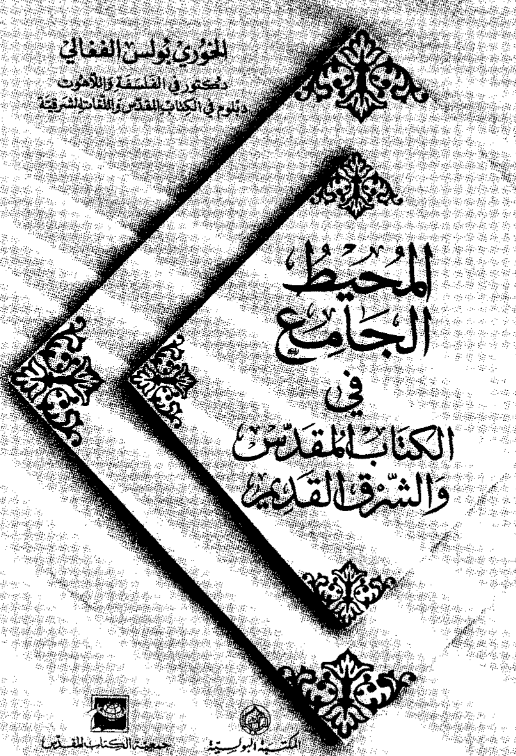

الخوري بولس الفغالي
دكتور في الفلسفة واللاهوت
دبلوم في الكتاب المقدس واللغات الشرقية
المحيط الجامع
في
الكتاب المقدس
والشرق القديم
المكتبة البولسية
جمعية الكتاب المقدس

© جميع حقوق النص محفوظة لجمعية الكتاب المقدّس

حقوق النشر محفوظة لجمعية الكتاب المقدّس والمكتبة البولسية

طبعة أولى ٢٠٠٣

3.2 M

ISBN: 1-84364-060-X UBS

جمعية الكتاب المقدّس، ص.ب.: ٠٧٤٧–١١ – رياض الصلح

بيروت، ٢٠٦٠ ١١٠٧ – لبنان

المكتبة البولسية، ص.ب.: ١٢٥ جونية – لبنان

الغلاف وتنسيق الصفحات: دورغام ش.م.م

الطباعة: المطبعة البولسية

المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم

ملاحظات

نقدّم هنا بعض الملاحظات.

الأولى: ترد أسماء العلم والاماكن الموجودة في الكتاب المقدس، كما نقرأها في الترجمة المشتركة، إلّا في عودة إلى النصّ الاصليّ. وان ابتعدنا عن النصّ الذي أخذنا به، نقدّم الاسم مع عودة إلى اللفظ الذي توسّعنا فيه. أما الاسماء التي لا ترد في الكتاب المقدس، فحاولنا العودة إلى أصل اللفظ في لغته، سواء كانت العبرية، أو الاراميّة، أو الفارسيّة، أو اليونانية، أو اللاتينية... وفي بعض المرات قدّمنا اللفظ في حروف منفصلة لأننا لا نعرف كيف نؤدّيه.

الثانية: حين يرد نصّ من الكتاب، نقدّمه حسب الترجمة عينها، إلّا إذا أردنا أن نعود إلى حرفيّة الاصل. عندذاك نضع بين قوسين ما في الترجمة المشتركة.

الثالثة: هذا «المحيط الجامع» واسع جدًا ومتشعّب. لهذا نستطيع أن نرجع إليه من أجل لفظ أو موضوع. كما نستطيع أن نقرأ الامور المتعلّقة ببلد من البلدان أو شعب من الشعوب أو ديانة من الديانات. وحين ترد في المقال كلمة غريبة على ذهننا، نستطيع أن نعود إليها في مكانها.

الرابعة: تضمّن هذا «المحيط» أسماء العلم في الكتاب المقدس وفي الشرق القديم. كما تضمّن أسماء الاماكن في لبنان وسوريا وفلسطين والاردن ومصر والعراق وايران وتركيا. فالكتاب يحمل جزءًا من حضارة الشرق، ولهذا لم نرد أن نفْصله عن هذه البلدان التي نعيش فيها ونغتذي من حضارتها. وتحدّث ثالثاً عن الشعوب المتعدّدة، وربط كل هذا بعالم الاركيوليوجيا ودراسة النصوص. وفي درجة رابعة، توقّفنا عند المدلولات التي عرفها العالم الساميّ وما تحمله من رموز (أصبع، يد، نار...) كما أبرزنا المواضيع اللاهوتيّة (الايمان، الخطيئة...)، وتوسّع هذا «المحيط» في الكلام عن الأسفار الكتابية القانونيّة، مثل سفر التكوين، الخروج... وعن الاسفار المنحولة (سفر باروك، اخنوخ...) التي تقدّم لنا نظرة عن الشرح اليهوديّ للكتب المقدسة، وتوسّعات التيارات المسيحيّة على مدى سبعة قرون ونيّف ب م. عدنا آلاف السنين إلى الوراء، وما وضعنا حدًا لكلامنا مع بداية المسيحية. فكان كلام عن الأناجيل وأعمال الرسل والرسائل... فوصلنا إلى آباء الكنيسة الذين شرحوا الأسفار المقدسة، وإلى الذين ترجموا النصوص في مختلف اللغات القديمة... ورافقنا العالم اليهوديّ في تقليده الشفهي (المشناة، التلمود) ومعلّميه الذين استمروا في قراءة التوراة والتأمل فيها.

من أجل هذا العمل الذي يتعدّى إمكانيات فرد واحد، عملنا عشر سنوات ونيّف ، فعدنا إلى الكتب العديدة التي لا نريد أن نذكرها لأنها تملأ صفحات عديدة. غير أننا نكتفي بالقواميس والمعاجم التي رافقتنا في المراحل الأخيرة من عملنا.

١. *Dictionnaire Encyclopédique de la Bible*, tr. du Néerlandais, Brepols, Turnhout, Paris, 1960

٢. *Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique*, Brepols, 1992

٣. *Dictionnaire Encyclopédique de la Bible*, publié sous la direction du Centre Informatique et Bible. Abbaye De Maredsous, Brepols, 1987

٤. *Dictionnaire des Religions*, Paul POUPARD (dir), vol. I (A-K), II (L-Z), P.U.F. Paris 1993 (3e éd. revue et augmentée)

٥. *Le Robert*, Dictionnaire universel des noms propres, histoire, géographie, arts, lettres, sciences, 4 vol. Société du nouveau Littré, Paris, 1974

٦. O. ODELAIN et R. SEGUINEAU, Dictionnaire des noms propres de la Bible, cerf - DDB, Paris, 1978

٧. *Dictionnaire Encyclopédique du Judaïsme*, Geoffrey WIGODER (éd.), Cerf, Paris, 1993

٨. *Theological Dictionary of the New Testament*, abridged in one volume, G.W. BROMILEY, Erdmans, 1990

٩. *The New International Dictionary of Biblical Archeology*, E.M. BLAKLOCK & R.K. HARRISON (éd.), Regency, Grand Rapids, Michigan, 1983

١٠. *The International Standard Bible Encylopaedia*, 4 vol., G.W. BROMILEY (gén. éd.), Eerdmans, Grands Rapids, Michigan, 1979-1988

١١. *Encylopédie des Religions*. F. LENOIR et Y. TARDAN-MASQUELIER (éd.), Vol. 1 (Histoire), 2 (Thèmes), nouvelle édition revue, augmentée et mise à jour, Bayard, Paris, 2000

١٢. *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vol. D.N. FREEDMAN (éd.) Doubleday, New York, London 1992

١٣. *Theological Dictionary of the New Testament*, G. KITTEL (éd), 10 Vol. E. G. W. Bromiley, Eerdmans, Grand Rapids, Michigan, 1995

١٤. *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 Vol., H. Balz R. & G. SCHNEIDER (éd.) Eerdmans Grand, Rapids, Michigan, 1990

١٥. *Nouveau dictionnaire biblique*, éd. Emmaus, Suisse, 1979

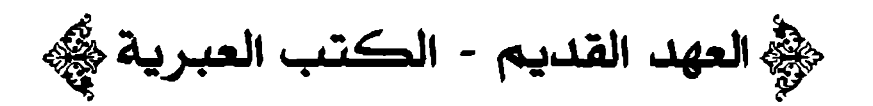
١٦. دائرة المعارف الكتابية. صموئيل حبيب، فايز فارس، منيس عبد النور، جوزيف صابر، دار الثقافة، القاهرة، الجزء الاول ١٩٨٨...

١٧. معجم اللاهوت الكتابي، اشراف المطران انطونيوس نجيب، دار المشرق، بيروت ١٩٩١.

المختصرات الكتابيّة

١و٢ تم	رسالتا بولس إلى تيموثاوس
١و٢أخ	سفر الأخبار الأول والثاني
إر	إرميا (نبوءة)
أس	أستير
أس يون	استير يوناني
إش	إشعيا
أع	أعمال الرسل
أف	رسالة القديس بولس الى الأفسسيّين
أم	سفر الأمثال
أي	سفر أيوب
با	سفر باروك
١و٢بط	رسالتا القديس بطرس الأولى والثانية
تث	سفر التثنية
١و٢تس	رسالتا القديس بولس الأولى والثانية إلى التسالونيكيّين
تك	سفر التكوين
تي	الرسالة إلى تيطس
جا	سفر الجامعة
حب	نبوءة حبقوق
حج	نبوءة حجاي
حز	نبوءة حزقيال
حك	حكمة سليمان
خر	سفر الخروج
دا	سفر دانيال
دا يون	سفر دانيال يوناني
را	سفر راعوث
رس إر	رسالة إرميا
رو	رسالة القديس بولس إلى الرومانيّين
رؤ	سفر الرؤيا
زك	نبوءة زكريا
سي	يشوع بن سيراخ
صف	نبوءة صفنيا
١و٢صم	سفرا صموئيل الأول والثاني
طو	طوبيا
عا	نبوءة عاموس
عب	الرسالة إلى العبرانيّين
عد	سفر العدد
عز	سفر عزرا
عو	عوبديا
غل	رسالة القديس بولس إلى الغلاطيّين
فل	رسالة القديس بولس إلى الفيلبيّين
فلم	رسالة القديس بولس إلى فيلمون
قض	سفر القضاة
كو	رسالة القديس بولس إلى الكولسيّين

١و٢كور	رسالتا القديس بولس الاولى والثانية إلى الكورنثيّين	نا	نبوءة ناحوم
لا	سفر اللاويّين أو الأحبار	نح	سفر نحميا
لو	إنجيل لوقا	نش	نشيد الأناشيد
مت	إنجيل متّى	هو	نبوءة هوشع
مر	إنجيل مرقس	يش	سفر يشوع بن نون
مرا	مراثي إرميا	يع	رسالة القديس يعقوب
مز	مزامير	يه	سفر يهوديت
١و٢مك	سفر المكابيّين الأول والثاني	يهو	رسالة يهوذا
١و٢مل	سفر الملوك الأول والثاني	يو	إنجيل يوحنا
ملا	نبوءة ملاخي	١و٢و٣يو	رسائل يوحنا الأولى والثانية والثالثة
مي	نبوءة ميخا	يوء	نبوءة يوئيل
		يون	نبوءة يونان



لائحة الكتب المقدسة كما وردت في الترجمة المشتركة مع مختصراتها

١. أسفار العهد القديم

أ) المترجمة عن العبرية

المختصر	السفر	المختصر	السفر
تك	التكوين	أس	أستير
خر	الخروج	أي	أيوب
لا	اللاويين	مز	المزامير
عد	العدد	أم	الأمثال
تث	التثنية	جا	الجامعة
يش	يشوع	نش	نشيد الأناشيد
قض	قضاة	إش	إشعيا
را	راعوث	إر	إرميا
١صم	صموئيل الاول	مرا	مراثي إرميا
٢صم	صموئيل الثاني	حز	حزقيال
١مل	الملوك الاول	دا	دانيال
٢مل	الملوك الثاني	هو	هوشع
١أخ	أخبار الايام الاول	يوء	يوئيل
٢أخ	أخبار الايام الثاني	عا	عاموس
عز	عزرا	عو	عوبديا
نح	نحميا	يون	يونان

مي	ميخا	حج	حجاي
نا	ناحوم	زك	زكريا
حب	حبقوق	مل	ملاخي
صف	صفنيا		

ب) الكتب المُتَرجمة عن اليونانية

طو	طوبيا	با	باروك
يه	يهوديت	رس إر	رسالة ارميا
اس (يون)	استير يوناني	دا يون	دانيال يوناني
حك	الحكمة	١مك	المكابين الاول
سي	يشوع بن سيراخ	٢مك	المكابين الثاني

٢. أسفار العهد الجديد

مت	متى	١تم	تيموثاوس الاولى
مر	مرقس	٢تم	تيموثاوس الثانية
لو	لوقا	تي	تيطس
يو	يوحنا	فلم	فيلمون
أع	أعمال الرسل	عب	عبرانيين
رو	رومة	يع	يعقوب
١كور	كورنثوس الأولى	١بط	بطرس الاولى
٢كور	كورنثوس الثانية	٢بط	بطرس الثانية
غل	غلاطية	١يو	يوحنا الاولى
أف	أفسس	٢يو	يوحنا الثانية
فل	فيلبي	٣يو	يوحنا الثالثة
كو	كولوس	يهو	يهوذا
١تس	تسالونيكي الأولى	رؤ	رؤيا يوحنا
٢تس	تسالونيكي الثاني		

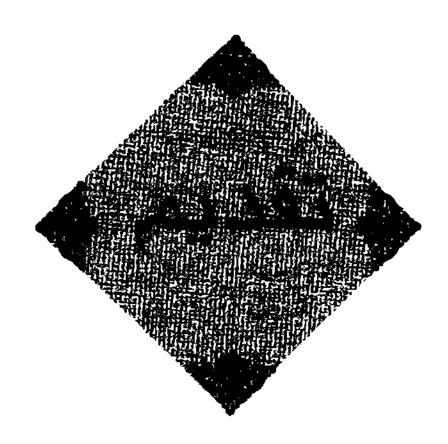
مختصرات خاصة

أخ إر	أخبار إرميا
١أخن	أخنوخ الأول
تر	ترجوم
تراور	ترجوم أورشليم
ترأون	ترجوم أونكلوس
ترفل	ترجوم فلسطين
تريون	ترجوم يوناتان
تل أور	تل أورشليم
تل بابل	تلمود بابل
حاح	حياة آدم وحواء
دره	درج الهيكل
رؤاب	رؤيا ابراهيم
رؤايل	رؤيا إيليا
رؤباس	رؤيا باروك السريانيّة
رؤبا يونا	رؤيا باروك اليونانية
رؤ عز	رؤيا عزرا
رؤ سد	رؤيا سدراخ
شه	شهادات
س	سطر
سب	السبعينية (اليوناني)
سراخن	أسرار أخنوخ
سيب	الأقوال السيبليّة
ع	عمود
٢ عز	عزرا الثاني
٣ عز	عزرا الثالث
٤ عز	عزرا الرابع
٥ عز	عزرا الخامس
كسر	كتاب الأسرار
كعب	كتاب العاديات البيبليّة
كم	كتاب المباركات
فحب	تفسير حب
فمز	تفسير مزمور
فنا	تفسير ناحوم
ليت	ليتورجية الملائكة
مخ	مختارات
مد	المدائح
مرأ	فخاخ المرأة
مزسل	مزامير سليمان
مزدا	مزامير منحولة لداود
مس	النص الماسوري (العبري)
مش	المشناة
٣ مك	سفر المكابيين الثالث
٤ مك	سفر المكابيين الرابع
ملك	أخبار ملكيصادق

المختصر	المعنى	المختصر	المعنى
من تك	منحول (أبوكريفون) التكوين	وثص	وثيقة صادوق. أو : وثيقة دمشق
منج	ملحق نظام الجماعة (أو: نظام الأخوّة)	وص الآباء	وصيّات الآباء الاثني عشر، رأوبين...
موسل	موشحات سليمان	وص أي	وصيّة أيوب
مدر	مدراش	وص موسى	وصيّة موسى
نج	نظام (أو: قاعدة) الجماعة	يوب	كتاب اليوبيلات
و	وريقة	يوس	يوسف واسنات

مختصرات أخرى

المختصر	المعنى	المختصر	المعنى
آ	آية أو فقرة	ق	قابل
رج	راجع	وز	نصوص موازية
ف	فصل	ي	ما يلي من الآيات



منذ بضعة أعوام، وخلال إقامة قصيرة في بلجيكا، بدأتُ أولى التمتمات لما سمّيناه حين أطلقنا المجموعة الكتابيّة، أسماء العلم في الكتاب المقدس. وكتبنا أولى الكلمات، وتكاثرت الوريقات لتقدّم أسماء العلم وأسماء الأماكن في الكتاب المقدس والشرق القديم. فهل نستطيع أن نفصل الأرض المقدسة، فلسطين، عن سائر الممالك التي تحيط بها وقد سبقتها أجيالًا وأجيالًا على مستوى الحضارة؟ وهل نستطيع أن نفصل عالم التوراة عن عالم آداب البلدان المجاورة في هذا الشرق الذي يمتدّ أقلّه من بلاد فارس حتى مصر مرورًا بهذه الممالك الصغيرة التي اسمها أوغاريت وصور وصيدا وجبيل ونوزو وبابل، والتي انطلق بعضها من مدينة وامتدّ فصار إمبراطوريّة كالأشوريّين والبابليّين والفرس ويونان الاسكندر الكبير، بانتظار الرومان الذين في أيامهم وُلد يسوع المسيح.

فهذا الذي كان عنوانه أسماء العلم في الكتاب المقدس لم يكتفِ بأن يضمّ أسفار العهد القديم وأسفار العهد الجديد، بل ذهب أبعد من ذلك، فتحدّث عن الأسفار القانونيّة في الكتاب المقدس، كما تكلّم عن الأسفار المنحولة. وتوقّف عند الحضارات والعادات التي نجدها في هذا الشرق. تكلّم عن المجتمع المدني من خلال الزواج والطلاق وشريعة السِلفيّة. كما عن النظم السياسيّة والدينيّة، فذكر الهيكل والمجمع والذبائح والكهنة، وأعياد بني اسرائيل التي أخذوها عن العالم الكنعاني بعد أن دخلوا إليه متحوّلين من البداوة إلى الحضارة، عاملين في الزراعة قبل أن يسكنوا في المدن.

وما اكتفى العمل بهذا المقدار، بل امتدّ إلى زمن المسيح وما بعد المسيح، فرافق تطوّر الفكر اليهوديّ حتى زمن تدوين تلمود بابل في القرن الخامس ب م. وفي الوقت عينه، توسّع في ترجمات التوراة والعهد الجديد إلى لغات العالم أجمع مع السريانيّة واللاّتينيّة والقبطيّة والحبشيّة... حتى ترجماتنا العربيّة المعاصرة.

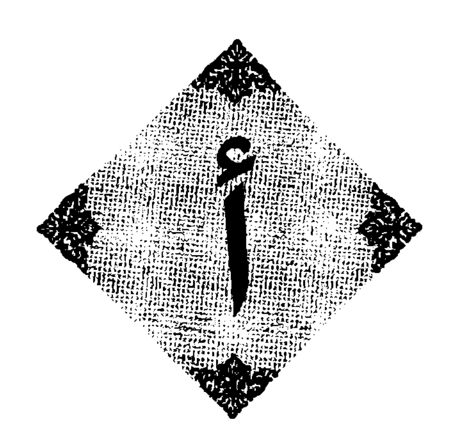
لهذا السبب صار هذا الكتاب أكثر من كتاب بسيط، فضمّ المجموعات التي تعاطت مع الكتاب المقدس، في العالم اليهوديّ وفي العالم الإسلاميّ، ثمّ في جميع الكنائس من قبطيّة وحبشيّة وسريانيّة... ومن أرثوذكسيّة وإنجيلية وكاثوليكيّة. فالكتاب المقدّس لم يُكتب مرّة واحدة. بل مرّت عليه أجيال، بل قرون بالنسبة إلى العهد القديم، منذ اللفظة الأولى في زمن موسى، عبر داود وسليمان ومدارس الكتبة ومعابد اللاويّين وهيكل الكهنة في أورشليم حتى زمن المسيح. أما العهد الجديد، فقد بدأ مع يسوع وانطلق

في جماعة الرسل والكنيسة الأولى، وما انتهت الكتابة فيه قبل بداية القرن الثاني. إمتزجت الكتب القانونيّة التي هي قاعدة الإيمان والحياة مع كتب منحولة ستفرزها الكنيسة لتقدّم للمؤمنين كتابًا مقدّسًا في عهديه القديم والجديد.

وها نحن الآن نقدّم هذا البحث الطويل الذي قمنا به من خلال القواميس والمعاجم والكتب العديدة، نزيد ونستزيد إلى أن صار هذا الذي بين أيدينا. فسميناه «المحيط الجامع في الكتاب المقدّس والشرق القديم». لم يعد موضوعه موضوعًا واحدًا محدّدًا. ولم تعد دراسته محصورة في ناحية من النواحي بل هو ضمّ العدد الكبير من المواضيع وتوقّف عند مختلف النواحي التي تتّصِل بالكتاب المقدّس من قريب أو بعيد. لهذا أعطيناه أسمًا يفهمنا أننا معه ندخل في رحاب الكتاب المقدس. ذاك هو المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم. إنه خطوة أولى على مستوى التاريخ والجغرافيا والحضارة وطرق التفسير وأساليب الترجمات. ونحن نرجو أن تتبعها خطوتان: واحدة تدرس ألفاظ العهد الجديد من الناحية اللغويّة واللاهوتيّة، وثانية تدرس ألفاظ العهد القديم. وهكذا نكون مع «المدخل إلى الكتاب المقدّس» الذي ظهر في «المجموعة الكتابيّة» في ستة أجزاء، ومع «إزائيّة الأناجيل الأربعة»، ومع «العهد الجديد، ترجمة بين السطور»، ومع هذه الموسوعة التي سمّيناها «المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم»، قد بدأنا نقدّم للقارئ العربي ما يحتاج إليه من مراجع ليدخل في عالم من الأدب الإلهي تعدّت ترجماته ألفي لغة ولهجة في القارات الخمس وما زال يلهم الكتّاب والشعراء والرسّامين، بل كل أهل الفن.

فبعد قاموس الكتاب المقدس الذي صدر أوّل مرّة سنة ١٨٩٤ (الجزء الأول) و١٩٠١ (الجزء الثاني)، ثم أعيدت كتابته سنة ١٩٨١ على يد عدد كبير من المعلّمين، وبعد أن أخذت دائرة المعارف الكتابيّة تظهر عن دار الثقافة في مصر، وبعد أن كانت محاولات صغيرة هنا وهناك، أردنا أن نقدّم بدورنا «المحيط الجامع في الكتاب المقدّس والشرق القديم». فنرجو من وراء هذا الإصدار أن نفتح عالمنا العربيّ على حضاراته الشرقيّة القديمة التي كانت منبع فكر ما زال العالم كلّه يغرف منه حتى الآن.

نشير هنا إلى أننا أخذنا النصوص من الترجمة «المشتركة» التي عمل فيها المرحوم يوسف الخال حتى وفاته، فتنقل مع انطونيوس نجيب، مطران المنيا في مصر، العهد الجديد، ومع الأب بولس الفغالي العهد القديم. وبعد وفاته تابع الأب فغالي العمل مع الشاعر أسعد خير الله ثم مع الشاعر فؤاد رفقة. أما اختيارنا لهذه الترجمة فسببه اقترابها من النصّ الأصليّ وانتشارها الواسع في كل العالم العربي، كما لدى الناطقين بالعربية في مختلف أصقاع العالم.



آب في العبريّة: آب. اسم من أصل أكادي (أبو) للشهر الخامس من أشهر السنة اليهوديّة التي تبدأ في الربيع. لا يرد هذا الاسم في التوراة. وهو يقابل تقريبًا تموز/آب. طُبع هذا الشهر بشكل خاص بيوم حزن في ٩ آب، الذي هو ذكرى دمار هيكل أورشليم الأول الذي أحرقه البابليّون سنة ٥٨٧ ق م. (في الواقع، يقول ٢مل ٢٥:٨:٧ في اليوم السابع من الشهر الخامس، أي نهاية تموز. رج إر ٥٢:١٢-١٣:١٠ آب) ودمار الهيكل الثاني الذي أحرقه الرومان سنة ٧٠ ب م. حسب يوسيفوس، الحرب اليهوديّة ٢٥٠:٦، أحرق الهيكل في العاشر من شهر لووس (١٠ آب). ولكن أبواب الهيكل أحرقت في ٨ آب.

آبا الأول الكبير الجاثليقيّ ٤٩٠-٥٥٢. وُلد في قرية حالا على الشاطئ الشرقيّ لدجلة. عملَ في تنظيم كنيسة المشرق. نقل بعض أسفار العهد القديم من اليونانيّة إلى السريانيّة ومنها مزامير داود. كما فسّر سفر التكوين والمزامير وسفر الحكمة ورسائل الرسول بولس.

آبص رج يش ١٩:٢٠. موضع في قبيلة يسّاكر. قد يكون نبع العبوس الذي يقع غربي الأردن باتّجاه تابور.

آبل بيت معكة: مرج بيت معكة. مدينة في قبيلة نفتالي. هي اليوم تل آبل على الحدود الشماليّة لفلسطين، وفي وادي الأردن (٢صم ٢٠:١٤؛ ١مل ١٥:٢٠؛ ٢مل ١٥:٢٩). هي نفسها آبل مايم (**آبل المياه**، ٢ أخ ١٦:٤). يوم تمرّد شَبَعُ على داود لجأ إليها، ولكنّه لم يفلت من الموت لأنّ يوآب حاصر المدينة وطلب رأسه (٢صم ٢٠:١٤-٢٢). احتلها بنهدد، ملك آرام (١مل ١٥:٢٠)، سنة ٧٩٨، وتغلث فلاسر، ملك أشور (٢مل ١٥:٢٩) سنة ٧٣٣. هي اليوم تلّ آبل القمح، وتبعد ١٠ كلم إلى الغرب من بانياس (قيصريّة فيلبس).

آبل شِطيم: الأرض المزروعة بالأكاسيا. آخر مخيّم لبني اسرائيل قبل أن يعبروا الأردن. يقع في شرقيّ الأردن، ويقابل مدينة أريحا (عد ٢٥:١؛ ٣٣:٤٩؛ يش ٢:١؛ ٣:١؛ مي ٣:١). حدّد يوسيفوس موقعه شرقيّ الأردن، على بعد ١٠ كلم تقريبًا من النهر. هي أبيله. قد تكون كفرين التي تبعد ٢٠ كلم إلى الشمال الغربيّ من ميدبا.

آبل الكبرى: في العبريّة: آبل محولة. ويجب أن تُقرأ أبنٌ أو الحجر الكبير (حسب اليونانية، أو المرج حسب العبرية) (١صم ٦:١٨) أو الصخر الذي وُضع عليه تابوت العهد حين توقّف الفلسطيون في بيت شمس.

آبل كراميم: ساقية الكروم (قض ١١ :٣٣). قد تكون قرية الناعور الواقعة شرقيّ الأردن والتي تبعد ١٠ كلم عن فيلدلفية أو ربّة عمون (عمان الحالية). في آبل كراميم انتصر يفتاح على العمونيّين. ذكرها أوسابيوس القيصريّ في لائحة أسمائه: آبلة.

آبل محولة: ساقية الرقص. تقع إلى الجنوب من بيسانَ وتُسمّى اليوم تل أبو سفري (قض ٧ :٢٢). تقع في وادي الأردن تجاه تبات التي ظلّ اسمها في راس أبو تابت الواقعة شمالي وادي كفرين، وهو رافد شرقي من روافد الأردنّ في جلعاد. هناك لاحق جدعونُ المديانيّين (قض ٧ :٢٢). جعل سليمان آبل محولة في ولاية مدبّره بعنا (١مل ٤ :١٢). آبل محولة هي موطن عدرئيل، صهر شاول (١صم ١٨ :١٩)، وموطن أليشع النبيّ (١مل ١٩ :١٦). في زمن أوسابيوس القيصريّ (اونومستيكون ٣٤ :٢١-٢٢) قابلت بيتَ مايلا، وهي قرية تقع على عشرة أميال إلى الجنوب من بيت شان (سيتوبوليس)، وهذا ما يوافق ١مل ٤ :١٢؛ قض٧ :٢٢. ماهى الشرّاح بينها وبين تل أبو سفري، على تلّة تربط وادي المالح ووادي الحلوه.

آبل مِصرايم: مرج مصر أو حِداد مصر. تقع شرقيّ الأردن، ولكننا نجهل مكانها بالتدقيق. رج تك ٥٠ :١١. ترجمتها اللاتينيّةُ الشعبيّة «حِداد المصريّين» لأنّ يوسف وإخوته بكوا فيها يعقوب أباهم. ينتقل النصّ من آبل التي تعني المرعى الرطب إلى آبل التي تعني الحداد.

آحاز: بنياميني. هو ابن ميخا ومن سلالة شاول من طريق يوناتان. ولد يوعدّة. رج ١أخ ٨ :٣٥-٣٦؛ ٩ :٤١-٤٢. ابن معكة وجد أبناء أصيل.

آخرة، الـ رج * الموت

آخرة، عالم الـ رج * عالم الآخرة.

آخرون (الـ) اسم مجموعة من العلماء الذين جمعوا القوانين التي تعتبر حجّة منذ نهاية القرون الوسيطة. جاؤوا بعد «رشونيم» أي الرؤساء. ما أثّر في عمل «الآخرين» (احرونيم) هو «شلحان اروخ» أي المائدة الممدودة، وقد أثّر تأثيرًا كبيرًا في «احرونيم» وحدّد طبيعة عملهم ومضمونه في تقديم الأمور السلوكيّة وتوضيحها.

آدم

• **أولًا: استعمال الكلمة**. آدم هو أولًا اسم جنس، وهو يعني الإنسان. ويقرّبه خبرُ الخلق من أدمه، أي الأرض المزروعة: خلق الله الإنسان من تراب الأرض (تك ٢ :٧). إذًا هو الإنسان الذي من الأرض، من الطين، وهو مدعوّ أن يعود إلى الأرض التي أُخذ منها لأنّه تراب (تك ٣ :١٩). ويحتفظ آدم بمعنى اسم الجنس في الفصول الثلاثة الأولى من سفر التكوين. وتُستعمل الكلمة مع التعريف. في تك ١ :٢٦، آدم هو اسم جمع. وفي تك ٢ :٢٣ يستعمل الكتاب «إيش» أي الذكر مقابل الأنثى (ايشه)، فالمرأة أُخذت من امرئ. بعد تك ٤ :٢٥ يصبح آدم اسم علم. ولكن في تك ٥ :٢ يحتفظ بدلالة الجمع: ذكرًا وأنثى خلقهم وباركهم وأعطاهم اسم «آدم» (أي الإنسان) يوم خُلقوا. أما عبارة «ابن آدم» فتعني الإنسان الأول وتعني كلّ إنسان. في عد ٢٣ :١٩ ومز ٨٠ :١٨ ابن آدم تعني الإنسان. ويستعمل سفر المزامير «بني آدم» ليدلّ على البشريّة (مز ٢١ :١١؛ ٣٣ :١٣...).

• **ثانيًا: مكانة آدم**. هو أول إنسان، وهو رأس السلسلة البشريّة في ١أخ ١ :١، ونهاية السلسلة الصاعدة من يسوع التي تصفه أنه ابن الله (لو ٣ :٣٨). آدم هو أبو البشريّة، كما يقول ابن سيراخ، بعد أن انتقل الأصل الترابيّ إلى كلّ البشر (سي ٣٣ :١٠). ولكن آدم ينعم بأولويّة على سائر المخلوقات الحيّة (سي ٤٩ :١٦). وينظر سفر الحكمة إلى آدم نظرة متفائلة، فيسمّيه النموذج الأول وأبا العالم. وبفضل الحكمة، تحرّر من خطيئته، وصار قويًّا ليتمّم رسالته كسيّد على كلّ شيء (حك ١٠ :١-٢). في العهد الجديد، يربط بولس بآدم، الخطيئةَ والموت، ليُبرز دور المسيح الخلاصي (رو ٥ :١٢-١٩؛ ١كور ١٥ :٢٢). ولكنه في ١تم ٢ :١٣-١٤ يشدّد على مسؤوليّة المرأة. آدم الأول هو صورة الآتي (رو ٥ :١٤). إنه النفساني (الحيواني) والترابي الذي حملْنا صورتَه. وسيحلّ

محلّه آدم الأخير، الروحانيّ والسماويّ، المسيح القائم من الموت والذي سنحمل صورته أيضًا (١كور ١٥: ٤٥-٤٩).

◆ **ثالثًا: في التقليد اليهوديّ**. جعل التيّارُ الإخباري (ها غاده) من آدم كائنًا كاملًا. فامتيازاته وكرامته تجعله مساويًا لله الذي خلقه. ولكن الأجيال التي تبعته ستنحطّ. ونجد في الأخبار اليهوديّة وعند فيلون الاسكندراني اعتبارات تدلّ على طابع الإنسان الأول الذي هو ذكر وامرأة. ويقرأ ابن ميمون آيات سفر التكوين الأولى ليكتشف مكانة الإنسان ودوره في الكون.

◆ **رابعًا: في التقليد الإسلامي**. آدم هو ممثّل الله على الأرض، وقد خُلق من الطين اليابس، فعلّم الملائكة أسماء الأشياء بعد أن علّمه الله. غُفرت له معصيته، فكان أول الأنبياء. وهو يقاسم يسوع امتيازًا في إنّه وُلد بغير تدخّل زواجي. خضع له الملائكة، ولكن إبليس المتكبّر رفض أن يخضع له.

آدمية (كتابات): هذه الكتابات التي دوّنت بين القرن الأول والقرن السابع ب.م. تدلّ على أدب يهوديّ هو تأمّل وامتداد لخبر البدايات كما في تك ٢-٣. نذكر خاصّة: حياة آدم وحواء في اللاتينيّة، حياة آدم وحواء في اليونانيّة، وتسمّى أيضاً رؤيا موسى. وهناك أيضاً عدد من النصوص حُفظت في الأرمنيّة.

آرح: المهاجر.

◄ ١) من قبيلة أشير. أحد أبناء عُلَّا الثلاثة (مع حنئيل ورصيا). رجل حرب ورئيس عائلة (١أخ ٧: ٣٩).

◄ ٢) رئيس عائلة من بني اسرائيل. عاد أولاده من السبي مع زربابل (عز ٢: ٥ = نح ٧: ١٠).

◄ ٣) أبو شكنيا. حمو رئيس منطقة عمّون (أي العمونيّة)، طوبيا العموني. (نح ٦: ١٨).

آرشو (مملكة) تقع إلى الشمال الغربي من جرابلس/ جرجمش، في السهل الممتد بين نهر الفرات ورافده الساجور. لم يكن لها دور في الأحداث السياسيّة، بل أدّت دورًا بارزًا في التجارة مع بلاد الأناضول.

آريوس ملك اسبرطة. كتب رسالة إلى رئيس الكهنة اليهوديّ أونيا ذكّره فيها بالقرابة بين الشعبين وعرض عليه معاهدة صداقة. ترد الرسالة في كلام يوناتان المكابي إلى أهل اسبرطة (١مك ١٢: ٥-٢٣). بما أن آريوس الثاني مات نحو سنة ٢٢٥ ق.م. وهو ابن ثماني سنوات، وبما أنه لم يكن في أيامه كاهن أعظم اسمه أونيا، يبدو من المعقول أننا أمام آريوس الأول (٣٠٩-٢٦٥) معاصر أونيا الأول، عظيم الكهنة حتى سنة ٣٠٠ تقريبًا، وأونيا الثاني رئيس الكهنة حتى سنة ٢٦٥ تقريبًا.

آسا: مختصر عسائيل أي الله صنع.

◄ ١) ملك يهوذا (٩١١-٨٧٠). ابن أبيا ومعكة. عاصره في إسرائيل يربعام الأول، ناداب، بعشا، ايلة، زمري، عمري، آخاب (١مل ١٥: ٩-٢٤؛ ٢أخ ١٤: ١-١٦: ١٤). يمتدح المؤرّخ الاشتراعي (١مل ١٥: ١١-١٣) آسا لأنّه حارب الأصنام، حتى ذلك الذي تعبّدت له أمّه معكة. غير أنّ هذا الإصلاح لم يكن جذريًّا مع أن المؤرّخ الكهنوتي رضي عنه (٢أخ ١٤: ١-٧؛ ١٥: ١-١٨). وحين احتلّ بعشا، ملك اسرائيل، بيت ايل ويشانة وعفرون، وحصّن الرامة، حصل آسا على مساعدة من بنهدد الأول الذي اجتاح أرض إسرائيل وقهر بعشا وأجبره على أن يتخلّى عن الرامة. حينئذٍ أخذ آسا حجارة الرامة وحصّن بها جبع بنيامين والمصفاة ضدّ الهجمات الإسرائيليّة. ويعطينا ٢أخ ١٤: ٥-١٦: ١٠ تفاصيل عن بناء الحصون وتدريب الجيش، وعن هجمة زارح الكوشي (ليس أسوركون المصريّ كما قال بعضهم) الذي ردّه آسا، وعن توبيخ الرائي حناني والنبيّ عزريا، وعن تجديد العهد بين الربّ ويهوذا. نجد اسم آسا في سلسلة نسب المسيح (مت ١: ٧-٨). ولكننا نقرأ في بعض المخطوطات: آساف. نشير هنا إلى أنّ المؤرّخ الكهنوتي (٢أخ ١٦: ١٢) لام آسا لأنّه لجأ إلى الأطبّاء، في مرضه، وما لجأ إلى الله. كما لامه لأنه اتّكل على بنهدد الأول في حربه مع بعشا، لا على الله.

◄ ٢) أحد اللاويّين (١أخ ٩: ١٦). والد برخيا. سكن في قرى النطوفيّين.

آساف: اختصار «ايل اسف»: الله رضي عني وتبنّاني.

◄ ١) رئيس عائلة من المغنّين الذين عادوا من السبي مع زربابل (عز ٢:٤١:١٢٨ شخصًا؛ نح ٧:٤٤:١٤٨ شخصًا). تُذكر هذه العائلة أيضاً (٢أخ ٣٥:١٥) في ١أخ ٢٦:١ (بوّابون. نقرأ أبياساف كما في ٩:١٩)، وفي ٢أخ ٢٠:١٤ ٢٩:١٣ (اللاويون). تنتمي هذه العائلة إلى عشيرة جرشون اللاّويّة (١ أخ ٦:٢٤–٢٨). يُعتبر اساف (أخ ٦:٢٤؛ ١٥:١٧ ي؛ ١٦:٤، ٦، ٣٧؛ ١٥:١–٧؛ ٢أخ ٢٩:٣٠؛ نح ١٢:٤٦ ي) معلّم الغناء في أيام داود. وهو الرائي في ٢أخ ٢٩:٣٠، وصاحب المزامير في مز ٥٠؛ ٧٣–٨٣. إن المراجع القديمة لا تذكره. رج ايتان، هيمان.

◄ ٢) والد يوآخ مسجّل حزقيا الملك (٢مل ١٨:١٨، ٣٧؛ إش ٣٦:٣، ٢٢).

◄ ٣) حارس غابة الملك ارتحششتا (نح ٢:٨) الذي جعل في تصرّفه كلّ الخشب الضروريّ لإعادة بناء الهيكل (آ٩).

◄ ٤) أحد اللاويّين (أخ ٢٦:١). والد مشلميا. ربّما يجب أن نقرأ: ابياصاف.

◄ ٥) هو آسا المذكور في سلالة المسيح (مت ١:٧–٨).

آسية

◄ ١) مملكة السلوقيّين. كانت تمتدّ بعد معركة ايسوس، من الدردنيل حتى الهندوس، وتضمّ آسية الصغرى وآسية الغربيّة. وظلّت مملكة السلوقيّين تسمّى آسية حتى بعد أن تخلّى أنطيوخس الثالث الكبير عن آسية الصغرى بالمعنى الحصري بعد معركة مغنيزية (١مك ٨:٦؛ ١١:١٣؛ ١٢:٣٩؛ ١٣:٢٣؛ ٢ مك ٣:٣).

◄ ٢) مقاطعة آسية الرومانيّة القنصليّة. تكوّنت سنة ١٢٣ ق.م. مع آخر ملوك برغاموس، فضمّت مناطق ميسية، ليدية، كارية، فريجية (رو ١٦:١؛ ٢كور ١:٨؛ ٢تم ١:١٥؛ ١بط ١:١؛ رؤ ١:٤، ١١؛ أع ١٦:٦؛ ١٩:١٠، ٢٧).

◄ ٣) في أع ٢:٩ تدل آسية على المقاطعة الرومانيّة ما عدا فريجية، أي المنطقة الساحليّة. يسمّى كل من تيخيكس وتروفيموس: الذي من آسية.

آصل موضع في يهوذا. قد يكون موقعه في وادي قدرون، جنوبيّ شرقيّ أورشليم (زك ١٤:٥).

آصيل من عشيرة بنيامين. ابن العاسة. من سلالة قيس والد شاول (١اخ ٨:٣٧–٣٨؛ ٩:٤٣–٤٤).

آطير

◄ ١) عز ٢:١٦؛ نح ٧:٢١؛ ١٠:١٨. رئيس عائلة من نسل حزقيا. عاد أبناؤه من السبي.

◄ ٢) عز ٢:٤٢؛ نح ٧:٤٦. رجل من بني إسرائيل آخر عاد أبناؤه من السبي مع زربابل.

◄ ٣) أحد رؤساء الشعب الذين وقّعوا تجديد العهد في أيام نحميا (نح ١٠:١٨).

آلام المسيح رج * الحاش.

آله (عمق): وادي البطم. ١صم ١٧:٢. اليوم: وادي السنط الذي هو فوق عزيقه (تل زكريا، يش ١٠:١٠–١١).

آمن رج * إيمان.

آمورو (مملكة) كانت مملكة صغيرة. سيطرت على السهول الممتدة حول نهري الكبير والأبرش، وعلى المنطقة الساحليّة من طرطوس حتى البترون. كانت عاصمتها حميرا أو حمورا التي هي على الأرجح تل الكزل على النهر الأبرش. أسّس فيها عيدي عشيرته سلالة قويّة (القرن ١٤–١٢). من أبرز ملوكها: آزيرو (عزيرو) الذي حكم في القرن ١٤. اصطدم بجاراته تونيب، أوغاريت، جبلا، حينما حاول أن يوسّع منطقة نفوذه. خضعت أمورو مرّة للفراعنة ومرّة للحثيّين إلى أن قضى عليها شعوب البحر عند نهاية القرن ١٣ تقريبًا. رج أموريون.

آموري (ال) عبد النور (+ ١٧٥٥) راهب يعقوبي. نقل إلى العربيّة تفسير ابن الصليبي حول الأناجيل.

آمين كلمة عبريّة. انتقلت إلى اليونانيّة في ذات الصيغة، أو تُرجمت في السبعينيّة: ليكن. رج إر ١١:٥؛

(هكذا يكون). أو: حقًّا، أكيدًا، في الحقيقة (إر ٦:٢٨). تُستعمل هذه اللفظة لتأكيد على واجب أخذه الإنسان على نفسه (١مل ١:٣٦؛ إر ١١:٥)، وتلقّي لعنة أو عقاب إن هو لم يقم بهذا الواجب (عد ٥:٢٢؛ تث ٢٧:١٥-٢٦؛ نح ٥:١٣). وتُستعمل أيضاً كتعبير به يدلّ الإنسان على توافقه مع نذر أو تمنٍّ (إر ٢٨:٦). في هذا المعنى تكون في نهاية مجدلة أو صلاة (١أخ ١٦:٣٦). هذه اللفظة ترد مرارًا في نهاية صلاة المجمع.

في العهد الجديد، «آمين» هو هتاف ينتمي إلى الليتورجيا المسيحيّة (١كور ١٤:١٦) والسماويّة (رؤ ٥:١٤). فالصلوات والمجدلات المسيحيّة تنتهي عادة بآمين (رو ١:٢٥؛ ٩:٥؛ ١ تم ١:١٧؛ عب ١٣:٢١؛ ١بط ٤:١١؛ ٥:١١؛ يهو ٢٥)، لا لتؤكّد حقيقة، بل لتطلب تتمّة المواعيد الإلهيّة. تفرّد يسوع فبدأ كلامه بآمين (الحقّ...) معطيًا هذه اللفظة معنًى جديدًا (٧٥ مرّة). نجد في عدد من النصوص الرابينيّة الموازية: «وأقول». «ولكنّي أقول». ولكن لا نجد أبدًا: «آمين، أقول لكم». حين يستعمل يسوع هذه اللفظة، فهو يريد أن يكفل حقيقة كلامه، يريد أن يدلّ على سلطته. فهو كما يقول «أنا هو». غير أنّ هذا الأسلوب يتماشى مع طرق التعليم لدى الرابينيّين الذين يريدون أن يشدّدوا على ما قيل أو يلفتوا انتباه السامع. ولكن «آمين» في الأدب التلموديّ والمدراشي، تدلّ على قسَم، على علامة قبول، على مصادقة على كلام وإعلانه صحيحًا. هذا هو المعنى الذي يأخذ به يسوع. ولكن ما يلفت الانتباه، هو أنّ يسوع استعمل عبارتين بدتا منفصلتين في الأدب الرابيني: «أمين» «أقول». فجمعهما هو في عبارة واحدة: «آمين، أقول لكم». وحين استعمل يسوع «آمين» دلّ على أنّه هو «آمين» أي الحقيقة. لهذا سمّاه رؤ ٣:١٤؛ رج إش ٦٥:١٦: الآمين. أما ما نجده في إنجيل يوحنا من تكرار للفظة آمين (آمين، آمين...) فيوءازيه استعمال ليتورجيّ في الكنيسة الأولى.

أنا توم ملك لجش ٢٤٧٠-٢٤٣٠. يصوّره الفنان في معركة مع مدينة أوما.

آية، الـ رج * عجيبة.

أب، (الـ) في العبريّة والاراميّة والعربيّة: أب. في اليونانيّة: باتير. اسم تعطيه التوراة لوالد الابن أو الابنة، وللجدّ (تك ٢٨:١٣) وللوالدين (عب ١١:٢٣) وللأجداد (خر ١٢:٣)، وللجدّ مجموعة محدّدة (تك ١٠:٢١؛ مت ٣:٩)، وللمؤمنين الراقدين في الجيل الأول المسيحيّ (٢ بط ٣:٤). وتُستعمل اللفظة بطريق القياس وبشكل تشبيهي (انتروبومورفي) للحديث عن الله.

◄ ١) **أبوّة الإنسان.** ♦ **أولًا: الأب في العائلة.** في عائلة النمط الأرباني التي هي في أصل المجتمع الاسرائيلي القديم، كان أب (ربّ) العائلة ينعم بسلطة مطلقة (تك ٣٨:٢٤؛ إش ٦٤:٧؛ ملا ١:٦). ولكن منذ القرن ٨ ق.م.، وُضعت بعض الحدود للأب في العائلة. فما عاد يحقّ له أن يحكم بالإعدام على ابنه حتى ولو اقترف هذا الابن خطأً ضدّ الوالدين. فالقضاء صار مسؤوليّة شيوخ المدينة (تث ٢١:١٨-٢١). وارتبطت تربية الأولاد بـالأب والأم (أم ١:٨؛ ٦:٢٠-٢٣؛ سي ٧:٢٣-٢٤). والوالدون ينقلون إلى الأولاد التقاليد الوطنيّة التي كانت في الوقت عينه تقاليد دينيّة (خر ١٠:٢؛ ١٢:٢٦-٢٧؛ ١٣:١٤-١٥؛ تث ٤:١٠؛ ٦:٧، ٢٠-٢٥؛ ١١:١٩؛ يش ٤:٦-٧، ٢١-٢٤؛ ٢٢:٢٤-٢٥)، كما ينقلون الفرائض الإلهيّة التي تسلّمها الآباء. والأب يعطي ابنه تربية مهنيّة. فالمهنة تنتقل بطريق الوراثة، والتقنيّات يتعلّمها الابن في مشغل والده.

♦ **ثانيًا: أبعد من العائلة.** حين ينتظم الصنّاع في نقابة، يُعطى لقب أب لرئيس الصنعة (تك ٤:٢٠-٢١؛ ١أخ ٤:١٤). أما الرفاق فيسمّون «أبناء» (نح ٣:٨، ٣١). وكانوا يعبّرون أيضًا عن العلاقة بين المعلّم والتلميذ بلفظتي الأب والابن (٢ مل ٢:١٢؛ رج ٢:٣) كما نجدهما بشكل خاص في إرشادات الأسفار الحكميّة (أم ١:٨؛ ٤:١؛ ٦:٢٠). فالسلطة التي ينعم بها الأب جعلت

الكتاب ينسب لقب «أب» إلى الكاهن (قض ١٧:١٠؛ ١٨:١٩)، وإلى النبيّ (٢مل ٦:٢١؛ ١٣:١٤؛ رج ٨:٩)، وإلى مستشار الملك ووزيره (تك ٤٥:٨؛ إش ٢٢:٢١؛ اس ٣:١٣؛ ٨:١٢). في زمن العهد الجديد صار لقب الأب تسمية تكريميّة تُحفظ للكتبة المشهورين وللحكماء المعروفين (٤مك ٧:٩؛ مت ٢٣:٩؛ ١ كور ٤:١٥؛ مش أبوت؛ سفري تث ٦:٧). حسب تل بابل، «قال رابي صموئيل ورابي يوناتان: إن علّم أحد التوراة لابن قريبه، يعتبره الكتاب وكأنّه قد ولده» (سنهدرين ١٩ ب). ونجد استعمالاً مشابهًا للقب أب في ١يو ٢:١٣-١٤ حيث ينطبق على الشيوخ في الجماعة المسيحيّة.

◄ ٢) **أبوّة الله.** ◆ **أولًا: الله أبو البشر.** إنّ الاعتقاد بأبوّة الله يبقى مستقلًّا عن التعبّد للجدود. فبجانب عبادات رسميّة تمارَس في الهياكل، عرفت شعوب الشرق القديم تقوى ذات طابع خاص. فقد كرّم كل فرد (داخل العائلة أو العشيرة) إلهًا شخصيًّا أو «إله الآباء» (تك ٢٦:٢٤؛ ٢٨:١٣؛ ٣١:٥، ٢٩، ٤٢) الذي يؤمّن له الحماية ويحفظه من قوى الشرّ. كان هذا الإله يؤدّي وظيفة الوسيط أو المتشفّع لدى الآلهة العظام، أو هو يتماهى مع واحد منهم. كان له موضع عبادة خاص به، يتميّز عن سائر أماكن العبادة الرسميّة. وكانوا ينادونه: يا إلهي. يا إله أبي. يا خالقي. يا أبي. يا راعيّ. يا ربّي. أو: يا إله خلاصي (أو إلهي ومخلّصي)، يا إله حياتي. وقد سمّي هذا الإله «القريب» (ف ح د، التي تعني أيضًا مهابة، تك ٣١:٤٢، ٥٣)، لأنه لا يمكن أن يكون بلا اسم، ولا يمكن أن لا يتحرّك حين يكون عابده في خطر. وفي أسماء الأشخاص، يُذكر الإله الشخصيّ أو إله الأجداد. وقد ماهته ديانة اسرائيل مع يهوه (خر ٣:١٥؛ رج ٣:٦) الذي اعتُبر أبا اسرائيل (خر ٤:٢٢؛ تث ٣٢:٦؛ أش ٦٣:١٦؛ ٦٤:٧؛ إر ٣:٤، ١٩).

إذا كان مدلول الأبوّة الإلهيّة يتجاوز، في الشرق القديم، إطار الاستعارة، فهو يرتبط ارتباطًا حميمًا، في العهد القديم، باختيار اسرائيل. وهكذا يتضمّن يقين حبّ الله لابنه الذي تبنّاه، لاسرائيل. وهذه النظرة إلى الحبّ الإلهيّ، المؤسّسة على العهد، لا نجدها في أي مكان آخر. وقد انطبعت بتطوّر بطيء نستطيع أن نجد نهايته في نهاية الحقبة التوراتيّة. فإذا انطلقنا من هذا الأساس البيبليّ، يشهد الدعاء لله كأب (في العالم اليهوديّ داخل الحقبة الهلنستيّة) (سي ٢٣:١، ٤، حك ٢:١٦؛ ١٤:٣) على توسّع في اتجاه علاقة شخصيّة بين الله والبارّ. والطابع الجديد لهذه اللغة التي فيها يتوجّه المصلّي إلى الله قائلًا «أيها الأب»، يعكس دالة غير منتظرة بين المؤمن والإله. فأقدم الشهادات الأراميّة لهذا الدعاء (* أبّا) نجدها في الصلاة المسيحيّة (مر ١٤:٣٦؛ رو ٨:١٥؛ غل ٤:٦؛ رج مت ٢٦:٣٩؛ لو ٢٢:٤٢). ونقرّب من هذا الدعاء الصلاة الربيّة في مت ٦:٩-١٣ ولو ١١:٢-٤. لن نتوقّف عند واقع يقول إنّ الكنيسة الأولى استعملت عبارة «الله الآب». ولكنّنا نفهم أنّ حكماء العالم اليهوديّ ظلّوا يتطلّعون إلى العلاقة بين الله والإنسان على مثال العلاقة بين الأب وابنه. وتأثّرت لفظة أب بالهلينيّة، فصارت في لاهوت * فيلون الاسكندراني، صفة للخالق وصانع الأشياء. غير أنّ اللاهوت اليهوديّ التقليديّ قد تعلّق بالمدلول الأوّلاني لاستعارة العلاقة داخل العيلة مع رباطات المحبّة التي تتضمّنها هذه العلاقة.

◆ **ثانيًا: الله أبو يسوع.** ترتدي علاقة الأبوّة بين الله ويسوع طابعًا خاصًّا جدًّا، يتجاوز كلّ التجاوز ما تفترضه لفظة أبّا في مر ١٤:٣٦. وهذا ظاهر في الكرستولوجيا اليوحناويّة، وذلك حين يشدّد المسيح على وحدته مع الآب في أعماله (يو ٥:١٧، ١٩-٢١). لا يكفي أن نقول هنا إنّ يسوع هو نسخة عن الآب في نشاطه. فهو حين يجري معجزاته، يُتمّم أعمال الآب الخاصّة. هذا يعني أنّ الآب حالٌّ في الابن، ساعة يمارس الابن نشاطه

(يو ١٤:٩-١٠). وهكذا نرى في نظرة واحدة الابن، مثلما نرى الآب كما يظهره الابن. ونجد كرستولوجيا مشابهة عند بولس، حيث يرينا المسيح خاضعًا لله (١كور ٣:٢٣؛ ١١:٣) في عمل الخلق (١كور ٨:٦) وفي إعادة الخلق الاسكاتولوجيّ (١كور ١٥:٢٧-٢٨). ولكن بما أنّ الآب هو ذاك الذي منه يصدر كلُّ شيء، والمسيح ذاك الذي به وُجد كل شيء (١كور ٨:٦)، فعمل الآب الخلّاق حاضر في عمل المسيح. إنّ هذه الأبوّة الإلهيّة تتجاوز المعنى الاستعاري، بل تتجاوز المعنى الحقيقيّ. ونحن نجدها في ديناميّة عمل لا يليق بها مدلول الأبوّة إلّا بطريق القياس. رج ٭ ابن الله.

أبّا الصيغة الأصليّة لكلمة «أب» في الأراميّة. كلمة تدعو بها الليتورجيّا المسيحيّة الأولى الله الآب. لا نجد الكلمة في العهد القديم، كما نقرأها في الاستعمال اليوميّ، ولا في الأدب اليهوديّ اللاّحق. وقلّما نجدها في البرديات. في العهد الجديد أبّا هي لفظة صلاة بها يتوجّه المسيح (مر ١٤: ٣٦) والمؤمنون (رو ٨:١٥؛ غل ٤:٦) إلى الله، معبّرين عن علاقة حميمة بين الله وأبنائه. حين تُستعمل الكلمة أبّا، تُرفَق دومًا بترجمتها اليونانيّة. كيف نفسّر استعمال كلمة أبّا؟ هناك من قال إن يسوع استعمل الكلمة في صيغتها الأراميّة واليونانيّة، ومنطقة الجليل استعملت هاتين اللغتين. وهناك من رأى في اللفظة تأثير الكرازة المسيحيّة التي فسّرت اللفظة الأراميّة لتجعلها مفهومة، أو احتفظت بها وأحاطتها بهالة من السرّية. قد تلمّح أبّا في رو ٨:١٥ وغل ٤:٦ إلى ليتورجيا عماديّة يتلو فيها المعمّد، أوّلَ مرّة، الصلاة الربيّة (أبانا) مع الجماعة المسيحيّة.

أبانا اللفظة الأولى من ٭ الصلاة الربيّة.

أبانة رج كلمة أمانة التي تُقرأ في نش ٤:٨ فتدلّ على السلسلة الشرقيّة في جبل لبنان. وفي الواقع، أبانة هو الاسم القديم لنهر بردى الذي سمّاه اليونانيّون خريسورواس والذي يروي دمشق وواحتها. إنّه أحد النهرين اللذين يذكرهما نعمان الأراميّ. أمّا النهر الثاني فهو فرفر أو النهر الأعوج الذي ينبع في حرمون ويمتدّ إلى جنوبيّ دمشق.

أبجديّة رج أ ب ج د، أي الحروف الأربعة الأولى في الأبجديّة الساميّة، وهي تدلّ على حروف الأبجديّة كلّها كما تظهر في ترتيبها التقليدي.

أبجديّة، قصيدة يتضمّن العهد القديم بعضُ القصائد التي تبدأ فيها الأبيات الشعريّة بحسب ترتيب الأبجديّة العبريّة المؤلّفة من اثنين وعشرين حرفًا. مثلًا، يبدأ البيت الأول بحرف الألف، والثاني بحرف الباء، والثالث بحرف الجيم، وهكذا دواليك (مز ٢٥؛ ٣٤؛ ١٤٥؛ نا ١:٢-١٠؛ أم ٣١:١٠-٣١؛ سي ٥١:١٣-٣٠؛ رج مز ١١١؛ ١١٢). هذا الشكل يجد ما يوازيه في عالم بلاد الرافدين (الربوبيّة البابليّة، نهاية الألف الثاني ق م، نشيد أشوربانيبال إلى مردوك في القرن ٧)، وهو يساعد على حفظ القصيدة في الذاكرة. في مثل هذه القصيدة، يحاول الشاعر أن يدلّ على علْمه، فيعكس شعره ترتيبًا وكمالًا ونيّة بأن يقول كلّ شيء بكلّ حروف الأبجديّة (وهذا ما يدلّ على البراعة في الأوساط الحكميّة).

أبجَر (رسالة يسوع إلى) هو تقليد منحول دُوّن في الرها في عهد الملك أبجر التاسع (١٧٩-٢١٤ ب.م.). أرسل أبجر رسالة إلى يسوع يطلب منه فيها أن يأتي إليه ويشفيه. فأجابه يسوع بخطّ يده، وأعلن أنّه سيرسل إليه رسولًا. يروي أوسابيوس القيصريّ (التاريخ الكنسي ١:١٣)هذا الخبر (أعمال تداوس، أداي وماري) الذي نجده في رسالة أبجر وفي كتاب لبوبنا (اسم حافظ مكتبة الرها الذي نُسبت إليه الوثيقة). نجد من هذه الوثيقة نسخًا عديدة في الأراميّة واليونانيّة والسريانيّة والقبطيّة والعربيّة واللاتينيّة.

أبَدُّون اسم شعري لمثوى الموتى. رج مز ٨٨:١٢؛ أم ١٥:١١؛ ٢٧:٢٠؛ أي ٢٦:٦؛ ٢٨:٢٢؛ ٣١:١٢. يعود إلى فعل أباد أو باد: هلك. إذًا، يعني موضع الهلاك والدمار. يشخّص أي ٢٨:٢٢ أبدون، وهذا

ما دفع صاحب سفر الرؤيا (٩:١١) على خطى سفر أخنوخ المنحول (النصّ الحبشي) ورؤيا إيليا المنحولة، لأن يسمي أبدون ملاك الهاوية وملك الجراد (رؤ ٩:٧-١١). ويقابل أبدون في اليونانيّة «أبوليون» أي المدمّر. أما الرابينيّون فجعلوا أبدون اسم منطقة الجحيم السفلى.

أبرام: الأب رفيع. اسم حمله أول الآباء (تك ١١:٢٦-١٧:٥). ثم بدّله الربّ فجعله ابراهيم أي أبا جمهور كثير (تك ١٧:٥).

إبراهيم في العبريّة: أبراهام أو أبرام. الأب (الله) رفيع (رج أبيرام). في تك ١٧:١-٨، صار أبرام أبراهام ليعني الاسم «أبا شعوب كثيرة».

◆ **أولًا: شخصه**. ينتمي إبراهيم إلى قبائل البدو التي جاءت من بلاد الرافدين بين سنة ٢٠٠٠ وسنة ١٧٠٠ ق.م. إلى بلاد كنعان. هناك تقليد يقول إنّ موطنه هو حرّان (تك ١٢:١؛ ٢٤:٤-٧؛ يش ٢٤:٢). وتقليد آخر يقول إن موطنه هو أور في كلداي (نح ٩:٧؛ يه ٥:٦). ما الذي دفعه إلى الهجرة؟ أسباب دينيّة (يه ٥:٩)، وقد تكون سياسيّة واقتصاديّة. ينسب تك ١٢:١-٣ هجرته إلى أمْر من الربّ. ويسمّيه تك ١٤:١٣ إبرام العبراني. إذا عدنا إلى سلسلة التوراة، فهذا يعني أنّه من نسل عابر (تك ١١:١٦). وإذا عدنا إلى التاريخ، قلنا إنّه ينتمي إلى جماعة عابيرو (العابرين)، مع العلم أن نسل إبراهيم يشكّل قسمًا منها. إتّصل بواسطة أخيه ناحور بالأراميّين (تك ٢٢:٢٠-٢٤)، وبابنه اسماعيل بالإسماعيليّين (تك ٢١:١٨-٢١؛ ٢٥:١٢-١٨). وبابنه اسحق وحفيده يعقوب أو إسرائيل ببني إسرائيل. وبامرأته قطورة، بعدد من القبائل العربيّة (تك ٢٥:١-٤). وبابن أخيه لوط، بالموآبيّين والعمونيّين (تك ١٩:٣٦-٣٨). وصل إبراهيم إلى كنعان فأقام في شكيم (بلوطة ممرا)، في بيت ايل، في حبرون، في بئر سبع. واحتفظ لنا التقليدُ بذكر إقامة إبراهيم في مصر (تك ١٢:١٠-١٣:١). وعدَه الربّ بأنّه سيمتلك أرض كنعان كلّها، وعقد معه عهدًا كان الختان علامته الخارجيّة. نُسب إيمانه الواثق إلى برّه (تك ١٥:٦؛ ١ مك ٢:٥٢؛ غل ٣:٦؛ رو ٤:٣). يلفت انتباهنا في حياته تدخّله البطوليّ في حرب الملوك الذين تحالفوا على المنطقة في أيام أمرافل، ملك شنعار، (في الواقع، هي حرب الإيمان ضدّ قوى العالم كلّه المتمثّلة بأربعة ملوك، والعدد أربعة يدلّ على الكون)، ولقاؤه مع ملكيصادق (هناك مَن يحسب النصّ تاريخيًّا وآخرون يحسبونه مدراشا). إذا عدنا إلى تك ٢٥:٧-١١ نرى أن إبراهيم مات وهو بعمر ١٧٥ سنة ودُفن في مغارة مكفيلة شرقي ممرا.

◆ **ثانيًا**: اختار الله ابراهيم بصورة خاصّة جدًا، فظلّ ابراهيم أمينًا لهذا الإله الواحد حتى حين فرضت عليه هذه الأمانة تجرّدًا كبيرًا. أطاع الله، فترك موطنه واستعدّ لأن يضحّي بابنه الوحيد. فوعده الله مرارًا بأعظم البركات (تك١٢:٢؛ ١٧:١-٧؛ ٢٢:١٧ ي). وتميّز ابراهيم بإيمان هو ثقة بكلمة الله لا تتزعزع، لا قبول بحقائق مجرّدة. فحُسب له هذا الإيمان برًّا. فالبار هو من يقبل إرادة الله وتدبير عنايته ويكيف حياته وفقَ إرادته. وعد الله ابراهيم بنسل عظيم، فصار أبا الشعب اليهوديّ والأب الروحيّ لكلّ المؤمنين الحقيقيّين، وصار اسمه مباركًا في كلّ مكان. وغمره الله بنعمه في شخصه وفي أبنائه الذين منهم المسيح (رو ٩:٥). وهكذا صار ابراهيم ينبوع بركات. وكما تبرّر بأمانته لله، تبرّر أبناؤه الروحيّون أيضاً، وسينالون البركات الإلهيّة بقدر ما يؤمنون إيمان أبيهم (تك١٢:٢ ي).

◆ **ثالثًا**: تسيطر صورة ابراهيم على كامل تاريخ العهد القديم بسبب دعوته الخاصّة وطاعته لنداء الربّ. ابراهيم هو أبو شعب اسرائيل (تك ١٢:١-٣؛ ١٣:١٤-١٧؛١٥:٥؛ ١٧:١-٢١؛ ٢٢:١٦-١٨)، وشعب اسرائيل يفتخر بأبوّة ابراهيم (إش ٤١:٨؛ مز ١٠٥:٦؛ مت ٣:٩؛ لو ١:٧٣؛ ٣:٨؛ يو ٨:٣٣). وهذا الإكرام قد وصل إلى كماله بمجيء يسوع المسيح (رو ٤:١٦-١٩؛ غل ٣:١٦). ولهذا ألقى الرابينيّون مسحة من الجمال على حياة ابراهيم، فتحدّثوا عن عجائبه، وأكرموا

قبره في حبرون أعظم إكرام. كان ابراهيم خادم الله وخليله بسبب إيمانه بالله الواحد وسط شعب وثنيّ، فاحتلّ مكانة فريدة في تاريخ الخلاص. إنه أب بالجسد لشعب إسرائيل، ولكن هذا أمر ثانوي في نظر القديس بولس. فأبوّة ابراهيم تستند أوّلًا إلى اختيار الله له، وهي قبل كل شيء أبوّة روحيّة. فالذين يقتدون بإيمانه الواثق بالله، هم أولاده بالمعنى الحقيقيّ وبطريقة أعمق من أبنائه حسب الجسد (رو ٤:١٦-١٩؛ ٩:٧-٩).

• **رابعًا**: إن التقليد اليهوديّ ولاسيّما الأدب التلموديّ يعتبر ابراهيم ذلك الذي عرف وحفظ كل فرائض الشريعة حتى التي جاءت بعده. تقول مقالة بركوت إنه هو الذي نظّم صلاة الصباح وغيرها من الممارسات. وقال المدراش إنّ الملك نمرود رماه في النار فنجّاه الملاك جبرائيل. وبسبب ضيافته للرجال الثلاثة (تك ١٨)، أعطي اسمُه لكلّ المؤمنين. خُتن وهو ابن مئة سنة، فصار الشفيع الذي به تُمحى خطايا بني إسرائيل. وفي الكتب المنحولة، في الزمن الهليني، بدا ابراهيم كمؤسّس مدينة ومشترع شرائع.

وفي العصر الوسيط اعتبرته الفلسفة اليهوديّة (ولا سيّما ابن ميمون) أول من أعطى السلطة لبني إسرائيل ليتّصلوا بالله اتّصالًا مباشرًا. ويُعتبر ابراهيم أنّه أدرك قمّة النبوءة مع موسى.

• **خامسًا**: في النصّ القرآني يبدو ابراهيم الشخص الأوّل الذي أسّس الحنفيّة أو الدين الأصليّ والحقيقيّ للجنس البشريّ. إنّه أسّس الإسلام. فهو لم يعتنق اليهوديّة ولا المسيحيّة اللتين جاءتا في ما بعد. ويُنسب إلى ابراهيم أنه بنى مع اسماعيل معبد مكة، وهو أول هيكل أُسّس من أجل البشر. وهكذا استحقّ أن يُدعى خليل الله. وأبرز التقليدُ صراع ابراهيم ضد نمرود والمعجزات التي رافقت رسالته. أمّا الولد الذي همّ بأن يقدّمه ضحيّة فما هو اسحق بل بالأحرى اسماعيل.

• **سادسًا**: **ابراهيم والتاريخ**. إنّ الأخبار البيبليّة هي مرجعنا الأدبيّ الوحيد، في هذا المجال، وقد دُوّنت في زمن متأخّر. هنا نعود إلى البنتاتوكس أو الأسفار الخمسة. فالتحليل الأدبيّ يتيح لنا أن نتميّز المصادر (يهوهي، الوهيمي، كهنوتي). أما تك ١٤ فهو يعود إلى أصل آخر. ولكنّ الدراسات الحديثة تعتبر أنّها لا تستطيع أن تعود إلى أبعد من زمن الملكيّة. لهذا، اعتبر بعض الشرّاح أن لا قيمة تاريخيّة لكلّ ما قيل عن ابراهيم.

إنّ تاريخ التقليد والأركيولوجيا، وإن قال باستحالة إعادة تكوين «تاريخ ابراهيم» (بالمعنى الحديث للكلمة)، إلّا أنه يقدّم موقفًا يدلّ على دقائق الأمور. ماذا يحمل تاريخ التقاليد؟ أبرز الشرّاحُ التاريخ القبل أدبي الطويل لأخبار الآباء (تكوّنت وانتقلت على مستوى التقليد الشفهي). لا شكّ في أنّه يجب ألّا نضخّم الإمكانيّات التاريخيّة لنتائجها. فالتقاليد المستقلّة (أخبار العائلة الخاصة بـ«أبناء» ابراهيم واسحق ويعقوب ولوط) التي نكتشفها في البداية، لا تتيح لنا أن نقرأ تاريخ الآباء كتاريخ متواصل (كل مقطع يبقى مستقلًّا، رج ف ١٤ مثلًا). فقِدَمُ التقاليد وأمانةُ نقلها جوهريًّا، لا يكفلان تاريخيّة مضمون هذه التقاليد (شخصيّة الآباء، مآثرهم). وكل ما نستنتجه هنا يبقى على مستوى الإمكانيّات. غير أنّ تاريخ التقاليد المباشر للآباء، وقد سبق نظام القبائل، والأخبار التي نقلها، يساعدنا على الإحاطة بعض الشيء بالوجه السوسيولوجيّ والدينيّ الذي يميّز انتقال إسرائيل من البداوة إلى الحضارة.

وماذا تحمل الأركيولوجيا؟ لم تهتمّ الأوساط الأركيولوجيّة بدراسة التقليد، بل بإضاءة الأخبار البيبليّة بالاكتشافات الأركيولوجيّة. لا نجد أي شاهد خارجيّ يبرهن على وجود الآباء. غير أن الأركيولوجيا تقدّم عددًا من الإشارات تساعد على تحديد موقعهم في سياق تاريخيّ وجغرافيّ وكرونولوجيّ محدّد، وبالتالي على تثبيت التاريخيّة الجوهريّة للأخبار التي تتناولهم. ماذا نقول في هذه المعطيات؟ قد تكون هناك عشيرة من «بني» ابراهيم، وعت جذورَها الرافدينيّة التي تدور حول

ممرا – حبرون. ونستطيع أن نقابلها مع أنصاف البدو، السائرين إلى الحضارة، الذين تتحدّث عنهم نصوص ماري في بداية الألف الثاني ق م. لهذا، نحدّد مجيء الآباء إلى فلسطين بين القرن العشرين والقرن الثالث عشر.

◆ **سابعًا: اللاهوت**. إنّ التاريخ البيبليّ لابراهيم في الشكل الذي أعطاه التقليد اليهوهيّ، يدلّ على انطلاقة «تاريخ الخلاص». فيهوه قد دخل في تاريخ البشر الذي تسيطر عليه الخطيئة واللعنة (تك ٢–١١): دعا الله ابراهيم (تك ١٢:١–٣) وقدّم له وعودًا سوف تتحقّق حين يقيم الشعب في كنعان (مز ١٠٥ والعهد)، وهي تعني البشريّة كلّها. «ويتبارك بك جميع عشائر الأرض» (تك ١٢:٣؛ سي ٤٤:٢١؛ أع ٣:٢٥؛ غل٣:٨). «فرحل أبرام، كما قال له الرب.» (تك ١٢:٤). وراهن على حياته كلّها مستندًا فقط إلى كلمة الله. ولقد شدّد التقليد الالوهيميّ على إيمان ابراهيم (تك ١٥:٣–٦؛ ٢٢:١–١٩) فنسب إليه أيضاً لقب «نبيّ» (تك ٢٠:٧) الذي يعكس عظمة النبوءة في أيامه. وحمل المؤرّخ الكهنوتيّ العائش في المنفى تواريخَ (تك ١٢:٤ ب؛ ١٧:١٧؛ ٢١:٥) تُبرز مفارقة الوعد وأمانة الله القديرة، وتشدّد (لينعش الكاتبُ الرجاء في عصره الضائع) على العهد الأبديّ مع ابراهيم ونسله (تك ١٧؛ خر ٢:٢٤؛ ٦:٣–٤؛ لا ٢٦:٤٢)، العهد الذي علامته الختان (تك ١٧: ١٠–١٤).

إبراهيم (رؤيا) سفر منحول في العهد القديم. دوّن على ما يبدو في القرن الأول ب م. لم يبقَ لنا منه إلّا الترجمة السلافيّة. نحن هنا أمام كتاب مؤلّف من عناصر مختلفة يربط بينها رباط غامض. وهي:

◆ **أولًا**: مدراش يعود إلى زمن هيرودس، ويتحدّث عن شباب ابراهيم. لاحظ ابراهيم أن التماثيل التي صنعها والده قد التهمتها النار. فاستنتج أن آلهةَ الخشب والحجر هي آلهة كاذبة. فترك البيت الأبويّ، الذي التهمته النار في ذلك الوقت، وراح يبحث عن الإله الحقيقيّ.

◆ **ثانيًا**: تصوير لرحلة ابراهيم إلى السماء السابعة بعد أن عقد عهدًا مع الربّ (تك ١٥:٩–١٧). نجد مثل هذه الأسفار إلى العالم الآخر، في كتب أخرى منحولة. مثلًا رؤيا أخنوخ، رؤيا صفنيا.

◆ **ثالثًا**: **رؤيا إبراهيم**. من السماء السابعة أرى الله ابراهيمَ ما سيحدث للبشريّة حتى مجيء الأبرار. أساس هذا الكتاب يهوديّ، ولكن هناك عناصر مسيحيّة. إنّه يتوسّع في مسألة الخلاص. تُقسم البشريّة قسمين: قسم أول هو الشعوب المعدّة للهلاك في نهاية الأزمنة، وقسم ثانٍ هو شعب من الشعوب الذي خرج من ابراهيم. أما عدد المختارين الذين سيقيمون في السماء، في الأمكنة التي تركها الملائكة الساقطون، فهو محدّد مسبقًا لدى الله.

إبراهيم (وصيّة): كتاب يهوديّ منحول دوّن في بداية العصر المسيحيّ. حين جاءت ساعة موت ابراهيم، قدّم وحيًا جليانيًّا يشبه ما نقرأ في رؤيا بطرس ورؤيا بولس. لسنا في الحقيقة أمام وصية، بل أمام مؤلّف روائي. رأى ابراهيم جرائم الأرض والدينونة المثلّثة التي تصيب النفوس.

إبراهيم بيت ربان (+ ٥٦٩): عمل في مدرسة نصيبين فشرح في السريانيّة، الأنبياء، ابن سيراخ، يشوع بن نون، القضاة. وتُنسب إليه شروح لسفر الملوك ونشيد الأناشيد.

إبراهيم الجوهري: رج الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

أبرص (ال): رج طقس التطهير.

أبرونا صيغة محرّفة لكلمة خابورا أو الخابور الذي هو أحد روافد الفرات (يه ٢:٢٤).

إبسال (ال) رج الحرم.

أبسو أوقيانوس المياه الحلوة الواقعة تحت سطح الأرض رج أفو.

أبشالوم

◄ ١) أبشالوم ابن داود. معنى اسمه: أبي (الله) هو سلام وازدهار. ثالث أبناء داود (٢ صم ٣:٣؛ ١أخ ٣:٢). كانت أمه معكة ابنة تلماي، ملك جشور. اعتدى أمنون، أخوه من أبيه، على أخته تامار (٢صم

١٣:١–٣٣)، فثار أبشالوم لأخته وقتل أمنون ثمّ التجأ إلى جدّه تلماي. تدخّل يوآب، فعاد أبشالوم إلى القصر (٢صم ١٤). واستفاد من شعبيّته فربح قلوب الناس وتمرّد على أبيه داود (٢صم ١٥). غُلب في الحرب وقُتل على يد يوآب في غابة افرايم، شرقيّ الأردنّ، وجُعلت جثّته تحت كومة من الحجارة (٢صم ١٨:١٧–١٨). ومع أنّه خان أباه، فقد بكاه أبوه بكاءً مرًّا، وهذا ما دفع يوآب إلى أن يتدخّل (٢صم ١٩). يذكر ٢صم ١٨:١٨ نُصبًا صنعه أبشالوم لنفسه في وادي قدرون. أمّا المدفن الحالي الذي يحمل اسمه فيعود إلى زمن متأخّر، إلى الزمن الهليني. هو أبو معكة التي هي أم أبيا (أو: أبيام ١مل ١٥:٢) وآسا (١مل ١٥:١٠) ابنه. ولكن هذا غير ممكن. فحاول ٢أخ ١٣:٢ أن يحلّ الصعوبة، فجعل أم أبيا ابنة أوريئيل من جبعة ولم يذكر أم آسا. في الواقع يبدو أن آسا هو شقيق أبيا. ثمّ إن هناك من قال إن أبشالوم، أبا معكة، لم يكن ابن داود (رج ٢صم ٣:٣). ولكنّ هذا القول مردود وأبشالوم والد معكة أو بالأحرى جدّ معكة، هو حقًّا ابن داود. وإليك شجرة النسب: أنجب داود سليمان وأبشالوم. وُلد لسليمان رحبعام ولإبشالوم ابنة اسمها ثامار، تزوّجت اوريئيل فوُلِدت معكة من هذا الزواج. ومن زواج معكة وُلد أبيام وآسا.

◄ ٢) أبشالوم، والد متتيا (١ ملك ١١:٧٠). وقد يكون هو نفسه أبشالوم والد يوناتان (١ملك ١٣:١١).

◄ ٣) وهناك أبشالوم آخر لجأ إليه المكابيون فأرسلوه إلى ليسياس(٢ملك ١١:١٧) وقد يكون هو نفسه والد متتيا.

إبصان: السريع. أحد القضاة في أرض إسرائيل (قض ١٢:٧–٨). وُلد في بيت لحم من أرض زبولون (أو أرض يهوذا). حكم اسرائيل سبع سنوات. هناك إشارة تُعلمنا أنّه زوّج بناته الثلاثين إلى خارج عشيرته، وأعطى لبنيه الثلاثين نساء من خارج قبيلته أيضاً. وهكذا أكثر عدد المتقرّبين إليه (قض ١٢:٨–١٠).

إبفراس مؤسّس جماعة مسيحيّة في كولوسي وربّما أيضًا في لاودكية وهيرابوليس. يمدحه بولس كرفيقه الحبيب في العمل وكخادم أمين للمسيح (كو ١:٧؛ ٤:١٢ي). في فلم ٢٣ يسمّي بولسُ ابفراس «السجين معي في سبيل المسيح يسوع».

إبفروديتُس أخو بولس ومعاونه ورفيق سلاحه. حمل إلى بولس بصفته موفدًا من فيلبّي عطايا أهل فيلبّي. أصابه مرض خطير، فأرجعه بولس إلى فيلبي مع توصية حارّة (فل ٢:٢٥–٣٠؛ ٤:١٨).

أبفية يرسل بولس إليها سلامه (فلم ٢). قد تكون زوجة فيلمون ووالدة أرخبّس.

أبَلّس مسيحيّ من رومة. قال عنه بولس إنّه كان ثابتًا في المسيح وأرسل إليه سلاماته (رو ١٦:١٠). كان اسم أبلّس معروفًا لدى اليهود.

أبلوس اختصار أبلونيوس. يهوديّ من الاسكندريّة. تدرّب على الخطابة. كان معلّم الشريعة وانتمى إلى مدرسة فيلون (أع ١٨:٢٤). تتلمذ على يد يوحنا المعمدان، وتنشّأ على تعليم بولس في أفسس حيث أكمل أكيلا وبريسكلة تعليمه. نجح نجاحًا باهرًا في كورنثوس، وكان له محازبون يعارضون إلى حدّ ما المسيحيّين الذين ربّاهم القدّيس بولس (١كور ١:١٢؛ ٣:٤–٦؛ ٤:٦). لهذا انضمّ إلى بولس في أفسس (تي ٣:١٣) ورفض العودة إلى كورنثوس (١كور ١٦:١٢). لا نعرف شيئًا آخر عن حياته ورسالته. يعتقد بعض الشرّاح أنه هو الذي كتب الرسالة إلى العبرانيّين.

أبُلُّوفانيس رئيس جيوش أنطيوخس الخامس. قُتل في جازر بيد يهوذا المكابي. رج ٢ملك ١٠:٣٧.

أبَولونية مدينة في مكدونية تقع في منطقة مِغدونية. بين أمفيبوليس وتسالونيكي (سالونيك) على الطريق الاغناطية وقرب بحيرة بولبه (اليوم باشيك). زارها بولس خلال رحلته التبشيريّة الثانية (أع ١٧:١).

أبُلّونيوس: نسبة إلى الإله أبولون.

◄ ١) ابن ترساوس (هناك مخطوطات تقول: الطرسوسي). حاكم سورية المنخفضة وفينيقية في أيام سلوقس الرابع (١٧٥–١٦٤). نبّه الملك إلى الغنى الموجود في الهيكل الأورشليمي، وهذا ما جعل هليودورس ينتهك الأقداس من أجل السرقة (٢ملك ٣:٥–٧). كان أيضاً ذلك المفوّض على الضرائب (١ملك ١:٢١)، والرئيس (٢ملك ٥:٢٤) الذي عمل مجزرة عظيمة في أورشليم بأمر انطيوخس الرابع، ودشّن الاضطهاد الدينيّ الكبير (١ملك ١:٢٩–٣٥؛ ٢ ملك ٥:٤٢–٤٦). قهره يهوذا المكابيّ وقتله سنة ١٦٦ (١ملك ٣:١٠–١٢).

◄ ٢) رجل حرب. أقام في السامرة. قتله يهوذا المكابي وأخذ له سيفه (١ملك ٣:١٠–١٢؛ ٢ملك ٥:٢٤–٢٦؛ فلافيوس، العاديات ١٢:٢٨٧).

◄ ٣) ابن منستاوس. أوفده انطيوخس الرابع ابيفانيوس ليمثّله في أعراس بطليموس السادس فيلوماتور (٢ملك ٤:٢١).

◄ ٤) ابن جنايوس. قائد الجيش في أيام أنطيوخس الخامس. اضطهد اليهود في منطقة يمنية ويافا (٢ملك ١٢:٢).

◄ ٥) أبلونيوس. حاكم بقاع سورية وقائد جيش ديمتريوس الثاني. حاربه يوناثان المكابيّ (وكان حليف اسكندر بالاس) وقهره قرب أزوت (أشدود) (١ملك ١٠:٦٩–٨٥).

إبليس رج: الشيطان.

ابن رج بن –

ابن ايناداب: تزوّج طافة بنت سليمان. كان مدبّر المنطقة الرابعة، أي بقعة دور (١مل ٤:١١).

إبن الله

• **أولًا: في الشرق القديم**. ليس من الغريب أن يسمّى شخص ابن الله. بنهدد يعني ابن الإله هدد. بر ركوب: ابن الإله ركوب. ابيئيل: إيل هو أبي، الله هو أبي. ياهو: يهوه هو أبي. أبيعل: بعل هو أبي. اعتبر الساميّون هذه البنوّة الإلهيّة تبنّيًا، وعبّرت هذه الأسماء عن الثقة بحماية الله الأبويّة. واعتُبر الملك، بصورة خاصّة ابن الله. في زمن العهد الجديد، نعم الأباطرةُ الرومان بعبادة ملكيّة في الشرق أوّلًا، ثمّ في كلّ الإمبراطوريّة، إذ عُبدوا على أنّهم أبناء الله ومخلّصون إلهيّون.

• **ثانيًا: في التوراة**. يُسمّيّ يهوه الملكَ الحاكم: أنت ابني (٢صم ٧:١٤؛ ١أخ ٢٢:١٠؛ مز ٢:٧؛ ٨٩:٢٧). فالربّ اختاره (١أخ ٢٨:٦)، ورفعه إلى كرامة البكر (مز ٨٩:٢٨)، وتبنّاه في يوم تنصيبه (مز ٢:٧)، فاعتُبر ممثّل الربّ على الأرض(٢ أخ ٩:٨) ووزيره الأوّل (١ أخ ٢٩:٢٣؛ ٢ أخ ٩:٩). تُنسب إلى المِلك حكمةٌ إلهيّة (٢صم ١٤:٢٠؛ ١ مل ٥:١٢، ٢٨). وقد أعطاه أحد شعراء القصر، لقب «الهيم» بسبب السلطة الإلهيّة التي أعطيت له (مز ٤٥:٧). ولكن ملك إسرائيل لم يكن يومًا موضوع عبادة إلهيّة وإكرام خاص، كما كان الأمر في مصر. في بعض النصوص يدعو يهوه إسرائيلَ ابنَه (تث ١٤:١؛ إش ١:٢) أو بكره (خر ٣:٢٢؛ إر ٣١:٩). ويسمّى إسرائيل مرّة «ابن الله الحيّ». بعد هذا طُبّقت عبارة ابن الله على إسرائيل (حك ١٨:١٣؛ رج ٩:٧) أو على الأبرار في بني إسرائيل (حك ٢:١٥–١٨؛ سي ٤:١٠).

• **ثالثًا**: طبّق العالم اليهوديّ المزامير الملوكيّة (٢، ٤٥، ٧٢، ١١٠) على المسيح ابن الله، ولكنّه لم يَدعُ المسيح قطّ ابن الله. في بعض النصوص المنحولة، يسمّي يهوه المسيحَ ابنه كما في أخنوخ وعزرا الرابع (١أخن ١٠٥:٢؛ عز ٧:٢٨، ١٣:٣٢، ٢٧، ١٤:٩). ولكن كان لتلك العبارة رائحة الشرك. ولهذا، فمترجمو التوراة في الأراميّة خفّفوا من قوّة النصوص التي فيها يسمّي يهوه اسرائيلَ أو الملك ابنَ الله، أو أبدلوا الكلمات. إذًا، لا نستطيع القول إن عبارة «ابن الله» كانت لقبًا مسيحانيًّا دارجًا في زمن المسيح. ثمّ إنّ العالم اليهوديّ لم ينسب إلى المسيح طبيعة إلهيّة أو وجودًا سابقًا للكون (يبدو أن أخنوخ وحده يقول إنّ ابن الإنسان الذي هو المسيح وُجد قبل الكون، (١ أخن ٤١:٦؛ رج ٤٨:٢، ٧؛ ٦٢:٧؛ ٦٩:٢٦). وقد علّم الرابينيّون أنّ المسيح موجود من الأزل قرب الله، فعنَوا بكلامهم أن الله عرف المسيح المنتظر.

• **رابعًا: في العهد الجديد.**

(أ) **المفردات**. لا يستعمل يسوع عبارة ابن الله في الأناجيل الازائية. ولكنّه يستعملها ستّ مرّات في يو. أكثر المرّات يسمّي نفسه الابن (مت ١١:٢٧؛ ٢٤:٣٦؛ ٢٨:١٩، وكذا ١٤ مرّة في يو). أمّا الاستعمال الدائم لعبارة ابن الله (١١ مرّة في مت، ٧ مرّات في مر، ٩ مرّات في لو، مرّتين في أع، ١٧ مرّة في رسائل يوحنّا، ١٨ مرّة في رسائل بولس)، فيجعلنا نقول إنّه تعبير يعلنه المسيحيّون الأوّلون.

(ب) **المدلول**. ◄ ١) يجب أن نميّز تدرّجًا في معنى الكلمة. في الدرجة الأولى تعني رجل الله (مت ١٤:٣٣؛ رج مر ٦:٥١ ي، في فم الممسوسين؛ مت ٨:٢٩ ي وز؛ لو ٨:٢٨؛ مر ٣:١١؛ رج مر ١:٢٤ وز:قدّوس الله؛ لو ٤:٤١: المسيح). وتعني العبارة في فم الضابط الرومانيّ (مت ٢٧:٥٤ وز) رجل الله أو الرجل البارّ (لو ٢٣:٤٧). وفي معنى أغنى، تعني عبارة ابن الله: المسيح. فالولد المولود من مريم يسمّى ابن العليّ (لو ١:٣٢)، لأنّه يملك على عرش داود، ويكون المسيحَ ابنَ داود. وحسب آ٣٥ يُنسب إليه أيضاً هذا اللقب، لأنّه لم يولد بفعل رجل، بل بفعل روح الله. ونصل إلى الدرجة العليا عند الإزائيّين في خبرَي عماد يسوع وتجلّيه (مت ٣:١٧ وز؛ ١٧:٥ وز) اللذين فيهما يسمّي صوتُ الآب يسوعَ: ابن الله. لا تعني هذه الكلمات أنّ يسوع كان موضوع اختيار وتبنٍّ، بل تعلن أن بنوّة يسوع الإلهيّة هي أساس كرامته بوصفه المسيح. إذًا تؤكّد هذه النصوص علاقة يسوع الشخصيّة بالآب، ولا تمنحه وظيفة جديدة (رج مت ١١:٢٥-٢٧؛ لو ١٠:٢١ ي).

◄ ٢) وإذ بدأ المسيحيّون يعبدون يسوع، عبّروا عن علاقته بالآب بعبارة ابن الله. فدلّوا بطريقة عمليّة (أع ١٣:٣٣)، أنّ يسوع يُعتبر ابن الله الحقيقيّ الذي يرتبط بالآب بعلاقة إلهيّة وأزليّة. ويمكننا أن نتساءل في كرستولوجيّة الجماعة الرسوليّة: أ) هل اعتبر يسوع نفسه ابنَ الله ونسب إلى ذاته هذا الاسم وفي أيّ معنى؟ ب) بأيّ معنى اعتُبر ابن الله في الجماعة الأولى؟ ج) كيف يبدو لقب ابن الله في الكتابات اليوحناوية أي في المرحلة الأخيرة من تطوّر كرستولوجيّة الرسل؟

(**أوّلًا**): لا يجعل الإزائيّون أبدًا لقب ابن الله في فم يسوع. ولكن يبدو جليًّا أنّ يسوع وعى أنّه ابن الله، لا بوصفه بارًّا يتوق إلى كمال الآب السماويّ (مت ٥:٤٥-٤٨)، ولا مسيحًا حسب النظرة اليهوديّة (رجل من بيت داود، رج مت ١٢:٢٣؛ ١٥:٢٢؛ ٢٠:٣٠؛ مر ١١:١-١٠)، بل مُرسَلًا كونه من الله له ملء السلطان الإلهيّ. كلّ هذا أقرّ به الإنجيليّون بعد قيامة يسوع حين ظهر لهم ابن الله بقوّة الروح (رو ١:٤). إنطلقوا من القيامة، فأعطوا لقبَ ابن الله مدلولًا جديدًا ظهر في أعمال يسوع وأقواله. إنّه غالب الشيطان (مر ٣:٢٧): قيّد هذا الرجل القويّ لأنّ الله يمارس فيه سلطانه الملوكيّ (مت ١٢:٢٨ وز). إنّه يغفر الخطايا، وهذا امتياز إلهيّ (مر ٢:٥، ٧). إنّ كلمته تبقى إلى الأبد (مر ١٣:٣١)، شأنها شأن كلمة الله (أش ٤٠:٨). لا يرتبط تعليمه بتقليد أو كتاب مثل تعليم الكتبة. فهو يعلّم بسلطان (مر ١:٢٢؛ مت ٧:٢٨ ي)، ولا يتردّد في أن يصحّح مفهوم الشريعة الإلهيّة (مر ١٠:١-١٢؛ مت ٥:٢١-٤٨) ليصل بها إلى الكمال (مت ٥:١٧).

(**ثانيًا**): إنّ قيامة يسوع وحلول الروح القدس ثبّتا بطريقة نهائيّة إيمان التلاميذ الأوّلين (مثلًا، مر ٨:١٧-٢١؛ مت ١٤:٣٣). منذ ذلك الوقت فهموا ما بدا لهم في الماضي شكًّا وعثارًا (مر ٨:٣٢)، وهو أنّ موت معلّمهم جزء من دوره المسيحانيّ (مر ١٠:٤٥)، وشرطٌ لدخوله في المجد (لو ٢٤:٢٦، ٤٦؛ ١ بط ١:١١). إنّهم باتوا يؤمنون منذ الآن أنّ يسوع أراد أن يكون عبدَ الله (إش ٥٣:٢-١٢؛ أع ٣:١٢، ٢٦؛

٤:٢٧، ٣٠). إنّه القدّوس والبارّ (أع ٣:١٤، ٧:٥٢؛ ٢٢:١٤) الذي سار عاملًا الخير. رذله اليهود وقتلوه، ولكنّ الله أقامه ومجّده (أع ٣:١٣، ٢٦)، وجعله ربًّا ومسيحًا (أع ٢:٣٦؛ ٥:٣١)، وأشركه في قدرته الفاعلة وسلطانه الملوكيّ (مر ٨:٣٨). وهو منذ الآن يمارس هذا السلطان من أعلى السماء، فيرسل الروح، وفي نهاية الأزمنة يدين جميع البشر (رو ١٤:٩ ي؛ ١بط ٤:٥؛ رج مر ١٣:٢٦ ي؛ ١٤:٦٢؛ مت ١٦:٢٧). وبما أنّ المجد الذي دخل فيه يسوع بالقيامة، كان مجدًا إلهيًّا، فلقبُ ابن الله صار مساويًا لتنصيبه في كرامة ملوكيّة وإلهيّة. لقد ظهر يسوع أنّه ابن الله الحقيقيّ الموجود مع الآب قبل خلق العالم والذي صار إنسانًا لخلاص العالم.

(ج) وأبرز بولسُ أسمى مدلول للقب ابن الله. لقد صار يسوع في نظر بولس وفي نظر الجماعة المسيحيّة الأولى، ربّ المجد بقيامته (١كور ٢:٨؛ رو ١:٣ ي، ١٠:٩؛ أف ١:٢٠؛ فل ٢:٦-١١). ويكاد هذا اللقب أن يكون لقبًا ملوكيًّا. وفي رسائل بولس نجد عبارات «ربنا يسوع المسيح» (٢٤ مرّة)، «الرب يسوع المسيح» (١٨ مرّة) مع لقب ابن الله (١٨ مرّة). إنّ الإقرار بأنّ يسوع هو الربّ، يلخّص الإيمان المسيحيّ (١كور ١٢:٣)، وهو شرط ضروريّ للخلاص (رو ١٠:٩). وبما أنّ المسيح الممجّد هو وسيط الخلاص، فهو بكر إخوة كثيرين (رو ٨:٢٩)، بكر القائمين من الموت (كو ١:١٨). بقيامته جعل شعبه (رو ٨:٢٩؛ ١كور ١٥:٤٩) أبناء الله بالتبنّي (١كور ١٥:٢٠-٢٣؛ ٢كور ٤:١٤)، وأشركهم في مجده المكتَسَب (رو ٨:١٧). ولقبُ البكر المُعطى ليسوعَ لا يدلّ فقط على أولويّةٍ (كو ١:١٧) وفضلٍ على سائر أبناء الله المتبنّين، أو على كلّ خلائق السماء والأرض (كو ١:١٦). إنّه يتضمّن أيضاً وجود الابن الحبيب قبل الزمن، وبنوّة ذات شكل فريد. هذا ما تعنيه عبارة «ابنه» (رو ٨:٣٢). لقد أرسله الله في جسد الخطيئة (رو ٨:٣)، في جسد بشريّ. إذًا ابن الله موجودٌ قبل أن يُرسل في جسد بشريّ (يو ١:١٤؛ ١ يو ٤:٢؛ ٢ يو ٧). يعلن بولس الإنجيل (الذي جاء من الله) المتعلّق بابنه (غل ٤:٤) الذي صار من نسل داود بحسب الجسد وثبت أنه ابن الله بقوّة حسب روح القداسة بقيامته من بين الأموات. إنّه يسوع المسيح ربّنا (رو ١:٣ ي).

إنّ هذه الكلمات تتضمّن كرستولوجيّة بولس: يسوع المسيح ربّنا الذي كان ابن الله، صار حسب الطبيعة البشريّة من نسل داود، ثمّ أقيم ابن الله بقوّة حسب الروح القدس. وهذه الإقامة لا تعني أنّ يسوع صار ابن الله بقيامته (لقد كان ذلك قبل تجسّده)، بل أنّه كانت فيه قوّة إلهيّة محيية في أعماق قيامته (١بط ٣:١٨)، كما تتضمّن قيامته أبناء الله المتبنّين (رو ٨:١١). إذًا، إنّ بولس مقتنع في أعماق كيانه، أن بنوّة يسوع الموجودة قبل الزمن (فل ٢:٦-١١؛ كو ٢:٩)، تظهر في قيامته، وأنّ مشاركة المسيحيّين في قيامة يسوع تجعلهم في الوقت عينه وبشكل من الأشكال مشاركين في هذه البنوّة (كو ٢:١٠؛ رج يو ١:١٦). ومع أنّ بولس أعلن ألوهيّة المسيح ووجوده قبل الزمن، بوضوحٍ لم يصل إليه الإزائيّون، ولا الجماعات المسيحيّة الأولى، فهو واعٍ ملء الوعي أنّه لا يُدخل على الإيمان المسيحيّ شيئًا جديدًا (١كور ١٥:١١؛ رو ١:١-٤). إذًا لا نستطيع أن ننسب إليه تفسيرًا هلّينيًّا أو ميتولوجيًّا (عن وعي أو بغير وعي) للإيمان المسيحيّ في ابن الله. فلو قلنا هذا لدللنا على جهل لتربيته اليهوديّة الدقيقة وقوله بالتوحيد (فل ٣:٥ ي). ثمّ يجب أن لا ننسى أنّنا لا نستطيع أن نفكّر بلاهوت المسيح إلّا بالنظر إلى لاهوت الآب، الذي هو الرُّكنُ الأوّل حتى بالنسبة إلى المسيح (١كور ٣:٢٢ ي؛ ١١:٣؛ ١٥:٢٤-٢٧).

(د) كتبَ الإنجيليُّ الرابع البشارة لمسيحيّين في آسية الصغرى، فننظر إلى يسوع المسيح داخل خلفيّة

هلينيّة وغنوصيّة واسكندرانيّة منتشرة في ذلك المحيط، وصوّره بصفته ابنَ الله والكلمة الأزليّ الذي صار إنسانًا لينقل الوحي والخلاص إلى البشر بصفته وسيطًا بين الله والبشر. فاللوغوس (الكلمة) كان في البدء، أي حين بدأ الكون المخلوق وجوده (رج تك ١:١). إذًا وُجد قبل خلق الكون (يو ١٧:٥، ٢٤؛ رج ٨:٥٨). كان عند الله الآب (رج يو ١:١٨؛ ٣:٣٤؛ ١يو ١:٢). إذًا هو مختلف عن الآب. إنّه شخص حقيقيّ قائم في ذاته منذ الأزل، وهو يسوع المسيح (يو ١:١٤–١٨). كان اللوغوس الله، والله الحقّ (يو ٥:٢٠). صار اللوغوس، الابن الوحيد، جسدًا وسكن بين البشر فرأى تلاميذُه مجدَه. كان مملوءًا نعمة وحقًّا، ومن ملئه نال التلاميذ نعمة فوق نعمة (يو ١:١٤، ١٦). بذله الآب وأرسله (يو ٣:١٦ ي؛ ١ يو ٤:٩–١٤) ليمنح الحياة الأبديّة للذين يؤمنون به (يو ٣:١٦–١٨؛ ٥:٢٤؛ ٦:٤٠، ٤٧؛ ٨:٥١؛ ١١:٢٥ ي؛ ٢٠:٣١؛ ١ يو ٣:١٤). فعملُ ابن الله الخلاصيّ يستند إلى حياة حميمة مع الآب. لقد تكلّم يوحنا بوضوح عن علاقات يسوع بالآب (يو ٥:١٧، ١٩، ٢٣، ٢٦؛ ٦:٤٦؛ ٧:٢٩...). وإنّ الكلمات تنطبق على ابن الله الذي صار إنسانًا كما تنطبق على ابن الله الموجود قبل الزمن. لكنّ هناك كلمات تدلّ على خضوع يسوع الكامل والمحبّ لأبيه، وهي تنطبق فقط على الطبيعة البشريّة (يو ٨:٢٩، ٥٥؛ ١٢:٤٩ ي؛ ١٤:٣١؛ ١٥:١٠). ولكنّ الطبيعتين ليستا منفصلتين حتى حين يتحدّث الإنجيليّ عن ارتباط الابن بالآب أو حين يقول إنّ الآب أعظم منه (يو ١٤:٢٨). إتّخذ الابن طبيعة بشريّة، فتصاغر عن أبيه. أحبّ الآبُ ابنه المتجسّد، فأراه كلّ ما يعمل، وجعل كلّ شيء بين يديه (يو ٣:٣٥؛ ٥:٢٠؛ ١٧:٢). أخذ يسوع من أبيه أقواله وأعماله، فلم تعد أقوالَه وأعماله هو، بل أقوال أبيه وأعماله. هو لا يقدر أن يصنع شيئًا من نفسه أو يقول شيئًا من عنده، بل ما يراه وما يسمعه. فاستنتج اليهود من وحدة العمل ومن القدرة التي تُنتج هذا العمل، أن يسوع جعل نفسه مساويًا لله (يو ٥:١٨، ١٠–٣٣). لهذا حسبوه مجدّفًا وأرادوا أن يرجموه (يو ١٠:٣١). ولكن التلاميذ الذين أقبلوا إلى الإيمان ببراهين قدرته الإلهيّة (يو ٢:١١)، أقرّوا به بعد قيامته بصفته ربّهم وإلههم (يو ٢٠:٢٨)، والله الحقيقيّ (يو ٥:٢٠).

إبن الإنسان

• أولًا: في العهد القديم

(أ) عبارة ابن الإنسان (ابن آدم في العبريّة)، برناش في الأراميّة، هيوس أنتربو في اليونانيّة هي عبارة تدلّ على الإنسان كخليقة بسيطة وضعيفة (أي ٢٥:٦؛ مز ٨:٥). ونلاحظ أن الربّ يستعمل العبارة ليوجّه كلامه إلى حزقيال (٨٧ مرّة)، فيدلّ على المسافة التي تفصل الله عن الإنسان (حز ١:٢٨؛ دا ٨:١٧).

(ب) يتحدّث دا ٧:١٣ عن صورة سرّية تشبه ابن الإنسان (ابن بشر) يقوده الله مع غمام السماء ويعطيه الملك.

◄ ١) **من هو؟** يدلّ دا ١٨، ٢٢، ٢٧ بوضوح على فكرة الكاتب في كما أنّ الحيوانات الأربعة ترمز إلى الممالك الأربع المعادية لله، فابن الإنسان هو رمز الشعب المختار. إنّه يُقيم المملكة الإسكاتولوجيّة، مملكة الله العتيدة على الأرض. وزاد الكاتب أنّ ابن الإنسان يأتي «مع» سحاب السماء (في السبعينيّة، مت ٢٤:٣٠؛ ٢٦:٦٤؛ رؤ ١٤:١٤: على)، فدلّ على سموّ الشعب المختار بالنسبة إلى الممالك التي ترمز إليها الحيوانات. هناك من يقول إن ابن الإنسان هو ظهور الله. ولكن هذا لا يصح لأنّ ابن الإنسان يتميّز عن قديم الأيّام. بما أنّ دا يستعمل كلمة ملك أو مملكة دون تمييز (ق ٢:٤٤ مع ٢:٣٧–٤٣؛ ق ٧:٢٣ مع ٧:١٧؛ ق ٨:٢٠–٢١ مع ٨:٢٢–٢٣)، قد يكون الكاتب فكّر، وهو يصوّر ابن الإنسان، بالرئيس

الاسكاتولوجيّ لقدّيسي العلاء. ولكن لا شيء يؤكّد أنّه يماثل بين هذا الرئيس ومسيح داود. فالنظرة الفرديّة إلى صورة ابن الإنسان، تدعونا بالأحرى إلى أن نرى فيه الملك المخلّص السامي، بينما المسيح هو من فرع من جذر يسّى الأرضيّ (إش ١١:١–٥).

◄ ٢) **العبارة**. العبارة قديمة، وربّما استقاها دانيال من العالم الفارسيّ. إلّا أنّ المضمون يرتبط بصورة خاصّة برجاء إسرائيل الإسكاتولوجيّ، ويجد تفسيره في سياق دا ٧. العبارة ترمز إلى كرامة الشعب المختار بالمقابلة مع ممالك الأرض. يُجعل ابن الإنسان على سحاب السماء عكس الحيوانات التي تأتي من الأوقيانس الأول المظلم. قد يشير هذا إلى قداسة الشعب (٧:١٨، ٢٢؛ رج خر ١٩:٦؛ تث ٧:٦؛ ١٤:٢)، كما يعكس فكرة الكتّاب الجليانيّين الذين لا ينتظرون شيئًا من هذه الأرض، ويعتبرون الخلاص الآتي مجرّد عطيّة من السماء.

• **ثانيًا: في الأسفار المنحولة**

(أ) **أخنوخ**. يتكلّم كتاب الأمثال مرارًا عن ابن الإنسان الذي يملك البرّ ويكشف الخفايا. إن ابن الإنسان هذا خُلق قبل العالم الماديّ، ولكنّه يبقى خفيًّا حتى يوم الدينونة الأخير. حينئذٍ يجعله الله على عرشه، ويُفيض عليه روح برّه. بواسطته يُقتل الخطأة ويُعدم الأشرار. أمّا الأبرار فيأكلون مع ابن الإنسان هذا، ويلبسون لباس البرّ. هناك رأي يقول إنّ صورة ابن الإنسان صورة مسيحيّة، ولهذا نبحث عن أصلها عند أخنوخ في العالم المسيحيّ. وهناك رأي آخر يعتبر الصورة يهوديّة، فيبحث عن أصلها في العالم الشرقيّ أو الهلّينيّ.

(ب) **عزرا الرابع**. تستند الصورة إلى دا ٧. يصعد من البحر شيء يشبه الإنسان (لا نجد عبارة ابن الإنسان في عزرا الرابع)، ويأتي مع سحاب السماء (دا ٧:١٣). يرتجف كلّ شيء أمام نظره، والذي يسمع صوته يذوب كالشمع. وإذ يأتي جيش غفير من أربعة أقطار الأرض، يسير عليه، يقتلع جبلًا كبيرًا (دا ٢:٤٥)، ويُعدم الجيشَ بنفَس فمه المحرق، ثمّ ينزل من الجبل ويدعو إليه جيش السلام. يقول التفسير إنّ ابن الإنسان هو مخلّص العالم الآتي، وإنّ العليّ يحتفظ به ليخلق نظام الخلاص الجديد وسط الباقين. وفي أحد المقاطع يسمّيه الله ابنه.

• **ثالثًا: في العهد الجديد**

(أ) **الإزائيّون**: هناك مجموعتان: في الأولى ظهر ابن الإنسان كذلك الذي له القدرة والسلطان على الخطايا (مر ٢:١٠ وز) على السبت (مر ٢:٢٨ وز). سيأتي بالمجد (مر ٨:٣٨ وز) على سحاب السماء (مر ١٣:٢٦ وز) ويجلس عن يمين الله (مر ١٤:٦٢ وز). وفي المجموعة الثانية يبدو ابن الإنسان فريسة العار والألم.

(ب) **إنجيل يوحنا**. حين يستعمل يوحنا عبارة ابن الإنسان فهو يرتبط من جهة بالإزائيّين ومن جهة ثانية يتبع خطًّا خاصًّا به. نجد موضوع تمجيد ابن الإنسان في ١:٥١؛ ٦:٦٢؛ ١٢:٢٣، وموضوع آلامه في ٣:١٤؛ ٦:٥٣؛ ٨:٢٨. سمّى يسوع نفسه ابن الإنسان (١٢:٢٣)، فأعلن الشعب أنّ يسوع هو المسيح. وإذ هتف يسوع أن ابن الإنسان يُرفع، تساءل الناس: من هو هذا ابن الإنسان؟ إذا عدنا إلى سياق ١:٥١ (بعد آ٤٥ ي) و ٣:١٣ ي (اعترافات نيقوديموس) و ٦:٢٧–٣٣ (رفض اليهود أن يؤمنوا بيسوع)، فهمنا أنّ لقب ابن الإنسان يشدّد بصورة خاصّة على لقب يسوع البشريّ. وأن يوحنا يختلف عن الإزائيّين حين لا يربط ابن الإنسان بأفكار جليانيّة وإسكاتولوجيّة (ما عدا في ٥:٢٧). إنّه يُبرز الأصل السماويّ لابن الإنسان (٣:١٣؛ ٦:٦٢). فهذا اللقب، شأنه شأن ألقاب النور الحقيقيّ (١:٩) والخبز الحقيقيّ (٦:٣٢) والكرمة الحقيقيّة (١٥:١) التي يلقّب بها يسوع نفسه، قد تعود إلى نظريّات هلينيّة عن الإنسان السماويّ، ولكنّها تدلّ بالأحرى على هدف الإنجيليّ الذي أراد أن يُبرز طبيعة يسوع

الإلهيّة (١:١-١٨؛ ٣:١٧، ٣١-٣٢؛ ٥:١٧-١٨...).

(ج) **بولس الرسول.** هناك تعارض بين الإنسان الذي خطئ (تك ٢:٧) والإنسان المخلّص. فكان حلّان لهذا التعارض. الأوّل يقوم بأن نعتبر الإنسان السماويّ من الزاوية الإسكاتولوجيّة ونترك جانبًا سقطة الإنسان الأوّل. هذا ما فعله عزرا الرابع في الرؤية السادسة وأخنوخ في الأمثال. أما بولس (في خطّ فيلون) فقدّم الحلّ الثاني الذي يقوم بتمييز الإنسان الأرضيّ الذي أخطأ، وصورة الله المثاليّة والكاملة (تك ١:٢٦). قال بولس: الإنسان الذي خرج من الأرض قد ظهر أولًا. ثمّ ظهر الإنسان الآتي من السماء في نهاية التاريخ (١كور ١٥:٤٥-٤٧؛ رو ٥:١٢-٢١).

إبن بوهن في العبريّة ابن يوهن بن رأوبين أي حجر بوهن ابن رأوبين. موضع مذكور في يش ١٥:٦؛ ١٨:١٨. ابن بوهن تعني حجر الباهم أو حجر الإصبع. واليوم تسمّى أيضاً حجر الاصبع وتقع غربيّ الشاطئ الشماليّ للبحر الميت.

ابن تادروس اصلان جبرائيل. كاهن في حلب ونائب أثناسيوس دبّاس. هو صاحب تفسير الأناجيل، آية آية. عاد الكاتب إلى الحجري وإلى مينوثيوس اليسوعيّ، فترك لنا «الجواهر الدرّية في تفسير الأربع بشائر الإنجيليّة».

إبن الزيّات، أثناسيوس أسقف حلب سنة ١٨٨٢. كتب سيرة يسوع حسب الأناجيل الأربعة.

إبن سيراخ (يشوع) إلى يشوع بن سيراخ يُنسب النصّ اليونانيّ في سفر يشوع بن سيراخ. وُلد من عائلة مرموقة في أورشليم (سي ٥٠:٢٧). انتمى إلى الأرستوقراطيّة العلميّة في العاصمة، إلى مجموعة الكتبة والحكماء الذين درسوا منذ نعومة أظفارهم في بيت التعليم (سي ٥١:٢٣: المدرسة التي يتعلّم فيها الحكماء) شريعة موسى وتقاليد القدماء (سي ٣٩:١-٣). وكان ملفانًا وحكيمًا ومعلّم حكمة. أراد أن يربّي الشباب في الحكمة كما كانت تُفهم آنذاك (فنّ الحياة، مخافة الله، احترام الشريعة). اقتنى خبرته وحكمته خلال أسفار إلى الخارج (سي ٣٤:٩-١٢)، فدخل في مجلس العظماء والأمراء (سي ٣٩:٤)، وعظُم مقامه لدى وجهاء قومه (سي ٣٠:٩-١١). جمع إلى الفطنة العلميّة (سي ٥:٨-١٥؛ ٨:١٤-١٩؛ ٣٠:١-٣؛ ٣١:١٩-٢١) تقوى عميقة (سي ١:٨-١٠، ١٤-١٥) واحترامًا عظيمًا للهيكل والكهنوت (سي ٥٠:١ ي)، وكان يعرف أنّ حكمته عطيّة من الله (سي ١:١، ١٠؛ ٣٩:٦؛ ٥٠:٢٣؛ ٥١:١٧). من الكلمة التي وضعها حفيده ابن سيراخ الذي ترجم كتابه حوالي سنة ١٣٢ ق.م.، نستنتج أنّه عاش في بداية القرن الثاني ق.م. وما يؤكّد هذا الاستنتاج هو أن سمعان الثاني عظيم الكهنة الذي ذكره ابن سيراخ (٥٠:١-٢٤) توفيّ حوالى سنة ١٩٥ ق.م.

ابن سيراخ (سفر يشوع) ♦ أولًا: الاسم. لا نجد هذا الاسم في غير مكان في العهد القديم. هو يهوديّ فلسطينيّ يسمّى يشوع بن اليعازر ابن سيراخ (يشوع بن سيراخ). دوّن حوالي سنة ١٩٠ كتابًا قانونيًّا ثانيًا: سي. سمّي هذا الكتاب بأسماء عدّة: الكتاب الكنسيّ، لأنّه كان يُقرأ في الكنيسة من أجل تعليم الموعوظين. دُوّن في العبريّة فحمله حفيدُ الكاتب (اسمه يشوع أيضاً) إلى مصر في السنة ٣٨ لبطليموس فيسكون السابع أو أورجاتيس الثاني (١٧٠-١٦٤ و١٤٥-١١٦). حمله إذًا سنة ١٣٢ ق.م.، ونقله إلى اليونانيّة من لمنفعة يهود مصر. ضاع النصّ العبريّ الذي عرفه ايرونيموس، وتحدّث عنه الرابينيّون مرارًا. وُجدت مقاطع منه في خمسة مخطوطات اكتشفت سنة ١٨٩٦ في خزانه مجمع القرّائين (قرائيم) في القاهرة. إنّها تعود إلى القرن ٩-١١، وتساعدنا على تكوين ثلثَي النصّ الضائع. يبدو أنّ ما وُجد في خزانة القاهرة هو النصّ الأصليّ (قال بعضهم هو نقل عن السريانيّة). وقد وُجدت مقاطع أيضاً في مغاور قمران ومصعدة. نشير إلى أنّ النصّ العبريّ أقصر من النصّ اليونانيّ.

♦ **ثانيًا: مضمون الكتاب.** ينتمي سي إلى الأدب

الحكمي. فهو يشبه أم، ويشكّل مجموعة من النصائح والأقوال المأثورة التي تتعلّق بالحكمة والدين والأخلاق. يمكننا أن نقسم الكتاب قسمين:

◄ ١) القسم الأوّل (١:١–١٤:٤٢). تسبقه توطئة يبرّر فيها الناقل ما فعل. يتضمّن القسم الأوّل أقوالًا تتوجّه إلى أشخاص من مختلف الأوضاع والأعمار، كما يتضمّن أناشيد وتعاليم عن أصل الحكمة وطبيعتها وتأثيرها (١:١–٢٠؛ ٤:١١–١٩؛ ٦:١٨–٣٧؛ ١٤:٢٠–١٥:١٠؛ ٢٤:١–٤٧؛ ٥١:١٨–٣٠، قصيدة أبجديّة). ويختلف هذا القسم عن أم، لأنّه يتضمّن أيضاً فنونًا أدبيّة أخرى: مديح (٢٩:١٢–٣٥)، صلوات (٣٣:١–١٣؛ ٣٦:١٦–٢٢)، أناشيد شكر.

◄ ٢) القسم الثاني (٤٢:١٥–٥١:٣٨). يتضمّن مديحًا لحكمة الله التي تظهر في الطبيعة (٤٢:١٥–٤٣:٣٧) وفي حياة الآباء الذين كانوا عظماء عبر تاريخ إسرائيل. وجاء مديحُ الآباء في ٤٤:١–٥٠:٢٦، وتبعه ملحقان نقرأهما في ٥٠:١٧–٥١:٣٨.

◆ **ثالثًا: التعليم**. في سي ليست الحكمة فقط صفة بشريّة يعطيها الله فتوجّهنا نحو التقوى. إنّها أيضاً صفة خاصّة بالله، وهي تفعل بطريقة مستقلّة في الخلق وفي تاريخ البشريّة. وهذه الطريقة بالتحدّث عن الحكمة كشخص حيّ، تجد قمّتها في ف ٢٤ الذي يصوّر تدخّلها في الخلق وتاريخ بني إسرائيل. نرى هنا تهيئة لِوَحْيِ العهد الجديد عن كلمة الله الأزلي. ساعة دوّن ابن سراخ كتابه، كان العالم اليهوديّ مهدَّدًا بحضارة متنامية يحملها العالم الهليني. لهذا، اهتمّ بربط تعليمه بالحكمة التقليديّة في اسرائيل، وبعمق التقوى اليهوديّة. شدّد على مخافة الله، وعلى احترام الحكمة التي صارت «شخصًا» أو «أقنومًا» (ف ٢٤ م). كما شدّد على الشريعة وشعائر العبادة والذبائح والكهنوت. وأبرز الأمانة لله على مثال ما كانه الآباء. لهذا كان تعليمه المناخ الذي منه تشرّب المؤمنون استعدادًا للحروب المكابيّة التي ستحصل بعد ما يقارب العشر سنوات.

ابن طبئيل في العبرية: بن طبّال، تحريفًا لطبئيل عمدًا، فتدلّ حينذاك على شخص لا يساوي شيئًا، على شخص لا خير فيه. رج عز ٤:٧. أرامي من دمشق وموظّف كبير في بلاطها. أراد رصون ملك دمشق، وفاقح ملك إسرائيل أن يجعلاه على عرش أورشليم مكان آحاز الذي من نسل داود (إش ٧:٦). لا نعرف شيئًا عن هويّة هذا الرجل سوى أنه شخص مستعدّ لأن يمثّل السياسة الأراميّة في مملكة الجنوب. اعتُبر في وقت من الأوقات ابن ملك صيدون أو صور.

ابن عازر: حجر النصرة. حجر تذكاريّ أقامه صموئيل بين المصفاة وسن (يشانة رج ٢ أخ ١٣:١٩) بعد انتصار بني إسرائيل على الفلسطيّين. ويُذكر الحجر عينه مسبقًا في ١صم ٤:١؛ ٥:١، فيدلّ على المكان الذي اصطفّ فيه بنو إسرائيل ليقاتلوا الفلسطيّين، فمُنوا بهزيمة نكراء وخسروا تابوت العهد. يبعد ابن عازر ٢٠ كلم إلى الشرق من يافا قرب برج افيق.

ابن هاعيزر: حجر المعونة. رج ابن عازر.

الابن الوحيد: في العبريّة ب ن. ي ح ي د. استعمل العهد القديم هذه التسمية في سياق ذبيحة اسحق الدراميّة (تك ٢٢:٢، ١٢، ١٦؛ عب ١١:١٧؛ رج قض ١١:٣٤). وفي سياق الدينونة الإسكاتولوجيّة التي تقابل ظروفها ظروف حِداد يحتفلون به لفقد ولد وحيد (إر ٦:٢٦؛ عا ٨:١٠؛ زك ١٢:١٠). فالألم الفريد الذي يحدثه هذا الحداد أو ذبيحة الولد، صوّره فيلون الجبيليّ (يذكره أوسابيوس في التهيئة الإنجيليّة ١٦١٤:١١) الذي لمّح إلى ذبيحة ابن وحيد هو ابن الإله كرونوس. وقد سمّى هذا الولد «ي و و د» الذي يقابل الفينيقيّة «ي ح و د» أي «الوحيد». ولكنّه ترجمه في اليونانيّة الترجمة الصحيحة: «هيوس مونوغانيس» أي الابن الوحيد. كان الولد الوحيد محبوبًا حبًّا خاصًّا لدى والديه (أم ٤:٣)، لهذا ترجمت السبعينيّة «الابن الوحيد» بـ «الابن الحبيب» أو «الحبيب». ويُذكر الحداد من أجل ابن وحيد في العهد الجديد (لو

١٢:٧؛ رج ٨:٤٢؛ ٩:٣٨) مع إشارة إلى صفة «الحبيب». لهذا يبدو من المعقول أن لقب «ابني الحبيب» الذي خوطب به في المعموديّة (مت ٣:١٧؛ مر ١:١١؛ لو ٣:٢٢)، وفي التجلّي (مت ١٧:٥؛ مر ٩:٧؛ لو ٩:٣٥)، يتضمّن مدلول «الابن الوحيد»، بل يمثّل ترجمة عبارة «الابن الوحيد». فالمسيحيّة الأولى قد أشارت إلى التوازي بين ذبيحة إسحق التي ذُكرت في الأدب اليهوديّ المتأخر (سي ٤٤:٢٠ ب؛ حك ١٠:٥، ١مك ٢:٥٢) وذبيحة المسيح. ويشهد شهادة واضحة على هذه التيبولوجيا (= النمطيّة)، العهدُ الجديد (عب ١١:١٧-١٩؛ رج يع ٢:٢١؛ روم ٨:٣٢) ورسالة برنابا (المرني ٥١١:١) (ف ٧) وترتليانس القرطاجي (ضد مرقيون ٣:١٨) وإيريناوس (ضد الهراطقة ٥١٤:٤) أسقف ليون في فرنسا وأوريجانس (عظات في سفر التكوين ٨:٨) واكليمنضوس الاسكندرانيّ وأمبروسيوس الميلاني. وقد أثّرت في ترجمة أش ٤٢:١ كما في مت ١٢:١٨. كما أثّرت في الإعلان الإلهي في عماد يسوع وتجلّيه (رج تك ٢٢:٢، ١٢، ١٦ حسب السبعينيّة). وهكذا تكون «أغابيتوس» (الحبيب) مرادفة «مونوجانيس» (الوحيد). رج يو ١:١٤، ١٨؛ ٣:١٦، ١٨؛ ١ يو ٤:٩. وفي اللاهوت اليوحناوي بشكل خاصّ، يدلّ هذا اللقب على وجود يسوع قبل الأزل. ويدلّ على أنّ ولادته في الجسد لم تكن بداية مطلقة كما هو الحال بالنسبة إلى كلّ إنسان، بل نزولاً إلى عالم آخر. أمّا في خبر المعموديّة الإزائيّ، فالله يتوجّه إلى يسوع في صيغة المخاطب (أنت ابني الحبيب) أو يستعمل عبارة التبنّي كما نقرأها في مز ٢:٧، وبها يُرفع إلى كرامة المسيح. ومجموعتا النصوص (يوحنا والإزائيّين) تفترضان الإيمان بقيامة يسوع وطابعها المتعالي، كما تعكسان مراحل متنوّعة في التوسّع في كرستولوجيا الكنيسة الأولى.

أبناء الله:

◄ ١) العبارة تدل على ثلاثة امور. (١)الآلهة الذين يُعتبرون كأبناء حقيقين لإله آخر. في العبرية: ب ن ي. هـ ال هـ ي م في الميتولوجيات، بعض الآلهة يعتبرون أبناء أو بنات إله لهم. في فينيقية، بعل وموت هما ابنا ايل. في بابلونية، سين، القمر، هو ابن انو. (٢)انصاف الآلهة (مثل غلغامش) أو الملوك (كما في مصر) أو رجال ظنّ الناس أنهم وُلدوا من إله (قدموس، أوروبا). (٣)مواطنو إله. دُعي الموآبيون أبناء، كموش كما في عد ٢١:٢٩ (جعل بنيه مشرّدين وبناته سبيًا للملك)؛ رج إر ٢:٢٧؛ ملا ٢:١١. نشير هنا إلى أن هناك من اعتبر كموش جدّ الشعب وسيّده والمحامي عنه. (٤)كائنات يدخلون في فئة «الوهيم» رج * الوهيم.

◄ ٢) **العهد القديم**: (أ) **أبناء الوهيم**. بما أنه لم يكن لبني اسرائيل ميتولوجيا، وبما انهم عبدوا إلهًا واحدًا هو يهوه، فهم لم يجعلوا أبداً ليهوه زوجة وأولادًا. أما «أبناء الله» فهم أشخاص ينتمون إلى بلاط يهوه أو جيشه. هم يخدمونه ويعملون عمل مرسليه. هم الملائكة (أي ١:٦؛ ٢:١؛ ٣٨: ٧؛ مز ٢٩:١؛ ٩٨:٧؛ دا ٣:٢٤-٢٨؛ رج ١مل ٢٢:١٩؛ تك ٣٥:٧). إذن، يبدو أنه حتى في نصّ صعب مثل تك ٦:١-٤، ابناء الله هم ملائكته (كودكس الاسكندراني في السبعينية) تزوّجوا أبناء البشر فوُلد من هذا الزواج الجبابرة، هؤلاء الرجال المشهورين (رج عد ١٣:٣٣؛ تث ٣:١١). هكذا فهم هذا النصّ الغامض التقليدُ اليهودي (السبعينة، ١ أخن ٦-١١؛ يوب ٥:١-٦؛ وص رأوبين ٦:٧؛ وص نفتالي ٣:٥؛ فيلون، الجبابرة، يوسيفوس، العاديات ١١:٣٦١) وآباء الكنيسة في القرون الأربعة الأولى، متوقّعين عند تكاثر البشرية في خط آدم. أما اسلتراجيم فنقلوا عبارة «أبناء الله» إلى «ابناء الامراء» ولمحّ يهو ٦-٨ و ٢بط ٢:٤ إلى خطيئة الملائكة. أما مجمل الشّراح المعاصرون، فيرون في تك ٦:١-٤ جزءًا من سطرة قديمة رسمت حبّ الآله لنساء من الأرض. كيّفها الكتاب فيما بعد حسب النظرة الدينيّة في أرض اسرائيل، فما تحدّث عن «الآلهة»، بل عن أبناء الله (الملائكة).

وحين تكيّف هذا الجزء كما تكيّف، جُعل مقدّمة لخبر الطوفان لأنه بدا مثلًا ساطعًا عن فساد الجنس البشري (تك ٦:٥، ١١–١٢). نجد أن هذا التفسير مرفوض لدى آباء الكنيسة بعد القرن الرابع، ولدى اللاهوتيين، لأنه لا يتوافق، كما يبدو، مع التعليم حول الملائكة الذين هم أرواح، ولأننا لا نستطيع القبول بعودة الكتاب إلى سطر وثنيّة. ويلاحظون أيضًا أن الله، في هذا الشرح، لا يعاقب الخطأة، أي الملائكة، بل الابرياء، أي البشر. وهكذا يكون أبناء الله أناسًا من الناس. وبما أن الأتقياء دُعوا مرارًا أبناء الله (حك ٥:١٥)، تماهي ابناء الله في تك ٦:١–٤ مع أبناء شيت الذين ظلّوا أمناء لله (تك ٥:١–٣؛رج ٤:٢٦؛ ٥:٢٢) وبنات الناس مع نسل قايين (تك ٤:٨–١٧، ١٩–٢٤). هنا نطرح سؤالين. الأول، هل تأخذ هذه النظرة بعين الاعتبار التعارض بين أبناء الله وبنات الله؟ الثاني، هل يتعارض استعمال عناصر ميتولوجيّة مع مفهوم الالهام؟ الجواب هو كلا.

(ب) **أبناء العلي** (ب ن ي. ع ل ي و ن). أعطي هذا الاسم لكائنات عاديّة، كما أعطي للبشر، مز ٨٢:٦؛ رج يو ١٠:٣٤). هم القضاة الذين ينقلون أحكام الله للذين يعرضون أمامه شكاواهم (خر ١٨:١٥–١٩؛ ٢٢:٨–٩؛ مز ٨٢:٢–٣). دعوا «الوهيم» (آلهة)، لأنهم يحكمون باسم الربّ في خلافات تُرفع إلى القضاء. وبنو اسرائيل الذين هم شعبٌ خلقهم الله (تث ٣٢:٦؛ مز ١٠٠:٣؛ إش ٤٣:١–٢١) وربّاهم (إش ١:٢)، قد دعاهم أبناءه وأولاده (خر ٤:٢٢؛ تث ١٤:١؛ ٣١:٥؛ إش ١:٢؛ هو ٢:١) ولكن لا نجد عبارة «أبناء الله» في هذا المعنى إلّا في حك ١٨:١٣؛ رج ٩:٧. الرب يحميهم، ويدعوهم إلى التوبة، لكي يكونوا حقًّا أبناء الله الحيّ (هو ٢:١). بعد ذلك، سُمّي ابن الله أفرادًا من بني اسرائيل، عاشوا أبرارًا، بحسب إرادة الله (سي ٤:١٠؛ حك ٢:١٦–١٨؛ ٥:٥؛ يوب ١:٢٣–٢٥؛ ١أخن ١٢:١١؛ مزسل ١٣:٩؛ ١٧:٢٧).

◄ ٣) **العهد الجديد**: جميع الذين يعملون مشيئة الله هم أبناء الله، سواء كانوا يهودًا أم لا، لا لأن الله خلقهم وحماهم وحفظهم فحسب (مت ٥:٤٣–٤٥وز؛ ٦:١١؛ ٧:٧–١١)، بل لأنهم دعوا ايضًا ليشاركوا في كمال الله ويتشبّهوا بأبيهم السماويّ (مت ٥:٤٣–٤٨وز). إن المؤمنين يشاركون في هذا التشبّه بالله. بالحياة الالهيّة التي أعطيت لهم في العماد بروح الله (يو ١:١٢؛ ١يو ٣:١؛ غل ١:٢٦) بحيث يقودهم روح الله فيصيرون أبناء الله بالتبني (رو ٨:١٤) فيدعونه أباهم (رو ٨:١٥).

ابن كاتب قيصر رج الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدس.

ابن الكوكب رج ثورات يهودية. الثورة الثانية.

ابن هاني: موقع أثري يقع على بعد ٩ كلم إلى الشمال الغربي من اللاذقية. كان هذا التل مدينة هامة في العصر الهليني وفي العصر البرونزيّ الأخير.

أبنير في العبرية: أبنير أو أبينير: الاب (الله) نور. ابن نير من قبيلة بنيامين، وقائد جيش شاول، وابن اخته (١صم ١٤:٥٠–٥١)، وحليفه في الحرب ضدّ داود (١صم ٢٦). بعد موت شاول، دافع عن ابنه اشبوشت ضدّ طموحات داود. وفي هذه الحرب قتل عسائيل (٢صم ٢:٨–١). تزوّج إحدى جواري شاول، فطمح إلى العرش، واصطدم باشبوشت. حينذاك تحزّب لداود، ولكنه قُتل بمكر على يد يوآب الذي خاف منه أن يزاحمه، وأبغضه لأنه قتل أخاه. بكاه داود بكاء مرًا، وأنشد له رثاء (٢صم ٣:٦–٣٩)، وطلب من سليمان أن ينتقم له (١مل ٢:٣). فأمر سليمان بقتل يوآب الذي لجأ إلى الهيكل (١مل٢:٢٨–٣٤).

أبو الحسن الصوري رج ترجمات عربيّة للكتاب المقدّس.

أبو اسحق ابن الفضل الله رج: الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

أبو اسحق العسّال رج: الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

أبوب والد بطليموس الذي قتل سمعان رئيس الكهنة وابنيه متتيا ويهوذا (١مك ١٦: ١١-١٥).

أبو البركات، قسّ المعلقة رج الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

أبوبيّة رج أب. تنظيم عائلي واجتماعي مؤسّس على نسل يأتي عن طريق الذكور، مع سلطة محصورة بالأب. رج * اربابي، ثم أمومي أو أمّوي.

أبوبيس رج: أبوفيس.

ابوت أي الآباء. المقال التاسع في نظام «نزيقيم» في المشناة. وقد عُرف أيضاً باسم «فرقي ابوت» (أي فصول الآباء، أو: برقي أبوت). هو يجمع أقوالًا رابينيّة تشدّد على أهميّة المشورة التي يقدّمها الحكيم منطلقًا من دراسة التوراة والممارسة الدينيّة في الحياة اليهوديّة. «أبوت» هو المقال الوحيد في المشناة الذي لا يتضمّن عناصر سلوكيّة ولا اخباريّة، ولا نجد «جمارا» تتعمّق به في التلمود. في البدء، تضمّن خمسة فصول، فربط الفصلان الأولان التقليدَ المنطلق من موسى، إلى أناس الجماعة العظيمة في مدرستي هلال وشماي، إلى رابي غملائيل (ابن يهودا هاناسي جامع المشناة). وذُكر أيضاً اربعون عالمًا من تنائيم (الردّادين) في ف ٣-٤. أما في الفصل الخامس، فلا تُذكر إلا ثلاثة أسماء. امتدّ هذا الكتاب على حقبة ٥٠٠ سنة، من سنة ٣٠٠ ق.م. إلى سنة ٢٠٠ ب.م.، فقدّم تعليمًا غنيًا يحمل المثُل الأخلاقيّة العالية. بعد أن أخذ اليهود في بابل، بعادة قراءة «فصول الآباء» (فرقي أبوت) بين عيد الفصح وعيد الأسابيع، زيد فصل سادس على المشناة باسم «برايتا رابي مئير» (صاحب أول قول في هذا الفصل)، أي «برانيّة رابي مئير».

ابوت رابي ناثان الآباء حسب رابي ناتان. مقال لاقانونيّ في ٤١ فصلًا. يتوسّع في «ابوت» (أو الآباء) وهو المقال التاسع من الردّادين. لم نعد نجد هذا التوسيع في مقال أبوت. هذا المقال هو إخباري كله، وهو أقوال الآباء بأمثال وأخبار متفرّقة مأخوذة من حياة الحكماء المذكورة في «ابوت». قد يكون كاتب هذا المقال ناتان البابلي. وقد يكون الكتاب دُوّن في نهاية القرن الثالث أو بداية الرابع. وقد وصل في نسختين. واحدة دخلت في تلمود بابل بعد مقال «ابوت» في نهاية نظام «نزيقيم». وأخرى نُشرت على حدة وهي مؤلّفة من ٤٨ فصلًا.

أبو سعيد أبو الحسن عاش في مصر في القرن الحادي عشر. ترجم إلى العربيّة البنتاتوكس السامري لأبناء دينه الذين اعتبروا ترجمة سعدية غير مضبوطة. في الواقع، عاد أبو سعيد إلى النص العبري، واستعمل ترجمة سعدية.

أبو سنبل مدينة قديمة في نوبة السفلى. فيها هيكلان حُفرا في الصخر بأمر من رعمسيس الثاني. الهيكل الكبير مكرّس لرع، والصغير لحاتور. أمام رواق الهيكل الكبير، تنتصب أربعة تماثيل لرعمسيس الثاني. أما الهيكل الصغير فهدفه تمجيد حاتور. نجد هناك ٦ تماثيل لرعمسيس الثاني وامرأته نفرتاري في لباس حاتور.

أبو شاكر، شماس الكنيسة المعلّقة رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

أبو علبون: أبي شجاع. أحد أبطال جيش داود (٢صم ٢٣: ٣١). هناك من يقرأ: ابيبعل (أي بعل هو أبي). يسمّيه ١ أخ ١١: ٣٢ أبيئيل (أي الله أبي).

أبو غوش رج قرية يعاريم.

أبو الفتح عبدالله بن الفضل الانطاكي رج * عبدالله بن الفضل.

ابو الفرج فرقان بن أسد رج * ترجمات عربيّة للكتاب المقدّس.

أبو الفضل الملكي القرن الثالث عشر. نقل عن كودكس في القسطنطينية فصلًا من إنجيل يوحنا حول المرأة السامريّة.

أبوفيس: شيطان بشكل حيّة ضخمة يهدّد كل صباح وكل مساء نظام الكون فيهاجم قاربَ الشمس. يُقهر دومًا، ولكنه يُولد من جديد. لا شيء يقدر أن يدمّره، وهو يشكّل عنصرًا ثابتًا في التناسق الكوني: إن الصعوبة تجعل قوى التوازن تتثبّت يومًا بعد يوم. كل النصوص الدينية تتحدّث عن هجومات أبوفيس وهزيمته. وإن كتب الطقوس

السحريّة المدوّنة في المعابد، تذكر التقنيات التي تجمّد الوحش حين تتوقّف الاسطوانة الشمسية. وبعد ان تداخلت النظم الالهية صار تماثل بين أبوفيس وسيت. وبعد أن كان سيت ألدّ أعداء أبوفيس، صار هو أيضاً رمز القوى المعادية والثورات على آلهة السماء.

أبوكريف كلمة يونانية تعني «الخفي»، «السري»، المكتوم (سي ١٤:٢١؛ ٣٩:٣-٧). الأسفار الأبوكريفية هي كتابات يهوديّة ومسيحيّة ذات طابع سري. تسمّى أيضاً منحولة، فنقابلها بالأسفار القانونيّة، وقد نُسبت خطأً إلى كتّاب ملهمين تلقّوا اتّصالًا سريًا (إش ٨:١٦؛ دا ١٢:٤، ٩). توخّت الكتب الابوكريفية أن تكمّل الكتاب المقدّس، وتشجّع القرّاء وتعزّيهم. كما حاولت أن تقدّم التعاليم الجديدة.

هناك فئتان من الأسفار الأبوكريفية

• **أولًا أسفار العهد القديم**. وُلدت بين القرن الثاني ق.م. والقرن الأول ب.م.، وقُسمت إلى كتب إخباريّة، وكتب تعليميّة، وكتب جليانيّة.

◄ ١) **الكتب الإخباريّة**. تتضمّن معطيات سطريّة. وهي شاهدة على النظرة الدينية في عصرها. وإليك أهم العناوين: كتاب اليوبيلات، عزرا الثالث، المكابيين الثالث، وصيّة آدم، كتابات ارامية عن آدم، حياة آدم وحواء، رؤيا موسى، صعود أشعيا، قصة الريكابيين، أقوال إرميا أو باروك، صلوات اسنات، رسالة ارستيس.

◄ ٢) **الكتب التعليميّة**. تأثرت بالأفكار الأدبيّة الموجودة في العهد القديم، فدلّت على تأخّر بالنسبة إلى سموّ التعاليم المسيحية. وإليك أهم العناوين: وصيّات الآباء الاثني عشر، مزامير سليمان، صلاة منسّى، المكابيين الرابع.

◄ ٣) **الكتب الجليانيّة**: فيها تعاليم عن نهاية العالم (اسكاتولوجيا). إنها ينبوع ثمين لمعرفة الأفكار الدينيّة والوطنيّة والسياسيّة لليهود في بداية المسيحيّة. وإليك أهم العناوين: أخنوخ، انتقال موسى، عزرا الرابع، رؤيا ابراهيم، رؤيا ايليا، رؤيا باورك، رؤيا صفنيا، رؤيا حزقيال، وصيّة ابراهيم، الكتب السيبلية.

• **ثانيًا: أسفار العهد الجديد**. وُلدت بعد القرن الثاني ب.م.، وقُسمت إلى أناجيل وأعمال ورسائل ورؤى.

◄ ١) **الأناجيل**. أرادت أن تعوّض ما لم تكتبه الأناجيل القانونية، فقدّمت تفاصيل عن حياة يسوع ومريم ويوسف. ومرات عديدة نجد فيها تعليمًا غنوصيًا. العناوين: إنجيل حسب العبرانيين، أو إنجيل المصريين، إنجيل الابيونيّين، أو إنجيل الرسل الاثني عشر، إنجيل بطرس، إنجيل متّيا، إنجيل فيلبس، إنجيل برتلماوس، إنجيل برنابا، إنجيل نيقوديمس، إنجيل متّى المنحول، إنجيل يعقوب، إنجيل الطفولة، إنجيل يسوع، قصة يوسف النجار، انتقال مريم.

◄ ٢) **الأعمال**. هي امتداد لسفر الأعمال. تصوّر خاصة أسفار الرسل وعجائبهم، فتحاول أن تؤثّر على التقوى. ولكنها تُظهر أيضاً ميولًا مهرطقة. أهم العناوين: أعمال بطرس، أعمال بولس، أعمال بطرس وبولس، أعمال يوحنا، أعمال اندراوس، أعمال توما، أعمال فيلبس، أعمال متّى، أعمال برنابا، كرازة بطرس.

◄ ٣) **الرسائل**. يهمّها أن تُسند امتيازات بعض الكنائس. قد تتوسّع في أقوال القديس بولس، أو تعتبر نفسها رسائل ضائعة. أهم العناوين: مراسلة يسوع وأبجر، ملك الرها، رسائل الرسل، رسالة القديس بولس إلى أهل اللاذقية، رسالة بولس إلى أهل الاسكندرية، رسالتان من وإلى كورنتوس، مراسلة بين القديس بولس وسينيكا (الفيلسوف الروماني).

◄ ٤) **الرؤى**. تتطرّق إلى أزمنة المحنة، وتفتح القلوب على مستقبل أفضل. هي رؤى واحلام وانخطافات وظهورات ملائكة. تستلهم العهد القديم وبعض أمور العهد الجديد. منها: رؤيا بطرس، رؤيا بولس، رؤيا توما واسطفانس، رؤيا يوحنا، رؤيا مريم.

أبوكريفون التكوين: رج منحول التكوين (قمران). وُجد في المغارة الأولى، في اثنين وعشرين عمودًا، لم نستطع أن نقرأها كلها. بعد خبر في فم لامك، نصل حالًا (بسبب تلف المخطوط) إلى بداية حياة ابراهيم مع ذاك الحلم الذي حلمه.

أبولوجيا دفاع، تبرير. خطبة تتوخّى الدفاع عن شخص، أو تبرير موقف.

أبولونية مدينة من الحقبة الفارسيّة والهلنستية، تبعد ١٨ كلم إلى الشمال من يافا، و٤ كلم إلى الشمال من تل مكمشين. كانت حيث المدينة العربيّة أرسوف، وتل ارشاف الحاليّة. إنّ الاسم السامي للموضع يرتبط بالاله رشف (١أخ ٧:٢٥).

أبوليون الموقّر. رج * أبدون.

أبو هريرة تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات، وهي بعيدة عن مجراه. اكتُشف فيها بقايا تعود إلى الألف السادس ق.م.

أبي: زوجة أحاز كما في ٢مل ١٨:٢. في ٢أخ اسمها أبيّة.

أبيّا: في العبرية: أبيا أو أبيام أو أبياهو، ومعناه: يهوه هو أب.

◄ ١) ثاني ملوك يهوذا. ملك حوالي سنة ٩١٤-٩١١. هو ابن رحبعام (مت ١:١٧) ومعكة إبنة ابشالوم (١مل ١٥:١-١٨؛ أو ابن ميكايا بنت اوريئيل من جبع، ٢ أخ ١٣:٢). كان له ١٤ امرأة، و ٢٥ ابنا، و ١٦ ابنة. عاصر يربعام الأول (٩٣١-٩١٠)، ملك اسرائيل، وأخذ منه بيت ايل ويشانة وعفرون (أو: عفرائين) والمدن الملحقة بها (٢أخ ١٣:١٩). خلفه اسا أخوه في الحكم. يروي ١مل ١٥:٣ أن أبيا استسلم إلى الخطايا التي فعلها أبوه قبله. ولكن ٢ أخ ١٣ لا يقسو عليه، بل يعلن أنه أرضى الرب. قد يكون أبيا اسمه الشخصيّ وابيّام اسمه الملوكي (رج ١مل ١٤:١؛ ١٥:١، ٧، ٨).

◄ ٢) ثاني أبناء صموئيل النبي. كان قاضيًا رديئًا في بئر سبع ١صم ٨:٢؛ ١أخ ٦:١٣) مع أخيه يوئيل. عند ذاك طلب بنو اسرائيل من صموئيل ملكًا.

◄ ٣) ابن يربعام الأول. تنبّأ أحيا الشيلوني أنه سيموت في عمر مبكر. وهذا ما حدث، فانقطعت به سلالة يربعام (١مل ١٤:١ي).

◄ ٤) رئيس العائلة الكهنوتيّة الثامنة (١أخ ٢٤:١٠) وقد يكون عاد من المنفى مع زربابل (١٢:٤). إلى هذه العائلة انتمى الكاهن زكريا، والد يوحنا المعمدان (لو ١:٥).

◄ ٥) حفيد بنيامين (١أخ ٧:٨). أحد أبناء باكر التسعة. كان بطلًا ورئيس عائلة.

أبيآساف: أبي يزيد. هو لاوي وأحد أبناء قورح (حز ٦:٢٤). كان من نسله بعض بوّابي الهيكل (١أخ ٩:١٩؛ ٢٦:١).

أبياثار: الله الاب يوفّر. هو ابن أحيمالك. انتمى إلى عائلة ايتامار. كان الكاهن الوحيد من كهنة نوب، الذي نجا من الموت بعد أن أمر شاول بقتل كل كهنة ذلك المعبد ١صم ٢١:١ي) لأنه اعتبرهم قد تواطأوا عليه وساروا مع داود. حمل الأفود وتحزّب لداود، فصار كاهنه وظلّ أمينًا له (صم ٢٢:٢٠-٢٣؛ ٢٣:٦-٩؛ ٣٠:٧ي؛ ٢صم ٨:١٧؛ ١أخ ١٨:١٦؛ ٢٤:٦). تقاسم الكهنوت فيما بعد مع صادوق (٢صم ١٥:٢٤-٢٩، ٣٥؛ ١٧:١٥؛ ١٩:١١؛ ٢٠:٢٥). ظلّ كاهنًا في أيام سليمان (١مل ٤:٤) رغم أنه مشى مع أدونيا (١مل ١:٧، ١٩، ٢٥؛ ٢:٢٢). ولما تخلّص سليمان من أدونيا، عزل أبياتر من وظيفته، ونفاه إلى عناتوت (١مل ٢:٢٦). إن اللوم الموجّه ضدّ عالي في ١صم ٢:٢٧-٣٦، يفترض انتصار كهنوت صادوق على بيت أبياتر القديم. يرد اسم أبياتر محل اسم أحيمالك في مر ٢:٢٦؛ رج ١صم ٢١:٢ - ٧. قد يكون ذُكر اسم أبياتر، لأنه أشتهر ككاهن لداود (٢صم ٢٠:٢٥)، أو أن مرقس اتبع تقليدًا مختلفًا يعتبر أبياتر والد أحيمالك (٢صم ٨:١٧).

أبيئيل: الله أب

◄ ١) أبو قيش، ومن قبيلة بنيامين. جدّ شاول (١صم ٩:١-٢) وأبنير (١صم ١٤:٥١) ونير (١صم ١٤:٥١؛ ١ أخ ٨:٣٣؛ ٩:٣٣).

◄ ٢) أحد أبطال داود = أبيعلبون (١أخ ١١:٣٢). كان من بيت العربة.

أبيب اسم شهر من شهور السنة لدى الكنعانيين. واللفظة تعني «السنابل الناضجة» (خر ٩:٣١؛ لا ٢:١٤). والاسم يقابل زمن حصاد الشعير (رج روزنامة جازر). في الكلندار القديم الذي كان يبدأ في الخريف، كان ابيب الشهر السابع. وفي الكلندار الاسرائيليّ الذي من أصل بابلي، والذي يبدأ في الربيع، ابيب هو نيزان (آذار. نيسان)، أول أشهر السنة. انطبع هذا الشهر بشكل جوهري بعيد الفصح الذي يحتفل بالخروج من مصر، وبعيد الفطير (خر ١٣:٤؛ ٢٣:١٥؛ ٣٤:١٨؛ تث ١٦:١) الذي أخذه بنو اسرائيل من الكنعانيين حين انتقلوا من عالم البدو إلى عالم الحضر.

أبي بعل

◄ ١) ملك صور في القرن العاشر. والد حيرام الأول حسب فلافيوس يوسيفوس، العاديات ٨:١٤٤-١٤٧.

◄ ٢) ملك جبيل. عُرف بإهداء فينيقي حُفر إكرامًا لبعلة جبيل على تمثال شيشانق الأول (٩٤٥-٩٢٤). قد يكون ملكَ أبي بعل حوالي سنة ٩٠٠.

◄ ٣) ابن يكنلو، ملك أرواد في أيام أشور بانيبال.

◄ ٤) ملك شمسي مورونا. طلب منه أسرحدون سنة ٦٧٣ تقديم المواد الضروريّة لتشييد قصر جديد في نينوى. اعتبر تابعًا أيضًا لأشور بنيبال. قد يكون هو عينه صاحب الختم الملكيّ الذي يعود إلى القرن ٧.

أبيّة إبنة زكريا وأم حزقيا ملك يهوذا، وزوجة أحاز (٢أخ ٢٩:١). في ٢مل ١٨:٢ اسمها: أبي.

أبيجايل: أبي عاقل أو أبي مسرور. في العبرية: ابيجايل، ابيجال، ابوجال.

◄ ١) امرأة نابال (في الكرمل، جنوبي يهوذا). كانت ذكيّة وجميلة. تدخّلت لدى داود ساعة اصطدم بزوجها البخيل. حين مات نابال، تزوّجت ابيجايل داود (١صم ٢٥:٢-٢٤) وتبعته إلى جت (١صم ٢٧:٣) وصقلغ (١صم ٣٠:٥) وحبرون (٢صم ٢:٢) حيث انجبت له كيلآب (٢صم ٣:٣) الذي يسميه ١أخ ٣:١ دانئيل.

◄ ٢) ابنة يسّى (١أخ ٢:١٦ ي، حسب ٢صم ١٧:٢٥: أبنة ناحاش) وأم عماسا، قائد جيش أبشالوم.

◄ ٣) رجل من جاد أقام في باشان (١أخ ٥:١٤). هو أحد الجاديّين الذين أُحصوا في أيام يوتام، ملك يهوذا.

أبيجبعون: أبو جبعون أو مالك جبعون. لقب أعطي ليعوئيل صاحب جبعون وأحد أجداد شاول (١أخ ٨:٢٩؛ رج ٩:٣٥). اسم امرأته معكة.

أبيحائيل: أبي قدير.

◄ ١) أبو صوريئيل، رئيس عائلة لاويّة تنتمي إلى مراري (عد ٣:٣٥).

◄ ٢) أبو استير وعمّ مردخاي (أس ٩:٢٩). في اليونانية: عميناداب.

◄ ٤) امرأة ابيشور (١أخ ٢:٢٩). من عشيرة يرحمئيل.

◄ ٥) ابنة ألياب بن يسّى بكر إخوة داود، وحماة رحبعام. تزوّجت أحد أبناء داود (أخ ١١:١٨-١٩).

أبيداع: أبي عرف. أحد أبناء مديان الخمسة. ومن نسل ابراهيم وقطورة (تك ٢٥:٤؛ ١أخ ١:٣٣). أما الآخرون فهم: عيفة، عفر، حنوك، أبيداع، ألدعة.

أبيدان: أبي ديان. رجل جدعوني ورئيس قبيلة بنيامين ساعة الخروج من مصر (عد ١:١١؛ ٢:٢٢؛ ١٠:٢٤). أوكلت إليه المشاركة في الاحصاء. كما أنه حمل التقدمة لتدشين الهيكل في الشهر التاسع (عد ٧:٦٠-٦٥).

أبيدوس: في المصرية: أبدو. في القبطيّة: ابوت. في العبريّة: العربة المدفونة. من أقدم مدن مصر العليا. تبعد ٥٠٠ كلم إلى الجنوب من القاهرة، تقع شمالي غربي طيبة وقرب تيس (موطن السلالة التينية

الأولى الثانية). بُنيت حوالي سنة ٣٢٠٠ ق.م. وأعيد بناؤها مرات عديدة من السلالة الأولى حتى السلالة ٢٦ (حتى سنة ٥٠٠ ق.م.). كشفت الحفريات هيكل سيتي الأول ورعمسيس الثاني. ثم كانت حفريات في أم الكعب التي تبعد ١٠٠ م. من هناك، فاكتُشفت قبور عديدة منها ٥ قبور ملكية. حين انتشرت عبادة اوزيريس في أيام السلالة الخامسة، صارت أبيدوس مدينة اوزيريس المقدّسة. واعتبرت أنها تضمّ رأس الإله الذي قطعه سيت، فصارت المدينةُ موضع حج مشهور، وظلّت كذلك حتى العصر اليوناني والروماني. نجد في هيكل أوزيريس سلسلة معابد، منها واحد يعود إلى ما قبل السلالات الفرعونيّة. الملوك التينيون استخدموا المعبد الثالث، واهتمت السلالة الأولى بالمعبد الرابع الذي سيعيد بناءه منتوحوتف. وجاء ساسوستريس (من السلالة ١٢) وملوك من السلالة ١٣ فزيّنوه. وآخر معبد هناك بنته السلالة ١٨. أما هيكل سيتي الأول، فقد أكمله ابنه رعمسيس الثاني وهو من عهد المملكة الجديدة. هناك ٧ مناطق تقود إلى ٧ معابد، وكل معبد مكرس لإله: امون، رع، ايزيس، أوزيريس، حورس... أما هيكل رعمسيس الثاني، فبُني بعد ذلك وهو اليوم مدمّر تدميرًا كاملًا.

أبيرام: الأب (الله) عال، رفيع.

◄ ١) بكر حيئيل من بيت ايل. ضحّى به أبوه حين أراد أن يعيد بناء أريحا رغم لعنة يشوع (١مل ١٦:٣٤؛ يش ٦:٢٦).

◄ ٢) ابن أليآب من قبيلة رأوبين الذي انضم إلى قورح وداتان، فتمرّد على سلطة موسى ورفض كهنوت هرون. برّر موسى وهرون حقّهما بحكم إلهي، فابتلعت الأرض أبيرام وداتان (وقورح)، ومات أتباع قورح بالنار (عد ١٦:١-١٤؛ ٢٦:٩-١١؛ تث ١١:٦؛ مز ١٠٦:١٦-١٨؛ سي ٤٥:١٨-١٩). إن الخبر اليهوهيّ والالوهيميّ الذي يتحدّث عن ثورة داتان وأبيرام (عد ١٦:١ ب-٢أ، ١٢-١٥، ٢٥، ٢٦، ٢٧ب، ٣٤) يتداخل مع الخبر الكهنوتي الذي يروي ثورة قورح ضدّ هرون.

أبيس: ثور أسود مقدّس، والحيوان الخلّاق، ورمز الخصب. تعبده مدينة ممفيس حيث سكن الإله فتاح أو بتاح وظهر في الثور أبيس. وُجدت عبادة أبيس منذ العصور الغابرة، وأصبح هذا الإله شعبيًا حوالي ٧٠٠ ق.م. بعد أن مات أبيس دُفن في سرافيوم. قد يكون العهد القديم ذكر أبيس في إر ٤٦:١٥أ حيث قرأت السبعينية «أبيس هرب». واسم أليحوروف (١مل ٤:٣) الذي قرأته السبعينية الياف، قد يعني «أبيس هو إلهي».

ماذا عن تاريخ هذا الاله؟ ظلّت عبادته حاضرة حتى انتصار المسيحية، بل حتى يوليانس الجاحد سنة ٣٦٢ ب.م. إن الصورة الأولى لهذا الإله الخلّاق اغتنت بسمات عديدة خلال تاريخه الطويل. بما أنه عُبد في ممفيس مدينة فتاح الإله الخالق، فقد ضُمّ إلى فتاح وصار تجلّيًا له. وجاءه من رع الإله الشمس، القرص الشمسي الذي يحمله بين قرنيه. واندمج أبيس مع اوزيريس إله الموت، فتولّد من هذا الدمج إله جنائزيّ. عند ذاك اتّخذ موت الثور أهميّة كبيرة، فاحتفلوا بجنازته أمام حشد كبير من المؤمنين. ومع امينوفيس الثالث (١٣٨٦-١٣٤٩) دُفن في سقارة في مدينة الموتى الخاصة التي تحوّلت إلى سرافيوم في أيام بطليموس الأول (٣٢٣-٢٨٢). مدافن أبيس: ٢٤ ناووسًا من الغرانيت والبازلت، يزن أثقلها ٧٠ طنًا. غرفة جنائزية أغلقت في سنة ٣٠ لحكم رعمسيس الثاني (١٢٥٠/١٢٤٩)، فاحتوت الأمور العديدة. كان أبيس يُدفن ويقوم بعد ٧٠ يومًا في غلاف مائت آخر. كان الكهنة يجولون في المراعي طالبين الإله الذي عاد إليه الجسد في ثور يُعرف خصوصاً بمثلّث على جبينه، بلطخة على جنبه، ونسر على رقبته. وحين يجدون الثور المطلوب، يحلّ الفرح محلّ الحداد، ويُجلسون الثور المقدس على عرشه في مذود مكرّس في ممفيس. نشير هنا إلى أن الساميين العائشين في مصر قد عبدو أبيس وكتبوا اسمه «ح

ف ي» بشكل «ح ف» في اللغات الساميّة الغربيّة. وفهمت السبعينية شكل «ف س ح ف» في إر ٤٦: ١٥: يجب أن يُقرأ: ن س ح ا ف: انقلب في النص الماسوري في معنى ن س. ح ف. لا شك في أن قراءة ن س. ح ف في لفظتين ترافق النص الأصليّ وأن إر ٤٦: ١٥ يجب أن يُقرأ «لماذا هرب أبيس؟ لماذا لم يثبت ثورك»؟ (أ ب ي ر ي ا ك).

أبيشاي: أبي عطية. أو أبوشاي. هناك صورة مصرية تحمل اسم رئيس المهاجرين الساميين: ابشاي. حفيد يسّى وابن أخت داود من صروية. أخو يوآب وعسائيل. كان قائد مجموعة الثلاثين (٢صم٢٣: ١٨). حارب مع داود ضدّ الفلسطيّين (٢صم٢١: ١٦ ي) وضدّ شاول (١ صم ٢٦: ٧-١٢) ثم ضدّ أبنير (٢صم ٢: ١٨-٢٥) بعد موت شاول. إذا عدنا إلى ٢صم ٣: ٣٠ نرى أن له ضلعًا في مقتل أبنير (٢صم ٢: ٢٠-٢٧) انتقامًا لموت أخيه عسائيل. فلعنه داود (٢صم ١٨: ٢، ٥، ١٢). حين عُزل يوآب بسبب موت ابشالوم، حارب ابيشاي وحده شابع المتمرد (٢صم ٢٠: ٦). إذا عدنا إلى ١أخ١٨: ١٢ ي، نرى أن ابيشاي (لا يوآب كما يقول مز ٦٠: ٢؛ ١مل ١١: ٥ي) هو الذي أخضع الادوميين. أما سائر أحداث حياته فنجهلها.

ابيشج: معنى الكلمة مجهول. اسم الصبيّة الشونميّة (تقع شونم في يساكر) التي اهتمّت بداود حين صار شيخًا (١مل ١: ٣-١٥). أراد أدونيا أن يتزوّجها بعد موت أبيه داود. ولكن هذا المشروع الذي يعني تسلّم السلطة الملكيّة، كلّفه حياته (١مل ٢: ١٧-٢٥). ضُرب المثل بجمال ابيشج بحيث عنت الشونمية (من شونم أو شولم) الصبيّة الجميلة (نش ٧: ١). ولكن معنى الكلمة في نش، يربط بين سليمان، طالب السلام، والشولمية طالبة السلام، بين العريس والعروس، بين الملك والملكة.

أبيشور: الأب (الله) هو سور. الابن الثاني لشمعي الذي من قبيلة يهوذا. تزوج ابيجائيل (١أخ ٢: ٢٩)، فولدت له أحبان وموليد.

أبيشوع: الاب (الله) يخلص. أو: الاب نبيل. رج شوع.

◄ ١) ابن بالع وحفيد بنيامين (١أخ ٨: ٤).

◄ ٢) من نسل هرون بواسطة فينحاس. اخلف فينحاس كرئيس كهنة (١أخ ٨: ٤؛ رج ٥: ٣٠؛ ٦: ٣٥؛ ٨: ٤؛ عز ٧: ٥).

أبيشومو: أمير جبيل. وُجد في قبره ما يتعلّق بالفرعون امنمحات الثالث (١٨٤٢-١٧٩٧) وامنمحات الرابع (١٧٩٨-١٧٩٠).

أبيطال: الاب طلّ أو ندى. امرأة داود السادسة (٢صم ٣: ٤؛ ١ أخ ٣: ٣). اسم ابنها شفطيا.

ابيعزر: أبي هو عون. نجد الصيغة مدغمة في عد ٢٦: ٣٠: إيعزر.

◄ ١) بكر جلعاد حسب عد ٢٦: ٣٠ أو ابن همولكة أخت جلعاد حسب ١أخ ٧: ١٨. إنه رئيس أهم عشائر منسى. أشهر من خرج منه جدعون الذي تغلّب على المديانيين (يش ١٧: ٢؛ قض ٦: ١١، ٢٤، ٣٤؛ ٨: ٢-٢٢).

◄ ٢) أحد ضبّاط داود. أصله من عناتوت (٢صم٢٣: ٢٧؛ ١أخ ١١: ٢٨؛ ٢٧: ١٢). من بني بنيامين. كان المسؤول عن الخدمة الحربيّة في الشهر التاسع.

ابيفانيا اسم حماة في الحقبة السلوقية، على اسم انطيوخس ابيفانيوس.

إبيقورس: فيلسوف يونانيّ أسّس الابيقوريّة (٣٤١-٢٧٠، أثينة). فتح مدرسة فلسفيّة في لسبوس. وفي أثينة سمّي المدرسة التي فتحها «البستان». كتب كتبًا عديدة ولكن لم يبقَ منها سوى ثلاث رسائل.

إبيقوريون: تبّاع ابيقورس وهو فيلسوف يوناني علّم في أثينة في القرن الرابع. المسألة المهمة هي الخير السامي. ولكن السعادة، أي سلام النفس، ليست إلّا نتيجة ممارسة كل الفضائل. وعلى هذه الفضائل أن تمنح الحكيم حياة محفوظة من الهموم والمخاوف. فمن عاش في هذا الهدوء التامّ وصل إلى السعادة الحقّة. من الوجهة الدينيّة، لا يقول الابيقوريّون بإله سامٍ وبأن الإنسان سيّد مصيره. في

أع ١٧:١٨ نقرأ: وكان جماعة من الفلاسفة الابيقوريين والرواقيين يجادلون بولس.

نشير هنا إلى أن الابيقوريين خرجوا من العالم السقراطيّ بعد أن تبعوا دروس الاكاديمية التي أدارها كسانوكراتيس. كان ابيقورس يقسم الفلسفة ثلاثة أقسام: القانونيّة (المنهجيّة)، الفيزيائيّة (دراسة ظواهر الطبيعة)، الخلقيّة. إن نظرته إلى العالم، المؤسّسة على نظرية ديموكريتس (يُقسم العالم إلى ذرات) جعلته يعتبر أن الكون مؤلّف من عدد محدود من الذرات التي تجتمع فتكوّن الأجساد والاغراض، وتنحلّ فتجعل كل شيء يزول. في هذا المنظار، تكوّن الانسان من جسد ونفس، تكوّن من ذرات. والموت هو انفصال النفس عن الجسد. ما أنكر ابيقورس الآلهة، بل اعتبر انهم يعيشون في عالم ملؤه السعادة، وأنهم لا يهتمّون إطلاقًا بالبشر. لهذا، باطل السعي لاجتذاب رضاهم بالذبائح، وطلب معرفة ارادتهم بواسطة العرافة. على المستوى الخلقي، تحدّث ابيقورس عن طلب السعادة، لا البحث عن الملذات. فالسعادة هي تجاوز الرغبات التي تولّد الألم. وتحدّث عن نسك يجعل الانسان يتخلّى عن فرح عابر لكي يدرك السعادة الحقّة في التجلّد («أباتايا» في اليونانية). جذب هذا التعليم أوساطاً ارستوقراطيّة رومانيّة، منهم اتيكوس، صديق شيشرون الحميم. في هركولانوم وُجد بيت فيه برديات داخل مكتبة ابيقوريّة. كرّس الشاعر الروماني لوكراسيوس «طبيعة الأشياء» لعرض التعليم الابيقوري. غير أن هذه الخلقيّة المتطلّبة التي قادت إلى الابتعاد عن العالم السياسي، لم تلق آذانًا صاغية في رومة.

أبيلينة: منطقة تقع في سلسلة لبنان الشرقية، وكان على رأسها في زمن المسيح ليسانيوس (لو ١:٣). عاصمتها هي أبيلة وهي اليوم سوق وادي بردى الذي كان يبعد ٣٠ كلم إلى الشمال من دمشق. كانت منطقة أبيلينة تضمّ المنحدر الغربي لجبل حرمون وتمتدّ أقلّه إلى حلبون في السلسلة الشرقيّة في لبنان. في الأصل، كانت هذه المقاطعة جزءًا من إيطورية. غير أنّها شكّلت في زمن طيباريوس قيصر تتراخية ليسانياس الأصغر (لو ١:٣) الذي تذكُره مدوّنة نُقشت قرب سوق وادي بردى (أي أبانة القديم). نقرأ في هذه المدوّنة: «نمفايوس معتق التترارخس ليسانياس من أجل خلاص الاوغسطيين» أي طيباريوس وليفية. في سنة ٣٧ ب.م.، سلّم كاليغولا أبيلينة إلى أغريباس الأول (يوسيفوس، العاديات ٢٣٧:١٨). وبعد موت أغريباس تولّاها ولاة رومان (٤٤-٥٣). ثمّ أعطاها الإمبراطور كلوديوس إلى أغريباس الثاني (العاديات ٣٨١:٢٠) الذي حكمها حتى موته سنة ٩٢. إن التقليد المحليّ يربط إبيلينة بهابيل الذي يكرّم قرب السوق على تلّة النبي أبيل، وهي تلّة تقود إلى المدوّنة التي ذكرناها.

أبيايل: أبي هو قوة (تك ٢٨:١٠؛ ١أخ ٢٢:١). هو أبو يقطان الذي يُعتبر جدّ إحدى القبائل العربيّة المقيمة في الجنوب.

أبيمالك: الاب (الله) هو ملك. في مز ١:٣٤ يجب أن نقرأ أخيش. في ١أخ ١٦:١٨، نقرأ اخيمالك.

◄ ١) أبيمالك هو ملك جرار. اتّخذ سارة زوجة بعد أن حسبها أخت ابراهيم. عرف في الحلم أنها امرأة ابراهيم، فردّها إلى زوجها مع هدايا ثمينة (تك ٢٠). بعد هذا، اتّفق مع رئيس جيشه فيكول، فعقد في بئر سبع عهدًا مع ابراهيم (تك ٢٢:٢١ ي). قد يكون أبيمالك هو المذكور في ٢.

◄ ٢) ابيمالك هو ملك الفلسطيّين في جرار (تك ١:٢٦-٣١). أراد أن يتّخذ رفقة زوجة له بعد أن ظنّها أخت اسحق، ولكنه اكتشف في الوقت المناسب أنها امرأته. حسد اسحق على غناه، فطلب منه أن يترك المنطقة. ثم اتفق مع مرافقه آحزات ورئيس جيشه فيكول، وعقد عهدًا مع اسحق في بئر سبع (بئر السبع حملان أو بئر القسم أو بئر الشبع).

◄ ٣) أبيمالك هو ابن جدعون الذي وُلد له في شكيم. ساعده أهل شكيم، فقتل في عفرة إخوته من أبيه السبعين، ولم ينجُ إلا أخوه يوتام (هنا

يسمّى جدعون يربعل). وهكذا صار ابيمالك ملك شكيم. بعد أن حكم اسرائيل ثلاث سنوات، تخاصم مع بني شكيم. ثم إن جائل أثار انقلابًا عليه، ولكن الثورة أخمدت ودُمّرت شكيم مع حصنها. وبعد ذلك، تلقّى ابيمالك على رأسه حجرًا خلال حصار تاباص (التي انضمت إلى المتمرّدين) فمات (قض ٩؛ ٢صم ١١:٢١).

◄ ٤) هناك من يقرأ أبيمالك بدل اخيمالك في ١أخ ١٨:١٦. ففي ٢صم ٨:١٧ نقرأ في النص العبري: صادوق بن اخيطوب وابيمالك بن ابياثار. وفي مز ٣٤:١ يجب ان نقرأ أخيش بدل ابيمالك ليستقيم المعنى. رج ٢صم ٢١: ١٦-٢١.

إبيمانيدس شاعر يونانيّ. وُلد في كريت وجاء إلى أثينة سنة ٥٩٦. ينسب إليه بولس (تي ١:١٢) هذا الشعر: «أهل كريت كذّابون أبدًا، ووحوش خبيثة، وبطون كسالى».

أبي ملكي أمير صور في القرن ١٤. بعث برسالة إلى أخياتون يخبره فيها عن اضطراب الحالة في فينيقية.

أبيناداب: أبي نبيل وكريم.

◄ ١) ثاني أبناء يسّى وشقيق داود (١صم ١٦:٨؛ ١٧:١٣؛ ١مل ٤:١١؛ ١أخ ٢:١٣).

◄ ٢) أحد أبناء شاول الذي قتله الفلسطيون على جبل جلبوع (١صم ٣١:٢؛ ١أخ١٠:٢).

◄ ٣) أحد سكّان قرية يعاريم الذي أقام تابوت العهد في بيته ٢٠ سنة (١صم ٧:١). كان له ولدان: أحيو وعُزة (٢صم ٦:٣؛ ١أخ ١٣:٧).

◄ ٤) رج ابن أبيناداب.

أبينوعم: الاب (الله) هو المنعم. أبو باراق من قادش في نفتالي (قض ٤:٦، ١٢؛ ٥:١٢).

إبَينيتوس باكورة آسية من أجل المسيح. مسيحيّ من رومة. ارتد من الوثنيّة في أفسس على يد اكيلا وبريسكلة. أرسل بولس إليه سلامه في رو ١٦:٥.

ابيهو: هو (أي الله) أب. ثاني أبناء هرون وأليشابع (خر ٦:٢٣؛ ٢٨:١؛ عد ٣:٢؛ ٢٦:٦٠؛ ١أخ ٢٤:١). رافق موسى على جبل سيناء (خر٢٤:١، ٩)، ودخل في سلك الكهنوت. مات مع أخيه ناداب، لأنه أراد أن يقدّم للرب نارًا غير مقدّسة (لا ١٠:١ي؛ عد ٣:٤؛ ٢٦:٦١؛ ١أخ ٢٤:٢).

أبيهود: الأب مجد وجلال. ابن زربابل وأبو ألياقيم في سلسلة نسب يسوع (مت ١:١٣). لا يذكره العهد القديم حتى بين أبناء زربابل (رج ١أخ ٣:١٩ي).

أبيّوس (ساحة) في اللاتينية، فوروم: مركز للبيع والشراء يقع قرب الطرق الرومانية وهو يحمل عادة اسم مؤسّسه. وساحة أبيّوس تقع شمال مستنقعات بونتين. أسّسها سنة ٣١٢ ق.م. الشيخ ابيوس كلوديوس كايكوس على الطريق التي بناها بنفسه (فيا أبيا أي طريق أبيا). صارت هذه الساحة مركزًا تجاريًا هامًا. حين وصل بولس إلى ساحة أبيّوس خرج المسيحيون للقائه والتسليم عليه (أع ٢٨:١٥).

ابيونيون رج * المتهوّدون، المسيحيون المتهوّدون.

ابيونيّين (ال) انجيل: رج إنجيل الابيونيّين.

آثار إيليا رج * علم إيليا.

أتاريم عد ٢١:١. اسم طريق في النقب. مرّ فيها بنو اسرائيل فعرف بهم عَراد الملك الكنعانيّ.

أتالوس اسم ثلاثة ملوك لبرغامس (اليوم برغامة) في تركيا. الأول سمّي المخلّص (سوتر) (٢٦٩-١٩٧). سمّى نفسه ملكًا بعد انتصاره على الغلاطيّين، سنة ٢٣٠. أسّس مكتبة برغاموس الشهيرة. الثاني (٢٢٠-١٣٨)، رج الحاشية التالية. أما أتالوس الثالث (١٧١-١٣٣) فسلّم مملكته إلى الرومان.

أتالوس الثاني (٢٢٠-١٣٨). لُقّب فيلدلفس أي محب الأخ. بنى مدينتي أتالية (أع ١٤:٢٥) وفيلادلفية (رؤ ١:١١). كتب إليه الرومان ليوصوه باليهود خيرًا (١مك ١٥:٢٢). كان ملكَ برغامس سنة ١٥٩-١٣٨ ق.م.

أتالية مرفأ في بمفيلية عند مصب اكسو الحالي. أسّسها الملك أتالوس الثاني ملك برغامس. هي اليوم انتالية. زارها بولس خلال رحلته الرسولية الأولى (أع ١٤:٢٥).

إتّاي: الله معي. اختصار ايتيئيل.

◄ ١) رجل من الفلسطيين، من جت. التحق

بداود خلال ثورة أبشالوم (٢صم ١٥ :١٩-٢٢؛ ١٨ :٢، ٥، ١٢).

◄ ٢) رجل من جبع، من بنيامين. من بين المحاربين الثلاثين الذين كانوا مع داود (٢صم ٢٣ :٢٩).

إتبعل: بعل معه. في الفينيقية: ا ت ب ع ل. في العبرية: إ ت ب ع ل في الاكادية: توبا إل \اتوباع لولو. في اليونانية: ايتوبالوس. في اللاتينية: إتبيليس: بعل معي. (مجموعة المدوّنات اللاتينية، برلين، ١٨٦٢-٨: ٢٣٣٧٢). قد يقابل اسم اشبعل. ملك صيدون ووالد ايزابيل زوجة الملك آخاب (١مل ١٦ :٣١). يسميه يوسيفوس ايتوبالوس مستندًا إلى الفينيقيّة. اسم اتبعل معروف جدًا لدى الفينيقيين. نجد كتابة اتبعل على مدفن احيرام. رج اتوبعل.

أترجتيس إلآهة يعبدها الفينيقيون والسوريون. يتحدث ٢مك ١٢ :٢٦ عن هيكل يحمل اسم قرنائيم. وقد نهبه رجال يهوذا المكابي (١مك ٥ :٤٣-٤٤).

أترحسيس أفضل العقلاء. ذاك هو اسم البطل الاساسيّ في نشيد ألّف في اللغة الاكاديّة بشكل خبر ميتولوجيّ. أقدم نسخة وصلت إلينا في حالة «مقروءة» تتضمّن ١٢٤٥ سطرًا. وهي تتوزّع على ثلاث لويحات، وتعود إلى ملك بابل «عمي صدوقة» (١٦٤٦-١٦٢٦). والأسئلة التي تطرحها هذه القصيدة هي: لماذا وكيف وُجدت البشريّة على الأرض؟ لماذا وكيف صارت البشرية ضحيّة كوارث كان آخرها الطوفان؟ كيف نجا الجنس البشري وبفضل من؟ كان الآلهة يعملون الأشغال الشاقة، فيحملون السلّة المملوءة ترابًا، ويفتحون القنوات للريّ... تمردوا وحاصروا قصر إنليل. وكان الحلُّ خلقَ الانسان ليحمل الثقل الذي كان يحمله الآلهة. ذُبح إله، ومُزج لحمه ودمه بالطين، فكان الانسان.

اتنارخوس لقب سمعان المكابي (١مك ١٤ :٤١؛ ١٥ :١ي) وأرخيلاوس (يوسيفوس، العاديات ١٧ :٣١٧. يسميه مت ٢ :٢٢ الملك) وهرقانوس (يوسيفوس، العاديات ١٤ :١٩٤) الثاني والحارث الرابع في دمشق (٢كور ١١ :٣٢). يقف هذا اللقب (رئيس الشعب) بين الملك والتترارخوس (رئيس الربع). كان الحارث رئيس القبيلة، فاتّخذ لقب اتنارخوس.

أتناسيوس، أسقف الاسكندرية. رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

أتنان ١أخ ٤ :٧. من نسل أشحور وتقوع.

اتوبعل: بعل معه. (إتي بعل - بعل معي).

◄ ١) اتوبعل الأول. ملك جبيل. ابن أحيرام (القرن ١٠). حفر المدوّنة التي تزيّن مدفن والده.

◄ ٢) اتوبعل الأول. ملك الصيدونيين (القرن التاسع) والد ايزابل، زوجة أخاب ملك اسرائيل. كان كاهن عشتار. استولى على العرش حين قتل خلفه. امتد ملكه ٣٢ سنة. ينسب إليه مناندرو الافسسي (ذكره يوسيفوس، العاديات ٨ :٣٢٤) تأسيس البترون في فينيقية وأوزة في ليبيا. يسمّيه فلافيوس يوسيفوس ملك الصوريين والصيدونيين أو ملك الصوريين (العاديات ٨ :٣٢٤). عاد يوسيفوس (أبيون ١ :١٢٣) إلى مناندرو، فاكتشف اسمه في لائحة تورد أسماء ملوك صور.

◄ ٣) اتوبعل الثاني. ملك صور في أيام تغلت فلاسر الثالث (منتصف القرن ٨). هناك مسلّة في ايران تعود إلى سنة ٧٣٧ تعدّه بين الملوك التابعين لملك أشورية.

◄ ٤) اتوبعل ملك صيدون. جعله سنحاريب على العرش بعد هرب لولي وموته. قد يكون هذا الحدث بداية الانقسام بين مملكتي صور وصيدا.

◄ ٥) اتوبعل الثالث. ملك صور. حاصره نبوخذ نصر ١٣ سنة (يوسيفوس. أبيون ١ :١٥٦؛ العاديات ١٠ :٢٢٨)

أتوم إله مصري. اعتبر تقليد قديم في هليوبوليس أنّه خلق الكون حين أنجب تسعة آلهة: هو نفسه. ثمّ «شو» أي إله الهواء. تفنوت، إله المياه. جب إله الأرض. نوت أي إله السماء. ثم أوزيريس، إيزيس، سيت، نفتيس. حسب تقليد ممفيس،

أتوم الإله الخالق، صار فتاح الإله الصانع حين عقلَ ذاته. تماهى مع رع باسم «أتوم رع».

أتون القرص الشمسيّ. إله مصري يمثّل الشمس كلّها. يقابل رع، امون رع، أوزيريس، سيت الذين هم مقاربات مختلفة للشمس. لم يكن لأتون سطر ولا تماثيل ولا أيّة علامة حسيّة. إذا أرادوا أن يدركوا قوّة الحياة في الشمس كانوا يقولون رع، ويلفظون أسماء إله هليوبوليس. وكانوا يرفعون الصلوات إلى أمون رع وإلى الصور الأخرى التي يظهر فيها سيّد النور، والتي تتّخذ جسدًا بشريًّا وتتحلّى بصفات فرديّة ليعبدها البشر. ولكنهم كانوا يقولون أتون ليتحدّثوا عن الكوكب، عن الشمس كما تراها عين الناظر. ولكن جاء بعض اللاهوتيين في هليوبوليس وجعلوا جوهر اللاهوت في الكوكب المنظور لا في الآلهة التقليدية. وهكذا وُلد حوالي سنة ١٤٥٠ الإله أتون الذي عبده أمينوفيس الثالث عبادة خاصة. ولكن ابنَ هذا الملك تخلّى فجأة عن شفاعة أمون رع، ملك الآلهة ورب المملكة وأبي السلالة وأكبر ملاكي مصر. لقد رفض أمينوفيس الرابع أن يتعامل كأسلافه مع كهنوت وقح يريد أن يَعبد في أمون، الإلهَ الذي لا يعرف وجهات معروفة. ترك أمينوفيس اسمه الذي يعني رضى أمون، وصار أخناتون أي الذي رضي عنه أتون، وجعل في تل العمارنة مركز ديانته الشخصيّة. محا الملك كل ذكر لأمون. وما عاد يهتم ابنُ أتون الجميل وامرأته نفرتيتي الا بتقريب التقادم إلى الشمس المنظورة وينبوع كل عناية.

قبل أن يكون أتون اسم إله، هو يدلّ على الوجهة المنظورة للشمس، على القرص المشعّ في الشمس. مع تحوتمس الرابع وامينوفيس الثالث دلّ القرنُ على القوّة الالهيّة التي تقيم في القرص الشمسيّ، فعُبد كإله جديد بين الآلهة. حين خلف أمينوفيس الرابع (١٣٦٤–١٣٤٩) والده، فرض عبادة أتون دون غيره من الآلهة. وترك طيبة ليقيم في اخناتون (أفق أتون، تل العمارنة الحالية). اذن، لم يستنبط امينوفيس الرابع إلهًا أراد أن يكون ابنَه وصورته ونبيّه الوحيد. ويُطرح السؤال: لماذا هذه الهرطقة؟ لماذا هذه الفترة الخاصة في قلب تاريخ مصر؟ أراد إنسانٌ متصوّف أن يشرك عبيده في خبرة روحيّة شخصيّة. وحين بدّل اسمه من امينوفيس (رضى أمون) إلى اخناتون (من أرض أتون)، بدا وكأنه نال وحيًا حقيقيًا عن إلهه، فقال له في مديح كتبه: «أنت في قلبي. وليس أحد يعرفك سوى ابنك وحيد رع الذي أتَحْتَ له أن يفهم طرقك وقدرتك». هل نستطيع أن نتحدّث عن مونوتاويّة (عبادة الإله الواحد) تجاه هذا الإله الذي حُصرت فيه العبادة؟ الجواب هو كلّا، وذلك رغم الظواهر. فالبنتيون المصريّ تألّف من آلهة عديدة هي تجلّيات قدرة إلهية واحدة. ففي المدائح الموجّهة إلى فتاح أو رع، أو أمون، كانوا يسمّونهم: «السيد الكوني». فالديانة هي حصيلة عبادات محلّية قديمة. لهذا يجب أن نتكلّم عن حلوليّة، لأن الإله الخالق حاضر في كل شيء. لهذا لا يصوَّر الإله الخالق بشكل إنسان ولا بشكل حيوان. وفي بداية الإصلاح الدينيّ الذي تمّ بشكل متدرّج، لم تُحصر العبادة في أتون. فهو يُسمّى «رع حركتي» الذي يتمجّد في الأفق باسم شو الذي هو في القرص الشمسيّ. هنا يُطرح سؤال: ما الذي أخذته عبادة الشمس من تعليم هليوبوليس؟ الشيء الكثير بلا شك. فالقرص الشمسي، صاحب الايادي الألف المعطية، يُعبد في القصر كما يعبد في هليوبوليس. أعني: في هيكل لا سقف له يغمره النور كما يُعبد في مكان مظلم وسرّي. في هذا المجال نتذكر تأثير والدي اخناتون عليه (امينوفيس الثالث وتيبي) وخاله عانن الذي كان عظيم الكهنة في هيلوبوليس. ورث اخناتون مملكة امتدت إلى أبعد من مصر، فبدا واقعيًا حين أخذ بإله شامل تعبده جميع الشعوب، شعب مصر والشعوب المرتبطة بمصر. ثم أراد أن يُلغي قوة كهنة أمون الذين اغتنوا كثيرًا في عهد أسلافه فصاروا دولة ضمن الدولة. وهذا ما يفسّر اختيار عاصمة جديدة. ولكن هذه «الهرطقة» ماتت بموت ذاك الذي أطلقها.

أتينوبيوس ١مك ١٥:٢٨ ي. صديق انطيوخس السابع سيداتيس الذي أرسله ليطلب من سمعان المكابي التعويض عن احتلال قلعة (أكرا) أورشليم وسائر مدن فلسطين مثل يافا وغزّة. ولكن سمعان رفض.

أثاث (البيت) حسب ٢مل ٤:١٠، يتألّف أساس البيت في القرن ٩ ق.م.، من سرير ومائدة وكرسيّ (أو مقعد) وقنديل (أو: سراج). هذا في بيوت الاغنياء. أما الفقراء فكانوا ينامون على حصيرة أو في ردائهم (خر ٢٢:٢٥-٢٦؛ رج تث ٢٤:١٢-١٣). وما عرف المائدة إلّا الملوكُ والوجهاء (٢صم ٩:٧، ١٣؛ أي ٣٦:١٦؛ أم ٩:٢). كان أثاث الأغنياء مطعّمًا بالعاج. وتألّف من الأسّرة الفاخرة (عا ٣:١٢؛ ٦:٤). كان المطبخ عادة خارج البيت: الرحى، الفرن، الموقد، القدر من طين. كانوا يغتسلون في الرواق الداخلي أو على السطح، في حوض (٢صم ١١:٢) من طين. كانت تعلّق الاواني المعدنيّة أو الفخاريّة في الداخل بمسمار أو وتد (إش ٢٢:٢٤-٢٥). في قصر الملك وفي بيوت الأغنياء، كان «الكانون» (إر ٣٦:٢٢، ٢٣) من أجل التدفئة في فصل الشتاء. أما أثاث هيكل أورشليم فكان من البرونز أو الفضة أو الذهب (خر ٣٦:٣-٤؛ ١مل ٧:١٣-١٤).

عرفنا أغراض البيت في الكتاب المقدس، وفي الجداريات الأشورية والنيوحثيّة والرومانيّة. وقد دلّت حفريات أورشليم، في زمن العهد الجديد، على القدور والجرار والطاسات (تستعمل من أجل المحافظة على الطهارة الطقسيّة، يو ٢:٦).

إثبات الإنجيل كتاب من كتب اوسابيوس القيصري، هو امتداد «للتهيئة الإنجيليّة» أو تهيئة الإنجيل بواسطة الشعب اليهوديّ. ردّ أوسابيوس «في التهيئة» على الوثنيّين، وفي «الاثبات» على اتهامات اليهود الذين يلومون المسيحيّين لأنهم لا يأخذون من العالم اليهوديّ إلّا ما يربطهم بمواعيد الشعب المختار، ويتركون فرائض الشرائع. شدّد أوسابيوس في عشرين كتابًا على الوجه الكونيّ للعهد القديم (ليس هو كتاب شعب من الشعوب فقط)، ودلّ على أنه تمّ في الديانة المسيحيّة. دوّن هذا الكتاب بعد «التهيئة» أي حوالى سنة ٣١٥.

اثنا، (الـ) عشر رقم ١٢ هو رقم الكمال، هو ضرب ٤ (رقم العالم بأقطاره الأربعة) بـ ٣ (رقم الألوهة).

◄ ١) **أسباط اسرائيل الاثنا عشر.** ظهر الرقم الاثنا عشر أولًا كعدد قبائل الاسرائيل المرتبطة بأبناء يعقوب (تك ٣٥:٢٣٢؛ ٤٢:١٣؛ ٤٩:٢٨؛ خر ٢٤:٤؛ ٢٨:٢١؛ ٣٩:١٤؛ عد ١:٤٤). وهكذا دلّ الرقم ١٢ على كل الشعب المختار (عد ٧:٢-٣، ٨٤-٨٧؛ ١٧:٢٧، ٢١؛ ٣١:٥؛ تث ١:٢٣؛ يش ٣-١٢:٣؛ ٤:٢-٩، ٢٠؛ ١مل ١٨:٣١؛ عز ٦:١٧). إن تمزّق وحدة القبائل (١مل ١١:٣٠) وزوال مملكة الشمال بقبائلها العشر (٢مل ١٧)، وسقوط مملكة يهوذا (٢مل ٢٥)، كل هذا لم يمنع بني اسرائيل من أن يعتبروا نفوسهم شعب القبائل الاثنتي عشرة (أع ٢٦:٧)، فانتظروا إعادة تكوين كل شعب الله في نهاية الأزمنة (مت ١٩:٢٨؛ لو ٢٢:٣٠؛ رؤ ٧:٤-٨؛ ٢١:١٢، ٢١). رأى يعقوب، أخو الرب، أن هذا الرجاء قد تحقّق منذ الآن في الجماعة المسيحيّة، وذلك بالطريقة التي فيها وجّه كلامه «إلى العشائر الاثنتي عشرة في * الشتات» (يع ١:١).

◄ ٢) **الرسل الاثنا عشر.** في العهد الجديد ينطبق رقم ١٢ قبل كل شيء على مجموعة التلاميذ الذين اختارهم يسوع ليشركهم اشراكًا وثيقًا في رسالته على الأرض، فلعبوا بعد الفصح والقيامة دورًا هامًا في الجماعة المسيحية الأولى كشهود لقيامة يسوع في أورشليم ولدى الشعب اليهودي (أع ١٣:٣١) وكافلي أمانة الجماعة لتعاليم الربّ. يُسمّون «الاثنا عشر» (مت ٢٠:١٧ في اختلافة؛ ٢٦:١٤، ٢٠، ٤٧؛ مر ٣:١٤، ١٦ في اختلافة؛ ٤:١٠؛ ٦:٧؛ ٩:٣٥؛ ١٠:٣٢؛ ١١:١١؛ ١٤:١٠، ١٧، ٢٠، ٤٣؛ لو ٨:١؛ ٩:١، ١٢؛ ١٨:٣١؛ ٢٢:٣، ٤٧؛ يو ٦:٦٧، ٧٠، ٧١؛ ٢٠:٢٤؛ أع ٦:٢؛ ١كور ١٥:٥). وتوضح العبارة: «التلاميذ الاثنا عشر»

(مت ١٠:١؛ ١١:١؛ ٢٠:١٧ في اختلافة) أو «الرسل الاثنا عشر» (مت ١٠:٢، ٥؛ لو ٦:١٣؛ رؤ ٢١:١٤) أو «الاحد عشر» بعد خيانة يهوذا (مر ١٦:١٤؛ لو ٢٤:٩، ٣٣) أو «التلاميذ الأحد عشر» (مت ٢٨:١٦)، أو «الرسل الأحد عشر» (أع ١:٢٦. هناك حالة خاصة في أع ٢:١٤). لا شك في وجود علاقة بين سلسلتي استعمال الرقم ١٢. غير أن الإشارات الواضحة محدودة: يحتفظ التقليد الإنجيلي بوعد من يسوع يؤكّد لتلاميذه أنهم يجلسون على اثني عشر كرسيًا ليدينوا قبائل اسرائيل الاثنتي عشرة (مت ١٩:٢٨؛ لو٢٢:٣٠). حسب رؤ ٢١:١٢-١٤،على أورشليم الجديدة أن يكون فيها ١٢ بابًا تحمل أسماء رسل الحمل الاثني عشر. وهكذا تحدّد نظامُ التلاميذ الاثني عشر في منظور اسكاتولوجي بالنسبة إلى كل شعب اسرائيل وقبائله الاثنتي عشرة، وهؤلاء التلاميذ يمثّلون بطريقة مثاليّة هذه القبائل. نحن هنا أمام صورة ملموسة للرسالة التي نسبها يسوع إلى نفسه بالنسبة إلى الشعب المختار كله. وهذه الرسالة تبقى للكنيسة المسيحية رمزًا للرباط التي يربطها بشعب اسرائيل. رج * الأحد عشر، * رسول، * تلميذ.

أثينا مدينة يونانية. كانت في الزمن البيبلي مركز الفنون والعلوم في العالم القديم. بعد الاحتلال الروماني (١٤٦ ق.م.)، خسرت كل أهميّتها السياسيّة. يمتدح ٢ ملك ٩:١٥ نُظمها الديمقراطيّة. كان أهلها يُعتبرون ممن يحبّون أن يقولوا أو يسمعوا شيئًا جديدًا (أع ١٧:٢١) ولا سيّما في أمور الدين (أع ١٧:٢٢). ويشهد على اهتمامهم بأمور الدين عدد (٣٠٠٠) المعابد والصور، ومنها مذبح «للإله المجهول» (أع ١٧:٢٣). لم نجد بعدُ هذه العبارة، ولكننا نعرف واحدة وُجدت في برغامُس تعود إلى الزمن الامبراطوري وهي تقول: مكرّس للالهة المجهولين. يشير عدّة كتّاب قدماء (مثلًا بوسانياس) إلى وجود مذابح مكرّسة للالهة المجهولة، يبنيها الناس ليُبعدوا كارثة لا يمكن ان ننسبها إلى إله محدّد. ويذكر سفر الأعمال أيضاً «الاريوباغوس» الذي يعني تلة تقع جنوبي الساحة، أو مجلس المدينة، كما يذكر المجمع وسوق الفخارين الواقع شمالي غربي الاريوباغوس(أع ١٧:١٧). زار بولس أثينا خلال رحلته الرسوليّة الثانية ووعظ في المجمع أمام اليهود والخائفين لله. وقال خطابه الشهير على الاريوباج أمام فلاسفة ابيقوريين ورواقيين. توسّع الرسول في ثلاثة أفكار: ◆ **أولًا**: أمام الآلهة المتعدّدة عند اليونان، ليس إلّا إله واحد هو خالق السماء والأرض، غير منظور وحاضر في كل مكان، وهو لا يحتاج إلى خدمات البشر. ◆ **ثانيًا**: هذا الإله خلق جميع البشر وحدّد مصيرهم ليطلبوه ويجدوه. والأمر ممكن لأنه ليس ببعيد عنهم. ففيه يحيون ويتحرّكون ويُوجدون. ◆ **ثالثًا**: والآن يدعو الله جميع البشر إلى التوبة، لأنه سيدينهم يومًا بذلك الذي تثبّتت رسالته بالقيامة من بين الأموات. كانت نتيجة هذه الخطبة محدودة، لأن اليونانيين لا يعتبرون القيامة من بين الأموات خلاصاً. آمن فقط ديونيسيوس الاريوباغي وامرأة اسمها داماريس (أع ١٧:٣٢-٣٤؛ رج ١تس ٣:١). وهناك قراءة رمزية تبرز وجود «عيلة» جديدة من المؤمنين في عالم الفلسفة الذي اشتهرت به أثينا، بشكل بذار سيعطي ثلاثين وستين ومئة.

أجاج: من أجّ، اشتعل، إثبات، أثينة

◄ ١) ملك عماليقي قهره شاول وعفا عنه. ولكن تدخّل صموئيل فقُتل أجاج بسبب الحرم اللاحق ببني عماليق (١ صم ١٥:٨-٣٣؛ رج عد ٢٤:٧).

◄ ٢) موطن هامان مضطهد اليهود. يقع في ماداي (أس٣:١-١٠؛ ٨:٣-٥؛ ٩:٢٤). قد يكون الكاتب اختار اسم أجاج ليدل على التعارض بين مردخاي البنياميني وابن قيش، الملك شاول، وبين هامان الذي من بلد أجاج حامل اللعنة التي أرسلت على بني عماليق (خر ١٧:١٤؛ تث ٢٥:١٧-١٨).

أجي: الهارب. ابن شمّة وأحد المحاربين مع داود (٢صم ٢٣:١١).

أجزالية (التراجيم ال) رج * ترجمات أراميّة.

أجلايم: إش ١٥:٨. مدينة في موآب. قد تكون قرب كرك. تُذكر مع بئر إيليم. ولكن رج حز ٤٧:١٠: بئر ايليم الذي على وادي الولي الذي هو رافد من روافد ارنون الواقع شرقي ماكرونت (خربة مكاور). رج عد ٢١:١٦.

أجور ابن ياقة وصاحب مجموعة من الأمثال احتفظ بها سفر الأمثال (٣٠:١-١٤). إن الأمثال العددية (أم ٣٠:١٥-٣٣) ليست لأجور بل تشكّل مجموعة مستقلة، والأمر واضح لأن السبعينية جعلتها بعد ٢٤:٢-٢٢، كان أجور من مسّا وهي قبيلة عربيّة من الشمال (تك ٢٥:١٤؛ ١أخ ١:٣٠). لا نجد اسم أجور في العبرية. فقَرابة أمثاله مع أمثال بلعام تدل على أنه ليس من أرض اسرائيل.

اجوم رج * أكوم.

آحاز: الرب أخذ، أمسك باليد. اختصر الاسم الذي كان يوآحاز بسبب تعبّد الملك للأوثان:

◄ ١) هو ملك يهوذا (٧٣٦-٧١٦) وابن يوتام. لم يذكر الكتاب اسم أمه على غير عادته. عاصره في اسرائيل فقح (٧٣٧-٧٣٢) وهوشع (٧٣٢-٧٢٤) (٢مل ١٦:١-١٠؛ ٢أخ ٢٨:١-٢٧؛ إش ٧:١ي). هاجمه الاراميون والاسرائيليون المتحالفون، لأنه رفض أن يدخل معهم في معاهدة ضدّ أشورية (الحرب الارامية الافرايمية). أحتلّت دمشق مرفأ ايلات في عمق خليج العقبة، وأخذ له الفلسطيون ست مدن في الغرب، واجتاح الاسرائيليون مملكة يهوذا وانتصروا عليها. وأراد المتحالفون أن يعزلوا آحاز ويحلّوا محله ابن طابئيل. لم يهتمّ آحاز لنبوءة إشعيا، فذبح ابنه للإله مولك كما فعل ميشاع ملك موآب (٢مل ١٦:٣)، واشترى مساعدة تغلت فلاسر الأشوري بالمال الذي أخذه من الهيكل ومن القصر. حينئذ أحتلّ الملك الأشوري دمشق سنة ٧٣٢، فخضع له الملوك المتحالفون، وظلّ أحاز يدفع له الجزية حتى موته (٢مل ١٦:١٠). يحكم كتاب الملوك حكمًا قاسيًا على أحاز، وسيكون حكم كتاب الأخبار أقسى عليه، لأنه أستسلم إلى عبادة الأوثان اكرامًا لأشور، وحافظ على المذابح المبنيّة على المشارف. جاء آحاز إلى دمشق فلاحظ مذبح المحرقات بشكل يختلف عمّا في أورشليم، فأمر أوريا رئيس الكهنة أن يبني مذبحًا على النموذج الجديد (٢مل ١٦:١٠ي). ولمّا بُني المذبح، قدّم الملك عليه المحرقات ليهوه (٢أخ ٢٨:٢٢ي). وأدخل آحاز أمورًا جديدة في الهيكل والقصر (٢مل ٢٠:١١؛ إش ٣٨:٨) بناء على طلب أشور. ويروي ٢أخ ٢٨:٢٤ أنه أغلق هيكل يهوه في أورشليم، فلم يستحقّ أن يُدفن مع آبائه (٢مل ١٦:٢٠) بل في المدينة (٢أخ ٢٨:٢٧). خلفه في الملك حزقيا. كان حوار بين آحاز وإشعيا حول أهميّة الاتّكال على الله (إش ٧:٩ إن كنتم لا تؤمنون فلن تأمنوا) لا على ملك أشور. ودعا النبيّ الملك إلى أن يطلب آية تدلّ على قدرة الله التي تساند أورشليم. رفض أحاز. فأعلن له إشعيا أن العذراء ستحبل وتلد ابنًا يدعى اسمه عمانوئيل. هذا الولد الذي أعطي لآحاز سيتبنّاه الله ويُعينُه لكي يعتلي العرش رغم الخطر المحدق بأورشليم. وهكذا يفهم الملك أمانة الله لسلالة داود. في ٢مل ٢٠:١١ = إش ٣٨:٨، يذكر «درج آحاز». ليس هذا بساعة شمسيّة، بل درج كبير بناه آحاز للصعود إلى العليّة. ونشير أخيرًا أن آحاز هو أحد أجداد يسوع (مت ١:٩).

◄ ٢) بنياميني من نسل الملك شاول ابن ميخا وجدّ أبناء آصيل. رج ١أخ ٨:٣٥-٣٦؛ ٩:٤٢.

أحد عشر، ١١ في اليونانية: هنداكا. لفظة استعملت بعد القيامة (مت ٢٨:١٦؛ مر ١٦:١٤؛ لو ٢٤:٩-٣٣) لتدل على مجموعة * الرسل الذين ظهر لهم يسوع. استبعد يهوذا نفسه حين شنق نفسه فصار * الاثنا عشر أحد عشر (مت ٢٧:٣-١٠). استعمل أع أيضاً هذا الرقم ساعة اختيار من يحلّ محل يهوذا (١:٢٦). في لو، يتميّز الأحد عشر تميّزًا واضحًا عن التلاميذ (رج لو ٢٤:٩ أوردت النسوة ما رأينه عند القبر «الأحد عشر والآخرين». قد ندهش في ١كور ١٥:١٥ أن يذكر بولس ظهور القائم من الموت «لبطرس ثم للرسل الاثني عشر»، مع أنه

وجب عليه أن يكتب «الأحد عشر». ولكن لفظة «اثني عشر» تدلّ على الرسل كاسم علم.

قد نتساءل لماذا يجب أن نكمّل رقم ١١ بالرسول الثاني عشر ليصبح العدد ١٢، بعد موت يهوذا، مع أن الرسل لم يحلّوا أحدًا محلّ يعقوب حين قُتل (أع ١٢:٢). إن يهوذا استبعد نفسه من المجموعة دون أن يؤدّي رسالته ك «شاهد»، فخلق «نقصاً» في حلقة الاثني عشر. أما غياب سائر الرسل، فلا يجعل الحلقة ناقصة، وهي باقية في مهمّة «الأعمدة» التي ترتكز عليها الكنيسة. الرسل هم الأساسات. وموت رسول لا يُلغي هذه الأساسات. ورسالتهم بأن يشهدوا حتى «أقاصي الأرض» (أع ١:٨) تتوقّف مع موتهم. وسيأخذ آخرون الشعلة من يدهم ويتابعون العمل. غير أن هؤلاء لن يكونوا رسلًا في المعنى الحصري للكلمة، لأنهم لا يقدرون أن يكونوا «شهودًا لقيامة» يسوع، لأنه لم يرافقوه «طوال الزمن الذي فيه سار الرب يسوع على رأس الاثني عشر» (هذا هو معيار اختيار متيّاس، أع ١:٢٥–٢٦). ولكنهم يقدرون أن يكونوا الكارزين بالانجيل.

أحرونيم رج الآخرين.

آحزات: تك ٢٦:٢٦. صديق أي وزير ومستشار ابيمالك، ملك جرار الفلسطي.

أخرحيل ابن هاروم، من عائلة قوص، من قبيلة يهوذا (اأخ ٤:٨).

أخرخ ثالث أبناء بنيامين (اأخ ٨:١). سمّي احيرام في عد ٢٦:٣٨. إن تك ٤٦:٢١ يذكر: إيحي، روش.

أخُزّام من قبيلة يهوذا (اأخ ٤:٦). ابن أشعور ونَصرة.

أخزاي: هو كاهن. رج نح ١١:١٣. جد عمشساي الذي سكن في أورشليم بعد العودة من السبي. يُسمّى في اأخ ٩:١٢، يحزيرة.

أحسباي ٢صم ٢٣:٣٤. والد أحد أبطال داود. من بيت معكة. اسم والده أليفلط.

احشتار من نسل أشحور من عشيرة يهوذا عبر نعرة امرأته الثانية (اأخ ٤:٦).

احشويروش في الفارسيّة القديمة: حشايرشا. غزارسس في اليونانية، أس ١:١ اسم ملكين اخمينيّين ملك فارس (٤٨٥–٤٦٥) ابن داريوس الأول وحتوسة. قام بحملة على مصر. ◄ ١) أحشويروش الأول (٤٨٥)، ودمّر بابل الثائرة، ولكنه فشل في اليونان. بعد أن هُزم أحشويروش، قتله المتآمرون في شوشن. فخلفه ابنه ارتحشستا الأول صاحب اليد الطولى. ما كان موقف أحشويروش تجاه أهل يهوذا؟ الجواب صعب. يورد عز ٤:٦ أن أعداء اليهوذاويّين قدموا شكوى ضدّ سكان يهوذا وأورشليم، ولكننا لا نعرف موضع الشكوى ولا نهاية المرافعة. وأدّى أحشويروش دورًا هامًّا في خبر استير. وقد لعب دورَ الرجل المغامر والمغرم (كما يقول هيرودوتس ٩:١٠٨–١١٣) لا دور الرجل الصلب. أما أحشويروش الذي يذكره دا ٩:١ فهو غير الذي يعرفه التاريخ. ماذا يقول التاريخ عن أحشويروش؟ ما إن اعتلى العرش حتى واجه الثورة في مصر (٤٨٦)، ثم في بابلونية (٤٨٢)، فكانت ردّة فعله قاسية. قسم بابلونية مقاطعتين: سورية وبابلونية بالمعنى الحصريّ للكلمة. أراد أن يثأر لأبيه فقام بحملة على اليونان. انتصر في البرّ، ولكنه هُزم في البحر. فخسر كل ممتلكاته في أوروبا كما في قبرص. ◄ ٢) احشويروش الثاني. ملك على فارس ٤٥ يومًا، وتوفي سنة ٤٢٤. كان ابن ارتحشستا الاول. قتله أخوه من أبيه (سوغديا فرس) ولكنه لم يخلفه، لأن أخاه الآخر داريوس الثاني اوخوس، قتله.

أحزيا أو أخزيا: يهوه أمسك وقاد.

◄ ١) ملك يهوذا (٨٤١). ابن يورام وعثليا. سمّي أيضاً يوآحاز (٢ أخ ٢١:١٧). عاصره في اسرائيل يورام (٢مل ٨:٢٥–٩:٢٨؛ ٢أخ ٢٢:١–٩). حسب ٢مل ٨:٢٨، حارب أخزيا مع خاله يورام ضدّ حزائيل ملك دمشق. وجُرح يورام. وإذ كان اخزيا هاربًا إلى مجدو، جُرح ومات. فدُفن في أورشليم (٢أخ ٩:١٤–٢٨؛ ٢٢:٥–٩). وبما أنه لم يكن له أولاد، خلفته أمه عثليا. علّمته أمه التراخي الديني فكان حكمُ

المؤرّخ الكهنوتيّ عليه قاسيًا (٢أخ ٢٢:١-٤).
◄ ٢) اخزيا ملك اسرائيل (٨٥٣-٨٥٢) ابن أخاب. لم يذكر الكتاب اسم أمه كما اعتاد أن يفعل. عاصره في يهوذا: يوشافاط ويورام (١ مل ٢٢: ٤٠، ٥٢؛ ٢مل ١: ١-١٨؛ ٢أخ ٢٠:٣٥-٣٧). إن ١مل ٢٢: ٥٢-٥٤ يحكم عليه حكمًا قاسيًا بسبب تراخيه الديني. وقد أثار شكًا كبيرًا بعد سقوطه من شباك علّيته. أرسل من يسأل بعل زبوب، إله عقرون مدينة الفلسطيين. فأوقف إيليا الرسل الذين بعثهم الملك، وأنبأ أحزيا بموت مبكر. وهكذا مات أخزيا من دون عقب، فخلفه أخوه يورام (٢مل ١). يتحدّث ١مل ٢٢:٥٠ و ٢أخ ٢٠:٣٥-٣٧ (يعارضان مملكة اسرائيل) عن أسطوله في مرفأ عصيون جابر. ولكن السفن تحطّمت.

أحكيار: رج * أحيقار

احلامايون اسم قبيلة أو مجموعة قبائل عاشت في زمن تل العمارنة وكانت تتنقل على طول الفرات الأوسط وفي شمالي بلاد الرافدين (تل العمارنة رقم ٢٠٠٠). رج أراميون.

أحلب مدينة في أرض أشير لم يُطرد منها الكنعانيون (قض ١ :٣١). هي اليوم خربة المحالب وتقع شمالي شرقي صور. رج يش ١٩: ٢٩-٣٠. رج حلبة.

أحمتا رج أكباتان.

أحوح ١أخ ٨:٤. رجل من قبيلة بنيامين ومن عشيرة بالع.

أحوماي من قبيلة يهوذا ومن عشائر الصرعيين (١أخ ٤:٢). هو شقيق لاهد.

أحي

◄ ١) ابن عبديئيل بن جوني، من قبيلة جاد ورئيس بيت أبناء ابيحائيل (١أخ ٥:١٥).
◄ ٢) ابن شامر، من نسل أشير (١١أخ ٧:٣٤). هناك من يقرأ: أخي.

أحيّا: يهوه هو أخ وصديق.

◄ ١) ابن أحيطوب ورئيس الكهنة في شيلو في أيام شاول (١صم ١٤:٣، ١٨). يبدو أنه أحيمالك نفسه (١صم ٢١:١-٦). وبعضهم يقول إن أحيمالك هو أخ أحيّا وخلفه في رئاسة الكهنوت.
◄ ٢) نبيّ من شيلو. تنبّأ بالقول وبعمل رمزي أن المملكة ستنقسم وسيكون ليربعام عشر قبائل (١مل ١١:٢٨-٣٩). حين شاخ وعميَ، أنبأ بموت أبيام بن يربعام المبكر ونهاية سلالة يربعام (١مل ١٤:١-١٨). تمّت النبوءة في ١مل ١٥:٢٩ي.
◄ ٣) نح ١٠:٢٧. أحد رؤساء الشعب الذين وقّعوا تجديد العهد مع الرب في أيام نحميا.
◄ ٤) أحيا الفَلوني. محارب في جيش داود (١أخ ١١:٣٦).
◄ ٥) هو ابن شيشا (أو الكاتب في اللغة المصرية) وأخو أليحورَف. أحد أمناء سرّ سليمان (١مل ٤:٣).
◄ ٦) أبو بعشا ملك إسرائيل. من قبيلة يساكر (١مل ١٥:٢٧، ٣٣؛ ٢١:٢٢؛ ٢مل ٩:٩).

أحيام أحد أبطال داود إبن شارار الاروريّ حسب ٢صم ٢٣:٣٣، وابن ساكار الهراري حسب ١أخ ١١:٣٥ .

أحيان ابن شميداع. من قبيلة منسى. ١أخ ٧:١٩. إخوته شكيم ولِقِحي وأنيعام.

أحيتوفل من شيلو. كان مستشار داود. تحزّب لأبشالوم المتمرّد (٢صم ١٥:١٢). ونحن نفهم هذا الانتقال من داود إلى ابشالوم إذا كان ابنه اليعم، أحد أبطال داود (٢صم ٢٣:٣٤)، هو ذاته اليعام والد بتشبع التي زنى معها داود. أشار أخيتوفل على أبشالوم أن يستولي على حريم داود (٢صم١٦:٢٠-٢٣)، وأن يلاحقه بلا هوادة (٢صم ١٦:٢٤-١٧:٤). رفض أبشالوم النصيحة، فقتل أخيتوفلُ نفسَه (٢صم ١٧:٢٣). حلّ محلّه يوياداع بن بنايا وابياثارُ (١أخ ٢٧:٣٤).

احيقار ابن أخي طوبيت وهو مذكور في طو ١:٢٢؛ ٢:١٠؛ ١١:١٧؛ ١٤:١٠. يرتبط سفر طوبيا بحكمة احيقار.

أحيقار، حكمة. حكمة أحيقار كتاب قديم جدًّا في الارامية: أ ح ي ق ر. عُرف هذا الكتاب في

ترجمات عديدة، ووُجد قسم منه في البرديّات الارامية في جزيرة الفيلة (الفنتين) في القرن الخامس ق.م. إنه خبر يشكّل إطارًا لمجموعتين حكميّتين نجد أثرًا لهما في طوبيا وابن سيراخ. وإليك لُحمة الخبر: كان الحكيم احيقار وزير سنحاريب (٧٠٤–٦٨١) واسرحدّون (٦٨١–٦٦٩). تبنّى ابن أخته ناداب وربّاه. هنا ترد المجموعة الحكميّة الأولى. ولكن ناداب كان ناكر جميل، فحكم بالاعدام على المحسن إليه. غير أن الجلّاد لم ينفّذ الحكم بأحيقار. بعد هذا، طلب فرعون من اسرحدّون أن يحلّ أحاجيه فلم يقدر ناداب. حينئذ تأسّف الملك لأنه قتل احيقار. فكشف الجلّاد الحقيقة، وأجاب أحيقار على أحاجي الفرعون وأعيد إلى مكانته. أما ناداب فأسلم إلى الجلاد. ولكن قبل أن يُرسل إلى الموت، سمع التوبيخ الذي يكوّن مجموعة ثانية من الحكم. هذا الخبر يساعدنا على فهم التلميح الذي نقرأه في طو ١٤:١٠.

أحيمان: أخو العطيّة (منّ).

◄ ١) من نسل عناق الذين أقاموا في حبرون قبل أن يطردهم كالب (عد ١٣:٢٢؛ يش ١٥:١٤؛ قض ١:١٠).

◄ ٢) لاوي في أورشليم (١أخ ٩:١٧) ومن البوّابين.

أحي ملك: أخي ملك، أو: أخو الملك.

◄ ١) أحد أبناء يكنلو، ملك أرواد في أيام أشور بانيبال.

◄ ٢) ملك أشدود في منتصف القرن السابع. كان تابعًا لاسرحدون وأشور بانيبال.

أحير (١أخ ٧:١٢). أبو حوشيم من قبيلة دان (تك ٤٦:٢٣).

أحيرام: أخي رفيع. ملك جبيل، حوالي سنة ١٠٠٠. هناك مدوّنة جنائزية حُفرت في الربع الأول من القرن العاشر بأمر من ابنه اتوبعل على غطاء ناووس يعود إلى نهاية البرونز الحديث (١٢٥٠–١١٥٠). كانت الصورة المرسومة تدلّ على ملك آخر جعلَ في مدفنه اوانيَ باسم رعمسيس الثاني (١٢٧٩–١٢١٢).

◄ ٢) هو الابن الثالث لبنيامين، وقد أعطى اسمه لعشيرة الأحيراميّين (عد ٢٦:٣٨). رج أخرخ في ١أخ ٨:١.

أحيرع: ابن عينان ورئيس قبيلة نفتالي ساعة الخروج من مصر (عد ١:١٥؛ ٢:٢٩؛ ٧:٧٨، ٨٣؛ ١٠:٢٧). كلّف بإحصاء قبيلته (عد١: ١٥). حمل التقدمة لتدشين المذبح في اليوم الثاني عشر (عد ٧: ٧٨–٨٣).

آخ: لا يعرف العالم المصري «النفس» كما تحدّدها الفلسفة اليوم. فبجانب «بع» و «كع» تبدو آخ كأحد المكوّنات الروحيّة للكائن. على مستوى المعنى، ترتبط ب «الضياء» و «المجد» و «التجوع». آخ مبدأ خالد. حُفظ أولًا للآلهة وللملك. وفي المملكة الوسيطة مُنح للانسان عند ساعة الموت. تعارض آخ الجثّة المرتبطة بالأرض، فتبدو قوّة إلهيّة ترتبط بالسماء. وبفضل قوّتها السحريّة، تعيد الحياة للآلهة أو الراقدين المميّزين (آخو شبّو) الذين صاروا وسطاء بين العالم الالهيّ والعالم الأرضيّ. ولكن تحوّلوا إلى «شياطين» في الحقبة القبطية.

أخ، أخت أولاد أب وأم (تك ٤:٢)، أولاد أب وأمّهات عديدات (تك ٢٠:١٢)، أولاد أم وآباء عديدين (تك ٤٣:٧؛ لا ١٨:٩؛ ٢٠:١٧). في معنى واسع، الإخوة هم أيضًا العم وابن الأخ (تك ١٣:٨؛ ١٤:١٤)، وأناس من العشيرة (لا ٢١:١٠) الواحدة، أو من العشيرة المجاورة (تث ٢:٤، ٨؛ ٢٣:٨). في الرسائل يُخاطب الملكُ ملكًا مثله باسم أخ (١ مل ٩:١٣؛ ٢٠:٣٢–٣٣). وقد يُسمّي الرجل زوجته «يا أختي»، وتسمّي المرأة زوجها «يا أخي» (نش ٤:٩–١٢؛ ٥:١–١٦). في العهد الجديد، يُسمّى المسيحيّون «الإخوة» قرابة ١٦٠ مرّة. ويسمّي يسوع تلاميذه «الإخوة» (يو ٢٠:١٧؛ رج عب ٢:١١–١٢). ويقول بولس الرسول إنّ ابن الله هو بكر إخوة كثيرين (رو ٨:٢٩).

أخائقس رج – أخائيكوس.
أخائكس رج – أخائيكوس.
آخائية منطقة في اليونان القديم تقع شمالي البلوبونيز. كانت محافظة رومانية منذ سنة ١٤٦ ق.م. وضُمّت إلى محافظة مكدونية (أع ١٩:٢١) بين سنة ١٥ و٤٤ ب.م. في أيام الامبراطور كلوديوس (٤١–٥٤)، أستقلّت وحكمَها قنصلٌ (أع ١٨:١٢: غاليون). زار القديس بولس آخائية خلال رحلته الثانية (أع ١٧:١٦–١٨:١٨) ورحلته الثالثة (أع ١٩:٢١). وبين هذه الرحلة وتلك زارها أبلوس (أع ١٨:٢٧). امتدح بولس سخاء آخائية بمناسبة التبرّع لمصلحة قدّيسي أورشليم (٢كور ٩:٢). بيت استفانوس، بكر آخائية (١كور ١٦:١٥؛ رج ٢كور ١١:١٠؛ ١تس ١:٧–٨)، يرتبط بهذه المقاطعة.
أخائيكوس مسيحيّ من كورنتوس أقام مع أستفاناس وفرتوناتوس لدى بولس في أفسس (١كور ١٦:١٧). قد يكون هؤلاء الأشخاص الثلاثة نقلوا إلى بولس الرسالة المذكورة في ١كور ٧:١ وأوصلوا الرسالة الأولى إلى كورنتوس لأصحابها.
أخاب: الاب (الله) هو أخ. أو: إنه أخو الأب وهو يشبهه.
◄ ١) ملك اسرائيل، من سلالة عمري (٨٧٤–٨٥٣) وابن عمري. تزوّج ايزابل ابنة اتبعل ملك صور. عاصره في يهوذا آسا (٩١١–٨٧٠) ويوشافاط (٨٧٠–٨٤٨) (١مل ١٦:١٩–٢٢:٤٠). أخضع أخاب الموآبيّين (٢مل ١:١، نصب ميشع)، وثبّت العلاقات مع الفينيقيين بواسطة زواجه. حافظ على السلام مع يهوذا، وزوّج ابنته من يورام وارث العرش (٢مل ٨:١٨–٢٦). حارب الارامیين في دمشق، لسبب نجهله، في آخر سنوات حكمه (٢مل ٢٠:١–٣٤). فزحف بنهدد الثاني، مع حلفائه، على السامرة وحاصرها، ولكنه مُني بالهزيمة في افيق في سهل يزرعيل، وأسر هناك. ثم أطلق سراحه لقاء بعض التنازلات: خسر بنهدد المركز التجاري الذي كان له في السامرة، وسمح لأخاب ان يقيم له مركزًا تجاريًا في دمشق. وردّ بنهدد كل المدن التي استولى عليها والده. لا تذكر التوراة المعاهدة التي تمّت بين بنهدد وأخاب ضدّ الملك الأشوري شلمنصر الثالث. كانت معركة بين الأشوريين والاراميين قرب قرقر (سنة ٨٥٣. نجد هذا التاريخ على مدوّنة، رج نشو ٢٧٨–٢٧٩) ظلت نتيجتها غامضة. وإذا قرأنا الخبر الذي دوّنه شلمنصر على الحجر، نفهم أن أخاب شارك في المعركة بألفَي مركبة وعشرة آلاف جندي. وقام أخاب بحروب ثلاث بمعاونة يوشافاط ملك يهوذا ضدّ بنهدد الذي رفض أن يردّ له راموت جلعاد. ولكن مات أخاب بسهم أطلق عليه، فتوقّفت الحرب. إن سياسة أخاب الخارجية الناجحة جعلت من بني اسرائيل قوة كبيرة. والمعاهدة التي قطعها مع فينيقية، أمّنت له ازدهارًا تشهد له الأبنية الفخمة. لا يذكر سفر الملوك الثاني هذه الأبنية، ولكن الحفريات دلّت على عظمتها. وسّع أخاب قصر عمري (بيت العاج المذكور في ١مل ٢٢:٣٩)، وأمتلك قصرًا آخر في سهل يزرعيل (١مل ٢١:١)، وبنى أو حصّن مدنًا عديدة. ولكن الحكم «الإلهيّ» كان قاسيًا على هذا الملك وسلالته (١مل ١٦:٣٠–٣٣؛ ٢١:٢٥ي؛ ٢مل ٨:٨، ١٨، ٢٧؛ ٩:٧–١٠؛ ١٠:٣٠؛ ٢١:١٣؛ مي ٦:١٦) بسبب تراخيه الديني الذي دافعت عنه امرأته ايزابل المحامية عن عبادة بعل والمضطهدة لأنبياء يهوه. هاجم النبي إيليا ايزابل على أنها تمارس عبادة بعل (١مل ١٨:١٨)، ولكن يبدو أن أخاب تعبّد ليهوه. سأل الأنبياء مرارًا أن ينيروه (١مل ٢٢:٦–٨، ١٦؛ ٢٠:١٣–٢٨)، بل سأل ميخا بن يملة الذي أبغضته ايزابل (١مل ٢٢:٧–٢٣) ورماه هو في السجن حين تنبّأ له بالهزيمة (١مل ٢٢:٢٤–٢٨). لم يتدخّل في حرب إيليا ضدّ أنبياء بعل (١مل ١٨:١٦–٤٥)، وقبلَ توبيخَ النبي الذي لامه على موقفه المتسامح من بنهدد (١مل ٢٠:٣٥–٤٣)، كما تأثّر لمقتل نابوت (١مل ٢١:٢٧ ي) الذي

نُسب إليه، مع أن المسبّب كان ايزابل (١مل ٢١: ١٩-٢٦؛ ٢مل ٩: ٢٥ ي). ارتبطت اسماء أولاده بيهوه: عثليا (ممجّد يهوه)، أخزيا (الربّ أمسك)، يورام (الربّ رفيع). دُفن أخاب في السامرة، وحين غسلوا مركبته في بركة السامرة حيث تستحمّ المومسات، لحست الكلاب دمه حسب الكلمة التي قالها الرب بلسان إيليا (١ مل ٢٢: ٣٨؛ رج ٢١: ١٩).

◄ ٢) أخاب بن قولايا. هو نبيّ كاذب عاش بين بني اسرائيل في بابلونية. لعنه ارميا (٢٩: ٢١-٢٣).

أخاز رج احاز.

أخبار الأيام ١أخ، ٢أخ. هذا هو كتاب أخبار الأيام.

• **أولًا: اسمه**. في العبرية: دبري هيمّيم: الحوليات. في اليونانية: باراليبومان، أي ما أغفله أسفار صموئيل والملوك. ولكن إذا عدنا إلى التسمية اليونانية، نجد أنها ليست صحيحة، لأن كتاب الأخبار لا يكمّل الكتب التاريخية السابقة. وسمّى القديس ايرونيموس الكتاب «كرونيكا» (في صيغة الجمع: أخبار). وهكذا استعمل في اللغات الغربية وانتقل إلى العربية، فصار لنا سفر أخبار الأيام الأول وسفر أخبار الأيام الثاني. واسمه في السريانية البسيطة: سفر تدبير أيام ملوك يهوذا، المدعو سفر دبريمين أي سفر سيرة الأيام.

• **ثانيًا: المضمون**. يبدأ أخبار الأيام بآدم وينتهي مع المنفى في بابل. ترد الحقبة السابقة لداود بشكل سلسلة أنساب ترافقها بعض التفاصيل التاريخيّة (١أخ ١-٩). هذه الفصول هي توطئة. وبعد إشارة سريعة إلى سقوط شاول، يروي المؤرّخ مطوّلًا خبر مُلك داود على كل اسرائيل، ويشدّد بصورة خاصة على ما فعله من أجل شعائر العبادة وبناء الهيكل. وهو يُغفل الأحداث التي تُشوّه سمعةَ الملك. مثلًا: الصراع على السلطة، خطيئة داود، ثورة أبشالوم (١أخ ١٠: ٢٩). ويقدّم المؤرخ أيضاً خبر سليمان بالتفصيل وفي صورة مثالية (٢أخ ١-٩). ويخصّص ما تبقّى من الكتاب (٢أخ ١٠-٣٦) لملوك يهوذا فيروي بالتفصيل عهد كلّ من يوشافاط وحزقيا ويوشيا بسبب الإصلاح الديني الذي قاموا به.

• **ثالثًا: المراجع**. يذكر الكاتب حوالى عشرين مؤلفًا يحيل إليها الكاتبُ القارئ الذي يريد أن يوسّع معلوماته. لم يصل إلينا أي من هذه المؤلفات. ثم إن المؤرّخ لا يذكر كتابًا قانونيًا واحدًا بصورة واضحة وبالشكل الذي نعرفه فيه. ولكننا لا نشكّ أنه رجع إلى أسفار موسى الخمسة (تك، خر، لا، عد، تث)، وإلى التاريخ الاشتراعي (يش، قض، صم، مل). ولكن إذا قابلنا كتاب الأخبار بهذه الكتب، نجد أنه تصرّف في مراجعه، فترك جانبًا كل ما لا يخدم غرضَه، وأنه قدّم صورة مثالية لبعض الأشخاص، وأنه حين يبتعد عن نصّ الأسفار السابقة فهو يفعل ليشدّد على فكرة دينية.

• **رابعًا: الهدف**. حين أعاد المؤرّخ كتابة التاريخ، لم تكن نيّته أن يُكمل معطيات أسفار موسى والتاريخ الاشتراعي. اسرائيل هو بالنسبة إليه جماعة دينيّة والشعب المختار الذي علّمه الله نفسُه كيف يخدمه في شعائر العبادة وكيف يكوّن جماعة يحكمها ملك يحصل على سلطته من الله فيحلّ محلّ الله على الأرض. إذًا، موضوع الكتاب هو الدولة الثيوقراطيّة في تهيئتها وتأسيسها في أيام داود، في سقوطها ومحاولات إعادة بنائها وإصلاحها. وفي نظر الكاتب، تحقّقت هذه الثيوقراطيّة (حكومة «إلهيّة» يشرف عليها رجال الدين) بصورة مثالية في أيام داود الذي نال لبيته وعدًا بملك أبديّ. وهكذا يكون داود النموذج الذي يجب على كل الملوك أن يتبعوه. ولكن بما أنهم لا يفعلون، صارت الاصلاحات ضرورية وإن لم تصل إلى الهدف. وفي الروح التي الهمت الأنبياء (إش، حز)، ينتظر المؤرّخ تحقيق هذا المثال في المستقبل. وهدفه أن يُبقي عند قرّائه الإيمان والثقة بمواعيد الله (١أخ ١٧: ١١-١٤) رغم الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب حوالى سنة ٣٠٠ ق.م.

• **خامسًا: القيمة التاريخيّة**. هناك أوساط فكرية شكّت منذ زمن بعيد بالقيمة التاريخيّة لسفري

الأخبار. لاموا الكاتب لأنه جعل في الماضي أفكار عصره وظروفه ليستطيع أن يكتب تاريخًا نموذجيًا. ولكن بما أننا نقرّ اليوم بِقِدَم بعض النظم الاسرائيليّة، نحكم على صدق ما يحمله إلينا هذا الكتاب من معلومات تساعدنا على التعرّف إلى تاريخ شعب إسرائيل. وإذ نقرأ كتاب الأخبار، يجب أن لا ننسى هدف الكاتب، ونتذكّر أنه كتب أول ما كتب تاريخًا دينيًّا أستند فيه إلى مراجع لم تصل إلينا. احتفظت لنا التوراة بنصّ واضح لكتاب الأخبار، ولكن هناك أسماء وأرقامًا تشوّهت فوجب مقابلتها بسائر أسفار التوراة.

• **سادسًا: تأثير كتاب الأخبار**. يتحدّث كتاب الأخبار عن إسرائيل كجماعة دينيّة تحمل الوعد الذي أعطيَ لداود. هذه الفكرة أثّرت تأثيرًا عميقًا في الفريسيين الذين عملوا لإدخال الكتاب بين الأسفار القانونيّة، وفي جماعة قمران الذين اعتبروا أنهم الجماعة التي فيها يحيا النموذج الذي يقدّمه سِفرا الأخبار وإن لم يكن لهم ملك. والجماعة المسيحيّة الأولى الخارجة من العالم اليهوديّ (أو المتهوّدين) أحسّت أن هذا النموذج تحقّق فيها بمجيء المسيح. ولهذا لا نعجب إن وجدنا في إنجيل متى والرسالة إلى العبرانيين اشارات كثيرة إلى سفري الأخبار الأول والثاني.

أخبار إرميا رج كلمات باقية من باروك.

إخباري، مدراش رج • مدراش هاغاده. • مدراش إخباري.

اختيار، (الـ) يتحدّث الكتاب المقدّس عن اختيار الله لشخص أو لشعب. هناك اختيار الله. وهناك مختار الله. في العبريّة: ب ح ر. في اليونانيّة: إكلاغو.

• **أولًا: اختيار اسرائيل**. الاختيار الذي يُذكر أكثر ما يُذكر، هو اختيار شعب اسرائيل. ويُبرز تث ٧:٦-٨ مجانيّة هذا الاختيار الذي لا تفسير له سوى حبّ الله. وقد تحقّق هذا الاختيار بدعوة الآباء (تك ١٢:١-٣)، وتحرير نسلهم (مز ١٠٥:٤٣)، وبعطيّة الشريعة التي تجعل منهم شعبًا كوّنه الله (مز ١٤٧:١٩-٢٠)، وبحماية أمّنها الله لهذا الشعب على مدّ تاريخه وفي المحن التي خضع لها (إش ٤٨:١٠). وقد صار هذا الاختيار رسميًّا بفعل قانونيّ هو العهد بأشكاله المختلفة. وقد جعل من اسرائيل ملك الله وحصّته، الشعب «المقدّس»، أي الشعب الذي وُضع على حِدَة والذي احتفظ به الله لنفسه. اختير هذا الشعب لكي يكون مستودع الشريعة (تث ٤:٨)، والشاهد لعمل الرب في التاريخ (إش ٤٣:١٠)، وخادم الرب. هذا يعني على الأقلّ الشعب الذي يؤدّي لله عبادة جديرة به (عد ٩:١٩؛ إش ٦١:٦). كما يعني منفّذ تدخّلاته في التاريخ (إش ٤١:١٤).

ومع الوقت، بدأوا يعطون هذا الاختيار وجهته الفرديّة والشخصيّة. ويتكلّمون عن «مختاري» الله فيدلّون على أعضاء الشعب المختار (إش ٦٥:١٠، ١٥؛ مز ٥١٠:٤٣؛ ٦١٠:٥)، ويسمّونهم «القديسين» (حك ١٨:١-٢؛ إش ٤:٣؛ مز ٣٤:١٠). وتوزّع هذا الاختيارُ على بعض الأشخاص الذين لهم وظيفة هامّة في الشعب المختار. فتكلّم تث عن اختيار الكهنة اللاويّين (١٨:٥؛ ٢١:٥)، والملك (١٧:١٥). ولكنّه ما جعل بين «المختارين» النبيّ الذي هو رغم كلّ شيء سلطة عالية في الشعب (١٨:١٥-١٦). في الشرعة الكهنوتيّة ويقع الاختيار على هرون (عد ١٧:١٦-٢٥) وخلفائه (عد ١٦:٥-١١؛ ٢٥:٢٣)، كما على اللاويّين (عد ٨:٥-٦). وتحدّثت النصوص الموافقة للملكيّة اليهوذاويّة، عن اختيار داود (١صم ١٦:٧؛ ٢صم٦:٢١؛ مز ٨٩:٤، ٢٠). يتجلّى هذا الاختيار بالنسبة إلى الشعب وإلى الأفراد، في مسيرة التاريخ، ويُصبح أمرًا رسميًّا بواسطة عهد (داود: مز ٨٩:٤؛ هرون: عد ١٨:١٩) أو قول نبويّ (مز ٢). كما يتجلّى في طقس المسح بالزيت (مز ٨٩:٢١) بحيث صارت لفظة «مسيح» ترادف «المختار»، المصطفى.

انطلاقًا من هنا، اختار الله بعض الأماكن، كما اختار الأشخاص. فبسبب داود، اختار الله مدينته أورشليم كمقام له (مز ١٣٢:١٣-١٤؛

١مل ١١:١٣؛ ١٤:٢١). وفرض تث ١٢:٥ على الشعب المختار أن يلتئم «في الموضع الذي يختاره يهوه ليُحِلّ فيه اسمه». بعد ذلك، اختار الرب كلّ أرض اسرائيل (سي ٤٩:٦؛ حز ٣٧:٢٧)، بانتظار أن تصبح الأرض كلّها موضع إقامته.

• **ثانيًا**: **اختيارُ الربِّ ورذلُه**. الاختيار يعني التفضيل. وهكذا صار «الرذل» يعارض «الاختيار» (إش ٤١:٩؛ مز ٧٨:٦٧). بل صار «البغض» يقابل «الاختيار» (ملا ١:٣). كيف ننسب إلى الله الذي تقول عنه التوراة إنّه لا يحابي الوجوه (أي لا يفضّل أحدًا على آخر)، خيارات لمصلحة بعضٍ على حساب الآخرين؟ حين نقول إنّ الله اختار إنسانًا أو مجموعة، نقول إنه خلقه من أجل قصد معيّن وميّزه عن الآخرين. وفي النظرة البشريّة، هناك مصير أشرف من آخر، ويُسمّى المدعوّون وحدهم «المختارون» (رو ٩:١١-٢٢). ولكن جميع الخلائق التي يدعوها الله إلى الوجود هي مدعوّة في شكل من الأشكال (تك ١:١٣).

وهكذا يشدّد موضوع الاختيار على تنوّع الخلائق، كما يشدّد على تسامي الله وحرّيته. ليست الخلائق بالضرورة صدورًا عن الله وفيضًا. فعبارات مثل «خُلق على صورة الله» أو «ابن الله» قد تصبح ملتبسة في إطار ميثولوجيات الشرق الأوسط القديم. إنّ لاهوت الاختيار هو ردّة فعل هامّة ضد التوجّهات الحلوليّة أو الغنوصيّة.

◄ ٢) العهد الجديد. استعمل العهد الجديد الفعل «اختار» والاسم «مختار». وانطبق مدلول الاختيار (١) على المسيح يسوع الذي يُجمل في شخصه كل غنى الشعب المختار. وقد طُبّقت عليه أقوال إش ٤٢:١؛ ٤٩:١-٧ عن عبد الربّ المختار. ولكنّنا لا نجد إلّا في لوقا (٩:٣٥؛ ٢٣:٣٥) عبارة «مختار الله» التي ترادف «المسيح» على المستوى العمليّ. وانطبق أيضًا (٢) على الشعب الجديد الذي جمعه يسوع، فنال كل ألقاب الشعب في العهد الأوّل: «نسل مختار، كهنوت ملوكيّ، أُمّة مقدّسة، وشعبٌ اقتناه الله» (١بط ٢:٩). وفكرة الاختيار حاضرة أيضًا في التحدّث عن الكنيسة كونها عروسَ المسيح (٢كور ١١:٢؛ رؤ ١٩:٧).

وانطبق مدلول الاختيار • **ثالثًا** (٣) على أعضاء شعب الله الجديد. يُذكر الاختيار عادة في صيغة الجمع عند القديس بولس: «اختارنا في المسيح» (أف ١:١٤). في هذا المعنى صار «المختار» مرادفًا «للمسيحيّ» (٢تم ٢:١٠؛ تي ١:١؛ ١بط ١:١). بدا هذا التماهي متفائلًا بعض الشيء، بما أوردته الأناجيل الإزائيّة التي ترى أنّ المسيح يتعرّف إلى مختاريه ويجمعهم في اليوم الأخير (مت ٢٢:١٤؛ ٢٤:٢٢، ٣١).

لقب «المختار» هو موضوع اعتراف وعرفان جميل (١بط ٢:٩؛ ١ تس ١:٤). وهو أيضًا متطلّب (كو ٣:١٢). فالمسيحيّون اختيروا «ليكونوا قدّيسين». فإن كان العهد الجديد يؤكّد أنّ هذا الاختيار يصل إلى أناس من كلّ عرق ولون، يصل إلى جميع البشر، فالله يختار أيضًا المساكين (يع ٢:٥)، أولئك الذين لا يحسب العالم لهم حسابًا (١كور ١:٢٦-٢٨). إنّ هذه الوجهات الثلاث لاختيار واحد وحيد هو اختيار المسيح، نجدها في إطار مخطّط الله الذي اختارنا منذ الأزل لكي نكوّن الشعب المقدّس. ويتجلّى اختيار كلّ واحد منّا في دعوة الإيمان، في غفران الخطايا، في عطيّة الروح.

أخميمية، ترجمة رج ترجمات قبطيّة.

أخمينيون سلالة فارسيّة أسّسها أخمين سنة ٦٩٠ ق.م. في سنة ٥٥٠ عزل كورش الكبير سيده المادايي استياجيس وأسّس مملكة فارسيّة تسلّطت على آسية الغربية ومصر حتى سنة ٣٣٠ ق.م. عرفت سلالةُ الأخمينيين الملوك الآتية أسماؤهم: كورش الكبير (٥٦٠-٥٣٠)، قمبيز (٥٢٩-٥٢٢)، داريوس الأول (٥٢٢-٤٨٦)، احشويروش الأول (٤٨٥-٤٦٥)، ارتحششتا الأول ذو اليد الطويلة (٤٦٥-٤٢٣)، داريوس الثاني أوخوس (٤٢٣-٤٠٥)، ارتحششتا الثاني أمينمون (٤٠٣-٣٥٩)، ارتحششتا الثالث أوخوس (٣٥٨-٣٣٨)، أرسيس (٣٣٧-

٣٣٦)، داريوس الثالث كدمان (٣٣٦–٣٣٠) الذي قُهر على يد الاسكندر الكبير (في نظر كهنة مصر) ثُمَّ قُتل وهو هارب. معه انطفأت المملكة الفارسية.

اخناتون: رضى القرص الشمسي. أسم أخذه الفرعون الهرطوقي امينوفيس الرابع (١٣٧٢–١٣٥٤ ق.م.). هذا الفرعون أسّس عبادة توحيدية، قد تكون الأولى في التاريخ. وكان أتون (القرص الشمسي) موضوع العبادة الوحيد. ارتبطت طيبة بالديانة القديمة التي كان فيها لأمون المركز الأول. لهذا نقل أخناتون عاصمته إلى اخيتاتون (أفق القرص الشمسي) التي اسمها اليوم تل العمارنة. كان فنّ جديد ارتبط بهذا الملك الذي ألّف أناشيد لأتون هي تحفة من تحف الأدب المصري. وإذ اهتمّ أخناتون بالديانة التي أراد أن يفرضها على شعبه، أهمل ادارة بلاده والمملكة المصريّة في آسية. ومِمّا يشهد لهذا الوضع التشكّيات التي نقرأها في رسائل تل العمارنة. أما العبادة التي أبدعها فماتت بموته. كانت امرأته هي نفرتيتي الجميلة. خلف أخناتون أخوه من أبيه توت غنخ أتون الذي أخذ اسم توت عنخ أمون ليدل على ترك الديانة القديمة والرجوع إلى الإله أمون.

أخنوخ في الكنعانية: المنتمي إلى ديانة. في لائحة القينيين (تك ٤:١٧–٢٤)، أخنوخ هو ابن قايين ووالد عيراد. في لائحة الشيتيين (تك ٥:١ي)، أخنوخ هو ابن يارد ووالد متوشالح. بعد أن سار أخنوخ الشيتي ٣٦٥ سنة مع الرب (أي عاش حياة ورعة)، نُقل من الأرض (تك ٥:١٨–٢٤؛ سي ٤٤:١٦؛ ٤٩:١٤؛ لو ٣:٣٧). لعب أخنوخ دورًا كبيرًا في الاخبار اليهودية اللاحقة التي تركت بصماتها في العهد الجديد الذي امتدح إيمان أخنوخ، بعد أن تأثّر بأبوكريف أخنوخ الحبشي وسفر اليوبيلات. يورد يهو ١٤–١٥ نبوءة أخنوخ التي هي نصّ من سفر أخنوخ. إذا عدنا إلى اليوبيلات نرى أن أخنوخ نُقل إلى الفردوس الأرضيّ.

أخنوخ، كتاب رج كتاب أخنوخ الحبشيّ، كتاب أخنوخ العبريّ، كتاب أخنوخ السلافيّ.

أخنوخ الأول، كتاب رج كتاب أخنوخ الحبشيّ.

أخنوخ الثالث، كتاب رج كتاب أخنوخ العبريّ.

أخنوخ الثاني، كتاب رج كتاب أخنوخ السلافي.

أخيحود : رجل من قبيلة بنيامين ومن عشيرة نعمان (١أخ ٨:٧). هو من بني أحود.

أخيساماك: الأخ (الله) هو سند. أبو اهوليآب من دان (خر ٣١:٦؛ ٣٥:٣٤؛ ٣٨:٢٣). اشتغل ابنه في بناء وصنع مختلف أواني العبادة.

أخيشاحر: رجل من بنيامين (١أخ ٧:١٠). أبوه بلهان. ومن إخوته أهود وكنعنة وترشيش.

أخيشار قيّم بيت سليمان. رج ١مل ٤:٦.

أخيطوب: الأخ (الله) طيّب وصالح.

◄ ١) ابن فنحاس وأبو الكاهن أخيّا أو أخيمالك (١صم ١٤:٣؛ ٢٢:٩). في مكان آخر هو ابن امريا وأبو رئيس الكهنة صادوق. أما ١أخ ٩:١١ ونح ١١:١١ فيجعلان مرابوث بين أخيطوب وصادوق. والهدف من هذه السلسلة الثانية هو تثبيت نسب صادوق إلى هرون، وقد صار رئيس كهنة في أيام سليمان وحلّ محلّ أبياثار.

◄ ٢) كاهن من نسل هرون (١أخ ٦:٣٧؛ عز ٧:٢).

◄ ٣) أحد أجداد يهوديت (يه ٨:١). من قبيلة شمعون.

أخيعزر: الأخ (الله) عون.

◄ ١) رجل من قبيلة دان (عد ١:١٢؛ ٢:٢٥؛ ٧:٦٦، ٧١؛ ١٠:٢٥). ابن عميشداي وهو رئيس قومه. كُلّف بإحصاء قبيلته (عد ١:١٢) فحمل التقدمة من أجل تدشين الهيكل في اليوم العاشر (عد ٧:٦٦–٧١).

◄ ٢) رامٍ بالقوس. من قبيلة بنيامين، وأول الذين انضمّوا إلى داود ضدّ شاول (١أخ ١٢:١–٣).

أخيقام: **أخي قام**. ابن شافان ومن عظماء بلاط يوشيا (٢مل ٢٢:١٢؛ ٢أخ ٣٤:٢٠). أرسله الملك مع حلقيا الكاهن وعكبور بن ميخا وشافان الكاتب وعسايا وزير الملك ليسألوا النبية خلدة عن سفر الشريعة. حامى عن إرميا في أيام يكنيا (إر

٢٦: ٢٤). وهو أيضاً أبو جدليا (إر ٣٩: ١٤) الذي عُيّن حاكمًا على يهوذا سنة ٥٨٧.

اخيلود: أخو المولود

◄ ١) والد يوشافاط وحافظ الوثائق في أيام داود وسليمان (٢صم ٨: ١٦؛ ٢٠: ٢٤؛ ١مل ٤: ٣؛ ١أخ ١٨: ١٥).

◄ ٢) والد بعنا، قيّم سليمان (١مل ٤: ١٢) في تعنك ومجدّو.

اخيمعص: أخي غاضب.

◄ ١) ابن الكاهن صادوق. حين ثار أبشالوم، نقل اخيمعص مع أخيه يوناتان إلى الملك داود رسائل حوشاي الذي ظلّ في أورشليم (٢صم ١٥: ٢٧، ٣٦؛ ١٧: ١٥-٢١). أخبر داود بمقتل أبشالوم (٢صم ١٨: ١٩-٢٣). قد يكون هو نفسه المذكور في ٢.

◄ ٢) صهر سليمان وحاكم محافظة سليمان الثامنة في نفتالي (١مل ٤: ١٥).

◄ ٣) أبو اخينوعم زوجة شاول (١صم ١٤: ٥٠).

أخيالك: أو أخي ملك.

الأخ (الله) هو ملك أو أخي ملك.

◄ ١) رجل حثّي خدم داود (١صم ٢٦: ٦) حين كان هاربًا من وجه شاول.

◄ ٢) ابن اخيطوب وكاهن نوب في زمن شاول (هو ذاته أحيا، ١صم ١٤: ٣). ظنّ شاول أنه تحزّب لداود (١صم ٢١: ١-٩) فأمر بقتله مع كل عائلته، وسلب معبد نوب. ولم ينج إلا ابنه أبياثار (١صم ٢٢: ٩-٢٣؛ مز ٥٢: ٢) الذي صار كاهن داود (١أخ ٢٤: ٣، ٦، ٣١).

◄ ٣) ابن أبياثار ومن بني ايتامار (١أخ ٢٤: ٣-٦، ٣١). كاهن في أيام داود مع صادوق (٢صم ٨: ١٧). هناك من يقرأ: ابياثار بن اخيمالك بدل العبريّ اخيمالك بن ابياثار. في ١أخ ١٨: ١٦ يجب ان نقرأ احيمالك بدل ابيمالك كما في العبريّة.

أخيموت: **أخيموت (أو الموت)** ١أخ ٦: ١٠. لاوي من نسل جرشوم وموسى.

أخيناداب: **أخي سخيّ** ١مل ٤: ١٤. أحد وكلاء سليمان في محنائيم.

أخينوعم: الأخ (الله) هو محبوب. أو: أخي ناعم (برضى الله)

◄ ١) إبنة اخيمعص وزوجة شاول (١صم ١٤: ٥٠).

◄ ٢) من يزرعيل. إحدى نساء داود (١صم ٢٥: ٤٣). رافقته إلى جت (١صم ٢٧: ٣) وصقلغ (١صم ٣٠: ٥) وحبرون (٢صم ٢: ٢) حيث أنجبت له أمنون بكره (٢صم ٣: ٢؛ ١أخ ٣: ١).

اخيهود: أخي هو الجلال. ابن شلومي. من عشيرة أشير. اختاره موسى ليساعد يشوع في قسمة أرض الميعاد (عد ٣٤: ٢٧).

أخيو: الأخويّ.

◄ ١) ابن ابيناداب وأخو عزّة أو أليعازر. قاد الأخوان تابوتَ العهد من قرية يعاريم إلى أورشليم (٢صم ٦: ٣ ي؛ ١أخ ١٣: ٧).

◄ ٢) رجل من جبعون ومن نسل شاول (١أخ ٨: ٣١؛ ٩: ٣٧). ملاحظة: في ١أخ ٨: ١٤ نقرأ أخيو ونترجمها: أخوه.

أخيور: الأخ (الله) هو نور.

◄ ١) صديق وقريب طوبيت. جاء يشاركه في فرحته ويهنّئه بعودة ابنه (طو ١١: ١٨). هذا ما قالته اللاتينية الشعبية. أما السبعينيّة فسمّته أحيقار وجعلته ابن أخت طوبيت.

◄ ٢) قائد عموني حاصر بيت فلوى مع أليفانا، وحذّر قائد جيش «الأشوريين» من اليهود الذين ينعمون برضى الرب (يه ٥: ٥-٢٣). أسلمه اليفانا إلى اليهود ليموت معهم (يه ٦: ١-١٤). بعد موت اليفانا ارتدَّ أحيور إلى الديانة اليهوديّة (يه ١٤: ٦).

أخيريّة رج ٭ نهاية العالم.

أخيناتون رج ٭ أخناتون.

أدار في العبريّة: «أدر». اسم من أصل اكادي (أدرو) للشهر الثاني عشر في الكلندار (التقويم) اليهوديّ في سنة تبدأ في الربيع (أس ٣: ٧، ١٣؛ ٨: ١٢؛ ٩: ١٥، ١٧، ١٨، ٢١؛ عز ٦: ١٥؛

١مل ٧:٤٣، ٤٩؛ ٢مل ١٥:٣٦). إن هذا الشهر يمكن أن يتكرّر في «ادار الثاني» (في العبريّة «و. ادر») وقد انطبع بعيد «الفوريم» أو «القرعة» (أس ٩:٢٦، ٢٨-٣٢) أو «يوم مردخاي» (٢مك ١٥:٣٦). كما تميَّز «بيوم نكانور» (١مك ٧:٤٩؛ ٢مك ١٥:٣٦).

أدّار: الطويل والعظيم (هدر) ◄١) من نسل بنيامين. رج ١أخ ٨:٣، إخوته: جيرا، أبيهود، أبيشوع، نعمان، أخوخ، حيرا، شفوفان، حورام.

◄ ٢) مدينة تقع جنوبي يهوذا (يش ١٥:٣). في عد ٣٤:٤ تُضم حصر إلى أدّار، وهكذا تصبح حصر أدّار.

◄ ٣) رج أرد.

إدارة المملكة كان الملك يستعين، في إدارة المملكة، ببعض موظفين يشكّلون «حكومته». نحن نمتلك ثلاث لوائح «لوزراء» داود (٢صم ٨: ١٦-١٨-١أخ ١٨:١٥-١٧؛ ٢صم ٢٠:٢٣-٢٦؛ رج ١أخ ٢٧:٣٢-٣٤). كما نقرأ عدّة تلميحات «إلى وزراء» في مملكة يهوذا في نهاية القرن ٨ وخلال القرن ٧ ق.م. (٢مل ١٨:١٨، ٣٧؛ إش ٣٦:٣، ٢٢؛ ٢أخ ٣٤:٨).

نذكر منهم (١) قائد الجيش، وهو غير قائد المرتزقة (من * كراتيين و* فلتيين) الذين شكّلوا حرس الملك. (٢) مزكير أي السكرتير الشخصيّ للملك والمتحدّث باسمه. (٣) الكاهن المسؤول عن المعبد الملكيّ في أورشليم، وقد كان عضوًا في الإدارة المركزيّة على أيام داود وسليمان. (٤) الكاتب (س ف ر). كان مسؤولًا عن الماليّة (٢مل ١٢:١١). لهذا كان تأثيره كبيرًا في الشؤون العامّة. وفي نهاية الملكيّة، صارت سلطة الكاتب تمتدّ إلى الجيش أيضًا (٢مل ٢٥:١٩؛ إر ٥٢:٢٥). (٥) رئيس السخرة. كان مكلّفًا بجمع العمّال، وبمراقبتهم والإشراف على عملهم (١مل ٥:٢٧-٢٨؛ ١١:٢٧ ٢٨؛ ١٥:٢٢؛ إر ٢٢:١٣). (٦) نديم الملك وصديقه وقد اشتهر بشكل خاص في الحقبة الفارسيّة والحقبة السلوقيّة. (٧) قيّم القصر (على البيت). المسؤول عن قصر الملك في ما يخصّ الحياة اليوميّة. صار لاحقًا «الوزيرَ الأول» في مملكة يهوذا. (٨) رئيس المدراء المسؤولين عن المناطق (١مل ٤:٥، ٧ ١٩، في أيام سليمان). (٩) رئيس المدينة (٢أخ ٣٤:٨). يُذكر فقط في نهاية الملكيّة. رج * بلاط الملوك.

أدافا: في الديانة البابلونيّة. تلميذ إيا الذي سلّم إليه العلم. وُصف بالحكيم (ابكالو). خلال معركة من المعارك، حطّم أدافا جناح الريح شوتو فنال غضب أنو الذي دعاه إليه. أخطأ. أو هو المصير فَرض نفسه عليه. ما أراد أن يسمع نصائح معلّمه فرفض الخلود الذي قدّمه له أنو. عندئذ عاد إلى الأرض.

إداليون في الفينيقيّة «إ د ي ل» في الأكاديّة: إ. داي. إل. أل. لي. في اليونانيّة اداليون. عاصمة مملكة صغيرة في قبرص، تقع داخل الجزيرة إلى الشمال الغربيّ من كيتيون (جنوب دالي الحاليّة مع تلّتين تُشرفان على السهل والمدينة السفلى). ذُكرت أوّل مرّة في لائحة دافعي الجزية لأسرحدون في القرن السابع. وفي الأدب الكلاسيكيّ بمناسبة الحديث عن معبد أفروديت مع غولغوي. وهناك نصّ يتألّف من ٣١ سطرًا يتحدّث عن اتفاق بين المدينة والملك ستاسيكبروس، للعناية بالجرحى على أثر حصار المدينة على يد الماداييّن (أو الفرس) وحلفائهم القبارصة في كيتيون. حصل الحدث لا سنة ٤٩٩/٩٨ ساعة سحق الفرس ثورة إيونية في قبرص (بافوس)، بل سنة ٤٧٨-٤٧٠. كان ستاسيكبروس آخر ملك يوناني قبل أن تزول مملكة إداليون بعد أن ابتلعتها مملكة كيتيون. ووُجدت كتابة في اللغتين اليونانيّة والفينيقيّة في معبد أبولون: إهداء دوّنه أمير فينيقي (بعل روم) في السنة الرابعة لحكم ملكياتون ملك كيتيون وإداليون (في القرن ٤). إهداء لرشف (ر ش ف. م ل ك) الذي تماهى مع أبولون.

أدام: الأحمر أو بالأحرى الأسمر.

◄ ١) مدينة قريبة من مصبّ يبوق وتبعد كيلومترين عن شاطئ الاردن الأيمن. هي اليوم

تل الدمية. يذكرها ١مل ٧:٤٦-٢أخ ٤:١٧؛ يش ٣:١٦، هناك من يترجم «ادمة» في التراب، فيقرأ في ١مل ٧:٤٦، «صبّها في الأرض»، بدل «في ادمة».

◄ ٢) هي تلّ الدام التي تبعد ٣٥ كلم إلى الشمال من حماة. رج حدراك.

أدامة حصن في نفتالي. قد يقع شمالي غربي بحيرة طبريا (يش ١٩:٣٦).

أدامي الناقب: مدينة في نفتالي في الجليل الأسفل (يش ١٩:٣٣). ميّزت السبعينيّة مدينتين: أداماي، ناكب. عُرف الموضع باسم «ن ج ب» في مدوّنات تحوتمس الثالث وباسم «إ د م ى» في لائحة شيشانق الأول. قد نكون هنا أمام أدامي. هـ - نقب أو: الناقب. رج «اودم» في النصوص الأوغاريتيّة. قد تكون خربة الدمية وتبعد ١٠ كلم إلى الشمال الشرقيّ من جبل تابور.

أدّان: مدينة من مدن كلداي (عز ٢:٥٩؛ نح ٧:٦١). إليها نُفي أهل يهوذا. وهي في جوار أوروك. وقد ذُكر معها تل الملح، تل حرشا، كروب، إمّير.

أدّاي رج تداوس (أعمال).

أدّاي، تعليم رج مراسلة ابجر ويسوع.

أدبئيل ثالث أبناء اسماعيل (تك ٢٥:١٣؛ ١أخ ١:٢٩)، بعد نبايوت وقيدار.

أدراميت مدينة، مرفأ في ميسية (مقاطعة في آسية الصغرى). هي اليوم إدراميتي، وتقع إلى الشمال الشرقي من ميتيلينة (لسبوس). إن السفينة التي قادت القديس بولس خلال سفره من قيصرية إلى ميرة جاءت من أدراميت (أع ٢٧:٢).

أدرعي: القوي.

◄ ١) مدينة في قبيلة منسّى (إذرعي) تقع في شمالي الأردن. هي اليوم: درعا، بين شرقي الأردن وسوريا. وتبعد حوالي ١٠٠ كلم إلى الجنوب من دمشق. عد ٢١:٣٣؛ تث ١:٤١؛ يش ١٢:٤؛ ١٣:١٢، ٣١. إن لائحة تحوتمس الثالث تذكر أدرعي (أ ت ر ع) التي كانت عاصمة عوج، ملك الأموريين (عد ٢١:٣٣-٣٥؛ يش ١٢:٤-٦). أعطيت المدينة إلى ماكير بن منسّى (يش ١٣:٣١). ما عادت النصوص تتكلّم عن أدرعي، فنظنّ أنّ المدينة سقطت في يد الأراميّين مع دمشق (١مل ١١:٢٣-٢٥). وُجد هناك تلّ مع آثار تعود إلىحقبتي البرونز والحديد.

◄ ٢) حصن في نفتالي. يش ١٩:٣٧. هي اليوم: تل خريبة في جنوبي قادش في نفتالي.

أدر ملك: الملك القدير. في الأصل: هدد ملك أي الإله هدد ملك.

◄ ١) ابن سنحاريب (٢مل ١٩:٣٧؛ أش ٣٧:٣٨). شاركه أخوه شر آصر في قتل سنحاريب ملك اشور والدهما، ولكنهما لم يملكا مكانه، بل هربا إلى اراراط.

◄ ٢) إله أكادي عرفته حفريات تل خلف (جوزانا القديمة. جوزان في العهد القديم: ٢مل ١٧:٦. تقع قرب منابع الخابور في شمالي بلاد الرافدين). اكتشف أحد العلماء اسم شخص «هدد ملكي». وهكذا يكون النص الصحيح: ادد.

◄ ٣) إله أشوري اعتاد اهل سفَروايم أن يحرقوا أبناءهم إكرامًا له. رج ٢مل ١٧:٣١.

◄ ٤) ملك جبيل. عُرف من خلال نقود تحمل نقش «أدرملك جبل». يبدو أنه ملك في القرن الرابع ق.م.

أدريا (بحر) قسم من البحر يمتد بين اليونان وصقلية. اجتازه بولس في رحلة الأسر (أع ٢٧:٢٧). وكان يسمّى في أيام الرسول بحر ايونيا.

إدفو في المصرية: بهدت. في اليونانية: ابولينوبوليس مغنا، أي مدينة ابولون الكبيرة. مدينة في الصعيد في مقاطعة أسوان. تكرّست لحورس الذي تماهى لدى اليونان مع أبولون. بدأوا ببناء الهيكل العظيم لحورس في أيام بطليموس الثالث اوارجاتيس (٢٣٧) وانتهى في عهد بطليموس الثالث عشر اولاتيس (٥٧ ق.م.). ما زال هذا الهيكل قائمًا وهو حتى الآن من أهم المباني الدينيّة في مصر.

أدليا خامس أبناء هامان، شُنق مع والده بأمر احشويروش (أس ٩:٨).

آدم، توبة (أرمنية) رج سيرة آدم وحواء.
آدم، رؤيا رج رؤيا آدم.
آدم، موت (اللغة الارمنية) رج وصيّة آدم.
آدم، كتاب بنات رج كتاب بنات آدم.
آدم كتاب... المندائي رج كتاب آدم المندائي.
آدم، وصية رج وصيّة آدم.
آدم وحواء، خبر توبة رج خبر توبة آدم وحواء.
آدم وحواء، خبر خلق رج خبر خلق آدم وحواء.
آدم وحواء، خبر طرد رج خبر طرد آدم وحواء.
آدم وحواء، سيرة رج سيرة آدم وحواء.
آدم وحواء، كفاح رج كفاح آدم وحواء.
آدم وحواء، موت رج موت آدم وحواء.
أدماثا أحد الضباط في بلاط احشويروش (أس ١:١٤).
أدمة: الحمراء أو بالأحرى السمراء. إحدى المدن الخمس التي سكنها الكنعانيون (تك ١٠:١٩). شارك ملكها شنعار في الحرب ضدّ امرافل وحلفائه (تك ١:١٤ي). إذا عدنا إلى تث ٢٢:٢٩ نرى أن أدمة دُمّرت في الكارثة التي حلّت بسدوم (تك ٢٤:١٩). قد يكون موقعها جنوبي شرقي البحر الميت. نشير هنا إلى أن خبر تك ١٤ هو رمزيّ على الأرجح. فابراهيم استطاع بإيمانه أن يقهر أربعة ملوك، أي الأرض كلها.
أدمي. من نسل فارس. جد داود ويسوع. لو ٣٣:٣؛ رج مت ١:٤؛ را ٤:١٩؛ ١أخ ٢:٩-١٠).
أدميم رج ادوميم.
إدو رج عز ١٧:٨ لاوي. رئيس التثنيم (الجماعة) في كَسِفيا. كاهن عاد مع زربابل من المنفى (نح ١٢:٤، ١٦)
أدورائيم مدينة في يهوذا حصّنها رحبعام (٢أخ ٩:١١). هي اليوم دورا، وتبعد ١٠ كلم إلى الغرب من حبرون. هي أدورا المكابيّة (١مك ٢٠:١٣) التي أعاد بناءها غابينيوس، قنصل سورية، سنة ٤٨ ق.م. (يوسيفوس، العاديات ٣٨:١٤؛ الحرب ١٦٦:١).
أدورام اختصار ادونيرام.
ادورايم رج ادورائيم.
أدوم لقب عيسو، جدّ الأدوميين (تك ٣٠:٢٥؛ ٨:٣٦-١٩). اسم ادوم يعني الأحمر (أو الأسمر وهذا أفضل) ويرتبط بالعدس الذي به باع عيسو حقّ البكورية ليعقوب (تك ٢٩:٢٥ي). وقد نقدر أن نترجم: اطعمني من هذا الأدام (أو الطعام)... لذلك قيل له أدوم (تك ٣٠:٢٥).
أدومية الاسم اليوناني - الروماني لأدوم. ولكن أدومية لم تطابق يومًا مملكة أدوم القديمة، لأن أدومية ضمّت أيضاً جنوبيّ يهوذا ومنطقة حبرون حيث أقام الأدوميون بعد سنة ٥٨٦ ق.م. (مز ٧:١٣٧؛ مرا ٢١:٤؛ حز ٢١:٢٥؛ ٥:٣٥، ١٠؛ عا ١١:١؛ عو ١٣). ومن جهة ثانية، كان الأنباط قد احتلوا قسمًا من أدوم القديم (رج إش ٥:٣٤؛ ١:٦١؛ ار ٧:٤٨؛ ملا ٢:١). في أيام السلوقيين، كانت أدومية مقاطعة خاضعة لحاكم (ستراتيغوس) (٢مك ٣٣:١٢: جورجياس). حينئذ ضمّت أدومية قسمًا من الشفالة (أي المنطقة السفلى أو الساحلية). في ذلك الوقت، ضمّت في جوانبها بعض الصيدونيّين. وأهم مدنها: أدورا، مريشة. وبما أنّ أدومية تحالفت مع السلوقيّين خلال الثورة المكابيّة (٢مك ١٥:١٠)، احتلّ يهوذا المكابي بيت صور وحصّنها في وجه الخطر الأدومي (١مك ٢٨:٤-٦١). في سنة ١٢٦ ق.م. احتل يوحنا هرقانُوس أدومية (ادورا، مريشة) وطبعها بالطابع اليهوديّ (يوسيفوس، العاديات ٢٥٧:١٣-٢٥٨). وفي الزمن الروماني صارت أدومية جزءًا ضيقًا من اليهوديّة.كان انتيباتر وهيرودس من أدومية. بعد دمار المملكة اليهوديّة، زالت أدومية من التاريخ.
أدوميم (طلعة) في العبريّة: معله أدميم أو طلعة الحمر أو السمر. مضيق تمر فيه الطريق التي تصعد من أريحا إلى أورشليم، وهو يشكّل الحدود بين يهوذا وبنيامين (يش ٧:١٥؛ ١٨:١٨). في هذا المكان وضع يسوع مثل السامري الصالح (لو ٢٥:١٠-٣٧) كما يقول التقليد.
أدوميون رج أسماء القبائل وموطنها.

أدوميّون أو: بنو أدوم (في العبريّة: بني أدوم).

◆ **أولًا**: شكّل الأدوميون قبيلة ساميّة جاءت خلال هجرة عظيمة من الصحراء السوريّة العربيّة نحو المناطق المتحضّرة في نهاية عصر البرونز (نهاية الرابع عشر، بداية الثالث عشر)، وأقامت في منطقة سَيل زارد. منذ القرن التاسع عشر أو الثامن عشر ق م، أقامت في هذه المنطقة قبائل البدو. وإذا عدنا إلى تك ١٤:٦؛ ٣٦:٢٠-٣٠؛ تث ٢:١٢-٢٢، نعرف أن الادوميّين طردوا الحوريّين من مساكنهم. تهدف هذه النصوص أن تتحدّث عن شعب محارب تسلّط على المنطقة في القرن التاسع عشر ودمّر حضارة مزدهرة عاشت بين القرن ٢٣ والقرن ٢٠. ويبيّن تك ٣٦:١-٨، ١٩، ٤٣ كيف أن أدوم يتحدّر من عيسو ذلك الصياد الإسرائيلي الآتي من الشرق، مع أن عيسو لا علاقة له بأدوم. ويعرف تك ٣٦:١-٥، ٩، ١٩ العشائر الأدومية (لم تكن كلها في التحالف الاثني عشري أو الامفيكتيونية): أليفاز، تيمان، أومار، صفو، جعتام، قناز، عماليق، رعوئيل (نحث، زارح، شمّة، مزّة)، يعوش، يعلام، قورح. ويشير تك ٣٦:٤٠-٤٣ إلى ١١ (في الأصل ١٢) رئيس قبيلة هي: تمناع، عَلوة، يَتيت، أهوليبامة، إيلة، فينون، قناز (القينيون؟)، تَيمان، مبصار، مجدئيل، عيرام. تقول النصوص المصرية التي تعود إلى سنة ١٣٠٠ تقريبًا إن أدوم عبرَ حدودَ مصر مع مواشيه. وأشارت بردية هاريس (حوالي ١٢٠٠) إلى سعيرة (سعير). امتدّت أرضهم جنوبي البحر الميت، وشرقي العربة حتى خليج العقبة. وقد يكونون تحركوا غربي العربة بسبب ضغط الانباط. احتموا وراء حصون عديدة، وتنضموا في دولة قبل بني اسرائيل. تكلّم عبدي هيفا ملك أورشليم عن «أراضي سعير» في صيغة الجمع بسبب عدد القبائل، وذلك في رسالة وجّهها في منتصف القرن ١٤ إلى الفرعون امينوفيس الرابع (رسائل تل العمارنة ٢٨٨:٢٦). وهناك مدوّنات مصريّة تسمّي هؤلاء البدو شوسو فتميّز بينهم عددًا من القبائل: ر ب ن ت قد تكون: ل ب ن ت. ثم: ف س ف ص. ص م ع ت. ي ه و. ت ر ب ي ر. قد تكون: ت ر ب. إيل. اهتمّ الفراعنة بهذه المنطقة بسبب مناجم النحاس بجانب تمنة. وهذه المناجم استغلّها المصريون منذ القرن ١٣ وربّما القرن ١٥.

ذُكرت أرض أدوم، أول ما ذُكرت، في السنة الثامنة للفرعون منفتاح (١٢٠٥-١٢٠٤ ق.م.) في بردية انستازي السادسة التي ذكرت عشائر شوسو الادوميّة الذين جاؤوا إلى وادي توميلات (في مصر) مع قطعان الغنم (نشو ٢٥٩أ). إن القبائل التي عاشت شرقيّ العربة والتي سمّاها بنو اسرائيل «ابناء عيسو» تركوا حياة البداوة وتحضّروا في القرن ١٢-١١. ظلّت أرضهم تسمّى أدوم. ثم صارت أدومية، وذلك خلال الألف الأول ق.م. كانت أرضهم تمتد جنوبي البحر الميت وشرقي العربة حتى خليج العقبة، فتضمّ النقب وجنوبي مملكة الأردن الحاليّة. ثمّ انتقلوا غربي عربة تحت ضغط الأنباط. وكانت تحمي أرضهَم عدّةُ حصون. تنظّموا في دولة قبل بني اسرائيل.

إن تك ٣٦:٣١-٣٩؛ ١أخ ١:٤٣-٥٤ يعطي لائحة ملوك الأدوميّين الذين حكموا بلاد أدوم قبل أن يكون ملكٌ على بني اسرائيل. تتضمّن هذه اللائحة الأسماء والأماكن: بالع بن بعور. اسم مدينته: دنهابه (مجهولة). يوباب بن زارح. اسم مدينته بُصرة. حوشام: تيمان. هداد بن بداد: عَويت (مجهولة). سملة: مسريقة (مجهولة). شاول: (رحوبوت) رحبة النهر. بعل حانان بن عكبور. هداد (بدل هدر. رج ١أخ ١:٥٠): فاعو (مجهولة). بما أن الطريق التجاريّة (عد ٢٠:١٧؛ ٢١:٢٢) نحو المرافئ الأدومية تشكّل طريق وصول اسرائيل إلى البحر. وبما أنه كانت مناجمُ غنيّة تجتذب بني اسرائيل، تولّد باكرًا عداءٌ كبير بين شعب اسرائيل وشعب أدوم (عد ٢٠:١٤-٢١). قاتل شاول الأدوميين (١صم ١٤:٤٧). وغلب داود ١٨٠٠٠ أدومي في وادي الملح (٢صم ٨:١٣ حيث نقرأ أدوم بدل أرام. رج مز ٦٠:٢، حيث ينسب النصر إلى

يوآب قائد جيش داود). وجعل داود عددًا من الحاميات في أدوم. وبعد هذا، خضع الأدوميّون لبني اسرائيل مع المحافظة على ملوكهم (٢مل ٣:٩؛ رج تك ٣٦:٣١). وثار الأدوميّون في أيام سليمان، ولكن ثورتهم باءت بالفشل (١مل ١١:١٤-٢٢، ٢٥). قبل سليمان كان القينيون الذين تقاربوا من الأدوميّين بواسطة قناز (تك ١٥:١٩؛ ٣٦:١٠-١١، ٤٢) يستغلّون المناجم الغنيّة. وفي تقليد العهد القديم، كان القينيّ توبال قايين أول حدّاد (تك ٤:٢٢). واستعاد الأدوميّون استقلالهم بعد انفصال المملكتين بقليل (٢مل ٨:٢٠-٢٢). انتصر امصيا (٢مل ١٤:٧) وعزريا (٢مل ١٤:٢٢) عليهم، ولكن انتصارهما كان عابرًا (٢مل ١٤:٢٢). فحوالى سنة ٨٠٠، دخل الأدوميّون في إطار العالم الأشوري. فبعد هدد نيراري الثالث (٨٠٩-٧٨١) تذكرهم الكتابات الملكية الأشورية باسم «ادومو». فقوش ملك ادومو دفع الجزية لتغلت فلاسر الثالث. وعيرامو دفع لسرجون الثاني. واستدعى اسرحدون إليه، قوش غبري ملك ادومو. لا تذكر النصوص البابليّة الادوميين. ولكن نبوخذ نصر أخضعهم (إر ٢٧:٦؛ ٤٩:٧-٢٢؛ حز ٣٢:٢٩). وبعد احتلال أورشليم على يد البابليّين، ضايق الادوميون اليهوذاويّين واحتلوا مملكة مجرّدة من السلاح (حز ٣٥:١٠؛ ٣٦:٥). فعلوا هذا بضغط من الأنباط. هذا الموقف جعل الأنبياء يوجّهون التهديد للأدوميين (إش ٣٤:٥-٧؛ ٦٣:١-٦؛ حز ٢٥:١٢-١٤؛ ٣٥:١ي؛ عو ٦:١٢؛ مز ٣٧١:١ي؛ مرا ٤:٢١). وأقام الأنباط في المناطق الجنوبيّة والشرقيّة من أرض أدوم القديمة. بعد هذا برز الأدوميون في التاريخ.

◆ **ثانيًا**: هناك بعض قطع فخار اكتشفت في تل الخلفي في القرن السابع. هذا كل ما نملك من الأدوميين، ولهذا نجهل كلّ شيء عن أدبهم. ولكن يبدو أنهم أدركوا درجة من الحضارة تفوق ما تقوله المراجع غير الأدومية. كانت لغتهم قريبة من العبريّة والموآبية وقد تأثّرت بالعربية. أما الفخّاريات فتشبه ما وجدناه في سائر أنحاء فلسطين وهو متأثر بالصناعة السورية. وقد وُجد أدب حكميّ مهمّ في أدوم (رج ايوب) (إر ٤٦:٧؛ با ٣:٢٣؛ عو ٨). عبدَ الأدوميون آلهة متعددة (٢أخ ٢٥:١٤). هناك أسماء مؤلفة مع الإله قوس (أو قوش): قوشيا (١أخ ١٥:١٧)، برقوس (عز ٢:٥٣؛ نح ٧:٥٥)، قوستوباروس، قوش ملكا، قوش غبري، قوسامال. وأسماء عند الأنباط: قوس نتنان، قوس ملك، قوس الله. وهناك الإله ملك وعي. ووُجدت تماثيل قرب بصرة تمثل الاهة الخصب وتعود إلى القرن التاسع أو القرن الثامن.

أدوناي السيّد والربّ. أحد أسماء الله في العهد القديم. جمعُ الجلالة. المفرد: ادوني. أدوني يُستعمل في المنادى، حين يتوجّه الإنسان إلى الله (تك ١٥:٢،٨؛ ١٨:٣، ٢٧، ٣٠،٣٢؛ ١٩:١٨؛ تث ٣:٢٤؛ ٩:٢٦؛ أش ٦:١١). اعتبر اليهود أنه لا يحقّ لهم أن يلفظوا أسم يهوه، فكانوا يقرأون ادوناي كل مرة يلتقون كلمة يهوه في النص الموحى به. وهكذا أعطوا لكلمة يهوه حركات ادوناي.

أدوني بازق: سيد بازق. ملك كنعانيّ من أورشليم. غلبته في بازق قبيلةُ يهوذا (قض ١:٥-٧) وشوّهته: قطعوا أباهم يديه ورجليه. قد يكون هو أدوني صادق (إلهي صادق وبار) ملك أورشليم (يش ١٠:١-٣) الذي يسمّى في السبعينية أدوني بازق؛ بازق هي اليوم خربة أبزق الواقعة على الطريق بين شكيم وبيسان.

أدونيّا: يهوه هو الرب والسيد.

◄ ١) رابع أبناء داود. وُلد في حبرون (٢صم ٣:٤؛ ١أخ ٣:٢) وكانت أمه حجّيث. حين شاخ داود ومات إخوته، صار البكرَ وحاول أن يستولي على الملك متذرّعًا بضعف والده. ساندة يوآب (وجيشه) وابياثار (عظيم الكهنة). وكان التنصيب سيتمّ في عين روجل خلال ذبيحة سلامة. ولكن تدخّل الكاهنُ صادوق والنبي ناتان وبتشبع زوجة داود، وحصلوا على تنصيب سليمان

ملكًا. ولما فشل أدونيا في مسعاه، احتمى بقرون المذبح فعفا عنه سليمان موقتا. ولما أراد فيما بعد أن يتزوج ابيشج معتبرًا أن الملك من حقّه، قتله سليمان بيد بنايا (١مل ٢:١٣–٢٥).

◄ ٢) أحد اللاويين الثمانية الذين أرسلهم يوشافاط مع كاهنين وخمسة ضبّاط إلى مدن يهوذا، ليعلّموا الشعب الشريعة (٢أخ ١٧:٨).

◄ ٣) أحد رؤساء الشعب الذين وقّعوا تجديد العهد مع الرب في أيام نحميا (نح ١٠:١٧).

أدوني بعل: سيدي هو بعل.

◄ ١) ملك سيان (في العبريّة سين. واليوم: سيانو، ٨ كلم إلى الشرق من جبلة في سورية). سنة ٨٥٣، شارك بثلاثين مركبة وعشرة آلاف مقاتل في معركة قرقر حيث هزم الحلفُ المناوئ لأشور الملك شلمنصر الثالث (نشو ٢٧٩).

◄ ٢) أحد أبناء يكنلو، ملك أرواد، في أيام أشور بانيبال (نشو ٢٩٦).

◄ ٣) إبن عزي ملك، قاضي قرطاجة في القرن ٣ ق.م. كان من سلالة ارستقراطيّة خرج منها على الأقل أربعة قضاة (ش ف ط ي م).

أدونيرام: الربّ هو رفيع عال. ابن عبدا مراقب أعمال السخرة في أيام داود (٢صم ٢٠:٢٤) وسليمان (١مل ٤:٦؛ ٥:٢٨) حاول في اجتماع شكيم أن يعيد الوفاق بين اسرائيل ويهوذا اللذين أنفصلا، فرجمه الإسرائيليون (١مل ١٢:١٨).

أدوني صادق: الربّ هو صادق وبار. ملك أورشليم الكنعانيّ. حاصر مع حلفائه مدينة جبعون المتحالفة مع يشوع. غلبه يشوع وأسره قرب مغارة مقّيدة حيث لجأ (يش ١٠:١–٢٧). تسمّيه السبعينية أدوني بازق، وهذا ما جعل الشرّاح يخلطون بين ادوني صادق وأدوني بازق.

أدونيقام: ربّي قائم. عاد أبناؤه من السبي مع زربابل (عز ٢:١٣؛ ٨:١٣؛ نح ٧:١٨).

أدّي من أجداد المسيح. لو ٣:٢٨. ابن قوصم ووالد ملكي. لا يذكره العهد القديم.

أذن، (الـ) هي أداة السمع. بها يأتي التعليم. ومن كشف أذن شخص، كشف له كشفًا (إش ٥٠:٥). ومن نبّه الأذن جعل الإنسان واعيًا (إش ٥٠:٤). لهذا نجد علاقة بين الأذن والتعليم (أم ٢٣:١٢؛ أي ١٢:١١). والحكمة تصل بالأذن إلى القلب الذي هو موضع الفهم (حز ٣:١٠).

أرا ثالث أبناء يَتَر. من قبيلة أشير. رجل حرب ورئيس عائلة. رج ١أخ ٧:٣٨. أخواه، يفُنّة، فسقة.

أراب مدينة تقع جنوبي غربي حبرون. هي اليوم خربة الرابية الواقعة غربي دومة (يش ١٥:٥٢؛ ٢صم ٢٣، ٢٥).

أراتوس شاعر يوناني وُلد في كيليكية خلال القرن الثالث ق.م. عنه أخذ بولس الرسول هذه العبارة في خطبته في وسط المجلس: «ونحن أيضًا أبناؤه» (أع ١٧:٢٨).

أرادس رج ارواد، عتليت

أراراط في مخطوطة من مخطوطات قمران. رج إش ٣٧:٣٨. منطقة في أرمينيا (تك ٨:٤). قتل ابنا سنحاريب أباهما وهربا إلى أراراط (٢مل ١٩:٣٧؛ أش ٣٧:٣٨). أراراط هي مملكة أوررطو (أو: اورارتو) المعروفة في النصوص المسمارية. وصلت إلى قمّة مجدها بين القرن التاسع والقرن السابع ق.م. (إر ٥١:١٧). كان لأهل أوررطو لغة خاصة بهم غير السامية وقد دوّنت بالحرف المسماري. طبّق الاسم على جبل أغري داج الموجود في ارمينيا والذي يرتفع ٥٧٥١ مترًا عن سطح البحر. هناك تقليد عبريّ يقول إن سفينة نوح استقرّت هناك بعد الطوفان (تك ٨:٤).

أرارو مدينة تقع شرقي بحيرة طبرية (رسائل تل العمارنة ٢٥٦).

أراستس رج ارستوس.

أرام: رفيع وسامٍ.

◄ ١) خامس أبناء سام وأبو شعوب أرام (تك ١٠:٢٢–٢٣؛ ١أخ ١:١٧).

◄ ٢) ابن قموئيل وحفيد ناحور أخي ابراهيم (تك ٢٢:٢١).

◄ ٣) ابن حصرون ووالد عمّيناداب في سلسلة

المسيح (مت ١:٣؛ رج لو ٣:٣٣). اسمه في العهد القديم رام (را ٤:١٩).

◄ ٤) ابن شامر. من قبيلة أشير. رج ١أخ ٧:٣٤. إخوته آخي، يَحُبَّه، رُهجة.

◄ ٥) مت ١:٤. رج رام:١.

أراميّ في العبريّة «أرم». في اليونانيّة، سورية. تدلّ اللفظة على شعوب تقيم شماليّ فلسطين.

أرامية (ترجمات) رج ترجمات أراميّة.

أرامية (لغة) الارامية لغة من المجموعة الساميّة الشمالية الغربية. كانت لغة القبائل الارامية التي اجتاحت حوالي السنة ١٢٠٠ ق.م. مناطق سورية وفلسطين وأسّست فيها عدة دويلات. بعض هذه الدويلات (إسرائيل، موآب، عمون، ادوم) تبنّوا اللغة المحكية في كنعان، والبعض الآخر احتفظوا بلغتهم. ونحن نجد نماذج من الكتابات الأراميّة في سورية الشمالية والمتوسطة وأقدمها تعود إلى القرن التاسع. منها كتابات (نصق ٤٤٢–٤٤٣) كلامو في سنجرلي، زكور ملك حماة، (نصق ٤٤٣–٤٤٤) بر ركوب في سنجرلي (نصق ٤٤٥). وبما أن الارامين أقاموا بين الأشوريين والاسرائيليين، تبنّى الشعبان لغتهم (٢مل ١٨:٢٦، كتابات أرامية في اشور). وانتشرت معرفة هذه اللغة القديمة بحيث صارت لغة الدواوين في المملكة الفارسية في القرن الخامس. نجد شواهد عن هذه الارامية في مصر (برديات جزيرة الفيلة، الفنتين) وفلسطين (عز ٤:٨–٦:١٨؛ ٧:١٢–٢٦؛ دا ٢:٤ب–٧:٢٨) وكتابات تدمر والأنباط. وصارت هذه الارامية لغة شعبيّة وتأثرت باللغات المحليّة. وهكذا وُلدت لغات أرامية متنوّعة.

أراميّة (لهجات) منذ القرن التاسع ق.م. برزت مدوّنات أراميّة، وما زالت بعض اللهجات اليوم محكيّة حتى أيامنا في سورية.

◄ ١) **الأراميّة القديمة**. القرن ٩–٧. إنّ الأراميّة القديمة، شأنها شأن العبريّة وشأن الفينيقيّة التي منها أخذت الأراميّة حروفها، دُوّنت على البرديات أو على الرقّ. وهذا ما يفسّر ندرة الوثائق. فلا نجد كتابات إلّا محفورة على الحجر، أو إجمالات أعمال قانونيّة حُفرت على لويحات كانت تختم لفيفات من البرديّ أو الرقّ قد أتلفتها الرطوبة. أما الكتابات المهداة إلى الملوك والوجهاء مثل هدد يتعي في جوزان (القرن ٩). وبر هدد في مملكة (القرن ٩)، وزكّور في حدرك (القرن ٨)، أو المعاهدات الدُوليّة المحفورة على مسلّات سفيرة (القرن ٨)، فقد دوّنت في لهجة أدبيّة لا تتبع دومًا ذات المبادئ الإملائيّة. فالتاء مثلًا قد تكتب س أو ش. هناك حرف في الأراميّة (الثاء) لم يجد ما يقابله في الفينيقيّة كما نجده في العربيّة. ونجد لهجة أخرى سمّيت خطأً «يهودي». ونحن نجدها في مدوّنتين ملكيتين في أرض شمال (جنوبي ماراس) تعودان إلى القرن الثامن. أما سائر المدوّنات التي وجدت في ذات الموقع، فقد كتبت في اللهجة المشتركة. وارتبط جزء واسع من الأراضي التي أقام فيها الأراميّون، بأشورية منذ القرن التاسع. كما أنّ مجمل الأراضي الأراميّة وجدت نفسها تحت الحكم الأشوريّ قبل نهاية القرن الثامن. وهكذا صارت الأراميّة اللغة الثانية في الإمبراطوريّة الأشوريّة (رج ٢مل ١٨:٢٦)، فاستُعملت حتى في نينوى وأشور وخلف. لهذا تضمّنت الأراميّة ألفاظًا مأخوذة من الأكاديّة. وبرز على مستوى النحو تأثير لغة على الأخرى لدى الكتبة. بالإضافة إلى ذلك وُجدت ألفاظ أراميّة في النصوص المسماريّة في اللغة الأشوريّة الجديدة التي تضمّنت أيضاً أسماء «تيوفوريّة» (تحمل اسم الإله) تدلّ على ديانة الأراميّين.

◄ ٢) **أراميّة الإمبراطوريّة**. في القرن ٧–٢ ق.م. هي امتداد للأراميّة القديمة التي نمت أهميتها بفضل الأصل الكلدائي (وبالتالي الأراميّ) لملوك بابل الذين أخذوا المشعل من الأشوريّين. وبعدهم جاء الفرس الاخمينيّون في القرن ٦، فمدّوا سلطانهم إلى مصر وآسية الصغرى، وجعلوا من الأراميّة لغة دواوينهم. ولهذا وُجدت مدوّنات أراميّة من أفغانستان إلى بحر إيجه، ومن البحر الأسود إلى النوبة. غير أنّ مصر هي التي قدّمت النصوص الهامّة بفضل جفاف الطقس الذي احتفظ بمخطوطات على البرديّ وعلى الرقّ،

ولاسيّما وثائق الجالية الحربيّة اليهوديّة في الفنتين (جزيرة الفيلة)، والمراسلة مع المرزبان أرشام، ونصوص عديدة في سقارة التي تقع حيث كانت ممفيس القديمة عاصمة مرزبيّة مصر، وأخيرًا المراسلة الخاصة التي وُجدت في هرموبوليس (كمونو في المصرية، الأشمونَين في محافظة أسيوط). دوّنت مراسلة هرموبوليس في لهجة قريبة من الأراميّة الغربيّة، فاختلفت اختلافًا بسيطًا عن لغة الدواوين التي ارتبطت بالأحرى بالأراميّة الشرقيّة. في ذلك الوقت استُعملت الأراميّة أيضاً في فلسطين ودخلت في سفري دانيال (٢:٤ب-٢٨:٧) وعزرا (٤:٨-٦:١٨؛ ٧:١٢-٢٦). وبجانب الرسائل والبراءات المدوّنة في لغة الدواوين، نجد مقاطع إخباريّة دوّنت في أراميّة شائعة (كويني) سوف تستعمل أيضاً في الحقبة التالية. بهذه اللغة ترتبط نصوص أراميّة وُجدت في برديّة امهرست (مصر ٦٣) التي دوّنت في كتابة «ديموتية» تفرّعت من الكتابة الهيراتيّة التي استعملت في مصر منذ القرن ٧ ق. م. ومن نصوص هذه البرديّة، نجد نسخة أراميّة لما في مز ٢٠:٢-٦.

◄ ٣) **الأراميّة الوسيطة**. من القرن ٢ ق.م. إلى القرن ٣ ب.م. عرفت عدّة لهجات غربيّة وشرقيّة، كما عرفت نصوصًا دوّنت في الأراميّة الأدبيّة الشائعة التي تتميّز باختلافات طفيفة.

نذكر أولًا النصوص الأراميّة في قمران: ترجوم أيوب (المغارة ١١)، الذي يعود إلى القرن ٢. منحول (أبوكريفون) التكوين (المغارة الأولى) الذي يعود إلى القرن الأول ق.م. أما مخطوطات أخنوخ فقد دوّنت في لغة أدبيّة شائعة. ونقول الشيء عينه عن الترجمات الأراميّة للتوراة التي فرضت نفسها في العالم اليهوديّ. ترجوم اونكلوس في البنتاتوكس. ترجوم يوناثان المزعوم في الأنبياء دوّنا في الأراميّة الشائعة. ولكن استعمال الشتات لهما أدخل عناصر شرقيّة إليهما. و«محلة تعنيت» قد دوّنت في اللهجة عينها، أي في الأراميّة الغربيّة الفلسطينيّة.

ونذكر ثانيًا الأراميّة الغربيّة التي وردت في عدّة لهجات. الأراميّة الفلسطينيّة التي تمثّلها بضع مدوّنات قصيرة وُجدت في أورشليم، ورسائل ابن الكوكب التي تبدو لغته قريبة من لغة ترجوم اونكلوس وترجوم يوناثان المزعوم. وهذا ما يؤكّد الأصل الفلسطينيّ لهذين الترجومين. أراميّة الأنباط، تلك القبائل العربيّة التي أقامت في أرض أدوم وفي النقب. نجد من هذه اللهجة مئات المدوّنات التي تمتدّ من القرن ٢ ق.م. حتى القرن ٤ ب.م. كما نجد برديّات كُشفت في بريّة يهوذا. إنّ الكتابة الأراميّة لهذه النصوص، قد اتّخذت في القرن الأول ق.م. سمات أنباطيّة، وسوف تُستعمل لكتابة العربيّة. والأراميّة التدمريّة هي اللغة الأدبيّة لشعب عربيّ أقام في واحة تدمر والمناطق المجاورة. نعرف هذه اللغات في مدوّنات عديدة جدًّا تمتدّ من القرن الأول ق.م. حتى القرن الثالث ب.م. وقد عكست الأراميّة التدمريّة تأثير الأراميّة الشرقيّة. وطريقة كتابتها في حروف جرّارة تجعلها قريبة من السريانيّة.

ونذكر ثالثًا الأراميّة الشرقيّة بلهجاتها المتنوّعة التي نربط بها أيضاً مدوّنات أراميّة وجدت في التركستان الروسيّ وما وراء جبال القوقاز. فالحضريّة هي لغة الحضر (أو هترا في العراق) التي تبعد ١٠٠ كلم إلى الجنوب الغربيّ من الموصل كانت عاصمة مملكة عربيّة تابعة للفراتيّين. هذه اللهجة القريبة من السريانيّة قد تركت لنا عددًا من المدوّنات تعود إلى القرن ٢-٣ ب.م. والسريانيّة التي كانت في الأصل لغة منطقة الرها (اداسة. اليوم: أورفا في تركيا) احتفظت بمدوّنات وثنيّة تعود إلى القرن الأول المسيحيّ. ولما صارت لغة المسيحيّين في سورية وبلاد الرافدين، تميّزت بترجمة قديمة للكتاب المقدّس وبأدب مسيحيّ واسع جدًّا. ووُجدت مدوّنات أراميّة في لغة تحمل بعض الأخطاء، في أرمينيا وجيورجيا من القرن ٢ ق.م. حتى القرن ٣ ب.م. وهناك ٣٠٠٠ أوستراكة (شحفة) قد وجدت في نيزا في تركمنستان. هي تعود إلى القرن الأول ق.م.، وقد دوّنت في لغة تشبه إلى حدّ بعيد ما وُجد في أرمينيا وجيورجيا. أو هي تُقرأ في لهجة الفراتيّين

الإيرانيّة التي كانت نيزا عاصمة من عواصمهم. هذا الرأي الأخير ليس بأكيد وإن كان استعمال الحروف الأراميّة معروفًا في إيران الوسطى. وقد تسري الملاحظة عينها على ستين مدوّنة في كتابة أراميّة وُجدت في «تبرك كلام» جنوبي بحيرة أرال.

◄ ٤) **الأراميّة المتأخّرة**. من القرن ٣ إلى القرن ١٣ ب.م. تتضمّن اللهجات الغربيّة واللهجات الشرقيّة. أما الأراميّة الغربيّة فنجدها في لهجات فلسطينيّة. هناك أولًا أراميّة الجليل أو الأراميّة اليهوديّة التي يمثّلها عدد من المدوّنات الاهدائيّة والتذكاريّة، وأجزاء أراميّة في كتب مدراشيّة وخصوصًا «تكوين ربا» و «لاويين ربا» وتراجيم فلسطينيّة عُرفت خصوصًا في أجزاء من خزانة القاهرة و«ترجوم نيوفيتي» الذي عُثر عليه في المكتبة الفاتيكانيّة. ونشير أيضاً إلى «ترجوم يوناتان المنحول حول البنتاتوكس» أو «يروشليمي الأول»، ثمّ «الترجوم الأجزائيّ» أو «يروشليمي الثاني»، ثمّ «التلمود الفلسطيني» أي «تلمود أورشليم». ولكنّنا لا نستطيع أن نثق بلغة هذه الكتب إلّا في أجزاء خزانة القاهرة وعدد من التعويذات. وهناك ثانيًا السامريّة التي يمثّلها «ترجوم البنتاتوكس السامريّ»، ونصوص ليتورجيّة، ومؤلّفات مثل «ميمر مقرا» و«أساطير». كلّ هذه النصوص دوّنت في الحرف العبري العتيق المعروف لدى السامريّين. وهناك ثالثًا السريانيّة الفلسطينيّة التي عُرفت خصوصًا في النصوص البيبليّة المترجمة. دوّنت في حروف سريانيّة، وفي لهجة تحدّث فيها يهود اليهوديّة الذين اهتدوا إلى المسيحيّة. أمّا الأراميّة الشرقيّة فتتمثّل في ثلاث لهجات رئيسيّة. الأولى، السريانيّة التي قُسمت إلى سريانيّة شرقيّة وسريانيّة غربيّة. كانت السريانيّة الشرقيّة لغة النساطرة في الإمبراطوريّة الساسانيّة ثمّ في عهد الأمويّين والعباسيّين، وقد نشرها المرسلون النساطرة فوصلوا بها إلى الصين وتركستان. والسريانيّة الغربيّة كانت لغة اليعاقبة (والموارنة) في المملكة البيزنطيّة الذين وصل تأثيرهم إلى الحبشة. والثانية، أراميّة يهود بابل التي عُرفت في «تلمود بابل» كما عُرفت في «أسئلة وأجوبة» الأكاديميات البابليّة (غاؤونيم أي العظماء) وفي «كتاب الوصايا» لحنان بن داود، وفي مدوّنات الكاسات السحريّة التي تعود إلى القرن ٦-٧. وظلّ يهود بابلونيّة يتكلّمون الأراميّة أقلّه في المناطق الريفيّة حتى القرن الحادي عشر. الثالثة، الأراميّة الحديثة. نجدها في ثلاث قرى سوريّة، في منطقة طور عبدين (جنوبي شرقي تركيا)، وفي كردستان التركي والإيراني والعراقي، في أزربجيان، قرب بحيرة أورميا، وفي منطقة الموصل في العراق. ولكن يجب أن نعرف أن العدد الكبير من هؤلاء المتكلّمين الأراميّة الحديثة قد هاجروا إلى الولايات المتحدة وأوستراليا وكندا وبلدان أوروبا.

أراميون لا نعرف حتى الآن أقدم تاريخ للاراميين. إذا عدنا إلى عا ٩:٧ نرى أنهم جاؤوا من قير. فإذا حدّدنا «قير» في الشمال الشرقي للجزيرة العربية، حيث أقام الكلدائيّون (كلدو)، يتوافق عا ٩:٧ مع سلسلة تك ٢٢:٢١ي التي يكون فيها كاسد (كلدو) وقموئيل (والد أرام وجدّ الاراميين) أخوين وابنَي ناحور. فإذا كان الافتراض صحيحًا، يصبح لابان أراميا (تك ٢٥:٢٠) وكذلك يعقوب (تث ٢٦:٥). وحين يتحدّث العهد القديم عن ناحور (تك ٢٤:١٠)، فهو يذكر اسم ارام نهرايم (ارام النهرين. في الاكادية: نهريما. في المصرية: نهرن) وهي المنطقة الواقعة بين المجرى الأعلى للفرات ودجلة (تث ٢٣:٥؛ قض ٣:٨؛ مز ٦٠:٢؛ ١أخ ١٩:١٦. رج فدان أرام). هل نستطيع أن نصعد إلى ما قبل القرن الثاني عشر؟ لقد وُجد في بلاد الرافدين على طول الفرات الأوسط وجنوبه، حوالي السنة ٢٠٠٠، عنصر إتني تنتمي أسماؤه إلى السامية الغربية، وقد يكون السابق لمجموعات سيُسمّون فيما بعد أراميّين ويقيمون في سورية وفلسطين. إن الكتابات الأشورية في القرن الثاني عشر تعرف قبائل «أرامو» التي جاءت من الصحراء السوريّة العربيّة ودخلت إلى مناطق أشور المتحضّرة.

سموا «احلامي» أي «أحلاف». ولكنهم لم يقدروا أن ينظّموا دولة كبيرة. غير أنه بعد القرن العاشر نظّموا دويلات صغيرة ذكرت التوراة منها:

◄ ١) أرامي صوبة: أقاموا بين سلسلة لبنان الشرقيّة والصحراء السوريّة العربيّة، في البقاع بين السلسلة الغربيّة والسلسلة الشرقيّة في لبنان. لقد سيطروا على الاراميين الذين أقاموا داخل سورية وامتدّوا إلى الشمال. نعرف من ملوكهم هددعزر بن رحوب الذي قهره داود (٢صم ٨:٣-٨). في هذا الاطار نقرأ اسم مدينتين: بيروتاي، باطح (يجب ان نقرا طبحات أو طبحة. رج ١أخ ١٨:٨؛ تك ٢٢:٢٤، حيث طابح هو ابن ناحور). استولى داود على كمية من النحاس (لهذا سُميت المدينة صوبة، والصهب يدل على اللون الأحمر، كما سمّيت في اليونانيّة خلقيس وهي عنجر الحالية). ويروي ٢صم ١٠:٦-١٤ انتصارًا ثانيًا لداود على أراميّي صوبة الذين حالفوا أراميّي بيت رحوب ومعكة.

◄ ٢) أرامي بيت رحوب (٢صم ١٠:٦). دويلة على حدود عجلون الشرقيّة. تقع شمالي أرض العمونيين (انظر آثار رحاب). يذكر عد ١٣:٢١ اسم مدينة رحوب ويذكر قض ١٨:٢٨ وادي بيت رحوب.

◄ ٣) أرامي معكة (٢صم ١٠:٦؛ يش ١٣:١١). أقاموا في منطقة مرج عيون بين السلسلة الشرقيّة والسلسلة الغربيّة في لبنان. نعرف مدينة آبل تل معكة التي احتلها بنو إسرائيل (٢صم ٢٠:١٤-٢٢) واستردّها بنهدد (١مل ١٥:٢٠) واحتفظ بها، قبل أن يضمّها تغلت فلاسر الثالث إلى بلاد أشور.

◄ ٤) أرامي جشور. كانوا جيران أراميّي معكة. أقاموا عند السفح الشمالي لجبل الجولان.

◄ ٥) أرامي دمشق. خضعوا مدة لداود (٢صم٨:٦). بعد هذا ثار رزون بن اليداع على هدد عازر ملك صوبة. ثم جمع جيشًا واحتل دمشق. وفي أيام سليمان، عادى رزون بني إسرائيل (١مل ١١:٢٣-٢٥) وبدأت حرب الاستقلال الارامية. وفي أيام بنهدد، صارت دمشق قوّة يُحسب لها حساب في سورية. خاف منها بنو إسرائيل في الجنوب والأشوريون في الشرق. واحتل حزائيل كل شرقي الاردن حتى ارنون. منذ القرن التاسع راقبت أشور بحذر قوّة دمشق الصاعدة. وحين احتل الأشوريون بابل ووضعوا حدًّا لحرب الجبهتين، وجّهوا قواهم على دمشق. ضمّ تغلت فلاسر كل أرض الاراميين، وفي سنة ٧٣٤ احتلّ دمشق. ولكن امتد التأثير الارامي كثيرًا على مستوى الحضارة. وسيطرت اللغة الارامية، ففرضت نفسها وصارت اللغة العالمية. وهذا ما حدث أيضاً يوم حوّل الكلدائيون مملكتهم إلى عالم أرامي فوجّهوا السياسة مع السلالة البابلية الجديدة. رج جوزان، بيت عادان.

أران ابن عشيرة في قبيلة سعير الحوري (تك ٣٦:٢٨؛ ١أخ ١:٤٢).

أرئيل ابن جاد (تك ٤٦:١٦). رئيس عائلة الارئيليين (عد ٢٦:١٧).

أربابي نسبة إلى ربّ البيت، وإلى آباء شعب العهد القديم.

أربع اسم أحد العناقيّين الذين أسّسوا قرية أربع (تك٢٣:٢؛ ٣٥: ٢٧) وأقاموا في حبرون والجبل المحيط بها (تك ١١:٢١-٢٢؛ رج يش ١٤:١٥؛ ١٥:١٣؛ ٢١:١١).

أربع توريم: الصفوف الأربعة (خر ٢٨:١٧-٢١). تفسير التوراة وتبويب شرائعها حسب يعقوب بن أشير (١٢٧٠-١٣٤٠).

أربع (قرية) رج قرية أربع.

أربيل ١مك ٩:٢. قد يكون موقعها قرب بحيرة جنسارت. هي مرحلة في حملة بكيديس ضدّ يهوذا المكابي.

ارتبان اسم عدة ملوك فراتيين من السلالة الارشاقية.

◄ ١) ارتبان الأول (+ ١٩١ ق.م.). أحتل أخمتا وماداي وأجبر أنطوخيوس الثالث أن يعترف به ملكًا.

◄ ٢) أرتبان الثاني. قُتل سنة ١٢٣ ق.م. في بكتريان، في حربه ضدّ التوخاريين.

◄ ٣) أرتبان الثالث (١٢-٤٤ ب.م.) جسّد المقاومة الوطنية ضدّ التأثير الهليني والروماني. تخلّى عن العرش لتبريدات (أو متريدات) سنة ٣٥، ثم استعاده سنة ٣٦.

◄ ٤) أرتبان الخامس: آخر الارشاقيين. حارب كراكلا ومارسيان وانتصر عليهما سنة ٢١٦. ولكنه قُهر وقُتل في ثورة أرداشير سنة ٢٢٤.

ارتبان اليهودي كاتب يهوديّ هلنستي من القرن الثاني ق.م. بقي لنا من مؤلّفاته ثلاثة أجزاء احتفظ بها أوسابيوس القيصريّ. الأول من كتابه «في اليهود» نقرأه في «التهيئة الإنجيليّة» (٩/١٨: ١) ويتحدّث عن أصل لفظة يهوديّ، ويخبر كيف أن ابراهيم علّم فرعون الاسترولوجيا. الجزء الثاني الذي أخذ من كتابه «حول اليهود» نقرأه أيضاً في التهيئة الإنجيليّة (٩/٢٣: ١-٤) وهو مكرّس لخبر يوسف في مصر. والثالث (أخذ أيضًا من حول اليهود) نجده في «الموشيات» (اكلمنضوس الاسكندراني) وهو يتحدّث عن موسى الذي هو معلّم أورفاوس. يقول هذا المؤرّخ إنّ موسى استنبط الديانة المصريّة وحضارتها ونظّم عبادة أبيس وإيبيس. بما أن هذا الكاتب اهتمّ اهتمامًا خاصًّا بالأمور المصريّة، فهذا ما يجعلنا نستنتج أنّه عاش في مصر.

ارتحشَشتا الأول ملك فارس في أيام عزرا (٤:٧ي؛ ٦:١٤؛ ٧:١ي؛ ٨:١) ونحميا (٢:١؛ ٥:١٤؛ ١٢:٦). هو ارتحششتا الأول والملقب بالطويل اليد (٤٦٤-٤٢٤) وابن احشويروش. كان ضعيف الارادة خاضعًا لنسائه وحاشيته. ترك قيادة حروبه في مصر واليونان إلى قوّاده. سمح لليهود المنفيّين بالعودة مع نحميا. قهره قيمونوس القائد اليونانيّ وفرض عليه أن يوقّع السلام (٤٤٩-٤٤٨). خلفه ابنه احشويروش الثاني ثمّ ابنه داريوس الثاني أوخوس.

ارتحشَشتا أو اردشير الأول مؤسّس السلالة الفارسيّة الساسانيّة. حوّل اسم ارتحششتا إلى اردشير. حكم من سنة ٢٢٤ إلى سنة ٢٤٠ ب.م. بعد أن ثار على الملك أرتبان الخامس. مدّ فتوحاته حتى نهر الهندوس في الهند.

ارتحشَشتا الثاني منيمون أو صاحب الذاكرة. ملك فارس من السلالة الأخمينيّة. حفيد ارتحششتا الأول. حكم من سنة ٤٠٤ حتّى سنة ٣٥٨ ق.م. بدأ عهده بفشل في مصر وخسارة قبرص وفينيقية وسورية. تمرّد أخوه الأصغر كورش عليه بمساعدة المرتزقة، فقهره وقتله. وكان له أن يلعب دور الحكَم بين أثينة وإسبرطة. خلفه ابنه ارتحششتا الثالث.

ارتحشَشتا الثالث أوخوس. ابن ارتحششتا الثاني وخلفه (٣٥٨-٣٣٨). فعل كما فعل ارتحششتا الأول، قتل إخوته ليستولي على الحكم. استعاد مصر رغم دفاع نكتانيبو الثاني. ثمّ استعاد فينيقية وقبرص. مات مقتولًا.

إرتداد، (الـ) إنّ فكرة الارتداد والتوبة، فكرة التبدلّ الجذريّ في الاتجاه، نعبّر عنها بفعل «ش و ب». رج في العربيّة: تاب، ثاب. في اليونانيّة نجد «ميتانويا» (أع ٣: ١٩) التي تتحدّث عن تبدلّ في العقليّة، ورغبة في الميل عن الشرّ. وهناك «إبيستروفي» و «إبيستروفاين» اللذين يعبّران عن تبديل في الاتّجاه، وتترجمان «شوب» العبريّ.

إذا انطلقنا من العهد القديم، وجدنا أنّ تاريخ الشعب العبراني مليء بخيانات تجاه الربّ، بخيانات جماعيّة وفرديّة ستكون سبب دمار بيت اسرائيل (٢مل ١٧: ٧-١٨) وسيندّد بها حزقيال بقوّة (حز ١٦). شدّد الأنبياء على المسؤوليّة الشخصيّة لدى الأفراد، فدعوا كلّ واحد،الى الرجوع والتوبة (إش ٣٠: ١٥؛ ٥٥: ٧؛ إر ١٨: ١١؛ حز ١٨: ٣٠-٣٢؛ ٣٣: ١١؛ ١٤-١٦). كما دعوا كل جماعة بني اسرائيل (حز ١٨: ٣٠-٣٢). ذكّر الأنبياء أنّ التوبة التي هي ينبوع حياة جديدة للنفس (حز ١٨: ٢٧) ترضي الربّ (حز ١٨: ٢٣). فشدّدوا على الرحمة اللامحدودة لدى الخالق الذي لا يُسرّ بموت الأشرار، بل برجوعهم الذي هو

ينبوع خلاص (إش ٣٠:١٥؛ رج هو ٢:٩). لا ينحصر هذا الخلاص في شعب اسرائيل وحده، بل يعني البشريّة كلّها وقد دُعيت هي أيضًا إلى التوبة (إش ١٩:٢٢-٢٥؛ ٤٥:١-٢٥؛ ٦٦:١٨-٢١) التي ستكون شاملة، كما قال طوبيت لابنه طوبيا: «وتعود جميع الأمم إلى مخافة الربّ». (طو ١٤:٦)

وفي العهد الجديد، بدت كرازة يوحنا المعمدان في جوهرها نداء إلى التوبة (ميتانويا، مت ٣:٢؛ مر ١:٤). احتلّ الاهتداء حيّزًا هامًّا في تعليم يسوع، وهذا ما تشدّد عليه أمثلة الرحمة (لو ١٥): الخروف الضال، الدرهم الضائع، الابن الشاطر. غير أنّ التوبة التي تتيح لنا الحصول على غفران الخطايا، يجب أن تقود إلى تبديل في الحياة. هذا ما يوضحه بولس بشكل رائع في الدفاع الذي قدّمه أمام الملك أغريباس: تحدّث عن الرسالة لدى الأمم الوثنيّة، كما تسلّمها من المسيح، فأشار إلى عنصرين يكوّنان الاهتداء: «داعيًا إلى التوبة» (ميتانواين) والرجوع (إيبستراواين) إلى الله والقيام بأعمال تدل على التوبة» (أع ٢٦:٢٠). من لم يبدّل حياته تبديلًا جذريًّا (لو ١٣:٢٤)، من أراد الهرب من الباب الضيّق، كان تجديده وهمًا وسرابًا (عب ٦:٤-٨؛ رج ١كور ٩:٢٤-٢٧).

إنّ الاهتداء الحقيقيّ يجعل النفس تعبر من الظلمة إلى النور (يو ١٢:٣٥-٣٦؛ أع ٢٦:١٨؛ أف ٥:٨؛ ١تس ٥:٤-١٠؛ ١بط ٢:٩). إنّه ولادة جديدة، ولادة الإنسان الجديد الذي خُلق حسب الله «في البرّ وقداسة الحقّ» (أف ٤:٢٢-٢٤؛ كو ٣:١-٤، ٩-١٠: رج يو ٣:٣-٨). ومثَل الراعي الصالح الذي جاء لتكون لنا الحياة وتكون وافرة (يو ١٠:١٠) يصوّر شموليّة دعوة الله إلى الاهتداء والتوبة. وكتب بولس إلى تلميذه تيموتاوس: «الله مخلصنا الذي يريد أن يخلص جميع الناس ويبلغوا الى معرفة الحق» (١تم ٢:٣-٤؛ رج غل ٣:٨).

أرتميس هي الالاهة تنيت. فهناك صيدوني سُمي ارتميدوروس (أي عطية ارتميس) وعبد تنيت، ودفن في أثينة حوالي سنة ٤٠٠ ق.م. رج أرطاميس.

أرتوسياس. رج ارطوسياس

أرتِياس مسيحيّ عمل مع بولس (تي ٣:١٢)، وقد فكّر أن يرسله الرسول إلى تيطس.

أرجوان، (ال) لون الأرجوان الفينيقيّ هو صبغة مأخوذة من صدف بحريّ (موركس) نجده بأنواع مختلفة في البحر المتوسّط الشرقيّ. إن وُضع الصوف في هذا السائل يأخذ لون الأرجوان. حسب بلينوس (التاريخ الطبيعيّ ٩:١٢٤-١٤١) الذي يصف طريقة هذا الصباغ الذي جعل «صور» مشهورة، كانوا يستعملون آنية من القصدير لمنع الصدأ. وكانوا يزيدون بعض المرات الرماد لئلّا يضيع اللون الذي يظهر بعد العصر والتنشيف. سُمّي الأرجوان الصوريّ بلونه الأحمر «ارجمانو» في الأكاديّة، «ا رج م ن» في العبريّة. لكنّنا لا نجد مدلول هذه اللفظة قبل القرن ٨، وقد كانت تعني الجزية في القرن ١٣ (في أوغاريت: ا رج م ن. في الحثية: ا ر ك م ن)، في أكادية بوغازكوي. قد يكون الانتقال تمّ من «الجزية» إلى الأرجوان» لأنّ الجزية الأساسيّة كانت هذا «الصوف الأحمر».

إنّ المعلومات التي يقدّمها بلينوس (٩:١٢٤-١٤١) حين يتحدّث عن صنع الأرجوان، تعود إلى الحقبة الرومانيّة. فقد كان صيّادو المرّيق (موركس) يكوّنون في صور نقابتين: واحدة في مرفأ المصريّين (جنوبي الجزيرة)، والأخرى في مرفأ استرونوئي (نجهل موقعه). غير أنّ صنع الأرجوان لم يكن محصورًا بالصوريّين ولا بالمدن الفينيقيّة. فإنّ حز ٢٧:٧ يقول إنّ «صور» كانت تستورد الأرجوان من جزر * أليشة، وإن نساء إيتاكة (موطن عولس) كنّ يعملن في حياكة «أرجوان البحر» (أوذيّة ١٣:١٠٧-١٠٨). وكانت أدوم أيضًا تبيع الأرجوان (حز ٢٧:١٦) بسبب وجود الموريّة في خليج العقبة. وُجدت تلال من أصداف الموريّة في باليكسترو (جزيرة كريت) وفي * هلا سلطان تكي (قبرص)، وفي * أوغاريت. ولكن صيدا ضمّت أكبر كتلة من الصدف. كما وُجد «مصنع» للأرجوان في الحقبة الفارسيّة والهلنستيّة في * دور.

وما وُجد من فخّار ملوّن في * صرفة صيدا (القرن ١٣)، وفي * شقمونه، يدلّ على وجود مصانع في هاتين المدينتين. وكذا نقول عن تل خضر (مرفأ أشدود) الذي منه يصدَّر الصوف الأرجوانيّ إلى أوغاريت. وُجد نسيج أرجواني في تدمر وبلاد الرافدين والأندلس... هنا نشير إلى شهرة الأرجوان الصوريّ في القرن ٤ ق.م.، حين تحدّث ٢أخ ٢:١٣ عن إرسال عامل حاذق في صناعة الأرجوان، من صور إلى أورشليم. في الحقبة الرومانيّة، كانت صناعة الأرجوان في صور تقدّم منتوجات مشهورة على ما قال الشعراء اللاتين في القرن الأول ب.م. فبردية هوارا ٢٠٨ مثلاً تذكر لوتيوس عبديوس الذي جاء إلى روما ببضاعة من الصنف الأول.

أرجوب: تلة تراب.

◄ ١) في أيام سليمان، شكّلت أرجوب وباشان واحدة من محافظات شرقي الاردن (١مل ٤:١٣). ولهذا يقال أن أرجوب تخصّ باشان (تث ٣:٤، ١٣ي). يحدّد الشرّاح موقع أرجوب قرب راموت جلعاد حيث اكتشف الباحثون آثار استيطان عربي سابق لإسرائيل.

◄ ٢) أرجوب في ٢مل ١٥:٢٥ كاسم رجل. قتله فقح بن رمليا في قصر الملك.

أرخبّس مسيحيّ ينتمي إلى بيت فيلمون (قد يكون ابنه) (فلم ٢). حرّضه بولس على القيام بوظيفته بأمانة في كنيسة كولسي (كو ٤:١٧).

أرخيلاوس ملك اليهوديّة يوم عادت العائلة المقدسة من مصر (مت ٢:٢٢). هو ابن هيرودس الكبير وملتقة، وأخو هيرودس انتيباس. سماه أوغسطس اتنارخوس (لا ملك) على اليهوديّة والسامرة وأدومية (٤ ق.م.-٦ ب.م.). إشتهر مثل أخيه بحبّه للبذخ (بنى مدينة ارخيلائيس، قصر وقناة أريحا) وقساوته. شكّك اليهود بحياته الخاصة وطريقة تسميته رؤساء الكهنة. راح وفدٌ من اليهوداويّين والسامريين إلى أوغسطس فعزله وأرسله منفيًا إلى فيينا (في فرنسا) وسلّم «مملكته» إلى والٍ روماني. (يوسيفوس، العاديات ١٧/٢٠:٨٠؛ الحرب اليهوديّة ١/٤:٥٦٢، ٦٠٢). تروي لنا أناجيل الطفولة أن يوسف خاف من أرخيلاوس حين عاد من مصر. ففضّل أن لا يقيم في اليهوديّة. لهذا ذهب إلى الناصرة (مت ٢:٢٢-٢٣).

أزد ابن بالع في قبيلة بنيامين (تك ٤٦:٢١). في عد ٢٦:٤٠ يسمّى حفيدُه رئيس عشيرة الأرديّين. واسمه في ١ أخ ٨:٣ أدار.

أرداتا رج أرده الواقعة شرقي طرابلس في لبنان.

أردن يُسمّى الاردن في العهد القديم: يَردن، دومًا مع أداة التعريف: ها يردن، ما عدا في أي ٤٠:٢٣؛ مز ٤٢:٧. يتكوّن الاردن (في لبنان) في جنوبي حرمون من نهر بانياس (نبعه في حرمون) ونهر اللدان (نبعه قرب تل القاضي). وينضم إليهما نهر الحاصباني (نبعه في حرمون). يعبر الاردن سهلاً خصبًا فيكوّن بحيرة الحولة أو بحيرة ميروم. ويترك بحيرة ميروم ويجري انطلاقًا من جسر بنات يعقوب نحو الجنوب عبر مجرى صخريّ، فيصب في بحيرة جنّاسرت. ويخرج من الزاوية الجنوبية الغربية لبحيرة جنّاسرت ويصل عبر تعرّجات طويلة إلى البحر الميت. في طريقه يصب فيه روافد أهمها يرموك، يبوق. هناك ١١٠ كلم بين بحيرة جنسارت والبحر الميت، ينزل فيها النهر من ٢٠٨ م تحت سطح البحر إلى ٣٩٠ مترًا. هذا القسم من نهر الاردن، يسمّى الغور (غور العرب)، وفيه سلسلة من الواحات الخصبة التي كان يسكنها في الماضي الأسود (إر ٤٩:١٩؛ ٥٠:٤٤؛ رج ١٢:٥). يسمي العهد القديم هذه المنطقة أعالي «كبرياء، زهو» (زك ١١:٣). ونحسّ بالبحر الميت من بعيد فيتحوّل المنظر إلى صحراء مقفرة. فبين بحيرة جنّاسرت والبحر الميت نستطيع أن نعبر الاردن عند مجازات خاصة قرب بيت شان وأريحا (يش ٢:٧؛ قض ٣:٢٨؛ أم ١٩:١٩، ٣٢)، الدامية (أدمة: قض ١٢:٥)، بيت بارة (قض ٧:٢٤) بيت عنيا (يو ١:٢٨). وإن الاردن يشكّل حدودًا بين كنعان وشرقي الاردن. وخلال التاريخ البيبلي نراه يفصل

بين سكان الضفتين ولا يوحّد. شكّل الأردن حدود الأرض المقدّسة، فصار بدوره مقدّسًا. فهناك موضوع بيبليّ (موضوع الأردن) يمتزج بنصوص الشريعة والاخبار التاريخيّة، ويتلوّن بلونها بانتظار أن يفرض نفسه عليها. ففي البنتاتوكس وبعض نصوص يشوع، يظهر دور الأردن بشكل واضح كالحدّ الفاصل بين أرض الموعد وغيرها (عد ٣٤:١١-١٢؛ رج يش ٢٣:٤؛ حز ٤٧:١٨). وهو بالتالي يشكّل حدود القبائل التي أقامت في كنعان: ابنا يوسف (يش ١٦:٧)، بنيامين (يش ١٨:١٢، ١٩، ٢٠)، يساكر (يش ١٩:٢٢). وشمالي بحر طبرية نجد نفتالي (يش ١٩:٣٥). في أخبار سفر التكوين، اعتُبر سهل الأردن خصبًا، فشكّل للوط تجربة سقط فيها. أما ابراهيم فلم يسقط (تك ١٣:١٠-١٣). وكانت لابراهيم مغامرة حربيّة شرقيّ الأردن عاد بعدها إلى غربيّ الأردن (تك ١٤:١٤-١٥). أمّا موقع المذابح والأشجار المقدّسة فهي كلّها في كنعان، في غربيّ الأردن. ويعقوب الذي كان في الشرق لم يبنِ هناك أي مذبح (تك ٣٢:٣، ٣١)، وذلك بعد صراعه مع الربّ. فإقامته الطويلة والمفيدة في عبر الأردن، لم تكن بالنسبة إليه سوى منفى سوف يتركه سريعًا (تك ٣٢:١١). والطقوس الجنائزيّة التي تتمّ في شرق الأردنّ تنتهي بالدفن في حبرون (تك ٥٠:١٠-١٣). كلّ هذا يعكس فكرة ثابتة عن أرض الموعد وحدودها. ففي أخبار الاحتلال مع يشوع، يحاول النصّ مرارًا أن يبيّن أنّ إقامة قبيلتين ونصف قبيلة في شرق الأردنّ أمرٌ شرعيّ. فقد تمّ بأمر موسى ومساعدة كل بني اسرائيل (عد ٣٢:٥-٣٢؛ تث ٣:٨-٩؛ يش ١٣:٨-٣٢). هكذا تمّ وهكذا تنظّم كما يقول تث ٤:٤١-٤٩؛ يش ٢٠:٨؛ ٢١:٢٧، ٣٦-٣٩. فالمحاربون تبعوا يشوع متضامنين تضامنًا كلّيًا، وتابوت العهد في المقدّمة نحو الضفّة الغربيّة، فردّوا لإخوتهم الخدمة التي نالوها منهم (يش ١:١٢-١٨). ولكن بما أنه ليس للضفة الشرقيّة ذات الطابع القدسيّ، فقد بنت القبائلُ هناك مذبحًا (يش ٢٢:٤-٣٤). إذن، الحدود القدسيّة لا تفرض نفسها على سكن بني اسرائيل وحياتهم اليوميّة. لهذا، يُسمح لهم أن يعيشوا خارج الأرض المقدّسة. أن نكون هنا أمام نظرة مثاليّة، فواضح من عدد كثير من النصوص في قض وفي ١-٢صم. فكل ما نستطيع قوله هو أن التضامن بين بني اسرائيل يتّضح حين يذهب أبناء ضفّة لمساعدة أبناء ضفّة أخرى كما حدث في جلعاد. ولكن بجانب المغامرات القبليّة، هناك مغامرات أخرى يقف فيها الأنبياء بشكل له دلالته، بالنسبة إلى الأردنّ. فموسى ما استطاع أن يعبر النهر رغم توسّلاته الدامعة (تث ٣:٢٥-٢٧؛ ٤:٢١-٢٢؛ ٣١:٢). وذلك في نهاية حياته. وهكذا بدا سفر التثنية وكأنه وصيّته الأخيرة، وقد قال ما قال عند الضفّة الشرقيّة (تث ١:١-٥؛ ١١:٣٠-٣١). حُذّر بنو اسرائيل من تجارب يتعرّضون لها (تث ٩:١). وحين يبنون المعابد يدلّون على أنهم صاروا شعبًا ناضجًا (تث ١٢:١٠؛ ٢٧:٢، ٤، ١٢). عندئذٍ تكون الخيارات حاسمة (تث ٣٠:٨-١٩). لهذا، لا بدّ من تعليم الأجيال الآتية، لأن حياتهم ستكون على المحكّ (تث ٣١:٣؛ ٣٢:٤٧). يبدو أنّ هذه النصوص دوّنت بعد المنفى، في أرض بابل. ساعة زالت قبائل وراحت أخرى نحو الزوال. ولكن يبقى أن شريعة موسى تأخذ في ذاتها الماضي البعيد والمستقبل القريب، فتقدّم الأرض المقدّسة كوعد ومحنة، وتنظّم حياة الشعب في كل زمان ومكان.

أتمّ يشوع المواعيد أولًا حين عبّر بني اسرائيل الأردن (يش ١:٢؛ ٢:٧-١٠؛ ٣:١-١٧؛ ٢٤:١١). وقد روت كرونيكة من القرون الوسطى كيف أن الجبل انهارَ، وقُطع النهر ساعات عديدة سنة ١٢٦٧. ولكن مهما يكن من أمر (وقد يكون الكاتب الملهم أبرز الأمور وعظّمها فجعل الشعب يمرّ في الربيع وفيضان النهر، لا في الخريف وجفافه)، فالخبر البيبليّ لعبور الأردن قد جاء في أسلوب خاص واستلهم تطوافات تابوت العهد في حياة الشعب. وهو قريب جدًّا من خبر عبور البحر

الأحمر الذي يتقابل معه: فالدخول إلى أرض الموعد يقابل الخروج من أرض العبوديّة. وإيليا وُلد في عبر الأردن، في شرقيّ الأردن، في جلعاد، واستعدّ هناك لرسالته النبويّة (١مل ١٧:١-٧). وبعد أن طهّر الأرض المقدسة من عبادة بعل بأقواله وأعماله، عبر النهر من جديد ليأخذه الله إليه بعد أن أخذته عاصفة رمليّة (٢مل ٢:٦-١٣). ومعجزة المياه التي انفتحت لتترك إيليا يمرّ، سوف تنفتح أيضاً من أجل تلميذه أليشع. هذا ما يدلّ على أنّ للخبر معنًى روحيًّا: فإيليا يشبه موسى في أمور عديدة (١مل ١٩). فالنبوءة، شأنها شأن الشريعة، تأتي من الخارج ولا تزال تحمل الخلاص للشعب العائش في المنفى. غير أنّ خبر نعمان الأرامي يدلّ على أن لمياه الأردن طابعًا مقدّسًا يتيح لها أن تطهّر الغريب من برصه. وهكذا عاد ذاك الذي هو «عدوّ» إلى بيته بعد أن حمّل على بغليه ترابًا من الأرض المقدّسة (٢مل ٥:١-١٧).

وفي الأسفار الحكميّة، نجد تلميحات نادرة إلى الأردن، وهذا ما يدلّ على أنّ هذا النهر لا يحتلّ في ذاكرة اسرائيل الناشطة، المكانة التي يحتلّها البحر (مز ١٤١:٣-٥؛ سي ٢٤:٢٦). ونقول الشيء عينه عن الكتابات المنحولة، حيث لا يُذكر النهر إلّا بصورة عابرة وبمناسبة توسّع في التوراة. وحدها «سيرة آدم وحواء» تقدّم إشارة أصيلة: تاب آدم وحواء عن خطيئتهما فغطسا في المياه أيامًا طويلة، هي في دجلة وهو في الأردن. هنا نتذكّر عماد المهتدين إلى اليهوديّة، واغتسالات الأسيانيّين اليوميّة، والتوضؤ الطقسيّ الذي ما زال يُعمل به في العالم اليهوديّ. غير أنّ ذكر الأردن هنا قد يكون مدسوسًا بيد مسيحيّة.

في العهد الجديد، يمكن أن نعتبر كرازة المعمدان على شاطئ الأردن كتنشئة توضح دوره كإيليّا الجديد (مت ٣:٥؛ لو ٣:٣؛ رج يو ١:٢٨؛ ٣:٢٦). وحين يقول مت ومر إنّ يوحنا يعمّد التائبين في النهر (مت ٣:٦؛ مر ١:٥)، نفهم أنّ الخاطئ يبدو كمنفيّ، ولو أقام في أرض إسرائيل. فعليه أن يتطهّر من خطيئته عابرًا النهر من جهة إلى أخرى: فالحدود الماديّة ترمز إلى الحدود الروحيّة. وحين يتبع يسوع بدوره الطريق عينها، يصبح المشهد معبّرًا سواء ارتبط بالحدث أو بمبادرة الإنجيليّين (مت ٣:١٣؛ مر ١:٩؛ لو ٤:١). لهذا قام أوريجانس وتبعه آباء كثيرون وأسرة من المخطوطات اليونانيّة، فجعلوا محل «بيت عنيا» (يو ١:٢٨)، «بيت عبارة» الذي قد يكون مجازًا ارتبط بمرور يشوع. وفي شكل مماثل، جعل متى ومرقس يسوع يصل إلى عبر الأردن قبل أن يبدأ مسيرته الملوكيّة نحو أورشليم لينال فيها معموديّة أخرى مؤلمة (مز ١٠:٣٨-٣٩؛ رج مت ١٩:١؛ لو ١٢:٥٠). وفي التقليد المسيحيّ، احتلّ الأردنّ مكانة هامة في العبادات التي تمارس في الأرض المقدّسة. يكفي أن نذكر الأديرة والمناسك بجانب النهر، حيث الرهبان يتذكّرون موسى وإيليا. كما نشير إلى اغتسال المسيحيّين الشرقيّين الذي كانت روسيا ترسلهم جماعات. وفي أيامنا، يتابع العرب والقبارصة واليونان التقليد عينه بقدر ما تسمح لهم السلطات العسكريّة. وفي الفنّ المسيحيّ ولا سيّما في الإيقونوغرافيا، يصوّر النهر بشكل بشريّ على مثال الأنهر التي ألّهها الوثنيّون.

أردون من نسل كالب (١أخ ٢:١٨) ويريعوت مع ياشر وشوباب.

أرده تل أرده الذي يبعد ١٠ كلم إلى الشرق من طرابلس. هناك نصوص من الألف الثاني تتحدّث عن هذا الموقع الذي سيطر في وقت من الأوقات على قادش، على نهر العاصي. وقد كان مأهولًا منذ العصر الحجري الحديث حتى أيامنا. ذكر تحوتمس الثالث (١٤٧٦-١٤٧٥ أو: ١٤٦٢-١٤٦٠) اسم هذه المدينة في حملته الخامسة والسادسة. وخلال القرن الرابع عشر، أعلم ريب ادي ملك جبيل وخلفه، بلاط تل العمارنة بالخطر الذي يتهدّد المدينة، التي احتُلّت وقُتل ملكها.

أرزاوا رج * تل العمارنة.

أرساقيس، رج ارساكيس السادس ملك ماداي

وفارس. أسر ديمتريوس نكانور (١مك ١٤: ١ي) وكان في عداد الملوك الذين منعتهم رومة من الاساءة إلى اليهود (١مك ١٥: ٢٢). هو في الواقع متريداتس الأول ارساكيس (١٧١–١٣٨) المؤسّس الحقيقيّ لمملكة الفراتيّين.

ارساكيون سلالة من الملوك الفراتيّين المتحدّرين من ارساكيس. حكموا من سنة ٢٥٠ ق.م. إلى ٢٢٤ ب.م. على منطقة الفرات وإيران وبلاد الرافدين وارمينيا. حل محلّ الارساكيّين الساسانيّون الفرس. مؤسّسهم هو ارساكيس الذي حاربه سلوقس الثاني (٢٤٦–٢٢٦). غير أن المؤسّس الحقيقيّ لهذه السلالة هو متريداتس (١٧١–١٣٨ ق.م.) الذي معه اجتاح الفراتيون مناطق الغرب وهدّدوا المملكة السلوقيّة.

أرساكيس رج أرساقيس.

أرسترخس مسيحيّ من تسالونيكي. رافق بولس في أسفاره وكاد يموت معه خلال ثورة أفسس (أع ١٩: ٢٩). رافق الرسولَ بولس في طريق العودة إلى اليهودية (أع ٢٠: ٤)، وكذلك من أورشليم إلى رومة حيث قاسى طوعًا حياة السجن (كو ٤: ١٠؛ فلم ٢٤).

ارستوبولس

► ١) فيلسوف يهوديّ من الاسكندرية ومعلم بطليموس السادس فيلوماتور (٢مك ١: ١٠) أو فسكون (١٨١–١٤٥ ق.م.). قد يكون هذا الكاهن المصري هو المشّاء اليهوديّ الذي يقول عنه اكلمنضوس الاسكندراني إنه كتب تفسيرًا رسميًا للبنتاتوكس وقدّمه لبطليموس، ففتح الطريق أمام فيلون الاسكندراني.

► ٢) ارستوبولس الأول محب الهلينيّين. عظيم كهنة يهوديّ من الحشمونيّين. إبن هرقانوس الأول وخلفه. لقّب ملك يهودا أو اليهوديّة (١٠٥–١٠٤ ق.م.)

► ٣) ارستوبولس الثاني. ملك يهودا. ابن الاسكندر جنايوس واسكندارة. خلع أخاه هرقانوس الثاني عن العرش (٦٩–٦٣). قهره بومبيوس في أورشليم (سنة ٦٣ ق.م.) وسجنه في رومة. أطلق يوليوس قيصر سراحه (٥٠ ق.م.). ولكنه قُتل فيما بعد.

► ٤) رجل من رومة. يُحيّي القديسُ بولس أهلَ بيته من عبيد ومحرّرين (رو ١٦: ١٠). قد يكون هذا الرجل أميرًا يهوديًا. وهناك ثلاثة أمراء حملوا هذا الاسم. الأول: شقيق هيرودوس أغريبا الأول الذي مات في رومة بين سنة ٤٥ و ٤٨. الثاني: ابن أخ الأول وابن هيرودوس الخلقيسي الذي جعله نيرون ملك ارمينيا الصغيرة سنة ٥٤. الثالث: ابن الأول.

أراستس. رج أرستس معاون بولس الرسول. أرسل مع تيموتاوس من أفسس إلى مكدونية (أع ١٩: ٢٢). إن رو ١٦: ٢٣ تذكر أرستوس أمين صندوق مدينة كورنثوس الذي يحيّي مؤمني رومة و ٢تم ٤: ٢٠ أرستس الذي ظلّ في كورنتوس. فإن أشارت هذه المعطيات إلى الشخص نفسه، يكون أرستس قد صار مسيحيًا في كورنتوس، ورافق بولس في أسفاره اللاحقة.

أرستيس ضابط من حرس بطليموس الثاني فيلدلفوس (٢٨٥–٢٤٧). هو يروي في «رسالة ارستيس» على أخيه فيلوكراتيس كيف أن الملك طلب أن يترجم له البنتاتوكس (الأسفار الخمسة) إلى اليونانيّة. فذهب إلى اليعازر رئيس الكهنة وطلب منه نسخة عن البنتاتوكس و ٧٢ مترجمًا (ستة مترجمين من كل سبط من أسباط إسرائيل). اجتمع هؤلاء المترجمون في جزيرة فاروس (قرب الاسكندرية) وأكملوا العمل في ٧٢ يومًا. وقد تقبّلت جماعة الاسكندرية ترجمتهم بكل رضى. ويتضمّن الخبر استطرادات عميقة حول المعنى العميق لفرائض المأكولات عند اليهود وأحاديث على مائدة الملك حول مختلف الأسئلة الدينيّة والاخلاقيّة. ولكن الرسالة كتاب منحول دوّن حوالي سنة ١٤٠ ق.م. أو في القرن الأول ب. م.، وقد دُونت لتمدح الشريعة اليهوديّة وترفعها فوق الحكمة اليونانية. غير أن الرسالة تتضمّن بعض الحقيقة حول النقل اليونانيّ للتوراة.

أرستيس (رسالة) مقال ذو اسم مستعار دوّنه في اليونانيّة يهود من مصر في منتصف القرن الثاني ق.م. تقريبًا. ان «رسالة أرستيس إلى فيلوكرتيس» تروي كيف أن بطليموس الثاني فيلدلفوس (٢٨٢–٢٤٦) رغب في أن يُغني مكتبة الاسكندريّة فأمر بترجمة البنتاتوكس (الأسفار الخمسة). فتوجّه إلى رئيس الكهنة اليعازر وأرسل إليه الهدايا. فجاء إليه ٧٢ معلّمًا عرفوا الحروف العبريّة واليونانيّة. استقبلهم باكرام وعملوا ٧٢ يومًا (من هنا اسم السبعينية). إلّا أن مسألة السبعينيّة تبقى متشعّبة، لأنه وجدت عدّة ترجمات يونانيّة عن الأصل السامي. ثم إن المجموعة اليونانيّة (الأسفار القانونيّة) المستعملة في الشتات أوسع من المجموعة الفلسطينية. ويبقى أن رسالة ارستيس التي استعادها فلافيوس يوسيفوس ولخّصها فيلون الاسكندراني في «حياة موسى» تعرض أساس ترجمة التوراة إلى اليونانيّة، مشدّدة على أنها ترتبط ارتباطاً وثيقًا بالاصل العبريّ، وأنها تمّت تحت إشراف الكاهن الأعظم، وأن مختلف الترجمات توافقت فدلّت على أن المترجمين كانوا ملهمين.

ارسطرخس رج ارسترخس.

ارسطس رج ارستس.

ارسطوبولس رج ارستوبولس.

أرسلان تاش هي حداتو المدينة الأشورية القديمة. لم تعد اليوم إلا قرية صغيرة في سهل سروج الذي يبعد ٣٠ كلم عن الفرات في شمال بلاد الرافدين. كانت على طريق الأشوريين إلى الفرات وسورية. ولهذا كانت لها أهميتها الخاصة في زمن تغلت فلاسر الثالث. بدأت الحفريات فيها سنة ١٨٨٣ فكشفت: القصر، مبنى العاج، الهيكل، السور. بعد سقوط المملكة الأشورية، غطّى النسيان مدينة ارسلان تاش. ولكنها عرفت بعض الازدهار في القرنين ٣ و ٢ ق.م. فبُني هيكل هليني على أنقاض القصر الأشوري.

أرسوف (تل ارسوف) رج ابولونية.

أرسيس ملك فارس (٣٣٨–٣٣٦). ابن ارتحشستا الثالث. رفعه إلى الملك باغواس الخصيّ الذي قتل أباه. في أيامه ثارت مصر عليه، واجتاح فيلبس المكدوني آسية الصغرى (٣٣٦). سمّم له باغواس وأحلّ محلّه داريوس الثالث.

ارسينوي اسم أربع أميرات مصريات من سلالة البطالسة.

◄ ١) ارسينوي الأولى أبنة ليسيماك ملك تراقية (بداية القرن الثالث ق.م.). زوجة بطليموس الثاني الأولى، أنجبت له ثلاثة أولاد، منهم بطليموس الثالث.

◄ ٢) أرسينوي الثانية. ابنة بطليموس الأول وبرنيقة (٣١٦–٢٧٠). تزوجت ليسيماك ملك تراقية (٢٩٨) الذي قُتل بيد سلوقس الأول. أجبرها أخوها من أبيها، بطليموس كيراونوس، على الزواج. وبعد أن تزوجها قتل لها ابنيها. هربت إلى مصر وتزوجت شقيقها بطليموس الثاني (٢٧٨) الذي أسّس المدن العديدة اكرامًا لها. ألّهها اليونانيّون وسمّوها «الالاهة التي أحبّت أخاها» (تيا فيلدلفوس).

◄ ٣) أرسينوي الثالثة. ابنة بطليموس الثالث وبرنيقة (نهاية القرن الثالث). تزوجت شقيقها بطليموس الرابع فيلوباتور وأنجبت له بطليموس الخامس.

◄ ٤) أرسينوي الرابعة. ابنة بطليموس الثاني عشر وشقيقة كليوبترا السابعة. أعلنها الاسكندرانيون ملكة على مصر. ولكن غلبها قيصر وحكم عليها أنطونيوس بالإعدام.

أرشاقية (السلالة ال) رج ارتبان و«الارساكيّون».

أرشاقيون رج ارساكيّون.

أرشام مرزبان فارسيّ وصلت إلينا مراسلته التي أرسلها من مصر إلى السلطة المركزيّة في فارس. رج لهجات أراميّة.

إرشكيغال الاهة الجحيم لدى السومريّين. هي أم نين أزو. استقبلت انانة حين نزلت إلى العالم السفلي. هي زوجة نرجال الذي هو الاله الحقيقيّ للجحيم.

أرصا ١مل ١٦: ٩. وكيل قصر أيلة ملك إسرائيل. كان أيلة (٨٥٨ ق.م.) يأكل ويشرب، ففاجأه زمري وقتله في بيت ارصا.

أرض، (الـ) في العبريّة: ارص. وتقابل العربيّة أرض. ثم ا د م هـ وتقابل في العربيّة الأديم أي ما ظهر من الأرض. نقرأ في تث ٦: ٣: أرض (ارص) تدرّ لبنًا وعسلًا. وفي تث ٣١: ٢٠: أرض (ا د م هـ) تدرّ لبنًا وعسلًا. اللفظة الأولى تدلّ على واقع كوسمولوجي، والثانية على المادة التي بين يدينا، على التراب الذي يُزرع. في اليونانيّة: «غي».

◄ ١) **في العهد القديم**. ♦ **أولًا: الأرض خليقة الله**. ان الكوسموغونيا البعدمنفاويّة في تك ١: ١-٢: ٣، تقدّم صورة فيها بعض الغموض عن خلق الأرض (ا ر ص). باديء ذي بدء تبدو الأرض معارِضة للسماء منذ الخلق الأول، ومشكّلة معها الكون (١: ١). وهي تظهر كأنّها تمتزج، بشكل لا ترتيب فيه ولا نظام (توهو وبوهو) مع غمر المياه (قد يكون هناك مقاربة على مستوى المعنى مع تهوم أو الغمر وتوهوم). ولكن بعد ذلك (تك ١: ٦-١٠) تصبح الثنائيّة التي تسكن في الخلق شيئًا آخر: فالأرض تعارض هنا البحار (الاوقيانوس) وسط هذا الاتساع الذي تخرج منه بشكل يابسة (ي ب ش هـ). نحن ضحيّة التباس في لفظة «ارص» التي تمثّل في الحالة الأولى «الكرة الأرضيّة» وفي الحالة الثانية الأرض اليابسة (يون ٢: ١١) والثابتة (رج مز ١٤٦: ٦ مع الأرض والبحر والسماء). في كوسموغونية تك ٢: ٥-٧ القديمة، تبدو الأرض صحراء قاحلة عقيمة، وعلى حدودها يغرس الله جنّة يجعل الإنسان يعيش فيها. ومهما يكن من أمر، فالأرض، في التقليدين الكهنوتي واليهوهي، قد خلقها الله (تك ١: ١؛ ٢: ٥) وهو سيّدها المطلق (مز ٢٤: ١-٢٤؛ إش ٤٠: ٢٢)، كما يعرف حدودها (إش ٤٠: ١٢)، ويستطيع أن يهزّها كما يشاء في زلزال. والأرض بعظمتها (أي ٣٨: ٤-٣٠) تمجّد الله (مز ٦٦: ١-١٤؛ دا ٣: ٧٤).

♦ **ثانيًا: الأرض أصل الحياة**. هناك الإنسان. في تلاعب على الكلمة له معناه (ادمه = الأرض. آدم = الإنسان)، يذكر تك ٢: ٧ أن الإنسان خرج من الأرض والطين (هناك من يتحدّث عن ادم أي احمر أو يربط اللفظة بالدم. بما أن الدم هو الحياة، نفهم علاقة الأرض بالإنسان) اللذين يستعملهما الفخاريّ (إش ٤٥: ٩؛ ١مل ٧: ٤٦؛ رج إر ١٨: ٦). في مصر، دلّت كوسموغونية الفنتين (جزيرة الفيلة) على إله برأس كبش (خنوم) يجبل البشر كما يفعل الخزّاف. لهذا فالإنسان الذي أخذ من الأرض، يعود إلى الأرض (أي ١: ٢١؛ جا ٥: ١٤؛ سي ٤٠: ١) التي هي أم البشر التي تخرج منها كل حياة (مز ١٣٩: ١٥). وقد يكون هذا السببَ في أن العبرانيّين يجعلون تراب الأرض على رؤوسهم في الحداد (١صم ٤: ١٢). هذه النظرة قد ألهمت الليتورجيا في بعض الطوائف، يوم اثنين (أو أربعاء) الرماد: «أذكر يا إنسان أنك تراب وإلى التراب تعود» (رج تك ٣: ١٩).

وهناك الحيوان والنبات. الأرض هي بطبيعتها (تك ٨: ١٢) خصبة ومنتجة، وذلك بإرادة الله. هي تلد حياة النبات (تك ١: ١١-١٢) والحيوان (تك ١: ٢٤-٢٥). وحتى عصافير «السماء» قد كوّنت من الأرض (تك ٢: ١٩. تذكّر إنجيل توما المنحول هذا النصّ فتحدّث عن يسوع الذي صنع من الطين عصافير وجعل فيها الحياة).

♦ **ثالثًا: الأرض منطقة الإنسان**. منذ البداية أُوكل بها. فالأرض التي هي ملك الله، قد سلّمت إلى الإنسان لكي يسود عليها (سي ١٧: ١-٤) ويسكنها (تك ١: ٢٨-٣٠)، لكي يهتمّ بها فيفلحها وينعم بخصبها الفردوسيّ (تك ٢: ١٥). هي أرض الأحياء (مز ٢٧: ١٣؛ ٤٢١: ٦؛ نش ٣٨: ١١) حيث يتحرّك البشر والحيوانات (لا ١١: ٤١)، وينامون (تك ٢: ١٣)... والتلاحم قويّ جدًّا بحيث إن الأرض تدلّ بعض المرات على سكّانها (تك ٦: ١١؛ ٩: ١٣؛ إش ٣٤: ١؛ تث ٣٢: ١١). ولكن ضاع التناغم بين الأرض

والإنسان بسبب السقطة، بسبب الخطيئة. في الأساس، زالت الأرض تحت حكم المبادئ اللامتبدّلة التي جعلها الله منذ البدء ليدلّ على قدرته (تك ٨: ٢٢؛ أي ٣٨: ١ي). ولكن علاقة التناغم التي وُضعت منذ البدء بين الإنسان والأرض قد تشوّهت بسبب الخطيئة الأصليّة. فبعد أن تمرّد الإنسان، طُرد من الجنّة المحيطة بالأرض إلى منطقة تقع في وسط الأرض لا تعرف خصب الجنّة (ق ٢: ٩؛ ٣: ١٧-١٨). وصارت الزراعة أجرة الخطيئة، والأرض هزيلة (عد ١٣: ٢٠)، قاحلة (تث ٣٢: ١٠)، مالحة (أي ٣٩: ٦)، من حديد (لا ٢٦: ١٩). صارت محنةً للإنسان، تنتج له الشوك والعوسج (تك ٣: ١٨). وعليها سيتألم قبل أن يعود إليها (حك ١٥: ٨-١٥).

ومع ذلك، فالإنسان يبقى متضامنًا مع الأرض. فجميع أعماله وكل حياته ولغته، قد طُبعت بالأرض (هو ١٠: ١٢-١٣؛ إش ٢٨: ٢٣-٢٩). ولكن الأرض صارت في أغلب الأحيان خصم الإنسان. وكبرت نجاسة الأرض ساعة تحوّل الفلّاح قايين إلى قاتل. دنّس الأرض بالدم، فرُذل من الأرض، وأجبر على أن يكون تائهًا شريدًا (تك ٤: ١٢). وقد وصلت لعنة الأرض إلى ذروتها في تك ٦-٧ ووجدت خاتمة منطقية، وإن لم تكن نهائيّة، في الطوفان الذي هو مسيرة تعارض المسيرة التي نقرأها في تك ١: ٧. وتشتّتت الشعوب في أربعة أقطار الأرض (تك ١١: ٩) التي احتلّها الأفراد (زك ١٣: ٥؛ مز ٤٩: ١٢؛ أي ٣١: ٣٨) أو الجماعات. وهكذا صارت تلك الأرض ملك أمّة أو قبيلة (تث ٣٤: ٢) أو مدينة. وهناك منطقة جغرافيّة محدّدة (مز ٤٢: ١٧) صارت أرض إنسان أو عائلة، فأحسّ الأفراد أنّهم في بيتهم (مز ١٠: ٣٠؛ إش ١٤: ١٧). وحين يبتعدون عنها ويُنفون، يشعرون كأنّهم اقتُلعوا من جذورهم (با ٢: ٣٠، ٣٢؛ را ١: ١ي). وفي كنعان، أقام الآباء في أرض اعتبروا أنّها قُسمت لهم، ووعدهم بها الله (تك ١٢: ٧). هي أرض تدرّ لبنًا وعسلًا (خر ٣: ٨). سار فيها هؤلاء الآباء ولم يقيموا فيها (تك ١٧: ٨). ولما دُفن فيها ابرهيم، في مغارة المكفيلة، دشّن امتلاك الأرض من أجل أبنائه (تك ٢٣: ١٩-٢٠). هي أرض خصبة (غ ٩: ٢٥؛ ١مل ١٤-١٥) يرتبط امتلاكها بالمحافظة على شريعة الله (تث ٧: ١٣؛ زك ٨: ١٢-١٤). هي أرض الله، الأرض المقدّسة (إش ١٤: ٢؛ ٢أخ ٧: ٢٠). أرض الموعد التي إليها يعيد الله شعبه (حز ٢٠: ٤٢؛ عا ٩: ١٥)، التي يعيد إليها خصب الفردوس (إش ٣٠: ٢٣)

◄ ٢) **العهد الجديد**. يسوع هو أولًا رجل الأرض. على مدّ الأناجيل نرى أن يسوع يعيش حياة حميمة مع الأرض. أمثاله تذكر الحقولَ والزرع والحصاد والكرم والوزنة المخفيّة والحيوان. ومع ذلك، فيسوع لا يتعلّق بالأرض، بل يتجرّد منها. فيسوع هو ربّ الأرض لأنه الله (كو ١: ١٥-٢٠؛ أف ٤: ١٠). وله ملء السلطان عليها (مت ٢٨: ١٨). لهذا فما هو من الأرض هو صالح ومقدّس، ونحن نخطئ حين نحلف بالأرض التي هي عرش الله (مت ٥: ٣٥). ومع ذلك، فيسوع قد طلب من سامعيه أن يتجرّدوا من أمور الأرض، أن يتركوا ما يملكون من أجل الملكوت (مر ١٠: ٢٩-٣٠)، ملكوت السماوات (مت ٥: ٣)، الذي هو الملكوت الأول والأخير (مت ٦: ٣٣)، والهدف هو أن تجد مشيئةُ الله على الأرض الصدى عينه الذي تجده في السماء (مت ٦: ١٠). من أجل هذا، على المسيحيّين أن يكونوا ملح الأرض (مت ٥: ١٣) وشهود المسيح في كل أقطار العالم (أع ١: ٨). وما علاقة الأرض بالاسكاتولوجيا المسيحيّة؟ إنّ الأرض في حالتها الحاضرة ستزول (مت ٢٤: ٣٧) وتدمّر (٢بط ٣: ١٠)، فيحلّ محلّها أرضٌ جديدة في إطار سرّ الفداء الذي ينعم به البشر (رؤ ٢١: ١)، يحلّ ملكوت التجديد المسيحاني الذي يتبع المجيء (٢بط ٣: ١٣) الذي به سوف تساعد الأرض الله لكي يحارب قوى الشرّ (رؤ ١٢: ١٦).

أرضية إبنة (أو زوجة) بعل. روح التربة وخصبها.

أرطاميس الاهة يونانيّة عبدها بصورة خاصة أهل أفسس (أع ١٩: ٢٤–٣٥) وسموها الأمّ الكبرى فانتشرت عبادتها. اعتبروا تمثالها قد نزل من السماء فتميّز عن سائر التماثيل، وكان يمثّل امرأة رياضية. كانت ارطاميس رمز الخصب، لهذا وصلت عبادتها إلى اليونان والجزر وآسية الصغرى. وكان هيكلها في أفسس إحدى عجائب العالم السبع وقد بُني وسط الجبال والمياه والغابات. كان عيدها في الربيع وكان يسيطر عليه الفسق والمجون.

ارطوسة (مزرعة) رج ارطوسياس.

ارطوسياس مرفأ على الشاطئ الفينيقي بين طرابلس ونهر الوتاروس (أو النهر الكبير). إلى هذا المرفأ لجأ تريفون (١مك ١٥: ٣٧). هي اليوم مزرعة أرطوسة التي تقع عند مصبّ نهر البارد، وتبعد ١٥ كلم إلى الشمال الشرقيّ من طرابلس.

أرطياس رج ارتيمس.

أرفاد هي اليوم تل ارفاد الذي يبعد ٢٥ كلم إلى الشمال من حلب (٢مل ١٨: ٣٤؛ ١٩: ١٣؛ إش ١٠: ٩؛ إر ٤٩: ٢٣). مدينة دمّرها الأشوريون خلال حملاتهم العسكرية. رج * تل رفاعة.

أرفاد (مملكة) كانت عاصمتها أرفاد، التي كانت على الأرجح تل رفاعة والتي تبعد حوالي ٣٥ كلم إلى الشمال الغربي من حلب. امتدّ نفوذها إلى بيت عديني شرقًا، أي إلى الباب وسبخة الجبول، وجنوبًا إلى سراقب، وشمالاً إلى اعزاز، وغربًا إلى حوض عفرين. تأسست مملكة ارفاد منذ مطلع الألف الأول. بدأت أخبارها تتوارد في النصوص الأشورية منذ بداية القرن ٩ ق.م. ذُكر اسم ملكها جورشي الذي هو مؤسّس المملكة أو أحد أحفاده. وفي القرن ٨ ق.م. حكمها الملك متعيل الذي عقد معاهدة مع برجاية ملك كتك الواقعة شرقي حلب، يتعهدان فيها بالتعاون وعدم الاعتداء الواحد على الآخر. ولكن لم تنفّذ المعاهدة. فانتقم الملك الأشوري مْن متع ايل بين عامي ٧٤٢–٧٤٠ وضم أرفاد إلى المملكة الأشورية وجعلها ولاية يديرها حاكم أشوري. اكتشف المنقّبون أن نصوص المعاهدات التي عقدها ملك أرفاد مع ملك كتك قد وُجدت في السفيرة التي تبعد ٢٢ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من حلب. هذا يعني أن السفيرة كانت عاصمة ملك أرفاد. وكان تنقيب في تل السفيرة في سنة ١٩٢٨، فكشف أسوارًا هامّة تعود إلى القرن ٨ ق.م.، وهي الحقبة التي إليها تعود أصول مملكة أرفاد الأراميّة. امتدّت مملكة أرفاد فضمّت في وقت من الأوقات مدينة حلب، وفي كلنة، في سهل عموق (أو: العمق أي الوادي)، تقبّل أشور بانيبال الثاني خضوع الملك غوش. وكان خلفه حدرام خاضعًا في البدء لشلمنصّر (٨٥٨–٨٢٤). ولكن الملك الأشوري هاجمه المرّة بعد المرّة فخسر عرنه (أي تل عرانة) التي تبعد ٥ كلم إلى الشمال الغربي من سفيرة. فخلفه أترسومكي ابنه، ووقف في وجه هدد نيراري (٨١٠–٧٨٣) الذي قام بحملة على سورية (٨٠٥–٨٠٣) وصلت به إلى مملكة اسرائيل. إلى هذه الحملة يلمّح إر ٤٩: ٢٣–٢٧، فيعكس وضعًا سبقه بقرن ونصف قرن من الزمن. ذُكرت أرفاد مع حماة ودمشق، كما ذكر بنهدد الثاني، ملك أرام. وكان أترسومكي أحد الملوك الأراميّين الذين شاركوا بنهدد الثاني في حصار حدراخ، عاصمة زكور. وعقد ابنه متيعيل معاهدات مع أشور نيراري، ملك أشورية (٧٥٤–٧٤٥) ومع برغاية ملك كتك (مملكة ما زلنا نجهلها). نحن نعرف هذه المعاهدات بفضل مسلّات ثلاث وُجدت في سفيرة، فكانت من أهمّ الوثائق في الأراميّة القديمة. وتحالف متيعيل أيضاً مع أوررتو، فكلّفته هذه المعاهدة غضب تغلت فلاسر الثالث الذي حاصره في أرفاد ثلاث سنين ثمّ احتلّ المدينة سنة ٧٤٠. ولما سقطت هذه المدينة، تخوّف الغرب وكوّن حلفًا في وجه الأشوريّين (٧٣٩–٧٣٨) ترأسه عزرياهو، وانضمّت إليه مدينة حدراخ. نحن نجد صدى لحصار أرفاد وسقوطها في ٢مل ١٨: ١٤؛ ١٩: ١٣؛

إش ١٠:٩؛ ٣٦:١٩؛ ٣٧:١٣. ولكن ساعة دوّنت هذه النصوص، لم تكن أرفاد سوى عاصمة محافظة أشوريّة.

أرفكشاد شعب سامي يدخل في أنساب تك ١٠:٢٢-٢٤؛ ١١:١٠-١٣؛ ١ أخ ١:١٧-٢٤. نقرأ أسم أرفكشاد أيضاً في نسب يسوع (لو ٣:٣٦). قد نكون أمام أرفخا، عاصمة مقاطعة أشورية (كركوك؟). وقال بعضهم: أرفكشاد هي أرض كساد أي أرض الكلدائيين. نشير أن هذا الاسم قد حلّ محلّ اسم ملك الماداىين في يه ١ حيث يظهر في شكله اليوناني أرفكشاد.

ارقاتا (مملكة) هي بلدة عرقا إلى الشمال الشرقي من طرابلس. كان بجوارها ارداتا (ارده)، أمبيا (= أنفه)، شيقاتا (= شكا). وقد تنازعت عليها كل من مملكتي أمورو وجبلا. رج عرقا.

آرك اسم عبري لمدينة أوروك الواقعة في جنوبي بابلونية. يجعلها تك ١٠:١٠ في مملكة نمرود. إن أشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٥) جاء بأهل آرك وأسكنهم في مدن السامرة وفي مقاطعات أخرى ستشكّل فيما بعد جزءًا من مملكة فارس (عز ٤:٩، رج ٢مل ١٧:٢٤). إرك هي اليوم: الوركاء. رج أوروك.

أركيّ اسم عشيرة أقامت جنوبي غربي بيت أيل (٢صم ١٥:٣٢؛ ١٦:١٦). وقد ذكر اسم حوشاي الأركيّ.

أركيولوجيا علم الأثريات، علم العاديات. درس علميّ للحضارات التي توالت على الأرض منذ ظهور الإنسان، ولا سيّما في التنقيبات.

أرملة حسب القانون الشرقيّ القديم، تصبح المرأة «ا ل م ن هـ» أرملة، حين يموت زوجها، ولا يكون لها ابن ذكَر ولا سِلف يستطيع أن يعيلها أو يتزوّجها بحسب شريعة السِلفيّة. إذن، تدلّ لفظة أرملة على وضع قانونيّ محدّد جدًا لا نجد ما يقابله في العالم الحديث. فالوضع الدقيق للأرملة ينتج من عزلتها: انفصلت بالزواج عن عائلة والديها، فصارت في وضع امرأة، ولم تعد لها علاقة مع عائلة زوجها الميت. هي بلا شكّ تستطيع أن تعود إلى بيت أبيها (تك ٣٨:١١) الذي لا يُجبر على اعالتها إلا إذا كانت ابنة كاهن (لا ٢٢:١٣). إذن، كان الزواج مرة ثانية ضرورة لا بدّ منها. ولكن لم يكن ذلك ممكنًا في مطلق الأحوال. وقد يُمنع على الكاهن الأعظم (لا ٢١:١٤)، بل على الكاهن (حز ٤٤:٢٢) أن يتزوّج أرملة. لهذا نفهم أن تحمي الشريعة الأرامل (خر ٢٢:٢١؛ تث ١٠:١٨؛ ١٤:٢٩؛ ١٦:١١، ١٤؛ ٢٤:١٧، ١٩-٢١؛ ٢٦:١٢-١٣؛ ٢٧:١٩)، وأن يدافع عنهن الأنبياء (إش ١:١٧، ٢٣؛ ١٠:٢؛ إر ٧:٦؛ ٢٢:٣١؛ حز ٢٢:٧؛ زك ٧:١٠؛ ملا ٣:٥). ويصوّر ١مل١٧:١٢ الحالة الزريّة التي قد تصل إليها الأرملة تجاه جوع يهدّدها مع ابنها. وهكذا نفهم مقابلة أورشليم (إش ٥٤:٤؛ مرا ١:٢٣) أو بابل (إش ٤٧:٨-٩) بأرملة. إذا أراد انسان ان يقول إنه نجح بقواه الخاصة، ورغم الظروف الصعبة، فهو يشبّه نفسه بابن أرملة (١مل ٧:١٤؛ ١١:٢٨). إذا عزمت الأرملة أن لا تمارس حياة العهد (تك ٣٨:١٤-١٥)، أن لا تعيش كسريّة رجل تزوّج، لا يبقى لها حلّ إلا اللجوء إلى الهيكل (مز ٦٨:٦-٧؛ ٤٦١:٩؛ رج لو ٢:٣٧ وحنة النبية؛ ١تم٥:٢٥). شدّد العهد الجديد على مسؤولية الجماعة المسيحيّة (لا العائلة أو الشريعة) تجاه الارامل، فما عادت الارامل قمّة الشقاء البشريّ. وإن كانت الارملة في الجماعة المسيحيّة الأولى لا تتزوج ثانية (مع أن لا شيء يمنعها) (أع ٩:٣٩؛ ١تم ٥:١١-١٤)، وإن لم يكن لها أولاد (١تم٥:٤-٨)، فالجماعة تعينها من خلال أعضائها الميسورين (أع ٩:٣٩؛ رج يع ١:٢٧؛ ١تم ٥:١٦). كما تستطيع أن تقوم ببعض الوظائف الرسميّة في الكنيسة. كل هذا مشروط بمتطلّبات دقيقة: يُشهد لها بالأعمال الصالحة، أحسنت تربية أولادها، أضافت الغرباء، غسلت أقدام القديسين.

أرمنيّة (أناجيل الطفولة الـ) رج إنجيل الطفولة في الارمنية.

أرمنية، ترجمات رج ترجمات ارمنيّة.

أرمنية (الكنيسة ال) والكتاب المقدّس. يعود اسم أرمينيا إلى الملك أرامي الذي أسّس سلالة أورارطو وعاصر أشوربا نيبال الثاني، ملك أشورية (٨٨٤–٨٥٩). فإلى أرض أورارطو جاءت شعوب من تراقية وفريجية (تركيا الحاليّة)، بين سنة ٦١٢ و٥٨٥ فكانت ولادة الشعب الأرمنيّ. وبعد بضعة أجيال جاءت شعوب هندو أوروبيّة فامتزجوا بالسكّان وفرضوا عليهم حضارتهم. وهذا ما يفسّر ميزات اللغة الأرمنيّة بالنسبة إلى اللغات السامية.

كان الأرمن وثنيّين، فمزجت ديانتهم أمورًا جاءت من أورارطو ومن فريجيّة، وانطبع كلّ هذا بالطابع الفارسيّ. أمّا دخول المسيحيّة إلى أرمينيا فبدأ ببطء رغم عمل تبشيري ناشط منذ منتصف القرن الثاني أو نهايته، عبر الكنيسة السريانيّة التي انطلقت رسالتها من الرها. غير أنّ اهتداء أرمينيا ككلّ يعود إلى غريغوريوس المنّور الذي تربّى في قيصريّة كبادوكيّة وجاء يحمل البشاره إلى وطنه. اضطهده أولًا الملك تيريدات الثالث (٢٩٧–٣٣٠). ولكن لما اهتدى الملك اهتدت معه أرمينيا بشكل رسميّ، حوالي سنة ٣١٤، وهكذا صارت المسيحيّة الديانة الرسميّة.

◄ ١) ترجمة الكتاب المقدّس إلى الأرمنيّة

حين كان غريغوريوس يعظ، كان يستعمل اللغة الأرمنيّة. ولكن بما أن لا كتابة أرمنيّة، فكان يقرأ الكتاب المقدّس في السريانيّة أو اليونانيّة. وفي بداية القرن الخامس استنبط الأبجدية الأرمنيّة، في الرها، مشتوتز، والكاثوليكوس ساهاك وتلاميذه. اتصلوا بالمراكز الدينيّة والحضاريّة في عصرهم، في أنطاكية والرها وأورشليم والقلسطنطينيّة والإسكندريّة. وبدأت حركة الترجمة.

أوّل سفر من الأسفار المقدّسة نُقل إلى الأرمنيّة كان سفر الأمثال. ثم نُقل العهد الجديد كله. وفي النهاية، العهد القديم. ويبدو أن العمل تمّ حوالي سنة ٤١٤. تأثّرت هذه الترجمة تأثيرًا كبيرًا بالنصّ السريانيّ الذي انطلقت منه. ولكن منذ سنة ٤٣٦، بدأت ترجمة ثانية استندت إلى اليونانيّة ولا سيّما إلى الكودكس الإسكندرانيّ والكودكس السينائيّ.

بقي لنا من الترجمة الأولى سفرا الأخبار، سفرا المكابيّين، نشيد الأناشيد، يشوع بن سيراخ. واحتفظ كتاب صلاة الفرض بمقاطع من سفر المزامير. وهكذا كانت ترجمة البيبليا الأرمنيّة نقطة انطلاق لنشاط أردبيّ كبير تميّز بأعمال أصيلة أو بترجمات عن الآباء السريان واليونان. وطُرح سؤال حول أساس ترجمة الكتاب المقدس. يبدو أن الانطلاق كان السريانيّة العتيقة، في ما يخصّ الأناجيل مثلًا، ثمّ أعيد النظر في الترجمة رجوعًا إلى اليونانيّة.

◄ ٢) أعمال حول الكتاب المقدّس

منذ بداية الأبجديّة الأرمنيّة في أوائل القرن الخامس، قامت نخبة من الآباء بترجمة الكتاب المقدّس وتفسيره وترتيبه ونسخه ونشره. ذكرنا أوّل من ذكرنا الكاثوليكوس غريغوريوس المنّور الذي انطلق من الترجمة السريانيّة والترجمة اليونانيّة. في القرن الخامس قام القدّيس ساهاك والقدّيس سورب بترجمة الكتاب المقدّس بعهديه. قام الأسقف بيدروس (٥٠٠–٥٥٧) بتفسير المواضيع المعقّدة في الكتاب المقدّس. وعمل انانيا شيراكاتسي (٦١٥–٦٩٠) على تنظيم أسفار الكتاب المقدّس وتقسيمها إلى فصول وآيات. في القرن الثامن، نشر الأسقف كريكور ارشاروني (٦٥٠–٧٢٩) قراءات العهد القديم والعهد الجديد. وقدّم الأسقف استيبانوص تفسيرًا لأيام التكوين الستّة، وتفاسير للأناجيل الأربعة. في القرن التاسع، فسّر الأرشمندريت هامام سفر الأمثال وسفر أيوب. في القرن العاشر قام الأسقف خوسروف بتفسير المزامير والراهب القدّيس كريكور بتفسير نشيد الأناشيد.

وننهي هذه اللائحة مع الأرشمندريت كريكور داتيفاسي (١٣٤٤–١٤٠٩) الذي ميّز الأسفار القانونيّة من الأسفار غير القانونيّة، وقام بتفسير الأمثال والمزامير ونشيد الأناشيد وإشعيا ومتى،

ومع الأرشمندريت فوسكان يرفانيشي (١٦١٤–١٦٧٤) الذي كان أوّل من اهتمّ بطبع الكتاب المقدّس في اللغة الأرمنيّة. طُبع كله بعهديه القديم والجديد وللمرّة الأولى، في امستردام (هولندا) سنة ١٦٦٦.

وترجمت الكنيسة الأرمنيّة تفسير افرام للإنجيل الرباعيّ أو الدياتسارون، كما ترجمت تفسيرًا آخر لانجيل نُسبت إلى أفرام. ونقلت أيضًا لأفرام تفسير أعمال الرسل ورسائل القدّيس بولس التي ضاعت في السريانيّة. كما نقلت عن يوحنّا الذهبيّ الفمّ عظاته عن إشعيا؛ وعن هاسيخيوس، أسقف أورشليم، تفسير أيوب؛ وفي الخط عينه، نذكر على سبيل المثال، لا الحصر، السلسلة الأرمنيّة حول الرسائل العامّة. مع العنوان التالي، «مجموعة شرح الرسائل الكاثوليكيّة السبع». بعد المطلع يستقي الجامع مواده من نرساي، ديديمس، كيرلّس الإسكندراني، أوريجانس، ساويروس الأنطاكيّ، ابوليناريوس، يوحنا الذهبي الفمّ... ونذكر أيضًا فيما نذكر سلسلة أرمنيّة تفسيريّة حول البنتاتوكس لوردان أروالشي (١٢٠٠–١٢٧١). وحول اللاويّين وأيوب ليوانيس واناكان (١١٨١–١٢٥٠)، وحول إشعيا وأعمال الرّسل لجورج سكاوراشي (١٢٤٥–١٣٠١). نُقلت هذه السلسلات أكثر ما نقلت عن اليونانيّة، شأنها شأن عدد من السلسلات السريانيّة التي عادت بشكل خاص إلى تيودورس المصيصي وغيره.

وهكذا يبدو أن التراث الأرمنيّ استقى الكثير من الحضارات المحيطة به. وإن هو قدّم عملًا أصيلًا، فقد ارتبط فيه بمدرسة أنطاكية التي تشدّد على التفسير الحرفيّ لكي تجعل من التفسير الكتابيّ عظة تكتشف فيها شخص المسيح وعمله في الكنيسة.

أرموني واحد من ابني رصفة وشاول اللذين أسلمهما داود إلى الجبعونيين ليصلبوهما (٢صم ٢١:٨ي). كان أخوه مِفيبوشت.

إرميا: يهوه رفع.

◄ ١) إرميا النبي.

◄ ٢) رجل كانت ابنته حوطال أم يوآحاز وصدقيا ملكَي يهوذا (٢مل ٢٣:٣١؛ ٢٤:١٨؛ إر ٥٢:١).

◄ ٣) رئيس عائلة في عشيرة منسى (١أخ ٥:٢٤)، مع عافر ويشعي واليئيل.

◄ ٤) رجل من بنيامين وضع نفسه في خدمة داود (١أخ ١٢:٥).

◄ ٥) رجل وقّع العهد مع نحميا (نح ١٠:٣؛ ١٢:٣٤) ليسلك في شريعة موسى بشأن التزاوج مع الأمم.

◄ ٦) كاهن عاد من السبي (نح ١٢:١) برفقة زربابل بن شألتئيل ويشوع.

◄ ٧) والد يازنيا أحد الريكابيين (إر ٣٥:٣).

إرميا (النبيّ): يهوه رفع، يهوه رفيع، يهوه فتح (الرحم). وُلد إرميا حوالي سنة ٦٥٠ ق.م. في عناتوت، وهي قرية ظلّ متعلقًا بها وقد أثّرت تأثيرًا عليه كبيرًا. أسم أبيه حلقيا الذي كان من عائلة كهنوتية وهو غير حلقيا الذي أطلق اصلاح يوشيا (٢مل ٢٢:٤–٢٣:٢٤). كان من نسل ابياثار الذي امتلك أراضي في عناتوت حين عزله الملك سليمان (١مل ٢:٢٦ ي). إذا عدنا إلى إر ١:١؛ ٢٥:٣ نرى أن دعوة ارميا كنبي كانت في السنة ١٣ ليوشيّا (حوالي ٦٢٧. من الصعب ابدال ١٣ و ٢٣). انحصر نشاطه النبويّ في أورشليم تقريبًا وأمتد على ٤٠ سنة، لأن آخر أقواله التي حُفظت لنا جاءت بعد دمار أورشليم (٥٨٧ ق.م.، ف ٤٤). إذًا تقع رسالته على أيام آخر ملوك يهوذا. أضاءت موهبة النبوءة على إرميا، فما فتئ ينبئ بالشرّ القريب الذي يرسله الله ليعاقب خطايا اسرائيل. ورغم المعارضة القويّة، حارب بشجاعة الأفكار الجارية لدى الشعب كما حارب السياسة الملكية. حاول أن يُقنع الملك صدقيا بأن يخضع لسلطان بابل، ولكن الحزب المصري كان الأقوى وكان السبب في سقوط أورشليم. تألّم ارميا كثيرًا خلال حصار المدينة (ف ٣٧–٣٩). ولكن حين انتصر البابليون أخلوا سبيله وعيّنوا صديقه جدليا حاكمًا على يهوذا. ولكن تبلبلت الحالة من جديد بعد مقتل جدليا.

فأجبر اليهوذاويون إرميا على الهرب إلى مصر. وتنتهي حياة إرميا المأساويّة بفشل ظاهر. نحن لا نملك معلومات وثيقة عن حياته فيما بعد وعن موته. نُسب إليه: سفر إرميا، رسالة إرميا، المراثي. كان صديقه الحميم باروك (باروخ). نعرف شخصيّة إرميا من خلال المقاطع التي نجد فيها سيرته والتي سمّيت اعترافات (أو مونولوج) إرميا. نكتشف فيها رجلًا حسّاسًا وديعًا. كانت له وظيفةُ النبي حملًا ثقيلًا وينبوع سعادة كبيرة. كان صادقًا في كلامه وشخصيًا في ديانته. سيطرت على حياته دعوته النبوية. قبل ولادته هيّأه الله ليكون نبيًا (إر ١:٥). ودُعي إلى هذه المهمّة وهو صبي (إر ١:٦). كان في خدمة الله، فامتنع عن الزواج والحياة العائليّة (إر ١٦:١ ي). وقضى وقتًا لم يستطع فيه أن يشارك المجتمع في حياته العاديّة (إر ١٦:٥-٩). ويجب أن نلاحظ أيضاً حبّه العميق لشعبه، ولهذا قال فيه التقليد: إنه صديق إخوته. هو يصلّي من أجل الشعب ومن أجل المدينة المقدسة (٢مك ١٥:١٤).

كيف ارتبطت حياة إرميا بالملوك الذين عاصروه؟

في أيام يوشيّا (٦٤٠-٦٠٩). في أيام يوشيّا نال إرميا دعوته وكان بعدُ «ن ع ر» (صبيّ، إذن، سنة ٦٢٧). أو ربّما يعني «ن ع ر» صاحب عمل محدّد. وهكذا يكون إرميا وُلد سنة ٦٤٥. في بداياته (٦٢٧-٦٢٢) تكلّم إرميا ضدّ عبادة الأوثان التي سيطرت في يهوذا ولا سيّما في أيام الملك حزقيا. شابه كلامُه كلام هوشع (ف ٢-٦). في هذه الحقبة نجد بلاغ الرجاء الموجَّه إلى أهل الشمال الذين خسروا استقلالهم سنة ٧٢١ (ف ٣٠-٣١). هي حقبة حماسيّة في حياة النبيّ الذي بدأ رسالته في عناتوت قبل أن ينتقل إلى أورشليم (ربّما سنة ٦٢٢)، ساعة الإصلاح الديني الاشتراعيّ الذي فرض تركيز شعائر العبادة في أورشليم (٢مل ٢٢-٢٣). ما هو الدور الذي لعبه إرميا في هذا الإصلاح؟ مشاركة ناشطة، أم معارضة، أم تطوّر انتقل في البداية من الالتزام وانتهى بعد ذلك في التشكيك؟ لا نجد جوابًا. ولكننا نحسّ بالصمت بعد هذا الإصلاح، ولا نجد أقوالًا نبويّة لإرميا بين سنة ٦٢٢ و ٦٠٩. إنّ غياب الأقوال النبويّة في هذه الفترة، دفعت بعض الشرّاح إلى القول بأنّ إرميا بدأ رسالته في أيام يوياقيم، لا في أيام يوشيّا، وأنّ السنة الثالثة عشرة لحكم يوشيّا (١:٢) هي تاريخ ولادته. ورأى آخرون أنّه بدأ نشاطه سنة ٦٠٥.

في أيام يوياقيم (٦٠٥-٥٩٨). قُتل يوشيا بوجه جيوش نخو المصريّة الزاحفة لمساعدة الأشوريّين على البابليّين. هذا الموت المأساويّ شكّك المؤمنين. أمّا يوياقيم خلفه فما تابع الإصلاح الدينيّ، فعاد الشعب إلى عبادة الأوثان. ومنذ سنة ٦٠٥، خضعت يهوذا لسلطة نبوخذ نصر ملك بابل. هي فترة من الألم في حياة إرميا. بدأ فتكلّم. ثمّ قام بفعلات رمزيّة (ف ١٨-٢٠)، بل إنّ حياته كلّها صارت آية. فعزوبته تنذر بالعقاب القريب: أيُّ خير في إيلاد البنين (١٦:١-١٣)؟ واتّهم إرميا المؤسّسات، وهاجم التطمينات الكاذبة (ف ٧-٢٠). أزعجت هذه الكرازة (ولا سيّما الخطبة ضدّ الهيكل، ٧:١-١٥) الملك والموظفين الكبار والكهنة والأنبياء، بل ضايقت عائلته أيضًا. فتمّ توقيفه (ف ٢٦). وما عاد يستطيع الذهاب إلى الهيكل. فلجأ إلى الكتابة لكي ينقل تعليمه بواسطة كاتب اسمه باروك (ف ٣٦). في هذه الحقبة نجد «الاعترافات» التي تتحدّث عن خيبة أمل النبيّ وقنوطه، عن صلواته وما فيها من طلب انتقام، عن اتهاماته لله، عن توبته والتعمّق في دعوته، وعن أمانته لله.

في أيام صدقيا (٥٩٧-٥٨٧). تمرّد يوياقيم على بابل، فاستسلم خلفه يوياكين إلى نبوخذنصر الذي وضع الحصار على أورشليم. وكان الجلاء الأول سنة ٥٩٨. فحلّ صدقيا محلّ الملك. هنا نجد «نصوج» النبيّ (ف ٢١-٢٤: أقوال؛ ٢٧-٢٩؛ ٣٤-٣٥؛ ٣٧-٣٩: أخبار سيرويّة). قام حزب محالف لمصر فنصح الملك بأن يتمرّد على بابل. أمّا إرميا فعارض سائر الأنبياء مثل حننيا، ونصح

بالخضوع لبابل (ف ٢٩). تمرّد صدقيا، وجُعل إرميا في السجن، واستعدّ نبوخذنصر لاحتلال المدينة. وساعة بدا وكأنّ كل شيء صار منتهيًا، عاد إرميا إلى كلام الرجاء الذي تفوّه به من أجل الشمال. أعلن أنّه سيكون أمل من أجل يهوذا. وتحدّث عن عهد جديد (ف ٣٠-٣٣). سنة ٥٨٧، سقطت أورشليم، ودُمّر الهيكل، وسارت قوافل المهجّرين. سمّى نبوخذ نصر جدليا، صديق إرميا، حاكمًا على أورشيم. فقتله المتعصّبون. وخاف الناس من الانتقامات فهربوا إلى مصر وأخذوا معهم إرميا (ف ٤٠-٤٤). يروي التقليد أنّ إرميا مات شهيدًا في مصر بعد أن قال آخر أقواله.

إرميا (سفر)

• **أولًا: النصّ**. هناك فرق واضح بين النص الماسوري ونص السبعينية. فنص السبعينية أقصر (الثمن تقريبًا)، وتنقصه آيات بل مقاطع مثل ٣٣: ١٤-٢٦؛ ٣٨: ٢٨ب؛ ٣٩: ١٤؛ ٥١: ٤٤ب-٤٩أ. هناك اختلافات تُنسب إلى المترجم اليونانيّ. ولكن أكثر الاختلافات هي نتيجة تبديل في النصّ العبريّ الذي كان في البداية قصيرًا. ففي ف ٢٥، ٢٧، ٢٨، يبدو عمل كاتبي الحواشي واضحًا. وهناك فرق آخر بين النصّ العبريّ واليونانيّ وهو يتعلّق بموضع الأقوال ضدّ الأمم. إنها تأتي بعد ٢٥: ١٣ في السبعينية، وفي نهاية الكتاب (ف ٤٦-٥١) في النصّ الماسوريّ. ثم إن ترتيب الأقوال مختلف بين نصّ وآخر.

• **ثانيًا: المضمون**. نستطيع أن نقسم إرميا كما يلي:

◄ ١) أقوال على يهوذا وأورشليم (١: ٤-٢٥: ١٣). إذا وضعنا جانبًا ٣: ١٢-١٨؛ ٢٣: ٤-٦، نحن أمام تهديدات. يرجع ١: ٤-٦: ٣٠ إلى زمن إصلاح يوشيا. ويرتبط ف ٧-٢٠ بصورة عامة بالملك يوياقيم. دوّنت ف ٢١-٢٤ بعد موت هذا الملك. ويعود ٢٥: ١-١٣ إلى السنة الرابعة ليوياقيم.

◄ ٢) أقوال على الأمم. يشكّل ٢٥: ١٣ ج-٣٨ مقدمة للاقوال على الامم التي يجعلها في نهاية الكتاب، في ف ٤٦-٥١. وتبقى في السبعينيّة حالًا بعد المقدمة أي بعد نهاية ف ٢٥.

◄ ٣) أقوال خلاص على إسرائيل ويهوذا (ف ٢٦-٣٥). بعد الاعتراف الرسمي بمهمّة إرميا النبوية (ف ٢٦) تأتي بعض الفصول الموجّهة إلى منفيّي بابل (ف ٢٧-٢٩)، «كتاب التعزية» (ف ٣٠-٣١) وشراء الأرض (ف ٣٢) ومواضيع أخرى تتعلّق باعادة البناء.

◄ ٤) آلام إرميا (ف ٣٦-٤٥).

◄ ٥) ملحق يدل على أن نبوءات إرميا قد تمّت (ف ٥٢).

إن المواد المجموعة في هذا الكتاب تنتمي إلى أربعة فنون أدبية مختلفة. الأول: مقاطع تتحدّث عن سيرة إرميا (١: ٤-١٤؛ ٣: ٦-١٨؛ ١٣: ١-١١؛ ١٤: ١-١٦؛ ١٤: ١اي؛ ٢٥: ١٥-٢٩؛ ٢٧: ١اي؛ ٣٢: ١اي)، الاعترافات (١١: ١٨-١٢: ٦؛ ١٥: ١٠-٢١؛ ١٧: ١٢-١٨؛ ١٨: ١٨-٢٣؛ ٢٠: ٧-١٨) وبعض الخطب المكتوبة بروح تثنية الاشتراع. الثاني: مقاطع تتحدّث عن إرميا بصيغة الغائب (١٩: ١-٢٠: ٦؛ ٢٦: ١اي؛ ٢٨: ١اي؛ ٢٩: ١اي؛ ٣٤: ١-٧؛ ٣٦: ١اي؛ ٣٧: ١-٤٥؛ ٥١: ٥٩-٦٤). إذا استندنا إلى تفاصيل ف ٣٦، ٤٣، ٤٥، نقول إنها عمل باروخ. فباروخ لم يكتب حياة إرميا، بل خبر آلامه. الثالث: خطب مدوّنة حسب الروح الاشتراعية (٧: ١-٨: ٣؛ ١١: ١-١٤؛ ١٦: ١-١٣؛ ١٧: ١٩-٢٧؛ ١٨: ١-١٢؛ ٢١: ١-١٠؛ ٢٢: ١-٥؛ ٢٥: ١-١٤؛ ٣٤: ٨-٢٢؛ ٣٥: ١اي). يبدو أن هذا كان أسلوب النثر العبريّ في نهاية القرن السابع وبداية السادس. الرابع: أقوال نبويّة مهمّة أو أقلّ أهميّة (١: ١٥-٣: ٥؛ ٣: ١٩-٦: ٣٠؛ ٨: ٤-١٠: ٢٥).

• **ثالثًا: تكوين الكتاب**. إن تصميم الكتاب وطبيعة المواد المستعملة يدلّان على أن تكوين إر قضيّة معقدّة. وهذا الشعور واضح من التكرار: ٦: ١٢-١٥=٨: ١٠-١٢؛ ٦: ٢٢-٢٤=٥٠: ٤١-٤٣؛

١:٧-١٤=٢٦:١ي؛ ١٠:١٢-١٦=٥١:١٥-١٩؛ ١٥:١٣ ي=١٧:١٣ي... ويقدّم لنا ف ٣٦ بعض المعلومات عن هذا التكوين. في السنة ٤ ليوياقيم، أمر إرميا باروخ بأن يدوّن ويقرأ للملك والشعب كل النبوءات التي أعلنت حتى الآن. حين أحرق الملك الصحيفة، أمر إرميا باروخ أن يضع صحيفة أخرى. ففعل وزاد أقوالًا أخرى مشابهة (٣٦:٣٢). لقد حاول الشرّاح أن يحدّدوا مضمون اللفيفة الأولى وأهميتها. لم يُجمعوا على استنتاجات محدّدة، ولكن ما هو واضح هو أن هذه اللفيفة كانت طويلة (٣٦:٢٣) وأنها تضمّنت في قسمها الأكبر تهديدات لأورشليم ويهوذا والأمم (٣٦:٢، ٢٩، ٣٢). والموازاة بين ٢٥:٣ و ٣٦:٢ وبين ٢٥:٩ و ٣٦:٢٩ تدعونا إلى القول إن ف ٢٥ انتمى إلى هذه الصحيفة. والحال أن ٢٥:٣-١٣ ب يُعتبر خلاصة وخاتمة الأقوال التي وجّهها إرميا خلال السنوات ٦٢٦-٦٠٥. وأن ٢٥:١٥-١٨ يشكّل مقدّمة الأقوال ضدّ الأمم. فإن تركنا من ف ١-٢٤ كل ما هو غريب عن موضوع التهديد (وعود، اعترافات، ما يتعلق بالسيرة...) وما قيل بعد سنة ٦٠٥، وإن تركنا من ف ٤٦-٥١ الأقوال المتأخّرة، تبقى مجموعة لا تختلف كثيرًا عن لفيفة باروخ الأولى. في هذه اللفيفة أقحم باروخ في ما بعد كتابات صغيرة. خاصة بشكل هجاء ضدّ الملوك (٢١:١١-٢٣:٨) وضدّ الأنبياء (٢٣:٩-٤٠). كما أقحم بعد موت النبي اعترافات إرميا التي احتفظ بها باروخ بعناية. ووردت كتابات أخرى مثل كتاب التعزية (ف ٣٠-٣١) وكتاب المنفيّين (ف ٢٧-٢٨) وآلام أرميا كما دوّنها باروخ. وكل هذه المواد أخذها كاتب من مسبيّي بابل (٥٢:٣١ ي)، وألّف المجموعة الحاليّة التي تهدف (عكس الصحيفة الأولى) إلى تحريض بني إسرائيل على انتظار مستقبل أفضل. وهذا ما يدلّ عليه القول على دمار بابل (ف ٥٠-٥١) ونبوءات الخلاص ومقاطع يعلن فيها إرميا ميثاقًا جديدًا (ف ٢٦-٣٥).

• رابعًا: **الأهمّية اللاهوتية**. تقوم هذه الأهمّية على نظرة النبيّ إلى الله وعلى موقف الإنسان الشخصيّ والباطنيّ أمام الله. ففي نظرته إلى الله، يبدو إرميا قريبًا جدًا من هوشع. الله هو عريس الأمّة الخائنة. هو يحبّها حبًّا أبديًّا (٣١:٣) ويدعوها دومًا لتعود إلى حبّها الأول. يقدّم لها محبّته (رحمته) لا دينونته. هو حبّ مجاني ولكنه أزلي (٢:١-٤:٥). يهوه هو أب حنون لابن أحبّه هو افرايم (٣١:٢٠؛ رج ٣:١٩). والشعب هو ابنه العزيز (١١:١٥؛ ١٢:٧). وهذا الحبّ المليء برحمة الرب ينعش العلاقات القانونيّة لعهد وُجد منذ القديم بين الله والشعب. ويتجاوب مع موقف الله موقفٌ مثاليّ من الشعب تجاه الله، كما ينظر إليه إرميا وينتظره في المستقبل (٢١:٣١-٣٤). فالعهد الجديد الذي يعقده الله مع إسرائيل بعد تلك الأيام، له طابع روحيّ وشخصيّ حميم، بحيث لن يكون عهدًا بحصر المعنى: إن شعب الله الجديد يحمل الشريعة في قلبه، وكلهم يعرفون الله. ورغم التعابير التقليدية (٣١:٣٣)، لا يُعقد هذا العهد مع الشعب بالمعنى الوطني لهذه الكلمة. ولهذا يكون العهد شاملًا. وهو لا يتضمّن، بشكل عقدٍ، واجباتٍ محدّدة تحديدًا دقيقًا، بل إن مضمونه (معرفة الله) لا حدود له. كما أن محبّة الله التي وُلد منها لا حدود لها. وهكذا يهيّئ إرميا الدرب للمحبّة المسيحيّة.

لا نستطيع أن نحصر سفر إرميا في أقوال النبيّ. فحياته كلّها هي جزء من تعليمه. والذين يُقرّون بصدق عدد كبير من النصوص، يعتبرون أن تلك هي عواطف النبيّ. ولكن آخرين يرون في هذه النصوص تفسيرًا قدّمه المدوّنون. فخبر الصحيفة الذي نقرأه في ف ٣٦، يشبه إلى حدّ بعيد نصّ الشريعة الذي اكتشف في أيام يوشيا (٢مل ٢٢-٢٣). وهكذا يقدّم النص إرميا على أنه النبيّ الشبيه بموسى (تث ١٨:١٨). ويصوّره كإنسان هيّئ من بطن أمّه (١:٥)، ودُعي لأن يكون نبيًّا لا لشعبه وحسب، بل للأمم أيضاً (١:٥). وهكذا كانت كلّ حياته في قبضة الله، وهذا ما تشهد له عزوبته. هو الواعظ المهدّد، وهو المتشفّع أيضاً (١٨:٢٠؛

٢:٤٢). إنه يتألّم مع شعبه (٨:١٨-٣١). وفوق ذلك، أبناء شعبه يسبّبون له الألم. وهكذا ظلّ مثال الأمانة للنداء الذي وُجّه إليه.

تتضمّن الأقوال التي قالها النبيّ، وتلك التي نسبها إليه التقليد، كرازة من أجل اسرائيل. يهوه هو الله الذي قطع عهدًا مع اسرائيل. خلّص شعبه من مصر (٢:٦) وأعطاه أرض الموعد (٢:٧). استعمل إرميا ذات الصور التي استعملها هوشع: الخطبة والزواج (٢:٢)، الأبوّة والبنوّة (٣:٤). غير أنّ اسرائيل لم يكن أمينًا لالتزاماته. وخطيئته الكبرى هي عبادة الأوثان: لقد زنى اسرائيل مع البعل (٣:١-٣) وتعبّد لملكة السماء (٧:١٨). وتحدّث إرميا أيضاً عن الظلم الاجتماعيّ (٢٢:٣، ١٣). فمعرفة الله الحقّة لا تظهر فقط في شعائر العبادة بل في ممارسة العدل (٢٢:١٦). والرؤساء هم الذين يتحمّلون المسؤوليّة بشكل خاص: الملك، الكهنة، الأنبياء (٢٣:٩-١١). ودعا النبي اسرائيل إلى الرجوع إليه (٣:١٢)، وطالب بتوبة القلب. ولكنه شكّ في أن تكون هذه التوبة ممكنة بعد اليوم. لقد تجذّرت الخطيئة في العمق، فصارت فسادًا في قلب الإنسان (١٣:٢٣؛ رج ٤:٢٢؛ ٥:٣؛ ٨:٤-٧؛ ١٧:١). وحده يهوه يستطيع أن يجري هذه التوبة، أن يتمّها (٣١:١٨). فلا حاجة للالتجاء إلى تطمينات كاذبة مثل الهيكل (٧:٤) والشريعة (٨:٨) والختان (٩:٣٤-٢٥) والذبائح (٦:٢٠؛ ٧:٢١). فالعقاب لا يمكن أن يتأخّر، وكل شيء سوف يزول: الهيكل والمدينة، والشعب سيذهب إلى المنفى (٢٥:١-١٣ ب). غير أنّ هذا العقاب سيكون تأديبًا للإنسان لا انتقامًا (١٠:٢٤: ٣١:١٨). وأعلن إرميا أن المجازاة تكون شخصيّة، فرديّة (٣١:٢٩-٣٠). الربّ يعيد بناء شعبه، يخلقه من جديد (٣١:٢٢). يجمع البقيّة الباقية ويعيدها إلى الأرض الموعود بها كما حدث في الخروج الأول (٢٣:٣). سيُعاد أبناء أورشليم (٣١:٣٨)، وينبت فرعٌ من السلالة الداوديّة (٢٣:٥؛ ٣٣:١٥). والأهمّ هو أن يهوه يقطع عهدًا جديدًا مع شعبه الذي تحوّل تحوّلًا داخليًا (٣١:٣١-٣٢).

جُعل إرميا نبيًّا في شعبه. وجُعل أيضاً نبيًّا للأمم (١:٥). لهذا قال في الأمم أقوالًا عديدة. فالأمم شاهدة على العلاقة بين الرب وشعبه (٦:١-١٨)، وهذا ما يجعل الأمم يطرحون السؤال على نفوسهم (٢٢:٨-٩). كانوا أداة استعملها الله ليعاقب شعبه الخائن بحيث سمّى الربّ نبوخذنصر «عبدي» (٢٥:٩؛ ٢٧:٦؛ ٤٣:١٠). لهذا وجب على اسرائيل أن يخضع له: فلا حاجة إلى التمرّد على مشروع الله. ومع ذلك، فالأمم ليست بارة. فهي ليست مختونة سوى ختانة الجسد (٩:٢٤-٢٥). خطيئتها هي الكبرياء (٤٨:٢٩) والاعتداد بالنفس (٤٨:٣٠) والوقاحة (٥٠:٣١). لهذا، سوف يعاقبها الربّ كما عاقب اسرائيل بواسطة أمم أخرى (٢٥:١٤؛ ٢٧:٧). هنا نقرأ الأقوال ضدّ الأمم في ف ٤٦-٥١، والقول الخاص ببابل (ف ٥٠-٥١). فهذه الأمم ستعرف هي أيضاً المنفى (٤٦:١٩). غير أنّ الرب سوف يُنعم عليها هي أيضاً ويعيد بناءها (بعد أقوال ضدّ الأمم، ٤٦:٢٦؛ ٤٨:٤٧؛ ٤٩:٦، ٣٩). ولكن الفرق يبقى كبيرًا بين اسرائيل والأمم: فهي لا تعرف الرب الذي يوجّه تاريخها. ولكن سيأتي يوم تشارك الأمم اسرائيل في امتياز التعرّف إلى الله (٣:١٧؛ ١٢:١٤-١٧). ففي نظر إرميا، ليس يهوه فقط إله اسرائيل. فهو أيضاً ملك الأمم (١٠:٧).

ارميا (أخبار) رج كلمات باقية من باروخ.

ارميا، خبر الريكابيّين في زمن رج * خبر الريكابيين.

ارميا (رسالة) سفر من الأسفار القانونيّة الثانية. يشكّل في عدة ترجمات قديمة ف ٦ من سفر باروك. وفي السبعينية يأتي حالًا بعد المراثي. النصّ الذي بين أيدينا يونانيّ وقد نُقل عن أصل عبري. تُنسب الرسالة إلى إرميا، ولكنها في الواقع دوّنت في بداية الزمان الهليني بيد يهوديّ عاش في بابلونية. هناك تقارب بين هذه الرسالة واش ٤٤:٩؛ إر ١٠:١-١٨. نحن هنا مع هجاء لاذع ضدّ عبادة الأوثان في بابلونية.

أرنان رج أرونا، ٢أخ ٣:١.

أرنون ساقية تصبّ في بحر الميت. ويسمى اليوم مجراها الأسفل: سيل المجيب. ينبع في هضبة الصحراء السورية العربية ويتجه نحو الغرب. شكّل في العهد القديم الحدود بين بلاد موآب في الجنوب والأرض التي أقام فيها بنو إسرائيل في شرقيّ الاردن في الشمال (يش ١٢:١اي؛ ١٣:٩؛ قض ١١:١اي). إن كتابة ميشع تذكر أرنون فتقول إن ميشع، ملك موآب، اجتاز أرنون واحتلّ ديبون ومواقع أخرى في ممالك الشمال. غير أن ياهو، ملك اسرائيل، أعاد الأمور إلى ما كانت عليه (٢مل ١٠:٣٣). ولكن في أيام إشعيا وإرميا، كان أرنون يخصّ الموآبيّين (إش ١٦:٢؛ إر ٤٨:٢٠). حسب عد ٢١:١٣، يأتي أرنون من بريّة الأموريّين التي تقع في الشمال. هو وادي والة أو سيل هيدان الذي هو الرافد الشمالي لوادي مجيب الذي يصب مع زارد في شرقيّ البحر الميت.

أرواد جزيرة ومدينة فينيقيّة تقع تجاه الشاطئ السوري بين طرابلس (لبنان) واللاذقية (سورية). عُرفت منذ الألف الثالث (اراواد). وذكرتها النصوص المصرية والأشورية. كانت في القرن الرابع عشر ق.م. مدينة تجارية مزدهرة (حز ٢٧:٨، ١١) وأشتهر ملّاحوها وجنودها بشجاعتهم. كان سكّانها من الكنعانيين حسب تك ١٠:٨؛ ١أخ ١:١٦. سُميت في العهد اليوناني والروماني أرادس، انتارادس، واحتفظت بمركزها التجاريّ المهم. أوصل لوكيوس القنصل الروماني إلى أرواد نص معاهدة صداقة بين الرومانيين واليهود (١مك ١٥:٢٣). دخلت المسيحيّة إلى أرواد منذ القرن الأول.

هي اليوم جزيرة سوريّة تبعد قرابة ٣ كلم عن الساحل المواجه لطرطوس (انتارادس، لهذا تسمّى أرواد بعض المرات جزيرة انتارادس). محيط هذه الجزيرة كلم واحد ونصف الكلم. هذا يعني صغر هذه الجزيرة التي تبقّى منها مرفأ يعود إلى الحقبة الرومانيّة.

ظهر اسم ارواد للمرّة الأولى في أرشيف ايبلا ثمّ ألالخ، وتل العمارنة ساعة كانت تساند الجزيرة قضيّة المتحرّرين رغم علاقاتها التجاريّة مع مصر. منذ حملة تغلت فلاسر الأول الأشوريّ (١١١٥-١٠٧٧)، تحدّثت المراجع المسماريّة عن أرض تؤمّن الماء للجزيرة، وتتيح دفن موتاها (نشو ٢٧٥ أ). لقد اهتمّت أرواد بأن تحافظ على هذا الشاطئ مع سومور (أو سيميرا أو تل الكزل) بمنأى عن القبضة الأشوريّة. دفعت الجزيرة الجزية لأشور بانيبال الثاني (٨٨٣-٨٥٩، نشو ٢٧٦ب). وفي سنة ٨٥٣، متانبعل، ملك أرواد، أرسل مئتي جنديّ إلى قرقر لمواجهة شلمنصّر الثالث. حين حوّل تغلت فلاسر الثالث (٧٤٤-٧٢٧) البلدان المغلوبة إلى مقاطعات، قطع أرواد عن الشاطئ السوريّ، لمصلحة سومور التي صارت عاصمة مقاطعة سومور. في سنة ٧٠١، دفع ملك أرواد عبدلاتي الجزية لسنحاريب الأول. وطلب من خلفه متانبعل الثالث أن ينفّذ أعمالاً من أجل أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩). وفُرضت خدمة للعسكر على يكنلو الذي عيّن له أشور بانيبالُ (٦٦٨-٦٣٠) ابنَه عزيبعل ليخلف أباه. وهناك ملك أروادي لا يُذكر اسمه يقف في القرن ٦ في بلاد نبوخذنصر الثاني في بابل حيث يعمل نجارون أرواديّون وجبيليّون (٣٠٨). وهذا ما يدلّ على شهرتهم في صنع الخشب. في زمن الفرس، كان أسطول أرواد مع الاخمينيّين ومهر بعل ابن عزي بعل كان أحد القوّاد البحريين في أيام أحشويروش الأول. آخر ملك في أرواد هو جيراستراتوس الذي امتدّت مملكته من سومور إلى فلتوس، وارتبطت بالسلوقيّين. على التلة كان معبد نسردش كما عبدت الجزيرة ملقارت، كرونوس، اسكليبيوس (أشمون) وأفروديت (عشتار). شاركت أرواد في تأسيس طرابلس في لبنان. وقد تكون شاركت الفينيقيّين في تأسيس مستوطنات في الغرب.

أروادا هي اسم جزيرة ارواد (تل العمارنة ٩٨، ١١٠، ٤١٠).

أرود أو: **أرودي** عد ٢٦:١٧؛ تك ٤٦:١٦: سادس أبناء جاد ورئيس عشيرة الارودييّن. هم: صفيون، حجّي، شوني، أصبون، عيري، أرودي، أرئيلي.

أرومة في العبريّة: ا ر و م هـ. ر و م هـ. موضع يقع على حدود شكيم، فيه أقام أبيمالك بعد أن انتصر على جاعل وإخوته (قض ٩:٤١). أرومة هذه هي رومة المذكورة في ٢مل ٢٣:٣٦. هي اليوم خربة العريمة التي تبعد ١٢ كلم إلى الجنوب من شكيم.

أرونا اسم حثي أو حوريّ حمله رجل يبوسي كان يملك بيدرًا على جبل موريا. اشترى داود البيدر وبنى عليه مذبحًا (٢صم ٢٤:١٦-٢٥؛ ١أخ ٢١:١٥-٢٨). وفي هذا المكان سيبني سليمان الهيكل (٢أخ ٣:١) حيث يصبح أرونا ارنان (٢أخ ٣:١).

ارياراتيس ملك كبادوكية. منعته رومة من اضطهاد اليهود (١مك ١٥:٢٢).

اريئيل: أسد الله

◄ ١) لقب أعطاه إشعيا (٢٩:١، ٢، ٧) لأورشليم.

◄ ٢) أحد الرؤساء الذين أرسلهم عزرا إلى كسفيا ليأتوا باللاويين والنتينيم ليخدموا في الهيكل (عز ٨:١٦).

◄ ٣) اريئيل: اسم رمزي أعطي لمذبح. رج حز ٤٣:١٥-١٦.

أرية: كان في رفقة ملك السامرة فقحيا. فقتله فقح مع الملك وأرجوب وخمسين رجلًا. ٢مل ١٥:٢٥.

أريحا

• **أولًا: اسم المدينة وموقعها**. مدينة القمر. تقع على تلة هي تل السلطان في وادي الأردن. على سفح تل يجري منه نبع دائم (عين السلطان) يحوّل سهل اريحا التي تحرقها الشمس إلى واحة ينمو فيها الموز والنخل والليمون، والعنب والحبوب. من هنا اسم المدينة القديم: مدينة النخل في تث ٣٤:٣؛ قض ٣:١٣؛ ٢أخ ٢٨:١٥ (هتمريم في قض ١:١٦). بنى هيرودس الكبير إلى الجنوب الغربي من أريحا القديمة قصرًا شتويًا، بنى أريحا جديدة. ولكن بقاياها زالت تحت تلول أبو العلايق على الضفة الجنوبية لوادي القلت. والقرية الحالية أريحا أو الريحة هي ما تبقى من مدينة بناها الصليبيون شرقي أريحا القديمة وأريحا الجديدة.

• **ثانيًا: أريحا في التوراة**. يحتفظ يش ٦:١ي بتقليد يربط دمار أريحا باجتياح القبائل الإسرائيلية لكنعان. وقد ظلّت خرائب المدينة ماثلة للعين مدة طويلة، لتحفظ تقليدًا حيًا، وتقدم مادّة للمخيّلة الشعبية التي حوّلت عبر الايتيولوجيا معطيات قديمة إلى خبر ملحميّ. وإن قِدَم هذا الخبر يرجع إلى أنه احتفظ بذكر إقفار التلّة المرتبط بلعنة تلفّظ بها يشوع. فحول التلة أقام البنيامينيون (يش ١٨:٢١) الذين سقطوا تحت حكم عجلون ملك موآب (قض ٣:١٣). في ٢صم ١٠:٥ بحث مُرسلو داود عن ملجأ لهم بعد العار الذي لحقهم. حوالي سنة ٨٧٠ كان التلّ من جديد مأهولًا بحيث تمنّى الناس أن يشيّد السور وسائر الابنية بسبب عداوة الموآبيين. هذا ما فعله حيئيل (١ مل ١٦:٣٤). كانت أريحا في ذلك الوقت مركزًا نبويًا مهمًا. زارها ايليا وأليشع (٢مل ٢:٤-٥، ٨). ويُنسب إلى أليشع أنه جعل النبع صالحًا بحيث سمّي نبع أليشع (اليوم نبع السلطان: ٢مل ٢:١٩-٢٢). بعد السبي، عاد الإسرائيليون إلى أريحا وأقاموا فيها (عز ٢:٣٢). وفي سنة ٦٠١ بنى فيها بكيديس قلعة (١مك ٩:٥٠). قد تكون الدوق على جبل القرنطو (أو: كرنيون) حيث قُتل سمعان المكابي ورفاقه (١مك ١٦:١١-١٧) أو إحدى القلعتين (ان لم تكن القلعتان، توروس وتركس، جنوبي وجنوبي غربي أريحا). كانت اريحا هيرودس مدينة غنية يقيم فيها الناس، ومدينة حدودية مع مركز الجمارك (زكا: لو ١٩:١-٥). إن يسوع، في آخر مسيرته إلى أورشليم، شفى فيها الأعمى برتيماوس (مر ١٠:٤٦-٥٢؛ لو ١٨:٣٥-٤٣؛ في مت ٢٠:٢٩-٣٤: أعميان).

• **ثالثًا: الحفريات (أ) في تل السلطان**. كانت محاولة أولى سنة ١٨٦٨ ثم ١٩٠٧ و١٩٠٩: ظهر سوران. الأول يحيط بسفح التلة (قد يكون عمل بني إسرائيل) والثاني كان على قمة التلة (نُسب إلى

الكنعانيين). واكتشفوا شمالي غربي التلة سورًا ثالثًا كان أقدم من السورين السابقين. وكانت حملة أخرى سنة ١٩٣٠ و١٩٣٦ فدلّت على أن السور الثاني يستند إلى سورين في بداية البرونز القديم (حوالي ٢١٠٠). أما السور الأول وهو الكبير فيعود إلى بداية البرونز الوسيط (١٨٠٠ ق.م.) وظلّ مستعملًا حتى سنة ١٦٠٠. حوالي ١٥٥٠ بُني السور الثاني ودُمّر بطريقة عنيفة بفعل هزة أرضية (قيل سنة ١٤٠٠ وقيل سنة ١٢٥٠). وكانت حملة سنة ١٩٥٢ التي كشفت جماجم (في قناع من طين) وهياكل بشرية. وعرف العلماء في سور البرونز القديم ١٧ طبقة من البناء وإعادة البناء. إن سور البرونز الوسيط بُني في عهد الهكسوس الذين وضع الفرعون احموسيس (١٥٨٠–١٥٥٨) حدًا لهم. في هذا الوقت خضعت اريحا لمصر، ودُمّرت سنة ١٥٥٠ تقريبًا. بعد هذا الدمار على يد المصريين لم تعد أريحا مدينة. ولكن أعيد بناؤها في زمن الحديد. أما الفخاريات فتعود إلى ما بين سنة ٩٠٠–٦٠٠.

(ب) تلول أبو العلايق، اكتشف المنقبون قلعة من الزمن الهليني. قد تكون توروس وتراكس اللتين دمّرهما بومبيوس سنة ٦٣ ق.م. (سترابون). وقد وُجدت طبقة من الرماد هي قصر هيرودس الكبير الذي أحرقه عبده بعد موته. لم يبق شيء من القصر ولكن بقي الملعب.

◆ **رابعًا**: سقوط أريحا، (يش ٦). في الأصل، كانت أريحا معلمًا يحدّد عبر الأردن (عد ٢٢:١؛ ٣:٣٦، ٣٦). إنّ خبر سقوط أريحا (يش ٦) يرتبط بفن أدبيّ يصعب تقييمه. أولًا، لا نستطيع أن نحدّد من الزاوية الأركيولوجيّة حدثًا لم يترك أثرًا. وإذا عدنا إلى الأساس الأدبيّ المحض، يلفت نظرنا الأسلوب «الكهنوتي» لهذا الخبر حيث تتكرّر الفرائض والأعمال أكثر من مرّة.

ويتأكّد الطابع الليتورجي حين يتجاوب صراخ الشعب مع النفخ بأبواق الكهنة (٦:١٠، ١٦، ٢٠): صراخ حاسم. ما إن علا حتى سقطت الأسوار. فكما أنّ عبور الأردنّ يلتقي مع عبور البحر الأحمر، كذلك يلتقي دمار أريحا عبر صراخ شعب اسرائيل، يلتقي والأشغال الشاقّة في مصر وصراخ اسرائيل نحو الرب في ضيقهم (خر ١:١١–١٤؛ ٢:٢٣). بل يلتقي والكلام القاسي الذي وجّهه الشعب اليائس إلى موسى (خر ٥:١٩–٢٣). في هذه الظروف يبدو ملكُ أريحا صورة مصغّرة عن فرعون. فإن لم يُروَ عقابه بعد سقوط أريحا، فالنصّ اللاحق يفترضه في خبر سيصبح نموذجًا لسائر أخبار الاحتلال (يش ٦:١٧–٢٥؛ ٨:٢؛ ٩:٣؛ ١٠:١، ٢٨، ٣٠). هلك فرعون بيد الله. وعلق ملك أريحا بيد البشر فلحقه العار (خر ١٤:٢٧؛ يش ٨:٢، ٢٩). ضرب الحرمُ أريحا في خطّ فريضة اشتراعيّة (تث ٢٠:١٧–١٨). ودلّ الشعب على تجرّد تام. هذا ما يجب أن يفعلوه دائمًا دون أن يحاولوا البحث عن غنى فرديّ أو جماعيّ. وراحاب البغيّ صارت نموذج الغريبة التي تنتمي إلى إيمان الشعب، بعد أن رأت المدهشات التي رافقت تحرير بني اسرائيل (يش ٢:٩–١١). ورأى فيها الرابينيّون نموذج المهتدين الجدد، ونسبوا إليها سلالة من الكهنة والأنبياء. في وثائق القبائل، تبدو أريحا موضع تنازع بين افرايم وبنيامين (يش ١٦:١–٧؛ ١٨:١٢–٢١). فنظنّ أنّ القبائل المتحالفة (نسل راحيل) تقاسمت الأرض المرويّة، وتركت المدينة بدون ساكن. ففي الأخبار التي تعود إلى زمن القبائل أو الزمن الملكيّ، يحتلّ الجلجال المكانة الأولى. أما أريحا فهي محطة يتوقّف فيها المسافر في طريقه نحو الشرق (٢صم ١٠:٥؛ ١أخ ١٩:٥). في أيام أخاب أعيد بناء أريحا، فصارت في مملكة الشمال، شأنها شأن بيت ايل، موطن حيئيل.

أريداتا أحد أبناء هامان (أس ٩:٨).

أريداي ثاني أبناء هامان. علّق على خشبة مع والده. رج أس ٩:٩.

إريدو مدينة تقع في أقصى الجنوب من بلاد الرافدين. كشف المنقّبون تحت الزقورة ١٨ طبقة. وفي كل طبقة

معبد بُني للإله انكي، إله الماء. في البدء كان المعبد عبارة عن مصلى مستطيل الشكل في وسطه منضدة لوضع النذور والقرابين. وبعد زمان طويل أضيف إليه محراب قبالة المدخل. ورُفع الهيكل بواسطة مصطبة. ثم توسّع المصلى وأضيفت إليه حجرات.

أريساي أحد أبناء هامان (أس ٩:٩).

أريوباغوس في الأصل: تلة أريس (أو مارس، إله الحرب) وهي تقع شمالي غربي اكروبول اثينة حيث يجتمع مجلس المدينة ويقضي في الأمور الهامة. بعد هذا انتقل الاسم إلى ساحة الفخارين (اغورا) حيث اعتاد الأريوباغيون أن يجتمعوا. كان لهذا المجلس سلطة القانون والحكم والتنفيذ على الاثينيين والرومان المقيمين في المدينة. حين أقام بولس في أثينة أخذوه إلى الأريوباغوس فوجّه كلامه إلى الأريوباغيين المجتمعين هناك (أع ١٧:٢٢). ظنّ بعض الشرّاح ان خطبة بولس (أع ١٧:٢٢-٣١) هي خطبة هلنستيّة حول المعرفة الحقّة لله دون ميزة مسيحيّة خاصة. ورأى آخرون فيها مواضيع التعليم اليهوديّ وسط الوثنيين. وقالت فئة ثالثة إن هذه العظة لا تعكس أفكار بولس (رج ١كور ١:٢٣)، بل أفكار لوقا ساعة دوّن أعمال الرسل. ففي أيام لوقا تمّت القطيعة بين اليهود والمسيحيين فما عاد المسيحيون يعظون في المجامع. ثم إن لوقا اراد أن يقول: اذا كان الفلاسفة لم يقتنعوا من بولس، فهم لا يقتنعون اليوم أيضاً.

أريوك: اسم من أصل حوريّ. ارياكا: نبيل، أمير. ملك الأسار وحليف امرافل (تك ١٤:١). نتساءل هل من علاقة بين اريوك هذا وذاك المذكور في يه ١:٦ (ملك عيلام). نقرأ اسم اريوك في نصوص ماري (اريوك، اريوكي).

إزائية، (المسألة الـ) رج * المسألة الازائية.

أزراحي صفة ترافق ايتان (١مل ٥:١١؛ مز ٨٩:١)، وهيمان (مز ٨٨:١).

أزران رج * جوزان.

إزمير مدينة مذكورة في رؤ ١:١١ (سميرنة) على أنها مركزِ إحدى الجماعات المسيحية في آسية الصغرى. وُجهت إليها رسالة (رؤ ٢:٨-١١) تمدح المؤمنين وتشجّعهم من أجل الاضطهاد الآتي. كانت إزمير مستوطنة إيوليّة لا أهميّة لها على مصب هرموس. ولكن لاحظ الاسكندر الكبير أهميّتها (نهاية الطرق التجارية في الشرق) فأعاد بناءها حسب مخططه الخاص بيد انطيغونوس وليسيماكوس وصارت إزمير بسرعة أنشط مرفأ في آسية الصغرى وأهم مدينة تجارية هناك. منذ سنة ١٣٣ ق.م. صارت إزمير رومانيّة وألّفت مع برغامس المركز الرئيسي لعبادة الامبراطور في آسية الغربية. تأسّست فيها جماعة من المسيحيين المتهودين على يد بولس نفسه. وعرف التقليد اسم بوليكربوس الازميريّ الذي توفي حوالي سنة ١٧٠.

إزميل، (الـ) كان الإزميل من البرونز أو الحديد. ويستعمل للحفر في الخشب أو في الحجر. رُذلت هذه * الآلة من الاستعمال الديني، لأنها تستخدم لصنع الأصنام (إش ٤٤:١٣؛ خر ٣٢:٤). وقد حرِّم الإزميل أيضاً في بناء المذبح (خر ٢٠:٢٥؛ رج تث ٢٧:٥).

ازنوت تابور يش ١٩:٣٤. هي اليوم أم الجبيل. تقع شمالي غربي تابور.

أزني رابع أبناء جاد السبعة. يشكل نسله عشيرة الازنيين (عد ٢٦:١٦) = اصبون (تك ٤٦:١٦). هم: صفيون، حجيّ، شوني، أصبون، عيري، أرودي، أرئيلي.

أزوت رج أشدود.

أزيدا اسم سومريّ معناه: البيت الثابت. اسم هيكل الإله مردوك ثم هيكل الإله نبو في بورسيفا (هي اليوم برس نمرود التي تبعد ٢٥ كلم إلى الجنوب من بابل).

أزّين شيرة موضع بنته ابنة افرائيم (شأرة) كما بنت بيت حورون السفلى والعليا (١أخ ٧:٢٤).

أسابيع، (رؤيا الـ) رج رؤيا الاسابيع وكتاب اخنوخ الحبشي.

أسابيع، (الـ) عيد في العبريّة «ش ب و ع هـ». أحد الأعياد السنوية الثلاثة التي فيها يحجّ المؤمنون إلى

المعبد، حسب تث ١٦: ٩-١٠ (رج خر ٣٤: ٢٢؛ عد ٢٨: ٢٦؛ تث ١٦: ١٦؛ ٢أخ ٨: ٢٣). سمّي أيضاً عيد «حصاد القمح» في خر ٣٤: ٢٢ (رج خر ٢٣: ١٦). كانوا يحتفلون به بعد الفصح بسبعة أسابيع (تث ١٦: ٩) أو خمسين يومًا (لا ٢٣: ١٦). لهذا سمّاه اليونان «بنتيكوستي» أو عيد الخمسين (طو ٢: ١؛ ٢مك ١٢: ٣١-٣٢). رج «الحصاد» و«عيد العنصرة».

أساس (ذبيحة ال) رج ذبيحة التأسيس.

أسافل الارض مثوى الاموات، مقام الناس بعد موتهم.

◄ ١) في الديانة السومرية والأكاديّة. تُسمّى الآخرة «كاي» أي الأرض والموضع. أو «ك و ر» البلاد. وتُسمّى أيضاً «ك و ر/ك ي. ن و. ج ي» أي الأرض أو الموضع الذي لا رجعة منه. وتُسمى: المدينة الكبيرة (ا ر ي. ج ا ل). كل هذه التسميات السومريّة انتقلت إلى الاكاديّة: «ار ص ت و؛ ا ر ص ت/ا ش ر. لا. ت ا ر ي. إي/إ ر ك ل و». يقع مثوى الأموات تحت الأرض (ك ي. ت ا/ش ف ل ت و) في موضع يُوجد فيه أيضاً «أفسو» ومقام الآلهة «أنوناكي» (الآلهة بشكل عام، بمن فيهم آلهة الجحيم). لم تكن هذه المواضع «ممزوجة»، ولكننا لا نملك فكرة واضحة عن توزيعها. فحسب سطرة «نزول إنانة إلى الجحيم» تظهر الالاهة أمام باب كبير، ثم ينبغي عليها أن تجتاز سبعة أبواب أخرى لتصل إلى قصر لازورديّ هو مقام «ا ر ش ك ي غ ا ل». وكانوا يتخيّلون فجوات وحفرًا تتيح البلوغ إلى مملكة الموت. ففي «غلغامش، إنكيدو، والجحيم» «سقط» غرضان في العالم السفلي الذي «أمسك» انكيدو بعد ذلك الوقت بقليل. ثم إن مدينة إناجي التي شفيعها نين أزو تسمّى «قناة نحو عالم ارشكيغال». لم تكن الإقامة في الجحيم مبعث سرور. يصل الموتى إليها (مثل إنانة) فيُعرّون من كل زينتهم وكل حليّهم وما يرتبط بمركزهم الاجتماعي. ونال انكيدو نصيحة بحيث لا يفترق عن الآخرين، بأن لا يرتدي ثيابًا نظيفة ولا يلبس حذاء، ولا يتعطّر، ولا يصيح، ولا يُظهر أية عاطفة تجاه الموتى الذين قد يعرفهم: فالصمت واللامبالاة والقذارة هي القاعدة. في الحقبة الاكادية (اغادي)، اعتُبر نين ازو ابن ارشكيغال إله الآخرة. وخفّت شعبيّته في الحقبة النيو سومرية لصالح أمه التي سيحلّ محلها زوجها نرجال: اعتبر البابليون نرجال الاله الرئيسيّ في الجحيم حيث يلعب دورًا ثانويًا آلهة آخرون مثل شمش، غلغامش. مع أن هناك تلميحات إلى الدينونة والقضاة (آلهة انوناكي السبعة)، فلا السومريون ولا البابليّون افترضوا أن الاله يُقيّم حياة الميت الاخلاقيّة ويجازيه خيرًا أو شرًا.

◄ ٢) في الديانة اليونانيّة. إن الزيارة إلى عالم الآخرة موضوع معروف في السطر اليونانيّة وطقوسها. تارة تصوّر السفرة بشكل واضح، وطورًا بشكل تلميح. تصوّر كرحلة إلى بلد بعيد، إلى الغرب الأقصى. هذا هو وضع عولس في الاوديسة. وهرقل الذاهب يطلب التفاح من جنيات المساء (أو الغروب). وقد نكون بعض المرات أمام نزول حقيقيّ إلى العالم السفليّ (هرقل يختطف كرباروس، الكلب الذي يحرس الحجيم). مغامرة فيها خطر. وعلى البطل أن يواجه وحوشًا هائلة لأنه يتعدّى على النظام الطبيعي. قد تساعده الآلهة، مثل أثينة التي ترمز إليها البومة بعينيها اللتين تقدحان ظلام العالم السفليّ.

هناك ابطال عديدون في الميتولوجيا اليونانيّة حاولوا المغامرة إلى الجحيم: هرقل (أمسك كرباروس وأصعده إلى الأرض ثم ردّه إلى الجحيم). اورفاوس (سحره بقيثارته)، وتيساوس وعولس (في الأصل، نحن أمام رحلة إلى الجحيم قبل أن تصبح ملحمة من ملاحم طروادة). إن الباعث على السفر يختلف. ولكنه يتوخّى، بشكل أو بآخر، أن يلغي نتائج الموت وأن يقتني الخلود، وذلك بعد محن متعدّدة. ويرتبط الموضوع بموضوع سطر التنشئة التي تشكّل بالنسبة إلى المتدرّج عبورًا في موت رمزي، قبل ولادة إلى

حياة جديدة (مثلًا: اسرار الوسيس). رج النزول إلى الجحيم، الشيول، الحياة الأخرى أو الموت والحساب.

أسئلة وأجوبة في العبرية: شالوت وتشوبوت. هي أجوبة مكتوبة حول مسائل تتعلّق بالشريعة والمعرفة حملها أخصائيّون في التقليد، على أسئلة طرحها زملاؤهم أو أشخاص في الجماعات اليهوديّة. بدأت هذه الممارسة في حقبة التلمود وتنظّمت في حقبة «غاونيم» أو العظماء في الاكادميات البيبليّة. وجاء وقت جُمعت هذه «الأسئلة والأجوبة». وذلك في ثلاث مراحل كبيرة: مرحلة «غاونيم» (أي العظماء) التي امتدّت من القرن ٦ إلى القرن ١١. في هذه المرحلة برزت أولى الأجوبة الهامة، وكانت قصيرة جدًا، وتطرّقت إلى قضايا الممارسة الدينيّة. والمرحلة الثانية هي مرحلة «رشونيم» أي الأوّلين (القرن ١٢-١٤). تركّزت أيضاً على الممارسة. والمرحلة الثالثة هي مرحلة «احرونيم» أي الآخرين، التي تمتدّ من القرن السادس عشر إلى أيامنا.

اسبانيا في نظر اليهود اسبانيا هي ترشيش المذكورة في تك ١٠:٤؛ رج ١مل ٢٢:٤٩؛ إش ٢:١٦؛ ٢٣:١؛ مز ٢٧:٢٥. كانت العلاقات متواترة بين ترشيش وصور. إن ١مك ٨:٣ يشير إلى احتلال اسبانيا على يد رومة. أما العهد الجديد فيذكر اسبانيا في رو ١٥:٢٤، ٢٨: يعلن بولس نيّته في أن يسافر إلى تلك البلاد. ويقول القديس اكلمنضوس الروماني في رسالته إلى الكورنثيين إن بولس حقّق ما نواه.

اسبرطة مدينة دُورية في اليونان. يذكرها ١ مك كحليفة يوناثان و ١مك ١٤ كحليفة سمعان. تمّت المعاهدة بين سنة ١٥٢ و ١٤٣ بعد رسائل تبادلها اليهود مع أهل لاقادَيمون. يذكر يوناثان في رسالته العلاقات الطيّبة بين الشعبين، وهذا ما يشهد عليه رسالة من اريوس الأول (٣٠٩-٢٦٥) ملك إسبرطة إلى رئيس الكهنة اونيا (الثاني أو الأول). كل هذا يدلّ على تأثير يهود الشتات. أما آريوس فذكر كتابًا يدل على قرابة بين اليهود واللاقاديمونيّين عبر جدّهم ابراهيم. وبعد موت يوناثان، جدّد اللاقاديمونيّون العهد مع أخيه وخلفه سمعان (١مك ١٤:١٦-١٩). وقد حُفظت وثيقة اللاقاديمونيّون في ١مك ١٤:٢٠-٢٣. رضي الرومان بهذا اللقاء بين اللاقاديمونيين واليهود لأن اللاقاديمونيين كانوا حلفاء رومة وشركاءها. أما التاريخ اليونانيّ فذكر أن اسبرطة كانت دولة اوليغرشية (تحكم فيها القلّة) وعسكرية تأسّست على مساواة المواطنين (القرن ٩ ق.م.). امتدت كثيرًا فصارت مدينة قويّة. وكانت حرب بين اسبرطة واثينة أنتهت بانتصار اسبرطة. وحين تتقوى مكدونية ينتهي دور اسبرطة السياسي.

اسبوع، (الـ) في العبرية: ش ب و ع. في اليونانية: سباتا. الاسبوع في نظر العهد القديم هو سلسلة متواصلة من سبعة أيام لا يقطعها احتفال ولا قمر جديد ولا سنة جديدة. ينتهي الاسبوع بيوم السبت (تك ١؛ خر ١٦). في زمن الهيكل الثاني، كان هناك ٢٤ فرقة من الكهنة واللاويين وبني اسرائيل. وكانت كل فرقة تخدم أسبوعًا واحدًا. وحين كان يصعد الكهنة واللاويون من فرقة من الفرق إلى أورشليم، كان بنو اسرائيل يقيمون في مدنهم ليقرأوا المقطع الموافق لخبر الخلق كما في تك ١:١-٢:١٤؛ مش تعنيت ٤:٢-٢٣. كانت الفرق ٢٤ تخدم مرتين في السنة، وكانت كلها حاضرة في الاعياد. كانت السنة الشمسيّة - القمريّة مؤلّفة من ٣٥٤ يومًا. أما في قمران فمن ٣٦٤ يومًا. هذا يعني ٢٦ فرقة لكل نصف سنة. إن كلندار (تقويم) قمران الذي كان كلندارًا «صادوقيا» تألّف من أسابيع: فكل يوم من أيام السنة يبدأ في ذات اليوم من أيام الاسبوع. وفي التقليد اليهودي، كان اليومان الثاني والخامس (الاثنين والخميس) مناسبة للذهاب إلى السوق. وعند الفريسيين كانا يومَي صيام. في الكلندار الصادوقي الاسياني، اليوم الاول والرابع والسادس (الأحد، الاربعاء، الجمعة)، هي أيام «ليتورجية».

من هذا القبيل، بدأ المسيحيون الاولون يواصلون التقاليد الكهنوتيّة في اسرائيل. وكما اعتادوا أن يعيّدوا يوبيلًا كل ٥٠ سنة (٧×٧ من السنين)، وُجدت آثار كلندار يعيّدون فيه اليوم الخمسين (٧×٧ من الأيام). كانوا يقدّمون أول محاصيل الأرض. هذا ما نجده في كتاب اليوبيلات، وكلندار قمران، والشفّائين، ووثيقة عربيّة عن فيلون (تعود إلى القرون الوسطى)، والكنيسة المسيحيّة الأولى. في المشناة وفي السبعينيّة، نُسبت بعض المزامير إلى أيام الاسبوع السبعة: الاحد، مز ٢٤؛ الاثنين، مز ٤٨؛ الثلاثاء، مز ٨٢؛ الاربعاء، مز ٩٤؛ الخميس، مز ٨١؛ الجمعة، مز ٩٣؛ السبت، مز ٩٢. وسمّي اليوم السادس في اليونانية: بارسكاوي أي يوم التهيئة. في التقليد المسيحيّ، أخذت أيام الاسبوع معنى ليتورجيا، ولا سيّما في أسبوع الآلام: الاربعاء خيانة يهوذا؛ الخميس، غسل الأرجل؛ الجمعة، الصلب؛ السبت، صمت القبر؛ الاحد، القيامة ويوم الرب. إن تنظيم الاسبوع كما نجده عند اليهود، مع السبت الذي يعود في أوقات منظّمة، قد أثّر تأثيرًا كبيرًا على المجتمع الروماني. ففي القرن الاول المسيحي حلّ الاسبوع اليهوديّ محلّ الاسبوع الروماني بأيامه الثمانية (كان معقّدًا وملتبسًا). وانضمّت الكنيسة الأولى إلى هذا التحوّل، فدخل الاسبوع بسبعة أيام مع الاحتفال بالأحد، بيوم الربّ، في اليوم الأول من الاسبوع

استحضار الارواح. «يدعو» الشخص الارواح، متوخيًا أن يعرف منهم الأحداث الآتية. مورس «الاستحضار» في أرض اسرائيل (١صم ٢٨:٧-٢٠؛ ٢مل ٢١:٦؛ ٢٣:٢٤؛ ١ أخ ١٠:١٣؛ ٢أخ ٣٣:٦؛ أش ٨:١٩؛ ٢٩:٤)، مع أن الشريعة منعته بشدّة (لا ١٩:٣١؛ ٢٠:٦، ٢٧؛ تث ١٨:١١؛ رج ١صم ٢٨:٣، ٩).

استحضار الموتى. مارسه البابليون والمصريون واليونان. وعرفه الكنعانيون أيضاً (تث ١٨:٩-١١) وتأثّر به العبرانيون. إن شاول الذي كان قد طرد من البلاد مستحضري الموتى، ذهب إلى ساحرة عين دور وطلب منها أن تحضر صموئيل (١صم ٢٨:٣-١١). ودلّ إشعيا بوضوح أنهم كانوا يسألون الموتى كثيرًا في أيامه (٨:١٩). كان الملك منسّى موافقًا على عمل المستحضرين، أما يوشيا فأبعدهم خلال الاصلاح الاشتراعي (٢مل ٢١:٦؛ ٢٣:٢٤). منعت الشريعة استحضار الموتى، لأنه ينجّس المؤمن بالربّ (لا ١٩:٣١). ومن مارسه يُقتل رجمًا (لا ٢٠:٢٧).

استرابون رج ← سترابون

استرولوجيا، (الـ) علم التنجيم، النجامة. إن الاسترولوجيا (علم التنجيم) لم تسبق علم الفلك (استرونوميا، أو نواميس الأفلاك)، رغم ما يقال هنا وهناك. فممارسة علم الفلك بشمسه وقمره ونجومه وكواكبه هي التي سبقت ممارسة التنجيم. ◄ ١) العهد القديم. حين نعود إلى نظام الاسترولوجيا الدينيّة، الذي يتميّز عن نظام الاسترولوجيا الصوفيّة والميتولوجيّة، التي ظهرت آثاره منذ القرن الخامس ق. م.، نستطيع أن نميّز حقبتين: الأولى، وهي الأقدم، تعود إلى الألف الثالث وقد سبقت عالم الاسترولوجيا والتنجيم، بل سبقت العالم السومري. وقد سبقها في فترة ما قبل التاريخ مناهجُ توجّهاتٍ أفلاكيّة ومراقبة تصرّف طرائد الصيد حسب الفصول. وكل هذا ارتبط بطقوس سحر في إطار العيد. والحقبة الثانية تسير مسيرتها لا في العالم السومريّ بل الأكاديّ والبابليّ. فظهرت الاسترولوجيا في الألف الثاني كأقصى حدّ. وقد وُجدت جذورها في مراقبة علامات تظهر في أعضاء الذبائح الحيوانيّة فتعبّر عن إرادة الآلهة. فالسومريون والاكاديون والكهنة البابليّون، كانوا قد وصلوا بتقنيّة البحث هذه، إلى مستوى متشعّب جدًا. فاكتشفوا حتى ٦٠٠٠ علامة عن مصير البشر وإرادة الآلهة. وجُعل علمهم في خدمة الملوك، فاتّخذ بحثُهم منحًى سياسيًا.

لهذا أخذوا يبحثون عن علامات موازية، لا على الأرض، بل في السماء. هذا ما يدلّ عليه النصّ

التالي: «سأل الحيوانات الداجنة. سأل الحيوانات البرّيّة. سأل شروق الشمس وغروبها...». وإذ أرادوا أن يفسّروا حركة الكواكب، وجب عليهم أن يحدّدوا ميزة كل موضع في السماء، مثل الناظرين في الأكباد الذين يتفحّصون فلقتي الكبد والتفاف الامعاء. فهذا ما عمله الاقدمون بحسب شهادة ديودورس الصقليّ (٢٠/٣٠:٢-٤): «بعد أن راقب الكلدائيون الكواكب منذ أقدم العصور، عرفوا بدقّة فريدة مسيرتها وتأثيرها (ديناميس أي قوّتها)، وتنبأوا بمستقبل كل واحد. والتعليم الأهمّ في نظرهم يتوقّف عند حركة خمسة كواكب نسمّيها «سيّارة» ويسميها الكلدائيون «مفسّرة» (تقدم هرمانايا أي تفسيرًا). وبين هذه الكواكب التائهة، يعتبرون أن ذاك الذي يسمّيه اليونان «كرونوس» (أي زحل) والذي عرفه الكلدائيون باسم بالوس، هو الأكثر تأثيرًا. ويسمّون سائر (الكواكب) السّيارة كما يفعل علماء التنجيم (أو: الفلك) عندنا: المريخ (مارس)، الزُهَرة (فينوس)، عطارد (مركور)، المشتري (جوبيتر). ويسمّيها الكلدائيون «مفسّرة» لأن هذه «الكواكب السيّارة» تنعم بحركة خاصة لا تنعم بها سائر الكواكب، فتعلن الأحداث المقبلة، وتشرح للبشر مقاصد الآلهة الخيّرة».

واللوحة الخامسة في «انوما إليش» استرولوجيّة بكلّيتها. فهي تبيّن كيفيّة توزيع المناطق السماويّة. «خلق مردوك الموقع السماويّ للآلهة الكبار. وجعل النجوم في مواضعها التي هي صورتها وكأنها توأم لها. وحدّد السنة، ورسم لها حدودها. ولكل من الأشهر الاثني عشر وضع ثلاث نجوم. وهكذا، بعد أن صوّر أيام السنة...».

ما هي الطريقة التي بها عرف الاخصائيّون القدماء كيف يفسّرون الحركات السماويّة؟ نجد بعض المعلومات على لويحة تعود إلى الألف الثاني ق.م. كانت جزءًا من مجموعة وُضعت في أيام سرجون الاكاديّ. ووُجدت منها نسخة في خرائب مكتبة أشور بانيبال في نينوى. إليك بعض الجمل التي نقرأها فيها: «إذا أحاطت هالة بالقمر ووُجد المشتري (جوبتير) في داخلها، يُحاصَر ملك أكاد. وتهلك الحيوانات في الريف. وفي الرابع عشر من هذا الشهر، لن تعود الزهرة تُرى، بل يكون خسوف قمر. الويل لأرض عيلام وسورية. غير أن ملكي سيكون في أمان... يكون خسوف. بل هو حصل. إنه علامة سلام. ويكون لشهر ادارو (ادار) ثلاثون يومًا. في ليله الثالث عشر والرابع عشر، راقبتُ بعناية، بعد أن قمتُ (من فراشي) سبع مرات، فلم يكن من خسوف. سأرسل تقريرًا إلى الملك». لم تحتفظ التوراة إلا بصدى ضعيفٍ جدًا لهذه التنظيرات المعقّدة. وحده النبي إشعيا قد تذكّرها ليرسل بعض سهام السخرية ضدّ بابل (إش ٣٧:١٤). أما دا ٢:٢٧؛ ٤:٧؛ ٥:٧، ١١ فيذكر أيضاً علماء التنجيم. ويرى سفر العدد في فم بلعام الآتي من شواطئ الفرات، قولًا إلهيًا يشرح مصير الملك المقبل بصورة كوكب (أو نجمة) (عد ٢٤:١٧). واحدى العبارات الاسترولوجيّة التي وُلدت في بابلونية كانت تقول: «إن ظهر كوكب سيّار في بداية كيسيليمو (رج كسلو)، سيكون عبيرو، ستكون هزيمة». مثل هذا التنبّؤ كان علامة خيّرة لبني اسرائيل، وقد نُقل بشكل بسيط: «يطلع كوكب من بني يعقوب ويقوم صولجان من بني اسرائيل». ونزيد واقعًا يتعدّى نطاق التوراة. فمنذ القرن الثاني ق.م. نما أدب هو الأدب الجليانيّ. فاهتمّ كتّابه اهتمامًا خاصاً بقصد الله، بمجيئه، بالعلامات التي تنبئ به (دا ٧). فإن كان المؤمنون قد طلبوا من الكتاب المقدّس جوابًا على أسئلة يطرحها عصرهم، فقد اهتمّ آخرون بالتنظيرات الاسترولوجيّة القديمة. فالنجمة تُستعمل كرمز إلى الملائكة (اأخن ٨٦؛ رؤ ١:١٦-٢٠؛ ٢:١، ٢٨؛ ٩:١)، وهي تؤثّر على البشر تأثيرًا صالحًا أو رديئًا، وذلك في امتداد تنظيرات تقول إنّ الكواكب تؤثّر على مصير البشر.

◄ ٢) العهد الجديد. بدت الاسترولوجيا في العالم اليونانيّ كتوسّع للاهتمام بالأقوال الالهيّة. بدأت ملتبسة، بل غامضة، فكان الكهنة يشرحونها

وينشرونها، وهم الذين ارتبطوا بالخدمة في مختلف المعابد. ولقد توجّه هؤلاء الكهنة إلى الاسترولوجيا ليُرضوا الحجّاج العديدين، ويردّوا على أسئلتهم، بعد أن يعيدوا طرحها ويكيّفوها بحسب الأسرار التي وصلت إليهم. وبعد ان كانت الاسترولوجيا سياسيّة، صارت ميتولوجيّة وصوفيّة. غير أن هذه الشميلة الجديدة لم تحصل قبل القرن الخامس ق.م. وامتدّت في خطين. خط مصريّ بواسطة اسرار ايزيس وفيثاغوراس. وخطّ كلدائي متأخّر لم يتعدّ القرن الثالث. وفي زمن العهد الجديد، اهتمّ العالم اليونانيّ، كما أهتمّ قبله عالم بلاد الرافدين، بأن يتميّز مصير البشر ويؤثّر فيه. فتطلّع بعناية إلى عالم الكواكب. ومارس عددٌ من العرّافين الاسترولوجيا ودراسة طالع البشر. فسُمّوا «الكلدانيين». وكما فعل العبرانيّون في الماضي (٢مل ٢١:٥؛ صف ١:٥؛ إر ٨:٢؛ تث ٤:١٩)، فاقتدوا بالأشوريين، هكذا حاول هؤلاء العرّافون أن يمارسوا طقوسًا تتوخّى التأثير على النجوم، وعلى المصير الذي تحدّده هذه النجوم. وأهتمّ مسيحيّو كولوسي بمراقبة القمر الجديد أو الهلال، وبالمحافظة على فرائض الطعام، وبالاحتفال بعبادة الملائكة وعناصر العالم أي عناصر الكون المادية والارواح التي تسوسها والتي سُمّيت «قوى» (ديناميس، كو ٢:٨). هل اهتمّوا بأبحاث استرولوجيّة تمنحهم معرفة أفضل بالاسرار؟ مهما يكن من أمر، فالاهتمام بالتعبير الكونيّ للسرّ، قد قاد بولس إلى أن يفكّر في البُعد الكونيّ لسرّ المسيح الذي يحيط بملئه جميعَ المخلّصين، كما يحيط بالكون (كوسموس) الذي هو إطار حياة البشريّة (كو ١:١٥-٢٠) وإطار القوى الملائكيّة. وأخيرًا إن نجم (كوكب) مت ٢:٢ يلتقي باعتقاد يقول إن مولد كل شخصيّة عظيمة يدلّ عليه ظهور كوكب جديد. تبع متّى عالم اليهود الرابينيّ فضمّ مولد المسيح إلى ظهور الكوكب الذي أعلنه عد ٢٤:١٧. وما يلفت النظر هو أن هذا الجمع بين مولد المسيح ونجمة بيت لحم قد نُسب هنا إلى مجوس جاؤوا من المشرق.

استشهاد إشعيا رج صعود إشعيا.

استشهادات بيبليّة أو الايراد البيبليّ: مقطع من كتاب يرد حرفيًا في كتاب آخر. نتحدث هنا عن استشهادات العهد القديم في العهد الجديد. هناك ٣٠٠ حالة يرد العهد القديم في العهد الجديد. قد يكون الاستشهاد واضحًا كما هو الأمر في يو ٢:١٧ أو أع ٢:٣٤. حينئذ يعود النص إلى الكتاب (أع ٨:٣٢-٣٣)، إلى ما كُتب (مر ١٤:٢٧)، إلى موسى «صاحب» البنتاتوكس، الشريعة (أع ٣:٢٢)، إلى كتب الانبياء (أع ٧:٤٢-٤٣)، إلى النبي (مت ٢١:٤-٥؛ أع ٧:٤٩-٥٠)، إلى داود صاحب المزامير الذي يحتلّ ثلثي الاستشهادات (أع ٤:٢٥-٢٦). بل إلى الله نفسه (أع ٣:٢٥). في أماكن أخرى يكون الاستشهاد ضمنيًا كما في مر ١٤:٦٢ أو أع ١٠:٣٦، حيث ألفاظ العهد القديمُ تُستعمل للتعبير عن جملة في العهد الجديد. ويجدر القول إن الاستشهادات تعود عادة إلى السبعينية.

إن المعنى الذي يُنسب إلى الاستشهادات في العهد الجديد، يختلف بعض المرات عن مدلول المقطع الوارد في نصّه الأصلي. هنا نتساءل: هل يرد النصّ عن طريق الذاكرة؟ هل كان هناك كتاب «استشهادات» يأخذون منه؟ عند ذاك نفهم أن ينسب مز ٨٢:٦ (في يو ١٠:٣٤)؛ ٦٩:٥ (في يو ١٥:٢٥) إلى الشريعة. أن ينسب زك ١١:١٢ (في مت ٢٧:٩-١٠) إلى النبي إرميا. وقد لاحظ الشرّاح أن الاستشهادات الكتابيّة عند بولس تتجمّع قبل كل شيء في بعض أجزاء محدّدة من الرسائل الكبرى. مثلًا، في ١كور ١:١٨-٣:٢٣؛ جمع الرسول عددًا من الاستشهادات تتطرّق كلها إلى الحكمة البشرية التي يشجبها الله. ولا تعود هذه الاستشهادات إلى السبعينيّة بل إلى تقليد نصوصي آخر سيتبعه اكلمنضوس الرومانيّ في رسالته الأولى. فوجود مجموعات صغيرة من الاستشهادات يتبعها تفسير قصير، أمر عرفه الاسيانيون في قمران (المغارة الرابعة). وتكوين مثل هذه المنتخبات يشكّل

تفسيرًا للنصوص التي يستعملها كتّاب العهد الجديد أو الكتّاب الكنسيّون.

استفانوس أول المسيحيّين في أخائية ومن القلّة الذين عمّدهم بولس (١كور ١:١٦). كان مع عائلته في خدمة الرسول وظلّ معه في أفسس. لا شكّ في أنه حمل إلى بولس رسالة من الكورنثيين إلى بولس، كما حمل إلى الكورنثيين جواب بولس. لهذا يمتدحه بولس ويعتبره مثالًا لقرّائه (١كور ١٦:١٥، ١٧).

استفانوس أحد السبعة الذين أوكلهم الرسل بالاهتمام بالفقراء في أورشليم. كان من أصل هليني (أع ٦:٥). يقول عنه الكتاب: رجل ممتلئ من الإيمان والروح القدس. ولهذا احتلّ مكانة خاصة في جماعة أورشليم بسبب معجزاته وعظاته. فاجتذب إليه بغضَ اليهود (أع ٦:٨-١٠) الذين حكموا عليه (بواسطة السنهدرين أو المجلس) ورجموه (أع ٧:١ ي. تُشبه محاكمته إلى حد بعيد محاكمة يسوع). كان شاول (بولس) شاهدًا لموت استفانوس (أع ٧:٦٠؛ ٢٢:٢٠). وكان هذا الموت بداية اضطهاد عنيف ضدّ المسيحيّين في أورشليم (أع ٨:١؛ ١١:١٩). يقول تقليد يعود إلى القرن الخامس إن الموضع الذي رُجم فيه استفانوس يقع شمالي باب دمشق. حوالي سنة ٤٣٠-٤٤٠ بنت الامبراطورة اودوكسية بازيليكًا هناك حيث نجد اليوم المدرسة البيبليّة والاركيولوجيّة للآباء الدومنيكان.

استفانوس (رؤيا) رج * رؤيا إستفانوس.

أستواجيس في الايرانيّة: إشتوفاغو. آخر ملوك المادايين (٥٨٤-٥٥٠) وابن كواكاريس. غلبه سنة ٥٥٠ كورش الثاني الكبير الذي كان حفيده وأميرًا تابعًا له. يبدو أنه كان من الاسكوتيين.

أستير

◄ ١) رج الالاهة البابلية: عشتار.

◄ ٢) الاسم الفارسي لهدسة ابنة أبيحائيل (اس ٢:١٥؛ ٩:٢٩)، أبنة أخ مردخاي مربّيها. هي بطلة السفر الذي يحمل أسمها. رج استير (سفر). معنى اسمها حسب الفارسية: النجمة. وحسب تقليد الرابينيين: المحجوبة المقيمة وراء الحجاب. رج تث ٣١:١٧ (س ت ر في العبرية المستورة). يهودية يتيمة، وصبية جميلة. سُبيت إلى فارس فربّاها مردخاي. تزوّجت أحشويروش دون أن تبوح له شيئًا عن شعبها ولا عن قرابتها (ف ٢). دفعها مردخاي فتدخّلت لتفسد مخطّطًا هيّأه الوزير الأكبر هامان، أراد فيه أن يُفني اليهود (ف ٣-٥). نال من استير نفسها العقاب لهامان، وحصلت على بيته، وأعادت الاعتبار إلى اليهود الذين سُمح لهم بأن يقتلوا أعداءهم.وتنظّمت شريعة حول عيد الفوريم. أما ما أضيف من نصوص يونانية على النصّ العبري، فهو صلاة حارّة تلتها استير الملكة فضمّت مصيرها إلى مصير شعبها (أنا\نحن). وسألت الربّ أن يُبرز عدله: «أيها الاله القادر، استجب صوت البائسين» (٤:١٧\١٢).

استير (سفر)

◆ **أولًا: المضمون**. اختار الملك الفارسي أحشويروش أستير ح من بين أجمل نساء مملكته وجعلها ملكة وهو لا يعلم أنها يهوديّة. أثّرت استير على البلاط الملكي، ففشّلت مخطّط هامان المجرم ضدّ اليهود المقيمين في مملكة فارس. ثم إن فرح اليهود وانتقامهم تجسّدا في تأسيس عيد الفوريم (أو القرعة). صار الكتاب شعبيًا لدى اليهود بسبب مضمونه، وأعتبره التقليد اليهوديّ من أهم اللفائف (الادراج) البيبليّة. نشير إلى أن النصّ العبريّ أقصر من النصّ اليونانيّ واللاتينيّ. جعلت السبعينيّة النصوص المزادة في متن النصّ. أما الشعبيّة اللاتينيّة فجعلتها في ملحق وهي: أ) حلم مردخاي (سبعينية: قبل ١:١؛ شعبية ١١:٢-١٢). مردخاي يكشف المؤامرة (شعبية ١٢:١-٦). ب) قرار الملك الذي أمر بإفناء اليهود (سبعينية بعد ٣:١٣؛ شعبية: ١٣:١-٧). ج) صلاة مردخاي (سبعينية بعد ٤:١٧؛ شعبية ١٣:٨-١٨). صلاة استير (شعبية ١٤:١-٩). د) استير تذهب إلى الملك (سبعينية بعد ٤:١٧؛

شعبية: ١٥:٤-١٩). هـ) إجراءات من أجل اليهود (سبعينية بعد ١٢:٨؛ شعبية: ١٦:١-٢٤). و) تفسير حلم مردخاي (سبعينية بعد ٣:١٠؛ شعبية ٤:١٠-١٣ بحيث إن تفسير الحلم يسبق الحلم). ز) كتاب استير في مصر (سبعينية بعد ٣:١٠؛ شعبية: ١:١١. نشير إلى أن ١:١٥-١٣ في الشعبية يقابل ١٣:٤ ي). كل الملحقات هي قانونيّة. ولكن كيف نحلّ مسألة صحة هذه الملحقات؟ هناك اتفاق على القول إن الملحقات قديمة، ولكنّها لا تنتمي إلى النصّ الأصليّ. وهي تهدف إلى إعطاء الكتاب طابعًا دينيًّا بعد ان كان دنيويًا في النصّ العبريّ. ولكن هل أُلّفت الملحقات في اليونانيّة أو العبريّة؟ لا جواب لنا.

• **ثانيًا: أصل الكتاب**. دوّن النصّ العبريّ القصير بين سنة ٣٠٠ و ١٥٠. أمّا الملحقات فوُجدت في اليونانيّة بعد ليسيماكس الأورشليمي (١١٤ أو ٤٨ ق.م.). طابعُ الكتاب هو طابع الخبر الحرّ. وهذا ما يفسّر المغالطات التاريخيّة لدى كاتب يعرف كل المعرفة عادات بلاط فارس. دُوّن السفر ليُقرأ في عيد فوريم. تجنّب الكتاب أن يلفظ اسم الله (رج ٤:١٤)، فتردّد المعلّمون في إدخاله بين الأسفار القانونيّة. حين يمتدح ابن سيراخ (ف ٤٠-٥٥) الآباء فهو لا يأتي على ذكر استير ولا مردخاي. كما لا يذكر العهدُ الجديد سفر استير. وإذا كان سفر استير قد دخل بين الأسفار القانونيّة فبسبب الملحقات المطبوعة بالطابع الدينيّ.

• **ثالثًا: لاهوت الكتاب**. رغم غياب الاسم الإلهي في هذا السفر، فنحن نعي حضور العناية الإلهيّة (٤:١٤). ولكن يبقى أننا نصدم بروح الانتقام الذي يُنهي هذا الكتاب. أما الاحتفال بالفوريم فعيد دنيويّ يعرف بعض التراخي (كما في المرفع المسيحيّ). ومع ذلك، أخذ هذا السفر مكانته بين الأسفار القانونيّة، لأنه يعلن أن حياة الشعب ترتبط بنعمة الله فقط، لا بالمشاريع البشريّة.

استير ربا مدراش مواعظي حول سفر (لفيفة، درج) استير. تضمّن الشكل الأول ستة أقسام. تعود الاقسام ١-٥ إلى حقبة القوّالين، والباقي إلى القرن ١١-١٢، وقد أخذ أخباره من ترجوم استير وغيره من المراجع.

اسحق في العبريّة: يصحق (تك ٢١:٣-٦) يشحق (مز ٥١٠:٩؛ إر ٣٣:٢٦؛ عا ٧:٩، ١٦). في الأصل: اسحق ايل أي ليضحك الإله. نعرف في أوغاريت ضحك ايل كعلامة لفرحه وعطفه. يفسر تك ٢١:٦ الاسم بضحك ابراهيم (رج تك ١٧:١٧، ١٩؛ ١٨:١٢، ١٥) وتك ٢١:٦ بضحك الشعب السعيد والمندهش من ولادة الولد. في التوراة، اسحق هو الابن الذي وُعد به ابراهيم وعدًا احتفاليًا (تك ٢١:١-٨). تزوّج رفقة ابنة بتوئيل الارامي (تك ٢٤:١ ي). يبدو اسحق في أخبار الآباء وجهًا باهتًا، لا مبادرة عنده. ارتبط اسمه بمنابع جرار وبئر سبع (تك ٢٦:١ ي). إذا عدنا إلى تك ٣٥:٢٧-٢٩ نعرف أنه دُفن في مدفن العائلة في مكفيلة. في العهد الجديد اسحق هو أبونا (رو ٩:١٠) وابن الوعد (رو ٩:٧ ي؛ غل ٤:٢٨-٣١) وأحد أبطال الإيمان (عب ١١:٢٠). إن ذبيحة اسحق (في منطقة مورية) التي أمر بها الله ابراهيم (ولم تتمّ بأمر الله)، كانت محنة خرج منها إيمان ابراهيم منتصرًا (تك ٢٢:١ ي). كان هدف هذا الخبر أن يبيّن أن الذبائح البشريّة لدى الكنعانيّين لا ترضي الله، وأن يفسّر معنى اسم مورية تفسيرًا شعبيًا. في التقليد اليهوديّ، صار اسحق ذلك الواعي الذي يقدّم ذبيحة نفسه راضيًا أمام الرب. في التقليد الاسلاميّ، اسحق هو النبي المبارك ويظهر اسمه ١٥ مرة في القرآن.

اسحق (وصيّة) رج وصيّة اسحق.

إسخريوطي لقب الرسول يهوذا (يوضاس) الخائن. إذا عدنا إلى العبرية قلنا: رجل قريوت (يش ١٥:٢٥). هناك مخطوطات تقول: سيكاريوتيس الذي يتعامل بواسطة سيكا (سيف). وهكذا عاد الشرّاح إلى الأرامية: السكريا = سقريا = المنجل.

أسد تستعمل العبرية، شأنها شأن العربية، ألفاظاً كثيرة لتدلّ على الأسد. أكثرها استعمالًا: اري. اري هـ

(في السريانية: اريا). «ل ب ي». في المؤنث «ل ب ي هـ» (اللبوءة). ثم «ل ي ت» (ليث في العربية). «ش ح ل». ويُسمّى الشبل «ك ف ي ر». وُجد الأسد في فلسطين ولبنان في زمن العهد القديم. وقد لاحظ ٢ مل ١٧:٢٥ أنه بعد سقوط السامرة وفراغ المنطقة من السكان، تكاثرت الأسود بشكل مقلق. في الحقبة الرومانيّة، صار الأسد نادرًا (نصوص العهد الجديد لا تتكلّم عن الأسود إلّا في تذكّر العهد القديم). غير أننا نجد صورته في خريطة ميديا. ولكن الأسد اختفى من فلسطين في زمن الصليبيين. أسد فلسطين هو أصغر من أسد افريقيا الذي نعرفه، ونحن نرى صورته في ختم شماع المشهور (قريب من الكلب بكبره). كان الأسد يفضّل الأجمة (أي ٣٨:٣٩–٤٠؛ إر ٥:٦)، في جوار الاردن (إر ٤٩:١٩). ومن هناك كان يهاجم القطعان (١ صم ١٧:٣٤–٣٥؛ إش ١١:٧؛ ٣١:٤؛ عا ٣:١٢). كانوا يمسكونه في الحفر (حز ١٩:٤). خاف الناس زئير الأسد (عا ٣:٨)، وكانت قوّته مضرب مثل (قض ١٤:١٨؛ ٢صم ١:٢٣؛ ف أم ٣٠:٣٠). وما تجرّأ على مهاجمته إلّا أصحاب القوّة (قض ١٤:٥–٨؛ عب ١١:٣٣) أو الحيلة (١ صم ١٧:٣٤–٣٧؛ ٢صم٢٣:٢٠). لهذا قابلوا الأشخاص الاقوياء بالأسد: الله نفسه (هو ٥:١٤؛ رج حز ١:١٠؛ رؤ ٤:٧)، المسيح (رؤ ٥:٥؛ ق تك ٤٩:٩)، الملك (يُرسم الأسد على عرشه، ١مل ١٠:١٩)، العدوّ الآتي من الشمال (إر ٤:٧)، ملوك أشورية، نبوخذ نصر (إر ٥٠:١٧)، يهوذا المكابي (١مك ٣:٤). والشعوب القويّة تسمّى «أسدًا»: اسرائيل (عد ٢٣:٢٤؛ ٢٤:٩). قبائل مصر (حز٣٢:٢). بابلونية (دا ٧:٤). أشورية (نا ٢:١٢، ١٤). الشعوب بشكل عام (زك ١١:٣). المتسلّط على البيت (سي ٤:٣٠). الأسد حيوان خطر، لهذا شبّهوا الخطر الذي يحمله بمخاطر الحياة (مز ٩١:١٣)، والأعداء (مز ٧:٣؛ ٢ تم ٤:١٧)، والملك الشرّير أو الغضوب (أم ١٩:١٢؛ ٢٠:٢؛ ٢٨:١٥)، والخطيئة (سي ٢٧:١٠) والشيطان (١بط ٥:٨). مارس ملوك بابل صيد الأسود، فكوّنوا حدائق للحيوانات (رج دا ٦:٧–٨؛ ١٤:٣١–٣٢: جبّ الأسود).

إسدرياس ٢مك ١٢:٣٦. أحد قواد جيش يهوذا المكابي في معركته ضدّ جورجياس. كذا في اللاتينية. في اليونانيّة، عزريا أو لعازر: ١مك ٥:١٨، ٥٦؛ ٢مك ٨:٢٣. وفي الترجمات العربية: أشدرين.

اسر (رسائل الـ) نعني برسائل الأسر: أف، كو، فل، فلم. فيها يتحدّث بولس مرارًا عن قيوده ويسمّي نفسه السجين (أف ٣:١؛ ٤:١؛ ٦:٢٠؛ كو ٤:٣، ١٨؛ فل ١:٧، ١٣–١٤، ١٧؛ فلم ١، ٩–١٠، ١٣). إذا وضعنا فلم جانبًا، يبدو مضمون هذه الرسائل الكرستولوجيّة مختلفًا عن مضمون سائر الرسائل. لهذا تسمّى في بعض المرات الرسائل الكرستولوجيّة لأنها تُبرز مكانة المسيح في قلب مخطّط الله الخلاصي. لهذا لم تحسب ٢تم (التي كُتبت خلال أسر بولس) بين رسائل الأسر، لأن مضمونها يختلف عن مضمون رسائل الأسر الثلاث. إذا تطلّعنا إلى المضمون، وجدنا تشابُها بين أف وكو اللتين تختلفان عن فل (فيها يتحدّث بولس إلى جماعة متماسكة). ويمكن أن تكون فل كُتبت قبل أف وكو: سيُخلى سبيل الرسول قريبًا (فل ١:١٢–٢٦). وتنتمي فلم إلى هذه المجموعة لأن اونسيمس برافق تيخيكس (كو ٤:٩) حامل الرسالة إلى أفسس وكولوسي (أف ٦:٢١؛ كو ٤:٧). يتّفق الشرّاح على القول إن رسائل الأسر دُوّنت خلال أسر بولس الرومانيّ الأول (٦١–٦٢). وهذا ما يثبته حضور ارسترخس ولوقا (كو ٤:١٠، ١٤، ٢٠؛ فلم ١٠، ٢٤؛ رج أع ٢٨:٣٠ي)، والأمل بأن يُخلى سبيل بولس سريعًا (فل ١:١٥، ٢٦؛ ٢:٢٤؛ فلم ٢٢). أما في ٢تم ٤:٦–٨، فإن بولس لا ينتظر أن يُخلى سبيله. ولهذا ترتبط ٢ تم بأسر آخر. قال بعض العلماء بأن هذه الرسائل كُتبت في أسر أفسس. ولكنّ هذا الافتراض لا يهدّد الرأي التقليدي. وقال آخرون:

دوّنت هذه الرسائل في أسر قيصرية. ولكن بولس لم يكن يتمتّع آنذاك إلّا بحريّة محدودة جدًا (أع ٢٣:٣٥؛ ٢٤:٢٧؛ ٢٦:٢٩). في النهاية، تعود أف وكو وفلم إلى أسر رومة، هذا إذا كان بولس كتبها أو أحد تلاميذه. وتعود فل إلى أسر أفسس، لأن افكارها قريبة من الرسائل الكبرى، ولا سيّما في ما يخصّ الختان.

اسرار أخنوخ، (**كتاب**) رج كتاب أخنوخ السلافي.

اسرائيل

• **أولًا**: اسم أعطي ليعقوب بفم الرجل السريّ الذي صارعه طوال الليل قرب يبوق (تك ٣٢:٢٢–٣٣؛ هو ١٢:٤ ي) أو بفم الله (الوهيم) الذي تراءى له في بيت ايل (تك ٣٥:١٠). في كلا الحالين، يرتبط تبدّل الإسم بفكرة تقول إن يعقوب هو جدّ أبناء إسرائيل (رج ابرام – ابراهيم: تك ١٧:٥). الاشتقاق الشعبي يفسّر هذا الاسم: قويَ ضدّ الله. «لا يدعى اسمك يعقوب بعد الآن بل إسرائيل، لأنك غالبت الله والناس وغلبت». أما الأشتقاق الحقيقيّ فهو موضوع جدال. رأي أول. فعل سريَ: ملك. إسرائيل، أي ليملك الله وليكن السيد. رأي ثان: الله يلمع، يضيء. رأي ثالث: هو الاسم الشعري يشوروم (المستقيمون). في الأكادية: ياسور ايل، ييسير ايل.

يُستعمل إسرائيل كاسم شخص محلّ يعقوب (تك٣٧:٣، ١٣؛ ٤٣:٦، ١١؛ ٤٦:١؛ ٤٧:٣١؛ ٤٨:١٠، ١٣). ونجده مرارًا في عبارات تدلّ على نسل يعقوب: بنو إسرائيل (تك ٣٢:٣٢؛ خر ١:١؛ لا ١:٦)، نسل إسرائيل (١أخ ١٦:١٣؛ نح ٩:٢)، بيت إسرائيل (خر١٦:٣١؛ مت ٨:٦)، جماعة إسرائيل (خر ١٢:٣).

• **ثانيًا**: ◄١) كاسم شعب أو قبيلة يعني اسرائيل (أ): أبناء يعقوب (تك ٣٤:٧؛ ٤٧:٢٧) (ب) الإسرائيليّين (تك ٤٩:٧؛ خر ١:٩؛ يش ٧:١٥؛ قض ١١:٣٩؛ را ٤:٧؛ ١صم ٩:٩؛ ٢ أخ ٩:٣؛ عز ٢:١٢؛ ١مك ١:١٢؛ مت ٢:٦؛ لو ١:٥٤؛ أع ٤:١٠؛ رو ١١:٢؛ أف ٢:١٢). وخارج التوراة يُذكر اسرائيل في كتابة منفتاح (إلا إذا دلّت الكلمة على يزرعيل) وفي نقود زمن المكابيين. (ج) سكّان مملكة الشمال (٢صم ٢:٩؛ ١٠:١٧ي؛ ١١:١٩...) أي في زمن داود وبالأخص بعد الانفصال. ولكن رج ٢صم ١:٢٤؛ ٢٣:٣).

كاسم شعب نجد أيضاً عبارات مثل «شيوخ بني إسرائيل» (حز ٣:١٦...)، رؤساء اسرائيل (عد ٧:٢)، قبائل اسرائيل (خر ٢٤:٤؛ مت ١٩:٢٨)، شعب اسرائيل (أع ٤:١٠)، أرض اسرائيل (١ صم ١٣:١٩؛ مت ٢:٢٠)، ملك اسرائيل (يو ١:٤٩)، إله اسرائيل (خر ٥:١). في ١أخ ٩:٢؛ عز ٦:١٦؛ ٩:١؛ نح ١١:٣، يدلّ اسرائيل على العوام تجاه الكهنة واللاويين وخدّام الهيكل. يتكلّم بولس في رسائله عن إسرائيل بحسب الجسد (١كور١٠:١٨)، وهكذا يدلّ اسرائيلُ على شعب الله الجديد (رو ٩:٦؛ غل ٦:١٦).

هذا على مستوى الكتاب المقدّس. أما على مستوى التاريخ القديم، فاسرائيل، شأنه شأن اسماعيل (الله يسمع)، هو اسم علم في البلاد الساميّة الغربيّة. قرأناه في إيبلا في الألف الثالث ق.م. وهو يعني: «ايل بدا قويًا»، هذا إذا عدنا إلى تك ٣٢:٢٩؛ هو ١٢:٥. أما بنو إسرائيل كشعب فلم يدخل في التاريخ إلا مع نصب الفرعون منفتاح (١٢١٢–١٢٠٢) الذي يعود إلى السنة الخامسة لملكه (١٢٠٧ ق.م.)، ويتحدّث عن انتصار مصر بشكل نهائيّ على اسرائيل. نقرأ في صشو ٣٤٢–٣٤٣: «دُمّر اسرائيلُ بحيث لم يعد لزرعه من وجود». فالحرب التي واجه فيها اسرائيل مركبات فرعون، قد صوّرت على جدار في هيكل أمون في الكرنك (الاقصر اليوم، جنوبيّ مصر)، وقد جرت في سهل كنعان الساحليّ. فنتج عن ذلك أن اسرائيل كان يعيش في قلب الضفّة الغربيّة من فلسطين، وكان بشكّل وحدة اتنية لها من الاهميّة بحيث جابهت الجيوش المصريّة في أرض مكشوفة، لا في الادغال. غير أن هذا لا يعني أن امتصاص اسرائيل لبني يعقوب، الذي يلمّح إليه تك ٣٢:٢٨–٢٩ (صار

اسم يعقوب اسرائيل) كان قد تمّ قبل نهاية القرن الثالث عشر ق.م. فإذا كانت اللائحة البيبليّة للقضاة الصغار في اسرائيل تامة، وإذا كان قد تحدّد زمن تنظيمهم حالًا بعد زمن يشوع، فهذا يعني أن تكوين الاتحاد (امفيكتيونية، أي اثنتا عشرة قبيلة تحيط بالمعبد، وكل قبيلة تقوم بالخدمة شهرًا كل سنة) لقبائل اسرائيل بما فيها بنو يعقوب، قد تمّ في شكيم (رج يش ٢٤) في النصف الثاني من القرن الثالث عشر. ذاك الوقت قد انطبع بانحطاط سريع لقوّة مصر بعد الحملات العسكريّة التي قام بها رعمسيس الثالث (١١٨٢-١١٥١) في فلسطين. في زمن دبورة، حوالي سنة ١١٠٠ ق.م.، كان اسرائيل يتألّف من إحدى عشرة عشيرة أو قبيلة: افرايم، بنيامين، ماكير، زبولون، يسّاكر، نفتالي، رأوبين، جلعاد، دان، اشير، ميروز (قض ٥:١٤-١٨، ٢٣). وهذه القبيلة الأخيرة قد استحقّت اللعنة. أما العشيرة الثانية عشرة فقد تكون اسرائيل نفسه أو عشيرة يشوع التي أقامت في موضع خاص بها في أرض افرايم. مقابل هذا، لم يكن يهوذا ولا شمعون ولا لاوي من اسرائيل السابق للزمن الملكيّ. فالاتحاد الاسرائيلي كان عرضة للتبدّلات خلال القرن الحادي عشر. ووجود هذه «الامفيكتيونيّة» (١٢ قبيلة حول المعبد) كان عرضة للخطر في نهاية ذاك القرن، بسبب تقدّم الفلسطيين تقدّمًا تتوّج بنصر أحرزوه في ابن هاعازر (١ صم ٤، حجر المعونة). ولكن لمّا تنظّمت الملكيّة حوالي سنة ١٠٠٠، شكلّت سدًا في وجه ذلك الخطر.

◄ ٢) **مملكة اسرائيل**. وبدأت المملكة مع شاول. اختارته جماعة الشعب، فصار على رأس الدولة شخصاً وجب عليه أن يقوم في الوقت عينه بوظائف «القاضي» (يقضي بين الناس، يدبّر أمورهم) الصغير الذي يعمل على مستوى القبيلة، و«القاضي» الكبير الذي يتصرّف على مستوى القبائل، والقائد الحربيّ. أما مهمّته الأولى فتقوم بأن يحرّر اسرائيل من خطر الفلسطيّين. وهي مهمّة قام بها شاول حين نقل القبائل من اتحاد فدراليّ حرّ إلى مملكة عسكريّة، فيها يلتحق بالملك مقاتلون أشدّاء فيقتطع لهم أفضل الأراضي (١صم ٨:١١-١٧؛ ١٤:٥٢؛ ٢٢:٧). غير أن هزيمة جلبوع التي فيها قُتل شاول وثلاثة من أبنائه (١صم ٣١)، دلّت على نهاية سلالة شاول. وحكم ابنه إيشبوشت الذي التجأ إلى شرقيّ الاردن، حكمًا لم يدُم سوى سنتين انطبعتا بحرب بين يهوذا وجيش إشبعل، وبخلاف بين اشبعل وقائد جيشه أبنير (٢صم ٢:٨-٤:١). وانتقلت المكليّة إلى داود وسليمان. فبعد موت إشبعل (٢صم ٤:٥-١٢) اختار شيوخُ اسرائيل داود ملكًا (٢صم ٥:٣)، وهكذا كان اتحاد اسرائيل ويهوذا في أيام داود وسليمان، وكانت العاصمةُ أورشليمَ التي احتلّها داود (٢صم ٥:٦-٩). وكان لداود أن يحتل مدنًا أخرى كنعانيّة (مثل مجدّو وتعناك) سوف يحصّنهما سليمان. وكان لضمّ هذه المدن في نظام خلفه سليمان في أرض اسرائيل، نتائج مهمة جدًا من أجل النموّ الاجتماعيّ والاقتصاديّ والدينيّ في اسرائيل. وعظمت هذه النتائج بشكل خاص حين عيّن سليمان مديرين على هذه المديريات من أصل كنعاني: هناك مدير واحد يحمل اسمًا يهويًا (١مل ٤:١٧، يوشافاط، يهوه يدين، يحكم). أما بعنا بن احيلود، وبعنا بن حوشاي (١مل ٤:١٢-١٦)، فهما اسمان مختصران: بعل نتن أي بعل أعطى.

وإقامة الحكم المركزيّ خارج اسرائيل في أورشليم التي صارت مركز العبادة اليهويّة، والتقسيم الاداري للبلاد بشكل يختلف كل الاختلاف عن المناطق التي تقيم فيها القبائل، وإحصاء السكّان من أجل ضبط الضرائب (٢صم ٢:١-٩)، وفرض السخرة لتنفيذ العديد من المشاريع العامّة (١مل ٥:٢٧-٣٢؛ ١١:٢٧-٢٨)، كل هذه الاجراءات خلقت في اسرائيل حركة معارضة ستظهر في تمرّدين حصلا في زمن داود (٢ صم ١٥:١٨؛ ٢٠:١-٢٢، ابشالوم، شابع)، وفي ثورة يربعام (على سليمان ١مل ١١:٢٦-٤٠) التي نجهل

تفاصيلها، وفي النهاية بقرار اتخذته جماعة شكيم (١مل ١٢) بعد موت سليمان سنة ٩٣٠: أكدّ شيوخ اسرائيل من جديد حقّهم باختيار الملك، وعيّنوا يربعام الأول كخلف لسليمان، ورذلوا رحبعام ابن سليمان. غير أن منطقة بنيامين ظلّت في يد رحبعام. وبيت ايل التي اعتبرت مدينة بنياميتيّة في يش ١٨:٢٢، صارت جزءًا من مملكة اسرائيل. وظلّ التزاحم بين مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا قائمًا حتى نهاية مملكة السامرة. وكانت حروب بين المملكتين زادت نتائجَها خطورة اجتياحات الممالك الاجنبيّة. اجتاح الفرعون شيشانق الأول حوالي سنة ٩٢٥ ق.م. (نشو ٢٤٢-٢٤٣، ٢٦٣-٢٦٤) أرض اسرائيل وضرب البلاد بيد من حديد. وقد شيّد نصبًا في مجدّو يدلّ على انتصاره. وبعد عشرين سنة تقريبًا، دخل بنهدد الأول، ملك دمشق (١مل ١٥:١٧-٣٢)، أرضَ اسرائيل، وضمّ شماليّ البلاد إلى مملكة أرام (١مل ١٥:٢٠). تقلّب الوضع في الخارج، وتقلّب في الداخل، فقتل بعشا ناداب، ابن يربعام الأول (١مل ١٥:٢٧-٢٩)، ثم قتل زمري الملك أيلة بن بعشا (١مل١٦:٩-١٢-١٦)، ولكنه مات في ترصة التي حاصرها عمري (١مل ١٦:١٧-١٨).

وتلا كلّ ذلك حربٌ أهليّة امتدت ثلاث سنوات بين جماعة تِبني وجماعة عمري (١مل ١٦:٢١-٢٢). وبدأت سلالة عمري الذي انتصر على تبني، فوضع أسس ملكيّة وراثيّة ستدوم أربعين سنة ونيّف (٨٨٥-٨٤١). فبنى المدينة الملكيّة، السامرة، التي هي بعيدة عن تأثير النظم القبليّة القديمة (١مل١٦:٢٤)، والتي صارت مركزًا لعبادة «يهوه السامرة» (مثل يهوه أورشليم). هذا ما تدلّ عليه مدوّنات كونتلّت عرجود. أخضع هذا الملك بلاد موآب بحسب شهادة نصب ميشع (س ٤-٨)، وثبّت موقع الاسرة المالكة بواسطة زواجات دبلوماسيّة. وهكذا أمّن له صداقة اتوبعل ملك صور الذي تزوّجت ابنته ايزابيل بأخاب الوريث المنتظر للعرش (١مل ١٦:٣١). وزوّج ابنته عثليا بيورام ملك يهوذا العتيد (٢مل ٨:٢٦؛ ٢أخ ٢٢:٢). وامتدت شهرة عمري على المستوى الدولي بحيث إن الحوليّات الأشوريّة سمّت «اسرائيل»، «بيت عمري»، «منطقة عمري». وتحالف ابنه أخاب مع هددعازر ملك دمشق، واورخلينا ملك حماة في الدول السوريّة الفلسطينية ضدّ شلمنصر الثالث ملك اشورية. وإذا أخذنا بما تقوله الحوليّات الاشوريّة، كان أخاب قد جهّز في معركة قرقر سنة ٨٥٣ ق.م.، ٢٠٠٠ مركبة وعشرة آلاف مقاتل (نشو ٢٧٨-٢٧٩). ولكن تقلّبت الظروف ونُقضت العهود، فكانت حرب بين حزائيل، ملك دمشق، ويورام بن أخاب الذي هلك سنة ٨٤١ ق.م. في معركة راموت جلعاد (٢ مل ٨:٢٨؛ رج ١مل ٢٢:٣-٣٧؛ ٢أخ ١٨:٣-٣٤ حيث نجد اسم أخاب ويوشافاط قبل الأوان). هذا ما أتاح لقائد جنده ياهو أن يستولي على العرش.

وهكذا نصل إلى سلالة ياهو. صار ياهو ملكَ اسرائيل في ظروف دمويّة هائلة (٢مل ٩-١٠)، فبدأ حكمه بتقديم الخضوع لشلمنصر الثالث الذي دخل إلى اسرائيل سنة ٨٤١ ق.م. ثم إن ميشع، ملك موآب، استفاد من الانقلاب الذي حدث في السامرة، فتحرّر من السلطة الاسرائيليّة. ومع ذلك، استطاع ياهو أن يؤسّس سلالة ستواصل الحكم خلال قرن من الزمن (٨٤١-٧٤٨). وقد انطبعت العقود الأولى في هذه الحقبة بسيطرة مملكة دمشق الاراميّة التي ضايقت اسرائيل جدًا في أيام ياهو، في عهد ملكيها حزائيل وبنهدد الثاني (٢مل ١٠:٣٢-٣٣)، ثم في أيام يوأحاز (٢مل ١٣:٢٢) وفي بداية ملك يوآش، حين حاصر بن هدد السامرة (١مل ٢٠:١-١٢؛ ٢ مل ٦:٢٤-٣١). عند ذاك أعلن يوآش خضوعه لهدد نيراري الثالث، فحمل الاشوريون العون إلى السامرة (٢ مل ٧:٦-٧). وأتاحت هذه المعاهدة ليوآش فيما بعد، لأن يقهر الاراميين في أفيق (٢مل ١٣:١٧؛ رج ١مل ٢٠:٢٦-٣٤)، ويستعيد المدن التي خسرها والده يوآحاز (٢مل ١٣:٢٥؛ رج ١مل ٢٠:٣٤).

وانتصر يوآش أيضاً على مملكة يهوذا في بيت شمش، واحتلّ أورشليم، وسلب كنوز الهيكل والقصر الملكيّ (٢مل ١٤:١١-١٥). ولما ضعفت مملكة دمشق فيما بعد، استطاع يوآش ثم ابنه يربعام الثاني أن يؤمّنا لاسرائيل مكانة قويّة في المناطق السوريّة الفلسطينيّة.

ولكن بدأ الانحطاط. فعند نهاية الحكم الطويل ليربعام الثاني (٧٩٠-٧٤٩)، دخلت مملكة اسرائيل في حقبة من الانحطاط بحيث صارت فريسة المؤامرات والثورات (داخل القصر) التي توالت بدون توقّف حتى بعد موت يربعام الثاني (٢مل ١٥:٨-٣٠). بالاضافة إلى ذلك، تأثّرت الحياة الاقتصاديّة في البلاد بسبب الجزية التي أجبر مناحيم سنة ٧٣٠ أن يدفعها لتغلث فلاسر الثالث (٢مل ١٥:١٩-٢٠). أما فقح الذي انضم إلى حلف معارض للأشوريين، وانطلق في الحرب الاراميّة الافرائيميّة ضدّ يهوذا (٢مل ١٦:٥-٩)، فقد أجبر علي أن يترك لتغلت فلاسر الثالث شمال البلاد الذي أخِذ قسمٌ من سكانه سبايا إلى أشورية (٢مل ١٥:٢٩). وتابع خلفه هوشع (وهو غير النبيّ هوشع) سياسة معادية للاشوريين. فأخضعه شلمنصر الخامس، ثم حطّه عن العرش وأخذه أسيرًا إلى أشورية (٢مل ١٧:٢-٣). وقاومت مدينة السامرة الحصار ثلاث سنوات (٧٢٤-٧٢٢) قبل أن تسقط. ثم ثارت سنة ٧٢٠ ق.م.. هذا القتال المسلّح آل بها إلى سبي ثانٍ (٢مل ١٧:٥-٦) وسبي ثالث إلى أشور. كما ضُمّت المنطقة كلها إلى المملكة الأشوريّة فصارت مقاطعة في امبراطورية سرجون الثاني الأشوري. عند ذاك، لجأ عدد كبير من الاسرائيليين إلى مملكة يهوذا، حيث اهتمّ التشريع الاشتراعيّ اهتمامًا خاصاً بال «ج ر»، أي الغريب اللاجئ وابن الدين الآتي من الشمال.

وانطلاقًا من زوال مملكة الشمال ومجيء اللاجئين الكثر من مناطق احتلتها الجيوش الأشوريّة، برز اتجاه في الكتابات البيبليّة (حتى في العهد الجديد) يزيل الفروقات التي كانت بين اسرائيل ويهوذا بحيث أعطي اسم اسرائيل لشعبين مختلفين يعترفان بالديانة اليهوديّة.

◄ ٣) **السلطة الأشوريّة والفارسيّة.** وتوزّعت أرض مملكة اسرائيل بين أربع مديريّات أشوريّة: مجدّو، دور، السامرة، جلعاد. وبعد أن أجلى سرجون الثاني جزءًا من السكان الاسرائيليّين، جعل مكانهم مستوطنين جاء بهم من بابل ومن منطقة حماة (٢مل ١٧:٢٤). ثم جاء بعشائر من عرابية الشماليّة. بالإضافة إلى ذلك، دمج وحدات الجيش الاسرائيليّ، ولا سيّما وحدات المركبات، بالجيش الأشوريّ. وهي سوف تُذكر في عدد من النصوص المسمارية العائدة إلى زمن سرجون الثاني.

واستعملت الادارة الأشوريّة اللغة الاكادية في هذه المديريّات الاسرائيليّة. وهذا ما تدلّ عليه عقود وُجدت في السامرة وفي جازر. كما استعملت على ما يبدو اللغة الاراميّة، لغة الدبلوماسيّة في ذلك العصر. وحين سقطت المملكة الأشوريّة، سعى يوشيا، ملك يهوذا، إلى السيطرة على جزء من أراضي اسرائيل القديمة (٢مل ٢٣:١٥-٢٠). ولكن هذا السعي باء بالفشل بعد موت الملك في معركة مجدو سنة ٦٠٩ (٢مل ٢٣:٢٩). وحوالي سنة ٦٠٤ ق.م.، احتلّ نبوخذ نصر الثاني المنطقة كلها وضمّها إلى الامبراطورية البابليّة الجديدة أو الكلدانيّة.

ونصل إلى الحقبة الفارسيّة. غير أننا لا نعرف الشيء الكثير عن تاريخ أرض اسرائيل في القرن السادس ق.م. ولكننا متأكدون أنها كانت على أيام الاخمينيّين جزءًا من المقاطعة الفارسيّة «عبر الفرات» (ع ب ر. ن ا ر ي التي لا ترد في النصوص الاشوريّة قبل الربع الاخير من القرن ٨). وفي أيام أرتحشستا الأول (٤٦٤-٤٢٤) شكّلت السامرة مقاطعة أدارها «سين أوباليط» (= سنبلّط) العدوّ اللدود لنحميا (نح ٢:١٠، ١٩؛ ٣:٣٣). وابنه دلايا الذي نشط مع أخيه شلميا في إدارة «سين أوباليط الأول» (البرديات الاراميّة في القرن الخامس ٣٠:٢٩؛ رج ٣١:٢٨)، قد خلف سين اوباليط

(٢:٣١). ونحن نجد ذات السلسلة من الحكّام في أيام ارتحششتا الثاني (٤٠٤-٣٥٩)، حين حكم السامرة «سين اوباليط الثاني» الذي خلفه ابناه يشعياهو (اشعيا) وحنانيا. وحسب شهادة فلافيوس يوسيفوس (العاديات ١١:٣٠٢ ٣٤٦)، انضمّ «سين اوباليط» الثالث الذي أدار المقاطعة في أيام داريوس الثالث (٣٣٥-٣٣١ ق.م.)، إلى الاسكندر الكبير منذ سنة ٣٣٢ ق.م. كما نعرف من «تاريخ الاسكندر» (٤:٨، ٩-١١) لكونتوس كوركوس، أن السامريين ثاروا على اندروماكوس الوالي المعيّن جديدًا على سورية الجوفاء (أي البقاع وما حولها) وأحرقوه حيًا بالنار. فانطلقت الجيوش المكدونيّة من مصر سنة ٣٣١ ق.م. نحو السامرة، فلجأ الوجهاء في مغارة أبوسنجه في وادي داليه التي تبعد ٢٩ كلم إلى الشمال الشرقيّ من أورشليم. اكتُشف مخبأهم على اثر خيانة، فماتوا خنقًا بدخان نار اشعلت على باب المغارة، وكان عددهم ٢٠٠ شخص. وتُرك الاموات هناك مع أملاكهم وسند ملكيتهم، فاكتشفت البقايا سنة ١٩٦٢. اما الوثائق التي وُجدت هناك، والتي دُوّنت في الاراميّة، فتعود إلى العقود الأخيرة في المملكة الفارسيّة (٣٧٥أو ٣٦٥ حتى سنة ٣٣٥). وحفرت أيضاً بالحروف الاراميّة الصور النقديّة (السامرة، يربعام) التي تدلّ عليها نقود تعود إلى نهاية القرن الرابع ق.م. ويُطرح السؤال: هل يربعام هذا الذي يدلّ اسمه على ماضي اسرائيل المجيد، هو عظيم الكهنة في السامرة أو حاكم السامرة الذي لا نعرف عنه شيئًا حتى الآن؟ وهل نحدّد موقعه في نهاية الحقبة الفارسيّة أو في بداية ثورة ٣٣٢-٣٣١، أو في بداية الحقبة الهلنستيّة؟

◄ ٤) **الحقبة الهلنستيّة.** أقامت مستوطنة مكدونيّة هامة في السامرة، غداة ذاك التمرّد، ولكن هذا لا يعني انقطاعًا عمّا سبق. بل إن السامريين بنوا في بداية الحقبة الهلنستيّة أو في زمن خلفاء الاسكندر، معبدًا على جبل جرزيم يشبه هيكل أورشليم، كما يقول يوسيفوس (العاديات ١٣/١:٩:١). قال يوسيفوس: كان عمر هيكل جرزيم ٢٠٠ سنة حين هدمه يوحنا هرقانوس حوالي سنة ١٠٧ ق.م. أما تاريخ سائر مناطق مملكة اسرائيل القديمة، فنجهله كما نجهل تاريخ السامرة. وسيشكّل الجليل في الحقبة الفارسيّة واللاجية (مع البطالسة) وحدة إداريّة متميّزة. أما مديرية دور الساحلية القديمة، فارتبطت بفينيقية منذ القرن السابع ق.م. وحين انتقلت مناطق اسرائيل سنة ٢٠١ ق.م. إلى سلطة السلوقيين، توزّعت على ثلاث مقاطعات: مقاطعة السامرة (١مك ١٠:٣٨؛ ١١:٢٨، ٣٤) التي تضمّ الجليل (١مك ١٠:٣٠). مقاطعة جلعاد في شرقيّ الاردن (١مك ٥:٩،٢٠، ٢٦-٢٧، ٣٧، ٤٥). مقاطعة الساحل أو المنطقة البحريّة (في اليونانيّة: باراليا. في العبريّة: م د ي ن ت. هـ ي م) التي كانت تمتدّ من «عقبة صور إلى حدود مصر» (١مك ١١:٥٩؛ ١٥:٣٨؛ ٢مك ١٣:٢٤). أما الحاكم الوحيد في السامرة السلوقيّة الذي نعرفه، فهو أبولونيوس، خصم يهوذا المكابي (١مك ٣:١٠؛ ٢مك ٥:٢٤؛ رج ١مك ١:٢٩). وتيموثاوس هو الوجيه المعروف الذي تدخّل في جلعاد (١مك ٥:١٠). مقابل هذا نعرف ثلاثة حكام في الساحل: هيجمونيوس (٢مك ١٣:٢٤). سمعان الحشموني (١مك ١١:٥٩). كندباوس (١مك ١٥:٣٨). إن هذه المنطقة الساحليّة التي كانت تضمّ أقليّات يهوديّة، لم تُعتبر أرض اسرائيل في تقليد الرابينيين القديم. أما الحشمونيون فاحتلّوا في النهاية جميع الأراضي التي كانت تخصّ في الماضي مملكة اسرائيل. وهيرودس الكبير استعاد القسم الأكبر من تلك المملكة، بعدما اقتطع له بومبيوس ما اقتطع. ولكن سنة ٤ ق.م.، ولدى موت هيرودس الكبير، انقسمت المملكة الهيرودوسيّة، فكانت السامرة لارخيلاوس، والجليل وبيريه لهيرودس انتيباس، والجولان لهيرودس فيلبس. ونشير في النهاية أن السامرة احتفظت بتقليد مميّز عن تقليد يهوذا في ما يخصّ قانون (لائحة) الأسفار المقدّسة (فقط أسفار موسى الخمسة في السامرة)، في ما يخصّ تدوين هذه

الكتب، في ما يتعلّق بشعائر العبادة والطقوس.

أسَرئيل من قبيلة يهوذا (١أخ ٤:١٦). ابن يهلّلئيل وأخ زيف وزيفة وتيريا.

اسرحدون: أسور أحدينا في الأشوريّة: أشور أعطى أخا. ابن سنحاريب الذي عيّنه والده خلفًا له مع أنه لم يكن البكر. استفاد من صراع قاتلي أبيه أذرمّلك وشراصر، فتربّع على عرش أبيه، ملك أشور (٦٨١-٦٦٨) المذكور في التوراة على أنه ابن سنحاريب وخلفه (٢مل ١٩:٣٧؛ إش ٣٧:٣٨). إذا عدنا إلى عز ٤:٢ نعرف انه أقام مستوطنين جاء بهم من الشرق. ولكن هذا الاستيطان غير معروف في سائر المراجع. في كتابة من كتاباته (نشو ٢٩١) يسمّي ملكَ يهوذا (منسى) تابعَه. أعاد اسرحدّون بناء بابل. وبواسطة سياسة حازمة وحكيمة، فرض سلطته على الممالك الممتدة من ماداي حتى فينيقية. وفي نهاية ملكه هاجم مصر.

أسرئيل (إشرئيل) ١أخ ٧:١٤ ابن جلعاد ابن منسى ابن يوسف. عد ٢٦:٣١؛ يش ١٧:٢.

أسّس رج أسّوس.

اسطاكس مسيحيّ من رومة. يسمّيه بولس: الحبيب إستاخيس (اسطاكس) ويرسل إليه سلامه (رو ١٦:٩).

اسطفان برصوديلي + ٥١٠. كان راهبًا وُلد في الرها. وضع في السريانيّة شروحًا للمزامير قرأها فيلوكسينس المنبجي.

أسفاتا ثالث أبناء هامان الذي قُتل مع من قُتلوا على يد اليهود. أس ٩:٧.

أسفار رج ١مك ٩:٣٣. بئر في الصحراء خيّم عندها يوناثان وسمعان هربًا من بكيديس.

اسفيني (خط) رج * مخطوطات كتابيّة.

اسقف، (الـ) في اليونانية: إبسكوبس. المناظر، المراقب، حرفيًا: ذاك الذي يستكشف، يتفحّص الأمور بانتباه كبير.

استعمل بولس اللفظة أربع مرات في رسائله (فل ١:١؛ ١تم ٣:١، ٢؛ تي ١:٧). نشير هنا إلى أن وظيفة الاسقف ليست محدّدة في العهد الجديد. حين كتب بولس إلى فيلبي، استعمل صيغة الجمع (الاساقفة) ثم ذكر الشمامسة (١:١). هذا يعني أن الاسقف يقابل * الشيخ المختار ليكون «قسيساً» (تستخدم الكلمة فيما بعد للاشارة الى الكاهن). أما في تعليمات الرسول إلى تيموتاوس (١تم ٣:٢-٣) وتيطس (١:٥-٩)، فهو يحدّد الظروف المطلوبة من المسيحيين للوصول إلى الوظائف الكنسيّة. استعملت الرسائل البولسيّة صيغة المفرد للاسقف وصيغة الجمع للشمامسة. نستخلص من هذا الانتقال من الجمع إلى المفرد أن الكنيسة اعتبرت الاسقف رئيس الجماعة (رئيس الجماعة المحلّية). وميّزته عن الشيوخ أو القسس أو الكهنة. ففي هذا التاريخ يبدو أن الخلافة الرسولية (سمّي برنابا رسولًا مثل بولس، أع ١٤؛ ١٤) أتاحت إقامة اساقفة حيث فرض ذلك نموُّ الجماعات المسيحيّة. هذا ما نكتشفه في رسائل أغناطيوس الانطاكي التي دوّنت في نهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني وفي الرسائل التي تسلّمها يوحنا من أجل «ملائكة» الكنائس السبع في آسية (رؤ ٢:١-٣: ٢٢).

اسكاتولوجيا رج * نهاية العالم

إسكندر

◄ ١) اسكندر الكبير (٣٥٧-٣٢٣ ق.م.) أو الإسكندر المكدوني. يذكره ١مك ١:١-٩ فيعطي لمحة عن أصل مملكة السلوقيّين الذين ثار عليهم المكابيّون. ويشير ١مك ٦:٢ إلى معبد ألمايس. اسكندر هو مؤسّس المملكة الهلينيّة. ولكن رؤى دانيال لا تذكره (دا ٢:٣٢، ٣٩: مملكة الحديد، ٧:٦، ١٧: الحيوان الثالث، ٨:٥-٢١:٨ ي: التيس، ١١:٣ي: الملك الجبّار). دخل كثير من اليهود في جيشه، فساعد هذا على انتشار الشتات اليهوديّ. أمّا الحديث عن زيارته لهيكل أورشليم (كما يقول المؤرّخ يوسيفوس في العاديات ١١:٣٢٥-٣٣٩) فلا شيء يؤكّده. كان معلّمَ الاسكندر أرسطو الفيلسوف العظيم. ومنه أخذ هذا القائد الكبير الذي حلمَ بأن يوحّد العالم المعروف آنذاك، باسم نظرة فلسفيّة كونيّة (هذا ما سمّي:

الهلينيّة). كان الاسكندر من أكبر قوّاد التاريخ. انطلق من مكدونية فوصل إلى حدود الهند في الشرق، وإلى الحبشة في الجنوب. بعد معركة إسوس احتلّ سورية وفينيقية وفلسطين، فلم تقاومه سوى صور وغزّة. احتلّ صور في طريقه إلى مصر، وخلال العودة سحق غزة. نشير إلى أن الاسكندر أسّس مدينة الاسكندريّة.

◄ ٢) اسكندر بالاس، ملك سورية (١٥٠–١٤٥ ق.م.). جعل نفسه ابن الملك أنطيوخس الرابع أبيفانيوس. تزاحم مع ديمتريوس الأوّل سوتر (١٦٢–١٥٠) على العرش وساعده على ذلك يوناثان المكابي. طلب يوناثان من ديمتريوس انسحاب قسم من الجيش السوري المحتلّ للبلاد، كما طلب رئاسة الكهنوت، وتثبيته في سلطته. وحضر يوناثان زواج اسكندر في بطلمايس كحليف له، وظلّ وحده أمينًا له حين ثار ديمتريوس الثاني (بمساعدة حاكم البقاع أبولونيوس). انتصر يوناثان على أبولونيوس في يافا قرب أزوت (أو أشدود) وأخذ عقرون، ولكن النصر النهائي كان لديمتريوس الثاني (١مك ١٠:١–١١:٧).

◄ ٣) اسكندر ابن سمعان القيريني وأخو روفس (مر ١٥:٢١). هذا كلّ ما نعرفه عنه.

◄ ٤) يهوديّ من عائلة كهنوتيّة شارك في محاكمة بطرس ويوحنا (أع ٤:٦).

◄ ٥) اسكندر من مدينة أفسس. أراد أن يحدّث الشعب، ولمّا عرفوا أنّه يهوديّ أسكتوه وصرخوا: العظمة لأرطاميس (أع ١٩:٣٣).

◄ ٦) مسيحيّ جاحد أسلمه بولس إلى الشيطان ليعلّمه أن لا يفتري (١تم ١:٢٠).

◄ ٧) صائغ معارض لبولس (٢تم ٤:١٤). لا نقدر أن نجزم أنّ الرقم ٥ والرقم ٧ هما الشخص عينه لأن اسم اسكندر كان منتشرًا جدًّا.

اسكندراني (المخطوط) رج * مخطوطات بيبليّة (يونانيّة).

اسكندريّة، (الـ)

◆ **أولًا: نظرة عامة.** مدينة هلينيّة واقعة في آخر نقطة في غربيّ الدلتا المصريّ تجاه جزيرة فاروس على قطعة أرض ضيّقة تفصل البحر المتوسّط عن بحيرة مريوط. أسّسها اسكندر الكبير سنة ٣٣٢–٣٣١، فصارت مركز اتّصال بين الشرق والغرب وعاصمة البطالسة وملتقى العلوم الهلينيّة واليهوديّة (مكتبات، ترجمة العهد القديم المسمّاة سبعينيّة، ترجمة ابن سيراخ. تدوين سفر الحكمة وأسفار أخرى منحولة). نشير هنا إلى أن مكسر أمواج طوله ١٣٠٠ متر (هبتاستاديون، أي ٧×٦٠٠ قدم) فصل حوضي المرفأ اللذين هما من البحر جزيرة أوستوس في الغرب وفي الشرق المرفأ الكبير حيث حلّت سفن البطالسة الحربيّة. والمنارة المشهورة، التي بُنيت سنة ٢٩٧ ق.م. على طرف الجزيرة، كانت صنع سوستراتيس إبن كنيدوس (في آسية الصغيرى). ارتفعت ١٢ مترًا، فاعتبرها الأقدمون إحدى عجائب العالم السبع. كان الاسكندر قد سلّم تصميم المدينة إلى المهندس المكدوني داينوكراتيس الذي أخذ برسمة ملعب سباق الخيل مع شوارع مستقيمة، فامتدت ثلاثة أحياء من الغرب إلى الشرق: راكوتيس الذي أقام فيه المصريون، حول سيرابيوم حيث سيرتفع في نهاية القرن الثالث عمود بومبيوس. ثم بروخايون الذي هو حيّ غنيّ خاص باليونانيين. وأخيرًا، الحيّ اليهوديّ، حيث عاش بنو اسرائيل بعد أن تنظموا في مجموعة إثنيّة. كان لهم مجمع مشهور بجماله وكبره. غير أن المباني الرئيسية وُجدت في بروخايون: هيكل بوسيدون، القريب من المرفأ الكبير. المتحف والمكتبة اللذين خلقهما بطليموس الأول سوتر من أجل العالم الشامل. ومدفن الاسكندر كما قال الأقدمون. لا نستطيع اليوم أن نرى المنارة ولا المتحف ولا موقع المكتبة، ولكننا نستطيع أن نزور سيرابيوم أي هيكل الاله سيرابيس، الذي بُني ليوحّد بين اليونانيين والمصريين في عبادة واحدة. كان سكّان الاسكندريّة مزيجًا من أمم مختلفة. وكان اليهود عديدين (يجعلهم فيلون مليونًا مع بعض المبالغة).

عاشوا في حيّ محفوظ لهم كما عاشوا خارج ذلك الحيّ. لا يذكر العهد القديم اسكندريّة (نو أمون؟) ويشير إليها العهد الجديد على أنّها المكان الذي وُلد فيه أبلوس (أع ١٨: ٢٤) ومرفأ اتّصال السفينة التي ستقود بولس إلى ميرة في إيطالية (أع ٢٧: ٦) بتلك التي ستنقله من مالطة في إيطالية (أع ٢٨: ١١-١٣). كان للاسكندرانيّين مع المحرّرين والقيرينيّين مجمع في أورشليم، وسيجادلون استفانوس (أع ٦: ٩) قبل موته رجمًا.

• **ثانيًا: الحياة الاقتصاديّة**. ما زالت الاسكندريّة تنمو خلال الحقبة اليونانيّة والرومانيّة. في عهد بطليموس الثاني والثالث، أصبحت حاضرة غنيّة جدًّا بما فيها من أعمال تجاريّة. وحسب ديودورس الصقلي (١٧/٥٢: ١٥) كانت المدينة تعدّ في أيامه (أي ٥٨ ق.م.) ٣٠٠٠٠٠ رجلًا من الأحرار و ٦٠٠٠٠٠ من العبيد والمرتزقة. وهكذا كانت تصل إلى المليون فتضاهي رومة بعدد سكانها. اعتمد اقتصادها على الحياكة وصناعة الورق، والمصاغ والفخاريات. ولكن غناها الأساسيّ كان التجارة. وشارك اليهود في حياة المدينة ولا سيّمَا في جباية الضرائب على المرفأ (فلافيوس يوسيفوس، العاديات ٢٠: ١٤٧)، كما في تنظيم رحلات البواخر. هنا نشير إلى أنّ المشناة اعتبرت أنّ بعض البضائع التي تنقلها بعض السفن الاسكندرانيّة ليست بنجسة (كلائيم ١٥: ١؛ أهلوت ٨: ١). فأصحابها هم من اليهود. وكانت الاسكندريّة أيضاً مرفأ هامًا. أما روح التجارة التي نجدها عند أهل الاسكندريّة فنكتشفها في سؤال طرحه الاسكندرانيّون على رابي يشوع حول تقدمة يقوم بها أبرصان، واحد غني وآخر فقير (مش نجعيم ١٤: ١٣). كما نكتشفها في هذه العبارة التي تلفّظ بها طبيب يهوديّ اسمه «توداس» أو «تيودورس»: «لا تترك البقرة ولا الخنزيرة الاسكندريّة دون أن يُقطع ثديها لئلا تضع» (مش، بكوروت ٤: ٤). وقد قال كيرلس الاسكندراني في «تفسير إشعيا» (١٨: ١-٢) عن أبناء بلدته: «العمل العاديّ لأهل هذه المدينة هو أن يصعدوا النهر وينزلوه، أن يستسلموا إلى التصدير والاستيراد، وأن ينعموا بما ربحوا في تجارتهم».

• **ثالثًا: الحياة الثقافيّة**. منذ القرن الثالث ق.م. كانت الاسكندريّة موضع الثقافة الهلنستيّة مع مكتبتها ومتحفها حيث كان يعلّم أشهر علماء اليونان. وفي الوقت عينه تفتّح الفكرُ اليهوديّ في محيط تشرّب الحضارة اليونانيّة وتكلّم اليونانيّة. ففي الاسكندريّة نُقلت السبعينيّة بين القرن الثالث والقرن الأول ق.م. ودوّنت الكتب العديدة مثل سفر الحكمة، المكابيّين الثالث، المكابيّين الرابع، رسالة أرستيس، ومؤلّفات فيلون. ولا ننسَ أن أبلوس اليهوديّ الاسكندراني، قد وصفه سفر الأعمال بأنه رجل فصيح اللسان قدير في شرح الكتب المقدّسة (١٨: ٢٤). أما الفن الاسكندراني فأثّر على التصوير الروماني كما على الفسيفساء. وأثّر على مجمع دورا اوروبوس، وعلى الفنّ المسيحيّ القديم. والمكتبة التي كانت تضمّ سنة ٥٠ ق.م. سبعمئة ألف مجلّد، قد أحرقت سنة ٤٧ ق.م. خلال الحرب بين بومبيوس ويوليوس قيصر. أعاد تكوينها انطونيوس، فجاء بمئتي ألف مجلّد وضعها في «سيرابيوم». ولكن اختفت هذه المكتبة الجديدة سنة ٣٨٩، حين أمر تيودوسيوس الأول، امبراطور بيزنطية، بإغلاق هيكل سيرابيس.

• **رابعًا: يهود اسكندرانيّون في أورشليم**. عاشت في أورشليم جماعة هامة من يهود الاسكندرية. تذكر توسفتا (مجلوت ٣: ٦) مجمعهم فتقول: «اشترى اليعازر بن صادوق مجمع الاسكندرانيّين في أورشليم». وتحدّث أع ٦: ٩ عن جدالهم مع استفانوس. لا شكّ في أن أعضاء هذا المجمع كانوا يتكلّمون اليونانيّة. فاحتلّ عدد منهم مراكز مرموقة في أيام هيرودس. هناك بوثاثيوس، وابنه سمعان الذي عيّن رئيس كهنة (يوسيفوس، العاديات ١٥: ٣١٩-٣٢٢؛ ١٧: ٣١٦). وهناك أخواه يوآعازر واليعازر (العاديات ١٧: ١٦٤، ٣٣٩؛ ١٨: ٣). ونكانور الذي قدّم الأبواب المسمّاة

«أبواب نكانور» في هيكل أورشليم (مش شقليم ٦:٣؛ سوطه ١:٥؛ مدّوت ٤:١؛ ٢:٣، ٦؛ نجعيم ٨:١٤)، بعد أن جلبها في السفينة من الاسكندريّة إلى يافا (توسفتا، يوما ٤:٢؛ تل بابل، يوما ٣٨ أ). وقد وُجد مدفنه على جبل سكوبوس (في أورشليم) مع عظامه، ومدوّنة يونانيّة تقول: «عظام أبناء نكانور الاسكندراني الذي صنع الأبواب». وعظيم الكهنة حناميل الذي عيّنه هيرودس كان مصريًّا (مش، فره ٥:٣). ونقول الشيء عينه عن «بيت فيابي» (أصله من مصر) الذي خرج منه ثلاثة رؤساء كهنة: يشوع في زمن هيرودس (العاديات ١٢٢:١٥). اسماعيل الأول الذي عُيّن سنة ١٥ ب.م. (العاديات ٣٤:١٨) واسماعيل الثاني الذي صار رئيس كهنة سنة ٥٩ ب.م. (العاديات ١٧٩:٢٠؛ مش سوطه ١٥:٩؛ فره ٥:٣). وكان الاسكندرانيّون يأتون للحجّ إلى أورشليم كما يقول حكماء ورد اسمهم في المشناة (حله ١٠:٤): «حمل أهل الاسكندريّة تقادمهم من كعك الاسكندريّة ولكنّهم لم يقبلوها»، لأن الدقيق الذي صُنع منه لم يكن من الأرض المقدّسة. وماهى كيرلكس الاسكندراني (٣٧٦-٤١٤) الذي كان اسقف المدينة منذ سنة ٤١٢. بين نو والاسكندرية (الآباء اليونان ٤٤١:٧٠ أب). إن قراءة النصوص البيليّة قراءة مُحدثة تعكس أيضًا هجمة زنوبيا، ملكة تدمر، كالصاعقة، حين احتلت جيوشها الاسكندرية سنة ٢٦٩ ق.م.، ودمّرت ما دمّرت. وفي سنة ٦١٨، احتلّ الفرس الساسانيون المدينة، قبل أن يستعيدها الامبراطور هرقليوس سنة ٦٢٩. وفي سنة ٦٤٢، احتلها العرب، فانحطت تجاه روزيت أو إشيد.

◆ **خامسًا: العالم اليهوديّ الاسكندراني**. في الحقبة الرومانيّة، أقام اليهود في حيّين من أحياء المدينة الخمسة، وكان لهم عدد من المجامع. حاولوا بسبب عددهم وتأثيرهم أن ينالوا كلّ الحقوق الوطنيّة، شأنهم شأن اليونان، فغضب عليهم السكان اليونان، ونتج عن ذلك قلاقل في المدينة سنة ٣٨ ب.م. وسنة موت كاليغولا (٤١ ب.م.) ثار اليهود في الاسكندريّة على الرومان حين علموا بالتمرّد الذي حصل في أورشليم. فسحق طيباريوس الاسكندر الذي كان والي الاسكندريّة، هذا التمرّد، وقتل خمسين ألفًا من يهود الاسكندريّة (يوسيفوس، الحرب اليهودية ٤٩٧:٢). وكان تمرّد آخر سنة ١١٥-١١٧، انتهى بحرق الحيّ اليهوديّ. عند ذاك ترك المدينة عدد كبير من اليهود. لهذا سُمّيت الاسكندريّة في الأدب اليهوديّ «ثيبة» (هو في الأصل الاسم العبريّ لمدينة طيبة، إر ٢٥:٤٦؛ نا ٨:٣: نوأمون أو الاسكندريّة). قال الربّ. «سوف أنتقم من النزاعات في الاسكندريّة... سوف أفني زمرة الاسكندريّة... فيكون سور الاسكندريّة مشقّقًا ويدمّر» (ترجوم يوناتان حول حز ١٤:٣٠-١٦).

اسكندرية (الـ) مدرسة رج * مدرسة الاسكندريّة.

اسكوتية موطن الاسكوتيّين. وقد اعتبرها البيزنطيّون أوكرانيا.

اسكوتيون شعب من البربر (٢ملك ٤٧:٤) ذُكر مع البرابرة في كو ١١:٣. الاسكوتيّون هم بدو هندو اوربيّون جاؤوا من سهول روسيا الجنوبيّة. أعطي اسمهم لشعوب آسيويّة، ولكن خطأ. يقول هيرودوتس إنّ الشعوب الآسيويّة قامت بعمليّة سلب ونهب حوالي سنة ٦٢٥ ق.م. ووصلت حتى حدود مصر. هناك من يقول إن الاسكوتيّين هم عدوّ الشمال الذي يتحدّث عنه صفنيا وار ٤-٦. تلك لمحة سريعة. ولكنّنا سنتوقّف مطوّلًا عند هذه القبائل فنتعرّف إلى اسمها وتاريخها وعلاقتها بعالم الإغريق وحضورها في فلسطين.

◄ ١) **الاسم**. (أشكناز) رج تك ٣:١٠؛ ١أخ ٦:١؛ إر ٢٧:٥١. في الأصل نجد الأكادي أشكوزا واليونانيّ سكوتيا. أما دخول الألِف في بداية الكلمة فأمر معروف في العبريّة كما في العربيّة حيث تبدأ اللفظة بمتحرّك لا بساكن. أما «الاسكوتي» (نسبة إلى اسكوت) فيقال في الأكادية: إشكوزيا، أشكوزيا، أسكوزيا. غير أن

نصوص أشور بانيبال بعد سنة ٦٤٠ تعرف الاسكوتيّين في لفظة «ساكا» التي استعملت أيضاً لدى الأخمينيّين في الشكل عينه، وفي العبريّة والأراميّة بشكل «س ك ي» (رج سوكيون المذكورون في ٢أخ ١٢:٣ بين الليبيّين والنوبيّين أي الكوشيّين في جيش شيشق الأوّل). أمّا اسم اسكوتية اليونانيّ فقد طبّق على أوكرانيا حتى الزمن البيزنطي، وإن لم يعد من الممكن الحديث عن الاسكوتيّين. أما الاسم العبري الذي شكّل أشكناز في زمن الترجمة السبعينيّة فقد دلّ في عبريّة القرون الوسطى على ألمانيا، بسبب قربه من ساخسن في ألمانيا. هذا الاسم كان معروفًا في أيام رابي راشي (١٠٤٠–١١٠٥) والصليبيّة الأولى.

◄ ٢) **التاريخ**. الاسكوتيّون قبائل من البدو قريبة من الفرس، قد عاشوا في الفيافي الواقعة شرقيّ الفولغا (الروسيّة). وامتدادهم جعل القيماريّين ينزحون ومعهم بعض الاسكوتيّين إلى الشواطئ الغربيّة لبحر قزوين. وهذا ما جعل الكتاب المقدّس يذكر هذين الشعبين وكأنهما شعب واحد من البدو. وهكذا اعتُبر الاسكوتيّون متحدّرين من القيماريّين (بنو جومر) (تك ١٠:٣؛ ١أخ ١:٦: بنو جومر اشكناز). دخلت القبائل الاسكوتيّة إلى بلاد فارس في بداية القرن الثامن ق.م. وذكرهم للمرّة الأولى اسرحدون (٦٨٠–٦٦٩ ق.م.) كحلفاء للمنيّين الذين أقاموا جنوبي بحيرة أورميا. وإذ أحسّ اسرحدون بخطر الأورارتيّين والماداتيّين على حدوده، ساند القوة الاسكوتيّة، وأعطى أميرة أشوريّة لبرتاتوا، ملك الاسكوتيّين، الذين أقاموا جنوبي بحيرة أورميا حيث أقام المنيّون. فعلى إفريز في ناووس زيويّة دُفن فيه برتاتوا (سماه هيرودوتس بروتوتياس) سنة ٦٤٥، نجد هذا الملك في لباس أشوري، يتسلّم الجزية من الماداتيّين والأورارتيّين والمنيّين. هذه مجموعة من الشعوب نجدها في إر ٥١:٢٧–٣٣ الذي يذكر أورارتو و(أراراط) والمنّيين (منّي) والاسكوتيين وأشكناز (الاسكوتيين) مع ملوك ماداي. فإن حُسب الاسكوتيّون بين أعداء أشورية (هذا إذا قرأنا هنا أشور مكان بابل)، فهذا يعني أن الوضع تطوّر بين سنة ٦٤٥ وسنة ٦١٥. كان مَدياس، ابن برتاتوا، قد دحر فراورتس وأوفخشترا اللذين سارا على نينوى سنة ٦٢٣. غير أنّ أوفخشترا (في اليونانيّة: كوكساربس) بدأ ففرض سلطانه على الممالك الماداتيّة، ثمّ تغلّب على الاسكوتيّين (كما يقول هيرودوتس، التاريخ ١:١٠٢–١٠٣؛ سترابون، الجغرافيا ١:٣:٢١) وارتدّ على أشورية بمساعدة الاسكوتيّين. وهكذا تألّف جيشه من الماداتيّين والمنيّين والاسكوتيّين الذين زاد عليهم إر ٥١:١٧ الأورارتيّين (أعداء أشورية منذ القدم) فاحتلّوا أرافة سنة ٦١٥ ثمّ أشور، وحاصروا نينوى سنة ٦١٤. فاحتلّ مع البابليّين حرّان التي نهب هياكلها الماداتيّون والاسكوتيّون. وفي الوقت عينه احتلّ الماداتيّون والاسكوتيّون وادي دجلة الأوسط والأعلى وأخضعوا مملكة أورارتو التي احتلّوها بشكل نهائي قبل سنة ٥٩٠، وساعة اجتاح أوفخشترا الأناضول. هذه الحملة الجديدة جعلته وجهًا لوجه مع علياتي، ملك ليدية. غير أنّ غياب تاليس (٢٨ أيار ٥٨٥ ق.م.) وضع حدًّا لهذا الصراع. أمّا الجيوش الاسكوتيّة، فتابعت مسيرتها عبر المقاطعات الشماليّة في أورارتو حيث دمّروا سنة ٦٠٠ المدينة الأورارتيّة تيشيبايني (كرميل بلور الحاليّة القريبة من يريان). ومن الأكيد أن الاسكوتيّين الذين جاؤوا من آسية الغربيّة عبروا القوقاز وأقاموا في القرن السادس في فيافي منطقة كوبان والدون وأوكرانيا، فتركوا آثار فنّ رفيع في خطّ ما وُجد في قبر زيويّة الملكي.

◄ ٣) **الاسكوتيّون والإغريق** (أو: أصل اليونان). كان اسكوتيو أوكرانيا والدون وكوبان يقيمون علاقات تجاريّة مع المدن اليونانيّة التي على الشاطئ الشماليّ للبنطس (أي البحر الأسود الحاليّ)، مثل بنتيكابيس، نمفايا، فاناغوريا في بلاد القرم. دفعهم السرماتيّون (بدو من أصل فارسيّ) فاحتلّوا قسمًا من الأرض الإغريقيّة التي بدأ فيها الوضع

الاقتصاديّ بالانحطاط بعد ٢٥٠ ق.م. فتجنّد عدد من شبّانهم كمرتزقة في الجيوش الإغريقيّة، بحيث إن المدن اليونانيّة طلبت مساعدة متريداتيس السادس، ملك البنطس (١٢١-٦٣ ق.م.) الذي أرسل ديوفانتيس قائد قوّاته، فطرد الاسكوتيّين. غير أنّ هؤلاء ظلّوا في القرم حتى القرن الثاني ب. م، ولن يعودوا يُذكرون بعد هذا التاريخ. اعتبر اليونان أن الاسكوتيّين هم شعب من البربر (كو٣:١١: لا أعجميّ ولا اسكوتيّ). واستنبطوا فعلًا يتحدّث عن حلاقة الرأس، على مثال ما يفعل الاسكوتيون، أي بطريقة تثير الاشمئزاز (٢مك٧:٤، ٧؛ رج ٤:٤٧؛ ٣مك ٧:٥. الفعل هو باريسكوتيزاين).

◄ ٤) **الاسكوتيّون في فلسطين.** تحدّث هيرودوتس (التاريخ ١:١٠٤-١٠٦) عن سيطرة للاسكوتيّين دامت ٢٨ سنة (مدّة سيطرة الاسكوتيّين على الماديّين). هذا ما حدث في عهد الفرعون بساميتيك الأوّل (٦٦٤-٦١٠). أمّا المصدر الذي عاد إليه هيرودوتس فهو هياكل مصر. ولكن يبدو أنّ الامر مبالَغٌ فيه. فما يمكن أن نقول هو انه وُجد بعض الاسكوتيّين في جيش الأشوريّين، ساعة المعاهدة بين الشعبين. أمّا اسم «سيتوبوليس» (مدينة الاسكوتيّين) الذي أعطي لبيت شان، فقد يعود إلى حامية من المرتزقة الاسكوتيّين جعلهم فيها بطليموس الثاني فيلدفية (٢٨٢-٢٤٦) سنة ٢٥٤، يوم بدأ الوضع الاقتصاديّ بالانحطاط على شواطئ البحر الأسود.

اسم، (الـ) في العبرية: ش م. في اليونانية: أونوما.

◄ ١) مفهوم الاسم في العالم القديم. الاسم بالنسبة إلى القدماء يشبه الصورة وكل علامة: هذه الثلاثة ليست غريبة عن الواقع الذي يُدَلّ عليه. هي بعض هذا الواقع. يرتبط الاسم بالشخص. «الاسم هو الانسان نفسه» كما قيل، وهو يجعلنا نعي أصل الانسان (آدم - ادمه. هو من الأرض، من التراب، تك ٢)، وتصرّفه (١صم ٢٥:٢٥: نابال، البليد)، ومهمّته (قض ٦:١٢؛ مت ١٦:١٨: بطرس = صخر) أو مصيره (خر ٢:١٠، موسى). لا شكّ في أن معنى الاسم هذا يبدو كبقايا عقليّة سحريّة زالت، ولكن آثارها ظلّت حاضرة. ثم هناك اسماء استلهمت ظرفًا خاصًا في ولادة الولد: مثلًا، أبناء يعقوب (تك ٢٩:٣١-٣٠:٢٤؛ ٣٥:١٦-١٨). وهناك المظهر الخارجي للولد (ناحور، ذاك الذي يشخر). وأسماء النبات والحيوان تدلّ على تمنّيات الوالدين: تكون الفتاة قديرة مثل النحلة (دبورة). تكون خصبة مثل النخل (تمار). ويُقرأ اسم «البطل» لدى من يريد أن يكتشف فيه رمزًا إلى مصير وإعلانًا، على ضوء علم الاشتقاق: موسى هو المخلَّص (خر ٢:١٠). «انتشل من الماء». يسوع هو «المخلِّص» (مت ١:٢١؛ ق لو ١:٣١). فمن لا اسم له، كان وكأنه غير موجود (جا ٦:١٠؛ إنوما إليش ١:١). فالرجل ليس شيئًا بدون الاسم. نستنتج من هذا الوضع بعض الأمور.

من أعطى الاسم هو الذي يجعل هذا الكائن يوجد. هو الذي يتسلّط عليه (تك ٢:١٩؛ ٣:٢٠). ومعرفة الاسم تتيح للانسان أن يمارس سلطانًا. أراد «الروح النجس» أن يعرف يسوع في مر ١:٢٤ (رج أع ١٩:١٥-١٦). لم يعرف الوثنيون اسم يهوه، فما استطاعوا أن يدعوه ويرفعوا الصلاة إليه (من ٧٩:٦). أما بنو اسرائيل فيفتخرون بهذه المعرفة التي تمنحهم القوّة (مز ٢٠:٨-٩).

الاسم هو الوجه الآخر للشخص (عد ١:٢-٤٢). حيث الاسم فهناك الشخص. في الهيكل يقيم اسم الله (تث ١٢:٥). في مراسلات تل العمارنة تدلّ هذه العبارة على الامتلاك، على وضع اليد (نشو ٤٨٨). ويبدو الاسم قريبًا جدًا من الشخص بحيث رفض اليهود أن يتلفّظوا بالاسم الإلهي، لئلّا يحسّوا بنفوسهم أمام شخص الرب بالذات.

حيث يُلفظ اسم شخص على غرض، ينتقل هذا الغرض إلى هذا الشخص. هكذا امتلك موآب ربّة (٢صم ١٢:٢٨). وتنتقل المرأة تحت سلطة الرجل الذي لُفظ اسمه عليها (إش ٤:١). ومن كتب على

شخصه اسم يهوه صار عبده (إش ٤٤:٥؛ رج رؤ١٣:١٦-١٧؛ ١٤:٩). ودلّ فرعون على السلطة التي يمارسها تجاه ملك يهوذا، فبدّل له اسمه (٢ مل ٢٣:٢٤؛ ٢٤:١٧ * اسم التنصيب). مقابل هذا، يُصبح ذاك الذي لُفظ عليه اسمُ ذاك القدير، في حماية ذاك القدير. وإذ يبارك الكاهن الشعب، يجعل اسم الله على الشعب، والرب يبارك (عد ٦:٢٧). هذا الاسم هو حماية من الشرّ. ويتيح لنا أن نطرد الشرّ (أم ١٨:١٠؛ لو٩:٤٩؛ أع ١٩:١٣).

من عرف اسم شخص، صارت له سلطة عليه. «أستجيب له... عرف اسمي» (مز ٩١:١٤). ومن أخفى اسمه ظلّ بمنأى عن تلك السلطة (تك ٣٣:٢٠؛ قض ١٣:٦). رج موقف الأرواح الذين يعرفون اسم يسوع، مر ١:٢٤؛ أع ١٩:١٥-١٦.

◄ ٢) مدلول الاسم بالنظر إلى الاسم الإلهيّ. إن معرفة الاسم الإلهي أمر رئيسيّ لكل احتفال عباديّ. فمن لا يعرف اسم الإله لا يقدر أن يدعوه، ويلفت انتباهه، ويلتمس منه طلبًا، ويكلّمه. وفي كل حقبات التاريخ، تركّزت العبادة البيبليّة على دعاء الاسم، الذي هو خروج من الذات وقبول بأن نكون خاصّة الله، وهكذا تصبح العبادة ينبوع بركة (عد ٦:٢٤-٢٧). وهذا الطقس يكفي وحده كي يحدّد العمل العباديّ منذ تك ٤:٢٦؛ ١٢:٨؛ ١٣:٤... حتى سي ٥٠:٢٠-٢١.

والليتورجيا المسيحيّة هي أيضًا دعاء الاسم: اسم الله الجديد الذي علّمنا إياه يسوع (متى صليتم فقولوا: أبانا)، والذي يدفعنا الروح الذي يجعلنا أبناء بالتبنيّ أن نقول: أبّا، أيها الآب (لو ١١:٢؛ رو ٨:١٥). وهناك اسم يسوع الخاص الذي هو فوق كل اسم، له تخضع كل ركبة (فل ٢:٩-١١). اسم لا يستطيع أحد أن يتلفّظ به إلا بإلهام من روح الله (١كور ١٢:٣: «يسوع المسيح ربّ»).

ونحن نجد تفسير عدد من العبادات في هذه النظرة إلى الاسم. باسم الله أو باسم يسوع، نحن نُقسم (١صم ٢٠:٤٢) أو نبارك (٢صم ٦:١٨؛ مز١٢٩:٨) أو نلعن (٢مل ٢:٢٤) أو نصنع معجزات (مت ٧:٢٢؛ مر ٩:٣٩؛ رج أع ٣:٦؛ ٤:١٠) أو نصلّي (يو ١٤: ١٣-١٤؛ ١٥:١٦؛ رج أع ٩:٢١). نعمّد «باسم» الله أو يسوع. ونلفظ اسميهما (أع ٢:٣٨؛ ١٠:٤٨). وهناك عبارة «عمّد للاسم» (مت ٢٨:١٩؛ أع ٨:١٦؛ ١٩:٥؛ ١كور١:١٤-١٥). وهكذا يتكرّس الانسان بالمعموديّة لمن ذُكر اسمه عليه. ينضمّ إليه. وأخيرًا، يتنبأون (إر١١:٢١؛ ١٤:١٤-١٥)، يتكلّمون (خر ٥:١٣؛ تث ١٨:١٩)، يرسلون شخصًا (يو١٤:٢٦)، يجيئون (مت ٢٤:٥؛ يو ١٢:١٣؛ رج مز ١١٨:٢٦)، يستقبلون أحدًا (مت ١٨:٥) «باسم» الله أو يسوع. فهذا الشخص يمثّل الله أو يسوع، أو هو مرسل من قبلهما. رج * اسمائيات (أو لائحة اسماء العلم، اونومستيكون) * توبونوميا (أو علم اسماء البلدان، مواقعيّة).

اسم الله

◄ ١) **العهد القديم**. للاسم أهمّيّة رئيسيّة في العالم القديم، لأن له قيمة معارفيّة (هو ينبوع معرفة) وقيمة ديناميّة (من عرف الاسم سيطر على الشخص). إذن، لا بدّ من التنبّه إلى مختلف الأسماء التي تعطيها البيبليا لله. * إلوهيم (الله، اللهمّ) هو اسم عام يستعمل لإله اسرائيل كما لآلهة الأمم. ظهر * إيل في خبر الآباء كما في النصوص الشعريّة. هو الاله الرفيع لدى الساميين. عُبد في أورشليم على أنه خالق السماء والأرض (تك ١٤:١٩). ونستطيع أن نزيد أسماء أخرى. إيل * شداي (إله الجبل أو إله البرية حسب علم الاشتقاق. هو الإله القدير حسب الترجمات، بنتوكراتور: يضبط كل شيء)، إيل * عليون أي الرفيع (هبستوس في السبعينيّة)، * العلّي. حسب التقليد، الاسم الخاص بإله إسرائيل هو «يهوه» كما أوحيَ إلى موسى (خر ٣:١٤-١٥؛ ٦:٢-٨). إذا كان اليهوهي استعمل هذه اللفظة منذ البدايات (تك ٢-٣)، ونسبها دعاء إلى أنوش

(تك ٤:٢٦)، فمن أجل نظرة شاملة: إن يهوه، الاله الوطني، هو خالق جميع الشعوب.

أما أصل اسم يهوه فمثار جدل، وكذا نقول عن اشتقاق الاسم. غير أن هذه المسائل تبقى ثانويّة بالنسبة إلى مسألة المعنى المعطى لاسم يهوه. فتوافق مختلف التقاليد الاسرائيليّة (الوهيمي، كهنوتي، يهوهي) يلفت النظر. نحن لا نقدر أن نفسّر عبارة الهويّة (أنا هو الذي هو، خر ٣:١٤)، وكأنها رفض للوحي. فمشهد العلّيقة المشتعلة يختلف كل الاختلاف عن النصوص التي تعتبر متوازية (تك ٣٢:٣٠؛ قض ١٣:١٧-١٨). نحن أمام دعوة من نمط نبويّ، جاء ت من أجل مهمّة بدت مستحيلة على المستوى البشريّ، دعوة تحرير الشعب من مصر.

طلب موسى من إله الآباء عربونًا. طلب منه اسمًا له دلالته. وأوضح النصّ أن هذا الاسم سيكون «ذكرانه» (خر ٣:١٥). إذن، الاسم الالهي يذكّر المؤمن بالخروج من مصر (خر ٢٠:٢). فمن دعا يهوه، يكون وكأنه طلب منه أن يؤوّن تدخّله، أن يجعل تدخّله حاضرًا الآن. أن يدلّ على عونه كما دلّ عليه في زمن موسى. ويظهر هذا المعنى العبادي واضحًا في الشريعة المتعلّقة بالمعابد: حيث ذكّر الله باسمه (بتدخّله كما في بيت إيل. تك ٢٨:١٣-٢٢) نستطيع أن نقيم له مذبحًا.

إن وحي الاسم الالهي قد ارتبط في نظر * الكهنوتي بخلاص من مصر. وخبر دعوة موسى الذي أحاط به تقديمُ «أنا هو الذي هو» (خر ٦:٢، ٨)، تركّز على إعلان يقول: «تعرفون أني أنا يهوه الذي هو إلهكم» (٦:٧). نقرّب هذا الاعلان من إعلانات قيلت بفم الله نفسه، في سيناء (خر ٣٤:٦): «يهوه، يهوه. الاله الرحيم والحنون، البطيء عن الغضب والمليء بالأمانة والحقّ». وتعود الصفتان «رحيم وحنون» مرارًا في الصلاة (مز ٨٦:١٥؛ ١٠٣:٨؛ يؤ ٢:١٣؛ يون ٤:٢)، ولا تستعملان سوى مرّة واحدة في الكلام عن البارّ (مز ١٢١:٤). هما تعبّران عن الطابع الأساسي لله كما التقى به اسرائيل في تاريخه: الله (الذي هو أم، وصفة الرحمة ترتبط بالرحم والأحشاء) هو غنيّ بالحنان، ومع ذلك فهو يعاقب الشرّ... وهكذا نفهم الاحترام الذي به تعامل العالم اليهوديّ مع الاسم الإلهي، هذا الاسم الذي لن يعود أحد يتجرّأ على التلفّظ به. فأحلّوا محله «أدوناي» (سيّدي. يُكتب يهوه وتوضع عليه حركات أدوناي). وأبرزت السبعينيّة كما أبرز فيلون في تفسيرهما أن الكائن، هو أون في اليونانية، وبيّنا الوجود اللامشروط لله تجاه عدم الأوثان وسرعة العطب في عالم الصيرورة. هذا التفسير لا يجعلنا نخسر رباط الاسم الالهي بالتاريخ: الله يكشف عن ذاته حين يقطع عهدًا مع شعبه. واستعاد سفر الرؤيا عادة يهوديّة فتحدّث عن الله نحافظ « الذي هو (الكائن) الذي كان، والذي يأتي» (رؤ ١:٤، ٨؛ ٤:٨؛ ١١:١٧).

وتُرى أهمّية الاسم الالهي بشكل خاص في القسَم. يستعملون عبارة «حي الله» التي تعبّر تعبيرًا مكثّفًا عن خبرة الخلاص التي عاشها شعب اسرائيل. فالاستعمال المفرط لاسم يهوه (مثلًا في العبارات السحريّة) يُمنع منعًا قاسيًا (خر ٢٠:٧). أما * التجديف فيُعاقب بالإعدام (لا ٢٤:١٦).

بما أن الاسم يعبّر عن طبيعة الانسان وشخصه («رجلُ اسمٍ» هو انسان معتبر، اسمه معروف تك ٦:٤؛ عد ١٦:٢)، فاسم الله يدلّ مرارًا على مجد يهوه (خر ٩:١٦؛ يش ٧:٩؛ ٩:٩؛ ١صم ١٢:٢٢؛ ٢صم ٧:٢٦؛ يو ١٢:٤١) الذي يتماهى معه (إش ٤٢:٨؛ ٤٨:١١؛ مز ١٠٢:١٦). وبما أن اسم الربّ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالشخص، فهو يعتبر متماهيًا مع يهوه نفسه. فمن دنّس اسم يهوه (لا ١٨:٢١؛ ١٩:١٢؛ ٢٠:٣؛ عا ٢:٧)، أو قدّسه (إش ٢٩:١٣)، أو أحبّه (مز ٥:١٢)، أو أنشده (مز ٧:١٨؛ ٩:٣)، أو عظّمه (مز ٣٤:٤)، يكون وكأنه دنّس الرب نفسه، أو قدّسه، أو أحبّه، أو أنشده، أو عظّمه. فيهوه واسمه يُستعملان بشكل متوازٍ مرارًا (مز ٥:١٢؛ ٩:٣، ١١؛ إش ٢٥:١؛ ٢٩:٢٣؛ ٥٦:٦).

في بعض المرّات يقدّم النصّ اسم يهوه كمقابل ليهوه (الاسم = يهوه): يأتي اسم يهوه من بعيد (إش ٣٠:٢٧). إنه حصن أمين (أم ١٨:١٠). هو يحمي (مز ٢٠:٢) ويعين (مز ٥٤:٣؛ ١مل ١٨:٤٢. توازٍ مع يد يهوه). إن يهوه يقيم اسمه في هيكل أورشليم، أو في المدينة المقدّسة (تث ١٢:٥، ١١؛ ١٤:٢٣؛ ١٦:٢، ٦، ١١؛ رج ١مل ٨:١٦، ٢٩؛ ١١:٣٦؛ ١٤:٢١؛ ٢مل ٢٣:٢٧). غير أن الاسم ليس هنا أقنومًا كما نقول في اللاهوت. فهو مثل يد الربّ أو مجده، تشخيص لقدرة يهوه التي تتجلّى. أو هو يعبّر عن فكرة تقول إن الله الحاضر في كل مكان، لا يرتبط بالهيكل (١مل ٨:٢٧). بل هو يمتلك الهيكل، لأن اسمه جُعل عليه (تث ٢٨:١٠؛ إر ٧:١٠-١١، ١٤، ٣٠). في العالم اليهوديّ «الاسم» يدلّ عادة على الله. يقولون «الاسم» لكي يتجنّبوا استعمال اسم الله الخاص.

◄ ٢) العهد الجديد. في العهد الجديد تدلّ لفظة «تيوس» (الله) عادة على الآب. ولفظة «كيريوس» (الرب) على الآب أو على المسيح. وإن الصلاة الربية تعلّمنا أن نطلب تقديس الاسم الإلهي (مع تلميح إلى تعليم حز ٢٠:٩، ١٤، ٢٢؛ ٣٦:٢٢). تتوازى هذه الطلبة مع سائر الطلبات، فتدعو الله كي يتدخّل من أجل إقامة ملكه: عند ذاك يتقدّس اسمه. وفي «الصلاة الكهنوتيّة» (يو ١٧) يقول يسوع: «أيها الآب، مجد اسمك»، فيطلب من الآب أن يحقّق ساعة الحاش (= الآلام) والقيامة رغم ثقل العذاب والألم: إن اسم الآب يتمجّد، لأن ابن الانسان المرتفع سيجتذب إليه جميع البشر (يو ١٢:٣٢؛ رج ١٣:٣١-٣٢). وقد أظهر يسوع في حياته كلها اسم الله (يو ١٧:٦، ٢٦) حين قدّم نفسه على أنه مرسل، على أنه الابن الذي لا يحيا إلّا بالآب (٦:٥٧). وينقل إلى البشر اخوته (٢٠:١٧) حميميّة الحبّ الالهي (١٧:٢٦) الذي غُمر به هو نفسه (٣:٣٥). فوحدة الآب مع الابن وحدة وثيقة جدًّا (١٠:٣٠)، بحيث إن يسوع يعلن مشاركته بالاسم الالهي فيقول: «أنا هو». أنا يهوه (٨:٢٨، ٥٨؛ ١٣:٩). والتجديف على اسم الله مشجوب في العهد الجديد كما في العهد القديم، مع انتباه خاص إلى احترام اسم الله في الحياة الملموسة (رو ٢:٢٤: بسببكم يستهين الناس باسم الله؛ ١ تم ٦:١؛ يع ٢:٧). واستعمال عبارة «من أجل اسم» (المسيح) يميّز عددًا من القولات المرتبطة بالاضطهاد (مر ٨:٣٥؛ ٩:٣٧؛ ١٣:٩ وز؛ رج ١بط ٤:١٤-١٦). فالايمان يقوم بأن نعترف أن الله أعطى المسيح اسمًا يفوق كل الأسماء، أعطاه اسم كيريوس، الربّ (فل ٢:١٠؛ رج إش ٤٥:٢٣).

اسم التنصيب الملكي اسم يُعطى للملك ساعة اعتلائه العرش. لنا شهادتان كبيرتان عن تبديل الاسم في مملكة يهوذا: الياقيم الذي أقامه فرعون، فجعل اسمه يوياقيم (٢مل ٢٣:٣٤). متنيا الذي أقامه ملك بابل فسمّي صدقيا (٢مل ٢٤:٢٧). ومن المعقول أن يكون بوآحاز (٢مل ٢٣:٣٠-٣١، ٣٤) اسم التنصيب لشلّوم (إر ٢٢:١١؛ ١ أخ ٣:١٥)، وأن يكون عزريا (٢ مل ١٤:٢١-١٥:٣٤؛ ١أخ ٣:١٢)، قد أخذ اسم عزيا (إش ١:١؛ ٦:١؛ ٧:١؛ هو ١:١؛ عا ١:١؛ زك ١٤:٥؛ ٢أخ ٢٦؛ مت ١:٨-٩).

إسماعيل: الله يسمع، يستجيب (تك ١٦:١٣).

◄ ١) ابن ابراهيم والجارية المصريّة هاجر (تك ١٦). تخلّى ابراهيم عنه وعن أمّه (تك ١٦:٦-١٦؛ ٢١:٩-٢١)، وطرده إلى صحراء فاران. اسماعيل هو جدّ الاسماعيليّين (تك ١٧:٢٠؛ ٢١:١٣، ١٨؛ ٢٥:١٢-١٦؛ رج ١أخ ١:٢٩). أمّا التقليد الشعبيّ فيصوّره رجلًا يشبه الحمار الوحشيّ: تكون يده على الجميع ويد الجميع عليه. يسكن قبالة إخوته (تك ١٦:١٢). هذا يعني أنّ عرب الصحراء سيبقون أحرارًا من دون قيود. وسينصبون خيامهم بجوار الحضر. سيكونون دومًا مستعدّين للغزو والسلب والنهب. وإنّ التقليد اللاحق يذكر ختانة اسماعيل (تك ١٧:٢٣-٢٧) وزواجه من امرأة مصريّة (تك ٢١:٢١) وحضوره جنازة ابراهيم (تك ٢٥:٩). إذا

عدنا إلى القرآن نجد أنّ إسماعيل هو من أفضل الأنبياء. ساعد ابراهيم ليجعل من الكعبة في مكّة أوّل مركز عبادة توحيديّة. لا يوضح القرآن العلاقة بين ابن ابراهيم والعرب. ثمّ إنّ التقليد الاسلامي (لا القرآن) اعتبر أنّ إبراهيم أراد أن يقدّم إسماعيل (لا اسحق) ضحيّة على الجبل.

► ٢) ابن نثنيا. رجل من دم ملكيّ. قتل جدليا الذي جعله نبوخذ نصّر حاكمًا على ما كان مملكة الجنوب. يُنسب هذا القتل إلى الميول المعادية لبابل لدى عدد كبير من اليهوذاويّين الذين ظلّوا في يهوذا، كما إلى بعليس ملك عمّون الذي أقام عنده اسماعيل بعض الوقت. حينئذٍ هرب إلى مصر كثيرٌ من اليهوذاويّين (حتى الموالين) خوفًا من الانتقام (٢مل ٢٥:٢٢-٢٦؛ إر ٤٠:٧-٤١:١٨). بعد هذا جعلوا يوم توبة في الشهر السابع (٣ تشرين) تذكارًا لموت جدليا (زك ٧:٥؛ ٨:٩).

► ٣) ابن آصيل، من نسل شاول (١أخ ٨:٣٨؛ ٩:٤٤).

► ٤) والد أمير من أمراء يهوذا (يشمعئيل) (٢أخ ٩:١١).

► ٥) أحد القوّاد الحربيّين الذين شاركوا يوياداع في المؤامرة التي أوصلت يوآش إلى عرش يهوذا (٢أخ ٢٣:١).

► ٦) أحد الكهنة الذين تزوّجوا امرأة غريبة (عز ١٠:٢٢).

اسماعيل بن أليشاع (١٠٠-١٣٠). رذّاد (تنا) من الجيل الثالث. عمل على تثبيت اليهوديّة الرابينيّة في السنوات التي تلت دمار الهيكل (٧٠ ب.م.). كان من نسل الكهنة. حين كان طفلاً اقتيد أسيرًا إلى رومة حيث افتداه يشوع بن حنانيا. علّمه يشوع وغيرُه. اختلف عن رابي عقيبة، في مجال السلوك والأخبار، فظلّ عند المعنى الحرفيّ. على هذا الأساس أعلن أنّ التوراة تتكلّم لغة الإنسان. شدّد عقيبة على الجزاء في الآخرة، أمّا اسماعيل فشدّد على السعادة في هذه الحياة للإنسان الذي يراعي الوصايا ويعمل أعمالاً صالحة. إنّ مدرسة اسماعيل هي في أساس مدارش (مدراشيم) سلوكية هامّة مثل «ملكتا» على الخروج «وسفري» على العدد والتثنية.

اعتبر أن الوصايا أعطيت لكي نحيا بها، لا لنموت حين نمارسها (تل بابل، سنهدرين ٧٤ أ). لم يمت شهيدًا كما قيل، بل مات قبل ثورة ابن الكوكب. وعلى مستوى التفسير وسّع قواعد هلال من سبع إلى ثلاث عشرة قاعدة.

إسماعيليّون الاسماعيليّون هم، حسب التوراة، أبناء اسماعيل ابن ابراهيم. وهم يكوّنون مجموعة من ١٢ قبيلة تقيم في الصحراء العربيّة (تك ٢٥:١٨؛ مز ٨٢:٧). يذكر تك ٢٥:١٢-١٦ و ١أخ ١:٢٩-٣١ القبائل التالية: نبايوت (الأنباط)، قيدار، أدبئيل، ميسام، مشماع، دومة، مسّا، حدار، تَيما، يطور (أيطوريون)، نافيش، قدمة. عاش الاسماعيليّون من نتاج قطعانهم ومن الغزو لدى الحضر (مثلاً: قض ٦:٣-٥؛ رج تك ١٦:١٢)، ومن التجارة (تجارة العبيد: تك ٣٧:٢٥، ٢٨؛ ٣٩:١). يقول قض ٨:٢٤ إن الاسماعيليّين كانوا يلبسون خرصا من الذهب.

أسمائيات، (الـ) في اللغلة العلميّة «اونومستيكا». مجموعة كلمات بيبليّة مع مشتقّاتها (مثل: تأويل الأسماء العبريّة) أو قواميس في الجغرافيا البيبليّة تعطي لائحة أبجديّة بأسماء الأماكن التي نجدها في العهد القديم وفي العهد الجديد. ويحدّد موقع اسم كل مكان. وصل إلينا كتاب أوسابيوس القيصريّ: أونومستيكون. وقد نقله إلينا من اليونانيّة إلى اللاتينيّة ايرونيموس، مترجم الشعبيّة.

اسمعيل رج اسماعيل.

اسمعيل، رابي رج كتاب أخنوخ العبريّ.

اسموداوس اسم روح شرير قتل تِباعًا أزواج سارة (ابنة راعوئيل) السبعة قبل البدء بالحياة الزوجيّة (طو ٣:٨). حينئذ نصح رافائيل الملاك طوبيا بأن يجعل على الجمر قلب أو كبد سمكة اصطادها في دجلة. والدخان المتصاعد يطرد الأرواح الشريرة من الرجل والمرأة (طو ٦:٨). وهرب الروح

الشرير إلى صعيد مصر حيث قيّده رافائيل (طو ٨:٣). إنّ اسموداوس يقابل أشمداوا أحد الأرواح الشريرة عند الفرس. يجب أن نقرأ خبر طوبيا حسب المخيّلة الشعبيّة لا حسب نظرتنا الحديثة إلى التاريخ.

أسنا مدينة في صعيد مصر. دعاها اليونان ليتوبوليس (مدينة الصلاة، ليتي في اليونانيّة). فيها آثار تعود إلى عهد البطالسة والرومان.

أسنات ابنة فوطي فارع كاهن مدينة أون، وزوجة يوسف (تك ٤١:٤٥). في الأنساب الكتابيّة هي أم منسى وأفرايم (تك ٤١:٦٠؛ ٤٦:٢٠). يرجع اسمها المصريّ إلى نسى نات، أي: هي مُلك نات (الإلاهة الحرب)، الإلاهة مدينة سائيس في الدلتا المصري.

أسنات (كتاب صلاة) رج كتاب يوسف وأسنات.

أسنات (كتاب يوسف) رج كتاب يوسف وأسنات.

أسنة أحد النتينيم الذين عادت عيالهم من السبي مع زربابل (عز ٢:٥٠).

اسهاب سام الاسهاب هو توسّع يفسّر نصًّا من النصوص. و«اسهاب سام» هو مؤلّف غنوصيّ حُفظ في اللغة القبطيّة في مكتبة نجع حمادي. وهذا الكتاب يتضمّن وحيًا أرسله الملاك درداكياس إلى سام الذي اختُطف إلى السماء أمام الكائن السامي الذي هو النور. أما الوحي فيشير إلى الكوسمولوجيا (علم الكون)، والسوتيريولوجيا (الخلاص)، والاسكاتولوجيا (الآخرة). استعمل هذا المؤلّف مواد استقاها من العهد القديم ولا سيّمَا سفر التكوين، ولكنّه حوّلها بروح غنوصيّة. حين تكلّم هيبوليتس في ردّه على غنوصيّة الشيتيّين (جماعة شيت) أشار إلى كتاب عنوانه «إسهاب شيت» الذي شكّل بلا شكّ النسخة المسيحيّة لمؤلّف يشبه «اسهاب سام»؛ وإن يكن هذا الأخير لا يذكر اسم شيت.

اسهاب شيت رج اسهاب سام.

أسوان في العبريّة: سيانة. سونت. مدينة على حدود مصر الجنوبيّة. يذكرها حزقيال (٢٩:١٠؛ ٣٠:٦: العبارة من مجدل إلى سيانة) وبرديات الفنتين. هي اليوم: اسوان. في إش ٤٩:١٢، يدعو الربّ المنفيّين من اسوان.

أسود، (الـ) شمعون لقب شمعون النبيّ والمعلّم في كنيسة أنطاكية (أع ١٣:١). بما أن كثيرًا من اليهود تسمّوا باسم شمعون، أعطي نبيّ أنطاكية لقب الأسود ليتميّز عنهم وقد ساعدت سحنته على ذلك. وقد يسمّى «نيجر» كما في اللاتينيّة.

أسّوس مرفأ ميسية على خليج أدراميتي تجاه جزيرة لسبوس (ميتيلان الحالية). انطلق بولس من أسوس من أجل سفره الأخير إلى أورشليم (أع ٢٠:١٣ي).

إسيانيون جماعة دينيّة يهوديّة من فلسطين في زمن يسوع المسيح وهي تجمع إلى حدّ بعيد النظام الرهبانيّ مع ميول نسكيّة. نجد أكثر المعطيات عن الاسيانيّين في فيلون الاسكندراني والمؤرخ يوسيفوس. ويذكر الاسيانيّين أيضاً بلينوس وبعض الآباء في الكنيسة، ولكن لا تذكرهم التوراة كما لا يذكرهم التقليد اليهوديّ ما عدا في المشناة (ربما مرّة واحدة). يظهر اسمهم في شكلين: اسانوي أو اسايوي. وقد يقابل الجمع الأرامي: حسين، حسيا: الناس الأتقياء والقدّيسين (حسيديم). وهناك آخرون يقولون إن اسمهم يعني الساكتين. أما نحن فنعتبرهم الشفّائين مع اللفظة السريانية: اسيا، اسيانا. لم يكن منهم إلّا في فلسطين، قرب البحر الميت (عين جدي). يذكرهم يوسيفوس للمرّة الأولى في أيام يوناثان المكابيّ ويبدو أنّهم كانوا بعدُ موجودين حين دوّن كتابه «الحرب اليهوديّة» بعد سقوط أورشليم. كانوا يمارسون الفقر الشخصيّ والعفّة (كان هناك بعض المتزوّجين معهم)، ويعيشون في الطاعة لرؤساء اختاروهم بأنفسهم. ما كانوا يتعاطون التجارة ولا الحرب، بل يعملون من أجل قوتهم البسيط بعمل أيديهم ولا سيّما الزراعة. تضمّنت ممارساتهم الدينيّة الغسل الطقسيّ بالماء (الوضوء) والتعبّد لموسى والملائكة، وصلاة صباح يتلونها قبل الشمس،

وحفظ السبت حفظًا دقيقًا. ما كانوا يشاركون في شعائر عبادة أورشليم ولا في ذبائح حيوانات. لا يُقبل الطالبون إلّا بعد فترة اختبار ووعد يرافقه قسَم. إنّ تعليم الاسيانيّين يتفق إجمالاً مع تعليم الفرّيسيّين. يقول يوسيفوس إنّهم كانوا حتميّين ويعلّمون عن النفس تعليمًا يتناقى والتعليم اليهوديّ. كما كانوا يمتلكون تعليمًا باطنيًّا محفوظًا للمتدرّجين (المتقدّمين) وحدهم. يبدو أنهم تأثّروا أيضاً بالتيّارات الغريبة عن العالم اليهوديّ مثل الفيثاغوريّة وغيرها. رج قمران ومخطوطات البحر الميت.

أشير: أسير وسجين.

◄ ١) بكر قورح وابن حفيد قهات. من قبيلة لاوي (خر ٦:٢٤). وهو أحد أجداد صموئيل (١أخ ٦:٧–٨).

◄ ٢) ابن حفيد السابق وجد هيمان المغنّي (١أخ ٦:٨، ٢٣).

إسين رج * إيسين.

أسينكرتس مسيحيّ من رومة. أرسل إليه بولس سلامه (رو ١٦:١٤).

اسينيون رج * اسيانيون.

اسيوبوليس رج * هيت.

أشبان تك ٣٦:٢٦؛ ١أخ ١:٤١. رجل حوري من سعير، ابن ديشان وحفيد عنة. قد يكون الاسم عربيًّا.

إشبعل رجل بعل (وبعل يدلّ على يهوه). اسم ابن شاول في ١أخ ٨:٣٣؛ ٩:٣٩. في غير مكان يشوّه اسمه فيصبح * اشبوشت. ما عادوا يفهمون المعنى الحقيقيّ لكلمة بعل (السيّد)، فتشكّكوا من اسم مثل اشبعل وبدلّوه إلى إيشبوشت، رجل العار. هو على ما يبدو، يشوي المذكور في ١صم ١٤:٤٩.

أشبيع اسم عائلة تشتغل البزّ والكتّان (١أخ ٤:٢١).

أشبيل ثاني أبناء بنيامين (تك ٤٦:٢١؛ عد ٢٦:٣٨؛ ١أخ ٨:١). الثالث بعد بالع وباكر.

أشتأول مدينة في شفالة (السهل الساحليّ) يهوذا. ينسبها يش ١٩:٤١ إلى دان ويش ١٥:٣٣ إلى يهوذا. حاول بنو دان أن يقيموا في منطقة اشتأول وصرعة (قض ١:٣٤ي)، ولكنهم أجبروا على البحث عن مكان آخر في شمالي كنعان (قض ١٨:٢–٢٩). في الماضي كانوا يقولون إن اشتأول هي إشواء التي تبعد ٥، ٢ كلم إلى الشرق من صرعة، ٢١ كلم إلى الغرب من أورشليم. هناك من يترجم الكلمة: مكان السؤال.

اشتراعي رج * تثنية. رابعًا.

اشتراعي (إصلاح) رج * اصلاح اشتراعي.

اشتراعي (تقليد) رج * تقليد اشتراعي.

اشتراعية (الشرعة ال)، رج * الشرعة الاشتراعيّة.

أشتِمو مدينة في يهوذا. يش ١٥:٥٠؛ ٢١:١٤؛ ١صم ٣٠:٢٠؛ ١أخ ١٧–١٨. اليوم: السموعة. شرقيّ سوكو (يش ١٥:٤٨).

أشتَموع ١أخ ٤:١٧. مدينة لاويّة في يهوذا. تقع جنوبيّ حبرون (يش ١٥:٥٠؛ ٢١:١٤؛ ١صم ٣٠:٢٨؛ ١أخ ٦:٤٢). هي اليوم: الشموعة. شرقيّ سوكو.

أشتون ١أخ ٤:١١–١٢. من نسل كالب. من قبيلة يهوذا.

أشحور من نسل كالب (١أخ ٢:٢٤؛ ٤:٥). والد تقوع. كان له امرأتان مثل لامك.

إشدت آخر مرحلة من مراحل الخروج قبل دخول كنعان (تث ٣٣:٢؛ رج ٣:١٧ مع أشدت). ولكن يبدو أننا لسنا أمام اسم مكان. لهذا نترجم تث ٣٣:٢: أو: «وعن يمينه نار مشتعلة» (إشدت). وتث ٣:١٧: تحت منحدرات (إشدت) الفسجة أو: «سفوح جبل (إشدت)فسجة».

أشدرين رج اسدرياس.

اشدود في اليونانيّة: أزوت. في الاوغاريتية: «أث د د». في المصرية: «إ س د د». في النيو أشورية: اسدودو. يمكن أن تكون اللفظة الاصلية للاسم: اثدادو. ما زال الاسم موجودًا حتى اليوم، وموقع اشدود يبعد عنها قرابة ٥ كلم. أما مرفأ اشدود الذي سمّاه الاشوريون «اسدوديمو» (اشدود – يم، أي

أشدود البحر) فقد ابتعد ٧ كلم عن المدينة في تل الحضر، على مصبّ نهر سوكرار. حوالى سنة ١٠٠٠ انتقل إلى مينة اشدود أو مينة القلعة، على بعد ٥ كلم إلى الشمال الغربيّ من أشدود حيث وُجد المرفأ اليوناني والبيزنطي «ازوتوس بارالوس» أي أزوت الشاطئ. كان هذا المرفأ مزدهرًا في البرونز الحديث قبل أن يحتلّه الفلسطيون.

أشدود هي مدينة العناقيّين (عناقيم: يش ١١:٢٢). سكنها الفلسطيّون منذ القرن الثاني عشر. هاجمها يشوع فقاومته، ولكنّها مع ذلك مُنحت ليهوذا (يش ١٥:٤٦). ظلّت مستقلّة حتى احتلالها على يد تغلث فلاسر الثالث وسرجون كما تقول الكتابات القديمة والتوراة (إش ٧:١١؛ ٢٠:١). أمّا حادثة ٢ أخ ٢٦:٦ فلم يكن لها أثر. هدّد الأنبياء أشدود مدينة الفلسطيّين بالدمار (عا ١:٨؛ صف ٢:٤؛ ار ٢٥:٢٠؛ زك ٩:٦). في سنة ٧١١ صارت أشدود عاصمة مقاطعة أشدود الأشوريّة. احتلّها بساميتيك الأوّل بعد حصار دام ٢٩ سنة كما يقول المؤرّخ اليونانيّ هيرودوتس (تاريخ ٢:١٥٧). من هنا عبارة إر ٢٥:٢٠، «بقيّة أشدود». بعد هذا لم يعد وضع المدينة واضحًا. صارت بلا شكّ عاصمة مقاطعة فارسيّة تحمل الاسم ذاته (١مك ٥:٦٨؛ ١٦:١٠). في نح ٤:١ نرى أشدود جزءًا من حلف معادٍ لليهود، ولكن كثيرًا من اليهوذاويّين تزوّجوا نساء أشدوديّات (نح ٣:٢٣ي. في هذا الإطار لغة أشدود هي لغة الفلسطيّين كما تقول الدبلوماسيّة الفارسيّة). في القرن الأوّل ق.م. هاجم أشدودَ يهوذا المكابيّ (١مك ٥:٦٨) ثمّ يوناثان (١مك ١٠:٨٤؛ ١١:٤) ويوحنا هرقانوس (١مك ١٦:١٠). وكاد يأخذها. ولكن خلّصها بومبيوس سنة ٦٥ ق.م. ورفعها إلى مركز مدينة حرّة. بعد موت هيرودس أعطيت أشدود لسالومة. وفي سنة ١٠ ب.م. للإمبراطورة ليفية. جاء فيلبس، أحد السبعة إلى أشدود وكرز فيها بالإنجيل (أع ٨:٤٠). ملاحظة: في ١مك ٩:١٥ هناك خطأ في النسخ، ونحن لا نقرأ جبل أشدود لأن لا جبل قرب أشدود. قال النص القديم: «وتعقّبوا إثرهم إلى جبل أشدود» (أزوتوس). لهذا صحّح النص مع يوسيفوس. ونقرأ: «إلى بعل حاصور» (في اليونانيّة: أزارا، ٢صم ١٣:٢٣؛ نح ١١:٣٣).

بدأت الحفريات في أشدود سنة ١٩٥٩–١٩٦٠ وتواصلت سنة ١٩٦٢–١٩٧٢، فاكتشفت ٢٢ طبقة من الاقامة في المدينة. وهكذا نستطيع أن نعيد تكوين تاريخ الموقع منذ أول آثار بشرية حوالي سنة ٢٧٠٠ حتى العصر العربيّ. هذه المدينة التي كانت في فلك مصر، قد أقام فيها الفلسطيون فصارت مدينة من المدن الخمسة (بنتابوليس) الفلسطية. إن المستويين ١٣–١٢ اللذين يوافقان حقبة أشدود الفلسطيّة ربطا الفلسطيين بحضارة إيجه وموكيناي (ميسان). إن الحضارة الفلسطيّة قاومت الحضارة الكنعانية حتى القرن ١١ ق.م. بعد دمار أشدود بفعل الفرعون سيامون تانيس (صوعن)، انطلقت المدينة من جديد مع تأثير كنعاني ظهر في عبادة داجون (١صم ٥؛ رج ٦:١٧)، والأخذ بكتابة ساميّة، وتبنّي الرؤساء لأسماء كنعانيّة: فجميع الملوك المعروفين في أشدود في القرن ٨–٧ يحملون اسماء سامية: عزوري. احيجتي. يماني. ميتنتي. أحيملكي.

أشراتو رج أشيرة.

أشعان يش ١٥:٥٢. مدينة في قبيلة يهوذا، تقع جنوبيّ غربيّ حبرون. هي اليوم: خربة سمعة غربيّ دومة.

إشعيا: إشعياهو، أي يهوه هو خلاص أو خلاص يهوه.

• **أولًا**: **شخصه**. قال تلمود بابل إن آموص والده كان شقيق الملك أمصيا. لا نعرف الكثير عن حياة إشعيا. بدأ يتنبّأ في السنة التي مات فيها عزيّا (أو عُزريا) (٦:١). إنّه إذًا وُلد بين سنة ٧٧٠ وسنة ٧٦٠. وحين جاءته الدعوة كان متزوّجًا، لأنّه حين مَثُل أمام آحاز سنة ٧٣٥ كان يمسك

ابنه بيده (٧:٣). تذكر التوراة ولديه: شآر ياشوب (بقية تبقى + أو تعود)، مهر شلل حش بز (اسرع إلى السلب بادر إلى النهب) (٨:١). سيكونان علامة ونذيرًا لإسرائيل (٨:١٨). يظنّ العلماء عامّة أنّ إشعيا انتمى إلى أرستوقراطيّة أورشليم. غير أنّ البراهين عن أصله الرفيع (٣:١-٢٤؛ ٧:٣؛ ٨:١ي؛ ٢٢:١٥ي؛ ٢٩:١٥؛ ٣٦-٣٩) وعن موطنه أورشليم (١:٨، ١١-١٥؛ ٥:١-٦؛ ٦:١-٧؛ ٧:٣؛ ٨:٦، ١٨؛ ٢٨:١٦) غير مقنعة. وقد نحاول أن نبيّن ذلك انطلاقًا من لغته وطريقة التعبير عنده. هو يتّخذ صوره من حياة المدينة، واهتمامه لا يتعدّاها: البيوت (٩:٩)، اللباس (١:١٨)، الزينة (٣:١٦-٢٣)، الغناء (٥:١). كلّ هذا يذكّرنا بالحياة في المدينة. حين تُقفر المدن والبيوت، تصبح البلاد قفرًا وصحراء (٦:١١).

خلال فتوّة إشعيا عرفت البلاد الازدهار والسلام: كان أدوم خاضعًا ليهوذا (٢مل ١٤:٢٢)، وكان غنى الشرق يصبّ في أورشليم (٢:٧-١٦). ولكن تبدّل الوضع في زمن دعوته (٦:١١). جاءته الدعوة خلال رؤية (٦:١-٧)، شأنه شأن سائر الأنبياء. لم يكن مجبرًا على القبول بها، ولكنه تقدّم إليها طوعًا (٦:٨). بدأ عمله النبويّ بعد عاموس وهوشع بزمن قليل. وهو مثل هوشع سيرسل التهديد ضدّ أشورية. واعتباراته عن الحبّ الإلهيّ تشبه اعتبارات هوشع. ولكنّه يقترب بشكل خاص من معاصره ميخا في عدد من الأفكار والصور (ق إش ١:٢ي؛ ٧:١٤؛ ١١:١؛ ٣٩:٧ مع مي ٤:١ي؛ ٥:٢؛ ٥:١، ٤:١). كلاهما يصارعان عدالة اجتماعيّة تهدّد مدينة نامية بأن تختنق بقوّة الأفراد وغناهم. ولكن إشعيا يتفوّق على معاصرَيه تفوّقًا كبيرًا. فهو يُظهر فكرًا مثقّفًا وأصالة عميقة فيقدّم الأشياء القديمة والحديثة لسامعيه. ويعود دومًا وبإلحاح إلى مواضيع كرازته الرئيسيّة مثل: دينونة يهوه القريبة، البقيّة الباقية، الآمال المؤسّسة على بيت داود الملكيّ، قدرة الإيمان الواثق... رافقت رسالتُه ملك عزريا، يوثام، آحاز، حزقيا. وكان حاضرًا وقت حُوصرت أورشليم مرتين: مرّة أولى بيد رصين وفقح (٧٣٥). ومرّة ثانية بيد سنحاريب (٧٠١). وفي الحالتين ساند إشعيا معنويّات الملك والشعب المنهارة (٧:١ ي؛ ٣٨:٣١، ٣٦-٣٧). وماذا حدث لإشعيا بعد سنة ٧٠١؟ يقول تلمود بابل إنّ إشعيا مات شهيدًا في أيام الملك منسّى (٦٩٣-٦٣٩). وهذا ما يقابل ٢مل ٢١:١٦؛ إر ٢:٣٠. وهناك تقليد نجده عند الكتّاب المسيحيّين (يوستينوس، ترتليانس) وفي الأدب المنحول وربما في عب ١١:٣٧ يقول إنّ إشعيا نُشر. ويربط تلمود فلسطين هذا الحدث باختباء إشعيا داخل شجرة.

• **ثانيًا: سيرة حياته.** روى إشعيا نفسُه كيف أرسل كنبيّ (٦:١-١٣): خلال رؤية في الهيكل وعى أنه في حضرة الله الذي هو «قدّوس، قدوس، قدوس» (٣آ). فقدّم نفسه وتطوّع من أجل الرسالة (٨آ). استعدّ ليحمل إلى الشعب القاسي القلب والأعمى، كلمة الله. حصل هذا المشهد في السنة التي فيها مات الملك عزيّا (١آ). هناك من يجعل الحدث في السنوات ٧٣٩-٧٤٢، وهذا ما يتيح لهم أن يتحدّثوا عن حقبة أولى لنشاط النبيّ قبل الحرب الأراميّة الافرائيميّة ضد أورشليم (٧٣٤)، وهي حقبة تقابل نشاطه في الحياة الاجتماعيّة. وهناك من يجعل موت عزيا يتمّ سنة ٧٣٤. هكذا نستطيع أن نفهم الرباط الوثيق الذي يجمع مشهد الإرسال إلى ف ٧-٨ المتعلّقين بالحرب الأراميّة الافرايميّة. عند ذاك تأتي كرازة إشعيا الاجتماعيّة في وقت لاحق.

بعد البدايات النبويّة، نتوقّف عند الحرب الأراميّة الافرائيميّة. نحن هنا أمام أول تدخّل علنيّ لإشعيا. كان ذلك سنة ٧٣٤، يوم هدّدت أورشليمَ جيوشُ دمشق والسامرة، ويوم استغاث آحاز بأشورية. تفوّه النبيّ في تلك المناسبة بثلاثة أقوال نبويّة على الأقلّ (٧:٥-٨أ؛ ٧:١٣-١٧، ٢٠؛ ٨:٦أ، ٧-٨أ) وقام بفعلة ترمز إلى دمار

المتحالفين (٨:١-٤). وأراد أن يقنع الملك بأن لا يدخل في لعبة الإمبراطوريّات العظيمة لما فيها من خطر. ودعاه إلى أن يجعل ثقته في الله، لأن الله وحده يملك القدرة الحقيقيّة، ووحده يستطيع أن يخلّص يهوذا. في ذلك الوقت نعرف أن إشعيا متزوّج وأنّ له ولدًا اسمه شآر ياشوب (٧:٣) وآخر يعني اسمه «أسرع إلى السلب بادر إلى النهب» (٨:١).

وتلاحقت الأزمات الخطيرة في المنطقة حتى نهاية القرن ٨، وبشكل خاص في نهاية كل ملك أشوريّ. وفي كل أزمة، كان إشعيا يتدخّل فيدعو الملك والشعب إلى سياسة واقعيّة، وفي الوقت عينه موافِقة للإيمان بالربّ. ولما مات تغلث فلاسر الثالث (٧٢٧) شجّعت مصر هوشع، ملك السامرة، على الثورة ضدّ أشورية. وحاولت أن تجرّ مملكة يهوذا. في هذا الإطار دوّن النبيّ شهادته حول أحداث الحقبة السابقة (كتاب عمّانوئيل، ٦:١-٨:١٨) ليؤكّد من جديد البلاغ الإلهيّ الواحد: يجب على يهوذا أن لا يخاف جيرانه، لأنّ الربّ وحده يمتلك القدرة، وهو وحده يمنح الغلبة.

وعلى المستوى العمليّ، من جعل اتّكاله على الربّ، ظلّ بعيدًا عن سياسة الكتل الكبيرة. ونضع بين الأقوال التي تلفّظ بها النبيّ في هذا السياق: ٩:٧-٢٠+٥:٢٤-٢٩؛ ١٤:٢٨-٣٢؛ ٢٨:١-٤. سمع الملك والشعب للنبيّ في هذه المرّة، وهكذا نجت أورشليم من مصير مأساويّ أصاب السامرة.

وقيلت أقوال نبويّة عديدة خلال ثورة الفلسطيّين، أي في أزمة السنوات ٧١٤-٧١٢، ساعة اتّخذت الحواضر الفلسطيّة مبادرة حلف بوجه أشور (١٠:٥-١٤+١٤:٢٤-٢٥؛ ١٨:١-٢، ٤؛ ٢٢:١-١٤؛ ٢٢:١٥-١٨). أنبأ إشعيا مرّة أخرى بأن الحلفاء سيدمَّرون: أعلنه بكلامه، كما أعلنه بفعلة رمزيّة نجدها في ٢٠:١-٦ (مشى عاريًا حافيًا)، ودعا الجميع إلى سياسة تتحلّى بالفطنة والحكمة. كان حزقيا قد دخل في المغامرة. ولكنه عاد وقدّم خضوعه في الوقت المناسب لسرجون الثاني بناء على دعوة النبيّ. وهكذا نجا الملك ونجت أورشليم ساعة سحقت أشورية المتمرّدين. في السياق عينه أعلن إشعيا سقوط شبنا «سيّد القصر» أو الموظّف (الوزير) الأول في المملكة، لأنه كان يساير الحزب المعارض لأشورية. ولكن سيُعاد إلى مركزه خلال ثورة ٧٠٥.

أما أقوال إشعيا الأخيرة (٣٠:١-٥؛ ٣٠:٦-٨؛ ٣١:١، ٣؛ ٣١:٤؛ ٣٢:٩-١٤؛ ٣٣:١)، فقد تفوّه بها النبيّ في إطار الأزمة التي فُتحت مع موت سرجون الثاني سنة ٧٠٥. وكانت هذه مناسبة لتمرّد عام من قبل تابعي أشورية بقيادة حزقيا. ورغم التقليد اللاحق الذي نسب إلى إشعيا دورًا لم يلعبه (٣٧:٦-٧، ٢١-٣٥)، فهو ما زال يعارض السياسة المقاومة للأشوريّين وينبئ بهزيمة المتمرّدين. وفي سنة ٧٠١، حاصر سنحاريب أورشليم التي استسلمت بشكل مخزٍ بعد أن اشترت سلاحها بمبلغ كبير من المال.

• **ثالثًا: لاهوت إشعيا**. تحدّث أشعيا عن قداسة الله. أمامه وهو القدوس، يحسّ الإنسان وكأنه صار إلى العدم (٥:١٩؛ ٦:٣-٥؛ ٨:١٣). كما تحدّث عن مجد الله ربّ الجنود (ربّ الكون) وقدرته التي لا تضاهيها قدرة (٢:١٢؛ ٣:١، ١٥) لا في أرض يهوذا وحسب، بل لدى الأمم الوثنيّة أيضاً (٥:٢٦-٢٩). وشدّد إشعيا على وحدانيّة الله. يهوه هو الإله الواحد. وما يعارض هذه الوحدانيّة ليس عبادة الأوثان كما قال هوشع، بل الكبرياء البشريّة (٢:١٢-١٧) بجميع مظاهرها: من تمجيد الحكمة البشريّة (٥:٢٠-٢١) إلى الأبنية الفخمة (٢٢:١٦) والظلم الاجتماعي والمشاريع الدبلوماسيّة الحربيّة الكبيرة. هذا الإله الواحد والقدوس لا يساوم. يُعلن النبيّ عقاب الله ويُبرز السبب العميق لهذا التهديد: كبرياء يهوذا ورؤسائه المتعدّدة الأشكال. فالتهديد يدلّ على متطلّبات الله. ومتطلّباته تدلّ على أنه يتعامل بجدّيّة مع

الإنسان، مع المواقف التي يتّخذها من خلال أعمال يقوم بها. إنّ كلمة إشعيا تدعو الشعب إلى قرار حاسم، إلى تبديل في السلوك، إلى موقف إيمان وثقة: «إن لم تؤمنوا لن تأمنوا». إن كان لا إيمان عندكم فلا يكون لكم أمان (٧:٩ب). مثل هذه الثقة لا تسمح لنا بأن نرتجف أمام العدوّ البشريّ، كما تجعلنا نعي الواقع ونتعامل معه بهدوء. أما الكبرياء فهي رفيقة العمى والجهل (٥:١٢؛ ٦:٩؛ ٢٢:١٣). غير أن إيماننا بالله يظهر في التزام ملموس على المستوى السياسيّ والاجتماعيّ. ويهوه هو الإله العادل. يتّخذ قراره حاسبًا حساب مواقف البشر وبحسب قواعد المجازاة المنصفة. أما عقاب الله فسببه خطيئة الإنسان. ثمّ إنّ الربّ يفرض احترام الحقوق الأولى للإنسان ولا سيّما الضعيف (٣:١٢-١٥؛ ١٠-٢). وهو في ذلك لا يميّز بين يهوديّ ووثنيّ (١٠:٧). ويهوه هو إله صالح. يطلب خلاص شعبه (٨:١٨). وإن أعلن إشعيا الشرّ، فهو لا يفعل لكي يغرق يهوذا في الشرّ، بل ليفتح له عينيه ويتيح له أن يتّخذ القرار المناسب. ومهما اسودّت أقوال النبيّ، فهو يبقى ذلك الداعي إلى الرجاء رغم الأزمات التي تعصف بالبلاد.

◄ **رابعًا: أعماله**: (أ) أول كتب الأنبياء الكبار: سفر إشعيا.

(ب) **استشهاد إشعيا**. أبوكريف (كتاب منحول) من العهد القديم. يذكره للمرّة الأولى أوريجانس. وهو يعود إلى القرن الأول ق.م. ألّف في العبريّة وبقي في الحبشيّة مع أجزاء منه في اليونانيّة واللاتينيّة. ما هو مدى اتساعه؟ ١:٢-١٢:٣ و٥:١ب-١٤ تنتمي إلى المؤلّف الأصلي. أمّا المضمون فهو توسيع في حاشية ٢مل ٢١:١-١٨: منسّى يضطهد الأنبياء. ألقيَ إشعيا في السجن ونُشر. الموضوع المركزي هو تكريم الأنبياء. لهذا يُقال إنّ الكتاب وُلد في زمن المكابيّين.

(ج) **صعود إشعيا**. أبوكريف مسيحيّ متأثّر بالعالم اليهوديّ. يروي كيف أنّ النبيّ صعد إلى السماء السابعة وتأمّل تجسّد ابن الله وصعوده. عرف أبيفانيوس وإيرونيموس عنوان الكتاب. قد يعود نصُّه إلى القرن ٢ ب.م. وهو يدلّ على تأثير التيّار الظاهري (أو: الدوسيتي). وينعته إيرونيموس بالغنوصيّ. يتّفق العلماء على القول إنّ الأصل تضمّن فقط ف ٦-١١. وصل الكتاب إلينا كلّه في الحبشيّة واللاتينيّة وفي ثلاث ترجمات سلافية. هناك تعليم عن الثالوث الأقدس وعن الملائكة. يُسمّى الأقنوم الثاني: الحبيب أو الابن (الوحيد) أو المختار (المصطفى).

(د) **رؤيا إشعيا**: هي جزء من استشهاد إشعيا (١٣:٣-١٨:٤)، بشكل زيادة وضعها كاتب مسيحيّ. تشير أوّلًا إلى صعود إشعيا، ثمّ تقدّم تعليمًا آخر عن موت المسيح وقيامته، عن كرازة الإنجيل وانحطاط الكنيسة. وبعد ٤:١ يبدأ النبيّ فيصوّر زمن النهاية: اضطهاد الانتيكرست (ضدّ المسيح أو المسيح الدجّال) الذي هو نيرون. ولكن المسيح سيتغلّب عليه. بقي النصّ كلّه في الحبشيّة وجزئيًّا في اللاتينيّة واليونانيّة.

(هـ) إذا عدنا إلى التوراة، نعرف أنّ إشعيا كتب تاريخ عزيّا (٢أخ ٢٦:٢٢)، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا. وسيرة حزقيا التي نقدر أن نجدها في «رؤيا إشعيا النبيّ» (٢أخ ٣٢:٣٢)، وقد تكون حُفظت في الملحق التاريخيّ (ف ٣٦-٣٩؛ رج ٢مل ١٨-٢٠).

إشعيا (سفر)

◆ **أولًا: المضمون**. يقسم إشعيا قسمين: ١-٣٥ ثمّ ٤٠-٦٦. ويفصل القسمين أخبار عن حزقيا (ف ٣٦-٣٩).

(أ) يتألّف القسم الأوّل من عدد من النبوءات تشكّل مجموعات مختلفة. ف ١ هو مقدّمة. ف ٢-٥ تقدّم نبوءة مملوءة بالتهديد لصهيون يقطعها نشيد عن مجد المدينة العتيد (٢:٢-٥) ونشيد الكرمة (٥:١-٧). ويبدأ قسم السيرة

برؤية الدعوة (٦: ١-٩: ٧). هناك مقاطع دوّنت في صيغة المتكلّم (٦: ١-١٣؛ ٨: ١-٤)، وأخرى في صيغة الغائب (٧: ١-١٦؛ رج ٢٠: ١-٦). أمّا نواة هذا القسم فهي نبوءة عمانوئيل. إنّ الشكوى ضدّ مملكة الشمال وأشورية (٩: ٧-١٠: ٣٤) ترتبط بهذه النبوءة، بزمنها ومضمونها. أمّا وعدُ المسيح الداودي الذي يعلن رجوع الشعب (ف ١١-١٢) فيشكّل الخاتمة. بعد هذا تأتي مجموعة أقوال تسمّى في العبريّة «مسّا»: تهديدات ضدّ بابل (١٣: ١-١٤: ٢٣)، ضدّ الأمم القريبة والبعيدة (١٤: ٢٨-١٧: ١٤)، ضدّ أورشليم وصور وصيدا (ف ٢٣). وتشكّل الفصول الأربعة الآتية رؤيا إشعيا (ف ٢٤-٢٧). وينتهي هذا القسم بمجموعة نبوءات (ويل) ضدّ يهوذا وأورشليم (ف ٢٨-٣١) وتصوير للخلاص الأخير (ف ٣٢-٣٥).

(ب) بعد مقدّمة قصيرة (٤٠: ١-٨) تأتي سلسلة أناشيد عن خلاص إسرائيل من بابل (٤٠: ٩-٤٨: ٢٢). والظهور (تيوفانيا) (٤٠: ٩-١٣) يجعل الله في المقدّمة: هو يشفق على إسرائيل ويعطيه مخلّصًا في شخص كورش (ف ٤١-٤٥). لهذا حكم على آلهة بابل بالموت (ف ٤٧-٤٨). وتُنشَد العودةُ في أناشيد خلاص أورشليم (ف ٤٩-٥٥) تقطعها أناشيد عبد الربّ (عبد يهوه). إنّ ف ٥٥-٦٦ لا تتكلّم عن بابل. ترتبط التعزية بالأمانة للممارسات (السبت، الذبائح، الصوم)، فإذا تأخّر الخلاص فلأن إسرائيل أخطأ (ف ٥٦-٥٩). ثمّ يصوّر الكاتب أورشليم الجديدة (ف ٦٠-٦٢). ويلي عقاب أدوم (٦٣: ١-٦) صلاة حارّة (٦٣: ٧-٦٤: ١٢)، وبعد قول إلهيّ تأتي خاتمة جليانيّة فتصوّر عقاب الأعداء وخلاص الأبرار (ف ٦٥-٦٦).

• **ثانيًا: التأليف**

(أ) لا يبدو القسم الأوّل (ف ١-٣٩) من إشعيا واحدًا بل مجموعة من أقوال نبويّة وأخبار. بعض الشرّاح يحاولون أن يجدوا فيه رسمة حزقيال وإرميا (حسب السبعينيّة): ف ١-١٢: إعلان عقاب إسرائيل. ف ١٣-٢٣: عقاب الشعوب الغريبة. ف ٢٤-٢٥: إعلان الخلاص. ويرى آخرون مجموعات ضُمَّت بعضها إلى بعضها وزيدت عليها مواد عديدة. وفئة ثالثة تقول بوحدة الكتاب، ولكن بدّلت بعض المقاطع. ومع كلّ هذا يبدو القسم الأوّل من إش واحدًا بسبب المناخ الشعريّ الذي يسود كلّ المقاطع مهما تفرّقت.

(ب) وللأسباب الشعريّة نفسها تحدّث الشرّاح عن وحدة القسم الثاني (ف ٤٠-٦٦). بعضهم يفصل ٤٠-٥٥ عن ٥٦-٦٦ وبعضهم الآخر يرفض هذا الفصل بسبب وحدة الأسلوب والأفكار. وقال شرّاح: يتألّف ٤٠-٥٥ من مجموعة أقوال وأناشيد (٥٠ تقريبًا) نظّمها النبيّ أو تلاميذه حسب الزمن والمضمون أو حسب بعض الكلمات الهامّة. وتساءل الشرّاح عن أناشيد عبد الربّ: هل أقحمت في الكتاب أم هي من تأليف الكاتب عينه؟ كل هذه أسئلة ما زال الشرّاح يطرحونها ويجادلون فيها ولا يجدون لها جوابًا يقنع الجميع. أما نحن فنقول إننا أمام كلمة الله سواء كتبها إشعيا أو تلاميذه، سواء أكانت الأقوال متفرّقة ثمّ جمعت أو انطلقت من وحدة زيدت عليها أمور عديدة.

• **ثالثًا: الأهمّيّة اللاهوتيّة**

(أ) إن رؤية الهيكل ملأت إشعيا من عظمة الله وقداسته. لهذا فضّل أن يستعمل لله اسم «قدوس اسرائيل». فقدرة الله تمتدّ إلى الكون كلّه، وتصل حتى إلى أعدائه. إنّه يحكم كلّ شيء حسب مخطّط موضوع مركزه اسرائيل وأدواته الأعداء. إن يهوه يحمل لقب الملك (٦: ٥)، وفي يوم من الأيام (يوم الرب) سيعترف الجميع بسلطانه. فعلى الإنسان أن يستسلم إلى الله بإيمان واثق. ومستقبل إسرائيل

يتعلّق بهذا الإيمان (٧:٩؛ ١٨:١٦؛ ٣٠:١٥). فالثقة بقوى الأرض لا تحمل الخلاص. ويتحدّث أشعيا مرارًا عن مجموعة أناس يتجاوبون وانتظار الرب. إنّهم يشكّلون البقيّة التي هي محفوظة والتي تحمل مواعيد المستقبل. فالمواعيد تتركّز حول مسيح داود الذي سيحكم كالملك المثالي. وإن خلاص إسرائيل يرتبط بالضرورة بإفناء الأعداء. ففي الرؤيا (إش ٢٤-٢٧) يتطابق إفناء الأعداء وخلاص يهوذا والأمم، مع الدينونة العامّة والنهائيّة. ونحن نندهش عندما نجد عبارة واضحة عن الإيمان بقيامة الموتى.

(ب) ويُظهر القسم الثاني تطوّرًا بالنسبة إلى القسم الأوّل فيما يتعلّق ببعض نقاط التعليم. فالله يسمّى دومًا الخالق. إنّه البداية والنهاية، والطبيعة كلّها تخضع له. وهكذا ينظّم التعليم بالإله الواحد. وأعظم برهان على قدرة الله هو تتميم النبوءات السابقة. وإسرائيل يشكّل قلب حكم الله للعالم. جاء كورش، فدمّر بابل بسبب الشعب المختار المتّحد بيهوه اتحادًا حميمًا. والربّ هو أيضاً ملك، وإسرائيل يُسمّى عبده وعابده، وهذا لقب شرف يدلّ على نشاط معيّن. ولكن المهمّة الناشطة لخدمة الله هي مهمّة خادم خاصّ يميّز (في بعض النقاط) عن الشعب. إنّه عبد الربّ. وفي تصوير هذا الخادم يصل الفكر اللاهوتيّ إلى قمّته: شموليّة الخلاص، قيمة تكفيريّة للألم يتحمّله عبد الربّ عن إخوته. إذا فهمنا هذه النبوءات في معنى مسيحاني ابتعدنا عن أفكار القسم الأوّل، ولكننا بهذه الطريقة نفهم توافقها مع الإنجيل. والرجوع من السبي الذي يبدو بشكل خروج جديد (في بعض الآيات يكون عبد الربّ قائد المسيرة)، هو تحقيق الخلاص المعدّ للبقيّة الباقية. وهذا الخلاص يرتبط بأورشليم السماوية. وإنّ الفصول الأخيرة تربط تأخير الخلاص بخطايا إسرائيل. ولن نحصل على مغفرة الخطايا إلّا بالاحتفال بالليتورجيا وممارسة الشريعة (إش ٤٣:٢). وسيلعب الهيكل دورًا في هذا المثال الديني. في هذه الفصول يتّخذ الخلاص لونًا وطنيًّا تارة ولونًا فرديًّا تارة أخرى.

• **رابعًا**: بعد اكتشافات خربة قمران سنة ١٩٤٧ صار بين أيدينا مخطوطان لنصّ أشعيا يعودان إلى ما قبل المسيح وبالأحرى قبل نشاط الماسوريّين. ولكن يمكننا القول إنّ الفروقات بسيطة بين هذين المخطوطين والنصّ الرسميّ الذي تستعمله الكنيسة على خطى الماسوريّين.

• **خامسًا**: تاريخ دراسة إشعيا. هناك إشعيا الأول أو القسم الأول من إشعيا (١-٣٩). هنا نجد الخطب التي تعود إلى كرازة النبيّ الذي عاش في القرن الثامن ق. م. كما نجد تلميحات إلى أحداث سياسيّة محدّدة طبعت بطابعها السنوات ٧٣٤-٧٠١. ونجد أخيرًا تشابهات مع أقوال أنبياء آخرين مثل عاموس وميخا.

ولكن يُطرح السؤال: هل تعود كلّ هذه الأقوال إلى نبيّ القرن الثامن؟ هناك مواد دخلت فيما بعد. كما أنّ هناك قراءات جديدة لنصوص قديمة. في هذا الإطار تدخل الرؤيا الأولى (ف ٢٤-٢٧) التي تتوالى فيها الإنباءات والمراثي، والصلوات وأناشيد الشكر، في إطار ليتورجيّ. والرؤيا الثانية (المسمّاة الرؤيا الصغيرة، ف ٣٤-٣٥) التي تصوّر حروب الربّ الأخيرة ضدّ الأمم وانتصاره الأخير في أورشليم. وهناك أشعيا الثاني أو القسم الثاني من إشعيا. كان الرأي التقليديّ ينسب إلى إشعيا تدوين السفر كلّه. ولكن منذ نهاية القرن الثامن عشر (دودارلاين، ايشهورن) نُسبت ف ٤٠-٦٦ أو ٤٠-٥٥، إلى نبيّ نجهل اسمه سُمّي «إشعيا الثاني». أسلوب فخم واحتفاليّ يفترق عن الأقوال القصيرة والقاصفة التي قرأناها في القسم الأول. والألفاظ المستعملة هي التي نجدها في أيوب وإرميا وبعض المزامير. والإطار التاريخيّ هو زمن كورش. يحدّد زمنُ كتابة هذا القسم الثاني أو بالأحرى كرازة

أشعيا الثاني حوالى سنة ٥٤٠، وقبل أن تسقط بابل بيد كورش. هل كان هذا النبيّ في بابل ؟ ربّما. ولكن يبدو أنه من الأفضل أن نجعل رسالته في أورشليم. ففي ٤٠:١-١١ مثلًا لا يتحدّث «النبيّ» عن خروج جديد لاسرائيل، بل عن عودة الربّ إلى أورشليم. هل هذا القسم واحد موحّد؟ لا شكّ في أنّ هناك نواة تتحدّث عن شرعيّة كورش الذي اختاره الربّ كما اختار «مسيحه» (٤١:١-٥، ٢١-٢٩؛ ٤٢:٥-٧؛ ٤٣:١٤-١٥؛ ٤٤:٢٤-٢٨؛ ٤٥:١-٧، ١١-١٣؛ ٤٦:٩-١١؛ ٤٨:١٢-١٥). ولكن هذه المقاطع وغيرها قد أعيدت قراءتها في الزمن الفارسي وبداية الحقبة الهلنستيّة.

وهناك إشعيا الثالث أو القسم الثالث من إشعيا. فبرنار دوهم (١٨٩٢) كان أول من نسب ف ٥٦-٦٦ إلى كاتب آخر يتميّز عن «إشعيا الثاني». نحن هنا في إطار إعادة بناء الهيكل. هي أقوال نبيّ «متفائل» قريب من حجاي وزكريا (٥٧:١٤-١٩؛ ٦٠:١-١٣؛ ٦٢:٢-٣؛ ٦٥:١٦-٢٣؛ ٦٦:٧-١٤ ا). وأقوال تعود إلى زمن إرميا (٥٦: ٩-١٢؛ ٥٧:٦-١٣ أ). وأقوال تعود إلى زمن المنفى (٦٣:٧ = ٦٤:١١). كل هذا جُمع مع ما سبق من «إشعيا الأول» و «إشعيا الثاني» في كتاب طويل انتهى «تدوينه» في الحقبة الهلنستيّة، ولكن قبل سنة ١٨٠. إذا كان إشعيا الأول قد شدّد على قداسة الرب وعلى الإيمان الواثق به في الحياة السياسيّة والاجتماعيّة. وإذا كان إشعيا الثاني قد أبرز فكرة وحدانيّة الله على المستوى العملي (لا يكن لك إله غيري) وعلى المستوى النظري، «أنا الله وليس إله آخر»، ٤٥:٥؛ ٤٦:٩). فإشعيا الثالث اهتمّ بصمت الله الذي يتخلّى عن أخصّائه. يخفي وجهه ويبقى بعيدًا لئلاّ يتدخّل. ذاك هو أيضاً سؤال أيوب وسفر الجامعة.

إشعيا (استشهاد) رج صعود إشعيا.

إشعيا (رؤيا) رج صعود إشعيا.

أشفنز رئيس الخصيان عند نبوخذ نصر (دا ١:٣).

أشقلون مدينة مستقلّة من مدن كنعان. تذكرها نصوص السلالة الحادية عشرة المصريّة ورسائل تلّ العمارنة (٣٢٠-٣٢٦؛ رج ٢٨٧:١٤-١٦. أرسل الرسائل إلى امينوفيس الرابع الملكُ وِديا، وهو اسم هندوأوروبي). ثارت المدينة فأخضعها رعمسيس الثاني سنة ١٢٨٠. وذكر منفتاح سقوط اشقلون سنة ١٢٠٧، على نصب في هيكل الكرنك (صشو ٣٣٤) واحتلّها الفلسطيّون حوالي سنة ١٢٠٠ فصارت إحدى مدنهم الخمس الرئيسيّة. يؤكّد تث ٢:٢٣ ويش ١٣:٣ أن منطقة أشقلون قد سكنها العويون وهم جماعة سبقت الفلسطيّين. ويقول قض ١:١٨ إن قبيلة يهوذا احتلّت أشقلون ولكنها ظلّت مستقلّة (يش ١٣:٣؛ قض ١٤:٩؛ ١صم ٦:١٧؛ ٢صم ١:١٨) حتى احتلالها على يد تغلت فلاسر الثالث سنة ٧٣٤ (خضع الملك ميتنتي الاول للملك الأشوري، الذي أحلّ محلّه روكبتي). بعد موت سرجون الثاني، شاركت أشقلون يهوذا في الثورة على أشورية، فأجلى سنحاريب ملكها صدقه وأحلّ محله ابن روكبتي واسمه شرولو داري. بعد ذلك صار العرش إلى ميتنتي الثاني، ابن صدقة، الذي قدّم للاشوريين مواد البناء، وشارك أشور بانيبال سنة ٦٦٧ في الحملة على مصر. هدّدها الأنبياء كما هدّدوا مدن الفلسطيّين، ولا سيّمَا في تحالفهم على الأشوريّين (عا ١:٨؛ صف ٢:٧؛ إر ٢٥:٢٠؛ ٤٦:٥، ٧؛ زك ٩:٥). هنا نتذكّر حملات نبوخذنصر الثاني الذي أجلى الملك أغا مع سكان المدينة ودمّرها سنة ٦٠٤. هذا الحدث الذي ذكره الانبياء، قد أشار إليه مؤرخون نيوبابليون. في أيّام الفرس خضعت أشقلون لصور وعادت إلى يهوذا في الزمن الهليني (١مك ١٠:٨٦؛ ١١:٦٠؛ ١٢:٣٣). وفي سنة ١٠٤ ق.م. صارت مدينة حرّة لها تاريخ خاصّ وحقّ في ضرب العملة. سيجمّلها هيرودس الكبير، الذي كان ربّما من عسقلان (اوسابيوس. التاريخ الكنسي ١/٦:٢؛ يوستينوس، حوار مع تريفون ٥٢:٣). لم

تكتشف الحفريّات إلّا المدينة الرومانيّة. ولكن وُجدت طبقة من الرماد تعود إلى البرونز الثالث أو بداية الحديد. أتكون أحرقت حوالي السنة ١٢٠٠؟ الأمر ممكن. هي اليوم خربة عسقلان التي تبعد قرابة ٤ كلم عن عسقلان الحاليّة.

أشكناز تك ١٠:٣؛ ١أخ ١:٦، إر ٥١:٢٧: بكر جومر ابن يافت: قد يقابل هذا الاسم الاسكوتيّين المذكورين لدى اليونانيّين. راجع لفظة «الاسكوتيون».

أشكنازيم يهود أقاموا في أوروبا الشرقيّة. ارتبطوا بأشكناز (تك ١٠:١-٣؛ ١أخ ١:٤-٦). أمّا التلمود (يوما ١٠أ) فيماهي بين جرمانيا (أو ألمانيا) مع جومر والد أشكناز.

أشكول: عنب.

◄ ١) اسم حليف ابراهيم وشقيق عانر. أقام في حبرون (تك ١٤:٢٣-٢٤).

◄ ٢) واد قرب حبرون مرَّ فيه جواسيسُ موسى في كنعان وحملوا معهم العنب وسائر الأثمار (عد ١٣:٢٣ي؛ ٩:٣٢، تث ١:٢٤). كانت جوار حبرون مؤاتية لزارعة الكرم. بقي الاسم القديم في وادي بيت اسكابيل الحاليّة.

أشمون إله عرفت سورية عبادته منذ الألف الثالث. ولكن وجهه لم يتوضّح إلّا في الألف الأوّل. أول شهادة عن أشمون الفينيقيّ نجدها في معاهدة بين ماتيعل ملك أرفاد وأشور نيراري الخامس ملك أشور. يظهر أشمون بين الالهة التي تكفل المعاهدة مع ملقارت. وارتبط أشمون أيضاً مع ملقارت في معاهدة فرضها أسرحدون الأشوري على بعل الأوّل ملك صور. دُعي الالهان لكي يسبيا شعب صور ويحرماهم من الطعام واللباس والزيت إن لم يلتزم ملك صور بتعهّداته. وامتدّت عبادة أشمون إلى فلسطين ومصر، إلى قرطاجة وما وراءها من بلاد.

أشمون أدون: أشمون سيّدي. اسم مدير في صور. حُفظ ناووسه في متحف نيقوسيا في قبرص في القرن ٤. هذا يعني أن هذا المدير كان واليًا له ملء الصلاحيّات.

أشمون عازر: اشمون ساعد. اسم ملكين على صيدون. أشمون عازر الأول (٤٧٩-٤٧٠) وأشمون عازر الثاني (٤٦٥-٤٥١). وكان بينهما تبنيت (٤٧٠-٤٦٥). كان أشمون عازر الأوّل كاهن عشتار ووالد أمي عشتار. وعُرف أشمون عازر الثاني بمدوَّنة جنائزيّة حفرت على قبره وهي تقول إنّه ملك ١٤ سنة وخلف أباه تبنيت الأوّل الذي مات قبل ولادة ابنه. لم يحصل على لقب كاهن عشتار، بل عاد إلى أمّه أمي عشتار التي حكمت معه. بنى أشمون عازر الثاني وأمّه معابد لآلهة صيدون (اثنان لعشتار، وواحد لبعل صيدون) داخل إطار المدينة، ومعبد لأشمون في ما يسمّى اليوم بستان الشيخ.

أشنة

◄ ١) يش ١٥:٣٣. تقع بين أشتأول وصرعة (اسلين).

◄ ٢) يش ١٥:٤٣. تقع بين حبرون وبيت جبرين (اذنا).

أشنونا اليوم تل الأسمر. تقع شرقيّ دجلة وتبعد ستين كلم إلى الشمال الشرقيّ من بغداد. كانت مدينة مستقلّة ومزدهرة منذ بداية الألف الثاني وحتى عهد حمورابي. نجد فيها شرائع (في الأكادية) تعود إلى دادوشا الذي عاصر أولى سنوات حمورابي.

إشتوفيغو كذا في الفارسية. في اليونانية: استياجيس. آخر ملوك المادايين (٥٨٤-٥٥٠). ابن أوا كشترا. غلبه وعزله عن العرش حفيده والتابع له كورش الثاني الكبير. رج * مادايون.

أشهود من قبيلة منسى (١أخ ٧:١٨).

أشواء رج أشتأول.

أشور يذكر العهد القديم أشور كابن سام (تك ١٠:٢٢)، وعبارة «ملك أشور» (٢مل ١٥:٢٩؛ عز ٤:٢٢؛ نح ٩:٣٢). تدلّ هذه اللفظة على ملوك الامبراطوريّة الأشوريّة خاصة عند الأنبياء إشعيا وإرميا وحزقيال وهوشع وميخا وناحوم وصفنيا وزكريا. وفي تك ٢:١٤؛ ٢٥:١٨؛ عد ٢٤:٢٢، ٢٤؛ مز ٨٣:٩، ٢ مل ٢٣:٢٩، مرا ٥:٦ تدلّ

أشور على بابل. وفي عز ٦:٢٢ تدلّ أشور على مملكة فارس التي ورثت القوّة الأشوريّة. وإذا عدنا إلى التاريخ دلّت أشور على:

◄ ١) مدينة أشور. لا يذكرها العهد القديم. تقع على الشاطئ الأيمن لنهر دجلة وهي اليوم قلعة شرقات التي اكتشفت سنة ١٨٢١.

◄ ٢) إله أشور. لا يذكره العهد القديم.

◄ ٣) أشورية بالمعنى الحصريّ وهي تحدّد بالمجرى الأعلى لدجلة والزاب الصغير والجبال الشماليّة. مدنها الرئيسيّة هي: أشور، أربيلو، دور شروكين، كالح، نينوى. رج أشورية.

◄ ٤) الإمبراطوريّة الأشوريّة.

أشور (الإله) الإله الوطني للأشوريّين. اسمه اسم أولى عواصم أشورية. ولكن لا نعلم أصل هذه اللفظة ولا معناها. ولما صعدت المدينة على المستوى السياسيّ، صعد معها إلهها وحلّ محلّ إنليل، الإله العظيم في سومر وأكّاد، فصار «إنليل» الأشوريّ وجُعل على رأس جميع الآلهة وتماهى مع أنشار، أبي الإله الأعلى أنو. وحلّ أنشار أيضاً محل مردوك في النسخة الأشوريّة لقصيدة الخلق البابليّة (إنوما إليش). وأخذ أيضاً مكان آلهة أخرى، فاستولى على امتيازات سيّد القدر والإله الديّان والإله الحربيّ وإله الحكمة. ولما حلّ محلّ الإله إنليل، ضمّ إليه عروسه نينليل.

أشور (مدينة) عاصمة أشورية القديمة. كانت تقع على هضبة قلعة شرقات، على الضفّة اليمنى لنهر دجلة، وتبعد قرابة ١٠٠ كلم إلى الجنوب من الموصل. اكتشفها المنقّبون سنة ١٨٢١ فوجدوا فيها عددًا من الوثائق تتوزّع من منتصف الألف الثالث حتى القرن الثالث ق.م. توزّعت المباني الرسميّة والدينيّة في المدينة القديمة التي كانت في القسم الشمالي، وكانت محصّنة جدًّا. سمّاها الأشوريّون «قلب المدينة». وشكّل القسم الجنوبيّ من الموقع المدينة الجديدة. نحن نجهل أصول العاصمة القديمة والمدينة المقدّسة في أشورية. ولكن في زمن وثائق إيبلا السابقة لعهد سرجون الأول، كانت أشور مدينة هامّة منذ زمن بعيد، وهذا ما دلّت عليه الاكتشافات الأركيولوجيّة. توالت الهياكل والقصور على مدّ الأجيال على طول ذراع دجلة الذي جاور المدينة من الجهة الشماليّة. والمعبد العظيم للإله أشور كان في آخر شمالي المدينة على ملتقى ذراعَي النهر، حيث عُبد إله المكان منذ الأزمنة السحيقة. وارتفعت زقّورة غربي الهيكل، ثمّ القصر القديم الذي يعود إلى زمن الأكاديّين، ومعبدان مكرّسان لأنو وهدد. وارتفع جنوبي هيكل هدد، في الجهة المقابلة لساحات الهياكل، معابد سين (الاله القمر) وشمش (الشمس) وعشتار ونبو. وانتصبت في الزاوية الشمالية الشرقيّة للمدينة، جدران القصر الجديد الضخمة. ومن وراء الخندق المحاذي للسورَين اللذين فُتحت فيهما ثلاثة عشر بابًا ضخمًا، يوجد هيكل أكيتو، عيد السنة الجديدة. ورغم هذه التحصينات الهائلة سقطت أشور سنة ٦١٤ في يد المادايين الذين سلبوا المدينة ودمّروها. ولكن المدينة قامت من تحت الرماد وازدهرت في زمن الفراتيين.

أشور بانيبال في الأكادية: أشور بان أبلي. الإله أشور هو خالق الابن. ملك أشورية (٦٦٩-٦٣١). ابن أسرحدون. أنهى حصار صور واحتلّها. ثمّ زحف على مصر فاستعاد ممفيس وأخذ ثيبة. حارب العيلاميّين والماداييّن. وضغط على شقيقه شمش شوموكين، ملك بابل، فدفعه إلى الانتحار حين أحرق له عاصمته سنة ٦٤٨. انتصر على عيلام وسبى شوشن سنة ٦٤٠. احتفل بانتصاره في نينوى دون أن يشارك هو نفسه في الحرب. فقد كان يهتمّ بالصيد وبمكتبته التي اكتشفت في نينوى والتي هي اليوم في المتحف البريطاني في لندن.

أشوردان الثاني ملك أشورية من سنة ٩٣٢ إلى سنة ٩٠٩. قويت في أيامه المملكةُ الأشوريّة.

أشوردان الثالث ٧٧٢-٧٥٥ شقيق شلمنصر الرابع. حلّ الوباء بالبلاد، فثارت أشور والرافة وجوزان (أي تل خلف). وفي أيامه انكسفت الشمس في ١٥ حزيران ٧٦٣.

أشور عتل ايلانة بكر أشور بانيبال وخلفه على عرش أشورية ٦٢٧–٦٢٦.

أشور موبلط خلف رزن شارانشكن على مملكة أشورية (٦١٢–٦٠٩) التي سقطت في عهده على يد الأخمينيّين والكلدانيين (أو البابليّين الجدد).

أشور ناصر بال الثاني ملك أشورية من عام ٨٨٣ إلى عام ٨٥٩. وسّع المملكة نحو دجلة الأعلى في الجنوب وتجاوز الزاب الصغير. سيطر على الممالك المجاورة وفرض عليها الجزية. دشّن مملكة جديدة هي كلخو سنة ٨٧٩ ق.م.

أشور نيراري ابن هدد نيراري الثالث. ملك ٧٥٤–٧٤٥. قام بحملة على ارفاد انتهت بمعاهدة مع ملك تلك البلاد. وأقام كل أيامه في قصره لا يجرؤ أن يخرج منه. إلى ان قامت ثورة في كالح سنة ٧٤٦ وحملت على العرش تغلت فلاسر الثالث الذي لا نعرف هل كان أخ أو ابن أشور نيراري أم أحد الذين وضعوا يدهم على السلطة.

أشورية تنقصنا المراجع لنعرف تاريخ الامبراطورية الاشورية. ومع ذلك لنا ما نقول عن تلك الحقبة.

منذ القرن ٢٤، كانت أشورية مهمّة بحيث إن ملك إيبلا اعتبر أنه من الموافق أن يعقد معاهدة معها. بعد ذلك، صارت أشورية جزءًا من مملكة أكاد، فكان مصير الشعبين مصيرًا واحدًا. بعد ذلك، اجتاحت المنطقة قبائل غوطيي، فعرفت مدينة أشور الدمار وظلّت على تلك الحال حتى «النهضة السومرية» في القرن العشرين. حينئذ صارت أشورية مقاطعة في مملكة أور. نجد أنها تحرّرت من كل ارتباط بالجنوب الرافديني مع سقوط إيبي سين سنة ١٩٢٩ ق.م. في ذلك الوقت مضى التجّار إلى كبادوكية فاستوردوا من آسية الصغرى القماش، كما جاءوا بالقصدير (من حوض تبريز إيران)، والذهب والفضة لقاء ما يبيعون من منتجات البلاد. دامت حالة الازدهار هذه قرنًا من الزمن. وتوقّفت بسبب الصراع على السلطة في أشورية. والتقلّبات السياسيّة في آسية الصغرى.

• **أوّلًا**: أشورية القديمة لا نعرف الكثير عن تاريخ هذه المملكة القديمة، التي دخلت على مسرح الأحداث كقوّة ضاربة وظلّت مستقلة بوجه الامبراطورية البابليّة. أول ملك نعرفه هو سرجون الذي سُمّي سرجون الاكادي لأنه طمع بالسلطة على كل بلاد الرافدين. وقد يكون سيطر في وقت من الأوقات على الشرق الأدنى كله. إلى هذه الفترة (نهاية الألف الثالث، بداية الألف الثاني) تعود اللوحات الأشورية التي وُجدت في تل كولتاني والتي سُمّيت لويحات كبادوكية. إنها دلت على وجود مراكز تجارية أشورية كما دلت أيضاً على بعض التأثير في الميدان السياسي. والملك الثاني القوي الذي عرفته أشورية هو شمشي هدد الأوّل (حوالي ١٧٤٠–١٧٨٠). ملك زمنًا طويلًا، فكان ملكه تحوّلًا في تطوّر أشورية، مع انفتاح على بابل. ومدّ سلطانه على مدن الخابور الأعلى، ثم ماداي ومناطق الفرات الاوسط. كما قام بحملة إلى لبنان ونصب مسلّة على شاطىء البحر المتوسط. ولكن بعد موته، خضع خلفه لخصمه البابليّ حمورابي (١٧١٨–١٦٧٦). بعد هذا لم تعد أشورية قوية ولن تستعيد أهميّتها قبل زمن المملكة الأشورية المتوسطة.

• **ثانيًا**: واستعادت المملكة الأشورية المتوسطة دورها بين القرن الخامس عشر والقرن الثالث عشر. عقد الملوك الأشوريّون معاهدات مع البابليين لتنظيم الحدود، كما أرسلوا بعثة إلى الفرعون تحوتمس الثالث. إلى هذه الفترة تعود نصوص نوزي والرفحة وانطلاقة سلالة ميتاني. انتصر أشور بانيبال الأوّل على ميتاني، وتبادل الرسائل مع الفرعون أمينوفيس الثاني، وتدخّل في شؤون بابل الداخليّة، فتزوجت ابنته أميرًا بابليًا. وحين زال ميتاني الذين استعملهم الحثيون ضدّ الأشوريّين، هاجمت أشورية الحثيين، ولكن قوتها كانت ضعيفة. سيكون لها بعض اللمعان في أيام أشور رشيشي (حوالي ١١٥٠–١١١٥) وتغلث فلاسر الأوّل (١١١٥–١٠٩٠) المشهور بكتاباته. في ذلك الوقت بدأ الاراميون يدافعون عن أنفسهم. أما تغلث فلاسر الأوّل فقام بحملة على لبنان وأمورو (نشو

٣٣٩). وانتقلت العاصمة من أشور إلى نينوى. وأعاد أشوردان الثاني تنظيم الاقتصاد والجيش.

ونعود فنستحدّث بالتفصيل عن الملوك الذين تعاقبوا في ملك الحقبة. بعد فترة مظلمة سلب فيها ساوستاتار (١٤٨٠-١٤٦٠)، ملك عيتاني، أشورية وأخضعها، قام أشور باليط الأول (١٣٥٣-١٣١٨) على متياني مع موت توشراتا، واتخذ لقب الملك العظيم، رغم احتجاجات بورنابورياش ملك بابلونية الكاسي. كانت أشورية مقاطعة تابعة، فصارت قوّة يُحسب لها حساب، حتّى في مصر. مع هدد نيراري الأول (١٢٩٥-١٢٦٤) مدت أشورية سلطانها إلى الغرب، ففرضت الجزية على منطقة دجلة العليا، وضمّت هنيجلبت (الاسم الجديد لميتاني) ووصلت إلى أمانوستاس المرتبطه بالمملكة الحثيّة. استطاع الحثيون أن يطردوا الأشوريين من هنيجلبت ولكن شلمنصر الاول (١٢٦٣-١٢٣٤) انتصر عليهم انتصارًا ساحقًا أتاح له أن يستعيد السيطرة على كل الأراضي الواقعة شرقيّ الفرات. عندذاك توقّف الحثيون عن سياسة الحرب التي تبغي الاحتلال، فاكتفوا بالحصار الاقتصاديّ على أشوريّة. توكلتي نينورتا الأول (١٢٣٣-١١٩٧) احتلّ بابلونية، ولكن هذا الاحتلال دام مدّة قصيرة. فالخلافات الداخليّة في أشورية والمقاومة البابلونيّة، فعلت فعلها في الأشوريين الذين طردهم هدد شوما شور (١٢١١-١١٨٢). في هذا الوقت، كانت بلدان البحر المتوسط تهتزّ بفعل اجتياحات شعوب البحر. وكانت الامبراطورية الحثيّة تتداعى في اناتولية (الاناضول)، والقبائل الارامية الآتية من بلاد الرافدين العليا تقيم في مناطق كانت تنتقل فيها لرعاية مواشيها وتتسرّب نحو الجنوب والجنوب الغربي. امتدّوا فضغطوا على المملكة الأشورية في أيام تغلث فلاسر الأول (١١١٤-١٠٧٦) الذي حاول أن يدافع عن حدوده. ولكن بدأ التراجع في أشورية التي عادت إلى حدودها القديمة. ولم تكن حالة بابلونيّة أفضل من حالة أشورية.

• **ثالثًا**: شكّلت المملكة الأشورية الحديثة قمة المجد في سلطة أشورية. خضعت لها كل بلاد الرافدين بما فيها بابلونية. وامتدّت سلطة الأشوريين إلى كل سورية وبعض آسية الصغرى، ووصل تأثيرها إلى مصر. وقوّى الملوك الأشوريون سلطانهم باجلاء السكان وتقسيم المملكة إلى مقاطعات. أكثر الأسماء المعروفة هي: هدد نيرارى الثاني (٩١١-٨٩٠): أخضع على التوالي بابلونية والأراميين مع ملكهم حاني جلبت. توكلتي نينورتا الثاني (٨٩٠-٨٨٣): وسّع حدود المملكة حتى ارمينيا. أشور بانيبال الثاني (معه ندخل في التاريخ بالمعنى الحصري): دلّت كتاباته العديدة على حروبه في سورية، (نشو ٣٣٩-٣٤٠) وامتداد المملكة نحو الشمال الشرقيّ والشمال والغرب، واخضاع الدويلات الآراميّة (كركميش)، على حملة نحو المتوسط («في البحر الكبير طهّرتُ سلاحي»)، على نقل عاصمته إلى كالح. شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤): من أعظم المحتلين في القديم. كان أول من هاجم مملكة اسرائيل في معركة قرب قرقر (٨٥٣) خلال حملته الأولى على دمشق وحلفائها ومنهم أخاب ملك اسرائيل (أحابو، نشو ٣٤٠-٣٤١ ؛ مسلّة نمرود، نشو ٣٤١؛ كتابة الثور، نشو ٣٤١-٣٤٢). بعد الحملة الرابعة على دمشق (حزائيل) أجبر ياهو الاسرائيلي الذي من بيت عمري (ياوا من بيت حمري) على دفع الجزية (الحوليات نشو ٣٤٣، كتابة في مسلة، نشو ٣٤٣). شمشي هدد (٨٢٣-٨٠٩): تزوّج سميراميس الأميرة البابليّة التي دخلت في عالم الأسطورة. هدد نيراري الثالث (٨٠٩-٧٨١). قام بحملة على فلسطين، أخذ الجزية من صور وصيدون واسرائيل (حمري) وأدوم وفلسطية ودمشق، وانتصر على البابليين، ولكنه لم يقدر أن يحافظ على ممتلكاته في الشمال (نشو ٣٤٤-٣٤٥). وبدأ الانحطاط في أيام شلمنصر الرابع وأشوردان الثالث وأشور نيراري الثالث (٧٨١-٧٥٨). وكانت ثورة جعلت على العرش تغلث فلاسر

الثالث (٧٤٥–٧٢٦) أعنف الملوك الأشوريين وأسعدهم. لن نذكر من حملاته العديدة إلا إخضاع سورية وبابلونية. إتّحدت أشورية وبابلونية برباط شخصي (إن تغلت فلاسر سمّي فول كملك بابلونية). وظلّت هذه الوحدة ثابتة في أيام ابنه شلمنصر الخامس (٧٢٦–٧٢١) الذي حاصر صور والسامرة. سرجون الثاني (٧٢١–٧٠٥): أسّس سلالة جديدة. في عهده وفي عهد خلفائه سنحاريب (٧٠٥–٦٨١) وأسرحدون (٦٨١–٦٦٨) وأشور بانيبال (٦٦٨–٦٢٥) وصلت المملكة إلى قمّة سلطانها. ولكن حين حارب أشور بانيبال بساميتيك الأوّل ملك مصر، أجبر على التخلّي عن ممتلكاته المصرية. وهذه الهزيمة سبّبت القلق في الغرب وفي بابلونية أكثر مما فعلت الحروب المتعددة. نشير إلى أن أشور بانيبال عُرف بمكتبته (اكتشفت سنة ٨٥٣ وتضمّنت ٢٥٠٠٠ لوحة فيها الرسائل والعقود والقواميس والغراماطيق والصلوات والنصوص الاسترولوجية والتاريخيّة والجغرافيّة والقانونيّة والأدبيّة خاصة جلجامش). وبدأ الانحطاط سريعًا فصار أشور اتيليلاني، وسنشوملیشیر (٦١٥–٦١٢) ظلّ سابقَيهما. حينئذ هجم نبوفلاسر، بمساعدة ملك ماداي، على أشورية فاحتل أشور سنة ٦١٤ ونينوى سنة ٦١٢ (نشو ٣٦١–٣٦٣). ودام آخر ملك أشوري (أشور باليت) في حاران بعض الوقت. ولكنه تخلّى عن الحرب سنة ٦٠٩ (أو سنة ٦٠٥) رغم مساندة الفرعون نخو له. وهكذا زالت أشورية من الوجود وحلّت محلّها المملكة البابليّة الجديدة.

أشورية (سلالات)

بالوباني	١٧٠٩–١٦٩١
ليبايا	١٦٩٠–١٦٧٤
شرما هدد الأوّل	١٦٧٣–١٦٦٢
افتارسين	١٦٦١–١٦٥٠
بزايا	١٦٤٩–١٦٢٢
لولايا	١٦٢١–١٦١٨
كيدين نينوى	١٦١٥–١٦٠٢
شرما هدد الثاني	١٦٠١
اريشوم الثالث	١٥٩٨–١٥٨٦
شمشي هدد الأوّل	١٥٨٥–١٥٨٠
أريشوم الثالث	حوالي ١٦٠٠
شمشي هدد الثاني	
اشمي داغان	
شمشي هدد الثالث	
أشور نيراري	١٥٤٧–١٥٢٢
فوزور أشور الثالث	١٥٢١–١٤٩٨
انليل نصر	
نورايلي	
أشور رابي الأوّل	
أشور نادين أحي الأوّل	حوالي سنة ١٤٥٠
انليل نصر الثاني	
أشور نيراري الثاني	
أشور بال نيشاشو	
أشور رام نيشاشو	
أشور نادين أحي الثاني	
أريبا هدد الأوّل	١٣٩٢–١٣٦٦
أشور أوباليط الأوّل	١٣٦٥–١٣٣٠
انليل نيراري	
اريك دان ايلي	١٣١٩–١٣٠٨
هدد نيراري الأوّل	١٣٠٧–١٢٧٥
شلمنصر الأوّل	١٢٧٤–١٢٤٥
توكلتي نينورتا الأوّل	١٢٤٤–١٢٠٨
أشور نادين أفلي	
أشور نيراري الثالث	
انليل كودورى كوشور	
نينورتا افال اكور	١١٩٢–١١٨٠
أشور دان الأوّل	١١٧٩–١١٣٤
أشور ريش ايشي الأوّل	١١٣٣–١١١٦
تغلث فلاسر الأوّل	١١١٥–١٠٧٧
اشاريد أفال أكور	
أشور بال كالا	١٠٧٤–١٠٥٧
شمشي هدد الرابع	
أشور بانيبال الأوّل	١٠٥٠–١٠٣٢

شلمنصر الثاني	١٠٣١–١٠٢٠
أشور نيراري الرابع	
أشور رابي الثاني	١٠١٣–٩٧٣
أشور ريش ايشي الثاني	
تغلث فلاسر الثاني	٩٦٧–٩٣٥
أشور دان الثاني	٩٣٤–٩١٢
هدد نيراري الثاني	٩٦١–٨٩١
توكلتي نينورتا الثاني	
أشور بانيبال الثاني	٨٨٣–٨٥٩
شلمنصر الثالث	٨٥٨–٨٢٤
شمشي هدد الخامس	٨٢٣–٨١١
هدد نيراري الثالث	٨١٠–٧٨٣
شلمنصر الرابع	
أشور دان الثالث	٧٧٢–٧٥٥
أشور نيراري	٧٥٤–٧٤٥
تغلث فلاسر الثالث	٧٤٤–٧٢٧
شلمنصر الخامس	٧٢٦–٧٢٢
سرجون الثاني	٧٢١–٧٠٥
سنحاريب	٧٠٤–٦٨١
أسرحدون	٦٨٠–٦٦٩
أشور بانيبال	٦٨٨–٦٢٧
أشور أطيل ايلاني	
سن شار أشكون	
أشور أوبليط الثاني	

سنة ٦١٢–٦٠٩ احتل المادايون والبابليون أشورية.

ملاحظة: هناك اختلافات في سنوات الملوك. لم نجزم فيها بسبب الفوارق بين الحسابات.

أشوكاني: رج * تل الفخيرية.

أشير: كان سعيدًا ومطوبًا.

◄ ١) رئيس إحدى قبائل (أسباط) اسرائيل. إذا عدنا إلى تك ٣٠:١٣ نرى أن أشير كان ابن يعقوب وابن ليئة بواسطة جاريتها زلفة. نجد نسب أشير في تك ٤٦:١٧؛ عد ٢٦:٤٤–٤٧؛ ١أخ ٧:٣٤ي. أما طبع أشير فتصوّره لنا بركات يعقوب (تك ٤٩:٢٠) وموسى (تث ٣٣:٢٤ي). في عد ١:٤٠ي تعدّ القبيلة ٤١٥٠٠ رجلًا. في عد ٢٦:٤٤–٤٧ تعد ٥٣٤٠٠، وفي ١أخ ٧:٤٠ ي تعدّ ٢٦٠٠٠ رجلًا. كانت تقيم على المنحدرات الغربية لجبال الجليل (يش ١٩:٢٤–٣١ يتحدّث عن أرض أشير باختصار). انفصلت أشير عن سائر القبائل الاسرائيلية فعاشت حياة مستقلة (قض ٥:١٧). في عهد سليمان شكلت مع بعلوت (أرض الصخور) مقاطعة جانبية (١مل ٤:١٦). إذا عدنا إلى ٢أخ ٣٠:١١ نرى أنّ بعض ممثلي أشير شاركوا في الفصح في أيام حزقيا. يعتبر بعض العلماء، أنهم اكتشفوا اسم أشير في النصوص المصرية (بردية انستاسي) والأوغاريتية (أ ث ر). فانكر بعضهم الآخر القول وظنّ أن أشير يرتبط بالإلاهة أشيرة المعروفة في اللوحات المسمارية التي وجدت في تل تعناك وباسم عبدي أشيرتا الموجود في رسائل العمارنة.

◄ ٢) مدينة على حدود قبيلة منسى في شرقيّ الأردن (يش ١٧:٧). قد تكون تياسير على الطريق بين نابلس وسيتوبوليس (بيت شان).

أشيرة أوغاريت اسمها في النصوص: اشارت. ونميّزها عن عشتروت. فهما إلاهتان مختلفتان، أشيرة هي زوجة إيل وأم لسبعين إلهًا والاهة. ولهذا لقبت: قنيت إليم، أي خالقة الآلهة. وسمّيت أيضاً: أشيرة البحر (يم) والسيدة العظيمة (ربة). يشتق اسمها من جذر أشار ويعني المشي والخطو المتّئد. ويبدو من لقبها «أشيرة البحر» على أنها كانت جنية بحرية تمشي على وجه اليم. طرفها الأسفل جسم سمكة غائص في الماء، أما طرفها الأعلى ففتاة بارعة الجمال. أشيرة الاهة عُبدت في أجزاء عديدة من الشرق الأدنى. في بابل: أشرتم. في سورية ورد اسمها في أسماء الاعلام: عبدي أشيرتا. في جنوبي بلاد العرب كانت «أثيرة» زوجة القمر «سن» أو «يرخ» (يرح). وفي تيمار وفي بلاد الانباط في شمالي الجزيرة العربية نجد مثلًا: سلم، شنجلة،اشيرة. ورد اسمها في التوراة ٣٩ مرة. وهذا يدل على أنّ عبادتها تغلغلت في الوسط العبراني. وكان لأشيرة تمثال في الهيكل (قض ٣:٧؛ ٢مل ٢٣:٤–٨).

كانت أشيرة رفيقة بعل، وصارت عبادتها شعبيّة في يهوذا كما في اسرائيل. أمّا صيغة الجمع (أشيرات) فدلّت على صور الالاهة بجانب صوربعل (٢مل ١٧: ١٦؛ ٢أخ ١٩: ٣[٢٤: ١٨؛ ٣٣: ٣). رمزها هو الوتد المكرَّس (الذي سُمّي أيضًا أشيره) الذي كان من خشب (قض ٦: ٢٦). كانوا يصنعونه (١مل ١٤: ١٥)، يغرسونه (تث ١٦: ٢١)، يقيمونه (٢مل١٧: ١٠)، ينصبونه (٢أخ ٣٤: ٤).

أشيرتو رج * أشيرة.

أشيما ٢ مل ١٧: ٣٠. الاهة عبدها أهل حماة. يشير إليها عاموس في عا ٨: ١٤ حين يتحدّث عن «إثم» (ا ش م ه) السامرة إلّا إذا كان يهزأ بمعبد السامرة. إن الإله أشيم بيت ايل مذكور في برديات الفنتين الاراميّة في أيام داريوس الثاني (٤٢٥-٤٠٣ ق.م.).

إصبع، الـ تعلن التوراة أن لوحَي الشريعة كُتبا بإصبع الله (خر ٣١: ١٨). في المعنى الرمزيّ تدلّ الإصبع على القوة والنشاط مع مجهود قليل. يقال: اصبع الله هنا (خر ٨: ١٥؛ رج مز ٨: ٤؛ ١مل ١٢: ١٠). ومن ثبّت فرائض الشريعة بأصابعه أتمّها، ومن سجّلها في قلبه ذكرها (أم ٧: ٣).

أصبون تك ٤٦: ١٦ ابن جاد الذي نزل مع يعقوب إلى مصر.

أصل رج ايتيولوجيا أو أصل واقع وعادة.

أصليا والد شافان الكاتب في عهد يوشيا (٢مل ٢٢: ٣؛ ٢أخ ٣٤: ٨).

اصلاح اشتراعي هكذا يسمّى اصلاح يوشيا الذي تحدّث عنه ٢مل ٢٢-٢٣ كنتيجة نشر «كتاب الشريعة» الذي يرى البعض أنه يتماهى مع أول تدوين لسفر التثنية. في السنة ١٨ لعهد يوشيا (سنة ٦٢٢)، وبمناسبة ترميم هيكل أورشليم، وُجد هناك كتاب الشريعة (٢٢: ٣-١٣). حينئذ جُدّد العهد بشكل احتفالي، بحسب متطلّبات العهد المكتوبة في هذا الكتاب (٢٣: ١-٣)، الذي بدأ تطبيقُه في رفض العبادات الغريبة، في تركيز العبادة في هيكل أورشليم، في تدمير المعابد المحلّية (في مملكتي اسرائيل ويهوذا) (٢٣: ٤-٢٠)، في إزالة الممارسات السحرية بحسب «كلمات الشريعة الذي وجده حلقيّا الكاهن في الهيكل» (٢٣: ٢٤).

وتُطرح أسئلة: ما هو الاساس لتقديم تث؟ إلى أي حدّ تأثّر إصلاح يوشيا بسفر التثنية الذي عرف؟ يبدو أن خبر الاصلاح (٢٣: ٤-٢٠) قد أقحم بشكل مصطنع بين تجديد العهد (٢٣: ١-٣) والاحتفال بالفصح (٢٣: ٢١-٢٣) الاشتراعيّ، سنة ٦٢٢. إن الترتيبات الاصلاحيّة (انحصرت في مجال العبادة الذي لم يكن الهمّ الوحيد لسفر التثنية) تتجاوب ولا شكّ مع اهتمامات تث (١٢: ١٣؛ ١٨: ٩-١٢)، ما عدا في موقع واحد (ق تث ١٨: ٦-٨ و٢مل ٢٣: ٩). قد يكون التدوين الاشتراعي قد استعمل هنا مرجعًا كهنوتيًا.

ثم إن إعادة بناء الهيكل (٢مل ٢٢: ٣، ٧) تدلّ على عمل إصلاحيّ قام به يوشيا قبل سنة ٦٢٢، وهذا ما يضع الحقيقة بجانب المؤرّخ (٢أخ ٣٤-٣٥) الذي جعل الاصلاح يبدأ في السنة الثانية عشرة لحكم يوشيا، سنة ٦٢٨. وقد تميّز هذا الاصلاح بتطهير شعائر العبادة في اورشليم ويهوذا واسرائيل (٣٤: ٣-٧). وفي السنة الثامنة عشرة (٦٢٢؛ ٣٤: ٨-٢١) أعيد بناء الهيكل واكتشف كتاب الشريعة الذي على أساسه جُدّد العهد (٣٤: ٢٩-٣٣) واحتُفل بالفصح في أورشليم (٣٥: ١-١٨).

لا بدّ من قراءة معطيات «المؤرّخ» بروح نقديّة. ولكن قد يكون يوشيا استعاد منذ سنة ٦٢٨ عمل الاصلاح الوطني والديني الذي بدأه جدّه حزقيا (٢مل ١٨: ٣-٨؛ ٢أخ ٢٩: ٣١)، بعد انحطاط اشورية وموت اشور بانيبال الثاني (٦٣٠). إن عمل الاصلاح هذا هو عمل طويل ومتشعّب، وما كان بسيطا كما تفترضه التوراة. وقد امتدّ إلى مملكة اسرائيل القديمة حيث يموت الملك مدافعًا عن استقلاله تجاه الفرعون نكو سنة ٦٠٩ (٢مل ٢٣: ٢٩-٣٠).

لا شكّ في أن كشف «كتاب الشريعة» (الذي هو نواة تث) الذي هو دستور تجديد العهد (٢مل

٢٣ : ١–٣؛ ٢أخ ٣٤ : ٢٩–٣٣) كان محطّة مهمّة في هذا الاصلاح، الذي سبق هذا الكشف وتلاه. غير أننا لا نستطيع ان نحدّد بدقّة الاصلاحات الملموسة التي ألهمها.

أطاد تك ٥٠ : ١٠–١١. هو بيدر الشوك. عليه ناح بنو يعقوب والمصريون سبعة أيام على يعقوب.

أعجوبة، أعاجيب ما يدعو إلى العجب والدهشة. رج * عجيبة.

اعفاء من الدين، (الـ) رج القرض.

أعمال اسم أعطي لدى الرومان لمحاضر الجلسات. فُذكرت الأعمال اليوميّة وفيها ملخّص لأهم الأحداث التي نشرت بشكل علني في رومة منذ سنة ١٣١ ق.م. وذُكرت أعمال الامبراطور، وأعمال مجلس الشيوخ، وأعمال المدينة في رومة. وذُكرت في المسيحية «أعمال الشهداء» أي المحاضر المتعلّقة بمحاكمة الشهداء وعذابهم. و«أعمال القديسين»...

في العهد الجديد، هناك أعمال الرسل، ولا سيّما الرسولين بطرس وبولس. نجد ما عملا وقالا واجترحا من معجزات في بداية المسيحيّة. وهناك الأعمال المنحولة (أو المكتومة) التي ليست بقانونيّة مثل أعمال الرسل. وهي أعمال اندراوس ومتيا. أعمال برنابا. أعمال بطرس. أعمال بطرس وبولس. أعمال بطرس والرسل الاثني عشر. أعمال بولس وتقلا. أعمال بيلاطس. أعمال تداوس. أعمال توما. أعمال (أو: التاريخ الرسولي) عوبديا. أعمال فيلبّس. أعمال يعقوب. أعمال يوحنا. أعمال يوحنا بيد بروخورس. ونزيد على هذه اللائحة صعود يعقوب. وقد دُرس كل كتاب بمفرده.

أعمال (أو: تعليم) **ادي**. اسم النسخة السريانية لاعمال تداوس.

الاعمال الاكليميّة المزعومة نسب إلى اكلمنضوس أسقف روما والبابا الثاني، كتاب عن بطرس وصل إلينا في أشكال مختلفة. أما أقدم ما فيه. فهي العظات التي حُفظت في اليونانيّة، والتعارفات التي نقلها روفينوس إلى اللاتينيّة. هاتان النسختان هما أساس عدد من النصوص السريانيّة واليونانيّة والعربيّة. أما العظات والتعارفات فتُعتبر نسخة مصحّحة لوثائق قديمة.

ما هو مضمونها؟ العظات (٢٠ كتابًا) والتعارفات (١٠ كتب) والمؤلّفات المتفرّعة، ترسم خلاف بطرس مع سمعان الساحر، لا في رومة كما في أعمال بطرس، بل في مدن مختلفة من الشاطئ السوري والفلسطيني. وفي كل مرة، يفضح بطرس ألاعيب سمعان ويؤسّس الجماعات. في هذا السياق، نقرأ خبر اسفار اكلمنضوس التي فيها يتعرّف (من هنا كتاب التعارفات) إلى أعضاء عائلته الذين انفصل عنهم. أما العظات فتتوسّع بالأحرى في خطب بطرس.

ما هو لاهوتها وتأثيرها؟ نجد حربًا على طروحات سمعان الغنوصيّة التي تحاربها خطب بطرس المتأثرة بالعالم المسيحيّ المتهوّد. فيسوع هو موسى جديد وقد جاء يعيد الشريعة التي أفسدها اليهود.

أعمال اندراوس ذكر اوسابيوس في التاريخ الكنسي (٣/٢٥ : ٦–٧) وابيفانيوس أسقف سلامينة في كتابه عن الهرطقات (٤٧ : ٦١، ٦٨) أعمال اندراوس التي انتشرت في اوساط الهراطقة. قد يعود أصل هذا الكتاب إلى القرن الثاني. غير أننا لا نملك إلا بضعة اجزاء منه في اليونانيّة (اللغة الاصليّة) وملخصاً في اللاتينيّة صحّحه غريغوريوس، أسقف تور في فرنسا (عنوانه: كتاب عجائب الطوباوي اندراوس الرسول، القرن السادس).

ما هو مضمون هذا الكتاب؟ بعد أن أقنع اندراوس مكسيميلا، زوجة ايغاتس حاكم أخائية، بأن تلتزم العفّة، ألقي في السجن. حُكم عليه بأن يعذّب، فقبل عذابه بفرح. ومن على صليبه ظلّ ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ يكلّم الناس من على صليبه. ومات الرسول ودفنته مكسيميلا، فندم ايغاتس وانتحر. نجد تأثير الغنوصيّة على أعمال اندراوس في شجب الزواج والتشديد على طبيعة الانسان الروحيّة.

أما النصّ القبطي (الذي هو بقايا من أعمال شرقيّة مختلفة عن أعمال اندراوس قد ضاعت)، فنرى فيه الرسول يتحدّث مع كلب. كانت صاحبة هذا الكلب قد قتلت ابنها واطعمته لكلبها. فأجبر اندراوس الكلب على ردّ ما في بطنه، وأعاد الولد إلى الحياة.

أعمال اندراوس ومتيا أُلّفت في مصر، وعُرفت في اليونانيّة والسريانيّة واللاتينيّة (جعلها غريغوريوس أسقف تور في بداية كتاب عجائب الطوباوي اندراوس الرسول) والقبطيّة والحبشيّة. ظهر يسوع لاندراوس ودعاه إلى مساعدة متيا الذي يهدّده أكلة لحوم البشر. قاد يسوع سفَر الرسول في البحر دون أن يعرّف بنفسه. خلّص اندراوس متيا، وبعد أن اجترح معجزات عديدة، ردّ البلاد إلى الايمان.

أعمال برنابا يعود هذا الكتاب إلى القرن الخامس، وقد حُفظ في اليونانيّة واعتُبر من عمل يوحنا مرقس مشارك بولس وبرنابا في الرسالة. أما الينبوع الاساسي لهذا الكتاب فأعمال الرسل التي استُعملت بإيجار يميّز هذا الكتاب عن سائر «الأعمال» المنحولة. إن أعمال برنابا تروي ما فعله برنابا مع بولس، وما فعله برنابا بعد أن افترق عن بولس، وكيف استشهد في سلاميس من أعمال قبرص.

أعمال بطرس نجد عدّة شواهد مقطّعة عن أعمال بطرس. فمن الاصل اليونانيّ الذي يعود إلى القرن الثاني، بقيت لنا صورة عن استشهاد الرسول. وهناك مخطوط لاتينيّ يتضمّن هذا الاستشهاد مع ثلثيْ الكتاب. ووُجدت مقاطع أيضاً في القبطيّة، ونسخة عن الاستشهاد لاتينيّة نُسبت إلى لينوس أول أسقف على رومة بعد بطرس (استشهاد الطوباوي بطرس الرسول كما دوّنه لينوس). ذُكرت أعمال بطرس في براءة انوشنسيوس الاول (٤٠٥) وقرار جلاسيوس.

ما هو مضمون هذه الأعمال؟ بعد أن تصوّر ذهاب بولس إلى اسبانيا (١-٣) تتحدّث النسخة عن صراع بين بطرس وسمعان الساحر بإقامة موتى (إحياء سمكة مجفّفة، رفع الجسم بقوّة الارادة) ومعجزات اخرى. وفي النهاية يموت الساحر (٤-٣٢). وتخصّص الفصولُ الأخيرة (٣٣-٤٤) لخبر استشهاد بطرس. وعُرف هذا الكتاب أيضاً في النسخة اليونانيّة: استجلب بطرس على نفسه بغض عدد من الرجال المعروفين بعد أن أقنع زوجاتهم بممارسة العفّة في الزواج. فهرب من رومة. عند ذاك التقى بالمسيح الذي قال له إنه ذاهب إلى رومة لكي يُصلب مرّة ثانية. قيل له: اين تذهب؟ (كوو فاديس في اللاتينيّة). فعاد بطرس إلى رومة وطَلب أن يُصلَب ورأسه إلى أسفل. ويروي النصّ القبطي بشكل خبر خياليّ شفاء قام به الرسول.

ما هو لاهوت هذا الكتاب؟ لا نجد فيه العديد من الأمور اللاقويمة: هناك عبارات ترتبط بالعالم الظاهري (اسم تعليم يقول بأن يسوع لم يأخذ جسدًا حقيقيًا، بل تظاهر)، مع أن النصّ لا ينكر واقع آلام المسيح وفاعليّتها. وأخرى ترتبط بالعالم الغنوصي. فبطرس يمتلك علمًا سريًا ينقله إلى الناس من على صليبه. ويشدّد النصّ بشكل خاص على رحمة الله.

أعمال بطرس وبولس نصّ يوناني يعود إلى القرن السادس أو السابع، وهو توسّع في «آلام بطرس وبولس كما رواه مرسالوس». ونجده أيضاً في نسخة أرمنيّة. يتحدّث عن أسفار بولس واستشهاده فيعطيه دورًا موازيًا لدور بطرس. أقنع يهودُ رومة نيرونَ بأن يحكم على بولس بالاعدام. غير أن المؤمنين في رومة عبّروا عن أملهم بأن يكون «النوران الكبيران» معًا. فديوسقورس، ربان السفينة التي نقلت بولس من غودومايب إلى سيركوزا، عاد ورافقه إلى رومة. رسم بولس يوفاناليّاس أسقفًا حين توقّف في مسّانه. في بوتيولي اعتُبر ديوسقورس بولسَ خطأً، لأن الاثنين كانا أصلعين. فقُطع رأسه. فأخذت المدينة تغوص في البحر. عرف بولس بواسطة الحلم فصحّح تصرف اسقف رومة يوفاناليّاس الذي رسمه بطرس. وبعد وصول بولس إلى رومة يتبع الخبر آلام بطرس وبولس. لا يظهر النقاش حول الختان. وأقحِم خبرُ

برباتوا في استشهاد بولس. كانت عمياء بعين واحدة فقدّمت منديلها إلى بولس الذاهب إلى الموت. وحالًا بعد موت الرسول عاد المنديل إلى برباتوا فشفيت عينها. هذه الأحداث جعلت الجنود الذين قطعوا رأس بولس يؤمنون بالمسيح. عند ذاك قُتلت برباتوا والجنود الذين آمنوا.

أعمال بطرس والرسل الاثني عشر نصّ قبطي وُجد في نجع حمادي (١٢ وريقة) يعود أقدم ما فيه إلى منتصف القرن الثاني بسبب تقاربه مع راعي هرماس. وقد كان جزءًا من أعمال بطرس. فشدّد على النظرة التعففيّة (ترفض الزواج زممارسته). يبدو الكتاب في قسمين. في الأول نجد خبرًا بشكل استعارة: درّة اجتذبت الفقير واحتقرها الغنيّ، فما أراد أن يمتلكها. اسم هذه الدرّة ليتارغويل التي تعني ثقل النور والحجر اللامع (٥:١٦-١٨). أما موضع الخبر فهو مدينة على جزيرة تسمّى «المسكن». وصل بطرس وسائر الرسل إلى هذه المدينة عن طريق الصدفة (١:٢٦-٢٨) على اثر رسالة الرسل بعد القيامة. وبين القسم الأول والقسم الثاني نجد رؤية بطرس للامواج والاسوار العالية التي تحيط بالمدينة. ويأتي شيخ (ربما ملاك مفسّر) يقول إنّ المدينة ترمز إلى جماعة الايمان التي قاست المحنة في هذا العالم لكي تدخل إلى ملكوت السماء (٦:٢٧-٧:١٩).

ويروي الكتيّب السفَر الخطِر الذي حمل بطرس وسائر الرسل إلى مدينة «الحجر اللامع»، ولقاءهم مع طبيب سيكشف فيما بعد عن نفسه أنه المسيح (٩:٨-١٥) وهو أيضاً «ليتارغويل» (١٠:٨-١٣). فتعلّم الرسل خدمة الشفاء في الكنيسة. وأنهى يسوع الكلام حول الغنى في الكنيسة.

أعمال بولس وتقلا ورد هذا الكتاب مرارًا في الأدب المسيحي القديم، انطلاقًا من هيبوليتس (القرن ٣). دُوِّن على ما يبدو في السنوات ١٦٠-١٨٠ وتألّف من ثلاثة أقسام عرفت في بعض الاوقات وجودًا مستقلًا: أعمال بولس وتقلا. الرسالة الثالثة إلى أهل كورنثوس. استشهاد بولس. وصل إلينا القسم الثاني في مخطوطات عديدة. ومن القسم الاول بعض مقاطع في اليونانيّة والقبطيّة. واستشهاد بولس الذي يستند إلى بعض الحقيقة، نقرأه فقط في مقاطع يونانيّة وقبطيّة. وهو يدلّ على معرفة بآسية الصغرى (هذا يعني أنّه دوِّن هناك).

ما هو مضمون هذا الكتاب؟ كانت تقلا من سكان ايقونيوم. لامستها كرازة الرسول، فتخلّت عن الزواج، فكلّفها قرارها عداء عائلتها التي حصلت على أمر بسجن بولس. أفلتت تقلا من العذاب بأعجوبة، وراحت تسمع وعظ بولس في ايقونيوم ثم في سلوقية حيث ماتت. في ٣كور، بولس هو في السجن. ومن هناك يقدّم البراهين ضد تعاليم غنوصيّة تنتشر في كورنتوس. ويورد «الاستشهاد» قطع رأس الرسول بيد نيرون وذكرًا لمعجزات عديدة.

شدّد هذا الكتاب على البتوليّة والعفّة. ولكن شهرته جاءت من شهرة تقلا في الشرق والغرب، في آسية الصغرى وسورية ولبنان، في بلاد غالية (أي فرنسا) وايطاليا وغيرهما.

أعمال بيلاطس يروي اوسابيوس القيصري في التاريخ الكنسي (١:٥١٩) أنه وجد مؤلّفًا مناوئًا للمسيحية اسمه اعمال بيلاطس. وهو قد ضاع اليوم. رغم التعليمات في يوستينوس وترتليانس، فأعمال بيلاطس المسيحيّة التي نمتلك نصّها اليوم في اليونانيّة والسريانيّة واللاتينيّة والقبطيّة والارمنيّة والسلافية القديمة والحبشيّة، هي جواب على «الأعمال» المناوئة للمسيحية التي تعود في شكلها الحالي إلى القرن الرابع. أما الجواب فجاء في زمن متأخّر.

أعمال تداوس وصلت إلينا في صيغة يونانيّة تعود إلى بداية القرن الرابع. وفي صيغة سريانيّة تعود إلى سنة ٤٠٠ تقريبًا وقد سمّيت تعليم أداي. إنها تشير إلى رسالة الملك أبجر إلى يسوع كما أوردها اوسابيوس القيصري في التاريخ الكنسيّ (١:١٣). تحدّث اوسابيوس واعمال تداوس عن جواب مكتوب، أما تعليم أداي فعن جواب شفهيّ.

ما هو مضمون أعمال تداوس؟ لم يستطع يسوع أن يلبّي دعوة أبجر، فوعده بأن يرسل إليه أحد تلاميذه. في أعمال تداوس، وبعد الصعود، ارسل توما، بإلهام إلهيّ، إلى الرها، تداوس الذي شفى أبجر وردّ مملكته إلى الإيمان. في تعليم أداي، أرسل يسوع إلى الملك جوابه وصورته العجائبية بواسطة حنانيا.

أعمال توما وصلت إلينا في نسخة يونانيّة تعود إلى أصل سريانيّ. دوّن الكتاب في القرن الثالث. أما النسخة السريانيّة التي بين أيدينا فقد تكون أبعد عن الأصل من الترجمة اليونانيّة.

يتحدّث هذا الكتاب عن انطلاقة الرسول توما إلى الهند حيث ربح ودّ الملك غوندافور، واجترح معجزات عديدة (أعاد الحياة إلى جثة، أخرج الشيطان، حرّر أحد الاشخاص بعمل عجائبي). ولكن الملك مسداي حكم عليه بالموت. ثم آمن مع عائلته بعد استشهاد الرسول. ونُقل جثمانُ الرسول إلى بلاد الرافدين. في حدث سجن توما، نقرأ «نشيد اللؤلؤة» الذي هو من أصل غنوصي (٩:١٠٨-١١٣).

مع أن أعمال توما قد لعبت فيها يد مسيحيّة، إلّا أنها تكشف ميولًا غنوصيّة واضحة. فالزواج محتقر (على مثال انجيل توما الذي وُجد في نجع حمادي). وتوما يبدو توأم المسيح. ويصوّر «نشيد اللؤلؤة» سطرة غنوصيّة حول انحطاط النفس وصعودها إلى العالم السماويّ. وتدلّ أعمال توما على معرفة باسماء الاماكن والاشخاص في الهند وبعادات ذلك البلد، غير أننا لا نستطيع التأكيد على ذهاب الرسول توما إلى الهند، مع أن مسيحيّي كيرالا يربطون تأسيس كنيستهم بشخصه.

أعمال (أو **التاريخ الرسولي**) **عوبديا** مجموعة لاتينيّة من الأخبار حول الرسل الأحد عشر وحول القديس بولس، تعود إلى القرن السادس أو السابع. تستقي من الأناجيل وأعمال الرسل كما من الأعمال المنحولة والاكليمية المزعومة. تقول المقدمة إن يوليوس الافريقاني جمع كل هذا منطلقًا من كتب عبرية لعوبديا الذي كان اسقف بابل. لهذا سُمّي الكتاب: التاريخ الرسولي لعوبديا.

أعمال فيلبّس مجموعة تعود إلى القرن الرابع أو الخامس، وقد وصل لنا ثلثاها في اليونانيّة. هي تروي معجزات (في اليونان، في برتية، في قرطاجة) الرسول واستشهاده (صُلب ورأسه إلى أسفل). لا نجد في هذا الكتاب اتجاهات المتعفّفين ولا الغنوصيين.

أعمال يعقوب وصلت إلينا في نسخة لاتينيّة. تشكّل الكتابَ الرابع في التاريخ الرسولي لعوبديا. ان كلام اكلمنضوس الاسكندراني أورده اوسابيوس القيصريّ في التاريخ الكنسي (٢:٩:١-٣). قد يكون الاصلَ اليونانيَّ لأعمال يعقوب التي تعود إلى القرن الثاني. يتحدّث هذا الكتاب عن مغامرات (ومنها صراعه مع الساحر هرموجانيس الذي اهتدى تلميذه إلى الإيمان المسيحيّ) الرسول واستشهاده.

أعمال يوحنا هي أقدم ما وصل إلينا من أعمال. فقد أُلّفت في آسية الصغرى منذ منتصف القرن الثاني. وقدّم كاتبها نفسه في الخبر، على أنه تلميذ الرسول يوحنا. اسمه لاوسيوس حسب كتّاب من القرن الخامس. بقي لنا من هذا الكتاب الثلثان في اللغة اليونانيّة، ونسخة لاتينيّة موجزة ومنقحة.

في هذا الكتاب، اجترح يوحنا معجزات عديدة في أفسس (إقامة موتى، أشفية، سقوط تمثال ارطاميس). وبعد خطبة طويلة عن المسيح وافخارستيا احتفل بها بدون خمر، مات الرسول ودُفن في قبر أمرَ بحفره لنفسه. نجد في هذه الاعمال كرستولوجيا ظاهرية (لم يكن جسد المسيح ماديًا. وصلبه كان سرابًا). كما نجد نظرة غنوصيّة تقول إن الخلاص يمرّ بمعرفة محفوظة لعدد قليل من الناس. أما الميول التعفّفية فلا تظهر بوضوح كما في أعمال اندراوس وأعمال توما.

أعمال يوحنا بيد بروخورس كتاب بشكل قصّة خياليّة، وهو يعود إلى القرن الخامس. يبدو أن

الرسول نفسه هو الذي أملاه على بروخورس، شماس كنيسة أورشليم، الذي يذكره أع ٦:٥. وصل إلينا الكتاب في اليونانيّة والارمنيّة والسريانيّة. عاد الكاتب إلى أعمال يوحنا، ونقّاها من كل «هرطقة»، وشدّد بشكل خاص على إقامة يوحنا الرسول في أفسس.

أعمال الرسل

• **أولًا: الكاتب**. كان أعمال الرسل والإنجيل الثالث في البداية كتابًا واحدًا نستطيع أن نسمّيه تاريخ البدايات المسيحيّة. دوّنه الانجيليّ لوقا، ولم يشكّ أحد في نسبة هذا «التاريخ» إلى لوقا. فمنذ سنة ١٧٥ شهدت بذلك مجمل الكنائس: قانون موراتوري، المقدمة المناوئة لمرقيون، ايريناوس، ترتليانس. ولوقا هو مسيحيّ يونانيّ. تربّى تربية رفيعة ورافق بولس في أسفاره (كو ٤:١٠-١٤؛ فلم ٢٤؛ ٢ تم ٤:١١). لا شكّ في أنه رافقه في الرحلة الثانية والرحلة الثالثة (أع ١٦:١٠؛ ٢٠:٦ي). يبدو أن أع دوّن بعد الإنجيل الثالث أي حوالي السنة ٨٥. نميّز في التقاليد التي جمعها لوقا تلك التي تتعلّق بجماعة أورشليم الأولى (أع ١-٥)، ثم تلك التي تورد نشاط بطرس وفيلبس الذي التقاه لوقا في قيصرية البحريّة (أع ٢١:٨). ونقلت جماعةُ انطاكية الأخبار المتعلقة بتأسيسها مع جماعة الهلينيين (أع ٦:١-٨؛ ١٣:١-٣). وأخيرًا، كانت يوميّات لوقا التي يتحدّث فيها بلغة المتكلم الجمع (نحن).

• **ثانيًا: تصميم الكتاب**. هدف أع هو الحديث عن تاريخ البدايات المسيحيّة، عن انتشار كلمة الله من أورشليم إلى أقاصي الأرض، أي إلى رومة. تجذّر الايمانُ أوّلًا في أورشليم حيث نمت الجماعة الأولى عددًا وتقوى. ثم امتدت المسيحيّة بفضل الهلينيين، فوصلت إلى السامرة وقيصرية. وأعلمنا اهتداء بولس بوجود مسيحيّين في دمشق. وصلت الرسالة إلى أنطاكية التي صارت مركز اشعاع دون أن تقطع العلاقات مع أورشليم لحل المشاكل العالقة (أع ١١:٢٧-٣٠؛ ١٥:١-٣٥). وما عتّم الإنجيل أن انتقل إلى العالم الوثني مع كورنيليوس الضابط الروماني. ولكن تبشير العالم الوثني سيكون عمل الرسول بولس الذي قام بثلاث رحلات أوصلته إلى قبرص وآسية الصغرى ومكدونية واليونان. وعاد إلى أورشليم حيث أوقِف وأرسل مقيّدًا إلى قيصريّة ومنها إلى رومة حيث بشّر بالمسيح. لقد وصلت كلمة الإنجيل إلى أقاصي الأرض، ولهذا يستطيع لوقا أن يتوقّف هنا عن الكتابة. هو لم يقل كل شيء ولم يُرد أن يقول كل شيء، ولم يذكر من الرسل الا بطرس وبولس، ولكنه أراد أن يبيّن انتشار الكلمة وعمل الروح في الكنيسة الأولى.

• **ثالثًا: تعليم الكتاب**. الايمان بالمسيح هو أساس الكرازة الرسوليّة التي أهتمت أول ما أهتمت بانتصار يسوع الإنسان الذي صار مسيحًا وربًا بالقيامة. نلاحظ بصورة خاصة مواضيع عبد الربّ، ويسوع موسى الجديد، وابن الله. وتاريخ الشعب المختار يحذّر اليهود من مقاومة النعمة (أع ٧:٢-٥٣؛ ١٣:١٦-٤١). أما الرسل فهم شهود الرب من أورشليم إلى اليهوديّة والسامرة وإلى أقاصي الأرض. المشكلة الأساسيّة للكنيسة الأولى هي دخول الوثنيين في عالم الخلاص. ظل مسيحيّو أورشليم المجتمعون حول يعقوب أمينين للشريعة اليهوديّة (أع ١٥:١-٥؛ ٢١:٢٠ي). أما الهلينيون (تكلّم استفانوس باسمهم) فأحسّوا بالحاجة إلى الانفصال عن شعائر العبادة في الهيكل. وعُقد مجمع أورشليم الذي شدّد على مبدأ الخلاص بالإيمان بالمسيح، فعفا الوثنيين من الختان والممارسات الموسويّة. وقدّم لنا لوقا معلومات عن حياة الجماعات المسيحيّة الأولى: حياة الصلاة ومشاركة في الخيرات في كنيسة أورشليم، عماد الماء وعماد الروح، الاحتفال بالافخارستيا، أول تنظيم كنسي.

• **رابعًا: هدف الكتاب**. بيّن أعمال كيف أن «أعمال وتعاليم» (١:١) يسوع قد امتدّت في نشاط الاثني عشر رسولًا. ثم في نشاط تلاميذ الجيل الثاني في خطّ السبعة حول بولس ورفاقه. وأخيرًا في

نشاط شيوخ الكنائس المحليّة. أنهى لوقا إنجيله في الحديث عن صعود يسوع، فتوخّى أن يكلّمنا عن يسوع المسيح. وهكذا كان مرمى إنجيله كرستولوجيًا. وانطلق أع من الصعود في أورشليم وحدّد مسيرة الانجيل الذي وصل بفعل الروح إلى رومة (٢٨:١٦)، أي إلى أقاصي الأرض (١:٨). فالهدف هنا هو إكليزيولوجيّ (حديث عن الكنيسة) وبنفماتولوجيّ (الروح القدس): وهكذا شهد الرسل على تواصل بين يسوع والكنيسة. والفن الأدبيّ في أع قريب من السيَر كما نقرأها في بلوترخوس. كما هو قريب من «التاريخ» في العهد القديم، ومن التقليد اليهوديّ الذي قدّم لنا «كتاب العاديّات البيبليّة» المنسوب إلى فيلون.

إذن. ليس هدف الكتاب في الدرجة الأولى دفاعيًا أو هجوميًا. هو لا يتوخّى أن «يغسل» المسيحيّة الناشئة من ظنون الناس فيها على المستوى السياسيّ داخل الامبراطوريّة الرومانيّة. وما توخّى أن يردّ، في داخل الكنيسة، على انحرافات مثل انحرافات اليوحناويّين في أفسس، أو الغنوصيّة في كورنثوس. وما توخّى أن يعيد الاعتبار لبولس في نظر المسيحيّين المتهوّدين. ولا أن يصالح «خطّ بطرس» مع «خطّ بولس». ما أراد لوقا أن يبيّنه هو أن الكنيسة المؤلّفة من يهود ووثنيّين، تتجذّر في الشعب المختار وتتابع رسالتها في الكون كله.

قالوا حتى القرن الرابع إن لو + أع قد دُوّن في اليونان، بعد موت بولس (٦٧). ثم تغلّب رأي أوسابيوس القيصري (التاريخ الكنسي ٢/٢٢:١-٦). إنّ النهاية المفاجئة (٢٨:٣٠-٣١)، وغياب خبر موت بولس دفعاه إلى تحديد تدوين أع في رومة خلال أسر بولس وقبل محاكمته سنة ٦٣. ولكن الدراسة دلّت على أن أع جاء بعد لو. هو الكتاب الثاني بعد الكتاب الاول. وبما أن لو دوّن بدون شك بعد سنة ٧٠ ودمار أورشليم، فإن أع جاء بعد ذلك الوقت. وهكذا يبدو الرأي المعقول أن أع دوّن حوالي سنة ٨٥. والذين يقولون إنه لم يذكر استشهاد بطرس وبولس، لم يتوقّفوا عند سجن بطرس (١٢:١ي) الذي هو خبر رمزي عن موته، وعن قيامته على مثال معلّمه. ولم يتوقّفوا عند صعود بولس إلى أورشليم على مثال يسوع. ولكن مات يسوع في أورشليم، أما بولس فسوف يموت في رومة.

• **خامسًا: نص الكتاب.** وصل إلينا أع في نسختين. الأولى قصيرة؛ وقد سمّيت «الاسكندرانيّة» أو «الشرقيّة». هي أساس النشرات والترجمات. أما مخطوطاتها فتعود إلى الاسكندرية أو أنطاكية. والثانية طويلة وقد سمّيت «الغربيّة» التي يشهد لها بشكل خاص الكودكس البازي وعدد من البرديات (٢٩، ٣٨، ٤٨) ومخطوطات لاتينيّة وقبطيّة وسريانيّة. ظنّ بعضهم أن النصّ الغربيّ شكّل المشروع الأول. وقال آخرون: جاء بعد الشرقي وتوسّع في بعض مقاطعه. ولكن يبدو أن الشرقيّ هو النصّ الأقدم، وهو الذي يحافظ على روحانيّة الكتاب.

• **سادسًا: لاهوت سفر الأعمال.** كان لوقا لاهوتيًا حين دوّن أع. ما اكتفى بأن يورد أحداثًا سابقة، بل قرأها كما يقرأها «خادم الكلمة» (١:٢). شدّد على التواصل بين نشاط يسوع، وجماعة البدايات، والكنائس في عصره. فالروح القدس هو هو الذي يعمل، وهو كافل الوحدة. كان لوقا أمينًا للمعطى التقليديّ، ولكنّه ظلّ حرًّا بالنسبة إلى مراجعه. فاختار العناصر التي يحتاج إليها، واستعملها في إطار نظرته، لا حسب الترتيب الكرونولوجيّ الدقيق.

ظنّ عددٌ من اللاهوتيّين أنّ أع هو مؤلّف قد أعدّ ليساعد مسيحيّي الجيل الثاني على تجاوز انتظار سريع للمجيء الثاني. فلوقا (في نظرهم) ينزع الطابع الاسكاتولوجيّ عن البلاغ الإنجيليّ أو هو يعطي صفة تاريخيّة لبعده الاسكاتولوجيّ. إنّه يعلن «زمن الكنيسة» كنظام خلاص على الأرض. إنّ الأحداث الواردة في أع تشكّل «منتصف الزمن»، بين تاريخ اسرائيل وتاريخ الكنيسة. مثل هذه

النظرة تفترض إشكاليّة حديثة. أما هدف لوقا الأول، فإبراز تماسك تاريخ الخلاص.

في وقت انتشرت فيه المسيحيّة في كلّ الإمبراطوريّة الرومانيّة، وجب على الكاتب أن يبيّن أنّ هذا الانتشار لا يشكّل قطيعة مع العالم اليهوديّ، بل يدلّ على أنّ المسيحيّة هي الوارثة الحقيقيّة للعالم اليهوديّ. فمنذ العنصرة (٢:٨-١١) تمثّلت البشريّة في أورشليم بواسطة يهود جاؤوا من العالم كلّه. وقد اختار الله شخصين يهوديّين ليعلنا البشارة للأمم: دعا الروح القدس بطرس لكي يتقبّل كورنيليوس في الإيمان بالمسيح (١٠:٤٥؛ ١١:١٧؛ ١٥:٥). وارسل يسوعُ شاولَ الفريسيّ وجعله رسول الأمم (٩:١٥؛ ٢٢:٢١؛ ٢٦:١٧). وبيّن لوقا أيضاً أنّ رفض اليهود الاعتراف بيسوع كالمسيح، هو عن طريق السرّ جزء من مخطّط الله الخلاصيّ (٤:٢٨؛ ٥:٣٩؛ ١٣:٤٦-٤٧؛ ١٥:١١؛ ٢٨). بالإضافة إلى ذلك، أبرز أع أمانةَ الرسل لفرائض الشريعة (٣:١؛ ١٠:٩؛ ١٥:١٩-٢١؛ ١٦:١؛ ٢١:٢٠-٢٦؛ ٢٥:٨)، كما أبرز التماسك بين العهد القديم (٢:٢٥، ٢٨، ٣١؛ ٤:١١؛ ١٣:٢٣، ٣٣، ٣٦؛ ٢٦:٢٢-٢٣) والتعاليم الفريسيّة من جهة (٣:٢٠-٢٢؛ ٥:٣٠؛ ٩:٢٢؛ ١٧:١١-١٢؛ ٢٣:٧-٩؛ ٢٦:٥-٦؛ ٢٨:٢٠) والإيمان بقيامة المسيح من جهة ثانية.

في القسم الأول من أع، حيث يحتلّ بطرس المركز الأول، تتجاوب الأخبار والخطب فتبيّن كيف تتجذّر الجماعة المسيحيّة في شعب اسرائيل، وتعيش من الكتب المقدّسة التي تقرأها على ضوء المسيح القائم من الموت: ما فعله يسوع يفعله بطرس أيضًا وهو المتكلّم باسم الاثني عشر. والقسم الثاني المخصّص لأسفار بولس وكرازته، يروي كيف انتشرت الكلمة في العالم اليونانيّ والرومانيّ، وكيف أطاع الوثنيّون الإنجيل: ما فعله بطرس فعله بولس أيضًا. استبعدت المسيحيّة الأولى كل الاعتبارات السياسيّة، فما شكّلت خطرًا على رومة. لهذا، أشار لوقا إلى فاعليّة النظام القضائي في الإمبراطوريّة، كما أشار إلى وجدان القضاة الرومان الذين رفضوا أن يأخذوا موقفًا في القضايا الدينيّة (١٣:١٢؛ ١٨:١٥؛ ١٩:٣٧؛ ٢٣:٢٩؛ ٢٤:٢٥؛ ٢٥:٤، ٦-١٥).

أغابس رج أغابوس.

أغابوس نبي مسيحيّ أصله من أورشليم. تنبّأ أنه ستحدث مجاعة تعمّ العالم كله (أي المملكة الرومانيّة). حصلت هذه المجاعة في أيام الامبراطور كلوديوس (أع ١١:٢٧-٣٠). يذكر المؤرّخون مجاعات عديدة حصلت في أيام كلوديوس وأعظمها تلك التي حدثت سنة ٤٦-٤٧. وأنبأ اغابوس في فعلة رمزية أن الرسول بولس سيقيَّد ويؤخذ أسيرا (أع ٢١:١٠ي).

أغرافا كلمة يونانية تعني: غير مكتوب. رج لامكتوبات.

أغريباس اسم ملكين يهوديين. سمّى لوقا الأول: هيردوس. والثاني: الملك اغريباس (أع ٢٥:١٣). أما معنى الاسم فهو: المعذّب في رجله. أو: من وُلد في ولادة عسيرة.

◄ ١) أغريباس (مركوس يوليوس أغريباس هيرودس). هو ابن ارستوبولس وبرنيكة. ولد سنة ١٠ أو ٩ ق.م. وتزوّج كيبروس أبنة أخ فسائيل فوُلد لهما: برنيكة، مريام، دروسيلة، أغريباس الثاني. إنّ العهد الجديد يسمّي أغريباس هذا هيرودس. بعد أن عاش في رومة، جعله الامبراطور كاليغولا ملكًا على تترارخية هيرودس انتيباس. وفي سنة ٤١ عيّنه الأمبراطور كلوديوس ملك اليهوديّة والسامرة. وهكذا يكون حكمَ فلسطينَ كلها من سنة ٤١ إلى ٤٤. تميّز حكمه بمجهود ليمحو التأثير السيّئ الذي سبّبته حياة شبابه الطائش، وليتوافق والتعليم اليهوديّ القويم. طلب رضى الشعب فرضي الشعب عنه. لهذا اضطهد المسيحيّة الأولى (أع ١٢:١-١٩): قتل يعقوب وجعل بطرس في السجن. بدأ ببناء سور حول أورشليم، ولكن كلوديوس أوقف له مشروعه. واقتدى برومة، فنظّم مشاهد والعابا

وقتال السيّافين (أع ١٢:٢١). مات فجأة خلال صيف سنة ٤٤ في قيصرية (رج أع ١٢:٢٠-٢٣).

◄ ٢) أغريباس الثاني (مركوس يوليوس أغريباس هيرودس الثاني). هو ابن أغريباس الأوّل. وُلد سنة ٢٧ ب.م. في رومة حيث تربّى. حين مات والده لم يستطع أن يخلفه لصغر سنّه. في سنة ٤٨ عيّنه الامبراطور كلوديوس ملك خلقيس (عنجر الحالية في لبنان). وفي سنة ٤٩ عيّنه مراقبَ الهيكل مع حقّ تسمية عظيم الكهنة. وفي سنة ٥٣ جُعل ملكَ تتراخية فيلبس وليسانياس. وفي سنة ٥٥ وسّع له نيرون سلطانه فضمّ إلى مملكته مدن طبرية وتاريخيس وليفياس (أو ابيلة). وفي أيامه تم بناء الهيكل (٦٢-٦٤)، وبدأت الحرب اليهوديّة ضدّ رومة (٦٦-٧٠). ظل في تلك الحرب أمينًا لرومة ولم يكن شيء ليزحزحه، فكافأه وسباسيانس ووسّع ملكه. أما ما تبقّى من حياته فنحن لا نعرف عنه شيئًا سوى أنه أقام في رومة وعاش حياة من الإباحية مع أخته برنيكة. يذكر أع ٢٥:١٣-٢٦:٣٢ أغريبا خلال محاكمة بولس وكان قد جاء مع أخته ليزور فستوس الذي اعتبره عليمًا بأمور اليهود، واستشاره في قضية بولس. أراد أغريبا أن يستمع إلى الرجل (مرافعة بولس أمام فستوس وأغريباس وبرنيكة: أع ٢٦:٢-٢٣). وكاد يطلّق سراحُ بولس لو لم يرفع دعواه إلى قيصر (أع ٢٦:٢٤-٣٢). توفي أغريباس سنة ٩٣ أو سنة ١٠٠ وضُمّت مملكته إلى مقاطعة سورية الرومانية. نشير هنا إلى أنه قدّم التماثيل من أجل مسرح بيروت، وجمّل قصر الحشمونيين في أورشليم، كما وضع البلاط في شوارع أورشليم فأمّن العمل لثمانية عشر ألف عامل. ساعد رومة سنة ٥٤ في حربها ضدّ الفراتيين، كما ساعدها سنة ٦٦. بانتظار أن يكون معها حين أخضعت فلسطين قبل سقوط أورشليم سنة ٧٠ ب.م..

إغرتون (برديات) رج برديات اغرتون.

أغوسطا في النص: أغسطس. كتيبة مساعدة انتمى إليها يوليوس قائد المئة الذي كلّف بإيصال بولس إلى رومة سنة ٦١ (أع ٢٧:١).

أغسطس رج * أوغسطس.

أوغسطس: المبارك، السامي. غايوس يوليوس قيصر أوكتافيانوس. ثم أوغسطس قيصر. وُلد في ٢٣ أيلول سنة ٦٣ ق.م. وتوفي في ١٩ آب سنة ١٤ ب.م. امبراطور روماني وسيّد العالم الوحيد بعد معركة اكسيوم (٢ أيلول ٣١ ق.م.) التي فيها انتصر على انطونيوس. في أيامه وُلد يسوع المسيح (لو ٢:١).

أفّايم ١أخ ٢:٣٠-٣١. ابن ناداب وشقيق سالد. من قبيلة يهوذا.

أفامية يه ٣:١٤ حسب اللاتينية الشعبية. منطقة في سورية عبرها اليانا قبل أن يصل إلى أرض اسرائيل. في اليونانية: أباميّة. وهي مدينة على العاصي في سورية واسمها اليوم قلعة المضيق. هي موطن الفيلسوف بوسيدونيوس.

افامية، مدوّنة رج * مدوّنة أفامية.

أفايم رج أفائيم.

أفتيخوس رج * أوتيكوس.

أفرايم: اسم بلدة أو منطقة قبيلة اسرائيل. جدها افرايم هو الابن الثاني ليوسف وأسنات (تك ٤١:٥٢؛ ٤٦:٢٠). نقرأ عنها (مع أختها قبيلة منسى، على اسم يوسف) في بَركة يعقوب (تك ٤٩:٢٢-٢٦) وموسى (تث ٣٣:١٣-١٧). إذا عدنا إلى إحصاءي سفر العدد نجد أن افرائيم كان يعدّ ٤٠٥٠٠ رجل (عد ١:٣٣) و ٣٢٥٠٠ رجل (عد ٢٦:٣٧) قادر على الحرب. أما عشائر افرايم فترد أسماؤها في عد ٢٦:٣٥-٣٧ و١أخ ٧:٢٠-٢٧. كان يشوع بن نون من قبيلة افرايم وخلف موسى. أقام افرايم في المنطقة الوسطى من الجبل الواقع غربي الأردن (جبل افرائيم. رج يش ١٦:٤-١٠) فغطّى بسرعة على قبيلة منسّى (تك ٤٨:١ي) وأرجعها إلى الشمال. في أيام القضاة دخل افرايم في صراع مع جدعون الذي من قبيلة منسّى (قض ٧:٢٤-٨:٣) ومع يفتاح الذي من جلعاد (قض ١٢:١-٦). في أيام سليمان شكّلت قبيلة افرايم مقاطعة (١مل ٤:٨) ورفضت سلطة يهوذا وفرضت نفسها رئيسة على قبائل الشمال.

كان يربعام افرايميًا، واقتسام مملكة سليمان تمّ في شكيم على أرض افرائيمية. في اللغة الشعريّة والاحتفاليّة تسمّى مملكة الشمال مملكة افرائيم، ولكن قلما تُذكر القبيلة نفسها في النصوص (أش ٩:٢٠: مع منسى ويهوذا؛ مز ٦٠:٩: مع جلعاد، منسى ويهوذا). كان لبني افرائيم لهجة خاصة بهم (رج قض ١٢:٥ي ولفظ كلمة شبولة أو السنبلة). يذكر رؤ ٧:٨ يوسف وهو يعني افرائيم.

أفراتة

◄ ١) تك ٤٨:٧؛ ١أخ ٢:١٩. اسم علم لعائلة من يهوذا ومن بني كالب (١أخ ٢:١٩، ٢٤، ٥٠؛ ٤:٤). أقامت في بيت لحم. فسمّيت لذلك بيت لحم افراتة في را ٤:١١ ومي ٥:١. إن تك ٣٥:١٦–١٩ (مكان ولادة بنيامين ومدفن راحيل) يتحدّث عن افراتة في بنيامين (رج ١صم١٠:٢؛ إر ٣١:١٥). ان حواشي تك ٣٥:١٦، ١٩؛٤٨:١٧ وتطبيق كلمة مت ٢:١٧–١٨ على ما ورد في إرميا ترتبط بتقليد حديث يجعل مدفن راحيل في جوار بيت لحم.

◄ ٢) زوجة كالب الثانية (١أخ ٢:١٩). كانت زوجته الأولى عزوبة.

افرام السريانيّ رج * الكنائس السريانيّة والبيبليا.

افرام عدد رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

افرامي (الكودكس ال) رج * مخطوطات بيبليّة (يونانيّة).

أفراهاط، الحكيم الفارسيّ (٤٦٣). وُلد في منطقة نينوى. كان أسقفًا. وقد يكون مات شهيدًا في اضطهاد شهبور الفارسيّ. ترك «المقالات» أو «البيّنات» التي هي سلسلة من الاستشهادات البيبليّة حول موضوع من المواضيع مثل الصوم والصلاة. أما حبّة العنب، وهي المقالة ٢٣، فتقدّم تاريخ الخلاص منذ آدم حتى المسيح.

افراهاط الثالث، الرابع: ملكان من ملوك الفراتيّين.

افرايم رج * افرائيم.

أفس دمّيم: أطراف دمّيم (١صم ١٧:١). موضع قريب من سوكولا وعزيقة.

أفسس مدينة إيونية. تأسّست في الزمن السابق للعهد الهليني. أعيد بناؤها سنة ٣٣٦ ق.م. بعد سنة ٣٣ ق.م. صارت عاصمة (مدينة حرة) لمقاطعة آسية الرومانيّة، ونعمت بوضع خاص على مصب نهر كايستريس وعلى ملتقى الطرق التجاريّة من اليونان وآسية الصغرى (كل هذا كان مصدر غنى كبير). وكانت مركز القنصل الرومانيّ. إلى ذلك عُرفت المدينة بسَحرتها العديدين. فبرديات أفسس السحريّة أشتهرت في العالم كله. كانت تعدّ ربع مليون نسمة، وكان بين السكان عدد كبير من اليهود ينعمون بوضع مميّز. زار بولس أفسس خلال رحلته الثانية (أع ١٨:١٩–٢١) ورحلته الثالثة (أع ١٩:١–٢٠:٢١). وفي هذه المناسبة الأخيرة أقام ثلاث سنين حتى أجبرته قلاقل أثارها الصائغ ديمتريوس على ترك المدينة. نعرف أشخاصًا عديدين من العهد الجديد سكنوا أفسس أو أقاموا في أفسس: اسكندر، ابلوس، أكيلا، أسس، هرموجينيس، هيمينايس، أونيسفوروس، فيجلس، برسكلة، سكاوا، تيموتاوس، تروفيمس، تيخيكس.

أفسس (الرسالة إلى أهل)

• **أوّلًا: إلى من أرسلت، الهدف من إرسالها.**

(أ) كل المخطوطات تذكر إلى الأفسسيين (العنوان ليس من بولس)، ولكن بعض المخطوطات تغفل «في أفسس» (١:١).

(ب) لا تبرز أف أي اتصال شخصي بين الكاتب وقرّائه، فكأن بولس لا يعرفهم (١:١٥؛ ٤:٢١) وكأنه لهم شخص مجهول (٣:٢–٤) مع أنه عمل في أفسس أقله ثلاث سنوات (أع ١٩:١ي) وكان على علاقات وديّة مع الأفسسيين (أع ٢٠:١ي). هناك افتراضان حول الأشخاص الذين أرسلت إليهم أف. الأوّل: وجّهت أف إلى مؤمني لاودكية وهي المذكورة في كو ٤:١٦. تستند هذه النظريّة إلى قانون موراتوري الذي يشير إلى اللاودكيين. ولكن هذه النظرية لا تتحدث عن اللهجة اللاشخصيّة للرسالة (إن

القديس بولس يسلّم على اللاودكيين في كو ٤:١٦، فكيف لا يسلم عليهم في رسالة موجهة إليهم؟). كما لا تشرح كيف حلّ اسم أفسس محل لاودكية في العنوان. الثاني: أفسس هي رسالة دوّارة موجهة إلى جماعات متعدّدة في آسية الصغرى. فالنصّ المأخوذ به يعود إلى نسخة أفسس الأصلية. أما قانون موراتوري فيلمّح إلى نسخة آتية من لاودكية يمكن أن تكون بدورها الرسالة المذكورة في كو ٤:١٦. ولكن هذه النظريّة لا تفسّر لماذا أغفل بولس ذكر الجماعات التي يكتب إليها كما فعل في غل ١:١ و ٢كور ١:١. في أي حال، بما ان أف تشبه كو فيجب أن تكون كُتبت بعد كو. إذًا خلال أسر بولس الرومانيّ الأوّل (سنة ٦١ أو ٦٢). أما النظرة التي بدأت تأخذ طريقها فتقول إن بولس كتب كو إلى كنيسة محدّدة.فجاء واحد من تلاميذه، فوسّع نظرة كو في «الرسالة إلى أفسس».

• **ثانيًا: المضمون**. إن نظرية الرسالة الدوّارة تشرح كما يلي التشابه بين أف و كو: حين حارب بولس الرسول بدعة الكولوسيين (١ ف ٢:٢)، اكتشف أبعادًا جديدة عن علاقات المسيح بالكنيسة. فسعى إلى ضمّ هذه الأبعاد إلى مجمل تعليمه، فألّف رسالة بلهجة هادئة، وابتعد عن كل حرب وهجوم. فالعلاقة بين كو وأف هي نفس العلاقة بين غل وروم. هذا ما يفسر لماذا تتضمّن أف (بالمقابلة مع الرسائل القديمة) عدة أفكار جديدة، ولماذا تتقارب من كو.

إن بدعة الكولوسيين قدّمت إلى بولس مناسبة للتشديد على الوجهة الكونية للفداء (١:١٠، ٢١؛ ٣:١٠؛ ٤:١٠) وإبراز أهميّة تمجيد المسيح. هذا قاده، لا لكي يرى في الكنيسة جسد المسيح فقط (١كور ١٢:١٢-٢٧)، بل ليميّز بين رأس هذه الكنيسة المنتصر (١:٢٢؛ ٤:١٥) وجسدها الذي لم يصل بعد إلى قامة الإنسان الكامل (٤:١٣-١٦). وميّز أيضاً بين حجر الزاوية (أو حجر الغلق) والبناء (٢:٢٠)، كما بين المسيح وعروسه (٥:٢٣-٣٢).

بهذه التمييزات لم يعد المؤمنون أعضاء جسد يعتبر منفصلًا (١كور ٦:١٥)، بل جماعة أمام رأسها. لهذا لا تعني «إكلاسيا» في أف الكنائس المحليّة، بل الكنيسة أجمالًا، الكنيسة التي هي ملء المسيح (١:٢٣؛ ٣:١٩؛ ٤:١٣). وهناك وجهة خاصة لهذا الاتحاد هو السلام الذي جعله المسيح بين اليهود والوثنيين (٢:١٤). لا يعالج بولس الرسول هذه الفكرة كما تُعالَج قضيةٌ من القضايا، بل كواقع ينتمي إلى تاريخ الخلاص، ونتيجة قصدٍ كشفَه الله، وسرٍ ظلّ مخفيًا حتى الآن (١:١٩) وكان الرسولُ خادمَه (ف ٣). كل هذا يلقي ضوءًا على تصميم أف. في القسم التعليميّ (ف ١-٣) يعالج بولس مخطّط الله الخلاصي (١:٣-٢:١٠) والوحدة بين اليهود والوثنيين (٣:١٤-٢١) ودعوته كرسول (٣:١-١٣). وينهي كل هذا بصلاة (٣:١٤-٢١). في القسم الارشادي (والاخلاقيّ) (ف ٤-٦)، يعرض النتائج التي يستخلصها المؤمنون من هذا التعليم: وحدة بينهم (٤:١-١٦)، تجديد روحي (٤:١٧-٥:٢٠)، فضائل عائلية وبيتية (٥:٢١-٦:٩)، حرب ضدّ الشرير (٦:١٠-٢٤).

• **ثالثًا: صحة الرسالة**. يكاد يجمع الشرّاح على صحة نسبة كو إلى بولس ولكن ما زالوا يناقشون المسألة بالنسبة إلى أف. فهناك نقّاد يعتبرون أن أف هي عمل تلميذ دوّنها في نهاية القرن الأول، أراد أن يعطي ملخصاً لتعليم القديس بولس. انطلق من كو أساسًا وقدّم مدخلًا إلى كل الرسائل. وإليك البراهين. على مستوى اللغة: هناك كلمات في أف لا نجدها في سائر رسائل بولس. على مستوى الأسلوب: نجد جملًا معقّدة. على مستوى المضمون: أفكار جديدة. وأخيرًا التشابه بين كو وأف. ولكن هذه الاعتراضات ليست وافية بحيث تفشل تقليدًا اجماعيًا يعود إلى بداية القرن الثاني، ثم كيف ترضى جماعة أفسس برسالة مزوّرة على اسمها ولا تحتجّ. وقد لا يبدو مستحيلًا أن يكون بولس أوكل أحد تلاميذه بكتابة أف وأعطاه نموذجًا الرسالة إلى كولوسي.

أفسو أخذ اللفظ الاكادي أفسو من السومري: أ ب. زو. يدل على المياه السفليّة التي تخرج منها الانهار. يقابل السماوات في التنظيم الكوني: السماوات هي فوق الأرض. أفسو هو تحت الأرض (ولكنه ليس الجحيم أو العالم السفلي). تنغرز أساسات الهياكل في أفسو الذي هو موضع إنكي الذي هو السيّد (إن) الملك (لوجال) والامير (إنسي). «هو ملك أفسو حيث يتقرّر المصير». فهيكله ومدينة إريدو تصوَّران في علاقات متواصلة مع هذه المياه السلفى التي تذكرها مرارًا السطر المتعلّقة بخلق العالم والانسان. في أساس العالم، كما تقول أنوما اليش، أفسو هو المبدء المذكّر، ويتامات، البحر، المبدأ المؤنّث. من أجل خلق الانسا، أخذت الالاهة نينما طينًا فوق أفسو. نلاحظ أن اسم الالاهة نامو، أم انكي، و «الأم الاولى التي ولدت الآلهة كلهم تُكتب» «ا ن ج و ر» الذي يعني أفسو. تعلق سكان بلاد الرافدين السفلى تعلقّ خاصًا بالمياه الخيّرة التي وحدها تخصب الأرض. لهذا تخيّلوا الدور الاساسيّ للمياه في بدايات العالم، حين رأوا المستنقعات والوحول التي فيها ينبت القصب.

ونشير إلى أن أفسو هو حوض ماء يوضع في الهيكل من أجل التطهير والنضح والرشّ.

أفشان الاسم القديم لمدينة ومنطقة عيلام. عليها ملك قمبيز الأول.

أفقا ينبوع، ساقية. موقع في لبنان. يبعد ٤٠ كلم إلى الشمال الشرقيّ من بيروت. أشرف على وادي نهر ادونيس (نهر ابراهيم) فضمّ هيكلًا معروفًا لعشتار، كما ضمّت مدفن ادونيس واشتهر بطقوس البغاء المكرّس. كان هناك حوض وأقنية من أجل الاغتسال والتوضّو. دمّرها الملك قسطنطين في القرن الرابع ب.م. أما الهيكل فدُمّر خلال القرن السادس بسبب زلزال ضرب المنطقة.

أفلو رج * أبلوس.

أفليس رج * أبلس.

أفنيكة رج * أونيكة.

أفو منطقة تحيط بدمشق. تذكرها رسائل تل العمارنة (٥٣، ١٨٩، ١٩٧).

أفود قطعة من قماش تظهر في ثلاث حالات. هي المنطقة. هي رباط من قماش. هي الراية. أفود الكتّان هو ثوب عباديّ يتحزّمون به (١صم ٢:١٨؛ ٢صم ٦:١٤)، فيغطّي الجسم بعض الشيء (٢صم ٦:٢٠). إذن، يشبه المنطقة التي لبسها صموئيل الشاب في هيكل شيلوه (١صم ٢:١٨) وكهنة نوب (١صم ٢٢:١٨) وداود حين رقص أمام تابوت العهد (٢صم ٦:١٤). والأفود رباط من قماش يجعله عظيم الكهنة على القميص والجبّة (خر ٢٩:٥؛ لا ٨:٧). قماش منسوج بخيوط الذهب والكتّان والصوف المتعدّد الألوان (رج خر ٢٨:٦–١٤؛ ٣٩:٢–٧). والأفود الذي صنعه ميخا من أجل معبده (قض ١٧:٥؛ رج ١٨:١٤، ١٧، ٢٠)، وحاكه جدعون بثياب المديانيين الارجوانيّة ووضعه في مدينته للاكرام (قض ٨:٢٧) والأفود الذي يحمله الكهنة (١صم ٢:٢٨؛ ١٤:٣؛ ٢٣:٩؛ ٣٠:٧) أو يمسكونه بأيديهم (١صم ٢٣:٦)، والذي وراءه * أخفي سيف جليات (١صم ٢١:١٠)، هذا النوع من الأفود هو راية معلّقة بسارية. قد يدلّ على الإله الذي يسجدون أمامه (قض ٨:٢٧؛ رج هو ٣:٤، حرفيًا: يزنون). ولكنه يُستخدم أيضاً ليسألوا به الربّ (١صم ٢٣:٩–١٢؛ ٣٠:٧–٨). أما الجواب فيُستخلص من تحركات الراية التي يمسكها الكاهن وتحرّكها الريح أو نسيم خفيف (١مل ١٩:١٢).

أفودية مسيحيّة من فيلبيّ. دعاها بولس لكي تكون على اتفاق مع سنتيخة. فكلتاهما جاهدتا مع الرسل في خدمة الإنجيل (فل ٤:٢–٣).

أفّوس لقب يوناتان المكابي (١مك ٢:٥).

أفيح ١صم ٩:١. رجل من بنيامين هو جدّ الملك شاول.

أفيق: مجرى الساقية. رج قض ١:٣١.

◄ ١) مدينة ملكية في كنعان. وهي في السهل الساحلي. احتلّت موقعًا استراتيجيًّا على طريق البحر

في رأس العين وهو الينبوع الذي يغذّي نهر العوجاء (يرقون البيبلي). هي تشرف على المعبر بين الينبوع وجبال السامرة. إذا عدنا إلى يش ١٢:١٨ (نقرأ أفيق قرب شارون) نعرف أن يشوع أحتلّها. في أفيق تغلّب الفلسطيون على بني اسرائيل (١صم ٤:٢) ونظّموا جيشهم في وجه شاول (١صم ٢٩:١). هي اليوم رأس العين أو تلّ المحمر الذي يبعد ٤ كلم إلى الشمال الغربي من رأس العين حيث تلتقي ثلاث سواقي. ذُكرت هذه المدينة باسم «ا ف و ق م» في لوائح المدن التي احتلّها تحوتمس الثالث سنة ١٤٦٨ وامنحوتب الثاني سنة ١٤٤٠. حين زحف أسرحدّون على مصر سنة ٦٧١، أشار إلى أفيق (افقو في الأكاديّة) التي هي في منطقة السامرة. حوالى سنة ٦٠٠، طلب ملك أشقلون مساعدة مصر، لأنّ جيوش بابل كانت في أفيق. اسم المدينة «بيغاي» (الينابيع) في رسالة زينون، ثمّ ارتوسا (يوسيفوس، الحرب ١:١٥٦). بنى فيها هيردوس الكبير قلعة سماها انتيباتريس (باسم أبيه انتيباتر). في أيام الوالي أنطونيوس فليكس (٥٢-٦٠) أخذ الجنود الرومان بولس ونقلوه ليلًا إلى أنتيباتريس، قبل أن يتابعوا الطريق إلى قيصريّة حيث يسجنونه (أع ٢٣:٣١).

◄ ٢) مدينة في أشير (يش ١٩:٣٠؛ قض ١:٣١). قد تكون تل كردانا في سهل عكا، وتبعد ١١ كلم إلى الشمال الشرقيّ من حيفا، على الطريق بين مصر وفينيقية. ظلّت هذه المدينة الفينيقيّة مستقلّة، حتى حين أعطيت لأشير. وهي المذكورة باسم «أ ف ق و م» في رأس لائحة مصريّة من الدعوات واللعنات، مع أكشف، وحاصور، وصور، وعكا، ومدن أخرى من الشمال.

◄ ٣) مكان قهر فيه أخاب بنهدد الثاني (١مل ٢٠:٢٦-٣٠) وعفا عنه، بل عامله كأخ. كما أن يوآش ملك اسرائيل غلب بنهدد بن حزائيل، ملك أرام، في أيام يشوع (رج ٢مل ١٣:١٧). هي اليوم، على ما يبدو فيق في الجولان. تبعد ٦ كلم إلى الشرق من بحيرة طبريّة.

◄ ٤) مدينة في يهوذا (يش ١٥:٥٣) ترد مع بيت تفّوح وقرية أربع بعضهم جعلها في خربة الدرّام، وآخرون، في خربة كنعان التي تبعد ٤ كلم إلى الجنوب الغربيّ من حبرون.

أفيق يش ١٩:٣٠. هي أفقا اللبنانيّة. تشكل حدود الأموريين بين بيروت وبعلبك. منها ينبع نهر ابراهيم في بلاد جبيل. رج * أفقا.

أفيلوت في العبريّة: «أ ف ي ل ت». شهر يقابل نيسان أيار. نقرأ اللفظ في خر ٩:٣٢، حيث نقدر أن نترجم: كان افيلوت. أما الترجمات فتقول: تتأخّر في النضوج.

اقتطاع في العبريّة «ت ر و م هـ». لفظة من اللغة العباديّة تدلّ على حصّة الكاهن الذي يقوم بوظيفته الكهنوتيّة. يُؤخذ ذلك (قطعة) من الحيوان المقدَّم في ذبيحة السلامة أو ذبيحة المشاركة. حسب لا ٧:٣١-٣٤؛ ١٠:١٤-١٥، يقطع الفخذ الأيمن للحيوان المنحور، ويزاد على ذلك الصدر الذي أخذ الكاهن عنه الشحم وأحرقه على المذبح.

أقرار شرعي رج شرعي، إقرار

أقربتين هي عقربة الحالية وتقع جنوبيّ شرقيّ شكيم. هناك حارب يهوذا (١مك ٥:٣) المكابي أبناء عيسو (أي الادوميين).

أقرع، (جبل ال) رج * بعل صفون ثم * حالاق (ح ل ق في العبرية)

أقهات (أسطورة) هو ابن دانيل. كان دانيل قاضيًا عادلًا يقضي للأرملة وينصف اليتيم. ورزقه بعلُ ولدا سمّاه أقهات. والتقت عنات بأقهات بينما كان يصطاد. فطلبت إليه أن يعطيها القوس فرفض. حاولت استمالته بالحسنى، منّته بالخلود، أغدقت عليه العطايا، ولكنه رفض وقال: ومتى كانت القوس للنساء؟ فاستعانت عنات برجل اسمه يطفان وحوّلته إلى نسر وأرسلته ليأخذ القوس. ولكن يطفان لطم أقهات فقتله. وأخذ القوس ولكن القوس سقطت من يد النسر واختفت في الماء.

أقوال (ال) السيبليّة هي جزء من الأدب الجليانيّ. مجموعة من الأقوال دوّنت في اليونانيّة في القرون الأولى للمسيحيّة بيد كتّاب يهود ومسيحيّين، على

مثال أقوال وثنيّة كما في «الكتب السيبليّة» التي حُفظت في رومة. تكوّنت هذه المجموعة من ٤٢٣٠ بيتًا من الشعر، في ١٢ كتابًا (في ترقيم: ١-٨ ثم ١١-١٤). غاب الرقم ٩-١٠ بسبب ترتيب المخطوطات التي تضمّنت مجموعتين: في المجموعة الأولى الكتب ١-٨. وفي الثانية، الكتب ١١-١٤. غير أن الكتابين الأولين في المجموعة الثانية هما تكرار للمواد التي تضمنها الكتابان ٧-٨ في المجموعة الأولى. لهذا السبب لم يُجعلا في النصّ المطبوع. انطبع الكتاب ٣-٥ والكتاب ١١ بطابع يهوديّ. وقد دُوّن كل هذا قبل ثورة ابن الكوكب. وكان للكتب ١٢-١٤ طابع يهوديّ أيضاً، ولكنها جاءت متأخرة. أما الكتب ١-٢، ٦-٨ فقد ألّفها كتّاب مسيحيّون على أساس مواد يهوديّة (٦-٨) أو بتأثير من الغنوصيّة (١-٢).

ماذا في الأقوال السيبليّة؟ إن الأقوال السيبليّة، شأنها شأن الأقوال الوثنيّة، تُعتبر انباءات بالمستقبل: إنباءات بكوارث تاريخيّة، وبنهاية العالم التي ترتبط بشجب عبادة الأوثان والتجاوزات الجنسيّة. ونرى في هذا الكتاب تهديدات موجّهة إلى اللاجين والسلوقيين ورومة. ويعود الكتّاب إلى أحداث بيبليّة مثل خلق العالم والطوفان وبرج بابل. وتُبرز هذه الأقوالُ تسامي الله والمواعيد المسيحانيّة لجميع الأبرار. تشدّد الأقوال اليهوديّة على أن الحروب والهزائم هي عقاب لعبادة الأوثان، وتعلن دينونة الله للامم، ومجيء المسيح وانتصاره. وأهتمّ الباحثون بالكتاب الثالث الذي دُوّن في مصر، في زمن سابق للمسيحيّة. فالأشعار ٩٧-٣٤٩، ٤٨٩-٨٢٩، تشكّل متن هذا الكتاب، وفيه يُوضع تاريخ اسرائيل واعلان ملكوت الله في إطار تاريخ الكون. في الكتاب الرابع يُعلَن دمار العالم بالنار. أما الأقوال المسيحيّة فتتحدّث عن المسيح، عن حياته وآلامه، عن المبادئ التي يجب أن يتعلّق بها تلاميذه. إن هذه الأقوال تلفت النظر إلى مصير الإنسان بعد الموت. إن الأقوال السيبليّة (والسيبلّة هي امرأة ملهمة تنقل أقوال الآلهة) قد أثّرت تأثيرًا كبيرًا على الفكر اللاهوتيّ في الغرب، ووجدت لها تعبيرًا في الفن الكنسيّ. ونجد في كتابات الآباء عددًا من الاشعار السيبليّة. وقد ذكر الامبراطور قسطنطين الكبير السيبلّة في «خطبته إلى جماعة القديسين». أما ميكالنجيلو فرسم خمس سيبلّات بجانب الأنبياء في الكابلة السكستينيّة.

آكد في أرض شنعار، وهي ملك نمرود (تك ١٠:١٠). هي مدينة أغادي في بابلونية الشمالية. وإذا عدنا إلى الوثائق البابلية رأينا ان أ كاد تعني:

◄ ١) مدينة في بابلونية الشمالية لم تكشف الحفريات بعد عن موقعها الدقيق. قد تكون بقرب أبوحبه الحالية (سيفار).

◄ ٢) مملكة ساميّة نمت حول مدينة أُكاد حوالي سنة ٢٥٠٠ ق.م. كان الأُكاديون أوّل شعب ساميّ سيطر على بلاد الرافدين، وقد تركوا أثرًا هامًا في الحضارة. أما سلالة أ كاد، وهي الخامسة عشرة بحسب بيروسيوس، فقد حكمت البلاد ١٩٧ أو ١٨١ سنة. كان منها ١١ ملكًا بينهم سرجون (٢٢٣٥-٢١٨٠) ريموش (٢١٧٩-٢١٧١)، منيشتوشو (٢١٧٠-٢١٥٦)، نرام سين (٢١٥٥-٢١١٦)، شركالي شري (٢١١٨-٢٠٩٤). بعد هذا الزمن دلّت أ كادية على الجزء الشمالي من بابلونية. أما لقب «ملك سومر وأ كاد» الذي أتخذته سلالة أور الثالثة فيعني السيادة على كل بابلونية.

◄ ٣) منطقة بابلونية الشمالية وهي تتضمن مدن أكاد (أغادي في السومرية) سيفار، فلوكات، بورسيفا، خورس غكلاما، كيش، كوتا، دلبت، اكشك أو أوفي، دوركوريغلزو. أصل هذه المدن سومري، ولكن السكان كانوا من الساميين بعد أن استولت على السلطة سلالة أُكاد.

◄ ٤) في العهد البابلي الجديد، دلّت أُكاد على بابلونية كلها.

أكاد (تاريخ) إنّ سرجون مؤسّس أُكاد جاء من كيش التي كانت مركز حضارة ساميّة منذ الألف الثالث ق.م. حوالي سنة ٢٢٣٥، أسّس أُكادَ حصنًا له، وجعله عاصمته. ومنه انطلق لاحتلال بلاد

الرافدين. سمّى نفسه «ملك كيش» وما عتّم أن حكم مملكة تنطلق من الخليج الفارسيّ فتصل إلى البحر المتوسّط. وكما أسّس مدينة أكاد، أسّس سلالة أكاد. نشير هنا إلى أن خبر طفولة سرجون كان النموذج لكتابة خبر طفولة موسى (خر ٢). وُلد سرجون من أب مجهول ومن كاهنة في قرية على ضفّة الفرات الأوسط. تركته أمّه في سلّة على ضفاف النهر. أخذه بستانيّ وربّاه وعلّمه مهنته التي بها دخل إلى بلاط الملك كيش، وذلك بفضل الالاهة عشتار. ولما صار سرجون ساقي الملك ثار عليه وبنى مدينة أكاد. إن مملكة أكاد قد هاجمها الغوطيّون (الذين نزلوا من جبال زغرب). دمّروا العاصمة، ولكنها بُنيت من جديد، وقد ذكر حمورابي هيكل عشتار في أكاد.

أكادية (لغة) تنتمي اللغة الأكادية إلى مجموعة اللغات السامية الشرقيّة. تأثرت باللغة السومريّة فنمت نموًّا مستقلًا وتميّزت عن اللغات السامية الغربيّة والجنوبيّة. نميّز في اللغة الأكادية لهجتين: اللهجة الأشورية في الشمال، واللهجة البابليّة في جنوب بلاد الرافدين. أما أولى الوثائق التي اكتُشفت وقُرئت فهي كتابات ملوك أشورية. نشير إلى أن اللغة الأشوريّة دوّنت في الخط المسماري الخاص بالسومريين.

أكاديون شعب سامي من شمال بابلونية. اتّخذوا اسمهم من اسم مدينة أكاد (أغادي) التي ستصير عاصمة المملكة السامية البابلونية. وقعت أكاد على الضفة الشمالية للفرات. أسّسها سرجون الأوّل فصارت عاصمة قويّة سيطرت حوالي ٢٤٢٥ على بابلونية وأخضعت عيلام وكل بلاد الرافدين واجتاحت ٤ مرات سورية وفلسطين. وصار نرام سين، حفيد سرجون، ملك أربع أمم كما يقول النصّ المكتوب على اسمه والموجود في متحف اللوفر (باريس). لم يبق لنا أرشيف كثير يحدثنا عن التنظيم الداخليّ والحياة السياسيّة والأدبيّة والدينيّة لهذه المملكة. ولكن سيأتي البابليّون في الألف الثاني ق.م. ويجمعون كل الوثائق التي استطاعوا جمعها. وسيأتي الغوطيون ويدمّرون هذه المملكة الواسعة. حلت اللغة الأكادية محل اللغة السومريّة في العلاقات التجاريّة وانتشرت انتشارًا واسعًا في الشرق الأوسط.

إكباتان الاسم اليونانيّ لمدينة الفرس هجمتانا. في الأرامية: أحمتا. عاصمة ماداي وفيما بعد العاصمة الصيفيّة لملوك فارس (عز ٦:٢). يقول يه ١:١-٣ إن الملك ارفكشاد أسّسها. تُذكر المدينة أيضاً في طو ٣:٧؛ ٦:٧ (على انها موطن رعوئيل وهدف سفر طوبيا الشاب) وفي ٢مك ٩:٣ (حملة الفرس ضدّ انطيوخس ابيفانيوس). اكتشفت آثار اكباتان بالقرب من همدان.

أكد رج أكاد.

أكذيب: من فعل كذب. (كذب في العربيّة)

◄ ١) موقع في يهوذا، على الحدود الشرقية للساحل (شفاله). ذكرت المدينة مع ما يجاورها: عريشة (يش ١٥:٤٤) وعدلّام. هذا ما يجعلنا نفهم رثاء ميخا الذي يعلن شقاء مدن الساحل (مي ١:١٤). فيتلاعب على الكلام بين «اكذيب» (اسم المدينة) و«اكذب» (كذب). في هذا الخطّ جاء تفسير السبعينيّة اليونانيّة والشعبيّة اللاتينيّة. في سلسلة الانسان (١أخ ٤:٢٢) وخبر تامار، نجد الرباط عينه بين مدن متقاربة. لهذا ماهى بعضهم أكزيب مع تلة البيضاء التي تبعد ٢٠ كلم إلى الشمال الغربي من حبرون، و٧ كلم إلى الشمال الشرقي من مريشة أو أكذب.

◄ ٢) موقع على حدود أشير (يش ١٩:٢٩)، يذكر على أنه على شاطىء البحر. لم يحتلّها بنو اسرائيل الذين أقاموا بين الكنعانيين (قض ١:٢١-٣٢). احتلّ سنحاريب مدن الشاطىء «أرشو» أكذيب في الاكادية (كزيبي) في سنة ٤٠ ق.م.، سجن هناك فسائيل، شقيق هيرودس على يد الفراتيين وقتل نفسه (يوسيفوس ١:٢٥٧ باسم إكديبا). بنى الصليبيون هناك كازال إمبار. هو الزيب، على الشاطىء، ويبعد ١٤ كلم ال الشمال من عكا.

كشفت هناك قبور. وقد كان موقع المدينة معزولاً في الشمال والجنوب بواسطة سواقي المياه، وفي الشرق بواسطة قناة محفورة بين الساقيتين. تعود أقدم التحصينات إلى البرونز الوسيط **II** ب (منتصف القرن ١٨). يبدو ان المدينة دُمِّرت في بداية البرونز الحديث **II**، وهي حقبة العمارنة. بعد الحديد **II**، في القرن ١٠، عرفت المدينة ذروتها التي امتدّت حتّى القرن ٦. تعدّت «الجزيرة الاولانيّة» فاجتاحت الأرض اليابسة، ووُجِدت بقايا احتلال من الحقبة الفارسية والهلنسية. أحاطت ثلاثة مدافن بالمدينة، وقد وُجدت في الفترة عينها بين القرن ١٠ والقرن ٨. ووُجدت في الشرق مدافن عائليّة حُفرت في الصخر دون أثار حريق: تألفت من سلّم وقاعة التحنيط حيث تكدّس الجثث. وفي الجنوب والشمال، كانت القبور بسيطة مع آثار حريق. ووُجدت حفرة من أجل التقادم أو مذبح (بيمه، منبر) وُضع فوقها. ووُجدت الأواني الطقسية ومحرقات البخور وأصنام صغيرة، اعتبرت كنعانيّة صيدونيّة.

◄ ٢) مدينة في يهوذا بين قعيلة ومريشة. قد تكون هي كزيب المذكورة في يش ١٥:٤٤ وتك ٣٨:٥.

أكذيب. كذب (المزيف) يقابل مي ١:١٤ بين أكزيب والكذب. اليوم هي تلة البيضاء التي تبعد ٧ كلم إلى الشمال الشرقيّ من مريشة أو الكذبة.

اكشاف: مدينة التعاويذ. مدينة كنعانيّة ذكرتها الوثائق المصريّة ورسائل تل العمارنة. تحالفت مع مدن شماليّ كنعان ضدّ يشوع (يش ١١:١) الذي أحتلّها (يش ١٢:٢٠) وأعطاها لأشير (هذا إذا كانت أكشاف المذكورة في يش ١٩:٢٥ هي ذاتها المذكورة في يش ١١:١ و ١٢:٢٠). قد تكون تل كيسان الذي يبعد ٧ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من عكا.

أكشف (مملكة)

◄ ١) تقع إلى الجنوب من عكا في موقع تل كيسان. من ملوكها: اندروتا.

◄ ٢) مدينة في مملكة صور ذكرت سنة ٣٣٣ ق.م. على ختم المدينة. جاءت على الساحل بين عكا والكرمل كما تقول بردية انستازي الأولى (٢١:٤-٥؛ رج نشو ٧٤٧ب). قد تكون هي أكشاف في قبيلة أشير.

اكلوغاي رج منتخبات.

إكليل، (الـ) رج تاج.

إكليمندس مسيحيّ من فيلبي. كان رفيق بولس ومعاونه (فل ٤:٣). هناك كتاب كنسيّون جعلوا من إكليمندس (أو: الكلمنضوس) هذا خلف بطرس على كرسي رومة. هو الذي كتب الرسالة إلى أهل كورنتوس حوالي سنة ٩٥ ومات شهيدًا في عهد ترايانس.

اكليميّة (الأعمال الـ~ المزعومة) رج الأعمال الاكليميّة المزعومة.

أكواخ (عيد الـ) رج عيد المظال.

أكور اسم سومري يعني: بيت الجبل. اسم هيكل انليل في نيبور (أو: نيفور. أو: نفر).

أكوم الثاني ملك الكيشيين. تقدم من إيران نحو بلاد بابلونية نحو عام ١٥٨٠ واحتلّ بابل العاصمة وأسّس دولة حكمتها سلالة بلغ عددُ ملوكها ٣٦ ملكًا.

أكيتو: أهم الاعياد في بابل. يحتفلون به في السنة الجديدة، في بداية نيزان، الشهر الاول في السنة البابلونية (أذار–نيسان)، خلال أحد عشر يوما. في اليوم الرابع، كان المحتفل يتلو نشيد الخلق إكرامًا للاله مردوك (انوما إيلش). في اليوم الخامس، يطهّر الهيكلُ، ويتذلّل الملك جلال احتفال توبة كُتب لأجله. وفي اليوم عينه، يصل تمثال الاله نبو، ابن مردوك، إلى مدينة بورسيفة لكي يشارك الاله في الاحتفالات. في اليوم الثامن، ينطلقون في تطواف الى الهيكل الريفي «بيت أكيتو» حيث ينشدون انتصار مردوك على تيامات كما في نشيد الخلق. ويعودون من هناك في اليوم الحادي عشر، ويتوقّفون على مُنبر المصائرٌ لكي تتحدّد هناك مصائر البلاد للسنة المقبلة. كان العيد يمتدّ في أشور مدة أطول. على ما يبدو، فيتضمّن بشكل خاص وليمة مقدّمة لجميع الآلهة. وفي أوروك، كان عيدان

من أعياد أكيتو للاله أنو: واحد في نيزان والآخر في تشري (= ايلول - تشرين الاول).

أكيتي. عيد في الديانة السومريّة. احتفلوا، في أور بشكل خاص، وذلك خلال الشهر السادس والثاني عشر. ولا سيّما في زمن الحصاد. هذا يعني أنه لم يكن عيد السنة الجديدة. أقدم شهادة عن هذا العيد ترجع إلى سلالة أكاد التي بدأت مع سرجون حوالي سنة ٢٥٤٠. وتواصل التقليد إلى حقبة إيسين لارسا. وُوجدت هياكل للاحتفال بهذا العيد في أور، أوما، نيفور.

أكيش: ابن معوك. وملك الفلسطيين في جت. قدّم الحماية لداود الهارب من شاول وأعطاه مدينة صقلغ. أراد أن يشرك داود في الحرب ضدّ شاول، ولكن القوّاد الفلسطيين لم يقبلوا اقتراحه (١صم ٢٧:١-١٢؛ ٢٨:١ي؛ ٢٩:١ي). يروي ١صم ٢١:١١-١٣ أن داود لجأ إلى أكيش وتظاهر بالجنون. ويروي ١مل ٢:٣٩ ان عبدين من عبيد شمعي هربا إلى أكيش ابن معكة ملك جت.

أكيلا

◄ ١) يهوديّ من البنطس. سكن مع امرأته برسكة أو برسكلة في رومة. هاجر إلى كورنتوس خلال الاضطهاد الذي أمر به كلوديوس الامبراطور ضدّ اليهود. في ذلك الوقت كان الزوجان قد اهتديا إلى المسيحيّة. وبما ان بولس كان يمارس مهنتهما (حياكة الخيام)، أقام عندهما خلال سفرته الثانية (أع ١٨:٢ي). رافق أكيلا برسكلة إلى أفسس حيث علّما أبلوس (أع ١٨:١٨-٢٠) أصول الايمان المسيحيّ وكانا لا يزالان في افسس حين كتب بولس الرسالة الأولى إلى كورنتوس (١كور ١٦:١٩). ولكن بعد ذلك (بعد موت كلوديوس) عادا إلى رومة (رو ١٦:٣ ي) ومن هناك انطلقا إلى أفسس (٢تم ٤:١٩). إن الطريقة التي بها يحيّيهما بولس، تدلّ على مركزهما الرفيع في بداية المسيحيّة. إن التقليد المسيحيّ يجعل من أكيلا أسقف هيراكليس في البنطس.

◄ ٢) صاحب ترجمة العهد القديم إلى اليونانيّة. رج ترجمات يونانيّة.

ألاسا رج * ألاشية، * لاشع.

الآسار رج تك ١٤:١. عاصمة الملك اريوك. قد تكون المدينة البابليّة لارسا أو ايلنزورا الواقعة بين كركميش وحاران والمذكورة في نصّ حثي ورسائل ماري.

إلاسة ١مك ٩:٥. سهل تغلّب فيه يهوذا المكابيّ على بكيديس وقتله. قد تكون اليوم خربة العاشة قرب بيت حورون التي تبعد ٢٠ كلم إلى الشمال الغربيّ من أورشليم. وقد يعني النصّ: «أما يهوذا فقد جعل مخيّمه إلى الوراء».

الاشية اسم قبرص أو منطقة في قبرص خلال الألف الثاني ق.م. نجده في أرشيف ماري (القرن ١٨) وفي رواية وان أمون (القرن ١١). نجده أخيرًا في مدوّنة في لغتين (اليونانيّة والفينيقيّة)، تذكر ابولون ورشف. في الأكادية: أ لا شي ي ا: في المصرية: ال ر ش، (الاسا). في الاوغاريتية: إل ش ي.

ألالخ رج موكيش (مملكة).

الأمالك مدينة في أرض أشير. يش ١٩:٢٦.

ألتقون يش ١٥:٥٩. مدينة في قبيلة يهوذا هي اليوم: خربة الدير التي فوق عين التقا في جبل حبرون. ر ج تقوع.

ألتقيه (إلتقا) يش ١٩:٤٤. مدينة في قبيلة دان. أعطيت للاويين (يش ٢١:٢٣). تذكرها النصوص المصريّة بعد سنة ١٣٥٠ ق.م. كما تذكرها النصوص الأشوريّة (سنحاريب سنة ٧٠١) باسم «التقو». قد يكون معناها: المكان الذي فيه نختبر أو نتلقى قولًا نبويًا. قد تكون خربة المقنع.

ألتولَد يش ١٥:٣٠؛ ١٩:٤. مدينة في قبيلة يهوذا. تقع على حدود فلسطين الجنوبيّة. قد تكون خربة عرقا صقرا القريبة من عرعارة. ان ١أخ ٤:٢٩ يسمّيها تولاد.

ألحانان: الله يتحنّن.

◄ ١) مقاتل مع داود. يقول ٢صم ٢١:١٩ إنه قتل جليات. أما ١صم ١٧:١ي فهو يعلن أن داود قتل

جليات. وأحس ١أخ ٢٠:٥ بالتناقض فقال: قتل الحانان لحمي أخا جليات الجتّي.
◄ ٢) ابن دودو، من بيت لحم. أحد أبطال داود. رج ٢صم ٢٣:٢٤.
ألداد عد ١١:٢٤-٢٩. أحد الرجال الذين عيّنوا بين السبعين شيخا ليساعدوا موسى في ادارة الشعب. غاب ميداد والداد حين حلّ روح الرب على الشيوخ، ومع ذلك حل عليهما أيضاً. أراد يشوع أن يمنعهما من التكلم باسم الرب، أما موسى فسُرّ بما حصل وشكر الرب.
إلداد وموداد، كتاب رج كتاب الداد وموداد.
ألدعة تك ٢٥:٤؛ ١أخ ١:٣٣. أحد أبناء مديان. من نسل ابراهيم من امرأته قطورة.
الرامة مدينة في يهوذا وُلد فيها يوسف الذي من الرامة (مت ٢٧:٥٧ وز؛ يو ١٩:٣٨). اليوم هي رنتيس الواقعة شماليّ غربيّ اللد حيث اكتشفت قطع من الفسيفساء.
ألزاباد: الله أعطى.
◄ ١) لاوي. بوّاب في الهيكل. من عشيرة قورح (١أخ ٢٦:٧).
◄ ٢) محارب من قبيلة جاد. انضمّ إلى داود حين كان شاول يلاحقه (١أخ ١٢:١٣).
ألصافان: الله يصون ويحمي.
◄ ١) لاوي من عشيرة قهات (خر ٦:٢٢؛ عد ٣:٣٠) ابن عزيئيل. طلب منه موسى مع أخيه ميشائيل أن يحملا جثّة أخويهما ناداب وأبيهو (لا ١٠:٤). وحسب كتاب الأخبار، شارك أبناء الصافان في أيام داود في نقل تابوت العهد (١أخ ١٥:٨)، وفي أيام حزقيا في تطهير الهيكل (٢أخ ٢٩:١٣).
◄ ٢) رجل من قبيلة زبولون. اختاره موسى من أجل قسمة أرض كنعان (عد ٣٤:٢٥). هو ابن فرناك.
ألعاد ١أخ ٧:٢١. من نسل افرايم. قُتل خلال عملية سلب ونهب قام بها أهل جت.
ألعادة ١أخ ٧:٢٠، رجل من نسل افرايم.

ألعازار: الله أعان.
◄ ١) اسم رئيس الكهنة الذي عُرف مدفنه في جبل افرائيم (يش ٢٤:٣٣). هو جد عائلة كهنوتيّة. يقول التقليد الكهنوتيّ: كان الابن الثالث لهرون (خر ٦:٢٣؛ ٢٨:١) فخلف أباه في رئاسة الكهنوت (عد ٢٠:٢٤-٢٨؛ تث ١٠:٦). وهو جد عائلة الصادوقيين. فصادوق تزاحم مع أبياثار في أيام سليمان وكان له الأولويّة في هيكل سليمان (١أخ ٥:٣٠؛ رج عد ٢٥:١٣). ساعد موسى في الاحصاء (عد ٢٦:٣)، ويشوع في تقسيم أرض كنعان (عد ٣٤:١٧؛ يش ١٤:١؛ ١٩:٥١). ويتساءل بعضهم: هل هو العازر بن موسى؟ خلفه أخوه فنحاس (خر ٦:٢٥). بعد المنفى شدّدت الطبقة الكهنوتيّة على ارتباطها بهرون والعازر (١أخ ٦:٣ي؛ عز ٧:١-٥).
◄ ٢) ابن ابيناداب الذي كُرّس حارسًا لتابوت العهد في قرية يعاريم (١صم ٧:١).
◄ ٣) ابن دودو. محارب مشهور ورفيق داود (٢صم ٢٣:٩؛ ١أخ ١١:١٢-١٤). في ١أخ ٢٧:٤ نقرأ «وعلى رأس فرقة الشهر الثاني دوداي الأخوخيّ».
◄ ٤) لاوي من نسل مراري (١أخ ٢٣:٢١-٢٢). هو ابن محلي. لم يلد إلّا بنات.
◄ ٥) ابن فنحاس الذي ساعد الكاهن مريموت في هيكل أورشليم (عز ٨:٣٣).
◄ ٦) لاوي من نسل فنحاس. كلّف بالتدقيق في وزن الفضة والذهب في الهيكل (عز ١٠:٢٥). من بني فرعوش.
◄ ٧) أحد الكهنة الذين دشّنوا أسوار أورشليم (نح ١٢:٤٢).
◄ ٨) رابع أبناء متثيا المكابي. لقبه أواران (أي الذي يخرق) (١مك ٢:٥؛ ٦:٤٣). مات في معركة بيت زكريا ضدّ انطيوخس الخامس أوباتور. ظنّ أنه اكتشف الفيل الذي يركبه الملك، فزحف تحت الفيل وطعنه في بطنه فسقط الفيل عليه وعصره بثقله (١ مك ٦:٤٣-٤٦). يقول ٢ مك ٨:٢٣ إنه حارب على رأس الجيش ضدّ نكانور.

◄ ٩) كاتب شيخ. رفض أن يطيع أوامر انطيوخس ويأكل أو يتظاهر إنه يأكل من لحم الخنزير. خاف من التأثير السيئ الذي يتركه خبثه على الشبيبة، ففضّل الاستشهاد (٢مك ٦:١٨–٣١).

◄ ١٠) ١مك ٨:١٧. والد ياسون الذي كان رسول يهوذا المكابي لدى الرومانيين.

◄ ١١) والد يشوع بن سيراخ (سي ٥٠:٢٧).

العاسة: الله صنع.

◄ ١) ١أخ ٢:٣٩–٤٠. رجل من قبيلة يهوذا. من نسل ابنة شيشان، ومن عشيرة يرحمئيل.

◄ ٢) بنياميني من نسل شاول وجدّ أبناء آصيل. رج ١أخ ٨:٣٧؛ ٩:٤٣.

◄ ٣) عز ١٠:٢٢. كاهن أبناء فشحور. عاد من السبي فأجبر على ترك امرأته الغريبة.

◄ ٤) أحد اللذين أوفدهما صدقيا إلى نبوخذ نصر. معهما أرسل إرميا رسالة إلى الأسرى (إر ٢٩:٣؛ ٢٦:٢٤)، كان من أول الذاهبين في سبي بابل. هو ابن شافان. وقد رافقه في المهمّة جمريا بن حلقيا.

العالة: **الله صعد**. مدينة في هضاب موآب. أعطيت أوّلًا لجاد ورأوبين (عد ٣٢:٣، ٣٧). استعادها الموآبيون فيما بعد (إش ١٥:٤؛ ١٦:٩؛ إر ٤٨:٣٤). هي اليوم العال الواقع شمالي شرقيّ حشبون.

العوزاي: الله مدائحي. محارب من بنيامين انضمّ إلى داود في صقلاج (١أخ ١٢:٦).

ألف، (ال) **والياء** نحن أمام الحرف الأول والحرف الأخير في الأبجديّة اليونانيّة. هما صفة الله (رؤ ١:٨؛ ٢١:٦) وصفة يسوع (٢٢:١٣). أما المعنى فهو أنّ الله (ويسوع) أزليّ وخالد، هو بداية (وأصل) كلّ الخلائق ونهايتها (وغايتها). ففكرة التوراة التي تقول إنّ الله هو الأول والأخير (رؤ ٢٢:١٣؛ رج ٢١:٦) نجدها واضحة في أش ٤١:٤؛ ٤٤:٦؛ ٢٩:١٢، وفي الأسفار المنحولة (١أخن ٦٠:١١؛ سيب ٣:٨١٩). ونجد هذه الرمزيّة أيضًا في الأدب الهلنستي وكتابات الرابينيّين.

ألفاسة. رج لاشع.

ألفعل الله يفعل، يجازي. ١أخ ٨:١١. أحد الأجداد في قبيلة بنيامين.

الفنتين جزيرة في النيل تجاه سيان أو أسوان. فيها خرائب عديدة ومنها هياكل عديدة للإله خنوم الذي يمثله الكبش. سميت الجزيرة في اللغة المصريّة: أياب أي الفيل أو العاج. ولهذا سمى اليونانيون الجزيرة جزيرة العاج (أو الفيلة). كانت الفنتين مركزًا حربيًا وتجاريًا على حدود مصر الجنوبيّة. لا تذكرها التوراة مطلقًا. في القرن ٥ كان فيها مستوطنة يهوديّة مؤلفة من جنود يعملون لحساب الفرس. نعرف حياتهم اليومية وديانتهم من خلال نصوص الفنتين (برديات).

ألقاطان: الصغير. عز ٨:١٢. والد يوحنان الذي عاد من السبي مع عزرا في أيام ارتحششتا الملك. في الاصل هقاطان.

ألقانة: الله اقتنى، خلق.

◄ ١) ابن قورح. خر ٦:٢٤؛ ١ أخ ٦:٢٢. أخواه: أسّير وأبيآساف.

◄ ٢) زوج حنة وفننة، والد صموئيل (١صم ١:١؛ ١أخ ٦:٢٧). أصله من افرائيم وموطنه الرامتائيم. بعد حجّ إلى شيلو، ولدت امرأته العقيمة والمفضّلة (حنة) ولدًا سمّته صموئيل. ان ١أخ ٦:١٣-١٩ يجعل من ألقانة لاويًّا من بني قهات.

◄ ٣) من نسل قورح (١أخ ٦:٢١، ٢٢).

◄ ٤) رجل آخر من نسل قورح (١أخ ٦:١١، ٢٠).

◄ ٥) رجل من بني لاوي (١أخ ٩:١٦).

◄ ٦) أحد المحاربين مع داود (١أخ ١٢:٧). انضمّ إليه قبل أن يصير ملكًا.

◄ ٧) بوّاب يحرس المدخل حيث تابوت العهد (١أخ ١٥:٢٣). عمل مع بركيا.

◄ ٨) وزير آحاز، ملك يهوذا. قتله افرايمي اسمه زكري في حرب فقح، ملك اسرائيل. رج ٢أخ ٢٨:٧.

ألقاين يش ١٥:٥٧. هي اليوم. خربة ياقين، جنوبي شرقي حبرون.

ألقوش المكان الذي وُلد فيه ناحوم الألقوشي (نا ١:١). لا نعرف بالضبط موقع هذا المكان. قد يكون في الجليل (كما قال إيرونيموس) وفي كفرناحوم (التي تعني ضيعة ناحوم). وجاء تقليد متأخر يعود إلى القرن السادس عشر يجعل ألقوش قرية من قرى الموصل في العراق.

ألقوص جد شخص إسرائيلي رمّم قسمًا من أسوار أورشليم (نح ٣:٢١).

ألكيمس يهوديّ من نسل هرون (١مك ٧:٩-٢١). اتّفق مع الغرباء على يهوذا المكابيّ، وتآمر مع ديمتريوس الأوّل فمنحه رئاسة الكهنوت في أورشليم. اشتهر بقساوته وكفره، فعاداه اليهود. بعد فشل نكانور (١مك ٨:١ي)، أرسله الملكُ بكيدبس الذي انتصر على المكابيّ، إلى أورشليم، فاستعدّ ألكيمس ليفرض على اليهود العوائد الهلينيّة. ولكن حين أراد أن يهدم في الهيكل جدارًا يفصل بين اليهود والأمم، أصابه الفالج فمات (١مك ٩:٥٤-٥٧).

الله

• **أوّلًا: في العهد القديم.**

(أ) لا يبرهن العهد القديم على وجود الله بالبرهان الفلسفيّ، بل يفترضه أمرًا لا جدال فيه. إنّ العالم السامي القديم يجهل الإلحاد. أمّا الجهّال الذين يقولون في قلبهم: «لا إله!» (مز ١٤:١؛ ٥٣:٢)، فهم لا ينكرون وجود الله بل ينكرون عليه أنه يهتمّ بالبشر وبطريقة حياتهم. يريدون أن يعيشوا وكأنّه ليس من إله يعاقب خطاياهم (مز ١٠:٤). وعندما يعود العهد القديم إلى معجزات الله في الطبيعة أو وسط البشر كخالق الكون وسيده، كخالق البشريّة ومكوّن شعبه (مثلًا: مز ١٩:١-٧، إش ٤٠:٢٥-٣١، مز ٨:١ي)، فهو يفعل لكي يثبّت ثقةَ الناس بالله (إش ٤٠:٢٧-٣١) أو ليمدح الله (مز ١٩:٨-١٠؛ إش ٤٠:٢٧-٣١)، لا ليبرهن عن وجوده. إنه يريد أن يدلّ البشر عمّا هو الله من أجل شعبه، من أجل البشر، من أجل الكون، وماذا يفعل من أجل الجميع.

(ب) **لله أسماء عديدة في العهد القديم**. هذا يعني أن الله يُعتبر كائنًا شخصيًّا مثل الشخص البشريّ. ولكنه أكثر من إنسان قدير وخالد، كما هو الحال عند آلهة الوثنيّين (عد ١٠:١٩؛ ١صم ١٥:٢٩؛ أش ٤٠:٢٨؛ هو ١١:٩؛ مز ١٢١:٤). وتُشدّد التوراةُ بقوّة على أنّ يهوه هو إله لا إنسان (هو ١١:٩؛ حز ٢٨:٢؛ عد ٢٣:١٩). فالمسافة بين الله والانسان ليست أقل من المسافة بين الروح والجسد، بين ما هو قدير وما هو ضعيف (إش ٣١:٣). هذا يفترض أن مدلول الله ومدلول الروح واحد. والقدرة وعدم التغيير هما صفتان رئيسيّتان في إله إسرائيل. وإن العهد القديم يشدّد بصورة خاصّة على قدرته، حياته، قداسته.

◄ ١) الله هو القدير. هذا هو المعنى الأصلي لكلمة «ايل» (الله). رج تك ٣١:٢٩ ومي ٢:١: العبارة هي في قدرة (لايل) يدي (ترجمة تحمل المناقشة). في أيّ حال، تعبّر التوراة عن قدرة الله بالاسم القديم «جبار يعقوب» (تك ٤٩:٢٤؛ إش ١:٢٤؛ ٤٩:٢٦؛ ٦٠:١٦؛ مز ٣٢١:٢٥). وتُمتدح هذه القدرةُ في أقدم الأناشيد (مز ٢٤:٨؛ خر ١٥:٣؛ رج تث ١٠:١٧؛ إر ٣٢:١٨؛ إش ٤٢:١٣). يمارس الله قدرته على شعبه وعلى العالم كلّه بما أنه ربّ، بما أنه «بعل (المالك، السيد، رج الاسم «المبعّل»: يهوه هو بعل: بعل يهوه)، بما أنه ملك. وهكذا تحلّ هذه الألقاب المشتركة في العالم السامي محلّ الاسم الإلهيّ (أش ١:٢٤؛ ٣:١؛ ٦:١). ولقد بيّن الله بتدخّله القدير حين الخروج من مصر، أنه هو حقًّا، وأنه هو الذي يفعل (خر ٣:١٤): هو الذي يفرض خدمته (عبادته) على الإنسان والشعب كلّه، ويتسلّط على الجميع. وبما أنّ الربَّ يبيّن قدرته في حماية شعبه أو معاقبته، فعلى إسرائيل أن يُقرّ أنّه يهوه (إر ١٦:٢١؛ حز ٦:١٤، ٧:٢٧) أنّه هو (إش ٤١:٤؛ ٤٣:١٠، ١٣) أو أنّه الله (مز ٤٦:١١)، الإله الوحيد (إش ٤٣:١٢؛ ٤٤:٨؛ ٤٥:٤-٦). وما يدلّ أيضاً على قدرة الله

الفريدة هو خلق الكون وتدبيره (مز ١٩:١ي؛ ١٠٤:١ي؛ أي ٣٨:١ي؛ تك ١:١ي).

◄ ٢) **الله هو الحيّ** (هو ٢:١؛ مز ٤٢:٣؛ ٢مل ١٩:٤). إنّه يمتلك الحياة كخير خاص به لا يفقده. رج العبارات القديمة: حيّ الله (١صم ١٤:٣٩، ٤٥)، حي يهوه (١صم ٢٠:٣؛ ٢٥:٢٦)، حي يهوه إلى الأبد (تث ٣٢:٤٠) بهذا يتميّز الله عن الآلهة الكنعانيّة، آلهة الطبيعة وآلهة الخصب، التي تموت وتقوم كلّ سنة. أمّا هو فلا يموت (حب ١:١٢). ويُسمّى الله مرّات عديدة الله الحيّ معارضة مع سائر الآلهة الذين هم أموات (١صم ١٧:٢٦، ٣٦ ؛ ٢مل ١٩:٤، ١٦؛ هو ٢:١؛ إر ١٠:١٠-١١؛ مز ٤٢:٣)، الذين لا يرون ولا يسمعون (إش ٣٤:٩؛ مز ١٥١:٥-٧)، الذين هم كذّابون، أي ضعفاء ومخيّبو الآمال، لأنّ لا روح فيهم (إر ١٠:١٤). وحده الله الحيّ الذي توكّل عليه بنو اسرائيل (مز ٤٢:٣، ٩؛ ٨٤:٣؛ أي ١٩:٢٥-٢٧) هو ينبوع الحياة (مز ٣٦:١٠؛ رج أر ٢:١٣؛ ١٧:١٣؛ تث ٣٠:١٩-٢٠).

◄ ٣) **وما يميّز طبيعة الله بصورة خاصة هو قداسته**. الله هو القدوس (إش ٤٠:٢٥؛ حب ٣:٣). إنّه قدوس إسرائيل (إش ١:٤؛ ٥:١٩، ٢٤) وقدوس ثلاث مرّات (إش ٦:٣). ولهذا يحلف الله بقداسته. يحلف بنفسه (عا ٤:٢). وقداسةُ الله تعني أنّه مفصول عن أيّ شيء، وأنّه يسمو على كلّ ما هو عادي، وأنّه مفصول عن كلّ شيء إن على المستوى الماديّ أو الأدبيّ. إنّه نور، إنّه الآخر كليًّا (إش ٤٠:٢٥؛ ٤٦:٥) فلا يعبَّر عنه. أمامه الإنسان يعي أنه تراب ورماد (مز ٥:٨؛ تك ١٨:٢٧؛ أي ٤٢:٦). إنّه يحسّ أنّه أمامه مملوء قلقًا وخوفًا (تك ١٥:١٢؛ إش ٨:١٣-١٤؛ مز ٩٩:٣). لا يقدر الإنسان أن يتطلّع فيه (خر ٣:٦؛ ١٩:٢١؛ ٣٣:٢٠؛ قض ١٣:٢٢؛ إش ٦:٥) أو أن يقترب منه (خر ١٩:٢١) أو أن يلمسه (١صم ٦:١٩-٢٠؛ ٢صم ٦:٧-٨) دون أن يخاطر بحياته (رج نحر ٢٤:١٠-١١). وهذه القداسة السامية عند الله تتّخذ عند الأنبياء طابعًا أدبيًّا. بما أنّ يهوه هو إله لا إنسان، بما أنّه قدّوس، فغضبه لا يتراجع (هو ١١:٩). وتظهر قداسته في عدالته (إش ٥:٦)، وتغيظها خيانةُ إسرائيل (أش ٥:١٩). قداسته بعيدة كلّ البعد عن كلّ ما هو خطيئة، بحيث إنّ الخاطئ الذي يتّصل بالله يموت حتمًا (إش ٦:٥). ويبرهن الله على قداسته حين يمارس قدرته في الخليقة (إش ٤١:٢٠؛ ٤٥:١١)، في عجائبه (حز ١٥:١٢؛ مز ٧٧:١٥؛ ١صم ٢:٢)، في ظواهر الطبيعة (مز ٢٩:٣-٩)، في خلاص إسرائيل (إش ٤١:١٤؛ ٤٣:٣؛ ٤٧:٤)، في حكمه العادل (إش ٥:١٦؛ حز ٢٨:٢٢)، في ثبات حبّه (هو ١١:٩). وعبارة «قدوس إسرائيل» التي اخترعها إشعيا واستعملها، بدت مفارقة، لأنّ يهوه، بما أنّه قدوس، يتعارض مع كلّ ما هو أرضيّ وبشريّ. إذًا يتعارض مع إسرائيل. ولكن أن يرتبط القدوس بطريقة خاصّة بإسرائيل وأن لا يكون فقط الإله الكونيّ، بل إله إسرائيل أيضاً، هذا لا يمكن أن يكون إلّا لأنّ القدوس يريد شعبًا مقدّسًا لا بالمعنى الطقسي للكلمة فحسب (لا ١٩:٢)، بل خصوصًا في المعنى الأدبيّ (إش ٤:٣). وهذا نصل إليه، كما يقول حز ٣٦:٢٢-٢٧، حين يقدّس الله شعبَه. يُظهر الله قداسته فيعيد خلق قلب الإنسان ويفيض روحه الذي هو قوّة إلهيّة تقود الإنسان إلى الخير، وترفعه نوعًا ما إلى مستوى الله. هذا هو موضوع العهد الجديد التي أنبأ بها الأنبياء، وعُقد بالمسيح، لا مع شعب واحد، بل مع «إسرائيل الله» (غل ٦:١٥)، مع كلّ القدّيسين. كلّ البشر صاروا خلائق جديدة في المسيح (غل ٦:١٢؛ ٢كور ٥:١٧)، لأنّهم تقدّسوا في روح الله (١كور ٦:١١)، ووُلدوا من الروح (يو ٣:٥ ي؛ تي ٣:٥). وبما أنّ القدوس اتّحد بالجسد في

يسوع المسيح (يو ١: ١٤)، فالعهد الجديد يعلم أنّ الإنسان (الجسد واللحم) يتقدّس في المسيح بروح الله. بل صار مشاركًا في الطبيعة الإلهيّة (٢بط ١: ٤).

• ثانيًا: **العالم اليهوديّ**. مدلول الله في العالم اليهوديّ هو ذاته كما في العهد القديم، ولكن تنقصه الحيويّة ومعنى العلاقة، لأنّه يشدّد بصورة خاصّة على تسامي الله. هذا ما دفع اليهود في السبعينيّة والتراجيم أن يبعدوا كلّ ما هو أنتروبومورفي وتشبيهي من نصّ التوراة. خاف اليهود أن ينجّسوا الاسم الإلهيّ (خر ٢٠: ٧)، فتجنّبوا، قبل المسيح ببضعة أجيال، أن يتلفّظوا باسم يهوه، وأحلّوا محلّه لقب «أدوناي». وبعد هذا، تجنّبوا حتى أن يدلّوا على الله بطريقة مباشرة، فاستعملوا ألفاظًا مثل السماء، السيّد، القدوس، العليّ، الآب، الآب السماويّ، الاسم، المقام، السكنى أو الحضور (شكينه)، القدرة، الكلمة.

• **ثالثًا: في العهد الجديد**.

(أ) يستعمل العهد الجديد الأسماء التالية ليدلّ على الله: تيوس (الله، الإله) مع التعريف أو بدون التعريف، كيريوس (الربّ) مع التعريف أو بدون التعريف. يستعمل يسوع خاصة «تيوس» وكتّاب العهد الجديد «كيريوس». هناك استعمال قليل لكلمة السماء (لو ١٥: ٧؛ ١٨: ٢٢. عند متى: ملكوت السماوات) والقدرة (مر ١٤: ٦١-٦٢). ويفضّل يسوع أن يسمّي الله أبًا أو الآب الذي في السماء.

(ب) أوّل نقطة في الإيمان المسيحيّ هي الوحدانيّة (أع ١٤: ١٥؛ ١٧: ٢٤؛ غل ٤: ٨-٩؛ ١تس ١: ٩). يؤمن المسيحيّ بإله واحد (عب ١١: ٦؛ يع ٢: ١٩)، ويعرف أنّه لا إله إلّا الإله الواحد (١كور ٨: ٤). إنّ هناك العديد من الآلهة والأرباب، ولكن بالنسبة إليه ليس إلّا إله واحد وأب واحد، منه كلّ شيء، وله صُنع كلّ شيء وبه كلّ شيء (١كور ٨: ٥-٦). والإيمان بإله واحد لا يرذل عبادة الأصنام فقط (٢كور ٦: ١٦) والشياطين (١كور ١٠: ٢١)، بل أيضاً عبوديّة الغنى (مت ٦: ٢٤) والبطن (فل ٣: ١٩) والسلطات المنظّمة التي لا تحترم حقوق الله (مر ١٢: ١٧؛ أع ٥: ٢٩).

(ج) نجد في العهد الجديد ما نجده في العهد القديم عن الله. هو إله الآباء (أع ٣: ١٣؛ ٥: ٣٠)، إله إبراهيم واسحق ويعقوب (أع ٣: ١٣؛ ٧: ٣٢)، إله إسرائيل (مت ١٥: ٣١؛ لو ١: ٦٨)، إلهنا (مر ١٢: ٢٩؛ أع ٢: ٣٩)، إلهي (لو ١: ٤٧، روم ١: ٨). ولكن في العهد الجديد تخفُّ الصورُ التشبيهيّة دون أن تزول تمامًا (روم ٢: ٤؛ ١تس ٢: ١٦؛ تي ٣: ٤). ويشدّد العهد الجديد على بعض صفات الله وعلى ملء كيانه الإلهي المؤلّف من ثلاثة أقانيم أو ثلاثة أشخاص.

(د) الصفات الإلهيّة

◄ ١) عرف العهد القديم الله كأب لإسرائيل (تث ٦:٣٢؛ أر ٣: ٤، ١٩)، كأب لبني إسرائيل (إش ٦٣: ١٦؛ ٦٤: ٨)، كأب للأبرار (حك ٢: ١٦؛ ١٤: ٣؛ سي ٢٣: ١، ٤) الذين يُسمّون أبناء الله. ولكن هذه البنوّة الإلهيّة تُعتبر كامتياز يتحدّر من اختيار إسرائيل (حك ٢: ١٦، مت ٣: ٩؛ لو ٣: ٨). أما يسوع والرسل فيعلّمون أن الله هو أبو جميع البشر دون تمييز بين اسرائيلي وغير اسرائيلي، بين خاطئ وبار (مت ٥: ٤٥؛ لو ٦: ٣٢-٣٦؛ أع ١٧: ٢٨). وبمعنى أكمل، الله هو أبو كلّ الذين يؤمنون بيسوع ويحبّونه ويتمّمون إرادته (مت ٧: ١-٢٣؛ لو ٦: ٤٦؛ يو ١: ١٢؛ غل ٣: ٢٦)، لأنه يعطيهم روحه، ولأنهم بهذا الروح يصبحون أبناء الله وورثته ويدعون الله أباهم (رو ٨: ١٤-١٧؛ غل ٤: ٥-٦). وهكذا تصبح أبوّةُ الله حقيقيّة، لأنها لا تفترض فقط أن يشبه الإنسان الله (مت ٥: ٤٣-٤٥؛ لو ٦: ٣٢-٣٦)، كما يشبه الابن أباه، بل لأن الله أعطاه الحياة الالهيّة. بهذا الشكل تخسر الأبوّة الإلهيّة طابعها الوطنيّ اليهوديّ، وتصبح نتيجة حبّ الله لنا.

◄ ٢) ويشدّد العهد الجديد أيضاً على حبّ الله. أنشد الأنبياء وصاحب المزامير حبَّ الله لشعبه (هو ٣:١؛ ١١:١؛ إر ٣١:٣؛ أش ٤٣:٤؛ ٥٤:٥-٨)، ولكنهم لم ينشدوه كما في العهد الجديد. الله يحبّ جميع البشر من دون تمييز (يو ١٦:٣). وينكشف حبُّه في إرسال ابنه الوحيد والحبيب (روم ٥:٨؛ ٣٢:٨؛ ١يو ٩:٤) الذي هو وحي رحمة الله مخلّصنا ومحبته للبشر (تي ٤:٣). لهذا نستطيع أن نقول إنّه ليس فقط إله الحب والسلام (٢كور ١١:١٣)، بل إنه المحبة (١يو ٨:٤) في كل أعماله وبالأخص في إرساله يسوع.

◄ ٣) ويُلقي العهد الجديد الضوء على طبيعة الله الروحيّة. فهو أزليّ (رو ٢٦:١٦؛ ١تم ١٧:١)، لا بداية له ولا نهاية، وهو خفيّ ويسمو على الزمن (يو ١٨:١؛ ١تم ١٧:١؛ ١٦:٦). إنّه روح (يو ٢٤:٤). هو لا ماديّ ولا جسديّ، وهو لا يرتبط بالزمان والمكان (يو ٢١:٤-٢٤؛ رج أع ٢٤:١٧-٢٥).

(هـ) **ملء الكائن الإلهيّ**. إنّ الله الذي لا يُرى ولا يُدرك (يو ١٨:١؛ ١ تم ١٦:٦)، قد كشف عن نفسه في الكلمة المتجسد. فالكلمة الذي هو الله والذي هو في البدء قرب الله، صار جسدًا وعرّفنا بالآب (يو ١:١-٢، ١٤، ١٨)، فمن رآه رأى الآب، لأنه في الآب ولأنّ الآب فيه (يو ٩:١٤-١٠، ٢٠؛ ٢١:١٧)، لأنه صورة الله كما يقول بولس الرسول (٢كور ٤:٤؛ كو ١٥:١؛ عب ٣:١). به وبه وحده نذهب الى الآب. وكلمة الله الموجود قبل الزمن، يُسمّى الله بشكل واضح، بل هو الكلمة المتجسد يسوع المسيح وابن الله (يو ١:١-١٨). لقد أعلن أنه هو والآب واحد، وهذا ما اعتبره اليهود تجديفًا (يو ٣٠:١٠، ٣٣). فقد اعترف الرسل بالقائم من الموت أنه الله والرب، وأنّه يُسمّى الإله الحقيقيّ، ويُعبد كأنّه الله (يو ٢٨:٢٠؛ ١يو ٢٠:٥؛ عب ٨:١). وكان بولس الرسول (حسب الأمثولة المتّبعة في رو ٤:٩) قد سمّى المسيح الله (رج كو ٩:٢؛ فل ٦:٦؛ تي ١٣:٢). واعتقادُ الرسل الثابت وإيمان المسيحيّين الأوّلين، أنّ يسوع ابن الله هو الله حقًّا مثل أبيه. ويستند هذا اليقين إلى أعمال المسيح نفسه وأقواله وحياته، وإلى تعليمه الذي يبرهن على بنوّته الإلهيّة وعلى طبيعته الإلهيّة. وتعرّف الرسل إلى روح الله، الروح القدس، بمواهبه التي أفاضها فيهم (أع ٣:٢؛ ١كور ٤٠:٧؛ ١٨:١٤) وفي الكنيسة (أع ٤٤:١٠-٤٦؛ ٦:١٩؛ رو ٦:١٢؛ ١كور٤:١٢-١١)، وبايلاد المؤمنين الذي تمّ بالحياة الفائقة التي تنعشهم (رو ١٤:٨-٢٧) وتقدّسهم (رو ١٥: ١٦؛ ١كور ١١:٦؛ غل ٢٢:٥؛ أف ٩:٥) وتجمعهم في جسد واحد (١كور ١٣:١٢؛ غل ٢٨:٣؛ أف ٤:٤). كل هذه الظواهر الفائقة تُنسب إلى الله أو إلى روحه (١كور ٤:١٢-٦) المسمّى «قدس» لأنه إلهي (رج إش ١٠:٦٣-١٤؛ مز ١٣:٥١؛ حك ١٥:١؛ ٢٢:٧؛ ١٧:٩). ومع أن الروح لا يُسمّى بوضوح الله، إلّا أنّه يُعترف به كائنًا إلهيًّا كما يبيّن ذلك ١كور ١٠:٢-١١ الذي يقول عن الروح: إنّه يفحص كلّ شيء حتى أعماق الله. إنّه يعرف أسرار الله ومقرّراته الحميمة على مثال روح الإنسان الذي يعرف وحده ما في الإنسان (رج حك ٢٢:٧-٢٣؛ ١٣:٩-١٧). إذا عدنا إلى تعليم العهد الجديد رأينا أن ابن الله والروح يشاركان في الطبيعة الإلهيّة. لهذا يوضعان على خطّ واحد مع الآب أو مع الله (١كور ٤:٢-٦؛ ٢كور ١٢:١٣؛ أف ٣:٤-٦؛ ١بط ٢:١؛ مت ١٩:٢٨). وفي الوقت ذاته نعرف بماذا يتميّز الآب والابن والروح، وما هو سرّ اللاهوت العميق، سرّ إله واحد في ثلاثة أقانيم كما ستعلنه الكنيسة في عقيدتها.

اللووحيش رئيس عائلة أو مجموعة شاركت في إعادة بناء أسوار أورشليم (نح ١٢:٣؛ ٢٥:١٠).

ألم، (الـ) الألم، شأنه شأن المرض، يعتبر مرارًا كعقاب بسبب خطيئة فرديّة (تك ١٤:٣-١٩) أو جماعيّة

(إش ١:٤-٨). فقد تُضرب الجماعة بسبب خطيئة فرد واحد (٢صم ٢٤:١٠-١٧؛ ١أخ ٢١:٧-١٧). ولكن ألم الفرد يستطيع أن يكفّر عن خطيئة الشعب (إش ٥٣). فهذا العقاب يعيد النظام الذي أراده الله (إش ٣٠:٢٠-٢٦؛ ٥٣:٦). لهذا، وفي خطّ العهد القديم، جاء ألم المسيح (مر ٨:٣١-٣٣) وألم المسيحي (٢كور ٤:١١-١٢) فصالحا البشريّة مع الله.

◄ ١) **في العهد القديم.**

(أ) منذ الصفحات الأولى في تك، دخل الألم: فالانسان الذي كان عائشًا، في الاصل، في رفقة الله، في جنّة عدن، طُرد منها بسبب عصيانه واستُبعد إلى أرض اللعنة. فالألم والمرض والموت عقاب الخطيئة الاصلية (أصل كل خطيئة)، الخطيئة الأولى. في الفردوس، لم يعرف الانسان الألم (تك ١: ١ي). وفي نهاية الأزمنة لن يكون ألم (إش ٦٥: ١٧-١٨؛ ٦٦: ٢٢؛ رؤ ٢١: ١). إذن، لا تعتبر البيبليا الألم وكأنه أمر محتوم، بمعنى أن الانسان لا يستطيع يومًا أن يُفلت منه. بل هو فوضى سبّبتها الخطيئة. في سياق هذه العلاقة بين الألم والخطيئة، حاولت التوراة أن تشرح كل ألم (بما فيه ألم البارّ) على أنه عقاب خطيئة اقترفها الوالدون أو الأجداد مبدأ المجازاة المباشرة (والمعاقبة الجماعيّة) أو خطيئة شخصيّة عرفناها أو جهلناها. ولكن تنبّه الكتاب شيئًا فشيئًا إلى طابع النقص في هذه النظرة التي تسير في وجهة واحدة وبالتالي تكون متبورة (إر، حز، أي). ولكن بسبب نظرة الكتاب المخيّبة حول وضع الانسان في الآخرة، لم يصل العهد القديم إلى حلّ مرضيٍّ لهذا السؤال قبل حك ٤.

(ب) إذن، تصارع شعبُ اسرائيل أجيالًا مع مسألة الألم. ما حاول أن يلغيها وكأنها غير موجودة، مع أنه أقرّ أنه لا يقدر أن يعطيها جوابًا يرضي العقل. لهذا انحنى، في قوّة إيمانه، أمام حكمة الله التي لا تُسبَر وقدرته التي لا تحدّ (أي). والأنبياء الذين شدّدوا بشكل خاص على الوجهات الخلقية في التعليم البيبليّ حول الفداء والمصالحة، في العهد القديم، جعلوا الشعب المؤمن يكتشف عمل الله في التاريخ، وأفهموه أن الكوارث الوطنيّة عقاب إلهي، يراعي الشعب، يطهّره، ويجدّده (هو ٢:١ي؛ إش ١٠:١ي). وبفضل كرازة الأنبياء هذه، فهم اليهود الاتقياء أن الألم الذي يشاركون فيه كأعضاء في شعب الله هو توبة تتوخّى أن تستبق دمار الأمّة كلها. ونحن نجد هذه النظرة في لاهوت التاريخ لدى الكاتب الاشتراعيّ) دوّن كله في هذا المنظار. رج ٢:١ي، ق إش ٤٠:٢). فيها وجهة قانونيّة، (فكرة التكفير وإرضاء الله، ٢صم ٢١:١ي) ووجهة تربويّة (الألم عنصر ضروريّ في تربيتنا. رج أم؛ خطبة أليهو في أي). كل هذا يعبرّ عنه تعليم جديد (إش ٥٣:١ي) يعلّمنا أن ألم البراءة الذي يتحمّله عبد الرب هو الوسيلة الوحيدة للتكفير عن خطايا العالم (= الكفّارة البدليّة). إن التعليم عن الألم، في اللاهوت اليهوديّ، في الحقبة المتأخرة، ككفّارة أو توبة، يجد عنه تعابير عديدة، وينطبق على منفى الشعب اليهوديّ كجماعة خسرت كل شيء وذاقت كأس الألم حتى الثمالة.

◄ ٢) **في العهد الجديد.**

(أ) **الألم في حياة يسوع.**

• **أولًا**: إن التعليم حول الألم والموت الضروريين في حياة يسوع، ابن الانسان وخادم الرب، جزء جوهريّ في الفقاهة الانجيلية. فآلام (=حاش) يسوع (النزاع، الموت. عند يوحنا يُرفع إبن الانسان على الصليب وفي المجد) تعطي حياته كل معناها. وهذه الآلام وهذا الموت هي موضوع قرار إلهيّ، يرتبط بمشيئة الله الخفيّة، ويُكشف بعض الشيء في الأسفار المقدسة. حسب الأناجيل الازائية، يجب على يسوع كمسيح أن يتألم ويموت حسب مشيئة الله. هنا نتذكّر الاثباتات بالآلام (مت ١٦:٢١وز؛ ١٧:٢٢-٢٣وز؛ ٢٠:١٨-١٩وز) كما نتذكّر أقوالًا خفيّة

تفوّه بها يسوع (مت ٨: ١٢؛ ١٥ وز؛ ١٢: ٣٨؛ ٢٠: ٢٢وز؛ لو ١٢: ٥٠)، والسرّ المسيحاني (رج مت ١٢: ١٥-١٦؛ مر ٩: ٣٠-٣١؛ لو ٩: ٢١-٢٢، تقرأ في سياقها)، والتوافق العميق في التقليد الأزائي بين حاش يسوع ومصير عبد الربّ كما في إش ٥٣ (ق مت ٨: ١٦-١٧ مع إش ٥٣: ١٢؛ مر ٩: ١٢-١٣؛ ١٤: ٢٤ وز مع إش ٥٣: ١١-١٢؛ مت ٢٠: ١٧ مع إش ٥٣: ١٢؛ مر ٩: ١٢-١٣؛ ١٤: ٢٤؛ وز مع إش ٥٣: ١١-١٢؛ مت ٢٠: ٢٨؛ مر ١٤: ٢٤وز مع إش٥٣: ١٠). نشيرهنا إلى أن الازائيين لا يتحدّثون مرارًا عن القيمة التكفيريّة في آلام يسوع.

- **ثانيًا**: إن أقدم كرازة مسيحيّة إلى اليهود (أع ٢: ٢٣-٢٤؛ ٣: ١٥؛ ٤: ١٠؛ ٥: ٣٠) والوثنيين (١٣: ١٧-٤١؛ ١٧: ٣؛ ٢٦: ٢٣) تطرّقت إلى آلام الربّ. فرأت فيها بشكل خاص محنة فرضها الله فتحملها يسوع وانتصر عليها. كما أكّدت بشكل ضمنيّ قيمتها السوتيريولوجيّة ومركزها في مشروع الخلاص (رج أع ٣: ١٥؛ ٤: ١٢؛ ٨: ٣٢ على ضوء إش ٥٣. رج آلام المسيح).
- **ثالثًا**: وجاء بولس والرسالة إلى العبرانيين ورسالة بطرس الاولى، فقادوا لاهوت الألم إلى ملء نضوجه. فبولس وفّق تعليمه عن ألم يسوع مع لاهوت الصليب. فالصليب، في نظره، وعثار الصليب، يتحدّد موقعهما في قلب الكرازة المسيحيّة (كلمة الملكوت في مت ١٣: ١٩ صارت كلمة الصليب، ١كور ١: ١٨). فلاهوت الصليب عنده هو أساس العبادة المسيحيّة (فل ٢: ٦-١١؛ ١تم ٣: ١٦؛ رج ١بط ١: ١٨-٢١؛ ٢: ٢١-٢٤؛ ٣: ١٨-٢٢) والتعليم عن الافخارستيا (١كور ١٠: ١٦؛ ١١: ٢٤-٢٦) والمعمودية (رو ٦: ١ي؛ أف ٥: ٢٥؛ كو ٢: ١٢). وقد رأى الرسول بولس في ألم المسيح وموته عمل حبّ عظيم (رو ٥: ٨؛ ٢كور ٥: ١٤؛ غل ١: ١٤؛ ٢: ٢٠؛ أف ٥: ٢، ٢٥). فبآلام المسيح وموته، بذبيحه التكفيريّة، تمّ فداء جميع البشر، الذين تصالحوا مع الله، ونجوا من الخطيئة والشريعة والموت وكل القوى الكونيّة. وبها نال لنا يسوع كل خيرات الخلاص، ووضع أساسات الكنيسة. بهذه الطريقة، صار تعليمُ الصليب الذي لا يُخفي أبدًا ذلَّ المسيح المتألّم (١كور ١: ٢٥؛ ٢كور ١٣: ١٤؛ عب ٢: ٩-١٠؛ ١بط ٢: ٢٣)، تعليمَ القيامة والحياة.

(ب) الألم في حياة المسيحي.

- **أولًا**: حين يتحدّث يسوع عن ألم تلاميذه (مت ١٦: ٢٤-٢٨وز)، لا يستعمل أبدًا فعل «بسخاين» الذي ستستعمله الكنيسة فيما بعد (أع ٩: ١٥؛ ١كور ١٢: ٢٦؛ رؤ ٢: ١٠). ففي نظر بولس، يتحدّد موقعُ كلِّ حياة المسيحيّ، بين قطبين: موت مع المسيح، حياة مع المسيح. إذن، ليس الألم ميزة خاصة بالرسول أو ببعض المسيحيين، بل هو جوهر الحياة المسيحيّة عينها. بل هو نعمة خاصة تتفوّق تفوّقًا على نعمة الايمان (فل ١: ٢٩؛ رج ٢تم ٣: ١٣؛ أع ١٤: ٢٢). لهذا تجرّأ بولس وما خاف أن يقول إن المحن ستحلّ بالجماعات المسيحيّة (١تس ٣: ٣). لهذا، ليس الألم شيئًا نحسّ بثقله (١تس ٢: ١٤)، بل صراعًا ناشطًا، يتحمّله الانسان من أجل المسيح (فل ١: ٩؛ ق ١: ٣٠). ولهذا أيضًا لا يستحي بولس بآلامه (٢تم ١: ١٢). كما لا يترك اليأس يدخل إلى قلبه بسبب الألم (٢كور ١٢: ٧؛ أف ٣: ١٣)، بل يرى في الحرمانات العديدة والمحن والاضطهادات التي يتعرّض لها المسيحيّ، باعثًا على الفرح والسعادة (٢كور ٨: ٢؛ كو ١: ٢٤؛ فل ٢: ١٧)، وينبوع تعزية (٢كور ١: ٦) و«علامة خلاص» حقيقية (غل ١: ٢٨)، وعربونًا ليوم الدينونة (٢تس ١: ٤-٥). ثم إن كل ما يتحمّله المسيحيّ هنا، لا يُقاس بالمجد الآتي (رو ٨: ١٨؛ فل ٣: ١٠؛ عب ١٢: ٢-١٠؛ ١بط ١: ٤-٢؛ ٥: ١). نجد مثل هذه الأفكار موسّعة في ١بط ٢-٥، حيث يُسمّي الرسول نفسه «شاهد آلام المسيح» (٥: ١)، وفي عب ٢: ١٠؛

١:٣ (يسوع مثالنا): ١٤:٣ (المسيحيّون يشاركون المسيح)، يعلّمنا الكاتبُ أن أنجع سند في الألم هو شخص المسيح.

◆ **ثانيًا**: وربط بولس الرسول التعليم حول ألم المسيحيّ، مع التعليم حول جسد المسيح السريّ. فالرسول، المتحدّ بالمسيح، يفيد أعضاء الجسد. في هذا المجال نقرأ ٢كور ١:٥-٧ حيث يشدّد النصّ على التبادل العميق بين المسيح والكورنثيين: هنا، الآلام والتعزية. وفي ٢١:٥، الخطيئة وبرّ الله. ونقرأ ١٠:٤: «تحمل في أجسادنا كل حين آلام موت يسوع لتظهر حياته أيضًا في أجسادنا». كما نقرأ ٤:١٣ في مقابلة بين الضعف والقوّة بإزاء الصليب. في كو ٢٤:١ أكمل في جسدي ما نقص من آلام المسيح في سبيل جسده الذي هو الكنيسة نتعرّف إلى المحن المرتبطة بنهاية الأزمنة. بقدر ما يستعدّ الرسول لأن يحمل الكلمة، فسوف يشارك في ضيق المسيح (ضعف، اضطهاد...). هذه المحن هي محن المسيح، لأنه احتملها من أجل اعلان الملكوت (٢كور ٤:١٠-١٢). ولكنه ما زال يحتملها في رسوله حين يدعوه أن يشاركه في مصيره. إن آلام الرسول هي امتداد آلام المسيح. لهذا فهو يعلن فرحه حين يحتمل «كل شيء في سبيل المختارين حتّى يحصلوا هم أيضًا على الخلاص الذي في المسيح يسوع» (٢تم ٢:٩-١٠).

الماري أشبي إيرا ٢٠١٧-١٩٨٥. أسّس في ايسين مُلكًا دام حتى عصر الملك سن مجير ١٩٢٧-١٨١٧.

أَلَّمَلك يش ٢٦:١٩. مدينة على حدود قبيلة أشير. قرب وادي الملك. تقابل عشيرة ملكيتيل الأشيريّة.

ألمايس مقاطعة جبليّة في الشوشنية (منطقة شوشن)، تقع في جبل خوزستان. احتفظ اسمُها باسم عيلام، تلك الدولة القديمة التي أقامت في الجنوب الغربيّ لأيران الحاليّة. خضعت هذه المنطقة لتأثير الفرس الأخمينيّين، ولكنّها حافظت على بعض الاستقلال في أيام الملوك السلوقيّين الذين خلفوا الاسكندر. وفي إطار المملكة الفراتيّة، صكّت نقودها ووضعت رسم الملوك المحليّين. حسب طو ١٠:٢، اعتزل الحكيم الأشوري أحيقار (القرن ٨-٧ ق.م.) في بلاد ألمايس. ولكن «أقصوصة أحيقار» التي وُجدت منها نسخة أراميّة في جزيرة الفيلة (الفنتين، في مصر)، لا تذكر هذا الموقع الذي إليه لجأ الحكيم. بل قالت إن الخصيّ الذي نُفِّذ فيه حكم الإعدام، قد نُفِّذ بين هذين الجبلين (٦٢:٤). وهذا ما يدلّ على أنّ أحيقار لجأ إلى منطقة جبليّة مثل ألمايس. وذكرُ «السهول الخاضعة لملك الألمايين» في يه ٦:١، يدلّ على أنّ كاتب هذا السفر كان جاهلًا في ما يخصّ هذه المنطقة. إلّا إذا كانت اللفظة اليونانيّة «باديون» هي ترجمة العبريّة (أو الأراميّة) «ب ق ع ه» التي تعني «الوادي» كما في يه ٢١:٢ (رج بكتيله). هنا نتذكّر أن اللغة الأصليّة لسفر يهوديت هي العبريّة أو الأراميّة. فإذا كان الموضع ترجمة غير صحيحة، فقد يكون النصّ الأصليّ قد عاد في الواقع إلى منطقة جبليّة. واسم الملك الالمايي أريوك لم يظهر بعد في المدوّنات الألمايية، مع العلم أنه اسم عُرف في اللغة الفارسيّة القديمة (ارياوكا) وورد في تك ١:١٤، ٩ مع ألاسار (رج دا ٢:٢٤-٢٥). ويورد ١مك ١:٦-٤ حملة أنطيوخس الرابع ابيفانيوس على مقاطعة المايس، ولكنه يُخطئ حين يعتبر هذه المقاطعة مدينة (يقول: هي مدينة بفارس مشهورة بأموالها من الفضّة والذهب). نستطيع أن ننسب هذا الخطأ إلى المترجم الذي نقل ١مك من العبريّة إلى اليونانيّة، لاسيما وأن الخبر يستند إلى مرجع تاريخيّ عرفه أيضاً بوليبيوس (٢٠٢-١٢٠ ق.م.) الذي أورد الأحداث عينها في «التاريخ العام» (١:٩/٣١-٢): «أراد أنطيوخس الملك أن يحصل على المال الكثير، فقام بحملة ضدّ هيكل أرطاميس في مقاطعة ألمايس. ولما وصل إلى تلك الأمكنة، خابت آماله لأن البرابرة المقيمين في الجوار لم يرضوا بهذا العمل السّيىء. فحسب أريانس (مؤرّخ وفيلسوف يوناني، تلميذ أبيكتات، ٩٥-١٧٥) كان الهيكل المذكور هنا مكرّسًا لأفروديت (السريانيات ٦٦).

أما فلافيوس يوسيفوس فمزج خبر بوليبيوس الذي يذكره باسمه، مع ١مك ٦ (العاديات ١٢ :٣٥٤-٣٩٥). وتُروى الوقائع نفسها أيضًا في ٢مك ١ :١٣-١٦، حيث يسمّى هيكل أرطاميس هيكل «نناية». نتذكّر أن «نناية» تماهت في الحقبة اليونانيّة والرومانيّة مع «أفروديت» (إلاهة الحبّ والخصب). ولكن جاء الخبر التقوي فجعل أنطيوخس الرابع يموت في داخل المعبد الذي جاء يسلبه. ونجد عنصرًا إخباريًّا آخر في ٢مك ٩ :١-٢؛ ٤مك ١٨ :٥ حيث صارت مدينة المايس «برسابوليس» عاصمة الفرس في زمن داريوس الأول. إذا كان اسم الموضع الذي ذهب إليه أنطيوخس الرابع يبقى موضوع فرضيّات، فإن هيكل نناية - أرطاميس ظلّ موضع عبادة في إيران حتى الحقبة الساسانيّة. كما تماهت هذه الالاهة مع أناحيتا (في اليونانيّة: أناتيس)، إلاهة المياه المخصبة في بلاد فارس. ثمّ ان إليانسُ (١٧٥-٢٣٥) يشير إلى معبد أنايتيس في المايس (طبيعة الحيوانات، ٢/٢٣) الذي قد يكون هو معبد نناية - أرطاميس الذي ذكره سترابون في كتابه «الجغرافية» (١٦/» ١ :١٨). ومهما يكن من أمر، كان هذا المعبد مشهورًا جدًّا.

ألموداد بكر يقطان. من نسل سام (تك ١٠ :٢٦؛ ١ أخ ١ :٢٠). اخوته هم: شالف، حضرموت، يارح، هدورام، أوزال، دقلة، عوبال، أبيمايل، شبا، أوفير، حويلة، يوباب. ينتمي هذا الاسم إلى العالم العربيّ.

ألمودام في العبريّة: الناتان - يوناتان. والد قوصم. ابن عير. في سلسلة نسب يسوع (لو ٣ :٢٨). لا تذكره التوراة.

ألناثان: الله أعطى.

◄ ١) والد نحشتا أم يوياقيم ملك يهوذا (٢مل ٢٤ :٨).

◄ ٢) اسم ثلاثة أشخاص مذكورين في عز ٨ :١٦. أرسلوا إلى كسفيا ليدعوا اللاويّين ليرجعوا إلى أورشليم مع عزرا.

◄ ٣) ابن عكبور. أعاد من مصر بأمر الملك يوياقيم النبيّ أدريّا الذي كان قد هرب إلى هناك (إر ٢٦ :٢٢-٢٣). وبعد أربع سنوات نراه بين «وزراء» يوياقيم يدهشون حين يسمعون كتاب أقوال إرميا النبيّ، ويتوسّل، بدون جدوى، إلى الملك كي لا يحرق الكتاب (إر ٣٦ :١٢-٢٥)

ألنّعم: الله ناعم. ١أخ ١١ :٤٦. أحد المحاربين مع داود.

إله المجهول (الـ) كتابة وجدها بولس الرسول على أحد مذابح أثينة فأشار إليها في عظته على الأريوباغوس في مدينة أثينة، بل انطلق منها لكي يصل إلى يسوع المسيح (أع ١٧ :٢٣).

إلهين توأمين في اليونانيّة: ديوس كوريس. الإلهان كستور وبوليكس. أبنا زوش وليدة. يُعبدان كحامِيين للبحّارة. لهذا سمّي المركب الاسكندراني الذي يقلّ بولس الرسول من مالطة إلى إيطالية: ديوس كوريس أو الإلهان التوأمان (أع ٢٨ :١١).

إلواه كلمة مشتقة من ايل. نجدها في العبرانيّة والأراميّة والعربيّة (إله) وبعض اللهجات الأموريّة (إلا). وفي رأس شمرا، تدلّ على الإله الواحد. ترد هذه اللفظة ٥٧ مرّة في التوراة منها ٤١ في سفر أيوب. عادة هو الجمع «إلوهيم» الذي يُستعمل. أما اسم «الله» فيتفرّع من إلوهيم عبر لفظة «ال - إله».

ألوتروس نهر يقع على الحدود بين لبنان وسورية (١مك ١١ :٧؛ ١٢ :٣٠). هو اليوم: النهر الكبير. يصبّ في البحر المتوسّط على مستوى الشيخ زناد. مع أنه صغير الحجم، فقد شكل في القديم الحدود بين أرواد وأولاسا (اورتوسيا) وصومُور (تل كزل) وعرقا، ثمّ أرواد وطرابلس.

ألوش محطة لبني اسرائيل في الصحراء (عد ٣٣ :١٣). تقع في وادي عيش بين دفكة ورفيديم.

إلوهيم

• **أولًا: المفرد**. الوها (في الأراميّة الاه) يستعمل كاسم جنس في اللغة الشعريّة (حز ٢٨ :٢؛ دا ١١ :٣٧؛ مز ١٨ :٣٢). ويُستعمل كاسم علم ليدلّ على الإله الواحد الحقيقيّ (تث ٣٢ :١٥؛ حب ٣ :٣؛ مز ٥٠ :٢٢؛ ٥٠ مرة في أي). نقرأ الجمع (إلوهيم) أكثر من ٢٠٠٠ مرّة في التوراة (في الواقع ٢٥٧٠

مرّة). يقدر هذا الجمعُ أن يدلّ على آلهة متعدّدة (خر ١٨: ١١؛ تث ١٠: ١٧؛ قض ٩: ١٣)، ولكنه لا يُستعمل إلّا قليلًا مع صفة أو فعل في الجمع (تك ٢٠: ١٣؛ ٣٥: ٧؛ خر ٣٢: ٤-٨؛ يش ٢٤: ٢٩؛ ٢صم ٧: ٢٣). إن صيغة الجمع (الوهيم) تُستعمل عادة مع فعل أو صفة في المفرد، وهذا يعني أننا أمام المفرد. فكلمة إلوهيم تدلّ على إله واحد، أو الإله الواحد الحقيقيّ، أو صنم واحد مثل كموش إله الموآبيّين (قض ١١: ٢٤)، وعشتار الإلاهة الصيدونيّين (١مل ١١: ٥)، وبعلزبوب إله عقرون (٢مل ١: ٢). والنصوص البابليّة تسمّي أيضاً سين الإله القمري «آلهة الآلهة». وفي القرن ١٥ يسمّي ملوكُ كنعان الفرعونَ المؤلّه «الهتي» (ايلانيا. رسائل تل العمارنة ١٤١: ٢، ١٠، ١٦، ٣٢، ٣٧؛ ١٤٤: ١، ٦، ٨...). وشكلُ الجمع هذا (إلوهيم) ليس أثرًا من الزمن الذي كان فيه بنو إسرائيل مشركين. فالرأي السائد هو أن إلوهيم (إليم) لم يكن في الأصل جمعًا حقيقيًّا. فقد تكون نهاية الكلمة علامة التنوين المعروفة في العربيّة (اللهمّ) والأوغاريتيّة والفينيقيّة. ومهما يكن من أمر، فكلمة إلوهيم تُستعمل في النصوص الأوغاريتيّة في صيغة المفرد، وكاسم علم لإله محدّد هو ايل. في بابلونية وفي كنعان وفي العهد القديم، يجب أن نعتبر إلوهيم كتضخيم للكلمة وكرفع شخص محدّد إلى مستوى شامل. هذا ما يسمّى جمع الرفعة والجلال (رج إش ١٩: ٤؛ ٤٠: ١٤). إلوهيم هو الذي يمتلك كل صفات إيل. لهذا يُستعمل إلوهيم في التوراة، ليدلّ على الإله الواحد الحقيقيّ، لأنّ يهوه هو الله (ها إلوهيم) ولا إله سواه (تث ٤: ٣٥؛ رج إش ٤٦: ٩). وهكذا صار إيل اسم علم. وتك ١ يُسمّي يهوه خالق السماء والأرض، الإله الواحد، إلوهيم.

♦ **ثانيًا**: يُستعمل إلوهيم بعض المرات ليدلّ على كائنات إلهيّة أو تخصّ الله وبلاطه أو تقيم بقرب الله. مثلًا: أبناء الله أو أبناء الآلهة (تك ٦: ٢، ٤؛ أي ١: ٦؛ ٢: ١، ٣٨: ٧)، أرواح الموتى (١صم ٢٨: ١٣)، أناس يتمتّعون بسلطة خارقة. مثلًا: موسى (خر ٤: ١٦؛ ٧: ١؛ رج عد ١١: ١٧، ٢٥)؛ الملك (مز ٧: ٢٣؛ رج ٢صم ١٤: ١٧)؛ الملوك والقضاة (مز ٨٢: ٦؛ رج حز ١٨: ١٥-١٩؛ ٢صم ١٦: ٣٢). ونودّ أن نلاحظ بعض استعمالات إلوهيم في التوراة. في القراءة التقليديّة يُقرأ المربّع الإلهي (ي هـ و هـ) إلوهيم بدل أدوناي إذا سبق أدوناي يهوه (مز ٦٩: ٧؛ ٧١: ٥، ١٦). في تك ٢-٣ نجد «يهوه إلوهيم». قد نكون هنا أمام محاولة دمج التقليد اليهوهي مع التقليد الكهنوتي. أو قد يكون تنبيهًا إلى القارئ لكي يقرأ إلوهيم بدل يهوه. في النهاية قرأ النصّ الاثنين. ويحلّ اسم إلوهيم محل يهوه في مز ٤٢-٨٣، ويبقى اسم يهوه في سائر المزامير. بما أن إلوهيم يدلّ أيضاً على كائنات تشارك الطبيعة الإلهيّة، استُعمل إلوهيم للدلالة على أرواح الموتى (١صم ٢٨: ١٣).

إلوهيمي (تقليد) رج * التقليد الالوهيمي.

أليآب: الذي أبوه الله.

◄ ١) أحد رؤساء قبيلة زبولون حين تمّ الإحصاء في البريّة (عد ١: ٩؛ ٢: ٧؛ ١٠: ١٦؛ ٧: ٢٤-٢٩). هو ابن حيلون.

◄ ٢) رجل من قبيلة رأوبين. والد داثان وأبيرام اللذين تمرّدا على موسى وهرون (عد ١٦: ١؛ تث ١١: ٦).

◄ ٣) بكر يسّى والد داود. رآه صموئيل، فظنّ أنّه مختار الرب (١صم ١٦: ٦؛ ١٧: ١٣، ٢٨). إن إحدى حفيدات أليآب تزوّجت رحبعام (٢أخ ١١: ١٨). نشير إلى أنه حارب مع شاول هو وأخواه (١ صم ١٧: ١٣-٣٠).

◄ ٤) لاوي. من أجداد صموئيل (١ أخ ٦: ١٢).

◄ ٥) محارب من قبيلة جاد. جاء يقدّم خدماته لداود الذي كان هاربًا من أمام شاول (١ أخ ١٢: ٩، ١٤).

◄ ٦) من بني لاوي. موسيقيّ وبوّاب في أيام داود (١ أخ ١٥: ١٨، ٢٠؛ ١٦: ٥).

◄ ٧) أحد أجداد يهوديت حسب السبعينيّة (يه ٨: ١)، ومن قبيلة شمعون.

◄ ٨) ابن يوآب. رئيس جيش سليمان في ١مل ٦:٤ حسب اليونانيّة.
◄ ٩) رج أليهو المسؤول عن قبيلة يهوذا، ١أخ ١٨:٢٧.
ألياتيس ملك ليدية (٦٠٧-٥٦٠). من سلالة المرمناديين ووالد كريبوس. قاوم هجمة مادايّ، وردّ القيمريّين واحتلّ إزمير.
أليادع: الذي يعرفه الله.
◄ ١) ١مل ١١:٢٣. أرامي من صوبة. والد رزون الذي كان ملك دمشق.
◄ ٢) أصغر أبناء داود (١أخ ٨:٣). سمّي أيضاً بعلياداع (١ أخ ٧:١٤)، أي بعل عرَفه.
◄ ٣) من قبيلة بنيامين. أحد قوّاد جيش يوشافاط (٢ أخ ١٧:١٧).
ألياساف: الله زاد.
◄ ١) أحد رؤساء قبيلة جاد خلال إحصاء بني إسرائيل في البرّية (عد ١٤:١؛ ١٤:٢؛ ٧: ١٢-٨٣). كان ابن رعوئيل. حمل التقدمة لتدشين المذبح في اليوم السادس. هناك خلط بين الدال والراء؛ فيقال دعوئيل بدل رعوئيل.
◄ ٢) لاوي. من عائلة جرشون في زمن موسى (عد ٢٤:٣).
ألياشيب: الله أثاب، جازى.
◄ ١) رئيس عائلة كهنوتيّة (١أخ ١٢:٢٤). من الفرقة الرابعة والعشرين.
◄ ٢) من نسل زربابل (١أخ ٢٤:٣). كانوا سبعة إخوة: ألياشيب. هودايا، فلايا، عقّوب، يوحانان، دلايا، عناني.
◄ ٣) رئيس كهنة معاصر لنحميا (نح ١٠:١٢). شارك في إعادة بناء أسوار أورشليم (نح ١:٣، ٢، ٢٠).
◄ ٤، ٥، ٦) رجال من بني اسرائيل تزوّجوا نساء غريبات (عز ٢٤:١٠، ٢٧، ٣٦).
◄ ٧) والد يوحانان (عز ٦:١٠). قد يكون هو نفسه ألياشيب الكاهن في زمن نح ١٠:١٢.
ألياتة: الله أتى، جاء. لاوي ومغنٍ في الهيكل (١أخ ٤:٢٥، ٢٧) في أيام داود.
ألياقيم: الله يقيم.
◄ ١) ابن حلقيا. سيّد قصر حزقيا. خلف شبنا في هذه الوظيفة. اعتبره إشعيا اعتبارًا كبيرًا. رج إش ٢٠:٢٢-٢٦ حيث يسمّيه الربّ عبده. رافق الياقيم شبنا ويوآح. وفاوض مع قائد جيش سنحاريب بشأن استسلام أورشليم (٢مل ١٨:١٨-٢:١٩؛ إش ٣:٣٦-٢:٣٧).
◄ ٢) ابن يوشيا الملك وزبودة. عيّنه الفرعون نخو ملك يهوذا وأعطاه اسم ٭ يوياقيم. في حفريات تل بيت مرسيم وبيت شمش وجدت آثار أختام: نعر يوقيم (خادم يوياقيم).
◄ ٣) أحد الكهنة الذين حضروا تدشين أسوار أورشليم في أيام نحميا (نح ٤٠:١٢).
◄ ٤) رئيس كهنة في أيام يهوديت (٥:٤، ٧، ١١).
◄ ٥) ابن أبيهود ووالد عازور في سلسلة نسب يسوع (مت ١٣:١). لا تذكره التوراة.
◄ ٦) ابن مليا ووالد يونام في سلسلة نسب يسوع (لو ٣٠:٣-٣١). لا تذكره التوراة.
أليئيل: الله قوّتي. ايليئيل. رج اليئيل في مكان آخر.
◄ ١) أحد رؤساء قبيلة منّسى في أيام يربعام الثاني، ملك إسرائيل (١ أخ ٢٤:٥).
◄ ٢) لاوي. من أجداد صموئيل (١ أخ ١٩:٦).
◄ ٣) رئيس عائلة من قبيلة بنيامين (ابن شمعي). عاد أفرادها من السبي وأقاموا في أورشليم (١ أخ ٢٠:٨).
◄ ٤) رئيس عائلة أخرى من قبيلة بنيامين. ابن شاشاق (١ أخ ٢٢:٨)
◄ ٥) محارب في زمن داود (١ أخ ٤٦:١١). يسمّى اليئيل المحويمي.
◄ ٦) محارب آخر في زمن داود (١ أخ ٤٧:١١). من صوبة.
◄ ٧) محارب من جاد، انضمّ إلى داود حين كان يلاحقه شاول (١ أخ ١١:١٢).
◄ ٨) لاوي يحمل تابوت العهد (١ أخ ٩:١٥، ١١).
◄ ٩) لاوي في زمن حزقيا (٢ أخ ١٣:٣١).

إلي بعل: إلهي هو بعل. ملك جبيل في النصف الأول من القرن التاسع. ابن * يحي ملك ووالد شفط بعل. له مدوّنة حُفرت على تمثال نصفيّ للفرعون * أوسركون الأول (٩٢٤–٨٨٩)، وقد قدّمها لبعلة جبيل.

أليَحبا: الذي يخبئه الله. رجل من دان. كان أحد الثلاثين بطلًا الذين حاربوا مع داود (٢صم ٢٣: ٣٢؛ ١أخ ١١: ٣٣).

أليحورف: الله يجازي. كاتب في بلاط سليمان (١مل ٤: ٣).

أليداد: الله ودّ، أحبّ. رجل من بنيامين هو ابن كسلون. مثّل قبيلته حين تمّت قسمة أرض كنعان (عد ٣٤: ٢١). قد يعني «أبي هرب» رج «أبيس».

الليريكون: تذكر رو ١٥: ١٩ اليركون كأنّه الحدود الغربيّة لحقل رسالة مار بولس، مع العلم أن أورشليم هي الحدود الشرقيّة. الليريكون هي مقاطعة يقطنها الليريون وهي تقع شمالي غربيّ مكدونية. صارت رومانيّة سنة ٣٥–٣٣ ق.م. بعد هذا قسمت ثلاث مقاطعات رومانيّة: دلماطية، فنونية، ميسيّة. إذا كان بولس بشّر في الليريكون فهذا يعني أنه فعل ذلك خلال رحلته الرسوليّة الثالثة (أع ٢٠: ١–٣).

أليشابع: الله شبع، ملء، وكمال.

◄ ١) بنت عمّيناداب، أخت نحشون، زوجة هرون أم ناداب، ابيهو، العازر، إيثامار (خر ٦: ٢٣). أصلها من قبيلة يهوذا.

◄ ٢) رج * أليصابات.

أليشع: الله ساعد.

◄ ١) ابن شافاط. من آبل محولة. نبيّ (حوالي ٨٥٠–٨٠٠) وخليفة ايليا. تجاوز معلّمه بعدد المعجزات وطابعها المدهش، ولكنه لم يتجاوزه بشخصيّته وتأثيره الدينيّ. وليس من قبيل الصدف أن يذكر العهد الجديد إيليا ٣٠ مرّة وأليشع مرّة واحدة. دخل في سيرة حياته عناصرُ خارقة. وجاءت هذه السيرة نسخة عن سيرة حياة إيليا (وضعت في ١ مل ١٩: ١٩–٢١؛ ٢ مل ٢: ١٣– ١٥: ٨؛ ٩: ١–١٥؛ ١٣: ١٤–٢١). حين كُرّس ياهو ملكًا، ساعده أليشع على إسقاط سلالة أحاب. اعتبره الملك يوشافاط (٢ مل ٣: ١٢) ويوآش (٢ مل ٣: ١٤–١٩) اعتبارًا كبيرًا. ويبدو أن عظامه صنعت عجائب (٢ مل ١٣: ٢٠ ي). إنّ تدوين النصوص حول أليشع، تدلّ على عالم نبويّ متطوّر يقدّم كلمة الله ساعة يغيب النظام الملكيّ. وصل صيت أليشع إلى العالم المحيط بإسرائيل فشفى نعمان، وتنبأ لحزائيل، ملك دمشق (نحن هنا أمام تقليد ينطلق من ٢مل ٨: ٧–١٥).

◄ ٢) عين أليشاع. هي عين السلطان في أريحا. كان ماؤها رديئًا فصار حلوًا (٢مل ٢: ١٩–٢٢). فارتبطت عين السلطان بشخص أليشع.

أليشافاط: الله يحكم ويدين. أحد ضبّاط الحرس الملكيّ الذين ساعدوا رئيس الكهنة يوياداع ليوصل إلى العرش يوآش الملك الشاب (٢ أخ ٢٣: ١–٨).

أليشمع: الله سمع واستجاب.

◄ ١) أحد رؤساء قبيلة افرايم حين تمّ إحصاء الشعب في البريّة (عد ١: ١٠؛ ٢: ١٨؛ ١٠: ٢٢). هو جدّ يشوع بن نون. حمل التقدمة لتدشين المذبح في اليوم السابع.

◄ ٢) ابن داود. وُلد له في أورشليم (٢صم ٥: ١٦؛ ١ أخ ٣: ٨؛ ١٤: ٧). قد يكون في الواقع أليشوع.

◄ ٣) جدّ اسماعيل الذي قتل جدليا (٢ مل ٢٥: ٢٥؛ إر ٤١: ١)، حاكم أورشليم، الذي عيّنه نبوخذنصر الثاني.

◄ ٤) من نسل يهوذا عبر يرحمئيل (١ أخ ٢: ٤١).

◄ ٥) ١ أخ ٣: ٦. رج * أليشوع.

◄ ٦) كاهن أرسله الملك يوشافاط ليعلّم الشعب (٢أخ ١٧: ٨).

◄ ٧) كاتب الملك يوياقيم وأمين سرّه (إر ٣٦: ١٢، ٢٠–٢١). سمع مع سائر «الوزراء» قراءة كتاب إرميا.

أليشة تك ١٠: ٤؛ ١أخ ١: ٧. بكر ياوان. من نسل يافت. يدلّ الاسم على جزيرة * قبرص. رج * الاشية.

أليشوع: الله خلاص. أحد أبناء داود (٢صم ٥:١٥؛ ١أخ ١٤:٥). في ١ أخ ٣:٦ نقرأ اليشامع والصحيح أليشوع.

أليصابات من بيت هرون. زوجة زكريا وأم يوحنا المعمدان (لو ١:٥) وقريبة مريم العذراء (لو ١:٣٦).

أليصافان: رج * ألصافان.

أليصور: الله صخر وحماية. رئيس في قبيلة رأوبين في برية سيناء (عد ١:٥؛ ٢:١٠؛ ٧:٣٥).

ألعازر من بيت كنداسة. كتب تفسيرًا لرسائل بولس الرسول. نسخه الحارث بن سنان بن سنباط الذي عاش في حرّان في القرن التاسع أو العاشر.

أليعازار. ابن أليهود ووالد متان في سلسلة نسب يسوع (مت ١: ١٥). لا يذكره العهد القديم. رج لو ٣: ٢٩ حيث نقرأ «ابن يشوع، بن أليعازار، بن يوريم بن متثات».

أليعازر: الله عون.

◄ ١) خادم ابراهيم. اعتبره ابراهيم وريثه قبل ولادة اسحق. هناك من يترجم تك ١٥:٢ على الشكل التالي: «وابن قيّمي ليس من زرعي». وهكذا لن يعود من وجود لأليعازر هذا.

◄ ٢) ابن موسى وصفّورة (خر ١٨:٢-٣) وشقيق جرشوم. جد عائلة لاويّة. قد يكون هو أليعازار ابن هرون.

◄ ٣) ابن باكر ابن بنيامين (١أخ ٧:٨).

◄ ٤) كاهن موسيقيّ رافق انتقال تابوت العهد من بيت عوبيد أدوم إلى أورشليم (١أخ ١٥:٢٤).

◄ ٥) رجل من رأوبين في أيام داود (١أخ ٢٧:١٦). هو ابن زكري.

◄ ٦) ابن دوداوا من مريشة. نبيّ تنبّأ ضدّ الملك يوشافاط (٢أخ ٢٠:٣٧) لأنّه تحالف مع أحزيا ملك إسرائيل من أجل استغلال مرفأ عصيون جابر.

◄ ٧) رسول عزرا إلى إدّو (عز ٨:١٦ ي).

◄ ٨) كاهن تخلّى بعد الرجوع من السبي عن امرأته الغريبة (عز ١٠:١٨).

◄ ٩) لاوي تخلّى عن امرأته الغريبة بعد الرجوع من السبي (عز ١٠:٢٣).

◄ ١٠) لاوي آخر (عز ١٠:٣١). من بني حاريم.

◄ ١١) أحد أجداد يسوع (لو ٣:٢٠). ابن يوسى ووالد يوريم.

◄ ١٢) اليعازر، رابي، رج رابي اليعازر.

أليعام: الله عمي.

◄ ١) والد بتشابع زوجة داود بعد موت أوريا (٢صم ١١:٣).

◄ ٢) ابن احيتوفل الجيلوني وأحد الأبطال الثلاثين الذين حاربوا مع داود (٢صم ٢٣:٢٤).

أليفاز: إلهي ذهب مصفّى.

◄ ١) ابن عيسو وعادة. هو جدّ بعض العائلات الأدوميّة والملوك الأدوميّين (تك ٣٦:١٥): تيمان، أومار، صفو، جعتام، قناز. وهو قريب من بني عماليق بواسطة سريّته تمنة.

◄ ٢) أليفاز التيماني. أكبر أصدقاء أيوب. يجيب ثلاث مرّات إلى كلام أيوب. تكلّم أيوب في ف ٤-٥ فأجابه أليفاز في ف ٦-٧. تكلّم أيوب في ف ١٥ فأجابه أليفاز في ف ١٦-١٧. تكلّم أيوب في ف ٢٢ فأجابه أليفاز في ف ٢٣-٢٤. شجب الربّ أليفاز وصديقيه ثمّ غفر لهم (٤٢:٧-١٠). يدافع أليفاز في خطبه عن الموقف التقليديّ: الالم هو عقاب خطايا اقترفناها. رج * أيوب (سفر).

أليفال: الله يدين. أحد أبطال داود الثلاثين (١أخ ١١:٣٥).

أليفلط الله نجاة وملجأ.

◄ ١) آخر أبناء داود. وُلد له في أورشليم (٢صم ٥:١٦؛ ١ أخ ١٤:٧).

◄ ٢) من نسل شاول عبر يوناتان (١أخ ٨:٣٩).

◄ ٣) أحد أبطال داود (٢صم ٢٣:٢٤).

◄ ٤) ابن أدونيقام. عاد من بابل مع عزرا (عز ٨:١٣).

◄ ٥) ابن حشوم. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٣).

أليفانا في الأصل: هولوفرن. في التاريخ، أليفانا هو شقيق (ساتراب) أرياراتيس ملك كبدوكية الذي قاتل مع أرتحشستا الثالث أو مع الفرس ضدّ مصر.

ووُجد أيضاً في القرن الثاني ق.م. ملك من كبدوكية اسمه ألوفرن أو أوروفرن. أما في يهوديت (٢:٤-١٣:٢٨) فأليفانا هو قائد ملك أشور نبوخذنصّر. حاصر بيت فلوى. قطعت رأسه يهوديت. اسم أليفانا (أو هولوفرن) اسم فارسي. راجع: واتافرن، أرتافرن.

اليفليا: الذي يميّزه الله. لاوي موسيقي رافق انتقال تابوت العهد إلى أورشليم (١أخ ١٥:١٨-٢١).

أليقا أحد أبطال داود الثلاثين (٢صم ٢٣:٣٤).

أليكرنُس رج اليكرنسس.عاصمة كارية في آسية الصغرى (١مك ١٥:٢٣). أرسل إليها القنصل لوكيوس رسالة يعلمها بمعاهدة رومة مع رئيس الكهنة سمعان.

أليمالك: الله ملك. را ١:٣. رجل من أفراتة، من بيت لحم. زوج نعمي وقريب بوعز. حدثت مجاعة فهاجر إلى موآب ومات هناك. هو حمو راعوت (را ٢:١-٣؛ ٤:٣، ٩).

أليهو: هو إلهي.

◄ ١) ابن برخئيل من بوز (أي ٣٢:٢). يلقي أربع خطب في أي ٣٢:٦-٣٣؛ ٣٤:١ ي؛ ٣٥:١ ي؛ ٣٦:٦-٣٧:٢٤. يبدو كحكَم يحاول التوفيق بين أيوب وأصدقائه. يدافع عن القول أن الألم هو تنبيه ووسيلة من أجل الاصلاح الأخلاقيّ. لا يجدر بالإنسان أن يتعمّق أكثر في هذه المسألة. فعليه أن يخضع لله ويقرّ بعظمته وحكمته اللتين تظهران في الطبيعة. بما أن اليهو يظهر فجأة في سفر أيوب ويغيب فجأة، وبما أن كلامه يشكّل فاصلًا بين تحدّي أيوب (أي ٣١:٣٥) وجواب الله (أي ٣٨:١ ي) ويشير إلى طريقة أخرى وأسلوب آخر، شكّ البعض بكلامه. وقال بعضهم: زيدت خطب أليهو فيما بعد.

◄ ٢) رجل من افرايم. هو جد صموئيل (١صم ١:١). سمّي أيضاً أليآب وأيلئيل.

◄ ٣) محارب من قبيلة منسى. انضمّ إلى داود (١أخ ١٢:٢١) قبل أن يصير ملكًا.

◄ ٤) لاوي من عشيرة قورح (١أخ ٢٦:٧). بوّاب، أحد أبناء شمعيا بن عوبيد أدوم.

◄ ٥) ١أخ ٢٧:١٨. أحد إخوة داود. رج * أليآب.

◄ ٦) جد يهوديت (يه ٨:١).

أليوعيني رجل من نسل زربابل (١أخ ٣:٢٣-٢٤). هو ابن نعريا وأخو حزقيا وعزريقام.

أليوعيناي: عيناي إلى إلربّ. رجل من اسرائيل عاد من بابل مع عزرا على رأس ٢٠٠ رجل (عز ٨:٤).

◄ ١) رئيس عائلة في قبيلة شمعون (١أخ ٤:٣٦).

◄ ٢) من نسل بنيامين عبر باكر (١أخ ٧:٨). إخوته زميرة، يوعاش، اليعازر، عمري، يريموت، أبيّا، عناتوت، علامث.

◄ ٣) لاوي من عشيرة قورح (١أخ ٢٦:٣، ١٢). ابن مشلميا السابع.

◄ ٤) كاهن تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٢)، ورافق نحميا في تدشين أسوار أورشليم (نح ١٢:٤١).

◄ ٥) رجل من اسرائيل طلّق امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٧).

أليود في العبريّة: أليهود - أبيود. ابن أخيم. والد اليعازر المذكور في سلسلة نسب يسوع (مت ١:١٤-١٥). لا تذكره التوراة.

أم العامد أو **العواميد** موقع قديم في لبنان يبعد ١٩ كلم إلى الجنوب من صور. يحتلّ تلّة صخرية تعلو ٥٠٠ م فوق سهل ساحليّ يصبّ فيه وادي الحامول، بين رأس الأبيض في الشمال ورأس الناقورة في الجنوب. احتفظ هذا الموقع بأبنية فينيقية من الزمن الهلسنتي. وُجدت فيه كتابات فينيقية.

أماتوس مدينة تقع على الشاطئ الجنوبي لجزيرة قبرص. كانت مأهولة من القرن ٩ إلى القرن ٧.

أماسيس ملك من السلالة المصريّة ٢٦ (٥٧٠-٥٢٦). كان قائد الجيش. ثار على خفرع ومرتزقته اليونانيين. ولما صار ملكًا، تقرّب أكثر من خفرع ومن اليونانيّين. بل حُسب المحب للهلينيّين. ترك أمور الدولة واستسلم إلى الولائم والسكر. تحالف مع كريسوس، وفي الوقت عينه قدّم ابنه خفرع للملك الفارسيّ. ولكن هذا لم يمنع قمبيز أن يحتل مصر

بعد موت أماسيس بستة أشهر. يقول هيرودوتس إن البلاد ما عرفت السعادة كما في أيام أماسيس.

أماكنيّ رج طوبوغرافي. أي يرتبط بتحديد المواقع.

أمام يش ١٥ :٢٦. مدينة أعطيت ليهوذا في النقب. تقع على وادي سيني.

أمانامیس (تعليم الملك أمانامیس إلى ابنه ساسوتريس) نقرأ هذا التعليم في بردية تعود إلى ١٥٠٠-١١٠٠ ق.م. ولكن مضمونها يحملنا إلى المملكة الوسيطة. أمانامیس (٢٠٠٠-١٩٧٠) هو أول ملك في السلالة الثانية عشرة. قامت عليه ثورة في القصر فمات هناك يوم كان ابنه ساسوتريس يحارب الليبيين. في هذا التعليم يقدّم الملك (بعد موته) وصيّته السياسيّة لابنه وخلفه ساسوتريس الأوّل (١٩٧٠-١٩٣٦) فيخبره عن المؤامرة ويثبته في الملك. نجد في هذا النصّ نفحة تشاؤميّة هي نتيجة عصر من الفوضى السياسيّة والاجتماعيّة. يشدّد الملك على وحدة الإنسان وعلى شرّ البشر.

أمانة جبل في سلسلة لبنان الشرقية (نش ٤ :٨). في ٢مل ٥ :١٢ كُتب أبانة ولكن يجب أن نقرأ أمانة. هو يقابل جبل الزبداني حيث ينبع نهر أبانة.

أمانوس في الفينيقيّة: صحن. جبل في تركيا الحالية. عرف منذ الألف الثالث بجبل الارز. وفي القرون الوسطى: الجبل الأسود. في الألف الثاني جاء إليه الحوريون. وعُبدت هناك عشتار حوريّة (شوشكا) في هيكل بُني لها. في الألف الأول بُنيت زنكرلي شرقيّ أمانوس، عاصمة لمملكة أراميّة عبدت بعل أمون، وحسن بابلي غربي أمانوس حيث بنيت كارتيبي في كيليكية.

أمبلياتوس مسيحيّ من رومة. يسمّيه بولس «حبيبي في الرب» (رو ١٦ :٨) ويرسل إليه سلامه. وجدت في مقبرة دوميتيلية كتابتان تحملان اسم امبلياتوس وأقدمها تعود إلى القرن الأوّل.

أمبلياس رج امبلياتوس.

أمة رج * عبد.

أمتلاك الشيطان

◄ ١) **المعطى البيبلي**. يُذكر الامتلاك الشيطاني في العهد القديم بمناسبة الحديث عن «روح شرّير أرسله الربّ» فحلّ على شاول وأخذ يعذّبه (١صم ١٦ :١٤؛ ١٨ :١٠). واعتُبر العرّافون ممتلئين من روح الموتى (١صم ٢٨ :٧) الذي يسكن فيهم بشكل موقّت. ونسب الرابينيّون بعض الأمراض، مثل داء الصرع، إلى امتلاك شيطاني، إلى تأثير الأرواح الشريرة (اسموداوس في طو ٣ :٨؛ رج ٣ :٨؛ ٦ :١٥). وعرف اليهود أساليب عديدة ليزيلوا تأثير الشياطين السيّئ. فمقسّموهم الذين كرّموا سليمان شفيعهم ومثالهم، يُذكرون أيضًا في العهد الجديد (مت ١٢ :٢٧؛ أع ١٩ :١٣-١٤).

وظهر الممسوسون مرارًا في الأناجيل (مت ٨ :١٦؛ لو ٧ :٢١...). تقول النصوص: فيهم روح نجس، مع مدلول يقول في صيغة المجهول: يتسلّط عليهم (مر ١ :٢٣) مع عبارة «كان في» أو «مع روح نجس» أي تحت سلطته. الروح يتصرّف بالإنسان. وهذا الروح الشرير يعطي الممسوس قوّة فوق عاديّة (مر ٥ :٣؛ أع ١٩ :١٦). يعذّبه (مر ١ :٢٦؛ ٥ :٥؛ لو ٦ :١٨...)، يجعله شبيهًا بالوحوش (مر ٥ :٥). وبعض المرات، تتحدّث النصوص عن عدّة أرواح: هم سبعة مع مريم المجدليّة (لو ٨ :٢). هم جيش في بلاد الجراسيّين (لو ٨ :٣٠). ولكن يسوع يحرّر الممسوسين: بقوّة كلمته «يطرد» الروح الشرير الذي دخل فيهم، ويعيدهم إلى الحرية وامتلاك نفوسهم (لا يعود يمتلكهم الروح النجس).

نجد إشارات عامة إلى * طرد الشياطين قام بها يسوع. كما نجد أخبارًا مفصّلة: مر ١ :٢٣-٢٨: في مجمع كفرناحوم؛ مت ٨ :٢٨-٣٤: في أرض الجراسيّين؛ مت ١٧ :١٤-٢١ والولد الذي يقع في الصرع عند منحدر تابور؛ مت ١٢ :٢٢-٣٠: الممسوس الأعمى والأخرس. وما يلفت النظر هو أنّ يسوع يأمر الشياطين بسلطان: يطردهم باسمه الخاص، «بروح الله» (مت ١٢ :٢٨)، «بإصبع الله» (لو ١١ :٢٠)، بكلمة واحدة (مر ١ :٢٥؛ ٩ :٢٥). يسمح لهم بأن يدخلوا في الخنازير (مت ٨ :٣٢). عرفوه ولكنه لم يقبل شهادتهم (مر ١ :٣٤...).

ونال التلاميذ بدورهم سلطان طرد الشياطين (مت ١٠:١؛ مر ١٦:١٧). وذكر أع حالات تمّ فيها طرد الشياطين بواسطة الرسل (١٦:٥)، بواسطة فيلبس (٨:٧)، بواسطة بولس (١٦:١٦-١٨؛ ١٩:١٢). وذكر أع ١٩:١٣-١٦ مجهودًا لم يثمر لدى مقسِّمين من اليهود.

◄ ٢) **المعطى اللاهوتي**. إن أخبار امتلاك الشيطان وطرد الشيطان في الأناجيل، ليست أخبارًا عاديّة. فلها في تدبير الخلاص معنى محدّد يشير إليه يسوع نفسه في مقطوعة بعل زبوب (مت ١٢:٢٢-٣٠ وز). اتهموا يسوع بأنّه يمارس * السحر، أي أنّه يطرد الشياطين بفضل معاهدة مع إبليس (رج أيضًا يو ٨:٤٨؛ ١٠:٢٠). فأعلن يسوع أنّ الشياطين تشكّل مملكة منظّمة تأتمر بأمر إبليس لكي تقاتل الله. ولكن ملكوت الله قد حلّ وسط البشر في شخص يسوع، الذي هو أقوى من «الرجل المسلّح»، وهو يضع حدًّا لسلطان إبليس الذي «لا يُقهر». وقد دشّنت تقسيماتُه انتصارَه الخاص على سلطان هذا العالم. مثلُ هذه الأفكار تنتمي إلى أقدم الطبقات في التقليد الإزائي. ونجد هنا في الوقت عينه شرحًا ملموسًا لعدد الممسوسين الكبير الذين يذكرهم الإنجيل. وظهور المسيح يدلّ على بداية الحرب على مملكة إبليس الذي دخل في مقاومة كبيرة. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، إنّ التقسيمات العديدة التي أجراها يسوع تلقي ضوءًا على سلطانه المحرِّر. ولا يُستبعد أن تكون كرازة الإنجيل اللاحقة قد قدّمت بعض أخبار الشفاء وكأنّها طرد شياطين.

أمثال (**سفر الـ ~**)

(أ) **المضمون**: يسمّى في التوراة أمثال سليمان لأنه يتضمّن مجموعة من الأمثال نُسبت في الماضي إلى سليمان. الأمثال هي تعبير شعري عن تعليم الحكماء. إذًا يعالج الكتاب كل المواضيع التي تطرّق إليها الحكماء من أجل تعليم الناس. لم تُرتب الأمثال حسب موضوعها. وإن وُجد بعض الترتيب فلأسباب شعريّة أو تربويّة (من أجل الذاكرة). تقسم الأمثال إلى ٩ مجموعات.

◄ ١) ١:١-٩:٨ . العنوان: أمثال سليمان. تتميّز هذه المجموعة عن سائر المجموعات لأنها تتضمّن مقدمة (١:٢-٩) وعددًا من الأناشيد الطويلة التي فيها ينبّه الأب (أو معلم الحكمة) أبناءه (تلاميذه). نلاحظ هنا تحذيرًا من المرأة الغريبة (٢:١٦-١٩؛ ٥:١-٢٣؛ ٦:٢٠-٣٥؛ ٧:١-٢٧) التي ليست امرأتك. كما نقرأ أناشيد تتحدّث عن الحكمة (١:١٠-٣٣؛ ٨:١ ي؛ ٩:١-١٢) والجهالة (٩:١٣-١٨) وكأنهما شخص حي.

◄ ٢) ١٠:١-٢٢:١٦. العنوان: أمثال سليمان. مجموعة مؤلّفة من أقوال مأثورة تعالج مختلف وجهات الحكمة العمليّة وتقابل بين سلوك الإنسان الحكيم التقيّ وسلوك الإنسان الجاهل الكافر.

◄ ٣) ٢٢:١٧-٢٤:٢٢. لا عنوان لهذه المجموعة التي يرجع بعضها إلى حكمة أمينيموفي المصري (دُوّنت في منتصف الألف الأوّل ق.م.). وقد تعود ٢٣:١٣ ي إلى حكمة أحيقار.

◄ ٤) ٢٤:٢٣-٣٤. العنوان: وإليك أيضًا ما قاله الحكماء. بعض الأقوال عن المحاباة والكسل.

◄ ٥) ٢٥:١-٢٩:٢٧. العنوان: وهذه أيضاً أمثال سليمان التي نظمها رجال حزقيا ملك يهوذا. مجموعة تشبه المجموعة الثانية وفيها تشابيه عديدة خصوصًا في ف ٢٥-٢٧.

◄ ٦) ٣٠:١-١٤. العنوان: هذا كلام أجور بن ياقة من مسّا. تبدأ المجموعة بمونولوج يذكّرنا بسفر أيوب (٤٠:٤ ي؛ ٤٢:٤) ويتضمّن اعترافًا (آ٥ ي) وصلاة (آ٧-٩) وتنبيها (آ١٠) وويلا (آ١١-١٤). تبدو هذه المجموعة غريبة عن الفن الحكمي.

◄ ٧) ٣٠:١٥-٣٣. لا عنوان لهذه المجموعة المؤلّفة من أقوال عديدة والتي تنتهي بتنبيه يدعو إلى الحكمة.

◄ ٨) ٣١: ١٠-١٣ هو كلام لموئيل ملك مسّا. علّمته إياه أمه. تتألف هذه المجموعة من ثلاثة أمثال.

◄ ٩) ٣١: ١٠-٣١. مديح المرأة القديرة (أو الفاضلة). قصيدة أبجدية لا عنوان لها.

(ب) **جذور الأمثال**. إن فنّ الأمثال الأدبي قديم جدًا في اسرائيل والبلدان المجاورة. نحن نقرأ أن بلاط سليمان كان يؤلّف الأمثال (١مل ٥: ٩-١٤؛ ١٠: ١-١٣، ٢٣-٢٥). ولكن تأليف الكتاب يدل على أن أم هو مجموعة مجموعات يعود بعضها إلى ما قبل السبي. أقدم المجموعات الثانية والخامسة، وأقربها إلينا الأولى. نشير أيضاً إلى أنّ ترتيب المجموعات في العبريّة غيره في السبعينيّة حيث نجد الترتيب التالي: الأولى، الثانية، الثالثة، السادسة، الرابعة، الثامنة، الخامسة، التاسعة.

أمحاد هي حلب. رج * أموريون.

أمحوتب مهندس مصري (٢٨٠٠) وزير الفرعون جوسر. بنى في سقارة أول هرم بدرجات. كان كاهن هليوبوليس (أون)، كان حكيمًا وطبيبًا. عُبد فيما بعد كإله، كابن فتاح نفسه وقابله اليونانيون مع * اسكلابيوس.

أمرافل ملك شنعار. خاض الحرب مع حلفائه اريوك وكدرلعومر وتدعال ضدّ العماليقيين والمدن الخمسة (سدوم، عمورة، أدمة، صبوييم، بالع أو صوعر). تدخّل ابراهيم (وكانوا قد أسروا ابن أخيه لوط) فلحق بهم إلى شمال فلسطين وانتصر عليهم (تك ١٤: ١-١٦). قال بعض الشراح: أراد المتحالفون أن يسيطروا على الطريق التجارية بين سورية والجزيرة العربية. لو عرفنا من هو أمرافل لاستفدنا من أجل تاريخ زمن الآباء. قال البعض: أمرافل هو حمورابي. وفسّره آخرون: فم الله تكلم أو: ملك قطنة. قد تكون هناك معركة صغيرة بين جماعة ابراهيم وإحدى القبائل. استعادها الكاتب الملهم وضخّمها خلال سبي بابل، وقد أراد الاستنتاج منها أن المؤمن المتعلّق بربه يتغلّب على أعظم الممالك ولو كانت بلاد الرافدين.

أمريا في العبريّة: امرياه أو أمرياهو: الرب أمر، قال، وعد.

◄ ١) من نسل هرون وجدّ الكاهن صادوق. (رج ١أخ ٥: ٣٣، ٣٧؛ عز ٧: ٣).

◄ ٢) رئيس كهنة في زمن يوشافاط. رج ١أخ ٦: ٣٧؛ ٢أخ ١٩: ١١؛ عز ١٠: ٤٢.

◄ ٣) رئيس عائلة لاويين من فرع قهات. رج ١أخ ٢٣: ١٩؛ ٢٤: ٢٣.

◄ ٤) لاوي في عهد حزقيا. رج ٢أخ ٣١: ١٥.

◄ ٥) كاهن عاد من السبي إلى أورشليم مع زربّابل. رج نح ١٠: ٣؛ ١٢: ٢.

◄ ٦) اسم عشيرة كهنوتيّة كان رئيسها يوحانان (نح ١٢: ١٣).

◄ ٧) والد جدليا وجدّ صفنيا (صف ١: ١).

◄ ٨) من نسل فارص ومن قبيلة يهوذا (نح ١١: ٤).

◄ ٩) أحد أبناء باني (عز ١٠: ٤٢).

أمصي كاهن في أيام نحميا. رج نح ١١: ١٢.

أمصيا: الرب قوي. رج أمصي، أموص.

◄ ١) ملك يهوذا (٧٩٦-٧٨١). ابن يوآش ويوعدّان. عاصره في اسرائيل يوآش (٧٩٨-٧٨٣)، ويربعام الثاني (٧٨٣-٧٤٣). تغلّب أمصيا على الادوميين الذين تحرّروا من يهوذا على أيام يوشافاط أو يورام، وقطعوا الطريق إلى عصيون جابر، مرفأ يهوذا على البحر الأحمر. أحتلّ أمصيا حصن سالع (البتراء) وأظهر رجال يهوذا شراسة في هذه المناسبة (٢أخ ١٥: ١٢). بعد هذا، حصّن أمصيا ايلات (٢مل ١٤: ٢٢). حاربه وغلبه عند بيت شمس يوآش ملك اسرائيل، لأنه طلب أميرة اسرائيلية لابنه، فحُسب طلبه تشامخًا وتكبرًا. احتلّ يوآش أورشليم، وسلب كنوز الهيكل، وهدم قسمًا من أسوار المدينة (٢مل ١٤: ١٣-١٤). كان أمصيا معتدلًا (لم يقتل ابن قاتل أبيه. رج تث ٢٤: ١٦). وكان موقفه الدينيّ أهلًا للمديح من قبل كتاب الملوك (الأمر مختلف في ٢أخ ٢٥: ١٤-١٦ رج ٢٥: ٢٠)، ومع ذلك، قتله المتآمرون في لخيش

حيث هرب بعد هزيمته. أما خلفه فكان * عزريا. رج ٢مل ١٤:١–٢٢؛ ٢أخ ٢٥:١–٢٨.

◄ ٢) كاهن من معبد بيت أيل. اتهم النبي عاموس لدى الملك يربعام الثاني. حسبه أنه متفاهم مع العدو فطرده من المعبد ومن مملكة اسرائيل. احتج عاموس وأنبأ أمصيا بأن امرأته ستصبح زانية، أن أولاده سيقتلون، أن أراضيه ستُقسم وأنه سيموت على أرض نجسة (عا ٧:١٠–١٧).

◄ ٣) رئيس عشيرة من قبيلة شمعون (١أخ ٤:٣٤). أبو يوشا.

◄ ٤) لاوي من فرع مراري (١أخ ٦:٣٠). جدّ المغني إيثان.

أمفكتيونية تجمّع القبائل والمدن والشعوب حول معبد مشترك وتؤمّن كل قبيلة خدمة المعبد شهرًا في السنة. وهكذا تتألّف الأمفكتيونية من ١٢ قبيلة (قبائل اسرائيل، عيسو) أو ١٢ مدينة أو ١٢ شعبًا.

أمفي هي * أنفه على الشاطئ اللبناني جنوبيّ طرابلس. تذكرها رسائل العمارنة (٧١، ٧٢).

أمفيبوليس مدينة من مكدونية أسّستها أثينا سنة ٤٣٦ ق.م. على جزيرة يحيط بها نهر ستريمون. كانت في العصر المكدونيّ والرومانيّ مركزًا تجاريًّا مهمًّا. لهذا جعلها الرومان عاصمة مكدونيّة الأولى. زارها بولس خلال رحلته الثانية (أع ١٧:١). هي اليوم نيوخوري في اليونان.

أمميون نسبة إلى الأمم. والأمم الوثنيّة بحسب التقليد اليهوديّ، هم المسيحيون الذين جاؤوا من العالم الوثنيّ، وقابلوا المسيحيين المتهودين أي الآتين من العالم اليهوديّ. في العبريّة: غ و ي ي م. وفي اليونانيّة: إتني، اتنيكوس، كما في السبعينيّة والعهد الجديد. هم جميع الذين لا ينتمون إلى الشعب المختار. هذا في العهد القديم. وفي العهد الجديد، هم الوثنيون. لهذا سُمّي بولس «رسول الأمم» تجاه سائر الرسل الذين ذهبوا إلى أهل الختان (غل ٢:٩؛ أع ٩:١٥).

أمنون: الأمين.

◄ ١) بكر داود المولود من أخينوعم في حبرون (٢صم ٣:٢؛ ١أخ ٣:١). اغتصب تامار أخته من أبيه، فقتله أبشالوم شقيق تامار خلال مأدبة في بعل حاصور (٢صم ١٣:١–٢٩).

◄ ٢) رجل من نسل يهوذا (١ أخ ٤:٢٠). ابن شيمون.

أمهرية (ترجمة) الامهرية هي لغة الحبشة في أيامنا. وقد نُقل إليها الكتاب المقدّس عن الترجمة الغعزية.

أمورا الجمع: أموارايم. من أمر: قال. الخطيب، المفسّر. قلنا: القوّال، القوّالون. لفظة تدلّ على حكماء بابل وحكماء فلسطين الذين بدأوا يعملون في دراسة التقليد الشفهي منذ تدوين المشناة (حوالي ٢٠٠ ب.م.) حتى التدوين النهائي لتلمود بابل (حوالي سنة ٥٠٠ ب.م.). ومناقشات هؤلاء الحكماء التي امتدت على ثمانية أجيال في بابل وخمسة في ارض اسرائيل، تحتلّ القسم الأكبر من تلمود بابل وتلمود فلسطين، ومدراش هاغاده. كانت سلطة الأمورا محدودة، لأنها لا تستطيع أن تعارض قرارات المعلّمين السابقين، الردّادين. وقد تتضارب آراء أمورائيم. أما قلب مناقشاتهم فتفسير المشناة. بعد أن يورد جمعُ القوّالين المشناة، يُفتح الحوار مرارًا بسؤال: «من أين نعرف هذا»؟ أي على أية آية يرتكز هذا القرار السلوكيّ؟ أو ما هو المبدأ الشرعيّ الذي يسند السلوك (هلكه) الذي تشير إليه المشناة؟ ويُعرض القرار حسب الحالة الخاصة دون العودة إلى مبادئ عامة مجرّدة. وقد شرح القوّالون جدال المشناة ولا سيّما في تلمود بابل، باختلاف الآراء حول مبدأ عام. هناك من يقبل. وهناك من يرفض. وإدخال المبادئ العامة في المشناة أدّى إلى توسّع السلوكيّات بشكل كبير في زمن القوّالين.

أمورو منطقة غير واضحة الحدود. تقع بين العاصي والبحر المتوسط من الشرق إلى الغرب، وبين أرواد وطرابلس من الشمال إلى الجنوب (أي عكار اللبناني). وهي مملكة حكمها عبدى أشيرتا وأولاده. رج آمورو.

أموريون أحد الشعوب الذين أقاموا في فلسطين قبل

مجيء القبائل الاسرائيلية. نعرف الشكل الأموري من الجدرانيات المصرية ابتداء من الألف الثالث ق.م. ويظهر اسم أمورو للمرة الأولى في النصوص المسمارية في القرن الثالث والعشرين. في هذا الوقت شكل أمورو (الغربيون) قبيلة من البدو أقامت في الصحراء شمالي غربي تدمر. حاولوا أن يدخلوا إلى مناطق الحضر، في بلاد الرافدين، فاحتلّوا مدن ايسين، لرسا (حوالي سنة ١٩٤٠ ق.م.)، أشور (حوالي سنة ١٧٥٠)، وبالأخص بابل حيث أسّس شومو أبو سلالة أمورية (١٨٣٠ ق.م.) انتمى إليها * حمورابي. وتكوّنت مملكة ثانية على الشاطئ الغربيّ للفرات الأوسط (ماري). وكانت دول أمورية في الغرب: في قطنا وامحاد (حلب الحالية) وفي فلسطين (في غربيّ الأردن وشرقيه). عد ١:٢١ ي: مملكة سيحون الأمورية (رج تث ٢:٢٦-٣:١١). يش ١:١٠ ي: المدن الممالك: أورشليم، حبرون، لخيش، دبير، يرموث... يقول تك ٣:١٤ إن الأموريين وصلوا إلى النقب وكوّنوا مع الكنعانيين وشعوب أخرى السكان الأصليين لفلسطين قبل مجيء بني اسرائيل. ما معنى كلمة كنعاني؟ ما معنى كلمة أموري؟ الآراء متعددة، ونحن لن نقبل الرأي القائل إن النصوص اليهوهية تتحدث عن الأموريين والنصوص الالوهيمية تتحدث عن الكنعانيين. أما إذا توقّفنا عند تقرير الجواسيس في عد ٢٩:١٣ (رج يش ٣:١١)، فالأموريون والحثيون واليبوسيون أقاموا في الجبال، والكنعانيون أقاموا في الساحل وفي وادي الأردن. وإذا عدنا إلى لائحة الشعوب في تك ١٠، نرى أن الأموريين يشكّلون فرعًا من الكنعانيين. ليسوا من نسل سام، بل من نسل حام. ولكن هذه النسبة غير مؤسسة على الاتنولوجيا بل على اعتبارات دينيّة: فسكّان كنعان الأصليون مبغضون، فيجب بالتالي أن ينتموا إلى نسل حام الملعون. وهناك علماء يعتبرون أن الكنعانيين والأموريين شكّلوا موجتين متعاقبتين من البدو الساميين الذين جاءوا من الصحراء السورية والعربية. الموجة الأولى وصلت إلى كنعان حوالي سنة ٣٠٠٠، والثانية حوالي سنة ٢٢٠٠. وهكذا يرتبط اسم كنعاني بالجغرافيا (كنعان) واسم أموري بالسياسة واللغة الدبلوماسية. في **تك** ١٦:١٥ وعا ٩:٢ يدل الأموريون على السكان الأصليين. أصل لغتهم غامض. وهي تتميّز بأسماء العلم عن اللغات السامية الشرقية (البابلي، الأشوري). ولهذا سمّاها بعضهم الكنعانية الشرقية. واعتبرها آخرون أمّ المجموعة السامية في الشمال الغربي (العربي، العبري). وقال آخرون إن الأموريين هم الأراميون الأوائل. أقام الأموريون في شمالي سورية ولبنان (البقاع) وجبال فلسطين (أورشليم، نسبة إلى سالم إله العالم السامي الغربي. رج حز ٣:١٦، ٤٥). ومن ملوكهم ملكيصادق وأدونيصادق. أقام الاموريون في منطقة عين جدي (٢أخ ١٢:٢٠). تحالفوا مع العماليقيين ومنعوا بني اسرائيل من الدخول إلى فلسطين عبر النقب (تث ٤٣:١-٤٤). كانوا على تلال الأردن وأسّسوا عدّة ممالك (عد ٢٦:٢١؛ تث ٢٦:٢-٣٧؛ يش ٢:١٢-٣). وقفوا بوجه الاسرائيليين الذين هزموهم في ياهص (عد ٢٣:٢١-٢٤) واستولوا على عاصمتهم حشبون. وغُلب ملك آخر هو عوج (عد ٣٣:٢١)، ووزّع موسى أرضهم على قبائل رأوبين وجاد ومنسى (عد ٣٣:٣٢-٣٥؛ يش ٨:١٣-١٣). واتحد الأموريون وحاربوا يشوع (يش ١:٥؛ ١:١٠-٢٧) فقهرهم في جبعون. وسيقوم الأموريون بمحاولات أخرى لاسترداد مواقعهم (قض ٣٤:١-٣٦؛ ٥:٣؛ ١صم ١٤:٧)، ولكن أخضِعوا بشكل نهائيّ في زمن الملوك (١مل ٢٠:٩).

آموص والد النبي إشعيا (٢ مل ٢:١٩، ٢٠؛ ١:٢٠؛ إش ١:١؛ ١:٢.

أمومي: نسبة إلى الأم. رج أمّويّ.

آمون: الأمين.

◄ ١) حاكم السامرة في أيام أخاب (١مل ٢٦:٢٢؛ ٢أخ ٢٥:١٨).

◄ ٢) ملك يهوذا (٦٤٢-٦٤٠). ابن منسى

ومَشولامّت ووالد يوشيا (٢مل ٢١:١٨–١٩؛ ٢أخ ٣٣:٢١). لا نعرف الكثير عن عهده. ولكنه كان خاضعًا لأشور حتى في الأمور الدينيّة. قُتل في قصره خلال ثورة، وحلّ محلّه ◄ يوشيا، الملك التقيّ (٢مل ٢١:١٩–٢٦؛ ٢ أخ ٣٣:٢١–٢٥).

◄ ٣) رئيس عائلة في زمن نحميا (نح ٧:٥٩–٦٠).

◄ ٤) أمون المصري.

أمون (المصري) هو ملك الآلهة. مركزه في الكرنك. ظهر في منطقة ثيبة في بداية المملكة الوسيطة. كان إلهًا محليًا في أرض ثيبة قبل أن يتخذ بعدًا وطنيًا. هو إله الهواء وإله الخصب. يصوَّر عادة بشكل إنسان ويُجعل له بعض المرات رأس كبش. كان موت إلهًا محليًا في بلدة قريبة من الكرنك فصارت امرأته. وكان خونسو الإله القمر فصار ابنه. هي السياسة التي أعطت الإله أمون الشهرة، وهو الذي ساعد ملوك ثيبة على طرد الهكسوس، فصار إله البلاد المحرَّرة وشفيع المملكة كلها.

هذا الاله عرف سيرة مدهشة لم يعرفها إله في مجمع الآلهة المصري. ارتفع في وقت قصير،من إله محلّي في ثيبة إلى إله السلالة الملكية بنفوذها الكبير. فبعد حكم امنمحات الاول (أمون هو متسام) مؤسس السلالة ١٢، اعتبر هذا الالة إله الهواء وإله الخصب قبل أن يصير إله الملوك، وملك الآلهة، وسيّد عروش مصر العليا ومصر السفلى. اعتاد التقليد أن يصوّره بشكل رجل يرتدي سترة وعلى رأسه قبعة صغيرة تعلوها ريشتان أخذتا من آلهة الهواء. وقد يكون رأسه رأس كبش. إن لاهوتيي ثيبة ضمّوا إليه هذا الحيوان (الكبش) مع بطّة النيل وجعلوا «دوت» زوجته، و«خونسو» ابنه. واستفادوا من اسمه الذي يعني «الخفيّ» والذي كان اسم أحد أعضاء الاوغدوادة الهرموبوليّة، ليصوغوا لاهوتًا يليق به، لاهوت إله المملكة. فأخذوا من شعائر العبادة المجاورة (مين المعبود في قوبطوس)، كما أخذوا من التعاليم الكبرى في هليوبوليس وممفيس وهرموبوليس. وهكذا نكون أمام صورة لما يمكن أن يكون التلفيق المصريّ، الذي يسعى إلى أن يدرك طبيعة الاله التي لا تُدرك. إذن، جعلوا منه، بعد ذلك، إلهًا أوليًا وأزليًا، مسؤولًا عن كل خلق. ووضعوه على رأس تاسوعة كبيرة. فابتلع صفات الاله الشمسيّ في هليوبوليس. ولما صار أمون رع، منحته سياسة فراعنة ثيبة مجدًا في التاريخ يشهد له معبد الكرنكك العظيم، الذي عمل جميع الملوك في العلاقة الوسيطة على تجميله. وترافق مجد الاله مع غنى كهنته وسلطانهم، بحيث صاروا ملوكًا في النهاية السلالة ٢٠ هذا ما يفسر إرادة امينوفيس الرابع (اخناتون) أن يضع حدًا لهذه السلطة المتنامية، وانطلاقه إلى عاصمة جديدة في بداية حقبة العمارنة. بعد سلب ثيبة على يد الأشوريين، بدأت عبادة أمون بالانحطاط، واستعاد آلهة المقاطعات مكانتهم، واحتلّ اوزيريس المرتبة الأولى في التقوى الشعبية. وقد بقي لنا العديد من الاناشيد الجميلة التي تحاول أن تحدّد طبيعة الاله «الذي كان أول ما وُجد، في المرّة الاولى». لا نعرف متى جاء أمون الذي جاء إلى الوجود في البداية. لم يكن إله قبلك، ولم يكن إله رفيق لك يقدر أن يكشف شكلك. لا أمّ لك تعطيك اسمًا، ولا أب انجبك يستطيع أن يقول: هذا هو صنعتي، يا إلهًا صوّرت لنفسك البيضة التي منها خرجت، يا قدرة لا تعرف ولادتها، يا إلهًا إلهيًا تدفّقت فجأة...

لا شك في أنه وُجدت كاهنات من موسيقيات ومغنيات، ارتبطن بكهنة الهيكل. ولكن كهنة أمون وحدهم عرفوا مؤسّسة «العابدات الالهيات» كزوجات الاله. في بداية المملكة الجديدة، يوم صار أمون إله السلالة، صارت تلك الوظيفة ميزة الزوجة الملكيّة الكبرى. ولما أقامت السلالة ٢١ في الدلتا، انتقل هذا الشرف الى أميرة تكرسّت بتولة، وطُلب منها أن تؤمّن من يخلفها بواسطة التبنيّ. فبالنسبة إلى بيانخي أو بساميتيك الاول اللذين لم يهتّما كثيرًا بالأمور الدينية، كان ذلك النظام وسيلة لمراقبة منطقة ثيبة، فتكون «العابدة» أميرة من العائلة الملكية كابنة تبنّتها التي كانت قبلها. أمّنت هذه

العابدات دورهن كزوجات الاله على الأرض، كما أمنّ دور الملك في السيطرة على العبادة والاحتفال بشعائرها. وهكذا مارسن سلطة سياسيّة توسّعت شيئًا فشيئًا فحلّت محلّ سلطة رئيس كهنة أمون، بانتظار أن يأخذن وظيفته.

أمون نختي (تعليم) كان أمون نختي كاتبًا في «بيت الحياة» الذي تأسّس في المملكة الحديثة وضمّ مدرسة ومكتبة شهيرتين. يعود المخطوط إلى الفترة الرعمسيسيّة (نهاية المملكة الجديدة). ولكن اللغة المستعملة تعود بنا إلى السلالة الثامنة عشرة (١٥٩٠–١٣١٠).

أمّوي نسبة إلى الأم. نظام سياسيّ وقانونيّ تكون السيطرة فيه للنساء، وذلك داخل العائلة وفي المجتمع.

أمّية مدينة في لبنان القديم. ذكرتها وثائق ألالخ (اصانا، الضفة اليمنى للعاصي) ولا سيّما سيرة أدريمي (التي تحدّد موقعها في كنعان) وفي مراسلات تل العمارنة (٧٣، ٧٤، ٧٥). ليست أنفة، بل «أميون»، على ما يبدو.

أمير رئيس الجماعة اليهوديّة في زمن ما بعد المنفى (عز ١:٨؛ رج حز ٤٥:٧). لم يعد من ملك على الأرض المقدّسة بعد أن صارت فلسطين خاضعة للحكم الأجنبيّ، فكان «الامير» هو الذي يهتمّ بشؤون الجماعة الماديّة.

إمّير

◄ ١) عز ٢:٥٩؛ نح ٧:٦١. بلدة بابليّة انطلقت منها قافلة أولى من العائدين ما استطاعوا أن يثبتوا أصلهم. قد تكون إماري القريبة من أوروك أو أميرتو القريبة من نيفور.

◄ ٢) ١ أخ ٩:١٢؛ نح ١١:١٣. رئيس عائلة كهنوتية في زمن داود. عاد أبناؤه من السبي مع زربابل (نح ٢:٣٧؛ نح ٧:٤٠). وان كهنة من عائلة إمير تركوا نساءهم الغريبات (عز ١٠:٢٠).

◄ ٣) والد فشحور الذي هو حارس الهيكل وعدوّ إرميا (إر ٢٠:١).

أمي عشتارت ابنة اشمون عازر، أخت وزوجة تبنيت الأول وأم اشمون عازر الثاني (ملوك صيدون في النصف الأول من القرن الخامس). وكانت أمي عشتارت أيضاً الكاهنة الكبرى لعشتار والوليّة على العرش حين كان ابنها صغير السن.

أميم: سكّان موآب القدماء. يُذكرون في تث ٢:١٠–١١ (رج تك ١٤:٥) مع «عناقيم» أو العناقيين.

أمين: رج آمين.

أميناميس أربعة ملوك مصريّين من السلالة ١٢ (المملكة الوسيطة). كذا في اليونانيّة. أمّا الاسم المصري فهو: أمينمحات.

– أميناميس الأوّل (١٩٩١–١٩٦٢) مؤسّس السلالة ١٢. كان وزير منتوحوتف آخر ملك في السلالة ١١. استولى على العرش بعد فترة من القلاقل. أعاد السلطة إلى الملك بعد أن ضاعت خلال ثلاثين سنة، ونقل العاصمة من ثيبة إلى لشت الواقعة بين مصر العليا ومصر السفلى. أقام هناك، فحطّم كل مقاومة داخلية، وطرد البدو الذين استفادوا من حالة البلبلة فوصلوا إلى شرقيّ الدلتا. سنة ١٩٧١ أشرك في الحكم ابنه ساسوستريس الأوّل. فلازم القصر وترك ابنه يقوم بحملات إلى آسيا والنوبة وليبيا. مات أميناميس خلال مؤآمرة حين كان ساسوستريس غائبًا وكاد العرش يضيع على السلالة. ترك «الحكمة» وهو مؤلّف يدل على المرارة وخيبة الأمل.

– أميناميس الثاني (١٩٢٩–١٨٩٥) الفرعون الثالث في السلالة ١٢. حفيد أميناميس الأوّل. وصل إلى عرش مثبّت. كانت العلاقات طيّبة بينه وبين سورية.

– أميناميس الثالث (١٨٤٢–١٨٠٠). خلف ساسوتريس الثالث وابنه. حكم مصر بعد أن عادت إلى النظام والازدهار إلى البلاد. كرّس وقته للعمران وبنى هرمه في الفيوم. أُلّه أميناميس الثالث وعُبد سحابة ألف سنة.

– أميناميس الرابع (١٨٠٠–١٧٩٢). آخر فرعون في السلالة ١٢. كان مُلكه قصيرًا.

أمينحوتب رج أمينوفيس.
أمينحات رج أميناميس.
أمينوفيس اسم أربعة ملوك مشهورين من السلالة ١٨ (المملكة الجديدة). الاسم المصري: أمينحوتب.
– أمينوفيس الأوّل (١٥٥٧–١٥٣٠). ابن أموسيس ووالد تُحوتمس الأول. بدأ ببناء هيكل أمون في الكرنك. دُفن في ثيبة وعُبد مع أمه أحميس نفرتاري.
– أمينوفيس الثاني (١٤٥٠–١٤٢٥). ابن تحوتمس الثالث ووالد تحوتمس الرابع. أمّه هي حتشبسوت. حافظ على مملكة مصر في آسيا كما كوّنها والده، فحطّم كل التمرّدات والثورات. قام بتقارب مع ميتاني وهكذا حافظ على العرش لابنه تحوتمس الرابع. وُجد قبره في وادي الملوك سنة ١٨٩٨.
– أمينوفيس الثالث (١٤٠٨–١٣٧٢). ابن تحوتمس الرابع وخلفه. قاد مصر إلى أوج عظمتها رغم تهديد الحثيّين المتنامي. في أيامه، عمل أمين حوتف ابن خافو في بناء ممفيس. كانت امرأته تيبي وهي المرسومة معه على جدار المعبد. عبد هذا الملك أتونَ عبادة خاصة، لكنه لم ينسَ سائر الآلهة. اتكل على دبلوماسية مفكّكة ولم يقم بحملة واحدة على آسيا فتراخت علاقات الطاعة لمصر.
– أمينوفيس الرابع. ابن أمينوفيس الثالث. أختار أتون إلهًا واحدًا واتّخذ اسم * أخناتون.
أمينيموفي (تعليم) يعود هذا التعليم إلى حوالي سنة ١٤٠٠ وهو قريب جدًا مما نجده في سفر الأمثال. يهتمّ بالنجاح الماديّ والتنمية الاجتماعية ويشدّد أيضاً على التواضع والبساطة. مع أمينيموفي نحن أمام نموذج من الناس يتحلّون بالتحفّظ والثقة بالنفس، بالتسامح والاستعداد العقليّ لتقبل الآخرين. تمتد أقوال امينموفي على حقل العلاقات البشرية، وتشدّد على الاستقامة تحت نظر الإله تحوت، كما تشدد على المجانية التي تجدد معنى الحياة وتعطي دفعًا جديدًا للعلائق الاجتماعيّة.

اميون تبعد ١٨ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من طرابلس. تذكر اميون للمرّة الأولى في الألف الثاني ق. م. في نص ادريمي، ملك ألالاخ باسم أميه. يقول النص: بعد ثورة في حلب، سار ادريمي إلى المنفى في أميه في أرض كنعان. وتذكر اميون في نص تلّ العمارنة سبع مرات في رسائل (٧٣:٢٧؛ ٧٤:٢٥؛ ٧٥:٣٣؛ ٨١:١٣؛ ٨٨:٧...) بعث بها ريب عدي ملك جبيل (يشتكي إلى أمينوفيس الثالث المصريّ على عبدى – اشيرتا لأنّه حرّض سكان أميه على الثورة).
أن السماء في اللغة السومريّة. رج أنو.
أناتولية: المشرق. اسم أعطاه البيزنطيّون لآسية الصغرى. يقابل اليوم الأناضول في تركيا.
أناتيا رج الحرم.
أناجيل عرفت الكنيسة أربعة أناجيل قانونيّة. إنجيل متى. إنجيل مرقس. إنجيل لوقا. إنجيل يوحنا. وقد وصلت إلينا كلّها في اللغة اليونانيّة. وكانت مقابلة خاصة بين الأناجيل الثلاثة الأولى، فسمّيت المسألة الازائيّة. بمعنى أنّ نصّ إنجيل متى يوضع بإزاء نص إنجيل مرقس ولوقا، فيظهر التقارب والتباعد بين هذه الأناجيل الثلاثة التي سمّيت الأناجيل الإزائيّة. وهناك الأناجيل المنحولة. انتحلت صفة الإلهام، وليست بملهمة. وسمّيت أيضاً المكتومة، بمعنى أنها كُتمت عن عامّة الشعب وحُفظت لعدد قليل من الناس. وهذه الأناجيل هي: إنجيل الابيونيين. إنجيل باسيليدس. إنجيل برتلماوس. إنجيل بطرس. إنجيل توما. إنجيل الطفولة في الأرمنيّة. إنجيل الطفولة في العربيّة. إنجيل الطفولة بيد توما. إنجيل العبرانيّين. إنجيل فيلبس. إنجيل متى المزعوم. إنجيل متيا. إنجيل مرقيون. إنجيل مريم المجدليّة. إنجيل المصريين. إنجيل المصريين في نجع حمادي. إنجيل مولد مريم. إنجيل الناصريين. إنجيل نيقوديمس. إنجيل يعقوب. نزيد على هذه اللائحة: خبر يوسف النجّار. رسائل أبجر ويسوع. رؤيا أشعيا. صعود أشعيا. صعود مريم. عبور مريم. وقد دُرس كل كتاب بمفرده.

الأناجيل الإزائيّة رج المسألة الإزائيّة.

أناجيل الطفولة تعطى هذه العبارة لأخبار مولد يسوع وصباه في مت ولو، أو في بعض الأناجيل المنحولة التي تتوسّع في ما تقوله الأناجيل القانونيّة.

◄ ١) **الفن الأدبيّ**. عرف هذا الفنّ الأدبيّ (حول أخبار الطفولة) في العهد القديم. رج خبر * إسحق (تك ١٨؛ ٢١:١-٧)، وخبر * شمشون (قض ١٣)، وخبر * صموئيل (١صم ١-٣). وقد تابع العالم اليهوديّ تفكيراً روحيًّا في المدارش التي كان موضوعها الوجوه الكبيرة في أرض اسرائيل. وقد توخّت أن تبيّن أنّ حياة هؤلاء الأشخاص ورسالتهم تجد جذورها في البداية. مثلا، مدراش * موسى الصغير الذي استلهمه الإنجيل الأول.

◄ ٢) **خبر متّى**. هو يتضمّن ثلاث مجموعات ذات فنون أدبيّة مختلفة. (١) * سلسلة نسب المسيح تتوخّى ذكر أسلاف يسوع حتى داود، بل ابراهيم (١:١-١٧). * بشارة تشدّد على مهمّة * يوسف الإيجابيّة كالأب المربي ليسوع: وجب عليه أن يُدخل الولدَ في سلالة * داود (١:١٨-٢٥). خبر مؤوّن (مدراش إخباي) ركّز على زيارة الملوك المجوس لهيرودس، ونتائجه بالنسبة إلى الطفل الذي هو ضحيّة الحسد (٢:١-٢٣). هذا الخبر الملتصق بالأخبار المدراشية و * الترجوم، يستعيد موضوع معارضة فرعون لموسى الشاب (خر ١-٢). وتتبعه ثلاث حواش قصيرة تشير إلى هرب العائلة المقدّسة إلى مصر (٢:١٣-١٥)، إلى مقتل الأطفال (٢:١٦-١٨)، إلى الإقامة في الناصرة (٢:١٩-٢٣).

كلّ من الأحداث الخمسة التي تكوّن المجموعتين الأخيرتين تتوزّعه عبارة التتمّة (ليتمّ) التي تورد كلمة نبويّة تعلن من هو يسوع بألقاب تدلّ على رسالته: هو * عمانوئيل (١:٢٣=إش ٧:١٤؛ ويعود في مت ٢٨:٢٠). هو الرئيس الراعي (٢:٦=مي ٥:١+٢صم ٥:٢؛ رج مت ٩:٣٦؛ ١٤:١٥-٢١). هو * ابن الله (٢:١٥=هو ١١:١؛ رج مت ٣:١٧؛ ١٦:١٦؛ ١٧:٥؛ ٢٧:٥٤). هو اسرائيل التامّ (٢:١٨=إر ٣١:١٥؛ رج مت ٥:١٧؛ ٦:٨؛ ١٠:٢١-٢٢؛ ٢١:٣٩). هو الناصريّ (٢:٢٣=إش ١١:١؛ رج ٢١:١١؛ ٢٦:٧١).

إنّ المنهج المدراشي في مت ١-٢ يكشف عن الفقاهة في بداية الكنيسة: فيسوع الطفل الذي لا يستطيع بعد أن يعبّر عن نفسه، قد دلّ عليه * الأنبياء على أنّه * المسيح المتألّم والقائم من الموت، الذي يُتمّ مهمّة موسى الذي هدّد منذ ولادته فخلّصه الله لكي يجمع شعباً بعطيّة * الشريعة. ويوسف الأب الذي تبنّى يسوع، يذكّرنا بأبن يعقوب، * يوسف (تك ٣٧-٥٠) الذي اختاره الله ليحمي شعبه، وليعدّ له تحريرًا بواسطة موسى، ساعة يظهر عداء فرعون (خر ١:٨).

◄ ٣) **خبر لوقا**. إنّ وظيفة خبر لوقا تشبه وظيفة خبر متّى: فهو قد توخّى أن يبيّن أن رسالة يسوع ومصيره يجدان تسبيقًا لهما منذ دخوله في العالم: هو ابن الله الحقّ، الذي تجسّد فتضامن مع البشريّة التي يخلّصها. استفاد الإنجيليّ من أسلوب السبعينيّة، فبيّن التجذّر البيبليّ للوحي الذي يشهد له. وقدّم موازاة بين يوحنا المعمدان «نبيّ العليّ» (١:٧٦؛ رج ١:١٧) الذي فيه تتركّز نبوءة اسرائيل، وبين «ابن الله العليّ» (١:٣٢) الذي تجسّد في مريم. فبعد * البشارة الأولى إلى زكريا (١:٥-٢٥) والبشارة الثانية إلى مريم (١:٢٦-٣٨)، وبعد زيارة إليصابات لمريم أو لقاء الأمّين مع * نشيد التعظيم الذي أطلقته مريم (١:٣٩-٥٦)، روى لوقا ولادتين: ولادة يوحنا التي رافقها * نشيد الإطلاق: * تطلق الآن عبدك بسلام (١:٥٧-٧٩) مع الحاشية التي تتكرّر حول النموّ (١:٨٠). وولادة يسوع الذي حيّاه نشيد الملائكة: * المجد لله في العلى (٢:١-٢١) مع الحاشية التي تتحدّث عن التذكّر والتأمّل (٢:١٩). إنّ زيارة الجيران و * الختان يدلّان في كلّ مرّة على دخول الحدث في تاريخ اسرائيل والعالم. ويُضاف إلى هذا خبرٌ عن تقدمة يسوع إلى الهيكل (٢:٢٢-٤٠)، ووجوده وسط العلماء وهو ابن اثني عشر عامًا (٢:٤١-

٥٢) مع الحاشية التي تتحدّث عن التذكّر والتأمّل (٢:٥١). هذان الحدثان اللذان تتوزّعهما حاشية النموّ (٢:٤٠، ٥٢) التي تتكرّر، يصوّران مسبقًا الطريقة التي بها يصير يسوع «نور الأمم ومجد اسرائيل» (٢:٣٢): إنّ * سمعان الشيخ أعلن موت يسوع وقيامته، مع آلام أمّه. وعلّم يسوعُ أمّه التي وجدته في الهيكل، معنى خروجه إلى أورشليم: «أن يكون لدى أبيه» (٢:٤٩). هي الكلمة الأولى التي تلفّظ بها يسوع في لو، وهي تتجاوب مع الكلمة الأخيرة: «يا أبي، في يديك استودع روحي» (٢٣:٤٦). يلاحظ لو تتمّة النبوءات مستعملاً الفنّ المدائحي: أربعة أناشيد تستقبل يسوع الآتي. وكتب الإنجيليّ بشكل نمطيّ فبيّن أنّ يسوع يحقّق أنماط (أو صور) العهد القديم: زكريا، الكاهن الأعظم سمعان (سي ٥٠) ودانيال (دا ٨-٩). يوحنا المعمدان، شمشون (قض ١٣:١٤، ٢٥) وإيليا (١مل ١٧:١؛ ملا ٣:١، ٢٤). وتحيلنا إليصابات إلى سارة (تك ١٨:١١، ١٤). وتذكّرنا مريم بحنة أم صموئيل (١صم ٣:١٩)، وبابنة صهيون (صف ٣:١٤؛ زك ٢:١٠؛ ٩:٩). ويشير يسوع إلى ابراهيم (تك ١٢:٣؛ ٢٢:١٦-١٨) واسحق (تك ١٨:١٤) وموسى (خر ٢:١٠) وجدعون (قض ٦:١٢-١٤) وصموئيل (١صم ٢:١-١٠) وداود (١صم ١٦:١-١٣؛ ٢صم ٧:١٤) ونسله (إش ٧:١٤).

◄ ٤) **المراجع**. لا نستطيع اليوم أن نوضح المراجع التي استقى منها مت ولو. فعند مت، تناوبُ أحلام يوسف وتدخّلات هيرودس، جعل الشرّاح يستنتجون أننا أمام تقليدين دمجهما المدوّن الأخير. ولكننا لا نستطيع أن نقدّم البرهان على ذلك على مستوى المراجع المكتوبة. أما كلام لو فواضح: يربط تقاليد حول يوحنا مع تقاليد حول يسوع، ليعطي النبيّ اليهوديّ مكانته الحقة، ويبرز رسالة ابن الله في الكون. ودلّ لوقا وهو المؤرّخ المؤمن (لو ١:١-٤) على عمل روح القائم من الموت في كنيسة عصره. لا شكّ بأنّه قام بالاستقصاءات في أورشليم، وربّما مع النسوة اللواتي تبعن يسوع. فهو يحدّد موقع الأحداث التي يوردها في إطار كرونولوجيّ دقيق.

أمّا تقاليد المدارش لدى الرابينيّين، ونمطيّة الاستعارة لدى الكتّاب اليهود، ومواضيع الولادات العجائبيّة (في البتوليّة) كما في العالم اليهوديّ والهلينيّ، فكل هذا يبقى من العناصر الهامّة التي أثّرت على تدوين هذين الإنجيلين. وقد استقت الأناجيل المنحولة (ولاسيّمَا انجيل يعقوب) من هذه العناصر وتوسّعت فيها.

◄ ٥) **القيمة التاريخيّة**. في الماضي لم تطرح مسألة القيمة التاريخيّة لإنجيل الطفولة، أقلّه بالنسبة إلى لوقا بسبب شهرته كمؤرّخ. كان النقّاد يكتفون بمناقشة مسألة إحصاء كيرينيوس، ونجم المجوس، ومقتل أطفال بيت لحم. أمّا اليوم، فأخذوا يستبعدون التنسيق بين الخبرين. فالنقد النصوصيّ ومعرفة أساليب التأليف في العالم اليهوديّ، فرضت على الباحثين توضيح فكرتهم حول التاريخ. لهذا، تركوا نقيضين. الأول يعتبر الجماعة المسيحيّة وكأنّها خلقت تصوّراتها، فيقوم بنزع السطر من الأخبار. عند ذاك ندمّر التجذّر الملموس لهذه الأخبار. الثاني يمارس التدقيق التاريخيّ فيبرهن أنّ كل تفصيل في النصّ هو حقيقيّ، أو هو يبحث عن دقّة الوقائع فيفصلها عن تفسيرها اللاحق.

بعد هذا، يُفرض علينا تحليلٌ مثلّث للنصوص. (١) هي تدلّ على عقليّة ومرمى فقاهي. وهذا ما يجعلنا أمام شهادة تاريخيّة لفهم الكنيسة ليسوع في إطار التاريخ. (٢) نستعيد تاريخ التدوين، والتقليد الذي حمل هذه الأخبار حسب صور التعبير لدى الجماعة التي حملت هذا التعليم. (٣) إنّ شهادة هذه الأخبار تحيلنا إلى التاريخ والأحداث التي تؤسّس التقليد: هي عناصر ذات واقع تاريخيّ ولكننا لا نستطيع أن نتحقّق من كل تفاصيلها. هي تفسّر الفكر اللاهوتيّ والمواضيع التي بها عبّر هذا الفكر عن نفسه. فالتشابهات بين مت وبين لو

تحيلنا إلى النقاط الأساسيّة: سلالة يسوع الداوديّة. زواج مريم ويوسف. الحبل البتوليّ بيسوع. الناصرة كموضع الحياة الخفيّة ليسوع.

أناجيل منحولة تشبه في الخارج الأناجيل الأزائية. وقد تسمّت باسم الجماعات التي استعملتها.

◄ ١) إنجيل الناصريين – أناجيل مسيحيّة متهودة.

◄ ٢) إنجيل الابيونيين – أناجيل مسيحيّة متهودة.

◄ ٣) إنجيل العبرانيين – أناجيل مسيحيّة متهودة.

◄ ٤) إنجيل المصريين: دوّن في اليونانيّة. بقيت بعض النتف. ميول غنوصية.

◄ ٥) إنجيل * توما.

◄ ٦) دورة الآلام والقيامة. رج أناجيل برتلماوس وبطرس.

◄ ٧) دورة الطفولة. رج إنجيل يعقوب. إنجيل متى المنحول، إنجيل * انتقال مريم.

أناحَرَة يش ١٩:١٩. مدينة في أرض يساكر. هي اليوم الناعورة الواقعة جنوبيّ عين دور.

إنانة رج عشتار.

أنباط

◄ ١) **التاريخ**: لا نعرف أقدم تاريخ للأنباط. قد يترافق مع تاريخ بنايوت القبيلة العربية حسب تك ٢٥:١٣ (بكر اسماعيل) وإش ٦٠:٧ (مذكورة مع قيدار). يُذكر نبايوت مع نباتو وهو اسم يدلّ على الأراميين الذين حاربوا تغلت فلاسر الثالث، أو على العرب الذين أخضعهم أشور بانيبال. توسعوا على مدّ الزمن في أرض الأدوميين القديمة حول بترا وصاروا أول شعب متاجر في شمال الجزيرة العربية. فسيطروا على طرق القوافل بين الخليج الفارسي والجزيرة العربية والبحر الأحمر. كانت مدينتهم الرئيسية هجرة وهي اليوم: مدائن صالح. بعد سنة ١٧٠ ق.م. لعبوا دورًا هامًّا في التاريخ البيبلي. أشهر ملوكهم: الحارث الأول الذي لجأ إليه ياسون رئيس الكهنة سنة ١٦٩ ق.م. (٢مك ٥:٨). الحارث الثالث (٨٧–٦٢) الذي أحتلّ دمشق. الحارث الرابع (٩ ق.م.–٤٠ ب.م.) الذي كان بعدُ حاكم دمشق لما هرب بولس من المدينة (٢كور ١١:٣٢). في سنة ١٠٥ ب. م. جعل الامبراطور ترايانس من مملكة الانباط مقاطعة عرابية. وهكذا خسر الانباط سيطرتهم على التجارة بعد صعود نجم تدمر.

◄ ٢) **الحضارة**: لغة الانباط هي لهجة أراميّة متأثرة بالعربية ومكتوبة في أبجديّة خاصة. نعرف اللغة الانباطية من خلال كتابات عديدة. الإله الرئيسيّ هو دوشارا الذي هو إله شمسي. وهناك الإله لابان وهيكله. وعبد الأنباط الآلهة مثل اللات وعزى، كما عبدوا إله السماء بعل شميم. في سنة ١٩٣١ اكتُشف في رام هيكل للات. تأثر فن البناء وفن الفخاريات عند الانباط بالفن الهليني.

◄ ٣) **في الكتاب المقدّس**. كان الانباط أعداء اليهود ثم صاروا حلفاءهم (١مك ٥:٢٥=٢مك ١٢:١٠–١٢ العرب؛ ١مك ٩:٣٥). كان الانباط بين اليهود الحاضرين في أورشليم في العنصرة المسيحيّة الأولى (أع ٢:١١ عرب) تذكر غل ١:١٧ عرابية. قد تكون هذه مملكة الانباط.

أنبياء، (ال) رج نبيّ، نبيّة. هناك الأنبياء الأوّلون أو السابقون أي يش، قض، ١ و ٢صم، ١ و ٢مل. سمّوا كذلك لأنّهم يحملون كلام الله. ولأنّهم يذكرون عددًا من الأنبياء (ناثان، جاد، إشعيا، إيليّا، أليشع). ويقابلهم الأنبياء اللاحقون أي اش، إر، حز، الاثنا عشر. فأسفارهم جاءت بعد أسفار الأنبياء الأولين. ويُذكر الأنبياء الاثنا عشر أو الأنبياء الصغار (بالنسبة إلى الأنبياء الكبار لأنّ أسفارهم كبيرة) وهم: هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجاي، زكريا، ملاخي.

أنبياء، (إيمان ال)

◄ ١) **إله الأنبياء**. إنّ إله الأنبياء إله يتكلّم وليس كالأصنام التي لها أفواه ولا تتكلّم (مز ١١٥:٥). ولقد وصلت كلمته إلى الأنبياء فنقلوها بدورهم إلى الشعب: «إذهب وقل للشعب...». وهذه الكلمة عينها تتجلّى أيضًا في المجاعة والوباء، تتجسّد في

الحرب والدمار وغيرها من الأحداث، وفي ضخامة الجبال وقوّة العاصفة وجمال الصبح ونظام الليالي. وماذا يقول هذا الإله الذي يتكلّم؟ يقول للناس إنّهم خطأة مدعوّون ليؤلّفوا شعبًا وجماعة. ويكشف لهم عن هويّته ويعلن متطلّباته: هو الأب والزوج والسيّد. هو الإله القدّوس والنار المحرقة.

إله الأنبياء هو إله يقيم علاقة مع شعبه: يسير معهم في الطريق ويتحدّث إليهم (عا ٣:٣-٨). ولقد اختار شعبه من بين الشعوب وقاد مسيرته، مع أنّهم ليسوا بأفضل من غيرهم. أمّا تجاوزاتهم فلا تغيّر مخطّطه. فما قاله سيفعله لأنّه هو هو لا يتبدّل (عا ٩:١١-١٥). وهذا الإله هو إله العهد، الأب الرحيم، والأم العطوف المُحبّة، والسيّد الذي يعرف الصداقة الحقّة (هو ١١:١ ي).

إله الأنبياء هو إله قدّوس يدين شعبه دينونة لا رجوع عنها (عا ٤:٢): تدفعه قداسته إلى أن يمتاز عن بني البشر، فلا يكون إله الدمار والانتقام (هو ١١:٩)، بل إله الغفران والخلاص. كانت صفة القداسة مرتبطة بالإله «عليون» العليّ الذي عبده اليبوسيون، فانتقلت إلى يهوه ورافقتها صورة النار والعاصفة. فالنار لا يمسّها أحد لأنّها تخيف، ولكنّها في خدمة الإنسان؛ والعاصفة تُرهب الناس، ولكنّها تحمل المطر المخصب والمحيي. هكذا هي قداسة الله. فهو قدّوس رهيب لا يجرؤ أحد أن يقترب منه (خر ٣:٥) لأنّه يدمّر كل ما يجده في طريقه (٢صم ٦:٦-٨؛ إش ٦:١١-١٥؛ حز ٤٣:٤-٩)، ولكنّه يتنازل ويطهّر شفتي إشعيا (٦:٨-١٠) ويرسله في رسالة، ويعلن اسمه لموسى، ويكشف ذاته لإيليّا، ويستمع إلى تذمّر إرميا. أمامه ترتعش الأرض والشعوب. ولكنّه يستجيب دعاء موسى وهرون وصموئيل وكلّ الذين يدعون باسمه (مز ٩٩:١-٦).

إله الأنبياء هو إله شعب إسرائيل، ليس هو بخاصة الشعب ومَلِكه، بل الشعب مُلك له. أيتجاسر الشعب إذن فيجحد ربّه؟ فلئن فعل، يكون مصيره كمصير الحشيش الملتهب (إش ٥:٢٤). فليترك الشعب الأصنام (إش ١٧:٧) وليتّكل على الربّ لأنّه قدوس (إش ١٠:٢٠) ساكن بينهم (إش ١٢:٦) بقدرته وأمانته، ولأنّه بعد الشدّة سيُعيد السرور إلى البؤساء والبهجة إلى المساكين (إش ٢٩:١٩).

إله الأنبياء هو الإله العادل الذي يَعِد ويصدق في وعده ووعيده. ولكنّ هناك نصوصًا جعلته إله الخير وإله الشرّ معًا. فهو الذي قسّى قلب فرعون ليصنع آياته بين المصريّين (خر ١٠:١٠، ٢٠-٢٧). وهو الذي أغرى داود فأحصى شعب إسرائيل فحلّت بهم الضربة (٢صم ٢٤:١ ي). وهو الذي أرسل من يغوي أخاب (١مل ٢٢:١٩-٣٢) ومن يمتحن أيّوب ويذيقه الألم والشقاء (أي ١-٢). قال بلسان عاموس: «أم يحل بالمدينة سوء ولم أفعله أنا الربّ» (٣:٦)؟ وبلسان حبقوق: «أنا الذي أثار الكلدانيّين عليكم يا شعبي» (١:٦). وبلسان هوشع: «لذلك سأكون لبيت أفرايم كالعث، ولبيت يهوذا كالسوس» (٥:١٢). وبفم إشعيا: «مهما سمعتم لا تفهمون ومهما نظرتم لا تبصرون. أجعل قلب هذا الشعب قاسيًا وأذنيه ثقيلتين وعينيه مغمضتين، لئلّا يبصر بعينيه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ويرجع إليّ فيشفى» (٦:٩-١٠). فأي إله إذن هذا الذي لا يأتي شرّ إلّا بإرادته، ولا تكون نكبة إلّا منه؟

نسارع إلى القول إنّ الكتاب الذي يقول إنّ الله قسّى قلب فرعون (خر ٤:٢١) يقول أيضاً إنّ فرعون قسّى قلبه (خر ٧:١٣)، فكان مسؤولًا عن تصلّب قلبه (خر ٧:٢٢) وتدمير شعبه. وإنّ ١ أخ ٢١:١ ي يفسّر ما قاله ٢صم ٢٤: لا، لم يجرّب الله داود، بل هو الشيطان (رج أي ١:٧ ي؛ ٢:١ ي حيث يلعب الشيطان دور المجرّب) جرّبه ودفعه إلى أن يحصي الشعب، كأنّ الشعب مُلك المَلِك لا مُلك الله. ثمّ إنّ هناك كوارث تحلّ بالناس يكون أساسها عوامل الطبيعة أو إرادة الشرّ عند البشر. ولكنّ الشيطان الذي أدخل الشرّ والموت إلى العالم (حك ٢:٢٤ ؛ في حك ١:١٣ نقرأ: فالله لم يصنع

الموت، لأن هلاك الاحياء لا يسره) نراه في صورة الحيّة التي صنعها الربّ (تك ٣:١) كما صنع سائر المخلوقات. فكيف نفهم كلام الأنبياء إذن؟

كان الفكر الذي انتشر حول الأنبياء يقسم العالم معسكرين، معسكر الخير الذي يسيطر عليه الله، ومعسكر الشرّ الذي يخاصم الله (كلمة شيطان تعني في الأصل الخصم والمخاصم). ولكنّ الله هو السيّد المطلق على كلّ ما يحدث في الكون كلّه. قال مز ١٣٩:٨: «إن تسلقتُ السماء (موضع الخير والحياة) فأنت فيها، وإن نزلت الى عالم الاموات (موضع الشرّ والموت) فأنت هناك». من أجل هذا شدّد الأنبياء على عدالة الله في معاقبة شعبه الخاطئ. ولقد قال الشعب في القديم: «طريق الرب غير مستقيم». الربّ: «إسمعوا يا شعب إسرائيل: أطريقي أنا غير مستقيم؟ أم طرقكم أنتم هي غير مستقيمة» (حز ١٨:٢٥)؟ وسيجيب القدّيس بولس على المشكّك بعدالة الله ورحمته قائلًا: «من أنت أيها الإنسان حتى تعترض على الله» (رو ٩:٢٠) ؟

◄ ٢) **إله الأنبياء هو إله التاريخ**

يستطيب الأنبياء أن يتأمّلوا في التاريخ، لأنّهم يرون فيه عمل الله. من أنهض الوفي من المشرق؟ الله هو الذي صنع. من قاد العميان في طريق يجهلونها؟ الله هو الذي صنع. من عرّض يعقوب للسلب ودفع اسرائيل الى الناهبين؟ الله هو الذي صنع (إش ٤١:٤؛ ٤٢:١٦، ٢٤). هذا الإله يراه عاموس في الأحداث: في الجراد الزاحف والقحط والجفاف وتجمّع الأسلحة والهزّات الأرضيّة (ف ٧-٩). ويبحث هوشع عن تفسير لكذب معاصريه وبحثهم عن الملذّات في تصرّف يعقوب، أبي الآباء (١٢:٣-١٥). ولكنّنا نتوقّف عند نبيّين عُرفا بنظرتهما الثابتة إلى التاريخ: إشعيا وحزقيال.

• **أولًا: إشعيا.** يشكّل التاريخ في نظر إشعيا وحدة متماسكة، يجمع بين الماضي (٨:٢٣)، يوم مديان (٩:٣)، والحاضر، يوم الاجتياح الأرامي الأفرايميّ (٧:١-٩)، والمستقبل المتجسّد في شخص عمّانوئيل (٧:١٤-٢٦). وكل هذا يوجّهه الله بحسب مخطّطه. قصد ولن يتراجع (رج عا ١:٦-٩). فهو سيّد التاريخ، والتاريخ من عمله (إش ٥:١٢-١٩)، يتّجه معارضًا مخططات البشر (إش ١٠:١٢: عمل سنحاريب)؛ من خلاله يكتشف الشعب أنّ الربّ حاضر في وسطه (إش ٣٩:٢٣)، فيسير وراءه نابذًا المخطّطات البشريّة الهزيلة وناظرًا إلى الرجاء المسيحاني.

• **ثانيًا: حزقيال.** إنّ حزقيال يرى أنّ مكان معرفة الله، بعد السبي، لن يكون الهيكل أو ممارسات العبادة، بل مسيرة التاريخ. على هذا النحو سيعرف بنو إسرائيل ويهوذا الله عبر التاريخ من خلال العقاب الذي استحقّوه بسبب خطاياهم (حز ٥:١٣)، وسيكتشفونه عندما يرون الجثث حول المذابح والمعابد (حز ٦:١٣)، وسيعرف الكلّ الربّ من خلال أحداث التاريخ: كل أشجار البريّة (حز ١٧:٢٤)، كل البشر (حز ٢١:٤)، كل سكّان مصر (حز ٢٩:٦)، كل أبناء عمون وموآب وأدوم وفلسطين (حز ٢٥:٥-١٧) ومصر (حز ٢٦:٦-٩)، وكل الأمم (حز ٣٦:٣).

ولكنّ الربّ لا يكشف عن ذاته فقط عبر القصاص الذي يصيب الأمم، بل أيضًا عبر الخلاص الذي يدلّ على أمانته لعهده وعلى رحمته الحانية على شعبه. قال الربّ لأورشليم: «أمّا أنا فأذكر عهدي معكِ في أيّام صباك، وأقيم لك عهدًا أبديًّا... وأجدّد عهدي معكِ فتعلمين أنّي أنا الرب» (حز ١٦:٦٠ ي). وعندما يحدّثنا حزقيال عن رعاة بني إسرائيل فهو ينطلّع إلى يوم يحرّر فيه الله غنمه من كل ضيق فتعلم أنّي أنا الرب حين أكسر نيرها وأنقذها من أيدي الذين استعبدوها» (حز ٣٤:٢٧ ي).

◄ ٣) **إله الأنبياء هو إله الرجاء**

الرجاء هو ما ينتظره الأنبياء ويوجّهون إليه أنظار الشعب فيشحذون رغباته. الرجاء يجعل الإنسان هدفًا يصبو إليه وخيرًا يتمنّى الحصول عليه. ماذا كان ينتظر إيليّا وأليشع؟ كانا يقولان مع مز ٤:٧: من يرينا الخير والسعادة والسلام؟ من يعطينا النعمة

ويغمرنا بالعدالة؟ إنّ العدالة تساعدنا على الحصول على السعادة (تث ٣٣:٢١) وتعيد السلام إلى البلاد، ونعمة الربّ خير وفير، فالربّ يعطي عطاياه والأرض تعطي ثمرها (مز ٨٥:١٣). في هذا المعنى، نقرأ في هو ١٤:١٠ ي: يكون الربّ كالندى لشعبه فتكون لهم الحنطة والخمر والزيت. ويترجّى الشعب عند عاموس (٩:١١-١٥) وإشعيا (١١:١-١٠) ملكًا بحسب قلب الله، به يعرفون سلامًا على الحدود وخيرًا في الداخل، يقضي للبائسين بالعدل ويحكم لبائسي الأرض بالإنصاف؛ تضرب كلمته البلاد كما بالعصا، وحكمُ شفتيه يُهلك المنافق فيسكن الذئب مع الحمل ويربض النمر مع الجدي.

وهذا الرجاء يرتبط بيوم يتجلّى فيه الرب فيحلّ السلام وسط شعبه. إنّه يوم الرب (عا ٥:١٨)، يوم انتصاره على الأمم من أجل شعبه، ويوم انتصاره للأمم على قوى الشر. في هذا يقول إرميا: «وقال الربّ على الجيران الأشرار... أعود وأرحمهم وأعيدهم كلًّا إلى ميراثه وإلى أرضه. فإن تعلّموا جيدًا طرق شعبي... فإنّهم يقيمون في وسط شعبي» (١٢:١٤ ي). ويقول إشعيا: «وفي ذلك اليوم يكون في أرض مصر خمس مدن تتكلّم بلغة كنعان (أي العبرانيّة) وتحلف أنّها تخصّ الربّ القدير... في ذلك اليوم يكون مذبح للربّ في أرض مصر...وشهادة للربّ القدير في أرض مصر» (١٩:١٦ي). فإذا ما صرخ المصريّون إلى الربّ في ضيقهم (خر ١٤:١٠)، كما صرخ العبرانيون، أرسل لهم مخلصًا ومحاميًا لينقذهم.

ولكنّ يوم الربّ هذا ليس يومًا كسائر الأيّام. إنّه آخر الأيّام (إش ٢:٢؛ إر ٢٣:٢٠). يقول فيه صفنيا: «قريب يوم الربّ العظيم، قريب وسريع جدًّا. يوم الربّ قصير، مرّ، يصرخ فيه الجبار. يوم عقاب ذلك اليوم،يوم ضرر وضيق» (١:١٤ ي). وينطلق دانيال (١٢:١ ي) مع غيره من كتب الرؤى ليحدّثنا عن تبديل في العالم ما كان لأحد أن يتخيّله. وبعد يوم الغضب هذا تبقى بقيّة، ولن يبقى إلّا بقيّة (إش ١٥:٩؛ ١٦:١٤). في ذلك اليوم، يقول الرب، أجمع البعيدين من السبي وألمّ والمشرّدين من شعبي وأرعى الباقين منهم، أجعل العرج يمشون والجياع أمّة عظيمة فيملك الربّ في جبل صهيون من الآن وإلى الأبد (مي ٤:٦-٧). أمّا في نظر إشعيا (٧:٩؛ ٨:١١-٢٣) فالبقيّة تتكوّن من قلّة من المؤمنين الذين يسمعون كلام الله، من المساكين الملتجئين إلى صهيون (إش ١٤:٢٨-٣٢) ومن الملك المسيح (عمّانوئيل) الذي هو حجر كريم في قلب صهيون (إش ٢٨:١٦ ي)، وزرع مقدّس وجذع في شجرة جديدة هي شعب الله (إش ٦:١٣). وإنّ هذه البقيّة، وإن قلّ عددها، إلّا أنّها ستتقبّل مواعيد الخلاص. تُشتَّت، ولكنّها ستجمّع من جديد (إش ١:١١-١٦) وتدخل بلاد الله الواسعة فتعرف النصر والازدهار ويصل بواسطتها الخلاص إلى الأمم، إلى أقاصي الأرض (إش ٢٩:٣-٦).

أنبياء (ترجوم فلسطين على الـ) رج ترجمات أرامية.

أنبياء (الـ) في حياة الشعب «لا نبيّ بلا كرامة إلّا في وطنه وبين أقربائه وأهل بيته» (مر ٦:٤). إنّ كلام يسوع هذا يلقي ضوءًا على مدى تقبّل الشعب لكلام الأنبياء. قال عاموس: «وأمرتم الأنبياء بأن لا يتنبّأوا» (٢:١٢)؛ وقال إشعيا: «يقولون للذين يرون رؤى لّا تروا، وللأنبياء: لّا تتنبّأوا لنا بما هو الحق، بل كلّمونا كلام النفاق واجعلوا رؤاكم خداعًا» (٣٠:١٠)؛ وقال إرميا مخاطبًا أورشليم: «كلّمتك... فقلتِ لا أسمع» (٢٢:٢١). وإن سمع الناس كلام النبيّ، فهم يرفضون أن يصدّقوا أقواله وأن يؤمنوا بعمل الله في التاريخ وبسلطانه على الأحداث. يقولون بهزء: ليبادر الرب وليعجّل في عمله حتى نرى النتيجة. ليعرض مخطّطه لنرى هل يقدر على إتمامه. ويقولون أيضًا: هذه الرؤية التي يراها هذا النبيّ هي إلى أيّام بعيدة (حز ١٢:٢٦-٢٨). وهكذا صار النبيّ صوت طرب يستمعون إلى كلامه ولا يعملون به (حز ٣٣:٣٢). وعندما وقف الأنبياء بوجه الحكماء والعظماء ليقولوا لهم إنّ الربّ وحده هو سيّد التاريخ، وجدوا لديهم معارضة

وتهجّمًا، فخاطبوهم بلهجة قاسية. لقد اعتدّ حكماء مصر بمشورتهم، ولكنّهم عجزوا عن معرفة ما ائتمر الله عليهم (إش ١٩:١١-١٣)؛ واعتبر ملك بابل أنّ قدرة الله وحكمته جعلتاه يبطش بالشعوب، ولكنّه لم يدرِ أنّه منشار أو قضيب تحرّكه يد الله (إش ١٠:١٣-١٥)؛ وحسب عظماءُ يهوذا أنّهم حكماء فأضمحلّت حكمتهم (إش ٣٠:١-٥)؛ أين حكمة تيمان (إر ٤٩:٧)؟ لقد زالت، ولا حكيم إلّا الله وحده.

فهل نتعجّب والحالة هذه إن أفل نجم الأنبياء وما عاد الناس ينتظرون منهم شيئًا، بعد أن صاروا رمز الفشل الذي أصاب الأمّة ووصل بها إلى عتبة الموت؟ فأيّة حاجة إليهم؟ ثمّ إنّ الأنبياء لم يسعوا يومًا إلى البحث عن آذان صاغية، فجعل كلامُهم قلوبَ السامعين غليظة وعيونَهم أكثر عمى وآذانَهم أكثر صممًا. وعلاوة على ذلك، فإنّ كلام الأنبياء لم يتحقّق. لقد وعد حزقيال وإشعيا الثاني بأنّ الرب سيعيد بناء شعبه بطريقة عجيبة، فجاء الواقع بعيدًا عن الحلم، وما تحقّق منه تأخّر تحقيقه. لذلك حلّ الكاهن محلّ النبيّ، وبرز الحكيم الذي يبحث عن طريق خلاص جديدة في الشريعة، يتأمّل فيها (مز ١١٩:١ ي) علّه يجد مرشدًا بديلًا للأنبياء.

ولكن مع ذلك، ظلّ انتظار الأنبياء شديدًا في قلب الإنسان. فهذا صاحب المزامير يتأوّه قائلًا: «لا نرى علامة، ولم يبقَ نبيّ، ولا عندنا من يعرف إلى متى» (٧٤:٩)؛ وإشعيا الثالث يتمنّى رجوع يوم يجعل فيه الرب في قلب بعض الناس روحه القدّوس (٦٣:١١)؛ وانتظر الشعب في عهد السلوقيّين (١مك ٤:٤٦؛ ٩:٢٧؛ ١٤:٤١) حتى يقوم نبيّ أمين يعطي جوابًا عن تساؤلات الناس، وينزع عنهم الضيق، ويحلّ محلّ الكاهن الأعظم عندما يحين الوقت. إنتظروا أنبياء على مثال إيليا (ملا ٣:٢٣-٢٤؛ سي ٤٨:١٠) أو موسى (تث ١٨:١٥-١٨) أو سائر الأنبياء (مت ١٦:١٤).

أنبياء (سير ال) رج سير الأنبياء.

أنبياء (ال وشعائر العبادة) نلاحظ من جهة أنّ الأنبياء يعارضون شعائر العبادة في شعب إسرائيل، والأسباب هي: نقص في استعداد المؤمنين: يعصون الله ثمّ يقرّبون له ذبائحهم (عا ٣:١٣-١٤)؛ وأسبقيّة الوصايا الأخلاقيّة على وصايا العبادة: أزيلوا شرّ أعمالكم عندما تأتون إليّ (إش ١:١٦-١٧)؛ وفساد الممارسات التقويّة العائد إلى فساد المكان الذي تقام فيه: معابد الشمال الوثنيّة مرتبطة بسلطة الملك (عا ٣:١٤)، وهي أماكن ذبائح ممقوتة (إش ١:١١-١٥)، وموضع شرك (إر ٧:١٦-٢٠)، ومحل سكر وعربدة (مي ٢:١١).

فلقد تشوّه الإيمان بيهوه، وأخذت ممارساتُ بني إسرائيل الكثيرَ عن ممارسات الكنعانيّين (إش ١:٢٩). ولنا في ذلك مثل المشارف وهي المعابد القائمة على رؤوس المرتفعات: كانت في البداية معبدًا شرعيًّا، ثمّ صارت موضع التباس وشك، وأخيرًا أُلغيت ولم يبقَ منها إلّا هيكل أورشليم كمكان وحيد تقدَّم فيه الذبائح.

لا شكّ في أنّ فكرة المعابد جاءت إلى شعب إسرائيل العائش في البداوة من فينيقية وسورية. ولا ننسَ أنّ الفينيقيّين هم الذين بنوا هيكل أورشليم وصنعوا جميع آنيته (١مل ٥:٢٢؛ ٧:٤٥). كما بنوا مدينة السامرة بما فيها من هياكل وقصور (١مل ١٦:٢٤ ي). وهذا ما يجعلنا نفهم لماذا لم يتحمّس النبيّ ناتان (٢صم ٧:١-٥) لفكرة داود أن يبني هيكلًا للربّ. فهذا أمر غريب عن التقليد اليهوديّ (عا ٥:٢٥)، والبناء الفخم لا يتّفق وتمجيد الله (إش ٦٦:١)، ويجعل شعائر الدين تحلّ محلّ العلاقة المباشرة بالربّ (إر ٣١:٣٣-٣٤).

ولكنّنا نلاحظ من جهة أخرى أنّ الأنبياء يولون العبادة اهتمامهم. وإن انتقدوها فهم إنّما ينتقدون لا جوهرها بل طريقة ممارستها. على هذا نقول إنّ الهيكل هو المكان الذي اختاره الأنبياء ليعلنوا فيه كلام الله (إش ٦:١ ي)، ولا سيّما عندما مُنعوا من مخاطبة الناس في سواه من الأماكن العامّة (إر ٧:١-٦)؛ ونقول إنّ الأنبياء ردّدوا ما قالته تقاليد

العبادة، كما نجدها في سفر المزامير، عن قداسة الله وسلطانه الشامل؛ ونقول إنّ الأنبياء تطلّعوا إلى العبادة الحقّة فدعوا الشعب إلى التماس الرب (عا ٥:٤-٦) والتعرّف إليه (هو ٤:١-١٠)؛ ونقول أخيرًا إنّ الأنبياء اشتركوا في حفلات العبادة فجاءت بعض أقوالهم شرحًا لهذه الحفلات (حب ٣:١ ي؛ نا ١:٢ ي). إنّ كل ما يريده الأنبياء هو أن لا تكون ممارسات العبادة عقيمة، بل أن تبدّل حياة الناس من حال إلى حال بحسب كلام الله، فتصبح كالينبوع الجاري من الهيكل (حز ٤٧:١ ي) الذي يشفي ويُحيي.

أنبياء كذبة رج نبيّ، ١، ثالثاً.

أنبياء (الـ وكلام الله)

◄ ١) **كلام الله.** عندما نستمع إلى حديث الأنبياء، يخيَّل إلينا أنّه غرور صبيانيّ أو تهوّر وقح. بيد أنّه نابع من إيمان قويّ بالله واقتناع بأنّ ما يقولونه جاء من لدن الله. فلقد تعاهد رصين، ملك ارام، وفقح، ملك اسرائل، على آحاز ملك يهوذا لينزلاه عن العرش ويقيما مكانه ابن طبئيل. فما الذي تقدر أن تفعله مملكة يهوذا الضعيفة؟ ولكنّ إشعيا (٧:٧-٢٨) يقول: «إنّ هذا الأمر لا يحدث ولا يكون... وبعد خمس وستين سنة ينكسر شعب اسرائيل فلا يبقى شعبًا». وهذا ما حصل. ثمّ يقول لآحاز الملك (إش ٧:١١): «اطلب لنفسك آية من عند الربّ إلهك. إمّا من أعماق الهاوية وإمّا من أعالي السماء»؛ ويعده بمجيء عمّانوئيل (إش ٧:١٦)؛ «فقبل أن يعرف الصبيّ كيف يرفض الشرّ ويختار الخير، تهجر الأرض التي يرعبك ملكاها». وأخيرًا، عندما يهاجم سنحاريب، ملك أشور، أورشليم، ويشدّد عليها الحصار، يقول إشعيا للملك حزقيا: «ويل لكم في شعوب كثيرة كصخب البحار ومن أمم تعجُّ عجيج المياه الغزيرة... في المساء تنشر الهول، وفي الصباح باكرًا لا يكون شيء. هذا نصيب الذين يسلبوننا وحظّ من ينهبون أرضنا» (إش ١٧:١٢-١٤؛ رج ٢٩:٥-٨؛ ٣٧:٣٣-٣٥). وهكذا كان.

فقد تفشّى الوباء في جيش سنحاريب وحِيكت مؤامرة عليه فعاد إلى بلاده ونجت أورشليم.

إنّ النبيّ يتكلّم وهو متيقّن أنّ كلامه ليس كلامًا بشريًّا بل كلام الله. وهذا اليقين يُظهره بعبارات في مطلع أقواله وخاتمتها: هكذا يقول الرب، قول الرب. وإنّ صوت الرب هذا (إر ١١:٧؛ ٣٨:٢٠؛ حج ١:١٢) يصل إلى النبيّ فيوصله النبيّ بدوره إلى الشعب. إنّه فم الربّ يتكلّم فيسمعه النبيّ (إش ٥:٩؛ ٢٢:١٤؛ إر ٢٣:١٦؛ حز ٣:١٧)، وهل يستطيع هذا أن يسكت فلا يقول ما سمعه من الرب؟ ولقد عرف الشعب أنّ ما يقوله الأنبياء هو كلام الله، فالتجأ إليهم (١مل ٢٢:٥-٨). وطلب الملك صدقيا من إرميا أن يصلّي من أجل المدينة (إر ٣٧:٤)، وأرسل من يسأله: هل من كلمة من لدن الرب (إر ٣٧:١٧؛ رج ٢١:٢)؟ وكذلك انتظر سائر الملوك من إرميا (٢٣:٣٣) وإشعيا (٣٠:٢) وحزقيال (٣٣:٣٠) قولًا نبويًّا أو جوابًا لسؤال يطرحونه عليهم.

◄ ٢) **اختيار الله.** ما الذي في قلب النبيّ ووجدانه ليعلن باليقين أنّه وحده حامل كلام الله إلى الملك والشعب؟ لا شكّ أنّه ليس من السهل أن نَدخُلَ سرّ الأنبياء، وهم لم يتحدّثوا يومًا عن أنفسهم، ولكنّنا نستشفّ بعض الشيء من حديثهم عن حقيقة رسالتهم وعن صدق كلمتهم التي هي تعبير عن كلام الله بلسان البشر. قال عاموس (٧:١٥): «أخذني الرب... قال لي: «اذهب تنبأ». أخذ الربّ إبراهيم (تك ٢٤:٧) وداود (٢صم ٧:٨) وزربابل (حج ٢:٢٣)، كذلك أخذ أنبياءه وأرسلهم. وعلى هذا قال إرميا للرب: «خدعتني (فتنتني) يا رب فانخدعت (خدعتني كما تخدع فتاة عذراء)، وغالبتني بقوتك فغلبت» (٢٠:٧).

وهناك تعابير قديمة تبيّن لنا كيف يهجم نداء الله على النبيّ. فحزقيال يتحدّث (٣:٢٢؛ ٣٣:٢٢) عن يد الربّ التي تأتي (١ مل ١٨:٤٦) فتقع على النبيّ (حز ٨:١) وتكون عليه شديدة (حز ٣:١٤). ويد الربّ جعلت كذلك إيليّا يركض من جبل الكرمل

إلى يزرعيل (١ مل ١٨:٤٦)، ويمنع إشعيا من سلوك الطريق التي يسلكها الشعب (٨:١١).

ويد الربّ هذه جعلت أيضًا إرميا (١٥:١٧) يجلس منفردًا متألّمًا، وبلبلت حياة حزقيال (١:٣؛ ٣:١٤-٢٢؛ ٣٣:٢٢؛ ٣٧:١؛ ٤٠:١) وضعضعت تفكيره. وتتحدّث النصوص عن روح الله الذي يقع على حزقيال (١١:٥) ويدخل فيه (٢:٢) ويرفعه (٣:١٤) ويأخذه (٨:٣) ويحمله ويرميه في مكان ما (٣٧:١) أو يجعله يقف أمامه (٢:١). ويحسّ حزقيال بشدّة هجوم الله عليه، إذ يرى عرش الله ويسمع صوته فيتحطّم ولا يستطيع الوقوف على قدميه (٢:١-٢)؛ وبعد الرؤية الثانية، يجد نفسه مندهشًا سبعة أيّام لا يمكنه التكلّم (٣:١٥).

أمّا إشعيا فيطلعنا على وجدانه عبر ليتورجيا عاشها فأثّرت فيه (إش ٦:١ ي). وأمّا إرميا (١:١١-١٥) فينطلق من أمور طفيفة، قضيب لوز وقدر تغلي، ليجد فيها علامة حضور الله في حياته. والأنبياء يتورّعون عادة عن ذكر الحدث الذي أضرم قلوبهم ودفعهم إلى الكلام باسم الله ؛ ولكن يبقى أنّهم خاطروا بحياتهم وارتضوا أن يقوموا برسالتهم في ظروف قاسية (عا ٧:١٢-١٥؛ إر ١٦:١ ي)؛ وهكذا دلّوا على حضور الله ومخطّطه، وأعلنوا أنّ كلّ هذا إنّما هو نتيجة اختبار عاشوه مع الله ؛ لا يمكنهم الإفصاح عنه، فيكتفون بتحديد معناه بقولهم، مثلاً: إنّ النبيّ دخل مجلس الربّ فرأى وسمع كلمته وولج في أسراره (إر ٢٣:١٨، ٢٢)؛ أو قولهم: إنّ الله وضع كلماته في فمي (إر ١:٩). ولقد قال عاموس (٣:٧ ي): «إنّ السيّد الربّ لا يفعل شيئًا إلّا إذا كشف سره لعبيده الأنبياء... تكلم الرب فمن لا يتنبأ». وإنّ هذا يترجّع صداه في رسالة بطرس الثانية: «فازداد يقيننا بكلام الأنبياء... واعلموا قبل كلّ شيء أن لا أحد يقدر أن يفسّر من عنده أيّة نبوءة في الكتب المقدّسة، لأنّ ما من نبوءة على الإطلاق جاءت بإرادة الإنسان، ولكنّ الروح القدس دفع بعض الناس إلى أن يتكلّموا بكلام من عند الله» (١:١٩-٢١).

◄ ٣) **نداء الله.** يخبرنا الأنبياء كيف ناداهم الله يومًا ودخل حياتهم، ثمّ أرسلهم إلى الملك والشعب. هناك نداء مبنيّ على رؤية جاءت من الله. رأى إشعيا: «يهوه وعرشه والسارافيم». «من أرسل؟» «قلت: ها أنا. فقال: إذهب وقل لهذا الشعب» (٦:١-١٣). وقال ميخا بن يملة: «رأيت الربّ جالسًا على عرشه وجميع ملائكة السماء وقوف لديه. فسألهم الربّ من يغوي أخاب... وقال: أنا أُغويه...» (١مل ٢٢:١٩-٢٣). وفي حزقيال نقرأ: «رأيت... العرش. وقال لي الرب: قم يا ابن البشر، إنّي مرسلك إلى بني إسرائيل... لعلّهم يسمعون ويمتنعون...» (ف ١-٣).

وهناك نداء مبنيّ على كلام الله، نجده خصوصًا في حياة إرميا: «قال الرب لي: جعلتك نبيًّا للأمم. فقلت: آه أيها السيد الربّ! أنا لا أعرف أن أتكلّم لأنّي صغير. فقال لي الربّ: لا تقل إني صغير. أينما أرسلك تذهب وكل ما آمرك به تقوله، ثم مدّ يده ولمس فمي وقال: ها أنا جعلت كلامي في فمك» (١:٤-١٠؛ رج حز ٢:١ ي؛ إش ٤٠:١٠-١١).

◄ ٤) **أعمال الأنبياء وحركاتهم.** تكلّم الأنبياء وقالوا أقوالًا ونادوا بصوت عال (إش ٤٠:٦)، ولكنّهم لم يكتفوا بالكلام أو الكتابة، بل قرنوا القول بالعمل فرافقت كلماتِهم حركاتٌ وأعمال ترمز إلى قوّة الله الفاعلة فيهم. فهذا إيليّا يجترح المعجزات: بواسطته لم تفرغ قارورة الزيت، وبصلاته عادت روح الصبي إليه (١مل ١٧:١٤-٢١). وكذلك فعل أليشع: كثّر الزيت لامرأة لتدفع دينًا عليها، وأقام ابن الشونمية، وألغى فعل السم، وأطعم بعشرين خبزة من الشعير مئة رجل، وشفى نعمان رئيس جيش ملك أرام، وجعل الحديد يعوم على الماء (٢مل ٤-٦).

وبواسطة الأنبياء أعطى الرب المطر (١مل ١٨:٤٥) والخبز (٢مل ٤:٤٢-٤٤) والزيت (١مل ١٧:١٤؛ ٢مل ٤:١-٧؛ رج هو ٢:١٠،

٢٤) والحياة (١مل ١٧:١٧-٢٤؛ ٢مل ٤:٨-٣٧). ونلاحظ أنّ الذين كتبوا سيرة إيليا وأليشع رأوا في أعمالهما العجيبة جزءً ا من كلمة الله الفاعلة.

ونودّ أن نتوقّف هنا على بعض حركات قام بها الأنبياء ليعلنوا تعليمًا ويتنبأوا نبوءة (هذا ما نسّميه: فِعلة نبويّة): شقّ أخيّا رداءه ليدلّ على انشقاق مملكة سليمان (١مل ١١:٣-٣٣)، وصنع صدقيا لنفسه قرونًا من حديد ليدلّ على نصر ملك إسرائيل على الأراميّين (١مل ٢٢:١١)، وأحبّ هوشع (١:٣) امرأة زانية خائنة ليرمز إلى محبة الله لشعبه الخائن، وأعطى إشعيا (٣:٧) ابنه الأوّل اسمًا يدلّ على أنّ بقيّة ترجع، وابنه الثاني اسمًا آخر يدلّ على أنّ أشور سيَسلب دمشق والسامرة (إش ٨:٣-٤)؛ أمّا مولد عمّانوئيل فهو حقيقة تدلّ على الرسالة التي يعبّر عنها اسم الولد (٧:١٤)؛ ويوم تنبأ إشعيا (٢٠:١ ي) على المصريّين الذين اتّكل عليهم بنو يهوذا، «مشى عاريًا حافيًا»، ليدلّ على الحالة التي سيصيرون إليها بعد انتصار الأشوريّين عليهم.

وهذا إرميا يَدفن الحزام عند الفرات (١٣:١-١١) (أو: وادي الفارة التي تبعد قليلًا عن عناتوت)، ويرفض الزواج ومشاركة الناس أفراحهم (١٦:١ ي)، ويكسر الجرّة (١٩:١ ي)، ويضع النير على عنقه (٢٧:١ ي)، ويشتري حقلًا ليدلّ على أنّ الحياة ستعود إلى طبيعتها في البلاد (٣٢:١ ي). أمّا حزقيال فقد أغلق على نفسه في داخل بيته وبقي أبكم (٣:٢٤-٢٧)، ورسم حصار المدينة على قرميدة من الطين (٤:١-٣)، وظلّ مضطجعًا على جنبه الأيسر ثمّ على جنبه الأيمن ليدلّ على حالة الذلّ التي ستعيشها مملكة الشمال ومملكة الجنوب (٤:٤-١٧)، وحلق شعر رأسه ولحيته (٥:١-٣)، وحمل بقجته ليعلن جلاء أبناء أورشليم (١٢:١-١٦)، وأكل خبز الشقاء فصوّر بذلك حياة سكان أورشليم في المنفى (١٢:١٧-٢٠)، وجعل في يديه عودين يمثّلان يهوذا (مملكة الجنوب) ويوسف (مملكة الشمال) ليدلّ على أنّ المملكتين ستتوحّدان (٣٧:١٥-٢٨). إنّ هذه الفعلات تساعد على فهم التعليم فهمًا أفضل. هي الكلمة ذاتها نعبّر عنها بالفم وباليد وبالجسم كلّه وهي آتية من عند الله، تحمل قوّتها الفاعلة في ذاتها.

انتروبولوجيا دراسة المعتقدات والنظم والعادات والتقاليد لمختلف المجتمعات البشريّة. دراسة ما يتعلّق بالإنسان (انتروبوس).

انتروبومورفية تشبّه، تجسيم، خلع الصفات البشريّة على الله وتشبيهه بالإنسان. كأن نقول: فحين يريد الكتاب أن يصوّر طبيعة الله وصفاته، يستعمل عبارات تنسب إلى الله ما هو من البشر. مثل هذه التشبيهات تنتمي إلى لغة صوريّة بها يحاول الانسان أن يتمثّل عالم الروح. هي استعارات ونحن نميّزها عن نهج القياس الذي نستعمله لكي نتحدّث عن الكيان الالهيّ. نجد الانتروبومورفيّات في كل الديانات، لأن الأنتروبومورفيّة ترتبط بطبيعة الفكر البشريّ الذي يُجبر على الاستناد إلى عالم المحسوسات، لأنه لا يستطيع أن يعرف الله كما هو. هذه التشبيهات لا تحمل ضلالًا، بل طريقة بشريّة تقول شيئًا وتعاجل في نفيه.

نجد في العهد القديم عددًا من الانتروبومورفيات، وإن بدأت تقلّ في حقبة متأخرة. يُذكر وجه الله (خر ٣٣: ٢٣) فمه (تث ٨: ٣) شفتاه (أي ١١: ٥). عيناه (١صم ١٥: ١٩)، اذناه (١صم ٨: ٢١)، ذراعه اليمنى (إش ٥٢: ١٠)، يده اليمنى (أع ٢: ٣٣). وننسب أيضًا إلى الله أعمالًا تفترض وجود أعضاء بشريّة عنده (صعد، نزل..). كما يتحدّث الكتاب عن عواطف الله من حبّ وبغض وفرح (تث ٢٨: ٦٣) وحزن (تك ٦: ٦) وغضب (خر ١٥: ١٧).. لا شكّ في ان هذه الصفات لا تليق بالله، والكاتب الملهم عالم بذلك (رج ١صم ١٥: ١٩)، لأنها تعطي فكرة ناقصة عن الاله الذي تتحدّث عنه. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، تكشف هذه التشبيهات عند الكتّاب عاطفة عميقة وقويّة للكلام عن عمل الله في الخلق وموقفه الخلقيّ (خر ٣٢: ١٤؛ تث ٦: ١٥؛ ١مل ١١: ٩). كل هذه محاولات تحاول أن

تصوّر الله كشخص قريب، نستطيع أن نحبّه ونعرف عواطفه. ولكن السبعينية والتفسير الاسكندراني تحاشاها (خر ٤: ١٦؛ ١٥: ٣؛ ٢٤: ١٠) فتسّير في معنى استعاريّ.

انتقال هو اختطاف الإنسان نفسًا وجسدًا إلى السماء. هذا ما قاله التقليد اليهودي عن أخنوخ وإيليا، والتقليد المسيحيّ عن مريم العذراء. أما الأسفار المنحولة التي سُمّيت «انتقال» فهي اثنان: انتقال مريم، انتقال موسى.

انتقال مريم إن الأصل اليوناني الذي يضمّ بلا شكّ عناصر قديمة، يعود إلى القرن الرابع، وقد أشار إليه قرار جلاسيوس. ونحن نجده أيضاً في نسخات تختلف بعض الشيء عن الأصل: في اللاتينيّة (عبور مريم)، السريانيّة، القبطيّة، العربيّة، الأرمنيّة. ما هو مضمون الكتاب؟ ظهر يسوع بعد سنتين لصعوده، على مريم، وبشّرها بانتقالها القريب. وماتت مريم. وحدثت معجزات عديدة قرب جثمانها. وأعيدت إليها الحياة، فخُطفت إلى الفردوس. هذا الكتاب الذي أثّر على التقوى المريميّة، لم تستند إليه الكنيسة الكاثوليكيّة من أجل إعلان عقيدة انتقال مريم إلى السماء.

انتقال موسى إن المنحول الذي عنوانه «انتقال موسى» أو «وصيّة موسى» قد حُفظ فقط في إيرادات نقرأها عند آباء الكنيسة وفي مخطوط لاتيني ناقص يعود إلى القرن السادس. عادت الترجمة اللاتينيّة إلى النصّ اليونانيّ الذي دُوّن في النصف الأول من القرن الأول بعد المسيح، على أساس سابق أُلّف في فلسطين في لغة سامية، قد تكون العبريّة أو الأراميّة. إنّ «انتقال موسى» هو منحول مؤسّس على تث ٣١-٣٤. نقل موسى قبل موته إلى يشوع، كتبًا لا بدّ من حفظها، وأعلن الأحداث المقبلة. بدأ بموته، فوصل إلى العهد الروماني حيث ستمنع السلطاتُ الختان، وتُكره اليهود على ذبح الأضاحي للأوثان. حينئذ ظهر تاكسو من سلالة لاوي، ففضّل الموت مع أبنائه السبعة على أن يتعدّى وصايا الله. وينتهي النص الذي بين أيدينا بتعزية يشوع الذي أعلن أن ملكوت الله سيظهر في كلّ خليقته، بحيث لن يعود لإبليس من وجود (كما يقول سفر الرؤيا عن البحر، ٢١:٣). وقد تكون نهاية الكتاب صوّرت موسى وانتقاله. ولكن هذه النهاية ضاعت. إنّ الأخبار حول موت موسى قد عبرت إلى كتابات سامريّة يهوديّة ومسيحيّة في اللغتين الحبشيّة والأرمنيّة. وبحسب اكلمنضوس الاسكندراني (رسالة يهوذا) وأوريجانس (المبادئ)، إن إيراد يهو ٩ حول الخلاف بين ميخائيل وإبليس حول جسد موسى، يرجع إلى «انتقال موسى». ومقاطع خطب موسى الأخيرة التي وُجدت في المغارة الثانية في قمران، والتقارب مع وثيقة صادوق (أو: وثيقة دمشق) ومدائح قمران (المغارة الأولى، هودايوت)، تشهد للتقارب بين انتقال موسى والاسيانيّين. فالمؤلَّف يتضمّن عددًا من التعاليم التي تنطبع بالطابع الجلياني (الرؤيوي). فموسى يبدو ذلك المتشفّع (رج غل ٣:١٨؛ عب ٦:٨؛ ٩:١٥؛ ١٢:٢١). وخبر موت تاكسو وأبنائه يصوّر دور الألم في حياة الأبرياء.

انتقام، (الـ) رادع فاعل في العالم القديم، يتوخّى تأمين احترام الحياة. ووُجد واجب تأمين الانتقام، لا في حالات القتل وحسب، ساعة فُرض على العائلة انتقام الدم، بل وأيضًا ساعة يباح عرض فتاة (تك ٣٤:١-٥، ٢٥-٢٧؛ ٢صم ١٣)، وساعة يكون تشويه خطير في الجسم (قض ١٦:٢٨-٣٠). وفي ظروف أخرى، إنّ شريعة لا ١٩:١٨ (لا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك. بل أحبَّ قريبَك مثلما تحبُّ نفسك) وأماكن اللجوء، هدفت إلى التخفيف من الانتقام وتكريسه بشكل رسميّ. حسب الأسيانيّين (وثص ٩:٢-٥) لله وحده الانتقام. هذا ما يقوله العهد الجديد (رو ١٢:١٩) الذي يسلّم انتقام الله إلى الدينونة الاسكاتولوجيّة (رؤ ٦:١٠؛ ١٩:٢). رج شريعة المثل.

انتقام الدم عمل يقوم به الوليّ (ج ا ل في العبريّة) الذي فُرض عليه أن يثأر لدم قريب قُتل، بقتل الذي

سفك الدم أو أحد أقاربه. بعد ذلك حصرت الشريعة انتقام الدم بالقاتل وحده (تث ٢٤:١٦؛ ٢مل ١٤:٦؛ ٢ أخ ٢٥:٤). والطابع القدسيّ لمدن الملجأ كان يجعل القاتل بغير تعمّد بمنأى عن الوليّ الذي يلاحقه. هذا الشكل من العدالة الفرديّة الذي كان تطبيقًا لشريعة المِثل (أعمل لك مثل... سن بسنّ)، كان السبيل الوحيد الناجع للمحافظة على الحقّ بالحياة مستلهمًا الخوف من ملاحقة الوليّ للقاتل. وفي بعض المرات، يبدو الله كوليّ، فينتقم انتقام الدم (تث ٣٢:٤٣؛ ٢ مل ٩:٧؛ مز ٧٩:١٠؛ رج رؤ ٦:١٠؛ ١٦:٦؛ ١٩:٢).

أنتيباتر

◄ ١) ابن ياسون. أرسله يوناتان المكابي إلى رومة مع نومانيوس ليجدّد عهد الصداقة الذي عقده معها في أيام يهوذا المكابي. ولقد حاول الرسولان أن يصادقا اسبرطة أيضاً (١مك ١٢:١-٢٣؛ ١٤:٢٢).

◄ ٢) والد هيرودس الكبير.

أنتيباتريس مدينة في شفاله (المنطقة السفلى) بين أورشليم وقيصرية. بناها هيرودس الكبير حيث كانت أفيق القديمة (يش ١٢:١٨) وسمّاها باسم أبيه انتيباتر. مرّ فيها بولس حين نُقل من أورشليم إلى قيصرية (أع ٢٣:٣١). انحطت أنتيباتريس في القرن الرابع ب.م. وبقي اسمها في «نهر أبو فوتروس» الحالي الواقع شمالي شرقيّ يافا.

أنتيباتير رج * أنتيباتر.

أنتيباس

◄ ١) هيرودس أنتيباس. الابن الثاني لهيرودس الكبير وملتقه السامرية. وُلد حوالي السنة ٢٢ ق.م.، وتربّى مع منابن المعلم المسيحيّ الذي يذكره أع ١٣:١. عيّنه والده في وصيّته الثانية خلفًا له، ولكن بقي له في سنة ٤ ق.م. الجليل وبيريه مع لقب تترارخس (لو ٣:١. سمّاه مرقس الملك كما كان يفعل الشعب آنذاك). سُمّي في الأناجيل وعلى العملة، هيرودس، ولذلك خلط الناس بينه وبين والده هيرودس الكبير. تزوّج ابنة الملك العربي الحارث (زواج سياسيّ هدفه حماية أرضه من هجمات العرب). ولكن بمناسبة سفر إلى رومة، ارتبط مع هيرودية زوجة أخيه من أبيه هيرودس، فيلبس (مر ٦:١٧ وز). بعد هذا عادت ابنة الحارث إلى أبيها وعاد أنتيباس مع هيرودية. كان هيرودس ثعلبًا محتالًا (لو ١٣:٣٢) وطموحًا (بتأثير من هيرودية) ومحبًا للبزخ. ولكنه كان في الوقت عينه يهوديًا محافظاً يحجّ إلى أورشليم في عيد الفصح (لو ٢٣:٧). هو لم يجعل صورة على العملة (احترامًا لليهود). ودافع عن حساسيات اليهود ضدّ بيلاطس، ممّا خلق العداوة بينهما (لو ٢٣:١٢). خلال حكمه، بنى أو حصّن مدن صفورية (حصن يهدف إلى المدافعة عن الجليل. سمّي فيما بعد ديدكلي قيصرية) وليفية (سمّيت المدينة ليفية أكرامًا لامرأة الامبراطور أوغسطوس. كان أسمها بيت رمتا أو بيت هارام المذكورة في يش ١٣:٢٧. بناها ليدافع عن بيريه ضدّ العرب) وطبرية. اتّصل انتيباس بيوحنا المعمدان وبيسوع. سجن الأول وقطع له رأسه (مر ٦:١٧-٢٩ وز). ظنّ الفريسيون (لو ١٣:٣١-٣٣) أنه يريد أن يسجن يسوع الذي حسبه يوحنا المعمدان القائم من الموت (مر ٦:١٤-١٦ وز). تعرّف إلى يسوع عن قرب، حين أرسله إليه بيلاطس على أنّه جليلي ولا يقع تحت حكمه (لو ٢٣:٨-١٢). اهتمّ أنيباس أولًا بشخص يسوع، ولكنه لم يلق منه جوابًا، فأخذ يسخر منه. كان حليفًا وفيًا لرومة، شأنه شأن أبيه، فرافق حاكم سورية، فيتاليوس، إلى أورشليم سنة ٣٧. ثم أقسم بأن يكون أمينًا للامبراطور كاليغولا الذي خلف طيباريوس. وموّل الأعياد المقامة على الفرات بمناسبة محادثات السلام بين غيتاليوس والفراتيين (يوسيفوس، العاديات ١٨:١٠٣-١٠٥) انحسد من ابن أخيه اغريباس الأول الذي نال اللقب الملكي، فمضى رإلى رومة يطلب التاج لنفسه: فاتّهم بالتحالف مع الفراتيين، وما استطاع أن يبرّىء ساحته. حينئذ نُفي إلى خيوب غالية (فرنسا الحالية) حيث مات مقتولًا (ورافقته هيرودية) بأمر

الامبراطور (يوسيفوس، العاديات ١٨ :٢٤٧-٢٤٨، ٢٥٠-٢٥٢؛ الحرب اليهودية ١ :١٨٣).
◄ ٢) مسيحيّ استشهد في برغامس (رؤ ٢ :١٣). هناك تقليد يقول إنه كان أسقف برغامس.
أنتيكرست المناوئ للمسيح. رج المسيح الدجّال.
أنتي مينا ملك لجش ٢٤٣٠-٢٤٠٠.
إنجيل
◄ ١) **في السبعينيّة**. إنّ لفظة «ب ث ر ه» (حيث الشين العربيّة تحلّ محلّ الثاء) تدلّ في العهد القديم على بشارة بالنصر (٢صم ٤ :١٠؛ ١٨ :٢٢)، على خبر طيّب مثل خبر التغلّب على الأعداء (٢صم ١٨ :٢٠، ٢٥، ٢٧؛ ٢مل ٧ :٩). في السبعينيّة، تحمل لفظة «اونغليون» (أو: اونجليون) ذات المعنى الذي لها في النص الماسوري. في ٢صم ٤ :١٠، وردت في صيغة الجمع. في ٢صم ١٨ :٢٠-٢٧ و٧ :٩، هي في صيغة المؤنّث. أما الفعل (انجل) فيتّخذ في بعض النصوص معنى دينيًّا واضحًا. رج إش ٥٢ :٧؛ ٦٠ :٦؛ ٦١ :١؛ رج نا ٢ :١؛ مز ٩٦ :٢. هو يعني: بشّر بمجيء الخلاص الاسكاتولوجيّ.
◄ ٢) **في الأدب الدنيويّ**. في الأدب اليونانيّ والهلنستي، نجد ذات المدلول الدنيويّ الذي وجدناه في السبعينيّة (مثلًا، عند هوميروس في الأوذيسة ١٤ :١٥٢: جزاء لخبر طيّب). غير أن الاسم اتّخذ في الحقبة الهلنستيّة مدلولًا دينيًّا جديدًا يرتبط بعبادة الإمبراطور. وقد استعمل الفعلَ فيلون الاسكندراني، ويوسيفوس، الاسمَ والفعلَ (العاديات ٤ :٦١٨) فتحدّثا عن ارتفاع وسباسيانس إلى الإمبراطوريّة على أنه «انجيل» (بشارة). ونجد عدّة مدوّنات هلنستيّة تكرم الملك أو الإمبراطور، فتدلّ على أن المضمون الدينيّ والخلاصيّ للفظة، قد انتشر في زمن العهد الجديد.
◄ ٣) **العهد الجديد**. ظهرت لفظة «انجيل» كاسم بشكل خاص في الكتابات البولسيّة. وتميّز لوقا بحبّه للفعل. يستعمله ١٠ مرات في انجيله، و١٥ مرّة في أعمال الرسل. فاللفظة صارت جزءًا من المفردات الأساسيّة في الكرازة الرسوليّة الهلينيّة لدى المسيحيّين الأولين. واستعمالها يسير في خطّ إشعيا (٥٢ :٧؛ ٦١ :١...) وفي خطّ العالم الهلنستي في إطار عبادة الإمبراطور. ويبدو أن بولس هو أول من جعل الاسم (انجيل) مفردة تقنيّة وسط المسيحيّين. أعلن بولس المجيء الانتصاري لله في التاريخ في شخص يسوع. فالإنجيل يعلن سيادة ابن الله ويرافقها. وهو يَعِد بملء الخلاص ويتضمّنه بشكل نهائيّ. عرف يسوع نفسه في النبوءات الاشعيائيّة ولاسيّما إش ٦١ :١ (المساكين يبشّرون، مت ١١ :٥؛ لو ٤ :١٨-٢٢)، فاستعمل فعل «انجل». وأعادت الأوساط المسيحيّة قراءة أقواله وأعماله وكل حياته، فقابلت بين هذه النصوص التي تعلن الخلاص الاسكاتولوجي وحدث يسوع، ولاسيّما في إنجيل لوقا وفي الرسالة إلى أفسس. تبع إنجيل مرقس بولس الرسول، فاستعاد ثماني مرّات لفظة «انجيل» ليدلّ على حدث خلاصي هو حدث مجيء الله في شخص يسوع. واحتفظت الكلمة عنده بمضمون «النصر والغلبة». بمعنى أن المسيح انتصر على قوّات الشرّ والموت (مر ١ :١، ١٣، ١٥؛ ١٣ :١٠؛ ١٤ :٩). نشير هنا إلى أن اللفظة لا تعني نصًّا من النصوص ولا فنًّا أدبيًّا. فخلال القرن الثاني، وبعد أن وجد الآباء لفظة «انجيل» في بداية مرقس (رج مقال ولنطينس: انجيل الحقيقة)، وبعد أن استعملوا العناوين أمام كل انجيل (الإنجيل بحسب مرقس)، صارت الكلمة تدلّ على أحد النصوص الأربعة حول يسوع. هذا ما نجده في دفاع يوستينس الاول، وكتاب الهرطقات لإيريناوس (الهراطقة ٢٠١٤ :٦)، والموشيّات لاكلمنضوس الاسكندراني (١١١٣٦ :١).
إنجيل الابيونيين كان ابيفانيوس أسقف سلامين (قبرص) الشاهد الرئيسي على انجيل الابيونيين الذين يشكّلون بدعة مسيحيّة متهوّدة في شرقي الأردن. والإيرادات التي أخذها من كتابهم تتيح لنا أن نحدّد تاريخ تدوينه في منتصف القرن الثاني. إن هذا «الانجيل» يبدو قريبًا من انجيل

العبرانيين وإنجيل الناصريين. ارتبطت كل المقاطع التي أوردها ابيفانيوس بالاناجيل الإزائيّة. غير أننا نجد فيها اللاهوت الأبيوني من عداء للذبائح، لشعائر العبادة، لأكل اللحم. من رفض لولادة يسوع في البتولية. من أخذ بالكرستولوجيا التبنويّة، بمعنى أن الآب تبنّى يسوع في العماد، ولم يكن هو حقًّا ابن الله. نرى مثلًا أنّ هذا الكتاب أغفل إنجيل الطفولة، ونقّح بعض المقاطع لكي تتوافق وبدعة الابيونيّين. مثلًا، لا يأكل يوحنا الجراد (لا يأكل اللحم)، بل نوعًا من الخبز أو الكعك. أما أبيفانيوس فرأى في إنجيل الأبيونيين نسخة مختصرة لإنجيل متى.

إنجيل باسيليدس حدّثنا أوريجانس (في تفسيره لإنجيل لوقا) وإيرونيموس عن باسيليدس الذي ألّف إنجيلًا من أجل بدعته، في بداية القرن الثاني، إنجيلًا تألّف من ٢٤ كتابًا (رج أوسابيوس القيصري، التاريخ الكنسي ٤/٧:٦-٧). وكما هو الحال في إنجيل مرقيون، نحن أمام صياغة جديدة للأناجيل الإزائيّة مع تفسير بسيط. ما بقي لنا من هذا الإنجيل إيرادان غنوصيان في موشيات اكلمنضوس الاسكندراني وأعمال أرخيلاوس (٥\٦٥؛ ٧-١١).

إنجيل برتلماوس تحدّث عنه ايرونيموس في مقدمته إلى إنجيل متّى، كما ذكره قرار جلاسيوس. قد نكون بلا شكّ أمام «سؤالات برتلماوس». هذه السؤالات حُفظت لنا في اليونانيّة واللاتينيّة والسلافيّة القديمة. دوّنت في القرن الثالث أو الرابع، وقد تكون استندت إلى مواد قديمة. وهي تورد ردّ يسوع والعذراء والشيطان على سؤالات برتلماوس حول العواقب الأخيرة (الموت، الدينونة)، وسقوط الملائكة، والخطايا.

إنجيل بطرس وُجد قسم كبير من انجيل بطرس سنة ١٨٨٦ في مدفن في أخميم في صعيد مصر. فبدا قريبًا من إنجيل بطرس الذي اشتهر بميوله الظاهرية كما قال سرابيون سنة ٢٠٠. يبدو أنه كُتب سنة ١٣٠ تقريبًا في أوساط مسيحيّة متهوّدة في سورية. أما القسم الذي بقي لنا من هذا الكتاب، فيصوّر الحكمَ على يسوع، وقيامته، وظهوره للرسل. أخذ هذا الإنجيل مواده من الأناجيل الازائيّة، وأعاد صياغتها في منظور معادٍ لليهود (مثلًا، هيرودس هو الذي حكم على يسوع لا بيلاطس). ونرى البدعة الظاهرية من خلال الحديث القائل بأن يسوع لا يمكن أن يتألم. هذا الكتاب لم يتعدَّ تأثيره حلقات المسيحيّين المتهوّدين، ولكنه يُلقي ضوءًا خاصًّا على تعليمهم عن يسوع المسيح.

إنجيل توما هناك إنجيل قبطي، إنجيل توما، وهو يتميّز عن إنجيل الطفولة بيد توما. وُجد في المكتبة الغنوصيّة في نجع حمادي. وإليه أشار، على ما يبدو، أوريجانس في عظاته حول لوقا (١)، وأوسابيوس في تاريخه الكنسي (٣/٢٥:١٦)، وامبروسيوس في تفسير لوقا (١:٢). استُعمل الكتاب لدى الغنوصيين ٭ النحشيين (أو: الحنشيين) كما قال هيبوليتس في ردّه على جميع الهرطقات.... ويبدو أنه ألّف في سورية حوالي سنة ١٤٠. يضمّ انجيل توما ١١٤ قولًا، يبدو بعضها موازيًا لأقوال بهلنسة. ليست هذه الأقوال، كما زعم بعضهم، إحدى المجموعات التي كانت في أساس تدوين الأناجيل الإزائيّة. بل عكس ذلك. فهي صياغة جديدة في جوّ غنوصيّ لما في الأناجيل الازائيّة، مع شجب خاص لعالم الجنس. ومع ذلك، فقد حُفظت بعض أقوال يسوع التي لا نجدها في الأناجيل الأربعة.

إنجيل الحقّ قال إيريناوس في كتابه عن الهراطقة (٣/١١:٩) إنّ الغنوصيّين الولنطيّين (جماعة ولنطينس) يستعملون إنجيل الحقّ الذي هو على ما يبدو كتاب وُجد في نجع حمادي. كان إيريناوس قد لاحظ أنّ لهذا الإنجيل علاقات غامضة مع الأناجيل القانونيّة. فهو مقال غنوصيّ من النوع الولنطينيّ حول سطرة (على مستوى الميتولوجيا) المخلّص والخلاص بالمعرفة.

إنجيل (الـ) الرباعي رج ٭ دياتسارون

إنجيل الطفولة رج أناجيل الطفولة.

إنجيل الطفولة في الأرمنيّة يتوسّع كاتبه ويتوسّع في انجيل يعقوب، وفي إنجيل الطفولة بيد توما الذي نُقل عن السريانيّة إلى الأرمنيّة. أما الأصل السرياني فقد ضاع ولم تبقَ إلّا النسخة الأرمنيّة.

إنجيل الطفولة في العربيّة هو مزيج من إنجيل يعقوب وإنجيل الطفولة بيد توما مع بعض العناصر الأصيلة. ضاع الأصل ولم يبق منه إلّا الترجمة اللاتينيّة التي نشرت سنة ١٦٩٧. يروي هذا الكتاب مولد يسوع وطفولته، ويزاحم مراجعَه في تقديم المعجزات (أشفية، تنبؤات، صنع عصافير من الطين يوم السبت...) حتى البُعد عن كلّ لياقة.

إنجيل الطفولة بيد توما سمّي توما في بعض المخطوطات: الفيلسوف الاسرائيلي. وُجد هذا الكتاب في نسختين، أقصرها أقدمها. ذكر إيريناوس في القرن الثاني حدثَ تعلّمِ يسوع للكتابة، وهو حدث نجده أيضاً في إنجيل الطفولة بيد توما، ولكن هذا لا يعني أن الكتاب وُجد في ذلك الوقت. فهو في شكله الحالي يعود إلى القرن الرابع، وقد نُقل إلى السريانيّة واللاتينيّة والجيورجيّة والحبشيّة والسلافية القديمة. يفصّل هذا الإنجيل عجائب اجترحها يسوع بين عامه الخامس والثاني عشر (طيور من طين، موت شخص مزعج في لحظة). أخباره أخبار صبيانيّة يبدو فيها يسوع ولدًا متقلبًا وساديًا يفرح بزرع العذاب حوله. استقى منه * انجيل متى المزعوم، * إنجيل الطفولة في العربيّة، * انجيل الطفولة في الأرمنيّة.

إنجيل العبرانيين تحدّث أوسابيوس القيصري واكلمنضوس الاسكندراني عن انجيل العبرانيين الذي دُوّن في اليونانيّة. ووُجد مؤلّف أرامي يحمل الاسم عينه في مكتبة قيصريّة في أيام ايرونيموس الذي يورد منه مقاطع عديدة. ولكن قد لا نكون أمام الكتاب عينه. أما طبيعة إنجيل العبرانيين وعلاقته بسائر أناجيل المسيحيّين المتهوّدين التي حفظها التقليد، فتدفعانا إلى القول (رغم الفرضيات العديدة) بأنه دُوّن في مصر، في القرن الثاني، في أوساط المسيحيّين المتهوّدين. أما المقاطع التي وصلت إلينا من هذا الإنجيل، فهي تدلّ على تأثير واضح من قبل المسيحيّين المتهوّدين. إبراز شخصيّة يعقوب، أخي الرب. استعمال صيغة المؤنّث للتحدّث عن الروح القدس كما في العبريّة والسريانيّة.

إنجيل فيلبس أورد أبيفانيوس أسقف سلاميس (قبرص) في كتابه ضد الهراطقة، مقطعًا من إنجيل فيلبس استعمله غنوصيّو مصر. غير أننا لم نعثر على هذا المقطع في إنجيل فيلبس الذي وُجد في نجع حمادي. ففي هذا المقال الغنوصي القبطي، المرتكز على أصل يونانيّ يعود إلى القرن الثاني، لم يُعطَ لفيلبّس الدور الأول. وهذا ما جعل النقّاد يعتبرون عنوان الكتاب ثانويًّا. إنّ المقطع الذي أورده أبيفانيوس يتطرّق إلى الخلاص بالمعرفة (غنوسيس أو غنوصيص)، وإلى رفض الانجاب، وهذان أمران يميّزان الغنوصيّة. أما إنجيل فيلبس الذي وُجد في نجع حمادي فهو مقال من الغنوصيّة الولنطينيّة مع تشديد خاص على الأسرار.

إنجيل متى المزعوم يقدّم هذا الكتابُ في المخطوطات على أنّه ترجمة لاتينيّة قام بها إيرونيموس عن مؤلّف يونانيّ. في الواقع هو خبر خياليّ تأسّس على * إنجيل يعقوب و* إنجيل الطفولة بيد توما مع عناصر أصيلة. دوّن في القرن السابع أو القرن الثامن، وقد وصل إلينا في عدّة مخطوطات لاتينيّة يعود أقدمها الى القرن الحادي عشر. يروي هذا الكتاب مع بحث كبير عن عالم المعجزات، ولادة المسيح (بين الثور والحمار)، إقامة العائلة المقدّسة في مصر، طفولة يسوع. وقد استُعمل في الفنّ والأدب والليتورجيا لكي «يكمّل» ما قدّمه لنا بإيجاز انجيلُ الطفولة.

إنجيل متيا يذكره أوسابيوس في التاريخ الكنسي (٢٥\١٣: ٦) وأوريجانس في عظاته حول انجيل لوقا. ثمّ إنّ هيبوليتس الروماني في الردّ على جميع الهرطقات (٢٠\١٧: ١)، واكلمنضوس الاسكندراني في موشياته (١٧\١٧: ١٨)، يتحدّثان عن تقاليد تعفّفية نُسبت إلى متّى عند جماعة بسيليدس. هناك من ماهى انجيل متيا مع «كتاب توما المقاتل»

الذي وُجد في نجع حمادي، ودلّ على اتجاهات تعففية، وقدّم نفسه على أنه دوّن بيد متى. نشير هنا إلى أن متّى ومتيا هما اسم واحد في العبرية ويُكتبان بطريقتين في اليونانيّة.

إنجيل مرقيون في القرن الثاني دوّن مرقيون من أجل البدعة الغنوصيّة التي أسّسها، صياغة لإنجيل لوقا وانتزع منها ف ١-٢ مع كل إشارة إلى العهد القديم. فهذه الأمور التوراتيّة هي من عمل الإله الشرّير. لا نعرف إنجيل مرقيون هذا إلّا من خلال ما أورده أولئك الذين درسوا الهرطقات وحاربوها.

إنجيل مريم المجدليّة هو أول مقال في كودكس برلين ٨٥٠٢. وهو ترجمة صعيديّة من أصل يوناني. ضاعت منه صفحات عديدة في البداية (١-٦) وفي الوسط (١١-١٤). أما المقاطع اليونانيّة فتمثّل اختلافة عن ١٧:٥-١٢؛ ١٨:٥-١٩:٥، وقد وُجدت في برديات بهلنسة الموجودة في مكتبة رايلندس. لا تتماهى هذه النسخة اليونانيّة مع القبطيّة. فالقبطي يتضمّن ردّ مريم المجدليّة على رفض بطرس لوحي وصل إليها (١٨:١-٥)، وهكذا نكون أمام نسختين لهذا «الكتاب» القديم. تعود البرديّة اليونانيّة إلى القرن الثالث. هذا يعني أن «انجيل مريم المجدليّة» دُوّن في نهاية القرن الثاني. ما بقي من هذا «الإنجيل» هو نهاية وحيين منفصلين بعد صعود يسوع إلى السماء. في الوحي الأول، هناك حوار بين يسوع القائم من الموت وتلاميذه. وفي الوحي الثاني نقرأ عن وحي خاص وصل إلى مريم المجدليّة مع تفسير لهذا الوحي. نجد هذا الموضوع في عدد من الكتابات الغنوصيّة مثل «أبوكريفون (منحول) يوحنا» و«حكمة يسوع المسيح»، وفيها يُعلم يسوع تلاميذه بالسرّ الغنوصيّ قبل أن يبشّروا في العالم. والحوار المفتوح بين يسوع وتلاميذه يريهم الأسس الكونيّة للخلاص في تعليم حول طبيعة الخلاص وجذوره. وهذا الخلاص يخضع للأمم والشر والمرض والموت. أما الغنوصي فيمتلك جذرًا آخر، ويُطلب منه أن لا ينضمّ إلى رغبات الطبيعة المادية (٧:١-٨:١٠). وحين ينطلق الربّ، يكلّف التلاميذ بأن يعظوا بإنجيل الملكوت. هنا نجد تلميحًا إلى مقاطع عديدة من العهد الجديد (٨:٧-٩: ٤؛ رج مت ٢٨:١٠؛ يو ١٤:٢٧؛ ٢٠:١٩-٢١؛ لو ٢٤:٣٦؛ مت ٢٤:٤؛ لو ١٧:٢١؛ مت ٢٤: ٢٣؛ ٧: ٧؛ ٤: ٢٣). وبدلًا من أن يُتمّ التلاميذُ المهمّة، يئسوا من الآلام التي تنتظرهم. فذكّرتهم مريم بنعمة الرب وحمايته، ولمّحت إلى عودتهم إلى الحقيقة الغنوصيّة. حينئذ طلب بطرس من مريم أن تروي الوحي الذي نالته من الربّ وظلّ مجهولًا لدى التلاميذ. ما بقي من هذا القسم يبدأ بتعليم عن العقل الذي يتوسّط النفس والروح، ويجعل الرؤية ممكنة (١٠:١٠-٢٣). ويتواصل مع خبر يروي صعود النفس. ويعترض على هذا التعليم اندراوسُ وبطرس، وهو اعتراض الكنيسة الأرثوذكسيّة على التعليم الغنوصي. فأسكتهما لاوي واعتبر اعتراضهما معارضًا لاختيار المخلّص. لقد جعل مريم جديرة بهذا الوحي (١٨:٢-١٦). وفي النهاية أطاع التلاميذ أمر الربّ وذهبوا يكرزون بالبشارة (١٨:١٧-١٩:٢).

الإنجيل بحسب المصريين يشير دارسو الهرطقات مرارًا إلى إنجيل المصريين الذي دُوّن في اليونانيّة وانتشر منذ القرن الثاني لدى السباليويين الذين لا يميّزون بما فيه الكفاية بين الأقانيم الثلاثة (ابيفانيوس، ضدّ الهرطقات ٦٢:٤). ولدى النحشانيين (هيبوليتس والردّ على جميع الهراطقة ٩:٧١٥). وقد أورد اكلمنضوس الاسكندراني (الموشيات ٦١٣:٤٥؛ ٩١٣:٦٣، ٦٦؛ ١٣١٣:٩٢-٩٣) أربعة مقاطع من هذا «الإنجيل» ليحارب التفسير التعفّفي. أما الإيراد الأخير فنجده في إنجيل توما الذي وُجد في نجع حمادي. نشير هنا إلا أن لا تقارب إطلاقًا بين إنجيل المصريين الذي تحدّث عنه اكلمنضوس، وذاك الذي وُجد في مكتبة نجع حمادي

إنجيل المصريّين في نجع حمادي لا ارتباط إطلاقًا بهذا الكتاب الغنوصي مع «إنجيل المصريين» المطبوع

بالطابع التعففي والذي بقي منه بضعة إيرادات في اكلمنضوس الاسكندراني. أما كتاب نجع حمادي فهو ترجمتان مستقلتان من اليونانيّة إلى القبطيّة وُجدتا في نجع حمادي. ولا نمتلك إلا مقاطع من هاتين النسختين. من أين جاء عنوان هذا الإنجيل؟ من الكولوفون، أو خاتمة الكتاب. غير أن هناك عنوانًا أكثر توافقًا: «الكتاب المقدس للروح العظيم الخفي». ويرجع هذا العنوان إلى بداية المقال. كان الكولوفون موجودًا في النصّ اليونانيّ. وكان ناسخه قد «مسحن» الاسم فجعل محل «الكتاب» لفظة «الإنجيل». هذا الإنجيل هو مقال باطنيّ يتوسّع في مواضيع مميّزة في الغنوصيّة. وينقسم أربعة أقسام. القسم الأول (٣/٤٠:١٢-٥٥:١٦=٤/٥٠:١-٦٧:١) يتحدّث عن أصل العالم السماويّ. فمن الروح العظيم الخفيّ ينبثق مثلّث من القوى: الأب، الأم بربالو، الابن. ويرتبط بكل من هذه القوى مجموعة من ثمانية. بعد هذا يصوّر الكتاب الدهر المجيد، غرفة العرش السماويّ... والقسم الثاني (٣/٥٥:١٦-٦٦:٨=٤/٦٧:٢-٧٨:١٠) يصوّر أصل نسل شيت والمحافظة عليه وخلاصه. بسبب عداوة الشرير، صعد شيت إلى السماء وأرسل يسوع لكي يخلّص نسله. وللمعموديّة دور كبير في خلاص الغنوصيين. القسم الثالث (٣/٦٦:٨-٦٧:٢٦=٤/٧٨:١٠-٨٠ \ ١٥) هو مديح يتبعه قسم رابع (٣/٦٨:١-٦٩:١٧=٤/٨٠:١٥-(٨ النهاية) يقول كيف دوّن شيت الكتاب وأخفاه في جبل كراكسيو إلى زمن الأيام الغنوصيّة الأخيرة. قد يعود هذا الكتاب إلى بداية القرن الرابع أو منتصفه. وقد عرف ايريناوس بعضًا من هذه العناصر الغنوصيّة. إلّا أننا لا نعرف كاتبه ولا موضع تدوينه. وما نستطيع القول عن هذا الكتاب إنه يمثّل الغنوصيّة الشيتيّة التي تأسّست في العالم اليهودي وتأثرت بالمسيحيّة، شأنها شأن * مسلات شيت الثلاث و* رؤيا آدم.

إنجيل، مطالع للأناجيل رج * مطالع انتيمرقيونيّة، * مطالع مونارخيانيّة.

إنجيل مولد مريم نسب التقليد إلى ايرونيموس هذا الإنجيل الذي يعود إلى القرن السابع. حُفظ في اللاتينيّة وتأسّس على معطيات إنجيل يعقوب. إنه يروي مولد مريم، تربيتها في الهيكل، خطوبتها بيوسف، مولد المسيح. وهو يقدّم هذا في خطّ مراجعه دون أصالة خاصّة.

إنجيل الناصريين تحدّث ابيفانيوس، أسقف سلاميس (قبرص) عن وجود انجيل خاص بالناصريين الذين هم مسيحيون متهوّدون في سورية. ما هي علاقة هذا الإنجيل بسائر أناجيل المسيحيّين المتهوّدين؟ هذا ما لا نستطيع أن نعرفه بسبب قلّة المقاطع التي نمتلك، والتي وردت لدى محاربي هذه البدع. وما نجده يستند إلى ما في إنجيل متّى.

إنجيل نيقوديمس اسم أعطي في التقليد اللاتيني * لأعمال بيلاطس.

إنجيل يعقوب إنّ * «خبر يعقوب حول مولد مريم» يسمّي «الإنجيل الأول» «إنجيل يعقوب». هو أقدم إنجيل من أناجيل الطفولة. ألّف في منتصف القرن الثاني، في مصر على ما يبدو. وقد وصل إلينا في اليونانيّة والسريانيّة والأرمنيّة والحبشيّة والجيورجيّة والسلافيّة القديمة. ويقدّم نفسه على أنه من تأليف يعقوب أخي الرب. يبدو أن يوستينوس أشار إليه في حواره مع تريفون (٧٨:٥)، وأوريجانس يعود إليه بشكل واضح في تفسيره لمتّى. روى انجيل يعقوب حياة مريم. فمع أنّ حنة ويواكيم كبرا في السنّ، إلّا أنّ الله منح تقواهما نسلًا في شخص مريم التي قُدّمت إلى الهيكل وظلّت هناك حتى السنة الثانية عشرة من عمرها. ثمّ خُطبت ليوسف الذي كان أرملًا وأبا أولاد عديدين (محاولة لتفسير عبارة «اخوة يسوع» في الأناجيل القانونيّة). بعد ذلك يأتي خبر البشارة بشكل رواية (شكوك يوسف التي هدأت حين نُفّذ طقس «تقدمة الغيرة» المذكورة في عد ٥:١١-٣١). ثمّ خبر ميلاد يسوع في بيت لحم (حيث لاحظت القابلة سالومة بتولية مريم حتى بعد الولادة). والهرب إلى مصر ومقتل زكريا أبي يوحنا المعمدان، بيد هيرودس.

كُتب هذا الإنجيل بشكل مشوّق، إلّا أنه شدّد بشكل صبيانيّ على بتوليّة مريم قبل الولادة وبعدها، وضحّى بالواقع الجغرافي من أجل بحثه عن الأمور المذهلة والعجائبيّة. والتقاليد التي دوّنها هذا «الإنجيل» وخلفاؤه في العالم اللاتيني (إنجيل متّى المزعوم)، قد أثّرت على التقوى المسيحيّة، فتحدّثت عن حنة ويواكيم، عن تقدمة العذراء إلى الهيكل... وهذا ما دخل في الروزنامة الليتورجيّة.

إنجيلي: لفظة نادرة في العهد الجديد. تميّز مجتمعًا حيث السلطة فيه للإنجيل. لا ترد هذه الكلمة إلّا ثلاث مرّات في العهد الجديد: أع ٢١:٨ (فيلبس، رج ٨:٤-٥، ١٢، ٣٥، ٤٠)؛ أف ١١:٤ (في لائحة الخدم، بعد الرسل والأنبياء وقبل الرعاة والمعلمين)؛ ٢تم ٥:٤ حيث يُقال لتيموثاوس: «إعمل عمل المبشّر» (عمل الإنجيليّ) (رج ٤:٢: «تبشر بكلام الله»؛ ١تم ٢:٣؛ فل ٢٢:٢). الإنجيلي يدلّ على وظيفة ذاك الذي ينقل البشرى (الإنجيل، أنجل)، فيكون عمله امتدادًا لعمل الرسل وأول مؤسّسي الكنيسة. قد يكون تطبّق على عدد كبير من معاوني الرسل (رج فل ٣:٤؛ ٢ كور ١٨:٨؛ كو ١٧:١: ابفراس ١٢:٤؛ ٢ تم ١٠:٤-١١، ٢٠؛ تي ١٣:٣). منذ نهاية القرن الثاني (هيبوليتس، ترتليانس)، يتحدّثون عن «الانجيليّ» أي عن كل من أصحاب الأناجيل الأربعة. نقول حتى اليوم يوحنا الإنجيليّ أو المبشّر... ومُثّل الإنجيليّون برمز الأحياء الأربعة كما في حز ٥:١-١٤؛ رؤ ٦:٤-٨. وهذا يعود إلى زمن ايريناوس. غير أنّ تطبيق كل صورة (الإنسان، الأسد، الثور، النسر) على كل انجيليّ لم تكن هي هي. فإيرونيموس ارتكز على بداية كل انجيلي، فجعل لمتى الإنسان، ولمرقس الأسد، وللوقا الثور، وليوحنا النسر. هذا ما تعمّم في الغرب ثمّ انتقل إلى الشرق. وكانت هناك صورة أخرى تربط كل إنجيلي بنبيّ من الأنبياء (يحمله على كتفه): إشعيا حمل متى، ودانيال مرقس. إرميا حمل لوقا وحزقيال يوحنا.

أنخ شيشونقي (تعليمات) كان أنخ شيشونقي كاهن رع في هليوبوليس. وجاءت تعليماته أهمّ شاهد للحكمة المصرية في الحقبة المتأخرة (١٠٦٠-٣٣١). دوّنت في اللغة الديموتية وسبقتها مقدمة بشكل خبر. يروي الكاتب كيف سُجن لأنه شارك في مؤامرة على الفرعون. وإذ عرف أنه لن يُطلق سراحه، طلب بردية ليدوّن عليها تعليماته لابنه. وإذ رفض الملك أن تُعطى له بردية، أخذ أنخ يكتب على قطع الجرار تعليماته وكان السجّان يحملها إلى فرعون. نحن هنا أمام حكمة عملية. هي لا تتوجه إلى الكاتب أو إلى الموظف في القصر، بل إلى الملّاك وشيخ البلدة. أما اطار الكتابة فهو البيت والشارع والحقل والساقية، ونطاق علاقاته لا يتعدّى العائلة والأصدقاء والجيران.

اندراوس من بيت صيدا (يو ٤٤:١). أخو سمعان (بطرس). سكن في كفرناحوم (مر ٢٩:١) وكانت مهنته صيد السمك. كان مع أخيه من أول تلاميذ يسوع (مت ١٨:٤-٢٠ وز؛ رج ١٠:٢ وز؛ أع ١٣:١). إذا عدنا إلى يو ٤٠:١ نعرف أنّ اندراوس كان من تلاميذ يوحنا المعمدان. يبرز اسم اندراوس ثلاث مرّات في الانجيل: مر ٣:١٣: يطرح مع بطرس ويعقوب ويوحنا سؤالًا حول العلامات التي تسبق نهاية الأزمنة. يو ٨:٦: بمناسبة تكثير الخبز. يو ٢٢:١٢: يتوسّط بين الوثنيين ويسوع. بعد هذا لن يذكره العهد الجديد. أمّا الكتّاب الكنسيّون القدماء فيقولون إنه بشّر جنوبيّ روسيا وبلاد البلقان ومات شهيدًا في بتراس في اليونان.

أندراوس (أعمال) نصّ يونانيّ يعود إلى القرن الثاني وهو يروي رحلات الرسول، إقامته في بتراس وأخائية. استشهاده على الصليب.

أندراوس القيصري رج * الكنائس الارثوذكسيّة والكتاب المقدّس.

أندراوس وبرتلماوس (أعمال) نصّ قد يكون دوّن في مصر وحاول أن يزيل كل ما يحمل شبهة أو هرطقة في أعمال أندراوس ومتيا. لا نعرف متى كُتب.

اندراوس ومتياس (أعمال) نصّ محفوظ في اليونانيّة

واللاتينيّة والسريانيّة والقبطيّة والحبشيّة. لا نعرف متى كُتب ولا أين كتب.

اندراوس (كتاب عجائب) في نهاية القرن الرابع ألّف غريغوريوس، أسقف تور (في فرنسا)، كتاب عجائب الطوباوي الرسول اندراوس واستعمل الأسفار المنحولة المنسوبة إليه وهي: * أعمال اندراوس ومتياس، * أعمال اندراوس وبرتلماوس.

أندرونيكس رج اندرونيكوس

◄ ١) **٢مك ٤:٣٠-٣٨**. ضابط أنطيوخس الرابع أبيفانيوس خلال حملته على طرسوس وملاس. أشار عليه منلاوس فقتل ظلمًا رئيس الكهنة اليهودي أونيا الثالث الملتجيء إلى دفنة. لهذا أمر أنطيوخس بقتل أندرونيكوس لأنه تجاوز حقّ الضيافة.

◄ ٢) **٢مك ٥:٢٣** هو غير الأوّل. كان مثل فيلبس (٢مك ٥:٢٢) ممثّل الملك في شكيم عند سفح جبل جرزيم.

◄ ٣) مسيحيّ من رومة. كان من أصل يهوديّ وكان قريبًا لبولس الرسول ورفيقه في القيود (رو ١٦:٧). سلّم عليه بولس وسمّاه من المشهورين بين الرسل.

إنسان، (الـ) يستعمل العهد القديم أربع ألفاظ عبريّة لكي يتكلّم عن الإنسان: آدم، ا ي ش، أ ن و ش، ج ب و ر. وفي الأراميّة: ا ن ا ش، ج ب ا ر. وفي اليونانيّة: انتروبوس (الإنسان بشكل عام)، أنير (الرجل تجاه المرأة).

◄ ١) العهد القديم. ♦ **أولًا: الإنسان خليقة الله.** حسب العهد القديم، ليس الله فقط خالق الإنسان الأول، بل خالق كل فرد أيضًا، خالق كل جنس ونوع. فالاسم العلم للإنسان الأول، * آدم، هو اسم جمع فيدلّ على كل «إنسان» كما يدلّ على البشريّة. وبشكل ملموس، إنّ تكوين الجنين في حشا أمّه يعتبر أيضًا عمل الله (إر ١:٥؛ مز ١٣٩:١٣؛ أي ١٠:٨-١٢، ١٨). ويُقابل عملُ الله بعمل * الفخاريّ (أو: الخزّاف) الذي يصنع الإنسان بتراب الأرض (تك ٢:٧؛ أش ٢٩:١٦؛ ٤٥:٩؛ ٦٤:٧؛ إر ١٨:٦؛ أي ١٠:٨-٩؛ رو ٩:٢٠-٢١) أو عمل الحائك الذي ينسج الإنسان في حشا أمّه (مز ١٣٩: ١٣-١٦؛ أي ١٠:١١)، أو عمل الفلّاح الذي «يروّب» اللبن (أي ١٠:١٠).

ولقد ظلّت أمُّ المكابيّين في الخط التقليديّ حين أعلنت أنّها ليست هي التي كوّنت في حشاها جسم أبنائها (٢مك ٧:٢٢-٢٣). وأعطيت نفس للإنسان الذي تكوّن هكذا، لأنّ الله نفخ فيه نسمة حياة (* نفس) تظهر في النَفَس والتنفّس (تك ٢:٧؛ مز ١٠٤:٢٩-٣٠؛ أي ١٠:١٢؛ ٣٣:٤؛ ٣٤:١٤-١٥؛ جا ٣:٢١؛ ١٢:٧). فالإنسان الحيّ لم يُجبل به كمركّب من * جسد و* نفس، بل ككائن من * لحم و* دم. وهو يموت حين يستعيد الله النسمة، لاسيّما حين يُسفك الدم الذي هو مبدأ الحياة (تث ١٢:٢٣).

♦ **ثانيًا: الإنسان هو صورة الله، وهو مائت.** إنّ النظرة الانتروبومورفيّة إلى الله، جاءت نتيجتها الطبيعيّة الاعتقاد بأنّ الإنسان خُلق على صورة الله (تك ١:٢٧؛ ٥:١؛ ١كور ١١:٧؛ كو ٣:١٠؛ رج أف ٤:٢٤). في الواقع كانت النظرة الانتروبومورفيّة في العالم القديم، تنسب إلى الإنسان كرامة سامية بحيث بدا أنّ كلّ ما وُجد إنّما وُجد من أجل خدمة الإنسان وسعادته (تك ١:٢٨-٣٠؛ ٢:١٦، ١٩-٢٠ أ). هو ملك على هذه الأرض. هو قلب العالم المخلوق. كلّ شيء جُعل من أجله وخضع له ولأهدافه (مز ٨:٦-٩؛ سي ١٧:٢-٤؛ حك ٩:٢-٣؛ ١٠:٢؛ يع ٣:٧). من أجله نما النبات، ووُلد الحيوان، وضاعفت الطبيعة عطاياها. له تدور السماوات، والشمس تعطي الحرارة والنور (يش ١٠:١٢-١٣). فلا نعجب إن هو ضلّ وسكر بسبب هذه القدرة التي جعلته أقلّ من الإله قليلًا (مز ٨:٦)، فاقتنع أنّه صار مثل الله «يعرف الخير والشرّ» (تك ٣:٢٢)، أي يمتلك معرفة شاملة (تك ٢:١٩؛ رج ١مل ٥:٩-١٤). غير أنّ هذه الخليقة المميّزة قد خضعت، بعد فترة حياة قصيرة على

الأرض، لضرورة لا مهرب منها، ضرورة الموت (مز ٩٠:٣؛ ١٠٤:٢٩؛ أي ٣٤:١٤-١٥؛ جا ١٢:٧). فحياته القصيرة كذّبت اعتداده الذي لا حدود له (تك ٦:٣؛ مز ٩٠:٩-١٠؛ سي ١٨:٩-١٠). والناموس الذي لا يرحم فيجعل عدد أيامه محصورًا، قد ارتبط بغضب الله (مز ٩٠:٦؛ أي ١٤:١-١٧)، بالخطيئة المتعلّقة بالإنسان منذ الحبل به في حشا أمّه (مز ٥١:٧)، بخطيئة الإنسان الأول (تك ٣:١٩).

• **ثالثًا: الإنسان بعد الموت**. أين يجد الجنس البشريّ وسائل تجعله ينجو من الضرورة التي تُثقل بكاهلها عليه؟ جاءت النظرة الأنتروبومورفيّة فجعلت الإنسان قريبًا جدًّا من الله، فدفعته إلى أن يُسقط السعادة الأرضيّة على عدن خسرها، على سعادة أبديّة مقبلة، على إقامة مع الله. وحين وضح أن أبرارًا أبرياء قُتلوا بسبب أمانتهم للشريعة، وأنّ أشرارًا ينعمون وفحين بالسعادة، طُرح سؤال حول الحياة بعد الموت على الوجدان الدينيّ في العالم اليهوديّ. فقد فرضت فضائل الشهداء وجنود المقاومة المكابيّة، أن تأتي عدالةٌ بعد الموت فتعوّض عن موتهم وتتيح لهؤلاء الأشخاص الخارقين، ولجميع الأبرار، أن يفلتوا من القاعدة المشتركة ويشاركوا الله في أبديّته (حك ٣:١-٩؛ ٥:١٥. لأنّ الإنسان هو صورة الله. فكيف تضيع هذه الصورة). وانضمّ هذا الاعتقاد إلى رجاء متنامٍ بحياة بعد الموت، فقاد إلى الإيمان بقيامة الموتى (دا ١٢:٢-٣؛ ٢ ملك ٧:٣-٣٦؛ ١٢:٤٣-٤٥؛ بسبب ٣:٦٦؛ ٤:٨٦١-٩٠١). وهكذا تحقّق ما بدا في الأصل استعارة وتشبيهًا. فعند حز ٣٧:١-٤، كنّا أمام صورة ترمز إلى ولادة مقبلة لشعب اسرائيل. وفي إش ٢٦:١٩، أخذت الصورة تتحقّق فتحوّلت إلى رجاء. ولكن يجب أن ننتظر دا ١٢:٢-٣ (أي في زمن الشهداء المكابيّين) لنجد تأكيدًا صريحًا عن القيامة.

من الواضح أنّ القيامة لا تصوَّر بشكل قيامة جسد. بل: إن الذين «يرقدون» أو «ينامون» في تراب الأرض «يقومون» أو «يستيقظون» من بين الموتى. فلا مكان لحياة النفس بعد الموت في المنظور الانتروبولوجي في العهد القديم. فحين نعدم الإنسان نشوّهه في لحمه ودمه. إذن، تتمّ قيامته بعد الرقاد «في تراب الأرض» (دا ١٢:٢) في حين يصل إلى حالة قريبة من العدم. لا شكّ في أنّ هذا المدلول تكيّف مع الروح الساميّة التي لا تميّز في الإنسان نفسًا خالدة وجسدًا مائتًا، كما هو الحال في العالم اليونانيّ.

◄ ٢) **العهد الجديد**. ظلّ العهد الجديد في خطّ الفكر التوراتيّ، وإن أثر العالم اليونانيّ الذي بدأ عمله في بعض الكتب اليهوديّة الهلنستيّة (حك ٢:٢١ - ٣؛ ٨؛ ٤:١-٧؛ ٥:١٥-١٦؛ ٨:٢٠؛ ٤ مك ١٣:١٥؛ ١٥:٢-٣؛ ١٧:١٢-١٨؛ ١٨:٢٣)، فتحدّث عن خلود النفس المنفصلة عن الجسد (مت ١٠:٢٨؛ رؤ ٦:٩؛ ٢٠:٤؛ رج ١ تس ٥:٢٣؛ عب ٤:١٢). ولكن يبقى أنّ الموتى الذين يقومون ساعة يموت المسيح هم «الراقدون» (مت ٢٧:٥٢-٥٣؛ رج ٢ بط ٣:٤). ونجد الفكرة واضحة على بعض المدافن المسيحيّة التي تعلن أنّ الميت يرقد بسلام في القبر بانتظار الدينونة. ومع ذلك يبدو أنّ الكلام حول خلود النفس والكلام حول القيامة اللذين يعكسان نظرتين مختلفتين إلى الإنسان ويبدوان متعارضين ومتزاحمين (أع ١٧:٣٢؛ ١ كور ١٥:١٢-١٣)، قد امتزجا في رؤ ٦:٩-١١؛ ٢٠:٤-٦ حيث نفوس الأبرار قد جُمعت تحت المذبح السماويّ بانتظار القيامة (رؤ ٦:٩)، أو تشارك في قيامة أولى (رؤ ٢٠:٤-٥). ليست محض أرواح، بل تبدو في شكل فيزيائي. بما أنّ الإنسان يُعتبر وحدة تامّة، فالنفس لا تستطيع أن تظهر إلّا في شكل جسديّ وملموس. غير أنّنا نلاحظ أنّ هذه النصوص تشير فقط إلى الشهداء بوضعهم المميّز. ولكن كيف تصوّر المسيحيّون حياة الإنسان بعد الموت في نظام يرى في الإنسان ثلاثة عناصر: الروح، النفس، الجسد (١ تس ٥:٢٣؛ عب ٤:١٢؛ رج ١كور ١٥:٤٥-

٤٦)؟ بما أنّ الإنسان واحد، فالفداء سيكون خلقًا جديدًا (٢كور ٥:١٧؛ غل ٦:١٥؛ رج ٢بط ٣:١٣؛ رؤ ٢١:١) مركزه الإنسان الجديد الذي خلق في المسيح (أف ٢:١٥) «آدم الثاني» (١كور ١٥:٤٥).

أنستاسيوس النيقاوي رج * الكنائس الارثوذكسيّة والكتاب المقدّس.

أنشان عاصمة عيلام مثل شوشن.

أنطاكية

◄ ١) **أنطاكية بسيدية أو القريبة من بسيدية.** تقع على الحدّ الفاصل بين بسيدية وفريجية، على شاطئ نهر مياندريس. أسّستها مغنيزية في آسية الصغرى وصارت مدينة حرة سنة ١٩٠ ق.م. ومستوطنة رومانيّة يسودها الحق الإيطالي المعمول به منذ أيام أوغسطوس قيصر. هي اليوم يلواص إلى الشمال الشرقي من بحيرة أغردير. كان فيها جماعة يهوديّة هامة استقبلت بولس وبرنابا خلال الرحلة الرسولية الأولى. بدأ اليهود فاستقبلوا الرسولين استقبالًا طيبًا ثم أثاروا عليهما اضطهادًا أجبرهما على الهرب إلى أيقونية (أع ١٣:١٤-٥٢). ولكن ظلّت في المدينة جماعة مسيحيّة مؤلفة من وثنيين مهتدين، وسيزورها الرسولان فيما بعد (أع ١٤:٢١ ي).

◄ ٢) **أنطاكية سورية.** تقع على ضفتي نهر العاصي في سهل يقع بين كاسيوس وأمانوس. أسّسها سنة ٣٠٠ ق.م. سلوقس الأول إكرامًا لأبيه أنطيوخس. كانت مدينة تجارة غنيّة ومركز المدنيّة الهلينية وعاصمة السلوقيين. بعد سنة ١٣ ق.م. صارت عاصمة مقاطعة سورية الرومانيّة ومركز الحاكم الرومانيّ. تألّف شعبها من أهل سورية ومن اليونانيين واليهود. كان اليهود أغنياء وقد نشروا ديانتهم فيها بغيرة وكان منهم نيقولاوس الدخيل الأنطاكيّ (أع ٦:٥). كان حقّ الانتماء إلى مدينة أنطاكية امتيازًا مهمًا وقد أعطي ليهود المدينة (٢مك ٤:٩). ألّف مسيحيون من فلسطين وقبرص وقيريني جماعة مكوّنة من يهود مهتدين ومن وثنيين. وقد دعي أعضاء هذه الجماعة مسيحيين (أع ١١:٢٦). زار أنطاكية أولًا برنابا (أع ١١:٢٢ي) ثم بولس (أع ١١:٢٥). وستكون نقطة انطلاق ووصول الرحلتين الأولى والثانية (أع ١٣:١-٣؛ ١٤:٢٦-٢٨؛ ١٥:٤٠ ي؛ ١٨:٢٢). وان طريقة حياة وتفكير مسيحيّي أنطاكية فرضت عقد مجمع أورشليم وأبرزت الصراع بين بطرس وبولس.

بُنيت أنطاكية على الضفّة اليسرى لنهر العاصي، وابتعدت ٢٢ كلم عن شاطئ البحر، فوقعت في سهل غنيّ يمتدّ من جبل أمانوس. ربط هذه المدينة إلى مرفأها، سلوقية بيارية، نهر العاصي وطريق تحاذيه. وعلى الطريق الرئيسيّة التي تربط آسية الصغرى بسورية وفينيقية، وفي نهاية القوافل الآتية من بلاد الرافدين، كانت أنطاكية ملتقى الطرق. تأسّست في الأصل من أجل عشرة آلاف مستوطن مكدونيّ، فجذبت إليها أناسًا أقاموا في حيّ آخر. وكوّن أنطيوخس الثالث حيًّا ثالثًا سمّاه نيابوليس، وأنطيوخس الرابع حيًّا رابعًا سمّاه ابيفانيا. وهكذا صارت أنطاكية المدينة الثالثة في الإمبراطوريّة الرومانيّة بعد رومة والاسكندريّة. حاول أنطيوخس الثالث أن يؤسّس فيها مكتبة، ولكن هذه المكتبة لم تضاهِ أبدًا مكتبة برغامس أو مكتبة الاسكندريّة.

أنطاكية، المدرسة (الـ) * رج الكنائس السريانيّة والبيبليا.

أنطونيا قلعة (أكروبوليس: ٢مك ٤:١٢، ٢٧؛ ٥:٥) أورشليم. تقع شمالي الهيكل وهي المذكورة للمرة الأولى في نح ٢:٩؛ ٧:٢. جُددت كليًا على أيام الحشمونيين وتحوّلت تحوّلًا كبيرًا على أيام هيرودس الكبير الذي دعاها أنطونيا اكرامًا لحاميه أنطونيوس. في أيام الولاة الرومانيين، كانت تقيم في أنطونيا حامية رومانية (أع ٢١:٣١-٣٦؛ ٢٢:٢٤؛ ٢٤:١٠، ١٦) مهمتها المحافظة على رواق الهيكل، وكان درجان ينزلان من القلعة إلى الرواق. خلال الحرب اليهوديّة احتلّ الثائرون أنطونيا (٦٦ ب.م.) ودافعوا عنها دفاعًا مستميتًا. ولكن الرومانيين استعادوها بقيادة تيطس (٧٠

ب.م.) ودمّروها. هناك تقليد يعود إلى القرن الثاني عشر يجعل قصر بيلاطس حيث كانت القلعة.

أنطيباس رج * أنتيباس

أنطيبتريس رج * أنتيباتريس

أنطيوخس

◄ ١) **والد** نومانيوس رسول يوناتان المكابي (١ ملك ١٢:١٦؛ ١٤:٢٢) إلى الرومانيين.

◄ ٢) **أنطيوخس الأول الملقب سوتر (٢٨١-٢٦١)**. لا يذكره الكتاب المقدّس ولكن يشير إليه (دا ١١:١ ي). هو ابن سلوقس الأول. كان ملكًا مع أبيه، وحاكمًا على المرزبات العليا قبل أن يتسلّم السلطة سنة ٢٨١ حارب بطليموس الثاني، حربًا كانت الأولى بين حروب البطالسة والسلوقيين.

◄ ٣) **أنطيوخس تيوس (٢٦١-٢٤٦)**. ابن أنطيوخس الأوّل. اعتمد على اليهود فكان خيرًا بالنسبة إليهم. عنه يتحدث دا ١١:٦-٩.

◄ ٤) **أنطيوخس الثالث الكبير (٢٢٣-١٨٧)**. ابن سلوقس الثاني. يذكر ١ ملك ١:١٠ هذا الملك ويشير إلى فشله أمام الرومانيين. يلمّح دا ١١:١٠-١٩ إلى أعماله وهزيمته في النهاية، ولكنه لا يذكر اسمه. كان أولًا حاكم المرزبات العليا. وصار ملكًا بعد مقتل أبيه. انشغلت بداية حكمه بقمع عدد من الثورات. سنة ٢١٩، قام بحرب سورية الرابعة، وهُزم في رافيا (رفح) سنة ٢١٧. سنة ٢١٢، قام بحملة كبيرة، فصعد (أناباز) الجبال يستعبد سلطته على مرزبات فارس، نجح سريعًا، فاستعاد بهذا النجاح نفوذه. سنة ٢٠٣، عقد اتفاقيّة سريّة مع فيلبس الخامس المكدوني، بحيث يتقاسم الملكان ممتلكات اللاجيين (البطالسة) الخارجيّة، عندئذ وثق أنطيوخس بنفسه فعاد إلى الحرب ضدّ مصر (حرب سورية الخامسة). انتصر في فانيون سنة ٢٠٠، وضمّ إلى مملكته سورية فأُجبر على قبول بنود معاهدة أخائية في فريجية (١٨٨) وفلسطين، وأجبر بطليمس الخامس على أن يزوّجه ابنته كليوبترة (دا ١١:١١-١٩). اختلف مع رومة، فهُزم هزيمة نكراء في مغنيزية سيبولة (ليدية، آسية الصغرى) سنة ١٨٩، التي فرضت عليه أن يتخلّى عن ممتلكاته في آسية الصغرى، أن يترك فيله واسطوله، وأن يسلّم رهائن بينها ابنه، وأن يدفع غرامة حربيّة ثقيلة (١٥٠٠٠ وزنة). منذ ذلك الوقت، بدأ انحطاط السلالة السلوقيّة. مات الملك بشكل مهين، في السنة الثالثة، حين أراد أن يسلب هيكل في بلاد المايس (دا ١١:١٩؛ رج ١ملك ٦:١-٤؛ ٢ملك ١:١٣-١٦).

◄ ٥) **أنطيوخس الرابع ابيفانيوس (١٧٥-١٦٤)**. ابن أنطيوخس الثالث وشقيق سلفه سلوقس الرابع فيلوباتور (١٨٧-١٧٥). حين قُتل سلوقس بيد هيلودورس، وضع أنطيوخس يده على العرش الذي كان من نصيب ديمتريوس ابن سلوقس (دا ١١:٢١). كان أنطيوخس ملكًا مستبدًا ومتقلبًا ينتقل من نقيض إلى نقيض، وكان مبذرًا وصاحب أخلاق سافلة. عاش رهينة في يد رومة، فتأثر بالعقلية الرومانيّة، وأعجب بالعالم الهيليني الذي يتعبّد للملك المؤلّه. تحدّد حكمُ اليهود عليه انطلاقًا من سياسته الدينيّة وسمّوه «أهل الشر»، «جرثومة الشر»، لأنهم اعتبروا أنه لا يقدر أن يعمل خيرًا. بدأت سياسته اليهوديّة بمساندة التيار الهليني الذي كان في أورشليم على أيام سلفه. لذلك حين زار أورشليم سنة ١٧٥، استقبله رئيس الكهنة واليهود استقبالًا حافلًا. ولكنه لمّا أُجبر على الخضوع أمام الجيوش الرومانيّة في مصر، عبّر عن خيبة أمله، فسلب كنوز الهيكل، وسحق المعارضة، وأمر ضبّاطه في سورية المنخفضة بفرض الروح الهلينية على اليهود. دنّسوا الهيكل، وتعدّوا على الكتب المقدّسة، ومنعوا الختان... كان الحزب الهليني قد وافق على مبادراته، ولكن ما عتّمت المعارضة أن تعمّمت حين أراد أن يُدخل إلى الهيكل عبادةَ زوش الاولمبي (بعل شميم = شقوص شوهم: رجاسة الخراب. رج ١ملك ١:٥٧، ٦٢). فشل هذا الهجوم على ديانة الآباء بفضل ثورة المكابيين. ومات أنطيوخس خلال حملة على الفراتيين في مدينة طابة الفارسيّة

(١٦٤ ق.م). خلفه ابنُه القاصر أنطيوخس الخامس أوباتور (١مك ١:١١-٦:١٦؛ ٢مك ١:١٣-١٦؛ ٤:٧-٩، ٢٩). تتحدث عنه رؤى دانيال (٧:٨-١١، ٢٤-٢٦، القرن الحادي عشر للحيوان الرابع ٨:٩-١٤، ٢٣-٢٥: قرن التيس الصغير، ٩:٢٦-٢٧: نبوءة الأسابيع، ١١:٢١-٢٥) دون أن تسمّيه.

◄ ٦) **أنطيوخس الخامس أوباتور (٦٤١-٦٢١).** كان أبنًا قاصرًا لأنطيوخس الرابع. سيطر عليه سيطرة كلية ليسياس الوصيُّ على العرش. ولكنه قُتل مع ليسياس بأمر ابن عمه ديمتريوس (الأوّل سوتر) ابن سلوقس الرابع. بعد معركة بيت زكريا، كان ليسياس قد عقد صلحًا مع يهوذا المكابي وأمّن لليهود حرية ممارسة دينهم (١مك ٦:١٧-٧: ٤؛ ٢مك ٩:٩-١٤:٢).

◄ ٧) **أنطيوخس السادس ديونيسوس،** الابن القاصر لاسكندر بالاس. ملك (١٤٥-١٤٢) تحت وصاية قائد الجيش ديودوتيس تريفون الذي قتل الملك القاصر واعتلى العرش (١٤٢-١٣٨) (١مك ١١:٣٩؛ ١٣:٣٢). بعد ذلك، حارب أنطيوخس السابع سيداتيس تريفون وقهره.

◄ ٨) **أنطيوخس السابع سيداتيس (١٣٨-١٢٩).** ابن ديمتريوس الأوّل سوتر، خلف وابن ديمتريوس الثاني نيكاتور (١٤٥-١٣٨ و ١٢٩-١٢٥) وزوج كليوبترة. قويَ اليهود وضعف السلوقيون، فحاول أنطيوخس أن يستميل إليه سمعان المكابي (تثبيت الامتيازات الممنوحة، حقّ ضرب العملة) في حربه ضدّ تريفون. ولكنه بعد أن غلب خصمه عادى اليهود وحاصر أورشليم، فأُجبر يوحنا هرقانوس أن يدفع جزية، ومشاركة في الحرب (٥٠٠ وزنة) وتقديم رهائن (يوسيفوس، العاديات ١٣:٢٣٦-٢٤٨). هنا يتوقّف الخبر التوراتي الذي يصل إلى سنة ١٣٥ ق.م. (١مك ١٥-١٦). حل السلام في ايام هرقانوس. أمّا أنطيوخس فمات في حملة ضدّ الفراتيين (١٢٩ ق.م.) وخلفه ديمتريوس الثاني (١٢٩-١٢٥) الذي كان قد ملك قبله (١٤٥-١٣٨).

أنطيوخيس أو **أنطيوخيدا**. سرّية الملك انطيوخس الرابع أبيفانيوس (٢مك ٤:٣٠).

أنفه هي أنمي المذكورة في رسائل تل العمارنة. تقع إلى الجنوب من طرابلس (لبنان). كانت تخصّ مملكة صيدون الكبرى التي ضمّها اسرحدون إلى ملكه سنة ٦٧٧-٦٧٦.

إنكي الإله الثالث في المثلّث السومرى (مع آن وانليل). انه سيد الأرض إلى أعماق البحر الذي تستند إليه الأرض. إنه إله العقل وهو الذي أوصى ببناء السفينة (الفلك) قبل الطوفان. يُعبد انكي في اريدو فيسمى أيا لدى الأشوريين والبابليين. هو أهم إله في مجمع الآلهة السومريين. معنى اسمه: سيّد الأرض. ذاك هو أيضًا وضع الاله الأكادي: إيا = بيت الماء. عُبد إنكي في بلاد سومر منذ الأزمنة القديم، فارتبط مع أفسو. عُرف إيا في بلاد الرافدين منذ حقبة أغادي. وهكذا يكون إنكي (=إيا) الاله الذي يمتلك العقل الواسع. هو ملك. وهو أمير ويتصرف بالسماوات والأرض (مي). هو إله الحكمة والحيلة يحلّ المسائل المعقّدة ويخرج أحبّاءه من الحالات الحرجة، ولا سيّما الكتابة والسحر.

إنليل اسم سومري يعني: الرب النسمة. حل منذ القدم محل أبيه على رأس الآلهة السومرية. هو الإله الثاني في المثلّث السومري (آن، إنليل). هو سيّد الجو ويسود على العلاقات بين القوى العليا والبشر. يسهر على تنفيذ قرارات الآلهة ويعاقب. هو الذي كان سبب الطوفان. يُعبد في هيكل إكور في نيفور.

إن مي براج سي ملك سومر. من سلالة كيش. حكم حوالي سنة ٢٧٠٠. بنى معبدًا للإله انليل في نيفور.

أنو أو أنوم (السماء في الأكاديّة). أعلن مطلع «شرعة» حمو رابي، في البداية، أن أن وانليل سلّما إلى مردوك سلطانًا على جميع البشر، وقدّما له مُلكًا مؤبّدًا. وإن كان حمورابي ما زال يعبده، إلّا أن إنليل صار في الدرجة الثانية لدى البابليين. وعند الأشوريين، ترك مكانته للاله أشور. رج أني (هكذا يسمى عند السومريين). هو الإله الأوّل بين آلهة بلاد الرافدين. والسماء المؤلهة. يُذكر دومًا مع إنليل

عند اتّخاذ القرارات. هو والد إله العاصفة. مركز عبادته الرئيسي هو هيكل انانة في أوروك.

أنوبيس إله يحمل أربع صفات: من له لفائف الموتى، قيّم القصر الإلهي حيث حنّط أوزيريس وصار شفيع المحنطين، سيد مدينة الموتى (نكروبوليس)، المتربّع على جبله. كان هذا الإله الأسودُ يُدخل الموتى إلى العالم الآخر ويسهر على المدافن. ولهذا تجسّد في كلب بري أو ثعلب، وكان يرود وسط المقابر. اعتُبر قبل أوزيريس إله الموتى، وإليه وجِّهت صلوات من أجل البقاء. كانت معابده الخاصة عديدة. ولكن أهمها قام في كينوبوليس أو مدينة الكلاب. وهناك معبد جميل لانوبيس في دير البحاري.

أنوش: إنسان. هو في تاريخ البدايات ابن شيت (تك ٤:٢٥ ي) وفي السلسلة الكهنوتية (تك ٥:٦-١١) ابن شيت ووالد قينان. يشير تك ٤:٢٦ إلى أنّ معه بدأ الناس يدعون باسم الربّ (يهوه)، أي أسّسوا عبادة منظّمة. هناك من يقول إن انوش هو اسم الإنسان الأوّل في تقليد القينيين. رج * آدم، * قايين.

إنوما اليش لمّا في العلاء. نحن أمام الكلمتين الأوليين (والعنوان التقليدي) لنشيد الخلق العظيم الذي ألّف في القرن ١٢ ق.م. اكرامًا لمردوك، إله بابل. يبدو مردوك منتصرًا على قوى الشر ومنظمًا للكون. كان الكهنة ينشدون هذا النصّ خلال أعياد رأس السنة وبداية الربيع، وهو يشبه إلى حد بعيد خبر الخلق في تك ١:١-٢:٤.

أنونا نحن هنا في ديانات بلاد الرافدين. وأنونا تدلّ على مجموعة من الآلهة لا نعرف عددهم ولا وظائفهم. في السومريّة: أ. نون. نا. كي. ني. وفي الأكاديّة: أنوناكو. نقرأ اللفظة في النصوص الأدبيّة، في الصلوات، في الاستحلافات. وهي تدلّ على جميع الآلهة حتى الآلهة السفليّين (في الجحيم). ونجد «إيجيغو» أي الآلهة الكواكب التي جاءت من العالم السامي في الحقبة البابليّة القديمة. وحسب النصوص الحديثة، «ايجيغو» هي الآلهة السماويّة والآلهة السفليّة.

أنوناكو (أنونا في السومري ويعني الآلهة التي هي زرع الأمير أو زرع الإله اني). يدل على عدد من الآلهة. رج أنونا.

أني الإله الأول في سومر. سيد السماء. يشار إليه بنجمة ويُعبد في أوروك ولجش.

أنيئي (حكمة) كان أنيئي كاتبًا لدى الملك. يعود النص إلى السلالة المصريّة الثانية والعشرين (٩٥٠-٨٥٠). ولكن قد يكون دوّن الكتاب حوالي السنة ١٤٠٠-١٣٠٠. تتحدث هذه الحكمة عن الوظيفة الادارية وعن الحياة في البيت. يدافع أنيئي عن الحكمة التقليدية ويكتب إلى ابنه خونسوحوتب الذي يفضّل التربية المتحررة.

انيتابس بتخانا أمير حثي أقام في كوسارا. ترك نصاً يشير إلى كفاحه وكفاح أبيه ضدّ بعض المدن المجاورة.

أنيسيمس رج * أونسيموس.

أنيعام ابن شيمداع. من قبيلة منسى. رج ١ أخ ٧:١٩.

أهولة: خيمتها. حز ٢٣:٤، ٥، ٣٦، ٤٤. لقب رمزي للسامرة. أختها الكبرى هي أهليبة أي أورشليم. الأختان هما عروسا يهوه. زنتا مع مصر وأشور وبابل، فستلقيان نتيجة عارهما. أمّا الزنى فيدلّ على خيانة الله.

أهولياب: خيمتي هي الأب. ابن احيساماك من قبيلة دان. فنّان شارك اليهوذاوي بصلائيل في بناء المعبد، وصنعَ مختلف أدوات العبادة (خر ٣١:٦؛ ٣٥:٣٤؛ ٣٦:١-٢؛ ٣٨:٢٣).

أهلويبامة: خيمتي هي المشرق.

◄ ١) أهليبامة ابنة عنة (تك ٣٦:٢٥). حفيدة سعير.

◄ ٢) أهليبامة ابنة عانة بنت (ابن) يصبعون الحوي. ابنة حفيد سعير امرأة عيسو (تك ٣٦:٢) وأم رؤساء أدوم: يعوش، يعلام، قورح (تك ٣٦:٥، ١٤، ١٨).

◄ ٣) أحد الرؤساء (أو العشائر) في أدوم (تك ٣٦:٤١=١ أخ ١:٥٢).

أهوليبة: خيمتي فيها (حز ٢٣:٤، ١١، ٢٢، ٣٦، ٤٤). تسمية أورشليم الرمزية. رج * أهلة.

إهود: مختصر أبي هود أو أحي هود: المجد والرقار.
◄ ١) رجل من بنيامين. هو أحد القضاة الصغار. خلّص بني اسرائيل من نير عجلون ملك موآب (قض ٣:١٥–٣٠؛ ٤:١).
◄ ٢) في ١ أخ ٧:١٠ إهود هو اسم عشيرة في بنيامين.

أهورا مزدا: الربّ العاقل هو الإله السامي في المزدوية. إنّ المدوّنات الأخمينيّة تجعل اسمه في كلمة واحدة. شكله شكل الشمس وله سبع زوجات ومنهنّ ابنته ارمايتي. هو يرتدي رداء بنجوم، ونفسه البيضاء اللماعة والمشعّة هي التعبير المقدّس. الشمس عينه. وتقول النصوص الفهلديّة إنّه يقيم في منطقة النور والسماء رداؤه. الفكر الصالح والنظام السامي والسلطة المرغوبة عن يمينه. وعن يساره الورع والعبادة، الصحّة والخلود.

أهوا موضع ونهر في بابلونية جمع فيهما عزرا اليهود ليعود بهم إلى أورشليم (عز ٨:١٥، ٢١، ٢٣).

أواران لقب اليعازر، شقيق يهوذا المكابي (١ ملك ٢:٥؛ ٦:٤٣).

أواكشترا ملك المادايين (٦٥٣–٥٨٤). ابن فرورتي. حين كان الاسكوتيون مسيطرين على البلاد، أعاد تنظيم الجيش وثار سنة ٦٢٥ ق.م. على الاسكوتيين والفرس فأخضعهم. ثم تحالف مع البابليين الجدد فدمّر المملكة الأشورية (سقطت أشور سنة ٦١٤ ونينوى سنة ٦١٢). وامتدت الحدود بين المملكتين على نهر «هالبس» سنة ٥٨٥. خلفه في الحكم ابنه اشتو فيغو (في اليونانيّة: سياكسار). رج * مادايون.

أوبوت مرحلة من مراحل الخروج (عد ٢١:١٠–١١؛ ٣٣:٤٣–٤٤). تقع جنوبي البحر الميت.

أوبيل أوبيل الاسماعيلي. مسؤول عن جِمال الملك داود (١أخ ٢٧:٣٠).

أوبولس مسيحيّ من رومة. في ٢تم ٤:٢١ يرسل بولس سلامات أوبولس إلى تيموتاوس.

أوبوليمس رسول بعث به يهوذا المكابي إلى أهل رومة (١ملك ٨:١٧؛ ٢ ملك ٤:١١).

أوبوليمس كاتب يهوديّ ذكره يوستينوس. وقد يكون هو المذكور في ١ملك ٨:١٧؛ ٢ملك ٤:١١. حفظ لنا أوسابيوس القيصري في «التهيئة الإنجيليّة» (٩\١٩:٣٠ ١–٣٤:١٤) أجزاء من كتب أوبوليمس الذي ينسب إلى موسى أولى شرائع اليهود واختراع الأبجديّة، وينظّم تسلسل الأحداث من موسى إلى داود، وينسخ تبادل رسائل بين سليمان ووفريس، ملك مصر، وسيرون ملك صور. ويعطي أوبوليمس بعض التفاصيل عن تروس الذهب لدى سليمان وشيئًا من سيرة هذا الملك (يبدو أكمل في موشيات اكلمنضوس الاسكندراني ١\١١:٢ ١٤١، ٤، ٥). وأخيرًا، بذكر هذا الكتاب في الجزء الأخير الذي يرد في التهيئة الانجيليّة (٩\٣٩:٢–٥)، خبر الملك يوياقيم ودور إرميا ساعة دمار أورشليم.

أوتو الإله الشمس لدى السومريين، رج * شمش.

أوتوحيجال مؤسّس أسرة الوركاء الخاصة (النهضة السومرية). هزم الغوطيين مع ملكهم تيرقان. في أيامه نهضت نيفور من جديد وأصبحت الوركاء على رأس دويلات المدن السومرية. ولكن أورنومو ثار عليه، وانتزع منه السيادة، وأعلن نفسه ملكًا على دولة سومر.

أوتيكوس. شاب من ترواس. نام خلال عظة بولس الطويلة وسقط ميتًا من نافذة في الطابق الثالث. فتصرف بولس مثل إيليا (١مل ١٧:٢١) واليشع (٢مل ٤:٣٤): ارتمى على الشاب الميت وأعاد إليه الحياة (أع ٢٠:٩–١٢).

أوجارت رج * أوغاريت.

أوجاريت رج * أوغاريت.

أودوميرا رئيس قبيلة عربية. شارك بكيديس في الحرب على اليهود. هزمه يوناتان المكابي (١ملك ٩:٦٦).

أور في كلداي (في العبريّة أور كسديم). مدينة في جنوب بابلونية. هي اليوم: مقيَّر. تبعد ٩ كلم عن الفرات. وتمتد على تلال عديدة. إذا عدنا إلى التقليد البيبلي، نقول إن عائلة ابراهيم كانت من أور. ان تاريخ هذه المدينة صار معروفًا بعد

الحفريات التي تمت منذ سنة ١٨٥٣ وما بعد. تعود الحقبة السابقة للتاريخ أو البادئة للتاريخ إلى الألف الرابع والخامس ق.م. وتقسم إلى زمن تل العُبيد (اسم تل يبعد ٤ كلم إلى الشمال من أور. فهذا التل وأوروك وجمدت نصر تعطينا معايير كرونولوجية من أجل الاركيولوجيا في بلاد الرافدين) الذي تحوّل تدريجيًا (السومري الثاني) إلى زمن أوروك (مع أوّل آثار الكتابة) وزمن جمدت نصر (مع لوحات عديدة في كتابة مسمارية صورتية). في الزمن السومري (٣١٠٠–٢٢٠٠) سيطرت أور ثلاث مرات على جنوب بلاد الرافدين. بعد هذا سيطر عليها الخارج حتى سنة ٥٢٩. ولم تكن أور المدينة الثانية في المملكة البابلية الا في أيام سلالة لارسا وعهد نبونيد. خلال هذه الفترة عُرفت خاصة كمركز دينيّ. كانوا يعبدون فيها الإله القمري سين باسم نانة في هيكل أي – كسنو – غال الشهير. إن زقورة أور هي أفضل ما بقي لنا من زقورات في بلاد الرافدين. وحين وصل الفرس، صارت أور مدينة ثانوية فخسرت كل أهمّيتها.

سنة ٢٥٠٠ بدأت أول سلالة في أور، وهناك اكتُشفت المدافن الملكيّة. إلى ذلك الوقت تعود الزقورة المشهورة التي نجدها اليوم على تل المقيّر، التي تعود إلى زمن أورنامو مؤسّس سلالة أور الثالثة، والذي معه بدأت نهضة سومريّة بعد أن هيمن ملوك أكاد الساميّون وسيطر الغوطيون. وأورنامو هو الذي ترك لنا أقدم مجموعة من الشرائع الشرقيّة وصلت إلينا حتى الآن، ونحن نجد بنيتها وسماتها في كودكس حمورابي. وامتدّ سلطان خلفاء أورنامو مع شولجي (٢٠١٨–١٩٧١ ق.م.) وأبنائه الثلاثة أمارسين (١٩٧٠–١٩٦٢)، شوسين (١٩٦١–١٩٥٣)، إيبي سين (١٩٥٢–١٩٢٩)، على بلاد الرافدين، بل إلى غرب الفرات. وهكذا أقرّ عبد هدّي سلطة أور أقلّه في زمن أمارسين. ونحن نعرف كيف تنظّمت مملكة أور الثالثة بواسطة عشرات آلاف الوثائق الإداريّة والاقتصاديّة التي وصلت إلينا من هذه الدولة البيروقراطيّة. كانت هزيمة عسكريّة،وانفصال إشبي إرّا الذي هو ضابط من أصل أموري جعل من إيسين مركز إمارته، وأزمة اقتصاديّة، وضربات متلاحقة من الأموريين والعيلاميّين والشوشيّين، كل هذا وضع حدًّا لمملكة أور حوالى سنة ١٩٢٩ ق.م. أما أور المدينة المقدّسة للإله القمر نانه – سين، فصارت جزءًا من مملكة إيسين، ثمّ مملكة لارسا سنة ١٨٥٠، وأخيرًا تحت حكم حمورابي في بابل (١٧١٨–١٦٧٦). وما عادت أور عاصمة دولة. بل ظلّت تنعم بهالة كبيرة بسبب معبد الإله سين.

وفي نهاية القرن السابع وفترات قصيرة من الاستقلال النسبيّ، انتقلت أور إلى سلطة السلالة الكلدانيّة في بابل وصارت «أور الكلدانيين»، كما في التوراة (تك ١١: ٢٨؛ ٣١؛ ١٥: ٧؛ نح ٩: ٧). أما التقاليد المتعلّقة بإقامة ابراهيم في أور فهي تعود إلى القرن السادس ق.م.، وقد وُلدت لدى منفيّين يهوداويّين أقاموا في بابلونية الجنوبيّة. فالمدينة الكلدانيّة التي كانت لهجتها لهجة أراميّة والتي كانت تعبد الإله الذي يُعبد في حاران، بدت للمنفيّين على أنها موطن إبراهيم الأوّل. فمسيرة إبراهيم من أور إلى حاران أتاحت لهم فيما بعد ربط التقليد الجديد بتقليد الأزمنة الغابرة (تك ١١: ٣١) التي كانت تعتبر أن موطن ابراهيم هو حاران لا أور (تك ١٢: ١، ٥؛ ٢٤: ٤؛ يش ٢٤: ٢). فالإشارة إلى موت هاران، أخي ابراهيم في أور الكلدانيّين، يجعلنا نفترض أنه كان هناك في القرن ٦–٥ مقام يكرّمون فيه ذكر أخي ابراهيم (تك ١١: ٢٨). وحسب فلافيوس يوسيفوس، كان هذا المقام موجودًا بعدُ في أيامه (العاديات ١: ١٥٠). لا يبدو أن اليهوديّة عرفت بأور قبل المنفى، لأن المدينة لا تظهر في لائحة الشعوب (تك ١٠: ١ي) رغم ماضيها المجيد وطابعها الدينيّ، ساعة ذُكرت أكاد وأوروك. في النهاية، لا يمزج النص البيبليّ بين أور وأورا، المدينة الأناتوليّة التي تحدّثت عنها النصوص الحثيّة.

أور (سلالة)

سلالة أكاد

شاروم كين (سرجون)	٢٣٣٤–٢٢٧٩
ريموش	٢٢٧٨–٢٢٧٠
مانيشتوسو	٢٢٦٩–٢٢٥٥
نرام سين	٢٢٥٤–٢٢١٨
شاركليل شارى	٢٢١٧–٢١٩٣
شو طورول	٢١٦٨–٢١٥٤
أورنامو	٢١١٢–٢٠٩٥
شو لجي	٢٠٩٤–٢٠٤٧
أمارسين	٢٠٤٦–٢٠٣٨
شوسين	٢٠٣٧–٢٠٢٩
ايبي سين	٢٠٢٨–٢٠٤٠

وسقطت أور سنة ٢٠٠٤

أورا مدينة في الأناضول تذكرها النصوص الحثيّة. وهي غير * أور الكلدانيّين.

أورارتو

◄ ١) نظرة عامة. هكذا سمى الأشوريون منطقة سماها أهلها: بيانياس. تقع شمالي أشورية على ضفاف بحيرة فان في تركيا الحالية. تذكر حوليات شلمنصر الأول أنه في بداية عهده سيّر حملة على أورارتو وأخضعها كلها (١٢٧٣ ق.م.). وفرض عليها الجزية. وبعد قرنين من الزمن جاء أحد حلفائه أشور بال كالا وافتخر بانه اجتاح أورارتو. وعدّد المدن التي احتلها. وحاول هدد نيراري الثاني (٩٠٩–٨٩١) أن يقوّي سلطته على هذه البلاد. أما أشور بانيبال فحذّر من التحرش بجيرانه الأقوياء في شمالي أورارتو.

◄ ٢) **الاسم** سُمّي في العبرية اررط أو هـ و ر ر ط (خربة قمران الأولى، إش ٣٧:٣٨). نجد لفظ أرادات في السبعينية (تك ٨:٤؛ ٢مل ١٩:٣٧؛ إر ٥١:٢٧؛ طو ١:٢١). أما ترأون (تك ٨:٤) وتريون (٢مل ١٩:٣٧؛ إش ٣٧:٣٨؛ إر ٥١:٢٧)فترجما: كردو أو كردستان الحالي. كل هذه الترجمات تدلّ على أن تحديد موقع أورارتو ليس معروفًا بشكل دقيق، ألف سنة بعد زوال هذه المملكة التي وُلدت في القرن ٩ ق.م.. فدمجت قبائل قريبة من الحوريين، وأقامت في منطقة جبلية تقع شرقي تركيا.

◄ ٣) **التاريخ**: منذ القرن ١٣ ق.م. سمّى الأشوريون قبائل اورارتو باسم اورواتري أو نائيري. ولكنهم، في القرن ٩، اصطدموا بدولة أورارتية قويّة، كان أرامي أول ملك عُرف فيها مع خلفائه سردوري الأول. إيشفويني، منوعة، تجاوز الاوراتيون الجنوب الشرقي لبحيرة أورميا، في إيران الحالية، واقتربوا إلى الغرب من منهاج دجلة، ودخلوا إلى ارمينيا السوفياتيّة وأحاطوا بجبل أراراط (أجري واجي) ٥١٦٥ مترًا)، حيث توقّفت سفينة نوح، كما يقول التقليد. في القرن ٨ صارت أورارتو دولة، فسيطرت على آسيا الخلفيّة وفرضت تفسير تاريخ أشورية والمناطق السورية الفلسطينية. فالضغط الذي مارسه أرغيشتي الأول على أشورية بشكل شبه متواصل، يفسّر لماذا هذه الدولة تخلّت مدّة نصف قرن من الزمن عن طموحاتِها التوسعيّة في سورية وفلسطين. وقد صوّر شمشي إيلو، الحاكم الاشوريّ المعروف، ملك اورارتو بهذه الكلمات: «ارغيشتي الاورارتويّ الذي نخاف اسمه كما نخاف عاصفة هوجاء، الذي امتلأ قوّة، وما مدّ يدًا للملك من قبل، الذي حرّك الشعوب وجنّدها على بلاد غوطيه، هيّأ القتال، وتقدّم كل جيشه للمعركة في وسط الجبال... ». ولم تتبدّل الحالة إلّا مع تغلث فلاسر الثالث، الذي حاصر سنة ٧٣٥، توشفا عاصمة سرودوري الثاني، فحطّم قوة أورارتو التي راحت تضعف شيئًا فشيئًا. ومع ذلك سيضي إلى اورارتو قتلة سنحاريب (معبد سروخ بت سروكين)، ويلجأون هناك سنة ٦٨١ (٢مل ١٩:٣٧ ؛ إش ٣٧:٣٨؛ طو ١:٢١). في ذلك الوقت، تقدمت اورارتو مرة أخرى في عهد الملك الحازم روسا الثاني الذي بنى لنفسه عاصمة جديدة، روساخينيلي، على هضبة توبراك — كالي الحالية. ظلّت المدينة موضع إقامة ملوك اورارتو سحابة قرن من الزمن. وقد دمّرها الماديون والاسكوتيون قبل سنة ٥٩٠. فأجهزوا على مملكة

اورارتو التي كانت قد ضعفت بعد مرور القيمريين (جومر). إن مدى شهرة اورارتو نقرأه في إر ٥١:٢٧، حيث تُذكر اورارتو مع المانيين والاسكوتيين وملوك ماداي، بين الاعداء الذين احتاطوا أشورية سنة ٦١٥-٦١٢ ق م (هي التي أشار إليها في الاصل القول النبويّ في إر ٥١:٢٧-٣٣). غير أن اورارتوس لن تُذكر في لائحة الشعوب (تك ١٠) التي تعود إلى نهاية القرن ٧. ولكن يُذكر القيمريون والاسكتيون الذين تركوا الدمار وراءهم حيث مرّوا. إن الفراغ الذي تركه سقوط اورارتو اجتذب الارمن الذين أقاموا منذ منتصف القرن السادس في ما كان يُسمى اورارتو، وسُمّي منذ ذلك الوقت «ارمينيا». في مدوّنة بهستون، التي تعود إلى زمن داريوس الأول الفارسي (٥٢١-٤٨٦) نجد بعدُ التسمية القديمة لاورارتو في النسخة الاكاديّة كما في الترجمة الأراميّة التي نقرأها في بردية من الفنتين. أما نصوص الفارسيّة القديمة والنصوص العيلامية، فأحلّت محلها ارمينيا. سوف يتحدّث هيرودوتس (التاريخ ٣:٩٤؛ ٧٩) عن نسل الاورارتيين الذين عاشو قرب نهر أراكس الارمني. ونسمّوا اسم «الاروريوي» الذي هو تحريف اراراط، اراراد.

◄ ٤) **الحضارة**. يبدو أن الدولة قُسمت إلى مقاطعات. وكانت الممالك الخاضعة تدور في فلكها. أما غنى البلاد فارتكز على الزراعة وتربية المواشي، ولا سيّما الجياد (رج إر ٥١:٢٧). وقد تميّز البناء بالضخامة، فشيّد الملوك حصونًا تركّزت على الصخور مع حجارة ضخمة. فقلعة ارابوني (اليوم عين بارد بقرب يرفان) هي مثال حيّ على ذلك. وتزيّنت القصور برسوم على الجدران بتماثيل، بقدور ملّونة بتروس من البرونز، وعلى رأس مجمع الآلهة كان مثلث يضم خلدي، الاله الوطني، تيشابا، إله العاصفة، شيفيني، الاله الشمسيّ. جاءت كتاباتهم في المسماريّة كما في شبه البيروغليفية التي أخذوها عن الحثيين. كانت كتابات عديدة على الصخور في اللغة الاورارتيّة القريبة من الحورية، مع ترجمة إلى الاشوريّة.

أوربانس مسيحيّ شارك بولس في الرسالة. حين كتب بولس إلى أهل رومة قال: سلّموا على أوربانس معاوننا في المسيح (رو ١٦:٩).

اورتوسيا أرض أرتوسي عند مصب نهر البارد في شمال لبنان. هناك تل كان مأهولًا منذ البرونز القديم وهو يقابل مدينة أولاسة في نصوص اللعنات المصرية، ومدينة اوليسوم في زمن نرام سين. إحتلها تحوتمس الثالث في القرن ١٥ لتكون مرفأً حربيًا وتجاريًا. في زمن تل العمارنة هرب المصريون من أولاسة إلى جبيل بعد أن حاصر المدينة أبناء عبدي عشرتا وأسطول أرواد. ذكر سيتي الأول اورتوسيا في حملته الأولى حوالي سنة ١٢٩٠. غاب أي ذكر للمدينة في الحقبة الفينيقية، وهذا يعني أن المدينة دُمّرت. ولدت من جديد في أيام السلوقيين وصارت مركزًا اسقفيًا.

أوررطو رج اراراط.

أور هي تشوب ابن مو واتاليس وخليفته على المملكة الحثّية. تصارع مع عمه حاتوسيليس الذي غلبه ونفاه إلى المقاطعة السومرية البعيدة نوهاس.

أورشليم

• **أوّلًا**: **الاسم**. تسمّى اليوم: القدس (أو المقدسة: إش ٥٢:١). أقدم ذكر لها نجده في النصوص المصرية. في لعنات السلالة ١٢: «ا و ش ا م م» وهي نقل للكنعاني «أوروشليم» كما نجده في القرن ١٤ في رسائل تل العمارنة. كتب النص الماسوري يروشلم وطلب أن تلفظ: يروشلاييم. هذا اللفظ هو أمر جديد وغير معروف في العهد الجديد. على مَوشور سنحاريب (القرن ٧) الاسم هو أروساليمو (كلام عن حصار المدينة ٧٠١). وفي الأسفار القانونية الأولى (السبعينية) والرؤيا نجد يروسليم، وفي الأسفار القانونية الثانية وسائر أسفار العهد نجد ياروسوليما. المعنى: مدينة (أورو أو يرو: أساس) ساليم (اسم إله نقرأه في أوغاريت).

إذن، أورشليم هي مدينة السلام أو تأسيس شليم. وسُميت أيضًا يبوس، مدينة داود،

صهيون، المدينة (إر ٣٢: ٢٤؛ حز ٧: ٢٣)، يهوه هنا (حز ٤٨: ٣٥). ونشير إلى أنه بعد هجمة الرومان على ابن الكوكب سمّى هدريانس الروماني (١٣٥ ب.م.) المدينة: أياليا كابيتولينا. نسبة إلى الكابيتول، أحد رؤوس رومة.

• **ثانيًا: الموقع والامتداد.** تقع أورشليم على تلة كلسيّة ترتفع ٧٦٠ م عن سطح البحر المتوسط و ١١٤٥ م عن سطح البحر الميت. لا ترتبط هذه التلة بالجبل إلّا من الشمال، وتحيط بها من ثلاث جهات وديان عميقة. في الشرق: وادي قدرون (وادي النار). وفي الغرب والجنوب: وادي هنوم (وادي الربابة) الذي ينضمّ إلى وادي النار قرب بئر أيوب (في العهد القديم: روجل). ويصبّ وادي النار بدوره في البحر الميت. تنقسم التلة قمتين يختلف ارتفاعهما وبنيتهما. يفصل بينهما الوادي الذي سمّاه الشعب في أيام يسوع: وادي الجبّانة (عند فلافيوس يوسيفوس: تيروفيون) والذي امتلأ اليوم بالخرائب. يمرّ هذا الوادي في المدينة منطلقًا من باب دمشق نحو الجنوب الشرقي إلى بئر أيوب. وتنقسم القمتان إلى مرتفعات عديدة بحيث تبدو المدينة في شكل وعر. فالقسم الشمالي من التلة الشرقية يتوّجُهُ الحرمُ الشريف. والقسم الجنوبي المسمى الضهورة كان حقولًا. وتَسمّى امتدادُ هذا القسم في التوراة: عوفل. وفي القسم الشمالي للقمة الغربية نجد كنيسة القيامة، وفي القسم الجنوبي صهيون المسيحية والعليّة.

• **ثالثًا: التنقيبات**

(أ) سنة ١٨٦٧–١٨٦٨ وما بعد: سور عوفل، الضهوره وحائط تيروفيون، نبع جيحون والقناداق والقنوات. كل هذا يدلّ على أنّ أورشليم السابقة لداود وأورشليم الداودية (صهيون) امتدت على ٤ هكم وكانت واقعة على الضهورة. فعند سفح هذه التلة في وادي قدرون، يوجد النبع الوحيد والضروري للمدينة (أم الدرج. جيحون في العهد القديم). من هذا النبع ينطلق نفق حُفر في الصخر. هو يصعد إلى المدينة بحيث يصل إليه الناس داخل الأسوار.

(ب) في ايام سليمان. امتدت المدينة انطلاقًا من التلة الجنوبية الشرقية نحو الشمال، إذ شيّد الملك الهيكل والقصور الملكية. وكان الهيكل على القمة الشرقية الموجهة نحو الشمال حيث كان بيدر ارونا وحيث يوجد اليوم الحرم الشريف. والصخر في قبّة الصخرة يدل على مذبح المحرقات أو قدس الأقداس في هيكل سليمان. وإن سليمان بنى سورا حول المدينة كلها.

(ج) إذا عدنا إلى فلافيوس يوسيفوس (الحرب ٥: ١٤٢–١٤٥) نعرف أنّ هذا السور حمى عمل داود وسليمان وخلفائهما، أي التلة الجنوبية الشرقية والتلة الجنوبية الغربية. واختلفت الآراء حول موضع قلعة اليبوسيين.

(د) الذين يظنون أن التلّة الجنوبية الغربية لم تُضمّ إلى المدينة قبل المنفى يقولون بوجود حيّ جديد (في القرن ٩) اسمه «مشنه» (أي القسم الثاني. في العربية: المثنى) (٢ مل ١٤: ٢٢). هذا الحي هو امتداد جديد (بعد ضم البيدر والتلة الجنوبية الغربية) لأورشليم. كان له سوره في ايام الملك حزقيا (٢ أخ ٣٢: ٢–٥). ولكن هذا السور لم يَضمّ الجلجثة (حيث كنيسة القيامة) كما يقول يو ١٩: ٢٠؛ عب ١٣: ١٢.

(هـ) بعد سنة ٤١–٤٤ ب.م. وسّع هيرودس أغريباس الأول المدينة فابتدأ ببناء حائط جبار لم يُنهِه. هذا ما يسميه يوسيفوس السور الثالث. كان يضمّ أراضي واقعة شمالي أورشليم.

(و) في سنة ١٣٢، بنى ابن الكوكب بسرعة وبمواد مختلفة حائطاً يقيه هجمات الرومانيين.

• **رابعًا: تاريخ المدينة**

(أ) اكتُشفت فخاريات في مقابر الضهورة وآثار حائط بجانب قمّة الضهورة. وقناة تعبر التلة إلى الشمال من جيحون، وهي محفورة في الصخر. كل هذا كان في بداية البرونز الأول. وهذا يعني ان المكان كان مأهولًا حوالي سنة ٣٠٠٠. كان الوادي يحمي المدينة من ثلاث جهات، والقناة

من جهة الشمال من حيث يأتي الخطر.

(ب) حوالي سنة ٢٠٠٠، دخل الأموريون إلى كنعان وخسرت مصر سيادتها على هذه البلاد. انتمت أورشليم إلى هذه المدن التي خاف الفرعون (السلالة ٢٠) من أن تتخلى عنه (نصوص اللعنات). وجاءت بعد الأموريين عناصر هندو أوروبية وحورية استعملت الخيل من أجل الركوب وجرّ الأثقال. ومن أجل مركباتهم الحربية أقاموا مخيمات مستطيلة تحيط بها مرتفعات من الأرض القاسية وفوقها تلة حجارة غير منحوتة. بين سنة ١٨٠٠ و ١٦٠٠ بنوا قلعة من هذا النوع في أورشليم. ووُجد حائط طوله ٣٠ م. كان يحيط بعوفل ويربطه بالمدينة القديمة. وإلى الزمن عينه تعود البئر التي حُفرت في الصخر فأتاحت للناس أن يستقوا من مياه نبع جيحون خلال الحصار.

(ج) تعلمنا رسائل تل العمارنة في القرن ١٤ أنه كان لأورشليم ملك يحمل اسمًا حوريًا: عبدي حافه. في ذلك الوقت كانت أورشليم مدينة. وهناك ملوك كنعانيون آخرون نعرف منهم: ملكيصادق (تك ١٤:١٨) أدونيصادق (يش ١٠:٣؛ قض ١:٥-٧).

(د) ظلّت أورشليم في يد الكنعانيين حتى داود الذي احتلّ المدينة وجعلها عاصمته. نقل إليها تابوت العهد، فصارت المركز الدينيّ في مملكته (٢صم ٥-٦). ووسّع سليمان المدينة (ملو، الهيكل، القصر). تُنسب إليه قبور الضهورة (قبر داود الذي جعله التقليد خطأ في التلّة الجنوبية الغربية) وبركة مياه وقنوات يغذّيها نبع جيحون (جا ٢:٥ ي).

(هـ) رغم الانشقاق، توسّعت أورشليم كثيرًا بعد موت سليمان. بعد سنة ٨٠٠، دمّر يوآش، ملك اسرائيل، السور على طول ٢٠٠ م. (٢مل ١٤:٢٣؛ ٢أخ ٢٥:٢٣). فرمّمه عزيا، وحصّنه، وزاد عليه أبراجًا مع أمكنة للمنجنيق (٢أخ ٢٨:٩، ١٥). وتابع يوثام (٢أخ ٢٧:٣) عمل سلفه. واستعد حزقيا لهجوم الأشوريين، فأقام سورًا جديدًا، وبدّل نظام أقنية جيحون (كانت خارج السور ولم تكن مغطاة، إذًا كانت خطرة) بنفق يعبر الضهورة ويقود الماء من النبع إلى داخل المدينة في بركة واقعة في التيروفيون (٢مل ٢٠:٢٠؛ ٢ أخ ٣٢:٣-٤، ٣٠؛ سي ٤٨:٧؛ إش ١٨:٧). بهذه الطريقة لم تعد مؤونة المياه خاضعة للمحاصرين. وحصّن منسّى، خلف حزقيا، السور الشرقي (٢أخ ٣٣:١٤). سنة ٥٩٨، وصل نبوخذنصر أمام المدينة ليعاقب يواكيم الملك الذي تمرّد عليه. ولكن يواكيم مات في ذلك الوقت. وتمرّد خلفه صدقيا. فجاء نبوخذنصر ودمّر الهيكل والمدينة (٨٧٥ ق.م.؛ ٢مل ٢٥:١-٢١؛ ٢أخ ٣٦:١٧-٢١).

(و) رغم هذا ظلّت أورشليم خلال أيام المنفى المركزَ الدينيّ لأهل السبي (مز ١٣٧؛ إش ٤٠-٥٥) وللذين ظلّوا في فلسطين. وكانوا يحجون إلى خرائب الهيكل (إر ٤١:٤ ي). بعد المنفى، أعاد عزرا ونحميا تدريجيًا بناء المدينة والهيكل رغم معارضة السامريين. في سنة ٤٤٥، جاء نحميا بالسلطات الضرورية ورفع السور في ٥٢ يومًا (نح ٦:١٥). ويتضمّن تقرير هذا البناء (نح ٢:١٢-٣:٣٢) عددًا من المعلومات الطوبوغرافية التي لا نستطيع دومًا أن نتتبّعها على الخارطة، ولكنها تعطي فكرة عن اتساع المدينة. هو يسمي عشرة أبواب نعرف موقعها مع بعض الدقة: باب الوادي، باب الزّبل، باب العين، باب الماء، باب الخيل، باب السمك، الباب العتيق (باب إفرايم أو باب مشنه)، باب الغنم، باب الشرق. ويذكر التقرير تفاصيل طوبوغرافية أخرى: برج حننئيل (حيث تقوم انطونيا)، برج الأفران (القلعة الحديثة)، الزاوية (على عوفل، جنوبي الحرم الشريف)، عين بركة الملك (تيروفيون)، درج مدينة داود (الضهورة)، مقابر داود.

(ز) إن حملة الاسكندر الكبير ضمّت أورشليم إلى المملكة الهلينية. بعد موته، احتلها اللاجيون حتى

سنة ١٩٨ ق.م. حين فتحت المدينة أبوابها للسلوقي أنطيوخس الثالث، اتّبع هذا الملك سياسة الفرس واللاجيين، فاعترف اعترافًا رسميًا بالتيوقراطية اليهوديّة، وصادق على امتيازاتها. ولكن في بداية عهده، حاولت جماعة من محبّي العالم الهليني مع الملك الجديد أن تطبع مدينة أورشليم بالطابع الهليني (لأن الملك اعتبر أن توحيد المملكة توحيدًا جذريًا هو مهمته الأولى). نجح هؤلاء، وشيّدوا ملعبًا هو من ضروريات كل مدينة هلينية. في سنة ١٦٩، سلب أنطيوخس الهيكل، وفي سنة ١٦٧ كرّسه لزوش الأولمبي. وإذ أراد السلوقيّون أن يراقبوا السكان، بنوا قلعة (أكرا أورشليم). وتوصل يهوذا المكابي سنة ١٦٤ إلى إعادة الهيكل إلى عبادة يهوه (١ ملك ٤:٢٦-٥٩). ولكن اكرا ظلّت في يد السلوقيّون حتى سنة ١٤١ حين استسلمت الحامية لسمعان المكابي (١ملك ١٢:٣٦؛ ١٣:٢١-٢٢، ٤٩-٥٢؛ ١٤:٣٧). في أيام اسكندر جنايوس (١٠٣-٧٦٠)، أو اسكندارة (٨٦-٨٧)، صارت اكرا مركز الحشمونيين بعد أن أقام اسلافهم منذ سمعان المكابي في برج حننئيل (سمّاه اليونانيون: باريس).

(ح) خلال الحرب الأهلية بين هرقانوس الثاني وأرسطوبولس الثاني، وصل القائد الرومانيّ بومبيوس إلى أورشليم سنة ٦٣ ق.م. أخذ الهيكل من اتباع ارسطوبولس، وسلّم رئاسة الكهنوت إلى هرقانوس (٦٣-٤٠). في سنة ٤٧، عيّنه يوليوس قيصر اتنارخًا على فلسطين وجعل له مساعدًا في شخص انتيباتر الأدومي. في سنة ٤٠، عُيّن ابن انتيباتر، هيرودس الكبير، ملكًا من قبل رومة. وبمساعدة الرومان، توصّل سنة ٣٧ إلى أخذ أورشليم من أنطيغونيس ابن ارسطوبولس الثاني. في سنة ٢٠ أو ١٩ ق.م. بدأ هيرودس بإعادة بناء الهيكل. ولم ينتهِ هذا العمل الضخم الا سنة ٦٣ ب.م. ففي الزاوية الشمالية الغربية لأبنية الهيكل حول برج باريس (حننئيل)، بنى قلعة قوية سمّاها أنطونيا اكرامًا لأنطونيوس أحد الحكّام الثلاثة (تريومفير). وعلى التلة الجنوبية الغربية، شيّد قصرًا مع ثلاثة أبراج (قلعة باب يافا العتيدة). إلى شرقي قصر الحشمونيين القديم (اكرا)، بنى ساحة كبيرة (أغورا) تحيط بها العواميد وسمّاها كسيستوس. من هذه الساحة امتد جسر فوق تيروفيون إلى ساحة الهيكل. في سنة ٧٠ ب.م. أخذ تيطس المدينة التي كانت ثائرة وأحرق الهيكل. وصارت فلسطين مقاطعة تتعلق بالامبراطور ويحكمها والٍ يقيم في قيصريّة ويأتمر بأمره فيلق من الجيش. سنة ١٣٢ اندلعت ثورة جديدة على أثر أمر الأمبراطور هدريانس بتحويل أورشليم إلى مستوطنة رومانيّة. وبعد معركة قاسية، أُخذت المدينة ونفّذ الأمبراطور تصميمه: صارت أورشليم أيليا كابيتولونيا. وعلى موقع الهيكل المدمّر ارتفع هيكل لجوبيتير الكابيتوليني. ومُنع اليهود من المجيء إلى اورشليم تحت طائلة الموت.

• **رابعًا الطوبوغرافيا**. رج * أنطونيا، * بيت زاتا، * العلية، * جباتا، * جتسيماني، * جلجثة، * عوفل، * باب الغنم، * قصر الحاكم (بريتوريون)، * القبر المقدّس، * سنهدرين، * سلوام (شيلوحا) * صهيون، * الهيكل.

• **خامسًا: أورشليم في تاريخ الخلاص**.

(أ) **الاختيار** (١): حين احتلّ داود مدينة أورشليم، جعلها عاصمة سلالته التي وعدها الرب بملك أبدي (٢صم ٧:٨-١٦). هكذا كانوا يتصوّرون المدينةَ في زمن الخلاص الآتي (مز ٢:٦-٩؛ ١٠١:١ ي). أورشليم هي عاصمة الملك الذي يحميه الرب ليُخضع كل الشعوب المجتمعة في مملكة شاملة (مز ١٣٢:١٧ ي). (٢) بحضور تابوت العهد صارت أورشليم مركز اسرائيل الديني (٢ صم ٦؛ ١ أخ ١٥-١٦؛ مز ٢٤:٧-١٠؛ ١٣٢) مسكن يهوه (خر ١٥:١٣، ١٧). يشير تث ٣٣:١٢ الى هذا الأمر. وصارت نخبة

الشعب أكثر وعيا لأهمية هذا الامتياز الذي حصلت عليه أورشليم بعد أن رذل الله شيلو بسبب خيانة افرايم (مز ٧٨:٦٠-٦٩). وفي اللاهوت الاشتراعي، لا بدّ أن يكون يهوه جعل اسمه (تث ١٢:٥، ٢١؛ ١٤:٢٤؛ ١مل ٩:٣؛ ١١:٣٦...) في أورشليم. فهذا يعني الطابع اللاشرعيّ لسائر المعابد (تث ٢١: ٢-١٤؛ ٢مل ٢٣:٧ ي؛ رج مز ٨٧:٢). فعلى كل القبائل أن تحجّ الى أورشليم (مز ١٢٢:٤)، مدينة الله (مز ٨٧:٣)، حيث نصبَ الله خيمته (مز ٧٦:٣؛٨٤).

(ب) **خيانة وقصاص**. ولكن أورشليم لم تكن أهلا لهذا الاختيار. ومع أنّ عاموس كان معتقدًا كل الاعتقاد أنّ أورشليم هي مسكن يهوه (عا ١:٢)، إلّا أنه لم يتردّد في تهديد المدينة بالدمار بسبب خيانتها (عا ٢:٥). وإن إشعيا الذي كان شاهدًا لظلم أورشليم، أعلن أنّ الله يطهّر المدينة (إش ١:٢١-٢٥)، يدينها (إش ٣:١-١٥؛ ٢٨:١٤-٢٢؛ مي ١:٩-١٢؛ ٣:١٠-١٢)، يبعثرها، ويدمّرها بالحرب (إش ٣:٢٥-٤:١). سيُلحق الخزي بالنساء المتكبرات، ويطردهنّ وهنّ لابسات المسوح (إش ٣:١٦-٢٤). ولكن بما أنّ أورشليم هي مدينة الله، فلا يقدر عدوّ أن يُعدمها الحياة (إش ١٠:١١-١٢، ٣٢-٣٤؛ ٢٩:٨؛ ٣١:٤-٥). فبعد هذا الالم المطهّر، سيغطّي الله، كما بسحاب، بقيّة أورشليم التي ستُبنى على حجر زاوية جديدة (إش ٢٨:١٦، رج ٤:٥). حينئذ كل سكانها الذين سُجّلوا من أجل الحياة (مز ٣١٣:٣) يكونون قديسين (إش ٤:٣). فتُدعى مدينة البر والقلعة الأمينة (اش ١:٢٦). ويُعاد بناء الملكية في بهائها الأول (مي ٤:٨)، وتصير أورشليم عاصمة روحية لكل البشرية (إش ٢:١-٥ = مي ٤:١-٣؛ مز ٨٧). وفي أيام ارميا، لم تكن الحالة في أورشليم أفضل ممّا كانت عليه في أيام أشعيا (رج ار ٢:٢٨ حسب السبعينية؛ ٥:١-٣١؛ ٧:١٧-١٩؛ ٢٢:١٣-١٩؛ حز ٨:١١؛ ٢٢). ولهذا توالت تهديدات (إر ١٥:١ي؛ ٢:١ي؛ ٤:٣-٣١، ٦:١ي؛ ١٣:٢٠-٢٧؛ حز ٢٣:١ي؛ صف ٤:١، ١٢؛ ١:٣-٥). وجاء معها وعدٌ بإعادة البناء في أورشليم منقّاة وحاملة الاسم الجديد (الرب صدقنا). ويملك عليها ملكٌ يكون جديرًا بداود (إر ٣٣:١٥ ي). حينئذ لن يعود تابوت العهد ذات جدوى، لأنّ أورشليم نفسها ستُسمّى «عرش يهوه» (صف ٣:١٤-١٧)، ويجتمع كل الشعوب حول اسمها (ار ٣:١٧؛١٤:٢١). والصورة التي يعطيها حز ٤٠-٤٨ عن أورشليم التي سيسكنها الرب بعد تنقية المنفى، ستكون بلا ارتباط بالواقع التاريخي. ستكون المدينة تحت حكم الهيكل الذي منه يجري نبع يعطي البلاد خصبًا عجيبًا (حز ٤٧:١-٢). لا يريد حزقيال أن يكون هناك قصرٌ أو مدافن قرب الهيكل (حز ٤٧:٧-١٢)، فأورشليم لن تعود مدينة ملكية. فبعد اختبارات الماضي المؤلمة، أعلن النبيُّ الحكمَ على الملكية. في حز ٤٤:٣؛ ٤٥:٧-١٢؛ ٤٦:٢ يتكلم حزقيال عن أمير (ناسي). فأورشليم الجديدة تسمى: يهوه، الرب هناك أو إلهنا معنا (حز ٤٨:٣٥).

(ج) **زمن الرجاء**.

◄ ١) **الفرحة الأولى**. بعد المنفى، كان إشعيا الثاني هو المنادي بأزمنة جديدة (إش ٤٠:٢،٩؛ ٥١:١٧)، ورسول الأخبار الحلوة (البشرى) (إش ٤١:٢٧؛ ٥٢:٧). أمر الربُّ بإعادة بناء أورشليم (إش ٤٤:٢٦، ٢٨؛ ٥٢:٩؛ رج زك ١:١٦-١٧)، لأنه لا يقدر أن ينساها (إش ٤٩:١٤-١٦). سيجعل منها عدنًا جديدة (إش ٥١:٣). بعد أن كانت مهملة (إش ٥١:١٨-٢٠). وهي الآن ستعجّ بالسكان (إش ٤٨:١٨-٢٣؛ ٥٤:١-١٧؛ رج زك ٢:٨-٩). وعليها أن تتزيّن كعروس بلباس العيد (إش ٤٩:١٨؛ ٥٢:١). هي مبنيّة بحجارة ثمينة (إش ٥٤:١١-١٢؛ رج طو ١٣:١٦-١٧)، ومؤسّسة على البرّ

(إش ٥٤ : ١١). ويحرّض حجّاي شعبه اليائس على الثبات، لأنّ صعوبات البناء تتكاثر (حج ٢ : ٦–٩): قريبًا ستأتي الشعوب الى أورشليم. ويرى زك ٢ : ٤–٧؛ ٨ : ٢٢ الوقت الذي ستكون فيه أورشليم عاصمة البشر جميعًا.

◄ ٢) **ايمان بمصير أسمى.**

(أ) كانت أورشليم مثالية، حين ظهرت لحزقيال (كما لموسى جديد) على جبل عال (حز ٤٠ : ٢؛ رج خر ٢٥ : ٤٠؛ ٢٦ : ٣٠؛ ٢٧ : ٨). ولكن النخبة الدينية في ذلك الوقت خاب أملها لتأخّر البهاء الموعود به للمدينة، فتأمّلت في أورشليم غير مبنيّة بيد انسان، بل تلك التي تكون خليقة الله (إش ٦٥ : ١٠؛ رج ٦٢ : ٥. أقرأ: بانيك لا بنوك؛ ٦٢ : ٧؛ مز ١٤٧ : ٢). هذه الفكرة موسعة في الابوكريفات الجليانية حيث أورشليم العتيدة والحاضرة في السماء في بداية العالم الجديد، ستنزل على الأرض لتكون مسكن المختارين (اخنوخ). والموضوع يرد بتواتر بعد دمار المدينة سنة ٧٠ ب.م. (باروك سرياني، عزرا الرابع، رج غل ٤ : ٢٦؛ عب ١٢ : ٢٢؛ رؤ ٢١ : ٢–٢٢). ونقابل مع هذه الصورة المتحرّرة من عالم الأرض، صورةً نجدها في رؤ إش حين يهيّئ الرب (بعد أن يعاقب العالم بكارثة كونية، إش ٢٤ : ٢١–٢٣) في أورشليم المحمية، وليمةً تدعى اليها كل الأمم. حينئذ يزول كل ضيق ويُطرد الموت الى الأبد (إش ٢٥ : ٦–١٠؛ رج مت ٨ : ١١؛ لو ١٤ : ٥).

(ب) وُلد من أزمة خيبة الأمل هذه، رجاء جديد يعلن أن الله سيتدخّل بطريقة غير منتظرة (إش ٦٢ : ١؛ ٦٦ : ٦ ي) ليعيد بناء أورشليم ويجعلها مأهولة فتصير مركز الكون الديني (إش ٦٠؛ ٦٢). وتصبح الشمس والقمر بلا فائدة، لأن يهوه يكون ضياء أورشليم الأبدي (إش ٦٠ : ١٩–٢٠؛ رؤ ٢٢ : ٥).

(ج) واذ اقتنع حز ٣٨–٣٩، ويوء ٢ : ٢٠؛ ٤؛ زك ١٢ : ١٤ أن دمار أورشليم على يد بابل لم يكن علامة الأزمنة الجديدة، جعلوا في نهاية الأزمنة الهجوم المعلن على أمم الشمال (إر ١ : ١٥؛ ٤ : ٥–٣١؛ ٦ : ١ي؛ رج حز ٣٨ : ١٧؛ يوء ٢ : ٢٠). وفي وقت يصل الضيق الى القمة، يتدخّل يهوه. وكل الذين دُعوا باسم الرب في أورشليم ينجون (يوء ٣ : ٥). وتجري ماء حية من أورشليم (يوء ٤ : ١٨؛ زك ١٤ : ٨)، ويسكن الرب فوق صهيون (يؤ ٤ : ٢٠)، ويكون يهوه الاله الواحد (زك ١٤ : ٩).

(د) ويبيّن زك ٩ : ٩ ي أن المثال القديم لأورشليم المدينة الملكية لم يمت بعد. ولكن الملك المُنتظر ليس المحتل المتكبّر (على حصان) والذي لا يقاوم. إنه أمير السلام الذي ينزع من مملكته الشاملة كل سلاح وكل عنف حرب. وان مت ٢١ : ٤ ي ويو ١٢ : ١٥ رأيا أن مثال هذا الملك المخلّص قد تحقّق في شخص يسوع المسيح.

(هـ) وتوسّعُ النظريات الخاص حول أورشليم كما في أوج، دفع الكتّاب الجليانيّين الى التمييز بوضوح بين أورشليم السماوية وأورشليم التي على الأرض. وفي النهاية، اندمج الرجاء ان في نظام واحد سيستعيده سفر الرؤيا: بعد حكم يدوم الف سنة (ب، د؛ رؤ ٢٠ : ١–٦) الذي هو زمن إقامة الكنيسة، يهجم جوج وماجوج ضد أورشليم (رج رؤ ٢٠ : ٧–١٠). حينئذ يتجدّد الكون، وتنزل أورشليم السماوية على الأرض (أ، رؤ ٢١ : ١–٢).

(و) زمان التمام (يتم كل شيء). تيقّن كتّاب العهد الجديد أن «خلاص أورشليم» (لو ٢ : ٣٨؛ رج إش ٥٢ : ٩: فداء) والزمن الذي فيه تفتقد النعمةُ أورشليم (لو ١٩ : ٤٤؛ رج ١ : ٦٨)، قد ظهر مع يسوع الناصري. ومنعطفُ التاريخ هذا، قد أنبأ به كوكب

وجَّه بعض المجوس الى يسوع (مت ٢:١-١٢). في أورشليم، سيتمّ عمل فداء البشرية (مت ١٦:٢١؛ ٢٠:١٧؛ لو ٩:٣١؛ ١٣:٣٣؛ ١٨:٣١). ومع أنه في وقت محدّد عرفت المدينة في يسوع ملكها الذي انتظرته طويلا (مت ٢١:١-١١ وز)، إلّا أنها تمرّدت عليه (مت ٢٢:١-١٤؛ ٢٣:٣٧؛ لو ١٣:٣٤؛ ١٩:٤١-٤٢) وفي النهاية رذلته. أنبأ يسوع بالعقاب (مت ٢٢:٧؛ ٢٣:٣٨؛ مر ١٣:٢؛ لو ١٣:٣٥؛ ١٩:٤٣-٤٤؛ ٢١:١٦) ولن يتأخّر هذا العقاب. وإذ كان يسوع على طريق الآمه، حثّ بنات أورشليم على أن يبكين على نفوسهنّ وعلى أولادهن (لو ٢٣:٢٩-٣١). وهنا تأتي مشكلة توافق المواعيد الجميلة التي وعد بها الرب أورشليم والواقع المرعب. وسيقدم العهد الجديد بعض الأجوبة.

◄ ١) كانت أورشليم نقطة انطلاق من أجل تبشير العالم بالمسيحية (لو ٢٤:٤٧؛ أع ١:٨). ففيها تأسّست الكنيسة يوم العنصرة حسب مواعيد العهد القديم (أع ١:٤؛ ٢:١ي). رذلت أورشليمُ المسيح، ولكن الله ظلّ أمينا لمواعيده وسيبقى (رو ١١:٢٩). وينتظر مت ٢٣:٣٩ زمنا تعترف فيه أورشليم بيسوع أنه مرسل الله (في لو ١٣:٣٥ يعني النص دخول الشعانين المفرح، وذلك بسبب تبديل السياق). ويلمّح لو ٢١:٢٠-٢٤ إلى أنه بعد زمن الوثنيين سيُعاد بناء أورشليم. وهذا هو اعتقاد بولس في رو ١١:٢٥-٣٢. ويجعلنا رؤ ١١:٨ نفكّر أنه خلال حكم الالف سنة الذي يسبق ملء الخلاص، ستكون أورشليم الأرضية قلب مملكة يسوع المسيح الشاملة. لا شكّ في أن هناك كلمات قاسية في رؤ ١١:٨، ولكنها تشير الى رومة، على ما يبدو (يقال أن الحاشية عن الصلب زيدت فيما بعد).

◄ ٢) وإذ رأت غل ٤:٢٦ (رج فل ٣:٢٠) في أورشليم رمز تدبير مضى، فهي تستعيد فكرة أورشليم السماوية التي رآها بولس تتحقّق في الجماعة المؤسَّسة في المسيح. وإذ حُكم على أورشليم الأرضية بالزوال، صارت أورشليم السماوية حاملة الوعد ومسكن الابرار الأبدي. هذا هو بصورة خاصة الموضوع الأكبر في الرسالة الى العبرانيين حيث تنطبق بنية أورشليم السماوية على بنية أورشليم الأرضية (١١:١٠، ١٦؛ ١٢:٢٢؛ ١٣:١٤). ويقدم فيلون الاسكندراني (الاحلام ٢:٢٥٠) أفكارًا مماثلة في العالم اليهودي. وإذ يستعمل بولس هذه الصورة ليدل على أن الخلاص الاسكاتولوجي حاضر منذ الآن في المسيح، يحتفظ بها رؤ ٢١:٢-٢٢ لمجد ملكوت الله العتيد والنهائي.

◄ ٣) يكرّس يوحنا القسم الأكبر من انجيله لرسالة يسوع في أورشليم. في نظره، الهيكل (يو ٢:١٩)، وبركة سلوام (يو ٩:٧)، واضاءة الهيكل (يو ٨:١٢)، هي رموز عن المسيح. ومع هذا فهو يرى في يسوع المسيح أورشليم الجديدة التي تبدأ مع قيامته (يو ٢:١٩-٢٢). وفي ٧:٣٧ ي يماثل يوحنا بين يسوع وأورشليم الاسكاتولوجيّة التي يخرج من جوفها ينابيع مياه حية (حز ٤٧:١-١١؛ يوء ٤:١٨) والتي فيها سيجتمع أبناء الله المشتَّتون (يو ١١:٢٥؛ رج إش ٦٠:٤، ٩).

أورشليم (مجمع) اسم تقليدي للحلقة التي انعقدت سنة ٤٩ أو ٥٠ (غل ٢:١-١٠) بين الرسولين بولس وبرنابا من جهة وعُمُد الجماعة المسيحية الأولى في أورشليم (يعقوب، كيفا، يوحنا) من جهة ثانية. يقدّم أع ١٥ أولا الرسل والشيوخ مع كل الجماعة، ثم بولس وبرنابا، فيروي الحدث عينه. ونتائج أورشليم كانت حسب غل تحديد مناطق الرسالة لكل من الفريقين (غل ٢:٧ ي) والاعتراف المتبادل برؤساء الرسالة وسط اليهود ووسط الأمم (٢:٨-١٠). والموافقة على حرية

الوثنيين تجاه شريعة موسى ولا سيّما فيما يخصّ الختان. أما أع ١٥ فلا يذكر إلا النقطة الأخيرة (خطبة بطرس: أع ١٥:٧-١١)، ويزيد أربع محرّمات يجب على المهتدين أن يخضعوا لها (ذبائح الاصنام النجسة، الزنى، الحيوان المخنوق، الدم). هذا ما قالته خطبة يعقوب (أع ١٥:١٣-٢١). ووُضعت هذه المقررات في كتاب مع رجلين (يهوذا الذي يقال له برسابا، وسيلا) فحملاها إلى جماعة انطاكية المسيحية.

أورفاوس أمير من تراقية في اليونان. شاعر وموسيقيّ ومغنٍّ. حين كان يغنّي كان يسحر الحيوانات البريّة. نزل إلى «الجحيم» أو العالم السفليّ، وهناك سحر الحرّاس فاستطاع أن يستعيد امرأته أوريديكي من عالم الموتى إلى عالم الأحياء. ولكن وجب عليه أن لا ينظر إلى الوراء لكي يصل إلى مبتغاه. ولكنّه نسي ما طُلب منه فخسر امرأته وخسرها إلى الأبد.

أور ملك. نور الملك أو الملك نوري.

◄ ١) أور ملك الأول. ملك جبيل. دفع الجزية لسنحاريب سنة ٧٠١.

◄ ٢) أور ملك الثاني. ملك جبيل. عاش حوالي سنة ٥٠٠. كان جدّ الملك يحوملك.

أورن. ألغار. أحد أبناء يرحمئيل في يهوذا (١أخ ٢:٢٥).

أورنامو ملك أور في بابلونية الجنوبية حوالي سنة ٢١٣٠. أسّس سلالة من خمسة ملوك هي سلالة أور الثالثة. أقام هؤلاء الملوك في أور، وحكموا بلاد السومريين والاكاديين (أي جنوب العراق)، ثم مدوا سلطانهم إلى الشمال (أشورية). كان أور نامو حاكما على أور الخاضعة للملك أوتو حيجال، ملك أوروك، الذي اعتُبر بطلا قوميا لأنه خلّص البلاد من ضيق «الغوطيّين». ولكن أورنامو لم يكتف بالاستقلال، بل سيطر على المدن المجاورة... ثم قام بأعمال البناء (قنوات من أجل الري)، ورممّ معابد نيفور وأوروك، كما رمم الزقورة في أور عاصمته.

أورنامو (شرائع) نُشرت هذه الشرائع سنة ١٩٥٤، ونُسبت الى الملك أورنامو (٢١١١-٢٠٩٤) مؤسس سلالة أور الثالثة الذي يرد اسمه في مقدمة هذه الشرائع. ولكن تبيّن فيما بعد انه ليس صاحب هذه الشرائع، بل جدّ صاحبها الحقيقي الذي يمكن أن يكون شولجي الذي هو ابنه وخلفه.

اور ننشي ملك لجش ٢٥٢٠-٢٤٩٠. صوّره الفنان يحمل قفة على رأسه لينقل بها مواد البناء اللازمة لتشييد المعبد. وبعد الانتهاء، يحتفل مع عائلته بانجاز العمل.

أوروبوس هي مدينة * كركميش في الحقبة الهلنستية.

أوروبي بنت أجينور أو البطل، الذي هو ابن بوسيدون وليبيا في الميتولوجيا اليونانيّة، والذي هو ملك فينيقية وأبو قدموس. أحبّ زوش اوروبي فتحوّل إلى ثور أبيض واختطفها ونقلها إلى كريت. وُلد من هذا الزواج مينوس (ملك كنوسوس) وسارفيدون (بطل من كريت) ورادامنتس (من كريت). اشتهر بحكمته، فكان أحد قضاة العالم السفلي مع مينوس). مضى أخوها قدموس يبحث عنها، فبنى ثيبة في بيوثية (اليونان).

أوروديس ملك الفراتيين (٥٥-٣٧ ق.م.). تآمر مع أخيه متريداتيس الثالث فسمّما لأبيهما فراهاتيس. حكم أوروديس بعد متريداتيس الذي زاحه النبلاء عن العرش. فكان عهده ذروة في المملكة الفراتيّة، ولاسيّما بعد أن انتصر على الرومان في حرّان سنة ٥٣. مات هذا الملك أيضاً بعد أن وضع له ابنه السمّ.

أوروك في العبرية: أرك. هي مدينة أرك المذكورة في تك ١٠:١٠ والتي كان نمرود ملكها. هي يوم حقل خرائب: وركاء. اكتُشف الحقل سنة ١٨٤٩. وُجدت أبنية وأسوار ونقوش، كما وُجدت أدوات تعود الى ما قبل التاريخ الى زمن أوروك الذي يمثّله المستويات ٦، ٥، ٤. وهنالك اكتشاف آخر مهمّ: رسالة أرامية مكتوبة بالحروف المسمارية وتعود الى الألف الثالث. كُرّست أوروك في الأصل للاله أنو (اله السماء) فصارت فيما بعد مدينة عشتار (انانة) المعبودة في هيكل ايانة (البيت السماوي) الشهير.

هذا الهيكل بناه أورنامو (حوالي ٢١٠٠ ق.م.)، ورمّمه فيما بعد سرجون الثاني ونبوخذنصّر الثاني. إن عبادة انو عادت الى الازدهار في الزمن الهليني.

نحن أمام مدينة سومرية تبعد ٣٠ كلم الى الجنوب الشرقي من مدينة العراقية. تمثل الطبقتان الرابعة والخامسة عصر الوركاء، وقد ظهرت فيها آنية فخارية على ثلاثة أنواع: الأول أحمر مدلوك لماع. الثالث بدائي سميك. في العبريّة والأراميّة «ارك». في الأكاديّة: أوروك. في اليونانيّة: أورخوي. اليوم هي تلال الوركاء على الضفة اليمنى لما كان في الماضي المجرى الرئيسيّ لنهر الفرات والذي صار اليوم شطّ الكار، الذي يبعد ٦٥ كلم إلى الشمال الغربي من أور. تعود أصول أوروك إلى النصف الأول من الالف الرابع. منذ سنة ٣٣٠٠، وُجدت الفخاريات التي قد تدلّ على مجيء السومريّين. وحوالي سنة ٢٩٠٠، ظهرت أولى اللويحات الطينيّة مع كتابة تصويرية. بما أن الحضارة عند هذا المستوى كانت سومريّة، نستطيع أن نستنتج أننا أمام كتابة سومريّة.

كانت أوروك مدينة واسعة تمتدّ على ٨٠ هكتارًا وتضمّ بين ١٥٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ شخصًا (٢٥-٣٠ شخصًا في ١٠٠٠ متر مربع من البناء). وهكذا كانت أعظم مركز للحضارة الرافدينية، فشعّت على المناطق المجاورة. وبما أنّ الهياكل كانت وحدها مبانيَ رسميّة، استنتجوا أنّ المدينة كانت مملكة ذات حقّ إلهيّ، رئيسها أنو، إله السماء. وبقربه «إنانة» الاهة الخصب التي ستصبح عشتار لدى الساميّين الأكاديين. سنة ٢٥٠٠، أحاطت أوروك نفسها بأسوار، شأنها شأن سائر المدن السومريّة. كانت أسوارها تمتدّ على ٩،٥ كلم مع ٩٠٠ برجًا فتضمّ مساحة ٥ كلم مربع. وقد نسب التقليد بناءها إلى غلغامش الذي كان بطل عدد من الأخبار الملحميّة، والذي عاش، على ما يبدو، في تلك الحقبة. إنّ «اللائحة الملكيّة السومريّة» تحدّد موقعه في سلالة أوروك الأولى، التي تبعتها ثلاث سلالات. قد تكوّنت هذه اللائحة في منتصف القرن الحادي والعشرين في أيام أوتوحجل، ملك أوروك، الذي وضع حدًّا لتسلّط الغوطيّين في بلاد الرافدين. ولكن زاحه أورنامو، مؤسّس سلالة أور الثالثة. بعد ذلك ارتبطت أوروك بملوك أور وإيسين ولارسا وبابل، كما عرفت فترات من الاستقلال السياسيّ بعد أن حكمها ملوك أموريّون. وهكذا احتفظت دومًا بهالة مدينة مقدّسة. وقام الملوك الكاسيون (من بابل) بأعمال بناء. وهكذا ازدهرت تجارتها.

في الألف الأول ق.م.، كانت أوروك من أهم المراكز المدينيّة في بابلونية الجنوبيّة. لهذا لا نعجب أن تُذكر هذه المدينة في لائحة الشعوب في تك ١٠:١٠. وقد عُرفت أوروك في فلسطين في القرن السابع، بعد أن أجلي إليها سكان السامرة الذين تمرّدوا على سياسة أشور بانيبال البابليّة. إنّ عز ٤:٩-١٠ ينسب هذا الجلاء إلى أشور بانيبال (لا نجد ذكرًا لهذا الجلاء في الوثائق المسماريّة). وهو معروف في العادات الأشوريّة. بعد ذلك، سيذهب عدد من المنفيّين إلى مناطق قريبة من أوروك. في عدّان، * إمّير، * كروب. ولكن لا شيء يثبت وجود جالية يهوذاويّة في أوروك نفسها. ظلّت المدينة مزدهرة في الحقبة الفارسيّة، فاعتنى كورش عناية خاصّة بمعابد أوروك، ولا سيّما معبد «إنانة»، «بيت السماء»، الهيكل العظيم، هيكل إنانة - عشتار. وظلّ الأمر كذلك في أيام الفراتيين. أما آخر طبقة فتعود إلى شهبور الأول (٢٤١-٢٧٢ ب.م.) الذي كان ملكًا فارسيًّا من السلالة الساسانيّة.

أوروكاجينا حاكم لجش. عُرف باصلاحاته الاجتماعية. يُعدّ أول مشترع في تاريخ البشر، وعن تشريعاته أخذ حمورابي قانونه. هاجمه لوجال زاجيزي حاكم أدما ودمّر لجش عاصمته.

أوري: نوري.

◄ ١) رجل من يهوذا. ابن حور (١أخ ٢:٢٠)، ووالد بصلائيل الذي شارك أهليآب في بناء المعبد (خر ٣١:٢-١١).

◄ ٢) والد جابر وكيل المقاطعة ١٢ في أيام سليمان (١مل ٤:١٩).

◄ ٣) بوّاب كان قد تزوّج امرأة غريبة فطلّقها (عز ١٠:٢٤).

أوريا: الرب نوري.

◄ ١) رجل حثي في جيش داود. كان أحد الثلاثين (٢صم ٢٣:٣٩ وز). أحبّ داود بتشابع امرأة أوريا الذي كان يشارك في حصار مدينة ربة. زنى داود مع بتشابع، وحاول أن يحمّل أوريا أبوّة ابن الزنى ليفلت من شر فعلته. واذ لم يستطع، جعل أوريا يُقتل بالمكيدة أمام ربة (٢صم ١١). يدخل أوريا كزوج بتشبع أم سليمان في سلالة يسوع (مت ١:٦).

◄ ٢) رئيس الكهنة في أورشليم في أيام إشعيا. جعله النبي شاهدا على ما كتب في ٨:٢ (بادر الى السلب أسرع الى النهب). أمره الملك أحاز، فبنى في أورشليم مذبحا على شاكلة مذبح دمشق، وأخذ يقدم عليه الذبائح (٢ مل ١٦:١٠-١١، ١٥-١٦).

◄ ٣) أوريا ابن شمعيا من قرية يعاريم. نبيّ قال أقوالًا ضد أورشليم ويهوذا، فلاحقه الملك يوياقيم الى مصر حيث لجأ. أعيد الى أورشليم، فأعدم وجُعلت جثّته في المقبرة العامّة (ار ٢٦:٢٠-٢٣).

◄ ٤) والد مريموث وابن قوص. عاد ابنه من السبي مع زربابل (نح ١٢:٣).

◄ ٥) يهودي شريف: وقف عن يمين عزرا حين قراءة التوراة قراءة احتفالية (نح ٨:٤).

أوريئيل: الله نوري.

◄ ١) لاوي من عشيرة قهات. من أجداد صموئيل حسب ١أخ ٦:٩.

◄ ٢) ضابط لاوي من عشيرة قهات. شارك في نقل تابوت العهد في أيام داود (١أخ ١٥:٥، ١١).

◄ ٣) والد ميخايا أم ابيا ملك يهوذا (٢أخ ١٣:٢). ميكايا هي نفسها = معكة ابنة ابشالوم (٢أخ ١١:٢١).

اورنيتوبوليس مدينة العصفور. هي صوفر اللبنانية. رج بيت صفوري.

اوريجانس رج * ترجمات يونانية وخصوصًا الهكسبلة. رج * الكنيسة القبطية والكتاب المقدس.

أوريم وتميم اسم عبري. قد يكون مفردًا مع زيادة الميم في النهاية على مثال التنوين في العربية. اسم شيء به يعلن الكاهن في اسرائيل (تث ٣٣:٨) أو عظيم الكهنة (خر ٢٨:٣٠؛ لا ٨:٨؛ عد ٢٧:٢١. حسب المدرسة السكندينافية الكاهن الاعظم هو في الاصل الملك الكاهن) قولَ الرب. نحن نجهل معنى اللفظة كما نجهل شكل الشيء (أو الغرض). وليس من اشتقاق مرضٍ. حسب الماسوريين، يدل أوريم على النور، وتوميم على الكمال والتمام. وحسب خر ٢٨:٣٠ ولا ٨:٨، وُجدت أدوات القول الالهي في صرّة (الصدرة) يحملها عظيم الكهنة في الافود. ولكن يبدو في الأصل أنهم كانوا يحتفظون بها في الخزنة، في صندوق (١صم ١٤:١٨) اعتبره الناسخ «تابوت الله»، وهذا الصندوق يشبه الافود (١صم ١٤:٣؛ ١٨). هي حجارة صغيرة أو قضبان صغيرة من ألوان مختلفة أو مطبوعة بعلامات متنوّعة (أوريم مع الألف وتوميم مع التاء، الحرفان الأول والاخر في الابجدية العبرية والسريانية...). واحد يقول نعم. وآخر يقول كلا. مهما يكن من أمر، كان السؤال يُطرح بحيث يكون الجواب نعم ولا. وقد يحصل أن لا يعطي «القول» جوابًا (١صم ١٤، ٣٦-٣٧؛ ٢٨:٦)، لأن الحجرين يخرجان معًا من الخزنة. ما يُثبت هذه الفرضية هو ١صم ١٤:٤١-٤٢، الذي دلّ على أن الاوريم والتوميم يدلّان على طريقة إلقاء القرعة. إذًا كان قولًا يدلّ على القرعة، بواسطته يسأل بنو اسرائيل الرب، على مثال ما كان يفعل البابليون (حز ٢١:٢٦)، وشعوب أخرى تحاول ان تنال من آلهتها قولًا إلهيًا. فيلجأون إلى القرعة (قضبان صغيرة أو أسهم).

لم تعد اسفار العهد القديم تتكلّم عن الاوريم والتميم بعد داود. وإن عز ٢:٦٣ ونح ٧:٩٥ قد دلّا بعد المنفى على أنه لم يعُد من قول يحصلون عليه بواسطة هذا التقنيّة التي صارت ترتبط في النهاية بالسحر والعرافة.

أوزال أحد أبناء يقطان وكانوا ١٣ ابنا (تك ١٠:٢٧ = ١ أخ ١:٢١). هم: ألموداد، شالف،

حضرموت، يارح، هدورام، اوزال، دقلة، عوبال، ابيمايل، شبا، أوفير، حويلة، يوباب. اسم قبيلة أو منطقة في جنوبي الجزيرة العربية (حز ٢٧: ١٩: مأوزال).

أوزاي والد فالال المتطوّع في بناء أسوار أورشليم (نح ٣: ٢٥).

أوزيريس أوس يري: الذي هو على العرش، أي الملك. إله مصري بشكل انسان. يُرسم بشكل مومياء ويداه على صدره. يمسك بالأولى الصولجان وبالثانية السوط. لحيته لحية الفراعنة والآلهة. على رأسه تاج «آتف» (تاج مصر العليا) الذي يتألّف من تاج تعلوه ريشتان من ريش النعامة. عُبد اوزيريس أولًا كإله القوى الزراعية ثم اغتنت شخصيته بانتشار عبادته. هو صورة الحبّة التي تولد، وصورة النيل الذي يفيض، وصورة القمر الذي يشع من جديد، وصورة الشمس التي تظهر بعد الليل. انه إله البدايات. وبالتالي إله الموتى وكافل الخلود البشري في العالم السفلي، ونموذج الانسان الذي سيُولد ولادة روحية جديدة بعد الموت. في نهاية السلالة الخامسة، كان الملك الميت اوزيريس. وعشيّة المملكة الوسيطة كان كل الموتى أوزيريس. وكوّنت الميتولوجيا الشعبية المثلّث أوزيريس، ايزيس، حورس. وبنتْ حول الاله اسطورة تجمع وجهات مختلفة: حسد سيت أخاه أوزيريس الكائن الصالح الذي تحبّه كل الأرض، فقرّر أن يقتله. حبس جسده في صندوق خشبي ورماه في النيل. وراحت ايزيس تبحث عن زوجها فوجدت جسده في جبيل (بيبلوس) وعادت به الى مصر. اكتشف سيت المخبأ الذي وضعت فيه ايزيس الجسد، فمزّقه وبعثره. ولكن أوزيريس قام بعناية انوبيس وايزيس، فملك على الموتى الذين يقدرون أن يبلغوا الحياة الأبدية. وحبلت ايزيس من زوجها أوزيريس بولد هو حورس الذي سيثأر لأبيه. حمل أوزيريس الخير إلى الأرض والى عالم الموتى، فصار الاله الذي يُعبد بحرارة كبرى. بدأت عبادته في أبيدوس، فاجتازت حدود مصر ووصلت الى اليونان والمملكة الرومانية.

حسب التقليد صُوِّر اوزيريس بشكل مومياء، لحمه أخضر، لأنه يرمز إلى الخصب والقيامة. يجلس أو يتمدّد على سرير جنائزيّ، وترافقه مرارًا اختاه ايزيس ونفتيس فتحميانه بأجنحتهما الكبيرة. غرقه في الليل وقيامته منحاه طابعًا زراعيًا. فكما يُغطي النبات الجديد الأرض، بعد الفيضان، رمزًا للحصاد، هكذا يقوم الإله الميت إلى حياة جديدة. هذا التحوّل يُصبح محسوسًا من خلال تماثيل صغيرة لأوزيريس تُصنع من طين النيل، وتزرع عليها حبّات صغيرة ساعة تتراجع المياه. ولا يُمضي بعض الوقت إلّا ويتغطى خيال اوزيريس النابت بنبات يرمز إلى قوة الرجولة لدى الاله وقوى الخصب.

أوسابيوس القيصري رج * ترجمات يونانية — السبعينيّة وأيضًا: * مدرسة الاسكندرية. رج كتبه * إثبات الإنجيل، * التاريخ الكنسي، * التهيئة الإنجيليّة، * كرونيكة.

اوستاتيوس الانطاكي. رج * الكنائس السريانيّة والبيبليا.

اوستراكة جمع كلمة يونانية هي اوستراكون. تدل على كأس أو اناء من فخار أو كسرة خزف. على هذه الاوستراكات كانوا يكتبون بالحبر تقارير سياسيّة وتجاريّة. وقد اكتُشفت أوستراكات عديدة في فلسطين. اليك أهمها:

◄ ١) **أوستراكات السامرة**. أهم مجموعة اكتشفت حتى الآن. ٦٣ قطعة. كتب بعضها في الحرف الفينيقي (أو العبري القديم). كانت في مخزن ملكي في السامرة وهي تعود الى زمن أخآب (قال بعضهم: يربعام الثاني). إنها تتعلّق بتموين البلاط الملكي بالزيت والخمر على يد وكلاء الملك في المقاطعة. وهي نصوص مختصرة. مثلا: في السنة التاسعة. من ياسيت لأخينوعم، جرة من الخمرة العتيقة. هذه الأوستراكات تلقي الضوء على لغة الشمال التي اختلفت بعض الشيء عن لغة أورشليم. كما تساعدنا على تحديد بعض المواقع في قبيلة منسّى غربيّ الأردن.

◄ ٢) **أوستراكة بيت شمس.** اكتُشفت سنة ١٩٣٠. الكتابة تعود أقله إلى القرن ١٥ ق.م.
◄ ٣) **أوستراكات لاكيش.** ١٦ قطعة في الخطّ الفينيقي واثنتان في الخطّ الأبجدي الأوّل. نجد رسائل بعث بها رئيس الحامية قبل سقوطها على يد نبوخذنصر سنة ٥٨٧.
◄ ٤) **أوستراكة جازر.** اكتشفت سنة ١٩٢٩. تعود الى بداية الكتابة. لهذا فهي مهمة من أجل تاريخ الأبجدية.
◄ ٥) **أوستراكة عوفل في أورشليم.** تعود مثل أوستراكات لخيش الى القرن ١٣ ق.م.
◄ ٦) أوستراكتان من أصل اسرائيلي تعودان الى القرن ٩ ق.م.
◄ ٧) **اوستراكات عراد.** اكتشفت سنة ١٩٦٠ وما بعد، وهي تتوزّع من القرن ١٠ إلى القرن ٦ ق.م. أهمّها أرشي الياشيب الذي يعود إلى تدمير القلعة سنة ٥٩٧ على يد الادوميين.

أوسركون اسم ثلاثة فراعنة من السلالتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين (من أصل ليبي). أوسركون الأول ٩٢٩–٨٩٣. أوسركون الثاني ٨٧٠–٨٧٤. أوسركون الثالث (الحبر) ٧٥٧–٧٤٨.

أوسو محلّة ارتبطت بصور. قد تكون صور البريّة. سمّاها اليونان «بالاتيوروس» (سترابون ١٦/ ٢:٢٤). ذكرتها منذ القرن ١٩ ق.م. نصوص اللعنات المصريّة، وفي القرن ١٤ نصوص تل العمارنة (١٤٨/١١:٣٠؛ ١٤٩؛ ٤٩؛ ١٥٠/١٨)، وفي القرن الثالث عشر في اللوائح الأماكنيّة للملك سيتي الأول ورعمسيس الثاني، كما في بردية انستاسي ١/٢١:١ (نشو ٤٧٧). تتّفق هذه الوثائق على القول إنّ أوسو كانت الموضع الذي فيه تتزوّد جزيرة صور بالماء (والقشّ والطين) الذي يُنقل في السفن. بالإضافة إلى ذلك، كانت أوسو في زمن تل العمارنة موضع مدافن صور. في الألف الأول، استسلمت أوسو لملك أشوري قد يكون شلمنصر الخامس (٧٢٦–٧٢٢؛ رج يوسيفوس العاديات ٩:٢٨٥). غير أنّ النصوص الأشوريّة تذكرها قبل سنحاريب الذي استولى عليها خلال حملته على صور وصيدون (نشو ٢٨٧ ب). بعد ذلك، لن تعود تُذكر إلّا في زمن أشوربا بانيبال الذي سلبها في طريق عودته من عند العرب (نشو ٣٠٠ ب). قد تكون أوسو هي «* حوصه» (ملجأ) التي يجعلها يش ١٩:٢٩ في أرض قبيلة أشير. أو «* اوسووس» التي يذكرها فيلون الجبيلي (اوسابيوس، التهيئة ١/ ١٠:١٠) ويربطها بصور. وقد نتساءل: أما تكون «أوشا» التي تذكرها النصوص التلموديّة والتي فيها انعقد مجمع حكماء اليهود في منتصف القرن الثاني ب.م.، هي اسم أوسو في اللغة الأراميّة. تقع أوسو في تلّ الرشيديّة، قرب ينابيع رأس العين الغزيرة، التي تغذّي صور بالماء وتروي سهلها. والتنقيبات في مدافن تل الرشيديّة، قد كشفت فخاريّات فينيقيّة تعود إلى القرن ٨ ق.م. ذاك رأي. وهناك رأي آخر يجعل أوسو قرب خربة الحوش التي قد تحتفظ بالاسم البيبلي «حوسه» (يش ١٩:٢٩). وربّما «تل المعشوق» الذي يقع جنوبيّ صور.

أوسووس حسب فيلون الجبيلي (اوسابيوس، التهيئة ١/١٠:١–١١) هو أخو هبسورانيوس (أي السماوات الرفيعة، ش م م. ر م م في الفينيقيّة). كان الأخوان من صور. اخترع أوسووس، وهو الصيّاد، الملابس، فاختلف مع أخيه، مخترع الأكواخ. ثمّ بنى السفينة الأولى ليترك صور البريّة (أي أوسو) التي تَسمّى باسمها، وأقام على جزيرة صور. ويورد نونوس في الديونوسيات (٤٠:٤٦٥–٥٠٠) خبرًا يختلف بعض الشيء عن هذا الخبر في تأسيس صور. وصل أوسووس إلى الجزيرة، وكرّس مسلّتين ستصبحان فيما بعد في معبد ملقارت. وهكذا ارتفع اوسووس وهبسورانيوس إلى مصاف الآلهة.

أوشناتو مدينة ودولة في سورية الشماليّة. ذُكرت مرارًا في النصوص الأوغاريتيّة الأشوريّة مع سيانو. بعد أن خضعت مدّة طويلة لملوك أوغاريت، تحرّرت بقرار من الملك الحثيّ مورسيلي الثاني. شاركت أوشناتو سنة ٨٥٣ في حلف معادٍ لأشور في أيام

شلمنصّر الثالث (نشو ٢٧٩ أ). ولكن تغلت فلاسر سيضمّ أوشناتو إلى مملكته (نشو ٢٨٢ ب، ٢٨٣ ب، ٢٨٣أ). وقعت هذه المدينة إلى الجنوب الشرقيّ من أوغاريت، فماهاها بعضهم مع تل دروك الواقع قرب تلّ سوكا الذي يبعد بضعة كلم عن الشاطئ.

أوشنو رج * أوشناتو.

أوصَم

◄ ١) سادس أبناء يسّى وشقيق داود (١أخ ٢ :١٥).

◄ ٢) أحد أبناء يرحمئيل. من قبيلة يهوذا (١ أخ ٢ :٢٥).

أوطيخس رج * أوتيكوس.

أوغاريت لا تُذكر أوغاريت في التوراة، ولكن في النصوص القديمة مثل رسائل تل العمارنة، أرشيف بوغازكوي، أرشيف ماري. كانت أوغاريت مرفأ فينيقيًا هاما. أقام فيه الساميون منذ بداية الألف الثاني. عرفت المدينة أوج عظمتها بين القرن ١٦ و١٣، ثم طواها عالم النسيان مع هجمات شعوب البحر. تأثّرت هذه المدينة الفينيقية بالحضارة المصرية وفيما بعد بالحضارة الميتانية. اكتُشفت بعد أن طواها النسيان في * راس شمرا الحالية. والحفريات التي تمّت هناك كانت مهمة لأنها كشفت مدينة قديمة بمبانيها: قصر ضخم، هياكل لبعل صافون وداجون، المدافن (في مينة البيضاء) وأدوات عديدة. واكتشفت أيضًا نصوص أدبية تعطينا فكرة عن مركز حضارة فينيقي (وبالتالي كنعاني) حين كان بنو اسرائيل يدخلون أرض كنعان.

• **أولًا: الاركيولوجيا.** اسمها في المسماريّة المقطعيّة: أوغاريت أو أوغارات. في الاغاريتية: أ و غ ر ت، مدينة على شاطىء سوريا الشمالية. تكوّن خرائبُها تل راس شمرا الذي يبعد ١٢ كلم إلى الشمال من اللاذقية. كانت مأهولة منذ النيوليتي (الالف ٧). وصارت في عصر البرونز موقع عاصمة مملكة مزدهرت تراوحت مساحتها بين ٢ كلم مربع و ٥ كلم مربع. وهكذا تجاوزت الدويلات المدن في فينيقية في عصر الحديد. وُجد مرفأ اوغاريت في البرونز الحديث في مينة البيضاء، على بعد كلم واحد ونصف الكيلومتر، وقامت مدينة مع قصور ملكيّة في راس ابن هاني، على بعد ٥ كلم إلى الجنوب الغربي من أوغاريت.

وإذا عدنا إلى الاركيولوجيا، نرى أن الكلكوليتي والبرونز القديم والوسيط، حاضر في أوغاريت. في البرونز الحديث وهو العصر الذي نعرفه من سنة ١٣٦٥ إلى سنة ١٢٠٠، عرف أحياء للسكن الكثيف على مساحة ٢٠ هيكتارًا، كما عرف الهياكل والقصور وملحقاتها. استعمل البناؤون الحجارة المقصوبة والدبش ودعامات الخشب. أما العمارة الأهم فهي القصر الملكيّ (٧٠٠٠ متر مربع) الذي ارتفع غربيّ المدينة، وجُعلت حوله حماية منظمه. حوى في الطابق الأرضي ٩٠ قاعة وغرفة ترتّبت حول خمسة اروقة وحديقة، و١١ سلمًا و ٥ أبوابٍ كبيرة وأمكنة مختلفة مع الارشيف الملكي المدوّن في الابجدية المسمارية (الاوغاريتية) والمقطعيّة الأكاديّة. تضمّن أرشيف اوغاريت ما يتعلّق بإدارة مدن المملكة وقراها، والنصوص الاقتصاديّة، ومراسلات الملك والمدراء: رسائل دبلوماسيّة، أرشيف مركزيّ، نصوص المعاهدات، قرارات وأحكام دوليّة. وهناك فرن لطبخ اللويحات، احتفظ بمجموعة نصوص تعود إلى الأيام الاخيرة التي عاشتها المدينة. قدّمت لنا هذه النصوص جوهر النشاط الملكي، الادارة المركزية تجاه مواطنين يتعلّقون بالملك وقد اجتمعوا حول مختلف الصناعات. وهناك نصوص تستحق اهتمامًا خاصًا لأنها ترسم مسبقًا البحرية الفينيقية. لائحة السفن، والنصوص المتعلّقة بالابحار على طول الشاطىء السوري الفينيقي والفلسطيني مع ذكر المرافىء: جبيل، صور، عكا. بالاضافة إلى الارشيف، قدّم القصر الملكيّ بقايا أثاث مثل الأسرّة والمقاعد والأبواق العاجيّة والخزنات المطعّمة بالعاج وآنية المرمر الآتية من مصر.

حسب إشارات متوافقة، يبدو أنه وُجدت مشاغل في إطار القصر الملكيّ. والموازين المتعدّدة

التي وُجدت في الارشيف تدلّ على نشاط مكثّف وتجارة واسعة واهتمام بالضرائب لدى موظّفين يهتمون بماليّة الملك. وإلى جنوب القصر وجد بناء واسع يفصله عن القصر ساحة صغيرة: هو القصر الصغير. عاد إلى القرن ١٤–١٣، فكان مسكن عائلة وجيهة توضّحت شخصيّتها بواسطة الارشيف المحفوظ في قاعتين من القاعات. كما تميّز بوجود مدفنين مصنوعين بحجر مقصوب، تعلوهما قبّة. بين الجرار والخوابي، في الكرار، وجد أناءان كبيران من ايجه وباطيّة لمزج الخمر، من كريت... نصوص القصر الصغير تكمّل نصوص القصر الملكي، وهي بأكثريّتها في الأكادي. تعالج تبادل المواد الغذائية والخشب والمعادن، ويتضمن بعض هذه النصوص لوائح بأهل أوغاريت المقيمين في مدن الشاطىء. أرواد، جبيل، صيدون، عكا، اشدود، اشقلون. وهذا ما يلقي ضوءًا على العلاقات الوثيقة بين الناس، والرباطات البحريّة والتجاريّة التي تجمع مدن الشرق في النصف الثاني من البرونز الحديث.

وامتدّت شمالي القصر الملكي عدّة أبنية رسمية: هناك قصر. بُني بناء حسنا في القرن ١٦–١٥، ولكنه دمّر. تضمّن ٢٩ قاعة وممرّات ورواقًا وسلّمًا واحدًا. أفرغ في القديم من أثاثه، فصار مقلعًا للحجارة في نهاية البرونز الحديث. على الهضبة الشمالية الغربيّة من التلّ، وُجدت عمارة متينة بُنيت بالحجارة المقصوبة، من أجل اجتماعات الوجهاء والخيّالة، الذين لعبوا في أوغاريت دورًا هامًا تحت سلطة الملك المباشرة. وارتفعت عمارة أخرى على الحدود الشمالية للتلّ من أجل قوّاد الجيش الذينن كانوا يرتدون دروعًا مكوّنة من قشر البرونز. في الحيّ السكنيّ الواقع شرقيّ قصر الملك، نلاحظ بيوتًا كبيرة، بينها بيت رَفانا، الكاتب والموظّف الرفيع في القصر، الذي كان يحتفظ بالارشيف الرسائليّ الهام من أجل تاريخ العلاقات السياسيّة بين أوغاريت وجيرانها، والنصوص الاقتصاديّة والدينيّة، ودوائر المصارف ولائحة بالموازين والمقاييس. في أخبار المدينة الجنوبيّة، كانت بيوت الصّناع مجموعة حسب كل مهنة. الصاغة، عمّال النحاس، النحّاتون، الحفّارون،العاملون في الخشب وفي الجلد وفي القماش. وما ساعد على التعرّف إلى هذه المهن، أدوات البرونز التي يستعملونها، وهناك نشاط آخر يصدر عن عالم الزراعة، انتشر في مدينة أوغاريت انتشارًا واسعًا، بسبب تواتر المطحنة والمعصرة: صنع زيت الزيتون. وهناك معاصر للخمر أيضًا. على الاكروبول وحدوده الجنوبيّة. كان الهيكلان العظيمان: هيكل بعل وهيكل داجان. والمكتبة الدينيّة التي تضمّ النصوص الليتورجيّة والميتولوجيّة التي اشتهرت بها اوغاريت. وتضمّن بيت كاهن ساحر مجموعة من النصوص الباراميتولوجيّة ونماذج من الأكباد وما يرتبط بالاثاث العباديّ (تمثال ايل). وبقرب سور هيكل بعل، في بناية ملحقة وُجد اناءان من ذهب، زيّنا بمشاهد ميتولوجيّة يعودان إلى القرن الرابع عشر ويكونان نموذجًا حقيقيًا لكاسات قبرصيّة وفينيقية ستنتشر في عصر الحديد من فينيقية إلى إترورية (ايطاليا). وفي الحيّ السكنيّ الواقع جنوبي غربيّ تلك العمارة، مسلّتان محفورتان في الحجر. الجديد عند كتبة اوغاريت هو خلق أبجديّة، سماويّة جُعلت على لويحات وُجدت مع الارشيف الملكي والديني. وفي مجال التجارة البحريّة، فتحت أوغاريت أيضًا الطريق للانتشار الفينيقي في الألف الأول ق م. فتدل الاركيولوجيا والنصوص على اتساع التبادل بين اوغاريت وقبرص وكريت. نشير هنا إلى الأواني الآتية من قبرص وبحر إيجه، والتي وُجدت في اوغاريت ومينة البيضاء والمنتوجات الاوغاريتيّة التي وُجدت في هذه المناطق.

• ثانياً: **التاريخ**. أول مرّة ذُكرت أوغاريت، في نصّ من إيبلا يعود إلى القرن ٢٤، يقابل بقايا السور العائد إلى البرونز القديم II. لا تُذكر المدينة في وثائق سلالة أور الثالثة، ولكنها ترتبط بعلاقات متواصلة مع مصر السلالة ١٢. وما يدلّ على ذلك، المدوّنات الهيروغليفيّة لسيسوستريس الأول، وسيسوستريس الثاني وامنمحات الثالث ووجهاء مصر في تلك

الحقبة. في القرن ١٨ ظهرت أوغاريت مرارًا في نصوص ماري، كوسيط تجاريّ لمنتوجات نفيسة بين كريت ووادي الفرات. مقابل هذا، لا تظهر سوى مرّة واحدة في ارشيف الالخ (القرن ١٧)، في المستوى ١٧ ومرتين في المستوى ٤ (القرن ١٥) يوم كانت اوغاريت والالخ تدوران في فلك مملكة ميتاني. ولكن بعد حملات فراعنة السلالة ١٨ حتى الفرات (مدوّنة تحوتمس الثالث على إناء في اوغاريت) انتقلت اوغاريت إلى فلك مصر كما تقول رسائل كتل العمارنة (١:٣٩؛ ٤٥:٣٥؛ ٥١:٨٩؛ ٩:٩٨؛ ٦:١٢٦؛ ١٥١:٥٥). هذا ما تشير اليه وثائق وُجدت في ارشيف اوغاريت وآنية من المرمر ترتبط بأسمينوفيس الثالث (١٣٨٦-١٣٤٩). في النصف الثاني من القرن ١٤، صارت أوغاريت خاضعة للمملكة الحثيّة،وارتبطت بشكل مباشر بنائب الملك في كركميش، مع استقلاليّة اتاحت لها أن تقيم علاقات رسميّة مع مصر، وتعرف ازدهارًا اقتصاديًا كبيرًا.

عرفنا اقتصاد أوغاريت من خلال الأرشيف، وكان متنوّعًا جدًا، الزراعة وتربية المواشي في القرى والمزارع الملكية، صنع الارجوان، التعدين، النسيج والتجارة عبر البحر مع مرفأ محادو (اليوم مينة البيضاء). وصلوا إلى قبرص وبحر ايجه، كما إلى شاطىء فلسطين ومصر وداخل الأراضي السورية وبلاد الرافدين وأناتولية. وهكذا عرفت اوغاريت مزيجًا من السكان. ويُثبت هذا الواقع النصوص التي وردت في سبع لغات مختلفة. في بداية القرن ١٢ دُمِّرت اوغاريت على يد شعوب البحر ولن تقوم لها قائمة. أما رأس ابن هاني فعادت إليه الحياة فيما بعد.

• **ثالثًا: الحضارة الاوغاريتيّة والفينقية.** إن الحضارة الاوغاريتية في البرونز الحديث وجدت تعبيرها المميّز في نصوص دوّنت، في معظمها، في الاكادية التي كانت اللغة الدبلوماسيّة في تلك الحقبة، أو في اللهجة الاوغاريتية القريبة من الفينيقية، في الالف الاول، التي استعملت ابجديّة مؤلفة من ٣٠ حرفًا مرتبطًا على مستوى الولادة بالابجديّة الفينيقيّة الكلاسيكيّة. ويدلّ ارشيف أوغاريت على علاقات وثيقة ومتواصلة بين اوغاريت ومدن الساحل الفينيقي. فالوثائق الاكادية تذكر ارواد، جبيل، صيدون كمراكز ساحليّة أقام فيها الأوغاريتيون. ثم نجد لائحة بأسماء شخصين من أرواد يقيمان في اوغاريت. وهناك مراسلة بين ملك صيدون وملك اوغاريت حول «خطيئة» اقترفها في صيدون مواطنون من اوغاريت. ورسالة من ملك صور إلى ملك اوغاريت تتحدّث عن سفينة تحطّمت قرب عكا. وهناك نصّ إداريّ يلمّح إلى مرفأ جبيل. وحسب قصيدة كارت، مضى بطل الخبر إلى معبد أشيرت، إلاهة الصوريين والصيدونيين، لينذر نذرًا لا يفيه فيخطأ خطأ جسيمًا يسبب له كل الشقاوات. (العلائق المتواصلة مع ألاشية هي سابقة لإقامة الفينيقين في قبرص. والتقليد الأدبي والذيني في أوغاريت الذي يدك على حضارة أصلية في عصر البرونز، يكشف نقاط اتصال عديدة مع فينيقية في عصر الحديد. فهناك دورات ميتولوجيّة مثل دورة بعل الذي يختفي في الأسافل بسبب موت ثم ينتصر على الموت، إنه تقليدًا دينيًا هو صورة مسبقة عن ملقارت وسائر الأبطال الفينيقية الذين يحتفلون بموتهم وعودتهم إلى الحياة. وصورة الملك الاوغاريتي الذي هو في الوقت عينه ملك سياسي وخادم المعبد ولا سيّما الآباء. (رفائيم)، قد تلقي ضوءًا على التطوّر التاريخيّ الذي يميّز دور الملك في المدن الفينيقيّة. نلاحظ أيضًا أن أكثر الآلهة المعبودين في أوغاريت، وإن تحولّوا مع الوقت، قد نعموا بشعبيّة كبيرة في العالم الفينيقي والعالم الفونيقي: رشف، حورون، ايل، خوسور، شف (صار شمس - الشمس)، شليم، ملك عشتارت. وإن كان صحيحًا. أننا لم نجد ملقارت في أوغاريت حتى الآن، وأن اشمون لا يجد بُعده العباديّ الحقيقيّ إلّا في الديانة الفينيقية الفونيقية في الألف الاول، فإن صورة شدرافا ترتبط ب ش د ق د ش» في راس ابن هاني. أما عنات التي عرفت في

العالم الفينيقي والفونيقي، فقد امّحت أمام عشتار التي ارتبطت بدورها بتانيت. وفي النهاية، هناك تواصل عميق بين الحضارتين الاورغاريتيّة الفينيقية رغم التقلّبات التي طبعت بطابعها العبور من البرونز الحديث إلى عصر الحديد، في سورية وفينيقية وفلسطين.

◆ **رابعًا: الأدب الاوغاريتي**

(أ) **اللغات**: عُرفت في أوغاريت لغات العالم القديم الرئيسية: السومرية، الأكادية، المصرية، الحورية، القبرصية، الحثية. أما اللغة المحلية فهي لغة سامية تنتمي الى المجموعة الكنعانية وهي قريبة من العبرية.

(ب) **الكتابة**: دُوّنت النصوص السومرية والأكادية في الحروف المسمارية المقطعيّة، واللغة المصرية والحثية في الحروف الهيروغليفية، والحورية في المسمارية الأبجدية. ودونت الاوغاريتيّة في هذه الأبجدية المسمارية. كان انتقال من الكتابة المعقّدة الى نظام أبسط مبنيّ على الأبجدية المستوحاة من المسمارية. ولكن هذه المحاولة لم تعرف النجاح ولم تثبت أمام الأبجدية الفينيقية التي كانت أبسط منها.

◆ **خامسًا**: دوّنت النصوص الأوغاريتية في نهاية القرن ١٥ أو بداية القرن ١٤. هي نصوص ميتولوجية (أناشيد ملحمية) وإدارية. أما النصوص التاريخية فهي قليلة. وإن النصوص الميتولوجية تساعدنا على فهم العهد القديم:

◄ ١) **سطرة بعل وموت**. تألّفت من نصوص عديدة. تروي صراع بعل ابن ايل واله الخصب مع موت اله حَرّ الصيف والجفاف. هُزم بعل بطريقة مؤقتة (نزل الى الجحيم، أو الشيول) ولكنه انتصر انتصارا نهائيا (القيامة) على خصمه وقتلَه.

◄ ٢) **نشيد آلهة النعمة والجمال**. يروي ولادة شحر وشلم اللذين يرمزان الى تبدّل الفصول.

◄ ٣) **نشيد نكال**. خبر زواج الاله القمر (يريح) والالاهة نكال ابنة بعل. ويصوّر المهرُ المطلوب في هذه المناسبة.

◄ ٤) **أسطورة كارت**. أخبار الصعوبات البيتية لكارت ابن ايل. إن كارت (ك ر ت) فقدَ زوجته وأولاده. أمره إيل فسار على رأس جيش كبير إلى «أودم» (لا أدوم) مدينة حميّه «ف ب ل». فأجبره على إعطائه ابنته «ح ر ي» زوجة له. ويتحدّث النصّ بعد ذلك عن مرض كارت، ولكنّه لا يقول لنا شيئًا عن موته ولا عن الذي خلفه.

◄ ٥) **أسطورة دانيل** أو **أقهات**. أقهات الراعي الشاب هو ابن دانيل. نال قوسًا من إله الصناعة «ك ش ر. و. ح س س». وعدَتْه عناتُ بالحياة الأبديّة إن هو أعطاها القوس. رفض أن يعطيها فقتله «ي ت ف ن» الذي أرسلته عنات... ولكن نهاية الخبر ظلّت غير معروفة.

◄ ٦) ووُجدت كتب طقوس تذكر أسماء الآلهة، وتعدّد الذبائح والطقوس المختصّة بكلّ ظرف مع مشاركة الملك. وهناك نصوص حول السحر والعرافة.

◄ ٧) والنصوص غير الدينيّة هي نصوص تتحدّث عن الطب والخيل. والرسائل (ما عدا ما هو شخصيّ) في مجملها رسائل بين الملك وموظفيه، بين ملك أوغاريت وسائر الملوك. وهناك الوثائق الإداريّة والاقتصاديّة من الضرائب إلى تنظيم ماليّة المدن والمقاطعات، إلى الهبات الملكيّة والتشريع بشكل خاصّ. دوّنت هذه الوثائق بشكل لوائح أسماء وأماكن ومهن وتوزيع إعاشة، فأعطتنا المعلومات الكثيرة عن اقتصاد مملكة أوغاريت وبنيتها الاجتماعيّة. هناك عدد من الرسائل والوثائق الاقتصاديّة والقانونيّة (مثل العقود) والدوليّة، قد دوّنت في الأكاديّة التي حوت أيضاً نصوصًا حكميّة وأجزاء من خبر الطوفان. ونشير في النهاية إلى نصوص الألفباء، إلى قاموس سومري وحوريّ...

◆ **سادسًا**: **الديانة في أوغاريت**. إنّ نظام تعدّد الآلهة في أوغاريت يبدو معقّدًا، بحيث لا نستطيع أن نحصر كل المعطيات في نظام موحّد ومتماسك كل التماسك. وقد نجد تعارضًا بين النصوص الميتولوجيّة وشعائر العبادة التي نجدها في كتب

الطقوس وفي لوائح ذي طابع دينيّ. ومع ذلك، فالصور الدينيّة في أوغاريت قد حملت إلينا توثيقًا غنيًّا حول ديانة سورية ولبنان وفلسطين في الألف الثاني ق.م.، وهي ديانة عرفناها قبل ذلك الوقت بشكل سطحيّ انطلاقًا ممّا وجدناه في التوراة. نذكر هنا: * إيل، * بعل، * عناة، * أثتارت.

◄ ١) **إيل**. هو رئيس الآلهة. معه تُكوِّن الآلهةُ «جماعةَ الآلهة» (ف ح ر. ا ل ي م) هو أبو الآلهة. ويصوّر بشكل ملك مُلكه أبديّ وثابت، وهو يختلف عن مُلك بعل الذي يرتبط بفصول السنة. يسمّى «ثور إيل» (ت ر. ا ل. الثور هو حيوان يرمز إليه). هو «أبو السنين» (اب. ش ن م). «أبو البشر» (ا ب. ا د م). «خالق الخلائق» (ب ن ي. ب ن و ت). ومع أنه سمّي الخالق، فلا نجد أسطورة نشوء الكون (كوسموغونيا) في النصوص. يحافظ إيل على التوازن في الكون، وهو المحامي عن النظام السياسيّ في نصوص الملاحم. هو الإله اللطيف ويسمّى «اللطيف الإله الذي له قلب» (ل ط ف ن، والنون للتنوين، إ ل. د ف ي د، رج في العربيّة: فؤاد). يبدو أن إيل أقام تحت المياه، في ينابيع الأنهار، ووسط تيارات المحيطين. زوجته هي «أثيرة» (رج أشيرة في التوراة) «أ ث ر ت» التي هي «والدة الآلهة» (ق ن ي ت. ا ل ي. رج فعل قنى في العبريّة وفي العربيّة، أم ٨:٢٢). اسم هذه الإلاهة الكامل: «اثيرة البحر»، وهذا ما يدلّ على ارتباطها بالماء.

◄ ٢) **بعل**. السيّد. الربّ. هو محور النصوص الميتولوجيّة. هو ابن ايل. ويُسمّى في موضع آخر ابن داجون. هو إله العاصفة والمطر وبالتالي إله الخصب. اسمه الخاص هدد (هـ د). ويحمل أيضاً لقب أمير (ز ب ل أو رئيس، رج بعلزبول في مت ١٠:٢٥). ويعبّرون عن صفته كإله العاصفة بعبارة «الراكب على الغمام» (ر ك ب. ع ر ف ت)، وهو لقب سيُعطى ليهوه في مز ٦٨:٥ (ر ك ب. ب ع ر ب و ت). وما يشدّد على قدرته لقبه الذي يرد بشكل متواتر: «اليتين» من «لأى» أي كان قديرًا، غلب. يرمز إليه العجل (ع ج ل) ومقامه هو على جبل صفون (جبل الاقرع (ص ف ن) الذي يبعد ٤٠ كلم إلى الشمال من أوغاريت (جبل كاسيوس لدى اليونان). صوته الرعد، سلاحه الصاعقة، وهو يحارب «ي م» و«أبناء أثيرة». هو محارب وصيّاد... صور عديدة تدلّ على شعبيّته الواسعة.

◄ ٣) **عناة**. هي الالاهة المرتبطة ببعل، وقد سمّيت أخته. لقبها «البتولة» (ب ت ل ت). ثمّ «ي ب م ت. ل إ ي م». هي ترتبط بالأمم. هي قريبة الأمم.

◄ ٤) **أثيرة** أو **اثتارت**. لا تحتلّ في السطر الأوغاريتيّة الكبرى المكانة التي تحتلّها عشترت في الديانة الساميّة في الألف الأول.

◄ ٥) **يم أي البحر**. قُدّمت له الذبائح، ولكنه لم يشتهر مثل بعل.

◄ ٦) **موت أي الموت**. قد حارب بعل. بل ابتلعه. قطّعته عناة وشتّتت أجزاء جسده.

◄ ٧) **شفش** (رج ش م ش في العبريّة): الشمس. هي إلاهة ربّما تجاه القمر «ي ر ح». هي «سراج الآلهة» (ن ر ت. ا ل م، منارة). هي ينبوع النور والحرارة. وهي تدور كلّ يوم دورتها حول الأرض فتحمل رسائل إيل. وقد تكون الحكمة والمعرفة الكليّة التي لـ «ش م ش» في الديانة البابليّة. وهي خلال سفرتها الليليّة تراقب ما يحدث في العالم السفليّ. لهذا فهي تعرف أرواح الموتى وستقود عناة الذاهبة لتبحث عن بعل.

◄ ٨) **كوثر حسيس**. له وظيفة الصائغ والحدّاد والمهندس. يقدّم السلاح لبعل، والمصاغ الذي يقدّمه بعل وعناة لأثيرة. وهو يبني قصر يم وقصر بعل. كما يصنع القوس التي قدّمها لدانيل، فرغبت بها عناة. وقد يكون هذا الإله أوّل من ركب البحر واستنبط الموسيقى. اسمه اسمان. الأول يدلّ على النجاح (ك ش ر، رج كشرو في الأكاديّة). والثاني على الحكمة (حسسو في الأكاديّة. وهنا: ح س س).

• سابعًا: أوغاريت والعهد القديم

(أ) هناك تقارب عظيم على مستوى اللغة. استطعنا أن نفهم إش ١٨:٣ (شفيشيم، شموس صغيرة.

رج ش ف ش)؛ مز ٦٨:٥ (ركب بعربوت: راكب على الغمام)؛ ٢أمل ١٥:٥ وز (بيت هاهو فشيت: المسكن السفلي) وغيرها.

(ب) **على مستوى التاريخ**. تبيّن أن دستور حمورابي أثّر على جيرانه فوصل تأثيره الى ساحل فينيقية. فهمنا بطريقة أصح تأثير مصر على الشرق الأوسط الآسيوي. تبيّن التماثلُ بين ساغاز مع عابيرو (أي العبرانيين). وان معرفة بعل صفون اله جبل صفون وانتشار عبادته حتى جبل كاسيون قرب سين، ألقيا ضوءا على طوبوغرافية خروج بني اسرائيل من مصر.

(ج) **على مستوى الديانة**. فهمنا الدور الأوّل لايل في ديانة أوغاريت. الوحش الاسطوري لاويثان ظهر في سطرة بعل وموت بصورة لوثان كما في إش ٢٧:١. انّ دانيال الذي نتعرّف إليه في حزقيال (١٤:١٤، ٢٠؛ ٢٨:٣) كمثال للحكمة والتقوى، هو دانيل أوغاريت الذي دخل في التوراة. وفكرة إش ١٤:١٢، ١٥ (ملك بابل يطلب التأليه) تعود مرارا في نصوص أوغاريت. وهناك عبارات: هلال بين شحر (نجمة السحر)، جبل الجماعة. وفيما يخصّ العبادة، نجد تشابها في التعابير عن مئات الذبائح والحيوانات المقدّمة. وقد عرف أهل أوغاريت نظما ظلّت لغزًا لنا على مستوى التوراة: ترافيم، أفود. وعرفوا بلا شكّ عيد الحزمة الأولى (لا ٢٣:١٠). ونص خر ٢٣:١٩ (لا تطبخوا الجدي بلبن امه) هو ردة فعل ضد عادة أوغاريتية. ولكن رغم هذه التشابهات، هناك خلافات عديدة ولا سيما على مستوى التوحيد.

أوغسطوس رج أوغسطس.

أوفاز إر ١٠:٩؛ دا ١٠:٥. قد تكون أوفير أو غيرها من الأماكن.

أوفير. أحد أبناء يقطان (تك ١٠:٢٩=١أخ ١:٢٣). وكان اخوته ثلاثة عشر ابنا. هم: ألمدود، شالف، حضرموت، يارح، هدورام، أوزال، دقلة، عوبال، أبيمائيل، شبا، أوفير، حويلة، يوباب.

◄ ٢) منطقة ذهبت اليها السفن المنطلقة من عصيون جابر خاصة في أيام سليمان (١مل ٩:٢٨؛ ١٠:١١؛ ٢أخ ٩:١٠؛ ٩:١٨). حاول يوشافاط أن يعيد فتح هذه الطريق ولكن عبثا (١مل ٢٢:٤٩؛ ٢أخ ٢٠:٣٦ ي). كانت السفن تحمل من أوفير الذهب والفضة (رج إش ١٣:١٢؛ مز ٤٥:١٠)، والعاج والحجارة الكريمة والقردة والطواويس والخشب الثمين. نقرأ على كتابة وُجدت في تل قسيلة وتعود الى القرن ٨: ز هـ ب. ع ف ر. ل ب ي ت. ح ر ن، أي ذهب أوفير لبيت حورون.

ماذا عن اسم اوفير؟ في العبرية «ا و ف ي ر». رج ١مل ٢٢:٤٩. أو: «أ و ف ر» في تك ١٠:٢٩. أو: «أ ف ي ر» في ١مل ١٠:١١. وفي اوستراكة تل قسيلة «أ ف ر». أوفير هي تسمية الذهب (أي ٢٢:٢٤). وهي ترد في عبارة «ذهب أوفير» (اوستراكة تل قسيلة؛ ١أخ ٢٩:٤؛ سي ٧:١٨). «ك ت م. أوفير» «نضار أوفير» (إش ١٣:١٢؛ مز ٤٥:١٠؛ أي ٢٨:١٦؛ رج دا ١٠:٥: نضار أوفاز؛ نش ٥:١١، ك ت م ف ز: نضار ابريز أو اوفاز). ونعود إلى السومريّة والأكاديّة حيث «كوتيمو» تدلّ على الصائغ. فنقول عند ذاك صياغة أوفير. وهناك نصوص تقول إن «أوفير» هي اسم المنطقة التي يستوردون منها الذهب كما سبق وقلنا. لهذا جعل ترجوم يوناتان وبعض الترجمات السريانيّة «م ا و ف ر» محل «م ا و ف ز» أي من أوفير بدل من أوفاز، في إر ١٠:٩. لهذا ذكرت أوفير مع حويلة كمنطقة «ذهبيّة» في لائحة الشعوب (تك ١٠:٢٩؛ ١أخ ١:٢٣).

أين تقع أوفير؟ إذا عدنا إلى ١مل ٩:٢٦-٢٨؛ ٢أخ ٨:١٧-١٨؛ ١مل ٢٢:٤٩، يُعتبر أن الوصول إلى أرض أوفير يتمّ عبر البحر الأحمر، لأنه ذُكر في ١مل ٩:٢٦ «ي م. س و ف»، بحر البردي. غير أنّ المعطيات الجغرافيّة المذكورة هنا ليست بثابتة. فالبرديّ لا ينبت على ضفاف بحر الأحمر (رج * بحر القصب). ثمّ يصعب التصديق أن يكون اسطول صوريّ قد وصل إلى البحر الأحمر (١مل

١١:١٠) وجاء بخشب صندل أخذه من جبال لبنان وسورية الشماليّة ولا سيّما أمانوس. وأخيرًا، إذا كانت أوفير تدلّ على الموضع الذي منه يُستخرج الذهب، فأوستراكة تلّ قسيلة التي تعود إلى القرن ٨ تدعونا إلى البحث عن هذه المنطقة في البحر المتوسّط. يقول النص إن «٣٠ مثقالًا من الذهب كانت معدّة لبيت حورون» الذي يبعد ٣٥ كلم إلى الشرق من تل قسيلة (في بلاد الفلسطيين) باتجاه أورشليم. إذن، جاء ذهب أوفير عبر مرافئ المتوسّط عند مصبّ يرقون حيث تل قسيلة. هذه المنطقة من المستنقعات التي استحقّت اسم «يم سوف» تمتلك موقعين يصلحان أن يكونا مرفأين: تل جريشة على الجهة المقابلة ليرقون، وتل قودادي الذي يقع على مصبّ يرقون. وبما أنّ منطقة مناجم الذهب النوبيّة سمّيت في العبرية باسم حويلة، قد تدلّ أوفير على منطقة ذهبيّة تتميّز عن النوبة وعن مصر. لا شيء يدلّ على أن أوفير هي جزيرة تاسوس في بحر إيجه. وقد نستطيع العودة إلى النشرة الأولى لترجوم يوناتان في البيبليا الرابينيّة (البندقيّة في إيطاليا ١٥١٥–١٥١٧. ثمّ ١٥٢٤–١٥١٥) وفي بوليغلوتة انفرس (في بلجيكا، ١٥٦٩–١٥٧٣) التي قرأت إر ٩:١٠ «ذهب من افريقيا» (لا ذهب من اوفير) التي تقابل مقاطعة قرطاجة الرومانيّة. فقد كان الذهب يُستخرج من أفريقيا (أو من اسبانيا) ويصل إلى قرطاجة ومنها إلى الشرق.

وأخيرًا، ماذا نقول في نصّ الكتاب المقدّس؟ نسب مدوّن ١–٢ مل إلى سليمان أنه ذهب إلى عصيون جابر وإيلة عند شاطئ البحر الاحمر (يم سوف)، وأرسل حيرام (أو: حورام) مع عبيده ٤٥٠ وزنة من الذهب، فسلّموها إلى الملك (٢أخ ١٨:٨؛ ١مل ٢٦:٩–٢٨). إذا كانت الحاشية تاريخيّة، فقد نكون أمام حيرام الثاني الذي ملك في صور (٧٣٦–٧٢٩) والذي عاصر أحاز ملك يهوذا. وذكرُ أوفير في ١مل ١١:١٠ قد تكون محاولة للتوفيق بين هذا النص وبين ١مل ٢٦:٩–٢٨. يتحدّث النصّ عن سفينة حيرام مثل ١مل ٢٢:١٠ الذي يقول إنّ سفنًا من ترشيش كانت تعود كل ثلاث سنوات محمّلة بالذهب. وبما أننا نعرف أن ميتانا، سلف حيرام الثاني، قد دفع سنة ٧٣٧ ب.م. جزية لتغلت فلاسر الثالث، ١٥٠ وزنة من الذهب، فإن ٤٥٠ وزنة التي يتحدّث عنها ٢أخ ١٨:٨ لا تكفي سوى ثلاث سنوات (كما في ١مل ٢٢:١٠). إذن، نستطيع القول إنّ النصوص البيبليّة استلهمت الجزية التي دفعتها صور لتلمّح إلى جزية دفعها أحاز (٢مل ٨:١٦؛ ٢أخ ٢١:٢٨). أما القاطعة التي نقرأها في ١مل ٤٩:٢٢ (جاء الذهب من أوفير)، فهي لا ترد في ٢أخ ٣٦:٢٠. وختامًا، لا نستطيع أن نستند إلّا إلى أوستراكة تل قسيلة. ونبحث عن أوفير في الجزء الغربيّ من البحر المتوسّط، في ميناء يم سوف عند مصب يرقون.

أوفيون (الـ) بدعة غنوصيّة تستخرج اسمها من الدور الذي تلعبه الحيّة (اوفيس في اليونانية) في شعائر عبادتهم وفي سطرهم. قالوا: وُجد في عمق اللجّة نورٌ أولاني. هو أب كل شيء وسميّ «الانسان الاول». منه انبثق «ابن الانسان» أو «الانسان الثاني». وتحتهما الروح القدس. وتحت الروح القدس العناصر الأربعة. هذا الروح هو المرأة الأولى وقد اتّحد بها الآب والابن التي سميّت أيضًا أم الأحياء.

أوكال ابن أو عبد أجور (أم ١:٣٠). وقد يعني: تعبت.

أوكوشاما كان ملك ماري بين سنة ٢٦٠٠–٢٥٠٠ ق.م.

أوكينة مدينة على الشاطئ الفينيقي (يه ٢٨:٢). هل هي عكا؟ ربّما.

أولاسا مدينة قريبة من صومورو. تقع عند مصب نهر البارد في لبنان ولا تبعد كثيرا عن طرطوس (تل العمارنة ٦٠، ٦١، ١٠٤).

أولام

◄ ١) رجل من نسل ماكير ومعكة (١أخ ١٦:٧). والد بدان (١ أخ ١٧:٧).

◄ ٢) رجل من بنيامين. من نسل الملك شاول. بكر عاشق. كان أبناؤه رماة قوس (١أخ ٣٩:٨–٤٠).

أولم أي الرواق. رواق هيكل أورشليم. كان عرضه تسعة أمتار، وهو عرض البناء، وعمقه أربعة أمتار ونصف المتر (١مل ٦:٣). كان يفصله عن «هاكل» (البيت أو الهيكل) حائط حجريّ. أمام أولم انتصب عمودان من النحاس سمّيا ياكين وبوعز (١مل ٧:١٥-٢٢،٤١-٤٢). كانا على ما يبدو جسرين من خشب تحيط بهما قشرة من نحاس. كان علوّ كل منهما ثمانية أمتار تقريبًا، وكان فوقهما تاج من مترين وربع المتر يحيط به النحاس أيضًا. وهذان العمودان اللذان يقابلان العواميد الفينيقيّة يشبهان عمودَي الخشب اللذين كانا أمام رواق أحد معابد كامد اللوز، الذي يعود إلى البرونز الحديث. ما كانا يُسندان عتبة «أولم»، بل ينتصبان أمامه من جهتي المدخل. وكانت فرضيّة بين فرضيّات تقول إن هذين العمودين هما امتداد للنصب الكبيرة في المعابد الكنعانيّة القديمة. غير أننا لم نجد إشارات أكيدة تثبت هذه الفرضيّة.

أولاي نهر يمر في شوشان (في رؤية دا ٨:٢، ١٦). رج هيداسبيس (يدسون): يه ١:٦.

أولمباس مسيحي من رومة. يسلّم عليه بولس (رو ١٦:١٥). والاسم اسم امرأة أيضا. فإحدى بنات هيرودس الكبير سمّيت أولمباس.

أوليغرشية حكم القلّة. حكومة تهيمن عليها جماعة صغيرة فتستغلّ الشعب والبلاد.

أومار: فصيح، أمّار. رج امريا. ثاني أبناء اليفاز الذين يسمَّون بني عادة امرأة عيسو (تك ٣٦:١١=١أخ ١:٣٦). وهو أيضا أحد رؤساء (أو عشائر) أدوم (تك ٣٦:١٥).

أومينيس ١مك ٨:٨. هو أومينيس الثاني ملك برغامس وخليفة أتاليس الآول. اعتلى العرش سنة ١٩٧ ق.م. ونال من رومة سلطة على قسم من مملكة انطيوخس الثالث الكبير، وهو القسم الأسيوي الذي يقع شمالي طوروس.

أون

◄ ١) رج * هليوبوليس

◄ ٢) أون بن فالت. رجل من رأوبين. شارك داتان وابيرام في ثورتهما على موسى (عد ١٦:١).

أون أمون كاهن من كهنة أمون. ذهب من ثيبة الى صوعن (تانيس) وهناك حصل على معونة من الملك سمندس وأقلع في سفينة تجارية الى جبيل ليحصل على شيء من خشب الأرز اللازم لتجديد سفينة الاله أمون في ثيبة. يروي أون أمون رحلته في قصة وجدت في بردية. رج * لاوان أمون.

أونام: القوّة.

◄ ١) آخر أبناء شوبال الخمسة. من بني سعير (تك ٣٦:٢٣=١أخ ١:٤٠). من إخوته علوان وعيبال.

◄ ٢) ابن يرحمئيل (من يهوذا) وعطارة (١أخ ٢:٢٦). نقرأ نسله في ١أخ ٢:٢٨-٤١.

أونان: القوي. اسم الابن الثاني ليهوذا (الابنان الآخران: عير، شبلة) من امرأته بنت شوع (تك ٣٨:٤؛ ١ أخ ٢:٣). مات شقيقه عير من دون عقب، ففُرض عليه الزواج من تامار حسب شريعة * السلفيّة (تث ٢٥:٥-١٠؛ مت ٢٢:٢٣-٢٨) ليؤمّن لأخيه نسلًا. غير أن أونان تهرّب من هذا الواجب، لأنه علم أن النسل لا يكون له، فأفرغ منيه على الأرض. هذا ما يُسمّى * الاونانيّة. لهذا مات شابًا، فاعتُبر موته المبكر عقابًا له على هذه الفعلة الشنيعة (تك ٣٨:٧-١٠؛ عد ٢٦:١٩).

أونانية، (الـ) علاقات زواجيّة لم تكتمل. ترتبط اللفظة بابن يهوذا * أونان الذي رفض ان يعطي نسلًا لأخيه، فأفرغ منيه على الأرض خلال مع مجامعته تامار.

أونقة رج * أونيكة

اونكلوس ترجوم رج * ترجمات أراميّة.

أونو مدينة عرفها المصريون. أعاد بناءها بنو بنيامين (١أخ ٨:١٢). أقام فيها الاسرائيليون قبل السبي (عز ٢:٣٣=نح ٧:٣٧). بعد السبي أقام فيها أناس من قبيلة بنيامين (نح ١١:٣٥). تبعد ٩ كلم الى الشمال الغربي من اللدّ. رج ها كفيريم.

اونومستيكا جمع اللفظة اليونانية: اونومستيكون. رج * الاسمائيات.

أنومستيكون لائحة أبجدية لثلاث مئة اسم مكان بيبلي.

وضعها في اليونانية أوسابيوس القيصري (٢٦٣–٣٣٩) ونقلها الى اللاتينية ايرونيموس تحت عنوان: موقع وأسماء الأمكنة العبرانية. يبقى أونومستيكون مرجعا هاما من أجل طوبوغرافية فلسطين. جمع الكلمة: * اونومستيكا. رج * اسمائيات.

أرثوذكسية (ال) الكنائس والكتاب المقدس رج * الكنائس الاورثوذكسية والكتاب المقدس

أونيا مختصر يوحانان

◄ ١) أونيّا الأول (+ ٣٠٠ ق.م. تقريبا). رئيس كهنة يهودي عاصر الاسكندر الكبير. تسلّم من أريوس ملك اسبرطة رسالة عهد وصداقة (١مك ١٢:٧–٨، ١٩–٢٠).

◄ ٢) أونيّا الثاني (+٢٢٧ ق.م. تقريبا). رئيس كهنة، وجدّ رئيس الكهنة سمعان الذي يمتدحه سي ٥٠:١–٢١.

◄ ٣) أونيّا الثالث. ابن سمعان وحفيد أونيا الثاني. كان بطل الارثوذكسية اليهودية ضد التيّار الهليني الجامح. دافع عن كنز الهيكل بوجه هليودورس، وذهب الى انطاكية فالتقى أنطيوخس الرابع ليدافع عن موقفه. أُجبر على ترك وظيفته لأخيه ياسون الذي كان راضيا عن الحزب الهليني. كان أونيا قد لجأ الى دفنة قرب انطاكية فقُتل بإيعاز من ياسون ومنلاوس (٢مك ٣:١–٤:٣٨). ظهر في الحلم ليهوذا المكابي (٢مك ١٥:١١–١٦). ان كلمة دا ٩:٢٦ (يقتل المسيح...) تنطبق بلا شك على أونيا الثالث.

◄ ٤) أونيا الرابع. هو ابن أونيا الثالث. لا تذكره التوراة. هرب الى مصر حين عيّنت السلطة السلوقيّة في أورشليم، الكيمس رئيس كهنة بعد موت منلاوس. استند أونيا الرابع الى أش ١٩:١٩ (يكون مذبح للرب في داخل أرض مصر) فأسّس هيكلا في * ليونتوبوليس.

أونيسا رج * أونيكة.

أونيسمس رج * أونسيموس.

أونيسيموس عبد فيلمون. بعد أن أضرَّ بسيده هرب من كولوسي (كو ٤:٩) الى رومة حيث قاده بولس الى الايمان بالمسيح (فلم ١٠). وردّ الرسول العبدَ إلى سيّده مع رسالة توصية (فلم). ذكّره بالمحبة المسيحية وبالرأفة، وطلب منه بصورة غير مباشرة أن يحرّر عبده. في فلم ١١ لعب بولس على معنى اسم أونسيموس (مفيد). في الماضي لم يكن أونيسيموس مفيدًا لسيّده. منذ الآن صار مفيدا لبولس وفيلمون. في كو ٤:٩ يسمّيه بولس: أخانا الأمين الحبيب. يقول التقليد إن أونيسيموس صار فيما بعد أسقف أفسس كما تقول رسالة أغناطيوس الانطاكي الى الأفسسيين.

أونيسفورس رج ٢ تم ١:١٦. أدّى خدمات لبولس خلال إقامته في رومة وأفسس. بما أن بولس يحيّي بيت أونيسفورس (٢ تم ٤:١٩) ويطلب الرحمة على هذا البيت (٢ تم ١:١٦)، ظنّ النقّاد أن أونيسفورس كان قد مات في ذلك الوقت.

أونيكة يهودية من لسترة. أم تيموثاوس (اع ١٦:١). يمتدح بولس إيمانها (٢تم ١:٥) وهي التي عرّفت ابنها على الكتب المقدسة.

أوهد الثالث من أبناء شمعون الستة (تك ٤٦:١٠ = ٦:١٥). لا يرد الاسم في عد ٢٦:١٢ي ولا في ١أخ ٤:٢٤. من اخوته يموئيل ويامين وياكين.

أوهل: الخيمة. ثاني أبناء مشلام الخمسة. من نسل الملك يوياكين (١أخ ٣:٢٠). اخوته: حشوبه، برخيا، حسديا، يوشب حاسد.

اوهلوت: الخيام. المقال الثاني في نظام طهوروت في المشناة. تعالج فصوله ال ١٨ بشكل رئيسي موضوعين: نجاسة سبّبها لمس جثة. ونجاسة سبّبها الدخول إلى موضع فيه جثة (عد ١٩:١١،١٤، ١٦). نجاسة يسبّبها الشعر، الدم، الاسنان، الأظافر... اما التطهير من هذا النوع من النجاسة، فيتمّ بالاغتسال في ماء جارٍ. هذا الموضوع لا تتطرّق اليه توسفتا.

أوي ملك مديان. غلبه بنو اسرائيل. يش ١٣:٢١؛ عد ٣١:٨.

أويل مروداخ: الملعون الجاهل. هكذا شوّه اليهود اسم الملك البابلي اويل مردوك (٥٦١–٥٥٩). أفرج عن يكنيا بعد أسر دام ٣٢ سنة (٢مل ٢٥:٢٧؛ أر

٣١:٥٢). كان ابن نبوخذنصر الثاني. قتله صهره نري فلاسر سنة ٥٥٩.

إيا في السومري: انكي ويعني سيّد الأرض. والأرض تعني هنا: الكون السفلي. اله الحكمة والاستحلاف. يقيم في أفسو. يُعتبر هذا الاله والد مردوك. أهم موضع عبادة له هو هيكل أيافسو في أريدو.

أيافسو اسم سومري يعني: بيت أفسو. اسم هيكل الاله انكي / ايا في اريدو.

إيار اسم من أصل بابلي، يدلّ على الشهر الثاني في السنة اليهوديّة التي تبدأ في الربيع. هو يقابل تقريبًا نيسان – أيار، ولكنه لا يُذكر في التوراة.

أيالون: منطقة الايائل والغزلان.

◄ ١) مدينة كنعانية مذكورة في رسائل تل العمارنة والنصوص المصرية. هاجمتها قبيلة يوسف ولم تقدر على احتلالها. صارت لبني اسرائيل في أيام سليمان (١مل ٤:٩). يعدّها يش ١٩:٤٢؛ ٢١:٢٤؛ قض ١:٣٥ بين مدن دان، و١أخ ٦:٥٤ بين مدن افرايم، و١أخ ٨:١٣ بين مدن بنيامين. حصّنها رحبعام (٢أخ ١١:١٠)، واحتلّها الفلسطيون في أيام أحاز (٢أخ ٢٨:١٨). هي اليوم يالو التي تبعد ٣ كلم الى الشرق من عمواس. ان وادي أيالون (يش ١٠:١٢) أو سهل عماوس (١مك ٣:٤٠) يقع شمالي شرقي يالو.

◄ ٢) أيالون في زبولون. مدفن القاضي ايلون (قض ١٢:١٢). لا نعرف موقعها.

◄ ٣) رج إيلون.

أياليا اغريبينا الاسم اللاتيني لمدينة ٭ أورشليم.

أيت رج ٭ هيت.

ايانة اسم سومري يعني: بيت السماء. اسم هيكل أني وأنانة في أوروك.

ايبابار: البيت المشع. اسم هياكل الاله شمش في سيبار (بابلونية الشمالية) ولارسا (بابلونية الجنوبية).

أيبلا هي تل مرديخ الذي يقع الى الجنوب الغربي من مدينة حلب ويبعد عنها حوالي ٧٠ كلم. ويقع الى الجنوب من بلدة سراقب ويبعد عنها حوالي ٧ كلم كما يبعد ٨٥ كلم إلى الشمال الشرقي من ٭ اوغاريت. كانت مدينة مسوّرة تبلغ مساحتها ٦٠ هكتارا. بدأت صغيرة في الحقبة الزمنية الممتدة من ٣٥٠٠ إلى ٢٩٠٠. ثم نمت وبدأ عصرها الذهبي عام ٢٤٠٠ وامتد حتى عام ٢٢٥٠. وُجدت فيها مكتبة كبيرة ضمت ١٧٠٠٠ لويحة من الكتابات المسماريّة. عُرفت إيبلا في النصوص الرافدينية والاناثولية والمصريّة.

بدأت فيها الحفريات سنة ١٩٦٤، فاكتشف المنقبون مدينة كبيرة عرفتها النصوص القديمة. كان الموقع مأهولًا منذ الألف الرابع ق.م.، وظلّ كذلك حتّى الحقبة اليونانيّة الرومانيّة. في القصر الذي يعود إلى الحقبة السابقة لسرجون (٢٣٥٠–٢٢٥٠)، وُجدت كنوز هندسيّة وفنية وكتابات مسماريّة قريبة من النصوص السومرية في فارا وأبو صلابيح، في بلاد الرافدين الجنوبيّة. هذه الوثائق مدوّنة في لهجة ساميّة قديمة. تتميّز عنالاكاديّة، وتقترب بعض الشيء من اللغات الساميّة الشماليّة التي ستعرفها الحقبات اللاحقة، مثل الامورية والاوغاريتية والأرامية. سُميّت هذه اللغة، اللغة الايبلاويّة باسم الموقع، وتسهّلت قراءتها بسبب نصوص في لغتين (الايبلاوية والسومرية) في مباني الادارة. وُجدت نصوص اقتصاديّة وقانونية وأدبية ورسائلية ودينيّة. فألقت الضوء على حضارة الشرق الاوسط الآسيوي في النصف الثاني من الألف الثالث. وبما أنها تسبق التقاليد التاريخية في البيبليا بألف سنة على الأقل، لا نحاولنّ التقريب بين هذه النصوص والتوراة. لا شك في اننا نقرأ: اسرائيل، اسماعيل، داجون، رشف. ولكن المقابلة تصحّ مع نصوص تعود إلى النصف الأول من الألف الثاني. فمدوّنة تمثال الملك إيبّط ليم تعود إلى القرن ١٩، ونواويس الملوك تعود إلى القرن ١٨ وتدلّ على علاقات مباشرة بمصر.ونحن ننتظر نتائج التنقيبات حتى نصل إلى معرفة أكبر لهذا الموقع الأثريّ الذي ننتظر منه الكثير لمعرفة الشرق بشكل عام والكتاب المقدس بشكل خاص.

أيّة.

◄ ١) ابن صبعون ومن نسل سعير الحوري الذي أقام في أرض أدوم (تك ٣٦:٢٤؛ ١أخ ١:٤٠). اسم أخيه عانة.

◄ ٢) والد رصفة جارية شاول (٢صم ٣:٧؛ ٢١:٨، ١٠–١١).

ايتيولوجيا خبر يتوخّى شرح أصل واقع من الوقائع، أو عادة من العادات، أو نظام من النظم، أو موضع مقدّس، أو اسم علم. ووظيفةُ مثل هذا الخبر في سياقه الحالي قد تختلف عن المقصد الأول.

ونبدأ بالايتيولوجيا الحكواتيّة بما فيها من وجهة مدهشة. هي تقدم وضعًا للأمور «وُجِد حتى هذا اليوم» كنتيجة لأحداث حصلت في الماضي. هناك عدد كبير من الأيتيولوجيّات القديمة من هذا النوع قد شكّلت نواة يش ٢–٩، حيث نجد المواد لبناء قصّة جمعت كل بني اسرائيل لاحتلال الأرض. ولكن ليس هذا مغزاها الأول. فايتيولوجيّة الحجارة التي نُصبت بشكل دائرة في معبد الجلجال، كانت قد استُعملت أولًا لتشرح للحجّاج أصل المعبد المقدس: لقد جاءت الحجارة من ضفّة الأردن الشرقيّة (اذن، شرقيّ الاردن، والجلجال هو في غربي الاردن) حيث نجد في الواقع أنصبة مغليثيّة (صخور كبيرة تعود الى ما قبل التاريخ، يش ٤:١ ب، ٣، ٨، ٩ ب). وايتيولوجيّة حجارة المخاضة (أو مجازة الأردن، يش ٤:٩) وبيت راحاب (يش ٦:٢٥؛ رج ف ٢)، قد أعيد استعمالها بالنظر الى احتلال الأرض، فبررّت في الاصل مطالبة الافرائيميّين بملكيّة المخاضة التي رتّبها واحد منهم، ومطالبة عشيرة راحاب الذين أبرزوا حقهم بالتسلّط على موقع أريحا. إن ايتيولوجيّتي تلّة الحجارة (يش ٧:٢٦أ؛ ٨:٢٩)، هما روايتان محلّيتان ارتبطتا في يوم من الأيام بأخربة أريحا والعايّ. غير أن دمار هاتين المدينتين كان قد حصل منذ زمان بعيد، وقبل أن ينتقل بنو اسرائيل من البداوة الى الحضارة، بحيث ما عادوا يعرفون لموقع العايّ اسمًا سوى العايّ الذي يعني «الخراب». أما إخضاع الجبعونيين لسخرة هيكل يهوه (يش ٩:٢٣، ٢٧)، فهي تعكس ظروفًا نجدها في بداية الحقبة الملكيّة،حقبة داود، بل بالأحرى حقبة سليمان. تعود الايتيولوجيا بهذه الظروف الى وضع حدّده بشوع (كأني به يشرّع لما بعده، كما فعل موسى قبله). مقابل هذا، إن ايتيولوجيّة وجود السكان اليبوسيّين في أورشليم (يش ١٥:٦٣، قض ١:٢١) تُوافق الحقيقة التاريخيّة الدقيقة، ولكنها تُعارض الحاشية التي نقرأها في قض ١:٨ (حارب بنو يهوذا اورشليم فأخذوها) التي ليست بايتيولوجيّة. إذن ليست الايتيولوجيّا بالضرورة معارضة للتاريخ. والسؤال الاساسيّ الذي تطرحه ايتيولوجيّات يش ٢–٩، ليس في أن نعرف إذا كان الشرح يوافق الواقع، أو اذا كان الاهتمام بالواقع هو الذي خلق الشرح. السؤال الاساسيّ هو أن نعرف هل كان للشرح في الأصل علاقة باحتلال كنعان على يد بني اسرائيل. اما الجواب فيكون بالنفي في ما يتعلّق بنصوص يش ٢–٩.

والايتيولوجيا المغزوية التي تأتي بعد الايتيولوجيّا الحكواتيّة، تتوقّف عند المغزى. تتوخّى أن تعرّفنا بالمعنى العميق لظاهرة من الظواهر، لطقس من الطقوس، لأثر من الأثار الباقية. ما يميزّها هو لفظة «أوت» (علامة، برهان): «هذا يكون علامة». أو بجملة فيها السؤال والجواب: ماذا يعني هذا لكم؟ وهكذا تبدأ الفقاهة والتعليم. يفسّر أصلُ قوس قزح في تك ٩:١٢–١٧ على أنه علامة مستمرّة لعهد الله مع نوح. والختان يقدَّم كذلك في ١٧:١١ كعلامة عهد عقده الله مع ابراهيم. والفطير وتقدمة الأبكار هما بحسب خر ١٣:٩؛ ١٦:١ ي، علامتان تنظّمتا لتذكّرا الشعب بخروجه من مصر. ففي هذه الحالات الأربع، عرّفتنا الايتيولوجيا بعلامة تدلّ على مشيئة الله الخلاصيّة. والجملة التي فيها السؤال والجواب، تُستعمل لشرح أصل الفصح (خر ١٢:٢٦–٢٧) وتقدمة الأبكار (خر ١٣:١٤–١٥) والشريعة (تث

٦:٢٠-٢٥) وحجارة الجلجال (يش ٤:٦-٧) وحجارة مخاضة الاردن (يش ٤:٢١ ي ب ش هـ، اليابسة). إن هذه الايتيولوجيّات (العلامة مع السؤال والجواب) هي جزء مكمّل للأخبار التي تظهر فيها. فقد تكون الأخبار ظهرت بدون الايتيولوجيا التي تبدو كإضافة، كخاتمة الخبر. وبعبارة أخرى، تنقل لنا هذه الأخبار ايتيولوجيا لها معناها. غير أن هذه الايتيولوجيا تُوضع فوق اللحمة السرديّة التي لم يكن لها أصل ايتيولوجي.

وتبقى الايتولوجيا الاشتقاقية. هي تشرح أصل اسم علم ارتبط بخبر، بواسطة إحدى العبارتين الاشتقاقيتين: «وأعطي له اسم، سُميّ. أعطي لهذا الموضع اسم». إن العبارة الثانية تميّز الأخبار الايتيولوجيّة التي تعود الى بنية ثابتة: يُذكر حدث يوصلنا الى اسم نربطه بالحدث. وفي بعض المرات يستبق الخبر الاسم ويحدد موقع الأحداث. أما أطول نصينّ فهما تك ١١:١-٩ و ٢٦:٢٣-٢٢ (بئر سبع، بئر الشبع، والآبار)، حيث تظهر العبارة الثانية في شكلها الخالص مع أنها تعود إلى طبقة من التقليد ثانويّة. هي تدمج عناصر من أصول مختلفة، فيتأثّر الترابط بينها بواسطة الاشتقاق. اما العبارة الأولى فاختلفت عن العبارة الثانية، فما ارتبطت وظيفيًا بالخبر الذي يحيط بها. فهناك أمثلة واضحة في تك ٣:٢٠؛ ١أخ ٤:٩. ان العبارة الاشتقاقيّة تبدو كعبارة مبنيّة بشكل يورد نسبة اسم (الى مكان)، الاسم نفسه، وسبب وجود هذا الاسم. وفي ١صم ٤:٢١؛ ٧:١٢، خضعت الايتيولوجيا لخبر وزادت عليه تفسيرًا قصيرًا. ذاك هو الوضع أيضًا في تك ٢:٢٣؛ ١٩:٣٧-٣٨ حيث الايتيولوجيا تخضع للخبر لا للاشتقاق. ومجمل الكلام ان الاخبار الايتيولوجيّة الاشتقاقيّة هي نادرة. والايتيولوجيا الاشتقاقيّة تنحصر عادة في عبارة قصيرة، تبدو ثانويّة وخاضعة للخبر الذي دخلت فيه.

إيثام خر ١٣:٢٠؛ عد ٣٣:٦-٨. محطة على طريق الخروج. ملتقى الطرق في سيناء. تقع شمالي البحيرات المرة. إن عد ٣٣:٨ يعرف برية إيثام والتي تسمّى برية شور في خر ١٥:٢٢.

إيثامار جدّ عائلة كهنوتية انتمى اليها أحيمالك وابياثار. كانت هذه العائلة من نوب. تغلّبت عليها عائلة صادوق في أيام سليمان وعزلتها عن الكهنوت (١صم ٢:٢٧-٣٦). في السلسلة الكهنوتية أيثامار هو الابن الرابع لهرون (خر ٦:٢٣)، هو الكاهن (خر ٢٨:١) ومراقب العائلتين الكهنوتيتين جرشون ومراري (عد ٤:٢٨، ٣٣). في ١أخ ٢٤:٤-١٨ عدّت عائلة ايثامار الكهنوتية ثماني فرق في أيام داود.

إيثان: الدائم، الثابت. لقب الازراحي. حكيم مشهور يرد اسمه مع هيمان، كلكول، درداع في ١مل ٥:١١. وبسبب لقب الازراحي، رأى التقليد في ايتان رجلا من نسل زارح، من قبيلة يهوذا (١أخ ٢:٦-٨). وفي مكان آخر يجعله موسيقارا في الهيكل، ومن نسل لاوي (١أخ ٦:٢٧؛ ١٥:١٧، ١٩)، وأحد الثلاثة الذين علّموا داود الغناء: هيمان، أساف، ايتان (أو يدوثون).

إيثانيم الاسم العبري القديم (١مل ٨:٢) للشهر الأوّل في السنة التي تبدأ في الخريف (أخذ بهذه الروزنامة في بداية الحقبة الملكيّة). هو يقابل «الشهر السابع» في السنة التي تبدأ في الربيع (رج ١مل ٨:٢، ٦٥)، وقد سُمّي فيما بعد «تشري». يعني اسمُه أنّه في هذا الشهر الذي ينهي فصل الجفاف، لا تجري إلّا «الأنهار» الدائمة.

ايثيئيل: الله معي.

◄ ١) رجل من بنيامين، أحد أجداد سلو الذي أقام في أورشليم بعد العودة من المنفى (نح ١١:٧).

◄ ٢) ابن أجور أو تلميذه. إليه توجّه كلام أم ٣٠:١ ي. هناك من يصحح النص العبري فيقول: «تعبت يا الله» (رج لأى في العربية). فيصبح «لئيت ايل»

ايجيجو اسم عدد من الآلهة الاكادية. يقابلون انوناكو.

ايحي تك ٤٦:٢١. أحد أبناء بنيامين. قد يكون هو نفسه أحيرام (عد ٢٦:٣٨).

ايحيبي هي أور أو هليوبوليس في مصر.
إيداليون رج * إداليون.
ايروس أحد أجداد يهوديت (يه ٨:١).
ايرونيمس قائد من قواد أنطيوخس الخامس أوباتور. حارب يهوذا المكابي (٢مك ١٢:٢).
ايرونيموس رج * ترجمات لاتينية. الشعبية.
ايزابل رج * ايزابيل.
ايزابيل
◄ ١) ابنة اتبعل ملك صور. زوجة * أخاب (١مل ١٦:٣١). نشرت عبادة بعل في مملكة اسرائيل بمباركة زوجها. وبنت في السامرة هيكلًا لبعل (١مل١٦:٣٢)، وجاء أنبياء بعل الى البلاط الملكي (١مل ١٨:١٩). حاول ايليا أن يُوقف هذه الدعاية الوثنية ولاسيّمَا في «مباراة» بينه وبين كهنة بعل (١مل ١٨). وفي حقول أخرى أثّرت ايزابيل على أخاب تأثيرا سيّئًا (كرم نابوت: ١مل ٢٠:١-١٦). واذ كانت تتتبّع من أعلى شبّاكها دخول ياهو الاحتفالي الى السامرة، القيت الى أسفل بأمر ياهو وماتت (٢مل ٩:٣٠-٣٧). كانت * عثليا ابنتها.
◄ ٢) في رؤ ٢:٢٠ ايزابيل هي اسم رمزي. إنها نبية كاذبة من شيعة النيقولاويين، وكانت تضع البلبلة في الجماعة.
ايزيس التي هي على العرش كالملكة. إلاهة مصرية تبدو بشكل امرأة ترضع حورس أو تقف وحدها. صارت فيما بعد حاتور مع قرني الالاهة البقرة. لا يُعرف أصلها، ولكنها عُبدت في البداية وحدها. ثم دخلت في الميتولوجيا كأخت وامرأة أوزيريس وأم حورس. بدأ دورها في الاسطورة الاوزيرية يوم مات زوجها. اكتشفت جسد أوزيريس وأعادت اليه نسمة الحياة مع انوبيس. فاعتُبرت الساحرة الكبيرة التي تفوّق سلطتُها على سلطة سائر الآلهة وعلى رع نفسه، الاله الشمس. فقد عرفت اسمه الخفي، وهذه المعرفة أتاحت لها أن تقيم أوزيريس من الموت. لهذا دعاها الناس في أمراضهم. ومع المملكة الجديدة عُبدت كأمّ كونية؛ وصارت أكثر الآلهة شعبية. وعظمت عبادتها العاطفية، فكانت تدعو المؤمنين لكي يتبعوها في بحثهم عن أوزيريس الميت والقائم من الموت، وعبادتها الخلاصية، فتقدم مصير أوزيريس بالمشاركة في أسراره، والقبول بذبائحه والتوبة والايمان بقدرة ايزيس الأم المعزية. وكانت هذه العبادة تتجاوب مع قلق الأفراد فتحمل اليهم حلًّا لمشاكل الحياة في الآخرة. ووصلت ديانة ايزيس الى اليونان ورومة، فبنى لها كاليغولا هيكلا على الكابيتول سنة ٦٩ ب.م.
ايساجيل اسم سومري يعني: بيت العلية. اسم هيكل الاله مردوك في بابل.
ايسين اليوم: ايشان بحرية في منطقة الديوانية. مدينة سومرية في بلاد الرافدين السفلى. ان سلالة ايسين (من أصل أموري أو سامي) تأسست على يد أشبي ايرا حوالي سنة ١٩٥٥. وبعد سقوط سلالة أور الثالثة، سيطرت على سومر ثم زاحمت سلالة لارسا التي أخضعتها حوالي سنة ١٧٣٠.
إيشبوشت: إنسان العار والخزي. ابن شاول. بعد موت أبيه أعلن ملكًا بلسان أبنير. خاف من ضغط الفلسطيّين فأقام في محنايم. شملت مملكته جلعاد وأرض أشير ويزرعيل وأفرايم وبنيامين. تخلّى عنه أبنير فما استطاع أن يحتفظ بسلطانه. ثمّ خانه اثنان من عبيده (ريكاب وبعنه) فقتلاه بعد أن ملك سنتين. حينئذٍ التحق محازبوه بداود الذي كان ملكًا على يهوذا في حبرون. أمّا داود فعاقب القاتلين بالقتل ودفن إيشبوشت في مدفن أبنير في حبرون (٢صم ٢-٤). اسم إيشبوشت هو تحريف لاسم إشبعل (رجل بعل أو بعل موجود. ايش: ايس وهي ضدّ ليس) حين نسي الكاتب أن بعل يدلّ على يهوه، وتقزّز من اسم بعل (١أخ ٨:٣٣؛ ٩:٣٩).
إيشوع برنون ٧٤٣-٨٢٨. وُلد قرب نينوى. عيّن مفسّرًا في مدرسة المدائن. ترك لنا في السريانيّة «الأسئلة أو المباحث في الكتاب المقدس».
إيشوعداد المروزي رج * الكنائس السريانية والبيبليا.
إيشوعياب الثاني الجدالي + ٦٤٦. أسقف نصيبين. ترك شرحًا في المزامير في السريانيّة.

إيصر تك ٣٦: ٢١، ٢٧، ٣٠، ١أخ ١: ٣٨ رجل حوري من نسل سعير. هو زعيم مع ديشون وديشان.

إيطالية منذ القرن الأول ق.م. تدل هذه الكلمة على مجمل شبه الجزيرة (أع ١٨: ٢، ٢٧: ١، ٦). وصلت اليها المسيحية باكرا وانتشرت بسرعة (أع ١٠: ١). نعرف أنّ برسكلة وأكيلا طُردا من ايطاليا فتركا رومة، وأن بولس جاء أسيرا الى ايطاليا وكان قائد يوليوس. وكورنيليوس الضابط كان يقود الفرقة الايطالية. وان عب ١٣: ٢٤ تذكر مسيحيّي ايطالية.

ايطورية منطقة ومملكة عاصمتها خلقيس. سكنها الايطوريون (في العهد القديم يطور: تك ٢٥: ١٥؛ ١أخ ١: ٣١؛ ٥: ١٩) وهم قبيلة عربية في شرقي الأردن. حين تقدّمت نحو الشمال اخذت بالحضارة الارامية. نحن لا نعرف تاريخ ايطورية القديم. سنة ١٠٥ ق.م. احتلّ ارسطوبولس الملك اليهودي قسما من ايطورية. ولكن جاء بومبيوس وحرّرها. بين سنة ٨٥ وسنة ٤٠ حكم الأرض بطليموس ابن مناوس تحت مراقبة الرومان، ولكن مملكته كانت قد تقلّصت. ضمّت إيطورية في عزّها سهل البقاع فكانت عاصمتها الإداريّة خلقيس أي عنجر اللبنانيّة. وبعلبك عاصمتها الدينيّة. وفي عهد بطليموس ابن منايوس (٨٥- ٤٠ ق.م.)، امتدّت حتى البحر المتوسّط، فضمّت أبيلينة وهدّدت دمشق كما قال يوسيفوس في العاديات (١٥: ٣٩٣، ٤١٨؛ ١٤: ١٢٦)، وفي الحرب (١: ١٠٣، ١١٥، ١٨٥-١٨٦).

ايعازر بكر جلعاد من قبيلة منسى. أبو الايعزريين (عد ٢٦: ٣٠).

إيفاء الدين رج * القرض.

ايقونية أو ايقونيوم. مدينة تجارية في آسية الصغرى في مقاطعة غلاطية الرومانية. وهي في الوقت عينه عاصمة ليكأونية. هي اليوم: كوينا. وفيها أقلية مسيحية. بشّرها بولس خلال رحلته الرسولية الأولى (أع ١٣: ٥١؛ ١٤: ٢١). وأسّس فيها جماعة مسيحية (أع ١٦: ٢) رغم المعارضة التي قامت عليه (أع ١٤: ١-٦، ١٩؛ ٢تم ٣: ١١). ماذا على مستوى التاريخ؟ أقام البشر في إيقونية منذ الألف الثالث على الأقلّ. ثمّ صارت حاضرة تابعة لفريجية، فخضعت على التوالي للفرس والسلوقيين وملوك برغامس، وفي النهاية، ضُمّت إلى مقاطعة غلاطية الرومانيّة.

ايخابود: أين المجد؟ ابن فنحاس وحفيد عالي. اذا عدنا الى الاشتقاق الشعبي مع معنى الكلمة (لا مجد)، نفهم أنّ ايخابود سمّي هكذا، لأنه حين وُلد عرفت أمه أن تابوت الله (مجد اسرائيل) قد سقط في يد الفلسطيين (١صم ٤: ١٩-٢٢). وقد يعني ايخابود أيضًا: طُرد الرب من اسرائيل.

ايل الاكادي: ايلو، العربي: اله. العبري والاوغاريتي: ال. أقدم اسم سامي للاله. نجده خاصة في العالم الاكادي والكنعاني، لا في العالم الحثّي.

• **أوّلا: المعنى الأصلي**. جعل العلماء الكلمة تشتقّ من «أول» (كان قويا، كان في الرأس كان الأول). وهكذا تدل كلمة إيل على «القوة». والمجد والقوة تميزان الالهة الساميّة (رج هو ١١: ٩؛ إش ٣١: ٣؛ حز ٢٨: ٢). في بعض مقاطع من العهد القديم تبدو كلمة ايل وكأنها احتفظت بهذا المعنى. مثلا: حز ٣١: ١١؛ مز ٨٠: ١١. وكانت اشتقاقات أخرى لم تلق تأييدا فلا مجال لذكرها الآن.

• **ثانيًا: انتشار ايل**. ايل هو اسم جنس (جمع: ايليم، ايلوهيم، ايلاني، مؤنث: الة، ايلة) وهو اسم علم لإله محدّد.

(أ) في الأسماء البابلية والأشورية الحاملة الاله: «ايلو» هو تسمية. مثلا: ايشي ايلو (يوجد اله). أو في الجمع: اياشي ايلانو (يوجد الهة). ثم: ايلي باني (الله هو خالقي)، ايلوما ايلو (الهي، الاله المحامي هو الله). رج في ١أخ ١١: ٤٦-٤٧: ايليئيل، يعسيئيل. بدل أن نسمي بوضوح مردوك، شمش أو الهًا آخر محددًا نقول «الاله» فقط (أو نقول الاله مردوك).

(ب) لدى الارامين. أسماء العلم المؤلّفة من ايل عديدة جدا: قموئيل، بتوئيل (تك ٢٢: ٢١-٢٢، باني ايلو رسائل تل العمارنة ١٦١: ٢٠؛ ١٧٠: ٥، ٢٨)، حزائيل، طبئيل (إش ٧: ٦). في

الأشورية: طاب ايلو)، انئيل، ايلوايتيا (الله معي. رج عمانوئيل: الله معنا. إش ٧:١٤). عبد ايل كإله محدّد عند الاراميين في القرن ٨ (كتابة هدد: ايل قرب هدد، رصف، ركوبل، شمش. كتابة بنامو ٢٢).

(ج) في الكتابات الفينيقية. يذكر ايل كإله خاص. في أوغاريت هو الاله الأول والد بعل وموت (اله الحر والقحط). يصوَّر ايل كشيخ ويسمّى الملك، ابا السنين (رج قديم الأيام في دا ٧:٩ وابا الأبد في إش ٩:٥). والعالم كله، كل أرض كنعان، تخصّه ولا شيء يُصنع من دون أمره. حكمته معروفة. لقبه ثور. وبعض أسماء أشخاص في الجنوب العربي مثل ايل يشع، ايل يشرق، يدلّ بوضوح على أنه اله كوكب وقد يكون الاله القمر. وفي أوغاريت نجد أيضًا ايل كإسم جنس. الجمع: ايليم، المؤنث ايلة.

(د) في شمالي الجزيرة العربية وجنوبها. أسماء الأشخاص المؤلّفة مع ايل هي عديدة جدًّا بحيث نقدر أن نفترض أن أقدم العرب (وقد يكونون أجداد الشعوب الساميّة) عبدوا إلهًا واحداً هو ايل وكيّفوه فيما بعد مع سائر الالهة. هناك أسماء علم مثل: الله يستجيب، الله يتذكّر، الله صادق، الله سام، الله يأمر، الله يعطي، الله هو الرب. كل هذا يدل على الطابع الاخلاقي والانساني والطبيعة السامية لهذا الاله القديم.

(هـ) استعمل بنو إسرائيل اسم ايل أكثر ما استعملوه في النصوص الشعرية كاسم لله أو الآلهة (مثلًا: تك ٣١:١٣؛ خر ٢٠:٥؛ ٢٤:١٤؛ تث ٥:٩؛ ٦:١٥؛ ٣٣:٢٧. والجمع ايليم في خر ١٥:١١؛ دا ١١:٣٦؛ مز ٥٨:٢) أو ليدل على الاله الواحد (مثلا: إش ٤٠:١٨؛ مز ١٠:١١-١٢؛ ٦٨:٢٠)، ونجد ايل في أسماء الأشخاص: ايليا، اليهو، ايليئيل (ايل هو الله. رج ١أخ ١١:٤٦-٤٧)، الياداع (الله يعرف. رج ٢صم ٥:١٦) اليملك (رسالة تل العمارنة ٢٨٦:٣٦): ابلي ملكوم، اليشع، يزرعيل، اسماعيل. مرات يزيدون ايل على عنصر محدد مثل: ايل شداي، ايل عليون، ايل عولام (الاله القديم جدا والمعبود في بئر سبع. تك ٢١:٣٣، اله الأزل)، ايل رؤي (الاله الذي يظهر أو الاله الذي يراني. تك ١٦:١٣. في بردية انستاسي (٣:١، نصق ٩٦ يسمّى بعل رؤي). ايل بيت ايل (الاله الذي ظهر في بيت ايل (تك ٢٨:١٢-٢٢). وهناك عبارات متواترة مثل: ايل ابيك (تك ٢٦:٢٤؛ ٢٨:١٣؛ ٣١:٥، ٢٩، ٤٢؛ ٣٢:٩) أو ايل ابائك (خر ٣:١٣؛ ٤:٥)، ايل ابراهيم (تك ٢٤:١٢، ٢٧)، ايل اسحق (تك ٤٦:١-٣). المعنى هو: الله الذي ظهر لآبائك، لابراهيم واسحق، ولا يزال على اتصال مع مؤمنيه. اذا، هو لا يرتبط بمكان أو معبد محدّد، بل يرتبط بأعضاء العشيرة. اذا عدنا الى تك ١٢:١-٣؛ ١٥:٧-١٧ وخاصة ١٧:١-٤، نفهم أنّ هذا القرار وُلد من ارادة الله الحرة. هو يقطع عهدا مع ابراهيم ونسله. بعد هذا، عُرف ايل كإله في اسرائيل (تك٣٣:٢٠) واعتبر سائر الآلهة غرباء (تك ٣٥:٢، ٤؛ يش ٢٤:٢٠، ٣٢؛ قض ١٠:١٦). اله الالهة (ايل ايليم: دا ١١:٣٦. الوهي ها الوهيم: تث ١٠:١٧؛ مز ٣٦١:٢). يعني أن الله يجمع في شخصه كل ما هو الهي. وسائر صفاته وطبيعته الاخلاقية وقدرته وتساميه وسلطانه الشامل وحبه الأبوي، كل هذا يظهر في الأسماء المركبة مع اسم ايل.

إيل (في أوغاريت) الله وأبو الآلهة جميعا. يجلس على عرش الالهة ويرئس المجمع المقدس الذي يجتمع على جبل صافون (هو الجبل الأقرع). كان له سبعون ولدا هم من الالهة. ايل هو اله الفؤاد (ف.ا.د) والقلب، أي اله الرحمة والشفقة، وهو الملك أبو السنين أي الملك الأبدي وأبو المعالي. وهو اله اللطف والايناس. كان مسكنه في افقا في جبل لبنان. أما عمله الأوّل فقد كان خلق الآلهة. كان الحكَم بين الالهة وموزع الوظائف والأعمال.

إيل بيت ايل اله بيت ايل. اسم المذبح الذي بناه

يعقوب في بيت ايل بعد الحلم الذي رآه (تك ٢٨:١٩-٢٢؛ ٣٥:٧).

إيل عليون الله العلي. اسم علم لاله فينيقي. فالاله العلي الذي خلق السماء والأرض، عبده ابراهيم وملكيصادق (تك ١٤:١٨-٢٢)، وعرفه الاراميون والكنعانيون. وهذا ظاهر في أقوال بلعام (عد ٢٤:١٦)، ونشيد موسى (تث ٣٢:١٨). في البداية سمّي الله العليّ لأنه يقيم في أعالي السماء (إش ١٤:١٤)، لأنه اله السموات (عز ١:٢؛ ٥:١١-١٢). في مكان آخر سمي الوهيم عليون (مز ٥٧:٣)، يهوه عليون (مز ٤٧:٣)، هويستوس (سي ٤١:٤٠). هذه الكلمة التي تدلّ على تسامي الله الواحد انتشرت في العالم وعنت سيد الكون.

ايل فاران رج * فاران.

ايلا والد شمعي، وكيل سليمان في بنيامين (١مل ٤:١٨).

ايلات مرفأ أدومي على الذراع الشرقيّة للبحر الأحمر. يرتبط اسمه بشجرة مقدسة (السنديان). احتُفظ بذكرها في ايل فاران (تك ١٤:٦: شجرة مقدسة في فاران). وإن القبيلة الادومية ايلة ارتبطت بايلات. كانت إيلات وعصيون جابر مرفأين بحريين، وشكّلتا مركزا تجاريا هاما باتجاه الجزيرة العربية. ولهذا كان امتلاك ايلات مهمًّا لبني اسرائيل. فكانت الحروب ضد الأدوميين (داود: ٢صم ٨:١٤). جعل سليمان ويوشافاط المرفأ في عصيون جابر، وجهّزا فيه اسطولا تجاريا (١مل ٩:٢٦؛ ٢٢:٤٨ ي). لن تذكر إيلات فيما بعد إلا في زمن عزريا (٢مل ١٤:٢٢؛ ٢أخ ٢٦:٢؛ رج إش ٢:١٦). خسر بنو اسرائيل نهائيا مرفأ ايلات في أيام أحاز (٢مل ١٦:٦). في أيام الرومانيين سميت المدينة أيلا. بالنسبة الى حفريات تل الخليفه رج * عصيون جابر.

ايلة: سنديانة.

◄ ١) رابع ملوك اسرائيل (٨٨٦-٨٨٥). ابن بعشا ومن السلالة الثانية في مملكة الشمال. عاصره في يهوذا الملك آسا (٩١١-٨٧٠). قُتل ايلة على يد زمري أحد قوّاد جيشه، وكان ذلك في ترصة خلال وليمة هيِّئت في بيت أرصا الموكَّل على القصر. قُتل ايلة وقُتلت معه كل عائلته (١مل ١٦:٨-١٤).

◄ ٢) والد * هوشع آخر ملوك اسرائيل (٣٠٧-٢١٧). رج ٢مل ١٥:٣٠؛ ١٧:١؛ ١٨:١-٩.

◄ ٣) رجل من بنيامين. ابن عزّى (١أخ ٩:٨). رئيس عائلة أقامت في أورشليم بعد العودة من السبي.

◄ ٤) ابن كالب. من قبيلة يهوذا (١أخ ٤:١٥). أخواه: عير، ناعم.

◄ ٥) رج ايلا.

ايلوئي صرخة ألم أطلقها يسوع على الصليب: ايلوئي، ايلوئي لما شبقتاني: الهي الهي لماذا تركتني (مر ١٥:٣٤؛ مت ٢٧:٤٦؛ رج مز ٢٢:٢). ظنّ الحاضرون أنّ يسوع يدعو ايليا النبيّ. ولكن يسوع كان يردّد من على صليبه مز ٢٢ الذي يبدأ في الإحساس بالعزلة، وينتهي بالرجاء والانطلاق من أجل تبشير الإخوة.

ايلول في العبرية «إل و ل». هو الشهر السادس في السنة اليهوديّة التي تبدأ في الربيع. من أصل بابلي «الولو». يقابل تقريبًا آب - أيلول. ويرد في نح ٦:١٥ ليدلّ على الانتهاء من إعادة بناء أسوار أورشليم.

ايلول ايل ملك ماري بين سنة ٢٦٠٠ وسنة ٢٥٠٠ ق.م.

إيلون: السنديانة، الشجرة.

◄ ١) رجل حثّي. والد بسمة زوجة عيسو (تك ٢٦:٣٤؛ ٣٦:٢).

◄ ٢) ابن زبولون (تك ٤٦:١٤) ورئيس عشيرة الايلونيين (عد ٢٦:٢٦).

◄ ٣) اسم قاض في اسرائيل (قض ١٢:١١). كان من عشيرة زبولون.

◄ ٤) مدينة على حدود قبيلة نفتالي ويساكر (يش ١٩:٤٣). فنقرأ: من إيلون بواسطة صعننيم. ولكن نستطيع أن نقول إن إيلون هي اسم شجرة

فنقول: «البلوطة عند صعننيم» الواقعة قرب جبل تابور.
◄ ٥) رج أيالون
ايلون صعننيم رج * صعننيم.
ايليا: يهوه هو الله
◄ ١) النبي المعروف: رج * ايليا التشبي.
◄ ٢) من بني بنيامين وابن يروحام. بعد أن عاد من السبي أقام في أورشليم (١أخ ٨:٢٧).
◄ ٣) كاهن من بني حاريم. عاش في أيام عزرا. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢١).
◄ ٤) اسرائيلي من بني عيلام. طلّق امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٦).
◄ ٥) أحد أجداد يهوديت. من قبيلة شمعون (يه ٨:١).
ايليا التشبي نبي من تشبه في جلعاد. عُرف في التوراة أنه المدافع العنيد عن الديانة اليهوية في أيام الملك * أخاب (القسم الأوّل من القرن التاسع) وامرأته * ايزابل التي ساعدت عبادة بعل. لقد خلص الديانة اليهوية من الضياع في مملكة الشمال. وكان شعبيًا بحيث إنّ سيرة حياته اتخذت شكل رؤية مدهشة: دورة من الأخبار عن شخصه وعجائبه دخلت في كتاب الملوك (١مل ١٧:١ ١٩:٢١؛ ٢١:١٧-٢٨؛ ٢مل ١:٢-٢:١٢). وذكر العهد الجديد أربعا من عجائبه: الجفاف (١مل ١٧:١؛ رج لو ٤:٢٥؛ يع ٥:١٧، رؤ ١١:٦)، مهمّته عند امرأة صرفة صيدا (١مل١٧:٩؛ رج لو ٤:٢٥)، هرب ايليا (١مل ١٩:١-١٨؛ رج رو ١١:٢-٥)، دينونة الله التي أخضع ايليا أعداءه لها (٢مل ١:١٠-١٢؛ رج لو ٩:٥٤).

يذكر ٢أخ ٢١:١٢-١٥ رسالة من ايليا وصلت الى الملك يوارم بعد موت النبي. لا نستطيع أن نُعيد بناء خبر نشاط ايليا الخيّر، لاسيّمَا وأن دورة أخبار اليشع تورد أحداثًا مشابهة. وبسبب صعوده السري (٢مل ٢:١١؛ سي ٤٨:٩، ١٢) والتنبوء بمجيئه (ملا ٣:١،٤: الملاك أو الرسول هو ايليا: ٣:٢٣-٢٤)، تركت حياته ذكرا دائما في شعبه (سي ٤٨:١-١٢). وانتظار ومجيء ايليا كما يشهد بذلك سي ٤٨:١٠-١٢، كان متوقعًا لدى اليهود في زمن العهد الجديد (مت ١٦:١٤؛ ١٧:١٠-١٣؛ ٢٧:٤٧-٤٩؛ لو ٩:٨؛ ٤٨:١٠-١٢؛ يو ١:٢١-٢٥). وقد رأوا فيه صورة مسيحانية مهمتها أن تتمّ عملَ عبد الربّ (رج إش ٤٩:٦ وسي ٤٨:١٠)، كسابق الله الآتي ليدين، أو كسابق للمسيح. بالنسبة الى مر ٩:١٣ وز؛ مت ١١:١٠، ١٤ وز؛ ١٧:١٢؛ لو ٧:٢٧؛ مر ١:٢؛ لو ١:١٦-١٧، إن نبوءة ملا تمّت في شخص يوحنا المعمدان. في مر ٩:٣٤ (تث ١٧:٣، لو ٩:٣٠)، ايليا هو مع موسى الشاهد لتجلي يسوع.

والعالم اليهودي قد توسّع في أخبار عجائب ايليا وناقش أصله وصعوده واعتبره انه كان بلا خطيئة. حُسِب من الملائكة واعتُبِر كمساعد للمؤمن في الشدّة (مت ٢٧:٤٧، ٤٩؛ مر ١٥: ٣٥-٣٦ حين صرخ يسوع «ايلي» اعتبره الحاضرون أنه يدعو إيليا) ورئيس الكهنة في نهاية الأزمنة. وهكذا نفهم أن يحتفظ التقليد بثلاث رؤى منسوبة الى ايليا: رؤيا سابقة لبولس الرسول. استقى منها بولس كلمته الواردة في ١كور ٢:٩. رؤيا تعود الى القرن الثالث ب.م. رؤيا من أصل يهودي أعادت كتاباتها يدٌ مسيحية في القرن الرابع، وحُفظت لنا في اللغة القبطية.

نودّ هنا أن نسوق ملاحظتين. الأولى تتعلّق بلفظة «ع ر ب ي م» في ١مل ١٧:٦. قد تعني العرب في صيغة الجمع، كما تعني الغربان (جمع غراب). في اليونانيّة نقرأ «كوراكس»، التي تدلّ على الغراب. ولكن لا ننسَ البحث عن المدهش في الترجمة اليونانيّة السبعينيّة. أما نحن فاقترحنا أن يكون العرب هم الذين يقدّمون الطعام لإيليا عند نهر كريت. هم الذين اعتادوا أن يأكلوا الألبان والأجبان، ذبحوا لإيليا ليكرموه كما يكرَّم الضيوف الكبار. وهكذا سوف تكرّمه أيضًا أرملة صرفة صيدا على فقرها، فتحرم نفسها وابنها من بعض طحين تبقّى لهما، وتخبزه. فإيليا الذي رفضه

قومه قد استقبله أحسن استقبال الوثنيّون في الشرق والغرب. وهذا هو المعنى الذي يشدّد عليه يسوع حين يذكر إيليا وأليشع في مجمع الناصرة: أوصلا بركة الله إلى الوثنيّين لأنّ اليهود لم يستحقّوها (لو ٤:٢٤-٢٧). وهذا ما سوف يفعله يسوع.

والملاحظة الثانية تتعلّق «بصعود» إيليا إلى السماء. حين نقرأ النصّ العبري في ٢مل ٢:١١ يبدو المعنى واضحًا: «وفيما كان إيليا وأليشع سائرين، وهما يتحادثان، إذا مركبة ناريّة وخيل ناريّة قد فصلت بينهما» (٢مل ٢:١١). فالنار تدلّ على حضور الله. وهو الذي جاء وأخذ إيليا، بمعنى أنه «جعله يموت». فالنصّ العبريّ الأصليّ لا يقول إنّ إيليا صعد في المركبة الناريّة، في مركبة النار الخاصة بالله الذي هو نار لا تُدنى منه. بل هو دخل في العاصفة. هنا نجد معنيين لفعل «ي ع ل» العبري. فقد يعني «صعد». ولكن إن عدنا إلى اللغات السامية مثل السريانيّة نعرف أن «ع ل، ن ع و ل» يعني دخل وفي العربيّة نجد «غلّ» أي دخل في العمق. أما ارتفع فيقابل «ع ل ا» في السريانيّة وعلا في العربيّة. وهكذا نقول إن عاصفة رمليّة أخذت إيليا ودفنته في الصحراء، فمات كما يموت جميع الناس. ولكن للعاصفة معنًى دينيًّا. هي تدلّ على عمل الله. إذن، مات إيليا لما دخل في العاصفة، كما يموت جميع الناس، ولكن الله أخذه إليه كما أخذ جميع الأبرار منذ نوح وابراهيم، بل هابيل وشيت وأنوش واخنوخ...

ولكن، من أين جاء الصعود في المركبة كما نراه في الايقونوغرافيا؟ فالنصّ اليونانيّ يتبع العبري «عاصفة السماء»، ولكنّه يجعل الفعل في صيغة المجهول ليدلّ على أنّ الله رفعه. ويوضح: «رُفع إيليا في العاصفة كما إلى السماء». يبقى أن الصعود في المركبة لا يفسّره إلّا التقليد اليهوديّ الذي نجد أثره في سي ٤٨:٩: «أُخذ في عاصفة من نار وفي مركبة خيل ناريّة». إذا كان جميع البشر ماتوا، إذا كان يسوع نفسه قد مات، فإيليا مات هو أيضاً. ولكن قد يكون حدث له ما حدث لموسى: دُفن في البرية لئلّا يعرف أحد أين دفن، فيصبح مدفنه موضع إكرام. وهذا ما يتنافى مع وصيّة الله الأساسيّة. راجع ما قيل عن موسى في تث ٣٤:٥: دُفن في الوادي، في أرض موآب. فلا تبحثوا عنه. ولكن جاء من قال: الرب دفنه. ومهما يكن من أمر، فلا يتعلّق المؤمن بموسى ولا بإيليّا بل بالرب الإله.

ايليا، رؤيا رج * رؤيا ايليا.

ايليا، عِلم رج * علم ايليا.

ايليا، كتاب رج * كتاب إيليا.

ايليم: السنديانات، الأشجار.

◄ ١) خر ١٥:٢٧؛ ١٦:١؛ عد ٣٣:٩ ي. المحطة الثانية لبني اسرائيل بعد عبور البحر الأحمر. كان فيها ١٢ ينبوعًا و٧٠ نخلة. هي اليوم: وادي جرندل الذي يصبّ في خليج السويس. وُجدت هناك خرائب للأنباط، فكانت دلالة على إقامة البدو في ذلك الموضع الذي يقع على طريق الحجّ إلى سيناء.

◄ ٢) بئر ايليم. إش ١٥:٨. مكان يذكره اشعيا في قول نبوي ضد موآب.

إيمار مدينة في سورية الشمالية اتصلت بايبلا أو حلب. لم تُعرف قبل سنة ١٩٧٢ إلا في ارشيف ماري ونوزو وأوغاريت. حين بدأت لجنة انقاذ آثار الفرات عملها، اكتشفت ايمار على الشاطئ الأيمن لنهر الفرات، تل اسكي مسكينة. وُجدت مملكة ايمار منذ منتصف الألف الثالث وعرفت أسماء أربعة ملوك: انزي دامو، اب دامو، اشغي دامو، مغن دامو. وكان حلف بين ايبلا وإيمار، وهناك نصوص تذكر الملكة تيشاليم التي من إيبلا. وبفضل أرشيف ماري، عرفنا بعض الشيء عن إيمار في القرن ١٨. تبدو المدينة في ذلك الوقت نقطة التقاء بين جمنحد وقطنة وكركميش والفرات. ضمّت إيمار عددًا من المدن، ودفعت الجزية لملوك حلب وماري وكركميش، وهذا يعني أن استقلالها لم يكن كاملًا. أبرزت الاكتشافات مدينة كاملة بهياكلها وبيوتها ولاسيما قصر خيلاني ومكتبة العرّاف. دلّت الحفريات على ٨٠٠ لويحة مكتوبة في المسمارية وتعود الى القرن الرابع عشر والثاني عشر. بعض هذه اللويحات حثيّة (رسالة الملك الحثّي،

اختام لوفية أو حورية)، وأكثرها سومرية وأكادية: ١٥٠ لويحة اقتصادية (جردة لوائح)؛ ٢٠٠ لويحة قانونية (تبنّي، ملاحقة، بيع وشراء). وهناك ٢٠٠ لويحة تقريبًا تصوّر أحداثًا واحتفالات دينية.

ايمار (مملكة) ايمار عاصمة المملكة، قامت على أطلالها مسكنه التي غُمرت بمياه سد الطبقة. وُجدت فيها وثائق تجارية تعود الى منتصف الألف الثاني. كانت مرفأ على الفرات تتاجر مع ماري، ولهذا فاقت أهميتها التجارية أهميتها السياسية.

إيمان، (ال)

◄ ١) **الألفاظ**. في العبرية نجد «أ م ن» ومشتقاته. في المجهول (انأمن) يعني تأكّد. وفي الرباعي المزيد (ه ا م ن) يعني: وثق، آمن. والاسم هو «ا م ت » (١٣٠ مرة في التوراة. يقابلها في السبعينية «أليتايا»، الحقيقة). أو: «ا م و ن ه » (٥٠ مرة. في السبعينية: بستيس الثقة، الأيمان. في العبرية: أمانة). وهناك «آمين» الذي يرجع إلى ذات الجذر العبريّ. ونجد لفظة أخرى «ب ط ح» (وثق) بشكل خاص عند الأنبياء و «ح س ه» (لجأ). في اليونانية، الاسم هو «بستيس». والفعل «بستاوو» يلتقيان مع «أ م ن» العبريّة. هذه اللفظة تبيّن العلاقات الأوليّة التي تميّز في العمق ارتباط الانسان بالله والله بالانسان. هل من أماس للجذر «أ م ن» خارج العبريّة؟ ربّما. ولكن يجب أن نعلم أن الجذر العبريّ والجذر اليوناني أضفيا على الكلمة معنى جديدًا. نشير هنا إلى التعارض على مستوى الاشتقاق بين «أمن» العبرية و «بستاوو» اليونانية. تدل «أمن» على ما هو ثابت، متين، أكيد، وأهل للثقة، ثم ما نستطيع أن نثق به، نتوكّل عليه. أما «بستاوو» فيعود إلى جذر يدلّ على ما هو مربوط، على ما يرتبط، ونحن نجده في فعل«بايتو» وثق. يشير الجذر العبريّ أولا إلى الثبات واستمراريّة موضوع الإيمان. أما اليونانيّ فيدلّ على ذاك الذي يؤمن. الغرض ثابت، أكيد (رج فعل أمن في العربية). أما الانسان فأمين (بستوس).

◄ ٢) **اللاهوت. • أولًا: النبتاتوكس والأسفار التاريخيّة.**

إذا كنا لا نعثر مرارًا على الجذر «أ م ن» في بداية التوراة (نجد الفعل ثلاث مرات فقط في تلك)، نلاحظ مع ذلك أننا نجده مرتبطاً بما يُسمّى الأوقات المؤسّسة لشعب إسرائيل: الوعد لابراهيم (تك ١٥:٦). العهد (الاشتراعي) الذي قُطع مع موسى وشعبه (تث ٧:٧-٩). والوعد لابراهيم وسليمان (٢صم ٧:١٨؛ ١مل ٨:٢٨؛ رج إش ٧:٩؛ ٢٨:١٦). هذه الأحداث المؤسّسة الثلاثة تدلّ أولًا على مبادرة إلهيّة لا ترتبط بصفات الشخص المختار. فالاختيار غير الانتقاء. والإيمان يظهر حين يكتشف الشخص أنه معنيّ بهذا الحدث.

(أ) الوعد لابراهيم (تك ١٥:٦). هي المرة الأولى التي فيها يظهر «أ م ن» في التوراة: فالإيمان لا يُوجد قبل ابراهيم في نظر أسفار الشريعة. وفي العهد الجديد، ظنّ كاتب عب بعد أن رأى المكانة الجوهريّة للإيمان في تاريخ الخلاص، أنه يجب أن نعود بالإيمان إلى البدايات (وحتى إلى بداية العالم، عب ١١:٣) لكي نجدها لدى الأشخاص «المؤسّسين»: الآباء (عب ١١:١-٢٩)، بل هابيل وأخنوخ ونوح، لأنه «بغير الإيمان يستحيل إرضاء الله» (١١:٦). هذا مع العلم أن إيمان هابيل (الذي قدّم ذبيحة أكمل من ذبيحة قايين)، وإيمان أخنوخ (الذي أرضى الله)، وإيمان نوح (الذي سمع للوحي الإلهي)، يختلف بعض الشيء عن إيمان ابراهيم بما فيه من تجرّد أمام الله: أطاع حتّى عندما لم يفهم.

أشارت عب إلى أن الإيمان رافق موقف أشخاص من كانوا مفتاح تاريخ الخلاص. وبيّنت أن هذا الإيمان وُجد قبل أن «يتجسد» في شخص ابراهيم. وذكّرتنا أن إيمان إبراهيم بدأ منذ الانطلاق من أور، ساعة «انطلق دون أن يعرف» أين تحطّ به الرحال. ونوّهت عب، شأنها شأن رو ٤:٢٠، أن في أصل الإيمان وعدًا (في اليونانية: ابانغاليا، رو ٤:١٣، ٢٠؛ عب ١١:٩) مستحيلًا يتعدّى كل امكانيّات البشر (أن يرث أرضاً مع أن لا ذريّة له)، وعدًا شاملًا (تك

١٥: ٥، ١٨؛ ١٧: ٥؛ رو ٤: ١٧؛ عب ١١: ١٢: كنجوم السماء وكالرمل على شاطئ البحر) يرتبط به كيان الانسان ومصيره.

لم يكن هناك شيء واضح. بل إن ابراهيم وثق بهذا الوعد وانطلق في مغامرة هي مغامرة الإيمان. والإيمان منذ تلك ١٥: ٦ يتميّز بالاختيار الذي هو وعد من الرب، وعد عظيم وصغير في الوقت عينه، كما يتميّز بالانفتاح على المستقبل، أي على تاريخ لاحق مع هدف يصل إليه. وبثقة عمياء بهذا الوعد، وبالتخلّي عن كل ثقة بالنفس للاتكال على كلمة الله وحدها. ونلاحظ أيضاً أن الإيمان هو أيضاً رجاء (عب ١١: ١). رجاء جنونيّ سوف يتجسّد في اسحق قريبًا. وسيقرّب بولس أيضاً بين الإيمان (بستيس) والرجاء (إلبيس) (رو ٨: ٢٤-٢٥).

أما تلك ١٥: ٦ (آمن ابرام بالربّ) فتطرح سؤالين. أولًا، إن الترجمة العاديّة لعبادة «آمن ابرام بالرب» تجعل المعنى باهتًا، وتزيل قوّة فعل «آمن». وفي النهاية، يصبح ابرام انسانًا يقول بوجود إله يدير العالم (آمن بالله)، أو مؤمنًا ساذجًا بالربّ (وثق بالربّ). نستطيع أن نضع جانبًا حرف الجرّ «الباء» فنقول: صدّق الربَّ. صدّق كلمة الرب، رج رو ٤: ١٨ مع رجاء يعارض كل رجاء. فالوعد، في نظر الإيمان، يتجاوز كل التجاوز ما نستطيع أن نراه وننتظره. بل هو يناقض ما نراه وما ننتظره. هذا ما يتعلّق بالشقّ الأول من الآية. ثانيًا، نصل إلى الشقّ الثاني «... فحسب له ذلك برًا» نحن هنا أمام «لغز» من وجهات عديدة. ولن نبحث عن الحلّ، بل نفهم في خطى بولس الرسول أننا أمام «عقدة» لاهوتيّة يرتبط فيها «الايمان» و «البرّ». حين نتذكّر أن لفظة «برّ» تُشير إلى تاريخ الخلاص، نفهم أن ابراهيم قد ضُمّ إلى تاريخ الخلاص بإيمانه. ولكن هذا الإيمان هو منذ الآن إيمان فيه يستسلم الانسان كله إلى ذاك الذي يدعوه. فالإيمان هو الباب الذي يفتحه الله للبشر لكي يدخلوا في مسيرة تصميمه الخلاصيّ. و «المبرّرون» يكونون أناسًا لا ينظرون إلى ذواتهم، بل يجعلون ارتكازهم على وعد الله (نشير إلى أننا لا نجد كلمة «عهد» في هذا الخبر إلّا في تلك ١٥: ١٨).

(ب) العهد الاشتراعيّ (تث ٧: ٧-٩). نلاحظ أن «أ م ن» نادر جدًا قبل تث الذي يبدو في الأصل (١: ٣٢؛ ٩: ٢٣؛ رج ٢٨: ٦٦) خبر لاإيمان اسرائيل (عنصر رئيسيّ في تاريخ الخلاص) تجاه أمانة الله المستمرة والتي ستتغلّب في النهاية على هذا اللايمان. كما نلاحظ أمرين في خطبة موسى. من جهة، ما أراد الرب أن يكون في اسرائيل (وذلك عكس الأصنام التي تُرى) سوى «صوت» في اسرائيل (تث ٤: ١٢؛ يتعارض الإيمان والرؤية، ويتوافق الإيمان والكلمة). ومن جهة ثانية، هذا الصوت الذي ذكر المواعيد (المعطاة للآباء، ووحي حوريب مع عطيّة الوصايا ٥: ١-٢٢)، أعلن: «إسمعوا يا بني اسرائيل» (٦: ٤). هذا هو «شماع يسرايل» وفيه يتحدّث الله عن نفسه (٦: ١٠-١١، ٢١-٢٣؛ ٧: ١-٢) فيصف ما سوف يفعل، أو ما الذي فعل، أو ما هو في الحقيقة. هو محرّر إسرائيل ومخلّصه. وقد أراد أن يكون «شماع» اعتراف الإيمان في اسرائيل (٦: ١٠-٢٥). وكل هذا يجد ذروته في ٧: ٧-٩ حين تُعلن مجانيّة الاختيار بما فيه من لامعقول، كما تعلن استحالةُ المحافظة على الاختيار. فالشعب لا يستطيع أن يستند إلى نفسه، لأنه الأصغر وسط الأمم. ثم يُذكر في «شماع» خلاص يهوه التاريخيّ ومحبّته لشعبه بحسب المواعيد المعطاة للآباء (آ٨). فالاختيار يدلّ هنا أكثر ممّا في موضع آخر، على طابع المفارقة: عقد الله عهدًا (٧: ٩) مع «أقلّ الشعوب» (رج آ٧؛ رج مي ٥: ١؛ ١صم ١٦: ٧-١٣؛ ١كور ١: ٢٧، ٢٩؛ ١٥: ٨، ٩). وهذا الاختيار يهيّئ الخلاص المقدَّم للجميع. أما الانتقاء فهو خلاص النخبة. حينئذ

يقول الله عن نفسه إنه الإله الأمين (في العبرية: ن ا م ن، رج مر ١١:٢٢)، عكس سائر الآلهة. وكل ما سبق وكل ما يلي (ف ٩-١٠) سيدلّ على عدم أمانة اسرائيل.

هذا يعني هنا أن يهوه أتمّ ويُتمّ مواعيده، أنه الاله الامين (بستوس السبعينية) لكلمته، لعهده، وللذين عقد معهم هذا العهد. فلا يبقى لاسرائيل إلّا أن يكون أمينًا، متكلًا فقط على كلمة الربّ. ولكن يصعب علينا أن نترك جانبًا المعنى البديهيّ للفظة «واثق»: الله يثق بوعده. ومناخ العهد يفترض ثقة متبادلة. وفي أي حال، نجد في كل هذا الإطار المواعيد (والاختيار والحبّ) والعهد مع الذي هو أقلّ الشعوب. نجد التاريخ السابق والتاريخ الآتي. وإذا كان فاعل فعل «آمن» هو الله، فلكي نتذكّر أنه وحده يلتزم بمواعيد ويؤمن بها، وأنه يحبّ لكي يدعو حلفاءه إلى أمانة مماثلة. فالانسان لا يستطيع أن يُصبح «أمينًا» الّا إذا «آمن» أن الرب هو وحده «الأمين» الحقيقيّ. ويرتسم أيضاً أمامنا اعتراف إيمان أصيل في اسرائيل: «يهوه، إله الوعد والعهد هو أمين». بعد هذه سيأتي حدث العجل الذهبيّ الذي يعتبره تث «صنمًا» (٩:١٦)، ويراه هرون (خر ٣٢:٤-٥) طريقة تصوّر الربّ الذي أخرج اسرائيل من مصر: هو إيمان صار منظورًا مع إله نمسكه بأيدينا.

(ج) الوعد المعطى لداود (٢صم ٧:١٣-١٦). استعمل الجذر «ا م ن» عمدًا في ٢صم ٧:١٣-١٦: «أثبت عرش ملكه إلى الأبد. أنا أكون له أبًا... وأما رحمتي فلا أنزعها (ح س د) عنه... يكون بيتك (سلالة داود) وملكك ثابتين (أ م ن) على الدوام». نحن ههنا أمام تلاعب على الألفاظ. فبيت داود سيكون ثابتًا ومستمرًا بسبب وعد لا عودة عنه (ح س د). مقابل هذا، يستند هذا البيت إلى الله وحده (رج ١صم ٢٥:٢٨؛ ٢صم ٢٣:٥ حيث الوعد المعطى لداود هو عهد أبدي). نجد ذلك في صلاة سليمان (١مل ٨:٢٦). ليكن قولك (وعدك) الذي كلّمت به أبي ثابتًا (أ م ن). ليس الوعد مطلقًا آتيًا، وليس الايمان شيئًا مشدودًا بين ماضٍ كامل ومستقبل يكون في الآخرة. ليس الإيمان لزمان آخر ومكان آخر. فهو يحتفظ بطريقته بجزء من الماضي، ويمسك بباكورة ما يأتي (عب ١١:١-٢). وهناك أيضاً وعد بسلالة ثابتة ليربعام، على مثال سلالة داود (١مل ١١:٣٨. نلاحظ التحديد في آ٣٩). لا شكّ في أنه دوّن كتابة في وقت متأخّر، فهذا ما يدلّ على إيمانه لأنه لم يعد آنذاك في اسرائيل من ملك داودي.

• **ثانيًا: الأنبياء.** (أ) **إشعيا.** عُرف بتعلّقه الواعي بالوعد المعطى لسلالة داود كما لصهيون، فاستعمل فعل «أ م ن» في سياق مسيحانيّ (يراه اشعيا قريبًا). في إش ٧:٩-١٧ (تدخّل أشعيا لدى آحاز)، عرف اسرائيل الصعوبات، فطُلب منه أن يؤمن إيمانًا ثابتًا بتدخّل يهوه إذا أراد أن يبقى على قيد الحياة «إن لم تؤمنوا، لن تأمنوا». إن كنتم لا تؤمنون فلا تجدون الامان). وتوجّه هذا الكلام إلى آحاز الذي بدت ثقته ضعيفة بالوعد (الذي هو وارث له) والمواعيد التي يعطيها الله له الآن بواسطة النبيّ: فالآية (التي لفتت النظر وكانت صعبة في وضع سارة) ستكون الطفل، عمانوئيل (٧:١٤) الذي سيجلب على اسرائيل (وعلى سلالة داود) أيامًا لم يُر مثلها من قبل (آ١٧).

وهكذا نجد عند إشعيا هذه الأقطاب الثلاثة. وعد يعطيه يهوه (رغم الظواهر، بل ضدّ هذه الظواهر) لتاريخ يسير مسيرته، وهو سيتحقّق بثقة الانسان بالرب وبالتخلّي عن أية طمأنينة أخرى. فالوعد الذي يدلّ في الوقت عينه (على أمانة الربّ للمواعيد السابقة) هو العون الوحيد والمرجع الوحيد. ولن يؤمن اسرائيل إلّا بقدر ما يتخلّى عن الثقة بنفسه وبحيلته السياسيّة.

(ب) **يونان.** انطلق أهل نينوى من خطبة لا يرد

فيها اسم الله ولا اسم يهوه، فقرروا أن يؤمنوا بالوهيم، بالإله. وتُرجم هذا الإيمان الديني بتبدّل تام في عوائدهم وأعمالهم السيئة. نظر الرب بعين الرضى إلى هذا الإيمان الوثني فبدّل هو أيضاً تصرّفه. يدلّ هذا المقطع أن الله متساهل تجاه مؤمنين في ديانات أخرى، حين يكون المؤمنون مؤمنين حقيقيين (٢مل ٥:١٨-١٩).

• **ثالثًا: المزامير. (أ) بمراحم الرب أرنّم (مز ٨٩).** يدلّ مز ٨٩ على الصراع بين إيمان اسرائيل بوعد الله الذي لا عودة عنه (آ١-٣٨)، وتوقّف هذا الوعد في زمن المنفى وما بعده (آ٤، ٣٩-٥٢). ويمضي الشاعر بعيدًا في هذا العتب على الله (آ٤٨، ٥٠)، وكأن اسرائيل يستعيد إيمانه بوعد الربّ حين يصنع كل شيء لكي يمرّغ هذا الوعد في التراب ويمرّغ نفسه أيضاً. ويطرح هذا المزمور سؤالًا: هل نستطيع أن نصدّق الله، أن نؤمن به؟ سيدرك اسرائيل أنه إن تقبل موعدًا يتفوّق بثباته على نظام الكون ومسيرة الكواكب (آ٤، ٦، ١٠، ٣٧، ٣٨)، فقد لا يحتفظ به إلى الأبد بسبب ضعفه وخياناته فليستعد إسرائيل إيمانه (إمونه، آ٢، ٣، ٦، ٢٥، ٣٤، ٥٠، لا تستعمل لفظة «إ م ت» بل فعل «أ م ن» في آ٢٩، ٣٨). وتسطع المفارقة في هذا المزمور بين آ٣٥ (لا أنقض عهدي) و آ٤٠ (نقضتَ العهد).

(ب) **أصغوا يا شعبي إلى شريعتي (مز ٧٨).** اعترفوا للرب لأنه صالح (مز ٦١٠). يلاحظ هذان المزموران في تصويرهما لتاريخ الخلاص، أو بالاحرى في وصفهما لما في اسرائيل من لا إيمان، أنه إن وثق بنو اسرائيل بكلمة الله حين عبروا البحر الأحمر، فقد «طارت» هذه الثقة أمام الصعوبة والطريق المسدودة (٦١٠:١٢؛ ٧٨:٢٢؛ ٣٢:٧). هم ما وثقوا بالعهد. سنجد في هذين المزمورين ٣٧ مرة لفظة «إ م و ن هـ».

• **رابعًا: الأسفار الحكميّة.** كل ما اكتشفناه حتى الآن (وحتّى سفر يونان) يُبرز اصالة إيمان اسرائيل. وتبدو هذه الأصالة بشكل أوضح حين نصل عند الأسفار الحكميّة التي تحاول أن تكتشف قاسمًا مشتركًا مع مختلف الحكمات في هذا الشرق.

(أ) **سفر الجامعة.** لا يتضمّن جا شيئًا يتفرّع من «أ م ن»، لا من بعيد ولا من قريب. كل ما نجده هو لفظة «إم ت» في ١٢:١٠. جعلها الكاتب في نهاية السفر لتدلّ على أنه عرفها. ولكنه لم يستعملها لأنه اعتبرها غير مفيدة.

(ب) **سفر الأمثال.** ترد «إمرت» ١٢ مرة في أم، لتدلّ على اللسان الذي يمكن الركون إليه. أو هي ترتبط مع «ح س د» لتدلّ أننا نستطيع أن نثق بحكم الملك العادل إن هو حكم ورافق حكمه «إمت» (٢٩:١٤).

(ج) **سفر أيوب.** يستعمل «أ م ن» في أي مع النافية، ما عدا تساؤل فيه ما فيه من سخرية (٣٩:١٢). نحسّ، كما في زمن إشعيا، أن الحكمة التي تتضمّن الفطنة، والبعد عن المخاطرة، والحساب السياسيّ، والاطمئنان، لا تتوافق مع الإيمان (رج أش ٥:٢١؛ ١٩:١١-١٢؛ ٢٩:١٤). يرى النبيّ أن يهوه هو وحده الحكيم. فلا نثق إلّا به (أش ٣١:١-٢؛ إر ٨:٨-٩؛ ١٨:١٨).

• **خامسًا: الأسفار القانونيّة الثانية والعالم اليهوديّ.** لقد تصالح الإيمان والحكمة (سي ١:٢٧)، لأن الإيمان «تحكّم»، ارتدى الحكمة. وبقدر ما يتحوّل تاريخ الخلاص إلى كتابة فيتجمّد داخل تفاسير محجّرة، يصبح الإيمان طاعة لكتابة، لشريعة: في يه ١٤:١٠، قام إيمان العموني أحيور على الختان والانضمام إلى الجماعة اليهوديّة. لقد تجمّد تاريخ الخلاص في التذكّر وتحوّل إلى عالم جلياني يقع خارج الزمن. وبانتظار هذه النهاية، يُصبح الإيمان محافظة على أعمال التقوى (سي ٣٢:٢٣). قد وصلنا هنا إلى أمانة الانسان تجاه نفسه، وهذا أمر رائع، ولكنه يتعارض مع إيمان ابراهيم.

هي ثقة كبيرة بالله (سي ٢:٦، ٨، ١٠، ١٣) بحيث تصبح مخافة الرب بشكل صورة باهتة على مثال الطاعة للشريعة. وهكذا لا ينطلق الانسان في مغامرة مع الله كما فعل ابراهيم. واللافت هو أن

هذا الإيمان سيصبح ثقة ويصبح فضيلة بين سائر الفضائل. ففي مديح الآباء كما في ابن سيراخ، تقدّس موسى وصموئيل بأمانتهما (بستيس، سي ٤٥:٤؛ ٤٦:١٥). ويقول النصّ عن ابراهيم إنه «عند الامتحان وُجد أمينًا» (٤٤:٢٠). اجتمع الإيمان مع الطابع البطولي الذي فيه تخلّى ابراهيم عن اسحق. وإشعيا العظيم بدأ أمينًا في رؤاه (٤٨:٢٢). وهكذا صار الإيمان أمانة وثقة. وغاب الوعد والمخاطرة، وإن ظلّ مدلول العهد حيًا (سي ٤٤:١١-١٢، ٤٥). وإن كان ابراهيم نموذجًا، فما وُجد أحد مثله (سي ٤٤:١٩-٢٠؛ رج ١مك ٢:٥٢). ثم إن أمانة ابراهيم تتواصل مع برّ الله. وهذا سيكون واضحًا في قمران حيث الامانة (والثقة) تشارك في الخلاص. «نال ابراهيم الخلاص بأمانته». أي بفضيلته.

وكما غاب مدلول الوعد، غابت ديناميّة الإيمان التاريخيّة، غاب اليقين بأننا ندخل في مشروع إلهي يفرض علينا اليوم أن نجد جوابًا نقدّمه. وهكذا نصل إلى ٢مك ٣:١٢ حيث الإيمان صار إيمانًا بالهيكل وبأن لا شيء يقدر عليه (ما تعلّموا شيئًا من المنفى).

• **سادسًا: الأناجيل الازائية. (أ) وجود اللفظة.** ما هو غريب هو أن الازائيين لم يستعملوا «إيمان»، «آمن» إلّا قبل الصلب والقيامة (ما عدا مر ١٦:١٣، ١٤، ١٦، ١٧؛ رج يو ٢٠:٨، ٢٥، ٢٧، ٢٩). لا شكّ في أن لو اكتشف أمام المصلوب بداية الإيمان مع اللصّ (٢٣:٤٠)، ومر ١٥:٣٩ لدى قائد المئة. ويجعل متّى هذا الإيمان لدى الحرس (٢٧:٥٤). ولكننا لا نجد حديثًا عن «الإيمان»، بل عن «المخافة». إذن من الواضح أن الإيمان الذي يتحدّث عنه الإزائيون ليس ملء الإيمان بالمسيح المصلوب والقائم من الموت، بل هو الإيمان الذي ينتظر. هو إيمان استباقي، ولكنه لم يدرك كل شيء.

(ب) **الإيمان والمعجزات.** ذكر الشرّاح المعجزات (سيمايا في اليونانيّة) الكثيرة (عند الازائيين) التي يرافقها الإيمان أو كلمة يسوع حول الإيمان (مر ٢:٥؛ ٥:٣٤-٣٦؛ ٩:٢٣-٢٤؛ مت ٨:١٠؛ ١٥:٢٨...). نجد بنية ثابتة (تلقي ضوءًا على الإيمان) لأخبار المعجزات هذه. (١) وجود شخص يعيش على هامش المجتمع، أو مريض مرذول، أو ممسوس (يقيم فيه شيطان): الابرص، النازفة، الغريب، الاعمى، المصاب بداء الصرع، المخلّع. (٢) يتوجّه هذا الانسان نحو المسيح، يتجاوز الحدود التي كانت تفصله عن الآخرين، لأنه اعتبر أن رحمة يسوع هي الأقوى، وأن الرب لن يترك الأمور كما كانت (مر ٥:٧). في هذه المحاولة (بما فيها من خطر، ولا سيّما بالنسبة إلى الأبرص)، وفي هذا اليقين بلقاء الرحمة والتفهّم والشفاء، يرى يسوع الإيمان. قد يبدو هذا الإيمان في نظرنا ضعيفًا، سريع العطب، بدائيًا، سحريًا. قد يبدو مجرّد ثقة تجعلنا نبتسم (مر ٢:٥؛ رج لا ١٥:٢٣). ولكن هذا لا يمنع أن تكون هذه العاطفة السابقة للإيمان، هذه الثقة المدهشة والمستعدّة لتجاوز القواعد الاجتماعيّة والدينيّة، إيمانًا حقيقيًا في نظر يسوع بحيث نراه يدلّ على دهشته وإعجابه (مت ٨:١٠؛ ١٥:٢٨). لماذا؟ لأنه يستبق الإيمان بالمسيح المائت والقائم من الموت: ذاك هو وضع الكنعانيّة (مت ١٥:٢٨) التي تطلب المشاركة في الوعد مع احترامها لمفهوم الاختيار (أولويّة شعب اسرائيل). وأظهر لنا إيمان قائد المئة (مت ٨:٨-٩) مجيء الأزمنة المسيحانيّة التي فيها يؤمن جميع الوثنيين (٨:١١). إن هذين الشخصين دخلا بطريقتهما في تاريخ الخلاص.

ونتذكّر أيضاً أن يسوع رفض التجربة التي تجعل الإيمان يستند إلى المعجزات: فالتجربتان الأولى والثانية (مت ٤:١-٦) هما «أمران» باجراء معجزة. وفي لو ١١:٢٩، سمّى يسوع الجمع «جيل فاسد» لأنه اجتمع لكي يرى آية، لكي يرى معجزة. فحيث لا آية لا إيمان (يو ٢:٢٤). عندئذ يزول الإيمان هو أيضاً (مر ٦:٥). لا

يريد الجمع أن يؤمن بيسوع، بل أن «يُسحَر» به كما في الدخول المظفّر إلى أورشليم.

(ج) **إيمان الرسل.** إن حدث قيصريّة فيلبس (مت ١٦:١٣–٢٣) له مدلوله. فمع أننا لا نجد لفظة «إيمان»، فنحن نستطيع أن نرى في هذا الحدث إرادة يسوع بأن يساعد تلاميذه لكي يصلوا إلى إيمان يعي «موضوعه». وقد بدأ هذا مع سؤال حياديّ في آ١٣: «من هو ابن الانسان في رأي الناس؟ وجاءت أجوبة كلها حرارة، مع بعض التملّق من قبل التلاميذ، فتلخّصت في عبارة كلها إعجاب: يسوع هو عظيم (في تاريخ الخلاص). تحدّثوا عن يسوع في صيغة الغائب المفرد، وعادوا به إلى أشخاص آخرين يشبهّونه بهم. غير أن يسوع لا ينتظر الإعجاب والدهشة. لهذا جاء سؤال آ١٥: «ومن أنا في رأيكم أنتم؟» سؤال شخصي يطلب جوابًا شخصيًا، جوابًا فيه نُلزم ذواتنا. كل واحد منا يُنادى باسمه من أجل جواب حقيقيّ ولقاء حقيقيّ. عند ذاك يأتي جواب بطرس الذي سُمّي وبحقّ أول اعتراف إيمان مسيحيّ: «أنت (يسوع الناصري) المسيح ابن الله الحيّ». ربّما لا يعرف بطرس ما وراء هذا الاعتراف الإيماني (آ٢٣)، ولكن من الواضح أنه ربط حياته بشخص يسوع الناصريّ. لقد انتقل بطرس من الإعجاب أو الصداقة والثقة إلى الإيمان، فاكتشف أن يسوع هو حاضره ومستقبله. وانخرط بطرس في طريق جديدة كل الجدّة، فأعلن إيمانه مستعملاً صيغة المخاطب المفرد: «أنت». فلم يعد من مقايسة بين صاحب الإيمان (بطرس) وموضوع الإيمان الذي هو يسوع المسيح إبن الله.

أوضح يسوع الوضع لبطرس، وجنّبه تفكيرًا يعتبر أن هذا الاكتشاف جاء منه (من اللحم والدم، من الضعف البشري)، فذكّره اختيار الله له، ونبّهه إلى أن الآب هو في أصل هذه التطويبة: هنيئًا لك يا سمعان (آ١٧). ويرفق يسوع عمل الآب هذا بوعد (آ١٨–١٩). ولكن الإيمان لا يستطيع أن يعيش وينمو دون أن يسعى لكي يعرف ذاك الذي به يؤمن. وبدأ يسوع حالاً «يؤنّث» هذا الإيمان المسيحيّ الذي هو ارتباط بشخص يسوع المسيح، فأوضح هويّة هذا المسيح الذي سلّم إليه بطرس حياته (آ٢١): «يجب... أن يتألّم... ويموت». تمزّق بطرس بين أفكار تلقّاها حول المسيح، وبين ما يقوله يسوع له الآن، فحاول أن «يخرج» من إيمانه وهو يسعى لكي «يُخرج» يسوع من مسيحانيّته. أراده مسيحًا مظفّرًا، فاستعاد لغة المجرّب. لهذا قال له يسوع: «ابتعد عني يا شيطان». إن مضمون الايمان هنا، هو مسيحانيّة يسوع المتألّم، وهو يترافق مع تذكّر الاختيار الذي هو أيضاً نداء إلى التواضع (الآب هو الذي يُعطي هذا الإيمان)، وتذكّر الوعد: فالجماعة التي تعلن إيمانها مثل بطرس تنتصر حتّى على مثوى الأموات (آ١٨).

رأى عدد من الشراح تقاربًا بين حدث قيصريّة فيلبس (تقع بين العالم الوثنيّ والعالم اليهوديّ) و «دعوة» ابراهيم. فكأني ببطرس استعاد إيمان ابراهيم واكتشف مضمونه الحقيقيّ: «يسوع هو المسيح». الوعد هنا يتوازى مع الوعد هناك: الشعوب العديدة مع ابراهيم. وجماعة أقوى من قوى الموت مع بطرس.

(د) **الإيمان واللا إيمان.** غير أننا نجد بعض المقاطع الصعبة: تلك التي يكتشف فيها يسوع «اللا إيمان» (أو الكفر، أبستيا)، الذي ليس «الشكّ»، بل «الرفض». الشكّ نادر في العهد الجديد (مت ١٤:٣١؛ ٢٨:١٨). ولكننا لا نستطيع أن نقول الشيء عينه عن اللاإيمانهم (مر ٩:١٩؛ رج ٤:٤٠). فما عندهم «حبّ إيمان» (مت ١٧:٢٠). نلاحظ أول ما نلاحظ في وضع الولد المصاب بالصرع (مر ٩:١٨) الذي قال فيه التلاميذ بفم والد الولد إنهم لم يستطيعوا أن يشفوه، ولم يتحدّثوا عن لاإيمان. أما يسوع فلا مهم على مستوى الإيمان. موقفهم هو موقف لاإيمان حقيقيّ وقام. ظنوا أن الإيمان أمر

سحريّ، أنه سلطان وقدرة (اسخيوو، كانت له القدرة، آ١٨)، وأنهم قد نالوه مرة واحدة وهم يتصرّفون به على هواهم. لقد وضعوا يدهم على الإيمان وحوّلوه إلى مقدرة. لهذا هم «جيل شرير». هم لا يعرفون بعد أن الإيمان عطاء مجاني (هناك تلميح إلى الصوم والصلاة في آ٢٩). حين نظنّ أننا نستطيع أن نفعل بالإيمان كل ما نشاء، فهذا ليس الإيمان بل اللا إيمان. فلا بدّ من الصلاة التي فيها يسلّم الانسان ذاته بكل ما فيها من قوّة وضعف، من أعمال وشقاوات ومكاسب، ليحلّ محلّها الإيمان الذي ينتظره يسوع. يجب على الانسان أن يتخلّى عمّا يكوّنه اما يأتيه من الخارج ويكونّه) وعمّا يفعله (لا ٩:٢٣) لكي يستطيع الله أن يجعل الإيمان في قلب أفرغ من ذاته ويودّ دومًا أن يمتلئ. هناك عبارة «كان له إيمان» (مت ١٧:٢٠؛ ٢١:٢١؛ مر ٤:٤٠...). وعبارة: «أومن قلة إيماني» أو: «عندي إيمان! ساعدني حتى يزيد» (مر ٩:٢٤).

أما لاإيمان الجمع فيقوم في أنهم يطلبون معجزات لكي يعفوا نفوسهم من الإيمان. يحسبون الإيمان شيئًا يمتلكونه ولا يريدون أن يؤمنوا. فالإيمان يستبعد الرؤية والعكس بالعكس (يو ٢٠:٢٩؛ ٢كور ٥:٧). ونضيف: إن الإيمان الذي التقى به يسوع في عصره، لا يبدو أنه إيمان ابراهيم، إيمانًا مؤسّسًا، إيمانًا مستحيلًا يتعلّق بالوعد وبه وحده لكي ينطلق نحو مستقبل لا شيء يدلّ على واقعه. فالإيمان الذي التقى به يسوع هو اعتقاد بإله اختار اسرائيل فأعطى الطمأنينة لاسرائيل. هذا الإله يكونون أمناء له بواسطة التقدمات والصلوات، ولكنه لا يطلب ما طلبه يوحنا المعمدان. نسوا أنه يريد تبدّلًا تامًا في الحياة. من أجل هذا، وجد يسوع الإيمان الحقيقيّ عند الغرباء الذين تحدّوا حدود الهزء ليأتوا إليه ويرتبطوا بالمسيح في مخطّط الله الخلاصيّ (مت ٨:١١؛ ١٥:٢٧-٢٨؛ ٢٢:٤)

حيث يُعرف يسوع كابن داود). لا شكّ في أن «الجمع» ارتبط بالمسيح (ولكن لمدة قصيرة) ولكنه لم يكتشف الجديد في هذا الشخص، كما لم يكتشف المغامرة التي يوجّهه إليها. نظروا إليه كما نظر إليه نيقوديمس: معلّم عظيم (يو ٣). فلا بدّ من الصلب والقيامة لكي يجد الإيمانُ أخيرًا مكانته الحقيقيّة. غير أن يسوع لا يحتقر مثل هذا «الإيمان الصغير» شرط أن لا يبقى حيث هو.

(هـ) **الإيمان والصلاة**. يرتبط الإيمان والصلاة عند الإزائيين. ولكن يجب أن نعرف أن أول صلاة ينصح بها يسوع هي: «أعن قلّة إيماننا» أو: «ساعدني حتى يزيد إيماني» (مر ٩:٢٤). نطلب أولًا الإيمان. ثم نعلن ثقتنا بالذي نرفع إليه صلاتنا، وهو أبونا الذي له نقول: «لتكن مشيئتك»! وسيكون الإيمان أيضاً مواجهة مع الله (لو ١٨:١-٢) ومثابرة حتى «الإزعاج» (لو ١١:٥-٨) لأنه جعل منا أبناء يستطيعون أن يعلنوا «كرامتهم» كأبناء، وارادتهم بأن يستسلموا بكلّيتهم، مثل يسوع المسيح (مر ١٤:٣٩) لمشيئة الآب. فصلاة الإيمان ليست صلاة الوثنيين (مت ٦:٧) التي تحمل فاعليتها في ذاتها. صلاة الإيمان هي عكس الصلاة السحريّة.

(و) **الإيمان ويسوع المسيح**. يرى الإزائيّون أن الإيمان ينطلق من ثقة كبيرة (عمياء ومتجرّئة) بشخص يسوع المسيح (فيها المخاطرة) التي ترى فيه رابي صاحب سلطان (اذن، لا تلتجئ إلى سلطة أخرى)، أو إبن داود (لو ٨:٣٨)، إلى إيمان فيه انقطاع عن التضايقات العاديّة. نتخلّى عن ذاتنا ونرى أن يسوع المسيح هو الممكن الوحيد لحياتنا. يترافق هذا الإيمان مع اعتراف إيمانيّ بالمسيح ابن الله وملك اسرائيل. «يتركني» الإيمان ليكون كله في يسوع المسيح الذي يضمّني إلى قصده الخلاصيّ. رج مثَل الوزنات، مثل السيّد الذي سلّم البيت إلى عبيده (مت

٢٤:٤٥؛ ٢٥:١٤-١٥؛ لو ١٩:١٢). مثل الكرمة أو الكرّامين (مر ١٢:١-٢وز). مثل التينة العقيمة (لو ١٣:٦). هنا تعود إلى رو ١١:٥؛ ٢كور ٥:١٨-١٩ والمصالحة. أما ثقة يسوع بالآب فبدت حين استسلم كليًا خلال مروره في ظلام يوم الجمعة العظيمة (مر ١٥:٣٤) قبل أن يقول لأبيه: «في يديك استودع روحيّ» (لو ٢٣:٤٦).

◆ **سابعًا: إنجيل يوحنا**. لا يستعمل يو أبدًا الاسم «الإيمان»، بل فعل «آمن» مع حرف «ايس» (نحو، باتجاه).

(أ) **الحوار مع نيقوديموس** (يو ٣). جاء نيقوديموس يرى يسوع بعد أن أعجب به (آ٢). علم أن يسوع هو رابي يرافقه الله بحضوره، وهو يستطيع أن يعلّمه لكي يرفعه ويذهب به بعيدًا في معرفة أكمل للتوراة. رأى أن يسوع جاء لكي يجعله يتقدّم في الطريق الذي يمشي عليه من زمن بعيد، أو يرفعه درجة أو درجتين نحو ملكوت الله. يسوع معلّم يجعله أكثر علمًا وأكثر فضيلة. كان نيقوديموس منفتحًا، مستعدًا، مليئًا بالاحترام ليسوع. وهكذا قد يظنّ الناس أن نيقوديموس مؤمن كبير. عندئذ تأتي جملة فجّة: «آمين، آمين (الحق الحق. هذه هي الحقيقة الحقة)، لا يستطيع أحد أن يرى الملكوت إن لم يُولد من فوق» (آ٣). هذا يعني رفضاً لموقف نيقوديموس. فجواب يسوع القاسي يقابل رفضه لخلاص متدرّج وتراتبيّ يفهمه نيقوديموس.

ما فهم نيقوديموس هذه الجملة، فرأى في كلام يسوع ولادة جديدة، لا ولادة من فوق (آ٤). فالإيمان بيسوع المسيح ليس تكرارًا لما سبق. ولا مسيرة تقودنا إلى الأمام. فنرتفع بعض الشيء أو نقترب. كشف له يسوع أن العلم الكبير والأعمال الحسنة (نيقوديموس هو انسان أمين وسخيّ، رج يو ١٩:٣٩) لا تفيد من أجل الدخول إلى الملكوت الجديد. بل هي تضايق المؤمن وتبقيه على مستوى اللحم والدم (آ٦). فلا بدّ من معطية جديدة جدًا، لا بدّ من الإيمان (الذي يأتي من الروح) الذي يتيح لنا أن نرى في يسوع شيئًا آخر غير «رابي». إذن، ليس الإيمان ولادة ثانية (جسديّة)، بل ولادة من نوع آخر، لعالم هو عالم حرية الريح والروح. ليس الإيمان مسيرة إلى الأمام وإلى فوق. بل توقفًا عند الصليب. عاد به يسوع إلى الحيّة في البرية. ولكن نيقوديموس لم يفهم حبّ الله العظيم من أجل العالم. فاسرائيل كله، ونيقوديموس، ما كان ينتظر مسيحًا متألمًا.

(ب) **إقامة لعازر من الموت** (يو ١١). في خبر إقامة لعازر وعودته إلى الحياة، نتوقّف عند حوار مرتا مع يسوع (آ٢١-٢٧). آمنت مرتا (وآمن اليهود مثلها) أن القيامة ستكون في نهاية الأزمنة. أنها حدث تاريخيّ يُقيم في مستقبل مطلق (آ٢٤). أنها حدث نعرف به ولا نعيشه. عند ذاك أعلن يسوع أن القيامة هي الآن، هي حين يكون هو هنا وحين نؤمن به تبدأ الحياة الأبديّة (آ٢٥-٢٦)، الحياة التي تستمرّ رغم الموت (آ٢٥)، بل تجهل الموت (آ٢٦) والدينونة (١٨:٣). فالقيامة والحياة (الابديّة) هما شخصان في لقاء واحد، هما شخص يسوع الذي هو واقعهما. والمؤمن ينتصر منذ الآن على موته حين يمرّ إلى الحياة الجديدة. حينئذ نفهم سؤال يسوع: «أتؤمنين بهذا»؟ أي أتؤمنين أن قيامة الموتى هي دخولك منذ الآن في الحياة الجديدة؟ فأعلنت مرتا إيمانها بكلمات تشبه كلمات بطرس في مت ١٦:١٦: «نعم يا سيد! أؤمن بأنك أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم» (آ٢٧). لقد حوّل الإيمان خطبة عادية عن الآخرة إلى مشاركة وجوديّة وحاضرة بالقيامة الآن. في الواقع، يو ١١ هو خبر قيامة مرتا التي آمنت بالمسيح فبلغت الآن إلى الحياة الأبديّة.

(ج) **الإيمان والآيات**. هناك لفظتان متلازمتان: رأى وآمن. أو: آمن وما رأى. أو: رأى وما آمن. رج ٢:٢٣؛ ٤:٤٨؛ ٦:٣٠؛ ٣٦؛ ٨:١ ي؛ ٢٠:٨، ٢٥؛ رج أيضاً ٢:١١؛ ٤:٣٩. وفي

٣:١٥، ١٦، يقابل النظرُ إلى الحياة الإيمانَ بالمسيح. يرى يو في بداية رسالة يسوع أن «المرحلة» الأولى في الإيمان كانت رؤية المسيح «الكلمة الذي صار بشرًا» الذي يعرّفنا بذلك الذي لم يره أحد قط (١:١٨). وهذا يرتبط بالتجسّد الحقيقي للكلمة (لوغوس)، بأنه جعل خيمته بيننا (يو ١:١٤)، فلمسه البشر ورأوه (١يو ١:١). هنا نشير إلى أهمية فعل «رأى» في يو ١: رج آ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤...

وهناك أيضاً لفظتان: جاء ورأى. أو: جاء ليرى. يجب على الشهود الاولين أن يروا أولًا لكي يستطيعوا في يوم من الأيام أن يعترفوا بذلك الذي رأوه، والذي لن يستطيعوا أن يروه بعد. إذن، الرؤية ضرورية لكي يلد الإيمان في الجيل الأول المسيحيّ. بعد ذلك، «غرس» يسوع بضع آيات، وهكذا يستطيع التلاميذ بعد الفصح القيامة أن يفسّروا بدون خطأ ما رأوا وذاك الذي رأوه.

إذن سيلد الإيمان مع هذه «الآيات» أو هو يستند إليها. غير أن هذه الآيات هي علامات تعيدنا إلى الحدثين اللذين يعطيانها حقيقتها: الصليب والقبر الفارغ. كل شيء يبدأ مع قانا (٣:١-١٢) أولى الآيات. ولكن يوحنا ينبّهنا سريعًا مع ٢:٢٣-٢٤: «آمن كثير من الناس باسمه عند رؤيتهم العجائب التي كان يجديها. أما يسوع فلم يكن «يؤمن» (= يثق، يطمئن) بهم (فعل يستاوو في الحالتين) لأنه كان يعرفهم كلهم» (أو: يعرف ما فيهم). إن يسوع يعلم أنه إن كانت «الآيات» ضروريّة لتأسيس المسيحيّة، إلّا أن إيمانًا لا يستند إلّا إلى الآيات والمعجزات يبقى إيمانًا مهدّدًا بانتظار أن يتحوّل عن هدفه. وستصبح الآيات نادرة في (يو ٤:٥٤؛ ٦:٢، ١٤؛ ١٠:٤١ حيث ينفصل الإيمان عن الآية). مثلًا، آمنوا بما قاله يوحنا المعمدان عن المسيح، «مع أنه لم يصنع آية واحدة» (يو ١٠:٤١) بل بدأوا يؤمنون «بالكلمة» (٤:٣٩-٤٢ ٦:٦٨-٦٩؛ ٨:٣٧-٣٨). لا شكّ في أن الجموع ما زالت «تؤمن» بيسوع على أثر آيتين هما إقامة لعازر (١١:٤٥) والدخول المظفّر إلى أورشليم (١٢:١٨). ولكن في ١٢:١٧ بدت المسافة واضحة بين الإيمان والآيات. فالناس لا يؤمنون رغم الآيات، بل بسبب الآيات التي لن تُذكر حتى ٢٠:٣٠. وهكذا اتّضح أن ما هو عجائبيّ لا يمكن أن يترافق مع الإيمان بيسوع المسيح. وهذا يتأكّد في الجدال الذي يلي شفاء الأعمى منذ مولده (ف ٩): العميان الحقيقيون الذين لا يرون شيئًا هم الذين يظنّون أنهم يرون (آ٣٩-٤١). أعلن يسوع أن الإيمان يبدأ بالعمى، بوضع لا نرى فيه شيئًا، لا نفهم شيئًا. نبدو فيه ضعفاء وعاجزين مثل ابراهيم (رو ٤:١٩-٢٠).

(د) **الظهور لتوما** (٢٠:٢٤-٢٩). في هذا السياق نقرأ خبر توما اللامؤمن، ساعة يتكلّم يسوع عن الكنيسة التي تلد فيعلنها سعيدة (يطوّبها) لأنها ستؤمن مستندة فقط إلى شهادة الرسل (١٩:٣٥) لا إلى الآيات. فالإيمان المؤسّس على الكلمة أكثر متانة وحقيقة من الإيمان المؤسّس على المعجزات أو تثبيتات منظورة ووضعيّة قد تجعله يضلّ أو تشوّهه. وحدث توما (لا يتحقق توما من آثار الجراح، بل يتعرّف فقط إلى كلمة المسيح، ٢٠:٦-٨، ١٦؛ ٢١:٤) يجد ذروته في اعتراف إيمان: «ربي والهي» (٢٠:٢٨).

في خطّ هذا الحدث، نرى بطرس يزور القبر الفارغ: «رأى وآمن» (٢٠:٨). ولكن التلميذ ما رأى سوى الفراغ، بل سوى الغياب. وعليه في هذا الغياب أن يشهد منذ الآن: لم يعد يسوع موجودًا حيث وُضع. إن الإيمان الرسولي بالقيامة يبدأ بتأكيد: «يسوع لم يعد هنا». أو: «هو هنا» ولكننا لم نعد نراه. إنه حاضر ولكن بشكل آخر. ويعيد يوحنا تفسير كل ما سبق ورآه وسمعه. «آمن» أي «فهم كل ما قاله يسوع وعمله». وهكذا يصبح الماضي حاضرًا أكثر ممّا كان حين حصل. لا شكّ في أن هناك المنديل والأكفان

(آ٥-٦) ولكن يوحنا لا يسميها «آيات» (علامات). بل هي «رباط الموت» (مز ١٨: ٥-٦؛ أع ٢٠: ٢٤). هي «ما تبقّى» من موت. تجاوزها يسوع، قهرها، جعلها في المهملات (آ٧). وما تكلّمَ الإنجيليّ أيضاً عن حدث الفصح كأنه آية، ولا عن الجلجلة (ما عدا في ٢: ١٨-١٩؛ ق لو ١١: ٣٠؛ مر ١٢: ٣٩). فالصليب والقيامة ليسا بعدُ «آية» بل واقع حبّ الله بالذات بعد أن رُسم آية بعد آية. يدلّان على خلاصنا الذي حصل في تاريخ هيّأه الله قبل إنشاء العالم (١بط ١: ١٩-٢٠). لهذا فالإيمان الذي يُولد بعد الفصح والقيامة لن يكون إيمانًا ضعيفًا، إيمان من «يرى» بعينيه. بل إيمان حيّ وفاعل يتقبّل بلاغ الأحداث الخلاصيّة في ملئها، وإن لم نر هذه الأحداث بل رُويت لنا وكتبت (رج يو ٢٠: ٣١). من الواضح أن بعض الآيات التي تحيلنا إلى المسيح المصلوب والقائم من الموت تعلن عند يو (٢: ١٠-١١؛ ٦: ٥١-٥٧) آيات جديدة بها يقدّم يسوع نفسه ويُعلَن لنا ولإيماننا. عنيت بها الأسرار.

• ثامنًا: **الرسالة إلى العبرانيين**. في نظر عب، «الإيمان هو قوام المرجوات (أي ما نرجو) وبرهان الأمور التي لا نراها» (اللامركبات) (١١: ١). ارتبط الإيمان بما لا يُرى (رج يو ٢٠: ٢٩). ولكنه ارتبط بالرجاء (رج ٨: ٢٤-٢٥). فالرجاء يشدّد على البعد التاريخيّ للإيمان الذي ليس فقط نورًا مشعًا على شخص يسوع المسيح، بل دخولًا في تاريخ لا يُرى بعدُ هدفه المرجو بثبات (يتكلّم الكاتب بشكل خاص عن الإيمان قبل مجيء المسيح)، كما لم يُلدرك بعد. في نظر عب ١١، الإيمان هو ما جعل أشخاص العهد القديم ينطلقون إلى الأمام، فما سمح أن تكون مسيرتهم عمياء. وهكذا يساعدنا الإيمان لكي نفهم الإطار المسكوني لتاريخ الخلاص (عب ١١: ٢؛ رج رو ٨: ١٩-٢٣. يرتبط الله الخالق بالله المخلّص). منذ الآن ينتصر الإيمان على الموت (١١: ٥، ١٩). لسنا بعد أمام الإيمان بيسوع المسيح، بل الإيمان الذي يتوجّه إلى يسوع المسيح أو الإيمان نحو الإيمان بيسوع المسيح. لم يعرف هابيل ولا الذين جاؤوا بعده شيئًا، ومع ذلك فيسوع هو في أصل إيمانهم. يسوع هو هدف إيمانهم. ولكن هذا الإيمان يوافقنا نحن اليوم أيضاً بقدر ما يتماهى مع الثبات في المحنة (١٢: ٤).

تركت عب حيّزًا واسعًا لإيمان إبراهيم، ووسّعت الصورة (الأمنية لما في تك ١٥: ٦) التي قدّمها بولس في رو ٤. بالإيمان أجاب ابراهيم على النداء (عب ١١: ٨) فانطلق إلى حيث لا يدري. بالإيمان أقام كغريب في كنعان. وسارة أيضاً مُنحت الإيمان (وقد يكون إيمان ابراهيم). نالت قوّة بها تحمل ولدًا وتلد (١١: ١١). وإذا كان الآباء قد ماتوا في الإيمان، فبانتظار أرض الموعد التي حيّوها من بعيد (١١: ١١، ١٣). وعاد الكاتب إلى إيمان ابراهيم وهو يضحّي بابنه الذي هو مستقبل الوعد ومستقبل الخلاص (١١: ١٩. أراد الكاتب أن يعطي شرحًا عقليًا لإيمان ابراهيم). بعد ذلك، نجد هذا الإيمان مرتبطاً بتاريخ الخلاص الذي يحيا منه البشر دون أن يمسكوه، الذي يلامسوه دون أن يستطيعوا أن يضعوا يدهم عليه (آ١٣). إذا كان المسيح هو الألف والياء، فالإيمان هو الرباط بين الاثنين. الإيمان ثقة ديناميكية في مشروع الله ومسيرة تنطلق إلى الأمام لرجاء يأتي من المسيح ويسير إلى المسيح. وفي ختام هذه اللوحة الرائعة، ترتبط عب الإيمان بالتاريخ الآتي (١٢: ١-٤) فتبيّن حضور الماضي (١٢: ١).

• تاسعًا: **رسالة يعقوب**. عند يع، يكون الإيمان «بلا ارتياب» (١: ٦). فيجب أن نكون أغنياء فيه (٢: ٥). لنا الإيمان. نحن نمتلك الإيمان (٢: ١٤) كما نمتلك الأعمال. الإيمان يستطيع في ذاته أن يخلص (٢: ١٤). ولكن يمكنه أيضاً أن يكون ميتًا (٣: ١٧). يجب إن يُرى الإيمان من خلال الأعمال المنظورة (٢: ١٨؛ رج مت ٥: ١٦؛ ق مت ٦: ١، ٥، ١٦؛ ١كور ١٣: ٤). وهكذا كانت يع أمينة للتقليد اليهوديّ. الإيمان فضيلة، يكون العنصر

الرئيسيّ فيها ثقة بالله. وهذه الثقة تقوم بالطاعة له وتتميم الأعمال التي يطلب. نحن هنا بعيدون بعض الشيء عن النظرة البولسيّة ولا سيّما في تفسير إيمان ابراهيم (رج آ٢١) وإيمان راحاب (رج آ٢٥) على أنه ثقة واتكال.

نحن مع يع قريبون من العالم اليهوديّ. ولكن هذا لا يعني أن الكاتب يطلب العودة إلى الممارسات اليهوديّة: «شريعة هي شريعة الحرّية» (١:٢٥؛ ٢:١٢). يتحدّث الكاتب عن الإيمان بالله الواحد ويذهب إلى القول بأن الشياطين أيضاً يؤمنون بالله ويرتعدون (٢:١٩). وفي النهاية، تسخر يع من الذين يُسيئون فهم بولس.

• **عاشرًا: أعمال الرسل**. نرى في أع نتيجة ما بشّر به الرسل. فبعد حدث العنصرة شهدت الكنيسة، بفم بطرس، للمسيح «الذي سُلّم بحسب قصد الله، قُتل، صُلب، ولكن الله نجّاه من قيود الموت» (٢:٢٣-٢٤). ونجد شفاء المخلّع (الذي طُرد من المجمع بسبب عاهته) الذي شُفي «بالإيمان باسم يسوع» (٣:١٦). إيمان الرسل أو إيمان المريض (آ١٦). وكان هذا العمل مناسبة لشهادة ثانية من قبل بطرس الذي ذكر وحدة العهدين(٣:١٣. لم ينسَ ابراهيم)، وأعلن المصلوب الذي قام من الموت (٣:١٥)، ودعا إلى التوبة مرة ثانية (٣:١٩؛ رج ٢:٣٨).

وسيُقال لنا مرارًا في أع ان كثيرين آمنوا بعد أن سمعوا «الكلمة» (٤:٤). أما المعجزات فكانت تحرّك الدهشة فقط. ويترافق الإيمان مع التوبة إزاء هذا الجيل الفاسد (٢:٤٠)، الجيل الذي لا يرى في المصلوب ربّ المجد.

• **حادي عشر: سفر الرؤيا**. لا نجد أي استعمال لفعل «آمن» في هذا الكتاب المليء «بالرؤى». ولكننا نجد أربعة استعمالات للفظة «إيمان»: «نحفظ الإيمان» (١٤:١٢) أو «لا ننكره» (٢:١٣). ويسمّي سفر الرؤيا المسيح «الشاهد الأمين» (١:٥)، ذاك الذي نؤمن به حين نشهد له، وحين يعدنا بأنه آتٍ.

• **ثاني عشر: الرسائل البولسيّة. (أ) الإيمان وسرّ الخلاص**. لم يتفجّر مفهوم الإيمان كاملًا عند بولس على طريق الشق. بل هناك مسيرة، هناك تاريخ الإيمان. فصورة المسيح التي كانت عنده من قبل هي صورة التقليد كما في التوراة. هي صورة «مسيح» يهوديّ وممجَّد. هذه الصورة تحطّمت في الطريق إلى دمشق. فالمسيح الذي اكتشفه عندذاك، هو يسوع الناصري الذي يضطهده، يسوع الذي صُلب بعد أن فشل في رسالته على المدى المنظور، فقتلته الشريعة. اكتشف بولس ما اكتشفه بطرس في قيصرية فيلبس: يسوع الناصري هو المسيح. وعلى هذا المسيح أن يتألم ويموت. هذا ما شرحه يسوع لبطرس. ولكن لا بطرس ولا بولس فهما أي تبدلّ يوافق كلّ هذا. فحسب أع ٩:٢٢، كانت أول كرازة لبولس تبيانًا لمسيحانية يسوع. هنا لا ننسى أن إيمان بولس، شأنه شأن كل يهودي، ظلّ متعلّقًا بتاريخ، وإن كان هذا التاريخ قد خسر جزءًا من ديناميّته.

بعد أن اهتدى بولس، أدرك أن يسوع ليس مرحلة في هذا التاريخ، شأنه شأن ابراهيم وداود، بل تتمتّه ونهايته (رو ١٠:٤). هو المرحلة التي تلقي بضوئها على سائر المراحل وتفسّرها. هي الحدث المركزي الذي في قلب الآب منذ البدايات، الذي ظلّ حاضرًا. «ومع أننا كنّا خطأ بعد؟» (رو ٥:٨)، ثبّت الله مشروع حبّه من أجلنا: جاء المسيح وبذل نفسه عنا. فآدم الذي هو المرحلة الأولى، كان رسمة لذلك الآتي (رو ٥:١٤). إذن يسوع هو في نهاية التاريخ وفي قلب التاريخ. وهكذا لن تكون الأمور كما كانت عليه في السابق. يجب أن نعيد تفسير كل شيء. لقد تبدّلت العلامة كما تبدّل المدلول: (١) في نظام الخلق حيث صار العجز قوّة واللامعقول حكمة الله (١كور ١:١٨-٢:٥). (٢). وفي تاريخ الخلاص نفسه، حيث تحوّل ما كان صالحًا إلى ما هو أفضل، حيث حلّ محل

الشريعة المقدسة والعادلة والصالحة والمجيدة، اعلانُ بشارة يسوع المليئة بالمجد (٢كور ٣:٦–١٨؛ رو ٧:١–٦). وهكذا صار اللاهوت (تيولوجيا) عند بولس كلامًا عن يسوع المسيح (كرستولوجيا).

وتاريخ الخلاص الذي سمّاه بولس «برّ الله»، وجب عليه، بحسب قراءة أولى للتوراة، أن يمرّ باعتراف اسرائيل كله بيسوع على أنه المسيح. ولكن في الواقع، رفض اليهود أن يروا في يسوع ذاك الذي وُعدوا به. فأمام هذا المسيح بما في انتظاره من مفارقة، انغلق اسرائيل على نفسه. وإيمان بولس الملتصق بتاريخ، أجبر على إدخال هذا الوضع في مخطّط الله لكي يراه في خطّ برّ الله (رو٩:١١). ولكن لا شكّ في أن هذا الفشل سيصبح منطلقًا لانتصار الله (رو ١١:١١–١٢، ١٥، ٢٩–٣٢؛ رج ٢كور ١٢:٩–١٠) ومجد برّه من أجل خلاص المسكونة كلها (١١:٣٢).

(ب) **الإيمان والشريعة**. في خطوات بولس الأول، كان الإيمان مع الشريعة (توره في المعنى الحصري). في البدء، ظلّ بولس ذاك اليهوديّ الممارس للشريعة ممارسة وثيقة (غل ٣:٤–٨). هذا ما سيتيح له أن يفهم «الضعفاء»، أي المسيحيين الذين لم يصلوا بعد إلى ملء الإيمان والحريّة المسيحيّة (رو ١٤:١–١٥:٩). ومن جهة ثانية سيكون بلا هوادة تجاه الذين وصلوا إلى الأمام ثم عادوا إلى الوراء، سواء كان بطرس (غل ٢:١١–١٤) أو الجماعة ككلّ (غل ٣:١–٢). فلا مجال للعودة إلى الوراء (رو ٦:٢؛ ٧:٤). لقد أحسّ بولس، لا على المستوى السيكولوجي، بل على المستوى الوجودي، بصراع بين الشريعة والمسيح. أو يموت المسيح أو تموت الشريعة. يجب أن تموت الشريعة مع أنها صالحة ومقدّسة (رو ٧:١٢) لأنها تدفعه إلى العمل الصالح الذي لا يستطيع أن يقوم به. حينئذ فهم بولس أن يسوع المسيح جعل منا أبناء مع الابن (رو ٨:١٤–١٧) فجعل ملك الرب يسوع يحلّ محل مُلك الشريعة.

لقد جاءت الحياة في الإيمان محلّ الشريعة، بعد أن قادنا الروح (رو ١:١٦–١٧؛ غل ٥:١٦–١٨، ٢٥) والمحبّة (١كور ١٣؛ رو ١٣:٨–٩). لا يعارض المسيحيّ الشريعة، بل يتمّمها بالأعمال التي يقوم بها (غل ٣:١٣–١٤، ٢٢). ويعيد الرسول تفسير الشريعة تفسيرًا كرستولوجيًا.

(ج) **الحياة بالإيمان**. لا يستطيع الانسان بعد الآن إلّا أن يعيش بالإيمان (رو ١:١٧؛ غل ٣:١١؛ رج حب ٢:٤). هذا الإيمان وُجد في العهد القديم ومنذ بداية تاريخ الخلاص. منذ بداية شعب الله وولادة اسحق. هنا نكتشف إيمان ابراهيم الذي كان في الشعب اليهوديّ أمانة وثقة، فصار عند بولس استسلامًا تامًا لله. وهكذا نصل إلى الإيمان الذي يرتبط بالرجاء والتاريخ، الذي يرتبط أيضاً بالمحبّة وبالحياة الاخلاقيّة.

إيمان الأنبياء رج * أنبياء، إيمان الـ.

إيمان وحكمة رج * بستيس سوفيا.

ايمان (الـ ~ الكاثوليكي) دستور عقائدي أعلن في المجمع الفاتيكاني الأول، خلال الدورة الثالثة. يتحدّث عن معرفة الوحي بواسطة الكتب المقدسة (رومة ١٨٧٠).

ايملكوئيل: الله يملك (يملكو) ١مك ١١:٣٩. رئيس عربي قد يكون ابن زبديئيل (١مك ١١:١٧). أقام في خلقيس جنوبيّ حلب. سلّمه اسكندر بالاس ابنه الصغير أنطيوخس (من أجل تربيته) بعد أن غُلب على أمره.

ايميّون اسم موآب للرفائيم، أول سكان موآب (تث ٢:١٠ي). في تك ١٤:٥ كدرلا عومر وحلفاؤه كسروهم شرّ كسرة في سهل قريتايم.

اينياس كسيح يلزم الفراش من ٨ سنوات. شفاه بطرس في لدّة (أع ٩:٣٣ ي). يبدو من الاسم أن الرجل هو من أصل هليني.

أيوب بطل سفر يحمل اسمه. يعني: ذاك الذي نعامله كعدوّ. أو: أين الأب. يُذكر مع نوح ودانيل، (كما في أوغاريت) كبطل شعبيّ عرفه تقليد بني اسرائيل (حز ١٤:١٤، ٢٠). تقول المقدمة إنه سكن في أرض

عوص الواقعة بين أدوم والجزيرة العربية. ويجعله الخبر بين أبناء المشرق. لم يكن من بني اسرائيل ولا تعطي التوراة نسبه. يبدو أن أيوب شخص تاريخي ينتمي الى عهد الآباء. بسبب صبره وتحمّله للمصائب(حز ١٤:١٤، ٢٠)، ظلّ ذكره حيًّا لدى الأجيال وجاء كاتب فاختاره ليجسّد أفكاره الخاصة عن ألم البارّ وعن إمكانيّة الحوار مع الله في قلب الألم الذي يرتبط بالخطيئة. تذكر البيبليا أيوب كمثال للبر (سي ٤٩:٩؛ حز ١٤:١٤،٢٠)، كرجل الصبر في الملّمات (طو ٢:١٢،١٥؛ يع ٥:١١).

أيوب (سفر)

◆ **أولًا: المضمون**

(أ) الخبر النثري (ف ١-٢): أيوب رجل تقيّ جدا ومبارك من الله. أصيب بالألم بسماح من الله، ولكنه لم يعرف السبب. أراد الشيطان أن يختبر تجرّد أيوب في تقواه، فضربه أولا في خيراته المادية ثم في جسده غير أن أيوب تحمّل المحنة بصبر ولم يخطأ.

(ب) صُلْب الكتاب. شعر (٣٣:١-٤٢:٦).

◄ ١) في حوار فيّاض (ف ٣-٢٧)، نستطيع أن نقسمه ثلاثة أقسام (٣-١٤،١٥-٢١، ٢٢-٢٧)، يتجادل أيوب وأصدقاؤه (أليفاز، بلدد، صوفر) حول سبب هذا الألم. بعد أن يُطلق أيوبُ شكواه المرّة، يعطي أصدقاؤه رأيهم: كانوا أمناء للتعليم التقليدي الذي يعتبر أن الألم هو عقاب الخطيئة. فبحث كل بطريقته كيف يفسّر وضعَ أيوب (٤-٥؛ ٨؛ ١١؛ ١٥؛ ١٨؛ ٢٠؛ ٢٢؛ ٢٥). ولكن أيوب يستند الى واقع وهو أنه بريء، فيرى نفسه مجبرا على رفض موقف محاوريه. لم يجد حلًا للمشكلة، وهو الذي يجهل المجازاة في الآخرة. لهذا ينهي الجدال بدفاع عن حياته السابقة وكأنه يستأنف الحكم على الله. أكّد براءته. واذ لم يجد أي نور من جهة البشر، لم يبق له الا أن يستغيث بالله ويطلب حمايته.

◄ ٢) خطبة اليهو (ف ٣٢-٣٧). وقطع أليهو بخطبته الطويلة وغير المنتظرة مسيرة الدراما الديناميكية. وبّخ أيوب وأصدقاءه بلهجة متعالية، ولكنه لم يعط جوابا مرضيا على السؤال المطروح.

◄ ٣) ويظهر الله (٣٨:١-٤٢:٦)، فيُسكت أليهو تاركا الكلام لله من وسط العاصفة. ذكّر الله أيوبَ بقدرته وحكمته الظاهرتين في الخليقة. اتّضع أيوب وسكت تائبا.

(ج) الخاتمة النثرية (٤٢:٧-١٧) اعترف أيوب متواضعًا بخطأه فنال الغفران من الله، وتشفّع من أجل أصدقائه. بعد هذا ردّ اليه الله أضعافَ الخير الذي كان له.

◆ ثانيا: **الكتاب**. متى دوّن السفر ومن دوّنه؟ شاعر عبقري يعرف في العمق أرض فلسطين وأفكار التوراة وأخبار الشعوب القريبة ولا سيما المصرية. إنه من بني اسرائيل. هو مفكّر يملأ قلبَه مثالٌ أخلاقي رفيع. أظهر بفهمه للألم البشري أنه عرف الألم في نفسه. كانوا يقولون إن المؤلف هو أيوب (من زمن الآباء) أو موسى.

ولكن ليس من يقول هذا الرأي اليوم. يبدو أن الكتاب دوّن في القرن ٥ ق.م. نقول هذا منطلقين من المشكلة المطروحة والموضع الذي تمثّله هذه المشكلة في تطوّر الأفكار الدينية في اسرائيل، ومن اللغة العبريّة المطعّمة بالأرامية. أما تأليف الكتاب الحالي فيفرض علينا أن نتفحّص علاقة المقدمة والخاتمة النثريتين بالحوار الشعري. فأسماء الله المختلفة، والطابع اللاشخصي والبسيط للخبر النثري الذي يقابله حوار شخصي، وموقف أيوب الصابر تجاه رجل يتردّد ويصل به تردّده الى الثورة، كل هذا يجعلنا نطرح مسألة ارتباط القسم النثري بالقسم الشعري. يقول الشرّاح: أخذ كاتبُ الشعرِ خبرًا موجودًا عن أيوب ذلك الرجل الذي لا عيب فيه، وجعله إطارًا لأفكاره الخاصة عن ألم البار (مديح الحكمة في ف ٢٨ هو عنصر غريب على الحوار). ولكن يبدو ارتباط الشعر بالنثر وثيقًا، إن من جهة المعنى وإن من جهة المبنى ليقول آخرون بأن الكتاب كله هو صنع يد واحدة. وجاء من يرفض

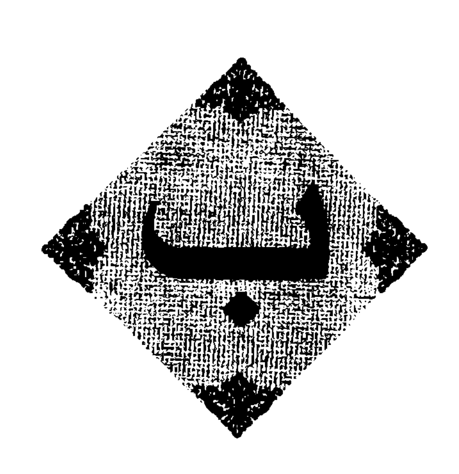
صورة (بهيموت البهيمة) ولاويتان (الملتوي أو التمساح). ولكن براهينهم غير مقنعة. إن هذه الاستطردات تجعل خطبة الله طويلة، ولكنها من تأليف الكاتب. يشهد على ذلك اللغة والأسلوب وغنى الصور.

• **ثالثا: الموضوع والهدف**. اعتبر اسرائيل القديم مدة طويلة أن الألم هو عقاب. وما دام يرى في خيرات هذه الأرض مكافأة إلهية وفي المحنة عقابا للشر، وما دام يؤمن أن الانسان يمكن أن يُعاقَب عن خطايا غيره (مثلا خطايا الآباء)، فكّر أن الواقع يُثبت نظريته. ولكن جاء تعليم الأنبياء وأحداث المنفى فبرز العنصرُ الشخصي في العلاقات مع الله. حينئذ بدأ المفكرون يعترضون على هذه الطريقة الضيّقة التي بها تعاملُ عدالةُ الله البشر. ولكنهم لم يجدوا جوابا مرضيا لألم البار، لأنهم لم ينظروا الى الأمور على ضوء الآخرة. وكان سفر أيوب محاولة من الفكر الديني للخروج من هذا المأزق. إنه يتضمّن بعض المحاولات التي تتجاوز التعليم التقليدي عن الألم كمحنة للتقوى الحقيقية، كتنقية تهيّئ لخيرات أكثر فيضا... ولكن كل هذا ليس الموضوع الرئيسي للكتاب. هذه هي ملاحظات ولا تشكل اللحمة الجوهرية. كل الحوار يصل الى الفصل الذي يبرز أيوب من جديد (ورغم أقوال أصدقائه)، براءته أمام الله. هل سيعطي الله جوابا لسؤاله الملحّ عن سبب الألم؟ ويتردّد أيوب ويتردّد القارئ. اذا كان ينتظر جوابًا واضحًا فسيخيب أمله، لأنه بعد حوار قاس لا نكتفي بجواب «كيف ما كان» عن خضوع الايمان. ثم إننا لا نقدر أن نلوم كاتب الكتاب بأنه فشل. ولهذا لا بد من أن ننظر الى الموضوع في السؤال التالي: هل يظهر برُّ الله دومًا في مكافأة الخير ومعاقبة الشر؟ ألا يمكن (رغم ما يقال) أن يكون الانسان بارًا أمام الله ولو قالت الظواهر عكس ذلك؟ في هذا المجال يصطدم أيوب (ولا عيب في ضميره) بالنظرية الدارجة. لذا يدافع عن نفسه بقوّة بوجه أصدقائه ويتشكّى، لأن الرب لا يُظهر برّه تجاهه (كما ينتظر الناس). هو لا يطلب من الله أن يزيل عنه الألم أو أن يفسّر له الألم، بل أن يبرّره أمام الناس. وهذا ما حصل. إن كاتب أي ظلّ متيقنًا أن الله يكافئ هنا فضيلة البار، ولكن في نظره يجب أن يطبق التعليم التقليدي بطريقة مرنة فيما يخصّه. ولهذا تعطي المقدمة صورة عن ممارسة عدالة الله (تعتبر طبيعية). يدافع أصدقاء أيوب عن التعليم الذي يعتبره الكاتب تقليديًّا، ولكنهم يذهبون بعيدًا حين يريدون أن يروا في كل ألم عقابا للخطيئة. فيجعل أيوب يقول ضدهم، مستندًا الى خبرته الشخصية: ان عدالة الله تظهر بعض المرات بشكل سري. وثبّت الله هذا القول حين برّر أيوب وذكّره أنه (أي الله) حرّ في ممارسة قدرته التي هي ينبوع عدالته وقاعدتها. إن هذا التفسير يأخذ بعين الاعتبار وحدة الكتاب ويعطي للمسألة المطروحة جوابا كافيا.

• **رابعًا: الشكل الأدبي** أيوب. هو من أجمل كتب الأدب العالمي، وهو أيضا من أصعب أسفار العهد القديم. إنه فريد من نوعه. لغة صعبة، كلمات ترد مرة واحدة. والكتبة لم يفهموا دوما النص الذي أمامهم فحاولوا أن يبدلوا موقع المقاطع وهكذا أفسدوا الأصل. والنص اليوناني لا يساعدنا كثيرا، فنراه يختصر النص العبري ويتهرّب من الكلمات الصعبة أو ينقلها بطريقة حرة.

أيوب، وصيّة رج * وصيّة أيوب.

إيونية رج * ياوان.



باؤو إلاهة سومرية. شفيعة لجش. ابنة آن الذي منحها «مي» (أو مو) ترتيب شعائر العبادة. هي من نسل إنليل وانكي وإنانة وزوجة نين غرسو. تسمّى: الأم، والزوجة الوادعة، وسيّدة الازدهار، والحنونة والطبيب العظيم للرؤوس السوداء، والديّان. ترتبط مع إنليل برباطات حسنة جدًا، وهذا ما يحمل الخير لمدينتها. هيكلها هو «المدينة المقدسة» في لجش. عُبدت منذ الحقبة السابقة لسرجون (اورو كاغينا)، وكُرّست لها أعياد عديدة في زمن أور الثالث، ووُجدت أسماء علم عديدة تدعو الالاهة باؤو.

باب، أبواب لفظة تدلّ على باب أسوار المدينة كما تدلّ على مدخل القصور ومدخل البيوت الحقيرة.

◄ ١) **أبواب المدن**. كانت الأسوار تحيط بالمدن مع أبواب (ش ع ر في العبرية، ث ر ع في الارامية. ترعا في السريانية. بيلي في اليونانية). كان عدد الابواب يتراوح مع أهمّية المدينة. في نهاية الحقبة الملكية، كان لأورشليم سبعة أبواب. كان الباب نقطة محصّنة تحصينًا ويحتل مساحة تصل إلى ٤٠٠ متر مربع. كانَ الممرّ ضيقًا في بعض المرات. وقد يكون واسعًا فيسمح للمركبات بالمرور (مت ١٣:٧-١٤). داخل بعض الأبواب، كانت مقاعد مستندة إلى الحائط، وهذا ما يذكّرنا بالشيوخ الجالسين عند الباب (تث ٢١:١٩؛ ٢٢:١٥) ليعطوا رأيهم في دعوى (عا ٥:١٠، ١٢، ١٥؛ زك ٨:٦؛ مز ٢٧١:٥) أو ينظّموا أمور المدينة (تك ٢٣:١٠، ١٨؛ أي ٢٩:٧-٩؛ أم ٢٤:٧؛ ٣١:٢٣). كان السوق يُفتح عند باب المدينة (٢ مل ٧:١)، وبقربه تتمّ الاجتماعات (نح ٨:١٦). هناك كانوا يستقبلون الضيوف الكبار (تك ١٩:١). وهناك كان الرواة يجتذبون الفضوليّين، والمغنّون ينشدون أغانيهم (مز ٦٩:١٣). كان لكل باب اسم يتبدّل بتبدّل الأزمنة. مثلًا، باب الغنم كان أحد الأبواب الشماليّة في سور أورشليم (نح ٣:١، ٣٢؛ ١٢:٣٩)، ويتصل بسوق الغنم. كان قسمه الداخليّ جزءًا من سور الهيكل وقد سُمّي باب الحراسة (مفقاد، نح ٣:٣١؛ ١٢:٣٩). في الحقبة الملكية، سُمّي باب الغنم، باب بنيامين (إر ٢٠:٢؛ ٣٧:١٣؛ ٣٨:٧؛ زك ١٤:١٠). نشكّ أن يكون هذا الباب قد ذُكر في يو ٥:٢: نحن هنا أمام بركة الغنم أو سوق الغنم.

◄ ٢) **أبواب القصور والهياكل**. كان لهذه الأبواب مصراعان (د ل ت في العبرية)، من نحاس (إش ٤٥:٢) أو خشب ثمين (١مل ٦:٣١-٣٤). كانت تدور على نجران (مفصلة)

(أم ٢٦:١٤) وتُقفل من الداخل بواسطة مزاليج خشبيّة أو معدنيّة (تث ٣:٥؛ ١صم ٢٣:٧؛ أش ٤٥:٢). وعُرف القفل والمفتاح أيضًا (قض ٣:٢٥؛ ١أخ ٩:٢٧؛ أش ٢٢:٢٢). تضمّن سور هيكل أورشليم عدّة أبواب ذُكر بعضها في ١أخ ٩:١٨؛ نح ٣:٣١؛ ١٢:٣٩؛ أع ٣:٢. سُمّيت «أبواب (مدينة) صهيون» (مز ٩:١٥) فقابلت عن طريق الاستعارة «أبواب الموت» (مز ٩:١٤؛ رج ١٠٧:١٨؛ أي ٣٨:١٧؛ إش ٣٨:١٠؛ مت ١٦:١٨) الذي هو إله الجحيم.

◄ ٣) **أبواب البيوت**. كانت على مصراع واحد من خشب. وكانت العتبة من خشب (خر ٢١:٦؛ تث ١٥:١٧) أو من حجر (أش ٦:٤). في عيد الفصح، كانوا يمسحون الباب بدم الحمل (خر ١٢:٧، ١٢-١٣).

باب، (الـ) الأعلى. باب هيكل أورشليم. بناه الملك يوثام (٢مل ١٥:٣٥=٢ أخ ٢٧:٣). قد يكون هذا البابُ باب بنيامين الأعلى حيث قُيّد ارميا (ار ٢٠:٢)

باب، (الـ) الأوسط باب في داخل مدينة أورشليم. هناك جعل ضبّاط نبوخذنصر مركزهم (إر ٣٩:٣).

باب، (الـ) الجديد. أحد أبواب هيكل أورشليم. عنده اجتمع الشعب يومًا ليشاهد محاكمة ارميا (ار ٢٦:١٠)، واجتمع مرّة ثانية ليسمع أقوال ارميا (ار ٣٦:١٠).

باب السمك يقع شماليّ أورشليم. غربيّ برج حننئيل. قرب الباب، كان سوق للسمك يغذّيه أهل صور (نح ٣:١٦). أعيد تصليح باب السمك (صف ١:١٠) في أيام الملك منسّى (٢أخ ٣٣:١٤) وأعيد بناؤه في أيام نحميا (نح ٣:٣؛ ١٢:٣٩).

باب الغنم أحد الأبواب في السور الشماليّ لأورشليم. قربه تقع بركة بيت زاتا (يو ٥:٢). سقطت كلمة باب فظنّ الشرّاح منذ أيام أوريجانس أننا أمام بركة الغنم.

باب الفخار إر ١٩:٢. قد يكون باب الزبل (نح ٢:١٣) في العبريّة: شعر هَا حرسوت.

بابا بترا الباب الأخير. المقال الثالث في نظام نزيقين في المشناة. تعالج فصوله العشرة شرائع تشرف على البَيع والاقتناء والملك (أو شركة) ونقل الأموال غير المنقولة. ويتطرّق الى شرائع الميراث (عد ٢٧:٨-١١)، إلى الوثائق القانونية، إلى ضبط المقاييس والمكاييل (لا ١٩:٣٥-٣٦؛ تث ٢٥:١٢-٦.). سيتوسّع التلمودان وتوسفتا في هذه المواضيع.

بابا قاما الباب الأول. المقال الأول في نظام «نزيقين» في المشناة. تعالج فصوله العشر شرائع تتعلّق بالتعويض عن الأضرار (خر ٢١:١٨-١٩، ٢٨-٢٧؛ ٢٢:١-٦؛ لا ٥:٢٠-٢٦). تميّز الحالات التي يكون فيها سبب الضرر إراديًا أو لا إراديًا. في المجال الخاص أو العام. وقد يكون السبب التهامل أو لا. الفصول الثلاثة الأخيرة تتحدّث عن الضرر الناتج عن السرقة. في الأساس كوّن هذا المقال مع «بابا مصيعا» (الباب النصفي) و«بابا بترا» (الباب الأخير) مقالًا واحدا، ثم قُسم إلى ثلاثة. قد دلّ الباب الأول على القسم الأول من الثلاثيّة. هذه المواضيع سيتوسّع فيها تلمودا بابل وأورشليم وتوسفتا.

بابا مصيعا الباب النصفيّ. المقال الثاني في نظام نزيقين في المشناة. تعالج فصوله العشرة بشكل رئيسيّ شرائع الاقتناء ونقل الأموال، والملك الذي ضاع ووُجد، والربى، والفائدة والوصاية (رج خر ٢٢:٦-١٤، ٢٤-٢٦؛ لا ٢٣:١٤، ٣٥-٣٧؛ تث ٢٢:١-٤). ويعالج أيضًا البيع والإعارة. إن المشناة الأولى في الفصل الأول (أمسك شخصان بمعطف) هي إحدى النصوص الكلاسيكيّة لدراسة التلمود، وتقدّم للمبتدئين من أجل تُدرّجهم في التعمّق في الشريعة الشفهيّة. سيتوسّع التلمودان وتوسفتا في هذه المواضيع.

بابل عاصمة بابلونية. في الأكاديّة: باب ايلي. في السومريّة. كا دنجر را = بيت الله. إن الاسم بابيلا سابق للعالم السامي والعالم السومريّ. أما الاشتقاق الشعبيّ فيقابل الكلمة مع العبريّة بلل (بلبل). كانت مدينة بابل تمتدّ على ضفتيّ نهر الفرات، وامتدت

خرائبها على ١٠ كلم مربع. وتل بابل قد احتفظ بالاسم القديم وسط هذه الانقاض. وُجدت معظم الأبنية على الضفّة الشرقيّة للفرات التي ارتبطت بالأحياء الغربية بواسطة جسر بُنيَ في أيام نبوخذ نصر الثاني. تُشرف على المدينة زقورة إيساجيل وهيكل مردوك. ارتفعت هذه الزقورة ٩٠ مترًا فوق السهل، وكانت تهاجم السماء بطبقاتها السبع (صشو ٧٦٣). كانت «باب الاله» والنموذج الأول لبرج بابل في تك ١١:١-٩. كانوا يصلون إلى الهيكل عبر طريق التطوافات، التي تنطلق من باب عشتار (صشو ٧٦٠-٧٦٢). زيّن البابَ ٥٧٥ تنينًا وثورًا توزعت في ١٣ صفًا، كما زُينت طريق التطوافات بـ ١٢٠ أسدًا. يسمّي إرميا (٢٥:٢٦؛ ٥١:٤١) بابل شيشاك (يعود إلى الأكادي شيشكو: تلاعب على الكلمات باسم خفيّ، وكأنه لا يريد أن يذكر الاسم الحقيقيّ). في العهد الجديد، بابل هي الاسم الرمزيّ لرومة (١بط ٥:١٣؛ رؤ ١٤:٨؛ ١٦:٩؛ ١٧:٥؛ ١٨:٢؛ ١٠، ٢١). موقع بابل القديمة يقع على تلال عديدة ومنها تل إلى الشمال يدعى اليوم تل بابل وقد تمّت فيه حفريات عديدة. تأسّست بابل على يد السومريّين وسمّيت كذلك للمرّة الأولى سنة ٢٧٠٠ تقريبًا في أيام الملك شركليشاري، ولكنّها لم تلعب دورًا كبيرًا، بل ظلّت تابعة لأور. لم تتّخذ المدينة أهميّة كبيرة إلّا في أيّام سلالة بابل الأولى. أسّس بابل شومو أبو (حوالي ١٨٣٠) ورفع أسوارها الأولى. أمّا تاريخ بابل حتى سنة ٥٣٩ فيرافق تاريخ بابلونية، وقد ظلّت معروفة حتى في الزمن الفارسيّ. ورغم الأبنية الجديدة التي شُيّدت فيها، انحطّت في العهد الهلينيّ لأنّ سلوقس الأول نقل عاصمته إلى سلوقية. احتلّها الفراتيون سنة ١٢٧ ق.م. وهكذا زالت من التاريخ.

بابل (برج) اسم أعطي لمجدل (برج أو حصن) بدأ الناس (حسب تك ١١:١-٩) يبنونه مع مدينة في سهل شنعار. ولكنهم لم يقدروا أن ينهوه لأنّ الربّ بلبل ألسنتهم. وهذه البلبلة هي أساس اسم بابل. المجدل هو على ما يبدو، برج هيكل (زقورات) بابل.

◆ **أولًا**: تأليف تك ١١:١-٩.

يُنسب هذا النصّ إلى التقليد اليهوهي بسبب استعمال اسم يهوه (آ٥-٦، ٨-٩) والصور التشبيهيّة الانتروبومورفيّة (آ٥، ٧، رج ٣:٨) والسمات الإخباريّة والإيتيولوجيّة (البحث عن الأسباب) (رج آ٩). الخبر متماسك ولكنّه ليس من لون واحد: فهو يتحدّث عن برج وعن مدينة. هدف البنّائين هدفان: أن يصنعوا لهم اسمًا أي أن يخلّدوا، وأن يتجنّبوا التشتّت. استعمل الله وسيلتين ليُفشل محاولتهم: بلبل الألسنة، شتّتهم. وإضافة إلى هذه الثنائيّة، نكتشف مقاطع تتكرّر: يذكر النصّ مرّتين مواد البناء (آ٣)، ونزول الربّ (آ٥، ٧). وهناك من يقول إنّ تك ١١:١-٩ يمزج خبرًا عن مدينة مع خبر عن برج. ولكن هذا الافتراض مستبعد. فقد يكون موضوع البرج ثانويًّا، لأنّ الخاتمة لن تعود تذكره (آ٨). فمع موضوع بناء مدينة (تحدّثنا عنه في ٤:١٧)، نجد رغبة امتلاك اسم (سي ٤٠:١٩) ورغبة في البقاء معًا. وهذا ما نحصل عليه بوحدة اللغة (التي هي الشرط) وبناء المدينة (وهذه هي الوسيلة).

◆ **ثانيًا**: **الطابع المحلي**

◄ ١) جوُّ الخبر جوٌّ بابلي. تسمّى شنعار سهلًا (بقعة) والأمر هو هكذا. وتتحدّث الكتابات الأكاديّة عن الطين كمواد بناء. وقد دلّت الحفريّات أنّهم كانوا يستعملون للأبنية الضخمة قرميدات يبست في الشمس أو طُبخت في النار. فقلْبُ برج هيكل بابل مصنوع من قرميدات مجفّفة يحيط بها غلاف عرضه ١٥ م ومؤلّف من قرميدات مطبوخة ومجموعة بالحمّر (أو: بالتراب الأحمر). والارتباط بين البرج والمدينة أمر معروف في بلاد الرافدين. فالحفريّات في مدن عديدة دلّت على آثار زقورات (زقرو: كان عاليًا) قرب هيكل يرتفع فوق تلّة مصطنعة. كانت تتألّف هذه الزقورات من ثلاث أو خمس أو سبع سطيحات متراكمة من الكبيرة إلى الصغيرة. وفوق أعلاها يقوم الهيكل.

والزقورة التي ظلّت محفوظة هي زقورة أور التي بُنيت في أيام أورنامو وسولجي (حوالي ٢٠٠٠ ق.م.). كانت قاعدة زقورة أور ٦٢م وتضمّنت ثلاث طبقات. كانت ثلاث سلالم ضخمة (بقي بعض من آثارها العظيمة) تقود إلى السطيحة الأولى وعلوّها ١٥م تقريبًا. وارتفعت زقورة بورشيفا ٤٧م فوق السهل المجاور، وزقورة دوركوريفلزو ٥٧م. لم يبقَ إلّا آثارٌ قليلة من زقورة بابل التي سمّيت في الماضي: أي تمان ان كي: بيت أساس الأرض والسماء. ولكن بقيت لنا رسمتان. الأولى: رسمة في لوحة أيساجيل وقد نسخت سنة ٢٢٩ ق.م. عن نسخة قديمة. الثانية: رسمة هيرودوتس (١:١٨٠-١٩) الذي زار بابل سنة ٤٦٠ ق.م. تختلف رسمة هيرودوتس قليلًا عن رسمة لوحة ايساجيل. استند العلماء إلى المعطيات الأركيولوجيّة والأدبيّة، فأعطوا زقورة بابل الشكل والأبعاد التالية: القاعدة مربّعة. قياس ضلعه: ٥، ٩١م. ستّ سطيحات وكل واحدة أصغر من سابقتها. علوّ الأولى: ٣٣م. والثانية: ١٨م. وكلّ من الأربع الباقية: ٦م. أمّا السطيحة الأخيرة فكان يُتوّجُها هيكلٌ علوّه ١٥م وقد بُني بقرميد أزرق اللون... إنّ الزقورة التي رآها هيرودوتس في بابل، وكانت قد خسرت شيئًا من جمالها، لم يوفّرها أحشويروش الأوّل كليًا سنة ٤٧٩ (كما يظنّ المؤرّخون سترابون وديودورس واريان). كانت عمل نبو فلاسر (٦٢٥-٦٠٥) ونبوخذنصر (٦٠٥-٥٦٢). لم يكتفِ هذان الملكان بترميم الزقورة التي كادت تسقط، بل كبّراها وجمّلاها. أقدم ذكر لزقورة بابل يرتبط بتدميرها سنة ٦٨٩ على يد سنحاريب. ولكن جذورها تعود إلى السلالة البابليّة الأولى (١٩٣٠-١٥٣٠) إن لم يكن قبل هذا الوقت (شركليشاري الأكادي بنى هياكل في بابل حوالي سنة ٢٢٢٥). ثمّ إنّ تصوير برج بابل الذي يصل رأسه إلى السماء (آ٤؛ تث ١:٢٨) تقابله كتابات غوديا ونبو فلاسر... التي تتحدّث عن زقورات بناها الملوك.

◄ ٢) ان تك ١:١١-٩ يستند الى معرفة مباشرة أو غير مباشرة لبابل. وهذا أيضا ما يثبته علمُ اشتقاق الاسم المصطنع (بلل = بلبل، آ٩)، لأنه لا يعقل أن يكون هذا الاشتقاق ألهم خبر تبلبل الألسنة أو سبّبه. بل ان تك ١:١١-٩ يحتفظ بذكر زمن كانت بابل تعتبر فيه أقدم مدينة حين كانت مركز بلاد الرافدين الموحّدة في أيام حمورابي وخلفائه. وخبر برج بابل لم يولد في هذا الزمن السحيق. إن آ٨ تفترض أنّ المدينة انحطّت، وهذا ما حدث بعد سنة ١٥٣٠ (احتلها مورسيلي وسلبها). ثم إنّ غياب الوحدة السياسية في بلاد الرافدين يذكرنا بزمن سابق لانطلاقة أشورية في أيام تغلت فلاسر الأول (١١١٤-١٠٧٤). اذًا، نحن نرى في تك ١:١١-٩ تفسيرا * إيتولوجيا ينطبق على تاريخ خلاص البشرية كلها. انطلق من واقع تاريخي في بلاد الرافدين (تفتيت سياسي وعرقي) مع التذكير بماض مجيد.

◆ **ثالثًا**: معنى تك ١:١١-٩. أن يبدو بناءُ مدينة والحياة في عالم الحضر شرًا للكاتب الاسرائيلي القديم، فهذا ما يظهر من تك ١٧:٤ (ينسب أصل المدن الى قايين). فحتّى في زمن ارميا، كان هناك أناس يعارضون حياة الحضر والمدن، ولا يتخلّون إلا مكرَهين عن خيام أجدادهم (إر ٦:٣٥-١١؛ رج هو ١٦:٢ ي). ولكن بما أن بناء المدن لم يعد شرًا في ذلك الوقت، زاد عليه الكاتب بناء البرج. ومن الأكيد أن أهل بلاد الرافدين بنوا زقوراتهم لهدف ديني. لم تكن الزقورات مباني للموتى مثل أهرام مصر (يسمي سترابون زقورة مدفن بالوس)، ولا بالدرجة الأولى مباني رمزية تمثّل تلة الأرض والكون. فإسما زقورة أشور (أي كورا كيشارا: بيت جبل الكون) وزقورة بورشيفا (أي أور مي أمين ان كي: بيت موجّهي السماء والأرض السبعة وهو يلمح بذلك الى الكواكب)، يدلّان مع ذلك على معنى كوني. ولكن الهدف الأساسي للزقورة هو إقامة اتصال مع الاله: أو أننا نقترب منه فنقدّم له عطايا البشر على مذبح يرتفع حتى السماء. أو أننا

ندعوه لينزل الى البشر فنهيّئ له بيتا عاليا يكون له موطئ قدم بعيدا فوق الأرض. ومن هذا البيت يستطيع أن ينزل عبر السلّم الى الهيكل العظيم وسط البشر. هذه النظرة التي يعبّر عنها اسم زقورة لارسا (أي دور ان كي: بيت رباط بين السماء والأرض) نجدها في حلم يعقوب في بيت ايل (تك ٢٨:١١-١٩) الذي فيه يشكّل اسم «باب السماء» توازيا مدهشا مع اسم بابل: بابا ايلي: باب الله أو (في النصوص البابلية الجديدة) باب ايلاني (من هنا بابلونا)، باب الآلهة. ولكن كاتب تك ١١:١-٩ يرى الأمور من زاوية أخرى. فرغم هدف المهندسين التقويّ، تتميّز كتاباتهم بلغة التكبّر، لأنها تتحدّث عن بناء يتأسّس في الجحيم فترتجف منه السماوات. وفي نظر إش ٢:١٥ أيضا تُجسّدُ الأبراجُ العالية والحصون، الكبرياء البشرية. لسنا أمام محاولة للصعود الى السماء كما حاول التيتان أن يفعلوا في الميتولوجيا اليونانية، ولكن الكاتب أراد أن يعلمنا أن الأنسان يتطلّع أكثر مما يجب الى فوق، وأنه يعبّر بأبنيته المتشامخة عن رغبته في أن يتجاوز إمكانية الانسان. واهتم الكاتب بالايتيولوجيات، فرأى في اختلاف الألسن وسيلة اختارها الله ليحطّم وحدة الجنس البشري الذي اعتبر نفسه قويا، وهكذا يضع حداً لطموح قد يصبح قاتلاً.

• **رابعًا**: مكانة تك ١١:١-٩ في تاريخ البدايات. لا يدخل خبر برج بابل بتناسق في تطوّر التاريخ القديم، ولا يُعتبر مرحلة جديدة من مراحله. إنه يصور الانتقال من حياة البدو الى حياة الحضر. في هذه المناسبة، أراد الناس أن يؤمّنوا وحدتهم الأولى بتأسيس مدينة. ولكن هذه المدينة الأولى قد أسّسها قايين (حسب تك ٤:١٧). ثم ان تك ١٠:١ يفترض وجود بابل. بالاضافة الى ذلك يعتبر ف ١٠ توزّع البشرية شعوبًا وألسنة، كنتيجة تطوّر الانساب والسلاسل البشرية. إنه تطور ضروري. أما كاتب تك ١١:١-٩ فربط الحدث ذاته بتدخّل خاص من الله الذي لم يُرد أن يعاقب البشر بسبب خطيئة خاصة، بل أن يتدبّر أمورهم أمام شرّ يهدّدهم. واستعمل مواد مختلفة. ولكن وُضع الخبرُ في اطار تاريخ البدايات بسبب مضمونه الخلاصي. إنه يدل على خطوة في الطريق نحو تفكّك سعادة البدايات وازدياد في الحاجة الى الخلاص. كل هذا يهيّئه واقع، وهو أن الله لا يتخلّى نهائيا عن البشرية بحيث إنه حين يأتي زمن يمكنه فيه اختيار الرجل الذي يجمع من جديد، الشعوب التي تشتّتت وتباغضت.

بابل (سلالات)

(أ) بابل الأولى

سومو أبوم	١٨٩٤-١٨٨١
سومولا ايل	١٨٨٠-١٨٤٥
سابيوم	١٩٤٤-١٨٣١
افيل سين	١٨٣٠-١٨١٣
سين موباليط	١٨١٢-١٧٩٣
حمورابي	١٧٩٢-١٧٥٠
شمشو ايلونا	١٧٤٩-١٧١٢
أبي ايشوح	١٧١١-١٦٨٤
عمي ديتانا	١٦٨٣-١٦٤٧
عمي صدوقا	١٦٤٦-١٦٢٦
شمشو ديتانا	١٦٢٥-١٥٩٥

وسقطت بابل في يد الحثيين

نتحدّث هنا عن سلالة بابل الأولى. إن مدينة بابل المذكورة منذ الحقبة الأكاديّة، لم تعرف أهمّية حقيقيّة إلّا مع السلالة الأولى (١٨٢٠-١٥٢١). أسّسها سومو أبوم (١٨٢٠-١٨٠٧). وحتى * حمورابي (١٧١٨-١٦٧٦)، لم تكن بابل عاصمة إحدى الدول الاموريّة التي تكوّنت في المناطق القديمة التي شكلّت امبراطورية * أور. هذا التفتّت السياسيّ انتهى مع حمورابي الذي جدّد، على مراحل، عمل أكاد وأور، فقام بالحملات العسكريّة والاصلاحات الداخليّة. فاحتاج إلى كل سنوات ملكه ليصبح سيّد * بلاد الرافدين. غير أن نجاحه لم يقتصر على المستوى الحربي. فعمله التشريعيّ الذي يتسجّل في خط كودكس اورنامو، وليفيت عشتار، ومملكة اشنونة، يطبع بطابعه محطّة

في تاريخ النصوص القانونيّة الشرقيّة القديمة. ثم تنظّمت النشاطات الزراعية والتجارية وترتّبت. ولكن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية كانت في الافق، حتى قبل موت حمورابي. فأجبر شمشو إيلونا (١٦٧٥-١٦٣٨) على اعلان الاعفاء من الديون في السنة الأولى لحكمه والسنة الثامنة، وهو إجراء سيتّخذه ملوك بابل في السنة الأولى لحكمهم وفي السنة السابعة. لا شيء يبرهن لنا أن أبي ايشوح (١٦٣٧-١٦١٠) قام بهذا الإجراء. أما عمّي ديتانا (١٦٠٩-١٥٧٢) فأعلن الإعفاء من الديون في السنة ٢١ من حكمه (١٥٨٩ ق.م.). وعمي صدوقا (١٥٧٤-١٥٥٢) في السنة الأولى لحكمه، أي سنة ١٥٧٤. وقد حُفظ لنا نصُّ هذا القرار الأخير، فعكسَ ممارسةً مهمّة من أجل تفسير وتاريخ فرائص * السنة السبتيّة في خر ٢١:٢-١١؛ ٢٣:١٠-١١؛ لا ٢٥:١-٧؛ تث ١٥:١-٧. وقد تعقدّت الأزمة الاقتصادية والاجتماعيّة في أيام خلفاء حمورابي، لأن * الكاسيين الآتين من زغروس بدأوا يتغلغلون في السهل طلبًا للعمل في الزراعة. وفي الوقت عينه، بدأت الخيّالة الكاسية تجتاح بابلونية. صدّت المملكة هجماتهم الأولى. ولكنهم في النهاية احتلّوا عرش بابل بعد أن غلب الملكُ الحثّيّ، مورسيلي الأول، آخر ملك في السلالة البابلونية الأولى (١٥٥١-١٥٢١). هجم مورسيلي الأول بسرعة فاحتل بابل سنة ١٥٢١، ولكن * الحثّيّين لم يدوموا فيها طويلًا. في الواقع، فتح الطريق أمام الكاسيين الذين أقاموا في بابل، وهضموا الحضارة البابلونية، وظلّوا في الحكم من سنة ١٥٢٠ حتى سنة ١١٥٠.

(ب) سلالة الكاسيين

أجوم الثاني كاكريم	حوالي ١٥٧٠
بورنا بورياش الأوّل	
كشتيلياش الثاني	حوالي ١٥٠٠
أولام بورياش	
أجوم الثالث	
كرارينداش	
كوري جلزو الأول	
كدشمان انليل الأول	١٣٩٠-١٣٨٠
بورنابورياش الثاني	١٣٧٥-١٣٢٤
نزيم أروتاش	١٣٢٣-١٢٩٨
كدشمان طورجو	١٢٩٧-١٢٨٠
كدشمان انليل الثاني	١٢٧٩-١٢٦٥
كودور انليل	
شجركتي شورياش	١٢٥٥-١٢٤٣
كشتيلياش الرابع	١٢٢٧-١٢٢٠

(ج) حكام أشوريون ١٢٣٥-١٢٤٣

انليل نادين شومي	
هدد شوما إيدينا	١٢١٨-١٢١١
هدد شوما أوصور	١٢١١-١١٨٢
أشوردان	١١٧٩-١١٣٤

(د) بابل الرابعة. ايسين الثانية

مردوك كابيت أحاشو	١١٥٦-١١٣٩
اتي مردوك بلاطو	
نينورتا نادين شومي	
مردوك شفيك زاري	
هدد افلا ادّينا	١٠٦٧-١٠٤٦
مردوك زير...	
نبوشوم ليبور	١٠٣٢-١٠٢٥

هنا نتوقّف عند الحقبة الكاسية وسلالة ايسين الثانية. في زمن الكاسيين، سُمّيت بابلونية «كردونياش». وسمّيت في الوثائق الحثية والسورية والفلسطينية والمصرية «* شنعار». فالملك كوري جلزو الأول (١٤٠٠-١٣٧٠) بنى عاصمة جديدة هي دوركورجلزو (تبعد ٢٥ كلم إلى الغرب من بغداد) حيث نجد في عقر قوف * زقورة ترتفع ٥٧م فوق مستوى السهل. غير أن بابل لم تُهمل. فصارت مركزًا ثقافيًا ودينيًا، وبدأ الاله * مردوك صعوده. كان ملوك بابل الكاسيون على اتصال بالحثيين، وملوك سورية وفلسطين (ولا سيّما أوغاريت)، وفراعنة السلالة ١٨ في مصر. وقد وُجدت عدّة اختام كاسيّة (هناك ختم فيه اسم وزير الملك بورنا بورياش الثاني ١٣٥٤-١٣٢٨) في

قصر تيبه في بيوثية (بلاد اليونان). واهتم ملوك بابل الكاسيون أيضًا بالمعابد القديمة في * أكاد، * اوروك، * أور. أما عهد كوري جلزو الثاني (١٣٢٧-١٣٠٣) فكان عهد حرب مع * عيلام و* أشورية.

وانتهى الصراع الطويل بين بابل وأشورية سنة ١٢٢٠. انتصرت أشورية سنة ١٢٢٠ وأسرت كشتيلياش الرابع (١٢٢٧-١٢٢٠)، ملك بابل، أسره توكولتي نينورتا الأول (١٢٣٢-١١٩٧) خلال معركة حاسمة. فوصل الانتقام المريع إلى العاصمة نفسها: دُكّت أسوار بابل، سُلبت هياكلها، قُتل سكّانها. وراح إلى السبي مردوك، الاله الوطنيّ، مع الملك وقسم من الذين ظلّوا على قيد الحياة. وحكم بابلونية حاكم يرتبط بملك أشورية. ولكن حُكم هذا الملك كان قصيرًا. فقد نظّم الأمراء الكاسيون في الجنوب مقاومة عنيفة طردت الأشوريين من مدينة بابل، على يد هدد شوماأوصور (١٢١١-١١٨٢).

تواجه البلَدان ببُغض متجدّد، ولكن اجتياحات العيلاميين في السنوات ١١٥٣-١١٥٠ وضعت حداً للسلالة الكاسيّة التي صوّرها نصّ ميتولوجيّ أو ملحميّ يشار إليه في تك ١٠:٨-١٠ (كوش ولد نمرود... وكان أول مملكته بابل وآرك وأكاد. وكلها مدن في أرض شنعار). كوش تمثّل الكاسيين (ك و ش في وثائق نوزي، وفي اليونانية: كوسيايوي). إن الجدّ الذي أعطي للكاسيين قد وَلد * نمرود (تشويه لاسم مردوك) الذي يعني اسمه: نتمرّد. نمرود هو هنا الاله الوطنيّ في بابل الذي أخذ أسمَه آخرُ الملوك الكاسيين في بابل، مردوك أفلا إدّينا (١١٦٦-١١٥٤). وارتبط به عدد من الملوك في سلالة ايسين الثانية (١١٥٧-١٠٢٦) التي جاءت بعد الكاسيين.

إن ملوك ايسين، شأنهم شأن أسلافهم الكاسيين، أخذوا لقب «ملك المسكونة» الذي نجده في اسم أول متسلّط على الأرض، والذي هو اسم مردوك (نمرود) كما في تك ١٠:٨. بالإضافة إلى ذلك، اشتهر الكاسيون في ترويض الجياد، وحبّهم للصيد. فالملك الحثي حتوسيلي الثالث يمتدح ملك الكاسيين كوشمان انليل الثاني (١٢٥٨-١٢٠٥) بمآثره في الصيد، وذلك في رسالة بعث بها إليه. في هذا السياق نفهم صفة «صيّاد جبّار» التي أعطيت لمردوك (نمرود) في تك ١٠:٩. والاشارة إلى «بابل، واوروك (ارك) وآكد التي هي مدن في أرض شنعار» (تك ١٠:١٠)، تعكس أيضًا وضعًا عرفه الملوك الكاسيون في القرن ١٤-١٢، فاهتموا بمعابد هذه المدن. في نهاية تلك الحقبة عينها أو بالأحرى في أيام الملوك الأوَل في سلالة إيسين الثانية التي اشتهر منها نبوخذنصر الأول (١١٢٥-١١٠٤)، نحدّد تاريخ تدوين ملحمة * غلغامش (جلجامش)، وتأليف القصيدة البابلونيّة حول الخلق * إنوما إليش. كان الهدف من هذين المؤلَّفين تعظيم مردوك، إله بابل العظيم (رج تك ١٠:٨-١٠). بعد ذلك، أقام ملوك كاسيون على عرش بابل من سنة ١٠٢٥ حتى سنة ٩٨٥. ويبدو أنه كانت عداوة مستحكمة بين البابلونيين القدماء وبين الكاسيين الذين هضموا الحضارة البابليّة.

(هـ) بابل الخامسة

سمبار شيغاك	١٠٢٤-١٠٠٧

(و) بابل السادسة

أولما شاكين شومي	١٠٠٣-٩٨٧

(ز) بابل السابعة

ماربيتي افلا أوصور

(و) بابل الثامنة

نبو موكين افلي	٩٧٧-٩٤٢
نينورتا كودوري أوصور	
ماربيتي احي ادينا	٩٤١-٠٠٠
شمس موداميق	٠٠٠-٩٠٠
نبوشوما أوكين	٨٩٩-٨٨٨
نبو افلا ايدينا	٨٨٧-٨٥٥
مردوك زاكير شومي الأول	٨٥٤-٨١٩
مردوك بلاسو اقبي	
نينورتا افلا...	

مردوك بال زاري	
مردوك أفلا اوصور	
اريبا مردوك	٧٦٩–٧٦١
بنو شوما ايشكون	٧٦٠–٧٤٨
(ط) بابل التاسعة	
نبو ناصير (نبو نصر)	٧٤٧–٣٤٧
نبو موكين زاري	
مروداك بلادان الثاني	٧٢١–٧١٠
أشور نادين شومي	٦٩٩–٦٩٤
شمش شوما أوكين	٦٦٨–٦٤٨
(ي) بابل العاشرة. السلالة الكلدانية	
نبو افلا أوصور: نبوفلاسر	٦٢٥–٦٠٥
نبوخذ نصر الثاني	٦٠٤–٥٦٢
ناري غشار	
نبونائيد (نبونيد)	٥٥٥–٥٣٩

سقوط بابل بيد كورش

هنا ترد الحقبة النيوبابلونيّة التي ستنتهي مع الحكم الفارسي. بدأت الحقبة البابلونيّة الجديدة، أو النيوبابلونيّة، بمرحلة من الفوضى بسبب الهجمات الأراميّة التي بلبلت الحياة في البلاد. كانت بابل في ذلك الوقت مدينة متروكة توقّفت فيها شعائر العبادة وذلك خلال تسع سنوات متعاقبة (ربّما في أيام داود وسليمان). انتهى كل هذا في القرن ٩، وقامت بابل من تحت الانقاض، لتصبح مدينة مقدّسة، لأن الملوك أقاموا في تلال الشمال. وشكّلت أرض البحر مملكة مستقلّة أقام فيها * الكلدانيون وحكموها. ولكن أزاحهم عن عرش بابل (في منتصف القرن ٨)، * تغلت فلاسر الثالث. وفي سنة ٧٢٨ اعتمر تاج بابل باسم * فول، خلفه شلمنصّر الخامس باسم أولولايو (٧٢٦–٧٢٢). ولكن عند وفاته، صار الكلداني مردوك أفلاإدينا الثاني (٧٢١–٧١٠ * مروداك بلادان) ملك بابل. غير أن سرجون الثاني (٧٠٩–٧٠٧) أزاحه، وخلفه * سنحاريبُ (٧٠٤–٧٠٣). ولكن عاد مردوك أفلا إدّينا سنة ٧٠٣، وتحالف مع * حزقيا، ملك يهوذا (٢مل ٢٠:١٢–١٩؛ إش ٣٩:١–٨).

ولكنه هرب مرّة ثانية. فجلس حينئذ على عرش بابل ملوك من صنع سنحاريب، أو كلدانيون استندوا إلى عيلام، حتى احتلّ سنحاريب مرّة أخرى بابل، سنة ٦٨٩، ودمّرها تدميرًا كاملًا وأغرقها بالمياه، ثم ضمّ بابلونية إلى الإمبراطوريّة الاشوريّة. غير أن اسرحدون تخيّل شكلًا جديدًا من الحكم، فترك أشورية لأشور بانيبال، وأعطى بابلونية لشمش شوم أوكين. ولكن هذا تمرّد على أخيه سنة ٦٥١ (* شيشاك). فأخذ اشوربانيبال سنة ٦٤٨ المدينة والمناطق المحيطة بها وسلّمها إلى كنندالانو (٦٤٧–٦٢٧). ولكن تفكّكت الامبراطورية الأشورية بسرعة. وفي سنة ٦٢٥، جاء نبو فلاسر، ملك أرض البحر، فأعلن نفسه ملك بابل ودشّن حكم الكلدانيين الذين حكموا بابل حتى سنة ٥٣٩ ودخول كورش إليها. وكانوا: * نبوخذنصر الثاني، أويل مردوك (اويل مروداك) ناريغشار، نبونيد.

خلال الحقبة الفارسيّة، دشّن كورش مملكة * الاخمينيين في مدينة مردوك التي سمّيت بابيبروش في الفارسيّة القديمة. صارت المدينة مركز مرزبة. ولكنها تمرّدت سنة ٤٨٦–٤٨٥، فسُحق تمرّدها بقساوة: دُكّت الأسوار، سُلبت المعابد، ونُجّست زقورة ايساجيل. ومع ذلك، تأثّر هيرودوتس من المدينة ومعابدها، حين زارها سنة ٤٥٠. فترك لنا عنها صورة دقيقة، ووصف العادات التي لاحظها (التاريخ ١:١٧٨–٢٠٠). غير أنه كان هناك بعض التضخيم في ما رواه له الكلدانيون.

وجاءت السيطرة السلوقيّة والفراتيّة على بابل. ما أعيد بناء معبد مردوك كله بعد وصول الاسكندر الكبير الذي فتحت له المدينة أبوابها سنة ٣٣١. أقام فيها الملك المقدوني شهرًا واحدًا وسمح بإعادة بناء إيساجيل. وفي بابل، أحسّ الاسكندر بالألم، فمات بعد عشرة أيام، في ١٣ حزيران سنة ٣٢٣. وفي بابل، اتّفق القوّاد المقدونيون الكبار على اقتسام امبراطورية الاسكندر. فكانت بابلونية حصّة سلوقس الاول نكاتور (٣١٢–٢٨٠) وظلّت تحت

سلطة السلوقيين حتى احتلالها على يد * الفراتيين الذين وصلوا إلى سلوقية دجلة سنة ١٤١. وكانت بابل حتى ذلك الوقت مدينة كبيرة في الحقبة الهلنستية مع الكثير من السكّان اليونان. ولكنها تأثّرت بسبب أعمال السلب والنهب، كما بتأسيس سلوقية التي صارت مركز بابلونية التجاري (بلينوس، التاريخ الطبيعي ٦:١٢٢). في أيام الفراتيين، عرفت بابل بعض الازدهار، فكان فيها حاكم خاص بها. وبسبب دورها في تدمير أورشليم سنة ٥٨٧ ق.م.، رأى فيها كتّاب العهد الجديد نموذج رومة (١ بط ٥:١٣؛ رؤ ١٤:٨؛ ١٦:٩؛ ١٧:٥؛ ١٨:٢، ١٠، ٢١)، والمدمّرة الجديدة سنة ٧٠ ب. م. عند ذاك كان انحطاط بابل الفراتية تامًا. وسنة ١١٦ ب.م. لم يجد فيها تريانس إلّا الدمار. ولكن شيّدت فيها بعض الابنية في عهد الساسانيين.

بابلونية

• أوّلًا: الأرض

منذ العهد الهليني تُسمَّى بابلونية (انطلاقًا من العاصمة بابل أو بابلونة) الوحدة الجغرافية (أو السهل) التي يحدّه المجري العالي لدجلة والفرات والخليج الفارسي. فالقسم الشمالي من هذه المنطقة يسمّى أكاد (في السومري: أوري). والقسم الجنوبي سومر (في السومري: كنجي). مساحتها: ٣٠٠٠٠ كلم مربع. وخصب الأرض يتبع فيضان دجلة والفرات (من أذار إلى حزيران) اللذين تتوزّع مياهما في قنوات الريّ عبر كل البلاد. وحين يكون الفيض عظيما، تستطيع البلاد أن تُطعم شعباً كثيراً. المدن المهمة هي. في الجنوب: * إريدو (ابو شهرين)، * أور (مقيّر)، لارسا (سنكري) أوروك (وركة) لجش (تلو)، شوروفاك (فارا)، نيبور أو نيفور (نوفر)، ايسين (تل زبليه؟). في الشمال: أكاد (دير؟)، سيفار (أبوهبة)، أشنونا (تل اسمر)، أوفي أو اكشاك (أوفيس اليونانية)، سلوقية أو قطاسيفون: (طقسكرا)، كوتا (تل ابراهيم)، دور كوريجلزو (قرقوف قرب بغداد)، كيش (تل احمير) بابل أو بابلونة، برسيفا (بير نمرود)، دلبات (تل دلم).

• ثانيًا: السكان

إن أقدم السكان الذين أقاموا في السهل البابلي (كما نعرفُ، أي منذ سنة ٣ ٨٠٠ تقريبا) هم السومريون. حوالي السنة ٣٥٠٠، جاء بعدهم الساميون (أكاديون)، فأقاموا أولا في الشمال ثم في الجنوب. وبعد اجتياح ساميّ آخر (أموريون)، تسلّطت بابلونية على كل السهل. في ذلك الوقت بدأ التاريخ بالمعنى الحصري. اذًا البابليون هم أكاديون امتصوا العنصر السومري. يشبه شكلهم شكل الأشوريين (كانوا يحلقون الشفة العليا) ولكننا لا نعرفهم تمام المعرفة، لأننا لا نجد إلّا القليل من الجدرانيات التي تصوّرهم.

• ثالثًا: التاريخ

نحن نعرف تاريخ بابلونية أكثر مما نعرف تاريخ أشورية. وينابيع المعلومات هي الكتابات الملكية الأشورية، ولا سيّما هدد نيراري ورسائل ووثائق خاصة، ولوائح أسماء وكرونيكات ولوائح ملكية وكتب اليونانيين. وحسب النموذج الأشوري، يُقسم تاريخ بابلونية الى سلالات. نحن نعد عشر سلالات من السلالة الثانية والعشرين إلى السلالة الواحدة والثلاثين (إن السلالات الأولى ليست بابلية) موزّعة على ثلاث مراحل. أما التاريخ فمحدّد انطلاقا من سنة ٧٤٧ ق.م. ولهذا نصحّح حساب السنين على ضوء نصوص ماري.

◄ ١) دخل البابليون على مسرح الكون للمرة الأولى مع مملكة بابل القديمة (السلالتان ٢٢ و٢٣). المؤسّس هو الأموري شومو أبوم الذي استفاد من خلافات المدن المستقلة التي من أصل أكادي مثل لارسا، ايسين (السلالتان ٢٠ و٢١). وبفضل انقسام الخصوم، توصّل إلى فرض سيادة مدينة بابل (حوالي ١٨٣٠ ق.م.). والملك السادس من سلالته هو الشهير حمورابي (١٧١٨-١٦٧٦) الذي خلق دولة منظّمة عُرفت خاصة بقوانينها. ووسّع حمورابي مملكته إلى حدود ماري وأشور ونينوى. ولكن خلفاءه لم يستطيعوا أن يقفوا بوجه قوّة

مزاحمة في الجنوب (أرض البحر أو المنطقة الساحلية في الجنوب والمحاذية للخليج الفارسي). ولكن ليست هذه القوّة هي التي دمّرت بابل (حوالي ١٥٣٠)، بل مورسيلي، ملك الحثيين.

◄ ٢) وسيطر على البلاد أسياد جدد: الكاسيون (السلالة ٢٤)، الكسفيون والعيلاميون الآتون من الشمال. حملوا لغتهم وحضارتهم الخاصة، ولكنهم تخلّوا عنها شيئًا فشيئًا حين وصلوا إلى بابل. وما استطاعوا أن يجعلوا من بابل قوة عظمى. نحن نعرف الوضع الدولي في تلك الحقبة بفضل رسائل تل العمارنة. كرانيداش الأوّل وكوري جلزو الثاني تبادلا الرسائل مع أشورية ومصر. واتصل كدشمان انليل (حوالي ١٣٩٠–١٣٨٠) مع امينوفيس الثالث، وبورنابورياش الثاني (حوالي ١٣٧٠–١٣٤٥) مع أمينوفيس الرابع. في أيام أشوروباليت صارت أشورية قوة عظمى وسيطرت على بابلونية. حاول الملوك أن يستعيدوا استقلالهم، ولكن هاجمهم العيلاميون (شدتروك نحونتي الأول). حوالي سنة ١١٧٠، انطفأت سلالة الكاسيين. وما عتّمت أن جاءت مجموعة جديدة من الساميين: لقد اجتاح الكلدائيون أو الكلدانيون (الأراميون) البلاد .ونجحوا في إعادة بناء القوة البابلية. ولكن ظلت البلبلة مسيطرة مدة من الزمن حيث كان يتعاقب على الحكم ملك أشوري وملك بابلي. الى هذه الفترة ينتمي مردوك افلا إدّينا (مرودك بلادان).

◄ ٣) المملكة البابلية الحديثة (٦٢٥–٥٣٩، السلالة ٣١). في سنة ٦٢٥، اعتلى العرش البابلي في شخص نبوفلاسر ملكٌ حازم. استفاد من الصعوبات الداخلية في أشورية، فعقد معاهدة مع كياكسار (أواكشترا) ملك ماداي. وفي سنة ٦١٢ احتلّ نينوى. وفي سنة ٦٠٦ انتهت الحرب ضد أشورية. وتوسّعت السلطة البابلية وحضارتها ووصلت الى الأوج في أيام نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤–٥٦١). فهذا تغلّب على مصر سنة ٦٠٥ ولم يكن بعد إلّا وليّ العهد، لا الملك. في سنة ٥٨٦ احتلّ أورشليم وفي سنة ٥٧٦ احتل صور (؟) وسيطر على شاطئ البحر المتوسط. ولكن جاء الانحطاط سريعا مع خلفائه. فابنه اويل (أي رجل) مردوك (في العبرية: أويل مروداك: ٥٦١–٥٥٩ شوّه الاسم ليعني المجنون والملعون) قُتل على يد صهره نرجال شرأوصور (٥٥٩–٥٥٦). وابن هذا، لباشي مردوك، قُتل هو أيضا سنة ٥٥٦. وكان نبونيد (٥٥٦–٥٣٩) آخر ملوك بابلونية. في سنة ٥٣٩ احتل كورش مدينة بابل وصارت بابلونية مقاطعة في المملكة الفارسية.

• **رابعًا: الحضارة**

اللغة * الأكادية. الكتابة * المسمارية. بين إله البابليين، يذكر العهدُ القديم: * بال، * مردوخ، * نبو، * نرجال، * سين، * شمش، * تموز. لا نستطيع أن نتعرف الى الآلهة التي تحمل اسماء مثل ادراملك، انا ملك، نباحاز، نسروك، سوكوت بتوت، ترتاك.

• **خامسًا: اليهود في أرض بابل.**

(أ) الجذور. يعود اليهود العائشون في أرض بابل إلى جلاء النخبة اليهوذاويّة سنة ٥٩٧، وسنة ٥٨٧. أقام الملك يوياكين وبعض الوجهاء في بلاط بابل، ولكن المنفيين عاشوا في الضياع والقرى، على شاطئ القنوات (مز ١:٣٧١ حز ١:١) أو في الاماكن المتروكة مثل * تل أبيب (حز ٣:١٥)، * تل الملح، * تل حرشا (عز ٢:٥٩؛ نح ٧:٦١). أعادوا بناء ها وزرعوها (رج إر ٢٩:٤–٥). ولم تعُد إلى أورشليم سوى أقليّة ضئيلة مع * زربابل، ثم مع * عزرا. أما أكثرية المنفيّين وأولادهم فظلوا في بابلونية. شكلوا ثلاثة في المئة من عددالسكان، ولكنهم تسلّموا ستّة في المئة من الوظائف الاداريّة. قد لا تمثل هذه اللوحة مجمل بابلونية لأن مراجعنا المباشرة تعود إلى نيفور، ولاسيّما أرشيف موراشو. هذا يفّر غياب أصحاب الصناعات والجنود والموظّفين الكبار مثل نحميا، وذاك اليهوديّ الذي حُفر اسمه على نصب جنائزي يعود إلى الحقبة الفارسيّة وقد وُجد في اناتولية (سرديس). حسب يوسيفوس

(العاديات ١١ :٣٣٨). ثبّت الاسكندر حقوق يهودي بابل، وقد وقد خدم عدد كبير منهم في الجيش المكدوني (أبيون ١: ١٩٢)، ونحن نجد فرقة يهودية في الجيش السلوقي (٢مل ٨: ٢٠) وحسب يوسيفوس (العاديات ١٢ :١٤٧- ١٥٣)، نقل أنطيوخس الثالث الكبير ألفي عائلة جنود من بابل إلى أناتوليّة الغربية.نجدهم في النصف الثاني من القرن الخامس، ولا سيّما في منطقة نيفور، حيث عملوا في تربية المواشي والزراعة وصيد السمك.

(ب) الحقبة الفراتيّة والاسانية: المعلومات التي نمتلكها عن اليهود البابلونيين في الحقبة الفراتية، نادرة. وإن الوثائق التي دُنت على السارق او البردي قد تلفت. غير أن يوسيفوس يقول إن يهوديًا (زماريس) هاجر مع كل عشيرته إلى باتانية (بيت عانوت)، حيث منحه هيرودس الكبير امتيازات (العاديات ١٧ :٢٣-٣١). وفراتيّو أع ٢ :٩. دُونّت هم على ما يبدو من مملكة الفراتيين الذين أقاموا في باتانية. في أيام ارتبان الثالث (١٢- ٣٨ ب.م.) وُجدت إقطاعة يهودية في منطقة نهارديا (العاديات ١٨ :٣١٠-٣٧٩) ظنّت جماعتها أن الملك يوياكين المنفيّ هو الذي أسّس مجمعها في بداية القرن ٢ ب.م.، زار رابي حقيبة نهارديا (مش يبموت ١٦ :٧) التي وقعت على ملتقى الفرات ونهر مالي الحالي، جنوبي شرقي بغداد. في ذلك الوقت، كانت المدينة مركز رئيس الجلاء اليهوديّ وإحدى الاكاديميات المشهورة لحكماء بابل اليهود. دُمّرت المدينة سنة ٢٦٢ ب.م. بيد أذينة. سيّد تدمر، حين هجم على المدائن (قطاسيفون)، فانتقلت الجماعة إلى بوبيديتا. إن تل بابل جطين ١٤ب وتل أور قدوشين ٣، ٤، ٦٤ أ يتحدثان عن يهود بابلونيين تسمّوا بأسماء فارسيّة. وارتدوا الملابس الارستوقراطيّة الفراتيّة. ووصول الساسانيين إلى الحكم، سنة ٢٢٤ ب.م.، كان بداية معوقات على حرّية اليهودي الدينيّة، مع أن اللاتسامح الاردشتي لدى يردشير الاول (٢٢٤-٢٤١) وشهبور الأول (٢٤١-٢٧٢) ونرسيس (٢٩٣- ٣٠٢) ظلّ مخفّفًا. فظلّت اكادمية بومبيديتا الواقعة على الفرات، غربي بغداد، تواصل التقليد القديم في ما يخصّ العصور اليهودية في بابل، فوصلت إلى الذروة مع شهبور الثاني الكبير (٣١٠-٣٧٩). في ذلك الوقت أيضًا، نمت اكادميّة محوزا، على جانب دجلة الايمن، في لقائه مع نهر مالي، وعلى بعد ٣٥ كلم إلى الجنوب الشرقي من بغداد، ساعة عرفت اكادمية سورا سنوات مشعّة في أيام رابي أشي (٣٦٧-٤٢٧). كانت قد تأسست في نهاية الحقبة الفراتيّة، حوالي سنة ٢١٩. على بعد ٨٠ كلم جنوبي غربي بغداد، على ملتقى شطّ النيل وفرع الفرات الشرقيّ، المدعو هيلة. ولكنها نُقلت في أيام رابي آشي من سورا إلى موقع قريب من ماته محسيا. حفظت هذه الاكاديمات تراون و تريون. كما حفظت مش وتوس. كما كان لها نفوذها الثابت في الاوساط اليهودية، حتّى خارج بابلونية. وهكذا صار تل بابل حين انتهى (القرن ٦) القاعدة التي يسير عليها العالم اليهوديّ. غير أن التدوين الأخير تمّ في ظروف صعبة. فتعصّب مزداك الديني، الذي سانده الملك خواز الاول (٤٨٨-٥٣١) كان السبب لاضطهاد اليهود الذين دافعوا عن نفوسهم، سبع سنوات، في منطقة محوزا، إلى أن هُزم رئيس الجلاء، مار زوترا الثاني، وقُطع رأسه سنة ٥٢٠. وتحسّن الوضع وثبت في أيام كسرى الاول (٥٣١- ٥٧٩). غير أن تأثير المجوس كان أقوى من أي وقت مضى، بحيث لم يعد من شيء شرعي وصالح إن لم ينل موافقة أحد المجوس (كما قال اغاتيوس اسكو لشيلي في الآباء اليونان ٨٨: ١٣٨٨).

بابلي، (ال) **الترجوم** رج * ترجوم اونكلوس... * ترجمات آرامية.

بابي اسم فرعونين من السلالة السادسة (المملكة القديمة).

◄ ١) **بابي الأول**. الفرعون الثالث في السلالة السادسة (حوالي ٢٤٠٠).

◄ ٢) **بابي الثاني**. ابن بابي الأول. الفرعون الخامس في السلالة السادسة (حوالي ٢٣٠٠). ملك ٩٥ سنة، وهذا الحكم الطويل جمّد المؤسسات، وكان السببَ في تفكّك المملكة القديمة.

باتانية

◄ ١) مدينة تذكر في يه ٩:١ بعد أورشليم وقبل خلوس (أو: كلوس). أرسل إليها كما إلى غيرها أمرٌ بالتجنيد من لدن نبوخذ نصر. قد تكون بيت عنوت التي تقع شماليّ حبرون، أو بيت عنيا.

◄ ٢) الاسم الهلنستي «لباشان» أو الجزء الغربي لباشان، حول عشتروت. بعد سنة ٢٣ ب.م.، صارت بتانية جزءًا من ممتلكات هيرودس الكبير، ثم من تترارخية فيلبس من ٤ ق.م. حتى ٣٤ب.م. بعد ذلك، ضمّت إلى مقاطعة سورية (يوسيفوس، العاديات ١٨:١٠٦).

باتر يش ١٥:٥٩ (زيد الاسم عن اليونانية، وهو غير موجود في العبرية). اليوم بتيتير. منه انطلق اليهود مع ابن الكوكب وقد ثاروا على هدريانس الروماني وقاوموه ثلاث سنوات (١٣٢-١٣٥ ب.م.). حين نقرأ يش ١٥:٥٩ نقرأ اسم إحدى عشرة مدينة مع قراها، وهي تشكّل منطقة يهوذا. هذه اللائحة القديمة تتضمّن في ما تتضمّن (في اليونانية): بيت لحم... باتر.

باترة مرفأ في ليكية في آسية الصغرى. يقع جنوبي شرقي مصب كسانتروس. توقّف فيه بولس خلال رحلته الرسولية الثالثة (أع ٢١:١).

بار (الـ) كتاب الأرمني رج ◦ كتاب أخنوخ الحبشيّ.

باراق: البرق (في الاكادية: بوروقو). ابن ابينوعم. من قادش في نفتالي. دفعته النبيّة دبورة ليحارب سيسرا. فانطلق على رأس بني نفتالي وبني زبولون، وانتصر عند سفح جبل تابور (قض ٤:٤-١٦؛ ٥:١، ١١، ١٥). يجعله ١صم ١٢:١١ (حسب السبعينية) من محرّري (القضاة) اسرائيل. تمتدحه عب ١١:٣٢ بين الذين اخضعوا الممالك... وهزموا جيوش الغرباء (عب ١١:٣٣-٣٤).

بارد

◄ ١) تك ١٦:١٤: أم البارد. بلدة تقع في جنوب فلسطية ولا تبعد كثيرا عن قادش.

◄ ٢) من نسل افرايم. رج ١ أخ ٧:٢٠. اسم ابيه شوتالح. وابنه تاحت.

بارسابا رج برسابا

بارع ملك سدوم الذي تغلّب عليه عيلام. تك ١٤:٢-١٠.

بارقليط (الـ) لا يستعمل الاسم «براكليتوس» (المعزي) إلّا في الكتب اليوحناويّة (يو ١٤:١٦، ٢٦؛ ١٥:٢٦؛ ١٦:٧، ١٣، ١٥؛ ١ يو ٢:١). ولكننا نجد مرارًا في العهد الجديد فعل «براكالاين» (توسّل، نبّه، عزّى). كما نجد «براكليسيس» (التعزية، التنبيه). ولكننا لا نجد هاتين اللفظتين الاخيرتين في الأدب اليوحناوي. إذن، لفظة بارقليط خاصة بيوحنا. في الاصل، لها معنى المجهول: هذا الذي يُدعى للمساعدة. أما في النصوص اليوحناويّة، فلها معنى المعلوم: مساعد، مدافع، محامي. والمعزّي هو براكليتور. إن لقب بارقليط ليس اسم علم للروح القدس، لأنه يدلّ في ١يو ٢:١ على يسوع كمتشفّع من أجل المؤمنين أمام المنبر السماويّ. في يو ١٤:١٦ يُسمّى الروح «بارقليط آخر» مقابل يسوع. ثم إن يو يزيد كل مرّة توضيحًا مع البارقليط: روح الحق أو الروح القدس (ما عدا ١٦:٧). إذن، لقب براقليط لا يدلّ على اسم بل على وظيفة الروح الذي يبدو شخصًا حياً.

يرتبط دور البارقليط بموضوع الدينونة، فيدلّ على المتشفّع والمحامي والشاهد أمام المحكمة. في ١يو ٢:١ يسوع هو المحامي أمام البلاط السماويّ. في يو ١٥:٢٦؛ ١٦:٧، يلعب الروح القدس دور الشاهد، ولا سيّما في حكم العالم على يسوع. في ١٥:٢٦ يشهد الروح أن يسوع كان حقًّا مرسل الآب، وأن موته كان بحسب النبوءة: أبغضوني بلا سبب.

إن وظيفة الروح كبارقليط تعني بشكل خاص موت يسوع الذي ليس فشلًا ولا هزيمة. ويبيّن يو ١٦:٧-١١ بشكل منهجيّ جميع عناصر المحاكمة: «الخطيئة» هي بجانب العالم الذي لم يؤمن بيسوع والذي تجاوز كل حدّ في لاايمانه، فاسلمه إلى الوت. و«البرّ» يعني أن الحقّ كان بجانب يسوع، فصار موته عبورًا إلى الآب، وتراجعًا عن مخطط الله. و «الدينونة» هي الحكم على إبليس، سيّد هذا العالم، الذي عمل في محاكمة يسوع، من خلال يهوذا واليهود. أعلن هذا الحكمُ على العالم، وهذه الشهادة من أجل يسوع، بفم الروح البارقليط، عبر تعليم شهود الايمان الأولين (١٥:٢٦).

في ١٥:٢٦، ١٦:٧ فهمنا أن موت يسوع دلّ على وظيفة الروح كالمحامي والمدافع «في القضاء...». أما في ١٤:١٦-٢٦، فلا نجد التشديد عينه، وإن كان دور البارقليط يقوم في مقاومة العالم. فمحاكمة يسوع تتواصل في محاكمة تلاميذه. وعلى الروح أن يساعدهم على الدفاع عن أنفسهم (مت ١٠:١٧-٢٠؛ مر ١٣:١١؛ لو ١٢:١١-١٢). أما هنا فالبارقليط هو المتشفّع والمحامي والمدافع عن يتامى «متروكين» وسط عالم معادٍ (١يو ١٤:١٨؛ ١٥:١٨-١٦: ٤؛ ١٧:١٣-١٦). حتى الآن كان يسوع الراعي الذي يجمع قطيعه ويحفظه ليوصله إلى الآب (١٧:١٢). غير أنه عاد إلى الآب (١٣:١) وترك تلاميذه وحدهم (١٣:٣٣؛ ١٤:٢). لهذا هم يحتاجون إلى بارقليط آخر (١٤:١٦) يأتي باسم يسوع، يذكّرهم تعليم يسوع (١٤:٢٦)، يفهمهم وحي الآب في المسيح. في هذا الوحي، يبقى موت المسيح أمرًا غامضًا. فبفضل الروح يقدرون أن يشهدوا بدورهم للرب في وجه العالم (١٥:٢٦؛ ١٦:٨).

باروسيا المجيء، الحضور، العودة. رج * المجيء.

باروك اختصار بركيا: يهوه مبارك، ليكن يهوه مباركا. باروك: المبارك، ويلفظ أيضًا باروخ.

◄ ١) ابن نيريا وأخو سرايا. وُلد في عائلة معروفة، وكان صديق النبي ارميا. في سنة ٦٠٥، أملى عليه ارميا كل الكلمات التي قالها من قبل الرب (إر ٣٦:٤). قرأ باروخ مرات هذا الدرج أمام الشعب المجتمع في الهيكل (ار ٣٦:٨، ١٠)، كما قرأه أمام السلطات المحلية (إر ٣٦:١١-١٩). أحرق الملك يوياقيم الدرج، فكتب باروخ النص مرة ثانية. فوعده ارميا، جزاء أمانته، ببركة الرب (إر ٤٥:٥). ثم إن باروخ تسلم صك اقتناء الحقل الذي اشتراه ارميا في عناتوت (إر ٢٣:١٢-١٦). بعد سقوط أورشليم ومقتل جدليا، هرب اليهوذايون الى مصر، وأخذوا معهم بالقوّة إرميا وباروخ. قالت بعض التقاليد إن باروخ مات هناك (ايرونيموس). ونسب اليه التقليدُ اليهودي اللاحق مؤلّفات عديدة. نشير هنا إلى أنه وُجد ختم دوّن فيه: ب ر ك ي هـ و. ب ن. ن ر ي هـ و. في إر ٤٥:١-٥ الذي يُقرأ حالًا قبل ف ٥٢، بدا دور باروخ في اليونانيّة أكثر أهميّة ممّا هو في العبريّة. هو الذي نشر إر، وكفل تحقيق نبوءاته. ثم إن كان دور باروخ كبيرًا في نقل أقوال إرميا والتدوين الاول لكتابه، فلا نستطيع ان ننسب إلى ذاك الذي كان سكرتير إرميا أيًا من الكتب التي تحمل اسمه.

◄ ٢) (باروخ) إبن زبّاي أحد الذين أعادوا بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٢٠) من عند المنعطف.

◄ ٣) والد رجل من يهوذا (معسيا) أقام في أورشليم بعد العودة من السبي مع ما في هذه الاقامة من خطر (نح ١١:٥).

◄ ٤) أحد الكهنة الذين وقّعوا عهدًا بممارسة الشريعة (نح ١٠:٧).

باروخ (بقايا أقوال) أو * أخبار ارميا. مجموعة نبوءات حُفظت لنا في الحبشية واليونانية والارامية. تعود الى القرن الثاني ب.م. تتضمن أقوال أرميا كما أوردها باروك. رج * أخبار إرميا.

باروخ (رؤيا حبشية) هذا الكتاب لم ينشر بعد ولهذا نجهل مضمونه.

باروخ (رؤيا لاتينية). وعرفنا، انطلاقًا من أقوال كتّاب قدماء، أنه وجدت رؤيا لاتينية لباروك

وكتاب غنوصي يحمل اسم النبي الذي يبدو كملاك.

باروخ (رؤيا يونانية) كتاب مسيحي ينطلق من أساس يهودي. يروي سفر باروك عبر السماوات السبع. نمتلك مخطوطا يونانيا طُبع، وترجمة سلافية. رج * رؤيا باروك السريانية.

باروخ (سفر) سفر من الأسفار القانونية الثانية. يقول العنوان (١:١ اي) إن باروخ ألّفه حين كان يقيم في بابل وبعد دمار أورشليم. بعد العنوان والخبر التمهيدي (١:٣-١٤)، نقرأ نشيدين. الأوّل (٣:٩-٤:٤): تعليمي. على اسرائيل أن يعود إلى ينبوع سعادته، إلى الحكمة، أي إلى الشريعة. الثاني (٤:٥-٥:٩) يتألّف من أناشيد تعزية ورثاء تشبه الى حد بعيد مزامير سليمان (كتاب منحول). يبدو أن القسم الأول دوّن في العبرية في القرن الأوّل ق.م. والقسم الثاني الذي كُتب في العبرية يعود الى القرن الأوّل ب.م. ويبدو أن الجمّاع فضلوا أن ينسبوا الى ارميا وباروخ كتابات تتعلّق بدمار أورشليم. هذا هو وضع سفر باروخ، المراثي، رسالة ارميا، وحتى الكتاب المنحول: رسالة باروخ في السريانية. هناك شراح يظنّون أن سفر باروخ دوّن قبل القرن الثالث ق.م.، ولكن هذا الرأي غير ثابت، ونشير إلى أن سفر باروخ حُفظ لنا في اليونانية لا في العبرية. أما الرسالة التي أرسلها ارميا إلى المسيحيّين فقد زيدت على سفر باروك وشكّلت في بعض النسخات الفصل السادس من باروخ.

باروك رؤيا رج * رؤيا باروك السريانية واليونانية.

باروك (رؤيا سريانية) يرتبط هذا الكتاب بسفر عزرا الرابع المنحول، وقد دوّن حوالي سنة ٩٠ ب.م. في أيام تريانس الامبراطور الروماني. دوّن خارج فلسطين (ربما في العبرية)، ونقل الى اليونانية، ومنها الى السريانية. هناك مخطوط كامل وُجد في إحدى نسخات السريانية البسيطة. الموضوع: في السنة الخامسة والعشرين ليكنيا كلّم الرب باروك قائلًا: إن أورشليم ستُؤخذ بيد الكلدانيين وإن شعب اسرائيل سيُشتّت. وفي الغد تحقّقت النبوءة الالهية. أفلت باروك من المنفى، وبقي على خرائب صهيون يطرح أسئلة على الله بشأن طبيعة الله. وتتوالى الرؤى في الكتاب: إعلان ١٢ ضربة تسبق نهاية العالم والملك المسيحاني، تنبؤ بدمار أورشليم الثاني سنة ٧٠ ب.م... ثم يتوسّع الكاتب في حالة القائمين من الموت. وفي رؤية رمزية، يقابل تاريخ البشرية باثنتي عشرة حقبة (أزمنة سابقة للمسيح) تنتهي بمطر من مياه سوداء ونار (نهاية العالم) يوقفها برق (هو المسيح). وأخيرا، وبعد أن أعلن الله الى باروخ اختطافه، ينهي النبي الخبر برسالتي إرشاد. واحدة الى قبائل الشمال، وثانية الى قبائل الجنوب. رج * رؤيا بارك اليونانية.

باروك، كلمات باقية من رج * بقايا أقوال باروك.

بازق

◄ ١) كان أدوني بازق ملكا عليها. غلبه تحالف يهوذا وشمعون (قض ١:٧). اليوم: خربة إبزيق التي هي في وسط الطريق بين نابلس وبيسان في السامرة.

◄ ٢) مدينة مذكورة في ١صم ١١:٨. أحصى فيها شاول جيشه قبل أن يذهب لمناصرة أهل يابيش جلعاد.

بازي (ال) الكودكس رج * مخطوطات بيبليّة (يونانية) بالنسبة الى العهد الجديد.

باسيليدس، انجيل رج * انجيل باسيليدس.

باسيليوس رج * مدرسة الاسكندريّة. باسيليوس.

باشان سهل لا حجر فيه، سهل خصب. اسم هضبة تمتد من جهتي اليرموك الأعلى. هي واحدة من ثلاث مناطق تلك البلاد الكبرى (السهل، جلعاد، باشان). رج تث ٣:١٠؛ يش ١٢:٨؛ ١٣:٩-١١؛ ٢ مل ١٠:٣٣. إذا عدنا الى تث ٣:١٠؛ يش ١٢:٤؛ ١٣:٢، ٢١ نرى أن منطقة جنوبي اليرموك انتمت الى باشان. أما النصوص المتأخرة (ولا سيّما النبوية) فتربط باشان بمنطقة الجولان الحالية. ظلّ الاسم حيا في منطقة باتانية اليونانية الرومانية التي تتضمّن فقط القسم الشمالي من باشان القديم. اشتهرت باشان بمراعيها (مي ٧:١٤، إر ٥:١٩، نا ١:٤) ومواشيها (تث ٣٢:١٤؛ مز ٢٢:٣١: صورة

القوة البهيميّة، عا ٤:١: الازدهار والاكتفاء) وغاباتها (إش ٢:٣١؛ حز ٢٧:٦؛ زك ١١:٢). اليوم غابت منها الأسود والفهود (تث ٣٢:٢٢). كانت باشان خصبة، ولهذا أطعمت شعبا كثيرا. كان السكان الأولون فيها الرفائيم حسب تث ٣:١١؛ رج تك ١٤:٥. وحسب التقليد الاشتراعي، خضع الرفائيم للأموريين مع عوج (مدنه هي: ادرعي، عشتاروت، تث ١:٤؛ يش ٩:١٠) بعد معركة أدرعي (عد ٢١:٣٣-٣٥؛ يش ٢٠: ٨). وان عشائر يائير (تث ٣:١٤) ونوبح (عد ٣٢:٤٢) أقامت في باشان. بعد انقسام بني اسرائيل الى مملكتين، صارت باشانُ مُلك مملكة الشمال. احتلّها حزائيل الأرامي في أيام ياهو ملك اسرائيل (٢مل ١٠:٣٣). وظلّ الاراميون يسيطرون على باشان في أيام أخاب (١مل ٢٢:٣) ويورام (٢مل ٨:٢٨). ولكنهم تخلّوا عنها في أيام يربعام الثاني (٢مل ١٤:٢٥) الذي احتفظ بها حتى مجيء تغلث فلاسر الثالث الذي ضمّها الى أشورية (٢مل ١٥:٢٩). في القرن الثاني ق. م. صارت باشان مُلك الانباط ثم مُلك هيرودس الكبير وفيلبس واغريباس الثاني.

إن اللفظة العبريّة باشان تدلّ على الخصب (في السبعينية: بيون أي الخصب والسمن، مز ١٦:٦٨). تقع باشان في شرقي «الأردن، وقد صوّرتها النصوص الشعريّة تصويرًا كله إعجاب. هي «جبل الله »، شأنها شأن الكرمل (إش ٣٣:٩؛ مز ٦٨:١٦)، شأنها شأن لبنان (إر ٢٢:٢٠). غطّت الغابات باشان، فأخذ الفينيقيّون من خشبها ليبنوا سفنهم (إش ٢:١٣؛ حز ٢٧:٦؛ نا ١:٤؛ زك ١١:٢).

تحضّرت باشان سريعًا بالحضارة الاراميّة، فسمّاها يوسيفوس باطانية في شكل هلينيّ، عائدًا إلى الشكل الارامي بطناء.

باصر: الحصن:

◄ ١) رجل من أشير (١أخ ٧:٣٧). أحد أبناء صوفاح الأحد عشر.

◄ ٢) مدينة في هضاب موآب (يش ٢٠:٨؛ ٢١:٣٤، تث ٤:٤٠-٤٣؛ ١أخ ٦:٦٣). أعاد بناءها ميشع. اليوم: ام العامد. تبعد ١٤ كلم الى الشمال الشرقي من ميدبا. كانت مدينة ملجأ في رأوبين، وقد أعطيت للاويين من عشيرة مراري.

◄ ٣) إحدى المدن التي احتاجت إلى معونة يهوذا المكابي ساعة قام بحملة على بلاد جلعاد. هي اليوم بُصر الحريري الذي يبعد ٧ كلم الى الجنوب من دمشق (١مك ٥: ٢٦-٢٨).

باطانية رج باتانية.

باطح ٢ صم ٨:٨ ٭ طابح

باطن يش ١٩:٢٥. مدينة على حدود أشير. اليوم: هي خربة إبطين الواقعة جنوبي عكا.

بافوس مرفأ على الشاطئ الجنوبي لقبرص. جاء بولس وبرنابا ومرقس من سلاميس والتقوا في بافوس بالقنصل الروماني سرجيوس بولس. آمن سرجيوس رغم مقاومة الساحر عليما (أو بريشوع). ومن بافوس ذهب المرسلون الى بمفيلية. ان مرفأ بافوس القديمة صار داخل الأرض.

باكر: الجمل الصغير

◄ ١) ثاني أبناء افرايم. سمّي نسله الباكريين (عد ٢٦:٣٥).

◄ ٢) ثاني أبناء بنيامين (تك ٤٦:٢١؛ ١أخ ٧:٦)، ووالد زميرة واخوته.

باكورة رج بواكير.

بال: في العبرية: بل. في الاكادية بالو. السيّد. رج ٭ بعل. اله بابل. يُذكر في إش ٤٦:١ (مع نبو)؛ إر ٥٠:٢ (مع مردوك)؛ ٥١:٤٤؛ با ٦:٤٠؛ دا (يوناني) ١٤:٣. يدلّ هذا الاسم على مردوك إله مدينة بابل المجهول والذي توسّعت شهرته فأعطاه اللاهوت البابلي صفات بال (انليل)، اله يفور القديم. كان بال في اللاهوت القديم قد شكّل مثلّثا إلهيا ساميا مع انو وأيا. اذًا بال ومردوك هما شخص واحد في إر ٥٠:٢. في زمن السلوقيّين، صار بال الاله الاسمى في تدمر فسمّي بُول. رج بعل.

بالاق من كان في لونه سواد وبياض. رج أبلق في العربيّة. ابن صفور. ملك موآب. أمر بلعام أن يرسل لعنة على بني اسرائيل لانه لا يجسر أن يحاربهم بالسلاح (عد ٢٢–٢٤؛ يه ١١:٢٥؛ مي ٦:٥). يتحدث يش ٢٤:٩ عن حرب بين بالاق وبني اسرائيل، فيدلّ على اننا أمام تقليد آخر. يُذكر خبر الحرب بين بني اسرائيل والموآبيين بعد أن انتصروا على الاموريين.

بالع: رج بلع في العربيّة.

◄ ١) ١أخ ٥:٨. رجل من سبط رأوبين وابن عازاز. سكن في عروعير.

◄ ٢) مدينة على شاطئ البحر الميت. سمّيت فيما بعد صوعر. تك ١٤:٢. هي إحدى المدن الكنعانية الخمس أو بنتابوليس. أما المدن فهي مع بالع، * سدوم، * عمورة، * أدمة، * صبويم. تحالف ملك بالع مع بارع ملك سدوم.

◄ ٣) ملك أدوم (تك ٣٦:٣٢). هو ابن بعور. واسم عاصمته دنهابة التي نجهل موقعها.

◄ ٤) من نسل بنيامين (تك ٤٦:٢١؛ عد ٢٦:٣٨؛ ١أخ ٧:٦؛ ٨:١).

◄ ٥) رجل من رأوبين أقام في جلعاد (١أخ ٥:٨ ي).

باليوغرافيا علم الكتابات القديمة.

باهخاد مملكة أمورية. عاصمتها * حلب. كانت تسيطر على شمال سورية. خضعت للحثيين في أيام حتوسيلي الأول، ملك الحثيين، ثم ثارت وخرجت عن سلطانه.

باموت، باموت بعل: المشارف، مشارف بعل. عد ٢١:١٩؛ ٢٢:٤١؛ يش ١٣:٧. نصب ميشع. مدينة في موآب في منطقة جبل فسجة. إليها قاد بالاق بلعام ليجعله يرى مخيّم بني اسرائيل ويلعنهم. بعد الاحتلال، أعطيت باموت لرأوبين. كانت باموت هذه آخر محطّة لبني اسرائيل قبل الوصول إلى فيافي موآب. أما ميشع فذكرها باسم بيت باموت وقال إنه أعاد بناء ها. قد نستطيع أن نحدّد موقعها على مرتفع قريب من نبو (ربّما خربة القواجية التي تبعد ٥ كلم إلى الشمال الغربي من ميدبا).

باني رج بنايا، أي الرب يبني.

◄ ١) رجل من قبيلة جاد حارب مع داود (٢صم ٢٣:٣٦).

◄ ٢) لاوي من عشيرة مراري. وجدّ المغنّي إيتان (١أخ ٦:٣١).

◄ ٣) من نسل يهوذا (١أخ ٩:٤). ومن بني فارص.

◄ ٤) رئيس عائلة اسرائيلية. عاد أبناؤه من المنفى مع زربابل (عز ٢:١٠ = نح ٧:١٥).

◄ ٥) أحد الرؤساء الذين وقّعوا على العهد (نح ١٠:١٤).

◄ ٦) رجل تزوّج امرأة غريبة (عز ١٠:٣٨).

◄ ٧) أحد اللاويّين الذين شرحوا الشريعة للشعب ساعة تلاها عًزرا (نح ٨:٧)، وشاركوا في الاعتراف العلني بالخطايا، ودعوا الشعب إلى مباركة الله (نح ٩:٤–٥)، ووقّعوا على العهد (نح ١٠:١٤).

◄ ٨) من نسل آساف ووالد عزّي الذي كان كاهنًا في أيام عظيم الكهنة يوياقيم (نح ١٢:١٩).

باني (مرهج الـ) ابن اخت ابراهيم الحاقلاني. تعلّم في رومة ورُسم كاهنًا سنة ١٦٥٠. بدأ اهتمامه بالكتاب المقدس عن طريق الليتورجيا، فطبع الأناجيل وقصص الرسل والرسايل من أجل صلاة الفرض والقداس. كما أصدر سنة ١٧٠٣ العهد الجديد في رومة باللغتين السريانيّة والعربيّة. ورافقه في هذا العمل يوسف الباني، ابراهيم الغزراني، مخايل المطوشي.

باني (يوسف الـ) + ١٧٢١. كاهن ماروني تعلّم في رومة. رافق طباعة العهد الجديد في رومة سنة ١٧٠٣. ونقل إلى العربيّة تفسير الحجريّ (كورنيليوس لابيدي) للعهد الجديد. وشارك في طباعة العهد الجديد بالعربيّ والسريانيّ مع مرهج الباني وغيره.

بانياس مدينة على الشاطئ السوريّ. تبعد ٤٠ كلم إلى الشمال من طرطوس. كانت قسمًا من مقاطعة

أرواد. وُجدت بقايا تحصينات عند نهر بانياس. في العهد الهلستي، عرفت مدن الساحل السوري بعض الحرية فصكّت نقودها سنة ٢٩٥ ق.م. وهكذا دخلت بانياس في دورة اقتصاديّة مع اللاذقية (على البحر) وأفامية (على العاصي).

بئيروت: الآبار. هي اليوم البيرة شمالي جبعون جنوبيّ غربيّ بيت إيل. مدينة في بنيامين (يش ٩:١٧؛ ١٨:٢٥؛ نح ٧:٢٩). موطن أشخاص عديدين (٢صم ٤:٢؛ ٢٣:٣٧؛ ١أخ ١١:٣٩). في وقت من الأوقات ترك سكان بئيروت مدينتهم وأقاموا في جتايم (٢صم ٤:٣؛ نح ٧:٢٩) في منطقة اللدّ. نشير إلى أن بئيروت دخلت في الحلف الجبعونيّ مع جبعون وكفيرة وقرية يعاريم (يش ٩:١٧).

بيري: من البئر.

◄ ١) رجل حثّي. هو والد يهوديت إحدى نساء عيسو (تك ٢٦:٣٤).

◄ ٢) والد النبي هوشع (هو ١:١).

بترا: الصخرة. حصن في بريّة أدوم (قض ١:٣٦). احتلّه أمصيا ملك يهوذا (٢مل ١٤:٧ = ٢أخ ٢٥:١٣) وسمّاه يُقتئيل (٢مل ١٤:٧). المدينة في ٢مك ٥:٨ هي بترا عاصمة النباطيّين أو الانباط.

بَتركلس ٢مك ٨:٩. والد نكانور رئيس المرتزقة القبارصة.

بَترُوباس مسيحيّ من رومة. يرسل إليه بولس سلامه (رو ١٦:١٤). رج * فَلاغون.

بترون مدينة على الشاطئ اللبنانيّ. تبعد ١٥ كلم إلى الشمال من جبيل. ارتبطت البترون بجبيل في زمن تل العمارنة (٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٧، ٩٠، ٩٣؛ ١٢٤). ولكنّها سقطت في يد عبدي أشيرتا (عمارنة ٨٨: ١٦) ملك أمورو. هي قريبة من رأس الشقعة (تيوبروسوبون = وجه الله). يتحدّث مناندرس (يذكره يوسيفوس في العاديات ٨:٣٢٤) عن اتوبعل الصوريّ الأول الذي أسّس (من جديد) مدينة بترون (القرن ٩)، وقد تكون ذُكرت في أيام اسرحدون باسم بي تي رو مي (قلبت النون إلى ميم). احتلّها أنطيوخس الثالث الكبير (٢٢٣–١٨٦) خلال الحملة السوريّة الرابعة (بوليبيوس، التاريخ ٦٨:٧–٨). في نهاية الحقبة الهلنستية، صارت مخبأ للقراصنة الأيطوريّين الذين سيدحرهم بومبيوس (سترابون ٢١١٦:١٨). قد يعني الاسم: الملوّنة، الزاهية. رج بيتيرومي.

بترونيوس رج * قائد المئة.

بتشبع: ابنة الشبع. ابنة اليعام. امرأة * أوريا الحثيّ. خلال غياب زوجها (خلال محاصرة ربّة عمّون على يد الاسرائيليّين)، لمحها داود فجاء بها وتجامع معها. وحين حبلت، حاول داود أن يحمّل أوريا مسؤوليّة الحبل. جاء به من الحرب وأرسله إلى بيته، ولكن أوريا لم يذهب. ولمّا لم ينجح داود في إخفاء زناه، جعل أوريا يموت في حرب ربة. بعد هذا تزوّج داود بتشبع. مات ابنه الأوّل. وكان ابنه الثاني سليمان (٢صم ١١:١–١٢:٢٤). الحّ ناثان النبيّ ففرض سليمان كملك بعد داود. ولكن بتشبع لم تنجح في أن تجعل سليمان يقبل بزواج أدونيا من أبيشج (١مل ٢:١٣–٢٥). تحدث مت ١:٦ عن بتشبع وجعلها في سلسلة نسب المسيح دون أن يذكر اسمها. إذا عدنا إلى ١أخ ٣:٥ نعرف أن أولاد بتشبع هم: شمعا، شوباب، ناثان، سليمان (رج ٢صم ٥:١٤؛ ١أخ ١٤:٤). وسمّيت هي شموع بنت عميئيل (قلبت لفظة أليعام).

بت قسميا مدينة في مملكة صيدون ضمّها أسرحدون إلى ممتلكاته (٦٧٧–٦٧٦). قد تكون خان القاسميّة الذي يبعد ٧،٥ كلم إلى الشمال الشرقيّ من صور وعند مصبّ الليطاني.

بتوئيل: بيت إيل أي بيت الله. ابن ناحور، أخي ابراهيم، وملكة. والد لابان ورفقة (تك ٢٢:٢٢ ي؛ ٢٤:١٥؛ ٢٥:٢٠؛ ٢٨:٢–٥). يسمّى الآرامي في تك ٢٥:٢٠؛ ٢٨:٥ وهو من بلاد الرافدين (تك ٢٤:١٠). أقام في «مدينة ناحور» في ارام نهرايم حسب اليهوهي (تك ٢٤:١٠)، وفي فدّان آرام حسب الكهنوتيّ (تك ٢٥:٢٠؛ ٢٨:٢، ٥).

بتول أن تكون الفتاة التي تستعدّ للزواج، بتولًا أو عذراء، أمر مهمّ جدًّا (خر ٢٢:١٥–١٦؛ لا

٢١:١٧-١٥؛ تث ٢٢: ١٣-١٩). أما الامتناع عن الزواج والعفة لأسباب نسكيّة، فكانا غير معروفين في أرض اسرائيل. ولكن فلافيوس يوسيفوس تحدّث عن * الاسيانيين الذين يمتنعون عن الزواج (الحرب ٢:١٠١-٢١١؛ رج ٢:٦٠١). إن يوحنا المعمدان ويسوع وبولس لم يكونوا متزوّجين. ويفضّل بولس البتوليّة لمن يريدون أن يتفرّغوا للعمل الرسوليّ (١كور ٧)، لأن هذا الوضع هو صورة مسبقة للناس بعد القيامة أو المجيء الثاني (مت ٢٢:٣٠؛ مر ١٢:٢٥؛ لو ٢٠:٣٤-٣٦؛ رج مت ١٩:١٢). رج * الخصيّ.

بتولية رج * بكتيلة. رج * بيت فلوى.

بِثْيَة زوجة مرد. ابنة رجل حمل اسم فرعون (١أخ ٤:١٧).

بتولمايس. رج بطلمايس.

بزتا أحد الخصيان في بلاط أحشويروش (أس ١:١٠).

بِجتان (بغتان، بعتانا) أحد الخصيان في بلاط أحشويروش، وكان قد عزم على قتل الملك (أس ٢:٢١؛ ٦:٢؛ ١٢:١). وشى مردخاي به وبرفيقه تارش، فعلّقهما الملك على خشبة.

بجواي (بغواي، بيباي) أحد الإسرائيليّين الذين نظموا مع زربابل العودة من السبي (عز ٢:٢؛ نح ٧:٢؛ ١٠:٦). هو مؤسّس عائلة حين العودة من السبي (عز ٢:١٤، ٨:١٤، نح ٧:١٩). تزوّج بعض أبنائه نساء غريبات فطلّقوهن (عز ١٠:٢٩). وسوف نرى بجواي بين الذين وقّعوا عهدًا بأن يمارسوا الشريعة (نح ١٠:١٧).

بحر (الـ) افترق بنو اسرائيل عن الفينيقيين واليونان، فما غامروا في البحر. وهذا ما يفهمنا أن لفظة «ي م» تعني البحر (تالاسا في اليونانية) والبحيرة (لمني). تحدّثت البيبليا عن البحر * المتوسط الذي سُمّي في اللغة الاصلية «البحر الكبير» (عد ٣٤:٦؛ يش ١:٤)، «بحر الفلسطيين» (خر ٢٣:٣١)، «بحر يافا» (عز ٣:٧)، «البحر الغربي» (تث ١١:٢٤).

وتحدّثت عن البحر * الميت، و* البحر الأحمر (بحر * القصب)، و«بحر» الجليل (مت ٤:١٨؛ مر ٧:٣١) أو بحيرة * جنسارت (لو ٥:١). يذكر أع ٢٧:٢٧ البحر * الادرياتيكي: نحن في الواقع أمام البحر الايوني، حسب عادة الاسكندرية. وسمّي النيل «ي م» (نا ٣:٨) وكذلك الفرات (إر ٥١:٣٦).

البحر هو معجزة الخلق (مز ٩٣:٣-٤). خلقه الله (مز ٩٥:٥؛ ١٤٦:٦)، ونظّمه، ورسم له حدودًا (تك ١:٩). وهكذا يتسلّط الله على البحر (إش ٥١:٩؛ أي ٣٨:٨-١١). وعبور البحر الأحمر هو أوضح مثال على ذلك (خر ١٤:١٦؛ مز ١٠٦:٩). دلّ يسوع أن سلطان الله هو بين يديه، لأن البحر يخضع لكلمته (مر ٤:٣٩)، كما أنه يسير على المياه (يو ٦:١٩). منذ قديم الزمان أثّر البحر على مخيّلة الشعوب بسبب قوّة الدمار التي فيه (حز ٢٦:٣-٤)، وبسبب هيجانه (أي ٣٨:٨) واتساعه (أي ١١:٩) وعمقه (يون ٢:٦-٧) والوحوش التي فيه (دا ٧:٢؛ رؤ ١٣:١). في نهاية الأزمنة، لن يعود هناك من بحر (رؤ ٢١:١، إذن، يزول الشرّ)، بل يبقى بحر البلّور (رؤ ٤:٦؛ ١٥:٢) رمز النقاء والسلام.

بحر الأحمر هذا الاسم (تالاسا اروترا من الارتريّين الذين يسكنون قرب البحر الأحمر) لا يرد إلّا في أسفار التوراة اليونانيّة وفي أسفار العهد الجديد (أع ٧:٣٦؛ عب ١١:٢٩). إنه يترجم الكلمة العبريّة: يم سوف التي ترجمها اليونانيّون مرّة واحدة تالاسا سيف أي بحر القلزم (البحر الاحمر) (قض ١١:١٦). حسب الرأي التقليدي المعبّر عنه في عد ١٤:٢٣؛ ٢١:٤؛ تث ١:٤٠؛ ٢:١؛ قض ١١:١٦؛ ١مل ٩:٢٦؛ ار ٤٩:٢١ حيث يم سوف (بحر القصب) تدلّ على خليج العقبة، علينا أن نماثل بين يم سوف والبحر الأحمر الحالي.

إن ترجمة البحر الأحمر لعبارة بحر اروترا ترجمة غير كافية. فبحر اروترا تضمّن البحر الأحمر مع خليجي السويس والعقبة (أو إيلات) والمحيط

الهنديّ والخليج الفارسيّ. في السبعينيّة وفي العهد الجديد «بحر اوروترا» هو ترجمة «يم سوف». أما البحر الأحمر في المعنى الحديث للكلمة فيمتدّ من مضيق باب المندب (عرضه ٣٣ كلم) حتى السويس، بطول ٢٠٠—٢٥٠ كلم، وهو يحتلّ منخفضاً يقع بين عرابية وافريقية. لهذا السبب سمّاه الرومان «الخليج العربيّ».

بحر البرونز في الهيكل في معنى استعاري، يُسمّى حوضٌ كبير من البرونز «بحر المعدن المصبوب» (١مل ٧:٢٣) او «البحر». وُضع في رواق الهيكل السليماني (٢أخ ٤:١٠؛ خر ٣٠:١٧—٢١؛ ٣٨:٨؛ ٤٠:٣٠—٣٢). وقد صنعه حيرام الصوري الذي كانت أمه من نفتالي (١مل ٧:١٣) أو من دان (٢أخ ٢:١٢). نجد صورة مفصّلة لهذا الحوض في ١مل ٧:٢٣—٢٦. وهي تختلف بعض الشيء عمّا في ٢أخ ٤:٢—٥. أزال الملك أحاز صوَر الثيران الاثني عشر التي كانت تحمل هذا الحوض، وجعل مكانها سندًا من حجر (٢مل ١٦:١٧—١٨). حين سقطت أورشليم سنة ٥٨٧ ق.م.، هدم البابليون الحوض وأخذوا نحاسه إلى بابل (٢مل ٢٥:١٣). لا نجد اثرًا لهذا «البحر» في هيكل حزقيال (ف ٤٠—٤٣)، وما عاد له ذكر في الهيكل الثاني. وُجد حوض في صيدون (القرن ٤ أو ٣ ق.م.) يذكّرنا ببحر البرونز.

بحر سوف أو **بحر القصب**. رج * بحر الأحمر.

بحر، شعوب (ال) رج * شعوب البحر.

بحر العربة رج بحر ال * ميت.

بحر مصر سينشّفه الله مرّة ثانية من أجل خروج جديد (إش ١١:١٥).

بحر الملح رج بحر ال * ميت.

بحر (ال — الميت)، مخطوطات رج * مخطوطات البحر الميت.

بحوريم بلدة على حدود بنيامين. تقع شماليّ غربيّ أورشليم على طريق الصحراء. هي اليوم رأس التميم الذي يبعد ٣ كلم إلى الشمال الشرقيّ من أورشليم. هي موطن عزموت *أحد المحاربين مع داود (٢صم ٢٣:٣١؛ ١أخ ١١:٣٣)، وموطن شمعي عدوّ داود (٢صم ١٦:٥؛ ١٩:٥؛ ١مل ٢:٨). هناك افترق فلطيئيل عن امرأته ميكال وعادت إلى زوجها الأوّل داود (٢صم ٣:١٦). وفي بحوريم اختبأ يوناثان الهارب من أمام أبشالوم (٢صم ١٧:١٧ ي). اشتهرت بحوريم خاصة بالحرب بين داود وأبشالوم (٢صم ١٦:٥؛ ١٩:١٧؛ ١مل ٢:٨).

بحيريّة، ترجمة رج * ترجمات قبطيّة.

بدادون. بيت ادون. السيّد. تقع إلى الجنوب الشرقيّ من بيروت. وُجد فيها معابد لأهل بيروت. كما وُجدت نواويس تعود إلى الألف الأول. على سفحها وادي الغدير الذي كانت تلجأ إليه السفن من البحر وهو اليوم فوق مطار خلده — جنوبي بيروت. بقرب بدادون تقع وادي شحرور أي وادي «شحر» أو إله السحر.

بداري (حضارة). تعود إلى سنة ٤٤٠٠ ق.م. تقريبًا. عرف أهلها الذين أقاموا في الصعيد الملابس الكتانيّة والصوفيّة. كما استعملوا الحلى في الأعناق والأذرع. اصطادوا السمك بالشصّ، والحيوان بالحراب والسهام. كما استعملوا القوارب في عبور نهر النيل.

بدان

◄ ١) قاض من قضاة إسرائيل. يذكره صموئيل في خطبته إلى الشعب (١صم ١٢:١١ كذا في الأصل العبري. في اليونانية والسريانية: باراق). لا يذكره سفر القضاة. قد يكون تحريفًا لعبدون (عبدن — بدن).

◄ ٢) من نسل منسى (١أخ ٧:١٧). هو ابن أولام. ومن نسل ماكير وشارش. اعتبره الكتاب من أبناء جلعاد.

بيديا: عبد يهوه، اذا اعتبرنا الكلمة ملّخصاً لعبديا. أو: بيد يهوه اذا قرأنا بيديا. عز ١٠:٣٥. ابن باني. يهوديّ مؤمن. حين عاد من السبي تخلّى عن امرأته الغريبة.

بدد تك ٣٦:٣٥؛ ١أخ ١:٤٦. والد هدد وأحد ملوك أدوم.

بد عشتاروت: بيد عشتاروت. ملك صيدون، حفيد أشمون عازر الأول، وخلف أشمون عازر الثاني. اكتُشف في هيكل أشمون، في بستان الشيخ، حوالي عشرين مدونة لبد عشتاروت.

بدقر ٢مل ٩:٢٥. مرافق ياهو الملك. طرح، بأمر الملك، جثّةَ يورام في حقل نابوت.

بدن (الـ) جسد الانسان بما فيه من لحم ودم، رج * بشر.

بر (الـ) رج * عدالة

باراباس: كلمة آراميّة. ابن الأب أو السيّد. قد يكون اسمه الكامل يشوع باراباس كما تشهد بذلك المخطوطات العديدة والترجمات. حُذفت كلمة يشوع احترامًا لاسم يسوع. هو لصّ جعله بيلاطس قرب يسوع ليختار اليهودُ من يطلقونه بمناسبة عيد الفصح (مر ١٥:٦–١٥ وز؛ يو ١٨:٣٩ ي). حسب متّى، كان باراباس سجينًا مشهورًا. حسب مرقس كان ثائرًا. حسب سفر الأعمال (٣:١٤) كان قاتلًا. حسب يوحنا كان لصًّا. جمع بعض الشرّاح هذه الصفات وقالوا: كان باراباس مجرمًا سياسيًا وبطلًا من أبطال الاستقلال الوطني. قتل خلال التمرّد جنودًا رومانيّين فوُضع في السجن (مر ١٥:٧؛ لو ٢٣:١٩). وهكذا يكون باراباس هذا واحدًا من الغيورين القريبين من الفريسيين مع مسحة وطنيّة محاربة ومتعصّبة.

براخة: بركة. ١أخ ١٢:٣. مقاتل من بنيامين انضمّ إلى داود في صقلغ، أي قبل أن يصير داود ملكًا.

برامية بلدة في لبنان، رج * بيتيرومي.

برايا: يهوه برأ، خلق. رئيس عائلة بنيامينيّة (ابن شمعي) أقامت بعد السبي في أورشليم (١أخ ٨:٢١).

برايتا جمع برايتوت: لفظة أراميّة. تعليم براني، خارجيّ. هو كل مقولة تنائيّة (أو: ردّاديّة) لا توجد في المشناة، وبعض المقولات الأموريّة (أو مقولات القوّالين) التي تُشرح فيها المشناة. نجد في توسفتا والمدراش السلوكي (مدراش هلكه) مجموعات من هذا البرايتوت التفسيريّة التي رتّبها عدد من المعلّمين. وهنالك عدد كبير من الشرائع مذكورة في التلمود. إنّ القوّة القانونيّة لـ «برايتا» هي أقل من مقولة من مقولات المشناة، بحيث إذا وُجد تضارب بين الاثنين تكون الكلمة الأخيرة للمشناة، وإن كانت بعض شواذات على هذه القاعدة. يمكن أن نرتّب برايتوت الردّادين في عدّة فئات: إما تكمّل المشناة. أو تورد «هلكه» لا نجدها في المشناة. أو هي هلكه في نسخة غير تلك الموجودة في المشناة. تبدأ هذه البرايتوت بعبارة خاصة: علّمنا هذا. أو: علّمنا حكماؤنا. أما برايتوت القوّالين (أمورائيم) فهي بشكل عام شرح قصير أو إضافات على المشناة. تختلف عن برايتوت الردّادين، فلا تحتوي آراء متضاربة.

بربلونيون (الـ) أول الغنوصيّين الذين ساروا وراء ولنطينس. سمّوا كذلك لأن في أساس نهج تفكيرهم «أيون» (زمن، مصير، دهر) لا يعرف الشيخوخة في روح بتولي. وهذا «الأيون» اسمه «بربلو». فيه أب لا يُذكر اسمه. منه انبثق الروح الذي سمّي المسيح الذي أعطي له العقل مساعدًا.

برتولماوس: كلمة آراميّة. ابن تلماي. أحد الرسل الاثني عشر (مت ١٠:٣ وز؛ أع ١:١٣). لن يعود العهد الجديد يذكره بهذا الاسم. قد يكون هو نفسه نثنائيل المذكور في يو ١:٤٥ ي.

برتلماوس (أعمال اندراوس و–) رج * أندراوس (أعمال).

برتلماوس إنجيل رج * إنجيل برتلماوس.

برتلماوس (آلام) نص مجهول الأصل (قد يكون دوّن في السريانيّة) وصل إلينا في اليونانيّة واللاتينيّة. يروي استشهاد برتلماوس في الهند. نشير هنا إلى وجود إنجيل يرتبط ببرنابا (الإسكندريّة، القرن الرابع). بقيت لنا منه مقاطع في القبطيّة واليونانيّة والسلافيّة واللاتينيّة. في هذا الإنجيل يسأل برتلماوس يسوع القائم من الموت أو العذراء مريم عن أسرار الخلاص (النزول إلى الجحيم، التجسّد...).

برتلماوس، قيامة يسوع بيد رج * كتاب قيامة يسوع بيد برتلماوس.

برتيماوس: كلمة ارامية. ابن تيماوس. شحاذ أعمى شفاه يسوع في طريقه إلى أريحا (مر ١٠:٤٦-٥٢). بما أن مرقس يذكر اسمه، فهذا يعني أنه عُرف بين المسيحيّين الأوّلين. رج * برطيماوس.

برجة عاصمة بمفيلية. تقع شمالي شرقي آتالية. زارها بولس مرّتين خلال رحلته الرسوليّة الأولى. في الذهاب (أع ١٣:١٣ ي) فارق يوحنا مرقس الفريق الرسوليّ وعاد إلى أورشليم. وفي الاياب بشّر برنابا وبولس بالكلمة ثم انحدرا إلى أتالية (أع ١٤:٢٥).

برجه البئر الفيّاض. موقع في مملكة صيدون. ضمّه أسرحدون إلى ممتلكاته سنة ٦٧٧-٦٧٦. قد تكون البلدةَ التي تبعد ١٢ كلم إلى الشمال من صيدا أي برجا.

بَرَد (الـ) يسقط البرَد مرارًا في فلسطين ولبنان وسورية (مز ١٤٧:١٧). ولكن نادرًا جدًا ما يسقط في مصر. ومع ذلك فإحدى الضربات العشر في مصر هي ضربة البرد (خر ٩:١٨-٣٤؛ ١٠:٥، ١٥؛ رج مز ٧٨:٤٧؛ ١٠٥:٣٢). ويذكر الكتاب بردًا قتل عددًا من الناس لم يقتله سيف المحاربين (يش ١٠:١١؛ رج حج ٢:١٧؛ سي ٤٦:١). إن البرد يدلّ على سلطة الله وقدرته (سي ٤٣:١٥؛ إش ٢٨:١٧) الذي يخزن البرد (اي ٣٨:٢٢) ليرميها على الذين يرفضون أن يتبعوه (حز ١٣:١١-١٣؛ ٣٨:٢٢). وفي مكان آخر، البرد هو رمز القوّة (إش ٢٨:٢)، كما هو ظاهرة من ظواهر الطبيعة ترافق ظهور يهوه (مز ١٨:١٣؛ إش ٣٠:٣٠).

برديّات الغرتون اسم أربعة مخطوطات على الورق البردي. أهمّها الثاني بالنسبة إلى العهد الجديد. وهو يعود إلى القرن الثاني ويشكّل مع البرديّة ٥٢ (برديّة رايلندس) من أقدم النصوص. فهو يتضمّن مقاطع من يوحنا قد دُمجت مع الأناجيل الإزائيّة ومواد غير قانونيّة. هذه البرديّة هي مهمّة بالنسبة إلى تحديد زمن كتابة يو، إلى النقد النصوصيّ، إلى تاريخ تكوين القانون (أو اللائحة الرسميّة) الكتابي. فهو يدلّ على أنّه في منتصف القرن الثاني، ما كانوا يميّزون بعد بوضوح بين الأسفار القانونيّة والأسفار المنحولة. كما يدلّ على أن «الآباء» ما كانوا ينسبون سلطة قانونيّة (كقاعدة للإيمان والأخلاق) للأناجيل الأربعة، بل لتقليد أقوال يسوع وأعماله كما تعكسها الأناجيل.

برديات بهلنسة رج * بهلنسة.

برديات رايلندس اسم عدد من المخطوطات محفوظة في مكتبة جون رايلندس في منشستر (انكلترا). أمّا البرديّة ٥٢ فتمثّل أقدم نسخة لسفر من أسفار العهد الجديد. إنّها قطعة من ٧ سم × ٩ سم تقريبًا. ونجد فيها يو ١٨:٣١-٣٣ على الوجه، ٣٧-٣٨ على الظهر. تعود هذه البرديّة إلى سنة ١٣٥ تقريبًا، وتدلّ عى قِدَم إنجيل يوحنا الذي ظنّ بعضهم أنّه دُوّن في منتصف القرن الثاني. وتتضمّن مجموعة رايلندس أيضاً برديّة هامّة عن سفر التثنية، تعود إلى القرن الثاني ق.م.، اسمها «برديّة جون رايلندس ٩٥٧»، وهي تعتبر أقدم شاهد عن اليونانيّة السبعينيّة.

برديّة ناش رج * مخطوطات بيبليّة (العبريّة).

برّر * تبريرًا رج * التبرير.

برزلاي: الرجل الحديديّ.

◄ ١) جلعادي غنيّ. أصله من روجليم. قدّم لداود الهارب من أبشالوم أوعية وطعامًا (٢صم ١٧:٢٧ ي). حين عاد داود إلى أورشليم دعاه إلى أن يرافقه فاعتذر (٢صم ١٩:٣٢-٤٠). وحين كان داود على فراش الموت أوصى سليمان بأبناء برزلاي (١مل ٢:٧). يذكر عز ٢:٦١؛ نح ٧:٦٣ عائلة كهنوتيّة متحدّرة من إحدى بنات برزلاي. بعد العودة من السبي، أخرِجت من سلالة الكهنة، لأنها لم تقدر أن تبيّن أصلها.

◄ ٢) صهر برزلاي المذكور في عز ٢:٦١؛ نح ٢: ٦٣-٦٤ ما استطاع بعد المنفى أن يبرهن عن أصله بسبب ضياع الوثائق.

◄ ٣) والد عدرئيل بن برزلاي صهر شاول (٢صم ٢١:٨).

برسابا: كلمة أراميّة. ابن الشيخ.

◄ ١) اسم عائلة يوسف الملقّب بيوستوس. بعد موت يهوذا الاسخريوطي عُرض اسمه كمرشّح ليحلّ في عمل الرسالة محلّ يهوذا. ولكن الجماعة اختارت متياس (أع ١: ٢٣ ي).

◄ ٢) اسم عائلة يهوذا. أرسلته جماعة أورشليم مع سيلا إلى أنطاكية ليحمل إليها رسالة الرسل والشيوخ. بقي سيلا في أنطاكية. أما يهوذا برسابا فعاد بعد بعض الوقت إلى أورشليم. يشير أع ١٥:٢٢ إلى مكانته الرفيعة بين الإخوة، ويسمّيه في أع ١٥:٣٢ النبي.

برسابوليس مدينة الفرس. في الايرانية: فارسية. عاصمة الفرس القديمة. مقام الأخمينيّين وموضع دفنهم. تبعد ٦٥ كلم إلى الشرق من شيراز. أسّسها داريوس الأول (٥٢١–٤٨٦)، ودمّرها الاسكندر المقدونيّ سنة ٣٣١، بعد أن أقام فيها أربعة أشهر. في سنة ٣١٦، كانت برسابوليس بعدُ عاصمة المقاطعة الفارسيّة، ولكنها بدأت تنحطّ بشكل تدريجيّ. يذكر اسمها في ٢مك ٩:٢ (حاول أنطيوخس أن يحتلّ برسابوليس ويسلب هيكلها). لسنا هنا أمام برسابوليس القديمة بل أمام مدينة واقعة في مملكة فارس. يتكلّم ١مك ٦:١–٤ عن * المايس. اكتشف في تخت أبي جمشيد خرائب لقصر ومدفن داريوس. كما اكتشفت آلاف اللويحات العيلاميّة ومئات المدوّنات الأراميّة في ارشيف القصر.

برسكة رج * برسكلة.

بريسكلة تصغير برسكة. امرأة * أكيلا وتُذكر دومًا مع زوجها (أع ١٨:٢، ١٨، ٢٦؛ رو ١٦:٣؛ ١كور ١٦:١٩؛ ٢ تم ٤:١٩).

برسيس اسم يوناني لعبدة جاءت من فارس. هي مسيحيّة نشيطة عرفها مار بولس (رو ١٦:١٢).

برشاع ملك عمورة (تك ١٤:٢). حليف بارع ملك سدوم.

برطيما: إبن طيما في الأراميّة. شحّاذ أعمى. طلب من يسوع فشفاه عند خروجه من أريحا. فتبع الربّ في الطريق التي ستوصله إلى أورشليم. رج * برتيماوس.

برعوشو كاهن بابلي. عاش في أيام أنطيوخس الأوّل سوتر (٢٨٠–٢٦١). دوّن تاريخ بابل في ثلاثة أجزاء. صار في اليونانية: بيروسيوس.

برغامس عاصمة ميسية (آسية الصغرى) في وادي كانيكس شمالي أفسس. في أيام سلالة الأتاليّين، كانت مأهولة في الحقبة الفارسيّة، فحصّنها ليسيماكوس بعد احتلاتل الاسكندر لها، وجعل فيها كنوزه التي سلّمها إلى فيليتايروس. استعمل فيليتايروس، بعد موت سيّده، هذا المال واستقلّ ضاربًا عرض الحائط ما يطلبه انطيوخس الاول. وتابع اتاليس الاول هذه السياسة فاعتمر التاج بعد أن غلب الغلاطيين. ظلت المدينةُ تنعم بالاستقلال مدّة طويلة. وتحالف الأتاليون مع رومة على السلالة السلوقيّة الذاهبة إلى الانحطاط، ولعبوا دورًا هامًا على المستوى الدبلوماسيّ في الشرق الاوسط. سنة ١٢٩، سلم اتاليس الثالث آخر ملك في برغمس، ملكته إلى رومة. يقول بلينوس إن الملك الأتالي أومينوس (قد يكون أومينوس الثاني: ١٩٧–١٥٩) قد شجّع صناعة البردي (يعود اسمه إلى برغامس). منذ سنة ١٢٩ ق.م. كانت برغامس عاصمة مقاطعة آسية الرومانيّة وعاصمة القنصل ومركزًا هامًّا لعبادة الإمبراطور (هيكل لرومة، هيكل لأوغسطس). بدأت الحفريّات فيها سنة ١٨٧٩، فكشفت مذبحًا جميلًا لزوش على الأكروبول. تُذكر برغاموس في رؤ ١:١١ بين الكنائس المسيحيّة في آسية الصغرى. هناك عرش الشيطان (رؤ ٢:١٣). إنّ رؤ ٢:١٢–١٧ يمتدح المسيحيّين المقيمين في مركز عبادة الإمبراطور ولكنه يحذّرهم من تبّاع بلعام ومن النيقولاويّين.

بركة الملك جُهِّزت في أيام حزقيا (نح ٢:١٤).

برق (ال) رج * الصاعقة.

برقع (ال) رج * حجاب.

برقي أبوت: فصول الآباء. رج * أبوت.

برقليط (ال) رج * بارقليط.

بَرَكة

◄ ١) **العهد القديم.** البركة و«اللعنة» هما في الأصل كلمة (أو عمل) تصنع بقوّتها الخاصة السعادة أو الشقاء. هذه النظرة المنقّاة من الوجهة السحرية بالايمان اليهوديّ، تميّز البركة في العهد القديم. غير أن استعمال الجذر «ب ر ك» يبيّن أن البركة تحمل دومًا ذات القوّة وذات المدلول، إن هي عبّرت عن العلاقات بين البشر، أو جاءت من الله إلى البشر، أو عادت من البشر إلى الله.

(أ) بركة (أو: مباركة) الانسان للانسان. البركة جزء من الخبرة اليوميّة لدى انسان العهد القديم. نستقبل القريب ونودّعه «فنباركه» بمعنى أننا «نحيّيه» (تك ٤٧:٧، ١٠؛ ١صم ٢:٢٠؛ ١٥:١٣؛ ٢٥:٣٢؛ ٢صم ٦:٢٠؛ ١٣:٢٥؛ ١٩:٤٠؛ ١مل ٢:٤٥؛ ١٠:٩؛ أم ٢٧:١٤). مثل هذه الفعلة تدلّ على الوحدة، على علاقة الحياة، وهذا أمر خاص بعلاقاتنا في الشرق. وقد تدلّ البركة (ب ر ك ه) على هويّة (تك ٣٣:١١؛ يش ١٥:١٩؛ قض ١:١٥؛ ١صم ٢٥:٣٥؛ ٣٠:٢٦؛ ٢مل ٥:١٥) أو على معاهدة سلام (٢مل ١٨:٣١ = إش ٣٦:١٦). المباركة هي أيضًا إكرام نؤدّيه للملك (٢صم ١٤:٢١؛ ١مل ١:٤٧؛ ٨:٦٦)، وعرفان جميل لشخص أحسن إلينا (أي ٢٩:١٣؛ ٣١:٢٠؛ را ٢:١٩، ٢٠)، وتحيّة الابن لوالديه (أم ٣٠:١١)، والشعب لأبطاله (قض ٥:٢٤؛ نح ١١:٢؛ را ٤:١٤؛ يه ١٥:١٠). بالبركة نعوّض وضعًا أثّرت عليه اللعنة (٢صم ٢١:٣؛ رج خر ١٢:٣٢). وهناك أيضًا كلمة العرّاف القويّة التي تفعل فلا تُردّ نتيجتُها (عد ٢٢:٦). ومباركة الوالدين (سي ٣:٩. في اليونانية: أولوجيا) ولا سيّما الأب على فراش الموت (تك ٢٧؛ ٤٨:٩-٢٠؛ ٤٩:٢٨؛ ١مك ٢:٦٩): فهو ينقل بوضع اليد وكلمة لا تعود فارغة (تك ٢٧:٣٣-٣٦)، كلّ قوى العائلة التي حملها. وهناك البركة المعطاة لصبيّة تنطلق لتؤسّس عيلة (تك ٢٤:٦٠). وبركات الرؤساء الكبار في اسرائيل (تث ٣٣:١؛ يش ١٤:١٣؛ ٢٢:٦-٨).

(ب) بركة الرب للانسان. تاريخ الخلاص هو تاريخ البركة الالهية التي دخلت في العالم مع ابراهيم (تك ١٢:٢-٣)، والتي يشارك فيها الآن جميع البشر بالايمان بالمسيح يسوع (غل ٣:٩). إنّ الله لا يتخلّى أبدًا عن هذا العالم الذي خُلق حسنًا (تك ١:٤، ١٠، ١٢-١٨، ٢١، ٢٥، ٣١) ونال بركة الله (تك ١:٢٢، ٢٨؛ ٥:٢؛ ٩:١، كهنوتي)، ولكنه قطع علاقته مع الله. وتبلبلُ الالسن الذي جعل الأمم تنفصل بعضها عن بعض (تك ١١:١-٩) ليس الكلمة الأخيرة. فالرب بارك ابراهيم المؤمن (١٢:٢-٣؛ ٢٢:١٧-١٨؛ ٢٤:١، ٣٥)، وجعل منه بركة (ب ر ك ه، ١٢:٢). «به تتبارك جميع عشائر الأرض» (١٢:٣). لقد بارك الله اسحق، ابن الموعد (٢٦:٣-٥، ٢٤)، فانتقلت به البركة إلى يعقوب (تك ٢٧؛ ٢٨:١-٤) أبي القبائل الاثنتي عشرة (خر ١:١-٥) التي حرّرها الربّ من مصر (خر ١-١٥) وجعل منها شعبه في سيناء (خر ١٩-٢٤).

إن تاريخ اسرائيل هو تاريخ بركات الله، وتاريخ لعناته أيضًا ولا سيّما المنفى (التاريخ الاشتراعيّ). ولكن اللعنة ليست الكلمة الأخيرة لدى الربّ الذي يريد أن يخلّص شعبه ويجعل منه أيضًا بركة (زك ٨:١٣؛ إش ١٩:٢٤). إن بركة الله تُعطى للامناء، سواء كانوا شعب اسرائيل (خر ٢٢:٢٢-٣٣؛ تث ١١:٢٦-٢٨:١-١٢؛ ٣٠:١٥-٢٠) أو الأبرار في المزامير (٥:١٣؛ ٣٧:٢٦؛ ١٠٩:١٧؛ ١٥١:١٣) أو في الكتب الحكميّة (أم ٣:٣٣؛ ١٠:٦-٧؛ ٢٨:٢٠؛ أي ١:١٠؛ ٤٢:١٢).

ومضمون هذه البركات يرتبط بالأرض (الحياة الطويلة، الخصب، السلام، الازدهار). ويتوافق مع النظرة إلى السعادة في حياة البدو (تك ٢٤:٣٥؛ ٢٦:١٢-١٣؛ أي ١:١-٣:١٠؛ ٤٢:١٢-١٧)، كما في حياة الفلّاح (تث ٢٨:١-١٤؛ ٣٣:١١-١٣). غير أن بركة الله لا

تعفي الانسان من العمل، ولكنها تخصب عمل يديه (تث ٢:٧؛ ١٤:٢٩؛ ١٥:١٠؛ ٢٨:٨، ١٢؛ ٢٩:١٨) وتُنجح محاولاته ومشاريعه (أي ١:١٠).

إن بركة الرب التي موضوعها الانسان (ما عدا السبت تك ٢:٣؛ خر ٢٠:١١، كهنوتي، والذبيحة، ١صم ٩:١٣) قد عبّر عنها بعض الرجال المختارين في إطار شعائر العبادة (لا يستطيع الوثني بلعام أن يلعن بني اسرائيل لأنهم مباركون عد ٢٢:١٢، بل يجب عليه أن يباركهم، عد ٢٣:١١، ٢٥-٢٦؛ ٢٤:١٠). فالملك هو مبارك وهو بركة (مز ٢١:٤، ٧)، وهو يبارك الشعب في بعض الظروف (٢صم ٦:١٨؛ ١أخ ١٦:٢؛ ١مل ٨:١٤، ٥٥). والبركة هي في أغلب المرّات عمل قبيلة لاوي (تث ١٠:٨)، ولا سيّما الكهنة (لا ٩:٢٢، ٢٣؛ عد ٦:٢٣؛ تث ٢١:٥؛ ١صم ٢:٢٠؛ ١أخ ٢٣:١٣؛ ٢أخ ٣٠:٢٧؛ سي ٥٠:٢٠-٢٦). كل هذه البركات تتمّ «باسم (ب ش م) الرب» (تث ١٠:٨؛ ٢١:٥؛ ٢صم ٦:١٨؛ ١أخ ١٦:٢؛ ٢٢:١٣؛ مز ١٢٩:٨) في صلاة من أجل طلب البركة (١صم ٢:٢٠؛ ١مل ٨:١٥، ٥٦-٦١). ونحن نجد عبارة المباركة الكهنوتية في عد ٦:٢٤-٢٦ (وُجدت على صفحة فضّة في اورشليم، وتعود إلى القرن ٧ ق.م.)، وهي صلاة تحمل حضور الله وبركته على شعبه بدعاء اسم الله ثلاث مرّات. بمثل هذا تباركون بني اسرائيل، وتقولون لهم: «يبارككم الرب ويحفظكم. يضيء الربّ بوجهه عليكم ويرحمكم...وأنا أباركهم».

(ج) الانسان يبارك الله. لا يستطيع الانسان أن يقدّم بركة (ب ر ك هـ) للرب. ونحن لا نجد اللفظة سوى مرّة واحدة (نح ٩:٥) مع معنى «صلاة» في موازاة مع مديح. ولكن حين يلاحظ المؤمن البركة التي تتمّ في حياته وحياة اخوته المباركين، وفي تاريخ شعبه، فهو يبارك الرب ويُقرّ أنه ينبوع كل بركة: فالمباركة المعلّلة (لأن الله فعل كذا) تتجاوب مع البركة التي يجريها الله (تك ٢٤؛ ٢٧، ٤٨؛ خر ١٨:١٠؛ ١صم ٢٥:٣٢، ٣٩؛ ٢صم ١٨:٢٨؛ ١مل ١:٤٨؛ ٥:٢١؛ ٨:١٥، ٥٦؛ ١٠:٩؛ عز ٧:٢٧؛ را ٤:١٤؛ طو ٨:١٥-١٧؛ ٩:٥؛ ١١:١٤-١٥، ١٧؛ يه ١٣:١٧-١٨؛ دا ٣:٨٨؛ ٢مك ١٥:٣٤). إن صلاة المباركة (التي تحتلّ حيّزًا هامًا في العالم اليهوديّ) هي إقرار بجميل الربّ الذي يكشف عن معجزاته (١مل ٨:١٥-٢١؛ طو ١٢:٦؛ مز ٩٦:٢) في عمله (مز ٣١:٢٢؛ ١٠٣:٢؛ ٢٤١:٦). وأعمال الله تؤسّس رجاء المتوسّلين (١مل ٨:٢٢-٥٣؛ طو ٣:١١-١٥؛ ٨:٥-٧؛ نح ٩:٣) وتلهم المدائح (مز ٥١٠؛ ٣٥١؛ ٣٦١؛ ٤١٤؛ طو ١٣؛ دا ٣:٥١-٩٠).

◄ ٢) **العهد الجديد**. لا ترد ألفاظ المباركة مرات عديدة في العهد الجديد، وهي تحتفظ بمعناها كما في العهد القديم. فلقب «مبارك» (اولوغيتوس) لا يُعطى إلّا لله الآب (مر ١٤:٦١؛ لو ١:٦٨؛ رو ١:٢٥؛ ٢كور ١:٣؛ ١١:٣١؛ أف ١:٣؛ ١بط ١:٣). ومع أن لوقا يحيط مولد يسوع بالبركة (لو ١:٤٢، ٦٤؛ ٢:٣٤)، ورؤ ٥:١٢-١٣ ينسب البركة (اولوغيا) إلى الحمل، كما ينسب إليه سائر الكرامات الخاصة بالله (رؤ ٧:١٢)، إلّا أنه لا يُعلن مباركًا (اولوغيمانوس) إلّا في إيراد من العهد القديم (مز ١٨١:٢٦؛ رج مت ٢١:٩ وز؛ لو ١٣:٣٥).

بارك يسوع الأولاد (مر ١٠:١٦). وحين ترك تلاميذه باركهم (لو ٢٤:٥٠-٥١)، بعد أن وعد بعطيّة الروح القدس (لو ٢٤:٤٩؛ أع ١:٤-٨). فرجعوا بفرح عظيم إلى أورشليم وباركوا الله في الهيكل (لو ٢٤:٥٢-٥٣). وحسب عادة اليهود، بارك يسوع الله من أجل الخبز (مت ١٤:١٩ وز؛ ٢٤:٢٦ وز؛ لو ٢٤:٣٠). إن مباركة مت ٢٦:٢٦؛ مر ١٤:٢٢ تحمل معنى إفخارستيا يرتبط «بكأس البركة التي نباركها وهي مشاركة في دم المسيح»

(١كور ١٠:١٦). في المسيح «باركنا الله بكل بركة روحيّة» (أف ١:٣، ٤-١٢)، فشاركنا في هذه البركة في الايمان بالانجيل وعطيّة الروح القدس (أف ١:١٣-١٤). لهذا، جاء بولس رسول الانجيل إلى رومة «مع ملء بركات المسيح» (روم ١٥:٢٩). ويسوع الذي أقيم ربًّا ومسيحًا بقيامته (أع ٢:٣٦) قد أرسل ليبارك المؤمنين من اليهود (أع ٣:٢٦) والوثنيين، فأشركهم ببركات ابراهيم المؤمن (غل ٣:٦-٩) بعطيّة روح الموعد (غل ٣:١٤). والمسيحيون الذين نالوا «عربون ميراثنا» (أف ١:١٤)، قد دُعوا ليكونوا «مباركي الآب» (مت ٢٥:٣٤). فلا يحقّ لهم بعد ذلك أن يلعنوا، بل أن يباركوا حتّى الذين يضطهدونهم (لو ٦:٢٨؛ رو ١٢:١٤؛ ١كور ٤:١٢؛ ١بط ٣:٩).

بِركة (الـ) في العبرية: م ق د هـ. كل تجمّع مياه، كل خزّان أو حوض (تك ١:١٠؛ خر ٧:١٩). ونجد لفظة «ب ر ك هـ» التي ترتبط بالبَركة، والتي توجد لاستعمال الناس عامة، فتتميّز عن «ب و ر» الذي يدلّ على الحوض والخزّان. كان يغذّي البِركَ، ماء الينابيع والأمطار. ذكرت التوراة البرك مثل البركة العليا (٢مل ١٨:١٧؛ إش ٧:٣؛ ٣٦:٢). البركة السفلى (٢مل ٢٠:٢٠). بركة سلوام (نح ٣:١٥؛ يو ٩:٧). بيت زاتا أو بيت حسدا (يو ٥:٢). وكانت بركة في حبرون (٢صم ٤:١٢) وفي جبعون (٢صم ٢:١٣)، وفي السامرة (١مل ٢٢:٣٨)، وفي حشبون. في نش ٧:٥، الماء الصافي صورة عن عيني الحبيبة.

بركة (الـ) وادي تقع بين تقوع وعين جدي. هناك بارك يوشافاط وجيشه الربّ بعد أن انتصروا على عمّون وموآب وأدوم (٢أخ ٢٠:٢٥-٢٦).

برخيا: الرب بارك.

◄ ١) أحد أبناء مَشُلّام الخمسة (١أخ ٣:٢٠). كان من نسل الملك يوياقيم.

◄ ٢) لاوي. أبو آساف (١أخ ٦:٢٤).

◄ ٣) لاوي آخر (١أخ ٩:١٦). هو ابن آسا بن ألقانة. بعد أن عاد من المنفى، أقام في قرى النطوفيّين.

◄ ٤) لاوي كان في أيام داود أحد البوّابين أمام تابوت العهد (١أخ ١٥:٢٣).

◄ ٥) أحد رؤساء قبيلة أفرائيم. في أيام فاقح، ملك إسرائيل. أطلق بعض سجناء يهوذا (٢أخ ٢٨:١٢).

◄ ٦) إسرائيليّ بنى في أيام نحميا، قسمًا من أسوار أورشليم (نح ٣:٤، ٣٠؛ ٦:١٨).

◄ ٧) والد رجل اسمه زكريا جعله أشعيا (٨:٢) شاهدًا على نبوءاته.

◄ ٨) والد زكريا، أحد الأنبياء الاثني عشر (زك ١:١-٧).

◄ ٩) جد زكريا الذي قال عنه ربُّنا إنه قُتل بين الهيكل والمذبح (مت ٢٣:٣٥). قد يكون زكريا المذكور في ٢أخ ٢٤:٢٠-٢٢.

بركوت البركات. في الجذر «ب ر ك» أي ركع. فالمباركة والصلاة ترافقها ركعة. ونذكر هنا هذا المقال الذي يفتتح المشناة، فيتحدّث عن مختلف البركات على الطعام والشراب، مع الصلاة التي ترافقها. هو المقال الأول في نظام زرعيم، ويتألف من تسعة فصول. توسّع فيه التلمودان وتوسفتا.

برَخئيل والد أليهو، آخر المحاورين مع أيوب (أي ٣٢:٢-٦).

برَميناس أحد السبعة (الهلينيّين) الذين أوكل إليهم الرسل خدمة الفقراء في الجماعة (أع ٦:٥).

برنابا: حسب أع ٤:٣٦. ابن التعزية. في الواقع: ابن النبوءة والنبي. لقب أعطاه الرسل ليوسف اللاوي القبرصيّ الذي تميّز بسخائه في جماعة أورشليم (أع ٤:٣٦ ي). في أورشليم أخذ معه شاول (بولس) وقدّمه إلى الرسل (أع ٩:٢٧). وحين أرسلوه إلى أنطاكية أخذ معه بولس من طرسوس فعملا معًا سنة كاملة وحملا تقدمة الجماعة إلى أورشليم (أع ١١:٢٢-٢٦، ٣٠). في أنطاكية كان برنابا معروفًا كنبيّ ومعلّم (أع ١٣:١). رافق بولس في الرحلة الرسوليّة الأولى (١٣:١ ي) وفي مجمع أورشليم (أع ١٥:٢-٣٠؛ غل ٢:١، ٩). بعد أن رجع إلى أنطاكية، اختلف مع بولس لأنّه أراد أن يأخذ معه يوحنا مرقس في الرحلة الرسوليّة الثانية. عارضه

بولس. حينئذٍ انطلق برنابا مع يوحنا مرقس إلى قبرص. بعد هذا لا نعود نعرف شيئًا عنه. تقول ١كور ٩:٦ إنّه شارك بولس في عمله في كورنثوس. قال ترتليانس إن برنابا كتب الرسالة إلى العبرانيّين. ثمّ إنّ رسالة برنابا المنحولة ليست له لأنّها دوّنت، على ما يبدو، في الاسكندريّة حوالي سنة ١٢٥.

برنابا (أعمال) دوّنت في قبرص في القرن الخامس، فارتبطت بسلطة يوحنا مرقس (أع ١٣:٥). روت هذه الأعمال أسفار برنابا الرسوليّة، بعد انفصاله عن بولس (أع ١٥:٣٩–٤٠)، كما روت استشهاده في سلاميس، في قبرص.

برنابا (إنجيل) دوّن في القرن الرابع عشر وفي اللغة الإيطاليّة. إنّه عمل رجل مسيحيّ ارتدّ إلى الإسلام فأظهر أن يسوع هو السابق بالنسبة إلى المسيح محمّد. ملاحظة أولى: يشير الآباء في مقطعين قصيرين إلى إنجيل برنابا. ملاحظة ثانية: هناك إنجيل برنابا المنحول وهو مؤلّف غنوصيّ يعود إلى القرن الثالث وقد بقي لنا منه بعض المقاطع.

برنابا (رسالة) مؤلّف منحول من القرن الثاني. نجد فيه مقاطع قريبة من اللاهوت البولسيّ. كما نجد فيه هجومًا عنيفًا على العالم اليهوديّ. قد يكون ألّف هذه الرسالة مسيحيٌّ من الإسكندريّة.

برنيقة: حاملة النصر. رج اندرونيق أي رجل النصر.

(أ) اسم عدة أميرات مصريّات من سلالة البطالسة.

◄ ١) امرأة بطليموس الأول سوتر (نهاية القرن الرابع) ووالدة ارسينوي الثانية وبطليموس الثاني.

◄ ٢) ابنة بطليموس الثاني وأرسينوي الأولى. تزوّجت أنطيوخس الثاني ملك سورية (٢٥٢). وحين مات زوجها، قتلتها لاودكية زوجته الأولى (٢٤٦).

◄ ٣) ابنة ماغاس ملك القيروان (؟–٢٢١). تزوّجت بطليموس الثالث (٢٤٧). كرّست خصلة من شعرها للالاهة أفروديت لكي تنال عودة زوجها معافى من حملة في سورية. اختفت خصلة الشعر هذه فاعتبر الفلكيّ كاتون الساموسي أنها تحوّلت إلى كوكب في السماء.

(ب) اسم أميرتين يهوديّتين من أدومية.

◄ ١) ابنة سالومة شقيقة هيرودس الأوّل الكبير (القرن الأوّل ق.م). تزوّجت ابن خالها ارسطوبولس ابن هيرودس الأوّل ومريمنة.

◄ ٢) ابنة هيرودس أغريباس الأوّل وشقيقة هيرودس أغريباس الثاني الذي عاشت معه حياة زوجيّة. أمامها وأمام شقيقها دافع بولس عن نفسه في قيصريّة سنة ٥٩. بعد حصار أورشليم سنة ٧٠، أغرم بها تيطس (كانت تزيده ٢٠ سنة) وأخذها معه إلى رومة. ولكنّه لم يتزوّجها بسبب معارضة الرأي العام الرومانيّ لهذا الزواج.

برنيكة رج برنيقة.

بروتستانت، (الـ~ والكتاب المقدّس) رج * الكنائس البروتستانتيّة والكتاب المقدّس.

بروخورس، أعمال يوحنا بيد رج * أعمال يوحنا بيد بروخورس.

بـرُس والد سوبتروس من بيرية أحد رفاق بولس خلال العودة من الرحلة الرسوليّة الثالثة (أع ٢٠:٤).

بروكوبوس الغزّي رج * سلسلات تفسيريّة. رج * الكنائس الأرثوذكسيّة والكتاب المقدس.

بروخوروس أحد السبعة المسيحيّين الهيلينيّين الذين أقامهم الرسل ليقوموا بخدمة المحتاجين في أورشليم (أع ٦:٥).

برونز، (الـ) رج * النحاس.

برونز (عصر) في فلسطين يمتدّ عصر البرونز تقريبًا من سنة ٣٠٠٠ إلى سنة ١٢٠٠. بعد هذا يأتي عصر الحديد (صُنعت منه الأسلحة ثمّ الأدوات المنزليّة). يقسّم العلماء عصر البرونز كما يلي:

البرونز القديم. (البرونز الأوّل) حوالي	٣٠٠٠–٢١٠٠
البرونز الوسيط. (البرونز الثاني)	٢١٠٠–١٦٠٠
الحقبة الأولى:	٢١٠٠–١٨٠٠
الحقبة الثانية:	١٨٠٠–١٦٠٠
البرونز الحديث (البرونز الثالث)	١٦٠٠–١٢٠٠
الحقبة الأولى:	١٦٠٠–١٤٠٠
الحقبة الثانية:	١٤٠٠–١٢٠٠

بريّة تقوع ٢أخ ٢٠:٢٠. رج * تقوع.

برّيّة زيف رج * زيف:٢.
برّيّة فاران رج * فاران.
بريتوريون رج * دار الولاية.
بريسكلة. رج برسكة، برسكلة.
بر يشوع: اسم أراميّ. ابن يشوع. سمّي أيضاً عليما (أي: إليم في الفينيقية، نسبة إلى إيل، الله). ساحر يهوديّ ونبيّ كاذب كان يعيش في جوار حاكم جزيرة قبرص (في بافوس)، سرجيوس بولس. أراد أن يمنع سيّده عن الإيمان الذي يكرز به بولس وبرنابا. لعنه بولس فضُرب بالعمى (أع ١٣:٦-١١). هناك من يجعله ذلك الساحر القبرصيّ، أتوموس، الذي تحدّث عنه يوسيفوس في العاديات (٢:٧١٢٠))، والذي أرسله فيلكس الوالي الرومانيّ ليطلب يد دروسلة (يوسيفوس، العاديات ٢٠:١٤٢. من هنا جاءت اختلافة في النص الغربي: ستويماس.
بريعة
◄ ١) رابع (أو: ثالث) أبناء أشير (١ أخ ٧:٣٠-٣١؛ تك ٤٦:١٧؛ عد ٢٦:٤٤). وولد له ابنان: حابر، ملكئيل. شكل نسله البرَعيّين (عد ٢٦:٤٤-٤٥).
◄ ٢) ابنٌ وُلد لافرائيم بعد موت سائر أبنائه (١أخ ٧:٢٣). لهذا سمّى ابنه هذا «ب ر ع» أي «في السوء». بريعة هو اسم عشيرة من افرائيم أقامت في بنيامين.
◄ ٣) رئيس عائلة بنيامينيّة (١أخ ٨:١٣). وأحد قوّاد بيت أيّالون الذين انتصروا على أهل جتّ. نجد إخوته وأبناءه في آ١٤-١٦. ربما يكون المذكور في ٢.
◄ ٤) لاوي من فرع جرشون (١أخ ٢٣:١٠). وآخر أبناء شمعي الاربعة.
بريونا (بن يونا): لفظة أراميّة. ابن الحمامة. لقب سمعان بطرس، حين طوّبه يسوع (مت ١٦:١٧ ي).
بريق (الـ) رج * شعلة.
بزتا أحد خصيان أحشويروش (اس ١:١٠). ذُكر مع مهومان وحربونا.

بزيزا قرية في لبنان. تبعد قرابة ٥ كلم عن اميون و ٦ كلم عن كوسبا. اشتهرت بهيكلها الذي يعود إلى الزمن الروماني، والذي جاء في ثلاثة أقسام. أما معنى الاسم: بيت عزيزو (أو: بيت زوش). بزيزا هي بيت الاله عزيزو (الاله العزيز، القدير) الذي عُرفت عبادته في سورية (ولا سيّما في حمص) في الحقبة الرومانيّة.
بساميتيك اسم ثلاثة فراعنة من السلالة السادسة والعشرين (من سلالة سائيس).
◄ ١) بساميتيك الأوّل. أمير * سائيس ومؤسّس السلالة السادسة والعشرين (٦٦٣-٦٠٩). وحّد مصر وجعل ممفيس عاصمة المملكة. تخلّى عن الحماية الأشوريّة وطرد الأحباش من مصر العليا. في أيامه كانت أول مستوطنة هيلينيّة في نوكراتيس (كوم الجيف).
◄ ٢) ساميتيك الثاني. الفرعون الثالث في السلالة السادسة والعشرين (٥٩٤-٥٨٨). ابن نخو الثاني وخليفته. قاد حملة إلى النوبة والحبشة.
◄ ٣) بساميتيك الثالث. سادس وآخر فرعون من السلالة السادسة والعشرين. ابن أماسيس (حوالي ٥٢٥). ملك ستّة أشهر. قهره قمبيز وقتله، فانتقلت مصر إلى سلطة الفرس.
بساموتيس الفرعون الثاني في السلالة التاسعة والعشرين (حوالي ٣٩١). خلف نايفريتي الأوّل.
بسملة رج * الاسم. ذكرُ الاسم الالهي.
بستان الشيخ. موقع في لبنان. يبعد ٢ كلم إلى الشمال الشرقيّ من صيدا. على شاطئ نهر الأوّلي. وُجد فيه معبد مشهور لأشمون ثمّ لأسكلابيوس (إله الطب). تحدّث سترابون عن «غابة اسكلابيوس المقدّسة»، وكذلك المدوّنات الصيدونيّة في القرن الخامس.
بستاني (بطرس الـ) ١٨١٩-١٨٨٣. وُلد في قرية الدبيّة في جبل لبنان. تضلّع من اللغة العربيّة والعبريّة فشارك في ترجمة الكتاب المقدّس مع المرسلين الأميركان، مع عالي سميث وكورنيليوس فان دايك وناصيف اليازجي.

بستاني (يوسف ال) + ١٨٩٦. كاهن مارونيّ شارك في المرحلة التحضيريّة لترجمة الكتاب المقدّس «الطبعة اليسوعيّة». رج * جوزف روز.

بستيس سوفيا أي «إيمان وحكمة». عنوان نصّ غنوصيّ نقله كودكس اسكاويانس، وهو مخطوط يعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع. وهو الآن في المكتبة البريطانيّة في لندن. ترتكز الأقسام الثلاثة الأولى للكتاب على أصل يونانيّ يرجع إلى النصف الأوّل من القرن الثالث. في الأقسام الثلاثة الأولى نجد يسوع بعد قيامته باثنتي عشرة سنة، يجيب على سلسلة من الأسئلة التي طرحت مجملَها مريمُ المجدليّة رغم انزعاج بطرس. وهناك كلام خاص عن مصير «بستيس سوفيا» (ايمان وحكمة)، وهي كيان عالم الأدهار (إيون) الذي سقط من الملء إلى هذا العالم. والقسم الرابع الذي هو الأقدم، يورد الأحداث التي جاءت حالًا بعد قيامة يسوع.

بسكاما ربّما الجمّيزة الواقعة شماليّ شرقيّ بحيرة طبريّة. مدينة قتل فيها تريفون يوناتان وأبناءه (١مك ١٣:٢٣).

بسمة: المعطّرة.

◄ ١) إحدى نساء عيسو. إبنة إيلون الحثيّ (تك ٢٦:٣٤). ولدت ابنا اسمه رعوئيل (تك ٣٦:٤-١٠). ويُسمّى أبناء رعوئيل «بنو بسمة». في تك ٣٦:٢ ي نقرأ أن عادة هي ابنة ايلون الحثيّ.

◄ ٢) ابنة اسماعيل واخت نبايوت. ثالث نساء عيسو وأم رعوئيل. تسمّى محلة في تك ٢٨:٩.

◄ ٣) ابنة سليمان. تزوّجت أخيمعص، وكيل سليمان. في قبيلة نفتالي (١مل ٤:١٥).

بسوديا: نديم يهوه. والد مشلام الذي عمل في بناء الهيكل (نح ٣:٦).

بسور سيل يقع في جنوبي فلسطين (١صم ٣٠:٩). قد يكون وادي الشريعة المتفرّع من وادي غزّة. لاحق داود العماليقيّين إلى هناك، فأجبر أن يترك مئتي رجل أعيوا من السير.

بسوسانيس بسوسانيس الثاني الفرعون وملك مصر (٩٥٥-٩٥١). آخر ملوك السلالة ٢١. هو بلا شكّ والد زوجة الملك سليمان (١مل ٣:١؛ ٧:٨؛ ٩:١٦، ٢٤؛ ١١:١). وقد يشير إليه ١مل ١١:١٧-٢٢).

بسيدية منطقة في آسية الصغرى. كان البسيديون والليكيون والكاريّون ينعمون بحماية الجبال. لهذا حافظوا مدّة طويلة على استقلالهم. ولكن في سنة ٢٥ ق.م. خضعوا للرومان. كانت مدينتهم الأولى أنطاكية التي زارها بولس مرّتين خلال الرحلة الرسوليّة الأولى: مرّة في الذهاب (أع ١٣:١٤-٥١) ومرّة في الاياب (أع ١٤:٢٤). يبدو أنّ البسيديّين تكلّموا لغة هندو أوروبّة بقيت منها بعض كتابات على المدافن.

بسيطة (ال) رج * ترجمات (ال) السريانيّة.

بشر، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. حين يتحدّث العهد القديم عن الجسد الحي، يستعمل لفظة «ب ث ر» (بشر، بدن، لحم ودم). ويميّزها عن «ش ا ر» الذي يدلّ على اللحم كطعام، على الأقسام اللحميّة في جسم الانسان. أما لفظة «ب ث ر» **فهي الأهم** من الوجهة الانتروبولوجيّة، لأنها تدلّ على الانسان كله. وعبارة «كل جسد فيه نسمة حياة» (تك ٦:١٧؛ ٧:١٥) تعني كل كائن حيّ. بدلّ «جسد» على الفرد والشخص. وهكذا يتذمّر مرتّل المزامير لأنه لم يعد شيء في «بدنه» صالح بسبب غضب الله (مز ٣٨:٤-٨). ويعلن جا ١٢:١٢ أن الدرس الكثير ينهك البدن (الجسد، الانسان). إن «بشر» يشير إلى الكائن البشري في ضعفه وسرعة عطبه (هو من لحم ودم). لهذا، فهو يُعذَر إن أخطأ. هذا ما نجده في مز ٧٨:٣٩: مع أن اسرائيل خان يهوه، إلّا أن يهوه «يذكّر أنهم بشر (من لحم ودم)، نسمة تمضي وريح عابرة لا تعود». وترتبط فكرة الضعف أيضًا مع «ب ث ر» في إش ٤٠:٦-٨؛ إر ١٧:٥. هناك عبارة تامّة تتحدّث عن الانسان الذي هو لحم و* دم (سي ١٤:١٨). فمبدأ الحياة، * النفس، يُوجد في الدم (تك ٩:٤-٥؛ لا ١٧:١١؛ تث ١٢:٢٣). هذا ما نجده أيضًا في العهد الجديد

(مت ١٦:١٧؛ يو ١:١٤؛ ٦:٥٤-٥٦؛ ١كور ١٥:٥٠؛ غل ١:١٦؛ أف ٦:١٢).

وإن اللفظة التي دلّت على «بشر» (البشريّة)، دلّت أيضًا على قرابة الدم (لا ١٨:٦؛ ٢١:٢؛ ٢٥:٤٩)، وعن طريق الاستعارة، على عقد الزواج (تك ٢:٢٤، لحم من لحمي في الأصل). طُبّقت هذه الصفة على الأخ والأخت (تك ٣٧:٢٧؛ لا ١٨:١٢-١٣؛ ٢٠:١٩). ولكن توسّعَ الاستعمالُ فوصل إلى العشيرة والقبيلة. فكان حديث عن «العظم واللحم» (تك ٢:٢٣) قض ٩:٢؛ ٢صم ٥:١؛ ١٩:١٣)، أي عن الجسد كله (أي ٢:٥).

◄ ٢) **قمران**. تدل لفظة «ب ث ر» في * قمران، على البشريّة كلها، أو على جزء محدّد من البشر. في مد ١٨:٢٣، تحدّث المرتّل عن «جيش المعرفة»، أي مجمل العالم الملائكيّ الذي «يروي للبشرية الأعمال القديرة» التي أجراها الله. وفي نظح ١٧:٧-٨، يذكر الكاتبُ الوضع الذي يلي انتصار أبناء النور على أبناء الظلمة، فينطبع «بتسلّط اسرائيل على كل بشر». وقد صلّى * الاسيانيون طالبين أن يلتهم سيفُ الله كلَّ بشر خاطئ (نظح ١٢:٧) أو كل بشر (١٩:٤). إن هذا الاستعمال للفظة «ب ث ر» يتسجّل في خطّ العهد القديم، ولا سيّما في الحديث عن البشر الضعفاء والمعرّضين للخطيئة. لهذا تحدّث مد ١٣:١٣؛ ٢٧:٢٥ عن «روح بشر» أي شر الانسان كما في نج ١١:١٢. وفي موضع آخر يقابل «البدن» ما هو إلهي (مد ١٥:٢١؛ رج نج ١١:٦-٩).

◄ ٣) **العهد الجديد**. ما يقابل «ب ث ر» في اليونانية، هو «ساركس» (الجسد هو «سوما» في اليونانية). حسب السياق، «ساركس» هي جسد الفساد (أع ٢:٣١؛ غل ٤:٢٣؛ ١ يو ٤:٢؛ ٢يو ٧). هي القرابة (رو ٤:١؛ ٩:٣، ٥، ٨؛ ١١:١٤)، هي الاتّحاد الزواجيّ (مت ١٩:٥، ٦؛ مر ١٠:٨؛ ١ كور ٦:١٦؛ أف ٥:٣١؛ رج تك ٢:٢٤). وعبارة «كل بشر» تدلّ على الناس كلّهم (لو ٣:٦؛ يو ١٧:٢؛ أع ٢:١٧؛ ابط ١:٢٤). ويقابلها لا أحد، لا بشر (مت ٢٤:٢٢؛ مر ١٣:٢٠؛ رو ٣:٢٠؛ ١كور ١:٢٩). حين يتحدّث بولس الرسول عن الختان كتعرٍّ من «جسد البشر» (أو البدن، كو ٢: ١١)، فهو لا يعود إلى جسد من لحم ودم (كما عند الاسيانيين، مد ١٣:١٣؛ ١٧:٢٥)، بل إلى قطع الغلفة، والرسول يتكلّم هنا لغة التورية (لا ١٥:٢-٣، ٧؛ حز ١٦:٢٦؛ ٢٣:٢٠؛ رج كو ٢:١٣). ولكن يبقى أن بولس يشدّد بشكل خاص على «البدن» كمركز الأهواء والخطيئة (رو ٧:٥، ١٤، ١٨، ٢٥؛ ١٣:١٤؛ ٢كور ٧:١؛ غل ٥:١٣، ١٩؛ أف ٢:٣؛ كو ٢:١٣، ١٨، ٢٣؛ رج ابط ٢:١١؛ ٢بط ٢:١٠، ١٨؛ ايو ٢:١٦؛ يهو ٨:٢٣)، هذا البدن الذي آخرته الفساد (اكور ١٥:٥٠؛ غل ٦:٨؛ رج يع ٥:٣؛ أع ٢:٢٦-٣١) والموت (رو ٨:٦، ١٣؛ اكور ٥:٥؛ ٢كور ٤:١١؛ رج ابط ٤:٦).

حتّى الآن، ظلّ بولس في خطّ الفكر التوراتي، ولكنه تجاوزه كل التجاوز حين شخّص «الجسد» بحيث جعله روح الشرّ وعدوّ الله (رو ٨:٧-٨)، والمعاديّ للروح (٨:٤-٩، ١٢-١٣؛ غل ٥:١٦-١٧). هذه النظرة التي نجدها أيضًا في حك ٩:١٥، لا ترجع إلى العهد القديم، ولا ترتبط باللاهوت الاسيانيّ القريب (هنا) من لاهوت التوراة. هي تعكس التعليم الافلاطونيّ الجديد الذي يقول إن البدن هو سجن يُسجن فيه الروح. أما عند بولس، فالاتحاد مع المسيح بالايمان والعماد هو بالنسبة إلى المسيحي استباق لتحرّر يناله الروح حين يتخلّص من قيود اللحم والدم ويرتدي صورة الانسان السماويّ (اكور ١٥:٤٩؛ * ابن الانسان)، ويأخذ جسدًا لامائتًا (رو ٨:١١). أدخل بولس هنا تمييزًا دقيقًا بين «بدن الخطيئة» (رو ٨:٣) و«جسد الخطيئة» (رو ٦:٦) من جهة، والجسد المدعو من جهة أخرى للحياة بالقيامة. هذا ما أتاح له أن يتجاوز الفكر اليوناني الذي يجعل «البدن» إلى العدم، لينضمّ إلى فكرة يهوديّة تتحدّث عن قيامة فرديّة بجسد (اللحم والدم) الأبرار (رج دا ١٢:٢؛ ٢مك ٧:٩-١٤، ٢٣-٢٦؛ ١٢:٤٣-

٤٦؛ ١٤:٤٦). ففي الفكر العبري الذي لا يميّز الجسد والنفس، تضمّنت فكرة الخلود قيامة الجسد. وهكذا بدا فكر بولس لقاء بين العالم العبري والعالم اليوناني.

نودّ هنا أن نتوسّع في فكر بولس اللاهوتي.

(أ) بشر. هو أعضاء الجسد الحيّ. رج ١كور ١٥:٢٩؛ ٢كور ٣:٣ (قلوب من لحم تجاه ألواح من حجر). رو ٨:٢٨؛ أف ٢:١١؛ رؤ ١٧:١٦؛ ١٩:١٨؛ رج لو ٢٤:٣٩؛ يو ٦:٥١-٥٢، ٥٤، ٥٦. والبدن هو أيضًا الجسد. رج غل ٤:١٣؛ ١كور ٥:٥؛ ٢كور ١٢:٧؛ رج أع ٢:٢٦، ٣١؛ ٢كور ٤:١٠-١١؛ ٧:١؛ كو ٢:١١؛ ١بط ٣:١٨، ٢١. بالزواج يصبح الرجل والمرأة جسدًا (بشرًا) واحدًا (١كور ٦:١٦؛ أف ٥:٣١؛ رج تك ٢:٢٤؛ مت ١٩:٥-٦؛ مر ١٠:٨). وإذ أراد يوحنا أن يشدّد على حقيقة تجسّد ابن الله (١يو ٤:٢؛ ١يو ٧)، قال إن يسوع صار في البدن، في جسم بشريّ، يشبه جسم البشر (كو ٢:٩؛ عب ٥:٧؛ ١تم ٣:١٦). وعبارة «حسب البشرية» (في الجسد) التي نقرأها في رؤ ٤:١؛ ٩:٣، ٥، ٨؛ ١كور ١٠:١٨؛ غل ٤:٢٣، ٢٩؛ أف ٢:١١، تعود إلى النسل البشري. لهذا، لفظ «بدني» يعني «بني قومي» (رو ١١:١٤). وأخيرًا، «بشر» (ساركس)يعني الانسان. والكلمة صار بشرًا (يو ١:١٤). وكل بشر، يعني كل انسان، كل واحد (لو ٣:٦؛ يو ١٧:٢١؛ أع ٢:١٧؛ ١بط ١:٢٤). يقابل هذا «لا أحد»، لا بشر (رو ٣:٢٠؛ ١كور ١:٢٩؛ رج مت ٢٤:٢٢؛ مر ١٣:٢٠). وإذ يتحدّث بولس عن نفسه، يقول «أنا» أو «بشريتي» (لحمي، جسدي): «ما عرف جسدي راحة» (=قلقت جدًا). قال من جهة: «أنتم هيكل الله» (١كور ٣:١٦). ومن جهة ثانية، وفي شكل مواز: «جسدكم هيكل الروح» (٦:١٩). وقال أيضًا «أجسادكم أعضاء المسيح» (٦:١٥)، كما قال: «أنتم جسد المسيح وكل واحد منكم عضو منه» (١٢:٢٧). اذن يدلّ البدن (ساركس) على الانسان البشري. لهذا فهو يعني طبيعة الانسان (رو ١:٣؛ رج يو ٣:٦)، وضع الانسان (١كور ٧:٢٨؛ فل ٣:٣-٤؛ كو ١:٢٢: جسده، أي جسد المسيح الذي هو جسد بشريّ). وعبارة «في البدن» (بحياتي، على هذه الأرض) كما في فل ١:٢٢، ٢٤؛ غل ٢:٢٠؛ ٢كور ١٠:٣؛ ١بط ٤:٢، نعني: في هذه الحياة البشرية، والحكم بحسب البدن هو حكم حسب الظاهر، حسب أفكار البشر (يو٧:٢٤؛ ١كور ٢:٢٦؛ ٢كور ٥:١٦؛ ١١:١٨؛ أف ٦:٥؛ كو ٣:٢٢).

(ب) ويدل «بشر» (ساركس) مرارًا على الطبيعة البشرية، الضعيفة الفاسدة المحدودة. تدلّ على الانسان العاجز (رو ٦:١٩؛ ٧:٥، ١٨،٢٥؛ ٢كور ١:١٧، فل٣:٣ ؛ ١تم ٣:١٦؛ رج يو ٣:٦؛ ٦:٦٣). وعبارة «اللحم والدم» (غل ١:١٦؛ ١كور ١٥:٥٠؛ أف ٦:١٢؛ عب ٢:١٤؛ رج سي ١٤:١٨؛ مت ١٦:١٧)، تدلّ على المعنى عينه. إذن، يعارض «البدن» ما هو قوي، إلهي، غير فاسد (١كور ١:٢٩؛ ١٥:٥٠؛ غل ١:١، ١٢، ١٦؛ ١تم ٣:١٦؛ عب ٢:١٤-١٥؛ رج مت ١٦:١٧؛ يو ٣:٦؛ ٦:٦٣)، كما يعارض الأرواح القديرة، الأرواح السماويّة (أف ٦:١٢). وهكذا يدلّ هذا اللفظ على الضعف وعلى طابع الفساد في الانسان. عنده «البدن» (البشر) و «البدني» (البشريّ) يدلّ على ما يرتبط بالانسان وبالأرض (بالطبيعة في أساسها) ويعارض ما هو مسيحيّ، روحيّ (فائق الطبيعة). رج رو ١٥:٢٧؛ ١كور ٩:١١؛ ٢كور ١:١٢؛ ١٠:٢-٤؛ غل ٣:٣؛ فل ٣:٣-٤؛ فلم ١٦.

(ج) من هذا المدلول الأخير، يتفرّع عند بولس المعنى الدنيء للبدن (بشر، ساركس).

• **أولًا**: بما أنه بخطيئة آدم صار جميع البشر خطأة (رو ٥:١٢-١٩؛ رج ٣:٩، ٢٣) وموضع دينونة الله (٥:١٨؛ رج ٨:١) وغضبه (١:١٨؛ ٢:٥) وضحيّة الموت (٥:١٢، ١٧) والخطيئة

(١٤:٧، ٢٣)، دلّ البدن مرارًا على الضعف الخلقيّ لدى الانسان (٧:٥، ١٤؛ ٨:٨؛ أف ١١:٢) «من دون المسيح»، «مدون إله» في هذا العالم (أف ١٢:٢). «فمن هو في البدن» يعارض «من هو في الروح» (رو ٩:٨) أو «في المسيح» (١:٨؛ أف ١٣:٢). «والذين هم في البشر (= في الجسد)، لا يستطيعون أن يُرضوا الله (رو ١١:٨). عليهم واجب تجاه «ساركس» لكي يعيشوا بحسب الطبيعة البشريّة (١٢:٨) في الرذائل والخطايا التي هي أعمال الجسد (=البدن). رج غل ١٩:٥-٢١. «فالانسان البشريّ مبيع للخطيئة... (رو ١٤:٧)، عبد الخطيئة التي تعيش في كائنه البشري (١٨:٧)، عبد فساد (٢١:٨-٢٤) النفس والجسد (٦:٨؛ رج غل ٨:٦؛رو ٢١:٦)، لأن الخطيئة أخضعت الانسان لموت النفس والجسد (١٢:٥، ١٤، ١٧).

◆ **ثانيًا**: غير أن الانسان لم يعد في الجسد، بل في الروح، هذا إذا كانروح الله يُقيم فيه (رو ٩:٨). ففي العموديّة خلع جسد «البشرية» (كو ١١:٢) ومات مع المسيح (١٢:٢؛ رو ٣:٦). فالانسان العتيق صُلب مع المسيح لكي يدمّر جسدُ الخطيئة هذا، فلا نعود عبيدًا للخطيئة» (٦:٦). قام مع المسيح فنجا من سلطان الموت (٥:٦، ٨-١١). وُلدت فيه حياة جديدة، هي الحياة في المسيح (٢:٨) لله، بروح الله الذي ينجيه من عبودية الكائن البشريّ وموت النفس (٢:٨-٣) وبقيامة من موت الجسد، التي يكفلها الروح (١١:٨، ٢١-٢٣). هذه الولادة الجديدة، هذاالتجديد بالروح (تي ٥:٣) يفترض أن المسيحي لا يعيش بعد حسب البدن (ساركس، بشر)، حسب الطبيعة الضعيفة والخاطئة، بل حسب الروح (رو ٤:٨-٧)، حسب متطلبّات قدرة الله التي طهّرته وقدّسته وبرّرته (١كور ١١:٦). وهذه القدرة تطلب منه أن لا يجعل بعدُ أعضاءه في خدمة الخطيئة، بل في خدمة الله (رو ١٣:٦). ومع أن الانسان لم يعد في «البشرية» (٩:٨) لم يعد عبد الطبيعة الخاطئة، إلّا أنه مع ذلك لم ينجُ كل النجاة من ضعف «البشرية» (١٩:٦). فاللحم (ساركس) ما زال يثور على الروح (غل ١٧:٥). فيبقى «جسدياً» غير كامل على المستوى الخلقيّ (١كور ١:٣-٣). لهذا يحثّه الرسول دومًا ليحيا حسب الروح، لا حسب اللحم والدم (غل ١٦:٥؛ رو ١٢:٨-١٣؛ ١٣:١٤؛ رج ١٢:٦-١٣)، ليصلب جسده مع شهواته ورذائله (غل ٢٤:٥؛ كو ٥:٣).

◆ **ثالثًا**: في نظر بولس، البدن أو جسد الانسان البشريّ هو مركز الخطيئة وأداتها (رو ١٨:٧-٢٥؛ أف ٣:٢؛ رج رو ٥:٧:٧، ٢٣؛ ١٢:٦-١٣، ١٩؛ ١٣:٨) بحيث إنه يدعو الجسد «بدن الخطيئة» (٣:٨. رج «جسد الخطيئة» في ٦:٦) أو «بدن المو»، (٢٤:٧). فيعارض الكائن البشري مع العقل (٢٣:٧، ٣٥) أو الانسان الداخليّ (٢٢:٧؛ رج مر ٣٨:١٤). غير أن «بشر» الذي هو الوجه الماديّ في الانسان، ليس شرًا في أصله وذاته، إذ يمكن أن يقدّم لله ذبيحة مقدّسة (رو ١١:١٢)، فيكون في خدمة البرّ (١٩:٦)، ويُظهر الحياة في المسيح (٢كور ١١:٤). فالذي هو في الجسد، لا يسعى أن يعيش حسب الجسد (٣:١٠)، بل عليه أن يعيش حسب روح الله (رو ٤:٨، ١٢-١٤). فالمسيح الذي لم يعرف الخطيئة (٢كور ٢١:٥)، أرسل في جسد يشبه جسدنا الخاطىء (رو ٣:٨: رج ١كور ٢١:٥). فالرباط بين الخطيئة والبدن ليس بضروريّ في ذاته. فبولس ليس مع ثنائية الفلاسفة اليونان الذين اعتبروا المادة شرًا في جوهرها. فالثنائية التي يكتشفها بولس في الانسان، ليست على مستوى الكيان، بل على المستوى الخلقيّ. هي نتيجة خطيئة الانسان الاول (رو ١٢:٥-١٩).

◆ **رابعًا**: واستعمل بولس لفظ «ساركس» (بدن، كائن بشري) في معنى استعاري: فليس هو فقط ينبوع الشهوة والرغبة اللحم والدم، بل ينبوع خطايا الروح والارادة أيضًا (غل ١٩:٥-

٢١؛ ١كور ٣:٣). حينئذ يكون البدن قوّة الشرّ التي تقيم في الانسان وتجتذبه إلى الخطيئة (رج يع ١:١٤). وهكذا نستطيع القول إن الانانية هي ينبوع جميع الخطايا والرذائل، لأنها تعارض المحبّة (غل ٥:١٣، ١٩-٢١). إذن، صار البدن، في شكل من الاشكال، «الميل الشرير» (رج «القلب الشرير» في ٤ عز ٣:٢١؛ ٤:٣٠-٣١) الذي تحدّث عنه المعلّمون اليهود، فجعلوا مركزه في قلب الانسان، ساعة ربط بولس البدن بالانسان الخارجيّ (٢كور ٤:١٦)، بالانسان العتيق (رو ٦:٦)، أي بوضع الانسان البشريّ على الأرض (٧:٢٢). ويقدّم الرسول بعض المرات هذه القوة الشريرة والخطيئة (رو ٨:١٢-١٤-٢٠) كأنها كائن شخصيّ (رو ٨:١٢) يفكّر (كو ٢:١٨)، يشتهي (غل ٥:١٧، ٢٤)، يتوق إلى الفساد (رو ٨:٦؛ غل ٥:١٧)، ويصبح عدوّ الله (رو ٨:٧) والروح (غل ٥:١٧).

بشر بن السري القرن التاسع. عاش في دمشق. ترجم من السريانيّة إلى العربيّة رسائل القدّيس بولس وفسّرها.

بشر حبقوق رج * تفسير حبقوق (قمران).

بشر ناحوم رج * تفسير ناحوم (قمران).

بشرية (ال) رج * البشر.

بشريّة (الذبائح ال) رج * ذبائح بشريّة.

بِشلام عز ٤:٧. ضابط من ضباط ارتحششتا. كتب إلى الملك ليمنع اليهود من إعادة بناء الهيكل.

بُصرة: مكان لا يؤخذ، قلعة.

◄ ١) عاصمة الادوميّين. مركز إقامة الملك يوباب بن زارح (تك ٣٦:٣٣؛ ١أخ ١:٤٤). هدّدتها بالدمار أقوالُ الأنبياء (عا ١:١٢؛ أش ٣٤:٦؛ إر ٤٩:١٣، ٢٢). هي المدينة الحصينة (مز ٨١٠: ١١؛ رج تك ٣٦:٤٢ حيث مبصار هي قبيلة أدوميّة). اليوم: هي البصيرة جنوبيّ طفيلة.

◄ ٢) مدينة في موآب (إر ٤٨:٢٤). قد تكون هي عينها باصر المذكورة في تث ٤:٤٢؛ يش ٢٠:٨؛ ٢١:٣٦؛ ١أخ ٦:٦٣. هي اليوم: أم العامر التي تبعد ١٩ كلم إلى الجنوب من عمّان (في الأردن).

بُصرى في حوران. تعني الحصن. تبعد ١١٠ كلم إلى الجنوب من دمشق. ذكرتها المصادر المصرية مثل حوليّات تحموتس الثالث ورسائل تلّ العمارنة «بوصرونا». احتلّها يهوذا المكابي حين قام بحملة على أرض جلعاد (١مك ٥:٢٦، ٢٨). احتلّها الانباط فترة من الزمن ثم ضُمّت إلى مقاطعة عرابية التي أسّسها تريانس، وسمّي المدينة «نيا ترايانا بصره» أي «بصرة الترايانيّة الجديدة». وصارت عاصمة المنطقة في أيام تريانس أو سبتيموس ساويرس. أما الامبراطور فيلبس العربيّ الذي وُلد في بصرى (باصر)، فرفعها إلى مستوى متروبول أو المدينة الأولى. كانت عند ذاك مركزًا هامًا للقوافل، ونقطة ستراتيجيّة على ملتقى الطرق الرومانيّة الآتية من أرسينوي (في مصر) عبر بترا وفيلدلفية (أي عمّان)، ومن قيصريّة عبر سيتوبوليس (أو: بيت شان). وكانت هذه الطرق تنطلق من بصرى (باصر) إلى شمالي سورية وبلاد الرافدين والخليج الفارسيّ. عرفت المدينة بعض الازدهار في الحقبة العربيّة وخلال الوجود الصليبيّ. ثم غرقت في عالم النسيان.

بُصقة يش ١٥:٣٩. قد تكون دويمة في جوار لخيش. موطن يديدة أم يوشيا (٢مل ٢٢:١).

بصلائيل: في ظلّ الله.

◄ ١) ابن أوري، ابن حور، من قبيلة يهوذا. اختاره الله ليبني المعبد وينظّم العمل في كل ما يؤول إلى العبادة (خر ٣١:٢-٣١؛ ١أخ ٢:٢٠؛ ٢أخ ١:٥).

◄ ٢) رجل من بني فحث موآب. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٠، ٤٤).

بصلوت رئيس عائلة من * النتينيم الذين عادوا من المنفى. عز ٢:٥٢. وقد يكون هو نفسه بصليت.

بصليت أحد الذين رجع أبناؤهم من المنفى مع زربابل (عز ٢:٥٢؛ نح ٧:٥٤).

بصيرة (ال) تقع على الضفّة اليمنى لنهر الخابور قرب مصبّه في نهر الفرات. كانت مدينة معروفة منذ العصر الرومانيّ القيصريّ.

بطالسيات رج * كتاب المكابيّين الثالث.

بطرس لا يشتق بطرس من بطرونيوس اللاتينيّ. إنّه مذكّر الكلمة اليونانيّة (بطرا) الذي يقابل الأراميّ كيفا (صخر). سيكون سمعانُ الصخرَ الذي عليه (أو: على إيمانه) يبني يسوع كنيسته (مت ١٦:١٨). فالرسول الذي نعرفه باسم بطرس هو في الواقع سمعان. كان ابن يونا (مت ١٦:١٧) أو يوحنا (يو ١:٤٢؛ ٢١:١٥)، وشقيق أندراوس، وصيّاد سمك مثله (مت ٤:١٨؛ مر ١:١٦). وُلد في بيت صيدا (يو ١:٤٤)، وسكن يوم التقاه يسوع في كفرناحوم (مر ١:٢٩؛ لو ٤:٣٨). يذكر الإزائيّون حماته، وتتحدّث ١كور ٩:٥ عن «أخت» ترافق الرسول. ولكن هذا لا يعني أن امرأة بطرس كانت حيّة حين دُعي إلى الرسالة. منذ لقائه الأوّل مع يسوع، سُمّي كيفا (يو ١:٤٢). مارس وظيفته مدة بعد ذلك ثم تركها نهائيًّا (لو ٥:١-١١). منذ ذلك اليوم، احتلّ بطرس المكانة الأولى في حلقة الرسل. هو الأوّل في لوائح الرسل، وهو يرافق يسوع اينما يذهب ويشهد كل معجزاته مع يوحنا ويعقوب (الأكبر). هو من مجموعة التلاميذ المميّزين الذين شهدوا مجد يسوع وذلّه (مر ٥:٣٧، قيامة ابنة يايروس؛ مر ٩:٢: تجلي يسوع؛ ١٤:٣٣: نزاع يسوع). نجده مرارًا في المقدّمة. مثلًا في الصيد العجيب (صيّاد الناس: لو ٥:٣، ١٠)، في نهاية الخطبة على الإفخارستيا (يو ٦:٦٨)، في دفع جزية الهيكل (مت ١٧:٢٤)، وقت غسل الأرجل (يو ١٣:٦-١٠). أنعِم عليه بظهور خاص من قبل يسوع القائم من الموت (لو ٢٤:٣٤؛ ١كور ١٥:٥). في قيصريّة فيلبس وعده يسوع، بعد إعلان إيمانه، بالأولويّة في كنيسته (مت ١٦:١٦-١٩). يروي يو ٢١:١٥-١٧ (رج مت ٢٦:٥٨، ٦٩-٧٥) كيف أن بطرس أعلن حبّه ثلاث مرّات تعويضاً عن نكرانه يسوع ثلاث مرّات، فأعطاه يسوع الأولويّة الموعود بها.

وهذا وبعد الصعود، أمسك بطرس بيده قيادة الجماعة الأولى. نظّم بطرس انتخاب متّياس (أع ١:٢٥-٢٦)، وبرز على المسرح بعد نزول الروح القدس (أع ٢:١٤ ي). وبعد شفاء الكسيح، تكلّم في الشعب المجتمع في الهيكل (أع ٣:١-٢٦)، ودافع عن القضيّة بشجاعة أمام السنهدرين (أي: المجلس الأعلى) (أع ٤:١-٢٢؛ رج ٥:٢٩-٣٢). شجب حنانيا وسفيرة، وزار بعد سفره إلى السامرة (أع ٨:١٤-٢٥) جماعات اليهوديّة والسامرة والجليل (أع ٩:٣١ ي). خلال هذا السفر، شفى إينياس في لدة (أع ٩:٣٣-٣٥)، وأقام طابيتة في يافا (أع ٩:٣٦-٤٣). في هذه المدينة، سقطت عليه رؤية الحيوانات النجسة والطاهرة (أع ١٠:٢٨ ي)، وفي قيصريّة عمّد الضابط كورنيليوس. حين عاد إلى أورشليم، دافع عن مبادرته أمام الجماعة (وأع ١٠:١٧-١١:١٨). بعد موت يعقوب أخي يوحنا، قُبض عليه، ولكنه نجا بأعجوبة، وذهب إلى مكان آخر (أع ١٢:١-٧). سنة ٤٩ أو ٥٠ كان بطرس في أورشليم، وتكلّم في المجمع الذي عقده الرسل. هذا المجمع (الذي يُعتبر «المجمع» الأوّل في الكنيسة) عفا الوثنيّين المهتدين من الختان ومن شريعة موسى. ولم يَعُد أحد يناقش بعد ذلك هل ينعم المسيحيّون المتهوّدون بالحريّة عينها.

كان بطرس مسيحيًّا من أصل يهوديّ، ولكنه لم يلتزم بطقوس الشريعة اليهوديّة. عاشر في أنطاكية الوثنيّين المهتدين، وأكل معهم دون أن يهتمّ بالفرائض اليهوديّة المتعلّقة بالأطعمة. ولكن حين جاء المسيحيّون المتهوّدون (أي المهتدون من العالم اليهوديّ) من أورشليم، تراجع بطرس وأخذ يمارس الشريعة لأسباب احترازيّة. ولكنّ بولس وعى أنّ هذا الموقف يثير البلبلة بحيث إن برنابا نفسه اقتدى ببطرس. ووقف بولس بوجه بطرس جهرًا (غل ٢:١١). بعد هذا لا نعرف الكثير عن حياة بطرس. يبدو أنه زار كورنثوس (١كور ١:١٢). ومن الأكيد أنه عاش في رومة ومات فيها. وإن الحفريّات التي تمّت بين سنة ١٩٤٠ وسنة ١٩٤٩ تحت باسيليك الفاتيكان أثبتت شهادة التقليد حول قبر بطرس. متى مات بطرس شهيدًا؟ سنة ٦٤ أو

٦٧. حسب رسالة اكلمنضوس الأولى (٥:٤)، لعب الحسد دوره فجاء من وشى به. وحسب أعمال بطرس المنحولة، صُلب بطرس ورأسه إلى أسفل. أما أثمن شهادة عن هذا الرسول فنجدها في يو ٢١:١٨-١٩: إن بطرس مجّد الله بموته. يتحدّث الشرّاح عن الطابع البطرسيّ لإنجيل مرقس. وتُنسب إلى بطرس رسالتان وبعض أسفار منحولة.

بطرس (أعمال) دوّنت في اليونانيّة في نهاية القرن ٢ تقريبًا. بقي لنا في اليونانيّة خبر استشهاده وبقيت لنا ترجمة النص في اللاتينيّة وهي تروي خاصة صراع بطرس مع سمعان الساحر.

بطرس (إنجيل) حُفظ لنا منه مقطع يروي آلام المسيح ويشدّد على خطيئة اليهود. دُوّن بلا شك في سورية حوالي سنة ١٣٠.

بطرس (رسالتا)

• أوّلًا: رسالة بطرس الأولى

(أ) المضمون

بعد العنوان والبركة والصلاة والكلمة عن مجد الإيمان المسيحيّ (١:١-١٢)، يحضّ الكاتب القرّاء ليحيوا بالقداسة ويحفظوا المحبّة والاتّحاد مع المسيح (١:١٣-٢:١٠). بعد هذا تأتي تعليمات عن العلاقات الاجتماعيّة بين المسيحيّين، وبين المسيحيّين والوثنيّين (٢:١١-٣:١٢)، وإرشاد للاقتداء بالمسيح مثلِنا وعزائنا في الألم (٣:١٣-٤:١١). ومن الملاحظ أن الألم جزء من الحياة المسيحيّة (٤:١٢-١٨). وفي النهاية تأتي تنبيهات خاصة للشيوخ (٥:١-١١)، والسلام (٥:١٢-١٤أ) والبركة الأخيرة (٥:١٤ب).

(ب) أصل الرسالة

دوّنت ١بط في رومة (بابل: ٥:١٣) وأرسلت إلى مسيحيّين آمنوا حديثًا (١:١٢، ١٤، ١٨؛ ٢:٥، ٩؛ ٤:٣ ي) وانتموا إلى خمس مناطق مختلفة في آسية الصغرى. أراد الكاتب أن يعزّي ويشجّع قرّاءه الذين يهدّدهم الاضطهاد من أجل إيمانهم. الرسالة نفسها (١:١؛ ٥:١، ١٢-١٣) والتقليد (ايريناوس، ترتليانس، اكلمنضوس الاسكندراني)، يجعلان بطرس كاتب ١بط. شاركه فيها سلوانس (٥:١٢). واعتبر التقليد كلّه أن ١بط رسالة قانونيّة هي. متى دوّنت؟ قبل سنة ٦٤ واضطهاد نيرون. قال شرّاح: إن ١بط هي عظة فصحيّة تتحدّث عن العماد.

• ثانيًا: رسالة بطرس الثانية

(أ) المضمون

بعد العنوان (١:١) والبركة (١:٢)، تأتي إرشادات للمؤمنين ليعيشوا حياة مسيحيّة منتظرين مجيء المسيح (١:٣-٢١)، وتحذير من المعلّمين الكذبة ولاسيّما الذين ينكرون الربّ (٢:١-٢٢) ويشكّون بمجيء المسيح (٣:١-١٦). وفي النهاية نقرأ الخاتمة (٣:١٧).

(ب) أصل الرسالة

لا نجد شهادة واحدة عن ٢بط قبل القرن ٣. يدافع عنها أوريجانس وديديمس وايرونيموس... ولكن كثيرين يشكّون بصحّة نسبتها إلى بطرس. فالاختلافات كثيرة بين ١بط و٢بط من الوجهة الأدبيّة والتعليميّة. دوّنت ٢بط مثل ١بط قبل سنة ٦٧ (سنة موت بطرس) أو بين ٧٠ و ٨٠ إذا اعتبرنا أن كاتبها تلميذ لبطرس.

• ثالثًا: التعليم

يشبه لاهوت ١بط في سماته الكبرى لاهوت رو، أف، عب. نلاحظ بصورة خاصة: القيمة التكفيريّة لدم يسوع (١بط ١:١٨ ي)، نزول يسوع إلى الجحيم وكرازته على الموتى هناك (١بط ٣:١٨-٢٠؛ ٤:٥ ي). ونجد في ٢بط الحديث عن الاسكاتولوجيا والرجاء المسيحيّ وأهميّة الإيمان.

بطرس (رسالة إلى فيلبس) رج * رسالة بطرس إلى فيلبّس.

بطرس (رؤيا) تعود إلى القرن ٢. تصوّر الدينونة العامّة مستندة إلى مر ١٣ و ٢بط. واكتُشفت رؤيا أخرى بين كتب نجع حمادي.

بطرس وبولس (أعمال) تقميش يعود إلى القرنين ٦ و٧. يروي نشاط الرسولين في رومة وصراعهما مع سمعان الساحر.

بطرس والرسل الاثني عشر (أعمال) رج * أعمال بطرس والرسل الاثني عشر.

بطرس السرمنتي رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

بطلمايس اسم مدن عديدة أسّسها البطالسة. نذكر منها.

◄ ١) بطلمايس فينيقية (اليوم عكا). كانت تخصّ قبيلة أشير بشكل نظريّ. ولكنها كانت في الواقع فينيقيّة. وقد اتّخذت اسم بطلمايس كرامة لبطليموس الثاني فيلدلفية. منذ البداية تأسّست فيها جماعة مسيحيّة (أع ٢١:٧).

◄ ٢) بطلمايس حرمو (اليوم المنشية). مدينة مصريّة على النيل. أنشأها بطليموس الأوّل فكانت مركزًا هلينيًّا في مصر العليا.

◄ ٣) بطلمايس تارون (اليوم رأس الدَبير) مرفأ على البحر الأحمر.

◄ ٤) بطلمايس (اليوم توليميتا) على الشاطئ الغربيّ للقيروان.

بطليموس: المحارب. من تلاميذ ولنطينس الأولين. تأثّر بالفيثاغوريّة والأفلاطونيّة في الخطّ الغنوصيّ. قدّم مقالًا عن الشريعة لمسيحيّة مجهولة اسمها فلورا. هي ثلاثة أقسام: واحد من الله. واحد من موسى. وآخر من الشيوخ. فالقسم الآتي من الله ينقسم ثلاث مقولات: النقيّ (الوصايا العشر) الذي أتمّه المخلّص. الممزوج بالشرّ والظلم (شريعة المثل) الذي ألغاه المخلّص (رج نقائض متى). النموذجيّ والرمزيّ (الطقوس) الذي نفسّره تفسيرًا روحيًّا. تأتي الشريعة من الله المشترع. من الله الخالق لا من الإله السامي. وشرح بطليموس أيضاً مقدّمة إنجيل يوحنا (١:١-١٨) ليجد فيها سطرة الخلاص كما عند ولنطينس. رج * هرقليون.

بطليموس: المحارب

◄ ١) رج بطليموس ملوك مصر.

◄ ٢) بطليموس ابن دوريمانس قائد جيش البقاع وفينيقية (٢مك ٨:٨). اشترك مع نكانور وجورجياس في إشعال الحرب على اليهود (١مك ٣٨:٣ ي). وكان بطليموس قبل ذلك الوقت ببضع سنوات قد دافع لدى انطيوخس ابيفانيوس عن منلاوس رئيس الكهنة المجرم (٢مك ٤:٤٥ ي). في ٢مك ٦:٨ نستطيع أن نقرأ: أصل بطلمايس بدلًا من بطليموس.

◄ ٣) بطليموس مكرون. قائد مرتزقة قبارصة. كان أوّل من مارس البر مع اليهود. سُمّي الخائن لأنّه ترك قبرص التي سلّمه إياها بطليموس فيلوماتور وانتقل إلى جهة أنطيوخس أبيفانيوس. بعد هذا وضع حدًّا لحياته بالانتحار (٢مك ١٠:١٢-١٣).

◄ ٤) بطليموس بن أبوبُس. قائد في سهل أريحا. صهر رئيس الكهنة سمعان المكابي. خان حميّه فقتله هو وولديه متتيا ويهوذا في حصن دوق (قرب أريحا) (١مك ١٦:١١-٢١). بعد ذلك هرب إلى زينون الفيلدلفيّ.

◄ ٥) بطليموس ابن دوسيتاوس. حمل كتاب أستير إلى الجماعة اليهوديّة في مصر (أس ١٠:٣).

◄ ٦) والد ليسيماكس الذي كان من جماعة أورشليم اليهوديّة ونقل سفر استير (اس ١٠:٣).

بطليموس (ملوك مصر) اسم ١٥ ملكًا مكدونيًّا ملكوا في مصر من سنة ٣٢٣ إلى سنة ٣٠ ق.م. في تلك الفترة بُنيت أو توسّعت الهياكل الكبرى في ادفو، فيلاي، دندرة، أسنا، كومومبو.

◄ ١) بطليموس الأول سوتر (المخلص) ٣٦٧-٢٨٣. ملك مصر ٣٢٣-٢٨٥. ابن لاجوس (رج سلالة * اللاجيّين). كان من أول قوّاد الاسكندر الكبير، فورث منه مصر عند موته (٣٢٣). زاحم خلفاء الاسكندر وانضمّ إلى سلوقس الأوّل ضد انطيغونيوس فغلب له ابنه ديمتريوس في غزة سنة ٣١٣. وإن معركة إبسوس في آسية الصغرى أتاحت له أن يسيطر على فلسطين والبقاع وقبرص. أما في الداخل، فنظّم الإدارة في البلاد، وأدخل عبادة سرابيس، وأسّس في مصر العليا مدينة بطلمايس التي تفوّقت على ممفيس. جعل عاصمته في الاسكندريّة فازدهرت المدينة ازدهارًا كبيرًا في

المجال الثقافيّ والتجاريّ. بنى فيها المتحف والمكتبة (دفعه إلى بنائها ديمتريوس الفاليري، الخطيب ورجل الدولة الآتي من أثينة).

◄ ٢) بطليموس الثاني فيلدلفوس (محبّ أخيه) ٣٠٨-٢٤٦. ابن بطليموس الأوّل وخلفه ٢٨٥-٢٤٦. انتصر في حربين على أنطيوخس الأوّل وزوّج ابنته برنيقة بأنطيوخس الثاني. تزوّج أوّلًا أرسينوي الأولى ابنة ليسيماكس، ثمّ طلّقها وتزوّج أخته أرسينوي الثانية أرملة ليسيماس. ألّه الأخُ والأخت. في عهدهُ ترجمت التوراة إلى اليونانيّة في النسخة المسمّاة السبعينيّة.

◄ ٣) بطليموس الثالث أوارجاتس الأوّل (المحسن). ابن بطليموس الثاني وخلفه ٢٤٦-٢٢١. ضمّ القيروان إلى مصر بزواج من برنيقة ابنة ملك القيروان، ثمّ حارب سلوقس الثاني ملك سورية في حرب لاودكية ٢٤٦-٢٤١ فصار سيّد آسية الغربيّة حتى بابل فكانت المملكة البطليموسيّة في أوج عظمتها في أيامه.

◄ ٤) بطليموس الرابع فيلوباتور (محبّ أبيه) ٢٣٨-٢٠٥. ابن بطليموس الثالث وخلفه ٢٢١-٢٠٥. كان ضعيف الشخصيّة ومجنونًا. قتل كلّ أفراد عائلته وسلّم الحكم إلى وزيره سوسيبيوس. انتصر على أنطيوخس الثالث في رافيا (رفح) في فلسطين (٢١٧) ولكن قوّة اللاجيّين سارت معه إلى الانحطاط.

◄ ٥) بطليموس الخامس ابيفانس (المشهور) ٢١٠-١٨١. ابن بطليموس الرابع. خلف والده وهو ابن خمس سنوات ٢٠٥-١٨١ وخضع لوصاية مجلس الشيوخ الرومانيّ. هاجمه أنطيوخس الثالث، وانتصر عليه في بانيون (٢٠٠)، وأخذ منه سورية وفلسطين. فانهدمت المملكة اللاجيّة وصارت خاضعة لرومة.

◄ ٦) بطليموس السادس فيلوميتور (محب أمه) ١٨٦-١٤٥. ابن بطليموس الخامس وخلفه ١٨١-١٤٥. كانت الوصيّة عليه أمه كليوبترا. سجنه أنطيوخس الرابع (١٧٠) الذي اجتاح مصر وجعل مكانه أخاه بطليموس السابع أو اوارجاتس الثاني، ولكن مجلس الشيوخ الروماني أعاده (١٦٤). منذ ذلك الوقت تنازع الأخوان على السلطة.

◄ ٧) بطليموس السابع أوارجاتس الثاني. شقيق بطليموس الثاني وخلفه ١٧٠-١٦٣ ثمّ ١٤٥+ ١١٦. اعتلى العرش سنة ١٧٠ يوم سُجن أخوه على يد أنطيوخس الرابع. وقاسمه السلطة بعد رجوعه بضع سنوات قبل أن يطرده. ولكن تدخّلت رومة فقرّرت أن يكون بطليموس السابع ملكًا على القيروان التي استقلّت (١٦٣). حين مات بطليموس السادس، قتل بطليموسُ السابع ابنَ شقيقه، واعتلى من جديد عرش مصر. بعد موته خسرت مملكة مصر وحدتها نهائيًّا.

◄ ٨) بطليموس الثالث نيوس أوباتور (مولود من أب شهير). ابن بطليموس السادس. شارك أباه في السلطة (١٤٥) ولكن قتله عمّه بطليموس السابع.

◄ ٩-١٠) بطليموس التاسع سوتر الثاني (١٤٢-٨٠) وبطليموس العاشر الاسكندر الأوّل (؟-٨٨). ابنا بطليموس السابع. تواليا على عرش مصر من ١١٦ إلى ٨٠. حكم أوّلًا بطليموس التاسع مع أمه كليوبترا الثالثة في مصر من ١١٦ إلى ١٠٧. حين كان بطليموس العاشر ملك قبرص في سنة ١٠٧ طردت كليوبترا بطليموس سوتر فحكم الاسكندر وحده في مصر حتى سنة ٨٩. حينئذ عاد سوتر إلى السلطة بعد أن هرب أخوه (٨٨) وحكم وحده مصر وقبرص بعد أن وحّد بينهما.

◄ ١١) بطليموس الحادي عشر الاسكندر الثاني. ابن بطليموس العاشر اسكندر الأوّل. فرضه سيلا (قنصل رومة) ملكًا على مصر بعد موت بطليموس العاشر، ولكن قتله الاسكندرانيّون بعد أن حكم البلاد ٢٠ يومًا. وهكذا كان آخر ملك من سلالة اللاجيّين الصريحة.

◄ ١٢) بطليموس الثاني عشر فيلوباتور فيلدلفوس نيوس ديونيسوس. سمّي أولاتيس (لاعب الكمنجة). ملك مصر (٨٠-٥٨ ثمّ ٥٥-٥١). هو الابن الطبيعيّ لبطليموس التاسع. اعتلى العرش

يوم موت بطليموس الحادي عشر ولكن لم تعترف به رومة التي احتلّت قبرص، فكان له المنفى وبغضُ المصريّين (٥٥–٥١). فلجأ إلى الرومانيّين الذين أعادوه إلى حكم دام ثلاث سنوات وترك الحكم لابنه بطليموس الثالث عشر ابن العشر سنوات وابنته كليوبترا السابعة ابنة ١٧ سنة.

◄ ١٣) بطليموس الثالث عشر فيلوباتور. ابن بطليموس الثاني عشر وخلفه (٥١–٤٧). تزوّج أخته كليوبترا السابعة التي طردها من الاسكندريّة، وقتل بومبيوس (٤٨) ليفوز برضى قيصر. ولكن قيصر فرض عليه أن يعيد أخته إلى الحكم (أحبّها قيصر). فهرب بطليموس ومات وهو يحارب قيصر.

◄ ١٤) بطليموس الرابع عشر فيلوباتور. ابن بطليموس الثاني عشر وشقيق وخليفة بطليموس الثالث عشر (بعمر ١١ سنة) ٤٧–٤٤. تزوّج أخته كليوبترا السابعة التي قتلها بعد ثلاثة أعوام.

◄ ١٥) بطليموس الخامس عشر فيلوباتور قيصر (٤٧–٣٠) ابن قيصر وكليوبترا السابعة. حكم مع أمّه (٤٤–٣٠). قُتل بأمر أوغسطس قيصر.

بطمس جزيرة صخريّة صغيرة في بحر ايجه. تقع غربيّ ميليتس. هناك نُفي يوحنا، كاتب رؤ، بسبب إيمانه وكرازته (رؤ ١:٩). نجد فيها دير القديس يوحنا الواقع على التلّة، ومغارة الوحي حيث رأى يوحنا رؤاه.

بطناء رج * باشان و* باتانية.

بطونيم يش ١٣:٢٦. مدينة أعطيت لقبيلة جاد. تقع عبر الأردنّ. اليوم: كفربطنة أو بطانية. في جنوبيّ غربيّ سلط. وهي تبعد ٢٢ كلم إلى الغرب من عمّان.

بع يمثل بع الذي يصوّر بشكل طير ووجه بشريّ، أحد الاركان الروحيّة في الكائن. يميّزه سلطان التحرّك والتحول الماديّ. في الاصل، هو يخصّ الاله الذي يقدر أن يتجسّد بفضل هذه الملكة التي تستطيع أن تأخذ أشكالًا عديدة، في تجلّيات طبيعية أو جواهر متعدّدة (آلهة أخرى. حيوانات). أما بالنسبة إلى الانسان، فيظهر بع كإحدى حالات الوجود الممكنة بعد الموت. يتحرّر الانسان من الموت فيواصل وظائفه الحياتيّة من حركة وطعام وحياة الزواج. فالرسوم ترينا إياه في رواحه ومجيئه في مدينة الموتى، في استراحته قرب شجرة الجميّز، وفي رحلاته في سفينة رع.

بعرا امرأة شحرايم الذي من بنيامين. سيطلق امرأته (١أخ ٨:٨).

بعسيا لاوي من فرع جرشوم (١أخ ٦:٢٥)، وجدّ المغنّي آساف.

بعشا ملك إسرائيل (٩٠٩–٨٨٦) الثالث. اعتلى العرش بعد أن اغتصب السلطة. هو ابن أحيا ومن آل يساكر. كان قائد جيش الملك ناداب، فقتل سيّده في انقلاب خلال حصار جبتون، وحلّ محلّه بعد أن أفنى عائلة يربعام الأوّل (١ مل ١٥:٢٧–١٦:٧). كان * أسا معاصره في يهوذا. حاول بعشا أن يوسّع ملكه على حساب يهوذا، ولكن تخلّى عمّا احتله (أقلّه الرامة) بعد أن رأى موقفًا معاديًا من قبل بنهدد، ملك الآراميّين. وبما أنه ظلّ متعلّقًا بالانقسام الدينيّ الذي بدأ به يربعام الأول، أعلن له النبيّ ياهو أن بيته سينحطّ ويزول. ومات بعشا وملك * ايلة ابنه مكانه.

بَعَشْتَرَة يش ٢١:٢٧. نقرأ مع النص السرياني عشتاروت. رج * ١أخ ٦:٥٦.

بعل

◄ ١) رجل من نسل رأوبين (١أخ ٥:٥). ابن يوئيل ووالد بئيرة الذي ذهب إلى المنفى في أيام تغلت فلاسر.

◄ ٢) من أجداد شاول (١أخ ٨:٣٠؛ ٩:٣٦). بنياميني من جبعون.

◄ ٣) مدينة في قبيلة شمعون (١أخ ٤:٣٣)، بعالة هي نفسها بعلة بير (يش ١٩:٨).

بعل: السيد، المالك. إله في الديانة الكنعانيّة تُعرّفنا به نصوصُ أوغاريت. ولكننا نجد اسمه في أسماء العلم (الأسماء التيوفوريّة) في إيبلا (٢٣٠٠ ق.م.)، في ابو سلابيخ، ثمّ في ماري وتل العمارنة. بعل أو

عليان بعل هو إله مهمّ جدًّا. عند الكنعانيين هو إله القمم والغيوم والعواصف. لهذا يسمّى أيضًا بعل صفون (خر ١٤: ٢–٩؛ عد٣٣: ٧). من صفاته: الراكب على الغمام (مز ٦٨: ٥ في الاصل)، إله الجناح. اسمه: أمير (زبل) أو ربّ الأرض. يُعبد في عقرون باسم بعل زبوب. انه ابن الإله داجون. زوجته وأخته هي عنات. صراعه مع موت (إله الجحيم) وقيامته هما موضوع رئيسيّ في ميتولوجية أوغاريت. بما أنه كان في سورية وفلسطين معابدُ عديدة لبعل، تكلّمت التوراة عن البعول في صيغة الجمع. لهذا صار اسم العلم اسم جنس فدلّ على المالك والمحامي عن هذا المكان أو ذاك (قض ٦: ٢٥؛ امل ١٦: ٣٢؛ ١٨: ٢٦؛ ١٩: ١٨). كان بعل شفيع مدينة صور، فصارت عبادته شعبيّة في إسرائيل. وقد عمل على نشرها ملوك عديدون في مملكة الشمال (أي اسرائيل بعاصمتها السامرة). لكنّ الأنبياء حاربوا بضراوة عبّاد البعل (إر ٢: ٢٣؛ ١١: ١٣، حز ٦: ١ ي؛ هو ١٣: ١١ ي. وخاصة إيليا). كان لبعل هيكله (١ مل ٦: ٣٢؛ ٢مل ١٠: ٢١؛ ٢٣: ٤–٥؛ ٢أخ ٢٣: ١٧) ومذابحه المشرفة أو مشارفه (عد ٢٢: ٤١؛ إر ١٩: ٥؛ ٣٢: ٣٥) ومذبحه (قض ٦: ٢٥–٢٨، ٣٢) ونصُبه أو حجارته المكرّسة (٢ مل ٣: ٢؛ ١٠: ٢٧) وخدّامه وعبّاده (٢ مل ١٠: ١٩، ٢١–٢٣) وكاهنه (٢مل ١١: ١٨؛ ٢أخ ٢٣: ١٧) وأنبياؤه (امل ١٨: ١٩، ٢١، ٢٢؛ ٢مل ١١: ١٨). وُجدت صُورَ لبعل في أوغاريت. تذكر التوراة: بعل فغور، البعل الذي يكرّم في بيت فغور (عد ٢٥: ٣، ٥؛ تث ٤: ٣؛ هو ٩: ١٠)، بعل بريث، بعل العهد الذي يسهر على شكيم (قض ٨: ٣٣؛ ٩: ٤). وهناك أسماء أمكنة مؤلّفة من بعل: بعل (اأخ ٤: ٣٣)، بعلوت (يش ١٥: ٢٤؛ امل ٤: ١٦)، بعلة (يش ١٥: ٩ ي؛ اأخ ١٣: ٦ رج * قرية يعاريم)، بعلة (يش ١٥: ٢٩ المسماة أيضاً بالة وبلهة: يش ١٩: ٣؛ اأخ ٤: ٢٩)، بعلات (يش ١٩: ٤٤؛ امل ٩: ١٨؛ ٢أخ ٨: ٦)، بعلة بير (يش ١٩: ٩)، بعل حرمون (قض ٣: ٣؛ اأخ ٥: ٢٣)، بعل جاد (يش ١١: ١٧؛ ١٣: ٥)، بعل هامون (نش ٨: ١١)، بعل حاصور (٢صم ١٣: ٢٣)، بعل معون أو بيت بعل معون (عد ٣٢: ٣٨؛ حز ٢٥: ٩؛ اأخ ٣: ٨)، بعل فراصيم (٢صم ٥: ٢٠؛ اأخ ١٤ ١١)، بعل شليشة (٢مل ٤ ٤٢)، بعل صفون (خر ١٤: ٢،٩؛ عد ٣٣: ٧)، بعل تامار (قض ٢٠: ٣٣)، قرية بعل (يش ١٥ ٦٠؛ ١٨: ١٤). وان بعل يقابل هدد أو إيل هدد الذي عبده الشرق عمومًا. ولكنّه لا يقابل بعل شميم (بعل السماوات الذي ظهر في القرن الرابع عشر). ويدلّ أيضاً على يهوه (هو ٢: ١٨). أمّا أسماء العلم المؤلّفة من بعل: اشبيل (تك ٤٦: ٢١)، بالع (تك ٣٦: ٣٢)، بعليادة... في فينيقية، صُوِّر بعل بشكل ثور مع قرنين على رأسه وحزمة رعود بشكل سهام. أما في النصوص فهو يرد نادرًا. مثلًا: يد بعل، مبارك من بعل، بنعمة بعل والآلهة. ونجد عبارات مثل «ف ن. ب ع ل» وجه بعل الذي هو صفة متانيت زوجة بعل. أو «س م ل. ب ع ل» أي صورة بعل. ذُكر بعل لبنان أي جبل لبنان في كتابات كنعانية وأراميّة (كناك أ ١٤: ١٨؛ ٣١: ١–٢؛ ٦٩: ١) وبعل حرمون (قض ٣: ٣) وبعل تابور والكرمل. بعل هو في العالم اليوناني زوش، وفي العالم الروماني جوبيتر.

بعل (في أوغاريت) هو ابن داجون. يبدو من خلال ملحمته شابًا وسيمًا مقدامًا يحبّ النظام ويكره الفوضى. يعمل للحياة ويكره الموت. يحمل باليد الأولى عصا ترمز إلى الخضرة، وبالأخرى صاعقة ترمز إلى أنه رب البرق والرعد، وبالتالي المطر. اسمه سابقًا «هد» ومعناه المحطّم والمهدّم أو ربما المرعد. وعندما انتقل إلى موطنه الثاني (فينيقية) أصبح يعرف باسم أكثر ليّنًا: البعل ومعناه الزوج والمالك والصاحب والسيد. من ألقابه: أل اين أي الظافر والمنتصر. زبول أي صاحب الرفعة والسموّ والشرف. ولكن حرّف اليهود الاسم فقالوا بعلزبوب أي (سيّد) الذباب (مت ١٢: ٢٤؛ ٢مل ١: ٢). هو الراكب على السحب والغيوم. صوته

الرعد وبهاؤه البرق. مسكنه أعالي الجبال ولاسيّما جبل صافون وهو الجبل الأقرع المطلّ بجلال على راس شمرا. بناته أو زوجاته: فدرية أي بنت الرعد. طلية أي بنت الندى. أرضيّة: روح التربة وخصبها. لقّبه الناس أيضاً: أدوني أي سيّدي ومولاي وربي. وألحق الإغريق حرف السين بلفظة «أدوني» فصار أدونيس. خصومه ومنافسوه هم: يم، موت. صراعه مع يم هو صراع كونيّ. أما صراعه مع موت فصراع فصليّ، الغاية منه ترتيب الفصول وتنظيم المطر ليسقط في حينه. في النهاية سينتصر بعل على يم ويُتوّج ملكًا.

بعل السيد. رج * ابي بعل...

◄ ١) بعل الأول: ملك صور، عاصر أسرحدّون وأشور بانيبال (القرن السابع). ذُكر اسمه للمرّة الأولى بمناسبة سلب صيدون على يد أسرحدون سنة ٦٧٧. واستقبل أسرحدون أيضاً في ذلك الوقت وفد معراب (قرب الصرفند) والصرفند التابعتين لصيدا. بعد بضع سنوات من الأمانة للعهد الأشوريّ، شارك بعل خلالها في بناء قصر أسرحدون في نينوى، عاد بعل فتقرّب من مصر مع ملكها طهرقة. ولمّا انطلق أسرحدون لاحتلال مصر سنة ٦٧١، عرّج على صور وحاصر بعل ولكنّه لم يقدر أن يفتتح المدينة. وحين انطلق أشور بانيبال إلى مصر سنة ٦٦٧، خضع له ٢٢ ملكًا ومنهم بعل «من الساحل، من قلب البحر ومن الأرض اليابسة» (نشو ٢٩١–٢٩٢). وعاد بعل إلى التمرّد بعد سنتين، فحاصره أشور بانيبال. لكنه توصّل إلى الحفاظ على عرشه مع بعض الاستقلال (كما تقول نشو ٢٩٤–٢٩٦)، لأن أشور بانيبال عاد بعد بضع سنوات فاحتلّ حوسه وصور البريّة ولكنه لم يقل كلمة عن صور التي أفلتت من سلطته. والوثيقة الرئيسيّة التي تعود إلى بعل هي معاهدة أو بالأحرى وعد (أقسم) بالأمانة (نشو ٥٣٣–٥٣٤)، فرضه عليه أسرحدون (لا نعرف تاريخه). هذا الوعد يمنع بعل من أي عمل سياسيّ في غياب موفد أشوريّ، وينظّم له تحرّكات سفنه. يمثّل بعلُ على مسلّة وبقربه أسرحدون يمسكه بيده (نشو ٤٤٧).

◄ ٢) بعل الثاني: ملك صور، عاصر نبوخذ نصر الثاني البابلي (يوسيفوس، ابيون ١:١٥٦). خلف اتوبعل الثالث الذي حاصره هو أيضاً نبوخذ نصر.

بعل اڈير: الرب القدير. نجده في بيبلوس في القرن الخامس ق. م. (لك لك أ ٩، ب ٥) وفي أفريقية الشماليّة، فيبدو مقابلاً لبعل هامون (جبل أمانوس. أو حامون).

بعل بريث: بعل العهد. قض ٨:٣٣. عبده بنو إسرائيل. سُمّي أيضاً: إيل بريت.

بعلبك بعل البكاء. مدينة في شماليّ البقاع اللبنانيّة. إشتهرت ببقايا معابد رومانيّة يضمّ أكبرها المركز الدينيّ لإمارة الأيطوريّين التي وُلدت في تلك المنطقة خلال القرن الثاني ق.م. لا نعرف متى بُنيت هذه الهياكل، وما هي الطقوس التي كانت تمارس فيها. ما نعرفه هو أن ترايانس الإمبراطور الروماني جاء إلى بعلبك، وفيها سأل الإله زوش قبل حملته على الفراتيين (١١٣–١١٥ ب.م.). ولكن الأعمال انتهت في هذا المعبد على أيام فيلبس العربيّ (٢٤٤–٢٤٩). ثمّ بدأ العمل ببناء معبد باخوس في القرن الثاني وامتدّ حتى القرن الثالث. بعلبك هي هليوبوليس (مدينة الشمس، هليوس). في الأصل توجّهت العبادة الأولى في بعلبك لزوجين (رجل وامرأة) إلهين ذات وظيفة زراعيّة: إله السماء والعاصفة ومعطي المطر والخصب. والإلاهة الخصب. اسمهما في العالم السامي هدد – اترجاتيس. وفي العالم اليونانيّ زوش وأفروديت. وفي العالم الروماني جوبتير وفينوس. وما اختصّت به بعلبك هو وجود شخص ثالث: هرمس – مركور، وهو إله مع كبشين وقد سمّاه اليهود في زمن الرومان: مرقوليس. فمركور هذا هو رسول الإله على مثال «ملاك بال» في تدمر أو «ملاك الملك عشتارت» في أم العمد. واللوحات النذريّة التي يرميها المؤمنون في عين الجوج قرب بعلبك، تدلّ على عبادة شعبيّة لهذه الالاهة التي تصوّر على هذه اللوحات.

بعل تامار: بعل النخل. مدينة في بنيامين. تقع شماليّ غربيّ جبع (قض ٢٠:٣٣). في هذا المكان غلب اسرائيلُ بنيامينَ بعد جريمته ضد امرأة اللاويّ.

بعل جاد: إله الحظ. قد يكون حاصبيا في وادي التيم (لبنان). يقع على سفح جبل حرمون وعلى الحدود الشماليّة لاحتلالات يشوع (يش ١١:١٧؛ ١٢:٧؛ ١٣:٥).

بعل حامون سيد أمانوس. أقدم شهادة عن هذا الاسم الإلهيّ تعود إلى سنة ٨٢٥ تقريبًا، وترتبط بزنكرلي (الإصلاحيّة، في تركيا)، عاصمة إمارة أراميّة واقعة على المنحدر الشرقيّ لجبل أمانوس. وانتشرت عبادة بعل حامون في الشرق، فوُجدت في منطقة صور تعويذةٌ تعود إلى القرن السادس. بعل حامون هو إله الزراعة، شأنه شأن داجون والمشتري. معنى اسمه: سيد مذبح البخور. هو الاله الرئيسي في قرطاجة.

بعل حانان: بعل يتحنّن ويرحم.

◄ ١) ملك أدوم (تك ٣٦:٣٨؛ بعل حنان ١أخ ١:٤٩-٥٠). كان سابع ملك على أدوم قبل تأسيس الملكيّة في إسرائيل.

◄ ٢) أحد الوكلاء العاملين لدى داود (١أخ ٢٧ ٢٨) في أرض الساحل.

بعل حاصور ٢صم ١٣:٢٣. مرج قريب من عفرايم التي هي الطيبة التي تبعد ٧ كلم إلى الشمال من بيت إيل. من الممكن: تل حاصور. هناك قتل أبشالوم أمنون ليثأر لأخته تامار.

بعل حرمون أماكن مقدّسة قريبة من جبل حرمون. إن بعل حرمون (قض ٣:٣) يتميّز عن بعل جاد (يش ١١:١٧؛ ١٢:٧؛ ١٣:٥) هو حسب ١أخ ٥:٢٣، إله سنير، سريون أو جبل حرمون (تث ٣:٩). هناك سكن الآلهة كما قالت النسخة البابليّة القديمة لملحمة غلغامش. حسب (١ أخن ٦:١-٦، هناك نزل بنو الآلهة من السماء ليأخذوا لنفوسهم نساء (تك ٦:١-٦). هناك مدوّنات رومانيّة تدلّ على عبارة «زوش العظيم جدًا»، «الاله العظيم جدًا والقدوس».

بعل روش بعل الرأس. حدّدته الحوليّات الأشوريّة: تجاه البحر وتجاه أرض صور. هو رأس الناقورة وقد سمّته اللوائح الطوبوغرافية المصريّة (بعد تحوتمس الثالث، ١٥٠٤-١٤٥٠): رأس القدس. هناك أقام شلمنصّر الثالث مسلّة سنة ٨٤١. وتسلّم الجزية من بعل معزر ملك صور، ومن ياهو ملك اسرائيل.

بعل روم في الفينيقية: ب ع ل. رم. أي بعل رفيع، ممجّد. اسم عدد من الملوك في سلالة كيتيون الفينيقية.

◄ ١) ملك كيتيون، حوالى سنة ٤٠٠. نجد اسمه في النقود. يقع بين بعل ملك الثاني وملكياتون.

◄ ٢) والد الملك ملكياتون.

◄ ٣) إبن عبدي ملك المذكور حوالى سنة ٣٨٨ في مدوّنة في لغتين في اداليون.

بعل زبوب

اسم إله يجيب السائلين في عقرون (٢مل ١:٢ ي). يعني: إله الذباب أي يطرد الذباب. قد يكون الاسم في الأصل: بعل زبول أو الأمير بعل.

بعل زبول الأمير بعل. اسم إلهيّ نجده في نصوص أوغاريت. ينطبق بعل زبول على إله أوغاريت العلي (عليان). قد حوّر الرابينيّون المعنى وتحدّثوا عن الزبل فقالوا: من عبد الأوثان كان كمن يقدّم الزبل للآلهة.

يعني في فم الفرّيسيّين رئيس الأرواح الشرّيرة الذي به يطرد يسوع الشياطين (مر ٣:٢٢وز؛ رج مت ١٠:٢٥) كما يقولون. لا يظهر هذا الاسم في الآداب اليهوديّة القديمة.

بعل شلّم بعل جازى.

◄ ١) بعل شلّم الأول. ملك صيدون في النصف الثاني من القرن الخامس. عُرف في مدوّنة فينيقيّة وُجدت في بستان الشيخ. كان والد الملك * عبد أمون.

◄ ٢) بعل شلّم الثاني (حوالي ٤٠٠ ق.م.) ابن بعنا. عُرف في مدوّنة فينيقية وُجدت في بستان الشيخ وحفرت على تمثال صغير كرّس للإله أشمون. هو

لا يحمل لقب «ملك». فيبدو أنه لم يعتلِ العرش، ولم يصكّ نقودًا.

بعل شليشة ٢مل ٤:٤٢. غربيّ جبل افرائيم. قد تكون خربة سريسية أو كفرتلت. هناك كثّر النبيّ أليشع الخبزات ووزّعها على الآكلين. رج * شليشة.

بعل صافون رج * بعل صفون.

بعل صفون: سيّد الشمال. خر ١٤:٢-٩؛ عد ٣٣:٧. مرتفعات موازية للبحيرات المرّة. هناك خيّم العبرانيّون في خروجهم من مصر. في الأصل، بعل صفون هو إله العاصفة الذي يظهر على جبل صافون أي جبل الأقرع الذي يبعد ٤٠ كلم إلى الشمال من أوغاريت. سمّي حزي (أو خزي) في الحثيّة والأكاديّة. ومنه اشتقّ اليونانيّ: كاسيوس. هذا الجبل يرقب تشوب، إله العاصفة الحوري الذي يشاهد من على قمّة الجبل اولي كومي التنين (نشو ١٢٣ ب). اسمه السامي «ص ف ن» قد يرتبط بفعل «ص ف ه» راقب، قبل أن يدلّ على الشمال. يلعب صفون دورًا في سُطُر أوغاريت لأنه مقام بعل، وهو بالتالي ينطبع بالطابع الإلهيّ. أما التوراة فترى في هذا الجبل مزاحمًا لصهيون (أش ١٤:١٢-١٥؛ أي ٢٦:٧-١٣؛ مز ٤٨:٢-٣؛ ٨٩:١٣). وعدّ فيلون الجبيلي كاسيوس بين الجبال الفينيقيّة الأربعة المقدّسة (أوسابيوس، التهيئة الإنجيليّة ١/١٠:٩). ونحن نعرف بواسطة خر ١٤:٢، ٩؛ عد ٣٣:٧ ورسالة فينيقيّة أرسلت من تحفنحسيس (أي تل دفنه) (ك ك أ ٥٠)، بوجود موضع مقدّس، هو بعل صفون في مصر (علىحدود الدلتا). يتماهى مع زوش. عرف هيرودوتس (التاريخ ٣:٥) موقعه: رأس قصرون أو الجلس الذي يبعد ٥٥ كلم إلى الشرق من سين.

بعل عزور بعل اعان.

◄ ١) ملك صور (٨٤٦-٨٤١). ذكره يوسيفوس في ابيون ١:١٢٤. رج * بعل معزر.

◄ ٢) ملك صور حوالى ٥٥٦ (يوسيفوس، ابيون ١:١٥٧).

بعل فغور رج * بيت فغور (هو ٩:١٠). عُبد بعل فغور (عد ٢٥:٣، ٥؛ تث ٤:٣؛ هو ٩:١٠؛ مز ١٠٦:٢٨؛ رج عد ٢٣:٢٨؛ ٣١:١٦؛ تث ٣:٢٩؛ ٤:٤٦؛ ٣٤:٦؛ يش ١٣:٢٠؛ ٢٢:١٧) في أرض موآب، على جبل فغور. يشير خبر عد ٢٥:١-٣ إلى عبادة زواجيّة من أجل الخصب وإلى وليمة مقدسة تلي ذبيحة السلامة، كما في العالم السامي. يصف مز ١٠٦:٢٨ هذه الذبائح بأنها «ذبائح الموتى» (الاصنام).رج تث ٢٦:١٤ (ق إر ١٦:٧؛ هة ٩:٤) حيث يعلن المؤمن أنه لم يقدّم شيئًا «من أجل ميت». رج لا ١٩:٢٧؛ وتث ١٤:١ اللذين حرّما التخديش والجراح حزنًا على ميت. لا يبدو معقولًا أن هذه النصوص تتضمّن منع عبادة الموتى (عا ٨:١٠؛ إش ٢٢:١٢؛ إر ٤١:٥؛ حز ٧:١٨). فالميت المذكور هنا هو على ما يبدو الاله فغور الذي يحتفلون بموتهفي بداية الصيف (امل ١٨:٢٧-٢٨) بعد غدِ موته، كان يقوم (رج هو ٦:٢) بواسطة طقس زواجيّ مقدّس (يذكر حالًا بعد طقوس الحداد في لا ١٩:٢٧-٢٩). حين يتكلم لوقيانس الشميشاطي (الاهة سورية ٦) عن أعياد يحتفلون بها في جبيل، إكرامًا لأدونيس، قال: «بعد أن يضربوا نفوسهم وينتحبوا، يحملون تقادم إلى أدونيس كما إلى ميث، وفي الغد يخبرون أنه حيّ». في الحقبة الرومانية، كانوا يذكرون بعدُ وظيفة «المقيم من الموت»، وهذا ما يظهر في منع المشناة من ممارسة عبادة بعل فغور (مش سنهدرين ٧:١٦).

بعل فراصيم ٢صم ٥:٢٠؛ ١أخ ١٤:١١. مكان تغلّب فيه داود على الفلسطيّين. اليوم: شيخ بدر. بعل كرمل. دعاه سكيلامس المزعوم في القرن الرابع ق.م. «جبل زوش المقدس». يبدو أنه بعل صور، كما قال يوسيفوس (العاديات ٨:٣١٧)، أي ملقارت، الذي ركزت ايزابل عبادته على الكرمل (امل ١٨:١٩؛ رج ١٦:٣١ك ٣٢). وقال آخرون هو بعل شميم (بعل السماوات) أو شكل محليّ لإله العاصفة. في القرن ٢ ب.م. تماهى مع زوش هليوبولس (بعلبك). وظلّت شعائر العبادة تمارس إكرامًا له حتى القرن ٤ ب.م.

بعل مرقد: بعل من الأبعال يرتبط بالإله المصريّ أبيس. عُرف في ثلاث مدوّنات يونانيّة و ١٥ مدوّنة لاتينيّة وُجدت في معبد دير القلعة، قرب بيت مري، إلى الشمال الشرقيّ من بيروت. بعل مرقد هو بعل الرقص وقد تماهى مع جوبيتر. أمّا زوجته التي تقيم في معبد محاذٍ فقد تماهت مع جونون. إذن، بعل مرقد هو على ما يبدو صورة عن إله العاصفة (مز ٢٩:٦). كان بقرب المعبد ينبوع ماء. وهكذا صار بعل مرقد إله الشفاء والخصب. دخلت عبادته بواسطة الجنود الرومان، ولكن ضاعت الوثائق الساميّة التي تتحدّث عن هذا الموقع.

بعل معزر بعل هو ملجأ.

◄ ١) ملك صور حوالي سنة ٩٢٨–٩٢٢ حسب فلافيوس يوسيفوس (ابيون ١:١٢١).

◄ ٢) بعل معزر الثاني. ملك صور حوالي سنة ٨٤٦–٨٤١. دفع الجزية لشلمنصر الثالث سنة ٨٤١.

بعل معون سيد المسكن. اليوم معين. مدينة في رأوبين وجاد (عد ٣٢:٣٨؛ ١أخ ٥:٨؛ حز ٢٥:٩)، أعاد بناءها الملك ميشع كما يقول نصب ميشع.

بعل ملاجي يُذكر في اللعنات في المعاهدة التي فرضها أسرحدون على بعل الأول ملك صور. يُذكر بعل ملاجي مع بعل صافون وبعل شميم، ليدمّر سفن صور إن لم يراعِ الملكُ المعاهدة. وهكذا قد يكون بعل ملاجي إله المَلاحة أو سوء الأحوال الجويّة. لهذا قابل ملاجي العفة ميليخيوس التي يذكرها فيلون الجبيليّ (اوسابيوس، التهيئة ١:١٠/١١) وفيها إلى زوش فيساوي «الملاّح» أو «ملاغا» التي تعني المرفأ.

بعل ملك اسم تيوفوري. بعل هو ملك.

◄ ١) أحد أبناء يكنلو، ملك ارواد، في القرن ٧ ق.م. (نشو ٢٩٦ أ).

◄ ٢) بعل ملك الأول ملك كيتيون في النصف الأول من القرن ٥ ق.م. أسّس سلالة، وبدأ يحكم بعد أن سحق احشويروش الثورة القبرصيّة سنة ٤٧٩ (هيرودوتس، تاريخ ٥:١٠٥–١١٦). وكان بعدُ ملكًا ساعة تحالف أهل كيتيون مع المادايين وحاصروا إداليون حوالى سنة ٤٧٠. عُرف من خلال النقود ومدونتين تركهما حفيده * بعل ملك الثاني.

◄ ٣) بعل ملك الثاني. ملك كيتيون وإداليون في النصف الثاني من القرن ٥ ق.م. كان عهده عهد ازدهار. عُرف في النقود وفي مدوَّنتين فينيقيتين تذكر عزيبل (الثالث) وجده بعل ملك الأول.

بعل هامون سيد الوفرة. كرم في نش ٨:١١. قد يكون وادي هامون جوج المذكور في حز ٣٩:١١. رج * بعل حامون.

بعل وعنات (ملحمة) ملحمة أوغاريتيّة. تفسّر بطريقة شعريّة رتابة الطبيعة في تعاقب فصولها وفي تعاقب دورة الحياة والموت. وهي ملأى بالإشارات الى انتصار النظام على الفوضى، والخير على الشرّ. وأخيرًا ينتصر البعل ويصبح ملكًا على الأرض.

بعل يهوذا حسب ٢مل ١١:١٨؛ ٢أخ ٢٣:٧، كان هيكل لبعل في أورشليم، في زمن الملكة عثليا بنت عمري. يبدو أنه كان في رامة راحيل (٤كلم إلى الجنوب من أورشليم). تماهى مع بعل فراصيم (٢صم ٥:٢٠؛ ٢أخ ١٤:١١) أو جبل فراصيم (إش ٢٨:٢١). بعل فراصيم هو بعل عشيرة فارص اليهوذاوية (تك ٣٨:٢٩؛ را ٤:١٢؛ ١أخ ٢:٤–٥). نلاحظ في ٢مل ١١:١٨ أن اسم الكاهن هو «متّان» الذي لا يرد سوى مرّة واحدة في يهوذا (إر ٣٨:١)، ولكنه يتواتر في العالم الفينيقي والفونيقي. هذا يعني أن هذه العبارة قد جاءت من صور وتوجّهت إلى بعل صور أو ملقارت.

بعلة زوجة بعل. رج * بعلوت.

بعلة جبلا سيّدة جبيل. قابلوها مع حاتور المصريّة وأشيرة الكنعانيّة. هي الإلاهة السامية لدى أهل جبيل (بيبلوس).

بعلة جبيل الإلاهة الكبرى في جبيل. عُرف اسمُها في مصر منذ المملكة الوسيطة، واعتُبر منذ ذلك الوقت صفة من صفات حاتور. وفي مناجم الفيروز في

سرابيت الخادم في سيناء، أعطت المدوّنات السينائيّة الأولى اسم بعلة إلى حاتور. عُبدت حاتور في جبيل منذ المملكة القديمة (القرن ٢٥-٢٤)، وقد يكون التماثل بين حاتور وبعلة جبيل قد تمّ في ذلك الوقت. وستمتدّ الوثائق حتى نهاية الحقبة الفرعونيّة. نجد مثلًا في هيكل إدفو على أيام بطليموس العاشر (١٠٧-٨٨) مدوّنة. تقول: «حاتور، بعلة جبيل». في ذلك الوقت كان الدمج قد تمّ منذ زمن بعيد بين حاتور وايزيس، فتمثّلت بعلة جبيل في ايزيس - حاتور في أيام يحوملك (القرن الخامس). في جبيل، جلست على عرش من النمط المصريّ، ولبست الثوب اللاّصق الخاص بالإلاهات المصريّات. يدها اليمنى مرفوعة علامة البركة، واليسرى تمسك الصولجان، وعلى رأسها وبين قرنيها القرص الشمسيّ. الدمج بين إيزيس وحاتور، قد يكون في أصل مسيرة إيزيس الأسطوريّة إلى جبيل، كما يرويها بلوترخس (مقال عن ايزيس واوزيريس ١٣-١٦)كما يكون في التماهي بين بعلة جبيل وأفروديت و«عشتار الإلاهة الكبرى». نذكر هنا خبرًا لمليتون المزعوم (في السريانيّة) يعود إلى القرن ٣ ب.م. «عبد شعبُ فينيقية بعلة، ملكة قبرص، التي أحبّت تموز ابن كوشر، ملك الفينيقيّين، وتركت مملكتها وجاءت تقيم في جبيل، قلعة الفينيقيّين، وأخضعت في الوقت عينه كل القبارصة للملك خوشر. فمع أنها أحبّت أريس قبل تموز، فقد زنت مع تموز. وبما أنّ زوجها أمسكها في الجرم المشهود، وكان غيورًا عليها، جاء فقتل في جبل لبنان تموز الذي كان يصطاد الخنزير البريّ. بعد ذلك، لبثت بعلة في جبيل وماتت في أفقا حيث دُفن تموز» (كيورتون، حصاد سريانيّ، ١٨٥٥، ص ٤٣-٤٤). وقد عبّروا عن حب بعلة لتموز في طقوس الزواج المقدّس كما عرفه الصابئة في حرّان، الذين كانوا ينصبون خيمة العرس في وسط المعبد لبعلة في عيد تموز. ولأسباب نجهلها، ماهى فيلون الجبيليّ بين بعلة وديوني (اوسابيوس، التهيئة ١/١٠:٣٥). لم يُعرف الاسم القديم لبعلة جبيل.

وهي قد عُرفت بهذا اللقب في المدوّنات الجبيليّة القديمة (١٠-٩ ق.م.) مع الملك أبيبعل واليبعل وشفط بعل، ثمّ يحوملك (القرن الخامس)، وفي لوحات فينيقية تشير إلى النذور.

بعلوت

◄ ١) اسم قرية بعل في الماضي (يش ١٥:٦٠؛ ١٨:١٤). صارت قرية يعاريم. هي اليوم قرية العنب على حدود يهوذا أو بنيامين (يش ١٥:٩-١٠). نُقل إليها تابوت العهد (١صم ٧:١).

◄ ٢) مدينة وُهبت ليهوذا (يش ١٥:٢٩) ثمّ لشمعون (يش ١٩:٣؛ ١أخ ٤:٢٩). سمّيت أيضاً بالة (يش ١٩:٣)، بلهة (١أخ ٤:٢٩). قد تكون اليوم صوبة على التلّة التي تصل خربة جبل الكرمل بعرطوف. وقد تكون أيضاً: تلول المدبح، قرب خربة المشاش التي تبعد ١٨ كلم إلى الشرق من بئر سبع.

◄ ٣) مدينة في دان قريبة من بيت حورون (يش ١٩:٤٤). حصّنها سليمان (١مل ١٨:١٨؛ ٢أخ ٨:٦). لا نعرف موقعها بالضبط.

◄ ٤) بعلة بير. سيّدة البئر. أعطيت لشمعون (يش ١٩:٨). تقع في النقب بين خلصة وبيار أصلوج. قد تكون هي ذاتها المذكورة في ٥.

◄ ٥) بعلوت. مدينة في النقب (يش ١٥:٢٤).

◄ ٦) جبل يقع على الحدود الشماليّة الغربيّة ليهوذا، بين عقرون ويبنئيل (يش ١٥:١٠، ١١).

بعلياداع: بعل يعرف. ابن داود (١أخ ١٤:٧ ؛ ٢صم ٥:١٦). صار في ١أخ ٣:٨: الياداع (الله يعرف).

بعليس إر ٤٠:١٤. ملك العمونيّين في أيّام إرميا.

بعنا اختصار بعل نتن: بعل أعطى.

◄ ١) ملك صيدون في نهاية القرن الخامس. عُرف في مدوّنة وُجدت في بستان الشيخ وبنقود صكّت في أيامه. هو ابن الملك عبد أمون ووالد بعل شلم الثاني. يُنسب إليه ناووس في مدافن صيدون.

◄ ٢) ابن أحيلود. وكيل المقاطعة الخامسة في مملكة سليمان (١مل ٤:١٢). أشرف على وادي يزرعيل مع مجدو وتعناك.

◄ ٣) ابن حوشاي. وكيل المقاطعة التاسعة في مملكة سليمان (١مل ٤:١٦). أشرف على سهل عكا والمنطقة المجاورة.

بعنة

◄ ١) أحد قاتلي إيشبوشث ابن شاول (٢صم ٤:٢-٩). دخل مع رفيقه في حرّ النهار إلى البيت الذي كان إيشبوشث فيه نائمًا. فقتلاه وقطعا رأسه وسلّماه إلى الملك داود. فأمر الملك بقتلهما.

◄ ٢) أحد الأبطال في جيش داود (٢صم ٢٣:٢٩=١أخ ١١:٣٠).

◄ ٣) يهوديّ عاد من السبي مع زربابل (عز ٢:٢؛ نح ٧:٧).

◄ ٤) أحد رؤساء الشعب الذين وقّعوا على العهد مع نحميا (نح ١٠:٢٧). قد يكون هو نفسه المذكور في ٤.

◄ ٥) والد صادوق الذي بنى قسمًا من أسوار أورشليم بعد العودة من السبي (بعنا، نح ٣:٤).

بعور

◄ ١) تك ٣٦: ٣٢؛ ١أخ ١:٤٢. والد بالع ملك آدوم.

◄ ٢) والد بلعام (عد ٢٢:٥؛ ٢٤:٣، ١٥؛ ٣١:٨؛ يش ١٣:٣٢؛ ٢٤:٩؛ مي ٦:٥؛ ٢بط ٢:١٥)

بعون عد ٣٢:٣. رج * بعل معون.

بغاء (الـ) رج * زنى. يمارس البغاء في شعب اسرائيل كما في البلدان المجاورة، وهو لا يُشجب على المستوى الاخلاقي (تك ٣٨:١٥-١٩)، بل على مستوى المصلحة الشخصية (أم ٢٩:٣؛ ٣١:٣). ولكن بغاء ابنة الكاهن يُعاقب حرقًا بالنار (لا ٢١:٩). ولا يستطيع الكاهن أن يتزوّج بغيًا.

بغاء (الـ) المكرّس هو الذي يمارس في ظل المعابد الكنعانيّة، بل وصل حتى إلى هيكل أورشليم، رج * قداشيم.

بغل (الـ) في العبرية: ف ر د (المؤنث ف ر د هـ). هذا الحيوان هو نتيجة تزاوج الحصان والأتان. فأخذ قوّة الحصان وفطنة الحمار. فكان مطيّة الوجهاء مثل أبشالوم (٢صم ١٨:٩؛ ق ١٣:٢٩) وداود (١مل ١:٣٣)، وبهيمة تحمل الأثقال (٢مل ٥:١٧؛ ١أخ ١٢:٤١؛ أش ٦٦:٢٠؛ عز ٢:٦٦). وقد نال سليمان هدايا من البغال (١مل ١٠:٢٥؛ ٢أخ ٩:٢٤). وأهل اناتولية باعوا البغال لصور (حز ٢٧:١٤). كان التزاوج متواترًا رغم ما يقول لا ١٩:١٩؛ ف تث ٢٢:٩-١٠.

بغماليون: في الفينيقيّة: ب ج م ل ي ن. اسم عدد من الأشخاص يرتبطون بالتاريخ أو بالأسطورة.

◄ ١) ملك أسطوري على قبرص. قد يكون من أصل فينيقي. عشق تمثالًا أعطته أفروديت الحياة، فولد ابنة هي مدينة بافوس (أوفيديوس، التحوّلات ١٠:٢٤٣-٢٩٧) التي ولدت كينيراس (ملك قبرص الأسطوري. ذكره هوميروس في الالياذة ١١:٢٠). وهناك تقليد آخر يقول إنّ بغماليون هو جدّ أدونيس الذي وُلد لابنته ميترمة من كينيراس. ويُعتبر بغماليون أيضًا مؤسّس كرباسية التي هي عاصمة مملكة صغيرة في الشمال الشرقي لقبرص.

◄ ٢) إله يذكر مع عشتار على ايقونة قرطاجية.

◄ ٣) ملك صور. ابن بالوس وشقيق اليسا ديدون. خلف أباه يوم كان بعد طفلًا. قتل خاله وصهره ليأخذ الكنوز. إلّا أن ديدون هربت بالكنوز (فرجيليوس، الالياذة ١:٣٣٨-٣٦٨). في السنة السابعة لملكه أسّست قرطاجة (يوسيفوس، أبيون ١:١٨). بعد أن انتحرت إليسا، ذهب بغماليون إلى مالطة يطلب من ملكها أن يردّ له أخته حنّة التي لجأت إليه.

بقاع سورية رج * كويلي سورية.

بقاع لبنان رج * سورية الجوفاء.

بقبقار ١ خ ٩:١٥. أحد اللاويّين الذين عادوا الى أورشليم بعد السبي.

بقبقيا: الرب يدمّر.

◄ ١) لاوي. رئيس الجوقة الثانية (نح ١١:١٧؛ ١٢:٩).

◄ ٢) لاوي يحفظ الأبواب والأروقة بعد الرجوع من السبي (نح ١٢:٢٥).

بقبوق: اختصار بقبوقيا: الرب دمّر وخرّب (إشارة إلى الأسر في بابل). أحد النتينيم الذين عاد أولادهم من السبي مع زربابل (عز ٢:٥١؛ نح ٧:٥٣).

بقرة (الـ~ الحمراء) أو الصهباء. في العبريّة: ف ر. ا د و م ه. حيوان يستعمل رماده في طقوس التطهير للأشخاص أو الأشياء. من مسّ جثّة ميت، أو عظامه، أو قبره (عد ١٩:٢-١٠؛ رج عد ٣١:٢٣؛ عب ٩:١٣)، وجب عليه أن يُرشّ عليه الماء الطهور الذي يُصنع بهذا الرماد (يمزج بالماء الجاري). واختيار البقرة الحمراء يُفسّر انطلاقًا من قيمة اللون الأحمر كواقٍ من المرض عند شعوب كثيرة، فيدلّ بالتالي على الأصل السحريّ والشعبيّ لهذا الطقس. يجب على البقرة الحمراء أن تكون بلا عيب ولا عاهة، وهذا مبدأ معروف في طقوس الذبائح في العهد القديم (لا ١:٣، ١٠؛ ٣:١، ٦؛ ٤:٣؛ ٢٢:١٩-٢٥؛ تث ١٧:١) وما علاها نير، وهذا ينطبق أيضاً على العجلة التي تقدّم تكفيرًا عن جرم اقترفه شخص مجهول (تث ٢١:٣). تُذبح البقرةُ الحمراء في خارج المحلّة على يد أحد العوام (ليس بكاهن) بحضرة كاهن، وتُحرق كلها. وفي النار التي تشتعل، يرمي الكاهن من خشب الأرز والزوفى وصبغ قرمز. ثم يُحفظ الرماد في موضع طاهر لكي يُستعمل في صنع الماء الطهور (عد ١٩:٩، ١٧).

بقرص يقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات، قبالة مصب الخابور فيه، ويبعد ٤٠ كلم إلى الجنوب من مدينة دير الزور.

بُقّي: اختصار بقياهو: من امتحنه يهوه.

◄ ١) رجل من دان اشترك مع يشوع بن نون ورئيس الكهنة اليعازر من أجل اقتسام الأرض (عد ٣٤:٢٢).

◄ ٢) كاهن من فرع اليعازر رئيس الكهنة (١أخ ٥:٣١؛ عز ٧:٤). قد يكون عاش في زمن القضاة كما يقول المؤرّخ يوسيفوس.

بُقّيّا: اختصار بقياهو: امتحان يهوه. ١أخ ٢٥:٤، ١٣. ابن هيمان رئيس فرقة الغناء السادسة.

بقية، (الـ) نجد لفظة البقيّة في العهد القديم. ولكن هناك فعل «ش أ ر» (سائر في العربية) الذي يعني بقي بعض الطعام (١صم ٩:٢٤) أو اللقاط (أش ١٧:٦) أو الفضّة (تك ٤٧:١٨). أما الاسم فقد استُعمل لدى الأنبياء. أما جذر «ي ت ر» فيدلّ على الوفرة (خر ٣٦:٧؛ تث ٢٨:١١؛ إش ٥٦:١٢). وهناك لفظة «ف ل ط» (فلت في العربية) التي تدلّ على من أفلت (الناجين) بعد الهزيمة (قض ٢١:١٧؛ ٢مل ١٩:٣٠-٣١؛ إش ١٠:٢٠-٢١). ولفظة «ث ر ي د» (عد ٢١:٣٥؛ تث ٢:٣٤؛ إش ١:٩) في المعنى نفسه. ولفظة «م ل ط»، افلت، هرب، خرج (إر ٤٨:٦؛ ٥١:٦، ٤٥، ملص في العربية).

إن موضوع البقيّة موضوع قديم جدًا. ففي ظروف الحياة الصعبة، يتوجّه الانسان إلى الإله الذي يؤمّن وجود بقيّة بفضل قدرته ورحمته. إن نوحًا هو بقيّة (تك ٧:٢٣؛ سي ٤٤:١٧). ومع سياسة إفناء المغلوبين وتهجير الناس لدى الملوك الأشوريين، صار موضوع البقيّة موضوع الساعة. افتخر الملوك بأنهم لم يتركوا بقيّة، أو أنهم تركوا بقيّة لأنهم أرادوا معاملة السكان بالرحمة. في هذا المجال تحدّث الأنبياء عن الله الذي جمع بقيّة المشتتين.

ونبدأ بالحقبة القبل منفاوية. ارتبط مدلول البقيّة ببني الإيمان في اسرائيل: الاختيار، العهد، الدينونة، الخلاص. هنا لا نُسقط نظرات متأخّرة (مثلًا نظرة بولس) على نصوص قديمة. كما نتوقّف عند تمييز أساسي بين «بقيّة أفلتت» من الموت، و «بقيّة مختارة». أما أقدم ما في الموضوع فنجده في دورة إيليا (١مل ١٩:١٨): فرغم العقاب القاسي الذي يصيب الشعب الخاطئ، يترك الرب بقيّة صغيرة (٧٠٠٠ رجل) ستبقى أمينة له. وتنبّأ عاموس في الشمال، فأعلن الدمار القريب في صوَر فاقعة: سيصبح الشعب الخاطئ بقيّة لا يُحسب لها حساب (٣:١٢؛ ٤:١١؛ ٥:٣؛ ٦:٩؛ ٨:٢؛ ٩:١). هل نحن هنا أمام إعلان الدمار بكلِ معنى الكلمة؟ «لعل الرب... يتحنن على ما تبقّى من

بيت يوسف» (عا ٥:‏١٥). وهكذا يجعلنا النبي نستشفّ إمكانية توبة. ونجد في نهاية الكتاب (٩:‏٨-١٥) صورة الغربال (يغربل الشعب الخاطئ) وإعادة البناء في النهاية.

في القسم الأول من إشعيا، عاد موضوع البقيّة مرارًا، ولكن تفسير النصوص يبدو صعبًا لأننا لا نعرف من كتب الأقوال (إش أو تلاميذه) ومتى كُتبت. أما الخلفيّة فحملات أشورية: لن تبقى بقيّة للفلسطيين (١٤:‏٣٠)، لموآب (١٥:‏٩)، لأرام (١٧:‏٣)، لقيدار (٢١:‏١٧). وهكذا يكون بالنسبة إلى اسرائيل ويهوذا. تجاه الاجتياح الأراميّ الافرائيميّ، قدّم إشعيا الإيمان على أنه الامكانيّة الوحيدة للبقاء (٧:‏٩؛ رج ٣٠:‏١٥). وابن أشعيا يحمل اسمًا رمزيًا: ش ار. ي ش ب. بقيّة تعود أو تتوب (٧:‏٣). لم يخفِ إشعيا انحطاط العظماء (ليسوا أفضل من سدوم)، بل جعل إيمانه (ثقته) في الوعد المعطى لداود. فمن الشجرة التي قُطعت ينبت فرخ مقدّس (٦:‏١٣؛ ١١:‏١). وانتظر إش من الملك المسيح، إقامة البرّ والعدل، ومعرفة الرب في كل الأرض (١١:‏١-٩). فبعد محن الاجتياح القاسية، سيستند المخلّصون حقًا إلى الربّ (١٠:‏٢٠؛ رج ٤:‏٣). وجاء صفنيا في خط أشعيا فأعلن الدينونة وخلاص بقية «وديعة ومتواضعة» تبحث عن ملجأ في اسم الرب (صف ٣:‏١٢-١٣).

ونصل إلى الحقبة المنفاويّة. استعمل إرميا دومًا لفظة «بقية» في سياق الدينونة (٦:‏٩؛ ٨:‏٧؛ ١١:‏٢٣؛ ٣٤:‏٧). فالتين الصالح (عكس رأي اليهوذاويين الذين ظلّوا في فلسطين) هو المنفيّون (إر ٢٤). بعد دمار أورشليم، أعلن إرميا عودة بقيّة اسرائيل (٣١:‏٧) وتجمّع المشتتين (٣١:‏١٠؛ رج إش ٤٠:‏١١). لهذا نحتاج إلى تدخّل حاسم من قبل يهوه الذي يغفر ويسجّل شريعته في القلوب (إر ٣١:‏٣١-٣٤). فالبقيّة التي هي نخبة العهد الجديد، هي ثمرة حبّ الله الأزليّ من أجل شعبه (إر ٣١:‏٣).

في أرض المنفى، كانت أقوال حزقيال حكمًا على الشعب بسبب خطاياه: حتى بقيّة الشعب سوف تُشتَّت في كل ريح (٥:‏١٠). وحسب رؤية حز ٩، ينجو فقط الأمناء العابدون للربّ. غير أن مجيء المسبيّين جعل النبيّ يعود عن حكمه الأول (١٤:‏٢١-٢٣). فالناجون من فلسطين لا يستطيعون أن يطالبوا بميراث ابراهيم (٣٣:‏٢٤-٢٥). وأخذ حزقيال يهيّئ شعب المستقبل وسط المنفيّين. ولكي تقوم هذه البقيّة برسالتها، يجب على الربّ أن يجعلها تعبر صحراء الشعوب وينقيها وينفخ فيها روحه (٣٦:‏٢٦؛ رج ١١:‏١٩-٢٠). في هذا الاطار يتحدّد موقع نشيد ﻫ عبد يهوه الذي نال التبرير للكثيرين بذبيحته التكفيريّة (إش ٥٣). نشير إلى أن القسم الثاني من إشعيا لا يستعمل لفظة «بقيّة» سوى مرة واحدة (٤٦:‏٣).

وفي الحقبة البعد منفاوية. اعتبرت مجموعة العائدين الصغيرة نفسها البقية (حج ١:‏١٢-١٤؛ عز ١:‏٤؛ ٩:‏٨، ١٤؛ زك ٨:‏٦، ١١)، البقيّة النخبة التي ستعيد بناء البلاد حسب برنامج هيّأه حزقيال ومدرسته في خط معاكس لخطّ «ﻫ شعب الأرض». نستطيع أن نجعل في هذه الحقبة أقوال ميخا حول البقيّة: بقية اسرائيل المجموعة (مي ٢:‏١٢-١٣) والعائدة إلى أورشليم بقيادة يهوه ملكها (٤:‏٦-٨)، هي بركة (صورة الندى) للأمم الخاضعة، وفي الوقت عينه أداة دينونة الله ضد اللامؤمنين (٥:‏٦-٧). ستلعب البقية دورًا رساليًا وسط الأمم (إش ٦٦:‏١٩).

إن خبرة الخيانات المتكرّرة (نح ٩؛ ملا) تهيّئ دينونات جديدة، وتنقية البقية تنقية دقيقة (زك ١١:‏٩؛ ١٣:‏٨-٩). في زمن الحقبة الهلنستية، لا نجد تلميحًا يشير إلى التعليم حول البقيّة. ومع ذلك فإن «الحسيديم» يمثّلون البقيّة الأمينة في معارضتها للتخلّي عن إله اسرائيل.

وارتبطت بالحسيديم مجموعةُ قمران التي اعتبرت تاريخ اسرائيل سلسلة طويلة من الخيانات. ومع ذلك، وفي كل حقبة، احتفظ الله له ببقيّة (وثص

٤:١؛ ٢:١١). فالجماعة التي رجعت إلى شريعة موسى والأمانة إلى تعاليم معلّم البرّ، تعتبر نفسها بقية اسرائيل (نظح ١٣:٨؛ ١٤:٨-٩؛ مد ٦:٨). وبفضل تنقية روح الحقّ، تشكّل جماعةَ مختاري اسرائيل (وثص ٤:٣). نحن هنا أمام تعليم قريب من تعليم بولس. وتُذكر البقيّة أيضاً في ١ أخن ٨٣:٨؛ ٩٠:٣؛ ٤ عز ٩:٧ (لقد حُفظت البقيّة بفضل أعمالها وإيمانها)؛ ١٣:٤٨.

ونتهي في العهد الجديد. إن الفكرة القائلة بأن قلّة قليلة ستنجو، نجدها في زمن المسيح (لو ١٣:٢٣). ويوحنا المعمدان نفسه يشجب الاعتداد القائل بأن جميع أبناء ابراهيم سوف يخلصون (مت ٣:٩-١٠ وز). وفي الخطبة الاسكاتولوجيّة أعلن يسوع أن أيام الضيق ستقصَّر من أجل خلاص الأبرار (مر ١٣:٢٠ وز). وأمام سرّ لاإيمان اسرائيل، ميَّز بولس بين اسرائيل بحسب اللحم والدم (بحسب البدن، بحسب الجسد) وبين اسرائيل الله. استعاد نصوصاً نبويّة ترتبط بالبقيّة: إش ١٠:٢٢-٢٣ (رو ٩:٢٧-٢٨)؛ إش ١:٩ (رو ٩:٢٩). وهكذا تحدّث عن العدد القليل من المؤمنين الآتين من العالم اليهوديّ. ولكنه حين استعاد ١مل ١٩:١٠، ١٤، ١٨، حافظ على الرجاء. إن بقيّة اسرائيل تمثّل الشعب كله، وهذا ما أتاح للرسول أن يؤكّد أن كل اسرائيل سيخلص (رو ١١:٢٦): نظر إلى التاريخ كله في ظلّ النعمة والغفران والرحمة (رو ١١:٢٩-٣٢).

واستعاد رؤ ٧:١-٨؛ رؤية حز ٩: إن المؤمنين الموسومين ينتمون إلى أسباط اسرائيل الاثني عشر. إنهم يشبهون الجموع التي جاء ت من الأمم، فمثّلوا المؤمنين الذين بيّضوا ثيابهم بدم الحمل فغلبوا عبر الشدّة العظيمة (رؤ ٧:١٤).

بكتيلة أو بيتولة حسب المخطوطات. اسم مكان نجده في يه ٢:٢١. أما الصيغة الثانية فهي استباق لاسم نجده في يه ٤:٦ وما بعد: بتوليّة أو بيت فلوى. إذا قبلنا بجغرافية هذا المقطع، قد تقع بكتيلة بين نينوى وسلسلة طوروس، إلى الشرق من كيليكية العليا. أو بما أننا لا نعرف اسم مكان يشبه هذا الاسم في هذه المنطقة الواسعة جدًّا، وبما أن يه تُرجم عن الأراميّة أو العبريّة، قد تكون بكت الت أو بيكت أَبلَيت «بقعت عليوت» في العبريّة أو «بقعة علّيت» في الأراميّة، أي وادي العلاء أو الوادي الأعلى. ولفظة «باديون» التي دلّت على بكتيلة في يه ٢:٢١ (سهل بكتيلة) قد تكون ترجمة «بقعة» أي سهل (رج سهل البقاع). في هذه الفرضيّة، قد نجد الأصل كما يلي: «تركوا نينوى وساروا ثلاثة أيام باتجاه الوادي الأعلى»، أي وادي دجلة الذي يسقي نينوى. مثل هذه الطريق تتيح للمسافر أن يصل حقًّا إلى جبل طوروس من الشرق.

بُكرو ١أخ ٨:٣٨؛ ٩:٤٤. ثاني أبناء آصيل. من سلالة شاول.

بكري من بنيامين. والد شبع الذي ثار ضد داود (٢صم ٢٠:١).

بكورَة: الولادة الأولى. ابن أفيح أحد أجداد قِيش والد شاول (١صم ٩:١).

بكوروت المقال الرابع في نظام «قدشيم» في المشناة. ٩ فصول تعالج شرائع حول تقدمة أو فدية ثلاث فئات من الأبكار: الصبيّ البكر الذي نفتديه حين نعطي الكاهن خمس وزنات من الفضة. بكر البقر والغنم والمعز. بكر الحمار الذي يُفتدى بحمل (خر ١٣:٢، ١١-١٤؛ ٣٤:١٩-٢٠؛ لا ٢٧؛ ٢٦؛ عد ١٨:١٥-١٨). وناقشت المشناة الطريقة التي بها تطبّق هذه الشرائع إذا وُجدت عاهة في الحيوان. وسيتوسّع في هذا الموضوع تلمود بابل وتوسفتا.

بكوريم، البواكير، أول الثمار أو الحبوب التي تُحمل كل سنة كتقدمة إلى الهيكل حسب التشريع البيبلي (خر ٢٣:١٩): الحنطة، الشعير، العنب، التين، الرمان، الزيتون، البلح (١:٣). ومع التقدمة كانت تتلى الصلاة. رج المقال الحادي عشر في نظام * زرعيم.

بكيديس قائد حربيّ في أيام أنطيوخس الرابع أبيفانيوس. كان مساعد القائد ليسياس في معركة بيت صور (١٦٥ ق.م.) ضد يهوذا المكابي. في أيام

ديمتريوس الأول سوتر حكم سورية الشماليّة وفرض في وقت من الأوقات (١٦٢) الكيمس رئيس كهنة (١ ملك ٧:٨-٣٠). بعد طرْد الكيمس وعزل نكانور، انتصر بكيديس على يهوذا المكابي قرب لاشع (١ملك ٩:١-١٨). ثمّ حارب بكيديس يوناثان ولكن المعركة لم تحسم. بعد موت الكيمس، عاد بكيديس إلى سورية (١ملك ٩:٤٣-٥٧). ثمّ حارب سمعان المكابيّ قرب بيت بيصاي (عز ٢:١٧. في ١ملك ٩:٦٢: بيت باصي) (١ملك ٩:٥٨-٧٢).

بكينور ٢ملك ١٢:٣٥. ضابط في خيالة يهوذا المكابي.

بلاد الرافدين ترجمة الكلمة اليونانيّة: ميسوبوتاميا. أي: ما بين النهرين، بين دجلة والفرات. ظهر هذا الاسم مع السلوقيّين ودلّ على المنطقة الواقعة عند الفرات الأوسط. اسمها أيضاً آرام نهرائيم. رج * فدان ارام. في أع ٢:٩ و٧:٢ تتّخذ الكلمة مدلولًا أوسع فتشمل حتى أور. هذا في الكتاب المقدس. أما لدى اليونان والرومان، فبلاد الرافدين، دلّت على المناطق الواقعة شمالي بابلونية. ونجد الشيء عينه عند فلافيوس يوسيفوس وفي السبعينيّة حيث تترجم بلاد الرافدين: أرام، (عد ٢٣:٧). أو أرام نهرائيم (تك ٢٤:١٠؛ تث ٢٣:٥؛ ١أخ ١٩:٦). أو: فدّان، فدان أرام سهل أرام (تك ٢٨:٢؛ ٤٨:٧).

ماذا نفهم اليوم ببلاد الرافدين؟ العراق بأشورية وبابلونية مع بعض المناطق المحيطة بهما. إذن، تضم بلاد الرافدين منطقة واسعة يحدّها في الشمال جبال كردستان، وفي الجنوب مستنقعات شطّ العرب، وفي الغرب فيافي صحراء سورية وعرابية، وفي الشرق جبال إيران. شكّلت هذه الأرض كيانًا تاريخيًا، مع أن بلاد الرافدين العليا اختلفت عن بلاد الرافدين السفلى على مستوى الجغرافيا وعلى مستوى السكان. في الشمال مناخ حار، ولكن مع جبال تخفّف من حرّه فتحمل نباتًا قريبًا ممّا في البلاد الباردة. أقام فيه * الاشوريون، * الأموريون، * الحوريون، * الاراميون، * اللوفيون. ولكن ما إن ندخل إلى بابلونية، حتّى يصبح الصيف حارًا جدًا، ويغيب المطر وتيبّس الشمس كلّ نبات بعد ربيع قصير جدًا. ولكن الخصب يتأمّن بما تحمله المياه من طمي، وبسبب قنوات الريّ. فالجنوب هو منطقة الحبوب والنخيل وصيد السمك. وُجدت في الشمال مناجم، كما وُجدت غابات، لا في الجنوب. كان الجنوب موطن * السومريين و * الاكاديين، و * البابلونيين، و * الكلدانيين. أما الجنوب الأقصى فأرض المستنقعات. في القديم، لم يكن من وجود لشطّ العرب: كان لدجلة والفرات مصّبان مختلفان، غير ما هو الامر اليوم حيث يصبّان في ما يسمّى الخليج الفارسي أو الخليج العربي.

بلاوات في الأكادي: امجرانليل. موقع أشوري يبعد ٢٨ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من الموصل (العراق). عُرف بأبواب قصر أشور بانيبال الثاني (٨٨٢-٨٥٩) وشلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤) البرونزيّة. كما عُرف بأبواب هيكل الإله مامو مع مدوّنة لأشور بانيبال الثاني. ونجد صورة لوجهاء صور (وصيدا) يحملون الجزية إلى الملك الأشوريّ.

بلاستس أحد رجال حاشية هيرودس أغريباس الأول (أع ١٢:٢٠). طلب منه الصوريّون والصيدونيّون مقابلة مع الملك.

بلاط الملوك ظهر البلاطُ (أو الحاشية) في إسرائيل مع الملوك. أما تنظيم القبائل السابق للملوك فلم يعرف إلّا الشيوخ. بدأ شاول، ثمّ نظم داود وسليمان الإدارة، وسلّموها إلى رجال كانوا مسؤولين أمام الملك وحده. وكان الملك يختار بطانته ممّن يعرفون القراء ة والكتابة. ويبدو أنّ رجال الحاشية وُجدوا في مصر، وعن تنظيم مصر أخذ الملوك في يهوذا وإسرائيل. نجد لوائح عن رجال البلاط في ٢صم ٨:١٥-١٨ وز؛ ٢٠:٢٣-٢٦ وز؛ ١مل ٤:١-٦ وز. لا تتّفق الأسماء دومًا بين مرجع ومرجع. كما تبدو الوظائف غير محدّدة.

◄ ١) **مزكير**: الذي يذكّر. المنادي. مدير القصر. المسجّل. رجل الثقة. الوظيفة مصريّة واللقب

مصريّ (تك ٤٠: ١٤: هناك من يذكر الملك). تذكر التوراة إحدى هذه الوظائف فتقول إن «مزكير» حزقيا يتناقش مع ضباط سنحاريب بشأن أورشليم (٢مل ١٨: ١٣؛ إش ٣٦: ١ ي). وتذكر الأسماء التالية. يوشافاط بن أحيلود: في أيام داود (٢صم ٨: ١٦؛ ٢٠: ٢٤؛ ١أخ ٨: ١٥) وسليمان (١مل ٤: ٣). يوآح بن آساف في أيام حزقيا (٢مل ١٨: ١٨–٣٧؛ إش ٣٦: ٣، ٣٣). يوآح بن يوآحاز في أيام يوشيا (٢أخ ٣٤: ٨).

◄ ٢) **سوفر**: الكاتب أو الوزير. هو سكرتير الملك وكاتب عدل الدولة. يدوّن الوثائق الرسميّة، يزن الفضّة المقدّمة للهيكل (٢مل ١٢: ١١)، ويعمل على تنظيم الجيش. بهذه الطريقة كان له تأثير كبير على الأمور العامّة. نعرف: سرايا (٢صم ٨: ١٧). شيوا (٢صم ٢٠: ٢٥) في أيام داود. اليحورف وأحيا ابنا شيشا في أيام سليمان (١مل ٤: ٣). قال أحد الشرّاح إنّ شيشا هو اسم الكاتب عند المصريّين. ونعرف أيضاً شبنة في أيام حزقيا (٢مل ١٨: ١٨...)، شافان في أيام يوشيا (٢مل ٢٢: ٣...)، جمريا بن شافان، اليساماع في أيام يوياقيم (ار ٣٦: ١٠، ١٢)، يوناثان في أيام صدقيا (إر ٣٧: ١٥). وفي بلاط فارس، شمشاي في أيام ارتحشستا (عز ٤: ٨...). رج أس ٣: ١٢؛ ٨: ٩.

◄ ٣) **رئيس القصر** «عل ها – بيت» **أي القيّم على البيت**. كانت هذه الوظيفة حقيرة في البداية (يُذكر صاحبها في آخر السلسلة وقد قام سليمان نفسه بهذه الوظيفة). ولكن إش ٢٢: ٢١–٢٢ يبيّن أهمّيتها. فرئيس البيت يلبس ثوبًا مميّزًا، يروح ويجيء في مركبة، ويُعتبر أبًا للشعب. وعلامة كرامته هي مفتاح بيت داود. مارس يوسف هذه الوظيفة في مصر. يذكر الكتاب: في أيام سليمان: أحيشار (١مل ٤: ٦). في أيام ايلة: أرصا (١مل ١٦: ٩). في أيام عزريا: يوثام (٢مل ١٥: ٥). في أيام حزقيا: شبنا وخلفه الياقيم (٢مل ١٩: ٢؛ إش ٢٢: ١٥؛ ٣٦: ٣).

◄ ٤) **رئيس السخرة** «على ها – مس»، على الخراج، ادورام، أدونيرام في أيام داود وسليمان (٢صم ٢٠: ١٤؛ ١مل ٤: ٦).

◄ ٥) «**رعه**» الذي يرعى ويراعي، صديق الملك ومستشاره. يُذكر: حوشاي في أيام داود (٢صم ١٥: ٣٢؛ ١٦: ١٦). زابود بن ناثان في أيام سليمان (١مل ٤: ٥). عسايا في أيام يوشيا (٢مل ٢٢: ١٢). وفي بلاط بابل: نبوزرادان (٢مل ٢٥: ٨).

◄ ٦) **وظائف الجيش**. قائد الجيش، قائد الحرس الشخصي.

◄ ٧) «**نصابيم**» أو الوكلاء الذين كانوا يؤمّنون في عهد سليمان (١مل ٤: ٧–١٩) طعام الملك والبلاط. كانوا اثني عشر وكيلًا، وكان كل واحد منهم يؤمّن الطعام خلال شهر من أشهر السنة.

◄ ٨) **رئيس غرفة الملك** (١مل ٢٢: ٩؛ ٢مل ٨: ٦)، ساقي الملك (١مل ١٠: ٥: سليمان. تك ٤٠: ١: ملك مصر. نح ١: ١١: ملك فارس). خبّاز ملك مصر (تك ٤٠: ٢).

◄ ٩) **هناك الخصيان الذين يهتمّون بالحريم والأولاد**. ولكن كلمة خصي صارت تعني أيضاً كل من يعمل في خدمة الملك. فوطيفار الذي هو متزوّج هو خصي بصفته رئيس حرس الملك (تك ٣٧: ٣٦؛ ٣٩: ١). وكذلك نقول عن الرجال الذين يعملون في بلاط الملك (١مل ٢٢: ٩؛ ٢مل ٨: ٦؛ ٢٣: ١١؛ ٢٤: ١٢، ١٥؛ أع ٨: ٢٧) وعن قوّاد الجيش (٢مل ٢٥: ١٩). رج * إدارة المملكة.

بلجاي كاهن عاد من السبي مع زربابل (نح ١٠: ٩؛ ١٢: ٥، ١٨).

بلجة: السرور.

◄ ١) كاهن من الفرقة الخامسة عشرة (١أخ ٢٤: ١٤). من نسل سمعان شقيق منلاوس، الذي تقلّد الوكالة على الهيكل (٢مك ٣: ٤).

◄ ٢) أحد الكهنة الذين عادوا مع زربابل ويشوع (نح ١٢: ٥). قد يكون هو نفسه المذكور في ١.

بلداد أحد أصدقاء أيوب الثلاثة (أي ٢: ١١، ٨: ١...) الذين جاؤوا يعزونه في محنته. كان من شوح.

سيجازيه الربّ على عدم استقامته (أي ٤٢:٧، ١٠).

بلدد رج بلداد.

بلشان: سيّدهم. رج الأكاديّة «با – إل. شو. نو». أحد رؤساء اسرائيل الذين عادوا من السبي مع زربابل (عز ٢:٢؛ نح ٧:٧)

بلشصّر بال (أو: بعل) يحمي الملك كما في الأكاديّة (بال. شار. أو صور).

◄ ١) اسم بابلي لدانيال (دا ١:٧، ٢:٢٦...) يرتبط باسم ابن نبوخذ نصر (دا ٤:٥). قد يعود معنى الاسم إلى الأكادي: بلت أو بليت يحمي الملك أو: ليحم بال الملك.

◄ ٢) ابن نبوخذ نصّر حسب با ١:١١ ي. يجب على بني يهوذا أن يصلّوا لأجله. لا يعرف التاريخ ابنا لنبوخذ نصر يحمل اسم بلشصّر.

◄ ٣) رج دا ٥:٣٠-٦:١. آخر ملوك الكلدانيّين الذي تجري في أيامه أحداث دا ٥:٧ ي. في مكان آخر يقول دانيال إن نبوخذ نصر هو والد بلشصّر. في الواقع لم يكن بلشصّر ابن نبوخذ نصر ولا حفيده بل بكر نبونيد. لم يكن ملكًا بل مشاركًا في الملك خلال السنوات الثماني التي قضاها والده في واحة تيماء. خلال احتلال بابل على يد الفرس، في ليل ١٥-١٦ تشرين سنة ٥٣٩، قتله غوبريا، الحاكم البابليّ الذي انضمّ إلى العدوّ.

بلعام: البليغ (كما في العربيّة)

ابن بعور. أصله من فاتور على النهر الذي في أرض عماو (عد ٢٢:٥، لا شعبه) أي في فترو على ساغور وهو أحد روافد الفرات في بلاد عماو التي هي سورية الشماليّة (رج كتابة أدريمي في القرن الرابع عشر والخامس عشر)، وليس من مدينة فاتور الأدوميّة. في هذا الوضع الأخير، صار بلعام الملك الأدوميّ بالع بن بعور (تك ٣٦:٣٢). بعد انتصار بني اسرائيل على الأموريّين، طلب بالاق، ملك موآب، من بلعام أن يلعن اسرائيل. رأى فيه الملك عرّافًا بليغًا (عد ٢٤:١). ولكن التقليد اللاحق سيجعله نبيًّا (عد ٢٢:٥ ي؛ ٢بط ٢:١٦). وهو كنبيّ سينفّذ أوامر الله. سيُدفع دفعًا باطنيًّا لكي يبارك إسرائيل رغم غضب بالاق. ويجمع الخبر ثلاثة أشكال من التقاليد الشعبيّة (الأتان التي تتكلّم). نشير إلى أنّ صورة بلعام هي مختلفة في عد ٣١:٨، ١٦؛ يش ١٣:٢٢ حيث يجرّ بلعام بني إسرائيل إلى عبادة الأوثان، فيقتل مع المديانيّين الذين يحاربون بني إسرائيل. لهذا، فهو نموذج المعلّم الكاذب في ٢بط ٢:٦؛ يهو ١١؛ رؤ ٢:١٤. وتنسب التوراة إلى بلعام الأقوال التالية: عد ٢٣:٧-١٠ (يحتلّ اسرائيل مكانة مميّزة بين الأمم)؛ ٢٣:٨-٢٤ (إسرائيل مبارك بسبب ملكه القويّ وعبادته الكاملة وقوّته العسكريّة)؛ ٢٤:٩ (كنعان أرض خصبة وجيوش ملك اسرائيل قويّة)، ٢٤:١٥-١٩ (مديح ملك قويّ تدلّ عليه صورة الكوكب والصولجان. هو يفني الموآبيّين والأدوميّين أعداء إسرائيل). هناك تفسير مسيحانيّ للقول الأخير: كوكب يعقوب. تعود الأقوال الأربعة إلى زمن داود، كما يبدو. أما الأقوال على العماليقيّين (عد ٢٤:٢٠)، على القينيّين (عد ٢٤:٢١) وما يتبع (٢٤:٢٣ ي)، فقد زيدت فيما بعد. نلاحظ هنا أن البنتاتوكس السامريّ والنصّ الرابينيّ واللاتينيّة الشعبيّة تجعل بلعام من أرض العمونيين. وهناك من يدافع عن هذه النظريّة ببراهين لا بأس بها. كما نلاحظ أن المدوّنة الأراميّة التي وُجدت في دير علا تذكر «بلعام بن فغور،الرجل الذي رأى الآلهة». نحن هنا بلا شكّ أمام العرّاف البيبلي الذي «بارك» اسرائيل في تلك المنطقة. ولكن تلك المدوّنة لا تقول لنا شيئًا عن أصله.

بلهان

◄ ١) رئيس إحدى العشائر الحوريّة (تك ٣٦:٢٧؛ ١أخ ١:٤٢). أقام في جبل سعير قبل مجيء عيسو.

◄ ٢) رئيس عائلة من عائلات بنيامين (١أخ ٧:١٠ ي).

بلهة: غير قديرة. اسم أعطي لبلهة بسبب عجز ابنيها دان (قض ١٨:٧) ونفتالي (تث ٣٣:٢٣) عن الإيفاء بالنذر. حسب السلسلة البيبليّة، هي جارية

لابان ثمّ جارية راحيل (تك ٢٩:٢٩). تزوّجها يعقوب فكانت أم دان (تك ٦:٣١) وأم نفتالي (تك ٨:٣٠). سيغتصبها رأوبين (تك ٣٥:٢٢) بكر يعقوب. بلهة هي بعلة في ١أخ ٢٩:٤.

بلوبونيسوس. جزيرة بلوبوس ابنة ملك فريجية الاسطوري. شبه جزيرة في اليونان بين بحر إيجه والبحر الايوني. ارتبطت بالبحر بمضيق كورنثوس. ولكنها اليوم جزيرة بعد القنال الذي حُفر سنة ١٨٩٣. منطقة مأهولة منذ الألف الثالث، وقد اجتاحها، أول من اجتاحها، الايونيون في القرن العشرين ق.م. ثم جاء الاخائيون في القرن السابع عشر ق.م. نذكر من تاريخها حرب بلوبونيوس التي امتدت من سنة ٤٣١ إلى سنة ٤٠٤، حيث تواجهت أثينة واسبرطة وانتهت بإضعاف المدن اليونانية التي سيحتلّها الاسكندر خلال القرن الرابع ق.م.

بلوترخس كاتب سير وعالم أخلاق يوناني (٤٦/ ٤٩–١٢٥). درس البلاغة والرياضيات في أثينة وسافر إلى رومة ومصر، وصار الحاكم في موطنه، وكاهن أبولون في دلفوي. دوّن الكتب العديدة فبقي لنا منها اثنان: حيوات موازية وأعمال أخلاقيّة. نجد فيهما مقالات أخلاقية وديانية وسياسيّة وتربويّة. عالج التاريخ والأدب على الطريقة الافلاطونيّة. آمن بحضور النفس والعرافة وعدالة العناية الالهيّة. في تقليد فكر ديني آخذ في الانحطاط، جمع العناصر التي تفعل فعلها في الضمير. وكان همّه الخلقيّة العمليّة: التقوى، الاعتدال، حسن الذوق.

بلوعة، نصب رج * نصب، أ.

بليعال: في العبريّة بليا عال: «لا ينفع شيئًا». يرد مع التعريف (لئيم) في ١صم ٢٥:٢٥؛ ورجل السوء في ٢صم ١٦:٧؛ وسافل في ١مل ٢١:١٣. في ما تبقّى نجده في صيغة المضاف إليه: رجال بليعال. يدلّ على شرّ عظيم لدى هؤلاء الرجال. تُعتبر اللفظة مجرّدة: الشر. وهناك من يترجم: الشرير أو الشيطان. نجد في أوغاريت: بلملك أي بلا ملك.

في العهد الجديد، بليعال هو الشيطان وخصم المسيح (٢كور ٦:١٥). هناك نصوص منحولة تسمّي الشيطان بليعال، تسمّي الأنتيكريست (أو عدوّ المسيح) بليعال. نشير إلى أنّ اللفظة صارت بليعار في استشهاد إشعيا، وصيّات الآباء الاثني عشر (حيث يجسّد بليعار روح الشرّ). في الأقوال السيبليّة (٢١:٦٧١؛ ٣:٦٣–٧٣) وسير الأنبياء (١٧) بليعال هو المناوئ للمسيح.

بلينوس الأكبر أو **كايوس بلينيوس ساكوندوس**. كاتب لاتينيّ وعالم في الطبيعة. ٢٣–٧٩. وُلد في عائلة غنيّة وكان من أصدقاء الإمبراطور وسباسيانس الذي جعله واليًا في اسبانيا. ألّف عددًا من الكتب في مواضيع شتّى من قواعد الصرف والنحو إلى فنّ الحرب. و«التاريخ الطبيعي» الذي تركه هو تقميش ألفي كتاب. أمّا الفكرة الأساسيّة فيه، فهي أنّ على الإنسان أن يعمل لكي يؤمّن حياته، عكس الحيوان. كتاب بلينوس هام جدًّا لما يحمل من معلومات تاريخيّة.

بمفيلية: مدينة كلّ القبائل. منطقة تقع على الشاطئ الجنوبيّ لآسية الصغرى بين ليكية وكيليكية. عاصمتها: برجة. كان مرفأها أتالية مركز جالية يهوديّة مهمّة. إلى بمفيلية كتب القنصل لوكيوس فأعلن المعاهدة بين اليهود والرومان (١مك ١٥:٢٣). ونجد يهودًا من بمفيلية في أورشليم خلال العنصرة المسيحيّة الأولى (أع ٢:١٠). وفي بمفيلية بشّر بولس وبرنابا بالإنجيل (أع ١٤:٢٤). هناك تركهما مرقس (أع ١٥:٣٨). ولقد مرّ بولس تجاه بمفيلية حين كان يذهب أسيرًا إلى رومة (أع ٢٧:٥).

في العهد القديم، سُمّيت بمفيلية في العبرية فول، أي بالعنصر الثاني من الاسم (بام – فوليا) حسب هيرودوتس (التاريخ ١:٢٨). كانت بمفيلية جزءًا من مملكة كريسيوس ملك ليدية، وهي تُذكر مع ليدية في إش ٦٦:١٩ (النصّ العبري الوحيد الذي تُذكر فيه). هي جزء من آسية الصغرى مع فريجية (ماشك) والبنطس (كشكا) وتابال (توبال) وايونية

(ياوان). ويبدو أن اسم فول ورد في الأصل العبري أو الأرامي في يه ٢:٢٣. كتب «فود» (رج فوط في العبرية) وهذا ما جعل الناسخ يُخطئ. كانت بمفيلية مُلك الأخمينيّين حتى مجيء الاسكندر الكبير. ثمّ انتقلت إلى السلوقيين حتى سنة ١٨٩ حين صارت مقاطعة رومانيّة. حسب تقليد أورده هيرودوتس (التاريخ ٣:٩١/٧) تأسّست بمفيلية على يد امفيلوك. وقد وجد هذا الخبر صدى في مدراش تهليم (المزامير) للمزمور التاسع وفي يلقوط (تقميش) سمعان حول المزامير (٦٤٢) حيث نعرف أن «فيلوس بنى فولي». قد يكون فيلوس إيجازًا لأمفيلوك. أصل اللهجة ترتبط بالأناضول. وهذا ما نكتشفه في المدوّنات.

بمهال أحد أبناء يفليط (١أخ ٧:٣٣). من قبيلة أشير.

بن أبيناداب أحد الوكلاء في مملكة سليمان. تزوّج كافت بنت سليمان (١مل ٤:١١).

بن جابر: ابن جابر، ابن الجبّار. أحد وكلاء مملكة سليمان (١مل ٤:١٣).

بن حسد أحد وكلاء مملكة سليمان (١مل ٤:١٠).

بن حانان: ابن الحنان. رجل من نسل يهوذا (١أخ ٤:٢٠). رج حانان، ١٠.

بن حور أحد وكلاء مملكة سليمان في افرايم (١مل ٤:٨).

بن زوحيت ثاني ابني يشعي. ارتبط بعشيرة كالب (١أخ ٤:٢٠). اسم البكر: زوحيت.

بن شمري من قبيلة شمعون ورئيس عشيرة (١أخ ٤:٣٧). رج * شمري: ١.

بن عوني: ابن عنائي. تك ٣٥:١٨. الاسم الذي أعطته راحيل لبنيامين.

بن يدايا من قبيلة شمعون ورئيس عشيرة في قبيلته (١أخ ٤:٣٧). وحسب قراءة ثانية يدايا هو جد زيزا.

◄ ١) ابن يوياداع. من قبصئيل. أحد الثلاثين (٢صم ٢٣:٢٠-٢٣، ١أخ ١١:٢٢-٢٤). قائد حرس داود الشخصيّ (٢صم ٨:١٨، ٢٠:١٣، ١أخ ١٨:١٧) حسب ١أخ ٢٧:٥ ي هو قائد فرقة داود الثالثة. ساعد سليمان في صراعه من أجل الملك (١مل ١:٨-٣٨). أمره سليمان فقتل أدونيا (١مل ٢:٣٤) ويوآب الذي خلفه كقائد للجيش (١١مل ٢:٢٥) وشمعي (١مل ٢:٤٦). جعله سليمان قائد الجيش (١مل ٢:٣٥؛ ٤:٤). أما المؤرّخ الكهنوتي فجعل من بناياهو المسؤول عن الخدمة العسكريّة خلال الشهر الثالث.

◄ ٢) من قبيلة أفرايم. من فرعتون. هو أحد الثلاثين أيضاً (٢صم ٢٣:٣٠، ١أخ ١١:٣١). حسب ١أخ ٢٧:١٤، كان قائد فرقة داود الحادية عشرة.

◄ ٣) أحد رؤساء قبيلة شمعون الذين أقاموا في أيام حزقيا في أرض جرار، في النقب (١أخ ٤:٣٦).

◄ ٤-٥) لاويّان موسيقيّان. اختارهما داود ليرافقا انتقال تابوت العهد (١أخ ١٥:١٨، ٢٠؛ ١٦:٥؛ ١٥:٢٥؛ ١٦:٦).

◄ ٦) لاوي من نسل أساف (٢أخ ٢٠:١٤).

◄ ٧) لاوي في زمن حزقيا (٢أخ ٣١:١٣). كان مع تسعة لاويين رفيق كننيا وشمعين.

◄ ٨) اسرائيليّ تخلّى عن امرأته الغريبة في زمن عزرا (عز ١٠:٣٠).

◄ ٩) اسرائيلي. ابن نبو. طلب منه عزرا أن يتخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٤٣).

◄ ١٠) والد فلطيا الذي كان في أيام حزقيال أحد رؤساء الشعب (حز ١١:١، ١٣).

◄ ١١-١٢) اسرائيليّان. عز ١٠:٢٥، ٣٥.

بناء، (الـ) يحتلّ موضوع البناء حيّزًا كبيرًا في البيبليا التي هي كتاب * شعب يبني نفسه، يبني * بيوته ومدنه. يبني * هيكله. وهناك بناء جسد المسيح، بناء الكنيسة على صخرة المسيح.

◄ ١) **البناء في شعب اسرائيل. ◆ أولاً: بناء عائلة وبناء بيت.** إن فعل «ب ن هـ» (بنى) يدلّ قبل كل شيء على بناء أبنية ماديّة: بناء مذبح (تك ٨:٢٠)، بناء بيت (٣٣:١٧)، بناء مدينة (٤:١٧). والله لا يشجب مثل هذه الأبنية إلّا إذا توخّت أن تقف في وجه الله، كما كان الأمر في برج بابل (١١:١-٩).

فحضور الرب ضروريّ لئلّا يؤول العمل إلى الفشل (مز ١٢٧:١). أما أبنية «الوثنيين» فلا وزن لها أمام الله. هو يدمّرها ساعة يشاء، مهما بدت جميلة ومتينة (عا ٣:١٣ ي؛ صف ٢:٤ ي؛ زك ٩:٣ ي).

يقال: بنى البيت. ويقال أيضاً: بنى العيلة: بنى الله المرأة بالضلع التي أخذها من آدم (تك ٢:٢٢). والاولاد «يبنون» الأم التي ولدتهم (١٦:٢؛ ٣٠:٣). ولكن الذي يُتمّ هذا البناء هو الله (١مل ١٨:٣٨). ويتمّ العبور بشكل طبيعيّ من الشخص، إلى العائلة، إلى القبيلة، إلى الشعب، عبر مفهوم * البيت. وهنا، الله يفعل لكي يبني سلالة داود (٢صم ٧:١١)، بيت (أو شعب) اسرائيل (إر ١٢:١٦؛ ٢٤:٦؛ ٣١:٤).

• **ثانيًا: البناء والهدم**. حين بارك الله «عمل يدي الانسان» (تث ١٤:٢٩؛ ١٥:١٠)، كمّل هذا البناء وثبّته. «بناه» كما بيده. ولكن إن نسي الانسان الله، فالله يدمّر له عمله (إر ٢٤:٦؛ ٤٢:١٠). ودمار الأشخاص والبيوت والمدن والشعوب، هو الدلالة على * عقاب الله. وقد أرسل إرميا، نبيّ هذا الدمار، «لكي يدمّر ويقتلع، لكي يبني ويغرس» (إر ١:١٠).

ولكن الله الذي هو أمين والذي يبني (رج ١أخ ٩:٨، يبني أي يهوه يبني)، لا يدمّر ما بُني دمارًا كاملًا وبدون رجعة (بعد الطوفان، في رؤية إشعيا ترك جذلًا يكون زرعًا مقدسًا، إش ٦). فحين صبّ الله موج غضبه المدمّر (إش ٢٨:١٨؛ ٣٠:٢٨) على كل كبرياء بشريّة (إش ٢:١١)، لبث يزاول عمل البناء (إش ٢٨:١٦). فخيمةُ داود التي هُدمت سيُصار إلى بناؤها (عا ٩:١١). والشعب سيعود من المنفى ويبني مدنه من جديد (إر ٣٠: ١٨)، كما يبني أورشليم والهيكل (حج ١:٨؛ زك ٦:١٣؛ رج ٣٠:١٨).

► ٢) **الأساس الجديد**. البناء الجديد (أو الشعب الجديد) هو امتداد للقديم، امتداد للشعب ولنظمه. ولكنه لن يستند إلى الشعب، بل إلى * حجر هيّأه الله ليكون قمّة وتاجًا لكل ما بناه الله في أرض اسرائيل (زك ٣:٩؛ ٤:٧). غير ان العمّال الموكلّين بالبناء قد رذلوا الحجر الذي يزعجهم (رج مت ٢١:٤١–٤٢ وز). ولكن العجيب هو أن هذا الحجر المرذول كان غنيًا بغنى البناء الأوّل. فحين وضعه الله في أساس البناء الجديد (مز ١١٨:٢٢)، استعاد العمل السابق وكمّله. وبسبب إرادة سيّئة لدى العمال، فالله بذاته سيبني «أمام عيوننا عملًا عجيبًا» ما كان لإنسان أن يتخيّله. فحجر الزاوية الذي رُذل صار «رأس الزاوية» (١بط ٢:٧) و «الأساس الوحيد» الممكن(١كور ٣:١١). إنه يسوع المسيح.

ويسوع هو أيضاً الهيكل الجديد. بعد إرميا (٧:١٢–١٥)، أنبأ يسوع بدمار البناء الجميل الذي هو فخر اسرائيل فصار «مغارة لصوص» (إر ٧:١١؛ مت ٢١:١٢). وسيُعاد بناء هذا الهيكل في ثلاثة أيام، هو هيكل جديد، هيكل جسد يسوع. وباني هذا الهيكل الجديد هو يسوع نفسه (يو ٢:١٩–٢٢).

► ٣) **بناء جسد المسيح**. • **أولًا: أبني كنيستي**. يسوع الذي هو حجر الزاوية والهيكل المقدس، ليس فقط البناء الجديد، بل هو باني ذاك البناء أيضاً. فالبناء الذي هو عمله، هو «كنيسته» (مت ١٦:١٨). اختار المواد وأقامها في مكانها. وجعل * بطرس في الأساس. وفي العمل، يسوع هو الذي يعطي كل واحد مكانه وخدمته، بحيث تكون العناصر في وفاق وتماسك. وهكذا يُبنى * جسدُ الرب في المحبّة (أف ٤:١١–١٦).

• **ثانيًا: البناؤون**. البناؤون هم أولًا أولئك الذين جعلهم المسيح «أساسًا»، هم الرسل (أف ٢:٢٠). فهم «الأساس» و «المؤسِّسون» في كنائس ولدوها في المسيح. وكما اعتبر إرميا البناء مرتبطاً بالمهمّة النبويّة (إر ١:١٠؛ ٢٤:٦)، كذلك اعتبر بولس عمل البناء موهبة رسوليّة (٢كور ١٠:٨؛ ١٢:١٩؛ ١٣:١٠). صار الرسل مشاركي الله في العمل (١كور ٣:٩)، فعليهم أن يغرسوا (٣:٦)، أن يضعوا الأساس الذي هو يسوع المسيح (٣:١٠–١١).

• **ثالثًا: الجسد الذي يُبنى.** إن الجسد يُبنى كله بفعل الرأس الذي هو المسيح (أف ٤:١٥-١٦). يُبنى في كل أجزائه. وخدمة بناء الكنيسة هي عمل «للأنبياء والمبشّرين والرعاة والمعلّمين» (أف ٤:١١) الموكلّين بخدمة محدّدة. والقدّيسون أيضاً الذين هم «حقل بناء الله » (١كور ٣:٩)، يُطلب منهم أن يشاركوا مشاركة ناشطة في هذا البناء. هو عمل مشترك ومتبادل، فيه يبني الواحد الآخر بحيث يعطي البناء كل قيمته ويتقبّل من الآخر العون والقوّة (رو ١٤:١٩؛ ١٥:٢؛ ١ تس ٥:١١؛ يهو ٢٠). نحن أمام واجب رئيسيّ ومعيار جوهريّ في تمييز * المواهب: أعظم المواهب هي التي تبني الجماعة (١كور ١٤:١٣). من بنى الإخوة بنى الكنيسة شرط أن يبقى متجذرًا ومبنيًا في المسيح وتقليده الصحيح (كو ٢:٦-٧). و «النار تمتحن في * اليوم الأخير» نوعيّة المواد المستعملة (١كور ٣:١٠-١٥).

• **رابعًا: البناء الجديد.** البناء الجديد هو المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة (رؤ ٢١:٢). إنه ينزل من السماء، من عند الله، لأن لا أثر فيه لنتائج الخطيئة من موت وبكاء وصراخ وألم. هو كله عمل الله (رؤ ٢١:٤). ومع ذلك، فهو يرتكز على اثني عشر ركنًا تحمل أسماء رسل الحمل الاثني عشر (رؤ ٢١:١٤)، وعلى الأبواب سُجّلت اسماء أسباط اسرائيل الاثني عشر (٢١:١٢). إذن، هو البناء الذي بُني بأتعاب القديسين. هذه الكنيسة هي العروس. وزينتها هي الكتّان الأبيض النقيّ وكل * الحجارة الكريمة التي تعكس في كل مكان نور المجد الالهيّ (٢١:١٩-٢٣). كل شيء في هذا البناء هو عمل الله الذي هو كله في القديسين. ذاك هو سرّ النعمة، حيث «البز» (الذي يزيّن الكنيسة) هو الأعمال الصالحة التي عملها القديسون» (١٩:٨). بناء كله من الله وكلّه من البشر.

بنات آدم، كتاب رج * كتاب بنات آدم.

بنايا: يهوه بنى.

بنات البشر رج بنو الآلهة.

بنتابوليس: المدن الخمس. اسم أعطي لخمس مدن هاجمها ملوك الشمال، حسب الخبر المدراشي في تك ١٤: سدوم، عمورة، أدمة، صبوييم، بالع (التي هي صوعر بحسب حاشية في ١٤:٢-٩). تقع جنوبيّ شرقيّ البحر الميت (تك ١٤:٣). هناك تقليد من الشمال يذكر أدمة وصبوييم اللتين عاقبهما الربّ (هو ١١:٨). أما تقاليد الشمال فتذكر مرارًا سدوم وعمورة (تك ١٨:٢٠-١٩:٢٨؛ إش ١:٩-١٠؛ ١٣:١٩). تمّ الجمع بين المدن الأربع في تث ٢٩:٢٣ (سدوم وعمورة وأدمة وصبوييم) (وثيقة اشتراعيّة) وفي تك ١٠:١٩ (وثيقة كهنوتيّة). أما صوعر (تك ١٩:٢٢) فقد ذُكرت كمدينة موآبيّة. كانت مأهولة في نهاية الحقبة الملكيّة (إش ١٥:٥؛ إر ٤٨:٣٤). نقّب المنقّبون هذه المنطقة في بدّ الضراع وغيرة وفيفا وخنازير. ظهرت آثار دمار بالحريق، تعود إلى البرونز القديم الثالث. كما وُجدت مدافن قرب خربة سافي. ظلّ تذكّرُ ما حدث لهذه المدن عالقًا في الأذهان، فوُضع في خبر * إيتيولوجي في تك ١٩.

◄ ٢) **بنتابوليس الفلسطيّين.** هي مدن الفلسطيّين. أشدود، أشقلون، عقرون، جتّ، غزة.

بنتاتوكس (المجلّدات الخمسة، الأدراج الخمسة). من القانون اليهوديّ (أو: اللائحة القانونيّة للأسفار) «هي بنتاتوخس ببلوس»، الكتاب المؤلّف من خمسة أدراج أو خمس لفائف، التي كانت تؤلّف معًا وحدة وتحمل اسم كتاب موسى (نح ١:٣)، شريعة موسى (٢أخ ٢٣:١٨)، الشريعة (نح ٨:٢). وسار يهود الاسكندريّة في ذلك على خطى اليهود المتكلّمين بالعبريّة، الذين سمّوا كلًّا من هذه الأسفار «خمس أخماس الشريعة» فأقرّوا بذلك أن هذه الأسفار الخمسة (تك، خر، لا، عد، تث) تشكّل وحدة واحدة. نشير إلى أن هذه الأسفار الخمسة تسمّت بأسماء أخرى في العبريّة، تسمّت باسم الكلمة الأولى: في الرأس، في البدء (بريشيت). أسماء (شموت، هذه أسماء). ودعا

(ويقرا، ودعا موسى). في البريّة (بمدبر، وكلّم الله موسى في البريّة). تلك هي الكلمات (إله هدباريم) التي قالها موسى لكلّ إسرائيل. وتحدّث العالم الفلسطينيّ أيضاً عن أسفار موسى الخمسة.
نستطيع القول بشكل عام إن البنتاتوكس قدّم أجزاء من تاريخ يبدأ مع خلق العالم وينحصر شيئًا فشيئًا ليصل إلى شعب إسرائيل، وينتهي بموت موسى. هذا الخبر يحيط بشكل إطار بأجزاء تشريعيّة وطقوسيّة طويلة. وهكذا يشكّل التاريخ والفرائض وحدة هي الشريعة، هي تعليم أساسيّ يُشرف على كلّ حياة بني إسرائيل وإيمانهم.

كيف تكوّن البنتاتوكس؟ إنّ التقليد اليهوديّ الذي دوّنه التلمود مستعيدًا ما قاله يوسيفوس المؤرّخ وفيلون الاسكندرانيّ والعهد الجديد، قد اعتبر البنتاتوكس وحدة أدبيّة واحدة ونسبها إلى موسى. غير أن الكاثوليك وغير الكاثوليك بدأوا يشكّون بهذا التقليد منذ القرن السابع عشر في أوروبا. نذكر ريشار سيمون (+١٧١٢)، جان استروك (١٧٥٣). فهم الشرّاح أن البنتاتوكس كتاب تركّب من عناصر مختلفة، ولم تجمع عناصره المتعدّدة إلّا بعد موت موسى. وأشار بعض النقّاد في القرنين ١٨–١٩ إلى أخبار دوّنت مرتين، إلى تكرارات، إلى تناقضات (رج مثلًا تك ٧–٨ وخبر الطوفان، خر ١٤ وعبور البحر الأحمر)، إلى اختلافات على مستوى اللغة والأسلوب. وإذ لاحظوا أن عددًا كبيرًا من شرائع البنتاتوكس لم تكن تمارس بعد موسى، بل لم يكن يمارسها أتقياء متعلّقون بيهوه إله إسرائيل. فكانت النتيجة التي فرضت نفسها فقالت إن هذه الشرائع لم تكن موجودة في زمن موسى، وبالتالي أن موسى لم يجعلها بشكل قوانين منسّقة. واعتبر هؤلاء النقّاد أن محتوى عدد كبير من هذه الشرائع تطوّر على مرّ العصور، فحوّلتها الظروف عمّا كانت عليه في أيام موسى.

لا نستطيع هنا أن نفصّل مختلف الحلول التي أعطيت لهذه المسألة. فنكتفي بالإشارة إلى الخطوط الكبرى في هذه المسألة. في القرن التاسع عشر سيطرت نظريّة المراجعيّة، أي المبنيّة على مراجع أربعة. بحسب هذه النظرية وُلد البنتاتوكس حين جُمعت «كتب» دوّنها أربعة «كتّاب»: اليهوهي (يذكر الله باسم يهوه أي الرب الذي هو). الالوهيمي (يذكر الله باسم الوهيم الذي هو جمع الجلالة لاسم الله). الاشتراعي (نجد آثاره بشكل خاص في تثنية الاشتراع). والكهنوتي (الذي ارتبط بعالم الكهنة وما امتلكوا من وثائق في الهيكل). كان اليهوهي والالوهيمي «مؤرّخين» فمثّلا أقدم التقاليد، واستلهما إلى حدّ بعيد عقليّة الأنبياء، فكوّنا تقليدين متقاربين في القرن التاسع وما بعد، واحد في مملكة الشمال بعاصمتها الأخيرة السامرة، وواحد في مملكة الجنوب بعاصمتها أورشليم. كان الأول أساسَ المقاطع الأخباريّة في التقليد الاشتراعيّ. والثاني أساسَ المقاطع الأخباريّة في التقليد الكهنوتيّ. وبعد دمار السامرة ومملكة الشمال، حمل اللاويّون تقليدهم وجمعوه مع التقليد اليهوهي فكان تقليد واحد سمّي «يهلوهي» (أي يهوهي والوهيمي). بعد ذلك الوقت بقليل «نشر» يوشيا سفر التثنية الذي فرض نفسه مرجعًا للحياة الدينيّة في إسرائيل (هذا لم يصل إليه اليهلوهي مع أنّه ضمّ تقاليد الشمال وتقاليد الجنوب). وخلال المنفى، دوّن كهنة أورشليم من جديد تاريخ إسرائيل، فأدخلوا فيه مواد تشريعيّة قديمة، وفي الوقت عينه متجذّرة في تقليد قديم. أخيرًا، أدرج «الكتّاب» أجزاء من اليهوهي والإلوهيمي في هذه المجموعة، وضمّوا إلى كل هذه المجموعة تث الذي دخل في التاريخ الاشتراعي. انتهت هذه النسخة الأخيرة، نسخة الكهنوتي، قبل إصلاح عزرا الذي فرضها بشكل نهائيّ.

قُدّمت هذه الفرضيّة في أشكال مختلفة: ظنّ البعض أنه اكتشف في اليهوهي والالوهيمي والكهنوتي مراجع قديمة جدًّا. وأنكر آخرون أن يكون للإلوهيمي استقلاليّة عن اليهوهيّ. وما تمّ الاتّفاق أيضاً على الزمن الذي فيه دوّن تث. وأخيرًا نظر كل من النقّاد إلى تدخّل المدوّنين الذين تعاقبوا

على «تدوين» البنتاتوكس، بطريقة مختلفة. كان في أساس هذه الفرضيّة أفكار مسبقة على المستوى الفلسفيّ والدينيّ فتحفّظت الكنيسة الكاثوليكيّة ورفضت فرضيّة المراجع الأربعة في وثيقة من اللجنة البيبليّة ظهرت سنة ١٩٠٦. ولكن حين تخلّصت الفرضيّة المراجعيّة من العناصر التي شوّهتها، عادت اللجنة البيبليّة وأخذت بها في وثيقة نُشرت سنة ١٩٤٨: قبلت بوجود مراجع (أو: مصادر) في البنتاتوكس، كما قبلت بنموّ تدريجيّ للشرائع والأخبار على مرّ العصور. وجاء بعد ذلك من رأى في هذه المراجع تقاليد شفهيّة أكثر من وثائق مكتوبة. فقد دوّنت هذه التقاليد في حقبة متأخّرة. تقاليد قريبة بعضها من بعض. فهي تعود في جوهرها إلى زمن صار فيه بنو إسرائيل شعبًا، وكان ذلك في زمن موسى. في هذا المعنى، نستطيع القول بالأصل الموسويّ للبنتاتوكس.

كانت ردّة الفعل عنيفة على تحليل أدبيّ كاد أن يفتّت النصّ. وجاءت اكتشافات الأركيولوجيا (علم الآثار) فبيّنت الطابع القديم لعدد من الظواهر المتوازية التي نجدها في كلّ الشرق القديم. فاعتبرت بعض المدارس أننا لسنا أمام وثائق دوّنت الواحدة بعد الأخرى، بل تجاه تقاليد متوازية لعب فيها الشفهي الدور الأول. استعمل اليهوهي والالوهيميّ التقاليد التاريخيّة، واستند الاشتراعيّ إلى كتابات العهد. أمّا مجموعة التقاليد الكهنوتيّة (توروت) فأعطت حز ٤٠-٤٨ والتقليد الكهنوتيّ. وتأثّر موقف آخر بالتاريخ التكوينيّ، ففصل تث عن التقليد الكهنوتيّ واعتبره الكتاب الأول في مؤلّف تاريخيّ مستقلّ يتضمّن تث، يش، قض، ١-٢صم، ١-٢مل. أما الالوهيمي واليهوهيّ فيعودان إلى وثيقة أساسيّة كاملة أو ناقصة. وانحصرا مع الكهنوتيّ في تك، خر، لا، عد، بحيث لا نستطيع أن نتكلّم عن هكساتوكس (تك، خر، لا، عد، تث، يش). أما اليوم، فهناك تيّار حديث يعتبر أن لا وجود إطلاقًا للمرجع الالوهيمي. وأن المرجع اليهوهيّ قد دُوّن في صيغته الأخيرة بعد المنفى. وان الاشتراعي امتدّ إلى أبعد من تث فوصل إلى نصوص من سائر أسفار موسى الخمسة. وعرف أقلّه «ثلاث نسخات». واحدة قبل المنفى، وثانية خلال المنفى، وثالثة بعد المنفى. أما الكهنوتيّ، فلم ينل بعدُ الدراسة الكافية، مع العلم أنه يذهب أبعد من أسفار موسى الخمسة ليصل إلى التاريخ الكهنوتيّ مع ١-٢أخ، عز، نح.

بنيحائيل: ابن أحيل، ابن القوّة. أحد الشخصيّات الذين أرسلهم يوشافاط إلى مدن يهوذا ليعلّموا الشعب (٢أخ ١٧:٧).

بنت شوع امرأة كنعانية. زوجة يهوذا بن يعقوب (١أخ ٢:٣؛ رج تك ٣٨:١٢).

بنطس: البحر الهائج. منطقة واقعة في شمالي آسية الصغرى على شواطئ البحر الأسود. صارت مقاطعة رومانيّة منذ سنة ٦٥ ق.م. كانت فيها جالية يهوديّة مهمّة تمثّلت في أورشليم في أول عنصرة مسيحيّة (أع ٢:٢٩). تجذّرت فيها جماعات مسيحيّة في ما بعد. رج ١بط ١:١. رج ٭ كشكة. ونعود إلى الميتولوجيا. إن «بنطس» يعني البحر، والبحر الذي يستضيف الناس هو البحر الأسود. تتمثله تيخي إلاهة الخطر. حين يخرج من البحر، مستندًا إلى سفينة، يبدو عريانًا، مع لحية وتاج ملكي. إلى البحر الأسود وصلت السفن الفينيقيّة والفونيقية. وهذا ما تشهد له مدوّنه إستروس التي تبعد ذ(كلم إلى شمالي توميس، وفيها اسم تاجز قمح قرطاجيّ.

وإذا عُدنا إلى فيلون الجبيليّ (اوسابيوس، التهيئة الانجيلية ١١٠:٢٦-٢٨)، كان بنطس ولد بوسيدون وصيدون. وحربه ضد اورانوس ودماروس (نهر الدامور) يجعلنا نفترض أنه مترجم الاله «يم» الذي يبدو كشخص يخاصم بعل (في نصوص اوغاريت) ويهوه (في النصوص البيبليّة). أما «ذخائره» فهي موضوع عبادة في بيروت (التهيئة ١١٠:٣٥)، ممّا يعني أنه الكائن الإلهيّ الأول الذي ارتبط بعاليم البحر الذي يجب أن نخطبّ ودّه لئلّا يدمّرنا.

بنعا أحد أبناء يوناثان بن شاول (١ أخ ٨:٣٧؛ ٩:٣). من قبيلة بنيامين.

بن عمي تك ١٩:٣٨. اسم ابن لوط من ابنته الصغرى. يقابل بني * عمون.

بنهدد: ابن هدد.

◄ ١) بنهدد الأول (+٨٧٥ تقريبًا). ابن طبرمون، حفيد حزيون. من سلالة رزون بن اليداع (١مل ١١:٢٣؛ ١٥:١٨). تحالف أوّلًا مع بعشا ملك اسرائيل ضد يهوذا، ثمّ مع آسا ملك يهوذا ضد إسرائيل (١مل ١٥:١٦-٢١؛ ٢أخ ١٦:١-٥). اجتاح بنهدد إسرائيل مرّة أولى ومرّة ثانية في أيام عمري (١مل ٢٠:٣٤) وأجبره على السماح لتجّار دمشق بإقامة مراكز تجاريّة لهم في السامرة.

◄ ٢) بنهدد الثاني (٨٨٠-٨٤١). سمّته النصوص الأشوريّة بير أدريو هدد أدرى. كان، على ما يبدو، ابن بنهدد الأول وخلفه. حارب حوالي سنة ٨٥٧ ضد أخاب ملك إسرائيل. حاصر السامرة ولكنّه أبعد عنها. واجتاح مرّة ثانية أرض إسرائيل، فأسر قرب أفيق وأُطلق سراحه لقاء بعض الشروط (١مل ٢٠:١-٣٤). تحالف مع بعض الملوك ضدّ الآشوريّين، فأسرهم شلمنصر الثالث في قرقر (٨٥٣). يذكر شلمنصر الثالث أيضاً حملاته ضدّ بنهدد (٨٤٨، ٨٤٧، ٨٧٥). ظنّ أخاب أنه يستطيع بعد هذه الحملات أن يستفيد من الظروف ويستعيد راموت في جلعاد. ولكنه توفّي هناك (١مل ٢٢:١-٣٨؛ ٢أخ ١٨:١ ي). وقام بنهدد بحملة ثالثة على إسرائيل في أيام يورام، ولكنه تراجع سريعًا لأنّه ظنّ أن الجيش المصريّ (أو الجيش الحثّي) سيهاجمه (٢مل ٦:٢٤-٧:١٦). مات بنهدد مقتولًا بين سنة ٨٤٥ و٨٤١، وخلفه * حزائيل (٢مل ٨:١٥).

◄ ٣) بنهدد الثالث (٧٩٧-٧٧٣ تقريبًا). ابن حزائيل (٢مل ١٣:٣؛ ١٩:٢٤-٢٥). انكسر ثلاث مرّات أمام يوآش ملك إسرائيل (حوالي ٧٩٠) فخسر كلّ المدن التي أخذها حزائيل من يورام. إن عا ١:٤ وإر ٤٩:٢٧ يذكران بنهدد هذا. وتذكره كتابة زكير، ملك حماة، باسم برهدد. نجهل متى مات ومن خلفه. ولكن حوالي سنة ٧٤٠ اعتلى رصون عرش دمشق.

بنو الآلهة رج * أبناء الله.

بنو عناق بني عناق أو عناقيم. سكان حبرون وجوارها وقت احتلال فلسطين على يد بني إسرائيل. كانوا يُعتبرون من الجبابرة (تث ٢:١٠-١١؛ عد ١٣:٢٣؛ قض ١؛ ١٠). من هنا اسمهم المرتبط بالعنف. يذكر العهد القديم بني عناق: شيشاي، أحيمان. هم من الآراميّين. طرد كالب بني عناق من حبرون (يش ١٤:٦-١٥؛ ١٥:١٣-١٩؛ ٢١:١١ ي). ولكن بقي بعض منهم في مدن الفلسطيّين، في جت وغزة وأشدود (أزوت) (يش ١١:٢١ ي). يُذكر معهم «* إميم» و «* زمزوميم».

بِنُوي

◄ ١) لاوي في زمن عزرا (عز ٨:٣٣).

◄ ٢) إسرائيليّ تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:١٠، ٣٨).

◄ ٣) إسرائيليّ عاد مع زربابل ووقّع على العهد (نح ٣:٢٤؛ ١٠:١٠؛ ١٢:٨).

بُني

◄ ١) لاوي (نح ٩:٤) ورئيس من رؤساء الشعب (نح ١٠:١٦).

◄ ٢) لاوي آخر سكن ابنه في أورشليم بعد بناء الأسوار (نح ١١:١٥).

بني برق يش ١٩:٤٥. مدينة في قبيلة دان. ذكرها سنحاريب باسم بانا برقا بين المدن التي اخذها من ملك أشقلون. اليوم هي ابن أبرق وتقع جنوبيّ شرقيّ يافا أو الخيرية.

بني قادم: أبناء المشرق. أي ١:٣. يدلّ على العرب الذين يقيمون شرقيّ فسطين.

بني يعقان (آبار) مرحلة في الطريق إلى قادش برنيع (عد ٣٣:٣١). نقرأ في تك ٣٦:٢٧ عقان.

بنيامين: ابن اليمين. إذًا القبيلة الجنوبيّة. الابن الثاني ليعقوب وراحيل. وُلد في فلسطين على الطريق بين بيت إيل وأفراتة. حين ولدته أمّه كانت على فراش

الموت، فسمّته «بن عوني» أي ابن عنائي. أما يعقوب فسمّاه ابن اليمن والبركة والسعادة (تك ١٨:٣٥). أحبّه يعقوب وما أراد أن يتركه يذهب إلى مصر إلّا بعد توسّلات متلاحقة (تك ٤٢:٣٦؛ ٤٣:١٤). وهكذا انضمّ بنيامين إلى يوسف، أخيه من أمّه. هل هناك علاقة بين بنيامين وقبيلة البدو المقاتلين الذين سمّتهم نصوص ماري «بنو يمينا»؟ الأمر ممكن. فهؤلاء المحاربون أقاموا في الصحراء جنوب ماري. تتحدّث بركات يعقوب وتلك ٤٩:٢٧ (ذئب يمزق) وموسى (تث ٣٣:١٢: حبيب يهوه، لأنّ الهيكل في أرضه) ونص قض ٢٠:١٦ (البنيامينيّون يحسنون استعمال القوس) عن قبيلة بنيامين. قال بعض الشرّاح ولم يبرهنوا: استقلّت قبيلة بنيامين حديثًا عن قبيلة يوسف (رج ٢صم ١٩:٢١). البنياميني شمعي هو أول كل بيت يوسف.

يفترض يش ٢-٩ أن بنيامين احتلّ بوسائله الخاصّة الأرض التي سيقيم فيها من بعد. في أوّل إحصاء، كانت قبيلة بنيامين تعدّ ٥٣٠٠٠ رجلًا (عد ١:٣٦؛ ٢:٢٢-٢٣). في الإحصاء الثاني: ٤٦٥٠٠ (عد ٢٦:٣٨-٤١؛ قض ٢٠:١٥). إنّ عائلات بنيامين مذكورة في تك ٤٦:٢١؛ عد ٢٦:٣٨-٤١؛ ١أخ ٧:٦-١٢؛ ٨:١-٤٠. ونجد حدوده في يش ١٨:١١-٢٨؛ رج ١٦:١-٣. ومدنه في يش ١٨:٢١-٢٤؛ رج نح ١١:٣١-٣٥. وُلد القاضي أهود في بنيامين (قض ٣:١٢-٣٠). وقد تكون هذه القبيلة لعبت دورًا في معركة قيشون (قض ٥:١٤). لا نستطيع أن نحدّد النواة التاريخيّة لخبر حرب القبائل الإسرائيليّة ضدّ بنيامين (قض ١٩-٢١). قد يكون هناك قراءة معارضة لبنيامين انطلق فيها الكاتب من حرب شاول ضد الجبعونيّين. كان شاول أول ملك في اسرائيل، فأعطى لبنيامين مركز الصدارة. وبعد موت شاول ظلّت بنيامين أمينة لابنه إيشبوشت (٢صم ٢:١٥، ٣١،٢٠؛ ٣:١٩). ولكنها في النهاية خضعت غصبًا عنها (بغض شمعي في ٢صم ١٦:٥-١٤ وتمرّد شابع في ٢صم ٢٠:١-٢٢) لداود (٢صم ٥:١-٥). ماذا كان موقف بنيامين بعد الانفصال بين يهوذا وإسرائيل؟ هناك خلاف في نصوص التقليد (ق ١مل:٢٠ مع ١مل ١١:٣١-٣٦... ومع عز ١:٥؛ ٤:١...). بعد السبي عاد البنيامينيّون إلى فلسطين (عز ١:٥؛ ٤:١...). كان بولس الرسول من قبيلة بنيامين (رو ١١:١؛ فل ٣:٥). وسيكون لهذه القبيلة كما لسائر القبائل ١٢٠٠٠ من الذين وسموا بوسم الحمل (رؤ ٧:٨).

بنيامين الأول، بطريرك الاسكندرية رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

بنيامين (باب) أحد أبواب أورشليم. سُمّي كذلك لأنه يقود إلى أرض قبيلة بنيامين (إر ٣٧:١٢؛ زك ١٤:١٠؛ إر ٣٧:١١-١٢ حسب العبري).

بهلنسة (برديات) هي اوكسيرنك التي تبعد ١٧٠ كلم إلى الجنوب من القاهرة (مصر). وُجد فيها مجموعة من البرديّات تتوزّع من القرن الأول حتى القرن العاشر. وقد اكتُشفت في القرن التاسع عشر. بعضُ هذه البرديات مهمّ جدًّا من أجل نقد النصّ البيبلي وتاريخه: مقاطع من السبعينيّة، مجموعة المنحولات، أقوال يسوع، مقاطع من الأناجيل تعود إلى القرن الثاني (ب ٧٧، مت ٢٣:٣٠-٣٩)، أو القرن الثالث (ب ٥، يو ١، ٢٠؛ ب ٦٩ تتضمّن ٩ آيات من لو ٢٢) أو القرن الرابع (ب ٧١ مع مقاطع من مت؛ ب ٧٨، يهو ٤-٥، ٧-٨، وقد تعود إلى القرن الثالث). رج * ترجمات قبطيّة.

بهيموت البهيمة. في العبريّة: ب هـ ي م و ت. يتحدّث أي ٤٠:١٥-٢٤ عن «البهيمة» في صيغة الجمع في معنى بهيمة البهائم أي أعظم البهائم (=وحيد القرن)، في اتصال مع * لاويثان (٤٠:٢٥-٤١:٢٦). هذان الوحشان يجسّدان الشرّ في البحر والبرّ، ويتميّزان بقوّة هائلة. فلا يستطيع أحد أن يجرحهما أو يغلبهما. لا يستطيع الإنسان أن يسيطر على بهيموت (آ٢٦)، ومع ذلك فهذا الوحش خليقة الله (أي آ١٥) وأول أعماله (آ١٩). هو في يد الله (آ١٩-٢٠). إنّ صورة

بهيموت أفهمت أيوب أنّه كلا شيء مع أنّه يحسب نفسه أقوى من الله. تماهى هذا الحيوان في الماضي مع الفيل. ولكن اكتُشف أنّه يتماهى مع وحيد القرن ولا سيّمَا في مصر. وربّما مع الجاموس (أي ٤٠:١٥–٢٤ يقابل الأدب الأوغاريتيّ الذي يتحدّث عن جاموس إيل المتوحّش). مهما يكن من أمر، بهيموت هو رمز إلى قوّة الشرّ التي لا يقدر عليها سوى الله.

بوّاب (ال) مساعد الكاهن. كلّف في الأصل بحراسة أبواب الهيكل. مع أنّ النصوص السابقة لا تتكلّم عنه أبدًا، فالأبواب وُجدت في هيكل أورشليم الأول، هيكل سليمان. حسب ١أخ ٢٦:١–١٩، نظّم داود ٢٤ فرقة من البوّابين يتقاسمون الحراسة خلال النهار والليل (٢٤ ساعة). غير أنّ هذا النصّ يصوّر وضعًا متأخّرًا فيه ضُمَّ البوّابون إلى اللاويّين. إنّ عائلات البوّابين الست الذين عادوا من المنفى لم يكونوا من اللاويّين (عز ٢:٤٢؛ نح ٧:٤٥؛ رج نح ١١:١٩). ولكن حين استعاد المؤرّخ الكهنوتيّ لائحة نح ١١، جعلهم يتحدّرون من لاوي بواسطة قورح (١أخ ٩:١٩؛ ٢٦:١–٣؛ رج ٦:٧) ومراري (١أخ ١٥:٢٤؛ ١٦:٣٨؛ ٢٦:٤–٨؛ رج ٩:١٦). كان البوّابون عديدين في زمن العهد الجديد، لأنّ يوسيفوس يعلن الحاجة إلى ٢٠٠ بوّاب لكي يفتحوا كلّ يوم أبواب الهيكل ويغلقوها (ابيون ٢:٩).

بواكير في العبريّة «بكوريم» أو «ريشيت» أو «رأس الثمر، أوّله، أفضله»، وقد نجد «ريشيت بكوري»، أول، أفضل البواكير (خر ٢٣:١٩؛ ٣٤:٢٦؛ حز ٤٤:٣٠). مورست هذه الشعيرة لدى معظم الشعوب القديمة، أي تقدمة أولى الثمار الزراعية، فبدت عرفان جميل وشكرًا يدلّ على سلطان الله المطلق: هو سيّد الأرض، وينبوع الخصب. وقد يكون شعب اسرائيل أخذ بهذه الشعيرة، كما أخذ بشعائر أعياده الكبرى، من الشعوب التي أقام معها في كنعان وأخذ عنها العادات الزراعيّة.

ماذا تقول الفرائض البيبليّة في هذا المضمار؟ إن الكودكسات القديمة من يهوهيّة والوهيمية، تذكر تقدمة البواكير، وتفرض على المؤمن أن يحفظ «عيد الحصاد وبواكير الحنطة وعيد جمع الغلة» (خر ٢٢:٣٤، اليهوهي). وأن «يحمل إلى بيت الربّ أوائل بواكير أرضه» (خر ٢٣:١٩؛ ٣٤:٢٦). وهو لا يحدّد بشكل آخر الغلال التي يقتطع ولا الكمية التي يأخذ.

وجاء التشريع الاشتراعي أكثر وضوحًا، ففرض على المؤمن أن يعطي الكهنة (يخدمون في المعبد الوحيد، أورشليم، تث ١٢) «بواكير الحنطة والخمر والزيت، وجزّ الغنم» (تث ١٨:٤). كما قدّم كتاب طقوس (تث ٢٦:١–١١) يرافقه اعتراف إيمان (آ٥–١٠) يربط تقدمة البواكير بعطيّة الأرض الموعود بها. والدستور الكهنوتي يتحدّث عن البواكير في طقوس عيد الاسابيع (لا ٢٣:١٧، ٢٠)، و «يوم البواكير» (عد ٢٨:٢٦) والقربان (لا ٢:١٤). يُفرض فوق ذلك باكورة العجين (عد ١٥:٢٠) التي يزاد عليها الغلّة الأولى في الأشجار المثمرة، غلّة السنة الرابعة (لا ١٩:٢٤). ويجعل كل هذا (رج تث ١٨:٤؛ حز ٤٤:٣٠) في مداخيل الكهنة (عد ١٨:١٢–١٣). واستعمل بولس الرسول اللفظة في المعنى الاستعاري فاعتبر استفانوس باكورة أخائية، أي «أول من آمن بالمسيح» في كورنثوس التي هي عاصمة آخائية (١ كور ١٦:١٥).

هل طُبّق هذا التشريع حول البواكير؟ لا نملك شهادات عديدة تقول لنا كيف طُبّق هذا التشريع في الواقع. وإجراء (غير واضح) نحميا (نح ١٣:١٣)، والتزام الشعب بأن يحمل إلى الهيكل البواكير للكهنة (نح ١٠:٣٦، ٣٨)، يجعلاننا نفهم أن التراخي يسيطر في دفع المتوجّبات (ملا ٣:٨) في زمن الهيكل الثاني. وهذا ما يخفّف من الوصف المثالي الذي قدّمه المؤرخ الكهنوتي في نح ١٢:٣٤، ٤٧؛ ٢أخ ٣١:٥–١٩. ولكن تقدمة البواكير للكهنة ظلّت أمرًا معمولًا به في الأوساط التقيّة من العالم اليهوديّ (خر ١:٦، هو يطبّق تث ١٨:٤؛ سي ٧:٣١؛ ٣٥:٧؛ ٤٥:٢٠؛ يه ١١:١٣؛ ١مك ٣:٤٩).

بوانرجس: ابنا الرعد كما قال مر ٣:١٧. لقب أعطاه يسوع لابني زبدى، يعقوب ويوحنا، بسبب طبعهما الحاد (رج لو ٩:٤٩–٥٤). قد يعود أصل الكلمة إلى الأراميّة: بني رجزي: ابن التحرّك والقلق والغضب. أو بني رجش: ابن العاصفة. وقال آخرون: قد نكون أمام كلمة تعني التوأمين.

بورفيريون مدينة على الشاطئ الفينيقيّ. هي خان النبيّ يونس والجيّة (جيو القديمة) الواقعة شمالي صيدون.

بوّاي. ابن حيناداد. رجل من إسرائيل بنى قسمًا من أسوار أورشليم (نح ٣:١٨). قد يكون هو نفسه بُنوي بن حيناداد (نح ٣:٢٤).

بوبليوس أول القضاة في جزيرة مالطة. استضاف بولس بعد تحطّم السفينة في المتوسط. شفى بولس والد بوبليوس الذي أصابته الحمى والزحار (أع ٢٨:٧–٨).

بوتو في غرب الدلتا. الآن: تل الفراعين. عاصمة مملكة الدلتا. الاهتها: واجيت. ويُرمز إليها بثعبان الكوبرا.

بوديس مسيحيّ من رومة يعرفه تيموتاوس (٢تم ٤:٢١).

بورياش إله العاصفة عند الكاسيّين.

بورسيليم مدينة قريبة من جبلة (جبيل تل العمارنة ١٣٧).

بوستي الاهة بوبستيس (في بست) وهي مدينة في دلتا النيل الشرقيّة. جاء إليها الفينيقيّون واليونان. صوّرت منذ السلالة ١٨ بشكل امرأة برأس قطة. عبد الفينيقيّون بوستي أقلّه منذ القرن الثامن، ساعة أقامت السلالتان ٢٢ و ٢٣ في بوبستيس (٩٤٥–٧١٥).

بوز

◄ ١) ابن ناحور وابن أخي ابراهيم (تك ٢٢:٢١).

◄ ٢) رجل من قبيلة جاد (١أخ ٥:١٤).

◄ ٣) منطقة في شمال غربيّ الجزيرة العربيّة (إر ٢٥:٢٣). هي موطن أليهو (أي ٣٢:٢) الذي جاء يحاور أيوب بعد أن سكت الأصدقاء الثلاثة.

بوزي حز ١:٣. والد النبيّ حزقيال. من عائلة صادوق الكهنوتيّة.

بوسيدون اله البحر والمياه عند اليونانيّين. يقابل نبتون الإله الروماني. هو ابن كرونوس (الزمن) ورائية، وأحد أسياد الكون الثلاثة مع اخويه زوش (في السماء) وهاديس (في الاسافل).

بوسيدونيوس

◄ ١) أحد موفدي نكانور الثلاثة إلى اليهود (٢مك ١٤:١٩).

◄ ٢) فيلسوف يونانيّ من المدرسة الرواقيّة. وُلد في أفامية (١٣٥ ق.م.) وتوفّي في رومة سنة ٥١ ق.م. أسّس مدرسة في رودس، وسافر إلى رومة وأفريقيا الشماليّة... كان من طلّابه * بومبيوس، القائد الرومانيّ، وشيشرون خطيب رومة. ترك المقالات العديدة منها مقال عن النفس وآخر عن الآلهة.

بوسيديون رج * رأس البسيط.

بوطيولي مرفأ في إيطالية (في خليج نابولي) نزل فيه بولس. كانت هناك جماعة مسيحيّة استقبلت بولس السجين الذاهب إلى رومة مدّة ٧ أيام (أع ٢٨:١٣ ي). هي اليوم بوزولس.

بوعز: فيه القوّة والعز.

◄ ١) اسم أحد عاموديّ النحاس اللذين كانا في رواق الهيكل (١مل ٧:٢١؛ ٢أخ ٣:٧) رج * ياكين.

◄ ٢) رجل غنيّ من بيت لحم. ابن سلمون (را ٤:٢١) وراحاب (مت ١:٥). من عائلة أليمالك وقريب نعمي. كان وليّ راعوت، فتزوّجها بعد أن مات زوجها الأوّل (را ٢:١–٤:١٣). يورد را ٤:١٧ و٤:١٨–٢٢ اسم بوعز في سلسلة نسب داود. يستند لو ٣:٣٢ ومت ١:٥ إلى السلالة التي نجدها في را ليقدّما لنا سلسلة نسب المسيح.

بوغا أحد خصيان اليفانا (به ١٢:١–١٢؛ ١٣:٣؛ ١٤:١٣).

بول في العبريّة «ب و ل». من أصل كنعانيّ. هو الشهر الثاني في السنة التي كانت تبدأ في الخريف، وكانت سارية في الحقبة الملكيّة (صار الشهر الثامن حين

بدأت السنة في الربيع). هو يقابل تقريبًا تشرين الأول – تشرين الثاني. هو الشهر الذي فيه تمّ بناء هيكل سليمان (١مل ٦:٣٨).

بولس

• **أوّلًا: حياته**

(أ) مراجع حياة بولس هي رسائله وأعمال الرسل بشكل خاص. يعتبر الشرّاح المحافظون أن ١٣ رسالة هي لبولس. ولكن قسمًا كبيرًا منها يُنسب إلى تلميذ من تلاميذ بولس. ولكن النقد العقلاني يحتفظ بالرسائل التالية: رو، ١كور، ٢كور، غل، ١تس، فل، كو، فلم. ويشك النقّاد في أف، ٢تس، ١تم، ٢تم، تي، ويقولون إن فيها فقط عناصر بولسيّة أو هي دوّنت في المدرسة البولسيّة.

(ب) نستطيع أن نحدّد بدقة كرونولوجيا حياة بولس. فالنقاط الثابتة هي: موت هيرودس أغريبا سنة ٤٤. وإذا كان بولس مثُل أمام غاليون في حزيران تموز ٥٢، فهذا يعني أنه وصل إلى كورنثوس في نهاية سنة ٥٠ أو بداية ٥١ (أع ١٨:١١). قبل هذا التاريخ، كان قد أنهى رحلته الرسوليّة الثانية التي دامت سنة ونصف السنة (أع ١٥:٣٦–١٨:١٢)، وقضى بضعة أيام في أنطاكية (أع ١٥:٣٦). إذًا انعقد مجمع أورشليم (أع ١٥:١ ي؛ غل ٢:١–١٠) سنة ٤٩. واهتدى بولس إلى المسيحيّة قبل هذا التاريخ بأربع عشرة سنة (غل ٢:١؛ رج ١:١٨ أو ١٧) إذا انطلقنا من السفر إلى أورشليم في غل ١:١٨). إذًا سنة ٣٥–٣٦ أو ٣٣–٣٤ (في عبارات: بعد ١٤ سنة أو بعد ٣ سنوات. السنة التي ابتدأت تحسب سنة كاملة). بعد أن مثل بولس أمام غاليون، مكث أيضاً في كورنثوس أيامًا عديدة (أع ١٨:١٨)، ثمّ ذهب إلى انطاكية، حيث قضى بعض الوقت (أع ١٨:١٩ ي). بدأت رحلته الرسوليّة الثالثة سنة ٥٣ ودامت ٥ سنوات، قضى منها ثلاث سنوات في أفسس (أع ١٩:٨، ١٠؛ ٢٠:٣١)، ثلاثة أشهر في أخائية (أع ٢٠:٣)، وبضعة أشهر في فريجية وغلاطية (أع ١٨:١٣) وربما في ايليرية (رو ١٥:١٩؛ رج أع ٢٠:٢) والوقت الضروريّ للعودة إلى قيصريّة (أع ٢٠:٣–٢١:٤). وانتهى هذا السفر في أورشليم حيث صار بولس سجينًا ربّما سنة ٥٨. وظلّ سجينًا لدى فيلكس وفستس سنتين (أع ٢٤:٢٧). إذًا حتى سنة ٦٠. ثمّ أرسِل إلى رومة حيث وصل في ربيع ٦١. وظلّ هناك سجينًا مدّة سنتين (٦١–٦٣). مات بولس شهيدًا في رومة سنة ٦٦ حسب القدّيس ابيفانيوس، سنة ٦٧ حسب أوسابيوس، سنة ٦٨ حسب إيرونيموس. أقدم رسائله: ١تس، ٢تس سنة ٥١–٥٢؛ غل، ١كور، ٢كور (سنة ٥٧) رو (نهاية ٥٧). رسائل الأسر (أف، فلم، كو، غل) سنة ٦١–٦٣. وهناك خلاف حول تاريخ كتابة الرسائل الرعاويّة وعب.

(ج) **شباب بولس**. وُلد بولس في كيليكية (أع ٢١:٣٩) من عائلة يهوديّة ومن قبيلة بنيامين (رو ١١:١؛ غل ٣:٥). وبما أنه في مقتل استفانوس (أع ٨:١) أي سنة ٣٣–٣٤ أو ٣٥–٣٦ كان بعد شابًّا (حوالي ٣٠ سنة. في ٦٢–٦٣ يسمّي نفسه شيخًا: فلم ٩)، يكون قد وُلد في أولى سنوات الزمن المسيحيّ. كان والداه عبرانيّين (فل ٣:٥) أي من اليهود الذين يتكلّمون الأراميّة ومن الفريسيّين (أع ٢٣:٦؛ فل ٣:٥). كان والده مواطنًا طرسوسيًّا (أع ٢١:٣٩) ومواطنًا رومانيًّا (أع ٢٢:٢٨). هذا يعني أنه كان رجلًا ميسورًا (رج فل ٣: ٨). خُتن بولس في اليوم الثامن بعد ولادته (لا ١٢:٣؛ فل ٣:٥)، وتسمّى باسم شاول (أي سأله والداه وطلباه. في اليونانيّة: ساولوس). وتسمّى في الوقت نفسه باسم رومانيّ: بولس (أع ١٣:٩). تثقّف الولد في اللغة الأراميّة (كان يتكلّمها بولس بطلاقة: أع ٢١:٤٠)، وتربّى على ممارسة شريعة موسى وفرائض الآباء ممارسة دقيقة. وحسب العادة اليهوديّة، تعلّم أن يقرأ اللغة العبريّة. منذ حداثته تعلّم أيضاً اليونانيّة، لغة التعامل اليوميّ في طرسوس. وبسبب تربيته الفرّيسيّة، ليس من الأكيد أنّه ذهب إلى المدارس اليونانيّة العديدة (في بلدته كانت أفسس مركزًا هلينيًّا هامًّا). ولكن نقدر أن نفترض

أنه ذهب إلى مثل هذه المدارس بسبب معرفته الواسعة للغة اليونانيّة وأفكارها ولأساليب الجدال. فهو يورد بعض كتّاب اليونان (في أع ١٧:٢٨: أراتوس. في ١كور ١٥:٣٣: ميناندريس، في تي ١:١٢ أبيماناديس). ولكن هذه الأقوال لا تبرهن على أنّ بولسُ قرأ مؤلّفات هؤلاء الكتّاب.

نجهل متى أرسِل بولس إلى أورشليم ليتعرّف إلى الكتاب المقدّس والتقليد وأساليب الرابينيّين بطريقة عميقة. في تلك المدينة كان تلميذَ غمالائيل (أع ٢٢:٣)، وبقيادته دخل في الأساليب التأويليّة لدى الرابينيّين وصار عضوًا في شيعة الفريسيّين (فل ٣:٥)، فاهتمّ بممارسة الشريعة وتقليد الآباء ممارسة دقيقة (غل ١:١٤؛ أع ٢٢:٣). وحسب التقليد اليهوديّ، تعلّم بولس مهنة هي صنع الخيام (أع ١٨:٣). كان عمله يقوم بجمع القماش أو بحياكته. وقد عُرفت كيليكية بالكيليكيات أي هذا القماش المنسوج من شعر الماعز. ومن هذا القماش كانوا يصنعون الخيام ومعاطف السفر. وخلال أعماله الرسوليّة، مارس بولس مهنته ليقوم بأود حياته وليحافظ على استقلاله بالنسبة إلى الجماعات (أع ١٨:٣؛ ١كور ٤:١٢؛ ٩:١٥؛ ١تس ٢:٩).

(د) مُضطهد الكنيسة. كان بولس ولا شك من أشد خصوم استفانوس (أع ٦:٩ ي؛ ٨:١؛ ٢٢:٢٠) الذي كان يكرز بالطابع المؤقّت للشريعة الموسويّة والعبادة اليهوديّة (٧:٢-١٦، ٤٣-٤٥، ٤٨-٥٠؛ رج ٦:١٣) ويعلن أن يسوع المصلوب قد رفعه الله وهو يشارك منذ الآن في قدرة الله الملكيّة (أع ٧:٥٦)، ويجب أن يُكرَم على أنّه الرب (أع ٧:٦٠؛ رج ٢:٣٦). وبما أن بولس كان فرّيسيًّا متعصّبًا، لم يقدر أن يتحمّل هذا الكلام. فالاعتراف بيسوع كمسيح ورب يتعارض وأفكاره عن المسيح الآتي وعن سموّ الله المطلق. فيسوع قد حُكم عليه كمجدّف ومات على الصليب. ولهذا فالاعتراف بمن لعنه الله أنه مسيح وربٌ بدا له شكًّا (١كور ١:٢٣) وتجديفًا. من هنا انطلقت غيرته التي بها حارب الجماعة المسيحيّة (أع ٨:١، ٣؛ ٩:١ ي؛ ٢٦:١٠-١٢؛ غل ١:١٣؛ فل ٣:٦؛ ١كور ١٥:٩). وقام بهذه الحرب ضدّ الجماعة باندفاع (فل ٣:٦) وعنف (١تم ١:١٣)، وهو متيقّن أنه يدافع عن قضيّة الله (أع ٢٦:٩). وكان قاسيًا أيضاً على سائر الجماعات المسيحيّة في اليهوديّة، وأراد أن يدفعها لكي تجحد اسم يسوع (أع ٢٦:١١ ي؛ رج ٩:١ ي). وإذ تجادل بولس مع المسيحيّين، تعلّم بعض الشيء عن يسوع وتعليمه. لسنا متأكّدين أنه عرف يسوع شخصيًّا.

ولكن لا شيء يمنع ذلك من الناحية الكرونولوجيّة (أع ٢٢:٣). ولكن بولس لا يتحدّث بعد اهتدائه إلّا عن لقائه بالمسيح الممجّد (١كور ٩:١؛ ١٥:٨ ي؛ غل ١:١٥)، فلهذا لا يبدو من المعقول أنه تعرّف إلى يسوع بالجسد. أمّا نص ٢كور ٥:١٦ فهو يدلّ على معرفة بولس ليسوع حسب معتقداته اليهوديّة.

(هـ) اهتداء بولس. يُروى هذا الاهتداء ثلاث مرّات (أع ٩:١-١٩؛ ٢٢:٥-١٦؛ ٢٦:١٢-٢٠). ويشير إليه بولس في رسائله (غل ١:١٢-٢٤؛ ١كور ٩:١؛ ١٥:٨ ي؛ فل ٣:٤-١٢؛ ١تم ١:١٣). تختلف هذه الشهادات في التفاصيل، ولكنّها تتفق على الجوهر. كان بولس يضطهد المسيحيّين (أع ٩:١-٣؛ ٢٢:٤-٥؛ ٢٦:٩-١١؛ غل ١:١٣). قرب دمشق (أع ٩:٣؛ ٢٢:٦؛ ٢٦:١١؛ غل ١:١٧) رأى المسيح يظهر عليه (أع ٩:٤-٦، ١٧؛ ٢٢:٦-٨؛ ٢٦:١٣-١٨؛ ١كور ١٥:٨ ي؛ ٩:١؛ غل ١:١٢-١٦)، فعاد إلى نفسه حالًا وصار تلميذ يسوع ورسوله (غل ١:١٢-١٥-١٦؛ أع ٢٢:١٥، ٢١؛ ٢٦:١٧ ي؛ رج ٩:١٥). وتدلّ حواشي أع وتأكيدات بولس نفسه، أن هذه العودة لم تكن منتظرة، وأنها لم تتمّ دون صراع داخليّ سابق. أدركه المسيح (فل ٣:١٢)، فجاء إلى الإيمان كالسقط (١كور ٣:١٢) الذي يُولد للحياة. إذًا، لا بطريقة تدريجيّة، بل فجأة وبطريقة غير طبيعيّة، ومن دون استعداد سيكولوجي. لا نستطيع أن نستند

إلى «صعب عليك أن تُقاومني» (أع ٢٦:١٤) لنقول عكس ذلك. فنحن أمام قول مأثور يعني أن الإنسان يعارض عبثًا إرادة الله. لا يصوّر بولس ظهور يسوع، ولكنّه يذكر الصوت الذي كلّمه بالأراميّة والنور والعمى وتأثير كلّ هذا على رفاقه في السفر. وقد جعل ظهور المسيح له على مستوى ظهوره على سائر الرسل: رأى المسيح (١كور ٩:١) كما رآه الآخرون. تراء ى له المسيح كما تراءى لسائر الرسل ولشهود عديدين (١كور ١٥:٥-٩). ورؤية المسيح القائم من الموت هي البرهان على قيامة يسوع وقيامة كلّ المسيحيّين. وهو يميّز بوضوح هذه الرؤية عن سائر الرؤى التي ستكون له فيما بعد (٢كور ١٢:١-٤؛ غل ٢:٢). إذًا لا نستطيع أن نفسّر بطريقة سيكولوجيّة مجيء بولس إلى المسيح. إنه عمل النعمة وثمر اختيار ودعوة خاصّة (غل ١:١-١٥). في هذا الوقت، كان بولس موضع نعمة خاصة من الله الذي دعاه برحمته وحبّه (١كور ١٥:٩ ي؛ غل ١:١٥؛ رو ١:١). لقد عرف أن المسيح هو ابن الله وهو الربّ (غل ١:١٥)، وأنه يكوّن مع مؤمنيه وحدة حيّة لا تنفصم (أع ٩:٤. لماذا تضطهدني؟). هذه الاختبارات هي أساس النقاط الجوهريّة في تعليمه.

(و) الرسول

◄ ١) بداية النشاط الرسوليّ (٣٤-٤٤). حسب أع ٩:٢٠ قضى بولس بضعة أيام في دمشق عند التلاميذ. حسب غل ١:١٧، انطلق حالًا إلى (بلاد العرب) أي إلى مملكة الانباط. بعد هذا، عاد إلى دمشق (غل ١:١٧) حيث جادل اليهود أيامًا عديدة وبرهن لهم أنّ يسوع هو المسيح (أع ٩:٢٢ ي). فعزم اليهود على قتل بولس. ولكن جاء من نبّهه، فغامر وهرب من المدينة التي كانت أبوابها مقفلة (أع ٩:٢٣-٢٥؛ ٢كور ١١:٣٢). ومضت ثلاث سنوات على اعتماده (غل ١:١٨). فانطلق بولس من دمشق إلى أورشليم ليتعرّف إلى كيفا (بطرس). وظلّ هناك ١٥يومًا.

ولم يرَ من سائر الرسل سوى يعقوب أخي الرب (غل ١:١٨ ي). حسب أع ٩:٢٦-٢٩، استقبله التلاميذ بحذر. ولكن بعد أن هدّأ روعَهم برنابا، استطاع بولس أن يكرز بثقة. وبدأ يخاطب اليهود المتكلمين باللغة اليونانية (الهلينيّين). ولكنهم اضطهدوه فاعتزل في طرسوس (أع ٩:٣٠، غل ١:٢١) وأقام هناك ٤ أو ٥ سنوات وأسّس جماعات مسيحيّة (أع ١٥:٢٣، ٤١). من طرسوس أخذه برنابا إلى أنطاكية في سورية. وعمل الرسولان معًا سنة كاملة وأحرزا نجاحًا كبيرًا. وحصل بولس على رؤية سيتحدّث عنها بتحفّظ بعد ١٤سنة (٢كور ١٢:١-٤؛ سنة ٥٧). وعلى أثر مجاعة (بين سنة ٤٤ وسنة ٤٦) أُرسل بولسُ وبرنابا إلى أورشليم ليحملا للفقراء عطيّة أنطاكية (أع ١١:٢٦ ي). لم تُذكر هذه السفرة التي تمّت سنة ٤٤ في غل. بعد بضعة أيام عاد بولس وبرنابا إلى أنطاكية وأخذا معهما يوحنا مرقس نسيب برنابا (كو ٤:١٠).

◄ ٢) **الأسفار الرسوليّة**. يورد أع ثلاث رحلات لبولس. والخبر تارة مفصّل وتارة موجز. نلاحظ نقطة أساسيّة وهي أن كلّ الأسفار تنطلق من أنطاكية، مركز المسيحيّة الهلّينيّة، لا من أورشليم، مركز المسيحيّين المتهوّدين. توجّه بولس أوّلًا إلى اليهود، أبناء دينه، ولكنه أجبر سريعًا على التوجّه إلى الوثنيّين. وها نحن نعطي صورة سريعة عن هذه الأسفار.

- **الرحلة الأولى** (٤٤-٤٩، أع ١٣:١-١٤:٢٨). اتّخذت جماعة أنطاكية مبادرة احتفاليّة (أع ١٣:١-٣؛ ١٤:٢٧)، فذهب بولس وبرنابا ويوحنا مرقس حيث كانت قد تأسّست جماعات مسيحيّة (أع ١١:١٩). كرزوا في سلاميس، وعبروا كلّ الجزيرة حتى بافوس، وهناك هدى الرسولُ سرجيوس بولس إلى المسيحيّة، وضرب بالعمى الساحر اليهودي بريشوع (أع ١٣:٤-١٢). ومن بافوس انطلقوا إلى برجة

وإلى بمفيلية حيث تركهما مرقس وعاد إلى أورشليم. وبعد سفرة مليئة بالأخطار (رج ٢كور ١١:٢٦)، وصل بولس وبرنابا إلى أنطاكية في بسيدية حيث لقيا بعض النجاح لدى اليهود والمتعبّدين قبل أن يتوجّها إلى الوثنيّين. وأجبرا على ترك المدينة (أع ١٣:١٤، ٤٣-٥٢)، فذهبا إلى أيقونية وطبّقا الأسلوب عينه فوصلا إلى النتيجة عينها. وبعد بعض الوقت، ذهبا إلى لسترة ودربة والجوار (أع ١٤:١-٧). في لسترة ظنّ الناس أنّ بولس وبرنابا من الآلهة: نزلا على الأرض في زيّ البشر. وجاء يهود من أنطاكية وأيقونية فألّبوا الشعب: رُجم بولس (رج ٢كور ١١:٢٥، ٢تم ٣:١٠ ي). ولكنه في اليوم التالي انطلق مع برنابا إلى دربة حيث ربح إلى الإيمان تلاميذ عديدين (أع ١٤:٨-٢٠). وفي نهاية المطاف، عاد الرسولان إلى لسترة وأيقونية وأنطاكية بسيدية فشجّعا المؤمنين ونظّما الجماعة (أع ١٤:٢١-٢٥). وعبرا أتالية ووصلا إلى أنطاكية وقدّما تقريرًا عن رسالتهما إلى الجماعة (أع ١٤:٢١-٢٨).

- مجمع أورشليم (سنة ٤٩، أع ١٥؛ غل ٢:١-١٠). وجاء بعض المسيحيّين المتهوّدين من أورشليم وبلبلوا جماعة أنطاكية المسيحيّة التي فرحت حين سمعت باهتداء وثنيّين عديدين. قبلَ برنابا وبولسُ الوثنيّين في الكنيسة، ولم يفرضا عليهم الختان وشرائع موسى. ورأت أنطاكية أن ما فعل الرسولان أمر عاديّ. أمّا في أورشليم فكان التلاميذ متعلّقين بالشريعة، ويعتبرون أنّ اللامختون هو غير طاهر (هو نجس). فمن لم يُختن حسب شريعة موسى، لا يمكن أن يخلص في نظرهم (أع ١٥:١). هذا اليقين كان معارضًا لتعليم بولس الذي يعتبر أنّ البرّ ليس ثمرة أعمال الشريعة بل ثمرة الإيمان بيسوع المسيح (غل ٢:١٦ ي)، كما كان يعرّض للخطر العمل المسيحيّ لدى الوثنيّين. وإذ أرادت جماعة أنطاكية أن تفضّ هذا الخلاف أرسلت بولس وبرنابا وتيطس (غل ٢:٣) وغيرهم إلى أورشليم. ناقش الجميع المسألة وحلّوها حسب نظرة بولس.

- خلاف مع بطرس (غل ٢:١١-٢٤). تقرّر في أورشليم أن لا يُفرض الختانُ ورسوم الشريعة على المهتدين من الوثنيّة. ولكن لم يُقل أن المسيحيّين المهتدين يشاركون في الطعام الواحد. ولمّا جاء بطرس إلى أنطاكية، استنتجوا أن المسيحيّين الآتين من العالم الوثني والمسيحيّين المتهوّدين يشاركون في الطعام الواحد. لهذا أخذ الرسول بهذه الممارسة. ولكن حين جاء بعض المسيحيّين المتهوّدين من قبل يعقوب، انفصل بطرس عن الوثنيّين المهتدين. وتبعه كثيرون من جماعة أنطاكية ومنهم برنابا. رأى بولس الخطر حالًا، فاحتجّ علانية على بطرس: حارب من أجل الحرّيّة التي أعطاها المسيح للمؤمنين (غل ٢:٩-١٤؛ ٥:١). ونستنتج من غل ٢:١٥ ي أنّ الخلاف فُضّ حسب نظرة بولس.

- **الرحلة الثانية** (٤٩-٥٢؛ أع ١٥:٣٦-١٨:٢٢). لم يُقم بولس مدّة طويلة في أنطاكية، ولكنّه زار مع سيلا الجماعات المسيحيّة في سورية وكيليكية ودربة ولسترة وأنطاكية بسيدية. تعرّف في لسترة إلى تيموتاوس الذي صار من معاونيه الأمناء (أع ١٥:٣٦-١٦:٥). من هناك ذهب مع سيلا إلى فريجية وبلاد غلاطية حيث أقعده المرض. ولكن أهل غلاطية استقبلوه كما لو كان ملاكًا من السماء، كما لو كان المسيح نفسه (غل ٤:١٣-١٥). وعبر الرسولان ميسية فوصلا إلى ترواس (أع ١٦:٦-٨). في ترواس وجد بولس طبيبًا (هو لوقا) انضمّ إليهما. ورأى في الليل رؤية: دعاه مكدونيّ ليعينه. فانطلق دون تأخير إلى مكدونية ووصل إلى فيلبّي عبر نيابوليس. في فيلبي،

أسّس جماعة مسيحيّة مزدهرة ومؤلّفة بطريقة شبه حصريّة من الوثنيّين المهتدين (أع ١٦:١١-٤٠؛ ١ تس ٢:٢) الذين دلوا على تعلّق كبير ببولس (فل ١:٣-٨، ١٠-١٦). وتبع الرسولان الطريق الاغناطية، فمرّا في أمفيبوليس ووصلا إلى تسالونيكي. هناك تكلّم بولس ثلاثة أسابيع في المجمع، وردّ بعض اليهود وكثيرًا من المتعبّدين. وكانت له أحاديث عديدة في البيوت (١ تس ١١:٢) وبالأخص في المساء لأنّه كان يمارس مهنته في النهار (١تس ٧:٢-١٠). ورغم معارضة اليهود (١تس ١٤:٢)، أسّس بولس في تسالونيكي جماعة مزدهرة ومؤلّفة خاصّة من وثنيّين مهتدّين. ومن تسالونيكي توجّه بولس وسيلا إلى بيرية حيث اهتدى إلى المسيحيّة عددٌ كبيرٌ من الوثنيّين واليهود الشرفاء. ولكن أجبرت المعارضةُ اليهوديّة بولسَ على ترك المدينة. فترك سيلا وتيموثاوس في بيرية وذهب وحده إلى أثينة (أع ١:١٧-٥). ثمّ لحق تيموثاوس ببولس، ولكن بولس أعاده إلى مكدونية (١ تس ١:٣-٦). في أثينة بشّر بولس في المجمع وفي الساحة (أغورا). واهتمّ بعض سامعيه (وكان منهم * الرواقيون * والأبيقوريون) بتعليمه، ودعوه ليعرضه على * الأريوباغوس. هناك تكلّم عن الإله المجهول. ولكن حين حدّثهم عن الدينونة والقيامة، أوقفه السامعون عن الكلام. ولم يهتدِ إلى المسيحيّة إلّا عدد قليل من الوثنيّين.

فسبّب هذا الفشلُ لبولس حزنًا عميقًا (١تس ٣:٣ ي)، وأحسّ باليأس (رج ١كور ٣:٢). ووصل في هذه الحالة النفسيّة إلى كورنثوس وهو مصمّم منذ الآن على التخلّي عن البلاغة والحكمة البشريّة وأن لا يعرف إلّا المسيح وأن لا يعظ إلّا بالمسيح (١كور ٢:٢). في كورنتوس كان مدّة ١٨ شهرًا ضيفا على أكيلا وبرسكلّة. كان يمارس مهنته خلال أيام الأسبوع، ويبشّر يوم السبت في المجمع. ولكن حين حمل إليه سيلا وتيموثاوس المساعدة المادّية من أهل فيلبي (٢كور ٩:١١؛ غل ١٦:٤)، تكرّس كلّيًا للبشارة. ردّ إلى الايمان بعض اليهود (أع ٨:١٨؛ ١كور ١٤:١) وعددًا كبيرًا من الوثنيّين من الطبقة الفقيرة والأميّة (١كور ٢٦:١). وإذ كان في كورنتوس، كتب ١تس وربّما ٢تس. نجح، فحسده اليهود وشكوه أمام غاليون، لأنّه ينشر تعليمًا غير مسموح به. كان هذا في بداية قنصليّة غاليون (منتصف ٥٢). ولكن غاليون ردّ شكواهم. ومن كورنثوس أبحر بولس مع أكيلا وبرسكلّة إلى سورية. وخلال رحلته ترك رفاقه في أفسس ونزل في قيصريّة ثمّ زار أورشليم وعاد إلى أنطاكية.

- **الرحلة الثالثة** (٥٣-٥٨، أع ٢٣:١٨-١٤:٢١). وانطلق بولس من جديد إلى غلاطية (غل ١٣:٤) ليتفقّد جماعات يسود فيها السلام والتقوى (غل ٦:١، ٧:٥). مرّ عبر فريجية واجتاز الجبال الوسطى في آسية الصغرى كما اجتاز وادي مياندريس فوصل إلى أفسس (أع ٢٣:١٨؛ ١:١٩، ٨، ١٠؛ ٣١:٢٠). وكان أكيلا وبرسكلّة قد هيّأا الحقل للرسالة: كمّلا التعليم الذي أعطاه بولس لابلّوس، ذاك اليهوديّ الاسكندرانيّ، العالم والخطيب، الذي بشّر بالمسيحيّة بغيرة ونجاح في المجمع ثم انطلق إلى كورنثوس (أع ٢٤:١٨-٢٨، ١:١٩). في أفسس تعرّف بولس إلى بعض تلاميذ يوحنا المعمدان فقادهم إلى المسيحيّة (أع ٢:١٩-٧). وكرز ثلاثة أشهر في المجمع. وبما أن معظم اليهود رفضوا الايمان، التفت بولس إلى الوثنيّين وبشّر في مدرسة بليغ يونانيّ اسمه تيرانوس. يروي لوقا بعض أحداث من نشاط بولس في أفسس: شفاء، طرد شياطين، إحراق كتب سحر (أع ١١:١٩-١٩)، وثورة وضعت

حدًّا لإقامة بولس التي دامت ثلاث سنوات (أع ١٩:٢٣-٢٠:١) فانتشرت المسيحيّة في كلّ آسية (أع ١٩:٢٦). ففي أفسس انفتح باب كبير (١كور ١٦:٩) أمام نشاط بولس ومعاونيه (تيموثاوس، تيطس، أرستس، غايوس، أرسترخس، أبفراس: أع ١٩:٢٢؛ ٢كور ١٢:١٨؛ كو ١:٧)، وتأسّست جماعات في كولوسي ولاودكية وهيرابوليس (كو ١:٧؛ ٢:١؛ ٤:١٢ ي) وترواس (أع ٢٠:٥-١٢؛ ٢كور ٢:١٢)، وفي إزمير وتياتيرة وسارديس وفيلادلفية (رؤ ١:١١).

ولقي بولس في أفسس المحن العديدة القاسية: اضطهادات من قبل اليهود (أع ٢٠:١٩؛ رج ٢١:٢٧)، محنة ضايقته كثيرًا وتعدّت قواه فخاف على حياته (٢كور ١:٨)، مرض أو خطر موت (رج ٢كور ١:٩ ي؛ ١١:٢٣)، صراع ضدّ الوحوش (بالمعنى الحقيقي أو المجازي: صراع ضدّ أناس أشرار وشرسين). يتحدّث بولس في رو ١٦:٤ عن خطر موت حصل له في أفسس وخلّصه منه أكيلا وبرسكلّة، وسبّبت له بعض الجماعات همومًا كبيرة. فالغلاطيّون تأثّروا بالمسيحيّين المتهوّدين في أورشليم. لهذا كتب إليهم غل. وتسرّبت تجاوزات أخلاقيّة في جماعة كورنثوس، فكتب إليهم بولس رسالة ضاعت (١كور ٥:٩)، وأرسل تيموثاوس وأرستس (أع ١٩:٢٢، ١كور ٤:١٧). وحمل بعض الكورنثيّين أسئلة أجاب عليها بولس في رسالة (١كور) دوّنت سنة ٥٥ أو ٥٦. خلال هذا الوقت، جاء المسيحيّون المتهوّدون إلى كورنثوس، وأخذوا يزعزعون سلطة بولس فيها. فقرّر أخيرًا أن يذهب شخصيًّا إلى كورنثوس (٢كور ٢:١؛ ١٢:١٤؛ ١٣:١ ي). تسبّبت هذه الزيارة السريعة بالحزن، لأنّه لم يستطع أن يزيل حذر الكورنثيّين، بل إن أحد الكورنثيّين وجّه إليه كلامًا مهينًا (٢كور ٢:١، ٥؛ ٧:١٢؛ رج ١٢:٢١). وبعد أن أقام فترة قصيرة في كورنثوس، عاد إلى أفسس ومن هناك كتب إلى الكورنثيّين وسط دموع كثيرة رسالة ثالثة (٢كور ٢:٤، ٩؛ ٧:٨، ١٢). في هذه الرسالة التي ضاعت والتي حملها تيطس، فرض بولس تكفيرًا من الجماعة وخضوعًا لسلطته (٢كور ٢:٩).

وإذ كان ينتظر نتيجة هذه الرسالة ومهمّة تيطس، أجبر على ترك أفسس. فذهب إلى ترواس (أع ٢٠:١؛ ٢كور ٢:١٣) حيث ترجّى أن يلتقي تيطس (٢كور ٢:١٢ ي). وإذ تأخّر تيطس، عبر بولسُ البحر، ووصل إلى مكدونية. فالتقى تيطس (في فيلبّي) فعرف بخضوع الكورنثيّين وفرحَ. ومن مكدونية كتب إليهم ٢كور (سنة ٥٧). وبعد زيارة لجماعات مكدونية وسفرة إلى إلليريكون (رو ١٥:١٩)، مرّ على الكورنثيّين كما وعدهم (١كور ١٦:٥ ي) ومكث عندهم ثلاثة أشهر (أع ٢٠:٣). من كورنتوس كتب روم (نهاية ٥٧ أو بداية ٥٨) ليهيّئ الزيارة التي يستعدّ للقيام بها (أع ١٩:٢١). وأراد أن يبحر إلى سورية مع موفدي الجماعة الذين جمعوا الصدقات للمسيحيّين. ولكنه أحسّ بمؤامرة يدبّرها اليهود، فسار بطريق البرّ إلى فيلبّي حيث انضمّ إليه لوقا، ووصل الاثنان إلى ترواس حيث كان ينتظره رفاق السفر. ومن ترواس توجّه إلى ميليتس حيث طلب شيوخَ أفسس ليودّعهم. لقد عرف أنّه لن يعود ليراهم. ومن ميليتس أبحر بولس إلى صور حيث حاول بعض الأنبياء أن يمنعوه من الصعود إلى أورشليم. ولكن بولس تابع طريقه إلى بتولمايس (عكا). ومن هناك اتّجه بطريق البحر إلى قيصريّة حيث كان بضعة أيّام ضيفًا على فيلبّس أحد السبعة (أع ٦:٥). وأنبأ

أغابوس، وهو نبيّ من اليهوديّة، أن القيود والسجن تنتظر بولس في أورشليم، ولكن لا شيء يمنع بولس من متابعة طريقه.

(ز) **سجين المسيح** (٥٨–٦٣، أع ٢١:١٧–٢٨:٣١).

◄ ١) **في أورشليم** (أع ٢١:١٧–٢٣:٣٢). استقبل المسيحيّون بولس بفرح. وإذ أراد يعقوب أن يحميه من أفكار مسبقة لدى المسيحيّين المتهوّدين، نصحه بأن يخضع لبعض الطقوس اليهوديّة. في هذا الوقت، هاجم الشعبُ الهائج بولس، ولم يستطع يعقوب أن يفعل شيئًا من أجله. وفي اللحظة الأخيرة، جاء الجنود الرومان، فخلّصوه من أيدي اليهود، وجعلوه بأمان بعد أن اقتادوه سجينًا. ولما عرف الضابط الرومانيّ هويّته، جعله يمثل أمام السنهدرين. ولكن انشقّ السنهدرين، وانتهت المحاكمة من دون نتيجة. وإذ عرف الضابط أن ٤٠ يهوديًّا تآمروا على قتل بولس، أرسله برفقة الحامية إلى قيصريّة حيث يقيم الوالي فيلكس.

◄ ٢) **في قيصريّة** (نهاية ٥٨–٦٠، أع ٢٣:٣٣–٢٦:٣٢). اتّهم اليهود بولس أمام فيلكس بأنّه أحدث القلاقل ودنّس الهيكل. فأقنع بولس الوالي بكذب اتّهاماتهم. ولكن فيلكس أخّر قراره منتظرًا من بولس أن يشتري حرّيته بمال يدفعه له. ومرّت سنتان. ثمّ عُزل فيلكس وحلّ محلّه فستوس. مثُل بولس أمام فستوس الذي سأله (ليرضي اليهود) إن كان يقبل أن يحاكَم في أورشليم. فاستأنف الرسول دعواه إلى رومة وهو المواطن الرومانيّ.

◄ ٣) **السفر إلى رومة** (نهاية ٦٠–ربيع ٦٢، أع ٢٧:١–٢٨:١٦). سُلّم بولس مع سجناء آخرين إلى ضابط ومجموعة من الجنود، وسافر لوقا وأرسترخس معهم. ساروا بمحاذاة كريت ودفعتهم عاصفة هوجاء حتى شاطئ مالطة حيث تفكّك المركب من شدّة الأمواج. وقضى المسافرون الشتاء في مالطة. ثمّ ذهبوا عبر صقلّية إلى بوطيولي حيث كان بولس ورفاقه ضيوفًا على الجماعة المسيحيّة هناك. وعبّر طريق أبيا، وصلوا إلى رومة.

◄ ٤) **في رومة** (بداية ٦١–٦٣، أع ٢٨:١٦–٣١). أقام بولس ورفيقاه في بيت محايد. وكان الرسول بحراسة جنديّ، وكان باستطاعته أن يستقبل من يشاء (كو ٤:١٠). بعد هذا، وصل كثير من معاونيه وموفدون من الجماعات المسيحيّة، تيموثاوس (كو ١:١)، مرقس (كو ٤:١٠؛ فلم ٢٤)، ابفراس من كولوسي (كو ١:٧ ي)، تيخيكس من آسية الصغرى وبالتحديد من أفسس (كو ٤:٧)، ديماس (كو ٤:١٤)، ابفرُديتس من فيلبي (فل ٢:٢٥)، يشوع يوستس (كو ٤:١١)، لوقا (كو ٤:١٤)، أونسيمس (كو ٤:٩؛ فلم ١ ي). وإن أرسترخس وأبفراس قاسماه طوعًا سجنه (أع ٢٧:٢؛ كو ٤:١٠؛ فلم ٢٣). استفاد بولس من حرّيته النسبيّة ليبشّر بالإنجيل أوّلًا أمام اليهود (أع ٢٧:١٧)، ثمّ أمام الجنود الموكلين بحراسته، وإلى أشخاص رومانيّين (فل ١:١٢ ي). من رومة كتب رسائل السجن: أف، كو، فل، فلم. وأمل في الرسالتين الأخيرتين أن يُخلى سراحُه قريبًا (فلم ٢٢؛ فل ١:٢٦؛ ٢:٢٤). ولمّح أع ٢٨:٣٠ إلى الشيء عينه، فقال إنّ بولس عاش سنتين في بيته دون أن يزيد شيئًا عن محاكمته.

(ح) **أواخر سنوات بولس**

نتعرّف إلى أواخر سنوات بولس حين نجمع المعطيات المتفرّقة في الرسائل الرعاويّة (هناك تفاصيل محفوظة لدى اكلمنضوس الرومانيّ). هناك من يقول إنّ بولس أعدم خلال اضطهاد نيرون سنة ٦٤. وهناك من يقول إنه زار إسبانية (رو ١٥:٢٤، ٢٨) وعمل في كريت (تي ١:٥) وأفسس (١تم ١:٣). من هناك زار كولوسي (فلم ٢٢) وهيرابوليس ولاودكية وميليتس (٢تم ٤:٢٠) ومكدونية. من نيكوبوليس في أبايرس (اليونان) كتب تي، ١ تم. ويظنّ آخرون أنه كان في الليريكون (٢تم ٤:١٠) وأنه

عاد إلى أفسس (١تم ١٤:٥) مارًّا في ترواس (٢تم ١٣:٤). مهما يكن من أمر، تفترض ٢تم أن بولس سُجن من جديد ولبث في رومة (٢تم ٨:١، ١٦-١٧؛ ٩:٢) حيث كان لوقا وحده معه (٢تم ١٠:٤ ي). وتشكّى بولس بأنّه لم يجد معه أحدًا في دفاعه الأول (٢تم ١٦:٤)، وأنّ مسيحيّي آسية تخلّوا عنه (٢تم ١٥:١). لا نجد نصًّا يتحدّث عن علاقات بولس مع بطرس الذي كان في رومة في ذلك الوقت. ويذكر بولس بعض التلاميذ الأمناء الذين ساندوه: أونسيمس، تيطس، كريسكيس، تيخيكس الذي أرسله إلى دلماطية وغلاطية (أو غالية أي فرنسا) وأفسس (٢تم ١٠:٤، ١٢). وهو يستعدّ الآن للاستشهاد (٢تم ٧:٤ ي). يقول التقليد الرومانيّ إن رأسه قطع خارج المدينة قرب مياه سيلفيا (اليوم: الينابيع الثلاثة). وأنه دفن قرب طريق أوستيا سنة ٦٧.

• **ثانيًا: شخصيته**

(أ) شكل بولس وطبعه

لم يكن بولس شخصًا جذّابًا، وما كان يقدر أن يفرض نفسه على خصومه (٢كور ١٠:١٠). ويشير هو بنفسه إلى قصر قامته (٢كور ١٢:١٠-١٤). كانت صحّته سيّئة، وكان يتألّم من مرض يصوّره كشوكة في لحمه، كضربة من الشيطان (١كور ٧:١٢-٩)، كداء متعب ومذلّ ومزمن (غل ١٣:٤-١٥). ولكن طبعه كان طبع قائد، وارادته حديديّة، وثباته يتحدّى التجارب. كان يملك حبّ المبادرة، والقدرة على العمل، وإمكانيّة لاحتمال الصعوبات خارقة. كان مندفعًا وجامحًا ومُتسلّطًا، يستسلم كلّيًّا إلى الحب أو إلى البغض. ورغم هذا، تحلّى بالنحافة والحساسية والقلب الحنون (رج ١تس ٧:٢ ي؛ ٢كور ١٥:١٢؛ غل ١٩:٤ ي؛ فل ٨:١...) الذي يتعلّق بالناس ويدفعهم إلى محبته. تحلّى بقلب يحسّ بضيق الآخرين وألمهم. وكان بولس مفكّرًا حدسيًّا يدرك الحقيقة الدينيّة بالتأمّل والصلاة أكثر منه بالبراهين. ولكنّه كان أيضاً صاحب منطق قويّ، يعرض الجدال على الطريقة الرابينيّة. لم يهتمّ للطبيعة وللفن، بل كان بالأحرى عالمًا بنفسه وبنفس الآخرين.

(ب) بولس كاتب موهوب.

مفرداته كثيرة، ومعرفته باللغة جيّدة. لغته لغة اليونانيّين المثقّفين مع عبارات مأخوذة من السبعينيّة. وهو يعطي بعض الكلمات معنى جديدًا. أسلوبه مهمل، وجمله متقطّعة ومبنيّة بناءً رديئًا. لم يطلب البلاغة وأسلوب الخطباء في عصره (١كور ١:٢-٤). ولكنّه وصل إلى بلاغة سامية (مثلًا ٢كور ٢١:٣-٢٣؛ ١٣:١ ي؛ رو ٣١:٨-٣٩) بحركة أفكاره واندفاع عواطفه. يلجأ إلى لغة الجدل عند اليونانيّين، ويريد أن يدخل بسرعة في قلوب قرّائه كما يفعل الخطيب مع سامعيه. يناديهم، يطرح عليهم أسئلة (مثلًا رو ١:٣، ٣؛ غل ١٩:٣)، يُدخل خصمًا يختلقه (رو ١٩:٩؛ ١٩:١١)، يقدّم اعتراضًا (رو ١:٢، ٣؛ ٢٠:٩؛ ١٤:٤، ٢٠، ٢٢). يحبّ النقائض (الله والعالم، الإيمان والشريعة، الروح والجسد، البر والخطيئة، الروح والحرف، الإنسان الأوّل والإنسان الآخر، الإنسان الجديد والإنسان العتيق...) وتشخيص الأشياء (اعتبارها شخصًا حيا: الخطيئة، رو ١٣:٧-١٤، البر: رو ٦:١٠، الكتاب: غل ٨:٣...) والبراهين المتدرّجة من القليل إلى الكثير (رو ١٥:٥-١٧؛ ١٢:١١، ١٥)، ومن الصغير إلى الكبير (رو ٩:٥؛ ٣٢:٨؛ ٢٤:١١).

(ج) بولس والمعلّمون اليهود.

أخذ بولس من الرابينيّين أفكارهم الدينيّة ومعرفة عميقة للعهد القديم، كما أخذ جدليتهم وأساليب التأويل عندهم. فكما أن الرابينيّين يعتبرون الأحداث والأشياء المذكورة في العهد القديم رموزًا إلى شريعة موسى، كذلك يرى بولس في أحداث تاريخ الخلاص رموزًا إلى التدبير الذي دشّنه المسيح. مثلًا سارة هي نموذج العهد الجديد وهاجر نموذج العهد القديم (غل ٢١:٤-٢٣؛ رج ١كور ٦:١٠-١١؛ ٢كور ١٤:٣-٦:٤). وهو

يعتبر العهد القديم كلّه كأنّه تهيئة وصورة مسبقة عن الحقيقة والخلاص اللذين حملهما يسوع، ويفسّر الكتب المقدّسة حسب نظرة الايمان المسيحيّ. فإذا نظرنا إلى التوراة من هذه الزاوية، كشفت أسرارَها التي لا يراها التأويل الحرفيّ أو التاريخيّ. في كل هذا يتبع بولس تأويل الرابينيّين الذين يعتبرون النصوص البيبليّة أقوالًا نستطيع أن نشرحها بمعزل عن قرينتها. وهو يأخذ بعض المواضيع من المدراش اليهوديّ: مثلًا إعلان الشريعة الموسويّة على يد الملائكة (غل ٣:١٩)، الصخر المتنقّل (١كور ١٠:٤)، أسماء الساحرين المصريّين (٢تم ٣:٨). قيل عن بولس إنّه كان رابي مسيحيًّا امتلك روح المسيح بعد أن تخلّص من روتينيّة معلّميه اليهود وحبّهم للفتاوى.

• **ثالثًا: لاهوته**

يحتلّ بولس كلاهوتيّ المكانة الأولى، لا في الجماعات المسيحيّة الأولى فحسب، بل في الكنيسة في كل الأزمان. كان أوّل من قدّم شميلة عقلانيّة لتعليم يسوع. إنّه ينبوع ما زال ينهل منه اللاّهوتيّون والمفكّرون المسيحيّون.

(أ) ينابيع لاهوت بولس.

◄ ١) إيمانه اليهوديّ ومعتقداته الفرّيسيّة التي حافظ عليها في أمور عديدة: إيمان بإله واحد خالق وسيّد السماء والأرض، الذي تكلّم في الكتب المقدّسة مع شعبه، الذي سيظهر في نهاية الكون على كل البشر كديّان وملك ليعطي كلّ واحد الجزاء العادل لأعماله. قيامة الموتى. الإيمان بالملائكة والشياطين. الأنتروبولوجيا (النفس، الجسد، الروح). علم الأخلاق (الوصايا، الدكالوغ). وعرف بولس أيضاً تعاليم الشيع اليهوديّة ولاسيّمَا تعاليم جماعة قمران.

◄ ٢) تعليم يسوع وإيمان الجماعة الأولى. لا شكّ في أنّ بولس عرف بواسطة التقليد أقوال يسوع وأعماله. وهو يربط بإيمان الجماعة الأولى تعليمَه عن الربّ وابن الله الذي صار إنسانًا لخلاص كل إنسان، الذي مات وقام. ويتوسّع في هذا التعليم فيتحدّث عن الربّ على أنه وسيط الخلاص الوحيد (فل ٢:٨-١١؛ أف ١:١٠، ٢٠-٢٢؛ كو ١:١٨-٢٠؛ ٢:١٩؛ ١كور ١٥:٢٠-٢٨؛ رج رو ٨:٩-٢٣) وسيط الخليقة (كو ١:١٦ ي؛ ١كور ٨:٦؛ عب ١:٢؛ رج رو ١١:٣٦) الموجود قبل الزمن (رو ١:٣ ي؛ فل٢:٦-١١) والمشارك حقًّا في الطبيعة الإلهيّة (رو ٩:٥؛ تي ٢:١٣؛ عب ١:٨).

◄ ٣) إيحاءات يسوع الشخصيّة (أع ٩:٥؛ غل ١:١، ١٥-١٦؛ ١كور ٩:١؛ ١٥:٨)، إيحاءات الله (٢كور ١٢:١-٤؛ أف ٣:٣-٦؛ ١كور ٢:٧-١٣).

(ب) انجيل بولس

لخّص بولس إنجيلَه (رو ٢:١٦؛ ١٦:٢٣؛ ١كور ١٥:١...) الذي هو البشارة التي يكرز بها سائر الرسل ولأنه ليس إلّا إنجيل واحد (غل ١:٧). هو لا يعرف إلّا المسيح والمسيح مصلوبًا (١كور ٢:٢؛ رج غل ٦:١٤). ويبشّر بابن الله الذي من نسل داود حسب الجسد، الذي أُقيم بالقدرة ابن الله حسب روح القداسة بالقيامة من بين الأموات (رو ١:٣ ي؛ رج ١:٩؛ ١٥:١٩؛ ١كور ٩:١٢؛ ٢كور ٢:١٢؛ ٩:١٣؛ ١٠:١٤؛ غل ١:٧ ؛ ١تس ٣:٢؛ ٢تس ١:٨). إن الآب أرسل ابن الله ليخلّص بموته البشر جميعًا، وثنيّين ويهودًا، من عبوديّة الخطيئة والموت (رو ٣:٢٤ ي؛ ٥:٦-٩؛ ٦:٢٢؛ ٨:٣٢؛ ١٤:١٥؛ ١كور ٦:٢٠؛ ٧:٢٢ ي؛ غل ٤:٣-٥؛ ٢كور ٥:١٤ ي؛ ١تم ٢:٦). كلّهم خطئوا فحُرموا كلّهم مجد الله (رو ٣:٢٣). كلّهم كانوا موضوع غضب الله (رو ١:١٨؛ ٢:٥) بعد أن قادتهم خطيئة الإنسان الأوّل إلى الهلاك (رو ٥:١٨). يشارك الإنسانُ في فداء المسيح بالايمان الذي يمنحه غفران الخطايا (رج ١كور ١٥:١٧) والمصالحة مع الله (رو ٣:٢٥) والتبرير (رو ١:١٩؛ ٩:٣٠، ٣٢؛ غل ٢:١٦). أمّا شريعة موسى فعاجزة عن ذلك (رو ٣:٢٠؛ ٩:٣١

ي؛ غل ٢:١٦؛ ٣:١٠ ي). إنّ الله بنعمته المجانيّة يحسب إيمان الإنسان برًّا (رو ٤:٣-٥؛ غل٣:٦). وتبريرُ الخاطئ ليس حكم محكمة فقط. إنّه يتضمّن أيضاً غفران الخطايا وتحوّل الإنسان الداخلي بروح الله. لأنّ المؤمنين ينقّون ويقدّسون ويبرّرون بالروح القدس (١كور ٦:١١؛ رج تي ٢:٣-٧). لقد صاروا خليقة جديدة (غل ٦:١٥؛ ٢كور ٥:١٧). حسب ١كور ٦:١١ وتي ٣:٥-٧، يمنح العمادُ مغفرة الخطايا والتبرير والولادة الجديدة والحياة الجديدة في المسيح (رو ٨:٢؛ تي ٣:٥) أو في الروح (رو ٧:٦؛ ٨:٩). ففي المعموديّة يموت الإنسان مع المسيح ويقوم معه لحياة جديدة، لحياة في الروح وبالروح (رو ٦:٣-١١). في المعموديّة يصبح المؤمن مشاركًا في حياة المسيح (المسيح يحيا فيه. غل ٢:٢٠) بالروح الذي هو مبدأ الحياة في المسيح. لهذا فكلّ المعمّدين يكونون معًا (من دون تمييز)، ومع المسيح كيانًا حيًّا وجسمًا واحدًا (١ كور ١٢:١٣؛ غل ٣:٢٨) هو الكنيسة التي رأسها المسيح (كو ١:١٨؛ أف ١:٢٢ ي). وإن الوحدة بين المؤمنين تتقوّى بالإفخارستيّا (العشاء الرباني) التي توحّد المؤمن بجسد المسيح ودمه (١كور ١٠:١٦ ي)، لأنّ الخبز هو جسد المسيح والخمر هو دمه (١كور ١١:٢٣-٢٧). لقد لعب بولس دورًا هامًّا في تنمية التعليم المسيحيّ ونموّ الكنيسة. كان أوّل من أوضح وحدّد (قبل الزمن) ألوهيّة يسوع المسيح ابن الله وشموليّة الفداء في المسيح. ومع إنّه لم يكن البادئ في حمل الإنجيل إلى الوثنيّين (رج أع ١١:١٩ ي)، إلّا أنّه صار رسول الأمم العظيم، فأسّس في بضع سنوات جماعات مسيحيّة انتشرت في كلّ العالم اليونانيّ والرومانيّ. فهمَ الطابع الموقت لشريعة موسى (غل ٣:٢٤؛ ٤:٣)، وفكرة العهد الجديد الذي نظّمه المسيح (١كور ١١:٢٥؛ ٢كور ٣:٦-١٥؛ رج إر ٣١:٣١-٣٤)، فاستنتج أن شريعة موسى قد تجاوزها الزمن. بهذه الطريقة جعل الجماعة الأولى تعي أنها جسم مميّز عن الجسم اليهوديّ. اهتمّ دومًا بوحدة الكنيسة جسد المسيح (أف ٤:٣-٦؛ كو ٣:١٥؛ ١كور ١٢:١٣) وبمساواة كلّ المؤمنين دون تمييز لعرق أو جنس أو طبقة اجتماعيّة. وبواسطة العلاقات المتواترة التي أقامها بين الجماعات، زرع في الكنيسة الشعور الحيّ بوحدتها.

بولس (أعمال) أعمال منحولة اعتبرها آباء الكنيسة كلّ اعتبار، ثمّ شكّوا في أمرها. بقي لنا منها أربعة مقاطع:

◄ ١) أعمال بولس وتقلا: كانت تقلا ابنة شريفة من مدينة إيقونية. سمعت كرازة بولس فتركت خطيبها. ثمّ نجت بأعجوبة من العذابات التي حكم عليها بها والدها.

◄ ٢) مراسلة مع الكورنثيّين. أرسلها بولس من فيلبّي فشكّلت الرسالة الثالثة إلى أهل كورنثوس.

◄ ٣) استشهاد بولس في رومة.

◄ ٤) حادثة عن إقامة بولس في أفسس. عمّد أسدًا على طريق أريحا. حُفظت هذه المقاطع في القبطيّة واليونانيّة والسريانيّة والحبشيّة والأرمنيّة.

بولس (أعمال بطرس و) * رج أعمال بطرس وبولس.

بولس (مطالع لرسائل) * رج مطالع لرسائل بولس.

بولس، وسينيكا (رسائل) * رج رسائل بولس وسينيكا.

بولس، رؤيا (السريانيّة) * رج وصيّة عمرام.

بولس الرسول (التاريخ السرياني للطوباوي) ينطلق الكاتب من الأسفار القانونيّة ويحاول أن يكتب سيرة بولس الرسول.

بولس، (رؤيا) تصوّر سفر بولس إلى الفردوس انطلاقًا من ٢كور ١٢:٣.

بولس، واندراوس (أعمال) دوّنت في القبطيّة.

بولس التلّي رج * الكنائس السريانيّة والبيبليا. ونزيد أن بولس حين نقل التوراة عن هكسبلة أوريجانس أو التوراة المسدّسة، ضمّ إلى المتن الفروق المشار إليها بنجيمات، كما أضاف الهوامش. وقد تُرجم هذا النقل إلى العربيّة سنة ١٤٨٦ عن مخطوط يعود إلى القرن السابع.

بوليبيوس: مؤرخ يوناني، من ميغالوبوليس، في اراكادية (٢٠٢–١٢٠ ق.م. ضابط في حلف آخائية، سلّم كرهينة إلى رومة حيث أقام ١٦ سنة. تصادق مع سكيبيون، فتعرّف إلى السياسيين. كما دخل إلى الارشيف. سافر إلى ايطالية وأسبانية وغالية، ورافق حاميه في حملاته على قرطاجة. أعجب كل الاعجاب برومة، فحاول أن يمنع المدن اليونانيّة من الثورة، وكانت له جدالات مع القوّاد. لم ينجح في منع التمرّد اليونانيّ، ولكنه نجح في تخفيف مصير المغلوبين. آثاره: حياة فيلو بويميئين، حرب نومانسة. مقال في التكتيك الحربي. هذه كلها ضاعت. ولكن بقي «التاريخ» في أربعين جزءًا. غير أنه لم يبق لنا سوى خمسة أجزاء، ومقاطع من هذا الجزء، أو غيره... بعد لمحة إلى حقبات سابقة، توقّف بشكل خاص عند حقبة تمتد من سنة ٢٢٠ ق.م. إلى سنة ١٤٥. ق.م. تحدّث عن الديانات والنظم والاقتصاد ولم ينسَ دور الصدفة في مصير الشعوب.

بوليغامية تعدّد الزوجات في العائلة الواحدة.

بوليتاوية تعدّد الآلهة في الديانة الواحدة.

بونانة وزير الشمس لدى الحثّيين.

بونة (١أخ ٢:٢٥). ثاني أبناء صموئيل، صديق داود. كان من عائلة كالب.

بوماياتون

◄ ١) ملك أسطوري في قبرص عرف باسم بغماليون.

◄ ٢) ملك صور (٨٣١–٧٨٥). إبن متان الأول وشقيق إليسا حسب فلافيوس يوسيفوس (أبيون ١:١٢٥) الذي سمّاه بغماليون.

◄ ٣) ملك * كيتيون و * ايداليون (١٦٣–٣١٢). إبن مِلك ياتون وخلفه. اشترى في أواسط القرن الرابع من الملك باسيقبرص منطقة تماسوس الغنيّة بالنحاس. ولكن الاسكندر الكبير اخذ منه تماسوس وأعطاها إلى بيتاغوراس ملك سلاميس، مع أن بوماياتون قدّم له عطايا ثمينة وأرسل إليه أسطوله من أجل حصار صور سنة ٣٣٢. بعد موت الاسكندر، ساند بوماياتون انطيغونيس، فقهره بطليموس الاول وأمر بقتله سنة ٣١٢. معه زالت مملكة كيتيون الفينيقيّة.

بوهن (حجر) بوهن هو ابن رأوبين. أما حجر بوهن فهو الحدود بين يهوذا وبنيامين (يش ١٥:٦؛ ١٨:١٨) اليوم: حجر الإصبع. غربيّ الشاطئ الشماليّ للبحر الميت من الجهة الجنوبيّة لوادي دابر.

بيان (١مك ٥:٤) قبيلة مجهولة أفناها يهوذا المكابيّ. كانت عاصمتها بعل معون.

بيباي أو باباي (القفل في الاكاديّة).

◄ ١) رئيس عائلة جاء ت من المنفى مع زربابل أو عزرا (عز ٢:١١؛ ٨:١١؛ ١٠:٢٨؛ نح ٧:١٦).

◄ ٢) أحد الذين وقعوا العهد من بني اسرائيل. (نح ١٠:١٥).

◄ ٣) والد زكريا. عاد من النبي مع عزرا (عز ٨:٣).

◄ ٤) مدينة نجهل موقعها في فلسطين (يه ١٥:٤).

بيبلوس رج * جبيل

بيبليا تدلّ كلمة بيبليا على أسفار العهد القديم والعهد الجديد كمجموعة كتب دُوّنت بوحي الرّوح القدس. تشتقّ من اليونانيّة بيبليا (الكتب. النصوص المكتوبة على ورق من بيبلوس، جبيل في لبنان). استعمل الآباء اليونانُ الكلمةَ ليدلّوا على كتب العهدين. وطبّق اليهود الهلّينيّون على نصوصهم المقدّسة أسماء مشابهة: بيبلوس (٢مك ٨:٢٣؛ مت ١:١)، بيبلوي (دا ٩:٢)، بيبلين (لو ٤:٧)، غرافاي (الكتب: رو ١:٢)، غراماتا (الكتاب: ٢تم ٣:١٥). تسبق هذه الكلمةَ أداةُ التعريف وتتبعها أو لا تتبعها كلمة مقدّسة (هيارا أو هياراي). يعبّر اسم بيبليا عن الاعتقاد بأنّ هذه الأسفار هي الكتب السامية. وانتقلت كلمة بيبليا إلى اللاتينيّة فصارت اسمًا مؤنّثًا مفردًا ودلّت على الكتاب.

بيت، (ال) في العبرية: ب ي ت: وهو يدخل في عدد

من الاسماء: بيت لحم، بيت عنيا... في اليونانية: أويكوس أو: أويكيا.

◄ ١) **العهد القديم**. البيت هو نمط السكن العاديّ لدى بني اسرائيل (وسائر الشرق) في الحقبة البيبليّة. غير أن الآباء وبني اسرائيل الذين جاؤوا من مصر قد عاشوا تحت * الخيمة. وهذا التقليد يفسّر العبارة المقولبة التي نقرأها في بداية المرحلة الملكيّة: «كل واحد إلى خيمته» (١صم ١٣:٢؛ ٢صم ١٨:١٧؛ ٢٠:١). بل حتّى نهاية الحقبة الملكيّة، رفض بعضُ من بني اسرائيل التقليديين مثل * الركابيين أن يبنوا بيتا، إنما كانوا يعيشون في الخيام (إر ٣٥:٧). كانوا يتركون البيت بشكل مؤقت من أجل أعمال الزراعة، أو من أجل السير مع القطعان في الانتجاع، أو من أجل قطاف التمر. كانوا في ذلك الوقت يقيمون في البساتين تحت كوخ مصنوع بأغصان الشجر (سوكه، من هنا * عيد الاكواخ أو عيد * المظال). وأخيرًا في أيام الحرب أو اجتياح العدوّ للبلاد، كان الناس يلجأون إلى المغاور الموجودة في قلب البلاد، أو إلى الصحراء (قض ٦:٢؛ ١صم ١٣:٦؛ ١مك ٢:٣١).

تألّف البيت في أرض اسرائيل من حجر أو لبن (مع أساس من حجر). في بداية عصر الحديد (القرن ١٢–١١ ق.م.) تألّف البيت من أربع غرف حول فناء داخلي. نمط وُجد في فلسطين وفي خارج فلسطين، وكان يتيح للعائلة أن تجتمع حتى أربعة أجيال مع ممارسة الزراعة وتربية الغنم أو المعز. كانت البيوت كلها من نمط واحد. ولكن منذ القرن ٨ ق.م.، بدأت الاختلافات الواضحة بين بيوت الفقراء وبيوت الاغنياء، بين البيوت في القرى والقصور في المدينة. وبعضُ هذه المساكن اغتنت بأثاث من العاج ولا سيّما في أورشليم والسامرة. بل بنى الاغنياء البيت الشتويّ والبيت الصيفي (عا ٣:١٥).

كانت مجمل البيوت طابقًا واحدًا مع فتحات تلعب دور الباب والنافذة. أما السطح فمؤلّف من عوارض خشبيّة وأغصان الشجر وطبقة من الطين يجب أن ندحلها مرارًا في الشتاء. في الفناء الداخلي، نجد * فرن الخبز و * الرحى؛ وربّما * البئر. غير أنه كان لبعض البيوت سطح متين يتيح للأسرة أن تبني علّية أو غرفة صيفيّة (قض ٣:٢٠؛ ٢صم ١٩:١؛ ١مل ١٧:١٩؛ ٢مل ١:٢؛ ٤:١٠؛ ٢٣:١٢؛ إر ٢٢:١٤، دا ٦:١١). بعض هذه البيوت الفخمة عرفت في العلية النوافذَ المزيّنة كما وُجد في رامة راحيل وفي أورشليم.

في نهاية الحقبة الهلنستيّة، تطوّرت البيوت ولا سيّما في المدن. هناك أكثر من طابق في البيت مع العواميد والفسيفساء. وضمّ البيتُ الخدم. ثم إن لفظة بيت دلّت على مفهوم أوسع: بيت اسرائيل وبيت يهوذا أي مملكة اسرائيل ويهوذا (١صم ٢:٧ – ٣؛ ٢صم ١٢:٨؛ مت ١٥:٢٤). ويعني البيت السلالة كما في «بيت داود» (١مل ١٢:٢٠؛ لو ١:٢٧؛ ٢:٤).

◄ ٢) **العهد الجديد**. نرى البيت هنا على أنه الموضع العاديّ لنشاط يسوع في الجليل. ويبدو أنه بيت سمعان واندراوس في كفرناحوم (مر ١:١٩؛ مت ٨:١٤)، الذي يُسمّى «البيت» في مر ٢:١؛ ٣:٢٠؛ ٧:١٧؛ ٩:٣٣؛ ١٠:١٠ (والبيت سيكون فيما بعد الكنيسة والموضع الذي تلتئم فيه الجماعة). ويتحدّث النص أيضًا عن بيت لاوي (مر ٢:١٥) وبيت عدد من الوجهاء (مر ٥:٣٨؛ رج لو ١٤:١)، وبيت زكا الذي كان من كبار جباة الضرائب في أريحا (لو ١٩: ٢–١٠).

إنّ خبر المخلّع الذي ينزلونه من السطح بسبب الجموع، يجعلنا نرى نظرة مختلفة إلى البيت عند الانجيليين. مر ٢:٤ يحدّثنا عن سطح مع فتحة (تسمّى قوفعة) تغلق في الشتاء وتفتح في الصيف. أما لو ٥:١٩ فيحدّثنا عن بيت بقرميد كما في البيوت اليونانيّة والرومانيّة. ونجد التقليد الفلسطيني في خبر عشاء الرب الذي احتفلوا به في علّية (مر ١٤:١٥؛ لو ٢٢:١٢). هذه العلّية (في أحد بيوت أورشليم) صارت الموضع العاديّ لتجمّع الاثني عشر والتلاميذ (أع ١:١٣؛ ٢:٢)، ولكسر الخبز الذي يتمّ «في البيت» (أع ٢:٤٦) مع التعليم

(٥:٤٢؛ ٢٠:٢٠). بعد ذلك أشار بولس إلى الجماعة التي تجتمع في البيت (١كور ١٦:١٩؛ كو ٤:١٥؛ فلم ٢). إذن، لعب البيت دورًا هامًا في بدايات المسيحيّة. ثم إن المهتدين الجدد كانوا يعتمدون مرارًا مع كل أهل بيتهم (أع ١١:١٤؛ ١٦:١٥، ٣١، ٣٤؛ ١٨:٨؛ ١كور ١:١٦؛ ٢تم ١:١٦؛ ٤:١٩)، يعني مع أفراد العيلة والخدم. وهكذا يصير البيت جماعة مسيحيّة صغيرة. وإن احتاج الرسول إلى مسؤول في الجماعة، يأخذ من يرئس بيته بحسن التدبير (١تم ٣:٤-٥، ١٢؛ تي ١:٦-٧؛ رج ١:١١). ونجد في خلفيّة هذه الإرشادات صورة كنيسة الله التي هي بيت الله (١تم ٣:٥، ١٥؛ عب ٣:٣-٦؛ ١بط ٤:١٧).

وتعود صورة «بيت الله» إلى نقطة الانطلاق. فالبيت هو * الهيكل (مر ٢:٢٦ وز) ويسمّيه يسوع «بيت أبي» (يو ٢:١٦-١٧؛ رج لو ٢:٤٩)، وهو يريد إصلاحه كي يصبح حقًا «بيت صلاة» (يو ٢:١٤؛ مر ١١:١٧؛ رج إش ٥٦:٧). فشلت محاولة الإصلاح هذه، فحكم على الهيكل بأن يُترك (مت ٢٣:٣٨)، يصير خرابًا. وسيلعب يسوع دور الهيكل، أي موضع اللقاء بين الله والبشر (يو ٢:١٩-٢١). وبعده، يؤلّف كل مؤمن، كما تؤلّف الجماعة كلها (١كور ٣:١٦-١٧؛ ٦:١٩؛ أف ٢:٢٠ - ٢٢؛ ١ بط ٢:٥) بيتًا روحيًا يُدعى إلى أن يدوم إلى الابد. وهكذا * نرتدي مسكننا السماويّ (٢كور ٥:١-٢).

بيت اربئيل هو ١٠:١٤. مدينة دمّرها شلمان ملك موآب. هي في عبر الأردنّ في أرض بلا. اليوم اربله أو اربد. تبعد ٢٥ كلم إلى الغرب من أدرعي.

بيت أشبيع موقع في يهوذا أقام فيه عاملو البزّ (١أخ ٤:٢١).

بيت ايل: بيت الله. اسم قديم لموضع عبادة يقع على الطريق بين أورشليم وشكيم. شرقيّ لوز المذكورة في النصوص المصريّة. أعطى بنو إسرائيل اسم بيت إيل للمدينة نفسها بعد أن أقاموا في كنعان. كانوا في هذا المكان يعبدون إلهًا هو بيت إيل (إر ٤٨:١٣) ويكرّمون شجرة (سنديانة) مقدّسة (تك ٣٥:٨ هـ. أ ل و ن. رج إيلونا في السريانية التي تعني الشجرة). استعاد بنو اسرائيل موضع العبادة وكرّسوه ليهوه (تك ١٢:١٨؛ ١٣:٣ ي: بنى فيه ابراهيم مذبحًا. ٢٨:١٠-٢٢؛ ٣١:١٣: حلم يعقوب ووضع نصبًا، ٣٥:١-١٦؛ قض ١:٢ حسب السبعينيّة، ٢٠:٢٦؛ ٢١:٢-٤؛ ١صم ٧:١٦). بعد انفصال المملكتين، صارت بيت إيل المعبد الوطنيّ لمملكة الشمال مع هيكل وصورة عجل ذهبيّ (١مل ١٠:٢٩؛ عا ٧:١٣). ندّد الأنبياء بهذه العبادة (عا ٣:١٤؛ ٤:٤ ي؛ ٨:١٤؛ هو ١٣:١ ي). سقطت لوز المدينة الكنعانيّة القديمة خيانة في يد بني افرايم (قض ١:٢٢) وعدّها يش ١٦:٢؛ ١٨:١٣ (رج ١أخ ٧:٢٨) بين مدن افرايم. ثمّ عدّها يش ١٨:٢٢ بين مدن بنيامين. بعد انفصال المملكتين، كان خلاف حول بيت إيل (٢أخ ١٣:١٩). ولكن الملك بعشا توصّل إلى ضمّها إلى مملكة الشمال (١مل ١٥:١٦-٢٢). بعد أن احتلّ الأشوريّون مملكة الشمال وأسكنوا مستوطنين أغرابًا في البلاد، أقاموا كاهناً من كهنة يهوه في بيت إيل (١مل ١٧:٢٨). بعد هذا، عادت بيت إيل إلى مملكة يهوذا في أيام يوشيا الملك (٢مل ٢٣:١٥-١٨). بعد السبي أقام فيها البنامينيون (عز ٢:٢٨، نح ٧:٣٢). سنة ١٦٠ ق.م. حصّنها بكيديس ليراقب المنطقة. اليوم: بيتين.

أظهرت الحفريّات أن النّاس سكنوا في بيت إيل منذ البرونز الوسيط، حوالي سنة ١٤٠٠، وأنّهم أقاموا علاقات تجاريّة مع الجنوب. ووجد العلماء آثار دمار على يد البابليّين (٥٨٦ ق.م.). أعيد بناء المدينة في أيام الفرس وعرفت بعض العزّ في الزمن الهلّينيّ. رج * شراصر. في ١صم ٣٠:٢٧ نجد بيت إيل. يجب أن نقرأ: بتول (يش ١٩:٤) أو: بتوئيل (١أخ ٤:٣٠) أو: كسيل (يش ١٥:٣٠) وهو موضع في يهوذا في النقب. اليوم: خربة الراس. نشير هنا إلى أنه وُجد ختم من جنوبي الجزيرة العربيّة يعود إلى القرن التاسع ق.م. وهو يشبه ما وُجد في

حضرموت. هذا ما يدلّ على علاقات بين بيت إيل وجنوب الجزيرة العربيّة.

بيت آون: بيت العدم أي بيت الأوثان. تحريف إراديّ لكلمة بيت إيل (هو ٤:١٥؛ ٥:٨؛ ١٠:٥؛ رج عا ٥:٥). ولكن هناك نصوصاً عديدة تذكر بيت آون مع بيت ايل (يش ٧:٢: عاي قرب بيت أون شرقيّ بيت ايل، ١٨:١٢: برّيّة بيت آون شرقيّ بيت ايل. رج ١صم ١٣:٥؛ ١٤:٢٣ حيث الاسم وحده). ميّز أحد الشرّاح المدينة الكنعانيّة القديمة لوز ومعبد بيت ايل الكنعاني. في العصر الإسرائيليّ أعطي اسم المعبد لمدينة بيت ايل وسمّي المعبد حينذاك تحقيرًا بيت آون. عادت السبعينيّة إلى آون – هليوبوليس، المدينة المصريّة المعروفة، فقرأت بيت آون (بيت الشمس). أما برّيّة بيت آون (يش ١٦:٢؛ ١٨:١٢) فهي القسم الشماليّ من برّيّة يهوذا.

بيت بارة قض ٧:٢٤. معبر على نهر الأردنّ في الجنوب وتجاه وادي فرعة.

بيت باصي ١مك ٩:٦٢–٦٤. اليوم بيت باصة. جنوبيّ شرقيّ بيت لحم. حصّنها يوناتان ثمّ سمعان المكابيّ. رج * بيت حجلة. هي اليوم خربة بيت بصّا، وتبعد ٢ كلم إلى الجنوب الشرقي من بيت لحم.

بيت البستان رج * بيت هاجن.

بيت بعل معون يش ١٣:١٧. رج * بعل معون.

بيت تفوح: بيت التفاح. مدينة في جبل يهوذا. يش ١٥:٥٣. تبعد ٦ كلم إلى الغرب من حبرون. هي اليوم تفّوح.

بيت توجرمة حز ٢٧:١٤ رج * توجرمة.

بيت جارير موقع يخصّ بني كالب (١أخ ٢:٥١). قد تكون هي جارير المذكورة في يش ١٢:١٣.

بيت جامول إر ٤٨:٢٣. مدينة في موآب هي اليوم: خربة الجمال. تبعد ١٢ كلم إلى الشرق من ديبون.

بيت الجلجال رج * جلجال.

بيت حانان رج * بيت حنان.

بيت حسدا: بيت المحبّة. بركة في أورشليم (لها أروقة خمسة) شفى فيها يسوع مخلّعًا (يو ٥:١–٩). تسمّى أيضاً بيت زاتا. رج هذا الاسم.

بيت حجلة: بيت الحجل. تقع على حدود يهوذا وبنيامين شمالي البحر الميت (يش ١٥:٦، ١٨:١٩–٢١). لا يزال الاسم حيا في عين حجلة وقصر حجلة، شماليّ غربيّ الأردنّ.

بيت حنان: بيت الحنان. ١مل ٤:٩. تقع غربيّ جبعون. هي اليوم بيت إعنان، وتبعد ١٥ كلم إلى الشمال الغربي من أورشليم.

بيت حورون: بيت الإله (السامي المعبود أيضاً في أوغاريت) رج يش ١٨:١٣، ١٤.

◄ ١) **بيت حورون العليا**. تقع على جبل افرايم وترتفع ٦١٧ م عن سطح البحر. هي مدينة على الحدود بين افرايم (يش ١٦:٥) وبنيامين. تسيطر على مدخل الهضاب الفلسطيّة، ولهذا كانت لها أهمّيّة ستراتيجيّة لا تزال تحافظ عليها الآن. اليوم: بيت حور الفوقا.

◄ ٢) **بيت حورون التحتا**. تقع على ارتفاع ٢٩٩م فوق سطح البحر على مدخل الهضبة (يش ١٦:٣؛ ١٨:١٥). حصّنها سليمان (١مل ٩:١٧؛ ٢أخ ١٨:١٣). هي اليوم بيت حور التحتا. هناك لاحق يشوعُ الكنعانيّين المقهورين (يش ١٠:١٠). وغلب يهوذا المكابي سارون (١مك ٣:١٦–٢٤) ونكانور (١مك ٧:٣٩–٤٩) قائدَيْ جيش السلوقيّين. نشير إلى أن سنبلط، خصم نحميا، كان من بيت حورون (نح ٢:١٠).

بيت داجون

◄ ١) يش ١٥:٤١. اليوم: خان داجون. أحرقه يوناتان المكابي (١ ك ١٠:٨٣–٨٤؛ ١١:٤ معبد داجون).

◄ ٢) يش ١٩:٢٧. بلدة في أشير. قد تكون جلامة العتيقة على سفح الكرمل.

بيت دبلتايم موضع في موآب هدّده إر ٤٨:٢٢. ذكره نصب ميشع كإحدى المدن التي حصّنها هذا الملك. قد تكون * علمون دبلاتائيم المذكورة في عد ٣٣:٤١–٤٩ (دلالة الشرقيّة التي تبعد ١٠ كلم إلى الجنوب الشرقي من ميدبا، أو خربة التمّ التي تبعد ٣ كلم إلى الجنوب الغربي من ميدبا).

بيت رحوب رج * أراميون. رحوب هو مؤسّس مملكة ضمت في القرن ١٠ ق.م. البقاع اللبنانية (رج قض ١٨:٢٨) مع السلسلة الشرقيّة التي ضمّت * صوبة. نعرف فقط اثنين من نسل رحوب: هددعزر الذي كان خصم داود (٢صم ٨:٣-١٢؛ ١٠:١٥-١٩؛ ١أخ ١٨:٣-٩؛ رج ١٩:٦؛ مز ٦٠:٢) وبعشا الذي دخل في حلف مناوئ للاشوريين سنة ٥٣٨، والذي انحصرت مملكته في منطقة جبل * أمانة (نشو ٧٩٢). إن صغر حجم هذه المملكة يعود إلى نتائج الانتصارات التي حازها داود على هددعزر، فضمّ قسمًا كبيرًا من الدولة الأراميّة (٢صم ٨:٨؛ ١أخ ١٨:٨؛ رج ١١:٤٧). إن الاشارة إلى بيت رحوب وصوبة في ٢صم ١٠:٦، ٨ = ١أخ ١٩:٦، ١٠، هي نتيجة خلط بين الدولة الاراميّة ومدينة * رحوب، الواقعة في وادي الاردن، جنوبي بيت شان، والتي يذكرها أوسابيوس في الاسمائيات (١٤٢:١٠٩).

بيت زاتا: بيت الزيتون.

◄ ١) اسم بركة ذات خمسة أروقة قريبة من بيت الغنم في أورشليم. كان ينام في هذا الرواق عدد كبير من المرضى «ينتظرون أن تتحرّك المياه. لأنّ ملاك الربّ كان ينزل بعض المرّات في البركة ويحرّك الماء. والذي ينزل أوّلًا بعد أن تتحرّك الماء كان يُشفى مهما كان المرض الذي أصيب به» (يو ٥:٣ ب-٤). هاتان الآيتان غير موجودتان في مخطوطات عديدة ولهذا يشكّ النقّاد في صحّتهما. نحن هنا أمام تفسير شعبيّ لظهور متقطّع لمياه الينبوع الذي كانت قوّته الشفائيّة كبيرة حين تعلو المياه في البركة. ظهرت البركة في الحفريّات وهي قرب كنيسة القدّيسة حنة. هناك أربعة أروقة تحيط بالبركة من جوانبها الأربعة، وهناك رواق خاص يقسم البركة قسمين متساويين.

◄ ٢) ١مك ٧:١٩. هناك خيّم بكيديس حين ترك أورشليم (بيت زيت). نجهل موضع المكان.

بيت زكريا ١مك ٦:٣٢ ي. هناك غلب أنطيوخس أوباتور يهوذا المكابيّ. اليوم: بيت زكريا، تبعد ١٨ كلم إلى الجنوب من أورشليم.

بيت زيتي بيت الزيتون. حصن في مملكة صيدون. خضع لسنحاريب سنة ٧٠١. يقابل زيتا التي تبعد ٧ كلم إلى الجنوب من صيدون. غير أنها ارتبطت بصور في القرن الرابع لوجود مدوّنة تذكر مع الحصن اسم «عزي ملك» ملك صور.

بيت شان بيت الالاهة الأفعى سعان أو بيت الراحة. اليوم تل الحصن قرب بيسان الحديثة. مدينة كنعانيّة قديمة جدًّا. تذكرها النصوص المصريّة (بشكل بتشين) ورسائل تل العمارنة (بيت شاي) بسبب موقعها الستراتيجي على الطريق بين مصر ودمشق. يعدّها يش ١٧:١١، ١٦؛ ١أخ ٧:٢٩ بين مدن منسّى رغم ما يقول قض ١:٢٧. في أيام شاول كانت بيت شان في يد الفلسطيين الذين علّقوا جثّة شاول على حائط المدينة (١صم ٣١:١٠؛ ٢صم ٢١:١٢). ولكنّها كانت تخصّ مقاطعة من مقاطعات سليمان الاثنتي عشرة (١مل ٤:١٢). بعد هذا خسرها بنو إسرائيل. ويذكر الملك المصريّ شيشاق بيت شان بين المدن التي احتلّها أو سلبها (٩٢٧ ق.م.). بعد هذا لا تتكلّم النصوص عن بيت شان حتى احتلالها بيد أنطيوخس الثالث (٢٢٨ ق.م.). في سنة ١٠٧ ق.م. عادت مدينة يهوديّة. وفي أيام بومبيوس كانت مدينة هلينية وسمّيت سيتوبوليس (يه ٣:١٠؛ ٢مك ١٢:٢٩). أخلاها القائد الرومانيّ سنة ٦٣ ق.م. وضمّها إلى الديكابوليس أو المدن العشر.

نُظّمت حفريّات، فوُجدت آثار سكن في العصر الحجريّ، وتأثيرًا مصريًا خلال البرونز الأوّل. على أيّام الهكسوس، كانت بيت شان مدينة مستقلّة. بعد معركة مجدو (١٤٧٩ ق.م.) احتلّها تحوتمس الثالث وظلّت ثلاثة قرون مركز حامية مصريّة مع قلعة وهيكلين. إلى هذا العهد تعود أربعة أنصاب لم تزل سليمة: نصب فرعون مجهول، نصبان لسيتي الأوّل، نصب لرعمسيس الثاني الذي حصّن المدينة وشيّد فيها هيكلين جديدين مكان الهيكلين

القديمين: واحد إكرامًا لعشتار أو عنات، والآخر إكرامًا لميكال أو رشف. ووُجد في الحفريّات تمثال لرعمسيس الثالث (وهو جالس). ووجدت أشياء تهمّ تاريخ الديانات مثل أنصاب ترتبط بنذر وتماثيل عشتار وعنات وصُوَر حيّات ونصب للإله ميكال يعود إلى القرن الخامس عشر وجدرانيّة تمثّل أسودًا وطاولة برونزيّة على ثلاث أرجل. واكتشف المنقّبون من العهد الهليني أسُس هيكل مكرّس للإله ديونيسيوس أو باخوس.

بيت شطّة: بيت السنط. موضع لجأ إليه المديانيون الذين قهرهم جدعون (قض ٧:٢٢). قد تكون شطّة الحالية التي تبعد ٦ كلم إلى الشمال الغربي من بيت شان.

بيت شمس: بيت الشمس. اسمها أيضاً عير شمس: مدينة الشمس (يش ١٩:٤١) وربّما: هر حارس: جبل الشمس (قض ١:٣٥). مدينة كنعانيّة في شفاله (الساحل). تقع غربيّ أورشليم وتُحصى مع مدن يهوذا (يش ١٥:١٠؛ ٢١:١٦) مع أنّ داود لم يحتلّها (قض ١:٣٤ ي). كانت تخصّ إحدى مقاطعات سليمان (١ مل ٤:٩). يبدو أنّ رحبعام حصّن صرعة ليحمي بيت شمس التي لم يكن لها أسوار (٢أخ ١١:١٠) كما تقول الحفريّات. والمعركة التي تواجه فيها (حوالي ٨٠٠) يوآشُ ملك اسرائيل وأمصيا ملك يهوذا (٢مل ١٤:١-١٤؛ ٢أخ ٢٥:٢١-٢٤) تمّت قرب بيت شمس. في أيام آحاب سقطت بيت شمس بعض الوقت في يد الفلسطيين (٢أخ ٢٨:١٨). اليوم هي تل الرميله قرب عين شمس البيزنطيّة.

حين قام المنقّبون بالحفريّات في عين شمس، وجدوا ست مدن. المدينة السادسة (٢٢٠٠-١٧٠٠): معروفة خاصة بفخّارها وأدواتها المصنوعة من الحجر. المدينة الخامسة: تعود إلى السنوات ١٧٠٠-١٥٠٠ وُجدت فيها أبنية. زالت ولا شك خلال حملات أمينوفيس الأوّل وتحوتمس الأوّل. المدينة الرابعة (١٥٠٠-١٢٠٠): فترة ازدهار المدينة. دُمّرت مرّة أولى بيد عابيرو حوالي السنة ١٣٥٠. وهلكت بالنار خلال حريق سنة ١٢٠٠. المدينة الثالثة (١٢٠٠-١٠٠٠): تبدو مدينة باهتة. لا يمكن أن نقول إذا كانت المدينة للفلسطيّين أو للإسرائيليّين (رج ١صم ٦:٩-٢٠). أشعلت فيها النارُ وقد يكون حدث ذلك بفعل الحروب بين شاول والفلسطيّين. المدينة الثانية (١٠٠٠-٥٨٦): هي مركز زراعي. ويبدو أن نبوخذ نصّر دمّرها تدميرًا نهائيًّا. المدينة الأولى تدلّ على آثار من الحقبة الهلّينيّة، ولكنّها لم تعرف الازدهار. وُجدت اكتشافات هامّة في بيت شمس: لوحة مع كتابة أوغاريتيّة (من اليمين إلى الشمال) تعود إلى المدينة الخامسة أو المدينة الرابعة في حقبتها الأولى. قطعة عليها نصّ يعود إلى المدينة الخامسة أو المدينة الرابعة في حقبتها الأولى. قطعة عليها نص يعود إلى البرونز الحديث قد يكون من اللغة المصريّة الهيراتيّة. فمدينة أون، هيليوبوليس المصريّة، هي أيضاً مدينة الشمس (إر ٤٣:١٣ حسب اللاتينيّة: بيت الشمس؛ إش ١٩:١٨: عير هاحارس صارت في اللاتينيّة: مدينة الشمس). وهناك بيت شمس في نفتالي (يش ١٩:١٨) وعلى حدود يساكر (يش ١٩:٢٢). ظلّت مستقلّة زمنًا طويلًا (قض ١:٣٣). هي اليوم تل العُبادية التي تبعد ١١ كم إلى الجنوب من طبرية وفي يساكر(؟).

بيت شمش، شقفات رج * شقفات فخاريّة.

بيت صروك موضع نجده في ٢مل ١٩:٣٧ (نسروخ)؛ إش ٣٧:٣٨ في صيغة «ب ي ت. س ر ك ن» أو «ب ي ت. س ر ك»، وقد حوّل إلى بيت نصروك بزيادة النون. يعني «هيكل». وإن نصروك هو اسم إله أشوري (مثل نمرود، تك ١٠:٨-٩، نبحاز، ٢مل ١٧:٣١). إن الاسم الاصلي يقابل الاشوريّ «ضيعة سرجون» التي هي خورسباد الحاليّة، والتي تبعد ١٦ كلم إلى الشمال من نينوى. أسّسها سرجون الثاني الاشوري (٧٢٠-٧٠٥)، وأظهرت الحفريات قصر سرجون الذي هو أوسع دار معروف في الشرق (١٠ هكتار). حسب ٢مل ١٩:٣٧، سنحاريب قُتل

هناك سنة ٦٨١ على يد ولديه ادر ملك (اسمه في الاشوريّة الحديثة: ارد موليش) وشر أصّر (شر وصور). يقول النص العبري إنه كان «ساجدًا في بيت نصروك». بل: «خلال وليمة قتله ولداه».

بيت صفوري مدينة في مملكة صيدون ضمّها أسرحدّون إلى مملكته سنة ٦٧٧-٦٧٦. قيل هي عين صوفر التي تبعد ٢١ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من بيروت. وقيل هي تل بوراق الذي تبعد ٨ كلم إلى الجنوب من صيدا حيث تقع «اورنيتوبوليس» التي تعني «بيت العصفور».

بيت صور: بيت الصخر. وقد تكون مدينة الاله «صور». مدينة كنعانيّة حُسبت بين مدن يهوذا (يش ١٥:٥٨). سكن فيها بنو كالب بعد أن أسّسوها (١أخ ٢:٤٥). حصّنها رحبعام مع أربع عشرة مدينة بعد حملة شيشق (٢أخ ١٢:٩، شيشق) لكي يحمي المملكة. هذا ما يدلّ على الاهمية الستراتيجيّة لهذه المدينة (٢أخ ١١:٧). صارت مركز المحافظة بعد السبي (نح ١١:٧). تذكرها مرارًا أخبارُ الحروب المكابيّة. اليوم هي: خربة الطوبقة القريبة من خربة برج الصور التي احتفظت بالاسم القديم. أظهرت الحفريّات مدينة مهمّة في القرن الثامن عشر. بدأ الانحطاط فيها ونحن نرى آثاره في القرن الخامس عشر والقرن الحادي عشر.

بيت صيدا: بيت الصيد. بلدة على الشاطئ الشماليّ لبحيرة جناسرت. موطن الرسل فيلبس وأندراوس وسمعان بطرس (يو ١:٤٤؛ ١٢:٢١). في بيت صيدا شفى يسوع أعمى (مر ٨:٢٢-٢٦). ولكنه أعلن أسفه عليها كما على البلدات المجاورة (كورزين، كفرناحوم) لأنّ أهلها لم يؤمنوا ولم يتوبوا (مت ١١:٢١). جعلها هيرودس فيلبس مدينة (يو ١:٤٤) وسمّاها يوليا على اسم ابنة اوغسطس. المكان القفر الذي كان مسرح أوّل تكثير للخبز (مر ٦:٣١ وز؛ يو ٦:١-١١) هو قريب من بيت صيدا. كانت يوليا حيث التلّ على الشاطئ الشماليّ الشرقيّ للبحيرة. ولكن آثار ضيعة الصيادين قد غطّتها الأوحال التي يحملها الأردنّ ويصبّ في هذا المكان من البحيرة.

بيت عادان أو **عدن** في الاكادية: بيت عديني. حرفيا: بيت عدن. اسم شخص (٢أخ ٢٩:١٢؛ ٣١:١٥) هو مؤسس الدولة الاراميّة التي وُجدت في القرن ٩ ق. م على الفرات الاوسط، والتي سمّي سكانها «بني عادان» (٢مل ١٩:١٢؛ إش ٣٧:١٢). إن عاصمة هذه الدولة الساميّة التي لم تعمّر كثيرًا والتي جاء ت بعد مملكة نيوحثيّة، هي مزوادي أو مزواري ثم تل برسيف. اشتهرت هذه المدينة بالمقاومة التي قام بها أحوني آخر ملك في سلالة عادن، ضد المحتلّ الاشوري شلمنصر الثالث الذي احتلّ المدينة سنة ٥٦٨ ق.م. (٢مل ١٩:١٢: إش ٣٧:١٢؛ عا ١:٥) وسمّاها كارشلمنصر (محطّة شلمنصر). تقع هذه المدينة في تل الأحمر على الضفة اليسرى للفرات، وتبعد ٢٠ كلم إلى الشمال من كركميش وتجاه فترو (فاتور). قامت بعثة فرنسية بالحفريات سنة ١٩٢٧-١٩٣١، فكشفت بقايا تعود إلى الحقبة النيو حثيّة والاراميّة، وإلى الحقبة الاشورية، بشكل خاص، ساعة كانت المدينة عاصمة شمشي إيلو الحاكم القدير. يجب أن نميّز دولة بيت عادان الأرامية ومدينة عدن المذكورة في حز ٢٧:٢٣، رج * بيت عديني.

بيت عاقد: بيت التجمّع (تجمّع الرعاة). ٢مل ١٠:١٢. هناك قتل ياهو كل من بقي من بيت اخاب. قد تكون قاد في جنوبيّ جنين.

بيت العامق: بيت الوادي. يش ١٩:٢٧. موضع على حدود أشير وهو قريب من عكا.

بيت عباره رج * بيت عنيا.

بيت عدن عا ١:٥. في منطقة دمشق. قد تكون جب عدين قرب معلولا.

بيت عديني من أكبر الممالك الأراميّة. عاصمتها مدينة تل برسيف (هي تل أحمر الحالي)، على الضفة اليسرى لنهر الفرات، قرب مصب ساجور، وإلى الجنوب من بلدة جرابلس (تبعد عنها ٥٠ كلم). امتد نفوذها شرقًا حتى البليخ، وغربًا عبر الفرات حتى

بلدة الباب تقريبًا. غزاها الملك الآشوريّ شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٧) واحتلّ عاصمتها تل برسيف ودمّرها وحوّلها إلى عاصمة لولاية أشورية وسمّاها كارشو لمانو آشريد أي قلعة أو حصن شلمنصر.

بيت العربة يش ١٥:٦، ٦١؛ ١٨:٢٢. موضع على حدود يهوذا وبنيامين. قريب من عين جربة في وادي القلت.

بيت عزموت نح ٧:٢٨. مدينة في بنيامين.

بيت عفرة مي ١:١٠. بلدة يهوذاويّة في أرض الفلسطيين. هناك تلاعب على معنى الكلمة بين بيت عفرة وعفّر رأسه بالتراب.

بيت عنات: بيت الالاهة عنات. حصن كنعانيّ في نفتالي (يش ١٩:٣٨). لم يطرد منها اهلها (قض ١:٣٣). هذا يعني أنها ظلّت مستقلّة. ذُكرت في اللوائح المصريّة منذ القرن ١٥ ق.م. (ب ث. ع ن ث). احتلّها رعمسيس الثاني في السنة الثامنة لحكمه. وذُكرت أيضاً في برديات زينون حوالي سنة ٢٦٠ ق.م. (بيتاناتا). حسب التقليد اليهوديّ، تقع شرقيّ عكّا بقرب سحنين. وهكذا قد يكون موقعها في دير حنا (عنات). وقيل أيضاً: عينيتا قرب قادش، وقيل البعنة التي تبعد ٢٠ كلم عن عكا على طريق صفد.

بيت عنوت اليوم: بيت عنوم. جنوبيّ شرقيّ حلحول. يش ١٥:٥٩. تقع في جبل يهوذا وتبعد ٥ كلم إلى الشمال من حبرون. قد تكون بتانية المذكورة في يه ١:٩.

بيت عنيا: بيت العناء والحزن.

◄ ١) بلدة على السفح الشرقيّ لجبل الزيتون. هي في العهد القديم عننيا (نح ١١:٣٢). اليوم: العازارية. تبعد ٣ كلم عن أورشليم على طريق أريحا (يو ١١:١٨؛ مر ١١:١؛ لو ١٩:٢٩). كان لسمعان الأبرص بيت هناك (مت ٢٦:٦). استضاف فيه يسوع وجاء ت امرأة فسكبت الطيب على رأس المعلّم. ذهب يسوع إلى بيت عنيا مرارًا قبل آلامه، وقضى هناك بعض لياليه (مت ٢١:١٧؛ مر ١١:١١). في بيت عنيا عاشت مرتا ومريم. وفيها أقام يسوع لعازر من الموت (يو ١١:١ ي). تُذكر بيت عنيا في دخول يسوع إلى أورشليم (لو ١٩:٢٩؛ مت ٢١:١٧) وصعوده إلى السماء (لو ٢٤:٥٠).

◄ ٢) يو ١:٢٨. المكان الذي كان فيه يوحنا يعمّد. الاسم العبريّ: بيت عينون (بيت العيون) أو بيت عنيا (أي بيت السفن). وهناك مخطوطات ونصوص آباء تقول: بيت بارة (أو بيت العيون)، عربه (بيت العربة، رج يش ١٥:٦؛ قض ٧:٢٤). قد تكون اليوم تل الموشى.

بيت فاجي: بيت التين الفجّ. قرية قرب أورشليم. يذكرها مر ١١:١ ولو ١٩:٢٩ مع بيت عنيا. تقع على جبل الزيتون (مت ٢١:١) وعلى سفحه الشرقيّ (لو ١٩:٣٧). ترتبط خاصة بدخول يسوع الاحتفالي إلى أورشليم. اليوم: كفر الطور.

بيت فالط يش ١٥:٢٧؛ ٢صم ٢٣:٢٦؛ نح ١١:٢٦. مدينة من مدن يهوذا عاد إليها سكانها بعد سبي بابل. اليوم: تل فرعة في النقب.

بيت فصّيص موضع في يساكر نجهل موقعه (يش ١٩:٢١).

بيت فغور بيت الإله بعل فغور. بلدة موآبيّة قرب الأردنّ. إذا عدنا إلى التقليد الاشتراعي نرى أنّ بني إسرائيل أقاموا هناك قبل أن يعبروا الأردنّ، وفيها دفنوا موسى (تث ٣٤:٦). بعد يش ١٣:٢٠ صارت بيت فغور بين مدن رأوبين. اليوم وحسب بعض الشرّاح: خربة الشيخ جائل التي تبعد ١٠ كلم إلى الغرب من حسبان.

بيت فلوى أو **بتوليّة**. موطن يهوديت. حاصرها أليفانا، يه ٤:٦؛ ١٠:٦؛ ١١:٩. يصعب علينا أن نتعرّف إلى الإطار الجغرافيّ والإطار التاريخيّ لسفر يهوديت. حسب بعض النقّاد، قد يعود اسم بيت فلوى إلى بتول (يش ١٩:٤) أو بتوئيل (١أخ ٤:٣٠) قبيلة شمعون (كانت يهوديت تنتمي إلى قبيلة شمعون). وقال البعض الآخر: قد يعود إلى بيت ايل أو إلى بتول (عذراء) فيكون اسمًا رمزيًّا لأورشليم. مهما يكن من أمر، يجب أن تكون

المدينة شمالي السامرة، في منطقة دوثان تجاه سهل يزرعيل. واستنادًا إلى هذه المعطيات وغيرها، تكون بيت فلوى هي شيخ الشبل التي تبعد ٨ كلم إلى الغرب من جنين حيث توجد خرائب هامة.

بيت كار موقع هزم فيه بنو اسرائيل الفلسطيين (١صم ٧:١١). بما أن الموقع غير معروف اقترح بعضهم أن نقرأ: * بيت حورون.

بيت الكرم نح ١٤:٣. مدينة في يهوذا. نصح النبيّ إرميا (٦:١) البنياميين أن يهربوا من أورشليم ويلجأوا إليها. اليوم: عين كارم البعيدة ٧ كلم إلى الغرب من أورشليم.

بيت لباؤت: بيت اللبوءات يش ٦:١٩. مدينة في قبيلة يهوذا.

بيت لحم: بيت الخبز أو بيت الالاهة لحمة.

◄ ١) بيت لحم في يهوذا. مدينة كنعانيّة تبعد ٧ كلم إلى الجنوب من أورشليم وهي المذكورة في رسائل تل العمارنة على أنّها تخصّ ملك أورشليم. بما أنّ عشيرة أفراتة سكنتها كما سكنت قرية يعاريم وبيت جادر (١أخ ٥١:٢؛ ٤:٤؛ رج را ١-٢)، أخذت اسم أفراتة (رج تك ١٩:٣٥؛ ٧:٤٨). يعدّها يش ١٥:١٩ بين مدن يهوذا. إنها مدينة اللاوي الذي وضع نفسه في خدمة ميخا (قض ٧:١٧-١٣)، وامرأة اللاوي الافرايمي البائسة (قض ١:١٩ ي). بيت لحم هي موطن بوعز، يسى، أبناء صروية، داود، ومكان مولد ملك اسرائيل الآتي كما يقول مي ٢:٥ ي؛ رج مت ١:٢ ي؛ لو ١٤:٢-١٧؛ يو ٤٢:٧؛ في أيام داود، كانت بيت لحم تحت سلطة الفلسطيين (٢ صم ١٤:٢٣؛ ١أخ ١٦:١١). استعيدت وحصّنها رحبعام (١أخ ٦:١١). بعد السبي جاء اليهوذاويّون وأقاموا فيها (عز ٢١:٢؛ نح ٢٦:٧). يذكر الإنجيليّون متى (١:٢، ٥، ٦، ٨، ١٦) ولوقا (١٤:٢-١٥) ويوحنا (٤٢:٧) أنّ المسيح وُلد في بيت لحم. بنى فيها الإمبراطور قسطنطين بازيليكا فوق المذود (موضع الحيوانات ملاصق للبيت).

◄ ٢) مدينة في زبولون (يش ١٥:١٩). أقام فيها القاضي إبصان (قض ٨:١٢). هي اليوم بيت لحم وتبعد ١١ كلم إلى الشمال الغربيّ من الناصرة.

بيت المركبوت: بيت المركبات. مدينة في قبيلة شمعون (يش ٥:١٩؛ ١اخ ٣١:٤). تقع قرب حاصور هاسوسة أي موضع الخيالة. في اللائحة الموازية في يش ٣١:١٥، يُذكر مكانها مَدَمَنَّة. وهكذا يكون للمدينة اسمان اثنان.

بيت مري. بيت الاسياد. تبعد ١٦ كلم إلى الشرق من بيروت. قربها يقع دير القلعة مع معبد مخصّص (* بعل مرقد).

بيت مستئيم يه ٦:٤. يجعلها النصّ تجاه يزرعيل في سهل دوتائين، ويعتبرها موقعًا يفتح الطريق إلى أورشليم. في ٤:١٥، هي إحدى المدن التي يطلب منها عزيا المساعدة لإنهاء النصر على أليفانا.

بيت معون رج * بعل معون.

بيت ملّو بيت محصّن في أورشليم قُتل فيه الملك يوشيا (٢مل ٢١:١٢). رج * مجدل شكيم.

بيت نمرة: بيت المياه الصافية. اليوم: تل نمرين. مدينة من مدن الأموريّين أعطيت لجاد (عد ٣:٣٢، ٣٦؛ يش ٢٧:١٣).

بيت نصروخ (إش ٣٨:٣٧). رج * بيت صروك.

بيت هاجن أو جن: بيت البستان. ٢مل ٢٧:٩. هرب أحزيا ملك يهوذا من وجه ياهو فأخذ طريق بيت هاجن. في الماضي: أنجنيم. اليوم: جنين.

بيت هارام عد ٣٦:٣٢؛ يش ٢٧:١٣. مدينة في قبيلة جاد، قريبة من الأردن. سمّاها هيرودس ليفية إكرامًا لأوغسطس. يسمّى المكان اليوم الرامة ويبعد ٤ كلم إلى الغرب من الحمّام (حمّامات مشهورة).

بيت يشيموت: بيت البراري. يش ٣:١٢؛ عد ٤٩:٣٣. حدود مملكة سيحون. مكان خيّم فيه بنو إسرائيل في موآب. أعطي لرأوبين (يش ٢٠:١٣) ثمّ استعاده الموآبيّون (حز ٩:٢٥). اليوم سويمة على البحر الميت.

بيتيرومي مدينة في مملكة صيدون ضمّها أسرحدّون إلى ممتلكاته سنة ٦٧٧-٦٧٦. قالوا إنها البراميّة الواقعة

قرب صيدا ونهر الأوّلي. غير أن لائحة أسرحدّون التي تعدّد الأماكن من الجنوب إلى الشمال تجعلنا نقول إن بيتبرومي هي * البترون (قلب النون إلى ميم).

بيتينية منطقة في شماليّ غربيّ آسية الصغرى. ضُمّت سنة ٦٤ ق.م. إلى البنطس وصارت مقاطعة رومانيّة مع عاصمتها نيكوميدية. أراد بولس وتيموتاوس في رحلتهما الرسوليّة الثانية أن يمرّا فيها فلم يسمح لهما الروح القدس (أع ١٦:٧). إن ١بط ١:١ يفترض وجود جماعة مسيحيّة في بيتينية.

بئر، (الـ) البئر هو غير * عين الماء و * المستنقع و* الحوض. ولكن بما أن بعض الآبار تغذّت بالمياه التحتية، فقد امتزجت البئر مع العين (تك ٢٤). أما الاسم الحقيقيّ للبئر فنجده في تك ١٩:٢٦؛ نش ١٥:٤؛ يو ٤:١١-١٨: بئر ماء حي. كانت فلسطين فقيرة بالماء، ولهذا كانت الآبار مهمّة. فكانوا يُنشدون ساعة تُحفر بئر (عد ٢١:١٧-١٨). وكانوا يتنازعون للسيطرة على البئر (تك ٢١:٢٥؛ ٢٦:١٨-٢٢). وسمّيت أماكن عديدة باسم الآبار: * بئر، * بئر إليم، * بئيروت، * بئر زيت، * بئر سبع. وصل عمق بعض الآبار إلى ٢٠ مترًا كما في لخيش وعراد وبئرسبع. كان يوضع على الفتحة حجر مسطّح (تك ٢٩:٢-٣؛ نش ٤:١٢). وكانت الفتيات يذهبن ليستقين ماء (تك ٢٤:١٦-٢٠؛ ٢٩:١٠-١١؛ خر ٢:١٦-١٧؛ ١صم ٩:١١). لهذا كانت البئر موضع اللقاء العادي، وخصوصًا حين يأتون بالماشيّة ليسقوها (تك ٢٤:٢٩)؛ رج لو ١٤:٥). في معنى استعاري، الحبيبة هي بئر (نش ٤:١٢-١٥؛ أم ٥:١٥ «امرأتك ماء مباركة نازلة في وسط بئر»). أما الزانية فبئر ضيّقة (أم ٢٣:٢٧) وهوّة عميقة. وتُذكر هذه البئر العميقة في رؤ ٩:١-٢. وعبارة «شرب من بئره» صورة عن السلام والازدهار (إش ٣٦:١٦). ويقول إر ٦:٧: «كما ينبع الماء من البئر، ينبع الشرّ من المدينة».

بئر

◄ ١) مرحلة لبني إسرائيل في منطقة أرنون (عد ٢١:١٦). تقابل بئر إيليم أي بئر البطم في إش ١٥:٨.

◄ ٢) موضع لجأ إليه يوتام (قض ٩:٢١). هو اليوم البيره. شماليّ بيسان وشماليّ شرقيّ عفرة، موطن جدعون (قض ٦:١١، ٢٤).

بئر زيت ١أخ ٧:٣١. هي بلدة بئر زيت الحاليّة التي تقع شماليّ أورشليم وتبعد بضعة كلم عن مدينة رام الله.

بئر سبع: بئر السبعة أو بئر الحلف، أو بئر الشبع. مدينة كنعانيّة قديمة. تقع في جنوب البلاد وهي موضع عبادة إيل عولام (عا ٥:٥، ٨:١٤). كرّمه ابراهيم (تك ٢١:٣٢) واسحق (تك ٢٦:٢٣) ويعقوب (تك ٢٨:١٠). في بئر سبع كان بنو صموئيل يقضون في الناس (١صم ٨:١-٢). تخاصم الفلسطيون والإسرائيليّون على النبع (تك ٢١:٣٠؛ ٢٦:٣٢ ي). يعدّ يش ١٥:٢٨ بئر سبع بين مدن يهوذا، ويش ١٩:٢ بين مدن شمعون. بعد السبي، أقام اليهوذايّون في بئر سبع (نح ١١:٢٧). هناك عبارة من دان إلى بئر سبع (قض ٢٠:١؛ ١صم ٣:٢٠؛ ٢ صم ٢٤: ٧، ٥؛ ١مل ١٩:٣) أو من بئر سبع إلى دان (٢أخ ٣٠:٥) وهي تدلّ على كلّ أرض إسرائيل. بئر سبع هي المدينة التي تحدّ كنعان من الجنوب. هي اليوم تل الشبع القريبة من مدينة بئر سبع التي يقيم فيها الإسرائيليّون اليوم.

ما هو تاريخ هذه المدينة؟ إليها هربت هاجر بعد أن ولدت اسماعيل (تل ٢١:١٤). وفيها تعاهد ابراهيم مع ملك جرار، فدفع له سبع نعاج، واقسم له قرب الشجرة المقدّسة القريبة من المعبد (تك ٢١:٣١-٣٣). وعاد ابراهيم إلى بئر سبع بعد حدث ذبح ابنه (تك ٢٢:١٩). حسّن اسحق الموضع، وبنى مذبحًا، وحفر بئرًا، وجدّد العهد مع أبيمالك (تك ٢٦:٢٦-٣٣). كان هناك يعقوب حين ترك والديه ومضى إلى حاران (تك ٢٨:١٠). ومن بئر سبع سوف يعود إلى مصر (تك ٤٦:١-٥). بعد احتلال المنطقة على يد يشوع، كانت بئر سبع لقبيلتين شقيقتين، يهوذا وشمعون (يش

١٥:٢٨؛ ١٩:٢). واجتذب المعبد أبناء صموئيل (١صم ٨:٢)، وما زال يعمل حتى زمن عاموس، ولكنه نُجس بممارسات نجسة (عا ٥:٥؛ ٨:١٤). لم تُذكر بئر سبع في أخبار داود في النقب (١صم ٢٦:٣٠-٣١). ولكنها ستُذكر في تاريخ ملك داود (٢صم ١١:١٧؛ ٢:٢٤، ٧، ١٥)، ثم في خبر إيليا الذاهب إلى حوريب (١مل ٣:١٩). وُلدت فيها أم الملك ياهو (٢مل ٢:١٢). حين دمّرت مملكة يهوذا، اجتاح الادوميون بئر سبع. ولكن مستوطنين يهودًا أقاموا فيها بعد المنفى، غير أنهم تفلّتوا من سلطة أورشليم الكهنوتية (نح ٢٧:١١-٣٠).

بئر سبع، شقفات: رج * شقفات فخاريّة.

بئر لحي الرائي: بئر الحيّ الذي يراني (تك ١٤:١٦). هربت هاجر نحو الجنوب فأوقفها الملاك هناك. يقع هذا الموضع بين قادش (عين قديس) وبارد (أم البارد). هو بير مييم (بئر المياه). أقام بقربه اسحق (تك ٦٢:٢٤؛ ١١:٢٥).

بئيرة

◄ ١) رجل من رأوبين أخذه تغلت فلاسر أسيرًا (١أخ ٦:٥ ي).

◄ ٢) رجل من قبيلة أشير (١أخ ٣٧:٧)، والولد الحادي عشر لصوفاح.

بيديا. رج بدايا

بيرة تشتق الكلمة من اليونانيّة: بيران تو يردنو، أي عبر الأردن. رج يو ٢٨:١. في العهد القديم: عابر هايردن. البيرة هي مسكن القبائل القديمة في شرقيّ الأردن. خلال الحقبة المكابيّة كان مجمل سكان بيرة من غير اليهود ومن نسل بني عمون القدماء. فرض عليها الديانةَ اليهوديّة وعاداتها يوحنا هرقانوس (١٣٥-١٠٤) واسكندر جنايوس (١٠٣-٥٦). المراكز اليهوديّة فيها: بلا، أماتونيتيس. بعد تنظيم المملكة اليهوديّة على يد غابينيوس (٦٣ ق.م.) لم يبقَ من بيرة إلّا رقعة ضيّقة تنطلق من بلا الى مكاور، بين الأردن والبحر الميت الى الغرب والدكابوليس مع مملكة الأنباط إلى الشرق. أمّا المدن الرئيسيّة فكانت أماتونيتيس (مركز سنهدرين المنطقة)، زيا، جدارا (العاصمة)، بيت أرامفتا، كالي روئي، مكاور. بعد موت هيرودس الكبير (٤ ب.م.) صًارت بيرة لابنه هيرودس انتيباس حتى سنة ٣٩ ب.م. فوسّع بيت أرامفتا وسمّاه يولياس ليفياس. في سنة ٣٩ خلفه هيرودس أغريباس الأوّل وفي سنة ٥٥ أغريباس الثاني حتى سنة ٨٥. في ذلك الوقت ضُمّت بيرة إلى مقاطعة سوريّة فلسطين الرّومانيّة.

بيروت: الآبار. عاصمة لبنان. كانت في زمن تل العمارنة (القرن ١٤) مدينة ملكيّة، في أيام الأمير أمونيرا. ذُكرت في وثائق أوغاريت (راس شمرا) مع حرب الخمر بين المدينتين. وصل إلينا من أرشيف أوغاريت رسالة من ملك بيروت إلى والي أوغاريت، ووثيقة افتداء لعائلة سُجنت في بيروت. خسرت المدينة أهميتها في القرن الثاني عشر. ولن تذكر قبل القرن الرابع (المدينة والمرفأ الشمالي). سمّيت لاودكية فينيقية فصكّت منذ سنة ١٨٧ نقودًا باسمها. ومع انطيوخس الرابع أبيفانيوس (١٧٥-١٦٠)، وضعت صورة الملك السلوقيّ وعبارة «لاودكية، أم في كنعان». وفي الجهة الثانية صورة بوسيدون، إله بيروت الذي بنى له تجّار بيروت معبدًا في جزيرة ديلوس في القرن الثاني ق.م. تأثّرت بيروت بعض الشيء بالحرب بين تريفون وأنطيوخس السابع ساداتيس (١٣٨-١٢٩) ولكنّها استعادت عزّها في الحقبة الرّومانيّة. رُفعت إلى مستوى مستوطنة في أيام أوغسطس، فاشتهرت منذ القرن الثالث ب.م. بمدرسة الحقوق فيها. سمّاها فيلون الجبيلي ونونوس بيرويه أو بروت. وجعلها فيلون زوجة عليون (العليّ). صوّرت على نقود وُجدت فيها، وهي تعود إلى القرن الثالث ب.م.

بيروتاي مدينة هدد عازر، ملك صوبة. أخذها داود. هي على حدود فلسطين الشماليّة. اليوم: بيريتان على سفح سلسلة لبنان الشرقيّة. رج ٢صم ٨:٨.

بيروسيوس رج * برعوشو.

بيري من قبيلة أشير (١أخ ٧:٣٦). ابن صوفاح.

بيريه

◄ ١) المكان الذي قُتل فيه يهوذا المكابيّ (١مك ٩:٤). اليوم: بثروت.

◄ ٢) اسم حلب في أيام اليونانيّين والرّومانيّين (٢مك ١٣:٤). هكذا سمّاها سلوقس الاولى، وهي تبعد قرابة ١٠٠ كلم إلى الشرق من أنطاكية سورية. يقول التقليد المحلّي إن فيها مات منلاوس في عذاب الرماد (٢مك ١٣:٤-٦).

◄ ٣) مدينة في مكدونية تقع غربي تسالونيكي. بشّرها بولس الرسول مع سلوانس وتيموثاوس (أع ١٧:١٠؛ ٢٠:٤). وكان ذلك خلال الرحلة الرسوليّة الثانية، بعد أن تركوا تسالونيكي بسرعة بسبب عداء اليهود لهم. ولكن يهود بيرية استقبلوا المرسلين استقبالاً أفضل. أما يهود تسالونيكي فلاحقوا بولس ورفيقيه إلى بيرية، فأجبر الرسول على الهرب، وظلّ سلوانس وتيموثاوس بعض الوقت في بيرية التي تسمّى اليوم «ورّية».

بيزنطية، سلسلات رج * سلسلات تفسيريّة.

بيزنطية والكتاب المقدّس رج * الكنائس الأرثوذكسيّة والكتاب المقدّس.

بيصاي

◄ ١) رئيس عائلة عاد أعضاؤها من السبي (عز ٢:١٧؛ نح ٧:٢٣؛ ١٠:١٨).

◄ ٢) أحد خدام الهيكل الذين عادوا مع زربابل (نح ٧:٥٢).

بيصه البيضة. المقال الثامن في نظام موعد في المشناة. تعالج فصوله الخمسة التمييز بين ما يُعتبر عملاً ممنوعًا يوم السبت ومسموحًا فيه في أعياد رأس السنة، الفصح... رج خر ١٢:١٦؛ ٢٠:١٠. أمّا التمييز فيتعلّق خصوصًا بتهيئة الطعام، ما يجب أن لا نلمسه... سيتوسّع في كل هذا التلمودان وتوسفتا.

بيعهدين أدب يقع بين العهدين، العهد القديم والعهد الجديد، بين القرن الاول ق.م. والقرن الأول ب.م. هو الادب اليهودي والأدب المسيحي المتهوّد الذي وُلد في تلك الفترة ولم يدخل في قانون (لائحة) الأسفار المقدسة، بل جُعل بين المنحولات. هذا الادب البيعهديني هو واقع مهم، يلفت النظر حول ظاهرة متشعّبة، ظاهرة ولادة القانون اليهودي والقانون المسيحي. نحن لسنا هنا أمام فترة زمنيّة، وكأن هذا الأدب جاء بعد العهد القديم وسبق العهد الجديد. بل أمام واقع يدلّ على كتب كانت امتدادًا للعهد القديم وشكّلت مناخًا للعهد الجديد وللكنيسة. مثلاً، كتاب أخنوخ واليوبيلات ورؤيا آدم وحواء ومزامير سليمان ووصيّات الآباء الاثني عشر والاقوال السيبليّة هي معاصرة ليسوع. أما رؤيا باروك السريانيّة و ٤ عز فهما يعودان إلى الربع الأخير من القرن الأول المسيحيّ.

بيعهديني نسبة إلى بيعهدين أي أدب ما بين العهد القديم والعهد الجديد.

بيل: رج بال

بيلا (مملكة) عاصمتها بيلا. على إطلالها يقوم اليوم تل فحيل. إلى الجنوب من يانوعما. من ملوكها موت بعلو.

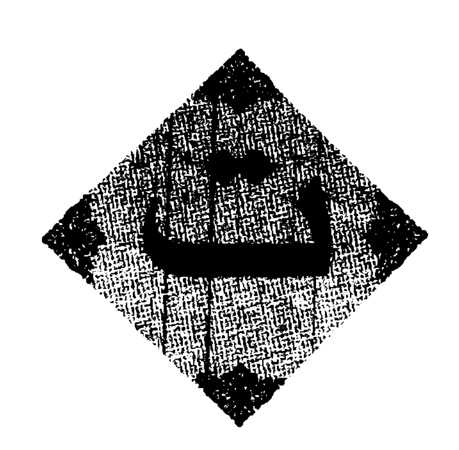
بيلاطس والي رومانيّ على اليهوديّة (مت ٢٧:٢-٢٦) (لو ٣:١). يقول فيلون ويوسيفوس (العاديات ١٨:٢:٢؛ ١٨:٣:١-٤:٢؛ ١٨:٥٦: الحرب ٢:٩:٢-٤) وتاقيتس (الحوليات ١٥:٤٤) (يكتفي بذكر اسمه) أمورًا طيّبة عن بيلاطس وإدارته. يورد يوسيفوس حدثين جرحا الشعور الدينيّ لدى اليهود. وفي الحالتين تراجع، مرّة بسبب مقاومة اليهود، ومرّة بعد تدخّل أشخاص لدى الإمبراطور. وتألّم اليهود حين أخذ بيلاطس من مال الهيكل من أجل بناء قناة المياه. فحطّم مقاومتهم. ومرّة ثانية عاقب بقساوة شرسة السامريّين الذين ذهبوا إلى جبل جرزيم ليأخذوا الأواني المقدّسة التي خبّأها موسى هناك. في هذه المناسبة عزله فيتاليوس، حاكم سورية، وأرسله إلى رومة ليؤدّي حسابًا عن أعماله. تذكر الأناجيل بيلاطس خاصة بصفته قاضيًا في محاكمة يسوع (مت ٢٧ وز؛ يو ١٨-١٩؛ رج أع ٣:١٣؛ ٤:٢٧؛

١٣:٢٨؛ ١تم ١٣:٦). وهناك تفاصيل تتّفق ومعطيات التاريخ. مثلاً أساس العداوة بين هيرودس أنتيباس وبيلاطس (لو ١٢:٢٣)، هو أن هيرودس وقّع على الرسالة التي وصلت إلى رومة بشأن بيلاطس. ويشير لو ١٣:١-٥ إلى تحطيم المقاومة اليهوديّة بمناسبة تشييد قناة المياه. يقول أوسابيوس إن بيلاطس انتحر (أبوكريف: موت بيلاطس). وقال آخرون: إن نيرون أعدمه. وآخرون: أعدمه طيباريوس فمات مسيحيًّا تائبًا. وُجد اسمهُ مكتوبًا على مدوّنة مشوّهة اكتشفها المنقّبون في قيصرية البحريّة.

بيلاطس (أعمال) رج * أعمال بيلاطس.

بيلاطس (أعمال) رج * إنجيل نيقوديمس

بيمه منبر. تدلّ هذه اللفظة على منصّة رُفعت فوق الأرض. فتضمّنت مقرأ (موضع للقراءة) أو طاولة، يوضع عليها الدرج من أجل قراءة التوراة في المجمع. ومن أجل طقوس أخرى في إطار المجمع. استعمل الأشكناز لفظة المنبر والسفراد «تابه» أي الصندوق والخزنة. وقال ابن ميمون: رُفع البيمه في وسط المجمع بحيث يستطيع المؤمنون أن يصعدوه لكي يقرأوا التوراة، والخطباء لكي يلقوا مواعظ توبيخ يسمعها جميع الحاضرين. حين يُخرجون الغلاف الذي يتضمّن في الطقس السفرادي لفيفة (أو درج) التوراة، يضعونه في قلب البيمه ويرتّبونه بحيث يكون ظهره تجاه تابوت العهد ووجهه تجاه المؤمنين. إنّ قراءة التوراة على منصّة (مرتفعة) تعود إلى زمن عزرا ونحميا (نح ٨:٢-٤). وتشهد المشناة (سوطه ٨:٧) على وجود البيمه في زمن الهيكل الثاني. والتلمود (سوكوت ٥١ ب) يتحدّث عن منصّة من خشب في وسط مجمع الاسكندريّة الكبير.



تاباص مدينة تبعد ١٥ كلمإلى الشمال من شكيم (اليوم: توباص). حاصرها أبيمالك بن يربعل واحتلّها. ولكن رمت امرأةٌ من حصنها حجر المحدلة (لا قطعة الرحى) فحطّمت جمجمة أبيمالك (قض٩: ٥٠-٥٣؛ رج ٢صم ١١: ٢١، ٢٢).

تابال رج * توبل.

تابوت العهد صندوق خشبيّ يدلّ على حضور يهوه (١صم ٤-٦؛ ٢صم ٦؛ ١مل ٨). في العبريّة: أرون أي صندوق. هذا ما يقابل معنى الكلمة في المصرية «ت ب ٥». في الزمن السابق للملكيّة، كان التابوت محفوظًا في خيمة اللقاء (خر ٢٦: ٣٣؛ ٤٠: ٢١)، وهي خيمة (خباء) مقدّسة مغطّاة بجلد الغنم الملوّن بالأحمر (خر ٢٦: ١٤). إليها كان الناس يأتون ليسألوا يهوه، ليطلبوا قولًا من عند الله في ظرف من ظروف حياتهم (خر ٣٣: ٧). ونستطيع أن نفترض أن الخيمة تضمّنت في الأصل النصُب الذي يرمز إلى علاقة القبيلة بالله، يرمز إلى إله القبيلة. تستند هذه الفرضيّة إلى ممارسة العرب في حقبة ما قبل الإسلام، الذين كانوا يحتفظون بهذا النصب في خيمة صغيرة من الجلد الأحمر ويضعونه على ظهر الجمل (تك ٣١: ٣٠، ٣٤). وقد وُجد في تدمر نقش (قليل البروز) يعطينا فكرة عن كل هذا. في المخيّم، كانت الخيمة المقدّسة تُنصب بجانب خيمة شيخ القبيلة. وكان الناس يأتون ويسألون قولًا إلهيًّا بقرب هذا النصب. في التقليد البيبليّ، صار هذا النصب لوحين من حجر كتب عليهما يهوه * الدكالوغ أو الكلمات العشر أو الوصايا العشر (خر ٢٤: ١٢؛ ٣٢: ١٨؛ تث ١٠: ٢، ٤). وقد وضع موسى هذين اللوحين في التابوت الذي صنعه لهذه الغاية (خر ٢٥: ١٦؛ ٤٠: ٢٠؛ تث ١٠: ١-٥؛ ١مل ٨: ٩).

إن وصف التابوت كما في خر ٢٥: ١٠-٢٢؛ ٣٧: ١-٩، يعكس ما كان يُصنع بعد المنفى، ولا يشير إلى تابوت هيكل سليمان حيث كان التابوت يقيم في قدس الأقداس تحت أجنحة الكروبيم في * الدبير (محراب البيت) (١مل ٨: ٦). وليس معقولًا أن يكون تابوت الهيكل الأوّل مماثلًا لتابوت الحقبة السابقة للملكيّة، الذي كان يرافق القبائل في الحرب المقدّسة (عد ١٠: ٣٥-٣٦؛ رج ١٤: ٤٤) والذي نجده في معبد الجلجال (يش ٧: ٦) وشكيم (يش ٨: ٣٣) وبيت إيل (قض ٢٠: ٢٧) وشيلو (١صم ٣: ٢؛ ٤: ٣-٤). من شيلو مضى تابوت العهد إلى حرب «ابن هاعازر» (حجر المعونة) حيث أخذه الفلسطيّون (١صم ٤: ١١). هو في أيام داود، وظهر

تابوت العهد من جديد، الملك الذي أراد أن يجعل مُلكه في خطّ الرمز القديم للحضور الإلهيّ، وأن يرفع صهيون إلى مستوى المقام الذي اختاره يهوه (مز ٦٨:١٧؛ ٣٢١:١٣-١٤)، وأن يجعل التابوت تحت خيمة المعبد الملكيّ في أورشليم (٢صم ٦:١٧).

حسب مز ١٣٢:٦، جيء بالتابوت إلى أورشليم من «بقعة الغاب» الواقعة في منطقة أفراته موطن داود (١صم ١٧:١٢). مقابل هذا، وحسب خبر ٢صم ٦، يقول النصّ إن التابوت جاء من بعلة إلى مدينة داود. مثلُ هذا الموضع اسم معروف في النقب (يش ١٥:٢٩) على حدود أدوم. ولكن يبدو أنه الاسم القديم لقرية يعاريم (١أخ ١٣:٥-٦؛ رج يش ١٥:٩، ٦٠؛ ١٨:١٤). وهذا ما يؤمّن الرباط مع الخبر (الفكاهي) لما حصل للفلسطيّين مع تابوت العهد في ١صم ٥:١-٧:١.

وكان الهيكل الأول الذي بُنيَ على ما يبدو حوالي سنة ٩٥٠. ومهما كان المرجع التاريخيّ لتابوت العهد الداوديّ، فهذا التابوت هو الذي أدخله سليمان إلى هيكل أورشليم (١مل ٨:١-١٣؛ رج ٦:١٩)، وهكذا وضع حدًّا لوظيفة الخيمة المقدّسة. حسب ١مل ٨:٩أ=٢أخ ٥:١٠أ، لم يكن في تابوت عهد الهيكل شي ء. غير أن الكتّاب الذين جاؤوا فيما بعد جعلوا فيه لوحي الوصايا (١مل ٨:٩ ب=٢أخ ٥:١٠ب، من حجر) اللذين أضاف إليهما التقليد الذي استعادته عب ٩:٤ «وعاء ذهبي يحتوي المنّ» (رج خر ١٦:٣٣-٣٤) وعصا هرون التي أفرخت (رج عد ١٧: ٢٣-٢٥).

حسب تث ٣١:٢٦، وُضع كتاب الشريعة أو كتاب العهد بقرب تابوت العهد. لهذا سُمّي هذا الصندوق الخشبيّ تابوت العهد (تث ١٠:٨). وقد وُجدت نسخة من هذا الكتاب في الهيكل، في أيام يوشيا (٢مل٢٢:٨). وقُرئ النصّ قراءة احتفاليّة بحضور الشعب كلّه (٢مل ٢٣:١-٣). غير أنّ الخبر لا يلمّح أي تلميح إلى تابوت العهد الذي وجب أن يوجد في المحراب، في الدبير، تحت أجنحة الكروبيم (١مل ٦:٢٣-٢٧). فغياب التابوت لا يُذكر قبل إر ٣:١٦-١٧. اعتُبر كروبو المحراب كعرش فارغ يجلس عليه يهوه. وهذا ما تدلّ عليه العبارة «الجالس على الكروبيم»، التي تستعملها النصوص بعض المرّات بشكل مغاير للتاريخ (١صم ٤:٤؛ ٢صم ٦:٢؛ ٢مل ١٩:١٥؛ إش ٣٧:١٦؛ مز ٨٠:٢؛ ٩٩:١؛ ١أخ ١٣:٦). أما تابوت العهد، فكان موطئ قدم العرش الإلهيّ (مز ٩٩:٥؛ ٣٢١:٧؛ ١أخ ٢٨:٢؛ مر ١ ٢:١). كل هذا كان يشكّل عرش يهوه (إش ٦:١)، فيرمز إلى قدرته وسلطانه (مز ٩٣:٢؛ ٩٧؛٢). والعتلات التي جُهّز بها التابوت (١مل ٨:٧-٨ = ٢أخ ٥:٨-٩؛ رج خر ٢٥:١٢-١٥؛ ٣٧:٣-٥)، والتي كانت تُستعمل لحمله، تدلّ على أنّه كان يُرفع على الأكتاف في تطوافات (زياحات) تتمّ في بعض الأعياد (رج مز ٤٧:٦؛ ٦٨:٢٥-٢٦). أما الطقس الذي نجده في لا ١٦، فهو لا يهتمّ إلّا ب «كفورت» أو «الغشاء» الذي هو قطعة من ذهب مزيّنة على طرفيها بصورة كروب بجناحين يمتدّان فيغطّيان تابوت العهد (خر ٢٥:١٧-٢٢؛ ٣٧:٦-٩). وحسب لا ١٦:١٣، كان رئيس الكهنة يبخّر الغشاء ويرشّ عليه الدم في يوم التكفير (يوم كيبور). لا يلعب تابوت العهد أي دور في هذا الطقس الذي قد يعود في شكله الحالي إلى ما بعد المنفى.

وماذا حدث لتابوت العهد بعد المنفى؟ إن دمار الهيكل سنة ٥٨٧ ق.م.، وضع حدًّا لوجود تابوت العهد. ويتعزّى إر ٣:١٦ عن غيابه معلنًا أن أورشليم ستكون كلّها في المستقبل «عرش الربّ». وشدّد إش ٦٦:١ على أنّ السماء هي عرش الله والأرض موطئ قدميه. وغاب تابوت العهد أيضاً عن محراب (دبير) حز ٤١:٣-٤. ففي الهيكل الذي بُني بعد المنفى، لم يُصنع تابوتُ عهد آخر، ولكن حلّ محلّه الغشاء، لأن ١أخ ٢٨:١١ يسمّي قدس الأقداس «قاعة الغشاء» ولأنّ طقس لا ١٦ في شكله الحاليّ يتحدّث فقط عن الغشاء. غير أنّه يبدو من المدهش أن لا يلمّح إليه أبدًا سي٥٠:٥-٦ حين

يصوّر طقوس عيد التكفير (يوم كيبور)، وأن يلاحظ يوسيفوس (الحرب اليهوديّة ٥/٥:٥) أن قدس أقداس هيكل هيرودس كان فارغًا من كلّ شيء. ولكن لا يُعقل أن يكون هيرودس قد جدّد شيئًا في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك، يُذكر الغشاء بين الأشياء الثمينة التي سلبها أنطيوخس الرابع ابيفانيوس من الهيكل (١مك ١:٢١–٢٣)، وأعاد صنعها يهوذا المكابيّ (١مك ٤:٤٩–٥١). كما لا يُذكر مع آنية العبادة التي قيل عنها أن إرميا أخفاها (٢مك ٢:٥).

وفي زمن ما بين العهدين، وفي زمن العهد الجديد. حسب تقليد متأخّر أشار إليه ٢مك ٢:٤–٥، كان إرميا قد أخفى تابوت العهد والخيمة ومذبح البخور في مغارة في جبل نبو، قبل دمار أورشليم سنة ٥٨٧. وحسب رؤ ١١:١٩، إن تابوت العهد هو في الهيكل السماويّ.

تابور

◄ ١) جبل على حدود قبائل يساكر وزبولون ونفتالي (٥٨٨م فوق البحر). هناك جمع باراقُ جيشه قبل أن يهاجم سيسرا (قض ٤:٦، ١٢، ١٤). وهناك مات إخوة جدعون في معركة ضدّ مديان (قض ٨:١٨). تابور يرمز إلى العظمة والقوّة. لهذا يشبّه بالكرمل (إر ٤٦:١٨) وحرمون (مز ٨٩:١٣). لا شكّ أنّه كان معبدٌ على قمّة جبل تابور (هو ٥:١؛ رج تث ٣٣:١٩). هناك تقليد يعود إلى القرن ٣ ويعتبر أن تابور هو جبل تجلّي يسوع (مر ٩:٢–٨).

◄ ٢) مدينة في زبولون. تقع على حدود يساكر (يش ١٩:٢٢). أعطيت للاّويّين من عشيرة مراري (١أخ ٦:٦٢). تقع على سفح جبل تابور.

◄ ٣) سنديانة تابور (١صم ١٠:٣).

تاتيانس وُلد «في بلاد الأشوريّين»، أي سورية الشرقيّة، الواقعة في عبر الفرات. حوالي سنة اهتدى إلى المسيحيّة ثمّ ذهب إلى رومة وتتلمذ على يد الشهيد يوستينوس (١٥٥–١٦٥). جحد الدين القويم، فأجبر على ترك رومة وأقام في آسية وربّما في أنطاكية حيث ألّف * الدياتسارون، أي الأناجيل الأربعة في واحد. وقد سُمّي هذا المؤلّف «الإنجيل بحسب العبرانيّين». ضاع الأصل اليونانيّ ما عدا جزء وُجد في دورا أوروبوس. كان لهذا «الإنجيل» تأثير كبير في عالم الشرق، وقد فسّره افرام. ولنا منه نسخة عربيّة نشرت في بيروت. رج * ترجمات سريانيّة، العهد الجديد.

تاج، (الـ) عصابة من معدن ثمين (ذهب) يوضع على الجبين. هناك «ن ز ر» الذي يدلّ على الكرامة الملكيّة (٢صم ١:١٠؛ ٢مل ١١:١٢؛ ٢أخ ٢٣:١١). وُضع على رأس الملك أو الصنم (٢صم ١٢:٣٠) أو رئيس الكهنة (خر ٢٩:٦؛ ٣٩:٣٠؛ لا ٨:٩). كانت تزيّنه بعض المرات الحجارة الكريمة (٢صم ١٢:٣٠؛ زك ٩:١٦). أما «ع ط ر ه» فقد لبسها الملوك (مز ٢١:٤؛ حز ٢١:٣١)، والسلوقيّون (١مك ٦:١٥) ورئيس الكهنة (سي ٤٥:١٢) وموظّفو فارس (اس ٨:١٥) والزوجات في يوم زواجهما (نش ٣:١١؛ حز ١٦:١٢). إنّ تاج رئيس الكهنة سُمّي في اللغة الطقسيّة» ث ي ث». وكان يوضع فوق الحجاب الذي يغطّي الرأس (خر ٢٨:٤، ٣٧، ٣٩؛ ٢٩:٦؛ ٣٩:٢٨، ٣١؛ لا ٨:٩؛ ١٦:٤؛ سي ٤٥:١٢). أما «ك ت ر» فهو تاج الملكة (اس ١:١١؛ ٢:٧)، وزينة جواد الملك (أس ٦:٨). نجد استعادتي «تاج المجد» و «إكليل فخر» في أم ٤:٩؛ ١٦:٣١.

تاحت

◄ ١) محطة من محطات الخروج بين سيناء وقادش (عد ٣٣:٢٦–٢٧).

◄ ٢) لاويّ من عشيرة قهات. من أجداد صموئيل والمغنّي قهات (١أخ ٦:٩، ٢٢).

◄ ٣) * تاحن.

تاحن ثالث أبناء افرايم. شكّل نسله عشيرة التاحيّين (عد ٢٦:٣٥). وهو من أجداد يشوع بن نون (١أخ ٧:٢٥) = تحت (١أخ ٧:٢٠). يُذكر معه في عد ٢٦:٣٥: شوتالح، باكر.

تارة أحد الخصيان في بلاط أحشويروش حسب النص اليونانيّ (اس ١:١٠).

تارح

◄ ١) هو في التسلسل البيبليّ ابن ناحور ووالد ابراهيم وناحور وهاران (وابنته اسمها سارة). ترك مع عائلته أور في الكلداي وأقام في حاران (تك ١١: ٢٤، ٣٢) حيث مات وهو ابن ٢٥٠ سنة. يورد يش ٢٤: ٢ أن تارح عبد الآلهة الغريبة. تارح هو من أجداد يسوع حسب لو ٣: ٣٤. وهو جدّ كل القبائل الساميّة الغربيّة التي أقامت في كنعان أكانت عبرانيّة (ابراهيم، سارة) أو اراميّة (ناحور، هاران). يرجع اسمه الى يرح (القمر – رج نصوص أوغاريت) أو إلى ترحو السريانيّة (العائدة إلى الأكاديّة) الذي يعني التيس. وهناك علماء يذكرون بلدة تيل توارحي في بلاد الرافدين.

◄ ٢) محطة من محطات الخروج بين سيناء وقادش (عد ٣٣: ٢٧–٢٨).

ترش. ترش وبغثانا فارسيان. من خصيان الملك ومن حرسه. تآمرا على أحشويروش فاكتشف مردخاي مؤامرتهما (أس ٢: ٢١–٢٣؛ ٦: ٢)

تاريخ (الـ ~ الاشتراعيّ) رج * تقليد اشتراعيّ.

تاريخ البدايات تاريخ البدايات أو التاريخ الأولاني، يغطّي الفصول الأحد عشر الأولى في تك. هي تشكّل وحدة واضحة، بحيث إن الماسوريّين والمدارش جعلوا منها كتابًا على حدة. هذا لا يعني أنّنا نهمل ارتباط هذه الفصول بخبر الآباء. لهذا هيّأ الكاتب الملهم الانتقال من تاريخ البدايات (تك ١١: ٢٦) إلى خبر الآباء (١١: ٢٧–٣٠). مع تك ١٢–٥٠، يشكّل تاريخ البدايات مقدّمة لملحمة شعب الله التي تبدأ مع موسى والخروج من مصر. أبرز شخص آدم وشخص نوح فأورد بدايات الكون والبشريّة، وأصول الحضارة، وأولى خبرات الإنسان الروحيّة. كيف نفسّر تك ١–١١؟

◄ ١) **تكوين هذه الفصول**. (أ) **الأشكال الأدبيّة**. يستعمل تك ١–١١ أشكال تعابير متنوّعة وخاصّة.

• **أولًا: الأخبار**. نجد أخبارًا في شكلين رئيسيّين. هناك أولًا خبر الخلق (١: ١–٢: ٤أ و ٢: ٤ب–١٤) مع ٥: ١ب–٢ الذي يتذكّر تك ١. و ٩: ١–٧ يأتي بعد الطوفان فيحدّد نظامًا جديدًا للعالم ويكفل عهد الله مع البشريّة. وتتركّز سائر الأخبار على خطيئة الإنسان التي جرّت عقاب الله مخفّفًا: خبر * سقوط آدم وحواء (٣: ١–٢٤). خبر * قايين و* هابيل (٤: ٣–١٦). خبر * «بنو الله وبنات الناس» (٦: ١–٤). وحدث برج * بابل (١١: ١–٩). أما خبر الطوفان (٦: ٥–٩: ١٧) فيقدّم الخبر من جهة ويذكر الخطيئة وعقابها.

◄ **ثانيًا: الأنساب**. إنّ اللوائح المحفوظة قد وُجدت في شكل مستقلّ. ومهما كان هدفها الأصليّ فهي تملأ هنا فراغًا كرونولوجيًّا، وتحدّد في التاريخ علاقات الأفراد بالجماعة، وعلاقة الجماعة بالجماعة. هي مولد قايين وهابيل (٤: ١–٢). نسل قايين وشيت (٤: ١٧–٢٤، ٢٥–٢٦). الأنساب من آدم إلى نوح (٥: ١–٣٢). لائحة الشعوب (١٠: ١–٣٢). نسل سام (١١: ١٠–٢٦). نسل تارح (١١: ٢٧–٣٢).

• **ثالثًا: تداخل بين الأنساب والأخبار**. يرتبط هذان الفنّان الأدبيّان الواحد بالآخر. فلائحة الأنساب تضمّ حواشي إخباريّة تتعلّق بأصول الحضارة وتنبثق من تقاليد موسّعة. الفلّاح والراعي (٤: ١–٢). بناء المدن (٤: ١٧ب). حياة البدو (٤: ٢٠). أصل الموسيقى والحدادة (٤: ٢١–٢٢). شغل الحقل مع اشتقاق اسم نوح أي الراحة (٥: ٢٩). زراعة الكرمة (٩: ٢٠). الصيد في البريّة (١٠: ٨–٩). وهناك معطيات إخباريّة نجدها في الأخبار بحصر المعنى: التسلّط على عالم الحيوان وعلى الطعام (١: ٢٦–٢٩؛ ٩: ٢–٣). زراعة الأرض وفلاحتها (٢: ٨، ١٥؛ ٤: ٣–١٦). اللباس (٣: ٧، ٢١).

إنّ استعمال هذين النمطين من الكلام، يعطي هذه الفصول لونها الخاص. فالمجموعات التي تلي، لا تشعرنا أنّها غطست في عالم الشرق القديم والحضارات الأولى. فالكتّاب يبدون وكأنّهم

يعيشون مع جيرانهم سواء على مستوى مقاربة الواقع أو المواضيع التي يأخذونها من هذا الواقع. وهذه التقاليد تابعت مسيرة طويلة من النضوج مع حقبات شفهيّة وخطيّة قبل أن تتجذّر في أرض فلسطين. يبقى أن نعرف كيف تحوّلت هذه المعطيات في إطار الايمان بالله الواحد.

(ب) **الوثائق**. ♦ **أولاً: المرجع * اليهوهي**. اليهوهي هو أول من قدّم نظرة شاملة إلى التقاليد الأولى. فأعطانا ٢:٤ب-٤:٢٦؛ ٦:١-٤، ٥-٨. وأعطانا عناصر في ٧-٨؛ ٩:١٨-٢٧؛ ١٠:٨-١٢ (١٣-١٤)، ١٥-١٨، ٢٤-٣٠؛ ١١:١-٩، ٢٨ أ، ٢٩-٣٠. لقد عبّر اليهوهي عن فكر عميق في إطار إخباريّ. فهو الذي قدّم الحواشي المرتبطة بلائحة الأنساب. كما اهتمّ بالحضارة وجغرافية الشعوب (٤:١٧ ٢٦؛ ١٠)، وهذا أمر طبيعيّ في إطار الملكيّة. وحدَه نقَل خبرَ الخطيئة والعقاب. فالإنسان الذي خلقه الله، قد تجاوز الوصيّة فتسجّلت الخطيئة في العلاقات العائليّة والاجتماعيّة بكلّ ثقلها. تدخّل الله لكي يعاقب، ولكن العقاب لن يكون تامًّا أبدًا، فتبقى إمكانيّة إعادة العلاقة مع الله حاضرة. وهكذا تهيّأ منذ الآن النداء الموجّه إلى ابراهيم في ١١:٢٩-٣٠. لا حلّ متواصلًا بين الحقبتين. فاليهوهي ينظر إلى الإنسان كما هو بدون مجاملة. غير أنّ تفاؤله يستند إلى الايمان بإله يعرّف الإنسان إلى مشروع نعمته.

♦ **ثانيًا: المرجع * الكهنوتيّ**. ما تبقّى من مواد ف ١-١١ يعود إلى الكهنوتي. ١:١-٢:٤أ؛ ٥:١-٣٢؛ ٦:٩-٢١: عناصر في ٧-٨؛ ٩:١-١٧؛ ١١:٢٠-٢٦، ٢٧. وقد بُني كلّ هذا مع لفظة «توليدوت» أي مواليد وأنساب وبداية وخبر. ينطلق خطّ الأنساب من خلق السماوات والأرض (٢:٤ أ) وآدم (٥:١) فيمرّ في نوح (٦:٩) وأبنائه (١٠:١)، وسام (١١:١٠) ليصل إلى تارح. أبي ابراهيم (١١: ٢٧) في تسامٍ متواصل. وهكذا نشهد انتقالاً خطوطيًا بركة الخالق، التي هي عربون الخصب والسعادة. ونجد اللفظة (توليدوت) أيضًا في دورة يعقوب رجل البركة. تُشدّد بنيةُ الأنساب في النصّ، وغيابُ أخبار الخطيئة والعقاب، على نظرة التفاؤل في التاريخ الأولاني لدى المرجع الكهنوتيّ. والطوفان نفسه ينتهي في عمل حقيقيّ من إعادة الخلق. وإنّ المرجع الكهنوتيّ لا يربط تشتّت الشعوب بتمرّد برج بابل (١٠:٣٢). فالأخبار تحتفظ بطريقة منهجيّة في سرد الأنساب: نجد فيها لغة محدّدة ومجرّدة، وعبارات مقولبة، ولوائح أسماء، واهتمامًا بالكرونولوجيا. لقد أراد اليهود المسبيّون والمشتّتون وسط الأمم أن يجدوا سندًا لممارساتهم ورجاء في بركة الله عليهم.

◄ ٢) **التاريخ واللاهوت**. إنّ التحليل الأدبيّ يريد دمج التقاليد المتشعّبة في إطار إلى منظورات دينيّة مختلفة ومتكاملة. ولكن يبقى أن نتوقّف عند ارتباط تك ١-١١ بالتاريخ.

(أ) **تك ١-١١ والتاريخ**. لا ترتبط هذه الفصول بالتاريخ كما لو كنّا أمام التاريخ الحديث. فلا وثائق في ذلك الزمان، ولا شهادة تجعلنا نلتقي مع أبطال الخبر. فالخطّ التاريخيّ الذي نكتشفه يبدو لامتماسكًا في التفاصيل. فحسب ٤:١-٢، قايين وهابيل هما ابنا آدم الأوّلان. ولكن آ١٤-١٥ تفترضان أنّ الأرض مأهولة، وأنّ قايين محميّ من عشيرة مستعدّة للانتقام ممّن تسوّله نفسه في قتله. ويبدو أنّ هابيل مارس صنعة (٤:٢) بدأت مع يابال (٤:٢٠). أمّا على مستوى الوضع التاريخيّ، فهذه الفصول تنتمي بوضوح إلى قبتاريخ (أي ما قبل التاريخ) اسرائيل. هذا لا يعني أننا ندرجها في حقبات معروفة من الفترة القبتاريخيّة. فالمعلومات التي يقدّمها النصّ حول زراعة الحقول، وتدجين الحيوانات، وبناء المدن، والعمل في المعادن، لا تتيح لنا أن نقابل هذا «التاريخ» بحقبات قبتاريخيّة.

فإذا وضعنا هذه التحفّظات جانبًا، نقدر أن نقتطف في تك ١–١١ بعض المعلومات التاريخيّة الثمينة. فالأنساب، رغم طابعها المصطنع، ليست معرّاة من كلّ قيمة تاريخيّة. فلائحة الشعوب (تك ١٠) تصوّر البلدان والشعوب الذين اتّصل بهم شعب اسرائيل. هي تعود في جوهرها الى الملكيّة الموحّدة. وهكذا انتمت هذه الوثيقة إلى تاريخ اسرائيل في شكل أنساب وسلالات. قد تكون هناك مواضيع اجتماعيّة وحضاريّة قد أشرفت على صياغة هذه الفصول. فذكر * حاران، و * أور، له أهميّته في بحث حول أصول أجداد اسرائيل. فأفضل المعلومات تعني الأوساط التي نقلت هذه النصوص. والأثر الضعيف الذي تركته تقاليد تك ١–١١ على الأدب القبل منفاويّ، يجعلنا نفكّر بحلقات المنفيّين الذين أعطونا هذا البناء الشاهق. فإنّ تك ١–١١ ينتمي إلى التاريخ، لأنّه يحاول أن يتساءل عن الماضي لكي يفهم الحاضر. وهذا يتحقّق في ظواهر محدودة، مثل الحيّة التي لا قوائم لها فتُجبر على الزحف أرضًا (٣: ١٤)، أو عذابات الأمومة (٣: ١٦)، أو أصل اللباس (٣: ٢١). وهناك أسئلة أساسيّة مثل الحبّ المتبادل بين الرجل والمرأة (٢: ٢٤)، واللعنة التي تلقي بثقلها على العمل (٣: ١٧–١٩)، ووجود الموت (٣: ١٩)، وقِصَر الحياة البشريّة (٦: ٣)، وتنوّع اللغات (١١: ٩). وهناك أوضاع اجتماعيّة وسياسيّة تجد تفسيرًا لها في الماضي. يبقى أن نعرف طبيعة هذا التاريخ.

(ب) **تاريخ خلاص**. تك ١–١١ هو أكثر من تاريخ حضارات أو تاريخ ديانات. إنّه قراءة مؤمنة لتاريخ متشعّب حول علاقة (ضعيفة وسريعة العطب) الإنسان مع الله. وتوجيه يُعطى للإنسان لكي يتقبّل خلاص الله. ونحن نستشفّ من خلال النصّ أكثر من خيط يوجّه حياتنا. فالمتتالية المؤلّفة من الخطيئة، الكلمة، التلطيف، العقاب، هي مفيدة، ولكنّها تتوقّف عند الأخبار وحدها. ولكننا نكون أكثر أمانة لمختلف الفنون الأدبيّة التي نجدها في هذه الفصول حين نقابل تكاثر الخطيئة وامتداد نعمة الله. لهذا نبحث عن الحقيقة في نظرة شاملة إلى هذه المعطية مع موضوع الخلق، تفكّك الخلق، إعادة الخلق. فالإنسان يتّجه إلى تدمير الخير الذي صنعه الله. ومهما كانت خطيئة الإنسان، فنعمة الله تخلّصه دائمًا من نتائج الخطيئة. فإن كانت الخطيئة تقلب النظام المخلوق، فنعمة الله تُعيد خلقَه: فعلى الإنسان أن يتّخذ موقفًا حرًّا بالنسبة إلى النعمة.

حين نقرأ تك ١–١١ بهذه الطريقة، فهذه الفصول لا تمثّل تواصلاً مع خبر الآباء. ولكنّها تلتقي في العمق مع موضوع البنتاتوكس: فمع أنّ اسرائيل يندفع إلى الخطيئة، إلّا أنّه يختبر دينونة الله كما يختبر إرادة الله الخلاصيّة. وحين نبحث عمّا قيل عن العلاقات بين الله والأمم والبشريّة والعالم، نكتشف تاريخ علاقة الله بشعبه. فالكاتب الأخير قدّم شميلة من عنصرين أخذهما من التقليد: امتداد الخطيئة كما شدّد عليه اليهوهي. الخلق وإعادة الخلق كما في المرجع الكهنوتيّ. فإسرائيل الخاطئ الذي نال عقابه في المنفى، يرجو عمل خلق جديد من قبل الله الذي يعيده إلى أرض الميعاد ويجدّد معه عهده. غير أنّ إسرائيل لا يستطيع أن يعيش بعد اليوم منغلقًا على ذاته. فالله الذي حرّره في الماضي من مصر، هو الإله الخالق. والبشر يظلّون متضامنين بعضهم مع بعض رغم تنوّع الأوطان والشعوب واللغات. إنّ تك ١–١١ يقدّم السياق الذي يتيح لإسرائيل (ولكلّ شعب من الشعوب) أن يكتشف دعوته. لهذا عادت نظرة الرجاء إلى هذه اللغة التي دوّنت فيها البدايات.

تاريخ التقليد رج * التفسير التاريخيّ النقديّ ج د أو مدرسة التقاليد التاريخيّة.

تاريخ (الـ~ التكويني) رج * التفسير التاريخيّ النقديّ والحديث عن تكوين النصوص.

تاريخ (الـ~ الرسوليّ) رج * أعمال عوبديا.

تاريخايا مدينة واقعة على الشاطئ الغربيّ لبحيرة طبريّة. اشتهرت بحفظ السمك بواسطة * الملح.

تاريخيّ (التفسير ال) – النقدي ~ رج * التفسير التاريخيّ النقديّ.

تاريع ١أخ ٨:٣٥. ثالث أبناء ميخا. من نسل شاول الملك = تحريع (١أخ ٩:٤١).

تاسوعة مجموعة من تسعة آلهة تُجمل القوى الفاعلة في الكون في كوسموغونية هليوبوليس (أون، في مصر): أتوم، شو وتفنوت، جيب ونوت، ايزيس، اوزيريس، شيت، نفتيس. ووُجد في هذه المدينة أيضًا وبجانب هذه التاسوعة الكبيرة، تاسوعة صغيرة مؤلّفة من آلهة مهمّين جاؤوا من مناطق أخرى (حورس وتحوت)، أو يجسّدون أمورًا مجرّدة مثل ماعط. إن كل مركز دينيّ مهمّ بعض الأهمّيّة، أخذ بنمط تجميعيّ اختلف فيه عدد الأعضاء وهويّتهم. وهكذا صارت التاسوعة تدلّ على جماعة آلهة عديدين.

تاقيتس أو بوبليوس كورناليوس تاقيتس (٥٥–١٢٠). مؤرّخ لاتيني. قد يكون وُلد في بلاد غالية أي فرنسا اليوم. درس الخطابة فألّف «حوار الخطباء» ثم انكبّ فيما بعد على التاريخ فكتب «سيرة أغريكولا» (حميّه)، وحلّل العوائد الجرمانيّة (الألمانيّة) في «جرمانية». ثمّ «التواريخ» التي تبدأ بسقوط نيرون وتنتهي بموت نرفا. وأهم مؤلّف له هو «الحوليّات» التي دوّنت سنة ١١٥–١١٧، فتحدّثت عن حقبة سابقة تمتدّ من موت أوغسطس حتى سقوط نيرون. في هذا الكتاب جمع تاقيتس العديد من التقاليد الشفهيّة فأغنت معلوماتنا خلال حقبة عاش فيها المسيح وانتشرت المسيحيّة. وقد أشار إلى المسيحية بصورة سلبية، فأظهر من حيث لا يدري مدى انتشارها (الحوليات ١٥:٤٤).

تالح ابن افرايم رج * شوتالح

تامار

◄ ١) من أصل كنعانيّ. كنّة يهوذا وزوجة عير. مات عير فرفض أونان أن يقوم بواجب القرابة (شريعة السِلفية). ثمّ منع يهوذا ابنه الثالث شيلة أن يتزوّج تامار لأنه خاف عليه. حينئذ تزيّت تامار بزيّ زانية وتعاملت مع يهوذا فولدت له ابنين: فارص، زارح (تك ٣٨:٦–٣٠؛ ١أخ ٢:٤). نحن هنا أمام خبر شعبيّ عن بعض القبائل. بما أنّ داود يتحدّر من فارص، ذُكرت تامار في سلسلة أجداد يسوع (مت ١:٣).

◄ ٢) أخت أبشالوم. بنت داود ومعكة. اغتصبها أخوها (من أبيها) أمنون، فثأر لها أخوها وقتل أمنون (٢صم ١٣:١–١٢، ٣٢؛ ١أخ ٣:٩).

◄ ٣) ابنة ابشالوم (٢صم ١٤:٢٧).

◄ ٤) مدينة في جنوبيّ كنعان. يذكرها ١مل ٩:١٨ (النص الموازي في ٢أخ ٨:٤ يتحدّث عن تدمر الموجودة في الصحراء السوريّة العربيّة) وهو في حز ٤٧:١٩؛ ٤٨:٢٨ (يصوّر الحدود الجنوبيّة لأرض كنعان) = مدينة النخل (لا أريحا) حيث يقيم حوباب القيني حمو موسى (قض ١:١٦) = حصّون تامار التي احتلّها الأموريّون فقهرهم كدرلاعومر (تك ١٤:٧). يجعلها ٢أخ ٢٠:٢ وكأنّها عين جدي. قد تكون اليوم: عين العروس في العربة.

◄ ٥) * بعل تامار.

تأنة شيلو بلدة تقع على الحدود الشماليّة الشرقيّة لأفرايم (يش ١٦:٦). تبعد ١٠ كلم إلى الشمال الشرقيّ من شكيم.

تانيت الباكية. النادبة. عُرفت في الشرق منذ القرن السادس، وفي قرطاجة منذ نهاية القرن الخامس أو بداية الرابع. إلاهة عُبدت مع عشتار في الصرفند (صرفت صيدا) وقرطاجة ومالطة. تصوّر ملتحفة بلباس الحداد. هناك قرى في لبنان ارتبطت بتانيت: عيتنيت في البقاع.

تانيس مدينة مصريّة رج * صوعن

تو داس رئيس مجموعة من الثائرين اليهود. جنّد عددًا من المحازبين، ولكنه قُتل فتفرّق أصحابه واختفوا. ذكر غمالائيل في خطابه أمام السنهدرين مصير تو داس (ويهوذا الجليلي) ليجعل اليهود يمتنعون عن مضايقة الرسل. ستظهر الأيامُ الآتية إذا كان عمل الرسل مباركًا من الله أم لا (أع ٥:٣٦–٣٩). يورد

يوسيفوس في عاديّاته أن نبيًّا اسمه توداس ربح عددًا من المحازبين في أيام الوالي الرومانيّ كوسفيوس فادوس (٤٤–٤٦) ولكن الرومان أعدموه تحسّبًا للخطر. وبما أن خطبة غمالائيل سابقة لسنة ٤٠ وبما أن توداس ظهر قبل يهوذا الجليليّ (٦ ق.م.)، فهذا يعني أنّ توداس أع هو غير توداس يوسيفوس.

تاودوتس: عطيّة الله. أحد الموفدين الثلاثة الذين أرسلهم نكانور إلى اليهود (٢مك ١٤:١٩).

تبارك الربّ الإله هكذا يبدأ نشيد زكريا (لو ١:٦٧–٧٩، نشيد المباركة) الذي هو الثاني بين أربعة أناشيد نقرأها في لو ١–٢. في ١:٤٦–٥٥، نشيد التعظيم، * تعظّم نفسي الربّ. في في ٢:١٣–١٤، * المجد لله في العلى. وفي ٢:٢٨–٣٢، نشيد الإطلاق، الآن * تطلق عبدك بسلام.

◄ ١) **مكانة هذا النشيد**. يلعب هذا النشيد دور الخطب في أع: فزكريا نفسه (مثل مريم وسمعان في لو، بطرس وبولس في أع) يعبّر عن العواطف التي يحسّ بها في هذا الظرف. وإذ يفعل ما يفعل، يعطي الحدثَ معناه. استعمل لو هنا أسلوبًا أدبيًّا معروفًا في الأدب الدنيويّ. ثمّ إنّ نشيد المباركة يشكّل مجموعة أدبيّة كاملة في ذاتها. وهي تنفصل عن سياقها بحيث إنّ آ٦٦ تجد الوليّ المنطقيّ لها في آ٨٠. غير أنّ هذا النشيد يندمج اندماجًا تامًّا في الخبر. فإنّ آ٦٨–٧٥ تبدأ مع آ٦٤ (بارك الله). وآ٧٦–٧٧ تجيبان على سؤال ورد في آ٦٦: «ما عسى أن يكون هذا الطفل»؟

◄ ٢) **أصل النشيد**. إنّ الإيرادات العديدة الواضحة والضمنيّة تجعل من نشيد المباركة سلسلة من نصوص بيبليّة بشكل سبحة، فتعطيه وحدته. نجد أنّ الخطبة المباشرة في آ٧٦ (وأنت أيّها الطفل...) تحطّم الإيقاع. هاتان الملاحظتان تطرحان سؤالًا حول المراجع وتأليف النشيد. قيل أنّ لوقا قد دوّن هذا النشيد. ولكن الرأي المفضّل هو القول بوجود نشيد سابق للإنجيل استعاده الإنجيليّ وأكمله حين أضاف آ٧٦–٧٧.

ولكن ما هو أصل هذا النشيد الذي وُجد قبل لو؟ هناك من فكّر بأصل عبريّ، لأنّ العبارات الساميّة كثيرة. ولكن اليونانيّة المطعّمة بالساميّة أمر معروف منذ السبعينيّة. وبعضهم تحدّث عن أصل مكابيّ بسبب وجود «الأعداء» و«مبغضينا». وتقول الفرضيّات إنّ لوقا كيّف نشيدًا يهوديًّا أو نشيدًا يرجع إلى وسط مسيحيّ متهوّد. وزاد الشرّاح: إنّ المناخ الدينيّ لهذا النشيد المسيحيّ المتهوّد، يجعلنا نستشفّ تقوى مساكين الربّ (ع ن و ي م). لهذا نقول: إن وضَعْنا جانبًا آ٧٦، ٧٧ وبعض التكييفات البسيطة، استعمل لوقا نشيدًا مسيحيًّا كان في الأصل نشيدًا مسيحانيًّا يرتبط بالعالم اليهوديّ.

◄ ٣) **بنية النشيد**. نجد قسمين متميّزين في هذا النشيد. وكلّ قسم يتألّف من بيتين (١) ٦٨–٧٥: شكر لله المخلّص (آ٦٨–٧٠)، ثمّ تذكّر العمل المسيحانيّ (آ٧١–٧٥).(٢) آ٧٦–٧٩: رسالة السابق (آ٧٦–٧٧)، نتائج مجيء المسيح (آ٧٨–٧٩). وإذا تحدّثنا عن نشيد نكون مع مقدّمة (آ٦٨أ). وفي جسم النشيد نجد أسباب الشكر في ثلاثة أبيات (آ٦٨ب–٧١؛ ٧٢–٧٥؛ ٧٦–٧٧). وخاتمة (آ٧٨، ٧٩). وإذا أخذنا بالتوازي المتراكز نجد: و(آ٦٨). هـ (آ٦٩–٧٠أ). د (آ٧٠ب). ج (آ٧١). ب (آ٧٢أ). أ (آ٧٢ب). أ أ (آ٧٣أ). ب ب (آ٧٣ب). ج ج (آ٧٥–٧٦أ). د د (آ٧٦ب). هـ هـ (آ٧٧). و و (آ٧٨–٧٩). إن أ و أ أ يدلّان على العنصر المركزيّ، على قلب النشيد: العهد والقسم. كلّ تحليل يُبرز وجهة من هذا النشيد. لهذا ليس من بنية تستطيع أن تفرض نفسها.

تبرير، (الـ)

◄ ١) **الألفاظ**. التبرير هو إعلان * البرّ أي إعلان لا ذنب من اعتُبر مذنبًا. هي لفظة قانونيّة في الدرجة الأولى. وبما أنّ التبرير له دومًا في الكتاب المقدّس بُعد دينيّ، يجب أن نحدّد أنّ اللفظة تُستعمل لتدلّ على موقع الإنسان الذي هو خاطئ، أمام الله البارّ. هذا الإله الذي يكره الشرّ، ولكنّه يريد أن يتحرّر الإنسانُ خليقتُه من هذه الخطيئة التي تقيّده وتُبعده عن ربّه. وهكذا نقدر أن نحدّد

التبرير قبولَ الإنسان لنعمة بها يمنحه الله مغفرة ذنوبه ومصالحته معه. وتدلّ اللفظة على أنّ الإنسان المذنب يتقبّل برّ الله فيصبح بارًّا بفعل شاءته نعمة الله. فيحصل على دينونة لصالحه مع أنّ هذا ليس أمرًا عاديًّا، ولا يمكن الإنسان أن يتوقّعه.

نشير هنا إلى أنّ البرّ يقابل العبري «ص د ق» أو «ص د ق ه». واليونانيّ «ديكايوسيني». أما برّر، جعله بارًّا، حلّه من خطيئته، فهي الرباعي من «ص د ق» وفي اليونانيّة: ديكايوو. ويستعمل اليوناني أيضًا كاسم «ديكايوسيس». ثمّ «ديكايوما» في معنى إحقاق الحق، دينونة، حكم.

◄ ٢) **اللاهوت**. إذا أردنا أن ندرك بُعد التبرير في الكتاب المقدّس، ننطلق من * برّ الله ونتذكّر أنّ هذا البرّ ليس صفة ينطبع بها، بل هو يتضمّن إرادة (من قبل الله) بأن يعمل من أجل البشر. ليس برّ الله برًّا «يمتلكه» الله لذاته، بل برّ يستخدمه لأجلنا فتصل مفاعيله إلينا. إذن، إن سُمّيَ الله «البارّ»، فلأنّه أول بارّ من أجلنا. يريد منّا أن ندخل في مشروعه، في قصده، من أجل العالم.

إذا كان هذا صحيحًا، أي إن كان هناك مخطّط برّ من قبل الله، نستطيع إن نحن وقفنا عند المفهوم البشريّ، أن نميّز في البيبليا ثلاث مراحل:

(أ) **مراحل التبرير**. ◆ **أولًا**: بما أنّ الخطيئة التي هي تمرّد على مشيئة الله، تسود العالم، قرّر الله أن يحرّر الإنسان من العبوديّة ومن لعنة الخطيئة. هذا هو السبب (في نظر المسيحيّ) الذي لأجله أرسل الله ابنه الذي يُتمّ * فداء الإنسان من يد الشرير. هذا ما يُسمّى سرُّ الفداء. فالله، بالمسيح، يُظهر في نعمته، برّه الذي يتلاقى مع حبّه. به يعطي الله حقًّا برّه للإنسان.

◆ **ثانيًا**: يليق بالإنسان أن يتقبّل في ذاته نعمة الفداء، والطريقة التي بها يُدرك نداءه وخلاصه هي التبرير بحصر المعنى. وهكذا يكون للمؤمن البرّ الذي يُقدَّم له. بما أنّه يؤمن، فهو يدخل في مخطّط الله ويعلن اتفاقه مع الله من أجل تحقيق خلاصه.

◆ **ثالثًا**: وتحصل حركة أخيرة في الإنسان الذي تأكّد الآن من خلاصه. فالذي يعرف أنّه تبرّر بالمسيح يحسّ بنفسه مدفوعًا ليعبّر بدوره عن امتنانه وحبّه بأعمال تبرهن على أنّه ارتبط بمشروع الله. هذا ما يُسمّى التقديس. والتقديس يعني أنّ المؤمن انفتح على * قداسة الحياة. بهذه الطريقة يكتمل عمل خلاص الله.

توقّفنا فقط هنا عند التبرير، ونحن عارفون أنّ هذه الحركات الثلاث تتداخل من وجهة الله فتكوّن وحدة واحدة. فالله «يفتدي» لكي «يبرّر». و«يبرّر» لكي يقدّس. فهدفه واحد. وهو يفعل في الإنسان بحيث يخلّصه. هنا يُطرح سؤال: «كيف» يبرّر الإنسانُ الذي هو في طبعه خاطئ؟ كان لابارًّا فصار بارًّا! أو أن التبرير هو مجرّد إعلان برّ: بما أنّ الإنسان خاطئ ويظلّ خاطئًا، يعامله الله «وكأنّه» حقًّا مبرَّر مع أنّه يعرف أنّه ليس بمبرَّر. ما يدفعنا إلى هذا الحلّ هو عبارة تك ١٥:٦ التي استعادها بولس في رو ٤:٣؛ غل ٣:٦: «آمن ابرام بالربّ فبرّره الرب لإيمانه» (أي جاء حكم يُعلن له). أو أن التبرير يعني أنّ المذنب صار بارًّا حقًّا بتحوّل جذريّ. وهكذا يكون موقع «المبرَّر» خارج عالم الخطيئة. فالفعل «برّر» يعني: جعله بارًّا، نظر إليه واعتبره أنّه بار. هذا هو المعنى العاديّ لفعل «ديكايوو» اليونانيّ. ونزيد أنّ بولس الذي يتكلّم مرارًا عن التبرير يقف على المستوى القانونيّ، مستوى الدينونة والحكم، الذي يتلفّظ به الله تجاه الإنسان الخاطئ.

إذن، تصبح المسألة دقيقة إن نحن وقفنا فقط على المستوى القانونيّ. فعلى مستوى البرّ البشريّ، هناك اختلاف كبير بين وضع مذنب اعتُبر بريئًا، أو عُفيَ عنه. فإذا كان من اعتُبر مذنبًا قد ظهرت براءته في نهاية المحاكمة، فهو ليس فقط حرًّا، بل وبرِّئت ساحته. فلا خطيئة ننسبها إليه بعد. أمّا الذي «شمله العفو» مع أنّه ظهر في البدء مذنبًا، فهو يبقى مذنبًا. ولكن تدخّلت نعمة (عفو) من الخارج فحوّلت العقاب أو ألغته. في مثل هذا

السياق، نستطيع أن نجادل حول مدلول «التبرير»: هل هو إقرار بأنّه لم تكن هناك خطيئة؟ هل هو إعلان غفران لا يزيل شيئًا من الخطيئة؟ ولكن تماهي هذا التعارض مع حكم قانونيّ، يطرح سؤالًا. ففي اللاهوت نعتبر أنّ المقابلة مع وضع قانونيّ، غير دقيق ويشوّه السؤال. فبرّ الله الذي يظلّ سريًّا على الدوام، يقدّم للإنسان لأن الله يغفر له. مُحيت خطيئته. نُسيت. «سُترت» كما يقول المزمور. ونستطيع أن نقول، انطلاقًا من البيبليا، إنّ إعلان الغفران هو تحقيق الغفران، وهما لا ينفصلان. فالخاطئ الذي غُفر له بنعمة من يسوع المسيح، يظلّ في الوقت عينه خاطئًا لا جديرًا بالغفران، وإنسانًا غُفر له لأنّه وُلد حقًّا من جديد في أعمق كيانه. التبرير عمل إلهي لا يُقابَل مع أعمال البشر. وهو يتمّ بحيث إنّ الإنسان المبرّر يظلّ دومًا أمام الله «ذاك الخاطئ وذاك البارّ».

◄ ٣) **الكتاب المقدّس**. (أ) **العهد القديم**. يستعمل العهد القديم مرارًا فعل «برّر» ليدلّ على ما يفعله القاضي الذي يريد أن يكون «بارًّا»، «عادلًا». عليه أن يلفظ حُكمًا لصالح البريء. يبرّئه أمام المحكمة، ويحكم على الظالم (تث ٢٥:١). بل على القاضي الصالح حسب سي ٤٢:٧ أن يحاكم المذنبين حسب قواعد القانون، ويتيح له أن «يتبرّر»، أن يدلّ على براءته. والقاضي الرديء هو الذي يحكم على البارّ، البريء، ويعفو عن المذنب (أم ١٧:١٥)، خصوصًا إذا ترك الناس يشترونه بالهدايا والرشوة (إش ٥:٢٣).

هناك نصّان يتجاوزان المستوى القانونيّ المحض، فيتحدّثان عن البرّ الذي يأتي من الله وكما يريده الله من أجل جميع البشر. نقرأ في دا ١٢:٣: «والذين هدوا كثيرًا من الناس إلى الحق (أو الذين برّروا الكثيرين) يضيئون كالكواكب». في هذه الحالة، الحديث هو عن برّ الله الذي هو موضوع تعليم أو عطيّة يمنحها إنسان إلى آخر. وفي إش ٥٣:١١ (نشيد عبد الربّ المتألّم): «وبوداعته يبرّر عبدي الصِّدّيق (البارّ) الكثيرين من الناس». وهكذا نال عبد يهوه مهمّة خاصة هي أن يمنح البرّ لأناس عديدين (لا يقول النص إن كانوا استحقّوها أم لا) لأنّ فيه برّ الله بالذات. لهذا حمل خطايا البشر.

(ب) **العهد الجديد**. ♦ **أولًا**: **الأناجيل الإزائيّة**. قلّما تتحدّث الأناجيل الإزائيّة عن التبرير. عند مت ١٢:٣٧، تصوّر الدينونةُ الأخيرة التي فيها سيتجلّى برُّ الله الأخير، مثل برّ البشر (مثل عدالة البشر). فيعلن يسوع: «بكلامك تبرَّر وبكلامك تدان». وهناك مثل الفريسيّ والعشّار (جابي الضرائب). يظنّ بعض الناس أنّهم أبرار. هم يبرّرون نفوسهم بنفوسهم (لو ١٨:٩). فإليهم يتوجّه المثل. وينتهي الخبر بقول يعلن أنّ العشّار عاد من الهيكل إلى بيته مبرّرًا. فبرّ الله ليس هو حيث يظنّه الناس، ليس «جزاء» لأعمال التقوى (نمنّن بها الله). فالبرُّ يُعطى مجانًا، لأنّ الربّ ينظر إلى القلب وإلى النوايا. هو نعمة لمن لم يفعل شيئًا لكي يحصل عليه، فلا يرى كيف يكون ذلك ممكنًا.

◄ **ثانيًا**: **الرسائل البولسيّة**. بولس هو الذي شدّد بشكل خاص على التبرير في علاقة الله مع البشر. ونحن نفهم ذلك حين نعلم الحسّ المرهف والمأساويّ الذي شعر به بولس تجاه قوّة الخطيئة. فالخطيئة تجتاح العالم كلّه بعنف كبير لا يُفلت منه أحد (رو ١). وهكذا يبدو الإنسان ذاهبًا إلى الهلاك، فلا يستطيع أن يفعل شيئًا ليوقف موج الخراب.

وعلم الرسول أنّ الفريسيّين في زمانه علّموا أنّ الإنسان يستطيع بذاته أن يقاوم موج الشرّ. وهذا ما علّمه هو أيضًا، فقال كما قال عدد من اليهود: نجعل ثقتنا في شريعة الله التي أعطيت لآبائنا بواسطة موسى. فالمؤمن التقيّ يقدر أن يصل إلى هذا البرّ، برّ الشريعة: «احفظوا فرائضي وأحكامي، فمن عمل بها يحيا، أنا الرب» (لا ١٨:٥؛ رج رو ١٠:٥؛ غل ٣:١٢). هذا يعني أنّ المؤمن ينال برّ الله وخلاصه بطاعته لوصايا الله.

ورأى بولس أن هذا يوافق في المبدأ كلام الله: «بل الذين يعملون بأحكام الشريعة هم الذين يتبرَّرون» (رو ٢:١٣). فالله لا يمكنه إلّا أن يرضى عن ذاك الذي يخضع بكلّ قلبه، مجاهدًا في هذا السبيل جهادات خاصّة. هو حقًّا «مبرّر». توافقَ بولسُ مع هذا الرأي، فقال إنّه يجب بالضرورة أن نحصل على البرّ لنخرج من عبوديّة الخطيئة، إنّه يجب أن نبلغ إلى التبرير. والله يُلزم نفسه تجاه الإنسان في نعمته القديرة، ويريد منه أن يصبح بارًا. هذا الهدف الإلهيّ قدَّمه بولس في رو ٨:٣٠، في أربع مراحل: ابن الله في حبّه قد أعدّ الإنسان مسبقًا، ثمّ دعاه، ثمّ برّره، وأخيرًا مجّده.

وبرزت ثلاث وقائع فرضت نفسها على فكر الرسول. (١) لا يُمكن أن يمارس الإنسانُ ممارسة دقيقة كل فرائض الشريعة. هذا ما اختبره بولس نفسه. فكتب في رو ٢:١٧–٢٥ مبيّنًا أنّ أفضل اليهود لم يستطيعوا ذلك. (٢) وتدخّل مجيء ابن الإنسان وسط البشر. فأجرى فداء بموته وقيامته. وهو كالفادي قد نال لنا التبرير. فالآن تبرّرنا بيسوع المسيح (رو ٣:٢٤؛ ٤:٢٥؛ ٥:٩، ١٦؛ أع ١٣:٣٩؛ ١ كور ٦:١١؛ تي ٣:٧). (٣) إنّ الفداء الذي أجراه المسيح يتضمّن بالضرورة تعلّق الإنسان به. فبالإيمان بالمسيح، يدركنا التبريرُ فننال الخلاص حقًّا (رو ٣:٢٦، ٢٨؛ ٥:١؛ ١٠:٤؛ غل ٢:١٦؛ ٣:٨–٢٤).

أمّا مثال المبرَّر بالإيمان فهو ابراهيم الذي كان رجل الله في العهد القديم، الذي كان أوّل من عرف التبرير لأنّه «آمن» بمواعيد الله (تك ١٥:٦؛ رو ٤:٣؛ غل ٣:٦؛ «آمن إبراهيم بكلام الله، فبرره لايمانه»). وكما أنّ ابراهيم سبق في الزمن موسى، سبق الإيمانُ أعمالَ الشريعة. ليس إيماننا هو الذي يخلّصنا (عندئذٍ يكون الإيمان عملًا من أعمال الشريعة)، بل المسيح. ولكنّنا ننال بالإيمان تأكيد تبريرنا الذي يأتي من الله. فموت المسيح هو العنصر المؤسّس للإيمان. إذا آمنّا أنّه مات لأجلنا، تبرّرنا حقًّا. واجتمعنا به في موته وقيامته.

◄ **ثالثًا: رسالة يعقوب.** تبدو لغة يعقوب مختلفة عن لغة بولس. بل هو يعارضه على مستوى الألفاظ، لأنّه كتب أكثر من مرّة أنّ الأعمال تبرّر الإنسان. لقد تبرَّر ابراهيم بأعماله (٢:٢١). وكذلك نقول عن راحاب الزانية (٢:٢٥). كلّ إنسان يبرّر بأعماله، لا بالإيمان (٢:٢٤). ولكن يجب أن نتنبّه إلى الطريقة التي بها يتكلّم يعقوب عن الأعمال وعن الإيمان. فما يقوله في ف ٢ هو واضح وإيجابيّ: «الإيمان بغير الأعمال يكون في حدّ ذاته ميتًا» (٢:١٧). «أرني كيف يكون إيمانك من غير أعمال، وأنا أريك كيف يكون إيماني بأعمالي» (٢:١٨). «الإيمان عقيم بدون الأعمال» (٢:٢٠).

وهكذا يرى يعقوب الأهمّيّة الرئيسيّة للإيمان. ولكن لكي يتجلّى هذا الإيمان، ولكي نتأكد أنه هنا، يجب أن نبرهن عنه الأعمال. فالأعمال تتيح لنا أن نرى أنّ الإيمان ليس لفظة فارغة. ووضعُ ابراهيم من هذا القبيل وضع مميّز (٢:٢١–٢٣): برّر ابراهيم بالأعمال لأنّه قدّم اسحق ذبيحة (تك ٢٢)، وهذه التقدمة هي حقًّا «عمل». فبيّن يعقوب أنّ الايمان «يعمل مع الأعمال» وأنّ «الإيمان يكمل بالأعمال». وهذا ما يتوافق كل الموافقة مع ما نقرأ في تك ١٥:٦: «آمن ابرام بالرب، فبرره الرب لإيمانه»، ونال اسم «خليل الله». إذن، بالايمان «تبرّر» ابراهيم واعتبر خليل الله. غير أنّ ابراهيم عرف أن يبيّن أنّ إيمانه ليس عاطفة وحسب. إيمانه حقيقيّ بسبب طاعته لله، والطاعة هي «عمل». لا يذهب يعقوب بعيدًا في التعارض بين الإيمان والأعمال. بل يهاجم الذين يقولون «عندي إيمان» ويظلّون على مستوى القول والكلام. لا ينكر يعقوب أبدًا ضرورة الإيمان من أجل الخلاص. بل هو يريد أن يكتمل الايمان بالأعمال التي هي ضروريّةٌ لتدلّ على متانة الإيمان. هو لا يتعارض مع بولس، بل يختلف عنه في طريقة الكلام.

تبعيرة: المرعى أو الحريق. رج عد ١١: ١-٣. محطة من محطات الخروج. تقع في البرّية قرب قبروت هاتأوة. هناك بكى بنو إسرائيل وتذمّروا على الربّ فعاقبهم (عد ١١: ٣؛ تث ٩: ٢٢)

تبني: رجل التبن. ابن جينت. أصله من افرايم. أعلنه نصف الشعب خلفًا لزمري. ولكن أتباع عمري أزاحوه. لما مات تبني، صار عمري وحده سيّد البلاد بدون منازع (١مل ١٦: ٢١ ي).

تبنّي، (الـ) مدلول قانونيّ يتميّز عن * الإقرار الشرعيّ. فقد عُرف التبنّي مع أنّ التشريع البيبليّ لا يتضمّن أي ترتيب في هذا المجال. وهكذا نرى يعقوب يتبنّى ابنَي يوسف، افرايم ومنسّى (تك ٤٨: ٥)، لكي يستطيع أن يعطي كلًّا منهما حصّة من * الميراث. وكذلك تبنّت نعمة المولود الجديد لراعوث (را ٤: ١٦-١٧) بحيث صار وارثًا لجدّه المتوفّى. ونشهد تبنّي عبد أعتِق في القرن ٥ ق.م.، في وثيقة أراميّة وُجدت في الفنتين. ونجد انعكاسًا لعادات التبنّي في النصوص التي تعبّر عن علاقات يهوه بالملك (٢صم ٧: ١٤؛ ١أخ ١٧: ١٣؛ ٢٢: ١٠؛ ٢٨: ٦؛ مز ٢: ٧-٨؛ ٨٩: ٢٧-٢٨) وبإسرائيل (خر ٤: ٢٢-٢٣؛ إش ٦٣: ١٦؛ ٦٤: ٧؛ إر ٣: ١٩؛ ٣١: ٩؛ هو ١١: ١؛ ملا ١: ٦؛ سي ٤: ١٠؛ رج تث ٣٢: ٦) كعلاقة الأب بابنه. ينتج عن هذه العلاقات * الاختيار الإلهيّ. وتتوخّى أن تنقل * الميراث (مز ٢: ٨؛ ٨٩: ٢٨؛ إر ٣: ١٩؛ مز ٤٧: ٥). واستلهم بولس العهد القديم (رو ٨: ١٥؛ ق إر ٣: ٤) حين تكلّم عن بنوّة المسيحيّ الإلهيّة وكأنّها تبنٍّ (رو ٨: ١٥، ٢٣؛ ٩: ٤؛ غل ٤: ٥؛ أف ١: ٥). ومع أنّ مدلول التبنّي غريب عن الحقّ اليهوديّ البعدمنفاوي، إلّا أنّ التلمود يلاحظ أنّ الكتاب المقدّس يعتبر وليّ اليتيم ذاك الذي تبنّاه (تل بابل سنهدرين ١٩ب؛ مجلوت ١٣أ). هذا ما ينطبق على أستير (٢: ٧) التي تبنّاها مردخاي لتكون ابنته، فقالت السبعينيّة إنّه ربّاها لتكون زوجته.

تَبنيت صورة. نموذج. الملك هو صورة الإله.

◄ ١) تبنيت الأول. ملك صيدون وكاهن عشتار حوالي الثلث الأخير من القرن السادس. تابوته موجود في اسطنبول.

◄ ٢) تبنيت الثاني. هو تانيس الصيدوني الذي يذكره ديودورس الصقلي (١٦\٤٢: ٢؛ ٢٣: ١-٤؛ ٤٥: ١-٦). تحالف مع الفرعون نكتانابو الثاني الذي أرسل إليه ٤٠٠٠ من المرتزقة. فشل الفرس في الدلتا المصريّ سنة ٣٥١/٣٥٠، فثارت المدن الفينيقيّة والقبرصيّة المتضايقة من التسلّط الفارسيّ. فأرسل ارتحشستا الثالث أوخوس، مزدي مرزبان غربيّ الفرات وكيليكية، وبلاسيس مرزبان قبرص، فقُهرا. حينئذ هجم الملك بجيش عظيم على صيدون. إنضمّ المرتزقة إلى الفرس مع رئيسهم منتور الرودسي (يودورس ١٦\٤٠: ٥). قُطع رأس تانيس وحلّ محلّه ايفاغوراس الثاني السلاميني (القبرصيّ).

تبه جورا مدينة في شمال بلاد الرافدين. كشف فيها العلماء حضارة العُبيد في الطبقات ١٧-١٣. وفي الطبقة ١٣ عثروا على معبد مستطيل وكأنه أبراج قلعة.

تتام حسب النص اليونانيّ في يش ١٥: ٥٩: مدينة في جبل يهوذا.

تتناي والي غربيّ الفرات. اشتكى مع شتربوزناي والسلطات المحليّة إلى داريوس ملك فارس على اليهود الذين يعيدون بناء أورشليم (عز ٥: ٣-١٧). عاد داريوس إلى قرار كورش الذي يأمر ببناء بيت الله، فسمح لليهود بمتابعة أعمالهم. حينئذ سكت تتناي وأصحابه (عز ٦: ٦-١٣).

تثنية (سفر الـ) خامس أسفار البنتاتوكس.

• **أولًا: اسمه**. يسمّي القانون العبريّ سفر التثنية بأولى كلماته: إله دباريم. إليك الكلمات. واستعملت السبعينيّة اسم تثنية أي تكرار الشريعة أو التشريع الثاني (رج ١٧: ١٨ حسب السبعينيّة). ولكن نصّ ١٧: ١٨ لا يعني تشريعًا ثانيًا، بل نسخة ثانية عن الشريعة الواحدة. واسمُ سفر التثنية لا يوافق الكتاب، إلّا لأنّه يتضمّن مواضيع تطرّق إليها الكاتب الملهم سابقًا وخاصة لأنّ فيها تكرارًا للشريعة (ف ٥؛ ١٢-٢٦).

• **ثانيًا: المضمون**. هناك الشرائع والفرائض،

وهناك أخبار أحداث حصلت في سهل موآب في عبر الأردنّ. قبل أن يموت موسى خارج أرض الميعاد، ألقى عددًا من خطبات الوداع: حذّر فيها شعبه من الأخطار المقبلة، ردّد أمام الشعب وصايا الله، وشدّد على الأسباب التي تدفعهم لكي يمارسوا وصايا يهوه (رج يش ٢٣ :١ ي). لا تورد الأخبار الأحداث بطريقة متتابعة، بل تذكر بعضًا منها، وتشدّد على مدلول ما جرى وقت الخروج والإقامة في سيناء، فتشكّل إطارًا لفرائض الشريعة وللحضّ على الأمانة لها في المستقبل (٦ :٢٠-٢٥). وتنقسم هذه المجموعة من الخطب والشرائع والأخبار كما يلي:

(أ) **١ :١-٤ :٤٣**. أوّل خطبة (بشكل مقدّمة). تتضمّن توطئة تاريخيّة (١ :١-٥)، وملخّصًا لأحداث طبعت عبور الصحراء بطابعها (١ :٦-٤ :٤٠)، وملحقًا عن مدن الملجأ في شرقيّ الأردن (٤ :٤١-٤٣).

(ب) **٤ :٤٤-١١ :٣٢**. خطبة ثانية (بشكل مقدّمة). تتضمّن توطئة (٤ :٤٤-٤٩) وحضًّا طويلًا على الأمانة (٥ :١-١١ :٣٢). العهد والشريعة هما عطيّة حبّ الله. وإتمام الفرائض يستند إلى حبٍّ شعب يعرف الجميل.

(ج) **١٢ :١-٢٦ :١٩**. نجد هنا صلب الشرائع بحصر المعنى. يشكّل هذا القسم مجموعة من الفرائض المتفرّقة. ويعطي ف ٢٧-٢٨ خاتمة الخطبة الثانية التي يوجّه فيها الكاتب نظره نحو المستقبل ويحضّ الشعب على الأمانة.

(د) **٢٩-٣٠**. الخطبة الثالثة والأخيرة عن العهد المجدّد في أرض موآب.

(هـ) **٣١-٣٤**. يتضمّن هذا القسم آخر كلمات موسى ووصيّته وبركته على القبائل وخبر موته.

• **ثالثًا: أصل الكتاب**. مضت أجيال واليهود والمسيحيّون يعتبرون تث قسمًا من البنتاتوكس. نسبوه بسبب شهادته إلى موسى. في القرن التاسع عشر قال النقّاد: إن تث هو كتاب الشريعة الذي وُجد في الهيكل على أيام الملك يوشيا (٢مل ٢٢ :٨) وهذا ما قاله بعض الآباء في الماضي. وزادوا: أُلّف هذا الكتاب في أيام يوشيا أو قبله بزمن قليل. إن محاولة الإصلاح في ذلك الوقت اعتمدت على سلطة موسى فتحدّثت عن اكتشاف. من السهل أن نبرّر إصلاحات جذريّة حين يكون بين يدينا دستور قديم. وأهم إصلاح في ذلك الوقت هو البرهان الحاسم على أنّ تث دُوّن بعد موسى. وهذا الإصلاح الذي يسيطر على تث (ف ١٢)، يمنع تقدمة الذبائح إلّا في مكان واحد، في أورشليم. فبعد موسى، اعتبر بنو إسرائيل أنّ أماكن عديدة للعبادة يمكن أن تكون شرعيّة (خر ٢٠ :٢٤؛ ١مل ٣ :٤، ١٩ :١٠..). أزالها يوشيا بسبب التجاوزات التي دخلت عليها، وشدّد على مركزيّة العبادة ليراقب ممارسة الشريعة بطريقة فاعلة.

لم يقبل بهذه «النظرة التقيّة» المدافعون عن صحّة نسبة البنتاتوكس إلى موسى. فرفضوا أن يكون تث دوّن بعد موت موسى بخمسة أجيال. وكانت مناقشات لم تنته بعد. والنتيجة: إن تث كما نعرفه لم يُكتب بيد موسى. فخبرُ موت موسى والفصلان الشعريان ٣٢-٣٣ كانت في البداية مقاطع مستقلّة. ثمّ إن الكتاب نفسه هو نتيجة نموّ متدرّج وأكثر من عمل كاتب واحد، وذلك بسبب التكرارات واختلاف العقليّة وتعدّد البواعث المقدّمة، وتنوّع الأسلوب. ثمّ إذا عدنا إلى تاريخ أصل البنتاتوكس وحافظنا على صحّة نسبته إلى موسى، لن نتعلّق بمسألة تدوين أسفار موسى التدوينَ النهائيّ. نحن نهتمّ اليوم بتاريخ التقاليد الشفهيّة والخطيّة التي وصلت إلينا في كتابات جاءت بعد موسى. فإذا ربطنا هذه النصوص السابقة بموسى، نوفّق معطيات النقد الحديث والرأي التقليديّ عن صحّة نسبة البنتاتوكس إلى موسى. يعتقد بعض الشرّاح أن تث هو الكتاب الذي وُجد في أيام يوشيا وأن التقليد الاشتراعي كما هو موجود في تث، لم يبرز تمامًا إلّا في ذلك العصر. فبتأثير كرازة الأنبياء، وردّة فعلهم ضدّ التأثير الوثنيّ على المعابد المحلّية (يعود الأنبياء إلى موسى بصورة واضحة)، وبعد سقوط مملكة السامرة سقوطًا ذريعًا، وُلد تيّار في يهوذا من أجل

العودة إلى عبادة يهوه عبادة حقيقيّة. فعادوا إلى فكر موسى وتأثّروا بالتقاليد الحيّة وتكيّفوا حسب ظروف الحياة الجديدة. كلّ هذا أثار في الأوساط الكهنوتيّة تدوين أخبار وتحريضات وشرائع تث، وهي كلّها أساس إصلاحات يوشيا. إذًا لن نبحث عن صحّة نسبة تث إلى موسى في التدوين نفسه، بل عن قدَم تقاليد عديدة وفرائض أُدرجت في الكتاب وفي واقع يجعلنا نقول إنّ كل ما دُوّن قد دُوّن حسب روح موسى الصحيحة.

• رابعًا: **اللاهوت الاشتراعيّ**. يتميّز سفر التثنية عن سائر أسفار البنتاتوكس بأفكاره وميوله وأسلوبه الخاص. بالنسبة إلى الأفكار: هناك إله واحد، هيكل واحد، عبادة واحدة (٤:٣٥، ٣٩؛ ٦:٤؛ ١٢:٤؛ ١٤:٢٣). إذا أقرّ إسرائيل بهذا، كان شعبًا سعيدًا. وهناك شيء مهمّ هو الزاوية التي منها يتطلّع تث إلى العلاقة بين الله وإسرائيل، ويتكلّم عن العهد والشريعة. فالسبب الرئيسيّ لاختيار إسرائيل هو حبُّ الله (٤:٣٧؛ ٧:٨؛ ١٠:١٥؛ ٢٣:٦). وبسبب هذا الحبّ يكون تتميم شروط العهد والشريعة لبني اسرائيل موضوع واجب حبّ عارف بالجميل (٦:٥؛ ١١:١؛ ١٣:٤؛ ١٩:٩). فالخطيئة هي قبل كل شيء عقوق ونكران جميل. وهي أيضاً إساءة لمصالح بني إسرائيل. فإن كان شعب إسرائيل بسلوكه أهلًا لهذا الحبّ الإلهيّ، نال البركة والازدهار والسعادة (٤:١؛ ٥:٣٣؛ ٦:١-٣؛ ١١:١٣). وإن بدا عاقًا وما تجاوب مع هذا الحب، يُعاقَب ويعرف الشقاء والفشل (١١:٢٦-٢٨). والتاريخ الحاضر هو أكبر برهان على ذلك. ويعبّر تث عن أفكاره ويتوسّع فيها بأسلوب خاص بالكتاب. يريد تث أن يُقنع، فيتكلّم إلى العاطفة، إلى القلب. ويبدو أسلوبه أسلوب واعظ يلج إلى الأعماق (٤:٥-٧؛ ٩:٢١؛ ٦:١ ي). وحتى النصوص التشريعيّة والفرائض القانونيّة التي تبدو ناشفة وبعيدة في غير مكان، تدوَّن هنا بطريقة مباشرة وناعمة وكأنّها شروط نخضع لها طوعًا (٦:١٠ ي؛ ٨:١٤). نحن أمام النصيحة والتحريض، لا أمام الأمر والمنع (١٢:٢٨، ٣١؛ ١٥:١ ي). وإنّ الأفكار والشكل والأسلوب التي تحدَّثنا عنها هنا، تظهر عند الأنبياء ولاسيّمَا عند هو وإر، وفي الكتب التاريخيّة (يش، قض، صم، مل). هذه الأفكار تبدو واضحة في تث بحيث نسمّيها اشتراعيّة إن وردت خارج تث. أما مكانة هذه الأفكار في تطوّر الفكر الدينيّ لدى بني اسرائيل، فننسبها إلى طريقة تفكير الأنبياء وأقوالهم. وهذا التأثير ظاهر بصورة خاصّة مع هوشع وحزقيال وإشعيا وإرميا. ثمّ إننا عندما نتكلّم عن عبارات تميّز العقليّة الاشتراعيّة، فنحن لا نقول إنّه كان هناك مراجعة منظّمة للأسفار على ضوء تث. ولكن هناك نظرات حيّة في بعض الأوساط ألهمت الكتّاب الملهمين من أجل تدوين كتبهم.

تثنية ربا مدراش مواعظي (قسم من مدراش ربا) حول تث. اسمه في العبريّة: دبريم ربا (رج * مدراش هاغاده). قُسم هذا المدراش إلى أحد عشر جزءًا توافق أجزاء دورة القراءة في بابل، وكما يعمل بها اليهود اليوم، ولكن الكتاب يتضمّن في الواقع سبعًا وعشرين عظة توافق ٢٧ جزءًا في دورة تمتدّ على ثلاث سنين كما في أرض اسرائيل. ما يميّز هذا المدراش هو أسلوب * تنحومة (علّمنا). يبدأ كل جزء بسؤال سلوكي بسيط وعبارة تقدّم الجواب. «ما هي الشريعة بالنسبة إلى إنسان في إسرائيل»؟ الجواب: «علّمنا حكماؤنا أنّها كذا وكذا». وتنتهي معظم العظات بكلمات تعزية وعبارات أمل بفداء سريع.

تجديف (ال) في العبريّة: ق ل ل. ن ق ب. في اليونانيّة: بلاسفيميا. في العربيّة جدّف يعني تكلّم على الله بالكفر والإهانة.

كان الشرع الرومانيّ يترك الآلهة تعاقب المجدّف. أمّا الشرع الشرقيّ فما كان يميّز بين الشرع البشريّ والشرع الإلهيّ. فالإهانة ضدّ الآلهة هي ذنب اجتماعي يجب أن يُعاقَب بقساوة. ويكون الذنب أخطر في عالم إسرائيل، لأنّ التجديف يهدّد العهد ويستجلب على الشعب كلّه عقاب الله. كان النصّ

القديم يحرّم لعنة الله والأمير (رئيس الشعب) (خر ٢٢:٢٧). بسبب هذا الخطأ حُكم على نابوت بالموت (١مل ٢١:٩-١٦).

منع * الدكالوغ (= الوصايا العشر) من استعمال اسم الله لممارسات سحريّة، أو لمساندة قسَم كاذب (خر ٢٠:٧؛ تث ٥:١١). والخطيئة الإراديّة هي إغاظة كبيرة لله واحتقار لكلمته. ولهذا فهي لا تكفَّر إلّا بالذبيحة (عد ١٥:٣٠-٣٢). ونقرأ أكثر النصوص وضوحًا حول معاقبة التجديف في لا ٢٤:١١-١٦: من لعن الله يُرجَم. وقد حدّد التشريع الرابينيّ بدقّة كبيرة، الحالات التي يكون فيها التجديف حقيقيًّا. يجب أن يُلفظ الاسم الذي يُمنع التلفّظ به، أمام شهود، بعد أن يُنبَّه المذنب إلى خطورة ذنبه. في السبعينيّة يتوسّع منع لا ٢٤:١٦ فيصل إلى التلفّظ باسم الله. لهذا حلّ محلّ الاسم المربّع الحروف (ي هـ و ه) الرب (ادوناي)، الاسم، السماء، الحضور، المقام...

إنّ الوثنيّين يجدّفون على اسم إله اسرائيل حين يظنّون أنّهم يقدرون أن ينتصروا على أورشليم (٢مل ١٩:٤، ٦، ٢٢؛ حز ٣٥:١٢-١٣). ولكن بني اسرائيل يكونون السبب في سلوكهم السيّئ (حز ٣٦:٢٠-٢١). واعتُبر أنطيوخس الرابع أبيفانيوس المجدِّف المجدِّف لأنّه سمّى نفسه إلهًا ودنّس الهيكل (١مك ١:٢٤؛ ٢:٦؛ ٧:٣٨؛ ٢مك ٨:٤؛ ١٥:٢٤). إنّه مسؤول عن الكلمات الرهيبة التي تلفّظ بها الحيوان الرابع في رؤية دانيال (٧:٨، ٢٥؛ ١١:٣٦؛ ق يه ٩:٧-٨). وسوف يؤوّن سفر الرؤيا (١٣:١، ٥، ٦؛ ١٧:٣) هذه الاتهامات فيطبّقها على ادّعاءات أباطرة رومة.

هذا في العهد القديم. فماذا في العهد الجديد؟ اتّهم يسوع بأنّه مجدّف بسبب أعماله وإعلاناته. وأول اتهام يرتبط بالغفران للكسيح (مر ٢:٧ وز). فرض عليه عظيم الكهنة أن يقول إن كان هو المسيح، فقدّم نفسه كابن الإنسان الجالس عن يمين الله (مر ١٤:٦٢ وز). اعتُبر هذا القول تجديفًا يستحقّ الحكم بالموت. واستعاد الإنجيل الرابع الاتّهام عينه خلال مجادلات يسوع مع يهود أورشليم الذين أرادوا أن يرجموه (٨:٥٩؛ ١٠:٣١-٣٢) بعد أن فهموا البعد اللاهوتيّ لكلامه: «فما أنت إلّا إنسان، لكنك جعلت نفسك إلهًا» (١٠:٣٣؛ رج ٥:١٨). واتّهم استفانوس أيضًا بأنّه مجدّف على موسى وعلى الله (أع ٦:١١) فاستحقّ الرجم (أع ٧:٥٨-٥٩).

وهناك موضوع في الإرشاد المسيحيّ الأول: أن لا يجدَّف على اسم الله بسبب سلوك المؤمنين الرديء (١تم ٦:١؛ يع ٢:٧؛ ٢بط ٢:٢؛ ق رو ٢:٢٤؛ إش ٥٢:٥). وهناك التجديف على دين الإنسان والتجديف على الروح القدس (مر ٣:٢٨-٢٩؛ مت ١٢:٣١-٣٢؛ لو ١٢:٨-١٠). حسب عبارة مر القصيرة، يقوم التجديف على الروح القدس بأن ننسب إلى بعل زبول علامات الملكوت التي أجراها يسوع. مثل هذه الخطيئة لا تُغفَر. وميّز مت بين خطايا تُغفر وخطايا لا تُغفر، خطايا تعني ابن الإنسان والتجديف على الروح القدس. وأوضح لو هذا القول حين ميّز زمن «الجهل» (لو ٢٣:٣٤؛ أع ٣:١٧) وزمن الوضوح التامّ بعد تدخّل الروح القدس. فالرفض الإراديّ للنور وسوء ائتمان النعمة يشكّلان خطيئة لا تُغفر، لا من جهة الله (الذي يغفر دائمًا)، بل من جهة الإنسان الذي يقسّي قلبه (عب ٦:٤-٦؛ ١٠:٢٦؛ ٢بط ٢:٢٠؛ ١يو ٥:١٦).

تجلّي (الـ) التجلّي (في اليونانيّة: ماتامورفوسيس، تبدّل الشكل) هو ظهور شخص في شكل (مورفي) يختلف عن شكله العاديّ. تشير هذه اللفظة إلى الآلهة الذين يظهرون في شكل بشريّ (كما في الميتولوجيا اليونانيّة والرومانيّة)، وإلى البشر الذين يرتدون شكلًا إلهيًا (في الديانات السرّانيّة في العالم الهلينيّ).

وهكذا نميّز التجلّي عن الظهور. لا تعرف أسفار العهد القديم «التجلّي»، بل تشير فقط إلى إشعاع وجه موسى بعد حديثه مع الله (خر ٢٤:٣٩). قالت الشعبيّة اللاتينيّة (الفولغاتا) إنّ وجه موسى كان عليه قرنان من نور، لهذا صوّر الفنّان ميكالنجيلو موسى بقرنين.

ويرد تجلّي المسيح على الجبل في الأناجيل الإزائيّة بعد اعتراف بطرس بالمسيح في قيصريّة فيلبس وبعد إنباء يسوع الأول بآلامه. فإن اعتبرنا الخبر مستقلًّا بسبب فنّه الأدبيّ، فالرباط متين بين التجلّي واعتراف بطرس: فالنصان ينتميان إلى خبر قبل مرقسيّ للآلام، دُوّن في فلسطين في تاريخ قديم. ومع أنّ لاموازاة حقيقيّة لهذا الخبر، فالشرّاح يجعلونه في فئة النصوص الجليانيّة (مثل رؤية ابن الإنسان في رؤ ١:١٩-٢٠). إنّه يتضمّن رؤية يتبعها تفسيرٌ يعطيه الملاك الذي يفسِّر الصوت الإلهيّ. فالصعود إلى الجبل والنزول منه ينتميان إلى رسمة أساسيّة. أمّا الحوار حول إيليّا، فيرتبط بفنّ أدبيّ آخر هو الحوار التعليميّ (مر ٩:١١-١٣). والأمر الأخير الذي به نهاهم يسوع من أن يتحدّثوا عن هذه الرؤية قبل القيامة (مر ٩:٩-١٠)، يدلّ على الوجهة الفصحيّة للنصّ. غير أنّ هذا لا يسمح لنا أن نجعل من التجلّي كروستوفانيا (ظهور المسيح) فصحيّة.

إنّ تحليل المواضيع يتيح لنا أن نحيط إحاطة أفضل بالفنّ الأدبيّ. نحن أوّلًا أمام وحي محفوظ لثلاثة رسل مميّزين سوف نجدهم في الظروف الكبرى من حياة يسوع (مر ٥:٣٧ وز؛ ١٤:٣٣ وز). والجبل الذي تماهى منذ القرن ٤ ب.م. مع تابور، هو الموضع التقليديّ للتيوفانيات (خر ١٩:٢٤؛ ٣٤:١مل ١٩). وفعل «ماتامورفون» (نجده في مت ومر، لا في يو) هو في صيغة المجهول (المجهول الإلهيّ): إنّ الصوت الذي يفسِّر يفهمنا أنّ الله يُظهر يسوع في «شكل» (مورفي) الابن (غل ٢:٦). إنّ التحوّل إلى كائنات من ضوء يميّز القائمين من الموت (دا ١٢:٣؛ ١كو ١٥:٤٠-٥٠؛ ٢با ٥١:٥). والثياب البيضاء اللامعة تشير إلى المدلول عينه (رؤ ٣:٤-٥؛ ٧:٩؛ ١أخن ٦٢:١٥؛ صعود إش ٩:٩).

ويرتبط ظهور إيليّا وموسى بالانتظار اليهوديّ: إيليّا هو السابق للمسيح (ملا ٣:٢٣-٢٤؛ سي ٤٨:١٠). وموسى هو مرافقه حسب قصيدة الليالي الأربع في الترجوم (خر ١٢:٤٢). لقد دلّا كلاهما أنّ يسوع هو تتمّة الكتب المقدّسة. والخيام التي عرض بطرس بأن ينصبها تشير إلى عيد * المظال أو عيد الأكواخ، حيث كانوا ينتظرون ظهور ملك يهوه الشامل (زك ١٤:٩، ١٦). والسحاب المضيء هو علامة عن حضور الله (خر ٢٤:١٥-١٦؛ ٤٠:٣٥). والصوت استعاد ما أُعلن في عماد يسوع: فمع مز ٢:٧؛ إش ٤٢:١، دعوة لسماع الابن كما في تث ١٨:١٥ الذي أعلن النبيّ الشبيه بموسى (تفسير مسيحانيّ للنصّ في أع ٣:٢٢؛ ٧:٣٧). إنّ الإعلان الإلهيّ يشكّل نقطة الثقل في النصّ. عند ذاك توقّفت الرؤية ودُعي التلاميذ إلى الصمت حتى وقت التتمّة (كما في العالم الجلياني، رج دا ٨:٢٦؛ ١٢:٩).

أورد كلّ إنجيليّ هذا الحدث، فوضع فيه لمسته الخاصة. حين أعلن مر ٩:١ مسبقًا مجيء الملكوت في قوّة، دلّ على أنّ الملكوت يتحقّق حين يجلس ابن الإنسان ملكًا بقيامته (١٤:٦٢). وأبرز مت السمات الجليانيّة، ودلّ (حين أعطى الأولويّة لموسى) على أنّ يسوع هو موسى الجديد الذي يفسِّر الشريعة بسلطان. وتفرّد لو فذكر صلاة يسوع. والخروج (من هذا العالم) الذي يتحدّث عنه موسى وإيليّا هو موت يسوع وقيامته (رج تفسير الكتب في لو ٢٤:٢٦-٢٧، ٤٤-٤٥).

استعاد ٢بط ١:١٦-١٨ خبر التجلّي ليدلّ على أنّه استباق * للمجيء (باروسيا)، وليردّ على المعلّمين الكذبة الذين يشكّون في هذا المجيء. وفي الإنجيل الرابع، تظهر حياة يسوع كلّها مجلببة بمجد القيامة (١:١٤؛ ٢:١١). فالجواب على توسّل يسوع (١٢:٢٧) في الصوت السماويّ (١٢:٢٨، «مجّدته وسأمجّده») يعتبر نسخة يوحناويّة لحدث التجلّي.

إنّ التفسير الإنجيليّ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتذكّر، بحيث يصعب علينا أن نعيد بناء الحدث الأصليّ. لا نقدر أن نستبعد أنّ صلاة يسوع عرفت فترات من الانخطاف ولاسيّمَا في تلك الحقبة الحاسمة التي فيها يصعد إلى أورشليم رغم احتجاج بطرس. صيغ الخبرُ الحاليّ في الجماعة الرسوليّة التي اهتمّت بأن تبيّن أنّ يسوع يتمّ الكتب، فدلّ على أنّ يسوع

كان، خلال حياته على الأرض، يشارك مجد الله كالابن، وإن ظلّ هذا المجد مخفيًّا. ويمكن أن نقابل الإعلان المثلّث لبنوّة يسوع في المحطات الهامّة من حياته: العماد، الآلام، اعتراف الايمان لدى (الحرس) بعد موت يسوع (مر ١٥:٣٩ وز). لهذا استند آباء الكنيسة إلى التجلّي ليتحدّثوا على ألوهيّة المسيح.

تجربة: رج محنة.

تحتيم حدشي: سهل حدشي. في اليونانيّة: قادش في أرض الحثّيين. مدينة تقع على مجرى العاصي الأعلى. عرفها المصريّون ووصل إليها رجال داود (٢صم ٢٤:٦).

تحريع ١أخ ٩:٤١ رج * تاريع.

تحصينات رج * قلعة، * قلاع.

تحفنحيس رج * تحفنيس.

تحفنيس

◄ ١) حصن العبيد. مدينة محصّنة. تقع شرقيّ الدلتا. تُذكر مع ممفيس (إر ٢:١٦؛ ٤٤:١؛ ٤٦:١٤؛ حز ٣٠:١٣-١٨). بعد دمار أورشليم سنة ٥٨٧، أقامت مجموعة من اليهوذاويّين في تحفنيس: في وسطهم أنبأ إرميا بأن نبوخذ نصّر ملك بابل سيجتاح مصر (إر ٤٣:٧-٩؛ ٤٤:١؛ ٤٦:١٤؛ رج حز ٣٠:١٨ = تفنيس، يه ١:٩. هي اليوم: تل الدفنة). كان في تحفنيس مرفأ ومعبد لبعل صفون شفيع البحّارة. هي في المصرية «ط ب ن» (في القبطية تعناس، وفي اليونانية دفناي كما قال هيرودوتس في التاريخ ٢/٣٠:١٥٤). لقّبت «مدينة العبيد» بسبب الكوشيّين الذين أقاموا فيها في زمن السلالات الكوشيّة. ظلّت تحفنيس مدينة مؤونة في عهد بساميتيك الأول (٦٦٤-٦١١) التي جعلها موقعًا حربيًّا (هيرودوتس، التاريخ ٢:٣٠). ذكر إر ٢:١٦ «ت ح ف ن ح ي س» ملمّحًا إلى تدخّلات حربيّة لـ * نكو سنة ٦١٠-٦٠٤ (٢مل ٢٣:٢٩-٣٣-٣٥). هناك رسالة فينيقيّة من تحفنيس تدلّ على وجود مستوطنة ساميّة في المدينة، في القرن ٦ ق.م. دمّرت هذه المدينة سنة ٥٢٥ خلال الاجتياح الفارسيّ لمصر بقيادة قمبيز.

◄ ٢) لقب مصريّ. زوجة فرعون ونسيبة هدد الأمير الأدوميّ (١مل ١١:١٩-٢٠).

تحكموني ٢صم ٢٣:٨ رج * حكموني.

تحكيم (الـ ~ الإلهيّ) أسلوب قضائيّ استعمل كثيرًا في العالم القديم. بموجبه يُترك قرارُ الخطيئة أو البراءة لحكم الله. كانوا يعتبرون أن الإله يدافع عن البريء. لهذا كانوا يُخضعون المتّهم لمحنة (النار، الماء) قد تقتله. لم يعرف العهد القديم ولا العهد الجديد التحكيم (اورداليا) بهذا الشكل (بالنسبة إلى بابل، قانون حمورابي ٢؛ ١٣٢)، ولكن بشكل مخفّف كتقدمة الغيرة في عد ٥:١١-٣١، وفي هذا المكان فقط. فالتحكيم يرتبط بالقسَم الذي يعلن فيه الإنسان أنه بريء، وبالعرافة (عاكان، يش ٧:١٠-١١) أو القرعة (١صم ١٤:٤١-٤٢؛ يون ١:٧). وهناك مزامير (٥؛ ١٧؛ ٢٦؛ ٢٧؛ ٣١؛ ٣٥) تبدو وكأنّها صلاة متّهم يستعدّ لمحنة التحكيم. وقد لمّح الأنبياء أيضاً إلى هذه العادة (إر ٨:١٤-١٧؛ حز ٢٣:٣١-٣٤؛ مي ٦:١-١٦). في العالم اليهوديّ، نجد في المشناة وتوسفتا (مقال سوطه) تعليمات حول ممارسة التحكيم، وذلك قبل أن يلغيها يوحنان بن زكاي (سوطه ٩:٩) في نهاية القرن الأول ب.م. ونلاحظ أن المشناة (عبوده زره ٤٤أ) تفسّر خر ٣٢:٢٠ كتحكيم جماعيّ يخضع له إسرائيل.

تحنة طلب وتوسّل. أحد أبناء أشتون. من نسل كلوب (= كالب). رج ١أخ ٤:١٢.

تحوت إله مصريّ يُعبد بشكل إنسان ورأس قرد. عُبد خاصة في هرموبوليس. إنّه إله قمري يمسك حسابات الزمن بالنسبة إلى المصريّين. ثمّ اعتُبر إله المعرفة ومُكتشف الكتابة واللغات. هو كاتب الالهة ومستشارهم. يتقن الكلام، وهو لسان فتاح الكلمة التي بها أوجد الله الكون، وهو الساحر الكبير والرهيب الذي يعرف عبارات تشفي الأمراض. ماثل اليونان بينه وبين هرمس (تريزماجستس).

تحوتمس اسم أربعة فراعنة من السلالة الثامنة عشرة (المملكة الحديثة). المعنى: ابن تحوت.

◄ ١) تحوتمس الأول. ابن أمينوفيس الأوّل وخلفه (١٥٣٠-١٥٢٠). أسّس مقاطعة كوش ونوبة، ومدَّ سلطة مصر على سورية الشماليّة وعبر الفرات. زاد غرفة على معبد أمون في الكرنك، وكان أوّل من بنى لنفسه مدفنًا في وادي الملوك.

◄ ٢) تحوتمس الثاني. ابن تحوتمس الأوّل (١٥٢٠-١٥٠٤) وأوّل زوج لاخته (من أبيه) حتشبسوت.

◄ ٣) تحوتمس الثالث. ابن تحوتمس الثاني ووالد أمينوفيس الثاني (١٥٠٤-١٤٥٠). لم يستطع أن يخلف أباه إلّا بعد أن تزوّج عمّته حتشبسوت الملكة الحاكمة. ولم يبدأ حكمه الشخصيّ إلّا بعد موتها (١٤٨٣). وصلت المملكة الحديثة إلى أوجها في أيامه. أوصل حدود مصر إلى الفرات، وأوقف مدّ الزحف الميتاني (أرمينيا الحاليّة). أغنى هيكل أمون في الكرنك، فبنى فيه الغرف والمسلات.

◄ ٤) تحوتمس الرابع. ابن أمينوفيس الثاني وخلفه (١٤٢٥-١٤١٠)، ووالد أمينوفيس الثالث.

تداوس أحد الاثني عشر * يهوذا.

تداوس، أعمال رج * أعمال تداوس ومراسلة أبجر ويسوع.

تدشين (عيد الـ) في العبريّة ح ن و ك ه. تدشين أو تقديس الهيكل (٢ أخ ٧:٥-٩) أو المذبح (عد ٧:١٠-١١). إن تدشين هيكل سليمان (١مل ٢:٨) وافق عيد المظال أو تدشين الهيكل في ١٢ ادار (أي الأول من نيسان ١٥٥ ق.م.، عز ٦:١٥-١٧). فتدشينُ المذبح الجديد للمحرقات، الذي حلّ محلّ المذبح الذي دنّسه أنطيوخس الرابع أبيفانيوس (١مك ١:٥٤؛ رج دا ٩:٢٧؛ ١١:٣١)، هو الأساس في تنظيم عيد خاص هو عيد التدشين أو حنوكه (١مك ٤:٥٩). تمّ تدشين المعبد الجديد في ٢٥ كسلو ٦٤١ ق.م. (الشهر التاسع من السنة اليهودية، كانون الاول) في الذكرى الدقيقة للتدنيس (٢مك ١٠:٥). وصار ذاك اليوم أولَ أيام عيد يحتفلون به سنويًّا ثمانية أيام. ذكره يو ١٠:٢٢ كما ذكره المؤرّخ يوسيفوس في العاديات اليهوديّة (١٢/٧:٧)، وسمّاه عيد الأنوار (فوتا) عودة إلى المصابيح التي تُشعل في أيام العيد لتدلّ بحسب يوسيفوس على أن الحرّيّة «أشرقت» لليهود، وبحسب التفسير اللاحق على نور الشريعة (أم ٦:٢٣؛ مز ١١٩:١٠٥). وشدّد ٢مك على التشابه بين عيد حنوكه وعيد المظال (١:٩؛ ١٠:٦)، لأنّ هيكل سليمان (١مل ٢:٨) ومذبح محرقات الهيكل الثاني (عز ٣:٣-٤) قد كُرّسا خلال هذا العيد. ولقد تضمّنت الاحتفالات بعيد التدشين ذبائح تقدّم في الهيكل. بالإضافة إلى ذلك، كانوا يسيرون في تطواف وهم يحملون الأغصان الخضراء والسعف، وهم ينشدون التهاليل (٢مك ١٠:٧؛ رج ١مك ٤:٥٤)، ولاسيّمَا مزامير «الهلل» (مز ١١٣-١١٨).

تدعال ملك جوئيم (الامم). حارب مع امرافل وحلفائه ضد ملوك * بنتابوليس (تك ١٤). يشتق اسمه من تدحلياش الذي هو اسم ملوك حثيين عديدين. كان تدحلياش الاول ملكا في أيام ابراهيم أي حوالي سنة ١٦٥٠.

تدمر مدينة في صحراء سورية. تقع إلى الشمال الشرقيّ من دمشق على منتصف الطريق بين دمشق والفرات. مدينة قديمة وقد ذُكر أهلها في الكتابات المسماريّة في القرن ١٩ و١٨. منذ بداية القرن ١٢ هاجم تغلث فلاسر الأراميّين الذين كانوا يحتلّون المدينة. هناك مقطعان في التوراة (١مل ٩:١٨؛ ٢أخ ٨:٤) وتقاليد محلّية تقول إنّ سليمان شيّد أبنية في تدمر. ولكن يبدو أن هناك التباسًا في الأسماء لأنّ تدمر لم تدخل في التاريخ إلّا بعد الاسكندر. ضُمّت إلى المملكة السلوقيّة وتأثّرت بالحضارة الهلينيّة فصارت اليونانيّةُ لغتَها الرسميّة. وفي أيام الرومان، اتّخذت تدمر أهميّة كبيرة بعد أن صارت على الطريق التجاريّة بين الشرق والغرب. تصل البضاعة إلى الخليج الفارسيّ، عبر دجلة والفرات، ثم تُنقل على ظهور الجمال. في عهد هدريانس (١١٧-١٣٨)، وصلت تدمر إلى أوجها، ولكنها لم تعرف أمجد أيامها إلّا في القرن الثالث. ضعُفت رومة بفعل البرابرة والدسائس الداخليّة،

فنعمت المناطق الحدوديّة (بالنسبة إلى الامبراطورية الرومانيّة) بحريّة التحرّك بل ببعض الاستقلال. كان أذينة ابن عائلة قويّة فصار حاكم سورية بقرار من الإمبراطور فاليريانس. وحين هزم سابور الأول ملك فارس الساسانية فاليريانس سنة ٢٦٠، هاجم أذينة الفرس ووصل إلى عاصمتهم المدائن على الفرات. ثمّ أخذ لقب ملك، واحتلّ بلاد الرافدين من الفرس بين سنة ٢٦٢ و٢٦٤. لما قُتل أذينة في حمص مع ابنه، سنة ٢٦٧، ترك السلطة لابنه وهب اللات وامرأته زنوبية فسمّت ابنها أوغسطس وسمّت نفسها أوغسطة. ولكن هذا الحالة لم تدُم. فجاء اوريليانس واستعاد سورية من زبدا القائد التدمري في معركة حمص، وحاصر تدمر، واقتاد زنوبية أسيرة إلى رومة سنة ٢٧٢. على مستوى الارامين، تشير النصوص الاشوريّة أنهم أقاموا في تدمر، في نهاية القرن الثاني عشر وحقبة تدجين الجمال. وهكذا صارت الواحة محطّة هامة للقوافل بين سورية وبلاد الرافدين. وعلى مستوى الفينيقيين، كان تأثير على مستوى الدين، لا سيّما مع بعل شميم (بعل السماوات) مع رشف وإيل مالك الأرض. ووجود معبد لبال حامون يقابل بعل هامون الفينيقي. وعلى مستوى اليهود، نعرف أن جماعة يهوديّة أقامت في تدمر في القرن الأول ب.م. ويشير التلمود مرارًا إلى تدمريّين اعتنقوا الديانة اليهوديّة دون أن يقطعوا كل رباط بالعبادات المحليّة.

تدنيس (الـ) ◄ ١) **دنّس تدنيسًا**. الفعل العبريّ هو «ح ل ل» (نجد الصفة في لا ٢١: ٧، ١٤؛ حز ٢٠: ٩، ١٤) الذي قد يعني فضح، عاب (تك ٤٩: ٤؛ ١أخ ٥: ١؛ لا ١٩: ٢٩)، تجاوز المعاهدة (مز ٥٥: ٢١؛ ٨٩: ٣٥؛ ملا ٢: ١٠) أو نذرًا (عد ٣٠: ٣) أو استعمل أولى ثمار الكرم (تث ٢٠: ٦؛ إر ٣١: ٥؛ هذا لا يحصل إلّا في السنة الخامسة حسب لا ١٩: ٢٣-٢٥ مع ألفاظ أخرى). يُستعمل «ح ل ل» في الوثائق الكهنوتيّة فيدلّ على مسّ بالطابع القدسيّ ليهوه أو لشعائر عبادته حين نتعامل معه كما نتعامل مع الأمور الدنيويّة. فالدنيويّ (ح و ل) هو العام، هو الذي يستعمله العوام، وهو يقابل ما هو مقدّس، ما هو مكرّس، الذي ينتمي إلى الرب فيُحفظ لبعض الأشخاص وفي ظروف محدّدة. فعلى الكهنة المسؤولين عن شعائر العبادة أن «يفصلوا المقدّس والمحلل للعموم» (أو: الدنيويّ) (لا حز ٢٢: ٢٦؛ ٤٤: ٢٣). وتوراة حزقيال (٤٢: ١٠؛ ٤٨: ١٥) والشرعة الكهنوتيّة اهتمّتا بتجنّب الخلط بين الاثنين. لهذا كان الحرم (والمحرّم، والممنوع). هذا لا يعني أنّ الدنيويّ يشكّل خطرًا ويمتزج مع ما هو نجس. فنجاسة الكاهن تبيح الأشياء المقدّسة، تجعلها من المجال الدنيويّ (لا٢٣: ٣-٩). ولكن الدنيويّ لا يجعل الشيء نجسًا، بل يمكنه أن يقدّس، يكرّس. غير أنّ هناك سفرًا دنيويًّا وخبزًا دنيويًّا، كما أنّ هناك سفرًا مقدّسًا وخبزًا مقدّسًا (١صم ٢١: ٥-٦). وهناك أبنية معدّة للاستعمال المقدّس (خر ٢٠: ٢٥)، فيجب أن نتعامل معها بطريقة تختلف عن تعاملنا مع أية أبنية دنيويّة.

◄ ٢) **تدنيس القدسيّات**. يدنّس الإنسان القدسيّات حين يعاملها وكأنّها ليست مقدّسة: المعبد المحرّم على الكاهن النجس (لا ٢١: ١٢) أو صاحب العاهة (لا ٢١: ٢٣)، أو اللامختون (حز ٤٤: ٧). وهناك الأشياء المقدّسة: حصّة الذبائح المحرّمة على الكهنة النجسين (لا ٢٢: ٣-٩)، وعلى العوام (زر، لا ٢٢: ١٠؛ ١٢: ١٦). ذبائح السلامة (لا ١٩: ٨). العشور التي لا يستطيع اللاويّون أن يفيدوا منها إلّا بعد أن يقدّموا للكهنة «عشر العشر» (عد ١٨: ٣٢). السبت (خر ٣١: ١٤؛ إش ٥٦: ٢، ٦؛ حز ٢٠: ١٣، ١٦، ٢١، ٢٤؛ ٢٢: ٨؛ ٢٣: ٣٨؛ نح ١٣: ١٧-١٨) مقدّس (تك ٢: ٣؛ خر ١٦: ٢٣؛ ٢٠: ١١؛ ٣١: ١٤-١٥). الكاهن المكرّس الذي دنّسته نجاسة ميت (لا ٢١: ١-٤) وزنى ابنته (لا ٢١: ٩). والكاهن الأعظم الذي يدنّس نسلَه (لا ٢١: ١٥).

◄ ٣) **تدنيس اسم الله**. يدنّس الإنسان اسم الله حين لا يقرّ أنّه القدوس (لا ١٩: ٢؛ ٢٠: ٢٦؛ ٢١: ٨). حين لا يخضع للشرائع العباديّة

(والأخلاقيّة، لا ١٩) في شريعة القداسة (لا ١٨: ٢١؛ ١٩: ١٢؛ ٢٠: ٣؛ ٢١: ٦؛ ٢٢: ٢، ٣٢). وفي الخطّ عينه يندّد الأنبياء (ولاسيّما حزقيال الكاهن والنبيّ) بخطايا الكهنة (صف ٣: ٤؛ حز ٢٢: ٢٦؛ ملا ١: ١٢) والنبيّات الكاذبات (حز ١٣: ١٩) والشعب (عا ٢: ٧؛ إر ١٦: ١٨؛ ٣٤: ١٦؛ حز ٢٠: ١٣؛ ٢٣: ٣٨-٣٩؛ ملا ٢: ١١. ح ن ف: إش ٢٤: ٥؛ إر ٣: ١-٢)، على أنّها تدنيس لله. تحمّلها الربّ طويلًا «لئلا يلحق العار باسمه أمام الأمم» (حز ٢٠: ٩، ١٤، ٢٢)، فوصلت إلى نقطة اللارجوع في نهاية الملكيّة. ترك الربّ الهيكل (حز ١٠-١١)، وسلّم شعبه إلى الغرباء الذين يدنّسونهم (حز ٧: ٢١-٢٢؛ مز ٧٤: ٧). بل دنّس الربّ نفسُه ميراثه (إش ٤٧: ٦) ومعبده (حز ٢٤: ٢١) ورؤساء شعبه (إش ٤٣: ٢٨) والتاج المقدّس في بيت داود (مز ٨٩: ٤٠). ولكن من أجل الله وحده (حز ٣٦: ٢٢؛ إش ٤٨: ١١)، ومن أجل اسمه الذي دنّس بمنفى اسرائيل الضعيف العاجز (حز ٣٦: ٢٠-٢٣)، قدّس يهوه اسمه في خلاص شعبه الذي يتمّ مع عودة مجده إلى معبد أعيد بناؤه (حز ٣٧: ٢٧-٢٨؛ ٤٣: ٤-٧)، فدلّ الأمم على أنّه الربّ (حز ٣٦: ٢٣؛ ٣٧: ٢٨؛ ٣٩: ٧).

تدويني (التاريخ الـ) رج * التفسير التاريخيّ النقديّ هـ أو * تاريخ تدوين النصوص.

ترابي: أحد الخصيان في بلاط احشويروش حسب النصّ اليوناني (أس ١: ١٠).

تراجيم أجزائيّة رج * ترجمات أراميّة.

تراخونيتيس: الأرض الصخريّة (تراخون في اليونانيّة). منطقة من الصخور البركانيّة الواقعة شرقيّ الجليل وشماليّ شرقيّ ديكابوليس وجنوبيّ دمشق. حين بدأ يوحنا المعمدان كرازته، كان فيلبس واليًا (تترارخًا) على تراخونيتيس وإيطورية. ماذا يقول التاريخ؟ سكن هذه المنطقة عربٌ عملوا في السلب والنهب. كانت خاصة الرومان مع زينودورس (مع الجولان، بطانية حوران). ظنّ المؤرّخون أن زينودورس كان التترارخس والكاهن الأعظم، وكان عدوّ هيرودس. حين مات سنة ٢٣ ق.م. أعطى أوغسطس ممتلكاته لهيرودس (يوسيفوس، العاديات ١٥: ٣٤٥). ولما أجبر أهل تراخونيتيس على ترك السلب والنهب والأخذ بسبل الحضارة، استفادوا من غياب هيردوس في رومة لكي يثوروا عليه (١٢ ق.م.). تغلّب عليهم بصعوبة، ثم جاء بـ ٣٠٠٠ ادوميّ إلى تراخونيتيس. شكّلت هذه المناطق بعد سنة ٤ ق.م. تترارخية هيرودس اغريباس الأول. وبعد موته، سنة ٤٤، ضُمّت إلى مقاطعة سورية الرومانية. إن لو ٣: ١ ذكر فقط تراخونتيس فدلّ في الواقع على التترارخيّة كلها.

ترافيم أغراض عبادة تُستخدم في شكل خاصّ للحصول على قول إلهيّ (حز ٢١: ٢١؛ زك ١٠: ٢). وهي ترتبط مرارًا بالأفود (قض ١٧: ٥؛ ١٨: ١٤-٢٠؛ هو ٣: ٤). نجدها في بعض المعابد المحلّية (قض ١٧: ٥؛ ١٨: ١٤-٢٠)، في شعائر العبادة الوطنيّة (هو ٣: ٤)، وفي البيوت الخاصّة (تك ٣١: ١٩؛ ١صم ١٩: ١٣). سمّاها لابان «آلهته» (تك ٣١: ٣٠، ٣٢)، وجعلتها ميكال على سرير في صورة مقنّعة لداود (١صم ١٩: ١٣-١٦). نستنتج أنها كانت أصنام أو أقنعة بشكل بشر. والتفصيل الوارد في تك ٣١: ٣٤ يدلّ على أنّ الترافيم كانت أغراضًا صغيرة يستطيع الإنسان أن يخفيها جالسًا فوقها. ولكن خبر ١صم ١٩: ١٣-١٦ لا يُفهم إلّا إذا كان الغرض كبيرًا كبر الإنسان. نحن نجهل الوسيلة التي بها كان الترافيم يقولون «قول» الآلهة. وما هو المعنى المحدّد للفظة ترافيم؟ هذا ما نجهله رغم الاشتقاقات المختلفة التي عُرضت فلم تُقنع العلماء. وبسبب خبر تك ٣١: ٢٩-٤٢، يُظنّ أن الترافيم كانت آلهة بيتيّة. ولكن ليس هذا بالأكيد. وندّدت النصوص العديدة بالترافيم كأغراض عباديّة من أصل غريب (تك ٣٥: ٢-٤) أو مطبوعة بالسّحر (١صم ١٥: ٢٣؛ زك ١٠: ٢؛ ٢مل ٢٣: ٢٤). لهذا استُبعدت من العبادة الرسميّة خلال الإصلاح الاشتراعي (٢مل ٢٣: ٢٤؛ رج

تث ١٨:١٠-١١) دون أن تغيب تمامًا من الديانة الشعبيّة (زك ١٠:٢).

تراكية منطقة واقعة بين مكدونية والبحر الأسود. يتحدّث ٢مك ١٢:٣٥ عن فارس من التراكيّين في جيش جورجياس الأنطاكيّ.

تربية المواشي تربية المواشي هي مع * الزراعة مصدر العيش الأساسيّ في فلسطين، في الزمن البيبلي. وإن «م ق ن ه» (المقتنيات) تدلّ على ما يملك الإنسان من أرض ومواشٍ.

هناك تربية على مستوى واسع، وتربية عل مستوى ضيّق. عُرفت الأولى في شرقيّ الأردنّ مع قبيلتي رأوبين وجاد (أرض. م ق ن ه، أرض تصلح للمواشي، عد ٣٢:١-٤، ١٦، رج تث ٣:١٩؛ ١أخ ٥:٩-٢١). في منطقة موآب (٢مل ٣:٤)، في أرض عوص وسط «أبناء المشرق» أي في أرض الأراميّين (أي ١:١-٣). وأخيرًا، لدى المديانيّين (قض ٦:٣-٥). هذا في شرق الأردنّ. وفي غرب الأردنّ، مورست تربية الماشية على مستوى واسع في النقب وعلى حدود بريّة يهوذا (١صم ١٧:١٥؛ ٢٥:٢؛ رج ٢أخ ١٤:١٤؛ ٢٦:١٠)، في منطقة أقام فيها العماليقيّون في بداية الحديد (١صم ١٥:٢١). كانت تنتقل هذه القطعان على حدود الأرض المزروعة، في مناطق لا تتقبّل الكثير من المطر. تنتقل من نقطة ماء إلى أخرى (الآبار بشكل خاص)، وهي تعدّ بعض المرّات آلاف الضأن (ص أ ن في العبريّة). مثلًا عدّ قطيع نابال ٣٠٠٠ من الغنم، ١٠٠٠ من المعز (ع ز ي م، ١صم ٢٥:٢). وقطيع أيوب ٧٠٠٠ من الغنم و٣٠٠٠ من الجمال (ج م ل ي م)، و ٥٠٠ فدان من البقر (ب ق ر) و٥٠٠ من الاتن (أتونوت، أي ١:٣). في الواقع كانت هذه القطعان المستنجعة تتضمّن صغار البهائم وكبيرها: الضأن، المعز، الحمير، الجمال (رج تك ٣٢:١٥-١٦).

أمّا التربية على مستوى ضيّق، فارتبطت بالزراعة وتوسّعت في المناطق المرويّة. فإذا كان المُلك كبيرًا (ولا سيّمَا في السهل) أو صغيرًا، كان يتنوّع القطيع من بضع وحدات من الضأن والبقر، إلى قطعان هامة من البقر (١مل ١٩:١٩؛ ٢أخ ٢٦:١٠).

عرف تاريخ بني اسرائيل تربية المواشي مع الانتجاع، وكان هذا نشاطَهم الرئيسيّ حين أقاموا في الخيام منذ أيام ابراهيم الذي كان له «غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال» (تك ١٢:١٦؛ رج ١٣:٢-٧). ونقول الشيء عينه عن لوط (تك ١٣:٥) واسحق (تك ٢٦:١٤). وبدت راحيل راعية تقود القطيع إلى البئر (تك ٢٩:٩). ونقول الشيء عينه عن بنات رعوئيل (خر ٢:١٦). أمّا يعقوب حياته، و«اشترى» امرأتيه حين كان راعيًا لدى لابان، فاستعمل أساليب ذلك العصر من أجل إنماء قطيعه من الغنم والمعز (تك ٣٠:٢٥-٤٣). وأبناء يعقوب رعوا قطيعَ والدهم (تك ٣٧:١٢-١٧). وحين نزلوا إلى مصر، في أرض جاسان، قدّموا نفوسهم على أنّهم رعاة، يهتمّون بالقطعان منذ صغرهم (تك ٤٦:٣١-٣٢؛ ٤٧:١-٦). وموسى نفسه رعا غنم يثرون (خر ٣:١). وراقب داود قطيع والده (١صم ١٧:١٥). وعاد ناثان النبي إلى خبرة الرعاة، فروى مثل الغنيّ الذي سرق نعجة الفقير، وهكذا حرّك عند داود العاطفة الدينيّة ودعاه إلى التوبة.

في الحقبة الملكيّة، ظلّت تربية المواشي موردًا اقتصاديًّا هامًا في البلاد. وقد حاول الملوك الحكماء أن يُكثروا قطعانهم: ذلك كان وضع سليمان (جا ٢:٧) وعزيا (٢أخ ٢٦:١٠) وحزقيا (٢أخ ٣٢:٢٨). قيل عن حزقيا: كان له مرابض لكل نوع من الدواب وحظائر للماشية. فالغنم يعطي الصوف واللبن. وكان جزّ القطيع مناسبة عيد في العيلة (١صم ٢٥:٤-٥؛ ٢صم ١٣:٢٣-٢٤). وتحدّثت النصوص أيضًا عن تربية * الدجاج و* الحمام و* النحل. أمّا تربية * الخنازير (حيوانات نجسة، تث ١٤:٨) فلا نراها إلّا في مناطق غير يهوديّة (مت ٨:٣٠-٣١؛ لو ١٥:١٥-١٦).

لعب الراعي دورًا هامًّا في الحضارة البيبليّة: إنّ تقدمة هابيل راعي الغنم، فُضّلت على تقدمة قايين المزارع. وفي كلّ سنة، كان الاحتفال بالفصح

يذكّر الشعب بأصول اسرائيل الرعائيّة من خلال ذبح حمل (تث ١٦ : ٢). ووجب على مربّي المواشي أن يقدّم البواكير من ضأنه وبقره (خر ١٣ : ١٢-١٣؛ ٢٢ : ٢٩). ونظّمت شرعة العهد المسائل القانونيّة المتعلّقة بتربية الضأن والبقر (خر ٢١ : ٢٨-٢٢ : ١٤). وبشكل عام، تبدو صورة * الراعي في رمزيّة الملوك، وهي تنطبق على الله في العهد القديم كما في العهد الجديد.

ترالة مدينة في بنيامين (يش ١٨ : ٢٧).

ترتاق ٢مل ١٧ : ٣١. إلاهة عبدها في محافظة السامرة مستوطنون عويون (عوة. قد تكون مدينة في سورية) أقاموا هناك سنة ٢٧٢ ق.م. ترتاق هي الالاهة السوريّة أترجاتيس التي سمّاها اليونانيّون: دركاتو. كان لها هياكلها في هيرابوليس (جنوبيّ غربيّ كركميش). عشتورة قرنايم (رج ٢مك ١٢ : ٢٦: أترجتيون أو هيكل أترجتيس)، عسقلون، أرفاد (تمثال نصفه بشر ونصفه سمك). يتألّف اسم أترجتيس من «عشتارت» (عشتاروت) و«عنة» (الالاهة عنات). وقال بعض العلماء إن ترتاق هي دغدارة أو تقطارة إلاهة عيلام. لا نجد في هذه اللفظة التي قد تكون شُوّهت، اسم أي إله من الالهة. كما أنّ التفسيرات التي قدّمت حتى الآن لا تفي بالمراد، عُرض شرح مختلف يأخذ بعين الاعتبار الإملاء وزمن النصّ والأصل الأرامي للعويّين. بما أن الكتبة في بلاد الرافدين اعتادوا في ذلك الوقت أن يكتبوا «ش» «ت»، نفترض أن «ت ر ت ق» هي «ش ر ر ت. إ ق ي» أي «مملكة اقي» (أو أقو). «إقي» لفظة تدلّ على شيء مقدّس لم تعرف طبيعته بعد. وقد نكون أمام لفظة «اق» التي تعني الخشب. في هذه الفرضيّة نكون أمام إلاهة الشجرة المقدّسة. رج * عوّا.

ترتان لقب أكبر موظف أشوريّ بعد الملك. يشتقّ من السومريّة ويعني: من يحلّ محل. كان الترتان يحلّ محل الملك في قيادة الجيش. هذا ما نجده في إش ٢٠ : ١ في أيام سرجون الثاني. وكان موكّلًا على أكبر مقاطعات أشورية (منطقة واقعة بين مجرى الخابور الأعلى وبليخ. العاصمة: حاران). بعد تنظيم الإدارة خلال النصف الثاني من القرن ٨، كان هناك ترتانان: ترتان اليمين (أو الأول) وترتان الشمال (أو الثاني). فالثاني كان يحكم مقاطعة كوموح الواقعة قرب مجرى الفرات الأعلى بين ملطية وكركميش. نجد في٢مل ١٨-١٧ كلمة ترتان ولكنّها مزادة ولا تلعب أي دور في مجرى الخبر (إنّ ربشاقا الذي هو أدنى من ترتان يتكلّم). ثمّ إن كلمة ترتان لم تُذكر في النصّ الموازي في إش ٣٦ : ٢.

ترتلوس محام وخطيب. طلب منه حنانيا رئيس الكهنة أن يشتكي على بولس لدى فيلكس الوالي الروماني (أع ٢٤ : ١) وأن يدافع عن موقف السنهدرين. إذا عدنا إلى آ٢، ٥ وإلى دفاعه في آ٢-٧ نفهم أنه ليس بيهوديّ.

ترجمات ارامية

◄ ١) **التراجيم اليهودية**

(أ) **ترجوم ومدراش**. الترجوم لفظة عبريّة وارامّيّة تعني الترجمة والتفسير، تعني ترجمة أرامية للتوراة من أجل المجامع. فقبل الزمن المسيحي، ما عاد الناس يستطيعون أن يفهموا العبريّة، لهذا برزت الحاجة في مجامع فلسطين أن يتبع الترجوم القراءة العبرية للنصّ الكتابي. أي أن تقدّم ترجمة هي في الواقع تفسير شفهي في الارامّيّة، تجعل النصّ في متناول سامعي الكلمة المكتوبة. فالمترجم أو الترجمان (في الارامية مترجمان) ينقل إلى لغة الشعب النصّ المقدس، ويُدرج في لحمة الترجمة البيبليّة عناصر تفسيريّة توجّه فهم النص العبري الذي يُتلى بشكل جهوريّ. وظلّ الترجوم مدة طويلة ينتقل بطريقة شفهيّة عبر عبارات متحرّكة، فيتكيّف مع الجمهور أو الوضع الذي يعيش فيه المؤمنون. وهكذا كان لنا عدد من التعابير الشفهيّة في ما يخصّ البنتاتوكس بشكل خاص، لهذا نحن أمام عدد من النسخات الترجوميّة لأسفار موسى الخمسة.

أما التفسير الذي نجده في الترجوم، فهو يرتبط بالنشاط التأويلي القديم لدى اليهود. ويسمّى

المدراش أو الدرس. فهذا المدراش يبحث في الكتب المقدّسة بحسب تقنيّات تفسيريّة، تذهب أبعد من المعنى الحرفيّ ولا تنفيه، لتكتشف امكانيات المعاني التي تصل إليها حين تقابل هذا النصّ مع نصوص بيبليّة أخرى، أو مع أفكار دينيّة بدت جديدة في العالم اليهودي. غير أن النشاط المدراشيّ لم يتمّ فقط على المستوى الترجومي الذي يقوم بترجمة النصّ وتفسيره. فخارج الترجوم، هناك أدب يهودي، رابيني وغير رابيني، ينقل عددًا من التقاليد التي أنتجها المدراش: أخبار تعيد كتابة أحداث بيبليّة، مجموعة تفاسير محاذية (الواحد قرب الآخر بدون رباط) حول آيات بيبليّة، صياغة مواعظ.

غير أن ما يربط الترجوم بالمدراش يبقى متشعّبًا. فقد نكتشف عن طريق المقابلة أن تقليدًا وُلد في الترجوم كأول حلقة للنشاط المدراشي حول النصّ البيبليّ، وأن هذا التقليد الترجومي استعيد وتوسّع في أخبار مدراشيّة. ولكن يحصل أيضاً أن يأخذ «الترجمان» من سائر ثمار النشاط المدراشيّ، تقاليد مقولبة، فيُدرجها ثم يعلّق عليها في النسخة البيبليّة. وبين هذه التقاليد المقحمة، يعود البعضُ منها إلى زمن قديم والبعض الآخر إلى زمن قريب بعد أن عرف في مسيرة الدرس والبحث المدراشيّة حول الكتاب، صياغة جديدة لا تسمح لنا بأن ندرك بشكل مباشر ارتباطها بالنصّ البيبليّ.

فالتداخل بين الترجوم وتفاسير الرابينين للكتب المقدسة، لا يدهشنا إذا قلنا بأن الترجمة «المجمعية» (داخل المجمع) ارتبطت حقًّا بالمدرسة. من جهة، نال «المترجم» تكوينًا وتعليمًا لكي يقوم بواجبه الذي يرتبط بالتقليد ويؤوّن النصّ بالنسبة إلى السامعين. ومن جهة ثانية، ارتبط ترجوم المجمع بالمدرسة كمادة تعليم شفهيّ أساسيّ يتعمّق فيه التلميذ بقيادة معلّمي المدراش. وعمرُ العناصر التي يتضمّنها الترجوم، يجب أن يوضع على المحكّ في كل تقليد على حدة. غير أن الدراسات النقديّة قد بيّنت أن عددًا من التفاسير التي تحملها، هي معاصرة لكتابات العهد الجديد فتشكّل له خلفيّة يستند إليها. فالترجوم هو انعكاس للعالم اليهوديّ العام، أكثر من أي شاهد على معتقدات يهوديّة قديمة، وذلك بسبب إعداده من أجل المجمع وبسبب انتشاره الواسع. وقد يستطيع أن يعيد إلينا التفسير الذي ارتداه تقبّلُ الكتب المقدّسة على منعطف الزمن المسيحيّ.

(ب) **تراجيم البنتاتوكس:** وصل إلينا أكثر من ترجوم للبنتاتوكس. وهناك ثلاث نسخات كاملة، ترجوم منسوب إلى يوناتان وليس ليوناتان (يسمّى بعض المرات: ترجوم يورشليمي الأول). سمّي كذلك لانه نُسب إلى يوناتان بن عزيئيل، الذي قيل أنه صاحب ترجوم الانبياء. ترجوم (الكودكس) نيوفيتي. ترجوم أونكلوس.

ترجوم يوناتان المزعوم هو مسهَب جدًا، وهو يشكّل ضعف النصّ البيبليّ. وصلت آخر اللمسات فيه إلى القرن الثامن ب. م.، وقد استقبل عددًا من الأخبار المدراشيّة. غير أن الزيادات الحديثة تُجاورُ التفسيرات القديمة جدًا. وفي هذا الترجوم أكثر التوازيات مع عبارات العهد الجديد. نجد هذا النصّ اليوم في النسخة الرئيسيّة (البندقية ١٥٩٠) وفي مخطوط بريطاني (٢٧٠٣١ في المكتبة البريطانية).

ترجوم نيوفيتي. أو ترجوم كودكس نيوفيتي الاول. جاء من المعهد الروماني للمعمّدين الجدد (أو نيوفيتي) فدخل إلى المكتبة الفاتيكانيّة. تعرّف إليه العلماء سنة ١٩٥٦. وأهميته تقوم في الملاحظات الهامشية التي تورد اختلافات تعود إلى نسخات ترجوميّة أخرى. أما النص الاساسي الذي يقدّمه هذا الترجوم فيعود إلى القرن الثاني – الثالث ب.م. دوّن هذا الترجوم، شأنه شأن ترجوم يوناتان المزعوم، في لهجة من لهجات أراميّة فلسطين.

أما ترجوم اونكلوس فقد دوّن في أراميّة أدبية (كما نقول الفصحى). نسب التقليد إلى هذا الترجوم المهتم بالحرفيّة، اسمًا قريبًا من أكيلا الذي هو صاحب ترجمة للتوراة أخذت بطريقة الكزّ والترسيم. إن التدوين الاخير لترجوم أونكلوس يعود إلى محيط بابلي في القرن الرابع أو الخامس. إن الكاتب أعاد النظر في نسخة فلسطينيّة ترجع إلى القرن الثاني، وكتبها من جديد. لهذا سُمّي هذا الترجوم «الترجوم البابلي»، مع أن الأساس الذي فيه يعود إلى فلسطين. لا شكّ في أن ترجوم أونكلوس يتحاشى الاسهاب، غير أنه يدلّ في مقاطع عديدة على معرفته بالتفاسير الفلسطينيّة التقليديّة، ويلمّح إليها في بضع كلمات. في العالم اليهودي الذي بعد التلمود، صار ترجوم أونكلوس الترجوم الرسمي، وحلّ محلّ سائر النسخات. هذا الترجوم يستعمل اليوم بعدُ في مجامع اليمن.

بالاضافة إلى هذه النسخات الثلاث وإلى الملاحظات الهامشيّة في كودكس نيوفيتي الأول، نمتلك مجموعات من أجزاء النسخات الفلسطينيّة واسمها التراجيم الاجزائية (وقد سمّيت فيما مضى: ترجوم يورشليمي الثاني). نحن أمام انتقاء اختياري لما يقارب ٨٥٠ آية أو بعض الآية. لماذا اختار الجامع هذه المجموعات من الاختلافات؟ لا يبدو الجواب واضحًا. نورد هنا نسختين رئيسيتين للترجوم الاجزائي: المخطوط العبري رقم ١١٠ الموجود في المكتبة الوطنيّة في باريس. والمخطوط العبري ٤٤٠ الموجود في المكتبة الفاتيكانية، وهو قريب من النسخة الاساسيّة للترجوم الاجزائي كما طبع في بيبليا الرابينيين في البندقية سنة ١٥١٧، ثم في بوليغلوتة ولتن في لندن.

نكتشف في الترجوم الاجزائي مقاطع من مخطوطات ترجومية وُجدت في خزانة القاهرة. وهي بقايا سبعة مخطوطات تلفت، وقد عادت إلى القرن السابع، الثامن، التاسع. يرى الباحثون أن التفسيرات التي تنقلها هذه المخطوطات تعود إلى زمن بعيد.

(ج) **تراجيم الانبياء** تتذكّر ان اللائحة العبرية تجعل في «الانبياء» يش، قض، صم، مل. ثم أش، إر، حز، الاثنا عشر. أما دا فلا يدخل بين الانبياء في التوراة العبرية بل مع سائر الكتب.

لا نجد ترجوم الانبياء كاملًا إلا في التدوين البابلي وفي خط ترجوم اونكلوس. هو ترجوم يوناتان الذي صار أيضاً ترجومًا رسميًا. خُلط اسم هذا الكاتب، مع اسم يوناثان بن عزيئيل، تلميذ هلال في القرن الأول المسيحي. وهذا ما يفهم (مثل اونكلوس) كنقل اسم صاحب الترجمة اليونانية للعهد القديم. صار اسم يوناتان تيودوسيون. وكما هو الحال في ترجوم اونكلوس، فأكثر المواد التي اعيدت صياغتها في اوساط بابليّة هي من أصل فلسطيني. أما الترجوم الفلسطيني عن الانبياء الذي جاء أكثر اسهابًا، فلم يبق منه إلا عدد قليل من الاجزاء.

(هـ) **تراجيم سائر الكتب** وهناك تراجيم لسائر الكتب ما عدا دا، عز، نح. امتلأت الترجمات باسهابات طويلة وبمقتطفات من الأخبار المدراشية. أصلها فلسطيني اجمالًا. وقد تمّت صياغتها في وقت متأخر، مع أنها تحمل في طيّاتها تقاليد قديمة لا بدّ من إبرازها. نذكر هنا ترجوم المزامير بعناصره القريبة من بعض التفسيرات الكتابية في العهد الجديد.

ونلاحظ أيضاً أن مقاطع كبيرة من ترجوم أيوب، تختلف عمّا في ذاك الذي نقله التقليد، قد وُجدت في قمران (المغارة الرابعة والحادية عشرة). كما وُجدت في المغارة الرابعة أيضاً مقاطع من ترجوم اللاويين.

◄ ٢) التراجيم السامريّة

انطلق السامريون من ترجمتهم للبنتاتوكس، فقدّموا ترجمات أراميّة متنوّعة، وهذه التراجيم التي انحصر تأثيرها في السامريين، قد استُعملت في ليتورجيّتهم حتّى القرن السابع عشر، وساعة لم تعد

الارامية لغة محكيّة بعد أن سيطرت العربيّة عليها.

◄٣) الترجمة السورية الفلسطينية لدى الملكيين

إن هذه الترجمة للعهد القديم والعهد الجديد قد كُتبت في حروف سريانيّة. غير أنها دُوِّنت في لهجة قريبة من اللهجات الاراميّة. استُعملت في فلسطين في القرون الأول للمسيحية وسمّيت بعض المرات «لغة مسيحيّة فلسطينية».

لم تظهر هذه الترجمة قبل القرن الرابع، ولا نعرفها إلا كما تُقرأ في كتب القراءات. ولكن بما أن أجزاء وُجدت لا في المخطوطات الليتورجيّة وحسب، بل في المخطوطات البيبليّة، فهذا ما يدلّ على أنه كانت هناك محاولة ترجمة اجماليّة تتعدّى ترجمة النصوص التي تُقرأ في صلاة الفرض الليتورجيّة.

إن جذور هذه الترجمة السورية الفلسطينية ما زالت غامضة، وكذلك تاريخها. ولكن من المعقول أنها توجّهت إلى اليهود الفلسطينيين الذين يهتدون إلى المسيحيّة. أما أقدم مخطوطات هذه الترجمات فتعود إلى طروس (والطرس رقّ مُسح وكتب عليه ثانية) من القرن ٦-٧. وآخر المخطوطات تعود إلى القرن الثالث عشر، ساعة خسرت هذه الترجمة علّة وجودها مع سيطرة اللغة العربيّة لدى الملكيّين.

ترجمات ارمنيّة كانت ارمينيا أول أمة أخذت بالمسيحية ديانة رسميّة. ففي سنة ٣٠١، اعتمد الملك تيريدات الثالث من يد غريغوريوس المنوّر. أما الكنيسة الارمنيّة فظلّت سحابة قرن من الزمن تستعمل السريانيّة واليونانية من أجل شعائر العبادة وفي الادب. وفي النصف الاول من القرن الخامس، نظّم مسروب محتوتز (راهب وكاهن، توفيّ سنة ٤٣٩) الكتابة الارمنية. عند ذاك صارت الارمنية لغة مكتوبة «غرابار». وكانت البيبليا أول كتاب نُقل إلى الارمنيّة.

كان مسروب نفسه مسؤولًا عن ترجمة سفر الأمثال والعهد الجديد. وتمّت ترجمة سائر الاسفار المقدّسة سنة ٤١٠-٤١٤. بمعاونة ساحاق، جاثليق الكنيسة الارمنيّة، مع بعض مساعديه.

إن قانون (لائحة اسفار) العهد القديم الارمني يتضمّن في ما يخصّ العهد القديم «خبر يوسف واسنات» و «وصيّات الآباء الاثني عشر». وفي ما يخصّ العهد الجديد «رسالة الكورنثيين إلى بولس»، و «رسالة بولس الثالثة إلى الكورنثيين».

وتتميّز الترجمة الارمنيّة باسهابات وتكثيفات توخّت توضيح النصّ. واشتهرت ترجمة انجيل مرقس في مخطوط يعود إلى القرن التاسع بعبارة تنسب إلى «الكاهن ارستون» الخاتمة الطويلة التي لا يعتبرها العلماء من قلم مرقس (مر ١٦: ٩-٢٠). هل هو ارستون، تلميذ الرب، كما يقول بابياس؟ هل هو ارستون ابن «بلا» في الاردن؟

ويُطرح سؤال: عن أي لغة نُقلت البيبليا الارمنيّة؟ يقول بعض مؤرّخي ارمينيا القدماء، عن السريانيّة، والبعض الآخر عن اليونانيّة. ومثلهم يقول العلماء اليوم، غير أنهم يتساءلون عن نص السبعينية والعهد القديم الذي كان بين أيدي المترجمين. والذين يقولون إن المترجمين عادوا إلى السريانية، يعودون إلى السريانيّة العتيقة. أما سفر الرؤيا فيبدو أنه نُقل عن اللاتينيّة العتيقة. وهناك رأي ثالث يقول انه كانت ترجمتان متميّزتان عن اليونانيّة وعن السريانية، ثم دُمجتا. أما رأينا الشخصي، فهو أن الترجمة بدأت من السريانيّة، ومبشّرو ارمينيا هم السريان الذين جاؤوا إلى تلك البلاد ومعهم كتبهم المقدسة. وكانت إعادة نظر في النصّ الارمنيّ على ضوء السبعينيّة اليونانيّة. ونشير أخيرًا إلى تأثير الدياتسارون السرياني على العهد الجديد الأرمني.

سميت الترجمة الارمنيّة «الاولى» الارمنيّة العتيقة، وأعيد النظر فيها مرارًا ولا سيّما في ما يخصّ العهد القديم، على ضوء الهكسبلة اليونانيّة. فنحن نجد في بعض المخطوطات العلامات التي تدلّ على أكيلا، سيماك، ثيودوسيون.

نُشرت البيبليا الارمنيّة على يد زهرابيان الذي عاد إلى مخطوط يعود إلى سنة ١٣١٩ (رقمه ١٥٠٨ في المكتبة المخيتارية في البندقية بايطاليا). وعاد الناشر إلى ٨ مخطوطات من العهد القديم، و ٣٤ من العهد الجديد. ولكنه لم يعرّفنا إلى هذه

المخطوطات. كما نُشرت على يد غرغاشيان. ولكننا لم نصل بعد إلى النشرة النقديّة العلميّة.

عُرفت الترجمة الأرمنية القديمة بشكل خاص في الاستشهادات البيبليّة لدى الكتّاب القدماء وفي النصوص الليتورجيّة. أما المخطوطات فتتقدم النسخات التي أعيد النظر فيها أكثر من مرّة، وأقدمها يعود إلى القرن التاسع. وما تتميّز به هذه المخطوطات هو المنمنمات. نشير إلى أن المخطوطات البيبلية تعدّ بالآلاف، وأن الترجمة المراجَعة هي النصّ الرسمي في الكنيسة الارمنيّة.

ترجمات البيبليا القديمة هذه الترجمات هي التي تعود إلى ما قبل القرن العاشر ب.م. نجدها في اللغات الساميّة (العبرية، السامريّة، الارامية، السريانيّة، العربية، الحبشية)، وفي اللغات الهندو اوروبيّة (اليونانية، اللاتينية، الارمنية، القوطيّة، السغديّة، البهلويّة، السلافية القديمة)، وفي القبطيّة والنوبيّة والجيورجيّة. وتحمل هذه الترجمات منافع ثلاث.

• **الأولى**: منفعة للنقد النصوصيّ. فهي تساعد على إعادة تكوين النصّ الاصليّ أو الاقتراب منه. فهناك عدد من الترجمات القديمة عاصرت أو سبقت أقدم مخطوطات التوراة في اللغة الاصليّة (تعود العبريّة إلى القرن العاشر، واليونانيّة إلى القرن الثالث أو الرابع). وهي لذلك قد تتيح لنا أن نكوّن فكرة مختلفة ومحسّنة للنصّ الذي كان أساسًا لهذه الترجمات. في هذا المجال، تستطيع الترجمات القديمة أن تساند ما وصلنا إليه حين قابلنا عدّة مخطوطات في اللغة الاصليّة (مثلًا، العهد الجديد وترجمات السريانيّة العتيقة واللاتينيّة العتيقة التي تدلّ على النصّ الغربي الذي نعرفه في الكودكس البازي). وتستطيع أن تقدّم عناصر جديدة: فالترجمة السبعينية تقدّم نصاً لإرميا يختلف بطوله ومضمونه عن النصّ العبري الذي تقدمه المخطوطات، وهو أقدم من النص العبري. أما قيمة الترجمة القديمة بالنسبة إلى النقد النصوصيّ، فهي تختلف بحسب عدّة معايير.

المعيار الأول هو التاريخ. حين تكون الترجمة قديمة تستطيع أن تعكس حالة أولى (لم تحرَّف) للنصّ في اللغة الاصلية. فبالنسبة إلى العهد القديم، ترجمة السبعينيّة والترجمة السامريّة اللتان لا تبتعدان كثيرًا عن التدوين النهائي للبنتاتوكس، تعكسان نصاً أقدم من أقدم المخطوطات العبريّة الكاملة. وبالنسبة إلى العهد الجديد، فالسريانيّة العتيقة والقبطيّة واللاتينيّة العتيقة، قد تمّت منذ القرن الثالث، أي مئة سنة فقط بعد تدوين آخر ما وصل إلينا من أسفار العهد الجديد، ومئة سنة قبل المخطوطات الاسفينية التي نُسخت على الرقّ في اليونانية. أما الترجمات المتأخّرة، فاهميّتها محدودة بالنسبة إلى النصّ الاصلي.

والمعيار الثاني هو اللغة. حين تكون لغة الترجمة قريبة ببنيتها من اللغة الاصليّة، فهي تستطيع أن تحتفظ بسمات تساعد على إعادة بناء النصّ في اللغة التي كُتب فيها. مثلًا، على مستوى العهد القديم، تكون اللغات الساميّة أكثر نفعًا من اللغات الهندو أوروبيّة.

والمعيار الثالث هو أسلوب الترجمة. حين تكون الترجمة حرفيّة فهي تتيح لنا أن نعيد تكوين النصّ الاصليّ. لهذا، كانت قيمة ترجمة أكيلا للعهد القديم إلى اليونانية، مفيدة جدًا. أما التراجيم (جمع ترجوم) أي الترجمات الاراميّة التي وُلدت في الجماعات اليهوديّة والاراميّة، فهي أقلّ فائدة لأنها ترجمة حرّة، وقد زادت عددًا من العناصر الخارجيّة التي لا تتيح لنا أن نكتشف اكتشافًا يقينيًا النصّ الذي استعمله المترجم.

• **الثانية**: هي الانتقال من شاهد إلى شاهد. فالترجمة تكون نافعة للنقد النصوصيّ بالنسبة إلى الاصل، بقدر ما تكون وسائل الانتقال (أو الشهود للنصّ) عديدة. والنقل يتمّ على اوراق البردي. أو على الرق. أو في استشهادات نجدها في كتب أخرى. أو في ترجمات تفرّعت من هذه الترجمة. مثلًا، نجد ٨٠٠٠ مخطوط للترجمة اللاتينيّة الشعبية، أما النسخة النوبيّة فلم يصل لنا منها إلا بضعة مقاطع. بقدر ما تكون المخطوطة قريبة من زمن الترجمة. مثلًا، إن

الترجمة السريانيّة ليعقوب الرهاوي وُجدت في مخطوط لا يبعد إلّا عشر سنوات تقريبًا عن الوقت الذي فيه تمّت الترجمة. أما أقدم المخطوطات الحبشية للترجمة التي تمّت في القرن الخامس، فتعود إلى القرن الثالث عشر. بقدر ما يكون الناسخ قد اعتنى في نسخها فجاءت سليمة من أي فساد. مثلًا النسخة السامريّة التي تكتب بحسب قواعد دقيقة جدًا وتستعمل في محيط مغلَق على كل تأثير خارجي، تختلف كل الاختلاف عن الترجمة إلى السلافية القديمة التي خضعت لتقلّبات عديدة ومهمّة بحيث لا نستطيع أن نعيد تكوين المضمون الاصلي. بقدر ما تكون المخطوطة كاملة وغير منقوصة. مثلًا، حفظت السبعينيّة كلها، أما النسخة البهلوية فلم تحتفظ لنا إلا بمقاطع صغيرة من سفر المزامير.

وأخيرًا، هناك التسلسل والتتابع. فالترجمة التي تمّت مباشرة عن النصّ الاصليّ، مثل السبعينية، تعطي فكرة أوضح من ترجمة تفرّعت عن ترجمه أخرى، كما هو الحال في الترجمة الجيورجيّة الاولانيّة التي أخذت من الترجمة الارمنيّة القديمة التي أخذت بدورها عن الترجمة السريانية المتأثرة باليونانيّة التي هي ترجمة عن العبرية في ما يخصّ العهد القديم.

• **الثالثة**: هناك منفعة للتاريخ الكنسي وتاريخ الحضارة. فظاهرة الترجمة في العصور القديمة تشهد لها نسخات البيبليا. فمن هذا القبيل، بدت السبعينيّة مهمّة جدًا وهي أقدم الترجمات. فهل هي كسائر الترجمات القديمة (نشيد في لغتين لاشور بانيبال، شرائع مصريّة دوّنت في الديموتية والارامية حوالي سنة ٥٠٠ ق.م. ترجمة رسميّة بادرت إلى القيام بها السلطة السياسيّة (الملك بطليموس)، أم هي ترجمة خاصة قام بها يهود الاسكندريّة لكي يتجاوبوا وحاجات جماعتهم؟ فإن كانت هذه الفرضيّة صحيحة، تكون السبعينية أقدم شاهد لترجمة خاصة في العصور القديمة.

إن الترجمات القديمة مع تشعّبات علاقاتها المتبادلة، ومع النصوص الاصليّة، تتيح لنا بأن نرسم التيّارات الحضاريّة والدينيّة الكبرى. مثلًا، أن يكون العهد القديم قد تُرجم في أغلب الاحيان عن السبعينيّة لا عن العبريّة، يدلّ على مدى انتشار الحضارة اليونانيّة ومكانتها، حتى لدى مسيحيّي فلسطين بلغتهم الأراميّة. وتطوّر الترجمات اللاتينيّة من اللاتينية العتيقة (لغة شعبيّة مليئة بمفردات مأخوذة من اليونانيّة) إلى اللغة الكلاسيكية في اللاتينيّة الشعبيّة، هو انعكاس في المجتمع الروماني لانتشار المسيحيّة التي وصلت أولًا إلى الطبقات الشعبيّة (تتكلّم اللغة اليونانية أو اللاتينيّة واليونانيّة) ثم إلى الأوساط الميسورة والمثقّفة. ونقول الشيء عينه عن الترجمة السريانيّة التي ارتبطت في البدء بالعبرية والتراجيم الارامية. ثم تأثّرت باليونانيّة كما تأثرت الارمنية وغيرها مع سيطرة بيزنطية الفكرية على الشرق.

إن ظاهرة الترجمة التي هي نقطة التقاء بين لغتين وحضارتين، تعطي المجال لتأثير متبادل على خطّين. من جهة، يميل المترجمون بالنصّ البيبلي عن وعي أو لا، فيكيّفونه مع حضارتهم (هذا ما يسمّى الانثقاف أو المثاقفة). هذا ما فعلته السبعينيّة حين ترجمت سفر الامثال، فجاءت به شعرًا على حساب الأمانة للنصّ العبري. وفعل كذلك الاسقف أولفيلا، كما يقول الاقدمون، حين ترجم الكتاب المقدّس إلى اللغة القوطيّة: تجنّب نقل ١ و ٢صم، ١ و٢مل لئلّا يحرّك الروح الحربيّة لدى مؤمنيه.

غير أن مثل هذه التحوّلات الهامة في النصّ الاصلي، هي نادرة بسبب الاحترام الذي يحيط بالنصّ المقدّس. وفي معظم الحالات، كان المترجمون خاضعين للحرف ولو على حساب الوضوح واللغة الصحيحة (اكيلا، الترجمات الحرقلية والسريانية السداسيّة أو الهكسبلية).

ومن جهة ثانية، إن النص البيبلي الذي «انثقف» عن طريق الترجمة، قد أثّر تأثيرًا كبيرًا على مختلف الحضارات. مثلًا تأثير الشعبيّة على العالم الغربي في العصر الوسيط. أو تشرّب المسيحيات الشرقيّة من الكتاب المقدس.

ترجمة جيورجية تقع جيورجيا شمالي ارمينيا، وقد اهتدت إلى المسيحيّة بعد ارمينيا بزمن قليل. وينسب التقليد الارمني إلى مسروب محتوتز الذي اخترع الابجديّة الارمنية، اختراع الابجدية الجيورجيّة أيضاً. وما هو أكيد هو أن الاناجيل والرسائل البولسية وبعض أسفار العهد القديم كانت قد ترجمت إلى الجيورجيّة في القرن الخامس. أما سائر الاسفار فتُرجمت فيما بعد. غير أننا نلاحظ أن ١ و٢ملك نُقلا في القرن الثامن عشر عن النسخة السلافية.

قال بعض الاخصائيين إن الترجمة الجيورجيّة قد عادت إلى النص اليوناني. هذا القول لا يصحّ إلا بالنسبة إلى سفر الرؤيا الذي نُقل في القرن الحادي عشر. وقال آخرون إن المترجمين عادوا إلى السريانيّة، ولا سيّما في ما يتعلّق بالعهد القديم حيث نجد طرق تعبير سريانيّة. ولكن ما بدأ يفرض نفسه هو أن النسخة الجيورجيّة انطلقت أول ما انطلقت من النسخة الارمنيّة، كما انطلقت النسخة الارمنيّة من النسخة السريانيّة. أمّا في ما يخصّ الأناجيل وأعمال الرسل، فالنسخة المستعملة هي الارمنيّة العتيقة التي تعود إلى السريانيّة العتيقة. وهذه الترجمة الجيورجيّة الأولى قد أعيد النظر فيها بعد القرن السابع على ضوء النصّ اليوناني. وهذا الوقوف في «الصف اليوناني» نفهمه حين نعرف أن الكنيسة الجيورجيّة ظلّت أمينة عبر العصور للعالم البيزنطيّ. فهناك عدّة أديرة قد أقيمت في بلدان تتكلّم اليونانيّة، مثل لفرا مار سابا قرب أورشليم (تأسّس في نهاية القرن الخامس) ودير القديسة كاترينة في سيناء، ودير إيفيرون على جبل اتوس (تأسّس في القرن العاشر). ونفهم العودة إلى النصّ اليوناني حماسًا لهذا الادب في كل الشرق السرياني والقبطي والحبشي والارمني. فلماذا لا يتأثّر العالم الجيورجي بالبريق اليوناني؟

إذا عدنا إلى العهد القديم، نفهم أن الترجمة الجيورجيّة تأثّرت بسبعينية الهكسبلة في ما يتعلّق ببعض الاسفار. أما العهد الجديد فقد راجعه أو ترجمه ترجمة جديدة افتيميوس الهجيوري (+ ١٠٢٨) وجاورجيوس الهجيوري (+ ١٠٦٥).

ونشير إلى أن النصّ العلمي للترجمة الجيورجيّة قد بدأ سنة ١٩٢٠ وها هو يتقدّم شيئًا فشيئًا.

نجد الترجمة الجيورجيّة في مقاطع من كتاب القراءات تعود إلى القرن ٥-٦. أما أول المخطوطات الكاملة فتعود إلى نهاية القرن التاسع. هي مخطوطات عديدة جدًا. والنسخة الجيورجية المراجَعة هي البيبليا الرسمية لكنيسة جيورجيا اليوم.

ترجمة حبشية يرى المؤرّخون القدماء أن المسيحيّة دخلت إلى الحبشة حوالي سنة ٣٢٠-٣٣٠ على يد فرومنسيوس الصوري الذي هدى إلى المسيحية ملك اكسوم. وفي نهاية القرن الخامس، جاء رهبان من سورية فردّوا الحبشة كلها إلى المسيحيّة، وادخلوا الحياة الرهبانيّة ومعها المونوفيزية. أما ترجمة العهد القديم والعهد الجديد، فقد تمّت بعد سنة ٥٠٠ في لغة الغعز أو الحبشية الكلاسيكيّة التي كانت لهجة مملكة أكسوم الواقعة على هضاب الحبشة الشماليّة. أما قانون (أو: لائحة أسفار) البيبليا الحبشيّة فيتضمّن بعض الاسفار المنحولة مثل «رؤيا اخنوخ» و «كتاب اليوبيلات». مقابل ذلك، غاب ١ملك و ٢ملك. وقد أُدخلا فيما بعد انطلاقًا من اللاتينيّة.

بمَ تتميّز هذه الترجمة؟ عن أية لغة أخذت؟ قالوا عن العربية أو القبطية أو السريانية أو العبريّة. أما الآن فيعتبر الاخصائيون أن النسخة الحبشيّة تُرجمت عن اليونانيّة. ولكن أعيد النظر في الترجمة على ضوء النصوص العبرية أو العربيّة. أي نصّ من السبعينية؟ يبدو أن هناك تقاربًا مع المخطوط الفاتيكاني ونص السبعينيّة كما هو في الهكسبلة. وفي أي حال، يجمع العلماء على القول أن السريان هم الذين نقلوا البيبليا إلى الحبشيّة، كما نقلوا أدب اليونان إلى العالم العربي. وقد جعلوا بعض الكلمات السريانيّة في هذه الترجمة الجديدة. بعد هذا، لا ندهش إن تساءل الأخصائيون حول علاقة البيبليا السريانية بالبيبليا الحبشيّة.

أما العهد الجديد فيبدو مأخوذًا عن اليونانيّة، وإن كنا لا نلغي الفرضيّة السريانيّة. ولكن، كما هو الحال في العهد القديم، قد أعيد النظر في النصّ على ضوء الترجمة القبطيّة، والترجمة العربيّة. وكما هو

الأمر بالنسبة إلى السريانيّة والقبطية، بدأت نسخة علميّة في الصدور وقد ظهر رؤ...

إن الترجمة «الغعزية» هي النسخة الرسميّة في الكنيسة الحبشيّة. أما التوراة فيستعملها يهود الحبشة أو الفلاشا. ولكن بما أن الغعز صارت منذ القرن العاشر لغة ميتة ومحصورة في الليتورجيا، نقلت البيبليا الغعزية إلى الامهرية التي هي لغة البلاد الرسميّة. هناك مخطوطات قليلة من الترجمة الغعزية تعود إلى القرن ١٠-١١. ومخطوطات عديدة تعود إلى القرن ١٤-١٧. ويبدو أن هناك مخطوطات كثيرة ما زالت مجهولة حتى أيامنا.

ترجمات سريانية السريانيّة لهجة من لهجات الارامية الشرقيّة. كانت في الاصل لغة منطقة الرها. وما يدلّ على ذلك، مدوّنات وثنيّة وُجدت في القرن الأول المسيحي. صارت السريانيّة لغة المسيحيين في سورية وبلاد الرافدين، فتميّزت بترجمات قديمة للكتاب المقدّس وبأدب مسيحيّ واسع جدًا. وتنقسم السريانيّة بين سريانيّة شرقيّة يتحدّث فيها نساطرة المملكة الفارسية ثم الاموية والعباسيّة، وقد نشرها المرسلون النسطوريون حتى تركستان والصين. وبين سريانية غربيّة استعملها اليعاقبة في الامبراطوريّة البيزنطيّة، وقد امتدّ تأثيرها حتى الحبشة.

◄ ١) السريانية العتيقة والبسيطة

(أ) العهد القديم

إن أصول الترجمة السريانيّة للعهد القديم ما زالت غامضة وينقسم الاخصائيون فيتساءلون: هل توجّهت الترجمة الأولى إلى مسيحيّي الرها أم إلى اليهود المهتدين في مملكة حدياب والذين اعتنقوا اليهودية في القرن الأول المسيحي؟

إن الترجمة المسماة «بسيطة» (فشيطتو) هي مزيج من نصوص مختلفة. أما شكلها المنمَّط اليوم فيعود إلى القرن التاسع. عكسَ البنتاتوكس وأش والانبياء الصغار والمزامير تأثيرَ السبعينية بدرجات متفاوتة. أما حز وأم، فسفران تأثرا بالتراجيم. أي هو ترجمة حرفيّة عن العبريّة. را نص مسهب وكذلك قسم من ١، ٢أخ.

أقدم مخطوط سرياني نعرفه للكتاب المقدس هو الموجود في المكتبة البريطانيّة (١٤٤٢٥)، والذي يعود إلى سنة ٤٦٤، فيتضمّن أسفار التكوين والخروج والعدد والتثنية. هذا المخطوط، شأنه شأن عدد من المخطوطات القديمة، هو قريب من التوراة العبريّة، وهو يتيح لنا أن نستنتج أن البنتاتوكس نُقل مباشرة عن العبرية. وهناك بعض اختلافات جاءت من الفترة السابقة للماسوريّة. أما التحوّل في النص على ضوء السبعينيّة والتوسعات الترجوميّة، فقد جاء على مرّ العصور.

وهذه المسيرة وصلت في النهاية إلى النصّ الشرقي الذي استعمله النساطرة فصار النصُّ المقبول في البسيطة. أما النص الغربي فارتبط بمخطوطات من القرن ٧-٨، ولكن حلّ محلّه النص المقبول، وهكذا فرض النص الشرقي نفسه على اليعاقبة. لهذا لا نعجب حين نرى الكنائس السريانية تستند إلى النص النسطوري الذي نشر في أورمية سنة ١٨٥٢، ثم في الموصل سنة ١٨٨٧-١٨٩١، وبعدها في بيروت سنة ١٩٥١. أما نشرة صموئيل لي (لندن ١٨٣٢) فارتكزت على مخطوط في المكتبة الامبروسية في ميلانو يعود إلى القرن ٦-٧ ويمثّل التقليد النصوصيّ الغربي. هذا المخطوط نُشر بعد ذلك في ايطاليا فصار اساس نشر البسيطة في لايدن بهولندا. وهكذا صارت لنا نشرة علميّة للبسيطة: تك، خر (١٩٧٧)، أي (١٩٨٢)، قض، ١ و ٢صم (١٩٧٨)، مز (١٩٨٠)، ١ و ٢مل (١٩٧٦)، دا (مع خبر بال والتنين) (١٩٨٠) ٤ عز (١٩٨٣)؛ نش، صلاة منسى، مزامير منحولة، مز سل، طو، عز (١٩٧٢).

(ب) العهد الجديد

إن مشكلة الترجمة السريانيّة للعهد الجديد تُطرح بشكل مختلف وتُعنى خاصة بالاناجيل. فوجود ترجمة سريانيّة سابقة للدياتسارون ليس أمرًا أكيدًا. ألّف * تاتيانس الذي هو تلميذ يوستينوس، * الدياتسارون بعد سنة ١٧٢. هذا الكتاب هو تناغم الاناجيل القانونيّة الاربعة مع «انجيل خامس»

قريب جدًا من انجيل توما المنحول. هذا المؤلَّف الذي يهمّنا كثيرًا من أجل النقد النصوصيّ للعهد الجديد، قد ضاع. وقد وصلت عنه ترجمات وترجمات الترجمات. ولكننا نعرف اليوم النصّ السرياني بفضل تفسير افرام للدياتسارون.

إن أول تدوين للاناجيل المفترقة لم يتمّ قبل القرن الرابع. أما المواد التي هي أساس كتب القراءة الانجيلية في السريانية، فتعود إلى زمن الدياتسارون ونحن نجدها في السريانيّة السينائيّة (حوالي ٤٠٠) ونسخة كيورتون (القرن الخامس). إن استعمال الاناجيل المفترقة بحسب العادة اليونانيّة، قد فرضها في الرها الاسقف ربولا (٤١١–٤٣٥). وبربولا هذا ترتبط بسيطة العهد الجديد كما نعرفها في مخطوطات تعود إلى القرن ٥–٦. وهذه المخطوطات لا تتضمن ٢بط، ٢، ٣ يو، يهو، رؤ. وهذه النصوص سوف تؤخذ من الترجمة الفيلوكسينيّة ليكون النص الذي بين أيدينا اليوم كاملًا.

◄ ٢) **ترجمة الهكسبلة السريانية**

هذه الترجمة هي نقل العمود الخامس من هكسبلة اوريجانس. قام بها الاسقف اليعقوبي بولس التلّيّ الذي لجأ إلى الاسكندريّة على أثر الغزو الفارسي للمنطقة. عمل بولس مع عدد من المترجمين منهم الشماس توما. ولقد تمّ العمل بوجه التقدير سنة ٦١٦–٦١٧. جاءت الترجمة حرفيّة، ونسخت باهتمام العلامات التي وضعها اوريجانس. لا نعرف إن كان بولس التلّي قد استعمل المخطوط الاصليّ الذي كان موجودًا في قيصريّة فلسطين، أو مخطوطاً وُجد في الاسكندريّة. قدّمت الهكسبلة السريانيّة في الهامش نصوصاً من أكيلا وسيماك وتيودوسيون (سيترجمها العلماء إلى اليونانية ويجعلونها في هكسبلة اوريجانس) بجانب ما وُجد في العمود الخامس.

أشهر مخطوط للهكسبلة السريانيّة هو كودكس المكتبة الامبروسيّة الذي يعود إلى القرن الثامن. إنه يشكّل الجزء الثاني (من المزامير إلى دانيال) في «كتاب» تنظّم ليكون في جزئين. ضاع الجزء الاول الذي يبدو أنه عُرف في القرن السادس عشر. غير أننا نجد عشرين مخطوطاً للهكسبلة السريانيّة تتضمّن بعض الاسفار البيبليّة أو أجزاء منها. وأقدمها يعود إلى القرن السابع (في المكتبة البريطانيّة ١٤٤٤٢، ١٢١٣٤).

◄ ٣) **ترجمة يعقوب الرهاوي**

نحن هنا أمام إعادة نظر في نصّ التوراة السرياني، قام بها سنة ٧٠٥ تقريبًا أكبر عالم في الرها، يعقوب الرهاوي. انطلق من البسيطة والهكسبلة السريانيّة ليدمجهما، واستعان أيضاً بمخطوطات السبعينيّة التي تعكس نصّ لوقيانس الانطاكي.

عُرفت هذه الترجمة في خمسة مخطوطات تعود إلى القرن الثامن. وما بقي، فمقاطع من البنتاتوكس، ١و٢صم، ١ و ٢مل، أش، حز، دا. ولكن لا شكّ في أن يعقوب كان قد قام بمراجعة العهد القديم كله.

◄ ٤) **الترجمة الفيلوكسينيّة والترجمة الحرقليّة**

نتحدّث هنا بشكل خاص عن العهد الجديد، مع آراء تختلف لدى العلماء. قالت فئة: نحن أمام ترجمة واحدة، هي ترجمة فيلوكسينس (٥٠٧–٥٠٨) التي «نشرها» في القرن السابع توما الحرقلي الذي اكتفى بأن يجعل في الهوامش اختلافات وجدها في مخطوطات يونانيّة. واعتبرت فئة ثانية أن هناك ترجمتين متميّزتين، أن توما الحرقلي أعاد النظر في ترجمة فيلوكسينس. والاختلافات الهامشيّة في المخطوطات تعتبر نصوصاً مهمة ولكنها لا تستحقّ أن تدخل في النسخة الانجيليّة.

يعود اسم الترجمة الفيلوكسينيّة إلى فيلوكسينس، أسقف منبج اليعقوبي، الذي دعا الخور اسقف بوليكربوس ليقوم بهذا العمل. وقد تمّ مع اتجاهات لاهوتيّة خاصة بفيلوكسينس. هل ضمّت هذه الترجمة سفر الرؤيا والرسائل الكاثوليكيّة؟ هنا يختلف العلماء.

هل ضمّت الترجمة الفيلوكسينيّة أيضاً العهد القديم؟ هناك كاتب سرياني من القرن السادس ينسب إلى بوليكربوس ترجمة المزامير. وقد وُجد جزء من اشعيا في المخطوط البريطاني ١٧١٠٦.

فاستنتج بعض العلماء أن بوليكربوس نقل العهد القديم أيضاً.

والترجمة الحرقليّة؟ كان توما الحرقلي راهبًا ثم اسقف منبج اليعقوبي. لجأ إلى مصر خلال الاجتياح الفارسيّ وبدأ سنة ٦١٦ يعيد النظر في الترجمة الفيلوكسينيّة للعهد الجديد، مستعينًا بثلاثة مخطوطات يونانيّة من أجل الاناجيل، وبمخطوط واحد لأعمال الرسل ورسائل القديس بولس والرسائل الكاثوليكيّة. جاء النصّ حرفيًا حتى العبوديّة ورافقته شروح تدل على اختلافات النصّ اليوناني. نجد الترجمة الحرقليّة في ستين مخطوطاً تقريبًا.

ترجمات عربيّة للكتاب المقدّس: عاشت جماعات يهوديّة ومسيحيّة في الجزيرة العربيّة قبل الإسلام، ولجأوا إلى اللغة العربيّة في حياتهم اليوميّة وفي ما دوّنوا من كتابات. ولكن لم يبقَ أي أثر أكيد لترجمات البيبليا إلى العربيّة قبل حنين بن اسحاق الذي ترجم الكتاب المقدّس كلّه عن السبعينيّة. أمّا أقدم ترجمة عربيّة للتوراة فهي ترجمة سعديّة بن غاوون الفيومي، وهو يهوديّ مصريّ ومدير (غاوون) مدرسة سورا الرابينيّة في بابلونية. ارتكزت هذه الترجمة على العبريّة، وأثّرت تأثيرًا كبيرًا على الترجمات اليهوديّة اللاحقة. من القرّائين، يافت بن عالي اللاوي (القرن ١٠) الذي نقل التوراة كلّها إلى العربيّة. وأبو الفرج فرقان بن أسد (القرن ١١) الذي نقل الأسفار الخمسة وهي موجودة اليوم في المتحف البريطاني. وهناك البنتاتوكس السامري الذي كان مستعملًا في القرن الحادي عشر الذي هيّأه أبو الحسن الصوري سنة ١٠٠٠، ثمّ أعاد النظر فيه أبو سعيد في القرن الثالث عشر... وها نحن نقدّم على التوالي الترجمات العربيّة حتى أيامنا.

◄ ١) **ترجمة يوحنا الثالث**، ٦٣١. كان يوحنا أسقف أنطاكية اليعقوبي (٦٣١–٦٤٥). طلب من لغويّين من طيء وتنوخ وعقيل، فنقلوا له الأناجيل الأربعة بناء على طلب عمير بن سعيد، أمير الجزيرة. ضاع الكتاب، ولكن بقيت منه مقاطع في كتاب علي بن سهيل بن ربّن الطبريّ، الطبيب النسطوري (٧٨٥–٨٦١ تقريبًا) الذي أسلم. وعنوان الكتاب «الدين والدولة».

◄ ٢) **ترجمة يوحنا، أسقف إشبيلية**، ٧١٧. أشرف في الأندلس على ترجمة الكتاب المقدّس من اللاتينيّة إلى العربيّة. ضاعت هذه الترجمة. وقد تكون حُفظت في ترجمة اسحاق فيلاسكيز سنة ٩٣٦.

◄ ٣) **ترجمة حنين بن اسحاق** نقل الكتاب المقدّس عن السبعينيّة كما عاد إلى السريانيّة وإلى الترجمات التي سبقته ومنها ترجمة أحمد بن عبد الله بن سلام (+ ٨٣٦) الذي نقل في أيام الخليفة المأمون (٨٠٣–٨٣٣)، عن العبريّة واليونانيّة، التوراة والأناجيل وكتب الأنبياء والرسل (أي الرسائل) واللفائف (أي يهوديت، أستير...). ماذا بقي من ترجمة حنين؟ بقي قسم من التوراة في مخطوط جاء من دير الزعفران (قرب مردين، مركز البطريركيّة اليعقوبيّة في السابق).

◄ ٤) **ترجمة سعدية الفيومي** قام بها سعدية هاغاوون (٨٩١–٩٤١) مدير مدرسة سورا التلموديّة. من الأكيد أنه ترجم البنتاتوكس واشعيا، وشبه الأكيد أنه ترجم أيوب والأنبياء الصغار والمزامير. أما ترجمته فليست بدقيقة بل تشبه بإسهابها بما في الترجوم. وُجدت مخطوطات عديدة لـ «توراة سعديّة» في خطّ عبريّ (باريس، اوكسفورد، فلورنسا، لايدن). وقد جاءت من مصر وسورية (حماة) وتركيا (مردين). جُعل البنتاتوكس في بوليغلوتة باريس ولندن بعد أن وُضع في بوليغلوتة اسطنبول سنة ١٥٤٦ في إطار التوراة المربّعة اللغات: عبريّ، عربيّ، فارسيّ، أرامي.

◄ ٥) **ترجمة اسحاق فلاسكيز**، ٩٣٦. نقل الأناجيل عن نصّ من اللاتينيّة العتيقة. وُجدت نسخة من هذه الترجمة في مكتبة ميونيخ في ألمانيا، وقد نُشر القليلُ منها.

◄ ٦) **بنتاتوكس (الـ ~ السامري)** قام به أبو سعيد

أبو الحسين في القرن الحادي عشر من أجل أبناء دينه الذين شكّوا في ترجمة سعديّة. في الواقع، عاد أبو سعيد مرارًا إلى النصّ العبريّ كما استفاد من ترجمة سعديّة. كُتب البنتاتوكس السامري بحروف سامريّة، وتوزّعت مخطوطاته، ومنها في مكتبة بربريني في رومة. نُشر النص السامري في بوليغلوتة باريس. أما النصّ العربيّ لهذا البنتاتوكس فلم يُنشر بعد.

◄ ٧) **عهد (الـ ~ الجديد السينائي)** وُجد في جبل سيناء. رقمه ١٥١. ويعود إلى السنة ٨٦٧. يتضمّن هذا المخطوط الأناجيل وأعمال الرسل والرسائل والرؤيا مع شروح موجزة. نشر القسم الثاني في لوفان (بلجيكا) سنة ١٩٨٣، كُتب على الرقّ بحروف عربيّة وساعة الانتقال من الكوفي إلى النسخي.

◄ ٨) **ترجمة (الـ ~ المصريّة العامة)** في الأصل، هناك الكودكس الفاتيكاني القبطي رقم ٩. نسخه سنة ١٢٠٥ ناسخ من دير القدّيس أنطونيوس قرب البحر الأحمر. وجمع هبة الله ابن العسّال ترجمات عربيّة عادت إلى القبطيّة واليونانيّة والسريانيّة، وقدّم نسخة تلفيقيّة (أخذ من هنا وهناك، ووضع العلامات المميّزة). تمّ هذا العمل سنة ١٢٥٢، فكان أساس الاحتفالات الليتورجيّة والدراسات الكنسيّة. ولكن حلّت محلّه نسخة الاسكندريّة التي انطلقت من القبطيّ رقم ٩، واستفادت من اليونانيّة والسريانيّة لتكمّل الترجمة القبطيّة أو توضّحها أو تصحّحها. كما استفادت من عبد الله بن الطيّب في ترجمته للدياتسارون وتفسيره للأناجيل. انتشرت هذه الترجمة في مصر وسورية. فنسخة مصر التي كتبها كاهن اسمه يوحنا سنة ١٥٧٢، قد نُشرت في لايدن سنة ١٦١٦، وفي رومة سنة ١٦٧١ (الكتب المقدّسة باللسان العربيّ) وفي لندن سنة ١٨٢٠، ١٨٢٩. أمّا التقليد السوريّ فطُبع في رومة سنة ١٥٩١ (يعقوب بن هلال)، ثمّ دخل في بوليغلوتة باريس. وطُبع مخطوط قبرصي في باريس سنة ١٨٠٤. والمخطوط الثالث كان أساس النسخة الملكيّة التي طُبعت في حلب سنة ١٧٠٦.

◄ ٩) **الأناجيل** تمّ هذا المشروع سنة ١٥٩٠–١٥٩١. أعدّه جبرائيل الصهيوني ونصر الله شلق. طبعه وصحّحه يعقوب بن هلال (١٥٦٨ –...) الذي هو أيضاً يعقوب الهدناني (أي من إهدن في لبنان الشمالي).

◄ ١٠) **البوليغلوتا أو المتعدّدة اللغات** باريس ١٦٢٨... عمل فيها يوحنا الحصروني، ابراهيم الحاقلاني، نصر الله شلق، جبرائيل الصهيوني. ومعهم بعض الفرنسيّين: فيليب داكان، جان مورين، جيروم باران. بدأ المشروع مع سافاري دي بريف والكردينال دي بيرون والسيّد دي تو. ثمّ جاء ميشال لوجاي فاتّفق مع أنطوان فيتره. تتألّف هذه البوليغلوتا من عشرة أجزاء. عنوانها: الكتاب المقدّس في العبرانيّة والسامريّة والكلدانيّة واليونانيّة والسريانيّة واللاتينيّة والعربيّة. بدأت الطباعة في آذار ١٦٢٨ وامتدّت سنوات. مثلًا طبع المجلّد الخامس الذي يحوي الأناجيل سنة ١٦٣٠ وكان في ٥٤٧ صفحة. وكان يضمّ في صفحة الشمال النص السريانيّ، واللاتيني ثمّ النص اليوناني وفي الأسفل النصّ العربيّ. النص العربيّ للأناجيل هو ذلك الذي نشره يعقوب بن هلال في المطبعة المدتشيّة سنة ١٥٩٠–١٥٩١. وطبع المجلد السادس (أع + رؤ + الرسائل) سنة ١٦٣٣ وكان في ٧٩١ صفحة. سمّيت هذه البوليغلوتا باسم لوجاي.

◄ ١١) **البوليغلوتا** لندن ١٦٥٤–١٦٥٧. عمل فيها بريان ولتون فتسمّت باسمه، مع ادمون كستل الذي راقب النصوص السامريّة والسريانيّة والعربيّة والحبشيّة وترجم إلى اللاتينيّة النصّ الحبشيّ للنشيد وألّف قاموسًا مسبّع اللغات. ومع صموئيل كلارك الذي اهتمّ بالنصّ العبريّ والترجوم، ونقل إلى اللاتينيّة نصّ الأناجيل عن الفارسيّة. ومع توماس هايد الذي نسخ البنتاتوكس الفارسيّ في حرف لاتينيّ ونقله إلى اللاتينيّة. وألكسندر هويش الذي راقب طباعة النصوص اليونانيّة واللاتينيّة وجمع اختلافات المخطوط الاسكندراني. ظهر الجزء الأول لهذه البوليغلوتا في أيلول سنة ١٦٥٤. والثاني سنة

١٦٥٥. والسادس والأخير سنة ١٦٥٧. أما عنوانها الكامل فهو البيبليا البوليغلوتا (المتعدّدة اللغات) التي تضمّ النصوص العبريّة الأصيلة مع البنتاتوكس السامري، والنصوص الكلدانيّة واليونانيّة، وترجمة السامريّ والكلدانيّ واللاتينيّ الشعبيّ والحبشيّ واليونانيّ حسب السبعينيّة، والعربيّ والفارسيّ، وقد أخذت من أفضل المخطوطات.

◄ ١٢) **الكتب المقدّسة باللسان العربيّ** طبع سنة ١٦٧١ على مطابع مجمع نشر الإيمان المقدّس في رومة. وقد شارك فيه المطران سركيس الرزّي (+ ١٦٣٥) ويوحنا المعمدان الحصروني الراهب الدومنيكي، ونصر الله شلق العاقوري وابراهيم الحاقلاني. ومن أوروبا، الفرنسيسكاني توما أوبيسيتي من نوفار (+ ١٦٣٢)، الأب فيليب غوادانيولي (+ ١٦٥٦)، والأب دومينيك جرمانوس من سيلازيه (+ ١٦٧٠). عنوانه الكامل: «الكتب المقدّسة باللسان العربيّ مع النسخة اللاتينيّة العامّة المطبوعة بأمر المجمع المقدّس المتوكّل على انتشار الإيمان المسيحيّ». ظهر الكتاب في ثلاثة مجلّدات (الأول، تك -٢أخ. الثاني، عز -٢مك، الثالث، العهد الجديد). بدأ الفريق العمل سنة ١٦٢٥، فقرأوا المصاحف العربيّة وقابلوها بالمصدر العبرانيّ واليونانيّ فاختاروا ما وجدوا فيها «أصحّ وأصلح والموافق للمصدر العبرانيّ واليونانيّ». بعد هذا «جبروا الناقص وأصلحوا الفاسد» ودليلهم إلى ذلك النص اللاتينيّ العام (أي الفولغاتا أو الشعبيّة). لأجل ذلك طُبع المتن اللاتينيّ قبالة المتن العربيّ.

◄ ١٣) **العهد الجديد** سنة ١٧٠٣، صدر العهد الجديد في رومة باللغتين السريانيّة والعربيّة. قام بهذا العمل مرهج الباني، يوسف الباني، الخوري ابراهيم الغزراني رئيس مار يوحنا رشميّا، القس مخايل المطوشي من جزيرة قبرص، وقد جاء بنسخة اعتبرت «أكثر تهذيبًا وضبطًا من سائر النسخ التي عورضت بها». صدر الكتاب في مجلّدين وكُتب النصّ العربيّ بالحرف السرياني (أي الكرشوني). في المجلّد الأول الأناجيل. في الثاني، الأبركسيس (أعمال الرسل) والرسائل العامّة ورسائل القدّيس بولس والرؤيا.

◄ ١٤) **الكتب المقدّسة** وهي كتب العهد العتيق قد ترجمت من اللغة العبرانيّة الأصليّة وكتاب العهد الجديد لربنا يسوع المسيح قد ترجمت حديثًا من اللغة اليونانيّة الأصليّة إلى العربيّة بنفقة الجمعيّة الإنكليزيّة المعروفة بجمعيّة ترقية المعارف المسيحيّة. طبعها العبد المفتقر إلى رحمة ربّه وليم واطس في لندن المحروسة سنة ١٨٥٧ مسيحيّة. هي الترجمة المعروفة بترجمة **الشدياق**. غير أنها لا تحتوي إلّا الكتب القانونيّة الأولى، أي الكتب التي وصلت إلينا في العبريّة. تمّت ترجمة العهد الجديد سنة ١٨٥١. ثم طُبع الكتابُ المقدّس كله سنة ١٨٥٧. وتميّزت تلك الترجمة بالدقّة والأسلوب الأدبي. ولما ظهرت ترجمة فان دايك سنة ١٨٦٤، وترجمة الآباء اليسوعيّين سنة ١٨٨٠، أهملت ترجمة الشدياق وتناساها الناس بعد أن نفدت نسخها. إلّا أنه أعيد طبعها كما هي سنة ١٩٨٣ في مكتبة السائح، طرابلس - لبنان.

◄ ١٥) **الكتاب المقدّس** أي كتب العهد القديم والعهد الجديد، وقد ترجم من اللغات الأصليّة وهي اللغة العبرانيّة واللغة الكلدانيّة واللغة اليونانيّة. شارك فيه الدكتور عالي سميث (١٨٠١-١٨٥٧)، والدكتور كرنيليوس فان دايك (١٨١٨-١٨٩٥)، والمعلّم بطرس البستاني (١٨١٩-١٨٨٣)، والشيخ ناصيف اليازجي (١٨٠٠-١٨٧١)، والشيخ يوسف الأسير الأزهري (١٨١٧-١٨٨٩) الذي وُلد في صيدا. هذه الترجمة تسمّى «البروتستانتيّة» وهي لا تتضمّن في العهد القديم سوى الكتب المترجمة عن العبريّة. لا مقدّمات لها ولا حواشي. وينشرها اليوم دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط. كان الفراغ من ترجمة العهد القديم في ١٨٦٤/٨/٢٢. وتم الطبع للمرّة الأولى في ١٨٦٥/٣/١٠.

◄ ١٦) **الكتاب المقدّس** أي العهد القديم والعهد الجديد في ثلاثة أجزاء، الموصل، ١٨٧٥. مطبعة الآباء الدومنيكان. قد صحّح حديثًا على النص

الأصليّ والترجمات القديمة المقبولة في الكنيسة. سنة ١٨٧١، ظهر العهد الجديد. وذُكرت ثلاثة أسماء: الكردينال لوقيانس بونيرتة، الخوري يوسف داود، رسالة الرهبان الدومنكيّين في الموصل. قال الخوري يوسف داود إنه انطلق من «الترجمة العربيّة المطبوعة برومية سنة ١٦٧١» بهمّة سركيس الرزّي مطران دمشق المارونيّ. وصحّح النصّ عائدًا إلى السبعينيّة والشعبيّة والبسيطة. وهكذا لا نستطيع القول إن الترجمة الدومنيكيّة هي ترجمة بالمعنى الحصري للكلمة، بل تصحيح لترجمة الرزي «الكتب المقدّسة باللسان العربيّ». أعيد طبعُ هذه الترجمة سنة ٢٠٠١ بهمّة جمعية الكتاب المقدس في سوريا ولبنان.

◄ ١٧) **الترجمة الكاثوليكيّة للكتاب المقدّس**. أما العنوان فهو الكتاب المقدّس، العهد العتيق (الجزءان الأول والثاني)، العهد الجديد (الجزء الثالث). شارك في هذه الترجمة الآباء اليسوعيّون جوزف روز (١٨٣٤–١٨٩٦)، جوزف فان هام (١٨١٣–١٨٨٩)، أغوسطين روده (١٨٢٨–١٩٠٩)، فيليب كوش (١٨١٨–١٨٩٥)، والشيخ ابراهيم اليازجي (١٨٤٧–١٩٠٦) الذي صاغ نص العهد القديم. وعمل الخوري يوسف البستاني (+١٨٩٦) في المرحلة التحضيريّة. والأديب جرجس زوين (١٨٣٠–١٨٩٢) في ترجمة العهد الجديد الذي أنجز في بدء ١٨٧٧، وصدر في ٨ أيار ١٨٧٨. أما العهد القديم فصدر سنة ١٨٨١. وُضعت فيه كل أسفار العهد العتيق المترجمة عن العبريّة أو اليونانيّة، كما وُضعت الحواشي في آخر كل جزء من الأجزاء الثلاثة وسيأتي وقت توضع مقدّمة أمام كل سفر من الأسفار المقدّسة.

◄ ١٨) **الكتاب المقدّس**، العهد الجديد، منشورات المكتبة البولسيّة، جونيه ١٩٥٣. نقله عن اليونانيّة وعلّق عليه الأب جورج فاخوري البولسيّ. في الواقع، عاد إلى ترجمة بيبليا الأورشليميّة التي ظهرت في الفرنسيّة. وجعل بعض الحواشي التقويّة. والجدير بالذكر أن الأب جورج فاخوري أعاد النظر في ترجمته. قرأ النص الأب حنا الفاخوري، وكتب المقدّمات والحواشي الأب جورج خوّام البولسيّ.

◄ ١٩) **الكتاب المقدّس**، العهد الجديد أي الإنجيل، أعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ١٩٦٩. قام بالترجمة عن الأصل اليونانيّ الأبوان صبحي حموي ويوسف قوشاقجي، وهذّب العبارة الأستاذ بطرس البستاني. أضيف إلى متن الترجمة الجديدة كثير من العناوين والمقدّمات والفوائد والحواشي والشواهد والفهارس. وهكذا أصدرت المطبعة الكاثوليكيّة هذه الترجمة الجديدة، لتفيد ممّا وصلت إليه دراسات الكتاب المقدّس وأساليب الترجمة الصحيحة. ولكن لم تتعدَّ هذه الترجمة العهد الجديد.

◄ ٢٠) **الكتاب المقدّس**، العهد الجديد. أي الإنجيل، أعمال الرسل، الرسائل، رؤيا يوحنا بحسب الكتاب السرياني فشيطتو، ترجمة الخوري يوسف عون، ١٩٨٢. نشير إلى أن هذه الترجمة هي عمل فرد، وأنها لا تتضمّن إلّا العهد الجديد، وأنها أخذت عن النسخة السريانيّة لا عن الأصل اليونانيّ مع الاستعانة بالكتاب المقدس الأورشليمي الذي ظهر في الفرنسيّة. بدأ الكاتب فأصدر البشائر الأربع عام ١٩٧٨ قبل أن يُصدر العهدَ الجديد بكامله. جعل الكاتب مقدّمة قصيرة قبل كل سفر من الأسفار مع قليل من الحواشي.

◄ ٢١) **كتاب الحياة**، ترجمة تفسيريّة. صدر العهد الجديد سنة ١٩٨٢، والنسخة كاملة سنة ١٩٨٨. العنوان الثانويّ: كتب العهد القديم والعهد الجديد وقد ترجم بلغة عربيّة حديثة. ترجم عن الإنكليزيّة، فلم تكن الترجمة دقيقة، فجاءت في بعض المرّات تفسيريّة كما يدلّ على ذلك اسمها. وبما أنها ترجمة بروتستانتيّة، تركت جانبًا الكتب اليونانيّة واكتفت بالكتب التي نقرأها في التوراة العبريّة. تسمّي نفسها «الترجمة الحديثة للكتاب المقدّس» وقد عمل فيها الأستاذ سعيد باز مع عدد من المتخصّصين بإشراف الأستاذ جورج حسني، وكلاهما من لبنان.

◄ ٢٢) **الكتاب المقدّس**، العهد الجديد، كليّة اللاهوت الحبريّة، جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان. طبعت الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل سنة ١٩٨٧. والرسائل والرؤيا سنة ١٩٩١. وطُبع العهد الجديد كلّه سنة ١٩٩٢. عمل في الترجمة عن اليونانيّة، الأباتي بطرس قزي، الخوري يوحنا قمير، الآباء روفائيل مطر ويوحنا الخوند وأسعد جوهر. وُضعت المقدّمات أمام كل سفر، والشروح الوافية، والنصوص الموازية. وزيّن النص برسوم من إنجيل ربولا (٥٨٦).

◄ ٢٣) **الكتاب المقدّس**، الترجمة الكاثوليكيّة الجديدة. أعاد الآباء اليسوعيّون النظر في الترجمة المسمّاة «ترجمة اليازجي» وقابلوها بما وصلت إليه الدرسات البيبلية الفرنسيّة ولاسيّمَا بيبليا أورشليم، فقدّموا نسخة جديدة للكتاب المقدس. ظهر أولًا كتاب المزامير سنة ١٩٨٤ عن دار المشرق بيروت. وعمل فيه المطران أنطوان اودو والأب رينه لافنان والأب صبحي حموي، وقرأ الأستاذ حسيب عبد الساتر النص الجديد وأدخل عليه طائفة من التحسينات. وظهرت في السنة ١٩٨٥ كتب الشريعة الخمسة أي التكوين، الخروج، الأحبار (أو: اللاويّين)، العدد، تثنية الاشتراع. غاب الأستاذ عبد الساتر وظلّ الفريق اليسوعيّ نفسه. فأخذ مقدّمات وهوامش الترجمة المسكونيّة للبيبليا (في الفرنسيّة) وحواشي بيبليا أورشليم (في الفرنسيّة). وسنة ١٩٨٦ ظهرت كتب التاريخ أي يشوع، القضاة، راعوث، صموئيل، الملوك، الأخبار، عزرا، نحميا، طوبيا، يهوديت، أستير، المكابيّون. وسنة ١٩٨٧، كتب الحكمة أي أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، نشيد الأناشيد، الحكمة، يشوع بن سيراخ. وسنة ١٩٨٨، كتب الأنبياء أي إشعيا، إرميا، المراثي، باروك، حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، نحوم، حبقوق، صفنيا، حجاي، زكريا، ملاخي. وسنة ١٩٨٩، ظهر الكتاب المقدّس كلّه في جزء كبير يضمّ العهد القديم والعهد الجديد، أو في جزئين. أما العهد الجديد فأخذ كلّ مقدّمات وحواشي وهوامش الترجمة الفرنسيّة المسكونيّة للكتاب المقدس. ووُضع جدول أبجديّ بأهمّ الحواشي، ثمّ جدول تاريخيّ في بداية الكتاب.

◄ ٢٤) **ترجمة جمعيّة الكتاب المقدّس**. صدر العهد الجديد سنة ١٩٧٩، والكتاب المقدّس كلّه سنة ١٩٩٣. عنوانه: الكتاب المقدّس أي كتب العهد القديم والعهد الجديد. الترجمة العربيّة الجديدة من اللغات الأصليّة. تصدرها دار الكتاب المقدّس في الشرق الأوسط. وجاءت في نسختين، واحدة مع الكتب اليونانيّة من الترجمة السبعينيّة وأخرى بدون الكتب اليونانيّة. تمّ العهد الجديد بإشراف الدكتور وليم ريبون في فريق عمل ضمّ الشاعر يوسف الخال الذي كان يضع المسودّة الأولى ويصوغ العبارة. والمطران أنطونيوس نجيب الذي كان مسؤولًا عن صحّة الترجمة لجهة المعنى وتوافقه مع النصّ اليونانيّ. ثمّ الدكتور فهيم عزيز (إنجيلي) والدكتور موريس تادرس (قبطيّ أرثوذكسيّ). أمّا العهد القديم فقد عمل فيه الدكتور يان ده وارد، والدكتور مانويل جنباشيان، والشاعر يوسف الخال، والشاعر أسعد خير الله، والشاعر فؤاد رفقة، والخوري بولس الفغالي كمستشار لاهوتيّ ومسؤول عن دقّة الترجمة في ارتباطها باللغات العبريّة والأراميّة واليونانيّة.

ترجمة سلافية قديمة استعملت هذه الترجمةُ أبجديةً سبقت ابجدية كيرلس (+ ٨٦٩) مبشّر بلاد السلاف، مع اخيه ميتوديوس (+ ٨٨٥). ترجم كيرلس المزامير وربما كتبًا بيبلية أخرى. وتابع ميتوديوس العمل. عاد المترجمان إلى اليونانية، وعاد مترجمون آخرون إلى العبرية (سفر استير) واللاتينيّة الشعبيّة (عز، نح، ١ و ٢أخ). فاذا وضعنا جانبًا البنتاتوكس والمزامير حيث عمل كيرلس وميتوديوس، نكون مع مجموعة من النصوص تعود إلى أشخاص عديدين وحقبات مختلفة.

هذه الترجمة هي البيبليا الرسميّة للكنائس الارثوذكسيّة ذات اللغة السلافية (مع ترجمات إلى

اللغات المحكيّة). ومخطوطاتها عديدة، غير أنها حديثة العهد. أقدمها كودكس زوغرافنسيس (القرن ١٠-١١. محفوظ في لنينغراد) الذي يضمّ الأناجيل الأربعة. أما المخطوط الذي يتضمّن العهد القديم فيعود إلى القرن الحادي عشر.

ترجمة صينيّة وصلت الرسالة النسطورية إلى الصين حوالي سنة ٦٣٥. وقد يكون أنها نقلت الأناجيل واسفارًا أخرى من الكتاب المقدس. ولكننا لم نعثر على أجزاء من هذه الترجمة.

ترجمة فارسيّة يهودية تؤكّد المراجع القديمة على وجود ترجمة قديمة سبقت الاسلام. هي ترجمة فارسيّة دوّنت في حروف عبريّة، وقد تكون جُهّزت من أجل اليهود العائشين في بلاد فارس. هناك مخطوطات من هذه الترجمة تعود إلى القرن الرابع عشر. أتُرى لم تكن هذه الترجمة قديمة؟ الأمر ممكن.

ترجمة قبطيّة مع أن اليونان أقاموا في مصر منذ عهد البطالسة حتى الفتح العربي، فاللغة القبطيّة التي تفرّعت من المصرية القديمة، وكُتبت في حروف يونانية زيدت عليها حروف ديموتيّة، قد حافظت على موقعها الأول وسط شعب البلاد. ولهذا برزت الحاجة إلى ترجمات للكتاب المقدس في السنوات ١٥٠-٢٠٠. وهكذا كانت ست ترجمات مختلفة لا نستطيع أن نحدّد بالتدقيق تاريخ كل منها. يعتبر بعضهم أنه منذ سنة ١٥٠-٢٠٠، كانت هناك ترجمات غير الصعيديّة والبحيريّة.

كان للترجمات الفيوميّة والاخميمية الأولى والاخميمية الثانية تأثير محدود جدًا في الزمان (القرن السابع) وفي المكان. وحدها الاخميمية الثانية لعبت دور لغة أدبيّة وتجاوزت حدود منطقة المتكلّمين بها. ولكن بما أنها ارتبطت بالاوساط الغنوصيّة فقد زالت مع هذه الاوساط. من القرن الرابع حتى القرن الحادي عشر، فرضت الصعيديّةُ المنمّطة نفسها كلغة أدبيّة. أما البيبليا الصعيدية فقد زاحمتها في البداية البيبليا اليونانيّة (إن لاهوتيي الاسكندرية الكبار من فيلون إلى اثناسيوس قد دوّنوا كتبهم في اللغة اليونانية). ولكنها ما عتّمت أن سيطرت بعد مجمع خلقيدونيّة (٤٥١) وتكوين الكنيسة المونوفيزية القبطيّة. فانحصر استعمال البيبليا اليونانيّة بالملكيين دون سواهم. وبعد القرن الحادي عشر، أزالت «اللغة» البحيرية «اللغة» الصعيدية، وتبعت الترجمات البيبلية هذه الحركة. ولكن في ذلك الوقت بدأت القبطية انحطاطها أمام اللغة العربيّة. وانطفأت بشكل نهائي في القرن السابع عشر، ولم تعد موجودة اليوم إلا في بعض المقاطع الليتورجيّة.

نذكر هنا الترجمة الصعيدية، الاخميمية الأولى والثانية، البهلنسية، والفيومية والبحيرية.

الترجمة الصعيدية. تُرجمت البيبليا أولًا في اللهجة الصعيدية، لغة أهل الصعيد في مصر. تأسّست على السبعينيّة فتضمّنت عددًا كبيرًا من الألفاظ اليونانيّة، وقد تنوّعت النصوص حسب الأسفار. مثلًا، في المزامير نجد النص القديم الذي عرفه الصعيد، أما الانبياء الصغار فقد أعيدت ترجمتهم على ضوء السبعينية. وفي العهد الجديد، نجد النصّ المصري مع تأثير «النصّ الغربي». أعيد النظر مرارًا في الترجمة الصعيديّة، ونحن نجدها في عدد من المخطوطات القديمة التي تعود إلى القرن ٣-٤.

الترجمة الاخميمية الأولى. جاءت بعد الترجمة الصعيديّة وارتكزت عليها أقلّه في العهد القديم. نشير هنا إلى أن اللهجة الاخميميّة كانت لغة أهل مصر من أخميم إلى طيبة. اذن، في منطقة محصورة. لهذا، كان عدد مخطوطات هذه الترجمة قليلًا، وأقدمها يعود إلى القرن الرابع. ولم يبق لنا من النصوص المترجمة سوى أجزاء من: أم، مت، لو، غل، يع.

الترجمة الاخميمية الثانية. في لهجة اخميميّة تفرّعت من اللهجة الأولى، وكانت لغة مصر الوسطى في منطقة ليكوبوليس، بقيت لنا من هذه الترجمة أجزاء في مخطوطات يعود أقدمها إلى القرن الرابع. اشتهرت هذه الترجمة خصوصاً بنصّ انجيل يوحنا.

الترجمة البهلنسية. هذه اللهجة هي «لغة» مصر الوسطى. ولم يكن لنا حتى سنة ١٩٦١ سوى أجزاء قليلة من تك، أي، رو. ولكن اكتشف سنة ١٩٦١ مخطوطان من الرقّ يعودان إلى القرن ٤-٥ ويتضمّنان النص الكامل لانجيل متى، والنص «الغربي» لسفر الاعمال (١:١-١٥:٣).

الترجمة الفيوميّة. هذه اللهجة هي لغة الفيوم قرب القاهرة. لم يبق لنا إلا بضعة مقاطع من العهد القديم والعهد الجديد في مخطوطات قديمة.

الترجمة البحيريّة. هذه اللهجة هي لغة الدلتا، وما زالت تُستعمل حتى اليوم في ليتورجيّة مصر القبطيّة. لم تأخذ من اليونانيّة على قدر ما أخذت الصعيديّة، ولكنها تبنّت البنية اليونانيّة. ترجمة قديمة، ومع ذلك فأقدم مخطوطاتها كودكسات تعود إلى نهاية القرن الحادي عشر، هذا إذا وضعنا جانبًا ثلاثة مخطوطات من البردي أهمها بردية بودمر الثالث (٣-٤) التي تحتوي يو، تك ١:١-٤:٢.

ترجمة قوطيّة سنة ٣٥٠، استعمل أولفيلا، الاسقف الاريوسي لدى القوط المقيمين في ميسية (البلقان)، أبجديّة خلقها بنفسه منطلقًا من الابجديّة اليونانيّة والابجدية الرونيّة (أبجدية قديمة استعملها الجرمانيون والسكندنيافيون). ثم ترجم الكتاب المقدّس. وقد يكون عاونه بعض الاشخاص.

وصلت إلينا فقط بعض أجزاء العهد القديم (تك ٥؛ مز ٥٢:٢-٣؛ نح ٥-٧)، فدلّت على علاقتها مع النسخة اللوقيانيّة كما مع الكودكس اليوناني الاسكندراني. قال المؤرخ الأريوسي فيلوستورج إن اولفيلا رفض أن يترجم ١ و ٢صم، ١ و ٢مل لئلا يقوّي عند المؤمنين الحماس من أجل الحرب.

عُرفت الأناجيل في كودكس ارجانتيوس الذي يعود إلى القرن السادس وقد حُفظ في اوبسالا (اسوج أو السويد). ونجد أجزاء من متى ولوقا ورسائل بولس في ستة مخطوطات أخرى (منها خمسة طروس). إن نصّ الترجمة القوطيّة قريب من الكودكس البازي (النص «الغربي»). هي ترجمة حرفيّة. فالكلمة اليونانية تترجم دومًا بذات الكلمة القوطيّة. وتتبع الترجمة ترتيب الكلمات كما في اليونانيّة.

إن الترجمة القوطيّة التي عاصرت الكتابات الرونيّة، تشكّل معها أقدم شاهد على اللغة الجرمانية (أو: الالمانيّة بالمعنى العام) في زمن اجتياح البرابرة لأوروبا. وصلت هذه الترجمة إلى إيطاليا، بل إلى مصر، ولكنها ما عتّمت أن تركت مكانها للترجمة اللاتينيّة.

ترجمات لاتينيّة

◄ ١) اللاتينية العتيقة

(أ) الترجمة الأولى.

الترجمة الافريقية. كتب بولس إلى أهل رومة في اللغة اليونانيّة. غير أن هذه اللغة لم تكن عائقًا لانتشار الايمان في المرافئ الغربيّة. هذه اللغة كانت لغة العبيد ولغة الأسياد. ولكن منذ القرن الثاني، تكوّنت لدى المسيحيّين لغة لاتينيّة تنوّعت بتنوّع المناطق الجغرافيّة. وتكوّنت تقاليد شفهيّة محلّية تركت لنا بعض المقاطع الكتابيّة المأخوذة من أسفارها، فأثّرت على انتشار أول ترجمة مكتوبة.

ويبدو أنه وُجدت بيبليا كاملة ومتماسكة قبل سنة ٢٥٠ في قرطاجة. وهذا ما نتأكّد منه في الاستشهادات العديدة التي نجدها عند قبريانس، اسقف قرطاجة (+٢٥٨). وهناك مخطوطات للاناجيل تعود إلى القرن الرابع (مخطوطات بوبيانسيس)، ومخطوطات للحكمة وابن سيراخ (كما نجدهما في الشعبيّة). انطبعت هذه الترجمة بالطابع الشعبيّ في نموذجها اليونانيّ (النص «الغربي» الذي عُرف أيضاً في سورية ومصر، وتميّز بحواشٍ وشروح أُخذت من مواضع موازية)، كما انطبعت باختيار الالفاظ وطريقة الترجمة الحرفيّة، فتميّزت عن ترجمات حرّة عزيزة على قلب الاوساط المثقّفة.

وهكذا بدت هذه الترجمة غامضة و«غريبة عن محيطها». وما كانت معبّرة إلا بالنسبة إلى الذين يقومون بجهد كبير ليقتربوا من هذا «الكلام المقدس». منذ سنة ١٨٠، نرى الشهداء في جنوبي فرنسا يدلّون على تعلّقهم برسائل بولس. وبعد

ذلك، صار من يسلّم «الكتب المقدسة» مثل ذاك الذي يتهرّب من الاستشهاد.

إن الصفة «افريقية» (ترجمة أفريقية) تدلّ على قرطاجة حيث وُجدت هذه الترجمة. فلا تدلّ على موضع صنعت فيه، ولا على لهجة خاصة. أما هذه الترجمة فقد وصل إلينا منها أجزاء، ولكنها أجزاء ضروريّة تدلّ على لغة يونانية قديمة جدًا، وتعرّفنا بالحضارة المسيحيّة في انطلاقتها الأولى. فنسخة واحدة من ذلك العصر تساوي بقيمتها عشرات بل مئات المخطوطات من العصور اللاحقة.

(ب) المراجعات «الاوروبية».

منذ القرن الثالث، عكس نوفاسيانس في رومة لغة بيبلية تختلف عن لغة قرطاجة. أخذ الآباء في اوروبا يبتعدون شيئًا فشيئًا عن البيبليا «الافريقيّة»، ويصطفّون وراء النسخات اليونانيّة المنقّحة التي تقرأها الكنائس الشرقيّة الكبرى، ويترجمون بشكل حرفيّ محاولين أن يجعلوا النصّ صحيحًا من الوجهة القواعديّة ومفهومًا على مستوى المعنى. ولكن رغم كل مجهودات التحسّن هذه، ظلّت هذه الترجمات خشنة في نظر المثقّفين الذين درسوا شيشرون وفرجيليوس وغيرهما.

نجد من هذه «المراجعات» نسخات عديدة تورد الاناجيل والرسائل وسفر المزامير. ونجد أجزاء تورد الأسفار التاريخيّة. ولكن الاجزاء قليلة بالنسبة إلى الاسفار الحكميّة والنبويّة. نُشرت هذه المخطوطات، كما طُبعت نسخة نقديّة وعلميّة للأناجيل والمزامير. ويزاد على ذلك الاستشهادات في كتب الآباء والنصوص الليتورجيّة. ومنذ سنة ١٩٤٩، جمعت اللاتينية العتيقة (بورون في المانيا) النصوص الكثيرة، ورتّبتها بشكل تام، فميّزت مختلف خطوط التطوّر: فنُشر تك، حك، القسم الثاني من المجموعة البولسيّة، الرسائل الكاثوليكيّة.

إن القسم الثاني من القرن الرابع ساعد على التبادل مع الشرق، ولا سيّما في إيطاليا الشمالية. وتكوّن أفضل المترجمين في فلسطين أو في مصر، قرب المكتبات الكبرى. وتطوّرت النصوص بسرعة، من عشر سنوات إلى عشر سنوات. فهيلاريون وامبروسيوس يستطيعان أن يعودا مباشرة إلى اليونانيّة. ولكن آخرين أخذوا يعيدون النظر في النصوص السابقة في أصغر تفاصيلها وبشكل منهجيّ، فلم يتركوا شاردة ولا واردة. أما الضرر من هذه المبادرات المتعدّدة، فهو تنوّع قريب من الفوضى والبلبلة. ثم إن التصحيحات لم تكن كلها في محلّها. وكان من الصعب تقديرُها حقّ قدرها، وهكذا خسر الكتاب المقدس من سلطته كقاعدة إيمان وحياة. مثلًا، اهتم أوغسطينس بأن يجد أفضل الترجمات: على مستوى الاسلوب، بل على مستوى الوضوح والامانة للنصّ.

◄ ٢) اللاتينية الشعبيّة

(أ) عمل ايرونيموس.

إنه سيّد المترجمين. وُلد قبل سنة ٣٥٠ في منطقة أكيلاية (في ايطاليا) على الشاطئ الادرياتيكي. درس الادب في رومة وبرع فيه. ولكن شُغف بالمثال الرهباني الشرقي، فاعتزل بين سنة ٣٧٥ وسنة ٣٨٠ في انطاكية وخلقيس (تركيا)، وكمّل دروسه في اليونانيّة وفي علم التفسير، وانكبّ على اللغة العبرانيّة. وفي السنوات الخمس التالية، أقام في رومة بجانب البابا داماسيوس، وتخصّص في هذا المجال، ووجّه فريقًا من السيدات الشريفات توجيهًا روحيًا.

حينئذ بدأ يعيد النظر في الأناجيل اللاتينية وفي المزامير (ضاع هذا الكتاب). ولما توفّي داماسيوس وحلّ محله سيريقيوس، صار لايرونيموس عدد من الأعداء. فاعتزل في بيت لحم، وأسّس جماعة من السيدات مع القديسة بولا. صار قريبًا من جغرافية الأرض المقدسة (ليترجم الاونومستيكون أي أسماء الامكنة لاوسابيوس من اليونانيّة إلى اللاتينيّة)، وتعرّف إلى الادب التفسيري اليوناني ولا سيّما في مكتبة قيصريّة (على البحر)، كما تعرّف إلى هكسبلة اوريجانس. واتّصل بالمعلّمين اليهود، فبدأ أولًا يترجم أفضل النصوص اليونانية، نصّ اوريجانس. ثم عاد إلى النص العبريّ، أو بالأحرى

إلى الترجمات اليهودية لدى اكيلا وسيماك وثيودوسيون مع نظرة إلى العبريّة.

توثيق واسع، جعل منه أول ماسوري نعرف عمله الذي ضاع يا للاسف. لا شكّ في أنه ظلّ أمينًا للتقاليد اللاتينيّة التي تجذّرت في الكنيسة ولا سيّما تلك التي تتطرّق إلى المسيحانيّة وارتباطها بشخص يسوع المسيح. غير أن أمانته للحرف لم تكن قليلة. فبفضل مراجعه تعدّت أمانتُه هذه أمانةَ المترجمين في أيامنا.

جاءت ترجمته للنصوص أكيدة بعد أن ابتعد عن براعة لغته في الرسائل وفي حياة القديسين. وقد أراد أن يأخذ بتقاليد الرابينيين، فصدم بيبليّي أيامه مثل روفينس وأوغسطينس اللذين استندا دومًا إلى السبعينية كما اعتادت الكنيسة أن تفعل منذ الزمن الرسولي. بل إن ايرونيموس قصّر اهتمامه على النص العبري (أي الأسفار القانونيّة الاولى)، ولم يترجم بعض الاسفار القانونيّة الثانية (طو، يه، أس، دا) إلّا مكرهًا. كما فُرض عليه فرضاً أن ينقل حك، سي، ١ و ٢مك. وبعد الاناجيل، لم ينهِ العهد الجديد كله. فترك تلميذه (روفينس السوريّ) يكمّل مراجعة أسفار العهد الجديد عائدًا إلى اليونانيّة.

والتفاسير التي زادها ايرونيموس على ترجمته، حملت التفسير اليهودي، كما حملت الكثير من معلومات أخذها عن الآباء اليونان ولا سيّما اوريجانس. اعتبر أنه ينقل إلى العالم اللاتيني هذا الغنى الكثير دون أن يقول رأيه فيه. ومع ذلك، فحين نقرا هذه التفاسير نتعرّف إلى ايرونيموس معرفة ما كنّا لنصل إليها لو كان لنا منه فقط ترجماته للاسفار المقدسة.

(ب) مصير الشعبيّة اللاتينية

قال ايرونيموس في مقدّمة الاناجيل إنه نال عليها موافقة البابا داماسيوس، بل هو البابا دعاه إلى ذلك. ولكن حين نصل إلى الترجمات عن العبرانيّة، لن يكون لايرونيموس أي مساندة رسميّة. فقد توخّت ترجمته، لا أن تأخذ مكانتها في الليتورجيا ولا في التعليم الكنسيّ، بل أن توجّه الحوار مع اليهود. مثل هذه الترجمات لم يقبل بها إلا البلاجيون (شيعة تقلّل من دور النعمة وتعظّم المجهود البشري. حُرمت في مجمع أفسس) مع أن ايرونيموس عاداهم عداءً خاصاً. أما الآباء وكنيسة رومة الرسميّة فظلّوا يستعملون اللاتينيّة العتيقة. ولم تُستعمل نصوصُ ايرونيموس إلا بعد مراجعتها.

ولكنَّ عملَ ايرونيموس فرض نفسه في النهاية. أخذ به إيزيدور ثم باد المكرّم (من انكلترا). لا شكّ في أن كتاب مزاميره لم يفرض نفسه في الليتورجيا، بل في عالم الابحاث. ولكن ما عتّمت كنيسة غالية (أي فرنسا) أن أخذت بكتاب المزامير في صلواتها... ولما طبع غوتنبرغ الكتاب المقدس في مايانس من أعمال ألمانيا، طبع نصّ ايرونيموس كما نظّمته جامعة باريس. ثم كانت محاولات عديدة منذ المجمع التريدنتينيّ الذي انعقد في القرن السادس عشر، فانطلقت من المخطوطات لتقدّم نسخة شعبية جديدة...

ترجمات يونانية

◄ ١) السبعينية

هذه الترجمة اليونانيّة الأولى للتوراة العبريّة، يعود اسمها إلى خبر يقول بأن علماء من اليهود دُعوا إلى الاسكندرية لكي يقوموا بها. وتحدّثت رسالة ارستيس عن ٧٢ عالمًا (٦ من كل قبيلة)، وكذلك فعل الآباء فسُمّيت الترجمة السبعينية.

(أ) أصل هذه الترجمة

وُلدت هذه الترجمة في الاسكندريّة. واذا أخذنا بما قاله ارسطوبولس ورسالة ارستيس، يكون البنتاتوكس قد تُرجم في عهد بطليموس الأول فيلدفوس (٢٨٥-٢٤٦)، في منتصف القرن الثالث ق.م. نستطيع أن نبرهن أن عددًا من الاسفار (أشعيا مثلًا) تُرجم في مصر خلال القرن الثاني ق.م. ومن المعقول أن تكون سائر الاسفار قد ترجمت هناك، وإن كان سفر الجامعة قد ترجم في اسرائيل حسب نهج أُكيلا في القرن الثاني ب.م.

في نهاية القرن الثاني ق.م. أشار حفيد بن سيراخ الذي أقام في مصر وترجم عمل جدّه إلى اليونانيّة،

إلى ترجمة للشريعة والأنبياء وسائر الكتب (أو أقله بعض الكتب) حسب التوزيع اليهوديّ للاسفار المقدسة (توره، نبييم أو الانبياء، كتوبيم أو الكتب) (رج سي المقدمة ٨-١٠).

في بداية القرن الأول المسيحيّ، روى فيلون الاسكندراني في «حياة موسى»، أن يهود مصر كانوا يأتون كل سنة إلى جزيرة فاروس «ليكرموا المكان الذي فيه أضاء للمرّة الأولى نورُ هذه الترجمة، ويشكروا الله هذا الاحسان القديم والجديد دائمًا».

يرى بعض العلماء أنه كانت عدة ترجمات يونانيّة للأسفار المقدسة. أما نجاح السبعينيّة فيعود إلى أن الكنيسة الأولى قد اختارتها. ولكن يجب أن نعترف أننا إذا جعلنا جانبًا أكيلا وسيماك اللذين ترجما في زمن متأخر، فكل الاشكال اليونانيّة المعروفة تشكّل مراحل لترجمة واحدة. ويبدو أن المترجمين حاولوا في بعض المرات أن يسهبوا، أن يتوسّعوا في النصّ، ليشرحوه على ما في الترجوم. ولكن يجب أن نخفّف هذه الملاحظة باخرى تأتينا من قمران. فاكتشافات المخطوطات العبريّة هناك، دلّت على وجود نصوص تختلف عن النصّ العبري الماسوري، وتبدو قريبة من نماذج السبعينيّة. إذن، حين تختلف السبعينيّة عن النصّ الماسوري، فلأن هذا النموذج القديم جدًا كان مختلفًا عن النص العبري الذي هو اليوم بين أيدينا.

وُجدت في قمران وفي مصر مقاطع يهوديّة من السبعينية، وإحدى ميزاتها هي أنها تستعمل الحروف العبرية (الابجديّة العبريّة القديمة المتفرّعة من الفينيقيّة أو الحروف المربّعة) لتكتب الاسم الالهي المربع الحروف (ي ه و ه). إذن، التاريخ القديم للسبعينيّة هو تاريخ ترجمة يونانيّة أولى أعيد النظر فيها مرارًا قبل أن تتّخذ شكلًا ثابتًا وقريبًا من النص الماسوري. ولكن ما عتّمت هذه الترجمة أن خسرت مكانتها في العالم.

إن لم يكن في البدء عدة ترجمات لكتاب واحد (ومن يقدر أن يبرهن عن صحّة هذا القول؟)، فقد وُجد عدّة مترجمين. وتفحّصُ طريقة الترجمة والالفاظ المستعملة، يكشف أيادي مختلفة نجدها في الكتب والمجموعات، وهذا ما يدلّ على إعادات نظر جزئية. فمترجم إرميا وحزقيال والانبياء الصغار (هو، عا...) لا يمكن أن يكون مترجم إشعيا.

ونستطيع أن نقترح كرونولوجيا نسبيّة. بدأت أول حملة في الترجمة مع أسفار الشريعة الخمسة (التوراة في المعنى الحصري). وعملُ هؤلاء الروّاد ترك طابعَه على الترجمات اللاحقة. فقد وجب على المترجمين الأولين أن يختاروا بشكل حاسم الكلمة اليونانيّة التي تقابل الكلمة العبرية (مثلًا: ك ب و د = دوكسا = مجد). وجاء بعد البنتاتوكس الانبياء ثم سائر الكتب. وقد يكون هناك مترجم واحدٌ عمل في سفر الامثال (صيغة هلينيّة) وأيوب. أما دا الذي دُوّن سنة ١٦٤، فقد تُرجم سريعًا ترجمة حرّة عن نص يختلف عن النصّ الذي بين أيدينا. لهذا، حلّ محل هذه الترجمة الأولى ترجمة أكثر حرفيّة هي ترجمة تيودوسيون. وبعد ذلك، ترجم مرا، نش، را، باسلوب يشدّد على الحرفيّة. أما سفر الجامعة فيقودنا إلى نهج أكيلا. وهكذا لا تشكّل التوراةُ اليونانيّة السبعينية مجموعة متناسقة، بل هي تبدو نتيجة مجهود طويل ومناهج متعدّدة.

وحين جعل المسيحيون من هذا الكتاب توراتهم، كان قد ضمّ زيادات على دانيال واستير وارميا مع سفر باروك ورسالة ارميا. كما ضمّ كتبًا لم يأخذ بها العالم اليهوديّ الرسمي (١مك، طو، يه، سي)، وأخرى دوّنت مباشرة في اللغة اليونانية (٢مك، حك).

إن المقاطع العديدة (مرات كودكسات كاملة) التي اكتُشفت في رمال مصر وحُفظت في مجموعات شستر بتي في دوبلين (ايرلندا)، وفراير في واشنطن (الولايات المتحدة)، وبودمر في جنيف (سويسرا)، تتيح لنا أن نكوّن فكرة عمّا كانت عليه البيبليا اليونانيّة القديمة. بدأت الترجمة فانتشرت بشكل لفائف من البردي محدودة بطولها وعرضها. ومع تعميم الكودكسات التي هي أسلاف كتُبنا (دفتر واحد سميك جدًا، ثم عدّة دفاتر منضّدة

ومرصوصة)، بدءًا بالقرن الثاني والثالث ب.م.، تمكّن «الناشر» من جمع عدد من الأسفار البيبليّة. ومع استعمال الرق في القرن الرابع والخامس، كان لنا هذه الكتب الرائعة التي هي السينائي والفاتيكاني والاسكندراني التي تضمّ في دفّتيها كل العهد القديم والعهد الجديد.

(ب) ترجمات جديدة

وأعيد النظر في هذه الترجمة، وظهرت ترجمات جديدة. انطلقت الترجمة الأولى من نصوص عبرية اختلفت عن النصّ الذي تثبّت في العالم اليهودي خلال القرن الثاني ب. م. هذا واضح في ما يخصّ ١ و ٢صم وإر، وذلك بفضل اكتشافات قمران. وبدأ العالم اليهودي باكرًا يعيد النظر في هذه الترجمة، بشكل عابر أو منظّم، في مصر أولًا ثم في اسرائيل، بناء على طلب المعلّمين في فلسطين.

بعد ذلك، جاء تيودوسيون وأكيلا وسيماك، فأعادوا قراءة السبعينيّة أو ترجموا من جديد النصّ العبريّ. هذه الترجمات هي يهوديّة، لا مسيحيّة. وقد استُعمل أكيلا في العالم اليهودي أقله حتى زمن يوستنيانس، كما تقول «البشرى» ١٤٦ التي أعلنت سنة ٥٥٣.

(ج) نسخات مسيحيّة قديمة

أما الجانب المسيحيّ فظلّ يجلّ السبعينيّة كل الاجلال. ولم يأخذ بالترجمات الجديدة إلا نادرًا. مثلًا دا حيث حلّ تيودوسيون محلّ السبعينية. أي التي كانت ترجمته الأولى قصيرة جدًا (لم يفهم المترجم النص فتركه. أو هو اعتبره تكرارًا) فأُكملت بترجمة تيودوسيون. غير أن ضرورة الدفاع تجاه العالم اليهودي، دفعت المسيحيين إلى الأخذ بعين الاعتبار بالاختلافات الموجودة بين النص العبري الثابت والسبعينيّة. وإذ أراد أوريجانس (وُلد في الاسكندرية، توفيّ سنة ٢٥١) أن يسهّل المقابلة، بدأ في قيصريّة فلسطين (على البحر) عملًا ضخمًا جدًا: نظّم في ستة عواميد النصّ العبري، نسخه في حروف يونانيّة (كانت تلك المحاولة الأولى لتشكيل التوراة ووضع الحركات)، ثم وضع أكيلا، سيماك، السبعينية، تيودوسيون. وبما أن العمل جُعل في ستة عواميد، لهذا سمّيت هذه المحاولة: الهكسبلة. غير أن هذا العمل الجبّار قد ضاع ولم يبق منه إلّا بعض النتف.

وانطلق اوريجانس من هذا العمل ليقدّم نسخة تامة للسبعينيّة. بدأ هو، وتبعه بمفيلوس معلّم اوسابيوس القيصريّ (القرن الثالث) ثم أوسابيوس نفسه (٢٦٥–٣٤٠). في هذه النسخة المؤسّسة على العمود الخامس في الهكسبلة، جُعلت علامات فارقة فوق النصّ للدلالة على الاختلافات مع النصّ العبريّ، لزيادة الكلمات الناقصة في النص اليوناني، للاشارة إلى كلمات يونانيّة غير موجودة في العبريّة. وهذه النسخة التي هي أقرب إلى النص الماسوري من السبعينيّة القديمة، قد أخذ به كتّاب فلسطين مثل اوسابيوس، وهاسيخيوس الاورشليمي، كما أخذ بها المتأثّرون بفلسطين مثل باسيليوس اسقف قيصريّة في تركيا.

ونُسبت نسخةٌ أخرى للسبعينيّة إلى الكاهن والشهيد لوقيانس الانطاكي الذي تُوفيّ سنة ٣١١–٣١٢. ما كان دور هذا الكاهن؟ لا ندري. ولكن ما هو أكيد هو أن المخطوطات تورد لأسفار التوراة نمطَ النصّ الذي يورده آباء أنطاكية (يوحنا فم الذهب، تيودوريتس)، والذي يتميّز بصحّة القواعد. لهذا من الافضل أن نتكلّم عن «النص الانطاكي». هذا النصّ يحتفظ بشكل قديم جدًا للسبعينية. وهذا ما نتيقّن منه عندما نقابل مقاطع خاصة مع المؤرّخ يوسيفوس أو مع نص اللاتينيّة العتيقة.

ونذكر شخصاً آخر اسمه هاسيخيوس ذاك الاسقف المصريّ الذي مات خلال اضطهاد ديوكلاسيانس (٣٠٣–٣١١) للكنيسة. هاسيخيوس هو صاحب نسخة للسبعينيّة (والعهد الجديد في اليونانيّة) قد انتشرت في مصر، دون أن نستطيع التعرّف إليها في المخطوطات التي في حوزتنا.

فانطلاقًا من هذه الكنوز التي جُمعت بمبادرة مسيحيّة، وصلت التوراة المنطلقة من قيصرية

وانطاكية إلى كل العالم المسيحيّ. وقد طلب الامبراطور قسطنطين (+ ٣٢٧) من أوسابيوس القيصريّ (+ ٣٣٩) تأمين خمسة كتب بيبليا لكنائس عاصمته الجديدة، القسطنطينيّة. وطلب الامبراطور كونستان (+ ٣٥٠) الطلب عينه من اثناسيوس، أسقف الاسكندريّة. وقد يكون المخطوط الفاتيكاني شاهدًا على هذه المبادرة الأخيرة. لا شكّ في أن المسيحيين لم ينتظروا مساندة الامبراطور لكي ينسخوا السبعينيّة، ولكن هذه المساندة ساعدت على نشر المخطوطات الكاملة بسبب كلفتها الغالية.

استخدم معظم كتّاب العهد الجديد الترجمة اليونانية للعهد القديم، كما استخدمها آباء الكنيسة وأول المترجمين من اللاتين والاقباط... هذه الترجمة لعبت دورًا رئيسيًا في بداية الكنيسة بحيث إن بعض اللاهوتيين اقترحوا أن تعتبر (مُوحى بها) شأنها شأن النص العبريّ.

◄ ٢) أكيلا

(أ) صاحب هذه الترجمة

أكيلا وثني، وُلد في سينوب على البحر الاسود. عاش في أيام الامبراطور هدريانس (١١٧–١٣٨). وتقول بعض المراجع القديمة إنه كان قريب الامبراطور الذي سمح له بأن يقيم في أورشليم. اهتدى إلى المسيحيّة قبل أن يرتد إلى اليهوديّة من جديد. كان تلميذ رابي اليعازر ورابي يشوع أو تلميذ رابي عقيبة (+ ١٣٥). قد نستطيع أن نماهيه مع اونكلوس الذي هو صاحب ترجوم أرامي حرفيّ لأسفار موسى الخمسة.

(ب) ميزة هذه الترجمة.

إن ترجمة العهد القديم بيد أكيلا التي تمّت على ما يبدو سنة ١٢٨–١٢٩، هي ترجمة بطريقة الترسيم والكزّ. بالاقتفاء الحرفي للنصّ العبري: فكل كلمة من النصّ العبري تقابلها في ترجمة أكيلا كلمة وكلمة واحدة يونانية. وهذه الكلمة هي التي تُستعمل دومًا كل مرة يرد ما يقابلها في النص العبريّ. أما نتيجة هذه الحرفيّة المفرطة، فهي غياب كل اسلوب أدبي، بل أخطاء على مستوى النحو. وأساليب الترجمة التي استعملها أكيلا دلّت على أن عمله يرتبط بمبادئ التفسير التي توسّع فيها المعلّمون في القرن الثاني المسيحي، ولا سيّما رابي عقيبة (مثلًا ترجم «ات» بالاداة اليونانية «سين» التي تعني «مع» والحفاظ على صيغة المفعول به مع أن سين هي حرف جرّ). نحن هنا في عالم تفسير رابي عقيبة مع الاداة العبرية التي تتضمّن الشيء أو تستبعده.

بالاضافة إلى ذلك، دلّت ترجمة أكيلا على أنها هجوميّة ومناوئة للمسيحيّة. فقد أحلّ أكيلا دومًا محل كلمة «كرستوس» (المسيح) كلمة «ايلايمانوس» (الممسوح). في إش ٧:١٤ استعمل أكيلا لفظة «صبية» لا «عذراء» كما في السبعينية، ليحرم المسيحيّين من أساس تلميح إلى بتوليّة مريم.

(ج) تأثير هذه الترجمة

هذه الترجمة حلّت محلّ السبعينيّة في الاوساط اليهوديّة المتكلّمة باليونانيّة، بعد أن خسرت السبعينية مكانتها بسبب استعمال المسيحيين لها. وهكذا لعبت ترجمة أكيلا بالنسبة إلى السبعينية، الدور الذي لعبه ترجوم أونكلوس بالنسبة إلى ترجوم يوناتان لدى اليهود المتكلّمين بالاراميّة، وظلّت تستعمل في المجامع التي تصلّي في اليونانية حتى زمن يوستنيانس (البشرى ١٤٦). غير أن بعض المسيحيين أمثال أوريجانس وإيرونيموس، قد أعجبوا بترجمة أكيلا بسبب حرفيتها.

(د) شهود هذه الترجمة

ان ترجمة أكيلا قد حُفظت أكثر من سائر الترجمات اليونانيّة، ما عدا السبعينية. أما المقاطع التي وصلت إلينا فتعود إلى مرجعين رئيسيين: ترجمة أكيلا نفسها بشكل أجزاء وُجدت في خزانة القاهرة (١مل ٢٠:٧–١٧؛ ٢مل ٢٣:١١–٢٧؛ مز ٩٠:١٧–١٠٣:١٧؛ أم ١٧:١٦–١٩:٣) أو في بردية امهرست (مصر) التي تعود إلى القرن الثالث وتتضمن تك ١:١–٥. أما المرجع الثاني فهو هكسبلة اوريجانس في عمودها الثالث المخصَّص لأكيلا . هناك مقاطع صغيرة وُجدت في مخطوطات

نجدها في كمبريدج (انكلترا)، الفاتيكان، أو في آباء الكنيسة مثل اوسابيوس القيصري وتيودوريتس القورشي والسلسلات التفسيريّة.

بالاضافة إلى ذلك، يبدو أن سفر الجامعة الذي نقرأه في السبعينيّة، يعود إلى أكيلا كما يقول بعض العلماء. ووُجدت مقاطع من ترجمة أكيلا في نسخ النص العبري في الحرف اليوناني، في هامش الترجمة السريانية للهكسبلة، وفي هامش الترجمة الارمنيّة.

◄ ٣) تيودوسيون

(أ) صاحب الترجمة

لا نستطيع أن نوفّق بين الشهادات القديمة عن تيودوسيون: يبدو أنه عاش في ايام الامبراطور كومودس (١٨٠-١٩٢). أصله من البنطس أو أفسس. انتمى إلى البدعة المرقيونيّة قبل أن يصبح مرتدًا يهوديًا. أو كان من جماعة الابيونيين. ما تحتفظ به النصوص (خصوصاً ايريناوس) هو أن تيودوسيون جاء بعد أكيلا غير أن العلماء يعتبرونه سابقًا لأكيلا. فترجمُته جزء من مجموعة عملت في القرن الأول المسيحي، في فلسطين، بدفع من معلّمي فلسطين، فصاغت ترجمة يونانيّة للتوراة جاءت بشكل تدقيق في النصوص انطلاقًا من المخطوطات، وقد يكون تيودوسيون احد تلاميذ هلال، يوناتان بن عزيئيل، الذي عاش حوالي سنة ٣٠-٥٠ واعتُبر (خطأ) أنه صاحب ترجوم ارامي عن الانبياء.

(ب) مدى هذه الترجمة وميزاتها

لسنا متأكدين أن تيودوسيون ترجم التوراة كلها. ثم إن ترجمته ليست حرفيّة مثل ترجمة أكيلا التي تقاسمها مبادئُ الترجمة نفسها. وقد تميّزت في أنها تركت الكلمات العبريّة في النصّ اليوناني، وما حاول أن تجد لها ما يقابلها.

(ج) تأثير هذه الترجمة

إن ترجمة تيودوسيون قد زاحمت السبعينيّة مرارًا في الأوساط المسيحيّة. وهناك استشهادات عديدة من العهد القديم في العهد الجديد، قريبة من نصّ تيودوسيون. أما أوريجانس فقد ملأ في الهكسبلة كل فجوات السبعينية (في العمود الخامس) بترجمة تيودوسيون (العمود السادس) ليكون مطابقًا للنصّ العبريّ (العمود الأول).

(د) شهود هذه الترجمة

احتفظ التقليد المباشر بنصّ تيودوسيون في سفر دانيال. فمعظم مخطوطات السبعينية تجعل نصّ تيودوسيون في متنها. أما نسخة دا في السبعينية فلم تُحفظ إلا في برديّة تعود إلى القرن الثاني أو الثالث، وفي كودكس خيسيانس. هناك من رفض أن يكون تيودوسيون صاحب دا الذي نجده في المخطوطات. ولكنها فرضية لم تفرض نفسها.

أما بالنسبة إلى سائر اسفار العهد القديم، فالتقليد المباشر لترجمة تيودوسيون قد ضاع كله. فلم يبقَ إلا نتف في هكسبلة اوريجانس وصلت إلينا بشكل مباشر أو في هوامش بعض المخطوطات (كودكس مرخليانس)، أو في كتب الشرّاح، أو في السلسلات التفسيريّة. إن مقاطع تيودوسيون جُعلت في العمود السادس من الهكسبلة. ولكن قد تكون أيضاً في العمود السابع كما هو الأمر بالنسبة إلى الانبياء الاثني عشر. وجُعلت في العمود الخامس لتملأ فجوات السبعينيّة، وقد أشير إليها بنُجيمة. هناك مخطوطات للسبعينيّة قد اغتنت بما في تيودوسيون في أي، أم، أش، إر، حز. أخيرًا، نجد مقاطع من تيودوسيون في السريانيّة (في هامش الهكسبلة السريانية) وفي الارمنية (في هامش المخطوطات).

◄ ٤) سيماك

(أ) صاحب الترجمة

لا نستطيع أن نستند إلى المراجع القديمة التي تجعل سيماك ابيونيًا، وتعتبر ترجمته توراة الابيونيّين. فهي تضمّ الانبياء الذين لم يدخلوا في القانون الابيوني. بل يجب أن نعتبر سيماك سامريًا ارتدّ إلى اليهوديّة حوالي سنة ١٥٠ وُختن مرة ثانية. كان تلميذ رابي مثير الذي كان بدوره تلميذ رابي عقيبة. وقد نماهيه مع سومكوس بن يوسف الذي يذكره التلمود. تعود ترجمته إلى سنة ١٦٥ أو بعد ذلك الوقت بقليل.

ب) ميزة هذه الترجمة

هي ترجمة للعهد القديم تتمتّع بمستوى أدبي رفيع، وقد تكيّفت مع قرّاء هليّنيين لا يعرفون العبريّة. وهكذا أزال سيماك كل الصيغ العبرية التي وُجدت في السبعينيّة وأكيلا وتيودوسيون (مثلاً حرف الواو حل محلّه اسم الفاعل مع فعل).

(ج) تأثير هذه الترجمة

هذه الترجمة التي دُوّنت في يونانيّة أصيلة، قدّرها حقّ قدرها الشرّاحُ اليونان ولا سيّما اوسابيوس القيصريّ الذي أسّس عليها نظرية الوحي التدريجي في ما يتعلّق بالوحي الالهي. بما أن السبعينية سبقت مجيء المسيح فقد أخفت حقائق كشفتها ترجمة سيماك التي جاءت فتكلّمت بوضوح. وكما قدّر المسيحيون ترجمة سيماك، كذلك قدّرها يهود الشتات اليوناني، ولا سيّما في مصر، وظلّوا يستعملونها حتى بداية القرن الرابع.

(د) شهود هذه الترجمة

إن ترجمة سيماك قد زالت كلها تقريبًا في التقليد المباشر، ما عدا مقطعين في رقّ يعود إلى القرن ٣-٤، وقد وُجد في الفيوم وهو يخصّ مجموعة الارشيدوق راينر. هي: مز ٦٨:١٣-١٤، ٣٠-٣٣؛ ٨٠:١١-١٤. أما سائر أجزاء ترجمة سيماك فنجدها في هكسبلة اوريجانس أو في كتب الشروح (تفسير اشعيا لاوسابيوس القيصريّ)، أو في السلسلات التفسيريّة اليونانيّة. كما نجد مقاطع في الهكسبلة السريانيّة والهكسبلة الارمنيّة.

◄ ٥) **الخامسة (كونتا في اللاتينيّة).**

هي ترجمة يونانيّة نجهل صاحبها. اكتشفها اوريجانس في نيكوبوليس (قرب اكسيوم) وادخلها في الهكسبلة في عمود سابع (إضافة إلى الستة عواميد). ما هو مدى هذه الترجمة؟ طالت المزامير وربّما أكثر من المزامير. ولكننا لا نجد فيها البنتاتوكس. أما الخمسة وثلاثون مقطعًا التي نجدها في المخطوط الفاتيكاني (بربارينوس ٥٤٩، هو سلسلة حول هوشع)، فتعود إلى «نسخة بحسب العبرانيين» قد عرفها كيرلس الاسكندراني. اذن هذه الترجمة الخامسة قد تضمّنت ربما أيوب ونشيد الأناشيد. وربما الانبياء الصغار. قد تكون تمّت هذه الترجمة بدفع من المعلّمين في فلسطين، وهي قريبة ممّا في تيودوسيون. وقد سبقت أكيلا. يبدو أن نصّ الانبياء الصغار قد وُجد سنة ١٩٥٢ في «نحل عابر»، كما وُجدت مقاطع من الخامسة في حوار يوستينوس مع تريفون.

◄ ٦) **السادسة (سكستا في اللاتينيّة).**

هي ترجمة يونانيّة نجهل اسم صاحبها. اكتُشفت في جرّة قرب اريحا. أدخلها اوريجانس في الهكسبلة بعد الخامسة بعد أن شكّل عمودًا آخر زاده على الاعمدة السابقة (فصارت الهكسبلة في ثمانية عواميد). اعتبر اوسابيوس أنه وجد فيها فقط المزامير. وقال ايرونيموس: والانبياء الصغار أيضاً. وقد وصلت إلينا استشهادات من السادسة بالنسبة إلى نش، خر، أي. السادسة هي ترجمة يهوديّة، وقد ضاعت إلّا بعض مقاطع في الهكسبلة.

◄ ٧) **السابعة**

تحدّث عنها ايرونيموس بالنسبة إلى أي، مز، مرا، نش. ولكننا لا نجد الآن أي مقطع من هذه الترجمة. كما أنه لا يبدو أنه كان في الهكسبلة عمود آخر أضيف إلى العواميد السابقة. هناك مراجع تتحدّث عن تأويل وتفسير، وقد نكون أمام السبعينيّة كما نشرها لوقيانس الانطاكي.

◄ ٨) **النص العبريّ**

نجد في التفاسير اليونانيّة وفي مخطوطات السبعينية لفظة «هبرايوس» أي العبريّ. هذا ما يدلّ على نصّ التوراة في العبرية (العمود الأول). أو على نسخ النصّ العبري بالحرف اليوناني (العمود الثاني). أو على ترجمة. نجد هذه الترجمة بالنسبة إلى تك، خر، حز، إر، أش، دا، أي. ليست هذه الترجمة ترجمة أكيلا. يبقى علينا أن نبحث عن صاحبها. نشير هنا إلى أن اوريجانس يتحدّث عن «العبري» فيدلّ على معلّم عبرانيّ عاشره في الاسكندرية، وكان يهوديًا اهتدى إلى المسيحيّة.

◄ ٩) النص السوريّ

عاد المفسرون اليونان إلى ترجمة «السوري» الذي نكتشفه في مقاطع تك، خر، مل (١، ٢، ٣، ٤ كما في السبعينيّة)، أش، إر، حز، الانبياء الصغار، مز، مرا. من هو «السوري» ؟ قال بعضهم: البسيطة وقد انتقلت بطريقة شفهيّة. وقال آخرون: هو صوفرونيوس السوري الذي ترجم إلى اليونانيّة بعض المقاطع من اللاتينيّة الشعبية التي عمل فيها ايرونيموس. يبدو أن الترجمة تمّت بعد سنة ٣٣٠. لهذا يجب أن نبحث عن صاحبها.

◄ ١٠) السامريّ

في مخطوطات الهكسبلة، نجد صفة «السامري» مع البنتاتوكس. يرى بعضهم أننا أمام البنتاتوكس السامري الذي نُقل إلى اليونانيّة؛ وآخرون أننا أمام الترجوم السامري الذي نقل إلى اليونانيّة. هناك برديّة انطينوبوليس التي تضمّ تك ٣٧:٣-٤، ٨-٩؛ ومقاطع من تث ٢٤-٢٩. ومدوّنة يونانيّة وعبريّة في مجمع سامري في تسالونيكي فيها عد ٦:٢٢-٢٧. إن المقاطع اليونانيّة التي نجدها في هاتين الوثيقتين لا تقابل السبعينيّة، بل نصاً قريبًا من البنتاتوكس السامريّ. وقد اعتبر أحدهم اننا أمام إعادة نظر سامرية في نصّ السبعينيّة.

◄ ١١) يوسيف

هناك مقاطع نُسبت إلى يوسيف (وهو غير المؤرّخ يوسيفوس) في بعض أسفار العهد القديم (يش، ١و٢صم، ١ و٢مل، مز، إر). نحن أمام مترجم يوناني من سورية عاش في القرن الخامس. لم يعرفه ايرونيموس. أما تيودوريتس فيذكره. تأثّرت ترجمته باللاتينيّة الشعبيّة أو أقلّه بالتقليد التفسيريّ الذي ألهم ترجمة ايرونيموس. ليست هذه الترجمة إعادة نظر في السبعينيّة، بل ترجمة جديدة عن العبريّة تتميّز بالحرية بالنسبة إلى الحرف، وبالصفات الأدبيّة التي تجعل الاسلوب شيّقًا.

◄ ١٢) الهكسبلة

الهكسبلة (ستة عواميد) هي عمل هامّ قام به اوريجانس، اللاهوتي الكبير ومفسّر الكتب المقدّسة في الاسكندريّة (١٨٥-٢٥٠). بدأ عمله في الاسكندرية قبل سنة ٢٢٠ وكمّله بعد سنة ٢٢٥ في قيصرية فلسطين. وهكذا يكون قد قضى مع معاونيه سحابة ٢٥ سنة في هذا العمل.

هذه التوراة المسدّسة العواميد، تتضمّن من الشمال إلى اليمين الامور التالية: النص العبري للعهد القديم بحرف عبري. نسخ النص العبري بحرف يوناني. ترجمة أكيلا اليونانية. ترجمة سيماك اليونانية. السبعينية. ترجمة تيودوسيون اليونانيّة. ومع المزامير، زاد اوريجانس عمودين وضع فيهما «الخامسة» (كونتا) و «السادسة» (سكستا). وبالنسبة إلى الانبياء الصغار، نش، أي، وربما ١و٢صم، ١ و٢مل، وُجد عمود إضافي (الخامسة).

لا نستطيع إلّا أن نقدّر أهمّية هذا العمل حيث كل عمود يتضمّن معلومات عديدة. لم يصل إلينا النص العبري المكتوب بالحرف العبريّ. ومع العمود الثاني، حصلنا على شهادة فريدة للفظ العبري في السامرة في منتصف القرن الثالث. ونقرأ ترجمة أكيلا والتصاقها حرفيًا بالاصل العبريّ. قام بها الكاتب في زمن هدريانس بطلب من رابي عقيبة. العمود الرابع هو عمود سيماك الذي كان سامريًا على ما يبدو واهتدى إلى اليهوديّة فصار تلميذ رابي دئير. والعمود السادس هو عمود تيودوسيون الذي نرى فيه يوناتان بن عزئيل وسلف أكيلا. في العمود الخامس أورد اوريجانس ترجمة السبعينيّة كما أخذت بها الكنيسة، فاعتبرها اوريجانس (مع عدد من الآباء) موحى بها. ولكن حين واجه اليونانيّ مع النصّ العبريّ، ضمّ تعليقات وحواشي نقديّة تستلهم نهج أهل الاسكندرية في دراسة النصوص (مثلا هوميروس) منذ أيام ارسترخس. وهكذا دلّ اوريجانس على الزيادات وعلى الفجوات، فاستعان بنصّ تيودوسيون.

ماذا قال العلماء في الهكسبلة؟ أرادها اوريجانس وسيلة في الجدال مع اليهود. وقالوا: أراد أن يصل إلى نصّ التوراة الاصليّ. وتساءلوا: هل وُجدت إزائية يهودية قبل هكسبلة اوريجانس وتضمّنت

النص العبري في الحرف العبري، والنصّ العبري في الحرف اليوناني، وأكيلا وسيماك؟ هل بدأ اوريجانس فألّف التتربلة أو المربّعة العواميد (أكيلا، سيماك، تيودوسيون، السبعينية) في الاسكندرية؟ ثم تابع في قيصريّة فوصل إلى الهكسبلة مع العمودين اللذين زادهما؟ هل وُجد العمود الأول حقًّا (النص العبري)، أم هل نحن أمام فرضيّة، لا سيّما وأنه لم يصل إلينا أيّ نصّ منه؟ ما هي أهمّية العمود الثاني الذي ينسخ النصّ العبريّ في حرف يوناني؟ لماذا رتّب اوريجانس الترجمات كما رتّبها؟ هل تدلّ «التتربلة» على نسخة مبسّطة للهكسبلة، أو على الترجمات الاربع التي عُرفت في الاسكندرية؟ وتُطرح أيضاً أسئلة: ما هو مصير العمود الخامس الذي وُضعت فيه السبعينيّة؟ هل كان هناك حقًّا نصٌّ أوريجاني للسبعينية مع نجيمات، أم أن بمفيلوس وأوسابيوس القيصريّ هيّأا هذا النصّ؟ وأخيرًا، ماذا وُجد في العمود السادس؟ نصّ تيودسيون أم عدّة ترجمات؟ كلها أسئلة تنتظر أجوبة.

حُفظت الهكسبلة في مكتبة قيصريّة فلسطين، وقد عاد إليها عدد من الآباء اليونان واللاتين مثل ايرونيموس. خلال السنوات ٦٣٠–٦٤٠، زال هذا الكتاب النفيس، فلم يبق منه إلا مقاطع ونتف وُجدت في الفاتيكان وكمبريدج وميلانو... وفي التفاسير اليونانيّة والسلسلات التفسيريّة.

ترجوم اللاويّين رج * ترجمات أراميّة. وُجد في المغارة الرابعة من مغاور قمران.

ترجوم الأنبياء رج * ترجمات أراميّة.

ترجوم اونكلوس رج * ترجمات أراميّة.

ترجوم شني ترجوم ثانٍ. مدراش أرامي لسفر أستير، بعد مدراش أول. استقى الكاتب من المراجع الفلسطينيّة والبابليّة العديدة، كما وُجدت عناصر عكست مخيّلته الخلّاقة. بل أخذ من القرآن. وهذا يعني أن الكتاب دوّن في نهاية القرن السابع أو بداية الثامن. أما اللغة فهي الأراميّة الغربيّة مع عدد كبير من الكلمات اليونانيّة. شرحٌ واسع جدًّا. وأحد أساليب الكتاب هو الحوارات الطويلة بين مختلف الأشخاص في سفر أستير. وفي أحد هذه الحوادث، وصف هامان وصفًا دقيقًا الممارسة اليهوديّة، ولكنّه فسّرها بشكل يستطيع فيه أن يتّهم اليهود. وألّف الكاتب أيضاً عددًا من الصلوات جعلها في فم أستير أو مردخاي.

ترجوم فلسطيني على الأنبياء رج * ترجمات أراميّة.

ترجوم المزامير رج * ترجمات أراميّة.

ترجوم نيوفيتي رج * ترجمات أراميّة.

ترجوم يورشليمي الأول، الثاني رج * ترجمات أراميّة.

ترجوم يوناتان رج * ترجمات أراميّة.

ترجوم يوناتان المزعوم رج * ترجمات أراميّة.

ترحنة ابن معكة سرية كالب (١أخ ٢:٤٨).

ترساوس والد أبلونيوس: ١ (٢مك ٣:٥).

ترتيوس مسيحيّ دوّن رسالة بولس إلى أهل رومة واستفاد من المناسبة فحيّى مسيحيّي رومة (رو ١٦:٢٢).

ترشيش

◄ ١) مدينة أو أرض. يربطها تك ١٠:٤؛ ١أخ ١:٧ بياوان (إيونية). وهناك من يجعلها ترساسوس الواقعة على الشاطئ الجنوبيّ الغربيّ لإسبانية أو في سردينيا. تشير السبعينيّة إلى قرطاجة في إش ٢٣:١، ٦، ١٠، ١٤؛ حز ٢٧:١٢، ٢٥؛ ٣٨:١٣. ولكن على أساس تك ١٠:٤ (ومن هؤلاء تفرّقوا في جزر الأمم) نعتبر أن ترشيش أو ابنة ترشيش (إش ٢٦:١٠) تدلّ على نهاية الكون (مز ١٩:٥)، على بلد بعيد (إش ٢٣:٦ – ٧؛ يون ١:٣) اشتهر بغناه (١مل ١٠:٢٢) وتجّاره (حز ٢٧:١٢). ولا نقدر أن نصل إليه إلّا بواسطة سفن ضخمة. من هنا العبارة المأثورة: سفن ترشيش (١مل ١٠:٢٢=٢أخ ٩:٢١). صعد يونان على إحدى هذه السفن وهرب من وجه يهوه بدل أن يذهب إلى نينوى (يون ١:٣؛ ٤:٢). هناك من يقول إن ترشيش ليست اسم علم بل مدينة تُصَبُّ فيها المعادن.

ماذا يقول التاريخ؟ ترشيش هي ترتاسوس، وهي

مملكة مركّزة على غوادلكيفير (اسبانيا). اشتهرت منذ الألف الثاني بمناجم الفضّة. وصل إليها الايونيون الذين ربحوا ودّ الملك ارغنتونيوس، فأعطاهم الفضّة ليحصّنوا إزمير ضدّ هجمات الفرس (هيرودوتس ١:١٦٣). أما بالنسبة إلى الفينيقيين فمدوّنة نورا والاكتشافات الاركيولوجيّة في الاندلس دلّت على أن الرحلات الفينيقية إلى ترشيش تعود على الأقل إلى القرن التاسع، وأن فينيقيّي قبرص لعبوا في هذا المجال دورًا هامًا. أما ما قيل في ١امل ١٠:٢٢ (=٢أخ ٩:٢١) عن سليمان، فهذا يعود إلى القرن السادس وزمن تدوين كتاب الملوك. وحيرام المذكور هنا قد يكون حيرام الثاني (٧٣٦-٧٢٩) الصوري الذي قد يكون ارتبط بمعاهدة مع أحاز، ملك يهوذا. والاشارات البيبليّة الأولى إلى ترشيش تعود إلى القرن الثامن (إش ٢:١٦؛ مز ٤٨:٨؛ ٧٢:١٠) وعهد اسرحدون (إش ٢٣:١، ٦، ١٠، ١٤) ونهاية القرن السابع (تك ١٠:٤=١أخ ١:٧؛ إر ١٠:٩). ففي زمن الهيمنة الأشوريّة احتاجت الصناعة إلى المواد الاولى، ولهذا تقوّت العلاقات مع ترشيش. فهناك نصان بيبليّان (١امل ١٠:٢٢؛ حز ٢٧:١٢) يعودان إلى القرن السادس فيذكران الذهب والفضّة والعاج والحديد والرصاص.

◄ ٢) بنياميني من بني يديعئيل. رئيس عائلة وبطل شجاع (١أخ ٧:١٠).

◄ ٣) أحد الضبّاط القريبين من الملك أحشويروش (اس ١:١٤).

ترصة

◄ ١) مدينة كنعانيّة قديمة. يُذكر ملكها بين الملوك الذين غلبهم يشوع (يش١٢:٢٤). أعطيت لمنسى (عد ٢٧:١؛ يش ١٧:٣). كانت بعد شكيم عاصمة يربعام الأول (١ مل ١٤:١٧) وبعشا (١امل ١٥:٣١-٣٣، ١٦:٦) وايلة (١امل ١٦:٨ ي) وزمري (١امل ١٦:١٥-١٨) وعمري. ولكن عمري ترك ترصة بعد ست سنوات من ملكه وأقام في السامرة التي بناها (١امل ١٦:٢٣ ي). كانت ترصة نقطة انطلاق انقلاب مناحيم (٢مل ١٥:١٤-١٦). قد تكون ترصة في تل الفرعة شماليّ شرقيّ نابلس، وتبعد ١١ كلم إلى الشمال الشرقيّ من نابلس. بيّنت الحفريّات مدينة هامّة تعود إلى البرونز القديم، مع أسوار وأبواب محصّنة. وهناك مجموعة تعود إلى مملكة اسرائيل، دمّرت في القرن الثامن، وربّما سنة ٧٥٣ على يد الجيوش الأشورية.

◄ ٢) ابنة صلفحاد. من قبيلة منسى (عد ٢٦:٣٣).

ترعيون قبيلة يهوداويّة ترتبط بسلما (١أخ ٢:٥٥).

ترقا هي بلدة العشارة الواقعة على الفرات بين بلدة الميادين في الغرب وأبو كمال في الشرق (وبين ماري ومصب الخابور). كانت تابعة لدولة لاقي الأراميّة. وُجدت فيها مسلّة للملك الأشوريّ تيكولتي نينورتا الثاني (٨٨٣-٨٥٩). نُقش عليها نص قصير يتعلّق بانتصاره على لاقي. ذكرتها الوثائق الإبلوية والبابليّة وأرشيف ماري. كانت ذات أهميّة بالغة في الالفين الثاني والأول.

ترهاقة رج * طهرقة، * تهرقة.

ترواس اسم قديم لمنطقة (شبه جزيرة آسية الصغرى شرقيّ الهلسبون) ثمّ لمدينة اسمها الكسندريا ترواس على شاطئ بحر ايجه تجاه جزيرة تنادوس. كان لمدينة ترواس مرفأ واقع على الطريق البحريّة التي تصل آسية الصغرى بمكدونية. زار بولس ترواس خلال رحلتيه الرسوليتين الثانية (أع ١٦:٨، ١١؛ ٢كور ٢:١٢) والثالثة (أع ٢٠:٥-١٢: أقام أفتيخوس من الموت). في ٢تم ٤:١٣ يطلب بولس من تيموثاوس أن يأتيه بالرداء الذي تركه عند كربس في ترواس.

تروجيليون مدينة في آسية الصغرى. تقع جنوبيّ أفسس. وتجاه ساموس. مرّ فيها بولس خلال رحلته الرسوليّة الثالثة (أع ٢٠:١٥).

تروفيمس: المغذّي والقوي. تلميذ من أفسس (أع ٢١:٢٩). أحد رفاق بولس في رحلته الرسوليّة الثانية (أع ٢٠:٤ ي). ظنّ اليهود أنّ بولس أدخله إلى الهيكل مع أنه غير يهوديّ، فأثاروا القلاقل التي

على أثرها قبض الرومان على بولس (أع ٢١:٢٧-٣٠). في ٢تم ٤:٢٠ يسمّى تروفيمس أيضاً رفيق سفر بولس الذي تركه مريضاً في أفسس.

ترومود تقادم للكهنة. المقال السادس في نظام زرعيم في المشناة. فصوله ١١، وهي تعالج قسم غلال الأرض المحفوظ للكهنة (لا ٢٢:١٢؛ عد ١٨:٨، ١١-١٢، ٢٤-٣٢؛ تث ١٢:٦؛ ١٨:٤). سيتوسّع تلمود أورشليم وتوسفتا في كل هذا.

تريج مصوت أي ٦١٣ وصيّة. رج * الوصايا الست مئة وثلاث عشرة.

تريفوسة رج * تريفينة.

تريفون لقب ديودوتيس قائد جيش اسكندر بالاس. عيّنه اسكندر وصيًّا على القاصر أنطيوخس السادس (١٤٥-؟). ولكنّه قتل الابن وطمح إلى العرش ضدّ ديمتريوس الثاني نكاتور (١مك ١٢:٣٩؛ ١٣:٣١ ي) ثمّ ضدّ أنطيوخس السابع سيداتيس (٢مك ١٥:١٠-٣٧). ولكن أنطيوخس السابع قهره وأجبره على الانتحار. كان تريفون قد سجن في بطلمايس يوناتان المكابي حليف اسكندر بالاس (١مك ١٢:٣٩-٥٣) وقتله خلال الحرب ضدّ سمعان (١مك ١٣:١-٢٤).

تريفينة تريفينة وتريفوسة هما أختان مسيحيّتان في رومة (رو ١٦:١٢). إنّهما يتعبان في خدمة الرب.

تسالونيكي: نصر تسالية. مدينة تجاريّة في مكدونية. تقع على خليج ترميس وعلى الطريق الأغناطيّة. إنّها في الواقع مستوطنة ترميس اليونانيّة التي أسّسها في نهاية القرن ٤ ق.م. كساندريس ملك مكدونية. ولكنه سمّاها باسم امرأته تسالونيكي شقيقة الاسكندر الكبير (كما يقول سترابون ٧:٢٠-٢١). ازدهرت تسالونيكي على أيام الرومان الذين احتلّوا المدينة بعد معركة فدنة (١٦٨ ق.م.). وجعلوها (سنة ١٤٦) عاصمة مكدونية. بعد معركة قرب فيلبّي (٤٢ ق.م.)، صارت تسالونيكي مدينة حرّة مع مجلس شيوخ خاص بها (أع ١٧:٨، رج المدوّنات). في أيام بولس كانت جماعة يهوديّة في تسالونيكي. وعظ الرسول في المجمع ولكنّه لم يلق نجاحًا. فتوجّه إلى الوثنيّين وأسّس معهم جماعة مسيحيّة مؤلّفة بشكل خاص من الصنّاع والتجّار الصغار. فأثارت هذه الرسالة غضب اليهود. حينئذ أجبر بولس على الهرب (سنة ٥١) (أع ١٧:١-٩). زار بولس المدينة، على ما يبدو، خلال رحلته الرسوليّة الثالثة (أع ٢٠:١ ي). كتب بولس (أو تلاميذه) إلى جماعة تسالونيكي رسالتين هما ١ تس و ٢تس. كان له رفيقان من تسالونيكي هما أرسترخس وساكوندوس.

تسالونيكيّين (**الرسالتان الى الـ ~**)

♦ **أولًا: المناسبة**. حين ترك بولس تسالونيكي بصورة مفاجئة، أبقى معاونيه تيموتاوس وسيلا في مدينة بيرية المجاورة (أع ١٧:٩-١٤). بعد هذا، تبعاه وحملا إليه أخبارًا غير مطمئنة (أع ١٧:١٤ ي). أراد بولس أن يزور الجماعة شخصيًّا، فعاقه الشيطان (١تس ٢:١٨). لهذا أرسل تيموتاوس ليثبّت المسيحيّين في الإيمان (١تس ٣:٢). وفي السنة التالية حمل تيموثاوس تقريرًا إلى بولس الموجود في كورنتوس (أع ١٨:٥)، وأرفقه ببعض الأسئلة (رج ١كور ٧:١، ٢، ٥؛ ٨:١. ان ١تس ٤:٩، ١٣؛ ٥:١ هي جواب على أسئلة مطروحة). حينئذ أرسل بولس رسالتين، الواحدة بعد الأخرى بقليل وذلك سنة ٥١. يظنّ بعض الشرّاح أن ٢تس دوّنت قبل ١تس. ولكن القانون القديم (مرقيون، موراتوري) لايعرف إلّا الترتيب الحالي: ١تس ثمّ ٢تس. أما الدراسات الاخيرة فتجعل ٢تس بعيدة في الزمن عن ١تس. ففي ١تس مجيء الربّ قريب أما في ٢تس فيعتبر المؤمنون أن الرب جاء، بحيث ما عادوا ينتظرون شيئًا، فيعيشون دون رادع يردعهم.

♦ **ثانيًا: المضمون والتصميم**. المواضيع الرئيسيّة في ١تس و٢تس هي الاسكاتولوجيا ومجيء المسيح الأخير. تألم التسالونيكيّون كثيرًا من عداوة اليهود الذين أفرغوا بغضهم لبولس على المسيحيّين (١تس ١:٦). حينئذ أحسّ المسيحيّون في ألمهم برغبة جامحة نحو عودة الربّ. ولكن بعض أهلهم مات قبل أن يشارك في عودة المسيح. كان بولس قد

اكتفى في كرازته بما نجده في الأناجيل الإزائيّة التي لا تعالج هذه المسألة. ثمّ إنّ هذه الوجهة لم تُطرح قبل موت المؤمنين الأولين.

(أ) لهذا قدّم بولس عرضًا عن عقيدة القيامة ومجيء الربّ (٤:١٣-١٨). إنّ قيامة المسيح هي عربون قيامتنا (٤:١٤؛ رج ٢كور ٤:١٤). فالذين يبقون أحياء وقت المجيء لن يكون لهم فضل على الموتى (١تس ٤:٥). فالموتى سيقومون أوّلًا ثمّ يأتي الأحياء الذين يدخلون معهم في السعادة (٤:١٧). إذن، لن يموت هؤلاء (رج ١كور ١٥:٥١؛ ٢كور ٥:١-٥). وعبارة «نحن الذين نبقى أحياء» (١تس ٤:١٥، ١٧) لا تعني أنّ بولس سيكون حيًّا في زمن المجيء. إنّها تدلّ على أناس يكونون أحياء في ذلك الوقت. وهذا واضح من الطريقة التي بها يعالَج السؤال التالي: متى يكون المجيء (١تس ٥:١-١١)؟ يذكر بولس تعليم الإنجيل: نحن نجهل الزمن. فعلى الإنسان أن يكون دائم الاستعداد.

التصميم. بعد المقدّمة (ف ١) يتحدّث الرسول في ١تس عن إقامته لدى التسالونيكيّين وعن رغبته في أن يراهم من جديد وعن فرحه بثباتهم (ف ٢-٣). يعالج في القسم التعليميّ واجبات المؤمنين (١تس ٤:١-١٢) ومصير الموتى (١تس ٤: ١٣-١٨) والمجيء (١تس ٥:١-١١). وتنتهي الرسالة بسلسلة من التنبيهات القصيرة وبسلامات (١تس٥:١٢-٢٢).

(ب) ويعود بولس (أو تلاميذه) في ٢تس إلى مسألة المجيء. لم يفهم بعضهم الرسالة الأولى. وظنّ بعض المتحمّسين أن المجيء قريب فما عادوا يشتغلون (٣:٦-١٥؛ رج ١تس ٤:٦-١١). هم يتجوّلون ويتسوّلون ويلطّخون اسم الجماعة. وهم لايتردّدون، على ما يبدو، بإرسال كتابات كاذبة ليعطوا قوّة لأفكارهم. خاف منهم بولس (٢تس ٢:٢)، ولهذا نبّه المؤمنين إلى توقيعه (٢تس ٣:١٧). وإذ أراد أن يعيد الطمأنينة إلى المسيحيّين، حدّثهم عن بعض علامات تسبق النهاية (٢تس ٢:١-١٢). هذا لا يتناقض مع ١تس التي تذكر جهلنا لزمن المجيء: تشكّل العلامات مع المجيء وحدة تامّة تحدث فجأة. يعود بولس إلى كرازته الشفهيّة السابقة (٢تس ٢:٥) ويعبّر عن فكرته بالرموز. وهذا هو معنى المقطع: إنّ قوّة الشرّ تعمل منذ الآن (٢تس ٢:٧). ولكن هناك حاجزًا يمنع الشرّ من التوسّع بحريّة (٢تس ٢:٧). في نهاية الأزمنة سيعرف الشرّ «مجيئًا» (عبر المسيح الدجال ← انتيكرست) وينتصر خلال فترة قصيرة من الزمن (٢تس ٢:٩ ي). ثمّ تأتي المعركة الحاسمة التي تنتهي بانتصار المسيح (٢:٨). ما هي طبيعة هذا الحاجز؟ هناك نصوص موازية (رؤ ١١:٩-١٢؛ مت ٢٤:١٤) تقول: كرازة الإنجيل. لا يعلّم بولس في هاتين الرسالتين أن المجيء قريب. ولكننا نشعر أنه يحسب حساب إمكانيّة مجيء قريب (١تس ١:١٠؛ ٣:١٣؛ رج ١كور ١٦:٢٢) ويرغب فيه. وأسلوبه الرسوليّ يسير في الخطّ عينه. فهو لا يُعنى بممارسة سرّ المعموديّة (١كور ١:١٤، ١٦). ثمّ إنّه يجعل في الكنائس التي أسّسها تنظيمًا دائمًا.

تصميم ٢تس. بعد التحيّة والشكر لله (ف ٢)، يأتي القسم التحريضيّ وفيه يحثّ بولس التسالونيكيّين على الصلاة من أجل عمله وعلى الاحتفاظ من البطالة (٣:١-٥). وتنتهي الرسالة بالسلام والتوقيع.

◆ **ثالثاً: المواضيع الرئيسية**:

◄ ١) **الحياة المسيحية**. شدّد بولس على الفضائل الالهيّة الثلاث، الايمان، الرجاء، المحبّة (١تس ١:٣؛ ٥: ٨؛ ٢تس ١:٣-٤) التي يحيا بها التسالونيكيون بحيث صاروا مثالًا لكل الجماعات (١تس ١:٧). نجد أن بولس يرى أن هذه الفضائل يمكن أن تنمو دائمًا، ويجب أن تنمو. لهذا صارت الحياة المسيحيّة في هذه الصورة لأن المسيحيين قد اختارهم الله ودعاهم (١تس ١:٤؛ ٢:١٢؛ ٤:٧؛ ٥:٢٧؛ ٢تس ١:١١؛ ٢:١٣-١٤)، وهذا لأنه

أحبّهم (١تس ١:٤؛ ٢تس ٢:١٣). وهكذا يتمجّد الله بالمسيح، والمسيحيون بالله (٢تس ١:٢).

◄ ٢) **الرسالة**. تعطينا هاتان الرسالتان تعليمًا حول عمل الرسول، وحول روحانيّة الرسالة. فمن أجل الانجيل (البشارة) عمل بولس ويعمل (١تس ١:٥) الانجيل ليس كلامًا وحسب، بل «بقوّة الله والروح القدس، واليقين التام» (١تس ١:٥). ورغم الجهاد والاضطهادات، لا يستطيع بولس أن ينفلت من هذه القوّة التي يمنحها الله له ليكرز بالبشارة (١تس ٢:١-٢) فيقبل، إذا وجب، أن يبذل حياته (٢:٨). وسيقول بولس في ١كور ٩:١٦. «الويل لي إن كنتُ لا أبشّر». هذه الكلمة يجب أن تنتقل بحرية تامّة، بدون ممالقة، بدون طمع (١تس ٢:٥). وإن عرف بولس أن يصوّر نفسه كأمّ تحنو على أولادها (١تس ٢:٧)، إلّا أنه لا يخاف من أن يعطي بعض التوصيات من أجل الكسالى (٢تس ٣:٧-٨). فهو الذي كان بإمكانه أن يعيش من الانجيل، كما أمر الرب (١كور ٩:١٣؛ رج لو ١٠:٧)، اعتبر أنه يحسن أن لا يلجأ إلى هذا الحقّ ليأكل خبزًا لم يربحه بعرق جبينه (١تس ٤:١١؛ ٢تس ٣:٧-٩).

◄ ٣) **المجيء**. جاء تعليم بولس من عند الربّ (١تس ٤:١٥). فالجميع سوف ينضمّون إلى يسوع إلى الأبد (١تس ٤:١٧). أمل بولس أن يكون بين الاحياء (٤:١٧)، ولكنه جهل متى يكون المجيء (رج مر ١٣:٣٢). إلّا أن جهله جعله يرجو أن مجيء الرب لن يتأخّر. هذا في ١تس. في ٢تس، عاد أحد تلاميذه إلى ١تس فقدّم تعليمًا لمن ظنّ أن يوم الربّ قد جاء. فالمهم لا أن نكون أحياء أو أمواتًا، بل أن نكون متّحدين مع المسيح في إيمان واحد ومحبّة واحدة ورجاء واحد.

تستيمونيا رج * شواهد.

تسليم (تاريخ الـ) كيف سلّمت الجماعة النصّ الشفهيّ الأوّل. رج * التفسير التاريخيّ النقديّ ح.

تشبة موضع في الجليل الأعلى يقع بين قادش نفتالي وحاصور. موطن طوبيت (طو ١:٢).

تشبي هناك وُلد النبيّ إيليّا (١مل ١٧:١). قد تكون بلدة في جلعاد كما تقول الترجمة اليونانيّة التي تجد تلّة اسمها مار الياس. أما الاسم فحُفظ في الاستب جنوبيّ وادي يابيش.

تشرين في العبريّة «ت ش ر ي». اسم من أصل أكاديّ (تشريتو الذي يعني البداية، فيدلّ على أن السنة كانت تبدأ في ذلك الوقت، أي في الخريف). يدلّ على الشهر السابع في السنة اليهوديّة التي تبدأ في الربيع، ويقابل تقريبًا أيلول تشرين. انطبع هذا الشهر بعدد من الأعياد اليهوديّة: رأس السنة. عيد التكفير، عيد الحصاد أو القطاف أو المظال.

تشكيل (الـ) وضع الشكلة أو الحركة على الحروف. نحن نعرف أن اللغات السامية (عبرية، أرامية، فينيقية، سريانة، عربية) لا تعرف إلّا الحروف. ولا توضع الحركات إلّا في ظروف خاصة جدًا. ولكن أراد العلماء أن يؤمّنوا قراءة صحيحة للبيبليا (أو القرآن)، فبدأوا في القرن ٦ أو ٧ ب.م. يضعون الحركات. كان هناك تقليد متنوّع. فمنهج تشكيل طبرية الذي فرض نفسه على البيبليا العبرية في القرن ٩، قد نظّمه القرّاؤون في مدارس بن نفتالي وبن أشير. وجرت العادة في استعمال تشكيل بن أشير، الذي فرض نفسه في طبعات البيبليا. غير أن السامريين أخذوا بنهج تشكيل فلسطيني يعود إلى القرن ٧. والتشكيل البابلي الذي بدأ، على ما يبدو، في القرن ٦، قد عرف بعض التطوّر. في المرحلة الأولى، جاء ت الحركات كما في السريانيّة الشرقيّة (نقاط). في النهاية، يبدو أن العبريّة أخذت أيضاً بطريقة التشكيل السريانيّ الذي انطلق من بعض نقاط وُجدت في مخطوطات تعود إلى القرن ٥، واتخذت شكلها النهائي، في نهاية القرن ٧ أو بداية ٨. في ذلك الوقت، أدخل يعقوب الرهاوي الحركات لدى السريان الغربيين فجعل بعض الحركات فوق الحروف كما في عالم اليونان. هذه الطريقة تحوّلت بعض الشيء في النصف الثاني من القرن ٨.

تشوب إله العاصفة ورئيس مجمع الالهة لدى الحوريّين. فحيث حلّ الحوريون وُجدت عبادة

تشوب الذي تماهى مع إله العاصفة المحليّ. خلال الحقبة الثانية من المملكة الحثيّة، تشوب هو إله العاصفة في الوسط الحثّي، ولا سيّما في العاصمة. وتاريخ كرمربي السطري يبيّن أن تشوب هو إله سيطر على الملكية وأنهى مُلك الآلهة الأقدمين بمساعدة اخته عشتار/شاوشكا، والإله إيا، الإله الحكيم. هو تشوب السوريّ المقيم على قمّة جبل الاقرع (جبل كاسيوس، أوش كاسيوس)، الذي أثّر، بواسطة حلب، تأثيرًا مباشرًا على الديانة الحثية. في الغرب كانت زوجة تشوب هيبة. في القرن ٨ ق.م. دلّت وثائق اورارطو على وجود تشوب. وهذا ما يدل على القرابة بين اورارطو والحوريين. لقد كان تشوب إله التلفيقات المتعدّدة.

تطهير، ذبيحة الـ رج * ذبيحة التطهير

تطويبات (الـ) ليست التطويبة (قال: طوبى، هنيئًا، سعدًا) مباركة في معنى الكلمة الخلّاقة والفاعلة. هي إعلان وتهنئة من أجل حالة من السعادة أو الفرح الآتي. هي طريقة تعبير نجدها في العالم الحكميّ (في الأدب الدنيويّ وفي العهد القديم، مز ١:١؛ ٣٢:١-٢؛ سي ٢٥:٧، ١١). والتطويبات عديدة في العهد الجديد. فالسعداء هم الذين يرون، يسمعون، يتقبّلون كلمة الله ويضعونها موضع العمل. هم الذين يؤمنون دون أن يروا. هم الساهرون، وهم المضطهَدون من أجل اسم المسيح.

هناك مجموعة من التطويبات، جمعها كل من متّى (٥:٣-١١) ولوقا (٦:٢٠-٢٦). تتألّف التطويبة من عنصرين: إعلان السعادة وعلّة هذه السعادة. وترتبط التطويبة بشكل خاص بملكوت الله الذي تعلنه. وبين نص مت ونص لو، نستطيع أن نقدّم المقابلة التالية: ثماني تطويبات في مت، أربع في لو مع أربعة ويلات. الشكل لاشخصي عند مت. أما لو فيستعمل الخطبة المباشرة. اهتمامات مت اهتمامات روحيّة ومسيحانيّة. أما لو فيُبرز الوجهة الاجتماعيّة. هنا تُطرح مسألة شكل * المعين: «طوبى للمساكين لأن ملكوت السماوات لهم. هنيئًا للحزانى لأنهم يعزّون. طوبى للجياع (والعطاش) لأنهم يُشبعون. طوبى لكم إذا أبغضوكم واستبعدوكم وأهانوكم من أجل ابن الانسان. حينئذ سرّوا وافرحوا لأن أجركم عظيم في السماوات. هكذا اضطهدوا الأنبياء الذين كانوا قبلكم». على هذا الأساس، أبرز لو الظروف الملموسة (الفقر الاجتماعي، الواقعي)، الذي فيه تتجذّر الجهوزيّة الروحيّة. أما مت فأوضح المواقف الباطنية في هذه الأوضاع. لا شكّ في أن يسوع تفوّه بتطويبة الفقراء والمعوزين، لا بسبب استعداداتهم الشخصيّة، بل لأن الله يأخذ قضيتهم على عاتقه. تتحدّث التطويبة أولًا عن عطيّة الله الملك، ثم عن موقف الانسان. أوضح مت التطويبة في هذا المعنى الثاني، إلّا إذا كان أمينًا لتعليم يسوع المتأخّر، الذي قد يكون في نهاية حياته شدّد على الاستعدادات البشرية من تواضع وجهوزيّة روحيّة. غير أن جوهر التطويبات يدلّ على أن الله لا يقف على الحياد: فهو من جهة الفقراء والودعاء والحزانى والجياع والرحماء وأنقياء القلوب وفاعلي السلام والمضطهَدين من أجل البر (أو من أجل ابن الانسان). في هذه التطويبات يكشف يسوع الروح التي بها يمارس الله ملكه في العالم.

تطلق الآن عبدك بسلام نشيد أنشده * سمعان الشيخ حين رأى يسوع يُحمل إلى الهيكل في أورشليم (لو ٢:٢٩-٣٢). وهكذا عبّر عن فرحته لأنه شاهد مجيء الأزمنة المسيحانيّة. إن الينبوع الأدبي لهذا النشيد الذي أُلّف في روح مز سل، هو إشعيا الثاني (٤٠:٥؛ ٤٢:٦؛ ٤٦:١٣؛ ٤٩:٦؛ ٥٢:٩-١٠). وهو في ثلاثة أشعار (٢٩آ أب؛ ٣٠آ-٣١؛ ٣٢آ أب). يدلّ على البهجة التي أحسّ بها سمعان، وعلى شموليّة * الخلاص المعطى لاسرائيل وللأمم.

تطهير (طقس الـ) رج * طقس التطهير.

تعبيرة رج تبعيرة.

تعزيم رج * طرد الشياطين.

تعظم نفسي الرب هذه بداية نشيد أنشدته * مريم، أم يسوع، حين زارت * إليصابات، أم يوحنا المعمدان

(لو ١:٤٦-٥٥). يتكوّن هذا المديح النبويّ من تذكّرات أخذت من العهد القديم. نشيد * حنّة، أم صموئيل (١صم ٢:١-١٠). نشيد يهوديت (يه ٦:١٩؛ ٨:٣٢؛ ٩:٧). إنه يتألّف من قسمين: مريم تشكر الله على الحسنات التي غمرها بها حين جعلها أمّ ابنه (آ٤٦-٥٠). فرأت في كل ذلك تحقيقًا في اسرائيل للخلاص المسيحانيّ الذي وُعد به * ابراهيم (آ٥١-٥٥).

وتُطرح أسئلة. إلى من نسب لو هذا النشيد؟ من ألّفه؟ ما هو التعليم الذي يقدّمه؟ العدد الكبير من المخطوطات ينسب هذا النشيد إلى مريم. ولكن شرّاحًا ينطلقون من مخطوطات لاتينيّة، فيجعلون النشيد في فم اليصابات. والسبب، مقابلة بين اليصابات وحنّة أم صموئيل. ثم مقابلة بين زكريا واليصابات. هو أنشد وهي أنشدت. ولكن هذا لا يمكن أن يقف أمام التقليد المخطوطيّ الساطع. ومن ألّف هذا النشيد؟ عرف العهد القديم نهجًا ينسب نشيدًا من الأناشيد إلى شخص من الأشخاص (١صم ٢:١-١٠؛ يون ٢:٢-٩). هناك شرّاح يجعلون لوقا مؤلّف الأناشيد الأربعة التي ترد في لو ١-٢. غير أن آخرين يفترضون وجود مجموعة من «الأناشيد» (أو: المزامير) وُلدت في أوساط مساكين (ع ن و ي م ر) يهوه، فاستُعملت في الليتورجيا. قد نكون أمام الاسيانيين أو المسيحيين المتهوّدين. أما البلاغ الذي نكتشفه في هذا النشيد فهو البهجة التي يحملها المخلّص، والنعمة المعطاة للمساكين، وانقلاب الأوضاع بفعل رحمة الله، ومجيء الخلاص بواسطة اسرائيل. هذه المواضيع جعلت من مريم متكلّمة باسم إيمان المسيحيين الأوّلين الذين وعوا أنهم يتمّون المهمّة التي سلّمها الله إلى شعبه.

تعليم اداي رج * مراسلة أبجر ويسوع.

تعليم مدرسة الباهو رج * تنا مدرسة الباهو.

تعنك مدينة كنعانيّة ملكيّة قديمة واقعة في سهل يزرعيل. تذكرها النصوص المصريّة منذ تحوتمس الثالث وفي رسائل تل العمارنة. خضعت فقط (رغم ما يقول قض ١:٢٧) لبني اسرائيل في أيام داود وأعطيت لقبيلة منسى الغربيّة (يش ١٧:١١؛ ٢١:٢٥؛ ١أخ ٧:٢٩). في أيام سليمان شكّلت تعنك مع مجدو قضاء واحدًا (١مل ٤:١٢). بعد هذا لا تتكلّم عنها التوراة. هي اليوم تل تعناك التي تبعد ١١ كلم إلى الشمال الغربيّ من جنين على طريق حيفا. بدأت الحفريّات فيها سنة ١٩٠٢ فبان أنّها كانت مأهولة خلال البرونز الثاني ووصلت إلى قمّة عظمتها في البرونز الثالث. أمّا السور فيعود إلى القرن ١٥. اكتُشف فيها خاصة: ١٢ لوحة مسماريّة (أرشيف قائد المدينة، عشتاروشّور) تعود إلى البرونز الثالث، مدفأة (حُسبت أولًا مذبح البخور)، ختم يحمل اسمًا دوّن في الأكاديّة: اتناح ايلي ابن حبشيم خادم نرجال.

تعنيت الصوم. المقال التاسع في نظام موعد في المشناة. تعالج فصوله الأربعة الشرائع التي تقيم يوم صوم عام في أوقات الجفاف أو الوباء أو اجتياح العدو (١مل ٨:٣٥-٣٩). كما يتحدّث عن أيام الصوم العاديّة ولا سيّما يوم كيبور، يوم الكفارة. هذا الموضوع سيتوسّع فيه التلمودان وتوسفتا.

تعويض (ذبيحة الـ) في العبريّة «أ ش م». تعويض يقدّم لله عن تجاوز فرديّ ولاإراديّ ضدّ إحدى وصاياه (عد ١٥:٢٢-٢٣). ونجد طقس هذا التعويض في لا ٥:١-٦، ١٤-٢٦؛ ٧:١-٦ (رج ١٩:٢٠-٢١). ولكن دخل فيه طقس الذبيحة عن الخطيئة. فالضحيّة الخاصة بذبيحة التعويض هي الكبش (لا ٥:١٥-٢٥؛ ١٩:٢١؛ عد ٥:٨). يرشّ الكاهن من دمها حول المذبح ويُحرق كلّ شحمها. وبعد ذلك يستطيع الكهنة أن يأكلوا من لحمها (لا ٧:٢-٦). هذا الطقس الذي يعود إلى زمن متأخّر نسبيًّا، انطبق في الأصل على حالة خاصة هي حالة الخاطئ الذي لا يجد الشخص الذي يحقّ له التعويض منه (عد ٥:٥-٨). في هذه الحالة، وبعد أن يقرّ بشكل علنيّ بالخطيئة المقترفة (لا ٥:٥، عد ٥:٧)، يكفّر أمام الربّ فيحمل إلى الكاهن الشيء الذي يجب عليه أن يردّه أو ما يساويه (عد ٥:٨أ).

هذا النوع من التعويض حلّ محلّه في الظاهر تقدمة كبش (لا ٥:٢٥-٢٦؛ ١٩:٢١-٢٢؛ عد ٥:٨ب). ثمّ تعمّمت هذه العادة، فحلّ محلّها تدريجيًّا ذبيحة عن خطيئة الشخص الفرد (لا ٤:٢٧-٣٥؛ ٥:٧-١٣؛ رج عد ١٥:٢٧-٢٩).

تغلت فلاسر في الأشوريّة: توكلتو افيل اشارا. (ثقتي في ابن اشارا) اسم عدّة ملوك أشوريّين. لم يلعب الأوّل (١١١٦-١٠٩٠) والثاني (٩٦٥-٩٣٣) أي دور في تاريخ التوراة. أما تغلت فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٦) فاستولى على الحكم بالقوّة وكان من أكبر ملوك أشورية. وسّع مملكته في كلّ الجهات. هاجم في الغرب سورية وفلسطين (نشو ٢٨٢-٢٨٤). يسمّى في التوراة = فول. تسلّم الجزية من مناحيم (٢مل ١٥:١٩). حسب المراجع الأشوريّة دُفعت هذه الجزية سنة ٧٣٨ خلال حملة على عزرياهو من ياودي (شماليّ غربيّ سورية) وحلفائه (نشو ٢٨٢). فالملوك الذين دفعوا الجزية احتفظوا ببعض الاستقلال، وهذا كان وضع مناحيم ملك اسرائيل، رصين ملك دمشق، حيرام ملك صور... (نشو ٢٨٣) اجتاح تغلت فلاسر مملكة اسرائيل في أيام فقح واحتلّ عددًا من المدن وأجلى السكان إلى أشورية (٢مل ١٥:٢٩؛ ١أخ ٥:٦، ٢٦). وحسب مرجع أشوريّ يطابق هذا الحدث، كانت حملة على رصين ملك دمشق (٧٣٣-٧٣٢). في تلك المناسبة أحلّ تغلت فلاسر الملك هوشع محلّ فقح (١مل ١٥:٣٠). أخيرًا تسلّم الجزية من أحاز ملك يهوذا (٢مل ١٦:٧، ١٠. نقرأ النص بطريقة مغايرة في ٢أخ ٢٨:٢٠) الذي طلب عون الملك الأشوري على دمشق. ولكن أحاز يُذكر في المدوّنات الأشوريّة بين الملوك الذين دفعوا الجزية لتغلت فلاسر (نشو ٢٨٢).

تفاح (الـ) في العبرية: ت ف و ح. زُرع التفّاح في فلسطين في الحقبة البيبليّة. وتسمّت عدد من الأماكن باسمه: * تفوح، * بيت تفوح، * عين تفوح. يتحدّث يوء ١:١٢ عن خراب الكرم والتين والرمان والتفّاح بعد مرور الجراد. وذكر أم ٢٥:١١ تفاحًا من ذهب في وعاء من فضّة. وامتدح نش ٢:٥ طراوة التفاح، وجماله (٢:٣) وعطره (٧:٩). وبدأ نش ٨:٥ تحت التفّاحة. «تفّاحة الفردوس» هي حكاية شعبيّة جاءت من رومة، ولا علاقة لها بشجرة معرفة الخير والشرّ.

تفساح: المخاضة. موضع على الحدود الشماليّة لمملكة سليمان (١مل ٥:٤؛ رج ٢مل ١٥:١٦) هي اليوم: دبسة على الفرات.

تفسير (البيبليا في الكنيسة) بمناسبة مرور مئة سنة على رسالة لاون الثالث عشر «العناية الإلهيّة»، وبمناسبة مرور خمسين سنة على رسالة بيوس الثاني عشر «بفيض الروح القدس»، ظهرت في ١٥ نيسان ١٩٩٣ وثيقة عن الفاتيكان تؤكّد وتوسّع ما وصل إليه المجمع الفاتيكاني الثاني في دستور وحي الله (أو: كلام الله) وتفتح آفاقًا جديدة عنوانها: «التفسير البيبليّ في الكنيسة». وقد دوّنتها اللجنة الحبريّة البيبليّة بناء على أوامر يوحنا بولس الثاني. وقّعها قداسته في ٢٣ نيسان، وأبرز فيها ثلاث ميزات أساسيّة: روح انفتاح، توازن واعتدال، تشديد على أن كلمة الله الفاعلة تتوجّه بشكل عام إلى جميع البشر.

بعد تمهيد، جاءت هذه الوثيقة في أربعة أقسام: منهجيّات ومقاربات التفسير البيبليّ. مسائل تأويليّة بيبليّة. أبعاد تميّز التفسير الكاثوليكيّ. تفسير البيبليا في حياة الكنيسة. في وثيقة تدلّ على انفتاح كبير، وتُوافقُ على التفسير التاريخيّ النقديّ، وتُقدّر سائر المناهج والمقاربات مثل المقاربة السيكولوجيّة والتحليليّة. يبدأ القسم الأول فيحلّل مناهج التفسير المعروفة اليوم، من المنهج التاريخيّ النقديّ إلى المقاربة التحرّريّة والنسائيّة. تُدرس النقاط الهامّة في كل منهج، ويقيَّم بشكل إيجابيّ قدر المستطاع. وهذا ما يعطي القارئ الشعور بأنه أمام عدد من المقاربات والمناهج تساعده على اكتشاف بعد النصوص البيبليّة وغناها. ويدافع النصّ عن التفسير التاريخيّ النقديّ، ويعتبر أن لا غنى عنه في دراسة علميّة لاكتشاف معنى النصوص القديمة. وبما أن الكتاب المقدّس الذي هو كلام الله، هو في الوقت

عينه كلام البشر الذي دُوّن في لغة البشر، لهذا فهو يتطلّب أساليب بشريّة ولاسيّما التاريخ النقديّ. لا شكّ في أنّ لهذه المنهجيّة حدودها، ولكن امكانيّاتها مهمّة جدًّا لكي تنتزعنا من أصوليّة تتعلّق بالحرف وتنسى الروح، تتعلّق بالكلمة المكتوبة ولا تصل إلى الله الذي ألهم البشر لكي يكتبوها.

وتتوقّف الوثيقة عند القراءة الرموزيّة أو السيميائيّة. قدّمت المنهج ودلّت على حدوده، كما أبرزت ضعفه حين يضيع في لغة لا يفهمها عامّة الناس. وجاءت المقاربة السيكولوجيّة والتحليليّة التي تحمل غنًى كبيرًا على مستوى الخبرة الدينيّة، فتسعف «المبشّر» في العمل الرعائيّ. غير أنّ هناك خطرًا في مثل هذه المقاربة: تجعلنا ننسى واقع الخطيئة والخلاص، وتهدّد الطابع التاريخيّ لتعليم يستند إلى حدث فريد بدّل مجرى الكون. هذا لا يعني رفضًا لمثل هذه المقاربة، بل إشارة إلى حدودها، ولا سيّما إذا حاولت أن تتعدّى إمكانيّاتها كمحاولة بشريّة. أمّا المقاربة التحرّريّة التي نبتت بشكل خاص في أميركا اللاتينيّة، فهي ترتكز على مبادئ أساسيّة هامة: الله حاضر في تاريخ شعبه لكي يخلّصه. إنّه إله الفقراء الذي لا يتحمّل الظلم ولا الضيق. لهذا لا يستطيع التأويل الكتابيّ أن يبقى حياديًّا، أن يبقى في الغيوم، بل هو يأخذ جانب الفقراء، مثل الله، ويلتزم بالكفاح من أجل تحرير المستغَلّين. والمشاركة في هذا الكفاح تتيح للقارئ أن يكتشف معاني لا تنكشف له إلّا إذا قرأ النصّ في إطار من التضامن الحقيقيّ مع المستضعفين. ولكن الوثيقة تبيّن أيضاً مخاطر هذا النمط من القراءة. فهذه المقاربة ما زالت فتيّة وهي تحتاج إلى الكثير من الفطنة. فهناك من يجعل جميع النصوص الكتابيّة على المستوى الواحد. ولكن من لا يعرف أن العهد القديم لا يحمل ملء الوحي وأنه يهيّئ الطريق للعهد الجديد! ثمّ إنّ هناك تيّارات في لاهوت التحرّر قد استلهمت تعاليم مادية دون أي روح نقديّة. أُخذت تحت ضغط المسائل الاجتماعيّة، فنسيت البعد الاسكاتولوجيّ في الكتاب المقدّس.

والمقاربة النسائيّة دخلت مع سائر المقاربات. فرحت الوثيقة بعدد النساء اللواتي يهتممن بتفسير الكتاب المقدّس، فيقدّمن نظرة جديدة، ويُبرزن نقاطًا كادت تضيع في النسيان. إذا كان الإنسان على صورة الله، فهو كذلك لأنه رجل وامرأة. فكلاهما صورة الله، لا واحد دون الآخر.

وتحدّث النص عن القراءة الأصوليّة لكي يرفض كل اتفاق معها. فالأصوليّة لا تقبل بالقول إن كلمة الله الملهمة قد عبّر عنها لسان بشريّ، ودوّنت بوحي الله على يد بشر تبقى إمكانيّاتهم محدودة. لهذا السبب، تتعامل هذه القراءة مع النصّ البيبليّ وكأنّ الروح قد أملاه كلمة كلمة وحرفًا حرفًا. لهذا، فهي لا تستطيع أن تفهم أنّ كلام الله قد عبّر عنه لسانٌ بشريّ قد تأثّر بهذا العصر أو ذاك. المشكلة الأساسيّة في القراءة الأصوليّة هي في رفض الطابع التاريخيّ للوحي البيبليّ، وبالتالي استحالة قبول حقيقة التجسّد. إن القراءة الأصوليّة تعطي طابعًا تاريخيًّا أكيدًا لأحداث لم تعتبر نفسها يومًا تاريخيّة. أين المعنى الرمزي؟ أين المعنى الروحيّ ؟ هي تنساه وتتعلّق بالكلمة المكتوبة ولا تريد الخروج منها. لهذا بدت خطرًا عظيمًا، لأنّها شكل من أشكال انتحار الفكر. وعالج الفصل الثاني من الوثيقة مسائل تفسيريّة: كيف يفهم الإنسان المعاصر النصوص البيبليّة وهو الذي يهتمّ كما يهتمّ بالمعرفة التاريخيّة؟

وتوقّف عند محاولات مثل محاولة بولتمان الذي حاول أن يقرّب ما تقوله الكتب المقدّسة إلى إنسان اليوم. لهذا، يبقى عمل المؤوّل الكتابيّ مهمًّا جدًّا في الكنيسة التي تجد موقعها في تقليد غنيّ يبدأ منذ القرون الأولى مع أوريجانس وإيرونيموس حتى أيامنا. وذكرت الوثيقة بين الأسماء الحديثة العالم الدومنيكاني لاغرانج الذي حورب وحارب كثيرًا في خطّ التفسير التاريخيّ النقديّ. ولكن يجب أن لا ينسى المؤوّلُ مسؤوليّته حين يفسّر النصوص المقدّسة فيجعل غناها في متناول الرعاة والمؤمنين. وعملُهم لا يُدرك هدفُه إلّا إذا ساعدوا الآخرين على أن يروا في النصّ البيبلي كلمة الله كما تتوجّه إليهم اليوم.

تفسير (الـ ~ التاريخي النقديّ) يحدّد التفسيرُ التاريخيّ النقديّ بأنه مجمل محاولات تتوخّى تفسير النص البيبلي بعد أن تحدّد موقعَه في سياقه التاريخيّ. وإذ أخذ بالخيار النقدي (النقد هو الحكم على صحّة نصّ، على قيمته)، فهو يستند إلى العقل، وبالتالي يبتعد عن قراءة «البسطاء» ويصدّق كل شيء عن عدم خبرة وكل قراءة تقليديّة سواء ارتبطت باللاهوت الرسميّ في العالم اليهوديّ، أو بالكنائس المسيحيّة. وإن كان لا يعتبر أنه يستطيع الوصول إلى موضوعيّة تامّة، فهو يحاول أن يقترب من هذه الموضوعيّة باللجوء إلى مناهج مأخوذة من العلوم البشريّة. وإذ أخذ هذا التفسير بالخيار التاريخيّ، أراد أن يكتشف قدر الإمكان ما حاول الكاتب الملهم أن يقوله، وهو الذي عبّر عن فكره في إطار عصره الحضاريّ وبالنظر إلى وضع ملموس. ويعتبر آخر، أن التفسير التاريخيّ النقديّ يهتمّ ببداية النص وتطوّره، بمجمل الوقائع التي عملت على تكوينه. وهو هكذا يتميّز عن التفسيرات البنيويّة وغيرها التي لا تنظر إلّا إلى النصّ الحالي وبنيته وجماليّته ومضمونه اللاهوتي، دون التوقّف عند أصله وجذوره. مثل هذا التفسير يدرس التوراة كوثيقة تاريخيّة وكشهادة عن فكر مؤمن حمل هذه الشهادة.

ما هي أساليب التفسير التاريخيّ النقديّ، وما هو تاريخها؟ ليس التفسير التاريخيّ النقديّ أسلوبًا بالمعنى الحصري للكلمة، بل هو يتعامل مع عدّة أساليب قد عرفت تطوّرًا ونمت انطلاقًا من وجهات مختلفة، فكمّل الواحد الآخر. وها نحن نقدّم هذه الأساليب في ترتيب ليس ترتيب استعمالها الملموس.

(أ) النقد النصوصيّ. يتوخّى تثبيت النصّ كاملًا أي في الحالة التي وُجد فيها في نهاية مسيرة تكوينه. وذلك بمساعدة شواهد محفوظة في المخطوطات، في الترجمات القديمة، في الاستشهادات الكتابيّة. ويتوخّى عملُ النقد النصوصيّ أن يحصل على طبعة مبنيّة على الأصول. وفي ما يخصّ البيبليا، هذه المهمّة صعبة جدًّا بسبب العدد الكبير من الشواهد. على سبيل المثال هناك ٥٠٠٠ مخطوط ونيّف للعهد الجديد.

(ب) النقد الأدبي الكلاسيكي. يحاول أن يجيب على سؤالين: هل الوثيقة التي بين أيدينا قد صيغت بشكل موحّد؟ هل يمكن أن نحدّد أصلها؟ فإذا أردنا أن نجيب على هذين السؤالين، يدلّنا النقد الأدبيّ أولًا على سمات يُقدّمها تفحّصٌ دقيق للنصّ نفسه: عناصر متضاربة أو لا تتوافق مع بعضها البعض داخل هذا النص. وقفات في السرد. تكرارات تظهر في أشكلة مختلفة. قد يُعاد النصّ ذاته مرّتين مع اختلافات في التفاصيل أو تباعدات أهمّ. في بعض الحالات، نستطيع أن نتساءل: هل نحن أمام الخبر عينه؟ وقد نلاحظ تكرارات عديدة داخل النصّ عينه بحيث نستطيع أن نعيد بناء نصّين كاملين ومتوازيين (في تك ٦-٨ نجد النص اليهوهي عن الطوفان والنصّ الكهنوتي). وأخيرًا، نستطيع أن نكتشف داخل النصّ الواحد موضوعين يبدوان في الظاهر متعارضين (مثلًا، وجود شجرتين في وسط الجنة في تك ٢:٩؛ ٣:٣).

وقد نجد في النصّ خروجًا عن القياس في الإيقاع الشعريّ، أو مقاطع نثريّة داخل قصيدة، كما في قول نبويّ أو مزمور. وقد تُستعمل ألفاظٌ مختلفة للدلالة على أمر واحد (مثلًا، اسم الله: يهوه، الوهيم. هذا ما اكتُشف منذ القرن الثامن عشر في تك). وهناك استعمال الألفاظ والجمل. فقد نجد تعابير خاصة بعصر من العصور أو وسط من الأوساط. وهناك اختلافات في النظرة الدينيّة والأخلاقيّة والسياسيّة والقانونيّة والاجتماعيّة. وتكتمل هذه الملاحظات المتنوّعة بمعطيات تأتي من خارج النصّ. معطيات التاريخ الذي يرتبط بناؤه جزئيًّا بتحليل البيبليا الأدبي وإشارات تقدّمها الأركيولوجيا وعلم الاجتماع. وهكذا قد يُبرز التاريخُ أمورًا تحتوي مغالطة تاريخيّة. كما أننا لا نستغني عن التاريخ لكي نحدّد موقع النصوص في محيطها.

وهناك مقابلة مع نصوص بيبليّة أخرى، ونصوص لابيبليّة. إن قراءة الهيروغليف المصري (منذ سنة ١٨٢٢) والمسماريّة الأكاديّة (منذ سنة ١٨٧٥)، ساعدتنا على اكتشاف أدب شرقيّ غنيّ جدًّا، تبدو بعض نصوصه قريبة من البيبليا. مثل خبر الخلق (انوما إليش)، الطوفان (ملحمة غلغامش)، المجموعات التشريعيّة (شرعة حمورابي). وقد كمّل هذه الوثائق في القرن العشرين نصوصٌ سومريّة واكتشافات في أوغاريت وماري وإيبلا... أما بالنسبة إلى العهد الجديد، فقد جاءنا رفد حاسم من دراسة الأدب اليهوديّ واللابيبليّ القديم: تقاليد الرابينيين، كتابات فلافيوس يوسيفوس وفيلون الاسكندراني، نصوص الاسيانيين في قمران والغنوصيين في نجع حمادي. ودراسة السبعينيّة كقراءة ثانية للتوراة العبريّة، والتراجيم الأراميّة، قدّمت هي أيضاً إسهامًا كبيرًا في دراسة العهد الجديد.

كل هذه الملاحظات وهذه المقاربات، يجب أن تفسَّر بفطنة وتمييز. فالطابع غير المتماسك لنصّ من النصوص، يمكن أن نشرحه بطرق عديدة: تقليد شفهي في خلفيّته. استعمال مرجع مكتوب. إعادة الصياغة الأدبيّة. ثمّ إنه ليس لسمة تؤخذ وحدها، قيمةٌ مطلقة. وعدد من السمات المتلاقية قد تعطي درجة عالية من المعقوليّة. فبما أنّ المسألة متشعّبة جدًّا في أغلب الأحيان، وبما أنّ العناصر مرتبطة بعضها ببعض، نعمل بطريقة تجريبيّة، مبنيّة على الملاحظة والاختبار، مستندين إلى المعطيات الأكيدة لكي نبني فرضيّة إجماليّة نعود فنتحقّق من تفاصيلها ونعمّمها.

وبعد أن قدّمنا المبادئ، نتساءل: كيف نطبّقها بشكل عمليّ؟ مثل هذا النمط من النقد، قاد الشرّاح إلى أن يتخلّوا عن القراءة التقليديّة. فمعظم الأسفار البيبليّة هي مركّبة من عدّة عناصر. وقد جاء تدوينها الأخير أحدث ممّا كنا نتصوّر في الماضي. ولقد مارس النقدُ عملَه بشكل خاص في البنتاتوكس مع النظريّة المراجعيّة وامتداداتها. وفي الأناجيل الإزائيّة مع المسألة الإزائيّة. وفي سائر أسفار البيبليا. فالنقد الأدبيّ للأسفار النبويّة اهتمّ بفرز الأقوال «الصحيحة» التي تعود إلى النبيّ نفسه، من مواد أخرى جاءت من منابع مختلفة. وقد اعتُبرت هذه العناصر «اللا صحيحة» في الماضي، كأنها بلا أهميّة. ففي إشعيا مثلًا، نميّز عادة ثلاثة أقسام. فمنذ سنة ١٧٧٥ نسب دودرلاين ف ٤٠-٦٦ إلى «إشعيا الثاني»، إلى نبيّ نجهل اسمه قد مارس رسالته في بابل في نهاية حقبة الجلاء. وتحدّث دوم سنة ١٨٩٢ عن «إشعيا الثالث» الذي يتضمّن ف ٥٦-٦٦. وضمّت ف ١-٣٩ مواد كثيرة لا تعود إلى إشعيا مثل «رؤيا إشعيا» (من ٢٤-٢٧). وبالنسبة إلى إرميا، ميّز موفنك كل أربعة أنماط من المواد: أقوال إرميائيّة في صيغة شعريّة (المرجع أ). أخبار نثريّة منسوبة إلى باروك (مرجع ب). أخبار نثريّة منسوبة إلى المدرسة الاشتراعيّة (مرجع ج). المواعيد (مرجع د). وفي ما يتعلّق بالمجموعة البولسيّة، سعى النقد الأدبي إلى تحديد موقع كل رسالة (يبدو أن ٢كور تألّفت من أكثر من «رسالة» ضمّت إلى بعضها) في سياق حياة بولس والجماعات التي كتب إليها. «دوّن» بولس ١تس، ١-٢كور، فل، غل، فلم، روم. و«دوّن» تلاميذه ٢ تس، كو، أف، ١-٢تم، تي. وهكذا برز دور «المدرسة البولسيّة».

(ج) **التاريخ التكويني والفنون الأدبيّة.** ما هي مبادئ التاريخ التكويني (أو تاريخ تكوين النصوص)؟ إنه يستند إلى حصيلة النقد الأدبيّ، ويهتمّ بالتقاليد الشفهيّة التي سبقت تدوين النصوص. ينطلق من وحدات نصوصيّة بسيطة (خبَر قصير، مثَل) فيتفحّص الشكل الأدبي، وهذا ما يساعد على تحديد الفنّ الأدبيّ للمقطوعة، والموقع الجماعي الملموس الذي دخلت فيه. هذا ما يُسمّى المحيط الحياتي.

ينطلق هذا البحث من فرضيّة تقول برابط بين فنّ أدبيّ معيّن والوضع الذي وُلد فيه هذا الفن. ويتوخّى، عبر نصوص خالصة، أن يعيد بناء التاريخ العام للأشكال والفنون الأدبيّة. ويتأسّس نهج التاريخ التكويني على ملاحظة أمور ثابتة في الفنون الأدبيّة. ففي عدد من المقطوعات نجد بنية مشتركة نكتشفها بفضل مشاهد تقطع الخبر، بفضل وصلات (مقدّمة، خاتمة)، باستعمال عبارات نموذجيّة أو إيقاع شعريّ مميّز. إذن، من الممكن أن نرتّب الوحدات الأدبيّة في عدد من الأسر تخضع لقواعد ضمنيّة: هذا ما نسمّيه الفنون الأدبيّة التي نجدها أيضاً في آداب الشعوب المجاورة. وهذا ما يثبت النظريّة.

كل فن أدبيّ يتجذّر في محيط حياتي أي في وضع جماعي، في إطار اجتماعيّ، حضاريّ، نظميّ أو دينيّ محدّد. غير أن الرباط لا يكون آليًا، لأنّ فنًّا أدبيًّا معيّنًا قد يكون «جُلب» إلى سياق جديد. وتحديدُ المحيط الحياتي يفترض دراسة للنصوص ومعرفة كافية بالتاريخ الحضاريّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ والسياسيّ والعلميّ والدينيّ في إسرائيل، في الكنيسة، في الشرق القديم. وفي ما يتعلّق بقراءة النصوص، فالأسئلة المطروحة هي التالية: من يتكلّم؟ إلى من يوجّه كلامه؟ ما هو الهدف الذي يتوخّاه من خطابه؟ في أي مناخ يتكلّم؟ إلى أي أوضاع (داخل المؤسّسات) يلمّح؟ وقد عرفت الفنون الأدبيّة تطوّرًا نستطيع أن نرسم تاريخه عن طريق الفنون اللابيبليّة القريبة. ونعتبر بشكل عام أن أقدم الفنون الأدبيّة هي أبسط الفنون وأكثرها استقلاليّة. وإنّ عددًا كبيرًا منها يعود في شكله البسيط إلى التقليد الشفهيّ. وفي التاريخ اللاحق، قد يكون فنّ انضمّ إلى آخر في فنّ أدبي فشكّل إطارًا أوسع مثل «الليتورجيا» أو «دورة الاخبار».

وفي خط هذا البحث، نجد «التاريخ التسليمي» أو «تاريخ تسليم النص الشفهي». هو يدرس المرحلة القبل أدبيّة، المرحلة التي تسبق ولادة نصّ من النصوص، فلا يتوقّف عند الفنّ الأدبي بحدّ ذاته، بل عند كلّ من القطعات الخاصة، المواضيع، عند تقديم الأشخاص. إذن، مركز اهتماماته هو المضمون قبل أن يكون الشكل. والحالة الأبسط هي تلك التي يكون فيها ذات العنصر الأدبي موضوع نسختين مستقلّتين (مثلاً، الصلاة الربيّة، الأبانا، في كل من مت ولو). والمقابلة المتنبّهة بين نصيّن تتيح لنا مبدئيًا أن نجد شكلاً مشتركًا (يكون بسيطًا جدًا على العموم) انطلق منه التقليد وتطوّر في اتجاهين مختلفين. غير أن النصّ البيبلي لا يتضمّن في حالات عديدة سوى نسخة واحدة للتقليد (أي النصّ الذي تسلّمه، الذي وصل إليه). فيبقى على المفسّر أن يكتشف النتوءات البارزة في النصّ، أي العناصر التي لا تتوافق مع السياق الحاليّ، بل تلعب دورها في سياق سابق. لا شكّ في أنّ مثل هذا البحث الذي نقوم به بكثير من الفطنة، لا يصل بنا دومًا إلى نتائج واضحة. وقد يغشّنا وجودُ نصوص موازية في بعض المرات: ففي وضع يرتبط فيه نصّ بآخر، لا نستطيع دومًا أن ننطلق من المقابلة لنعيد بناء الجذر المشترك لتقليد وصل إلينا.

وكانت تطبيقات عمليّة. غونكل الألماني (١٨٦٢-١٩٣٢) هو أول من طبّق مبادئ التاريخ التكويني على سفر التكوين، ثمّ على الأسفار النبويّة، وأخيرًا على المزامير. وبعد الحرب العالميّة الأولى طُبّقت على الأناجيل. ونأخذ أمثلة على ذلك. حين درس غونكل سفر التكوين اكتشف بين الفنون الأدبيّة «الخبر الملحمي»، والسطرة، والرواية، والخبر المأثور، والسيرة المختلقة، والحكاية، والأقصوصة. أما أهمّها فالخبر الملحميّ (والملحمة خبر شعري أو نثري يروي مآثر الابطال ويدخل عالم الآلهة العجيب) الذي سمّي أيضاً «الأسطورة» (خبر ذو طابع عجيب تسيطر فيه المخيّلة الشعبيّة على الوقائع التاريخيّة) الايتيولوجيّة (تدرس الأسباب). إنّ

مثل هذا الخبر يلعب دورًا تفسيريًّا: يتحدّث عن أصل ومدلول طقس من الطقوس، مكان من الأمكنة، إسم شخص من الأشخاص. هذا الخبر يروي في شكله الأول، عملًا بسيطًا وحيًّا، فيه يتدخّل شخص أو شخصان أو ثلاثة أشخاص رئيسيّون. مثلًا، حدّثنا تك ١٩ عن السبب لوجود هذا المنظر المقفر على شاطئ البحر الميت (سدوم وعمورة). وقدّم تك ١٦: ١-١٤ أصل العرب في الصحراء: إنهم نسل اسماعيل. أمّا القيمة التاريخيّة لهذا النمط من الأخبار فضئيلة جدًّا. ولكن جاءت سلسلة من الدراسات اللاحقة فدلّت على أنّ العنصر الايتيولوجي يقوم مرارًا في حاشية هامشيّة بالنسبة إلى المرمى الرئيسيّ للخبر. ويرى عدد من الكتّاب أن الخبر البيبلي يجيب قبل كل شيء على اهتمام الأبناء بحفظ ذكرى الآباء. سيطرت نظريّة غونكل مدّة طويلة، في دراسته للفنون الأدبيّة في سفر التكوين، ولكنّ العلماء تخلّوا عنها اليوم.

والبحث حول «تاريخ التقليد» في البنتاتوكس، قد دشّنه فون راد سنة ١٩٣٨ ومرتين نوت سنة ١٩٤٨. درس نوت توسّع المواضيع الكبرى (التي كانت في الأصل مستقلّة، في نظره) مثل الخروج من مصر، والدخول إلى الأرض المزروعة، والإقامة في البريّة، والتجلّي الإلهيّ على سيناء. واحتفظ بنو اسرائيل بأقدم «نؤمن» (قانون الإيمان) عندهم في تث ٦: ٢١-٢٤؛ ٢٦: ٥-٩؛ يش ٢٤: ٣-١٣. واغتنى الخبر شيئًا فشيئًا بعدد كبير من المواد الأخرى إلى أن شكّل مادة البنتاتوكس كلّه. أمّا على مستوى المزامير، فتأثير غونكل كان وما يزال كبيرًا، بل هو أساس تفسير المزامير لدى عدد من الشرّاح. هناك فنون أدبيّة ثانويّة مثل نشيد الحجّاج، مزامير حكميّة... ولكن هناك خمس فئات رئيسيّة: المدائح أو صلوات الحمد المجرّدة عن كل «مصلحة» وطلب، التي تُنشد مجد الله. محيطها الحياتي هو شعائر العبادة في الأعياد الكبرى. ثمّ التوسّلات الجماعيّة التي كان إطارها احتفالات توبة يأمر بها (الملك...) ساعة تحلّ بالبلاد كارثة جماعيّة (الحرب، الجوع، الوباء). ثمّ المزامير الملوكيّة التي أُلّفت من أجل حفلة تنصيب الملك. وبعدها، التوسّلات الفرديّة التي كان محيطها الحياتي تتميم نذر أمام الجماعة وشكرًا لله أمامها على نعمه. وأخيرًا مزامير الشكر التي ينشدها الفرد فتأخذ مكانها في الاحتفال بذبيحة الشكر.

وجدّدت المدرسة التكوينيّة مع ديباليوس وبولتمان، دراسة الأناجيل الإزائيّة، فحاولت بناء تاريخ تكوين الإنجيل حتى في مراحله الشفهيّة. هي تستند إلى مسلّمة لم يبرهن عنها: إنّ إطار الخبر الإنجيلي هو مصطنع. والإنجيليّون جمعوا بواسطة مواد وُجدت قبلهم بواسطة — إلحامات واجمالات. جمعوا وحدات صغيرة (خبر معجزة، مثَل) صيغت صياغة شفهيّة في الجماعة المسيحيّة. وميّز ديباليوس خمسة فنون أدبيّة رئيسيّة: الأقصوصة، الحكاية، الأسطورة، السطرة، الإرشاد. الأقصوصة هي خبر بسيط وموجز، داخل أسلوب محدّد ومن أجل بناء الجماعة، يُبرز كلمة من كلمات يسوع. قد وُجد هذا الفنّ الأدبيّ من أجل ضرورات الكرازة المسيحيّة في الوسط الفلسطيني. أما الحكاية فتبدو كخبر ظرفيّ، مليء بالتفاصيل المشوّقة، يدلّ على قوّة الله في يسوع، صانع المعجزات. هي تفترض وجود «الحكواتي»، وقد تكوّنت في محيط هلنستي. والأسطورة هي خبر لبناء الجماعة يلبّي حاجة سيرويّة أو إيتيلوجيّة. أمّا السطرة فتعبّر بشكل خبر عن اعتقاد جوهريّ في الجماعة. هي تلبّي ضرورة لاهوتيّة. والإرشاد يقابل أقوال يسوع التي جُمعت في * المعين (استقى منه مت ولو).

وقدّم بولتمان تقسيمًا مختلفًا، فميّز مجالين: تقليد الأقوال، تقليد الأخبار. فالأقوال تتضمّن كلمات يسوع التي يحيط بها خبر، كما تتضمّن

الخطب من أمثال وعظات جليانيّة وقواعد حياة من أجل الجماعة. أما الأخبار فتُقسم إلى أساطير سيرويّة وأخبار معجزات. ظلّ ديباليوس فطنًا يقظًا في نظرته. أما بولتمان فاستخرج من بحثه حكمًا على القيمة التاريخيّة للتقاليد: واعتبر في عدد كبير من الحالات، أن كلّ هذا هو نتاج إيمان الجماعة، ولا يعود إلى زمن يسوع. وجاء بعده من لم يقدّم حلولًا جذريّة كحلوله. فاعتبر أنّ الجماعة انطلقت من حياة يسوع وأقواله وأعماله لتخلق نصًّا كتابيًّا. هي لم تخلق كل شيء وكأنّ يسوع لم يكن.

(د) مدرسة التقاليد التاريخيّة، أو تاريخ التقليد. هذه المدرسة السكندينافيّة جاءت كردّة فعل على ما سبقها. فاهتمّت خصوصًا بالبنتاتوكس، ودرست تقاليده المتعدّدة. رفض كتّاب هذه المدرسة النقد الأدبيّ الكلاسيكي الذي يعكس في نظرهم مقاربة للنصوص معروفة في الغرب لا في الشرق، وينسى الحضارة القديمة. كما رفضوا أيضاً مسيرة المدرسة التكوينيّة (أو مدرسة تكوين النصوص)، والمدرسة التسليمية (التي تنظر إلى نصّ أول تسلّمته الجماعة)، لأنهما تستندان إلى مبدإ يقول بتطوّر مستمرّ للتقليد الشفهيّ. أما المدرسة السكنديناڤية فتشدّدت بالأحرى على أمانة شبه مطلقة للنقل الشفهيّ في حضارة كانت فيه الكتابة على هامش المجتمع. إذن، نستطيع أن نثق بالنصوص ثقة واسعة على مستوى الأمانة التاريخيّة، حتى لو كُتبت بعد الأحداث بزمن طويل. غير أن الثقة المطلقة في مصداقيّة التقليد الشفهيّ، قد وجدت من ينتقدها من داخل المدرسة. قال: نجد في الشرق الأوسط اتجاهًا قويًّا لتكوين تقاليد يتهدّدها الضياع أو التلف أو النسيان. وكانت فئة ثالثة وقفت بين هذين الموقفين المتطرّفين، فشدّدت على التقليد الشفهي ولم تنسَ الكتابة.

(هـ) التاريخ التدويني أو تاريخ تدوين النصوص. ما هي مبادئ هذه المدرسة؟ اهتمّ النقد الأدبيّ (أو تحليل النص تحليلًا أدبيًّا) والمدرسة التكوينيّة (كيف تكوّنت النصوص) بشكل خاص، بالمراجع التي سبقت التاريخ الأدبيّ لنصّ من النصوص، كما اهتمّت بالتقاليد الشفهيّة. جعلت نفسها قبل تدوين النصّ في صيغته النهائيّة. فجاء اللوم بأنّ هاتين المدرستين لم تأخذا بعين الاعتبار تكوين النصّ كنصّ. فجاء من يردم هذه الهوّة مع التاريخ التدويني أو تاريخ تدوين النصوص. تسعى هذه المحاولة إلى درس ظاهرة التدوين في حدّ ذاته: لم يكتفِ المدوّنون بشكل عام بأن يجمعوا أو ينسخوا مراجع شفهيّة أو مكتوبة كانت في يدهم، بل عملوا عمل الكتّاب (لا عمل النسّاخ أو الجمّاع). استعملوا مواد وُجدت قبلهم، فاختاروا منها ما اختاروا. ورتّبوا ما اختاروه ترتيبًا خاصًّا بهم، وفسّروه وصحّحوه وأعادوا صياغته من وجهة خاصة بهم. فدلّ كل هذا النشاط على هدف لاهوتي (أو عملي، على مستوى الممارسة) حاولت مدرسة تدوين النصوص أن تحدّده. ما هي عناصر الأسلوب الذي أخذوا به؟

توقّفت هذه المدرسة على مستوى النصّ المدوّن، فارتبطت في عملها ارتباطًا عميقًا بالنقد الأدبي، واستعملت ملاحظاته الدقيقة. غير أنّ مدرسة النقد انطبعت مسبقًا بمسلّمة تقول إنّ قيمة عنصر من العناصر ترتبط بقدمه. في هذا المنظار كان البحث عن المراجع أوليًّا، وجُعل عملُ التدوين في درجة متأخّرة. مثل هذا الحكم الاعتباطي يؤثّر على قراءة النصّ، بحيث إنّ عناصر التحليل أعيد تفسيرها مرّات عديدة في التاريخ التدويني. فإذا أردنا أن نكتشف هدف المدوّن، يجب أن نميّز قدر المستطاع، بين التقليد والتدوين. ويبدو هذا التمييز في المبدأ سهلًا حين يكون العنصر التقليدي قد سبق وتثبّت في وثيقة مكتوبة. في أي حال، يجب أن نهتمّ اهتمامًا خاصًّا بالعناصر التي يبدو أن المدوّن جاء بها: بنية مؤلّفة مع مواضيعه المحببة، والانتقالات من مقطع إلى

آخر، والتقابلات اللفظيّة والإجمالات. وحين نصل إلى ما يتعلّق بتفسير المواد التقليديّة، ستقدّم لنا حالات الارتباط الأدبيّ معلومات ثمينة جدًّا. مثلًا، حين نقابل بين مر ومت (مت يرتبط بمرقس حسب نظريّة المرجعين كما في المسألة الإزائيّة)، نستطيع أن نبرز ما حمله مت كشيء خاص به (تحويل بنية الإنجيل، زيادة أو تنقيص، ألفاظ خاصة)، كما نبرز لاهوته. وهكذا نجد نفوسنا أمام «قراءة ثانية» أو «إعادة قراءة» نصّ سابق، أو تفسير جديد لمادة وُجدت من قبل وقد وصلت إلى المدوّن الأخير.

إذا وضعنا جانبًا بعض رسائل العهد الجديد، فجمعُ أسفار التوراة عرف (على ما يبدو) تاريخًا تدوينيًّا في مراحل عديدة. فأول تدوين للتقليد الشفهي تبعته تدوينات لاحقة عكست في كل مرّة وجهات مختلفة. لهذا حاولت هذه المدرسة أن ترسم تاريخ هذه التدوينات المتعاقبة. أكملت بحثًا قامت به مدرسة تكوين النصوص وتسليمها، فتوخّت بناء تاريخ لاهوت إسرائيل وإيمانه، ولاهوت الكنيسة وإيمانها.

ولكن كيف طبّقت عمليًّا هذه المبادئ؟ بدأت مسيرة المدرسة التدوينيّة منذ القرن التاسع عشر وخلال النصف الأول من القرن العشرين. وها هي قد توسّعت الآن، ولكنّها لم تنته بعد، لأنّ أجزاء عديدة من التوراة مثل الأسفار الحكميّة، لم تُستكشف بعد. فبالنسبة إلى البنتاتوكس، قد بدأت دراسته كمجموعة من الوجهة التدوينيّة، سنة ١٩٧٥، وبعد أزمة «نظريّة المراجع». فارتأى عدد من الكتّاب أن يفسّروا نصوص التقليد الالوهيمي على أنها إعادة قراءة النص اليهوهيّ القديم. وأن يفسّروا التقليد الكهنوتي كإعادة قراءة نصوص وُجدت قبله. هذه المقاربة للبنتاتوكس أتاحت لنا بأن نجد فيه «مدارس» لاهوتيّة وأساليب تدوينيّة سوف نجدها في سائر أجزاء العهد القديم. والتدوين الاشتراعي لمجموعة تمتدّ من يش إلى ٢مل قد درسها نوت منذ سنة ١٩٤٣. وتابع العلماء الدراسة فخلصوا إلى القول بأننا لسنا أمام تدوين واحد، بل أمام تدوينات اشتراعيّة، حاولت أن تجيب على مسائل حياتيّة في إيمان اسرائيل، في القرن السادس، وإبّان حقبة من التقلّبات الدراماتيكيّة.

وفي مجال الأدب النبويّ، كانت بعض المجموعات موضوع دراسة معمّقة مثل أشعيا الأول أو حزقيال أو ميخا. أما أشعيا الثاني فلم يُدرس بما فيه الكفاية من ناحية مدرسة التدوين. ثمّ إنّ الأسفار النبويّة تبدو صعبة في مثل هذه الدراسة، لأنّ نصوصها قُرئت وأعيدت قراءتُها مرارًا، ولأنّ نقاط الاستدلال تنقصنا مرارًا. ودُرست الأناجيل الإزائيّة منذ الخمسينات، فاكتشفنا المسائل المختلفة. فكلّ إنجيل يتجذّر في محيط تاريخيّ محدّد، ويجيب على موضوع لاهوتيّ خاص به. قدّم مر بشكل خاص كرستولوجيا تُفرد مكانةً خاصة للصليب. وتوجّه مت إلى جماعة مسيحيّة متهوّدة، فأرانا يسوع يدعو تلاميذه إلى الانفتاح على الوثنيّين. وأراد لوقا في الإنجيل وأعمال الرسل، أن يحدّد موضع كنيسة عصره، بالنسبة إلى أصولها التوراتيّة وإلى ما أراده يسوع. إنّ التفسير الحالي للأناجيل الإزائيّة يحاول أن يعيد بالنسبة إلى كل وحدة أدبيّة، تاريخها التدويني، أي معنى الحدث (أو الخطبة) بالنسبة إلى يسوع، وتفسيره في كل من الأناجيل الثلاثة.

(و) مدرستان: القراءة الماديّة والنقد القانونيّ. إنّ «المدرسة الماديّة» تشدّد على الوجهة الاجتماعيّة والسياسيّة للنصوص، التي ليست فقط تعبيرًا عن جدل فكري، بل نتاجًا يتسجّل في سياق اجتماعيّ اقتصاديّ وسياسيّ. وتلفت هذه المدرسة انتباهنا إلى بُعد أهمل مرارًا في الدراسات السابقة، وهو التجذّر التاريخيّ للنصوص. أمّا «النقد القانونيّ» (نسبة إلى قانون العهد القديم أي لائحة العهد القديم)، فينطلق من واقع يقول إنّ النصوص الحاليّة يجب أن تُقرأ في علاقتها المتبادلة

داخل قانون (أو: لائحة) الأسفار المقدسة. فيدعونا إلى أن لا ننسى «تتمّة الكتب المقدّسة»: فكلّ نصّ من النصوص لا يجد معناه النهائي ساعة دوّن. بل هو يتّخذ معنًى جديدًا في السياق الإجمالي للكتاب المقدّس كلّه.

(ز) **مفترضات لا بدّ منها**. البيبليا هي عمل البشر. تلك هي المفترضة الأولى. فالقراءة النقديّة للكتاب المقدّس لا تكون ممكنة إلا شرط أن نقبل بلا تردّد بأصله البشريّ. فالتفسير التاريخيّ النقديّ يطبّق على النصّ البيبلي أساليب تحليل معروفة في النقد الأدبيّ لكلّ نصّ قديم. لهذا، فهو لا يتردّد أن يشير إلى توتّرات في النص البيبلي، بل تناقضات داخليّة وأمور تاريخيّة غير معقولة وربّما مغلوطة. كما لا يتردّد بأن يقابل البيبليا مع الآداب القديمة في الشرق الأوسط. وبعبارة أخرى، إنّ التفسير التاريخيّ النقدي يأخذ على محمل الجدّ الطابع البشري للبيبليا التي هي محدّدة في الزمان والمكان. لهذا، فهو لا يعتبرها شيئًا «مقدّسًا» لا يجوز الاقتراب منه، بل يجب أن نبعده عن الأسئلة الـ «بشريّة». هذا الموقف لا يعني أننا ننكر على البيبليا صفتها ككلمة الله. وهو يفهمنا أن لا تزاحم بين عمل الله وعمل الإنسان. فكل يتحدّد موقعه في نظامه الخاص. فإذا اعتبرنا أنّ الله هو وحده كاتب البيبليا، وأن الكاتب الملهم هو أداة منفعلة (كالقلم في يد الكاتب لا يفعل، بل يترك اليد تفعل فيه) بين يديه، يصبح التفسير التاريخيّ النقديّ سلاحًا نحارب به الإيمان. فالتميز بين نظام وآخر، يتيح للمؤمن أن ينظر إلى كلمة البيبليا البشريّة كواسطة لكلمة الله السامية. بهذه الكلمة البشريّة يكلّمنا الله. عندذاك تصبح القراءة النقديّة ممكنة للمفسّر المؤمن.

البيبليا هي تعبير عن خبرة دينيّة محدّدة في التاريخ. يعتبر التفسير التاريخي النقدي النصوص البيبليّة على أنها «بلاغات» يحملها أشخاص محدّدون في التاريخ، وهي تتوجّه إلى قرّاء معيّنين. وبعبارة أخرى، لا يتوخّى هذا التفسير أن ينظر إلى النصّ في ذاته. بل كواقع مستقلّ يستطيع أن ينتج عددًا من المعاني، بل كوسيلة تعبير عن خبرة أو فكرة. ما يهمّ هذا النهج هو المعنى الذي كان للنصّ بالنسبة إلى كاتبه الذي كان في أغلب الأحيان متكلّمًا باسم جماعته. هذا يفترض أننا نحاول أن نتعرّف إلى الأوضاع (الحضاريّة، السياسيّة، الاجتماعيّة...) التي فيها تجسّد النصّ، كما نتعرّف إلى هويّة سامعيه. فالمسافة الحضاريّة التي تفصلنا عن كتّاب البيبليا تفرض علينا الفطنة أمام الصعوبات القاسية التي تواجهنا. ومع ذلك، فالتفسير التاريخيّ النقدي يعتبر أن المحاولة ممكنة، وإن تكن عملًا لا نهاية له. وهناك عدد كبير من المؤمنين يرونها ضروريّة بقدر ما لا تنحصر قراءة الكتاب المقدس في نظرهم، في اندهاش أمام جمال عمل أدبيّ، أو في إسقاط فكرهم على النصّ (فيوجّه فكرهم النص ولا يتركه يوجّهه). بل تصبح هذه القراءة استماعًا إلى شهادة إيمان عبرها نتقبّل في النهاية كلمة الله.

خاتمة: خلال أجيال طويلة غذّت القراءات التقليديّة للبيبليا إيمان المؤمنين: في الأجيال الأولى، في القرون الوسطى، في مختلف الكنائس الأرثوذكسيّة، الحبشيّة، القبطيّة، السريانيّة، البروتستانتيّة، الكاثوليكيّة (أو بالأحرى اللاتينيّة). لهذا، يجب أن لا نرى في القراءة التاريخيّة النقديّة محاولة تُناقض القراءات السابقة أو تهدم الإيمان، بل مسعى لنجيب على أسئلة يطرحها القارئ اليوم، الغائص في إطار حضاريّ جديد، يطرحها على البيبليا. وهذا التفسير التاريخيّ النقديّ هو في الواقع امتداد للبحث التقليديّ عن المعنى الحرفيّ للنصّ، ولكن بواسطة أدوات قدّمتها العلوم الإنسانيّة مثل التاريخ وعلم الاجتماع... غير أنه يقلب بنتائجه عددًا من التمثّلات التي اعتُبرت يقينًا في الماضي، وحُسبت مرتبطة بأسس الايمان نفسه (إن سقطت النظريّة سقط الإيمان معها!).

قام بهذا التفسير مسيحيّون كاثوليك وبرتستانت، فواجهوا عداوة الرأي العامّ في كنائسهم. ولكن استعملت الأوساط العقلانيّة (التي تأخذ بالعقل ولا تريد أن تصل إلى الوحي) هذا المنهج كسلاح ضدّ المسيحيّة. وحاول المؤمنون شيئًا فشيئًا أن يوفّقوا بين العلم والإيمان. وبعد حقبة طويلة من المقاومة، لم يعد بالإمكان إنكار تقدّم العلوم التاريخيّة ومتطلّباتها. واعتبرت البروتستانتيّة الليبراليّة الألمانيّة في القرن التاسع عشر، أن التفسير التاريخيّ النقديّ هو وسيلة هامّة تساعدنا على التحقق من الايمان، وتقدّم ركيزة للإيمان. ومن الجهة الكاثوليكيّة، جرّت الأزمة التجديديّة (حركة حاولت تأويل تعاليم الكنيسة على ضوء المفاهيم الفلسفيّة والتاريخيّة العصريّة) إلى محاربة كل تفسير نقديّ. وسوف ننتظر رسالة «بفيض من الروح القدس» (١٩٤٣) لنرى قبولًا بشرعيّة قراءة النصوص مع الأخذ بعين الاعتبار فنّها الأدبي وتجذّرها التاريخيّ. وقد ثبّت هذه الشرعيّة «تعليمُ اللجنة البيبليّة حول تاريخيّة الأناجيل» (١٩٤٦)، ووثيقة المجمع الفاتيكاني الثاني عن الوحي (كلمة الله) سنة ١٩٦٥.

وهكذا دلّ التفسير التاريخيّ النقديّ أخيرًا على أنه رفد لا يستهان به في خدمة فهم الايمان المسيحيّ. فهو يحاول أن يجيب على أسئلة تُطرح على عدد كبير من قرّاء البيبليا: فالقراءة المبسّطة أو الأصوليّة للكتاب المقدس هي اليوم في أساس سوء تفاهم يصيب مصداقيّة المسيحيّة. والتفسير التاريخيّ النقديّ يدعونا إلى استماع متنبّه إلى شهود الوحي الذين عبّروا عن خبرتهم عبر النصّ البيبليّ، عن اكتشاف للإيمان في تفجّره الأول، وعن نموّه في شعب إسرائيل ثمّ في الكنيسة. فإذا مارسنا هذا التفسير بالفطنة والتمييز، فهو يساعدنا على أن نفهم فهمًا أفضل ما عاشه يسوع في الحقيقة، والطريقة التي بها فسّر التلاميذ الأولون خبرة إيمانهم. فالكنيسة لن تستطيع يومًا أن تتنكّر لهذه العودة إلى الينابيع.

إن كان التفسير التاريخيّ النقدي ضروريًّا لفهم البيبليا، إلّا أنه يبقى محدودًا. فمنذ سنة ١٩٧٠، ارتفعت أحداث تندّد ببعض نتائجه السلبيّة: نقترب من البيبليا كأنها شيء من الماضي. ارتجاجات معتقدات تقليديّة. تشعّب أسلوب محفوظ للأخصائيّين الذين نادرًا ما يتّفقون. دمار سبّبه أشخاص جعلوا في متناول الجميع فرضيّات، فأبانوا عن عدم فطنة. حصر النصّ في المعنى الذي أراده الكاتب دون أن نعرف الكاتب. فالتفسير التاريخي النقدي، يبقى في طبيعته محاولة ناقصة، مهما اعتبر نفسه علميًّا، وهو لا يستطيع أن يدرك درجة اليقين المطلقة. والانتقادات التي هاجمت عن حقّ هذه الطريقة، دلّت على أن التفسير التاريخيّ النقديّ لا يستطيع أن يحتكر كل قراءة للكتاب المقدس. فهناك طرق أخرى للقراءة. دون أن ننسى الطريقة التقليديّة التي عرفها الآباء في الكنيسة الأولى، والتي ما تزال سارية في عدد من كنائسنا الشرقيّة.

تفسير حبقوق وجُد في المغارة الأولى من مغائر قمران، واشتمل على اثني عشر عمودًا (١٥ أو ١٦ سطرًا في كل عمود). يفسّر النصّ النبويّ (سفر حبقوق) ويحاول أن يطبّقه على تاريخ الجماعة، فيصبح الكلدانيّون مثلًا «أهل كتيم» أي الرومان.

تفسير مز ٣٧ وُجد هذا المخطوط في المغارة الرابعة من مغاور قمران. فجاء في أربعة عواميد وتحدّث عن مصير الأبرار والأشرار. تشكّك صاحبُ المزمور من سعادة الأشرار. فقالت الجماعة إنّ الأشرار هم أعداؤها وعلى رأسهم الكاهن المنافق. أما الأبرار فهم أعضاء الجماعة وعلى رأسهم معلّم البرّ.

تفسير ناحوم وُجد هذا النصّ في المغارة الرابعة من مغاور قمران. بقي لنا منه أربعة عواميد. هو يطبّق النصّ الكتابيّ على حياة الجماعة، فيجعلنا نتأكّد أن «بني كتيم» هم الرومان.

تفسيريّة، سلسلات رج * سلسلات تفسيريّة.

تفنوت إلاهة. زوجة الاله شو، في تاسوعة هليوبليس. رج تاسوعة، شو.

تفنيس رج * تحفنيس.
تفوح: تفاح.
◄ ١) حصن كنعانيّ بين بيت ايل وحافر. أعطي لافرائيم ولكنه يقع في أرض منسّى الغربيّة (يش ١٧:٨) يتحدّث ١ملك ٩:٥٠ عن تفون التي هي تفوح والتي حصّنها يوناثان. هي اليوم: تل الشيخ أبو زرد الواقعة في منطقة وادي قانا.
◄ ٢) مدينة في شفاله (سهل يهوذا). يش ١٥:٣٤. هي اليوم: بيت نتيف.
◄ ٣) رجل من كالب ومن بني حبرون (١أخ ٢:٤٣).
◄ ٤) * بيت تفوح.
تقدمة (خبز الـ) كعك من السميذ (من زهرة الحنطة). عدده ١٢. ووزن كلّ كعكة «عشران». تُوضع الكعكات فوق بعضها، ست في كلّ غرفة. توضع على طاولة ذهبيّة جُعلت لمثل هذا الاستعمال (عد ٤:٧). إنّ طاولة من الخشب السنط مغشّاة بالذهب، توضع في المكان المقدّس. وتجدّدُ الخبزاتُ في كلّ سبت (١أخ ٩:٢٣؛ ٢٣:٢٩). ويرشّ البخور على كل عرمة (لا ٢٤:٥-٩). يُذكر خبز التقدمة في ١صم ٢١:٧؛ ١مل ٧:٤٨؛ ٢أخ ٢:٣؛ ٤:١٩؛ ١٣:١١. وحسب يوسيفوس (العاديات ٣:٢٥٢)، كانت هذه الخبزات تُخبز كل اثنتين معًا. تؤخذ من عجين ينقسم قبضتين متساويتين. خبز فطير مع الملح (لا ٢:١٣). وتصوّر الطاولة في خر ٢٥:٢٣-٢٨، ونحن نجدها على قوس النصر لتيطس في رومة. نلاحظ أن للّغة العبريّة أسماء عديدة تدلّ بها على خبز التقدمة: ل ح م. ف ن ي م: خبز الوجه (خر ٢٥:٣٠). ل ح م. هـ م ع ر ك ت: خبز التنضيد أو العرم (١أخ ٩:٣٢). ل ح م. ق د ش: (خبز التقدمة) المكرّس (١ صم ٢١:٥؛ رج مت ١٢:٤). الاسم الأول يدلّ على المحتوى الأوّلاني للطقس. فنحن أمام أثر لعادة قديمة تقوم بتقدمة الخبز والخمر للإله (الكؤوس والجامات في خر ٢٥:٢٩؛ ٣٧:١٦؛ عد ٤:٧. كل هذا يذكّرنا بالخمر). كانوا يضعونها أمامه، أمام صورته (إر ٧:١٨؛ ٤٤:١٩). من هنا اسم الخبز (الذي إليه ينظر) وجه الإله، أو الخبز أمام وجه الإله. وقد فسّر بنو إسرائيل الاسم في معنى رمزي. أما الاسم الثاني فيعود أولًا إلى شكل الطقس لا إلى مدلوله.
تقسيم (الـ) رج * طرد الشياطين
تقلا، (**أعمال بولس و**) رج * أعمال بولس وتقلا.
تقليد (**الـ~ الاشتراعي**) إنّ لفظة «اشتراعي» صفة تدلّ على مجموعة من الكتب ترتبط بسفر التثنية إن على مستوى اللاهوت وإن على مستوى الألفاظ.
◄ ١) **امتداد هذا التقليد**. إنّ مجمل الكتابات الاشتراعيّة مركّزة في «الأنبياء الأولين» (يش، قض، ١-٢صم، ١-٢مل)، ولكنّنا نجدها أيضاً عند إرميا وعند أنبياء آخرين وفي سفر التثنية نفسه. لسنا هنا أمام عمل واحد ولا أمام كاتب واحد. بل أمام مدرسة أو مجموعة كتّاب يشاركون في بعض النظرات اللاهوتيّة التي تجد جذورها في تث. غير أنّ هناك يش، قض، ١-٢صم، ١-٢مل، قد ألّفت وحدة واضحة. مع العلم أن يش تداخل بشكل مباشر في تث (ف ٣١، ٣٤) لهذا تحدّث الشرّاح عن «التاريخ الاشتراعي» الذي يتضمّن تث مع يش، قض، صم، مل. هذه الكتب تختلف بعضها عن بعض في التفاصيل، وتستغلّ عددًا من المواد القديمة. غير أنّ المدوّن الاشتراعيّ قد جعل كل هذه المواد في منظار إجمالي، فأعاد قراءة كل تاريخ إسرائيل من موسى إلى نهاية مملكة يهوذا. ويرى الشرّاح أيضاً رفدًا اشتراعيًّا في إر، وهو يتضمّن الأخبار المتعلّقة بالنبي. غير أن شرّاحًا آخرين نسبوا إلى المدرسة الاشتراعيّة عددًا كبيرًا من الأقوال النبويّة بحيث لم نعد نعرف ما عمله نبيّ عناتوت. ويبقى الجدال مفتوحًا حول وجود مقاطع اشتراعيّة في كتب الأنبياء. فإن وُجدت، كانت قصيرة جدًّا. أما في سفر التثنية فالرفد الاشتراعيّ مهمّ جدًّا، وهو يشكّل التدوين الثاني للكتاب.
◄ ٢) **زمن التقليد الاشتراعي**. نستطيع بسهولة أن نحدّد زمن نشاط هذه المدرسة. فالأحداث (خصوصًا ١-٢مل) والاهتمامات التي نجدها في

هذه الكتب، تدلّ على أنّ الكتّاب دَوّنوا ما دوّنوا في السنوات الأخيرة لمملكة يهوذا وأولى سنوات المنفى، ساعة تكدّست الهزائم وطُرحت الأسئلة حول أمتن المعتقدات في حياة الأمّة. وقد بيّن الشرّاح بشكل دقيق علاقة هذه المدرسة بالحزب المناوئ للمصريّين الذي فرض نفسه في أيام يوشيا، وحورب في أيام خلفاء هذا الملك. كما عن علاقتها بالمسبيّين (سنة ٥٩٨) الذين رأى فيهم إرميا (٢٤:٩) وحزقيال مستقبل الشعب. إذن، دوّنت الكتب الاشتراعيّة في السنوات الأخيرة من القرن السابع، وحتى منتصف القرن السادس (٢مل ٢٥ يعود إلى سنة ٥٦١).

تقليد (الـ ~ الوهيمي) هو المرجع الثاني بين مراجع (أو: منابع) * البنتاتوكس أو * الهكتاتوكس حسب النظرية المراجعيّة. سمّي كذلك لأنه يستعمل الاسم الالهي «الوهيم» حتى وحي يهوه لموسى (خر ٣:١٣-١٥). غاب هذا التقليد من خبر البدايات (تك ١-١١)، ولكنّه ظهر بعد تك ١٥، فقدّم فيما بعد تاريخًا موازيًا للتاريخ اليهوهي، منذ ابراهيم حتى موت موسى. وهذا يعني وجود مرجع مشترك، شفهي أو خطيّ، خلال الحقبة الملكيّة. هناك أخبار خاصّة به مثل خطف سارة على يد أبيمالك (خر ٢٠:١-١٧)، الذي يُبرز تشفّع النبي (٢٠: ٧) ابراهيم. وذبيحة اسحق (تك ٢٢:١-١٩)، التي هي المحنة الأقسى لإيمان ابراهيم. وحدث القابلتين في خر ١:١٥-٢١. في كلّ هذا النصوص نجد تشديدًا على مخافة الله. ثمّ وحي اسم يهوه (خر ٣-١٥)، وسلب المصريين (٣:٢١-٢٢؛ ١١:١-٣؛ ١٢:٣٥-٣٦). والحرب على بني عماليق (١٧:٨-١٦). والعجل الذهبيّ (خر ٣٢). واللقاء في خيمة الاجتماع (٣٣:٧-١١؛ عد ١١:٢٤-٢٥؛ ١٢:٤-١٠؛ تث ٣١:١٤-١٧). وأخبار تُبرز روح النبوءة عند موسى (عد ١١:٢٤-٣٠؛ ١٢:١-١٥).

ويحتلّ الالوهيمي مكانة مميّزة في أخبار عهد سيناء (خر ١٩-٢٤)، الذي به يرتبط ميثاق الخضوع لله. ولكن آثاره تكاد تختفي في أخبار ضربات مصر (خر ٧-١٠) ومعجزة البحر (ف ١٤). أسلوب الالوهيميّ موجز، باهت، وبهذا يختلف عن اليهوهي. وهو يتجنّب الصور الانترومورفيّة، التي تعطي الله أعمال الإنسان وعواطفه. وهكذا يشدّد على تسامي الرب، الذي يتكلّم بعد اليوم في الحلم (تك ١:١٥؛ ٢٨:١٢-١٥؛ عد ١٢:٦)، في الغمام (خر ٢٠:٢١؛ ٣٣؛ ٧-١١؛ عد ١١:٢٥؛ ١٢:٥-١٠؛ تث ٣١:١٥)، بواسطة موسى (خر ٢٠:٢٢؛ ٢٤:٣) نبيّه (عد ١٢:٧-٨)، ويقود شعبه بواسطة ملاك (خر ٢٣:٢٠؛ ٣٣:٢). ويشدّد هذا المرجع أيضاً على اهتمامات أدبيّة في خطّ الأنبياء هوشع وعاموس وغيرهما (تك ٢٠:١-١٧؛ ٢٥:٢٩-٣٤)، كما يُبرز الأمانة لله ومخافته (تك ٢٢:١٢؛ خر ١:١٧، ٢١؛ ١٨:٢١).

أين وُلد هذا التقليد؟ يتّفق الشرّاح إجمالًا على القول بأن أصل هذا التقليد هو مملكة الشمال وعلاقتها بالأوساط النبويّة في القرنين ٩-٨ (إيليا، أليشع، جماعة الأنبياء) التي تعارض الانحطاط الديني في عصرها باسم التقاليد الموسويّة القديمة. وهذا الأصل الذي فيه نبتت أيضاً التقاليد السابقة للتقليد الاشتراعي، تفسّر تشابهات بين الالوهيمي والاشتراعي، دون العودة من جانب واحد إلى كتّاب اشتراعيّين في المنفى استقوا من الالوهيمي. فالتقليدان غرفا من محيط واحد. بعد دمار السامرة سنة ٧٢٢، حُمل التقليدُ الالوهيمي إلى أورشليم وهناك اندمج مع اليهوهي في زمن حزقيا، فصار «اليهلوهي».

ولكن بدأ العلماء يعارضون وجود هذا التقليد أو هذا المرجع، فجعلوه إعادةَ نظر في أخبار أُضيفت إلى اليهوهي. كما بدأوا يعيدون النظر في نظريّة المراجع ولا سيّمَا في قراءتهم للبنتاتوكس. وهكذا نكون أمام خطوط أربعة: اثنان متطرفان. واحد يعتبر الالوهيمي وثيقة مكتوبة أفاد منها المدوّن الأخير للبنتاتوكس. وآخر يلغي كليًّا هذا التقليد ويعتبر أنه لم يوجد. وهناك من قابله باليهوهي. هو نبت في

الشمال. واليهوهي في الجنوب. ثمّ دُمج الاثنان بعد دمار السامرة. إنه يساوي التقليدَ اليهوهي أهميّة، وإن اختفت مواده عندما دُمج معه. والموقف الرابع هو الذي يرى فيه بعض ملحقات للتاريخ اليهوهيّ، جاءت من عالم الشمال فكمّلت تقليد الجنوب.

تقليد (الـ ~ الكهنوتي) هو المرجع الرابع بين المراجع الأربعة، بعد اليهوهي والالوهيمي والاشتراعي. وهو يُعتبر آخر ما دوّن من مراجع في البنتاتوكس (أو: الهكساتوكس) حسب نظريّة المراجع. إنّ الجزء الأكبر من التقليد الكهنوتي هو شرائع وقوانين (خر ٢٥–٣١؛ ٣٥–٤٠؛ سفر اللاويّين كلّه. الشرائع في سفر العدد). غير أنّه يتضمّن كذلك أجزاء إخباريّة، وتاريخًا تتوزّع مفاصله في الخلق (تك ١:١–٢:٤أ) والعهد مع نوح (تك ٩:١–١٧)، ومع ابراهيم (١٧:١–٤)، ومع موسى (خر ٢٤:١٥ب؛ ٣١:١٧؛ ٣٥–٤٠؛ لا ٨–٩. وإن تكن هذه النصوص لا تذكر العهد). ولكن تبقى هذه الأخبار إطارًا للنظم العباديّة في إسرائيل من سبت، وختان، ومعبد، وكهنوت، وكل هذا يجعل من إسرائيل، بعد خبرة سيناء، جماعة مقدّسة يقيم الله فيها (خر ٢٥:٨؛ ٢٩:٢٤–٢٥) وينال العبادة الواجبة له. هذا التاريخ يتوزّع اليوم في تك، خر، عد، ونكتشفه في اهتماماته بشعائر العبادة، بالتواريخ والانساب، بتشديده على تسامي يهوه الذي يخلق بكلمته، ويظهر بمجده المرتبط بالغمام (خر ١٦:١٠؛ ٢٤:١٦–١٧؛ ٤٠:٣٤–٣٥؛ لا ٩:٢٣). ونكتشف أسلوب المرجع الكهنوتيّ بأسلوبه المجرّد، اللاهوتيّ، المقولب (كما في كليشه لا تتبدّل)، بأسلوبه الذي يختلف كل الاختلاف عن أسلوب اليهوهي الحيّ وعن تحريضات الاشتراعي بما فيها من حرارة في النداء.

قد يكون من المعقول أنّ الكهنوتيّ استعاد بعض التقاليد القديمة من الأوساط الكهنوتيّة في أورشليم، وأن يكون تدوينُ هذه الوثائق قد امتدّ قرونًا عديدة حتى فيما بعد المنفى. فشريعة القداسة (لا ١٧–٢٦) قد تكون معاصرة لسفر التثنية. والتاريخ الكهنوتي الذي نستطيع أن نكتشف فيه خبرًا قصيرًا (خبر مواليد، تولدوت في العبريّة)، هو أقدم من الخبر الاشتراعيّ، وقد يعود إلى المنفى، بل إلى حقبة ما بعد المنفى. بعد ذلك، ضُمّت شريعة القداسة إلى التاريخ الكهنوتي وزيدت ملحقات، فشكّل كل هذا مجموعة كهنوتيّة ستكون الإطار من أجل التدوين الأخير للبنتاتوكس. هذه الفرضيّة التي صارت كلاسيكيّة مدة طويلة، هي الآن موضوع تساؤل. هناك من يقول إنها دوّنت قبل المنفى. وهناك من ارتاب بوجود وثيقة كهنوتيّة. وهناك فئة ثالثة تتحدّث عن أكثر من تدوين كهنوتيّ أعاد قراءة المعطى السابق وصاغه في شميلة لاهوتيّة جديدة طبعت بطابعها البنتاتوكس.

تقليد (الـ ~ اليهوهي) هو أول المراجع الأربعة في البنتاتوكس حسب نظريّة المراجع. وقد سُمّي كذلك لأنه يستعمل دومًا يهوه كاسم لله، منذ رواية الخلق (تك ٢:٤ب). نسب بعض الكتّاب نصوصًا إلى يهوهي أولاني، إلى العوام (لا إلى الكهنة)، إلى عالم البدو، إلى أرض الجنوب، وذلك لاختلاف هذه النصوص عن اليهوهي في نظرتها العتيقة. ولكنّنا لا نستطيع القول إن كنا أمام ينبوع مستقلّ أم أمام عناصر جاءت من الخارج ودُمجت بنواة اليهوهي. هذا المرجع هو الينبوع الأول والمسيطر في سفر التكوين. ويتواصل في أخبار خر وعد حتى موت موسى. أسلوبه أسلوب بسيط حيّ، ملوّن، وهو يجعل من كاتبه راويًا مدهشًا (خبر الفردوس والخطيئة، تك ٢–٣؛ زواج اسحق، تك ٢٤). نظرته إلى الرب نظرة انتروبومورفيّة، بمعنى أن الله يشعر ويتكلّم ويفعل مثل البشر (تك ٢:٧؛ ٣:٨؛ ٦:٥–٦؛ ٨:٢١؛ ١٨:١ ي؛ خر ١٤:٢٥، ٢٧). هذه التشابيه التي تميّز اليهوهي، ليست نتيجة لاهوت عتيق، بدائيّ، بل تدلّ على إله حيّ، قريب من الإنسان ومعه نقيم علاقة شخصيّة. ومع ذلك، فهو يبقى الإله القدّوس، الذي لا يتحمّل الخطيئة، الذي هو سيّد الخلق وسيّد التاريخ فيقوده بحريّة سامية. حسب نظريّة المراجع كما حدّدها تاريخ

التقاليد، هذه الوثيقة هي عمل كاتب من يهوذا (اهتمام بحبرون، مكانة يهوذا بن يعقوب في خبر يوسف)، دوّن ما دوّن في أيام سليمان. استعاد تقاليد قديمة من الحقبة الآبائيّة، من الخروج والإقامة في البريّة، كانت شفهيّة بعد، أو تدوّنت بعد أن وُحّدت حول المعبد، فنظّمها في تاريخ عظيم يوجّهه الله. وجعل لهذا التاريخ مقدّمة سُمّيت «تاريخ البدايات» (تك ٢:٤ب-١١:١٩)، وجعلت اسرائيل في عالم الأمم (أمّة بين الأمم)، وأبرزت الأبعاد المسكونيّة لعمل الله الخلاصيّ الذي دشّنه في دعوة ابراهيم (تك ١٢:١-٣). قد يكون اليهوهي استلهم عبارات اعتراف إيماني قديمة، قد يكون أراد أن يبيّن شرعيّة السلالة الداوديّة. فهو الذي أعطى لبني اسرائيل أول شميلة تاريخيّة ولاهوتيّة. وهذه الشميلة ستكون أساس البيبليا كلّها.

هذه الفرضيّة التي فرضت نفسها في وقت من الأوقات، صارت اليوم موضع تساؤل جذريّ. فهناك نظريات تلغي كل مكانة لليهوهي كما لنظريّة المراجع. وهناك نظريات لا ترى في اليهوهي وثيقة دوّنها كاتبٌ في عهد سليمان، بل نتيجة مسيرة من التدوين والتفسير، قريبة من الكتابات الاشتراعيّة، وعائدة إلى نهاية الملكيّة وبداية المنفى. وكانت نظرة ثالثة تميّز في «المرجع اليهوهي» جزءًا يعود إلى سليمان وقد أضيفت إليه مقاطع أخرى. ولكن نظريّة التقليد اليهوهيّ التي عُرفت منذ نهاية القرن التاسع عشر وخلال القرن العشرين، فقد بقي لنا من يدافع عنها، كما يدافع عن نظريّة المراجع. أما نحن فنقول بتقليد شفهي نما بشكل خاصّ حول المعابد في الجنوب قبل أن «يدوّن» أكثر من مرّة ليأخذ شكله الأخير حول المنفى. والسبب في تأخير النسخة الأخيرة هو العمق الروحيّ في نصوص مثل دعوة ابراهيم في تك ١٢...

تقميش سمعان مقتطفات من نصوص المدراش تغطّي مجمل التوراة وهي الأكثر تفصيلًا. تألّفت من جزئين في ٩٦٣ مقطعًا (أو: رمزيم) للبنتاتوكس و١٤٢٥ لسائر أسفار التوراة. ينسب هذا الكتاب إلى سمعان درشان (أو: الدارس، أو الواعظ) الذي عاش في فرنكفورت (المانيا). أو إلى سمعان كارا والد يوسف كارا ومعاصر راشي في القرن الحادي عشر.

تقهت والد شلوم زوج النبيّة خلدة (٢أخ ٣٤:٢٢).

تقوة والد يحزيا الذي عارض نحميا في شأن التخلّي عن النساء الغريبات (عز ١٠:١٥).

تقوع مدينة في جبل يهوذا. يش ١٥:٥٩ (حسب اليونانيّة. في العبريّة: التقون)، رج إر ٦:١. تعود إلى بني كالب (١أخ ٢:٢٤؛ ٤:٥). من تقوع جاء يوآب بامرأة حكيمة حملت داود على إرجاع أبشالوم من منفاه (٢صم ١٤:٢، ٤، ٩). رُمّمت المدينة على يد رحبعام (٢أخ ١١:٦). في * بريّة تقوع، كانت حرب مقدّسة بين يوشافاط من جهة وعمون وموآب وأدوم المتحالفين من جهة ثانية (٢أخ ٢٠:٢٠). بعد المنفى شارك أهل تقوع في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٥، ٢٧). في بريّة تقوع لجأ سمعان المكابي ويوناتان هربًا من بكيديس (١مك ٩:٣٣). تبعد ١٥ كلم إلى الجنوب من أورشليم وهي موطن عاموس النبيّ.

تقوى (الـ) رج * ورع.

تكفير في العبريّة «ك ف ر». في اليونانيّة «هيلسكوماي» الذي يعود إلى فكرة تقول: بسط شيئًا ليغطّيه، ليخفيه. وبالتالي، محا، طهّر، نقّى. فاللفظة تميّز التيّار الكهنوتي، لأنّ التيّار الاشتراعي يفضّل لفظة «الغفران» و«المصالحة». ك ف ر» أي حصل بواسطة الطقس على التطهير من الخطيئة، محا الخطيئة، هدّأ، أزال غضب الذي أغاظه (رج أم ١٦:١٤؛ لا ٩:٧؛ ١٦:٦؛ مز ٦٥:٤). و«كُفر» (غرامة، تعويض) هو الثمن الذي ندفعه لكي ننال البقاء في الحياة، لكي لا نموت (خر ٢١:٣٠). ويدلّ على الحلّ والتكفير (عا ٥:١٢). وأخذ إسرائيل بالأسلوب الأنتروبومورفي (يشبّه الله بالإنسان) فنسب إلى الله الغضب (أف، الأنف في العربيّة، منه يخرج دخان الغضب، لهذا تصعد رائحة تهدّئ هذا الغضب) وهو غضب يُرى على وجه الإنسان. فأمام عصيان الشعب، يشتعل

«أنف» يهوه (خر ٤:١٤). وغضبه الذي يميّز الإله الغيور، هو بقدر الهوّة التي تفصل حبّه عن الإغاظة التي سبّبها له شعبُه الخائن (إر ٢٣:١٩؛ مز ٧٦:٨). فلا بدّ من تهدئة غضب الربّ لكي يرضى علينا من جديد (٢صم ٢١:١٤). بالإضافة إلى الاغتسال والتطهير (عد ١٩:١–١٠) وتهيئة ماء التطهير مع رماد البقرة الحمراء، تبدو طقوس التكفير في جوهرها رشًّا للدم على آنية العبادة وعلى الشعب، كما أنّ هناك طقس تيس المحرقة: يُرسل إلى البريّة تيس لعزازيل وتوضع عليه كل ذنوب الشعب نحو أرض عقيمة (لئلّا تنبت من جديد). هذان الطقسان يُصنعان في عيد الغفران العظيم أو يوم التكفير (يوم كيبور والكفارة) (لا ١٦). وتُزاد عليهما ذبائحُ التعويض عن الاثم ترافقها غرامة (لا ٥:١٤–٢٦) وذبائح عن الخطايا (ا ش م. ح ط ا ت) تحدّدت شروطُها في لا ٤:١–٥:١٣. في كلّ طقوس التكفير هذه، سواء كانت احتفاليّة أو عاديّة، سواء كانت عن خطيئة علنيّة أو خاصّة، يلعب الدم المراق دورًا كبيرًا: بما أن الدم هو الحياة (لا ١٧:١١)، فحياة الحيوان تقدّم عن حياة الإنسان. نحن هنا أمام طقس إحلال كما أمام طقس شفاء وتطهير، لأن الدم يشفي، يعطي الحياة من جديد، وينقّي من النجاسة التي تسبّبها الخطيئة.

هذا في العهد القديم. وماذا في العهد الجديد؟ عجزت طقوس العهد القديم عن أن تحقّق بشكل نهائيّ الحلّ من الخطأ: يجب أن تعاد كل سنة. وعادت الرسالة إلى العبرانيّين إلى ممارسة يوم التكفير لتعرض القيمة الفدائيّة النهائيّة لذبيحة المسيح (عب ٩:١٢). فالمسيح دخل بموته مرّة واحدة إلى قدس الأقداس، وهكذا أتمّ التطهير من الخطايا بدمه الخاص (عب ١:٣)، والتكفير عن خطايا الشعب (عب ٢:١٧). إنّ كرستولوجيّة عب عادت أيضاً إلى أناشيد عبد الربّ المتألّم (إش ٤٢:١–٢؛ ٤٩:١–٢؛ ٥٠:٤–٥؛ ٥٢:١٣–١٤) كما عادت إلى إعلان العهد الجديد الذي تحدّث عنه إر ٣١:٣١–٣٤. ونجد تعبيرًا عن التعليم عينه في أخبار تأسيس الافخارستيّا (مت ٢٦:٢٦–٢٩ وز). فالافخارستيّا تشير إلى مشاركة واتّحاد بدم المسيح (١كور ١٠:١٦) الذي يحقّق العهد الجديد (١كور ١١:٢٥). هذا الدم المراق عن الكثيرين لمغفرة الخطايا (رج رؤ ١٩:١٣ حيث الفارس يرتدي معطفًا مغطّسًا بالدم). وقد كُتب أيضاً أنّ دم المسيح هو كفّارة (هيلستيريون) عن الخطايا في ١يو ٢:٢؛ ٤:١٠. المسيح هو «هليوس» أي أداة تكفير (رو ٣:٢٥). اختلف العهد الجديد عن العهد القديم الذي يستعمل أكثر من مئة مرّة ألفاظ «الكفّارة»، ولكنّه تحدّث عن هذا التعليم مشدّدًا على عمل المسيح الذي مات مرّة واحدة عن الكثيرين، لكي يكون لنا جميعًا إمكانيّة الاقتراب من الله.

تكلّم (الـ) بألسنة. وُجدت هذه الظاهرة في قيصريّة مع اهتداء الضابط كورنيليوس وعائلته (أع ١٠:٤٦)، وبعد اعتماد تلاميذ يوحنا المعمدان في أفسس (أع ١٩:٦). هذه «الموهبة» لم تكن موضوع احترام كبير لدى بولس (١كور ١٢؛ ١٤). لا نخلط التكلّمُ بألسنة مع الكلام بلغة أجنبيّة كما في العنصرة (أع ٢:١ ي). التكلّم بألسنة حالةٌ فيها يتلفّظ صاحبُ الموهبة بأصوات غير مفهومة وكلمات غير متماسكة. وكان بولس قد طرح مبدأ يقول: إن لم يكن هناك من مترجم، فالأخ الذي يتكلّم بألسنة يسكت (١كور ١٤:١٨): فالذي يتكلّم بألسنة يكلّم الله، لا البشر. إذن، من الضروريّ، ومن أجل بناء الجماعة، أن ذاك الذي نال موهبة النبوءة، أن يفسّر ما قاله ذاك الذي تكلّم بألسنة (١كور ١٤:٢–٥). إذن، جعل بولس موهبة النبوءة التي تبني، فوق سائر المواهب، لأن كلامها مفهوم (١ كور ١٤:١٩). وقد بيّن ١كور ١٤ أن موهبة النبوءة لم تكن مكرّمة لدى الكورنثيين الذين طلبوا الوجهة المظاهريّة لا استماع الكلمة التي يقولها لهم الله بواسطة الأنبياء، فتصل إليهم بشكل مباشر ومفهوم وتصيبهم في الصميم.

في يوم العنصرة، سمع الحاضرون الرسل يتكلّمون، فسمعهم كل واحد في لغته. لسنا هنا

أمام ظاهرة «التكلّم بالألسن» (كلام هؤلاء غير مفهوم)، بل أمام معجزة تتيح لهم أن يتكلّموا بلغة غريبة عن لغتهم، وأن يتنبّأوا باسم الله. بما أن الناس يفهمون الرسل بدون ترجمان، فنحن أمام معجزة على مستوى الأنبياء. نجد نفوسنا هنا تجاه بلبلة الألسنة التي حدثت في برج * بابل (تك ١١:١-٩). لقد انتهت هذه البلبلة في الكنيسة بفعل الروح. ونقول إن عيد العنصرة في العالم اليهوديّ هو عيد تجديد العهد. ومعجزة الألسنة تذكّرنا بتقليد الرابينيين، الذي يقول بأن صوت الله، في يوم إعلان الشريعة، قد سمعته جميعُ الأمم، لأنه انقسم ألسنة توازي عدد شعوب العالم.

هنا نريد أن نقول إن لوقا في أع ٢، أراد بشكل خاص أن يحدّثنا عن الكنيسة في زمن تدوين أع، أي حوالي سنة ٨٥. فكلمة الانجيل وصلت في ذلك الوقت إلى كل الشعوب المذكورة في هذا الفصل. هي ما وصلت كلها يوم العنصرة، ولكن بشكل تدريجيّ. ولكن النبع الذي انطلقت منه كان يوم العنصرة. لهذا، مع معجزة النبوءة، نستطيع القول إن الرسل تكلّموا لغة جديدة هي لغة الانجيل، وأنهم أوصلوا الانجيل إلى شعوب العالم، فأنشد كل شعب عظائم الله في لغته. ومثالنا على ذلك هو أن بولس وبرنابا لم يفهما لغة أللِّيقونيّة (أع ١٤:١١)، ولو فهماها لما سمحا للناس أن يفعلوا ما فعلوا.

ونلاحظ أيضًا أن عطيّة الألسنة ظهرت أيضًا في حالتين فقط في سفر الأعمال (أع ١٠:٤٦؛ ١٩:٦). وفي كل مرة للوثنيين. فقد أراد لوقا أن يدلّ على أنه في العماد باسم يسوع المسيح، لا يكوّن البشرُ جميعًا سوى شعب واحد، أكانوا من الشعب اليهوديّ (وقد أتى من جميع الأمم أع ٢:٥)، أو من خائفي الله (كورنيليوس، ١٠:٢)، أو من الوثنيين (الافسسيون ١٩:٢-٣).

تكفير (يوم الـ) رج * يوم التكفير.

تكوين (سفر الـ) أوّل أسفار البنتاتوكس وأوّل أسفار البيبليا كلّها.

• **أولًا: اسمه.** في النصّ الماسوري حيث يسمّى الكتاب «براشيت» (في البدء) باسم أولى كلماته، نجد عشر مرّات كلمة «تولدوت» (تاريخ البدايات أو العائلة أو الأجيال) التي هي العبارة الأساسيّة التي تبدأ بها أقسام تلك الكبرى (٥:١؛ ٦:٩؛ ١٠:١؛ ١١:١٠، ٢٧؛ ٢٥:١٢، ١٩؛ ٣٦:١؛ ٣٧:١). جاءت كلمة تكوين (جنسيس) من السبعينيّة. ولكن الذي يبرّر هذا الاسم هو خبر الخلق الذي به يبدأ الكتاب والذي ترجمته لفظة «تولدوت» (٢:٤) بتأثير من ٥:٢ بالعبارة اليونانيّة: بيبلوس جنسيس أو كتاب تكوين، كتاب ميلاد.

• **ثانيًا: المضمون والتأليف.** تك هو سلسلة أخبار البدايات صغيرها وكبيرها. البدايات الكبرى هي: على مستوى البشريّة العام: بداية وأوّل تاريخ العالم والبشريّة (* تاريخ البدايات. ف ١-١١). من آدم إلى ابراهيم أي من جدّ البشريّة إلى جدّ إسرائيل. على المستوى الوطنيّ: تاريخ بدايات إسرائيل (تاريخ الآباء. ف ١٢-٥٠) من ابراهيم إلى أبناء يعقوب الاثني عشر ضمنًا. ففي يعقوب يكتشف إسرائيلُ بدايته كشعب (١٢ قبيلة أو سبطًا). وداخل هذا الإطار الواسع، أقحم الكاتب على مستوى أضيق تاريخ بدايات ظواهر طبيعيّة وتاريخيّة وعوائد دينيّة واجتماعيّة وأوضاع سياسيّة واتنوغرافيّة وجغرافيّة. يتضمّن تاريخ البدايات ستّة أخبار أو ستّ لوحات: عمل الستّة أيام (١:١-٤:٢أ)، الفردوس والسقطة (٢:٤ب-٣:٢٤)، جريمة القتل الأولى (٤:١-١٦)، الطوفان والعهد مع نوح (٦:١-٩: ١٧)، لعنة وبركة من نوح (٩:١٨-٢٩)، برج بابل (١١:١-٩). وترتبط هذه اللوحات بأربع لوائح أنساب: القينيّون (٤:١٧-٢٤. من قايين)، الشيتيّون (٤:٢٥-٥:٣٢ من شيت)، لائحة الشعوب (ف ١٠)، الساميّون (١١:١٠-٢٦). وينقسم تاريخ الآباء إلى ثلاث دورات ترتبط بالوجوه الرئيسيّة الثلاثة: ابراهيم (ف ١٢-٢٥)، اسحق (ف ٢٦)، يعقوب (٢٧ - ٣٥؛ عيسو: ٣٦؛ يوسف: ٣٧-٥٠؛ يهوذا: ٣٨).

• **ثالثًا: أصل الكتاب.** لعب التقليد الشفهيّ دورًا هامًّا في أصل تك. وهذا يتعلّق خاصّة بالتقليدين اليهوهي والإلوهيمي. يمثّل المرجع اليهوهي الشميلة الأولى. أما المرجع الإلوهيمي فهو يمثّل تقليدًا محلّيًا هو تقليد مملكة الشمال. إذا عدنا إلى الشكل الحالي لسفر التكوين، نستنتج أنّهُ وجد خلال الحقبة اليهوهيّة من نشاط إسرائيل الأدبيّ أخبارٌ يهوهيّة والوهيميّة منعزلة و«كتاب» متناسق ينطلق من تصوير الفردوس ويبيّن كيف أن اللعنة ضربت البشريّة والأرض بالخطيئة، وأنّ هذه اللعنة كانت سبب الطوفان وتبلبل الألسنة. ولكن أزيلت اللعنة بالبركة المعطاة لنوح وسام وابراهيم مع نسله. في المرحلة الأولى من التأليف الأدبيّ لسفر التكوين (بعد القرن ٦) دُوّن المرجعُ الكهنوتيّ، فأعطى الكتابَ الحالي إطاره. استعاد الخبر اليهوهيّ القديم وتوسّع فيه ونسّقه مع التقاليد اليهوهيّة المتفرّقة. أظهر الخبر الكهنوتيّ كيف أنّ الخالق أخرج الكون من الشواش وكيف أن الكون عاد إلى الشواش (الطوفان)، كيف انطلق انطلاقته الجديدة مع نوح الذي عقد الله معه عهدًا تثبّت وتجدّد مع ابراهيم. وجاء التقليد الاشتراعي فأثّر على نصوص عديدة من تك.

• **رابعًا: الفنّ الأدبيّ والقيمة التاريخيّة.** وجد الإنسان القديم نفسه أمام ظواهر الكون والتاريخ، فتساءل عن أصلها، وقدّم لها جوابًا بطريقته الخاصّة. وعاد علماء العصر الحديث إلى الظواهر عينها ولجأوا إلى سلطة الكتاب القدس، ولكن هذا اللجوء سبّب سوء التفاهم. بما أنّ معظم هذه الأسئلة غير مهمّة للخلاص، فالجواب عنها ليس موضوع الوحي. إذًا يتعلّق إسرائيل بالعِلم الذي عُرف في عصره وبالمحيط التاريخيّ. وكل هذا لا يفرض نفسه لأنّه جُعل في التوراة. فهو يحتفظ بموضوعيّته واستقلاليّته قبل وبعد دخوله في التوراة. إذًا يستقلّ التفسير الدينيّ عن هذه الظواهر، وقيمة ما ورد في تك هي قيمة المعلومات التي وصلت إلى إسرائيل. هناك أمور عرفها شعب إسرائيل، وهناك ظواهر لم يعرفها علمُ ذلك الزمان. إنّ تاريخ الآباء مملوء بالتفاصيل التاريخيّة. أمّا في خبر بدايات الكون فالتفاصيل قليلة. فالأساطير الأيتيولوجيّة (تدرس الأسباب) والأخبار الشعبيّة المأخوذة من الفولكلور عوّضت عن جهل الكاتب لواقع يعود إلى آلاف السنين. والمعطيات التاريخيّة التي احتفظ الناس بها في ذاكرتهم، توزّعت على حقبة امتدّت من آدم إلى ابراهيم، فملأت فراغًا واسعًا وترجمت بشكل ملموس التعليم اللاهوتيّ عن تواصل تاريخ الخلاص. لم يكن همّ الكاتب بالدرجة الأولى، وبخاصة في تاريخ بدايات الكون، أن يعطي خبرًا دقيقًا ومفصّلًا عن أصل هذه الظاهرة أو تلك، بل أن يبيّن طبيعتها ليعطيها معنى يوافق طريقة الناس في ذاك الزمان. إنّ كاتب تك يعبّر في إطار تاريخ البدايات عمّا لاحظه في ظاهرة خاصّة أو عمّا أراد أن يعلّمه في هذا الموضوع أو ذاك. فالخبر الكرونولوجيّ لعمل الستّة أيام يعطي صورة ملموسة عن تنظيم الكائنات المخلوقة. وإنّ بعض سمات تاريخ الآباء تعبّر بطريقة أوضع ما يجب أن يكون اسرائيل وما يجب أن يؤمن به، وهذا ما لا يستطيعه تاريخ دقيق لأعمال هذا الأب أو غيره. بطريقة عامّة نقف بين نقيضين. الأوّل يعتبر تك خبرًا تاريخيًّا محضاً. والثاني لا يرى في تك إلّا انعكاسًا لاختبارات بني إسرائيل عبر تاريخهم. وهي اختبارات أعادها إلى الماضي فاتّخذت شكلًا ملموسًا في شخصيّة الآباء ومغامراتهم.

• **خامسًا: اللاهوت.** إنّ درس القيمة التعليميّة والدينيّة الغنيّة لسفر التكوين يلقي ضوءًا على ما طرحناه سابقًا. فحين نجعل انتباهنا في التعليم الفريد والخالد الذي وصل إلى البشريّة عبر تك، نرى حالًا على أي مستوى يجب أن نبحث عن تأثير الله على الكتّاب الملهمين (نميّز بين الوحي والإلهام). فحين يقول تك إن قايين هو ابن آدم فلسنا أمام تذكرة هويّة وليس هدف تك أن يعطينا شجرة عائلة، بل أن يبيّن نسلًا روحيًّا. فخطيئة قايين هي نتيجة خطيئة آدم. وإنّ تك يعطي حكمًا دينيًّا على الحياة في المدينة. فحسب تصميم تك،

دعوة إسرائيل الخاصّة هي جزء من مخطّط أوسع. شعب الله يحلّ في قلب المخطّط الذي على أساسه يدير الله الكون. وهذا التمييز بين العنصر الكونيّ الشامل والعنصر الوطنيّ الضيّق (والعلاقة بين الاثنين متشعّبة، والتمييز بينهما صعب في الشرق القديم) يرتبط بالوحي أي بتدخّل الله التاريخيّ في وقت ولادة شعب إسرائيل. من هنا تكون انطلاقة تاريخ إسرائيل حدثًا فريدًا نستطيع أن نحتفظ به دون أن نخلطه مع بدايات الكون والبشريّة. ومع هذا الاختبار التاريخيّ للواقع الإلهيّ، وُلد في الشعب وعي لتسامي يهوه الذي يعطي لاختيار شعبه كلّ معناه: إنّه إله الكون الذي يقطع عهدًا مع إسرائيل (خر ١٩، ٥). من هذا القبيل قسم تلك المسيرة التاريخيّة للوحي. وإذ يتعرّف إسرائيل إلى الله كإله الآباء ومخلّص الشعب، يتعلّم في الوقت عينه أنّ إله العهد هو الاله الواحد، خالق الكون والبشر. والحوار بين يهوه وإسرائيل يتمّ في تاريخ الآباء. فكلّ إسرائيليّ وكلّ إنسان يقدر أن يقرأ في سفر التكوين تاريخ مخطّط الله الخلاصيّ الذي تعيق تحقيقَه خطيئةُ البشر والذي يتكيّف من جديد مع الواقع الذي خلقته الخطيئة ويتحقّق رغم الحواجز. هذا هو حال تاريخ إسرائيل، هذا هو حال تاريخ العالم. وكلا التاريخين هما في يد الله.

تكوين ربا أي التكوين العظيم. مدراش مواعظي حول سفر التكوين. وقد سمّي في العبريّة «براشيت ربا» (أي في الرأس، وهذا هو عنوان سفر التكوين في العبريّة). نسبه التقليد إلى حوشايا العظيم، وهو من قوّالي (أمورا) أورشليم. ولكن يبدو أنّه دُوّن في حقبة متأخّرة. هذا المدراش يفسّر تلك لهدف مواعظي، فصلًا بعد فصل، وآية بعد آية، في نصّ مكوّن من مئة فصل وفصل. وهذه الفصول هي التي حدّدها التقليد الماسوريّ أو دورة قراءة التوراة في ثلاث سنوات كما في أرض إسرائيل. كل عظة تبدأ بنشيد (فاتحة، افتتاحيّة) مأخوذ من المزامير أو الأمثال. لغة المدراش هي على العموم العبريّة، ولكنّها تشبه إلى حدّ بعيد لغة تلمود أورشليم حيث تمتزج أراميّة الجليل باليونانيّة واللاّتينيّة. ونجد هذه اللهجة بشكل جوهريّ في الأمثال. دُوّن هذا المدراش في فلسطين، فاستقى حيث استقى تلمود أورشليم، في القرن الخامس. واستعمل نسخات البنتاتوكس اليونانيّة والأراميّة. وهو يفضّل ترجمة أكيلا. أمّا بالنسبة إلى الترجوم، فهو يستند لا إلى ترجوم اونكلوس بل إلى ترجوم يوناتان المزعوم. هو يردّد المشناة ولكنه يجهل توسفتا. كما لا يعود أبدًا إلى مدراش هلكه أو «ابوت رابي ناتان». ما نلاحظ في «تكوين ربا» هو وجود أخبار نجدها في الأسفار المنحولة، كما في فيلون ويوسيفوس. هذا الكتاب هو أقدم ما وصل إلينا من عهد «امورانيم» (القوّالين) مع «لاويين ربا» و«مراثي ربا».

تكوين رباتي مدراش مهمّ حول سفر التكوين. نُسب إلى رابي موشي هادرشان (القرن ١١). سُمّي في العبريّة: براشيت رباتي. رج * مدراش هاغاده. يعتبر الأخصائيّون أن تكوين رباتي هو ملخص تكوين ربّا. ألّفه جامع أغفل اسمه.

تكوين (ال) الصغير هو الاسم الآخر لـ * كتاب اليوبيلات».

تكويني (التاريخ ال) رج * التفسير التاريخي النقدي ج أو تاريخ تكوين النصوص.

تل أبو خوام مرفأ حيفا القديم. في مستنقعات قيشون. يبدو أنّه «شيحور لبنة» (يش ١٩: ٢٦). تضمّن الموقع مدينة صغيرة محصّنة مع توابعها. تمّت حفريّات منذ سنة ١٩٢٩ حتى ١٩٨٦، فدلّت على مدينة فينيقيّة تعود إلى القرن ١١-١٠. قد دمّرت في منتصف القرن الثامن، وعاد الفينيقيّون إليها في أيام الفرس، وظلّت مزدهرة حتى حصار صور على يد الاسكندر (النقود الصوريّة التي وُجدت في الطبقة الثانية).

تل أبو ضنة يقع على بعد ٢٥ كلم إلى الشرق من حلب وعلى بعد ١٠ كلم إلى الشمال من سبخة الجبول. في الطبقة الاولى وُجدت قرية من عصر الاحتلال الرومانيّ: الطبقتان الثالثة والرابعة تعودان إلى العصر

الحديديّ (١٢٠٠–٥٣٠). الطبقة الخامسة: العصر البرونزيّ الحديث. الطبقة السادسة: العصر البرونزيّ الوسيط (١٨٠٠–١٦٠٠). وُجدت مدينة محصّنة. الطبقة السابعة: العصر البرونزي القديم (٢٢٠٠–١٢٥٠).

تل أبو مطر رج * حضارة الغسول.

تل أبيب تل القمح أو الربيع. في الأكاديّة: تل أبوبيّ. مستوطنة اليهود المنفيّين في بابلونية. أقام فيها حزقيال (حز ٣:١٥). وهي تقع عند نهر كبار. ربط بعض العلماء تل أبيب بتلّة يبنيها المدّ والجزر ويقولون إنّنا أمام اسم رمزيّ لا أمام اسم حقيقيّ.

تل أرشاف رج * أبولونية.

تلال مشرفة رج * مشرف.

تلأسار بلدة على الفرات الأوسط (٢مل ١٩:١٢ = إش٣٧:١٢). قد تكون: تل يسار كما في الأكاديّة.

تل أسمر يقع إلى الشرق من خفاجي (تل) الواقعة إلى الشمال الشرقيّ من بغداد. وُجدت فيه معابد.

تل أسود (دمشق) هو في غوطة دمشق. ويبعد ٧٠٠ م شرقيّ قرية جديدة الخاص. تعود السويّة الأولى إلى الألف الثالث ق.م. والسويّة الثانية إلى الألف السابع.

تل أسود (الرقة) يقع في حوض البليخ ويبعد ٨٠ كلم إلى الشمال من الرقة و ٢٠ كلم إلى الجنوب من تل أبيض. وهو على الضفة اليسرى لنهر التركمان، أحد روافد البليخ. نُسبت الطبقة العليا إلى عصر تل خلف.

تلّ أفيس رج * حدراك

تل أم حوران يقع تل أم حوران بين بلدة نوى وقرية جاسم (محافظة درعا – سوريا). أقيمت عليه في العصر الرومانيّ مقبرة توسّعت فشملت معظم أجزاء التل.

تل أم المرا يقع إلى الشرق والجنوب الشرقيّ من تل أبو ضنة، بجوار بلدة دير حافر. الطبقة الأولى: عصر الاحتلال الرومانيّ. الطبقة الثانية: العصر البرونزيّ الحديث (١٦٠٠–١٢٠٠). الطبقة الثالثة: معاصرة للطبقة الثالثة في تل مرديخ (٢٠٠٠–١٦٠٠). الطبقة الرابعة: تزامنت مع الطبقة الثانية من تل مرديخ (٢٤٠٠–٢٢٥٠).

تل براك يقع على الضفّة اليمنى لنهر جعجغ إلى الشمال الشرقيّ من مدينة الحسكة، وهو تلّ كبير في سهل خصيب. كانت فيه بحيرة سمّاها الرومان بحيرة براك.

تل بري يقع تل بري على الضفّة اليسرى لنهر جعجغ إلى الشمال من تل براك (حوالي ٨ كلم). عُثر فيه على كسرتين من حجر بازلت، كُتبت عليهما كتابة لتيكولتي نينوتا الأول، ذُكر فيها أنّه بنى قصرًا في مدينة كحت.

تل البيعة يقع هذا التلّ الكبير بجوار مدينة الرقة، في الشرق، الشمال الشرقيّ، وهو منسوب إلى البيعة أي الكنيسة. ويرجَّح انه مدينة توتول المعاصرة لمدينتي إيبلا وماري. كانت المدينة عامرة في النصف الأوّل من الألف الثالث وفي العصر البابليّ القديم حوالي ١٩٠٠–١٦٠٠. أمّا في عصر الاحتلال الرومانيّ فقد تضاءلت أهميّة هذا الموقع.

تل الحاج يقع على الضفّة اليمنى لنهر الفرات بين موقعي الحديديّ وحبوبة الكبيرة. تعود أقدم طبقة فيه إلى عصر فجر التاريخ وهي معاصرة لموقع حبوبة الجنوبيّة. أمّا عصر ازدهاره فيعود إلى القرن ١٧ ق.م. أي العصر البابليّ القديم.

تل حديدي يقع على الضفّة اليمنى لنهر الفرات، إلى الشمال من جبل عارودة ويتبع منطقة منبج (محافظة حلب – سورية). غمره ماء بحيرة سدّ الفرات. كان المكان مأهولًا منذ الألف الرابع ق.م. أي في عصر الوركاء ثمّ خلال العصور البرونزيّة (٣٢٠٠–١٢٠٠).

تل حرشا موضع في بابلونية أقامت فيه جالية من اليهود المنفيّين (عز ٢:٥٩ = نح ٧:٦١).

تل الحريري موقع مدينة * ماري.

تل حزّين يبعد ١١ كلم إلى الجنوب الغربيّ من بعلبك، في البقاع اللبنانيّة. كان عاصمة لإمارة تابعة لمصر منذ القرن العشرين. ودلّت رسائل تل العمارنة على أمانة هذا الأمير لمصر خلال القرن ١٤. وُجدت فيه

مقابر تعود إلى العصر البرونزيّ. رج * حزابون، * حدراك.

تل الخزامي يبعد ٢٥ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من دمشق، وعلى بعد ٣ كلم إلى الشمال الغربيّ من تل أسود.

تل خفاجي يقع إلى الشمال الشرقيّ من بغداد وفيه بشكل خاص معبد للربّ سين (الإله القمر).

تل خفيدج يبعد ٢٠ كلم إلى الجنوب من مدينة الحسكة في سورية. يقع على وادي نهر الخابور الأدنى وعلى ضفّته الغربيّة. وُجدت فيه صحون وكؤوس وقدور وأكواب من الفترة الأشوريّة. ومن عصر البرونز المبكر أدوات فخاريّة وحجريّة صوّانيّة. كما وُجدت الحلى والخواتم والأقراط المصنوعة من البرونز.

تل خلف يقع على منابع الخابور بالقرب من بلدة راس العين، على بعد ٥ كلم إلى الجنوب منها. اكتشفت فيه آنية فخاريّة جميلة، متقنة الصنع، متميّزة عمّا سبقتها وعمّا أتت بعدها. لهذا ميّز العلماء هذه الحضارة وسمّوها: حضارة خلف. رج * جوزان

تل الخليفة رج * عصيون جابر.

تل الخويرية يقع تل الخويريّة في منتصف المسافة بين بلدتي رأس العين وتل أبيض. استُوطن هذا الموقعُ في الألف الرابع واستمرّ السكن فيه حتى منتصف الألف الثاني. من البقايا: معبد يعود إلى فجر عصر السلالات ثمّ المعبد الشماليّ الذي يعود إلى النصف الأوّل من الألف الثاني.

تل دام رج * عين ادام، * حدراك

تل دير علا رج * سكوت

تل الدوير رج * لاكيش (لخيش)

تل الرقيش في العربية: الأرقيش أو أبو رقيش. موضع ساحلي يبعد ١٥ كلم إلى الجنوب الغربي من غزة. اكتشفت فيه مدافن تذكّرنا بما في تل الفرعة، تل عجول، * عتلت، * خلوه، * قرطاجة. وكانت تنقيبات دلّت على بناء يعود إلى القرن ٨، ساعة مجيء الأشوريين مع تغلت فلاسر سنة ٧٣٤ (نشو ٢٨٣ب) وسرجون الثاني. قد يكون هذا التلّ حصنًا بناه الاشوريين على حدود مصر، وجعلوا فيه الفينيقيين (كما تقول المدافن) ليدافعوا عنه. ظلّ المكان مأهولًا حتى القرن الأول ق.م.

تل دينيت يقع إلى الشرق والجنوب الشرقيّ من مدينة ادلب (سورية) وعلى بعد ٦ كلم منها. بسبب الأمطار الغزيرة ظهرت نقود كثيرة على سطح التل في عام ١٩٧١.

تل رفعت يقع على بعد ٣٥ كلم إلى الشمال الغربيّ من حلب، ويُظنّ أنه مدينة ارفاد القديمة. تعود الطبقة العليا إلى عصر الاحتلال الهلنستيّ والرومانيّ، والطبقة السفلى إلى العصر الحديديّ الوسيط أي العصر الأراميّ.

تل الرماد يقع إلى الجنوب الشرقيّ من قطنا، وعلى بعد ٢٠ كلم إلى الجنوب الغربيّ من دمشق.

تل سرعة تبعد ٢٠ كلم إلى الشمال الشرقي من بئرسبع. وُجدت فيه اوستراكة تعود إلى سنة ١١٦٠ ق.م.

تل السفيرة رج * أرفاد (مملكة).

تل السلنكحية يقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات، وهو في منتصف المسافة بين حبوبة ومسكنة. تعود الطبقات العليا في التلّ إلى العصر الهلنستيّ، والطبقات السفلى إلى العصر البرونزيّ الوسيط.

تل سوكاس يقع إلى الجنوب من مدينة جبلة على الساحل وعلى ٣٧ كلم عن اللاذقيّة، في الحدود الجنوبيّة لمملكة أوغاريت (محافظة اللاذقيّة – سورية)، وهو مدينة شوكسي (كما في الأكاديّة) القديمة المذكورة في المصادر الأوغاريتيّة. كان الموضع مأهولًا منذ العصر الحجريّ الحديث (الالف السابع)، مع مرفأين طبيعين، وظلّ كذلك في العصر البرونزي. تأثّر التلّ بالتجارة الميقينيّة (اليونان) في البرونز الحديث، ولكنه استعاد علاقاته التجاريّة مع عالم اليونان، في بداية الألف الأول. أقام فيها الفينيقيون بجانب اليونان. وما يدلّ على ذلك معبد ذات هندسة فينيقيّة ويونانيّة معًا. في منتصف القرن السابع، كان الفينيقيون وحدهم، فقاموا بأعمال بناء هامّة، قبل أن يتركوا المدينة، من بداية القرن الخامس حتى سنة ٣٨٠

تقريبًا، ساعة أعادوا بناء المدينة التي سيدّمرها زلزال حصل سنة ٦٧ ق.م.

تل الشهاب، نصب رج * نصب، ب

تل الشيخ حسن يقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات بين موقعي حلاوة في الجنوب ومحباقة في الشمال. في هذا الموقع آثار مشابهة لآثار الطبقة الثالثة في المريبط، في الالف الثامن وأخرى من نهاية الألف الرابع ق.م.: عصر الوركاء وعارودة وحبوبة الجنوبيّة.

تل الصالحيّة يقع قرب بلدة النشابيّة.

تل العبد يقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات، إلى الشمال من تل محباقة، ويقابله تل حديديّ على الضفّة اليمنى.

تل العبيد تل صغير يقع في جنوبيّ العراق يبعد ٦ كلم إلى الغرب من مدينة أور. في هذا الموقع ظهرت لأوّل مرّة أنواع جديدة من الأواني الفخاريّة والمباني والأختام... تختلف عن مثيلاتها من العصر الأقدم. لهذا تحدّث العلماء عن عصر العبيد أو حضارة العبيد.

تل عجاجة يقع على بعد حوالي ٣٠ كلم إلى الجنوب من مدينة الحسكة (سورية)، على الضفّة اليسرى لنهر الخابور. وكان اسمه حتى مطلع هذا القرن: عربان. أما الاسم القديم فهو شادوكاني. وجد فيه تمثالان لثور مجنّح وثور آخر يقف أمام شجرة.

تل عرافة رج * أرفاد (مملكة).

تل عرجون يقع إلى الشمال الشرقيّ من تلّ النبيّ مند، ويبعد عنه كلم واحدًا. اكتشفت ٤ سويات. فخار السويّة الأولى مشابه لفخّار تل خلف والعبيد. السويّة الثانية تعود إلى العصر الهلنستي.

تل عرقا رج * عرقا.

تل العشارة رج * ترقا،

تل العريمة، نصب رج * نصب، ب.

تل عشترة يقع على بعد ٥ كلم إلى الجنوب من بلدة نوى، وعلى بعد ٢٤ كلم إلى الشمال من درعا.

تل عقاب يقع إلى الشمال من الحسكة (سورية) في وادي دارة وإلى الشمال من تل شاغر بازار (حطين). هو تل صغير يعود إلى عصر الحجر النحاسيّ (أي عصر فجر التاريخ) المتميّز بحضارتي تل خلف والعبيد. دام عصر العبيد وقتًا قصيرًا أما عصر تل خلف فامتدّ إلى عصور عديدة.

تل عمريفة يقع على بعد ٣٠ كلم إلى الشرق من دمشق، و ٥ كلم إلى الشمال من تل أسود.

تل العمارنة رج * عمارنة.

تل عيراني مركز نشاط حربيّ وتجاريّ استعمله المصريون في جنوب كنعان. يبعد ٤٥ كلم إلى الشمال الغربيّ من أورشليم.

تل الغسيل موقع في البقاع اللبنانيّة. يبعد ١٣ كلم إلى الجنوب الغربيّ من بعلبك. دلّت الحفريّات فيه على ١٣ طبقة وكشفت عن فخاريّات تعود إلى العصر الحديديّ (ومنها مباخر).

تل غمقي موقع في سورية تجاه جزيرة * أرواد. قد يكون «ق م ق» الذي تحدّث عنه رعمسيس الثالث. وهو إنهيدرا الذي يذكره سترابون (١٥:٧٥٣). قرب هذا التلّ وُجدت مدوَّنة فينيقيّة تعود إلى القرن ٣ ق.م.

تل الفخيريّة يقع في جوار بلدة راس العين في الجنوب اللبناني. ظنّ العلماء أنّه مدينة واشوكاني عاصمة الدولة الميتانيّة. كان التلّ مدينة محصّنة وهامّة. وعُثر فيه مصادفةً على تمثال هدد يسعى ملك جوزان. وتبيّن ان اسم الموقع: سيكاني. وقد يكون تحريفًا لاسم: واشوكاني.

تل الفرعة رج * ترصة.

تل فرى يقع على الضفّة اليسرى لنهر الفرات، إلى الغرب من قلعة جعبر. تعود الطبقة الرابعة إلى القرن ١٣. وعثر فيها على رقيم يحمل ختم الملك الحثّي حاتوسيلي الثالث ومعاونه بوداخيبا. وتعود الطبقة الخامسة إلى العصر البرونزيّ الحديث. ويُستدلّ من الأرقام المكتشفة أن اسم المدينة القديم هو يخاريشا.

تل القاضي رج * دان.

تل القطار يقع على الضفّة اليمنى لنهر الفرات ويبعد حوالى ٣ كلم إلى الشرق من موقع قشلة يوسف باشا بمنطقة منبج (محافظة حلب – سورية). كشفت الحفريّات عن مدينة تعود إلى الألف الثاني.

تل قناص يقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات، إلى جوار حبوبة من الجنوب. أهم ما اكتشف فيه: معابد من عصر فجر التاريخ (النصف الثاني من الألف الرابع) مشابهة لمعابد الوركاء في جنوب العراق، وعارودة إلى الشمال من تل قناص.

تل قنيطرة يقع إلى الشرق من مدينة القامشلي (سورية)، على بعد ٦٠ كلم منها. وُجدت آثار تعود إلى الألفين الثالث والثاني ق.م.

تل الكزل يبعد ٢٨ كلم إلى الجنوب من طرطوس. ويقع على نهر الأبرش قبل مصبّه بثلاثة كلم ونصف. هو أكبر تلّ في وادي النهر الكبير الجنوبيّ (الوتارس). يشكّل هذا الموقع الذي يعلو ٢٥ م عن النهر، نقطة استراتيجيّة في مدخل سهل حمص. إنّه الممرّ الوحيد بين سورية الداخليّة والشاطئ. ماثل بعضهم بين هذا التلّ وصيميرا أو صومور (في النصوص القديمة). تُورد حوليات تحوتمس الثالث حملته السادسة إلى سورية في القرن ١٥، حين دمّر قادش ووصل إلى صيميرا قبل أن يبلغ * اردانا. إنّ رسائل تل العمارنة (القرن ١٤) تذكر صيميرا ٥١ مرّة على أنّها عاصمة مهمّة، غنيّة ومحصّنة. وتصوّر النصوص الأشوريّة في القرنين ١٢–١١ سفر تغلت فلاسر الأول من أرواد إلى صيميرا في ست ساعات. وإن تك ١٠:١٨ يذكر الصيميريّين. أما بلينوس (التاريخ الطبيعي ٥:٢٠) وسترابون (الجغرافيا، ١٢٠٢١١٦) فيجعلان صيميرا بين عمريت والنهر الكبير.

تل كيسان قلعة فينيقيّة (قد تكون أكشف) تبعد ٨ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من عكا. ظهرت الفخاريّات الفينيقيّة فيها منذ العصر الحديديّ الثاني. كانت مأهولة بين القرن ١٠ والقرن ٨ وذلك بدون انقطاع. وُجدت فيها فخاريّات فينيقيّة (أطباق حمراء وملوّنة) وفخاريّات أشوريّة قد تكون جاءت مع سنحاريب حين احتلّ عكا. ووُجدت بعد ذلك فخاريات فارسيّة، كما وُجدت نقود فضيّة من صور تعود إلى القرنين ٥–٤. وما وُجد في الحقبة الهلنستيّة يدلّ على مجموعة من السكّان فقيرة ومن النمط الريفيّ.

تل ليلان يقع على بعد ٢٥ كلم إلى الجنوب من بلدة القامشلي. هو مدينة شوبات انليل عاصمة شمشي هدد الأول ملك أشور (١٨٧٢–١٨١٥). كان الموقع مأهولًا منذ عام ٥٥٠٠ ق.م. واستمرّ الاستيطان فيه حتى الألف الثاني ق.م.

تل مرديخ رج * إيبلا.

تل المريبط يقع على الضفّة اليسرى لنهر الفرات، مقابل مسكنة. كان الموقع مأهولًا منذ العصر الحجريّ الحديث.

تل المسطومة يقع جنوبيّ أدلب (سورية) ويبعد عنها حوالي ٦ كلم. وُجدت فيه آثار من العصر الأراميّ، في النصف الأوّل من الألف الأوّل ق.م.

تل المشخوطة رج * فيتوم.

تل الملاط رج * جبتون.

تل الملح موضع في بابلونية أقامت فيه جالية من اليهود المنفيّين (عز ٢: ٥٩؛ نح ٧:٦١).

تل النبي مند في محافظة حمص. رج * قادش على العاصي.

تل اليهوديّة رج * ليونتوبوليس.

تَلماي

◄ ١) أحد أبناء عنات الثلاثة (أحيمان، شيشاي، تلماي. عد ١٣:٢٢). أخذ كالب منهم حبرون (يش ١٥:١٤؛ قض ١:٢٠). وسارت عليهم قبيلة يهوذا وهزمتهم (قض ١:١٠).

◄ ٢) تلماي بن عميهود ملك جشور. حمو داود وجدّ أبشالوم (٢صم ٣:٣؛ ١أخ ٣:٢). لجأ إليه أبشالوم بعد أن قتل أخاه أمنون ولبث عنده ٣ أشهر (٢صم ١٣:٣٧). كان تلماي والد مقلة التي هي أم أبشالوم.

تلمود (الـ) إنّ لفظة «تلمود» (من اعتاد على شيء، تعلّم. رج في العربيّة تلمذ) تدلّ في اللغة العبريّة المتأخّرة على «الدرس» و«التعليم» و«العلم»، ولا سيّما علم التوراة. ويكمن هذا العلم في شرح النصوص القانونيّة وتوضيحها (في هذا المعنى، التلمود يقابل المدراش). ودلّت لفظة تلمود أيضاً على دراسة «هلكوت» أو الأعراف التي جُعلت بقرب التوراة

لدى التقليد الشفهي وأختام معلّمي الشريعة. وبما أنّ هذه «الهلكوت» كانت قد جُمعت في المشناة، صار التلمود تفسير المشناة. وسمّي هذا التفسير في مدارس بابل اليهوديّة * «غمارا» أو التكملة (غمر في السريانيّة، كمّل). أما مضمون تفسير * المشناة هذا فهو متنوّع جدًّا. يحتوي التأويل البيبليّ، والاستشارات القانونيّة، والفتاوى، وتقاليد التنائيم... نحسّ لدى قراءته أنّنا أمام تدوين لدروس حول المشناة في مدارس فلسطين الرابينيّة (في طبرية وقيصرية وصفورية) وبابل (نهارديا، مورا، بومباديتا). أما اليوم، فالتلمود يعني المجموعة المكوّنة من المشناة والغمارا، وتفسير هذه المجموعة. بعد أجيال * التنائيم، جاء * الاموراثيم (أو القوّالون) أو معلّمو الشريعة الذين يعلّمون الشريعة والعادات ويفسّرونها. وقد جُمعت أقوالهم ودوّنت. ولكن بما أن الأوضاع والحاجات لم تكن هي هي في فلسطين وبابل، لم يهتمّ الناس هنا وهناك بالأمور عينها. واختلفت الآراء أيضاً من بلاد إلى أخرى. بهذه الطريقة وُلدت مجموعتان تتمتّع كل منهما بطابع خاص: تلمود أورشليم (يروشلمي)، وتلمود بابل (بابلي). أما نواة تلمود أورشليم فهي من عمل رابي يوحنان بن نفاحه، رئيس مدرسة طبرية (+ ٢٧٩). غير أنّ هذا التلمود لم يصل إلى شكله النهائي إلّا في القرن الخامس. فبجانب تعاليم الأمورائيم التي دوّنت في أرامية فلسطين، نجد أقوال التنائيم التي لم تجمع في المشناة. وقد سمّيت هذه الأقوال * «برايتا» (من الخارج. لم تأخذ بها المشناة) ودوّنت في العبريّة. وفي بابل لم يدوّن في البدء إلّا نتائج (غماروت) الجدالات القانونيّة وبشكل مقتضب. وفي نهاية القرن الخامس استند «السبورائيم» (س ب ر في الأراميّة، فكّر، تأمّل) إلى مجموعة قديمة لرب آشي (٣٧٥–٤٢٧)، رئيس مدرسة سورا، فجمعوا هذه «الغماروت» وضمّوا إليها موادّ أخرى كثيرة فألّفوا تلمود بابل. أما اللغة المستعملة فأرامية بابل. لا يفسّر تلمود أورشليم سوى الترتيبات الأربعة الأولى في المشناة (ما عدا مقالتين) ومقالة من الترتيب السادس. وهكذا يكون قد عالج ٣٩ مقالة. وليس من الأكيد أنه أحاط بكل المقالات. أما تلمود بابل فامتدّ فقط على ٣٦ مقالة. ولكنه يزيد أربع مرات على تلمود أورشليم. فهو في طبعته الأخيرة يساوي ١٠٠٠٠ صفحة.

تلميذ (ال) في العبرية: ت ل م ي د. في اليونانية: ماتيتيس. لفظة نادرة في العهد القديم (إش ٨:١٦؛ ٥٠:٤؛ ٥٤:١٣)، ولكنها متواترة في العالم اليهوديّ، وهي تدلّ على ذاك الذي يتسلّم التعليم من رابي (معلّم). استعملها العهد الجديد عن الذين تبعوا معلّمًا مثل يوحنا المعمدان (مت ٩:١٤؛ مر ٢:١٨؛ يو ١:٣٥) أو بولس (أع ٩:٢٥)، أو تبعوا تعليمًا مثل تعليم موسى (يو ٩:٢٨) أو الفريسيين (مت ٢٢:١٦). أما التلاميذ التلاميذ، فهم الذين يتعلّقون بيسوع ويحاولون أن يوافقوا حياتهم مع حياته (مت ١٠:٢٤–٢٥؛ لو ٦:٤٠). يتماهون مع * الاثني عشر (مت ١٠:١؛ ١١، ١) الذين يُسمّون «تلاميذه» (مع الضمير). أما عبارة «الاثني عشر» (بدون الضمير) فتدلّ على مجموعة كبيرة (٧٠ أو ٧٢ مرسلاً، لو ٢٠:١). أو على النسوة اللواتي رافقن يسوع (لو ٨:٢–٣)، ويمدّ أع هذا اللقب إلى كل مسيحيّ (٦:١؛ ٩:١٠، ٣٦). ويُبرز الانجيل الرابع صورة «التلميذ الحبيب» (يو ١٣:٢٣–٢٦) الذي رأى فيه التقليد الرسول * يوحنا ولكن قد يكون تلميذًا في الجماعة اليوحناوية وممثلًا لها.

التلميذ اليهوديّ يختار معلمه (رابي) بالنظر إلى علمه، فيتوخّى أن يكون معلّمًا بدوره. أما يسوع فهو الذي يدعو تلاميذه (مر ١:١٧ وز) ويربطهم بشخصه (يو ٦:٦٠–٧١) لكي يكونوا شهوده حتى الموت (مت ١٦:٢٤–٢٥ وز؛ يو ١٥:١٨–٢٥)، وذلك بالرغم من ضعف إيمانهم وعدم فهمهم (مت ١٦:٤–١٢ وز؛ مر ٩:٣١–٣٢ وز).

تليبينو اله شخصيّ عبده الملك مورسيلي الثاني (القرن ١٤) لدى الحثيّين.

تليبينوس ملك حثّي. هو آخر ملوك المملكة القديمة.

أنهى حالة الفوضى التي استمرّت حوالي ٥٠ عامًا. سنّ قانونًا لاعتلاء العرش رغم أنه اغتصب العرش. طرد الغزاة البرابرة وأمّن حدوده الدفاعيّة.

تليتو لقب الالاهة عشتار ويعني: القديرة.

تماسوس عاصمة مملكة صغيرة في * قبرص. تقع في قلب الجزيرة، إلى الشمال الغربي من نيقوسيا، في منطقة مناجم النحاس جعلتها تزدهر ازدهارًا كبيرًا. في منتصف القرن ٤ ق.م. باع المملكة إلى ملك كيتيون، ملكُها باسيكبروس. وسنة ٣٣١، قدمّها الاسكندر هديّة لبنيتاغوراس ملك * سلاميس. وُجد هناك نصان فينيقيان يرتبطان بالاله * رشف الذي يقابل * أبولون. يعود النصُّ الأول إلى السنة ٣٠ من حكم * ملكياتون، ملك * كيتيون و* إيداليون. والنصُّ الثاني قد يعود إلى سنة ٣٧٥ وهو يرتبط بمدينة * الاسة.

تمائم (ال) لا يمتلك العهد القديم لفظة تدلّ على التمائم. ولكن وجود هذه الأغراض المهيّأة للحماية من السحر أمر معروف. فالكلام اللاذع ضد نساء أورشليم (إش ٣:١٨-٢٠) يذكر التمائم (أو الاحراز) وسط لائحة من الحلي حيث تجد أدوات الزينة وأدوات دينيّة. كان الانسان يلبس الحلق (تك ٣٥:٤) والحيوان (خواتم) (قض ٨:٢١-٢٦). هذا في الكتاب المقدس. فماذا تقول المعطيات الاركيولوجيّة؟

إن التنقيبات في فلسطين عرّفتنا إلى ثلاثة أشكال من الاحراز: (١) الجعل الفخاري بين سنة ٢٤٠٠ وسنة ١٢٠٠. (٢) التماثيل الصغيرة منذ القرن ١٦ ق.م. جاؤوا بها من مصر. أو صنعوا مثلها. أما المواضيع فمصرية: عين حورس، عمود ذاد، حيوانات مقدسة، الإله القزم بيس، كركدنة. أما الهلال فمن أصل شرقيّ، وقد ظهر بين سنة ١٦٠٠ وسنة ١٢٠٠. (٣) القضيب الصغير بثقوب. هو من أصل اسرائيلي. لا زينة فيه ولا حلقات. وُجد منذ القرن ١٠ ق.م. يدلّ على العصا التي تطرد الأرواح الشرّيرة. والفأس المسطّحة تُستعمل كحماية من الصاعقة.

حذّر الكتاب المقدس من التمائم، وهاجم عبادة الأصنام والعرافة و* السحر، فدلّ في الوقت عينه على الذين يلبسون التمائم. إن فرائض عد ١٥:٣٨-٤١؛ تث ٢٢:١٢ حول * أهداب الثياب قد تكون وسيلة لطبع التمائم بطابع يهوي. ثم دخلت في إطار مساعدة تربويّة تتوخّى التذكير بخاصيّة العهد بين الرب وشعبه.

تمام (ذبيحة ال) رج * ذبيحة الختام.

تمنات موضع في دان. يش ١٩:٤٣ (في العبرانيّة: تمنانة). يقع على حدود يهوذا (يش ١٥:١٠). هناك تزوّج شمشون امرأة من الفلسطيّين (قض ١٤: ١-٢، ٥؛ ١٥:٦). في أيام أحاز ملك يهوذا، احتلّ الفلسطيّون تمنات (٢أخ ٢٨:١٨).

تمناتا ١ مل ٩:٥٠ * تمنة سارح.

تمناتة يش ١٩:٤٣ * تمنات.

تمناع

◄ ١) حسب التقليد اليهوديّ هي سرية اليفاز بن عيسو وأم عماليق (تك ٣٦:١٢). وهي أخت لوطان بن سعير (تك ٣٦:٢٢ = أخ ١:٣٩).

◄ ٢) سادس أبناء اليفاز بن عيسو حسب ١أخ ١:٣٦. رئيس (أو عشيرة) من رؤساء (أو عشائر) عيسو أو آدوم (تك ٣٦:٤٠؛ ١أخ ١:٥١).

◄ ٣) موضع يقع شمال ايلات، فيه مناجم استغلّها المصريون في عهد رعمسيس الثاني (١٢٧٩-١٢١٢).

تمنة مدينة في جبل يهوذا (يش ١٥:٥٧). كان يهوذا ذاهبًا في الطريق إلى تمنة ليجزّ الغنم فالتقى بكنّته تامار (تك ٣٨:١٢-١٤). تبعد ١٥ كلم إلى الغرب من بيت لحم. وهي أيضاً مدينة زوجة شمشون. رج قض ١٤:١؛ ١٥:٦.

تمنة سارح في جبل افرايم. مدينة دُفن فيها يشوع بن نون (يش ١٩:٥٠؛ ٢٤:٣٠) = تمنة حارس (قض ٢:٩) = تمناتا (١ مل ٩:٥٠). حصّنها بكيديس.

تمني من قرية تمنة (قض ١٥:٦).

تموره أي التبادل. المقال السادس في نظام «قدشيم». يعالج في فصوله السبعة شرائع حول تبادل الأشياء من حيوان وفضّة مكرّسة للهيكل. وتطرح المشناة الأسئلة التالية: من يحقّ له أن يقوم بهذا التبادل؟ ماذا نستطيع أن نبادل؟ ماذ نفعل إذا كان هناك من خطأ؟ يبدو أن هذا المقال قد ألّفه يهودا هاناسي، مع أن الفصل الرابع يذكر * الردّادين (تنائيم).

تموز تموز هو اسم اله سومريّ أكاديّ لأول الزهر والعشب في الربيع. يسمّى دوسو. كان تموز شعبيًّا في سورية وفينيقية حيث سمّي «أدوني» (سيدي). انطلاقًا من هذا الاسم قال اليونانيّون: أدونيس. تعبّد له المصريّون لأنّه يشبه أوزيريس. في الشهر ٤ من السنة (حزيران – تموز)، وحين تيبس الخضرة بحرّ الشمس الصيفيّة، يبدأ الاحتفال بالنحيب وسكيب الخمر وسائر الطقوس. يتذكّرون نزول تمّوز إلى الجحيم الذي يرمز إليه موت الربيع. وإن ملحمة غلغامش قد لمّحت إلى هذه العادة. ولهذا سمّي الشهر الرابع شهر دوموزي في السومريّة، دونو في الأكاديّة، تمّوز في الروزنامة اليهوديّة التي بعد السبي. يتحدّث إش ١٧:١٠ ي عن الغرس الأنيق. هذا ما تفعله المرأة: تزرع بعض الخضر، ثمّ تضعها على قبر تموز، وفي النهاية ترميها في النبع أو البحر.

تمّوز في العبريّة «ت م و ز». اسم من أصل بابليّ (دوموزي) للشهر الرابع في السنة اليهوديّة التي تبدأ في الربيع. يقابل تقريبًا حزيران تموز ولا يظهر كاسم شهر في التوراة بل كإسم إله (حز ٨:١٤). دوموزي هو إله الخصب.

تميد التقدمة الدائمة. المقال التاسع في نظام «قدشيم» في المشناة. تتفحّص فصوله السبعة المحرقة اليوميّة في الهيكل، كما يحملها الكهنة كل صباح وكل بعد الظهر (خر ٢٩:٣٨–٤٢؛ ٣٠:٧–٨؛ عد ٢٨:٣–٨). لا تكتفي المشناة بأن تعدّد الشرائع التي تهتمّ بالتقدمة اليوميّة. بل تصوّر طريقة تنفيذ ما تأمر به. ونجد فيها وصفًا لنزع الرماد عن المذبح، وتهيئة الحطب، وإلقاء القرعة وسط الكهنة لتوزيع الوظائف، وطريقة ذبح الحمل وأخذه إلى المذبح، وصلاة الصبح، والموسيقى التي ترافق الذبائح وتنظيف المنارة (السراج) وتقدمة البخور على المذبح الداخليّ. كل هذا يتوسّع فيه تلمود بابل.

تميمة رج * تمائم.

تنا، تنائيم المعلّم. في الأصل الأرامي: كرّر، علّم. رج ثنّى في العربيّة. لهذا قلنا: الردّاد، الردّادون. تسمية معلّمي الشريعة الشفهيّة في حقبة تمتدّ من سنة ٢٠ حتى سنة ٢٠٠، أي زمن يهودا هاناسي. ومن السابقين: هلّال وشماي. الردّادون هم أوّل من دوّن الشريعة الشفهيّة في المشناة (يهودا هاناسي) وتوسفتا، ومدراش هلكه. يُذكر ١٢٠ من الردّادين في المشناة، ويُذكر آخرون في خارج المشناة، * في برايتوت. وكانوا كلّهم من فلسطين ما عدا قلّة قليلة. هناك خمسة أجيال من تنائيم: الأول قبل دمار الهيكل (رابي غملائيل الأول. رابي يوحنان بن زكاي). الثاني، بعد دمار الهيكل في ينة (أو يمنية) مع رابي يوحنان. الجيل الثالث مع رابي غملائيل الثاني. في الجيل الرابع كان تلاميذ رابي عقيبة مثل سمعان بر يوحاي... وفي الجيل الخامس يهودا هاناسي الذي دوّن المشناة. وقد يكون هناك جيل سادس بين الحقبة المشناويّة والحقبة التلموديّة مع الرابينيّين (أمورائيم).

تنا مدرسة الياهو مدراش أخلاقي. نجهل متى دُوّن، وأين دُوّن (بين القرن ٥ والقرن ١٠، في فلسطين). أما العنوان فيرتبط بخبر من تلمود بابل (كتوبوت ١٠٦ أ). يروي مرّتين أن النبي إيليا ظهر ل * أمورا من الجيل الثاني، رب انان، وأعطاه تعليمًا. سمّى التلمود الحلقة الأولى: سدر الياهو ربا (تعليم إيليا الطويل). والحلقة الثانية: سدر الياهو زوتا (تعليم إيليا القصير). ونحن نجدهما معًا في النصّ.

القسم الأول من الكتاب يتضمن ٣١ فصلًا دُوّنت في العبرية. وتنوّع المضمون: شروح الوصايا، عظات حول فصول من الكتاب مع أمثال وعبر، وصف المصير المحفوظ للأبرار، صلوات، رثاءات، نداءات إلى التوبة، وإلى دراسة

الشريعة، تحريضات خلقيّة مختلفة. وتنعكس نظرة الكاتب بما فيها من شموليّة في الاعلان التالي: «استشهد السماء والأرض: أن يكون الانسان اسرائيليًا أو أمميًا، عبدًا أو حرًا، رجلًا أو امرأة، فروح القداسة هو مع كل واحد حسب أعماله». يرد هذا المدراش للمرة الأولى في نهاية القرن ١١.

القسم الثاني من الكتاب يتألف من ٢٥ فصلًا، حيث الفصول ١٤ الأولى تشبه القسم الأول في الاسلوب وفي المضمون. أما الفصول التالية فمخصّصة لمواضيع مختلفة لا رباط بينها. هذا يعني أنها دوّنت في وقت متأخر.

تنجيم، (علم ال)، النجامة. رج * استرولوجيا.

تنحومة رج مدراش تنحومة.

تنصيب (ال) الملكي، اسم رج * اسم التنصيب الملكيّ.

تنكر (ال) بلباس الجنس الآخر. يعتبر هذا التنكر محاولة من أجل * اللواط أو السحاق. يُمنع التنكر منعًا باتًا (تث ٢٢:٥).

تنور (ال) رج * الفرن.

تنين (صراع الآلهة مع–) التنين هو رمز يم (= البحر). وصراع الآلهة مع تنينٍ خرافي، أو مع رهب، يتّخذ شكل أسطورة في معظم الآداب القديمة، الساميّة منها وغير الساميّة. في سومر: معركة بين ننورتا ووحش هائل اسمه أزاج. في ملحمة الخليقة البابليّة (إنوما ايليش) تقع معركة بين مردوك وتيامات (تنين البحر). في الأساطير الإغريقيّة يصارع زوش تيفون. في الميتولوجيا المصريّة: صراع بين رع، إله الشمس، وبين تنين اسمه «عنق» (عنوقين). وبين حورس وسيت. كان على حورس أن يقتل وحشًا مائيًا (فرس النهر) قبل استيلائه نهائيًا على مصر العليا والسفلى وتوحيدهما. في أوغاريت. يحارب بعل يم (البحر) الذي يدجّنه بحيث يستطيع المؤمنون أن يعبدوه. وهناك من ماهى بين يم وبنطس، ابي صيدون (اوسابيوس التهيئة ١٠:١١:٢٦، ٣٥)، أو بين يم وتريفون الذي يقابل بعل صفون. وفي الكتاب المقدس، نرى حرب يهوه مع رهب أو (التنين) العظيم.

تهرقة في العبريّة: ترهاقة. في المصريّة تهرق. في الأشوريّة: ترقو. اسم غريب للملك الثالث من السلالة ٢٥ (سلالة حبشيّة). تسمّيه التوارة: ملك كوش. ملكَ تهرقة بن فيانكي من سنة ٦٩٠ إلى سنة ٦٦٤. حسب ٢مل ١٩:٩ (إش ٣٧:٩)، كانت سياسته معادية لأشور حتى منذ عهد سنحاريب (نشو ٣٥٨). ولكن هذه المعطية تطرح مشاكل على مستوى الكرونولوجيا، لأن عمر تهرقة كان في ذلك الوقت ١٠ سنوات. إنها تستند ولا شكّ إلى شهرة هذا الملك فيما بعد. تروي مدوّنات أسرحدّون وأشوربانيبال كيف أن الأشوريّين تغلّبوا على ترهاقة خلال حملات تمّت سنة ٦٧٤، ٦٧١، ٦٦٩، ٦٦٧.

تهليم، مدراش رج مدراش تهليم (أي المزامير).

تهوم: الغمر الأوّل. في اليونانيّة: أبيسوس: كومة المياه الأولى التي لا شكل لها. تذكّرنا الكلمة بتيامات البابليّة وهو تنين السديم الأول الذي غلبه مردوك حين نظّم الكون. رج * يام (اليم، البحر) إله البحر في أوغاريت وعدوّ بعل. ولكن بعل غلبه.

توأم (ال) في العهد القديم يذكر التوأم في حالتين: في تك ٢٥:٢٤ مع عيسو ويعقوب. وفي تك ٣٨:٢٧ مع فارص وزارح. ويزيد نش ٤:٢؛ ٦:٦ استعارة النعاج التوأم. ويضيف خر ٢٦:٢٤؛ ٣٦:٢٩ لفظة «ت أ و م ي» على عناصر متوازية في البناء. واستعمل العهد الجديد لفظة «ديديمس» (توأم) كلقب لتوما (يو ١١:١٦؛ ٢٠:٢٤؛ ٢١:٢)، ففتح الطريق أمام تنظير حول علاقة يسوع بتوما في الكتابات الغنوصيّة (أعمال توما، والكتابات المتعلّقة بتوما والتي وُجدت في * نجع حمادي).

توبة (ال) رج اهتداء.

توبة آدم وحواء، خبر رج * خبر توبة آدم وحواء.

توبة ينيس وممبريس (أو يمبريس) إن المنحولة التي عنوانها «توبة ينيس وممبريس» والتي حرّمها قرار جلاسيوس، قد وصلت إلينا مقاطع منها في اليونانيّة واللاتينيّة. دُوّن هذا الكتاب في نهاية القرن الأول ب.م. أما ينيس وممبريس (أو: يمبريس)

فهما في التقليد ساحران عارضا موسى وهرون. وقد قالت ٢تم ٣:٨ عنهما: «وكما أن ينيس ويمبريس قاوما موسى...». أما النصوص اليونانيّة فتصوّر معارضة الساحرين لموسى وهرون. والنصّ اللاتينيّ يتحدّث عن ممبريس الذي استعمل كتاب ينيس الميت، فاستدعى نفسَه. حينئذ تكلّمت نفس ينيس عن الموت، عن الدينونة، وعن الجحيم الذي يغرق في الحزن والظلمة. نجد كتابات عديدة، يهوديّة ومسيحيّة، تلجأ إلى أسطورة ينيس وممبريس، التي ذكرت في وثيقة صادوق (أو: وثيقة دمشق). أما الخبر المنحول فيدلّ على اهتمام باستحضار الأرواح في العالم اليهوديّ، وعلى شكل من أشكال الدعاوة اليهوديّة الدينيّة في المحيط الوثنيّ.

توبال في تك ١٠:٢ = ١أخ ١:٥: توبال هو من نسل يافث. في إش ٦٦:١٩ يُذكر مع ماشك (حسب السبعينيّة) وروش (مع التصحيح) وياوان. في حز ٢٧:١٣ يُذكر مع ياوان وماشك (تجارة العبيد وأدوات النحاس مع مدينة صور). وفي حز ٣٢:٢٦؛ ٣٨:٢ ي؛ ٣٩:١ مع ماشك. إذًا نحن أمام شعب التيباريّين الذين تسمّيهم النصوص الأشوريّة تابال والذين سكنوا آسية الصغرى والبلدان المجاورة. وإذا خرجنا من التوراة، نعرف أن توبال هي مقاطعة في وسط الأناضول التركي. الاسم الاصلي: تابال كما في الأكادي. ولكن لمّا تحوّلت الفتحة إلى ضمّة، صارت توبل كما في السبعينيّة (في العبرية: ت ب ل، سمّى الاتوريون توبال) «بيت بوروتاش». هو قريب من فريجية (ماشك) ويقابل ولاية قيصري في تركيا الوسطى. شكّل مملكة حثيّة حديثة، مع حاكم سمّى نفسه «الملك العظيم»، واعتبر نفسه وارث الامبراطوريّة الحثيّة (القرنان ٩-٨). احتلّ سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥) توبال، وضمّها إلى أشورية. ولكنه مات في توبال (إش ١٤:٤-٢١) وهو يحارب الصيمريّين (= جومر) الذين اجتاحوا المنطقة. حين انتصر جوج (في النصوص اليونانية جوجس)، ملك ليدية، على الجومريين، وأبعدهم عن المنطقة، لقّبه حزقيال «الرئيس الكبير لماشك، وتوبال» (٣٩:١).

توبال قايين ابن لامك وأبو العاملين في الحديد والنحاس (تك ٤:٢٢). قد يكون قايين أو الحداد قد زيد على الاسم الأول الذي هو توبال.

توبونوميا أو المواقعيّة. هي دراسة أسماء المواقع الجغرافيّة في أصلّها وتطوّرها. هناك توبونوميا خاصة بكل أرض. ولكن التوبونوميا البيبليّة تدرس اسماء نجدها في فلسطين أو في الاردن. وقد نصل إلى لبنان وسورية ومصر والعراق. ما لاحظناه هو استمراريّة أسماء الأماكن كما كانت في القديم، سواء في مدينة كبيرة مثل أورشليم أو في قرية من القرى وحصن من الحصون. وهذا ما يدلّ أيضاً على أن الناس أقاموا في هذه المواقع عبر العصور والأجيال. إنما هذا لا يمنع مجيء شعوب من الخارج، أو نقل أهل هذه البلاد إلى الخارج كما حدث بالنسبة إلى السامرة وأورشليم وحماة... هناك أسماء نقرأها في الكتاب المقدس، وهناك أسماء نقرأها في نصوص الشرق القديم. قد تكون اختلافات طفيفة بين نصّ ونصّ، قد يكون خطأ بسبب النسّاخ (ولا سيّما الالتباس بين الدال والراء). يبقى علينا أن نقرأ النصوص بروح نقديّة لتستقيم لفظة كل اسم من أسماء الأماكن التي تجعلنا نعيش في مناخ هذا الشرق القديم الذي ينطلق من تركيا الحالية ليصل إلى مصر مرورًا بالعراق وسورية ولبنان وفلسطين والاردن.

توبيه رج * الطيبه.

توتموسيس رج * تحوتمس

توتول رج * تل البيعة.

توجدمه رج توجرمه.

توجرمة يرتبط بجومر (- الصيمريّون) في التقليد الكهنوتيّ (تك ١٠:٣ = ١أخ ١:٦) = بيت توجرمة الذي يبيع الخيل والبغال لصور (حز ٢٧:١٤). يُذكر مع جومر حليف جوج في حز ٣٨:٦. هي منطقة في شمالي بلاد الرافدين العليا، وقد تكون أرمينيا.

هذا في الكتاب المقدس، الذي جعل الدال «راء» فتوجرمة اسم شخص جومريّ، نجده في الحوليّات الأشوريّة المرتبطة بأشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٧). عرفه اليونان باسم لوجدامين (هيرودوتس، التاريخ ١:٦١-٦٤؛ ٧:٩٩: سترابون، الجغرافيا ٢١:٣١١). يقع نشاط توجرمة في السنوات ٦٦٠-٦٢٦. فبقيادته انتصر الصيمريون سنة ٦٥٢ على جيجيس، ملك ليدية، الذي قُتل في المعركة. إن خبر هذه المعركة ألهم رؤية حز ٣٩:٣-٥، ١١-٢٠. عندئذ اجتاح الصيمريّون أناتولية، ودمّروا سرديس وأفسس مع هيكلها. في هذا المجال، قال حز ٣٩:٦ «وأرسل نارًا على ماجوج وعلى الساكنين السواحل آمنين».

توح ١ أخ ٦:١٩ رج * توحو.

توحو رجل من افرايم ومن أجداد صموئيل (١صم ١:١) = توح. من أجداد صموئيل ومن نسل لاوي عبر عشيرة قهات في ١أخ ٦:١٩ = نحث في ١أخ ٦:١١.

توحيد (الـ) الوحدانيّة، الإيمان بإله واحد. يقابل «المونوتاويّة» أي الديانة التي تؤمن بإله واحد، فتنفي الشرك وتعدّد الآلهة وعبادة الأصنام. التوحيد هو الاعتقاد بالله الواحد، وعبادته دون أي إله آخر. فالتوحيد بطابعه المانع يتميّز عن «الهينوتاويّة» والمونولتريا: هذان الخطّان يقرّان بالإله الواحد، ولكنهما لا ينكران وجود آلهة أخرى. الديانات اليهوديّة والمسيحيّة والإسلاميّة هي ديانات توحيديّة. أمّا المزديّة فليست بتوحيديّة نقيّة لأنّها تعبد إلهًا ساميًا جدًّا، اهورا مزدا، ولكنّها لا تتبرأ من عناصر ثنائيّة. كأن هناك إلهًا آخر تجاه هذا الإله العليّ.

ماذا يقول العهد القديم؟ لم يكن الاعتقاد التوحيدي في شكل واحد في إسرائيل. هنا نميّز بين توحيد خالص قالت به بعض الأوساط المحدّدة، والديانة الشعبيّة التي امتزج فيها التوحيد مع أعمال السحر والشعوذة وسائر العادات التي أخِذت من الشعوب المجاورة.

ونبدأ مع ديانة الآباء، ابراهيم واسحق ويعقوب. قبل موسى، عبد الآباء الله في أسماء مختلفة ولا سيّمَا: ايل، الوهيم، يهوه (ربّما قد يكون بدأ مع موسى الذي أخذه من قبيلة مديان وحملّه معنى جديدًا). أما إيل فقد رافقه اسم آخر: عولم أي إله الأبد (تك ٢١:٣٣). رؤي أي الاله الذي رأى، الذي ظهر (تك ١٦:١٣). وهناك بيت إيل، بيت الله (تك ٢:١٢-٢٢). وإيل عليون أي الإله العليّ (تك ١٤:١٨-٢٠). إيل شداي أي إله الجبال أو الإله الشديد (تك ١٧:١؛ ٣٥:١١). وإن اسم شداي هو حسب خر ٦:٣، اللقب الذي به كشف الله عن نفسه للآباء. ونلاحظ أيضاً العلاقة بالأشخاص: إله ابراهيم (تك ٢٤:٢٢، ٢٧). إله اسحق (تك ٤٦:١، ٣). إله أبيك (تك ٤٩:٢٥). إله آبائك (خر ٣:١٣). قدير (ادير) يعقوب (تك ٤٩:١٢). رعب أو قريب اسحق (تك ٣١:٤٢، ٥٣). لا يفسَّر تعدّد الأسماء هذا في معنى يدلّ على تعدّد الآلهة. فالعهد القديم يقابل عبارة «إله الآباء» بعبارة «سائر الآلهة» (تث ٢٩:٢٤-٢٥؛ قض ٢:١٢). هي طريقة تعبّر عن التواصل من جيل إلى جيل، وعن ضرورة الطاعة والأمانة لربّ الشعب. فقدرة هذا الإله وسلطانه لا ينحصران في مكان واحد (تك ١٨:٢٥) ولا في مجموعة واحدة (تك ١٢:٣٣) ولو اعتبر الغريب أن هذا الإله هو خاصّ بإسرائيل، ولو لم ينكر العبرانيّون وجود آلهة أخرى في مجموعات غير مجموعتهم (تك ٣١:٣٥). ويشهد على الطابع الأخلاقيّ لهذا الإله، وعلى سلطانه ومحبّته الأبويّة، أخبارٌ عديدة من سفر التكوين وأسماء قديمة ترتبط بالله مثل اسماعيل (الله يسمع)، اسرائيل...

وننتقل إلى العالم الموسويّ. لقد لعب موسى دورًا هامًّا جدًّا في توسّع التوحيد. فإله الآباء (خر ٣:١٣-١٥) كشف عن نفسه لموسى باسم يهوه، بالإله الذي هو الإله الحقيقيّ (لا كالآلهة الكاذبة)، الذي يُظهر نفسه من خلال عمله (خر ٧:٢٧. يخلّص شعبه). فالله حين خلّص بني إسرائيل من مصر، جعل من هذا الشعب خاصته (خر ١٩:٥) أو عروسه (هو ٢:١٦؛ إر ٢:٢؛ حز ١٦:٨-١٤)، وعقد معه عهدًا (خر ٢٤:٣-٨؛ ٣٤:١-٣٥).

هكذا صار شعبُ اسرائيل شعبَ الله، شعبًا موحَّدًا يلتئم حول يهوه كما حول راية بها يرتبط بنو إسرائيل بالرب، حول تابوت العهد الذي يضمّ الوصايا العشر. فحين حرّر يهوه بني اسرائيل من النير المصريّ، دلّ على أنّه الإله الحيّ (تجاه الأصنام التي هي آلهة مائتة، لها عيون ولا ترى). وهو يتصرّف كشخص حرّ، كالإله المتعالي (خر ١٥:١٨؛ ١٩:٦؛ عد ٢٣:٢١)، كسيّد شعبه وسيّد البشر جميعًا. وبالأحداث المدهشة التي رافقت «التوقيع» على عهد سيناء (خر ١٩:٩، ١٢-١٦)، كشف الله عن نفسه أنه الله القدوس والرهيب. مثل هذه الديانة نستطيع أن نعتبرها توحيديّة، وإن كانت أخبار خر لا تنكر بشكل واضح وجود آلهة أخرى (خر ١٥:١١).

وما كان دور الأنبياء في مجال التوحيد؟ كان التقليد قد جعل بجانب موسى بعض ظواهر الانحطاط مثل عبادة العجل الذهبيّ (خر ٣٢). وبعد احتلال كنعان، أخذ بنو اسرائيل بحضارة المدن الفلسطينيّة، وأخذوا أيضاً بالنظم الدينيّة والعباديّة التي وجدوها في البلاد. عبدوا الربّ كالإله الوطنيّ، والرباط الرئيسيّ بين قبائل مشتّتة. ولكنّهم عبدوا أيضاً بعل وعشتار (في كنعان) ثم آلهة الفينيقيّين والأشوريّين والبابليّين (قض ٢:١١-١٣؛ ٣:٧؛ ١مل ١٤:٢٢-٢٤؛ ١٦:٣١-٣٤؛ ٢مل ٢١:٢-٧). وهكذا وُلدت ديانة شعبيّة تلفيقيّة لم يستطع إصلاح حزقيا وإصلاح يوشيا أن يقتلعاها. فاحتجّ الأنبياء بشدّة على هذه الانحرافات. ووضع إيليا الشعب أمام خيارين لا ثالث لهما: يهوه أو بعل (١مل ١٨:٢١). ونقل عاموس الجدال على مستوى العدالة التي هي نتيجة التوحيد الحقيقيّ (عا ٣:٢؛ ٥:٨؛ ٤:٧؛ ٨:٩). وشدّد هوشع بشكل خاص على علاقة الحبّ بين الرب وشعبه (هو ٣:١؛ ١١:١). بعد ذلك، صارت عبادة آلهة أخرى بمثابة زنى وخيانة العروس لعريسها (هو ٢:٢-٥). واعتبر أشعيا الثاني أن يهوه هو وحده الاله الحقيقيّ. وهكذا ما اكتفى بأن يُنكر سلطان سائر الآلهة، بل أنكر وجودهم أيضاً (إش ٤٠:١٩-٢٠؛ ٤١:٧؛ ٤٤:٩-٢٠ لا إله سوى الإله الواحد). فالأصنام لا قدرة لها لأنّها صُنعةُ صانع (إش ٢:٨، ٢٠). وحارب إرميا عبادة الأوثان بقوّة وعنف. واستلهمت كرازة الأنبياء التوحيد بكل ما فيه من خلوص وصفاء. وعى الأنبياء أنهم لا يحملون تعليمًا جديدًا، فاستندوا إلى الوحي الذي وصل إلى الشعب في زمن موسى. واعتبروا ذاك الزمن زمن العلاقة المثاليّة والكاملة مع الربّ، زمن الحبّ الأول بين الله وشعبه (إر ٢:٢؛ حز ١٦:٣-١٤؛ هو ٢:١٤-٢٤). وانتهى قتال الأنبياء ضدّ هذا الوضع إلى الحديث عن البعد الشامل لإيمان إسرائيل، وذلك كجواب جديد على مسألة عبادة الأوثان ومحاولة التوفيق بين عبادة الله وعبادة الآلهة. إن سلطان يهوه يمتدّ إلى جميع الشعوب، وهو يستطيع أن يفعل من أجل خلاصهم (إش ٧:١٨-٢٠؛ ٨:٧-١٠؛ إر ٤٦-٤٧). وقد توخّت التحريضات النبويّة العودة إلى عمق التقوى وشعائر العبادة: مراعاة العهد والصدق مع متطلّباته (إش ١:١٧؛ ١١:٩؛ هو ٦:٦؛ عا ٥:٢١-٢٤؛ مي ٦:٨).

ونصل إلى المزامير والأدب الحكميّ. دخل تعليم الأنبياء في جميع أسفار العهد القديم التي جاءت بعدهم. وهكذا وجدنا نفوسنا أمام مزامير عديدة وأسفار حكميّة تُنشد يهوه، خالقَ السماء والأرض (يه ٩:٥؛ ١٦:١٤؛ أي ٣٨؛ مز ٨؛ ٩٦:١٠؛ أم ٨:٢٣-٣٠؛ حك ٩:١-٣؛ سي ٢٤:٣-٨). فقدرة الله وعظمته وقداسته وتعليمه الأخلاقيّ، كل هذه أمور يُقرّ بها الجميع (مز ٤٠:٧-١٠؛ ٥٠:١٤-١٥؛ ٥١:١٧-١٨؛ ٦٩؛ ٩٣؛ ٩٥:٣-٥). لا وجود لإله خارج يهوه (مز ٩٦:٥؛ ٩٧:٧). ولكن حتى في الكتب التي تؤكّد بقوّة عقيدة التوحيد، عقيدة الإله الواحد الذي لا إله سواه، فنحن نجد عبارات تدلّ كأن الكاتب يقبل بوجود آلهة أخرى (تث ١٤:٩؛ مز ٩٥:٣؛ ٩٦:٤؛ ٩٧:٧، ٩). هذا القول الذي يطرح سؤالًا، يفسَّر بوجود الأصنام في أوساط تتعدّد آلهتها، أوساط

تحيط بشعب اسرائيل. فالتوحيد ليس مدلولًا يعيش خارج الزمن، بل هو موضوع تفكير وحياة بالنظر إلى محيط تاريخيّ وظروف واقعيّة. وهكذا يبدو التوحيد يقينًا حين لا يطرح الشعب بعدُ مسألة وجود آلهة أخرى. ويصبح عنصرًا يُجادَل فيه في مناخ تعدّد آلهته أو تتركّز عبادته في موضع واحد. في هذا الإطار نفهم غيرة الله التي تشبه غيرة المحبوب. كما نفهم أن التوحيد في أرض اسرائيل ليس نتيجة نهج فلسفيّ تطوّر مع الزمان، بل نتيجة اختبارات عاش منها الشعب والأفراد فأوصلوا عقيدة التوحيد إلى المسيحيّة وإلى الإسلام.

وأخذ العهد الجديد بعقيدة التوحيد من العهد القديم، فاستند إلى كلمات تث ٤:٣٥؛ ٦:٤ (رج مر ١٢:٢٩، ٣٢). وبحسب أع ١٤:١٥، حضّ بولس الوثنيّين في لسترة على الاهتداء إلى الاله الحيّ وترك الأصنام الباطلة. فهذه الآلهة المزعومة ليست بإله (غل ٤:٨؛ رج رو ١:٢٣، ٢٥؛ ١١:٣٣-٣٦؛ ١كور ٨:٤-٦؛ ١تم ٦:١٦؛ يع ٢:١٩؛ عب ١١:٦).

تود هالياس الثاني مؤسّس الإمبراطوريّة الحثيّة الحديثة. كل ما نعرف عنه هو أنه غزا حلب ودمّرها في القرن ١٥.

توسفتا ملحق * المشناة. الإضافة والزيادة على المشناة. مجموعة تعاليم * الرّدادين (تنائيم) التي كمّلت المشناة. فالتوسفتا التي توسّعت ست مرات أكثر من المشناة، تنقسم كما تنقسم المشناة ستة أقسام. تتضمّن ستة نظامات، وتحمل ذات التقسيمات إلى مقالات، مع أن المشناة تحتوي أقلّه ٣ مقالات (تميد، مدوت، قنيم) ليس لها ما يقابلها في توسفتا. تتألّف توسفتا من * «برايتوت» (تعاليم تنائيم، الردادين، التي لم تدخل في المشناة) التي هي الينبوع الأساسي للمجادلات التلموديّة حول موضوع معيّن. وإن بعض هذه البرايتوت هي نسخة مغايرة بعض الشيء عن نصّ المشناة. وبعضها الآخر يُراد على المشناة أو يحمل إليها عناصر جديدة. كان أصل التوسفتا وموادها موضوع جدال طويل. فنسبها * التلمود (سنهدرين ٦١أ) إلى رابي نحميا، وأعلن أن المشناة هي عمل رابي مئير. إذا كان هذا الكلام صحيحًا، نكون هنا أمام شرح عدّة نقاط مشتركة بين العملين، لأنّ هذين الرجلين كانا تلميذين لرابي عقيبة. ولكننا لا نجد البرهان على تدوين رابي نحميا. واعتبر بعض الأخصائيّين أنّ هذه المجموعة انتقائيّة، أنها تجميع تقاليد مختلفة تعود إلى منابع متنوّعة وربّما متعارضة. فالتوسفتا، شأنها شأن المشناة، تقدّم مرارًا رأيين متعارضين ولا تجزم بينهما. إنّ البحث الحديث يؤكد أن توسفتا كما نُقلت، جهلها كتّاب تلمود بابل وكتّاب تلمود أورشليم، لأنّ التلمود يحاول أن يوضح أسئلة شرحتها توسفتا بوضوح. ولكن يبدو أنّ كتّاب توسفتا عاشوا في أرض اسرائيل، لأنّ أسلوبهم ومضمون كلامهم أقرب إلى تلمود أورشليم منه إلى تلمود بابل. أما البرايتوت التي نجدها في المشناة، فتقدّم مرارًا نصوصًا موازية كما في المشناة، ولكن الأمر ليس كذلك في جميع الحالات. فقد تكون اختلافات على مستوى التعبير، بل على مستوى المضمون. وقد نجد في توسفتا ما لا نجده في المشناة. فالقاعدة العامة هي أنّ التلمود يعتبر المشناة الينبوع الأول لكل تفسير. وإن اختلفت برايتا عن المشناة، يأخذون المشناة. ولكن حين تكون فجوة في المشناة، يأخذون بتوسفتا. طُبعت توسفتا للمرة الأولى سنة ١٥٢١ في البندقيّة من أعمال إيطاليا.

توعو ملك حماة. أرسل ابنه هدورام (أو = يورام) ليقدّم تهانيه إلى داود الذي انتصر على عدوّه هددعزر ملك صوبة (٢صم ٨:٩-١٠=١أخ ١٨:٩-١٠). هو توعي في كتاب صموئيل، وتوعو في كتاب الأخبار.

توعي * رج توعو.

توفة شكل مثل بوشت أي العار. قد يكون مكان الحريق (إش ٣٠:٣٣). مكان يضحّون فيه بالأولاد إكرامًا لمولك. يُحرقونهم بالنار في وادي بني هنوم على أبواب أورشليم (٢مل ٢٣:١٠؛ إر ٧:٣٢،

٦:١٩؛ ١١-١٤). مارس مثل هذه الذبيحة أحاز (٢مل ١٦:٣) ومنسّى (٢مل ٦:٢١) ملكا يهوذا.
توفل في العبريّة (تث ١:١). هي اليوم: التفليّة، جنوبيّ شرقيّ البحر الميت.
توكن مدينة في أرض شمعون (١أخ ٤:٣٢) = عاتر في يش ١٩:٧.
تولاد ١أخ ٤:٢٩، رج * ألتولد.
تولاع: الدودة الصغيرة. بكر أبناء يساكر الأربعة (تك ٤٦:١٣=١أخ ٧:١). ألّف نسله عشيرة التولاعيّين (عد ٢٦:٢٣). نقرأ في ١أخ ٧:٢ أسماء أبناء تولاع الستّة: عزي، رفايا، يريئيل، يحماي، يبسام، شموئيل.
تولع تولع بن فوأة بن دودو. رجل من يساكر. أقام بشامير في جبل افرايم. هو أحد قضاة إسرائيل (قض ١٠:١).
تولون رج * تيلون.
توما في اليونانيّة: ديديمس. أي التوأم. أحد الرسل الاثني عشر. يُذكر في لوائح الرسل مع متى (مت ١٠:٣؛ لو ٦:١٥)، يعقوب بن حلفى (مر ٣:١٨) وفيلبس (أع ١:١٣). لم يُذكر اسمه بعد ذلك في الأناجيل الإزائيّة. في يو ١٤:٥؛ ٢٠:٢٢-٢٩، هو واحد من المجموعة التي تراءى لها يسوع في الجليل (سمعان بطرس، نتنائيل، ابنا زبدى واثنان آخران) بعد قيامته (يو ٢١:٢). كان يتمتّع ببعض السلطة لدى الرسل (يو ١١:١٦). يعلمنا يوحنا أنه سمّي أيضاً ديديمس (الترجمة الأراميّة لكلمة توأم). يقال أنه دُفن في الرها.
توما، أعمال رج * أعمال توما.
توما، إنجيل رج * إنجيل توما.
توما، إنجيل الطفولة رج * إنجيل الطفولة بيد توما.
توما الحرقليّ رج * الكنائس السريانية والبيبليا. ونضيف أنه أكمل ما بدأه بولس التلّي في العهد القديم. نقل العهد الجديد كما وُجد في البسيطة، وزاد ٢بط، ١و٢يو، يهو.
توما الجبل رج * هرموبوليس.
توميم رج * أوريم وتميم.

توناناب مدينة تقع بين قطنة وحمص (تل العمارنة ٥٣).
تونيب مملكة صغيرة مثل ناعيا. سيطرت على المناطق المتمدّة إلى الغرب من حمص، ومن ضمنها منطقة الحولة. من ملوكها: آري تشوب الذي عقد معاهدة مع نقم عفا ملك أوغاريت. نحن نجهل موقع عاصمتها.
تونيف مدينة في سورية نجهل موقعها (تل العمارنة ٥٧، ١٦١، ١٦٥).
تياتيرة مدينة في ليدية من آسية الصغرى. على الطريق من برغاموس إلى سرديس. كانت في الأصل مستوطنة مكدونية ثم صارت مدينة تجاريّة وصناعيّة مهمّة. هي موطن تاجرة الأرجوان ليدية (أع ١٦:١٤). كان في تياتيرة إحدى جماعات آسية الصغرى السبع التي وجّه إليها يوحنا رسالة (رؤ ١:١١). في هذه الرسالة (رؤ ٢:١٨ ي) يمتدح يوحنا مؤمني تياتيرة لسلوكهم ولكنه يوبّخهم على تسامحهم مع نبيّة من شيعة النيقولاويّين يسمّيها يوحنا إيزابل (رج ١مل ١٦:٣١).
نيبة رج * نو.
تيبولوجيا النمطية. دراسة السمات التي تميّز مجموعة من المعطيات لتحديد الانماط والنماذج. حين نقرا العهد الجديد، نلاحظ أن الكتّاب عبّروا عن الحقائق المسيحيّة في تعابير أخذوها من العهد القديم. مثلا يسوع هو ابن الانسان، ابن داود، عبد الله المتألم، النبيّ. ونقول الشيء نفسه عن الكنيسة التي هي نسل ابراهيم وإسرائيل الروحيّ.
تيخيكس مسيحيّ من آسية الصغرى وأحد رفاق بولس خلال رحلته الرسوليّة الأخيرة إلى أورشليم (أع ٢٠:٤ ي). أرسله بولس فيما بعد إلى أفسس (أف ٦:٢١؛ رج ٢تم ٤:١٢) وكولوسي (كو ٤:٧-٩) فحمل إليه في رومة تقريرًا عن هذه الجماعات. حسب تي ٣:١٢ ذهب تيخيكس إلى كريت.
تيراس أحد أبناء يافت السبعة (تك ١٠:٢=١أخ ١:٥).

تيرافيم رج * ترافيم.
تيرانس أحد الخطباء. كان يملك في أفسس مدرسة. كرز فيها بولس يوميًّا مدّة سنتين بعد أن منعه اليهود من التكلّم في المجمع (أع ١٩:٩ ي).
تيرانوس رج * تيرانس.
تيريا ثالث أبناء يهللئيل. واسم عشيرة ارتبطت بكالب (١أخ ٤:١٦).
تيس قد تكون: البرباح. مدينة في مصر العليا، على الشاطئ الأيسر للنيل. تبعد بضعة كلم عن أبيدوس. منها خرج فراعنة السلالة الأولى والثانية. ولهذا سمّوا التيتيّين (٣٢٠٠–٢٧٨٠) ودُفنوا في أبيدوس.
تيس المحرقة تيس يحمّل بشكل رمزيّ خطايا الشعب. يُؤخذ إلى الصحراء ويُرسل إلى * عزازيل حاملًا معه الخطايا (لا ١٦:٨–١٠، ٢٠–٢٢، ٢٦). إن هذا الطقس في يوم * التكفير (الكفّارة) يشبه طقس إفلات عصفور في طقس * التطهير للبرص (لا ١٤:٤–٧)؛ والبيوت التي هاجمها العفن (لا ١٤:٤٩–٥٣).
تيشوب اله الطقس عند الحثّيين. رج * تشوب.
تيصي موطن يوحا التيصي أحد أبطال داود (١أخ ١١:٤٥).
تيطس
◄ ١) تيطس * مانيليوس
◄ ٢) صديق بولس ورفيقه في أسفاره. لا يذكره أع، ولهذا لا نعرف الكثير عن حياته. رافق بولس إلى مجمع أورشليم بصفة وثنيّ ومهتدٍ غير مختون (غل ٢:١، ٣). كُلّف بمهمّة خاصّة في كورنثوس (٢كور ٢:١٣؛ ٧:٦؛ ٨:٦، ١٦، ٢٣؛ ١٢:١٨) فقام بها خير قيام (٢كور ٧:١٣–١٥). حسب تي ١:٤، ذهب تيطس فيما بعد إلى كريت حيث تلقّى الرسالة الرعاويّة الموجّهة إليه. حسب ٢تم ٤:١٠ عاش مع بولس سجنه الثاني، وأرسِل على ما يبدو إلى دلماطية في مهمّة خاصة. يقول التقليد إنه كان أسقف كريت وهناك مات. تذكره * أعمال بطرس * وأعمال بولس. يكرّم في كريت (بازيليك هاغيوس تيطس، القرن ٦). وقد امتدحه اندراوس أسقف كريت في القرن ٧ (الآباء اليونان ٩٧).
◄ ٣) تيطس * يستس.
تيكون رج حصر تيكون (حز ٤٧:١٦) * حصر عينون.
تيلون رجل من يهوذا. من بني شيمون (١أخ ٤:٢٠).
تيماء أحد أبناء اسماعيل الاثني عشر وإحدى العشائر العربيّة (تك ٢٥:١٥=١أخ ١:٣٠). يُذكر مع ددان (إش ٢١:١٤؛ إر ٢٥:٢٣) الذي هو شعب يملك القوافل (أي ٦:١٩؛ با ٣:٢٣ (في اليونانيّة: تيمان). وتيماء هي واحة في الجزيرة العربيّة (رج إش ٢١:١٤).
تيمان: الجنوب.
◄ ١) با ٣:٢٣. رج * تيما.
◄ ٢) بكر أبناء اليفاز. كانوا خمسة وسُمّوا بني عادة امرأة عيسو (تك ٣٦:١١=١أخ ١:٣٦). أحد رؤساء (أو عشائر) أدوم (تك ٣٦:١٥، ٤٢=١أخ ١:٥٣).
◄ ٣) موضع بين بريّة سيناء وأرض يهوذا (حب ٣:٣؛ رج زك ٩:١٤). اشتهر بحكمائه (إر ٤٩:٧؛ با ٣:٢٢، ٢٣). مدينة هدّدتها الأقوال النبويّة حين هدّدت أدوم (إر ٤٩:٢٠؛ حز ٢٥:١٣؛ عا ١:١٢؛ عو ٩). تيمان هي موطن اليفاز صديق أيوب وحوشام ملك أدوم.
تيماوس رج * برتيماوس.
تيمن في مت ١٢:٤٢ = لو ١١:٣١ تدلّ على مملكة سبأ.
تيمنيون عشيرة من يهوذا من بني نعرة ومن أصل كالبي (١أخ ٤:٦).
تيموثاوس: الذي يخاف أو يكرم الله.
◄ ١) قائد سوريّ في شرقيّ الأردن (١مك ٥:٦–١١؛ ٢مك ١٢:٢) وبالتحديد في أرض جلعاد (١مك ٥:٩ ي). غلبه يهوذا المكابي الذي جاء يحارب العمونيّين (١مك ٥:٦–٧). جعله يهوذا يهرب أوّلًا ثمّ سحقه في جلعادية (١مك ٥:٣٤، ٣٧–٤٣؛ رج ٢مك ١٢:١٠–٢٥). وتُذكر أيضاً انتصارات يهوذا على تيموثاوس في

٢مل ٨: ٣٠-٣٢؛ ٩: ٣. أمّا الحدث المذكور في ٢مل ١٠: ٢٤-٣٧ (اجتاح تيموثاوس اليهوديّة فانهزم وقتل على يد رجال يهوذا) فلا نجد ما يقابله في ١ مك. قد يكون حصل بعد حملة يهوذا على العمونيّين. بعضُ الشرّاح يظنّ أنّ هناك شخصين باسم تيموثاوس.

◄ ٢) رفيق سفر بولس. وُلد في لسترة من أب وثنيّ وأمّ يهوديّة مؤمنة (أفنيكة). أخذ بولسُ تيموثاوس معه بناء على نصيحة جماعة لسترة المسيحيّة. رافق تيموثاوس بولس في سفرتيه الثانية والثالثة (أع ١٧: ١٤ ي؛ ١٨: ٥؛ ١٩: ٢٢؛ ٢٠: ٤). وأوكله الرسول بمهمّة في تسالونيكي (١تس ٣: ٢، ٦)، مكدونية (أع ١٩: ٢٢) وكورنثوس (١كور ٤: ١٧؛ ١٦: ١٠؛ ٢كور ١: ١٩). شارك بولس في سجنه الأوّل (كو ١: ١؛ فل ١: ١؛ فلم ١؛ رج فل ٢: ١٩؛ عب ١٣: ٢٣ التي تحكي عن إطلاق سبيله). تشهد الرسائل الرعاويّة أنه رافق أيضاً بولس الذي طلب منه أن يلبث في أفسس (١ تم ١: ٣). خلال السجن الثاني، طلب بولس تيموثاوس إلى رومة (٢تم ٤: ٢١). يعتبر التقليد أن تيموثاوس كان أسقف أفسس. بالنسبة إلى ١ تم و٢تم رج الرسائل الـ * رعاوية.

تيموثاوس الثاني الايلوري رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

تين (الـ) ينبت التين في أرض قليلة الماء، ووسط الحجارة. لهذا يدهش المرء حين يرى تينة عقيمة (لو١٣: ٦-٩). والشجرة التي تُفرخ باكرًا (مت ٢٤: ٣٢) تثمر مرتين. مرة في حزيران، ومرّة في آب (إر ٢٤: ٢؛ هو ٩: ١٠). هناك الثمر الفجّ الذي أعطى بيت فاجي. التين طعام هام مع * العنب و * الزيتون (أخ ١٢: ٤١). يُزرع التين قرب الجفنة لكي يكون سندًا لها. لهذا يقال «عاش تحت الكرمة والتينة» (١مل ٥: ٥؛ زك ٣: ١٠)، فتدلّ العبارة على السلام والراحة.

تيودوتس لاهوتيّ من المدرسة الولنطينيّة (ولنطينس) الشرقيّة التي كانت تقول بجسد المسيح الروحاني (بنفما) لا النفساني (بسيخي) كما قالت المدرسة الغربيّة. نعرفه من خلال نصوص نجدها عند أكلمنضوس الاسكندراني. عاش تيودوتس في منتصف القرن الثاني، واهتمّ بمناهج الخلاص الغنوصيّ، وبالفداء خارج عبوديّة القدر ووساطاته الأسراريّة.

تيودورس المصيصي رج * الكنائس السريانيّة والبيبليا.

تيودوريتس القورشيّ. رج * الكنائس السريانيّة والبيبليا.

تيودوسيوس الأول، بطريرك الاسكندريّة رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدس

تيودوسيون ترجمة. رج * ترجمات يونانيّة.

تيوفانيا ظهور الله بشكل ملموس، بشكل بشري، أو عبر ظواهر الطبيعة. ظهر الله لابراهيم بشكل زائر وضيف (تك ١٨: ١-٢). وظهر ليعقوب بشكل انسان صارعه طوال الليل (تك ٣٢: ٢٥). وظهر للشعب العبراني عبر البروق والرعود (خر ١٩: ١٦-١٨). وكان ظهور إلهي من خلال الغمام والنار والريح (خر ٣: ٢؛ ١٣: ٢١؛ ١مل ١٩: ١١-١٢).

تيوقراطية (الـ) نظام سياسيّ يعتبر السلطة آتية مباشرة من الله، ويمارسها من أعطوا سلطة دينية، مثل الكهنة...

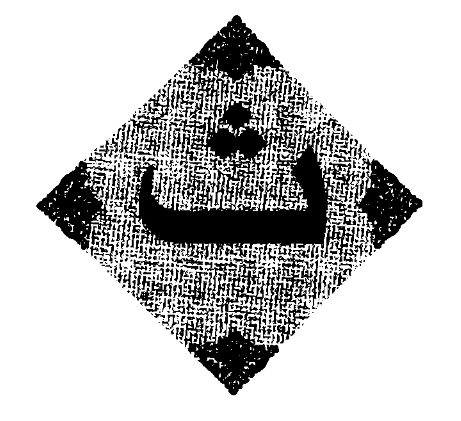
تيوفيلس: صديق الله. مسيحيّ أهدى إليه لوقا كتابًا في جزئين: الانجيل الثالث وأعمال الرسل (لو ١: ٣؛ أع ١: ١).

تيوفيلوس بطريرك الاسكندريّة رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

تيولوجي نسبة إلى * التيولوجيا.

تيولوجيا: علم الله. دراسة حول اللاهوت، ثم حول أمور الديانة بشكل عام.

تيوميلكث أسقف اخريدا (يوغوسلافيا) رج * الكنائس الأرثوذكسيّة والكتاب المقدّس.



ثريا، الـ رج * كوكب.

ثعلب ثعلب * انوبيس. إله الموتى المجسّد في كلب أسود.

ثلج (الـ) نادرًا ما يسقط الثلج في فلسطين (عكس ما في لبنان). ربّما ثلاثة أيام في السنة. وحده جبل حرمون يحمل الثلج من سنة إلى سنة.

الثلج هو رمز النقاوة والطهارة (أي ٩:٣٠) واللمعان (مرا ٤:٧) والجمال (سي ٤٣:١٨) والبياض (مز ٥١:٩). الثلج يعطي البرودة (أم ٢٥:١٣)، يخصب الأرض (إش ٥٥:١٠). وهناك تشبيه يقول إن جلد الأبرص أبيض كالثلج (خر ٤:٦؛ عد ١٢:١٠؛ ٢مل ٥:٢٧).

ثنائيّة نظرة فلسفيّة تعتبر وجود مبدأين في أصل الخليقة وفي تفسير أمور عديدة. إنّ الشيع الغنوصيّة والمناويّة اعتقدت بتعليم ثنائيّ (الشر والخير، النور والظلمة...). أزال العهد القديم كلّ أثر للثنائيّة وأعلن اعتقاده بوحدانيّة الله. فالكون لا تسوده قوّتان متوازيتان تجابه الواحدةُ الأخرى، بل يسوده إله واحد خلق كل شيء، النور كالظلمة (إش ٤٥:٧). ولكن العهد القديم لم ينكر الحريّة وحضور الشرّ منذ البداية (تك ٣:١). لم يدخل الله في صراع مع الشواش الأول حين خلق. كلمتُه فعلت، ولا تزال تفعل، فتدجّن البحر (* رهب) الذي هو من بقايا الشواش ورمز القوى المعادية (مز ٨٩:١٠؛ إش٤٠:٢؛ سي ٤٣:٢٣-٢٦). صارت العناصر الثنائيّة لعبة بين يدي الخالق (أي ٤٠:١٥-٣٢). بل راحت التوراة تحارب الثنائيّة فذهبت إلى القول: إنّ الله يُميت ويُحيي. إنّه يخلق السعادة والشقاء (١صم ٢:٦؛ إش ٤٥:٧). أجل، كل شيء يأتي من الله (أي ٢:١٠). ولكن لغة التوراة لغة ثنائيّة. هي تتكلّم عن السماء والأرض، عن الإنسان المؤلّف من لحم ودم، عن الاختيار بين الخير والشر، بين الحياة والموت، بين البرّ والظلم. ولكن الله هو واحد. وإن خلق الإنسان اثنين (رجلًا وامرأة)، فهو يدعوهما إلى الوحدة عبر هذه الثنائيّة (تك ٢:٢٤). وتأثير إنجيل يوحنا بالأوساط السابقة للغنوصيّة واضح. لهذا نجد واقعين يتعارضان: النور والظلمة، الحقيقة والكذب، السماء والأرض، الروح والجسد، الله والعالم. ولكن هذا التعبير الثنائيّ لا يعني أن يوحنا أخذ بالثنائيّة. نحن نجد تأثير الثنائيّة على العالم اليهوديّ. عند فيلون الاسكندراني: بين الروح والمادّة على طريقة أفلاطون وأفلوطين. في التلمود بين الميل إلى الخير (ياصر طوب)، والميل إلى الشرّ (ياصر رع).

ثمّ إنّ الخير والشرّ يتعارضان مثل النور والظلمة. وهذا ما نجده عند الاسيانيّين. في العصر الوسيط سيتخلّص ابن ميمون من الثنائيّة، فيعلن أنّ الشرّ هو غياب الخير. إن التعاليم الإيرانيّة عن الثنائيّة لقيت أرضًا خصبة في تيّار فكري لدى الإسلام هو تيّار الزندقة.

ثواب (الـ ~ والعقاب) تُعلّم البيبليا بشكل واضح أن البرّ ينبوع سعادة، والخطيئة سبب شقاء. وهذا الرباط بين البرّ والسعادة، بين الخطيئة والشقاء، قد صيغ في قاعدة عامّة على أساس نظرة ملموسة، بل ماديّة، إلى البركة واللعنة (في مجتمع ريفيّ، تربط النصوص بين البركة والمطر في وقته، تث ١١:١١–١٤). هذا ما يراه الانسان، يحسّ به، يختبره. لهذا، لا يُستبعد أن تمرّ معاقبة الشرّ بواسطة الانسان، بفضل شريعة المِثل، في مجتمع لامركزيّ لا تحميه الشرطة (لا ٢٤:١٠)، أو بفضل شريعة وضعيّة تنظّم، تحت نظر السلطة، العلاقات بين البشر، وتحدّد عقاب الجرائم. ولكن في النهاية، يرتكز هذا الرباط على عدالة الله التي حكمها لا يخطئ فتكافئ كل واحد بحسب أعماله. نجد كلامًا عن هذا التعليم في عدد من الأمثال (مت ٢٠:١–١٦؛ ٢٤:٤٦–٥١ وز؛ ٢٥:١٤–٣٠؛ لو ١٩:١١–٢٨)، ونصوصاً واضحة في مز ١؛ ٣٢:١٠؛ ٦٢:١٢، ٩٤؛ أم ٢٤:١٢؛ جا ٣:١٧؛ ١١:٩؛ ١٢:١٤؛ سي ١٦:١، ٢٣؛ إر ٣٢:١٩؛ (مت ١٦:٢٧؛ رو ٢:٦؛ ٢ كور ٥:١٠؛ رؤ ٢٠:١٢. إن الله يثيب حتى أفكار الانسان وأعماله الخفيّة (حك ١:٧–١١؛ مت ٦:٤، ٦، ١٨؛ رو ٢:١٦). وستصل الأمور بالدكالوغ (الوصايا العشر) إلى تجاوز كل حدود ممارسة قانونيّة، وتحريم اشتهاء ما يخص القريب (خر ٢٠:١٧؛ تث ٥:٢١).

◄ ١) **العهد القديم**. • **أولاً**: المجازاة في حياة الانسان على الأرض. إذا وضعنا جانبًا بعض النصوص المتأخّرة، فالعهد القديم كله يفترض أن مجازاة الخير والشرّ تتمّ على هذه الأرض. فالشريعة وكتب الأنبياء تعد بالثواب والعقاب الزمنيّ، لا من أجل الشعب إجمالًا وحسب (تث ٤:٤٠؛ ٥:٣٣؛ ٦:٣؛ ٧:١٢–٢٦؛ ٢٨: ١ي؛ يش ١:٧–٨؛ ٨:٣٤؛ ٢٣:١ ي)، بل من أجل الانسان الفرد الذي يُوعد بحياة طويلة وسعيدة في كنعان إن هو مارس الشريعة (خر ٢٠:٥؛ تث ٥:١٦؛ ٦:٢؛ ١٥:٤–١٠...). ونقول الشيء عينه عن تعليم المجازاة في الأسفار الحكميّة: فهو يتحرّك بشكل رئيسيّ في مجال السعادة على الأرض. فالفضيلة تمنح الغنى والكرامة (أم ٣:١٦؛ ٨:١٨–١٩؛ ١٠:٢٢؛ ١٣:٢٢؛ ٢٢:٤؛ مز ١١٢:٣، ١٠) والخصب (أم ٣:١٠) والوفرة والازدهار (أم ١٣:٢٥) والأولاد العديدين والسعادة في المنزل العائليّ (مز ١٢٨) وامتلاك الأرض (مز ٣٧؛ ٢٥:١٣)، والنسل (مز ٣٧:٨) والممتلكات الدائمة (أم ١٣:٢٢). أما الخطأة فيهلكون مع نسلهم (مز ٣٧:٢٠–٢٢، ٣٤، ٣٨؛ ١١٢:١٠). والفضيلة تمنح الانسان الصحّة (أم ٤:٢٢) وطول العمر (أم ٣:٢؛ ٤:١٠؛ ٩:١١؛ ١٠:٢٧؛ ١١:٣١؛ أي ٥:٢٦؛ مز ٣٤:١٣؛ ٩١:١٦؛ سي ١:١٢، ٢٠؛ ٣:٦). أما الخطأة فيموتون قبل الأوان (أي ١٥:٢٠، ٣٢؛ ٢٢:١٦؛ أم ١٠:٢٧؛ ٢٢:٢٣؛ مز ٥٥:٢٤). وتذكر التوراة أيضاً الخيرات الروحيّة، من صداقة الله وحبّه وعطفه واهتمامه وحمايته (أم ٣:٢٣، ٢٦، ٣٣–٣٤؛ ١٠:٢٩؛ ١١:٨؛ ١٢:٢، ٢٢؛ ١٥:٨، ٢٩؛ ١٦:١٧؛ مز ٨٤:١٢، ١٣؛ ٩١:١٤–١٦؛ ١٤٦:٨). وتتلخّص هذه المجموعة من الخيرات الماديّة والروحيّة في لفظة «ط و ب» (طيّب، خير) أو «ح ي ي م» (الحياة). فبعد الموت، يُجمَع الأخيارُ والأشرار بدون تمييز في الأسافل، في الموت (رج الألم والحياة).

(أ) **المجازاة الفرديّة**. دلّت الأخبار القديمة في التوراة بوضوح، على أن الله لا يحسب فقط حساب أعمال الجماعة، بل يثيب أو يعاقب أعمال كل فرد. فإن كان آدم وقايين ونوح وداود يمثّلون بشكل من الأشكال الجماعة، فامرأة لوط (تك ١٩:٢٦) أو عير وأونان (٣٨:٧–١٠)،

وشفرة وفوعة (خر ١:١٥-٢١)، ومريم (عد ١٢:١٠)، وأبيمالك (قض ٩:٥٦)، وحفني وفنحاس (١صم ٢:١٢-١٧، ٣٤؛ ٤:١١)، ونابال (١صم ٢٥:٣٩) وعزّة (٢صم ٦:٦) يدلّون على أن الله يجازي كل واحد بحسب أعماله (١صم ٢٦:٢٣؛ رج خر ٣٢:٣٣؛ تث ٢٩:١٩-٢٥). ومع أن التوراة تعود إلى الأمّة إجمالاً، فعدد من الترتيبات على مستوى الجرائم يستند إلى مبدأ المسؤولية الفرديّة (خر ٢١:١٤-١٥؛ ٢٢:١٨؛ ٣٠:٣٣؛ ٣١:١٤؛ لا ٢٠:٣؛ عد ٥:٥-٦، ٣١؛ ١٥:٣٠-٣١...). فالمجازاة الفرديّة هي أساس السلوك في الحياة، ولا سيّما في الأسفار الحكميّة. ونلاحظ أن قاعدة المجازاة حسب أعمال الفرد، صارت مسألة نسبيّة في العهد مع سلالة داود حسب ٢صم ٧:١٤-١٦؛ مز ٨٩. «فعهد النعمة» هذا غير المشروط، يهيّئ أسئلة جذريّة لنهج المجازاة الفردية في الأدب الذي جاء فيما بعد.

(ب) **المجازاة الجماعيّة لسلوك الفرد.** هناك أمر لافت في المجازاة حسب العهد القديم: طابعُه الجماعيّ ولا سيّما في الحقبة القديمة. فالعقاب يصيب الجماعة بسبب خطيئة من أحد أعضائها. فكبرياء الانسان الأول حملت الألم إلى كل انسان في ممارسة وظائف حياته الخاصة. وقايين صار، عندما قتل أخاه، أب نسل ملعون. ووقاحةُ كنعان جعلت من أبنائه عبيد سام. وحين خُطفت سارة، عوقب بيت الذين قاموا بعمل الخطف (تك ١٢:١٧؛ ٢٠:٧؛ رج عد ١٦:٢٧-٣٠، قورح؛ يش ٧:٢٤، عاكان؛ ١صم ٢:٣١، عالي؛ ٢صم ١٢:١٠، داود؛ ١مل ١٤:١٠، رحبعام؛ تث ١١:٥-٦...). الشعب كله يُضرب بخطيئة واحد (عد ١٦:٢٠-٢٢؛ يش ٧:١ ي؛ ٢٢:٢٠؛ ٢صم ٢١:١؛ ٢٤:١٦-١٧). وأعلن خر ٢٠:٥؛ ٣٤:٧؛ عد ١٤:١٨؛ تث ٥:٩؛ إر ٣٢:١٨، أن يهوه هو إله غيور يعاقب خطيئة الآباء حتى الجيل الثالث والرابع. هذا الشكل من المجازاة الذي يجعل الجماعة متضامنة مع أفراد خطأة، يجد أصله وتبريره في علاقات قانونيّة لجماعة عابرة فيها يرتبط الصراع من أجل الحياة ارتباطاً وثيقًا بين أعضاء عائلة أو عشيرة. وهكذا يكونون كلهم متحرّكين بروح واحدة فيشعرون أنهم مسؤولون عن أعمال الآخرين وهم كذلك. لهذا، لا يستطيع الامان المتبادل في هذا المجتمع أن يُكفَل إلا بشريعة انتقام الدم التي لا تنحصر في القاتل، بل تمتدّ أيضاً إلى الذين يتضامنون معه (٢صم ٢١:٥؛ ١مل ١٥:٢٩؛ ١٦:١١؛ ٢مل ٩:٢٦؛ ١٠:٦-٧).

وهذا النمط من المجتمع ما زال موجودًا في العالم الحديث يقدر ما الانتماء الوطني أو الاتني يتجاوز الأفراد بحيث نكون أمام شخصيّة متضمنة (تتضمّن الأفراد في حضنها) أو شخصيّة جماعيّة (الجماعة أقوى من الفرد). ففي هذه الظاهرة القديمة، العلاقات بين المجموعة والفرد، هي علاقات الجزء بالأغصان في الشجرة. فالمجموعة حاضرة في كل فرد من أفرادها. والعضو الفرد يمثّل المجموعة كلها. ويجب أن نكمّل هذا البعد الافقي بالبعد العموديّ أو التاريخيّ. ففي الجدّ نجد بذار العشيرة أو الشعب. اسرائيل يدلّ على يعقوب كما يدلّ على نسله كلّه.

مقابل هذا، كل اسرائيلي يمثّل الجدّ في المعنى الحصري للكلمة، وبشكل عام، كل انسان هو «آدمي»، أي مرتبط بآدم. في أيام الملكيّة، خفّت (أو الغيت) استقلاليّة القبائل والعشائر والعائلات (أو البيوت)، فانضمّت تدريجيًا إلى مجتمع صار الكون فيه مدينة. فخسرت المجازاة الجماعيّة جزءًا كبيرًا من علّة وجودها. وقد دل ٢مل ١٤:٦ وشريعة تث ٢٤:١٦ على تطبيق مبدأ المجازاة الجماعيّة في الاحكام، فبيّنا وعيًا لهذا الأمر. ولكن هذا لم يمنع أن يظلّ روح هذه المجازاة حاضرًا. ونجد بعض آثاره في المزامير (٣٧:٢٨، ٣٨؛

١٠٩: ٩-١٠، ١٤) وفي الأسفار الحكميّة (حك ٣: ١٢؛ ٤: ٣-٦؛ سي ٤١: ٥، ٧).

تجاه هذا، تستطيع الجماعة أن تنعم بالمكافأة التي استحقّها أحد أفرادها. ففضيلة نوح خلّصت أيضاً أبناءه (تك ٦: ١٨؛ ٧: ١، ٢٣). وفضيلة لوط نجّت كلّ عائلته (تك ١٩: ١٢). وصدق كالب وشجاعته فتحا له ولأولاده الطريق إلى أرض الميعاد (تث ١: ٣٦؛ رج تك ٢٦: ٤-٥؛ ٢صم ٦: ١٢...). وفي تعليم المجازاة الفردية الذي نجده في الأدب الحكمي (أم ١٤: ٢٦؛ ٢٠: ٧؛ سي ٤٤: ١١-١٢) وفي المزامير (٣٧: ٦٩؛ ١٠٢: ٢٩؛ ١٠٣: ١٧)، نجد النظرة عينها. بل اعتقد المؤمنون أن الله هو أكثر سخاء في الثواب وأقل قساوة في العقاب (خر ٢٠: ٦؛ ٣٤: ٧؛ تث ٥: ١٠؛ إر ٣٢: ١٨). أما مبدأ التضامن في المجازاة، كما طبّقه اسرائيل، فينتج عن أخبار الآباء أو نصوص مثل يش ٢: ١٨؛ ٦: ٢٢، ٢٥؛ قض ١: ٢٤-٢٥.

(ج) **مجازاة جماعيّة لسلوك الشعب**. لقد دمّر الله البشرية التي قبل الطوفان بسبب شرّها. ودمّر كذلك سدوم وعمورة، والبنيامينيين في جبعة. وانتزع من الاموريين أرضهم (تك ١٥: ١٦؛ لا ١٨: ٢٤-٢٥؛ تث ٩: ١٥-١٦). وبلبل تخطيط البُناة المتكبّرين في برج بابل فشتّتهم. ومعارضة أريحا وعماليق لشعب اسرائيل كلّفتهم الحياة (١صم ١٥). وأعلن الأنبياء (أو صوّروا) في أقوالهم على الأمم دمار نينوى على أنه عقاب من الله لأجل شرورها. ودلّ تك ١٨: ٢٢-٣٢ حيث نرى الرب مستعدًا لكي يعفو عن سدوم لأجل عشرة أبرار فيها، أن الرحمة أقوى عند الرب من ثقل الخطيئة (حز ١٤: ١٢-٢٣ يشير إلى نظرة أكثر قساوة). أما في تك ١٥: ١٦، فتأخير العقاب الالهيّ لا يبرّره صبرُ الله (الذي يترك للخطأة مهلة للتوبة)، بل العدالة الدقيقة (بل المنتقمة) التي تفرض عقابًا قاسيًا وتنتظر الوقت المناسب.

واحتلّ اسرائيل باختياره مكانة خاصة وسط الأمم، وإن كانت تلك المكانة لا تُبعد عنه كل عقاب. لهذا أعلن الأنبياء أن الشعب يعجّل في دماره بسبب انحطاطه الأخلاقيّ والدينيّ. واقتنع إر ٥: ١-٦ أن يهوه يعفو عن أورشليم من أجل بارّ واحد. ولكن الفساد عمّ في كل مكان، فما وجد الله باراً مع أنه بحث. حسب حز ١٤: ١٢-٢٣، لا يقدر أناس مثل نوح ودانيل وأيوب أن يحموا المدينة من الدمار، مهما كانت أعمالهم واستحقاقاتهم (رج إر ١٥: ١-٣). واستلهم تث هذه الكرازة وربط امتلاك الأرض الهادئ بممارسة الشريعة ممارسة دقيقة (٤: ١، ٤٠...). وحاول المؤرّخ الاشتراعيّ أن يبيّن، على ضوء الأحداث، أن دمار مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا، كان المجازاة العادلة للخيانة (١مل ١٣: ٣٤؛ ١٤: ١٦؛ ٢مل ١٧: ٧-٢٣؛ ٢٤: ٣-٤). وحدث أن ضُرب الأبرار مع الخطأة (مز ٢١: ٣، ٩؛ تك ١٨: ٢٣). ولكنهم نالوا العفو بعض المرات كجماعة (حز ٩: ٤) أو أفراد (نوح، لوط، عبد مالك في إر ٣٩: ١٥-١٨ وباروك في إر ٤٥: ١ ي؛ رج حز ١٤: ١٢-٢٣). ولكن البقيّة التي احتفظ بها الله ليتمّ المواعيد التي وعد بها الآباء، لا تتكوّن، حسب حز ١٤: ٢٢-٢٣، من الأبرار، بل من الخطأة والأشرار.

في هذه الظروف نفهم أن تكون عاطفة لامبالاة أو استياء قد سيطرت على الشعب في المنفى. وقد عبّر عن هذه العاطفة بقول أورده حزقيال لكي يدلّ حالًا على عدم توافقه معه: «الآباء أكلوا الحصرم وأسنان البنين ضرست» (حز ١٨: ٢). ردّ حزقيال على هذا الموقف الانهزاميّ، فشدّد على أن الله لا يُسرّ بموت الخاطئ، بل يفضّل أن يراه يحيا، مع العلم أن التوبة هي الشرط الذي لا غنى عنه من أجل الحياة (١٨: ٢٣-٣٢؛ ٣٣: ١١، ١٤-١٦). والقول الذي فيه يقطع حز ١٨: ١-٣٢ كل رباط مع مبدأ المجازاة الجماعيّة، يُوضع في سياقه التاريخيّ. يتوجّه النبيّ إلى المنفيّين ويصف وضعهم بأنه بداية جديدة: استقلّ عن الماضي وما أهتم بأخطاء

ورثها الأبناء عن الآباء، فأعلن أن الله يُعطي خلاصه للبار كما للخاطئ الذي يتوب. إذن، لسنا هنا أمام نظريّة عامة عن المجازاة، بل أمام وعد بالخلاص. إذا كان حز ٣٧ قد بيَّن أنّ هذا الخلاص هو ممكن من جهة الله، فقول حز ١٨: ١-٣٢ يُعلن المتطلّبات المفروضة على الانسان لكي يتحقّق الوعد. ولكن مقابلة مع حز ١٦: ١ ي؛ ٢٠: ١ ي؛ ٢١: ٣، ٩-١٠؛ ٢٣: ١ي، تبيّن بوضوح أنه، إذا كان عقاب اسرائيل عقابًا جماعيًا، فالنبيّ يفكّر في المجازاة الفرديّة حين يتحدّث عن الخلاص الآتي. هكذا فهمه إر ٣١: ٢٩-٣٠ (هو إضافة لاحقة استندت إلى حز ١٨: ٢). قبل إرميا مبدأ المجازاة الجماعيّة في ما يتعلّق بعصره، والمجازاة الفرديّة لحقبة إعادة بناء إسرائيل (رج آ٢٩: «في تلك الأيام»).

• **ثانيًا: المجازاة بعد الحياة على الأرض**. بعد المنفى، كانوا يعتبرون المجازاة الأرضيّة الشاملة والكافية، على أنها عقيدة بحيث يستخلصون خطيئة الانسان حين ينظرون إلى شقائه وتعاسته (أصدقاء أيوب؛ لو ١٣: ٢، ٤؛ يو ٩: ٢). هذه النظرة الصلبة التي كذّبتها الوقائع، قادت إلى ازمة جعلت التعليم حول المجازاة يتطوّر وينمو. في سفر أيوب، حارب أحد الحكماء الشرعيّة المطلقة للمجازاة على الأرض. وثار سفر الجامعة أيضاً ضد الرأي التقليديّ، وأعلن أكثر من مرّة (٧: ١٥؛ ٨: ١٠، ١٤؛ ٩: ٢-٣) أن الخير لا يجازى دومًا، والشرّ لا يُعاقب. كل هذا عبثٌ في الوجود البشريّ. وبدت بعض المقاطع في سفر الجامعة (٢: ٢٦؛ ٣: ١٧؛ ٨: ١٢-١٣) تدافع عن الرأي المعاكس، وقد أقحمت هنا لكي توازي الطابع الهدّام و «الهرطوقيّ» للكتاب. ولكن بقدر ما وعوا صوابية هذه الانتقادات، حاولوا أن يخرجوا من المأزق. فبعد الطرح المتحدّث عن وجود خطايا خفيّة (اعتبر أي هذه النظرة غير كافية)، كان كلام عن ضرورة الألم كمربّ للانسان ومكفّر عن خطايا الآخرين (إش ٥٣). ولكننا ما زلنا على مستوى التلمّسات بالنسبة إلى الحلّ الذي سينتصر في النهاية عبر طرق أخرى.

(أ) **الاتحاد الوثيق مع الله**. سبق لإرميا وواجه مسألة المجازاة التي صارت قاسية بالنسبة إليه بعد فشل مهمّته الظاهر (أحسّ أنه لم يعد جديرًا بالقيام بها، رج ١١: ١٨-١٢: ٦؛ ١٥: ١٠-٢١؛ ٢٠: ١٧-١٨). ومع أنه في صراعه الداخليّ وجَّه إلى الله كلامًا قريبًا من التجديف (١٥: ١٠-١٨؛ ٢٠: ٧)، فما تراجع ولا استسلم لليأس. أحسّ (واعترف) أن اتحاده بالله يكفي ليعطي معنى لحياته، فيكافئ آلامه خير مكافأة (١٥: ١٩-٢٠). وصاحب مز ٧٣ الذي يرتبط مع إر بقرابة روحيّة، تحدّث بوضوح أكثر. لم يصل إلى حلّ بشكل نظريّ (كما لم يصل إر ١٢: ١-١٥). ففي معبد الله (آ١٧)، فهم أن المجازاة لا ترتبط بخيرات هذه الأرض. بل بسعادة تفهمُنا أننا موضوع اهتمام الله وحبّه (آ٢٣-٢٨). امتلأ حماسًا فعبرّ عن يقينه بأن الله سيكون قسمتَه إلى الأبد (آ٢٦) بحيث وصل إلى إمكانيّة تقول إن الموت نفسه لن يفصله عن الله. ظنّ بعض الكتّاب أنهم وجدوا هذا التعليم في آ٢٤ب (مع ما فيها من غموض)، فقالوا: «من بعد (أي في نهاية حياتي) وإلى المجد تأخذني». هذا الشطر يلمّح إلى انتقال أخنوخ (تك ٥: ٢٤؛ سي ٤٤: ١٦) وإيليا (٢مل ٢: ٣؛ سي ٤٨: ٩). ففعل «ل ق ح» يعود في مز ٤٩: ١٦ (رج مز ١٦) فيدلّ على اتحاد مستمرّ مع الله كجزاء لعدالته.

(ب) **مشاركة في السعادة الاسكاتولوجية**، رج هنا المقال في القيامة.

(ج) **تأثير هلنستي**. اتصلّت بالانتروبولوجيا اليونانية (في النظرة إلى النفس، إلى الانسان) الافكارُ التقليدية في العهد القديم حول الحياة بعد الموت، فلقيت تحوّلًا هامًا في الاوساط الهلنستية (أوساط الاسكندرية مثلًا). قبلوا ببقاء النفس كمبدأ حياة، فأحلّوا محلّ النظرة إلى حياة للانسان منقوصة في الشيول، حياة أخرى كلها إيجابية ولا سلبيّة فيها. هذه النظرة الجديدة أتاحت للحكماء

أن يعتبروا الوجود في الآخرة حياة، وبالتالي حياة من السعادة بفضل بعض الشروط. هذا لا يعني أن اليهود استقوا فكرة الخلود من الفلسفة اليونانية. فهذه الفسلفة أعطت فقط المقولات الضروريّة التي بفضلها برز اليقينُ الذي وُلد ونما في محيط بيبليّ، القائل إن الاتحاد مع الله لا يوقفه الموت. وصار هذا اليقين حقيقة مطلقة. لهذا، اعتبر حك ٩:١٥ الموت تحرّرًا يتيح لنفوس الموتى أن يقتربوا من الله (٣:٩؛ ٥:١٥)، حيث يجدون، مع الملائكة (٥:٥)، السلام والحب والرحمة (٣:٣، ٩). لهذا، لا همّ إن مات الانسان شيخًا أو قبْل أوانه، إن مات وله أولاد أو بلا عقب (٣:١٣-١٤؛ ٤:٧-١٨). وقد يكون الموت المبكّر نعمة خاصة من لدن الله (٤:١٠-١١).

◄ ٢) **العهد الجديد.** • **أولاً**: المجازاة في الحياة على الأرض. قلّما تحدّث العهد الجديد عن المجازاة على الأرض. فيسوع يرفض النظرة القديمة التي ما زالت سارية في عصره. يعتبرها قاسية وغير متحرّكة (لو ١٣:١-٤؛ ١٦:١٩-٣١؛ يو ٩:٢-٣). غير أن مر ١٠:٣٠-٣١ (بالنسبة إلى الذين يتركون كل شيء من أجل يسوع) و ١ كور ١١:٢٩-٣٠ (بالنسبة إلى تقبّل الافخارستيا) يقبلان بعض القبول بالمجازاة الفرديّة على الأرض. هذا هو الوضع بالنسبة إلى الجماعة اليهوديّة. نبّهها يسوع مرّات عديدة أنها ستعاقَب بسبب لا إيمانها (مت ٢١:٣٣-٤٦؛ ٢٤:١ي؛ لو ١٣:٣، ٥؛ ١٩:٤١-٤٤).

◄ **ثانيًا**: ثواب وعقاب بعد الحياة على الأرض. أعلِنت المجازاةُ ليوم الربّ، ليوم القيامة أو اليوم الأخير، في لعنة مدن الجليل (مت ١٠:٢٠-٢٥). والمعيار هو الإيمان (بالمسيح، يو ١٢:٤٧-٥٠؛ ٢تس ١:٧-٨؛ ١بط ١:٥)، الذي يجب أن يظهر من خلال الأعمال الصالحة (مت ٢٥:٣١-٤٦؛ يو ٥:٢٩؛ رو ٢:٧-١١). والسعادة التي هي حصّة الأبرار، تصوَّر بأشكال متنوّعة: كمجازاة وافرة في السماء (مت ٥:١٢ وز). ككنز نجمعه على الأرض بأعمالنا وباستحقاقاتنا (٦:٢٠؛ ١٩:٢١؛ لو ١٢:٣٣). كمشاركة في وليمة ملكوت الله (لو ١٣:٢٩؛ رج مت ٨:١١؛ ٢٥:١٠). كدخول إلى فرح الربّ (مت ٢٥:٢١، ٢٣) الذي يقيمنا على كل ما له (مت ٢٤:٤٧؛ لو ١٢:٤٤؛ رج ١٩:١٧، ١٩). كامتلاك الملكوت المهيّأ لنا منذ أساس العالم (مت ٢٥:٣٤؛ رج ٢بط ١:١١). وتتحدّث رو ٢:٧، ١٠ عن كرامة ومجد وخلود وسلام. و١بط ٤:١٣ عن فرح وبهجة. و ١بط ٥:٤ عن إكليل مجد لا يذبل (رج أيضاً ٢كور ٥:١؛ أف ٢:٦؛ ١بط ١:٤؛ رؤ ٣:٢١؛ ٧:٩).

أما الأناجيل الإزائيّة فتصوّر تصويرًا استعاريًا مصير الخطأة في نهاية الأزمنة كاستبعاد من قاعة الوليمة (مت ٢٥:٢٢) أو من ملكوت الله (١ كور ٦:٩) أو كطرْد (لو ١٣:٢٨) إلى الظلمة الخارجية بعيدًا عن الملكوت (مت ٨:١٢؛ ٢٢:١٣؛ ٢٥:٣٠)، كجلد وتعذيب (لو ١٢:٤٧). وتتحدّث النصوص مرارًا عن نار محرقة (مت ١٣:٤٢-٥٠)، عن جهنّم (١٨:٩؛ ٢٣:٣٣؛ مر ٩:٤٣-٤٥، ٤٧) أو النار الابديّة (مت ١٨:٨؛ ٢٥:٤١؛ رج يهو ٧) المهيّأة لإبليس وللملائكته (مت ٢٥:٤١؛ رج مت ٦:٩؛ فل ١:٢٨؛ ٣:١٩؛ ١تم ٥:٣؛ ٢ تس ١:٩؛ ١تم ٦:٩؛ عب ١٠:٣٩؛ ٢بط ٢:١، ٣؛ ٣:٧، ١٦). ولا يقال مرّة بشكل واضح إن المجازاة تتمّ حالًا بعد الموت. ولكن هذه المجازاة مفروضة أقله بشكل موقّت في مثل لعازر (لو ١٦:١٩-٣١) وفي نصوص مثل لو ٢٣:٤٣؛ غل ١:٢٣؛ ٢كور٥:٦-٨؛ رؤ ١٤:١٣. وعند يوحنا وبولس نجد فكرة تقول إن المجازاة الاسكاتولوجيّة تتمّ منذ هذه الحياة، لأنهما يعتبران الحياة (التي هي للازائيين مجازاة مقبلة، رج مت ٧:١٤؛ ١٨:٨؛ ١٩:١٦-١٧، ٢٩؛ ٢٥:٤٦؛ مر ٩:٤٣-٤٤؛ ١٠:١٧؛ لو ١٠:٢٥؛ ١٨:١٨-٣٠) خيرًا نمتلكه منذ الآن بالإيمان بالمسيح (رج * الدينونة). ونقول الشيء عينه عن الموت (الابدي) الذي هو مصير الخطأة الاسكاتولوجي، في نهاية الزمن (يو ٥:٢٤؛

٨:٥١؛ رو ١:٣٢؛ ٦:٢١-٢٣؛ يع ١:١٥؛ رؤ ٢:١١؛ ٢٠:٦-١٤؛ ٢١:٨). الموت هو لهم حالة تبدأ منذ هذه الحياة وتمتدّ إلى الأبد.

ثوب (الـ) رج * لباس.

ثورات (الـ) اليهودية نعرف ثورتين كبيرتين ضدّ رومة في فلسطين. بدأت الأولى سنة ٦٦ على أيام نيرون، وسُحقت سحقًا كاملًا سنة ٧٣ في عهد وسباسيانس. وامتدّت الثانية من سنة ١٣٢ إلى ١٣٥ في أيام هدريانس. بالإضافة إلى ذلك، حصلت تحرّكاتٌ عنيفة في الشتات الشرقي بين سنة ١١٥ و ١١٧.

◄ ١) **الثورة اليهوديّة الأولى (٦٦-٧٠)**. تحدّث المؤرّخ فلافيوس يوسيفوس في «الحرب اليهوديّة» (٢-٧) عن هذه الثورة. كما روى ما عمله شخصيًّا في الجليل في «السيرة الذاتيّة». إنّ الثورة التي اندلعت سنة ٦٦، قد سبقها هياج شعبي ابتدأ منذ موت هيرودس، وتوسّع مع ولاية بونسيوس بيلاطس (أو بيلاطس البنطي) (٢٦-٣٦). في بعض الحالات، نحن أمام أعمال لصوصيّة هي نتيجة الفقر المدقع الذي سيطر على صغار القوم. ولكنّ عددًا من التمرّدات جاءت من أشخاص ادّعوا النبوة فأعلنوا للشعب الخلاص القريب: فالنجاح الذي لاقاه سمعان (كان عبدًا عند هيرودس وأعلن نفسه ملكًا) وأترونجيس (كان راعيًا، هرب إلى البريّة وظلّ يقاوم عدّة سنوات) وتوداس (الذي وعد الناس بأن الأردن سيتحرّك أمام تلاميذه) والمصري (الذي ظنّ أنه يستطيع بكلمة أن يسقط أسوار أورشليم)، يكفي لكي يدلّ على قلق في عقول شعب استعدّ أن يتقبّل أية علامة عن الأزمنة المسيحانيّة (رج أع ٥:٣٦؛ ٢١:٣٨).

بدأت ثورة ٦٦ بأكثر من فتنة في أورشليم وفي قيصريّة. ففي قيصريّة تشاجر اليهود مع يونانيّين يعيقون دخول الناس إلى المجمع. وفي أورشليم، وضع الحاكم فلوروس يده على ١٧ وزنة في كنز الهيكل، فهزئ الناس منه وبدأوا يجمعون له المال في سلال. حينئذ هاجم الجيشُ الجماهير، فقتل ٣٦٠٠ شخص في ٣ حزيران ٦٦. ورغم تدخّل هيرودس أغريباس الثاني وأخته برنيكة، ارتفعت حدّة التوتّر ولم يعد من الممكن العودة إلى الوراء. احتلّ المتمرّدون مصعدة وسلاحها، وحاصروا الحامية الرومانيّة في أورشليم وقتلوا جميع الجنود. وقُتل رئيس الكهنة حنانيا بيد أصحاب الخناجر (* سيقاريم). في الوقت عينه قُتل ٢٠٠٠٠ يهوديّ في قيصريّة. فردّ اليهود بهجوم على مدن فيلدلفية (عمان)، حشبون، جراسة، بلا، سيتوبوليس (بيت شان)، جدارة، هيبوس، بتولمايس (أو عكا)، جابا، عسقلون، انتيدون، غزّة. فطارد الوثنيّون اليهود في سورية وفلسطين. وامتدّت الثورة فدفعت حاكم سورية، سستيوس غالوس، إلى التدخّل مع الفوج الثاني عشر فولميناتا. فوصل بسرعة إلى أورشليم، وبدأ يحاصرها في تشرين الثاني سنة ٦٦. ولكنّه أجبر على التخلّي عن هذا الحصار. فتراجع.

غير أنّ هجوم أصحاب الخناجر جعل من تراجعه هزيمة. واستفاد المتمرّدون من الشتاء لكي ينظّموا صفوفهم، واستعدّت رومة للردّ بقوّة. وإذ كان نيرون في اليونان سلّم قيادة الحرب اليهوديّة إلى وسباسيانس. ولكن وسباسيانس لم يكن معروفًا في ذلك الوقت. وكانت بأمرته ثلاثة فيالق: العاشر (فراتنسيس) الخامس (مكيدونيكا، أخذه من سورية)، الخامس عشر (ابوليناريس، جاء به ابنه تيطس من مصر). وأضيف إلى هذه الفيالق الجيوش المساعدة، والوحدات التي جنّدها أنطيوخس الرابع كوماجينس، وسوئيموس الحمصي، وملخوس الانباطي، وهيرودس أغريباس الثاني. فصار عدد الجنود ٥٠٠٠٠. وزحف وسباسيانس في ربيع ٦٧ حتى بتولمايس، ومن هناك بدأ بإخضاع الجليل. خضعت صفورية. ثمّ حاصر يوتاباتا التي دافع عنها فلافيوس يوسيفوس. ثمّ احتلّ طبريّة وتريخاي وغمالا. واستسلمت في ذلك الوقت جسكالا لابنه تيطس. وهكذا، عاد الجليل كلّه (بما فيه الجليل الأعلى) إلى السلطة الرومانيّة في تشرين الثاني ٦٧. وانطلق

وسباسيانس إلى قيصريّة البحريّة مع فَيْلقين، ساعة كان تريانس (والد الإمبراطور العتيد تريانس) يقضي الشتاء في سيتوبوليس مع الفيلق العاشر.

وفي الربيع التالي بدأ الرومان عمليّة الكماشة التي ستعزل أورشليم عمّا حولها: عبَر تريانُس الأردنَ ليخضع بيريه، وقاد ﭬرياليس الفيلق الخامس إلى انتيبتريس وعماوس (أو: عمواس) وجعل حاميات في أدومية. وتقدّم وسباسيانس عبر السامرة فالتقى تريانس في أريحا في حزيران ٦٨. في ذلك الوقت، هاجمت الفرق المساعدة التي ترافق الفيلق العاشر مباني * قمران ودمّرتها. وهكذا في بداية صيف ٦٨، لم يعد يسيطر المتمرّدون إلّا على أورشليم، بيت لحم، هيروديوم، الضفة الغربيّة للبحر الميت مع مصعده، وحدود بيريه مع قلعة مكاور. كان وسباسيانس يستعدّ لمحاصرة أورشليم ساعة عرف أن نيرون عُزل وانتحر، وأنّ مجلس الشيوخ والجيش أعلنوا غلبا امبراطورًا. قلق من توالي الأحداث، وانتظر تثبيته في مهمّته، وأوقف كل الأعمال العسكريّة. في ذلك الوقت كان تيطس في أثينة مع هيرودس أغريباس الثاني يستعدّ ليقدّم تهانيه للإمبراطور الجديد، ساعة علم أن غلبا قُتل، وأنّ رومة أعلنت أوتون أمبراطورًا، وجيوش جرمانية (أي المانيا) أعلنت فيتاليوس. فعاد تيطس أدراجه. والأخبار الآتية من رومة دفعت جيوش الشرق بدورها إلى المؤامرة، فأعلنت وسباسيانس إمبراطورًا في الأول من تموز في مصر، وفي الثالث منه سنة ٦٩ في سورية. وفي ربيع سنة ٧٠ انطلق إلى رومة حيث أمّن له محازبوه السلطة، وترك تيطس ينهي الحرب اليهوديّة.

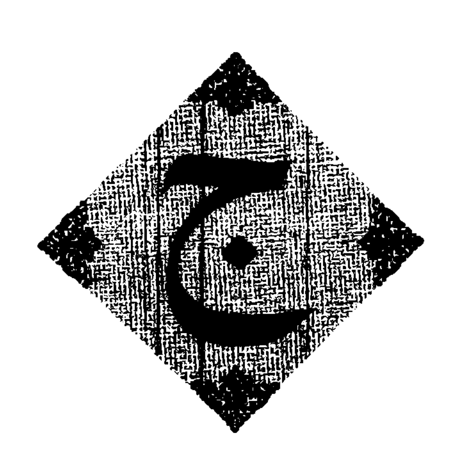
لم يستفد المتمرّدون من هذه الأشهر التي مرّت فيها رومة في أزمة، بل عاشوا في طمأنينة كاذبة، وتركوا المطامح الشخصيّة تتغلّب على المصلحة العامّة. وكان من نتيجة هذه المنازعات أنها أزالت رؤساء الأرستوقراطيّة، وتركت الساحة مفتوحة لعناصر معروفة بجذريّة مواقفها: الغيورون، أصحاب الخناجر (سيقاريم)، الأدوميون. ولما بدأ تيطس حصار أورشليم، كان فناء الهيكل الداخليّ في يد اليعازر الغيور، والأروقة الداخليّة في يد يوحنا جسكالا، والمدينة العليا وقسم من المدينة السفلى في يد أصحاب الخناجر والأدوميّين بقيادة سمعان بر جيورا. وهكذا كان المدافعون كلّهم ١٨٠٠٠ رجلٍ. أحاط تيطس بالمدينة، وأطلق هجومه الرئيسيّ على المنطقة الشماليّة، على أقدس مكان. فاحتلّ في ٢٥ أيار محلّة بيت زاتا. وفي نهاية تموز، سقطت قلعة أنطونيا بعد معارك ضارية. وقويَ ضغطُ المهاجمين، وكادت الحيوانات تنفد، فأجبر الكهنة على إلغاء الذبيحة اليوميّة. وكان الهجوم الأخير في ٢٧ آب. وفي ٣٠ آب أحرق المعبد. وتواصل القتال في المدينة العليا التي أسلمت للنيران في ٢٥ تشرين الأول سنة ٧٠. سنة ٧١، احتفل وسباسيانس وتيطس بانتصارهما المشترك على اليهوديّة. وحُكم على سمعان بر جيورا بالإعدام، ونفّذ الحكم في احتفال علني. وفي السنة عينها سقط هيروديوم ومكاور في يد الرومان. فلم يبقَ إلّا مصعدة. حاصرها الرومان شهورًا طويلة إلى أن سقطت في ٢ أيار ٧٣، وكان فيها امرأتان وخمسة أولاد. أما المقاومون (كان عددهم ٩٣٥) ففضّلوا الانتحار على العبوديّة.

وهكذا خسرت فلسطين كلّ استقلال، فحكمها والٍ يراقب فيها كلّ شيء مع الفيلق العاشر (فراتنسيس) الذي أقام في قصر هيرودس القديم. وأغلِق الهيكل الذي كان قد دُمّر، وذهبت ضريبة الدرهمين إلى الصندوق الروماني (الضريبة اليهودية)، لا لخدمة هيكل الله، بل هيكل جوبتر كابيتولين (أي ذلك الذي يقيم في الكابيتول، إحدى هضاب رومة). حسب فلافيوس يوسيفوس، مات في تلك المعارك ١١٠٠٠٠٠ شخص، إن بسبب الحرب أو بسبب المجاعة. أما الأسرى (وكانوا ٩٧٠٠٠) فقُتلوا، أو بيعوا عبيدًا، أو أرسلوا إلى الأعمال الشاقة في مصر أو اليونان (قنال كورنتوس) أو سورية (تحديث مرفأ سلوقية). ألغيت ليتورجيّة الهيكل، فخسرت الطبقةُ الكهنوتيّة علّة وجودها. أما الحزب الفريسيّ الذي كان معتدلًا في تلك

الحرب، فخرج قويًّا بعد الهزيمة: كان يوحنان بن زكاي، تلميذ هلال، قد لجأ إلى الرومان قبل سقوط أورشليم، فسُمح له بأن يؤسّس مدرسة في يمنية (يبنة) حيث بدأوا ينسخون تقاليد معلّمي الشريعة. إنّ التلميحات التي نجدها في الأناجيل (مت ٢٣:٣٧-٢٤:٢؛ مر ١٣:١-٣؛ لو ١٣:٣٤-٣٥؛ ٢١:٢٠-٢٤) تدلّ على أنّ المسيحيّين فسّروا هذه الأحداث كعقاب مثاليّ ناله اليهود لقلّة إيمانهم، وكبرهان على أنّ الهيكل بناء عابر. وإن جماعة أورشليم المسيحيّة تخلّت عن مناطق الثورة، وما تضامنت مع اليهود، بل لجأت إلى بلا في شرقيّ الأردن. وبدأ بالنسبة إلى اليهود زمنٌ بدون ليتورجيّا، فعكفوا على التأمّل في التوراة واستبطانها بانتظار خلاص فردي يناله الأبرار.

◄ ٢) **قلاقل في الشتات (١١٥-١١٧)**. وبدأت القلاقل في الشتات ساعة كان الإمبراطور تريانس يحارب البرتيين (أو الفراتيين). وانطلق من القيروان حيث تمرّد اليهود بأمرة لوقواس أو اندرياس الذي اعتبر نفسه ملكًا. وامتدّت إلى قبرص وفلسطين وإلى بلاد الرافدين التي جعلها تريانس مقاطعة رومانيّة. في قيريني، سلب المتمرّدون الهياكل، وأكلوا لحوم البشر. والمدوّنات التي بقيت في تلك الأمكنة تدلّ على اتّساع الدمار. وتبيّنُ البردياتُ في مصر، أن الحاكم أُجبر على تنظيم جيوش (ميليشيات) محليّة لمقاومة الثورة. وظلّوا يعيّدون حتى سنة ٢٠٠ انتصارهم على اليهود. وفي قبرص بلغ عدد الضحايا ٢٤٠٠٠٠. فطُرد اليهود من الجزيرة وما سُمح لهم بعد بالإقامة فيها. قمعت رومة هذه القلاقل بقساوة كبيرة في القيروان وفلسطين وبلاد الرافدين. أما اليهود فقد فعلوا ما فعلوا لأنهم غذّوا الآمال الاسكاتولوجيّة الكبيرة: فتوقّفُ الليتورجيا في الهيكل يدلّ على اقتراب الدينونة، وتكون المملكة الرومانيّة آخر سلطة تسود العالم قبل الزمن المسيحاني. ثمّ إنّه حدث زلزال في أنطاكية دمّر المدينة كلّها سنة ١١٥، ففُهم أنه بداية عهد جديد.

◄ ٣) **الثورة اليهوديّة الثانية (١٣٢-١٣٥)**. لا نعرف معرفة تامّة هذه الثورة التي كانت هامّة جدًّا. يعود أصلها إلى قرار اتّخذه هدريانس سنة ١٣١، بأن يؤسّس في أورشليم مستوطنة رومانيّة باسم «أياليا كابيتولينا». ويقول التقليد المسيحيّ إنّ اسم رئيس هذا المتمرد هو «ابن الكوكب». أما الأدب الرابيني فسمّاه بطريقة زريّة «بركوزبا» (أي ابن الكذب). فالمخطوطات التي وُجدت في مغاور وادي مربّعات، تدلّ على أنه سمّي «ب ر. ك و س ب ه» (بركوسيبا). اعتبر هذا الشخصُ أنه المسيح، فصكّ نقودًا تقول: «في السنة الأولى لافتداء اسرائيل». أو: «في سنة حريّة أورشليم». مع ذكر «بركوسيبا، أمير (ناسي في العبرية) اسرائيل». ووافق على عمله بعضُ المعلّمين، مثل رابي عقيبة الذي كان ينعم بهالة كبيرة بسبب علمه واعتداله. ما هو مدى امتداد هذا التحرّك؟ هذا ما لا نعرفه بالضبط. ولكن يبدو أنه كان منظّمًا تنظيمًا كبيرًا. وقد وُجد في برية يهوذا ٧٠ موقعًا كانت بمثابة ملاجئ، فيها المؤن من الطعام والماء. وقد أرسل الرومان إلى هناك قوات هامة: شاركت سبعة فيالق في القتال، ويبدو أن أحدها أفني افناء. وتدخّل في الحرب أيضًا الأسطول السوري. حوصر آخر المتمرّدين في بتّير، فسقطوا في يد الرومان الذين قتلوهم سنة ١٣٥. على أثر ذلك، حُرّم على اليهود أن يقيموا في أورشليم (ما عدا في ٩ آب حيث يذهبون إلى حائط المبكى) التي صارت مدينة رومانيّة مع هيكل مكرّس لجوبيتر (أول الآلهة عند الرومان) حيث كان هيكل سليمان، وآخر لفينوس (إلاهة الحبّ والجمال عند الرومان) في موضع القبر المقدّس. وأقام الفيلق السادس في فلسطين والعاشر في أورشليم بشكل خاص. في ذلك الوقت أعيد تنظيم المجلس الأعلى (سنهدرين) وفُتحت مدارس الرابينيين في طبرية وصفورية.



جابر: الرجل. وكيل من وكلاء سليمان في أرض جلعاد وباشان (١مل ٤: ١٩).

جاثر : تك ١٠: ٢٣. ثالث أبناء ارام. يأتي بعد عوص وحول وقبل ماش.

جاحر او **جَحَر**: رئيس عائلة من * النتينيم. عاد مع زربابل من السبي (عز ٢: ٤٧؛ نح ٧: ٤٩)

جاحم: تك ٢٢: ٢٤. أحد أبناء ناحور أخي ابراهيم.

جاد

◄ ١) اسم الإله * جد.

◄ ٢) سابع أبناء يعقوب من زلفة، خادمة ليئة (تك ٣٠: ٩؛ ٣٥: ٢٦). كان له ٧ أبناء: صفيون، حجّي، شوني، أصبون، عيري، أرودي، ارئيلي (تك ٤٦: ١٦؛ عد ٢٦: ١٥).

◄ ٣) نبيّ وصديق داود. سُمّي الرائي. نصح داودَ الهارب من أمام شاول (١صم ٢٢: ٥). أعلن القصاص لداود بسبب الإحصاء، ودعاه إلى بناء مذبح ليوقف الوباء (٢صم ٢٤: ١١-٢٥؛ ١أخ ٢١: ٩-٢٧). يقول ١أخ ٢٩: ٢٩ إنّه كتب تاريخ داود. ويقول ٢أخ ٢٩: ٢٥ إنّه شارك داود وناتان في تنظيم شعائر العبادة في هيكل سليمان.

◄ ٤) سبط جاد. يتحدّث عنه تك ٤٩: ١٩: تُضايقه الجماعاتُ المسلّحة فيركض في أثرها. ويقول تث ٣٣: ٢٠-٢١: يربض كلبوة. يمزّق ذراع الرأس... أخذ أول نصيب لنفسه... إذا عدنا إلى عد ١: ٢٤-٢٥ نعرف أن القبيلة كانت تعدّ ٤٥٦٥٠ رجلًا مدرّبًا على الحرب، وحسب عد ٢٦: ١٥-١٨: ٤٠٥٠٠ رجلًا. تذكر العشائر في تك ٤٦: ١٦؛ عد ١٥: ١٨؛ ١أخ ٥: ١١-١٧. أقامت قبيلة جاد في شرقيّ الأردنّ بين يبوق وأرنون (عد ٣٢: ٣٤-٣٦) حيث كان رجال جاد في أيام الملك ميشع جيران الموآبيّين. يفترض إر ٤٩: ١ أن العمونيّين طردوا قبيلة جاد من أرضها. يصوّر يش ١٣: ٢٤-٢٨؛ عد ٣٢: ٣٤-٣٦ أرض جاد ويرسم حدودها. في ١صم ١٣: ٧ يُذكر جاد مع جلعاد. وفي ٢ مل ١٠: ٣٣ مع عروعير. وفي ٢ صم ٢٤: ٥ مع عروعير ويعزير وجلعاد. بعد الجلاء يحسبُ حز ٤٨: ٢٧-٢٨، ٣٤ ورؤ ٧: ٥ جادًا بين قبائل إسرائيل.

جادر: الجدار، الحائط. مدينة كنعانيّة قهر يشوع ملكها (يش ١٢: ١٣). من بيت جادير في ١أخ ٢: ٥١. قد تكون جدور اليوم: خربة جدور شماليّ بيت صور.

جادي

◄ ١) صفة ولقب باني الذي هو أحد المحاربين مع داود (٢صم ٢٣: ٣٦).

◄ ٢) والد * مناحيم ملك اسرائيل (٢مل ١٥: ١٤-١٧)، الذي قتل شلوم وملك مكانه.

جازر: الحظيرة. مدينة كنعانيّة قديمة. تقع على طريق القوافل من مصر إلى الشمال. احتلّها أو حصّنها تحوتمس الثالث. ولكنّها صارت مستقلّة في أيام تل العمارنة وفي القرن ١٣. يورد يش ١٠: ٣٣؛ ١٢: ١٢ أن بني إسرائيل غلبوا ملك جازر. وجُعلت جازر لافرايم (يش ١٦: ٣؛ ١أخ٧: ٢٨)، واعتُبرت مدينة كهنوتيّة (يش ٢١: ٢١؛ ١أخ ٦: ٥٢). ولكن بني اسرائيل لم يحتلّوا يومًا جازر (يش ١٦: ١٠؛ قض ١: ٢٩)، ولا هي وقعت بين أيديهم إلّا حين أعطاها الفرعون مهرًا لابنته التي صارت زوجة سليمان الملك. حصّن سليمان جازر (١مل ٩: ١٥-١٧)، ثمّ صارت لمملكة الشمال (يش ١٦: ٣؛ ١أخ ٧: ٢٨) إلى أن ضمّها الأشوريّون إلى بقيّة شفاله (أي منطقة الساحل). تنازع عليها المكابيّون والسلوقيّون بضراوة بسبب موقعها الستراتيجي. وحصّنها بكيديس (١مك ٩: ٥٢). ولكن سمعان احتلّها (١مك ١٣: ٤٣. نقرأ جازر لا غزة مع المؤرّخ يوسيفوس ١٤: ٧، ٣٤؛ ١٥: ١٨-٣٥). أقام فيها يوحنا هرقانوس.

اكتُشفت المدينة القديمة في تل جازر (تبعد ٨ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من رمله)، وقرب ضيعة عربيّة قديمة هي أبو شوش. وبدأت فيها التنقيبات منذ سنة ١٩٠٢. فبرز مكانُ عبادة كنعاني والمقبرة الملكيّة وقناة تحت الأرض وروزنامة جازر الزراعيّة، ولوحات طينيّة مع كتابات مسماريّة (عقود) واوستركات مع أولى الكتابات الأبجديّة. واكتُشفت أيضاً مغاور عديدة. نوضح هنا أن جازر كانت على ملتقى الطرق التجاريّة التي تنطلق من مصر، فتحاذي البحر بين غزة وعسقلون (أشقلون) ويبنة وأفيق، وتنطلق إلى دمشق وبلاد الرافدين. وسمّيت «طريق البحر». والتي تصعد من يافا واللدّ وعماوس وبيت حورون إلى أورشليم. ظهر اسم جازر أول ما ظهر في حوليّات الفراعنة: تحوتمس الثالث، امينحوتب الثاني، تحوتمس الرابع.

في القرن الرابع عشر، تحدّثت رسائل تلّ العمارنة عن العلاقات بين أمراء جازر وامينحوتب الثالث والرابع (اخناتون). وحين قاد منفتاح حملته سنة ١٢٢٠، حفر على مسلّة هذه العبارة: «أُخذت جازر». وحين دخل بنو اسرائيل إلى كنعان، ظلّت جازر للفلسطيين على ما نقرأ في يش ١٦: ١٠: «ولم يطردوا (أي: بنو اسرائيل) الكنعانيّين المقيمين بجازر». في الواقع، إن الفرعون سيامون أخذ جازر «وأحرقها بالنار... ووهبها مهرًا لابنته زوجة سليمان» (١مل ٩: ١٥، ١٧). بعد موت سليمان، أخذ الفرعون شيشق المدينة التي يرد اسمها بين المدن المحتلّة (في هيكل الكرنك، ٢أخ ١٢: ٤). بعد ذلك رُسمت جازر على جدار قصر تغلت فلاسر الثالث الذي حاصرها خلال حملته الثالثة على أرض فلسطين سنة ٧٣٤.

ماذا دلّت التنقيبات؟ أقام السكان الأولون في جازر في الحقبة الكلكوليتيّة (الانتقال من الحجري إلى البرونزي)، في مغاور طبيعيّة وفي خيام. في الحقبة البرونزيّة القديمة (II-III)، عاد السكّان إلى جازر بعد أن تركوها. كانوا كثُرًا فازدهرت المدينة مع أنه لم يكن لها أسوار. ثمّ تُركت المدينة خلال ٦٠٠ سنة. في البرونز الوسيط، بُنيت قرية غير محصّنة. وفي مرحلة تالية، شيّدت الأسوار. ولكن الحريق دمّر المدينة في نهاية هذه الحقبة. وهكذا بدت جازر مقفرة في البرونز الحديث. كلّ ما نجده هو فخاريات جاءت من مصر أو قبرص. واستعادت المدينة الحياة في القرن الرابع عشر، أي في زمن تل العمارنة. وبُنيت أسوار. ولكن المدينة احترقت أيضًا في نهاية حقبة تل العمارنة. وعادت المدينة تزدهر في زمن الحديد، ببيوتها ذات الرواق الداخليّ، وأهراء القمح، ومعاصر الزيت. في منتصف القرن العاشر، دمّرت جازر. ولكن في نهاية ذلك القرن عاد إليها المحتلّون الجدد ومنهم بعض قبائل اسرائيل. عرفت المدينة بعض الانتعاش في الحقبة الفارسيّة، ولكنّها لن تأخذ مركزها الهامّ إلّا في زمن الحروب المكابيّة. نعرف من ملوكها ثلاثة. هم: ملكيلو وابناه بعلوشفتا ويفحو. كتبوا عشر رسائل إلى امينحوتب

الثالث وامينحوتب الرابع (رسائل العمارنة ٢٦٧–٢٧١، ٢٩٢، ٢٩٧–٣٠٠، ٣٧٨). واتصلوا بأمراء شكيم وجنتي كرمل من أجل مراقبة السهل الساحليّ والجبال الوسطى (٢٤٥، ٢٥٣). ولكنّ سقطت المعاهدة، فصار ملكيلو حليفًا صادقًا لمصر، وقد طلب منه الفرعون الجواري والمحاصيل الثمينة. بل هو سينزل إلى مصر ليدلّ على ولائه. في ذلك الوقت، هاجمته جماعة عابيرو. ولما مات لعايو، أمير شكيم، رأس ملكيلو حلفًا جديدًا تألّف من أمراء حبرون، جنتي كرمل، عسقلون، جت، كايلا، لخيش، وأبناء لعايو، وعابيرو (٢٨٧، ٢٩٠). احتلّ الحلف الجديد روبوتو وبيت نينورتا (بيت لحم، ٢٨٩). وبرزت معارضة من أمير أورشليم (٢٨٧). ثمّ انهار الحلف قبل موت ملكيلو بقليل. أما ولداه فظلاّ موالين لمصر.

جازر (روزنامة) اكتُشف في جازر سنة ١٩٠٨ لوحة كلسيّة (١٠ × ٨ سم) حيث توجد ٧ أسطر بالحرف العبرانيّ القديم (الفينيقيّ). يعطي هذا النصّ لائحة بأشهُر السنة مع النشاطات الزراعيّة المقابلة. تعود هذه الوثيقة إلى القرن ١٠ ق.م. هي في الأصل روزنامة نقلها أحد الطلاب الذين يتعلّمون الخط.

جازى، مجازاة رج * ثواب.

جازيز ١أخ ٢:٤٦ أحد أبناء كالب من سريّته عيفة.

جشم رجل عربيّ. كان مع سنبلط الحورونيّ وطوبيّا العمّوني أحد الذين ضايقوا نحميا حين أراد أن يعيد بناء أسوار أورشليم (نح ٢:١٩؛ ٦:١–٢، ٦).

جاسان في العبريّة: جوشن. منطقة في مصر (أرض جاسان). أقام فيها بنو إسرائيل (تك ٤٥:١٠؛ ٤٦:٢٨؛ ٤٧:١، ٤، ٦، ٢٧؛ ٥٠:٢٨؛ خر ٨:١٨؛ ٩:٢٦). كانت هذه المنطقة الغنيّة بالمراعي، إما في الدلتا الشرقيّ، وإمّا إلى الشمال الشرقيّ من بحيرة منزلة (تانيس)، وإما إلى الجنوب قرب وادي توميلات إلى الغرب من بحيرة تمساح. لم نجد بعد اسم جاسان في النصوص المصريّة. إن يه ١:٩ يتكلّم عن كل بلاد جاسان حتى حدود الحبشة. فكلمة جاسان تعني هنا كل الدلتا الشرقيّة.

جاعش قض ٢:٩؛ يش ٢٤:٣٠. جبل في افرايم دُفن قربَه يشوع بن نون.

جاعل أو جعَل: قض ٩:٢٦–٤١. رجل مغامر هو ابن عابد. اتّخذ مع إخوته قيادة أهل شكيم الذين ملّوا من حكم أبيمالك. ولكن جاعل طرد زبول وإخوته من شكيم.

جالال او جلال:

◄ ١) لاوي من بني أساف (١أخ ٩:١٥). عاد بعد السبي إلى مدينته.

◄ ٢) والد عبدا بن شموع. من أبناء يدوثون. سكن في أورشليم بعد السبي (نح ١١:١٧).

جامعة (سفر الـ ~) يسمّى جا في العبريّة: قهلت. إنّه اسم الفاعل المؤنث لكلمة «قهل» (تكلّم أمام الجميع، المؤنّث يدلّ على الوظيفة). هو الذي يتكلّم في جماعة الشعب، هو الواعظ.

• **أولًا: المضمون**. يتضمّن جا العنوان (١:١) والخاتمة (١٢:٩–١٤)، وبينهما سلسلة من الاعتبارات على بطلان أشياء هذا العالم كما تقول بداية الكتاب وخاتمته: باطل الأباطيل، كل شيء باطل (١:٢؛ ١٢:٨). ووسط هذه الاعتبارات، نجد أمثالًا وعبرًا حول قصر الحياة وعدم جدوى العمل وفشل المحاولات البشريّة. كل هذا يستند إلى خبرة الكاتب. فهو يستخلص مرارًا: تنعَّمْ بالحياة وبخيرات هذه الدنيا، هذه هي الثمرة الوحيدة التي يجنيها الإنسان من كلّ أتعابه (٢:٤؛ ٣:١٢، ٢٢؛ ٥:١٧؛ ٨:١٥؛ ٩:٧؛ ١١:٧). ولكن الكاتب ليس مادّيًا محضاً، لأنّ التنعّم بالحياة هو عطيّة من الله (٢:٢٦؛ ٥:٨ ي). وهو يعلم أنه سيقدّم حسابًا أمام الله عن كل أعماله وعن استعماله للخيور المادّية (٣:١٧؛ ١١:٩؛ ١٢:٤). فتعليمُه المادّي والمتشائم عن الحياة، يرجع في قسمه الأكبر إلى أفكاره السوداء عن الحياة بعد الموت (٩:٧–١٠؛ ١١:٩). فخيبة أمل هذه الحياة لم تصحّحها نظرة إلى السعادة في الآخرة. دُوِّن جا في العبريّة، لا في الأراميّة، وتأثّر كما يقول بعضهم بالفينيقيّة. دوّن في زمن متأخّر، وجعله بعضهم

يتأثّر بالعالم اليونانيّ بعد اسكندر المقدوني، أي في القرن الثالث ق.م.

◆ **ثانيًا: أصل الكتاب.**

(أ) **لا نعرف صاحب جا.** نسمع شخصًا يتكلّم. اسمه قهلت. يتكلّم عنه الكاتب في صيغة الغائب (١:٢؛ ٧:٢٧؛ ١٢:٨-١٠). هذا يعني أنه شخص آخر (١٢:٩-١٤). لا يذكر اسم سليمان، ولكن نحسّ أن قهلت هو سليمان نفسه. لهذا قال الأقدمون: سليمان كتب جا. ولكن التشكّي من وضع الإدارة ومن وضع النظام الاجتماعيّ (٣:١٦، ٤:١، ٥:٧، ٨:١٠)، والتلميحات إلى أحداث لاحقة (٩:١٣-١٦، ٤:١٣-١٦، ١٠:١٦-١٧)، والتعابير المطبوعة بالأراميّة، تجعلنا نقول إنّ جا دوّن بعد سليمان بزمن طويل. دوّن في القرن الثالث ق.م.، وقد وُجدت قرب البحر الميت مقاطع منه تعود إلى القرن الثاني ق.م.

(ب) **لا نجد تدرّجًا منطقيًا في الأفكار.** ولكنّنا نجد وحدة في الكتاب. بعضُ آباء الكنيسة اعتبروا أنّ الاعتبارات المشكّكة هي أقوال الخصوم. ورأى آخرون في جا حوارًا يعرض أفكاراً متعارضة. وظنّ آخرون أنّ الكتاب تشوّه... نقول إنّ الكتاب تأثّر بالعالم اليونانيّ. لا ينظر الكاتب إلى الماضي ولا إلى المستقبل، بل إلى الحاضر. فالحاضر هو بين أيدينا، ونحن نستفيد منه ونحن نحاسَب عليه. وعلى ضوء الحاضر، يبدو كلّ شيء باطلًا، لأنّه ذهب ومضى، أو لأنّه لم يحصل بعد. يشدّد جا على خيبة أمل الحياة الأرضيّة وعلى الحزن الذي ينتظرنا في الجحيم. ولكنّه يعلمنا موقفًا دينيًا أمام الخالق. يريد الكاتب أن يعلّم القارئ ألّا يضخّم أي شيء، ألّا يضع رجاءه في أمور عابرة، بل أن يقوم بالواجبات التي يفرضها الله وأن يتنعّم بأفراح الحياة. هذه هي إرادة الله، وهذه هي سعادة الإنسان. فلا يطلب الإنسان أكثر لأنه يحاول أن يلج أسرار الله، وهذا لا يمكن أن يكون. يستوحي جا أفكاره من العالم اليونانيّ، ويقرأ هذه الفلسفة الجديدة على ضوء أسفار العهد القديم.

جامعة ربا مدراش مواعظي حول جا. عُرف في العبرية باسم «قوهلت ربا» (رج * مدراش ها غاده). قُسم أربعة أجزاء حسب القسمه القديمة، ووُجدت منه مقطوعات في راعوت ربا. إن المراجع الرابنيّة للمدوّن تتضمّن تلمود أورشليم ومؤلّفات فلسطينيّة قديمة. وعاد الكاتب أيضاً إلى مقالات ثانوية في التلمود، وهذا ما يحدّد زمن تدوين جامعة ربا في الحقبة الغاؤونية (القرن ٧-٩). يتبع الكتاب النصّ البيبلي آية آية، ويأخذ مقدّمته من مدارش قديمة مثل * تكوين ربا، * لاويين ربا، * فسقتا رب كهانا، * نشيد الاناشيد ربا.

إن المدراش، في عرضه المواعظي للنص البيبلي، قد حوَّل التفسير إلى استعارة (اليغوريا) دينيّة، فأعلن: «في كل مرة يتحدّثون عن طعام وشراب بهذا الشكل (مع توافق) يبقى أن الملذات التي يتحدّثون عنها هي دراسة التوراة وتتميم الأعمال الصالحة». هناك ٢:٣: «افتكرت في قلبي أن أُنعش جسدي بالخمر». أعطى المدراش معنى استعاريًا: «أغمس جسدي في خمرة التوراة، وينكبّ قلبي على حكمة التوراة». ونقول الشيء عينه عن التأكيدات المتشائمة. لقد رُفعت إلى مستوى التفاؤل الديني كما في المثال التالي: «أي فائدة للانسان (سأل جا) من كل تعبه، هذا الذي يعانيه تحت الشمس» (١:٣) فلاحظ المدراش (باسم رابي يودان) أن «لا تقع تحت الشمس (في هذا العالم)، بل تحت شمس (العالم الآتي)».

جامول رئيس عائلة كهنوتيّة (١أخ ٢٤:١٧).

جِب رج * جبيب

جُب، (الـ) الحوض، الخزان. في العبرية: ج ب، أو: ب و ر. الجبّ ضروري لحفظ المياه، ولا سيّما في جنوب فلسطين (٢أخ ٢٦:١٠). فالمطر غير منتظم، وهو لا ينزل إلا في فصل الشتاء. أما الينابيع فنادرة. لا تميّز النصوص دومًا بين «البئر»

و «الجبّ». فالجبّ جورة تُحفر في الصخر مع فتحة ضيّقة يوضع عليها حجر كبير (خر ٢١:٣٣-٣٤). وبما أن الحجر كلسيّ فيوثّر على حفظ المياه، كانوا يجعلون على «الجدار» طبقة خاصة نراها منذ القرن ١٥ ق.م. في المدينة، كان الجب يجمع ماء المطر، وكان لكل بيت جبّ (خزان) خاص له (٢مل ١٨:٣١؛ رج أم ٥:١٥؛ نصب ميشع ٢٤-٢٥). وكان الجبّ يُستعمل أيضاً كهري من الاهراء لحفظ الحبوب، أو كمخبأ (١صم ١٣:٦) وسجن (خر ١٢:٢٩؛ إر ٣٧:١٦؛ ٣٨:٦-١٣؛ رج تك ٣٧:٢٠-٢١)، فلا يستطيع الانسان أن يخرج منه. والجب يدلّ رمزيًا على المرأة (أم ٥:١٥)، أو مثوى الأموات (إش ١٤:١٥؛ ٣٨:١٨؛ حز ٢٦:٢٠؛ ٣٢:٢٣)، أو الآلهة الوثنيّة (إر ٢:١٣، مشقّقة). كشفت الاركيولوجيا أكثر من جبّ ولا سيّما في الحقبة الهيروديّة.

جباثا من الأراميّة: ارتفاع. في اليونانيّة واللاتينيّة: ليتوس ستروتوس. اسم البلاط الحجريّ حيث كان مركز بيلاطس (يو ١٩:١٣). سُمّي المكان هكذا بسبب الحجارة المميّزة التي بُلّط بها. يعتقد المنقّبون أنّهم اكتشفوا هذا البلاط في الرواق الداخليّ لقلعة أنطونيا (تحت دير سيّدة صهيون ودير الجلد). المساحة: ٢٦٠٠ م.م.

جبّار رجل عاد بنوه من السبي مع زربابل (عز ٢:٢٠).

جبّاي رجل من بنيامين. أقام في أورشليم في زمن نحميا (نح ١١:٨).

جبّة، (الـ) رج * لباس.

جبتون أو جبثون يش ١٩:٤٤؛ ٢١:٢٣. مدينة في قبيلة دان. بين حدود عقرون ومملكة إسرائيل (١مل ١٥:٢٧؛ ١٦:١٥-١٧). قد تكون اليوم: تل الملاّط الذي يبعد كلم واحد إلى الجنوب الشرقيّ من عقير.

جبرائيل: رجل الله، أو ظهر الله جبّارًا. ملاك جعل منه التقليد اللاحق رئيس الملائكة. يظهر في التوراة للمرّة الأولى في دا فيفسّر لدانيال رؤية الكبش والتيس (دا ٨:١٦-٢٦) ومعنى السبعين سنة في إر ٢٥:١١؛ ٢٩:١٠؛ دا ٩:٢١-٢٧. في العهد الجديد يظهر جبرائيل لزكريا ليعلن له مولد ابنه يوحنا المعمدان (لو ١:١١-٢٠). في لو ١:١٩ يسمّي نفسه جبرائيل القائم في حضرة الله (رج طو ١٢:١٥). ويحمل جبرائيل إلى مريم الخبر السار (لو ١؛ ٢٦-٣٧). هو لا يقول اسمه، ولكن الانجيليّ لوقا يسمّيه جبرائيل. في الكتب الجليانيّة، يذكره أخنوخ وحده. هو مع ميخائيل وأورئيل ورفائيل يصلّي من أجل البشر في وقت الطوفان. ولكن الله يرسله ليعاقب الضالّين. وفي مكان آخر من أخنوخ، جبرائيل هو واحد من ستّة أو سبعة ملائكة، ومهمّته أن يحمي الفردوس. وفي موضع آخر، هو يصلّي من جديد من أجل البشر، واسمه يفسَّر بوظيفته: إنّه على رأس كل القوى. في الإسلام، جبرائيل هو حامل الوحي إلى محمد وكلّ الرسل. ويقول التقليد إنّه تدخّل في حياة محمّد. قطع محمّد كل اتصال مع يهود المدينة، لأنّهم رأوا في جبرائيل عدوّهم.

جبرائيل الثاني، بطرك الاسكندريّة رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب والمقدّس.

جبع: هضبة، تلّة. مدينة على حدود يهوذا الشماليّة، قرب عناتوت وتجاه مكماش (١صم ١٣:٣؛ ١٤:١ ي). أعطيت لبنيامين (يش ١٨:٢٤). وهي مدينة لاويّة (يش ٢١:١؛ ١أخ ٦:٤٥؛ رج نح ١١:٢٩). حصّنها آسا (١مل ١٥:٢٢؛ ٢أخ ١٦:٦). بعد المنفى أقام فيها المنفيّون (نح ١١:٣١). هي اليوم: جبع.

جبعة هذا الاسم الذي يعني التلّ والمرتفع كان يوافق للدلالة على كل مدينة مبنيّة على مرتفع خوفًا من هجمات الأعداء. إذًا، اسم جبعة متواتر كاسم مكان، ولهذا يبدو من الصعب أن نتعرّف إلى الأمكنة ولا سيّمَا لأنّ الباحث يخلط أيضاً بين جبع وجبعة.

◄ ١) جبعة بنيامين (يش ١٨:٢٨). تقع بين أورشليم والرامة. دُمّرت هذه المدينة في زمن القضاة (قض ١٩-٢٠، رج هو ٩:٩؛ ١٠:٩)، ولكن

شاول أقام فيها من جديد (١صم ١٠:٢٦؛ ٢٢:٦) بحيث سُمّيت جبعة (مدينة) شاول (١صم ١١:٤؛ ١٥:٣٤؛ إش ٣٠:٩). بعد حكم شاول، خسرت جبعة مكانتها، ولم تعد تُذكر إلّا في الحروب ضدّ البابليّين والرومانيّين. هي اليوم: تل الفول. بدأت الحفريّات هناك سنة ١٩٢٢، فدلّت على أنّ المدينة تعود إلى القرن ١٢ أو ١٣، وأنّه أعيد بناؤها حوالي سنة ١٠٠٠. لا يبدو أنها هي جبعة الله حيث التقى شاول جماعة الأنبياء (كما تنبّأ له صموئيل) وحيث أقام حاكم من الفلسطيّين (١صم ١٣:٣). قد نبحث عن موقع جبعة الله في رام الله، وجبع الله يعني رام الله. نشير هنا إلى أن ثلاثة أبطال لداود كانوا من جبعة بنيامين (٢صم ٢٣:٢٩؛ ١أخ ١٢:٤؛ رج ٢أخ ١٣:٢). ثم ان ميخايا أم أبيا ملك يهوذا، كانت من جبعة (٢أخ ١٣:٢). صوّر هو ٥:٨ بداية الهجمة الاراميّة الافرائيميّة في جبعة. وفي نبوءة إشعيا حول الزحف الأشوريّ على أورشليم بقيادة سنحاريب (٧٠١ ق.م.)، جاء جيش العدوّ من الشمال وعبر على التوالي: مكماس، جبعة، رامة، جبعة شاول، بيت جليم... وقال يوسيفوس إن تيطس خيّم في «وادي الشوك» القريب من «تلّة شاول»، على بعد ٣٠ فرسخًا من أورشليم (الحرب ٥:٥).

◄ ٢) جبعة يهوذا (يش ١٥:٥٧) التي أسّسها شوا كما يقول ١أخ ٢:٤٩. قد تكون الجبع الواقعة غربيّ بيت زكريّا. والتي تبعد ١٢ كلم إلى الجنوب الغربيّ من بيت لحم. ولكن يبدو أنه يجب أن نبحث عنها جنوبيّ حبرون.

◄ ٣) جبعة افرايم (يش ٢٤:٣٣). هي جبعة التي أُعطيت لفنحاس ابن العازر وحفيد هرون. فيها دُفن العازر الكاهن. يقول السامريون إنّها عورتا، القرية العربيّة التي تبعد ٦ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من نابلس. واقترح آخرون جبيا، القرية العربيّة التي تبعد ٤ كلم إلى الشمال الغربي من بير زيت.

◄ ٤) في ١صم ١٣:٢-٥؛ ١٤:٢، ١٦ وقض ٢٠:٤٣ نحن أمام جبعون.

جبعة الحكيلة أو أكمة الحكيلة. ربّما هي اليوم: ضهرة الخولا. مرتفع في قبيلة يهوذا، جنوبيّ حبرون. كان داود هاربًا من شاول فاختبأ فيه بين الأشجار (١صم ٢٣:١٩-٢٤؛ ٢٦:١).

جبعة فنحاس يش ٢٤:٣٣. مدفن العازر بن هرون في جبل افرائيم.

جبعة هاعرلوت: تلّة القلف. حسب يش ٥:٣. هناك خُتن بنو اسرائيل قبل دخولهم إلى أرض الميعاد.

جبعل في العبريّة: ج ب ع ل. شهر من أشهر السنة. قد يقابل شباط آذار. رج خر ٩:٣١.

جبعون: الأكمة. حُسبت بين مدن بنيامين (يش ١١:١٩؛ ١٨:٢٥). هي مدينة كهنوتيّة (يش ٢١:١٧) أقام فيها في الأصل الحويون (يش ١١:١٩) الذين نالوا بالحيلة عهدًا مع بني اسرائيل (يش ٩:٣-١٥؛ ١٠:١)، فدافع يشوع عنهم ضدّ عدد من الملوك الكنعانيّين (يش ١٠:١ ي؛ ١١:١٩). ولكن شاول تعدّى في غيرته للرب هذا العهد، فأجبر داود على التكفير عن جريمته (٢صم ٢١:١-١٤). بعد هذا، زالت المدينة من تاريخ اسرائيل. ولا نعرف إن كان سكن أحد فيها بعد السبي. فما يقال في نح ٣:٧؛ ٧:٢٥ يقابله مع ما يقال في عز ٢:٢٠. لهذا ذهب بعض العلماء إلى القول إنّ جبعون هي جبع. نحن نعرف بركة جبعون (٢صم ٢:١٢-١٧؛ إر ٤١:١٢) التي تبعد ١٠ كلم إلى الشمال من أورشليم، ومرتفع جبعون (٢صم ٢١:٦) حيث كان معبد للرب (١مل ٣:٤ ي؛ ٩:٢؛ ١أخ ١٦:٣٩؛ ٢١:٢٩؛ ٢أخ ١:٣). أين تقع جبعون؟ هناك ثلاث مدن في جوارها: كفيرة، بثيروت، قرية يعاريم (يش ٩:١٧). ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار موقع المصفاة. كفيرة هي اليوم خربة كفيرة. قرية يعاريم هي اليوم: دير الأزهر قرب قرية العناب. أما البلدتان الباقيتان فقد تكونان: البيرة (أو: تل النصبة)، الجيب (أو: نبي صموئيل)، وكلّها على الطريق من أورشليم إلى بيت إيل أو إلى غرب بيت إيل. ويصبح الموضوع أبسط لو كانت جبعون هي جبع نفسها.

جبعثيل رج * غبائيل.

جبل في العبريّة: هور (رج هور الجبل).

◄ ١) يدلّ الجبل على سلسلة المرتفعات التي تعبر من الشمال إلى جنوب الجليل والسامرة واليهوديّة. وتُستعمل كلمة جبل تجاه النقب والسهل (شفاله).

◄ ٢) جبل افرائيم. أقام فيه افرائيم ومنسى. رج * افرايم: ١.

جبل الله عرفت أشورية وبابلونية جبلًا ميتولوجيًّا هو مسكن الآلهة. وتحدّثت النصوص عن جبل الأرز (في لبنان) ومقام الآلهة وجبل الجماعة وجبل العالم وجبل الرياح. ووُجدت هذه الصورةُ الميتولوجيّة أيضاً في العالم الفينيقيّ (أوغاريت) حيث جبل صفون هو مقابل بعل. وعرفت التوراة أيضاً جبل الله أو جبل يهوه: يقع في جبل سيناء (خر ٣:١؛ ٤:٢٧؛ ١٨:٥؛ ٢٤:١٣؛ عد ١٠:٣٣؛ ١مل ١٩:٨؛ مز ٢٤:٣) أو جبل حوريب حيث كشف الله عن نفسه. وكانوا يذهبون إلى هناك بين وقت وآخر ليقيموا شعائر عبادتهم. وجبل صهيون هو أيضاً جبل الله (مز ٢٤:٣). ولكنّه ليس مقدّسًا بذاته، إنّه مقدّس لأنّ الله اختاره. ولهذا صار جبلَ الله المقدّس (إش ١١:٩). وبقيت سمات ميتولوجيّة هنا وهناك. في حز ٢٨:١٤-١٦ يُهبط يهوه ملكَ صور من أعلى جبله المقدّس. نحن هنا أمام تقليد عن الفردوس. نستطيع أن نستنتج من تك ٢:١٠-١٤ (الأنهر الأربعة الخارجة من عدن) أنّ الفردوس يقع على جبل. وتسمّى أيضاً جبلُ باشان جبل الله (مز ٦٨:١٦) بسبب خصبه. رج جبال الله الأزليّة في تك ٤٩:٢٦؛ تث ٣٣:١٥.

جبل الجماعة في العبريّة: هـ ر. م و ع د. جبل الجماعة هو في إش ١٤:١٣ مدلولٌ يرتبط بالميتولوجيا القديمة الشرقيّة. وهو يوازي جبل الله في حز ٢٨:١٦. في الشرق، تأثّر سكان السهل بالجبال، بارتفاعها وعظمتها، فأثارت فيهم عاطفة قدسيّة. لهذا اعتبروا الجبل مسكن الألوهة. عرفت ملحمة غلغامش جبل الأرز (في لبنان) الذي هو مسكن الآلهة وعرش ارنيني. واعتبر سرجون جبل سيميريا (قرب بحيرة أدرميا) مسكن باليت ايلي. والكوسمولوجيا (علم الكون) الأكاديّة تصوّرت الأرض كجبل قد جعل إنليل مسكنه في قسمه الأعلى. وشرقيَّ جبل الأرض هذا، نجد الموضع الذي منه تشرق الشمس، جبل جماعة الآلهة. هناك يحدّدون مصير العالم كلّه في السنة الجديدة. وتحدّثت النصوص الأوغاريتيّة مرارًا عن جبل الشمال (ص ف ن) الذي هو مركز بعل وعرش سلطانه. وعليه تقيم آلهة أخرى. وكانوا يماهون (كما يقول الكتّاب اليونان) بين هذا الجبل وجبل الأقرع (١٧٧٠م فوق سطح البحر) أي جبل كاسيوس الهلنستي الذي يقع شماليّ أوغاريت. إنّ تحديد موقع جبل الجماعة في الشمال الأقصى (إش ١٤:١٣)، الذي تجهله الآداب الرافدينيّة، يدلّ على أنّنا هنا أمام موضوع جاء من الميتولوجيا الكنعانيّة. فإن إش ١٤:١٣ لا يفكّر بجبل محدّد، بل يقول بغموض: في أقصى الشمال. ومع أنّ النصّ يحمل هجاء للملك بابل، فاستعمال جبل الجماعة لا يدلُّ على السخرية. وهذا ما يدلّ عليه التوازي مع صعود السماوات وإقامة عرش فوق الجبال وترقّ إلى قمّة الغيوم. فالعرش هو في السماوات، فوق النجوم والغيوم. والمسكن على جبل الجماعة هو ميزة حصريّة بالله. ويطبّق مز ٤٨:٣ على صهيون، عرش الله، موضوع جبل الجماعة في أقصى الشمال. ولا بدّ من القول بأن جبل الجماعة يتميّز بخصب فردوسي ووفر عظيم. فيُذكر من هذه الزاوية في حز ٢٨:١٢-١٤؛ رج تك ٤٩:٢٦؛ تث ٣٣:١٥.

جبل حارس في العبريّة: هر حارس أو جبل الشمس بدل بيت شمس، بيت الشمس (قض ١:٣٥). يقع على الحدود بين يهوذا ودان (يش ١٥:١٠). رج * بيت شمس.

جبل فاران رج * فاران.

جبلا (مملكة) عاصمتها جبلا وتعرف باسم جبيل (بيبلوس).

جبلة مدينة فينيقيّة دخلت في تحالف مع أرواد. تبعد ٢٠ كلم إلى الجنوب من اللاذقيّة في سورية.

جبنة، (الـ) في العبرية: ج ب ن هـ. عرف العهد القديم الجبنة (١صم ١٧:١٨). هيّأها بواسطة اللبن (أي ١٠:١٠).

جُبهة، (الـ) رج * جبين.

جبيل مدينة فينيقيّة قديمة تذكرها النصوص المصريّة ورسائل تل العمارنة. تقع على شاطئ البحر المتوسّط بين طرابلس وبيروت. لا يرد اسم جبيل إلّا ثلاث مرّات في العهد القديم، ولا يرد أبدًا في العهد الجديد. يمتدح يش ١٣:٥؛ حز ٢٧:٩ مهارة سكانها في عالم بناء السفن. ويذكر ١مل ٥:٣٢ أهل جبيل مع عمال سليمان وحيرام الذين يستعدّون لبناء الهيكل. هذا يدلّ أن وجهة جبيل لم تكن فلسطين بل بلاد الغرب. في الألف الرابع، كانت جبيل مركزًا تجاريًّا على الشاطئ الفينيقيّ. وكان المصريّون يحملون منه الخشب والنحاس، ويصدّرون إليه الورق البردي. ويمكننا القول إنّ جبيل كانت في ذلك الوقت مدينة مصريّة. في نهاية الألف الثالث، حقبة البلبلة والانحطاط، كانت جبيل تابعة لمصر ولكن كان لها حكم خاص. في أيّام العمارنة، كان ملك جبيل ريب هدي. وهو في رسائله إلى أمينوفيس الثالث والرابع يطلب العون المصريّ ضدّ غزاة أغراب. في القرن الثالث عشر ملك جبيل هو أحيرام (عن نصوص وجدت في القرن الحادي عشر، والقرن العاشر). اكتشف مدفنه سنة ١٩٢٥، وعليه كُتب اتبعل ملك جبيل. وأبرزت الحفريّات أيضاً ثلاث كتابات أخرى (أبجديّات) وكتابة هيروغليفيّة تعود إلى سنة ١٢٨٠. واكتشفت كتابات أخرى. في القرن الثاني عشر بدأت جبيل تتأثّر بشعوب البحر. في القرن الثامن احتلّ الأشوريّون المدينة، وفي سنة ٥٣٧ احتلّها الفرس. وفي زمن الفرس، شكّلت جبيل مدينة ومحافظة ترتبط بالمقاطعة الخامسة. إلى القرن الخامس تعود كتابة يحوملك. بعد هذا، خضعت جبيل للسلوقيّين ثمّ للرومانيّين. خلال ذلك الوقت ضعفت أهميّة المدينة الاقتصاديّة ولاسيّمَا بعد أن ضعف تصدير الخشب.

إنّ أهميّة جبيل كمركز دينيّ تعود إلى الألف الخامس. فآلهة جبيل تُعبد حتى في مصر. وبنى المصريّون بدورهم هياكل في جبيل وربطوها بأساطيرهم. وإن تابوت أوزيريس الذي قتله أخوه قد رُحّل إلى جبيل. ثمّ نقلته أخته ايزيس من جبيل إلى مصر. وأرادت أسطورة ايزيس وأوزيريس أن تفسّر تتالي الفصول في أيام السنة كما في أدونيس. واشتهر هيكل أدونيس خاصة في الزمن الروماني. أبرزت الحفريّات قسمًا من السور القديم (جنوبيّ المدينة الحاليّة) وسور المدينة الرومانيّة وهيكلين. بُنيت المدينة الاولى على يد المصريّين في الألف الثالث، وكرّست لالهة جبيل. ولكنّها أحرقت فيما بعد. وجاءت المدينة الثانية بعد بضعة قرون. وقد اكتشف المنقّبون مدافن ملكيّة عديدة منها مدفن أحيرام الذي ذكرناه. نشير إلى أن جبيل سمّيت في العالم اليوناني «ببيلوس» أي الكتاب. ومن هنا كانت لفظة «ببيليا» أي الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد. ونذكر ملوك جبيل: * أحيرام، * إتوبعل، * يحملك، * إليبعل، * شفط بعل الأول، * شفط بعل الثاني، * أدريملك الأول، * شفط بعل الثالث، * أدريملك الثاني، * يحربعل، * يحو ملك، * الفعول، عزيبعل، أور ملك، عينئيل.

جبيم إش ١٠:٣١. يصوّر أشعيا مسيرة الأشوريّين على أورشليم عبر جبيم. إذًا قد تبعد بضعة كلم عن أورشليم من الشمال.

جبين، (الـ) رج * الوجه.

جت: المعصرة. يش ١١:٢٢. مدينة قديمة لبني عاناق. صارت للفلسطيّين (يش ١٣:٣؛ ١صم ٥:٨؛ ٦:١٧)، وأقام فيها تابوت العهد (يش ٣:٣؛ ١صم ٥:٨). في جت التقى داود الملك أكيش، ومن جت اتّخذ حرسه الخاص (٢صم ١٥:١٨–٢٢) الذي ظلّ له أمينًا. نشير إلى أنّ جت مذكورة في رسائل تل العمارنة (٢٥٠:١٢، ٤٦) ومنها جاء جليات (١صم ١٧:٤؛ ٢صم ١٩، ٢٢؛

أخ ٢٠:٥ ي). صارت فيما بعد إحدى عواصم المقاطعات الفلسطيّة الخمس (يش ١٣:٣؛ ١صم ٥:٧-١٠، ٦:١٧). كانت بينة (٢أخ ٢٦:٦) وصقلاج (١صم ٢٧:٦) ومورشت جت (مي ١:١٤) من مدنها. في أيّام داود، كان ملكها أكيش (١صم ٢٧:٢-٦؛ رج مز ٥٦:١). احتلّ داود جت (١أخ ١٨:١) وحصّنها رحبعام (٢أخ ١١:٨). وبعد أن احتلّها حزائيل، ملك دمشق (٢مل ١٢:١٨)، دمّرها عزريا (٢أخ ٢٦:٦). في ذلك الوقت كانت جت تخصّ أشدود (أزوت) ولم تعد مدينة فلسطيّة مهمّة. في سنة ٧١١، احتلّ سرجون الثاني ملك الأشوريّين جت (جي أم تو) (عا ٦:٢) حين قام بحملته على أزوت. (نشف ٣٥٠-٣٥٢؛ نشو ٢٨٦-٢٨٧) لا نعرف موقع المدينة القديم بالضبط. يقولون هو: تل عرق المنشيّة أو تل الصافي أو بيت جبرين.

جت حافر: معصرة البئر. ٢مل ١٤:٢٥. موطن يونان بن امتاي. اليوم خربة الزرة. تبعد ٥ كلم إلى الجنوب من صفورية. حُدّد موقعُها تقليديًّا في المشهد الواقع شمالي غربي تابور. تقع على حدود زبولون (يش ١٩:١٣). دلّت التنقيبات على وجودها خلال البرونز الحديث والحديد.

جت رمون: معصرة الرمّان. يش ٢١:٢٤. اليوم: رمانة، القريبة من تعنك. هناك جت رمون آخر. مدينة لاويّة في دان (يش ١٩:٤٥؛ ١أخ ٦:٥٤). قد تقع في تل بوزيتون شرقيّ جريسة وبالقرب من نهر يافا. كانت حفريات فيها، فدلّت أنّه كان فيها سكّان في المنتصف الثاني من الألف الثالث. كما وُجدت آثار أسوار الهكسوس التي تعود إلى نهاية القرن الثامن وبداية السابع.

جتايم: المعصرتان. ٢صم ٤:٣. موضع هاجر إليه أهل بئيروت بعد أن طردهم منه البنياميئيّون. عاد إليها السكان بعد السبي (نح ١١:٣٣).

جتسياني في الآراميّة: جت سماني: معصرة الزيتون. مكان قرب جبل الزيتون (لو ٢٢:٣٩) تألّم فيه يسوع وقُبض عليه (مت ٢٦:٣٦، مر ١٤:٣٢). كان يسمّى بهذا الاسم لأنّه كان فيه معصرة زيتون. يسمّيه يو ١٨:١ البستان. كان ولا شك يخصّ أحد التلاميذ، لأنّ يسوع كان يذهب إليه مرارًا (يو ١٨:٢). إنّ المكان الذي يحدّده العلماء اليوم يقابل بكلّ دقّة معطيات البيبليا والتقليد. وهناك كنيسة بُنيت بين سنة ٣٨٠ وسنة ٣٩٠ تصوّرها اتارية التي زارتها في القرن الرابع: كنيسة جميلة. وقد اكتشفت أساساتها تحت الكنيسة الحاليّة.

جثة، نجاسة، (الـ) رج * موتى، عبادة الـ

جحيم، (الـ) رج * أسافل الأرض.

جحيم، نزول إلى (الـ) رج * نزول إلى الجحيم.

جدّ: الحظ. اسم أرامي لإله عبده العالم الساميّ الغربيّ والجنوبيّ ومنهم العبرانيّون (إش ٦٥:١١). إذا عدنا إلى فعل جدد العبري (اجتاح، حصل) وإلى اشتقاق تك ٣٠:١١، نعرف أنّ جد هو اله الحظّ وأنّ اسمه يعني السعادة التي تأتي على غير انتظار. هناك أسماء ألّفت مع هذا الاسم الإلهي: بعل جاد (يش ١١:١٧) مجدل جاد (يش ١٥:٣٧). وأسماء الأشخاص جاد، جدي، جديئيل، عز جاد. وهكذا كان الإله جد موضوع عبادة مشهورة تعود إلى التأثير الكنعانيّ على البلاد.

جدارا قلعة هلينيّة في شرقيّ الأردن. تبعد ١٠ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من بحيرة جناسرت، وهي جزء من * ديكابوليس (المدن العشر). إذا كانت قراءة «الجدريّين» (مت ٨:٢٨) صحيحة، تمتدّ أرض جدارا حتى بحيرة جناسرت. كان بقرب المدينة عيون ماء ساخنة. اسم الخرائب اليوم: مكس أو أم مكس. بقي الاسم القديم في جدر الواقعة شرقيّ جدارا. لا نخلط جدارا هذه مع عاصمة بيريه التي لا تذكرها البيبليا والتي هي يوم: عين جدور.

جدجاد رج * جدجود.

جدجود كهف جدجاد. عد ٣٣:٣٢. في تث ١٠:٧. جدجود. اليوم: وادي جداجد وهو رافد من وادي جرافي. يقع في الشمال الشرقيّ من شبه جزيرة سيناء. هي محطة في مسيرة إسرائيل نحو أرض كنعان.

جدعوم قض ٢٠:٤٥. مكان لاحقَ فيه بنو إسرائيل البنيامينيّين بعد جريمة جبع.

جدعون صاحب اليد المجروحة. قد يعود الاسم إلى العربيّة جدع.

◄ ١) خامس القضاة الاثني عشر الذين ذكرهم قض. هو ابن يوآش الابيعزري الذي من عفرة في أرض منسى. يسمّى في قض ٧:١؛ ٨:٢٩؛ ٣٥؛ ٩:١ ي يربعل (شوّه فصار يروبشت في ٢صم ١١:٢١، أي الخزي). وهذا يعني: بعل يحارب أو: ليكن بعل كبيرًا. أما قض ٦:٢٣ فيجعل من يربعل اسمًا شريفًا استحقّه جدعون حين حارب عبادة البعل. إنّ قصّة جدعون وابنه ابيمالك تشكّل دورة موسّعة في سفر القضاة (ف ٦-٩). تبدأ بتصوير الخطر المدياني ونداء الله لجدعون مرّتين: مرّة بواسطة ملاك يهوه، ومرّة بواسطة يهوه نفسه. رافق كلَّ نداء ذبيحةٌ قدّمها جدعون، ورافق النداء الثاني تدميرُ هيكل بعل. وجمع جدعون جيشًا اختار عناصره بعد معجزة الجزة، وهجم فجأة على المديانيّين في سهل يزرعيل وهزمهم شرّ هزيمة (قض ٧:١-٢٢). وتدخّل الافرايميّون في ذلك الوقت، وقطعوا الطريق على العدوّ، وقبضوا على اثنين من قوّادهم عوريب وزيب (قض ٧:٢٣-٢٥). وهكذا هدأ غضب الأفرائيميّين الذين أحسّوا بالذلّ حين لم يدعُهم جدعون الى قتال المديانيّين. وأسر جدعون المديانيّين زاباح وصلمناع، وعاقب أهل سكوت وفنوئيل الذين خانوه، كما قتل الملكين الأسيرين. عُرضت على جدعون الملكيّةُ فرفضها. ولكنّه أخذ قسمًا من السلب، وصنع منه أفودًا كان موضوع عبادة وثنيّة لكل اسرائيل (قض ٨:١-٢٥). هناك نقّاد يميّزون في هذه الأخبار تقليدين. تقليد أوّل يجعل جدعون مشركا. ذهب مع ٣٠٠ رجل من عائلة ابيعزر وقهر الملكين المديانين زباح وصلمناع. والتقليد الثاني يجعل من جدعون رجلًا مؤمنًا بالله الواحد. ساعدته قبائل عديدة، فأزال عوريب وزئيب. وغلّف هذان التقليدان بذكر بني عماليق وأبناء المشرق (البدو) مع المديانيّين الذين هم أعداء جدعون. إنّ مز ١٢:٨٣ يفترض أنّ النصّ وصل إلى صيغته النهائيّة. ونجد أيضاً تلميحًا إلى هذا الخبر في إش ٩:٣؛ ١٠: ٢٦. ونُلاحظ في هذا الخبر استعمال اسم الموصول «ش» بدل «اشر». وكان لجدعون ٧٠ ابنًا، وواحد منهم هو ابيمالك الذي صار ملك شكيم.

◄ ٢) أحد أجداد يهوديت. من قبيلة شمعون (يه ٨:١).

جدّف تجديفا رج * تجديف.

جدلتي ١أخ ٢٥:٤ أحد الموسيقاريّين في الهيكل.

جدليا: أظهر الله عظمته.

◄ ١) ابن احيقام والمحامي عن إرميا (إر ٣٩:١٤). بعد سقوط أورشليم وأسر الملك صدقيا، جعله نبوخذ نصر حاكم يهوذا. ولكن قتله في المصفاة شخص اسمه اسماعيل، بوحي من بعليس ملك العمونيّين، وذلك بعد شهر من تولّيه الحكم (٢مل ٢٥:٢٢-٢٦؛ إر ٤٠:١-٤١:١٨). حينئذٍ هرب الشعب إلى مصر خوفًا من الكلدانيّين. وُجد في حفريّات لاكيش (تل الدوير) ختم على برديّة باسم «جدلية» موظّف في البلاط. من الممكن أن يكون هذا جدليا المذكور في التوراة.

◄ ٢) لاوي من فرقة يدوثون، ورئيس الفرقة الثانية من المغنّين (١أخ ٢٥:٣).

◄ ٣) أحد أجداد النبيّ صفنيا (صف ١:١).

◄ ٤) أحد رجال يهوذا الذين طلبوا من الملك أن يحكم بالإعدام على إرميا (إر ٣٨:١-٦). كان واحدًا من وزراء صدقيا الأربعة، خلال حصار أورشليم. فرمى إرميا في الجبّ بعد أن اتّهمه بأنّه يُضعف بكلامه آخر المدافعين عن المدينة.

جدور

◄ ١) رجل من بنيامين. من أجداد شاول (١أخ ٨:٣١، ٩:٣٧). من بني جبعون.

◄ ٢) رجل من نسل يهوذا (١أخ ٤:٤-١٨).

◄ ٣) مدينة في جبل يهوذا (يش ١٥:٥٨) هي اليوم: خربة جدور، إلى الشمال من بيت صور. تبعد ١٣ كلم إلى الجنوب الغربيّ من بيت لحم.

◄ ٤) ١أخ ٤:٣٩. يجب أن نقرأ «جرار» حسب السبعينيّة. المعنى هو وادي جرار في النقب (تك ١٠:٩؛ ٢٠:١؛ ٢٦:١٧).

◄ ٥) موقع في بنيامين، ١أخ ١٢:٨، موطن يوعيلة وزبديا ابني يروحام.

جدّي حظي. من قبيلة منسّى. ابن سوسي أحد جواسيس موسى إلى أرض كنعان (عد ١٣:١١).

جديد (الحي الجديد) أو المدينة الجديدة. في العبريّة: الثاني. في أورشليم. شماليّ غربيّ الهيكل. حي جديد بُني بسبب امتداد المدينة (٢مل ٢٢:١٤ = ٢أخ ٣٤:٢٢؛ صف ١:١). إن الباب «الثاني» أو الجديد يتيح الانتقال من المدينة القديمة إلى الحيّ الجديد. رج نح ٣:٦ (في السريانيّة باب العتيقة). قد يكون باب افرايم المذكور في نح ١٢:٣٩.

جديروت يش ١٥:٤١؛ ٢أخ ٢٨:١٨. في قبيلة يهوذا. هي اليوم: قطرة جنوبيّ غربيّ عقرون. مدينة أخذها الفلسطيّون في أيام أحاز.

جدّيل

◄ ١) رجل ارتبط بخدمة الهيكل. عاد أبناؤه من السبي مع زربابل (عز ٢:٥٦؛ نح ٧:٥٨).

◄ ٢) رئيس النتينيم الذين عادوا من السبي مع زربابل (عز ٢:٤٧؛ نح ٧:٤٩).

جديئيل: الله حظيّ. ابن سودي. عد ١٣:١٠. رجل من قبيلة جديئيل، ومن سبط زبولون. كان أحد الجواسيس الذين أرسلهم موسى إلى أرض كنعان.

جرار مدينة قديمة تقع على الحدود بين مصر وفلسطين (تك ١٩:١٠). في تك ٢٠:١ ي نعرف أن لجرار ملكًا هو أبيمالك. ويقول تك ٢٦:١٢-٣١ إنّ أبيمالك هنا كان من الفلسطيّين. نحن نجهل إن كانت جرار من مدن الفلسطيّين. من الممكن أن يكون المصريّون قد جعلوا فيها حامية من الأنصار الفلسطيّين. وقد نكون أمام مدينة كنعانيّة واقعة بين أرض الفلسطيّين وأرض يهوذا (كالب). وقد أخضعت هذه المدينة في القرن ٧ (١أخ ٤:٣٩. نقرأ جرار حسب اليونانية بدل جدور كما في العبرية). أين تقع جرار ؟ قالوا في تل جمه أو أم جرار (جنوبيّ غربيّ غزة). إن وادي جرار (تك ٢٦:١٧) يقع جنوبيّ غربيّ النقب (وادي الجارور).

جرّار، خط رج ٭ مخطوطات كتابيّة.

جراسيون: مر ٥:١ أعطي هذا الاسم لأهل مدينة جراسة. ولكن بما أن أرض هذه المدينة لم تكن تمتدّ إلى ضفّة البحيرة الأخرى، لسنا هنا أمام الجراسيّين بل أمام الجداريّين (سكان أهل جدارة) المذكورين في مخطوطات عديدة لمرقس وفي مت ٨:٢٨، أو أمام الجرجاسيّين (سكّان مدينة جرجاسة) المذكورين في لو ٨:٢٦.

جراشة مدينة في شرقيّ الأردن. قيل أنّ الاسكندر الكبير أسّسها والأصحّ هو أنطيوخس الرابع أبيفانيوس. احتلّها اسكندر جنايوس (يوسيفوس، العاديات ١٣:٣٩٣؛ الحرب ١:١٠٤) بعد مجيء بومبيوس، صارت جراشة جزءًا من ديكابوليس. هي اليوم: جرش. تعود الخرائب إلى القرنين ٢ و٣ ب.م. (بدأت الحفريّات سنة ١٩٢٨).

جرانيون ٢مك ١٣:٢٤. اسم قبيلة تمثّل أرضُها حدودَ البلاد التي أوكل عليها يهوذا المكابيّ. ليسوا من جرّة المصريّة التي هي حدود فلسطين الجنوبيّة حسب سترابون (الجغرافيا ١٦:٣٣-٣٤). ولا من جرار في النقب، بل من جرّة في البقاع، في الطريق بين بيروت ودمشق. لم تصبح جرّة مدينة (بوليس) باسم خلقيس إلّا في نهاية القرن الثاني ق.م. لهذا، سمّيت في القديم «أرض الجرانيّين».

جرّب تجربة. رج ٭ محنة.

جُرتينة مدينة في كريت. أرسلت إليها رسالةُ القنصل لوكيوس في شأن اليهود (١مك ١٥:٢٣).

جرجاسة اسم يرد في بعض مخطوطات لو ٨:٢٦. يقول إيرونيموس إن جرجاسة هي مدينة قرب بحيرة طبريّة. ولكن أوريجانس يشك في صحة الاسم. رج جرجاسيون أو ٭ جرجاشيون.

جرجاشيون أحد شعوب كنعان في الزمن السابق لشعب إسرائيل (تك ١٥:٢١؛ تث ٧:١؛ يش

٣:١٠؛ يه ١٥:١٦؛ نح ٩:٨). إن تك ١٠:١٦ يجعل الجرجاشيّين يتحدّرون من كنعان. أمّا التقليد اليهوديّ الذي يجعلهم يهاجرون (مع شعوب أخرى) مع المستوطنات الفينيقيّة إلى أفريقيا الشماليّة، فهو يستند إلى وجود أسماء في قرطاجة مثل: جرجشي، جرجش، جرجشيم (نجد جرجس في أوغاريت). يبدو أنّ الجرجاشيّين ارتبطوا بالحثيّين ومعهم اجتاحوا فلسطين.

جرجس الأول البعلتاني البطريرك +١٧٩٠. أمّا بعلتان موطنه فقرية مندثرة تقع قرب حمص. كتب شرحًا في إنجيل القدّيس متّى، بناه على تعاليم يوحنا الذهبيّ الفمّ والآباء الكبادوكيّين.

جرجس بن يوحنا اليبرودي نسخ ترجمة رسائل القدّيس بولس التي ترجمها بشر بن السري، وزاد عليها الحواشي.

جرزيون قبيلة أقامت في جنوبيّ فلسطين مع العماليقيّين والجشوريّين. حين كان داود هاربًا من وجه شاول، هاجم الجرزيّين ونهبهم (١صم ٢٧:٨).

جرشوم

◄ ١) أو: جرشام. اسم مركّب من جر (الغريب أو الجار) «ش م»: ثمّ، أي هنا. ابن موسى وصفورة. سمّي جرشوم (حسب الاشتقاق الشعبيّ في خر ٢:٢؛ ١٨:١٣) لأنّه حين وُلد، كان أبوه موسى ضعيفًا في بلد غريب (مديان). هناك من يعيد الكلمة إلى جرس وهكذا يصير جرشوم: جرس صغير. إنّه يعبّر إذًا عن فرحة الوالدين لولادة الابن. يعطي ١أخ ٢٣:١٦ اسم ابن جرشوم: شبوئيل الذي هو أبو القهاتيّين. ويتحدّث قض ١٨:٣٠ عن ابنه يوناثان وأبناء يوناثان الذين هم كهنة قبيلة دان.

◄ ٢) أو: جرشون. اسم بكر لاوي. يسمّيه جرشوم (١أخ ٦:١ ي).

جرشون رج تك ٤٦:١١؛ خر ٦:١٦ ي؛ ١أخ ٥:٢٧؛ ٦:١ ي. هو بكر لاوي. جدّ المجموعة اللاويّة، أي جدّ الجرشونيّين ومن يتفرّع عنهم: لبني، شمعي (خر ٦:١٧؛ عد ٣:١٨؛ ١أخ ٦:٢). يقول عد ٣:١٦-٢٦ عدد الجرشونيّين (بني جرشوم) (٧٥٠٠)، وموقع تخييمهم قرب المسكن، ورئيس عائلتهم الياساف، وعملهم في المسكن. ويصوّر عملهم بالتفصيل في عد ٤:٢١-٢٨؛ رج ١٠:١٧. يعدّد يش ٢١:٢٧-٣٣؛ ١أخ ٦:٥٦-٦١ مدن الجرشونيّين (بني جرشوم) حسب يشوع. في قبيلة منسّى: جولان، عشتاروت (بصره). في قبيلة يساكر: قشيون، دبرة، يرموث، عين جنيم. في أشير: مشآل، عبدون، حلقت، رحوب. في نفتالي: قادش (في الجليل)، حموت، قرتان. وحسب ١أخ، جولان، عشتاروت (منسى)، قادش، دبرات، راموت، عانيم (يساكر). ماشال، عبدون، حقوق، رحوب (أشير)، قادش (الجليل)، حمّون، قريتايم (نفتالي).

جرزيم قمّة في جبل افرايم. اليوم: جبل الطور (٨٦٨م) جنوبيّ شكيم القديمة وتجاه عيبال (٩٣٨: الجبل الشماليّ أو جبل اسلاميه). جرزيم هو المكان الذي فيه أقام يشوع مذبحًا (تث ٢٧:٤) كما تقول التقاليد السامريّة. كان هيكلٌ على جبل جرزيم. دمّره يوحنا هرقانوس سنة ١٢٨ ق.م. كان جبل جرزيم في زمن يسوع (يو ٤:٢٠ح) وظلّ في أيامنا مركز صلاة وتقديم ذبائح للسامريّين.

جزء، **أجزاء**، **فرضيّة** رج * نظريّة المراجع.

جزارا قلعة تقع على الطريق من أورشليم إلى يافا. حارب المكابيّون طويلًا لامتلاكها (٢مك ١٠:٣٢-٣٨؛ ١مك ٤:١٥؛ ٧:٤٥؛ ٩:٥٢؛ ١٣:٤٣-٤٨؛ ١٤:٧، ٣٨؛ ١٥:٢٨-٣٦؛ ١٦:١، ١٩-٢١). رج * جازر.

جزّام عز ٢:٤٨؛ نح ٧:٥١. والد عائلة من التينيم عادوا من السبي مع زربابل.

جزية، **(الـ)** ضريبة تُفرض على المغلوب، أو تُدفع لملك غريب دلالة على التبعيّة.

◄ ١) **العهد القديم**. في هذا المعنى استعمل العهد القديم «م ن ح هـ» التي تعني هديّة، تقدمة (في السبعينية: دورون)، والتي دلّت على عدد من

* الذبائح. ذكر الكتاب المقدس الجزيات الباهظة التي دفعها الأمم لملوك بني اسرائيل مع بعض المبالغة. مثلًا قيل أن سليمان تسلّم الجزية من كل الممالك بين الفرات وأرض الفلسطيين (١مل ٥:١). حسب ١مل ١٠:٢٥؛ ٢أخ ٩:٢٤، نحن أمام جزية سنويّة. ونشير أيضًا إلى الجزية التي دفعها موآب وأرام لداود (٢صم ٨:٢، ٦؛ ١أخ ١٨:٢، ٦)، وميشع، ملك موآب لآخاب (٢مل ٣:٤)، والفلسطيون ليوشافاط (٢أخ ١٧:١١)، والعمونيون لعزّيا (٢أخ ٢٦:٨). في مز ٧٢ الذي هو مزمور ملكيّ، يدفع العالم كله جزية للملك الداوديّ (موضوع الايديولوجيا الملكية آ١٠). وتُذكر أيضًا الجزيات التي دفعها بنو اسرائيل لعجلون الموآبي (قض ٣:١٥–١٨)، هوشع لشلمناصر (٢مل ١٧:٣–٤)، يوآش للأراميين (٢أخ ٢٤:٢٧). حسب هو ١٠:٦، حُمل عجل بيت ايل إلى أشورية كجزية للملك العظيم. وفرض السلوقيون الجزية (١مك ٣:٢٩، ١٣). أما ديمتريوس الأول فعفا منها اليهود (١مك ١٠:٢٩–٣٣). وإن أنطيوخس الرابع دفع للرومان جزية فرضوها عليه في معاهدة أفامية (١٨٨ ق.م.).

◄ ٢) **العهد الجديد**. في العهد الجديد نجد لفظة «فوروس» في لو ٢٠:٢٢، في الجدال حول الجزية التي تُدفع لقيصر (استعمل مر ١٢:١٤ الكلمة اللاتينيّة، كنسوس)، وفي لو ٢٣:٢ حيث أتّهم يسوع بأنه يمنع اليهود من دفع الجزية، وفي رو ١٣:٧ حيث يحث بولس المؤمنين على دفع * الضرائب. في هذه النصوص كما عند يوسيفوس (الحرب ١٢:١٥٨) دلّت فوروس (الجزية) على ضريبة تُدفع للامبراطور، فتميّزت عن سائر الضرائب مثل «تالوس» مثلًا التي قد تفرضها سلطات البلد كما يفرضها البلد المحتلّ.

جزيرة الفيلة أو جزيرة العاج * الفنتين.

جسد، **(ال)** هو العنصر المادي في قسمة الجسد والنفس، أو في قسمة الجسد والنفس والروح، في المركّب البشريّ، حسب العالم الفلسفي اليوناني.

◄ ١) **العهد القديم**. لا نجد في العالم العبراني لفظة «الجسد»، بل * «بشر» (ب ث ر) الذي يدلّ بعض المرات على الانسان كله. وسوف ننتظر الكتابات اليهوديّة الهلنسيّة المتأثّرة بالفكر اليوناني كي نجد التعارض بين الجسد و* النفس (حك ٨:١٩–٢٠؛ ٩:١٥). مقابل هذا، تلعب أجزاء الجسد البشري في الفكر العبري وكلامه دورًا كبيرًا، لا كلغة مصوّرة واستعارة، بل كأعضاء في الحياة النفسيّة والجسديّة. فغياب الثنائية «نفس – جسد» جعلت الكاتب ينسب إلى أعضاء الجسد، التي تتأثّر بتأثّرات متنوّعة، العواطفَ والأفكار التي نعتبرها عادة مرتبطة بالعقل.

لم يكن العبرانيّ يعرف شيئًا عن نظام الأعصاب، عن دور القلب في الدورة الدمويّة. ولكنه ربط بـ * القلب الفهم والذاكرة وما تقوم به هاتان الملكتان. و* الكبد الذي يفرز المرارة كان موضع الغضب. والكلى موضع القوّة الجسدية. لهذا قيل: «شدّ حيلك (حقويك)» (أي ٣٨:٣؛ ٤٠:٧). ثم إن كل عضو من أعضاء الجسد اعتبر وكأنه يمثّل الجسد كله. هتف إش ٥٢:٧ «ما أجمل على الجبال * أرجل المبشرين». هذا العضو يعبّر أفضل تعبير عن الرسول الذي يسرع حاملًا البشرى. هذه النظرة تبعدنا عن النظرة الحديثة التي تجعل وظيفة لكل عضو. إن مختلف أعضاء الجسم ستدرس في أماكنها: * الفم، * الذراع، * الشعر، * القلب، * الجمجمة، * الوجه، الركبة، * الحلق (= نفَس، نفس)، * اللسان، * اليد، * الاذن، * الرِجل، * الجبهة، * الصدر، * الغلفة، * العين، * الكلى، * الرأس، البطن. أما الأعضاء التناسلية فتذكر في تورية: الرجل (إش ٦:٢، يستر رجليه)، العري، اللحم والدم

◄ ٢) **العهد الجديد**. احتفظ العهد الجديد بالألفاظ التوراتيّة كما انتقلت في السبعينيّة. فالاسم «سوما» (الجسد) يدلّ على الانسان كله، ولكنه لا يعني الانسان في ضعفه، كخليقة عابرة وخاطئة (= ساركس). لا يظهر التميز بين «بسيخي» (النفس) و«سوما» (الجسد) كمركّبين

في الانسان، إلّا في الأسفار التوراتيّة التي دُوِّنت مباشرة في اليونانيّة (حك ٨:١٩-٢٠؛ ٩:١٥). وتضمّن العهد الجديد أيضًا عودة واضحة إلى هذه النظرة الثنائية (مت ١٠:٢٨؛ رؤ ٦:٩؛ ٢٠:٤) والثلاثية (١تس ٥:٢٣؛ عب ٤:١٢؛ رج ١كور ١٥:٤٤-٤٥) في الانسان، وهي نظرة يونانيّة تقابل الجسد كعنصر مادي وفاسد، مع النفس والروح. ويبدو هذا التعارض واضحًا جدًّا في مت ١٠:٢٨، حيث الجسد (سوما) يُقتل، لا النفس (بسيخي). غير أن هذا التعارض بين الجسد والنفس تخفّ حدّته بواسطة الاعتقاد اليهودي بـ * قيامة الجسد (أو: البدن، اللحم). وعبارة الجسد والدم في أقوال تأسيس الافخارستيا (مت ٢٦:٢٦-٢٨؛ مر ١٤:٢٢-٢٤؛ لو ٢٢:١٩-٢٠؛ ١كور ١١:٢٣-٢٧) تطرح سؤالًا خاصًا، لأننا انتظرنا عبارة اللحم (* البشر) والدم كما في العهد القديم (سي ١٤:١٨؛ ١٧:٣١؛ حك ١٢:٥) وفي العهد الجديد (مت ١٦:١٧؛ ١كور ١٥:٥٠؛ غل ١:١٦؛ أف ٦:١٢؛ عب ٢:١٤)، ولا سيّما في التقليد اليوحناويّ (يو ١:١٣-١٤).

هذه العبارة في لفظتين (الجسد والدم) التي لم نعتد عليها، تجد ما يوازيها عند * فيلون الاسكندراني. وهي تدلّ على تأثير التعليم البولسي في كلام حول «جسد المسيح»، واستباق التقليد البولسي (١كور ١١:٢٣-٢٧) لتقليد الأناجيل الإزائيّة. في اللاهوت البولسيّ الذي يرتبط بالدور الذي ينسبه العهد القديم إلى مختلف أعضاء الجسد، يشكّل الجسد عدّة أعضاء ذات وظائف مختلفة، وقد جمعها الله (رو ١٢:٤-٥؛ ١كور ١٢:١٢-٢٣). واستعمال «سوما» (الجسد) للدلالة على وحدة مؤلّفة من أجزاء، لا يجد ما يوازيه في الأدب اليوناني السابق للعهد الجديد. ومن الواضح أن بولس لم يأخذ صورة الجسد من المثل الكلاسيكيّ الذي يقابل المجتمع بجسد موحّد في أعضائه المختلفة.

فإذا كان الجسد كمجموعة أعضاء نموذجًا لبولس في نظرته إلى * الكنيسة كجسم المسيح والمؤمنين الحيّ، كجسم المسيح السرّي (رو ١٢:٥؛ ١كور ٦:١٥؛ ١٠:١٧؛ ١٢:١٢-١٣؛ أف ١:٢٣؛ ٢:١٦؛ ٤:٤، ١٢، ١٦؛ ٥:٢٣-٣٠؛ كو ١:١٨، ٢٤؛ ٢:١٩؛ ٣:١٥)، فهذه الصورة أخذها الرسول، لا من جماعة المؤمنين التي رآها أمامه، بل من النظرة البيبليّة إلى الانسان الذي فيه يشكّل اللحم والدم والنسمة والأعضاء وحدة لا تنفصم. ثم إن «جسد المسيح» هذا لا يتماهى مع جسد المسيح القائم من الموت، ولكنه يقابله كل المقابلة (١كور ١٢: ١٢-١٣، ٢٧)، كما يقابل كل انسان الانسان الاولاني. وما يُثبت هذا التفسير هو أن بولس يرى في المسيح آدم الجديد (١كور ١٥:٤٥)، الانسان الآتي من السماء (١كور ١٥:٤٧)، وأنه يعلن ضرورة ارتداء صورة هذا الانسان السماوي لكل من يتعرف إلى الخلاص (١كور ١٥:٤٩). في هذا المنظور، يكون الجسد في خدمة مجد الله والمسيح (١كور ٦:٢٠؛ فل ١:٢٠). لهذا لن يكون الفداء تامًا إن لم يمتدّ إلى الجسد بقيامة الموتى التي كانت مسجّلة في الانتظار الاسكاتولوجي لدى العالم اليهودي الفلسطيني (رو ٨:١١؛ ١كور ٦:١٤؛ ١٥:١٢-٥٧؛ ٢كور ٤:١٤...).

غير أن هناك نصوصًا بولسيّة أخرى يبدو فيها الجسد كأداة الخطيئة ومركزها (رو ٦:٦، ١٢-١٤؛ ٧:١٤-٢٤؛ ٨:٣، ١٣؛ ١٣:١٤؛ أف ٢:٣). يبدو هذا الموضوع الذي ينضمّ إلى موضوع الانسان الباطني والانسان الخارجيّ (رو ٧:٢٢؛ ٢كور ٤:١٦؛ أف ٣:١٦)، متأثرًا بالتعاليم الفيثاغوريّة التي تعتبر الجسد سجنًا يضبط النفس. لهذا هتف بولس: «من يخلّصني من جسد الموت هذا» (رو ٧:٢٤)؟ غير أن هذا الجسد لا ينتهي في العدم، كما يقول الفكر اليوناني. بل هو مدعو إلى الحياة بواسطة القيامة، كما يقول الفكر اليهوديّ (رو ٨:١١، ٢٣؛ فل ٣:٢١). وهكذا نرى حصيلة الفكر البولسي بين هذين القطبين، قطب الهلينيّة في نهاية العصر القديم، وقطب بدايات الفكر اليهودي البعد بيبليّ.

جسم، (ال) رج ◄ الجسد.

جشفا نح ١١:٢١. رئيس من رؤساء النتينيم الذين عادوا من السبي وسكنوا في أورشليم.

جشور

◄ ١) مملكة أراميّة في شرقيّ الأردن بين باشان وحرمون (تث ٣:١٤؛ يش ١٢:٥). لم يحتلّها الإسرائيليّون يومًا (يش ١٣:٣). كان ملكها في أيام داود تلماي أبو معكة امرأة داود جدّ أبشالوم (٢صم ٣:٣). أقام أبشالوم بعض الوقت في بلاط تلماي لمّا هرب من وجه أبيه (٢صم ١٣:٣٧ ي؛ في ١صم ٨:٢٧، يتحدّث النصّ عن غزو داود للجشوريين).

◄ ٢) قبيلة في النقب (يش ١٣:٢؛ ١صم ٢٧:٨) يذكرها الكتاب مع الجرزيّين والعماليقيّين.

جعثام تك ٣٦:١١؛ ١أخ ١:٣٦. ابن اليفاز الرابع وبكر عيسو. رئيس عشيرة أدومية. إخوته هم: تيمان، أومار، صفو، قناز.

جعل، (ال) ختم أساسه مسطّح أو بيضاوي مع ظهر منتفخ وجنبتين ترسمان تفاصيل جسم الجعل (حشرة معروفة).

جفنة وحقلة هما رسولا البعل. جذر «جفن» يعني الكرمة والدالية. إذًا يرمز الاسم الى الخمر وعيد قطاف العنب. وجذر «أجر» يعني الآجر والأجرة. غير أن اسم هذا الرسول يقرن باللفظة البابليّة أوغرو ومعناها الحقل. ومن هنا ا غ ر ت = أوغاريت. ولهذا سمّينا هذا الرسول «حقلة» لأنّه يرمز الى الحقل وحراثة الحقل.

جلاء، (ال)

◄ ١) **الهدف**. كان الأشوريّون والبابليّون يُجلون الشعوب المقهورة كليًا أو جزئيًا إلى بلاد الرافدين. هكذا يُضعفون قوّة الأعداء، ويستعمرون أرضهم بما يفيض من سكّان عندهم أو بجيش يسرّحونه. وكانت شعوب الجلاء تعيش في المنفى. وهذا التدبير صار أمرًا عاديًا منذ أيام تغلت فلاسر الثالث، كما تقول المدوّنات الأشوريّة. وقد أصاب هذا التدبير مرارًا بني اسرائيل فذهبوا إلى السبي.

◄ ٢) **جلاء سكان مملكة اسرائيل (الشمال) ومملكة يهوذا (الجنوب)**. بعد الحرب بين فقحيا ملك اسرائيل وتغلث فلاسر ملك أشورية، أُجلي سكّان المدن المحتلّة إلى أشورية سنة ٧٣٤ وسنة ٧٣٢ (٢مل ١٥:٢٩). لا نعرف شيئًا عن مصير هؤلاء المسبيّين الأوّلين. في إطارهم دوّن سفر طوبيا بمعطيات تاريخيّة غير دقيقة. وبعد حرب هوشع ملك اسرائيل ضد شلمنصّر ملك أشورية وسقوط السامرة، سنة ٧٢٢، أجلى سرجون الثاني عددًا كبيرًا من بني اسرائيل إلى حلح على نهر خابور (في بلاد الرافدين العليا) وفي مدن ماداي (٢مل ١٧:٦؛ ١٨:١١؛ طو ٣:٧؛ ٥:٦). وإذا عدنا إلى الأرقام الأشوريّة، نعرف أن عدد المسبيّين هو ٢٧٢٨٠ شخصًا. ولكنّنا لا نعرف شيئًا عن مصيرهم. لا شكّ في أنّهم اندمجوا بالسكان هناك، وامتصّهم المحيطُ الذي أقاموا فيه (كانت تنقيبات في جوزان ونمرود فدلّت على وجودهم في القرن السابع). وحلّ محلّهم في مملكة اسرائيل مستوطنون جاؤوا من بابل وكوت وعوّا وحماة وسفروايم، أي من مناطق احتلّها الأشوريّون (٢مل ١٧:٢٤-٤١). هذا النصّ يبيّن لماذا كان السامريون مزيجًا من الغرباء. وحسب الأرشيف الأشوريّ، قام الملك سنحاريب بحملة أخذ فيها عددًا من المسبيّين من مدن يهوذا ولاسيّما من لخيش، سنة ٧٠١ (٢مل ١٨:١٣). وإذ أراد أسرحدون ثمّ أشور بانيبال قمع المتمرّدين، نقلا عددًا من السكان خلال القرن السادس (عز ٤:٢-١٠؛ إش ٧:٨). ويُذكر سبي في السنة الثالثة للملك يوياقيم في ٢أخ ٣٦:٦؛ دا ١:١، ولا يُذكر في مرجع آخر. فقد يكون نبوخذ نصر سبى الملك (موقّتًا) ووجهاء بني اسرائيل ليكون ابناؤهم في خدمة الملك. هذا هو إطار سفر دانيال في الفصل الأول.

ومهما يكن من أمر، ففي السنة الحادية عشرة لحكم الملك يوياقيم (والأولى للملك يوياكين)، سنة ٥٩٧، جلا نبوخذ نصر العديد من بني اسرائيل: الملك، العائلة المالكة، البلاط، النبلاء، الجنود،

الصنّاع، ولكنّهم لم يأخذوا الكهنة (٢مل ٢٤: ١٠، ١٧). واختلف عدد المسبيّين: حسب ٢مل، من ٧٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠. حسب إر ٥٢: ٢٨: ٣٠٢٣ شخصًا. لا يُقال شيء عن إقامتهم في بلاد الرافدين. يرى حز ٣: ١٥ أنهم أقاموا في تل أبيب. وكتب إرميا إليهم رسالة محذّرًا إياهم من نبوءة تتحدّث عن عودتهم القريبة، وداعيًا إياهم لكي يعرفوا أن إقامتهم ستدوم في البلاد (إر ٢٩). في السنة الحادية عشر للملك صدقيا، في بداية صيف ٥٨٧، وحين أخذ نبوخذ نصر أورشليمَ بشكل نهائي، أخذ ما تبقّى من سكان أورشليم والهاربين من الجيش (أسر صدقيا وقُتل ابناه أمام عينيه). وترك صغار القوم الذين لا يملكون شيئًا. فأعطاهم القائد البابلي حقولًا وكرومًا (٢مل ٢٥: ١-٢١؛ إر ٣٩: ١-١٠؛ ٥٢). يرى إر ٥٢: ٢٩ أن مسبيّي أورشليم كانوا ٨٣٢. ثمّ يذكر موجة أخيرة من المسبيّين (٧٤٥ من أهل يهوذا) سنة ٥٨٢، وذلك حين واجه نبوخذنصر ثورة جديدة في يهوذا.

◄ ٣) **التفسير اللاهوتي**. عاش المسبيّون سبيهم كعبء ثقيل. تركوا أرضهم. اقتُلعوا من محيطهم. خسروا أملاكهم، وعرفوا العذاب الكثير. ما عادوا يستطيعون أن يمارسوا ديانتهم، لأنّ الديانة ترتبط بالأرض (١صم ٢٦: ١٩). وخبرةُ الجلاءات المتعاقبة كانت خبرة الذلّ والإهانة. ويصوّر إشعيا الليل الذي فيه تسير قافلة المنفيّين الجائعين والمثقلين (٨: ٢١-٢٢). كما يصوّر الشبّان والشيوخ الذين يؤخذون عراة وحفاة (٥: ١٣) برؤوسهم ولحاهم المحلوقة (٧: ٢٠). ولقد ندّد الأنبياء بقساوة هذه المعاملات (عا ١: ٦-٩)، وأنبأوا فاعليها بدمار صاعق (نا ٢: ٤-٣: ١٩: إر ٥٠-٥١) أو بمصير مماثل (عا ٤: ٢-٣؛ ٥: ٢٧؛ ٦: ٧). ولكن مأساة الجلاء هذه هي أيضاً، حسب نصوص عديدة، عقاب خيانات الشعب الكبيرة تجاه الله (تث ٤: ٢٧-٢٨؛ ٢٩: ٢١-٢٧؛ ٢مل ١٧: ٧-٢٣؛ إر ٥: ١٥-١٩؛ ١٩: ١-٢٠: ٦؛ حز ١٢: ٨-١٦)، أو هي محنة سيلد منها شعب جديد (حز ٣٦: ٣٧).

وحسب عز ٢: ٥٤، عاد خمسون ألف شخص تقريبًا إلى أرضهم بعد قرار كورش الذي أعلن سنة ٥٣٩. أما الراجعون فهم بأكثريّتهم من سكان يهوذا. رج * المنفى.

جلبوع السفح الشماليّ لجبل افرايم. يفصل جبلُ الجلبوع القسمَ الجنوبيّ من سهل يزرعيل عن أرض بيت شان. هناك قهر الفلسطيّون الإسرائيليّين (١صم ٣١: ١؛ ٢صم ٢١: ١٢؛ ١أخ ١٠: ١). وفي تلك المعركة هلك شاول وأبناؤه. لا يزال الاسم القديم محفوظًا في قرية جلبون. أمّا الجبل فيتسمّى اليوم جبل فقوعة ويفصل مياه المتوسّط عن الأردنّ.

جلجال: الدائرة. هناك أمكنة عديدة تسمّى بهذا الاسم.

◄ ١) يتحدّث يش ٤: ١٩، ٢٠ عن جلجال كان نقطة انطلاق احتلال فلسطين. رج أيضاً قض ٢: ١؛ ٣: ١٩؛ تث ١١: ٣٠. كان هذا المكان مقدّسًا، وقد قدم عليه صموئيل ذبيحة (١صم ١٠: ٨؛ ١٣: ٨، ١٢، ١٥؛ ١٥: ١٣، ٢١). ولكن سيندّد الأنبياء بهذا المقام (مي ٦: ٥). يقول بعضهم هو اليوم: خربة النتلة أو التلّة البعيدة ٥ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من عين السلطان الذي حُفظ بقربه اسم تل جلجول. وقال آخرون هو: خربة المفجر، إلى الشمال الشرقيّ من عين السلطان.

◄ ٢) ويندّد الأنبياء أيضاً بمكان آخر مقدّس اسمه جلجال ويذكرونه مع بيت أون (هو ٤: ١٥؛ ٩: ١٥؛ ١٢: ١٢) أو بيت ايل (عا ٤: ٤؛ ٥: ٥). بعضهم يقول هو خربة النتلة وآخرون هو: جلجيليا.

◄ ٣) إنّ جلجال المذكور في خبر إيليا (٢مل ٢: ١؛ ٤: ٣٨) هو جلجيليا الموجودة في جبل افرايم على الطريق بين أورشليم والسامرة. رج ١صم ٧: ١٦.

◄ ٤) يجب أن نبحث عن جلجال يش ١٢: ٢٣ (ملك الأمم في جلجال) في سهل شارون بسبب قرينة النص. وبعضهم يجعله في جلجولية، على بعد ٢٠ كلم إلى الشمال الشرقيّ من يافا.

◄ ٥) نقرأ في يش ١٥:٧ جلجال (حدود يهوذا الشماليّة). النص المقابل: دائرة الحجارة أو تلّة الحجارة.

◄ ٦) هناك بيت جلجال في نح ١٢:٢٩.

◄ ٧) في ١مل ٩:٢ نقرأ: الجلجال. والصحيح الجليل، ارتكازًا على المؤرّخ يوسيفوس.

جلجامش أو: غلغامش. بطل مؤلّه. تنشد أعمالَه خمسةُ أناشيد سومريّة وملحمة بابليّة. نقرأ في اللوحة ١١ من قصّة جلجامش خبر أوتنفيستيم. إنّه رجل نجا بواسطة الالاهة آيا من الطوفان الذي قرّرته الآلهة. نجا بواسطة سفينة ونجت معه كلّ أجناس الحيوان. نجد هنا المثال الأوّل لخبر نوح كما نقرأه في التوراة. ماذا يقول التاريخ؟ كان جلجامش ملك أوروك حوالى سنة ٢٦٠٠ ق.م. فألّه بعد موته وصار بطل الأساطير السومريّة والأكاديّة. أما أدقّ ملحمة فوُجدت في مكتبة أشور بانيبال (٦٦٩–٦٢٧) الملك الأشوريّ. والموضوع المركزي هو مصير الإنسان الذي قد ينتصر انتصارات عديدة وفي النهاية يُغيظ الآلهة بكبريائه. واجه جلجامش موت صديقه انكيدو، وبحث عبثًا عن سرّ الخلود. نشير هنا إلى أنّ جزءًا من هذه الملحمة وُجد في مجدو. هذا يعني أنها عُرفت في أرض كنعان في القرن ١٤.

جلجثة: الجمجمة. في الأراميّة جلجثة. من هنا في العربيّة: الجلجلة. المكان الذي صُلب فيه يسوع (مت ٢٧:٣٣ وز؛ يو ١٩:١٧). يظنّ بعض الشرّاح أنّ الأصل هو جل جوعة أي تلّة حجارة في جوعة (إر ٣١:٣٩). شوّهت الكلمة حين انتقلت إلى اليونانيّة. من الأكيد أن لا علاقة بين هذا الاسم وجمجمة آدم الذي دُفن هناك كما يقول أوريجانس، أو جمجمات المصلوبين كما يقول ايرونيموس. بل هناك علاقة مع صخرة شكلُها شكلُ جمجمة. كانت جلجثة خارج المدينة (مت ٢٧:٣٢؛ مر ١٥:٢٠؛ عب ١٣:١٢ ي) بقرب بستان (يو ١٩:٤١). كل هذا يطابق المكان الذي دلّ عليه التقليد وفيه بُنيت كنيسة القبر المقدّس. فحتى سنة ٤٣ ب.م. ظلّت جلجثة خارج السور الثاني الذي اكتشفت آثاره. كانت جلجثة وجوارها قريبة من مدافن يهوديّة لا نزال نرى أثارها تحت كنيسة القيامة. طمر الإمبراطور هدريانس الموضع تحت ساحة أيليا كابيتولينا (اسم أورشليم الجديد)، فأبرز الإمبراطور قسطنطين الصخر وبنى عليه كنيسة القيامة.

جلَد، (الـ) في « خبر الخلق (تك ١:٦–٨) فصل الله مياه الاوقيانوس الاولاني بواسطة «ر ق ي ع» (رقيع في العربيّة) الذي هو سقف مصفّح، مرقّق. هنا نتذكّر النظرات الكوسمولوجيّة اليونانيّة التي توسّع فيها هوميروس في الالياذة (٥:٥٠٤) والأوذيسة (٣:٢؛ ١٥:٣٢٩) والكوسمولوجيا المصريّة حيث السماء سقف جامد. وإن أي ٣٧:١٨ يقابل السحاب بمرايا معدنيّة. وفي الكوسمولوجيا البابلونيّة، هناك شوفروك سمّي أي الرصيف السماوي. إن هذه النظرة إلى قبّة سماويّة جامدة تجد ما يوازيها في كوسمولوجيات جميع الحضارات (« انوما إليش). الجلد الذي يرادف بعض المرات « السماء، فيه نوافذ وكوى (تك ٧:١١؛ ٨:٢) فتحها يهوه في وقت « الطوفان (تك ٧:١١)، فمُزجت من جديد المياه العلويّة مع المياه السفليّة، وأسقطت العالم في شواش البدايات حسب إش ٢٤:١٨. مثل هذه الكارثة ستحدث في نهاية الأزمنة. لا نظنّ أن العبرانيين تصوّروا المطر ينزل من السماء عبر هذه الكوى. فهم يعلمون أنه ابن الغيوم (١مل ١٨:٤٤؛ أي ٣٦:٢٧–٢٨؛ جا ١١:٣؛ رج مز ٧٨:٢٣ مع رأي آخر). أما أهمّ هذه الكوى فتوجد فوق ساحة هيكل أورشليم كما يقول التقليد الاسلاميّ.

إن عظمة الجلد (الفلك) الذي هو عمل الله العظيم، قد ألهم الشعر البيبلي (مز ١٩:٢؛ سي ٤٣:١–٣). هي تدلّ على مجد الخالق وقدرته، كما انها برهان رجاء للأبرار (دا ١٢:٣). ورؤية حز ١:١٠ جعلت من الجلد عرش الله (السماء) الذي يُسنده أربعة أحياء (شكل انسان وشكل حيوان).

في حز ١:٢٢، قبّة هذا الجلد هي من البلّور الشفّاف. رج * كوسمولوجيا، * سماء.

جلعاد

◄ ١) **اسم مكان.** تفسّر التوراة اسم جلعاد: رجمة الشهادة (تلة الشهادة). تك ٣١:٤٥-٥٣. هذا تفسير شعبيّ. وهناك تفسير علميّ: جعّاد: من العربيّة جعّد: أرض مجعّدة، غير منبسطة (وفي الخطّ عينه جلبوع تأتي من جبوع). في الأصل، جلعاد هو جبل بين وادي الرومامين ووادي أبي قطين، جنوبيّ يبوق (انطلاقًا من الأسماء الحاليّة للأمكنة: خربة جلعاد، عين جلعاد، وادي جلعاد، جبل جلعاد). رج تك ٣١:١ ي. وامتدّ الاسم من الجبل إلى منطقة واقعة بجوار الجبل وفي جنوب يبوق. رج قض ١٠-١١. بعد أن احتلّت عشائر منسّى المنطقة الواقعة شماليّ يبوق (يابيش، تشبي)، أعطيَ الاسمُ لهذه المنطقة. وجاءت نصوص متأخّرة طبّقتها على أرض تقيم فيها قبائل رأوبين وجاد ومنسى الشرقيّ. وبعد هذا قال النصّ: جلعاد هي شرقيّ الأردنّ. في ١مل ٥:١٧-٣٦، تُسمّى باشان أرض جلعاد. اشتهرت جلعاد منذ الأزمنة القديمة بغاباتها الكبيرة (إر ٢٢:٦ ي) حيث كانت تنمو حشائش طبيّة (تك ٣٧:٢٥؛ إر ٨:٢٢؛ ٤٦:١١)، كما اشتهرت بمراعيها العديدة التي يعيش فيها الغنم بشكل خاص (عد ٣٢:١؛ نش ٤:١؛ ٦:٥؛ إر ٥٠:١٩؛ مي ٧:١٤). كان الاهتمام بجلعاد قليلًا في البداية بسبب عزلتها، ولكنّها اعتُبرت فيما بعد أرضًا ثمينة. من هنا صرخة عا ١:٣، ١٣ ومنيته أن تعود جلعاد إلى أرض إسرائيل حين تتحسّن الأحوال (مز ٦٠:٨-١٠؛ ١٠٨:٨-١٠؛ إر ٥٠:١٨-٢٠؛ عو ١٩؛ مي ٧:١٤؛ زك ١٠:١٠).

ماذا نقول عن تاريخ هذه المنطقة؟ حسب ما تبقّى لنا من ذكريات قبليّة، يبدو أن منسّى قد تغلغل إلى جلعاد من الشمال الشرقيّ آتيًا من الفيافي الخارجيّة (عد ٣٢:٣٩-٤٢). والطابعُ العتيق لهذه الذكريات يكفله واقع يقول إنّ جلعاد يبدو كشخص حيّ، على أنّه ابن ماكير، ابن منسّى (عد ٢٦:٢٩-٣٠؛ ٢٧:١؛ ٣٦:١؛ يش ١٧:١-٣). ونحن لا نجد شيئًا مماثلًا بالنسبة إلى رأوبين وجاد، اللذين انطلقا من سهل الأردن عبر يعزير، أي عبر مياه نمرة، ووادي نمريم الحالي (عد ٣٢:١-٨). عند ذاك كان جلعاد خارج مملكة سيحون الأموريّ (تث ٢:٣٦)، وتميَّز عن سهل الأردنّ (تث ٤:٤٣)، وبحسب نهج تث المتماسك، امتدّ جلعاد من اليرموك إلى أرنون، بعد أن قسمه يبّوق إلى قمسين. أعطى موسى القسم الجنوبيّ لرأوبين وجاد، والقسم الشمالي لنصف قبيلة منسّى (تث ٣:١٠-١٥؛ يش ١٢:٢-٥؛ ١٣:١١-٣١؛ ١٧:١، ٥-٦). وقد تضمّن مدن ملجأ ومدنًا لاويّة، شأنه شأن كنعان. ولكن هذا التنظيم نُسب تارة إلى موسى نفسه (تث ٤:٤٣)، وطورًا إلى يشوع (يش ٢٠:٨؛ ٢١:٣٨). واتّجهت قبائل جلعاد إلى أن تعيش وحدها ولا تشارك سائر القبائل في العمل الحربي. لهذا تدخّل موسى ويشوع لكي يشارك محاربوها في احتلال كنعان (تث ٣:١٨-٢٠؛ يش ١:١٢-١٨). ولما انتهى الاحتلال، خافت سائر القبائل من أن تُستبعد، فبنت مذبحًا على الضفّة الغربيّة لتؤكّد على حقوقها الدينيّة (يش ٢٢). فاعترفت الجماعة بيائير كقاضٍ على إسرائيل (قض ٥:١٧). مقابل هذا، لم يأتِ افرايم لمعونة يفتاح (قض ١٢). خلال الحرب الأهليّة، رفض يابيش الجلعاديّ أن يساعد اسرائيل على إعادة النظام إلى بنيامين (قض ٢١:١٤). وهكذا نفهم أهميّة القرار الذي اتّخذه شاول حين جاء يُعين يابيش التي هاجمها العمونيون (١صم ١١:١-٩). بسبب ذلك، حصل على التاج. ثمّ أعاد الوحدة إلى قبائل اسرائيل. ولما قويَ ضغطُ الفلسطيين على غربي الأردن، صارت جلعاد أرض ملجأ للهاربين (١صم ١٣:٧). وظلّت يابيش أمينة لشاول بعد موته (١صم ٣١:١١-١٣؛ ٢صم ٢:٤-٧؛ رج ٢١:١٢). وإلى محنايم، في جلعاد، لجأ إيشبعل بن شاول (٢صم ٢:٩). وهكذا بدا يهوذا منعزلًا. سيجد داود الأمانة عينها حين وجب

عليه أن يهرب من أبشالوم. ساعده الرؤساء المحليون، ماكير وبرزلاي (٢صم ١٧: ٢٤-٢٩). ولما عادت الوحدة إلى مملكته، امتدّت إلى كل جلعاد (٢صم ٢٤: ٥-٨).

خلال إدارة سليمان، قُسمت المنطقة إلى ثلاث مديريّات: مديريّة الشمال التي تحدّها راموت جلعاد. مديريّة الوسط حول محنايم. مديريّة الجنوب في مملكة سيحون الأموري القديمة (١مل ٤: ١٣-١٩). ستكون جلعادُ موطن إيليا (١مل ١٧: ١) ويتحدّث عنها كتاب الملوك بالنسبة إلى راموت التي تنتقل من يد إلى يد (١مل ٢٢: ٣-٢٩؛ ٢مل ٨: ٢٨-٩: ١٤). في النهاية اجتاح جلعادَ حزائيل، ملك دمشق، المتحالف مع العمونيّين (٢مل ١٠: ٣٣؛ رج عا ١: ٣-٥، ١٣-١٥). أما امتداد مملكة يربعام الثاني إلى عبر الأردن، فليس بواضح (٢مل ١٤: ٢٥). وفي سنوات انحطاط مملكة السامرة، لعب أهل جلعاد المقيمون في العاصمة دورًا مهمًّا في القلاقل التي حدثت: جاء شلّوم من يابيش، وحكم مدّة شهر بعد أن قتل سلفه (٢مل ١٥: ١٠-١٣). وساعد جلعاديون آخرون على قتل فقحيا (٢مل ١٥: ٢٧). وصار فقح رئيسهم حليفًا (أو تابعًا) لملك دمشق (٢مل ١٦: ٥). وسيأتي تغلث فلاسر، ملك أشورية، فيضع حدًّا لهذه المغامرات، ويجعل من جلعاد مقاطعة، تاركًا لتابعيها موآب وعمون المنطقة الواقعة إلى الجنوب من يبّوق (٢مل ١٥: ٩؛ رج إش ٩: ١٣). ولكن في مدوّنة ناقصة، صارت جلعاد مدينة. كما صارت موضوع أمل للأنبياء الذي انتظروا عودتها المقبلة (إر ٥٠: ١٩؛ مي ٧: ١٤). وهذا ما حدث بعد العودة من منفى بابل: أقامت فيها مستوطنات يهوديّة فأيقظت الأمل لدى أنبياء جدد(عد ٩؛ زك ١٠: ١٠). كان دور هذه المستوطنات كبيرًا، بسبب موقعها على الطريق بين أورشليم والمشرق حيث تجمّع قسمٌ قريب من الشعب. في هذا المنظار نستطيع أن نقرأ مزمور حرب قديم وقد صار مزمور تجمّع وأمل (مز ٦٠: ٩؛ ١٠٨: ٩). ولكن في الحروب المكابيّة، سيأتي اليهوذاويّون ويُعينون إخوتهم المشتّتين في أرض جلعاد (١مك ٥: ٩-٥٥). في هذا الإطار نفهم أن يكون اسم جلعاد توسّع فتجاوز شمالي اليرموك ووصل إلى باشان القديم. وستظلّ القلاقل مسيطرة إلى أن يأتي بومبيوس سنة ٦٣ ق.م. فينظّمها: صار الشمال والشرق ديكابوليس أي المدن العشر. وضفّة الأردن صارت بيرية. وقد ظلّت مرتبطة بملوك أورشليم حتى في زمن العهد الجديد.

◄ ٢) مدينة في شرقي الاردن (هو ٦: ٨؛ ١٢: ١٢). هي جلعازو كما هي مدوّنة تغلث فلاسر الثالثة. قد تكون جلعاد الحاليّة، التي تبعد ٢٤ كلم إلى الشمال الغربيّ من عمّان.

◄ ٣) ابن ماكير بن منسّى وحفيد يوسف (عد٢٦: ٢٩-٣٣؛ ١أخ ٧: ١٥).

◄ ٤) والد يفتاح (قض ١١: ١-٢).

◄ ٥) ابن ميكائيل ووالد ياروح من قبيلة جاد (١أخ ٥: ١٤-١٦).

◄ ٦) اسم أعطي لنصب شيّده يعقوب ولابان بعد رجوع يعقوب من حاران (تك ٣١: ٤٧). صار موضع حج (قض ١١: ١١) فهاجمه هوشع (هو ٥: ١١).

جلعادية منطقة جلعاد.

جلَلاي كاهن يهوديّ في أيام نحميا (نح ١٢: ٣٦). عاد من السبي مع زربابل ويشوع.

جَليات رجل من الفلسطيّين من جت. طوله ٣ م. قالت السبعينيّة: متران. إذا عدنا إلى ١صم ١٧: ١ ي؛ ١٩: ٥؛ ٢١: ١٠ نعرف أن داود غلبه في مبارزة. أمّا إذا عدنا إلى ٢صم ٢١: ١٩، فقد غلبه الحانان الذي من بيت لحم (= داود). وحاول ١أخ ٢٠: ٥ أن يوفّق بين التقاليد المختلفة فقال: الحانان بن باعور قتل لحمي شقيق جليات الجتي. اسم جليات قريب من اليونانيّة: اليات. فأسماء الفلسطيّين تنتهي عادة على هذه الصورة. رج: آحزات (تك ٢٦: ٢٦).

جليان، (ال) رج * رؤيا، رؤية.

جلياني نسبة إلى الجليان. نحن أمام فن أدبيّ أزهر في العالم اليهودي بين سنة ١٥٠ ق.م. و ١٠٠ ب.م. فالكتب الجليانية تعتبر أنها تقدّم بواسطة الوحي، معرفة سريّة عن الماضي والحاضر والمستقبل. وينتهي هذا الوحي بإعلان دقيق للنهاية.

نُسبت كتب الجليان أو الرؤى إلى أشخاص من الماضي: أخنوخ، موسى، عزرا. لقد سبق الله وكشف مخططاته لعبيده الأولين فدوّنوها في كتب سرّية كُشفت الآن للناس. اعتبرت هذه الكتبُ أن الشرّ يسيطر في العالم بفعل اللامؤمنين الذين يضطهدون المؤمنين. هي مواجهة بين قوى إبليس وجيوش الله. ولكن في النهاية سينتصر الله. وهكذا يتعزّى المؤمنون من الواقع الحاضر وما فيه من مرارة.

كيف ينظر الفنّ الجلياني إلى التاريخ؟ كل شيء محدّد مسبقًا. ومخطّط الله مرسوم منذ البدايات فلا مكان للصدفة، ولا مكان للحريّة. كل شيء مكتوب في الكتب السماويّة. فمن نال وحيها، عرف تاريخ البشر.

هنا يختلف الأنبياء عن أهل الجليان. عرف الأنبياء أن لله مخططه، ولكنه مخطّط حبّ يريد خلاص البشر، دون أن يقرّر مسبقًا من يخلص ومن يهلك. لهذا كان نداء إلى التوبة والاهتداء. كل شيء يمكن أن يتبدّل حتّى قلب الله. أما في نظر أهل الجليان، فالله هو وحده مع قراراته الأزليّة. هو لا يتحاور مع البشر. بل يحرّك حتميّة تعمل بمنطق لا شيء يوقفه.

جليل اسم يونانيّ للقسم الشماليّ من جبل غربيّ الأردن. ترجع جليل إلى العبريّة «جليل» التي تعني مقاطعة، بقعة. مثلًا في يش ١٣ :٢. كلّ جليلوت فلشتيم. أي كل بقاع الفلسطيّين (رج يوء ٤:٤). واستعملت الجليل كاسم علم لمقاطعة فلسطين الشماليّة في يش ٢٠ :٧؛ ٢١ :٣٢؛ ١أخ ٦ :٦١ (مع قادش). في أيام سليمان الذي قدّم ٢٠ مدينة من أرض الجليل إلى حيرام، ملك صور (١مل ٩ :١١-١٣)، كانت المنطقة واقعة بين الحدود الشماليّة لسهل يزرعيل ونهر القاسميّة. وبعد مزج السكان الأصليّين مع العناصر الوثنيّة التي جاء بها تغلث فلاسر (٢مل ١٥ :٢٩؛ طو ١ :١-٢)، صار الكتاب يتحدّث عن جليل الأمم (إش ٩ :١؛ متى ٤ :١٥). في أيام المكابيّين، كان اليهود قلّة في الجليل (١مك ٥ :٤-٢٣). كانت الأرض في ذلك الوقت في يد مدن فينيقيّة. بعد أن احتلّ بومبيوس فلسطين، صارت الجليل مقاطعة في مملكة يوحنا هرقانوس الثاني (عاصمته: صفوريّة) ثمّ في مملكة هيرودس. بعد موت هيرودس، شكّلت الجليل مع بيرية، تتراخية هيردوس انتيباس (٤ ق.م.-٣٧ ب.م.). بعد ذلك، ضُمّ الجليل إلى مملكة هيرودس أغريباس الأول (٣٩-٤٤). ثمّ حكمه والٍ رومانيّ يقيم في قيصريّة. أهمّ مدن الجليل المذكورة في العهد الجديد هي: * بيت صيدا، * قانا، * كفرناحوم، * الناصرة، * طبريّة. بالنسبة إلى بحيرة جنيسارت (مت ١٤ :٣٤؛ مر ١ :١٦؛ ٧ :٣١؛ يو ٦ :١) رج * جناسرت.

على المستوى الجغرافي والاداريّ، امتدّت الجليل شرقي الاردن، من بيت شان (سيتوبوليس) حتى بحيرة الحولة. في الغرب حدّها الساحلُ الممتدّ من صور إلى جابا. وإذا وضعنا جانبًا موضعه الصالح للتبادل التجاريّ، فالجليل لا يشكّل وحدة طبيعية: نستطيع أن نرى فيه ضمن مناطق: السهل الساحليّ، الجليل الأعلى، سهل يزرعيل (من بيت شان إلى جبل الكرمل)، الأردن. حسب الكرونولوجيا في الأناجيل الإزائيّة، مارس يسوع رسالته الأولى في الجليل. أما إذا تبعنا يو، فيبدو أن يسوع تنقّل من اليهوديّة إلى الجليل (٤ :٤٣-٤٧؛ ٤ :٥٤؛ ٧ :٩). عُرف أهل الجليل بطريقة كلامهم (مت ٢٦ :٧٣؛ رج مر ١٤ :٧٠؛ لو ٢٢ :٥٩). واعتبر الجليل منطقة لم تعطِ نبيًا واحدًا (يو ٧ :٥٢). إن يهوذا ابن غامالا الذي يعتبر مؤسّس شيعة الغيورين قد سمّي الجليليّ (أع ٥ :٣٧). هذا يعني أن اللفظة ارتدت رنّة سياسيّة مع المفهوم الجغرافيّ. في هذا المجال، كان حديث عن ثورة الجليليين على هيرودس (يوسيفوس، العاديات ١٤ :٤٥؛ رج لو ١٣ :١).

جليل، (بحر الـ ~) رج * جنيسارت * طبرية.

جليم موطن فلطي الذي زوّجه شاول ابنته ميكال (١صم ٢٥:٤٤). جعل إش ١٠:٣٠ جليم مع سائر مدن بنيامين وكأنّها أشخاص حيّة. هي اليوم: خربة كعكول التي تبعد كلم واحد إلى الغرب من عناتة.

جماره رج * غماره.

جماعة، (الـ) إنّ المدلول البيبليّ للفظة جماعة يتضمّن النظام السياسيّ لجماعة الشعب، والنظام الدينيّ لجماعة المؤمنين الليتورجيّة. وتتميّز الجماعتان عن لقاء للشعب يتمّ بالصدفة وبدون دعوة سابقة.

جماعة الشعب تبدو جماعة الشعب كنظام سياسيّ منذ الحقبة السابقة للملكيّة. وهي تسمّى عادة «هاعم»، «كل هاعام»، الشعب، كل الشعب، وتتميّز عن الشيوخ الذين يتكلّمون باسمها. ويستعمل العهد القديم أيضاً لفظة «ق هـ ل» ليدلّ على جماعة الشعب. في ١مل١٢:٣ نقرأ: كل قهل يشريل «أي كل جماعة اسرائيل». هي جماعة شعبيّة لقبائل الشمال. في نح ٨:٢ تبدو «قهل» متماهية مع الشعب (كما في نح ٨:١)، وهي تتألّف من رجال ونساء وجميع الذين بلغوا «سنّ الرشد». نجد مثلاً في قض ١٠:١٨: «شعب جلعاد اختار يفتاح كقائد حرب» (قض ١١:١)، بعد أن قام الشيوخ الذين يمسكون بالسلطة، بالمشاورات (قض ١١:٥-١١).

إنّ جماعة الشعب هي التي رفعت شاول إلى الملك أولاً في المصفاة حيث انعقدت جلسات قبيلة بنيامين (١صم ١١:١٥). وحسب الكاتب الملهم،الرب هو الذي يختار. والهتاف الشعبيّ «يحيَ الملك» (١صم ١٠:٢٤) يشهد على أساس القول المأثور: صوت الشعب صوت الله. ونجد ذات الامتياز لجماعة الشعب الذي يمارس سلطته في شكيم حيث «كل جماعة اسرائيل» (١مل ١٢:٣) أو «جميع الشعب» (١مل ١٢:١٢) يرفض أن يعترف برحبعام، ويختار يربعام ملكًا على كلّ اسرائيل (١مل ١٢:٢٠). وقد تمّ تسليمه السلطان في «الجماعة» الذي تسمّى هنا «ع د هـ» (في السريانيّة عدتا، البيعة، من بايع) (١مل ١٢:٢٠). وبعد مجيء عمري الذي نادى به الشعب المسلّح ملكًا (١مل ١٦:١٥-١٦)، كان انشقاق داخل جماعة الشعب، فآل إلى حرب أهليّة في مملكة الشمال (١مل ١٦:٢١-٢٢).

في مملكة يهوذا (عاصمتها أورشليم)، تميَّزت الجماعة العامّة للمواطنين العائشين في الحقبة الملكيّة عن سكان مدينة أورشليم الملكيّة فدعوا، «ع م. هـ ا ر ص» أي شعب الأرض (أي المزارعون والفلاحون. ق ٢مل ١٤:٢١ مع ٢مل ٢٣:٣٠). فهذه الجماعة جماعة «شعب الأرض (يهوذا)» أعلنت يوآش ملكًا (٢مل ١١:١٤-١٨؛ ٢أخ ٢٣:١٣)، ثمّ يوشيا (٢مل ٢١:٢٤؛ ٢أخ ٣٣:٢٥). وهذه الجماعة هي التي قرّرت أيضًا تدمير بيت البعل في أورشليم، وتنفيذ حكم الإعدام بكهنة بعل والملكة عثليا (٢مل ١١:١٨-٢٠؛ ٢أخ ٢٣:١٧، ٢١).

وهكذا بدت جماعة الشعب كحارسة للتقاليد المحليّة التي تدافع عنها ضدّ التأثير الخارجي الذي حمله معه محيط عثليا. ولعبت جماعة الشعب أيضاً دورًا فاعلًا بعد المنفى، في يوم ولادة اليهوديّة (نح ٨). وفي عهد المكابيّين ساعة عادت اليهوديّة مستقلّة نوعًا ما، فجماعة الشعب العظيمة هي التي قرّرت أن تمنح سمعان ونسله سلطات وراثيّة كملك وعظيم كهنة وقائد الأمة (١مك ١٣:٤٢؛ ١٤:٤٦-٤٧). والعبارات اليونانيّة التي تدلّ على هذه الجماعة هي ترجمة لما في العبريّة: هو لاوس (الشعب). باس هو لاوس (كل الشعب). واستعمال «لاوس» الذي أعطته السبعينيّة معنًى خاصًّا «الشعب اليهوديّ» قد يدهشنا للوهلة الأولى. فاللغة اليونانيّة تمتلك لفظة خاصة (ديموس، من هنا الديموقراطيّة)، تدلّ على جماعة المواطنين الأحرار وتنطبق أيضاً على جماعة الشعب اليهودي في ١مك ٨:٢٩؛ ١٤:٢٠؛ ١٥:١٧. غير أنّ هذه المقاطع تعود إلى وثائق رسميّة دوّنت في الأصل في اليونانيّة. فاستعملت ألفاظًا عرفتها نظم العالم الهلنستي.

مقابل ذلك، عكس ١مك ١٣:٤٢؛ ١٤:٤٦ الاستعمال العبريّ وترجم «هاعم» بـ «هو لاوس» بشكل شبه آليّ. في الواقع «هو لاوس» و«هو ديموس تون بودايون» هما تسميتان مختلفتان لذات جماعة الشعب في أسفار المكابيّين.

جماعة العباديّة، (ال) إنّ الجماعة العباديّة والدينيّة لمؤمني يهوه تسمّى مرات عديدة «شعب يهوه» (عد ١١:٢٩). غير أنّ الاستعمال البيبليّ أعطى المدلول الأساسيّ عينه لألفاظ أخرى. نذكر خصوصًا «ع د هـ» التي ترجمتها السبعينيّة عادة «سيناغوغي» (من هنا المجمع). ثمّ «موعد» (هيورتي، عيد في السبعينيّة). ثمّ «م ق ر ا. ق د ش» (في اليونانيّة كليتي اغيا) أي الدعوة المقدّسة. وأخيرًا «ق هـ ل» التي اعتادت السبعينيّة أن تترجمها «اكلاسيا».

تلتئم جماعة المؤمنين كلهم لاحتفالات تجديد العهد (خر ١٩:١٨؛ ٢٤:٣-٨؛ تث ٥-٢٨؛ ٣١:١٠-١٣؛ يش ٨:٣٢-٣٥؛ ٢٤؛ ٢مل ٢٣:٢-٣؛ نح ٨:١-٢). لليتورجيّة التوبة في زمن ما بعد المنفى (نح ٩؛ رج يوء: ١-٢). للأعياد الكبرى في السنة الليتورجيّة. مثلا اليوم الأول واليوم السابع في عيد الفطير (خر ١٢:١٦). وتفترض المزامير مرارًا الحضور الناشط «للجماعة المقدّسة»: مثلًا، حين يدعو المرتل جمع المؤمنين إلى مشاركته في فعل شكره (مز ١١٨). وصوّر سي ٥٠:١٧-٢١ الجماعة الليتورجيّة الساجدة إلى الأرض وهي ترفع إلى الله صلوات التضرّع، فتنال بركة عظيم الكهنة. واسيانيّو قمران أعطوا لنفوسهم اسم «جماعة»، فاستعملوا كلمة «ع د هـ» (سيناغوغي) و«ي ح د» (واحد في العربيّة) أي حلقة، أخوّة. فاللفظتان تعودان إلى واقع واحد، مع العلم أن «ع د هـ» وحدها تعود الى الاستعمال. وقد استعمل يسوع أيضاً لفظة تدلّ على «الجماعة» ليتحدّث عن جماعة المؤمنين به (مت ١٦:١٨). ومثله فعلت المسيحيّة الأولى حين أعطت للكنيسة امتدادًا ما زال يتّسع ولن يزول حتى نهاية العالم.

جماعة، (**جبل ال**) رج * جبل الجماعة.

جماعة، (**نظام ال**) رج * نظام الجماعة (مخطوطات قمران).

جمجمة، (**ال**) رج * جلجثة.

جمعيّات الكتاب المقدّس ظلّت كلّ نسخات الكتاب المقدّس حتى القرن الخامس عشر، مخطوطة باليد. لهذا كان العمل مكلفًا وطويلًا. وما كان يستطيع أن يقتني بيبليا إلّا قلّة قليلة جدًّا، لا سيّمَا وأنّ عدد الأميّين كان الأكثريّة. ودخلت المطبعة بحروفها المتحرّكة فتبدّل الوضع. ففي نهاية القرن الخامس عشر طُبعت البيبليا اللاتينيّة في ميانس في ألمانيا بيد غوتنبرغ (١٤٠٠-١٤٦٨). ومع ذلك، ظلّت البيبليا غالية الثمن، ولكن بدأت تُنشر نسخات العهد الجديد. وحتى القرن الثامن عشر، كان توزيع الكتاب المقدّس عمل الشركات التجاريّة. ولكن بعد ذلك الوقت، تأسّست جمعيّات مرسلين اهتمّوا بتوزيع الكتب المقدّسة. مثلًا: جمعيّة إنماء المعرفة المسيحيّة التي تأسّست سنة ١٦٩٨. جمعيّة نشر الإنجيل في الخارج (١٧٠١). الجمعيّة السكوتلنديّة لنشر المعرفة المسيحيّة (١٧٠٩). جمعيّة إنماء المعرفة المسيحيّة بين الفقراء (١٧٥٠). جمعيّة مساندة وتشجيع مدارس الأحد (١٧٨٥). ولكن كل هذه الجمعيّات لم تجعل اهتمامها الأول والوحيد توزيع الكتب المقدّسة. ثمّ إنّ عملها انحصر داخل الجزر البريطانيّة.

أما أول منظّمة اهتمّت بشكل حصريّ بتوزيع الكتاب المقدس فهي مؤسّسة كنستاين البيبليّة. وفي سنة ١٦٧٥، أعلن أحد التقويّين الألمان (فيليب يعقوب سباز): «علينا أن نهتمّ بأن نؤمّن لشعبنا اقترابًا أوسع من كلمة الله». وجوابًا على هذا التحدّي، تكوّنت منظمة تتوخّى الإشراف على طبع الكتاب المقدس، في هالي (ألمانيا) سنة ١٧١٠، وذلك بمعاونة سبانر وكنستاين... بعد موت كنستاين أخذت المنظمة اسمه، وسنة ١٧١٢ ظهر العهد الجديد في اللغة الألمانيّة، وسنة ١٧١٣ الكتاب المقدس كلّه. وخلال القرن التاسع عشر، نُشرت ثلاثة ملايين كتب مقدسة وعهود جديدة في الألمانيّة

والتشيكيّة والبولونيّة واليونانيّة، ووُزّعت بشكل خاص في ألمانيا وأوروبا الشرقيّة. إنّ منظمة كنستاين التي ما زالت تعمل حتى الآن، كانت في شكل من الأشكال أول جمعيّة من جمعيّات الكتاب المقدس التي حاولت أن توصل الكتاب المقدّس إلى الناس بسعر مخفّض. غير أنها اكتفت أن تعمل في منطقة محدّدة، ولم تحاول أن تخرج منها.

ولكنّنا لا نستطيع أن نقول الشيء عينه عن جمعيّة الكتاب المقدّس التي تأسّست في لندن سنة ١٧٨٠. حصرت نشاطها في توزيع البيبليا في البحريّة والجيش. بعد ذلك بدّلت اسمها فصارت: جمعيّة الكتاب المقدّس من أجل البحريّة والجيش. وهكذا دلّت على حدود أهدافها. كما تأسّست في فرنسا جمعيّة بيبليّة فرنسيّة سنة ١٧٩٢. ولكنّ عملها توقّف بسبب الثورة الفرنسيّة. وحُلَّت بشكل رسميّ سنة ١٨٠٣. ومع أنّ هاتين الجمعيّتين الأوليين قد دلّتا على وعي عميق للحاجة إلى نشر الكتاب المقدّس وتوزيعه، إلّا أنهما لا تستطيعان أن تقولا إنهما أسّستا حركة «جمعيّات الكتاب المقدّس». فقد برز شيء جديد في أساسه ومختلف في السنوات الأولى للقرن التاسع عشر مع تأسيس جمعيّة الكتاب المقدّس في بريطانيا وفي الخارج، التي استفادت كل الافادة من التطوّر على مستوى النقل والاتصالات. ففي ٧ آذار ١٨٠٤، اجتمع ٣٠٠ شخص في لندن وأخذوا على نفوسهم بأن يعملوا من أجل نشر الكتاب المقدّس كوسيلة تبشير.

طبعت هذه الجمعيّةُ الكتابَ بدون شروح ولا حواشٍ، وبدأت توزّعه في العالم كلّه. وتوسّعت وتوسّعت، وتنظّمت مجموعات محليّة في لندن وبرمنغام (انكلترا) ليساندوا الجمعيّة الجديدة، فاعتُبروا مؤازرين لها. وفي سنة ١٨١٦، كانت مجموعات المؤازرين ٢٠٠ مجموعة في الجزر البريطانيّة. في ذلك الوقت، تأسّست جمعيّات بيبليّة محليّة ووطنيّة في هولندا والدانمارك واسوج ونروج وفنلندا وايسلندا وروسيا. وكانت تتسلّم مساعدة من الجمعيّة البريطانيّة. وتأسّست جمعيّات في كندا، ونيوزيلندا. وعرف عمل «الجمعيّة البريطانيّة» ازدهارًا كبيرًا في الخارج: في أفريقيا، في الشرق الأوسط، في الهند والصين. وكانت مشاريع ترجمات ولا سيّمَا في الصين... وهكذا لم يمضِ على تأسيس الجمعيّة ١٣ سنة حتى كانت قد نشرت ١٣٠٠٠٠٠ نسخة من الكتاب المقدس في ٦٦ لغة عبر العالم كلّه.

في سنة ١٨١٦ تأسّست «الجمعيّة البيبليّة الأميركيّة» في الولايات المتّحدة: ١٣٠ جمعيّة محلّية، ١٥ جماعة من النساء، في ٢٤ ولاية. ولكن أعمال كل مجموعة كانت محدودة. ولعبت المضاربات دورها. عند ذاك، برزت الحاجة إلى توحيد الجهود، فكان اجتماع في أميركا ضمّ ٥٦ مندوبًا. وهكذا تمّ تأسيس جمعيّة الكتاب المقدّس في أميركا في نيويورك، في ٨ أيار سنة ١٨١٦، وامتدّت الحركة ونضجت في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وبرز خطان. الأول أخذ بأهداف المرسلين وشرع يعمل على المستوى العالمي. والثاني ظلّ على المستوى الوطنيّ أو المحليّ. وكانت في تلك الحقبة صراعات طائفيّة وخلافات حول الترجمات، ومزاحمات بين الجمعيّات الوطنيّة من أجل النفوذ في بلدان الرسالات، وانقسامات محليّة. كل هذا أعاق خلق منظّمة على مستوى عالميّ. ولكن خلال القرن العشرين ظهرت الضرورة إلى تشارك على مستوى جمعيّات الكتاب المقدّس في الرسالة ولا سيّمَا في الصين. ووافقت الجمعيّة الأميركيّة سنة ١٩١٩ على مشروع اتحاد جمعيّات بيبليّة وطنيّة. وعُقدت حلقة في أمستردام (هولندا) سنة ١٩٣٩ وقدّمت اقتراحًا في هذا المضمار. ولكن تحقيق هذا المشروع تأخّر إلى ما بعد الحرب العالميّة الثانية. استعيد الاقتراح سنة ١٩٤٦ يوم اجتمعت ١٢ جمعيّة بيبليّة أوروبيّة مع الجمعيّة الأميركيّة، وأسّسوا بشكل رسمي جمعيّات الكتاب المقدس. ومنذ ذلك الوقت انتظم نشاط كل جمعيّة وطنيّة داخل ما يسمّى «جمعيّات الكتاب المقدّس المتّحدة». أما عدد الجمعيّات والمكاتب المحليّة فيفوق المئة اليوم.

إنّ جمعيّات الكتاب المقدّس شجّعت أساليب جديدة للترجمة ومنها في لغة مبسّطة في أكثر من ١٥٠ لغة. وكانت ترجمات شاركت فيها فرق عمل من طوائف مختلفة، عملت في ٣٠٠ ترجمة ونيّف. وفي سنة ١٩٦٨، كانت مبادئ بين الكنيسة الكاثوليكيّة وجمعيّات الكتاب المقدّس المنطلقة من العالم البروتستانتي حول «مبادئ المشاركة بين الطوائف من أجل ترجمة الكتاب». كانت الجمعيّات موضوع شجب من قبل العالم الكاثوليكي، حين تأسّست، ولا سيّمَا في بداية القرن التاسع عشر، لانّ الحدود ضاعت بين عمل على مستوى الكتاب المقدّس الذي هو قاعدة حياة لجميع المسيحيّين، بل يتوجّه إلى جميع البشر، وبين استمالة مسيحيّين من سائر الطوائف مستعملين الكتاب المقدس لهذه الغاية. لهذا اتّخذت الكنيسة الكاثوليكيّة مبادرة انطلقت من أمانة سرّ اتحاد المسيحيّين في رومة برئاسة الكردينال بيا، فأسّست * الرابطة الكاثوليكيّة العالميّة لرسالة الكتاب المقدّس التي جمعت مختلف التجمّعات البيبليّة الكاثوليكيّة في الولايات المتحدة وكندا وانكلترا وألمانيا، وانطلقت تؤسّس تجمّعات أخرى في بلدان عديدة من أجل مشاركة بنّاءة مع جمعيّات الكتاب المقدّس لنشر كلام الله وإيصاله إلى جميع المؤمنين. هنا نذكر على مستوى الشرق أن العمل الكتابي بدأ سنة ١٨٢٧. وتأسيس الجمعيّة في لبنان كان سنة ١٩٦٦. وانضمّت إلى الجمعيّات العالميّة سنة ١٩٨٤. في فلسطين بدأ العمل سنة ١٨١٦. وكان تأسيس الجمعيّة سنة ١٩٦٦. وفي الأردن، تنظم المكتب سنة ١٩٧٢. وفي مصر بدأ سنة ١٨١٨، وتكوّنت الجمعيّة سنة ١٩٦١. وانضمّت مصر إلى الجمعيّات سنة ١٩٨٠. في السودان بدأ العمل سنة ١٨٦٦ وتأسّست الجمعيّة سنة ١٩٦٧.

جمدة نصر (عصر) نسبة إلى الموقع الصغير جمدة نصر، على بعد ٤٢ كلم إلى الشمال الشرقيّ من كيش بجوار بابل. يمتدّ هذا العصر من سنة ٣١٠٠ إلى ٢٩٠٠ تقريبًا، ويطابق العصر البرونزيّ الأوّل.

ومن أهمّ الميزات الحضاريّة لهذا العصر تطوّر فنّ الكتابة بتحويل الصورة إلى رمز له قيمة صوتيّة مجرّدة.

جمريا: الله كمّل.

◄ ١) إر ٢٩:٣-٤. يهوديّ أرسله إرميا إلى المسبيّين ليحذّرهم من الأنبياء الكذبة.

◄ ٢) إر ٣٦:١٢-١٣، ٢٥. مستشار الملك يوياقيم. أمامه قرأ باروك نبوءة من إرميا.

جمزو: حيث شجر الجمّيز (٢أخ ٢٨:١٨). اليوم: جمزو شرقيّ رمله. أخذها الفلسطيّون في أيام أحاز ملك يهوذا.

جملائيل رج * غملائيل.

جمل، (ال) في العبرية: ج م ل. في اليونانية: كاميلوس. إن «ب ك ر» (في المؤنث ب ك ر ه») يدلّ على الجمل الصغير (إش ٦٠:٦؛ إر ٢:٢٣). الجمل حيوان نجس (لا ١١:٤؛ تث ١٤:٧). يُذكر في أخبار الآباء (تك ٢٤:١٠، ٦١؛ ٣٧:٢٥؛ إش ٢١:٧). ولكنه لم يجد مناخًا موافقًا له عند بني اسرائيل. كانوا يستعملون وبر الجمل ليحيكوا الثياب الخشنة التي لبسها يوحنا المعمدان (مت ٣:٤؛ مر ١:٦) أو قماشة * الخيمة. استخدمت القبائل العربيّة الجمل منذ الألف الرابع (البحرين) أو الثالث (ماري). منذ القرن العاشر، نجد الجمل في الصور الاشوريّة والنصوص. في العهد الجديد، وبّخ يسوع الفريسيين لأنهم يصفّون الماء من البعوضة ويبتلعون الجمل (مت ٢٣:٢٤). أي يتوقّفون عند الأمور الصغيرة ويتجاوزون الوصايا الكبيرة. ومرور الجمل في ثقب الإبرة (مت ١٩:٢٤ وز) صورة عمّا هو صعب، بل مستحيل. أراد بعضهم أن يجعل «الحبل» محلّ «الجمل» في هذه العبارة (يمرّ الجمل في ثقب الإبرة). ولكننا ما زلنا أمام فرضيّة لا تفرض نفسها.

جملي عد ١٣:١٢. والد عميئيل ومن قبيلة دان. أرسله موسى مع من أرسلهم إلى أرض كنعان ليجسّوها.

جمليئيل أحد رؤساء قبيلة منسى خلال الإقامة في البرّيّة (عد ١:١٠؛ ٢:٢٠؛ ٧:١٢-٨٣؛ ١٠:٢٣).

جنائزيّة، تقدمات رج * موتى، عبادة الـ

جنيسارت هو بحر طبريّة وبحر الجليل. يسمّى في العهد القديم بحيرة أو بحر كنارة (كنَّرت) (عد ٣٤:١١؛ يش ١٢:٣؛ ١٣:٢٧) باسم مدينة كنارة في نفتالي (تث ٣:١٧؛ يش ١١:٢؛ ١٩:٣٥) المذكورة أيضاً في النصوص المصريّة والتي هي اليوم: تل العموريّة على الضفّة الشماليّة الغربيّة وشماليّ كفرناحوم التي بُنيت فيما بعد. تعرف التوراة اليونانيّة اسم جناسر (١ملك ١١:٦٧) أو جنيسارت الذي يشتقّ من كلمة «جن» أي الجنة. بعد هذا صارت جناسر هي كنارة (في الأصل لم تكن علاقة بين الاثنين). تدلّ جنيسارت على سهل الغوير الخصب الواقع غربيّ بحيرة طبريّة (مت ١٤:٣٤؛ مر ٦:٥٣) وتدلّ على المدينة التي لا تذكرها البيبليا (خرائب عيد المنية الحاليّة) والتي بُنيت في العهد الروماني في المكان الذي كانت فيه الكنارة القديمة. من هنا اسم بحيرة جنيسارت فقط هنا (مرّة واحدة في العهد الجديد. لو ٥:١) بينما يتكلّم العهد الجديد في مكان آخر عن بحيرة الجليل (مت ٤:١٨؛ مر ١:١٦؛ ٧:٣١). أو بحيرة طبريّة (يو ٦:٢٣،٢١:١. وكذلك كتابات الرابينيّين). الاسم الحاليّ للبحيرة بحيرة طبرية. طوله الأقصى من الشمال إلى الجنوب ٢١ كلم، وعرضه الأقصى من الشرق إلى الغرب ١٢ كلم. يتراوح عمقه بين ٤٢ و ٤٨ م، مساحته: ١٤٤ كلم مربع. يتراوح مستواه تحت سطح البحر المتوسط بين ٢٠٨ و ٢١٠ م. مياهه حلوة وصافية وكثيرة السمك. ولم يزل الصيد جاريًا عليه في أيامنا. يعرف بحر الجليل العواصف الهوجاء. كان سكان القرى المحيطة بالبحيرة في زمن المسيح أكثر ممّا هم عليه الآن ولا سيّما على الضفّة الغربيّة.

جنّة الأطياب كتاب تفسير قراءات العهد القديم والعهد الجديد لدى النساطرة. رج * الكنائس السريانيّة والبيبليا.

جنس، (الـ ~ البشري) رسالة وقّعها البابا بيوس الثاني عشر في ١٢ آب ١٩٥٠. ونتوقّف فيها عند الأمور المتعلّقة بالكتاب المقدّس. ذكر البابا أوّلًا أربعة أخطاء بيبليّة فشجبها. الأخطاء الثلاثة الأولى حرّمت في الماضي مرّات عديدة وهي: حصر العصمة الكتابيّة من الخطأ في الحقائق الأخلاقيّة والدينيّة. لا يجوز التمييز بين معنى إلهيّ خفيّ في الكتاب المقدّس يكون وحده بعيدًا عن كل خطأ، ومعنى إنسانيّ (قد يمكن أن يغلط). رفض كلّ تفسير لا يأخذ بعين الاعتبار قياس الإيمان وتقليد الكنيسة بحيث يجب أن نعيد تعليم الآباء والسلطة التعليميّة في الكنيسة إلى معنى الكتاب كما يؤوّله الشرّاح تأويلًا بشريًّا. بل نفسّر الكتاب بحسب روح الكنيسة التي جعلها ربّنا حارسة وديعة الإيمان كلّها ومفسّرة للحقيقة الموحاة. وفي نقطة رابعة، استعاد البابا موقفًا أخذته اللجنة البيبليّة سنة ١٩٤١، وكرّره في رسالته «بفيض من الروح القدس» وهو: تفسير الكتاب المقدّس تفسيرًا حرفيًّا كأساس كل تأويل كتابي.

جنس، (عالم الـ) رج * الجنسيّة.

جنسية، (الـ) أو عالم الجنس. استقطاب واجتذاب متبادل بين الرجل والمرأة (تك ٢:٢٤؛ ٣:١٦). إن العلاقات الجنسيّة مع المرأة الشرعيّة أمر ينصح به أم ٥:١٥-٢٠؛ جا ٩:٨. ومعاشرة النساء الزانيات أمر ممنوع. إن العادات على المستوى الجنسيّ هي قاسية جدًا مثل * الزنى، * اللواط والسحاق، * التنكّر بلباس الجنس الآخر (تث ٢٢:٥)، * الزنى بين الأقارب، * الحيونة أو الزنى مع الحيوان (خر ٢٢:١٨؛ لا ١٨:٢٣؛ تث ٢٧:٢١)، * الاونانيّة (تك ٣٨:٩-١٠). رج رو ١:٢٤؛ ٥:١٩. رج * الزواج، * البتوليّة.

جنوب

◄ ١ – في دا ١١:١٥، ٢٩ تدلّ على مصر.

◄ ٢) * تيمن.

◄ ٣) بريّة الـ * نقب.

جهنم في العبرية: جي. بن. هنوم: وادي ابن هنوم. صارت في اليونانية: جائنا. وانتقلت إلى العربية جهنم (غير الجحيم الذي هو مسكن الموتى في

العهد القديم، ويقابل الشيول). واد يقع جنوبي أورشليم. هو اليوم وادي الربابه. صار اسم المكان هذا مرادفًا لموضع العذاب.

◄ ١) **العهد القديم**. نجد بداية هذا التطوّر (على ما يبدو) عند إرميا (٧:٣٠-٨:٣؛ ١٩:٦؛ ٣٢:٣٥). تتميّز وادي بن هنوم بوجود «توفت» (واد يُحرق فيه الأطفال)، فصار مقتل اليهوذاويين على يد نبوخذ نصر فدُعي «وادي الذبح». ولكن تسمية وادي هنوم كموضع العقاب ليست نهائيّة، لأنه سيأتي يوم فيه يكرّس «كل وادي الجثث والرّماد... مقدسًا للرب» (إر ٣١:٤٠).

في إش ٦٦:٢٢-٢٤ الذي يتكلّم عن الخلاص النهائي في عالم وُلد من جديد، صار وادي هنوم موضع العقاب الاسكاتولوجي بعد أن كان موضعًا تاريخيًا: فخارج أبواب أورشليم التي صارت عاصمة العالم الدينيّة، ترقد جثث الجاحدين بعد أن يأكلهم الدود وتلتهمهم النار. ومع أن وادي هنوم لم يُذكر في هذا النص، فمن الواضح، على أساس ار ٧:٣٠-٨:٣، أن إشعيا يشير إليه. ويفترق إش ٦٦:٢٤ عن إر ٣١:٤٠، حيث وادي هنوم يصبح موضع عقاب: هناك لا يموت دودهم ولا تطفأ نارهم. فالنار والدود اللذان هما عنصران لا يتوافقان، يدلّان على نوعين من العقاب تقاسيهما جثث الأشرار: أو هي لا تُدفن، أو هي تُحرق. دلّ تك ٣٨:٢٤؛ لا ٢٠:١٤؛ ٢١:٩؛ يش ٧:٢٥ أن معاملة الحرق كانت تطبّق في اسرائيل. إذن، ليس من الضروريّ أن نرى في النار نار توفت. وبما أنه، حسب أفكار العهد القديم، تبقى جثة الإنسان تعكس صورة الله أو مجده، فمصير المؤمنين لا يمكن أن يُبقي المؤمنَ لامباليًا. لهذا نفهم أن تُعتبر مثلُ هذه المعاملات عقابًا قاسيًا جدًا.

◄ ٢) **أدب ما بين العهدين**. نجد هذه الاسكاتولوجيا المركّزة على الأرض في ١ أخن ٩٠:٢٦-٢٧ (رج ٥٤:١١؛ ٥٦:٣-٤). فنحن أمام واد مليء بالنار، يقع جنوبي الهيكل (هو وادي هنوم)، ويرمون فيه، في نهاية الأزمنة، اليهود الجاحدين، بل كل الخطأة من يهود ووثنيين. فجهنّم مهيّأة للخطأة الذين لم ينالوا خلال حياتهم العقاب الذي استحقّوه. ثم يقومون ليُرسلوا إلى العذاب الأبدي في جهنم (١ أخن ٢٢:١٠-١١؛ رج دا ١٢:٢). إذن، ما يأكله الدود وتحرقه النار ليس جثة جامدة، بل خاطئ حيّ.

وجاء تأثير الاسكاتولوجيا المتسامية التي تفصل الخلاص النهائي عن الظروف الأرضيّة، فخسرت جهنم، كموضع عقاب، مدلولها الطوبوغرافيّ شيئًا فشيئًا. ما عادوا يفكّرون بوادي هنوم القريب من أورشليم (٤ عز ٧:٣٦؛ رؤباس ٨٥:١٣؛ سيب ١:١٠٣؛ ٤:١٨٥-١٨٦؛ رج يه ١٦:٢٠-٢١؛ سي ٧:١٦-١٧). وهكذا بدأوا يماهون بين جهنّم والشيول (أو مقام الموتى، مثوى الموتى). لهذا نُسبت الظلمة التي تميّز الشيول، إلى جهنّم (١ أخن ٤٦:٣؛ رج ٦٣:٦؛ ١٠٨:١٤؛ طو ٤:١٠). ومُزج كل هذا مع نار جهنّم. ولكن بما أن النار والظلمة لا تتوافقان، تصوّروا نار جهنّم كنار تحرق ولكنها لا تنير (٢ أخن ١٠:٢). نجد هذه النظرات عينها عند آباء الكنيسة حول ما تفعله « نار جهنّم. في أقدم النصوص الرابينيّة، جهنّم هي الموضع الاسكاتولوجيّ لعذابات الخطأة. أما في نصوص القرن الأول ب. م، فجهنم موجودة منذ الآن، والخاطئ يدخلها حالًا بعد موته. وقد نجد هذه الفكرة في ١ أخن ٢٧:٢. وكانوا يقولون بأن بعض فئات الخطأة يستطيعون أن يطهروا بحيث يحرّرون بعد وقت قصير من جهنم. ونكتشف الأصل الطوبوغرافيّ لجهنّم في عدد من النصوص تحدّد مدخل جهنم الاسكاتولوجية أو الماورائية قرب أورشليم.

◄ ٣) **العهد الجديد**. تُذكر جهنم في مت ٥:٢٢، ٢٩-٣٠ (= ١٨:٩؛ مر ٩:٤٣، ٤٥، ٤٧)؛ مت ١٠:٢٨ (= لو ١٢:٥)؛ مت ٢٣:١٥، ٣٣؛ يع ٣:٦. ثم إن العهد الجديد يستعمل مرادفات لجهنم مثل «اتون النار» (مت ١٣:٤٢، ٥٠؛ رج ١ أخن ٩٨:٣؛ ٤ عز ٧: ٣٦)، «النار الأبديّة» (مت

١٨:٨؛ رج آ٩؛ ٤١:٥٨٢؛ يهو ٧؛ وص زبولون ١٠؛ ٤ملك ١٢:٢٢)، «بحيرة النار» (رؤ ١٩:٢٠؛ ١٠:٢٠، ١٤-١٥؛ ٨:٢١؛ رج ١ أخن ٢٦:٩٠-٢٧). ويماهي العهد الجديد أيضًا بين جهنم والشيول (مت ١٢:٨؛ ١٣:٢٢؛ ٣٠:٢٥، «الظلمة الخارجيّة»، ٢بط ١٧:٢؛ يهو ١٣). وبما أن مت ٢٩:٥-٣٠ يذكر الجسد، نظنّ أننا في هذا النصّ أمام جهنّم كموضع عقاب اسكاتولوجيّ. ويُثبت هذا الرأي مت ٤٢:١٣، ٥٠؛ ٤١:٢٥ الذي يستعمل مرادفات لجهنم ترد في سياق الدينونة الأخيرة. وبالنظر إلى عبارة النصّ المطلقة (ليست مضافًا يتبعه مضاف إليه) والتوازي مع مت ٧:٣، إن «دينونة جهنم» في مت ٣٣:٢٣، تدلّ (على ما يبدو) على الدينونة الأخيرة (مع أن الكتابات الرابينية التي تأتي بعد سنة ٥٠ ب.م. تعتبر أن دينونة جهنم هي الدينونة الخاصة للنفس بعد الموت). أما سائر نصوص العهد الجديد، فلا نستطيع أن نحدّد معناها. ولكن إذا أخذنا بعين الاعتبار تطوّر معنى الألفاظ، فالمعنى هو المعنى الاسكاتولوجي (هاديس في اليونانية). والفكرة التي تقول إن جهنم وأورشليم الاسكاتولوجيّة قد خلقهما الله منذ الأزل، نجدها في مت ٤١:٢٥ والأدب الرابيني.

جوب ٢صم ١٨:٢١. موضع قُتل فيه سبكاي الحوشي أحد الجبابرة واسمه سف. يقابله في ١أخ ٤:٢٠: جازر. نحن هنا أمام مسرح من الحروب بين الفلسطيّين ورجال داود.

جوبتير رج * زوش

جوتيون شعب جاء من جبال زغروس وسيطر على بلاد الرافدين مدّة قرن من الزمن بعد سنة ٢٢٥٠. كان شعبًا متوحّشًا، فدمّر حضارة الأكاديّين والسومريّين.

جوج

◄ ١) **شخص جلياني في حز ٣٨-٣٩.** رئيس القوى المعادية التي ستحارب في نهاية الزمن شعب اسرائيل. وبعد أن تُهزم هذه القوى يعمّ سلام أبديّ. يسمّى جوج (حز ٣:٣٨) ملك روش (نجهل على من يدلّ) وماشك وتوبل (شعبان من آسية الصغرى)، وهي تجتمع كلّها في أرض ماجوج أي بلاد المكدونيّ اسكندر الكبير. إنّ رؤ ٨:٢٠ يجعل من ماجوج شخصًا مستقلًّا بجانب جوج. يبدو أن حزقيال رأى في جوج أجاج (عد ٧:٢٤، نص غير واضح، ١صم ٨:١٥-٣٣) عدوّ اسرائيل بالوراثة. وقد أثّر حزقيال بحديثه عن جوج في الأدب الجلياني اليهوديّ (أخنوخ، ٤ عزرا) وفي رؤ ١٦:١٦؛ ١٧:١٩ ي؛ ٨:٢٠ ي حيث جوج وماجوج هما الملكان اللذان تدعوهما الأرواحُ الشريرة لمقاتلة شعب الله في نهاية الأزمنة. سيظهران في موضع يسمّى هرمجدون (رؤ ١٦:١٦). وفي رؤ ٨:٢٠-١٠، وفي نهاية الألف سنة،يدعو الشيطان جوج وماجوج إلى الحرب ولكنهما يحترقان بالنار. في العبريّة «ج و ج» (يلفظ غوغ). في الأكاديّة: غو (اوغ) غو. عند اليونان: غيض (جيجس).

◄ ٢) **التاريخ**. ملك ليدية من ٦٨٥ إلى ٦٥٢ ق.م. أسّس سلالة المرمنايين. بعد أن قتل الملكَ كنداولس من سلالة الهرقليين، ملك مكانه وتزوّج أرملته ومدّ سلطانه حتى البحر الأحمر، واستولى على كولوفون وهاجم المستوطنات الياوانيّة في سميرنة وميليتس. هدّده الجومريّون، فتعاهد مع أشور بانيبال الأشوري (٦٦٨-٧٢٧)، وطرد المجتاحين بمساعدة الأشوريّين. ولكنّه ساند فيما بعد الفرعون بساميتيك الأول (٦٦٤-٦١٠) في حربه ضدّ أشورية. حينئذ عاداه أشور بانيبال وتركه وحده، فقُتل في اجتياح جومري جديد بقيادة توجدمه (توجرمه). نجد مدفنه في تل كرنياريك تبيه في سرديس التي كانت عاصمته.

◄ ٣) **الأسطورة**. وما عتّم جوج أن صار شخصًا أسطوريًّا كما يقول * هيرودوتس في «تاريخه (٨:١-١٤)»، وأفلاطون في «الجمهوريّة (٣٥٩:٢ د) »، و * بلوترخس في «المسائل اليونانيّة (٤٥)» و* يوستينوس في «حواره الأول (١٧:٧)» وحز ٣٨-

٣٩، وخبر حلم جوج الذي دخل في حوليات أشوربانيبال. فالأسطورة المعروفة تورد أنّ جوجًا كان راعيًا قبل أن يذهب إلى بلاط كنداولس. وكان في حوزته خاتم سحري من الذهب يستطيع بواسطته أن يختفي عن الأنظار. وحسب الخبر الأشوريّ، رأى جوج في الحلم اسم أشوربانيبال. فأرسل إليه حالًا وفدًا يؤدّي له الإكرام. وسحق الجومريّين بمجرّد الدعاء باسم أشوربانيبال. وافترضت أقوال حز ٣٨-٣٩ انتصارات جوج في الأناضول، لأنّها تسمّيه «رئيس ماشك وتوبل» (حز ٢:٣٨ ي؛ ٣٩:١). فعكست أيضاً معاهدته مع مصر حين سمّت «كوش وفوط» (حز ٣٨:٥). وذكرت قتاله مع الجومريين الذين صاروا معاوني جوج في حز ٣٨:٦. وموت جوج في ساعة الوغى (حز ٣٩:٣-٥)، ومقامه الشهير (مدفنه المعروف) (حز ٣٩:١١). ذُكرا في حز ٣٩، كما ذُكرت الهزيمةُ الأخيرة التي مناه بها توجدمه (توجرمه) (حز ٣٩:٣-٥، ١١، ٢٠). إنّ هذه المعطيات المأخوذة من التاريخ، أُسقطت على مستقبل جليانيّ (كما في سفر الرؤيا) سيظهر فيه جوج من جديد. فالسلطة التي تساعده على أن يختفي عن الأنظار حسب خبر أفلاطون، هيّأته ليصير شخصًا جليانيًّا مثل أخنوخ الذي «اختفى» (تك٥:٢٤). وإيليا الذي اختُطف في مركبة ناريّة، بحيث لم يعد يُرى (٢مل ٢:١٠-١٢). ويسوع الذي اختطف إلى السماء (لو ٢٤:٥١؛ أع ١:٢، ٩-١١) فجاءت سحابة وأخذته عن عيون الرسل (أع ١:٩). إنّ شهرة جوج الأسطوريّة، والدور الذي أعطاه إياه حز ٣٨-٣٩، جعلا النص اليونانيّ يورد اسمه محل اسم أجاج في عد ٢٤:٧، والسبعينيّة تتحدّث عن «الملك جوج» في عا ٧:١. في رؤ ٢٠:٨ جوج وماجوج (الذي هو موطن جوج في تك ١٠:٢؛ ١أخ ١:٥؛ حز ٣٨:١٨) صارا صورتين متوازيتين كما في الهغادة (الأخبار) اليهوديّة ولا سيّمَا في الترجوم الفلسطينيّ على عد ١١:٢٦. هنا ضاعت كلّ عودة إلى الملك جوج كما حدّثنا عنه التاريخ.

◄ ٤) رجل من نسل رأوبين عبر يوئيل (١أخ ٥:٤).

جوديا رج * غوديا.

جور طلعة (أو عقبة) جور. موضع يقع قرب يبلعام (اليوم: بلعمه، جنوبيّ جنين). هناك جُرح أحزيا ملك يهوذا ثمّ مات، فحمله رجاله في مركبته إلى أورشليم (٢مل ٩:٢٧).

جور بعل: مسكن بعل أو جوار بعل. موضع في جنوبيّ فلسطين. فيه قهر عزيا، ملك يهوذا، الفلسطيّين الذين تحالفوا مع العرب (٢أخ٢٦:٧).

جورجياس قائد جيش أنطيوخس الرابع أبيفانيوس وحاكم أدومية. قهره يهوذا المكابيّ قرب عماوس (١مك ٣:٣٨؛ ٤:١، ١٦-٢٢) وفي أدومية (٢مك ١٢:٣٢-٣٧)

جوزاء، (الـ) رج * كوكب، كواكب.

جوزان منطقة في بلاد الرافدين يجري فيها الخابور. هناك أسكن الأشوريّون قسمًا من الإسرائيليّين الذين جلوهم من السامرة (٢مل ١٧:٦؛ ١٨:١١؛ ١٩:١٢؛ إش ٣٧:١٢). تذكر النصوص الأشوريّة غوزانا التي هي تل خلف قرب الخابور. بدأت فيها الحفريّات سنة ١٩١١ فوصلت إلى المستوى الأدنى الذي يعود إلى الألف الخامس. اشتهرت المدينة بفخارها المتعدّد الألوان.

نشير هنا إلى أن بطليموس (الجغرافية ٥/١٧:٤) سمّى المنطقة باسم «غوزانيتيس». إن المدينة التي لا تبعد كثيرًا عن حاران، تقع في بلاد الرافدين العليا، على الضفة اليمنى لجرجب الذي هو أحد روافد الخابور الغربي. تبعد ٢ كلم إلى الجنوب الغربي من راس العين حيث يدل تل الفخاريّة على موقع المدينة القديمة المقدسة «سيكان» المعروفة منذ القرن ٢٠ في العالم السامي الغربي «النصُب». وُجد في جوزان حضارة كلكوليتية هامة عُرفت بـ «حضارة تل خلف». كما وُجدت بقايا بيت بغيان خلال القرون الأولى من الألف الأول. إن ما قيل عن قرابة أراميّي هذه المنطقة مع ابراهيم يعود إلى داود وسليمان. هذا ما يجعلنا نفترض وجود علاقات بين أورشليم

وعواصم بلاد الرافدين العليا. فقد تكون زوجات سليمان الحثيات جئن من هنا (١مل ١١:١). ونفهم أن يكون اسم ابشالوم (لا نجد هذا الاسم أبدًا في التوراة إلّا كابن داود) هو اسم ملك جوزان (أ. بي. س إلف لا. مو) المذكور سنة ٨٩٤ في مدوّنات هددنيراري الثاني ملك أشورية. خلفه حديانو وكفارا اللذان يعود إليهما شرف وضع اللمسات الأخيرة لقصر بُنيَ بنمَط حثّي (بيت حيلاني) الذي كُشف في تل خلف. إلى هذه الحقبة من تاريخ جوزان تعود أقدم المدوّنات الأراميّة التي نعرفها اليوم، والتي تدلّ على أن مملكة جوزان خضعت قبل سنة ٨٦٦ لأشور. ولكن الحاكم شمش توري وابنه هديوطعي ظلّا يحملان لقب «ملك جوزان وسيكان وأزران». وخلال حفريات تل خلف، وُجد أرشيف يعود إلى نهاية القرن ٩ ويمتدّ إلى القرن ٧ ق. م، وفيه عقود أرامية دوّنت أولًا على الرقّ ثم نسخت على لويحات من طين. أما إقامة بني اسرائيل في منطقة جوزان، فنجد أثرها في الاسماء الواردة مثلًا في رسالة تعود إلى زمن اسرحدون (٦٨٠–٦٦٩): نيرياهو، فلطياهو، حلبيوشو (من منطقة السامرة). ووُجدت وثيقة أخرى تذكر عزرياهو. هذه الاسماء اليهويّة تتعارض مع اسماء أراميّة في منطقة تعبّدت لإله حاران القمري، الذي سمّاه الأراميون شيا، ولهدد إله جوزان الذي كان له معبد أيضًا في سيكان.

جوزن رج * جوزان.

جوسر ملك مصر حوالي ٢٨٠٠ ق.م. مؤسس سلالة ممفيس الثالثة. بنى بواسطة مهندسه هرمًا بدرجات في سقارة.

جوشن مدينة كنعانيّة يجعلها يش ١٥:٥١ لقبيلة يهوذا وتسمّى أرضها أرض جوشن (يش ١٠:٤١؛ ١١:١٦). قال بعضهم هي اليوم: تل بيت مرسيم.

جوع، (ال) رج * مجاعة.

جوعة إر ٣١:٣٩. موضع يرسم مع تلة جارب حدود أورشليم الجديدة كما يرجوها النبيّ بعد المحنة.

جولان: السور.

◄ ١) اسم منطقة في شرقيّ الأردنّ. هناك مدينة غولون كما قال اليونانيّون وغولونيتيديس. امتدّ الجولان من سفح جبل حرمون إلى نهر اليرموك، وقسمه وادي جرميا إلى قسمين. يُعتبر الجولان قسمًا من * بتانية. وكان جزءًا من مملكة هيرودس، ثمّ بعد موته من مملكة فيلبس. بعد هذا ضُمّ الجولان إلى مقاطعة سورية الرومانيّة (٣٤ ق.م.)، ثمّ أعطته رومة لهيرودس أغريباس الأول سنة ٣٧ ق.م. لمّا مات أغريباس عاد الجولان إلى الإدارة الرومانيّة.

◄ ٢) مدينة في باشان. عدّت بين مدن منسّى (تث ٤:٤٢؛ يش ٢٠:٨؛ ١أخ ٦:٥٦). هذه المدينة أعطت المنطقة كلّها اسم الجولان.

جوليا اسم اعطاه فيلبس بن هيرودس لمدينة * بيت صيدا.

جومر

◄ ١) تك ١٠:٢–٣. ابن يافث. والد اشكناز وريفات وتوجرمة. يقابل جيميري عند الأشوريّين.

◄ ٢) امرأة هوشع. سمّيت الزانية (هو ١:٢–٣). إنها رمز إلى الزنى في مملكة اسرائيل.

جومريّون في العبريّة «ج م ر» (غومر. الجيم تلفظ كالغين). في الأكاديّة: غيميرايا. في اليونانيّة: قيماريوي. شعب هندو أوروبي ظلّ يعيش حياة البداوة في فيافي روسيا حتى القرن السابع ق.م. يُذكرون للمرة الأولى سنة ٧١٤، في جنوبي القوقاز، حيث يهاجمون أورارتو، ويعبرون بلاده، ويقيمون في شمال الأناضول، على حدود مقاطعة تابال الأشوريّة. لمّا علم سرجون الثاني الأشوريّ بهذا الخبر، انطلق سنة ٧٠٦ إلى تلك المنطقة حيث قُتل خلال قتال وقع سنة ٧٠٥ ق.م. (إش ١٤:٤ ب–٢١). ولما تغلّب أسرحدون سنة ٦٧٧ على الجومريّين، توجّهوا نحو الشمال الغربي ووسط الأناضول. فوصلوا إلى سينوب، وهي مستوطنة يونانيّة على البحر الأسود، ودمّروا سنة ٦٧٥ مملكة فريجية، فانتحر الملك ميداس الثاني. بعد

ذلك توجّهوا إلى ليدية، فطردهم الملك جوج (جيجاس) بمساعدة أشوريّة. فسار الجومريّون من جديد بقيادة توجدمه (توجرمه). مات جوج في القتال سنة ٦٥٢ (حز ٣٩:٣-٥، ١١-٢٠). واستولى الجومريّون على سرديس ووصلوا إلى بحر إيجه، إلى «الجزر» (كما يسمّيها حز ٣٩:٦)، فدمّروا مغنيزية وهيكل أفسس. ثمّ عادوا أدراجهم عبر الأناضول وتشتّتوا قبل أن يذوبوا في المادايين والاسكوتيّين. والمجال الجغرافي الذي فيه تجوّل الجومريّون في القرن السابع، يفهمنا لماذا ضمّت لائحة الشعوب (تك ١٠) جومر إلى ماجوج (أي ليدية)، أي إلى الماداين العائشين في الشمال الغربي من إيران، وإلى الياوانيين المقيمين على شواطئ الأناضول وإلى تابل (أو: توبل). وظهر الاسكوتيون الذين جاؤوا بعد الجومريّين، وأمراء (ريفات، تك ١٠:٣) الماداين الذين تغلغلوا في الأناضول الأوسط في بداية القرن السادس، والقائدُ الكبير توجدمه (توجرمة)، كلّ هؤلاء هم نسل جومر في لائحة الشعوب (تك ١٠:٢ ي؛ ١أخ ١:٥ ي؛ رج حز ٣٨:٦). وحسب حز ٢٧:١٤ قدّم الجومريون الجياد إلى تجّار صور. وقد سمّوا «بيت توجرمه».

جوني

◄ ١) ثاني أبناء نفتالي ورئيس عائلة الجونيّين (تك ٤٦:٢٤؛ عد ٢٦:٤٨).

◄ ٢) من نسل جاد. رئيس عائلة في أيام يوتام الثاني ملك يهوذا (١أخ ٥:١٥-١٧).

جوييم: الشعوب. تتحدّث التوراة مرتين عن ملك جوييم.

◄ ١) تدعال وهو ملك حثي معروف (تدعاليا الأوّل). هاجم مع حلفائه مدن بنتابوليس (تك ١٤:١، ٩).

◄ ٢) ملك أموري على جوييم قرب الجلجال أو في الجليل. قهره يشوع (يش ١٢:٢٣). يقابل الشرّاح بين جوئيم جلجال وحروشة هاجوييم (الوثنيّين) في قض ٤:٢، ١٣، ١٦ (تل عمرو قرب الحارثيّة). ما معنى ملك جوييم في تك ١٤؟ هناك جدال. قد يعني مختلف شعوب المملكة الحثيّة أو غوطيوم وهو منطقة قريبة من الزاب الأعلى.

جيهاراشيم وادي الصناع (حرفيا: وادي الحرّاث) موضع أقام فيه بنو بنيامين بعد العودة من السبي (نح ١١:٣٥). كانت في الماضي لبني قناز (١أخ ٤:١٤).

جيب تشخيص الأرض. إله بشكل انسان ويلبس تاجًا معقّدًا. عضو في * تاسوعة هليوبليس. اتّحد بأخته نوت، فكان له منها أربعة أولاد: * اوزيريس، * ايزيس، * سيت، * نفتيس. استولى على السلطة من يد أبيه شو، فاعتلى عرش مصر. ونقل الملكية إلى ابنه اوزيريس على حساب ابنه سيت.

جيح ٢صم ٢:٢٤. نبع وتلّة على الطريق إلى بريّة جبعون. إلى هناك لاحق يوآب وأبيشاي ابنير قائد جيش شاول.

جيجيس ملك ليدية (٦٨٧-٦٤٨). مؤسّس سلالة المرمناويين. في أيامه وصلت ليدية إلى قمّة سلطتها. ردَّ القيمريين والاشوريين واحتلّ كولوفون. ولكنه هلك وهو يقاتل القيمريين. تورد الاسطورة أنه عزل كنداولس وتزوّج امرأته، واستطاع أن يختفي عن الانظار بفضل خاتم سحري (كما روى أفلاطون). رج * جوج.

جيحزي: أو الذي من حجز (مكان مجهول): الجاحظ العينين. خادم النبيّ أليشع. دفعه الطمع فذهب إلى نعمان باسم أليشع وطلب منه هدايا. من أجل هذا انتقل إليه برص نعمان (٢مل ٥:٢٠-٢٧).

جيحون: الجاري.

◄ ١) واحد من أنهار الفردوس الأربعة (تك ٢:١٣). يجري حول كل بلاد * كوش. إذا كانت كوش هي الحبشة، فالكاتب البيبليّ يلمح إلى * النيل. ويؤكّد هذا الرأي شهودٌ قدماء (سي ٢٤:٢٧؛ إر ٢:١٨ حسب السبعينيّة).

◄ ٢) عين قرب أورشليم على سفح التلّة القديمة في وادي قدرون. هناك مُسح سليمان ملكًا (١مل

١:٣٣، ٢٨-٤٥). هي اليوم: عين أم الدراج التي يسمّيها المسيحيّون عين ستي مريم. اهتمّ ملوك يهوذا وقبلهم اليبوسيّون بأن يؤمّنوا الوصول إلى هذه العين التي تجري دائمًا. وفي النهاية حفر حزقيا نفق شيلوحا فكوّن هكذا مجرى الماء الأعلى (٢أخ ٣٢:٣٠؛ رج إش٧:٣؛ ٢مل ١٨:١٧؛ إش ٣٧:٢) ومجرى أسفل (عين سلوام). بعد ذلك انسدّ المجرى الأسفل (٢أخ ٣٢:٣٠). نشير هنا إلى أن سليمان توّج ملكًا في جيحون، فمسحه الكاهن صادوق. وعلى مثاله سيتوّج الملوك هناك من بعده.

جيرا

◄ ١) تك ٤٦:٢١. اسم أحد أبناء بنيامين في زمن نزول عائلة يعقوب إلى مصر. رج ١أخ ٨:٣، ٥.

◄ ٢) والد أهود أحد قضاة بني اسرائيل (قض ٣:١٥).

◄ ٣) والد شمعي الذي شتم داود وهو هارب من أمام وجه أبشالوم (٢صم ١٦:٥؛ ١مل ٢:٨).

جَيشان ١أخ ٢:٤٧. من نسل كالب.

جيروت كمهام رج خان كمهام

جيلوه يش ١٥:٥١؛ ٢صم ١٥:١٢؛ ٢٣:٣٤. مدينة في قبيلة يهوذا. موطن احيتوفل الذي تحالف مع أبشالوم. هي اليوم: خربة جالا. التي تبعد ٢ كلم إلى الغرب من بيت عمار في منطقة تقع شماليّ غربيّ حبرون.

جينة ١مل ١٦:٢١-٢٢. والد تبني الذي زاحم عمري على عرش مملكة اسرائيل.

جية، الـ رج * بورفيريون. في الأكادية والفينيقية «ج ي ا». كانت جزءًا من مملكة صيدون، وقد ضمّها اسرحدون سنة ٦٧٧-٨٧٦ إلى ممتلكاته.

جيطين: الطلاق. المقال السادس في نظام نشيم في المشناة. تُشرح في فصوله السبعة الشرائع المتعلّقة بالطلاق. إن «ج ط» (رسالة طلاق) هي الوسيلة الوحيدة للفصل بين الرجل والمرأة. كل ما تفعله المحكمة هو تسليم «جط» إلى المرأة. هذا ما يتوسّع فيه التلمودان وتوسفتا.

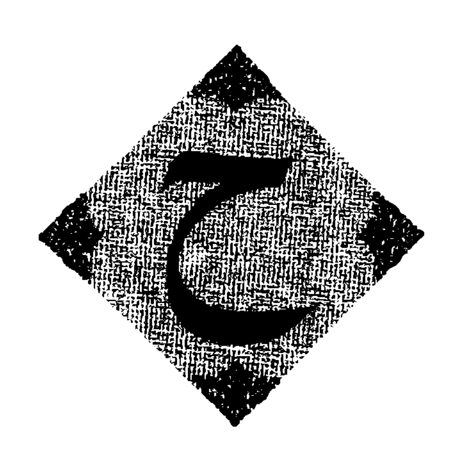
جياها راشيم رج جياحرشيم

جيو الاسم القديم للجيّة. رج * بورفيريون.

جينا هي في التوراة: بيت هاجن. واليوم جنّين.

جيورجيّة، ترجمة رج * ترجمة جيورجيّة.

جيورجيّة، لغة رج * لغة جيورجيّة. * الكنيسة الأرثوذكسيّة والكتاب المقدّس.



حائك، (ال) رج * حياكة.

حابر: رفيق.

◄ ١) ابن بريعة من قبيلة أشير (تك ٤٦:١٧؛ ١أخ ٧:٣٢؛ عد ٢٦:٤٥).

◄ ٢) رجل من القينيّين. ترك قبيلته البدويّة في الجنوب وأقام مع عشيرته في الشمال، في الجليل (قض ٤:١١). كانت امرأته ياعيل، وهي التي قتلت سيسرا قائد يابين ملك حاصور (قض ٤:١٧–٢١؛ ٥:٢٤).

◄ ٣) رجل من نسل يهوذا (١أخ ٤:١٨).

◄ ٤) رجل من قبيلة بنيامين (أخ ٨:١٧).

حاتور : زوجة حورس. إلاهة مصريّة تمثَّل بشكل بقرة أو امرأة برأس بقرة، وبين قرنيها قرص الشمس بشكل كمنجة. هي تشخيص السماء والبقرة التي ولدت الشمس (حورس). امرأة مغناجة وبالتالي إلاهة الفرح والموسيقى والحب، ولبوءة رهيبة (أسطورة رجوع حاتور تفنوت) ومماثلة لسخمات بوجهيها (البدر والهلال) اللذين يحملان القلق أو الرعب. هكذا عُبدت في دندرة. أما في طيبه فصارت إلاهة جبل الموتى والبقرة في معبد دير البحري. ماثل اليونانيّون بينها وبين أفروديت.

حاتي رج حتّي.

حاديد تقع في السهل (شفاله) قرب اللدّ، وهي مذكورة في لائحة مدن تحوتمس الثالث. أقام فيها البنيامينيّون بعد الجلاء وحصّنها يهوذا المكابيّ (١مك ١٢:٣٨؛ نح ٧:٣٧؛ ١١:٣٤؛ عز ٢:٣٣؛ ١٣:١٣) استعدادًا للمعركة مع تريفون. اليوم هي الحديثة التي تبعد ٥ كلم إلى الشمال الشرقيّ من اللد.

حاران (في العربيّة: حرّان) مدينة تجاريّة قديمة في بلاد الرافدين (حز ٢٧:٢٣)، على نهر بليخ وعلى ملتقى طرق القوافل الآتية من بابل إلى سورية ومصر وآسية الصغرى. كانت حاران مركزًا هامًّا لعبادة الإله القمر. هي مدينة أجداد ابراهيم ونقطة انطلاقه في هجراته (تك ١١:٣١؛ ١٢:٥؛ ٢٤:٤ ي؛ ٢٧:٤٣). يذكر ٢مل ١٩:١٢ أن الأشوريّين احتلوا حاران. ترتبط حاران بالأكادي حارانو أي الشارع. موقع حاران هو اسكي حاران (أي حاران القديمة) شماليّ غربيّ حاران الحاليّة التي هي قرية صغيرة (اسمها التركي: التينباصاك) جنوبيّ شرقيّ أورفا (أو الرها). سنة ١٩٥١ بدأت الحفريّات، فاكتشف المنقّبون مكتبة مهمّة تعود إلى الزمن الأشوري.

ما هو تاريخ حاران؟ ذُكرت مرارًا في وثائق إيبلا كموقع تجاريّ ذات أهمّية معقولة. إذن، يعود وجود

المدينة أقلّه إلى القرن الرابع والعشرين ق.م. نجد حاران في أرشيف ماري، في القرن الثامن عشر، وكانت عاصمة مقاطعة يجول فيها البدو الاموريّون. حوالى سنة ١٥٠٠، كانت حاران جزءًا من الدولة الحوريّة الميتانيّة، وصارت بعد سنة ١١٠٠ مركز تجمّع أراميّ. في عهد شلمنصّر الثالث (٨٥٨–٨٢٤)، ضُمَّت إلى أشورية وظلّت مركزًا إداريًا وعسكريًا هامًا في المملكة حتى نهاية الاشوريين. سنة ٦١٠، احتل حاران البابليون والمادابون. ثم إن المادايين سلبوها بهياكلها بمعاونة الاسكوتيين. فأعاد نبونيد (٥٥٥–٥٣٩) بناءها خلال الحقبة البابليّة. وكانت المدينة للفرس الاخمينيّين، ثم للسلوقيين الذين جعلوا فيها مستوطنة مكدونيّة. جاءها كراسوس، القائد الروماني، سنة ٥٣ ق.م.، ومنها اجتاح بلاد الرافدين الفراتي، فهُزم فيها شرّ هزيمة. ولكن المدينة ضُمّت إلى الامبراطوريّة الرومانية مع مرقس اوريليوس (١٦١–١٨٠ ب.م.). وفي حاران قُتل الامبراطور كركلّا (٢١١–٢١٧ ب.م.)، ساعةَ كان يزور هيكل القمر «سين» الذي ظلّ يُعبد فيها أقلّه حتى عهد الخليفة عبد الملك (٦٨٥–٧٠٥)، بل حتى القرن العاشر. بما أن هذه المدينة كانت على حدود البيزنطيين والساسانيين، فقد ظلّت مركز حضارة هلنستية حتى احتلال العرب الامويين للمنطقة وبداية العهد العباسيّ.

وماذا عن ديانة حاران؟ لعبت حاران دورًا هامًا في تاريخ بلاد الرافدين كمركز دينيّ. فقد كانت، شأنها شأن اور، مدينة مقدّسة للاله القمريّ سين، الذي سيطرت عبادته منذ القرن الثامن عشر ق.م. فهنالك نصّ من ماري يعود إلى هذا التاريخ فيذكر «معاهدة» عُقدت في هيكل سين في حاران. وقد تعبّد الاراميون للاله سين وسموه «شيا» أو «بعل حاران». زوجته كانت نكّال التي يتفرّع اسمها من السومري «نين غال» (أي السيّدة الكبرى). هذا ما يدلّ على قدم عبادة القمر في حاران. والاله نوسكو الذي سمّاه الاراميون نسوخ، قد اعتُبر ابن سين ونكال. كان إلهَ الهلال القمريّ. ولقد تعبّد الملوك الأشوريون، ولا سيّما اسرحدون وأشور بانيبال (الذي كانت أمّه وجدته نقيّة زكوتو أرامية من بلاد الرافدين العليا)، تعبّدًا عظيمًا للاله العظيم في حاران. وكذلك فعل نبونيد الذي أعاد بناء هيكل أخلخل المكرّس للمثلّث القمري (كانت أم نبونيد الكاهنة العظمى فيه). وكان الملوك العظماء يسألون «سين» و «نوسكو» أقوالًا إلهية. وكان على الحالف كذبًا أن يدفع لخزانة سين ونكال غرامة من الذهب أو الفضّة أو الجياد. وقدّمت في هياكل حاران ذبائحُ الأطفال كما يقول الكتّابُ المسلمون الأولون الذين يذكرون في هذه المناسبة السبأيين في حاران. تحمل زوجة اسحق (تك ٢٥: ٢٠) اسمًا أراميًا (ر ب ق ه، رج «ر ب ض في العربية، رقد، «ر ب ض ت»). واسم أبشالوم (حوالى سنة ٩٠٠) الذي هو اسم ملك * جوزان، يوجّه أنظارنا إلى المنطقة عينها (٢صم ٣:٣؛ ١٣: ١–٤، ٢٢...) ويفترض اتصالات مُتشابهة بين أورشليم والعواصم الأراميّة في بلاد الرافدين العليا. ووجود بعض الاسرائيليّين المسبيّين بيد الأشوريين إلى جوزان، ثبّت الاعتقاد بعلاقات أجداديّة بين أهل أرام النهرين واسرائيل ويهوذا.

حارث غيضة حارث أو غابة حارث. في العبريّة: يعر حارث. غابة لجأ إليها داود حين كان هاربًا من شاول (١صم ٢٢: ٥)

حارث اسم عربيّ لأربعة ملوك من الأنباط. كانت عاصمتهم البتراء.

◄ ١) **الحارث الأوّل**. سجن سنة ١٦٩ ق.م. ياسونَ، عظيم الكهنة الذي اغتصب السلطة الكهنوتيّة (٢مك ٥–٨: ارتاس)

◄ ٢) **الحارث الثاني**. ملك حوالي سنة ٩٦ ق.م.

◄ ٣) **الحارث الثالث**. ملك حوالي سنة ٨٥ ق.م.

◄ ٤) **الحارث الرابع**. اسمه الحقيقيّ اينياس (٩ ق.م.–٤٠ ب.م.). كانت ابنته امرأة هيرودس أنتيباس. طلّقها هيرودس من أجل هيروديّة. وكانت حرب بين الحارث وهيرودس. انتهت

بهزيمة الحارث. امتدّت أرض الحارث فترة حين ضمّ أرض دمشق ملبّيًا طلب الإمبراطور كاليغولا. في أيام هذا الملك هرب بولس من دمشق حوالي السنة ٣٤-٣٧ (٢كور ١١:٣٢ ي؛ أع ٩:٢٢-٢٥).

حارث، (الـ ~ القيصري) رج * الكنائس الأرثوذكسيّة والكتاب المقدّس.

حارث، (الـ ~ بن سنان بن سنباط) عاش في حرّان، في القرن ٩ أو ١٠. نقل البنتاتوكس إلى العربيّة عن السبعينيّة وقابل ترجمته بترجمات أخرى. كما ترجم حك، أم، جا، نش. ثمّ ألّف في السريانيّة تفسير إنجيل مرقس وإنجيل يوحنا، ونسخَ تفسير رسائل القديس بولس الذي دوّنه اليعازر من بيت كنداسة.

حاريف رجل عاد أبناؤه من المنفى (١أخ ٢:٥١؛ نح ٧:٢٤).

حاريم: المحرّم والمكرّس

◄ ١) رجل عاد أبناؤه من السبي، وكان قد سُبي على عهد نبوخذنصر (نح ٧:٣٥؛ ١٠:٢٧). رج عز ٢:٣٢؛ ١٠:٣١.

◄ ٢) رئيس عائلة كهنوتيّة (١أخ ٢٤:٨).

حاش، (الـ): الحاش كلمة سريانيّة تعني آلام المسيح. فخبرُ آلام المسيح الذي يرى أصحاب مدرسة التاريخ التكويني، أنّه قديم جدًّا، يشكّل في الأناجيل الأربعة قسمًا على حدة، ترتبط أجزاؤه بعضها ببعض. ففي معظم الأحداث الواردة فيه، لا نجد الألفاظ التي تربط الأخبار المستقلّة في حياة يسوع ورسالته. غير أنّ كلّ إنجيليّ أدرج في خبره مواد خاصّة به.

◄ ١) **تكوين الخبر**. يبدو خبر الحاش والآلام، من الوجهة الأدبيّة، وثيقة أساسيّة كمّلها كلّ انجيليّ بطريقته. نقدّم مر الذي هو أول نصّ وصل إلينا. ثمّ نعالج مت، لو، يو.

◄ **أولًا: مرقس**. نستطيع أن نعزل في مر بسهولة هذا الخبر الأساسيّ. فهو يتضمّن، على ما يبدو، الأحداث التالية: مؤامرة الكهنة (١٤:١-٢). خيانة يهوذا (١٤:١٠-١١). عشاء الربّ (العشاء السرّي) (١٤:٢٢-٢٥). اعتقال يسوع (١٤:٤٣-٤٤). المحاكمة أمام رؤساء الكهنة وأمام بيلاطس (١٤:٥٣-١٥:٢٥). الصلب (١٥:٢١-٢٢). الدفن (١٥:٤٢-٤٦). كلّ هذه المعطيات قد استُعملت في أقدم الكرازات الرسوليّة (أع ٣:١٣-١٥؛ ١٣:٢٧-٢٩)، وفي الاعترافات الإيمانيّة القديمة (روم ٤:٢٥؛ ٨:٣٤؛ ١كور ١٥:٣-٤)، وفي الصلوات الليتورجيّة الأولى (أع ٤:٢٤-٢٨). غير أننا نلاحظ أننا لا نجد أيّة صيغة ساميّة في هذه النصوص المرقسيّة (ما عدا ١٤:٢٢-٢٥). ولكن الصيغ الساميّة كثيرة في أحداث أدرجت في الخبر الآتي: المسح بالطيب في بيت عنيا (مر ١٤:٣-٩). جتسيماني (١٤:٣٢-٤٢). مشهد الهزء (١٥:١٦-٢٠) فاستخلص بعضهم أنّ الخبر الأساسيّ في مر، يعود إلى كرازة الجماعة المسيحيّة في رومة. فكمّلها مرقس بذكريات أخذها من بطرس. وقال آخرون: خبر الحاش هو النموذج الأول لأعمال الشهداء.

حين نقرأ خبر مرقس، نحسّ أنّنا أمام أقدم ما كتب عن حاش يسوع وموته عند الإنجيليّين الأربعة. يتفرّد مر ١٤:٢٧-٣١، ٥٠ ومت ٢٦:٣١-٣٥، ٥٦ بالإشارة إلى هرب الرسل (ق لو ٢٢:٣١-٣٢؛ ٢٣:٤٩؛ يو ١٨:٨). ومشهد النزاع هو في مر ١٤:٣٣-٣٦، مشهد ضيق عظيم، خفّف مت ٢٦:٣٥-٤٥ من قساوته. أمّا لو ٢٢:٤٣ فأدخل ملاكًا جاء ليعزّي يسوع (رج أيضًا لو ٢٢:٤٥). ساعة القبض على يسوع، شدّد سائر الإنجيليّين بشكل خاص على حريّة يسوع (مت ٢٦:٥٢-٥٤؛ لو ٢٢:٥١؛ يو ١٨:٤-٩). الكلمة الوحيدة التي تلفّظ بها يسوع على الصليب (ما عدا «الصرخة العظيمة» التي أطلقها يسوع قبل أن يسلم الروح) في إنجيل مرقس هي كلمة تخلّي الآب عن يسوع (١٥:٣٤). وهو لا يجعل في فم الحاضرين سوى كلمات الاحتقار والهزء (١٥:٢٩-٣٢). أمّا الإنجيليّون الثلاثة فاحتفظوا ببعض أقوال ردّدها

المعلّم، منها قول في الغفران واعتبارات تليق بالحاضرين (لو ٢٣:٣٤-٤٦؛ يو ١٩:٢٦-٢٨، ٣٠).
• ثانيًا: متّى، لوقا، يوحنا. استعملت المسيحيّة الأولى منذ البداية خبر الحاش في شعائر العبادة، في الفقاهة، وفي الدفاع عن الإيمان (ابولوجيا). ويبدو أنّ هذا الخبر قد وُجد مكتوبًا قبل أن يدخله مرقس في إنجيله. استفاد مرقس نفسه من تقليد خاص ليتوسّع في ما وصل إليه من خبر. وفعل سائرُ الانجيليّين مثله. ورغم ارتباطهم المشترك بالكرازة الأولى، أعطوا خبر الآلام طابعًا خاصًّا. وفعل متّى هنا كما في سائر إنجيله (١:٢٣؛ ٢:٦، ١٥، ١٨؛ ٨:١٧)، فشدّد على تتمّة الكتب (٢٦:١٥، ٥٤؛ ٢٧:٩، ١٠، ٣٤-٣٥، ٤٣). في هذين النصّين الأخيرين، كان مت أكثر قربًا من مر، من نصّ المزمور. وزاد بعض الحواشي المتعلّقة بيهوذا (٢٦:١٥، ٢٥، ٥٠أ؛ ٢٧:٣-١٠)، وشدّد على مسؤوليّة الرؤساء اليهود وخطيئتهم (١٧:١٩، ٢٤-٢٥).

اهتمامات مت هي اهتمامات الإنجيل الأولاني. وجاء خبر لو خاصًّا: فخارج المقاطع التي فيها يرتبط بمرقس، فهو يتبع مرجعًا مستقلًّا. كما دوّن نصّه بلهجة خاصة به: حرّك عواطف القارئ. بدا يسوع في خبره كمخلّص المرضى والخطأة، كالشهيد القديس الذي يقبل كلّ شيء ويتحمّله بالصبر (لو ٢٢:١٥، ٤٥، ٥١، ٦١؛ ٢٣:٢٧-٣١، ٣٤، ٤٦، ٤٨).

وبيّن خبر يوحنا كيف ظلّت كنيسة أفسس أمينة للكرازة التقليديّة. كما كشف العبقريّة اللاهوتيّة والدراماتيكيّة لدى كاتبه. لم نعد أمام الرعب الذي يلي المأساة. وهكذا أعطى يو لموت يسوع القاسي والمخيّب للآمال في الظاهر، مدلوله الحقيقيّ. فهذا الموت هو عبور من هذا العالم المتقلقل الشيطانيّ، إلى الآب موضوع رجاء المسيحيّين. سار يسوع حرًّا كملك من الملوك، وعرف كل شيء مسبقًا (يو١٣:١، ٣؛ ١٨:٤؛ ١٩:٢٨)، واهتمّ بأخصّائه حتى النهاية (١٨:٨-٩؛ ١٩:٢٦-٢٧)، فمضى إلى لقاء حاشه في مشاهد الآلام (١٨:٥، ٨؛ ١٩:٧، ١٧: هو يحمل بنفسه صليبه). ففي حاشه (١٢:٢٣-٢٤؛ ١٣:٣١-٣٢؛ ١٧:١، ٤) وفي موته (الذي هو ارتفاعه بحسب يو) يَظهر مجدُه. هو منتصر على الصليب (يو ١٢:٣٢؛ ١٩:٣٠). ربط يوحنا القيمة الخلاصيّة لرسالة يسوع بموته على الصليب (٣:١٣-١٤؛ ١٢:٣٢-٣٣). مقابل هذا، ربط بموت يسوع وقيامته (انطلاقه) وحيَ أصله وطبيعته. كما رأى فيهما الموضوع الأساسيّ لرسالة التعزية التي يوجّهها إلى التلاميذ.

◄ ٢) لاهوت الحاش. • أولًا: قبل تدوين الأناجيل. إنّ خبر مرقس ليس فقط تقريرًا مقتضباً عن أحداث الحاش الرئيسيّة. فهو أيضًا تاريخ خلاص. يبيّن مدلول وأهميّة الأحداث كما فهمتها أقدم كرازة مسيحيّة. ما اعتادت هذه الكرازة أن تشدّد على القيمة السوتيريولوجيّة (= تحمل الخلاص) لآلام يسوع (راجع مع ذلك تأكيدًا ضمنيًّا لهذه الفكرة في أع ٣:١٥؛ ٤:١٢؛ ٨:٣٢ على ضوء إش ٥٣). بل رأت في هذه الآلام (= الحاش) محنة خرج منها يسوع منتصرًا. وهذه المحنة كانت في حدّ ذاتها حجر عثار (كانوا ينتظرون مجيء مسيح قدير). وفي نظر اليهود اللامؤمنين، كان الحاش البرهان بأنّ الله لم يكن مع يسوع. أجابت الكرازة المسيحيّة على هذا السؤال فبيّنت كيف عامل اليهود يسوع وكيف أقامه الله من القبر (أع ٢:٢٤، ٣٢؛ ٣:١٥؛ ٤:١٠؛ ٥:٣٠)، ودفعت عن يسوع كل ما اتّهم به من ضعف (الاعتراض اليهوديّ الأكبر، رج غل ٣:١٣ وتث ٢١:٢٣؛ ١كور ١:٢٢-٢٥). وبيّن الخبر الإنجيليّ بشكل خاص أنّ يسوع الذي كان بريئًا (أع ٤:٢٧-٣٠؛ رج إش ٤٩:٣-٤؛ ٥٣:٤-٩) احتمل الآلام والموت كبار (أع ٣:١٤؛ ٧:٥٢؛ ٨:٣٢-٣٣) بحرّية تامّة. وإنّ الله، بحسب شهادة الكتب (مز ٢٢:١٦؛ ١٠١:١ ي؛ والإيرادات الضمنيّة في تث ٢١:٢٣ في أع ٣:١٣، ٢٦؛ ٤:٢٧-٣٠؛ إش ٥٣ فيرد بشكل واضح في أع

٨: ٣٢-٣٣)، قد حدّد مسبقًا مسيرة المسيح (أع ١: ١٦-٣٠؛ ٣: ١٧-٢١؛ ٤: ١١، ٢٥-٢٨؛ ٨: ٣٥؛ ١٣: ٢٩). شدّد أع مرّة واحدة على جهل اليهود (أع ٣: ١٧-١٨)، ولكنّه لم يُخفِ خطيئتهم (٤: ١٠-١١، ٢٧؛ ٥: ٣٠؛ ٧: ٥١-٥٢). وأبرزت الكرازة الأولى بشكل عابر تفاصيل أحداث الحاش، وما شدّدت على الوجهة البشريّة والمؤلمة (رج ١ بط ١: ١٨-٢١؛ ٢: ٢١-٢٥؛ ٣: ١٨-٢٢؛ عب ٥: ٧-٨؛ ١٢: ٢).

• **ثانيًا: في الأناجيل**. نجد الميزات عينها في خبر الحاش كما في الأناجيل. لا يتحدّث الإزائيّون بشكل صريح عن مخطّط الله الخلاصيّ الذي حقّقه حاش يسوع. ولكنّنا نجد عندهم عناصر هذا التقليد. فهم يبيّنون أن يسوع كان يعرف مسبقًا المصير الذي ينتظره (مر ١٤: ٨، ١٨-٢١، ٢٧-٣١ وز؛ ١٤: ٥٥؛ لو ٢٢: ١٥؛ يو ١٨: ٤)، وأنّه تألّم كإنسان بريء وبارّ (مت ٢٧: ١٩، ٢٤؛ مر ٨: ٣١؛ ١٤: ٤٢؛ يو ١٤: ٣١؛ ١٩: ١٧). انتزعوا هذه الأحداث من حدودها التاريخيّة على مستوى الزمان والمكان، فدلّوا على بُعدها الكونيّ (مت ٢٦: ٥٢-٥٣؛ مر ١٥: ٣٣) اللامحدود (مت ٢١: ٣٧ وز؛ ٢٦: ٣٩ وز؛ يو ٣: ١٦). هم يعرفون أن في حاش الربّ كانت حربٌ بين الله وابليس (مت ١٦: ٣) وز؛ لو ٢٢: ٣، ٣١، ٥٢؛ يو ١٤: ٣٠)، وأنّ كلّ ما أعلن منذ القديم من خلال إنباءات الأنبياء وصورهم (مز ٢٢؛ ٦٩؛ ٨٧؛ إش ٥٣: ١٢؛ زك ١٣) قد تمّ في ساعة الحاش (= الآلام) (مت ٢٦: ١٥؛ ٢٧: ٩-١٠؛ مر ١٤: ١٨-٢١، ٢٤، ٢٧، ٤٩؛ ١٥: ٢٣-٢٤، ٢٩، ٣٤؛ لو ٢٢: ٣٧؛ يو ١٩: ٢٨، ٣١-٣٧). إذن، لا يموت يسوع فقط مثل ضحيّة بسبب عنف خصومه وما فيه من فظاظة. ففيه يتمّ مخطّطُ الله الخلاصيّ ومشيئة الله. ثمّ إنّ الله يُثبت مدلول الأشهر الأخيرة من حياة الربّ، فيجعل من المصلوب مسيحًا قائمًا من الموت وممجّدًا (رج إنباءات الآلام في مت ١٦: ٢١ وز؛ ١٧: ٢٢-٢٣ وز؛ ٢٠: ١٧-١٩ وز؛ يو ١٣: ٣١-٣٢؛ ١٧: ١، ٥). لا يتوخّى خبر الحاش أن يحرّك فينا العاطفة ويبني القرّاء بقدر ما يحاول إقناعهم والإجابة مسبقًا على اعتراضات الخصوم. غير أنّ شخص يسوع المتألّم يظهر منذ البدء كمثال نقتدي به (مر ١٤: ٣٨؛ لو ٢٣: ٢٦؛ أع ٧: ٥٩-٦٠). ولا تطرح أخبار الحاش بشكل صريح مسألة القيمة السوتيريولوجيّة الشاملة لموت يسوع. ولكنّنا نجد فيها عناصر جواب سيأتي فيما بعد: بشكل ضمنيّ في مر ١٠: ٤٥ وز حيث نجد تعبيرًا عن الألم الذي يرضي الآب. وبشكل واضح في مر ١٤: ٢٤ وز الذي نقرأه على ضوء أش ٥٣: ١٢. ونجد أيضًا في خبر الإنجيل الرابع، المواضيع اليوحناويّة الكبرى: يسوع نور العالم، ومخلّص العالم. يسوع الذي يقدّم نفسه عن أخصّائه (يو ١٧: ١٩).

◄ ٣) **تاريخيّة الحاش**: جاءت اهتمامات إرشاديّة ودفاعيّة وعقائديّة، فأثّرت على تدوين خبر الحاش الذي ليس هو فقط تقريرًا «صحافيًّا» بل تعليم خلاص. وهذه الوجهة الكرازيّة تشدّد على الأخبار المختلفة. ثمّ إنّ الفقاهة المسيحيّة (أع في قسمه الثاني، الرسائل، رؤ) لم تعبّر عن المدلول السوتيريولوجي لحاش يسوع وموته في تعابير عقائديّة نهائيّة. هذا الخبر القانونيّ عن الحاش والآلام، ليس فقط عمل كاتب معيّن. إنّه تعبير إيمان الكنيسة الأولى. هذا الواقع يكفل في الوقت عينه أمانة للتقليد القديم الذي يعود إليه هذا الخبر الذي واجه الرأي العام منذ البداية. جاء الخبر بإيجاز واحتفظ من كل تفسير، فما جعل من يسوع مؤوّل اهتماماته العقائديّة الخاصة. ابتعد عن الأخبار المنحولة، فما تكلّم يسوع إلّا نادرًا.

حاصور: مكان محصور ومحدّد.

◄ ١) مدينة كنعانيّة قديمة تقع على السفح الشرقيّ لجبال الجليل الأعلى. امتدّ سلطانها حتى سهل يزرعيل. تذكرها النصوص المصريّة منذ القرن الخامس عشر كما تذكرها رسائل تل العمارنة. احتفظ لنا يش ١١: ١؛ قض ٤: ٢، ١٧ باسم أحد ملوكها: يابين. بعد الاحتلال الإسرائيلي (يش

١١:١٠؛ ١٢:١٩)، عُدّت حاصور بين مدن نفتالي (يش ١٩:٣٦). حصّنها سليمان كما حصّن مجدو وجازر (١مل ٩:١٥) بسبب موقعها الاستراتيجيّ على الأردنّ. بعد انفصال إسرائيل عن يهوذا، احتلّ الأراميّون حاصور (١مل ١٥:٢٩). ثمّ ضُمّت هذه المدينة إلى المملكة الأشوريّة في أيام تغلث فلاسر الثالث (٢مل ١٥:٢٠). على أيام المكابيّين (١مك ١١:٦٧)، كانت سهل حاصور مسرحًا لحرب انتصر فيها يوناتان. اليوم هي تل وقاص أو تل قداح جنوبيّ غربيّ بحيرة الحولة. أمّا الحفريّات فاكتشفت في البرونز الوسيط الثاني ١٨٠٠–١٦٠٠ مخيّمًا للهكسوس (الملوك الرعاة). وفي البرونز الوسيط الأوّل (٢١٠٠–١٨٠٠) قلعة قديمة. وفي أيام سليمان اصطبلات عديدة.

هذه المدينة التي تقع شمالي بحيرة طبريّة، تشرف على وادي بحيرة الحولة، والطريق التي تصعد من بحيرة طبرية إلى دمشق عبر «جسر بنات يعقوب» أو نحو وادي نهر الأردن الأعلى والعاصي، عبر قادش، دان، آبل بيت معكة، عيّون (٢مل ١٥:٢٩).

تُذكر حاصور للمرّة الأولى في نصوص اللعنات المصريّة (ح ذ و ر، في القرن ١٩). في نصوص ماري (القرن ١٨) هي مملكة أو دولة. وهي تشارك في تجارة القصدير والذهب والفضّة والحجارة الكريمة (حاصورا في الأكاديّة). ونجدها على لوائح تحوتمس الثالث (١٤٦٨) وسيتي الأول (١٣٠٣). في عهد أمينوفيس الثاني (١٤٥٠–١٤٢٥)، استقبل بلاط فرعون موفد حاصور الحوريّ. وارتبطت أربع رسائل من تل العمارنة بحاصور، حيث يعلن الملك أمانته لفرعون (٢٢٧–٢٢٨). أمّا ملك صور فيحتجّ «لأنّ ملك حاصور يرتبط بعابيرو من أجل احتلال مملكته» (رسالة ١٤٨). وكتب ملك عشتروت التي هي مدينة في باشان ليقول إنّه خسر ثلاث مدن انتقلت إلى ملك حاصور (رسالة ٣٦٤). في القرن ١٣، سأل ضابط ملكيّ كاتبًا عن نهر الأردن الذي يجري في حاصور (برديّة أنستاسي الأول، نشو ٤٤٧).

◄ ٢) مدينة في قبيلة يهوذا (يش ١٥:٢٣). نجدها في وادي القديرات شماليّ غربيّ قادش برنيع.

◄ ٣) حاصور الحديثة. مدينة أخرى من مدن يهوذا. قد تكون الخضيرة جنوبيّ شرقيّ تل معين في منطقة طواني باتجاه البحر الميت.

◄ ٤) نح ١١:٣٣. مدينة أقام فيها البنياميون بعد العودة من السبي.

حافر

◄ ١) من نسل منسّى. جدّ الحافريين. طالبت حفيداته بحصّة من الميراث (عد ٢٦:٣٢–٣٣؛ ٢٧:١–١١)، فأعطي لهنّ في جبل افرايم (يش ١٧:٣–٦).

◄ ٢) مدينة كنعانية في سهل شارون، في مقاطعة سليمان الثالثة (يش ١٢:١٧؛ ١مل ٤:١٠). قد تكون تل الشار.

◄ ٣) أحد المحاربين مع داود (١أخ ١١:٣٦).

◄ ٤) رجل من قبيلة يهوذا. ابن اشحور ونعرة (١أخ ٤:٥–٦).

حاطي رج حَتّي.

حاقلاني (ابراهيم ١٦٠٥–١٦٦٤ ال) من حاقل في جبل لبنان. ذهب إلى رومة وهو ابن ١٥ سنة. شارك المطران سركيس الرزي في إعداد نصوص «الكتب المقدّسة باللسان العربيّ». كما شارك الصهيونيّ في البوليغلوتة الباريسيّة. ترجم سفر المكابيّين الثالث وسفر راعوت. كما أعاد النظر في النصوص العربيّة والسريانيّة وترجمتها إلى اللاتينيّة.

حالاق: المحلوق، الأملس. جبل حالاق يشكّل مع جبل سعير الحدود الجنوبيّة للأرض التي احتلّها يشوع (يش ١١:١٧؛ ١٢:٧). هو اليوم جبل حلق الواقع جنوبيّ بئر سبع.

حالص

◄ ١) أحد أبطال داود (٢صم ٢٣:٢٦).

◄ ٢) رجل من نسل يهوذا (١أخ ٢:٣٩).

حالف مدينة في قبيلة نفتالي. قد تكون: عرباته، شمالي تابور (يش ١٩:٣٣).

حالق ثاني أبناء جلعاد (عد ٢٦:٣٠؛ يش ١٧:٢). جلعاد هو اسم مكان (تك ٣١:٢١ ي) يُستعمَل كاسم شخص.

حالداي: أو حالم (في العبرية: ح ل م). زك ٦:١٤. في الواقع هو حالداي المذكور في آ١٠. يهوديّ حمل معه من بابل إلى أورشليم عطايا من الذهب والفضة (زك ٦:١٤).

حام هو في السلسلة البيبليّة (تك ٥:٣٢؛ ٦:١٠؛ ٧:١٣؛ ١أخ ١:٥) ابن نوح، وفي الجغرافيا البيبليّة (تك ١٠:٦–٢٠) الاسم الذي به تُسمّى شعوب أفريقيا والجنوب العربيّ وكنعان (١أخ ٤:٤٠). يُعطي مز ١٠٥:٢٣، ٢٧ و ١٠٦:٢٢، مصر اسم حام. في خبر تك ٩:٢٠–٢٧، لا نفهم لعنة كنعان إلّا بعد إقامة بني إسرائيل في كنعان. ولكن هذه اللعنة وُضعت في فم نوح ووجّهت إلى حام.

حامول ابن فارص. من نسل يهوذا (تك ٤٦:١٢؛ عد ٢٦:٢١؛ ١أخ ٢:٥).

حانان: يهوه تحنّن.

◄ ١) رجل من بنيامين (١أخ ٨:٢٣). من بني شاشاق، ورئيس عيلة في أورشليم.

◄ ٢) رجل من نسل شاول (١أخ ٨:٣٨؛ ٤٤). ومن بنيامين. أحد أبناء آصيل الستة.

◄ ٣) أحد المقاتلين مع داود (١أخ ١١:٤٣).

◄ ٤) ابن يجدليا «رجل الله». نبيّ كان له غرفة في الهيكل. إليه جاء إرميا مع الركابيّين (إر ٣٥:٤).

◄ ٥) رئيس عائلة رجعت من السبي (عز ٢:٤٦؛ نح ٧:٤٩). من التنينيم.

◄ ٦) لاويّ في أيام عزرا (نح ٨:٧، ١٠:١١). شرح الشريعة بعد تلاوتها الجهوريّة. ووقّع على التزام بأن يمارس الشريعة (نح ١٠:١).

◄ ٧) أحد الموكّلين على العشور في أيام نحميا (نح ١٣:١٣). هو ابن زكور بن متنيا. وكان يُعدُّ من الأمناء.

◄ ٨–٩) رئيسان وقّعا العهد في زمن نحميا (نح ١٠:٢٢، ٢٧). والتزما بالمحافظة على الشريعة.

بن حنان، أحد أبناء شيمون في يهوذا، ١أخ ٤:٢٠.

حانتيلي ملك حثّي. كان صهر مورسيلي الأوّل. قتل «ابن عمّه» بعد عودته من بابل، واعتلى العرش مكانه. ولكن عهده كان مليئًا بحوادث القتل والدسائس.

حانون: الحنون.

◄ ١) رجل رمّم باب الوادي في أسوار أورشليم (نح ٣:١٣) بمساعدة سكّان زانوح.

◄ ٢) ابن صالاف. رمّم قسمًا من أسوار أورشليم (نح ٣:٣٠).

◄ ٣) رج * حنون.

حانيس مدينة مصريّة يذكرها إش ٣٠:٤ مع صوعن (أو تانيس، وفي المصريّة: دعنيت). قد تكون المدينة المصريّة حنن نسو التي كانت عاصمة في مصر العليا. هي اليوم: أحناس. عُرفت منذ بداية التاريخ المصريّ، فكانت عاصمة السلالة ١٩–٢٠. وكان شيشانق الأول (٤٥٩–٢٤٩) أمير حانيس قبل أن يجلس على عرش الفراعنة ويؤسّس السلالة ٢٢. في أيام بخنعي (٧٤٧–٧١٦) ملك في حانيس ملكٌ ليبي هو بفتاوبستي. وأشور بانيبال خلال اجتياحه لمصر سنة ٦٦٨، خضع له ملك حانيس. والأهميّة النسبيّة لحانيس في هذه الحقبة، ووضعها الذي يتمتّع بشبه الاستقلال، يفسّران لماذا أرسلت * يهوذا وفدًا إلى تانيس (صوعن) وحانيس كما يقول إش ٣٠:٤.

حبّ، (الـ) رج * محبّة

حباة إلاهة حوريّة وزوجة تشوف.

حبّار * قاضٍ في صور وعظيم كهنة خلال ثلاثة أشهر، حوالى سنة ٥١٣/٥١٢. رج يوسيفوس ضدّ أبيون ١:١٥٧.

حبايا: رج حبيا

حبصينيا جد يازنيا الذي كان في زمن إرميا رئيس عشيرة الريكابيّين (إر ٣٥:٣).

حبوبة تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات بين موقعي قنباص في الجنوب وجبل عارودة في الشمال. تشمل تلًا مرتفعًا هو حبوبة الكبيرة ومنطقة سكنيّة إلى الجنوب من التل هي حبوبة الكبيرة الجنوبيّة

(أطلال مدينة من عصر فجر التاريخ ٣٥٠٠–٣٣٠٠). أمّا في الشمال فقد كُشفت بقايا سكنيّة تعود إلى النصف الأول من الألف الثاني أي العصر البابليّ القديم.

حبرون : موضع العهد. الاسم الحديث لبلدة قرية أربع المذكورة في تك ٢٣:٢؛ ٣٥:٢٧؛ يش ١٤:١٣؛ ١٥:١٣، ٥٤؛ ٢٠:٢؛ ٢١:١١؛ قض ١:١٠؛ ٢ أخ ١١: ١٠.

◄ ١) كانت حبرون مدينة قديمة ومهمّة تنعم باستقلال في المنطقة الجنوبيّة لجبل يهوذا. إذا عدنا إلى عد ١٣:٢٢، نعرف أنّها أسّست قبل صوعن بسبع سنوات. في الزمن السابق للإسرائيليّين أقام فيها العناقيّون (عد ١٣:٣٣؛ يش ١١:٢١؛ ١٤:٦–١٥؛ ١٥:١٣ ي؛ قض ١:١٠). يسمّي تك ٢٣:٢–٢٠؛ ٢٥:١٠؛ ٤٩:٣٢؛ عد ١٣:٢٩ السكان السابقين للاسرائيليّين حثّيين. ويذكر يش ١٠:٣ الملك هوهام (الأموري). كانت حبرون للكالبيّين (عد ١٣:٢٢؛ يش ١٥:١٣ ي؛ قض ١٠:١٠)، وكان فيها معبد مشهور (ممرا) ومقبرة (مكفيلة) ارتبط بهما أسماء الآباء. ينسب يش ١٥:٥٤؛ ٢٠:٧ مستوطنة الكالبيّين إلى يهوذا. فقد كانت أهم نقطة لقبيلة يهوذا، وقد تكوّنت من عناصر نقبيّة (من النقب) مختلفة وجد لديها داودُ ملجأ حين هرب من شاول (١صم ٣٠:٣١) وأعلن فيها نفسه ملكًا (٢صم ٢:١–٤؛ ٥:١–٥). في حبرون قُتل أبنير ودُفن، وهو الذي ذهب يعمل من أجل ضمّ إسرائيل إلى يهوذا (٢صم ٣:٢٧–٣٢). وفي حبرون شُنق قاتل إيشبوشت (٢صم ٤:١٢). وحين نقل داود عاصمته إلى أورشليم، ضعُفت حبرون. ولكن ذهب إليها أبشالوم وأعلن نفسه فيها ملكًا (٢صم ١٥:٧–٩). بعد انشقاق المملكة، حصّن رحبعام المدينة (٢أخ ١١:٥–٢٢). بعد دمار أورشليم سقطت حبرون في يد الأدوميّين. ولكن نح ١١:٢٥ يذكر وجود مستوطنين يهوذاويين في حبرون (قرية أربع) بعد المنفى. في ١مك ٦:٦٥ نعرف أن حبرون كانت جزءًا من أدومية. خضعت وقتًا ليهوذا المكابي. احتُفظ بذكر ابراهيم في الاسم الحالي: الخليل الرحمان (اسم ابراهيم في القرآن. رج إش ٤١:٨؛ يع ٢:٢٣). تبعد ٣٧ كلم إلى الجنوب من أورشليم على طريق بئر سبع. أين تقع حبرون القديمة؟ في تلّة الرميده غربيّ الخليل (والاسم هو دير الأربعين ويذكرنا بقرية اربع). أو على أرض الخليل. نجد في مدينة الخليل قبر الآباء. والجامع الموجود هناك كان بازيليكًا مبنيّة في زمن الصليبيّين على مبنى قديم يعود إلى زمن هيرودس.

◄ ٢) والد قورح وتفوح وراقم وشامع. من قبيلة يهوذا (١أخ ٢:٤٢–٤٣).

◄ ٣) حفيد لاوي (خر ٦:١٨؛ عد ٣:١٩؛ ١أخ ٦:٣، ١٨؛ ٢٣:١٢، ١٩) وجدّ الحبرونيّين (عد ٣:٢٧؛ ٢٦:٥٨؛ ١أخ ١٥:٩).

◄ ٤) رجل من نسل كالب (١أخ ٢:٤٢).

حبشة، (ال) في اليونانيّة: ايتيوبيا أو أرض الوجوه المحروقة. الاسم القديم للنوبة الحاليّة والجزء الشماليّ من السودان. كانت تشتمل على وادي النيل حتى أسوان. في العهد الرومانيّ، امتدّت حدودها أكثر إلى الجنوب. كان المصريّون يسمّون القسم الشماليّ الواصل إلى وادي حلفا (قرب الشلال الثاني) وَووط ثمّ يأتي كوش. بعد المملكة القديمة، أقامت الحبشة علاقات مع مصر. احتلّتها السلالة ١٢، ولكن خسرتها السلالاتُ الضعيفة. في أيام المملكة الحديثة، كانت الحبشة مستقلّة بإمرة حاكم يسمّى «أمير نوبة». مع شيشاق صارت الحبشة ملجأ التقاليد القديمة. أما فيانخي (٧٥١–٧١٦) فقام بحملة على مصر واحتلّها. ولكن جاء الأشوريّون وأخذوا مصر من خلفائه (هرقة). في العهد الرومانيّ وُجدت مملكة مروي في الحبشة وكانت ملكاتها تحمل لقب كنداكة.

حبشي، (**كتاب أخنوخ ال**) رج * كتاب أخنوخ الحبشي.

حبشيّة، (**الترجمة ال**) رج * ترجمة حبشيّة.

حبشية، (**الكنيسة ال**) والكتاب المقدس

يخبر التقليد أن الكنيسة الحبشيّة تأسّست في القرن الرابع على يد فرومنسيوس الذي أرسله اثناسيوس الاسكندراني. غير أن هذه الكنيسة تنتسب إلى الرسول برتلماوس وإلى القديس متى. امتلأت كلّها من تذكّرات بيبليّة ما زالت تحرّك ارتباط الجماعة المسيحية بأجدادها الساميين، فعرفت نفسها في ضابط مملكة كنداكة الذي روى العهد الجديد عماده على يد فيلبس (أع ٨:٢٧)، وفي ملكة سبأ التي روى ١ مل ١٠:١-١٣ زيارتها إلى الملك سليمان، التي هي «مجد الملوك» (كبرا نغاست أو نجاست. نتذكّر لفظة النجاشي)، وفي منيليك الذي هو ابن زواج ملكة سبأ بسليمان وجدّ النجاشي هيلاسيلاسيه، «الاسد المنتصر من قبيلة يهوذا» الذي خُلع عن عرشه سنة ١٩٧٤. وهكذا اعتبر ملوك الحبشة أنهم من نسل موسى وداود. كما أن أحد معابد اكسوم، العاصمة القديمة في البلاد، يحتفظ بعناية فائقة بتابوت العهد ولَوحَي الوصايا، وقد حمل فنيليك كل هذا من أورشليم وبشكل خفيّ حين أحرق الهيكل.

أما الادب الحبشي (أو: الغعزي، الجعزي)، شأنه شأن الأدب القبطي، فيشدّد على الوعظ والنسك وحياة القديسين، فهو مليء بالتذكّرات والايرادات البيبليّة. والليتورجيا الحبشية التي هي بنت الليتورجيا القبطيّة، لم تترك أيضاً ما حمله إليها العالم السرياني، كما أغتنت خلال الاصلاح الذي تمّ من القرن الرابع عشر حتى القرن السادس عشر بعناصر أصلية تطعّمت بالكتاب المقدس، وأخذت وجهات من العالم اليهودي. إن هذه الليتورجيا الحبشيّة تستعمل استعمالاً كبيرًا القراءات الكتابيّة في القداس كما في الاحتفالات التي تجري في المناسبات. والحياة الرهبانيّة الحبشيّة التي أسّسها، كما يقول التقليد، ابّا اريغاوي (اريجاوي) ورفاقه الثمانية (القديسون التسعة) الذين لبسوا الاسكيم من يد باخوميوس مؤسّس الحياة الرهبانيّة الجماعيّة في مصر، هذه الحياة تحتفظ بالطابع الذي تسلّمته منذ القديم. فمع نظام قاسٍ من الصوم والتوبة والصلاة والعمل اليدوي، تحتلّ الكتب المقدّسة مكانة مرموقة. وقبل الثورة التي أطاحت بالنجاشي، استلهمت الكنيسة الحبشيّة خبرة الاقباط في مصر. فبدأت تجديدًا على مستوى الدراسات اللاهوتيّة والبيبليّة في الاديرة، فأرسلت عددًا من الشبّان إلى مراكز التعليم الديني في مصر واليونان واسطنبول.

وإذا عدنا إلى الحياة اليوميّة، نرى أن عددًا من العادات التي يراعيها المسيحيون في الحبشة، تجد جذورها في الكتاب المقدس، ولا سيّما في شرائع موسى. وهذا ما دفع بعض الدارسين إلى القول بأن كنيسة الحبشة صارت يهوديّة ثم مسيحيّة. ولكننا لا نستطيع أن نتحقّق من هذا القول، لا سيّما وأن كنيسة مصر تأثّرت هي أيضاً تأثرًا عميقًا بشريعة موسى وممارساتها. ولكن، مهما يكن من أمر، فهذه العادات التي لم تُدرس بعد بما فيه الكفاية، قد تشرّبت مناخًا بيبليًا حقيقيًا. واليك بعض الامثلة: ممارسة الختان قبل المعمودية (على ما كان يطلب المتهوّدون في بداية الكنيسة)، تقدمة بواكير كل غلال الأرض إلى «سيّد الكون»، رفض أُكل لحم الحيوانات التي لم يسل دمها أو التي هي غير طاهرة بحسب الشريعة، طقوس الزواج مع مواكب «أصدقاء العريس» (رج يو ٣:٢٩: يوحنا المعمدان هو صديق العريس، وتذكّرات عرس قانا الجليل، يو ٢:١-١٢)، واجب الأخ أن يتزوّج أرملة اخيه (شريعة السِلفيّة. تتزوّج المرأة سلفها، أي شقيق زوجها، وهكذا يؤمّن الأخ لاخيه نسلاً يذكر اسمه. رج تث ٢٥:٥-٦)، رقصات الكهنة الليتورجيّة، الاعياد الخاصة التي يُحتفل بها اكرامًا لاشخاص من العهد القديم مثل آدم، نوح، ابراهيم، داود، سليمان، تكريم السبت إكرامًا خاصاً.

وفي النهاية نلاحظ أن اللائحة القانونيّة للاسفار المقدسة، الذي تثبّتت في بداية القرن السادس، تتضمّن في ما تتضمن: كتاب اخنوخ. صعود إشعيا.

حبصينيا: جد يازنيا الذي كان في زمن إرميا رئيس عشيرة الرّكابيين (إر ٣٥:٣).

حبقوق: الحبقة. نبيّ من الأنبياء الاثني عشر، صاحب سفر حبقوق. وهو غير نبيّ يهوذا الذي زار دانيال في جب الأسود (دا ١٤:٣٣–٣٩، نص يوناني. نجهل تفاصيل حياة حبقوق. إذا حلّلنا أقواله وصلواته نعرف أنّه عاش في أيام يوياقيم (٦٠٩–٥٩٤). كان نبيًّا ورائيًا، وقد تشفّع إلى الله من أجل جماعته كما تكلّم باسم جماعته أمام الله. كان عارفًا بالتقاليد النبويّة والليتورجيّة والحكميّة.

حبقوق، تفسير (بشر) رج * تفسير حبقوق (قمران).

حبقوق (سفر)

• **أوّلًا: المضمون.**

(أ) اشتكى النبيّ مرّتين من الظلم الذي يسيطر في البلاد (١:٢–٤، ١٢–١٧). فأجابه الله مرتين (١:٥–١١؛ ٢:١–٥). وبيّن له العمل الذي يتمّه.

(ب) ويرتبط بالجواب الثاني خمسةُ «ويلات» ضد الظالم الكافر (٢:٦–٢٠)، مؤسّسة كلّها على التعدّي على الحق، ما عدا الويل الأخير.

(ج) نشيد (أو رؤية بشكل نشيد) ينشد ظهورَ الربّ الذي يحارب الكافر (ف ٣). عنوان هذا النشيد (وُضع فيما بعد): صلاة النبيّ حبقوق.

• **ثانيًا: وحدة النبوءة**

إنّ المرثاة في ١:٢–٤ تجد امتدادها في ١:٢–١٧. وهكذا يقطع ١:٥–١١ (قضيب الانتقام) تسلسل الأفكار. هناك من صحّح النص فجعل كتيم (أو المكدونيّين) محلّ الكلدانيّين (١:٦). وهناك من جمع ١:٢–٤+١٢–١٣ أ+٣:١٧–١٩، وجعلها مزمور توسّل فردي لا ينطبق على قوّة سياسيّة خارجيّة. ولكن الشرّاح يعتبرون اليوم أن ف ١–٢ يشكّلان وحدة متكاملة. أمّا ف ٣ فيبدو أنّه مزمور استُعمل في الصلاة الليتورجيّة (العنوان: كلمة سلاه، الخاصّة بالمزامير في آ٣، ٩، ١٣). ثمّ دخل في سفر حبقوق بسبب طابعه العام. وأخيرًا زيدت عليه آ١٧–١٩.

• **ثالثًا: متى دوّن حبقوق**

يتحدّث السفر عن الكلدانيّين. وإذا الظالم هم الأشوريّون أو نخو الفرعون المصريّ أو الملك يوياقيم أو الكلدانيّون أنفسهم. وهكذا يكون كُتب حوالي سنة ٦٠٠. أما الذين يجعلون المكدونيّين محلّ الكلدانيّين فيجعلون تأليف الكتاب في أيام الفرس أو المكدونيّين.

• **رابعًا: تعليم حبقوق**

يعلن حبقوق الخلاص. هو لا ينبّه ولا يهدّد الشعب اليهوديّ. فالخطر آتٍ من الخارج. بعد موت يوشيا، خضع الشعب لمحنة قاسية: حين ظلّ العدّو يتابع هجماته لم يتحرّك الله. لهذا تشكّى النبيّ. فأجابه الربّ مرّتين وذكّره ببرّه: إنّه لا يزال يحمي مؤمنيه. فالقوّة المؤسّسة على الكبرياء والعنف لا تثبت أمامه (١:١١، ٢:٤). هذه الكلمة الأخيرة جعلت النبيّ يعلن الويل على الظالم (٢:٦–٢٠)، وينتظر بثقة عظيمة تدخّل الله (ف ٣). أمّا الفكرة الأساسيّة في نبوءته فيعبَّر عنها في الآية: «أما البار فبإمانه يحيا» اي البار يحيا بأمانته (٢:٤)، وعلى هذه الآية، أسّس بولس تعليمه الغنيّ عن الإيمان، في الرسالة إلى رومة بشكل خاص.

• **خامسًا: اكتشافات حديثة**

وُجدت لفيفة حبقوق مع لفائف عبريّة أخرى في مغارة عين فسجة شماليّ غربيّ البحر الميت. هذا النص يعود إلى ما بين القرن ٢ ق.م. وسنة ٧٠ ب.م. يتضمّن ف ١–٢ مع شرح رمزيّ يمجّد معلّم البرّ ورئيس جماعة العهد. ما نلاحظه هو توافق نص البحر الميت والنصّ الماسوريّ. والفروقات هي في طريقة الكتابة فقط.

حبيّا رئيس عائلة كهنوتيّة. ما استطاع عند عودته من السبي أن يؤكّد أصله الكهنوتيّ. فخُلع من الكهنوت (عز ٢:٦١؛ نح ٧:٦٣).

حتّات ابن عتنيئيل، ابن قناز (١أخ ٤:١٣).

حتشبسوت ملكة مصر في السلالة الثامنة عشرة (المملكة الحديثة): ١٥٠٤–١٤٨٣. ابنها تحوتمس الأوّل. تزوّجت من ابنها تحوتمس الثاني، ولما

مات، تزوّجت ابن أخيها تحوتمس الثالث الذي أعلن ملكًا. حكمت أوّلًا كوصيّة على زوجها ثمّ حصلت على كلّ سلطات الفرعون. كانت سياستها سياسة سلام، وبنت معبدًا شهيرًا في دير البحري. بعد موتها، لاحق تحوتمس الثالث اسمها، وأزاله من كل بناء وُجد فيه.

حتسيلي الثالث شقيق مواتال. أبعد ابن اخيه أورمي تشوب واعتلى العرش الحثيّ وهو ابن خمسين سنة. سنة ١٢٥٩، عقد معاهدة مع رعمسيس الثاني، وتوطّدت المعاهدة بزواج رعمسيس من امرأة حثية.

حتلون حز ٤٧:١٥؛ ٤٨:١. تشكّل حدود بني اسرائيل الشماليّة إلى الشمال. اليوم: حيتله إلى الشمال الشرقيّ من طرابلس في لبنان. تبعد ٤ كلم إلى الجنوب من النهر الكبير، * الوتاروس، فتفصل أرض كنعان عن أرض أمورو.

حتوسا العاصمة القديمة للمملكة الحثيّة. أسّسها حتوسيلي الأول (١٦٥٠-١٦٢٠). دمّرت سنة ١٢٠٠ (تقريبًا) يوم سقوط المملكة الحثيّة. اكتُشفت خرائبها في بوغازكوي في تركيا الوسطى على يد ونكلر سنة ١٩٠٦: أسوار، معابد، قصور، مخازن. وجد في أحد المخازن الأرشيفُ الملكي الذي ساعدنا على الاطّلاع على تاريخ الحثيّين.

حتوسيلي الأول تولّى الحكم في كومار الحثية. في نهاية حكمه، صارت العاصمة حتوسا. اصطدم حتوسيلي أول ما اصطدم بمملكة ممخاد الاموريّة التي كانت عاصمتها حلب. وهكذا توسّع الحثيون.

حثّي شعوب من الأناضول قهرهم الحثيّون. كانت لغتهم الحثيّة الأولى. رج * حطّي.

حثيّون

• **أولًا**: إنّ العهد القديم يتكلّم مرارًا عن الحثيّين، هذا الشعب الذي اكتشفناه في بداية القرن العشرين فساعدنا على معرفة الشرق الأوسط خلال الألف الثاني ق. م. منذ بداية القرن ١٧، لاحظنا وجود المباني الحثيّة في آسية الصغرى وفي شمالي سورية. ولكن الأركيولوجيا الحثيّة وُلدت حين اكتشف العلماء في منطقة حماة (سوريا) نصوصًا هيروغليفيّة، وعرفوا المكان: إنّ تل جرابلس على مجرى الفرات الأعلى هو كركميش التي تعرفها النصوص الآشوريّة والتي تسمّيها عاصمة حاطو. وبدأت الحفريّات في بوغازكوي (على بعد ١٥٠ كلم إلى الشرق من أنقرة) سنة ١٩٠٦ فوجد العلماء آثار الحثيّين، وعرفوا أنّ بوغازكوي كانت عاصمتهم. واكتُشف أرشيفُ الدولة الحثيّة، وهو يتضمّن ٢٠٠٠٠ نص مسماري دوّن بعضها في الأكاديّة والبعض الآخر في الحثيّة. قُرئت اللغة الحثيّة سنة ١٩٦٥، فاكتشف العلماء أنّها لغة هندو أوروبيّة.

• **ثانيًا**: عرفت المملكة الحثيّة حقبتَي انتشار. حوالي ١٩٠٠-١٦٥٠ ثمّ ١٤٣٠-١٢٠٠. يُذكر الحثيّون مرارًا، في البنتاتوكس (تك ٢٣:٣-٢٠؛ ٢٥:٩ ي؛ ٢٦:٣٤؛ ٢٧:٤٦؛ ٤٩:٢٩-٣٢؛ رج حز ١٦:٣ - ٤). كلّ هذا يرجع إلى الحقبة الأولى. وخلال الحقبة الثانية، كان لكلّ ملوك السلالة ١٩ في مصر علاقة مع الحثيّين وبالأخصّ سيتي الأول ورعمسيس الثاني. فقد أجبر رعمسيس الثاني بعد انتصاره الغامض في قادش على العاصي، أن يتحاور على قدم المساواة مع الملك الحثيّ حتوسيلي الثالث، وأن يعقد معاهدة سلام («العهد الأبديّ» الذي حُفظ في اللغتين المصريّة والحثيّة). امتدّ الحثيّون من قادش حتى بحر ايجه. ولكن مملكتهم انهارت حوالي سنة ١٢٠٠ والسبب في ذلك هو ضغط شعوب البحر الذين إليهم ينتمي الفلسطيّون. حينئذ انتقلت عاصمة الحثيّين إلى كركميش حيث تنظّموا دويلات ولعبوا دورًا ثانويًّا مدّة أجيال عديدة. فالنصوص في ١مل ١١:١؛ ٢مل ٧:٦؛ ٢أخ ١:١٧ تشير إلى هذه الدويلات. كان الحثيّون السوريّون يستعملون كتابة هيروغليفيّة وقد ساعدت كتابة كاراتيبه المكتوبة بالحثيّة والفينيقيّة على حلّ رموز هذه الكتابة.

• **ثالثًا**: الديانة. نقرأ في النصوص الحثيّة الهيروغليفيّة عددًا كبيرًا من الأسماء الإلهيّة وأهمّها

يعود إلى أصل حوريّ (تشوب، حفيت). فالإله هو السيّد، والأتان هو الخادم أو العبد. كانوا يقدّمون ذبائح من الطعام والشراب، من الحيوان والبشر. وقد بقيت بعض النصوص العباديّة والأناشيد الدينيّة. لعب السحرُ والعرافة دورًا كبيرًا في الديانة الحثيّة.

• **رابعًا**: الحضارة. يتضمّن أرشيف الدولة الحثيّة عددًا كبيرًا من النصوص القانونيّة. وقد طُبعت مقتطفات من النصوص التاريخيّة والعباديّة والميتولوجيّة. رج * حتوسيلي، * شوفيلوليوما، * مورسيلي، * مواتالي.

حجّ، (ال) الحجّ معطية من معطيات الأنتروبولوجيا الدينيّة. وهو يشكّل خبرة دينيّة قويّة على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة. كانت مصر القديمة تقود موتاها إلى بونسيريس، موضع آلام * أوزيريس أو إلى تتميم أسرار * أبيدوس. والمعابد الكبرى في اليونان القديم، المكرّسة لعبادة أبولون (دلفوي، ديلوس الجزيرة المقدّسة)، أو تلك المكرّسة لاسكليبيوس في نهاية القرن ٥ ق.م.، كانت مراكز تجمّع من أجل طلب الشفاء. وكانت مواضع الحجّ في جذور ديانة اسرائيل، في شكيم أو حبرون (معبدان كنعانيّان قديمان) أو شيلوه، (حيث كان * تابوت العهد) التي سيحتلّها الفلسطيّون.

الحجّ هو فعل إجمالي من التقديس. يبدأ منذ الانطلاق نحو مكان مقدّس. ويتمّ في أوقات معيّنة من السنة. كانت في حياة بني اسرائيل ثلاثة أعياد يحجّون فيها إلى المعبد، بانتظار أن يتركّز الحج على مدينة أورشليم: عيد الفصح والفطير، عيد الحصاد أو الأسابيع، عيد القطاف أو المظال. يتمّ الحجّ في موضع مقدّس. وتأتي الطقوس والممارسات من تطوافات وذبائح. قد يذهب الإنسان وحده إلى الحج، أو تذهب العائلة كما كان الأمر بالنسبة إلى والدي صموئيل. ولكن الحجّ في الأساس هو عمل جماعة تسير في طريق يوصل إلى المكان المقدّس مع طقوس ترافق هذه المسيرة. من أجل هذا، كانت مزامير المراقي أو مزامير الحجّاج (١٢٠-١٣٤).

حجاب رج تك ١٢:١٤-١٥؛ ٢٤:١٥-١٦؛ ٢٦:٧. هذه النصوص تدلّ على أن المرأة اليهوديّة لم تكن تضع حجابًا على وجهها. ونصوص العهد القديم التي تتحدّث عن حجاب المرأة على وجهها (إش ٤٧:٢، عذراء بابل؛ نش ٤:١، ٣؛ ٦:٧: العروس)، يجب أن تُفهم كما في تك ٢٤:٦٥ (وضعت رفقة حجابا «برقعًا» حين شاهدت زوجها): على المرأة أن تضع حجابًا في الخطوبة وأمام زوجها. وقال بعضهم خطأً إنّ الزانية تضع الحجاب «البرقع» (تك ٣٨؛ ١٤، ١٩). إنّ تامار أرادت فقط أن تخفي وجهها أمام حميّها يهوذا. في لائحة الملابس النسائيّة قد يدلّ «ر ع ل هـ» (في العربيّة رعيل) على الحجاب. ولكننا ما زلنا نجهل طبيعة حجاب النبيّات في حز ١٣:١٨، ٢١. فعادةُ لبس الحجاب وُلدت على ما يبدو بعد ذلك. في الشرق القديم وُلدت قبل المسيحيّة. وهكذا، لا تكون خاصة بالإسلام. ولكن لا يبدو أكيدًا أنّ بولس طلب من المرأة أن تلبس الحجاب في اجتماعات الجماعة (بل أن يكون الشعر علامة المرأة الفاضلة). هو يتحدّث عن النساء اللواتي يصلّين أو يتنبّأن، محاولًا أن يجد مسبّبات لاهوتيّة، ومستنتجًا أننا هنا أمام تقليد في كنائس الله (١ كور ١١:٤-١٦).

هذا هو المعنى الحرفيّ للحجاب. فما يكون المعنى الاستعاريّ؟ حسب خر ٣٤:٢٩-٣٥، كان موسى يضع حجابًا «برقعًا» (في العبريّة م ص و هـ) على وجهه بعد أن يكون رأى الله أو تكلّم باسمه إلى بني اسرائيل عائدًا إلى حياته العاديّة: «كان بهاء أديم وجهه عظيمًا» (أمّا قرنا موسى على رأسه، كما في بعض اللوحات، ففهمٌ خاطئ للنصّ). إنّ معنى هذا النص ليس بواضح. ولكن بولس استعمله (٢كور ٣:٧-١٨، في اليونانيّة كاليما) ليدلّ على سموّ كرازة الرسل على خدمة موسى، على سموّ القراءة المسيحيّة للعهد القديم على القراءة اليهوديّة له.

حجاب الهيكل رج * ستار الهيكل.

حجارة كريمة نجد في العهد القديم لائحتين بالحجارة الكريمة (خر ٢٨، ١٧-٢٠؛ ٣٩:١٠-١٢): اثنا عشر حجرًا تزيّن صدريّة عظيم الكهنة. هي: عقيق أحمر، ياقوت أصفر، زمرد، بهرمان، ياقوت أزرق، عقيق أبيض، ياقوت زعفراني، ياقوت أحمر، جمشت، زبرجد، عقيق يماني ويشب. وأعطى حز ٢٨:١٣ لائحة بتسعة حجارة ترصّع لباس ملك صور: عقيق أحمر، ياقوت أصفر، ماس، زبرجد، جزع. يشب، اللّازورد، العصفر والزمرد. وانتقلت هذه الأسماء إلى اليونانيّة عبر الترجمة السبعينيّة قبل أن تصل إلى رؤ ٢١:١٨-٢١. وأعطانا فلافيوس يوسيفوس لائحتين من الحجارة تُوضع على صدريّة عظيم الكهنة (عاديات ٣:١٦٨؛ الحرب ٥:٢٣٤). وإذا تركنا هذه اللوائح، نجد في إر ١٧:١ «السامور» (س م ي ر في العبريّة) وفي إش ٥٤:١٢، نجد «ك د ك د» (الياقوت. لون أحمر؟) و «ا ب ن. ا ق د ح» (أي حجر النار «حجارة بهرمان»). هذه الحجارة الكريمة ذكرت في رؤ ٢١:١٠-٢١ في أساسات أسوار أورشليم السماويّة. هي علامة ساطعة عن التحوّل المجيد الذي ينتظر أورشليم الجديدة. رج * حجر.

حجاي: الحاج أو الذي وُلد خلال الحجّ أو خلال العيد. أحد الأنبياء الاثني عشر. عمل مع زكريا فشجّع المنفيّين العائدين من بابل على بناء هيكل أورشليم الجديد (عز ٥:١؛ ٦:١٤). يرتبط به السفر المسمّى باسمه.

حجاي (سفر)

• **أولًا**: المضمون. يتألّف حج من خمس خطب مؤرّخة بدقّة، وهي تعود إلى السنة الثانية لحكم داريوس، أي سنة ٥٢٠ ق.م. تعود الخطبة الأولى (١:١-١١) إلى اليوم الأوّل من الشهر السادس فتنسب الحالة المزرية المسيطرة في يهوذا إلى أن الهيكل لم يُبنَ بعد، وتحرّض يشوع، رئيس الكهنة، وزربابل، الحاكم الملكيّ، أن يعاودا العمل في الهيكل (١:١٢-١٤). الخطبة الثانية (١:١٥أ+ ٢:١٥-١٩. سقطت ووُضعت في مكان آخر) تعود إلى اليوم الرابع والعشرين من الشهر السادس، وهي تَعِد بالبركة الإلهيّة لبُناة الهيكل. وتعود الخطبة الثالثة (١:١٥ ب+٢:١-٩) إلى اليوم الحادي والعشرين من الشهر السابع، وتعلن أن مجد الهيكل الثاني سيفوق مجد الهيكل الأوّل. ستتبدّل الحالة السياسيّة فتتوجّه كنوز الشعوب إلى الهيكل. وتعود الخطبة الرابعة (حج ٢:١٠-١٤) إلى اليوم الرابع والعشرين من الشهر التاسع، وتعالج النجاسة التي تهدّد الهيكل والذبائح. وقيلت الخطبة الخامسة (٢:٢٠-٢٣) في اليوم عينه، فعيّنت زربابلَ كمختار الله.

• **ثانيًا**: أصل الكتاب. يبدو حج تقريرًا عن نشاط النبيّ حجاي، لا كتابًا دوّنته يد النبيّ. لا نجد عنوانًا. أرّخت كلُّ خطبة تأريخًا دقيقًا. ذُكرت النتيجة الحاصلة بعد كل خطبة. ثمّ إنّ الكتاب دُوّن في صيغة الغائب، وسَمّى حجاي «النبيّ». فالذي نقل إلينا الكتاب، أراد أن يسند إلى ما كتب الدعاية الشفهيّة من أجل بناء الهيكل. أخذ مادة كتابه من خبر بناء الهيكل. ومن هذا الخبر استقى زكريا وعزرا. نحن ولا شك لا نملك أقوال الكاتب كما تلفّظ بها، ولكننا متأكّدون أن فكره انتقل إلينا.

• **ثالثًا**: لاهوت الكتاب. توخّى كلام حجاي أن يوقظ التقوى في الشعب، فيعطيه معنى الزمن الحاضر. أمّا الشقاء الذي يحلّ بالجماعة فراجع إلى الإهمال تجاه المعبد. أما تحرّك الأمم فيعلن قرب حصول تدخّل الله. ونتائج عمل الله هذا سوف يحسّون بها قريبًا: عطيّة السلام (٢:٩). غنى غريب يحلّ محلّ الفقر الحاضر (٢:٧، ٩). مسيح داودي يمثّله الآن زربابل (٢:٢٠-٢٣).

حجر، (ال) في العبريّة: ا ب ن. في اليونانيّة: ليتوس. فلسطين غنيّة بالحجارة التي تحتلّ مكانة هامّة في الحياة اليوميّة.

◄ ١) **المعنى الحقيقيّ**. • **أولًا**: في المجال الدنيويّ. الحجارة تُفسد الأرض (٢مل ٣:١٩، ٢٥)، لهذا

يجب أن يُنقّى الحقل من الحجارة (إش ٥:٢). وهناك تذكّرات ترتبط بتجمّعات الحجارة: عبور الأردن (يش ٤:٣، ٢٠-٢١)، العهد والاتفاق (تك ٣١:٤٥-٤٦). المدفن (٢صم ١٨:١٧). حدود الحقل. حين يدبّ الخلاف، يلتقط المتقاتلان الحجارة التي بها نضرب الخصم (خر ٢١:١٨) أو نضرب نفوسنا (مر ٥:٥). تُرمى الحجارة على البشر (٢صم ١٦:٦)، كما على الحيوان (سي ٢٢؛٢٠). وكلّنا يعرف عقوبة * الرجم. والمقاتلون يرمون الحجارة بالمقلاع (قض ٢٠:١٦) بانتظار آلات أكثر تطوراً (١مك ٦:١٥). وتُستعمل الحجارة لتقوية أبواب المدينة (١مك ٥:٤٧).

استعمالات الحجارة كثيرة: هي مقعد (خر ١٧:١٢) ووزن (أم ١٦:١١). تستعمل في خيط البناء (زك ٤:١٠)، لجعل غرض يغرق في البحر (إر ٥١:٦٣)، أو ليخبّأ (سي ٢٩:١٠). هناك حجر النار (٢مك ١٠:٣)، وذاك الذي به نغلق البئر (تك ٢٩:٢-١٠) أو

القبر (مت ٢٧:٦٠). كانوا ينحتونه بشكل رحى (تث ٢٤:٦)، أو من أجل المعصرة (مت ٢١:٣٣ وز)، أو من أجل القبر المحفور في الصخر (مت ٢٧:٦٠).

حسب التقليد كان مذود يسوع وقبره من الحجر. في تجارب يسوع، ذُكرت الحجارة مرّتين (مت ٤:٢-٧). وكانت الحجارة مادّة بناء. كانت تُقطع وتُنحت (١مل ٧:٩) استعملت الحجارة الكبيرة في الأساسات (١مل ٥:٣١)، أو كحجر الزاوية، لكي يكون البناء متينًا. افتخر اليهود بالحجارة الجميلة التي بها بُني هيكلهم، وسهروا عليها (١مل ٧:٩-١٢؛ ٢مل ١٢:١٣؛ ٢٢:٦). ولكن حتّى أصلب الحجارة سوف تزول. لا يبقى من المدينة سوى تلّة حجارة (١صم ٧:١؛ مي ١:٦). وقد لا يبقى حجر واحد (٢صم ١٧:١٣). ذاك كان وضع هيكل أورشليم (مر ١٣:٢ وز). في بعض المرّات، كانوا يحفرون على الحجر * النصب، * الأختام، * التمائم.

• ثانيًا: في المجال الدينيّ. هناك أغراض دينيّة صُنعت من الحجر: لوحا الوصايا (خر ٢٤:١٢). السكين الذي يُستعمل في الختان (خر ٤:٢٥؛ يش ٥:٢، رج * صوّان). لم يكن الحجر يُعتبر قابلًا لأن ينقل النجاسة الطقسيّة، بحيث كانوا يضعون ماء التطهير في جرار من حجر (يو ٢:٦). وقد صُنعت المذابح من حجارة غير منحوتة (خر ٢٠:٢٥، هذا ما صنعه إيليا في ١مل ١٨:٣١-٣٢، وشاول في ١صم ١٤:٣٣. * الإزميل). إنّ لفظة حجر تدلّ أكثر من مرّة على الصنم (حك ١٣:١٠؛ إر ٢:٢٧). ونذكر أيضًا الحجر الذي يُرفع (م ص ب هـ، * نصب) كغرض عباديّ أو تذكار (تك ٢٨:١٨؛ ٣٥:١٤) أو نذر مع مذبح، أو يكون هو المذبح (في زمن الآباء؛ خر ٢٤:٤؛ تث ٢٧:٢). وقد يكون الحجر رمزًا إلى الإله الذكر. في هذه الحالة الأخيرة، تحرّم الحجارة المرفوعة تحريمًا قاسيًا، لأنّها عادة وثنيّة (تث ١٦:٢٢؛ ٢مل ١٧:١٠؛ ٢٣:١٤) أُخذت من الكنعانيّين (خر ٢٣:٢٤؛ تث ١٢:٣). بسبب هذه الحجارة المرفوعة، استُبعدت سائر الحجارة وإن لم يكن لها الطابع عينه (خر ٣٤:١٣؛ تث ١٦:٢٢). عُرفت الحجارة المرفوعة في جازر، شكيم، تل النصبه، عين شمس، مجدو، وفي هيكل ميكال في بيت شان.

◄ ٢) **المعنى المجازي.** • **أولًا**: رمز الجهود والمتانة. يرمز الحجر إلى ما هو ميت، إلا ما لا نستطيع أن ننعم به: تعارض بين الله والحجر (أع ١٧:٢٩). بين الإنسان والحجر (لو ٣:٨؛ ١٩:٤٠)، بين البشر (أو اللحم) والحجر (٢كور ٣:٣). بين الخبز والحجر (مت ٤:٣؛ ٧:٩). الخبز للبنين وأهل البيت.، والحجر للكلاب والذين في الخارج تُشخَّص الحجارة في حب ٢:١١ فتصرخ لتندّد بالجور والعنف الذي يسبّبه حاملُ الضيق. هي تتّهم السلطات اليهوديّة التي تمنع الناس من إكرام يسوع (لو ١٩:٤٠، وقد يعني النصّ أنّ الحجارة تريد أن تكرّم يسوع). قال مت ٣:٩ وز، إنّ الله يستطيع أن يخرج من هذه الحجارة أولادًا لابراهيم، أي يجعل

الحجارة تلد، في تلميح إلى أش ٥١:١-٢ الذي يُقابل ابراهيم بصخرة. فهذا النصّ عينه (إش ٥١:١-٢) قد ألهم يسوع حين سمّى بطرس «كافا»، الحجر، الصخر الذي عليه يبني كنيسته (مت ١٦:١٨). وفي الخطّ عينه اعتبر بولس المسيحيّين حجارة في بناء هو الكنيسة (أف ٢:٢٠، * بناء). أمّا بطرس فيسمّيهم «حجارة حيّة» في بناء روحيّ (١بط ٢:٥) نال حياة روحيّة من الحجر الحيّ الذي هو المسيح.

• **ثانيًا: رمز الغنى**. الحجر الكريم هو رمز البذخ والغنى. وذروة الغنى تظهر في تعداد الذهب والحجارة الكبيرة واللآلئ (رؤ ١٧:٤؛ ١٨:١٢-١٦؛ ٢١:١١-٢١). فأسوار أورشليم العتيدة ستُبنى بالحجارة الكريمة (رؤ ٢١:١٨-١٩؛ رج إش ٥٤:١١-١٢؛ طو ١٣:١٦). والحجارة الكريمة الشفّافة تعكس بهاء الله النقيّ (رو ٤:٣) وبهاء مدينته المقدّسة (رؤ ٢١:١١).

• **ثالثًا: رمز المسيح**. طبّقت استعارة الحجر على المسيح في ثلاثة أشكال: هو حجر الهيكل. هو الحجر الذي يسحق. هو الحجر الذي تجري منه المياه الحيّة.

(أ) **المسيح حجر الهيكل**. حين تحدّث العهد الجديد عن حجر الهيكل، استعمل عبارتين: رأس الزاوية (كافالي غونياس، مر ١٢:١٠ وز؛ ١بط ٢:٧؛ ق مز ١١٨:٢٢، روش. ف ن ه). حجر الزاوية وربّما حجر الغلق (أكرو غوناويوس، أف ٢:٢٠؛ ١بط ٢:٦؛ إش ٢٨:١٦، إ ب ن. ف ن ه). فهذا يعني أساس البناء أو كماله (حجر الغلقة يُنهي العقد). لقد رأى يسوع نفسه إعلان مصيره في مز ١١٨:٢٢: رذله البشر كحجر لا نفع منه، فرفعه الله كحجر الغلق (مر ١٢:١٠ وز). وسيبيّن الله (في عودة يسوع) أنّ البشر رفعوا يدهم على الربّ ومؤسّس جماعة الخلاص. وقد توسّعت المسيحيّة الأولى في هذا الموضوع. طبّق أع ٤:١١ رذْل الحجر على موت يسوع، ولكنّه رأى في وضْع الحجر القيامة، لا عودة يسوع. بهذه الطريقة، صار مز ١١٨ برهانًا على موت يسوع وقيامته. وقابلت أف ٢:٢٠ الجماعة المؤلّفة من اليهود والوثنيّين بهيكل أساسه الرسل والأنبياء، وحجر أساسه المسيح. هذا الهيكل هو في نموّ متواصل (٢١).

إذن، بالنسبة إلى مر، عرفت الصورة توسّعين اثنين: حلّ محلّ الهيكل العتيد والمسيح العائد، الهيكلُ الحاليّ والمسيح الممجّد الذي هو حاضر الآن. فالمسيح هو أيضًا الأساس (١بط ٢:٤-٦؛ رو ٩:٣٣؛ ١٠:١١؛ ١ تم ٣:١٣). يعود هذا الموضوع إلى إش ٢٨:١٦ (كما في السبعينيّة) حيث يضع يهوه أسس الهيكل الجديد. فإذا أردنا أن نسند هذا التأويل، نورد زك ٤:٧ في ترجمة حرفية (ما أنت أيّها الجبل العظيم أمام زربابل؟ يُخرج الحجر وسط الهتافات. نعمة، نعمة له). الجبل العظيم هو تلّة ركام الهيكل القديم. يُخرج (يرفع) زربابل الحجر «الرئيسيّ» (ا ب ن، ر ش ه) الذي يرتبط بالبداية كما يرتبط بالتكملة، الذي يكون حجر الأساس أو حجر الغلقة. ويهتفون هتاف الفرح حين يُوضع الحجر الأول (عز ٣:١٠-١١)، لا ساعة يوضع حجر الغلقة أو حجر الواجهة. ومن الصعب أن يكون حجر الغلقة حجرًا محدّدًا. ونقرأ نصّ زك ٣:٩:هوذا الحجر الذي جعلته أمام يشوع. على هذا الحجر الفريد سبع أعين أو وجوه. وهاءنذا أنقش نقشه. ظنّ بعض الشرّاح أننا أمام حجر الهيكل الذي قد يكون حجر الغلقة، أو حجر الأساس، أو الهيكل نفسه. ورأى فيه آخرون الحجر الكريم الذي هو يشوع أو زربابل. من الأكيد أن المدوّن رأى علاقة بين هذا القول والرؤية السابقة. لفتت هذه الرؤيةُ الانتباه إلى عمامة يشوع، بحيث فكّر الكاتب، حين قرأ القول، بتاج عظيم الكهنة. فعبارة «م ف ت ح. ف ت و ح» (نقش النقش) تظهر أيضًا في خر ٢٨: ١١، ٢١ في معرض الحديث عن رئيس الكهنة.

(ب) **المسيح حجر عثرة**. ربط لو ٢٠:١٨ وز بإيراد مز ١١٨:٢٢ (حجر مرذول مرفوع) تهديدًا

يتوسّع في موضوع الحجر، في خطّ دا ٢:٣١-٤٥: الذي يصطدم به يسقط ويهلك. وفي الدينونة الأخيرة يسحق الحجر (الذي هو المسيح) أعداءه. ونقول الشيء عينه عن «حجر العثرة» (رو ٩:٣٢-٣٣؛ ١بط ٢:٨؛ ق لو ٢:٣٤) الذي يرتبط بما في إش ٨:١٤. في الحالتين، الإيمان هو الذي يقرّر إن كان الحجر (الذي هو المسيح) سيكون علّة خلاص للإنسان أم علّة هلاك.

(ج) **حجر تجري منه المياه الحيّة.** في ١كور ١٠:٤، صخرة حوريب التي منها يجري الماء، هي صورة عن المسيح الأزليّ. وصرخة يسوع في يو ٧:٣٧-٣٨ (في إطار عيد المظالّ) هي قريبة من هذا النصّ. فالصخر المقدّس الذي تسقي أمواجه العالم (حز ٤٧:١، ١٢؛ زك ١٣:١؛ ١٤:٨: هو الصخر الذي يرتفع عليه الهيكل)، هو يسوع الذي يسقي العطاش (= المؤمنين) من ماء الحياة (يو ٧:٣٨-٣٩؛ رج ٤:١٠-١١).

حجر النصرة رج * ابن عازر.

حُجلة اسم إحدى بنات صلفحاد. مات صلفحاد في البريّة ولم يكن له وارث، فطالبت بناته الخمس موسى بالميراث وحصلن عليه (عد ٢٧:١-١١؛ ٣٦:١١؛ يش ١٧:٣).

حجّي ثاني أبناء جاد (تك ٤٦:١٦؛ عد ٢٦:١٥).

حجيّا لاوي من فرع مراري (١أخ ٦:١٥).

حجّيت: المولودة في يوم الحج، يوم العيد. امرأة داود وأم أدونيا. تزوّجها داود في حبرون (٢صم ٣:٤؛ ١مل ١:٥-١١؛ ٢:١٣؛ ١أخ ٣:٢).

حجيجة ذبيحة تقدّم في اليوم الأول في أعياد الحج. المقال الثاني عشر في نظام موعد في المشناة. يتألّف من ثلاثة فصول تعالج بشكل رئيسيّ السؤالين التاليين: واجب كل يهوديّ أن يذهب إلى أورشليم في ثلاثة أعياد الحج وتقديم ذبيحة طوعيّة، في اليوم الأول. ثمّ، شرائع الطهارة والنجاسة في علاقة مع العشور والذبائح والأواني المنزليّة... كل هذا يعود إليه التلمودان وتوسفتا.

حدّاد، (الـ): في العبريّة: م س ج ر. أو: ح ر ش (الصانع بشكل عام). في اليونانيّة: خلكاوس. إن شغل * الحديد و* البرونز كان صنعة نادرة ومهمّة في اسرائيل القديم. على المستوى الاقتصاديّ (صنع الأدوات المنزليّة) أولًا، ثمّ على المستوى الحربيّ (صنع السلاح). في بداية شعب اسرائيل، كان الفلسطيّون أسياد هذه الصنعة (١صم ١٣:١٩-٢٢) حين دخلوا البلاد. وفي سنة ٥٩٧ ق.م. و* الجلاء الأول، أخذ البابليّون الحدّادين من أورشليم (٢مل ٢٤:١٤، ١٦؛ إر ٢٤:١...؛ ٢٩:٢).

حسب التقليد البيبلي، كان جدَّ الحدّادين توبل قايين (تك ٤:٢٢). هذا يعني أنّ الحدّادين كانوا بشكل خاص من عشيرة القينيّين. بالمطرقة والسندان كان يعمل الحدّادون كما يصوّرهم إش ٤٤:١٢؛ ٥٤:١٦؛ سي ٣٨:٢٨. وقد عملوا في هيكل أورشليم (٢أخ ٢٤:٢) ولاسيّمَا من أجل الأواني البرونزيّة (١مل ٧:١٣-٥١). وكانوا يصنعون تماثيل، ولهذا سخر الأنبياء من مهنتهم وشجبوها (إش ٤٠:١٩-٢٠؛ ٤١:٧؛ هو ٨:٦؛ ١٣:٢؛ رج تث ٢٧:١٥؛ قض ١٧:٣؛ ١٨:٣١؛ إش ٤٤:١٠-٢١). وأورد زك ١:٢٠ رؤية الحدّادين الأربعة الذين جاؤوا ليرموا إلى الأرض القرون التي شتّتت يهوذا وإسرائيل.

في العهد الجديد، يذكر ٢تم ٤:١٤ اسكندر الحدّاد (يصبّ المعادن، أو النحاس) الذي أساء كثيرًا إلى بولس، فأسلمه بولس إلى الشيطان، أي حرمه (١تم ١:٢٠).

حِداد، طقوس رج * موتى، عبادة الـ

حداشة: الحديثة، الجديدة. يش ١٥:٣٧. هي اليوم: خربة جديدة الواقعة بين صنان وعجلون.

حدد ونجد أيضاً حدار أو حدر. رج تك ٢٥:١٥؛ ١أخ ١:٣٠. ثامن أبناء اسماعيل.

حدراك في العبريّة: ح د ر ك. في الأكاديّة: حتاريكا. وهي حزرك في الأراميّة القديمة. واليوم تل أفيس الذي يبعد ٤٥ كلم إلى الجنوب الغربيّ من حلب،

قرب تل مرديخ والطريق التي تقود إلى دمشق. كانت حدراك عاصمة أرض لوعاش أو لوعات. في بداية الألف الأول ق.م.، كانت المدينة جزءًا من دولة حماة النيوحثيّة. ولكنّها أصبحت في نهاية القرن ٩ ق.م. عاصمة مملكة حماة ولوعاش حيث استولى «إيش حنه» (إنسان حاني) اسمه زكور، على العرش. عُرف زكور في نُصب هدد نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣) المحفوظ في متحف أنطاكية، وفي مدوّنة أراميّة وُجدت في تل أفيس سنة ١٩٠٣. تذكر هذه المدوّنة اختيار الله للملك، وتروي النجاة العجائبيّة لحدراك التي حاصرها ١٧ أميرًا أراميًّا بعد أن ساعدها الأشوريّون سنة ٧٩٦. ثمّ تذكر هذه المدوّنة أعمالًا قام بها زكور ليجمّل المدينة ويكرّم الآلهة (بعل السماء، والوير). في السنوات ٧٧٢، ٧٦٥، ٧٥٥، حاصر الأشوريّون هذه المدينة التي شاركت سنة ٧٣٩-٧٣٨، في ثورة كبرى معادية للأشوريّين، يقودها عزرياهو. من هو عزرياهو هذا الذي لا يعطيه نص تغلث فلاسر الثالث أي لقب، ولا يتحدّث عن أصله؟ ليس من المعقول أن يقود ملك صغير في إسرائيل حلفًا مؤلّفًا من ١٩ مقاطعة في مملكة حماة، ومدن الشاطئ الفينيقيّ. ظنّ بعضهم أنّ عزرياهو هو عزيا ملك يهوذا الذي سمّي عزريا في ٢مل ١٤: ٢١؛ ١٥: ٢٧؛ ١أخ ٣: ١٢. فإنّ ٢أخ ٢٦ ينسب إليه إعادة تنظيم الجيش. وأقوال إش ٢٢ النبويّة تشير إلى هزيمة مُني بها الجيش اليهوذاويّ «في أرض واسعة الأطراف» (آ١٨) حيث أُسر عدد من المحاربين (آ٣) ومات شبنا قيّم البيت الذي كان يقود المركبات الملكيّة (آ١٥ - ١٨). إلى هذا الجيش يشير زك ٩: ١-آ٢: «كلمة الربّ في أرض حدراك، وفي دمشق راحته، لأنّ للربّ عين أدام... وحماة القريبة». المحطة الأولى تل دام الذي يبعد ٣٥ كلم إلى الشمال من حماة. إذا كانت هذه الأحداث تعود إلى أحداث سنة ٧٣٩-٧٣٨ (وهذا ما لم يُبرهن عنه بعد)، فقد انتهت بهزيمة لحقت بجيش يهوذا في وادي حزابون (منطقة تل حزين في البقاع اللبنانيّة). في أي حال، صارت حدراك عاصمة مقاطعة أشورية، وأجلي بعضُ سكّانها إلى أرض اللوبة، شمالي شرقيّ أشورية.

حدرخ رج حدراك

حدلاي رجل من قبيلة افرايم، وأبو عماسا بن حدلاي (٢أخ ٢٨: ١٢).

حدياب مملكة خضعت للفراتيين. امتدّت على أرض أشورية القديمة وكانت عاصمتها أربيل، شرقيّ دجلة. اهتدت العيلة المالكة إلى اليهوديّة سنة ٤٠ ق.م. في هذا الإطار طُرحت مسألة أولى الترجمات السريانيّة للتوراة.

حديد في العبريّة: فرزل. رج فرزلو في السريانيّة وبلدة الفرزل في لبنان قرب زحلة. قال تث ٨: ٩ إنّ أرض كنعان، حجارتها حديد. كانت مناجم في شرقيّ الأردن (رجيب، برمة، الكورة) وقرب بيروت وفي لبنان (قال نص السبعينيّة المضاف إلى ١مل ٢: ٤٦ إنّ سليمان استخرج الحديد)، وفي فينان في أدوم ومديامة في مديان. كان الإسرائيليّون يستوردون الحديد كما يقول حز ٢٧: ١٢ من ترشيش (ويوزال رج حز ٢٧: ١٩) وكما يقول إر ١٥: ١٢ من الشمال: آسية الصغرى وقبرص هما غنيّتان بالحديد. تعلّم العبرانيّون صناعة الحديد في كنعان من الفلسطيّين (١صم ١٧: ٧) الذين سيطروا على صناعته (١ صم ١٣: ١٩-٢١). أمّا مركبات الكنعانيّين المذكورة في قض ٤: ١٣ فكانت من البرونز. وانتشر استعمال الحديد سريعًا. يُقسم عصر الحديد إلى حقبتين.

الحديد الأول:	١٢٠٠-٩٠٠
الحديد الثاني:	٩٠٠-٦٠٠

صنعوا بالحديد أدوات منزليّة وزراعيّة وأسلحة، كما صنعوا تماثيل (دا ٥: ٤: رج لا حدّاد؛ إش ٤٤: ١٢).

حرادة: الرعب عد ٣٣: ٣٤. محطّة في البريّة قرب راس الخراشة شماليّ جبل سافير.

حرب، (الـ) في العبريّة: م ل ح م هـ. في اليونانية: بولاموس. عداوة يشتدّ عنفها أو يخفّ بين المجموعات البشريّة. ذُكرت الحرب في البيبليا

وذُكرت ممارساتها، وارتبطت بعالم قدسيّ. بدأت الحرب في الاصل بشكل غزو لدى البدو (تك ١٤:١-١٦). ثم صارت احتلالاً مسلّحًا مع دخول إلى الأرض المقدّسة وإقامة فيها (عد ٢١:٢١-٣٥؛ ٣١:١-١٢؛ يش ٢:٧-٥؛ ١٨:١١) في أيام القضاة (قض ٦:٣٣-٣٥) والملوك (١صم ١٠:٦-١٩). نجد حروبًا دفاعيّة ضد الأراميين ثم الاشوريين والبابليين هذا ما عدا المصريين. وحين احتلّ السلوقيّون فلسطين، قام المكابيون بحرب تحريريّة من أجل الاستقلال السياسيّ والدينيّ (٢مك ٢:٢٠).

حين يجتاح شعبٌ أرضَ شعب، كان يُعتبر هذا الاجتياحُ بمثابة اعلان حرب (١صم ١١:١-٢؛ ١مل ٢٠:١-٢). فيجمع الملك جنده ويستعرضهم (١مل ٢٠:١-٢٧). وينطلق عادة في فصل الربيع (لا مطر) (٢صم ١١:١). وتنوّعت الستراتيجيّات الحربيّة على مرّ العصور: يؤخذ العدو بغتة. ينجرّ إلى خارج قواعده. الخوف والذعر. هجوم غير مباشر. وتنتهي الحرب بإعادة السلام، إما باتفاق ومعاهدة (يش ٩:٦-١٥؛ حز ١٧:١٣-٢١)، وإما باستعباد المغلوب وفرض الجزية عليه (٢مل ٨:١٤؛ ٢٣:٣٣).

كانت الحملات العسكريّة مدمّرة: تُدمَّر المدنُ (قض ٩:٤٥؛ ٢صم ١٧:١٣؛ ١مل ٢٠:١٠؛ ١مك ٥:٣٥)، تُدكّ الحصونُ وتؤخذ حجارتها (٢مل ١٤:١٣)، يُسلب مخيّمُ العدو ويُنهب (١صم ٣٠:١٦؛ ٢مل ٣:٢٣؛ حز ٢٩:١٩). ولكن يُحافظ على الزرع (تث ٢٠:١٩-٢٠). وخارج الحرم والابسال، ما كانوا يقتلون أسرى الحرب (١مل ٢٠:٣١؛ ٢مل ٦:٢٢). أما الاشوريون والبابليون فكانوا يجلون السكان ويسبون الوجهاء وصنّاع الحرب (٢مل ١٥:٢٩؛١٧:٦؛ ٢٤:١٤-١٥؛ إر ٥٢:٢٧-٣٠).

وكان للحرب طابع قدسيّ. فالشعوب القديمة تحارب في علاقة وثيقة مع الاله: النبوءة، الذبائح، العرافة، أساليب السحر، تقدمة الاسلاب التي تحرّم على الجنود. وارتدت الحرب أيضاً في شعب اسرائيل ذات الطابع، بالنظر إلى العهد الذي يوحّد بين الله وشعبه. وإذا وضعنا جانبًا زمن المكابيين حيث يحارب شعب اسرائيل من أجل دينه، فالحرب هي من أجل الحياة، لا من اجل الله. غير أن هذا يشكّل فعلَ إيمان، لأن المحارب يضحّي بحياته من أجل أمان شعبه.

حروب اسرائيل هي، «حروب الرب» (خر ١٧:١٦؛ عد) ٢١:١٤؛ ١صم ١٨:١٧). يُسأل الله (١صم ١٤:٣٧؛ ٢٣:٢ ٤)، الذي يسير على رأس جيوشه (قض ٤:١٤؛ ٢صم ٥:٢٤). وما يدلّ على حضوره هو تابوت العهد (عد ١٠:٣٥-٣٦). والايمان بالله الذي يعطي النصر (يش ٦:٢؛ قض ٣:٢٨؛ ١صم ٢٣:٤)، يظهر حين يغيب الخوف (يش ٨:١؛ ١٠:٨). فيهوه يحارب عن شعبه بواسطة قوى الطبيعة (يش ١٠:١١؛ ٢٤:٧؛ قض ٥:٢٠)، ويضرب الأعداء (قض ٤:١٥، ١٤-١٥) الذين يكرّسون لله. أي يحرّم على المقاتل الافادة منهم، فيصبحون محرقة لله (تث ٢٠:١٠-١٨؛ يش ٧). أما قواعد «الحرب المقدسة» في تث ٢٠، فهي تنظير مثاليّ لا أساس له في الحقيقة، وقد دوّنت ساعة كان الشعب محرومًا من أرضه، خاضعًا لسلطة اجنبية.

أما في نظر الانبياء، فالحرب ترمز إلى المواجهة الاخيرة التي تعلن الزمن المسيحاني (إش ١٣:٤؛ حز ٣٠). هي حرب بين قوى الله وقوى الشرّ (حز ٣٨:٣٨-٣٩؛ يؤ ٢:١١؛ مت ٢٤:٦-٨؛ رؤ ١٢:٧). وهي مقدّمة لمجيء ملك أبديّ للسلام (إش ٢:٢-٤؛ رؤ ٢١:٢٢).

وقد اكتشفت في قمران (سنة ١٩٤٧) وثيقة تعود إلى القرن الأول ق.م. فتكشف روحانيّة الحرب بخطها الثاني: حرب أبناء النور ضد أبناء الظلمة. هذا المقال يصوّر الحرب الضروس التي يقودها الخير ضد الشرّ في العالم حتى انتصار الله الحاسم مع أبناء النور. وقد استلهم الغيورون الثائرون على رومة مثل هذا الكلام، فقادتهم ثورتهم إلى دمار أورشليم سنة ٧٠ ب.م.

بدا الله محاربًا (خر ١٥:٣؛ أي ١٦:١٤). وهو أيضاً «محطّم الحروب» (يه ٩:٧؛ ١٦:٢). فهو يريد أن يدمّر الشرّ ليقيم السلام في العالم. ويسوع في خطبته حول مجيء ابن الانسان (مر ١٣:٥-٨) يشير إلى الحروب البشرية التي نجد نموذجها في الحرب ضدّ أورشليم، فتبدو كألم المخاض من أجل عالم جديد. لقد كان المسيح رسول اللاعنف وحامل السلام (يو ١٤:٢٧). ومع ذلك فقد جاء يدعونا إلى الجهاد الروحي (مر ١٠:٣٤) الذي يقوم به المسيحيّ (١تس ٥:٨؛ رو ١٣:١٢؛ أف ٦:١٠-١٧) ضدّ قوى الشرّ (رو ٨:٣٧؛ كو ٢:١٥).

حرب، (**نظام الـ**) رج * نظام الحرب (مخطوطات قمران).

حرب، (**الـ ~ اليهوديّة**) رج * الثورات اليهوديّة.

حربون أو: **حربونا** أحد خصيان الملك أحشويروش السبعة المقرّبين إليه (أس ١:١٠).

حرحاس أو **حرحس** والد تقوة، وجدّ شلوم، زوج خلدة النبيّة، في أيام يوشيا (٢مل ٢٢:١٤).

حرحور جد عائلة من التينيم عادوا من السبي مع زربابل (عز ٢:٥١؛ نح٧:٥٣)

حرز، **أحراز** رج * تمائم.

حرشا رئيس عائلة من التينيم عادوا من السبي (عز ٢:٥٢؛ نح ٧:٥٤)

حرق، **أحرق**، **محرقة** رج * المحرقة.

حرم، (**الـ**)

◄ ١) **العهد القديم**. يدلّ «ح ر م» على ما هو ممنوع، محرّم، إما لأن الشخص (أو الشيء) قد لُعن فوجب أن يُدمّر، وإما بسبب الطابع القدسيّ الذي يفرز هذا الشخص (أو هذا الشيء) فيُمنع «استعماله» في الحياة اليوميّة. ترجمت اللفظة في اليونانية: اناتيما (أي اللعنة). غير أن اللفظة العبريّة تتضمّن ثلاثة أنواع من «المحرّمات».

• **أولاً**: **النذر**. يعتبر «ح ر م» نذرًا به نكرّس شيئًا لله. فكل ما هو موضوع نذر (انسان، حيوان، خير مادي) قد يكرّس بهذه الطريقة. في هذه الحالة، وعكس نذور أخرى، يستحيل الافتداء (استعادة الشيء...) (لا ٢٧:٢١-٢٨)، لأن «ح ر م» مقدّس جدًا. هو يخصّ الكاهن (لا ٢٧:٢١؛ عد ١٨:١٤؛ حز ٤٤:٢١).

• **ثانيًا**: **العقوبة**. الحرم كعقوبة تطبّق من قبل الله، تُصيب في الدرجة الأولى عبادةَ الأوثان. كما تصيب أيضاً الأفراد (خر ٢٢:١٩؛ لا ٢٧:٢٩) والمدن (تث ١٣:١٣-١٩). والفكرة التي نجدها في أصل هذا الحرم، هو أن الناس والاشياء الذين تنجّسوا بعبادة الاوثان، يحملون مادة خطرة تجعلهم «ح ر م» (أي يحرّم استعمالهم). وحين تنفّذ العقوبة فيهم يُوضعُ حدًا لهذه القوّة الخطرة. والحرم سيمتدّ أيضاً إلى حالات أخرى من الخطأ: زواج مع نساء غريبات (عز ١٠:٨). غياب الأنساب بالنسبة إلى الكهنة (عز ٢:٦٢-٦٣). لا تصل العقوبة إلى الاعدام. ولكنها تكتفي باستبعاد الشخص. فمريم، أخت موسى، استُبعدت لأنها هاجمت رسالة أخيها (عد ١٢:١٥). هذا ما تعني العبارة: أصابها البرص.

• **ثالثًا**: **ممارسة الحرب المقدسة**. إن المعطيات التاريخية حول الحرم في إطار الحرب المقدّسة هي نادرة (عد ٢١:١-٣؛ يش ٦:١٧-١٨؛ قض ١:١٧؛ ١صم ١٥:٣٣). يكرّسون الاسلاب (كل السلب مع الأرض المحتلّة في بعض المرات) لله لكي ينالوا عونه في المعركة. ويقوم هذا الحرم بقتل السكان وتدمير الاسلاب. هذا يعني أن الجنود يعودون إلى بيوتهم فارغي الأيدي، وهذا ليس بالأمر السهل (رج يش ٧:١؛ ١صم ١٥). أما الشاهد الوحيد لهذه العادة من خارج التوراة فهو مسلّة ميشع التي تقول: اطلق حرم العدو (= أي قُتل) ليشبع الاله. هذه الصورة الانتروبومورفيّة (تشبّه الله بالانسان. هو يأكل اللحم ويشرب الدم) هي غائبة من العهد القديم. ولكن الحرم الذي يُعلن إكرامًا للاله، حمل في الاصل هذا المعنى الأول (حصّة الاله من السلب).

بعد حكم شاول، لم تعد النصوص تتحدّث عن الحرم إلّا في ١مل ٢٠:٤٢، حيث نجد نبيًا يطلب

تنفيذه. أما فعل «حرّم» فقد خسر كل معناه الديني ليصبح مرادفًا لأفنى، أهلك (إش ٣٤:٢-٥؛ ٤٣:٢٨؛ إر ٥٠:٢١-٢٦؛ ٥١:٣). وبعد ٢مل ١٩:١١؛ ٢أخ ٢٠:٢٣؛ ٣٢:١٤، اعتقد البعض أن الأشوريين وشعوبًا أخرى عرفت المحرم، ولكن يبدو أنه يجب أن نفهم لفظة «ح ر م» في المعنى المخفّف، لا سيّما وان النصوص الأشوريّة لا تساعدنا على الاخذ بالمعنى الديني القاسي.

استعاد سفر التثنية الموضوع الديني للحرم، ولكنه حوّل اتجاهه (تث ٧:١-٥؛ ٢٠:١٦-١٨). لقد طلبت الشريعة إفناء جميع شعوب كنعان، لتقطع الطريق على كل محاولة عبادة أوثان وديانة تلفيقيّة تمزج عبادة الله بعبادة البعل. حينئذ صار الحرم وسيلة للمحافظة على نقاوة الايمان. وقدّم كاتب يش الاشتراعي بطله كمنفّذ أمين لهذا الأمر الالهيّ (يش ٦؛ ٨:٢-٢٦؛ ٩؛ -٢٩: ١١:١٠-٢٠). ففي تث كما في يش، «حرّم» يعني أفنى من أجل سبب ديني. وفي النهاية، بدت الحرب المقدّسة بشكل جوهريّ كموضوع ديني في الحرب من أجل المحافظة على نقاوة الديانة في اسرائيل، في إطار الكرازة الاشتراعيّة. وهكذا نكون أمام قراءة جديدة لأحداث الاحتلال، تتجاوز حقيقة معارك تمّت بالفعل في وقت من الأوقات.

◄ ٢) **كتابات قمران**. في نظام الحرب (٩:٧؛ ١٨:٥) وفي وثيقة دمشق (٦:١٥؛ ٩:١؛ ١٦:١٥) استُعيد الموضوع الروحيّ للحرب المقدّسة. وليتورجيّة الحرب التي نجدها هنا لا تكتفي بتذكّر الحرم الذي يفني جميع الامم فلا يبقى على قيد الحياة إلا المؤمنون العابدون للرب. بل هي تتحدّث بوضوح عن التحقيق الملموس للحرم في أرض المعركة.

◄ ٣) **العهد الجديد**. نعرف حالتين عن الحرم في العهد الجديد. في إطار الجماعة المسيحيّة التي ينعشها روح الغفران والمحبّة الاخويّة، نجد نصيحة بلوم الأخ الذي خطأ «بينك وبينه». فإن رفض كل نصيحة، يُعتبر محرومًا. يُترك لعدالة الله ولمحبته (مت ١٨:١٥-١٧). ومثَل الزؤان يدعونا من جهة أخرى أن نترك الدينونة لله الذي وحده يمتلك التمييز الضروريّ (مت ١٣:٢٤-٢٨، ٣٨-٤٠). إن هدف مثل هذا النظام هو دعوة الخاطئ إلى التوبة. وحتى إن طُبّق الاستبعاد، فهو يبقى موقتًا، ويبقى محدودًا (٢كور ٢:٦-١١). وهكذا نميّز بين الحياة الحاليّة، والمصير المقبل للخاطئ. فمحنة الحرم تصيب الجسد ولا تحرم الانسان من الخلاص (١كور ٥:٥؛ ١تم ١:٢٠؛ أع ١٣:٨-١١).

أما على المستوى التعليميّ، فالنظام قاسٍ جدًا. فالحرم ينطبق على كل كرازة تقدّم تعليمًا خاطئًا (١كور ١٦:٢٢؛ غل ١:٨-٩؛ ٢ يو ٧، ١١؛ رؤ ٢:١٤-١٥، ٢٠-٢٣). والصراع ضد الانحرافات التي وُلدت في الكنيسة، والمحاولات لتثبيت الايمان، جعلت من الحرم في العهد الجديد شيئًا حاضرًا في حياة الجماعة. وأخيرًا، إن حادثة حنانيا وسفيرة (أع ٥:١-١١) تلفت انتباهنا إلى دور الروح القدس في حرم يعني استبعادًا عن الجماعة، وقطع كل علاقة معها.

حُرمة خرمة أو ثقب الصخر. مدينة كنعانيّة قديمة. مرّ فيها بنو اسرائيل وهم داخلون إلى أرض كنعان فانهزموا على يد العماليقيّين والكنعانيّين (عد ١٤:٤٥) أو الأموريّين (تث ١:٤١-٤٦). يعطي عد ٢١:١-٣؛ قض ١:١٧-١٨ الاشتقاق الشعبيّ لاسم المدينة. كانت تسمّى صفات. في ١صم ٣٠:٣٠، حرمة هي مدينة القينيّين التي أقام معها داود علاقات مودّة. يعدّ يش ١٥:٣٠ حرمة بين مدن يهوذا، ويش ١٩:٤؛ ١أخ ٤:٣٠ بين مدن شمعون. هي اليوم: تل الميشاش أو تل السبع (شماليّ شرقيّ بئر سبع).

حرمون: المكان المحرّم. سلسلة شرقيّة تكوّن مع سلسلة لبنان الشرقيّة الجبل الذي يفصل سورية عن لبنان. إذا عدنا إلى تث ٣:٩؛ تث ٤:٤٨ حيث نقرأ سيؤون الذي هو حرمون)، نرى أن الفينيقيّين سمّوه سريون والأموريّون سنير. يرد هذان

الاسمان في النصوص المسماريّة، وهما يدلّان، مثل حرمون، على سلسلة لبنان الشرقيّة. في ١أخ ٥:٢٣؛ نش٤:٨، نجد *سنير (أو: شنير) وحرمون. ولكن يبدو في هذين النصين أن حرمون يدلّ على القمّة، على جبل الثلج أو جبل الشيخ الذي يراه أهل فلسطين من بعيد. وصيغة الجمع في مز ٤٢:٧ و٨٩:١٣ هي خطأ خطّاط لا تلميح إلى القمم الثلاث. تجعل التوراة من حرمون الحدودَ الشماليّة لأرض الميعاد. ويُستعمل أيضاً حرمون في اللغة التصويريّة (مز ١٣٣:٣)، ندى حرمون هو صورة عن بركة الله). وكانت سلسلة حرمون منذ القديم موضع عبادة الإله حرمون (يسمّى بعل حرمون). وأقدم نص يذكر هذه العبادة هو نص معاهدة بين الحثيّين والأموريّ عزيرو، وهو يعود إلى سنة ١٣٥٠ ق.م. في القرن ٤ ق.م. كانوا يبنون عند سفوحه الهياكل وقد بقيت منها بعض الخرائب. وكان هيكل على القمّة (٢٨٠٠ م) يسمّى اليوم قصر عنتر.

إن الشعر العبريّ تأمّل في ندى حرمون، في سروه (سي ٢٤:١٣)، في وحوشه (نش ٤:٨). وقابله مع تابور، وهو جبل آخر مقدّس (مز ٨٩:١٣). ولكنه لا يُقابَل مع أورشليم (مز ٤٢:٧). في الحقبات المتأخّرة، وساعة وجب على اليهود المشتّتين أن يدافعوا عن نفوسهم ضدّ الهجمة الوثنيّة، صار حرمون جبل اللعنة حيث اتّصل الملائكة المتمرّدون بالأرض لكي يطغوا بنات البشر (١أخن ٦:٦١–٦٦؛ ٢أخن ١٨:٤ في تفسير تك ٦:٢). وقد فسّر اسم الجبل بالنظر إلى القسم الرهيب الذي به ارتبط الساهرون (= الملائكة) الفاسدون بعضهم ببعض. وبقدر ما كانت هذه الحكاية حاضرة في وجدان تلاميذ يسوع، يتّخذ فعل إيمان بطرس في قيصريّة فيلبس، عند سفح حرمون، لونًا من ألوان المقاومة للوثنيّة. وتجلّي المسيح في جوار هذا الجبل يصبح تقديسًا لأرض حلّت بها «اللعنة». يسوع هو أقوى من الملائكة، وقد أعاد النظام إلى الكون، كما أعاد إلى حرمون قدسيّته.

حرنافر أو حرنفر أحد أبناء صوفاح من قبيلة أشير (١أخ ٧:٣٦).

حرود موطن شمة الحرودي وأليقا الحرودي (مقاتلين مع داود). ٢صم ٢٣:٢٥. قد تكون عين حرود.

حروشة هاجويم: حراثة الأمم (قض ٤:٢، ١٤–١٦). مركز سيسرا قائد جيش يابين ملك حاصور. هي اليوم: الحارثيّة. تبعد ١٥ كلم تقريبًا إلى الجنوب الشرقيّ من حيفا، وتقع بين سفح جبل الكرمل ونهر قيشون.

حروماف نح ٣:١٠. والد يدايا. رمّم قسمًا من أسوار أورشليم (قبالة بيته).

حزائيل الله رأى. من بطانة بنهدد الثاني ملك دمشق. قتل سيّده، وخلفه حوالي سنة ٨٤٤. كانت سياسته معادية لبني اسرائيل. تذكر التوراةُ اعتلاءه عرش أرام وسياسته المعادية لإسرائيل (٢مل ١٩:١٥–١٧؛ ٢مل ٨:٧–١٥). في حربه مع اسرائيل، غلب يورام في راموت جلعاد (٢مل ٨:٢٨ ي؛ ٩:١٢ ي)، كما غلب ياهو (٢مل ١٠:٣٢ ي)، وأخذ منه الأرض التي كانت في شرقيّ الأردن، وأخيرًا غلب يوآحاز (٢مل ١٣:٣، ٢٢؛ ٢أخ ٢٢:٥، أخذنا). قام بحملة على جت، وحاصر أورشليم، ولكنّه لم يتخلّ عن الحصار إلّا بعد أن قبض جزية باهظة (٢مل ١٢:١٨ ي). لم يتحرّر إسرائيل من التسلّط الأراميّ إلّا بعد موت حزائيل (٢مل ١٣:٢٤ي). قاوم حزائيل مرّتين هجمات شلمنصر الثالث ملك أشور (نص يُذكر فيه حزائيل ٣ مرات) وهدد نيراي الثالث (نص يقرأ فيه اسم ماري أو السيّد كلقب لا يذكر اسمه. اعتبر العلماء «ماري» لقب بنهدد الثالث). يبدو أن شلمنصر قهره عند سفح جبل سنير. وحسب الحوليّات الاشورية، فقد ١٦٠٠٠ رجل، ١١٢١ مركبة، ٤٧٠ فرسًا (نشو ٢٨٠–٢٨٢). ولكنه استطاع أن يختبئ في عاصمته. حينئذ اجتاح شلمنصر البساتين المحيطة بدمشق، وسلب سهل حوران الغنيّ بالحبوب.

حزام هناك ألفاظ عديدة تدلّ على الحزام في العهد القديم. يُسمّى «ح ج و ر» أو «ا ز و ر» (الإزار في

العربيّة). وقد يكون منطقة (٢مل ١:٨؛ إش ١١:٥؛ إر ١٣:١-١١) توضع على الخصر. ذاك هو معنى الحزام الذي وضعه يوحنا المعمدان. إنّه منطقة من جلد (مت ٣:٤. في اليونانيّة: زوني. من هنا مرض الزونا الذي يلفّ جسم الإنسان). وعرف أيضاً «ا ب ن ط» منطقة في خر ٢٨:٤؛ إش٢٢:٢١، و«م ز ي ح» في أي ١٢:٢١؛ (حرفيًا: يحلّ خدام الجبابرة) مز ١٠٩:١٩. الحزام الذي يتركه الإنسان حين ينام (أع ١٢:٨) يُستعمل لحفظ المنطقة والقميص (لا المعطف) خلال السفر (خر ١٢:١١؛ ٢ مل ٤:٢٩؛ ٩:١) وخلال الحرب (حز ٢٣:١٥). وكان يقدّم كهديّة (٢صم ١٨:١١)، لأنّ صرّة المال توضع في الحزام. في المعنى الاستعاري، يُقال «احتزم» بالفرح أو البغض أو بسائر الفضائل (مز ٣٠:١٢؛ ٦٥:١٣؛ ٧٦:١١؛ إش ١١:٥؛ أف ٦:١٤). ومن حلّ حزام شخص أخذ منه قوّته (١مل ٢:٥؛ أي ١٢:١٨). والحزام هو رمز الحريّة المستعادة (أع ٢١:١١) وهو رباط ثمين يربط الله بشعبه.

حزايا الرب رأى. نح ١١:٥. رجل من نسل يهوذا.

حزايون أو حزايين حسب إش كما في المغارة الأولى في قمران. هي تل حزّين الذي يبعد ١١ كلم إلى الجنوب الغربيّ من بعلبك. هو موقع مدينة حَزي الصغيرة، التي كانت في القرن ١٥-١٤ ق.م. عاصمة إمارة خاضعة لمصر. بعد ذلك خسرت أهميّتها، فأشار إش ٢٢:١، ٥ إلى وادي حزايون (وادي الرؤيا). فوادي نهر الليطاني الذي ينبع قرب تل حزين، حسب إش ٢٢:٥، هو موضع ضياع جيش يهوذا وسحقه وفراره. لهذا كان النداء للهرب إلى الجبال. وقد يشير هذا النصّ إلى هزيمة اليهوذاويّين على يد تغلت فلاسر الثالث، الذي وضع حدًّا لثورة قادها عزرياهو (رج * حدراك) سنة ٧٣٨ ق.م.، وأجبر ممالك سورية وفلسطين على دفع الجزية، ما عدا يهوذا الذي بدا بعيدًا. ويشير إش ٢٢:١٨ إلى هذه الأحداث، حيث مات شبنا، قيّم البيت الملكيّ، ودُمّرت المركبات الملكيّة التي كان يقودها.

حزقي: قوّتي. رجل من قبيلة بنيامين ومن عشيرة أيالون (١أخ ٨:١٧).

حزقيا: الله قوّتي.

◄ ١) ملك يهوذا (٧١٦-٦٨٧) ابن أحاز وابن بنت زكريا. تزوّج حفصيباه (٢مل ١٨:١-٢٠:٢١؛ ٢أخ ٢٩:١-٣٢:٣٣؛ إش ٣٦-٣٩؛ سي ٤٨:١٩-٢٨). المشكلة الأساسيّة في سياسته الخارجيّة هي: إلى أيّة قوّة سينضمّ، إلى أشورية أم إلى مصر؟ ظلّ حياديًّا في السنوات العشر الأولى من ملكه، ولكنّه انضمّ فيما بعد إلى حلف معاد لأشورية تتزعّمه أشدود (٧١٢ ق.م.). ولكنّه خرج من هذا الحلف في الوقت المناسب. فكتابة سرجون التي تورد حملته على أشدود لا تذكر حزقيا (نشو ٢٨٦-٢٨٧). في سنة ٧٠٢ تحالف حزقيا مع مصر ضدّ أشورية. فجاء سنحاريب الملك الأشوريّ فكسر المصريّين قرب التقيه واجتاح أرض يهوذا واحتلّ مدنًا عديدة وحاصر أورشليم. ولكن توقّف سنحاريب فجأة عن حملته واكتفى بجزية (نشو ٢٨٧-٢٨٨: «كعصفور في قفصٍ). من الممكن أن ٢مل ١٨:١٣، ١٩-٣٦ يدمج حملتين لسنحاريب ضدّ أورشليم: الأولى (سنة ٧٠١) انتصر فيها. الثانية (سنة ٦٨٩) دب الوباء في جيشه (هيرودوتس، ٢:١٤١). رج * كرونولوجيا. واستعدّ حزقيا لأعمال حربيّة آتية، فحصّن مدينة داود (رج إش ٢٢:١٠؛ سي ٤٨:١٩)، وأمّن المياه إلى أورشليم، فحفر نفقًا يربط نبع جيحون ببركة شيلوحا. وسيطر على سياسته الداخليّة إصلاحٌ دينيّ على أثر سقوط السامرة. وان ٢أخ ٢٩-٣١ يرسم لوحة عن هذا الإصلاح. أزال حزقيا المشارف (المذابح على المرتفعات) والمعابد المشيّدة إكرامًا للالاهة عشتار، وأزال أيضاً حيّة النحاس. يحدّثنا أم ٢٥:١ عن النشاط الأدبيّ في أيام حزقيا. فقد جمع رجاله الأمثال العديدة. ويورد لنا إش ٣٨:١٠-٢٠ نشيدًا أنشده حزقيا. وبوجيز الكلام، كان حزقيا ملكًا حازمًا. احترمه جيرانه (بعثة مروداك بلادان). واستفاد من السلام بعد الحرب

الأراميّة الأفرائيميّة، فأشاع الازدهار في مملكته. خلفه في الحكم ابنه * منسّى.
◄ ٢) رجل من نسل داود (١أخ ٣:٢٣). هو ثاني أبناء سفريا الثلاثة، ومتحدّر من الملك يوياكين.
◄ ٣) أحد أجداد النبيّ صفنيا (صف ١:١).
◄ ٤) أحد رؤساء قبيلة افرايم (٢أخ ٢٨:١٢).
◄ ٥) رئيس عائلة عادت من المنفى (عز ٢:١٦؛ نح ٧:٢١).

حزقيال: يشدّد الله الولد.
◄ ١) رئيس عائلة كهنوتيّة في أيام داود (١أخ ٢٤:١٦).
◄ ٢) عز ٨:٥. والد صدقي وهو أحد اليهود الذين عادوا من السبي مع عزرا.
◄ ٣) حزقيال ابن الكاهن بوزي (١:٣). كان كاهنًا، على ما يبدو ومتزوّجًا (٢٤:١٨). هو صاحب كتاب دوّن فيه اختباراته ونشاطه النبويّ. نعرف من حزقيال أنّه كان بين المسبيّين الذين جلاهم نبوخذنصر مع الملك يكنيا إلى بابلونية. فبعد أن أقام في تلك البلاد ٥ سنوات، تلقّى دعوته كنبيّ في رؤية مهيبة، وأرسل إلى رفاقه في الشقاء لينبئهم بأنّ دينونة الله ستحلّ بإخوتهم الذين لبثوا في أورشليم. فالله سيُظهر ذاته عبر تدمير المدينة وسبي سكّانها. فقام حزقيال بمهمّته خلال عدد من الخطب والتعليمات والتهديدات والأعمال الرمزيّة (ف ١-٢٤). وعاد دومًا إلى الموضوع نفسه: أورشليم فاسدة، والربّ مُجبر على معاقبتها لأنّها لا تريد أن تتوب. جاءت النهاية للعالم كلّه ولأورشليم أيضاً. ورأى حزقيال في رؤية مهيبة درجة فساد المدينة (ف ٨-١١). كان إرميا قد أعلن هو أيضاً التعليم النبويّ عينه (ولكن في أورشليم)؛ ولكنّه تميّز عن حزقيال بأنّه يدعو الشعب إلى التوبة. ويرى إمكانيّة إبعاد الدينونة. أمّا حزقيال فرأى أنّ لا مفرّ من دينونة الله. ولكن أورشليم لم تتب: ونُفّذ فيها الحكمُ حين جاء نبوخذنصر مرّة ثانية أمام المدينة (بعد دعوة حزقيال بخمس سنوات) فحاصر المدينة وأخذها (٥٨٧-٥٨٦). ما اكتفى بإجلاء بعض الناس من المدينة والريف، بل أحرق المدينة ودمّرها كلّها. هذا ما حدث في أيام الملك صدقيا الذي لا يورد حزقيال اسمه. وبما أنّ مسيرة الأحداث أثبتت صدق كلمات حزقيال، فهمَ المنفيّون (وكان عددهم قد زاد سنة ٥٨٧-٥٨٦) بطريقة أفضل، مخطّطات الله على شعبه الذي ظلّ الشعبَ المختار رغم كل ما حصل. فعليه أن يتنقّى، كما قال حزقيال، أن ينال قلبًا جديدًا وروحًا جديدًا (١١:١٩). حينئذٍ يستطيع الله تنفيذ مخطّطه الخلاصيّ فيخلّص شعبه من آلام المنفى كما خلّصه في الماضي من عبوديّة مصر، ليقوده إلى البلاد التي وعده بها في عهد والتي سيعيد بناءها الآن. هذا هو القسم الثاني من تعليم حزقيال النبويّ (ف ٢٥-٣٨): إعلان بناء جماعة الشعب في أرضه القديمة، إعلان نور الخلاص. مقابل هذا، ينفّذ الله الآن دينونته في أعداء شعبه (ف ٢٥-٣٢). وأعلن حزقيال هذا التعليم مدة ٤٤ سنة. لا نملك معطيات أخرى عن الأحداث التالية التي طبعت بطابعها حياته، اللهم كلمة شخصيّة جاءت إلى النبيّ بعد سنتين من ذلك الوقت (٢٩:١٧-٢١). ويقول ابيفانيوس المنحول إنّ حزقيال مات في بابل وقد قتله أحد المنفيّين معه. وهناك من يقول إنّ حزقيال مارس مهمّته النبويّة في أورشليم أولًا (٥٨٧-٥٨٦) ثمّ في بابل. وإنّه جاهد في أورشليم ضدّ التجاوزات التي تعرّض لها إرميا. وفي بابل أعلن الخلاص الآتي، ورسم مخطّط إعادة تنظيم شعائر العبادة. وقال آخرون إنّ حزقيال تنبّأ في أيام منسّى أو في أيام نحميا، ولكن هذه الأقوال ظلّت واهية. ثمّ إنّ تفاصيل حياته الخاصة ولاسيّما موت امرأته المفاجئ (٢٤:١٨) تبقى أمورًا رمزيّة أكثر منها تاريخيّة.

حزقيال (أبوكريف) أبوكريف (منحول) يهوديّ دوّن بين سنة ٥٠ ق.م. وسنة ٥٠ ب.م. ضاع، على ما يبدو. ولكن بقيت إيرادات منه عند ابيفانيوس وأكلمنضوس الاسكندرانيّ واكلمنضوس الرومانيّ.

حزقيال (رؤيا) رج * رؤيا حزقيال.

حزقيال (سفر)

• **أوّلًا: المضمون.** يتضمّن حز تقرير كرازة حزقيال النبويّة في صيغة المتكلّم: أقوال الله كما يسمّيها هو نفسه (١:٣) التي سمعها، ورؤى الله التي رآها (١:١). وهناك آيتان مدوّنتان في صيغة الغائب (١:٣؛ ٢٤:٢٤). يختلف حزقيال عن إشعيا وإرميا اللذين قلّما يتحدّثان عن نفسيهما. لا شكّ في أنّه وصل إلينا بالنسبة إلى إرميا أخبارٌ مفصّلة عن حياته بلسان كاتب سيرته. أما حزقيال فينقل إلينا بنفسه، وبدقّة كبيرة، ومن بداية الكتاب إلى نهايته، اختباراته النبويّة. من هذا القبيل يشبه حزقيال إلى حد بعيد القسم الأول من زكريا (زك ١–٨). مقابل هذا لا يتكلّم حزقيال إلّا قليلًا عمّا حصل له خارج اختباراته النبويّة. وأهمّ التفاصيل المعطاة لنا هي في الآيتين المدوّنتين في صيغة الغائب. وعن مضمون أقوال ورؤى حزقيال أي تعليمه النبويّ رج * حزقيال.

• **ثانيًا: أصل الكتاب.** كان الشرّاح حتى بداية القرن ٢٠ يعتقدون أن النبيّ نفسه كتب حز حسب مخطّط منطقي، وأن الوحدة الموجودة هي من عمل النبيّ. ولكن جاء من يقول إنّ النبيّ أعاد تنقيح كتابه أو أن تلاميذه كتبوا أمورًا عديدة. وهناك رأي يعتبر أنّ النبيّ كتب الأقسام الشعريّة وأن تلاميذه كتبوا المقاطع النثريّة. وجاء أخيرًا من يقول إنّ حز دوّن بعد المنفى أي بعد موت حزقيال. في كلّ هذا نبقى في مجال الافتراضات ونحتفظ بالكتاب على أنّه وحي الله إلى مؤمنيه.

• **ثالثًا: وحدة الكتاب.** للوهلة الأولى يبدو تنظيم حز بسيطًا جدًّا. ١:١–٣:٢١: رؤية النبيّ ورسالته؛ ٣:٢٢–٢٤:٢٧: دينونة أورشليم؛ ٢٥–٣٢: دينونة الأمم؛ ٣٣–٣٧: خلاص الشعب وإعادة بنائه؛ ٣٨–٣٩: آخر الصراعات ضدّ أعداء أقوياء سوف ينتصر الشعب عليهم؛ ٤٠–٤٨: المعبد الجديد الذي حوله يتوزّع الشعب في أرضه.

ولكن حين نتمعّن في الأمور، نرى أنّ الأمور تتشعّب وتتعقّد. فنطرح السؤال: هل ٣:٢٢–٢٧؛ ٤:٤–٨؛ ٢٤:١٥–٢٧؛ ٣٣:٢١–٢٢ هي أجزاء مبعثرة لخبر مفكّك؟ وهناك تكرار في ١٨:١–٣٢ و٣٣:٢١–٢٢؛ ثمّ ما الذي يربط مقاطع ف ٢١ سوى لفظة «سيف»؟ تنوّعت الكتابات، كما يرى البعض، فتنوّعت اليد التي كتبت: يد حزقيال عادت إلى النص. يد تلاميذه. يد الناشر. فحزقيال نفسه الذي كان واعظًا عن العقاب حتى حصول الجلاء الثاني، صار فجأة مناديًا بالخلاص. قدّم خطبة جديدة أو هو أعاد قراءة أقواله السابقة. مثلًا، أعاد تفسير إعلان سقوط صور على يد نبوخذ نصر (٢٩:١٧–٢٠). وهكذا نفهم أنّ حزقيال أعاد النظر في أقواله السابقة: مثلًا، تلك التي تعلن فناء الباقين في أورشليم سنة ٥٩٧ (١١:٧–١٣). سيقول فيما بعد إنّ البقيّة ستذهب إلى المنفى. هكذا نفهم الإشارة إلى * البقيّة (٦:٨–١٠؛ ٩:٤–٨؛ ١٢:١٦؛ ١٤:٢٢–٢٣). «ثلث... ثلث... ثلث... ثمّ كميّة قليلة» (٥:٢–٣).

لهذا ننظر إلى حز في تقليد استعاد فيه النبيّ مواد سابقة نبويّة، اشتراعيّة، كهنوتيّة وجعلها في شميلة سيقرأها تلاميذه من جديد ويعطونها وجهة كهنوتيّة.

• **رابعًا: لاهوت حز. (أ) تسامي الله.** إنّ لاهوت حز هو نفسه لاهوت المشترع الكهنوتي الحاضر في البنتاتوكس. إنّه يشدّد على تسامي الله. والصفة الإلهيّة التي يبرزها بصورة خاصة هي قداسة الله، لا على المستوى الأخلاقيّ فحسب، بل على المستوى الوجوديّ والماورائيّ. وتبريرُ عمل الله تجاه الفرد والشعب هو الدليل على هذه القداسة أو عقاب الخطيئة. لهذا فالنظرة إلى قداسة الله عند حزقيال تسير في خط واحد: فعنصر العاطفة في علاقات الله مع الإنسان يختفي بعض الشيء، والأفكار الدينيّة التي تطبع سائر الأنبياء بطابع التقوى نادرة. إنّ الله يعطي أغنى عطايا الخلاص من أجل مجده العظيم. فهو قبل

كل شيء إله إسرائيل ويبقى كذلك. فيهوه وإسرائيل يخص الواحد الآخر أو كما يقول حزقيال على خطى التوراة: يهوه هو إله إسرائيل، وإسرائيل هو شعب يهوه (١١: ٢٠). هذا ما كانت عليه الأمور في الماضي، وهذا ما ستكون عليه في المستقبل. تصوّر الله مخطّط الخلاص لإسرائيل، وسيكشف عنه التاريخ. ويقوم هذا المخطط على دعوة (لا توجد الكلمة عند حزقيال) واختيار (٢٠: ٥) وقطع عهد (١٦: ٨) أو توزيع خيرات العهد وأرض خاصة، وحضور الرب وسط شعبه كينبوع بركات غنيّة. كل هذا وعد الله به الأنبياء وحقّقه بعد الخروج من مصر. ولكن الشعب خسره بخطيئته في وقت السبي، فوجب على إسرائيل أن يترك أرضه، وما عاد الله يسكن وسط شعبه.

ففي أرض غريبة لم تعطَ رؤيةُ مجد الله إلّا إلى شخص مميّز هو حزقيال. وهذه الرؤية أعطت للنبيّ الذي دلّ على مكانة إسرائيل المميّزة وسط سائر الشعوب (٥: ٥)، اليقينَ أن مصير إسرائيل سيتبدّل وأنّه سيعود إلى وضعه السابق (١٦: ٥٥). سيتحطّم النير الغريب وسيجتمع اليهود المشتّتون. سيعود الشعب إلى أرضه، ويعيش هناك بأمان، وينعم بعهد سلام لن يسمّيه حزقيال عهدًا أبديًّا (رج إر ٣١: ٣١). ولكن من أجل عقد عهد السلام هذا، سيعطي يهوه إسرائيل قلبًا جديدًا وروحًا جديدًا (١١: ١٩؛ ٣٦: ٢٦). سيقدّس شعبه ويطهّره. حينئذٍ يتحقّق الخير الثاني الناتج عن العهد: يسكن يهوه وسط إسرائيل إلى الأبد (٣٧: ٢٥).

وإنّ حزقيال متيقّن من هذا الأمر بحيث يرى منذ الآن المكان الذي يقيم فيه يهوه (ف ٤٠-٤٨). يرتّب هذا المكان بشكل يرضي كلّ متطلّبات قداسة الله. وبحسب الشرعة النبويّة المعروضة، تكون أرض يهوه خصبة بطريقة مدهشة (٣٦: ٣٠)، ويعيش إسرائيل شعبًا واحدًا (٣٧: ٢٢) مع راع واحد إلى الأبد. والراعي هو صورة مسيحانيّة، لأنّ النصوص التي تذكره تذكر مواضيع سائر الانبياء المسيحانيّة والاسكاتولوجيّة. هناك من ينكر أن نكون أمام المسيح الذي أنبأ به الأنبياء (خصوصاً إشعيا في نبوءة عمانوئيل وعبد الرب) والذي يتمّ الخلاص باسم الربّ وأمره. فالمشترع الكهنوتيّ يجهل المسيحانيّة التي نادى بها هؤلاء الأنبياء. وهذا يتّفق مع الواقع وهو أنّ العهد الجديد لا يفسّر في معنى مسيحانيّ نصوص حزقيال المذكورة غالبًا (١٧: ٢٢-٢٤؛ ٣٤: ٢٣ ي؛ ٣٧: ٢٤ ي). ولكن حزقيال لا يتوقّف عند مثال اللاهوت الكهنوتيّ. إنّه يذهب أبعد من سابقيه. ولكي نقتنع بالقول، يكفي أن نستعيد ٣٤: ٣، ونتذكّر أن يسوع يسمّي نفسه الراعي الصالح (يو ١٠: ١١-١٦)

(ب) حضور الله. مجد الله هو تشخيص لله (١٠: ٤). وهو لا يرتبط بعد بأورشليم وبالهيكل. بل يمكن أن يظهر في أرض نجسة (حز ١-٣). يترك المدينة والهيكل بعد أن صارا مغارة لعبادة الأوثان (٨-١١)، ويعود بعد دمار الهيكل (٤٣: ١-٧أ). فالحياة ارتبطت بهذا الحضوري الإلهيّ، لا الحجر. فإن رأى حزقيال في بداية الكتاب حضور الله في وسط مسبيّي بابل، إلّا أنّ النصّ يؤول إلى الآية الأخيرة الذي يكرّس إقامة اسرائيل في أرضه. «منذ ذلك اليوم، يكون اسم المدينة يهوه شمه، أي الرب هناك» (٤٨: ٣٥؛ رج ٣٧: ٢٨). إنّ كلّ المواعيد تشدّد على حضور ناشط لإله يهتمّ اهتمامًا خاصًا ومباشرًا بشعبه (٢٠: ٣٣؛ ٣٤: ١١). وهذا التقارب بين الله وشعبه يختمه عهد سلام (٣٤: ٢٥-٣٠). فلا نصل إلى اتّفاق جافّ، بل إلى رؤية عجيبة فيها تخرج مياه وافرة من بيت الله لتفيض الحياة والخصب (٤٧: ١-١٢). ففي الله وحده نجد الحياة.

هنا تُذكر عبادة الأوثان. فإذا كان التعرّف إلى الله هو المتطلّبة الأساسيّة التي تجعل من اسرائيل شعبًا وُعد بالحياة، فالشرك يعني اختيار الموت، وهو ما يدلّ على رفض تسامي الله وحضوره.

لسنا هنا أمام أزمة عابرة سبّبتها ظروف تاريخيّة، مثل الإقامة في كنعان وسط شعوب أوثانيّة. بل رفض أساسيّ بدأ منذ اليوم الأول، بل تمرّد (٢٠:٨). ولفظة «تمرّد» هي لفظة مفتاح في حز تدلّ على موقف اسرائيل. وقد خلق حزقيال عبارة «بيت تمرّد» (٢:٥). ورفْضُ الله يعني الخضوع للأصنام. ذهب اسرائيل فعبد هذه «الرجاسات» (٢٠:٤: كلمة تطبّق على الأمم الوثنيّة، تث ١٨:٩، ١٢)، هذه «السفالات» وهذه «الأوثان القذرة» (٢٠:٧-٨). وعلى مدّ الكتاب يفضح النبيّ شرك اسرائيل في كلّ أشكاله، فيدلّ إلى أيّ حدّ لم يعد اسرائيل شعب الله (٦؛ ٨؛ ١٤:١-٦؛ ١٦:١٥-٤٣؛ ١٨:٥-٦أ؛ ٢٠).

غير أنّ عبادة الأوثان هي وجه من اغتراب اسرائيل وضياع ذاته. فالوجه الثاني هو الظلم الاجتماعيّ: فالوجهان لا ينفصلان (٨:١٧). كان حز هنا في خطّ أنبياء القرن ٨-٧. ولكنّنا نتعرّف إلى احتجاجه من خلال لمسات خاصّة. استعمل كلمة «استغلّ» على مستوى التضييق الاجتماعيّ، ولاسيّمَا في ما يتعلّق باستلاب أرض الفقراء (٤٥:٨؛ ٤٦:١٨). كما وصف بشكل عام استغلال الضعفاء (١٨:٧، ١٢، ١٦؛ ٢٢:٧، ٢٩). فالجور والعنف هما قسمة أورشليم كل يوم (٧:٢٣؛ ٨:١٧؛ ١٢:١٩). وإذ يتكلّم النبيّ عن «الصدّيق» (١٨:٥-١٣؛ ٣٣:١٢-١٦) يشير إلى الرب. أمّا طريقة فرز الناس فتتمّ انطلاقًا من معايير اجتماعيّة: «أنا أحكم بين السمينة والضعيفة» (٣٤:٢٠). الربّ يرعى بالإنصاف، يعني يزيل الأغنياء (٣٤:١٦). ويتوسّع حزقيال في انتقاد الطبقة الحاكمة (رج مي ٣:١١؛ صف ٣:٣-٤). كلّهم خطئوا: الكهنة والرؤساء والأنبياء والأغنياء (٢٢:٢٥-٢٩). أمّا الأكثر خطأ فهم الملوك الذين اهتمّوا فقط باستغلال الشعب. وحدهم (٤٥:٨-٩) أو في رفقة الملاكين الكبار (٣٤:١، ١٠). إنّ السلطة أفسدت أولئك الذين أُعطوا المسؤوليّة الكبرى.

(ج) **دور الشريعة**. بما أنّ حزقيال دخل في تفاصيل ملموسة على مستوى الظلم واللاعدالة، شعر بعضهم أنّه يعيد كل شيء إلى تتميم سلسلة من الأحكام والقواعد. بما أنّ الشعب الاسرائيليّ تجاوزها، فهو يموت (ف ١٨) وأورشليم تدمّر (٥:٥-٨؛ ٢٢:٧-١٦). غير أنّنا لسنا هنا أمام شريعانيّة تعارض الخلقيّة النبويّة السابقة التي كانت ديناميكيّة وروحيّة. رأى اسرائيل الشرائع تتوسّع، مثل تث أو شرعة القداسة في لا ١٧-٢٦. إذن، ذكر حز أنّ اسرائيل تسلّم شرائع تتيح له أن يعيش في نظام أراده الله، فلا بدّ من تنظيم الحياة لئلّا تصبح ينبوع أنانيّة. والقضيّة بالنسبة إلى اسرائيل قضيّة موت أو حياة في شكل ملموس جدًّا، لأنّ كيان اسرائيل يعني علاقة خاصة بالإله القدوس. كان حز أول من أعلن ديمومة الله وفيها يؤدّي اسرائيل حسابًا عن سلوكه (٧:٣؛ ٢٠:٤؛ ف ٣٥-٣٦)، لأنّ مسؤوليّة اسرائيل وحرّيته هما على المحك. وهكذا نكون أمام تحديد لمتطلّبة الله. ولكن لا يمكن أن يكون هناك من شريعانيّة، لأنّ الغفران يُعطى مجّانًا (١٨:٣١)، ولأنّ إمكانيّة الطاعة لوصايا الله هي عطيّة من الله الذي يبدّل القلوب (٣٦:٢٦-٢٧).

وإذ أراد حز أن يدلّ اسرائيل أنّه لا يستطيع أبدًا أن يُبرز «استحقاقاته»، عاد أكثر من مرّة (وهذا ما لم يفعله الأنبياء قبله) إلى تاريخ اسرائيل (١٦؛ ٢٠؛ ٢٣؛ ٣٦:١٦-٢٠). هذا التاريخ هو سلبيّ من أوّله إلى آخره. فلم يكن اسرائيل في يوم من الأيام شعب الله، بمعنى أنّه أظهر حضور الله أمام الأمم، وهذا كان علّة اختياره (أي: اختاره الله ليظهر حضوره). اسرائيل هو عابد أصنام منذ الإقامة في مصر (ف ٢٠). وأورشليم ليست عاصمة مجيدة، بل قريبة من أصل وثنيّ (ق ١٦). فليست أفضل من السامرة. وكلتاهما ليستا أفضل من سدوم (ف ٢٣). لا نستطيع أن نجد في هذا التاريخ شيئًا يكفّر عن عبادة الأصنام التي رافقت اسرائيل منذ ولادته. فتاريخ الشعب

ضلال طويل ينتهي بالمنفى (٢٠:٢٣). فتجاه تاريخ اشتراعيّ (تث، يش، قض، ا و٢صم، ١ و٢مل) حاول أن يلقي بعض الضوء ليحافظ على المستقبل، اتّخذ حز موقف قطيعة تامّة يمنع الشعب من تجربة العودة إلى الماضي: يجب أن يقبلوا بالموت والدمار، لكي يصلوا إلى حياة يعطيها الله.

دان الله شعبه، وهو يدين الأمم. فإذا كان اسرائيل قد أخطأ إلى هذا الحدّ، فما تكون خطيئة الأمم؟ لذلك احتلّت دينونة الأمم حيّزًا هامًّا في حز (ف ٢٥-٣٢؛ ٣٥). ولكنّنا ندهش حين لا نرى دينونة بابل. بيد أن حزقيال منطقيّ مع نفسه: فهو يتحدّث عن انتصار بابل على أعدائها، وهكذا لم يعد من أمل لإسرائيل في التحالفات السياسيّة. ولا يفهم حز الأقوال على الأمم كتعزية لإسرائيل، بل كدلالة على ازدياد الوضع خطورة. ليس من أمل في الأفق، وبشكل خاص من جهة مصر التي كرّس لها إشعيا أربعة فصول (٢٩-٣٢). إنّ أهمّيّة هذه الأقوال على مصر تبرز في تأريخها المحدّد: فستّة تواريخ (من ١٢ تاريخًا، أو ١٤ حسب بعض الشرّاح) نجدها هنا. وهكذا يظهر الله أنّه لم يُؤخذ على غفلة منه. فهو عارف بالأحداث، وهو يكلّم الأمم بسلطان. فإذا أراد العالم أن يثبت وأن يعيش في سلام، هناك حدود لا يمكن تجاوزها. فكبرياء الأمم تهدّد توازن العالم (٢٩:٣، ٩؛ ٣٠:٦؛ ٣١:١٠-١١؛ ٣٢:١١). والأقوال على صور تحدّد ينبوع هذه الكبرياء: الجمال والغنى (٢٧:٣-٤؛ ٢٨:١-٤). فالغنى له مخاطره. لقد دهش شعب من المزارعين الفقراء، شعب اسرائيل، حين رأى جزيرة لا زراعة فيها، مثل صور، تصبح غنيّة جدًّا. هذا يعني أنّ التجارة هي إجرام (٢٨:٥، ١٦-١٨). فمن اغتنى بفضل عمل الآخرين، اقترف جرمًا. ما من نبيّ لاحظ هذا الأمر في السابق على المستوى الدوليّ. فعلى أهل صور أيضًا أن يعرفوا أنّ الربّ هو الله.

ذاك هو هدف الأقوال على الأمم، وإن كان الله لا يستطيع أن يتوجّه إليها في صغية المخاطب (كنتم) كما في هو الأمر مع شعبه.

(د) الخلاص. لم ينل شعبُ اسرائيل وحده وعدًا بالخلاص، بل مصر أيضًا (٢٩:١٣-١٦) وبالنسبة إلى هذا البلد الكبير، الخلاص يعني أن يتخلّى عن السيطرة بحيث لا يحاول أن يقف فوق الآخرين. فماذا يكون الخلاص بالنسبة إلى شعب اسرائيل وسائر الشعوب؟ فبعد الموت والدمار، لن يكون الخلاص سوى تجدّد تام. يتطهّر شعب اسرائيل (٣٦:٢٦)، وتُعاد له إمكانيّة أخذ القرار (٣٦:٢٦). والروح الذي أعطى القوّة للنبيّ، يقيم في بني اسرائيل ويعلّمهم الطاعة (٣٦:٢٧). ورؤية العظام اليابسة (٣٧:١-١٤) توخّت أن ترينا هذا التبدّل الذي هو في الحقيقة، عبور من الموت إلى الحياة. ولكن ما يلفت النظر، هو أن حز لا يبقى على مستوى السخاء الذي لا يلزم الانسان في شيء، لا يبقى على مستوى «العاطفة».

فسمؤوليّة كل واحد تبقى هي هي، رغم الوعد الذي أُعطي للشعب. لهذا شدّد حز على الفرديّة (١٨:١ي؛ ٣٣:١ي)، حتى في نظرته إلى التاريخ. فكل انسان يُدعى إلى التوبة، وينال تنبيهًا يتوجّه إليه توجّهًا خاصًا (١٨:٤، ٢٠). كل انسان يحمل قيمته في ذاته (٢٠:٣٧-٣٨؛ ٣٤:١٧-٢٢)، ويكون مسؤولًا عن أعماله.

والإطار الذي فيه يُعاشُ الخلاص الذي يقدّمه الله، هو خلاص شعب مع أرض مستعادَة (٣٦:٢٩-٣٧) زال منها الخوف والجوع وسيطر الأمان (٣٤:٢٥-٣١). وعادت النظم القديمة (العهد، الهيكل، ملكيّة داود، أرض الموعد) إلى ما كانت في السابق، ولكن بنعمة مجانيّة من عند الله (٣٧:٢٤-٢٨). فهي أيضًا لم تقدر أن تقاوم الانهيار الذي تبع المنفى والذهاب إلى السبي. وظلّ حز يهتمّ بوحدة مستعادة في شعبه (٣٧:١٥-٢٣). غير أن على هذه الوحدة، بعد

الآن، أن تحفظ حقوق كل قبيلة، لا أن تبتلعها. وخارطة أرض اسرائيل الجديدة (١:٤٥-٨؛ ١٦:٤٦-١٨؛ ١٣:٤٧-٢٩:٤٨) قسمت الأرض ثلاثة عشر قسمًا متساوية: قسم لكل قبيلة، وقسم لأورشليم والكهنة، والأمير الذي حُدِّدت صلاحيّاته تحديدًا دقيقًا. هذا الأمير الذي يُسمّى بعض مرات داود الجديد (٢٣:٣٤؛ ٢٤:٣٧)، يكون في الواقع مجرّد رمز عن وحدة الشعب المستعادة: وحدة اجتماعيّة (ف ٣٤)، ووحدة سياسيّة (ف ٣٧). أما الملك الحقيقي، فهو الربّ (٣٣:٢٠) الذي هو ينبوع كل حياة.

حزقيال التراجيدي: كاتب من السامرة (؟). دوّن حوالى سنة ٢٠٠ ق.م. دراما اسمها «اكسوغوغي». موضوعها خروج بني اسرائيل من مصر بقيادة موسى. لم يبقَ لنا من هذه الدراما سوى أجزاء احتفظ بها أوسابيوس القيصري في التهيئة الإنجيليّة (الكتاب التاسع). الجزء الأول يتكوّن من ٦٧ بيت شعر (٩/٢٨:٢-٤) يرينا موسى وهو يروي ضيق نسل يعقوب في مصر، وحياته منذ تبنّته ابنة فرعون، حتى زواجه من صفّورة. الجزء الثاني يتكوّن من ١٧٥ بيت شعر. نجد فيه حلم موسى وحوارًا بينه وبين حميّه الذي يفسِّر هذا الحلم (٢٢ بيت شعر، ٩:٢٩:٤-٦). ثمّ حوارًا بين الله وموسى حول مهمّته (٤٢ بيت شعر، ٩/٢٩:٧-١١). ثمّ تعليمات الله في ما يخصّ ضربات مصر، الفصح والخروج (٦١ بيت شعر، ٩/٢٩:١٢-١٣). وأخيرًا، رواية عبور البحر الأحمر في فم مصريّ نجا من الغرق والموت (٥٠ بيت شعر، ٩/٢٩:١٤). الجزء الثالث يتكوّن من ٢٧ بيت شعر (٩/٢٩:١٦). هو تقرير يقدّمه لموسى جاسوس عبري حول واحة إيليم (خر ١٥:٢٧) التي ينشد جمالها. وينتهي النص بوصف حيوان اسطوريّ قد يكون فينكس.

حزو: الله يرى. عشيرة أراميّة متحدّرة من ناحور (تك ٢٢:٢٢). قد تكون قبيلة حزو الموجودة في شمالي الجزيرة والتي تذكرها النصوص الأشوريّة. حزو هو أحد أبناء ناحور (شقيق ابراهيم) الثمانية.

حزير أحد رؤساء الشعب (في زمن نحميا) الذين وقّعوا على العهد (نح ١٠:٢١).

حزيون جد بنهدد الأول ملك دمشق (١مل ١٥:١٨). قد يكون هو نفسه رزون مؤسّس مملكة دمشق.

حزيئيل لاوي في زمن داود. كان من عشيرة شمعي (١أخ ٢٣:٩) ومن بني جرشون.

حسديا أحد أبناء زربابل (١أخ ٣:٢٠).

حسرة أحد أجداد النبيّة خلدة (٢أخ ٣٤:٢٢).

حسلي من أجداد يسوع في سلسلة نسب لو ٣:٢٥. هو ابن نجايّ ووالد ناحوم. لا يذكره العهد القديم.

حسوفا عائلة من النتينيم الذين عادوا من السبي مع زربابل (عز ٢:٤٣؛ نح ٧:٤١).

حسمونيون، او رج الحشمونيون.

حسيديم: الأتقياء. أعضاء حزب دينيّ في زمن أنطيوخس الرابع أبيفانيوس (١مك ٢:٢٤؛ ٧:١٣؛ ٢مك ١٤:٦). حاربوا مع المكابيّين من أجل حريّة العبادة، ولكنّهم تميّزوا، كحزب دينيّ محض، عن المكابيّين الذين طلبوا السلطة السياسيّة. كان الحسيديم مهتمّين بممارسة دقيقة للشريعة، وهم يُعتبرون أسلاف الفرّيسيّين.

ذكر التلمود الحسيديم القدماء (ديشونيم)، الذين سيقومون بنهضة أولى في القرن الثاني عشر ب م مع الحركة * القباليّة المرتبطة بالتقليد مع لفظ «قبل») في المانيا. ثم كان في الخطّ عينه تجديد روحيّ، في بولونيا، في القرن الثامن عشر حول «الاسم الالهي» (ش م. ط ب، أو الاسم الطيّب).

حشبدّانة أحد مساعدي عزرا (نح ٨:٤).

حشبنة أحد الرؤساء الذين وقّعوا مع نحميا (نح ١٠:٢٥) من أجل الالتزام بالعهد.

حشبنيا

◄ ١) والد حطوش الذي عمل في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:١٠).

◄ ٢) لاوي شارك في تدشين الأسوار وليتورجيّة التوبة (نح ٩:٥).

حشبون عاصمة الموآبيّين. إذا عدنا إلى تث ١:٤؛ عد ٣١:٢٥-٣٠، نرى أنّ حشبون كانت مركز إقامة سيحون ملك الأموريّين. أمّا عد ٣٢:٣، ٧؛ يش ١٣:٦ فينسبها إلى جاد. ويش ٢١:٣٧؛ ١أخ ٦:٦٦ يجعلها مدينة كهنوتيّة. ولكنّها في نظر إش ١٥:٤؛ ١٦:٨؛ إر ٤٨:٢-٤، ٤٥؛ ٤٩:٣ عاصمة الموآبيّين. يذكر نش ٧:٥ بركتي حشبون ويشبّه بهما عيني الحبيبة. هي اليوم: حشبان، تبعد ٢٦ كلم إلى الشرق من نهر الأردنّ. و ٩ كلم إلى الشمال من ميدبا. جرت فيها التنقيبات، فدلّت على أنه لم يكن شيء قبل سنة ١٢٠٠. ونفهم غياب الآثار بسبب السكن النصف بدوي وبسبب، الطبيعة القاسية.

حشبيا: يهوه حسب.

◄ ١) أحد أجداد ايتان المغنّي (١أخ ٦:٣٠). ومن نسل مراريّ.

◄ ٢) رابع أبناء يدوتون المغني في زمن داود ورئيس الفرقة الثانية عشرة (١أخ ٢٥:٣).

◄ ٣) لاوي من حبرون ومن بني قهات. كُلّف بمراقبة اسرائيل في غربيّ الاردن (١أخ ٢٦:٣٠).

◄ ٤) ابن قموئيل رئيس قبيلة لاوي في أيام داود، بل المسؤول عن اللاويّين (١أخ ٢٧:١٧).

◄ ٥) لاوي وأحد رؤساء اللاويين الستّة في زمن يوشيا (٢أخ ٣٥:٩).

◄ ٦) لاوي من بني مراري، يرافق دومًا شربيا، وسط المسؤولين الذين حملوا من المنفى آنية الهيكل (عز ٨:١٩، ٢٤). وقّع على العهد بأن يحفظ الشريعة (نح ١٠:١٢). وهو أحد رؤساء اللاويين في زمن يوياقيم (نح ١٢:٢٤). هو جدّ شمعيا (رقم ٧). قد نكون هنا أمام شخص واحد أو عدّة أشخاص.

◄ ٧) لاوي. ابن بني (نح ١١:١٥).

◄ ٨) لاوي. ابن متنيا ووالد باني من بني آساف (نح ١١:٢٢).

◄ ٩) لاوي، رئيس نصف محلّة قعيلة. عمل في ترميم أسوار أورشليم (نح ٣:١٧).

◄ ١٠) من نسل آساف، ومن أجداد عزيّ (نح ١١:٢٢).

◄ ١١) رئيس عائلة حلقيا الكهنوتيّة في زمن يوياقيم، وعظيم الكهنة (نح ١٢:٢١).

حشمون مدينة في النقب أعطيت ليهوذا وقت الاحتلال (يش ١٥:٢٧).

حشمونة مخيّم لبني إسرائيل في البريّة. يقع بين متقة وموسيروت عد ٣٣:٢٩-٣٠. ربما: وادي الحشيم قرب قادش.

حشمونيون اسم نجده عند فلافيوس يوسيفوس وهو يدلّ على عائلة المكابيّين وسلالتهم. فإذا رجعنا إلى «العاديات اليهوديّة» (١١:١١١؛ ١٢:٦٥٢) نعرف أن سمعان جد متنيا لقّب «ابن حشمون». هذه الملاحظة خاطئة لأن متنيا يسمّى في مكان آخر (الحرب اليهوديّة) حشمون. قد يكون حشمون لقبًا بل شكلًا آخر لاسم سمعان في العبريّة هو شمعون أو هاشموناي. في الواقع، الحشمونيون هم اسم أعطي لسلالة تحدرتّ من سمعان المكابيّ، وقد يكون جدّها سمّي حشمون. تضمّنت على التوالي يوحنا هرفانوس الأول (١٠٤-١٠٣)، وابنه الاكبر أرسطوبولس (١٠٣-٧٦)، وابنه الثالث الاسكندر ينا (١٠٣-٧٦) واسكندارة زوجة الاسكندر (٧٦-٦١) وهرفانوس الثاني الذي أبعد عن السلطة ورئاسة الكهنوت سنة ٤٠. كان سمعان عظيم الكهنة والوالي (اتنارخس) ورئيس (هيغومينيس) اليهود، وقد حصل على استقلال كاف ليؤرّخ أعمال سنوات كهنوته (١٤٣). وحمل ابنه بلا شك ذات الألقاب. حاول انطيوخس السابع أن يستعيد سلطته المباشرة على فلسطين، فأجبر يوحنا هرفانوس الأول لفترة من الزمان أن يدفع الجزية. ولكن انحطاط السلالة السلوقيّة أتاحت له أن يستعيد الاستقلال التام. وحاول ابنه ارسطوبولس أن يأخذ لقب ملك. ولكنه مات قبل أوانه، وقد لاحقه الندم لأنه قتل ظلمًا أخاه أنطيغونيس. ولقد دلّت النقود، بعد بضعة سنين، أن الاسكندر جنايوس تخلّى عن لقب ملك، أقلّه بالنسبة إلى اليهود.

ولقد قام الحشمونيون بسياسة خارجيّة توسّعية أتاحت لهم أن يستعيدوا بناء مملكة مستقلّة في

فلسطين، تسبيقًا لمملكة هيردوس. لما مات سمعان المكابي، أنحصرت الأرض اليهودية بيهودا وبضع مقاطعات صغيرة نالها يوناثان في الشمال والشرق. وأمّنت اللد ويافا طريقًا إلى البحر. أما خلفاؤه فبدوا غزاة وفاتحين: أخضع يوحنا هرقانوس الأول السامرة (ودمّر هيكل جبل جرزيم)، وأدومية، وبيريه، وأزوت (أو: أشدود)، ويمنية. وأرسل ارسطوبولس انطيغونيس ليحتلّ الجليل، كلّه أو بعضه. وتابع ارسطوبولس العمل، فوصل إلى الساحل في الغرب، وإلى الجولان في الشرق. وفي سنة ٧٦ ق.م. ضمّت المملكة الحشمونيّة الجليل، السامرة، اليهودية، أدومية، الساحل من جبل الكرمل إلى رافيا (رفح). كما ضمّت في شرقي الاردن قطعة أرض تمتدّ من بحيرة الحولة إلى البحر الميت.

ولكن رغم هذه النجاحات، لم تحصل السلطة الحشمونيّة على الإجماع، بل فقدت سريعًا كل ثقة. فنسلُ أونيا الثالث عارض كهنوتهم، وكانت المقاومة من قبل العائلات الكبرى في الصادوقيّين الذين سيتصالح معهم في النهاية اسكندر جنّايوس. أما الفريسيون الذين بدوا متحفّظين بالنسبة إلى طبع البلاد بالطابع الهليني، فقاموا بنقد لاذع للنظام، فاضطهدهم اسكندر جنّايوس اضطهادًا مريعًا. أما الاسيانيون الذين تفرعوا من * الحسيديم (الاتقياء) والذين تنظّموا، على ما يبدو، في زمن يوناثان، فقد رذلوا كهنوت الحشمونيّين، ورفضوا من حيث المبدأ أن يشاركوا في شعائر العبادة في هيكل اعتبروه نجسًا. حين مات جنّايوس، ترك السلطة لامرأته اسكندارة، والكهنوت الأعظم لبكره هرقانوس الثاني. كانت الملكة تقيّة، فرضيت عن الفرّيسيّين. ولكن هذا جعلها تلقى معارضة الأرستوقراطيّة التي قادها ابنها الثاني ارسطوبولس. ولما ماتت الوالدة، تنازع الشقيقان حول السلطة. وإذ لم يستطيعا أن يفضّا خلافهما، احتكما لدى بومبيوس (٦٤-٦٣) الذي ترك في الحكم هرقانوس (الذي كان الاضعف) واقتاد ارسطوبولس (الذي كان أكثر اندفاعًا) أسيرًا إلى رومة. وهكذا سقطت فلسطين في يد رومة، وانفتحت الطريق أمام طموحات هيرودس.

حشوب

◄ ١) والد شمعيا وهو لاوي من فرع مراري (١أخ ٩:١٤؛ نح ١١:١٥).

◄ ٢-٣) إسرائيليّان شاركا في إعادة بناء أسوار أورشليم (نح ٣:١١، ٢٣).

◄ ٤) أحد رؤساء الشعب الذين وقّعوا على العهد مع نحميا (نح ١٠:٢٤).

حشوبة أحد أبناء زربابل (١أخ ٣:٢٠).

حشوم

◄ ١) عز ٢:١٩. اسم رجل عاد أبناؤه من السبي مع زربابل.

◄ ٢) نح ٨:٤. اسم لاوي يساعد عزرا (نح ٨:٤).

حصاد، (الـ) الحصاد عمل زراعيّ مهمّ يتوزّع حياة بني إسرائيل. هناك أولًا حصاد الشعير (را ١:٢٢؛ ٢:٢١-٢٢)، الذي يسبق حصاد القمح (را ٢:٢٣؛ رج تك ٣٠:١٤؛ قض ١٥:١؛ ١صم ٦:١٣؛ ١٢:١٧؛ ٢صم ٢١:٩-١٠؛ ٢٤:٥؛ يه ٢:٢٧؛ ٨:٢)، والذي يبدأ في الربيع مع عيد الفطير (خر ٢٣:١٥؛ ٣٤:١٨؛ لا ٢٣:١٠؛ تث ١٦:١-٢). وحسب كلندار (روزنامة) * جازر، كان حصاد الشعير يمتدّ شهرًا كاملًا (نيسان - أيار). وينتهي الحصادان (الشعير والقمح) في شهر حزيران بـ «عيد الحصاد» (خر ٢٣:١٦) الذي سمّي «عيد الأسابيع» (خر ٣٤:٢٢؛ لا ٢٣:١٥-١٦؛ تث ١٦:١٠). تكون الذروة في العيد بطقوس دينيّة تقوم بتقدمة الحزمة الأولى (لا ٢٣:١٠)، وتقدمة بواكير حصاد القمح (تث ١٤:٢٢) أي الخبز الذي يُصنع بحنطة السنة (لا ٢٣:١٦-١٧). في الواقع، كان الحصاد يقع بين عيدين كبيرين، هما عيد الفصح وعيد الأسابيع، وهما عيدان مهمّان لا نستطيع أن نتجاوزهما (خر ٣٤:٢٢)، وقد صارا عيدي حجّ إلى أورشليم مع الاصلاح الاشتراعي

الذي ركّز شعائر العبادة في أورشليم (خر ٢٣:٣٤). وخلال الحصاد، يجب مراعاة بعض الطقوس، منها ترك قطعة لا نحصدها فتكون للغريب والأرملة واليتيم (لا ١٩:٩-١٠؛ تث ١٩:٢٤؛ رج را ٢).

حصاصون تامار مدينة في جنوبيّ البحر الميت. سكنها الأموريّون (تك ٧:١٤؛ ٢أخ ٢:٢٠). يقول بعضهم إنّها عين جدى الحاليّة، ولكن هذا القول غير صحيح. قد يكون موقعها في جوار عين العروس على حدود النقب الجنوبيّة. رج * تامار: ٤.

حصان، (الـ) في العبرية: س و س، ر ك ش، ف ر ش. في اليونانية: هيبوس. إن الهكسوس هم الذين جاؤوا بالحصان (في القرن ١٨) من آسية الصغرى إلى كنعان ومصر. استُعمل الحصان لجرّ المركبة ولا سيّما الحربيّة منها. في زمن أشور بانيبال، تكوّنت وحدات الخيّالة. ظلّ الحصان غريبًا عن بني اسرائيل حتى حكم سليمان الذي استورد الخيل والمركبات (١مل ٢٦:١٠-٢٩؛ ٢أخ ١:١٥-١٧)، وبنى أماكن محدّدة لها (١مل ١٩:٩؛ ٢أخ ٩-٢٥. رج * مجدّو) غالية الثمن (تث ١٦:١٧). كانت رمزًا للقوّة الحربيّة (هو ٧:١؛ تش ١:٣١-٣؛ زك ٧:١-١٢؛ ١:٦-٨؛ ٢مك ٢٥:٣-٢٨؛ ٢٩:١٠-٣٠؛ رؤ ١:٦-٨). نشير هنا أن يسوع لم يأتِ إلى أورشليم على حصان، شأنه شأن قائد عسكريّ وسياسيّ، بل على جحش (مر ٧:١١؛ لو ٣٥:١٩)، على أتان وجحشها (مت ٧:٢١).

حصر أدّار الحدود الجنوبيّة لمملكة يهوذا (عد ٤:٣٤). رج حصرون (يش ٣:١٥) في وادي قديرات، شماليّ غربيّ قادش برنيع.

حصرتيكون: حظيرة الوسط. رج حز ١٦:٤٧. قد تكون حصر عينون (= عينان).

حصر جدّة مدينة في قبيلة يهوذا، وفي النقب (يش ٢٧:١٥). قد تكون خربة جدّة جنوبيّ غربيّ راس الزويره.

حصر سوسة أو حصر سوسيم: قرية الأفراس. مدينة في قبيلة شمعون (يش ٥:١٩؛ ١أخ ٣١:٤).

حصر شوعال: قرية الثعلب. مدينة في قبيلة شمعون. تقع في جنوبيّ فلسطين (يش ٢٨:١٥؛ ٣:١٩؛ ١أخ ٤: ٢٨) أقام فيها اليهوذاويون بعد السبي (نح ٢٧:١١).

حصر عينان تقع في جنوب شرق أرض الميعاد. رج عد ٩:٣٤ - ١٠؛ حز ١٧:٤٧.

حصرموت رواق الموت. أحد ابناء يقطان الثلاثة عشر. تك ٢٦:١٠ = ١أخ ٢٠:١. أرض في عرابية الجنوبيّة. رج * حضرموت.

حصرو من الكرمل. أحد أبطال داود (١أخ ٣٧:١١).

حصرون: حي في بيت آمن.

◄ ١) ثالث أبناء رأوبين، وجد عشيرة الحصرونيّين (تك ٩:٤٦؛ خر ١٤:٦؛ عد ٦:٢٦؛ ١أخ ٣:٥). لا تذكر التوراة مساكنه.

◄ ٢) عشيرة من قبيلة يهوذا (١أخ ١:٤). إذا عدنا إلى الأنساب البيبليّة، نرى أنّ حصرون هو ابن فارص البكر وحفيد يهوذا (تك ١٢:٤٦؛ ١أخ ٥:٢). كان له أولاد هم: يرحمئيل، رام، كلوباي (أو كالب) (١أخ ٩:٢). هذا يعني أن الحصرونيّين أقاموا في النقب. ولكن كان لحصرون ابن هو سجوب (١أخ ٢١:٢) الذي هو في شرقيّ الأردن. إذا عدنا إلى بعض الشرّاح، فحصرون المرتبط بسجوب هو ابن رأوبين المذكور في ١. والسبب هو أن ما قاله ١أخ ٣:٥ عن رأوبين نصّ ناقص. ولكن كانت علاقات بين القبائل في شرقيّ الأردنّ وغربيّه. مثلًا: منسى في الشرق والغرب، بنيامين ويابيش في جلعاد.

◄ ٣) نجد حصرون في نسب المسيح لدى مت ٣:١ ولو ٣٣:٣ (ابن فارص وأبو أرام).

◄ ٤) مدينة على حدود يهوذا وحدود فلسطين الجنوبيّة (يش ٣:١٥). رج عد ٤:٣٤: حصر أدّار. هي في وادي القديرات، شماليّ غربيّ قادش برنيع.

حصروني، (يوحنا الـ) +١٦٢٦. هو غير يوحنا المعمدان الحصروني. دخل المعهد المارونيّ في رومة وأتقن اللغات الشرقيّة. رافق الصهيونيّ إلى باريس وعمل معه في * البوليغلوتة الباريسيّة. ترجم أسفار موسى

الخمسة من السريانيّة إلى اللاتينيّة، وأسفار سليمان أي الأسفار الحكميّة من العربيّة إلى اللاتينيّة.

حصروني، (يوحنا المعمدان الـ) دخل رهبنة الدومنيكان. شارك سركيس الرزّي في إعداد نصوص «الكتب المقدّسة باللسان العربيّ» الذي طبع في رومة سنة ١٦٧١.

حصن، حصون رج * قلعة، قلاع.

حصن سليمان في اليونانيّة: بيتوكايكي. في الفينيقيّة: تكم اليم: ملجأ الإله. معبد قديم في سورية، يبعد ٣٠ كلم إلى الشرق من طرطوس. هناك مدوّنة يونانيّة تدلّ على الأهميّة الدينيّة والاقتصاديّة لهذا المقام في مقاطعة أرواد منذ العهد الهلنستي حتى نهاية الزمن الرومانيّ. تعود الأبنية إلى القرن الثالث ق.م.

حصيروت: الضياع والقرى. محطة لبني إسرائيل خلال عبورهم البريّة (عد ١١:٣٥؛ ٣٣:١٧ي؛ تث ١:١). فيها تمرّد هرون ومريم على موسى بسبب المرأة الحبشيّة (أو الكوشيّة). عد ١٢:١–١٦. هي اليوم عين خضرة غربيّ قادش. هي واحة مع نبع على الطريق من سيناء إلى العقبة.

حصون تامار. ٢أخ ٢٠: ٢ * تامار:٤

حضارة خلف رج * خلف.

حضارة العبيد رج * عبيد (حضارة الـ –).

حضارة الغسول وجدت في الإقليم الجنوبيّ الغربيّ من بلاد الشام. شاع استعمال فخّار الغسول في منطقة وادي غزة وفي تل أبو مطر الواقع جنوبيّ بئر سبع.

حضارة الوركاء رج * وركاء (عصر الـ –).

حضر، محضر، خباء رج * خيمة اللقاء.

حضرموت في العبريّة: حصرموت. مقاطعة عربيّة على المحيط الهنديّ. عُرفت منذ القدم بنتاج المرّ والبخور. وفي تك ١٠:٢٦ و١أخ ١:٢٠ حضرموت هو من نسل سام. ومن بني يقطان. كان احدى ممالك الجنوب العربي في القديم. بقيت لنا عشرات المدوّنات التي ترتبط بحضرموت الحالي أو ظفار (رج * سفار) المقاطعة الجنوبيّة في سلطنة عمان. كان حضرموت من أكثر مناطق عرابية الجنوبيّة سكانًا. وهذا ما يدلّ عليه الريّ القديم بقنواته العديدة. وهذا العدد الكثير من السكان ولا سيّما في شبوا، عاصمة حضرموت، نفهمه بسبب زراعة البخور والمرّ، التي كانت ينبوع غنى كبير في عالم التجارة. في هذا قال هيردوتس: «من جهة الجنوب، آخر الأراضي المأهولة في عرابية. هو البلد الوحيد في العالم، الذي ينتج البخور والمرّ والقصب والكافور واللادن» (التاريخ ٣:١٠٧). نقرأ عن عاصمة حضرموت «ص ب و ت» التي ذكرها بطليموس في جغرافيته (٦/٦:٣٨) وسترابون في جغرافيته (١٦/٤:٢) وبلينوس في التاريخ الطبيعي (٦:١٥٥؛ ١٢:٦٣): كانت مركزًا تنطلق منه القوافل المحمّلة بالبخور وسائر المحاصيل الثمينة. إن النقود البرونزيّة العديدة التي اكتُشفت هنالك دلّت على العلاقات التجارية التي وصلت بحضرموت حتى إلى بلاد اليونان. أما جمال العاصمة فكان اسطوريًا. فيخبر بلينوس انه كان فيها ٦٠ هيكلًا (التاريخ الطبيعي ٦:١٥٥). أقدم المدونات تعود إلى القرن الخامس ق.م. وطبيعتها تدلّ على حضارة رفيعة تعود إلى منتصف الألف الأول ق.م.

حضن ابراهيم عبارة رابينيّة ترد في لو ١٦:٢٢–٢٣ بمناسبة الحديث عن مقام الأبرار في الآخرة: ينضمّ الأبرار إلى ابراهيم، أبي المؤمنين، فيشكلون نسلًا لا عدّ له وُعد به أبو الآباء (تك ١٢:٣؛ سي ٤٤:٢١؛ أع ٣:٢٥؛ ٢٦:٦–٨). قرأ بعضهم في هذه العبارة تلميحًا إلى وليمة المختارين، وآخرون إلى استقبال ابراهيم العطوف. وهذا ما يدلّ عليه الجمع «كولبوي» أحضان في آ٢٣. هناك آباء كنيسة (مثلا، ترتليانس) يماهون بين حضن ابراهيم و «موضع البرودة» الذي هو مقام موّقت من السعادة قبل دينونة الله الحاسمة. وماهى التقليد المسيحي بين حضن ابراهيم واليمبس الذي هو حالة الأبرار في العهد القديم، الذين ينتظرون الفداء قبل البلوغ إلى الفردوس (رج تك ربّا ٤٨:٨).

حضيروت رج حصيروت

حطوش

◄ ١) من نسل داود (١أخ ٣:٢٢) وهو نفسه المذكور في عز ٨:٢.
◄ ٢) كاهن عاد من المنفى مع زربابل (نح ١٠:٤؛ ١٢:٢).
◄ ٣) يهوديّ شارك في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:١٠).
حطّي بلاد تقع بين منطقة يحدّها نرهاليس (اليوم: إكزيل إرماك) والأراضي المجاورة. يحدّها في الشمال وعلى مدّ البنطس منطقة أقام فيها أعداء الحثيين الدائمين، غسفا. وفي الشمال الغربيّ أرض «بالا» التي تقابل بفلغونية. حطّي هو مهد الحضارة الحثيّة والسابقة للحثيّة.
حطيفا عز ٢:٤٢؛ نح ٧:٤٥. عائلة بوّابين في الهيكل عادوا من السبي.
حطيفا عائلة من النتينيم عادوا من السبي مع زربابل (عز ٢:٥٤؛ نح ٧:٥٦).
حطيل عائلة عادت من السبي مع زربابل (عز ٢:٥٧؛ نح ٧:٥٩).
حفارايم يش ١٩:١٩. هي اليوم خربة الفارية في شمال مجدو (يش ١٢:٢١). مدينة حافرين. رج يش ١٢:١٧.
حقّة رئيس عائلة كهنوتيّة في زمن داود (١أخ ٢٤:١٣).
حضور، (الـ) باروسيا. رج * المجيء.
حفريات (في فلسطين)
• **أولًا: تاريخ الحفريّات**. نستطيع أن نقسم تاريخ الحفريات في فلسطين إلى أربع حقبات: حقبة الروّاد (حتى ١٨٩٠)، من ١٨٩٠ إلى الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤)، بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالميّة الثانية (١٩٢٠–١٩٤٠)، من بعد الحرب العالميّة الثانية (١٩٤٥) إلى أيامنا.
(أ) بدأ الفحص العلميّ للأمكنة منذ سنة ١٨٣٨. ثمّ نزل المنقّبون تحت الأرض (قبور الملوك في أورشليم. سنة ١٨٦٩: نصب ميشع. سنة ١٨٧١: حجر في هيكل هيرودس مع كتابة تمنع الدخول إلى الرواق الداخليّ للوثنيّين. سنة ١٨٧١: حجر جازر).
(ب) درس المنقّبون قبل الحرب العالميّة الأولى أورشليم وتلالًا عديدة في شفاله: تل الحاسي، تل زكريا، تل الصافي، تل الجديدة، تل سنوحنا، تل جازر، تل تعنك. وبدأت حفريّات قبل سنة ١٩١٤، واستكملت بعد سنة ١٩١٨: تل المتسلّم، تل السلطان، سبسطية، عين شمس، بلاطة. في هذه الفترة وُلدت المدرسة البيبليّة (١٨٩٠) والمدرسة الأميركيّة للأبحاث الشرقيّة (١٩٠٠) والمعهد الإنجيليّ الألمانيّ (١٩٠٢).
(ج) **بعد الحرب العالميّة الأولى**. عمل المنقّبون في ظروف طيّبة. استراحوا من مضايقات الأدارة التركيّة، وتعاونوا مع الانتداب الإنكليزيّ. وكانت خارطةُ فلسطين... وتأسّست معاهد جديدة.
(د) **بعد الحرب العالميّة الثانية**. عاد المنقّبون إلى العمل. من الجهة اليهوديّة جرت حفريّات قرب تل أبيب. ومن الجهة العربيّة: دوتان، ديبان، تل الفرعون، خربة قمران.
• **ثانيًا: لمحة سريعة عن أهمّ الأمكنة التي جرت فيها تنقيبات**:
◄ ١) **تل أبو خوام**. على مصب قيشون. سنة ١٩٣٣. خمس مستويات من البرونز الثالث حتى الزمن الفارسيّ والهلينيّ. كشف المستوى الخامس (١٤٠٠–١٢٣٠) عن تأثير مصريّ، والمستويان الرابع (١٢٣٠–١١٠٠) والثالث عن تأثير متوسطيّ. المستوى الثاني هو فارسيّ وهلينيّ. في المستوى الأوّل انتقل السكان إلى حيفا القريبة.
◄ ٢) **تل عجول** قرب * غزة. سنة ١٩٢٦. آثار سكن منذ البرونز الأوّل حتى البرونز الثالث.
◄ ٣) **عمان**. رج * ربة.
◄ ٤) **خربة عسقلان** سنة ١٩٢١. كانت مأهولة من البرونز الثاني حتى الزمن الهلينيّ. رج * أشقلون.
◄ ٥) **عطليط**. بين قيصريّة والكرمل. سنة ١٩٣٠. كان المكان مأهولًا منذ نهاية البرونز الثاني حتى العهد الرومانيّ. قد تكون قَرتة (يش ٢١:٣٤) أو المستوطنة الصيدونيّة أرواد.

◄ ٦) **بلاطة**. رج * شكيم.
◄ ٧) **بيتين**. رج * بيت ايل.
◄ ٨) **بيت يرح** (خربة قرق). سنة ١٩٥٢ على الشاطئ الجنوبيّ الغربيّ لبحيرة جناسرت. كانت مأهولة منذ العهد الحجريّ حتى البرونز الثالث. آثار من أيام الفرس والرومانيّين والبيزنطيّين (هيكل رومانيّ).
◄ ٩) **تل بيت مرسيم**. رج * دبير.
◄ ١٠) **بيت شعاريم**. بين حيفا والناصرة. مركز قديم لمدرسة رابينيّة مشهورة (رابي يهودا هاناسي) القرن الثاني ق. م. بدأت التنقيبات سنة ١٩٣٦.
◄ ١١) **ديبان**. رج * ديبون. سنة ١٩٥١.
◄ ١٢) **تل دوتان**. رج * دوتان. سنة ١٩٥٣. كان المكان مأهولًا من البرونز الأوّل حتى الزمن الهليني. اكتشافات غنيّة تتعلّق بزمن الملوك (٢مل ٦:١٣).
◄ ١٣) **تل الدوير**. رج * لاكيش، لخيش.
◄ ١٤) **عين شمس**. رج * بيت شمس.
◄ ١٥) **تل الفرعة**. رج * ترصة.
◄ ١٦) **تل الفارع**. يبعد حوالي ٢٥ كلم إلى الجنوب من غزة على وادي غزة. تمّت الحفريات سنة ١٩٢٧. هناك آثار موجودة من الزمن السابق للتاريخ. قيل هذا بيت فالط. كان مأهولًا منذ نهاية البرونز الأوّل. في الحقبة الثانية من البرونز الثاني، كان التل قلعة للهكسوس. في الحقبة الأخيرة من البرونز الثالث، سيطرت الحضارة المصريّة. دُمّر التل في بداية الحديد الأوّل (على يد الفلسطيّين أو الإسرائيليّين).
◄ ١٧) **تل الفول**. رج * جبعة.
◄ ١٨) **تليلات غسول**. شمالي البحر الميت. تمّت الحفريات سنة ١٩٢٩. ميّز المنقّبون في هذه المدينة الصحراويّة الكبيرة والقديمة التي لم تحصّن أبدًا أربع مدن. دامت الأخيرة حتى بداية البرونز الثاني. قال البعض هذا تل سدوم. رج * بنتابوليس.
◄ ١٩) **غزة**. رج * غزة.
◄ ٢٠) **تل الجديدة**. رج * مورشت جت.
◄ ٢١) **تل الجمة**. جنوبيّ غزة وعلى وادي غزة. قالوا هذا جرار ولكنهم أخطأوا. كان مأهولًا في البرونز الثاني. ظهر التأثير المصريّ في البرونز الثالث. في العصر الفارسيّ انتقل السكان إلى جوار القرية.
◄ ٢٢) **جرش**. رج * جرش.
◄ ٢٣) **تل جريشة**، قرب تل أبيب. سنة ١٩٢٧. كان مأهولًا من البرونز الأوّل إلى البرونز الثالث، وبعد توقّف، عاد إليه السكان في زمن الحديد.
◄ ٢٤) **تل جازر**. رج * جازر.
◄ ٢٥) **تل مرج**. في سهل يزرعيل. سنة ١٩٢٢. آثار سكن في البرونز الأوّل والبرونز الثالث.
◄ ٢٦) **حبرون**. رج * حبرون.
◄ ٢٧) **تل الخلافة**. رج * عصيون جابر.
◄ ٢٨) **تل الحسي** – سنة ١٨٩١ – أثار سكن من البرونز الأوّل إلى الحديد الثاني.
◄ ٢٩) **تل الحصن**. رج * بيت شان.
◄ ٣٠) **أورشليم**. رج * أورشليم.
◄ ٣١) **تل كيسان**: في سهل عكا. سنة ١٩٣٤. اكتشف المنقّبون ١٦ مستوى من البرونز الأوّل حتى بداية العهد الهلينيّ.
◄ ٣٢) **تل المتسلم** * مجدو.
◄ ٣٣) **تل النصبة** * مصفاة.
◄ ٣٤) **النقب**. منذ ١٩٥٢ بدأ فحص كل أرض النقب.
◄ ٣٥) **تل الصريحة** * كنارت.
◄ ٣٦) **تل قسيلة**. قرب تل أبيب. سنة ١٩٥٠. منطقة للفلسطيّين ظلّت مأهولة حتى العهد العربيّ: جت رمون (؟) يش ١٩:٤٥.
◄ ٣٧) **تل القداح أو وقاص**. جنوبيّ غربيّ بحر الحولة. سنة ١٩٥٦.
◄ ٣٨) **تل قديس**. رج * قادش.
◄ ٣٩) **خربة قمران**. رج * مخطوطات البحر الميت.
◄ ٤٠) **راس العين**. شماليّ شرقيّ يافا. آثار سكن في البرونز الأوّل والثاني: أفيق، انتيبتريس.
◄ ٤١) **صفد ربة**. صفورية، ديوقيصريّة: قرب الناصرة. سنة ١٩٣١.
◄ ٤٢) **تل الصافي**. سنة ١٨٩٨. آثار سكن في

البرونز الثاني والثالث والحديد الأوّل (قلعة إسرائيليّة) والثاني وزمن الفرس والهلينيّين رج * جت.
◄ ٤٣) **تل سندحنا**. رج * مريشة.
◄ ٤٤) **سبسطية**. رج * السامرة.
◄ ٤٥) **خربة سيلون**. رج * شيلو.
◄ ٤٦) **تل السلطان**. رج * أريحا.
◄ ٤٧) **تل تعناك**. رج * تعنك.
◄ ٤٨) **الطنطورة**. على الشاطئ. سنة **١٩٢٣**. آثار سكن من البرونز الثالث إلى العهد الهلينيّ رج * دور.
◄ ٤٩) **التل** رج * عايّ. ونذكر أيضاً عبده (١٩٣٧، الحجري والبرونزي)، أبو غوش (١٩٤١–١٩٤٤)، تل أبو خوّام (١٩٣٢–١٩٣٦، البرونز الحديث)، عفوله (١٩٢٦–١٩٣١، الحديد)، تل الأخضر (١٩٦٨، هلنستي)، عمواس (١٨٧٨، البرونز)...
◄ ٥٠) **خربة طويبقة**. رج * بيت صور.
◄ ٥١) **تل وقاص**. رج رقم ٣٧.
◄ ٥٢) **تل زكريا**. سنة ١٨٩٨. آثار سكن في البرونز الثاني والثالث والحديد الأول (قلعة إسرائيليّة) والثاني، في العهد الفارسيّ والهلينيّ.
• **ثالثًا: وصدرت مجلات قدّمت لنا النتائج وهي كالآتي:**
◄ ١) أعطت التنقيبات فكرة عن تاريخ حضارة الشرق الأدنى القديم أكثر ممّا تقدر أن تفعله النصوص الأدبية التي بين أيدينا. وأظهرت أن هذه الحضارة كانت متحرِّكة. وتأثّرت فلسطين وسورية ولبنان بالجيران من مصر وبلاد الرافدين واليونان.
◄ ٢) بيّنت التنقيبات أهمية الحفريات من أجل فهم نصوص التوراة. لقد زالت أفكار مسبقة عديدة، وتبخّرت نظريات كُتبت داخل غرفة مغلقة على أساس النصوص. بان ضعفُ بعض النظريّات حين جوبهت بالتطوّر الحضاريّ لشعوب الشرق وبالحياة اليوميّة لسكان سورية ولبنان وفلسطين.

حفصيبه رضاي فيها. أم منسى ملك يهوذا (٢مل ٢١:١).

حِفني اسم من أصل مصريّ؛ حفيو أي الضفدعة الصغيرة. أحد أبناء عالي الذي كان كاهن الرب في معبد شيلوه. رافق تابوت العهد مع أخيه فنحاس فهلكا معًا في معركة ضدّ الفلسطيّين (١صم ١:٣؛ ٤:٤–١١، ١٧). تهيّأ موتُهما في ١صم ٢:١٢–١٧ بخبر خطاياهما في خدمة الهيكل. وجاءت بعد موتهما نبوءة أطلقها شخص أغفل اسمه (١صم ٢:٢٧–٣٦) تعلن نهاية بيت عالي.

حفيم رجل من بنيامين (١أخ ٧:١٢). هو ابن عيري المذكور في آ٧. رج * حوفام.

حقّ، (الـ)
◄ ١) **الكلمات**. في العبرية: ا م ت. من الجذر: ا م ن. كان ثابتًا وأمينًا. في اليونانية، أليتايا. لسنا هنا فقط أمام البحث المجرّد عن الحقيقة النظريّة، بل أمام الحاجة لمعرفة تفيدنا من أجل سلوكنا اليومي. فالألفاظ المرتبطة بـ «أ م ن» (رج * آمين) تدلّ على الثبات والمتانة والواقع الأكيد. الحقّ هو ما يستطيع الانسان أن يستند إليه. هو ما نحوه يوجّه حياته.

بما أن هذا المدلول مركزيّ وواسع جدًا، فهو يتحمّل تطبيقات عديدة. نحن نقول الحقّ حين نعبّر عن يقين عميق في حياتنا. فتصبح كلمتُنا واقعًا حياً نحملها أمام المحكمة (تث ١٣:١٥؛ ١٧:٤؛ ٢٢:٢٠). وحين نقول إن تلك الكلمة هي الحقيقة (١مل ١٠:٦؛ ٢أخ ٩:٥)، لا نعني فقط أن قائلها مقتنع بها، بل أنها في الحقّ كذلك. وحين نتحدّث عن نبي فنقول إن كلمة الله في فمه هي حقّ، فنحن نعني أن الكلمة خرجت حقًّا من فمه (١مل ١٧:٢٤؛ إر ٢٣:٢٨). و «رجل الحقّ» (خر ١٨:٢١؛ نح ٧:٢) هو رجل أمين نستطيع أن نثق به. و «طريق الحقّ» (تك ٢٤:٤٨) هو الطريق القويم (السبيل السوي) الذي يقود إلى الهدف. و «نبت الحقّ» (أي أفضل زرع) (إر ٢:٢١) هو نبت ذو نوعيّة صالحة، يحمل أفضل الثمار. و «سلام الحقّ» (إر ١٤:١٣) هو سلام أكيد أو سلام يدوم. و «شاهد الحقّ» (أم ١٤:٢٥) هو الشاهد الامين الذي يقول الأشياء كما هي فينجّي حياة بشريّة كانت في خطر. و «الحكم حسب الحقّ» (حز

١٨:١٨) هو الحكم بعدل، وهو حسب الواقع يلقي الضوء حيث الغموض، واليقين حيث الشكّ. الحقّ يتساوى مع الواقع الملموس.

◄ ٢) **لاهوت الحقّ. • أولًا: في العهد القديم.** تأسّست ديانة اسرائيل على نعمة (ح س د في العبرية) بها يأخذ الله الشعب على عاتقه. لقد ظلّ أمينًا لوعده والتزامه. لهذا، فهو إله الحقّ أو الأمانة (خر ٣٤:٦؛ مز ٣١:٦). في تاريخ الخلاص، لا يكشف الله جوهره، بل يبيّن أن موقفه تجاه شعبه ظلّ ثابتًا، وإن تبدّل حسب الظروف. لهذا، فهذا الوحي هو بتواصله وحي «ا م ت» الله، وامانته للعهد والاختيار (نح ٩:٣٣)، لمواعيده وحسناته (تك ٣٢:١١). كلماته هي حقّ (٢صم ٧:٢٨)، وهي تتحقّق بحيث إن الانسان يستطيع أن يؤسّس حياته عليها (مز ٢٦:٣؛ ٩٣:٥؛ ١١١:٧).

و * الشريعة التي هي في الوقت عينه ملحمة أمانة الله ورحمته وبالتالي قاعدة من أجل الحياة، صارت شريعة الحقّ (نح ٩:١٣؛ ملا ٢:٦)، شهادة الحقّ، مجموعة فرائض الحقّ (مز ١٩:٨، ١٠). ويحتوى الحقّ في مدلوله الخلقيّ ويتضمّن كل ما تطلبه الشريعة والبرّ (في هذا المعنى نفهم «صنع الحقّ» في طو ٤:٦؛ ١٣:٦؛ يو ٣:٢١؛ ١يو ١:٦، أو «سار في الحق» في ١مل ٢:٤؛ ٢مل ٢٠:٣؛ طو ٣:٥؛ ٢يو ٤؛ ٣يو ٣-٤)، وهو يستند إلى الديانة. فالتعليم الاخلاقيّ في العالمين اليهوديّ المسيحيّ ليس بمستقلّ عن كل وصاية. بل هو يتركّز على وحي الله (أنا الربّ). وحقيقة الله تنادي حقيقةُ الانسان. وسلوك الانسان جواب على نداء الله (رو ١:١٨؛ ٢:٨؛ أف ٤:٢٤؛ ٥:٩؛ ٦:١٤).

• **ثانيًا: في العهد الجديد.** إن لفظة حقّ في العهد الجديد تعني الأمور عينها في تطبيقها على وحي الله في شخص المسيح. فحقّ الله أو أمانته لمخطّطه الخلاصيّ ينكشف في يسوع المسيح (رو ٨:٣-٧؛ ١٥:٨) الذي يُسمّى «الحقّ» (رؤ ٣:٧، ١٤؛ ١٩:١١). فالسند المتين للمسيحيّ هو يسوع المسيح (أف ٤:٢١)، هو الإنجيل (غل ٢:٥) الذي هو كلمة الحقّ النهائيّة (أف ١:١٣؛ يع ١:١٨). فعلى الانسان أن يخضع لهذا الحقّ كالقاعدة الوحيدة لحياته (غل ٥:٧؛ رو ٢:٨). ومن ابتعد عن هذا الوحي النهائيّ، أصاب الحقّ في الصميم (١تم ٦:٥؛ ٢ تم ٤:٤؛ تي ١:١٤؛ ٢بط ٢:٢). فالله هو الحقّ وحده تجاه الاصنام الضعيفة الواهية (١تس ١:٩).

وقد أعطت الكتابات اليوحناويّة مدلولَ الحق وجهة خاصة، بحيث إن عددًا من الشرّاح عادوا إلى العالم الهلنستي أو الغنوصيّ ليجدوا أصل كلام الرسول. في الواقع، مدلول الحقّ هو في خطّ المعنى اليهودي والمسيحي الأولاني. يُبرز يوحنا التقابل بين التهيئة اليهوديّة والوحي النهائي في المسيح. فالنعمة والحقّ في يو ١:١٤، ١٧، هما النعمة التي صارت في المسيح واقعًا نهائيًا تجاه الشريعة التي أعطيت بموسى. لهذا، فالحق عند يوحنا هو واقع الخلاص، أو الواقع الذي أوحى به الله (مع تشديد على طابعه النهائيّ). والعبادة بالروح والحقّ هي العبادة التي بها يرتفع العبّاد الحقيقيون، بتأثير الروح، إلى مستوى الواقع الالهي الذي كُشف في المسيح (يو ٤:٢٣-٢٤). والذين يشهدون للحقّ (يو ٥:٣٣؛ ١٨:٣٧) يؤكّدون أن يسوع قال الحقّ، والآب يتكلّم ويعمل حقًا في يسوع. وبما أن يسوع هو وحي الآب الحقيقيّ، فهو النور الحقّ (١:٩؛ ٨:١٢؛ ١يو ٢:٨)، الخبز الحقّ (٦:٣٢)، الراعي الصالح والحقيقيّ (يو ١٠:١١، ١٤)، الكرمة الحقّة والحقيقية (١٥:١). حكمه حقّ لأنه حكم الآب (٧:١٨). والذي أرسله موجود حقًا (٧:٢٨) وهو الحقّ (٨:٢٦) تجاه الكذّاب، تجاه عالم لا يؤمن (٨:٤٤). وحقيقة الوحي في يسوع المسيح (٨:٤٠، ٤٥-٤٦) هي واقع ديناميكي يخلّص المؤمن (٨:٣١)، وينقّيه (١٥:٣)، ويفعل فيه (٢يو ٢)، ويكرّسه (١٧:١٧-١٩)، وينتزعه من عالم الشيطان الكاذب (٨:٤١-٤٥). والحقّ لا يُفهم إلا بواسطة روح الحقّ (٤:٢٣-٢٤؛ ١٤:١٧؛ ١٥:٢٦؛ ١٦:٣١؛ ١يو ٢:٢٧؛ ٤:٦؛ ٥:٦). ويسوع هو الطريق الذي يقود إلى الآب، لأنه الحقّ، ولأنه

يمنح عطيّة معرفة حياة الله في تجلّيها السامي (كما هي في الآب). وبهذه الطريقة يعطي الحياة (يو ١٤:٦). والصلاة في الحقّ هي صلاة توافق وحي الآب هذا في شخص يسوع (٤:٢٣-٢٤). والعمل في الحقّ هو انفتاح على هذا الوحي، وعمل يوافق روحه (٣:٢١؛ ٨:٤٤؛ ١يو ١:٦-٨؛ ٢:٤؛ ٢يو ٢-٤؛ ٣يو ٣-٤).

حقّ، (إنجيل ال) رج * إنجيل الحقّ.

حقل الصناديد في العبريّة: حلقة هاصوريم: حقل الصخور. في جبعون. هناك تقاتل ١٢ رجلًا من بنيامين باسم اشبعل وشاول و ١٢ رجلًا من حرس داود. رج ٢صم ٢:١٦.

حقل الدم رج * حقل دما.

حقل القصّار إن ٢مل ١٨:١٧ (أش ٧:٣) يتكلّم عن حقل القصار القريب من بركة القصار. قد تكون هذه البركة قرب توفت في وادي هنوم. قد تكون اليوم: بركة السلطان.

حقّ اللجوء رج * ملجأ.

حقلة رج * جفنة.

حقلدما في الأراميّة: حقل الدم (مت ٢٧:٣-١٠؛ أع ١:١٨ ي). الحقل الذي اشتراه اليهود بثمن خيانة يهوذا. موقعه في جنوب أورشليم على أوّل منحدرات جبل دير ابوطور على ملتقى وادي قدرون ووادي هنوم. إذا عدنا إلى إر ٦:٣٢-١٥ وزك ١١:١٢ ي نقول إنّ السلطات اليهوديّة اشترت حقل الخزّاف لتجعله مقبرة للإسرائيليّين الغرباء. وهذا الحقل صار حقل الدم بسبب دم المسيح أو بالأحرى دم يهوذا. إذا عدنا إلى مت ٢٧: ٣-٨، نرى أنّ رؤساء الكهنة اشتروا الحقل بالمال الذي ردّه يهوذا. أما في أع ١:١٨ ي، فيهوذا هو الذي اشترى الحقل وشنق نفسه فيه.

حقون. رج حوقوف.

حقوفا رئيس عائلة من النتينيم الذين عادوا من السبي (نح ٧:٥٣؛ عز ٢:٥١).

حقوق مدينة لاويّة في أشير (يش ١٩:٣٤). إذا عدنا إلى ١أخ ٦:٦٠، نرى أنها على حدود نفتالي. قد تكون اليوم: يقوق، شماليّ غربيّ كنّارة المذكورة في يش ١٩:٣٤.

حقيقة، (ال) رج الحقّ.

حكليا والد نحميا حاكم بلاد يهوذا باسم ملك فارس رج في نح ١:١. في المخطوطات اليونانيّة، نقرأ حلقيا.

حكماء بابل السبعة «ا ب غ ل» في السومرية. «ابكالو» في الأكادية. نسبت صفةُ الحكمة إلى بعض الآلهة وإلى أدافا. ربُّهم هو إيا. إن الحكماء السبعة الذين خُلقوا في النهر، يؤمّنون تحقيق مقاصد السماء والأرض. ويظهرون في النصوص السحريّة. وقد يقابلون ملوكًا عاشوا قبل الطوفان. ويبدون كرجال أسماك. واوارنيس (حسب بيروسيوس) الذي كشف للبشر أسرار الحضارة قد يكون خلق هذه الحكاية وتماهى مع أدافا.

حكمة، (ال) في العبرية: ح ك م هـ. في اليونانية: سوفيا.

◄ ١) **العهد القديم**.

• **أولًا: طبيعة الحكمة**. تتضمّن الحكمة في العهد القديم، كما في الشرق، سمتين تكادان تتعارضان: هي صفة طبيعيّة في الانسان، وثمرة التربية والخبرة. هذا من جهة. ومن جهة ثانية. هي صفة الالوهة. الله يحتفظ بها لنفسه ولا يمنحها إلّا بنعمة منه لبعض الأشخاص المميّزين. ويظنّ بعض الشرّاح أن السمة الثانية أقدم عهدًا من الأولى. بل إن الأولى التي نجدها بشكل خاص في الأدب الحكمي، تتفرّع من الثانية. غير أن السمتين تبدوان قديمتين في العهد القديم، وحكمةُ الله تترافق مع حكمة البشر. وُلدت حكمة البشر من الحسّ العام والخبرة، وتوسّعت أولًا في الأوساط الارستوقراطيّة، ثم في مدارس الفلاسفة. فارتبطت بالعقل والممارسة. وحكمة الله وُلدت من الاعتقاد بإله (أو بآلهة) يمتلك الحكمة كصفة خاصّة به. لا نجد هذه الحكمة إلّا لدى الأنبياء وفي الأخبار الشعبيّة. هذه الحكمة هي قوّة سريّة، تأتي من الله، وتشبه الروح الذي تتوازى معه مرارًا. ولا تكون النظريّتان متقاربتين إلّا في الأدب الحكمي المتأخر (أم ١-٩ أي؛ جا؛ با؛ حك).

(أ) **حكمة يقتنيها الانسان.** الحكمة هي صفة عمليّة قبل كل شيء في اسرائيل. وهي لا تتضمّن مرارًا أي مضمون أخلاقيّ. فالصانع الحاذق هو حكيم (خر ٢٨:٣؛ ٣١:٣؛ ١مل ٧:١٤؛ إش ٤٠:٢٠؛ حز ٢٧:٨). ونقول الشيء عينه عن المستشار المحتال والمختبر (٢صم ١٣:٣؛ ١٤:٢؛ ٢٠:١٦)، والشيخ الغنيّ بالخبرات (أي ٨:٨؛ ١٢:١٢؛ ١٥:١٠)، والعالم الذي يعرف القراءة والكتابة وتفسير الشريعة (إر ٨:٢؛ ٨:٨-٩). بين الكتبة الذين كانوا يبلغون إلى أرفع الوظائف في البلاط الملكي (٢مل ٢٥:١٩)، كان هناك الحكماء الذين كان تأثيرهم كبيرًا (٢صم ١٥:٣١، ٣٧؛ ١مل ١٢:٦؛ ٢٠:٨؛ أم ١٦:١٣-١٤).

منذ القرن ٨، اعتُبر الحكماء من الطبقة الحاكمة، على مثال الكهنة والأنبياء والضبّاط في الجيش (إش ٣:٣؛ ٥:٢١؛ إر ٨:٨؛ حز ٧:٢٦). إن هؤلاء الحكماء ينقلون ثمرة خبرتهم ومعرفتهم إلى أبنائهم (طو ٤:٢؛ ١٤:١٠؛ أم ١:١٣؛ ١٥:٥؛ ٣١:١؛ حكمة * امينوفي المصريّة)، وإلى شبّان تاقوا إلى القيام بوظائف هامة (أم ٣٠:١١، ٢٩؛ ٢٥:٦-٧؛ ٢٩:٢٦). بعد سقوط الملكيّة، ظلّ الحكماء حاضرين في المجتمع. لم نعد نجدهم في البلاط الملكيّ، بل بين الكتبة الذين يدرسون شريعة موسى ويشرحونها (سي ٣٩:١-٢، ٨)، ويعلّمون حكمتهم في المدارس (سي ٥١:٢٣؛ رج أم ٩:١). تتكوّن هذه الحكمة من الذوق السليم والفهم والفطنة والبراعة. هي فنّ الحياة. تؤمّن السعادة في هذه الحياة (أم ١٤:١٥-١٦، ٢٩؛ ٢٢:٣). لهذا تُسمّى ينبوع السعادة (٤:٢٣؛ ١٠:١١؛ ١٣:١٤؛ ١٦:٢٢)، وطريق الحياة (أم ٦:٢٣؛ ١٠:١٧؛ ١٥:٢٤)، و * شجرة الحياة (٣:١٨؛ ١١:٣٠).

تشدّد الحكمة مرارًا على النتائج المؤلمة لحياة من الفلتان، أكثر ممّا تشدد على وجهه الخطيئة (٢٣:١-٢؛ ٢٤:٦-١٠؛ رج ٢:١٦-١٩؛ ٦:٢٥-٣٥؛ سي ٣١:١٩-٢١). وهي في الوقت عينه تعليم خلقيّ في خدمة المصلحة الشخصيّة، كما هي طاعة لروح دينيّة (أم ٢٠:٢٢-٢٤؛ ٢٤:٢١؛ ٢٥:٢١-٢٢؛ ٢٩:١٣). وهكذا تتماهى الحكمة مع الفضيلة، والحكيم والبار مع التقيّ (والعكس بالعكس، يتماهى البليد مع الخاطئ والكافر). «رأس المعرفة مخافة الرب» (أم ١:٧؛ ٩:١٠؛ سي ١:١١-٢١؛ ١٩:٢٠؛ أي ٢٨:١٢-١٣). يصنع الحكيم ما يُرضي الله، ويتجنّب ما يغيظه (أم ٦:١٦؛ ٨:١٣؛ ١١:٢٠؛ ١٢:٢٢؛ سي ١:٢٧؛ حك ٤:١٠، ١٤؛ ٧:١٤، ٢٨)، ويتمّ الشريعة (سي ١٥:١؛ ١٩:٢٠؛ با ٤:١؛ ٤مك ١:١٧). هذا الطابع الديني والخلقي للحكمة، ينكشف في الأمثال القديمة، التي وُلدت خارج الأوساط النبويّة. ولكن بتأثير من كرازة الأنبياء، التي دخلت إلى الطبقات الحاكمة بعد المنفى، توسّع هذا الطابعُ في الأدب الحكميّ المتأخّر.

(ب) **حكمة يعطيها الله.** حسب تك ٢-٣، رُفضت معرفةُ الخير والشرّ للبشر، لأنهم أرادوا أن يكونوا مثل الله (تك ٢:١٧؛ ٣:٥، ٢٢). فمن تاق إلى هذه المعرفة أصاب تسامي الله (أي ١٥:٨؛ رج حز ٢٨:١-٥، ١٢). لهذا، فالحكمة التي يعرفها الله وحده في أعماقها، يصوّرها أي ٢٨:١٢-٢٧ كشيء خفيَ عن جميع البشر (٢٨:٢١). ويعتبرها با ٣:١٥-٣٨، بعيدة عن متناول أيدينا. مجّد الأنبياء مرارًا هذه الحكمة الالهيّة إش ٢٨:٢٩؛ ٣١:٢؛ ٤٠:١٣-١٤؛ دا ٢:٢٠-٢٣؛ رج مز ٩٤:١٠-١٢؛ أم ١٩:٢١؛ ٢١:٣٠). فالله، الرب السامي ومالك الحكمة، يعطيها لمن يريد: للصنّاع الذين يصنعون آنية العبادة (خر ٢٨:٣؛ ٣١:٣؛ ٣٥:٣١)، لأشخاص مميَّزين مثل يوسف (تك ٤١:٨، ٣٨-٣٩) ودانيال (دا ١:١٧؛ ٤:٥-٦، ١٥؛ ٥:١١-١٤) وآخرين (حك ٧:٢٠)، ولا سيّما

لقوّاد شعبه مثل موسى (عد ١١:١٧، ٢٥) ومعاونيه (تث ١:١٣؛ عد ١١:١٦-١٧)، للملوك (أم ١٦:١٠) داود (٢صم ١٤:١٧، ٢٠؛ رج ٢٣:١) وسليمان (١مل ٣:١١، ٢٨) ومستشاريهم (٢صم ١٦:٢٣؛ رج إش ٢٩:١٤)، ولعزرا (عز ٧:٢٥) والملك المسيحانيّ (إش ١١:٢-٥).

في هذه الأخبار الشعبيّة والنصوص النبويّة، تبدو الحكمة معرفة علويّة يمنحها الله. هي تشبه روح الله الذي ترتبط به مرارًا (تك ٤١:٨، ٣٨؛ تث ٣٤:٩؛ إش ١١:٢-٦؛ دا ٤:٥-٦؛ حك ٧:٢٢). وفي الخطّ عينه يُسمَّى سحرة وعرّافو مصر (خر ٧:١١، ٢٢؛ إش ١٩:٣، ١١؛ حك ١٧:٧) وبابل (إش ٤٧:١٠-١١؛ إر ١٠:٧؛ ٥٠:٣٥؛ دا ١:٢٠؛ ٢:٢)، والنادبات اللواتي يعرفن كيف يجعلن روح الميت تتكلّم (إر ٩:١٦)، «حكماء». في الأدب الحكمي المتأخّر (أم ١-٩؛ أي؛ جا؛ سي؛ با؛ حك)، تبدو الحكمة صفة انسانيّة تتوسّع بالخبرة وتأديب الحكماء وتعليمهم. ولكنها أيضاً عطيّة من الله (أم ٢:٦-٢٧؛ مز ٣٢:٨؛ أي ١١:٦؛ ٣٢:٨، ١٨-٢٠؛ جا ٢:٢٦؛ سي ١:١؛ ٢٤:٨؛ ٣٩:٦؛ حك ٧:٧، ٢٧؛ ٨:٢١؛ ٩:١٧؛ با ٣:٢٧). بل يلهمها روح الله (أي ١٥:١١؛ ٣٢:١٨؛ سي ٣٩:٦؛ حك ٧:٧؛ ٩:١٧)، بحيث يحلّ الحكماء محلّ الأنبياء الذين غابوا «عن الساحة» (سي ٢٤:٣٣؛ حك ٧:٢٧). ويُنسب إلى هذه الحكمة نشاطات تربطها سائر الكتب المقدّسة بروح الله: خلق الأرض (أم ٣:١٩-٢٠؛ أي ٢٦:١٢؛ ٢٨:٢٥-٢٧؛ حك ١:٧؛ ٧:٢٥؛ ٩:١-٢؛ ١٤:٥؛ رج إش ١١:٢-٨)، حماية شعب الله (حك ١٠:١-١٥؛ ١١:٢؛ رج إش ٦٣:١١-١٤)، تربية البشر على الفضيلة (أم ٨:٣٢-٣٦؛ ٩:١-١٢؛ سي ٢٤:١٨-٢٢؛ حك ١:٤-٥؛ رج نح ٩:٢٠، ٢٩-٣٠؛ زك ٧:١٢). وهذا التوازي عميق جدًّا بحيث تتماهى الحكمة مع الروح (حك ١:٤-٥؛ ٧:٢٢-٢٤؛ ٩:١٧).

◆ **ثانيًا: الحكمة اقنوم وشخص**. في أي ٢٨:١٢-٢٧ و با ٣:٩-٤:٤، تبدو الحكمة الالهية بوضوح، على أنها صفة بها يخلق الله الكون ويديره. فالانسان لا يمتلكها ولا يستطيع أن يقتنيها بقواه الخاصة (سي ١:٦-١٠). وحتى شعب اسرائيل الذي منحه الله الحكمة المتجسّدة في الشريعة، لم يمتلكها. فعوقب (با ٣:٩-١٢) لأنه ترك الشريعة ينبوع الحكمة (٤:١). وتُصوَّر الحكمةُ بشكل حيّ في أم ١:٢٢-٣٣؛ ٨:١-٢١؛ ٩:١-٦. هي تعظ، تقف على ملتقى الطرقات (٨:٢)، توبّخ البشر وتلحّ عليهم (١:٢٠-٢٣) أو تدعوهم لأن يسمعوا لها ويتبعوا نصائحها فيفعلوا مثل الفلاسفة الجوّالة (وبائعي التحف) الذين يحاولون اجتذاب الناس إليهم. في أم ٨:٢٢-٣١، تتميّز الحكمة عن الله. خُلقت قبل كل الخلائق، فوقفت بجانبه حين خلق الكون. فالحكمة الالهيّة التي خلقها الله قبل كل الخلائق، ويعرف أعماقها وحده (سي ١:٤-٩)، تمتدح نفسها في سي ٢٤:١-٢٢. خرجت من فم الله، فجالت في السماء والأرض وما تحت الأرض، وأقامت في اورشليم حيث نمت وأعطت ثمارًا وافرة. الحكمة الالهيّة هي هنا شريعة موسى (٢٤:٢٣) التي هي التعبير الصريح عنها، لأنها تخرج من فم الله. وأخيرًا يُقدّم حك ٧:٢٢ - ٨:١ الحكمة على أنها كائن يخرج من الله (آ٢٥-٢٦)، كائن عاقل (آ٢٢)، وهي تتدخّل كمشيرة في خلق العالم (٨:٤؛ ٩:٩)، وكعلّة لكل ما خُلق (٧:٢٢؛ ٨:٥؛ رج ٩:٩). هي تستطيع كل شيء (٧:٢٧)، ترى كل شيء (٩:١١)، تلج كل شيء (٧:٢٢؛ ٨:٧)، توجّه (١٠:١٠-١١)، تحمي (١٠:١) البشر. هي لهم مثل زوجة (٧:٢٨؛ ٨:٢-٩). هي صورة الله (٧:٢٥-٢٦) وعروسه (٨:٣)، وهي تجلس بقربه (٩:٤).

رأى بعض الشرّاح في هذه النصوص الشعريّة صورة شخص إلهيّ، يتميّز عن الله، ويعمل بشكل مستقلّ عن الله. مثل هذه النظرة غير صحيحة.

ففي أم ٨:١-٣٦؛ ٩:١-٦، ليست الحكمة شخصاً حقيقيًا، ولا الجهالة التي تقابلها فتطغي البشر وتقودهم إلى الموت (٩:١٣-١٨). ونقول الشيء عينه عن سي ٢٤:١-٢٢ الذي يشدّد على الطابع العقليّ والطابع اللاماديّ للحكمة الالهيّة، ويشخّصها، ولكنه لا يعتبرها شخصاً حقيقيًا. فصاحب سفر الحكمة هو إنسان يؤمن كل الإيمان بالتوحيد، فلا يمكنه أن يعتبر الحكمة مثل عروس تجلس بجانب الله على عرشه، وهي بالتالي لا يمكن أن تكون إلاهة. إذا نظرنا إلى هذه الصورة على أنها استعارة، نقول الشيء عينه عن سائر الصور.

إن معظم الشرّاح المعاصرين في العهد القديم، لا يرون في الحكمة الالهيّة شخصاً (وأقنومًا) إلهيًا، بل تشخيص شعري لصفة إلهيّة. في أم، سي، حك، عملُ الحكمة الالهيّة، شأنه شأن عمل كلمة الله أو روح الله، هو عمل الله نفسه (تك ٩:١-٢). وكذا نقول عن نشاط حكمة الانسان وكلمته وروحه. فلا تنفصل عن الانسان.

• **ثالثًا: التأثير الشرقيّ**. إن تعليم بني اسرائيل حول الحكمة، حول شكلها وروحها وطابعها الخلقيّ والدينيّ، يشبه حكمة الشعوب الشرقيّة المجاورة. فبنو اسرائيل اعتبروا كل اعتبار حكمة أدوم (عد ٨؛ إر ٤٩:٧؛ أي ٢:١١؛ با ٣:٢٢-٢٣) ومصر (١مل ٥:١٠؛ إش ١٩:١١؛ تك ٤١:٨؛ أع ٧:٢٢) وبابل (إش ٤٤:٢٥؛ ٤٧:١٠؛ إر ٥٠:٣٥؛ ٥١:٥٧؛ دا ١:٢٠؛ ٢:٢٤) وعرابية (أم ٣٠:١؛ ٣١:١). نستنتج أن هذه الحكمة الشرقيّة أثّرت تأثيرًا كبيرًا على الحكمة في اسرائيل. إن أم ٢٢:١٧-٢٣:١١ يرتبط بحكمة * امينوفي. وهناك عدد من الامثال تذكّرنا بحكمة * أحيقار. غير أن شعب اسرائيل كيّف هذه الكتب والايمان بالله الواحد، وركّز التعليم الخلقيّ في مفهوم البرّ وممارسة الشريعة. انطلق من تعليم خلقيّ يتوجّه إلى الطبقة الارستوقراطيّة، فوصل إلى علم أخلاقيّ يتوجّه إلى البشريّة كلها.

► ٢) **العهد الجديد**.

إن الحكمة البشرية التي قدّرها العهد القديم حقّ قدرها، قد عظّمها العهد الجديد أيضاً (أع ٧:٢٢؛ ١كور ٣:١٠؛ ٦:٥؛ مت ١٢:٤٢؛ رج لو ١٦:٨). فقيمتها ليست كبيرة إلّا بقدر ما تتوجّه نحو الأخلاق أو الدين (لو ٢:٤٠، ٤٧، ٥٢؛ مر ٦:٢؛ مت ١٣:٥٤؛ رو ١٦:١٩). فبولس ويعقوب يرفضان المعرفة البشريّة المحضة (١كور ١:١٧-٢٩؛ ٢:٤-٥، ١٧؛ رو ١:٢٢). أصلُ مثل هذه المعرفة هو الكائن البشري (= البدن أو اللحم والدم، والضعف البشري، ٢كور ١:١٢)، أو العالم (١كور ٢:٦؛ ٣:١٩)، أو الشيطان (يع ٣:١٥). الحكمة الحقيقيّة هي عطيّة من الله (لو ٢١:١٥؛ أع ٦:٣، ١٠؛ ٧:١٠؛ ١كور ١٢:٨؛ أف ١:٨-٩، ١٧-١٨؛ كو ١:٩، ٢٨؛ يع ١:٥؛ ٣:١٧؛ ٢بط ٣:١٥). وهي تجعل الانسان جديرًا بأن يتقبّل وحي مخطّط الله الخلاصيّ (١كور ٢:٦؛ أف ١:٨-٩، ١٧-١٨)، وترفعه إلى العمل بحسب مشيئة الله (رو ١٦:١٩؛ كو ١:١٩، ٢٨؛ ٣:١٦؛ يع ٣:١٣، ١٥، ١٧). المسيح المصلوب حماقة للاّمؤمنين، ولكنه قدرة الله وحكمة الله للمؤمنين (١كور ١:٢٣-٢٤). إنه الوحي الكامل لقدرة الله الفدائيّة، وللقرار الحكيم الذي به يريد الله أن يخلّص العالم بجهالة الصلب.

بما أن المؤمنين قد ضُمّوا إلى المسيح، فالمسيح هو لهم ينبوع الحكمة الحقّة، الحكمة الآتية من الله (١كور ١:٣٠). الحكمة هي صفة إلهيّة (رؤ ٧:١٢؛ رج ٥:١٢)، كما في العهد القديم. وهي تظهر في خلق الكون وفي تدبيره (كو ١:١٦-١٧)، كما تظهر بشكل خاص في مخطّط الله السريّ من أجل الخلاص (١كور ٢:٧؛ أف ٣:١٠؛ لو ٧:٣٥؛ مت ١١:١٩). نقرأ لو ١١:٤٩ (رج مت ٢٣:٣٤): «لهذا قالت حكمة الله». يرى بعض الشرّاح أن يسوع يورد كتابًا منحولًا اسمه «حكمة الله». وظنّ آخرون أن يسوع يسمّي نفسه «حكمة الله المتجسّدة». ولكن الحكمة في هذا النص هي بالأحرى قرار الله الحكيم كما كُشف بالمسيح (رج * معرفة).

حكمة، (سفر ال)

◄ ١) **المضمون**. القسم الأوّل (ف ١–٥) يوصي بالحكمة بسبب المكافأة التي تمنحها للإنسان. القسم الثاني (ف ٦–٩) يصوّر عمل الحكمة في حياة سليمان الذي هو رمز الحكمة في التقليد اليهوديّ. القسم الثالث (ف ١٠–١٩) يمدح الحكمة التي قادت البشريّة ولاسيّمَا شعب إسرائيل إلى الله. أما المشركون (عبّاد الأوثان) المصريّون فقد نالوا عقابًا قاسيًا. إن هدف الكاتب واضح: يريد أن يبيِّن لليهود الذين تجتذبهم الفلسفةُ والعادات اليونانيّة، ولليونانيّين المغترّين بفلسفتهم، أن الحكمة اليهوديّة تتفوّق على الحكمة اليونانيّة، لأنّ الله خلقها قبل كل خليقة، فبرهنت عن قدرتها في تاريخ البشريّة وفي تاريخ إسرائيل.

◄ ٢) **أصل الكتاب**. نجهل من ألّف حك. في الماضي نسب آباء الكنيسة والشرّاح القدماء الكتاب إلى سليمان، لأنّ الكاتب يضع تعليمه في فم سليمان. إلّا أنّ أوريجانس وأوسابيوس وأوغسطينس شكّوا في هذا القول. واليوم يُجمع الشرّاح أن حك كُتب في زمن متأخّر وفي اللغة اليونانيّة. إذًا لم يكتبه سليمان. فكاتبه هو يهوديّ يتكلّم اليونانيّة ويعيش في الإسكندريّة حيث كان اليهود كثيرين. فهذا الكاتب يحتجّ على عبادة الحيوانات لدى المصريّين (ف ١١؛ ١٥؛ ١٢:٢٣–٢٧؛ ١٣:١٠؛ ١٥:١٨ ي)، ويصوّر ضربات مصر بالتفصيل (١١:١٦–١٩:٢٢). يشير الكتاب إلى كل الضربات التي حلّت بمصر (١٤:٢٢–٣٠)، إلى اضطهاد اليهود (١١:٥–٩، ١٢:٢٣–٢٧)، إلى جحود بعض اليهود وارتدادهم إلى الوثنيّة (٢:١٠–٢٠؛ ٣:١٠–١٣؛ ٥:١–١٤). كل هذه الظروف تقودنا إلى زمن بطليموس اورجاتيس (١٤٥–١١٦) أو بطليموس سوتر الثاني (١١٦–٨٠). وبما أنّ الكاتب يستعمل السبعينيّة دون أن يتأثّر بفيلون، نستنتج أنّه دوّن كتابه في القرن الأوّل ق.م.

◄ ٣) **لاهوت الكتاب**. يؤكّد الكاتب بوضوح الخلود (= اللاموت) واللافساد الذي هو صورة الله (٢:٢٣). ولكنه لا يتكلّم صريحًا عن القيامة. فشرطُ اللاموت هو ممارسة البرّ والاعتراف بتسامي الله (١:١٥؛ ١٥:٣). ويؤكّد أيضاً أنه ستكون دينونة ساعة افتقاد الربّ. فالحكمة التي نقتبلها هي التي تؤمّن الخلود للانسان (٦:١٧–١٩).

وتوسّع الكاتب أيضاً في مدلول الحكمة (رج أم ٨؛ سي ٢٤)، وطبّق عليها بعض صفات النفس (بنفما) كما عند الرواقيّين. وفي شكل خاص، تصبح الحكمة حاضرة كل الحضور، وتؤمّن تناسق الواقع الذي خلقه الله (١:٧؛ ٧:٢٤؛ ٨:١). كما جعل الحكمة قريبة جدًا من الله (٧:٢٥–٢٦) ليجعل منها تعبيرًا عن حضور الله في العالم ولدى البشر (٧:٢٧–٢٨).

وأخيرًا، يدلّ الخروج من مصر، الذي هو الحدث المؤسّس لاسرائيل، أن الله يلجأ إلى قوى الكون لكي يعاقب الخطأة ويخلّص الأبرار. وعلى أساس هذه القراءة لسفرَي الخروج والعدد، أكّد الكاتب أن الامر سيكون هكذا ساعة افتقاد الرب (٥:١٧–٢٣).

حكموني

◄ ١) والد ياشبعام أحد أبطال داود (١أخ ١١:١١). في ٢صم ٢٣:٨ نقرأ: يوشيب بشّابت التحكموني.

◄ ٢) والد يحيئيل رئيس إحدى العشائر في أيام داود (١أخ ٢٧:٣٢).

حلاة ١أخ ٤:٥–٧. الزوجة الأولى لأشحور الذي هو والد تقوع. من قبيلة يهوذا (١أخ ٢:٢٤).

حلاح أحد الأماكن الذي أقام فيه المسبيّون من مملكة إسرائيل (٢مل ١٧:٦؛ ١٨:١١؛ ١أخ ٥:٢٦). قد تكون المدينة الأشوريّة حلاحو.

حلاوة تقع على الضفّة اليسرى لنهر الفرات قبالة تل السلنكحيّة. كانت مدينة مزدهرة في الألف الثالث ق.م. وعثر المنقّبون على لوحة نذريّة من الحجر الكلسيّ نقش عليها مشهد مائدة، تعود إلى العصر الأكاديّ ٢٣٥٠–٢١٥٠.

حلب تمثّل حلب أحد المراكز الفكريّة والدينيّة في سورية الشماليّة خلال الالف الثاني ق.م. في هذه

المدينة، جمع الكتبة الحوريون التقليد اللاهوتيّ البابليّ الذي انتشر على مدّ الفرات. وانطلق هذا التقليد من حلب إلى أوغاريت، ثم إلى الجنوب الاناضولي وحاطي. وأسّس سوفيلوليوما الأول مملكة تابعة، وجعل على رأسها ابنه تيليبينو. هذا ما يدلّ على اهتمام الملك الحثيّ بالمدينة السورية وبمنطقتها. في هذه الفترة عينها، انتشر اللاهوت الحلبي في الأوساط الحثيّة، وهو واقع صار سهلًا حين ضُمّت كيزووتنا إلى حاطي. كانت كيزووتنا منطقة غنية بالمدارس اللاهوتيّة المتأثّرة بحلب. بعد الملك توداليا الرابع، عكس تجمّع الآلهة (بانتيون) في حتوسا ما نجده في حلب حيث سيطر تشوب وأقانيمه عبر هيبة وهيبة سرّومّا أو الالاهة الأم التي تحمل ابنها. ويلي هؤلاء الآلهة وفد من الآلهة الحوريّة والسوريّة التي حاول لاهوتيو حلب أن يرتّبوها أزواجًا كما في الديانة البابليّة.

حلب، مخطوط رج * مخطوطات بيبليّة (العبريّة).

حلبة مدينة كنعانيّة في قبيلة أشير (قض ١:٣١). رج أحلب.

حلبون حز ٢٧:١٨. مدينة اشتهرت بخمورها. اليوم: حلبون، شماليّ دمشق.

حلح. رج حلاح.

حلحول اليوم: حلقول. تبعد ٧ كلم إلى الشمال من حبرون (يش ١٥:٥٨). وهي في جبال يهوذا.

حلداي

◄ ١) رئيس الفرقة ١٢ من الكهنة الموكَّلين بخدمة الهيكل في الشهر الثاني عشر (١أخ ٢٧:١٥).

◄ ٢) رجل من بني إسرائيل يذكره زك ٦:١٠–١٤: حمل من بابل إلى أورشليم هدايا من الذهب والفضّة.

حلدة رج خلدة. امرأة شلوم (بن تقوة ابن حرحاس حافظ الثياب) المقيم في أورشليم. كانت نبيّة. جاءها الكاهن حلقيا يسألها باسم الملك عن كتاب الشريعة الذي اكتُشف في الهيكل (٢مل ٢٢:١٤؛ ٢أخ ٣٤:٢٢–٢٨). رج * سفر التثنية.

حلفي والد لاوي أي القديس متى (مر ٢:١٤).

حلفي والد ضابط في جيش يوناثان المكابيّ. ظلّ ثابتًا في المعركة (١مك ١١:٧٠).

حلْق، (الـ) رج * نفس.

حلَق، (الـ) زينة تلبسها النساء والرجال. تكون من الذهب أو الفضّة مع الحجارة الكريمة. كانت في بعض المرات مالًا يحمله الانسان، وذلك قبل صكّ النقود. رج تك ٣٥:٤؛ خر ٣٢:٢ (ن ز م)؛ عد ٣١:٥٠؛ حز ١٦:١٢ (ع ج ي ل).

حلق جبل حلق أو الجبل الأملس (يش ١١:١٧–١٢:٧). ما زال الاسم في جبل حلق الواقع في جنوبيّ فلسطين باتجاه قادش برنيع وإلى الشمال الشرقيّ من عبده.

حلقاي رئيس عائلة كهنوتيّة عادت من السبي مع زربابل (نح ١٢:١٥).

حلقة مدينة لاويّة في قبيلة أشير (يش ١٩:٢٥؛ ٢١:٣١). وُجدت فيها بعضُ النقود. اليوم: يرقاء إلى الشمال الشرقيّ من عكا.

حلقة هصوريم، حقل الصخور أو حقل السيوف. رج حقل الصناديد.

حلقيا. حصّتي يهوه.

◄ ١) والد نحميا (نح ١:١). (حسب النص اليونانيّ).

◄ ٢) والد الياقيم قيّم قصر حزقيا (٢مل ١٨:١٨؛ إش ٢٢:٢٠).

◄ ٣) الكاهن الأعظم في أيام يوشيا (٢مل ٢٢:١٤؛ ٢أخ ٣٤:٩–٢٨؛ عز ١:٨؛ ٧:٢١) ملك يهوذا. في أيامه اكتُشف سفرُ التثنية في الهيكل. هو أحد أجداد عزرا (عز ٧:١).

◄ ٤) لاويّ من فرع مراري (١أخ ٦:٣٠). جدّ المغنيّ إيتان.

◄ ٥) أحد بوّابي المعبد في أيام داود (١أخ ٢٦:١١). ثاني أبناء حوسة، ومن نسل مراري.

◄ ٦) شخص معروف وقف بجانب عزرا حين تلاوة الشريعة تلاوة جهوريّة (نح ٨:٤).

◄ ٧) أحد أجداد باروك (با ١:١).

◄ ٨) والد جمريا أحد مرسلي صدقيا إلى نبوخذ نصر (إر ٢٩:٣).

◄ ٩) والد سوسن (دا ١٣:٢، ٢٩، ٦٣). (حسب النص اليونانيّ).

◄ ١٠) كاهن عاد من السبي مع زربابل (نح ١٢:٧). في زمن يوياقيم، الكاهن الاعظم، كان حشبيا رئيس العائلة (نح ١٢:٢١).

◄ ١١) رجلان من قبيلة شمعون، من أجداد يهوديت (يه ٨:١).

حله بعض العجين. المقال التاسع في نظام زرعيم في المشناة (عد ١٥:١٧-٢١). فصوله الأربعة تتحدّث عن العجين الذي يعطى للكهنة، سواء صُنع في البيت أو للتجارة. هناك خمسة أنواع من الحبوب خاضعة لهذه الشرائع... كل هذه الأمور يتوسّع فيها تلمود أورشليم وتوسفتا.

حلي، (الـ) تُذكر حلي عديدة في الكتاب المقدس: * الخاتم، * سوارة، * العقد، * الحلق في الاذن، * التاج أو * الاكليل. كانت الحلي من الحجارة الثمينة أو مطعّمة (استعملت هذه الحجارة من أجل المعبد وأغراض العبادة رج خر ٣٥:٩، ٢٢، ٢٧؛ عد ٣١:٥٠). هذه الحلي تلبسها النساء بشكل خاص (تك ٢٤:٢٢، ٣٠؛ خر ٣٢:٢؛ ٢صم ١:٢٤)، والوجهاء بين الرجال (دا ٥:٧، ٢٩). في نظر الحكيم، كلام الفطنة هو حلية (أم ٢٥:١١-١٢). واورشليم الجديدة ستتزيّن بالحلي (إش ٤٩:١٨؛ رج رؤ ٢١:٢، ١٨-٢١). أما التخلّي عن الحلي فعلامة الحداد (خر ٣٣:٤-٦). وقد شبّه ملكوت الله بدرّة ثمينة (لؤلؤة) (مت ١٣:٤٥-٤٦). أما الزينة الحقيقيّة فزينة القلب (١تم ٢:٩؛ ١بط ٣:٣-٤). عرفت الاركيولوجيا الشرقية عددًا من الحلي ولا سيّما في المدافن.

حَلي: الحلي (كما في العربيّة) والزينة. مدينة في قبيلة أشير. يش ١٩:٢٥. قد تكون تلّ العلي بالقرب من تل الحريج، شرقيّ حيفا. لا تبعد كثيرًا عن أبطوم التي هي بتن، ووادي أَلّملك الذي يذكّرنا بوادي المالك في آ٢٦.

حليب، (الـ) رج * لبن.

حماة: الحمية، القلعة. سمّيت في عا ٦:٢: حماة العظيمة. مدينة قديمة ومهمّة على نهر العاصي في سورية. سمّيت في أيام أنطيوخس الرابع إيبفانيوس: إيبفانيا. هناك عبارة لبو حماة أي مدخل حماة. في لائحة الشعوب، حماة هي مُلك الكنعانيّين لا مُلك الأراميّين (تك ١٠:١٨) وهذا ما يدهشنا. لحماة تاريخ طويل يقسمه العلماء إلى ١٢ مستوى. من المستوى العربيّ إلى المستوى الحجريّ. يبدأ المستوى الخامس حوالي سنة ١٢٠٠ ق.م. (الحديد، الجرار، اللغة الهيروغليفيّة الحثيّة) وينتهي بين سنة ٩٥٠ و٩٠٠. نجد في هذه الحقبة أولى معلومات التوراة: الملك توعي يقيم علاقات صداقة مع داود (٢صم ٨:٩ ي). الملك سليمان يزحف على حماة (٢أخ ٨:٣). يربعام الأوّل يحتلّ حماة (٢مل ١٤:٢٨). ويبدأ المستوى الرابع سنة ٨٠٠ ويمتدّ حتى احتلال الأشوريّين للمدينة. هنا نجد عصرًا من الازدهار (حقبة أراميّة، نُصب الملك زكير، أبنية فخمة مع العاج، كتابات في الأراميّة القديمة، أسماء علم أراميّة وفينيقيّة). ثمّ كان الاحتلال الآشوريّ (٢مل ١٨:٣٤؛ إش ١٠:٩؛ عا ٦:٢؛ زك ٩:٢). وأرسل الأشوريّون سكان حماة كمستوطنين إلى السامرة (٢مل ١٧:٢٤). فعبدوا الالاهة أشيما (٢مل ١٧:٣٠). ويبدو أنّ السامريّين نُقلوا إلى حماة (إش ١١:١١). ليس من الأكيد أن اسم حماة صوبة (٢أخ ٨:٣) الذي يدلّ على حماة في ٢صم ٨:٩ ي، ينطبق على حماة المذكورة هنا. يجب أن نبحث عن حماة هذه في الجنوب.

ونقدّم بعض المعلومات الإضافيّة. إذا عدنا إلى تك ١٠:١٨=١أخ ١:١٦، نرى أن أهل حماة ارتبطوا بالحثيين وحُسبوا من بني كنعان. ولكن المدينة تُذكر دومًا على أنها الحدود الخارجيّة لكنعان التي تتوقّف عند لبو حماة = مدخل حماة). بدأت العلاقات بين أرض اسرائيل وحماة في أيام داود بعد انتصاراته على الأرامين (٢صم ٨:٩). لماذا هذا التحالف؟ لأن الارامين الذين كانوا أنصاف بدو، جاؤوا من

الشمال إلى الجنوب، من الفيافي الواقعة شرقيّ الفرات، وهدّدوا المدينة. قد يكون «حثّيون» انتقلوا في ذلك الوقت إلى خدمة داود. وقد يكون سليمان جاء بأخصّائيّين في ركوب الخيل وتسيير المركبات من ذلك المكان، فصاروا * الركابيين وانضمّوا بعد انقسام البلاد إلى مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا. وفي أي حال، احتلّ الاراميون حماة كما تقول مدوّنة الملك زكير (في لغة مميّزة وكتابة فينيقيّة). وبعد أن اتفقت حماة مع أنصاف البدو هؤلاء وتجهزت بالمركبات، وقفت في وجه شلمنصر الثالث الاشوريّ ولا سيّما في معركة قرقر (٨٥٣ ق.م.). تلاشت حماة بعد هذه الحرب، فانتقلت الأوليّة إلى دمشق التي صارت العدوّ الرئيسي لأشورية. تلقّى هددنيراري الجزية من بنهدد الثالث، ملك دمشق، ويوآش، ملك اسرائيل. في هذه الظروف مدّ يربعام الثاني مملكته حتى مدخل حماة، بل وصل إلى دمشق وحماة (٢مل ١٤:٢٥-٢٨) من أجل علاقات مسالمة مع مدينتين ظلّتا عدوّتين زمنًا طويلًا. ولكن هذا الوضع لم يَدُم طويلًا. ففرض تغلث فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧) الجزية على حماة، وجعلها مقاطعة في مملكته، وجلا عددًا من سكّانها. ولكن هذا لم يمنع القلاقل اللاحقة. فالحكّام أحبّوا المدينة وطلبوا مصالحها. وظلّ الوضع كذلك حتى سقوط المملكة الاشوريّة. ولما جاء نبوخذنصر إلى المنطقة، جعل مركزه في ربلة، القريبة من حماة (٢مل ٢٣:٢٣؛ ٢٥:٢١؛إر ٣٩:٥؛ ٥٢:٩، ٢٧). في زمن الفرس، تحدّث زك ٩:٢ عن حماة المزدهرة. وفي أيام السلوقيين، خسرت من أهمّيتها بعد أن نمت أفامية. غير أن انطيوخس الرابع شرّف حماة فأعطاها اسمه: ابيفانيا، الذي حملته طويلًا. في زمن الرومان، حلّت محلّ حماة، حمصُ الواقعة على العاصي.

حماة (مدخل) رج * لبو حماة.

حماة (مملكة) قامت في حماة مملكة أراميّة سيطرت على أواسط بلاد الشام. نعرف من ملوكها: ارخولينى الذي اشترك في معركة قرقر عام ٨٥٣ ضدّ الملك الأشوري شلمنصر الثالث. عيني ابلو الذي دفع الجزية لتغلث فلاسر الثالث (٧٤٧-٧٢٧). زكير الذي وسّع نفوذه شمالًا حتى سراتبي وأفسس وعاصر الملك الأشوريّ هدد نيراري الثالث (٨٠٩-٧٨٢). دمّر الملك شروكي (سرجون) ٧٢٦-٧٠٦ حماة وضمّها إلى أشور.

حمار، (ال) في العبرية كما في العربية: ح م و ر. في المؤنث: اتان. في اليونانية: أونوس. منذ الزمن القديم كان الحمار مطيّة مستعملة جدًا (خر ٤:٢٠...) حتّى لدى النساء (قض ١:١٤...). كان يقوده خادم. استُعمل في البدء في الحرب، ولكن حلّ محله * الحصان (٢مل ٧:٧، ١٠؛ إش ٢١:٧). لهذا بدا المسيح ملكًا متواضعًا ومسالمًا حين ركب الحمار (زك ٩:٩؛ مت ٢١:٢-٧ وز؛ ق تك ٤٩:١٠-١١). امتلاك حمار في الماضي كان امتياز الوجهاء (قض ١٠:٤). بعد ذلك، صار الحمار مطيّة عاديّة للناس. وكان يجرّ السكة (ولكن لا يوضع الحمار مع الثور، تث ٢٢:١٠). كان الاغنياء يملكون قطعانًا من الحمير (١أخ ٢٧:٣٠؛ أي ١:٣). ما كانوا يأكلون لحم الحمار، وما كانوا يقدّمونه ذبيحة (خر ١٣:١٣؛ ٣٤:٢٠). لهذا صوّر ٢مل ٦:٢٥ قساوة الجوع في السامرة فقال إنهم باعوا الحمار بثمانين من الفضّة. جُعل الحمار قرب المذود على ضوء إش ١:٣ وحب ٣:٢ (حسب السبعينية). رج * بغل.

حمام التركمان يقع على الضفّة اليسرى لنهر التركمان، أحد روافد البليخ. يرتفع حوالي ١١م فوق الأرض المجاورة. مساحته ثلاثة هكتارات.

حمّة يش ١٩:٣٥. رج حمان التي تبعد نصف ساعة عن جنوبيّ طبرية. احتفظت العربيّة بمعنى النصّ العبريّ: النبع الساخن.

حمد، (ال) في العبرية: هـ ل ل (هلل). ز م ر (زمّر، رتّل). والاسم: هـ ل و ل ي م. ت هـ ل ي م. في اليونانية: أينايو، آينوس، أيناسيس، إباينوس. مديح الله هو علّة وجود الانسان. وبما أن الميت لا يستطيع أن يشارك في حمد الله، يتوسّل المرتّل إلى الله كي لا يتركه: «وبرحمتك أفرج عني. ففي الموت لا ذكر لك، وفي القبر من يحمدك؟» (مز

٦:٥-٦). ولأن المؤمن يريد أن يواصل المديح لله، فهو يطلب النجاة: «أحيني لأهلل لك» (فأحمدك) (مز ١١٩:١٧٥). في رؤى سفر الرؤيا، الحمد هو عمل المفديين الأساسيّ (رؤ ١٩:٥). لهذا، فالحمد هو الشكل الصريح للايمان، وهو صدى لنداء يملأ الكتاب المقدس: هللويا، هللوا للرب. احمدوه، امدحوه.

◄ ١) **العهد القديم**. نجد الحمد في أقدم نصوص الكتاب المقدس منذ نشيد مريم اخت موسى (خر ١٥:٢١) الذي هو شعر قصير أنشد على صوت الدف، وردّدته الجماعة لتحتفل بعبور البحر وما حمل معه هذا العبور من حرّية. وهناك نشيد نصر آخر، نشيد دبورة (قض ٥). ووُضعت أناشيد أخرى في أفواه المؤمنين، ساعة الخلاص (موسى: خر ١٥؛ حنة أم صموئيل: ١صم ٢؛ الملك حزقيا: إش ٣٨)، بل قبل الخلاص (يون ٢؛ دا ٣ في النصّ اليوناني). إن إعلان الخلاص يحرّك النداء إلى المديح الذي يوجَّه إلى منفيّي بابل (إش ٤٨:٢٠-٢١)، بل إلى الأرض كلها (إش ٤٢:١٠-١٣). والحمد يميّز العبادة حيث يترافق مع الذبيحة (١صم ١:٣). والحمد حاضر بشكل خاص في المزامير، حتى في مزامير التوسّل (مز ٢٢:٢٣-٢٤) والأناشيد التعليميّة (١١٩:٧، ١٧١).

هناك شكل مميّز للتعبير عن الحمد: المديح (مز ٨؛ ١٩؛ ٣٣؛ ٦٥؛ ٩٢؛ ١٠٤؛ ١١٣؛ ١١٧؛ ١٣٨؛ ١٤٦؛ ١٥٠). وتتكوّن البنية الاساسيّة من عنصرين: الأول، الدعوة. هللوا. أنشدوا، باركوا... هذا النداء يلحّ على المؤمنين بأن ينضمّوا إلى المديح الذي يُتلى في شعائر العبادة والذي سيمتدّ إلى العالم كلّه. فعلى جميع شعوب الأرض، وحتى الخلائق الجامدة، أن ينضمّوا إلى هذا المديح، لأن ربّ اسرائيل هو إله جميع الشعوب والخليقة كلها (مز ١٤٨). الثاني، الباعث على المديح. يتذكّر * المرتّل أعمال الرب في تاريخ شعبه وفي عظمة الكون. وقد يصبح هذا الجزء من المديح اعتراف ايمان.

◄ ٢) **العهد الجديد**. ويتواصل حمد أعمال الرب الخلاصيّة ساعة تتمّة المواعيد: في بداية الانجيل، نشيد مريم (لو ١:٤٦-٥٥، * تعظّم نفس الرب) ونشيد زكريا (لو ١:٦٨-٧٩، * تبارك الرب الاله) ونشيد سمعان الشيخ (لو ٢:٢٩-٣٢، * تطلق الآن عبدك). قد نكون أمام استلهام يهودي يُنشد مجيء الأزمنة المسيحانيّة. فالحمد سيطر على شعائر العبادة لدى المسيحيين الأولين. هذا ما تدلّ عليه المدائح لمجد الله والحمل في الليتورجيا السماويّة التي تجد استباقًا لها في عبادة الكنيسة (رؤ ٤:١١؛ ٥:٩-١٠؛ ٧:١٠-١١؛ ١١:١٧). والدعوة إلى المديح جزء من تحريضات الرسول (أف ٥:١٩؛ كو ٣:١٦؛ ١ تس ٥:١٨). ومثلَ يونان في بطن الحوت (يون ٢) والفتية الثلاثة في أتون النار (دا٣)، توجّه بولس وسيلا في سجن فيلبي، في مديح إلى الله يستبق خلاصهما العجائبي. ما انتظرا الخلاص كي يُنشدا أعمال الله (أع ١٦:٢٥). ووُجدت في رسائل بولس مدائح اعتراف إيمانيّ: فل ٢:٦-١١ الذي يستعيد عمل المسيح؛ كو ١:١٥-٢٠ الذي ينشد سلطان المسيح في الكون. وهكذا وُلدت مدائح مسيحيّة بجانب نشيد المزامير التقليديّ. هناك المباركة في بداية الطعام (مر ٦:٤١؛ ٨:٦؛ ١٤:٢٢). وهناك نصان هامان على مستوى المديح. الأول، أمام قبر لعازر (يو ١١:٤١-٤٢). استبق حمدُ يسوع المعجزة، فصار لشهود القيامة علامة مسيحانيّته. وفي وسط الانجيل، دُهش يسوع أمام وحي الآب للصغار لا للحكماء (مت ١١:٢٥-٢٧؛ لو ١٠:٢١-٢٢). هذا الحمد يجعلنا نستشفّ الحياة الحميمة والمتناسقة بين الآب والابن. هذان المديحان من يسوع إلى أبيه يدلّان على ما للمديح من دور مركزيّ في رسالة يسوع وفي الخدمة التي ينتظرها من تلاميذه في العالم.

حمداثا أس ٣:١، ١٠؛ ٩:٢٤؛ ٩:١٠، ٢٤ أس (يو) أ:١٧، هـ ١٠، ١٧. والد هامان مضطهد اليهود. كان من بلاد أجاج في منطقة ماداي.

حمدان بكر ديشان في سلالة الحوري سعير (تك ٣٦:٢٦). نحن هنا أمام اسم عربيّ.

حمراء، (البقرة ال) رج * البقرة الحمراء (أو الصهباء).

حمران ١أخ ١:٤١ ابن ديشون وحفيد عانة. رج تك ٣٦:٢٥-٢٦ (خلط بين الراء والدال). حمران وحمدان.

حمطة يش ١٥:٥٤. مدينة في أرض يهوذا وفي جوار حبرون.

حمل الله في المقطوعة حول شهادة يوحنا المعمدان، يقدّم يسوعُ مرّتين على أنه حمل الله، بحسب الانجيل الرابع (يو ١:٢٩، ٣٦). وتُستعمل لفظة «أمنوس» في أع ٨:٣٢؛ ١بط ١:١٩ في الحديث عن المسيح. ولكن رؤ يستعمل ٢٨ مرة لفظة «أرنيون» (حمل) ليدلّ على المسيح (٥:٦-٨، ١٢، ١٣). في يو ٢١:١٥ نجد الجمع (ارنيا) في حديث عن المؤمنين. في أع ٨:٣٢؛ ١بط ١:١٩ نقرأ «حمل» فقط وكذلك في رؤ. أما في يو ١:٢٩، ٣٦، فنجد المضاف إليه «الله» (حمل الله). في يو ١:٢٩ تُزاد عبارة: «يرفع خطيئة العالم» (لا تتكرّر في آ ٣٦). وأخيرًا، قال المعمدان قوله، فرأى اندراوس (الذي هو واحد من تلاميذه) في يسوع ذاك الذي هو المسيح (يو ١:٤٠-٤١).

إن تسمية يسوع في شكل عرفه القرّاء الأوّلون للانجيل الرابع (رج ١يو ٣:٥)، في الليتورجيا أو في الكرازة الرسوليّة، جعل الشرّاح يتساءلون: ما هو المعنى الدقيق لهذه العبارة؟ وطرحوا أربعة أسئلة: أي معنى أعطاه الانجيليّ لهذا اللقب وما هي الخلفيّة التوراتيّة؟ هل استعمل المعمدان هذه التسمية ليدلّ على يسوع؟ فإن كان الجواب نعم، فما هي نظرته إلى المسيح؟

ما هو معنى العبارة عند الانجيلي؟ (١) استند موقف أول إلى يوحنا الذهبي الفم وأوغسطينس ومز سل، فرأى في حمل الله رمز البراءة والبرّ. غير أن هذا المعنى غريب عن السياق اليوحناويّ. (٢) وأشار موقف ثان إلى حمل الذبيحة الذي يقدَّم مرتين كل يوم في الهيكل (خر ٢٩:٣٨). وهذا ما يبرّر إضافة «يرفع خطايا العالم». ولكن هاتين الذبيحتين اليوميتين ليستا كفّارتين. (٣) حمل الله هو حمل سفر الرؤيا. يدلّ على المسيح، «قائد الشعب» كما كان داود في ١أخن ٨٤:٤٦ (رؤ ٧:١٧)، المحارب والمنتصر (رؤ ١٧:١٤؛ رج ١أخن ٩٠:٦-١٩؛ وص يوسف ١٩:٨)، في آ٤١. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، وضْعُ حدّ للخطيئة هو إحدى وظائف المسيح في الأدب المنحول (وص لاوي ١٨:٩؛ مز سل ١٨:٢٩). ولكن سفر الرؤيا لا يستعمل «أمنوس». وانجيل يوحنا لا يطبّق «ارنيون» على يسوع. فإن كان من تقارب بين رؤ ويو، فلماذا استعمل الواحد لفظًا مختلفًا عن الآخر؟

وجاء رأي رابع (٤) يرى في يو ١:٢٩، ٣٦ تلميحًا إلى الحمل الفصحي. ولكن برز اعتراضان. الأول، تستعمل السبعينية «بروباتون» لا «أمنوس» لتدلّ على الحمل الفصحيّ. الثاني، إن نحر الحمل الفصحيّ لا يحمل طابعًا ذبائحيًا في الفكر اليهوديّ. غير أن ١بط ١:١٩ يتذكّر تحرير المسيحيين بدم المسيح الثمين «بدم كريم، دم الحمل الذي لا عيب فيه ولا دنس». ونقرأ في ١كور ٥:٧: «فحمل فصحنا ذبح، وهو المسيح». هذا من جهة. ومن جهة ثانية، توسّع الانجيل الرابع بشكل خاصّ في رمزيّة الفصح (٦:٤: تكثير الأرغفة؛ ١٩:١٤: الحكم بالإعدام على يسوع؛ ١٩:٣٦؛ ايراد كتابي لما في خر ١٢:٤٦ ليدلّ على أنه تمّ في يسوع). ثم إن «ارنيون» قد يشير إلى الحمل الفصحيّ كما قال الآباء اللاتين.

أما الآباء اليونان ففضّلوا أن يروا في عبارة «حمل الله» تلميحًا إلى عبد يهوه المتألّم كما في إش ٥٣:٧. وقد قال بعض الشرّاح إن «امنوس» هي ترجمة اللفظة الارامية «طليا» (التي تعني «الحمل) ساعة تدلّ اللفظة الاراميّة على «بايس» أي الخادم. مع أن عددًا من الشرّاح يرفضون هذا الحلّ، إلّا أن إش ٥٣:٧ (حيث يُسمّى الخادم «أمنوس») يطبَّق على يسوع في أع ٨:٣٢؛ وفي إش ٥٣:٤-١٢ يقال عن الخادم

– الحمل أنه يحمل على ذاته خطايا الكثيرين (رج يو ١:٢٩ب). إن الطابع التكفيريّ لألم يسوع وموته هو ممكن في ١يو ٣:٥، وهو مقطع يستعمل فعل «ايراين». ثم إن يو ١٢:٣٨ يتضمّن إيراد إش ٥٣:١. إلّا أن فهم يو ١:٢٩، ٣٦ بواسطة إش ٥٣:٧ يُبرز بعض الصعوبات: إن إش ٥٣:٤–١٢ يستعمل فعل «فاراين» لا «ايراين». غير أن الشرّاح لا يتفقون على المعنى الدقيق لفعل «ايراين». انتزع، أزال. أو: حمل مثل «فاراين» (مر ٨:٣٤). وهناك كلمتان استعملهما إش ٥٣:٧ للدلالة على الخادم (عبد يهوه): «بروباتون» و«أمنوس». إن هذا الخادم يمثّل بالنسبة إلى البعض انسانًا (قد يكون إرميا). وبالنسبة إلى البعض الآخر جماعة اسرائيل. لهذا، أما يمكن أن يشير يو ١:٢٩، ٣٦ إلى الحمل الفصحيّ وإلى عبد الله المتألّم. منذ القرن ٢، قدم مليتون السرديسي في عظاته الفصحيّة يسوع على أنه الحمل الفحصيّ؛ وذكر في الوقت عينه موته كما في إش ٥٣:٧.

ما هو المعنى الذي أعطاه يوحنا المعمدان لهذه العبارة؟ حسب الأناجيل الإزائيّة، أعلن المعمدان الوصول القريب للمسيح الذي يمارس مهمّة الدينونة والتطهير (مت ٣:٧؛ لو ٣:٧). وبعد ذلك، لما كان في سجنه، وما رأى تحقيق هذه المهمّة في رسالة يسوع، شكّ وارتاب (مت ١١:٣؛ لو ٧:١٩). إذا كان الأمر هكذا، فهل يستطيع أن يتصوّر مسيحًا وهو يتطلّع إلى الحمل الفصحيّ أو إلى عبد المتألّم كما في يو ١:٢٩، ٣٦؟ هناك من يقول إن يوحنا لم يقل هذا الكلام الذي نُسب إليه في هذا الموضع. فالتسمية تعود إلى الجماعة المسيحيّة أو إلى الانجيلي نفسه. غير أن الشرّاح لا يتّفقون على هذا الحلّ. هنا يشيرون إلى قراء ة يوحناويّة جديدة لما قاله المعمدان. ولكن كيف فهم المعمدان المسيح كحمل الله؟ هنا نعود إلى ما قلناه. لسنا أمام تقرير حرفيّ لما قاله يوحنا المعمدان. بل تفسير مسيحيّ في قلب خبر وصل إلى الجماعة المسيحيّة الأولى (ق مر ٦:٥١–٥٢؛ مت ١٤:٣٢–٣٣).

حموت أو حمت. مدينة في نفتالي. اليوم: الحمام (القريب من طبريّة) حيث المياه الساخنة.

حمور أمير بلاد شكيم، وكان من الحويين (تك ٣٤:٢). كان ابنه شكيم قد تعلّق بدينة ابنة يعقوب واغتصبها (تك ٣٤:١–٤). كان حمور قد عقد عهدًا مع أبناء يعقوب (تك ٣٦:٦–٢٤)، ولكن أبناء يعقوب نقضوا العهد فقتلوا وسلبوا (تك ٣٤:٢٥–٣١). وكان يعقوب قد اشترى من بني حمور (تك ٣٣:١٩؛ قض ٩:٢٨) قطعة أرض (تك ٣٣:١٨–٢٠) ستكون مدفن يوسف العتيد (يش ٢٤:٣٢).

حمورابي: اسم أكادي: الحار (صفة الإله الشمس) يشفي. اسم أموري من العالم الساميّ الغربيّ. حمله ملوك عديدون في الشرق الأوسط خلال الألف الثاني ق.م.

◆ **أوّلًا: حمورابي ملك بابل.**

(أ) **كرونولوجيا**. قبل حفريّات ماري على مجرى الفرات الأوسط، كان العلماء يجعلون حمورابي في سنة ٢٠٠٠ تقريبًا. ولكن النصوص المكتشفة في ماري، وتوافُق المستويات الأركيولوجيّة، فرضت على العلماء إعادة النظر في الكرونولوجيا. قالوا: لم يستطع حمورابي أن يمسك بزمام الحكم قبل سنة ١٨٠٠. وعلى أساس مراقبة الكوكب المشتري في أيام عميصادوقا، الملك الرابع بعد حمورابي، أرّخوا حكم حمورابي واختاروا بين السنين التالية (المسافة هي ٦٤ سنة كل مرّة): ١٧٩٢–١٧٥٠ أو ١٧٢٨–١٦٨٦. ولا نقدر أن نرجع ٦٤ سنة، لأنّه لن يبقى إلّا وقت قصير من أجل دوام السلالة الكاسيّة. وهناك من يقول: ١٨٤٨–١٨٠٦ أو: ١٧٠٤–١٦٦٢.

(ب) **الملك**. كان حمورابي الملك السادس في سلالة بابل الأولى (سلالة الأموريّين) التي أسّسها شومو أبو إبن وخلَف سين موبليت. استطاع حموارابي خلال ٤٣ سنة من الحكم بفتوحاته وسياسته أن يوسّع أرضه الصغيرة ويجعل منها مملكة تضمّ كل أكاد وسومر وعيلام وأشنونا

وماري وأشور. في السياسة الخارجيّة كان حمورابي «إعصارًا» في المعركة (مثال ملوك أكاد)، وكان في السياسة الداخليّة راعي شعبه (مثال ملوك سومر). بنى الهياكل، وسهر ليكون الاحتفال لائقًا بالآلهة. وحمى الحق وحرية أبناء شعبه حتى ضدّ موظفي الدولة، وساعد الزراعة فنفّذ أعمال الريّ، وشجّع التجارة فحفر القنوات من أجل السفن. ورسائل حمورابي المحفوظة تبيّن أنّ حكمه كان مركزيًّا وكان يحاول أن يستعلم عن كل ما يحصل في المملكة. وإن ملحمة الخلق «إنوما اليش» وملحمة جلجامش اللتين هما عملان من أصل ساميّ، عرفتا شكلهما الأكاديّ في أيامه.

(ج) **دستور (قانون) حمورابي**. أعلن في بداية حكمه. ونحن نملك منه ٢٠ مقطعًا من نسخ معاصرة أو لاحقة، كما نملك نصًّا كاملًا يعود إلى زمن حمورابي وهو منقوش على عمود (٢،٢٥ سم علو. دائرته العليا: ١،٦٠. دائرته السفلى: ١،٩٠ م). وجد هذا الدستور خلال حفريّات شوشن (سنة ١٩٠١–١٩٠٢) وكان ثلاث قطع. وُضع أوّلًا في هيكل مردوك في بابل أو في هيكل أي ببار في سفار. وحُمل العمود كسلَبِ حرب إلى شوشن حوالي سنة ١١٦٠ على يد ملك عيلام سوتروك نحونتي الذي احتلّ بابل. هذا العمود هو اليوم في متحف اللوفر بباريس. هناك ٢٨٢ مقطعًا منقوشًا على الحجر. تتضمّن هذه المقاطع كلّ الحقّ العامّ والخاصّ المعمول به في بابلونية، ولكنها تختلف في نقاط عديدة عن الممارسة. هذا يبيّن أنّنا أمام إصلاح هدفه توحيد التشريع من أجل توحيد البلاد على المستوى الاجتماعيّ والسياسيّ. ليس قانون حمورابي أقدم قانون وصل إلينا. فقد سبق حمورابي كل من: ليفيت عشتار ملك إيسين، بيلالام ملك أشنونا، أورنامو ملك أور. وإنّ تشريع موسى يتوافق في أمور كثيرة مع قانون حمورابي. ولكن قانون حمورابي يتفوّق عليه بالتنظيم. إنّ قانون موسى يتبع نظام التوسيع التاريخيّ، وهو في الحقّ المدنيّ يستلهم الدين أكثر من دستور حمورابي. لا يستند التوافق على اقتباس الواحد من الآخر، بل على تماثل القواعد الشرعيّة المعمول بها في مجتمعين ساميّين متشابهين. وهذا يظهر بوضوح من خلال أعمال نجدها في تاريخ الآباء ولا تتحدّث عنها شريعة موسى، ولكنها توافق دستور حمورابي أو سائر الدساتير السامية. مثلًا: زواج رجل مع أمة امرأته الشرعيّة من أجل إنجاب البنين (تك ١٦:٢؛ ٣٠:٣. رج قانون حمورابي ١٤٤–١٤٧). معاملة هاجر واسماعيل (تك ٢١:٩–١٤، رج حمورابي ١٧٠–١٧١).

(د) علاقة حمورابي مع امرافل، أحد الملوك المذكورين في تك ١٤. من الممكن أنّ الكاتب لم يعد يعرف اسم حمورابي فسمّاه امرافل.

• **ثانيًا**: نعرف حمورابي ملك كوردا، وآخر ملك حانا، وثالث ملك في جمحاد (منطقة قريبة من حلب). حاول العلماء أن يماثلوا بين الثالث (اسم ابنه يريمليم وكان معاصرًا لحمورابي) مع امرافل المذكور في تك ١٤.

حمّون

◄ ١) مدينة في أشير (يش ١٩:٢٨). هي اليوم: أم العواميد قرب وادي حمول بين صور والزيب.

◄ ٢) مدينة لاويّة في نفتالي (١أخ ٦:٦١) وهي غير حموت دور (يش ٢١:٣٢).

حموئيل ابن مشماع. من قبيلة شمعون (١أخ٤:٢٦).

حناتون يش ١٩:١٤. موضع قريب من وادي يفتح ايل (الله يفتح) الذي هو في وادي الملك أحد روافد قيشون، على الشاطئ الأيمن. هو اليوم: تل بدويّة على حدود زبولون.

حنّان: اختصار حنانيا أي حنان الرب. رئيس كهنة يهوديّ عيّنه كيرينيوس في سنة ٦ ب.م. وظلّ في وظيفته حتى سنة ١٥. كان له تقدير لدى الرومان بحيث إن خمسة من أبنائه وصهره قيافا (يو ١٨:١٣) وحفيده متيا (٦٥ ب.م.) صاروا رؤساء كهنة. يرد

اسم حنان ثلاث مرّات في العهد الجديد. لو ٣:٢ (دخول يوحنا المعمدان على مسرح الأحداث)؛ يو ١٨:١٣، ١٩، ٢٤ (استجواب يسوع)؛ أع ٦:٤ (استجواب بطرس ويوحنا). رج حانان.

حنانئيل حنان الله. جد طوبيت (طو ١:١). رجل حننئيل.

حناني اختصار حنانيا: الربّ تحنّن.

◄ ١) والد ياهو النبيّ الذي جُعل في السجن (١مل ١:١٦،٧؛ ٢أخ ١٩:٢؛ ٢٠:٣٤) لأنه وبّخ الملك آسا على تحالفه مع ملك أرام، لا مع الله (٢أخ ١٦:٧-١٠).

◄ ٢) لاوي من المنفيّين في الهيكل (١أخ ٢٥:٤، ٢٥). من بني هيمان، ورئيس فرقة المغنّين الثانية عشرة.

◄ ٣) كاهن تخلى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٠). من بني إمّير.

◄ ٤) أحد إخوة نحميا الذي عاد من أورشليم إلى شوشن (نح ١:٢). سلّمه نحميا حكم أورشليم (نح ٧:٢).

◄ ٥) كاهن شارك في تدشين أسوار أورشليم نح ١٢:٣٦.

حنانيا: يهوه تحنن.

◄ ١) مسيحيّ من دمشق أمره الربّ في رؤية أن يضع يديه على بولس وينقل إليه النداء إلى الرسالة (أع ٩:١٠-١٩). عندما يدافع بولس عن نفسه على درج قلعة أورشليم، يسمّي حنانيا رجلًا تقيًّا وحافظًا أمينًا للشريعة، ويشير إلى دوره المهمّ في دعوته (أع ٢٢:١٢-١٦).

◄ ٢) مسيحيّ من أورشليم باع مع امرأته سفيرة حقلًا وخبأ قسمًا من ثمنه فكذب على الجماعة وأغاظ الروح القدس. سيموت مع امرأته، ويكفّران عن خطيئتهما (أع ٥:١-١٠).

◄ ٣) رئيس كهنة يهوديّ من سنة ٤٧ إلى سنة ٥٩ تقريبًا. كان قاسيًا على بولس أمام المحكمة اليهوديّة (سنهدرين) (أع ٢٣:٢-٥: أنبأه بولس بأنه سيموت قتلًا)، واتّهمه مع الوالي فيلكس (أع ٢٤:١-٩). رجل جشع. أحبّ الرومانَ، وزرع الرعب حوله، فقتله الغيوريون (أيلول ٦٦) في بداية الحرب اليهوديّة.

◄ ٤) أحد أجداد يهوديت حسب المخطوط السينائيّ (يه ٨:١).

◄ ٥) رج * حننيا.

حنانيشوع الأول الجاثليق +٧٠٠ فسّر الأناجيل وشرحها في اللغة السريانيّة. وله على كل فصل بمفرده موعظة وتوبيخ.

حنة: الرحمة والنعمة. اختصار حنانيا أي الله تحن.

◄ ١) امرأة القانة وأم صموئيل (١صم ١:١ي). وسيكون لها فيما بعد ثلاثة بنين وابنتان (٢:٢٠ي).

◄ ٢) صلاة حنة (١صم ٢:١-١٠). نشيد معروف وهو مزمور شكر تلفّظت به حنة حين كرّست ابنها صموئيل لخدمة الرب. وسيكون مثالًا لنشيد مريم: * تعظّم نفسي الرب (لو ١:٤٦-٥٥).

◄ ٣) زوجة طوبيت وأم طوبيا (طو ١:٩، ٢٠؛ ٢:١، ١١؛ ٥:١٨؛ ١٤:١٢).

◄ ٤) زوجة رعوئيل (طو ٧:٢؛ ٨:١١-١٩). وهي تسمّى عدنه في النصّ اليونانيّ.

◄ ٥) نبيّة وهي ابنة فنوئيل من سبط أشير. عاشت سبع سنوات في الزواج. وظلّت أرملة تقيّة ومتعبّدة لربها في الهيكل. وإذ كانت ابنة ٨٤ سنة، رأت يسوع يقدّمه أبواه في الهيكل (لو ٢:٣٦-٣٨).

◄ ٦) حنة أم مريم العذراء وزوجة يوياكيم. لا نجد هذا الاسم في الأناجيل القانونيّة بل في إنجيل يعقوب وإنجيل مولد مريم.

حنطة رج * قمح، * طحين.

حنمئيل: ابن عم إرميا النبيّ (إر ٣٢:٦-٩، ١٢). منه اشترى النبيّ حقلًا في عناتوت ليؤكّد حق الافتداء الذي له (لا ٢٥:٢٥).

حننئيل: الله تحنّن. اسم برج في سور أورشليم (نح ٣:١؛ ١٢:٣٩؛ إر ٣١:٣٨؛ زك ١٤:١٠).

حننيا: الربّ تحنن.

◄ ١) ابن زربابل (١أخ ٣:١٩).

◄ ٢) ابن هيمان النبيّ والمغني في أيام داود (١أخ ٢٥: ٤-٢٣). رئيس فرقة المغنّين السادسة عشرة.
◄ ٣) أحد ضباط الملك عزيا (٢أخ ٢٦:١١).
◄ ٤) نبيّ كاذب عارض إرميا (إر ٢٨:١-١٧). هو ابن عزور من جبعون. كان إرميا قد أعلن أنّ كلّ الشعوب سيخضعون لبابل حاملاً نيرًا من خشب. كسر حننيا نير الخشب، فتنبأ إرميا له بموته، وهذا ما حصل في السنة عينها.
◄ ٥) والد صدقيا أحد الرؤساء الذين يشكّلون بلاط يوياقيم (إر ٣٦:١٢).
◄ ٦) أحد أجداد الضابط يرئيا الذي أوقف إرميا (إر ٣٧:١٣).
◄ ٧) إسرائيليّ تزوج امرأة غريبة (عز ١٠:٢٨).
◄ ٨-٩) إسرائيليّان عملا في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٨، ٣٠).
◄ ١٠) رئيس قلعة أورشليم (نح ٧:٢).
◄ ١١) أحد الموقّعين على العهد في أيام نحميا (نح ١٠:٢٣).
◄ ١٢) كاهن في أيام نحميا (نح ١٢:١٢). قد يكون هو نفسه المذكور في نح ١٢:٤١.
◄ ١٣) رفيق دانيال في بابل. لقب شدرك (دا ١:٧، ١١؛ ٢:٧، ٤٩؛ ٣:١٢ي). كان في خدمة ملك بابل.
◄ ١٤) من نسل بنيامين. أقام في أورشليم بعد العودة من السبي (١أخ ٨:٢٤).
◄ ١٥) أحد الذين أعادوا بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٨).
◄ ١٦) في سفر طوبيّا نقرأ أن اسم الملاك رفائيل هو عزريا ابن حنانيا الكبير (طوبيا ٥:١٣. المهمّ لا الاسم بل المدلول الرمزيّ للاسم. إنّه عزريا (عون يهوه) ابن (الله. رج أي ١:٦؛ ٢:١؛ مز ٨٩:٧) حنانيا (الرب حنون رحوم).
◄ ١٧) رج * حنانيا

حنوك
◄ ١) تك ٢٥:٤ ابن مديان. ولد لابراهيم من قطورة (١أخ ١:٣٣).
◄ ٢) بكر رأوبين (تك ٤٦:٩؛ ١أخ ٥:٣؛ خر ٦:١٤؛ عد ٢٦:٥).
◄ ٣) حنوك. تك ٤:١٧-٢٤ رج * أخنوخ.

حنوكه، عيد التدشين، رج * تدشين.

حنون: الله حنون.
◄ ١) ابن ناحاش ملك العمونيّين. هزىء بوفد أرسله داود، فكان هزؤه سبب حرب انهزم فيه العمونيّون وحلفاؤهم (٢صم ١٠:١ي؛ ١أخ ١٩:١ي).
◄ ٢) ملك غزة في أيام تغلث فلاسر الثالث (٧٤٤-٧٢٧) وسرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥). في أيامه فُتحت أسواق فينيقية في تل الرقيش الذي يبعد ١٥ كلم إلى الجنوب الغربيّ من غزة.
◄ ٣) اسم عُرف كثيرًا في قرطاجة: والد هميلقار، وابن هميلقار. واسم قوّاد هنيبعل خصوصًا في حربه ضدّ رومة.
◄ ٤) صاحب رحلة بحريّة دار فيها حول أفريقيا خلال القرن الخامس ق.م.

حنيئيل
◄ ١) محارب من قبيلة أشير (١أخ ٧:٣٩).
◄ ٢) أحد رؤساء منسى في زمن اقتسام كنعان (عد ٣٤:٢٣).

حنياناپي مدينة تقع شرقيّ طبريّة (تل العمارنة ٥٦٢).

حنين بن اسحق العباديّ ٨٠٨-٨٧٣. طبيب نسطوري وعارف كبير باللغة اليونانيّة. وُلد في الحيرة. تلقّى العلم على يوحنا بن ماسويه في «بيت الحكمة» في بغداد. ترجم التوراة عن السبعينيّة ولكنّه عاد إلى السريانيّة وإلى ما سبقه من ترجمات في العربيّة. هذا ما قاله ابن المسعودي (+ ٩٥٦) في كتابه «التنبيه والإشراف».

حوانيت (**الـ ~ الثلاثة**) محطة وخان على طريق أبيا. تبعد حوالي ٤٨ كلم إلى الجنوب من رومة. إلى هناك جاء المسيحيّون وحيّوا بولس الذاهب إلى رومة (أع ٢٨:١٥).

حواء اسم أعطاه الرجل الأول للمرأة الأولى (تك ٣:٢٠) بعد أن دعاها أوّلًا «أنثى» (إيشه) أو: امرأة

(مؤنث امرئ. تك ٢:٢٢). ويقدّم لنا الكتاب تفسيرين شعبيّين. حواء هي الحيّة أو التي تدعو إلى الحياة لأنّها أم الأحياء. المرأة (إيشه مؤنث إيش) ترتبط بالرجل (امرئ) فتدلّ على ارتباط طبيعة الرجل بطبيعة المرأة. إن المرأة تكوّن وحدة مع الرجل ومساعدًا شبيهًا به، بأصلها ووجهتها. في تك ٤:١-٢، ٢٦ حواء هي أم قايين وهابيل وشيت. أما سائر أسفار التوراة فلن تتكلّم عن حواء اللهم في طو ٨:٨ (إشارة عابرة) وفي سي ٢٥:٢٤ (من المرأة ابتدأت الخطيئة، وبسببها جميعنا نموت). في العهد الجديد يورد بولس الرسول اسم حواء كتلك التي أغواها الشيطان (٢كور ١١:٣). ويذكر تك حين يقول إنّ على النساء أن يصلّين برؤوس مغطاة (١كور ١١:٨-١٢). وإنّه لا يحقّ لهنّ أن يتكلّمن في الجماعة (١تم٢:١٣ي). لا تبدو حواء كنموذج، ولكن تعليم بولس الرسول يقدّم تعليمًا عن آدم الجديد. ثمّ إنّ أف ٥:٢٢-٢٣ ورؤ ١٢:١ي هيّأا المقابلة بين حواء والكنيسة ومريم، موازاةً مع المقابلة بين آدم ويسوع المسيح.

حواء، إنجيل رج إنجيل حواء.

حواشي، (الـ) الكلمة العلميّة: سكوليا. هي حواشٍ تشرح الألفاظ والعبارات والمقاطع الصعبة في سفر من الأسفار. اخترع هذا الفن أوريجانس، فترك حواشي عن تك. خر، لا، عد، تث. وبعد أوريجانس هناك حواشٍ على المزامير لأواغريس البنطيّ (النصف الأول من القرن الخامس)، وإيزيخيوس الأورشليميّ، وأثناسيوس المزعوم...

حوباب ابن رعوئيل المدياني (عد ١٠:٢٩). هناك حاشية في نص تقول إنّ حوباب هو حمو موسى. قد يكون شارك بني إسرائيل حياتهم في أيام موسى. إذا عدنا إلى قض ١:١٦ نعرف أنّ أبناء حوباب القيني، حمي موسى، أقاموا مع اليهوذاويّين في بريّة يهوذا. وإذا عدنا إلى قض ٤:١١ نرى أنّ حابر القيني انفصل عن قايين أحد أبناء حوباب حمي موسى ونصب خيامه بجوار تابور. إذًا يشكّل بنو حوباب عشيرة غير إسرائيليّة أقامت في إسرائيل وحفظت التوراةُ عن أصلها تقاليدَ متعدّدة.

حوبة مكان لاحق فيه ابراهيمُ كدر لاعومر وحلفاءه (تك ١٤:١٥). قد يكون نبع حوبة الذي يبعد ٨٠ كلم إلى الشمال من دمشق.

حوثام

◄ ١) رجل من نسل أشير (١أخ ٧:٣٢).

◄ ٢) والد محاربين مع داود، شاماع ويعيئيل (١أخ ١١:٤٤).

حودش امرأة موآبيّة. هي زوجة شحرايم البنياميني (١أخ ٨:٩). ولدت له: يوباب، ظبيا، ميشا، ملكام، يعوص، شبيا، مرمة.

حور: ولد.

◄ ١) معاصر لموسى سانده في الحرب ضدّ العماليقيّين (خر ١٧:١٠-١٢) وحلّ محلّه وقت غيابه (خر ٢٤:١٤). لم يترك هذا الرجل أثرًا في تقليد بني إسرائيل كما هو الأمر بالنسبة إلى هرون. لا شكّ في أنّ عائلة حور الكهنوتيّة كانت ضحيّة سيطرة أبناء هرون. (رج خر ٢٨:١ الذي يبرّر اختيار الرب لهرون). قالوا إنّ حورًا هو زوج مريم أخت موسى (؟).

◄ ٢) والد كالب (١أخ ٢:٥٠).

◄ ٣) أحد ملوك مديان (عد ٣١:٨؛ يش ١٣:٢١).

◄ ٤) والد أحد وكلاء سليمان (١مل ٤:٨).

◄ ٥) والد رفايا الذي رمّم قسمًا من أسوار أورشليم (نح ٣:٩).

حور جدّاف (تعليم) حور جداف أو جداف حور هو ابن الملك خوفو (خيوفس). من القرن ٢٧ ق.م. هو مع الموتب أحد الحكماء الأسطوريّين في مصر القديمة. وصل إلينا بداية تعليمه في اوستروكتين تعودان إلى السلالتين التاسعة عشر والعشرين.

حورام

◄ ١) رئيس عشيرة في بنيامين (١أخ ٨:٥).

◄ ٢) رج * حيرام ملك صور.

حوران مقاطعة أشوريّة (حورانو) تطابقت مع جبل الدروز (حز ٤٧:١٦-١٨). كانت أوراناتيس في

العهد الرومانيّ، وحوران في العهد العربيّ. يظهر اسم حوران في النصوص المصريّة، مع السلالة التاسعة عشرة (حورونا)، وفي مدوّنة شلمنصر الثالث (حاوراني، نشو ٢٨٣). حدّ حوران في الشمال *تراخونيتيس و*بتانية، وفي الغرب الجولان. وقد ضُمّت هذه المنطقةُ سنة ٢٣ ق.م. إلى مملكة هيرودس الكبير. سنة ٤ ق.م.، أعطيت للتترارخس فيلبس. في سنة ٣٤–٣٧ ارتبطت بمقاطعة سورية قبل أن تعطى لهيرودس أغريباس الأول ثمّ لهيرودس أغريباس الثاني. وبعد أن سيطر عليها الأنباط (٨٥–١٠٦)، ضُمّت بشكل نهائي إلى مقاطعة سورية الرومانيّة.

حوراي أحد أبطال داود (١أخ ١١ ٣٢).

حورس في المصري حور. إله مصري يمثّل بشكل صقر أو إنسان برأس صقر. في الأصل، كان حورس إله السماء العظيم الذي مثّلت عيناه الشمس والقمر. بل صار يمثّل الشمس. عُبد في إدفو. واعتبر الاله الملكي الأول وصار فرعون نفسه (كان حورس الاسم الأول لفرعون، بحيث تماهى الفرعون مع حورس) في السلالة الخامسة (٢٤٢٥ ق.م.). امتدّت عبادة أوزيريس في مصر كلّها، فأدخل حورس في عالم أوزيريس: تماهى الفرعون الميت مع أوزيريس، والحيّ مع حورس. وهكذا صار حورس ابن أوزيريس وايزيس، وكان في صراع دام مع سيت عمّه الذي أراد أن يحرمه. قابل حورس أبولون في العالم اليوناني.

حورون إله من أصل سوريّ فلسطينيّ يرتبط اسمه بلفظة «ح ر» فجوة. نجده في أسماء أمراء فلسطين منذ القرن التاسع عشر (حورون هو أبي، في النصوص المصريّة) وفي العالم الفينيقيّ والفونيقيّ من القرن ٧ حتى القرن ٢ ق.م. عُرف في ماري ولدى الأموريّين، ونقله المهاجرون من سورية وفلسطين إلى مصر منذ السلالة ١٨ وحكم أمينوفيس الثاني (١٤٣٦–١٤٢٣). عُبد أبو الهول الكبير في الجيزة على اسمه وأعلِن رعمسيس الثاني «حبيب حورون». يرمز إليه الصقر، بعد أن صار مزج بين حورون وحورس. في سورية وفلسطين ولبنان، نجد اسم حورون في اسم بعض الأماكن: بيت حورون (يش ١٦:٣، ٥؛ ١٨:١٣؛ ٢١:٢٢). حورونايم (إش ١٥:٥؛ إر ٤٨:٣، ٥، ٣٤). ولكن ما يلقي الضوء على شخصيته هو نصوص أوغاريت وراس ابن هاني. فحورون يبدو سيّد الأفاعي، والشافي القدير، والمعاقب الرهيب. وهناك نصّ سحريّ في رأس ابن هاني، يتدخّل فيه حورون لكي يشفي رجلًا ويعيده إلى الشباب. هذا يعني أن حورون هو إله شاب ونشيط. إنّ دوره كمحامٍ ضدّ قوى الشرّ، كحامل الشفاء والخلاص، تُثبته معطيات فينيقيّة. فنحن نجد على ختم اسم علم «عبد حورون» (القرن ٨–٧). ونجد ذكرًا لحورون في أرسلان تاش حيث يلعب دور المحامي عن امرأة حامل التجأت إلى حرم الإله فنالت حقّ اللجوء.

حورونايم مدينة في جنوب موآب. يذكرها نصب ميشع (إش ١٥:٥؛ إر ٤٨:٥، ٣٤). قد تكون قرب مختيم يهجون جنوبي ارنون.

حوري

◄ ١) حفيد سعير (تك ٣٦:٢٢؛ ١أخ ١:٣٩).

◄ ٢) والد أحد الجواسيس الذين أرسلهم موسى ليجسّوا أرض كنعان (عد ١٣:٥).

حوريب: الخَرِب، المقفر، المنعزل. اسم جبل الله. عليه عُقد العهد وأعلنت الشريعة. سُمّي في مكان آخر سيناء. ينسب استعمال اسم حوريب إلى التقليدين الالوهيمي والاشتراعيّ، واسم سيناء إلى التقليدين اليهوهي والكهنوتيّ. قال بعض الشرّاح: حوريب هو اسم الجبل، وسيناء قمّة من قممه. بعد هذا، تشكّك الناس من عبادة سين إله القمر، فتحاشوا استعمال كلمة سيناء.

حوريم مدينة في نفتالي (يش ١٩:٣٨).

حوريون أحد الشعوب السبعة التي أقامت في كنعان قبل مجيء بني اسرائيل إليها. بعد هذا أقاموا في أدوم (تك ١٤:٦؛ ٣٦:٢٢–٣٠؛ تث ٢:١٢، ٢٢). إن ١أخ ١:٣٩ يحسب الحوريّين قبيلة أدوميّة. أفناهم الأدوميّون أو طاردوهم حتى الحدود المصريّة. من

هنا اسم حارو ليدلّ على جنوبيّ فلسطين ثمّ على فلسطين وسورية. نعتبر أن حوريّي التوراة هم من نسل الحوريّين ذلك الشعب غير الساميّ. هذا ما تقوله التوراة، بعد أن بقي لنا اسم أوريا الحثّي (٢صم ١١:٣، ٦؛ ١أخ ١١:٤١)، وبيدر أرونا (٢صم ٢٤:١٦، ١٨، ٢٠-٢٤). هذان الاسمان يرتبطان باللفظ الحوري «اوري» أو «اروي» الذي يعني السيّد أو الملك.

ماذا يقول التاريخ عن الحوريّين؟ هم شعب غير سام أقام حوالي الألف الثالث في جبال بلاد الرافدين الشماليّة، ولكنهم ما عتّموا أن انجذبوا إلى السهل الغني والخصب. تغلغلوا وسط سكان مدن عديدة واقعة على مجرى الفرات الأعلى وفي شمال سورية. وهذا ما يفسّر لماذا تفترض الأخبارُ البيبليّة عن الآباء، تطبيقَ الشرع الحوري على العبرانيّين (زواج يعقوب براحل وليئة). انتشر الحوريّون في سورية وفي كنعان. ويبدو أنهم كانوا من عصابات الهكسوس الذين احتلّوا مصر حوالي سنة ١٨٣٠ ق.م. خلال تجوالهم جذبوا إليهم عناصر سامية كالعبرانيّين. عُرفت لغتهم أولًا من خلال رسالة من رسائل تل العمارنة. وفيما بعد اكتُشفت نصوص حوريّة في بوغازكوي (كتابة مسماريّة) وفي أوغاريت (كتابة أبجديّة). الآلهة الحوريّة المعروفة هي: تشوب (اله العاصفة)، هيبات (إله الخصب).

ماذا تقول هذه النصوص؟ كانت حواضر حوريّة متعدّدة. فكوّنت في النصف الثاني من القرن ١٦ مملكة ميتاني التي تألّفت الطبقة الحاكمة فيها من هندو أريويين. حوالى سنة ١٥٠٠، كانت هذه الدولة الحوريّة الميتانونيّة القوّة السياسيّة العظمى في الشرق الأوسط، فوصلوا إلى أناتولية (الأناضول) وفلسطين. وفي القرن الخامس عشر ظهرت لفظة «ح و ر و» في الوثائق المصريّة لتدلّ على فلسطين وجزء من سورية، وهو استعمال سيمتدّ على ألف سنة. في القرن الرابع عشر، كوّن الحوريون والهندو اريويون في فلسطين، أرستوقراطيّة حربيّة حكم رؤساؤها مختلف المدن والدويلات الكنعانيّة مثل أورشليم (ذُكر ملكها في تل العمارنة: خادم هيبات، الالاهة الحورية الرئيسيّة). وقد تداخلت هذه الأرستوقراطيّة الحوريّة الميتانونيّة مع حضارة الكنعانيّين الأصيلة، بحيث صارت اللفظة الجغرافيّة «ح و ر و» في المراجع المصريّة، الأثر الوحيد لحضورهم في فلسطين.

حوزاي. رجل كتب صلاة منسّى ملك يهوذا حين تاب (٢أخ ٣٣:١٩)

حوسة لاويّ وبوّاب من عائلة مراري (١أخ ١٦:٣٨؛ ٢٦:١٠-١١).

حوسة. الملجأ والحماية. موضع ارتبط بصور. ذُكر في نصوص اللعنات المصريّة في القرن ١٩. كما في رسائل تل العمارنة (اوسو)، وفي لوائح سيتي الأول ورعمسيس الثاني الطوبوغرافية، كما في لوائح برديّة انستاسي في القرن ١٣. تتّفق الوثائق على القول إن حوسة كانت تموّن صور بالمياه. ثمّ إنّ مدافن صور كانت في منطقة حوسة. في الألف الأول استسلمت إلى ملك أشوري الذي قد يكون شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢). واحتلّها سنحاريب في حملته على صور وصيدا. وسلبها أشور بانيبال في عودته من حملة على العرب. قد يذكرها يش ١٩:٢٩ في أرض أشير، ويجعلها فيلون الجبيلي (اوسوس) تابعة لصور. فيها (= أوشه) عُقد مجمع حكماء اليهود في القرن الثاني ب.م. قد تكون في تل الرشيديّة التي تبعد ٤ كلم إلى الجنوب من صور وقرب منابع رأس العين الغزيرة. فالحفريّات هناك دلّت على فخاريات فينيقيّة تعود إلى القرن ٨ ق.م. وقد تكون خربة الحوش، في أيامنا، احتفظت بالاسم.

حوشام ملك أدوم (تك ٣٦:٣٤؛ ١أخ ١:٤٥). ملك في تيمان، إحدى المدن الرئيسيّة في المنطقة.

حوشاي: في الأصل: حشبياه. أي يهوه حسب واهتم به.

◄ ١) مستشار وصديق داود. من عائلة اركي. بعد ثورة ابشالوم ظلّ في أورشليم بناء على طلب داود، وأبطل مشورة اخيتوفل الذي ترك داود

والتحق بابنه المتمرّد (٢صم ١٥:٣٢-٣٧؛ ١٦:١٥-١٧؛ ١٧:٥-٨؛ ١أخ ٢٧:٣٣).

◄ ٢) والد بعنا أحد وكلاء سليمان (١مل ٤:١٦). قد يكون هو نفسه المذكور في ١ (٢صم ١٥:٣٢).

حوشيم

◄ ١) امرأة شحرايم من قبيلة بنيامين (١أخ ٨:٨).

◄ ٢) اسرائيلي من قبيلة بنيامين (١أخ ٧:١٢).

◄ ٣) ابن دان يعقوب. قد يكون اسم قبيلة (تك ٤٦:٢٣) رج في عد ٢٦:٤٢ عشيرة الشوحاميّين رج * شوحام.

حوصة مدينة في قبيلة أشير (يش ١٩:٢٩). اليوم: تل الرشيديّة. رج حوسة.

حوض. رج * جبّ.

حوض الكوم يقع إلى الشمال الشرقيّ من تدمر، ويبعد عنها ١٠٠ كلم تقريبًا.

حوفام ابن بنيامين. رئيس عشيرة الحوفاميين (عد ٢٦:٣٩). نقرأ حفيم في ١أخ ٧:١٢؛ تك ٤٦:٢١.

حوقوف مدينة لاويّة في قبيلة أشير (١أخ ٦:٦٠). تسمّى حلقت في يش ١٩:٢٥؛ ٢١:٣١.

حول ثاني أبناء أرام وحفيد سام وجد قبيلة أراميّة (تك ١٠:٢٣؛ ١أخ ١:١٧). قد يكون اسمه بقي في بحيرة الحولة.

حولة، (**بحيرة الـ ~**) الاسم الحالي لبحيرة ميروم في شمال فلسطين.

حولون

◄ ١) إر ٤٨:٢١. مدينة في موآب.

◄ ٢) يش ١٥:٥١؛ ٢١:١٥. خربة عالين شماليّ غربيّ جالا في المنطقة الشماليّة الغربيّة لحبرون.

حوليّات، (**الـ**) من حول أي سنة. رواية الأحداث حسب الترتيب الكرونولوجي. نظّمها الملوك في الشرق الاوسط (الحثيون، الاشوريون، الفرس، أس ٢:٢٣؛ ٦:١ حيث نقرأ «أخبار الأيام»)، فوصلت إلى فلسطين مع الملكية. تحدّث كتاب الملوك عن «د ب ر ي. هـ ي م ي م» أمور أيام ملوك اسرائيل (١مل ١٤:١٩) وملوك يهوذا (١مل ١٤:٢٩) حتى آخر ملك توفّي في السامرة (٢مل ١٥:٣١) وفي أورشليم (٢مل ٢٤:٥). ويُذكر أيضًا «كتاب أعمال سليمان» الذي دوّن بعد وفاة الملك بزمن قصير. ماذا بقي من أخبار الملوك؟ لا شيء. أعيدت كتابة الحوليات مع عظماء الكهنة بعد المنفى (نح ١٢:٢٣) وسلالة * الحشمونيّين (١مك ١٦:٢٣-٢٤).

حولين الأمور المحلّلة، الأمور الدنيويّة. المحلّلات. المقال الثالث في نظام «قدشيم» في المشناة (تث ١٢:٢٠-٢٤؛ لا ١٧:١٣-١٤). تعالج فصوله الـ١٢ بشكل جوهريّ موضوعين: الشرائع التي تنظّم النحر الطقسيّ (شحيته) خارج العبادة الذبائحيّة، نحر الحيوانات والطيور التي يُسمح بأكلها في الأحوال العاديّة. وجميع النقاط المتعلّقة بشرائع الطعام، مثل تحريم الدم، مزج اللحم بالحليب. هذا الموضوع قد توسّع فيه تلمود بابل وتوسفتا.

حويلة رج تك ٢:١١-١٤. منطقة يحيط بها نهر فيشون الغنيّ بالذهب والمقل والجذع وسائر الحجارة الكريمة. بحث العلماء عن حويلة في الهند والأفضل أن نبحث عنها في النصوص الكتابيّة. في لائحة الشعوب (تك ١٠:٢٩؛ ١أخ ١:٢٣) حويلة هو ابن يقطان. إنّه مع سبأ وأوفير قبيلة في الجنوب العربيّ. وفي تك ١٠:٧ و١أخ ١:٩، حويلة هو ابن كوش. إنّه مع سبأ قبيلة في الشمال العربيّ. في تك ٢٥:١٨ حويلة هي مساكن بني اسماعيل. وفي ١صم ١٥:٧ مساكن بني عماليق. هل نحن أمام منطقتين تحملان الاسم عينه، أم أمام منطقة واحدة؟ ما يجب أن نرى في كل هذا، هو العلاقات الوثيقة بين ساميّي جنوب الجزيرة العربيّة والحاميّين المقيمين في الجهة المقابلة من البحر الأحمر.

وها نحن نحاول تحديد موقع هذا المكان انطلاقًا من معطيات أربع. الأولى، نقرأها في تك ٢٥:١٨: «من حويلة إلى الجدار (شور = سور) الذي شرقيّ مصر» رج ١صم ١٥:٧ في معرض الحديث عن عماليق. هذا يدلّ على أنّ حويلة هي منطقة قريبة

بعض القرب من البحر الأحمر. فالجدار (أو السور) المذكور هنا هو جدار الأمير الذي بناه امينيميس الأول (١٩٩١-١٩٦٢) على مدخل وادي توميلات ليردّ الهجومات الاسيويّة. الثانية، نقرأها في تك ١٠:٧؛ ١أخ ١:٩: إنّ حويلة هي من نسل كوش (النوبة). وهذا ما يفهمنا أننا نجد هذه المنطقة جنوبيّ جزيرة سيناء، على الشاطئ الغربيّ للبحر الأحمر. هذا ما يستبعد كلّ تقارب مع اسم القبيلة «ح و ل ة» المذكورة في المدوّنات، ومع اسم مدينة حايل في النفود، في شمالي العربيّة السعوديّة، ومع اسم خولان، وهي قبيلة سبأيّة أقامت في ما يُسمّى اليوم اليمن الشمالي. الثالثة، نقرأها في تك ١٠:٢٩؛ ١أخ ١:٢٣، في لائحة الشعوب التي تضمّ حويلة إلى أوفير. عُرفت هاتان المنطقتان بنتاج الذهب. إنّ تك ٢:١١ يقول إنّ «فيشون يحيط بجميع أرض الحويلة حيث الذهب». ويبدو أن فيشون هو المحيط الكبير الذي يحيط بالعالم المعروف. فافترض الشرّاح أنّ العبارة تنطبق بشكل خاص على مياه مصر في الشرق والجنوب، أي فروع النيل الشرقيّة والبحر الأحمر. وكان المصريّون يقولون إنّ هذه المياه كانت تأتي وتمتزج بمياه النيل في الجنوب فتكوّن «المحيط العظيم» الذي يحيط بصحراء مصر الشرقيّة وصحراء النوبة. إذن، بلاد الحويلة هي من الجهة الأفريقيّة لبحر الأحمر. فقد وُجد هناك الذهب والجزع المذكور في تك ٢:١٢. فمناجم الذهب في جزيرة النوبة كانت وافرة في الشرق القديم، فأعطت اسمها للمنطقة. فلفظة «ذهب» هي في المصريّة «ن و ب» وفي القبطيّة: نورب. الرابعة نقرأها في «رحلة البحر الأحمر» التي كُتبت في القرن الأول ق.م. وتحدّثت عن مرفأ افريقي (اولتيس) في مضيق باب المندب. هو اليوم دير إيوا في أرض جيبوتي الذي يحتفظ بأثر واضح للاسم القديم. تصوّر «الرحلة» النشاط التجاريّ لهذه الرحلة، وتذكر أنّ أهل البلاد كانوا يجتازون المضيق على السفن. وفي الختام، نستطيع أن نقول إنّ «حويلة» هي الاسم السامي لصحراء النوبة والمناطق الواقعة في الجنوب، بين النيل والبحر الأحمر. لهذا حُسبت الحويلة بين أبناء كوش (تك ١٠:٧؛ ١أخ ١:٩)، وأحاط بها فيشون (تك ٢:١١). هي بلاد مناجم الذهب، فذُكرت مع أوفير (تك ١٠:٢٩؛ ١أخ ١:٢٣). هكذا نفهم لماذا جعلت الحويلة في نسل يقطان في تك ١٠:٢٩؛ ١أخ ١:٢٣.

حويون أحد الشعوب السبعة الذين أقاموا في كنعان قبل بني اسرائيل. يذكرهم العهد القديم. رج تك ١٠:١٧؛ خر ٣:٨، ١٧؛ ١٣:٥؛ ٢٣:٢٣؛ ٣٣:٢؛ ٣٤:١١؛ تث ٧:١؛ ٢٠:١٧؛ يش ٣:١٠؛ ٩:١؛ ١١:٣؛ ١٢:٨؛ ٢٤:١١؛ قض ٣:٥؛ ١مل ٩:٢٠؛ ٢أخ ٨:٧. يُقال أن الحويين أقاموا في جبعون (يش ٩:٧؛ ١١:١٩) وفي شكيم (تك ٣٤:٢). هناك من قال إن الحويين هم الحثيون، فاعتبر أن الحويين يقيمون في المناطق الجبليّة قرب حرمون (يش ١١:٣)، في جبل لبنان (قض ٣:٣) وشكيم وجبعون (يش ٩:٧). تزوّج عيسو امرأة من الحويين أو الحثيين (تك ٣٦:٢ – ربما يجب أن نقرأ الحوريّين). يُذكر الحويّون مع الكنعانيّين في خبر إحصاء تمّ في زمن داود (٢صم ٢٤:٧). يبدو أنّ الحويين كانوا قريبين من الأموريّين (أش ١٧:٩).

حياة، (الـ) في العبرية، ح ي ي م. ن ف ش. في اليونانية: زوئي. يتضمّن مدلول الحياة الوجود الفيزيائي (تك ٢٠:٧؛ ٤٢:١٨، على مستوى النفس والجسد)، وإمكانية العمل والتحرّك (جا ٩:٤-١٠؛ رج تك ٢٦:١٩؛ لا ١٤:٥، ٢٠). هذا ما يميّز الحيّ من الميت (جا ٤:٤-٦). والحياة تصوّر على أنها عطيّة من الله (مز ٦٣:١٠؛ أي ١٠:١٢؛ جا ٤:٩)، من «الاله الحيّ» (تث ٥:٢٣؛ يش ٣:١٠) الذي ينفخ الحياة في الكائن وينعشه (تك ٢:٧، * النفس). إذن، النسمة هي علامة الحياة (تك ٣٥:١٨؛ أي ١١:٢٠؛ إر ١٥:٩؛ أع ٥:٥، ١٠)، مع أن * الدم هو مبدأ الحياة (تك ٩:٤-٥؛ لا ١٧:١٤؛ تث ١٢:٢٣)، ويحدّد مدى حياة الانسان على هذه الأرض (مز ٩٠:١٠؛ سي

٦:٨؛ مت ٦:٢٧؛ لو ١٢:٢٥). غير أن فكرة الحياة الابدية بعد * رقاد الموت، بدأت تظهر شيئًا فشيئًا (دا ١٢:٢). وقد توسّعت في العهد الجديد. وكانت صورة عن الأمّة التي قد تعدم الحياة ولكنها تحيا من جديد (إش ٢٦:١٩؛ حز ٣٧).

حياكة، (ال) في العبرية: ارج. في اليونانية: هيفاينو. كان الحائك شخصًا معروفًا في العالم القديم وكانت الحياكة عمل الرجل، بسبب تعقيد هذه المهنة. غير أن النساء كن ينسجن أيضًا ويحكن (٢مل ٢٣:٧) ليقمن بأود حياتهنّ (طو ٢:١١-١٢) أو ليربحن بعض المال (أم ٣١:٢٤). فكانت النسوة في هذه الحال يستعملن «آلة» صغيرة.

يُذكر عمل الحائك مرارًا في وصف الملابس الكهنوتيّة (خر ٢٨:٣٢، ٣٩؛ ٣٥:٣٥؛ ٣٩:٢٢، ٢٧). كما يُذكر كتشبيه: يقطع نسيج الانسان كالنول (إش ٣٨:١٢). وتُذكر أدوات الحائك، النول (١صم ١٧:٧؛ ٢صم ٢١:١٩؛ ١أخ ١١:٢٣؛ ٢٠:٥) والرتو والسلسلة (قض ١٦:١٤). وكان الحائك يستعمل * الكتّان الذي اشتهرت حياكته في مصر (أش ١٩:٩) و * الصوف. ولكن من جهة المبدأ، يحرَّم ارتداء لباس مصنوع من صوف وكتّان (تث ٢٢:١١). ومع ذلك، اكتُشف مثل هذا النسيج في كونتلت عرجود (القرن ٨).

في العهد الجديد، يحدّثنا الانجيل عن زنابق الحقل التي لا تغزل ولا تنسج (لو ١٢:٢٧). هي تعلّم الانسان أن لا يهتمّ (مت ٦:٢٨). هي لا تغزل ولا تتعب. هذا يعني أن الحائك كان يتعب في عمله. ونشير إلى أن بولس كان صانع خيام، وقد عمل في كورنثوس مع أكيلا وبرسكلة (أع ١٨:٣).

حيئيل من بيت ايل، عاش في أيام الملك أخاب. أعاد بناء مدينة أريحا (١مل ١٦:٣٤؛ رج يش ٦:٢٦: ملعون من بني مدينة أريحا). ولكنه ذبح ابنه الأكبر وجعله في الأساس حين بدأ البناء، وذبح ابنه الثاني حين أقام الأبواب.

حيّة، (ال) في اليونانية: اوفيس، إخيونا. في العبرية، تسعة أسماء. هناك * لاويتان، و * تنين اللذان يرتبطان بعالم السطر والحياة. و * نحوشتان الذي هو الحيّة النحاسيّة التي كانت موضوع عبادة (٢مل ١٨:٤). يتفرّع الاسم من «ن ح ش» الذي يدلّ على * حيّة الفردوس (تك ٣). كانت الحيات (أو: الأفاعي) تعيش بين الحجارة وفي الصخور (أم ٣٠:١٩)، أو في رمل الصحراء الحارّ (لهذا قيل أن الحية تأكل التراب، تك ٣:١٤؛ إش ٦٥:٢٥؛ في ٧:١٧). وقد تختبئ الحيّة في الشجرة (تك ٣) أو تصعد الحائط (عا ٥:١٩). الحيّة السامة تسبّب الموت، فكانوا يخافون عضّتها (مز ١٤:٤؛ أم ٢٣:٣٢؛ سي ٢١:٢؛ حك ١٧:٩). لهذا، كانوا يمارسون الرقية للنجاة من شرها (إر ٨:١٧؛ مز ٥٨:٥-٦؛ جا ١٠:١١).

حيّة الفردوس يبدأ الخبر اليهوهي عن السقوط (تك٣) فيذكر الحيّة التي كانت «أحيل جميع الحيوان الذي صنعه الرب» (آ١). فهو الذي بادر إلى الحوار (آ١-٥) فطرح سؤالًا عامًا دفع المرأة كي توضح المنع الالهيّ (آ٣؛ ٢:٧). غير أن الحيّة عارضت حقّ الله في ذلك، ممّا يذكرنا بموضوع ميتولوجي، موضوع حسد الآلهة (آ٤-٥). عندئذ اختفت الحيّة عن المسرح وما عادت ظهرت إلّا بعد الخطيئة بعد أن اتهمّتها المرأة لأنها أضلّتها (آ١٣). لهذا، نالت لعنة الله (آ١٤-١٥) الذي حكم عليها بأن تمشي على بطنها، وتأكل من التراب، وتعيش في حال من العداوة الدائمة مع الانسان.

ما هي هويّة هذا الحيّة؟ كل ما نجده في التوراة هو تلميح من سفر الحكمة، ينسب دخول الموت إلى العالم، إلى حسد إبليس (٢:٢٤). وهذا التماهي بين الحيّة وإبليس نجده في العهد الجديد، بشكل ضمنيّ (يو ٨:٤٤) أو واضح في رؤ ١٢:٩؛ رج ٢٠:٢: «التنين العظيم، «الحيّة القديمة، والمسمى إبليس أو الشيطان». وقرأ آباء الكنيسة في هذا المنظور سفر التكوين، فاكتشفوا في ٣:١٥ أولى النبوء ات المسيحانيّة التي يربطها آباء الكنيسة بمريم العذراء. ليست الحيّة تجسيد مبدأ الشرّ (وإن رمزت إليه. رج لو ١٠:١٩)، وليست أساس الشرّ الذي نجده في العالم

(ثنائيّة الخير والشر، الله وإبليس). فالشرّ يأتي من خطيئة الانسان، من رفضه الطاعة لمشيئة الربّ (تلك ٢:١٧). الحيّة خليقة الله (٣:١)، بل أحيَل خلائقه في ما يقول، لا في ما يفعل (حيّة جلجامش سرقت شجرة الحياة). يتحدّث الكاتب الملهم عن الحيّة العادية التي صارت مضرب المثل بحيلتها وعداوتها مع الانسان، وخصوصًا بسبب الرمزيّة الدينيّة التي نجدها وراء هذه الصورة. فالاكتشافات الاركيولوجيّة دلّت على أن عبادة الحيّة انتشرت في الشرق القديم واحتلت مكانة هامة في الديانات الكنعانيّة. ودلّت التوراة على وجودها في اسرائيل، في شكل يتناسب والايمان بالربّ (عد ٢١:٤-٩؛ حك ١٦:٥-١٥)، حتّى إصلاح حزقيا (٢مل ١٨:٤). اعتُبرت الحيّة في هذا العالم الشرقيّ حيوانًا مقدّسًا، يتصل بعالم الالوهة (رمز بعض الآلهة والالاهات). وبالتالي بالحياة والحكمة. وهو يظهر في إطار هاتين الميزتين الاساسيتين في الخبر البيبليّ (٣:١-٥): هو يعد بالحياة (لن تموتا، آ٤)، كما يعد بمعرفة سامية هي معرفة الآلهة (آ٥). نلاحظ الاسلوب الحكميّ في الخبر: الحيّة محتالة (عروم، رج أم ١٢:١٦؛ ١٣:١٦؛ ١٤:١٥، أي الحكيم العاقل الذي يمتلك «ع ر م هـ»). رأت المرأة أن الشجرة شهيّة وتساعد على امتلاك الفهم (هـ ث ك ي ل، آ٦؛ أم ٣:٤؛ ١٣:١٥؛ ١٦:٢٢-٢٣).

هذه الرمزيّة تعطينا السبب الذي لأجله اختار الكاتب الملهم الحيّة، ونزع منها السطر (٣:١)، وجعلها في خبر السقوط. ولكن يبقى من الصعب أن نحدّد الرمزيّة التي أرادها الكاتب. فقد يكون أراد محاربة العبادات الكنعانيّة (حول الخصب) التي اجتذبت بني اسرائيل إليها. وقد يكون هاجم حكمة من النمط السحريّ أو النمط المصريّ، التي سيطرت في بلاط سليمان فهدّدت ديانة العهد الموحاة. ليست الحيّة حيوانًا مخلّصًا، بل حيوانًا ملعونًا. واللعنة الرهيبة التي تفسّر (* ايتيولوجيا) هذا اللغز الذي هو الحيّة (يختلف عن سائر الحيوانات، يزحف على الأرض، يأكل التراب، ويعيش العداوة مع الانسان) كعقوبة فرضها الله، تشير في الوقت عينه إلى القوّة السريّة التي ترمز إليها. فبين الحيّة والمرأة، وبين نسل الحيّة ونسل المرأة، عداوة دائمة: هو (نسل المرأة) يسحق الرأس والحيّة تصيب العقب (آ١٥).

حية، (الـ) النحاسية رج * نحشتان.

حيثيّون، (الـ) رج * الحثيّون.

حيرام: في الأصل: احي رام: الأخ (الله) رفيع. في ١مل ٥:٢٤-٣٢ نقرأ حيروم، في ٢أخ ٢:٢، ١٠-١١ نقرأ حورام. اسم علم فينيقيّ.

◄ ١) حيرام هو ملك صور. معاصر داود وسليمان. أقام علاقات مودّة وصداقة مع بني اسرائيل وأثّر على فن البناء في إسرائيل. قدّم المواد، أرسل المهندسين (٢صم ٥:١١؛ ١مل ٥:١٥-٢٦؛ ١أخ ١٤:١؛ ٢أخ ٢:٣-١٦). وساعد سليمان أيضاً في بناء أسطول من السفن (١أخ ٩:٢٦-٢٨؛ ٢أخ ٨:١٧ ي). قدّم إسرائيلُ لقاء كل هذا، المحاصيلَ الزراعيّة (الحنطة والزيت: ١مل ١٥:٢٥) وتخلّى سليمان لحيرام عن ٢٠ مدينة في الجليل (١مل ٩:١١). إذا عدنا إلى ٢أخ ٨:٢ نفهم أنّ حيرام تخلّى عن ٢٠ مدينة لسليمان. يرى البعض أن حيرام أعادها لسليمان، بينما يعتبر آخرون أن المؤرخ فهم فهمًا خاطئًا الملاحظة الإيتيولوجيّة في ١مل ٩:١٢ي (تفسير اسم كابول). وإذا عدنا إلى فلافيوس يوسيفوس (العاديات ٨:٣؛ أبيون ١:١٨) المستند إلى مراجع فينيقيّة، نعرف أن حيرام ملك ٣٤ سنة (٩٧٩-٩٤٥ تقريبًا).

◄ ٢) حيرام هو فنان صوري. سمّي أيضاً حيروم وحورام أبي وحيرام ابيو. أبوه كان من صور وأمّه من قبيلة نفتالي (١مل ٧:١٤) أو دان (٢أخ ٢:١٤. رج أهليآب الذي كان من قبيلة دان: خر ٣١:٦؛ ٣٥:٣٤). رسم ونفّذ آنية الهيكل النحاسيّة وهيكل سليمان (١مل ٧:١٤-٤٦).

◄ ٣) حيرام الثاني. ملك صور (حوالي ٧٣٦-٧٢٩). عاصر تغلث فلاسر الثالث ودفع له الجزية

بعد أن شارك في حلف ضدّ الأشوريّين مع أراميّي دمشق. لُقّب ملك الصيدونيّين وامتدّ سلطانه إلى قبرص وإلى قرطاجة، فمثّله هناك حاكم اسمه «بعل لبنان». قد تكون الحملات إلى أوفير (١مل ٩:٢٦-٢٨). قد تمّت في أيامه. يقع حكمه بين إتوبعل الثاني ومتان الثاني.

◄ ٤) حيرام الثالث. ملك صور (حوالي ٥٥١-٥٣٢). خلف أخاه مهربعل الأول. تربّى في بابل. ومن هناك عاد ليتسلّم الحكم كما قال يوسيفوس.

◄ ٥) حيرام الرابع. ملك صور، حوالى سنة ٥٠٠. والد متّان الثالث بحسب هيرودوتس. (التاريخ ٧:٥٨).

◄ ٦) حيرام ابن ملك أوتون. حكم سلامينة في القرن السادس ق.م. رج * هيرودوتس، التاريخ ٥:١٠٤ (يسمّيه ميروموس).

حيرة رجل عدلامي وصديق يهوذا. تدخّل في قضيّة تامار (تك ٣٨:١،١٢).

حيزير (١أخ ٢٤:١٥). رئيس الفرقة الكهنوتيّة السابعة عشرة.

حيكفتاح الاسم المصري لمدينة ممفيس. مقام نفس الإله فتاح.

حيلام مدينة في سورية. فيها قهر داود هدد عازر (٢صم ١٠:١٦-١٧). حيلام هي في شرقيّ الأردنّ. ربّما عليم في ١مك ٥:٢٦. اليوم: حلمة في حوران.

حيلون والد الياب (من قبيلة زبولون) الذي كان موكلًا على الإحصاء (عد ١:٩؛ ٢:٧؛ ٧:٢٤، ٢٩؛ ١٠:١٦).

حيناداد عمل هو وأبناؤه في بناء هيكل سليمان (عز ٣:٩؛ نح ٣:١٨، ٢٤).

حيوان، (ال) الحيوان في الكتاب المقدس هو الذي نجده في مناطق البحر الأبيض المتوسط. هناك أصناف انقرضت مثل الأسد والدبّ والنمر، والبعض الآخر صار نادرًا بعد أن أختفت * الغابات. لا نجد في البيبليا ترتيبًا منهجيًا لمختلف أنواع الحيوانات، كما هو الأمر اليوم في الدراسات الطبيعيّة. فالنظرة في الكتاب المقدس هي نظرة لاهوتيّة أو دينيّة. فما نجده في تك ١-٢ يتوخّى ضمّ مجمل الحيوانات التي خلقها الله في لوحة واحدة، تلك التي تعيش في الماء، والتي تعيش في الجوّ؛ والتي تعيش على الأرض (تك ١:٢٠-٢١، ٢٤-٢٦؛ ٩:٢؛ ق ١مل ٥:١٣؛ حز ٣٨:٢٠). وهناك ترتيب آخر يقسم الحيوانات بين طاهرة ونجسة (لا ١١؛ ق تث ١٤:٤-٢٠).

◄ ١) **ترتيب أجناس الحيوان** (١) هناك الحيوانات البحرية. الوحوش (ت ن ي ن ي م، تك ١:٢١ الحيتان الضخمة) مثل التمساح ووحيد القرن. والسمك العاديّ، د ج ي. هـ ي م (تك ٩:٢). ميّز لا ١١:٩-١٢ الحيوانات المائيّة التي لها زعانف وفلوس، والتي لا زعانف لها ولا وقشور. (٢) وهناك الطيور (ع و ف، تك ١:٢٠؛ ٢:٢٠): العصافير، والخفافيش (لا ١١:١٩)، وبعض الحشرات (لا ١١:٢٠). ونجد اسم «ص ف و ر» (عصفور في تك ٧:١٤). (٣) وهناك الحيوانات التي تعيش على الأرض: البهائم أو الحيوانات الداجنة، والوحوش، ومختلف الحشرات (تك ١:٢٤-٢٥). أما البهائم، فهناك الصغير منها (المعز، الخروف) والكبير (البقر). وهناك الزحافات بأنواعها (تك ٣:١٤؛ لا ١١:٤٢)، وكل ما يدبّ على الأرض (تك ٦:٢٠؛ ٧:١٤).

هذا على المستوى الطبيعي. أما على المستوى الديني فهناك التمييز بين الحيوان الطاهر والحيوان النجس. لا نستطيع أن نعرف الأسباب العميقة التي حدّدت هذا التمييز. هناك أسباب صحيّة. أو ارتبط بعض الحيوان بالشيطان. أو نجد في الأصل ممارسات وثنيّة. والسبب اللاهوتي هو أن على بني اسرائيل أن ينفصلوا عن الأمم في حياتهم اليوميّة (لا ١١:٤٤-٤٥). وإن لا ١١ وتث ١٤:٣-٢٠ يميّزان عدّة فئات. رج * طهارة، * نجاسة، * طعام.

◄ ٢) **الحيوانات في البيبليا**. إذا تطلّعنا إلى كل الخلائق المنظورة، تبدو حيوانات الأرض الأقرب

إلى الإنسان. فقد خُلقت معه في يوم واحد (تك ١:٢٤). هي تغتذي العشب الأخضر وتفيد الانسان (تك ١:٢٦-٣٠؛ ٢:٢٠؛ ق ١:٢٨). أعطى الانسان الحيوانات أسماء (تك ٢:٢٠) فدلّ على سلطته عليها. هذا التناسق قد حطّمته الخطيئة (تك ٣:١٥). ولكن السلام يعود في الزمن المسيحاني بين الانسان والحيوان (إش ١١:٦-٨؛ رج تك ٩:٢-٣، ١٢:١٦؛ مر ١:١٣).

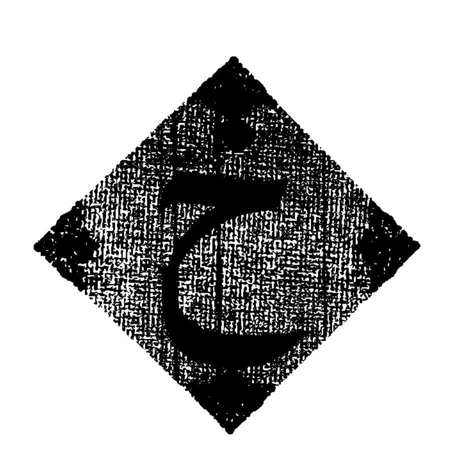
لا تبدو البيبليا معادية لعالم الحيوان. يقال أكثر من مرة أن الله يعتني بالحيوان (مت ٦:٢٦). وهو يحميها (تث ٢٢:٦؛ رج مت ١٨:١٢). يستطيع الانسان أن يستخدم الحيوان. يأكل من لحمه (الحيوان الطاهر: تك ٩:٣؛ ١٥:١٦ الذي يذكر البقر والغنم والطيور؛ تث ١٤:٣-٢٦ حيث آ٤-٦ تقدّم لائحة بالحيوان الذي نصطاد). لم يكن الحيوان الطعام اليومي للانسان العادي (* طعام، * لحم). والإنسان يقدّم الحيوان ذبيحة (الخروف، المعز، البقر؛ الحمام واليمام هما الطيران الوحيدان اللذان يستطيع الانسان أن يقدّمهما). ولكن يجب أن تكون هذه الحيوانات بلا عيب (لا ٣:١، ٦). والفكرة التي تقول إن الدم هو مركز الحياة، فرضت نحر الحيوان بطريقة خاصة (تك ٩:٤-٥؛ تث ١٥:٢٣). يمسك الانسان الحيوان في الصيد (أم ٧:٢٣؛ عا ٣:٥)، في الحفرة (خر ١٩:٤) بشباك وأشراك (أم ٦:٥). وكان العصفور يؤخذ في عشّه (تث ٢٢:٦)، أو في شبكة (مز ٩١:٣). وحيوانات الماء تؤخذ بالصنارة والشبكة (حب ١:١٥؛ أي ٤٠:٢٦، * الصيد). بدأت * تربية المواشي في زمن مبكر جدًا (تك ٤:٢، ٢٠؛ ١٢:٢٦ من الضان والبقر والجمال والحمير). كانت الحيوانات تجرّ السكة أو العربة (الحصان، البقر)، أو كانت مطيّة (الجمل، الحصان، الحمار، البغل). وكانوا يأكلون * اللحم، * اللبن، * السمن. * الصوف والوبر يُستعملان لحياكة * الثياب (تك ٣:٢١)، أو لصنع * الزقّ أو * الخيمة. وكان * الزبل يُحرق. استعمل القلب والكبد والكلى كدواء. وأعطى الفيل * العاج.

كانوا يلعبون مع الطيور (اي ٤٠:٢٩)، ويراقبون تنقّلاتها (إر ٨:٧)، ويبعدونها عن الزرع بواسطة الفزّاعة (ار ١٠:٥). وعُرفت أمراض الحيوانات مثل الوباء (خر ٩:٣-٩). ومنعت الشريعة تزاوج الحيوانات المختلفة (لا ١٩:١٩). ومنعت بشكل خاص * الحيونة (خر ٢٢:١٨). إن الله يرسل بعض المرات الوحوش ليعاقب البشر بسبب خطاياهم (لا ٢٦:٢٢؛ ٢مل ١٧:٢٥). هذه الوحوش ترمز إلى القوى المعادية لله (تك٣؛ دا ٧؛ رؤ ٩؛ ١٣؛ ١٦). وهناك خصائص تجعل الحيوانات يرمزون إلى فئات البشر. فالأيّل يشير إلى المرأة المحبوبة وذات النعمة. وهناك أسماء بشر أخذت من اسماء الحيوان: ذيب أو الذئب. راحيل أو الرخلة (الانثى من الضان). دبورة أو النحلة.

حيوانات، (**الرؤيا الـ**) رج * رؤيا الحيوانات وكتاب أخنوخ الحبشيّ.

حيونة، (**الـ**) الزنى مع الحيوان. إن المنع الذي نقرأه في خر ٢٢:١٨؛ لا ١٨:٢٣؛ ٢٠:١٥-١٦، تث ٢٧:٢١، يدلّ على أن التجامع مع الحيوان كان يُمارَس في أرض اسرائيل كما لدى الكنعانيين وسائر شعوب الشرق، والمصريين كما يقول هيرودوتس (تاريخ ٢:٤٦). مارس مثل هذا الزنى الرجالُ والنساء (لا ١٨:٢٤).

حيونو هي عيون الواقعة شرقيّ بحيرة طبريّة (تل العمارنة ٢٥٦).



خابور أحد روافد الفرات. سمّي أيضاً: نهر جوزان (٢مل ١٧:٦؛ ١٨:١١؛ ١أخ ٥:٢٦). هناك أقام أسرى مملكة إسرائيل الذين حاربهم الآشوريّون.

خاتم، (الـ) كان الخاتم يوضع في الاصبع، في الرِجل، في الانف، في الأذن (* الحلي، * سوارة). في العبرية: ن ز م. رج خر ٣٥:٢٢؛ قض ٨:٢٤–٢٦؛ أي ٤٢:١١؛ أم ٢٥:١٢؛ هو ٢:١٥. وُضع الخاتم في الاصبع (ط ب ع ت) لدى النساء في أورشليم (إش ٣:٢١)، والرجال والنساء (خر ٣٥:٢٢؛ عد ٣١:٥٠)، بشكل * ختم لدى الفرعون (تك ٤١:٤٢) أو ملك فارس (أس ٣:١٠، ١٢؛ ٨:٢، ٨). ووُضع الخاتم في الرِجل عند الرجال والنساء في زمن البرونز الثالث والحديد (إش ٣:١٨؛ أم ٧:٢٢؛ يه ١٠:٨. هي بشكل إسوار). ويوضع الخاتم (يُصنع من الذهب أو سائر المعادن) في الأنف (رفقة، تك ٢٤، نساء أورشليم، أش ٣:٢١، عروس الرب، حز ١٦:١٢). ويوضع الخاتم في الأنف ليمسك الانسان، كما يمسك الثور (٢مل ١٩:٢٨؛ حز ١٩:٤، ٩). وأخيرًا يوضع الخاتم في الاذن مثل الحلق (عد ٣١:٥٠؛ قض ٨:٢٦؛ إش ٣:٢١).

خاتي

◄ ١) خاتي الأوّل. ملك مصر من السلالة الثامنة – حوالي سنة ٢٢٢٢ ق.م. المرحلة المتوسطة الأولى. أوّل فرعون في هرقليوبوليس.

◄ ٢) خاتي الثالث. ملك مصر من السلالة التاسعة أو العاشرة حوالي سنة ٢١٢٠. المرحلة المتوسطة الأولى. أقام في هرقليوبوليس.

خادم المعبد رج * طقس التطهير.

خاسس رج * كاشر.

خان كمهام في العبريّة: جروت كموهام. محطة قريبة من بيت لحم على الطريق إلى مصر. رج إر ٤١:١٧.

خان النبي يونس رج * نبي يونس.

خباء المحضر رج * خيمة اللقاء.

خبّاز، (الـ) في اسرائيل القديم، كما في القرى التقليديّة في فلسطين وسورية ولبنان، كان كل واحد يخبز خبزه في * فرن خاص به (لا ٢:٤؛ هو ٧:٤). وكان ذاك عملَ النساء (١صم ٨:١٣؛ ١مل ١٧:١٢؛لو ١٣:٢١). وقد وُجدت وظيفة الخبّاز في المدن (ولا سيّما في العاصمة)، أكان في مصر (تك ٤٠:١–٢) أو في أورشليم حيث كان «سوق الخبّازين» (إر ٣٧:٢١). وكانوا يقدّمون الخبز والأقراص (مع خمير أو بدون خمير) إلى الهيكل (م ن ح هـ، رج لا ٢).

كانوا يصنعون الخبز بالطحين (القمح أو الشعير) والماء والملح والخمير (لا ٧:١٣؛ ٢٣:١٧؛ عا ٤:٥؛ رج مت ١٣:٣٣؛ ١٦:٦-٧) والزيت. كان الخبز بشكل دائرة. وكان يُعطى رغيف واحد للسجين (إر ٣٧:٢١) كل يوم، أو للجنديّ (رج اوستراكة عراد). كانوا يخبزون الخبز كل يوم بيومه (مت ٦:١١). وإن جاء ضيف، يخبزون مرّة ثانية في اليوم الواحد (تك ١٨:٦). أو يطلبون من جارهم (لو ١١:٥-٨).

خبر ابني آدم، هابيل وقايين حُفظ الكتاب في الأرمنيّة فتوسّع في مواضيع نجدها في تك ٤:١-٢٥. صوّر الطريقة التي بها قتل قايين هابيل بمساعدة الشيطان. كما تحدّث عن العقاب الذي سامه الله لقايين، وعن العنف لدى لامك، وعن شقاء قايين. هو مؤلّف مسيحيّ يقدّم مواد موازية لما في المدارش الرابينيّة.

خبر توبة آدم وحواء هو منحول حُفظ في ترجمة أرمنيّة. وهو يصف ما أصاب آدم وحواء بعد طردهما من الفردوس، وموتهما، ومصير جسد آدم حتى أيام نوح، ودفْن آدم على الجلجلة، ودفْن حواء في مغارة قرب بيت لحم. هذا الخبر هو مؤلّف مسيحيّ يستقي مواده من * الهاغاده اليهوديّة. وهو يلامس النسخة الأرمنيّة لحياة آدم وحواء وتوبة آدم. وتُذكر «توبةُ آدم» منحولة في قرار جلاسيوس (٦:٢).

خبر خلق آدم وحواء. إنّ «خبر الخلق وسقوط آدم وحواء» هو خبر حُفظ في اللغة الأرمنيّة حول خلق الملائكة بعد خلق العالم، وهو يتحدّث أيضاً عن طرد دذائيل من السماء، عن خلق آدم وحواء، وعن الخطيئة والفردوس. هذا الخبر هو مؤلّف مسيحيّ تأسّس على اعتبارات يهوديّة شبيهة بتلك الموجودة في * رؤيا موسى.

خبر طرد آدم وحواء منحول يروي العذابات التي قاساها آدم وحواء خلال الليلة الأولى بعد طردهما من الفردوس. كما يتحدّث عن صلكّ أعطي للشيطان، وعن إعلان مجيء ابن الله الذي يدمّر الصلكّ ويحرّر آدم من عبوديّة الشيطان. هذا الخبر هو مؤلّف مسيحيّ يتركّز على مواد يهوديّة. حُفظ لنا في ترجمة أرمنيّة، فتضمّن عناصر شبيهة بما في «* كفاح آدم وحواء»، و«حياة آدم وحواء» كما في السلافية القديمة.

خبر الركابيّين خبر مسيحيّ يتأسّس على * هاغاده (أخبار) يهوديّة تعود إلى إر ٣٥. انتشر هذا الكتاب انتشارًا واسعًا في الأجيال المسيحيّة الأولى. وما يدلّ على ذلك كثرة ترجماته إلى اللغات القديمة. أمّا أهمّها فالحبشيّة واليونانيّة والسريانيّة. أمّا الترجمة الحبشيّة وعنوانها «خبر الطوباويّين في زمن إرميا»، فهو الأوسع ويتضمّن ثلاثة أقسام: وصفُ اضطهادات الركابيّين في زمن إرميا على يد الملك صدقيا وانتقالهم العجائبيّ إلى جزيرة في وسط البحر. سفرُ الاسكندر إلى بلد الطوباويّين وسفر الراهب جراسيموس إلى الجزيرة. أما الترجمات اليونانيّة التي صُنعت بين القرن الأول والسادس فتبدو كخبر زوزيم الذي يصف رحلته برفقة ملاك إلى جزيرة الطوباويّين ثمّ عودته إلى مغارته. وهناك عرف أن سكّان الجزيرة التي تدلّ على الفردوس، هم الركابيّون. جعلهم الملك هناك، لأنّهم رفضوا التخلّي عن حياتهم القشفة. ويرى بعض العلماء أن النسخة اليونانيّة تضمّنت خمس طبقات: نصّ عن الركابيّين ألّف قبل سنة ٧٠ ب.م. في اليهوديّة (٧-٩). رؤيا «رجل الله» التي دوّنت سنة ١٠٠ ب.م. (٣-٦؛ ١٠-١٥). إضافة مسيحيّة (٢:١٥-١٨). انتصار يسوع على الشيطان (١٩-٢١). وصيّة زوزيم (١؛ ٢٢). اشتمل الخبر عن الركابيّين عددًا من العناصر المشتركة مع كتابات قمران، بحيث اعتبر بعضهم أنّه خبر جماعة قمران وقد جُعل في «رؤية». أمّا المواد المستعملة فنجدها أيضاً في الأدب اليونانيّ والرابينيّ.

خبر يوسف النجار ألّف في القرن الرابع، في مصر، حيث التقوى تجاه مربّي يسوع المسيح حيّة جدًّا. ضاع الأصل اليونانيّ، ولكننا نمتلك ترجمات في القبطيّة البحيريّة، في العربيّة، وفي اللاتينيّة. انطلق

هذا الخبر من إنجيل يعقوب وانجيل الطفولة بيد توما، فأرانا يسوع يروي على الكرمل سيرة مربّيه. كان أرملًا في عامه التاسع والثمانين. وتزوّج مريم وهو ابن ٩١ سنة. ومات بين يدي يسوع ومريم وهو ابن ١١١ سنة. حُملت نفسه إلى السماء، وظلّ جسده بلا فساد منتظرًا عودة المسيح.

خبز، **(الـ)** في العبرية: ل ح م. في اليونانية: ارتوس. تدلّ اللفظة على * الطعام (تك ٤٣:٣١) بشكل عام، كما على الخبز. هذا يعني أن الخبز صار الغذاء الأساسيّ للانسان البيبلي. إن لفظة «ل ح م» ترتبط بالحرب (ملحمة). فالبحث عن الخبز يتطلّب صراعًا وصراخ الحرب. اذن، الخبز هو حاجة مهمّة جدًا، وهو يُصنع في البيوت، وتصنعه المرأة (تك ١٨:٦). هو لا يُباع، ولكنه يُقرض، ويقايَض ويُعطى (هو ٣:٢؛ ١صم ٢٥:١٨). يُذكر في إر ٣٧:٢١ «سوق الخبّازين» في أورشليم. وعرفت مصر وبابل وظيفة * الخبّاز الملكيّ (تك ٤٠:٢). إن تهيئة الخبز وخبزه وأكله، كل هذا يميّز الحياة الزراعيّة، حياة الريف (لا حياة البدو). فالخبز لم يدخل إلا قليلًا في طعام البدو الذين يعرفون الانتجاع. الخبز الأكثر استعمالًا هو خبز * الشعير. ولكن تحدّث العهد القديم عن مزج عدد من الحبوب والخضر مثل الشعير و * الحنطة و * الفول و * العدس. إن نوعيّة الخبز ترتبط بمستوى الحياة، وتتنوّع بتنوّع المداخيل والمحاصيل. هناك خبز الشعير للفقراء والفلّاحين (قض ٧:١٣). وخبز الحنطة للاغنياء (تث ٣٢:١٤). وخبز الكرسنّ للأيام الصعبة (حز ٤:٩).

يُطحن الحبّ كل يوم، ويكون * الطحين من أنواع مختلفة. وإعداد العجين بالطحين والماء والملح والزيت والطيوب (* طعام) يرتبط بالهدف الذي لأجله يهيّأ الخبز. يُجعل العجين في سلّة. قد يكون فيه * خمير أو لا. وهو يُصنع ليؤكل بسرعة. ومع الخبز تُصنع أقراص من أنواع متعدّدة.

يُكسر الخبز باليدين ولا يُقطع (إش ٥٨:٧). هكذا فعل يسوع في العشاء السرّي. نذكر هنا خبز * التقدمة، خبز * البواكير (لا ٢٣:٢٠)، خبز التقدمات الذي يُرفع، خبز ذبيحة الشكر (لا ٢-٣). إن نص تك ١٤:١٨ يحدّثنا عن طقس قديم فيه يقدّمون الخبز والخمر كتقدمة سلامة واتّحاد. والخبز يعبّر عن رباط الوحدة (مز ٤١:١٠). من رفض أن يعطي من خبزه هو انسان ممقوت (تث ٢٣:٥). والخبز والخمر اللذان أخذهما يسوع في العشاء الأخير، يستعيدان كل هذا الغنى فيصلان به إلى الكمال. فيأخذان بعدًا مميزًا من خلال جسد المسيح ودمه.

خبز التقدمة رج * تقدمة، خبز الـ.

خبيرو رج * عابيرو، عبريّ.

ختام، **(ذبيحة الـ)** رج * ذبيحة الختام.

ختان، **(الـ)** هناك مقاطع عديدة من التوراة تتحدّث عن الختان. ففي تك ١٧، أسّس الله الختان كعلامة للعهد بينه وبين ابراهيم ونسله، من خلال عمل يُمارس في جميع الذكور في يومهم الثامن (آ١٠-١٤). وهكذا خُتن جميعُ الرجال والأولاد الذكور، بل خُتن ابراهيم نفسه وهو ابن ٩٩ سنة، كما خُتن ابنه اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة، في ذلك اليوم الذي تأسّس فيه النظام (آ٢٣-٢٧). وما إن وُلد لابراهيم ابنه الثاني، اسحق، حتى ختنه في اليوم الثامن لولادته (تك ٢١:٤). وفي لا ١٢:٣ كلّم الله موسى طالبًا منه أن يختن كل ذكر في اليوم الثامن بعد ولادته. ولكن في خر ٤: ٢٤-٢٦، اعتبر عدد من الشرّاح أنّ موسى لم يكن مختونًا. وفي يش ٥:٢-٩، يقول النصّ إنّ العبرانيّين الذين وُلدوا في الصحراء بعد الخروج من مصر، لم يكونوا مختونين. أمر الله، فختنهم يشوع بن نون بسكاكين من الصوان (نجد مثل هذه السكاكين من صوّان في خر ٤:٢٥)، وذلك قبل دخولهم إلى كنعان، أرض الميعاد.

إذن يبدو أنّه كان تطوّر في ما يتعلّق بهذا العمل الذي فيه تُقطع الغلفة. وبما أنّ الألفاظ العبريّة التي تدلّ على العريس (خر ٤:٢٥) والزوج والصهر والحمي، وعلى الارتباط بالزواج (تك ٣٤:٩)، تعود كلّها إلى الجذر العربيّ «ختن». وبما أنّ الحديث يدور

دومًا في هذه الأحوال عن الختان، فالختان كان في البداية تنشئة للزواج. وكان يمارَس في زمن الخطوبة. غير أنّ هذا المدلول اختفى، حين صارت العمليّة تتمّ حالًا بعد الولادة. ونتذكّر في أوغاريت أنّ اليوم الثامن هو عتبة في حياة الطفل، مع نهاية العيد الذي يدلّ على ولادته. وإذا عدنا إلى خر ٢٢:٢٨-٢٩، الذي نفسّره تذكّرًا لذبيحة جزئيّة (ذبيحة فداء)، فتقدمة الأبكار والحيوان التي نقرّبها من تقدمة البكر لدى البشر (نحن أمام أثر لطقس يطلب الخصب والانتاج)، يجب أن تتمّ في اليوم الثامن بالنسبة إلى الحيوان.

ولكنّ الأهميّة الدينيّة للختان لم تظهر كطقس انتماء إلى جماعة إسرائيل إلّا ببطء وبشكل تدريجيّ. فشرائع البنتاتوكس تشير إلى هذا الطقس بشكل عابر عارض، بمناسبة المشاركة في الفصح (خر ١٢:٤٤-٤٨)، بمناسبة تطهير المرأة بعد أن تلد ولدها (لا ١٢:٣)، وفي مقابلة مع أولى ثمار (بواكير) الشجر (لا ١٩:٢٣). في الواقع، سوف ننتظر المنفى (٥٨٧-٥٣٨ ق.م) وما بعده، ليصبح الختان العلامة التي تدلّ على الانتماء إلى الربّ وإلى الشعب. كيف نفسّر ذلك؟

عاش المنفيّون وسط شعوب لا يمارسون الختان، وترك جيران فلسطين هذه العادة في الحقبة عينها. لهذا أخذ بها بنو إسرائيل. وبعد ذلك، وجب على العبرانيّين أن يحاربوا العادات اليونانيّة التي أخذت تجتاح أرضهم، فتعلّقوا بهذا الطقس مع أنّه كان يثير هزء الوثنيّين. وقد منعه السلوقي أنطيوخس الرابع إبيفانيوس في فلسطين وعاقب بقساوة كل من قاوم قراره (١مك ١:٦٠-٦١؛ ٢مك ٦:١٠). واليهود الذين لحقوا بركب الهلينيّة، حاولوا أن يُخفوا علامة ختانهم فخضعوا لعمليّة جراحيّة (١مك ١:١٥). وكما في شعب إسرائيل، كذلك في الشعوب المجاورة.

فاستعمال سكين من الصوان يدعونا إلى أن نعود بالختان إلى حقبة قديمة جدًّا، ساعة لم تكن بعد وُجدت الأدوات المصنوعة من المعادن. وإذا عدنا إلى بعض النصوص الكتابيّة، نفهم أن مجمل جيران إسرائيل لم يمارسوا الختان (قض ١٤:٣؛ ١٥:١٨؛ ١صم ١٤:٦؛ «الفلسطيين. وفي الاصل: غير المختونين»؛ رج ٣١:٤. ١٧:٢٦، ٣٦؛ ١٨:٢٥، ٢٧؛ ٣١:٤؛ ٢صم ١:٢٠؛ حز ٢٨:١٠؛ ٣٢:١٩، ٣٢). ولكن حسب إر ٩:٢٤-٢٥، يبدو أن مصر ويهوذا وأدوم وعمون وموآب والعرب قد عرفوا الختان. أمّا في ما يخصّ المصريّين، فالختان معروف لديهم في المملكة القديمة والمملكة الحديثة: هذا ما نجده في بعض النصوص والصور، وفي معطيات وصلت إلينا في المومياء ات. إن كانت أي شهادة لا تتيح لنا بأن نعرف إن كان هذا الطقس محصورًا بالكهنة (الذين كان الفرعون رئيسهم)، أو شاملًا الشعب كلّه، فمع ذلك اختلفت الممارسة بين حقبة وحقبة. ففي المملكة الحديثة، يبدو أن فرعون نفسه لم يختتن. مقابل هذا تعلمنا الصور بعمر المرشّح للختان. لم يكونوا أطفالًا، بل صبيانًا عمرهم بين ثمانية وعشرة أعوام، وربّما مراهقين بدأ نضوجهم الجنسيّ. ويبدو أنّ العمليّة في مصر اقتصرت على جرح في القلفة لا قطعًا لها. وهناك رأي آخر يعتبر أنّها كانت تقطع. من أين جاء طقس الختان هذا؟ ربّما من الجزيرة العربيّة.

وننهي كلامنا عن الختان، مشدّدين على المعنى المجازي. كانوا يتكلّمون عن أشجار مثمرة غير مختونة (أي لا تُقطف ثمارها. لا ١٩:٢٣) وعن شفاه لا مختونة (أي كمن لا يستطيع أن يفتح فمه، خر ٦:١٢-٣٠)، وعن اذان (إر ٦:١٠)، وعن قلب غير مختون (لا ٢٦:٤١؛ تث ١٠:١٦، لا يقدر أن يفهم، لأنه مغلق). رج حز ٤٤:٩؛ إر ٩:٢٥؛ رج أع ٧:٥١. وكان كلام عن لحم غير مختون في كو ٢:١٣ (غير مختونين في الجسد، أي لا تنتمون بعد إلى الله، كما الولد اليهوديّ الذي لم يُختن بعد). وكانت إشارة إلى غلفة الاشجار المثمرة (لا ١٩:٢٣، أي ثمار السنوات الأولى التي هي مكرّسة فيُمتع الانسان من أكلها)، وإلى غلفة القلب (القاسي إر ٤:٤) التي يجب أن تُنزع. لهذا يجب أن

يُختتن القلب (تث ٣٠:٢٦، كما قامت رو ٢:٢٩ التي ميّزت بين ختان القلب وختان الروح من جهة، وختان ظهر في الجسد. فختانة الروح تدلّ على حياة نعيشها في الأمانة لله، فتبعدنا عن حياة حسب حرف الشريعة. وتكلّمت كو ٢:١١ عن ختان لا يكون بالايدي، بل بختان المسيح الذي هو نزع جسد الخطايا. فبالايمان بالمسيح الذي خُتن هو نفسه (لو ٢:٢١) صار الختان نافلًا، بلا فائدة، فقال بولس الرسول: «ففي المسيح يسوع لا الختان ولا عدمه ينفع شيئًا، بل الايمان العامل بالمحبة» (غل ٥:٦). وقال أيضًا: «فلا الختان ولا عدمه ينفع الانسان، بل الذي ينفعه أن يكون خليقة جديدة» (غل ٦:١٥). وقد حارب بولس بقوّة أولئك الذين يريدون أن يفرضوا الختان على الوثنيين المهتدين إلى الايمان (رو٤:١٢؛ غل ٢:٢؛ ٥:٦). وقد أخذ«مجمع» أورشليم بنظرته (أع ١٥:١-٢٠) قال خصومه: «لا خلاص لكم إلّا إذا خُتنتم على شريعة موسى» (آ١). فقال بطرس: «نحن (=اليهود) نؤمن أننا نخلص بنعمة الربّ يسوع (لا بالختان) كما هم (= الوثنيون) يخلصون.

ختم، (ال) كان الختم في الشرق القديم (ح ت م) يؤكّد صحّة الكتاب (أش ٨:١٦؛ ٢٩:١١؛ إر ٢٣:١٠). ويُستعمل الختم أيضاً لطبع الأواني قبل الطبخ أو سدادات الطين التي تغلق الجرار. إذن، كان استعمال الختم أمرًا عاديًا، ولا سيّما بالنسبة إلى الملك (١مل ٢١:٨) والوجهاء والموظّفين وكبار القوم. الختم غرض خاص وأهمّ غرض للانسان (رج تك ٣٨:١٨). يضعونه في الإصبع (تك ٤١:٤٢؛ إر ٢٢:٢٤)، أو يعلّق على الصدر بخيط (نش ٨:٦). وكان يُدفن مرارًا مع صاحبه. كانوا يتعرّفون إليه بسبب الرمز أو بسبب الاسم المحفور. صُنع الختم بالحجر، الحجر الثمين أو الحجر الكلسيّ، بالمعدن (فضة، برونز) أو بالعاج (أو بالعظم) أو بالزجاج أو عرق اللولو. كان الحفّار يصنع الختم ويبيعه (سي ٣٨:٢٧). وفي الوقت المناسب يحفر الاسم عليه.

أشكال الاختام عديدة. بشكل اسطوانة (بلاد الرافدين)، وجُعل (مصر وفينيقية)، ومخروط (اناتولية ثم بلاد الرافدين وسورية الشمالية)، بشكل بيضاوي (سورية، فينيقية، فلسطين، في الألف الأول).

خدمة، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. إن رجل الله الذي نسمّيه في العهد القديم «الخادم» هو ذاك الذي يخدم في المعبد (عز ٧:٢٤). أو هو خادم شعائر العبادة، والعبد (في العبرية: ع ب د. في اليونانية: دولوس، إش ٦١:٦؛ مز ١٠٣:٢١).

في الأزمنة القديمة، كان الخادم رب البيت (أو: أبا العائلة). وكان ينحر الذبائح من أجل جماعته الصغيرة أو عشيرته، بجانب الكهنة العادين على المشارف. وهناك أيضاً الأنبياء، أكانوا من جماعة الملهمين مثل أليشع، أو يمارسون مهنة النبوءة مع مهنة أخرى، مثل عاموس (٧:١٤) أو حزقيال، أو كانوا موظّفين رسميين في بلاط الملك (كانوا ٤٠٠ في أيام اخاب، حسب ١مل ٢٢:٦). بعض منهم لم يتقبّله الناس فعذّبوه وقتلوه. إن الأنبياء يعطون بشكل عام فرائض حول شعائر العبادة، حسب كلمة الله التي تلقّوها. إذن، هم خدّام. و * الملوك كانوا بطريقتهم خدّام الله في اسرائيل: كانوا ينالون مسحة الزيت (شاول: ١صم ١٠:١؛ داود: ١صم١٦:١٣؛ سليمان: ١مل١:٣٩؛ ياهو: ٢مل٩:٦). مثل هذا الطقس يمنح الانسان تكريسًا حقيقيًا. فالملك يُشرف على الذبائح الاحتفاليّة، ويشارك في أعمال الله من أجل شعبه، وهو المسؤول عن خطايا هذا الشعب. ينال الروح القدس مثل نبيّ. هو ممسوح الرب و «مسيحه» على الأرض. وقد سمّته بعض النصوص ابن العلي الممسوح (مز ٢:٧؛ ٤٥:٨). اختاره الله وجعله في وظيفته كممثّله لدى الأمّة، وكممثّل الأمّة لدى الله.

◄ ٢) **العهد الجديد**. ♦ **أولًا: قطيعة وتواصل مع العهد القديم**. هناك اختلافات واضحة على

مستوى الخدم بين العهد القديم والعهد الجديد. ففي اسرائيل ينتقل الكهنوت بالوراثة وهو محفوظ لقبيلة لاوي وحدها، ولعشيرة هرون. وجوهر الوظيفة الكهنوتيّة هو تقديم الذبائح. أما عند المسيحيين، فالله وحده يختار الاشخاص ويدعو من أجل خدمته. ثم ألغيت الذبائح بعد أن صار المسيح الذبيحة الوحيدة والنهائيّة التي تقدّم لله.

إن المسؤولين عن شعائر العبادة وعن تدبير الكنيسة ليسوا كهنة (ك هـ ن ي م، في العبرية، هيارايس في اليونانية)، وليسوا أناسًا مكرّسين. بل هم بشكل حصري «دياكونوي» أي خدّام يمارسون خدمتهم بأشكال متنوّعة (دياكونيا، ١كور ١٢: ٥). فكل وظيفة جماعيّة في الكنيسة هي خدمة، منذ خدمة الرسل (أع ١: ٢٥؛ ٦: ٤؛ هكذا يسمّي بولس نفسه: أع ٢٠: ٢٤؛ ٢١: ١٩؛ رو ١١: ١٣؛ ٢كور ٣: ٦؛ ٤: ١؛ ٥: ١٨؛ ١١: ١٥، ٢٣؛ أف ٣: ٧؛ ٤: ١٢؛ كو ١: ٢٣؛ ١تم ١: ١٢؛ ٢تم ٤: ٥) والشهود للانجيل (١كور ٣: ٥؛ أف ٦: ٢١؛ كو ٤: ١٧؛ ٢تم ٤: ٥؛ ١بط ٤: ١٠، ١١) وحتى المسؤولين عن خدمة الموائد (أع ٦: ٢).

ومع ذلك، ورغم الظواهر، وحيث تجذّرت الكنيسة في العالم الهليني، فهي ظلّت في جوّ التقليد اليهوديّ في ما يخصّ الخدم، كما في غير هذا من المجالات. وهذا ما نجده في عدد من الخدم المسيحيّة. هناك أولًا * النبيّ (بروفيتيس) الذي يشبه أنبياء العهد القديم: أغابوس (أع ١١: ٢٨؛ ٢١: ١٠-١١). بنات فيلبس، أحد السبعة (أع ٢١: ٩). وثانيًا * المعلم المسيحيّ الذي هو قريب من الرابي في اسرائيل. هو يعرف الشريعة، يرى الأمور عن بعد، ويجري المعجزات. وثالثا * الشيوخ (براسبيتاروس)، والشمامسة (دياكونوس) و* الاسقف (ابسكوبوس).

• **ثانيًا: ترتيب الخدم**. هناك اختلافات ملحوظة في ترتيب الخدم، وهذا ما يعكس تنوّع الكنائس في ارتباط بالتقاليد المحلّية أو القواعد التي تركها الرسل المؤسّسون. إذا كان الرسول هو دومًا في رأس اللائحة، فيمارس سلطة لا نقاش فيها في أي مكان، سواء مارسها بنفسه أو بواسطة موفده، فهذا لا يصحّ بالنسبة إلى سائر الخدم. مثلًا، لماذا ذُكر الاسقف في فيلبي في صيغة الجمع (الاساقفة) ولم يُذكر إلّا في المفرد في سائر الكنائس البولسيّة (١تم ٣: ٢؛ تي ١: ٧؛ رج أع ٢٠: ٢٨)؟ لماذا يلعب يعقوب، «أخ» الرب دورًا أوليًا في كنيسة أورشليم؟ ونقرأ لوائح الخدم في الرسائل البولسيّة، فإذا هي لا تتوافق في التفاصيل. فاذا وضعنا رو ١٢: ٦-٨ تجاه ١كور ١٢: ٨-١٠، ٢٨؛ أف ٤: ١١، نجد نفوسنا أمام جسد المسيح الواحد، ولكن الأعضاء ليسوا هم هم. مثلًا، في رومة، تسيطر خدمة المساعدة والتدبير. وفي كورنتوس، الخدم المواهبيّة. اهتمت رومة بالتعاون الاخوي، وكورنتوس بمواهب الروح. ونستطيع أن نميّز نمطاً اورشليميًا (يهودي مسيحيّ) مع التراتبيّة والاستمراريّة في المؤسّسة، ونمطاً بولسيًا (مسيحي من أصل وثني) متحررًا وروحيًا. كما نستطيع أن نتحدّث عن نمط عتيق قريب من الرسل الأولين، وشكل متطوّر يمثّله أع وبعض الرسائل البولسيّة المتأخّرة.

• **ثالثًا: الاختيار**. الله وحده هو الذي «يصنع» الخدّام. هو لا يخلق الخدمة، بل يقدّم الخدّام. في ١كور ١٢: ٢٨، الله هو الذي جعل أولًا الرسل ثم الأنبياء والمعلّمين. في أف ٤: ١١، يسوع هو الذي وهب البعض أن يكونوا رسلًا، والبعض الآخر أنبياء. أعطي للواحد كلمة حكمة ولآخر كلمة معرفة. هو المجهول الإلهي. هذا يعني أن الله هو الذي جعل خدّام الكلمة في الأماكن التي هم فيها. في مر ٣: ١٤، ١٦، يسوع «صنع» الاثني عشر. وفي أع ١: ٢٤، كانت صلاة: عيّن يا رب من اخترت للخدمة والرسالة.

خراب، (رجاسة ال) رج * رجاسة الخراب.

خرايب، (ال) تبعد ٥ كلم إلى الشمال من نهر القاسميّة، بين صور وعدلون حيث اكتشف ١١٠٠ تمثال صغير بين القرنين الرابع والأول. هناك تماثيل مصريّة وشرقيّة وتماثيل يونانيّة. وظهر في

الخرايب معبد يعود إلى زمن الفرس وقد حوّل في عهد اللاجيّين.

خربة بيت مقدوم رج * مقيدة.

خربة مرد رج * نحل عابر.

خربة المقنّع رج * عقرون.

خروج، (ال) حسب التوراة، نزل بنو يعقوب إلى مصر، في زمن يوسف، وأقاموا فيها. وبعد إقامة قيل فيها أنها كانت طويلة (تك ١٥:١٣؛ خر ١٢:١٤)، عرف نسلهم العبوديّة ولكنهم بعد ذلك عرفوا تحرّرًا عجيبًا يؤسّس إيمان اسرائيل «على الربّ الذي أخرجه من مصر». وهكذا نتوقّف عند قسمين: الإقامة في مصر، التحرّر من العبودية.

• **أولًا: الاقامة في مصر** (تك ٣٧:٣٩–٤٨:٥٠).

ماذا يقول الخبر البيبلي؟ إن يوسف، ابن يعقوب وراحيل (تك ٣٠:٢٢–٢٤)، قد باعه إخوته عبدًا في مصر (تك ٣٧). وبعد بدايات صعبة (يوسف وامرأة فوطيفار، يوسف في السجن، تك ٣٩–٤٠)، توصّل يوسف (الذي نجح في كل شيء، تك ٣٩:٢) إلى أرفع وظيفة في البلاط المصريّ. صار يوسف الوزير الأول في مصر، فخلّص البلاد من المجاعة (تك ٤١:٣٣–٥٦) ووهبها سياسة زراعيّة (تك ٤٧:١٣–٢٦). وأتاح له مركزه الرفيع، وهو الأخ الحنون، أن يخلّص عائلته من الجوع ويؤمّن لها إقامة في مصر (تك ٤٢:٤٧) في أرض جاسان (تك ٤٧:٤، ٦، ٢٧)، في أرض رعمسيس (تك ٤٧:١١). هناك توفّي يعقوب (تك٤٧:٢٨–٣١) بعد أن تبنّى ابنَي يوسف (تك٤٨). ولما عاد يوسف واخوته إلى أرض كنعان لكي يدفنوا فيها أباهم (تك ٥٠:١–٣)، رجعوا بعد ذلك إلى مصر ليعيشوا فيها (تك ٥٠:١٤). وينتهي الخبر بغفران يوسف لإخوته، وهو غفران يستخرج العبرةَ من هذا الخبر (تك ٥٠:١٩–٢٠). ويُذكر موتُ يوسف وهو بعمر ١١٠ سنوات (تك ٥٠:٢٢–٢٦، مثال مصري). كما تُعلن العودة إلى أرض الميعاد (تك ٥٠:٢٤–٢٥).

وماذا يقول التاريخ عن الخروج؟ إن خبر يوسف (المرجع الوحيد المباشر) في موقعه داخل البنتاتوكس، يؤمّن الانتقال من زمن الآباء إلى الخروج الذي منه يولد اسرائيل بقبائله الاثنتي عشرة. غير أن خبر يوسف يبدو مختلفًا جدًا عن أخبار الآباء (تك ١٢–٣٦)، وقد كان له، على ما يبدو، وجود مستقلّ قبل أن يدرجه المدوّن في نهاية خبر يعقوب. يعتبره مجمل الشرّاح «حكاية» وقصّة صغيرة بُنيت بناء محكمًا مع البطل والعقدة. وهكذا جاء هذا الخبر قريبًا من تعليم الحكمة. وهو يُنسب عادة إلى كاتب عاش في زمن سليمان. ولكن لا شيء يمنع أن يكون كُتب فيما بعد (يعني دُوّن وأعيد تدوينه ربما بعد المنفى). كما لا يمكن أن ننطلق من «لونه المصري» لنجعله خبرًا قديمًا جدًا. لا شك في أن الخبر يدلّ على معرفة كبيرة بمصر، ولكن المعلومات التي فيه لا تتعدّى ما يعرفه حكيم يعيش في بلاط سليمان. وهذا التأليف الأدبي (الذي يستلهم مواضيع لاسرائيلية، مثلًا خبر الاخوين القريب من تك ٣٩:٧–٢٠) ليس كله اختراعًا. فهناك تفاصيل تدلّ على أن الكاتب مزج خبرين ليوسف: يوسف، ابن اسرائيل (تك ٣٧:٤، ١٣) الذي دافع عنه يهوذا (٣٧:٢٦–٢٧) وبيع للاسماعيليين (٣٧:٢٥–٢٨) الذين اقتادوه إلى مصر حيث اشتراه رجل مصري (٣٧:٢٨–٣٦). ويوسف، ابن يعقوب (٣٧:٣٤) الذي دافع عنه رأوبين (٣٧:٢١–٢٢) واختطفه المديانيّون (٣٧:٢٨–٣٦) الذين باعوه لفوطيفار. هذان الخبران في شكلهما المرتبط بفلسطين الجنوبيّة (اسرائيل – يهوذا) وقلب فلسطين (يعقوب، رأوبين) يعودان إلى تقليد قديم ارتبط ببيت يهوذا وربّما بعشيرة ماكير التي اتخذت اسمها من جدّها الذي بيع في مصر (٣٧:٢٨؛ ٤٥:٥، رج فعل «م ك ر» العبري الذي يعني اشترى).

لا تبرهن الوثائق المصريّة على خبر يوسف، ولكنها تعطيه طابعًا معقولًا. كانت الدلتا المصريّة نقطة الاتصال مع آسية، وقد عرفت عددًا من

هجرات البدو إليها طلبًا للمراعي. كما عرفت اجتياحات كان أهمها اجتياح الهكسوس الذين حكموا شمالي مصر قرنين من الزمن (١٧٢٠-١٥٥٠). وتتحدّث هذه الوثائق عن هذه التسلّلات الأسيوية وعن محاولات الفراعنة لمراقبتها منذ نهاية الألف الثالث (نشو ٤١٦ب، ٤٤١أ، ٤٤٢أ). وحسب نبوءة نيفرتي، بنى أمينيمس الأول (١٩٩١-١٩٦٢) «جدار (أو سور) الأمير» ليوقف زحف الاسيويين الذين كان يُسمح لهم فقط بعبور ليسقوا قطعانهم (نشو ٤٤٦أ). واللوحة التي على مدفن كنوم حوتف في بني حسن، تدلّ على وصول (على أيام سيوستريس الثاني، حوالي ١٨٩٠) ٣٧ بدويًا يقودهم رئيسهم إبشا (= أبي شار)، فسجّل دخولهَم أحدُ الكتبة (نشو ٢٢٩أ، حشو ٣). وذُكر اسيويون عديدون في وثائق السلالتين الثانية عشرة والثالثة عشرة. كانت هذه التسلّلات في ايام الهكسوس، وبعد أيامهم. وفي نهاية القرن ١٤، عاد السوريون إلى التقليد وطلبوا الدخول إلى مصر «لكي ينجوا بحياتهم»، فنالوا أرضاً لا يتجاوزونها (مدفن حورمحب). في أيام منفتاح (١٢٢٤-١٢٠٤) سجّل أحد الضبّاط على الحدود: «أنهينا عمليّة عبور «شاشو أدوم» بقلعة منفتاح التي هي في تاكو، نحو محطات فيتوم... لكي نحفظهم في الحياة هم وقطعانهم» (نشو ٢٥٩أ).

ونعرف أيضاً أن الفراعنة استعملوا، منذ المملكة الوسيطة (٢٠٣٠-١٧٢٠) موظّفين آسيويين. وكثُر عدد هؤلاء الموظفين في أيام الهكسوس. ولكن معلوماتنا ضئيلة عن تلك الحقبة. وبالرغم من طرد الهكسوس، نجد ساميّين في خدمة الفراعنة، في المملكة الحديثة، مع السلالة السابعة عشرة (١٥٥٢-١٣١٠) والتاسعة عشرة (١٣١٠-١١٨٤) والحادية والعشرين (١١٨٤-١٠٧٠). في أيام سيتي الأول ورعمسيس الثاني تلقّى عدد من الغرباء (ومنهم الساميّون) تربية مصريّة من أجل وظائف رسميّة. وبعض هؤلاء الاسيويين تسلّموا وظائف رفيعة جدًا. فهناك شخص اسمه «توكو» (وُجد قبره في العمارنة) نال لقب «الفم الرفيع» في كل البلاد، وذلك في بلاط امينوفيس الرابع. وفي الوقت عينه، قام ساميّ آخر اسمه «ينحانو» (يُذكر مرارًا في رسائل تل العمارنة) بوظائف هامّة في فلسطين. أما «بن أزن» الذي كان من شمال شرقيّ الاردن، فنال اسمين مصريين: «المنادي الاول» في أيام رعمسيس الثاني ومنفتاح. وكلّف مع الوزير الأول بأن يهيّئ مدفن منفتاح. وحسب بردية «هاريس»، استفاد سوري اسمه «إرسو» من القلاقل (نشو ٢٦٠أ) في نهاية السلالة التاسعة عشرة (حوالي سنة ١٢٠٠) فأعلن نفسه أميرًا، وأخضع البلاد له، ومارس وصاية على المملكة خلال طفولة «سفتاح» الفرعون الاخير في هذه السلالة.

اذن، يبدو من المعقول أن يكون خبر يوسف (مع الاخذ بعين الاعتبار الفن الادبي وإبراز البطل في وجه مثاليّ) قد احتفظ بتذكّر تاريخي: شاب عبري اسمه يوسف، وصل إلى مركز عالٍ في مصر، فساعد اخوته على الاقامة معه. ولكن يستحيل علينا أن نحدّد زمن مجيء يوسف ومجموعته إلى مصر، أو أن نصوّر هذا الزمن. فنحن أمام عنصر بسيط يدخل في ظاهرة متشعّبة. يبدو أن المؤرّخين تركوا الكلام عن «نزول» العبرانيين إلى مصر، وهو نزول ارتبط بتحركات الهكسوس، فعاد إلى زمن تل العمارنة، وظنوا أننا أمام أكثر من دخول (وخروج) لبعض مجموعات تشكّل ما سيصير شعب اسرائيل (بعض القبائل لم تنزل أبدًا إلى مصر) في أرض مصر، وهذا على مدى قرون عديدة، منذ اجتياح الهكسوس حتى زمن الخروج. أما تقديم خبر يوسف في حقبة كوّنت فيها القبائل شعبَ اسرائيل، فهو نظرة لاهوتيّة، شأنها شأن تقديم الخروج وسيناء والاحتلال، حيث ارتبط الخبر بكل اسرائيل (مع أنه لم يكن في الأصل كذلك). فالرب حرّر من مصر، أخرج من مصر، كلّ اسرائيل، القبائل الاثنتي عشرة. واسرائيل كله قد دخل إلى مصر مع يوسف، في أجداده الاثني عشر

الذين منحهم الرب أن ينموا نموًا عجيبًا أمانة لمواعيده (خر ١:١-٧).

• **ثانيًا: التحرّر من العبودية** (خر ١-١٥). ونبدأ بالخبر كما في البيبليا. أقام نسل يعقوب في مصر، وكثروا جدًا (خر ١:١-٧). فجاء فرعون جديد «لم يعرف يوسف» (١:٨) فاستعبدهم (١:٩-٢٢). أراد موسى أن يأخذ على عاتقه قضيّة شعبه، ولكن محاولة التحرير الأولى انتهت بالفشل. فأجبر على الهرب إلى مديان (٢:١-٢٢). حينئذ تدخّل الله، وكان قد بدا غائبًا من التاريخ منذ الآباء، فدعا موسى وأرسله إلى فرعون طالبًا إطلاق العبرانيين (٢:٢٣-٤:١٧). فعاد موسى إلى مصر. ولكن تدخّله كان فشلًا (٤:١٨-٦:١). فتثبّت موسى في رسالته (٦:٧-٧)، ورافقه هرون، فعاد إلى فرعون وحاول أن يقنعه بعدد من المعجزات (٧:٨-١٠:٢٩ هي ضربات مصر). ولكنها انتهت بتصلّب الملك وبقطع المحادثات (١٠:٢٨-٢٩). بعد هذا الفشل الجديد، قرّر الله أن يضرب الضربة القاضية (١١:١-١٢:٣٠). ففي ليلة الفصح، ضرب الربّ جميع الأبكار في مصر، فطرد الفرعونُ العبرانيين طردًا سريعًا من مصر (١٢:٣١-٣٤، ٣٧-٣٩). فوصلوا إلى البحر (١٣:١٧-١٤:٤). ولكن لحق بهم الجيش المصري. غير أن الله خلّصهم بتدخّل عجيب (ف ١٤-١٥).

وماذا يقول التاريخ؟ هذا الخبر البيبلي (هو المرجع الأدبي المباشر الوحيد) يجد وراءه خبرًا أدبيًا (بل قبل أن يدوَّن) متشعبًا (سفر الخروج). نقطة الانطلاق تقاليد قديمة جدًا قد احتفظت بتذكّرات عن الخروج. وهناك اتفاق عام حول تاريخية الوقائع الجوهريّة: الانطلاق من مصر، بقيادة موسى، لجماعة من الساميّين كانوا هناك عبيدًا. وهذه الخبرة التي عاشوها كانت حاسمة بالنسبة إلى إيمان اسرائيل. غير أن استنتاجات تاريخ التقاليد تبقى غير أكيدة من أجل إعادة تكوين الحدث. فظروف الخروج من مصر، قد عاشها الشعب تحرّرًا عجيبًا، خلاصاً منحه الرب. وهذه الوجهة هي التي حُفرت في الذاكرة فاحتفظ بها التقليد وأنشدها في طقوسه واحتفالاته. وسقطت التفاصيل الملموسة (التاريخية، الجغرافيّة) في عالم النسيان. وما احتُفظ من الحدث إلا بما يميّز إيمان اسرائيل: «مأثرة» من مآثر يهوه الذي حرّر اسرائيل من مصر. يستشفّ المؤرّخ واقعًا أكثر بساطة وأكثر تشعبًا. وإن هو حاول أن يقدّم عنه رسمة سريعة، تكون الفرضيات والتخمينات كثيرة.

إن الوثائق المصرية لا تقدّم أيّة معلومة مباشرة عن هذا «الحدث المفتاح» في تاريخ اسرائيل، الذي كان في تاريخ اسرائيل واقعًا عاديًا باهتًا (هرب مجموعة من العبيد). ولكنها تكشف عالمًا تبدو فيه المعطيات البيبليّة معقولة. (١) هناك مجموعات من اسرائيل المستقبل قد دخلوا إلى مصر وخرجوا منها في أوقات من الالف الثاني. (٢) إن فراعنة السلالة الثامنة عشرة أعادوا إلى مصر قوّتها، فطردوا الهكسوس (حوالى سنة ١٥٥٠) وأكّدوا سلطانهم على سورية ولبنان وفلسطين: امتدّ تحوتمس الأول حتى الفرات (سنة ١٥٠٠). وقام تحوتمس الثالث بحملة على كنعان (١٤٦٨). وبعد أزمة العمارنة (القرن ١٤)، استعاد الفراعنة (السلالة التاسعة عشرة، القرن ١٣) سياستهم في آسية: سيتي الأول، رعمسيس الثاني الذي بنى مواقع عسكريّة في الدلتا الشرقي (خر ١:١١)، وقام بحملة على الحثيّين (معاهدة ١٢٧٠ التي تركت لمصر المنطقة الجنوبيّة في لبنان)، منفتاح الذي قاد حملة إلى كنعان سنة ١٢٢٠، عُرفت بمسلّة نجد عليها لائحة بالشعوب المقهورة مع شعب «اسرائيل» (دون أن نعرف ما تدلّ عليه هذه اللفظة). (٣) ويبدو أن الاركيولوجيا تعرّفت إلى بعض مواقع الخروج: مدينة رعمسيس الثاني هي على ما يبدو قنطير الواقعة على الذراع الشرقيّة للنيل، لا تانيس (صوعن، واليوم، صان الحجر) التي ستحلّ محلّها في نهاية السلالة العشرين. فيثوم (خر ١:١١): لم يحدّد موقعها بدقة (تل الرطابة أو تل المسخوطة) هي في وادي طوميلات. بعل صفون (خر ١٤:٢-

٩) هو جبل كاسيوس (راس كسرون)، على الشاطئ الشمالي لبحيرة سربونيس.

أما متى حدث الخروج؟ فهذا ما لا نستطيع أن نحدّده بيقين. هناك من جعله في القرن ١٥. مع السلالة الثامنة عشرة المصرية التي طردت الهكسوس، والتي انحطّت في زمن العمارنة (القرن ١٤) فسمحت لهم بالإقامة في كنعان. وقد تسند التوراةُ هذه الفرضية، وهي تقول إن هيكل سليمان شيّد في السنة ٤٨٠ للخروج من مصر (١مل ٦:١). ولكن هذه الكرونولوجيا تبدو مصطنعة، لأنها تجعل الهيكل الأول في مسافة متساوية (١٢ جيلًا من عظماء الكهنة، ١أخ ٥:٣٠-٤١) بين المعبد الأول في البريّة والهيكل الثاني. مثل هذا التاريخ لا يسنده إلا عدد قليل من الشرّاح يجعلون الخروج في عهد تحوتمس الثالث، حوالى سنة ١٤٧٠.

ولكن مجمل الشرّاح الحاليين يجعلون الخروج في القرن ١٣، مع السلالة التاسعة عشرة: سيتي الأول (١٣٠٩-١٢٩٠). رعمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤). إن بناء مدينة رعمسيس (خر ١:١١) التي هي «في رعمسيس»، قد شيّدها رعمسيس الثاني، ولكن زال اسمها من الوثائق المصرية منذ منتصف القرن ١٢. غير أن خبر بنائها ينتمي إلى التقاليد القديمة في الخروج. والمسيرة في البرية (عد ٢٠:١٤-٢١؛ ٢١:٤، ٢٦) التي تفترض وجود مملكتي أدوم وموآب اللتين تكوّنتا في القرن ١٣ (تك ٣٦:٣١-٣٩)، قد تسند هذا القول. فالعودة إلى الاركيولوجيا الفلسطينية التي تجعل احتلال كنعان في القرن ١٣، تبدو مثار جدل (رج يشوع). فحسب هذه الفرضيّة، يتحدّد زمنُ بداية الضيق في أيام سيتي الأول وفي بداية مُلك رعمسيس الثاني. أما الخروج فيأتي في أيام رعمسيس الثاني. ولكن هذا التاريخ لا يلغي إمكانيّة انطلاقات سابقة.

من المعقول أن تكون هناك عدّة «خروجات» من مصر (ودخولات عديدة إلى كنعان) نجد تذكّرًا لها في تقاليد الخروج (هناك الطرد: خر ١٢:٢٩-٣٢؛ والهرب: ١٤:٥) ومسيرته (١٢:٣٧؛ ١٣:٢٠؛ ١٣:١٧-١٨؛ ١٤:٢). كل هذا دمجه اسرائيل في إجمالة لاهوتيّة، في الخروج الموسويّ، الذي منه وُلد شعب الله. فهناك عناصر من اسرائيل المستقبل (مجموعات ليئة) طُردت من مصر، خلال ردّة الفعل على الهكسوس، فجاءت في طريق الشمال ووصلت إلى منطقة قادش. بعد ذلك، هربت عبر الجنوب الشرقيّ، وبقيادة موسى، عناصرُ أخرى (مجموعات راحيل). استُعبدت فما وجدت حلًا لوضعها، فعاشت معجزة البحر، التي هي أساس إيمان اسرائيل.

هذه الفرضيّة تحصر بشكل بارز وُسع مجموعة الخروج. فمهما يكن من أمر الحواشي اللاهوتيّة في ١:٧ (مرجع كهنوتيّ) و ١:٩ (مرجع يهوهي)، يبدو أن العبرانيين كانوا دومًا أقليّة في مصر (التي كانت تعدّ ثلاثة ملايين). ومجموعة الخروج كانوا من الرعاع (١٢:٣٨) لا شعبًا مرصوصاً للقتال (١٢:٣٧: ٦٠٠٠٠٠ رجل حرب وعائلاتهم. هذا يعني مليونين أو ثلاثة ملايين من المهاجرين) تستحيل قيادته في الصحراء وتأمين الحياة له. أما العبودية (خر ١) فتعود إلى المملكة الحديثة وبالأخص في عهد رعمسيس الثاني الذي بنى في الدلتا المدن من أجل المؤن (١:١١) الضرورية لتأمين عمليّاته العسكريّة في آسية. هذه الاقليات الاسيويّة كانت تشكّل خطرًا (خر ١:٩-١٠) في الأزمات، وذلك بسبب أصلها وأهمّيتها في هذه المنطقة. وهذا ما يفسّر سياسة الفرعون تجاهها. خضعت لأعمال السخرة (١:٨-١٤؛ ٢:١١؛ ٥:٦-١٤)، وتماهت مع عابيرو، أسرى الحرب الذين استعملهم رعمسيس الثاني من أجل أشغاله. هؤلاء الرعاة الذين دخلوا بحرّية إلى مصر، شعروا بوضعهم وكأنه عبوديّة، فتاقوا إلى استعادة الحياة الحرّة في الصحراء. ونفهم أيضاً أن يكون المصريون حاولوا أن يحتفظوا بهذه اليد العاملة، وعارضوا ذهابهم.

هناك من تساءل حول دور موسى التاريخيّ. ولكن يبدو أن الخروج لا يُفهم بدونه. وسيكون من الصعب دومًا أن نكوّن وجهه التاريخيّ دون

العودة إلى ما تحمله التقاليد. ولكننا نستطيع أن نعتبر أنه تربّى في البلاط المصريّ (فاقتنى المعارف، وكانت له علاقات ستفيده فيما بعد) لخدمة سياسة فرعون الاسيويّة. بهذه الصفة أرسِل إلى الدلتا الشرقيّ، فرأى عبوديّة اخوته، وأراد أن يمسك قضيّتهم بيده (٢:١١-١٥).

ومزج خبر الخروج من مصر نسخات مختلفة للحدث. (١) حسب اليهوهي، خرج العبرانيون بسرعة من مصر (١٢:٣٣-٣٤)، وتوجّهوا (كما في تطواف عظيم، ١٢:٣٧-٣٨) من رعمسيس (قنطير) إلى سكوت (ربما تاكو في وادي الطوميلات)، وذهبوا من هناك إلى إيتام (مجهولة) على حدود البرية. علم فرعونُ بهرب العبرانيين (١٤:٥أ، ٦)، فانطلق في إثرهم. (٢) وتحدّث الالوهيمي (١٣:١٧-١٩) عن الاسرائيليين الذين كانوا مجهّزين، منظّمين (آ١٨). حملوا عظام يوسف (آ١٩)، ولم يأخذوا طريق الفلسطيين، بل طريق الصحراء (أضيفت هنا عبارة «البحر الاحمر»). ندم المصريون حين رأوهم يذهبون (١٤:٥ب، ٧). فوصلوا إليهم «وهم خارجون برأس مرفوع» على شاطئ البحر (١٤:٨ب، ٩أ). (٣). لم يحدّد المرجع الكهنوتيّ (١٤:١-٤) الطريق الأولى التي أخذها العبرانيون، ولكنه أشار إلى تبدّل في الطريق. لقد أمر يهوه بني اسرائيل أن يعودوا أدراجهم ويخيّموا أمام «فم الحيروث» (مجهول) بين مجدل (مجهول) والبحر. وهناك سيتمجّد الربّ على حساب المصريين، تجاه بعل صفون (الجهة الشمالية لبحيرة سربونيس). (٤) واستعادت لائحة كهنوتيّة متأخّرة المراحل في البرية (عد ٣٣:١ي)، فذكرت جميع هذه الاسماء (آ٥-٨) في مسيرة إلى سيناء، مرّت فترة بجانب البحر الاحمر (آ١٠-١١). (٥) ذكرت جميع التقاليد البحر، ولكنها لم تُتح لنا أن نتعرّف إليه. فالمرجع الكهنوتي الذي يشير إلى بحيرة سربونيس (١٤:٢) لا يتوافق مع اليهوهي، ويبدو بعيدًا عن الالوهيمي (١٣:١٧-١٨). وتسمية بحر القصب أو البحر الاحمر (يم سوف) (يم سوف، ٤:١٥، ٤:٢٢؛ تث ١١:٤؛ يش ٢:١٠؛ ٤:٢٣؛ ٢٤:٦؛ نح ٩:٩؛ مز ١٠٦:٧، ٩، ٢٢؛ ١٣٦:١٣-١٥)، لا تتيح لنا أن نحدّد المكان. بعضهم تحدّث عن «فا سوفي»، الذي هو بحيرة منزله. ولكن قد نكون أمام البحيرات المرة أو بحيرة بلّاح أو تمساح. إن التسمية البيبليّة «بحر سوف» ملتبسة بالنسبة إلينا، فتدلّ في مكان آخر على خليج السويس (عد ٣٣:١٠-١١) أو خليج العقبة (عد ١٤:٢٥؛ ٢١:٤؛ تث ١:٤٠؛ ٢:١؛ ١مل ٩:٢٦؛ إر ٤٩:٢١) (بحر القصب). إذن، بدت المعطيات البيبليّة مجزّأة وغير أكيدة من أجل بناء مسيرة الخروج من مصر. فهناك عناصر تقودنا إلى طريق الشمال (الكهنوتي)، وأخرى إلى طريق الشرق (اليهوهي والالوهيمي) مع امتداد نحو سيناء. هذه الاختلافات تُفهم أفضل ما تُفهم إذا كان هناك أكثر من خروج من مصر. فبجانب الذين خرجوا، هناك مجموعات طُردت من مصر طردًا (خر ٦:١؛ ١١:١؛ ١٢:٣١، ٣٣، ٣٩) فسارت في طريق الشمال التي يراقبها المصريون. وهربت مجموعة موسى نحو البرية. ولكن ما عتّم أن لحق بها المصريون، فعاشت معجزة البحر.

وتبقى معجزة البحر، قمّة مآثر الربّ من أجل اسرائيل. نحن نعرفها عبر خبر ملحميّ (خر ١٤)، وعبر نشيد يعود إلى الزمن الملكي (ف ١٥) وان تجذّر ربّما في الوقت الذي تمّ فيه الحدث. استند الشرّاح إلى تفاصيل الخبر، فقدّموا الشروح العديدة: استفاد العبرانيون من الجزر الذي جعلته ريح الشرق مؤاتيًا جدًّا. ولكن مركبات فرعون غرقت فيه (وقد نزيد العاصفة والمطر، مز ٧٧:١٧-١٩) حين عاد المدّ. وتحدّث آخرون عن الرمال المتحرّكة، عن تحرّك أمواج البحر، عن زلزال (مز ١٤١:٧). ولكن إلى أي مدى تنتمي هذه التفاصيل إلى الحدث أو إلى تقديمه تقديمًا ملحميًا؟

قبل أن نعطي رأينا، نلاحظ أن خر ١٤ يمزج مزجًا حميمًا طريقتين مختلفتين جدًا في تقديم معجزة البحر. (١) حسب الأولى والتي تبدو الأقدم (وقد

نكون في المرجع اليهوهي)، عمل الله وحده. خاف الهاربون حين اقترب المصريون، فصرخوا إلى الرب (آ١٠). هدّأ موسى روعهم ودعاهم إلى الإيمان بالربّ الذي سيفعل (آ١٣-١٤): «الرب يحارب عنكم وأنتم لا تحركون ساكنًا». ما قال النص إن اسرائيل عبر البحر، بل شهد انتصار الربّ على المصريّين (آ١٩: ٢٠، ٢١ب، ٢٤-٢٥، ٢٧ب ح، ٢٨ج، ٣٠). فالمنظار هو ذاك الذي نجده في نشيد موسى (١٥: ١-١٨، من الواضح أن عبور البحر ألغي، فزيدت عليه إضافة تدوينية نثريّة نقرأها في آ٩)، ونشيد مريم (١٥: ٢١) كما في تث ١١: ٤؛ يش ٢٤: ٧. (٢) حسب الطريقة الثانية (تعود إلى المرجع الكهنوتي)، عمل موسى باسم الله (الذي يريد أن يتمجّد على حساب المصريين، ١٤: ٤، ١٧-١٨). مدّ موسى يده على البحر فشقّه (آ١٥، ١٦، ٢١أ، ا أ) بحيث عبر بنو اسرائيل كأنما على أرض يابسة (آ٢٢، ٢٩)، ثم أغلق البحر على المصريين الجادين في اللحاق بهم (آ٢٣، ٢٦، ٢٧أ، ٢٨أ ب). يبقى أن نحدّد أصلَ هذه النسخة الثانية وهدفها. إن هاتين الطريقتين المختلفتين في تقديم الحدث بطابع ملحميّ، تدلّان أنه من العبث أن نحاول إعادة بناء حدث البحر. لا يستطيع المؤرّخ إلّا أن يستنتج بكل بساطة: وُجد الفارون في وضع ميأوس منه. خلّصوا في ظروف بدت لهم وكأنها تدخّل عجيب من قبل الله. وعملُ الخلاص هذا ثبّت إيمانَهم بالله (خر ١٤: ٣١) فصار بندًا أساسيًا من بنود الإيمان للذين ارتبطوا بعبادة يهوه.

خروج، (**سفر الـ ~**) ثاني أسفار البنتاتوكس.

• **أولًا: الاسم**. يسمّي القانون العبريّ خر بحسب كلماته الأولى: إله شموت (إليك أسماء). وسمّته السبعينيّة اكسودوس أي خروج. ولكن ١٥ فصلًا من أصل ٤٠ تتحدّث فقط عن الخروج.

• **ثانيًا: المضمون**. خر هو كتاب بيبلي يشتمل على تنوّع كبير: أخبار تاريخيّة وشعبيّة، قصائد، أنساب، شرائع، اعتبارات أخلاقيّة وقانونيّة وعباديّة، تصوير مفصّل لأواني العبادة... ولكن عبر كل هذا، نجد لحمة توحّد الكتاب. خر هو امتداد تك. ونقطة انطلاقه هي العبوديّة التي يتحمّلها نسل يعقوب في مصر (١: ٨). فبعد خبر النجاة (قسم سلبي) وعهد سيناء (قسم إيجابي)، يرد تصويرُ أقدم تنظيم دينيّ واجتماعيّ في الشعب. في هذا الوقت لم يعد إسرائيل فقط شعبًا مستقلًّا. لقد صار شعب الله (٦: ٧؛ ١٩: ٥ ي؛ ٢٩: ٤٦). وحول موضوعَي الخروج وعقد العهد، نستطيع أن نقسم خر كما يلي:

(أ) **النجاة من مصر** (١: ١-١٥: ٢١). الله الأمين على وعده (٢: ٦-٧) أقام مخلِّصا لبني إسرائيل المضايقين (٢: ٢٤) فدعا موسى (٣: ١٠). استعدّ موسى بعناية الله لمهمّته حين كان في مصر وفي البريّة، وساعده الله فانتزع إخوته من البلد المستعبد وقادهم على البحر الذي انفتح أمامهم، إلى حياة جديدةً.

(ب) **الجوع والعطش والأعداء**. كل هذا يحيط من كل جهة بالإسرائيليّين فيكشف إيمانهم الضعيف. ولكن الله يستمع لصلاة موسى ويُظهر أمانته لشعبه (١٥: ٢٢-١٨: ١٧).

(ج) **أعلن اسرائيل يهوه ربّه، وتبنّى يهوه اسرائيل كشعبه** (١٩: ١-٤٠: ٣٨). في ظهور مهيب عرّفهم الله شروط عهده: * الوصايا العشر أو الديكالوغ (٢٠: ٢-١٧)، ثمّ * دستور العهد المفصّل (٢٠: ٢٢-٢٣: ١٩). وعد الشعبُ أن يحفظ كل هذا (٢٤: ٣-٧)، وقطع العهد بصورة احتفاليّة (٢٤: ٨). وبعد عدد من التنظيمات تحدّدت فيها شروط العهد وبالأخص كلُّ ما يتعلّق بشعائر العبادة والمعبد (٢٥: ٣١)، روى ف ٣٢ خبر العجل الذهبيّ الذي بيّن مرّة أخرى ضعف إيمان اسرائيل بربه. وحين أبعد موسى غضب الله، تجدّد العهدُ وشروطه (٣٤: ١٤-٢٦): هذه هي الوصايا (ديكالوغ) الليتورجيّة. وتعرض ف ٣٥-٤٠ بالتفصيل كيف نفّذ بنو إسرائيل أوامر الربّ فيما يخصّ المعبد.

• ثالثًا: أصل خر. ينسب التقليد اليهوديّ والمسيحيّ خر (الذي هو قسم من البنتاتوكس) إلى موسى. ولكن اختلاف الأسلوب والمفردات والعقليّة يدعو المؤوّل لكي يميّز كاتبًا يهوهيًّا (تعود إليه الأقسام الأخباريّة) وكاتبًا إلوهيميًّا وكاتبًا كهنوتيًّا. استغرق تجميع هذه النصوص أجيالًا. لم يزل هناك بعض الاختلاف. ولكن الطابع الإلوهيمي ظاهر في ٣:١٣-١٥؛ ١٧:٨-١٥؛ ٢٠:٢-١٧؛ ٢٠:٢٢-٢٣:١٩. ونكتشف التقليد الكهنوتيّ مع التفاصيل الكرونولوجيّة والمعلومات عن الأنساب في ١:١-٥؛ ٦:٢-١٢؛ ٦:١٤-٢٥؛ ١٢:١ي؛ ٣٧:١ي، وخاصة ف ٢٥-٢٩. وقد زيدت ف ٣٥-٤٠ فيما بعد. إذًا خر كما نعرفه الآن ليس كتابًا دوّن دفعة واحدة، بل عملًا نما عبر العصور. هذا لا ينفي أن يكون موسى هو كاتبه بسبب تأثيره كفاعل ومشترع على مضمون هذا الكتاب. فأقدم نواة الأخبار والشرائع تعود بلا شك إلى موسى نفسه. ثمّ إنّ التقاليد القديمة الحيّة التي وجدت تعبيرها في ظروف دينيّة واجتماعيّة جديدة والتي استعادها خر، ترجع في أصلها وروحها إلى موسى. لهذا نستطيع أن ننسب إلى موسى خر. ومع أنّ مضمون الكتاب الحقيقيّ وتدوينه لا يعودان إلى موسى إلّا بصورة جزئيّة، فالتقليد والروح اللذان يتشبّع منهما الكتاب هما عملُه.

• رابعًا: لاهوت خر. يقدّم خر الاساسَين الأولين في فكر اسرائيل الدينيّ: يهوه هو الإله الواحد لإسرائيل (٢٠:٢ ي). بين يهوه واسرائيل توجد علاقة خاصة مؤسّسة على الاختيار (١٩:٤-٦). فرغم الصور الانتروبومورفيّة التشبيهيّة، اسرائيل يعرف يهوه ككائن روحيّ (٢٠:٤؛ ٣٤:١٧) يأمر قوى الطبيعة (١٤:٧-١٠:٢٩) ويفعل في مصر (٣:٢١؛ ١١:٩) كما في كنعان (٦:٨؛ ٢٣:٢٧-٣٣). ويهوه هذا يقود حياة البشر (١٣:٢١ي؛ ٢٣:٢٠-٢٣). يفرض الطاعة للشرائع الأخلاقيّة (٢٠:٢-١٧). إنّه ليس فقط الإله العادل الذي يسهر على تتميم شروط العهد، بل هو أيضاً الإله الرحيم (٢٠:٥ ي؛ ٣٤:٥ي) الذي يتذكّر عهده ويقتنع بناء على طلب موسى (٣٢:٧). فالخروج وقطعُ العهد هما مهمّان من أجل تاريخ إسرائيل بحيث إن الفكر الدينيّ في هذا الشعب يتشرّب من ذكرهما. ولهذا فنصوص عديدة من التوراة تذكر هذين الحدثين، وتتحدّث عنهما دومًا الأناشيدُ الدينيّة (مز ٦٨:٦ي؛ ٧٧:٢٠ي؛ ٧٨:١ي؛ ٨١:١١؛ ١٥٣:٨ي...).

في كل فصح يعيش المؤمن الأحداث التي عاشها أباؤه في الماضي.

ويسوع نفسه أراد قبل أن يموت أن يتمّ هذه الشعائر التقليديّة. فالعهد الجديد يذكر دومًا الخروج ويعتبر أحداث الماضي كرموز تدلّ على المسيح. والطريقة التي فيها تحدّث مت ٣-٤ عن بداية حياة يسوع العلنيّة يجعلنا نفكّر أن الإنجيليّ رأى في يسوع تجسيد إسرائيل الحقيقيّ. أخذه الروح إلى البرّيّة (إش ٦٣:١٤) في محنة دامت ٤٠ يومًا، فتغلّب على التجربة التي سقط فيها إسرائيل حسب الجسد حين طلب لحمًا (عد ١١:٣٣) وسأل آية (خر ١٧:٢-٧) وبادل إلهه بعجل ذهبيّ (خر ٣٢:١ي). وليس من قبيل الصدف أن تعود أجوبة يسوع إلى تاريخ الخروج (مت ٤:٤= تث ٨:٣؛ مت ٤:٧= تث ٦:١٦؛ مت ٤:١٠= تث ٦:١٣-١٥). فإسرائيل الحقيقيّ حسب الروح هو يسوع، والنجاة النهائيّة من نير الخطيئة الطويل تبدأ مع يسوع. ويجب أن نذكر أخيرًا مقابلة ١كور ١٠:١-٤ بين عبور البحر الأحمر والمنّ في البريّة من جهة، وبين المعموديّة والإفخارستيّا من جهة ثانية (رج أيضاً عب ٣:١-٩؛ ٩:١٨-٢٨). قال بولس: «حدث لهم هذا كلّه ليكون نذيرًا، وهو مكتوب ليكون عبرة لنا نحن الذين انتهت إليهم أواخر الأزمنة» (١كور ١١:١١). فحياة المؤمن هي خروج من هذا العالم الخاطئ نحو أرض السماء الموعودة، وسفَر يغذّيه الله فيه بطريقة عجائبيّة. فلا ندهش إن كان آباء الكنيسة أوردوا معطيات خر، وإن كانت

الليتورجيّا تأخذ الكثير من نصوص خر ولاسيّمَا في سرّ العماد وعيد الفصح.

خروج ربا مدراش مواعظي حول خر. وقد جُعل في امتداد تك ربا. عُرف في العبرية باسم «شموت ربا». قُسم ٥٢ جزءً ا، فتضمّن قسمين غير متساويين على مستوى الأسلوب والألفاظ. يتضمّن القسم الأول ١٤ جزءًا ويصل إلى ١٢:٢ حيث تبدأ * «مكلتا» رابي اسماعيل. في هذا القسم الأول من المدراش، تُشرح كل آية (بل كل كلمة) من النص البيبلي بشكل عظة. اللغة المستعملة هي لغة المشناة، ولكننا نجد أيضاً عبريّة القرون الوسطى. إن المراجع الرابينيّة للجامع تضمّ مدارش * التنائيم ومدارش أخرى (تنحومة). حين قسم الجامعُ هذا الكتاب إلى أجزاء، تبع دورة قراءة التوراة على ثلاث سنوات، كما في أرض اسرائيل.

القسم الثاني من خر ربا هو مدراش مواعظي على ف ١٢–٤٠. كُتب في لغة * تنحومة وقُسم حسب دورة القراءات. كل جزء يبدأ بآية (فاتحة) باسم رابي تنحومة. كما في لا رب، تث ربا، تنتهي العظة بكلمة تعزية تزرع الأمل بفداء قريب. أما اللغة فالعبرية المشنائية الممزوجة بأرامية الجليل. استعمل الجامع مدارش التنائيم، ولكنه لم يستند إلى تلمود بابل. دُوّن خر ربا على ما يبدو في القرن التاسع. وضُم القسم الثاني إلى القسم الأول في القرن الحادي عشر.

خروف، (الـ) رج * غنم.

خريورواس الاسم اليوناني لنهر بردى الذي يسقي دمشق. رج * أبانه.

خزّاف، (الـ) رج * الفخاريّ.

خزّان رج * جبّ.

خزانة رج * غنيزا. أي مخزن

خزفيات، (الـ) رج * الفخاريات.

خشو (مملكة) كانت إلى الشمال من ارشو، وذات أهميّة بسيطة مثلها.

خشية الرب رج * مخافة الربّ.

خصي، (الـ) العاجز عن ممارسة الزواج، إما ولادة وإما بعمليّة جراحيّة (حك ٣:١٤؛ مت ١٩:١٢). كان الخصي يُستبعد من جماعة العبادة في اسرائيل (تث ٢٣:٢). إن اللفظة العبرية التي تقابل الخصي (س ر ي س) تعود إلى الاكاديّ «شاريشي» أي رئيس. وقد دلّت في الأصل على قيّم البيت. وسوف تعني الخصيّ لأن صاحب هذه الوظيفة كان في الواقع خصيًا لئلا يستفيد من ثقة معلّمه فيفعل الشرّ مع الحريم أو الأولاد.

نشير إلى أن هذه الوظيفة وُجدت لدى جميع الشعوب القديمة، وقد ظلّت حاضرة حتى الزمن العثماني. كما نشير إلى المعنى الروحي الذي يتحدّث عنه إش ٥٦:٣–٥ بحيث لا يستبعد الخصي من الجماعة. يكفي أن يمارس فرائض موسى ولا سيّما السبت لكي يكون له موضع في مدينة الله. والرب نفسه «يعطيه اسمًا أبديًا لا ينتزع منه». وتحدّث يسوع (مت ١٩:١٨) عن الخصيان الذين خصوا نفوسهم، بمعنى أنهم اختاروا العفّة عن الحياة الجنسيّة من أجل الملكوت.

خط اسفيني رج * مخطوطات كتابيّة.

خطيئة، (الـ) داخل الخبرة البشريّة الشاملة للشرّ، يُلقي الوحي البيبلي ضوءً ا على واقع لا يمكن أن نتحدّث عنه إلا في الإيمان، هو واقع الخطيئة. اكتشاف بطيء ومتدرّج، تعميق لمعنى الخطيئة يترافق مع اكتشاف سرّ الله ومشروعه الخلاصيّ العظيم. فالخطيئة في معناها الخاص لا تُفهم إلا بالنسبة إلى قصد الله حول الكون والانسان، كل انسان. وذلك بالنسبة إلى العهد، بالنسبة إلى الحياة الحقيقيّة التي لا يمكن أن تكون للانسان حياة مع الله، حياة بحسب الروح.

◄ ١) **العهد القديم**. الخطيئة في العهد القديم لها مدلول ديني أكثر منه أخلاقي. لسنا أولًا أمام تجاوز قاعدة وقيمة لها صفات خاصّة، بل أمام قطع رباط شخصيّ، ورفض مشروع الله المعلن، ورذل ارادته، وإغاظة شخصيّة للقدّوس الذي عقد عهدًا مع شعبه. رج تك ١–١١؛ مز ٣٢؛ ٥١. ومجمل أقوال الأنبياء.

• **أولًا: طبيعة الخطيئة.** (أ) **تجاوز القدسيّات.** هناك أخبار شعبيّة قديمة قد احتفظت بأساس نظرة آليّة وخارجية عن الخطيئة: تصوُّر الخطيئة تجاوزًا (ماديًا في بعض المرات) لمنطقة الله، فيُجعل الانسانُ بذات الفعل خاطئًا وموضوع غضب الله (٢صم ٦:٦-٨). وهكذا نلتقي بنظرة بديئية إلى ما هو «مقدّس» (نجدها في كل الشرق القديم): هناك أشياء وأماكن محرّمة على الخبرة الدنيويّة. لا نستطيع أن نقترب منها دون أن ننال عقابًا على ذلك إذا لم نكن مهيّأين على المستوى الطقسيّ (الطاهر والنجس، والنجاسة المرتبطة بتجاوز إحدى المحرّمات). من الواضح أن العهد القديم تجاوز كل التجاوز هذه النظرات الخارجيّة إلى الخطيئة. ولكن لهذه الألفاظ قيمتها، وقد ظلّت مستعملة في نصوص متأخرة (مز ٥١: ٤، ٩): إنها تعبّر عن طابع الله المتسامي، عن سرّ محرق، عن طابع الخطيئة التي هي قبلي ومعي، أقترفها غصبًا عني وبإرادتي، التي هي «لطخة» تلتصق بي.

(ب) **إغاظة، ضرر، قطع رباط شخصيّ مع الاله الحيّ.** تابعَ العهدُ القديم بواسطة الانبياء بشكل خاص، تعمّقه في هذا الاتجاه. فمنذ الخبر اليهوهي للبدايات (تك ١-١١)، قدّم ف ٣ خطيئة الزوجين الأولين كنموذج لكل الخطايا التي جاءت بعدها. الخطيئة عمل موجّه ضدّ الله، ولها نتائج خراب بالنسبة إلى الانسان وإلى محيطه. الخطيئة جهالة تقود الانسان إلى الموت. فهذا الانسان المرتبط ارتباطاً جذريًا بالله يريد أن يكون مستقلًا، أن يجعل نفسه مزاحمًا لله. عندئذ يخسر اتجاهه العميق بالنسبة إلى منابع الحياة الحقّة (تك ٣:٨، ٢٢-٢٤؛ رج ٤: ١١ الذي يدل على تكاثر الخطيئة وتناميها، وعلى تقهقر الحياة. رج * تاريخ البدايات). وهكذا تنكشف الخطيئة كقوة تستعبد الانسان، وهي عبوديّة لا يخلّصه منه إلّا تدخّل إلهي، تدخل يمنحه الخلاص الحقيقيّ. خلاص يكون دومًا تحرّرًا، فيعيد اتجاه الحياة (* توبة ورجوع)، ورباطات الحياة بالعهد، بالنسبة إلى كل واحد، وبالنسبة إلى الشعب كله. هذه الخبرة العميقة التي بدأ شعب اسرائيل يعيشها كانت خصبة على مستوى اللغة والتعابير.

(ج) **الألفاظ.** الألفاظ التي تعبّر عن الخطيئة في العهد القديم هي غنيّة ومبتكرة. فالكلمات المستعملة لا تعود إلى لغة دينيّة خاصة. فبجانب مدلولها الدينيّ والاخلاقي، احتفظت بمعناها الدنيويّ. والصور المحسوسة التي تشير إليها الجذور العبريّة، تبقى قريبة جدًا من حياة الانسان اليوميّة. هناك «ح ط»، «ح ط ا ت». إن فعل «ح ط ا» يعني أخطأ الهدف، ابتعد. تبدو الخطيئة إغاظة ضد الله أو البشر. ولفظة «ع و ن» التي تعني الملتوي والمعوجّ، قد تدلّ على الوجهة الخلقيّة في الخطيئة. ولكنها تُبرز أيضاً واقعيّتها كشيء أمامنا (نجد هذه اللفظة عند الأنبياء). في أقوال الأنبياء، تكشف هذه الالفاظُ الوضع الحقيقيّ للخاطئ أمام الله، لا برّه بالنسبة إلى العهد. ولفظة «ف ش ع» (تمرّد، ثورة) تدلّ على النيّة السيّئة نفسها وتُبرز المبادرةَ التي يتّخذها الانسان في هذه القطيعة. إن «فشع» تعبّر أفضل من غيرها عن الوجهة الدينيّة في الخطيئة: معارضة ارادة الانسان لله، رفض السماع له، خيانة ورذل. ونجد عبارات مصوَّرة تُبرز هذه الوجهة. يقال أن الخطيئة تجرح، تحزن، تغضب، تسيء إلى الله (تث ٤: ٢٥؛ ٩: ١٨؛ ٣٢: ٣١؛ قض ٢: ١٢؛ إر ١١: ١٧). الخاطئ يحتقر، يُغضب، يهين الله (عد ١٤: ١١؛ ١٦: ٣٠؛ إش ١: ٤؛ ٥: ٢٤؛ مز ٧٤: ١٠، ١٨). وهناك نصوص تراعي تسامي الله، فتتجنّب القول إن الخطيئة تمسّ الله ذاته. نقرأ في إر ٧: ١٩: «ألعلّهم يسخطونني، يقول الرب؟ بل يسخطون نفوسهم لخزيهم». رج أي ٣٥: ٥-٨. غير أن هناك نصوصاً عديدة تجعلنا نستشفّ هذا الواقع السرّي: حين قطع الله عهد حبّ مع شعبه، صار شخصاً «تجرحه» خطيئتُنا. ما عاد يستطيع أن

يبقى «بلا احساس» (وإلّا يكون صنمًا) أمام خطيئة اسرائيل التي تصوّر قطعًا لعهد الحبّ، زنى وخيانة، تجردًا ونسيانًا تامًا للرحمة (هو ١-٣؛ إر ٢-٣؛ حز ١٦؛ إش ٥٤:٦-١٠). ونجد في بداية مز ٥١ (الذي هو قمّة تعبير المؤمن عن وجدان خاطئ) الألفاظ الثلاثة التي ذكرناها: «ح ط ا ت». «ع و ن». «ف ش ع». ولكن تأتي بعدها حالًا ألفاظ تحدّثنا عن الله الحنون (ح ن ن)، المحبّ (ح س د)، الرحيم (ر ح م ي م). وتأتي بعد ذلك عبارات تدلّ على «عودة القلب» وطلب حارّ من أجل «قلب جديد» بواسطة «خلق جديد» (رج حز ١١:١٩؛ ١٨:٣٠-٣٢؛ ٣٦:٢٦؛ إر ٣١:٣١-٣٤).

• **ثانيًا: تحليل الخطيئة كفعل**. يعتبر العهد القديم (شأنه شأن العهد الجديد) أن أصل الخطيئة هو في الانسان. لن نبحث عن تفسير في «مبدأ الشرّ»، ولن نتّهم الله (سي ١٥:١١-١٧؛ رج عا ٣:٦؛ إش ٤٥:٧، لا شيء يُفلت من سلطة الله الخالق). يشير خبر تك ٣ إلى * الحية، فيدلّ على إغواء، يأتي من خارج الانسان (تسمّى فيما بعد الشيطان أو إبليس، حك ٢:٢٤؛ رج زك ٣:١-٩؛ أي ١:٦). فالتفكير في البداية يُبرز واقعًا يقول إن الشرّ حاضر هنا، وهو يجتذب الانسان (هو ٢:٣-٧ يتكلّم الآن عن يعقوب اسرائيل؛ مز ٥١:٧ هو شخصي وجماعيّ؛ تك ٣ على مستوى البشريّة). وهناك نصوص تتحدّث عن الشهوة في داخل الانسان (نوايا سيّئة تتكوّن في قلب الانسان «طوال النهار» أو «منذ صباه»: تك ٦:٥؛ ٨:٢١؛ إر ٩:١٧؛ أي ١٤:٤؛ ١٥:١٤-١٦، اجتذابات مختلفة: أي ٣١:٢٤-٢٥). يرى العهد القديم أن الموضع الذي تتكوّن فيه (داخل الانسان) المشاريعُ الصالحة والرديئة، هو * القلب. وقيمة الانسان على المستوى الاخلاقي هي قيمة قلبه (أقوال حول «ختانة القلب»، لا ٢٦:٤١؛ تث ٣٠:٦؛ إر ٤:٤؛ ٩:٢٥؛ حز ٤٤:٧-٩؛ «القلب المنكسر»، مز ٣٤:١٩؛ ٥١:١٩؛ إش ٦١:١؛ القلب الجديد الذي هو ثمرة العودة وعطيّة الله: حز ١٨:٣١-٣٢؛ ٣٦:٢٦). ولفظة «ضمير» لا توجد في هذا المعنى إلا في حك ١٧:١١. نجد تمييز الخطيئة المقترفة «بيد مرفوعة»، وتلك المقترفة بضلال أو بدون شرّ (لا ٤-٥؛ عد ١٥:٢٢-٣١). فعبر الافعال الخارجيّة، يلفت الأنبياء انتباهنا إلى أعماق الانسان حيث الأمانة للعهد حاضرة وحيث يتمّ الخيار بين الحياة والسعادة من جهة، والموت والشقاء من جهة أخرى (تث ٣٠:١٥-٢٠).

◄ ٢) **السبعينيّة والعالم اليهودي**. نجد هنا تشديدًا على الوجهات القانونيّة: الخطيئة «دين» يعفينا منه الله أو لا يعفينا. والفعل اليوناني «افياناي» (غفر، عفا) يترجم كلمات عبريّة مختلفة (س ل ح، لا ٤:٢٠؛ ٥:١٠، ١٣؛ ١٩:٢٢؛ ك ف ر: إش ٢٢:١٤...). وقد شدّد العالم اليهودي على هذه الوجهة القانونيّة ولا سيّما في تعليمه عن المجازاة. «ح و ب ه» (ما يجب علينا) هي الخطيئة. وكان تشديد أيضاً على حريّة الانسان. فيجب عليه (وهو يقدر) أن يسهر لكي يكون عدد أعماله الامينة متفوّقًا على عدد خطاياه (ميزان).

◄ ٣) **العهد الجديد**. هامرتيا (خطيئة). أنوميا (لاناموس). عند بولس بشكل خاص، باراباميس (خطوة خاطئة، تجاوز). «بارابتوما» (سقطة). باراكوي (لاسماع، عصيان، رو ٥:١٤-١٩).

• **أولًا: الأناجيل الإزائية**. ما يلفت النظر هنا هو سياق استعمال هذه الألفاظ: إعلان غفران (أو الإعفاء) الخطايا هو قلب الانجيل كخبر طيّب (لو ٢٤:٤٧). والدعوة الملحّة إلى التوبة للدخول في خلاص الله الذي يقدّم لنا اليوم (لو ٣:٣؛ رج مر ١:٤-٥، ١٥؛ ٢:٥، ١٧)، هو وحي عن رحمة الله في مواقف يسوع وأقواله (لو ٧:٣٦-٣٧)، وذلك في خط الأنبياء هوشع، إرميا... هذا مع العلم أننا نجد نظرات موروثة من العالم اليهودي مع فعل «اوفيلاين» (مت ٦:١٢؛ ١٨:٢٢-٣٥؛ لو ٧:٤١-٤٢). وهناك وحي واضح حول شموليّة

الخطيئة، وحاجة البشريّة كلها إلى الخلاص الذي يقدّم للجميع في شخص يسوع المسيح. وهكذا تترافق الخبرتان: خبرة الخطيئة وخبرة الخلاص. ولكننا نحسّ منذ بداية عمل يسوع (مر ١:١٢، ٢٧؛ ٢:٥، ١٧) أن مُلك قوى الشرّ في العالم قد شارف على نهايته.

• **ثانيًا: الرسائل البولسية.** فكّر بولس بالخلاص في يسوع المسيح، فرأى الخطيئة «قوّة» شرّ، قوّة موت. دخلت إلى العالم بعد أن تجاوز الانسان الأول (آدم) الوصيّة (رو ٥:١٢، ١٤). والخطيئة تسود جميع البشر ما دام المسيح لم يخلّصهم (غل ٣:٢٢؛ رو ٣:١٩، ٢٣؛ أف ٢:١-٣). فالخطيئة المشخّصة (هامرتيا، مع ال التعريف في الرسالة إلى رومة) هي سيّد مستبدّ تقود الانسان إلى العبوديّة والموت (رو ٥:١٢، ٢١؛ ٦:٧، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٣؛ ٧:٧-٨). الخطيئة (كشخص حي) هي أكثر من مجموع تجاوزاتنا وذنوبنا. هي حالة ابتعاد عن الله وعجز عن إدراكه. وما ينجينا من الخطيئة، نعمة الله التي أعطيت لنا في المسيح الذي أسلم، مات عنا، عن خطايانا (١كور ١٥:٣، ١٧؛ غل ١:٤). وهذه النجاة التي هي جذريّة في مبدأها، والتي تُدخلنا في الحرية الحقيقية وفي الحياة بحسب الروح، تبقى معرّضة للخطر في هذه الحياة، لأن المسيحي يقدر أن يسقط أيضاً تحت سلطة الخطيئة (رو ٦:١٢-١٣).

• **ثالثًا: الكتابات اليوحناوية.** نجد هذه السمات عينها عند يوحنا. فالخطيئة (هامرتيا، ٣١ مرة، منها ٢٥ في صيغة المفرد، كأنها شخص حيّ) وقوّة الشرّ لهما اسم هو «سلطان» هذا العالم الذي يعارض الله معارضة لا عودة عنها (يو ١٢:٣١؛ ١٤:٣٠؛ ١٦:١١؛ ١٧:١٥؛ ١ يو ٢:١٦؛ ٥:١٩). هو قوّة موت، «قاتل منذ البدء» (يو ٨:٤٤؛ ١ يو ٣:٨-١٢). قد قهره المسيح بشكل نهائيّ (١٢:٣١؛ رج ١٦:٣٣؛ رؤ ١٢:٩). إن وحي المسيح المخلّص يجعل الانسان أمام خيار حاسم (يو٨:٢٤، ٩:٤١). وحين يتقبّله يصبح «ابن الله » (١:١٢) وينتقل من الظلمة إلى النور. ولن يخطأ بعد (١يو ٣:٦-٩؛ رج ١:٨-١٠؛ ٢:١-٢)، ففداء المسيح هو فاعل ونهائيّ. جاء في الحقيقة لكي «يرفع خطيئة العالم» (يو ١:٢٩).

إن الوحي النهائيّ لله المخلّص في يسوع المسيح هو في الوقت عينه نور على كل واقع الخطيئة. غير أن إعلان الانجيل لا يأتي فقط ليضيف لائحة أكثر تفصيلًا على خطايا معروفة (رو ١:٢٩-٣٢؛ ٢تم٣:١-٧؛ تي ١:٧)؛ بل هو يدعونا لكي نؤمن «بغفران الخطايا»، يدعونا إلى أن نتقبّل هذا الغفران ونعلنه (لو ٢٤:٤٧).

خطيئة، (ال) الاصلية رج ٭ سقطة الانسان، ٭ تاريخ البدايات، ٭ الخطيئة.

خطيئة، ذبيحة عن ال رج ٭ ذبيحة عن الخطيئة.

خفرع (الحديث) فرعون مصر. سمّاه اليونانيّون افرياس. خلف بساميتيك الثاني. حكم في سنة ٥٨٨-٥٦٩. كانت سياسته معادية لبابل. فقام بحملة على فلسطين ظنّها اليهوذاويون أنّها محاولة تجبر نبوخذ نصر على رفع الحصار عن أورشليم (إر ٣٧:٥-١١). ولكنّه انسحب وترك فلسطين نهائيًّا (٢مل ٢٤:٧). بعد سقوط أورشليم، استقبل كثيرًا من سكان يهوذا جاؤوا إلى مصر. لم يرضَ إرميا عن ذلك. لهذا قال خطبَ تهديد ضدّ اليهوذاويّين (إر ٤٣:٤-٤٤:٣٠) وضدّ المصريّين (إر٤٦:٢٥؛ رج حز ٢٩:١-٣٢-١٩) وضدّ خفرع (إر٤٤:٣٠). قُهر خفرع خلال حملة في قيريني، فشاركه في الحكم صهره أماسيس. سيموت فيما بعد مخنوقًا بيد عبيده.

خفرع (القديم) أو خفرن. ملك مصر من السلالة الرابعة (حوالي ٢٦٢٠. المملكة القديمة). ابن خنوم خوفوي (أو خيوبس). بنى في الجيزة، جنوبيّ غربيّ هرم خيوبس، هرمًا يوازي بكبره هرم والده.

خفرى في المصريّة: خفر أو جُعل. صورة تدلّ على فعل خفر أي وجد بشكل معيّن. إله مصريّ ترمز إليه الجعل. هو وجه من وجوه رع اله هليوبوليس الذي جاء إلى الوجود. إنّه الشمس الشارقة. جُعل

هو صورة للعودة الأزليّة وقد رُسمت في كل موضع حلّ فيه المصريّون.

خلّ، (الـ) في العبرية: ح م ص. في اليونانية: اوكسوس. عرف الأقدمون خل الخمر. مزجوه بالماء فصار شرابًا شعبيًا يُعطى في البلدان الحارّة للجنود (مر ١٥:٣٦) والعمّال (را ٢:١٤). مثل هذا الشراب حرّم على النذير (عد ٦:٣). أما الخلّ الحقيقيّ المليء بالحموضة فما كان يُشرب (أم ١٠:٢٦؛ ٢٥:٢٠؛ مز ٦٩:٢٢). والخلّ الذي قدّمه الجندي ليسوع المصلوب (مر ١٥:٣٦؛ مت ٢٧:٤٨) ليس الخلّ الذي نستعمله، بل الخمر المرّة التي تزيل العطش وتعطي البرودة (يو ١٩:٢٨–٢٩). غير أن التلميح إلى مز ٦٩:٢٢، يعطي لفعلة الجندي طابعًا سلبيًا، خصوصاً في لو ٢٣:٣٦.

خلاص، (الـ)

◄ ١) **تحديد اللفظة**. في العبرية: ي ش ع: وسّع، نجّى، خلّص. في السبعينية: سوتيريا، سوتيريون (فعل: سويزو: شفى، خلّص، حفظ). ينتمي هذا الكلام إلى اللغة الحربيّة: «خلّص شخصاً بعد أن يطرد عدوّه بقوّة السلاح، نجّى شخصاً من يد عدوّه» (تث ٢٢:٢٧؛ قض ١٢:٣؛ ١صم ١١:٣؛ ٢مل ١٣:٥). في هذا المعنى سُمّي بعض القضاة «مخلّصين» (قض ٣:٩، ١٥)، وحُسب انتصارهم «خلاصاً» (قض ١٥:١٨؛ ١صم ١١:٩، ١٣؛ ١٩:٥؛ ٢٣:١٠، ١٢؛ ١مك ٥:٦٢؛ مز ٢٠:٧، ١٠؛ ٢١:٢؛ ٤٤:٤، ٨؛ ١٤٤:١٠).

النجاة من خطر، من صعوبة من الصعوبات، المساعدة التي ننالها في هذه المناسبة، تسمَّيان أيضاً «خلاصاً». في التوراة الله هو المخلّص المخلّص لشعبه المضايَق. لم يكن فقط صانع خلاص عظيم هو الخروج من مصر (خر ١٤:٣٠؛ ٣٢:١٥؛ مز ١٠٦:٢١؛ أع ٧:٢٥)، بل النصر الذي يحوزه البشر هو في الواقع عمل الله (قض ٦:٣٦؛ ١صم ١١:١٣؛ ١٩:٥؛ ٢صم ٢٣:١٠، ١٢؛ ٢صم ٥:١؛ ١٣:٢٧؛ ١أخ ١١:١٤). فأقدم النصوص في التوراة (خر ١٥؛ قض ٥) تدلّ على أن الأعمال الحربيّة يقودها الله وحده. أما بنو اسرائيل فيتشرّفون في المشاركة بالنصر الالهي بما يُسمّى «أعمال تنظيف».

ومع الخلاص الذي يحمله الربّ إلى شعبه بشكل إجمالي، فهو يتدخّل أيضاً من أجل الذين يطلبون منه. فإن كنا هنا وفي مواضع أخرى أمام تدخّل الله الخلاصي الذي يُمنح في ظروف تاريخيّة معيّنة، غير أن هناك عددًا من النصوص تتحدّث عن خلاص أكمل وأشمل هو الخلاص * الاسكاتولوجيّ (نهاية الأزمنة)، لأنه يضع حدًا لمسير التاريخ ولأنه نهائي و * مسيحانيّ (يعطيه الله بواسطة الملك مسيحه). هذا الخلاص هو موضوع خاص لانتظار الخلاص لدى اسرائيل، ويعبَّر عنه في عبارة متواترة: «خلاص الله »، «خلاصي»، «الخلاص». حين لا يحدَّد السياق، يُستعمل التعبيرُ بشكل مطلق (الخلاص) فيعبّر عن وعد الله أو رجاء الانسان (تك ٤٩:١٨؛ مز ١٢:٦؛ ٥٠:٢٣؛ ٦٧:٣؛ ٩١:١٦؛ ١١٩:١٣١، ١٦٦، ١٧٤؛ إش ٤٥:٨؛ ٤٩:٨؛ ٥١:٥–٨؛ ٥٦:١؛ لو ١:٧٧؛ يو ٤:٢٢؛ أع ٤:١٢؛ ١٦:١٧؛ رو ١١:١١؛ ٢كور ٦:٢).

ويصوَّر انتظار الخلاص هذا كجملة «خلاصات» (جمع خلاص) اسرائيل حول السعادة الآتية. ولكننا نستطيع أن نرى فيه أيضاً وفي معنى أضيق، شكلًا خاصاً من الرجاء هو تدشين زمن الخلاص كانتصار حازه الله، كنجاة من سلطة مضايقة (عدوّ سياسي، الشقاء الزمني، شقاء يسببه تسلّط الخطيئة). مفهوم * الفداء هو قريب من مفهوم الخلاص، مع إشارة قانونيّة. و * الحياة الابدية قد تكون مرادف الخلاص المعتبر كحياة تامة وثابتة إلى الأبد ومعفيّة من كل تبدّل وتقلّب.

◄ ٢) **تطوّر مفهوم الخلاص**. ♦ **أولاً**: **العهد القديم**. (أ) **الأسفار التاريخيّة**. إن أقدم النصوص التي تتحدّث عن الخلاص الذي يجريه الله من أجل شعبه، ترتبط بالأحداث التي طبعتْ بطابعها تاريخ الشعب العبريّ: الخروج من مصر (خر

٢:١٥؛ هو ١٣:٤). تهريب الجماعات المديانيّة صاحبة السلب والنهب (قض ٦:٣٧؛ ٧:٢، ٧؛ ١٠:١٢). النجاة من نير الفلسطيين (قض ١٥:١٨؛ ١صم ٩:١٦؛ ١٩:٥؛ ٢صم ٢٣:١٠، ١٢). بهذه الطريقة تعلّم الشعب المختار أن يرى يهوه «ذاك الذي ينجّي اسرائيل» (١صم ١٤:٣٩). وقد أنشد تث ٣٣:٢٩ اسرائيل، على أنه «شعب نجّاه يهوه». لهذا نال يهوه لقب: «الله صخر خلاصي» (تث ٣٢:١٥ أو: خالقي ومخلّصي، إذا رجعنا إلى «ص و ر» التي تعني صوّر، خلق؛ مز ٦٨:٢٠؛ أش ١٧:١٠؛ مي ٧:٧).

(ب) **الأنبياء وخصوصًا إرميا**. في مي ٧:٧. هذا اللقب الالهيّ هو أساس رجاء النبيّ الذي عفا عنه الرب حين عاقب يهوذا. كان صف ٣:١٧ (إن هو ١:٧ هو حاشية متأخرة) أوّل من ربط الكلام عن الخلاص بالسعادة المقبلة الذي يعطيه الله («البطل الذي يحمل الخلاص» ويبدّد الأعداء) لشعبه المختار، بعد العقاب. ونجد انتظار خلاص يعبَّر عنه بوضوح انطلاقًا من إرميا. امتلأ النبيّ في العمق من فكرة تقول إن «يهوه هو خلاص اسرائيل» (٣:٢٣؛ ٤٥١:٨-٩)، لا الاصنام (٢:٢٧-٢٨؛ ١١:١٢)، فانتظر منه لا خلاص شخصه فحسب (١٥:٢٠؛ ١٧:١٤)، ولا نجاة يهوذا من جفاف طالت مدّته فسبّب الجوع في البلاد (٨:٢٠؛ ١٤:٨-٩)، ولا بشرط أن يرتدّ الشعب من تهديد باجتياح يأتي من الشمال (٤:١٤-١٥؛ رج ٤٢:١١)، بل وأيضاً تدشين الملكوت المسيحاني حيث يملك البرّ والانصاف تحت صولجان داود جديد. ويصوّر تدشينُ هذا الملكوت كمجيء الخلاص: «في أيامه يخلص شعب يهوذا» (٢٣:٦).

وللخلاص ذات المدلول الاسكاتولوجي في ٣١:٧ حيث نحن أمام* بقيّة اسرائيل، و ٣٠:١٠-١١ الذي يتحدّث عن النجاة من الاسر. والرنّة الحربيّة لانتظار الخلاص تجد تعبيرًا عنها في حب ٣ (ج آ٨-٩، ١١) الذي يصوّر بشكل مثير يستلهم الخروج وتيوفانية سيناء، كيف يحمل يهوه الخلاص إلى شعبه المضايَق (آ٨، ١٣، ١٨). ولا يجهل حزقيال موضوع الخلاص (٣٤:٢٢؛ ٣٦:٢٩؛ ٣٧:٢٣)، مع أنه يتكلّم بالاحرى عن إعادة بناء الشعب. لاحظ أنه ينقل انتظار الخلاص، بحيث لن يعود الخلاص تحرّرًا سياسيًا (٣٤:٢٢)، بل نجاة من النجاسة الطقسيّة التي تصوَّر بشكل مضايقة (٣٦:٢٩؛ ٣٧:٢٣).

(ج) **إشعيا الثاني**. في اشعيا الثاني ارتبط انتظار الخلاص انتظارًا وثيقًا بمواضيع أخرى. مثل موضوع برّ الله (إش ٤٥:٢١؛ البرّ الذي ينجّي) و * الفداء (الله هو وليّ اسرائيل، ج أ ل. رج ٤٣:٣، ١١-١٤؛ رج ٤١:١٤؛ ٤٤:٢٤؛ ٤٧:٤) فوصل إلى ذروته في العهد القديم (هذا ما يدلّ عليه الرجوع إلى لغة الخلاص في ٢١ مقطعًا). مع ان هذه اللغة لا تُستعمل في النصوص التي تذكر العودة من بابل كخروج ثانٍ من مصر (٤١:١٧-٢٠؛ ٤٣:١٦-٢١؛ ٤٨:٢٠-٢١)، يجب مع ذلك أن نجعل انتظار الخلاص في هذا الاطار من أشعيا الثاني. وهذا الضمّ الوثيق بين انتظار الخلاص وفكرة الخلق الجديد هي مهمّة لفهم هذا الانتظار، وهو يصوّر خلاص اسرائيل كخير عميم * تمنحه رحمة الله، ويجعل له كل شيء جديدًا (إش ٤٩:١٠، ١٣، ١٥؛ ٥٤:٧-٨؛ ٥٥:٧). يهوه هو المخلّص الوحيد (٤٣:١١-١٢؛ ٤٥:١٥، ٢١؛ ٤٦:٧؛ ٤٧:١٥)، وهو يستعدّ لإعطاء الخلاص لصهيون (٤٦:١٣). وهذا الخلاص سيتحقّق بشكل لا يتوقّعه أحد (٥١:٥).

فعلى الشعب أن يستقي في هذا الإيمان ثقة تستطيع أن تغلب جميع العوائق (٤٣:٣). وموضوع انتظار الخلاص هذا، ليس فقط النجاة من الأسر وتجمّع اسرائيل (٤٩:٦)، وليس عقاب المضايقين (٤٩:٢٥-٢٦؛ رج صف ٣:١٩) أو إعادة بناء البلاد (٤٩:٨)

وأورشليم (٥٢:١٠؛ رج ٦٠:١٦، ١٨؛ ٦٢:١، ١١)، بل وأيضاً إقامة ملكوت يهوه (٥٢:٧). تتضمّن هذه الإقامة معرفة شريعة الرب التي لم تُعط هذه المرة للأمم (٥١:٤). صارت «الشريعة التي هي في القلوب» (إر ٣١:٣٣). وشموليّة انتظار الخلاص هذا (٤٥:٢٢؛ ٤٩:٦؛ ٥١:٥)، ميَّزت أش الثاني. وأخيرًا، الخلاص الذي ننتظره هو خلاص أبديّ (٤٥:١٧؛ ٥١:٦، ٨).

(د) **زكريا وأشعيا الثالث**. خلال حقبة الهيكل الثاني، مرَّ انتظار الخلاص في أزمة. كان زكريا قد حاول بأن يحفظه حيًا (٨:٧، ١٣)، وعبّر أش ٥٦:١ عن اعتقاده بأن الخلاص قريب، ولكن بما أنه تأخّر، بدأوا يشكّون في أقوال يهوه (٥٩:١). فأجاب الأنبياء أن هذا التأخير يرتبط بخطايا الشعب (٥٩:٢-١٤). هذا الموضوع أعاد الاهتمام إلى يوم العقاب (٥٩:١٥-٢٠؛ ٦٣:١-٦) الذي يمحق الخطأة ويحمل الخلاص إلى «التائبين عن خطاياهم» (٥٩:٢٠). هذه النظرة الاسكاتولوجيّة إلى الخلاص، التي تعارض تأسيس التيوقراطيّة على يد حزب الهيكل، قادت إلى اتجاه جلياني سوف يزدهر حتى القرن ٢-٣ ب.م. وأضافت رؤيا أشعيا عنصرًا جديدًا على انتظار الخلاص: إعدام الموت (أش ٢٥:٨) كما سبق وقال ٤٥:١٧؛ ٥١:٦-٨.

(هـ) **المزامير**. وعبّر اسرائيل عن انتظاره للخلاص بشكل رئيسيّ في المزامير. ويتّخذ الخلاص الذي ننتظره هنا (في بعض المرات) طابعًا حربيًا: انتصار على عدوّ سياسيّ (٧٦:١٠؛ ١٠٨:٧؛ ١١٨:٢٥؛ رج ٢٠:٧؛ ١٠٦:٤٧). تجمّع الأسرى وإعادتهم إلى البلاد (١٤:٧؛ ١٠٦:٤٧). إعادة بناء أورشليم ومدن يهوذا المخرَّبة (٦٩:٣٦؛ ٨٠:١ي؛ أي ٨٥:٥)، والسعادة التي تنتج عن هذا الوضع (١٣٢:١٤-١٨). ذكّرنا مز ٦٥:٥؛ ٦٧:٣-٤؛ ٩٨ بأفكار أش الثاني. ورأى المرتّل، شأنه شأن مي ٧:٢٧ في الله مخلّص الوطن، كافل خلاص الشعب، سواء خلّصهم من يد أعدائهم (مز ٧:٢؛ ١٢:٦؛ ١٧:٧؛ ٢٢:٢١-٢٢؛ ٣١:٢-٣، ١٧؛ ٥٤:٣؛ ٦٩؛ ٧١:٢-٣؛ ٨٦:٢، ١٦؛ ١٠٩:٢٦، ٣١؛ ١٣٨:٧)، أو نجّاهم من المرض (٦:٥؛ ٩:١٤-١٥) أو من شقاء آخر (٦٩:٢) يُعتبر عقابًا عن خطايا ملموسة.

وبما أن الخلاص يفترض مغفرة الخطايا، فانتظار الخلاص يتخذ مرارًا وجهة روحيّة. في ٩١:١٦، الخلاص المنتظر هو حياة طويلة (إن ٦٨:٢٠-٢١ يربط الخلاص بفكرة تقول إن يهوه هو سيّد الباب الذي يقود إلى الموت). وانتظار الخلاص في ٥٠:٢٣؛ ٥١:١٤؛ ٦٢؛ ٧٠:٥-٦؛ ١١٩:١٢٣، ١٦٦، ١٧٤، يبدو أقلّ وضوحًا، ومع ذلك فهو يفتح آفاقًا واسعة. وعى المرنّم الأساسَ الأخلاقيّ لانتظار الخلاص، لأنهم اعتقدوا أن الودعاء والمنكسري القلوب (قد يكونون أعضاء في حزب دينيّ ارتبط بالفقر بوجه ماديّة اليهود الهلينيين في القرن ٢ ق.م.) يستطيعون وحدهم أن يدعوا الله «مخلّصهم» (١٨:٢٨؛ ٢٤:٤-٥؛ ٣٤:١٩؛ ٣٧:٣٩؛ ١١٦:٦؛ ١١٩: ١٥٥؛ ١٤٥:١٩؛ ١٤٩:٤).

• **ثانيًا: العهد الجديد**. اعتقد كتّاب العهد الجديد أن يسوع الناصري جاء جوابًا على انتظار الخلاص في العهد القديم. وعُبِّر عن هذا الانتظار بوضوح في كلمات استقبال سمعان الشيخ للطفل يسوع، وهي كلمات تستلهم أش الثاني (لو ٢:٢٩-٣٢؛ رج أع ٤:١٢). لهذا أعطى العهد الجديد لله (لو ١:٤٧؛ ١تم ١:١؛ ٢:٣؛ ٤:١٠؛ تي ١:٣؛ يهو ٢٥)، ويسوع المسيح مرارًا، لقب مخلّص (سوتير، لو ٢:١١؛ يو ٤:٤٢؛ أع ٥:٣١؛ ١٣:٢٣؛ أف ٥:٢٣؛ فل ٣:٢٠؛ ٢ تم ١:١٠؛ تي ٢:١٣؛ ٢بط ١:١، ١١؛ ١يو ٤:١٤). ومع أن لو ١:١٧ يبدو صدى لانتظار الخلاص في العهد القديم (خدمة الله بعد النجاة من الأعداء السياسيين)، فإن مت ١:٢١ يبيّن وهو يشرح اسم يسوع، أن العنصر

الرئيسي في انتظار الخلاص هو في النجاة من الخطيئة (رج لو ١:٧٧؛ ٧:٤٩-٥٠؛ ١تم ١:١٥) التي صوِّرت في موضع آخر كنجاة من غضب (اسكاتولوجي) الله والدينونة (رو ٥:٩؛ يو١٢:٤٧؛ رج ١كور ٥:٥؛ ١تس ١:١٠؛ ٥:٩)، ومن الفساد (فل ١:٢٨؛ رج مت ١٨:١١؛ لو ٦:٩؛ ١٩:١٠؛ ٢كور ٢:١٥؛ يع ٤:١٢)، ومن الموت (يع ٥:٢٠؛ رج ٢كور ٧:١٠)، ومن النار (يهو ٢٣)، و «هذا الجيل الشرير» (أع ٢:٤٠).

وإذا أردنا نظرة إيجابيّة في العهد الجديد، فموضوع انتظار الخلاص هو الحياة في سموّها. من خلُص انتقل من ملكوت الموت إلى ملكوت الحياة (أف ٢:١٥)، إلى ملكوت الله السماوي (٢تم ٤:١)، وهذا ما يوصلنا إلى المجد الإلهيّ (٢تم ٢:١٠). ومع أن تلك الحياة هي خير اسكاتولوجيّ، وأننا مخلّصون «في الرجاء» (مت ١٠:٢٢؛ ٢٤:١٣؛ مر ١٣:١٣؛ رو ٥:١٠؛ ٨:٢٤؛ ١كور ١:١٨؛ ١تس ٥:٨-٩؛ عب ١:١٤؛ ٩:٢٨؛ ١بط ١:٥)، فهي منذ الآن موضوع امتلاك حاليّ (اسكاتولوجيا مسبقة، أف ٢:٥، ٨). نحن نتقبّلها بنعمة الله المجانيّة (أع ١٥:١١؛ أف ٢:٥، ٨؛ تي ٣:٥) حين نؤمن بيسوع المسيح (أع ١٦:٣٠-٣١؛ رو ١٠:٩؛ ١كور ١:٢١) ونعلن هذا الايمان في المعموديّة (مر ١٦:١٦؛ تي ٣:٥؛ ١بط ٣:٢١). ولكن الصعوبات عديدة: فإذا أراد الانسان أن ينال الخلاص الأبديّ، وجب عليه أن يضحّي بسعادته الزمنيّة، بل بحياته (مت ١٦:٢٥؛ مر ٨:٣٥؛ لو٩:٢٤). والخصم الأكبر لخلاص البشريّة هو إبليس (لو٨:١٢). ومع أن ألفاظ الخلاص لا تُستعمل سوى مرّة واحدة (لو٨:٣٦) في معرض الحديث عن إخراج الشياطين، ومع أن العهد الجديد لا يقدّم تقديمًا واضحًا الخلاص على أنه نجاة من سلطان إبليس، إلّا أننا نجد الفكرة في نصوص مثل مر٣:٢٣-٢٧ وز؛ أع ٢٦:١٨. هذا الخلاص المهيَّأ في الدرجة الأولى لاسرائيل (لو١:٦٩، ٧٧؛ ٢:١١؛ ١٩:٩؛ يو ٤:٢٢؛ أع ١٣:٢٣)، قد قدِّم فيما بعد إلى الوثنيين (رو ١١:١١)، لأن الله يريد أن يخلص جميع البشر (١تم ٢:٤؛ ٤:١٠؛ رج لو٣:٦؛ يو ٣:١٧؛ ١٢:٤٧؛ أع ٢٨:٢٨؛ تي٢:١١). لهذا، فيسوع هو مخلّص العالم (يو ٤:٤٢؛ ١يو ٤:١٤)، وهو الباب الذي به ندخل لكي نجد الخلاص (يو ١٠:٩). رج * مسيحانيّة، * يسوع المسيح، * فداء.

خلدة مدينة في مملكة صيدون. ضمّها أسرحدون إلى مملكته سنة ٦٧٧-٦٧٦ (في الأكاديّة خي إل دوا). تبعد ١٠ كلم إلى الجنوب من بيروت. في خان خلده اكتُشفت بيوت وكنائس مسيحيّة تعود إلى القرون ٥، ٦، ٧ مع فسيفساء في الأرض. وإلى الشمال، في قبّة الشويفات، اكتشفت مدافن تعود إلى القرنين ١٠-٩ ق.م.

خلف (حضارة) تمتدّ من سنة ٥٥٠٠ إلى سنة ٤٥٠٠ نسبة إلى تل خلف. ما يميّز حضارة خلف هو آنية المزخرفة بأشكال متعدّدة الألوان يجسّد بعضها أفكارًا ومعتقدات دينيّة. أمّا المنجزات التقنيّة فأهمّها: تطويع النحاس بالمطرقة، إيجاد الموقد الملائم للشيّ، صنع اللِبن، الفصل بين الختم والتميمة. وابتكرت هذه الحضارة القرص الذي يدار بيد واحدة لصنع الفخار، كما ابتكرت صهر المعادن، صنع اللبن بالقالب الخشبيّ.

خلق، (ال)

◄ ١) **العهد القديم. أولًا: الألفاظ والكلمات.**

(أ) **ألفاظ عامة.** حين يريد العهد القديم أن يُعبِّر عن فكرة تقول بأن السماء والأرض والانسان مدينة بوجودها لله، فهو يستعمل ألفاظاً مأخوذة من نشاط الانسان الانتاجيّ: الله أسّس (ي س د)، ثبّت (ك و ن ن)، بنى (ب ن هـ)، جبل (ي ص ر)، ولد (هوليد)، صنع (ع ث هـ) الكون. ويرتبط اختيار هذه الألفاظ بفكرة الكاتب الملهم تجاه بنية الكون (أسّس، بنى، ثبّت) وبالطريقة الانتروبومورفيّة أو الشعرية التي يمثّل بها عمل الله (جبل، ولد، نشر السماء كقماش خيمة).

وعرفت النصوص أيضاً لفظتين خاصتين جدًا: ق ن هـ (اقتنى). ب ر ا (برأ). بيّن بعضُ الشرّاح بالاستناد إلى نصوص أوغاريت ومدوّنات كاراتيبي ولبتيس مغنا (أفريقيا الشمالية)، أن فعل «ق ن هـ» لا يعني فقط اقتنى، بل خلق. لسنا هنا أمام جذرين مختلفين (ق ن و. ق ن ي). إن لفعل «ق ن ه» معنى الخلق والانتاج مع يهوه كفاعل (تك ١٤:١٩، ٢٢؛ تث ٣٢:٦؛ مز ٧٨:٥٤؛ ١٣٩:١٣؛ أم ٨:٢٢. رج تك ٤:١ مع حواء كفاعل).

(ب) **ألفاظ خاصة**. إن اللفظة المخصّصة في اللاهوت البيبلي عن الخلق هي «ب ر أ». لا يستعملها العهد القديم إلّا للحديث عن عمل الله. ونلاحظ أن هذه اللفظة التي ترد ٥٢ مرة في التوراة، لا ترد إلا في الكتّاب المنفاويين أو البعد المنفاويين (١٦ مرة في أش الثاني، ٤ في إش الثالث، ٧ في تك ١:١-٢:٤أ؛ ٣ في تك ٥:١-٢؛ ٣ في حز، ثم في مز ٥١:١٢؛ ٨٩: ١٣، ٤٨؛ ١٠٢: ١٩؛ ١٠٤... ونذكر أيضاً خر ٣٤:١٠؛ عد ١٦:٣٠؛ إر ٣١:٢٢). إن تث ٤:٣٢؛ سي ١٥:١٤ يلمحّان إلى تك ١ (رج أيضًا حز ٢٨:١٣، ١٥). مهما يكن المعنى الاولاني لفعل «ب ر أ» (في العربية الجنوبية يعني: بنى)، فالفكرة الأساسيّة للفظة في التوراة هي «صنع شيئًا عجيبًا، جديدًا، مدهشًا». ويظهر الفعل مع هذا المعنى وبدون مدلول لاهوتي ثانويّ في خر ٣٤:١٠ (حيث ينطبق على معجزات أجراها الله من أجل شعبه)؛ عد ١٦:٣٠ (حيث موضوعه موت داثان وأبيرام الفجائي)؛ إر ٣١:٢٢ (حيث الحديث عن الجديد الذي هو عودة اسرائيل إلى الرب. رج إش ٤٨:٧؛ ٦٥:١٨). أما مفعول فعل «ب ر أ» فهو: السماء والأرض (تك ١:١؛ ٢:٤أ؛ إش ٤٢:٥؛ ٤٥:٨)، الشمس والقمر والكواكب (مز ١٤٨:٢-٥؛ إش ٤٠:٢٦)، النور والظلمة (أش ٤٥:٧)، الرياح (عا ٤:١٣)، الشعوب (إش ٤٣:١، ١٥؛ حز ٢١:٣٠؛ مز ١٠٢:١٩)، الانسان (تك ١:٢٧؛ ٥:١-٢؛ ٦:٧؛ تث ٤:٣٢؛ إش ٤٥:١٢؛ ٥٤:١٦؛ حز ٢٨:١٣، ١٥؛ لا ٢:١٠)، القلب النقيّ (مز ٥١:١٢).

• **ثانيًا: فكرة الخلق خارج اسرائيل**. إن الفكرة القائلة بأن الكون والانسان هما عمل إله خالق، قد انتشرت انتشارًا واسعًا في الشرق القديم. ففي كوسموغونية * هليوبوليس، * اتوم الذي وُلد من نون بقواه الخاصة، انتج المياه الاولانيّة والهواء والرطوبة، وابتلع زرعها وأنماه في جسده: كوّن الماء والرطوبة زوجًا إلهيًا ولّد بدوره السماء والأرض. وحسب لاهوت * ممفيس، أعطى الاله * بتاح، بقلبه وبلسانه الوجود للآلهة ولقوى الحياة. فاعتُبر الإنسان عمل الإله الكبش * خنوم: جبله على آلة الفخاريّ. واختلفت كوسموغونيات بلاد الرافدين وسورية وفلسطين ولبنان عن الكوسموغونيات المصرية الهادئة، فانطبعت بصراع الإله الخالق مع الشواش. في الملحمة البابلونية * «إنوما إليش»، كوّن * مردوك العالم انطلاقًا من الشواش بعد صراع مرير مع تيامات الوحش البحريّ. دلّ على قدرته الخلّاقة حين دمّر بكلمة واحدة من فمه قطعة قماش ثم أعاد خلقها. وحسب مدوّنات كاراتيبي ولبتيس مغنا، حمل الاله إيل في مجمع الآلهة الكنعاني صفة «ق ن. رص» (خالق الأرض). وسمّت نصوص أوغاريت «اثيرت» زوجة إيل «ق ن ي ت. إ ل ي م» (خالقة الآلهة). وتحدث عليان بعل عن إيل على أنه «خالقنا وأبونا». ومع أن في وضع خنوم ومردوك يدور الحديث عن إنتاج الأشياء في ملء كيانها، بقدرة الله الخالق وحدها، فهذان الالهان يرتبطان في أصلهما بمادة أولى هي أساس كل موجود.

• **ثالثًا: فكرة الخلق في اسرائيل**. (أ) **توسّع الفكرة**. في الكتابات القبل منفاويّة، لا تحتلّ فكرةُ الخلق حيّزًا واسعًا. فأقدم نصّ ينسب إلى الله نشاطاً خلّاقًا هو الخبر اليهوهي عن خلق الانسان (تك ٢:٤ب-٢٤). نقطة انطلاق عمل الله الخلّاق، هي صحراء بدون ماء ولا نبات

(ذاك هو الوضع الأصليّ للأرض). وهذا العمل يقوم بريّ الأرض ونباتها، بغرس بستان، بخلق الحيوانات والانسان. وجبْل الحيوان والانسان بتراب الأرض النباتي، يجعلنا نفكّر بما عمله الاله المصري خنوم. اهتمّ الكاتب الملهم أهتمامًا خاصًا بخلق المرأة التي بناها (ب ن هـ) الله بـ «ضلع» آدم. في الاوغاريتية، يتكوّن مع لفظة «ب ن هـ» صفة إيل كأب البشرية (ب ن ي. ب ن و ت، باني المبنيين أو خالق الخلائق). ومع أن مضمون النصوص لا يتيح لنا أن نتكلّم عن الخلق في المعنى الحصري (من العدم)، إلّا أنه ينتج من الخبر أن الكاتب ينسب إلى الله سلطة تامّة على المادة.

بالإضافة إلى ذلك، ليس الخلق بالنسبة إلى الله عملًا ضروريًا، بل عملًا حرًا كله، يتوجّه نحو هدف محدّد. عمل إله يعتني كل العناية بخليقته (آ–٩، ١٨). ونلاحظ أيضاً أن الخلق لا يصوَّر لذاته، بل على أنه التجلّي الأول لإرادة الله الخلاصيّة. إن إش ٢٩:١٦؛ ٤٥:٩؛ ٦٤:٧؛ إر ١٨:١–٦ يلمّح إلى تك ٢:٧. وإذا وضعنا تك ٢ جانبًا، يتفرّد إرميا في الحديث عن خلق الكون بيد يهوه (٢٧:٥؛ ٣١:٣٥؛ رج ٣٨:١٦). وحسب تك ٨:٢٢، يشدّد إر ٣١:٣٦ بشكل خاص على ثبات نظام الأشياء كما خلقها الله. والفكرة القائلة بأن التاريخ هو أيضاً عمل الرب الذي خلقه مسبقًا منذ القدم، قد عبّر عنها إش ٢٢:١١؛ ٣٧:٢٦ بمناسبة الكلام عن اجتياح سنحاريب للبلاد. هي تكوّن أحد المواضيع المفضّلة لإشعيا الثاني. وأخيرًا، إن الكلام عن إيل عليون (الله العلي) الذي ماهاه تك ١٤:١٩، ٢٢ مع يهوه، كخالق (ق ن هـ) السماء والأرض، يعكس بشكل أكيد فكرة قديمة عن اللاهوت الخلّاق كما عرفها الكنعانيون.

بعد المنفى، شكّلت فكرة الخلق التي عُبِّر عنها باشكال متنوّعة عنصرًا مهمًا في الفكر الديني لدى الشعب اليهوديّ. فهنالك نصوص شعريّة استندت إلى معطيات وصور مأخوذة من الميتولوجيات الكنعانيّة والبابلية، فصوّرت الخلق كصراع يقوم به الله ضد الاوقيانوس الاولاني الذي يُوصف كوحش هائل ويُسمى * رهب أو * لاويتان (مز ٧٤:١٣–١٤؛ ٨٩:١٠–١١؛ أي ٣:٨؛ ٧:١٢؛ ٩:١٣؛ ٢٦:١٢–١٣؛ إش ٥١:٩). في انوما اليش (٤:٧–٨)، قطع مردوك قطعتين (كما يُقطع الصّدف) تيامات الوحش، فكوّن من النصف الأول الاوقيانوس السماوي وحصر مياهه خلف مغاليق (نشو ٦٧ب). ومثله فعل يهوه، فشقّ البحر (مز ٧٤:١٣؛ إش ٥١:٩)، وسيطر على هيجانه بمزاليج وأبواب (أي ٣٨:١٠).

والأدب الحكمي باتجاهه العمليّ واهتمامه بالنسبة والكيل، رأى في الخلق عمل مهندس. فالله تقوده حكمته (التي تقدّم كشخص حيّ)، فيعطي كل أجزاء الكون، الاوقيانوس الأولاني والجبال وقبّة السماء والسحاب وعواميد الأرض، مكانها المحدَّد وقياساتها المرادة وثباتها الضروريّ (أم ٣:١٩؛ ٨:٢٢–٣١؛ حك ٧:٢١؛ ٩:٩؛ سي ٢٤:١–٦). ويقابل أي ٣٨:١–١١ خلق الأرض ببناء بناية: حدّد الله الأرض. وضع الأساسات، جعل حجر الزاوية في موضعه. وبموازاة ذلك، كبح الله جماح المياه النابعة من قلب الأرض ورسم لها حدودًا لا تستطيع أن تتعدّاها. ونجد الفكرة عينها في أم ٨:٢٩؛ مز ١٠٤:٨–٩؛ ١٤٨:٥–٦؛ إر ٥:٢٢.

وأكمل تعبير عن هذا الموضوع هو تك ١:١–٢:٤أ، حيث يبني الله الكون منطلقًا من الشواش، عبر ست مراحل مترابطة ترابطاً منطقيًا: من عشب الحقل إلى الكواكب في السماء، كل شيء هو عمل الله (رج خبر * الخلق). ما يلفت النظر هنا وتجاه تك ٢:٤ ب، هو أن كلمة الله تكفي لتعطي الوجود للنور والأرض والبحار والنبات. نسب الشرق القديم إلى الكلمة، ولا سيّما إلى كلمة البركة واللعنة، فاعليّة لا تخطئ. وحُسبت عبارة سحريّة تمتلك قوّتها في ذاتها، كصوت

خارج من فم الانسان ومستقلّ عن إرادة الذي يتلفّظ بها. ولكن في اسرائيل حيث سُمعت الكلمة في «الكلمات العشر» (* الوصايا العشر أو الدكالوغ) وأقوال الأنبياء، فقد عبّرت عن إرادة الله الحرّة والسامية والفاعلة من أجل خلاص شعبه. وهذه الكلمة عينها، حين تعود إلى الخلق أو إلى نموّ الكون، لا تصوّر كنداء طبيعيّ أو سحريّ باتّجاه قوى خفيّة. لا يمكن أن تكون سوى تعبير فاعل جدًا لإرادة قديرة ومستقلّة تصوّر قصدًا مسبقًا وغير مفروض من الخارج.

في تك ١، كلمة الله هي ناموس الخلق بالذات. وحين تُلفظ، تصبح علّة نظام كونيّ لا متحرّك ومستمرّ: إن تناوب النور والظلمة بدأ منذ الآن، ولن يتوقّف أبدًا (آ٣-٤). وجُعلت الأرض قادرة على إخراج النبات الأخضر (آ١١). وبدأت الشمس والقمر مسيرتهما بشكل منتظم ولا متقطّع (آ١٦-١٨). خلق الله عددًا من الأشياء بكلمته، و «صنع» الفلك والنيّرين الكبيرين في السماء (الشمس والقمر) وحيوان البرّ. إن التوازي مع الكلمة ينقّي مضمون لفظة «صنع» ويرفعها. أما فعل «ب ر ا» الذي استعمل للحديث عن خلق وحوش البحر والانسان، فيشدّد على الطابع العجيب والمتسامي لعمل الله.

ونجد فكرة الخلق بالكلمة في مز ٣٣:٦-٩؛ ١٤٨:٥-٦ (يعبّر تعبيرًا تامًا عن فكرة تقول إن كلمة الله هي في أصل نواميس الطبيعة)؛ ١٠٤:٧؛ ١٤٧:٤-٥، ١٥-١٨؛ إش الثاني. غير أن الروح تختلف بعض الشيء عمّا في تك ١: ففي تك ١، تبدو الكلمة الخلّاقة جامدة. أما هنا، فهي ديناميكيّة جدًا. لقد أبرز النبي قدرة يهوه الذي بكلمة واحدة سيطر على قوى الكون، وجعل كلًّا منها في مكانها (إش ٤٠:٢٦؛ ٤٤:٢٧؛ ٤٨:١٣؛ ٥٠:٢). لقد أراد الكاتب أن يبيّن للمنفيّين أن يهوه يستطيع أن يعيد بناء شعبه بشكل بارز. يهوه خلق الكون كله. هذا قول لا جدال فيه (إش ٤٠:٢٦؛ ٤٥:٧، ١٢، ١٨، مع فعل «ب ر ا». رج ٤٠:٢٢؛ ٤٤:٢٤). بل نسب الظلمة والشرّ إلى سلطان الله الخلّاق (٤٥:٧).

وقد شدّد هذا النبيّ على البعد التاريخيّ والخلاصيّ لنشاط الله الخلّاق: فاختيار اسرائيل هو في نظره عمل خالق (٤٣:١، ٧، ١٥؛ ٥٤:٥). وهذا السلطان لا يعمل فقط في أصل العالم الماديّ وحفظه، بل يحقّق أيضاً معجزة الخلاص الذي وُعد به إسرائيل (٤١:٢٠؛ ٤٥:٨؛ ٤٨:٧). ولقد عبّر الشعب العبراني عن دهشته لعظمة فعل الله الخلّاق في أناشيد مليئة بالحماس (مز ٨؛ ١٩:١-٧؛ ١٠٤) وفي مجدلات تعبق بالإيمان (عا ٤:١٣؛ ٥:٨-٩؛ ٩:٥-٦). وجّه صلواته إلى يهوه، خالق السماء والأرض (إر ٣٢:١٧؛ نح ٩:٦؛ يه ٩:١٢؛ أس (يو) ج:٣). ووُجد موضوع الخلق في عدد من المزامير (٢٤:١-٢؛ ٣٣:٦؛ ٨٩:١٢-١٣؛ ٩٣:١؛ ٩٥:٥؛ ١١٩:٧٣، ٩٠-٩١). وأخيرًا، في الهجوم اليهوديّ على عبادة الأوثان، تميّز الاله الحقيقي بالخلق، عن الأصنام (إش ٤٠:١٨-٢٦؛ إر ١٠:١١-١٢؛ ٥١:١٥-١٦؛ دا (يو) ١٤:٥؛ حك ١٣:١-٩؛ ١٥:١١؛ مز ١١٥:٣-٨).

(ب) **ميزات فكرة الخلق.** لا أثر لولادة الآلهة في الديانة اليهوديّة. فيهوه الاله الخالق لم يُولد من مادة اولانيّة، بل وُجد على الدوام. وعبّر إش الثاني عن هذا الايمان في عبارة تقول: «أنا يهوه الأول وأكون مع الآخرين» (٤١:٤؛ ٤٤:٦؛ ٤٨:١٢). وبداية تك ١:١، التي تجعل عمل الله الخلّاق في أصل السماء والأرض، تعبّر عن الفكرة عينها. ويبدو نصّ أم ٨:٢٢-٢٦ أكثر وضوحاً حين يتحدّث عن وجود الحكمة الالهيّة قبل العالم الماديّ، بل قبل الاوقيانوس الاولاني الذي يعتبره تك ١:٢ نقطة الانطلاق لعمل الله (رج مز ٩٠:٢). ولكن الذي يؤمن أن المادة لم تكن موجودة دائمًا، يُفرض عليه منطقيًا أن يعتبر الخلق إنتاجًا من العدم. لا نجد تعبيرًا حرفيًا عن هذه

النظرة إلّا في ٢ملك ٢٨:٧. فعند بني اسرائيل يتميّز التعليم عن الخلق بطابعه السوتيريولوجيّ. لقد شدّد تك ١:١-٢:٤أ على أن المخلوقات التي برأها الله، كانت حسنة. وصوّر تك ٢:٤ب-٢٤ سعادةَ الإنسان الأول. ولكن الخطيئة بلبلت النظام القديم، وحوّلت مياهُ الطوفان الكون الجميل إلى شواش تدبّ فيه الفوضى. وتقول نصوص بعد منفاويّة إن العالم الحاضر سيُدمَّر (إش ٦:٥١؛ مز ١٠٢:٢٦-٢٧) وتحلّ محله سماء جديدة وأرض جديدة يخلقها الله (إش ١٧:٦٥؛ ٢٢:٦٦. رج * اسكاتولوجيا).

◄ ٢) **العهد الجديد**. حين يتحدّث العهد الجديد عن الخلق، فهو يستعمل لفظة مكرّسة «كتيزو» (جعل الموضع مأهولًا، أسّس) مع الله كفاعل الفعل. ساعة تُرجمت التوراة إلى اليونانيّة، لم يكن لفعل «كتيزو» هذا المعنى. فعلى ٢٦ مرّة قرأت فيه السبعينية «ب ر ا» لم تترجمه بـ «كتيزو» سوى في ١٧ مرة.

عبّر العهد الجديد بوضوح عن إيمانه بشموليّة الخلق: لقد خلق الله كل شيء (١كور ٦:٨؛ أف ٩:٣؛ عب ٤:٣؛ رؤ ١١:٤). كل ما في السماء وعلى الأرض، الأشياء المنظورة واللامنظورة (كو ١٦:١؛ رج أع ٢٤:٤؛ ١٥:١٤؛ ٢٤:١٧؛ رو ٣٦:١١؛ رؤ ٦:١٠؛ ٧:١٤).

والتلميح المتكرّر إلى بداية العالم (مر ٦:١٠؛ ١٩:١٣؛ مت ٢١:٢٤؛ ١بط ٤:٣؛ رج مت ٤:١٩، ٨)، وتسمية البدء المعطى للخلق (عب ١٠:١؛ رج مت ٣٤:٢٥؛ لو ٥٠:١١؛ عب ٣:٤؛ ٢٦:٩؛ رؤ ٨:١٣؛ ٨:١٧)، وعبارة «قبل إنشاء العالم» (يو ٢٤:١٧؛ أف ٤:١؛ ١بط ٢٠:١؛ رج يو ٥:١٧)، تدلّ على أن العهد الجديد، شأنه شأن العهد القديم، نسب إلى الكون مدى محدودًا. وهذا عائد إلى أن التعبير عن عقيدة الخلق في إطار الزمان، صار في متناول الفكر البشريّ المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمحسوس. هذا هو وضع تك ١:١ الذي إليه تلمّح النصوص الواردة. فعبارة «في البدء» تنسب إلى عمل الله الخلّاق أصل الكون بالذات، ولكنها لا تأخذ موقفًا من المسألة الفلسفيّة التي تريد أن تعرف إن كان عالمٌ ماديّ متحرّك يرتبطُ ارتباطًا كينونيًا بخالق ما، صار (بل هو الكائن) وما كان له بداية. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، إن نظرة الاسرائيلي إلى تاريخ الخلاص قد أثرت تأثيرًا كبيرًا في عقيدة الخلق، لأن الكتّاب البيبليين نظروا إلى الخلق بالنظر إلى هذا التاريخ. أن يكون للعالم بداية هو التعبير الملموس الذي به تعبّر البيبليا عن ايمان الخليقة بأن الله خلقها. ونسبت ١كور ٦:٨؛ كو ١٦:١؛ عب ١:٢-١٠ إلى المسيح الدور الذي لعبته الحكمة في الخلق. هو «أصل خلق الله» (رج أم ٢٢:٨). ويرى فيه يو ١:١-٣ * اللوغوس، كلمة الله، الذي حُبل به كائنًا تتميّز شخصيته عن شخصيّة الله، ولكنه يتماهى بالطبيعة الالهيّة مع ذاك الذي نسب إليه تك ١ عمل الخلق.

ونجد موضوع الخلق الجديد في ٢كور ١٧:٥؛ غل ١٥:٦؛ أف ١٠:٢، ١٥؛ ٢٤:٤؛ كو ١٠:٣؛ ٢بط ١٣:٣؛ رؤ ١:٢١. والخليقة الحاضرة تئن تحت نير الفساد، وتتوق إلى هذا التجديد (رو ١٩:٨-٢٥).

خلق، خبر (الـ) تبدأ البيبليا بخبر الخلق (تك ١:١-١٤:٢) أو الأيام الستّة. ويُنسب هذا الخبر إلى التاريخ الكهنوتي، وقد دُوّن في المنفى أو بعد المنفى. غير أن هذا النص ليس وحده المتكلّم عن الخلق. فالخبر اليهوهي حول الفردوس والسقطة (تك ٢:٤ب-٣:٢٤) قد امتلك خبرًا للخلق خاصاً به (٢:٤ب، ٢٤) يعبّر عن ذات الايمان بيهوه، خالق جميع الأشياء، ويفرد ذات المكانة المميّزة للانسان (في اليهوهي، الانسان هو في قلب الخلق. في الكهنوتي هو قمّة الخلق). غير أن الخبرين يختلفان اختلافًا عميقًا على مستوى الألفاظ والأسلوب والنماذج الكوسمولوجية التي يستلهمانها (الخلق لليهوهي هو عبور من الصحراء إلى الأرض المزروعة. أمّا الكهنوتي فيصوّر الخلق عبورًا من الشواش إلى الكون، إلى العالم المنظّم)، والأسئلة التي

يجيبان عليها. كان تك ٢:٤ب – ٢٤ ملتصقًا بخبر السقطة التي تفسّر لماذا صارت الأشياء هكذا مع كل هذه الألغاز (٣:١٦–١٩) التي لا تعود إلى الخالق (تك ٢)، بل إلى الخطيئة (تك ٣). أما تك ١:١–٢:٤أ، فهو «خبر خلق» أو بالاحرى نشيد خلق يفسّر لماذا خُلقت الاشياء: فمنذ البدء، خلق الله السماء والأرض.

◄ ١) **بنية الخبر**. بُني الخبر بناء محكمًا مع مقدمة (١:١، تستبق ما يلي، فتتحدث عن خلق كل شيء بيد الله) وخاتمة (٢:٤ أ) تستعيد المقدّمة في معانيها (أسلوب التضمين). نظر الكاتب إلى العالم في شكله المكتمل، فأعاد تكوينه كما في البدء. بدأ فذكر الشواش (خاوية خالية، آ٢ ت و هـ. و ب د هـ. تائهة في المساحات) الذي هو عكس العالم المنظّم. وصوّر عملَ الخلق في دبتيكا بدرقتين: عملُ الفصْل بين المخلوقات (آ٣–١٣) وعملُ التزيين أو مَلء المساحات (آ١٤–٣١)، حيث أعمال الأيام ٤، ٥، ٦ تتجاوب مع أعمال الأيام ١، ٢، ٣.

في اليوم الأول، هناك عمل واحد. فُصل النور عن الظلام. في اليوم الثاني هناك المياه الفوقيّة والمياه التحتيّة مع الجلد (أو: الرقيع) الذي يفصل بين الاثنتين. في اليوم الثالث، فُصلت اليابسة عن الأرض وبرز النبات. في اليوم الرابع جُعلت النجوم والشمس والقمر في الفلك فزيّنته. في اليوم الخامس، الاسماك والطيور. وفي اليوم السادس، الحيوان والإنسان. وجاءت النتيجة نظرة إلى عمل الله الذي يتنامى في الكمال، ويصل إلى الذروة في خلق الانسان (آ٢٦–٢٨) وراحة اليوم السابع (٢:١–٣). وبُني كل عمل حسب رسمة واحدة مع عبارات مقولبة: وقال الله. فكان كذلك (آ٣، ٦، ٩، ١١، ١٤، ٢٠، ٢٤، ٢٦، ٣٠). ويُذكر عمل الخلق (ما عدا بالنسبة إلى اليوم الثالث): فصل الله (آ٤). صنع (آ٧، ١٦ – ٢٥). خلق (آ٢١–٢٧). دعا الله (آ٥، ٨، ١٠). ورأى الله أن ذلك حسن (آ٤، ١٠، ١٢، ١٨، ٢١، ٢٥، ٣١). وباركهم الله وقال (الكائنات الحيّة التي خُلقت في اليومين الخامس والسادس آ٢٢، ٢٨). وكان مساء وكان صباح (اليوم الليتورجيّ يبدأ في المساء) بعد الاشارة إلى اليوم (بعد العمل، ١:٢، ٤، ٥، ٦، ٨:آ٥، ٨، ١٣، ١٩، ٢٣، ٣١).

هذه البنية المتشعّبة مع ثمانية أعمال توزّعت على ستة أيام، وذكرُ عمل الخلق مع ذكر أقوال الخلق، يلقيان الضوء على تاريخ طويل نسبه الشرّاح إلى هذا الخبر. يمكن أن يكون شكلهُ الأوّل (شفهيّ أو مكتوب) في «خبر أعمال الخلق». ثم جاء خبر «أقوال الخلق» الذي أعطى اللون اللاهوتي للتأليف الحاليّ. ولكن هذه النظرية تتضارب مع وحدة النصّ ووحدة الكاتب.

◄ ٢) **الفن الأدبي**. إن الخبر الكهنوتي عن الخلق مع أسلوبه المجرّد من الصور، ورسمَتَه التي تتيح عمل الذاكرة وتلاوة النصّ، واهتمامه بالتحديد اللاهوتي، كلّ هذا يبدو كأنه خبر تعليميّ أورده الكهنة. ورأى فيه آخرون مقطعًا ليتورجيًا احتلّ في ليتورجية اسرائيل دورًا يشبه دور النشيد البابلي حول الخلق (انوما إليش، نشو ٦٠–٧٢) في عبادة مردوك، في بداية السنة الجديدة. غير أن التوراة لا تعطينا أية معلومة عن عيد بداية السنة في اسرائيل، كما لا تقول لنا كيف استُعمل الخبر في الليتورجيا.

يبقى أن هذا التعليم الكهنوتيّ يجد مكانه في شعائر العبادة، وقد توخّى أن يؤسّس شريعة السبت (٢:٢–٣). من الواضح أن الخبر يذكر الكوسموغونيّات الشرقيّة ولا سيّما الرافدينيّة. فمياه الشواش الأصلي (تهوم، آ٢) التي يسيطر عليها الخالق (آ٣:١٠)، لا تنتمي إلى العالم الحضاري الفلسطيني حيث المياه (التي هي نادرة) خيّرة، بل إلى حضارة مدّت أرضها في الماء وانتجت قصيدة انوما إليش التي تنشد انتصار مردوك على تيامات (الاوقيانوس الاولاني)، والتي عرفها بنو اسرائيل خلال المنفى في بابل، في ليتورجية عيد أكيتو.

تمثّلات مشابهة بين انوما إليش وتك ١:١–٢:٤أ. ولكن الفكر البيبلي هو جديد في جذريّته. فالله وحده يعمل منذ البدء، والشواش هو صورة

عمّا «قبل الخلق». كانت أساطير الخلق قبل كل شيء تاريخ آلهة تُولد (تيوغونيا)، فتُجسّد قوى الطبيعة، وقد خُلق الانسان لخدمتها. أما في تك ١:١-٢:٤أ، فقد انتُزعت الأساطير عن كل شيء (البحر، السماء، الشمس والقمر اللذين لا يسمّيهما بل يعتبرهما نيّرين، سراجين، ووحوش البحر)، فأخذت كل خليقة مكانها بين سائر الخلائق. الله وحده الله. وقد خلق كل شيء، وجعل في الذروة الانسان الذي خلقه على صورته ليسود الخليقة ويرتاح معه في اليوم السابع. هذا التعليم الديني يبقى هو هو عبر أشكال حضارية عفّاها الزمان، فأدرك اليهوهي والكهنوتي قيمتها السنيّة.

◄ ٣) **اللاهوت**. • **أولًا**: **الله** (الوهيم. اللهمّ. سيقول اسمه «يهوه» لموسى، خر ٦:٢-٣). هو الاله الذي كشف عن نفسه لاسرائيل من خلال التاريخ، وها هو يكشف ذاته هنا في عمله الخلّاق. هو الاله الواحد (وحده يفعل في الخبر). هو الخالق وسيّد كل شيء. هو الاله القدير: برزت الخليقة كجواب على إرادته. وهي حسنة بحسب قصد خلقه، بل هي حسنة جدًا (١:٣١): هو حديث عن كمال خليقة الله التي تُبرز جذور الشرّ في إطار التدوين النهائيّ لسفر التكوين. اختلف الكهنوتي عن اليهوهي (تك ٢:٤ب-٢٤) بصوره الانتروبومورفيّة التي تدلّ على قرب الله من الانسان، فشدّد على تسامي الخالق الذي يختلف اختلافًا جذريًا عن خليقته، وهو الموجود قبل كل شيء والذي خلق كل شيء بكلمته.

• **ثانيًا**: **الإنسان** (آدم، اسم جمع. يدلّ على كل انسان، وليس اسم علم. هو رجل وامرأة. آ٢٧. صيغة الجمع في آ٢٦، ٢٨، ٢٩). يبدو منذ البداية قمّةَ الخلق (١:٢٦-٢٧). هو الخليقة الوحيدة التي كانت موضوع تشاور إلهي (آ٢٦)، الوحيدة التي خُلقت على «صورة الله»، ونالت مهمّة بأن تتسلّط على الخليقة (آ٢٦-٢٨). لا شكّ في أن سموّ الانسان ارتبط بخلقه على صورة (ص ل م، رج صنم في العربيّة) الله وشبهه (د م و ت. رج الدمية في العربيّة). نحن أمام عبارة قويّة في خبر يُبرز بهذا الشكل تساميَ الله. ولكن ما معنى عبارة «على صورة الله ومثاله»؟

لا شيء يتيح لنا أن نحصر تأكيد الكاتب في شبه مع كائنات في البلاط السماويّ (الوهيم، تك ٣:٥، اليهوهي). فالكهنوت لا يعرف «الوهيم» سوى الاله الواحد، وهو يقول بوضوح إن «إلوهيم خلق الانسان على صورته» (آ٢٧أ). هناك نصوص موازية تسمح لنا بأن نقول إن «صورة الله » هذه تنتمي إلى طبيعة الانسان التي انتقلت بآدم المخلوق على شبه الله (تك ٥:١)، إلى ابن ولده على شبهه، مثل صورته (تك ٥:٣)، وهي تميّز الانسان بعد الطوفان (٩:٦). غير أن كل هذه النصوص لا تساعد على تحديد هذه الصورة. هناك شروح قد عُرفت في خط مز ٨:٦؛ سي ١٧:٣-١٤؛ حك ٢:٢٣. غير أن الكهنوتي لا يقول شيئًا عن طبيعة هذه الصورة، بل يتوقّف فقط عند الوظيفة التي تؤسّس علاقة الانسان بالخليقة (١:٢٦-٢٨). في الأساطير، خُلق الإنسان لخدمة الآلهة. وهنا، الانسان الذي هو صورة الله، قد تسلّمَ مهمّة (لهذا باركه الله، ١:٢٨) بأن يملأ الأرض ويُخضعها ويسود على عالم الحيوان (آ٢٦، ٢٨).

• **ثالثًا**: **السبت**. • السبت نظام يعود إلى سيناء (خر ٢٠:٨-١١؛ ٣١:١٢-١٧). لهذا، لم يُذكر اسمه في الخبر (٢:٢-٣)، ولكن أشير إليه بإلحاح مع تكرار اليوم السابع، وذكر فعل «ش ب ت» (توقّف عن العمل). والحديث عن السبت هو الذي فرض تقديم الخلق في ستة أيام. كتُب تك ١:١-٢:٤أ في وقت أخذ السبت أهمية خاصة (خر ٢٠:١٢، ٢٠؛ ٢٢:٢٨، ٢٦؛ إش ٥٦:٢، ٤؛ ٥٨:١٣)، فحاز مكانته (حز ٢٠:١١؛ ٣١:١٧) ومدلوله اللاهوتيّ. أنهى الله عمله، فدخل في راحته، وهي راحة لن تنتهي (لم يذكر المساء والصباح)، وإليها يُدعى الانسان لكي يشارك في راحة السبت.

• **رابعًا**: إن الخبر الكهنوتي حول الخلق، الذي هو أولى سلسلة انساب (توليدوت، ٢:٤أ)، يدشّن الخبرَ الكهنوتي. قد تكون العبارة «هذه مواليد» التي هي مقدمة ٥:١؛ ٦:٩؛ ١٠:١؛ ١١:١٠، ٢٧، ٢٥؛ ١٢:١٩؛ ٣٦:١، ٩؛ ٣٧:٢. كلها نصوص كهنوتيّة)، قد أضيفت إلى الخبر فبدت كتوقيع له. ومهما يكن من أمر، إن هذه الخاتمة تشكّل انتقالة مع ولْي الخبر الكهنوتي (تك ٥:١). فيبدو خبر الخلق كأول «مواليد» تكوّن التاريخ الكهنوتي وتقود إلى نسل هرون الكهنوتي (عد ٣:١). إن خبر الخلق الذي ضمّ الكهنوتي واليهوهي وجُعل في بداية تك، هو الفصل الأول في * تاريخ البدايات (ف ١–١١) الذي سيكون، بعد الخليقة الصالحة كما أرادها الله، تاريخ الخليقة وفي الوقت عينه بداية تاريخ الخلاص.

خلقيس عاصمة منطقة امتدت بين السلسلة الغربيّة في لبنان والسلسلة الشرقيّة. عاصمة مملكة أحد أشقّاء اغريباس الثاني الذي عرف باسم هيردوس الخلقيسي (ابن ارسطوبولس وبرنيكة). هي صوبة الارامية وعنجر في البقاع اللبناني.

خلوة امرأة من كورنتوس. أخبر أبناؤها وأقاربها أو أصدقاؤها بولس بحالة الانقسام السائد وسط الكورنثيّين (١كور ١:١١).

خمر، (الـ) رج * عنب.

خمر، (سكيب الـ) رج * سكيب.

خمسين، (عيد الـ) رج * عيد العنصرة.

خنزير، (الـ) في العبرية: ح ز ي ر. في اليونانية: هوس، خويروي، جويريون. الخنزير الداجن أو البرّي (= الوعر) ٨٠:١٤) هو حيوان نجس (لا ١١:٧؛ تث ١٤:٨). ومن تجاوز هذه الشريعة يُعاقب عقابًا قاسيًا (إش ٦٥:٤؛ رج ٦٦:٣ الذي يندّد بذبائح خنازير عُرفت في مختلف الديانات ومنها الديانات السرانيّة). مثل هذه الذبيحة توازي جحود الإيمان (٢مك ٦:١٨؛ ٧:١). مقت اليهود لحم الخنزير، فلم يكونوا وحدهم، بل جاراهم في ذلك الشرقُ القديم كله. نحن هنا أمام محرّم (تابو) دينيّ. في الحقبة اليونانيّة والرومانيّة، انتشرت تربية الخنازير. لهذا تحدّث العهد الجديد عن قطعان كبيرة من الخنازير (مر ٥:١١ في الديكابوليس المهلينة). رعاية الخنازير عمل يلجأ إليه الانسان حين يكون في أمسّ الحاجّة (لو ١٥:١٥). و «رمي الجواهر للخنازير» يرادف التبذير (مت ٧:٦). تورد ٢بط ٢:٢٢، قولًا مأثورًا: «الخنزيرة التي اغتسلت عادت إلى التمرّغ في الوحل».

خنوم إله بشكل كبش من الغنم. امتلك عشرات الأماكن للعبادة في مصر. أمّا شكله (الكبش) فدلّ على قوّته الخلّاقة وعلى ميزته كإله المياه. في الفنتين، أو جزيرة الفيلة، كان يحرس نبعَ النيل السطري، الذي هو نقطة انطلاق الفيضان السنويّ. في إسنة وافتينوي، كان الخزّافَ الإلهيّ الذي يجبل في الطين جسد الملوك والبشر، وحتى جسد خالق الكون. نساؤه هن: ساتت، أنوكت، هاقت، نباتومر، نايت.

خنوم خوفوي أو خيوبس حسب اليونانيّة. ملك مصر حوالي سنة ٢٦٢٠ ق.م. الفرعون الثاني في السلالة الرابعة (المملكة القديمة). بنى الهرم الأكبر في الجيزة.

خوارق رج * عجيبة.

خوتور رج خوشور. في الفينيقية: «ك ش ر» او «ك و ش». في الاوغاريتيّة: خ ث ر. في المصرية: خ س ر ت ي. في اليونانية خوسور الاله الصانع والمهندس الذي يدلّ اسمه على الحاذق. عُرف في النصوص الأوغاريتيّة وتماهى مع الاله الرافديني إيا، ثم ذكره موخوس الصيدوني (دمسقيوس، مقالة في المبادىء الاولى ١٢٥ ج). وماهاه فيلون الجبيلي مع هيفايستوس وزوش مايليخيوس (إله الخصب والغنى) (اوسابيوس، التهيئة ١٠:١١: ١١–١٢). واعتبر مليتون المزعوم خوشور على أنه ملك الفينيقيين ووالد تموز الذي عشقته بعلة جبيل. حسب سطر اوغاريت، بنى خوشور قصر بعل، وكان إله الحدّادين وصانعي الاسلحة، ومعلّم الصيد وصنع السفن. نال فوق كل هذا سلطات سحرية. عُرفت عبادته فقط في الألف الأول عبر الاسماء

الفينيقية والفوفيقية، هذا إذا لم يكن عُبد باسم ارش. فعلى مسلّة قاصب الحجر المصري ا و س ا ر ش ت خ، لا يُميّز عن رشف إلّا بكوب المسّاح الذي يمسكه بيمناه فيميّزه عن غيره من الآلهة.

خوزي لو ٨:٣. وكيل الملك هيرودس انتيباس. كانت أمرأته يونة (أو حنة) في عداد النساء التقيّات اللواتي يساعدن يسوع بأموالهنّ. هناك من يقول إن خوزي (وغيرهم يقول منايين: أع ١:١٣) هو الضابط الملكيّ الذي شفى يسوعُ ابنَه في كفرناحوم (يو ٤:٤٦-٥٤).

خوف الله رج * مخافة الله.

خوفع الملك الثاني في السلالة الرابعة. حكم حوالي سنة ٢٦٥٠. عُرف خاصة بسبب الهرم الكبير (علوه: ١٤٦,٦٠ضلعه: ٢٣٠,٩٠). سنة ١٩٥٤ وُجد قاربان شمسيّان قرب هرم خوفع.

خون رج كون١. أخ ٨:١٨. مدينة تخص هددعزر ملك صوبة. في النص الموازي في ٢صم ٨:٨ نقرأ أن داود أخذ باطح وبيروثاي.

خونصو إله مصري يصوَّر بشكل انسان ورأس صقر يحمل على رأسه القرص الشمسيّ، أو بشكل مومياء، أو طفل. هو إله القمر، وابن أمون وموت. عُبد في طيبة حيث كان له هيكل كبير. يُدعى هذا الاله ضدّ الأرواح التي تحمل السوء إلى البشر.

خيبات الاهة حثيّة. زوجة تشوب وأم شاروما. تمثَّل في هيئة سيّدة تقف على أسد.

خير، (ال) والشرّ في العبرية: ط و ب (الخير). رع (الشرّ). في اليونانية: كالوس (أو: اغاتوس)، كاكوس (أو: بونيروس).

◄ ١) **صلاح الله**. إذا كان وجدان البشر يُدرك الصلاح، فيجب أن نعود إلى الله. لأن الله هو الخير الأسمى. هو الصالح (ط و ب، مز ٨:٥٤؛ ١:٧٣؛ مر ا ٣:٢٥؛ عز ١١:٣؛ ٢أخ ١٣:٥؛ ١٨:٣٠). مثل هذا القول يأخذ مكانه في سياق ليتورجيّ. لهذا، فمن تكلّم عن صلاح الله امتدحه: «هللوا لله لأنه صالح» (مز ١:١١٨؛ ١:١٣٦؛ ١أخ ٣٤:١٦؛ ٢أخ ١٣:٥). وسار العهد الجديد في خطّ العهد القديم. الله وحده صالح (مت ١٧:١٩؛ مر ١٨:١٠؛ لو ١٩:١٨). فاذا عرفنا أن الله صالح واعترفنا بذلك، فلأن فيه صلاحنا وخيرنا. ونحن نختبر هذا الخير في الحياة الجماعيّة كما في الحياة الفرديّة، حول خيور زمنيّة وخيور روحيّة. فما يعطيه الله هو بركة وإحسان. هو صالح في ما يقول وفي ما يفعل.

◄ ٢) **خير الله وحسناته**. إن أخبار * الخلق تتكلّم عن عالم خرج في جماله الأولى من مشيئة الله: «ورأى الله أن ذلك حسن» (تك ٤:١، ١٠، ١٢، ١٨، ٢٥، ٣١). وبالنسبة إلى الانسان الذي جُبل بيد الله ونسمته، كتب: «لا يحسن أن يكون آدم وحده» (١٨:٢، طوب، لا خير في أن يكون الانسان وحده). هذا يعني أن الانسان الذي يكون وحده لا يمكن أن يكون خليقة صالحة. فالخليقة الصالحة هي العيلة.

وتُنشد في الكتاب حسنات الله على الدوام. «الاقتراب من الله هو خيري» (مز ٢٨:٧٣). الرب يُحسن إلى اسرائيل (خر ٨:١٨؛ عد ٢٩:١٠؛ إر ٤٠:٣٢). كل كلمة تخرج من فمه هي خيّرة (٢مل ١٩:٢٠؛ إش ٨:٣٩؛ مى ٧:٢). إرادته صالحة (رو ٢:١٢). والخبر الطيّب قد أعلنه «مبشّرون» (إش ٧:٥٢). ويقول بولس: «الله يعمل سويّة مع الذين يحبّونه لخيرهم في كل شيء» (رو ٢٨:٨). ويرى شعب اسرائيل أن أسمىخير يهبه الله في حبّه هو الشريعة. ويقدّم موسى للشعب الوصايا الاشتراعيّة، على أنها «الحياة والخير»، «الحياة والبركة» (تث ١٥:٣٠، ١٩). ويُنتظر مجيء المسيح على أنه الخير (يو ٤٦:١). وفي نظر المسيحيين، تبقى الشريعة خيّرة وصالحة، لأن يسوع أعلن أنه ما جاء لكي يلغيها، بل ليكمّلها (مت ١٧:٥). إذن، تبقى شريعة العهد الأول تعبيرًا رئيسيًا عن إرادة الله، فيجب أن نطيعها ونعمل بها: لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة (مت ١٨:٥). «إذا أردت أن تدخل الحياة فاعمل بالوصايا» (مت ١٧:١٩). وأضاف بولس الرسول:

«الشريعة مقدّسة، والوصيّة مقدّسة وعادلة وصالحة (رو ٧:١٢).

ولكن الشريعة ليست وحدها كلمة الله في نظر المسيحي. فالمسيح تجسّد وأتمّ الناموس فسار وسار وراءه تلاميذه إلى نهاية الناموس. فالمسيح كوسيط العهد الجديد، هو «خبر» الله. «باركنا الله في المسيح بكل بركة روحية في السماوات» (أف ١:٣). والخلاص الذي هو خير الله الأخير، يؤمّنه المسيح منذ الآن وإلى الأبد. نحن متأكّدون بالإيمان من كل الخيرات الآتية (عب ٩:١).

◄ ٣) **وجود الشرّ**. غير أن الانسان يستطيع أن يرفض الخير الذي يقدّمه له الله، لأن هناك قوّة تقف في وجه مخطّط الله الفدائيّ، فتضغط على قلب الانسان. عندئذ يظهر واقع الشرّ أو الشرّير. لا نجد أي تنظير عن الشرّ، كما لم نجد أي تنظير عن الخير. فواقع الشرّ نحسّ به وهو يصوّر بشكل شخصيّ. ما نلاحظه هو وجوده وقوّته ومعارضته لله الصالح: «لكنهم (اسرائيل) يرفضون وسيطاردهم العدوّ» (هو ٨:٣).

حين يُذكر الشرّ كشخص حيّ، فهو يتّخذ اسماء عديدة: * الحيّة التي أغوت الانسان (تك ٣). الحيّة القديمة في رؤ ١٢:٩؛ ٢٠:٢؛ الحية الهاربة في أي ٢٦:١٣. * التنين (رؤ ١٢:٣ – ٩؛ ١٣:٢ – ٤؛ ٢٠:٢). * الوحش في دا ٧ وفي رؤ. * لوياثان (إش ٢٧:١؛ مز ٧٤:١٤؛ ١٠٤:٢٦؛ أي ٣:٨؛ ٤٠:٢٠). * بليعال (حرفيا: لن يمرّ بليعال) (نا ٢:١؛ ٢كور ٦:١٥). * الشيطان أو * إبليس (المتّهم) أو الخصم أو العدوّ (مت ١٣:٢٥؛ لو ١٠:١٩؛ ١ كور ١٥:٢٦). * الهاوية (ت ه و م، تك ١:٢–٣) المرتبطة بالظلمة والتي قهرها النور. الرجل القويّ في المثل الانجيلي (مت ١٢:١٩؛ مر ٣:٢٧؛ لو ١١:٢١). هذا الشر (أو: الشرير) الذي ينغرس في حياة الانسان وفي قلبه، يطلب بكل الوسائل إفشال مخطّط الله الخلاصيّ. وتتحدّث البيبليا مرارًا عن ثنائيّة على مستوى اللاهوت الخلقيّ، في صراع بين الشرّ والخير (يو ١:٤–٥؛ ٣:١٩؛ أف ٥:٨). بما أن «المحبّة لا تسيء التصرّف» (١كور ١٣:٥)، فالله نور ولا ظلمة فيه (١يو ١:٥).

نجد موضوع النور والظلمة (صراع بين الخير والشرّ) في الأدب اليوحناويّ وفي كتابات قمران.. نستطيع أن نطيل الجدال حول أصل الشرّ. غير أن البيبليا تقول إن الشرّ هو قوّة خارجة عن الانسان، ولكنه يلجه في العمق بحيث يكاد يتماهى مع الطبيعة البشريّة. وهو قوّة غير قوّة الله. تقف بوجه الله. ولكن الرب ينتصر عليها. بل سبق له وانتصر عليها منذ موته على الصليب وقيامته. إلّا إن قوّة الشر ما زالت تضايقنا ولن تزال حتى ساعة موتنا.

◄ ٤) **مسؤولية الانسان**. في إطار الحديث عن الخير والشر، تتحدّث البيبليا عن حريّة الانسان. فالانسان موضوعٌ أمام الخير والشر، وهو يختار.

◆ **أولًا: معرفة الخير والشرّ**. على الانسان أن يميّز ما هو خير وما هو شرّ، وهذا ليس بالأمر السهل. يقول تك إن هذا الخيار ارتبط بخبرة الانسان الأول. فصوّر شجرة سريّة هي شجرة * معرفة الخير والشرّ (تك ٢:٩، ١٧؛ ٣:٥، ٢٢) التي كان ثمرها طيّبًا للمأكل (تك ٢:٩؛ ٣:٦). فلما ذاق أبوانا الاوّلان ثمرة تلك الشجرة، انفتحت عيونهما وانحلّ فهمهما (تك ٣:٥، ٦، ٧). فالثمرة المحرّمة التي هي بركة أو لعنة، هي ينبوع معرفة: هي إمكانيّة دخول في طريق التوسّع الحضاريّ والعلميّ والتقنيّ، كما في طريق التوسّع الخلقيّ. إن تمييز الخير والشرّ يتيح للانسان خبرة الحياة اليوميّة. لأن على الولد أولًا أن يتعلم كيف «يرفض الشرّ ويختار الخير» (إش ٧:١٦). أي أن يختبر في حياته العالم الخارجيّ. فمعرفة الخير والشرّ معرفة نتعلّمها.

◆ **ثانيًا: الخيار بين الخير والشرّ**. لا يكفي أن نحسن الاختيار. فلا بدّ من التزام بالخير ضدّ الشرّ. في العهد القديم، حين يقطع الله عهدًا مع شعبه، فهو يطلب موافقته والتزامه الحرّ. «أنا أُشهد (حرفيا: وضعت أمامك) اليوم السماء والارض بأني جعلت بين أيديكم الحياة والموت والبركة واللعنة، فاختاروا

الحياة لتحيوا أنتم وذريّتكم.» (تث ٣٠: ١٥، ١٩؛ رج ١١: ٢٦). وفي عهد شكيم، طلب يشوع باسم الله: «اختاروا لكم اليوم من تريدون أن تعبدون» (يش ٢٤: ١٥). ونحن نجد الخيار بين الطريقين والالتزام القاسي الذي يليهما، في كلام بولس الرسول الذي تفحّص نفسه فاكتشف في ذاته قوّتين تتقابلان وتتواجهان: «فإرادة الخير هي بإمكاني، وأما عمل الخير فلا. فالخير الذي أريده لا أعمله. والشر الذي لا أريده أعمله... ولكني أشعر بشريعة ثانية في أعضائي تقاوم الشريعة» (رو ٧: ١٨ – ٢٣).

• **ثالثًا: ممارسة الخير أو الشرّ**. لا يدلّ الخير فقط على ما يجيء مباشرة من الله. فحين يقدّم الله لنا خيراته، يجعلنا مشاركين للخير الذي فيه. يجعلنا قادرين على عمل الخير، على أن نتمّ الاعمال الصالحة. وهو يحثّنا على ذلك. لهذا، يجب أن نمارس. نحن أمام مشاركة في خيرات الله، لا أمام مجهود لكي ندرك السماء فنستحقّ خير الله. إن الخلاص (الذي هو أسمى خيرات الله) هو هبة مجانيّة. فالذي يتقبّل هذا الخير يعرف منذ الآن أنه ارتبط بذاك الذي أظهر له حبّه. ويحسّ نفسه مجبرًا على التوجّه إليه. والأمر صحيح في الخطّ المعاكس. فالذي رفض نعمة الله لا يقدر إلّا أن يصنع الشرّ. «هل يغيّر الحبشي (الأسود) بشرته والنمر جلده المرقط؟ إذًا تقدرون انتم أن تصنعوا الخير وأنتم تعوّدتُّم الشر» (إر ١٣: ٢٣)؟

ويأتي الانجيل كصدى للنبيّ: «كل شجرة جيّدة تحمل ثمارًا جيّدًا، وكل شجرة رديئة تحمل ثمرًا رديئًا. فما من شجرة جيّدة تحمل ثمارًا رديئًا، وما من شجرة رديئة تحمل ثمرًا جيّدًا» (مت ٧: ١٧–١٨؛ رج لو ٦: ٤٣). وأضاف الرسول في أف ٢: ١٠: «خُلقنا في المسيح يسوع للأعمال الصالحة التي أعدّها الله لنا من قبل لنسلك فيها».

إن التوصيات التي تشير إلى ممارسة الخير والهرب من الشر هي كثيرة جدًا، فتبدو تعميمات لا فائدة منها وقولًا متكرّرًا. في الواقع، حين نتوقّف عند السياق، نلاحظ أن هذه النصوص هي جدّ دقيقة بالنسبة إلى الخير والشر اللذين تشير إليهما. هناك نداء يُرسَل في وجه التعاليم الضالّة: «كونوا حكماء في ما هو خير أبرياء في ما هو شرّ» (رو ١٦: ١٩). «لا تعملوا شرًا» (٢كور ١٣: ٧). «بل امتحنوا كل شيء وتمسّكوا بالحسن، وتجنبوا كل شرّ» (١تس ٥: ٢١–٢٢). وهناك تحريض على الصبر والثبات في المحنة (أثمروا في كل عمل صالح، كو ١: ١٠) على تجنّب الغضب (لا تعطوا إبليس مكانًا، أف ٤: ٢٧)، على الإشراك في الخيرات (ليصنعوا الخير، ويكونوا أغنياء بالأعمال الصالحة، ١تم ٦: ١٨). والخير الأسمى هو الحبّ الأخويّ والسلام. والشرّ هو الكبرياء والمزاحمات (أخبرتك يا إنسان ما هو صالح... أن تصنع العدل وتحبّ الرحمة. مي ٦: ٨). «تجنّب الشرّ واعمل الخير، والتمس السلام واسع وراءه» (مز ٣٤: ١٥؛ رج ١بط ٣: ١١). «ما يُرضي أخاه لخير البُنيان المُشترك» (رو ١٥: ٢). «تجنبّوا الشرّ وتمسّكوا بالخير» (رو ١٢: ٩). «بل اعملوا الخير بعضكم لبعض ولجميع الناس» (١تس ٥: ١٥). «لا تملّوا من عمل الخير» (٢تس ٣: ١٣). بل اغلب الشرّ بالخير» (رو ١٢: ٢١).

ويؤكّد الكتاب أنه رغم الظواهر، والمحن العابرة، سوف ينتصر الخيرعلى الشرّ. «الشرّ الذي أردتموه لي أراده الله خيرًا كما ترون» (تك ٥٠: ٢٠). هذا ما قاله يوسف لإخوته. وكان جواب الانجيل في وصيّة المحبّة: «أحبّوا أعداءكم، وصلّوا لأجل الذين يضطهدوكم فتكونوا حقًا أبناء أبيكم الذي في السماوات» (مت ٥: ٤٤–٤٥).

خيمة، (ال) في العبرية: ا هـ ل. في اليونانية: سكيني. هي مسكن البدو الرعاة (إش ٣٨: ١٢؛إر ٣٥: ٧؛ هو ١٢: ١٠؛ مز ١٢٠: ٥؛ نش ١: ٥)، وأنصاف البدو كما كان آباء الشعب (تك ١٣: ٥؛ ١٨: ١؛ ٢٦: ٢٥؛ ٣٣: ١٩؛ رج ٣١: ٣٣؛ عب ١١: ٩)، وبني اسرائيل حتّى الإقامة في كنعان (خر ١٦: ١٦؛ عد ١٩: ١٤). في زمن الحرب، كان الملوك القائمون

بالحملة العسكريّة يقيمون في خيمة (٢صم ١١:١١؛ ٢مل ٧:٧؛ إر ٣٧:١٠). إن قماش الخيمة (قد يكون من جلود الحيوانات، خر ١٩:٣٦) كان نسيج شعر المعز ولهذا كان لونه أسود (نش ١:٥). كانت تثبّت الخيمة بحبال وأوتاد (إش ٥٤:٢). كانت حياكة قماش الخيمة مهنة خاصة (مارسها بولس، أع ١٨:٣). كان موضعٌ مخصّص للنساء داخل الخيمة. وقد تكون لهنّ خيمة خاصة (تك ٢٤:٦٧؛ ٣١:٣٣؛ قض ٤:١٧). وربّما كانت خيام للبهائم (٢أخ ١٤:١٤). حين أقام بنو اسرائيل في كنعان، ظلّت بعض المجموعات تقيم في الخيام لأسباب مختلفة (* الركابيون، إر ٣٥:٧–٨؛ رج قض ٤:١٧–١٨؛ ٥:٢٤؛ مت ١٧:٢٤). بُني هيكل أورشليم كمسكن للرب، ليحلّ محل الخيمة التي وُضع فيها تابوت العهد (٢صم ٦:١٧؛ ٧:٢، ٦)، وقد سمّي «خيمة» (مز ١٥:١؛ ٢٧:٥؛ ٦١:٥؛ ٧٨:٦٠؛ رج حز ٢٣:٤–٥؛ ٣٧:٢٧؛ أع ٧:٤٦؛ رؤ ١٣:٦؛ ٢١:٣؛ يو ١:١٤)، سكن كما في خيمة. وتحدّث النصّ أيضاً عن «الخيام الأبديّة» (لو ١٦:٩)، عن خيمتنا الأرضيّة (٢كور ٥:١، ٤؛ ٢بط ١:١٣–١٤). رج * عيد المظال، * خيمة اللقاء.

خيمة اللقاء هو المكان الذي فيه يلتقي الرب بموسى ويكلّمه (خر ٣٣:١١؛ عد ١٢:٤–١٠) ويسلّمه أقواله (خر ٣٣:٧) ليحملها إلى الشعب. هناك وصف مؤسَّس ربّما على مرجع يصوّر خيمة داود في ٢صم ٦:١٧؛ ٧:٢؛ ١مل ١:٣٩؛ ٨:٣–٤. ونحن نجده في خر ٢٦؛ ٣٦:٨–٣٨. حسب خر ٢٦:٣٣؛ ٤٠:٢١؛ ١مل ٨:٣–٤، أعدّت الخيمةُ موضعًا لتابوت العهد الذي سُمّي في التقليد الكهنوتيّ تابوت الشهادة (الشهادة تقابل العهد). لهذا السبب سُمّيت خيمة الله «خيمة الشهادة» أيضاً (عد ٩:١٥؛ ١٧:٢٢؛ ١٨:٢). ويظهر الحضور الإلهيّ عليها بواسطة الغمام أو السحاب (خر ٣٣:٩–١٠؛ ٤٠:٣٤–٣٥؛ عد ١٢:٤–١٠)، كما حدث ساعة تدشين هيكل سليمان (١مل ٨:١٠–١٢) وفي رؤية إشعيا الله (إش ٦:٤).

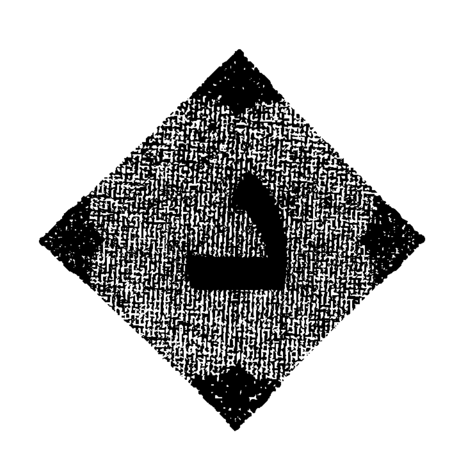
كان حضور الغمام مستمرًا على ما يظهر من قراءة النصوص المتأخّرة (خر ٤٠:٣٦–٣٨؛ عد ٩:١٥–٢٣) التي تعكس مع ذلك تقليدًا قديمًا (١مل ٨:١٢). بما أن إش ٦:٤ يصف الغمام أيضاً على أنه «دخان»، ففكرة ظهور الله في عمود من غمام قد تجد أصولها في دخان مذبح المحرقات أو مذبح العطور أو مذبح البخور الذي يتواصل أمام الرب من جيل إلى جيل (خر ٣٠:٨). وتقليد الخيمة المقدّسة التي غدت كمسكن اللاهوت والموضع الذي منه يرسل الله أقواله، ليس مع ذلك إسقاطاً لنظرات حديثة على الماضي. فهذا التقليد يلتقي مع عادات عرفها العالم العربي قبل الاسلام ولا سيّما في نظام القبّة. فهذه كانت خيمة صغيرة مقدّسة من الجلد الاحمر، وفيها كانوا يحملون على ظهر جمل تماثيل القبائل الحجريّة. نحن نرى هذا على الرسم بارزًا في تدمر، ونرى الخيمة محمولة على ظهر جمل في تطواف. في المخيّم كانت القبّة تُنصب بقرب خيمة القبيلة، وكانوا يأتون إلى النصب يطلبون قولاً من الله.

نجد هنا دور خيمة اللقاء كموضع لكلام الله، كما نرى لون الجلد الأحمر الذي يغطّيها (خر ٢٦:١٤). وموقع القبّة في المخيّم يذكّرنا بالدور الذي يلعبه موسى (خر ٣٣:٧–١٠). وقد نماهي بين النسوة اللواتي يخدمن على مدخل خيمة اللقاء (أو الاجتماع) (خر ٣٨:٨) مع الصبايا اللواتي كنّ يحرسن القبّة عند العرب في زمن ما قبل الاسلام (وهذا ما يُرى في تدمر). غير أن الاهمّية التاريخيّة لخيمة اللقاء ليست واضحة، خارج حقبة قصيرة نسبيًا، تمتدّ من الزمن الذي فيه نصب داود خيمة لتابوت العهد (٢صم ٦:١٧) حتى زمن تدشين الهيكل على يد سليمان (١مل ٨:٢–٣). إذا كان يشوع لم يكن يترك داخلَ الخيمة حسب خر ٣٣:١١، فنحن نجده راكعًا أمام تابوت العهد في يش ٧:٦ دون أن يكون أي ذكر للخيمة. وفي شيلوه حيث يقيم تابوت العهد (١صم ٣:٣) قبل

أن يأخذه الفلسطيون (١صم ٤:١١)، نجده موضوعًا في بيت (١صم ٧:١، ٩؛ ٣:١٥)، لا في خيمة، رغم الاشارات التدوينيّة (أي دوّنت فيما بعد) في يش ١٨:١؛ ١٩:٥١ إلى خيمة اللقاء، وذكر خيمة شيلو في شعر نقرأه في مز ٧٨:٦٠.

وحين اعتبر المؤرّخ الكهنوتي أن خيمة اللقاء وُجدت على قمة جبعون في زمن داود وسليمان (١أخ ١٦:٣٩؛ ٢١:٢٩؛ ٢أخ ١:٣-٦)، فقد أراد أن يربط عبادة هيكل أورشليم بعبادة الحقبة الموسويّة. وندهش أيضاً أن ينحصر دور خيمة اللقاء في تث، في حاشية نقرأها في تث ٣١:١٤-١٥، ساعة يُذكر تابوتُ العهد في تث ١٠:١-٥؛ ٣١:٢٥-٢٦ دون أي تلميح إلى الخيمة. اذن، من الممكن أن تعكس الوظيفة الخاصة بخيمة اللقاء في اخبار البنتاتوكس، تقاليدَ ترتبط بالخيمة التي تظلّل في أورشليم تابوتَ العهد الذي جاء به داود من منطقة افراتة (مز ١٣٢:٦) أو بعلة (٢صم ٦:٢). في هذه الفرضيّة، تكون التقاليد قد أسقِطت على الزمن الموسويّ وتكيّفت بالتالي لتدلّ على تواصل العبادة اليهوية واستمراريتها، ولتدلّ على المكانة الخاصة والشرعيّة التي يحتلّها معبد أورشليم في حياة بني اسرائيل.

خيوس جزيرة في بحر إيجه تجاه الشاطئ الغربيّ لآسية الصغرى (اليوم: سكيو). تُذكر في خبر رحلة بولس من أسوس إلى أورشليم (أع ٢٠:١٥).



دائن رج * قرض.
داتان رجل من افرايم. اتفق مع أخيه ابيرام ومع * قورح فثارا على موسى بسبب كهنوت هرون (عد ١٦:١، ١٢، ٢٤-٢٧؛ ٢٦:٩؛ تث ١١:٦؛ مز ١٠٦:١٧؛ سي ٤٥:٢٢). الخبر الذي نقرأه في عد ١٦ هو في الأساس يهوهي والوهيمي قبل أن يتطعّم بعناصر كهنوتيّة. هؤلاء الناس رفضوا سلطة موسى، خلال الخروج، على أنه رئيس الشعب، وتمنّعوا عن السير وراءه في البريّة. أما التجديف فهو القول بأن الأرض التي تدرّ لبنًا وعسلًا ليست أرض الموعد، أرض كنعان، بل أرض مصر حيث كان العبرانيون عبيدًا. فنال المعارضون القصاص مع بيوتهم.
داتيما (١مك ٥:٩) مكان لجأ إليه اليهود الجلعاديّون. قد يكون تل حمد القريب من شيخ مسكين في سهل حوران.
داجون في الآكاديّة: داجونا. لا علاقة للاسم بالسمك (دج) ولا بالقمح (دجن). إله في آسية الغربيّة. عُبد في بلاد الرافدين (من الزمن السومريّ حتى الزمن الفارسيّ ضمنًا)، في كبادوكية، في أوغاريت، في فلسطين (قبل مجيء بني اسرائيل). ويشهد على عبادته في فلسطين اسم بيت داجون (يش ١٥:٤١؛ ١٩:٢٧) وأسماء عديدة في النصوص المصريّة. وفي أيامنا: بيت دجان القريبة من عكا ويافا ونابلس. وهناك اسم رجل مركب من داجون في رسائل تل العمارنة. في العهد القديم، داجون هو الإله الأوّل لدى الفلسطيّين. كان له معبد مشهور في أزوت أو أشدود (قض ١٦:٢٣؛ ١صم ٥:١ و٢؛ ١أخ ١٠:١٠) أحرقه يوناثان المكابي سنة ١٥٠ ق.م. (١مك ١٠:٣٨ ي؛ ١١:٤). من الصعب أن نرسم ملامح داجون. يبدو أنّه كان في الأصل إله العاصفة (مثل: انليل أو هدد). ولكنّه يحمل سمات إله الجحيم ويُعبد مرّات على أنّه الإله الأوّل. يصوّر بشكل نصف إنسان ونصف حيوان كما يقول الرابينيّون في القرون الوسطى. أما صور الإله السمكة التي نجدها في نقود عراد وأشقلون فهي لا تمثّل داجون.

وماذا تقول معلوماتنا الآتية من حضارة الشرق؟ داجون هو وجه كبير في مجمّع الآلهة لدى الساميين المقيمين في الشمال وفي الغرب. في الألف الثالث والألف الثاني، كان أعظم معبد له في تورتول، على ملتقى البليخ والفرات، في سورية الشمالية الشرقية. وامتدت عبادته في كل سورية الشمالية كما في كنعان. حسب وثائق * إيبلا. نقرأ اسمه في كتابة

رمزية « ب ا د » على حيّ من أحياء المدينة وعلى باب من أبوابها. وذكرته النصوص مع صفات مختلفة مثل «داجون تورتول»، «داجون كنعان»، ...طلّ = (الندى) * الارض» أو «ظلّ الارض». فاسم «ظلّ الأرض» واستعمال الرمز «ب ا و » الذي يدلّ في أشورية على إنليل، إله الجوّ، يفهماننا أن داجون هو إله النبات، لهذا، نقرّب الاسم من اللفظ العربي «دجن» الذي يدلّ على سماء مظلمة بسبب الغيم الكثيف. وهي بالتالي تعطي المطر. في المجال عينه نفهم أيضًا أن داجون اعتُبر أبا الاله الشاب بر هدد، إله العاصفة. في هذه الصفة وفيها وحدها، دخل داجون في النصوص الميتولوجيّة في أوغاريت. ولكن هذا لا يجعلنا نستنتج أن داجون لم تَعُد له شخصيّة مميّزة في الألف الثاني ق م، وعبادة خاصة له في ذاته. فهو أحد الآلهة السامين لدى الاموريين في ماري، وإليه يلجأ الملوك في تورتول وفي ترقة ليسألوه في الأمور الهامّة. ويبدو أن داجون كان ايضًا إله إيمار، حيث نقرأ اسمه في القرنين ١٤، ١٢ في كتابة رمزية «لك و ر» التي تشير إلى جبل الله (طور). وفي الوقت عينه، أهمّ معبد في اوغاريت كان مكرسًا لداجون، فامتدّت عبادته إلى حدود مصر، بحيث يجعله العهد القديم الاله الرئيسيّ للفلسطيّين الذين امتزجوا سريعًا بالحضارة الساميّة.

منذ العصور القديمة، تماهى داجون مع آلهة مختلفة، واتّخذ صفات متعدّدة. فمنذ الالف الثالث كان ملكه «يضم امانوس، جبل الارز، الذي إليه (ربما) يشير الرمز « لك و ر » الذي وراءه يختفي، في إيمار، اسم داجون. ويظهر أن داجون عُبد باسم «بعل حامون» (امانوس) خلال الألف الاول ق م، وحتّى القرون المسيحيّة الأولى، في سورية وعالم قرطاجة. في بلاد الرافدين، وفي الحقبة عينها، عرف باسم «رمّان» (رج رنّان في العربية. من صرخ ورفع الصوت). ومزجه الاراميون مع إلههم هدد كما في ٢مل ٥: ١٨ (بيت إله رمّون، في الاصل ب ي ت. ر م ن،) وفي زك ١٢:١١ (كالنواح على هددرمون، في الاصل « هـ د د. ر م و ن. هو طقس الحداد السنديّ). وتماهى داجون في وقت مبكر، مع الاله الحوري «كوماربي» و(أب الآلهة)، واعتبر منذ الالف الثاني إله الزراعة والحنطة (تُسمّى دجان في الحوريّة) صوّر بشكل إله ملتح، جالس على عرش، وماسك بيده اليسرى سنبلةَ قمح أو حزمة، وباليسرى يبارك. وقد يصوّر أيضًا مع إكليل من النبات. لهذا تماهى مع كرونوس (الاله اليوناني) ومع زحل (سوتورنوس) إله الزراعة عند الرومان وعُبد في غزة، حتّى الحقبة البيزنطية باسم «مرنا» (سيّدنا) وبأسماء يونانية مثل «زرش الذي يُنمي». «ربّ الامطار»، زوش الفلاحة» فنسب إليه فيلون الجبيلي اكتشاف القمح وسكة الفلاحة (ارسابيوس، التهيئة ١١:١٠ :٢٥).

هناك موضعان باسم بيت داجون في الكتاب المقدس الأول في الجليل، شمالي غربي جبل الكرمل (يش ١٩:٢٧). والثاني في منطقة لخيش (يش ١٥:٢١). وأشارت حوليّات سنحاريب، في سنة ٧٠١، إلى مدينة اسمها بيت داجون، بجوار يافا. وقد ورد اسمها في توسفتا (او هلوت ٣:٧). ودعاها اوسابيوس القيصري في الاسمائيات كفر داجون، وحدّد موقعها بين يمنية وديوسبوليس (اللد). أما خارطة ميدبا فتدعوها بيتوداغانا والقاموس البيزنطيّ القديم يوردها تحت اسم بيتاجون. إن داجون هم اسم اعطاه الفينيقيون للاله كرونوس. إن أصل هذا الموضع الذي انتشر كثيرًا، هو سابق للفلسطيين. فرعمسيس الثالث يذكر مدينة بيت داجون (ب ت د ق ن) في القرن ١٢ ق.م. هذا يعني أن الفلسطيين استقوا عبادة الاله داجون من السكان الكنعانيين الذين أقاموا معهم وأخذوا بحضارتهم. وهكذا اعتبر العهد القديم أن داجون هوإله الفلسطيين الرئيسيّ. كانت له معابد هامة في أشدود (اصم ٥:١ي) وفي غزة (قض ١٦:٢١-٢٣). وظلّ يُعبد حتّى أيام الاسقف الغزاوي بورفيريوس الذي توفي سنة ٤٢٠. هذا ما يقوله مرقس الشماس في «سيرة بورفيريوس».

داحس مدينة قريبة من بلدة سرمدا من الغرب (محافظة ادلب – سورية) وعلى الطريق العام بينها وبين حارم. تعود إلى النصف الثاني من الألف الأوّل وقد هُجرت في القرن الرابع عشر ب.م.

دار الولاية (قصر الحاكم) بريتوريون. ارتبط هذا المكان باتّساع الامبراطورية الرومانيّة في العالم الهلنستي. نجد اللفظة في مت ٢٧:٢٧؛ مر ١٥:١٦؛ يو ١٨:٢٨، ٣٣؛ ١٩:٩؛ أع ٢٣:٣٥؛ فل ١:١٣.

دار الولاية هي على المستوى الحربيّ، خيمة يقيم فيها الوالي أو القائد. في هذه الخيمة يجتمع المجلس الحربيّ. وأمامها يقيم حرس الوالي ا(لحاكم).

ودار الولاية هي على المستوى المدنيّ موضع إقامة (قد يكون في الأصل قصرًا ملكيًّا قديمًا) حاكم (أو والي) المقاطعة. وقد كان مكلّفًا بأن يقضي في أمور الناس.

حين تحدّث الانجيل الرابع عن محاكمة يسوع أمام بيلاطس، استعمل هذه اللفظة أربع مرات في معنى: موضع إقامة الوالي. فورد فعل «دخل» (١٨:٢٨، ٣٣؛ ١٩:٩) و «خرج» (١٨:٢٩، ٣٨؛ ١٩:٤–٥، ١٣). ينتج عن هذا انه وُجد أمام قصر الحاكم مصطبة اسمها * ليتوستروتوس (أو: * جباته). قد تمَّ استجواب المتّهم في الداخل. وبما أن اليهود رفضوا أن يدخلوا، أجبر بيلاطس على الخروج في كل مرة وجب عليه الاتصال بأصحاب الإدّعاء. وفي النهاية، أصدر الحكم على منبر في خارج دار الولاية. إن مت ٢٧:٢٧ ومر ١٥:١٦ يثبتان هذا التفصيل، لأن يسوع أدخل بعد ذلك ليُهزأ به. وهكذا كان الحكم على يسوع وجلده في الخارج، بحضور الشعب.

في مر ١٥:١٦ قد تعني «بريتوريون» القصر. وفي أع ٢٣:٣٥ كان قصر هيرودس دار الولاية في قيصرية، حيث جاؤوا ببولس سجينا. وفي فل ١:١٣، نحن في دار الوالي حيث يقيم حاكم المدينة.

دارع رجل اشتهر بحكمته هو وإخوته. ولكن سليمان تفوّق عليهم. رج ١أخ ٢:٦.

داريوس

◄ ١) **داريوس الأول وستابا** (في اليونانية، هستابيس) (٥٣٢–٤٨٦). ملك الفرس الذي سمح لليهود بمتابعة بناء هيكل أورشليم (عز ٤:٢٤–٦:١٢؛ حج ١:١، ١٥؛ ٢:١٠؛ زك ١:١–٧). حين اعتلى العرش اندلعت الثورات في أماكن عدّة من مملكته (في هذا الوقت استعيد العمل في بناء الهيكل. رج حج ١:١؛ زك ١:١). في أقلّ من سنتين أخضع داريوس خلال ١٩ حملة، تسعة ملوك متمرّدين. فهناك كتابة وجدرانيّة على صخرة بهستون تخلّدان هذا النص. وكرّس داريوس كل مجهوده لتنظيم المملكة على خطى كورش وقمبيز. قسم المملكة إلى ٢٠ سترابية أو مرزبة (أي مقاطعة. انتمت فلسطين إلى السترابيّة الخامسة. عبر نهارا أي عبر النهر). وكان كل مرزبان (أو حاكم ملكيّ) خاضعًا لمراقبة دقيقة. من جهة الشرق، نجح داريوس في مدّ سلطانه حتى الهند. ولكنّه لم ينجح في الغرب حيث هاجم اليونان ليحطّم مقاومة المستوطنات اليونانيّة في آسية الصغرى. نجح في حملاته الأولى ضدّ تراقية ومكدونية ولكنّه فشل في معركته ضدّ اليونان بحصر المعني. وفي سنة ٤٩٢ غرق أسطول الفرس في عاصفة هبّت عليه في البحر تجاه جبل اتوس. وفي سنة ٤٩٠ انهزم جيشه قرب مراتون. مات داريوس قبل أن يثأر لنفسه.

◄ ٢) **داريوس الفارسيّ الثاني أوخوس**. والمسمّى ابن ارتحشستا الاول، نوتوس (٤٢٣–٤٠٥) أو النغل (نح ١٢:٢٢). لقّب بالفارسيّ كما لقّب غيره من الملوك (رج دا ٦:٢٩). وهذا يدلّ على عظمة هؤلاء الملوك. نشير إلى أنّ برديّات الفنتين لم تسمّه الفارسيّ بل الملك فقط. نشير إلى أنّ هذه البرديّات دُوّنت في أيامه وفي منطقة خاضعة له، فلم تجد الحاجة إلى تحديد أصل هذا الملك. ارتقى العرش بعد أن قتل شقيقه سوغديانوس الذي قتل بدوره احشويروش الثاني. بعد موته تصارع على العرش ابناه ارتحشستا الثاني وكورش الاصغر.

◄ ٣) **داريوس الثالث كودومان** (٣٣٨-٣٣٣). آخر ملوك فارس. قهره الاسكندر الكبير في إيسوس سنة ٣٣٣. مات مقتولاً سنة ٣٣٠. يذكر ١مك ١:١ أنّ الاسكندر الكبير قهر داريوس الثالث ووضع حدًّا لمملكته.

◄ ٤) **داريوس المادايي**. يُذكر فقط في سفر دانيال. هو ابن احشويروش (دا ٩:١). خلف بلشصر على عرش بابل وقسّم مملكته إلى ١٢٠ مرزبة (١:٦ ي). وحسب ٢٩:٦: خلفه كورش الفارسيّ. لا يعرف التاريخ هذا الملك، والنصوص البابليّة في ذلك العصر لا تسمح لنا بأن نضع ملكًا بين بلشصر (نبونيد: ٥٥٦-٥٣٩) وبين كورش (٥٣٩-٥٢٢). ولهذا حاول الشرّاح أن يجدوا شخصًا يقابله فقالوا:

+ هو قمبيز. حكم بابلونية باسم كورش مدّة من الزمن وسُمّي ملك بابل.
+ هو اغبارو (غوبرسياس) قائد جيش كورش الذي احتلّ بابل سنة ٥٣٩. ولكن هذا يفترض ان اغبارو هو غربار وساتراب بابل وعابر ناري الذي مارس وظائفه في أيام قمبيز وداريوس الأوّل. ولكن تقول كرونيكة نبونيد إن اغبارو الذي احتلّ بابل توفّي في ١١ اراح شمنو سنة ٥٣٩. ثمّ إن اغبارو وغوبا لم يكونا من الملوك.
+ استياجيس، ملك المادايين الذي عزله كورش وسمّاه مربّي ابنه قمبيز. ولكن استياجيس لم يمارس أيّة سلطة على بابل.
+ قياحشار الثاني الذي كان ابن استياجيس وخلفه. جعل ابن اخته كورش قائد الجيش. وكورش احتلّ بابل باسم قياحشار الثاني وهيّأ قصرًا لخاله. ولكن قياحشار الثاني هو رمز تاريخيّ وخدعة اخترعها اكسينوفون المؤرّخ اليونانيّ.

دالية، مدوّنات سنة ١٩٦٢ (في الربيع) اكتشف بدو من تعميرة مخطوطات مع هياكل عظميّة في مغارة (مغارة ابو سخبه) في وادي دالية، وهو وادٍ ضيّق وصحراوي يبعد ١٤ كلم إلى الشمال من أريحا. اشترت هذه المخطوطات المدرسة الاميركيّة للابحاث الشرقيّة، وبدأ تنقيب منظّم فكشف أغراضاً تعود إلى نهاية الزمن الفارسيّ: نقود من السنة ١٥ لعز ملكي، ملك صور، دلّت على أقامة جاءت بعد ٣٣٣/٣٣٢ ق.م.

حين نقابل مضمون البرديات مع المعطيات التاريخيّة في تلك الحقبة، نفهم أن هذه المغارة كانت ملجأ سنة ٣٣٢-٣٣١ لوجهاء من السامرة هربوا من المدينة بعد الثورة التي أحرقت حاكم المدينة اندروماخوس الذي عيّنه برمينيون، وهو حيّ حين علم هؤلاء الوجهاء بعودة الاسكندر من مصر في بداية سنة ٣٣١، تركوا المدينة فجأة خوفًا من انتقام المقدونيين ولجأوا إلى هذه المغارة الصحراويّة حيث وصل إليهم جنود الاسكندر وقتلوهم.

أما البرديات التي وُجدت (عرف منها ٢٠ برديّة) فهي بشكل خاص عقود زواج، قروض، نقل أملاك وعبيد يخصّون وجهاء السامرة. كل هذا يعود إلى سنة ٣٧٥-٣٣٥. ووُجد ١٢٥ ختمًا بينها اثنان دوّنا في العبرية القديمة أو الفينيقية، واستُخدما لتوقيع العقود. نستطيع أن نقرأ في ختم: «ياهو بن سنبلط، حاكم السامرة». إن مضمون هذه الوثائق يدلّ بوضوح أنها دوّنت في السامرة، فاقترح بعضهم أن تُسمّى برديات السامرة وترقّم كذلك (١، ٢، ٣، ٤). إن هذه الوثائق تلقي الضوء على حقبة غامضة في تاريخ فلسطين، ولا سيّما السامرة، حين تعطي اسماء عدّة حكّام ارتبطوا بعائلة سنبلط المذكور في نح٢:١٠، ١٩؛ ٣:٣٣؛ ٤:١؛ ٦:١، ٢، ٥، ١٢، ١٤؛ ١٣:٢٨ (رج أيضاً برديّة ﻫ الفنتين كولي ٣٠:٢٩).

إن برديات وادي دالية هي أقدم برديات قانونيّة وُجدت في فلسطين. وقد نُشرت أول بردية (عقد بيع عبد) تعود إلى ١٩ اذار سنة ٣٣٥ ق.م.

داماريس امرأة من أثينة. اعتنقت الإنجيل بعد خطبة بولس في الأريوباغوس (أع ١٧:٣٤).

دامور، (نهر الـ) نهر يصبّ في المتوسّط بين صيدا وبيروت. سمّاه بوليبوس (٦٨/١٥:٩) داموراس (٢١١٦:٢٢). وسترابون: تاموراس. لا شكّ بأنّ

اسمه يرتبط بالإله داماروس ابن داجون ووالد ملقرت. رج * ديماروس.

دان

◄ ١) قبيلة إسرائيلية. جدّها دان في التسلسل البيبليّ (تك٣٠: ٤-٦). دان هو ابن يعقوب وبلهة (جارية راحيل). يُحكى عن القبيلة في بركات يعقوب (تك ٤٩: ١٦-١٨)، وموسى (تث ٣٣: ٢٢)، ونشيد دبورة (قض٥: ١٧). إنّ إحصاء عد ١: ٣٨ ي؛ ٢: ٢٥ ي؛ ٢٦: ٤٢ ي يجعل دان: ٦٢٧٠٠ أو ٦٤٤٠٠ رجل قادر على حمل السلاح. إنما دان كانت قبيلة صغيرة فتكوّنت من عائلة واحدة (تك ٤٦: ٢٣؛ عد ٢٦: ٤٢. لم تذكر في ١أخ) وتألّفت من ٦٠٠ رجل حسب قض ١٨: ١١. كان موطن الدانايين في الأصل بين صرعة وأشتاؤول (يش ١٩: ٤٠-٤٨؛ قض ١: ٣٤؛ ١٣: ٢) في شمالي شفاله (السهل الساحليّ). ولكنهم لم يقدروا أن يحتفظوا بأرضهم (قض ١: ٣٤)، فأقاموا في الشمال قرب منابع الأردنّ حيث احتلّوا مدينة لايش (قض ١٨: ١ ي). في هذه المنطقة ضايق الدنايون التبادل بين فينيقية ودمشق (من هنا ما نقرأ في تك ٤٩: ١٦ و ١٧). يعود تك ٣٠: ٦ و٤٩: ١٦ باسم دان إلى العبريّة: دان (دينونة)، حكم. يمكن أن يكون هذا الاشتقاق الشعبيّ صحيحًا شرط أن نربطه باسم الإله دان (اله الدينونة). فقد كان الناس يعبدون بين صرعة واشتاؤول الإله الشمس الذي يدين. ولنا شهادة في اسم بيت شمس واسم شمون.

◄ ٢) مدينة قرب منابع الأردن. كانت مستوطنة صيدونيّة وسمّيت لايش. ولكن حين احتلّها الدانايون سمّوها دان (يش ١٩: ٤٧؛ قض ١٨: ٢٩؛ رج تك ١٤: ١٤؛ تث ٣٤: ١). كان معبد دان ينعم ببعض الشعبيّة (قض ١٨: ٣٠ و ٣١) فجعله يربعام الأوّل معبدًا وطنيًّا كما جعل أيضاً بيت ايل (١مل ١٢: ٢٩؛ ٢مل ١٠: ٢٩؛ عا٨: ١٤). وفي العبارة من دان إلى بئر سبع (قض ٢٠: ١؛ ١صم ٣: ٢٠؛ ٢صم ١٧: ١١) أو من بئر سبع إلى دان (١أخ ٢١: ٢) نفهم أن دان تقع في أقصى شمال أرض كنعان. هي اليوم: تل القاضي.

◄ ٣) مدينة أو منطقة يذكرها حز ٢٧: ١٩ مع ياوان التي هي إيونية في تركيا أو اليونان أو الغرب كلّه. فدان تحمل إلى صور الحديد المصنوع. لا نعرف موقعها بالضبط.

دانيال: الله دياني أو ايل هو ديان أو ايل دان. في النصوص الأكاديّة: دانيلو.

◄ ١) ثاني أبناء داود. ولدته ابيجايل الكرملية (١أخ ٣: ١). ولكنه يسمّى كلآب في النص الموازي (٢صم ٣: ٣).

◄ ٢) كاهن عاد من المنفى مع عزرا (عز ٨: ٢). من أبناء إيثامار.

◄ ٣) كاهن وقّع على العهد بحفظ الشريعة في أيام نحميا (نح ١٠: ٧). وقد يكون ذلك المذكور في ٢.

◄ ٤) «دانيال النبيّ» (مت ٢٤: ١٥)، وبطل سفر دانيال. كل ما نعرفه عنه هو أنّه يتحدّر من عائلة يهوذاويّة معروفة. هذا يدهشنا لأنّ التوراة اهتمّت بأن تعطي حتى أنساب النساء مثل يهوديت (يه ٨: ١) واستير (أس ٢: ٥، ٧). أُخِذ دانيالُ إلى سبي بابل بيد نبوخذ نصر الذي ضمّه إلى بلاطه وسمّاه بلشصر بعد أن ربّاه ثلاث سنوات تربية تلائم وظيفته الجديدة. وبما أنّ أمانته للشريعة كانت دقيقة (دا ١: ١ ي؛ ٦: ١ي)، منحه الله مواهب حكمة خارقة فكان يفسّر الأحلام (٢: ١ي؛ ٤: ١ي) ويشرح العلامات السرّية (٥: ١ي). لجأ إلى خدماته كل من نبوخذ نصر (٢: ١ي؛ ٤: ١ي)، بلشصر (٥: ١ي)، داريوس المادي (٦: ١ي)، كورش (٦: ٢٩). يقدّمه متتيا مثالًا للأجيال اللاحقة بسبب استقامته (١مك ٢: ٥٩-٦٠). وتتحدّث عب ١١: ٣٣-٣٤ عنه دون أن تذكر اسمه.

تحدّث حز ١٤: ١٤-٢٠؛ ٢٨: ٣ عندانيل (حسب الكتابة: د ن إ ل » أما حسب القراءة: د ي إ ل) الذي عرف بحكمته وبرّه. بما أنه ذُكر اسمه مع نوح وأيوب، فهو يعني أنه ينتمي إلى ماضٍ سحيق. وبما أن نوحًا وأيوب ليسا من العبرانيين،

فمن العقول جدًا أن لا يكوندنيل من الشعب العبراني.

إنه على ما يبدو، وجه قديم ما زال عالقًا في الذاكرة الشعبيّة، بسبب مزاياه الخارقة. فقد وُجد في اوغاريت نشيد ملحمي (اسطورة اقهات) يتدخّل فيه ملك اسمه دنيل، بشكل قاضٍ مستقيم، يحامي عن الارملة واليتيم، ويحزن لفقدان ابنه، ويطلب من الآلهة أن يردّوه له، وذلك خلال سنوات عديدة (رج حز ١٤: ٢٠: (لا يتمكّنون من إنقاذ بنيهم). وهناك وثيقة من قمران (صلاة نبونيد) توازي بين دنيل هذا وسفر دانيال (ف ٤)، دون أن تكون علاقة أدبيّة بين النصّين. يبدو أنه كانت دورة أدبيّة تقليديّة حول بطل قديم اسمه دنيل اشتهر بحكمته التي لا تضاهى.وأول تلميح له نجده في أوغاريت: د ن إ ل. وهكذا وصل الاسم إلى فلسطين، وصار من شعب الله، فما عاد فقط ممثل حكمة كونيّة، بل خلف الانبياء الذي نعم برؤى جليانيّة حول نهاية العالم.

دانيال (سفر)

• **أولًا: مكانه بين الأسفار القانونية**. سفر دانيال هو في السبعينيّة واللاتينيّة رابع الأنبياء الكبار (أش، إر، حز). أمّا في اللائحة اليهوديّة فهو بين الكتب التقويّة، في الفئة الثالثة من الأسفار المقدّسة (كتوبيم). لا نجد في النصّ الماسوري: صلاة عزريا (٢:٢٥-٤٥)، نشيد الشبان الثلاثة (٣:٥١-٩٠) وبعض آيات اخباريّة عن نجاة الشبّان من النار (٣: ٢٤، ٤٦، ٥٠). وهناك خبران: خبر سوسنة (ف ١٣) وخبر بال والتنين (ف ١٤) لا نجدهما في النصّ العبريّ بل في السبعينيّة وتيودوسيون. زيدت هذه المقاطع فيما بعد. ومع هذا اعتبرهما التقليد الكنسيّ كلامًا ملهمًا.

• **ثانيًا: لغة دا**. هناك السفر القانونيّ الأول (ف ١-١٢). إنّه محفوظ في العبريّة ما عدا ٢:٤ب-٧:٢٨ الذي دُوّن في الآراميّة. قال بعض الشرّاح: دوّن دا كلّه في العبريّة، ثمّ نُقل إلى الأراميّة من أجل الشعب (لم يعد يفهم العبريّة). في أيام أنطيوخس الرابع ابيفانيوس، ضاع قسم كبير من النص العبريّ، فأُكمل بالنصّ الأراميّ. ولكن لا يبدو أن ٢:٤ب-٧:٢٨ هو ترجمة. ثمّ إنّ عدد العبارات الأراميّة تدلّ على أنّ النصّ كتب كلّه في الأراميّة. ولهذا يقول شرّاح آخرون: دوّن دا في الآراميّة ونقل القسم الأكبر منه إلى العبريّة. وقال آخرون: نحن أمام مؤلّفين مختلفين. واحد(ف ١-٦) دُوّن في الآراميّة، وآخر (ف ٧-١٢) دوّن في العبريّة. وحين جاء من يجمع النصّين ترجم إلى العبريّة المقدّمة (ف ١-٢) والوحي الأوّل في ف ٧-١٢ إلى الآراميّة. ويمكن أن يكون شخص واحد كتب سفر دانيال كلّه. بدأ عمله في الآراميّة. وبعد ثورة المكابيّين والثورة الوطنيّة عاد إلى العبريّة. أمّا المقاطع اليونانيّة فدوّنت في الآراميّة أو العبريّة ونقلت إلى اليونانيّة.

• **ثالثًا: تأليف الكتاب**. يتألّف السفر القانونيّ من قسمين. الأوّل (ف ١-٦) يرتبط بفنّ السيرة. الثاني (ف ٧-١٢) يرتبط بالفنّ الجلياني (أو الرؤيويّ). فالأسلوب وطريقة معالجة الموضوع يدلّان على أنّ القسم الأوّل ألّفه كاتب واحد، ثمّ جمع فصوله وأسبقها بمقدّمة (ف ١). أما في القسم الجلياني فيتكلّم دانيال نفسه. يروي للقارئ حلمًا (ف ٧) وثلاث رؤى (ف ٨، ٩، ١٠، ١٢). إطارُ هذه الفصول هو رسمة للتاريخ العام حدّد ف ٢ سماتهِ الجوهريّة. ويعتبر الكاتب الملهم أنّ هذا الخبر يتبع طريقًا إلى الانحطاط نتلمسه في تعاقب ممالك أربع ستزداد قساوتها وكفرها. في ف ٢ تبرز هذه الرسمة برمز تمثال مؤلّف من أربعة معادن مختلفة. تبدأ الصورة بالرأس وتنتهي بالرجلين. وحين ينزل الرائي من الرأس إلى الرجلين تخفّ متانة المعادن ونبلها. في ف ٧ تأخذ الحيوانات رمز التعبير عن الفكرة عينها. ويعالج ف ١٠-١٢ الحقبة نفسها دون أن يعود إلى الصور فيكتفي بالتلميح المبهم. أما ف ٩ فيحدّد زمن تطوّر التاريخ هذا. أما دا ١٣ (يو) (نجاة سوسن بفضل تدخّل واع من قبل دانيال الفتى) ودا ١٤ (يو) (الكشف عن كهنة

بال وإفناء التنين) فهما نموذجان عن حرب اليهود ضدّ الوثنيّة. وقد وضعهما الكاتب بعد هذه الفصول، فلم يربطهما بسائر الكتاب إلّا اسمُ دانيال. ونشير الى اختلاف بين النصّ اليونانيّ عند تيودوسيون وفي السبعينيّة.

• **رابعًا: تفسير الكتاب**. هناك آراء عديدة حول الممالك المختلفة. إذا عدنا إلى ٢:٣٧ نرى أنّ الرأس الذهبيّ يمثّل مملكة بابل الجديدة التي نراها أيضاً في الأسد (ف ٧). ان التيس في ف ٨ يمثّل المملكة الهلينيّة (آ٢١). وبسبب التقارب مع القرن الصغير (٧:٨؛ ٨:٩) والوقاحة الكبرى (٧:٨، ٢٠، ٢٥؛ ٨:٩-١١؛ ٥) ومعارضة شعب القدّيسين (٧:٢١، ٨:١٠ي) وتدنيس الهيكل (٧:٢٥؛ ٨:١١ي)، نقابل بين هذا الحيوان والوحش الرابع الذي لا اسم له في ف ٧ ومع ساقَي الحديد في ف ٢. إنّ القرن الصغير يمثّل أنطيوخس الرابع. ويبرهن على هذا مقابلة الآيات التي تعنيه مع الصورة الموجودة في ١مك ١-٢، ومقابلة ٨:٩-١٤ مع ١١:٢١-٤٥ (ق ١١:٤١ مع ٨:٩؛ ق ١١:٣٦ي مع ٨:١٠ي و٢مك ٩:١٠؛ ق ١١:٣١ مع ٨:١١؛ ق ١١:٢١ مع ٨:٢٣)، حيث الملك الذي لا اسم له هو أنطيوخس الرابع. إذًا آخر أسبوع لنبوءة السبعين أسبوعًا من السنين في ف ٩ ينطبق على حكم هذا الملك. أما هويّة المملكة الثانية والمملكة الثالثة، فمن الصعب أن نتعرّف إليها. بما أن المملكة اليونانيّة جاءت بعد المملكة الفارسيّة (١١:٢ ي)، من الممكن أن يكون الكاتب الملهم رأى في المملكة الثالثة مملكة فارس. وبما أنّه يجعل بين آخر ملوك بابل وأوّل ملوك فارس ملكا مادايا (رج ٦:١، ٢٩ وتسلسل التواريخ في ٨:١؛ ٩:١؛ ١٠:١)، فمن المعقول أن تكون المملكة الثانية هي مملكة مادي، وأن تكون مملكة فارس جاءت بعد مملكة مادي، فهذا ما يفترضه ٨:٣ حيث القرن الكبير (مملكة فارس) يرتفع في النهاية. ويتثبّت نظامُ التسلسل بواقع يقول إن التاريخ كان ينظر بهذه الطريقة إلى تسلسل الممالك الشاملة: أشورية (حلت محلّها بابلونية في دا)، ماداي، فارس، مكدونية. هذا رأي. وهناك رأي آخر يجعل التسلسل على النحو التالي: بابلونية، ماداي، فارس، الاسكندر الكبير، خلفاء الاسكندر، السلوقيون. يسمّى هذا التفسير «النظام اليونانيّ»، ويمثّله افرام وكوسماس انديكوبلوسيس ويتبعه عدد كبير من الشرّاح. وهناك «النظام الروماني» الذي يمثّله ٤ عزرا (كان عارفًا أن ليس هذا هو التفسير التقليدي): المملكة الرابعة في ف٧ هي المملكة الرومانيّة. الثالثة: اليونانيّة. الثانية: ماداي وفارس.

• **خامسًا: متى دوّن دانيال؟** انطلق الرأي التقليديّ لدى اليهود والمسيحيّين من صيغة المتكلّم في الرؤى، فاعتبر أنّ بطل الكتاب هو مؤلّف الكتاب. ولكننا أمام أسلوب أدبيّ. ثمّ إن وجود الكلمات الفارسيّة العديدة يدلّ على أنّ دا دوّن بعد سبي بابل بزمن طويل. ونجد كلمات يونانيّة في ٣:٥ (القيثارة، المزمار، والكنارة)، وهذا ما ينقلنا إلى الزمن الهلينيّ. هذا في ما يخصّ القسم الأرامي. أمّا مضمون القسم العبريّ (وهو جلياني) فيقودنا إلى زمن التأليف نفسه. ثمّ التشديد على شخص أنطيوخس الرابع والتفاصيل المذكورة تجعلنا نفكّر أن الكاتب عاش في عصر أنطيوخس الرابع. وما يُثبت هذا الرأيَ هو الدقّة في تصوير زمن السلوقيّين واللاجيّين (أو البطالسة) في ١١:٥-٣٩ بينما يبتعد ١١:٤٠-٤٥ عن سيرة الأحداث التاريخيّة ويوضع على مستوى التصاوير الرمزيّة لأحداث مستقبليّة، وهذا ما نجده عند أنبياء القرنين الثامن والسابع (مثلا: إش ١٠:٢٧-٣٢). كل هذا يجعلنا نقول إن دا ١-١٢ يعود إلى زمن أنطيوخس الرابع. وهذا ما يفسّر لماذا لم يدخل دانيال مع الآباء الذين امتدحهم سي ٤٤-٤٩ المكتوب حوالي سنة ١٨٠ق. م. هذا لا يمنع أن تكون هناك تفاصيل قديمة أدرجت في متن الكتاب.

• **سادسًا: الفنّ الأدبيّ**. إنّ استعمال كلمات مأخوذة من العالم الحكميّ يدلّ على أنّ دا وُلد في محيط الحكماء. إن دا ١-٦ ينتمي إلى فنّ الاخبار

الحرّ الذي يهدف إلى التعليم. هذا الفنّ وُلد في القرن الخامس (رج أحيقار). أدخل الكاتب في مؤلّفه مادّة تاريخيّة مهمّة (عوائد العصر)، ولكنه لم يهتم بتاريخيّة الأمور. هنا نفهم الأخطاء التاريخيّة مثل ملك بلشصر، وذكر ملك ماداي بين نبونيد وكورش، وعبادة الملك كورش. لم يُرد الكاتب أن يشدّد على التفاصيل التاريخيّة التي هي عناصر ثانويّة في إطار مؤلّفه الجليانيّ. ثمّ تنتمي ف٧-١٢ إلى الفنّ الجليانيّ المعروف، وقد انتشر انتشارًا واسعًا بين القرن الثاني ق.م. والقرن الثالث ب.م. يئس الكاتب من ممالك بشريّة تسير بلا مقاومة حسب مسيرة انحطاطيّة، فرأى فيها قوى معارضة للدين وانتظر الخلاص الآتي من العليّ: يوم يهوه الذي ترافقه كوارث كونيّة سيحمل الدينونة والعقاب لكلّ أعداء الشعب المختار الذي سينال مُلك الأبد. وهناك ظاهرة إخفاء الاسم في الفن الجلياني. ينسب الكاتب إيحاءاته إلى شخص من الماضي: اخنوخ، موسى، باروك. وهنا: دانيال البطل الذي عاش في التقليد وصار شعبيًّا بفضل أخبار دانيال (ف ١-٦) المنشورة سابقًا.

• سابعًا: **لاهوت الكتاب** ألّف قسمَي الكتاب يهودٌ عاشوا في أيام أنطيوخس الرابع القاتمة، فبحثوا عن جواب لأسئلة تقلقهم وتضايقهم. تصدّى دانيال لإشعاع الآلهة اليونانيّة فدافع عن إله اسرائيل الذي يمسك بيده ملك العالم. إنّ الله مخططا: هو يوجّه مسيرة التاريخ نحو إقامة مملكة الله (ف ٢، ٧). وهذه المملكة لن تكون نتيجة لجهود شعب إسرائيل كدولة (لا ينتظر دا من ثورة المكابيّين تجديد القداسة. رج ١١:٣٤). إنها عطيّة من فوق، ويرمز إليها تنصيب صورة ابن الإنسان السريّة (٧:١٣ي). ويسبق مجيء هذه المملكة اليتوقراطيّة زمن أزمة (آلام المسيح)، وتدشّنه قيامة قسم من الموتى: بعضهم يقوم للحياة (جزاء الشهداء على استحقاقاتهم) والآخرون للعار (عقاب الأشرار لخطاياهم التي لم تنل عقابها) (٢مل:١-٤). ما هي طبيعة هذه المملكة؟ هذا ما لا يوضحه النصّ (٩:٢٤). وسننتظر العهد الجديد لنكتشف المعنى الكامل لهذا الكتاب.

دانيال، رؤيا رج * رؤيا دانيال.

دانيال الصلحي + ٥٤٢. وُلد في «صلح» في طور عبدين. صار أسقفًا على تل موزلت. شرح في السريانيّة سفر الجامعة، والمزامير في ثلاثة أجزاء.

دانيل رج * دانيال

داود: الحبيب أو رئيس القبيلة. قال بعضهم: داود هو اسم الملك حين نُصّب. اسمه الحقيقيّ هو: الحانان أو بعل حانان (رج ٢صم ٢١:١٩؛ ١أخ ٢٠:٥؛ تك ٣٦:٣٨؛ ١أخ ١:٤٩). ملك اسرائيل (١٠١٠-٩٧٠).

• أوّلًا: **شخصه**. كان داود من عشيرة افراتة، من بيت لحم في يهوذا. هو الابن الثامن ليسّى (١صم ١٦:١٠؛ ١٧:١٢ي؛ ١أخ ٢:١٥؛ را ٤:١٧، ٢٢). نساؤه (وأولاده): ميرب، ميكال. أخينوعم (ابنها: امنون)، ابيجايل (ابنها: كلأب أو دانيال)، معكة (ابنها: أبشالوم)، حجيت (ابنها: أدونيا)، أبيطال (ابنها: شفطيا). عجلة (ابنها: يترعام)، بتشبع (ابنها: سليمان ثمّ شموع، شوباب، ناثان). ويذكر أيضاً كأبناء داود: اليفلط، نافج، يافيع، نوجه، اليشمع، اليداع أو بعلياداع. كان له ابنة اسمها ثامار (٢صم ٥:١٣-١٥؛ ١أخ ١٤:٣-٧). إذا عدنا إلى ١صم ٢٦:١٠-٢صم:٧ نرى كيف اعتلى داود عرش الملك في إسرائيل. برز افراتي بيت لحم أوّلًا كحامل سلاح الملك شاول. ويقول ١صم ١٦:١٨-٢٣ إنّه كان يلعب بالعود فيُسري عن غمّ شاول. ويقول ١صم١٧:٥٥-١٨:٥ إنّه انضمّ بالصدفة إلى جيش شاول فقتل جليات الجبّار. وبما أنّه كان حامل سلاح الملك وقائد فرقة في الجيش، ربح قلب الشعب وحُبَّ ميكال. ولكن خاف شاول على شعبيّته، فحاول أن يتخلّص بالحيلة من داود، بل أعطى أمرًا بسجنه.

تخلّص داود، وصار رئيس مجموعة من الرجال في بريّة يهوذا، بل جعل نفسه في وقت من الأوقات

في خدمة الفلسطيّين ونجح في أن يستميل إليه عائلات يهوذا وعشائر غير إسرائيليّة. بعد موت شاول، نصّب داود نفسه ملكًا على حبرون مع سلطات محدودة. وبعد حرب أهليّة طويلة وإزالة الوارث الشرعيّ لشاول وقائد جيشه ابنير، قرّر سائر بني اسرائيل أن يعترفوا بداود ملكًا على كل إسرائيل (٢صم ٢:٨-٥:٥). فكان همّه الأوّل أن يحتلّ قلعة اليبوسيّين، أورشليم، وأن ينقل إليها مركز إقامته (٢صم ٥:٦-٩). وقام عملُ داود بأن يحوّل القبائل الإسرائيليّة المتباينة الآراء إلى أمّة منظّمة. ولهذا صالح قبائل الشمال مع قبائل الجنوب. ثمّ أخضع المدن الكنعانيّة وضمّ أرضها إلى الأرض التي تقيم عليها قبائل إسرائيل. كلّ هذا يفهمنا موقفه النبيل تجاه عائلة شاول التي ظلّت محبوبة على ضعفها، في الشمال (٢صم ١:١-١٦؛ ٣:١٣-١٦). واختار داود مكانًا لا يقع في أرض أيّة قبيلة إسرائيليّة، ونقل إليه تابوت العهد. من بيت ابيناداب إلى بيت عوبيد أدوم الحثيّ، ومن قرية يعاريم إلى أورشليم (٢صم ٦:١-١٩). واستعدّ داود لبناء معبد مركزيّ تجتمع حوله كلّ القبائل (٧:١ي).

ويعطينا ١أخ تفاصيل عديدة عن داود المهتمّ ببناء الهيكل (١أخ ٢٢:٢-٥: العمّال ومواد البناء؛ ٢٣-٢٤: تنظيم خدمة الكهنة واللاويّين؛ ٢٥-٢٦: تعليمات للمغنّين والموسيقاريّين والبوّابين وحارسي المخازن. وأحصى داود الشعب (٢صم ٢٤:١-٩) وخلق الإطار للموظّفين (٢صم ٨:١٥-١٨؛ ٢٠:٢٣-٢٦؛ ١أخ ١٨:١٤-١٧). ونظّم جيشًا دائمًا (١أخ ٢٧:١-١٥). وهدف في كلّ هذا أن يقوّي السلطة المركزيّة. ولكن رغم كلّ هذه الجهود للمحافظة على الأمّة، أجبر داود على قمع الثورات في شمال البلاد (٢صم ٢٠:١-٢٢؛ رج ١٦:٥-١٣؛ ١٩:١٠-١٥، ١٧-٢٤). انطلق داود من مدينته المحصّنة وحارب الفلسطيّين. كان له بعض النجاح، ولكنه لم يستطع أن يحسم الأمر، ولا الفلسطيون استطاعوا (٢صم ٥:١٧-٢٥؛ ٢٣:٩-١٧). وحارب داود أيضاً الدول المجاورة. صارت أدوم مقاطعة من مملكته مع حاكم من قِبله (٢صم ٨:١٣ي). وخضعت له موآب ودفعت الجزية (٢صم ٨:٢). وخضع عمون وضُمّ إلى المملكة (٢صم ١٠:١-١٤؛ ١٢:٢٦-٣١). وتوجّه داود إلى الأراميّين واكتفى بالجزية (٢صم٨:٣-١٠). وكانت له علاقات ودّ وصداقة مع صور. كلّ هذا ترك أثره العميق. ولكنّ الكتاب شجب موقفه من أوريا وامرأته بتشبع (٢صم ١١:١ي)، من خبر عائلته المحزن: زنى أمنون وفحشه (٢صم ١٣:١-٢٢)، ثورة ابشالوم وموته (٢صم ١٥:١-١٩:٩)، المؤامرات حول الخلافة على العرش (١مل ١:١ي). ومات داود وهو ابن ٧٠ سنة. كانوا يدلّون على مدفنه في أيام نحميا (نح ٣:١٦) ويسوع (أع ٢:٢٩).

• **ثانيًا: أهمّيته**: داود هو مؤسّس مملكة لم تعمّر طويلًا. غير أنّ هذه المملكة ظلّت النموذج والمثال. وكبرت شخصيّة داود عند الأجيال اللاحقة فصار نموذج الملوك خلفائه (١مل ١٤:٨). لهذا ارتبط داود بالملك المسيحانيّ، بمخلّص شعبه ومعيد بنائه. وهذا المخلّص ليس فقط من نسل داود (إش ١١:١-١٠، جذر يسى؛ إر ٢٣:٥؛ ٣٣:١٥؛ مت ٢٢:٤٢، رج لقب ابن الله. مت ٩:٢٧؛ ١٢:٢٣؛ ٢١:٩). بل هو داود وقد عاد حيًّا (إر ٣٠:٩؛ حز ٣٤:٢٣-٣١؛ ٣٧:٢٤-٢٨؛ هو ٣:٥). واعتبر التقليد داود شاعرًا كبيرًا. فمرثاته على شاول (٢صم ١:١٩-٢٧) وأبنير (٢صم٣:٣٣ي) ونشيده (٢صم ٢٢؛ رج مز١٨) ووصيته (٢صم ٢٣:١-٧) تدلّ على ذلك. ويُنسب إلى داود أناشيد ليتورجيّة (٢صم٦:٥؛ ١أخ ١٦:٨-٣٧) و٧٣ (٨٣ حسب السبعينيّة) مزمورًا. لا شكّ في أنّ داود ألّف مزامير، ولكن التقليد ضخّم عدد المزامير التي ألّفها.

• **ثالثًا: داود في العهد الجديد**. ويشدّد إنجيل متى على سلالة يسوع من داود (مت ١:١؛ رج لو١:٢٧؛ روم ١:٣؛ ٢تم ٢:٨؛ رؤ ٥:٥). أمّا

الأناجيل فتورد مرارًا لقب المسيح «ابن داود» (مت ٩:٢٧). نشير هنا إلى أن انتظار ابن داود جاء ملحًا، في إطار الاجتياح الروماني في القرن الأول ق.م. هذا ما تقوله مز سل. وقد انتظرت جموع فلسطين منه الخلاص، كما في مر ١٠:٤٦-٥٢. وتحدّث بولس الرسول عن بنوّة يسوع الداودية، كما فكر في بعدها اللاهوتي (رو ١:٣؛ ٢تم ٢:٨؛ رج أع ٢:٢٤-٣٥). في الاسلام، داود هو أحد رسل الله. نال الزبور في وحي. هو معلّم الحكمة وساحر الجنّ والحيوان والجبال هو الصوفيّ الرفيع.

داود (مدينة) رج * أورشليم.

داود، مزامير، المنحولة رج * مزامير داود المنحولة.

داود، المطران اقليمس يوسف ١٨٢٩-١٨٩٠. تعلّم في مدرسة الدومنيكان في الموصل، ثمّ في المدرسة اليسوعيّة في غزير لبنان، ثمّ في رومة. صار مطران دمشق. اهتمّ بتنقيح الكتاب السريانيّ حسب الترجمة البسيطة مع المطران جرجيس عبد يشوع خيّاط (الذي صار بطريركًا) والبطريرك أفرام رحماني. طُبعت البسيطة سنة ١٨٨٨ في العراق. وأعيد طبعها في بيروت سنة ١٩٥١. وعمل المطران اقليمس في ترجمة الكتاب المقدّس إلى العربيّة مع الآباء الدومنيكان في العراق.

دائم، طقس رج * الطقس اليوميّ.

دبّاشت: الحربة. مدينة حدوديّة في غربيّ زبولون (يش ١٩:١١). هي اليوم: تل الشمّام تجاه تل قيحون.

دبرت مدينة على حدود زبولون (يش ١٩:١٢) ولكنّها أعطيت ليساكر (يش ٢١:٢٨) وعدّت بين المدن اللاويّة المعطاة لبني جرشوم (اأخ ٦:٥٧). اليوم: خربة دبورا.

دبسي فرج تقع على الضفّة اليمنى لنهر الفرات وهي بعيدة عن مجرى النهر. وُجدت فيها قلعة رومانيّة سيحافظ عليها البيزنطيّون والعرب، كما وُجدت كنيسة وحمامات في هذا الموقع.

دبسي، (يعقوب ال) + ١٦٩٢. مارونيّ أصله من طرابلس. وُلد في حلب. اهتمّ بترجمة الإنجيل بطريقة «شعريّة». وقد نُشر هذا الإنجيل في بوخارست برومانيا.

دبلتايم مدينة في موآب ينبئ إرميا بدمارها (إر ٤٨:٢٢). يذكرها نصب ميشع مع ميدبا. هي اليوم دليبات التي تقع شماليّ شرقيّ خربة لب.

دبلايم هو ١:٣. والد جومر التي تزوّجها هوشع.

دبلة حز ٦:١٤. يجب أن نقرأ: ربلة وهي مدينة في أعلى شماليّ فلسطين. أو بالأحرى في شمالي لبنان. (٢مل ٢٣:٣٣). رج * ربلة.

دبورة: النحلة.

◄ ١) مربّية رفقة (تك ٢٤:٥٩؛ ٣٥:٨). رافقتها حين تركت بيتها لتتزوّج اسحق. دُفنت قرب بيت ايل تحت «بلوطة البكاء».

◄ ٢) دبورة النبيّة (أم إسرائيل: قض ٥:٧). زوجة لفيدوت. كانت تقضي لبني إسرائيل. جلست تحت «نخلة دبورة» بين الرامة وبيت ايل. سمعت قولًا نبويًّا، فدعت باراق ليحارب سيسرا قائد جيش الملك يابين (قض ٤:٤-١٠؛ ٥:١٢-١٥). انتصر بنو اسرائيل، فأنشدت دبورة هذا النصر في أقدم نشائد بني اسرائيل (قض ٥:٢-٣١).

◄ ٣) امرأة من قبيلة نفتالي، أم طوبيط والد طوبيا (١:٨ حسب السبعينيّة لا اللاتينيّة).

دبير حرفيًّا: ما وراء الغرفة. هو قدس الأقداس. هو أقدس مكان في الهيكل. وكان فيه قبل المنفى تابوت العهد (١مل ٦:١٩). إن ١أخ ٢٨:١١ يسمّي دبير (المحراب) «بيت الغطاء» الذي يغطّي تابوت العهد. حسب القياسات التي نجدها في ١مل ٦:٢٠، كان دبير الهيكل السليمانيّ قاعة مكعّبة (٩ م × ٩ × ٩). والفرق في الارتفاع بين «هيكل» و«دبير» (١مل ٦:٢، ٢٠) لا يدلّ بالضرورة على أنّ أرض الدبير كانت أعلى ممّا بجانبها، وأنّ الوصول إليها يتمّ بواسطة سلّم. فقد كان الدبير مفصولًا عن الهيكل بباب (١مل ٦:٣١-٣٢) سيحلّ محلّه حجاب في الهيكل الثاني (سي ٥٠:٥؛ رج خر ٢٦:٣١-٣٣، ٣٦-٣٧؛ ٣٦:٣٥-٣٨؛ لا ١٦:١٢-١٥) وفي

هيكل هيرودس (مت ٢٧:٥١؛ مر ١٥:٣٨؛ لو٢٣:٤٥؛ عب٩:٣؛ ١٠:٢٠؛ يوسيفوس الحرب اليهوديّة ٥/٥:٥) الذي كان الدبير (المحراب) فيه فارغًا.

دَبير: الواقع على حدة.

◄ ١) مدينة في النقب احتلّها * عتنيئيل (من عائلة قناز) حسب الخبر الوارد في يش ١٥:١٥-١٩ وقض ١:١١-١٥ (ولكن رج يش١٠:٣٨؛ ١١:٢١؛ ١٢:١٣). حُسبت فيما بعد بين مدن يهوذا (يش ١٥:٤٩). أمّا في يش ٢١:١٥ و١أخ ٦:٤٣ فهي مدينة كهنوتيّة. كانت دبير تسمّى في البداية قرية سفر. احتلّها بنو عناق (يش ١١:٢١). وإذا عدنا إلى يش ١٥:٤٩ نعرف أنّ الاسم القديم كان قرية سفر. لا نعرف موقعها بالتحديد. هناك من يجعلها في الضهارية (٢٠ كلم إلى الجنوب الغربيّ من حبرون). وآخرون في تل بيت مرسيم (٢٠ كلم إلى الغرب والجنوب الغربيّ من حبرون). وقال باحث هي: تل طرامة أو سيل الدلبة (هناك ينابيع كثيرة).

◄ ٢) ملك عجلون (يش ١٠:٣، ٢٣). أدوني صادق، ملك أورشليم، استعان به ليهاجم الجبعونيّين الذين تحالفوا مع يشوع.

◄ ٣) دبير. مدينة على حدود جاد (يش ١٣:٢٦). تسمّى أيضاً لودبار (٢صم ٩:٤، ١٧:٢٧). مدينة قريبة من محنايم.

◄ ٤) مدينة على حدود يهوذا الشماليّة (يش ١٥:٧). لم يزل الاسم موجودًا في وادي دبير الذي هو امتداد وادي القنيطرة التي في منطقة النبيّ موسى.

◄ ٥) أول منطقة من مناطق جبل يهوذا. يش ١٥:٤٩.

◄ ٦) مدينة لاويّة. (يش ٢١:١٥) أعطيت لبني هرون.

دجاج، (الـ) يُسمّى الديك «ت ر ن ج و ل» (كما في السريانية) في العبرية الرابينيّة، وهي لفظة تجهلها التوراة. في أي ٣٨:٣٦، الديك هو «ت ك و ي» (من أعطاه الفهم). يعتقد الناس أن للديك فهمًا لأنه يعرف الشتاء، كما يعرف طلوع الفجر. لهذا السبب سُمّيت الهجعة الثالثة في الليل «صياح الديك» (مر ١٣:٣٥). ووجدت الترجمات القديمة ما يشير إلى الديك في أم ٣٠:٣١ (في العبرية: ز ر ز ي ر). على ختم * يزينا الذي اكتشف في تل النصبة (يعود إلى القرن ٧ ق.م.)، نجد صورة الديك. في العهد الجديد، عرف الديك (الكتور) في فلسطين (مت ٢٦:٣٤، ٧٤-٧٥ وز، نكران بطرس يسوع). في مت٢٣:٣٧؛ لو ١٣:٣٤، نجد حديثًا عن الدجاجة التي تجمع صغارها، فتدلّ على حبّ الأم وعنايتها باولادها.

دجلة في العبريّة: حداقل. في الآراميّة: دقلة. في الفارسيّ: تغرا. ومن هنا في اليونانيّة تغريس. يجري شرقيّ الفرات. يتكوّن من مجريين ينبعان من جبل ارمينيا. روافده (من جهة الشرق فقط): الزاب الكبير، الزاب الصغير، ديالة، خواسفيس (كرخا). في الزمن القديم كان مصب دجلة بعيدًا عن مصب الفرات. أما اليوم فيجتمعان قبل أن يصلا إلى الخليج الفارسيّ أو العربيّ. في التوراة: دجلة هو نهر في الفردوس (تك ٢:١٤، رج سي ٢٤:٢٥) ويُذكر أيضاً في دا ١٠:٤ (ظهور ملاك) وفي طو ٦:١ (صيد سمكة كبيرة) وفي يه ١:٦. نشير إلى أن اليونان سمّوه «النمر» بسبب اندفاع مياهه وما تحدثه من فيضانات.

دخول، (الـ) **إلى أرض الموعد** تبقى إقامة بني إسرائيل في أرض كنعان، إحدى المسائل التاريخيّة التي ما زالت مثارًا للجدل. فهناك معطيات جاءت من يش، تفهمنا أن كل شيء لم يتمّ بالاحتلال (يش ٩)، وأن هذا الاحتلال لم يكن شاملًا أرض كنعان كلها (١٣:١-٦؛ ١٥:١٣؛ ١٦:١٠؛ ١٧:١٢-١٣). بالإضافة إلى ذلك، فإن قض ١ الذي لا يذكر يشوع إلا في حاشية تدوينيّة (آ١)، يقدّم نسخة مختلفة جدًا عن الاحتلال، فنجد القبائل تقاتل كل بمفردها، فتقيم في الجبال دون أن تتوصّل إلى الإقامة في السهل (آ١٩، ٣٤). ويُفرض عليها مرارًا أن تقيم مع الكنعانيين (آ٢١، ٢٧-٣٥).

فعلى المؤرّخ أن يأخذ بعين الاعتبار كل هذه النصوص البيبليّة، التي هي مرجعنا الوحيد، ويقيّم شهادتها بالنقد الأدبي وتمحيص التقاليد. ومع ذلك، تبقى نتيجة بحثه غير أكيدة، فنبقى أمام الفرضيّات المختلفة.

◄ ١) **دخول بشكل تسلّل**. هذه هي الفرضيّة الأولى. يرى مؤرّخو التقاليد أن أولى إقامة القبائل في كنعان تمّت بواسطة تسلّل مسالم (عدا استثناءات محليّة). هم رعاة وأنصاف بدو أقاموا في مناطق غير مأهولة. ودامت هذه الإقامة فترة طويلة. وبدأ النزاع ساعة أرادت القبائل أن تقيم بشكل نهائيّ، أو أن تمتدّ على حساب المدن الكنعانيّة. فالاحتلال مع قائد حربيّ هو يشوع، صياغة لاحقة تدلّ عليها أخبار * ايتيولوجيّة نجدها في يش. ولكن يبقى سؤال: هل الايتيولوجيا تستبعد بالضرورة كل أساس تاريخيّ؟

◄ ٢) **دخول بشكل احتلال**. هذه الفرضيّة تجد من يعارضها، رغم لايقين المراجع البيبليّة على المستوى التاريخيّ. فالشهادات الاركيولوجيّة تتيح لنا أن نؤكّد وجود احتلال (مع العلم أنه كانت إقامات سلميّة، وأن شهرة بشوع نسبت إليه انتصارات لم يحْزها)، وأن نحدّد تاريخ هذا الاحتلال بين سنة ١٢٥٠ وسنة ١٢٠٠. فنحن نلاحظ في هذه الفترة، تدمير أهمّ المدن الكنعانيّة، ثم إقامة تدلّ على فقر الاحتلال، على ما في النصوص البيبليّة حول الاحتلال. فيعارض الآخذون بفرضيّة الاقامة المتدرّجة أن الاركيولوجيا لا تقول شيئًا عن أسباب هذه الدمارات ولا عن مسبّبيها. أما الاعتراض الأهم فيقدّمه أولئك الذين نقّبوا المواقع، فما تركت استنتاجاتهم موضعًا لاحتلال حدث في حقبة يفترض أن تكون حقبة يشوع. ما هو أكيد، هو أن حاصور قد دمّرت في القرن ١٣ دون أن نعرف ذاك الذي دمّرها.

◄ ٣) **ثورة فلاحين**. وكان حلّ مبتكر في هذه الفرضيّة التالية: لم يكن أجداد اسرائيل أنصاف بدو تواجهوا مع الحضر، بل رعاة شاركوا في حياة القرية، في وجه المدينة (كما كان الأمر في اوغاريت). فما شكّل «احتلال كنعان» هجرة شعب جديد، بل ثورة فلاحين على مدن - دويلات كنعانية، وقد بدأت هذه الثورة بوصول أسرى أفلتوا من مصر، وجاؤوا إلى غرب الأردن، فاتحدوا في إيمان واحد بإله جديد هو يهوه، قد أقاموا معه عهدًا واعتبروه ملكهم. هذه النظرية التي تقدّمها الأركيولوجيا، لا تستطيع أن تستند إلى الشهادات البيبليّة. ولكن قد يكون حصل شيء مشابه في قبائل الشمال مع وصول مجموعة الخروج إلى فلسطين الوسطى.

◄ ٤) **دخولات متعدّدة**. هذه هي الفرضيّة الرابعة التي تتحدّث عن أكثر من دخول إلى أرض كنعان. وقد لا نُجبر على استبعاد فرضيّة الاحتلال أو فرضيّة الإقامة المسالمة. فحسب قض ١:١-٢٠ (الذي يحتفظ بتقاليد من جنوب فلسطين)، دخلت عناصر متعددة (شمعونيون، لاويّون، مجموعة أصيلة من يهوذا)، وعناصر أخرى (الكالبيون، القينيون، القنزيون، اليرحمئيليون) ستُكوّن فيما بعد قبيلة يهوذا. دخلوا من الجنوب بشكل مسالم، إلى أن اصطدموا بالكنعانيين المقيمين في حرمة (عد ٢١:١-٣؛ قض ١:١٧) أو حبرون (قض ١:١٠-١٣). وهذا التغلغل الذي قد يكون امتدّ زمنًا طويلًا، قد انحصر في المنطقة الجبليّة (قض ١:١٩)، دون أن يعبر خطّ الحصون الكنعانيّة (أورشليم، قض ١:٢١؛ جازر، يش ١٦:١٠؛ أيالون، قض ١:٣٥) التي فرضت على يهوذا أن يمتد نحو شفالة (زواج مع الكنعانيات، تك ٣٨). مع وصول مجموعة موسى والانتصار على * سيحون، أقام رأوبين وجاد في شرق الأردن (عد ٣٢؛ يش ١٣:٨-٢٩). وحسب يش ٢-٩ الذي يرتبط بتقاليد معبد الجلجال، قاد يشوع جماعة راحيل، فعبروا الأردن، وأقاموا في فلسطين الوسطى. وقد يكونون انتصروا في أريحا (يش ٢-٦؛ ٢٤:١١)، وفي جبعون (١٠:١-٥)، لا في الجنوب (١٠:١٦-٤٣)، ولا في عايّ (الخراب، منذ سنة

٢٤٠٠). إذا وضعنا هذه المعارك جانبًا، نقول إن المجموعة اقامت بطريقة مسالمة في جبل قليل السكان. وقد يكون هناك اتفاق مع الكنعانيين الذين أقاموا في البلاد (يش ٩)، أو مع مجموعات سبقتهم إلى كنعان. هذه الإقامة قد تكون حصلت في نهاية القرن ١٣، وانحصرت في فلسطين الوسطى، أما السهل الساحليّ وسهل يزرعيل، فظلّا في يد الكنعانيين. أما مجموعات الاخوّة في الشمال (زبولون ونفتالي: ليئة. اشير: زلفة. نفتالي: بلهة) التي لم تنزل أبدًا إلى مصر، فقد تكون تخلّصت من النير الكنعانيّ (يش ١١). ومن المعقول أن يكون يشوع عرض الايمان اليهوي مع عهد شكيم (يش ٢٤) على قبائل الشمال هذه التي لم تعرف يهوه لأنها لم تختبر مسيرة العبور والحياة في البريّة.

ددان

◄ ١) من نسل كوش إذا عدنا إلى تك ١٠:٧؛ ١أخ ١:٩، ٣٢ (اسم لقب شعب وأرض)، وابن ابراهيم من قطورة إذا عدنا إلى تك ٢٥:٣. هو جد قبيلة عربيّة عاشت على حدود أدوم (إر ٤٩:٨؛ حز ٢٥:١٣). حسب تك ٢٥:٣، يعود ددان إلى يقشان ابن ابراهيم وقطورة. كان الددانيون أصحاب قوافل (إش ٢١:١٣؛ حز ٢٧:٢٠؛ ٣٨:١٣). يتحدّث حز ٢٧:١٥ عن بني «ددان» والصحيح عن بني «رودس».

◄ ٢) واحة الايلة القريبة من مدائن صالح في شماليّ غربيّ الجزيرة.

دربة مدينة في ليقونية. ضمّها الإمبراطور كلوديوس سنة ٤١ ب.م. إلى مقاطعة غلاطية الرومانيّة. هي اليوم: بوسولا. زار بولس وبرنابا دربة خلال الرحلة الرسوليّة الأولى (أع ١٤:٦–٧، ٢٠–٢١). وعاد إليها بولس خلال رحلته الرسوليّة الثانية (أع ١٦:١). كان غايوس يمثّل جماعة دربة لدى الرسول (أع ٢٠:٤).

درج، الادراج الخمسة رج * اللفائف الخمس.

درج الهيكل وجُدت هذه اللفيفة في المغارة الحادية عشرة من مغاور قمران، وظلّت مخفيّة لدى بائع آثار وعاديات، إلى أن وضعت عليها السلطة يدها بعد حرب ١٩٦٧. هو قطعة رقّ مخطوطة طوله ثمانمئة وخمسة عشر سنتم. يتضمّن تسعة عشر عمودًا خيطت معًا، فبدا أطول الوثائق القمرانيّة بعواميده الستّة والستين (في كلّ عمود ٢٠ سطرًا تقريبًا). دوّنت هذه الوثيقة بيدين مختلفتين، فقدّمت لنا مجموعة قواعد سلوكيّة، وشرائع حول الأعياد وذبائحها. وكرّس نصف النصّ للحديث عن الهيكل (لهذا أعطاه الناشر اسمه). وانتهى الكتاب بكلام عن حقوق الملك وواجباته ثمّ عن شرائع سلوكيّة نجد أساسها في التشريع الكهنوتيّ.

دردع ١مل ٥:١١. رج * دارع.

درقون رئيس التتينيّين (أو: النتينيم)، خدام الهيكل الذين عادوا من السبي مع زربابل (عز ٢:٥٦؛ نح ٧:٥٨).

دروزدوف، فيلاريت رج * الكنائس الأرثوذكسيّة والكتاب المقدّس – روسيا.

دروسلة الابنة الثانية لهيرودس أغريباس الأول وقبروس. وُلدت حوالي سنة ٣٨ أو ٣٩ ب.م. خطبت أبيفانيوس ابن ملك انطيوخس كوماجيني. ولكنّه رفض أن يختتن، فتركته وتزوّجت عزيز ملك حمص (سورية). ثمّ تركته وتزوّجت فيلكس الحاكم الروماني (أع ٢٤:٢٤ ي) وولدت له ولدا هو أغريباس. سيموت الولد مع المرأة (التي ليست دروسلة) في سنة ٧٩ في بركان فاسوف. تحدّث بولس أمام فيلكس ودروسلة عن «الصلاح والعفة ويوم الدينونة» رج * بريشوع.

دستروس في اليونانيّة: ديستروس. اسم شهر مكدونيّ يقابل كانون الثاني – شباط. نقرأه في طو ٢:١٢، في النصّ اليونانيّ.

دعوى، (ال) على يسوع رج * محاكمة يسوع.

دعوئيل عد ١:١٤، ٧:١٢–٨٣، رجل من قبيلة جاد، ووالد إلياساف. نحن هنا في زمن إحصاء بني إسرائيل عند جبل سيناء.

دُفقة عد ٣٣:١٢–١٣. إحدى محطات بني اسرائيل في صحراء * سيناء. هناك من يقابلها مع معقة

(زمرد). وهكذا يكون موقع دفقة في * سرابيت الخادم، في السلسلة الغربيّة لجزيرة سيناء، حيث لا تزال توجد بقايا معبد مصري مكرّس لإلاهة الزمرّد.

دفنة

◄ ١) من ضواحي أنطاكية. لا يفصلها عن أنطاكية إلّا العاصي. دفنة هو اسم امرأة أحبّها الإله أبولون. كرّس سلوقس نكانور الحي لأبولون. كان لدفنة حديقة مقدّسة تنعم بحقّ اللجوء. هرب أونيا الثالث رئيس الكهنة اليهوديّ من وجه اندرونيكس ولجأ إلى دفنة (٢مك ٤:٣٣). ولكن هذا لم يخلّصه من الموت. كان في الحديقة المقدسة هيكل شهير مكرّس للإله أبولون. دمّر سنة ٣٦٢ ب.م. هي اليوم بيت الماء. وتقع جنوبيّ أنطاكية.

◄ ٢) رج * تحفنيس.

دقلة تك ١٠:٢٧؛ ١أخ ١:٢١. ابن يقطان ومن نسل سام. اسم قبيلة في الجزيرة العربيّة.

دقّور، انطون وُلد في حلب. سيم كاهنًا سنة ١٧٩٤. توفّي سنة ١٨٢٧. ترجم إلى العربية تاريخ العهد القديم والعهد الجديد «خبريات العهدين القديم والجديد»، من الخلق حتى نحميا.

دكابوليس. رج ديكابوليس

دكالوغ رج * الوصايا العشر.

دلعان يش ١٥:٣٨. مدينة في يهوذا. قد تكون اليوم: تل نجيلة.

دلائل في اليونانيّة: هيبوتاسيس. يقدّم الشخص في بعض جمل أهمّ المعلومات المفيدة لفهم سفر من الأسفار البيبليّة. هكذا اعتاد أهل الاسكندريّة أن يفعلوا. هناك «دلائل حول المزامير» نُسبت إلى أوسابيوس القيصريّ.

دلايا

◄ ١) من نسل زربابل (١أخ ٣:٢٤). ابن أليوعينيّ، ومن نسل الملك يوياكين.

◄ ٢) والد أشخاص عديدين لم يقدروا أن يبرهنوا عن أصلهم (عز ٢:٦٠؛ نح ٧:٦٢)، فظلّوا خارج الجماعة.

◄ ٣) إسرائيليّ في أيام نحميا (نح ٦:١٠). دخل إلى بيته نحميا، ولكنّه خرج، لأنّه رفض أن يهرب وينجو بحياته على حساب ما يُفعل في أورشليم.

◄ ٤) رئيس العائلة الكهنوتيّة الثالثة والعشرين في زمن داود (دلاياهو: ١أخ٢٤:١٨).

◄ ٥) ابن شمعيا أحد الضباط الثلاثة الذين توسّلوا إلى الملك يواقيم بأن لا يحرق نبوءات إرميا (إر ٣٦:١٢، ٢٥).

دلفون ثاني أبناء هامان العشر. قتله اليهود (إش ٩:٧) في يوم الفوريم.

دلمانوتة منطقة زارها يسوع بعد تكثير الخبز الثاني (مر ٨:١٠). يتحدّث مت ١٥:٣٩ عن منطقة مجدن أو مجدل. أين تقع هذه المنطقة؟ يختلف الشرّاح على تحديدها. ولكن القرينة تقول إنّها على الشاطئ الغربيّ لبحيرة طبرية.

دلماطية سنة ١٠ب.م.، قُسمت وفُصلت مقاطعة إليرية عن بنونية. وفي أيام سلالة فلافيان (٧٠ب.م.) سمّيت دلماطية. كانت تضمّ المنطقة الساحليّة لبحر أدرياتك من الشرق. تذكر دلماطية مرّة واحدة في العهد الجديد (٢تم ٤:١٠): أقام فيها تيطس حين كان بولس سجينًا في رومة. ولكن النصوص لا تقول لنا كيف وصلت البشارة إلى هذه المنطقة التي تقابل اليوم كرواتيا والبانيا والبوسنة والجبل الأسود.

دليلة امرأة أحبّها شمشون. استطاعت بالحيلة أن تسرق منه سرّ قوّته الخارقة (قض ١٦:٤-٢٠).

دم، (ال) في العبرية: دم. في اليونانية: هايما. بما أن الدم هو مبدأ الحياة لدى الانسان والحيوان (تك ٩:٥؛ لا ٩:١٦؛ ١٧:١١؛ تث ١٢:٢٣؛ ٢صم٢٣: ١٧؛ ١أخ ١١:١٩؛ حز ٣:١٦-٢١؛ ٣٣: ١-٩)، صار الدم محرّمًا، فلا نستطيع أن نأكله (لا ١٩:٢٦؛ تث ١٢:١٦؛ أع ١٥:٢٠، ٢٩؛ ٢١:٢٥). فيه قوّة الحماية من الشرّ والتطهير (خر ١٢:١٣، ٢٣؛ لا ١٤:٤، ٧، ١٤-٢٥؛ رج رؤ ٧:١٤). لهذا يُستعمل في عدد من الطقوس ولا سيّما طقس العهد (خر ٢٤:٣-٨؛ رج عب

٩:١٨-٢٠). لهذا، ظلّ يلعب دورًا هامًّا في لاهوت العهد الجديد، حيث دم المسيح (١كور ١٠:١٦؛ ١١:٢٧؛ أف ٢:١٣؛ عب ٩:١٤؛ ١٠:١٩؛ ١بط ١:٢؛ ١يو ١:٧) أو دم الحمل (رؤ ٧:١٤؛ ١٨:١١) يختم العهد الجديد (لو ٢٢:٢٠؛ ١كور ١١:٢٥). وكما أن العنب هو «دم الكرمة» (تك ٤٩:١١؛ تث ٣٢:١٤؛ سي ٣٩:٢٦). «فالمشاركة في دم المسيح» (١كور ١٠:١٦) الذي هو «الكرمة الحقيقية» (يو ١٥:١-٨) يتمّ في الطقس الافخارستي (مت ٢٦:٢٧-٢٩) الذي فيه يشرب المؤمن دم المسيح (يو ٦:٥٤-٥٦) أي نتاج الكرمة (مت ٢٦:٢٩؛ مر ١٤:٢٥).

دم، (انتقام الـ) رج * انتقام الدم.

دماي محصول يظنّ أنّه لم يخضع للعشر. المقال الثالث في زرعيم من المشناة. فيه سبعة فصول عن العشور المرتبطة بكلّ ما نشتريه. قد يستطيع الفقير أن يأكل العشر ولا يخطئ. سيعالج الموضوعَ بشكل أوسع تلمودُ أورشليم وتوسفتا.

دمشق في العبريّة: دماشق أو دا ماشق. دار المكان الرطب. تسمّى اليوم أيضاً الشام. مدينة قديمة ومهمّة. يسقيها نهران: * ابانة، * فرفر. رج ٢مل ٥:١٢؛ إر ٤٩:٢٤. تقع على ملتقى طرق القوافل، ولهذا تذكرها النصوص المصريّة والأشوريّة كما يرد اسمها في رسائل تل العمارنة. كانت دمشق عاصمة دولة أراميّة حين اتّصلت بأرض إسرائيل في أيّام داود. كان ملوكها: رزون بن الياداع، حزيون، طبرمون، بنهدد الأوّل، بنهدد الثاني، حزائيل، بنهدد الثالث، رصين. ويذكر الأنبياء مرارًا دمشق: إش ١٧:١-٣؛ إر ٤٩:٢٣-٢٧؛ حز ٢٧:١٨ ي؛ عا ١:٣-٥؛ ٥:٢٧؛ زك ٩:١. منذ شلمنصر الثالث (معركة قرقر:٨٥٣) حتى تغلت فلاسر الثالث (٢مل ١٦:٩)، ظلّت دمشق مهدّدة بالخطر الأشوريّ إلى أن أُخذت سنة ٧٣٤. كانت الحقبة الفارسيّة العصر الذهبيّ لدمشق. في أيام السلوقيّين زاحمتها أنطاكية التي تأسّست على العاصي. احتلّها الرومانيّون سنة ٦٤ ق.م. وضموها إلى ديكابوليس (المدن العشر) فصارت تحت حكم الملك العربيّ حارث الرابع. كان في دمشق كثير من اليهود ولهم مجامعهم. لهذا كان نشاط بولس كبيرًا في المدينة (أع ٩:٢-٢٥؛ ٢٢:٥-١١؛ ٢٦:١٢-٢٠؛ ٢كور ١١:٣٢؛ غل ١:١٧). الشارع الذي كان فيه بيت يهوذا والذي أقام فيه بولس يسمّى اليوم أيضاً: سوق الطويل. كان يعبر المدينة من الشرق إلى الغرب. كان على جانبه عواميد اكتشفت آثارها اليوم.

هذا ما يقول نصّ الكتاب المقدّس. ولكن ماذا يقول التاريخ والنصوص القديمة؟ سُمّيت المدينة في الأشوريّة الحديثة أورو - كور أو مدينة الحمّارين، وهذا ما يدلّ على دورها كمحطّة على طريق القوافل، بسبب وفرة الماء فيها، والتقاء «طريق البحر» (إش ٨:٢٣) التي تربط بلاد الرافدين بمصر، و«الطريق الملكيّة» (عد ٢٢:٢٢) التي تربط سورية الشماليّة بعرابية والبحر الأحمر. وتحدّد رسائل تل العمارنة (٥٣-٦٣) موقع دمشق في أرض أوبي التي ذكرت في نصوص اللعنات المصريّة (القرن ١٩-١٨)، والتي كانت مقاطعة حكمها ممثّل للفراعنة مع السلالة الثامنة عشرة. ووصلت الحملات الحثيّة إلى دمشق في القرن ١٤-١٣. ولكنّها لم تدُم، فظلّت المدينة في خطّ السياسة المصريّة حتى دمار سلطان الفراعنة في آسية. ارتبطت دمشق بالحضارة الحوريّة كما ارتبطت بداود (٢صم ٨:٥-٦، هناك بعض الشكّ بهذه الحاشية البيبليّة). وجاء الأراميّون إلى دمشق في أيام سليمان (١مل ١١:٢٣-٢٥)، حوالى سنة ٩٥٠. لا يُذكر اسم أول ملك أراميّ على دمشق. فالبيبليا العبريّة تسمّيه «رزون» (١مل ١١:٢٣) أي الأمير. واليونانيّة: أسرون، حزرون. قد نكون هنا أمام تشويه لـ«حزيون» جد بنهدد الأول (١مل ١٥:١٨؛ ٢أخ ١٦:٢).

إذا قبلنا بهذا التماهي، تتيح لنا المراجع البيبليّة والأشوريّة أن نقدّم لائحة (وإن ناقصة) بأسماء

ملوك دمشق، منذ سنة ٩٥٠ حتى سنة ٧٣٢ ق.م.، وهي السنة التي فيها أخذ تغلت فلاسر الثالث مدينة دمشق. (١) حذيان (٩٥٠-٩٣٠). هو «ح ز ي و ن» المذكور في ١مل ١٥:١٨. (٢) طاب رمّان (٩٣٠-٩١٠). هو «ط ب ر م ن» في ١مل ١٥:١٨. (٣) برهدد الأول (٩١٠-٨٨٠). هو بنهدد الأول. (٤) هدد عازر (٨٨٠-٨٤٣) هو هدد عدري في المراجع الأشوريّة. (٥) حزائيل (٨٤٣-٨٠٣). (٦) برهدد الثاني (٨٠٣-٧٨٠). هو بنهدد الثاني. حذيان الثاني (٧٨٠-٧٥٠). (٨) رضيان (٧٥٠-٧٣٢) هو رصون.

إنّ الصراع بين مملكة دمشق الأراميّة والمملكة الاسرائيليّة لم يدُم طويلًا، وإن كان ذاك شعورنا عندما نقرأ التوراة. فالعهد القديم لا يذكر أي نزاع في أيام سليمان (١مل ١١:٢٥). والحروب المذكورة في ١مل ١٥:١٨-٢٠؛ ٢أخ ١٦:٢-٤، حصلت بين دمشق وإسرائيل ويهوذا. سنة ٨٥٣، تحالف هدد عازر، ملك دمشق، وآخاب، ملك اسرائيل، أمام التهديد الأشوريّ. ولما مات هدد عازر قتلًا، سنة ٨٤٣، توقّف هذا التحالف. إنّ مدوّن كتاب الملوك الذي يورد هذا الحدث في ٢مل ٨:٧-٩، يُقحم خطأً اسم بنهدد ملك أرام. ولكن النصوص الأشوريّة واضحة في ما يخصّ هويّة الملك المقتول. وحلفاء هدد عازر فكّوا تحالفهم مع حزائيل المغتصب الذي انتصر انتصارًا كبيرًا على يورام، ملك اسرائيل، في معركة راموت جلعاد (٢مل ٨:٢٨). ونجد خبرًا مفصّلًا لهذا الخبر في ١مل ٢٢:٣-٣٧؛ ٢أخ ١٨:٣-٣٤، وفيه زاد مدوّن لاحق زيادة خاطئة، اسمَي اخاب ويوشافاط. ما استطاع حزائيل أن يستفيد استفادة مباشرة من هذا النجاح، لأنّه حُوصر في دمشق على يد شلمنصر الثالث. ومع ذلك، لم تؤخذ دمشق. وعلى أثر الصعوبات داخل * أشورية والحروب ضد * أورارتو، ارتاح ملك دمشق بعد سنة ٨٣٨ ووسّع مملكته في سورية وفلسطين. واجتاح مملكة اسرائيل (٢مل ١٠:٣٣؛ عا ١:٣-٤)، وأخذ مدنًا عديدة من يوآحاز، ملك اسرائيل، وأقام مكاتب تجاريّة في السامرة نفسها (٢مل ١٣:٢٥؛ رج ١مل ٢٠:٣٤). هذا يعني أنّ ملك اسرائيل صار خاضعًا لملك دمشق. حسب ٢مل ١٢:١٨-١٩، قام حزائيل بحملة في فلسطين الغربيّة الجنوبيّة، فاحتلّ جتًّ، مدينة الفلسطيّين (عا ٦:٢)، ونال الجزية من يوآش، ملك يهوذا. وامتدّت سيطرته وسيطرة خلفه بنهدد الثاني على قسم كبير من سورية الشماليّة.

هذا ما تقوله مدوّنة زكّور (= زكير) الذي روى حصار حدراك، ونُصُب بنهدد الذي اكتشف قرب حلب. ولكن لمّا تدخّل هدد نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٨)، انقلب الوضع، فوجب على ملك دمشق أن يدفع جزية باهظة سنة ٨٠٣ أو ٧٩٦. وما استطاع بنهدد الثاني أن يستولي على حدرك، ولا على السامرة. إنّ ١مل ٢٠؛ ٢مل ٦:-٧:١٧؛ ١٣:١٤-١٩:٢٥ يروي حصار السامرة وانتصار يوآش، ملك اسرائيل، في أفيق. كان اسم آخاب في الدرجة الثانية في ١مل ٢٠. أما الحملة الأشوريّة على دمشق فكان من نتائجها إضعاف مملكة دمشق حيث ملك حذيان الثاني. استفاد يربعام الثاني، ملك اسرائيل، من الوضع ليجعل دمشق وحماة تتراجعان (٢مل ١٤:٢٨). ولكن هذا لا يعني أنّ هاتين المملكتين خضعتا لإسرائيل. ومع أن رضيان (= رصون)، آخر ملوك دمشق، تحالف مع اسرائيل ضدّ يهوذا (إش ٧:٦)، ووصل إلى إيلة (٢مل ١٦:٦)، إلّا أنّ تغلت فلاسر الثالث احتلّ دمشق سنة ٧٣٢ ق.م.، وسبى أهلها (٢مل ١٦:٩؛ عا ١:٣-٥؛ إش ٧:٨؛ ٨:٤؛ ١٧:١-٣). صارت دمشق عاصمة مقاطعة أشورية، فشاركت في ثورة على سرجون الثاني سنة ٧٢٠، فسحق الأشوريّون الثورة وجلوا عددًا آخر من السكان، وجاؤوا بأغراب امتزجوا بأهل البلاد.

ومع ذلك، ظلّت المدينة مزدهرة على مستوى التجارة الواسعة (حز ٢٧:١٨). ولكن أنطاكية (على العاصي) ستحلّ محلّها في القرن ٣ ق.م. كعاصمة

سورية (سترابون، الجغرافية ١٦/٢:٢٠). ظلّت بلاد الشام مدّة طويلة مسرحًا للحروب في زمن المكابيّين (امك ١١:٦٢؛ ١٢:٣٢)، كما لجأ إليها الأسيانيّون فسمّوا نفوسهم «العهد الجديد في أرض دمشق» وذلك قبل أن يعودوا إلى يهودا ويقيموا في قمران. حين توفّي الملك السلوقي انطيوخس ١٢ سنة ٨٥ ق.م.، فتحت دمشق أبوابها لملك الأنباط، الحارث الثالث المحب الهلين (فلافيوس يوسيفوس. العاديات اليهودية ١٣:٣٩٢؛ الحرب اليهوديّة ١:١٠٣) الذي صكّ نقودًا بين سنة ٨٤ و ٧٢ ق.م. وفي سنة ٧٢–٣١، اجتاح تغران، ملك أرمينيا، المنطقة، فهرب الحارث. ولكن تدخّل رومة قلب مسيرة الأحداث. جاء سكاوروس، موفد بومبيوس، فاحتلّ دمشق سنة ٦٤ ق.م. وربطها بمقاطعة سوريّة التي كوّنها في تلك السنة (العاديات ١٤:٢٩–٣٠؛ الحرب اليهوديّة ١:١٢٧). اعتبر بعض الكتّاب أن رومة تخلّت عن بلاد الشام للملك الحارث الرابع سنة ٩ ق.م.–٤١ ب.م. فالمعطيات التاريخيّة تعارض هذه الفرضيّة. فإنّ «عامل الملك الحارث» المذكور في ٢كور ١١:٣٢، هو رئيس مستوطنة الأنباط في دمشق، وكان يقيم في حيّ يضمّ اليهود والمسيحيّين. كانت الجماعة اليهوديّة في دمشق كبيرة (أع ٩:٢؛ ٢٢:٥)، لأنّ سفر الأعمال يتحدّث عن «مجامع دمشق» (في صيغة الجمع، أع ٩:٢٠)، ولأنّ يوسيفوس يتحدّث عن اضطهاد دامٍ مات فيه ١٠٥٠٠ يهوديّ (الحرب اليهوديّة ٢:٥٥٩–٥٦١؛ حياة يوسيفوس ٢٧). أمّا الجماعة المسيحيّة التي انطلقت من الاسيانيّين الذين ظلّوا في دمشق، فقد كانت أقدم جماعة بعد جماعة أورشليم (أع ٩:١٠–١٩). وفي دمشق بدأ بولس يكرز بالمسيح (أع ٩:١٩، ٢٢، ٢٧؛ رج ٢٠)، بعد أن قضى ثلاث سنوات في بلاد الأنباط (غل ١:١٧).

دمشق الجنوبيّة رج * غزّة.

دمشق وثيقة رج * وثيقة صادوق (الأدب القمراني).

دمغات طينيّة الدمغة هي بصمة أو علامة يتركها * الختم على الطين الرخو. ونحن نجد عددًا من الدمغات على أوانٍ فلسطينيّة، ولا سيّمَا على الجرار. وهي تدلّ على أنّ هذه الجرّة أو محتواها يخصّ الإدارة الرسميّة، أو إدارة الملك أو إدارة المنطقة. أما استعمالها فارتبط بتدبير أملاك الملك أو الحاكم أو عظيم الكهنة أو حاكم منطقة اليهوديّة. وقد استُعملت هذه الجرار بشكل رئيسيّ للخمر، على ما نجد في رودس، في الحقبة الهلنستيّة. ونجد دمغات مختلفة حسب السياق التاريخيّ الذي وُجدت فيه.

◄ ١) **حقبة حزقيا**. نعرف اليوم أكثر من ألف دمغة ملكيّة مع شعار وجعلة طائرة، تحمل كتابة «للملك» (يخصّ الملك). مع اسم إحدى المدن التالية: حبرون، سوكو، زيف، ومدينة رابعة قد تكون عماوس. هذه المدن كانت على الأرجح مراكز إداريّة لتدبير أملاك العرش. وقد أظهرت حفريات لاكيش أكثر من ٤٠٠ دمغة ملكيّة، وهي تعود إلى ما قبل استيلاء سنحاريب على المدينة سنة ٧٠١. نُفّذت هذه الدمغات في «مصانع» الفخّار الملكيّة واستعمل لذلك ٢٢ ختمًا مختلفًا. وكانت الجرار (أو: الخوابي، ج خابية) الملكيّة من نمط واحد، وهي تسع ٤٠–٥٠ ليترًا. قد تحمل دمغات «خاصة»، دمغات موظّفي الملك المسؤولين عن صنعها أو عن إدارة أملاك الملك. ودُمغت جرار بدمغة تمثّل جوادًا يعدو. وما تدلّ عليه تنقيبات لاكيش، هو أنّ هذه الجرار استعملت لتموين الجنود في مختلف الحاميات.

◄ ٢) **حقبة يوشيا**. بعد قرن من الزمن، وُجدت جرّة من ذات النمط مع دمغة بشكل وردة صغيرة. قد تعود هذه الجرار إلى النصف الثاني من القرن السابع ق.م.

◄ ٣) **الحقبة الفارسيّة**. نكتشف فيها ثلاثة أنماط رئيسيّة: دمغات موصة الأراميّة. تعود هذه الدمغات إلى بداية الحقبة الفارسيّة أو الحقبة البابليّة الجديدة. وُجدت في جوار أورشليم، وبالأخصّ في

الشمال، في تلّ النصبه (المصفاة) وفي جبعون وموصة. إنّ موصة هذه هي مدينة بنيامينيّة (يش١٨: ٢٦) تبعد ٨ كلم إلى الغرب من أورشليم، وكانت ملكًا خاصًّا لحاكم المقاطعة البابليّة، ثمّ الفارسيّة. وهناك دمغات أراميّة في مقاطعة يهوذا. وهي تحمل اسم «ي هـ و د» أو اسم الحاكم. وجاءت دمغات متأخّرة مع لفظة «ي هـ د ي ه» أو «هـ ي». تعود الأولى إلى القرن الخامس ق.م. والثانية إلى النصف الأول من القرن الخامس. وهي تعطينا أسماء عدد من الحكام تولّوا أمر يهودا قبل نحميا. وهناك دمغات ترسم حيوانًا من الحيوانات (كالأسد مثلًا). هي تعود إلى القرن الخامس ق.م.

◄ ٤) **الحقبة الهلنستيّة**. في هذه الحقبة (٣-٢ ق.م.) نقرأ «ي هـ د. ط» أو «ي ر ش ل م» في العبريّة القديمة، في عودة إلى الكتابة العتيقة كما نجدها على نقود ذلك العصر.

دمنة رج يش٢١: ٣٥. ولكن تصحح: رمون التي هي مدينة على حدود زبولون: يش ١٩: ١٣، أعطيت لعشيرة مراري. في ١أخ ٦: ٦٢ نقرأ: رمونو.

دميانس، بطريرك الاسكندريّة رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

دميم أو أفس دميم (كما في العبريّة): أطراف دميم. ١صم ١٧: ١؛ ١أخ ١١: ١٣. موضع نجهل موقعه بالضبط. ولكنه قريب من سوكوه وعزيقة.

دن، (الـ) رج * زق.

دنّة يش ١٥: ٤٩. موضع نجهل موقعه بالتحديد. هو في المناطق الجبليّة الواقعة غربيّ حبرون.

دندرة في المصريّة: يونيت تنتور. مدينة في مصر العليا. تبعد ٦٠ كلم إلى الشمال من الأقصر، وتقع على الضفة اليسرى للنيل تجاه قنا. مدينة قديمة جدًّا. تكرّست للإلاهة * حاتور.

دنّس، تدنيسًا رج * التدنيس.

دنيا، (الـ) رج * عالم.

دنهابة مدينة بالع ابن بعور ملك ادوم (تك ٣٦: ٣٢؛ ١أخ ١: ٤٣). نجهل موقع المدينة.

دنيل. رج دانيال.

دهن، (بالزيت الـ) رج * مسح بالزيت.

دواخاتي (تعليم) أو: هجاء الصنائع. أُلِّف هذا التعليم في المملكة الوسيطة (٢٠٠٠-١٨٠٠) فتوسّع في موضوع سموّ الصنعة ومصير الكاتب. وهذا الموضوع سيصبح عنصرًا شعبيًّا من عناصر الأدب في الفترة الرعمسيسيّة (١٣٠٠-١٠٥٠). تعود النصوص إلى السلالة التاسعة عشرة (١٣١٠-١٢٠٠). أما الكاتب فهو من أهل الدلتا. كتب لابنه مديحًا للوظيفة الوحيدة (وظيفة الكاتب) التي تستحقّ الاهتمام، وهجا سائر الوظائف.

دواغ رج دوئيج

دوثان أو دوتائين. مدينة كنعانيّة قديمة. تقع شماليّ شكيم ويذكرها تحوتمس الثالث. تُذكر في قصّة يوسف (تك ٣٧: ١٧) وأليشع (٢مل ٦: ١٣) ويهوديت (يه ٤: ٦؛ ٧: ٣). هي اليوم: تل دوثان. تبعد ٨ كلم إلى الجنوب من جنين. أظهرت الحفريّات ١١ طبقة، من البرونز القديم إلى الحديد. وُجد هيكل عظمي لولد وُضع في الأساس.

دودانيم تك ١٠: ٤. يجب أن نقرأ رودانيم. رج ١أخ ١: ٧. هي جزيرة رودس.

دوداوا ٢أخ ٢٠: ٣٧. والد النبيّ اليعازر الذي من مريشة والذي تنبّأ ضدّ يوشافاط.

دودو نجد هذا الاسم على نصب ميشع، ملك موآب.

◄ ١) قض ١٠: ١. جد تولع، أحد القضاة. من قبيلة يساكر.

◄ ٢) ٢صم ٢٣: ٩؛ ١أخ ١١: ١٢. والد اليعازار أحد قوّاد جيش داود.

◄ ٣) والد الحانان أحد الثلاثين. كان من بيت لحم. ٢صم ٢٣: ٢٤؛ ١أخ ١١: ٢٦.

◄ ٤) ابن يائير من بيت لحم. قتل جليات الجتّي في جوب، في معركة ضدّ الفلسطيّين (٢صم ٢١: ١٩). رج ١أخ ٢٠: ٥ حيث يقتل الحانان لحمي شقيق جليات.

دور: دار، مسكن. (دورا في اليونانية). مدينة كنعانيّة قديمة. تقع على ساحل المتوسّط، جنوبيّ الكرمل. تأسّست في القرن الرابع عشر ق.م. احتلّها سنة ١١٩٠ تقريبًا الزكالة وهي قبيلة قريبة من الفلسطيّين اشتهرت بالقرصنة. زارها حواليّ سنة ١٠١٠ المصري أونامون. وكان اسم ملكها في ذلك الوقت بادر. بعد الموقعة قرب مياه ميروم (يش ١١:٢)، أعطيت دور لمنسى (يش ١٧:١١؛ ١أخ ٧:٢٩). ولكن احتلال المدينة على يد الإسرائيليّين لم يتمّ إلّا في أيام داود وسليمان الذي جعل صهره أبيناداب حاكمًا على «بقعة دور» (١مل ٤:١١). في القرن الثامن احتلّ الأشوريّين دور (مقاطعة دورو). بعد هذا، صارت دور ملك صيدون. وفي عهد تريفون صارت جزءًا من مملكة السلوقيّين (١مك ١٥:١١-١٤، ٢٥-٢٧). ضمّها اسكندر جنايوس إلى يهوذا. ولكن بومبيوس اقتطعها من يهوذا وجعلها مدينة مستقلّة تعيش تحت الحماية الرومانيّة وتتمتّع بتاريخ خاص. هي اليوم: البرج قرب الطنطورة. تخضع سياسيًّا لدور (رج ١مل ٤:١١). وفي ١مك ١٥:٢٥ نقرأ في النصّ اليوناني. دورا إن تي دوتيرا أي ضواحي دور. وقد يكون المعنى: مدينة دور الجديدة.

تُذكر دور للمرّة الأولى في لائحة المدن التي احتلّها رعمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤) باسم «ت و ي ا ر» ويتحدّث الكاهن ونامون (حوالى سنة ١١٠٠) عن «د ي ر» التي أقام فيها أحد شعوب البحر (جاكرس). احتلّ تغلت فلاسر (٧٤٥-٧٢٧) المدينة (دورو في الأكاديّة) وجعلها عاصمة منطقة تمتدّ من يرقون إلى الكرمل. ووُجدت مدوّنة على قبر، تعود إلى منتصف القرن الخامس، وتقول: «رب الملوك أعطانا (= أشمون عازر) دور ويافا، أرض داجون الواسعة، التي هي في سهل شارون». يقول كاتب يوناني إن الفينيقيّين أسّسوا دُور بسبب الصخور التي تتيح للسفن بأن تتّقي العواصف، وبسبب وجود المرّيق الذي يُستعمل في صباغة الأرجوان.

دور شاروكين هي كورس اباد. بناها شاروكين (سرجون) الثاني عاصمة له، وشيّد فيها قصره الكبير.

دور كتليمو رج * شيخ حمد (ال).

دورا سهل في بابلونية (دا ٣:١). نجهل موقعه بالضبط. نحن نعرف نهر دورا، أحد روافد الفرات. ثمّ أن كلمة «دورو» (سور، حصن) ترد مرارًا في أسماء مدن بلاد الرافدين. في دورا، رفض دانيال ورفاقه أن يعبدوا تمثال الذهب.

دورا أوربوس مدينة هلينيّة. هي اليوم: الصالحيّة في سورية. تقع شماليّ غربيّ ماري على شاطئ الفرات الغربيّ. جرت تنقيبات فكشفت عن مدينة تأسّست حوالي سنة ٣٠٠ ق.م. على يد السلوقيّين. كانت مركزًا تجاريًّا وحربيًّا هامًّا. لهذا تنازع عليها الفراتيّون والرومانيّون. بُني في دورا أروبوس مجمع سنة ١٧٠ ب.م. ووُسّع سنة ٢٤٤-٢٤٥، وزيّنته جدرانيّات ببليّة (موسى، إيليا، حزقيال، الآباء، داود...). ولكن هذا يتعارض مع خر ٢٠:٤ ويشكّل مثلًا يكاد يكون فريدًا عن الفن اليهوديّ القديم. واكتشف المنقّبون في دورا أوروبوس أيضاً بيتًا حُوّل إلى كنيسة مع مكان العماد، كما اكتشفوا هياكل وثنيّة تزيّنها جدرانيّات. كلّ هذا يشهد على تمازج الحضارات والديانات في دورا أروبوس.

دور نكي اسم سومري يعني: رباط السماء بالأرض. اسم حي من نيبور يحتوي المعابد المركزيّة في المدينة.

دوريمانس ١مك ٣:٣٨؛ ٢مك ٤:٤٥. والد بطليموس مكرون. رج ٢مك ٨:٨. ساعد منلاوس الكاهن الأعظم وصاحب الهرطقة. طلب منه فيلبس، موفد الملك في اليهوديّة، مساعدة ضدّ يهوذا المكابيّ. اكتفى بطليموس بأن أرسل مع الجيش نكانور ابن فطرقليس مع جورجياس. ولكن النصر كان ليهوذا.

دوسيتاوس

◄ ١) ٢مك ١٢:١٩، ٢٤. أحد قوّاد جيش يهوذا المكابيّ.

◄ ٢) أحد فرسان يهوذا المكابي. كاد يأسر جورجياس (٢مك ١٢: ٣٥).

◄ ٣) يهوديّ جحد، فكشف عن مؤامرة تيودوتوس ونجّى بطليموس فيلوماتور (٣مك ١: ٢ي. كتاب منحول).

دوسيطس. أس ١١: (اليونانيّ أ: ٢): كاهن حمل سفر أستير إلى مصر.

دوق ١مك ١٦: ١١-١٧. هي اليوم: عين دوق. تبعد ٧ كلم إلى الشمال الغربيّ من أريحا. قلعة صغيرة بناها بطليموس ابن أبوبُس صهر الكاهن الأعظم سمعان المكابيّ. في هذه القلعة قتل بطليموس عمّه سمعان وأولاده.

دومة

◄ ١) تك ٢٥: ١٤؛ ١أخ ١: ٣٠. ابن اسماعيل. اسم قبيلة في شماليّ الجزيرة العربيّة. اليوم: واحة دوقة الجندل في شمال الجزيرة العربيّة.

◄ ٢) إش ٢١: ١١. نحن في الواقع أمام أدوم أو أدومية.

◄ ٣) يش ١٥: ٥٢... مدينة جبليّة في قبيلة يهوذا. هي اليوم: الدومة التي تبعد حوالي ٤ كلم إلى الشمال من ضهارية.

دومسيانس إمبراطور روماني (٨١-٩٦). ابن وسباسيانس وشقيق تيطس. خلف تيطس وشجّع عبادة الإمبراطور. قامت عليه معارضة من الرواقيّين واليهود والمسيحيّين. حينئذ سيطر الرعب وبدأ الاضطهاد الذي نُفي فيه يوحنا الرسول إلى جزيرة بطمس (رؤ ١: ٩). مات دوميسيانس مقتولًا.

دوناتيّة، (الـ) نسبة لى دوناتوس. خلال اضطهاد ديوكليسيانس (٣٠٣-٣٠٥) كان هناك شهداء ومعترفون جاهروا بإيمانهم، وكان هناك جاحدون ومنزلقون ساوموا في أمور الايمان فأخذوا «شهادة حسن سلوك» من المضطهد أو قدّموا للبوليس الإمبراطوريّ أواني الكنيسة ونسخات من الكتاب المقدس. وحين عاد السلام إلى الكنيسة، تكوّن حزبان في كنيسة أفريقيا: المعتدلون الذين يغفرون للتائبين، والمتشدّدون الذين يرفضون الغفران للجاحدين. وكان على رأس المتشدّدين دوناتوس، أسقف قرطاجة. دعا الإمبراطور قسطنطين إلى عقد مجمع محلّي لشجب المتشدّدين الذين كانوا يحسبون نفوسهم الكنيسة الحقيقيّة التي لا عيب فيها ولا دنس، التي يلهمها الروح. وكانوا يعمّدون من جديد المسيحيّين الذين ينضمّون إليهم لأنّهم كانوا يربطون صحّة السرّ بقداسة معطي السرّ. عُقد مجمع آخر في قرطاجة سنة ٤١١ وشجب الدوناتيّين. ولكنّهم لن يزولوا نهائيًّا إلّا مع هجمة البرابرة الفاندال ومع مجيء العرب.

دوئيج رجل أدوميّ. كان يراقب رعاة شاول. أعلم سيّده أن كاهن نوب استقبل داود الهارب من أمام شاول. أمر شاول دوئيج أن يقتل كل كهنة نوب ففعل (١صم ٢١: ٧؛ ٢٢: ٩-٢٣؛ رج مز ٥٢: ٢).

دياتسارون من خلال الأربعة أناجيل، تناغم الأناجيل الأربعة أو الإنجيل الرباعي. رج * ترجمات سريانيّة. مع أن الدياتسارون وُجد في اليونانية (بردية دورا ١٠: بردية برلين ١٦٣٨٨)، إلّا أنه دُوِّن في الأرجح، في السريانيّة، وتوجّه إلى صغار القوم في رومة. الذين جاءوا، في معظمهم، من الشرق وهكذا يكون النص اليوناني الذي نُقل في بداية القرن الثالث.والنص اللاتيني، نقلًا عن الأصل السريانيّ الذي نعرف جزءًا منهفي تفسير أفرام السرياني للانجيل) في القرن الرابع. وتفسير أفرام للانجيل نجده كاملًا في الأرمنية، وجزئيًا في السريانية. أما الترجمة العربية فتمّت في القرن ١١، نقلًا عن نص يعود إلى القرن ٩. حمل تاتيانس الدياتسارون إلى الشرق، فعرف نجاحًا كبيرًا. وظلّ حتى القرن الخامس النسخة الوحيدة للاناجيل. والانجيل الذي حلّ محلّه بتوجيه الاسقف ربولا، في بداية القرن الخامس، يتضمّن تعابير من تاتيانس، نجدها في السريانيّة العتيقة كما في البسيطة. وانطلق المترجمين الارمن من الدياتسارون لينقلوا الأناجيل للمرة الأولى. ومن هذه الترجمة انطلقت النسخة الجيورجية. أما النصّ

الفارسي فانطلق من الترجمة العربية بعد أن حوّرها في القرن الثالث عشر.

ديبري من قبيلة دان. جدّ رجل جدّف على اسم الله فرُجم (لا ٢٤:١١).

ديبون

◄ ١) مدينة في موآب (في اللغة الموآبيّة: ديبن). احتلّها وقت من الأوقات الأموريّون (عد ٢١:٣٠). وحُسبت فيما بعد بين مدن رأوبين (عد ٣٢:٣، ٣٤؛ يش ١٣:٩)، أو جاد (يش ١٣:٩، ١٧)، فسمّيت لذلك بعض المرّات: ديبون جاد. في إش ١٥:٢؛ إر ٤٨:١٨، ٢٢، ديبون هي من جديد في يد الموآبيّين. من ديبون خرج الملك الموآبيّ ميشع (حوالي سنة ٨٠٠) الذي وُجدت له كتابة على نصب. تذكر هذه الكتابة أن ٥٠ رجلًا عملوا في إعادة بناء باصر. هي اليوم: ديبان التي تبعد ٢٠ كلم إلى الشرق من بحر الميت وإلى الشمال من أرنون.

◄ ٢) مدينة أقام فيها اليهوذاويّون بعد العودة من المنفى (نح ١١:٢٥). هي ما على ما يبدو ديمونة في نقب يهوذا (يش ١٥:٢٢)، والتي نجد اسمها في أم دمنة التي تبعد ٣٠ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من بئر سبع.

ديداكيه تعليم الرب كما نقله الرسل الاثني عشر إلى الوثنيّين. كتيّب الواعظ المتجوّل. يتضمّن جوهر الأخلاقيّات والليتورجيّات وتنظيم الجماعة. دوّن في سورية في بداية القرن الثاني وقد تعود بعض من مواده إلى زمن الرسل.

ديديمس الأعمى رج * مدرسة الاسكندريّة.

دير البحري: دير الشمال. موقع أركيولوجي في مصر. على ضفة النيل اليسرى وتجاه الكرنك. هناك بنت الملكة حتشبسوت مدفنا حداديا على يد المهندس سنانحوت (حوالي السنة ١٥٠٠).

دير البلح موضع يقع إلى الجنوب الغربي من غزة، ويبعد ١٤ كلم. دلّت فيه التنقيبات على وجود الفلسطيين خلال القرن ١٢ ق.م.

دير علا، مدوّنات

◄ ١) **الاكتشاف**. تل دير علا (في الاردن). يقع عند مصبّ يبوق في الوادي الاوسط للاردن. نماهيه مع المدينة البيبليّة * سكوت أو * فنوئيل. سنة ١٩٦٧، اكتشفت تنقيبات هولنديّة أجزاء من الجفصين وقد دوّن عليها بالحبر الأحمر والأسود. دُمّر الموقع ربما بزلزال حصل حوالي ٧٥٠ ق.م.، وذكره عا ١:١ (رج زك ١٤:٥). هذه الكتابات موجودة اليوم في المتحف الاركيولوجيّ، في عمّان (الاردن).

◄ ٢) **المضمون**. هذه المدوّنات الأجزائيّة هي نسخة عن مخطوط على جفصين الجدار. نُسخ النصّ بالحبر الأسود، وجعل الإطار والعنوان والمقاطع الهامة بالحبر الأحمر. رتّب النصّ في عواميد عموديّة كما على لفائف ذلك العصر. هذا الترتيب يعطينا فكرة ملموسة عن الطريقة التي كانت ترتّب فيها أسفار التوراة المعاصرة لهذه المدوّنات.

العمود الأول تضمّن ٣٧ سطرًا (ارتفاعه ٨٤ سنتم). ولكننا لا نجد سطرًا واحدًا كاملًا. العمود الثاني يُقرأ فيه عشرة أسطر كاملة وتبدو مقتطفة من كتاب: «كتاب (س ف ر) بلعام بن فغور الذي يرى «الآلهة». جاء الآلهة في الليل وكلّموه حسب هذه الكلمات وقالوا هكذا لبلعام بن بعور: ظهرت الشعلة الاخيرة، ظهرت نار للعقاب. فنهض بلعام في الغد... أياماً... وما كان يقدر أن يأكل وبكى بكاء كثيرًا، فدخل إليه الناس وقالوا لبلعام بن بعور: لماذا تصوم ولماذا تبكي؟ فقال لهم: إجلسوا فأريكم كم هو عظيم الشرّ، وتعالوا انظروا أعمال الآلهة. لقد اجتمع الآلهة، والمقتدرون التأموا وقالوا لشمش: أخِط — أقفل السماء بغيمك ولتكن ظلمة لابهاء، ليكن ظلّ لا شعاع، لأنك تثير الرعب بغيمة مظلمة ولا تضجُّ بعد...».

رأى بعضهم في هذه اللغة لهجة كنعانيّة قريبة من العمونيّة. بل نحن أمام لهجة أراميّة قديمة نجدها في شمال شرقي الاردن وشمالي سورية. إذا كان هذا صحيحًا، فهذا يعني أن هذه المدوّنة تشكّل أقدم نصّ أرامي أدبيّ نعرفه حتى اليوم، وأنه وُجد كتاب

أرامي للرائي بلعام بن بعور عُرف في القرن الثامن في شمال شرق الأردن. وقد يكون دوِّن قبل هذا التاريخ.

الشخص المركزيّ في «كتاب بلعام بن بعور، الرجل الذي يرى الآلهة» هو ذاك المذكور في عد ٢٢–٢٤ حيث يبدو بلعام بن بعور رائيًا غريبًا عن شعب اسرائيل. في بداية الحقبة الملكيّة، أخذ كاتبٌ هذه الصورةَ المشهورة وأدخلها في الأدب العبري الذي عرف في ذلك الوقت أولى تمتماته.

دير المدينة موقع أركيولوجي في مصر، على ضفّة النيل اليسرى، تجاه الأقصر، وجنوبيّ دير البحري في وادٍ ضيّق. هناك وُجدت خرائب قرية ومدافن العمّال الذين اشتغلوا في وادي الملوك (١٣١٤–١١٠٠).

ديزهب أو ذي ذهب: حيث الذهب (تث ١:١). قد تكون الذهبيّة الواقعة على الحدود الشرقيّة قرب قصر قعار، جنوبيّ شرقيّ محطّة لبّان. نجد الاسم اليوم في مرفأ الذهيبه على الشاطئ الشرقيّ لسيناء.

ديشان تك ٣٦:٢١، ٣٠؛ ١أخ ١:٣٨. أحد رؤساء الحوريّين. ابن سعير في بلاد أدوم.

ديشون

◄ ١) تك ٣٦:٢١–٣٠. خامس أبناء سعير، ورئيس قبيلة حوريّة في أرض أدوم.

◄ ٢) تك ٣٦:٢٥؛ ١أخ ١:٤١. ابن عانة وحفيد سعير.

ديفات ١أخ ١:٦. * ريفات.

ديك، (ال) رج * دجاجة.

ديكابوليس: أرض العشر مدن. مجموعة مدن هلينيّة واقعة في شرقيّ الأردن. ضُمّت إلى مملكة يهوذا على يد اسكندر جنايوس. ولكن بومبيوس القائد الرومانيّ فصلها سنة ٦٣ ق.م. وسلّمها إلى حاكم سورية الرومانيّة، ليقوّي العنصر الهلّينيّ، ويضع حاجزًا ضدّ تأثير العالم اليهوديّ عليها. كانت هذه المدن متحالفة وكان لكلّ منها إدارة خاصة بها. سنة ١٠٦ ب.م. ضُمّت بعض مدن ديكابوليس إلى مقاطعة عرابية الرومانيّة. اختلف عدد مدن ديكابوليس. في بلينوس: دمشق، فيلدلفيا (عمّان)، رافانا، سيتوبوليس (بيسان)، جدارا، هيفوس، ديون، بلا، جراسة، كناتا. لم تكن رافانا من مجموعة المدن. ولا بدّ من زيادة أبيلا.

ديلُس جزيرة من بحر إيجه. اشتهرت بمعبدها المكرّس لأبولون. يذكرها ١مك ١٥:٢٣ بين البلدان التي أرسلت إليها رسالة من قبل مجلس شيوخ رومة. هذا يعني أنّه كان في ديلُس عدد كبير من اليهود.

ديماروس ابن اورانوس وسريّته،بواسطة داجون الذي كان مربّيه. حاول ديماروس أن يهاجم بنطس (اوسابيوس، التهيئة ١٠١١:١٩، ٢٨) ولكن عبثًا. اعتُبر أبا ملقارت (١٠١١:٢٧) ومقابل هدد ملك في فينيقية مع عشتار وبموافقة كرونوس (١٠١١:٣١). ارتبط اسمه بنهر الدامور (بوليبيوس ٦٨/٥:٩، داموراس: سترابون، الجغرافية ٢/١١٦:٢٢، تاموراس) تلك فرضيّة.وفرضيّة أخرى تربط ديماروس بصفة لبعل – هد: د م ر ن، نجدها في نصوص أوغاريت.

ديماس مسيحيّ من رومة وشريك بولس في العمل الرسوليّ. رافقه في سجنه. أرسل يسلّم على أهل كولوسي (كو ٤:١٤) وعلى فيلمون (فلم ٢٤). بعد هذا، ترك بولسَ من أجل العالم وعاد إلى تسالونيكي بلده (٢تم ٤:١٠). سيحكم عليه التقليد اللاحق حكمًا قاسيًا.

ديمتريوس

◄ ١) **ديمتريوس الأول سوتر**، ملك سورية (١٦٢–١٥٠). ابن سلوقس فيلوباتور. اعتلى العرش بعد أن قتل ابن أخيه وسلَفه أنطيوخس الخامس أوباتور. عيّن في اليهوديّة ألكيمس رئيس كهنة، وأرسل ضبّاطه ليسياس ونكانور وبكيديس ليساندوا هذا التعيين. حين أحسّ بالخطر من مزاحمة اسكندر بالاس، حاول أن يرضي يوناتان بالهدايا، ولكن يوناتان ساند اسكندر الذي تغلّب على ديمتريوس (١مك ١:٧–١٠، ٥٠؛ ٢مك ١٤:١–٤٠).

◄ ٢) **ديمتريوس الثاني نكاتور**، ملك سورية (١٤٥–١٣٨–١٢٩–١٢٥). ابن سلوقس. كان

رجلاً ضعيفًا، وحاول أن يدافع عن عرشه ضدّ مترايداتيس الأوّل ملك الفراتيّين، وضدّ خصميه اسكندر بالاس وأنطيوخس السابع. في النهاية قُتل على يد سابيناس ابن اسكندر بالاس. حاول ديمتريوس أن يسترضي يوناثان المكابيّ الذي تحزّب لاسكندر بالاس، وقدّم له تنازلات عديدة. ولمّا جاء يوحنا هرقانوس لم يحسب حساب هذا الملك.

◄ ٣) **ديمتريوس الثالث أوكايروس**: ابن ديمتريوس الثاني. يذكره يوسيفوس بأنّه ساند الفرّيسيّين في حربهم على اسكندر جنايوس، وقهره قرب شكيم.

◄ ٤) صائغ في أفسس. كان له مشغل في المدينة. أحسّ أنّ تجارته مهدّدة بكرازة بولس الرسول، فهيّج العمّال فأثاروا القلاقل. وهكذا أجبر بولس على الذهاب إلى مكدونية (أع ١٩:٢٣–٢٠: ٣).

◄ ٥) مسيحيّ نجهل هويّته. توصي به رسالة يوحنا الثالثة (٣يو ١٢).

ديموفون حاكم سورية. رج ٢مك ١٢:٢.

ديمونة يش ١٥:٢٢. مدينة في يهوذا. قد تكون اليوم: القباب الواقعة غربيّ وادي القيني.

دَين، (الـ) رج * قرض.

دِينة: دينونة ومحاكمة. ابنة يعقوب وليئة. اغتصبها شكيم ابن ملك شكيم فانتُقم لها بالدم. هناك تقليد قديم يقول إنّ شمعون ولاوي (ابني ليئة) ثأرا لها. وهناك تقليد حديث يقول إنّ الانتقام تمّ بيد كلّ أبناء يعقوب (تك ٣٤:١ي؛ رج ٤٩:٥–٦). يبدو أنّ دينة تمثّل العنصر الكنعانيّ بين أهل شكيم (قض ٩:١–٦).

ديوتريفوس شخص رئيسيّ وقد يكون أسقف الجماعة. تتوجّه إليه ٣يو (رج ٣يو ٩–١٠). هو لا يريد أن يعترف بالشيخ (قد يكون يوحنا نفسه) ويتلفّظ بكلام قاس ضدّه، ويرفض أن يستقبل الإخوة الذين يرسلهم الشيخ، ويمنع الذين يريدون أن يستقبلوهم. من أجل هذا، كتب الشيخ إلى الجماعة في شخص غايوس.

ديودورس الطرسوسي رج * الكنائس السريانيّة والبيبليا.

ديوسكور في اليونانيّة: ديوس كورنتوس أو ديوسكوريدس. اسم شهر يوناني نقرأه في ٢مك ١١:٢١ وحسب الشعبيّة اللاتينيّة في ٢مك ١١:٣٨. يبدو أنّ الاسم جاء من كريت في بلاد اليونان، فقابل الشهر المكدوني كسنتكس (٢مك ١١:٣٠، ٣٣).

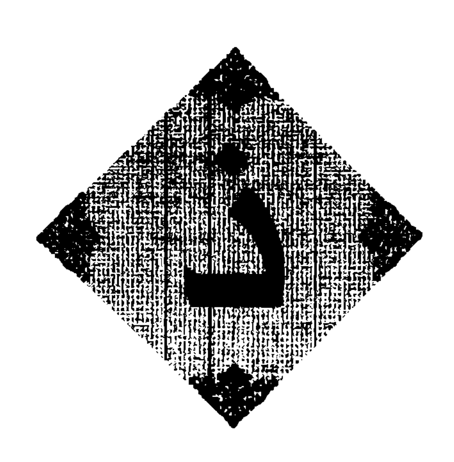
ديوسبوليس. مدينة زوش. رج * اللدّة.

ديونيسوس (**أحد الآلهة**) هو الإله باخوس، إله الخصب والقوّة المولدة. في الأصل هو إله الخمر في تسالية. سمّي باخوس باسم الاحتفالات المنظّمة بمناسبة أعياد ديونيسوس. إنّه نتيجة تلفيق بين إله الخصب في الشمال وإله الخمر في تراقية. في الميتولوجيا، هو ابن زوش وسيمالة. يكرّس له الثور والتيس واللبلاب. ويحيط به الجنّ. عيده الرئيسيّ هو الديونيسيات التي صارت مظاهرة ثقافيّة في اليونان يمجّد فيها الشعراء والملحّنون والمغنّون والممثّلون المشهورون شفيعهم بأناشيد ومسرحيّات. وقد نشر عبادته الاسكندر الكبير. وهذا يفسّر لماذا فرض السلوقيّون على اليهود أن يتكلّلوا باللبلاب ويسيروا في طواف إكرامًا للإله ديونيسوس (٢مك ٦:٧) ولماذا هدّد نكانور بأن يشيّد هيكلًا لديونيسوس حيث يقوم هيكل أورشليم (٢مك ١٤:٣٣).

ديونيسيوس، **أسقف الاسكندريّة** رج * مدرسة الاسكندريّة.

ديونيسيوس (**الأريوباجي**) هو ديونيسيوس الأريوباجي (عضو في الأريوباغوس أو مجلس المدينة). سمع خطبة بولس في أثينة فصار مسيحيًّا (أع ١٧:٣٤). يجعله التقليد أول أسقف لأثينة. أما ديونيسيوس المزعوم (نسبت إليه كتب) فقد عاش في القرن الرابع أو الخامس.

ديونيسيوس الصليبي رج * الكنائس السريانيّة والبيبليا.



ذبائح (الـ ~ البشريّة)

◄ ١) **ذبيحة مولك**. إنّ الذبائح البشريّة التي يتحدّث عنها العهد القديم هي ذبيحة مولك التي يدلّ اسمها فقط على «تقدمة ذبائحيّة». إنّ هذه اللفظة ترتبط، على ما يبدو، بجذر فعليّ «هـ ل ك» سار، سلك، الذي يستعمل كلفظة ذبائحيّة في المدوّنات الفينيقيّة في كراتيبي، في القرن الثامن ق.م. نجد لفظة مولك (في العبريّة: م ل ك) في ذات الوقت، في إسرائيل وفي العالم الفينيقيّ والفونيقي، ولا سيّما في قرطاجة، حيث تدلّ على ذبيحة ولد، وليس بالضرورة على ذبيحة طفل قد وُلد جديدًا. كما تدلّ على ذبيحة حمل أو جدي بشكل إبدال. وكانت تمرّ الضحيّة المذبوحة في النار، في «محرق» سمّي في العبريّة «ت ف ت» (في السبعينيّة تافت). ثمّ كانوا يضعون البقايا الكلسيّة في جرّة يدفنونها في موضع مقدّس خُصّص لهذه الغاية وسُمّي (خطأ) بلسان علماء الآثار «توفت». بعد القرن السابع، انتشرت عادة وضع نصب فوق الجرّة الذبائحيّة، يحمل عبارة تدلّ على اسم المقدِّم. وقد دلّت هذه المدوّنات مرارًا على أنّنا أمام ذبيحة جاءت نتيجة نذر نذره المؤمن. وهكذا نستنتج أن هذه الذبائح لم تكن تلبية لفريضة عامّة تطلب من المؤمن أن يقدّم بكره للإله. ووجود ممارسة مشابهة في إسرائيل القديم، نجده في لا ١٨:٢١؛ ٢٠:٢-٥؛ ٢مل ٢٣:١٠؛ إش ٣٠:٣٣؛ إر ٣٢:٣٥، حيث نقرأ اسم «م ل ك» (مولك). ثمّ في ٢ ل ١٦:٣؛ ١٧:٣١؛ ٢١:٦؛ إر٣:٢٤؛ ٧:٣١؛ ١٩:٥؛ حز ١٦:٢٠-٢١؛ ٢٠:٢٦-٣١؛ ٢٣:٣٩؛ تث ١٢:٣١ حيث لا نقرأ اسم مولك. لا ترتبط هذه الذبائح بالمواقع المشرفة (تشرف على المدينة. هي تلّة عالية)، بل بهيكل يهوه (لا ٢٠:٢٣) وبوادي بني هنوم (٢مل ٢٣:١٠؛ إر٣٢:٣٥) حيث وُجد «محرق» ارتبطت ممارساته العباديّة بعبادات الهيكل في حز ٢٣:٣٩ (رج حز٤٣:٢١؛ لا ٤:١٢).

إنّ هذه الذبائح البشريّة التي تدنّس اسم الله حسب لا١٨:٢١؛ ٢٠:٣؛ حز ٢٣:٣٩، كانت في الواقع مقدَّمة لله كما يقول مي ٦:٦-٧ بوضوح. ويفهمنا مي ٦:٧ أن الذبائح البشريّة كانت تستخدم كذبائح تعويض أو ذبائح عن الخطيئة. انحصرت الذبائح البشريّة في أورشليم في القرن ٨-٧، ولكن الممارسة كانت معروفة في إسرائيل خلال الحقبة السابقة للملكيّة. أمّا ذبحَ يفتاح ابنتَه الوحيدة لكي يفي نذرًا نذره للربّ (قض ١١:٣٠-٤٠)؟ وفي

القرن التاسع، ذبح ميشع، ملك موآب (الذي كان قد تمرّد على ملك إسرائيل) ابنه على سور المدينة (٢مل ٣:٢٧) كذبيحة عن خطيئة الرئيس، لأن الفشل في الحرب (٢مل ٣١:٢٤-٢٦) يُنسب عادة إلى غضب الإله: أغظناه بخطيئة ما. فيجب أن نتصالح معه بطقس تكفيريّ. إنّ الذبيحة «لمولك» يشجبها بقساوة لا ١٨:٢١؛ ٢٠:٢-٥. وهذا أكبر برهان على أنّها كانت تمارس في إسرائيل. والملك يوشيا نجّس «المحرق» الذي كان في وادي بني هنوم، لكي يضع حدًّا لهذه الممارسة العباديّة (٢مل ٢٣:١٠). ومع ذلك، فهي ما زالت تمامًا، لأنّ إشعيا يلمّح إليها في ٥٧:٧؛ ٦٦:٣.

◄ ٢) **ذبيحة الأبكار**. إنّ ذبيحة الأبكار في خر ١٣:٢؛ ٢٢:٢٨-٢٩، تتضمّن في نيّة المشترع الأولاني، فريضة بذبح الأبكار لله. وتقليد موت أبكار مصر (خر ١١:٥؛ ١٢:١٢، ٢٩-٣٠؛ مز ٧٨:٥١؛ ١٠٥:٣٦؛ ١٣٥:٨؛ ١٣٦:١٠) وذبح الأبكار الذكور من الحيوانات الطاهرة (خر ١٣:١٥ب؛ عد ١٨:١٧؛ تث ١٥:١٩-٢١) يدلّ أيضاً على أنّ ذلك كان المعنى الأصليّ للشريعة. فهذه لا تفسَّر على المستوى التاريخيّ لكرامة البكر الذي يتماهى مع البكر الذي ظلّ على قيد الحياة، بل باعتقاد يقول إن الله يأخذ البكر قبل ساعته. نجد دلالة على ذلك في موت بكر داود وبتشابع (٢صم ١٢:١٥-١٨) الذي مات في اليوم السابع (خر ٢٢:٢٩ب). ومهما يكن من أمر، فالشرائع القريبة العهد في خر ١٣:١٣ب؛ ٣٤:٢٠ب، تأمر بافتداء بكر الإنسان (رج عد ١٨:١٥). وليس من نصّ قديم يشير إلى إبدال بكر الإنسان، بل إبدال بكر الحمار الذي هو حيوان غير جدير بأن يقدّم ذبيحة طقسيّة فيُفتدى بجدي أو حمل (خر ٣٤:٢٠أ). وذبيحة اسحق قد حلّ محلّها في تك ٢٢:١٣ ذبيحة كبش. فخبر تك ٢٢ الذي هو في الأصل «إيتيولوجيا» إحلال حيوان محلّ ضحيّة بشريّة، قد أعطى لهذه الذبيحة اسم محرقة (تك ٢٢:٢-٣، ٦-٨، ١٣). وقدّم عد ٣:٤٠-٥١؛ ٨: ١٧-١٨ تفسيرًا آخر لإبدال الأبكار الذين هم لله. فاللاويّون قد أعطوا له محلّ الأبكار. والـ ٧٣٢ ولدًا الذين زادوا على عدد اللاويّين، قد افتدوا (قد اشتروا) كل واحد بخمسة مثاقِل فضّة (رج عد ١٨:١٥-١٦) بحسب تسعيرة لا ٢٧:٦. في هذا السياق، إنّ عبارة «أعطي للرب» تعني «كرّس لخدمته» (عد ١٨:١٩). وما من شكّ أنّ النصوص القديمة، ولا سيّما خر ٢٢:٢٨ ب، قد أعيد تفسيرها في الخطّ عينه. وقد نجد أثرًا لعادة ذبح الأبكار في بعض العقود المدوّنة في النصوص المسماريّة، في بلاد الرافدين العليا، في القرن السابع ق.م. بشكل خاص ساعة كان مجمل السكان من أصل أراميّ. فالبند الجزائيّ في هذه العقود يعلن أن بكر الحالف بالزور يُحرق في الرحم المقدّس للإله هدد. غير أننا لم نجد شاهدًا حتى الآن، يدلّ على أن هذه العادة قد مورست في مكان ما.

◄ ٣) **ذبيحة التأسيس**. هي تشكّل نمطًا خاصًّا من الذبائح البشريّة التي نجدها في إسرائيل القديم. رج * ذبيحة التأسيس.

ذبيحة، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم**. الذبيحة عمل طقسيّ يقوم بأن يتخلّى مقدّم الذبيحة للإله عن خير يمتلكه، وهو يتوخّى بذلك أن يقوم بواجب فرضه الله عليه (تك ٢٢) أو فرضه هو على نفسه (عد ٦:١٤-٢١). وهو بذلك يطلب رضى الله وبركته (٢صم ٢٤:١٨-٢٥). يشكره عن خيرات نالها منه (١صم ٦:١٥-١٦). يكفّر بعطيّته عن خطيئة اقترفها (لا ٤:١-٥:١٣)، أو يريد أن يقيم مع الله علاقة خاصّة، في عهد سلام (خر ٢٤:٤-٨). فإذا وضعنا جانبًا «ذبح» (الذبح، النحر) التي هي لفظة تدلّ بعض المرّات على العبادة الذبائحيّة بشكل عام وغير واضح (٢مل ١٠:٩)، فاللغة العبريّة لا تمتلك اسم جنس ينطبق بدون تمييز على جميع هذه الذبائح. إنّها تستعمل ست ألفاظ مختلفة تدلّ على الشكل الطقوسيّ للذبيحة مع لفظة إضافيّة تدلّ على خاصيّة كلّ ذبيحة.

قيمة الذبيحة وثمنها. إنّ الذبائح المكلفة التي تتضمّن تقدمة من الحيوان، لم تكن في متناول الفقراء، بل في متناول الأغنياء الذين بدأت ثروتهم تتعارض بشكل فادح مع فقر الشعب الكادح، شعب الأرض، كما كانوا يسمّونه، وذلك انطلاقًا من القرن الثامن (هنا نتذكّر نبوءة عاموس). فالأنبياء (وحتّى الحكماء) الذين أرادوا المدافعة عن صغار القوم، ابتعدوا عن مبدإ المجازاة على هذه الأرض (أنت غني، إذن أنت بار. أنت فقير، إذن أنت خاطئ. وهكذا تنال جزاءك على هذه الأرض)، وشدّدوا على أنّ هذا التفاخر بكثرة الذبائح لا فائدة منه إذا تجاهلنا ممارسة الحقّ والعدل (إش ١:١١-١٧؛ إر ٦:١٨-٢٠؛ ٧:٢١-٢٤؛ هو ٦:٦-١٠؛ عا ٥:٢١-٢٥؛ مي ٦:٦-٨؛ أم ١٥:٨؛ ٢١:٣، ٢٧). مقابل هذا، أبرزوا دور الطاعة لكلمة -الربّ (١صم ١٥:٢٢)، والمحبّة، ومعرفة الله (هو ٦:٦)، وممارسة الحقّ والعدل (أم ٢١:٢٣)، وتتميم مشيئة الله (مز ٤٠:٧،٩)، وموقف روح متواضعة، موقف القلب المنكسر المتخشّع (مز ٥١:١٨-١٩).

وكانت الذبائح خاصّة وعامّة. فالغنيّ يقدّم ذبيحته. ولكن الملك يقدّم أيضاً ذبيحة باسم الشعب. وكذلك يفعل رئيس الكهنة. فهناك ذبائح علنيّة جديدة مثل المحرقات التي تحدّث عنها كتاب الطقس اليوميّ في الهيكل. وهناك ذبائح السلامة أو المشاركة. فذبيحة المشاركة كانت ذبيحة خاصّة، شأنها شأن الذبيحة التي تُؤكل في عيد الفصح. وذبيحة التعويض كانت أيضاً ذبيحة خاصّة. غير أن الذبيحة عن الخطيئة قد تكون خاصة أو عامّة. والذبيحة البشريّة (مثلًا، يذبح الإنسان ابنه كما يذبح حملًا من قطيعه كما أراد ابراهيم أن يفعل بابنه اسحق، وكما فعل حيئيل حين بنى أريحا، ١مل ١٦:٣٤) كانت ذبيحة خاصة. أما ذبيحة التأسيس التي لا نجدها إلّا مرّة واحدة في التوراة فتعتبر عامّة. والذبائح اللادمويّة مثل تقدمة القمح والزيت وسكيب الخمر، فقد تكون خاصّة أو عامّة. وتبقى تقدمة البخور المذكورة في العهد القديم، التي تعبّر عن عبادة عامّة في الهيكل.

◄ ٢) **في العهد الجديد**. إنّ لفظة ذبيحة (في اليونانيّة: تيسيا) لم تستعمل مرّات عديدة في العهد الجديد. نجدها ٢٨ مرّة. ٥ مرات في الأناجيل الإزائيّة. ٥ مرات في الرسائل البولسيّة. مرّتين في أع. مرّة واحدة في ١بط. ١٥ مرّة في عب. وغابت لفظة «ذبيحة» كليًّا عن الأدب اليوحنّاوي. هل يعني هذا أنّ العهد الجديد أراد أن يستغني عن هذا البُعد الدينيّ الحاضر بكثافة في العهد القديم؟ وحتى الرسالة إلى العبرانيّين، فهي ما تحدّثت عن الذبائح التوراتيّة إلّا لتدلّ على عدم جدواها. نشير هنا إلى أنّ كتّاب العهد الجديد يفضّلون عبارات أخرى مأخوذة من العهد القديم، مثل «حمل الفصح»، «دم العهد»، الذبيحة المقدّمة للتكفير... وكلّ هذا من أجل التعبير عن موت يسوع. إنّ الاستعمالات الخمسة للفظة «ذبيحة» في الأناجيل الإزائيّة، تعود إلى الذبيحة في العهد القديم، ولا تعني موت يسوع: تقدمة ذبيحة حين قدّم الطفل يسوع في الهيكل بحسب شريعة لا ٥:٧؛ ١٢:٨ (لو ٢:٢٤). وقد ذكّر يسوع أنّ العواطف الباطنيّة، مثل الرحمة، تفضّل على الذبائح (هو ٦:٦؛ رج مت ٩:١٣؛ ١٢:٧). وأنّ محبّة الله والقريب تفوق «جميع المحرقات والذبائح» (عا ٥:٢١ ي؛ رج مر ١٢:٣٤). ويذكر لو ١٣:١ ذبائح دمويّة قدّمها أهل الجليل. ونقول الشيء عينه عن أع ٧:٤١-٤٢. أما فعل «تيو» في مت ٢٢:٤؛ لو ١٥:٢٣، ٢٧، ٣٠؛ يو ١٠:١٠ (رج أيضاً أع ١٠:١٣؛ ١١:٧)، فهو يستعمل للحمل الفصحيّ الذي يُذبح. وهذه الإشارة لا ترد بالصدفة، وهذا ما نراه حين نتحدّث عن يوحنا. ونذكر هنا أيضاً وجهة ذبائحيّة أخرى: تقدمة على المذبح (مت ٥:٢٣-٢٤) أو للكهنة بمناسبة شفاء من الأشفية (مر ١:٤٤ وز). ولكن مع كل هذا، قدّم الإزائيّون آلام يسوع وموته كأنّها ذبيحة. فابن الإنسان جاء ليخدم ويبذل حياته فدية عن الكثيرين (مر ١٠:٤٥؛ مت

٢٨:٢٠). هذا ما قاله يسوع. ففي العهد الجديد، لا تظهر لفظة فدية (ليترون) إلّا هنا وفي ١تم ٢:٦ (انتيليترون). تعود الفكرة بلا شكّ إلى إش ١١:٥٣-١٢ وتدلّ على ذبيحة تكفيريّة. أمّا بولس فيتكلّم عادة عن «الفداء»، عن «الشراء» (اشتريتُم ودُفع الثمن)، ما عدا في ١تم ٢:٦. ثمّ إنّ صورة عبد الله المتألّم (إش ٥٢:١٣-٥٣:١٢) التي تكتمل مع صورة البار المتألّم (مز ٢٢)، فهي تكوّن خلفيّة خبر الآلام. وأخيرًا إنّ خبر تأسيس الافخارستيّا يُقدَّم في عبارات ذبائحيّة: لقد قدّم يسوع جسده ليؤكل ودمه ليُشرب، فاعتبر أنّه عمل الفصح الجديد. قدّم دمه على أنّه دم العهد الجديد، فعاد إلى عهد سيناء (خر ٢٤:٨)، إلى العهد الذي أعلن الأنبياء تجديده النهائيّ (إر ٣١:٣١-٣٢). هذا من جهة. ومن جهة ثانية، تكلّم يسوع عن جسده المعطى، المبذول، وعن دمه المراق لمغفرة الخطايا. إذن، رأى في العشاء السرّيّ صورة مسبقة عن آلامه، رأى فيه ذبيحة تكفيريّة (مر ١٤:٢٢-٢٥ وز؛ ١كور ١١:٢٣-٢٦).

وماذا تقول الكتابات اليوحناويّة؟ في يو بدا يسوع كالراعي الصالح الذي يبذل حياته من أجل خرافه (١٠:١٥). ويبذلها طوعًا (١٠:١٨). ونلاحظ التشديد على حريّة يسوع أمام الألم والموت (١٣:١؛ ١٨:٤؛ ١٩:٢٨). ولكن العودة إلى الحمل الفصحيّ هي التي تتيح بشكل أساسيّ للإنجيليّ بأن يقدّم موت يسوع على أنّه ذبيحة. فيسوع الحمل الفصحيّ الحقيقيّ مات في الساعة التي فيها تُذبح الحملان في الهيكل، حسب فرائض الشريعة (١٨:٢٨؛ ١٩:١٤، ٣١. هذا حسب كرونولوجيا يوحنا). ثمّ إنّه لم يُكسر له عظم: هكذا تُراعى القاعدة المتعلّقة بالحمل الفصحيّ (يو ١٩:٣٦؛ رج خر ١٢:٤٦؛ عد ٩:١٢). هذا التقليد عرفه بولس (١كور ٥:٧)، كما عرفه بطرس (١بط ١:١٩) الذي ذكر الصفات الضروريّة لهذا الحمل: «بلا عيب ولا لوم» (رج خر ١٢:٥؛ لا ١:٣، ١٠؛ ق عب ٤:١٥؛ ٧:٢٦؛ ٩:١٤). لم تكن ذبيحة الحمل الفصحيّ في الأصل ذبيحة تكفير، بل ذبيحة تكريس وتقديس (خر ١٩:٦؛ رج يو ١٧:١٨؛ ١بط ٢:٩؛ رؤ ٥:٩-١٠). ولكن صارت كذلك فيما بعد بالنظر إلى العلاقة مع ذبيحة اسحق. وما يثبت هذا، هو نص يو ١:٢٩، حيث يقدّم المعمدان يسوع على أنّه «حمل الله الذي يرفع (ايراين) خطيئة العالم». يجب أن نقرّب هذا النصّ من يو ٣:٥، ونقرأه في خطّ إش ٥٢:١٣-٥٣:١٢. عند ذلك نفهم ذكر «التكفير عن الخطايا» (١يو ٢:٢؛ ٤:١٠، هيلسموس)، وذكر الدم المراق الذي ينقّي (١يو ١:٧؛ ٥:٦؛ رؤ ٥:٩: ٧:١٤)، وصورة الحمل المذبوح (رؤ ٥:٦-٩؛ ١٣:٨). وهكذا يجب أن نحافظ على الوجهتين: وجهة التكريس والتقديس، ووجهة التكفير.

والرسائل البولسيّة. ما اكتفى بولس بأن يعلن بوضوح في أف ٥:٢ أنّ موت يسوع هو «ذبيحة لله طيّبة الرائحة»، بل ما فتئ يقول هذه الحقيقة بأشكال عديدة مستعملًا الألفاظ الذبائحيّة في العهد القديم، ومطبّقًا إيّاها على موت يسوع، ودالًّا هكذا على التواصل مع التوراة وتجاوز التوراة في الوقت عينه. يسوع هو الحمل الفصحيّ (١كور ٥:٧)، الذي جعل من الشعب المسيحيّ «إسرائيلَ الله» (غل ٦:١٦). ففي دمه المراق، قد خُتم العهد (الميثاق) الجديد (١كور ١١:٢٥). وموتُه هو موت تكفيريّ. «إنّه هو الذي جعله الله كفّارة في دمه» (هيلستريون، رو ٣:٢٥). إنّ لفظة «كفّارة» يجب أن تُفهم في معنى «غفران»، حلّ من الخطايا (رج حز ١٦:٦٣؛ مز ٦٥:٤؛ ٧٨:٣٨؛ ٧٩:٩) بحسب النظرة اليهوديّة (رج عب ٢:١٧)، لا في معنى «تهدئة» الإله وخطب ودّه كما في العالم الوثنيّ. أما يقول بولس إنّ يسوع مات لأجلنا، لأجل خطايانا (١كور ١٥:٣؛ رو ٥:٦، ٨؛ أف ١:٧) ؟ أن دمه المراق قد نال لنا المصالحة (رو ٥:٨-١٠؛ كو ١:١٩-٢٢)، والسلام مع الله (كو ١: ٢٠)، وجعلنا قريبين منه (أف ٢:١٣)؟ وبمختصر الكلام، إنّ يسوع قد حمل بموته الخلاص: • الفداء (رو ٣:٢٤؛ ٨:٢٣؛

١كور ١: ٣٠؛ أف ١: ٧، ١٤؛ ٤: ٣٠؛ كو ١: ١٤). هذا من جهة. ومن جهة ثانية، لا يتردّد بولس في التكلّم عن موت يسوع بلفظة «الشراء» و«الفداء» (١كور ٦: ٢٠؛ ٧: ٢٣؛ غل ٣: ٢٣؛ ٤: ٥؛ تي ٢: ١٤). إذا كانت هذه العبارة تدلّ على الطابع الثقيل لموت يسوع، فهي لا تتوخّى أن تقدّم لنا هذا الموت «كثمن قدّم للشيطان مقابل تحريرنا» كما قال لاهوت غربيّ وصلت آثاره إلينا. بل اعتبر بولس هذا الموت في شكله الإيجابيّ كتحرير من أجل عهد، كثمرة مجانيّة إلهيّة (رج خر ٦: ٦-٧؛ تث ٧: ٦-٨؛ حز ٣٦: ٢١-٢٦؛ مز ١٣٠: ٧-٨). فموت المسيح هو تقدمة حرّة وطوعيّة، ودلالة على حبّه للآب ولنا. «أحبّني وضحى بنفسه من أجلي» (غل ٢: ٢٠؛ رج ١: ٤؛ أف ٥: ٢، ٢٥؛ تي ٢: ١٤).

وفي الرسالة إلى العبرانيّين. إنّ موت يسوع في نظر عب هو ذبيحة (تيسيا، ترد ١٥ مرّة) سامية جدًّا، تحوّلٌ يربطنا بالله. أمّا جوهر البرهان فنجده في ف ٨-١٠ ويمكن أن يلخّص في المعارضة التالية: تمّت الذبائح اليهوديّة (عطايا، تقدمات، ذبائح) في الخارج، وبحسب طقوس بشريّة (من لحم ودم). هي ذبائح العجول والتيوس (٩: ٩-١٠) فلم تفعل على مستوى الضمير (٩: ٩؛ رج ٧: ٨؛ ١٠: ٤، ١١). أمّا ذبيحة يسوع فهي تقدمة شخصيّة، وجوديّة (حياتيّة) (٩: ١٤) بالروح الأبديّ (٩: ١٤). لهذا، فهي تمنح التطهير (٩: ١٤) والتقديس (١٠: ١٠، ١٤). إنّ موت يسوع هو تقدمة (٥: ٧؛ ٩: ١٤، ٢٥) تجعله وسيط عهد جديد (٨: ٦-١٣؛ ٩: ١٥؛ ١٠: ١٦-١٨) في دمه الخاص (تلميح إلى الإفخارستيّا، ١٠: ١٩-٢٠، ٢٩؛ ١٣: ٢٠). مات يسوع مرّة واحدة (١٠: ١٠، ١٢، ١٤)، فلم يتكرّر موته. أمّا الذبائح القديمة فتتكرّر باستمرار. كان موت يسوع فاعلاً بسبب طاعته (١٠: ٥-٩؛ رج مز ٤٠: ٧-٩؛ ١٠: ١٠-١٤)، فاعلًا من أجل إخوته الذين تضامن معهم (٢: ١٤-١٨؛ ٤: ١٥؛ ٥: ٧-٩). فوصل إلى ضمائرهم، ومحا خطاياهم، وقادهم هكذا إلى التمام، الى الكمال (تلايوسيس، ١٠: ١-١٨). ففي معنى قياسيّ واسع، صار المسيحيّ هو أيضاً معنيًّا بالذبيحة. وكاتب عب لا يهمل هذا السؤال. فذبيحة يسوع التي ألغت نظام الذبائح الطقوسيّة في العهد القديم، تعطي المؤمن «الدخول إلى المعبد» (١٠: ١٩)، وتتيح له هكذا أن يقدّم بفاعليّة لله «ذبيحة الحمد» (١٣: ١٥) و«الخير» (١٣: ١٦). ونظرَ بولس أيضاً إلى ذبيحة يسوع بالطريقة عينها: مُتنا عن الخطيئة وحيينا لله (رو ٦: ١٣). فالمسيحيّون مدعوّون ليقدّموا ذواتهم «ذبيحة حيّة مقدّسة مرضيّة عند الله» (رو ١٢: ١؛ رج ٦: ١٣). وهذا الاستعداد بالروح نعبّر عنه في حياتنا الملموسة. نستطيع ذلك، بل يجب علينا. والمساعدة المادّيّة التي أوصلها أهل فيلبي هي «تقدمة لله طيّبة الرائحة» (فل ٤: ١٨). وحرّض بطرس بطريقته المؤمنين لكي يكونوا حجارة حيّة لبناء مسكن روحيّ... ليقدّموا ذبائح روحيّة يقبلها الله بيسوع المسيح (١بط ٢: ٥).

ذبيحة التأسيس ذبيحة تقدّم حين يوضع الحجر الأساسيّ لبناء خاصّ أو عام. ولقد تحدّث المنقّبون في فلسطين مرارًا خلال بداية هذا القرن، عن ذبائح تأسيس، فيها نُحر ولد أو رجل، فدُفن تجاه (أو تحت) بيت (أو بناء)، لإبعاد الشرّ والدمار. غير أنّ الشكّ ما زال يرافق تلك الحالات المذكورة. فلا يبقى لنا سوى شاهد واحد على هذه الممارسة التي تمتّ في أيّام أخاب (١مل ١٦: ٣٤؛ رج يش ٦: ٢٦). إنّ حيئيل من بيت إيل أراد أن يعيد بناء أريحا. حين وضع الأساس، ذبح ابنه البكر أبيرام. وحين ثبّت الأبواب ذبح ابنه الأصغر سجوب. أمّا الشهادات الأركيولوجيّة التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار، فهي تعود إلى حقبة سابقة جدًّا لهذه الحقبة. أما حيئيل الذي يحمل اسمًا فينيقيًّا، فقد يشير إلى ممارسة غريبة عن أرض فلسطين، وهي تعود إلى زمن الحديد. ونلاحظ أيضاً أن وضع أسس الهيكل الثاني، كانت مناسبة لاحتفال ليتورجيّ (عز ٣: ١٠-١٣). ولكن لم تُذكر ذبائح

في هذه المناسبة. أما زك ٤:١٠ فيشير في هذه المناسبة إلى «حجر القصدير» الذي يُستعمل كوديعة في الأساس، على ما كان يُفعل في بلاد الرافدين. فقد وُجدت هناك أغراض حديديّة عديدة، كانت جزءًا من ودائع التأسيس، ولاسيّما لويحات من فضّة أو ذهب أو نحاس أو برونز أو حديد أو قصدير، قد وُضعت في أساسات القصور والهياكل. فمختلف الصور التي من المعادن أو الطين، مثّلت فيما مثّلت، إلهًا يحمل في يده «مسمار التأسيس»، أو شخصًا يحمل على رأسه قفّة، فلمّحت إلى أعمال الردم في بداية البناء.

ذبيحة التطهير. رج طقس التطهير.

ذبيحة التعويض رج * تعويض (ذبيحة ال).

ذبيحة التكفير. تتُمّ المصالحة، فتزيل الخطيئة وتمحوها، وتعيد العلاقة الحيّة بين الله والانسان. يميّز التقليد الكهنوتيّ ذبيحتي تكفير: ذبيحة التعويض والذبيحة عن الخطيئة. غير أننا لا نجد هذا التمييز في جميع الشرائع. بالنسبة إلى المصالحة، رج. مصالحة. رج بشكل خاص يوم كيبور أو يوم الكفارة.

ذبيحة الختام الذبيحة الختاميّة. فيها نُتمّ كلّ شيء. لهذا نستطيع أن نقول ذبيحة التمام. وهذه الذبيحة تسمّى أيضاً ذبيحة السلامة (أو: الذبيحة السلاميّة) وذبيحة فعل الشكر، وذبيحة المشاركة (التي تتميّز عن ذبيحة الختام). يكون الاسم عادة في صيغة الجمع «ش ل م ي م». ومرّة واحدة في صيغة المفرد، في عا ٥:٢٢، الذي قد يعود حسب الكتّاب بسبب ضياع حرف في الكلمة بسبب شرود الناسخ. أما أصل اللفظة فيعود بنا إلى فكرة التتمّة، التكملة، إلى أداء دين. ولكن الاستعمال الفعلي لهذه اللفظة العباديّة هو الذي يتيح لنا أن نحدّد معناها الحقيقيّ. نلاحظ أن «ش ل م ي م» لا تظهر في العهد القديم، إلّا في علاقة مع ألفاظ ذبائحيّة أخرى، ساعة هي تدلّ على ذبيحة مميّزة في نصوص أوغاريت الطقسيّة التي لا تعلّمنا الشيء الكثير عن طبيعتها. ويبدو أن «شلميمم» تكوّن أيضاً ذبيحة مميّزة في النصوص البيبليّة التي تتبع الحديث عن المحرقة، كما هو الحال في خر ٢٠:٢٤؛ ٣٢:٦؛ تث ٢٧:٦-٧؛ يش ٨:٣١؛ قض ٢٠:٢٦؛ ٢١:٤؛ ٢صم ٦:١٧-١٨؛ ٢٤:٢٥؛ ١مل ٣:١٥؛ ٨:٦٤؛ ٩:٢٥؛ عا ٥:٢٢. ومادة الذبيحة هي حيوان يفضّل أن يكون ذا شحم ولحم (عا ٥:٢٢؛ ٢صم ٦:١٣، ١٧-١٨). يُحرق شحمه على المذبح (١مل ٨:٦٤=٢أخ ٧:٧؛ لا ٦:٥؛ ٧:٣٣؛ ٢أخ ٢٩:٣٥؛ رج إش ١:١١)، ويرش دمه بواسطة الكاهن (لا ٧:ع ١، ٣٣؛ ٢مل ١٦:١٣؛ حز ٤٣:١٨، ٢٧). ليس من نصّ يقول ماذا يُصنع بلحم الحيوان المنحور. غير أنّ الطقس الذي يقول بأن نقتّر الشحم على المذبح، يدلّ، على ما يبدو، أنّ اللحم لا يحرق (لا ٦:٥). وبحسب تسعيرة ذبائحيّة فونيقيّة (يرتبط بعالم قرطاجة)، يعود لحم الطير المقدّم «ش ل م. ك ل ل» (ذبيحة ختام المحرقة) لمقدّم الضحيّة. وفي الواقع، إنّ خر ٣٢:٦؛ تث ٢٧:٧؛ ١مل ٣:١٥ يُتبعون «شلميم» بوليمة وابتهاجات عامّة. غير أنّ الذبيحة عينها قد قُدّمت في قض ٢٠:٢٦؛ ٢١:٤ بمناسبة ليتورجيّة توبة، وفي ٢ م ٢٤:٢٥ من أجل تهدئة غضب الله. إذن، لا تنتمي الوليمة والابتهاجات إلى جوهر ذبيحة الختام (شلميم)، ولا هي نهايتها المفروضة. وبما أنّ النصوص تذكر «شلميم» في الموضع الأخير، وتربطها باحتفالات متشعّبة وطويلة، مثل ليتورجيّات توبة (قض ٢٠:٢٦؛ ٢١:٤)، وتدشين العجل الذهبي (خر ٣٢:٦)، وتكريس الخيمة التي تظلّل تابوت العهد (٢صم ٦:١٧-١٨)، وتدشين مذبح (٢صم ٢٤:٢٥)، وتدشين هيكل سليمان (١مل ٨:٦٤)، واحتفال بالأعياد السنويّة الكبرى (١مل ٩:٢٥)، يبدو أن اسم هذه الذبيحة العلنيّة (العامّة) يدلّ بكلّ بساطة على «ذبيحة ختاميّة». وهذا ما يدلّ عليه اشتقاق الاسم «شلميم». واستعمال لفظة «شلميم» مع «زبح» (زبح شلميم) بعكس عادة عباديّة أخرى تتفرّع من

تطوّر تاريخيّ لذبيحة المشاركة أو ذبيحة السلامة. لهذا يجب أن نتفحّصه في سياق مختلف.

ذبيحة الخطيئة الذبيحة عن الخطيئة هي ذبيحة تطهير. توخّت أن تزيل الخطايا الطقوسيّة (في ممارسة الطقوس) التي تُقترف بدون إرادة. اسمها في العبريّة «ح ط ا ت» التي ترتبط بمصدر فعل «ح ط ا» (خطئ) مع معنى الاستبعاد: أزال الخطيئة، طهّر (خر ٢٩:٣٦؛ لا ٨:١٤؛ ١٤:٤٩، ٥٢؛ عد ١٩:١٩؛ حز ٤٣:٢٠-٢٣؛ ٤٥:١٨؛ مز ٥١:٩). أمّا طقس الذبيحة عن الخطيئة فنجده في لا ٤؛ ٥:٧-١٣. وتختلف الضحيّة باختلاف صفة الخاطئ. يقدّم ثور عن خطيئة عظيم الكهنة، لأنّ خطيئته «تنجّسُ» الشعبَ كلّه. ويقدّم ثور أيضاً عن خطيئة كلّ الشعب، وتيس عن خطيئة الرئيس (أو الأمير)، وهو لقب أعطي لرئيس الجماعة في ما بعد المنفى (عز ١:٨؛ رج حز ٤٤-٤٦)، وعنزة أو نعجة لخطيئة إنسان فرد. أمّا الفقراء فيُحلّون محلّ هذه الضحايا المكلفة، زوجي يمام، زوجي حمام، بل شيئًا قليلًا من الدقيق. طقس الذبيحة عن الخطيئة يشبه طقس المحرقات (لا ١)، ولكنّه يتميّز عنه بوظيفة الدم واستعمال لحم الضحيّة. فالإنسان الذي تنجّس أو شيوخ الجماعة في حال ارتكبت الجماعة كلّها خطيئة (لا ٤:١٥)، يضعون أيديهم على رأس الضحيّة ليدلّوا على أنهم نقلوا عليها ثقل الخطيئة (لا ١٦:٢١-٢٢). تُنحر الضحيّة، ويُستعمل دمها في طقوس التكفير المتشعّبة بشكل خاص (لا ٤:٥-٧، ١٦-١٨، ٢٥، ٣٠، ٣٤؛ ٥:٩). بعد ذلك يُؤخذ الشحم ويُحرق على المذبح (لا ٤:٨-١٠، ١٩، ٢٦، ٣١، ٣٥). ويُحرق اللحم الذي حُمّل الخطيئة على حطب بالنار، خارج المحلة (لا ٤:١١-١٢، ٢١؛ رج لا ٦:٢٣؛ ١٦:٢٧). وحسب عادة لاحقة، وجب على الكهنة أن يأكلوا لحم التيس أو العنزة المقدّمة عن خطيئة «الأمير» وخطيئة الأفراد (لا ١٠:١٦-١٩).

متى تقدّم الذبيحة عن الخطيئة؟ هي تُفرض في حفلة رسامة هرون وأبنائه (خر ٢٩:١٠-١٤؛ لا ٨:٢، ١٤-١٧)، واللاويّين (عد ٨:٨، ١٢)، وفي يوم التكفير (يوم كيبور) (لا ١٦:١١، ١٥)، وفي تطهير النذير (عد ٦:١١)، وفي ختام نذره (عد ٦:١٦)، وفي نهاية فترة تطهير المرأة التي ولدت ولدًا (لا ١٢:٦) وفي تطهير الأبرص (لا ١٤:٣١؛ ١٩:٣١)، وفي حال نجاسة جنسيّة (لا ١٥:١٥، ٣٠). لا تُقدّم الذبيحة عن الخطيئة فقط عن الأشخاص، بل عن المذبح أيضاً وعن المعبد الذي يجب أن نزيل عنه النجاسات والأخطاء الطقوسيّة. تقدّم هذه الذبيحةُ خلال سبعة أيام قبل تدشين مذبح (خر ٢٩:٣٦-٣٧؛ حز ٤٣:١٩-٢٦، رج لا ٨:١٥)، ومرتين في السنة لتطهير المعبد (حز ٤٥:١٨-٢٠؛ رج ٢أخ ٢٩:٢١). وذبيحة البقرة الحمراء (أو: الصهباء، عد ١٩:٢-١٠) كانت أيضاً ذبيحة عن الخطيئة (عد ١٩:٩، ١٧). غير أنّ دم الضحيّة يُحرق مع لحمها لكي يكون الرماد كاملًا في صنع مياه التطهير (عد ١٩:٩).

ذبيحة السلامة ما الذي يميّز ذبيحة السلامة؟ تسمّى هذه الذبيحة في النصوص القديمة: ز ب ح، الذبح، النحر. هي ذبيحة خاصة تقدّم داخل العائلة (اصم ١:٢٦؛ ٢:١٩) مع أعضاء العشيرة (اصم ٢٠:٦-٢٩) أو في حلقة من المدعوّين (اصم ١٦:٢-٥؛ ٢صم ١٥:١١-١٢). نحن في أغلب المرّات أمام ذبيحة جاءت نتيجة نذر (اصم ١:٢١؛ ٢صم ١٥:٧-٨، ١١-١٢؛ لا ٧:١٦-١٧؛ ٢٢:١٨-٢٣؛ رج يون ١:١٦). ولكن قد تكون أيضاً ذبيحة حمد وشكر (مز ٥٠:١٤؛ ١١٦:١٧-١٨). وفي حالات أخرى، هي ذبيحة طوعيّة تقدّم خارج أي فريضة وأي وعد (أو نذر) (لا ٧:١٦-١٧؛ ٢٢:١٨-٢٣)، ولكن الهدف قد يكون أيضاً فعل شكر (مز ١٠٧، ٢٢؛ رج ٨:١٥، ٢١، ٣١؛ ٢٧:٦؛ لا ٧:١٢-١٥؛ ٢٢:٢٩-٣٠). وقد نكون بعض المرّات أمام ذبيحة تختم العهد (تك ٣١:٥٤). إن الحدود بين ذبيحة كل هذه الأنواع من ذبائح السلامة، وهي في الواقع معلّلات مختلفة، تبقى غير

واضحة، لا سيّما وأن السمة المميّزة تبقى هي هي: فالحيوان المنحور يُقسم بين الله وبين مقدّمه الذي يأكل منه خلال وليمة مقدّسة. وقد تكون الضحيّة حيوانًا ذكرًا أو أنثى (١صم ١٦:٢)، من البقر أو المعز (عد ١٥:٣-١١؛ تث ١٨:٣؛ ١مل ٨:٦٢-٦٣؛ ٢أخ ٧:٤-٥). ويُسمح بعاهات بسيطة لأضاحي الذبائح الطوعيّة، لا في النذر (لا ٢٢:٢٣). ويجب أن يراق الدم على الأرض (تث ١٢:١٦-٢٣-٢٤؛ ١٥:٢٣؛ رج لا ١٧:١٣)، وقد يراق في بعض الأوقات على مذبح المعبد حيث تقدّم الذبيحة (تث ١٢:٢٧ ب). ويُحرق الشحم لله (١صم ٢:١٥-١٦) الذي يُعتبر أنه يأكله (تث ٣٢:٣٨؛ إش ٤٣:٢٤؛ رج مز ٥٠:١٤).

ومشاركة الألوهة في وليمة مشتركة تبرّر اسم ذبيحة السلامة المشاركة لهذا النمط من الذبائح. فالمقدّم ومدعوّوه يُذكرون مرارًا في هذه المناسبة (تك ٣١:٥٤؛ خر ١٨:١٢؛ ٣٤:١٥؛ عب ٢:٢٥؛ تث ٣٣:١٩؛ ١صم ٩:١٣؛ ١٦:٣-٦؛ رج ٢مل ١٠:١٩؛ صف ١:٧) وهم يأكلون اللحم (تث ١٢:٢٧؛ هو ٨:١٣؛ إر ٧:٢١؛ حز ٣٩:١٧-١٨؛ رج خر ٣٤:١٥؛ مز ١٠٦:٢٨؛ لا ٧:١٦؛ ٢٢:٢٩-٣٠) الذي يُشوى (١صم ٢:١٣-١٥؛ حز ٤٦:٤٢). ونفهم حضور المدعوّين لأنّ ضحيّة الذبيحة المقدّمة كفعل شكر يجب أن تؤكل في اليوم الذي تقدّم فيه (لا ٧:١٥). أما ذبيحة النذر والذبيحة الطوعيّة فيمكن أن تؤكل في الغد، ولكن يجب أن يحرقوا ما يبقى منها في اليوم الثالث (لا ٧:١٦-١٧).

وتطوّرت ذبيحة السلامة. فبعد تركيز لشعائر العبادة في أورشليم، في أيام الملك يوشيا، خسرت ذبائح السلامة في وقت من الأوقات الطابع الذي يحصرها في الأفراد. وعلى أثر ذلك، أجبر المؤمنون على تقدمتها بوساطة الكهنة في المعبد المركزيّ. وتبدّل اسمها أيضاً فصار «ز ب ح ي. ش ل م ي م»، حرفيًّا: أضاحي ٭ ذبيحة الختام (خر ٢٩:٢٨؛ لا ٧:٣٤؛ ١٠:١٤؛ ١٧:٥؛ عد ١٠:١٠. وهذا الاسم الجديد الذي يظهر في نصوص التقليد الكهنوتي والنصوص المتأثّرة بهذا التقليد، يدلّ على أنّ ذبيحتين تميّزتا في الأصل، ذبيحة الختام وذبيحة المشاركة، قد دُمجتا بعد ذلك الوقت في نمط ذبائحي واحد بحيث إن ذبيحة السلامة (أو: المشاركة) التي تقام على حساب الأفراد التي يقدّمونها، أخذت محلّ الذبائح القديمة العلنيّة الختاميّة التي كان يدفع ثمنها الملك في زمن الملكيّة. ومع ذلك، ظلّت الوليمة تلعب دورًا هامًّا في «زبحي شلميم»، وظلّت المواضيع الشخصيّة في هذه الذبيحة هي هي: قد تكون ذبيحة نذر (لا ٢٢:٢١؛ أم ٧:١٤). ذبيحة فعل شكر وحمد (لا ٧:١٣؛ ٢أخ ٣٠:٢٢؛ ٣٣:١٦). ذبيحة طوعيّة (لا ٢٢:٢١). أما الطقس المستعمل فيدلّ على طابع المزج فيها، كما نجده في لا ٣. فالضحيّة، ذكرًا أو أنثى، من صغير الحيوان أو كبيره، يجب أن تكون بلا عيب. والمقدّم يضع يده على رأسها ويذبحها. ثمّ يرش الكاهن الدم على المذبح، كما في ذبائح الختام، ويحرق الشحم لله. وتكون حصّة الكاهن حصّتين، الصدر الذي به رفع الضحيّة أمام الرب. والفخذ الأيمن الذي يشكّل الاقتطاع الواجب للكاهن (لا ٧:٢٨-٣٤؛ رج ١٠:١٤-١٥). أمّا ما تبقّى من اللحم فيشويه خدّام الهيكل (خر ٤٦:٢٤). ثمّ يأكل المقدّم والمدعوّون اللحم حسب القواعد التقليديّة لذبيحة السلامة (لا ٧:١١-٢١؛ ١٩:٥-٨). في ذلك الوقت لم تعد تقدّم هذه الذبيحة في مختلف المعابد، في شيلوه (١صم ١-٢)، في الرامة (١صم ٩:١٢-١٣)، في بيت لحم (١صم ٢٠:٦)، في حبرون (٢صم ١٥:٧-١٢)، بل في هيكل أورشليم، المعبد الوحيد المعترف به رسميًّا. وكان الاحتفال يتمّ بشكل عام بمناسبة أعياد الحجّ، ولا سيّما في عيد الفطير (٢أخ ٣٠:٢١-٢٢) الذي يتضمّن عيد الفصح.

ذبيحة الصباح. إن الفرائض المتعلّقة بذبيحة الصباح (خر ٢٩:٣٨-٤٢؛ عد ٢٨:٣-٨) تشبه تلك التي تنظّم ذبيحة المساء. فمنذ زمن آحاز (القرن ٨)،

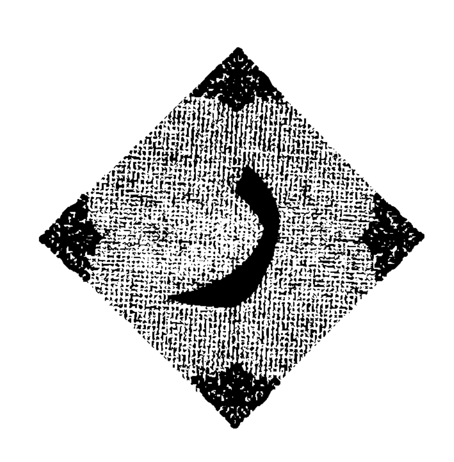
كانوا يقدّمون ذبيحة دمويّة (٢مل ١٦:١٥). كان الكهنة يقدّمون تلك الذبيحة الصباحيّة عند طلوع الشمس. كما يقول فيلون في الذبائح الفصل الثالث.

ذبيحة الحمد رج ٭ ذبيحة السلامة (مز ٥٠:١٤).

ذبيحة المساء (م ن ح ت هـ ع ر ب، تقدمة الغروب). كانت هذه الذبائح في شعائر العبادة جزءًا من محرقة تقدّم كل يوم، في الصباح وفي المساء. ونحن نجد الترتيبات، في هذا المجال، في خر ٢٩:٣٨-٤٢؛ عد ٢٨:٣-٨. هي ولا شك نتيجة تطوّر طويل (رج حز ٤٦:١٣-١٥). تُذكر ذبيحة المساء (وذبيحة الصباح) في أيام إيليا (١مل ١٨:٢٩) مع ذبيحة الصباح في ١مل ٣:٢٠. أما في ٢مل ١٦:١٥ فتُذكر الذبيحتان معًا. إذن، نحن أمام نظام قديم، سابق للمنفى. ولكنه سوف ينظّم بعد العودة من المنفى. رج عز ٩:٥؛ دا ٩:٢٧. بما أن ذبيحة المساء سُمّيت في العبرية « م ن ح هـ » (٢مل ١٦:١٥)، قبل النفي، استنتج الشرّاح أنها كانت تقدمة طعام وذبيحة لا دمويّة، تجاه ذبيحة الصباح. حسب يوسيفوس (العاديات ٤١١٤:٣) والمشناة (فصحيم ٥:١) كانت تقام ذبيحة المساء في الساعة التاسعة، أي الثالثة بعد الظهر.

ذبيحة المشاركة رج ٭ ذبيحة السلامة.

ذراع، (الـ) تستعمل اللفظة خصوصًا في العهد القديم، في المعنى الاستعاريّ. بما أننا نعمل بواسطة الذراع، فالذراع تستعمل للحديث عن القوّة. «ذراع الله » هي قدرة الله. فقد ظهرت في خلق العالم (مز ٨٩:١١؛ إر ٣٢:١٧)، وفي تخليص شعب اسرائيل في أيام الخروج (تث ٤:٣٤)، وفي تاريخ الكون (لو ١:٥١). ومن عمل «بذراع ممدودة»، دلّ على قوّة خاصة (خر ٦:٦). ومن كشف ذراعه كشف قدرته (إش ٥٢:١٠). وذراع الانسان تدلّ على نشاطه (مز ١٨:٣٥). ولكن هذه الذراع تضعف حين تُقابَل بذراع الله (٢أخ ٣٢:٨).



رابطة، (ال) الكتابيّة الكاثوليكيّة هي مؤسّسة كاثوليكيّة عالميّة. تتألّف من منظّمات تلتزم رسالة الكتاب المقدّس. وتهدف إلى تشجيع ومساندة كلّ المنظّمات التي تحاول أن تجعل كلمة الله في متناول جميع البشر ولا سيّما المؤمنين. وُلدت الرابطة في إطار أمانة سرّ وحدة المسيحيّين، وما زالت مرتبطة حتى اليوم بهذه الأمانة. أمّا نقطة انطلاقها فالفصل السادس من دستور الوحي الإلٰهي في المجمع الفاتيكانيّ الثاني: كلمة الله في شعب الله.

في ١٦ نيسان ١٩٦٩ وُلدت الرابطة وهدفها مساعدة الأساقفة في مهمة جعل كلمة الله في متناول الجميع. ونظّمت لها أوّل اجتماع في فيينا من أعمال النمسا وتدارست: الوضع الحالي للدراسات البيبليّة. وضع العمل الرعائيّ البيبليّ لدى الكاثوليك في مختلف أنحاء العالم. إمكانيّة تنظيم مراكز وطنيّة لتشجيع الرسالة البيبليّة. المشاركة في العمل مع جمعيّات الكتاب المقدّس في العالم. بدأت الرابطة أولًا في أوروبا، ثم خرجت إلى آسيا ولا سيّمَا الهند، ثمّ إلى بلدان أفريقيا. وفي أميركا اللاتينيّة كانت الرابطة أداة للحركة المسكونيّة كما نشّطت الرسالة البيبليّة في خدمة العمل الرعائيّ. وانعقدت الجمعيّة العامّة الثانية في مالطة (١١-١٩ نيسان ١٩٧٨): إدخال كلمة الله في مهمّة التبشير وفي حياة الجماعات المسيحيّة. أجل، لم تكتفِ الرابطة بمشاركة جمعيّات الكتاب المقدّس في ترجمة الكتاب ونشره وتوزيعه، بل عملت على تفسيره وتقديمه إلى المؤمنين من خلال القراءة الربيّة (في رفقة الربّ يسوع) وغيرها من القراءات التي لا تكتفي بقراءة نصّ الكتاب في السياق الذي كُتب فيه، بل تصل إلى قراءته في السياق الذي يعيش فيه المؤمن اليوم: في أوروبا، في آسيا، في أميركا الجنوبيّة، في أفريقيا، في الشرق العربيّ. إذا كان الكتاب يلقي بضوئه على حياة المؤمن، فحياة المؤمن تساعد على تفهّم الكتاب وتأوينه في محيط معيّن لئلّا يبقى حرفًا ميتًا، بل روحًا وحياة.

ما الذي عملته الرابطة بعد مالطة؟ احتفالات ليتورجيّة ترتكز على كلمة الله وتساعد على إعلان البشارة إعلانًا حقيقيًا. تثقيف كهنة المستقبل عبر خبرة مركّزة على الكتاب المقدّس، خبرة تتضمّن التمرّس بالرسالة البيبليّة. تثقيف «خدّام» علمانيّين لينشّطوا مجموعات الصلاة والتعليم البيبليّ والعمل الرعائيّ. وكانت مجلّة للرابطة اسمها: «الكلمة الحدث». شدّدت على الفاعليّة التي تتضمّنها كلمة الله. وركّزت معلوماتها على مشاريع بيبليّة رعائيّة

يقوم بها مختلف الأعضاء في كلّ القارات. وانعقدت الجمعيّة العامّة الثالثة في بنغالور من أعمال الهند في ١٢–٢٤ آب سنة ١٩٨٤، تحت شعار: «ليت جميع أمّة الربّ أنبياء» (عد ١١:٢٩). وطُرح السؤال: كيف نتجاوب وحاجات الكنيسة المحليّة لتثقيف أعضاء من أجل الخدمة النبويّة التي دُعوا إليها والتي تتضمّن الكرازة والتعليم والليتورجيّا والشهادة المسيحيّة؟ ومن كلمات قداسة البابا إلى جمعيّة بنغالور: «تلتزم الرابطة بمساعدة الكاثوليك في العالم على التقرّب من كلمة الله بحيث تُنعش حياتهم اليوميّة. فكلّ نشاط في الكنيسة وكلّ شهادة تنبع من كلمة حيّة تُقرأ وتفسَّر داخل جماعة الايمان بقيادة الروح القدس عبر تعليم الكنيسة. ليس عمل الرابطة عملًا فرديًّا. إنّه بالأحرى عمل الكنيسة... الكلمة سُلّمت إلى الكنيسة، والكنيسة مسؤولة عن تفسير التعليم تفسيرًا صحيحًا». سنة ١٩٧٨، كان عدد الأعضاء المشاركين في جمعيّة مالطة: ٤٥ عضوًا، فصاروا في بنغالور سنة ١٩٨٤، ١٢١ عضوًا يتوزّعون في كلّ أنحاء العالم. سنة ١٩٩٠، انعقدت الجمعيّة العامة الرابعة في بوغوتا، من أعمال كولومبيا (٢٧ حزيران حتى ٦ تموز)، حول موضوع «الكتاب المقدّس والتبشير الجديد»، وفي ضوء شعار أخذ من رؤ ٢١:٥: «ها أنا أجعل كل شيء جديدًا». حضر هذا المؤتمر ١٤٠ مشتركًا جاؤوا من سبعين دولة. هناك عالم جديد يحيط بنا وله مدلوله العميق: إمكانيّات العلم والتكنولوجيا، وسائل الإعلام، خطر تدمير يهدّد البشريّة، اكتشاف حضارة، وعي كرامة المرأة، خطر الأصوليّة في كلّ الديانات، انقلاب الأوضاع في أوروبا الشرقيّة. فيبقى على الكنيسة أن تحمل البشارة إلى هذا العالم الجديد. ويبقى على الرابطة أن تقوم بدورها في الكنيسة.

سنة ١٩٩٤، عيّدت الرابطة يوبيلها الفضيّ وأخذت تستعدّ للجمعيّة العامّة الخامسة التي انعقدت في هونغ كونغ في ٢–١٢ تموز ١٩٩٦. حضر الاجتماع ١٧٠ مندوبًا من ٧٠ دولة وتمثّلت أميركا وآسيا وأوقيانيا وأفريقيا وأوروبا حول موضوع كلمة الله ينبوع حياة. والشعار: جئت لتكون لهم الحياة وتكون وافرة. أمّا النصّ الإنجيليّ الذي رافق الجمعيّة فهو حوار يسوع مع السامريّة مع قراءات عديدة. أمّا الأمر الذي شدّد عليه هذا المؤتمر، فهو ما يسمّى المثاقفة. إنّ الإنجيل يُغني الثقافات التي يدخلها، والثقافات تساعد المؤمنين على التعبير عن الإنجيل بحسب نفسيّتهم وحضارتهم. أما السادسة فتنعقد في لبنان، ٣–١٢ ايلول ٢٠٠٢. الموضوع العام: كلمة الله بركة لجميع الشعوب. والشعار: «عرّفتني سبل الحياة» أو «هديتني طريق الحياة» (مز ١٦:١١؛ أع ٢:٢٨). وسيُقرأ بشكل خاص سفر الأعمال، كما يكون تشديد على تلاقي الديانات التوحيديّة الثلاث، لا سيما وأن الاجتماع يتمّ في الشرق الأوسط، مهد تلك الديانات.

هذا على المستوى العالميّ. أمّا على المستوى المحلّي، فالرابطة اجتمعت في الشرق الأوسط سنة ١٩٨٥. فقدّمت مناسبة للتعارف بين العاملين في حقل الرسالة البيبليّة. سنة ١٩٨٨، قرئ العهد القديم على ضوء العهد الجديد. سنة ١٩٩٣، دار المؤتمر حول الأناجيل الإزائيّة، وسنة ١٩٩٥ حول أعمال الرسل. وسنة ١٩٩٧ حول رؤيا القدّيس يوحنا. وسنة ١٩٩٩، كانت دراسات حول إنجيل يوحنا في إطار «والكلمة صار بشرًا». كانت مصر أول المنتمين إلى الرابطة الكتابيّة، ثمّ سورية. وبعدها إيران ولبنان. ثم العراق. ثمّ الأرض المقدّسة. وقد تكون أفريقيا الشماليّة عضوًا قريبًا في إقليم الشرق الأوسط المرتبط بمنطقة أوروبا. وسنة ٢٠٠١، كان لها مؤتمر حول بولس ورسائله. وهي تستعد لمؤتمر سنة ٢٠٠٣ حول سفر التكوين وعلاقاته بالحضارات القديمة من مصر إلى بلاد الرافدين.

رابع أحد الملوك المديانيّين الخمسة التابعين لسيحون ملك الأموريّين (يش ١٣:٢١). غلبهم بنو إسرائيل وقتلوهم خلال مسيرة الخروج (عد ٣١:٨).

رابي يا معلّمي لقب يُعطى لمعلّم كبير يُركن إليه في المجال الدينيّ. كان في الأصل عبارة احترام. في القرن الأول المسيحي صارت اللفظة لقبًا رسميًا

لُقِّب به أعضاء * السنهدرين (= المجلس الأعلى) الذين اعتُبروا خبراء في مجال الشريعة اليهوديّة. والحفلة التي فيها يُمنح اللقب هي «الرسامة» (سميخه) التي كانت تتمّ في أرض فلسطين. هذه الرسامة زالت في القرن الرابع. وظلّ لقب رابي مستعملًا في المعنى الاساسي. ويقابل رابي: رابين. جمع رابي: رابينيون.

رابي اسماعيل، مكلتا رج مكلتا (نهج) رابي اسماعيل.

رابي اليعازر أو اليعازر بن هرقانوس (٤٠–١٢٠ تقريبًا). * تنا من الجيل الثاني. تلميذ مجلّ لدى * يوحنان بن زكاي (ساعده على الهرب من أورشليم خلال الحصار الروماني للمدينة) بسبب ذاكرته العجيبة. لقّبه رابي يوحنان ببئر مطيّنة لا تخسر نقطة ماء، وأعلن أن هذا العالم يفوق بوزنه سائر الحكماء معًا (أبوت ٢:٨). نجدَ في * المشناة ٣٠٠ هلكوت لرابي اليعازر، وفي * توسفتا عدداً مماثلًا. بعد دمار الهيكل الثاني، كان رابي اليعازر بين الحكماء الذي نقلوا نشاطهم إلى الاكادمية الجديدة في يبنة.

ولكنه فتح أكادمية خاصة به في اللدّ. كانت امرأته (إمّا شلوم) شقيقة غملائيل الثاني. وقد ذهب رابي اليعازر مع ربان غملائيل إلى رومة سنة ٩٥ ليخفّفا من ضيق شعبهما.

رابي سمعان بر يوحاي، مكلتا رج مكلتا (نهج) رابي سمعان بر يوحاي.

راجم: البرق. وهو لقب الإله هدد. كالبي ومن أبناء يهداي (١أخ ٢:٤٧).

راجيس عاصمة مادای القديمة. يذكرها طو ١:١٤؛ ٤:١، ٢٠؛ ٥:٥، ٦؛ ٦:١٠، ٣؛ ٩:٢، ٥. أعاد بناءها سلوقس نكانور وسمّاها أوروبوس. قد تقع خرائبها في رائي التي تبعد ١٠ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من طهران = رعاوي (يه ١:٥–١٥) حيث دُحر أرفكشاد أمام جيش نبوخذنصر.

راجيون مرفأ في جنوبيّ إيطاليا (اليوم: راجيو تجاه مسينا). هناك نزل بولس خلال سفره من مالطة إلى رومة (أع ٢٨:١٣).

راحاب راحاب الزانية. استقبلت الجواسيس الإسرائيليّين في بيتها وخلّصتهم من الموت. لهذا سلمت هي وأهل بيتها حين أخذ بنو إسرائيل أريحا (يش ٢:١–٢١؛ ٦:١٧، ٢٢، ٢٥). تُمدح راحاب من أجل إيمانها (عب ١١:٣١) وضيافتها (يع ٢:٢٥). حسب مت ١:٥ هي أم بوعز وجدّة يسوع. عاد متّى الى النصوص الرابينيّة التي تجعل من المهتدية راحاب أداة روح الله وجدّة كهنة عديدين وزوجة يشوع.

راحيل: رخلة، نعجة. هي في السلسلة البيبليّة ابنة الأرامي لابان وامرأة يعقوب المفضّلة (تك ٢٩:١–٣٠). وهي عبر جاريتها بلهة أم دان ونفتالي (تك ٣٠:١–٨). هي أم يوسف (تك ٣٠:٢٢–٢٤) وأم بنيامين. ماتت حين كانت تلد بنيامين، ودُفنت على طريق افراتة. يقول تك ٣٥:١٩ إن أفراتة هذه هي بيت لحم، وهذا خطأ. فالتقليد المحفوظ في ١صم ١٠:٢ وإر ٣١:١٥ يقول إنّ مدفن راحيل هو في بنيامين (١صم) بين بيت ايل والرامة. خلط تك ٣٥:١٩ بين المكانين، لأنّ اسم بيت لحم هو أيضاً أفراتة (را ٤:١١؛ مي ٥:٢). يسمّي الشرّاح قبيلتي يوسف (افرايم ومنسى) قبيلتي راحيل ليميّزونهما عن سائر القبائل (قبائل ليئة).

رازيس أحد شيوخ إسرائيل. رجل صاحب غيرة على أهل ملّته. كان محمود السمعة وقد سُمّيا أب اليهود بسبب محبّته لهم. أرسل نكانور أناسًا ليقبضوا عليه بسبب تعلّقه بإيمانه، فرفض أن يستسلم، وفضّل أن ينتحر مترجّيًا القيامة (٢مك ١٤:٣٧–٤٦). كان العالم القديم يعتبر الانتحار للنجاة من موت ذليل عملًا شريفًا (١صم ٣١:٤ي؛ قض ١٦:٢٦ي؛ ١مك ٦:٤٣). يشدّد بعض الشرّاح على نيّة رازيس الحسنة (٢مك ١٤:٤٦) وعلى أن ٢مك يبدي إعجابه بمثل هذا العمل.

رأس، (ال) في العبرية: روش. في اليونانية. كافالي. يدل الرأس على الفرد (عد ١:٢، ١٨، ٢٠، ٢٢؛ قض ٥:٣٠). كما يدلّ على الشخص كله، كما في

العبارة: يسقط دمُه على رأسه (يش ٢:١٩؛ رج ٢صم ١:١٦). وكذا نقول على رأس الشخص الذي يُبارك (تك ٤٨:٣-١٤). والحرس الشخصيّ يُسمّى: «حامل سلاحي» (١صم ٢٨:٢). وحركات الرأس تترجم عواطف الانسان. يهزّ الانسان رأسه فيدلّ على الافتخار أو الكبرياء (مز ١١٠:٧).

والرأس يدلّ على الرئيس، على الأول (عد ٢٥:٤؛ قض ١١:٨-٩؛ ١كور ١١:٤). في هذا المعنى نقول إن يسوع رأس الكنيسة (أف ١:٢٢؛ ٤:٥؛ رج ٥:٢٣؛ كو ١:١٨؛ ٢:١٠).

والرأس يدلّ على قمّة الجبل (تك ٨:٥؛ خر ١٧:٩؛ ١٩:٢٠؛ ١مل ١٨:٤٢؛ إش ٢:٣)، على قمة بناية (زك ٤:٧) أو عمود (١مل ٧:١٩) أو صولجان (أس ٥:٢).

رأس ابن هاني يبعد ١٠ كلم إلى الشمال من اللاذقيّة. من أهم الأماكن السكنيّة في مملكة * أوغاريت (١٦هكتارًا). وُجد فيه قصر في الشمال (كان لملكة أوغاريت)، وقصر في الجنوب. دُمّرت أوغاريت في القرن ١٤ ولم يعد بناؤها. أما رأس ابن هاني فأعيد بنا ؤه في القرن ١٢، وهذا ما تشهد له فخاريات جاءت من بلاد اليونان. حوالي سنة ٢٥٠ ق.م. شيّد بطليموس الثالث هناك مدينة محصّنة.

رأس البسيط قد يكون مدينة بوسيديون المذكورة في المصادر اليونانيّة على أنها شماليّ مدينة اللاذقيّة. موقع في سورية. يبعد ٥ كلم إلى الشمال من اللاذقيّة في خليج عرضه ٨ كلم يحميه راس البسيط ويشرف عليه جبل الأقرع (بعل صافون) الذي يعلو ١٧٢٨م عن سطح البحر. كان المرفأ والقرية مأهولين منذ الألف الثاني حتى القرن السابع ق.م. وُجدت بيوت ومدافن في زمن البرونز الحديث وزمن الحديد. كان رأس البسيط محطة متقدّمة في مملكة أوغاريت.

رأس السنة رج * روش هاشنه.

رأس الشقعة تيوبروسوبون. وجه الإله. يقع بين البترون وطرابلس. هو قريب من شقعة المذكورة منذ الألف الثاني والألف الأول (ساغو، شكا الحالية). ولكن اسم تيوبروسوبون يظهر للمرّة الأولى عند بوليبيوس (٥/٦٨:٧-٨) وسترابون (١٦/٢:١٨) على أنّه مركز محصّن. تبدّل الاسم الالهي، فصار « وجهُ الله» «وجهَ الحجر» وهو اسم قرية نجدها قرب من هذا الموقع.

راس شمرا رج * أوغاريت. تل على الشاطئ السوريّ قرب مينة البيضاء. يبعد ١٥ كلم إلى الشمال من اللاذقيّة. اشتهر بالحفريّات التي تمّت فيه كما في مينة البيضاء.

رأس الناقورة في العبرية: ر و ش. ه. ن ق ر ا الحدود الطبيعيّة لصور من الجنوب. يشرف على البحر على علو ٥٠ م. فيحدّ سهل عكا من الشمال سمّي «أساكل صور» «باب صور» (١ملك ١١:٥٩) والسلّم الذي لصور (تل اورشليم، عبوده زاره ١:٩؛ بابا قاما ٤)؛ يوسيفوس، الحرب ٢:١٨٨). وهو الرأس المقدّس الذي تذكره اللوائح الطوبوغرافيّة المصريّة. وسمّي في الحوليّات الأشوريّة: بعل راش (بعل الرأس). وُجدت فيه بقايا تعود إلى البرونز القديم والبرونز الوسيط I.

راسن أو **رسن** مدينة تقع بين نينوى وكالح (تك ١٠:١٢) حسب تك١٠:١١. أسّسها نمرود. هي في الواقع رسنو الاسم الآخر لأشور.

راسيس بنو راسيس. قبيلة من البدو. **دفعت** الجزية لأليفانا (يه ٢:٢٣).

راشف أو **رشف**: إله كنعاني. اللهيب. اسم رجل من افرائيم ومن أجداد يشوع (١أخ ٧:٢٥).

راشي، سليمان بن اسحاق (١٠٤٠-١١٠٥) مفسّر يهوديّ شهير للتوراة والتلمود. ولد في شمبانيا الفرنسيّة وتعلّم على يد معلّمين مشهورين في فرنسا والمانيا. كان تفسيره للبنتاتوكس أول كتاب عبريّ يطبع، في راجيو (إيطاليا) سنة ١٤٧٥. أما هدف راشي فهو إعطاء المعنى الذي يبدو واضحًا للوهلة الأولى.

راصف أو **رصف** مدينة احتلّها سنحاريب (٢مل ١٩:١٢=إش ٣٧:١٢). تقع بين تدمر

والفرات. في العبرية: ر ص ف. في الاكادية: رصافا. عند بطليموس (الجغرافية ٥/١٤:١٩): رصافا. ماهاها الشرّاح مع سنجارا الرومانية الواقعة إلى الغرب من الموصل على سفح جبل سنجار (* شنعار). أو يجعلونها قريبة من نصيبين. إلّا أن امتداد مقاطعة رصافة الاشوريّة على مدّ الفرات الاوسط، ووظيفتها كحصن متقدّم تجاه مملكة دمشق الاراميّة، وذكرها بين حاران وبيت عدان في ٢مل ١٩ :١٢؛ إش ١٢٣٧، كل هذا يدلّ على أن المدينة التي كانت مأهولة في الالف الأول ق.م. تتماهى مع رصافا اليونانية الرومانية، التي صارت سرجيوبوليس في بداية القرن ٥ ب.م. وهناك نصّ أشوري يتحدّث عن «صحراء رصافا». كانت رصافا محطة للقوافل على الطريق بين تدمر والفرات، ومن هناك إلى حاران وتل برسيف عاصمة بيت عدان. وبعد سنة ٨٠٣ ق.م. صارت عاصمة مقاطعة أشورية مع موقع عسكري. لهذا، أجلي إليها عدد من السكان.

راعوث راعوث الموآبيّة. الصديقة والرفيقة. بطلة الكتاب الذي يحمل اسمها ويشدّد على أنّها غريبة عن شعب العهد. راعوث هي موآبيّة دخلت بزواج أوّل في عشيرة افراته في بيت لحم، وتعلّقت بحماتها نعمي فعادت معها إلى بيت لحم حيث تزوّجت بوعز. والولد الذي وُلد من هذا الزواج هو عوبيد والد يسّى وجدّ داود. وهذا ما جعل راعوث تدخل في سلالة يسوع (مت ١:٥).

راعوث (سفر)

(أ) المضمون.

يروي هذا الكتيّب قصّة راعوث الأرملة الموآبيّة الصبيّة التي عادت مع حماتها نعمة إلى بيت لحم. نشير إلى أنّ عائلة نعمي سبق لها وهاجرت من بيت لحم إلى موآب. كانت راعوث تلتقط القمح في حقل في بيت لحم لتقوم بأودها وأود حماتها. فالتقت بوعز الذي استعاد حقل نعمي وتزوّج راعوث بعد أن تنازل الوليّ الأوّل عن حقّه. وكانت ثمرة زواج بوعز وراعوث ابنًا سيكون جد داود. وينتهي را بسلسلة تنطلق من فارص إلى داود (٤:١٨-٢٢). لهذا ذُكرت راعوث في نسب يسوع (مت ١:٥).

(ب) أصل الكتاب.

نسب التقليد اليهوديّ ثمّ التقليد المسيحيّ را إلى صموئيل. أمّا اليوم فيقول الشرّاح إن را دوّن خلال المنفى، بل بعد العودة من المنفى. أراد كاتبه أن يخفّف من قساوة القانون الذي يمنع الزواج من امرأة غريبة (عز ٩:١ ي). لسنا أمام نيّة هجوميّة في را، بل أمام قصّة شيّقة تشدّد على واجبات الوليّ وعلى أهميّة انفتاح العالم اليهوديّ. وُضع را في السبعينيّة والشعبيّة بعد قض. أما الماسوريّون فجعلوه إحدى اللفائف فكان في القسم الثالث من التوراة، مع سائر الكتب. ومنذ زمن التقليد يقرأ اليهود را في المجمع يوم العنصرة أو عيد الحصاد.

(ج) لاهوت الكتاب.

اعتبر بعض الشرّاح أن سلسلة نسب داود (٤:١٨-٢٢) واسم ابن بوعز، نتاج يد جاءت بعد يد الكاتب الأول. ولكن هذا يبقى فرضيّة. أما هدف الكتاب فهو ردّ على حزب محافظ في أورشليم، يريد أن يعزل الشعب العبرانيّ عن سائر الشعوب. فبطلة الكتاب هي امرأة، لا رجل. وهي موآبية، أي ابنة شعب استُبعد إلى الأبد من العهد مع شعب اسرائيل. وبالتالي مع الله (تث ٢٣:٣-٦؛ نح ١٣:١). وقمّة المفارقة، هو أن راعوث صارت مثل الحبّ الأمين في العهد (ح س د، في العبرية) وجدّة الملك داود.وبالتالي المسيح، مع ثامار (٤:١٢) وابنتي لوط حيث كانت الكبرى أم موآب من خلال زنى الأقارب (تك ١٩:٣٧) وراحاب، أم بوعز. ذاك هو التقليد الذي أخذ به مت ١:٥. وهكذا «روت» (سقت) بطلة الكتاب، وارتوت من الخيرات الاسكاتولوجيّة. فالموآبية صارت حضور الله في شعب اسرائيل، وهذا أمر ندهش له، حين نعلم أن على شعب اسرائيل أن يكون حضور الربّ في وسط الشعوب.

(د) رمزيّة أسماء العلم.
إن أسماء العلم التي نقرأها في را (ما عدا ما في السلسلة)، هي خاصة بهذا السفر، ونحن لا نقرأها في موضع آخر من التوراة. وهي أسماء رمزيّة، كما نفهم را ١:٢٠: «كيف تدعونني نعمة والربّ القدير أذلّني وفجعني؟».

• **أولًا**: نعمة (ن ع م ي، في العبرية). يرد اسمها عشرين مرّة. فيدلّ على بنت النعمة والرقيقة. هنا نتذكر «نعمة» أخت توبال قايين (تك ٤:٢٢ ن ع م ه)، ثم زوجة سليمان، التي من بني عمّون رج ١مل ١٤:٢١–٣٠ هو أيضًا ابن زنى مثل موآب، تك ١٩:٣٨) وأم رحبعام. مع التشديد على أن أم رحبعام هي غريبة (رج ٢أخ ١٢:١٣. نتذكر أن هناك شجبًا لما فعله سليمان. وهنا تبدو نعمة في صورة مشرقة). إن «نعمة العمونيّة»، صارت «نعمة اليهودية» التي ترافقها «راعوث الموآبيّة». وهكذا اجتمع نسل لوط (من زنى. تك ١٩:٣٠–٣٨) مع نسل يهوذا، فكان لنا سفر راعوث، ذاك الخبر التقويّ، الذي سيدخل في سلالة المسيح.

• **ثانيًا**: راعوث. هناك من قال إن راعوث تعني الرفيقة. نشير إلى أن هذا الاسم يرد ١٢ مرّة في را، وقد يرتبط بفعل «روى» وارتوى بخيرات الله. رج إر (٣:١٢ وتكون نفسهم كجنّة ريّانة «مروّية»؛ إش ٥٨:١١ (أقوّي عظامك وأجعل حياتك كجنّة ريّا ونبع دائم) «حياتهم». ما قاله الانبياء من أقوال في زمن المنفى، يتم في النهاية. وهكذا تبدو رمزيّة اسم راعوث واضحة: دور الأمم مهمّ جدًا في مجيء العهدالمسيحاني، في النهاية.

ونستطيع أيضًا أن نتوقّف عند سائر الأسماء. إليمالك أو الله هو ملكي. في الواقع، ذهب إلى موآب، حيث « م ل ك» أو ملكوم هو الإله. وهكذا خان ربّه وصار إلى الموت. ابنهالاول محلون هو الضعيف والمريض.والثاني كليون هو الكليل والذاهب إلى الموت. لهذا مات الثلاثة في أرض موآب بعد أن خانوا العهد وماتوا عن الربّ. أما بوعز فهو القويّ الذي يتّخذ قرارًا بسرعة بحيث لا تنطفىء السلالة التي توصل إلى داود وبالتالي إلى المسيح. وعرفة هي التي تدير ظهرها. كان بإمكانها أن تتوجّه إلى الربّ، كما فعلت سلفتها راعوث، ولكنها عادت إلى العالم الموآبي بعد أن فتحت لها الطريق إلىالعهد. ولكنها لم تفعل، فغاب ذكرها وكأنها لم تكن.

راعوث ربا سفر راعوث العظيم. مدراش إخباري وتأويلي حول سفر راعوث. دوّنه القوّالون (امورائيم) في فلسطين. قُسم ثمانية أقسام وبدأ بفاتحة مؤلّفة من ستّة أناشيد. لغته هي العبريّة المشناويّة الممزوجة بأراميّة الجليل. كما تتضمّن بعض الألفاظ اليونانيّة. يبدو أنّه ألّف في القرن السادس. استلهم ثلاثة مقالات من تلمود أورشليم، كما استلهم * تكوين ربا، * مراثي ربا، * لاويّين ربا، ثمّ * فسقتا رابي كهانا. وزيدت عليه نصوص تعود إلى القرن السادس عشر.

راعي، (ال) في العبرية: ن ق د. ر ع ي. في اليونانية: بويمين.

◄ ١) **المعنى الحقيقيّ**. كان الرعاة الصغار يحرسون بأنفسهم قطعانهم (خر ٣٤:١٥) أو يسلّمونها إلى بنيهم (تك٣٧:٢؛ ١صم١٦:١١) أو بناتهم (تك ٢٩:٩؛ خر٢:١٦) أو لأصهارهم (تك ٣٠:٢٩، ٣١، ٣٦، ٣٨، ٤٠؛ خر٢:١). إذا كان القطيع كبيرًا، أو إذا فرضت الظروف، يُسلّم القطيعُ إلى رعاة يُستأجرون (١أخ ٢٧:٢٩–٣١: قطيع الملك. رج لو١٥:١٥؛ يو ١٠:١٢). كانوا يدفعون للراعي نقودًا (زك ١١:١٢) أو حصّة من محصول القطيع (تك ٣٠:٢٨–٤٣؛ ١كور ٩:٧). كانت مهمّة الراعي إيجاد المراعي والماء (مز ٢٣:٢–٣)، ولم يكن هذا بالامر السهل (تك ٣١:٤٠)، فيتطلّب جهدًا كثيرًا (خر٢:١٦). ويجب على الراعي أيضًا أن يدافع عن القطيع من الوحوش واللصوص (١صم ١٧:٣٤–٣٥؛ يو ١٠:١٢). لهذا تسلّح بعصا (مز٢٣:٤؛ مي ٧:١٤)، أو مطرقة، أو مقلاع (١صم ١٧:٤٠، ٥٠). كانت مسؤوليّته كبيرة. فعليه أن يعوّض صاحب القطيع عن كل

حيوان يضيع (تك ٣١:٣٩). إن خر ٢٢:٩-١٢ يحدّد أن على الراعي أن يدفع تعويضًا عن الحيوان المسروق. وإن مزّقت الوحوش حيوانًا، وجب عليه أن يبرهن عن ذلك. وإلّا دفع تعويضًا. أما الحيوانات التي ماتت لأسباب أخرى، فهو لا يعوّض عنها، شرط أن يقسم أنه لم يضع يده على رزق الغير. هذا ما نجده في الشريعة كما نجده في التشريع البابلي (حمورابي ٢٦٣-٢٦٧).

◄ ٢) **المعنى الرمزي**. إن تماهي الملك مع الراعي أمر معروف في الارث الأدبي في الشرق. وهذا ما نجده في العهد القديم، وفي خلفيّة التقليد الذي يقول إن داود كان راعيًا شابًا (١صم ١٦:١١، ١٩؛ ١٧ ١٥؛ رج مز ١٥١ في السبعينية). وطبّق إرميا التسمية على ملوك يهوذا ليوبّخهم لأنهم لم يكونوا على قدر المهمّة (٢:٨؛ ١٠:٢١؛ ٢٣:١، ٣) وليعلن أن الله سيعطي شعبه رعاة جددًا يرعونه بحكمة (٣:١٥؛ ٢٣:٢). واستعاد حز ٣٤ هذا الموضوع الذي نجده في زك ١١:١٢-١٧. في حز ٣٤:١١-١٦ أعلن يهوه أنه سيكون هو راعي شعبه (رج تك ٤٨:١٥؛ إش ٤٠:١١؛ مز ٢٣؛ ٨٠:٢؛ ٩٥:٧). ولكنه يقول في حز ٣٤:٢٣ إنه يقيم راعيًا جديدًا من بيت داود. ونجد في حز ٣٤ عناصر نجدها في مثل الخروف الضال (مت ١٨:١٢-١٤؛ لو ١٥:٤-٧) والراعي الصالح (يو ١٠:١١-١٨) الذي يشير إلى مسيحانيّة يسوع.

رافا

◄ ١) جد الرفايم (٢صم ٢١:١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢؛ ١أخ ٢٠:٦، ٨).

◄ ٢) خامس أبناء بنيامين حسب ١أخ ٨:٢.

رافايم من قبيلة شمعون. أحد أجداد يهوديت (يه ٨:١).

رافة بنياميني. من نسل شاول ومن أجداد بني آصل (١أخ ٨:٣٧) = رفايا (١أخ ٩:٤٣).

رافديني نسبة إلى بلاد الرافدين.

رافو والد فلطي رئيس عشيرة في قبيلة بنيامين (عد ١٣:٩).

رافون مدينة في بلاد جلعاد. قربها تصادم جيش يهوذا المكابيّ وجيش تيموتاوس (١مك ٥:٣٧). تبعد ٥٠ كلم إلى الشرق من بحيرة كنارت. هي اليوم: الرفح.

راقا شتيمة تعني «فارغ» الرأس. نقرأ في الإنجيل الأول: «من قال لأخيه راقا (جاهل) استوجب حكم المجلس» (مت ٥:٢٢).

راقم

◄ ١) أحد الملوك المديانيّين الخمسة التابعين لسيحون ملك الأشوريّين (يش ١٣:٢١). قهرهم بنو إسرائيل وأعدموهم خلال مسيرة الخروج (عد ٣١:٨).

◄ ٢) مدينة من مدن بنيامين (يش ١٨:٢٧).

◄ ٣) رجل من كالب ومن بني حبرون. جد معون عبر شامع (١أخ ٢:٤٣-٤٤).

◄ ٤) رجل من منسّى. من نسل ماكير ومعكة (١أخ ٧:١٦).

راكال ١صم ٣٠:٢٩ ٭ كرمل وهو موضع في يهوذا (يش ١٥:٥٥).

رام

◄ ١) ابن حصرون وحفيد فارص (را ٤:١٩؛ ١أخ ٢:٩-١٠) ومن نسل يهوذا = أرام أحد أجداد يسوع (مت ١:٤).

◄ ٢) بكر يرحمئيل (١أخ ٢:٢٥، ٢٧).

◄ ٣) عشيرة انتمى إليها أليهو بن بركئيل البوزيّ (أي ٣٢:٢).

رامة

◄ ١) مدينة في بنيامين (يش ١٨:٢٥). تقع شماليّ جبعة وأورشليم (يش ١٩:٢٩؛ إش ١٠:٢٩؛ هو ٥:٨) على طريق أورشليم نحو الشمال وبالقرب من حدود مملكة الشمال. بدأ بعشا ملك إسرائيل يحصّن المدينة فمنعه آسا، ملك يهوذا (١مل ١٥:١٧-٢٢، ٢أخ ١٦:١-٦). قرب الرامة يُوجد مدفن راحيل (قض ٤:٥؛ إر ٣١:١٥). هناك تقاليد في صموئيل اعتبرت الرامة هذه (لا تلك المذكورة في ١صم:٤) موطن

صموئيل. بعد دمار أورشليم سنة ٥٨٦، تجمّع المنفيّون في الرامة (إر ٤٠:١٧). وبعد السبي عاد إليها اليهوذاويّون وأقاموا فيها (عز ٢:٢٦؛ نح ٧:٣٠؛ ١١:٣٣). هي اليوم: الرام التي تبعد ٩ كلم إلى الشمال من أورشليم.

◄ ٢) مدينة في أشير (يش ١٩:٢٩). هي اليوم: الرامي، على الطريق بين عكا وصفد. تبعد ٢٣ كلم إلى الشمال الغربي من طبرية.

◄ ٣) مدينة في نفتالي (يش ١٩:٣٦) وعلى حدود القبيلة. قد تكون هي نفسها المذكورة في ٢.

◄ ٤) مدينة في افرايم. موطن صموئيل. سُمّيت أيضاً الرامتائيم (١صم ١:١)، رمتائيم في اليونانيّة (١مك ١١:٣٤)، اريمتيا (الرامة: مت ٢٧:٥٧، يو ١٩:٣٨). هي إحدى الأقضية السامريّة التي أعطيت لليهود. قالوا إنّها بيت ريمة، ريم الله. قد تكون رنتيس التي تبعد ١٤ كلم إلى الشمال الشرقيّ من لدّة.

◄ ٥) مدينة في يهوذا (٢مل ٨:٢٨؛ ٢أخ ٢٢:٦). رج * راموت.

◄ ٦) مدينة في النقب (يش ١٩:٨). هي نفسها راموت النقب المذكورة في ١صم ٣٠:٢٧.

◄ ٧) موطن شمعي الرامي المسؤول عن كروم داود (١أخ ٢٧:٢٧).

◄ ٨) رامة لحي أي علوّ الفك. موضع غلب فيه شمشون الفلسطيّين مستعملاً فك حمار (قض ١٥:١٧).

◄ ٩) رامة المصفاة: مدينة للجاديّين (يش ١٣:٢٦).

رامت أو رمّة يش ١٩:٢١. رج * راموت: ٢.

رامتايم: الارتفاعان. ١صم ١:١. رج * رامة: ٣.

راموث: الأعالي.

◄ ١) مدينة في جلعاد. سمّيت أيضاً رامة (٢مل ٨:٢٨). مدينة مهمّة في جلعاد. امتلكت معبدًا قديمًا فصارت مدينة ملجأ (تث ٤:٤٣؛ يش ٢٠:٨) ومدينة كهنوتيّة (١أخ ٦:٦٥؛ يش ٢١:٣٨). كانت عاصمة لمحافظة من محافظات سليمان (١مل ٤:١٣). هدّدها الأراميّون مرارًا (١مل ٢٢:٣-٢٤؛ ٢أخ ١٨؛ ٢مل ٨:٢٨). ولكن ضمّها ياهو نهائيًّا إلى مملكة اسرائيل (٢مل ٩:١-١٤). هي اليوم: تل راميت وهي تبعد ٣٥ كلم إلى الشرق من بيت شان.

◄ ٢) ١أخ ٦:٥٨. مدينة في يساكر أعطيت للاويّين من عشيرة جرشون = رامت أو رمّة (يش ١٩:٢١) = يرموت (يش ٢١:٢٩).

◄ ٣) من بني باني. تزوّج امرأة غريبة (عز ١٠:٢٩).

رامنتا هي اللاذقية في سورية. رج * لاودكية.

راهبون نميّز ثلاث فئات: الراهبون. الذين يخافون الله. يتعلّقون بالديانة اليهوديّة وممارساتها (حفظ السبت، الأطعمة، الجزية للهيكل)، ولكنّهم لا يأخذون بالختان. هم أيضاً: المتعبّدون رج أع ١٠:٢، ٢٢؛ ١٣:١٦. المتّقون، الذين يتّقون الله. يتعلّقون بالديانة اليهوديّة وكلّ ممارساتها. والفئة الثالثة: المهتدون (أع ١٠:٢، ٢٢: ١٣:٦، ٢٦). وثنيّون اعتنقوا اليهوديّة وقبلوا الختان. لا فرق يذكر بين الفئة الثانية (المتّقون) والفئة الثالثة (المهتدون). في فلسطين، كورنيليوس هو من الراهبين أي الذين يخافون الله. وكذلك نقول عن ليدية (أع ١٦:١٤) التي كانت في فيلبي، وعن اليونانيّين الذين في تسالونيكي (أع ١٧:٤) وفي أثينة (أع ١٧:١٧).

رأوبين الاشتقاق الشعبيّ. رأى (الله) عنائي. وحسب العربيّة (رأب، أصلح): حلّ محلّ الولد الذي مات. وهو في السلسلة البيبليّة بكر يعقوب وليئة (تك ٢٩:٣١-٣٢) وجدّ قبيلة رأوبين. يتحدّث عنه تك ٤٩:٣ ي (صعد على سرير أبيه) وتث ٣٣:٦ (ليحيَ ولا يمت رغم قلّة عدد المقاتلين). خطئ رأوبين مع بلهة (تك ٣٥:٢٢) فخسر حقّ البكوريّة (رج تك ٤٩:٤). عشائره هي: حنوك، فلّو، حصرون، كرمي (تك ٤٦:٩؛ خر ٦:١٤؛ عد ٢٦:٥-١١؛ ١أخ ٥:٣-١٠). حسب عد ١:٢٠ ي كانت القبيلة تعد: ٤٦٥٠٠ رجل قادر على حمل السلاح. بعد هذا صارت ٤٣٧٣٠ (عد ٢٦:٥-

١١). أقامت القبيلة أوّلًا في غربيّ الأردنّ (يش ١٥:٦؛ ١٨:١٧: حجر بوهن ابن رأوبين في أرض بنيامين. ثمّ إنّ نشيد دبورة في قض ٥:١٥ ي يفترض أنّ رأوبين قبيلة تقيم في غربيّ الأردنّ). إنّ يش ١٣:١٥-٢٣ (رج عد ٣٢:٢٧ ي) يعطي رأوبين أرضًا في شرقيّ الأردنّ. لعبت رأوبين دورًا مغمورًا في تاريخ إسرائيل وقد وجب عليها في وقت شاول أن تدافع عن نفسها من الهاجريين (١أخ ٥:١٠)، وحوالي سنة ٨٢٤ ق. م. من حزائيل ملك دمشق (٢مل ١٠:٣٣). جلاها ملك أشورية تغلت فلاسر الثالث (١أخ ٥:٢٦). في حز ٤٨:٦ي نالت رأوبين أرضاً بين افرايم ويهوذا. وفي حز ٤٨:٣١ سمّي أحد أبواب أورشليم بيت رأوبين. في رؤ ٧:٥ يرد اسم رأوبين في المقام الثاني بين المختومين ١٤٤٠٠٠.

رآيا: يهوه رأى.

◄ ١) رآيا بن شوبال. والد عشائر الصرعيّين في يهوذا (١أخ ٤:٢).

◄ ٢) من رأوبين. من نسل يوئيل. من أجداد بئيرة (١أخ ٥:٥).

◄ ٣) رئيس عائلة من النتينيم الذين عادوا من المنفى (عز ٢:٤٧ = نح ٧:٥٠).

رايلندنس، برديات رج * برديات رايلندس.

ربّ

• **أوّلًا: عموميّات.**

(أ) **الكلمة**. في العبريّة: أدون. الأراميّة: مارا. اليونانيّة: كيريوس. تعني السيّد، الذي يتصرّف بشيء أو شخص. يُستعمل في هذا المعنى بالنسبة إلى البشر وإلى الآلهة. يكون الواحد سيّد عبد أو حيوان أو شيء (تك ٢٤:١٢؛ مت ١٠:٢٤؛ لو ١٩:٣٣؛ غل ٤:١). ومرارًا لا يميّز النصّ بين المالك (العبريّة: بعل. اليونانيّة: دسبوتيس) والسيّد. ويُعطى لقبُ سيدي (العبريّة: أدوني، الأراميّة: ماري) لا لسيّد عبد وحسب، بل لأشخاص مهمّين (تك ٢٣:٦) وللرابينيّين (رابي).

(ب) في مصر وفي البلدان الساميّة، كان الملك يُعتبر دومًا سيّد الأرض والعباد. هؤلاء يسمّون عبيده وخدّامه (تك ٤٠:٢٠؛ ٤١:١٠، ٣٧-٣٨؛ خر ١٠:٧؛ ١اصم ١٦:١٥ ي؛ ٢صم ١٤:٥، رسائل تل العمارنة، كتابات سامية عديدة). وإنّ عبارة سيّدي أو سيّد هي لقب ملكي حقيقي. أعطي هذا اللقب لملوك مصر المؤلّهين كما أعطي لملوك بلاد الرافدين ودويلات الشرق الأوسط الذين لم يكونوا يسمّون نفوسهم آلهة. إذًا، لا مدلول دينيًّا له في حدّ ذاته. إنّه يعبّر عن سلطان الملك المطلق على عبيده. ولكن نال الإمبراطور الرومانيّ للمرّة الأولى لقب السيّد (كيريوس) في المقاطعات الشرقيّة (أع ٢٥:٢٦). رفضه أوغسطس وطيباريوس لأنّه علامة تملّق. أما خلفاؤهما ففرضوا واجبات العبادة لشخصهم. لم يرفض اليهود ولا المسيحيّون أن يسمّوا الإمبراطور كيريوس مع أنّهم رفضوا كل عبادة له. هذا يعني أنّه لم يكن مدلول دينيّ لكيريوس في حدّ ذاته.

• **ثانيًا: الرب الإله.**

(أ) عبدت الديانات المصريّة والساميّة الآلهة كأرباب على الأرض والشعب والمصير، لهذا سمّوهم «سيدي، ربّي». هذا ظاهر في الكتابات العديدة وفي أسماء الأشخاص المؤلّفة من أدون (السيّد) أو عبد مثلًا: أدوني بازق، أدوني صادق، أدونيا، عبديئيل (في الأكاديّة: أبدي ايلي أي الخادم)، عوبديا (عبد يهوه).

(ب) **العهد القديم**. يسمّى يهوه الربّ لأنه خلق شعبه فصار مُلكه وصار يأمره بطريقة شرعيّة. فوق ذلك، خلّصه من عبوديّة مصر (خر ١٩:٤-٦؛ مز ١٠٠:٣؛ إش ١:٢٤؛ ٦:١، ٨؛ ٤٣:١، ٢١؛ ٦٠:٢١) وهو ربّ الأرض كلّها (يش ٣:١١، ١٣؛ مي ٤:٣). مجده يملأ الأرض لأنّه خلق السماء والأرض (تك ١:١؛ مز ٩٣:٢؛ ٩٥:٤؛ إش ٦:٣). إنّه رب الأرباب (تث ١٠:١٧؛ مز ١٣٦:٧). هذا يفسّر لماذا حلّ لقب الربّ محلّ يهوه ولماذا

ترجمت السبعينيّة يهوه: كيريوس. إنّ استعمال كيريوس للدلالة على الله أمر غريب على العقليّة الدينيّة عند اليونانيّين. فقد اختلف اليونانيّون عن الساميّين ولم يعبدوا آلهتهم ككائنات شخصيّة وخالقين وأرباب البشر والعالم، ولا كأسياد المصير، بل ككائنات قويّة تنتمي إلى عالم البشر ولكنّهم يخضعون للقدر ذاته الذي يخضع له البشر. لهذا لا يسمّى الالهةُ اليونانيّون أربابًا قبل الفترة الهلينيّة، حين دخل إلى اليونان آلهة الشرق ودياناته وأفكاره. وفي القرن الأوّل ق.م. انتشرت عبارات مثل كيريوس سرابيس، كيريوس اسكليبيوس، كيريوس ايزيس. وبعد هذا سيعارض بولس الرسول آلهة وأرباب العالم الهلينيّ مع الآب والاله الواحد والربّ الواحد (١كور ٨:٥).

(ج) **العهد الجديد**. يسمّى الله «ربّ» أو «الربّ» خاصة في إيرادات العهد القديم (مر ١٢:١١، ٣٦؛ يو ١٢:٣٨؛ أع ٢:٣٤؛ رو ٤:٨؛ ٩:٢٨) وفي أماكن أخرى (مت ١:٢٠، ٢٤؛ ٢:١٣، ١٩؛ لو ١:١١؛ ٢:٩، ١ كور ١٠:٩ [المسيح في قراءة، والربّ في قراءة ثانية] عب ٧:٢١) حيث الربّ يعني الله كما في السبعينيّة. وقد يكون للكلمة المعنى الأوّل (مت ١١:٢٥= لو ١٠:٢١؛ أع ١٧:٢٤؛ ١تم ٦:١٥؛ رؤ ١:٨؛ ١١:١٧) فتعبّر عن سلطان الله المطلق. إنّه ملك العالم (١تم٦:١٥)، إنّه خالق العالم (مت ١١:٢٥؛ أع ١٧:٢٤؛ رؤ ١:٨).

• **ثالثًا: الرب يسوع**

يسمّي متى ولوقا ويوحنا يسوع (سيّد ومعلم وربّ) قبل القيامة. ويسمّى أيضاً «ربّي»، «ربنا». ولكن هذا الاستعمال نادر لدى مرقس (مر ٧:٢٨؛ ١١:٣). إنّ نصوص مر ٩:٥ (رج مت ١٧:٤؛ لو ٩:٣٣)؛ ١١:٢١؛ ١٤:٢١–٢٣؛ مت ٢٦:٤٩؛ يو ١:٣٨، ٤٩؛ ٣:٢ تحتفظ باللقب الآرامي: رابي أو رابوني. لا شكّ في أنّ التلاميذ والمعاصرين أعطوا يسوع لقب «رابي». هذا هو اللقب المعطى للرابينيّين والأشخاص المهمّين. وفي نظر التلاميذ كان يسوع السيّد والمعلّم (مر ١١:٣؛ لو ١٩:٣١؛ ٢٢:١١). «معلّم» «سيّد» (مت ٢٣:٨، ١٠). ولكنّه كان أيضاً مسيح الله (مت ١٦:١٦؛ مر ٨:٢٩؛ لو ٩:٢٠). وكان الرسل ينتظرون أن يشاركوه في سلطانه (مر ١٠:٣٦؛ مت ٢٠:٢١). هذا هو معنى اللقب في مت ٢١:٣؛ مر ١١:٣؛ لو ١٩:٣١ وبطريقة أوضح أيضاً في لو ١:٤٢؛ ٢:١١؛ أع ٢: ٣٦.

إنّ كرامة يسوع الملوكيّة تفوّقت على كرامة داود الذي عرف أنّ المسيح هو ربّه (مت ٢٢:٤٤ ب وز؛ رج مز ١١٠:١) لأنّ سلطان الله الملوكي ظهر في يسوع (مت ١٢:٢٨؛ لو ١١:٢٠). ولكن يسوع لم يدخل في مجده إلّا بموته وقيامته (لو ٢٤:٢٦؛ عب ٢:٩؛ ابط ١:١١). عند ذلك دخل في الممارسة الكاملة لسلطانه الملوكيّ وربوبيّته. إنّ الله أقام يسوع المصلوب مسيحًا كالربّ وكديّان الأحياء والأموات (يو٥:٢٢؛ أع ٢؛ ٣٦؛ ١٠:٤١). وأعطاه كلّ سلطان ورفعه (مت ٢٨:١٨؛ مر١٦:١٩؛ أع ٢:٣٣؛ ٥:٣١؛ ٧:٥٥؛ أف١:٢٠–٢١؛ رج مت ٢٦:٦٤). منذ ذلك الوقت يشارك يسوع الله في سلطانه الملوكي نفسه. والتلاميذ ينتظرون سيّدهم مثل خدّام المثَل (مت ٢٤:٤٢–٥١؛ ٢٥:١٤–٣٠؛ مر ١٣:٣٣–٣٧؛ لو١٢:٣٥–٢٨) ويطلبون مجيئه بعبارة مارناتا (تعال يا ربنا: ١كور ١٦:٢٢؛ رؤ ٢٢:٢٠). أخذ بولس هذا الدعاء من جماعة أورشليم المسيحيّة كما أخذ عبارة «إخوة الربّ» (١كور ٩:٥؛ رج غل ١:١٩). هذا هو أصل عبارة «ربنا يسوع المسيح» حيث نحتفظ بالمعنى الأوّل لكلمة ربّ فندلّ على سلطان المسيح الممجّد وسيادته. كلّ هذه النصوص تدلّ على أنّ المسيح الممجّد كان يحيّى في جماعة أورشليم كالرب.

وفي هذا المعنى عينه يسمّي بولس يسوع الربّ. إنّ المسيح مات وقام ليكون ربّ الأموات والأحياء (رو ١٤:٩). إنّه رأس كل رئاسة وكلّ سلطان (كو ٢:١٠؛ رج أف ١:٢٠–٢٢). كل شيء

خضع له (١كور ١٥:٢٨؛ اف ١:٢٩؛ عب ٢:٥-٨؛ رج مز ٨:٦). إنّه الربّ الذي يأمر ويقبل (١كور ١٤:٣٧؛ ١٦:٧) الذي هو سيّد حياة عبيده (رو ١٤:٤-٨) الربّ الذي يفتخرون بخدمته (رو ١٤:١٨؛ ١كور ٧:٢٢؛ كو ٣:٢٢) والذي سيدينهم (١كور ٤:٤؛ ١تس ٤:٦؛ ٢تس ١:٩...). صار «عبد يسوع المسيح» لقب شرف (رو ١:١؛ يع ١:١؛ ٢بط ١:٢١)، كما أنه في البلاط الملكيّ يدلّ على لقب «خادم الملك» (٢صم ١٥:٣٤؛ ١٦:٦...) على موظّف رفيع. في نظر بولس إن سبب تمجيد المسيح هو طاعته الكاملة حتى الموت (فل ٢:٩-١١). في هذا الوقت أعطى الله يسوع المسيح اسمًا هو اسم الربّ. فالذي ينال الاسم ينال أيضاً الكرامة التي توافق الاسم. إذًا نال المسيح السلطان المطلق الذي أمامه تنحني كلّ ركبة كما أمام سلطان الله المطلق (رج آش ٤٥:٢٣). فالمسيح الممجّد يشارك الله في سلطانه المطلق وقدرته. بحيث يقدر بولس أن يقول إنّ يسوع جُعل بقيامته ابن الله (رو ١:٤). لهذا يطبّق العهد الجديد على المسيح نصوصًا يسمّى فيها يهوه الربّ (ق مر ١:٢ واش ٤٠:٣؛ ق رو ١٠:١٣ ويوء ٣:٥؛ ق ١كور ١٠:٩ ومز ٩٥:٨؛ ق ١بط ٢:٣ ومز ٣٤:٩؛ ق ١بط ٣:١٤-١٥ واش ٨:١٢-١٣...).

بهذه الصورة ينال لقبُ الربّ المنطبق على المسيح مدلولًا لاهوتيًّا. لا لأنّه يعبّر عن طبيعة المسيح (تيوس = الله) بطريقة مباشرة، بل لأنّه ينسب إلى المسيح سلطان الله المطلق. ولكي يكون الإنسان مسيحيًّا، عليه أن يعترف أنّ يسوع هو الربّ (١كور ١٢:٣؛ رج ايو ٤:١-٣). وهذا الاعتراف لا يتمّ إلّا بتأثير الروح القدس (١كور ١٢:٣). ولكن المسيحيّ يعترف برب واحد: يسوع المسيح الوسيط الوحيد في عمل الخلق وفي فدائنا (كو ١: ١٦، يو ١:٣). كما يعترف بإله واحد، الآب، المبدأ الوحيد والنهاية لكلّ الكائنات المخلوقة (١كور ٨:٦). إذًا يرذل بولس الالهة العديدين والأرباب العديدين لدى الوثنيّين. بهذه الكلمات يعبّر عن اشمئزازه من العبادات التي بها يكرّم الوثنيّون الآلهة وأسياد السماء والإمبراطور الذي يُعبد كربّ على الأرض. كانت نتيجة هذا الموقف صراعًا مع السلطات الرومانيّة التي حاولت أن تفرض على المسيحيّين أن يقرّوا بسلطان الإمبراطور الإلهي.

رب، (**ملاك ال**) رج * ملاك الرب.

ربّا بر نحماني يُسمّى في التلمود: ربا (٢٧٠-٣٣١). * امورا بابلي من الجيل الاول. يتحدّر من عائلة كهنة من الجليل. أعطي موهبة الجدل التلمودي فسُمّي «عوقر هريم» أي مقتلع الجبال. أما زميله وخصمه يوسف برجيّا الذي كان رجل علم غزير فسمّي «سيناء» (تل بابل بركوت ٦٤أ). في الجدالات السلوكيّة العديدة التي ترد في التلمود بين هذين العالمين، كان القرار الحاسم من جهة ربّا. سنة ٣٠٩، جُعل ربّا على رأس أكادمية بومباديتا، وظلّ في هذا المنصب ٢٢ سنة. فعالج كاستاذ كل وجهات «هلكه» حتى تلك التي لا تطبّق في بابلونية (الطهارة الطقسية مثلا). في أيامه عرفت هذه الاكادميّة عصرها الذهبي، فجاء آلاف الناس يسمعون محاضراته. ولكن نجاحه جعل السلطات الرسمية تغضب عليه وتتّهمه بتحريض تلاميذه على عدم دفع الضريبة في شهر «كلا» أي شهر التجمّع للتعمّق في فصل من فصول التلمود. فانتهت حياة هذا «القوّال» في البؤس والعزلة بعد أن طُرد من بومباديتا.

ربّة المدينة الكبيرة. ربة عمون: مدينة عمون الكبيرة. عاصمة العمونيّين. احتلّها يوآب، قائد جيش داود (٢صم ١١:١؛ ١٢:٢٧-٢٩؛ ١أخ ٢٠:١) ولكن بقي ملكها فيها (٢صم ١٧:١٧). يميّز ٢صم ١٢:٢٧ مدينة المياه (المدينة السفلى حيث الماء) والحصن (أو الأكروبول). في القرن ٣ ق.م. طُبعت ربّة بالطابع الهلينيّ على يد بطليموس فيلدلفوس وسميّت فيلدلفية. في سنة ٢١٨ أخذها أنطيوخس الكبير. وفي سنة ٦٣ ق.م. ضمّها بومبيوس إلى ديكابوليس (المدن العشر). نجد في ربة

مدفن عوج (تث ٣:١١). ربّة القديمة هي اليوم: عمان عاصمة الأردن. أمّا الحفريّات التي تمّت فيها منذ سنة ١٩٢٧ فأظهرت بقايا سورين يعود الواحد إلى البرونز الثالث، والثاني إلى السلوقيّين.

ربساريس: رئيس الخصيان. لقب وُجد في مدوّنة ساميّة غربيّة. أعطي لرجل أشوري في ٢مل ١٨:١٧. ولكن العلماء لم يجدوه في النصوص الآشوريّة والبابليّة الحديثة. ربساريس هو ضابط من الدرجة الدنيا (لا نجده في أش ٣٦:٢). يتحدّث دا ١:٣ عن ربّ هاساريسيم (رئيس الخصيان) المسمّى في دا ١:٧-١١، ١٨، شار هاساريسيم وهو المسؤول عن تجنيد عمّال القصر وتربيتهم. إنّ كلمة ساريس (الخصي) تدلّ عادة على الموظّفين العاملين في القصر (تك ٣٧:٣٦؛ ٣٩:١؛ ٤٠:٢، ٧؛ ٢مل ٢٠:١٨؛ ٢٣:١١؛ ٢٤:١٢، ١٥).

ربشاقا في الأكاديّة: رئيس السقاة. ربشاقا هو الشخص الثالث في المملكة الأشوريّة ويأتي بعد ترتان ونجير ايكالي. كان في البداية رئيسَ السقاة ثمّ صار قائد الجيش وحاكم مقاطعة سبيرويش الواقعة بين صوبة (نصيبين) ومجرى دجلة الأعلى. تذكر التوراة ربشاقا الذي هو قائد الجيش وموفد سنحاريب إلى حزقيا، الذي أتى يطلب منه الاستسلام (٢مل ١٨:١٧-٣٧ = إش ٣٦:٢-٣٧:٨؛ سي ٤٨:١٨).

ربعي شخص تحزّب لسليمان ضدّ أدونيا في حرب الخلافة على عرش داود (١مل ١:٨).

ربلة مدينة في أرض حماة. كانت المركز العامّ لنكو ملك مصر حين قام بحملة ضدّ سورية (٢مل ٢٣:٣٣)، ولنبوخذ نصّر في حملته على فلسطين (٥٨٨-٥٨٦) (ار ٣٩: ٦، ٥٢: ٩؛ ٢مل ٢٥: ٦، ٢٠، ٢١). هي اليوم ربلة. تقع على ضفّة العاصي اليمنى وتبعد ٣٤ كلم إلى الجنوب من حمص. رج عد ٣٤:١١.

رب ماج في الأكاديّة: ربّ ماجو وهو في المملكة الأشوريّة والبابليّة الجديدة لقب موظّف عسكريّ ومدنيّ على جزء من الجيش. كان يملك الأراضي وقد يرسله الملك في وفد باسمه. إنّ إر ٣٩:٣، ١٣ يعطي نرجل شراصر لقب رب ماج.

ربولا ٣٦٥-٤٣٥. وُلد في بلدة قنسرين (قرب حلب). عادى * تيودورس المصيصي وأحرق له جميع كتبه. وما فعله بشكل خاص هو إحراق جميع نسخ * الدياتسارون في السريانيّة، وفرض الأناجيل المتفرّقة، أي الأناجيل الأربعة. ويقال أنه قام بترجمة الأناجيل عن اليونانيّة ترجمة بسيطة منقّحة أو أن «هيبا» رئيس مدرسته قام بهذه الترجمة تحت إشرافه.

ربيت يش ١٩:٢٠. رج * دبرت الواقعة جنوبيّ جبل تابور.

رتمة محطة من محطات الخروج بين سيناء وقادش (عد ٣٣:١٨-١٩).

رجاء، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. في اليونانية، إلبيس: هي انتظار السعادة وتخوّف من الشقاء. في العبرية تدل «ت ق و ه» دومًا على انتظار الخير. فالرجاء يلعب في الحياة الدينيّة دورًا هامًا لدى شعب الله كما لدى الأفراد، لأن ديانة العهد القديم ترتكز على * عهد يتضمّن * الوعد. لهذا، فالرجاء في التوراة هو بشكل عام انتظار مليء بالثقة، بحماية الرب وبركته، وهي ثقة تكلفها مواعيد العهد. إذن، يرتبط الرجاء ارتباطًا وثيقًا بالايمان ويتوازى معه (مز ٧٨:٢٢).

إن الموضوع الرئيسي في الرجاء حتى احتلال كنعان، هو أرض الموعد (تك ١٥:٧؛ ١٧:٨؛ خر ٣:٨؛ ٦:٤؛ تث ١:٨). بعد ذلك، وبقدر ما كانت الاخطار تهدّد وجود الشعب في أرضه، صار الرجاء طلبًا لحماية الربّ. كانوا ينتظرون من * يوم الربّ النجاة النهائيّة من كل شرّ وبداية عهد من السعادة والازدهار. وقد حارب الأنبياء هذا الرجاء المتهوّر: يستحقّ اسرائيل، بسبب خطاياه، لعنة يهوه لا بركته. وبازاء هذا التهديد بالعقاب الالهيّ، نما في الشعب أمل نجاة وقيامة اسرائيل أو أقله * بقية

اسرائيل. بعد دمار مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا، وصل الرجاء إلى الذروة مع إرميا (٣١:٣١-٣٤؛ ٣٢:٣٨-٣٩) وحزقيال (١٦:٥٩-٦٣؛ ٣٦:٢٥-٢٩) وإشعيا الثاني (٥٥:٣؛ ٥٩:٨؛ (٦١:٨). قدّم هؤلاء الأنبياء إعادة بناء الشعب كعهد جديد وتدشين نهائي لملك يهوه على اسرائيل وعلى العالم. ولهذا نال رجاء اسرائيل طابعًا اسكاتولوجيًا.

هكذا تطوّر مفهوم الرجاء في اسرائيل. فما هو لاهوت هذا الرجاء؟ الحياة في نظر الانسان تقوم في الأمل والرجاء. فإن غاب الرجاء غاب كل شيء (جا ٩:٤؛ مرا ٣:١٨؛ أي ٦:١١؛ ٧:٦). عند ذاك نشبه ميتًا لم يَعُد له أمل بالحياة (إش ٣٨:١٨؛ حز ٣٧:١١؛ أي ١٧:١٥). فالانسان النقيّ له مستقبل ورجاء (أم ٢٣:١٨؛ ٢٤:١٤)، له أمل لا يخيب لأنه يرتكز على الله (مز ٢٥:٢؛ ٢٨:٧؛ ٣١:٧؛ ١١٩:١١٦). وهو يستطيع أن يدعو الله «رجاءه» (إر ١٧:٧؛ مز ٦١:٤؛ ٧١:٥). إن الرجاء يستبعد القلق، ولكنه يترافق مع * مخافة الله (إش ٧:٤؛ ١٢:٢؛ ٣٢:١١؛ مز ٣٣:١٨؛ ٤٠:٤؛ ٤٦:٣؛ أم ٢٣:١٧؛ ٢٨:١). والانسان التقيّ حين يكون فقيرًا أو متضايقًا، يرجو بثقة كبيرة بأن ينال حماية الله وعونه (مز ١٣:٦؛ ٣٣:١٨، ٢٢؛ ١١٩:٨١، ١٢٣)، وأن يعود إليه حقّه (مز ٩:١٩؛ ١٠:١٧-١٨؛ ١٢:٦، ٨؛ ٧٢:٢، ٤؛ ٩٤:١٥). والخاطئ التائب يرجو أن ينال غفران خطاياه (مز ٥:٩؛ ١٠٣:١-٨). ويتّخذ رجاؤه بعض المرات طابعًا اسكاتولوجيًا (إش ٥١:٥؛ إر ٢٩:١١؛ مز ١٦:١٠-١١؛ ١٧:١٥؛ ٧٥:٥-٨). وهذا يُصبح واضحًا في العالم اليهوديّ اللاحق. فالحكيم، أي الانسان التقي، يرجو الخلود (حك ٣:٤) وقيامة الجسد (٢حك ٧:١١، ١٤، ٢٠) والخلاص لدى الله (٤مك ١١:٧). أما الخاطئ، فلا رجاء له (حك ٣:١٨)، وإن كان من رجاء فهو باطل وغشّاش (حك ٣:١١؛ ٥:١٤؛ ١٦:٢٩؛ ٢مك ٧:٣٤).

◄ ٢) **العهد الجديد**. تظهر اللفظة «إلبيس» مرارًا في العهد الجديد مع محتوى لاهوتي في الرسائل البولسيّة، في عب، ١بط، أع، ١يو، لا في الأناجيل ولا في رؤ. وفعل «أمل» (البيزاين) يرد في الأصل مع محتوى لاهوتيّ.

• **أولًا: الأناجيل الإزائية**. لا تعليم واضحًا في الأناجيل الازائيّة عن الرجاء. غير أن تعليم يسوع هو تعليم مليء بالرجاء: فالانجيل الذي هو الخبر الصالح عن الخلاص الذي حمله يسوع وحقّقه، هو كرازة ملكوت الله المقبل، وهو ملكوت في جوهره اسكاتولوجيّ، مع أنه حاضر منذ الآن وفاعل في شخص يسوع (مت ١٢:٢٨ زو؛ لو ٧:٢٨؛ ١٦:١٦). فالمساكين والمتواضعون والمضايقون الذين يضعون رجاءهم في الله وحده (مز ١٠:١٠، ١٨؛ ١٢:٦، ٨؛ ١٨:٣)، يعدهم يسوع بامتلاك خيرات الخلاص من ملكوت الله (مت ٥:٣-١٣؛ لو ٦:٢١-٢٦). فالتطويبات تعدهم بتحقيق مقبل لرجائهم. إن المسيح جاء يلبّي رجاء ويخيّب آخر. لبّى انتظار سمعان الشيخ الذي أكّد له الروح بأنه لا يموت قبل أن يرى المسيح المنتظر (لو ٢:٢٦-٣٢)، الذي تماهى في نظر التلاميذ الاولين مع الماسيا الذي وعد به موسى (يو ١:٤٥)، فعرفوه كذلك مع أنه ما أراد أن يعلنه الرسل (مر ٨:٢٩-٣٠). غير أن الرجاء الذي جاء يلبّيه يختلف عن انتظار عدد كبير من معاصريه الذين لا يحتملون بصبر نير الوثنيين، ويتوقون إلى الخلاص من هذا النير. لهذا طُرح سؤال حول الجزية التي تُدفع أو لا تُدفع لقيصر (مر ١٢:١٣-١٤). كما طُرح سؤال عن انتظار الرسل في ساعة الصعود، حول زمن إقامة الملك في اسرائيل (أع ١:٦).

• **ثانيًا: الرسائل البولسيّة**. صوّر بولس الرسول في رو ٨:٢٤-٢٥ الرجاء كانتظار واثق وصابر لما لا يُرى (رج عب ١١:٢١)، لأشياء غير منظورة، لأنها تنتمي إلى المستقبل، ولأنها تتعدّى عالم المحسوس (٢كور ٤:١٨). الرجاء هو انتظار وثقة وصبر. هذه المواقف الثلاثة لا تنفصل أبدًا، مع أن بولس يشدّد بالاحرى على الثقة تارة

(١كور١٥: ١٩؛ ٢كور ١: ١٠؛ ٣: ١٢؛ فل١: ٢٠؛ عب٣: ٦)، وطورًا على الانتظار والصبر (رو ٥: ٤-٥؛ ١٥: ٤؛ ١تس١: ٣؛ ٥: ٨). في العهد الجديد، يفترق الرجاء عمّا في العهد القديم لأنه يستند إلى الفداء الذي حقّقه المسيح. فالمسيحي الذي هو (أو: يحيا) في الروح (روم ٥: ٥؛ ٨: ٩)، يمتلك منذ الآن خيرات الخلاص: الفداء من عبودية البدن (اللحم والدم) والخطيئة (رو ٨: ٢-٣)، البنوّة الالهيّة والحقّ بالميراث (روم ٨: ١٤-١٧؛ غل ٤: ٧)، التبرير الذي يحمل الحياة والمجد (رو ٥: ٩، ١٧-١٨؛ ٨: ٣٠؛ ٢كور ٣: ١٨)، الروح الذي يعطي الحياة الأبدية ويكفل قيامة الجسد (رو ٨: ٦، ٨، ١١، ٢١-٢٢؛ غل ٦: ٨)، عربون الميراث الالهيّ في المجد الأبديّ (رو ٨: ١٧-١٨؛ ٢كور ١: ٢٢؛ ٣: ١٨؛ ٥: ٥؛ أف ١: ١٣-١٤).

إذن، يستند رجاء المسيحيّ إلى امتلاك الخيرات التي تخصّ ملكوت الله، والتي هي حاضرة ومقبلة، شأنها شأن هذا الملكوت. فهو «مخلّص في الرجاء» (رو ٨: ٢٤)، وهو ينتظر من المستقبل ملء وحي البنوّة الالهيّة والمجد (رو ٥: ٢؛ ٨: ١٨-١٩؛ ٢كور ٤: ١٧؛ غل ٥: ٥). لهذا يضع المسيحيّ رجاءه في ملكوت الله (١كور ٦: ٩-١٠: ١٥؛ غل ٥: ٢١)، في مجيء المسيح (١كور ١: ٧؛ فل ٣: ٢٠؛ ١تس١: ٣، ١٠؛ عب ٩: ٢٨: يع ٥: ٧-٨)، في القيامة (١تس ٤: ١٣-١٤)، في الحياة الأبديّة (تي١: ٢؛ ٣: ٧)، في المشاركة في مجد المسيح (رو٨: ١٧؛ ٢كور٣: ١٨؛ فل ٣: ٢٠)، وفي جميع خيرات الخلاص التي أعلنها الانجيل والتي تُنتظر في السماء (عب ٦: ١٨-١٩؛ ١بط ١: ٢١). إذن موضوع الرجاء هو الله ذاته (١بط ١: ٢١؛ ١تم٤: ١٠) الذي هو أمين لمواعيده (١كور١: ٩؛ ١تس ٥: ٢٤). هو يرتبط بالمسيح الذي هو رجاء المسيحيّ (١تم ١: ١) ورجاء مجده الأبديّ (كو١: ٢٧). لهذا، مثلُ هذا الرجاء لا يخيّب المؤمن، بل يصير ينبوع فرح ويقين ومجد (رو ٥: ٢، ٥؛ ٢كور ٣: ١٢؛ ١١: ٧)؛ عب ٣: ٦). مع الايمان والمحبّة اللذين بهما يرتبط الرجاء ارتباطًا وثيقًا (١كور ١٣: ١٣؛ كو ١: ٤-٥؛ ١تس ١: ٤؛ ٥: ٨)، يكون الرجاء كل حياة المسيحيّ الباطنيّة (رو ١٥: ١٣). بهذه العلامة يتميّز المسيحي عن الذين لا رجاء لهم، عن الوثنيين (أف ٢: ١٢؛ ١تس ٤: ١٣؛ ١بط ٣: ١٥).

• **ثالثًا: الكتابات اليوحناوية**. لا تذكر الكتابات اليوحناويّة الرجاء سوى مرة واحدة (١يو ٣: ٣): فهي تشدّد بالأحرى على الامتلاك الحاليّ للحياة الأبديّة، التي تتمّ في المؤمن بالايمان فتنقله من الموت إلى الحياة (يو ٣: ١٥-١٦، ١٨؛ ٥: ٢٤؛ ٨: ٥١؛ ١١: ٢٥-٢٦؛ ١يو ٣: ١٤). ولكن بما أن الحياة الأبديّة تُعطى لكل انسان، يبقى عليه أن يقوم في اليوم الأخير (يو ٥: ٢٨-٢٩؛ ٦: ٣٩-٤٠، ٥٤). ومع أن المؤمن هو منذ الآن ابن الله، فلم يظهر بعد ما هو عليه الآن. عندئذ يصبح شبيهًا بالله الذي سيشاهده (هذا المؤمن) كما هو (يو ١: ١٢؛ ١يو ٣: ١-٣؛ رج ٢كور ٣: ١٨؛ فل ٣: ٢١؛ كو٣: ٢٤). إذن، ليس الرجاء غائبًا من الكتابات اليوحناويّة، بل هو أساس التنقية التي يمرّ فيها المؤمن إذا أراد أن يكون طاهرًا مثل الله.

رجاسة الخراب

◄ ١) **العهد القديم**. في العبرية: ت و ع ب هـ. ش ق و ص. الأولى تدلّ على انتهاك شريعة طقسيّة أو أخلاقيّة: مثلا، تقديم حيوان فيه علّة كذبيحة (تث ١٧: ١)، ممارسة السحر (تث١٨: ١٠-١٢) وزنى الذكر مع الذكر (لا ١٨: ٢٢)، استعمال ميزان الغش (تث ٢٥: ١٤-١٦)، كذب في المعاملات التجاريّة (أم ٣: ٣٣)، التصرّف بسوء نيّة (أم ٦: ١٣-١٩). كل هذا هو «ت و ع ب هـ» بالنسبة إلى يهوه: هو يمقت هذه الممارسات (لا ١٨: ٢٧-٢٩). ولكن عبادة الأوثان هي أكثر رجاسة (تث ١٢: ٣٠-٣١؛ ١٣: ١٤؛ ١٧: ٤؛ ٢مل ١٦: ٣؛ ٢١: ٢). فالأصنام والأوثان المكرسة ومذابح البعل، تسمّى أيضًا

رجاسة (تث ٧:٢٦؛ ٢٧:١٥؛ ٢مل ٢٣:١٣). وبمختصر الكلام، كل خيانة للعهد هي رجاسة ولا سيّما عبادة الأوثان في كل أشكالها: ذبائح، بغاء مكرّس، عبادة موجّهة إلى بعل أو عشتارت.

أما لفظة «ش ق و ص» فهي مرادفة «ت و ع ب ه»، ولكنها تستعمل دومًا في إطار عبادة الأوثان (تث ٢٩:١٦؛ ١مل ١١:٥، ٧؛ ٢مل ٢٣:١٣؛ إر ٤:١؛ ٧:٣٠). إن لا، تث، والأنبياء، وكتب الحكمة (أم، سي)، يندّدون بممارسات رجاسيّة هي سبب غضب الله. لهذا رُذل الشعب الذي دنّس بهذا الشكل الأرض المقدّسة (حز ٣٦:١٦-٣٦). نشير إلى أن الكلمة اليونانية التي تقابل «رجاسة» (بدالغما) ترد ١٢٠ مرة في السبعينية.

والخراب (ش م هـ. ش م م هـ) في اليونانية: (إريموسيس) هي ترك الأرض وعودة إلى الصحراء بسبب الرجاسة (إر ٤:١-٢٧؛ حز ٦:٢، ١٤). إن جمع «رجاسة» مع «خراب» يرتبط بالمنفى في بابل. أما إعادة البناء وتجميع الشعب فهما علامة غفران الله (حز ٣٦:٣٣-٣٦). نجد اللفظتين في عبارة واحدة في دا ٩:٢٧؛ ١١:٣١؛ ١٢:١١؛ ١مك ١:٥٤. هذه المقاطع الأربعة ترتبط بحدث واحد: تنجيس هيكل أورشليم بيد * أنطيوخس الرابع ابيفانيوس في اليوم الخامس عشر من شهر * كسلو، في سنة ١٤٥ حسب التقويم السلوقي (١٦٧ ق.م.). إن هذا المغتصب (دا ١٠:٢١) أبطل التقدمة الدائمة (دا ٩:٢٧) وجعل مكانها العبادة الوثنيّة. كل هذا كان جزءاً من محاولة سيقاومها المؤمنون حتى الاستشهاد، أو سيحملون السلاح في وجهها (١مك ٢-٤؛ ٢مك ٦-٧؛ ٨). وقال ٢مك ٦:٢ إن الهيكل كرّس لزوش الاولمبي. حين نعرف أن هذا الاله يقابل بعل شميم، الاله الكنعانيّ، نفهم التلاعب على الألفاظ. صار «ربّ السماء»، «ش ق و ص. ش و م م» أي صنم الخراب. الصنم للشفقة.

إن رجاسة الخراب، أو الرجاسة التي تحوّل الأرض إلى صحراء، أو المدمّر ورجاسته، أو الصنم الذي يجعل الانسان يقشعرّ، كل هذه العبارات تدلّ على وجود ما لا يطيقه الله في الهيكل. وهذا ما يثير غضبه وعقابه تجاه منجّس الأقداس.

◄ ٢) **العهد الجديد**. استعاد العهد الجديد عبارة نجاسة (رجاسة) الخراب في مت ٢٤:١٥؛ مر١٣:١٤. هذان المقطعان جزء من الرؤيا الازائية: «حين ترون نجاسة الخراب التي يتحدّث عنها النبي دانيال...». فالذين في اليهوديّة يهربون إلى الجبال على مثال ضحايا اضطهادات انطيوخس. يُفسَّر هذان النصان في سياق تنجيس (أو تدمير) هيكل أورشليم بيد الرومان الذين قتلوا الغيورين الذين لجأوا إليه.

غير أن معنى العبارة هو أغنى من عودة إلى حدث مؤلم بالنسبة إلى الشعب اليهوديّ الذي ذكّره بالمنفى واضطهاد انطيوخس، وشابهه بنهاية العالم بسبب بشاعته. فوجود رجاسة الخراب، هو مع القلق ومجيء المقاومين للمسيح والمسحاء الكذبة، علامة تعلن نهاية الأزمنة وتسبقها (مر ١٣). ثم إن مر جعل من لفظة خراب شخصًا حيًا. لا شكّ في أن كاليغولا الامبراطور الروماني حاول سنة ٤٠ أن يجعل تمثاله في الهيكل، وقد يلمّح مر إلى هذه الرجاسة التي تجعل الانسان يأخذ مكان الله. ولكن يبدو بالأحرى أننا أمام المناوئ للمسيح (انتيكرست)، «الشيطان»، الذي يحلّ محل الله ويطلب أن يُعبد هو لا الله. وقد سُمّي «رجل المعصيّة وابن الهلاك» (٢تس ٢:٣-٤)، أو «ملاك الهاوية واسمه بالعبرية أبدون» (رؤ ٩:١١). هو الوحش (التنين) الذي سقط من السماء (رؤ ١٢؛ رج مت ٤:٩).

حسب هذه النصوص، هذا الخصم يملك وقتًا من الزمن. إذن، رجاسة الخراب هي كل حضور لهذا الخصم. ودمار الهيكل هو للعهد الجديد، علامة نهاية العهد القديم. فالهيكل الذي هو «بيت صلاة لجميع الشعوب» (مر ١١:١٧؛ رج إش ٥٦:٧) كان رمز امتياز اليهود واستبعاد الوثنيين (اللايهود). لا شكّ في أن المكان المقدّس قد تدنّس

بمقتل الغيورين ووجود الجيوش الرومانيّة. ولكنه دُنّس بشكل خاص لأنه حكم على يسوع بالموت. صارت المدينة المقدسة «بابل». صارت ابنة صهيون «زانية» (رؤ ١١:٨: هنا المدينة مسماة سدوم أو مصر؛ رج ١٧:٤-٥)، فلم يعد لله أن يفعل شيئًا. فكما فعل في نهاية تاريخ ملوك يهوذا حين مضى الشعب إلى المنفى (حز ١١:١٠: ترك مجدُ الرب الهيكل)، هكذا تخلّى الآن عن بيته، ودمار الهيكل هو علامة هذا التخلّي. فالرجاسة التي اقتُرفت في أورشليم سبّبت خرابها، جعلتها صحراء مقفرة. «سقطت بابل العظيمة... صارت مسكنًا للشياطين ومأوى لجميع الأرواح النجسة وجميع الطيور النجسة البغيضة!» (رؤ ١٨:٢؛ رج إش ١٣:٢١؛ إر ٥٠:٣٣). وتستطيع أورشليم الجديدة أن تحلّ محلّها: لم يعد هيكل فيها (رؤ ٢١:٢٢).

رجل، (الـ) هي رمز القوّة. حين يضع الله كل الأشياء تحت قدمي انسان، فهذا يعني أنه يُخضعها له (مز ٨:٧). والخاضع هو موطئ قدم سيّده (مز ١١٠:١). بل هو يلحس تراب قدمي المنتصر (إش ٤٩:٢٣). ومن جلس عند قدمي شخص آخر، كان تلميذًا لهذا الشخص (أع ٢٢:٣). وعلى سبيل التورية، تدلّ الرجلان على الأعضاء التناسليّة (خر ٤:٢٥).

رجم، (الـ) الرجم (س ق ل) هو في التوراة طريقة الإجهاز على الانسان بشكل عادي (خر ١٧:٤؛ عد ١٤:١٠؛ اصم ٣٠:٦؛ امل ١٢:١٨؛ أع ٥:٢٦). في اليونانيّة (لتيازاين، ليتوبولاين). كان الرجم عقاب منتهكي الاقداس. وهو يدلّ على رذل الجماعة لشخص خاطئ بسبب النتائج الوخيمة لذنبه الذي اعتُبر خطيرًا. والرجم طريقة ينفّذ بها حكم الاعدام حسب الشريعة اليهوديّة، ولا سيّما إذا كان هناك * عبادة أوثان (تث ١٣:١٠-١١؛ ١٧:٥)، * تجديف (لا ٢٤:١٤)، * سحر (لا ٢٠:٢٧)، * زنى (تث ٢٢:٢٢-٢٣؛ يو ٨:٥)، أولاد عقوقون (تث ٢١:٢١)، تجاوز لشريعة * السبت (عد ١٥:٣٥). وتجاوز السور المقدس، في سيناء، عوقب بالرجم (خر ١٩:١٢-١٣؛ عب ١٢:٢٠)، وتجاوز الحرم لدى * عاكان، نال العقاب عينه (يش ٧:٢٤-٢٥). نحن في كل هذه الحالات أمام انتهاك القدسيّات.

إن فرائض * المشناة في هذا الموضوع دقيقة جدًا: يُؤخذ المحكوم عليه خارج المدينة (لا ٢٤:١٤، ٢٣؛ عد ١٥:٣٦؛ امل ٢١:١٠، ١٣؛ أع ٧:٥٨)، تُنزع عنه ثيابه، يُرمى في حفرة، ويضرب بالحجارة، أولًا بيد شهود الجرم (تث ١٧:٧؛ يو ٨:٧). ثم ينهي الشعب العمل حتى يموت المحكوم عليه. هدّد يسوع مرارًا بالرجم (يو ٨:٥٩؛ ١٠:٣١-٣٣؛ ١١:٨). ومات * استفانوس رجمًا (أع ٧:٥٨-٥٩). ورُجم * بولس ولكنه ما مات (أع ١٤:١٩؛ ٢كور ١١:٢٥).

رجم العيس رج * المتونة.

رجملك يهوديّ رافق شرّ آصر. وإذا عدنا إلى السريانيّة قلنا هو لقب (ضابط كبير لدى الملك) الموفد شراصر (زك ٧:٢).

رحبة النهر موطن الملك الأدوميّ شاول (تك ٣٦:٣٧؛ ١أخ ١:٤٨). ليس النهر المذكور هنا نهر الفرات بل هو سيل القراصي الذي يصبّ في جنوبيّ شرقيّ البحر الميت. إذن، تقع رحبة بجوار «الجبال». وبقي الاسم القديم في رحاب الحاليّة.

رحبعام: العمّ رحب أو الشعب نما. ابن سليمان ونعمة العمونيّة. أوّل ملوك يهوذا بعد الانفصال (٩٣١-٩١٣). لم يكن مسؤولًا بصورة شخصيّة عن الانفصال، لأنّ داود وسليمان نفسيهما لم يقدرا أن يخفّفا التوتّر الموجود بين الشمال والجنوب (٢صم ٢٠:١٠؛ امل ١١:٢٦-٤٠). كلّ ما كان باستطاعة رحبعام أن يفعله هو أن يؤخّر الأزمة. رفض التنازلات في اجتماع شكيم، فتمّ الانفصال (امل ١٢:١-٥٢). نصحه النبيّ شمعيا فتخلّى عن فكرة الحرب وأخذ يحصّن المدن التي بقيت له (٢أخ ١١:٥-١٢). يحكم المؤرّخ الاشتراعي (في

١مل) على رحبعام حكمًا قاسيًا، فيذكر المشارف وممارسة السحر التي لم تَزل في عهده. كما لا يذكر في حياته إلّا حملة شيشق ملك مصر على يهوذا (١مل ١٤:٢٥–٢٨ وز). استفاد الفرعون من انقسام فلسطين فشدّد قبضته عليها. أمّا المؤرّخ الكهنوتي الذي ما نسي خطأه، فتحدّث عن تعلّقه بالسلالة الداوديّة، وأشار إلى توبته عن خطيئته. سمّاه سي ٤٧:٢٣: «قليل العقل كثير الحماقة فدفع الشعب... الى العصيان».

رحبيا: الرب رحب وواسع. لاوي من عشيرة قهات. حفيد موسى وبكر أبناء أليعزر. أبو نسل عديد (١أخ ٢٣:١٧؛ ٢٤:٢١). كان من المسؤولين عن الهبات المكرّسة في الهيكل (١أخ ٢٦:٢٥).

رحوب

◄ ١) مدينتان في قبيلة أشير (يش ١٩:٢٨، ٣٠). ظلّت الأولى كنعانيّة (قض ١:٣١) وأعطيت الثانية للاويّين من عشيرة جرشون (يش ٢١:٣١ = ١أخ ٦:٦٠).

◄ ٢) مدينة في وادي البقاع * بيت رحوب.

◄ ٣) ٢صم ٨:٣، ١٢. والد هدد عازر ملك صوبة.

◄ ٤) لاوي وقّع على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠:١٢).

رحوبوت

◄ ١) الرحبة. بئر حفرها رجال اسحق بين جرار وبئر سبع (تك ٢٦:٢٢). ذُكرت مع عاسق (النزاع)، سطنة (الخصومة). بقي الاسم القديم في الاسم الحالي: الرحابة التي تبعد ٣٠ كلم إلى الجنوب الغربيّ من بئر سبع.

رحوبوت عير ساحات المدينة أو المدينة ذات الساحات الواسعة. مدينة ذُكرت مع نينوى وكالح في تك ١٠:١١.

رحوبوت النهر رج * رحبة النهر

رحوم

◄ ١) عز ٢:٢. أحد رؤساء المسيرة العائدة من المنفى = نحوم (نح ٧:٧).

◄ ٢) حاكم السامرة (مقاطعة تضمّ أيضاً قضاء يهوذا). حصل من الملك ارتحشستا الأوّل على قرار بوقف أعمال الهيكل. ولقد نُفّذ القرار حالًا (عز ٤:١٧، ٢٣).

◄ ٣) رحوم بن باني. لاوي تطوّع في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:١٧).

◄ ٤) رئيس من رؤساء الشعب. وقّع على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠:٢٦).

◄ ٥) رحوم. رج ١٢:٣ * حاريم: ١.

رداء رج * معطف، لباس

ردّاد، ردادون رج * تنا، تنائيم.

ردّاي: يهوه ساد. خامس أبناء يسّى وشقيق الملك داود (١أخ ٢:١٤).

رزن شار أشكن الابن الثاني لأشور بانيبال. ملك في أشورية بعد أخيه أشور عتل ايلانة سنة ٦٢٦–٦١٢ وكان ملكًا ضعيفًا.

رزون مؤسّس مملكة دمشق. ابن الياداع وأحد عبيد هدد عازر ملك صوبة (١مل ١١:٢٣). بعد هزيمة سيّده أمام داود (٢صم ٨:٣–٨؛ ١٠:١٥–١٦)، هرب من المعركة مع فرق الجيش واحتلّ دمشق. يجعل منه ١مل خصم شعب اسرائيل طوال حياة سليمان. إذا وضعنا جانبًا بعض المعاهدات المحدّدة ضدّ أشورية كما في أيام آخاب (معركة قرقر، ٨٥٣)، وفي أيام فقح (الحرب الأراميّة الافرايميّة، ٧٣٤–٧٣٣)، كانت مملكة دمشق العدوّ اللدود لمملكة اسرائيل حتى دمارها على يد الأشوريّين سنة ٧٣٢. رج * دمشق.

رزي (سركيس ال) + ١٦٣٥ ولد في بقوفا، قرب إهدن في لبنان. وجاء إلى رومة سنة ١٥٨٤. استحبس في قزحيا حيث نسخ نسخات عديدة من الكتاب المقدّس باللغة السريانيّة. ساعد على نشر المزامير في السريانيّة والكرشونيّة (أي اللغة العربيّة المكتوبة بالحرف السرياني) في مطبعة قزحيا سنة ١٦١٠. أما المشروع الكبير فهو «الكتب المقدّسة باللسان العربيّ». أنجز المطران سركيس العمل قبل

وفاته. ولكن الكتاب طبع سنة ١٦٧١ مع النصّ اللاتينيّ مقابل النصّ العربيّ.

رسائل بولس وسينيكا كان للفلسفة الرواقيّة التي يعلّمها سينيكا معجبون عديدون لدى المسيحيّين المتكلّمين باللاتينيّة. وقد حاولوا أن يستغلّوها. ذكر ايرونيموس في «الرجال العظام» (ف ١٢) مراسلة بين بولس الرسول وسينيكا. وقد وُجدت في اللاتينيّة ١٤ رسالة، ٨ من سينيكا و ٦ من بولس، وُجدت في مخطوطات تعود إلى العصر الوسيط. رسائل منحولة مع أن بولس عاصر سينيكا، وأن غاليون الذي حكم في الخلاف بين بولس وأهل كورنثوس (أع ١٨:١٢-١٦) هو أخو سينيكا. هي تتضمّن مديحًا متبادلًا. امتدح الفيلسوف سموّ فكر بولس ودعاه إلى أن يحسّن أسلوبه، كما قدّم هذه الرسائل إلى الإمبراطور نيرون.

رسائل منحولة

◄ ١) رسالة * ابجر.

◄ ٢) رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنتوس. تتطرّق إلى التجسّد وقيامة الموتى.

◄ ٣) رسالة بولس إلى اللاودكيّين (رج كو ٤:١٦). حُفظت في اللاتينيّة. تتضمّن ٢٠ سطرًا تقريبًا وهي تقتدي بالرسالة إلى أهل فيلبي. تُنسب إلى أحد تلاميذ مرقيون.

◄ ٤) رسالة بولس إلى أهل الاسكندريّة. يذكرها قانون موراتوري. ولكنّها ضاعت، على ما يبدو.

رسالة، (الـ) يتضمّن الفن الرسائلي رسائل حقيقيّة هي حوار بين شخص غائب عن شخص آخر، كما يتضمّن مقالات تبدو بشكل رسالة. هناك رسائل ملكية تُرسل إلى أصحابها، ورسائل خدعيّة هي مؤلفات أدبيّة ذات مضمون متنوّع.

◄ ١) **العهد القديم**. يتضمّن العهد القديم مقاطع رسائليّة دوّنت في العبريّة (٢صم ١١:١٥؛ ١مل ٢١:٩-١٠؛ ٢مل ٥:٦؛ ١٠:٢-٣، ٦؛ ١٩:١٠-١٣ = إش ٣٧:١٠-١٣؛ إر ٢٩:٤-٢٣، ٢٦-٢٩؛ نح ٦:٥-٧؛ ٢أخ ٢:١٠-١٥؛ ٢١:١٢-١٥. المضمون الأطول (إر ٢٩:١-٣) ليس رسالة في المعنى الحصري للكلمة. بل سلسلة أقوال نبويّة يقدّمها المطلع السردي في إر ٢٩:١-٣ كبداية رسالة إرميا المرسلة إلى المنفيين من أورشليم إلى بابل.

بما أن سائر المقاطع الرسائلية في العبرانية هي أجزاء، تتأسّس دراسة الفن الرسائلي العبري على رسائل لابيبليّة نعرف منها خمسين في * عراد، * لاكيش، وادي * مربّعات. مغارة * نحل عابر في بريّة يهوذا (مراسلة ابن الكوكب).

أما رسائل عز الأراميّة، فهي جزء من الأرشيف. ٤:١١ب-١٦، ١٧-٢٢؛ ٥:٦ب-١٧ هي رسائل بالمعنى الحصري للكلمة. ٦:٢ب-١٢؛ ٧:١١-٢٦ هما أمران ملكيان بشكل رسالة، على مثال الفرمان المذكور في عز ١:٢-٤=٢أخ ٣٦:٢٢-٢٣. ونجد أيضًا تلميحًا إلى رسائل ملكية في أس ١:٢٢؛ ٣:١٢-١٣؛ ٨:٩-١٢. نحن هنا أمام أوامر خدعيّة. ونقول الشيء عينه عن ١مك ٥:١٠-١٣ (مختصر عدّة رسائل ذات مضمون مشابه)؛ ١٠:٢٦-٤٥؛ ١١:٣٠-٣٧؛ ٨:٣١-٣٢؛ ١٠:١٨-٢٠؛ ١٢:٦-١٨، ٢٠-٢٣؛ ١٤:٢٠-٢٣؛ ١٥:١٦-٢١ (أجزاء من الارشيف).

◄ ٢) **العهد الجديد**. ثلث مضمون العهد الجديد يتألّف من رسائل. (١) عب تبدو بشكل رسالة. ولكنها في الواقع لا تتضمّن العنوان، ولا السلامات في البداية. والخاتمة (١٣:٢٢-٢٥) ترتبط بالتحريض الذي نقرأه في ١٣:١-٩، ١٦-١٩. ونقول الشيء عينه عن ١ يو التي هي عظة. أما رؤ فيتضمّن عددًا من الرسائل للكنائس السبع في آسية الصغرى (ف ٢-٣). ولكننا في الواقع تجاه خدعة أدبيّة تجعل رؤ قريبة من دا ٣:٣١-٤:٣٤. (٢) الرسائل البولسيّة هي رسائل حقيقيّة في الشكل الذي عرفه القرن الأول المسيحيّ. فالرسالة هي عرض ظرفي يرسله بولس إلى قرّاء معيّنين. وهناك ١تم، ٢تم، تي التي لا تبدو رسائل حقيقية. ونقول الشيء عينه عن يع، أو ٢بط. هي رسائل خدعية

توجّهت إلى الجماعات المسيحيّة بشكل عام. إن ٢يو و٣يو رسالتان قصيرتان ولكننا لا نعرف المرسِل ولا المرسَل إليه. (٣) تضمّن أع رسالة رسوليّة (١٥:٢٣–٢٩) تبدو بشكل أمر ملكيّ. ورسالة ليسياس (٢٣:٢٦–٣٠). وهناك رسائل اعتماد شاول (٩:٢؛ ٢٢:٥) ورسائل توصية في ١٨:٢٧؛ ٢٨:٢١؛ ١كور ١٦:٣؛ ٢كور ٣:١؛ كو ٤:١٠؛ ٣ يو ٩–١٠؛ رج رو ١٦:١. هذه الرسائل لم تصل إلينا كما لم تصل الرسالة المذكورة في ١كور ٥:٩ (رج ٢كور ١٠:٩–١١).

رسالة أرستيس رج * ارستيس.

رسالة (إلى أهل) الاسكندريّة ذكرها قانون موراتوري. ولا نعلم عنها شيئًا آخر.

رسالة برنابا منحول يعود إلى القرن الثاني. وُلد في مصر وقد بقي لنا منه نسخة في اللاتينيّة.

رسالة بطرس إلى فيلبس وُجدت في نجع حمادي في ترجمة قبطيّة عن اليونانيّة. هي تتضمّن تعليمًا ظاهريًّا عن صَلب يسوع (لم يُصلب في الحقيقة، بل في الظاهر، شُبّه به). هذا الكتيّب هو رغم عنوانه قريب من «الأعمال».

رسالة بيلاطس إلى طيباريوس نصّ دُوّن في اللاتينيّة في القرن الثاني، وهو يحاول أن يبرّئ ساحة بيلاطس من مقتل يسوع.

رسالة تيطس مقال يعود إلى القرن السابع، وقد عُرف في مخطوط لاتيني واحد (يمكن أن يعود إلى اليونانيّة). قد يكون هذا الكتيّب أبصر النور في محيط بريسيلّياني هرطوقي. تتحدّث رسالة تيطس عن البتوليّة في أسلوب خاطئ، وتهاجم ممارسة «الزواج الروحيّ» حيث يعيش ناسك وناسكة معًا تحت سقف واحد.

رسالة الرسل أو «وصيّة ربنا يسوع المسيح في الجليل». دُوّنت في اليونانيّة في القرن الثاني. وضاعت. ولكن وجدت سنة ١٨٩٥ نسخة قبطيّة. بعد ذلك وُجدت نسخة حبشيّة وأجزاء من ترجمة لاتينيّة. يبدو الكتاب رسالة دوّارة وجّهها الرسل إلى جميع الكنائس، وهو يورد تعليمًا أعطاه يسوع قبل صعوده: النزول إلى الجحيم أو عالم الموتى، وصف الدينونة الأخيرة. وكل هذا يصوَّر بحسب الصور التقليديّة التي نجدها في الرؤى. مع أن لا شيء في هذه الرسالة ينافي الإيمان، فهي لم تنتشر انتشارًا واسعًا، ولم يذكرها الأدب المسيحيّ القديم.

رسالة (إلى أهل) اللاذقيّة كتاب بولسيّ مزعوم. دُوّن في الأصل في اليونانيّة وحُفظ لنا في نسخة عربيّة ونسخة لاتينيّة. عرف ابرونيموس هذه الرسالة. أما الرسالة (إلى اللاودكيّين) التي كان اتّجاهها اتّجاهًا مرقيونيًّا والتي يشير إليها قانون موراتوري، فهي كتاب آخر. هذه الرسالة التي اعتبرت نفسها تلك التي أرسلها بولس إلى أهل اللاذقيّة (أو: لاودكية) كما في كو ٤:١٦، هي قطعة قصيرة لا أصالة فيها. هي مقتطفات من الرسائل البولسيّة ولا سيّما فل. مع أن هذه الرسالة اعتُبرت منذ القديم منحولة، إلّا أنّها ضُمّت مرارًا إلى المجموعة البولسيّة في عدد من المخطوطات البيبليّة اللاتينيّة.

رسالة لنتولوس منحول لاتيني يعود إلى القرن ١٣–١٤. كان لنتولوس موظّفًا رومانيًّا في اليهوديّة، في زمن الإمبراطور طيباريوس. وجّه إلى مجلس الشيوخ الروماني رسالة حول المسيح. أما صورة يسوع وقسمات وجهه كما يرسمها الكتاب، فتستلهم أيقونات القرون الوسطى اللاتينيّة.

رسالة المسيح التي سقطت من السماء منحول يوناني يعود إلى القرن السادس. وقد دُوّن في اليونانيّة.

رسّة مرحلة من مراحل الخروج بين سيناء وقادش (عد ٣٣:٢١–٢٢).

رسل (الاثني عشر، أعمال بطرس وال) رج * أعمال بطرس والرسل الاثني عشر.

رسل (رسالة ال) رج * رسالة الرسل.

رسول، (ال) في اليونانية، ابوستولوس. إن أصل الكلمة يلقي ضوءًا على المعنى العميق للفظة «رسول»، التي بها وصف يسوع الاثني عشر تلميذًا الذين اختارهم (لو ٦:١٣). إذا أخذنا بعين الاعتبار سياق الكتابات الهلينيّة القديمة، نرى أن

أبوستولوس يعني ذاك الذي تسلّم مهمّة. وتطبّق هذه الوثائقُ اللفظة على موفد أعطيت له السلطات الضروريّة من أجل تنظيم أمور خارجيّة (مثلًا، عقد اتفاق مع سلطة أخرى، إعطاء تعليمات للجنود في الحرب). وفي اللغة المسيحيّة هو المرسل كما كان بولس الرسول.

إذا كانت لفظة تلميذ قد طُبّقت على الرسل كما على التلاميذ في حصر المعنى، واستُعملت ٢١٦ مرة في الاناجيل (٧٥ مرّة في لو)، فلفظة رسول لا ترد سوى تسع مرات في الازائيين (مرة واحدة في مت، مرتين في مر، ست مرات في لو)، ولا ترد أبدًا في يو. أما أع ورسائل بولس فتستعملها ٧١ مرّة.

إن لفظة رسول بحصر المعنى تنطبق على كل من

• الاثني عشر الذين دعاهم يسوع وذُكرت اسماؤهم في مت ١٠:٢-٤؛ مر ٣:١٦-١٨؛ لو ٦:١٣-١٦؛ أع ١:١٣. أما يو فاغفل اسمه واسم اخيه يعقوب، وأعطى اسم «ابني زبدى» (٢١:٢).

وزّعت الأناجيلُ الازائيّة وسفر الأعمال، الرسلَ، في ثلاث مجموعات. أولًا، الأربعة المدعوّون في البداية أي الاخوان سمعان بطرس واندراوس، والاخوان يعقوب ويوحنا ابنا زبدى. ثم فيلبس وبرتلماوس (نتنائيل)، متّى وتوما الملّقب بالتوأم. وأخيرًا يعقوب ويهوذا بن حلفي، سمعان الغيور (القانوني) ويهوذا الاسخريوطي. إذا كان ترتيب الأسماء يختلف داخل كل من المجموعات الثلاث، فسمعان بطرس يكون رأس المجموعة الأولى. وفيلبس رأس المجموعة الثانية، ويعقوب بن حلفي رأس المجموعة الثالثة. أما الاسخريوطي فسيحلّ محله متيّاس في الفترة الواقعة بين الصعود والعنصرة (أع ١:٢٦).

نال الرسل الاثنا عشر بشكل مباشر من يسوع تعليمهم وتربيتهم ورسالتهم. قاسموه حياته، فكانوا الشهود لحياته العلنيّة ومعجزاته وقيامته وصعوده. دُعي متيّاس ليحلّ محل الاسخريوطي، فنعم كتلميذ من دروس المعلّم، فاعتبره الرسل شاهدًا مثلهم. أما بولس وبرنابا اللذين تكرمّهما الكنيسة كرسولين، (في الليتورجيا، تضم بولس إلى بطرس) فهما لا يُعتبران رسولين على غرار الاثني عشر لأنهما لم يكونا شاهدين مباشرين لحياة المسيح، ولم يتسلّما رسالتهما منه خلال حياته العلنيّة.

ومع ذلك يُسمّى بولس «الرسول». فاتصالاته بالرسل الذين التقاهم كانت نادرة. فبعد ثلاث مرات على ارتداده، صعد إلى أورشليم لكي يزور الصفا (بطرس) (غل ١:١٨)، وعنده أقام ١٥ يومًا. وما التقى في هذه الإقامة سوى يعقوب أخي الربّ (غل ١:١٩) الذي لم يكن أحد الاثني عشر. وبعد ١٤ سنة (غل ٢:١) ذهب بولس أيضًا إلى المدينة المقدسة (برفقة برنابا، وتيطس، حيث شارك في مشاورات الجماعة التي سمّيت «مجمع أورشليم»، غل ٢:١١-١٢) فثبّت قرار أورشليم بأن يكون بطرس رسولَ المختونين، وبولس رسول الوثنيين (غل ٢:٧).

ويحدّد بولس في مقاطع عديدة من رسائله (١كور ٩:١-١٠) نظرته إلى مهمّة الرسول، هي تأكيده بأنه رسول «بدعوة» (رو ١:١)، «لا من قبل البشر» (غل ١:١)، بل بالنداء (١ كور ١:١) أو مشيئة الله (٢كور ١:١؛ أف ١:١؛ كو ١:١؛ ٢تم ١:١). وهذه النظرة ترتكز على تبرير لمطالبة بحقّه كرسول (١كور ٩:١-٢)، وقد عارض بعضهم هذا الحقّ (١كور ٩:٢). فبولس ما تلقّى البشارة التي يعلن من انسان، بل من يسوع نفسه، وفي وحي (غل ١:١١-١٢؛ رج ١كور ١٥:٨). لهذا عظّم الرسول المسيح الذي به نلنا النعمة والرسالة (رو ١:٤-٥).

وماذا عن مهمّة الرسل بعد الصعود؟ هي تُواصلُ مهمّة المسيح «حتى نهاية العالم» (مت ٢٨:١٩-٢٠: رج مر ١٦:١٥؛ لو ٢٤:٤٧-٤٨). وإذا أخذنا بعين الاعتبار مدى الرسالة الذي لا يحدّد في الزمن، نفهم أن هذه الرسالة يجب أن تستمرّ بواسطة خلفاء الرسل. وهذا ما فعله بولس حين جعل من تيموثاوس وتيطس مسؤولين في الكنيسة.

رش (الـ) أو النضح. في العبريّة: زرق. ن ز هـ. والاسم: م ز ر ق.

بدأ مع النصوص التشريعيّة في العهد القديم، التي تورد طقوس الرش المعدّة للتطهير والتقديس (أو: التكريس). وتلعب الذبائح دورًا يهمّنا في طقوس التطهير. غير أن النضح قد يحلّ محلّها أو يرافقها.

الرش في طقوس التطهير. رشّ الدم الذي يقوم به عظيم الكهنة على حجاب الموضع المقدّس، يطهّر عظيم الكهنة نفسه، وينقيّ معه الجماعة أيضاً في عيد * التكفير (يوم كيبور) (لا ٤:٦، ١٧). ويتمّ الرش على المؤمن الفقير على المذبح (لا ٥:٩؛ ١٦:١٩). وفي حال البرص، يدخل الزيت مع الماء الحيّ بجانب الدم. حين يُشفى الأبرص، يُرشّ عليه الدم والماء الحيّ بباقة من الزوفى مع زيت وُضع على الأصبع (لا ١٤:٧، ١٦). ونقول الشيء عينه عن بيت «أصابه العَفن» (حرفيًا أصابه البرص، لا ١٤:٥١). أما الأبرص الفقير فلا ينعم بالزيت الذي يُوضع عليه بإصبع الكاهن (لا١٤:٢٧). العاداتان الأوليان تتطلّبان سبع رشّات في كل حالة (ما عدا لا ٥:٩). ويتدخّل الماء الطهور وحده في حال الاتّصال بميت. فهو يُستخدم ليُطهّر كل ما تنجّس سواء كان إنسانًا أو غرضًا. ويقدّم عد ١٩:٤-٥ طرق تهيئة هذا الماء، مشيرًا إلى تطهير سابق بسبع رشّات من دم البقرة الحمراء على واجهة الخيمة، كما إلى وجود الزوفى الذي يُلقى في نار الذبيحة.

الرش في طقوس التكريس (أو التقديس). يقدّس المذبح برش الدم. أما خدّام المعبد من عظيم كهنة وكهنة، فيرُشّون مع ملابسهم بالدم والزيت المقدّس (خر ٢٩:٢٠-٢١). ونلاحظ في لا ٨ الترابط بين التطهير والتقديس، مع العلم بأن التطهير ضروريّ من أجل التقديس.

ماذا تقول النصوص التاريخيّة والنبويّة في هذه الممارسة؟ هي لا تلمّح إلى طقس الرش حين يكون الحديث عن التطهير. هذا لا يعني أنّ هذه الطقوس لم يعد معمولاً بها فمثّلت فقط مثال قداسة. فوجود الزوفى في مز ٥١:٩ وفي طقوس الفصح (خر ١٢:٢٢)، يذكّرنا بموضوع التكفير الحاضر بشكل قويّ في طقوس التطهير. ورشّ الدم يُستخدم أيضاً لختم عهد الشريعة الموسويّة في سيناء حسب شهادة فريدة نقرأها في خر ٢٤:٨.

وفي العهد الجديد؟ إنّ طقوس الرش والنضح تحقّق مبدأ الاتصال الفاعل الذي يقيمه الدم بين الضحيّة وبين ذاك الذي تحلّ محلّه. ومفهوم الاحلال سيستعيده العهد الجديد ليدلّ على نتائج موت المسيح الذبائحيّ بالنسبة إلى المؤمن (عب ١٢:٢٤؛ ١بط ١:٢). بالإضافة إلى ذلك قدّمت عب ٩:١٥-١٨، نظرة شاملة لمدلولات الرش فضمّت إلى عمل المسيح، العهد والتطهير والتكريس الكهنوتيّ.

رشف (أوغاريت) هو الإله الذي كان سبب هلاك أحد أولاد كارت. ذُكر في التوراة (مز ٧٦:٤؛ ٧٨:٤٨؛ حب ٣:٥؛ تث ٣٢:٢٤؛ أي ٥:٧، نش ٨:٦). ولكنّه ترجم: الوباء، اللهيب، البرق. يبدو أنّه كان إله الوباء والمرض. ولكن عُرف أيضاً أنه إله العاصفة، وإله الحبّ والصبا والفروسيّة (نجده في عرس أحد الآلهة. رج رشفو). وها نحن نعود إلى العالم الفينيقيّ وغيره لكي نتعرّف إلى هذا الإله.

نبدأ بالحديث عن رشف خارج العالم الفينيقيّ والفونيقي. ظهر الاسم أول ما ظهر في ايبلا، في الألف الثالث، وكان اسمًا شعبيًّا جدًّا. نجده في بعض أسماء العلم في أور (الحقبة الثالثة) وماري وطرقة وحانة. ولكننا لن ندرك شخصيته بدقّة إلّا في أوغاريت ورأس ابن هاني. تماهى مع نرجال وذُكر في قصيدة كارت، فوُجد بشكل خاص في النصوص الطقسيّة، في وظيفته الأرضيّة والتحت أرضيّة، كحافظ (أو ملك) الجحيم (أو: المناطق السفلى)، كسيّد الأوبئة التي ينشرها بواسطة قوسه وسهامه. وما يؤكّد على هذه الوجهة عند رشف، هو الرسالة ٣٥ من رسائل تلّ العمارنة. وطبيعته المُحبّة للحرب والرهيبة، لم تكن عائقًا أمام شعبيّته

الواسعة: هذا ما يدلّ عليه أسماء العلم، والصفات العديدة المنسوبة إليه كإله يمنع عن الناس «الغضب» ويكون راضيًا عنهم. قد نجد آثارًا لرشف في أناتولية الحثيّة، في القرن الثامن، مع الملك فنموا من زنكرلي الذي يذكر رشف مع آلهته الذين يحمون سلالته. وانتشرت في مصر عبادة الإله رشف خصوصًا في المملكة الوسيطة بتأثير من الهكسوس. وقد تبنّاه بشكل رسميّ بلاط أمينوفيس الثاني الذي جعل من رشف المحامي عنه في الحرب. ولكنّنا ننتظر حقبة الرعامسة لتنتشر عبادة هذا الإله انتشارًا واسعًا: فالنصوص والصور تدلّ على عبادته الرسميّة في البلاط الملكيّ، كما على تعبّد الأفراد له. وقد عرفنا عدّة تمثّلات لرشف في مدوّنات تشدّد على طبيعته وما تحمل من عون ورضى، كما تحمل الهول والرعدة. صُوِّر رشف على مسلّات المملكة الحديثة بشكل فرعون يضرب أعداءه. أما العهد القديم، فذكر رشف على أنّه شيطان في خدمة يهوه. تث ٣٢:٢٤ (حمى)؛ مز ٧٨:٤٨ (صواعق)؛ حب ٣:٥ (الموت). وقد ارتبط بالنار (نش ٨:٦) وبطيران العصافير والسهام (أي ٥:٧؛ مز ٧٦:٤؛ سي ٤٣:١٤-١٧). هناك أثر لعبادة رشف في فلسطين (تماهيه مع أبولون)، نجدها في مدينة أبولونية التي سمّيت في العربيّة أرسوف.

وماذا عن رشف في العالم الفينيقيّ؟ إذا كان لا شيء يبرهن على أنّ رشف ارتبط بـ «هيكل المسلّات» في جبيل، فقد يكون تماهى مع لفظة مصريّة قرأناها في نصوص الأهرام. أمّا أول شهادة مباشرة عن رشف في الفينيقيّة فنجدها في كاراتيبي في القرن الثامن، حيث أزتيوادا يذكر بعل ورشف كإلهَي السلالة الملكيّة. إنّ الصفة «ص ف ر م» المرتبطة برشف، تدلّ على «التيوس»، كما تدلّ على «العصافير». ولكن قد نكون أيضاً تجاه «موضع» في كيليكية (صي. إب. بي. ري). في القرن الخامس، تعلمنا سلسلة مدوّنات الملك بد عشتروت (بيد عشتاروت)، ملك صيدون وحفيد أشمون عازر الأول وخلف أشمون عازر الثاني، في أشمون (بستان الشيخ)، أن حيًّا في صيدون سُمّي «أرض رشف». ولكن تبقى الشهادات الأهمّ عن رشف في قبرص. هنا نجد تقليد الإله القوّاس (كما في أوغاريت) الذي تماهى مع أبولون. منذ القرن السابع نجد تمثالاً يحمل إهداء للإله رش (فن). وُجد في قرطاجة: ع ب د. ر ش ف (عبد رشف). وكان فيها أيضاً هيكل للإله رشف.

رشفو إله العالم السفلي والوباء في العالم الساميّ الغربيّ. رج * رشف.

رشونيم: الرؤساء. رج * آخرين.

رصفة: الحجر المتّقد. ابنة أيّة. جارية شاول ثم جارية ابنير (٢صم ٣:٧-٨). ولدت لشاول ولدين: ارموني، مربعل. عذّبهما الجبعونيّون ثم قتلوهما. فسهرت على جثّتيهما مدّة طويلة. بعد ذلك دُفنا (٢صم ٢١:٨-١١).

رصون: الرضى * رصين.

رصيا رجل من أشير أحد أبناء علّا الثلاثة. رئيس عائلة وبطل من النخبة (١أخ ٧:٣٩-٤٠).

رصين

◄ ١) ملك ارام أو ملك الأراميّين. كوّن مع ملك إسرائيل فاقح بن رمليا حلفًا أراميًا افرايميًا ضدّ الآشوريّين. وإذ رفض آحاز ملك يهوذا أن يدخل في هذا الحلف، اجتاح رصين وفقح يهوذا وهدّدا أورشليم (٢مل ١٥:٣٧؛ ١٦:٥) والسلالة الداوديّة، وعرضا أن يجعلا مكان آحاز رجلًا اختاراه هو ابن طابئيل (إش ٧:١، ٤-٩؛ رج ٨:٦). مُني آحاز بخسائر فادحة (٢أخ ٢٨:٥-٨)، فدعا لمساعدته ملك أشور تغلث فلاسر الذي سحق المتحالفين. ومات رصين. يذكر ٢مل ١٦:٦ أن رصين استعاد ايلات من آحاز وجعل فيها الأدوميّين الذين انضمّوا إلى الحلف الأراميّ الأفرايميّ.

◄ ٢) رئيس عائلة من النتينيم عادوا من المنفى. عز ٢:٤٨ = نح ٧:٥٠.

رع اله الشمس في مصر. عاصمته أون (= هليوبوليس). يصوّر بجسد انسان مع وجه

بشريّ يعلوه القرص الشمسيّ. وعندما يتماهى مع حورس يكون رأسه رأس صقر أو باز. ولد تسعة آلهة أولانيين (* تاسوعة) وحسب ميتولوجية هليوبوليس، هو يصعد كل صباح في قارب النهار ليُتمّ مسيرته النهاريّة في سماء مصر، محاربًا الأفعى أبوبيس. ثم ينتقل في قارب الليل حيث يذوي في العالم السفليّ. هو خفريس في شروقه. رع عند الظهيرة. أتون عند المساء. اعتبرت الاسطورة أن ابنته هي حاتور تفنوت التي أرسلها لتدمّر البشريّة التي أرادت أن تنزله عن عرشه. منذ السلالة الثانية، سمّى الفراعنة أنفسهم أبناء رع. ومنذ السلالة الخامسة، اعتُبروا تجسيد الشمس والشاهدين على بناء الاهرام. بعد ذلك، سمّيت الآلهة المحلية باسم رع: امون رع، خنوم رع، حورس رع. أما التزاوج الأهم فهو ما حصل بين رع واوزيريس في حقبة المملكة الحديثة. فأوزيريس، شمس الليل، ورع، شمس النهار، مثّلا وجهتين متكاملتين «لنفس» عظيمة واحدة، هي إله يصوَّر بشكل مومياء برأس كبش، فقيل: «هو اوزيريس يرتاح في رع. ورع يرتاح في اوزيريس».

رعاوية (رسائل)

• أوّلًا: نظرة عامّة

(أ) التسمية

تسمّى ١تم، ٢تم، تي رسائل رعاويّة لأنّها تعالج واجبات الرعاة. سُميّت كذلك في القرن ١٨، فاعطت آراء في العمل الرعائيّ، في الحرب ضدّ الهرطقات، وفي تنظيم التراتبيّة في الكنيسة. تتوجّه هذه الرسائل إلى أقرب المشاركين لبولس في رسالته: تيموثاوس، تيطس. جُعل الأوّل في أفسس والثاني في كريت (١تم:٤؛ تي ١:٥). ليست هذه الرسائل شخصيّة، بل رسائل رعائيّة موجّهة في الوقت عينه إلى جماعات يقودها هذان «القائدان الروحيّان». لهذا، فاللهجة موضوعيّة وعامّة. وتتفرّد ٢تم بإعطاء بعض النصائح الشخصيّة (٢تم ٤:٦–٨). تتشابه الرسائل الرعاويّة شكلًا ومضمونًا. وواقع الكنائس الذي تعكسه هو هو. فهي تنتمي إلى الحقبة عينها، وهي حقبة متأخّرة لأنّها تختلف كثيرًا عن رسائل بولس الأولى. كتب بولس ٢تم خلال أسر بدا قاسيا (اسر ٦١–٦٣). استصعب أونسيفورس وجود الرسول (٢تم ٢:١٦ي؛ رج ١:٨؛ ٢:٩). وظنّ بولس أنّ نهايته قريبة (٢تم ٤:٦–٨). هذا وقد تكون هذه الرسالة دوّنت حوالي سنة ٦٧ (سنة موت الرسول). ولكننا لا نعرف بدقّة متى دوّنت ١تم وتي. كُتبت تي خلال سفر (تي٣:١٢) في كورنثوس. تعوّد الشرّاح أن يجعلوا ١تم قبل تي، ولكنّنا لا نعرف شيئًا عن ظروف كتابة ١تم.

(ب) المضمون

إذا وضعنا جانبًا بعض النصائح الشخصيّة، تعالج الرسائل الرعاويّة بصورة خاصّة نقطتين. الأولى: حرب ضدّ الهرطقات. الثانية: تنظيم الكنيسة.

◄ ١) **الموضوع الأول**: إنّ المعلّمين الكذّابين الذين سيحاربهم تيموثاوس وتيطس هم مسيحيّون: نحسّ اننا أمام أمور تحدث داخل الجماعات (١تم ١:٣ي؛ تي ١:١٠؛ ٢تم ٢:١٨). بالإضافة إلى ذلك ثبت أنّ الهراطقة هم من اليهود. تتحدّث تي ١:١٤ عن خرافات يهوديّة ونظُم بشريّة (شرائع الطهارة). ويحذّر بولس القرّاء من اعتبارات حول الأنساب (١تم ١:٤؛ تي٣:٩) وهي عبارة تدلّ على تاريخ الآباء، ومجادلات حول الشريعة (١تم١:٧ي؛ تي٣:٩). وتتحدّث ١تم ٤:٣ و٢تم ٢:١٨ عن ميول تعفّفيّة نجدها أيضاً في ١كور (لا في العالم اليهوديّ). إذًا نحن هنا أمام تلفيق يهوديّ وهلينيّ يهتمّ باعتبارات عميقة في ظاهرها وينصح بنسك يتيح للإنسان أن يتقدّم في المعرفة. إنّ المتهوّدين المذكورين هم قريبون من المعلّمين الكذبة في كولوسي. فيعارض بولس أضاليلهم بتعليم الإنجيل الصحيح (١تم ٤:٦؛ ٦:٣؛ تي١:٩؛ ٢:١؛ ٢تم١:١٣). وينبئ بأنّ الضلال يقود في النهاية إلى الهرطقة الحقّة (١تم ٤:١–٣؛ ٢تم ٣:١–٥؛ ٤:٣).

◄ ٢) **الموضوع الثاني**. تنظيم السلطة في الكنيسة. تتحدّث ١تم ٣:١-٧ وتي ١:٥-٩ عن واجبات الأسقف. لقد نال وضع اليد (١تم ٥:٢٢؛ ٢تم ١:٦) فعليه أن يدبّر ويعلّم ويحكم (١تم ٣:٥؛ ٥:١٧-١٩؛ تعطي تي ١:٥ و ١تم ٥:١٧-١٩ معلومات عن القسوس أو الشيوخ الذين سيصبحون في التقليد الكهنة). عرفت الرسائل الرعاويّة وظيفة الشمّاس (١تم ٣:٨-١٣) وربما وظيفة الشمّاسة (١تم ٣:١١)، مع أنّ النصّ يمكن أن يعني امرأة الشماس (رج رو ١٦:١). وأخيرًا تلعب الأرامل دورًا في حياة الجماعة (١تم ٥:٣-١٦).

(ج) صحّة نسبة الرسائل الرعاويّة.

هذه هي أهمّ مسألة تُطرح حول الرسائل الرعاويّة. في الحقيقة، يعاملها التقليد كما يعامل سائر الرسائل. وحده قانون مرقيون لا يقبلها. ولكن ١تم هي أكثر الرسائل المذكورة مع فل في الأجيال المسيحيّة الثلاثة الأولى. ولكن منذ القرن ١٩، أنكر الكثير من النقّاد صحّة الرسائل الرعاويّة. الصعوبات الرئيسيّة هي اللغة، المواضيع الجديدة (التعليم الصحيح، الإيمان...). ثمّ إنّ الحديث عن التراتبيّة في الوظائف أمر متأخّر، وفيه يميّز الكاتب بوضوح بين الأسقف (أو الشيخ) والشماس (رج ١تم ٣:٢، تي ١:٧). تبدو هذه الوظائف معروفة لدى القرّاء، بينما لا نجد ذكرًا لها في سائر الرسائل. ولكن هل نسينا أنّ بولس أقام شيوخًا (أع ١٤:٢٣) منذ رحلته الرسوليّة الأولى. وان فل ١:١ تذكر الأساقفة والشمامسة. وتتحدّث رو ١٦:١ عن شمامسة. وأن الشيوخ في أع ٢٠:١٧ يسمَّون أساقفة في آ٢٨. ومن الممكن أن تكون الأمور هي هي في الرسائل الرعاويّة: فالأساقفة في ١تم ٣:٢-٧ هم ذاتهم الشيوخ في ٥:١٧ ي. نحن هنا أمام تنظيم كنسيّ يسبق رسائل القدّيس إغناطيوس الأنطاكيّ (حوالي سنة ١٠٠) التي تميّز بين الأسقف (أو الشيخ) والشماس، وتشدّد على سلطة الأسقف. وبما أن بولس تكلّم عن هذه الوظائف، فهو يعني أن تنظيمها كان في بدايته. والصعوبة الثالثة: تتحدّث الرسائل الرعاويّة عن الغنوصيّة، وهذا ما يدلّ على أنّها دُوّنت في زمن متأخّر. ولكن هذه الرسائل تعطي بعض التفاصيل العمليّة (اشرب قليلًا من الخمر: ١تم ٥:٢٣، المعطف: ٢تم ٤:١٣) ولا تستند إلى أشخاص ورد اسمهم في الرسائل الأخرى، بل تذكر أسماء جديدة. كلّ هذا يدلّ على صحّة هذه الرسائل ووحدتها.

◆ **ثانيًا: نظرة خاصة**. مناسبة ومضمون كل رسالة.

◄ ١) **١ تم**: نوى بولس أن يجيء إلى أفسس قريبًا. ولكنّه كتب رسالة في حال تأخّرت سفرته (٣:١٤؛ ٤:١٣). نستطيع أن نميّز قسمين:

(أ) نصائح من أجل محاربة الهرطقات (١تم ١:٢-٢٠) وشعائر العبادة (١تم ٢:١-١٥) والوظائف الكنسيّة (١تم ٣:١-١٦).

(**ب**) نصائح خاصّة عن الأضاليل (٤:١-٥) عن تيموثاوس (٤:٦-١٦) وفئات الناس المختلفة (٥:١-٦:٢). وتتضمّن خاتمة الرسالة تحذيرًا من الجشع (٦:٣-١٠) ثمّ نصائح لتيموثاوس (٦:١١-٢١).

◄ ٢) **تيطس**. نوى بولس أن يقضي فصل الشتاء في نيكوبوليس. نصح بولس تيطس أن يستعدّ للذهاب إلى هناك حين يعلمه الرسول بولس بذلك (٣:١٢). بعد مقدّمة يعرض فيها بولس طبيعة الرسالة (١:١-٤)، يعالج:

(أ) تنظيم الجماعة (١:٥-٩) الحرب ضدّ الضلال (١:١٠-١٦).

(**ب**) واجبات خاصة ببعض المؤمنين (٢:١-١٠)، قدرة النعمة (٢:١١-١٥)، العلاقات مع السلطة (٣:١-٧). وينهي بتحذير من الضلال (٣:٨-١١)، وببعض نصائح شخصيّة (٣:١٢-١٥).

◄ ٣) **٢ تم**. تأثّر تيموثاوس حين عرف أنّ بولس هو من جديد في السجن فما عادت له الشجاعة للكرازة بالإنجيل. فالإنجيل لا يحمل إلى الكارزين

به إلّا العارَ والاضطهاد. أرسل بولس رسالة يشجّعه فيها. إنّها بشكل وصيّة روحيّة يعرض فيها بولس لتلميذه الحبيب سرّ الألم. تتضمّن الرسالة ثلاثة أقسام.
(أ) تحريض على الشجاعة والثبات (١:١-٢:١٣).
(ب) تحذير من الضلال (٢:١٤-٤:٨).
(ج) نصائح شخصيّة (٤:٩-٢٢).

رعاية قطيع الرب رسالة للبابا بيوس العاشر. أيلول ١٩٠٧. في المقاطع ٤١-٤٦، نجد هجومًا على مسلّمات فلسفيّة... تسند النقد التاريخيّ في الكتاب المقدّس.

رعد، (الـ) الرعد ضجّة ترافق البرق خلال العاصفة. كان وما يزال في الشرق ظاهرة تؤثّر في الانسان وترعبه. وفي نظر الاسرائيليّ، يدلّ على ظهور الله (١صم ٧:١٠). في العبرية، لفظة «ر ع م» (الرعد، أي ٢٦:١٤) يرافقها (أو يحل محلّها) «ق و ل» (أو «ق و ل و ت») أي صوت، أصوات. عندئذ يُعتبر الرعد كأنه «صوت» الله وصرخته (خر ٩:٢٣؛ ١صم ٢:١٠؛ ٢صم ٢٢:١٤؛ أي ٣٧:٤-٥؛ ٤٠:٩؛ مز ١٨:١٤؛ ٢٩:٣؛ إر ٢٥:٣٠). هو علامة قدرة الله (١صم ١٢:١٨؛ إش ٢٩:٦؛ إر ٥١:١٦) وحضوره. إذن، الرعد هو أحد عناصر التيوفانيات (خر ١٩:١٦؛ ٢٠:١٨؛ مز ٧٧:١٩). ولقب * «بوانرجس» الذي أعطاه يسوع ليعقوب ويوحنا ابني زبدى يعني: «ابني الرعد» (مر ٣:١٧).

رعلايا أحد الاثني عشر الذين كانوا على رأس العائدين من الجلاء (عز ٢:٢) = رعميا (نح ٧:٧).

رعمسيس: ابن رع أو رع ولده.

◄ ١) اسم فراعنة مصريين. في السلالة ١٩ و٢٠ (المملكة الحديثة).

رعمسيس الأول. هو أول فراعنة السلالة ١٩ (١٣١٤-١٣١٢). خلف حورمحب. كبُر في السنّ فضمّ ابنه سيتي الأول في الحكم، وتركه في الواقع يحكم وحده.

رعمسيس الثاني. كان ابن سيتي الأول وخلفه (١٣٠٠-١٢٣٥). رجل حرب وبناء. كان له أولاد عديدون. حارب الحثّيين خصوصاً في قادش في معركة انتهت بمعاهدة سنة ١٢٧٨، وفي اقتسام سورية بين المصريين والحثيين. بعد هذه الحرب، عرفت مصر أربعين سنة من السلام، استفاد منها الملك لأعمال مشهورة: قاعة الكرنك، الهيكل الجنائزي في أبو سنبل، الرواق أمام هيكل الأقصر، هياكل ابيدوس وتانيس وممفيس وهليوبوليس. وبنى في طيبة قاعة رعمسيس وأسّس عاصمته «في رعمسيس» التي ستصير تانيس (في الدلتا)، قرب قلعة الهكسوس القديمة. قد يكون هذا الفرعون ضايق العبرانيين، فتركوا البلاد المصريّة في أيامه.

رعمسيس الثالث، هو الفرعون الثاني في السلالة العشرين (١١٩٨-١١٦٨). ابن ستنخت وخلفه. وجب عليه أن يدافع عن مملكته ضد الاجتياح الهندوأوروبي. تغلّب على الليبيين في الغرب، وأوقف اجتياح شعوب البحر في الشرق، تاركًا للفلسطيين الساحل الفلسطيني. كان آخر الفراعنة الكبار، وقد تابع رعمسيس الثاني العظيم، فبنى في طيبة هيكل مدينة حبو، وفي الكرنك هيكل خونصو.

ويُذكر **رعمسيس الرابع** حتى الحادي عشر (١١٦٨-١٠٨٥). بدأ معهم انحطاط المملكة المصرية على المستوى الماديّ والادبي: ازداد الشقاء والجوع. كثُرت الثورات في الدلتا، سُلبت المدافن الملكية، دُمّرت المدينة «في رعمسيس»، وسيطر كهنة أمون على الوضع، فوصلوا بالأزمة إلى نهايتها: كان هاديهور قائدًا حربيًا، فصار عظيم كهنة أمون واستولى على السلطة، وحكم في مصر العليا، ساعة أقام سمنديس في تانيس، واستعاد لقب فرعون وحكم في مصر السفلى.

◄ ٢) **مدينة** (خر ١:١١؛ ١٢: ٣٧) أو منطقة في مصر (تك ٤٧:١١). كان الاسم المصريّ: في رعمسيس: بيت رعمسيس. كان يقيم رعمسيس فيها وقد تكون قانين أو قنطير. أقام يعقوب في منطقة رعمسيس وهناك عمل العبرانيّون في الأشغال الشاقة ليبنوا مدينة للمؤونة (خر ١:١١). كانت رعمسيس نقطة انطلاق

الخروج (خر ١٢:٣٧؛ عد ٣٣:٣، ٥). تُذكر المدينة في النصوص المصريّة. ولكن يبدو أن رعمسيس لم تكن معروفة من سكان يهوذا إلّا في حقبة متأخّرة، وبفضل اتصالهم بتانيس التي صارت العاصمة مع السلالة ٢١، ووقعت على ٢٥ كلم إلى الشمال من رعمسيس. ذُكرت رعمسيس مع فيتوم في خر ١:١١، فقدّمت لنا معلمًا في القرن السادس، وهو تاريخ تؤكّده الايرادات البيبليّة التي نجدها فقط في النصوص الكهنوتيّة.

رعميا نح ٧:٧. رج * رعلايا.

رعو حسب التقليد الكهنوتيّ: أب من آباء قبل الطوفان. ابن فالج. والد سروج وجد ابراهيم (تك ١١:١٨-٢١؛ ١أخ ١:٢٥. وهو أيضاً من أجداد المسيح حسب لو ٣:٣٥.

رعوئيل: صديق الله.

◄ ١) والد سارة في خبر طوبيا (طو ٣:٧؛ ٦:١١؛ ٧:١) ومن أنسباء طوبيت.

◄ ٢) رعوئيل (خر ٢:١٨) المدياني (عد ١٠:٢٩). هو حمو موسى.

◄ ٣) ابن عيسو (تك ٣٦:١٧) وبسمة (تك ٣٦:٤، ١٠؛ ١أخ ١:٣٥). هو والد أربعة أبناء: نحت، زارح، شمة، مزة. يسمّون «بني بسمة» (تك ٣٦:١٣) وهم رؤساء (أو عشائر) رعوئيل في أدوم (تك ٣٦:١٧).

◄ ٤) والد الياساف المسؤول في قبيلة جاد (عد ٢:١٤).

◄ ٥) جد مشلام البنياميني الذي هو رئيس عائلة عادت إلى أورشليم بعد السبي (١أخ ٩:٨).

◄ ٦) رجل من نفتالي ومن أجداد طوبيت (طو ١:١).

رفائيل

◄ ١) الله شفى. أحد رؤساء الملائكة السبعة الذين يقفون أمام الرب. لعب رفائيل دورًا خاصًّا في خبر طوبيا ولاسيّمَا في حربه على اسموداوس. لن يُذكر رفائيلُ بعد هذا إلّا في الكتب المنحولة = عزريا ابن حنانيا الكبير.

◄ ٢) نفتالي. أحد أجداد طوبيت وطوبيا (طو ١:١ في النصّ الطويل لا القصير).

◄ ٣) بوّاب. أحد أبناء شمعيا بن عوبيد أدوم (١أخ ٢٦:٧).

رفايا: يهوه شفى.

◄ ١) من نسل الملك يوياكين عبر حننيا (١أخ ٣:٢١).

◄ ٢) أحد رؤساء بني شمعون الذين أقاموا في جبل سعير (١أخ ٤:٤٢ي).

◄ ٣) من قبيلة يساكر وأحد رؤساء بيت تولاع (١أخ ٧:٢).

◄ ٤) ١أخ ٩:٤٣. رج * رافة.

◄ ٥) رفايا بن حور. مسؤول عن حي في أورشليم. تطوّع في بناء السور (نح ٣:٩).

رفايم

◄ ١) شعب (رج عا ٢:٩) أسطوري من الجبابرة الذين عاشوا في فلسطين (تك ١٥:٢٠؛ يش ١٧:١٦؛ ٢صم ٢١:١٦-٢٢؛ ١أخ ٢٠:٤-٨) وفي شرقيّ الأردنّ (تك ١٤:٥؛ تث ٢:١٠-١١، ٢٠-٢١؛ ٣:١١، ١٣؛ يش ١٢:٤؛ ١٣:١٢) قبل مجيء بني إسرائيل. سمّوا أيضاً (زمزيين) (تث ٢:٢٠) أو زوزيم (تك ١٤:٥) أو إميم (إيميين) (تث ٢:١٠-١١).

◄ ٢) ظلّ الموتى إش ١٤:٩؛ ٢٦:١٤، ١٩؛ مز ٨٨:١١؛ أي ٢٦:٥؛ أم ٢:١٨؛ ٩:١٨؛ ٢١:١٦). في هذه الحال ترجع الكلمة إلى رفاً: لزج. من دون قوّة. اللزجون هم الموتى الذين يعيشون في الظلمة ومثوى الأموات (شيول). في الأدب الفينيقي (رج مدوّنة أشمون عازر ملك صيدون ومدوّنة أبية تبنيت حوالي ٣٠٠ ق.م.) تعني الكلمة ظلال الموتى. وعبارة ايلونيم رفائيم تدلّ على أنّ الفينيقيّين عبدوا هذه الظلال. في اللغة الأوغاريتيّة: الرفائيم هم مرافقو بعل ونسل سلالة ملكيّة أعطي لها سلطان تأمين الخصب (رج تك ٢٠:١٧؛ ٢مل ٢:٢١). يبدو أنّ الرفائيم كانوا في الأصل جبابرة (أنصاف آلهة يجسّدون الخصب)

وحُسبوا بين الموتى. بعد هذا جُعلت الكلمة لكلّ الموتى وإن دلّ إش ١٤:٩ على النخبة منهم.

◄ ٣) وادي رفائيم أو وادي الجبابرة.

رفقة هي في التسلسل البيبلي ابنة بتوئيل الأراميّ (تك ٢٢:٢٣؛ ٢٤:١٥) وشقيقة لابان الأرامي (تك ٢٤:٢٩) ووالدة توأمين هما * عيسو و * يعقوب (تك ٢٥:٢١-٢٤؛ رو ٩:١٠). ساعدت يعقوب على الحصول على البركة الأبويّة المحفوظة للبكر (تك ٢٧:٥-١٧)، وحمته من انتقام عيسو (تك ٢٧:٤٢-٢٨:٥). حسب تك ٤٩:٣١، دُفنت مع اسحق في مغارة حقل مكفيلة. يقول بعض الشرّاح إنّ رفقة هي قلبة كلمة * برقة التي تعني بقرة. ويقول آخرون: التي تجعل الطفل ينام.

رفيديم: مكان الراحة. آخر محطات الخروج قبل الوصول إلى سيناء (خر ١٩:٢؛ عد ٣٣:١٤-١٥). هناك تمّت معجزة الماء (خر ١٧:١ي). حسب خر ١٧:٧-٨ رفيديم هي مسة ومريبة وهي أرض المعركة بين اسرائيل وعماليق. هناك اليوم: وادي أو حبل الرفايد.

رقاد، (ال) رج * نوم.

رقة:

◄ ١) الشاطئ. حصن في نفتالي (يش ١٩:٣٥). يقع على بحيرة كنارت.

◄ ٢) (ال ~) مدينة في الجزيرة بسورية. وُجدت فيها بقايا قصور عديدة.

رقون: الشاطئ. مدينة في دان (يش ١٩:٤٦). قريبة من البحر المتوسط.

رقيع، (ال) رج * جلد.

ركبة، (ال) من حنى ركبته أمام شخص، دلّ على أنه ليس على مستواه، أقرّ بأنه أدنى منه، وصرّح بأنه خاضع له. مثلاً، حين يمرّ هامان، يجب على الجميع أن يحنو ركبهم ويسجدوا له (أس ٣:٢). قد تتلوّن هذه الفعلة بلون دينيّ. مثلاً، أمام إيليا، رجل الله (٢مل ١:١٣). رأى المسيحيون الأولون في هذه الركعة فعل سجود (مت ٨:٢). هذا ما فعله الابرص حين سجد (مر ١:٤٠)، أو ارتمى بوجهه على الأرض (لو ٥:١٢). وهناك سجود الجنود ليسوع وما في عملهم من هزء (مت ٢٧:٢٩ وز). إن هذا العمل يدلّ بوضوح على سجود في نظر «كل مَن لم يركع للبعل» (١مل ١٩:١٨ = رو ١١:٤)، أو حين يطلب الرب أن يحتفظ له بهذه الركعة (إش ٤٥:٢٣؛ رج مت ٤:٩). وأخيرًا، يعرف المسيحيّ أن كل ركبة يجب أن تنحني باسم يسوع (فل ٢:١٠)، فيقرّ المؤمن أن يسوع هو الربّ.

ركل، (ال) إله وشفيع السلالة الاراميّة في سمآل (زنكرلي). ذُكر في عدّة مدوّنات ملكية أراميّة تعود إلى القرن ٨. كما في مدينة فينيقية ترتبط بالملك كيلموا، ملك سمآل في القرن التاسع. كما على صولجان هذا الملك. وُصف هذا الاله بأنه «بعل السلالة الملكيّة». وقد ظهر في اسم الملك بر ركل. هناك رسالة في اللغة الاشوريّة الحديثة تعود إلى القرن ٧، وهي تذكر هذه الاله الارامي كما يلي: بعل ركب سمآل.

رماد، (ال) في العبرية:ع ف ر. في اليونانية: سبودوس. الرماد هو صورة عن كل ما هو عابر (أي ١٣:١٢) ولا قيمة له (تك ١٨:٢٧؛ إش ٤٤:٢٠؛ سي ٤٠:٣: رماد و* تراب؛ مرا٣:١٦). كانوا يرشّون الرماد على رؤوسهم علامة الحداد والتوبة (٢صم ١٣:١٩؛ إش ٦١:٣؛ مت ١١:٢١ وز). أو يجلسون على الرماد (أي ٢:٨؛ يون ٣:٦). أو يتمرّغون فيه (إر ٦:٢٦؛ حز ٢٧:٣٠). نجد عبارة: «آكل الرماد مثل الخبز» في مز ١٠٢:١٠. كانوا يغطّون برماد مشتعل العجين فيصبح خبزًا (١مل ١٩:٦). برماد * البقرة الحمراء، التي لا عيب فيها والتي لم يُرفع عليها نير، كانوا يهيّئون * الماء الطهور (عد ١٩؛ عب ٩:١٣). تحدّث ٢مك ١٣:٥-٨ عن إعدام منلاوس بطريقة عُرفت لدى الفرس: رموه في الرماد فاختنق.

رمفان إذ كان استفانوس يدافع عن نفسه (رو ٧:٤٢ي)، ذكر عا ٥:٢٥-٢٧ حسب

السبعينيّة، وتكلّمَ عن «كوكب إلهِهم رمفان». أما في السبعينيّة فنقرأ: كوكب إلههم ريفان. والنصّ العبريّ يتكلّم عن * كيوان كوكب إلههم.

رمون اسم رمان الاله الأكادي. عبده الساميّون الغربيّون باسم هدد (هدد رمون). كان له هيكل في دمشق (٢مل ٥:١٨). بقيت أثاره في برمانا (في لبنان) أي بيت الاله رمون، وفي عين الرمانة القريبة من بيروت. رج * داجون.

رمون فارص: رمان الثلمة. محطة من محطات الخروج بين سيناء وقادش (عد ٣٣:١٩-٢٠).

رمونو ١أخ ٦:٦٢. رج * دمنة * رمون.

رميا اسرائيليّ من بني فرعوش تخلّى عن إمرأته الغريبة (عز ١٠:٢٥).

رنة: رنين. رجل من يهوذا من أبناء شيحون (١أخ ٤:٢٠).

رهب أحد وحوش السديم الأوّل وتجسيد أسطوريّ للمياه الأولى التي تغلب الله عليها في أيام الخلق (أي ٩:١٣؛ ٢٦:١٢؛ مز ٨٩:١١). ورهب أيضاً اسم مصر الرمزي (مز ٨٧:٤؛ إش ٣٠:٧). في إش ٥١:٩ يدلّ رهب على السديم الأوّل كما يدلّ على مصر. رج * تنين.

رهجة رجل من أشير. من أبناء شامر. رئيس عائلة ومن نخبة الرجال (١أخ ٧:٣٤).

رهن، (الـ) رج * قرض.

رواق رج * أولم.

رواق سليمان سلسلة من العواميد في الهيكل. هناك كان يسوع يعلم (يو ١٠:٢٣) والمسيحيّون الأوّلون يجتمعون (أع ٣:١١؛ ٥:١٢).

رواقيون الرواقيون والأبيقوريون الذين التقاهم بولس في أثينة يشكّلون المدرستين الرئيسيتين في ذلك العصر (أع ١٧:١٨). رج * «ابيقوريون». أما الرواقيون فأصحاب مدرسة فلسفيّة أسّسها زينون الفينيقي وابن قبرص (توفي في منتصف القرن ٣). وصل إلى أثينة بعد أن انكسرت به السفينة، وتابع تعليم الفلاسفة قبل أن يخلق مدرسته ويسمّيها باسم الموضع الذي كان يقف بجانبه مع تلاميذه (رواق). اعتبر الرواقيون أن الكون المنظّم (كوسموس) يسوسه عقل (لوغوس) قدير يمتلك كل انسان بعض زرعه. ودعوا تبّاعهم، على المستوى الاخلاقيّ، ليعيشوا حسب العقل فيسيطروا على العالم بالسيادة على الذات.

روبوتو مدينة تقع بين جزر (جازر) وأورشليم (تل العمارنة ٢٨٩، ٢٩٠).

روجل عين في جنوبيّ شرقيّ أورشليم حيث تلتقي وادي هنوم بوادي قدرون، عند الحدود التي تفصل يهوذا عن بنيامين (يش ١٥:٧، ١٨:٦). يذكرها الكتاب في خبر ثورة أبشالوم على داود (٢صم ١٧:١٧) وفي خبر انقلاب أدونيا (١مل ١:٩). هي اليوم بئر أيوب في وادي النار.

روجليم بلدة في جلعاد. موطن برزلاي الجلعادي الذي استقبل داود خلال منفاه في محنايم (٢صم ١٧:٢٧-٢٨).

روح، (الـ)

◄ ١) **في العهد القديم**.

• **أولاً**: **معنى الكلمة**. روح في العبريّة كما في العربيّة والسريانيّة (في اليونانية، بنوما، بنفما): النسمة، الريح، النفَس، الهواء، المناخ، المساحة الواسعة بين السماء والأرض. عنصر سريّ وغير منظور، ومع ذلك لا غنى عنه من أجل الحياة. هو واقع لا نستطيع أن نلمسه، ومع ذلك فهو يفرض نفسه بقوّة العاصفة. هو واقع كونيّ يرتبط به الانسان ولا يستطيع أن يحرّكه كما يشاء. هو قوّة حياة في الكون. تحدّث جيران اسرائيل عن الروح في لغة سطرية (الاله شو في مصر)، أما البيبليا فربطته بالله الذي هو خالق الكون الوحيد. أما اللغة الشعرية، بما فيها من جرأة، فقد احتفظت بصور قديمة تصوّر الروح كالنسمة الخارجة من أنف الله (خر ١٥:٨؛ ٢صم ٢٢:١٦؛ مز ١٨:١٦؛ أي ٤:٩). فالريح، والنسمة، والروح، وهذه القوّة الحياتيّة، لا تستطيع إلّا أن تأتي من الله.

• **ثانيًا**: **الروح كقوّة حياة**. التنفّس يدلّ على الحياة. وتُعتَبر النسمة مبدأ الحياة: الروح هو نسمة

(نفخة) الحياة (تك ٦:١٧؛ ٧:١٥، ٢٢؛ حز ٣٧:١٠-١٤؛ مز ١٠٤:٢٩-٣٠) لدى الانسان كما لدى الحيوان (تك ٧:٢٢؛ عد ١٦:٢٢؛ ٢٧:١٦؛ إش ٤٢:٥؛ أي ٣٤:١٤-١٥؛ مز ١٠٤:٢٩-٣٠؛ جا ٣:١٩). لهذا، يتوازى «روح» مع «ن ش م هـ» (النسمة، إش ٤٢:٥؛ ٥٧:١٦؛ أي ٤:٩؛ ٢٧:٣؛ ٣٣:٤؛ ٣٤:١٤). فالانسان الجائع لم يعد له «روح»، لم يعد له نسمة حياة. فإن أكل وشرب عادت إليه روحه، عادت إليه نسمة الحياة (قض ١٥:١٩؛ ١صم ٣٠:١٢؛ رج مرا ١:١١، ١٦، ١٩ حيث «ن ف ش» تعني «روح»). إذن، نسمة الحياة هي أيضاً قوّة حياة. فما ليس له «روح» هو بدون حياة وبدون قوّة (إر ١٠:١٤؛ حب ٢:١٩). تبدأ الحياة مع نسمة الحياة (حز ٣٧:٨-١٠؛ جا ١١:٥)، التي هي، بحسب الأفكار الشرقيّة القديمة، نفس الاله ذاته: حين نفخ يهوه في اللانسان نسمة الحياة، صار الانسان نفسًا (كائنًا) حيّة (تك ٢:٧؛ رج أي ٢٧:٣؛ ٣٣: ٤؛ ٣٤:١٤-١٥؛ مز ١٠٤:٢٩-٣٠؛ أش ٤٢:٥؛ حز ٣٧:١-١٤). لهذا يهوه هو إله نسمة الحياة (الارواح، روح وت) لكل بشر (أي لحم، عد ١٦:٢٢؛ ٢٧:١٦). والانسان يحيا ما دام «الروح» (نسمة الحياة) في منخريه (أي ٢٧:٣). وما إن تذهب النسمة أو يأخذها الربّ، حتّى يعود الانسان إلى التراب (أي ٣٤:١٤-١٥؛ مز ١٠٤:٢٩-٣٠؛ ١٤٦:٤). بعد الموت، يعود الجسد إلى التراب من حيث جاء، وتعود نسمة الحياة إلى الله الذي نفخها (جا ١٢:٧؛ رج أي ٣٤:١٤-١٥؛ مز ١٠٤:٢٩-٣٠).

♦ **ثالثًا: الروح هو موضع العواطف والأفكار**. إن العواطف القويّة تؤثّر على أعضاء التنفّس. ولن يعود «روح» في أناس يائسين أو مدهوشين (يش ٢:١١؛ ٥:١؛ ١مل ١٠:٥). ويعود التنفّس عندما يستعيد الانسان ذاته (تك ٤٥:٢٧). صاحب الكآبة يكون «الروح» فيه ثقيلًا (١صم ١:١٥) وابن المرارة يكون «الروح» فيه (تك ٢٦:٣٥؛ سي ٧:١١) أو «نفش» (النفس، ١صم ١:١٠؛ ٢٢:٢) مرّة. الانسان الغاضب لا يعود فيه نسمة (خر ٦:٩؛ مي ٢:٧) أو أنف (أم ١٤:١٧) أو «نفش» (عد ٢١:٤). والرجل الصبور له نفَس، نسمة (جا ٧: ٨) أو أنف (أم ١٤:٢٩؛ ١٦:٣٢) طويل. المتكبّر روحه عالية (أم ١٦:١٨). والمتواضع روحه، متواضعة (أم ٢٩:٢٣). «الحزن يسحق الروح» أو كما في النص: «كآبة الروح تيّبس العظام» (أم ١٧:٢٢). بما أن النسمة (النَفَس) ترتبط ارتباطاً وثيقًا بتحرّكات النفس، فإن «روح» هو أيضاً موضع العاطفة والفكر والإرادة (خر ٣٥:٢١، ٢٩؛ إش ١٩:٣؛ إر ٥١:١١؛ حز ١١:١٩؛ ٣٦:٢٦؛ مز ٥١:١٢؛ أم ١٦:٢؛ ٢١:٢)، شأنه شأن القلب والنفس.

♦ **رابعًا: الروح والأرواح**. لا نستطيع أن نعطي مدلولًا فلسفيًا للروح كما يتحدّث عنه العهد القديم. كما لا نستطيع أن نرى في أفكار التوراة عن الروح آثار أرواحيّة قديمة أو شياطين متعدّدة. ففي جميع التعابير التي تدلّ على تحرّكات الروح، يبقى المعنى الاصلي للنسمة واضحًا. وهذا ما نستطيع أن نبرهن عنه بتعابير متوازية تتحدّث عن أعضاء التنفّس. ثم إن «روح» لا يُستعمل أبدًا في العهد القديم ليدلّ على النفس المنفصلة أو على الأرواح (في الجمع)، كما هو الحال في العالم اليهودي المتأخّر وفي العهد الجديد. إن لفظة «روح» (في المفرد) تدلّ نادرًا على روح غير محدّد (قض ٩:٢٣؛ ١صم ١٦:١٤ب، ١٥-١٦، ٢٣؛ ١٨:١٠-١١؛ ١٩:٩؛ ١مل ٢٢:١٩-٢٣). إن «روح» هو دومًا محدّد، معرَّف، ما عدا في ١مل ٢٢:٢١. وروح الحسد (عد ٥:١٤، ٣٠)، وروح الزنى (هو ٤:١٢؛ ٥:٤) وروح النجاسة (زك ١٣:٢) لا تعتبر أرواحًا شريرة. فالفكرة عن الشياطين في العهد القديم لم تكن موسَّعة. وفي تعابير مثل «روح دوار» (إش ١٩:١٤)، «روح ذهول» (إش ٢٩:١٠)، روح حكمة (خر ٢٨:٣؛ تث ٣٤:٩؛ إش ١١:٢) روح الحنان والرحمة (زك ١٢:١٠) روح أو ريح العقاب الحريق

(إش ٤:٤)، نحن أمام استعداد يعطيه الرب، أمام صفة من صفات الفكر.

• **خامسًا: الروح والجسد** (أو البشرية. اللحم والدم، «ب س ر» في العبريّة). لا يقول العهد القديم إن الله هو روح، هو كائن روحيّ، كائن لاماديّ. غير إن النقائض بين الإنسان واللحم، بين الله والروح (أش ٣١:٣) تدلّ على أن الله والروح هما مضمونان يقعان على مستوى واحد. فالانسان واللحم (أو البدن) هما ضعيفان وعابران (إش ٤٠:٥؛ أي ١٠:٤-٥؛ مز ٥٦:٥؛ ٣٩:٧٨). الله والروح لا يفنيان. هما قديران (أي ١٠:٤-٥؛ إر ١٧:٥-٨). يبدو أننا نجد النقيضة نفسها في تك ٣:٦. ولكن إذا كان العهد القديم لا يقول إن الله الروح، فهو يكرّر بأن له روحًا، بأنه يُعطي الروح، أو يعطي روحه، أو يفعل بروحه في الانسان (رج « روح الله).

◄ ٢) **في العالم اليهوديّ.**

لا ينظر العالم اليهوديّ المتأخّر إلى الروح بشكل فلسفيّ. وحده سفر الحكمة الذي تأثّر بالفكر اليونانيّ، صوّر الروح (بنفما، بنوما) على أنه لاماديّ، عاقل، لا يفنى، يلج كل شيء (حك ٢٢:٧-٢٣). في سائر الأسفار القانونيّة الثانية، وفي منحولات العهد القديم،تسيطر (كما في الكتابات الرابينيّة) ذات الأفكار التي نجدها في الأسفار القانونيّة الأولى. ومع ذلك، فهناك بعض الأفكار الجديدة. فنفوس الموتى تُسمّى أرواح الموتى (ألخن ٢٢:٣-١٣؛ ٩٣:١٢؛ ٩٨:٣، ١٠؛ يوسيفوس، الحرب ٧/٦:٣). وفي خطّ تعليم موسّع عن الملائكة والشياطين، تميّز النصوص بين الأرواح الصالحة والأرواح الشريّرة، ولكل من هاتين الفئتين منطقة تأثير خاص في الطبيعة وفي البشر. إن كتاب اخنوخ (ألخن ٦٠:١٢-٢١؛ ٦٥:٨؛ ٦٦:١) يعرف أرواح تدير ظواهر الطبيعة. ووصيّات الآباء الاثني عشر تتحدّث عن روح الضلال، روح الفجور، روح النجاسة، روح بليعار (وص يهوذا ٢٠:١، ٥). وتذكر اليوبيلات روح الحق. ولكن جميع هذه الأرواح تخضع لربّ الأرواح (٢مك ٢٤:٣؛ يوب ١٠:٣؛ عد ٢٢:١٦ كما في السبعينية؛ رج رؤ ٦:٢٢).

◄ ٣) **في العهد الجديد.**

• **أولًا: روح الانسان.** في العهد الجديد، يفقد «الروح» (بنفما) معناه الأصلي كنسمة حياة (٢تس ٨:٢؛ رج إش ٤:١١؛ يو ٢٢:٢٠) وريح (يو ٨:٣؛ عب ٧:١؛ رج مز ٤:١٠٤). غير أنه اعتاد أن يتقبّل معنى أكثر فلسفيًا. يقوم روح الحياة (يع ٢٦:٢؛ رؤ ١١:١١) بعد أن يترك الجسد (لو ٥٥:٨؛ ٤٦:٢٣ موردًا مز ٦:٣١؛ يو ٣٠:١٩؛ أع ٥٩:٧) إلى السماء (عب ٢٣:١٢؛ رج دا ٦:٣) أو الجحيم (ابط ١٩:٣؛ رج ألخن ٣:٢٢-١٣). روح الانسان هو مركز عواطفه وأفكاره وإرادته (مر ٨:٢؛ ١٢:٨؛ ٢كور ١٣:٢؛ ١٣:٧؛ رو ١٦:٨). وهو يعارض البدن (اللحم والدم، البشر، الجسد) كما تعارض الإرادةُ المستقيمة والقويّة ضعفَ الطبيعة البشريّة (مت ٤١:٢٦؛ مر ٣٨:١٤)، أو كما يعارض العنصرُ الروحيُّ في الانسان الجسدَ (١كور ٥:٣؛ ٢كور ١:٧؛ كو ٥:٢). غير أن لفظة «روح» قد تدلّ أيضاً على الانسان كلّه (غل ١٨:٦؛ فل ٢٣:٤؛ فلم ٢٥؛ ٢تم ٢٢:٤). إن ١تس ٢٣:٥ يذكر الروح (بنفما) مع النفس (بسيخي) والجسد (سوما) (رج عب ١٢:٤). هناك من يرى هنا تمثُّلًا ثلاثيًا، وكأن الانسان عند بولس مؤلّف من ثلاثة عناصر هي الروح والنفس والجسد. ولكن الرسول يفكّر بالاحرى هنا باللفظتين العبريتيّن (روح، ن ف ش) اللتين تدلّان كلاهما على نسمة الحياة أو مركز الأفكار والعواطف.

• **ثانيًا: الروح كاستعداد داخليّ.** وقد يحدّد الروح بعض المرات صفة فيدلّ على استعداد داخليّ (اكور ٢١:٤؛ غل ١:٦؛ أف ٢٣:٤؛ ابط ٤:٣). هذا الاستعداد الداخليّ هو طبيعيّ، أو هو روح يعطيه الله. ليس التمييز دومًا واضحًا في رسائل بولس الرسول (رو ١٥:٨؛ ٢كور ١٨:١٢؛ فل ٢٧:١).

• ثالثًا: **الروح والبدن** (اللحم والدم، العنصر البشري). ولكن حين يعارض بولس الروح والبدن (رو ٨:٤؛ غل ٣:٣-٦؛ ٥:١٦-٢٥؛ ٦:٨)، عند ذاك يدلّ الروح على قوّة الله التي تبرّر الانسان وتُحييه، ويكون البدن عنصر الضعف حيث الخطيئة تقيم وتحدث الدمار (غل ٥:١٩-٢٠). في ١كور٢:١٤-١٥؛ ٣:١، نرى الانسان الروحي (بنفماتيكوس) الذي يسيطر عليه كله الروح، يعارض الانسانَ البدنيَّ (البشري، اللحمي) أو النفسي (بسيخيكوس) الذي لا يمتلك الروح (رج يع ٣:١٥؛ يهو ٩)، الانسانَ الطبيعيّ (١كور ١٥:٤٤-٤٥).

• رابعًا: **الروح والحرف**. «الروح» له هنا ذات المعنى كما في النقيضة السابقة. لسنا فقط أمام تعارض بين قراءة سطحيّة للكتاب المقدس وفهم أعمق. ففي فكر بولس، التعارض حاضر بين شريعة مكتوبة تكتفي بأن تقود الانسان في طريق الحياة، وسلطة المسيح المحيية التي تحرّر في الحقّ وتخلّص (رو ٨:١-٢). لا شكّ في ان بولس كان شاهدًا لفهم حرفيّ وشريعانيّ للشريعة. والخبرة التي عاشها على طريقه كمؤمن، هي جوهريّة لكي نفهم فكره ولغته (٢كور ٣). هي خبرة كشف وتحرير (٢كور ٣:١٤-١٨). وقد تجرّأ فدعا «حرفًا» الشريعة القديمة كفرائض مكتوبة تفرض على الانسان طاعة لا يستطيع أن يحقّقها (رو ٧:٦). فالشريعة لا تستطيع في ذاتها أن تعطي الروح المسيحيّ الذي يحرّر الانسان، وإن أعلنت ما سوف يتحقّق وهيّأت الطريق له. ففي نظر بولس، تسود في «العهد الجديد» شريعةُ روح الحياة في المسيح (رو٨:٢-٣) التي بها يتحرّر الانسان فيصبح خليقة جديدة (٢كور ٥:١٧؛ غل ٦:١٥؛ رج إر ٣١:٣١-٣٤؛ حز ٣٦:٢٦-٢٩). الروح يُحيي (يو ٣:٥؛ ٦:٦٣؛ ١كور ١٥:٤٥).

• خامسًا: **الأرواح الصالحة والأرواح الشريرة**. قلّما يتحدّث العهد الجديد عن الأرواح بشكل عام (أع ٢٣:٨-٩؛ عب ١٢:٩)، وعن الأرواح الصالحين أو الملائكة (عب ١:١٤؛ رؤ ٤:٥؛ ٥:٦). ولكنه يتكلّم بالاحرى عن الأرواح الشريرة، ولا سيّما في الأناجيل الإزائية وفي سفر الأعمال. يدعوها بشكل خاص: الأرواح النجسة (مت ١٢:٤٣؛ مر ١:٢٣، ٢٦؛ لو ٤:٣٦؛ ٦:١٨؛ أع ٥:١٦؛ ٨:٧؛ رؤ ١٦:١٣).

• سادسًا: **الروح وطبيعة الله**. قال يو ٤:٢٤: «الله روح». نقرّب هذا التعبير من سائر التعابير اليوحناويّة: «الله نور». «الله محبّة». لسنا هنا أمام تحديد فلسفيّ، بقدر ما نحن أمام صورة عن عمله تجاهنا: هو يعطي الروح الذي يجدّد ويخلق أيضاً، الذي يصنع عابدي الآب الحقيقيين (بالروح والحق يو ٤:٢٣)، الأبناء الحقيقيين. لا يشدّد هذا التعبير على الطابع اللامادي لله. فالروح لا يعارض المحسوس على ما في «العقل (نوس) الافلاطوني». ففي العالم البيبلي، حين نقول «الله روح» نقرّ به أنه الينبوع، أنه وحده الحيّ الذي لم يتقبّل الحياة. أنه ينبوع العطايا الروحيّة التي تتجاوز كل ما عند المخلوقات. أنه ذاك الذي يعطينا الروح القدس.

روح الله

◄ ١) **الالفاظ**. في العهد القديم، قلّما يسمّى روح الله الروح القدس (إش ٦٣:١٠؛ مز ٥١:١٣). ولكن السبعينية والكتب المنحولة تعطيه مرارًا هذا الاسم. وفي الترجمات الاراميّة والادب الرابيني والعهد الجديد، يسمّى روح الله الروح القدس مرارًا. فروح الله يسمّى «قدوس»، كما نقول «ذراعه مقدّسة» (إش ٥٢:١٠؛ مز ٩٨:١) واسمه «قدوس» (عا ٢:٧؛ حز ٣٦:٢٠)، و «كلمته قدّوسة» (إر ٢٣:٩؛ مز ١٠٥:٤٢). فالله قدّوس في طبيعته (دا ٤:٥، ١٥). وهكذا ف «الروح القدس» يعني في الواقع «الروح الالهي، روح الله» (نخر ٣١:٣ حسب السبعينية). إن هذه العبارة قد حلّت محلّ أسماء قديمة في التوراة مثل «روح يهوه»، «روح إلوهيم». والسبب: لأن اليهوديّة المتأخّرة تجنّبت شيئًا فشيئًا التلفّظ باسم الله.

◄ ٢) العهد القديم.

• أولًا: روح الله بشكل عام. إذا أردنا أن نفهم فهمًا تامًا التعليم البيبلي حول روح الله، ننطلق من المعنى الاولاني («روح» العبري الذي يعني النسمة، الريح، الروح). فالنسمة التي تُعتبر قوّة الحياة، تشكّل مع الريح قوى خفيّة وقديرة وروحيّة في أرض اسرائيل (جا ١١:٥؛ خر ٨:٥، ١٠؛ ٢صم ٢٢:١٦؛ ١مل ١٩:١١؛ إش ١١:٤؛ ٤٠:٧؛ أي ٣٨:٢٤). وكما نتحدّث عن ذراع الربّ (إش ٥١:٥) ويده (خر ٩:٣؛ تث ٢:٥) ووجهه (تك ٣٣:١٠) وأنفه (خر ١٥:٨) وفمه (مز ٣٣:٦)، كذلك نتحدّث عن روحه (نسمته، أي ٣٢:٨؛ ٣٣:٤)، عن قوّة حياته. وهذا الروح يفعل كما يفعل الله نفسه. إذن، لا ندهش إن نُسبت الظواهر السريّة والخارقة إلى نسمة يهوه أو روحه، دالة على قوّة خاصة في الانسان أو في الطبيعة.

ونتحدّث عن روح الله كقوّة فاعلة من أجل خلاص الشعب. هذا ما نجده لدى القضاة (أو المخلّصين) وأول ملوك إسرائيل: رأينا قوّة «روح الله » تعمل فيهم لكي «تخلّص» اسرائيل وتنصر قضيّة الربّ (قض ٦:١٤). «لبست» جدعون (قض ٦:٣٤) وجاءت «على» يفتاح (قض ١١:٢٩) أو عتنيئيل (قض ٣:١٠)، «وملأت «شمشون» (قض ١٣:٢٥) فوصلت إلى أعماقه (قض ١٤:٦، ١٩؛ ١٥:١٤). حين يأتي الروح عليهم، يقومون بأعمال خارقة من القوّة والبطولة ويحوزون انتصارات غير متوقَّعة (قض ٣:١٠؛ ٦:٣٤؛ ١١:٢٩؛ ١صم ١١:٦-٧). مزّق شمشون أسدًا، وقتل ثلاثين رجلًا، وحطّم الحبال التي تقيّده (قض ١٣:٢٥؛ ١٤:٦، ١٩؛ ١٥:٦، ١٤-١٥). وشدّد النصّ على أن هذه القوّة، قوّة روح الله، أمسكت داود حين مُسح ملكًا (١صم ١٦:١٣)، كما سبق لها وأمسكت شاول (١صم ١٠:٦-٧). لم نعد هنا أمام ظواهر عابرة يمنحها الله لانسان من الناس بالنظرة إلى وظيفة محدّدة من أجل الشعب. فروح الله يخلّص الشعب بقوّاد نالوا مواهب، يحرّره ويجعل من وجوده شهادة لقدرة إله اسرائيل. وهكذا ارتدى روح الله رجالًا، مثل موسى ويشوع (عد ١١:١٧، ٢٥؛ تث ٣٤:٩ وعد ٢٧:١٨)، مثل الملك المخلّص الذي هو داود الجديد الذي أنبأ به إشعيا (١١:١-٩).

ونتحدّث عن روح الله الذي يجعل الأنبياء يعملون ويتكلّمون. في أساس النبوءة، نُسب إلى الروح ظواهر غريبة لدى أشخاص «ملهمين» (١صم ١٩:٢٠-٢١). لهذا وُلدت عبارة تحقيريّة: رجل الروح مجنون (هو ٩:٧). ورفض الكاتب أن يسمّي الانبياء الحقيقيين بهذا الاسم. نحن نرى بشكل خاص ميخا وقد «امتلأ قدرة» من أجل رسالته النبويّة «بفضل روح الربّ» (مي ٣:٨). «نزل» الروح على حزقيال وجعله يتكلّم (حز ١١:٥). أمسكه النبي، خطفه (حز ٢:١-٢؛ ٣:١٢، ٢٤؛ ٨:٣؛ ١١:١، ٢٤؛ ٣٧:١). وربط أناس مثل إيليا وأليشع بين وظيفة الخلاص الملكيّة والوظيفة النبويّة (١مل ١٨:١٢ ٢مل ٢:٩، ١٥؛ رج ١أخ ١٢:١٩؛ ٢أخ ١٥:١؛ ٢٠:١٤؛ ٢٤:٢٠). إن روح الرب يعرّف، بواسطة الأنبياء، على معنى عمل الله. يُدخل الناس في مشاريع الله وطرقه، ويحمل إلى الشعب حُكم الله. في هذا المجال، كان موسى النموذج؛ وكذلك كان «عبدُ يهوه» (إش ٤٢:١؛ ٦١:١) المخلّص والموحي بفضل روح الله الذي كان «عليه».

ونتحدّث عن روح الله كقوّة حياة وخلق. لا تُنسب حياةُ الانسان العاديّة، بشكل واضح، إلى روح الله إلا في نصوص متأخّرة بعض الشيء (أي ٢٧:٣؛ ٣٣:٤؛ ٣٤:١٤، ١٥؛ مز ١٠٤:٢٩-٣٠؛ إش ٤٢: ٥؛ جا ١٢:٧؛ حك ١٢:١) مع أن فكرة نسمة الحياة الآتية من الله هي قديمة جدًّا (تك ٢:٧؛ رج تك ٦:٣، ٧؛ ٧:١٥، ٢٢). فنادرًا ما يقدّم روحُ الله على أنه قوّة تعمل في الخلق (تك ١:٢؛ يه ١٦:١٤؛ مز ٣٣:٦؛ ١٠٤:٣؛

حك ١:٧)، ما عدا في النصوص الشعريّة حيث «روح» الله يدلّ على الريح (خر ١٥:٨، ١٠؛ ٢صم٢٢:١٦؛ مز ١٨:١٦؛ ١٤٧:١٨؛ هو ١٣:١٥؛ إش ٤٠:٧؛ أي ٤:٩؛ ٢٦:١٣؛ ٣٧:١٠). نحن نجد هذا الروح في اعلانات النهاية الكبرى، اعلانات الخلاص الآتي (مز ٣٧:١-١٤؛ إش ٣٢:١-٥).

ونتحدّث عن الروح المنتظر. عن فيض الروح على الشعب. فعمل الوسطاء السابقين توخّى أن يجعل من هؤلاء الناس شعبًا حيًا وأمينًا، يتّحد مع الله ينبوع الحياة. وهذا هو عمل الروح. وأعلن الأنبياء باندفاع، اليومَ الذي فيه يحقّق الله كل هذا بقدرة روحه: هي قيامة حقيقيّة، تجديد في العمق، خلق جديد (حز ٣٦:٢٦-٢٧) من أجل عهد جديد ونهائيّ. فروح الله الذي هو أساس العدل والحقّ سيرُسَل من العلاء (إش ٣٢:١٥-٢٠؛ رج ٤٤:٣-٥). وروح الدينونة والتطهير سيمحو خطايا بنت صهيون (إش ٤:٤). والجماعة الجديدة التي أُخذت من وسط الأمم، بعد أن نقّاها روح الله وأعاد خلقها، تحيا بحسب وصايا الربّ حسب الروح الجديد (مز ٣٦:٥-٧؛ ٣٩:٩؛ إر ٣١:٣١-٣٤؛ ٣٢:٣٨-٤٠؛ إش ٥٩:٢١). وهذه الولادة الداخليّة التي استشفّها الأنبياء، طلب المرتّل أن تتحقّق في أيامه (مز ٥١:١٢-١٤). في هذا النص من المزامير، وصل العهد القديم إلى الذروة: روح الله هو قوّة تجعل الانسان جديرًا بأن يتمّ مشيئةَ الله. ونجد ذات التعليم في سفر الحكمة حيث «الروح القدس، روح التأديب» الذي هو واحد مع الحكمة، يصوَّر كقوّة إلهيّة تربّي الانسان في الحكمة الحقيقيّة، في التقوى الحقيقيّة طلبًا للخير (حك ١:٤-٧؛ ٧:٢٢-٢٤). واستعيد تمنّي موسى الكبير (عد ١١:٢٩: يا ليت جميع شعب الرب أنبياء، فيحلّ الرب عليهم روحه) في يوئيل بشكل إنباء أكيد (يوء ٣:١-٥). وصلّى إش ٦٣:٧-٨ لكي يأتي هذا الشعب من الأنبياء الامناء الذين يخضعون لروح الله: «يا ليتك تشقّ السماء وتنزل». إن نهاية العهد القديم والكتب اليهوديّة تشهد لهذا الانتظار الذي اشتعل بسبب «صمت الأنبياء» (١مك ٤:٤٦).

♦ **ثانيًا: هل روح الله أقنوم كما في العهد الجديد؟** ينتج ممّا قلنا أن روح الله لا يظهر في العهد القديم على أنه اقنوم (شخص). ليس هو بكائن فرديّ يمتلك طبيعة روحيّة، عقليّة. ولا هو كائن مستقلّ يعمل بشكل منفرد. إنه القوّة التي بها يتدخّل الله في حياة الانسان، والتي لا تتميّز عن الرب، شأنها شأن يد الرب أو فمه. فروح الله الذي هو في الأصل نسمة الرب، يفعل خارجًا عن الرب كالنسمة التي يُرسلها فم الحيّ. لهذا يقال أن الروح يُرسل بيد الرب (إش ٤٨:١٦؛ مز ٤١٠:٣٠). يُوضع (إش٦٣:١١). يُفاض (إش ٣٢:١٥؛ ٤٤:٣؛ حز ٣٩:٢٩؛ يوء ٣:١-٢). أنه حاضر في اسرائيل كالمحامي («روحي يقيم فيما بينكم»، حج ٢:٥؛ زك ٤:٦)، كالقائد (مز ١٤٣:١٠؛ إش ٦٣:١٤؛ نح ٩:٢٠)، كالمعلّم وحامل الموحي (نح ٩:٣٠؛ زك ٧:١٢؛ إش ٥٩:٢١). وقلّما يصل التشخيص إلى إعطاء روح الله عواطف شخص حيّ (إش ٦:٣، ١٠) أو نشاطاً عقليًا (١صم ٢٣:٢؛ حك ١:٧). هذه التعابير هي صور بيانيّة تُشرَح في إطار قول يعتبر الروح مركز العواطف والأعمال العقليّة. فما صار روح الله أقنومًا (أو كائن بين الله والعالم) في العهد القديم أو العالم اليهوديّ المتأخر أو الكتابات الرابينيّة. في العهد القديم، صار الملائكة كائنات يتوسَّطون بين الله والعالم، ونُسب إليهم بعض نشاط روح الله (زك ٤:١، ٤؛ دا ١٠:١٦-١٧؛ ٩:٢١؛ ١٠:٥، ١٣). ولكنهم ظلّوا يتميّزون عن روح الله.

◄ ٣) **في العالم اليهوديّ**. إن العالم اليهودي يسمّي مرارًا روح الله «الروح القدس». ويعتبره بشكل خاص قوّة إلهيّة تعرّف الأنبياء بالمستقبل والخفيّات (سي ٤٨:٢٤؛ دا (يو) ١٣:٤٥؛ وص لاوي ٢:٣؛ ١أخن ٧١:٦؛ ٩١:١؛ ٤ عز ١٢:٣-٤؛ صعود موسى ١١:١٦؛ سيب ٣:١-٧)، وتُلهم أصحاب

الكتب المقدّسة (٤ عز ١٤: ٢٢-٤٥). ويُنسب إلى الروح أيضاً ظواهرُ سيكولوجيّة خارقة مثل الانخطاف والرؤى النبويّة (أأخن ٦١: ١١، ٣٨؛ خر ٣١: ٣؛ عد ١١: ٢٥) وأعمال البطولة (روح القوة، ترجوم حول قض ٦: ٣٤؛ ١١: ٢٩). في منحولات العهد القديم، الروح القدس هو مرارًا روح الله الذي يُعطى للآباء الأتقياء لكي يقوّيهم في ممارسة الفضيلة (وص شمعون ٤: ٤؛ وص بنيامين ٤: ٥؛ ٨: ٢؛ يوب ١: ٢٠-٢٣). وهو يفاض على جميع بني اسرائيل في التجديد المسيحاني (وص يهوذا ٢٤: ٢-٣؛ وص لاوي ١٨: ١١؛ مز سل ١٨: ٨؛ رج أأخن ٥: ٧-٨؛ ٤٨: ١؛ سيب ٣: ٥٧٣-٥٨٥). ويتّفق هؤلاء الكتّاب على القول بأن هذه الظهورات للروح القدس تنتمي إلى الماضي. وهم يتحسّرون لأن روح الله ترك اسرائيل بعد مهمّة الأنبياء حجاي وزكريا وملاخي (١مك ٤: ٤٦؛ ٩: ٢٧؛ ١٤: ٤١؛ تل بابل سنهدرين ١١أ، سوطه ٤٨ب). ومع ذلك، فهناك بعض الرابينيين الذين تثبت كلمتهم ب «الشكينة» (السكنى الالهيّة) أو «بت قول» (قول يأتي من السماء)، يستحقّون أن ينالوا الروح (تلمود بابل سوطه ٤٨ب). وينسبون صمت الروح القدس إلى خطايا اسرائيل. ويرجون منه أن يحرّك النبوءة ويجدّد القلوب في الأزمنة المسيحانيّة.

◄ ٤) **العهد الجديد.**

◆ أولًا: **استعاد العهد الجديد كل تعابير العهد القديم حول روح الله.** ولكن هناك نقطتين تميّزان الفكر المسيحي وتعبيره. الأولى، التأكيد بأن عظمة فيض الروح المنتظر قد تحقّقت وأتت ثمارها على يسوع المسيح، وبه على الشعب الجديد في العالم كله. الثانية، صار الروح شخصاً حيًا. وهذا التشخيص ارتبط بالوحي النهائيّ لسرّ الله في يسوع. وكل هذا حسب عبارة مستمرّة: «كما في الكتب». إن أفكار العهد الجديد عن الروح القدس توافق أفكار العهد القديم. ومعظم العبارات التي تصوّر في العهد القديم أعمال الروح، يستعيدها العهد الجديد: فالروح القدس يأتي من العلاء، من السماء (مر ١: ١٠؛ يو ١: ٣٢-٣٣؛ ١بط ١: ١٢). من الآب (يو ١٥: ٢٦؛ ١٦: ١٣). هو ينزل (أع ١٠: ٤٤؛ ١١: ١٥). يُرسَل، يعطيه الآب (لو ١١: ١٣؛ رو ٨: ١٥-١٦؛ غل ٤: ٦؛ ١يو ٣: ٢٤؛ ٤: ١٣)، يُفاض (أع ٢: ١٧؛ تي ٣: ٥-٦). هو يملأ الانسان (لو ١: ١٥؛ ٤: ١؛ أع ٢: ٤؛ ٤: ٨) أو يقيم فيه (رو ٨: ٩؛ ١كور ٣: ١٦).

◆ ثانيًا: **الروح القدس هو قدرة الله، قوّة الله التي تعمل في يسوع، في أخصّاء يسوع، في الكنيسة.** وساعة تبدأ خبرة الروح العظيمة في الكنيسة، تقدّم الكرازة المسيحيّة يسوع كما يلي: «كان يسوع الناصري رجلًا أيدّه الله بينكم بما أجرى على يده من العجائب والمعجزات والآيات كما أنتم تعرفون... والآن رفعه الله بيمينه إلى السماء، فنال من الآب الروح القدس الموعود به فأفاضه علينا» (أع ٢٠: ٢٢-٣٣). تذكّر بطرس البدايات في الجليل بعد العماد الذي أعلنه يوحنا، فبيّن كيف أن الله مسحه بالروح القدس والقوة (أع ١٠: ٣٧-٣٨؛ رج لو ١: ٣٥؛ أع ١: ٨). وقد بدأت رسالة يسوع العلنيّة بتأثير من الروح (مت ٤: ٨؛ مر ١: ١٢؛ لو ٤: ١، ١٨). والمشهد الانجيلي للمعموديّة، مع نزول الروح، يبيّن أن يسوع قد أقيم بشكل احتفاليّ كمسيح الله ومختار الله (مت ٣: ١٦؛ مر ١: ١٠؛ لو ٣: ٢٢؛ يو ١: ٣٢-٣٣) حسب إنباءات الأنبياء (إش ١١: ٢؛ ٤٢: ١؛ ٦١: ١) وآمال اليهود في ذلك الوقت (أأخن ٤٩: ٣-٤؛ ٦٢: ٢؛ وص يهوذا ٢٤: ٢؛ وص لاوي ١٨: ٧؛ مز سل ١٧: ٤٢؛ ١٨: ٨). يدعونا العهد الجديد لكي نتعرّف إلى الروح القدس في أعمال القدرة مثل طرد الشياطين (مت ١٢: ٢٨؛ لو ١١: ٢٠: «باصبع الله») والأشفية. وفي معجزة هي الحبل البتوليّ (مت ١: ١٨، ٢٠؛ لو ١: ٣٥ حيث يتوازى روح الله مع قدرة الله). في خط النبوءات، نرى الروح يعمل في ظواهر مدهشة مثل

قراءة الأحداث قراءة نبويّة، الرؤى، الاقوال النبويّة (لو ١:٤١، ٦٧، ٢:٢٥-٢٦؛ أع ٧:٥٥؛ ٨:٢٩، ٣٩؛ ١١:١٢، ٢٨؛ ٢٠:٢٣؛ ٢١:١١؛ ١كور١٢:١٠). في التكلّم بألسنة (أع ٢:٤، ١٧-١٨ في العنصرة؛ أع ١٠:٤٤-٤٦؛ ١٩:٦). في موهبة التفسير (١كور ١٢:١٠؛ ١٤:٢-٢٨). في تمييز الأرواح (١كور ١٢:١٠؛١تس ٥:١٩-٢١؛ ١يو ٤:١). في الايمان الذي يصنع المعجزات. هناك عمل محدّد، أو عمل مستمرّ من أجل مهمّات أو وظائف ضروريّة لحياة الجماعة (١كور١٢:٢٨: جميع الذين أقامهم الله في الكنيسة؛ السبعة في أع ٦:٣-٥؛ الرسل في أع ١:٨؛ ٢:٤؛ رج ٥:٣، ٩؛ ٨:١٥، ١٧؛ ١٥:٢٨؛ يو ٢٠:٢٢؛ ٢تم ١:١٤؛ أع ٢٠:٢٨). ويُذكر فيض الروح أيضاً مرتبطاً بوضع اليد في إطار المعموديّة (أع ٨:١٧-١٩؛ ١٩:٦؛ رج ٩:١٧)، أو بوظيفة خاصة في خدمة الجماعة (مع المواهب، ١تم٤:١٤؛ ٢تم ١:٦-٧).

• **ثالثًا: الروح القدس قوّة مقدّسة ومبدأ حياة جديدة من أجل المؤمنين في نهاية الأزمنة.** أعلن يوحنا المعمدان وهيّأ مجيء ذاك الذي يعمدّ «بالروح القدس والنار» (مت ٣:١١؛ لو ٣:١٦) أي ذاك الذي يُتمّ التنقيةَ المسيحانيّة الكبرى (إش ٤:٤: روح النسمة والعدل،وروح الاحراق؛ ١أخن ٢:٦٢؛ إش ٣١:٩؛ ٦٦:١٥؛ عا ٧:٤؛ ملا ٣:٢). وهذا يكون في الوقت عينه (رج مر ١: ٨؛ أع ١:٥؛ ١١:١٦) الفيض العظيم لهذه القدرة الإلهية التي تعيد بناء الشعب على المستوى الخلقيّ والدينيّ كما قال الأنبياء (إر ٣١:٣٢-٣٤؛ حز٣٦:٢٥-٢٧). وتعبّر عدد من نصوص العهد الجديد عن وعي واضح بدخول في أزمنة الخلاص الأخيرة، المطبوعة بفيض الروح. غير أننا نلاحظ بشكل خاص، مكانة يسوع في هذا الفيض العظيم، والارتباط الجديد بالروح الذي دشّنه بعبوره العظيم (أع ١:٨؛ ٢:٣٣؛ ٤:٢٣-٣١؛ يو٣:١٤-١٥؛ ٧:٣٩؛ ١٢:٣٢-٣٣؛ ١٦:٧).

الروح القدس هو هذه القوّة التي بها يحوّل يسوعُ المؤمنين، ويجعلهم مشاركين في حياته. إنه ناشط وسط المقدّسين في المسيح (١كور ٢:١٠-١٦) كمبدأ حياة جديدة ونهائيّة (١كور ٦:١١؛ رج يو٣:٥-٨؛ ٦:٦٣؛ ٧:٣٧-٣٩). ليس الروح فقط «عربونًا» (٢كور ١:٢٢؛ أف ١:١٣) يكفل لشعب الله (اسرائيل الله، غل ٦:١٦) امتلاك الميراث والمجد الابدي (رو ٨:٢٣). إنه أيضاً قوّة الله «للحياة في المسيح» (رو ٨:٢-٣). في العهد الجديد، لا بحسب الحرف، بل بحسب الروح (٢كور ٣:١٧)، ينتمي المؤمن إلى المسيح (رو٧:٤).

والمسيحيّ هو الذي يمتلك روح المسيح (رو ٨:٩)، الروح القدس (رو ٥:٥). هو الذي يكون في الروح (رو ٨:٩). يحرّكه روح الله (رو ٨:١٤)، يقيم فيه الروح (٨:١١). والروح القدس يكفل للمؤمن التبنّي الالهي وافتداء الجسد الذي كان عبدًا للخطيئة (رو ٨:٢٠-٢٢). وهكذا يُصبح الجسد روحيًا بالقيامة (١كور ١٥:٤٤)، حين يلجه كلّه الروحُ القدس ويسود عليه (غل ٣:٢٠-٢١). فالروح القدس الذي يُحيي ويقدّس، يتّحد اتحادًا حميمًا بالمسيح بحيث يقول بولس: نتبرّر في المسيح. أو: نتبرّر في الروح (١كور ٦:١١؛ غل٢:١٦). نتقدّس في المسيح. أو: نتقدّس في الروح القدس (رو ١٥:١٦؛ ١كور ١:٢). نُختم بختم الروح القدس. أو: نُختم بختم المسيح (أف ١:١٣؛ ٤:٣٠). بل يعلن الرسول أن المسيح هو الروح (٢كور ٣:١٧) هو الروح الذي يحيينا بكلّيتنا (١كور ١٥:٤٥. صار آدم الثاني روحًا محييًا، رج يو ١١:٢٥؛ ١٤:٦). والمعمودية هي دخول في هذه الحياة الجديدة «في المسيح» أو «في الروح». هي «غسل الولادة والتجديد في الروح القدس» (تي٣:٥؛ رج رو ٦:٣-٤، ١٢؛ ١كور ٦:١١؛ ١٢:١٣؛ غل ٣:٢٧؛ أع ٢:٣٨). فالانسان الذي هو لحم ودم عليه أن يُولد من فوق، من الروح (يو٣:٣-٦؛ ٦:٦٣).

• **رابعًا: الروح القدس كشخص وأقنوم.** تتحدّث معظم النصوص عن الروح القدس كقوّة. وهذا لا يظهر فقط في توافق نصوص العهد الجديد مع نصوص العهد القديم، بل في عدّة عبارات تتحدّث عن الروح القدس على أنه شيء أو محيط حياتي. على أنه ينبوع حياة وقوّة سرية. ولكن لا بشكل مباشر على أنه شخص. مثلًا: أفاض الروح القدس (أع ٢:٣٣؛ تي ٣:٥-٦). أعاق الروح (اتس ٥:١٩). عمّد في الروح القدس أو بالروح القدس (مر ١:٨؛ أع ١٠:٣٨). ارتوى من الروح القدس (١كور ١٢:١٣). كُتب مع الروح القدس (٢كور ٣:٣). امتلأ من الروح القدس (لو ١:١٥، ٤١؛ أف ٥:١٨). وهذا يظهر أيضاً في الموازاة بين الروح القدس وقوّة الله (لو ١:١٧، ٣٥؛ أع ١:٨). إذن، حين يُنسب إلى الروح القدس نشاطٌ كالكلمة (أع ٨:٢٩) والرغبة (رو ٨:٦) والاقامة (رو ٨:٩)، لا نستطيع أن نستنتج بكل بساطة أننا نعتبر الروح شخصاً. مثل هذه العبارات تُستعمل أيضاً في التشخيصات أو في مدلولات مجرّدة. مثلًا: الجسد يرغب (رو ٨:٦). الشريعة تقول (رو ٧:٧). الخطيئة تسكن (رو ٧:١٧). وعبارة «التجديف على الروح القدس» تدلّ على عدم إقرار بقدرة الله الفاعلة (إصبعه في لو ١١:٢٠، روحه في مت ١٢:٢٨-٣٠)، في أعمال واضحة يجريها مرسله. فإذا وضعنا جانبًا مت ٢٨:١٩، لا يدلّ أي نصّ من الاناجيل الازائيّة بوضوح، على أن الروح القدس هو شخص (وأقنوم).

وكذا نقول عن الروح القدس في أع. يُعتبر في أغلب المرّات قوّة، لا شخصاً. هو «عطيّة ونعمة» (أع ٢:٣٨؛ ١٠:٣٥). وهو مشخّص بعض المرات. يتكلّم بفم الأنبياء (٤:٢٥؛ ٢٨:٢٥). يكلّم الرسل (أع ٨:٢٩؛ ١٠:١٩؛ ١١:١٢؛ ١٣:٢؛ ٢٠:٢٣؛ ٢١:١١) ويرسلهم (١٣:٤) أو يمنعهم (أع ١٦:٦) أو يفرض عليهم أن يقيموا (١٦:٧). يقيم أساقفة لكي يديروا الكنيسة (٢٠:٢٨). من غشّ الرسلَ لم يغشّ البشر بل الروح القدس (٥:٣) أو الله (٥:٤). وهناك من يجرّب الروح القدس (٥:٩). كل هذه العبارات تُفهم كتشخيص لقوّة الله. أما ١٥:٢٨ (الروح القدس ونحن قرّرنا) فيدلّ بشكل مباشر على أن الروح هو شخص.

وفي الرسائل البولسيّة التي تذكر الروح ١٤٦ مرة، نجد روح الانسان. ونجد القوة الالهية، قوّة الله المقدسة، قوّة الابن، قوّة يسوع المسيح (٢كور ٣:١٧-١٨؛ غل ٤:٦؛ فل ١:١٩). والطابع الشخصي للروح القدس سيصبح أكثر وضوحًا (رو ٨:١٥-١٦، ٦؛ ١كور ٣:١٦). وهناك العبارات الثالوثية (١كور ١٢:٤-٦؛ ٢كور ١٣:١٣).

وفي يو، الروح القدس (١٤:٢٦) هو روح الحق (١٤:١٧؛ ١٥:٢٦؛ ١٦:١٣؛ رج ١يو ٤:٦؛ ٥:٦؛ يوب ٢٥:١٤)، هو معزي آخر (بارقليط، يو ١٤:١٦). الروح القدس هو محام آخر، لأنه يحلّ محلّ المسيح بعد قيامته ليساعد التلاميذ (يو ١٤:٢٦؛ اي و٢:٢٧)، ليجعلهم يفهمون الواقع العميق لعمل المسيح، ليكشف لهم معنى (يو ١٦:١٣-١٥) هذا الزمن السريّ الذي يعيشونه: زمن حضور جديد للربّ، زمن اتحاد جديد معه وفهم متجدّد لكلماته (١٤:٢٦؛ ١٦:١٢-١٣: يذكركم)، زمن الشهادة (١٥:٢٦). فالروح القدس الذي يحلّ محلّ يسوع في الكنيسة يشخَّص. هو شخص في صيغة المذكّر (١٦:٨، ١٣-١٤). هذا مع العلم أن «بنفما» لفظة حيادية في اليونانيّة (لا مذكّر ولا مؤنث). هذا يعني أن يوحنا يتكلّم عن الروح على أنه شخص يتميّز عن الآب والابن ولكنه، مع الآب والابن، يسكن في المؤمنين ويفعل فيهم (١٤:١٦-١٩، ٢٦؛ ١٥:٢٦؛ ١٦:٧؛ ١٧:٢١-٢٣).

روح (البار قليط ال) رسالة كتبها بندكتوس الخامس عشر بمناسبة المئويّة الخامسة لموت إيرونيموس (جيروم)، مترجم الكتاب المقدس إلى اللاتينية في الفولغاتا أو الشعبيّة.

روحيزي مدينة قريبة من قادش في سلسلة جبال لبنان الشرقيّة (تل العمارنة ٥٣، ٥٤، ٥٦).

رودانيم ١أخ ١:٧. هم سكان * رودس. في تك ١٠: ٤: دودانيم. يجب أن نقرأ رودوانيم.

رودة جارية مريم أم يوحنا مرقس. حين خرج بطرس من السجن قرع الباب فعرفته رودة من صوته ولكنّها نسيت أن تفتح له الباب (أع ١٢:١٣).

روده، أغوسطين ١٨٢٨–١٩٠٩. يسوعي فرنسيّ شارك في الترجمة الكاثوليكيّة للكتاب المقدّس. رج * جوزيف روز.

رودس وردة. جزيرة واقعة على الشاطئ الجنوبيّ الغربيّ لآسية الصغرى. زارها بولس خلال رحلته الأخيرة إلى أورشليم (أع ٢١:١). كان في رودس جالية يهوديّة، ولهذا وُجّهت إلى الجزيرة رسالة القنصل لوكيوس عن المعاهدة بين الرومان واليهود (١مك ١٥:٢٣) = رودانيم.

ما علاقة رودس بفينيقية؟ احتفظ المؤرّخون بتذكّرات لحضور فينيقي في رودس، يربطونه بأسطورة * قدموس. وإن إرجياس الرودسي (القرن ٤) يذكر الحيلة التي بها طرد اليونان الفينيقيين من ياليسوس. أما الاركيولوجيا فتدلّ على علاقات بين رودس والشرق وقبرص منذ القرن ١٤ ق.م. وذلك عبر استيراد الفخاريّات. ومنذ القرن ٨، ظهرت جرار صنعت في سورية أو فينيقية. ورأى بعض العلماء أنه تأسس في ياليسوس مصانع للخزفيات، بدأت منذ سنة ٧٢٥ تصدّر حناجير العطور إلى ايجه والغرب. وما يدلّ أيضًا على الحضور الفينيقيّ في رودس، هو دفن الأطفال في جرار، في مدافن كاليروس، وياليسوس. ووُجدت شحفة تضمّ ثلاثة حروف فينيقيّة وتعود إلى سنة ٦٣٠–٦٠٠. في الحقبة الهلنستية، ذُكر * عبديمون الصيدوني في القرن ٣، كما وُجدت ثلاث مدوّنات في اليونانيّة وفي الفينيقيّة تعود إلى القرن الثاني.

رودوكوس أحد الجنود اليهود الذين خانوا بلادهم. كشف أسرار الحرب، فأوقف وحُكم عليه بالإعدام (٢مك ١٣:٢١).

روز، جوزف ١٨٣٤–١٨٩٦. يسوعيّ فرنسيّ جاء إلى لبنان وعمل في ترجمة الكتاب المقدّس التي عنوانها «الترجمة الكاثوليكيّة للكتاب المقدّس» مع جوزف فان هام وأغوسطين روده وفيليب كوش والخوري يوسف البستاني والشيخ ابراهيم اليازجي.

روزنامة رج * كلندار.

روسيا والكتاب المقدس رج * الكنائس الأرثوذكسيّة والكتاب المقدّس.

روش: الرأس. أحد أبناء بنيامين (تك ٤٦:٢١).

روش هاشنه

◄ ١) رأس السنة عند اليهود. كان العيد في الأزمنة القديمة يمتدّ يومًا واحدًا. أما اليوم فيعيّد في ١–٢ * تشري (أي أيلول، تشرين الأول). يدلّ على بداية عشرة أيام من التوبة تجد ذروتها في يوم الغفران العظيم، يوم كيبور، يوم * التكفير. حسب المشناة (روش هاشنه ١:١)، بعد الكلندار (الروزنامة) اليهودي، هناك أربع بدايات السنة: الأول من نيزان: رأس سنة الملوك (ابتداء من ذلك الوقت تعدّ سنوات ملك من ملوك اسرائيل). الأول من أيلول: كانوا حينذاك يقتطعون العشر على الحيوان. الأول من شباط (حسب شماي) أو ١٥ (حسب هلال): السنة الجديدة للاشجار (من ذلك الوقت يُحسب عمر الشجرة). وسوف يأخذ التقليد بالخامس عشر من شباط. الأول من تشري: السنة الجديدة التي ننطلق منها لكي نحسب اليوبيلات والسنوات السبتيّة. ولكن مع الوقت، الأول من تشري هو وحده عيد «رأس السنة».

لا ترد عبارة «السنة الجديدة» (روش هاشنه) إلا مرّة واحدة في التوراة (حز ٤٠:١)، فتدلّ في الظاهر على بداية السنة، وإن لم يكن المعنى واضحًا. يُسمّى هذا العيد في البنتاتوكس «شباتون» (أي يوم راحة احتفالي). في اليوم الأول من الشهر السابع، يُنفخ في البوق (لا ٢٣:٢٤). لهذا سُمّي «زكرون تروعه» أو تذكّر البوق. «يوم تروعه» (عد ٢٩:١) يوم هتاف البوق. وسوف يعطي الحكماء هذا العيد اسمين: يوم الدين أو يوم الدينونة، يوم التذكّر، الذي فيه يتذكّر الله خلائقه.

إن عبارة «يوم الدين» هي رابينيّة. وقد توسّعت فيها المشناة في المقال «روش هاشنه». بحسب هذا المقال (١:٢)، تمرّ البشريّة كلها أمام الله كقطيع من الخراف أمام الراعي. وقد فسّر التلمود هذه الفكرة مشدّدًا على أن رأس السنة هو مناسبة فحص ضمير على ضوء التعليم والحكماء في المشناة الذين صوّروا مشهدًا احتفاليًا (روش هاشنه ١٦أ) حيث ينتظر الرجال والنساء أن يُدانوا أمام عرش الله (أما الحكم النهائي فيعلن في يوم الغفران العظيم). تخيّلوا ثلاثة سجلّات محفوظة في السماء (١٦ب): الأول للأبرار. يسجّلون حالًا في «كتاب الحياة». الثاني للاشرار المتجذّرين في الشر. يسجّلون حالًا في «كتاب الموت». الثالث للناس العاديّين، الذين ليسوا في العمق أشرارًا ولا أخيارًا. سيكون مصيرهم في الميزان في يوم كيبور. لهذا تُسمّى أيامُ روش هاشنه وكيبور الأيام الرهيبة.

هذه المواضيع تنعكس في ليتورجية المجمع كما في الاحتفالات بالعيد في العائلة. في تلك الايام، يكون لباسهم الابيض، رمزًا إلى رغبة الناس في التقرّب من الله متطهّرين من خطاياهم. أما قمّة الاحتفالات فتكون ساعة يُنفخ في البوق. وبما أن عيد رأس السنة هو عيد احتفالي أكثر منه عيد الفرح، فهم لا يتلون «هلل»، بل ينشدون «قديش» (أي قدّوس وهي صلاة أراميّة تطلب تقديس اسم الله) على ألحان تقليديّة، وعددًا من الأناشيد الروحيّة.

◄ ٢) المقال الثامن في نظام موعد في المشناة (رأس السنة). تعالج فصوله الأربعة بشكل رئيسيّ موضوعين اثنين: الشرائع التي بحسبها تحدّد المحكمة اليهوديّة القمر الجديد (أو الهلال)، والتي تتعلّق بالنفخ بالبوق (شوفار) من أجل عيد رأس السنة مع المباركات التي تقال في هذه المناسبة. كلّ هذا سيتوسّع فيه التلمودان وتوسفتا.

روفس

◄ ١) شقيق الاسكندر وابن سمعان القيريني (مر ١٥ :٢١). قد يكون الثلاثة معروفين في الجماعة المسيحيّة الأولى.

◄ ٢) مسيحيّ من رومة. يسمّيه بولس «المختار من الربّ» ويقول: أمّه هي أمّي (رو ١٦ :١٣). قد يكون هو نفسه المذكور في ١.

روفوس، أسقف شوتيب رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

رومة أو أرومة القريبة من شكيم. قض ٩ :٤١؛ ٢مل ٢٣ :٣٦ب.

رومة

مقدمة: متى تكوّنت الامبراطورية الرومانية؟ أقام الناس في موقع رومة منذ القرن ٨. ودليلنا إلى ذلك البيوت التي وُجدت على جبل بلاتينوس. أقامت فيها مجموعات لاتينيّة وسابينيّة على مختلف التلال، فخضعت للاتروسكيين الذين قاموا بأعمال كبيرة في ما سيصبح مدينة في القرن ٦. بعد إلغاء المملكة الإتروسكية، عرف الرومان حقبة من المراوحة. غير أن الحروب المتواصلة ضد جيرانهم، أتاحت لهم أن يضمّوا إيطالية كلها إلى حكمهم سنة ٢٧٢ ق.م. وكانت الحرب الفونيقيّة أولى الحروب عبر البحر: كورسيكة، سردينية، صقلية، اسبانية، افريقية، وذلك من سنة ٢٤١ حتى سنة ١٤٦ ق.م. وفي الوقت عينه، تدخّل الرومان مع رودس وبرغامس، فوصلوا إلى الشرق (١مك ٨ :١-١١). وسنة ١٨٩، مُني انطيوخس بهزيمة حاسمة أجبرته على دفع جزية باهظة. ثم احتلت رومة مكدونية، وأخائية وآسية. وبثينية والبنطس وكيليكية وسورية وكريت وقيريني، ومصر. وفي نهاية القرن الأول ق.م.، كانت رومة على رأس امبراطورية امتدت من انكلترا إلى الفرات، ومن نهر الرين إلى افريقية.

(أ) تذكر التوراة العبريّة الرومانيّين، باسم كتيم (دا ١١ :٣٠). ولكن السبعينيّة واللاتينيّة ترجمت كتيم: الرومانيّين. حين سمع اليهود للمرّة الأولى حديثًا عن فتوحات الرومانيّين (١مك ١ :١٠؛ ٧ :١: رهائن في رومة)، أثّرت فيهم القوّة الجديدة (١مك ٨ :١-٦)، فحاول المكابيّون أن يجدوا فيهم حلفاء يدافعون عنهم ضدّ تسلّط السلوقيّين. ولكنّنا نشكّ في القول إنّ

الرومانيّين اتّخذوا مبادرة هذه المعاهدة (٢مك ١١: ٣٤-٣٨). يجب أن نقول إنّ يهوذا (١مك ٨: ١٧-٣٢) ويوناثان (١مك ١٢: ١-٤، ١٦) وسمعان (١مك ١٤: ١٦-٢٤) سعوا إلى هذه المعاهدة التي لم تُعقد إلّا في أيام يوحنا هرقانوس الأوّل، والتي كان من بنودها أن يوضع يهود الشتات تحت حماية الرومانيّين (١مك ١٥: ١٥-٢٤). ولكن ما عتّمت صداقة رومة أن صارت تبعيّة. فحين تخاصم الأخوان هرقانوس الثاني وأرسطوبولس الثاني حول العرش ورئاسة الكهنوت، حمل الموفد الرومانيّ سكاوروس قضيّتهما إلى رومة (٦٥ ق.م.)، ثمّ إلى بومبيوس (٦٣ ق.م.). فاستفاد بومبيوس من الظرف، واحتلّ أورشليم، ونظّم سلطة رومة على اليهوديّة. وفي سنة ٤٠ اعترف الرومانيّون بالملك هيرودس الأول ابن انتيباتر ملكًا على اليهوديّة. وبعد موته (٤ ق.م.) قُسّمت مملكته بين أبنائه الثلاثة. ولم تمضِ عشر سنوات حتى عُزل ارخيلاوس (٦ ب.م.)، وحكم اليهوديّة والٍ رومانيّ. وكان أيضاً ملك آخر هو هيرودس أغريباس الأوّل (٤١-٤٤). ولكن بعد موته دخلت البلاد في الإدارة الرومانيّة، وحكمها والٍ روماني.

(ب) اليهود في رومة. بعد احتلال رومة (٦٣ ق.م.) أرسل بومبيوس عددًا من اليهود كأسرى حرب إلى رومة. بعضهم أخليَ سبيله، والبعض الآخر لبث في رومة حيث التقوا أبناء جنسهم. وإذ كان شيشرون يدافع عن فاليريوس (٥٩ ق.م.)، قال إنّ عليه أن يكون حذرًا في أقواله لئلّا يشعل الثورة لدى اليهود. ويُذكر أنّه خلال قنصليّة فلاكوس (٦٢ ق.م.)، كان اليهود يرسلون الذهب كلّ سنة من إيطالية إلى أورشليم. أقام اليهود في الحيّ الذي وراء نهر التيبريس. وكان يوليوس قيصر راضيًا عنهم، لأنهم كانوا قد ساعدوه. وحين أزيلت التجمّعات التي لم تستطع أن تبرّر وجودها، سُمح لليهود أن ينتظموا في جماعة منفصلة. وهكذا نعم اليهود والديانة اليهوديّة بوضع شرعيّ في رومة، وكان الإمبراطور أوغسطس راضيًا عنهم. كانت الجالية كبيرة: انضمّ ٨٠٠٠ يهوديّ من رومة إلى موفدي اليهوديّة المطالبين بالغاء وصيّة هيرودس الأوّل. في أيام طيباريوس (١٤-٣٧ ب.م.)، طُرد اليهود من رومة على أثر فضيحة ماليّة، ولكن طيباريوس نفسه طلب في سنة ٣١ أن لا يتعرّض أحد من بعد لليهود. لم يترك اليهود كلّهم رومة، والذين تركوها، ذهبوا إلى الجوار بحيث إنّهم عادوا بأعداد كثيرة عند أوّل إشارة. ونلاحظ الأمر عينه في أيام كلوديوس (٤١-٥٤). بدأ فألغى امتيازاتهم، ثمّ طردهم (أع ١٨: ٢). وحين جاء بولس إلى رومة حوالي سنة ٦١، حاول أن يردّهم إلى الإنجيل (أع ٢٨: ١٧). يبيّن أع ٢٨: ٢١ أنّ العلاقات كانت متواصلة بين يهود رومة وأورشليم.

(ج) احتفظ لنا التقليد ببعض المعطيات عن جذور الجماعة المسيحيّة في رومة. قال إن بطرس وبولس أسّسا جماعة رومة. ولكن من الممكن أن يكون المستوطنون الرومانيّون (يهود، متقو الله) قد بشّروا أوّلًا في رومة (سمعوا خطبة بطرس يوم العنصرة في أورشليم، أع ٢: ١٠،١٤). نمت الجماعة المسيحيّة بسرعة (رو ١: ٨، ١٥: ١٤) بفضل شخصيّة بطرس وبولس. بعد قرار كلوديوس (٤٩-٥٠) لم يبق في رومة إلّا الوثنيّون المهتدون. وهذا الواقع كرّس القطيعة مع العالم اليهوديّ بحيث إنّ المهتدين من الوثنيّة شكّلوا أكثريّة الجماعة. لهذا، حين وصل بولس إلى رومة (حوالي ٦٠)، لم يجد رؤساء اليهود في المسيحيّة إلّا شيعة تقاوَم في كلّ مكان (أع ٢٨: ٢٢). لم ينجح بولس كثيرًا مع اليهود الذين أقاموا في رومة. منذ ذلك الوقت بدأ العداء بين المجمع والجماعة المسيحيّة. لم تُعتبر المسيحيّةُ شيعة يهوديّة، فصارت خارج الشرعيّة.

سنة ٥٨ نوى بولس أن يزور جماعة رومة (أع ١٩:٢١)، ولكنّه جاء بعد ذلك كسجين (أع ١٤:٢٨؛ رج ١١:٢٣). وكان قد كتب إلى الجماعة رسالة هي الرسالة إلى أهل رومة.

رومة (رسالة إلى أهل)

(أ) **المناسبة**. نجدها في ١٤:١٥-٣٣. أنهى بولس رسالة الانجيل في القسم الشرقيّ من العالم المعروف (آ١٩). وهو لا يريد إلّا أن يربح للمسيح القسم الغربيّ (آ٢٤) فيمرّ في طريقه عبر رومة. هو لا ينوي أن يبشّر في رومة لأنّه لا يبني على أساس وضعه غيره (آ٢٠)، ولكنّه يريد أن يهيّئ سفرته إلى إسبانية. غير أنه يريد قبل هذا أن يحمل الكلمة إلى أورشليم (آ٢٦) ليخلق الجوّ المؤاتي والضروري لمتابعة عمله (آ٣١؛ رج أع ١٧:٢١-٣٠:٢٣). كتب بولس رو في بداية سنة ٥٨. كتبها على ما يبدو في كورنتوس لأنه يسمّي غايوس وأراستس (رو ١٦: ٢٣) اللذين كانا من كورنثوس (١كور ١٤:١؛ ٢تم ٢٠:٤) كما يسمّي الشماسة فيبة التي هي أيضاً من كورنثوس.

هدف الرسالة: اتصال بأهل رومة. وبما أنّ لا هدف له غير هذا، عرض المشاكل التي تشغل باله في هذا الوقت. إذًا ليست روم ملخّص تعليم بولس، بل عرضًا هادئًا ومفصّلًا عن موضوع عالجه بحدّة في غل. لقد أراد بولس أن يستبق الصعوبات التي يمكن أن يتعرّض لها من قبل المسيحيّين المتهوّدين (١:١٤؛ ١٥:١٣؛ ١٦:١٧ ي). إلّا أنّ الرسالة تتوجّه أوّلًا إلى المهتدين من الوثنيّة، وهذا واضح في البداية والنهاية (١:٥-٦، ١٣-١٤؛ ١٥:١٥ي). وحين يتوجّه بولس إلى اليهود يستعمل عبارة خاصة (١٧:٢).

(ب) **المضمون والتصميم**. بعد مقدّمة تتضمّن سلامًا وبركة ونصائح خاصّة (١:١-١٥)، يعلن بولس مواضيع رسالته (١:١٦ي): التبرير بالإيمان (ف ١-٤). والنتيجة يقين الخلاص والحياة الإلهيّة (ف ٥-٨) اللذين إليهما يدعو الله اليونانيّين واليهود (ف ٩-١١). يرسم الرسول أوّلًا خلفيّة سوداء سيظهر عليها نورُ النعمة: كان الوثنيّون (١٨:١-٣٢) واليهود (٢:١-٣:٢٠) في الماضي موضوع غضب الله. إذًا ليس التبرير نتيجة أعمالهم الصالحة، بل نتيجة ثقتهم بالله الذي هو بار، أي أمين لوعده. إذًا، ما يبرّرهم ليس برّهم، بل برّ الله (٣:٢١-٣١). ويعطي بولس مَثلَ ابراهيم (ف ٤) الذي تبرّر بثقته بكلمة الله (آ٣) بمعزل عن أعماله (آ١-٨). بمعزل عن الختان (آ٩-١٢) والشريعة (آ١٣-١٥). ويستعيد ٥:١-١١ موضوع ٣:٢١-٣١ ويتوسّع فيه: إن الذي تبرّر هو متيقّن من الخلاص الأبدي، لأنّه إذا كان الله برّرنا يوم كنا خطأة، فمن الأكيد أنّه يخلّصنا الآن بعد أن تصالحنا معه بموت المسيح.

وتقود هذه الفكرة بولس ليحدّد مكانة المسيح في تدبير الخلاص: نحن ننال الحياة الإلهيّة بفضل اتّحادنا السرّيّ بالمسيح، كما ان الموت ضربنا على أثر اتّحادنا مع آدم (٥:١٢-٢١). ويعود بولس إلى عرضه في ٦:١: وإن يكن المسيحيّ أكيدًا من خلاصه، إلّا انّه لا يحقّ له أن يستسلم إلى الإباحيّة (٦:١، ١٥؛ رج ٣:٨). متنا مع المسيح، ولكن لنحيا لله (٦:١-٤). خلّصنا المسيح من عبوديّة الخطيئة، ولكنّه صار في الوقت نفسه ربّنا (٦:١٥-٢٣). نجّانا من الشريعة القديمة، ولكن للحياة الجديدة شرائعها أيضاً (٧:١-٦). ويربط بولس بهذه الملاحظة توسيعًا عن مدلول الشريعة (٧:٧-٢٥؛ رج ٣:٢٠؛ ٤:١٥؛ ٥:٢٠).

الشريعة صالحة ومقدّسة في ذاتها. ولكن حين يتعدّاها الإنسان تصبح له علّة ذنب أكبر (٧:٧-١٢). إنّ ضميرنا الذي يحرّضنا على عمل الخير يشهد أيضًا أنّ الشريعة صالحة (٧:١٣-٢٥). ولكن ما كان خيرًا من عند الله، صار لعنة بيد العالم اليهوديّ الذي جعل الشريعة أداة برّه الخاص لأنّه كان «جسديًّا» (آ١٤) أي إنّه رغب في البرّ فأراد أن يستقلّ عن الله. وفي آ١٥-٢٤، يصوّر بولس موقف العالم اليهوديّ فيجعله يتكلّم من وجهة بولس نفسه.

لقد خلّصنا المسيح من هذا النظام الشريعيّ اليهوديّ (لا من شريعة الله. رج ٧: ٥ي). وإن ٨: ١-١٧ يرتبط بهذه الآيات كما يرتبط بعرض ف ٦: على الذي نال الرّوح أن يحيا حسب الرّوح. إنّ هذا القسم يوازي ٥: ١-١١: تبيّنُ شهادةُ الروح فينا أنّنا حقًّا أبناء لله (٨: ١٦؛ رج ٥: ٥؛ غل ٤: ٦). وألم الحياة ومحنها لا تستطيع أن تزعزع هذا اليقين (٨: ١٨-٣٩)، بل هي تزيد مجدنا الآتي (٨: ٢٨).

هنا ينتهي عرض بولس، وهذا ما يدلّ عليه التدرّج في ٨: ٣١-٣٩. ولكن تبقى مسألة دقيقة لا بدّ من حلّها: إذا كانت الثقة الكاملة ببرّ الله (أي بأمانته) هي أساس تبريرنا، أما يتزعزع هذا الأساس لأنّ الشعب اليهوديّ الذي هو شعب الوعد لم ينل الخلاص؟ وتقدّم ف ٩-١١ الجواب على هذه الصعوبة. يبدأ الرسول فيعلن حبّه الصريح للشعب اليهوديّ (٩: ١-٥). بعد هذا يُثبت مبدأً عامًّا يتضمّن حلّ المسألة: إنّ حريّة الله السامية تبقى هي هي في إطار الوعد (٩: ٦-٢٩). ويبرهن بولس عن هذا المبدأ بأمثلة مأخوذة من العهد القديم. ثمّ يعطي سبب رفض اليهود: أرادوا أن يبرّروا ذواتهم بمعزل عن الله (٩: ٣٠-١٠: ٢١ ولا سيّمَا ١٠: ٣). ولكن الله يقدر أن يستخرج الخير من الشرّ. سيأتي يوم يغار اليهود من الوثنيّين الذين اهتدوا إلى المسيحيّة فيعودون إلى الله (ف ١١). وفي مجدلة رائعة (١١: ٣٣-٣٦)، ينحني بولس أمام سرّ حكمة الله الذي يقدر أن يجتذب إليه اليهود العنيدين ويبقى بهذا الشكل الالهَ العادل والأمين على وعده.

ويأتي قسم تحريضيّ يرتبط بـ ف ٨ ويحدّد واجبات الإنسان المبرّر. تعلّم الرسول من خبرته مع الكورنثيّين، فطلب من الرومانيّين أن يكونوا متواضعين في استعمال المواهب (١٢: ٣-٨)، أن يمارسوا المحبّة الاخويّة (١٢: ٩-٢١) ولا سيّما مع الضعفاء الذين يتشكّكون بسهولة (١٤: ١-١٥: ١٣). وقد دُوّنت بشكل خاص من أجل الرومانيّين، تعليماتٌ عن العلاقات مع الدولة ومع غير المسيحيّين (ف ١٣). أخيرًا يفسّر بولس لماذا كتب (١٥: ١٤-٢١)، وما هي مشاريعه الأسفاريّة (١٥: ٢٢-٢٣). وتنتهي الرسالة بسلسلة طويلة من التحيّات (١٦: ١-١٦) وبتحذير من الذين يضعون البلبلة (١٦: ١٧-٢٠)، وبسلامات من قبل رفاق بولس (١٦: ٢١-٢٤) ومجدلة (وتمجيد) (١٦: ٢٥-٣٧).

نستطيع أن نُجمل الرسالة كما يلي. مقدّمة (١: ١-١٥)، قسم عقائدي (١: ١٦-١١: ٣٦) يتألّف من قسمين متوازيين ف ١-٤ وف ٥-١١ (يتقطّع القسم الثاني بثلاثة ملحقات: ٥: ١٢-٢١؛ ٧: ٧-٢٥؛ ٩-١١)، قسم تحريضي (١٢: ١-١٥: ١٣)، الخاتمة (١٥: ١٤-١٦: ٢٧). وقد برزت الرسالة على أربعة صعد. الصعيد الاحصائي (١: ١٨-٥: ١١): جميع الناس خاطئون. والصعيد الايماني (٥: ١٢-٧: ٦): ماذا صرنا حين اعتمدنا. والصعيد النفساني (٧: ٧-٨: ٣٩): الانسان منقسم باطنيًا، والروح يعيد إلينا الوحدة. والصعيد التاريخيّ (ف ٩-١١): شقاء اسرائيل حين رفض المسيح. هذا على المستوى العقائدي. ويبقى المستوى الارشادي والخلقي (ف ١٢-١٥).

(ج) **صحّة رو.** لا يشكّ أيّ من الشرّاح في صحّة نسبة رو إلى بولس. ولكن هناك صعوبة بالنسبة إلى وحدة الرسالة. نعرف نسخة قصيرة لا تتضمّن ف ١٥-١٦ وتكون المجدلة (١٦: ٢٥-٢٧) حالًا بعد ف ١٤، أو بعد ف ١٥، أو بعد ف ١٦، أو تغيب كلّيًا. من الأكيد أنّ التلاميذ بدأوا ينسخون باكرًا رو ويرسلونها إلى كنائس أخرى فنقلوا ما يتعلّق مباشرة بمسيحيّي رومة. ونجد صعوبة خاصة في ما يتعلّق بـ ف ١٦. فأقدم شاهد للنصّ (برديّة ٤٦) يضع المجدلة حالًا بعد ف ١٥. ثمّ إنّ هذه اللائحة الطويلة من السلامات إلى كنيسة يجهلها بولس، تبدو مدهشة. ولكننا نجد في كو سلامات عديدة مع أنّ بولس لم يعرف كنيسة كولسي. ونتذكّر أيضاً اليهود العديدين الذين ذهبوا إلى المنفى في أيام كلوديوس (أع ١٨: ٢) ثمّ عادوا. لهذا نجد هذه اللائحة الطويلة.

رومَمتي عزر: ارتفعت وانت عوني. أحد أبناء هيمان (١أخ ٢٥:٤) ورئيس فرقة المغنّين ٢٤ (١أخ٢٥:٣١).

رؤومة سرية ناحور أخي ابراهيم وأم أربعة أبناء: طابح، جاحم، تاحش ومعكة (تك ٢٢:٢٤).

رؤيا تعود كلمة رؤيا إلى فعل رأى. وهذه الرؤية لا تتمّ بالعين المجرّدة، بل ترتفع إلى مستوى المخيّلة في الرؤى المنحولة، وإلى مستوى الايمان في الكتب القانونيّة. وكلّها مطبوعة بالفن الجلياني (جلا أي كشف) الذي ينطلق من الرموز والصور ليحمل وحيًا عن مصير البشريّة.

هناك رؤى ترتبط بالعالم اليهودي وأخرى بالعالم المسيحيّ. تتوزّع الفئة الأولى على احد عشر كتابًا: * رؤيا آدم، * رؤيا ابراهيم، * رؤيا اشعيا أو صعود اشعيا، * رؤيا إيليا، * رؤيا باروك السريانية، * رؤيا حزقيال، * رؤيا دانيال، * رؤيا صفنيا، * رؤيا عزرا اليونانيّة، * رؤيا نوح. أما الرؤى المرتبطة بالعالم المسيحيّ، فتتوزّع على ستة كتب: * رؤيا استفانوس، * رؤيا بطرس، * رؤيا بولس، * رؤيا يعقوب، * رؤيا يوحنا المنحولة. ويزاد عليها * منحولة (أبوكريفون) يوحنا.

رؤى منحولة نُسبت رؤى منحولة إلى أشخاص من العهد الجديد.

◄ ١) **رؤيا إشعيا**. نجد فيها رؤيا مسيحيّة تورد تنقّلات النبيّ عبر السماوات السبع. سنعود إليها.

◄ ٢) **رؤيا بطرس**. تعود إلى القرن الثاني. تصوّر مطولاً الدينونة العامّة وتستند إلى مر ١٣:١ي؛ ٢بط٢:١ي. وهناك رؤيا أخرى بهذا الاسم وُجدت في نجع حمادي. سنعود إليها.

◄ ٣) **رؤيا بولس**. تصوّر السفر إلى الفردوس انطلاقًا من ٢كور ١٢:٣. الهمت دانتي الشاعر الإيطالي في ملحمته الإلهيّة. اكتُشفت في القرن التاسع عشر.

◄ ٤) كتابان اسمهما **رؤيا يوحنا** يعودان إلى القرن الثامن والقرن التاسع.

◄ ٥) **رؤيا توما**. وصلت إلينا في اللاتينيّة.

◄ ٦) **رؤيا استفانوس**. تخبر كيف وُجدت بقايا هذا القدّيس. دُوّنت حوالي سنة ٤١٥.

◄ ٧) **رؤيا زكريا**، والد يوحنا المعمدان.

◄ ٨) **رؤيا برتولماوس**.

◄ ٩) **رؤيا العذراء** (كتابان) فيها تتوسّل العذراء من أجل الذاهبين إلى الهلاك (القرنان الثامن والتاسع).

رؤى يهوديّة

◄ ١) من القرن الثاني ق.م. رؤى أخنوخ، اليوبيلات والمسمّاة سابقًا رؤيا موسى، وصيّات الآباء الاثني عشر.

◄ ٢) من القرن الأوّل ق.م. مزامير سليمان، الأقوال السيبليّة.

◄ ٣) من القرن الأول ب.م. صعود موسى، أخنوخ السلافي أو كتاب أسرار أخنوخ، عزرا الرابع. رؤيا باروك السريانيّة، رؤيا ابراهيم، رؤيا موسى (حياة آدم وحواء)، رؤيا حزقيال.

رؤيا، (سفر الـ)

* **أولًا: المضمون**: الرؤيا هي الكتاب النبويّ الوحيد في العهد الجديد. إنّها كشْف يتعلّق بالحدث الاسكاتولوجي وجواب لوعد يسوع، كما في يو١٦:١٣-١٤. إنّها تبيّن أنّ الحياة المسيحيّة موجّهة بطبيعتها نحو الانتصار الاسكاتولوجي. فالمسيح بموته وقيامته وصعوده قد جُعل الديّان في نهاية الأزمنة، وهو واقف على الباب (٣:٢٠). ولهذا يكون لكلّ مرحلة من مراحل تاريخ الكنيسة وُجهة اسكاتولوجيّة. نُفي الرائي إلى جزيرة بطمس (١:٩) من أجل كلمة الله التي يتضمّنها إنجيل يسوع المسيح. بدأ يعلن لكنائس آسية الصغرى السبع (إنّها تمثّل كلّ الكنائس) دينونة الله على سلوكها (١:١٩). بعد هذا، عرض في رؤى رسمها بلغة الصور التقليديّة المعروفة في العهد القديم، النواميس العامّة التي تسود تاريخ العالم حتى نهايته. أراد أن يكتب كتاب تعزية وتشجيع لكلّ الذين يقاسون مثله الاضطهاد من أجل الإيمان. أراد أن يحضّهم على الثبات حتى النصر النهائيّ. فملكوت الله

والحمل مؤسّس وثابت، ولكن التلاميذ لم يبلغوا النهاية التي وُعدوا بها.

• **ثانيًا: تصميم سفر الرؤيا**. بعد المقدّمة (١:١-٣) والتوقيع والبركة (١:٤-٨) نجد الأقسام التالية:

◄ ١) **الرؤية الأولى** ومهمّة نقل حكم الديّان الاسكاتولوجي (١:٩-١٧) إلى كنائس آسية السبع (ف ١-٣). يتضمّن هذا الحكم التهانيَ والتوبيخات، الوعود والتهديدات.

◄ ٢) **القسم النبويّ** (٤:١-٢٢:٥) وفيه ثلاث لوحات.

اللوحة الأولى (٤:١-١١:١٥أ): دراما الحرب الأخيرة التي تعدُّ الطريق للنهاية. بعد الرؤية الأولى في غرفة العرش (٤:١-١١)، نجد رؤية الختوم السبعة (٥:١-٨:١). يُطلب من الحمل أن يفضّ الختوم. وحين يفضّ الختوم الأربعة الأولى تهجم الحرب والثورة الداخليّة والجوع والموت. وفي الختم الخامس، نسمع صراخ الشهداء الذين يطلبون من الله أن ينتقم لدمائهم. وفي الختم السادس يتزعزع الكون. وكان لا بدّ أن تكون الدينونة في الختم السابع، ولكن إسرائيل الحقيقيّ تأكّد أنّه سينجو كلّه ولن يصيبه شرّ من أجل التمجيد الاسكاتولوجي. بعد هذا حلّ صمت، ولكن الدينونة الأخيرة لم تحلّ بعد. وجاءت رؤية الأبواق السبعة (٨:٧-١١:٥ أ) بواسطة ملائكة يقدّمون صلوات القدّيسين كذبيحة بخور (٨:٢-٥). وحملت الأبواق الأربعة الأولى تقلّبات كونيّة (على الأرض، في البحر، في الأنهر والينابيع، في الكواكب: ٨:٧-١٢). وأعلنت الأبواق التالية كوارث: حمل الأوّل هجمة جراد جهنّميّة. والبوق الثاني جيشًا من الفرسان الأشرار (٨:١٣-١٩:٢١). وقبل أن يُنفخ في البوق الأخير، قاس النبيّ الهيكل (أي الكنيسة) ليحميه، وقُتل الشاهدان وقاما ليُرفعا إلى السماء. وذُكر البوق الأخير (١٠:١-١١:١٥أ).

اللوحة الثانية من المعركة الأخيرة (١١:١٥ب-٢٠:١٥) بدأت أيضًا برؤية سماويّة وبأناشيد ظفر موضوعها مُلك الله العتيد بواسطة المسيح (١١:١٥ب، ١٩). ثمّ اصطفّ الجيشان للمعركة: المرأة (شعب الله) والتنين (الشيطان) مع محازبيه الأرضيّين، وحش البحر (القوّة العالميّة) ووحش الأرض (الأنبياء الكذبة) (ف ١٢-١٣). وأخيرًا الحمل مع ١٤٤٠٠٠ مختار (١٤:١-٥). وأعلنت الدينونةُ الأخيرة وصوِّرت برمز الحصاد والقطاف (١٤:٦-٢٠). وتواصلت الصورة برؤية الكوؤوس السبع (١٥:١-١٦:٢١). سبّبت الأربعُ الأولى غضبَ الله على الأرض والبحر والأنهر والينابيع والكواكب. والكأس الخامسة هزّت عرش الوحش. والسادسة جفّفت الفرات بحيث استطاع ملوك الشرق أن يصعدوا على هرمجدون. وحملت الكأس السابعة زلزلة كونيّة. بعد هذه المقدّمة، وُضعت القوى المعادية وجهًا لوجه: بابل (القوّة الكونيّة ١٧:١-١٩:١٠)، المسيح على حصان أبيض تحيط به قوس السماء (١٩:١١-١٨). سُجنت القوى المعادية لله (١٩:١٩-١٨)، وبدأت آخر مراحل الكنيسة على الأرض (مُلك يدوم ألف سنة: ٢٠:١-٦). وانتهت هذه المرحلة بالمعركة الأخيرة التي فيها طُرح الشيطان، جوج وماجوج، في بحيرة النار (٢٠:٧-١٠). ثمّ قام جميع الأموات للدينونة الأخيرة (٢٠:١١-٣٥).

اللوحة الثالثة: بعد دمار العالم القديم، نزلت على الأرض أورشليم السماويّة بشكل سماء جديدة وأرض جديدة (٢١:١-٢٢:٥).

◄ ٣) **الخاتمة**: تأكيد على الحقيقة بفم الملاك وبفم يسوع نفسه (٢٢:٦-٢٠ أ). صلاة الانتظار تتلفّظ بها الجماعة (٢٢:٢٠ب)، البركة الأخيرة (٢٢:٢١).

• **ثالثًا: الفنّ الأدبيّ**. ينتمي سفر الرؤيا إلى الفن الجلياني الذي انتشر انتشارًا واسعًا في العالم اليهوديّ. يهتمّ هذا الفنّ بنهاية هذا العالم وتدشين العالم الآتي. هو يستعيد أفكار حزقيال وزكريا ويوئيل ودانيال وصورهم وأسلوبهم. ولكن سفر

الرؤيا يتميّز بطابعه الشخصيّ. فالكاتب لا يورد بوضوح أيّ نصّ كتابي. كما أنّه فرض على العناصر التقليديّة فكرته المسيحيّة الخاصّة التي ترتبط بتاريخ الخلاص الذي حمله المسيح. بهذه الطريقة أعطى سفر الرؤيا رموزَ التقليد مدلولها المسيحيّ. تحدّث بعضهم عن تأثير ميتولوجي وأسترولوجي. ولكن لا فائدة من الحديث عن هذا التأثير. وقال آخرون بتأثير الرؤى المنحولة على سفر الرؤيا. الرأي صحيح بقدر ما انتشرت في الشعب مواضيعُ العهد القديم وصورُه ورموزُه. فقد يكون للرمز معان عديدة وقد نستفيد من الرموز العديدة لنعبّر عن الفكرة عينها. فلا يحاول قارئ سفر الرؤيا أن يتصوّر رؤيا يوحنا. إنّه لم يرها، بل هو ينقل الوحي الإلهيّ في لغة رمزيّة. ونحن نسعى لنفهم مباشرة مضمون هذا الوحي عبر النقل الرمزي. بُني سفر الرؤيا حسب رسمة محدّدة (مثلًا: الرؤية السماويّة الأولى، رؤى الأختام السبعة، الأبواق السبعة، الكؤوس السبع حسب الرسمة ٤+٣). فيجب أن لا نرى في الرؤى تسلسل فترات تاريخيّة. إنّها تمثّل الواقع عينه في صور مختلفة. ويلجأ الكاتب مرارًا إلى وسائل أدبيّة كالتناقض والتنسيق والاستعادة ورمزيّة الأرقام. لغة الرؤيا لغة يونانيّة فيها الكثير من التعابير الساميّة. وقد تألّف السفر من وحدات كبيرة وصغيرة مبنيّة حسب الرسمة عينها. مجموع السفر مهيب ورفيع. إنّه ملحمة الرجاء المسيحيّ. إنّه نشيد ظفر الكنيسة المضطهدة. حاول الشرّاح أن يجدوا في سفر الرؤيا عدّة طبقات يهوديّة أو مسيحيّة أو مزيجًا من وثائق قديمة أو مؤلّفًا من كتابين. ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل.

• **رابعًا: أصل الرؤيا**

◄ ١) يسمّى الكاتب يوحنا (١:١، ٤، ٩؛ ٢٢:٨). ومع أنّه لا يسمّي نفسه رسولًا، فالتقليد يتّفق منذ يوستينوس (القرن الثاني) حتى القرن الثالث على القول إنّ يوحنا صاحب الرؤيا هو الرسول. أمّا ديونيسيوس الاسكندراني فقد رأى اختلافًا في الأسلوب والفكر والمفردات، فقال إنّ الرؤيا هي عمل يوحنا آخر ليس الرسول. فشكوك هذا الأسقف وتجاوزات تبّاع الألفيّة (الفا سنة) جعلت كيرلّس الأورشليميّ وغريغوريوس النزيانزي ومدرسة أنطاكية يرفضون أن يعتبروا سفر الرؤيا في عداد الأسفار القانونيّة. أخذت كنيسة مصر بسفر الرؤيا ورفضته كنيسة أنطاكية. وأخذت به كنيسة أرمينيا منذ القرن الثاني عشر. وكانت اعتراضات عقائديّة وتأويليّة عاد إليها النقّاد الحديثون المسمّون عقلانيّون. وهكذا لم يتمّ الاتّفاق على هويّة الذي كتب سفر الرؤيا. ولكن النسبة إلى الرسول أخذت تتقدّم في الأوساط العلميّة وتفرض نفسها. الكاتب يهوديّ صار مسيحيًّا فاستعاد المواضيع اليهوديّة في اتّجاه مسيحيّ. الكاتب شخص ينعم بسلطة كبيرة في آسية الصغرى، بعد موت بولس الرسول. فمن يكون هذا الكاتب إلّا يوحنا الرسول؟ ويعمل الشرّاح اليوم على إبراز التشابهات بين سفر الرؤيا وإنجيل يوحنا ورسائله لا التشديد على الاختلافات. أما نحن فنعتبر أن هذا السفر دوّن في «المدرسة اليوحناويّة»، ولا نحاول أن نكتشف الشخص الذي كتبه. فهذا الكتاب هو في النهاية نتاج الكنيسة ولا سيّما في أفسس.

◄ ٢) متى دوّن سفر الرؤيا؟ يتناقش الشرّاح. قال التقليد القديم: في نهاية عهد دوميسيانس (٨١–٩٦) أي نحو سنة ٩٤–٩٥. وهذا أمر معقول. فالمسيحيّة انتشرت في كنائس آسية الصغرى بحيث إنّ الحماس الأوّل خبا. ثمّ إنّ الكتاب لم يدوّن خلال الاضطهاد الأوّل، في أيام نيرون مثلًا (٦:٩–١١، ١٧:٦). وأخيرًا ينتظر الكاتب أن يمتدّ الاضطهاد إلى آسية الصغرى، وهذا كان أمرًا ممكنًا في أيام دوميسيانس، أوّل إمبراطور طلب أن يؤلّه وهو حي (١٣:١٤–١٧؛ ١٤:٩–١١). ولكن بما أنّ التلميحات إلى الأحداث المعاصرة ليست أكيدة أو نستطيع أن نعتبرها موضوعًا يعود إلى الماضي (١٣:١٨)، يجب أن نتحلّى بالفطنة إذا أردنا أن نحدّد زمن تأليف الرؤيا راجعين إلى أحداث التاريخ. فإذا اعتبرنا أن رؤ دوّن حوالي سنة ٩٥،

يكون عاد إلى ما حدث من اضطهاد الكنيسة سنة ٦٤–٦٧، على أيام نيرون (موت بطرس وبولس)، فقرأ فيها عون الله وأمانته اللذين تحتاج إليهما الكنيسة في أيامه. بل عاد إلى العهد القديم مع سفر الخروج الذي هو خلاص شعب من الشعوب من الضيق ليبقى أمينًا لربه.

• **خامسًا: التفسير**. في القرون الوسطى رأى الشرّاح في سفر الرؤيا نبوءة تنطبق على تاريخ العالم أو تاريخ الكنيسة. ولكن تخلّى الشرّاح اليوم عن هذا التفسير. أمّا التأويل العلميّ الحديث فاحتفظ بثلاثة تفاسير: التفسير الاسكاتولوجي، التفسير التاريخي (تلميح إلى أحداث معاصرة للكاتب)، التفسير بتاريخ التقليد. كلّ تفسير يحمل عنصرًا من الحقيقة. يريد سفر الرؤيا أن يقول إنّ الاضطهادات هي مقدّمة النصر النهائيّ. فديّان نهاية الأزمنة (الحمل المذبوح والممجّد) هو الصورة المركزيّة في الكتاب. ولكن هذا لا يمنع من العودة إلى الأحداث المعاصرة للكاتب، مع أن قيمتها تبقى رمزيّة (فلا نحاول أن نطبّقها على واقعنا اليوم تطبيقًا حرفيًا). وعاد صاحب سفر الرؤيا إلى التقاليد القديمة يستقي منها صوره. ولكن يبقى الرجوع إلى العهد القديم هو الأهمّ. الله تكلّم في الماضي وها هو يوحنا الرسول يعود إلى هذا الماضي فيحدّث الكنيسة في حاضرها (تتوجّه النبوءة إلى المؤمن اليوم لأنّها كلمة الله التي تصل إلينا اليوم) ويهيّئها للمستقبل زارعًا في قلبها الرجاء والثقة بأمانة الله التي لا تخيب.

• **سادسًا: السياق التاريخي**. يحتفل ف ١٢ بهزيمة إبليس: طُرد من السماء، ونزل على الأرض لكي يضطهد المسيحيين. فلجأ إلى معاونيه الوحشين اللذين يصوّرهما ف ١٣. هي صور تشير إلى أمور لا يمكن أن نحدّدها. هي سلطة الامبراطوريّة التي تعتبر نفسها من طبيعة الله، وتفرض أن يُسجد للامبراطور كأنه الله. ففي مجتمع يرى الاطار الدينيّ الشرط الاساسيّ لكل حياة اجتماعيّة وظيفيّة وسياسيّة، من رفض أن يشارك في هذه العبادة يُحسب مقاومًا للسلطة مقاومة جذريّة، بحيث لا يُسمح له بالحياة. والمسيحيون اللذين لا يعبدون سوى الاله الواحد، صاروا «ملحدين» حقيقيّين، لأنهم لا يعبدون الآلهة التي يعبدها الجميع، من خلال عبادة الامبراطور ورومة. وهكذا يصبحون أعداء الجنس البشريّ. لا يبدو أن دوميسيانس قام باضطهاد منظّم ضدّ المسيحيين في الامبراطوريّة كلها. ففي وضع لم يصل بعد إلى أزمة مفتوحة، اكتشف رؤ معارضة لا هوادة فيها، تجعل الامبراطوريّة الاصناميّة في وجه المسيحيّة. هناك خصمان، ويجب أن يزول واحد منهما. ولا يخاف رؤ أن يقول ما ليس بمفعول على مستوى البشر، شعب المسيح هو الذي ينتصر. بل هو توجّه إلى هذه الحفنة من الناس الذين لا يملكون الوسائل الكبرى أمام امبراطوريّة تسود الكون المعروف في ذلك الزمان، ليقول لهم إنهم منذ الآن انتصروا. ونصرُهم هو النصر الحقيقيّ الذي كُشف على الصليب.

في هذه الظروف، لا مجال للمهادنة مع عبادة الاوثان، مهما هدّدتنا. والاستشهاد والموت من أجل المسيح، لا يجعلان المؤمن يتراجع، لأنه عارف أنه ذاهب إلى القيامة، إلى الحياة الأبديّة،

غير أن هذا الارشاد القاسي بمتطلباته، لم يقنع جميع المؤمنين في آسية الصغرى (تركيا الحالية). فلا بدّ من الالحاح في التعليم، والدعوة إلى الله وطاعة الايمان الذي يمكن أن يقود إلى الموت. ولا بدّ من تهديد أصحاب موقف يساوم مع الممارسات الأصناميّة. فالايمان المسيحيّ جذريّ ولا يقبل بأي تنازل. كما لا يقبل بأن نُنكر المسيح في العلن ونعتبر أننا نعبده في السرّ. مثل هذا التفكير منبعه الشيطان. ذاك هو موضوع الرسائل إلى الكنائس (ف ٢–٣). هذا ما يدلّنا على تيارات مختلفة في المسيحيّة، ومنها امكانية المشاركة في ولائم في ظل المعابد الوثنيّة ونبقى مسيحيين (رج ١كور ٨–١٠). مثل هذا الموقف يرفضه رؤ رفضًا باتًا، لأنه يعني أن ننكر المسيح أمام الناس ونجحد إيماننا فننفصل عن جسم الكنيسة.

• سابعًا: اللاهوت.

◄ ١) **الكنيسة ورسالتها النبوية.** في نهاية ف ١٠، ينال الرائي مهمّة التنبوء. وفي ف ١١، نرى تتمّة هذه الرسالة: نشاط الشاهدين (بطرس وبولس، باسم الكنيسة) وموتهما. لا يقال شيء عن مضمون كرازتهما. ولكن النصّ يشدّد على أنهما قُتلا في سبيل ربّهما (١١:٨)، فصُوّرت قيامتهما بألفاظ تذكّرنا بقيامة المسيح. إنهما حقًّا من الشهود أي أولئك الذين لم يتردّدوا في اتباع سيّدهم، الشاهد الأمين(١:٥) حتّى الموت. هذا ما فعله انيتياس الشاهد الأمين (٢:١٣). وهكذا يقدّم لنا رؤ بالفاظ ملموسة تحدّد الرسالة النبويّة في الكنيسة: هي عيش قبل أن تكون كلامًا. هي مشاركة في موت المسيح وقيامته. تلك هي دعوة المسيحيين وسط عالم يعاديهم.

وتدوم هذه الرسالة ١٢٦٠ يومًا (١١:٣) أي ٤٢ شهرًا قمريًا (يتضمن كل شهر ٣٠ يومًا). وهذا ما يساوي ثلاث سنوات ونصف السنة. أُخذ هذا التحديد من دا ٧:٢٥؛ ١٢:٧ ونبوءة الاسابيع: عبّر بشكل رمزيّ أن اضطهاد انطيوخس ابيفانيوس لا يدوم سوى وقت قصير، هو الوقت الذي يسمح به الله. نصف اسبوع من السنين.وهذا ما يكون بالنسبة إلى المسيحين الذين يتحدّث إليهم رؤ ١١-١٣: إن الزمن الذي فيه يكون المؤمنون عرضة لهجمات إبليس وجنوده، محدّد تحديدًا دقيقًا بحيث لا يتجاوز الزمن الذي سمح به الله. ومن يحّدده؟ محبّة الله الذي يسهر على أحبّائه.

◄ ٢) **ولادة الانسان الجديد.** في الحقبة نفسها، اضطهدت المرأة (ف ١٢) التي تدلّ أول ما تدلّ على شعب الله. اضطهدها التنين الذي هو إبليس فنالت عونًا عجائبيًا جعلها في مأمن من الخطر شأنها شأن الشعب العبرانيّ في البرية. فالتنين خصم قُهر منذ الآن: في ولادة المسيح (والمرأة التي هي أمه، هي مريم العذراء. رج يو ٢:١-٤). طُرد إبليس طردًا نهائيًا من السماء. فلا يبقى له سوى أن يضطهد المسيحيّين على الأرض. ولكنه لا يستطيع بعد أن يقف في وجه مخططات الله وينجح. وسبب هذه الهزيمة ولادة المسيح. ويَرد مصيرُ هذا الولد بشكل عجيب: ما إن وُلد حتّى رُفع إلى السماء، إلى الله. وهكذا نكون أمام لوحة سريعة تبدأ في بيت لحم وتنتهي في الصعود. ويُنشد النصرُ الذين ناله الشهداء حين ماتوا مع ربّهم المصلوب (آ١١). وهكذا يكون ف ١٢ إعلانًا لموت المسيح على أنه انتصار على الشيطان. وإن يو ١٦:١٩-٢٢ يتحدّث عن الصلب على أنه ولادة في الاوجاع ينتهي في فرح الولادة التي هي القيامة. هنا تلتقي النظرة التي تعرفها الايتونوغرافيا الشرقيّة التي تربط مولد المسيح في بيت لحم بصورة قبر يذكّرنا بالقيامة وبما سبقها من موت في قبر مظلم. وهكذا يُقهر الشيطان ساعة يشاء الله أن يتوّج ملكًا على العالم، ذاك الذي بدا نصرُه، في عيون البشر، الفشل الأكبر. عندئذ يولد الانسان الجديد، وذلك حين يرضى أناس بأن لا يستندوا إلّا إلى الله ولو كلّفتهم أمانتُهم الموت. فمهما حصل، هم الغالبون الحقيقيّون الذين يبيّنون الواقع الحاضر لعالم جديد هم أول شهود له.

أما الكرستولوجيا الاساسيّة لكل هذا التوسّع فنقرأها في بداية رؤ (١:٥). يسوع هو «الشاهد الأمين، وبكر من قام من بين الأموات، وملك ملوك الأرض». نحن أمام ثلاثة ألقاب لرستولوجيّة. يعود الأخير، بلا شك إلى سيادة المسيح الذي رُفع عن يمين الآب. والثاني يرتبط بالقيامة. والأول يدل على الصلب. هنا يتحقّق الفداء الشامل (٥:٩) الذي يتيح للبشر أن يحيوا لله، ويشاركوا في ملك حبّه. وهكذا لن يمرّوا في دينونة بعد أن انتقلوا من الموت إلى الحياة (يو ٥:٢٤).

ونحن نجد موضوع الدينونة في كل صفحات رؤ. نحن أمام دينونة واحدة تُبرز وجهاتها المختلفة، وتُعلن في الآن والمكان. فالعنصر الحاسم سبق وحصلنا عليه، بعد أن تحقّق في المسيح تحققًا تامًا. لهذا، فالكتاب الذي سيكون أساس هذه الدينونة (٢٠:١٢) يُسمّى «كتاب الحياة، كتاب الحمل المذبوح» (١٣:٢٨): إنه يتضمن أسماء الناس الذين

أخذ المسيح على عاتقه مصيرهم وقبلوا أن يحيوا منه. حينئذ يكونون في العالم، الأنبياء الذين يشهدون أن الدينونة واقع حاضر (١١:١٨). وهكذا نفهم أن الألف سنة التي يتحدّث عنها رؤ هي الزمن الذي تعيش فيه الآن. بدأت مع موت المسيح وقيامته (بل كل حياته) وتنتهي في عودته.

رؤيا آدم مقال غنوصيّ دُوّن في اليونانيّة في القرن الأول أو الثاني، وحُفظ في القبطيّة في مكتبة نجع حمادي. فهو بشكل وصيّة يقدّم العناصر السيروية والجليانيّة في التقاليد اليهوديّة حول آدم. فآدم قد نقل إلى شيت وحيًا تلقّاه من ثلاثة أشخاص سرّيين جاؤوا إليه. ويعني هذا الوحي مجده ومعرفته للمستقبل: الطوفان، نكبة النار أي سدوم وعمورة، نهاية العالم. وإن الأزمات في التاريخ تشكّل مجهودات قوى تحاول أن تدمّر الغنوصيين. غير أن القوى السماوية تحيط بهم وتعتني. وفي نهاية الأزمنة سيأتي المنير (فوستر في القبطيّة) بشكل انسان، فيحرّر البشر، ويدمّر القوى المعادية.

رؤيا ابراهيم دُوّنت هذه الرؤيا، على ما يبدو، في العبرية، في نهاية القرن الأول ب.م. ولكنها لم تُحفظ إلّا في السلافية القديمة وفي الرومانية. والمؤلّف يتكوّن من قسمين. في الأول نجد مدراشًا اخباريًا (هاجاده) يتأسّس على تك ٩:١٥-١٧، فيبدأ بصورة عن فتوّة ابراهيم وعلاقاته بعالم الاوثان (١-٨). ونجد في القسم الثاني سبع رؤى في السماء حيث يُدخل ابراهيمَ ملاكٌ اسمه يعوئيل (٩-٣٢). أما موضوع هذه الرؤى فهو: السماوات، النار، الملائكة، الكون وتاريخه، عرش الله، خطايا العالم السبع، دمار أورشليم.

يتضمّن هذا الكتاب تعليمًا حول اختيار اسرائيل، وعهده مع الله، وانتصار الأبرار في النهاية. ويشكّل في الوقت عينه نداء إلى الأمانة لله ورفضاً لعبادة الاوثان.

ونجد في «رؤيا ابراهيم» توسّعًا في التعليم عن الملائكة، عاد فيه الكاتب إلى سفر التكوين وسفر حزقيال، كما عاد إلى تقاليد نجدها في «كتاب أخنوخ الحبشي» (١أخن ١-٣٦). إن هذا الكتاب، شأنه شأن رؤيا باروك السريانية وكتاب عزرا الرابع، يحاول أن يقدّم جوابًا على تساؤلات حرّكها تدمير أورشليم سنة ٧٠ ب.م.

رؤيا الأسابيع رج * كتاب أخنوخ الحبشي.

رؤيا استفانوس أشار إليها قرار جلاسيوس، وهي تروي اكتشاف جسد اسطفانس ونقل رفاته. وقال آخرون إن هذه الرؤيا التي قد تعود إلى القرن الخامس، قد أوردت الأسرار التي رآها أول شهيد مسيحيّ حين «أبصر السماوات مفتوحة، ويسوع واقفًا عن يمين الله». نشير إلى أن سكستوس السياناوي يقول إن هذه الرؤيا وُجدت منذ القديم، وكانت لها مكانة كبيرة لدى المانويّين.

رؤيا إشعيا رج * «صعود اشعيا» في قسمه الثالث.

رؤيا إيليا مقال مسيحيّ نميّزه عن * «كتاب إيليا» الذي هو مقال يهوديّ. فهذه الرؤيا هي منحول نعرفه من خلال مقاطع قبطيّة وايرادات يونانيّة. دُوّن في القرن الثالث، ولكنه تأسّس على نصّ يونانيّ دُوّن في مصر في القرن الأول ب.م.

يتضمّن هذا الكتاب ثلاثة أقسام: تحريض على الصوم والصلاة. تصوير الأحداث التي تسبق مجيء الانتيكرست (المناوئ للمسيح). تصوير الاحداث المرتبطة بمجيء المسيح وهي: ظهور المناوئ للمسيح. استشهاد طابيتة، وإيليا وأخنوخ، وستين بارًا. سقوط الانتيكرست. مُلك المسيح الذي يدوم ألف سنة.

يستقي هذا المؤلّف في شكله الحالي عناصره من أسفار العهد القديم، ولا سيّما من سفر الخروج. وفي تصوير الانتيكرست، نجد تذكّرات من العهد الجديد (٢تس؛ ١يو؛ رؤ). ونكتشف أيضاً مواضيع مشتركة مع «أقوال الفخاريّ» و «الاقوال السيبلية» و «مزامير سليمان». إن الكاتب يعطي دورًا هامًا للممسوح (أو المسيح) الذي سيجدّد الأرض لأنه الملك وابن الله. ويتضمّن الكتاب أيضاً توسّعًا في التعليم حول الملائكة. تعلن الشهادات القديمة أن «رؤيا ايليا» وردت في ١كور ٢:٩

(«الذي ما رأته عين، ولا سمعت به اذن، ولا خطر على قلب بشر ما أعدّه الله للذين يحبّون»)؛ أف ١٤:٥ («انهض أيها النائم وقم من بين الاموات يضيء لك المسيح»).

رؤيا باروك السريانية أو «كتاب باروك الثاني». هو مؤلّف يهوديّ قريب من «كتاب عزرا الرابع»، ومن لاهوت المعلّمين اليهود بين سنة ٧٠ وسنة ١٣٥ب.م. دُوّن في ايام الامبراطور نرفا (٩٦-٩٨) سنة ٩٦، في العبريّة أو الاراميّة، ثم انتشر في اليونانيّة. لم نعد نجده اليوم إلا في مقطع يوناني (بردية بهلنسة ٤٠٣)، وفي ترجمة سريانيّة قديمة جدًا عادت إلى اليونانيّة. أما المخطوطة فتعود إلى القرن السادس أو السابع. أما الرسالة التي تنهي هذه الرؤيا فهي جزء لا يتجزّأ من الكتاب، ولكنها وُضعت وحدها في البيبليا السريانيّة.

ما هو مضمون هذه الرؤيا؟ حين ماهى الكاتب في رؤيته الدمارين اللذين حلّا باورشليم سنة ٥٨٧ ق.م. وسنة ٧٠ ب.م.، سمّى نفسه باروك الذي عاصر الدمار الأول، ودلّ على حضور العناية الالهيّة في الدمار الثاني. جاء ملائكة الله ففتحوا الطريق للكلدانيين أي للرومان. ما هو معنى المحنة في نظر هذا الكتاب؟ شريعة واحدة لعالم واحد. فالشريعة والعالم قد خرجا من يد إله واحد. هذا هو فعل ايمان «رؤيا باروك السريانيّة» ساعة توقّفت الذبائح في اورشليم بعد دمار الهيكل سنة ٧٠ ب.م.

رؤيا باروك اليونانية دوّنت في اليونانيّة في القرن الثاني ب.م.، بيد يهوديّ تأثّر بالافكار الهلنستيّة والشرقيّة في أيامه. سمّيت أيضاً «كتاب باروك الثالث»، فصوّرت سفَر باروك، تلميذ إرميا، عبر السماوات.

سار باروك بقيادة ملاك، فاكتشف الكون والاسرار الالهيّة والجحيم (هاديس في اليونانيّة) مع تنين يلتهم أجساد الهالكين. ورأى الكواكب وتحرّكها، وموطنَ المختارين والملائكة الشفعاء.

بما أن السماوات التي يزورها باروك هي خمس (٢؛ ٣؛ ٤؛ ٥؛ ١١-١٧)، يُطرح السؤال: أما اقتُطع بعض الشيء من رؤيا باروك اليونانيّة؟ فنحن نعلم بحسب التقليد اليهوديّ والمسيحي المتهوّد أن السماوات سبع. نشير إلى أننا نجد في هذه الرؤيا تحويرات مسيحيّة مثل ١٣:١٥؛ ١٥:٤؛ ١٥:٤٤.

رؤيا بطرس ذُكرت مرارًا عند آباء الكنيسة ووردت عندهم مقاطعُ منها، كما وُجد مقطعان على البردية في ترجمتين: ترجمة يونانيّة تعود إلى القرن الثامن أو التاسع، وقد ضاعت بدايتها ونهايتها. وُجدت رؤيا بطرس مع «انجيل بطرس» في مدفن راهب مسيحي في اخميم (صعيد مصر). وترجمة حبشيّة تامّة وموسّعة مع مضمون وبنية يختلفان عمّا في الترجمة اليونانيّة. إن «رؤيا بطرس» هذه، لا علاقة لها برؤيا بطرس التي اكتشفت في نجع حمادي.

رؤيا بطرس (نجع حمادي) حُفظت لنا منها مقاطع في اليونانيّة والحبشية. هي إحدى أقدم الرؤى المسيحيّة وقد أُلّفت حوالي سنة ١٣٥ ب.م.، لا سيّما وأن نشاط المنادي بالمسيحانيّة اليهودية، ابن الكوكب، قد صوّر كأزمة اسكاتولوجيّة. فهذه الرؤيا، شأنها شأن سائر الرؤى الغنوصيّة، ترتبط بقيامة المسيح. يسوع هو وسيط الوحي السماويّ، وسيط آيات وأحداث النهاية، ورؤى أمكنة مجازاة الابرار وعقاب الخطأة.

رؤيا بولس اسم لعملين رؤيويين منحولين. يلهمهما تقليدُ بولس الذي اختطف إلى السماء (٢كور ٢:١٢-٤). الأول هو جولة في الفردوس وجهنّم أُلّف في القرن الرابع أو الخامس ب.م. وحُفظ في نسخة لاتينيّة طويلة. وهناك ملخّص في اليونانيّة والارمنية والروسيّة القديمة والسريانيّة والقبطيّة. وقد كانت هذه الرؤيا مرجعًا هامًا لأعمال مسيحيّة متأخرة تصوّر جغرافية عقاب النار في الجحيم. والعمل الثاني هو كتاب قبطيّ مسيحيّ يعود إلى القرن الثاني أو الثالث ب.م. وهو يتوسّع في صعود بولس مع الرسل الاثني عشر عبر السماوات الثماني لدى اليهود، وفي التقاليد المسيحيّة، إلى خيمة راحة المختارين. حُفظت لنا مخطوطة واحدة قبطيّة في مكتبة نجع حمادي. هناك موازيات بين رؤية

النفوس المعاقبة في السماء الرابعة والسماء الخامسة، والعقوبات التي تذكرها «وصية ابراهيم». لمّح ابيفانيوس إلى «رؤيا بولس» التي تستعملها مجموعات غنوصيّة. بما أننا نجد في هذا المؤلّف ثلاث سماوات، فهذا ما يدلّ أن هناك رؤيا لمسيرة سماوية عُرفت في الاوساط المسيحيّة الأول. ونتوقف عند كل نسخة على حدة.

◄ ١) **النسخة اللاتينية**. أُلّفت في اليونانيّة. وجاء النص اللاتيني الطويل أفضل نصّ لهذه الرؤيا التي تحدّث عنها أوغسطينس في عظاته عن يوحنا. تعلن المقدّمة أن التأليف كان في القرن الرابع. ولكن يبدو أن متن هذا الكتاب يعود إلى القرن الثالث، لأن اوريجانس يعود إلى «رؤيا بولس» التي تقبلها الكنيسة، ويقدّم صورة عن مصير النفس يشبه ما في بداية الفصل الثالث عشر (في عظات على المزامير). يمتدح كاتب هذه الرؤيا النسك والتقشّف (ف ٩، ٢٤، ٢٦، ٣٩–٤٠) ويندّد بالاشخاص الذين يتظاهرون بالتخلّي عن العالم بلبس مسح النسك (ف ٤٠). ولكننا لسنا أمام توسّع في النسك الرهباني.

هناك «مقدمة طرسوس» (ف ١–٢) تعتبر أن المخطوطة وُجدت سنة ٣٨٨ في يد شخص عاش في بيت بولس الخاص. تبع هذا «المكتشف» تعليمات الملاك، فوجد في الاساسات علبة من المرمر تتضمّن الوحي. وتُفصّل ف ٣–١٠ أنين الخليقة ضد خطيئة البشرية. ويظهر طول بال الله في تأخّر الدينونة. غير أن جميع أعمال البشر يحملها الملائكة كل صباح ومساء. وسفَر بولس إلى السماء الثالثة هيّأه لكي يرى انطلاق نفوس الأشرار والابرار من الجسد عند ساعة الموت (ف ١١–١٨). والأسفار إلى المناطق السماويّة أتاحت لبولس أن يرى أخنوخ وإيليا في الفردوس الذي هو الأرض التي فيها يقيم الأبرار خلال الألف سنة، ومدينة المسيح. أما ابرار التوراة العبريّة والمذبح الذي عنده أنشد داود، فقد وُجدت في هذه المدينة (ف ١٩–٣٠). حينئذ أخِذ بولس ليرى العقاب الذي يقاسيه الخطأة. وفي نهاية السفَر، رافع مع رئيس الملائكة ميخائيل طالبًا الرحمة للخطأة. فأجاب المسيح موبّخًا الخطأة، ولكنه وعد بأن يريحهم من العذاب يوم الأحد (٣١–٤٤). وينتهي السفَر في فردوس يلتقي فيه بولس الابرار بمن فيهم مريم العذراء والأباء وموسى وآدم (ف ٤٥–٥١). ويبارك آدمُ بولس بسبب الأشخاص العديدين الذين جاء بهم إلى الإيمان.

◄ ٢) **النسخة القبطيّة (الغنوصيّة)**. أولى الرؤيات الاربع الغنوصيّة التي وُجدت في اللهجة الاخميميّة، في نجع حمادي. وقد برز العنوان في البداية وفي النهاية: «رؤيا بولس». ليست قريبة من «رؤيا بولس» في اللاتينيّة مع أن بولس يشهد دينونة مختلف النفوس في صعوده عبر السماء الرابعة والسماء الخامسة. والتقمّص (أو: التناسخ، أي التجسّد من جديد ودخول النفس جسدًا آخر) يبدو العقاب الذي يستخرجه الشياطين الحارسون في السماوات، من تلك النفوس التي لم تحصل على المعرفة الحقّة (٢١:١٨–٢٢).

يبدأ الكتاب باجتماع بين بولس وولد صغير هو الملاك الموجّه الذي يتماهى مع الروح القدس «على جبل أريحا». وسيقود هذا الوجهُ الالهي الرسولَ في صعوده إلى أورشليم. وتصوّر الروى الغنوصيّة مرارًا المسيح القائم من الموت كصورة متعدّدة الوجوه، تظهر بشكل ولد. ويعود بنا هذا الظهور الأوّل إلى رؤية القيامة عند بولس وصعوده إلى أورشليم لكي يزور الرسل (غل ١:١١–١٧؛ ٢:١–٢). هنا أخِذ إلى أورشليم السماويّة حيث سيلتقي برفاقه الرسل الاثني عشر. وإذ بدأوا الصعود رأى بولس جسده وجسد الاثني عشر على الأرض. وفي ضوء السماء السادسة، تلفّظ بولس بعبارة تقول: «إفتح لي، وللروح (القدس) الذي هو أمامي» لكي أعبر. وانتقل بولس إلى السماء السابعة فالتقى شيخًا على عرش اعترف باختيار بولس كما في غل ١:١٥. ويبدأ حوار طويل يقدّم فيه بولس تعابير غنوصيّة حول العودة إلى المكان الذي منه أتى، ليقود الآخرين من سجن العالم التحتيّ.

رؤيا حزقيال أو «منحول (ابوكريفون) حزقيال». لم يبقَ من هذا الكتاب سوى خمسة مقاطع في اليونانيّة: أربعة عند الآباء والخامس في بردية شستر بيتي. متى دُوّن هذا الكتاب؟ بين القرن الأول ق.م. والقرن الأول ب.م. أما اطول مقطع فيتضمّن مثل الأعمى والمخلّع، ونحن نجده عند ابيفانيوس وفي الكتابات الرابينيّة التي تنسبه إلى رابي يهوذا. يتحدّث هذا المثل عن عمل وحكم رجل أعمى ورجل مخلّع، تعاونا فدمّرا حديقة الملك لأنه ما دعاهما إلى عرس ابنه. وقد توخّى المثل أن يبيّن أن النفس والجسد يرتبطان في العمل، وأنهما يشاركان في القيامة.

ويشير الايراد الثاني إلى توبة اسرائيل (رسالة اكلمنضوس الروماني). والثالث إلى الولادة في البتولية (ابيفانيوس). والرابع الذي يرد مرارًا ولا سيّما عند اكلمنضوس الاسكندراني هو مثَل عن الدينونة الأخيرة. أما نص بردية شستر بيتي رقم ٨٥١، فيتكلم عن راعي اسرائيل الصالح.

رؤيا دانيال منحول دُوّن في اليونانيّة، في القرن التاسع، وقد كيّف التقاليد اليهوديّة والمسيحيّة حول مجيء الانتيكرست (المناوئ للمسيح) ونهاية العالم، مع وضع الامبراطورية البيزنطيّة في القرن الثامن. هذا الكتاب ينقل مواد يهودية توازي ما في الاقوال السيبليّة (٣–٥) وباروك الثاني وعزرا الرابع وسفر الرؤيا.

ماذا يتضمّن هذا الكتاب؟ يبدو القسم الأول (١–٧) بشكل نبوءة، فيصوّر تصويرًا استعاريًا أحداث حقبة الحروب البيزنطيّة والعربيّة حتى تتويج كارلوس الكبير (شارلمان) في رومة سنة ٨٠٠. ويشكّل القسم الثاني (٨–١٤) رؤية نهاية العالم المؤسّسة على تقاليد ثابتة وعلى عناصر أخذت من القسم الأول. أما الموضوع الذي يُشرف على الكتاب، فهو شخص الانتيكرست. فبالنظر إلى النبوءة على قسطنطين الذي يقهر الاسماعيليين ويطردهم من المدينة الواقعة على سبع تلال، قد أثّرت «رؤيا دانيال» تأثيرًا كبيرًا على الايديولوجيا السياسيّة لدى الدولة التي ترتبط بإرث بيزنطية الروحي.

رؤيا سدراخ (= عزرا في اللاتينيّة) مؤلّف دُوّن في اليونانيّة بين القرن الثاني والخامس ب. م. على أساس مواد يهوديّة. حُفظ في مخطوط وحيد يعود إلى القرن ١٥ (اوكسفورد).

تبدأ رؤيا سدراخ بخطبة سدراخ حول ضرورة المحبّة الحقيقيّة، وحول طابعها المثالي في ذبيحة المسيح. سمع سدراخ صوت الملائكة الذين اقتادوه أمام عرش الله. فسأل الله عن أصل الشرّ. فأجيب بأن الانسان هو مسؤول عن كل الشرّ في العالم.

يشدّد هذا الكتاب على شموليّة رحمة الله، وينشد جمال جسم الانسان وهو ينقل مثل الأبن الضال (لو ١٥:١١–٣٢) إلى عالم غير مسيحيّ.

رؤيا صفنيا تُذكر «رؤيا صفنيا» في بعض اللوائح التي تورد الكتب المنحولة. ولكننا لا نحتفظ إلا بالربع من النصوص، في ايراد يونانيّ قصير نقرأه في موشّيات اكلمنضوس الاسكندراني، وفي مقاطع قبطيّة. حسب كتاب نيقيفورس، تضمّن الكتاب ٦٠٠ سطر. وقد دوّن في اليونانيّة في القرن الأول ب.م.

تقدّم المقاطع القبطية صورة عن الدينونة والعقابات التي تقاسيها أنفس الخطأة. كان الكتاب يتضمّن بلا شكّ صورة عن سفَر النبيّ إلى السماوات السبع، لأن المقطع الذي يسبق صورة عقابات الخطأة يذكر مجد الملائكة في السماء الخامسة.

إن بنية «رؤيا صفنيا» تشبه بنية «كتاب أخنوخ السلافي»، و «كتاب باروك الثالث» و«رؤيا بولس». أما الفكرة اللاهوتيّة الاساسيّة فتقول إن دينونة الله تصل إلى جميع البشر. ويشدّد الكاتب على تسامي الله، كما يتوسّع في الحديث عن الملائكة، ويعلن اعتقاده بأن نفوس الابرار تستطيع أن تتشفّع من أجل النفوس المتألّمة.

رؤيا عزرا اليونانية هي خطبة لعزرا تتألّف من سبعة فصول، فتروي رحلته إلى السماء والجحيم. هذا المنحول الذي حُفظ في اليونانية، يُعتبر عملًا مسيحيًا. وان كان يهوديًا، فقد دخلت عليه

تعديلات مسيحيّة. قد يكون أُلّف بين القرن الثاني والقرن التاسع.

ما هو مضمون هذه الرؤيا ؟ بدأ عزرا فصام وصلّى إلى الله لكي يعرّفه أسراره. حينئذ اختُطف إلى السماء، وتشفّع لدى الله من أجل الخطأة، فنال وحيًا حول الأيام الأخيرة. بعد ذلك، نزل إلى الجحيم حيث شاهد عقاب هيردوس (٤). ثم زار أعماق جهنّم فرأى عقوبات مختلف الخطايا، وظهر له الانتيكرست مع علاماته. ولما أعيد إلى السماء استطاع أن يتبع توسّع الجنين ليتيقّن أن الانسان قد خلقه الله. ويصوّر القسم الأخير الخصومة بين عزرا وملاك حوْل نفسه. وجاءت صلاة عزرا قبل موته ودفنه. وينتهي الكتاب كله بمجدلة. أما لاهوت هذا الكتاب، فيتجذّر في العهد القديم. وهو مثل كتاب عزرا الرابع، يشدّد على تسامي الله وتعاليه.

رؤيا لامك رج * منحول التكوين الذي سمّي أولًا «رؤيا لامك» وهو ابن قايين (تك ٤).

رؤيا موسى اليونانية هي نسخة مختصرة «لحياة آدم وحواء». دُوّنت في اليونانية في القرن ١-٢ ب.م. تشكل الفصول الاربعة الأولى خبرًا يتوسّع في تك ٤:١-٢٥. بعد هذا، يتحدّث النصّ عن نقل بعض التقاليد إلى شيت، عن مرض آدم وموته. فآدم تحدّث على فراش الموت عن أحداث الفردوس، عن السقطة، عن ظهور الله، عن العقاب، عن الطرد من الجنّة والتوبة. بعد هذا يصوّر موتُ آدم وحواء. ويلفت الكاتب نظر القارئ إلى مصير آدم بعد الموت. فبفضل التوبة والصلاة، نعم الانسانُ الأول بقيامة الاجساد. وهكذا قدّم الكاتب جوابًا عن المسائل التي طرحتها عليه الخطيئة والموت.

رؤيا نوح مؤلّف من أصل يهودي، يعود إلى القرن الثاني ق.م.، ولكنه ضاع اليوم. دوّن في العبريّة، وذُكر في «كتاب اليوبيلات» (١٠:١٣؛ رج ٢١:١٠)، وفي وصيّة لاوي (٢:١٨، من وصيات الآباء الاثني عشر). أما المقاطع المتبقيّة من «رؤيا نوح» فقد حفظت في «كتاب أخنوخ الحبشي» (٦:١-١١، ٢؛ ٥٤:٧-٢:٥٥؛ ٦٠:١-٢٤؛ ٦٥:١-٢٥:٦٩؛ ١٠٦:١-١٠٧:٣) وفي كتاب اليوبيلات (٧:٢٠-٣٩؛ ١٠:١-١٥؛ ٢٠:٧؛ ٢١:١٠). ووُجدت أيضاً مقاطع من «رؤيا نوح» في المغارة الأولى من مغاور قمران (٢١ مقطعًا). ويبدو أننا نستطيع أن نماهي بين «رؤيا نوح» و «منحول التكوين» الذي يركّز كلامه على شخص نوح.

رؤيا يعقوب إن الكودكس الخامس من كودكسات نجع حمادي يتضمّن في القبطية رؤيوين ليعقوب، تعودان إلى أصل يونانيّ. تورد الأولى محادثة بين يعقوب ويسوع قبل وبعد الآلام التي ينظر إليها الكاتب من منظار ظاهري (لا يستطيع يسوع أن يتألّم لأنه أخذ ظاهر الجسد ولم يأخذ جسدًا حقيقيًا). أما رؤيا يعقوب الثانية فهي مجموعة مدائح نُسبت إلى يعقوب ويسوع، وفيها يُذكر استشهاد الرسول.

رؤيا يوحنا المنحولة يختلف هذا الكتاب عن سفر الرؤيا الذي هو كتاب قانونيّ بين أسفار العهد الجديد. حُفظ في اليونانيّة، وقد جاء بعد أفرام السرياني (بعد القرن الرابع)، وقد أخذ منه صورة الانتيكرست. إن هذه الرؤيا تورد محادثة بين الرسول يوحنا ويسوع حول النهاية الاخيرة: مجيء الانتيكرست، قيامة الموتى، الدينونة الاخيرة. وكل هذا قد صُوّر حسب الرسمة التقليديّة.

رؤية، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. حدّث الله البشر بأشكال عديدة (عب ١:١)، وبطرق مختلفة أراهم الخفيّات. هناك رؤى عديدة في العهد القديم و* ظهورات. والفن الأدبي للنص الذي يوردها يتطوّر بين طرفين: التصوير الدقيق والخدعة السرديّة اللاهوتيّة التي تقدّم بشكل خبر رؤية، اكتشاف تعليم ويقين أصله الالهي. من الصعب أن نميّز ما يرتبط بالنمط الاول وما يرتبط بالنمط الثاني. نعمَ الأنبياء بشكل مميّز برؤى عاد إليها وارثوهم البعيدون، أي أهل الجليان، فأضافوا لونًا خارقًا في خط حز وزك. أما اليقين الذي

يصدر من الرؤية فهو كالتالي: ينال النبي اتصالًا بالأسرار (عا ٣:٧)، بقصد الله (إش ٥:١٩-٢٤)، لأنه شارك في مجلسه (١مل ٢٢:١٩-٢٣). لقد كلّمه الله في الماضي والآن. إن هذه المشاركة في المجلس السماوي، ونقل الكلمة يعبّر عنهما بلوحة الرؤية. ونلاحظ العبارة «رأى الكلمة» (إش ٢:١؛ عا ١:١؛ مي ١:١) أو «القول الالهي» (إش ١٣:١؛ حب ١:١). ترد الرؤية مع فعل «رأه»، «حزه» في صيغة المتكلّم (رأيتُ). ولكن تلاميذ النبيّ لعبوا دورًا كبيرًا في نقل رؤيته: إن إر ١ هو مركّب من عدّة عناصر هي نتيجة تدوينات، وحز ١ يحمل آثار تفسير لاحق.

قد يكون موضوع الرؤية تافهًا، عاديًا، يوميًا: هجوم الجراد، جفاف، أغراض ترمز إلى الحرب، سلّة ثمار (عا ٨)، غصن لوز، قدر تغلي (إر ١). أما أهمية الرؤية فترتبط باليقين الذي يقيم في روح النبيّ: دينونة اسرائيل قريبة، لا بدّ منها (عا). الله ساهر وهو يتمّ كلمته فيأتي العدوّ من الشمال (إر). وقد تنفتح الرؤية على صور من السماء ترتبط بخبرة الأرض. رأى النبي ميخا بن يملة (١مل ٢٢) بلاط يهوه كالبلاط الملكي. وتمثّل اشعيا هذا البلاط انطلاقًا من مشهد رآه وسمعه في ليتورجيا يحتفل بها في الهيكل. وكدّس حزقيال الصور التي يقدمّها له التقليد البيبلي والمحيط البابلي الذي يعيش فيه.

◄ ٢) **العهد الجديد**. أورد أع ١٠:١١-١٦ رؤية هيّأت بطرس لعماد اللامختونين. وبُنيت رؤى سفر الرؤيا انطلاقًا من عناصر بيبليّة تقليديّة وسمات أخِذت من الليتورجيا اليهودية والليتورجيا المسيحيّة. ورؤية استفانوس (أع ٧:٥٥-٥٦) وافقت الفكر اليهودي الذي يقول بأن المائت ينال موهبة الرؤية. وحول قبر يسوع، «رأت» النسوة «شابًا» (مر ١٦:٥)، كما رأين الموضع الذي كان فيه (مت ٢٨:٦) واللفائف والكفن (يو ٢٠:٥، ٨). وفي النهاية، رأى الرسل الرب (يو ٢٠:١٨). وبولس نفسه سيقول: «رأيت الرب» (١كور ٩:١).

ربباي والد أتاي أحد أبطال داود (٢صم ٢٣:٢٩).

ريح، (ال) في العبرية: روح. في اليونانية: اناموس، بنوما، بنوي. الريح عنصر يحدّد مناخ سورية وفلسطين ولبنان. لهذا تذكر البيبليا عددًا من الرياح تتماهى مع جهات الكون الأربع (زك ٦:٥؛ إر ٤٩:٣٦؛ دا ٧:٢؛ حز ١٧:٢١؛ مت ٢٤:٣١). هناك رياح تسيطر في فصل المطر والشتاء. تأتي من الغرب فتحمل الغيوم و* المطر (١مل ١٨:٤١-٤٦؛ لو ١٢:٥٤) الخيّر من أجل المزروعات. وتأتي من الشرق فتحمل معها الجفاف. والريح الشماليّة تحمل البرد والصقيع (سي ٤٣:٢٢؛ أي ٣٧:٩)، وتطرد الغيوم وتجعل السماء صافية. وهناك رياح تسيطر في فصل الجفاف والصيف. تأتي من الغرب فتحمل الندى. ومن الشرق فتكون رياح الخمسين التي تحرق كل شيء.

الريح هي خليقة الله (عا ٤:١٣) الذي يخرجها من خزانات * الفلك (إر ٥١:١٦؛ مز ١٣٥:٧) فتبقى خاضعة له (أي ٢٨:٢٥؛ سي ٤٣:١٧). في العهد الجديد، امتلك يسوع سلطان إعطاء الأوامر للريح (مت ٨:٢٦-٢٧ وز). لهذا، فالعواصف الرياحيّة والأعاصير تدلّ على غضب الله وعلى ظهوره (هو ١٣:١٥؛ ٢صم ٢٢:١١؛ حز ١:٤). تتماهى الريح مع النسمة (* روح)، فيقال إن روح الله يرفّ على الماء في الشواش الأول (تك ١:٢؛ ٨:١). وتصوّر الريح خارجة من فم الرب (إش ٢٧:٨؛ أي ٣٧:٩) أو من أنفه (خر ١٥:٨). وضجّة الريح عاصفة دلّت في العنصرة على حضور الروح القدس (أع ٢:٢). هذه الريح (والروح) ترفع الأنبياء إلى السماء (٢مل ٢:١؛ حز ٣:٨؛ ١١:١). وفي نظر البشر، ترمز الريح بقوّتها اللا منظورة (أي ٢١:١٨) وسرعتها إلى اللاثبات (إر لله ٥:١٣) واللامادية (جا ١:١٤) والباطل (أي ١٦:٣)، وإلى اللامتوقّع (يو ٣:٨). في أم ٢٥:١٤، الريح الغربية التي تدفع غيومًا لا تعطي مطرًا، هي صورة عن ذاك الذي يتبجّح بالعطايا وهو لا يعطي شيئًا.

ريسا ابن زربابل. ومن أجداد يسوع حسب لو ٣:٢٧.

ريفاث أحد أبناء جومر بن يافث. تك ١٠:٣. هو شعب من الشعوب. نقرأ في ١أخ ١:٦، ديفات. في العبرية: ر ي ف ت. نحن أمام خطأ وقع فيه الكتبة الذين لم يميّزوا بين الدال والراء. فالقراءة الصحيحة هي «د ي ف ت» التي تقرأ «دايوفاتي» (١أخ ١:٦). هي لفظة فارسيّة (ايرانيّة) مؤلّفة من «دهيو» أي البلاد والمقاطعة. و «فاتي» أي السيّد والأمير. ولفظة «ديوفاتي» تدلّ على «أمير البلاد». فهناك رئيس من ماداي اسمه «دهيوكا» (في الأكادية دا اي يوكا) قد عُرف في زمن سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥). وهكذا نكون مع «ديفات» أو «ريفات» أمام اسم علم (تك ١٠:٣؛ ١أخ ١:٦) يمثل الأفراد المادايين في أيام الرئيس الجومري توجدمه (أو: توجرمة) والاسكوتيين الذين دخلوا إلى الأناضول في القرن السابع ق. م. واعتُبروا كلهم من نسل جومر الذي يمثّل الجيل الأوّل من الجومريين الذين اجتاحوا عددًا من البلدان.

ريكاب

◄ ١) ابن رمون البئيروتي. من قبيلة بنيامين. قتل مع أخيه بعنة، اشبعل ابن الملك شاول. حكم داود عليهما بالإعدام (٢صم ٤:٢-١٢).

◄ ٢) جد ٭ الريكابيين.

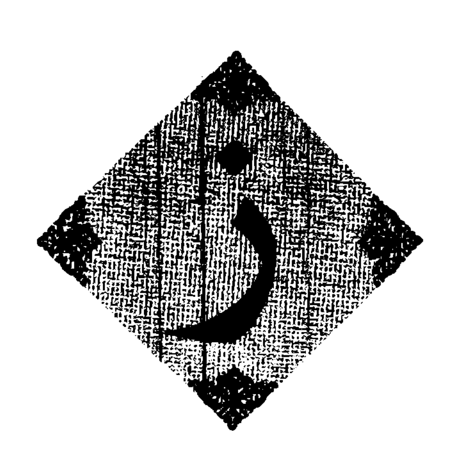
◄ ٣) والد ملكيا الذي عمل في بناء سور أورشليم (نح ٣:١٤).

ريكابيّون هم بنو ريكاب. شكّلوا في إسرائيل مجموعة رفضت لأسباب دينيّة حياة الحضر والعمل في الزراعة. كانوا يمتنعون عن الخمر ولا يلجأون إلى المدن إلّا في وقت الخطر (إر ٣٥:٦-١٤). حسب ١أخ ٢:٥٥ تحدّر الريكابيّون من حَمّة أبي بيت ريكاب، وانتموا إلى القينيّين. في إر ٣٥:٦ يسمى جدّهم يوناداب بن ريكاب الذي تحزّب لياهو، خصم عبّاد بعل (٢مل ١٠:١٥ي). حين اجتاح نبوخذنصر فلسطين في زمن يوياقيم، لجأ الريكابيّون إلى أورشليم، وهناك قدّمهم إرميا كنموذج لليهوذاويين في الأمانة لفرائض جدّهم ريكاب.

ريكابيّين، (خبر الـ) رج ٭ خبر الريكابيّين.

ريموش (٢٢٨٤-٢٢٧٥). ابن سرجون القديم. عمل من أجل إعادة السلم في البلاد. ولكن حكمه لم يدم إلّا تسع سنوات. ذهب ضحيّة مؤامرة، وخلفه أخوه مانيشتوسو.

رئيس الكهنة رج ٭ عظيم الكهنة.



زاباح: وُلد يوم الذبيحة. رفيق صلمناع. اسمان مختلفان أو مشوّهان لملكين في مديان. قاما بعمليّة عسكريّة في منطقة تابور، فلحق بهما جدعون وقهرهما وقتلهما (قض ٨:٥-٢٨؛ رج ٩:١٧؛ مز٨٣:١٠-١٢؛ إش ٩:٣).

زاباد: قدّم تقدمة.

◄ ١) من نسل ابنة شيشان. من عشيرة يرحمئيل (١أخ ٢:٣٦-٣٧).

◄ ٢) رجل من افرايم (١أخ ٧:٢١).

◄ ٣) زاباد بن احلاي. أحد أبطال داود (١أخ ١١:٤١).

◄ ٤) زاباد ابن شمعات العمونيّ (٢أخ ٢٤:٢٦): أحد قتلة يوآش ملك يهوذا = يوزاكار بن شمعة (٢مل ١٢:٢٢).

◄ ٥) إسرائيليّ من بني زَتو تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٧).

◄ ٦) إسرائيليّ من بني حشوم تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٣).

◄ ٧) إسرائيليّ من بني نبو تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٤٣).

زابود زابود بن ناتان. نديم الملك سليمان. يسمّيه النصّ العبريّ أيضًا: كاهن سليمان. رج ١مل ٤:٥.

زاتر في لغة فارس: القاتل. أحد خصيان أحشويروش (أس ١:١٠).

زاخر، عبد الله ١٦٨٠-١٧٤٨. هو ابن زخريا صايغ، وقد عُرف بـ «زاخر». وُلد في حلب. تتلمذ للشيخ سليمان نحوي والأبوين بجع والتولاوي. من كتبه «فوائد العقود وخلاصة النقود في الردّ على اليهود». يبرهن فيه على أنّ يسوع هو المسيح. ثم «نبذة من شهادات التوراة المقدّسة»، وفيها يقدّم البراهين الكتابيّة حول الثالوث ولاهوت السيّد المسيح. في سنة ١٧٣٥، نشر «المزامير» على مطبعته في الشوير (لبنان). ثمّ كتب «أجوبة عمّا انتقد به الخوري يوسف بيبيلا المكرّم على بعض كلمات من سفر المزامير» ثمّ «نخبة التفسير اليسير والردّ الجهير على أجوبة انتقادات المزامير». وهناك مواعظ منها حول الابن الضال، أحد الشعانين، الأعمى منذ مولده، الفصح. وترجم «كتاب تفسير وموافقة الأربع أناجيل» ثمّ «كتاب الدرّ المنثور في تفسير الزبور».

زارح: البهاء، الضياء. رج زرحيا أي الله أضاء.

◄ ١) ثاني أبناء (وكانوا أربعة) ورؤساء رعوئيل في أدوم. هم بنو بسمة امرأة عيسو (تك ٣٦:١٣، ١٧؛ ١أخ ١:٣٧).

◄ ٢) والد يوباب ملك أدوم (تك ٣٦:٣٣-٣٤).

◄ ٣) ابن يهوذا وكنّته تامار الكنعانيّة وشقيق توأمه فارص (تك ٣٨:٢٧-٣٠). هو آخر أبناء يهوذا الخمسة (تك ٤٦:١٢، ١أخ ٢:٣-٦). شكّل نسلُه عشيرة الزارحيّين (عد ٢٦:٢٠؛ يش ٧:١٧؛ ١أخ ٢٧:٨ (حيث نقرأ يزراحي) = زارح المذكور في سلسلة نسب يسوع (مت ١:٣).

◄ ٤) ابن شمعون بن يعقوب (١أخ ٤:٢٤). * صوحر: ٢.

◄ ٥) لاوي من عشيرة جرشون (١أخ ٦:٦، ٢٦).

◄ ٦) زارح الكوشي والكوشيّون: مرتزقة أحباش يعملون لحساب مصر أو بدو من النقب (من كوشان) قاموا بعمليّة غزو على سهل يهوذا. أوقفهم الملك آسا في مريشة ثمّ ردّهم إلى جرار بعد أن دمّرهم (٢أخ ١٤:٨-١٤؛ رج ١٦:٨).

زارد وادي زارد. في جنوبيّ موآب. مرحلة من مراحل الخروج (عد ٢١:١٢؛ تث ٢:١٣-١٤).

زارش امرأة هامان الوزير الأوّل لدى أحشويروش (أس ٥:١٠، ١٤؛ ٦:١٣).

زازا ابن يوناثان. من عشيرة يرحمئيل (١أخ ٢:٣٣).

زاكر اختصار زكريا. بنياميني من جبعون (١أخ ٨:٣١) = زكريا (١أخ ٩:٣٧).

زانوح

◄ ١) مدينة في سهل يهوذا (يش ١٥:٣٤). أقام فيها بنو يهوذا بعد العودة من المنفى (نح ١١:٣٠). شارك أهل زانوح في إعادة بناء أسوار أورشليم فرمّموا باب الوادي (نح ٣:١٣).

◄ ٢) مدينة في جبل يهوذا (يش ١٥:٥٦). من أصل كالبي (١أخ ٤:١٨).

زاهم: الاشمئزاز. آخر أبناء محلة والملك رحبعام (كانوا ثلاثة). رج ٢أخ ١١:١٩.

زاوية (باب الـ -) في أورشليم. هناك بنى الملك عزيا برجًا (٢أخ ٢٦:٩). هو على ملتقى الأسوار (نح ٣:١٩-٢٠، ٢٤-٢٥). يقع شمالي المدينة.

زبابا اله مدينة كيش، الاله المحارب. في الأصل هو إله حثّي، واسمه الاساسيّ «ملك البلدان» (وردنكاتي). وفي محيط * اللوفيين سُمّي إيارّي، زفّانا، حاسمالي. وعند الحوريين: أشتابي أو نعرباديغ. يصوّر بشكل انسان واقف يحمل في يمناه مطرقة ضخمة وفي يسراه أسدًا.

زباي

◄ ١) إسرائيليّ من بني باباي تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٨). رج زكاي.

◄ ٢) والد باروك الذي شارك في ترميم أسوار أورشليم (نح ٣:٢٠).

زبح. رج * زاباح.

زبحيم ذبائح. المقال الأول في نظام قدشيم في المشناة. يعالج في فصوله ١٤ شرائعَ نحر الحيوان ورشّ الدم. درست المشناة سبع فئات من التقدمات... سيستعيد الموضوعَ تلمودُ بابل وتوسفتا. والرّدّادون (تنائيم) المذكورون في هذا المقال ينتمون إلى حقبة ما بعد دمار الهيكل، ساعة لم يعد بالإمكان تقديم ذبائح.

زبدي زبداوس: الشكل اليوناني لكلمة زبدى أو زبدئيل: عطيّة الله. صياد سمك. زوج سالومة (مت ٢٧:٥٦؛ ق مع مر ١٥:٤٠) والد ابني زبدي الرسولين يوحنا ويعقوب الأكبر (مت ٤:٢١ وز؛ ١٠:٢ وز؛ ٢٠:٢٠ وز؛ ٢٦:٣٧؛ يو ٢١:٢). بما أن امرأته كانت تعين يسوع بأموالها (لو ٨:٢) وبما أنّه كان لزبدي مساعدين يعملون معه (مر ١:٢٠)، هذا يعني أنّه كان ميسورًا.

زبدي: عطيّتي.

◄ ١) زبدي بن زارح (يش ٧:١، ١٧-١٨) من قبيلة يهوذا. من أجداد عاكان = زمري (١أخ ٢:٦). أحد أبناء زارح بن يهوذا.

◄ ٢) بنياميني من بني شمعي. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:١٩).

◄ ٣) زبدي الشفمي: مسؤول عن الكروم وخزائن الخمر في أيام داود (١أخ ٢٧:٢٧).

◄ ٤) زبدي بن آساف (نح ١١:١٧) = زكري بن آساف (١أخ ٩:١٥) = زكور بن أساف (نح ١٢:٣٥): رئيس فرقة المغنّين الثالثة.

◄ ٥) والد يعقوب ويوحنا، وزوج سالومة. رج زبدي.

زبديا: عطيّة يهوه.

◄ ١) بنيامينيّ من بني بريعة. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:١٥).

◄ ٢) بنيامينيّ من بني ألفاعل. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:١٧).

◄ ٣) بنيامينيّ. شقيق يوعيلة. انضمّا كلاهما إلى داود قبل أن يصير ملكًا (١أخ ١٢:٨).

◄ ٤) ابن عسائيل أحد أبطال داود. خلف أباه كمسؤول عن الخدمة العسكريّة في الشهر الرابع (١أخ ٢٧:٧).

◄ ٥) بوّاب قورحي. ثالث أبناء مشلميا (١أخ ٢٦:٢).

◄ ٦) أحد اللاويّين الثمانية الذين أرسلهم الملك يوشافاط مع كاهنين وخمسة ضباط ليعلّموا الشريعة في مدن يهوذا (٢أخ ١٧:٧-٩).

◄ ٧) زبديا بن اسماعيل. رئيس أمور بيت يهوذا وقاضي الأمور الملكيّة في أيّام يوشافاط (٢أخ ١٩:١١).

◄ ٨) زبديا بن ميكائيل. رئيس عائلة من بني شفطيا. عاد من السبي مع عزرا (عز ٨:٨).

◄ ٩) كاهن من بني إمّير. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٠).

زبديئيل

◄ ١) والد يشبعام المسؤول عن الخدمة العسكريّة في الشهر الأول (١أخ ٢٧:٢).

◄ ٢) زبديئيل ابن هجدوليم (أي العظماء). رئيس الكهنة. أقام في أورشليم (نح ١١:١٤).

◄ ٣) زبديئيل العربيّ. قتل اسكندر بالاس (١مك ١١:١٧). يسمّيه ديودورس (المكتبة التاريخيّة، ٣٢:٩) ديولكيس ويوسيفوس (العاديات ١٣:١١٨): زبايلوس. إليه سلّم اسكندر بالاس ابنه انطيوخس. قد يكون زبديئيل والد ايملكوئيل (١مك ١١:٣٩).

زبديون قبيلة عربيّة انتصر عليها يوناثان المكابي (١مك ١٢:٣١). أقاموا بين السلسلة الشرقيّة (لبنان) ودمشق. وبقيت من آثارهم: الزبداني، كفرزبد.

زبل، (الـ) في العبرية: د م ن (في العربية: دمن). مواد تتفكك فتوضع على الأرض لكي تخصبها. استعمل زبل الحيوان كحطب للتدفئة وطهي الطعام (حز ٤:١٢-١٥). وتلّة الزبل التي قعد عليها أيوب بعد أن أصابه مرض قريب من البرص هي صورة تدلّ على الشقاء، وترتبط بالسبعينية (كوبريا). أما النص العبريّ فيتحدّث عن تلّة الرماد (ع ف ر، أي ٢:٨؛ عد ١٩:٩). كانت هناك تلة رماد على حدود القرية يجلس عليها البرص فلا يخاف الناس من عدواهم، وفي الرماد ما فيه من قوّة مطهّرة.

زبوتايوس أحد أبناء هامان الذين قُتلوا معه (حسب النص اليونانيّ في أس ٩:٧-١٤).

زبّود والد عوتاي (زبدت «ابن» حسب ٢ عز ٨:٤٠) الذي هو إسرائيلي من بني بجواي. عاد من السبي مع عزرا (عز ٨:١٤).

زبودة (كما في القراءة) بنت فدايا. أصلها من رومة (أو: أرومة القريبة من شكيم). أم يوياقيم ملك يهوذا (٢مل ٢٣:٣٦).

زبل، (باب الـ) رج ٭ أورشليم.

زبول سيادة، ربوبية. رج ايزابيل، زبولون. ممثّل أبيمالك في شكيم. أخبره سرًّا بثورة المدينة بقيادة جاعل. وهكذا تخلّص من جاعل بفضل تدخّل ابيمالك (قض ٩:٢٨-٤١).

زبول، (بعل) رج ٭ بعل زبول.

زبولون هو في السلسلة البيبليّة ابن يعقوب وليئة (تك ٣٠:٢٠). وهو جد قبيلة زبولون الإسرائيليّة. يجعل تك ٣٠:٢٠ الاسم يشتقّ من زبل (بقي، لبث). وهناك من يذكر أن ١مل ٨:١٣؛ ٢أخ ٦:٢؛ إش ٦٣:١٥ يستعمل «زبول» (مسكن) ليدلّ على مسكن الله، على هيكل أورشليم أو السماء. ونجد اسم «ظبع» في نصوص اللعنات المصريّة. يقول تك ٤٩:١٣ ما يتميّز به زبولون

(يقيم على شاطئ البحر) وتث ٣٣: ١٨ (هو مع يساكر. ينظران إلى وفر البحر وغناه * تابور). عشائره: سارد، ايلون، يحلئيل (تك ٤٦:١٤، عد٢٦:٢٦ي؛ لا نجد شيئًا في ١أخ). في إحصاء عد١:٣٠ عدّت القبيلة ٥٧٤٠٠ رجل قادر على حمل السلاح. بعد عبور الصحراء، صاروا ٦٠٥٠٠ (عد ٢٦:٢٧). في الزمن التاريخيّ، أقامت قبيلة زبولون قرب قبيلة يساكر في القسم الجنوبيّ من جبل الجليل (يش ١٩:١٠-١٦) وفي شمالي سهل يزرعيل حول الناصرة. كانت الأرض صغيرة، ولكنّها كانت خصبة. كانت هذه القبيلة تسيطر على الطرق التجاريّة من شرقيّ الأردن إلى البحر المتوسّط (إش ٨:٢٣). لهذا اهتمّت زبولون بالتجارة والملاحة (تك ٤٩:١٣؛ تث ٣٣؛ ١٨). شاركت زبولون في حرب باراق ضدّ سيسرا (قض ٤:٦). كان ايلون القاضي من قبيلة زبولون (قض ١٢:١١ ي). ولكن ايلون كانت أيضاً عشيرة في زبولون (تك ٤٦:١٤؛ عد٢٦:٢٦ي). لا يذكر التاريخ زبولون بعد هذا. يعطيها حز ٤٨:٢٦ أرضاً في إسرائيل وحز ٤٨:٣٣ بابًا في أورشليم. يذكرها رؤ ٧:٨ وأبناؤها مختومون، شأنهم شأن أبناء سائر القبائل (١٤٤٠٠). نجد في نصوص أوغاريت ذكر «زبلنم» أي الزبوليون.

زبيدة، (كما في الكتابة. رج * زبودة

زبيديون. رج زبديون.

زبيم سيلان. المقال التاسع في نظام طهوروت في المشناة. فصوله الخمسة تعالج الطهارة والنجاسة لدى المرأة بسبب السيلان أو العلاقة الجنسيّة (لا ١٥:١-١٥، ٢٥-٣٠). عدد أيام النجاسة، الاغتسال الطقسيّ، تقدمة ذبيحة عن الخطيئة. ستستعيد توسفتا هذا الموضوع.

زبينا إسرائيليّ من بني نبو. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٤٣).

زتو رئيس عائلة عاد أبناؤها من السبي مع زربابل (عز٢:٨= نح ٧:١٣) وعزرا (عز ٨:٥ حسب اليونانيّة). بعض أبناء زتو الذين تزوّجوا امرأة غريبة تخلّوا عنها (عز ١٠:٢٧). وإن زتو الرئيس هو بين الذين وقّعوا على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠:١٥).

زيتار أحد خصيان الملك أحشويروش حسب نص أستير اليونانيّ. رفيق مهومان (أس ١:١٠). رج زاتر.

زحرا قد تكون صوعر المذكورة في البيبليا، والواقعة على الطرف الجنوبيّ للبحر الميت (تلّ العمارنة ٣٤٣).

زربابل: زرع بابل أو نسل بابل. زربابل بن شالتئيل. حاكم يهوذا خلال الحكم الفارسيّ حوالي سنة ٥٢٠ ق.م. أمّا الحكّام الذين نعرفهم فهم: ششبصر (٥٣٧)، زربابل (٥٢٠) متريدات (؟) نحميا (٤٤٥)، بجوحي (٤٠٨). يدلّ اسم زربابل على أنّ صاحبه وُلد في بابل خلال المنفى. كان ابن شألتئيل ابن الملك يكنيا (عز ٣:٢، ٨؛ نح ١٢:١؛ مت ١:١٢). حسب ١أخ ٣:١٩، كان حفيد يكنيا. حسب لو ٣:٢٧: هو ابن شألتئيل وحفيد نيري. يتحدّر من ناثان من سليمان. تتّفق سلسلات الأنساب على القول إن زربابل هو من أصل داودي. ولهذا، حسب عادة الفرس، عيّن كحاكم. متى عيّن حاكمًا؟ تختلف التواريخ، إذا حسبنا أن زربابل هو ششبصر نفسه أم لا. مهما يكن من أمر، رافقت مهمّته كحاكم عمل حجاي وزكريا (حج ١:١، ١٤؛ ٢:٢) اللذين حرّضاه على الإسراع في بناء هيكل أورشليم ووضعا فيه أرفع الآمال: سيكون جدّ المسيح (حج ٢:٢-٢٣). لا نعرف كم دامت وظيفته. فيظنّ البعض أنّه أعفي سريعًا من مهمّته بسبب الآمال المسيحانيّة المتعلّقة بشخصه، وكان ذلك حين أعاد داريوس الأوّل تنظيم مملكة فارس (١٦٥ ق.م.).

زراعة، (الـ)

◄ ١) **أنواع الزراعة**. ارتبطت الزراعة بتربية الغنم والمعز، فلعبت دورًا هامًا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين. وهذا ما تشير إليه البيبليا.

وحسب الحقبات التاريخية والمناطق، هناك أنواع من الزراعة، ونحن نميّز ثلاثة. (١) زراعة السهل. الحبوب في سهل الفلسطيين وفي سهل يزرعيل. أرض خصبة ولكنها تخصّ الدولة أو الملاّكين الكبار. (٢) زراعة الهضبات في الجليل والسامرة وشفالة. هي تستغلّ التربة الخصبة في الوديان، وتزرع في الجلال الكرمة وسائر الأشجار المثمرة. مثل هذه الزراعة تمارسها العيلة بأفرادها في منظار شبه مستقلّ حسب القول المأثور: «كل واحد تحت كرمته وتحت تينته» (١مل ٥:٥؛ رج ٢مل ١٨:٣١؛ إش ١٦:٣٦). زراعة المناطق الشبعه صحراوية. في النقب وبريّة يهوذا. قد تصبح هذه الأراضي خصبة إن رُويت بواسطة الآبار والسدود. نظّم هذه الزراعة الملك عزيا (القرن ٨): «وبنى أيضًا أبراجًا في البرية وحفر آبارًا كثيرة (* بئر)... لأنه كان يحبّ الأرض» (٢أخ ٢٦:١٠؛ رج ١أخ ٢٧:٢–٣١).

◄ ٢) **الغلال**. النتاج الزراعيّ في فلسطين وافر ومتنوّع كما في حوض البحر المتوسط. لهذا قيل: أرض تدّر لبنًا وعسلًا (خر ٣:٨؛ ١٣:٥؛ ٣٣:٣؛ لا ٢٠:٢٤؛عد ١٣:٢٧؛ ١٤:٨؛ ١٦:١٣؛ تث ٦:٣؛ ١١:٩؛ ٢٦:٩، ١٥؛ ٢٧:٣؛ ٣١:٢٠؛ يش ٥:٦؛ إر ١١:٥؛ ٣٢:٢٢؛ حز ٢٠:٦، ١٥). هناك * الحنطة (تصدّر إلى فينيقية، ١مل ٥:٢٥) و* الشعير المرتبط بالقمح (تث ٨:٨) من أجل * الطحين (عد ٥:٢٥) والخبز (قض ٧:١٣). وهناك العدس (ع د س ي م، تك ٢٥:٣٤؛ ٢صم ١٧:٢٨؛ ٢٣:١١) والكتّان (خر ٩:٣١؛ يش ٢:٦ حز ٢٧:٧) من أجل صناعة الثياب. أما في الاشجار، * فالكرمة تأتي في الدرجة الأولى (العنب والخمر). ثم الزيتونة (يصدّر الزيت إلى فينيقية، ١مل ٥:٢٥؛ ٢أخ ٢:٩) أو إلى مصر (هو ١٢:٢). والتين (تك ٣:٧؛ تث ٨:٨) واللوز والرمّان (تث ٨:٨؛ ١صم ١٤:٢) والتفّاح (يوء ١:١٢؛ نش ٢:٣، ٥؛ ٧:٩؛ ٨:٥) والنخيل (ت م ر، خر ١٥:٢٧؛ لا ٢٣:٤٠؛ قض ٤:٥؛ يوء ١:١٢) في منطقة أريحا بشكل خاص (تث ٣٤:٣). ونذكر أيضًا العسل وما ينتج من رعاية الماشية: لبن، زبدة، جبنة، لحم، صوف.

◄ ٣) **أعمال الحقل**. تُذكر مرارًا في الكتاب المقدس، وكانت تمتدّ على السنة كما يقول كلندار * جازر. كانت السنة تبدأ بالفلاحة (ح ر ش، تك ٤٥:٦؛ خر ٣٤:٢١؛ ١صم ٨:١٢) التي تتمّ في نهاية الخريف، بواسطة محراث يجرّه حمار أو ثور (لا يكون الاثنان معًا، تث ٢٢:١٠). بعد هذا، يأتي رمي البذار ثم القطاف والحصاد. وفي نهاية الخريف، يُجمع التين والزيتون.

◄ ٤) **الزراعة والديانة**. يُقدّم الشغل في الأرض (في البيبليا) على أنه مسؤوليّة الانسان منذ الخلق (تك ٢:١٥). والخطيئة لم تُلغِ هذه المسؤوليّة، ولكنها جعلت الأرض ملعونة والعمل مضنيًا (تك ٣:١٧–١٩).

وتشرّب عالم الزراعة بالديانة: فكلندار الأعياد ارتبط بأعمال الحقل في الفصول، ودلّت طقوس الأعياد على هذا الرباط. مثلًا، عيد * الفطير، في زمن الفصح، جُمع مع تقدمة أول حزمة في الحصاد (لا ٢٣:٩–١٤). وتقديم الرغيفين المصنوعين من الحنطة الجديدة مع الخمير (لا ٢٣:١٧)، يدلّ على * عيد الاسابيع الذي هو أيضًا عيد حصاد القمح. وصنعُ الأكواخ بأغصان الشجر يدلّ على عيد * المظال، عيد القطاف (خر ٢٣:١٦؛ ٣٤:٢٢).

بشكل عام، وجب على الزراعة أن تدلّ على عرفان جميل دينيّ في تقدمة * البواكير أمام مذبح الربّ (تث ٢٦:١–٤) و* العشور من أجل الهيكل واللاويين والفقراء (تث ٢٦:١٢–١٣). ووجب على الفلاّح أن يترك لهم في حقله بعض الغلة (تث ٢٤:١٩–٢١) ليلتقطوها. كل هذه الطقوس تدلّ على امتنان للاله الذي بارك الانسان في غلّته. أما الغلّة الرديئة فكانت علامة العقاب (تث ٢٨:٣٨–٤١) كما يقول الأنبياء (هو ٢:١١؛ يوء ١؛ عا ٤:٧–٩). وعاد الأنبياء إلى العمل الزراعيّ ليأخذوا منه صوراً تحمل تعليمهم.

مثلًا، نشيد الكرمة في إش ٥:١-٧؛ رج إش ٢٨:٢٤-٢٨؛ ٥٥:١٠؛ سي ٣٨:٢٥-٢٦.

ومشاهد الحياة الزراعيّة نجدها في تعليم يسوع، ولا سيّمَا في الأمثال: مثل الزارع، مثل الزؤان، وحبّة الخردل (مت ١٣:٣ي وز)، مثل العمّال المرسلين إلى الكرم (مت ٢٠:١ي)، مثل العمّال القتلة (مت ٢١:٣٣ ي). وهناك استعارات مثل استعارة القطاف والحصاد (مت ٩:٣٧-٣٨؛ لو ١٠:٢؛ يو ٤:٣٥-٣٨؛ رج رؤ ١٤:١٥). وذكر يع ٥:٤ واجب دفع الأجرة للعمّال الزراعيين في وقته. وطبّق ١كور ٩:٩ و١تم ٥:٨ بشكل انساني شريعة تتعلّق بدراسة الحب، على الذين يعملون من أجل كلمة الله (١كور ٣:٦-٩).

زرحيا: يهوه أشرق.

◄ ١) كاهن من نسل هرون ومن أجداد صادوق (أخ ٥:٣٢؛ ٦:٣٧؛ عز ٧:٤).

◄ ٢) والد اليوعيناي رئيس عائلة فحت موآب (عز ٨:٤).

زرعيم الزروع. أوّل نظام في أنظمة المشناة الستّة. يبدأ مع «بركوت» الذي يعدّد أنظمة الصلوات والمباركات التي تُتلى على الطعام والشراب. أمّا المقالات العشرة اللاحقة فهي: فأه، دماي، كلاييم، شبعيت، ترومة، معثروت، معثر شني، خلّه، عرلة، بكوريم. وهي تعطي شرائع زراعيّة: العشور، زرع الحبوب الممزوجة، إراحة الأرض، تقدمة البواكير إلى الهيكل. لا تنطبق هذه الشرائع إلّا على أرض إسرائيل. قال ابن ميمون: كان نظام زرعيم أوّل نظام في المشناة لأنّه يتحدّث عن الطعام، ولأنّ الإنسان بلا طعام لا يستطيع أن يحيا ولا أن يخدم الله. ودشّن مقال البركات النظام، لأنّه يجب علينا أن نبارك الخالق قبل أن نأكل محاصيل الأرض. كلّ مقالات زرعيم كانت موضوع توسيع في تلمود أورشليم. أما «بركوت» ففي تلمود بابل.

زرفانيتو زوجة الإله * مردوك.

زعوان ثاني أبناء إيصر (كانوا ثلاثة) الذي هو سادس أبناء سعير (تك ٣٦:٢٧=١أخ ١:٤٢).

زفرون عد ٣٤:٩. رج * سبراييم.

زغورة رج * زقورة

زق، (ال) هو جلد حيوان (عنزة أو تيس) تُسدّ ثقوبه لكي يحتفظ بالسوائل، ولا سيّما الماء (تك ٢١:١٤-١٥، ١٩) والخمر (يش ٩:٤-١٣؛ ١صم ١٠:٣؛ يه ١٠:٥) واللبن (الحليب، قض ٤:١٩). غير أن الخمر قد يشقّ الزقاق (أي ٣٢:١٩). لهذا، كانوا يمتنعون عن وضع الخمر الجديدة في زقاق بالية (مت ٩:١٧ وز). مثل هذه الزقاق استعملها البدو والمزارعون، لأنها تتيح حفظ السوائل باردة، ونقلها بطريقة أسهل ممّا لو كانت في جرّة (* خزفيات). كانوا يقولون: كانت الدموع غزيرة بحيث نستطيع أن نجمعها في زق (مز ٥٦:٩). وقابل المرتل نفسه مع زق الدخان (مز ١١٩:٨٣). أي لا يعود يُستعمل بعد أن صار ناشفًا.

زقّورة بناء ديني في بلاد الرافدين، في عدة طوابق. ويكون الطابق الأعلى معبدًا. نذكر زقورة ايساجيل في بابل. زقرو: كان عاليا.

زكا اختصار زكريا. أو: النقيّ والزكي.

◄ ١) قائد حربيّ هاجم قلاع أدومية مع يوسف (ابنه) سمعان المكابي (٢مك ١٠:١٩).

◄ ٢) رئيس العشارين (جباة ضرائب العشر في أريحا). صعد على شجرة ليرى يسوع عابرًا من هناك. ثم استضاف يسوع (لو ١٩:١-١٠). في الأخبار المسيحيّة زكا هو رفيق بطرس الذي رسمه أسقفًا على قيصريّة.

زكاي اختصار زكريا أو الزكي والنقي.

◄ ١) رئيس عائلة رجع أبناؤها من السبي مع زربابل (عز ٢:٩= نح ٧:١٤). وكان منهم من تزوّج امرأة غريبة فأجبر على التخلّي عنها.

◄ ٢) والد باروك الذي رمّم سور أورشليم. في العبرانيّة: زباي أو زكاي (رج نح ٣:٢٠). بسبب قرابة بين الباء والكاف في العبرية.

زكر بعل أمير جبيل في أيام سمندس فرعون مصر. زاره الكاهن أون أمون خلال سفره إلى فينيقية.

زكري ذكري. كما في العربيّة:

◄ ١) لاوي من عشيرة قهات. ابن يصار وشقيق قورح ونافج (خر ٦:٢١).

◄ ٢) بنياميني. من بني شمعي. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:١٩).

◄ ٣) بنياميني. من بني شاشق. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:٢٣).

◄ ٤) بنياميني. من بني يروحام. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:٢٧).

◄ ٥) رأوبيني. والد أليعزر المسؤول عن سبطه (١أخ ٢٧:٦).

◄ ٦) زكري بن أساف (١أخ ٩:١٥) زكور: ٤.

◄ ٧) لاوي من عشيرة قهات. من نسل عمرام عبر موسى واليعزر أحد المسؤولين عن التقادم المكرّسة (١أخ ٢٦:٢٥).

◄ ٨) رجل من يهوذا. والد أمصيا الضابط في جيش الملك يوشافاط (٢أخ ١٧:١٦).

◄ ٩) والد اليشافاط الذي شارك في مقتل عثليا (٢أخ ٢٣:١-١٥).

◄ ١٠) بطل من افرايم. خلال الحرب الأراميّة الأفرايميّة ضدّ أحاز ملك يهوذا. قتل معسيا ابن الملك، وعزريقام القيّم على القصر، والقانة وكيل الملك (٢أخ ٢٨:٧).

◄ ١١) بنياميني. والد يوئيل الذي أقام في أورشليم (نح ١١:٩).

◄ ١٢) رئيس عائلة أبيا الكهنوتيّة في عهد يوياقيم رئيس الكهنة (نح ١٢:١٧).

زكريا: الله ذكر.

◄ ١) ملك إسرائيل وآخر ملك في سلالة ياهو. كان ابن يربعام الثاني. حكم ستّة أشهر (٧٤٣). قتله شلوم مدفوعًا بالأراميّين (٢مل ١٥:٨-١٢).

◄ ٢) زكريا. أحد الأنبياء الاثني عشر. شارك حجاي في تحريض اليهود على إعادة بناء الهيكل (عز ٥:١؛ ٦:١٤). يسمّي نفسه: ابن بركيا بن عدو (زك ١:١، ٧؛ رج مت ٢٣:٣٥ وز). أما عز ٥:١؛ ٦:١٤ فيسمّيه زكريا بن عدو (ابن أو حفيد). إنّه زكريا الذي يذكره نح ١٢:١٦ كرئيس عائلة عدو الكهنوتيّة. كان كاهنًا، ولهذا اهتمّ بالهيكل وبتمجيد رئيس الكهنة. ومارس رسالته النبويّة من الشهر الثامن للسنة الثانية للملك داريوس الأوّل هستافيس (٥٢٢-٤٨٦، إذًا سنة ٥٢١-٥٢٠) حتى الشهر التاسع للسنة الرابعة (٥١٩-٥١٨). ولكن لا شيء يمنع أن تتوزّع نبوءاته غير المؤرّخة على حقبة أكبر من الزمن.

◄ ٣) زكريا بن يوياداع الكاهن. كان في أيام الملك يوآش. وبّخ اليهوذاويّين على سلوكهم السيّئ. فأمر الملك فرُجم في دار الهيكل (٢أخ ٢٤:٢٠-٢٢). حين يعلن يسوع الويل للكتبة والفرّيسيّين (مت ٢٣:٣٥؛ لو ١١:٥١) يذكر مقتل زكريا. متّى يسمّيه ابن برخيا. كان في النصّ الاسم وحده: زكريا. زاد الناسخ اسم والده ليميّزه عن زكريا النبي، وسمّاه خطأً برخيا (رج زك ١:١؛ إش ٨:٢). وليست هي المرّة الأولى التي فيها يخلط النسّاخ بين أسماء الأنبياء (٢أخ ١٨:٢٧: ميخا بن يملة وميخا النبي). يعتقد بعض الشرّاح أنّ متّى لم يتكلّم عن زكريا العهد القديم بل عن زكريا بن باروك الذي قُتل خلال الحرب اليهوديّة.

◄ ٤) زكريا بن برخيا. صديق إشعيا والشاهد له (إش ٨:٢). قالوا (خطأ) إنّه زك ٩-١١ أو جدّ الملك حزقيا (٢أخ ٢٩:١).

◄ ٥) كاهن في عهد هيرودس الكبير. من أسرة أبيا والثامنة بين الأسر الكهنوتيّة ٢٤ (رج ١أخ ٢٤:٢٥). هو زوج اليصابات ووالد يوحنا المعمدان (لو ١:٥-٢٥؛ ٣:٢).

◄ ٦) رأوبيني من أبناء يوئيل (١أخ ٥:٧).

◄ ٧) بنياميني من جبعون (١أخ ٩:٣٧) = زاكر (١أخ ٨:٣١).

◄ ٨) أحد الضباط الخمسة الذين أرسلهم الملك يوشافاط مع كاهنين وثمانية لاويّين ليعلّموا الشريعة في مدن يهوذا (٢أخ ١٧:٧-٩).

◄ ٩) واحد من أبناء يوشافاط ملك يهوذا (كانوا

ستة). قتلهم أخوهم البكر يورام يوم اعتلى العرش (٢أخ ٢١: ٢-٤، ١٣).

◄ ١٠) مستشار عزيا ملك يهوذا. علّم الملك مخافة الله (٢أخ ٢٦: ٥).

◄ ١١) جد الملك حزقيا ووالد أبيا (٢مل ١٨: ٢).

◄ ١٢) كاهن وأحد رؤساء الهيكل في أيام يوشيا (٢أخ ٣٥: ٨).

◄ ١٣) زكريا بن مشلميا (١أخ ٩: ٢١). بكر أبناء مشلميا الذي هو بوّاب قورحي (عشيرة قهات) (١أخ ٢٦: ٢). كان مستشارًا حكيمًا (١أخ ٢٦: ١٤).

◄ ١٤) لاوي ارتبط بخدمة تابوت العهد (١أخ ١٥؛ ١٨)، وكان ضاربًا بالعود (١أخ ١٥: ٢٠؛ ١٦: ٥).

◄ ١٥) بوّاب في عشيرة مراري. رابع أبناء حوسة (١أخ ٢٦: ١١).

◄ ١٦) كاهن يضرب بالبوق أمام تابوت العهد (١أخ ١٥: ٢٤).

◄ ١٧) لاوي من بني عزيئيل (عشيرة قهات). رئيس أبناء يشيّا (١أخ ٢٤: ٢٥).

◄ ١٨) من أبناء آساف. والد يحزيئيل الذي عاش في أيام يوشافاط (٢أخ ٢٠: ١٤-١٧).

◄ ١٩) لاوي من بني آساف. شارك في تطهير الهيكل خلال إصلاح الملك حزقيا (٢أخ ٢٩: ١٣).

◄ ٢٠) لاوي من عشيرة قهات. أحد الوكلاء على ترميم الهيكل في أيام يوشيا (٢أخ ٣٤: ١٢).

◄ ٢١) جد الكاهن عدايا الذي أقام في أورشليم بعد العودة من السبي. نح ١١: ١.

◄ ٢٢) رجل من يهوذا. جد عتايا الذي أقام في أورشليم (نح ١١: ٤).

◄ ٢٣) رجل من يهوذا. جد معسيا الذي أقام في أورشليم بعد العودة من المنفى (نح ١١: ٥).

◄ ٢٤) إسرائيلي. رئيس عائلة بني فرعوش. عاد من السبي مع عزرا (عز ٨: ٣).

◄ ٢٥) زكريا بن باباي. إسرائيلي. رئيس عائلة بني باباي. عاد من المنفى مع عزرا (عز ٨: ١١).

◄ ٢٦) أحد رسل نحميا إلى إدو (عز ٨: ١٦) ومعاونيه في تلاوة الشريعة (نح ٨: ٤). قد يكون هناك شخص أو شخصان.

◄ ٢٧) زكريا ابن يوناثان بن شمعيا بن متنيا بن ميكايا بن زكور بن أساف. لاعب على الآلات الموسيقيّة خلال تدشين أسوار أورشليم (نح ١٢: ٣٥).

◄ ٢٨) كاهن يهتف بالبوق خلال تدشين سور أورشليم (نح ١٢: ٤١).

◄ ٢٩) إسرائيلي من بني عيلام. طلّق امرأته الغريبة (عز ١٠: ٢٦).

◄ ٣٠) والد يوسف رئيس جيش يهوذا المكابي (١مك ٥: ٥٦-٦٢) = زكا وهو قائد عسكريّ حاصر قلاع أدومية مع يوسف (ابنه) وسمعان المكابي.

زكريا (سفر)

• **أوّلًا: المضمون**

(أ) هناك ثلاث نبوءات مؤرّخة.

◄ ١) **الأولى** (١: ١-٦) مؤرّخة في الشهر ٨ من السنة ٢ لداريوس (سقط اليوم). تدعو إلى التوبة وتعد الشعب بأن الربّ سيعود إليهم.

◄ ٢) **الثانية** (١: ٧-٦: ٨) مؤرّخة في اليوم ٢٤ من الشهر ١١ من السنة ٢ لداريوس ومدوّنة في لغة المتكلّم. أراد النبيّ أن يشجّع الشعب، فأورد ثماني رؤى ليليّة: الفرسان الأربعة (١: ٧-١٥)، القرون الأربعة (٢: ١-٤)، رجل مع حبل مساحة (٢: ٥-٩)، تنقية يشوع رئيس الكهنة (٣: ١-٦)، منارة الذهب (٤: ١-٦أ، ١٠ب-١٤)، اللفيفة (الدرج) الطائرة (٥: ١-٤)، المرأة في القفّة (٥: ٥-١١)، مركبات الحرب الأربع (٦: ١-٨). وترتبط بالرؤى بعضُ الأقوال النبويّة: ١: ١٦-١٧؛ ٢: ١٠-١٧؛ ٣: ٨-١٠؛ ٤: ٦ب-١٠أ.

◄ ٣) **الثالثة** (٧: ١-٨: ٢٣) مؤرّخة في اليوم ٤ من الشهر ٩ من السنة ٤ لداريوس. تجيب إلى

سؤال: هل يجب أن يُعمل أيضاً بصوم الشهر الخامس (ذكرى حريق الهيكل رج ٢مل ٢٥:٨)؟ يحيط بالجواب الحصري على السؤال (١٨:٨ ي) أقوال الربّ، وبينها قول غير مؤرّخ موجّه «اليّ» (٤:٧–١:٨).

(ب) **ثلاثة أقوال غير مؤرّخة وذات طابع اسكاتولوجي. الأوّل** (١:٩–٣:١١) شعريّ. يصوّر مجيء ملكوت يهوه، وهذا المجيء يرافقه دمار قوى الأرض وتجمّع الشعب المشتّت. **الثاني** (١١:٤–١٧ و ٧:١٣–١١) نثري. يقدّم مثل الراعي. احتقر القطيعُ الراعي الصالح فانسحب الراعي. ثمّ جاء الراعي الرديء. وإن موت الراعي الصالح يدشّن عمل التطهير المضني. **الثالث** (١:١٢–٢١:١٤) نثري أيضاً. يصوّر مرّتين الهجوم على أورشليم. في ف ١٢–١٣ يجدّد الربّ الهجوم، وتندب المدينةُ ذاك الذي طعنوه، ثمّ تطهّر من خطيئتها. في ف ١٤ نقرأ ستّة أقوال (وكلّ قول يبدأ بهذه العبارة: في ذلك اليوم) تتكلّم عن احتلال المدينة (آ١–٥)، عن تحوّل يهوذا (آ٦–١)، عن مصير الوثنيّين (آ١٢–١٥)، عن مملكة يهوه (آ١٦–٢١).

• **ثانيًا: كاتب زك.**

لا يشكّ أحد من الشرّاح في صحّة القسم الأوّل (١:١–٢٣:٨). إنّه تقرير مؤرّخ عن اختبارات زكريا النبويّة مع أقوال يهوه (١ ١٦–١٧؛ ٢:١٠–١٧؛ ٣:٨–١٠؛ ٤:٦ب–١٠) وأقوال نبويّة (٦:٩–١٥؛ ٧:٤–٨:١، ٨:٢–١٧، ٢٠–٢٣). وشكّ الشرّاح في صحّة القسم الثاني (ف٩–١٤): لا عناوين في هذا القسم ولا تاريخ. وهو يتضمّن عناصر مأخوذة من أنبياء سبقوه. في القسم الأوّل، كلّ شيء يتركّز على إعادة البناء. التدشين هو بداية الخلاص. زربابل يجسّد الانتظار المسيحانيّ. أمّا القسم الثاني، فلا يتكلّم عن إعادة بناء الهيكل، بل يعلن عن تيوقراطيّة مباشرة وملك عتيد لا يُذكر اسمه. من المرجح أنّ كاتب ف٩–١٤ ليس كاتب ف١–٨. ولكن يختلف الشرّاح في التعرّف إلى زكريا الثاني.

• **ثالثًا: التعليم.**

(أ) **في القسم الأول (ف ١–٨).** يركّز الكاتب انتباهه على إعادة بناء الهيكل الذي هو أساس الانتظار المسيحاني. أثّر فيه عاملان: نبوءات قديمة ولاسيّما نبوءة حزقيال، وخدمة معاصره النبي حجاي. استعاد زكريا من الأنبياء الذين سبقوه الدعوة إلى التوبة. والتجديد الأخلاقي الذي هو شرط جوهريّ لتحقيق الخلاص المسيحانيّ هو مهمّ إلى درجة يجعل الشعب يستغني طوعًا عن أيام الصوم والتوبة. ويضمّ إلى الكرازة الاخلاقيّة موضوع حجاي الذي هو الخلاص القريب. فيرى بداياته في عودة المنفيّين وفي قصدهم أن يعيدوا بناء الهيكل. لن يتحقّق الخلاص إلّا حين ينتهي العملُ في الهيكل. حينئذٍ يدخل الله في مسكنه ليُظهر قدرتَه من هناك على العالم كلّه. يختلف زكريا عن حجاي، فينسب الكرامة المسيحانيّة إلى رئيسين: واحد روحيّ وآخر عوامي. ويبدو أنّه أخذ هذه الفكرة من حزقيال، كما أخذ منه فكرة التشديد على تسامي الله. فالله الخفيّ لا يدركه إلّا الملائكة: إنّهم الوسطاء الذين يحملون صلاة البشر إلى أمام وجهه، ويخبرونه بما يحدث على الأرض. كما ينقلون إلى البشر (وبالتالي إلى زكريا) وحي الله. مثل هذه المسافة بين الله والبشر عملت على إضعاف أهمّيّة النبوءة.

(ب) **القسم الثاني** (ف٩–١٤). يرسم زمن الخلاص الاسكاتولوجيّ، ويشدّد على عدم جدوى النبوءة. بما أنه لن يعود نبيّ في أيام الخلاص (حلّت محلّه الشريعة السامية)، يكتفي زك بأن يردّد أقوال الأنبياء الذين سبقوه. وتطوّرت صورة المسيح: إنّه المحامي عن المعذّبين. ثمّ إن خطيئة أورشليم ستُمحى بسبب صدقها في بكائها على مقتل رئيسها (١٢:١٠).

زكريا الشوي (٧٢٠) رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.

زكور

◄ ١) والد شموع رئيس قبيلة رأوبين (عد١٣:٤).

◄ ٢) من قبيلة شمعون. من نسل شاول ووالد شمعي (١أخ ٤:٢٦).

◄ ٣) لاوي. من عشيرة مراري. أحد رؤساء بني يعزيا (١أخ ٢٤:٢٧).

◄ ٤) زكريا بن أساف (نح ١٢:٣٥؛ رج ١أخ ٢٥:٢): رئيس فرقة المغنين الثالثة (١أخ ٢٥:١٠) = زكري بن أساف (١أخ ٩:١٥) = زبدي بن أساف (نح ١١:١٧). هو من أجداد متنيا (نح ١٢:٨، ٢٥) وزكريا (نح ١٢:٣٥).

◄ ٥) زكور بن إمري. تطوّع في إعادة بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٢).

◄ ٦) لاوي وقّع على التعهّد بممارسة الشريعة (نح ١٠:١٣).

◄ ٧) زكور بن متنيا والد حانان أحد وكلاء الهيكل (نح ١٣:١٣).

◄ ٨) والد عوتاي الذي عاد من المنفى. رج * زبود.

◄ ٩) مُغنٍ تزوّج امرأة غريبة وأجبر على تركها (عز ١٠:٢٤).

زلزال، (الـ) في العبرية: ر ع ش. في اليونانية: سائسموس. تقع فلسطين في منطقة فيها النشاط الزلزالي هام (خمس الهزّات الأرضيّة على الأرض). أما المركز فهو وادي الاردن أو جواره. خلال الالفين الأخيرين، حدث ١٧ زلزالًا سبّبت خسارات بشريّة كبيرة. هذا يعني أنه حدث زلزال مرّة كل قرن من الزمن. غير أن الآلات تسجّل من هزتين إلى ست هزات صغيرة في السنة، في فلسطين.

ذكر العهد القديم عددًا من الهزّات الأرضيّة. وأهمّها تلك التي حصلت في أيام عزيا، قبل أن ينال عاموس دعوته بسنتين (عا ١:١). وذكر أيضًا زك ١٤:٥ عنف ذاك الزلزال، وأنبأ بزلزال آخر يقسم في * يوم الرب جبل * الزيتون إلى اثنين.

ذكر العهد الجديد الزلزال الذي رافق موت يسوع (مت ٢٧:٥١)، وذاك الذي وضع حدًّا لسجن بولس وسيلا في فيلبي (أع ١٦:٢٦). تدل الزلازل مع الكوارث الطبيعيّة التي تتبعها (١مل ١٩:١١-١٢؛ عد ١٦:٣٢؛ رؤ ٨:٥؛ حز ٣٨:١٩-٢١) على قدرة الله وغضبه (أش ١٣:١٣؛ عا ٨:٨؛ مز ١٨:٨؛ مت ٢٧:٥٤). فالرب يسبّب الزلازل حين يهزّ العواميد التي تُسند الأرض (زك ١٤:٤؛ أي ٩:٦). وهذه الزلازل ترافق التيوفانيات (خر ١٩:١٨) وتعلن يوم الربّ (إش ٢٤:١٩؛ يوء ٢:١٠) كما تعلن * المجيء (مت ٢٤:٧ وز؛ رؤ ٦:١٢، ١٨).

زلفة: الأنف الصغير (بالرجوع إلى العربيّة). خادمة لابان ثمّ خادمة ابنته ليئة قبل أن تصير سرية يعقوب (تك ٢٩:٢٤؛ ٣٠:٩). اعطته ابنين: جاد، أشير (تك ٣٠:١٠-١٢؛ ٣٥:٢٦؛ ٣٧:٢؛ ٤٦:١٨).

زمان، (الـ) رج * زمن.

زمّة لاوي من عشيرة جرشوم. ابن يحت (١أخ ٦:٥) أو حفيد يحت وجد آساف (١أخ ٦:٢٤). هو والد يوآخ الذي شارك في تطهير الهيكل (٢أخ ٢٩:١٢).

زمران أحد أبناء ابراهيم (كانوا ستة) وقطورة (تك ٢٥:٢=١أخ ١:٣٢). أقام في الجزيرة العربيّة. هم زمران، بقشان، مدان، مديَن، يشباق، شوح.

زمري: الرب أعان (زمري ياهو).

◄ ١) قائد ايلة ملك اسرائيل. كان يقود نصف المركبات، فقتل ملكه خلال حفل لدى وكيل القصر أرصا في ترصة. ثمّ قتل كلّ عائلة بعشا، ولكنّه لم يقدر أن يحتفظ بالحكم إلّا سبعة أيام. خلعه عمري فانتحر (١مل ١٦:٩-٢٠).

◄ ٢) أمير من عائلة شمعون. قتله فنحاس، وقتل معه المديانيّة كزبي بنت صور لأنّهما مارسا البغاء المكرّس (عد ٢٥:٦-١٨).

◄ ٣) (١أخ ٢:٦). أحد أبناء زارح بن يهوذا. رج * زبدي: ١.

◄ ٤) بنياميني. من نسل شاول ومن أجداد أبناء آصيل (١أخ ٨:٣٦ = ٩:٤٢).

◄ ٥) إر ٢٥:٢٥. البعض يقرأ: زمكي وهو الاسم الخفي لعيلام. والبعض الآخر غمري الذي يدلّ على القامريّين (أو الصيمريّين) المذكورين في النصوص المسماريّة (تك ١٠:٢، ٣، جومر).

◄ ٦) اأخ ٢:٦ رج * زبدي: ١.

زمرين مدينة فينيقيّة. تبعد ١٢ كلم إلى الشمال الشرقيّ من طرطوس. وتبعد ٥ كلم عن الشاطئ. ضمّها تغلت فلاسر الثالث إلى ملكه.

زمزميم رج * رفائيم: ١

زمن، (ال) نتصوّر الزمن خطاً متواصلاً نحدّد فيه بدقة موضوعيّة كل الاحداث مع المسافة بين حدث وحدث على مستوى المدى. ننطلق من الحاضر الذي نحن فيه، ونتطلّع إلى المستقبل وإلى الماضي. وقد يتواصل هذا الخطّ إلى ما لا نهاية في الاتجاهين. مدلول الزمن في شكله الثاني، هو تجرّد ينفصل عن أساسه، هو تحرّك متواصل للاشياء المادية يقيسه الزمن بعد أن قسّمناه وحدات متساوية. عبّر اليونان عن مدلول الزمن بلفظة «خرونوس». أما العالم الاسرائيليّ فما اكتفى بهذه النظرة المجرّدة. بل اهتمّ بالمضمون التاريخي للزمن، بل بنظرة فلسفيّة إلى طبيعته. هناك من قابل بين الزمن الخطوطي عند العبراني والزمن الدائريّ عند اليونانيّ. ولكن النظرتين أكثر تنوّعًا وتشعبًا ممّا يُظن للوهلة الأولى بحيث نستطيع أن نقدّم رسمة سريعة لعالمين متداخلين.

◄ ١) **الالفاظ**. الكلمة الاكثر استعمالاً في العهد القديم للدلالة على الزمن هي «عت» (٢٩٧ مرة). هناك من عاد بالكلمة إلى «ع ن ت» (رج الارامية ك ع ن ت، والآن) الذي يعود إلى «ع ن ه» (أجاب أو اهتمّ بشيء من الاشياء). وآخرون إلى «ع د ت» الذي يرجع إلى «ي ع د» (حدّد موعدًا. م و ع د: الزمن المحدّد، الموعد). ليس للفظة «ع ت» المعنى المجرّد الذي لـ «خرونوس». لهذا لا تترجمها السبعينيّة سوى ثلاث أو أربع مرات (إر ٣٠:٧؛ ٣١:١؛ ٤٩:٨، والسينائي في أس ٥:١٣) بـ«خرونوس»، بل بـ«كايروس» (الوقت المناسب، ١٦٢ مرة)، و «هورا» (الساعة، ٢٦ مرة)، وظرف الزمان في أس ٩:٢٧؛ نح ٢:٦؛ سي ٤٣:٧ وفي الأقسام الأراميّة في التوراة، نجد اللفظة الارامية: ز م ا ن. أما الزمن المتفّق عليه وموعد عيد ديني فهو «م و ع د». أما في الزمن الطويل في الحياة البشريّة أو حقبة من التاريخ، فهناك «دور» (جيل، تك ٦:٩؛ ٧:١؛ ١٥:١٦؛ خر ٣:١٥؛ تث ٣٢:٧)، أو «الأيام» (ي و م في العبريّة) (تك ٤:٥-٥، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٠؛ خر ٢:١١، ٢٣؛ تث ١٢:١٩؛ ٢٢:١٩؛ يش ٤:١٤؛ ٢٤:٣١؛ را ١:١) التي تُترجم بعض المرات بـ «خرونوس» في السبعينيّة. واستعمل العهد الجديد أيضًا لفظة «أيام» (مت ٢:١؛ ١١:٢٢؛ ٢٣:٣٠؛ ٢٤:٣٧؛ لو ١:٥؛ ٤:٢٥؛ أع ٥:٣٧؛ ٧:٤٥) بجانب «كايروس» (الزمن المؤاتي، المناسبة) و«خرونوس». رج * سنة، * ساعة، * يوم، * شهر، * كلندار.

◄ ٢) **النظرة البيبلية**. * **أولاً: الوقت**. نظرتنا إلى الزمن ترتبط بالكمية. وفي العالم العبريّ بالنوعيّة. وكان العبرانيون واليونان يحدّدون الزمن بالشمس والقمر. ولكن اليونان شدّدوا على الحركة المنتظمة (لهذا تحدثوا عن «الأجساد السماوية»). أما بنو اسرائيل فنظروا إلى إشعاع الشمس والقمر وسمّوهما «النيرين» (تك ١:١٤-١٥؛ مز ٣٦١-٣٧١). هذا يعني أن الزمن هو موضوع خبرة للعبري، وموضوع حسابيّ لليوناني. وهذا الطابع الملموس والاختباري للزمن، لا يعبَّر عنه فقط في تماهي النور مع النهار والظلام مع الليل (تك ١:٥)، بل في تحديدات الزمن كما في العبارة التالية: «حين تحمى الشمس» «ي و م»، (تك ١٨:١؛ ١صم ١١:٩، ٢صم ٤:٥؛ نح ٧:٣). أو: «نسيم النهار» (تك ٣:٨) أو: «مالت الشمس إلى المغيب» (تك ١٥:١٢، ١٧). وهناك ظواهر أخرى في الطبيعة تحدّد الزمن، المطر (لا ٢٦:٤؛ تث ١١:١٤؛ ٢٨:١٢؛ إر ٥:٢٤؛ حز ٣٤:٢٦؛ زك ١٠:١: المطر في وقته؛ عز ١٠:١٣: زمن الأمطار)، جفاف الوديان (أي

١٧:٦). لهذا كانوا يكتفون بعبارة مثل هذه «غدا في مثل هذا الوقت» (خر ٩:١٨؛ يش ١١:٦؛ ١صم ٩:١٦؛ ٢٠:١٢؛ ١مل ١٩:٢؛ ٢٠:٦؛ ٢مل ٧:١؛ ١٠:٦).

وهناك كتّاب يجدون طريقة تحديد الوقت في ملاحظة الحواس: ك ع ت. ح ي هـ (تك ١٨:١٠، ١٤؛ ٢مل ٤:١٦-١٧): حين عاش الزمن أيضًا أي بعد سنة، في عودة ذات الفصل من فصول السنة. في ربيع السنة القادمة. وذات النظرة الملموسة إلى الزمن تسير إلى نهاية السنة التي تختتم بالقطاف: «دورة السنة أو الايام» (خر ٣٤:٣٢؛ ١صم ١:٢٠؛ ٢أخ ٢٤:٢٣). أو «ذهاب السنة» (١صم ١:١١؛ ١مل ٢٠:٢٢، ٢٦؛ ١أخ ١٠:١؛ ٢أخ ٣٦ ١٠). لن نجد تقسيم النهار إلى ساعات، في النصوص البيبلية، إلّا في زمن متأخّر جدًا.

• **ثانيًا: الزمن المناسب**. بما أن البنية الملموسة لمدلول الزمن في العالم العبري هي كذلك، فعمل من الأعمال (أو حدث من الأحداث) المحدّدة لا يليق بذاك الوقت، أو هو لا يُفعل في أي وقت كان. فلكل عمل زمنه الخاص. وكل شيء في وقته.

(أ) **زمن الطبيعة**. إن الطبيعة تعرف زمنًا لإنتاج الثمار (مز ١:٣؛ مر ١١:١٣). ولولادة الايائل (أي ٣٩:١-٢)، وهجرة السنونة (إر ٨:٧)، ولظهور القمر والنجوم (أي ٣٨:٣٢)، وللحصاد (إر ٥:٢٤؛ ٥١:٣٣؛ هو ٢:١١؛ أي ٥:٢٦؛ يه ٨:٢) والدراسة (إر ٥١:٥٣) ولتشذيب الأشجار (نش ٢:١٢؛ رج كلندار جازر)، ولإدخال البهائم (تك ٢٩:٧). هناك وقت للطعام (را ٢:١٤؛ حز ٤:٦-١١؛ جا ١٠:١٧؛ مز ٢٢:٢٧؛ ٤٥١:١٥)، وللانطلاق إلى الحرب (١صم ١١:١؛ ١أخ ٢٠:١). حسب أس ١:١٣، ظنّ الحكماء أنهم يعرفون الأزمنة، وأنهم يقدرون أن يعطوا الناس مشورة في شأنها. حين يخسر زمن تحديدَه، يزول من الكلندار (أي ٣:٣-٩؛ رج إر ٢٠:١٤). عندئذ يعود الشواش (عا ٨:٩؛ يوء ٢:٢)، أو يحلّ محلّ التاريخ التدبيرُ الجديد للخلاص (زك ١٤:٧؛ إش ٦٠:٢٠). هي نقطة هامة، لأنها تبيّن أن زمن العالم أو زمن الطبيعة يرتكز على تناوب الزرع والحصاد، البرد والحرّ، الصيف والشتاء، النهار والليل (تك ٨:٢٢).

(ب) **زمن الانسان**. ولحياة الانسان إيقاعها الخاص، كما يصوّره جا ٣:٢-٨؛ رج تك ٣٨:٢٧؛ حز ١٦:٨ (زمن الحب)؛ لا ١٥:٢٥؛ ١مل ١١:٤؛ ١٥:٢٣؛ مز ٧١:٩ (الشيخوخة)، أي ٢٢:١٦؛ جا ٧:١٧؛ ٩:١٢ (الموت). غير أن هذا الانتظام الدوريّ هو نسبيّ. فحين يجدّد الانسان قواه يقدر أن يعود إلى زمن الشباب (أي ٣٣:٢٥؛ رج مز ١٠٣:٥؛ إش ٤٠:٣١). فحياة الانسان (زمنه في العبرية) يحدّدها (في ما يحدّدها) نشاطه المسؤول (أي ٢٧:٦) وعناية الله الساهرة (مز ٣١:١٦: بيدك مواقيتي؛ ٣٧:١٨؛ رج ٣٣:١٨-١٩). وهناك يوم فريد سيأتي حيث لن يكون نهار ولا ليل ولا شتاء ولا صيف (زك ١٤:٦). وهذا ما يقودنا إلى زمن الله.

(ج) **زمن الله**. و لله أزمنته (أو: أوقاته) التي تفلت من الدورات الطبيعيّة: زمن رضاه (إش ٤٩:٨؛ مز ٦٩:١٤؛ ٢كور ٦:٢)، زمن (أو وقت) غضبه (إر ١٨:٢٣؛ مز ٢١:١٠)، زمن افتقاده (إر ٦:١٥؛ ٨:١٢؛ ١٠:١٥؛ ٤٦:٢١؛ ٥:٢٧؛ ٥١:١٨)، زمن الانتقام (إر ٥١:٦؛ رج تث ٣٢:٣٥، زمن الشفاء (إر ٨:١٥؛ ١٤:١٩). وأخيرًا هناك اليوم، * يوم الرب. ومع أن مصير (أوقات، ازمنة) الكائن البشريّ يبدو وكأنه يُفلت من الله، لأنه ينتظر عبثًا الأيام التي فيها يخلّص الله الابرار (أي ٢٤:١)، فمواقيته تستحقّ أن نثق بها (إش ٣٣:٦). فالزمن الذي به يتدخّل الله في تاريخ البشرية هو زمن ذاك الذي هو موضوع هذا التدخل، لأنه يقرّر مصيره (إش ٩:٣: مديان؛ إش ١٣:٩-٢٢: بابل؛

مز ١٣٧:٨؛ حز ١٢؛ ٢٢:٣: أورشليم؛ حز ٢١:٢٩: صدقيا؛ حز ٢١:٢٠: عمون؛ حز ٣٠:٣-٤: زمن فيه تدخل الشعوب الوثنيّة إلى مصر؛ رج لو ٢١:٢٤؛ جا ٨:٥-٦).

◄ ٣) **لاهوت الزمن**. حسب النظرة العبريّة، إن عمل الله في العالم يحدّد الطبيعة الحقيقيّة للزمن وبالتالي مصير البشريّة. لهذا استطاع أع ١٧:٢٦ (نظرة جليانيّة إلى حقبات الكون الكبرى، قُسم الزمن إلى حقبات) أن يقول إن الله حدّد مسبقًا الزمن أي مصير جميع شعوب الأرض (رج دا ٢:١اي؛ ٧:١اي؛ ٨:١اي؛ ١١:١اي؛ با ٤٨؛ ٢؛ ٤ عز ١٣:٥٧-٥٨؛ وثص ٦:٢). إذا كان لله مخطّط خلاص من أجل العالم، فهو يحقّقه حتمًا في الزمن وبواسطة الزمن. هذا هو زمن الخلاص الذي يبدأ في نقطة محدّدة (والخلق، تك ١:١-٢؛ حك ٢:٢٣-٢٤؛ مت ١٩:٤، ٨؛ مر ١٠:٦؛ يو ١:١اي) ويتوجّه نحو النهاية أو الكمال (مت ١٣:٣٩-٤٠، ٢٤:٣؛ ٢٨:٢٠؛ عب ٩:٢٦. رج * اسكاتولوجيا) ساعة يتجدّد الكون في يوم الرب. هذا هو الزمن الخاص بـ * مجيء المسيح (١تم٦:١٥)، والزمن الخاص بالحصاد أيضًا من أجل الأبرار (غل ٦:٩). وقته مخفيّ عن البشر (مت ٢٤:٣٦ وز؛ أع ١:٧؛ ١تس ٥:١-٢؛ ١بط ١:١١؛ ٢بط ٣:١٠). ويُسمّي دا ٨:١٧، ١٩؛ ١١:٣٥، ٤٠؛ ١٢:٤، ٩ الحقبة التي تسبق بشكل مباشر الحدث الأخير، «زمن النهاية» (اسكاتولوجيا). وبين الاثنين يقع تجسّد ابن الله في وقت يحدّده غل ٤:٤؛ أف ١:١٠؛ مر ١:١٥ بـ«يحين الوقت » في الأصل: الملء). تفترض هذه العبارة الجليانيّة (دا ١١:٣٥؛ طو ١٤:٥؛ ٢ با ٤٠:٣؛ ٤ عز ٤:٣٥-٣٦؛ ٥:٥٠-٥١؛ ٦:١٨-١٩؛ ٩:٥؛ ١١:٤٤) أن الأزمنة (أي تطوّر التاريخ) مدى حدّده الله مسبقًا ونحن سنصل إليه قبل مجيء الخلاص (دا ٢، ٧، ٨، ١١). لا يقول بولس في أي مكان تدلّ أحداث تاريخيّة على هذا الملء. كانت حياة يسوع موجّهة نحو ذروة هي وقته أو * ساعته (مت ٢٦:٢٨؛ يو ٢:٤؛ ٧:٦، ٨؛ ١٢:٢٣؛ ١٣:١؛ ١٧:١). بعد هذا، وتجاه أزمنة الجهل (أع ١٧:٣٠) السابقة، تعيش البشرية أزمنة محدّدة تعلن فيها كلمة الله (تي ١:٣؛ ١تم ٢:٦). غير أن زمن الخلاص هذا (الذي منحه الله) يفرض متطلّباته على الانسان. وعلى الانسان أن يراه هكذا (رو ١٣:١١) ويستخرج منه سلوكًا حكيمًا (أف ٥:١٦؛ كو ٤:٥). وحين لا نعترف بزمن افتقاد الله (لو ١٩:٤٤)، نجتذب على نفوسنا دينونة الله التي هي الوجه الآخر لهذا الافتقاد (١بط ٤:١٧).

زمن، ازمنة، تسلسل الـ رج * كرونولوجيا.

زميرة: الغناء. بنيامينيّ: أحد أبناء باكر التسعة. بطل ورئيس عائلة (١أخ ٧:٨ي).

زنكرلي موقع قديم في الجنوب الشرقيّ من تركيا. يبعد ٩ كلم إلى الشمال الشرقيّ من إصلاحية، وعلى سفح ارسلان بال الذي يربط بلاد الرافدين بكيليكية عبر جبل أمانوس. اكتُشفت هناك مدينة تعود إلى العهد اللوفي الحديث. في الواقع، تعود مملكة زنكرلي إلى القرن ١٤، ولكنّها ارتبطت بالمملكة الحثيّة حتّى دمار الحثيّين في القرن ١٢. عند ذاك استقلّت فكان لها ازدهار مع سلالة غبّار الأراميّة التي حكمتها، على ما يبدو، منذ نهاية القرن العاشر. عرفت باسمها الأرامي: س م ا ل. ي ا د ي. فاحتلّت مكانة هامّة في عالم أناتولية. تحالفت مع أشورية ضدّ مملكة أضنة، في القرن ٩، ولكنّها سوف تقاتل الأشوريّين، فيضمّها سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥) إلى مملكته. ولكن عبادة بعل بحسب السلالة الأراميّة (ركب إل) ظلّت مزدهرة حتى القرن السابع. وُجدت صور لآلهة الساميّين في القرن ٩-٨: بعل هامون، رشف، شمش، بعل حاران القمري، الإله سين لدى الأشوريّين والبابليّين. لم يقدّم هذا الموقع مدوّنات لوفية في الحرف الهيروغليفي. بل مدوّنات فينيقيّة يعود أقدمها إلى سنة ٨٢٥ ق.م.، وهي تتحدّث عن أعمال كيلاموا الذي هو ملك من أصل أرامي باسم حثّي ولوفي. وهناك مدوّنة في اللغة الأراميّة تعود إلى القرن الثامن.

زنوبية في اللاتينيّة: سبتيميا بت زباي. تُوفّيت في تيبور (اليوم تيفولي) سنة ٢٧٢. ملكة تدمر (٢٦٦-٢٧٢). امرأة أذينة. مارست الوصاية باسم ابنها وهب اللات. كانت ذكيّة وقديرة، فقادت تدمر إلى الذروة. رفضت وصاية رومة. واحتلّت مصر وآسية الصغرى، وفرضت سلطتها على الشرق كلّه. وقد جاء إلى بلاطها يونانيّون لامعون مثل لونجينوس البليغ الذي كان مستشارها، وأسقف أنطاكية بولس الشميشاطي. أحسّ هدريانس أنّ هذه القوّة الجديدة تهدّده، فحاصر تدمر وأخذها سنة ٢٧٢. وافتيدتْ زنوبية أسيرة في ركاب الإمبراطور الداخل إلى رومة.

زنى، (الـ)

◄ ١) **في العهد القديم**. سوء سلوك المرأة المتزوّجة، سواء كان الزواج مقرّرًا، معقودًا فقط، أو مكتملًا. أي حتى لو كانت مخطوبة وكُتب كتابها. العلاقات الجنسيّة خارج الزواج لرجل مع امرأة متزوّجة، لا مع امرأة غير متزوّجة أو أرملة أو مطلّقة، ولا مع سبيّة أو عبدة. وبعبارة أخرى، تخطئ المرأة بالنظر إلى زواجها. أما الرجل فبالنسبة إلى زواج رجل آخر. يكون وكأنّه قد تعدّى على «ملك» جاره. شُجب الزنى في الدكالوغ، الوصايا العشر، الكلمات العشر (خر ٢٠:١٤؛ تث ٥:١٨؛ رج إر ٧:٩)، واعتبر عملًا يُسيء إلى حقّ القريب. وقد جعل لا ١٨:٢٠ الزنى بين المحرّمات التي تجعل الإنسان دنسًا بحسب الشريعة. أمّا تك ٢٠:٦-٧؛ ٢٦:١٠؛ ٣٩:٩ فاعتبر الزنى خطيئة يعاقب الله الإنسان بسببها. وكما في الشرق القديم كلّه، صار الزنى خطيئة ذات بُعد ديني.

في مصر، في أوغاريت، في بلاد الرافدين، يُعتبر الزنى خطيئة كبيرة يعاقبها الآلهة بالموت المبكر. وإذ اعتقد قانون حمورابي (١٣١-١٣٢) أن الإله يعاقب الإنسان المخطئ، أوصى بأن يُفرض على المرأة المتّهمة بالزنى، بأن تحلف بالإله، أو أن تبرّر نفسها بالتحكيم الإلهي في الماء. فسفر العدد (٥:١١-٣١) يفرض * التحكيم الإلهيّ حين يتّهم الرجل امرأته دون أن يكون أخذها في حالة زنى. أمّا الممارسة فتختلف إذا وُجد الرجل وهو يمارس الزنى مع امرأة متزوّجة (أو وُجد برهان على ذلك، ترك شيئًا وراءه: عصا...). حينئذٍ يُقتل الرجل الزاني والمرأة معًا (لا ٢٠:١٠؛ تث ٢٢:٢٢-٢٤) إلّا إذا اتّضح أنّ المرأة اغتُصبت (تث ٢٢:٢٥-٢٧). في هذه الحالة يُرجم الرجل وحده. أجل، العقوبة تكون الرجم (تث ٢٢:٢٤؛ حز ١٦:٤٠؛ يو ٨:٥). ولكن قد يمكن أن تحرق المرأةُ البغيّ (تك ٣٨:٢٤؛ لا ٢١:٩؛ رج حز ٢٣:٢٥)، وهكذا تزول كل نجاسة طقسيّة من الأرض.

في الممارسة العاديّة، قد يكتفي الرجل بأن يطلّق امرأته (إر ٣:٨) أو يخضعها لعقاب مذلّ (هو ٢:٥، ١١-١٢؛ حز ٢٣:٢٩). إنّ الأسفار الحكميّة لا تلمّح إلّا قليلًا إلى الزنى (أي ٢٤:١٥؛ أم ٦:٢٠-٣٥؛ ٣٠:٢٠). ولكنّها تحذّر مرارًا من البغاء الذي يمارسَ مع المرأة الغريبة التي هي في متناول الجميع. قال أم ٦:٢٦: «فالزانية تفقرك إلى الرغيف، والمتزوجة تصطاد كرام النفوس». وإذا كان أم ٥:١٥-١٩ قد أوصى الزوج بالأمانة الزوجيّة، فمعاشرة البغايا لا تعتبر جرمًا تعاقبه الشريعة وتشجبه الأخلاق. لهذا، لا يلام يهوذا لأنّه صنع ما صنع مع تامار التي اعتبرها بغيًّا (تك ٣٨:١٥-١٩). أمّا إذا غرّر رجل بصبيّة غير متزوّجة، أو بعذراء تعيش في بيت والدها، فهو يتعدّى على حقّ الوالد ويُجبَر على أن يتزوّج الصبيّة ولا يحقّ له أن يطلّقها (خر ١٥-١٦؛ تث ٢٢:٢٨-٢٩). والأمانة اللامشروطة التي تُفرض على المرأة المتزوّجة، ألهمت الأنبياء هوشع وإرميا وحزقيال أن يشبّهوا عهد الرب مع شعبه بالزواج. وأن يقابلوا الزنى بعبادة الأوثان (إر ٣:٨-٩؛ ٥:٧؛ ٩:١؛ ١٣:٢٧؛ ٢٣:١٤؛ حز ١٦:٣٢؛ ٢٣:٣٧، ٤٣؛ هو ٢:٤؛ ٣:١؛ ٤:١٣-١٤؛ رج إش ٥٧:٣).

◄ ٢) **في العهد الجديد**. ترد الوصيّة السادسة من الوصايا العشر (دكالوغ) في العهد الجديد (مت ٥:٢٧؛ ١٩:١٨؛ مر ١٠:١٩؛ لو ١٨:٢٠؛

رو١٣: ٩؛ يع ٢: ١١؛ رج رو ٢:٧-٣) الذي يشجب الطلاق (مت ٥: ٢٧-٣٢؛ ١٩ :٣-٩؛ مر١٠: ٢-١٢؛ لو ١٦: ١٨)، كما يشجب اشتهاء امرأة القريب (مت ٥: ٣٢؛ ٢٨-٣٢)؛ رج دا (يو ١٣) وكأنه زنى. وكانت وثيقة دمشق (الاسيانيّون في قمران) قد رفضت تعدّد الزوجات، كما شجبت الطلاق الذي يليه زواج ثان (٤: ٢٠-٢١). أمّا درج الهيكل الذي احتفظت به جماعة قمران فقد حرّم على الملك بأن يطلّق زوجته (٥٧: ١٥-١٩). هذه القواعد الجديدة كلّ الجدّة في العالم اليهوديّ، قد استعادها الإنجيل وعمّمها. وإذا تركنا جانبًا موقف الرحمة الذي نسبه يو ٨: ٢-١١ إلى يسوع تجاه المرأة الزانية، فالحالة الوحيدة التي قد تبرّر الطلاق هي بحسب مت ٥: ٣٢، الزنى (بورنايا) الذي تمارسه المرأة. فقد قال بولس: الزناة لا يدخلون ملكوت الله (١كور ٦: ٩؛ رج عب ١٣: ٤؛ ٢بط ٢: ٤). ومعاصرو يسوع الذين لا يؤمنون يشبهون هؤلاء الزناة (مت ١٢: ٣٩؛ ١٦: ٤؛ مر ٨: ٣٨). ومثلهم يكون أصدقاء هذا العالم (يع ٤: ٤) والمعلّمون الكذبة (رؤ ٢: ٢٢).

زنى الاقارب هي علاقة جنسية بين رجل وامرأة ارتبطا برباط القربى. هذا ما يحرّمه لا ١٨: ٦-١٨؛ ٢٠: ١١-٢١؛ تث ٢٧: ٢٠-٢٣. والمخطئ يُعاقَب بالموت. نرى في أخبار الأنبياء حالات زواج قريبة من زنى الأقارب (تك ٢٤: ٤، ٣٨-٣٩؛ ٢٨: ٢-٣). ثم إن ابراهيم تزوّج اخته من أبيه (تك ٢٠: ٢٢). مثل هذا الزواج كان بعد ممكنًا في زمن داود (٢صم ١٣: ١٣) رغم شرائع لا ١٨: ٩؛ ٢٠: ١٩؛ تث ٢٧: ٢٢، وتزوّج يعقوب اختين، وهذا ما يحرّمه لا ١٨: ١٨. وعمران والد موسى، تزوّج عمّته (خر ٦: ٢٠) فتجاوز شريعة لا ٢٠: ١٩. حاول التقليد الرابيني (تل بابل، سنهدرين ٥٨ أب) أن يفسّر سلوك الآباء، فبيّن أنهم لم يعرفوا شريعة موسى ليخضعوا لها. في الواقع، إن موانع الزواج التي جُعلت قوانين في لا ٢٠؛ تث ٢٧، تفترض توسّعًا طويلًا، وما كانت تفترض في الأصل منع الزواج من الأقارب. في العهد الجديد، ندّد بولس بزنى الأقارب في ١كور ٥: ١-٥، حين تحدّث عن رجل يعيش مع خالته، أو زوجة أبيه، وهذا أمرٌ تحرّمه شرائع لا ١٨: ٨؛ تث ٢٣: ١؛ ٢٧: ٢٠.

زنى، (الـ) مع الحيوان رج * الحيونة.

زُهر رج * زوهار.

زواج، (الـ)

◄ **١) في العهد القديم.**

(أ) **البوليغاميّة** (أو تعدّد الزوجات) **والمونوغاميّة** (أو الزوجة الواحدة). مع أنّ خبر العيلة الأولى (تك ٢: ٢١-٢٤) يعكس ممارسة الزواج الاحادي (زوجة واحدة للرجل)، فتعدّد الزوجات اعتبر أمرًا عاديًّا (تث ٢١: ١٥). والعدد الحقيقيّ للزوجات يرتبط بالوضع المالي للرجل: فالأغنياء، والملك، يمتلكون عددًا كبيرًا من الحريم (٢صم ٣: ٢-٥؛ ٥: ١٣؛ ١٢: ٨؛ ١٥: ١٦؛ ١٦: ٢١-٢٢؛ ٢٠: ٣؛ ١مل ١١: ٣؛ ٢٠: ٣-٧؛ ٢مل ٢٤: ١٥؛ ٢أخ ١١: ٢١، ٢٣؛ ١٣: ٢١؛ ٢٤: ٣). والبيغامية أي يكون للرجل امرأتان، لم تكن أمرًا نادرًا (تك ٢٢: ٢٠-٢٤؛ ٢٩: ١٥-٣٠؛ ٣٠: ١-٩؛ ٣٦: ١١-١٢؛ تث ٢١: ١٥؛ ١صم ١: ٢: ٢أخ ٢٤: ٣). ولكن العدد الكبير من الناس ما كان يستطيع أن يسمح لنفسه إلّا بامرأة واحدة. وهكذا نجد في الأسفار الحكميّة (ما عدا سي ٣٧: ١١) لوحة مجتمع مونغامي (أم ٥: ١٥-١٩؛ ١٢: ٤؛ ١٨: ٢٢؛ ١٩: ١٤؛ ٣١: ١٠-٣١؛ جا ٩: ٩؛ سي ٢٦: ١ ٤). والزواج الأحادي هو الذي يلهم تمثّل الأنبياء لإسرائيل كالزوجة الوحيدة التي اختارها يهوه (إش ٥٠: ١؛ ٥٤: ٦-٧؛ ٦٢: ٤-٥؛ إر ٢: ٢؛ هو ٢: ٤-٥). هذا مع أنّ صورة الزواج بأختين تظهر في إر ٣: ٦-١١؛ حز ٢٣. وما كان يدفع الرجل إلى اتّخاذ امرأة ثانية، هو الرغبة بأن يكون له أولاد عديدون. وهذا السبب يدخل بشكل خاص حين تكون

المرأة الأولى عقيمة، أو أنها لم تنجب لزوجها سوى البنات. بالإضافة إلى ذلك، فالمرأة تقدّم عمل يديها لزوجها. وحين تنجب عددًا كبيرًا من الأولاد، فهي تذبل بسرعة.

(ب) **عقد الزواج.** إنّ تواتر الزواج الاحادي أو البيغامي (زوجتان) يرتبط بتكاليف ترتبط بعقد الزواج. فعلى العريس أو والده أن يؤمّن للأب أو للوصيّ تعويضًا ماليًّا يسمّى «المهر». وبعد أن يؤمّن هذا الشرط الأول، يُعقد الزواج، وتسلّم (تك ٣١:١٥) الفتاة إلى «سيّدها»، إلى بعلها (تك ٢٠:٣؛ تث ٢٢:٢٢). والمهر الذي قد يتنوّع بحسب متطلّبات الوالد (تك ٣٤:١٢) أو الوضع الاجتماعي للعائلة (١صم ١٨:٢٣)، يقدّم بشكل أغراض أو مال (خر ٢٢:١٦). وقد يحلّ محلّه عملٌ عظيم، كما فعل داود مع ابنة شاول (١صم ١٨:١٧–٢٧) وعتنييل مع ابنة كالب (يش ١٥:١٦–١٧؛ قض ١:١٢–١٣). حينئذٍ كانت تعطى الفتاة بشكل جائزة ومكافأة. وكان عدد من أشهر أو سنوات عمل تحلّ محلّ المهر. هذا ما فعل يعقوب لكي يتزوّج ليئة وراحيل (تك ٢٩:١٥–٣٠). وكان بالإمكان مبادلة فتاة بفتاة، وهي عادة رجع إليها بنو شكيم حين تزوّجوا من بني يعقوب دينة أُختهم. ويسمّيها العرف في شرق الأردن: بدل (تبادل).

هذه الترتيبات المختلفة قد اعتُبرت تعويضًا لعائلة الصبيّة لخسارة «شخص» يعمل في البيت بدون أجر أو وسيلة علاقات مفيدة. فيجب أن لا ننسى أنّ الصبيّة تمارس وظيفة اقتصاديّة في العائلة، فترعى القطعان (تك ٢٩:٦–٩)، وتستقي الماء من العين (تك ٢٤:١١–١٦؛ ١صم ٩:١١)، وتلتقط الحبّ وراء الحصّادين (را ٢:٢). بالإضافة إلى ذلك، فالزوج صاحب الحالة الرفيعة، يجلب على عائلة الفتاة منافع ماديّة وشهرة وكرامة. وحين نفهم المهر بهذا الشكل، نعرف أن لا قيمة له إلّا في مجتمع تترك فيه المرأة والديها لتعيش في كنف زوجها. وهناك ممارسة مختلفة نجدها في قض ٨:٣١؛ ١٤:١ حيث المرأة تبقى في عائلتها. ولكن نلاحظ أن زوجة جدعون الشكيميّة هي «سرية» (قض ٨:٣١)، وزوجة شمشون هي امرأة فلسطيّة من تمنة (قض ١٤). إذن، نحن أمام زواجات من نمط غريب عن العالم السامي، وإن وُجدت حالاتٌ تدلّ على وجوده.

(ج) **البلوغ وأهليّة الزواج.** هو عادة في سن الرابعة عشرة. ولكن قد تزوّج الفتيات قبل ذلك الوقت، في عمر ٥ سنوات (لا ٢٧:٥). وقد يتمّ الزواج قبل أن تصل الفتاة إلى وقت البلوغ. وتُذكر نساء عديدات لم يلدن: راحيل أخت ليئة (تك ٢٩:٣١)، حنّة المفضّلة (١صم ١:٥). ولكن هذه النساء لم يصلن بعد إلى النضوج. ولما وصلن حبلن. أما الصبيان، فينصح الوالد بأن يزوّجهم منذ الصغر (سي ٧:٢٣ حسب العبريّة). وتقول الشرائع الأشوريّة إنهم يستطيعون أن يتزوّجوا في عمر العشر سنوات. وهكذا نفهم أن يترتّب الزواج عادة بين الوالدين (تك ٢٤؛ ٣٤:٤–٦؛ ٣٨:٦؛ تث ٧:٣؛ قض ١٤:٢–٣) ولا سيّمَا في ما يتعلّق بالمهر (تك ٢٩:١٥–١٦؛ ٣٤:١٢). وأن لا تُطلب موافقة العروسين من أجل صحّة الزواج.

(د) **مراسم الزواج.** إن الدفع الكامل للمهر هو الذي يعقد الزواج على المستوى القانونيّ. فبعد هذا الوقت صار الزواج «مقرّرًا» وإن لم تنتقل العروس بعدُ بشكل احتفاليّ إلى بيت زوجها (قد يكون السبب صغر سنّها). ولكن حتى في هذه الحالة، كانت الفتاة زوجة شرعيّة بكل معنى الكلمة (تث ٢٢:٢٤؛ رج ٢صم ٣:١٤). إذن، من ضاجعها اعتبر عمله زنًى زوجيًّا (تث ٢٢:٢٣–٢٧). اللفظة التي تدلّ على زوجة لم يتمّ زواجها هي «الخطيبة» (م و ر ش هـ — هي موروثة). والزوجة التي تدخل بشكل احتفالي إلى بيت زوجها (مز ٤٥:١٤–١٦؛ إش ٦١:١٠) تصبح على مسؤوليّة الزوج الذي يهتمّ

بها (تث ٢٠:٧؛ ٢٤:١؛ رج تك ٢٠: ٣)، يمتلكها (تث ٢١:١٣؛ ٢٤:١؛ ملا ٢:١١). ويتمّ عمل الزواج منذ الليلة الأولى (تك ٢٩:٢٣؛ طو ٨:١). بعد ذلك تصبح الزوجة «بعلة بعل» أي مملوكة لزوجها (تك ٢٠:٣؛ تث ٢٢:٢٢) أو «ملكه» (إش ٥٤:١؛ ٦٢:٤؛ سي ٩:١٩). حين تركت الفتاة البيت الوالدي، حملت معها بقجة ثيابها (تك ٣١:١٥) وقسمًا من المهر الذي دفعه زوجها لأبيها. فالجهاز وهذا المال القليل يعودان إلى المرأة إذا حصل طلاق. وتبدو خصائص هذا النظام «المهري» في عقود الزواج في مدوّنات جزيرة الفيلة (الفنتين) التي تعود إلى مستوطنة يهوديّة أراميّة خلال القرن الخامس ق.م. كيف يحلّ الزواج، كيف يُفسخ؟ بالطلاق أو بموت أحد الزوجين. فالزوج يستطيع أن يطلّق امرأته فيرسل إليها كتاب طلاق. ولكن حسب وثائق جزيرة الفيلة، فالمرأة يحقّ لها أيضاً أن تأخذ مبادرة الطلاق. وحين يموت الزوج، لا تصبح المرأة أرملة بشكل آلي في المعنى الشرعيّ للكلمة. فترتيبات شريعة * السِلفيّة وواجبات الأولاد الكبار بإعالة أمّهم في حاجاتها، تجعل المرأة تقيم في عائلة زوجها المتوفّي. فإن تركت البيت الزوجي، حملت معها مهرها. ولكن لا يحقّ لها بميراث من زوجها، ولا سيّمَا على مستوى الأملاك غير المنقولة، التي يجب أن تبقى في العشيرة.

◄ ٢) **في العالم اليهودي وما بين العهدين.**

(أ) **المراسيم.** سمّي الفعل الذي يقيم الرباط الزوجي «قيدوشين» (تقديس). والفعل «قدّس امرأة» يُستعمل في المشناة ليقول بأن رجلًا تزوّج امرأة (قيدوشين ٢:١٤). ليس الزواج سرًّا كما في المسيحيّة. ولكن عقد الزواج انتقل هكذا من المجال الدنيويّ والقانونيّ الصرف إلى العالم القدسيّ. ونظرة حكماء اليهود عن العلاقات الجنسيّة، قد أوجزها يوسيفوس بما يلي: «لا تقبل الشريعة أية علاقة جنسيّة (لحميّة) خارج الاتّحاد الطبيعيّ بين الرجل والمرأة، وذلك من أجل إيلاد البنين» (ضد ابيون ٢:١٢٩). ووُجدت ثلاثة إجراءات لعقد الزواج: دفع المهر كما في العهد القديم. اتّفاق مع عقد مكتوب. توافق واكتمال الزواج (المشناة، قيدوشين ١:١).

(ب) **أهليّة الزواج.** سيطر الخوف من الفجور، فنُصح الأهل بأن يزوّجوا ابنتهم منذ عامَها الاثني عشر، وابنهم في عامه الثامن عشر (مش، ابوت ٥:٢١)، واعتبار عامه العشرون كآخر حدّ مقبول (تل بابل قيدوشين ٢٩ب، ٣٠أ). وتعلمنا مدوّنة يهوديّة وُجدت في رومة، بأنّ دوميسيا ماتت في عامها التاسع عشر، وكانت قد عاشت مع زوجها سبعة أعوام. وامرأة يهوديّة أخرى، يونيا سابينا، ماتت في عامها الثامن عشر بعد أن عاشت مع زوجها ثلاث سنوات. غير أنّ هناك مدوّنات عديدة تذكر «عذارى» مُتن في أعوام تتراوح بين ١٥ و ١٩ عامًا. لكنّ هذه الإشارة تدلّ على أنّهنّ اعتُبرن ناضجات للزواج. واليهودي انتيروس (٢٢ سنة) ترك أرملة عاش معها ستّة أعوام من الحياة الزوجيّة. حالته كانت الحالة العاديّة في المجتمع اليهوديّ. أمّا نظام الجماعة في قمران ففرض على الزوج أن لا يكمل زواجه قبل أن يتمّ العشرين من عمره (١:٩-١١).

(ج) **حلّ الزواج وفسخه.** الأمانة الزوجيّة أمر لا نقاش فيه، أقلّه من جهة الزوجة. والزنى كان في عداد الجرائم الرئيسيّة التي تستحقّ القتل. أمّا الزوج فما كان ينال عقابًا إن كانت له علاقات جنسيّة مع امرأة أخرى. مع جارية أو مع عاهرة. ذاك كان الامتداد الطبيعي للبوليغاميّة: فحسب شريعة التلمود، يحقّ للرجل أن يتزوّج من النساء قدر ما يستطيع أن يعيل. ويوسيفوس الذي كان له عدّة نساء أكّد أنها «عادة قديمة عندنا بأن يكون لنا نساء عديدات في الوقت عينه» (العاديات ١٧:١؛ الحرب اليهوديّة ١:١٧٧). نجد أنّه وُجد تيار مونوغامي (زوجة واحدة

للرجل) ظهر في كتابات الاسيانيّين. حسب وثيقة صادوق (أو: دمشق) (٤:٢٠-٥:٢)، لا يحقّ للرجال أن يأخذوا امرأتين في وقت واحد. وهكذا شجبت جماعة قمران كل بوليغاميّة، بل منعت الطلاق الذي يتبعه زواج ثان إن كانت المرأة الأولى لا تزال على قيد الحياة. وما يثبت هذا التفسير هو درج الهيكل (٥٧:١٥-١٩) الذي وُجد في إحدى مغاور قمران. فهذا المقطع الذي يعني الملك، يمنع الزواج المختلط (يهوديّ وغير يهوديّة أو العكس بالعكس)، وتعدّد الزوجات والطلاق: «لا يأخذ امرأة من بنات الأمم، بل يأخذ فقط امرأة من بيت أبيه، من عشيرة أبيه. ولا يأخذ فوق هذه امرأة أخرى، لأنّها وحدها تكون له جميع أيام حياته. وإن ماتت، يأخذ امرأة أخرى من بيت أبيه، من عشيرته». نلاحظ أنّ هذا النصّ لا يقبل إلّا بالزواج داخل العشيرة (اندوغامي). ويقيّد ما يتعلّق بتعدّد الزوجات والطلاق. وهكذا يبتعد بوضوح عن التقليد الرابينيّ الذي يسمح بتعدّد الزوجات والطلاق. لا شكّ في أنّه داخل العالم الرابينيّ، منعت مدرسة شماي ورابي اليعازر بن هرقانوس في يبنة (يمنية) الطلاق إلّا في حال زنى الزوجة (مشناة، جتيم ٩:١٠). غير أنّ مدرسة هلّال شدّدت على حريّة الزوج بأن يطلّق امرأته، حتى لو أحرقت له حساءه. أو كما قال رابي عقيبه: إذا وجد امرأة أجمل من امرأته، يحقّ له أن يطلّق امرأته. هذا التعبير المتطرّف يُفهم في نظرة هجوميّة من العالم اليهوديّ ضدّ المسيحيّة وأفكارها في أيام ابن الكوكب. يكفي أن نذكر هنا إعلانات يوستينوس الشهير المناوئة لليهوديّة. فقد كان من شكيم وعاصر ابن الكوكب. وقد عرف هذا التباعد المتبادل بين العالم اليهوديّ والعالم المسيحيّ خلال القرن الثاني.

◄ ٣) **العهد الجديد**. إذا وضعنا جانبًا قضيّة الطلاق وعزوبة يوحنا المعمدان ويسوع وبولس، لا نجد النصوص الكثيرة في العهد الجديد، التي تجدّد في ما يخصّ الزواج. وإذا كان ١تم ٣:٢، ١٢؛ ٥:٩؛ تي ١:٦ يفرض على الأسقف والشماس والأرملة أن يكونوا تزوّجوا مرّة واحدة (لا أكثر)، فإن ١تم ٤:٣ تشجب الغنوصيّين الذين يمنعون الزواج. وإن ١تم ٥:١٤ ينصح الأرامل الصبيات بأن يتزوّجن من جديد، عكس ما قال بولس في ١كور ٧:٨، ٤٠، ساعة كان ينتظر المؤمنون عودة المسيح القريبة. أما بالنسبة إلى بولس، فهو يفضّل بالنظر إلى التعليم الذي يكرز به، أن لا يتزوّج الإنسان. مع أنه من الأفضل أن يتزوّج من أن يحترق (١كور ٧:١-٩). لقد اعتبر بولس أن الحياة الزوجيّة لا تسمح للإنسان بأن يتكرّس بكليته لما هو للرب (١كور ٧:٣٢-٣٤؛ رج مت ١٩:١٢). فوجهته تقابل وجهة الاسيانيّين الذين (كما قال يوسيفوس، الحرب اليهوديّة ٢:١٢٠-١٢١) احتقروا الزواج بالنسبة إليهم، ولكنّهم لم يلغوه (الحرب ٢:١٦٠). ولكنّنا نسمع كلامًا آخر في أف ٥:٢٢-٣٣: فيه يشبّه اتحادُ الرجل بالمرأة، باتحاد المسيح بكنيسته.

زوحلت ابن هازوحلت: حجر زوحلت. الحجر الزاحل. في جنوبيّ أورشليم. قرب نبع القصّار. اجتمع فيه أدونيا ومحازبوه حين طُرحت مسألة خلافة داود (١مل ١:٩).

زوحيت

◄ ١) بكر ابني يشعي. رتبط بعشيرة كالب (١أخ ٤:٢٠).

◄ ٢) بن زوحيت. ثاني أبناء يشعي الذي ارتبط ببني كالب (١أخ ٤:٢٠).

زور. أحد ملوك مديان الخمسة التابعين لسيحون (أوي، راقم، زور، حور) يش ١٣:٢١) غلبهم بنو اسرائيل وقتلوهم خلال مسيرة الخروج (عد ٣١:٨).

زوزارة الصيغة اليونانيّة للكلمة الفارسيّة * زارش.

زوزيم رج * رفايم: ١.

زوش الإله الأوّل في البنتيون (= مجمع الآلهة) اليوناني (في اللاتينيّة: جوبيتر). يذكر في أع ١٤:١٢. ظنّ

أهل لسترة أنّهم أمام زوش (برنابا) وهرمس (بولس). كان في لسترة هيكل لزوش. ولكن الحفريّات لم تظهر شيئًا بعد، مع أن مدنًا يونانيّة عديدة امتلكت معبدًا لزوش. زوش هو الإله الأسمى. سمّاه هوميروس «أبا الآلهة والبشر». وسموُّه بين آلهة اليونان، هيّأ الطريق أمام فكرة سلطة شاملة مبنيّة على العقل. في الأصل، زوش هو إله النور السماوي، وهو يوجّه ظاهرات الطبيعة: المطر، الصاعقة، دورة الفصول، تعاقب الليل والنهار... هو رمز التنظيم الأبويّ والتراتبيّة الأولانيّة. صار كافل الملكيّة والنظام الاجتماعي، والحكم الأسمى في العدالة. هو يسهر على احترام شرائع الضيافة والتقوى تجاه الموتى، كما يمنح الشرّ والخير. ولكن، كل ما هو جائر ولا عقلي ولا مفهوم في الكون، يعود إلى القدر الذي يخضع له زوش أيضاً. بحسب التيوغونية (نسب الآلهة) الهيسيوديّة، كان زوش من الرعيل الثاني من الآلهة. هو آخر أبناء كرونوس وريّة. كان كرونوس يبيع أطفاله حين يولدون. وولدت ريّة زوشًا في الليل، وخبّأته على جبل إيدا في كريت، وأعطت زوجها حجرًا ملفوفًا في القمط كي يبتلعه. ربّت عنزة زوشًا. ولما كبر، أعطى كرونوس سمًّا فأخرج الأولاد الذين ابتلعهم. ثمّ بدأ زوش الحرب بانتظار أن يتقاسم مع إخوته السلطة. فكان بوسيدون إله البحر، وهاديس إله العالم الأسفل. وأعطيت السماء لزوش، فسادَ على الكون.

زوهار كتاب البهاء. كتاب هامّ جدًّا في العالم الصوفي اليهوديّ، ونصّ أساسيّ في القباليّة (تبحث في الله عن معنى حقيقة الحياة الدينيّة). اعتُبر مدّة طويلة سفرًا قانونيًّا، فاتّخذ مكانه بجانب التوراة والتلمود. كُتب في الأراميّة تحت اسم مستعار، فكان كتفسير للبنتاتوكس. بدا أسلوبه كالمدراش الذي يفضّل الفن المواعظي على البحث النظري. ويبدو أن الزوهار لم يُعرف على نطاق واسع إلّا في القرن الثالث عشر. نسبه التقليد الإسباني إلى موسى بن شم طوب، وهذا ما ثبّتته الدراسات الحديثة. دوّن في صيغة الغائب في إطار فلسطين، فقدّم حوارات بين سمعان بر يوحاي وابنه، وأصدقائه وتلاميذه، حول مواضيع بشريّة أو إلهيّة. إنّ الشكل الأدبي لزوهار يدلّ على أننا أمام مجموعة من قراءات تتضمّن تعابير مدراشيّة، ومواعظ قصيرة أو موسّعة، وحوارات حول مواضيع مختلفة. أما المقاطع التي تكوّن الزوهار فتتوزّع في ١٨ فصلًا. الأول ينتظم حسب التقسيمات الأسبوعيّة للتوراة. ثمّ يأتي زوهار نشيد الأناشيد... وبالإضافة إلى الفصول الثمانية عشر الرئيسيّة والنصوص المستقلّة، عرف القباليون أجزاء أخرى. ترتكز رمزيّة الزوهار حول خمس سطر مركزيّة: الكوسموغونيا (نشوء الكون) والانبثاقات العشرة من اللاهوت الأزليّ. الرمزيّة بين الذكر والأنثى في قلب العالم الإلهي. الحرب بين العالم القدسي والإلهيّ (هو عن اليمين) وعالم الشرّ (عن اليسار)، عالم السلطة الشيطانيّة. وأخيرًا، صورة جليانيّة عن الفداء ودور المسيح ودور رابي سمعان ومجموعته داخل هذه المسيرة.

زوين، جرجس ١٨٣٠–١٨٩٢، أديب ماروني ساعد الآباء اليسوعيّين في ترجمة الجزء الثالث من الكتاب المقدّس، أي العهد الجديد، فصدر في ٨ أيار ١٨٧٨.

زيب: ذئب. كان زيب وعوريب قائدين مديانيّين قهرهما جدعون (قض ٧:٢٥؛ ٨:٣؛ مز ٨٣:٢). يرتبط خبرهما بمكانين: صخرة عوريب ومعصرة زيب (قض ٧:٢٥؛ رج إش ١٠:٢٦).

زيتام: الزيتون. لاوي من عشيرة جرشون وأحد رؤساء عائلات (كانت ثلاثة) لعدان (١أخ ٢٣:٨). مسؤول عن خزائن الهيكل (١أخ ٢٦:٢٢).

زيت، (ال) في العبرية: ش م ن. في اليونانية: الايون. في التوراة، الزيت هو زيت الزيتون، الذي يحصلون عليه حين يعصرون حب * الزيتون (مي ٦:١٥؛ رج * جتسيماني) في المعصرة. في أيام الرومان، كانوا يطحنون الزيتون في موضع خاص. وكانوا يهتمّون اهتمامًا خاصًا بتهيئة الزيت المعدّ لشعائر العبادة في الهيكل وفي المعبد: يُستعمل للإضاءة، لصنع

العطور، للتقدمة الدائمة، للمسحة (عد ٤:١٦). كانوا ينتزعون النواة والورق للحصول على «زيت بكر» (خر ٢٧:٢٠؛ لا ٢٤:٢). اكتشفت * اوستراكات في قصر السامرة الملكي، تقول: «زيت منقّى». استُعمل الزيت في تهيئة الطعام وصنع الخبز (تث ١٢:١٧؛ حز ١٦:١٣). إذن، الزيت ضروريّ جدًا (تث ٢٨:٣٨-٤٠؛ سي ٣٩:٢٦؛ مي ٦:١٥). واستعمل الزيت كعطر للجسد (مز ٢٣:٥؛ عا ٦:٦؛ عب ١:٩)، كدواء للجروح (مر ٦:١٣؛ لو ١٠:٣٤) وزيت للانارة (مت ٢٥:٣). كان للزيت قيمة كبيرة (لو ١٦:٦)، وكان يصدَّر إلى خارج فلسطين فيصل حتى إلى رومة (١مل ٥:٢٥؛ عز ٣:٧؛ حز ٢٧:١٧؛ هو ١٢:٢).

زيتان: يهتمّ بالزيتون. بنيامينيّ من بني يديعئيل. رئيس عائلة وبطل شجاع (١أخ ٧:١٠).

زيتون، (ال) في العبرية: ز ي ت. في اليونانية: الايون. زُرع الزيتون في كنعان منذ أقدم العصور وانتشر في فلسطين وفينيقية وسورية... تذكر التوراة * الشفالة (قض ١٥:٥؛ ١أخ ٢٧:٢٨) ومنطقة عكا (أرض أشير، تك ٤٩:٢٠؛ تث ٣٣:٢٤) وجوار اورشليم (جبل * الزيتون، * جتسيماني) وأرض الجبال الحجريّة (تث ٣٢:٨٣ ف أي ٢٩:٦). كانت الزيتونة بورقها الأخضر دائمًا، بثمرها الأخضر والأسود، ملك الاشجار (قض ٩:٨، * زيت). كان يتمّ قطاف الزيتون في جوار عيد * المظال، في الخريف، بالقطاف أو الخبط (إش ١٧:٦؛ ٢٤:١٣). يتكاثر الزيتون انطلاقًا مما ينبت عند الجذور (مز ١٢٨: ٣)، ولكن لا بدّ من تطعيمه لئلّا يبقى شجرًا بريًا. حين يتحدّث بولس الرسول في رو ١١:١٧-٢٤ عن تطعيم الاغصان البرية (الأمم) على الزيتونة الجوية (بنو اسرائيل)، فهو يستعمل صورة يدلّ بها على أن الطعم يعيش بالماويّة التي جاءته من الشجرة. وقدّم رؤ ١١:٤ شاهدي المسيح كمنارتين وزيتونتين تعطيان الزيت للنور، فتذكّر برؤية زك ٤:٢-١٤.

زيتون (جبل الـ ~) في العبريّة: هار ها زيتيم. رج * بئر زيت. * زيتام، * زيتان. جبل مغطّى بزيتون كثير (رج نح ٨:١٥). يقع شرقيّ أورشليم وخلف وادي قدرون (رج يو ١٨:١). حين هرب داود من أمام ابنه ابشالوم، صعد جبل الزيتون وهو يبكي (٢صم ١٥:٣٠-٣٢). على الجبل، بنى سليمان مذابح مشرفة لكموش وملكوم بشكل خاص (١مل ١١:٧). لهذا يسمّي ٢مل ٢٣:١٣ جبل الزيتون: جبل الهلاك أو الدمار (رج خر ١٢:٢٣؛ ٢صم ٢٤:١٦؛ إش ٥٤؛ ١٦؛ أم ١٨:٩). وحين ترك مجدُ الربّ الهيكل، وقف على جبل الزيتون قبل أن ينضمّ إلى المنفيّين الذاهبين إلى بابل (حز ١١:٢٣). وفي حرب اليوم الاسكاتولوجي، ستطأ قدما الربّ جبل الزيتون (زك ١٤:٤ي). ذهب يسوع مرارًا إلى جبل الزيتون ولا سيّما في الأيام السابقة لآلامه. مت ٢١:١ = مر ١١:١ = لو ١٩:٢٩؛ مت ٢٤:٣ = مر ١٣:٣؛ مت ٢٦:٣٠= مر ١٤:٢٦ = لو ٢٢:٣٩؛ لو ١٩: ٣٧؛ ٢١:٣٧؛ يو ٨:١. إن لوقا (أع ١:١٢) يجعل صعود يسوع من على جبل الزيتون.

زيثام رج * زيتام

زيزا

◄ ١) من قبيلة شمعون. رئيس عشيرة (١أخ ٤:٣٧).

◄ ٢) ثالث أبناء معكة والملك رحبعام (كانوا أربعة) (٢أخ ١١:٢٠).

◄ ٣) ١أخ ٢٣:١١ = زينا (١أخ ٢٣:١٠): لاوي من عشيرة جرشون وثاني أبناء شمعي الأربعة.

زيع رجل من قبيلة جاد ورئيس عائلة (١أخ ٥:١٣).

زيف

◄ ١) مدينة في نقب يهوذا (يش ١٥:٢٢). تبعد قرابة ٦٠ كلم إلى الجنوب من حبرون.

◄ ٢) مدينة في جبل يهوذا (يش ١٥:٥٥). من أصل كالبي (١أخ ٢:٤٢، ٤:١٦). حصّنها رحبعام (٢أخ ١١:٨). قرب المدينة تقع زيف حيث اختبأ

داود من شاول الذي يلاحقه. فجاء إليه صديقه يوناثان يعزّيه (١صم ٢٣:١٤-١٨). ولكن أهل زيف أخبروا شاول بوجود داود في هذه الأمكنة (١صم ٢٣:١٩-٢٤ = ٢٦:١-٢؛ رج مز ٥٤:٢).

زيفة مؤنث زيف. ثاني أبناء يهلليئيل الأربعة. عشيرة ارتبطت بكالب (١أخ ٤:١٦).

زينا ١أخ ٢٣:١٠ رج * زيزا:١.

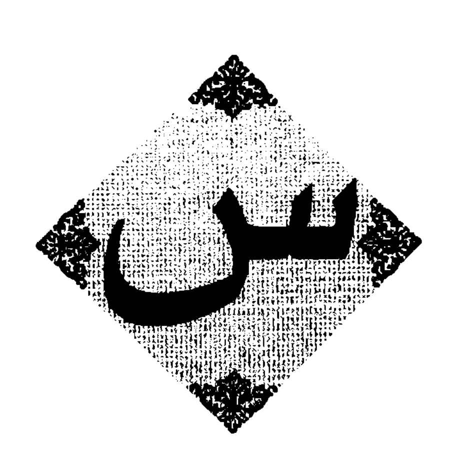
زيناس تلميذ بولس ومعلّم الشريعة (كاتب أو محام). وصّى به بولس تيطس (تي ٣:١٣).

زينون الأثيكي فيلسوف يونانيّ ومؤسّس * الرواقيّة. وُلد في كيتيوم، في قبرص سنة ٣٣٥. وتوفّي في أثينة سنة ٢٦٤ ق.م. هو ابن تاجر غنيّ من أصل فينيقيّ. جاء إلى أثينة سنة ٣١٢. كان تلميذ كراتيس الكلبيّ وستيلبون وإكسانوكراتيس. أسّس المدرسة الرواقيّة. قدّره الأثينيّون تقديرًا كبيرًا، فجعلوا له تمثالًا من البرونز ودفنوه في موضع كريم. لم يبقَ لنا شيء من كتبه، ولكن وُجدت أجزاء لدى جامعي النصوص القديمة.

زينون الصيدوني فيلسوف يونانيّ على مذهب الأبيقوريّين (حوالى سنة ١٠٠ ق.م.). كان معلّم فيلوديمس. وُجدت أجزاء من كتاباته في برديّة هوركولانوم (قرب نابولي في إيطاليا).

زيو اسم شهر عبريّ قديم من أصل كنعاني. وُجد في بداية الحقبة الملكية في اسرائيل (١مل ٦:١، ٣٧). يتماهى مع الشهر الثاني من * السنة التي تبدأ في الربيع (١مل ٦:١). هو يقابل نيسان – أيار.

زيوس رج * زوش.



سائية، الحقبة (ال) ترتبط بمدينة * سائيس، مع السلالة ٢٦ (٦٦٣–٥٢٥). طرد بساميتيك الاول، أمير سائيس، المجتاحين الأشوريين والحبشيين، ووحَّد المملكة. كانت هذه الحقبة حقبة نهضة علميّة وفنيّة توقّفت مع الاجتياح الفارسيّ.

سائيس في المصرية: ساي. اليوم: ساء الحجار. مدينة قديمة في الدلتا. تبعد ١٤٤ كلم إلى الجنوب الشرقي من الاسكندرية. تكرست للالاهة نيت. اتخذت أهمية كبرى مع السلالة الرابعة والعشرين وعرفت أوجها مع السلالة السادسة والعشرين (٦٦٣–٥٢٥) حيث انطلق منها بساميتيك الأول فطرد الاشوريين المحتلين والاحباش، ووحَّد البلاد. في أيام فراعنة سائيس (السلالة السائية)، عرفت المدينة (بفضل سياسة هلينية) نهضة ثقافية وفنيّة وضع لها حدًّا الاجتياحُ الفارسي.

سابا ليريس داغي جبل في الجنوب الغربي من تركيا. بُني على أحد منحدراته مدينة لائرتس القديمة. أكتشف فيها سنة ١٩٨٠ كتابة فينيقية طويلة تعود إلى القرن ٧ ق.م. توخت التشديد على حق قديم على كروم المنطقة. تذكر المدوَّنة الملك أوريكي.

ساحاق جاثليق الكنيسة الأرمنية رج * ترجمات أرمنية.

ساتورنيل غنوصيّ من أنطاكية (النصف الأول من القرن الثاني ب. م). نعرفه بشكل رئيسيّ بواسطة ايريناوس في كتابه «ضد الهراطقة» (١/٢٤:١–٢). إن فكره يدلّ على الشكل القديم للغنوصيّة التي تبدو في خطوطها الكبرى كما يلي: الله الآب هو الإله الذي لا يُدنى منه. فخلقَ عالمَ الملائكة. أما العالم والانسان فقد خلقهما الملائكة. الانسان ناقص يشبه دودة لا تستطيع أن تقف على قدميها. رحمَها الله، وأرسل إليها شرارات حياة سمحت لها بأن تمشي. وهي في الموت تعود إلى أصلها الإلهيّ، أما العناصر البشريّة التي صنعها الملائكة فتنحلّ. واعتبر ساتورنيل إله اليهود واحدًا من الملائكة الخالقين الذين تمرّدوا على الآب. لهذا أرسل الآب المخلّص لكي يقهرهم ويحرّر الشرارة الإلهية. مخلّص لا جسد له. ليس له إلّا شبه الانسان. وهكذا أضيفت الظاهريّة على الغنوصيّة. أما تلاميذ ساتورنيل، فامتنعوا عن اكل اللحم، واعتبروا الزواج والانجاب عمل الشيطان. ورثت بعضُ عناصر معتقدهم تقاربًا مع * الاوفيّين.

ساحل، (ال) أو المنطقة الساحلية (في اليونانية: براليا) ١مك ١٥:٣٨. يمتدّ من صور حتى حدود مصر (١مك ١١:٥٩) أو من بطلمايس إلى حدود

الجرّانيّين (٢مك ١٣:٢٤). كانت العاصمة: • يمنية.

ساراف: الحية المحرقة. من نسل يهوذا عبر شيلة. واسم عشيرة هاجرت إلى موآب ثم أقامت في بيت لحم (١أخ ٤:٢٢).

ساراي تك ١١:٣٠. شكل آخر لاسم • سارة زوجة ابراهيم.

سارة: السيدة. تك ١٧:١٥.

◄ ١) في التقليد البيبلي، هي أخت ابراهيم من أبيه (تك ١٢:١٣؛ ٢٠:٢) وامرأته (تك ١١:٢٩–٣١) وأم اسحق (تك ٢١:٢ ي). دُفنت في مقبرة مكفيلة (تك ٢٣:٢ ي). اعتُبرت جدة اسرائيل (إش ٥١:٢) وأبناء الموعد (رو ٤:١٩، ٩:٩). حسب عب ١١:١١، كانت مثال الايمان. وحسب ١بط ٣:٦ امرأة قديسة وزوجة مثالية في خضوعها لابراهيم.

◄ ٢) ابنة رعوئيل من احمتا. يقول خبر طوبيا الشعبي: كان لها سبعة أزواج. قُتلوا، قبل أن يتجامعوا معها، بيد الروح النجس (اسموداوس) (طو ٣:٧–٩؛ ٦:١٠–١٥). ويتحدّث طو٦:١٦–٨:٢١ عن الملاك رفائيل الذي قبض على الروح الشرير وأرسله منفيا إلى البرية.

سارح: الفيض. ابنة اشير بن يعقوب. تك ٤٦:١٧ = ١أخ ٧:٣٠؛ عد ٢٦:٤٦.

سارد ثالث أبناء زبولون الثلاثة (تك ٤٦:١٤). ألّف نسله عشيرة الساردين (عد ٢٦:٢٦).

سارون قائد جيش أنطاكية. هزمه يهوذا وأصحابه في نزلة بيت حورون (١مك ٣:١٣، ١٦، ٢٣).

ساريد: الناجي. مدينة في زبولون (يش ١٩:١٠، ١٢). بعضهم يقرأ أشدود مع بعض المخطوطات اليونانية.

ساسوتريس اسم عدة فراعنة من السلالة الثانية عشرة (المملكة الوسيطة). سنوسريت.

◄ ١) **ساسوتريس الأوّل** (ملك ١٩٧٠–١٩٢٨). ابن امانامیس (أو امانمحات). ضمّ نوبة السفلى وقام بحملة على كنعان.

◄ ٢) **ساسوتريس الثاني** (ملك ١٨٩٧–١٨٧٨). حفيد ساسوتريس الأوّل.

◄ ٣) **ساسوتريس الثالث** (ملك ١٨٧٨–١٨٤٣). ابن ساسوتريس الثاني. مدّ سلطان مصر على البحر الاحمر وسورية وفلسطين وكريت. صار نموذج المحتلّ المصري، وألّهته المملكة الحديثة.

ساعة في العهد القديم، دلّت لفظة «ش ع هـ» على الوقت أو اللحظة. جاءت في وقت متأخّر وفي اللغة الاراميّة لا العبريّة (دا ٤:١٦؛ رج ٣:٦، ١٥؛ ٤:٣٠؛ ٥:٥). وفي العهد الجديد احتفظت اللفظة اليونانيّة «هورا» بمعنى عام: الزمن، الوقت (رج مت ٨:١٣؛ ٩:٢٢؛ ١٠:١٩). وقد دلّت أيضًا على وقت محدّد في النهار: الساعة الثالثة (مت ٢٠:٣؛ مر ١٥:٢٥؛ أع ٢:١٥). الساعة الخامسة (رج أع ١٩:٩ حسب الكودكس البازي). الساعة السادسة (مت ٢٠:٥؛ ٢٧:٤٥؛ مر ١٥:٣٣؛ يو ٤:٦؛ ١٩:١٤؛ أع ١٠:٩). الساعة السابعة (يو ٤:٥٢). الساعة التاسعة (مت ٢٠:٥؛ ٢٧:٤٥؛ أع ٣:١؛ ١٠:٣). الساعة العاشرة (يو ١:٣٩؛ أع ١٩:٩ حسب الكودكس البازي). الساعة الحادية عشرة (مت ٢٠:٦؛ ٩). وقد تدلّ «هورا» على مدى من الوقت محدّد. ساعة واحدة (مت ٢٠:١٢؛ ٢٦:٤٠؛ مر ١٤:٣٧؛ لو ٢٢:٥٩؛ رؤ ١٧:١٢؛ ١٨:١٠، ١٧، ١٩). ساعتان (أع ١٩:٣٤). ثلاث ساعات (أع ٥:٧). وكما يقول يو ١١:٩، إن اليوم يُقسم إلى اثنتي عشرة ساعة من شروق الشمس إلى غروبها. وهذه القسمة قد تنطبق أيضًا على الليل (أع ٢٣:٢٣). الّا أن الليل كان يُقسم عادة إلى هجعات. كانوا يعرفون الساعة بدقّة بواسطة ساعة شمسيّة أو ساعة مائيّة، وهاتان الآلتان قد عرفهما المصريون وبلاد الرافدين منذ الألف الثاني ق.م. وبجانب هذا الاستعمال اليوميّ والدقيق للساعة، ذكر العهد الجديد الساعة مرات عديدة في معنى عام ومرمى لاهوتيّ. وهكذا دلّ على ساعة الدينونة والخلاص. على الساعة الاسكاتولوجيّة، على منعطف في تاريخ الخلاص يدلّ عليه موت

يسوع وقيامته. على ساعة ابن الانسان (مت ٢٤:٤٤؛ رج مت ٢٤:٣٦، ٥٠؛ ٢٥:١٣؛ مر ١٣:٣٢؛ لو ١٢: ٣٩، ٤٠، ٤٦؛ ١ يو ٢:١٨؛ رؤ ٣:٣، ١٠؛ ٩:١٥؛ ١٤:٧، ١٥). وقد توسّع انجيل يوحنا بشكل خاص بعبارات مبنيّة على الساعة: «جاءت الساعة» رج ٢:٤؛ ٤:٢١، ٢٣؛ ٥:٢٥، ٢٨؛ ٧:٣٠؛ ٨:٢٠؛ ١٢:٢٣، ٢٧؛ ١٣:١؛ ١٦:٢، ٤، ٢١، ٢٥، ٣٢؛ ١٧:١؛ ١٩:٢٧.

ساغو. في الاكادية: ساغودو. مدينة في مملكة صيدون. ضمّها اسرحدون إلى مملكته سنة ٦٧٧-٦٧٦. رج * شيفانا، * رأس الشقعة.

ساكار: الاجرة، الرهن.

◄ ١) **بوّاب**. رابع أبناء عوبيد أدوم (١أخ ٢٦:٤).

◄ ٢) **ساكار** (= شارار الاراري) هو أبو أحيام أحد أبطال داود (٢صم ١١:٣٥).

ساكندوس أصله من تسالونيكي. رفيق بولس في سفره. كان مع الرسول خلال الرحلة الرسولية الثانية من اليونان إلى أنطاكية (أع ٢٠:٤).

ساكون رج سَكون.

ساكوندوس من تلامذة * ولنطينس، ومن المدرسة الغنوصيّة الغربيّة. رج * مرقيون.

سالع مع أداة التعريف. ها سالع اي الصخرة. قض ١:٣٦. موضع على حدود أدوم (نقرأ أدوم بدل أرام). إنها مدينة مهمّة للادوميين. احتلها الملك أمصيا وسماها يُقتئيل (٢مل ١٤:٧). أما النص الموازي في ٢أخ ٢٥:١١ ي فيتكلّم لا عن مدينة بل عن صخرة يُرمى من فوقها الادوميون. منذ القديم ومنذ الشعبية اللاتينية، رأى الناقلون في سالع عاصمة الادوميين (بترا: عا ١:١٢). ولكن عاصمة الأدوميين هي بصرة. اذًا يبدو أن ٢مل و ٢أخ يتحدثان عن صخرة محصنة على طريق أدوم وهي التي يتكلّم عنها قض ١:٣٦؛ إش ١٦:١؛ ٤٢:١١؛ إر ٤٩:١٦.

سالو والد زمري الذي كان من قبيلة شمعون والذي قتله فنحاس (عد ٢٥:٦-١٨).

سالومة: سالمة

◄ ١) امرأة زبدى. أم يعقوب ويوحنا. تبعت يسوع منذ الجليل وساعدته بمالها. كانت حاضرة عند الصليب (مر ١٥:٤٠) مع مريم المجدلية ومريم أم يسوع. وأعدت العدّة لتحنيط جسد يسوع (مر١٦:١). يذكرها مت ٢٠:٢٠؛ ٢٧:٥٦ كأم ابني زبدى.

◄ ٢) بنت هيرودس فيلبس وهيرودية. رقصت أمام المدعوين في عيد ميلاد هيرودس انتيباس وطلبت مكافأة (بايعاز من امها) رأس يوحنا المعمدان (مت ١٤:٦-١١ وز). يُذكر اسمها خارج التوراة: تزوّجت اولا التترارخس فيلبس الذي يكبرها بثلاثين سنة. ثم تزوّجت ارسطوبولس، حفيد هيرودس الكبير. نجد صورة لارسطوبولس وسالومة على قطعة من النقود.

ساليم يو ٣:٢٣. كان يوحنا يعمّد في عين نون بقرب ساليم لكثرة الماء هناك. قد تكون قرب سيتوبوليس أو في عين فرح. هناك من يقول: شيخ سالم.

سام في العبرية: شم أي اسم. جدّ شعوب عديدة تسمّوا باسمه. هو ابن نوح في لائحة الشيتيين (تك ٥:٣٣)، في خبر الطوفان (تك ٦:١٠، ٧:١٣، ٩: ١٨، ٢٣، ٢٦)، في لائحة الشعوب (تك ١٠:١، ٢١) وفي لائحة الساميين (تك ١١:١٠). ترجع لائحة الشعوب المسماة ساميّة إلى سام. وان تك ٩:٢٧ يشير إلى المكانة المميزة للشعوب السامية بعمل تقويّ قام به الابن فنال بركة الأب. يذكر سي ٤٩:١٦ سامًا مع شيت، ويُدخل الإنجيلُ اسم سام في لائحة أجداد يسوع في لو ٣:٣٦.

سام، مقال رج * مقال سام.

سامرة، (مدينة ال) في العبرية: شومرون (برج المراقبة) أو شيمرون، شمراييم (رج اشتقاق ١مل ١٦:٢٤، والنقل الأشوري: سامرينا، والأرامي: شمراين في عز ٤:١٠، ١٧). اسم جبل في كنعان، واسم مدينة بناها عمري ملك اسرائيل على موقع مدينة كنعانية

قديمة لم تكن ذات أهمية (شامير في قض ١٠:١)، واختارها كعاصمة لمملكة الشمال بدل ترصة (١مل ١٦:٢٤). كانت السامرة من المدن القليلة التي بناها الاسرائيليون بأنفسهم، ولم يرثوها عن الكنعانيين. هذا لا ينفي مساندة مهندسي صيدون وصنّاعها، لا سيّمَا وأنّ العلاقات كانت طيّبة بين السامرة وفينيقية. كان اختيار موقع السامرة موفّقا من الوجهة الاقتصاديّة والستراتيجية والمدائنية. قاومت حصار الاراميين (٢مل ٦) ولم يأخذها الاشوريون الا بعد حصار دام ثلاث سنين (٧٢١ ق.م). حينئذ استوطنها الغرباء بعد أن راح أهلها (٣٠٠٠٠) إلى السبي. الى هذا الزمن تعود رسالة بابلية موجهة إلى الحاكم أبي أحي. في سنة ١٣١ ق.م.، احتل يوحنا هرقانوس السامرة، وكانت قد خسرت الكثير من أهميتها. وسقطت في أيدي الرومان، فأعاد بناءها غابينيوس، وحصّنها هيرودس الكبير وجعلها من أجمل مدن مملكته. واكرامًا لأوغسطس (بُني اكرامًا له معبد حيث كان معبد بعل القديم الذي بناه آخاب) سميت المدينة سبسطية (أي أغوسطا). إلى السامرة جاء فيليبس ونشر المسيحية. وبعده زارها الرسولان بطرس ويوحنا (أع ٨:٥-١٧). بدأت الحفريات منذ سنة ١٩٠٨ في سبسطية. اكتُشف أولا على المستوى الروماني، ساحة بناها هيرودس، بازيليك رومانية، ملعب الخيل. على المستوى الاسرائيلي ظهر قصر عمري الذي وسّعه آخاب ويربعام الثاني (١مل ٢٠: ٤٣؛ ٢مل ١:٢)، والبركة (١مل ٢٢:٣٨)، والسور. ووُجد عدد كبير من الاوستراكات العبرية المكتوبة بالحرف الفينيقي (هي وثائق إداريّة وحسابيّة تذكر الزيت والخمر). يبدو أنّ قصر عمري بُني حسب الهندسة الاشورية. واكتشف المنقبون عددًا من لوحات العاج المنقوش (١مل ٢٢:٣٩، عا ٣:١٥).

سامرة، (منطقة ال) منطقة السامرة تقع في قلب فلسطين وهي تسمّى «أرض السامرة» (٢مل ١٧:٢٦؛ ١٨:٣٤-٣٥؛ إش ٣٦:١٩؛ عو ١٩) باسم العاصمة والمدينة (السامرة). تبدّلت حدود هذه المنطقة عبر العصور. ولكن في شكل عام، ضمّت السامرة الجزء المركزي من جبال فلسطين المسمّاة «جبال السامرة» (إر ٣١:٥). يُحيط بها من الشمال سهل يزرعيل، ومن الشرق نهر الأردن، ومن الجنوب خطّ يصعد من أريحا إلى جبعون سائرًا إلى سهل أيالون، ومن الغرب سهل الشارون. هذا يضمّ أرض سبطَي يوسف، منسى وافرايم، وجزءًا من أرض بنيامين أي مملكة الشمال أو مملكة اسرائيل (١مل ١٢:٢١؛ ٢مل ١:٣). تقطع هذه المنطقة وديان واسعة وخصبة (إر ٣١:٥) يصل المرء إليها بعد عبور المنحدرات التي تُشرف على وادي الأردن. غير أن بلوغها من الغرب كان أسهل. في نظرة سريعة إلى جبال السامرة، نفهم أنّها كانت مأهولة قليلًا في حقبة البرونز الحديث، وما امتلكت مركزًا هامًّا سوى شكيم. وقد تألّف السكّان من مجموعات بدويّة (عشائر وقبائل) جاءت من الشرق وأقامت في الأراضي النصف قاحلة من أجل المواشي. كانت هذه المنطقة غنيّة بالقمح والشعير والزيتون والكرم. ولم تتسمَّ باسم السامرة إلّا بعد تأسيس مدينة السامرة. فالمملكة الجديدة دُعيت اسرائيل. من هنا كانت العبارة: «ملك على اسرائيل في السامرة» (١مل ١٢:١، ٢٠؛ ١٦:٢٩؛ ٢١:١٨؛ ٢٢:٥٢؛ ٢مل ٣:١؛ ١٠:٣٦؛ ١٣:١، ١٠؛ ١٤:٢٣؛ ١٥:٨، ٢١؛ ١٧:١). أمّا الإشارات الأخرى فقد زيدت فيما بعد (١مل ١٣:٣٢). يبدو أنّ استعمال لفظة «السامرة» يعود إلى زمن احتلال المدينة على يد الأشوريّين (٧٢٢). فقد اعتادوا أن يسمّوا المنطقة باسم عاصمتها. أما الاستعمالات التي تسبق احتلال العاصمة السامرة، فتشير إلى المدينة لا إلى المنطقة (عا ٣:٩، ١٢؛ ٤:١؛ ٦:١؛ هو ٨:٦؛ ١٠:٥-٧...). بعد سقوط مملكة الشمال، ربط الأشوريّون المنطقة بالمملكة باسم سامرينا، وجعلوا أناسًا من بابل في «مدن السامرة». سنة ٦١٢، صارت هذه المدن مقاطعة بابليّة، وضُمّت إليها

أرض يهوذا بعد سقوط أورشليم. وحين عاد المنفيّون اليهوذاويّون، حاول حاكم السامرة أن يمنعهم من إعادة بناء أورشليم خوفًا من أن تنقسم «مقاطعة» يحكمها وحده (عز ٤:٨-٢٤؛ نح ٩:٢-٢٠؛ ٤:١-٩؛ ٦:١-١٤). ومع ذلك، كان الانفصال واضحًا بين العاصمتين في أيام نحميا. فكانت الحدود الجنوبيّة تنطلق من أريحا فتصعد إلى بيت إيل وتنزل إلى بيت حورون. عند ذاك صارت المنطقة مركز السامريّين. وقد ضمّها يوحنا هرقانوس الأول إلى يهوذا بعد أن أخذ شكيم والسامرة، ودمّر الهيكل السامري على جبل جرزيم. وربطها بومبيوس بمحافظة سوريّة (٦٣ ق.م.). وأعطاها أوغسطس لهيرودس الكبير (٣٠ ق.م.). ثمّ ورثها أرخيلاوس حتى ذهابه إلى المنفى سنة ٦ ب.م. بعد ذلك، صارت تحت سيطرة الولاة الرومان، ما عدا الحقبة التي فيها حكم هيرودس أغريباس الأول (٤١-٤٤). دار يسوع حول السامرة، ففعل كما يفعل كل يهوديّ في عصره، في طريقه من الجليل إلى اليهوديّة (مت ١٩:١؛ لو ١٧:١١). ولكنّه كسر القاعدة في مناسبة فريدة يتحدّث عنها يو ٤:٤-٢٩). أما تلاميذه فسيكونون شهوده في السامرة كما في أماكن أخرى (أع ١:٨). وسوف نرى فيلبس ثم بطرس ويوحنا يعلنان الإنجيل في مدن السامرة (أع ٨:٤-٢٥؛ ٩:٣١؛ ١٥:٣).

سامرة، (ال) شقفات رج * شقفات فخاريّة.

سامرية، (ال) التراجيم رج * ترجمات أراميّة.

سامرية (ترجمة)

◄ ١) **أصل هذه الترجمة**: اختلف السامريون عن اليهود الذين ضمّت التوراة عندهم الشريعة والأنبياء والكتب، فما قبلوا من الكتاب المقدّس سوى البنتاتوكس في نسخة عبريّة خاصّة بهم. هذا الحصر يفهمنا أن اختيار هذا القسم دون القسمين الآخرين، قد تمّ قبل أن يدخل «الأنبياء» (السابقون واللاحقون، يش، قض، صم، مل، أش، إر، حز، الاثنا عشر) في اللائحة القانونيّة سنة ٢٠٠ ق.م. فالكتاب ضروريّ من أجل شعائر العبادة. ونحن نعلم من ٢ملك ٢:٦ أنه وُجد منذ القرن الثالث ق.م. على جبل جرزيم، هيكل سامري يزاحم هيكل أورشليم. إنّ نصّ هذا البنتاتوكس قد تثبّت بشكل نهائي لدى السامريّين في القرن الأول ب. م. أمّا العالم اليهوديّ الرابيني، فقد حدّد اللائحة القانونيّة في يمنية حوالي سنة ٩٠ ب.م.

◄ ٢) **ميزة هذه الترجمة**: لسنا أمام ترجمة بحصر المعنى، لأنّ لغة النسخة السامريّة هي شكل من العبريّة لا تختلف عن النصّ الماسوريّ إلّا ببعض اختلافات إملائيّة، ترتبط بلهجة من لهجات اللغة. إذن، تبدو النسخة السامريّة إعادة نسخ النصّ العبري في أبجديّة العبرانيّة القديمة القريبة من الفينيقيّة. أمّا التبديلات التي قام بها السامريّون، فقد تمّت على مقاطع معدودة توافق جماعتهم، أو تخلّص النصّ من الصور * الانتروبومورفيّة (تشبّه الله بالإنسان) في الحديث عن الله. في عهد لاحق، وُضعت الحركات (شكّل النص) على النصّ السامريّ، على ما حدث لدى اليهود في بابل. وبفضل قواعد دقيقة جدًّا تُحدّدُ عملَ الناسخين للنصّ المقدّس لدى السامريّين، انتقلت هذه النسخة (التي ما زالت تكتب باليد في أيامنا) بأمانة كبيرة – وبشكل مستقلّ عن نصّ الجماعات اليهوديّة، بحيث شكّلت أداة مميّزة للنقد النصوصي بالنسبة إلى البنتاتوكس العبري. هناك ٦٠٠٠ اختلافة عن النصّ العبري. منها ١٦٠٠ تتوافق مع السبعينيّة. وهكذا تكون التوراة السامريّة أقدم من النصّ الماسوري، وفي مرات عديدة، أكثر صحّة وضبطًا.

◄ ٣) **تأثير هذه الترجمة وشهودها**: حُصرت هذه الترجمة في جماعة السامريّين، فكانت أساسًا لترجمات قاموا بها إلى اليونانيّة والأراميّة والعربيّة. جهل الغرب هذا النصّ حتى بداية القرن السابع عشر. ثمّ كانت المخطوطات قليلة العدد لأنّ السامريين جماعة ذاهبة إلى الانقراض. أمّا أقدم مخطوط فقد حُفظ في كمبريدج (انكلترا) وهو يعود

إلى القرن العاشر أو الحادي عشر. نشير أيضاً إلى بنتاتوكس يُعتبر أنّ كاتبه هو أبيشوع بن فنحاس. فهذه اللفيفة المشهورة للتوراة قد ذُكرت للمرّة الأولى في حوليّات أبي الفتح (١٣٥٢)، وقد احتفظ بها السامريّون في نابلس في منزل عظيم الكهنة. وحسب * الكولوفون الذي يبدو بشكل كتابة مرموزة تتألّف من حروف انفصلت عن النصّ في تث ٦:١٠-١٣:١٩، نفهم أنّ هذا المخطوط قد نسخه ابيشوع بن فنحاس ابن حفيد موسى في «السنة الثالثة عشرة لإقامة بني اسرائيل في أرض كنعان» (تاريخ عجيب). يعود تاريخ هذا المخطوط إلى القرن الرابع عشر. ولكن أقدم ما فيه (عد ٣٥:١ي حتى نهاية تث) يعود إلى القرن الحادي عشر.

سامريون بعد احتلال السامرة (٧٢١ ق.م.) أجلي قسم كبير من السكان المحليين وحلّ محلّهم مستوطنون أغراب من كوث وحماة وسفروايم وغيرها (٢مل ١٧:٢٤). يذكر عز ٤:٢، ٩-١٠ إجلاءات عديدة في أيام اسرحدّون واسنغر (أو أشور بانيبال). هذا هو أصل مزيج السكان الذي نجده في ما كان مملكة الشمال. سمى يوسيفوس (العاديات ٩:٢٨٠-٢٩٠) والرابينيّون هذا المزيج: الكوتايين، لأنّ العدد الكبير منهم جاء من كوتا. ونُسبت كوارث وطنية حلّت بهذه المملكة القديمة الى وجود المستوطنين الأشوريين الذين لا يمارسون عبادة يهوه المحلية. لهذا أرسل ملك أشورية الى السامرة كاهنًا كان قد أجلي، وأمره بأن يعلّم الشعب عبادة إله البلاد (٢مل ١٧:٢٩-٣٤). وكان قسم من السكان المحليين القديمين يشاركون في عبادة يهوه في أورشليم (٢أخ ٣٠:١؛ ٣٤:٦، ٩؛ ٣٥:١٨؛ رج ٢مل ٢٣:١٥، ١٩). وكان تأثير هذه العبادة كبيرًا بحيث إنّ كل السامريين وحّدوا الله وقبلوا شريعة موسى. وأراد السامريون أن ينضمّوا إلى المنفيين اليهوذاويين الذين عادوا من بابلونية، فمنعهم زربابل ونحميا (عز ٤:٢). من ذاك الوقت، بدأت العداوة بين اليهود والسامرين.

حينئذ بنى السامريون على جبل جرزيم معبدًا خاصًا بقيادة منسّى ابن رئيس الكهنة اليهوذاويّ يوياداع، الذي طرده نحميا من أورشليم بسبب زواجه بابنة سنبلط الحاكم الفارسي (نح ١٣:٢٨، يوسيفوس، العاديات ١١:٣٠٢-٣٠٣). لم يهدم انطيوخس الرابع (١٧٥-١٦٤) هيكل السامريين، لأنّه اعتبره مكرسا لزوش (١مك ٦:٢). سنة ١٢٨ ق.م. جاء يوحنا هرقانوس ودمّر معبد جرزيم، لأن السامريين تحزّبوا مع السلوقيين (١مك ٣:١٠). ولكن بقي جبل جرزيم موضع عبادة للسامريين (يو ٤:٢٠). كانت العداوة متبادلة بين اليهود والسامريين. وقد قال سي ٥٠:٢٥ إن السامريين لا يؤلّفون شعبًا بكل معنى الكلمة. هم الشعب الأحمق الساكن في شكيم. إنهم أهل للاحتقار أكثر من الأدوميين والفلسطيّين. في أيام يسوع، كانت كلمة «سامري» بمثابة كلمة احتقار (يو ٨:٤٨). وما كان اليهود يعاشرون السامريين (يو ٤:٩). ثم إن السامريين كانوا يضايقون الحجّاج اليهود الصاعدين إلى أورشليم (لو ٩:٥٢-٥٤، يوسيفوس، العاديات ٢٠:١١٨-١٣٣). وقد نجّسوا في عيد (الفصح) من الأعياد هيكل أورشليم فرموا فيه عظاما (يوسيفوس، العاديات ١٨:٢٩-٣٠). ولكن يسوع يتكلّم بطريقة لطيفة عن السامريين (لو ١٠:٣٣ ي، ١٧:١٦؛ يو ٤:٤-٤٨). ومع أنه أهمل السامريين والوثنيين في الارسال الأوّل (مت ١٠:٥)، إلّا أنّه قبل صعوده أمر رسله بأن يكونوا شهوده في اليهودية والسامرة وحتى أقاصي الأرض (اع ١:٨). وكان أوّل مبشّر بين السامريين هو فيلبس أحد السبعة (أع ٨:٥ ي). وكلنا يعرف مثل السامري الصالح (لو ١٠:٣٠-٣٧)، وفيه علّم يسوع أن المحبة تضم جميع البشر حتى الأعداء. ولكن الكرازة بين السامريين لم تحمل ثمارًا كثيرة. فهم ما زالوا ينتظرون مسيحا هو التائب (الذي يعود). سيكون كاهنا وملكا ويكرز بالتعليم الصحيح (يو ٤:٢٥). أما السامريون الحاليون فلا يقرّون الا بالبنتاتوكس الذي يملكون منه في مجمع

نابلس مخطوطًا في الحرف العبراني القديم. ولكن يبدو أنّ هذا المخطوط ليس بقديم جدا.

ساموتراكية جزيرة في شمال بحر ايجه. اشتهرت بشعائر عبادة تقدَّم إكرامًا لأشخاص يرتبطون بديونيسوس. مرّ فيها بولس خلال رحلته الرسولية الثانية (أع ١٦:١١).

ساموس جزيرة واقعة أمام الشاطئ الغربي لآسية الصغرى. احتلّها الرومانيون سنة ١٣٤ ق.م. وصارت مستقلة منذ ١٩ ق.م. كان فيها مستوطنون يهود (١مك ١٥:٢٣). كانت السفن الذاهبة من هلاسبون (أي مضيق الدردنيل) إلى سورية تتوقف فيها. مرَّ فيها بولس خلال رحلته الرسولية الأولى (أع ٢٠:١٥).

ساميون أعطي هذا الاسم منذ سنة ١٧٨١ لشعوب الشرق الأوسط التي تشكل لغاتهم السامية مجموعة متميّزة. يرتبط هذا الاسم بلائحة الشعوب التي تضم الفينيقيين (الساميين) مع الحاميين (تك ١٠:١٥)، يرتبط بالقرابة اللغوية (لاالعرقية) بين الشعوب. هناك الأكادية أو السامية الشرقية. وهناك الكنعانية أو السامية الغربية. وهناك الأرامية أو السامية الجنوبية الغربية. وهناك العربية أو السامية الجنوبية. كل الشعوب الذين تكلموا هذه اللغات جاؤوا إلى الشرق الأوسط خلال الألف الثاني أو قبله.

سانة سانة وبوصيص هما صخرتان تقابلان مكماش وجبع (١صم ١٤:٤-٥).

ساويروس اسقف اشمونين رج * الكنيسة القبطية والكتاب المقدس.

سبأ أو شبأ يربط التقليد الكهنوتي سبأ بحام عبر كوش (تك ١٠ = ١أخ ١:٩). ويربطه التقليد اليهوهي، إما بسام عبر يقطان (تك ١٠:٢٨ = ١أخ ١:٢٢). وإما بابراهيم عبر يقشان (تك ٢٥:٣ = ١أخ ١:٣٢). أما السبأيون (بوء ٤:٨؛ رج أي ١:١٥ = حز ٢٧:٢٢-٣٢؛ ٣٨:١٣). فهم شعب من التجّار، عاشوا في جنوبي الجزيرة العربية المشهورة بذهبها وحجارتها الكريمة (مز ٧٢:١٠،١٥) وعطورها وبخورها (إش ٦٠:٦؛ إر ٦:٢٠؛ حز ٢٧:٢٢-٢٤). عرفت ملكة سبأ بحكمة سليمان المشهورة فجاءت إلى أورشليم تسأله، وحملت معها غنى بلادها وعقدت معه اتفاقات تجارية (١مل ١٠:١-١٣=٢أخ ٩:١-١٢). تُذكر على أنها في العهد الجديد ملكة اليمن أو ملكة الجنوب. هي وثنية أصغت بانتباه إلى أقوال سليمان، وهذا ما لم يفعله معاصرو يسوع ليسمعوا حكمة المسيح (مت ١٢:٤٢ = لو ١١:٣١).

السبأيون في أي ١:١٥ هم بدو أعتادوا السلب والنهب. هي «ش ب ا» في العبريّة والعربي الجنوبي. «س ب ا» في الأكادي. وكذلك في العالم اليوناني والروماني. هي أهم مملكة قديمة في جنوب الجزيرة العربيّة، وقد دخلت تاريخَ الشرق الأوسط في القرن ٨ ق.م.

بعد أن ذكرنا ما يقوله الكتاب المقدّس عنها، وقبل أن نعود إلى التاريخ، نعرف أنّ سبأ اشتهرت بتجارة الأطايب. قابلت منطقة سبأ الأولى ودِيانُ اليمن الشمالي وهضابه، في منطقة صنعاء الحاليّة. وقد اتّصلت هذه المملكة بـ «الهلال الخصيب» منذ القرن ٨ ق.م. فقد وصلت قوافلها في ذلك الوقت إلى شرقيّ الأردن، الذي يبعد ٢٠٠٠ كلم عن مأرب، عاصمة سبأ القديمة. كانت المسيرة تطلب من القافلة ستة أسابيع أو شهرين، لأنّ المحطّات الحاليّة للقوافل تتراوح بين ٤٥ و ٥٠ كلم. أما أصل هذه التجارة فيعود إلى الألف الثاني، لأنّ البخور والمرّ اللذين تنتجهما بشكل خاص الجزيرةُ العربيّة الجنوبيّة، تشهد لهما * أوغاريت منذ القرن ١٣. كما وُجدت اوستراكات تحمل كتابة عربيّة جنوبيّة في * كامد اللوز، في طبقة أركيولوجيّة تعود إلى القرن ١٣. غير أنّنا نجهل ذاك الوسيط في العلاقات بين سبأ والشرق الأوسط.

أمّا العلاقات التجاريّة بين الجنوب العربي وأورشليم فيعود أقلّه إلى القرن ٧ ق.م. فقد وُجدت ثلاث أوستراكات (مع حروف العربيّة

الجنوبيّة) في مدينة داود، وعادت إلى القرن ٧. كما وُجد في بيت ايل ختم جنوبي عربي يعود إلى العصر نفسه. قد يكون مز ٧٢ قد دوّن في ذلك الوقت، وهو مزمور ملكيّ يشير إلى هدايا «ملوك سبأ» (مز ٧٢:١٠، ١٥). وزيارة ملكة سبأ في ١مل ١٠:١-١٠، ١٣؛ ٢أخ ٩:١-٩، ١٢، تندرج اندراجًا تامًّا في معرفتنا حول عرابية القديمة في القرن ٧ ق.م. وتُذكر العلاقات التجاريّة بين سبأ وصور في تلك الحقبة، في حز ٢٧:٢٢-٢٣ (رج حز ٣٨:١٣). يورد حز ٢٧:٢٢ بين المنتجات الآتية من سبأ «وبأفضل أنواع الطيب». فهذه الأصناف الكماليّة، ولا سيّما البخور، قد اشتهرت بها عرابية الجنوبيّة. لهذا، جُعل السبأيون في نسل يقطان (تك ١٠:٢٨؛ ١أخ ١:٢٢) أو يقشان (تك ٢٥:١-٢؛ ١أخ ١:٣٢) مع اسم «قطورة» الذي يعني في الأراميّة «بخور» (رج قتر في العربيّة). ثمّ إن خبر زيارة ملكة سبأ يشدّد على ثلاث دفعات، على أنّ الجمال كانت محمّلة بالأطياب (١مل ١٠:٢، ١٠؛ ٢أخ ٩:٢، ٩). وحسب إر ٦:٢٠، يأتي البخور من شبا. وحسب إش ٦٠:٦، حمل «السبأيون» الذهب والبخور. وذكر أي ٦:١٩ «ركبان سبأ».

لا شكّ في أنّ السبأيّين مارسوا بعض المرّات السلب والنهب (أي ١:١٥). ولكن يبدو أن ما يميّزهم هو تجارة المقايضة. لهذا، حملت ملكة سبأ معها «كل ما كانت تبتغيه» (١مل ١٠:١٣؛ ٢أخ ٩:١٢). ونشير إلى أنّ الأطياب هي في المكانة الأولى بين الهدايا التي حملها السبأيون إلى ملوك أشورية.

وماذا يقول التاريخ عن سبأ، هذه المملكة العريقة؟ سنة ٧٣٣، تسلّم الملك الأشوريّ، تغلت فلاسر، للمرّة الأولى، علامة الخضوع من أعضاء قافلة سبأية. سبقت أسماءَ سائر القبائل العربيّة المذكورة إشاراتٌ إلى اسم مكان. أمّا قبيلة سبأ فسبقها «رجل». هذا يعني أننا أمام مجموعة متجوّلة أو قافلة. سنة ٧١٦ ذكر سرجون الثاني «يطا عماره» من أرض سبأ. وتحدّث سنحاريب عن هدايا كريبئيل، ملك سبأ. نحن هنا أمام اسميَ ملكين نقرأهما في مدوّنات عرابية الجنوبيّة، مع لقب سبأي: مكرّب. حين نقرأ أوستراكات كامد اللوز، لا نعود بالمدوّنات السبأية إلى القرن الخامس، كما قال بعضهم. فالنصوص السبأية المعروفة اليوم (قرابة ٣٠٠٠ نصّ) تعود بنا إلى القرن ٨-٧. ولكن لم تعد تذكر النصوص البيبليّة مملكة سبأ بعد القرن السادس، ولا النصوص البابليّة الحديثة. فيبدو أنّ «طريق الأطياب» قد تسلّمتها مملكة أخرى. هي مملكة معن الواقعة شماليّ غربيّ سبأ، والتي كوّنت في نهاية القرن الرابع مستوطنة في العبلة (ددان البيبليّة) لتأمين الطريق حتى غزّة عبر النقب (١أخ ٤:٤١). كانت قمّة ازدهار بني معن في القرن ٣ ق.م.، فحملوا البخور حتى مصر وجزيرة ديلوس اليونانيّة. بعد ذلك، سيحلّ محلّهم * الانباط الذين ينتمون إلى * قيدار.

سبا عد ٣٢:٣٨. رج * سبمة.

سبام أو شبام، عد ٣٢:٣، رج * سبمة.

سبئة أو **سبتة** او **سبثا** أحد أبناء كوش الخمسة (تك ١٠:٧ = ١أخ ١:٩) حسب التقليد الكهنوتي. موضعه في جنوبي الجزيرة العربية.

سبأيون شعب أقام في مملكة الجنوب العربي.

سبت، (ال) في العبرية «ش ب ت» (في العربية: سبت أي استراح). في اليونانية: شاباتون. هو اليوم السابع في الأسبوع. فيه يعطّلون بعد ستة أيام من العمل (خر ٢٠:٨-١١؛ تث ٥:١٢-١٥؛ خر ٣١:١٢-١٧؛ ٣٥:١-٣: لا ٢٣:٣). إن الصيغة المشتقة من «ش ب ت» هي «ش ب ت و ن» (راحة، ممارسة سبتيّة). قد تُستعمل وحدها (لا ٢٣: ٢٤، ٣٩؛ ٢٥:٥) أو تسبق «السبت» (خر ١٦:٢٣) أو تليه (خر ٣١:١٥؛ ٣٥:٢؛ لا ١٦:٣١؛ ٢٣:٣، ٣٢؛ ٢٥:٤ هل نحن أمام صيغة التفخيم؟). حينئذ تترجم: سبت عطلة مقدّسة. وتستعمل «ش ب ت و ن» بعض المرات للحديث عن احتفالات غير اليوم السابع (لا ١٦:٣١؛ ٢٣:٢٤، ٣٢، ٣٩؛ ٢٥:٤، ٥). إن تاريخ هذا التنظيم (تنظيم السبت) يبقى صعبًا فلا نستطيع أن نحدّد مراحله.

◄ ١) **الاسم**. يبقى أصل الاسم غامضًا. والتماهي بين السبت واليوم السابع يدفعنا إلى القول باشتقاق السبت من اليوم السابع (ش ب ع). ولكننا لا نستطيع أن نشرح غيابَ العين والشدّةَ على الباء في «ش ب ت». وقرّب بعضُهم االكلمة من الاكادي «شافاتو» (هناك جدال حول أصل هذه اللفظة) الذي يعني في بابل يوم البدر. لا شكّ في التشابه. ولكن العبور من «ش ف ت ت» (الاكادي) إلى «ش ب ت» العبراني، يجعل العلاقة المباشرة بين الاثنين غير معقولة، ولا تفسَّر إلا بالعودة إلى فرضيّة تتحدّث عن أساس سامي مشترك. وقال آخرون: ترتبط اللفظة بالجذر «ش ب ب» الذي نقرأه في العربية (شبّ) ويعني نما، كبر. وهذا ما يوافق السبت الذي أشار في الاصل الى القمر في ملئه، إلى البدر. ويبقى التفسير الساري (رج تك ٢:٢-٣) الذي يربط السبت بالفعل العبري «ش ب ت»: أوقف، توقّف (عن العمل) (تك ٨:٢٢؛ يش ٥:١٢؛ نح ٦:٣). وفي سياق سبتي، يعني الفعل: توقّف عن العمل. عطلّ. وهنا لا نستطيع أن نفهم الانتقال من «ش ب ت» (الفعل) إلى «ش ب ب ت» (الاسم مع الشدّة على الباء). وهكذا يبقينا علم الاشتقاق في الغموض ولا يساعدنا على تحديد هويّة السبت.

◄ ٢) **أصل تنظيم السبت**. يبدو السبت الاسبوعيّ خاصًا باسرائيل ولا يجد ما يقابله في العالم القديم. فالاشوريون والبابليون عرفوا «شفتو» مرة كل شهر. هو عيد البدر. في اليوم الخامس عشر من الشهر. ويُعتبر يوم بركة ومناسبة احتفالات عباديّة. وعرف دارسو الأيام البابليّة «أيام خطر» ترافقها بعضُ المحرمّات هي: ٧، ١٤، ٢١، ٢٨ من الشهر، وربما ١٩. هذا ما نكتشفه منذ القرن السابع. وهكذا نجد توالي أسابيع أربعة في الشهر. دون أن تسمّى هذه الأيام الأربعة (٧، ١٤، ٢١، ٢٨) «شفتو». وذكرت طقوس أوغاريت أيضًا عيدين يرتبطان بوجهين من أوجه القمر: القمر الجديد أو أول القمر والهلال، وعيد منتصف الشهر أو البدر. والبدر هو الأهم بطقوسه وذبائحه. ولا يبدو أن العالم الكنعانيّ عرف الأسبوع بأيامه السبعة. ولا شيء يتيح لنا أن نؤكّد أن القينيّين الذين التقى بهم بنو اسرائيل في الصحراء، والذين لا نعرف عنهم الشيء الكثير، قد عرفوا نظام الاسبوع. ومنعُ إشعال النار يوم السبت (خر ٣٥:٣؛ عد ١٥:٣٢-٣٦)، هل يعود الى أمر محرّم في قبيلة من الحدادين (تك ٤:٢٢) ؟ لا شيء يساعدنا على التحقّق من هذه الفرضيّة. والتوراة نفسها لا تقدّم لنا خبرًا عن تنظيم السبت. فيبقى على المؤرّخ أن يشقّ طريقه عبر نصوص تعود إلى اتجاهات مختلفة وأزمنة متنوّعة. لهذا، لا ندهش إن تنوّعت الفرضيّات.

الفرضيّة الأولى: هل نظّم السبت قبل المنفى؟ بحسب فرضيّة معروفة اليوم، يعود السبت كراحة اليوم السابع الذي قد يكون له أصل قديم لا نستطيع أن نبرهن عنه، قد يعود إلى تأسيس الديانة اليهويّة، الديانة المرتبطة بيهوه، الرب الذي هو. هذا ما تشير إليه جميع التشريعات (خر ٢٠:٨-١١؛ ٢٣:١٢، الالوهيمي ٣٤:٢١، اليهوهي؛ ٣١:١٢-١٧، الكهنوتي؛ تث ٥:١٢-٢٥). ويُعطى له في كل هذه النصوص الوصف عينه: اليوم السابع الذي فيه نتوقّف عن العمل بعد ستّة أيام من العمل. وفي التعبير القديم للوصايا العشر (دكالوغ)، أعطيت الفريضة بدون شروح: «لا تعمل (عمل العبيد) يوم السبت». وزيدت الأسباب في وقت لاحق: البُعد الانساني للسبت (خر ٢٣:١٢؛ تث ٥:١٤). الاحتفال بالخروج من مصر (تث ٥:١٥). ما فعله الخالق (خر ٢٠:١١ وهو مقطع ينسبه الشرّاح إلى التقليد الكهنوتي الذي يستلهم تك ١:١-٢:٤). خر ٣١:١٢-١٧ وهو مقطع كهنوتي يعتبر أن السبت هو علامة «من جيل لجيل»، «وعلامة أبدية»، «عهد أبدي» (آ١٦) بين الرب وشعبه. ق خر ٢٠:١٢، ٢٠. في زمن المنفى اتخذ السبت (كان العيد الوحيد الذي تُمكن ممارسته بعيدًا عن الهيكل) كل أهميته وصار (مثل

الختان، تك ١٧) العلامة التي تميّز الشعب المختار.

الفرضيّة الثانية: هل نظّم السبت بعد المنفى؟ كان السبت في الأصل عيد البدر ولم يأخذ مدلوله كراحة اليوم السابع، الّا بعد العودة من المنفى. فالنصوص الأكيدة في الحقبة الملكيّة (عا ٨:٥؛ هو ٢:١٣؛ إش ١:١٣؛ ٢مل ٤:٢٣) تذكر السبت مع رأس الشهر كعيد فرح يحتفلون به في المعبد. لا شيء يدلّ على أننا أمام اليوم السابع، بل أمام عيد البدر كما في أوغاريت وبلاد الرافدين (ك س هـ، مز ٨١:٤؛ أم ٧:٢٠). مع أن عيد السبت لم يُذكر ابدًا في يش، قض، ١-٢ صم، فقد وُجد قبل المنفى، بل منذ القرن التاسع (٢مل ٤:٢٣)، وكانت له مكانته في لائحة الوصايا القديمة التي احتفظ بها لا ١٩:٣،٣٠. «احفظوا سبوتي». هذه النظرة إلى السبت هي نظرة حزقيال (٢٠:١٢-١٣، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٤؛ ٢٢:٨، ٢٦؛ ٢٣:٣٨)، التي تظهر حتى في التوراة (حز ٤٤:٢٤؛ ٤٥:١٧؛ ٤٦:١) حيث يظهر السبت في خط موازٍ مع رأس الشهر (٤٥:١٧؛ ٤٦:١)، هذا إذا نسبنا ذكرَ الستة أيام إلى المدوّن الكهنوتي)، كما في إش ٥٦:٢-٦؛ ٥٨:١٣؛ ٦٦:٢٣ (في توازٍ مع رأس الشهر). ما من نصّ من هذه النصوص يذكر اليوم السابع كما يشدّد التقليد الكهنوتي (خر ١٦:٢٦؛ ٢٠:١٠؛ ٣١:١٥-١٧؛ لا ٢٣:٣؛ تث ٥:١٤). هو يمكن أن يُفهم إن لم يكن السبت راحة اليوم السابع منذ أصول اسرائيل. ولكنه يُفهم إذا كان الهدف من النصّ إدخال نظام جديد في الجماعة. إن هذه النظرة الجديدة إلى السبت التي ارتبطت بالاخذ بالكلندار البابلي (بين سنة ٦٠٤ وسنة ٥٨٧) وبحدث المنفى، قد تكون عملَ الأوساط الكهنوتية التي استلهمت ولا شكّ تنظيم «الأيام الخطرة» في بابل، ففرضت نفسَها في النهاية بعد العودة من المنفى. وذلك بفضل اعتراف ملوك الفرس بالتوراة الموسويّة (عز ٧:١٢-٢٦).

ويُطرح سؤال ثالث: هل نظام السبت نظام مركّب من عناصر مختلفة؟ هناك كتّاب يعتبرون أن السبت كيوم سابع هو مزيج بين واقعين قديمين: السبت كعيد عباديّ في الحقبة الملكية، وتعطيل اليوم السابع بطابعه الانساني (خر ٢٣:١٢ الذي لا يذكر السبت؛ تث ٥:١٤). متى تمّ هذا التماهي بين النظامين ولماذا؟ هنا يبدأ الجدال. بين زمن حزقيا ويوشيا، في شرائع كهنوتيّة تربط السبت بالخلق وبسيناء (خر ٢٠:١١؛ ٣١:١٢-١٧)؟ أو في زمن المنفى، كردّة فعل على النظام البابلي الذي يتحدّث عن «أيام الخطر»؟ كان السبتُ عيدَ البدر، فتماهى مع اليوم السابع ليعطي إطارًا ليتورجيًا خاصًا بحياة المنفيّين.

والسؤال الرابع: ما الذي فرضته التوراة، وكيف طبّقه المؤمنون؟ ونبدأ بالبنتاتوكس (أسفار الشريعة الخمسة) الذي يقدّم شرائع وثلاثة أخبار تعليميّة طرحها الكهنة حول السبت (تك ١:١-٢:٤أ؛ خر ١٦: يهوهي أعاد فيه النظرَ المرجع الكهنوتي؛ عد ١٥:٣٢-٣٦). فُرضت راحة اليوم السابع دون أن يُسمّى سبتًا في خر ٣٤:٢١ (يهوهي)؛ ٢٣:١٢ (الوهيمي) مع اهتمام انسانيّ. ونجد الاهتمام عينه في وصيّة السبت في تث ٥:١٢-١٥ (آ ١٤) الذي يربطه (كما في جميع الاجراءات الاجتماعية، تث ١٥:١٥؛ ١٦:١٢؛ ٢٤:١٨-٢٢) بالتحرّر من مصر. الوصيّة الرابعة من الوصايا العشر (خر ٢٠:٨-١٠؛ تث ٥:١٢-١٥) التي تبدو في تعبير طويل وإيجابي، تتميّز عمّا سبق فتفترض تاريخًا متشعّبًا. فمن الأكيد أن الشريعة في خر ٢٠ وتث ٥ قد وجدت تعبيرها الأخير لدى المدوّن الكهنوتي في زمن بعد المنفى. والدستور الاشتراعي (تث ١٢-٢٦) لا يذكر أبدًا السبت. هل تركه ولم يشر إليه لأنه لا يتضمّن الحجّ إلى المعبد المركزي؟ لا نستطيع هنا إلّا أن نقدّم الفرضيّات. فالفرائض الكهنوتية في لا ١٩:٣، ٢٠؛ ٢٦:٢ (حز ٢٢:٨، ٢٦؛ ٢٣:٣٨) وطقوس عد ٢٨:٩-١٠ (حو ٤٦:٤-٥)، تتحدّث فقط عن السبت دون تحديد اليوم السابع. ولكن التماهي بدا صريحًا بين السبت واليوم السابع في سائر النصوص الكهنوتية

(خر ٣١:١٢-١٧؛ ٣٥؛ ١-٣؛ لا ٣:٢٣) التي ترى في اليوم السابع «سبتًا للرب» (لا ٣:٢٣؛ خر ١٠:٢٠)، يومًا مكرّسًا للرب (خر ١٥:٣١؛ ٢:٣٥؛ ١١:٢٠)، علامة انتماء إلى العهد (خر ٣:٣١، ١٦، ١٧)، يجب أن نراعي طابعه القدسيّ (ولا ندنّسه، خر ٤:٣١)، فنتوقف عن كل عمل على صورة الخالق (خر ١٧:٣١؛ ١١:٢٠؛ تك ٢:٢-٣). أما عقاب تدنيسه فالموت (خر ١٤:٣١-١٥)، حتى ولو كان جمع الحطب من الحقل (عد ٣٢:١٥-٣٦) أو إشعال النار (خر ١:٣٥-٣ وهو محرّم يفرضه خر ٢٣:١٦؛ ٢٩:١٦ الذي يفرض أيضًا بأن لا يخرج الانسان من بيته).

وماذا تقول سائر أسفار التوراة في السبت؟ لا تتحدّث سائر أسفار العهد القديم كثيرًا عن السبت. ولكن ما تقدّمه يحمل شهادة حول ممارسة هذا اليوم الأسبوعيّ قبل المنفى. كان للسبت طابع العيد، طابع الفرح (إش ١٣:١؛ هو ١٣:٢). كانوا يذهبون فيه إلى المعبد. ويسألون رجل الله (٢مل ٢٣:٤). ويمتنعون عن ممارسة التجارة (عا ٥:٨). والإشارات المتواترة إلى السبت في سفر حزقيال، تدلّ على أهمّيته في زمن المنفى والزمن الذي بعد المنفى، ولكنها لا تساعدنا على تحديده. واللايقين نفسه يرافق شهادة إشعيا الثالث (إش ٢:٥٦-٦؛ ١٣:٥٨-١٦؛ ٣:٦٦) الذي يبقى تاريخه الأدبي موضوع جدال. فنسبة هذا الكتاب إلى تلميذ أشعيا الثاني، تدلّ على أهمّية السبت في ديانة العودة من المنفى (نهاية القرن السادس، بداية القرن الخامس) كما على صعوبة ممارسته (إش ١٣:٥٨). وهناك قول يمنع من حمل الاثقال (إر ١٩:٧-٢٧، ينسب إلى المدوّنين)، فيدلّ على مقاومة للشريعة داخل الجماعة حيث سيلجأ نحميا إلى إجراء ات جذريّة (نح ١٥:١٣-٢٢. تم التزام الشعب، ٣٢:١٠).

بما أننا لا نملك الوثائق، يستحيل علينا أن نقول إلى أي حدّ مورس السبت في الواقع. فالأوساط التقيّة كانت متشدّدة في أمانتها. كانت يهوديت تصوم كل يوم ما عدا عشية السبت (بروساباتا، مر ٤٢:١٥، اليوم الذي يسبق السبت) والسبوت (يه ٢٦:٨) التي كانت تقضيها في أخدار العيد (٢:١٠). خلال اضطهاد انطيوخس الرابع ابيفانيوس الذي جرّ الناس إلى احتقار السبت (١مك ٢٩:١، ٤٣، ٤٥؛ ٢مك ٦:٦)، فضّل الحسيديم (أي: الاتقياء) أن يُقتلوا من أن يدافعوا عن أنفسهم يوم السبت (١مك ٣٢:٢، ٣٨؛ ٢مك ١٠:٦). أما المكابيون فوضعوا شريعة الدفاع الشرعيّ عن النفس (١مك ٤:٢-٤١؛ ٤٣:٩-٤٤) قبل شريعة السبت. نحن أمام قرار تجاهله ٢مك ٢٦:٨-٢٨ الذي لاحظ أن بني اسرائيل لحقوا بجيش نكانور المنهزم لأنه كان عشية السبت.

ونعود إلى الأدب اللابيبلي (بين العهدين) والعهد الجديد. فهناك أوساط يهوديّة شدّدت على مراعاة السبت، فأكثرت من الفرائض من أجل ممارسة دقيقة. وقال يوسيفوس في الحرب اليهوديّة (٤٧١:٢) إن الاسيانيّين كانوا أكثر تمسكًا بالسبت من سائر اليهود، فيمتنعون عن كل عمل، ويهيّئون طعامهم في اليوم السابق لئلّا يشعلوا النار في ذلك اليوم، ويمتنعون عن أخذ شيء ووضعه في مكان آخر، كما يمتنعون أن يركبوا دابة. هذه الصورة تثبتها وثيقة صادوق (أو دمشق) التي اكتُشفت في خزانة القاهرة ثم في مغاور قمران. فقدّمت ٢٦ أمرًا محرمًا (١٠:١٤-١١:١٨) لا نجد ما يقابل قساوتها في تشريع الرابينيين. وكتاب اليوبيلات (الذي وُجد أيضًا في قمران) يتضمّن أيضًا سلسلة من الأمور المحرّمة تصل إلى ممارسة الزواج لئلا يتدنّس هذا اليوم المقدّس (٨:٥٠). ونزيد على هذه النصوص فرائض دقيقة تعلّق بها الفريسيون على ما نجد في العهد الجديد (مت ٢:١٢؛ يو ١٠:٥). وتنظيم قوانين في ٣٠ عملًا محرّمًا في المشناة، يدلّ على تكاثر النظم التي يلهمها همّ يريد أن يؤمّن للسبت طابعه القدسيّ. ولكنها في

الواقع شكلّت حملًا ثقيلًا سيندّد به يسوع مرارًا (مر ٢:٢٧-٢٨؛ رج مت ١٢:١٠-١٤؛ لو١٣:١٠-١٧؛ ١٤:١-٦؛ يو ٥:٨-١٨)، ويعلن أن السبت للانسان وليس الانسان للسبت.

سبت (مسيرة) أع ١:١٢. هي المسافة التي يستطيع بنو اسرائيل أن يقطعوها في يوم السبت، بحسب تقليد الآباء، وذلك دون أن يتعدّوا فرائض خر ١٦:٢٩. تحدّد المشناة هذه المسافة: ٢٠٠٠ ذراع أو كلم واحد (عروبين ٤:٣، ٧؛ ٥:٧). ويوضح المقال عينه الطريقة التي بها يستطيع الإنسان أن يتجاوز هذه المسافة دون أن يتجاوز الشريعة.

سبتكا أحد أبناء كوش الخمسة (تك ١٠:٧ = ١أخ ١:٩) حسب التقليد الكهنوتي. قد يكون أقام في جنوبي الجزيرة العربية. ولكنّه في الواقع التاريخيّ، الملك الثاني في السلالة المصريّة الخامسة والعشرين. كان من أصل كوشي، وخلف سبكا. حكم سنة ٧٠٢-٦٩٠، ودُفن مثل سلفه في الكرّو في السودان. لم يشيّد سوى القليل من الأبنية مع أنه حكم ١٢ سنة. والوثائق المصريّة لا تعطينا معلومة واحدة عن سياسته الخارجيّة. مع أنه هو الذي حاول أن يساعد أورشليم التي حاصرها سنحاريب سنة ٧٠١ (٢مل ١٨:٢١، ٢٤؛ ١٩:٩؛ إش ٣٦:٦، ٩؛ ٣٧:٩). يبدو أن سنحاريب هزم المصريّين وحلفاءهم هزيمة منكرة في معركة التقه (٤ كلم إلى الشمال الشرقيّ من يبنة. قد تكون تلّ الشلّاف). تصوّر هذه المعركة كما يلي: «دعوا ملوك أرض مصر والقوّاسين والمركبات وجياد ملك * ملوكا (أي أرض كوش ثم مصر)، وهي قوى لا عدّ لها، جاءت لنجدتهم. وبعد أن اصطفّوا أمامي في سهل التقه، شهروا سلاحهم. اتّكلت على أشور ربّي، وقاتلتهم وهزمتهم شرّ هزيمة. وأسرتْ يداي في قلب المعركة المقاتلين على المركبات وهم أحياء، وأبناء ملوك مصر ومقاتلي مركبات ملك ملوكا. أقمت الحصار، فأخذتُ التقه وتمنة وأسرت الأسرى». نجا جيش سبتكا من هزيمة تامّة بفضل الوباء الذي حلّ بالجيش الأشوري والذي نسبه اليهوذاويّون إلى تدخّل ملاك الربّ (٢مل ١٩:٣٥؛ ٢أخ ٣٢:٢١) والمصريّون إلى إله ممفيس (هيرودوتس، التاريخ ٢:١٤١). منحت هذه الأحداثُ سبتكا بعض الشهرة في يهوذا، فدخل اسمه في لائحة الشعوب بين أبناء كوش بعد خلفه سبكا. ونشير إلى خطأ المدوّن الذي ذكر طهرقة (أو ترهاقة) في ٢مل ١٩:٩؛ إش ٣٧:٩. إنّ طهرقة (٦٩٠-٦٦٤) خلفَ سبتكا وقاتل اسرحدون، خلف سنحاريب.

سبتية، (السنة ال) رج * سنة، ال

سبخة بردويل هي سربونيس. رج * سيناء.

سبرائيم بلدة تقع في أرض دمشق وأرض حماة (حز ٤٧:١٦) = زفرون (عد ٣٤:٩). موضع على الحدود الشمالية لأرض الموعد.

سبعة، (ال) رج أع ٢١:٨. الرقم ٧ يدل على شعوب كنعان الوثنية كما يدل الرقم ١٢ على قبائل اسرائيل. السبعة هم معاونو الاثني عشر. قال الكتاب: سبعة رجال منكم يشهد لهم بالفضل، ممتلئون من الروح والحكمة فنقيمهم من أجل هذه الخدمة (دياكونيا). لهذا سموا شمامسة. السبعة هم من الهلينيين وأسماؤهم أسماء يونانية: اسطفانس، فيلبس، بروكوروس، نيقانورس، طيمون، برمناس، نيقولاوس (أع ٦:٣-٥). ترك اسطفانس وفيلبس خدمة الموائد وتكرّسا لنشر الكلمة.. نشير هنا إلى أن «سبعة» تدلّ على رقم الكمال لأنها تجمع عالم الالوهة (سم) وعالم الأرض (أربعة أقطار). وكذا نقول عن الرقم ١٢، الذي هو ضرب ٤ مع ٣.

سبعينيّة، (ال) الترجمة اليونانية رج * ترجمات يونانيّة.

سبكا تك ١٠:٧؛ ١أخ ١:٩. كان مزج الكاف والتاء، فصارت اللفظة سبتا. في الواقع، سبكا هو من نسل كوش حسب سلسلة الشعوب، وهو اسم أول ملك في السلالة المصريّة الخامسة والعشرين. كان من أصل كوشي. حكم سنة ٧١٦-٧٠٢ وخلفه * سبتكا. قد يكون سبكا

الفرعون الذي حاول حزقيا أن يتعاهد معه قبل اجتياح سنحاريب للبلاد. هذه المحاولة يندّد بها إش ٣٠:٢-٣ (رج إش ٣٠:٦-٧؛ ٣١:١-٣).

سبكاي سبكا الموشي. أحد أبطال داود. قتل خلال الحرب مع الفلسطيين سقا الذي من نسل رافة. رج ٢صم ٢١:١٨=١أخ ٢٠:٤؛ ٢صم ٢٣:٢٧ (تصحيح العبري: مبوناي)=١أخ ١١:٢٩. حسب ١أخ ٢٧:١١: سبكاي الزارحي هو المسؤول عن الخدمة العسكرية في الشهر الثامن.

سبمة مدينة في شرقي الأردن. تُذكر مع حشبون القريبة منها. احتلها رأوبين (عد ٣٢:٣٨؛ يش ١٣:١٩) ثم موآب، اشتهرت بكرومها (إش ١٦:٨-٩؛ إر ٤٨:٣٢) = شبام أو سبام (عد ٣٢:٣).

سبورانيم أي المتأمّلون. رج * تلمود.

سبي، السبي رج * الجلاء، * المنفى.

ستار الهيكل أو حجاب الهيكل. لم يتضمّن هيكل سليمان (١مل ٦:٣١-٣٥) البرادي، بل عوازل وأبوابًا من خشب. وكذلك هيكل حزقيال المثالي (حز ٤١:٢٣-٢٥). أما البرادي، فلم تظهر إلا بعد المنفى وربمّا بتأثير من المعابد البابليّة. كان في هيكل أورشليم ستاران (أو حجابان) رئيسيّان (ف ر ر ت). واحد أمام قدس الأقداس. وآخر أمام مدخل الهيكل. هذا ما سيلهم، في رجوع الى الوراء، وصف معبد الصحراء، في البنتاتوكس (خر ٢٦:٣١-٣٧؛ ٣٦:٣٥-٣٨). وقد ماهى بعضُ الشرّاح بين ستار الهيكل (مر ١٥:٣٨ وز، كاتاباتسما) الذي تمزّق من أعلى إلى أسفل في موت يسوع مع الحجاب الداخليّ (هذا ما يدلّ على أن قدسيّته انتزعت منه). وقال آخرون إنه الستار الخارجيّ الجميل الذي كان ارتفاعه ٢٨ مترًا. وتمزُّقُه يؤثّر على الناس الذين يرونه ولا يرون الستار الداخليّ. في عب ٩:٣، هو الحجاب الداخليّ المسمّى «الحجاب الثاني»، الذي يدخل في رمزيّة الهيكل ليعبّر عن دخول المسيح في المقدّمة إلى معبد السماوات (٦:١٩-٢٠). أما في عب ١٠:٢٠ (خلال الحجاب أعني جسده)، فالنصّ يبقى موضع جدال.

سترابون عالم يونانيّ في الجغرافيا. وُلد في كبادوكية (أكاسيا) سنة ٥٨ ق.م. وتوفّي سنة ٢٥ ب.م. تقريبًا. دوّن «المذكّرات التاريخيّة»، ولكنّها ضاعت. أما «الجغرافيا» فبقي منها الشيء الكثير. هذا الكتاب الأخير لم يُعرف كثيرًا في أيّامه، وجهلته القرون الوسطى، ولكنّه ظهر إلى الوجود في عهد النهضة الأوروبّة في القرن ١٦ ب.م. طرح سترابون مسائل أصل الشعوب وهجراتهم وتأسيس الممالك، كما درس علاقة الإنسان بالطبيعة المخلوقة.

ستراتيميروفيك، اسطفان رج * الكنيسة الارثوذكسية والكتاب المقدس. صربيا.

ستراتون يقابل: عبد عشتاروت (يدلّ على هلينة المدن الفنيقيّة منذ القرن ٤ ق.م.).

◄ ١) ستراتون الأول. ملك صيدون (٣٧٦/٧٠-٣٦١/٥٨) في أيام ارتحشستا الثاني. كان أول من أخذ اسمًا يونانيا. حاول أن ينفصل عن المملكة الفارسية، فشارك في ثورة المرازبة، وارتبط بفرعون مصر (تاخوس). فشل الحلف. ولما تردّد ستراتون في الانتحار قتلته امرأته.

◄ ٢) ستراتون الثاني. ملك صيدون حوالي ٣٤٠ ق.م. كما تقول النقود.

◄ ٣) ستراتون الثالث (+٣٣٢). صديق الفرس. وقد حكم في أيام داريوس الثالث. أجبره سكان المدينة على تسليم المدينة إلى الاسكندر الكبير الذي حطّه عن العرش وسلّم المدينة إلى عبد النيم.

◄ ٤) ستراتون. طبيب من بيروت في القرن الأول ب.م. نقل إلينا غليانس وصْفاته لأمراض العيون والمعدة.

ستروماتا رج * موشيات.

ستري آخر أبناء عزيئيل (كانوا ثلاثة) الذي هو لاويّ من عشيرة قهات (خر ٦:٢٢).

ستور شتور بن ميكائيل. رئيس عشيرة من عشائر أشير. أرسله موسى كممثّل لقبيلته ليجسّ أرض كنعان (عد ١٣:١٣).

سحاب، (الـ)

◄ ١) **في العهد القديم**. للسحاب وجهتان، وجهة خير ووجهة شؤم. قد يحمل المطر في وقته أو قد يُحدث العواصف المدمِّرة. قد يكون كثيفًا أسود أو أبيض يلفّ الناظر ويفرض نفسه عليه. هناك رمزيّة إيجابيّة للسحاب ورمزيّة سلبيّة. من جهة، السحاب يعارض اللجّة (أم ٨:٢٨) ويتوازى مع السماء (إر ٥١:٩). والإنسان لا يستطيع أبدًا أن يدركه (أي ٣٨:٣٤). إنّ ارتفاع السحاب يعطي فكرة عن عظمة الله وثباته وأمانته (مز ٣٦:٦؛ ٥٧:١١). ومن جهة ثانية، السحاب هو صورة لكل ما هو زائل وعابر (أي ٣٠:١٥؛ إش ٤٤:٢٢) ولوصول جيش عدوّ بشكل مفاجئ ومهدِّد (إر ٤:١٣). كانوا يراقبون الغيوم ليروا فيها المستقبل. وفي الميتولوجيّات، أله السحاب.

في البيبليا ليس السحاب إلهًا، بل هو خليقة (إر ١٠:١٣) يوجّهها الله ويقودها كما يشاء (أي ٢٦:٨؛ ٣٧:١٥-١٦). السحاب (أو الغمام، ع ب، ع ن ن...) يرافق التيوفانيا، مثلًا في خبر العهد مع نوح (تك ٩:١٣-١٤) أو على سيناء (خر ١٩:٩). وهكذا يكشف الله عن نفسه دون أن ينزع الستار. فالغمام يُظهر مجدَ الله، وفي الوقت عينه يغطّيه (قض ٥:٤؛ ١مل ٨:١١؛ حز ١:٤؛ ٢مك ٢:٨). وهذا ما كان لابن الإنسان في دا ٧:١٣. الله يقود شعبه في البريّة، وهو يسير أمامهم في عمود من غمام (خلال النهار، رج خر ١٣:٢١-٢٢، وكأنّه مظلّة). والغيوم الداكنة تؤلّف خيمته (مز ١٨:١٢؛ ٢صم ٢٢:١٢، أو: ضبابه). الغمام هو مركبة يهوه (إش ١٩:١؛ مز ١٠٤:٣)، وغبار قدميه (نا ١:٣)، وقوسه (حك ٥:٢١). ونتساءل: أما يرى الله من خلال الغيوم ما يحدث على الأرض (أي ٢٢:١٣-١٤)؟ وعبر الغيوم، تصل إليه صلوات البشر (سي ٣٥:١٥-١٦؛ مرا ٣:٤٤). يوم الرب هو يوم غيوم مظلمة (مز ٧٩:٢؛ حز ٣٠:٣؛ ٣٤:١٢؛ ٣٨:٩؛ يوء ٢:٢؛ صف ١:١٥).

◄ ٢) **العهد الجديد**. لا تذكر الغيوم مرارًا في العهد الجديد. هناك سحاب يرافق تيوفانيّة التجلّي (مر ٩:٧-٨ وز). وفي الصعود، أخفت الغمامةُ يسوع عن أنظار الرسل (أع ١:٩؛ رج رؤ ١١:١٢، وارتفع الشاهدان أيضاً إلى السماء في الغمام). وابن الإنسان سيعود أيضًا على سحاب السماء (مر ١٤:٦٢؛ مت ٢٦:٦٤؛ رؤ ١:٧). وهو منذ الآن يجلس على الغمام (رؤ ١٤:١٤-١٦). وكذلك نقول عن الذين يكونون بعد أحياء: سيذهبون على الغمام للقاء الربّ (١تس ٤:١٧؛ رج تك ٥:٢٤؛ ٢مل ٢:١-٢). لا يُذكر سحاب البريّة إلّا في ١كور ١٠:١-٢. ويُذكر السحاب كلباس الملائكة في رؤ ١٠:١.

سحق، (الـ): زنى المرأة مع المراة. رج * اللواط.

سحر، (الـ) يستند السِحر إلى أفكار وممارسات ترتكز على اعتقاد يقول بأن بعض الاشخاص (مع بعض الأغراض وبعض النصوص) تستطيع بوسائل لا تقابل مع الهدف الذي تصبو عليه، أن تمارس من بعيد عملًا غير عادي، يفرض نفسه ولا يخطئ. إن فكرة السحر تستند إلى عاطفة تجعل الانسان مستقلًا عن جلالة الله وعن النواميس الطبيعيّة.

لعب السحر دورًا بسيطاً في حياة اسرائيل. ولكن الناس مارسوه. وهذا ما نكتشفه في نصوص الانبياء (إر ٢٧:٩؛ حز ١٣:١٨-٢٠؛ مي ٥:١١؛ ملا ٣:٥) والمزامير (٩١:٥-٦؛ رج ١٨:٥-٦). ونجد في أخبار يعقوب تفاصيل في هذا المجال: تفّاحات الحبّ أو لفاح (تك ٣٠:١٤). العصي المستعملة في فرز القطيع هي عصي سحرية (تك ٣٠:٣٧-٣٨). وهناك حالات * استحضار الارواح في ١صم ٢٨:١ي، * والتمائم العديدة التي اكتشفت في تنقيبات فلسطين (إش ٣:١٨-٢١؛ ٢مك ١٢:٤٠). في زمن الاحتلال، يصعب الفصل بين ما حمله شعب اسرائيل وما أخذه من أرض كنعان. و * البركات و * اللعنات هي كلمات تعتبر فاعلة. و * وضع الأيدي * يطلب تدخّل القوى السحريّة. كل هذا حاربته الديانة الرسميّة: ففي نظر الديانة اليهوية، الله خلق الكون

وهو يديره، ويسيطر على كل شيء في الطبيعة ولدى الانسان. إرادته وحدها تفعل. الانسان تراب ورماد (تك ١٨:٢٧) وهو يرتبط كله بالله (عد ١٦:٢٢؛ إش ٤٢:٥؛ أي ٢٣:١٤-١٥؛ مز ٤١٠:٢٩-٣٠). الذي يفعل بيديه إن هو شاء. لهذا ميّز بنو اسرائيل بين أعمال السحر وأعمال الله (خر ٧:٨-١٢، ١٥-٢٢؛ ٨:٥-٧، ١٦-١٩). وبعض أعمال موسى (خر ١٥:٢٢-٢٥؛ ١٧:٥-١٣) ويشوع (يش ٨:١٨) وإيليا (١مل ١٧:١٧-٢٤؛ ١٨:٤٢؛ ٢مل ٢:٨) وأليشع (٢مل ٢:١٩-٢٢؛ ٤:١٨-٣٧، ٣٨-٤٢) لا تعتبر أعمالًا سحريّة مع أنها تشبه السحر. فالطابع العجيب لهذه النصوص يدلّ في العمق على نية ابولوجيّة، دفاعيّة.

سخرة، (الـ) في العبرية: م س. هو شغل مجاني (بدون أجرة) يُفرض على بني اسرائيل لحساب الملك والدولة. هذا النظام الذي انتشر في الشرق القديم، يميَّز عن عمل العبيد. في اسرائيل، توسّعت السخرة أكثر ما توسّعت في أيام سليمان، وذلك من أجل أعماله الضخمة (١مل ٩:١٥-١٩)، من بناء الهيكل والقصر، وتحصينات أورشليم ومدن المؤونة (١مل ٥:٢٠، ٢٣، ٢٧-٣٢؛ ١١:٢٦-٢٨؛ ١٢:٤، ١٤). بعد ذلك، دعا آسا كل يهوذا لكي يحصّن جبع والمصفاة (١مل ١٥:٢٢). ولجأ الملك يوياقيم إلى السخرة لكي يبني قصره (إر ٢٢:١٣). والشعور الشعبي الذي نجده في ١صم٨:١٦ يعتبر هذا العمل الإجباري ظلمًا وجورًا. هذا ما يفسّر موقف كتّاب ١مل و ٢أخ في حديثهم عن سليمان: ما فرض سليمان السخرة على بني اسرائيل الأحرار، بل على الغرباء المقيمين في اسرائيل (١مل ٩:٢٠-٢٣؛ ١أخ ٢:١٦-١٧؛ ٨:٧-٩). فالأعداء المقهورون يخضعون للسخرة (تث ٢٠:١١؛ يش ٩:٢٣-٢٧؛ ١٦:١٠؛ ١٧:١٣؛ قض ١:٢٨-٣٥؛ ٢صم ١٢:٣١؛ إش ٣١:٨؛ مرا ١:١). وتذكّر السخرةِ التي فُرضت على الآباء، جعلت الأبناء يُسقطون هذا الوضع الجائر على زمن الإقامة في مصر (خر ١:١١-١٤؛ ٥:٤-١٩؛ رج تث ٢٦:٦).

سخمات الاهة مصرية تصوَّر بشكل امرأة ورأس لبوءة. عُبدت خاصة في ممفيس حيث اعتُبرت امرأة فتاح وأم نفرتوم. كانت الالاهة الرهيبة التي يجب تهدئتها دوما، وعين رع الغاضبة. قام عملها بأن تدمّر أعداء الشمس، الاهة الحرارة والأوبئة.

سخون يتن في الفينيقية: س ك ن ي ت ن (سكون وحب) عالم فينيقيّ يذكره فيلون الجبيلي. إنطلق من مؤلّفات منسيّة لمخترع الكتابة في مصر، تحوت، فأزال عنها النظريّات المعقّدة وبسّطها. (أوسابيوس، التهيئة ١٩١١:٢٤). عاش سخون يتن في بيروت، في أيام موسى، كما قال بورفيريوس (التهيئة ٩١١:٢١) وعُرف في اليونانيّة: سنخون ياتون. فلعب الدور الذي لعبه موسى، بالنسبة إلى الديانة اليونانيّة والرومانيّة. وتلّقى مذكرات دوّنها الكاهن هيرومبالوس، التي قدّمها إلى ابيبالوس (أبيبعل)، وعاد سخون يتن أيضًا إلى أرشيف ملكيّ وقدسيّ، فانطبعت شهادته بطابع رفيع جدًا.

سدره، سدروت نظام، ترتيب. لفظة تستعمل للدلالة على أقسام البنتاتوكس التي تُتلى في المجمع يوم السبت. وفي الادب التلموديّ، تدلّ على المقطوعة الأسبوعيّة. أما اللفظة الأراميّة (س د را) فتدّل على نظامات المشناة الستّة.

سدوم إحدى مدن * البنتابوليس (تك ١٠:١٩؛ ١٤:٢ ي) التي سكنها لوط (تك ١٣:١٢ي). شارك ملكُها بارع في الحملة على امرافل وحلفائه (تك ١٤). عُرفت سدوم بإباحيّتها في اسرائيل (إر ٢٣:١٤؛ ٢بط: ٦-٨؛ يهو ٧. أما حز ١٦:٤٨-٥٠ فلا يتكلّم الا عن المظالم الاجتماعية). لهذا دُمّرت مع عمورة (تث ٢٩:٢٢) وأدمة وصبويم (هو ١١:٨). رج تك ١٨:٢٠-١٩-٢٩. هذا الدمار هو نموذج العقاب الالهي (تث ٣٢:٣٢؛ إش ١:٩؛ إر ٤٩:١٨؛ مز ١١:٦). موقعها: بنتابوليس. احتفظ باسمها القديم في الجبل الحالي اسدوم وهو جبل ملح يقع جنوبي غربي البحر الميت.

سرّ، (الـ) المسيحاني رج * مسيحاني، السر الـ.

سديم (غور الـ) حسب تك ١٤:٣: بحر الملح. هو القسم الجنوبي للبحر الميت. نجد فيه آبار الزفت (تك ١٤:١٠). هناك اشتبك ملوك سدوم وعمورة والمدن القريبة مع الملوك الاربعة الكبار (تك ١٤:٨).

سرّ، (الـ) في اليونانية: مستيريون. رج مواين، أغلق فمه. هو طقس خفيّ يتيح للمتدرّجين أن ينالوا الخلاص. يقابل الارامية «راز» (في السريانية: رازا).

◄ ١) **العهد القديم والعالم اليهودي.** لا تظهر اللفظة إلا في كتابات التوراة المتأخّرة (٢مك ١٣:٢١؛ سي ٢٢:٢٢؛ ٢٧:١٦، ٢١؛ حك ٦:٢٢؛ ١٤:١٥، ٢٣؛ طو ١٢:٧، ١١؛ يه ٢:٢). نحن في شكل عام أمام معرفة أسرار الطبيعة وأساس الحكمة. في دا ٢:١٩-٢٣، ٢٧-٣٠، ٤٧؛ ٤:٩ (حسب تيودسيون) نحن أمام أحلام بها يكشف الله لملك بابل، بواسطة أناس ملهمين، مشاريعه في المستقبل.

في ١ أخن، اتّخذت اللفظة مدلولًا اسكاتولوجيًا: إن الله ينقل أسراره لابن الانسان (٤٩:٢)، بواسطة كائن سماويّ يكشف خططه الموجودة منذ الأزل (٩:٦) والمخفيّة في السماء (١:٢؛ ٨١:٤؛ رج ٤ عز ٢:١). وهكذا يستطيع الأبرار أن يعرفوا مصيرهم.

◄ ٢) **العهد الجديد.** إن استعمال اللفظة في العهد الجديد يتمّ في خطّ العالم اليهودي بشكل طبيعيّ. فالسرّ هو مشروع الله لخلاص العالم. والمسيح هو الذي جاء يكشفه، لا مرسلٌ بسيط من السماء. ومخطّط الله هذا يبقى خارج العقل البشري ولا معنى له بمعزل عن ابن الله. ويتوزّع مضمون اللفظة في المفرد أو الجمع في اربع مقولات خاصة:

• **أولًا: سرّ الانجيل.** يدلّ «السر» هنا على الكرازة بالانجيل. هي سرّ لأن الانجيل كمشروع الله، ظلّ خفيًا لأجيال البشر. أعلن يسوع لتلاميذه أسرار الملكوت. أما سائر السامعين فلا يستطيعون الآن أن يدخلوا في وحي مباشر (مت ١٣:١١؛ مر ٤:١١؛ لو ٨:١٠). وحسب بولس الرسول (١كور ٤:١)، نحن وكلاء أسرار الله. لقد اعطي للرسول أن يعرّف الناس إلى الانجيل. وقد عرّفنا الله سرّ مشيئته (أف ١:٩). في أف ٦:٩ (ق كو ٤:٣). يقول بولس: «صلّوا حتى...منحني الله، أعلن به بجرأة سر البشارةلمسيح)». وحين نال المسيحيون في كولوسي الكرازة الرسوليّة، نالوا الفهم ليعرفوا الاسرار، بالمسيح الذي فيه خفيَت كل كنوز الحكمة والمعرفة (كو ٢:٢). وحين يمارس الشمامسة خدمتهم، عليهم أن يحفظوا سرّ الايمان في ضمير نقيّ (١تم ٣:٩). بعد صوت البوق الملائكي السابع، يتمّ سرُّ الله (رؤ ١٠:٧).

• **ثانيًا: سرّ الله الذي كُشف.** يشدّد العهد الجديد مرارًا على أن سرّ الله الذي صوّر منذ البدء، قد ظلّ مخفيًا زمنًا طويلًا وبقي مجهولًا لدى رؤساء هذا العالم. أما اليوم وبسبب مجيء المسيح، فقد كُشف هذا السرّ بالروح، لا للقديسين وحسب، بل للوثنيين الذين وجّه إليهم الانجيل (رو ١٦:٢٥؛ ١كور ٢:٧؛ أف ٣:٤-٥، ٩؛ كو ١:٢٦-٢٧). الانجيل سرّ لأنه خفيّ، ولأنه يأتي من آخر هو الله. وطابعه كسرّ قد زال الآن.

• **ثالثًا: أسرار خاصة.** وتدلّ لفظة «سرّ» أيضاً على حقيقة خاصة أبقاها الله خفيّة، ثم كشفها للمؤمنين. هذا يدخل في إطار الفداء الذي حقّقه. وهذه الأسرار هي متعددة: (١) تقسية جزئية لاسرائيل أمام كرازة الانجيل، مع أن كل شيء كان يهيّئ الشعب المختار لتقبّل البشارة، هي سرّ (رو ١١:٢٥). فهذه التقسية تفتح طريق الخلاص للوثنيين. (٢) دعوة الوثنيين الحاليّة التي لم يكن يتوقّعها أحد، هي سرّ يبلبل العادات والتقاليد (أف ٣:٣). (٣) الطبيعة الحقيقيّة للزواج الذي هو في علاقة مع المسيح والكنيسة، ويتأسّس على كلمة الخلق (تك ٢:٢٤؛ يصيران جسدًا واحدًا). هي سرّ عظيم (أف ٥:٣٢). (٤) لا يموتون كلهم ساعة مجيء ابن الله، بل يتبدّلون في لحظة. هذا هو السرّ

الذي أعلنه بولس لأننا نكون أمام وحي لم يُسمع به. (٥) ما هو معلن في ١تم ٣:١٦ كـ «سرّ التقوى» هو إقرار احتفالي بإيمان يتركّز على المسيح: المسيح تجلّى في الجسد، كُرز به في الأمم، أومن به في العالم... (٦) سر الكواكب السبعة في يد المسيح (رؤ ١:٢٠) قد كُشف للرائي: هم ملائكة الكنائس السبع في آسية.

وهناك أيضاً في تسمية «السرّ»، (١) وحي قدرة الشرّ التي لا تستكشف، «سرّ الاثم» الذي يعمل، لأن الشرّ قديم وهو يستعيد الحياة منذ وقت أحسّ فيه أن يسوع المسيح فشّله (٢ تث ٢:٢٧). (٢) اسم الشيطان الذي يقرأه الرائي على جبين المرأة هو سرّ: بابل. يستعيد لذاته نبوءة المنفى القديمة ضد بابل المدمَّرة (رؤ ١٧:٥، ٧). ونلاحظ أيضاً في ١كور ١٣:٢ أن «الاسرار» تُجمل كل المعارف التي يستطيع الانسان ان يتوق إليها: «حين أعرف كل الأسرار وكل العلم». هذا ما يضمّ الأسرار المسيحيّة والأسرار الوثنيّة.

• **رابعًا: أسرار وثنيّة وأسرار مسيحية**. كانت لفظة «سرّ» قريبة من المسيحيين في العصر الرسوليّ. فهناك ديانات شاملة انتشرت فعلّمت أن الخلاص يرتكز على نقل طقوس سرّية. في هذه الظروف، نستطيع القول إن العماد والافخارستيا قد اعتبرا في هذا الظرف كطقوس التنشئة واعتبرا كطقوس وثنيّة تشير إلى غسل التطهير والوليمة الجماعيّة حيث المدعوّون «يأكلون» الاله. ولكن إذا كانت الطقوس تسمح لنا بمثل هذه المقابلة، فالاهداف تختلف كل الاختلاف: عند الوثنيين، تعطي الطقوس المقدّسة للمتدرّج رجاء الخلود والمهارة في الآخرة. أما بالنسبة إلى المسيحيّين فهناك فرق كبير: تتمّ طقوس الأسرار بالمسيح. هو أولًا في قلب السرّ، هو شخص تاريخي رآه الشهود على الأرض، وليس هو كائنًا سماويًا «ظهر». يسوع المسيح ليس فقط مترئّس الحفلة وذاك الذي يعطي ذاته في روحه وجسده. إنه يطلب مقابل هذا تعلّق الايمان: يُقبل العماد كعلامة الوحدة مع الربّ في موته وقيامته. والعشاء الأخير هو أقرار بحضور روحي وواقعي للمخلّص الذي وهب ذاته لأخصّائه وما زال يهبها.

• **خامسًا: السرّ والاسكاتولوجيا**. إن مخطّط الله «السري» يبقى في جزء منه مجهولًا لدى «القديسين». و «الدينونة الاخيرة» هي التي تكشف تحقيقه كشفًا واضحًا. سرّ التاريخ هو بين يدي الله وحده. والله وحده يكشف في يوم من الأيام أن حكمة الله تعمل منذ بدايات العالم.

سراج، (الـ) في العبرية: ن ر، في اليونانية: لخنوس.

◄ ١) **العهد القديم**. في العهد القديم كانوا يحصلون على النور بواسطة سراج الزيت (زيت الزيتون). هذا السراج يضيء الخيمة (أي ١٨:٦) والبيت (إر ٢٥:١٠؛ صف ١:١٢؛ أي ٢١:١٧؛ أم ١٣:٩؛ ٢٠:٢٠؛ ٢٤:٢٠؛ ٣١:١٨) وخيمة اللقاء (خر ٢٥:٣٧؛ ٢٧:٢٠؛ ٣٠:٧-٨؛ ٣٥:١٤؛ ٣٧:٢٣؛ ٣٩:٣٧؛ ٤٠:٤، ٢٥؛ لا ٢٤:٢، ٤؛ عد ٤:٩؛ ٨:٢-٣) وهيكل شيلوه (١صم ٣:٣) وهيكل أورشليم (١ مل ٧:٤٩؛ ١أخ ٢٨:١٥؛ ٢أخ ٤:٢٠-٢١؛ ١٣:١١؛ ٢٩:٧). كان هذا السراج من الفخّار. وتنوّعت السرج بتنوّع الحقبات وصولًا إلى الحقبة الهلنستية والرومانية. وكانت سرج بسبعة أفواه. رج * المنارة.

◄ ٢) **العهد الجديد**. في العهد الجديد، دلّ مثل العذارى العشر على ضرورة تأمين الزيت للمصباح في الليل (مت ٢٥:١-٨؛ رج أم ٣١:١٨). كانت تتكاثر المصابيح في أيام العيد أو خلال تجمّع كبير (أع ٢٠:٨). والمصباح استعارة تدلّ على الشمس أو الكواكب (تك ١:١٤-١٨؛ رؤ ٨:١٠) أو على يهوه (٢صم ٢٢:٢٩؛ مز ١٨:٢٩). أما غياب النور فهو رمز الموت والدمار (أي ١٨:٦؛ ٢١:٧؛ إر ٢٥:١٠).

سرافيم في العبرية س ر ف ي م. اسم أعطاه إش ٦:٢، ٦ لكائنات علويّة تشبه البشر. لها ثلاثة أزواج من الاجنحة. وهي تقف فوق عرش الله في «هاكل» الهيكل. تفسير اسمهم: الحارقون. أما لماذا سمّوا

كذلك، فهذا ما نجهله. وقد يتماهون مع * الكروبيم الذين يُذكرون معهم في سفر اخنوخ الحبشيّ (١أخن ٦١: ١٠) ويُذكر أحد السرافيم الطائرين في إش ١٤: ٢٩؛ ٣٠: ٦ في موازاة مع الحيّة والأفعى. أمّا الحيات الناريّة في عد ٢١: ٦؛ تث ٨: ١٥ والحية الهرمة في عد ٢١: ٨، فتسمى سرافيم مع أن الفكرة التي كوّنت عنها لا توافق على ما يظهر، وصفَ السرافيم في إش ٦. لا نستطيع في الوضع الحالي لمعرفتنا أن نربط بين مختلف الكائنات المسمّاة سرافيم. ولا أن نحدّد الأصل الدقيق لهذه التسمية.

سراكوسا مدينة على الشاطئ الجنوبي الشرقي لصقلية. من أصل يوناني (أهل كورنثوس). سنة ٢٣٤ ق.م.، طردت المستوطنين الفينيقيين الذين أقاموا فيها. لم يُخضعها الرومان الا سنة ٢١٣. في سنة ٢٠ ق.م. صارت مستوطنة رومانية. لبث فيها بولس ثلاثة أيام في طريقه إلى رومة (أع ٢٨: ١٢).

سرانيّ نسبة إلى «سر». والديانات السرانيّة هي التي تفرض السرّية التامّة على أعضائها الذين يمرّون في طقوس من التنشئة تحمل إليهم الخلاص.

سرايا: الله يصارع ويكون قويا أو: الرب ملك وسيّد.

◄ ١) كاتب (أو سكرتير) داود. رج ٢صم ٨: ١٧= شيوا (٢صم ٢٠: ٢٥) = شيشا (١مل ٤: ٣) والد أحيا واليحورف = شوشا (١أخ ١٨: ١٦).

◄ ٢) سرايا بن عزريئيل. أُمر مع يرحمئيل بن هملك وشلميا بن عبدئيل بتوقيف ارميا (ار ٣٦: ٢٦).

◄ ٣) سرايا بن نيريا بن محسيا. وزير كبير. ذهب إلى بابل سنة ٥٩٣ (مع صدقيا ملك يهوذا). حمّله ارميا قولًا نبويًّا عن دمار بابل العتيد. هناك قرأ سرايا كلام ارميا ورماه في النهر قائلا: كذلك تغرق بابل (إر ٥١: ٥٩-٦٤). قد يكون شقيق باروك، سكرتير إرميا.

◄ ٤) رئيس الكهنة في زمن سقوط أورشليم. اقتيد الى ربلة، الى نبوخذ نصر، فأمر بقتله (٢مل ٢٥: ٨=إر ٥٢: ٢٤).

◄ ٥) من نسل عظيم الكهنة صادوق (١أخ ٥: ٤٠؛ رج نح ١١: ١١). والد عزرا (عز ٧: ١). ق مع: ٤.

◄ ٦) سرايا بن تنحومت النطوفي. ضابط في جيش يهوذا. انضم إلى جدليا بعد دمار أورشليم: ٢مل ٢٥: ٢٣ = إر ٤٠: ٨.

◄ ٧) ابن قناز. شقيق عتنيئيل وجدّ حراشيم (١أخ ٤: ١٣).

◄ ٨) رجل من قبيلة شمعون. أحد أجداد ياهو الذي هو رئيس عشيرة (١أخ ٤: ٣٥ي).

◄ ٩) أحد الذين قادوا مسيرة العودة من السبي (كانوا ١٢) (عز ٢: ٢) = عزريا (نح ٧: ٧).

◄ ١٠) رئيس عائلة كهنوتية. عاد من السبي مع زربابل (نح ١٢: ١). وقّع على التعهّد بممارسة الشريعة (نح ١٠: ٣). كان مرايا رئيس عائلة سرايا في أيام يوياقيم رئيس الكهنة (نح ١٢: ١٢).

سربونيس هي سبخة بردويل. رج * سيناء.

سرجون القديم (٢٣٧١-٢٣١٦) أنشأ مملكة موحدة حوالي ٢٣٥٠ فحكم نحو ٥٥ عاما. حارب لوجال زاجيزي ملك أوما فانتصر عليه. أسس مدينة أكاد والامبراطورية الاكادية (الساميّة) الأولى. ثم استولى على ماري (تل الحريري) ثم عاد الى الجنوب واستولى على أور. وهكذا استطاع أن يوحّد العراق للمرة الأولى. ولكن نيران الثورة بدأت تشتعل قبل وفاته.

سرجون (الأول) ملك أشورية (٢٠٤٨-٢٠٣٠ ق.م.). في عهده أقامت مستوطنات تجاريّة أشوريّة في آسية الصغرى. مثلًا في كانيش أو كولتيبي في كبادوكيّة.

سرجون (الثاني) في الآشورية: شاروكينو (يتحدث العهد القديم عن سرجون الثاني ولا يسميه). فاتح السامرة (بعد أن سيطر عليها أخوه شلمنصر) ومدينة أشدود (إش ٢٠: ١، يذكر اسمه). سنة ٧١٧، قام بحملة على وادي العريش وارسل قائده العسكريّ إلى أشدود فقمع الثورة فيها. سنة ٧١٠، استعاد بابل ومات وهو يقاتل. نشير إلى أن

سرجون استولى على العرش بعد موت شلمنصر، وأسّس سلالة السرجونيين الشهيرة. كان ملكه (٧٢٢-٧٠٥) عهد عظمة للمملكة الأشورية. ومن الوجهة الحضارية تميّز بتأسيس مركز دور شاوركين (اليوم خرازباد). كانت حفريات ووجدت كتابات هامّة. خلفه في الحكم ابنُه * سنحاريب.

سرجيوس

◄ ١) مانيوس سرجيوس. أحد موفدي رومة الثلاثة إلى انطاكية. شارك في كتابة رسالة إلى اليهود عن معاهدة السلام بين الرومانيين واليهود (٢مك ١١: ٣٤).

◄ ٢) سرجيوس بولس. قنصل قبرص يوم كان بولس وبرنابا يكرزان بالانجيل. اهتدى إلى المسيحية رغم معارضة عليما الساحر (أع ١٣: ٦-١٢). يُذكر اسم سرجيوس بولس أو سرجيوس فقط في كتاب بلينوس وفي كتابات عديدة. ويذكر اسم بولس انتباتوس في كتابة اكتشفت في قبرص (سولوي)، وهو ذاته سرجيوس بولس. ويرتكز العلماء على هذه الكتابة ليؤرّخوا قنصلية سرجيوس سنة ٤٦-٤٧ أو ٤٩-٥٠.

ساردیس عاصمة ليدية القديمة. اشتهرت بصناعة الاصواف. احتلها كورش سنة ٥٤٦. صارت مركز الحاكم في أيام الفرس والسلوقيين. سنة ١٧ ب.م. دمَّرها زلزال. فاعاد بناءها طيباريوس قيصر. وُجّهت إحدى رسائل رؤ ٣: ١-٦ إلى الجماعة المسيحية التي فيها يوبّخها يوحنا على فتورها. كانت حفريات فيها منذ سنة ١٩١٠.

سرسكيم أحد الأشراف بين ضبّاط نبوخذنصر المقيمين قرب أورشليم (إر ٣٩: ٣). بعضهم يقترح قراءة نبو سرسكيم بدل سمجر نبو سرسخيم.

سرقة، (ال) نعالج السرقة على المستوى القانونيّ وعلى المستوى الاخلاقي.

◄ ١) **المستوى القانوني.** ارتبطت السرقة في أرض أسرائيل بالحقّ الخاص. إلّا أن للتشريع وجهة جزائيّة: فالسارق يردّ ما سرق، ويعوّض أضعاف ما سرق. بالنسبة إلى سرقة المال والأغراض الثمينة، يردّ ضعفي قيمة الشيء. وكذا نقول عن سرقة الحيوانات إذا كان لا علّة فيها. وإلّا يرد السارق خمسة أضعاف بالنسبة إلى البقر وأربعة أضعاف بالنسبة إلى الثور والخروف (خر ٢١: ٣٧؛ ٢صم ١٢: ٦). وهناك دفع سبعة أضعاف (أم ٦: ٣١؛ ٢صم ١٢: ٦ حسب السبعينية) كرقم رمزيّ لأهمّيّة التعويض المفروض. إذن، كانت الشريعة الاسرائيلية متسامحة بعض الشيء، إذا قارناها بشرائع شعوب الشرق القديم، كالاشوريين والبابليين والحثيين، الذين فرضوا تعويضًا مهمًا مع قطع اليدين والحكم بالاعدام في بعض المرات. في اسرائيل، الاعدام يرتبط بسرقة الأشخاص (خر ٢١: ١٦؛ تث ٢٤: ٧: سرق اسرائيليًا؛ رج ١تم ١: ١٠). ولكن إن قُتل السارق وهو يسرق، فالقاتل لا يُعتبر مذنبًا، ولا سيما إذا فعل ما فعل خلال الليل.

◄ ٢) **المستوى الاخلاقي.** تُعتبر السرقة خطيئة خطيرة. و * الدكالوغ (خر ٢٠: ١٥؛ لا ١٩: ١١؛ تث ٥: ١٩) وإرميا (٧: ٩) يربطان السرقة بالزنى وشهادة الزور. حتى ولو سبّب السرقة فَقرٌ مدقع، فالسرقة أمر معيب (سي ٤١: ١٩). وفعل «ج ن ﻫ» (سرق) التحقيري، يستعمله إرميا للحديث عن الأنبياء الكذبة الذين «يسرقون» كلمة الله (٢٣: ٣٠). استعمل العهد الجديد صورة السارق ليتحدّث عن الله (مت ٢٤: ٤٣ وز) وابن الانسان (١تس ٥: ٢-٤) ويوم الربّ (٢بط ٣: ١٠) والرب نفسه (رؤ ٣: ٣؛ ١٦: ١٥).

سرقو مدينة تقع شرقي بحيرة طبرية (تل العمارنة ٥٦٢).

سروج

◄ ١) حسب التقليد الكهنوتي: أحد آباء قبل الطوفان. ابن رعو. والد ناحور وجد ابراهيم (تك ١١: ٢٠-٢٣ = ١أخ ١: ٢٦). قابل مع سروجي (في الاكادية) وهي بلدة قريبة من حرّان.

◄ ٢) أحد أجداد يسوع حسب لو ٣: ٣٥.

سرّوما إله حثي. أصله من كيزوونتا. أدخله إلى سورية الشمالية الحثيّون المتأثّرون بالحوريين، الذين أقاموا في هذه المنطقة في زمن الامبراطورية الحثية. جعل لاهوت كوماني من سروما إن تشوب وهيبه. وهكذا صار سروما الاله المتشفّع بالملك توداليا الرابع. ظلّت عبادة سروما مزدهرة في الزمن النيو حثّي.

سريان الشرّاح، (ال) * يشوع برنون، * حنانيشوع الأول، * الجاثليق ايشوعياب الجدالي، * يعقوب * الرهاوي، * افرام السرياني، * تيودورس المصيصي، * تيودوريتس القورشيّ، * اوستاتيوس الانطاكيّ، * ديودورس الطرسويّ، * توما الحرقلي، * بولس التلّي، * دانيال الصلحي، * اسطفان برصوديلي، * ميخائيل بدوقا المعلّم النصيبيني، * يوحنان بيت ربان، * ابراهيم بيت ربان، * أبا الأول الكبير الجاثليق،* نرساي، * هيبا، * ربولا، * قورلونا، * افراهاط.

سريانية، ترجمات رج * ترجمات سريانيّة.

سريانية رؤيا باروك (ال) رج * رؤيا باروك السريانية.

سريانية العتيقة (ال) رج * ترجمات سريانية.

سريانيّة (الكنائس ال) **والبيبليا**

◄ ١) **مكانة البيبليا في اللاهوت.** نمت مسيحيّة اللغة السريانيّة باكرًا في مجمل الشرق الأوسط. بما أنّ المدن وحدها تأثّرت بالحضارة الهلينيّة (اليونانيّة كما حملها الاسكندر وخلفاؤه)، فالريف ظلّ على اللغة الأراميّة أو السريانيّة. لهذا فكّر المؤمنون سريعًا بترجمة الكتب المقدّسة. وهكذا عاشت المسيحيّة «السريانيّة» وعبّرت عن إيمانها حسب نفسيّتها الخاصة. كانت ساميّة في عرقها وفي لغتها، فلم تكن غريبة عن التوراة التي دوّنت في لغة ساميّة، هي الكنعانيّة شقيقة الأراميّة السريانيّة. هذا لا يعني أن «السريان» جهلوا اللغة اليونانيّة أو تنكّروا لها. بل وإن كتبوا في اليونانيّة، فالتصوّرات العقليّة لديهم لم تكن تصوّرات الهلينيّين بل الساميّين. وفي النتاج الأدبي السرياني الذي ازدهر من القرن الثاني إلى القرن الثاني عشر، نجد عددًا من العظات والقصائد التعليميّة التي تتوسّع في العقيدة بشكل دفاعي أو هجومي، في وجهات من الحياة المسيحيّة مثل الأسرار والأعياد الليتورجيّة والعيش النسكيّ. كما وصل إلينا عدد من الكتب التاريخيّة (الأديرة، حياة الشهداء والبطاركة) والعلميّة (الفقه، الفلك، الطبّ...). ولكن يبقى الأدب البيبليّ هو الأهمّ. فالتفاسير السريانيّة وضعت أسس تقليد ستتعلّق به الكنائس حتى اليوم. تفسير حرفيّ، تفسير تاريخيّ، تفسير تيبولوجي أو نمطيّ. ذاك كان وجه التفسير الأنطاكي. ولكن إن كانت أنطاكية المركزَ البطريركيّ التاريخيّ، ففي الرها ثمّ في نصيبين (بعد سنة ٤٥٧)، فُتحت مدرسة أي مركز تعليم هام صاغ المبادئ التفسيريّة التي انطلقت من أنطاكية.

◄ ٢) **أعمال حول الكتاب المقدّس**

(أ) **ديودورس الطرسوسيّ** (القرن الرابع). في تفسيره حول المزامير (دُوّن في اليونانيّة) أدخلنا ديودورس إلى إشكاليّة التفسير الأنطاكي: «سيكون عرضنا تاريخيًّا وحرفيًّا بالمعنى الدقيق. ولا نمنع الارتفاع (أغوغي) إلى الاعتبار الأسمى (تيوريا). فالتاريخ لا يتعارض مع الارتفاع الساميّ، بل هو أساس وسند النظرات السامية. ولكن يجب أن نحذّر من أن يظهر «الاعتبار» كانقلاب للموضوع. عند ذاك لن يعود اعتباراً بل يصبح استعارة... والتعارض بين الاعتبار (تيوريا) والاستعارة (اليغوريا) الذي توسّع فيه ديودورس، قد استعاده تيودورس، أسقف المصيصة (القرن الخامس)، وخفّف من قوّته تيودوريتس القورشي (نهاية القرن الخامس). إنه في الواقع تعارض بين المعنى الحرفيّ والمعنى الروحيّ. ويقابل النزاع بين مدرستين: مدرسة أنطاكية ومدرسة الاسكندريّة. فما يرفضه التقليد الأنطاكي، هو الاستعارة التي لا تتجانس مع الموضوع، هو تقارب حيث التشابه سطحيّ، هو مقابلة لا أساس فيلولوجي (على مستوى فقه اللغة) ولا أساس تاريخيّ لها.

(ب) **أوستاتيوس**. سبق أوستاتيوس ديودورس بوقت قليل، فقدّم مبادئ تفسيريّة موافقة جدًّا وموفّقة. لامَ أوريجانس لأنّه تعلّق بالألفاظ والمفردات. ودافع عن مقاربة «سرديّة» على مستوى النظرة إلى الإلهام كما على مستوى الممارسة التأويليّة: فالإلهام يقف على مستوى المدلول المنطقي لا على مستوى الألفاظ والمفردات. فلا معنى للفظة إلّا في مجمل الخبر. وقال أوستاتيوس: نستطيع أن نقارب ونقابل بين مقطوعة ومقطوعة، ونفسّر مقطوعة بمقطوعة أخرى، ولكنّنا لا نستطيع أن نقتطع النصوص بطريقة اعتباطيّة. يجب أن نسعى بفضل الأدوات الفيلولوجيّة (على مستوى فقه اللغة) أن نحدّد المعنى الحرفيّ. كما نبحث عن المنطق الداخليّ، ونراعي الطابع العقليّ في النصّ. فالمعارضة للنظرة الاستعراضيّة في المدرسة الأنطاكيّة هي في الواقع موجّهة بشكل خاص ضدّ الاستعارة الاعتباطيّة. ومع ذلك يبقى قاسم مشترك بين مدرسة أنطاكية ومدرسة الاسكندريّة في ردّة فعل على الأصوليّة كما على العقلانيّة المبسّطة التي قال بها الأريوسيّون: هناك في النصّ المقدس معنى أعمق من المعنى الظاهر. هذا ما سمّاه ديودورس «تيوريا» أو «الاعتبار السامي»، أو الارتفاع. وهذا ما سمّي في تاريخ التفسير: التأويل النمطيّ أو التيبولوجيّ الذي أخذ به بشكل خاصّ افرام السرياني.

(ج) **افرام السرياني (القرن الرابع)**. ممثّل كبير للتفسير النمطيّ. ترك تفاسير واسعة للكتب المقدّسة، تغطّي جميع الأسفار. وأورد الأسفار القانونيّة الثانية دون أن يفسّرها. ولكن يبدو أنّه لم يعرف طو، يه، رؤ. والإلهام البيبلي والتأويل النمطيّ حاضران في كل مؤلّفاته العقائديّة والنسكيّة. ورغم الهجوم على العالم اليهوديّ، فتأثير التقليد اليهوديّ واضح في تفاسيره. هل عرف العبريّة؟ هل عرف اليونانيّة؟ سؤالان يظلّان بدون جواب، ولكنّنا استطعنا أن نكتشف آثار تفسير يعود إلى المدارس الرابينيّة (تفسير سفر التكوين وترجوم نيوفيتي) التي انتشرت في بلاد العراق وإيران، وأخبارًا «لابيبليّة» ارتبطت بالتقاليد اليهوديّة الشفهيّة (مدراش، هاغاده). أما أساس التيبولوجيا أو النمطيّة، فهو أنّ الكتب اليهوديّة لا يمكن أن تحمل فقط المعنى الحرفيّ. لقد صارت تهيئة للتجسّد. فالعهد الجديد يكمّل أسفار العهد القديم ويعطيها المعنى الكامل والنهائي. فبحثَ افرامُ في هذه الكتب لكي يرى كيف أنّ المسيح وملكوت الله والكنيسة، قد صُوّرت مسبقًا وأعلنت وهُيّئت في أشخاص الكتاب وظروفه. فالتيبولوجيا الأفراميّة هي في جوهرها اسكاتولوجيّة (تتحدّث عن النهاية). وعلى مستوى الفنون الأدبيّة، تعامل أفرام مع الرمزيّة، كما مع التوازي الذي يكون مرادفًا أو معارضًا. غير أنّ هذه التقاربات لا يمكن أن تكون اعتباطيّة. ولا يمكن أن تتمّ على حساب المعنى الحرفيّ ولا على حساب الواقع التاريخيّ للأمور المعلنة في العهد القديم «نمطيًّا» (نبحث له عن معنى كالشريط الأحمر الذي وضعته راحاب على باب بيتها حين دخل رجال يشوع أريحا، فدلّ على دم المسيح)، ولا يمكنه أن يكون نمطيًّا لأيّ شيء.

(د) **تيودورس المصيصيّ**. مع تيودورس المفسّر لدى النساطرة، نتوجّه نحو تفسير أكثر حرفيّة وأكثر عقلانيّة. فتيودورس يريد أن يفسّر النصّ ولا يريد أن يفسّر سوى النصّ، فلا يصل حتى إلى التطبيقات الأخلاقيّة. فإن اقتنع بشكل إجماليّ أنّ الكتاب كلّه يدلّ على المسيح، فهو يرفض التفسير الكرستولوجي لنصوص نمطيّة مثل ميخا وزكريا وملاخي ويونان وإش ٥٣. ولا يقبل في إطار التيبولوجيا إلّا بأربعة مزامير (٢؛ ٨؛ ٤٥؛ ١١٠). واهتمامه بتأويل حرفيّ وجّهه نحو النقد النصوصيّ. ما كان يعرف العبريّة، ولغته هي اليونانيّة. فاهتمّ بإيجاد ترجمات يونانيّة حرفيّة عن العبريّة مثل سيماك

وأكيلا. وباسم النقد النصوصي رفض الأسفار القانونيّة الثانية في العهد القديم (١ و٢ملك، حلك، سي، يه، طو، با والمقاطع اليونانيّة في أس ودا)، كما رفض الرؤيا والرسائل الكاثوليكيّة. وعلى مستوى أدوات العمل، يبدو أنّه امتلك في يده فهرسًا يونانيًا وإزائيًا. وهكذا نما في يده النقد الأدبيّ. استلهمت تفاسيره كلّها غيرة تعليميّة صادقة للدفاع عن لاهوت يسوع. واشتهر خلال حياته بفضيلته وتعليمه. وحين مات بكته الكنيسةُ كلّها. ولكن حُكم عليه مئة سنة بعد موته في مجمع القسطنطينيّة الثاني (٥٥٣)، بسبب تعابير أتاحت توسّعات ديوفيسيّة (تشديد على الطبيعتين في المسيح بحيث ضاعت الوحدة، في خط نسطوريوس). ولكن ظلّ ذكره حيًّا في الكنيسة النسطوريّة. وكان من تلاميذه ايشوعداد المروزي (٨٥٠ تقريبًا). ونجد أيضاً في خطّه «جنة الأطياب» التي هي تفسير لنصوص العهد القديم والعهد الجديد لدى السريان خلال السنة الليتورجيّة (من القرن ١٠ إلى القرن ١٢). ورغم التحفّظات حول الطريقة الحرفيّة التي تجعل تيودورس قريبًا من الشرح اليهودي، استلهم تفكيرَه عددٌ من الكتاب المونوفيسيون (أصحاب الطبيعة الواحدة) بواسطة ما تركه ايشوعداد من تفاسير. بعد الانفصال بين الكنيستين السريانيّتين (المونوفيسيّة أو الطبيعة الواحدة، والديوفيسيّة أو الطبيعتين)، عادت التفاسير المونوفيسيّة إلى التقليد الافرامي، بل انفتحت على التقليد «الروحي» الآتي من الاسكندريّة.

(هـ) **يعقوب السروجيّ (القرن الخامس).** هو لا يهتمّ بالنقد النصوصي، ويورد عادة البسيطة، كما يستعمل السبعينيّة حين يعود إلى الآباء اليونان، أو حين يتوجّه إلى اليونان الذين لا يعرفون السريانيّة. واستعمل أيضاً * الدياتسارون (أو: الإنجيل الرباعيّ) ساعة رذل ربولا (القرن الخامس) هذه الترجمة. وقد أخذ بجميع أسفار الكتاب المقدّس ما عدا رؤ. كان يعقوب في تفسيره متنبّهًا إلى سياق النصّ. فأخذ بالبُعد «الحدسي». «فالنعمة تحرّك السؤال لدى السائل. وتتّحد هذه النعمة في المسؤول (أي الذي يُسأل) لكي يشرح». وجاء تفسير يعقوب كرستولوجيًّا في خطّ أفرام. وصار المعنى النمطي عنده المعنى الروحي (روحانايا)، فعارضه بالمعنى الجسدي (فغرانيا أو بسرانايا)، أي المعنى الحرفي والماديّ.

(و) **تيودوريتس القورشيّ.** هو مفسّر العهد القديم. كتب في اليونانيّة، واتّخذ موقعًا حافظ فيه على الفوراق. تجنّب التطرّف من هنا وهناك، فظلّ في الوسط. تجنّب تأويلًا كرستولوجيًّا مفرطًا ينسى المعنى الحرفيّ، كما تجنّب تأويلًا يسيطر عليه التفسير اليهوديّ. دافع عن استقلاليّة العهد القديم، ولكنّه لم يرفض الاستعارة. عاصر، شأنه شأن تيودورس، يعقوب السروجي وفيلوكسانس المنبجي (القرن ٥-٦)، فكان مثلهما في الردّ على التفسير اليهوديّ وتفسير تيودورس أسقف المصيصة.

(ز) **فيلوكسينس المنبجي.** دافع بغيرة عن المونوفيسيّة ضدّ النسطوريّة وضدّ الأرثوذكسيّة الخلقيدونيّة. وعُرف على مستوى التأويل بأنه أعاد النظر في النصّ البيبليّ، وطلب كأسقف المنبج، ترجمة جديدة أرادها دقيقة ومؤسّسة على اليونانيّة. طلب أن تترجم كلّ الكلمات بعددها، كما طلب المحافظة على ترتيب الكلمات كما في اليونانيّة. بالإضافة إلى ذلك، كتب تفاسير لأسفار العهد الجديد، ودلّ على إعجابه بالقدّيس بولس. انطبعت تفاسيره بالطابع العقائديّ والمجوميّ، وانطبعت كتبه العقائديّة والمجوميّة بالطابع التأويلي كما نجده في تفسير الكتب المقدّسة. في خطّ الترجمة الفيلوكسينيّة، عرف القرن السابع عددًا من الأعمال حول النقد النصوصيّ. فبولس التلّي نظّم ترجمة «* الهكسبلة» السريانيّة التي سمّيت الترجمة «اليونانيّة» (لدى المفسّرين السريان) لأنّها تأسّست على السبعينيّة وعادت إلى هكسبلة

أوريجانس. وكمّل توما الحرقلي عمل بولس التلّي فأعاد النظر في الترجمة الفيلوكسانيّة مع تعلّق بالنصّ حتى العبوديّة. كما قام بأعمال حول تشكيل البيبليا السريانيّة.

(ح) **يعقوب الرهاوي (٦٤٠-٧٠٨)**. صاحب شروح (سكوليا) حول العهد القديم. حسّن النصّ السرياني عائدًا إلى البسيطة، إلى الهكسبلة، إلى الترجوم السامري. وكرّس حياته لعمل الترجمة (من اليونانيّة إلى السريانيّة)، وقواعد الصرف والنحو، والمعاجم، ومعنى المفردات (وسيتابع عمله رهبان دير قرقف). وهكذا عمل من أجل تثبيت «نصّ ماسوري» في اللغة السريانيّة. في شكل عام، إنّ هذا القرن السابع عاد إلى اللغة اليونانيّة الدنيويّة مع ساويروس وساويرا سابوخت وغيرهما. وظهرت «السلسلات البيبليّة» التي لم يُذكر كاتبها، وقد جاءت من العالم اليونانيّ.

(ط) **ايشوعداد المروزي**. كاتب نسطوري من القرن التاسع. هو أفضل ممثّل للتأويل النسطوريّ. ارتبط ارتباطًا قويًّا بالحرف، وبحث دومًا عن المعنى التاريخيّ، فتبع بأمانة تيودورس المصيصي. هاجم التفسير الاستعاري كما عند أوريجانس «الذي يقود إلى الكفر والتجديف والكذب. أما التأويل التاريخيّ فيوافق الحقيقة والإيمان». فسّر ايشوعداد كل العهد القديم، لا تفسيرًا كاملًا، بل قدّم عددًا من الملاحظات التي تحمل المعلومات العديدة إلى المؤرّخ والعالم في فقه اللغة والباحث عن العلوم. كما نكتشف عنده عددًا من التقاليد اليهوديّة. والنمطيّةُ الكرستولوجيّة التي استلهمت عنده بولس الرسول، فهي أوسع ممّا نجد عند تيودورس المصيصي. مع أنّ ايشوعداد كان نسطوريًّا، إلّا أنّ عددًا من «اليعاقبة» تبعوه. نذكر منهم موسى بركيفا (القرن العاشر)، ديونيسيوس الصليبي (القرن الثاني عشر) اللذين يبدو تفسيرهما تقميشاً لما تركه ايشوعداد. ونذكر ابن العبري (القرن الثالث عشر) في «شروحه» البيبليّة. وهكذا نلاحظ من ديودورس الطرسوسي إلى ايشوعداد المروزي، أي من القرن الرابع إلى القرن التاسع وبعده، خطًّا ثابتًا من التفسير الذي يهتمّ بالمعنى الحرفي والتاريخي، ويرفض الاستعارة. كما نلاحظ أنّ مدرسة أنطاكية أثّرت على الكبادوكيّين (باسيليوس، غريغوريوس النازيانزي، غريغوريوس النيصي) من خلال يوحنا فم الذهب. بل وصل تأثيرها إلى الغرب مع تيودورس المصيصيّ الذي انتشر تفسيره لرسائل بولس باسم امبروسيوس أسقف ميلانو. ولكن ستسيطر مدرسة الاسكندريّة بعض الوقت في الكنيسة اللاتينيّة، قبل أن يعود توما الأكويني إلى يوحنا فم الذهب وتيودورس المصيصيّ، فيتوقّف عند المعنى الحرفيّ والتاريخيّ كما قالت به المدرسة الأنطاكيّة.

◄ ٣) البيبليا في حياة الجماعة

(أ) **الليتورجيا**. إنّ ليتورجيّة الكنائس السريانيّة تُقدّم ستّ قراءات بيبليّة في الاحتفال بالكلمة: ثلاث من العهد القديم وثلاث من العهد الجديد: الأسفار الخمسة، الكتب، الأنبياء. ثمّ أع أو الرسائل الكاثوليكيّة (العامّة)، رسائل مار بولس، الإنجيل. وأهميّة الكلمة في الليتورجيا يدلّ عليها عنصر معماريّ هو المنبر (بيما) الموجود في وسط الكنيسة، والذي يقف عليه الكهنة والشمامسة والمرتّلون، والذي يفصل حقًّا الكنيسة قسمين. عليه يتمّ القسم الأول من الليتورجيّا، ليتورجيّة الكلمة: القراءات، الوعظ، القراءات والشروح، المدائح. نشير إلى أنّ الإنجيل يبقى معروضًا، والمؤمنون يقبّلونه عندما يخرجون من الكنيسة. وبجانب القراءات البيبليّة، تأخذ المدائح مكانة هامّة في الليتيورجيّا وصلاة الفرض، ولا سيّما عند «اليعاقبة»: أفراهاط، افرام، اسحاق الآمدي، بالاي، هؤلاء يقرأهم النساطرة واليعاقبة. وينشد اليعاقبة اسحاق الأنطاكي، يعقوب السروجي، فيلوكسانس المنبجي،

ساويروس الأنطاكي، يوحنا الافسسي، موسى بركيفا. أمّا اللاهوتيّون والمفسّرون عند النساطرة فهم: تيودورس المصيصي، نرساي، تيموتاوس الكبير، اسحاق النينوي، إيليا النصيبيني، عبد يشوع، إيشوعداد المروزي.

(ب) **الإيقونوغرافيا**. نجد بشكل خاص أيقونة المسيح أو مشهدًا إنجيليًّا. وهناك صور القدّيسين والشهداء. أمّا المنمنمات فهي قليلة، وما نجد في الأناجيل تحيط به الزخرفات. غير أننا نجد الكتابات في اللغة السريانيّة المزخرفة، وهي تحلّ مرارًا محلّ الإيقونات.

سرير، (الـ) في العبرية: م ط هـ. ع ر ث. م ش ك ب. في اليونانية. كليني. نجده في أثاث بيت ميسور (٢مل ٤:١٠، ٢١، ٣٢–٣٣). فالانسان العادي ينام على حصيرة أو على فراش مفروش على الأرض (رج يو ٥:٨؛ مر ٢:٤؛ أع ٥:١٥). أما الفقير فيلتحف بعباءته (خر ٢٢:٢٦–٢٧؛ تث ٢٤:١٣). كانوا يستعملون الشراشف والأغطية لليل (قض ٤:١٨؛ إش ٢٨:٢٠؛ أم ٧:١٦). وربما استعملوا الناموسيّة (١صم ١٩:١٣، ١٦؛ يه ١٠:٢١).

تألّف السرير من إطار مع أربع أرجل. يكون من خشب أو عاج (عا ٦:٤؛ رج ٣:١٢) أو برونز أو حديد (تث ٣:١١) أو فضّة أو ذهب (أس ١:٦). كانوا يصعدون السرير (مز ٣:٣٢١؛ ٢مل ١:٦) الذي يوضع في «غرفة النوم» (ح د ر. م ش ك ب، خر ٧:٢٨؛ ٢صم ٤:٧؛ ٢مل ٦:١٢؛ جا ١٠:٢٠) عند الملوك والوجهاء. لهذا يُذكر السرير مرارًا في إطار البلاط الملكيّ (١صم ١٩:١٣، ١٥؛ ٢صم ١١:٢؛ ١مل ١:٤٧). استعمل للولائم (١مل ٢١:٤؛ عا ٦:٤؛ حز ٢٣:٤١). وكان السرير يميّز البطّال (والكسالى) (أم ٢٦:١٤) والمرضى القريبين من الموت (تك ٤٧:٣١؛ ٤٩:٣٣؛ ٢صم ١٣:٥ – ٦؛ ١مل ١:٤٧؛ ٢مل ١:٦؛ مز ٦:٧؛ ٤١:٤؛ أي ٧:١٣؛ رؤ ٢:٢٢)

اكتشفت الاركيولوجيا عناصر من سرير برونزي أو عاجي، خصوصًا في السامرة (عا ٦:٤).

سريون اسم حرمون لدى الصيدونيين تث ٣:٩، رج * بعل حرمون

سطرة، (الـ) لفظة تقابل «ميتوس» (خبر شعبي أو أدبي يرينا اشخاصًا يتفوّقون على البشر، أو أعمالاً خيالية فيها تُنقل أحداث تاريخيّة أو نتمنّى وجودها)، وترتبط بالميتولوجيا (مجمل السطر والحكايات الخاصة بشعب أو بحضارة أو بمنطقة).

أدخلت لفظة «ميتوس» في الغرب حوالى سنة ١٨٠٠ لتشرح ما في نصّ العهد القديم من أمور تنقصها الروح العلميّة. قالوا: عبّر الكتّاب الملهمون عن الأمور بحسب أشكال الفكرة واللغة في عصرهم. وكانت العادة في القديم أن يتحدّثوا عن الآلهة الذين يتدخّلون في العالم. لهذا، رأينا الطوفان والمجاعة وسائر الكوارث، كما رأينا الحسنات الطبيعيّة والتاريخيّة التي نُسبت إلى عمل الله المباشر، أو إلى الملائكة والشياطين. وما عتّموا أن طبّقوا مدلول السطر على العهد الجديد لإبراز الأخبار الانجيليّة واستبعادها عن تفسير أصوليّ يقبل بتدخّل العالم الفائق الطبيعة في كل شاردة وواردة.

?twb=.25w>وجاء من يقدّم طريقًا وسطًا. تأسّست الأناجيل على الوقائع، وقد جُمّلت هذه الوقائع بحيث يستحيل علينا أن نكتب سيرة يسوع بالمعنى الحصري للكلمة. فرُفض هذا الموقف باسم المدرسة الليباراليّة التي حاولت أن تترجم السطر للعقل مستخرجة منها عبرة دينية أو أخلاقية. مثلًا، شفاء الأعمى يعلّم الاستنارة التي يحملها تعليم الحبّ الذي يقدّمه يسوع. ولكن مثل هذا التفسير اقتلع الايمان البيبلي من سياقه. فما عدنا نعرف كيف يكون شخص يسوع فريدًا إن كان تعليمه قد توخّى فقط تحسين المثل الدينيّة والأخلاقيّة لدى الانسان في كل عصر.

وجاءت مدرسة تاريخ الديانات فأبرزت البعد الصوفي للمسيحيّة التي حاولت (شأنها شأن الغنوصيات والديانات * السرانيّة في ذلك العصر)

أن تميل بالانسان عن هذا العالم لتوحّده باللاهوت، بشخص المسيح القائم من الموت. هنا يدخل بولتمان ومحاولته لنزع السطر من العهد الجديد. فسطرُ العهد الجديد تقدّم الفداء كحدث موضوعيّ يحصل في خارج الوجدان البشري، ويفلت من كل قيد. غير أن هذا لا يقبله الانسان المعاصر. وأضاف بولتمان: ومع ذلك، فهذه السطر تقدّم لنا معلومات عن الطريقة التي بها يفهم الانسان ذاته، وترينا هذا الانسان واعيًا القوى المتعالية التي يرتبط بها. يجب أن نحافظ على جوهر السطرة، على قيمتها الانتروبولوجيّة أو الوجودية، على قدرتها في دفعنا إلى لقاء بالله المتسامي اليوم. وإن كان الفداء تمّ مرّة واحدة، فالمهمّ هو القرار الذي نتخّذه بالنسبة إلى هذا المتسامي (نقبل أو نرفض) بمناسبة الكرازة بحدث الخلاص. وهذا التشديد على «آنيّة» الخلاص يبدأ في العهد الجديد ولا سيّما في الانجيل الرابع مع مقولاته الغنوصيّة (يو ٥:٢٤-٢٥؛ ١٢:٣١) التي تجهل فكرة الفداء في الزمن، وتعتبر أن خلاص المؤمن بدأ منذ الآن. وهكذا نكون أمام عمليّة نزع السطر، التي بدأت في العهد الجديد نفسه.

ماذا نقول في هذه النظرية؟ إن دراسات بولتمان دعت المفسّرين ومؤرّخيّ الديانات إلى التساؤل حول أهميّة ٭ الزمن في الكتاب المقدس. فالاله البيبلي هو في جوهره إله يتجلّى في الزمن التاريخي، الزمن البشري، الزمن المحسوس، لا في زمن البدايات أو الزمن الاولاني، ولا في زمن الليتورجيات الذي يستعيد زمن البدايات. ينتج عن هذا أن الانسان لا يستطيع أن يلتقي بالله إلّا حيث يكشف الله عن نفسه. لهذا حوّلت الاحتفالات بالطبيعة في اسرائيل إلى احتفالات بتاريخ الخلاص (٭ الفصح). وصارت الليتورجيات ممقوتة حين لا يرافقها الحبّ (هو ٦:٦). وأخيرًا بدأ «نؤمن» اسرائيل (تث ٦:٢٠-٢٥؛ ٢٦:٥-١٠؛ يش ٢٤:٢-١٣) مع ابراهيم، لا مع آدم (الذي لا يُذكر مرارًا، ما عدا «بني آدم» أي البشر).

نحن هنا أمام ظاهرة فريدة تميّز الايمان البيبلي، وهي ظاهرة تقاوم التفسير السطري. فالسطرة (ميتوس) هي خبر يرينا الآلهة والأبطال في زمن أصليّ يؤسّس الزمن الحاضر. وفي الوقت عينه يكمن الخبر الرئيسيّ لهذا الزمن الحاضر، في ليتورجيات دورات الطبيعة، التي تستطيع وحدها أن تستعيد زمن البدايات وتكرّره. مثلًا، الانتصار الأولاني لإله ولّد العالم، يمكن أن يتكرّر في ليتورجيات الربيع فيكون السبب في خلق سنويّ هو عودة الربيع. أما الزمن الملموس والبشريّ والتاريخيّ، فلا خبر فيه لأن لا علاقة له مع الزمن السطري. اذن، لا جديد ننتظره، ولا شيء نقوم به، ولا أساس حقيقيًا للعالم الخلقيّ.

أما في البيبليا، وبما أن الزمن التاريخيّ هو موضع اللقاء بين الله والانسان، فهذه اللقاءات هي دومًا جديدة بالنسبة إلى السابقة، وتتوق إلى تتمّة اسكاتولوجية (في نهاية الأزمنة). لا شكّ في أن هناك مقاطع بيبليّة تذكّرنا بسطر موجودة. ولكن احتقار الزمن التاريخيّ، وعدم الاهتمام بالعمل البشري، يجعلان السطر والتنظيرات الغنوصية مختلفة كلّ الاختلاف عن الايمان البيبلي. فحين تنطبق السطر على التاريخ البشري، تتلوّن بلون وحيد نأخذه بعين الاعتبار حين نتحدّث عن السطر البيبليّة.

سعديّة (سعيد) هاغاوون الفيومي ٨٩١-٩٤١. يهوديّ أصله من الفيوم في مصر، ومدير مدرسة سورا التلموديّة. ترجم الأسفار الخمسة وأشعيا. وربّما أيوب، الأنبياء الصغار والمزامير. ترجمته قريبة من الإسهاب الترجومي

سعوريم رئيس الفرقة الكهنوتية الرابعة (١أخ ٢٤:٨).

سعير اسم جبل تغطّيه الغابات. يقع جنوبي البحر الميت وغربي العربة (تك ١٤:٦؛ تث ٢:٣٣؛ يش١١:١٧). سكنه أولا الحوريون ثم الآدوميون. لهذا يسمّى هذان الشعبان «بني سعير» (٢أخ ٢٥:١١). وفي خارج التوراة، تدل كلمة سعير على الجبل وعلى سكانه.

سعيرة موضع اختبأ فيه أهود (القاضي) بعد مقتل عجلون (قض ٣:٢٦). هي منطقة في شمال أريحا.

سفار الحدود الجنوبية لمسكن بني يقطان. في الجزيرة العربية (تك ١٠:٣٠). وهناك مخطوطات عديدة للسبعينيّة تجعل محلّها أوفير. هذا الجبل الواقع في الشرق يُعتبر الحدود الأخيرة لمنطقة واسعة تضمّ في ما تضمّ حضرموت. هذه المعطية الجغرافيّة والحركات على الكلمة (كما في اليونانيّة) تجعلنا نماهي سفار مع ظفار وهي منطقة جبليّة تقع جنوبيّ عُمان الحالي، على المحيط الهندي. نشير هنا إلى أنّ كتاب «الجغرافيا» (٦/٦:٢٥، ٤١) لكلوديوس بطليموس يتحدّث عن مدينة سفارة (ظفار الحاليّة) التي كانت عاصمة مملكة حمير الواقعة في عرابية الجنوبيّة. وهناك من ماهى بين سفار وسفارين التي في البحرين.

سفارد أو **صفارد** قد تكون سرديس في ليدية (تركيا). إليها نُفي يهود من أورشليم (عو ٢٠).

سفاردية رج * سفارديم.

سفارديم أو **صفارديم** يهود عاشوا في إسبانيا، وقد ارتبطت لفظة سفارد (عو ٢٠) باللفظة اللاتينيّة: اسبانيا.

سفرا لفظة أرامية تعني: الكتاب، السفر. مدراش سلوكي حول سفر اللاويين. مجموعة * برايتوت * الردّادين (تنائيم). استعمل * القوالون (أمورائيم) اللفظة اولا ليدلّوا على «برايتوت» تتضمّن سلوكًا يتفرّع من تفسير سفر اللاويين (تل بابل، عروبيم ٩٦ب)، وعلى معنى تجميع من البرايتوت السلوكيّة. الاسلوب التاويلي الذي نجده في «سفرا» هو الذي كان في مدرسة عقيبة. وهكذا يكون «سفرا» نتاج هذه المدرسة. قُسم المدراش أقسامًا، وكرّس كلُّ قسم لموضوع خاص. وقُسم كل قسم فصولًا، وافتُتح كل فصل على آية سوف تفسَّر. وكما تركز سفر اللاويين على قواعد وفرائض، كان «سفرا» قبل كل شيء سلوكيًا لا إخباريًا. أما اللغة المستعملة فالعبرية المشناويّة مع عدد من الكلمات اليونانيّة. يورد «سفرا» المشناة وتوسفتا، ويبدو أنه دُوّن بين منتصف القرن الثالث وسنة ٤٠٠ ب.م.

سفروايم مدينة سورية احتلها سنحاريب ملك أشورية كما احتل حماة وأرفاد (٢مل ١٩:١٣ = اش ٣٧:١٣). أمام الهجوم الأشوري بدت الهة سفروايم (ادرملك وعنملك اللذان لهما قدّم سكان المدينة أبناءهم: ٢مل ١٧:٣١) ضعيفة وعاجزة (٢مل ١٨:٣٤ = إش ٣٦:١٩). نُقل سكان سفروايم إلى السامرة مكان السامريين الذين أجلوا عن أرضهم (٢مل ١٧:٢٤).

هذا ما تقوله التوراة. فماذا في النصوص الأخرى؟ أخذ الاسم العبري (س ف ر و ي م) من الأشوريّة الحديثة، ووجب أن يُلفظ «سفريَيم». اختلفت النسخات اليونانيّة فما استطاعت أن تكون لنا عونًا. نبدأ فنشير أنّ «سفروائيم» ليست سبرائيم المذكورة في حز ٤٧:١٦، والتي هي موقع بسيط على الحدود بين دمشق وحماة. كانت أرض شوبرية واقعة في أناتولية الشرقيّة شمالي ديار بكر وغربيّ بحيرة وان. في القرن ١٣ ق.م. تحدّثت الحوليّات الأشوريّة عن هذه المنطقة المسمّاة شوبارو. ولكن منذ القرن ١١، سمّتها شوبريّة. أمّا أهمّ المدن فيها: أوبوما، العاصمة الملكيّة، كلمار (= كلمد في التوراة)، المدينة التجاريّة المذكورة في حز ٢٧:٢٣ (ك ل م د). كانت شوبريّة منطقة عازلة بين أورارتو وأشورية. فاجتاحها الأشوريّون مرارًا. سنة ٦٧٣/٦٧٢، خاف أسرحدّون من هجمة جديدة لأورارتو حيث لجأ قاتلا سنحاريب (٢مل ١٩:٣٧؛ إش ٣٧:٣٧؛ طو ١:٢١)، فقرّر أن يحتلّ شوبرية. والرسالة إلى الإله (الطويلة) التي أهداها لأشور بعد حملته المنتصرة، تفصّل أحداث هذه الحملة، وسقوط العاصمة أوبوما، وسبي السكان، ودمج جيش شوبرية في الجيش الأشوريّ. ومع أنّ «الرسالة إلى الإله» لا تذكر المدن الأشوريّة التي إليها أجلي الأسرى، فنحن لا نشكّ بالحاشية التي نقرأها في ٢مل ١٧:٢٤ على المستوى التاريخي، والتي تتحدّث عن نقل سكان

شوبرية إلى السامرة، وفرق العسكر إلى هذه المنطقة. قد يكون كل هذا حدث سنة ٧٣٦/٧٢٦، أي السنة التي فيها احتلّ الأشوريّون شوبرية أو بعد ذلك الوقت بقليل. إذن، حين ذُكرت سفروائيم في ٢مل ١٨: ٣٤؛ ١٩: ١٣؛ إش ٣٦: ١٩؛ ٣٧: ١٣، بدا هذا التذكّر في غير محلّه، لأنّ سنحاريب حاصر أورشليم سنة ٧٠١ ق.م. ذكر ٢مل ١٧: ٣١؛ ١٨: ٣٤؛ إش ٣٦: ١٩ آلهة شوبرية. وسمّوا في ٢مل ١٧: ٣١: ارملك، عنملك. بما أنّ الحديث يدور حول ذبائح الأطفال مع الإله مولك، فيبدو أنّ النصّ كان في الأصل «ل م ل ك». ذبيحة للملوك. وجاء المدوّن فظنّ أنّه أمام اسم الهين. وأضاف «هدد» (ادرمّلك، الذي صار أدر) و «ع ن ت». لا نعرف إن كان سكّان شوبرية يقدّمون ذبائح بشريّة في أرضهم. ولكن ٢مل ١٧: ٣٢ يدلّ على أنّهم كانوا يعبدون يهوه، محرقين أطفالهم، كما كان يُفعل في أورشليم في الوقت عينه. حسب «الرسالة إلى الإله» التي دوّنها أسرحدّون، الاهة شوبرية العظمى هي «ف ر غ. غ ل»، وهو اسم لا نعرفه. أما ابنا ملك شوبرية اللذان يلمّح إليهما ٢مل ١٩: ١٣؛ إش٣٧: ١٣، فيرتبطان بالآلهة. الأول بـ «س هـ ر»، الإله القمريّ عند الأراميّين. والثاني بـ «ت ش و ب» إله الصاعقة لدى الحوريّين وأهل أورارتو. ولكن أسماء هذه الأماكن لا ترتبط أي ارتباط بالأسماء المذكورة في ٢مل ١٧: ٣١.

سفري تث في الارامية: اسفار التثنية. مدارش من حقبة * الردّادين (تنائيم) حول سفر التثنية. هو إخباري وسلوكي معًا وينتمي بشكل رئيسيّ إلى مدرسة عقيبة. وهناك مقاطع، ولا سيّما ١-٥٤، قد دوّنها رابي اسماعيل. أما جامع النصوص فقد أخذ تعاليمه من معلّمي مدرسة رابي شمعون بر يوحاي، ومن مراجع أخرى. وهذا ما أتاح ليوحنان بن زكاي أن ينسب التعاليم المغفلة إلى سمعان بر يوحاي (سنهدرين ٩٦).

سفري عد. في الارامية: أسفار حول عد. مدارش من التنائيم حول سفر العدد، تكرّس بشكل خاص لمسائل سلوكيّة، فأورد عددًا كبيرًا من التعاليم الاخباريّة. وهكذا يبدو الكتاب قريبًا من «مكلتا» (اسلوب) رابي اسماعيل، في النهج التأويلي الذي يعمل به كما في مراجع الردّادين التي يستعملها. وهكذا استنتج العلماء أن المشناة خرجت من مدرسة رابي اسماعيل. إن تقسيمات النص التي تقابل الاقسام الاسبوعية في سفر العدد، لا تُوجد في المخطوطات القديمة، بل هي عمل ناشرين أرادوا أن يطابق نصُّ المدارش الدورةَ السنويّة في قراءة التوراة.

سفريم أو معلمو الشريعة. رج * مشناة.

سفموت بلدة في جنوب يهوذا (١صم ٣٠: ٢٨).

سفيرة زوجة حنانيا. كذبت معه فماتت معه (أع ٥: ١-١١).

سفينة نوح نقرأ عنها في خبر الطوفان (تك ٦: ١-٩: ١٩). أما وصفها فنجده في ٦: ٤-١٦. نلاحظ أن اللفظة العبرية «ت ب هـ» تدلّ في خر ٢: ٣، ٥ على السلّة التي وُضع فيها موسى على النيل. حسب عب ١١: ٧، دلّ بناء الفلك على إيمان نوح. وفي ١بط ٣: ٢٠-٢١، كانت المياه الحاملة السفينة رمزًا إلى المعمودية. ويُذكر فلك نوح أيضًا في حك ١٤: ٦؛ مت ٢٤: ٢٨؛ لو ١٧: ٢٧. واكتشاف خشب اعتبر انه يعود إلى زمن نوح على جبل اراراط، فرضيّة لا أساس علميًا لها إطلاقًا. فكيف يبقى الخشب على حاله بعد آلاف وآلاف السنين على منطقة يكسوها الثلج.

سقارة موقع أركيوجي في مصر. يبعد ٣٥ كلم إلى الجنوب الغربي من القاهرة. تمتد فيه المدافن على ٧ كلم منذ المملكة القديمة حتى العهد الروماني. وهناك خاصة هرم جوسر بدرجاته. ونجد جنوبي مدفن جوسر هرم أونا (السلالة الخامسة) الذي اشتهر بنصوصه الحدادية (أو: الجنائزيّة) المحفورة على جوانبه.

سقطة الانسان يروي تك ٣ كيف أن العيلة البشرية الأولى، قد دفعتها الحيّة، فعارضت أمر الله وأكلت

من * شجرة معرفة الخير والشرّ، فطُردت من الجنّة التي وضعها الله فيها. كان خبر الخلق (تك ٢:٤ب-٢٤) مقدّمة لخبر السقطة. وتحدّث تك ٤ عن حياة البشريّة على الأرض فجاء امتدادًا لهذا الخبر.

◄ ١) **قراءة تك ٢-٣.** ◆ **اولًا: مقاربة تاريخيّة نقدية.** إن نظرية * المراجع ترى في هذا المقطع فكر كاتب واحد يسمّيه النقد * المرجع اليهوهي (يسمّي الله: يهوه). ففي فورة سياسيّة واجتماعيّة واقتصاديّة وحضاريّة ودينيّة، عرفها عهد سليمان، قدّم الكاتب الملهم تعبيرًا جديدًا عن إيمانه بالنظر إلى مشاكل عصره.

وحين نقرأ تك ٢-٣، نجد أننا أمام نصّ متشعّب. هناك تكرارات: الاسم المعطى للمرأة (٢:٢٣؛ ٣:٢٠). لباس أبوينا الاولين (٣:٧، ٢١). العقاب (٣:١٤-١٩، ٢٢-٤٠). وتتميّز الآيات الأخيرة في ف ٣ بايقاع شعري يجعلنا في سياق قول نبويّ. ونضيف وجود شجرتين خاصتين، كما نذكر تنوّع أسماء الله. فللنصّ تاريخه قبل أن يدوّن، وإن اختلفت نتائج البحث. هناك من يرى خبرًا عتيقًا تبعه الخبر اليهوهي الذي أعيدت صياغته في زمن المنفى بيد مدوّن قريب من المدرسة الاشتراعيّة (٣:١٤، ١٦، ١٨أ، ١٩). وجاء ملحقان أخيران (٣:١٥، ١٨ب) أضافهما المدوّن الأخير للبنتاتوكس. واعتبر آخرون أن هذا النصّ قد دوّن في زمن المنفى.

◆ **ثانيًا: مقاربة بنيويّة.** وعى كتاب آخرون أننا أمام فرضيات، فربطوا مختلف عناصر النصّ كما هو الآن أمامنا. فاكتشف تحليل مؤسّس على البنى النحويّة، رسمة دائريّة في سبعة أقسام مع حجر الغلقة في فعل «أكل» (٣:١٦). وأخذوا بعين الاعتبار بنى العراماطيق السرديّ، فرأوا ستة أخبار قصيرة، وكل خبر يقابله خبر (٢:٤ب، ٧ و٣:٢٢-٢٤؛ ٢:٨-١٧ و ٣:٨-٢١؛ ٢:١٨-٢٤ و٢:٢٥-٣:٧). واغتنى النهج البنيوي بالبلاغة السرديّة. فالنظر إلى عناصر البلاغة والتحرك في وظيفة الأشخاص وبنية الخبر من حيث المعنى، كل هذا أعطى معنى كاملًا: على مستوى أعمق، يتماهى السامع شخصيًا مع هذا الرجل وهذه المرأة، يُدعى لكي يرى البُعد الكوني في خطيئته الخاصة.

◆ **ثالثًا: مقاربة تحليلية وسوسيولوجيّة.** ودُرس النصّ في أعماقه السيكولوجيّة على أساس التحليل النفسي. وجعل في رباط بالمجتمع الذي وُلد فيه بواسطة مقاربة من النمط التاريخيّ والجدليّ (لا اللاهوتي، وذلك عمدًا). وقُرئ تك ٢-٣ أيضًا على ضوء العلوم البشريّة. وهكذا اغتنت قراءة هذين الفصلين من سفر التكوين.

◄ ٢) **رموز ومواضيع.** ◆ **أولًا: نصوص موازية من الشرق.** إن تك ٢-٣ يبدو في تاريخه الأول، مرتبطًا بتمثّلات دينيّة من الشرق الأوسط القديم، وقد حملتها السطر والحكايات، كما حملتها رمزيّة شعائر العبادة الكنعانيّة. (١) فهناك الجنّة. إن حكاية «ادافا» البابلونية ربطت بين المواضيع الثلاثة التي هي الجنة المقدّسة، والشجرة المقدسة، وماء الحياة. نقل اليهوهي خبره في إطار جنّة عجيبة، فرسم نظرة سطريّة إلى جنّة الله حيث يعيش الانسان حياة حميمة مع الله. (٢) الشجرة المقدسة. انتشرت عبادة الشجرة المقدّسة في فلسطين منذ الألف الثاني. هي صورة عن قوّة الحياة، وهي تلتقي مع آلهة ترتبط بالخصب والحبّ والأمومة. (٣) الحيّة. نجد * الحيّة في سياق شعائر عبادة الخصب. ومع الحكمة، كان للحية سلطان على مستوى إطالة أيام الانسان (جلجامش ١١:٢٨٥-٢٨٩). (٤) الكروبيم. * الكروبيم يصوّرون في عالم الشرق. هم «جنّيات» نصفهم إله ونصفهم بشر، وهم يسهرون عند باب الهياكل والقصور. (٥) شعلة السيف الملتهبة. هناك نصّ يتحدّث عن دمار مدينة خنوسا يعود إلى عهد تغلت فلاسر الأول (١١١٢-١٠٧٤ تقريبًا)، فيعطينا صورة عن * شعلة السيف الملتهب (تك ٣:٢٤).

• **ثانيًا: نصوص موازية من التوراة.** وهنالك عناصر مأخوذة من التقليد البيبلي تساعدنا على فهم رموز تك ٢-٣. (١) الفردوس. نجد موضوع الفردوس في نبوءة حزقيال حول سقوط ملك صور (حز ٢٨؛ رج تك ٣). (٢) تقليد العهد. صيغ تك ٢-٣ في محيط «هضم» العناصر الأساسيّة في بنية ٭ العهد. أدرك الكاتب مبادرة الله. وفعل «غرس» وفعل «حرس» اللذان يعودان إلى الجنّة في ٢:١٥، يرتبطان بخدمة الله. والتحريم عُبّر عنه في اسلوب ٭ الدكالوغ التعليمي (خر ٢٠:١-١٧)، والعقاب يلتقي مع تعابير تأتي في صيغة اسم الفاعل في ٭ شرعة العهد (خر ٢١:١٣-١٧). الاتهام الالهي يشبه اتهام النبيّ للشعب ويضمّ كلامًا حول الأمانة للعهد. واللعنات تحيلنا إلى لعنات شكيم (تث ٢٧:١٥-٢٦). (٣) المواضيع الحكميّة. وتركت الاعتبارات الحكمية طابعها، وإن لم تكن كافية لتفهمنا مجمل النصّ. فمعرفة الخير والشرّ تلعب الدور المفتاح في عقدة الخبر. فالحيّة «محتالة» (تك ٣:١)، والثمرة شهيّة لاقتناء الفهم (تك ٣:٦؛ رج أم ١٦:٢٢). وكان الراوي ماهرًا في التلاعب على الألفاظ، وفي الدراسة السيكولوجيّة، فشابه معلّمي الحكمة. فطرح هو أيضًا سؤالًا حول أصل الحكمة الحقيقية. (٤) الوضع الملوكيّ لآدم. جُعل آدم ملكًا على الخليقة. شارك في عمل الله فأعطى اسمًا للحيوانات وتعرّف إلى امرأته. فهو يشبه الملك الذي في أورشليم: هو وكيل الله على الأرض وممثّل الشعب لدى الله. وحسب المبدأ القديم الذي يشدّد على التضامن بين أعضاء العشيرة ورئيسها، تجسّد عبيد هذا الملك في شخصه. وخبر عدن يتيح لنا أن نعيد قراءة تقلّبات تاريخ شعب العهد بالنسبة إلى أرض الموعد التي هي فردوس خسره الشعب حين ذهب في طرق المنفى.

◄ ٣) **السقوط.** • **أولًا: تك ٢-٣ والتاريخ.** إذا كان اليهوهي قد استقى الرموز من السطر والحكايات لدى البلدان المجاورة، فقد حوّل مدلولها وبقي بعيدًا عن ديانات الشعوب المحيطة بشعبه. فجعل من الحيّة خليقة الله، وقدم خبر خلق المرأة التي هي غير «المنشّئة» التي تتحدّث عنها ملحمة جلجامش. إذن، ليس تك ٢-٣ خبرًا سطريا، ميتولوجيا، في المعنى الحصري للكلمة. وليس خبرًا تاريخيًا بالمعنى الحديث حيث نعيد بناء ما حصل بشكل أكيد.

فمحلّ المؤرّخ يقف اللاهوتيّ الذي يكتشف تفكير المؤمنين في الوجود البشريّ. فمهما عدنا إلى الوراء في الزمن، نلاحظ قطيعة عميقة سبّبها استعمال سيّئ للحرية البشرية التي يحترمها الله ولا يُكرهها. هنا يتحدّد موقع الحدث التاريخي الذي أراد حدث عدن أن يؤسّسه. فلفظة « ٭ آدم» هي مفرد جماعي وهي تدلّ على الانسان بشكل عام. وسوف ننتظر حقبة بعد المنفى ليصبح آدم اسم علم.

• **ثانيًا: تجاوز الوصيّة ونتائجه.** وأعطيت شروح: عبور الانسان من حالة البرارة، الخاصة بالصبا، إلى عمر البلوغ الذي يتميّز بالمعرفة الجنسيّة وخبرة الضعف البشري. وشرح آخر: اكتشف الانسان حين خطئ أنه انفصل عن الله بحريّته. وشرح ثالث، هي ظاهرة اجتماعيّة: التقهقر الروحيّ للبشريّة كنتيجة تطوّر الحضارة المادّية. كل هذه الشروح غير كافية. فالحدث الوارد هنا، هو تجاوز أمر فرضه الله. هو يشير إلى السؤال الجذريّ حول الحدود بين الله والانسان. فطلبُ الحكمة والخلود هو فشل، إذا كان الانسان وحده. فالله هو الذي يمنح الحكمة والحياة. ومن أراد أن يدرك الحكمة التامّة، ويصير مثل الآلهة، ينكر الحدّ المفروض على الخليقة، وهو حدّ لا نستطيع أن نتعدّاه. فالله هو الله، والانسان هو الانسان. وظهرت حالًا نتائج الخطيئة. فتحت عيون أبوينا الأولين حول وضعهما الحقيقيّ. وتحطّم التناسق على كل المستويات. وإذا كان الموت والعمل لم يظهرا في ذلك الوقت (رج ٢:١٥؛ ٣:١٩)، فهما يتّخذان مدلولًا جديدًا (٣:١٧-١٩، ٢٢). والتوازن بين عناصر الخليقة قد تحطّم (٣:١٤-١٥). لا شكّ في أن الخطيئة لم تكن على المستوى الجنسيّ، ولكن المرأة أُصيبت في أمومتها وفي علاقتها بزوجها. ووحدة الزوجين

(نجد عنها مثالًا في ٢:٢٣-٢٤) سيصل إليها الانسان بعد صراع مرير وغير أكيد. وستكشف أخبار أخرى عن الخطيئة وتجاوز الوصيّة (تك ١:٤-١٧؛ ٦:١-٤؛ ١١:١-٩) تكاثرَ هذه الفوضى التي هي نتيجة تغرّب أساسيّ: طُرد الانسان من الجنّة، فخسر الحياة الحميمة مع الله. ولكن الله هو الله، وهو يترك للانسان الساقط امكانيّة إعادة الرباط معه. إن إرادة الله هذه هي أساس تاريخ الخلاص.

* ثالثًا: **السقطة في التقليد البيبلي اللاحق.** لم تجد هذه الصفحة مدى لها في التوراة قبل المنفى. بعد حز ٢٨:١٢-١٩؛ أي ١٥:٧-٨، نذكر سي ٢٥:٥٤؛ حك ٢:٢٤. وفي العهد الجديد، هناك ١تم ٢:١٣-١٤؛ يو ٨:٤٤؛ رو ٥:١٢-٢١؛ ١كور ١٥:٢٠-٢٢.

سقوط الانسان رج * سقطة الانسان.

سقيبون رج * سيبيون.

سكاكة موضع في برية يهوذا (يش ١٥:٦١).

سكاوا رئيس كهنة يهودي (عضو عائلة كهنوتية يختار منها الحاكمُ عادة رئيس الكهنة). كان أبناؤه يجولون البلاد ليطردوا الشياطين. يذكر أع ١٩:١٤ي ما حصل في أفسس لاثنين منهم. حاولا أن يخلّصا ممسوسًا مستعينين باسم يسوع الذي يكرز به بولس. أجاب الروح الشرير: اني اعرف من هو يسوع ومن هو بولس. وأما انتما فلا أعرف من تكونان. ثم وثب عليهما الرجل الذي كان فيه الروح الشرير فهربا عريانين.

سكوت: الخيام

◄ ١) في سهل الأردن. قرب اليبوق (قض ٨:٦، ١٥) ومخاضة من مخاضاته. قرب صرتان (١مل ٧:٤٦). حُسبت بين مدن جاد (يش ١٣:٢٧). يعطي تك ٣٣:١٧ اشتقاق الاسم: مرَّ يعقوب من هناك، ونصب خياماً لقطيعه. قالوا هي اليوم: تل احصاص (المأهولة بين القرن ١٥ والقرن ٩) أو تل دير العلا القريب من مصب يبوق. وقالوا: تل أم حمد الذي يبعد ٧ كلم الى الجنوب من تل دير العلا. يذكر مز ٦٠:٨ و١٠٨:٨ وادي سكوت.

◄ ٢) في المصرية: تكو. أول مخيم لبني اسرائيل بعد خروجهم من مصر (خر ١٢:٣٧) بين رعمسيس وإيتام (خر ١٣:٢٠؛ عد ٣٣:٥ي). هي اليوم: تل المشخوطة. في القسم الشرقي من وادي طوميلات. رج * فيتوم.

◄ ٣) اله بابلي (عا ٥:٢٦). السبعينية وأع ٧:٤٣ يترجمان: خيمة. وضع الماسوريون الحركات على وزن «رجس» ليعبّروا عن اشمئزازهم من هذا الكائن. وقد رأى بعض العلماء في سكوت صنم الأشوريين الذي وُضع في السامرة (٢مل ١٧:٣٠). وظن غيرهم أن سكوت تشويه لكلمة مردوك. وقال آخرون: سخ كود هو الاله الأشوري البابلي، اله الحرب والصيد. إنه * نينورتا.

سكوت بنوث حرفيا: خيام البنات. ٢مل ١٧:٣٠. اسم صنم (ق مع نرجال واشيما) رفعه المستوطنون الأشوريون الذين أقاموا في السامرة سنة ٧٢٢. قد تكون بنوت الالاهة سرفنيتو المسمّاة مرارًا زاربنيتو (خلق الزرع) والتي هي زوجة مردوك. هذا يعني ان سكوت تشويه لاسم مردوك.

سكوليا رج * الحواشي.

سَكون. في الفينيقية والفونيقية: ا س ك ن بتيل (بيت ايل، بيت الله) عباديّ بشكل نُصب عُرف في سورية الشماليّة حوالي سنة ٢٠٠٠، ثم في ماري وأوغاريت وإيمار. نجده في فينيقية منذ القرن ٧ ق.م.، في أسماء تيوفوريّة، كما في أشورية ومصر وافريقيا الشماليّة. كان لسكون معبد في قرطاجة «س ك ن ب ع ل. ق د ش »، سكون السيّد القدوس. ويُذكر بين بعل وشمش. في القرن ٣ ق.م. هناك مذبح في بايرايوس (اليونان) سلكون القدير (س ك ن. أ د ر). لا نقدر أن نماهيه مع هرمس، ولو وُجدت مذابحه بجانب مذابح هذا الاله أو زوش سوتير (المخلّص).

سكيب من العبرية: ن س ك. تقدمة سائل. عادة: تقديم النبيذ (تث ٣٢:٣٨؛ هو ٩:٤). هو طقس

من طقوس العبادة في التقاليد الكنعانيّة (تث ٣٢:٢٨؛ إر ٧:١٨؛ ١٩:١٣؛ ٣٢:٢٩؛ ٤٤:١٧-١٩، ٢٥؛ رج مز ١٦:٤ الذي يذكر «دم» العنب). قام به يعقوب وهو في طريقه إلى أرضه (تك ٣٥:١٤)، وذكره هو ٩:٤. دخل بعد المنفى في العبادة الرسميّة في هيكل أورشليم. بعد ذلك ظهر السكيب (أو الخمرة التي تسكب) كعنصر تابع لطقس المحرقات (عد ١٥:٥،٧، ١٠، ٢٨-٢٩؛ رج ١أخ ٢٩:٢١؛ ٢أخ ٢٩:٣٥)، ولا سيما في المحرقة اليوميّة (خر ٢٩:٤٠؛ عد ٢٨:٧-٨). في القرن الثاني ق م، تحدّثت طقوس عيد التفكير عن سكيب خمر يريقها عظيم الكهنة عند قاعدة مذبح المحرقات (سي ٥٠:١٥). غير أن هذا الطقس لا يُذكر في سفر اللاويين (ولكن رج لا ٢٣:١١-١٣). بل في هيكل هيرودس (يوسيفوس، الحرب اليهوديّة ٣/٩:٤). في عد ٤:٧ يرتبط السكيب أيضًا بخبز التقدمة. والسكيب بحصر المعنى يجب أن يميّز عن المسح بالزيت الذي هو طقس تكريس. هكذا مسح يعقوب النصب في تك ٢٨:١٨؛ ٣٥:١٤. أما «سكب الزيت» المذكور في مي ٦:٧ فهو عبارة شعريّة تشير إلى تقدمة شحم الحيوان.

سكين، (الـ) استعمل السكين من حجر صوّان (صور) للختان (خر ٤:٢٥؛ يش ٥:٢ -٣). وكانت سكاكين من البرونز أو الحديد. أما السكين الذي يُستعمل لنحر الذبيحة فسمّي «م ا ك ل ت» (تك ٢٢:٦-١٥؛ رج قض ١٩:٢٩). واستعمل أم ٣٠:١٤ اللفظة في المعنى الرمزي («س ك ي ن» جعل سيفًا على عنقه، أي سيطر على نفسه). واستعملت لفظة «ت ع ر» للحديث عن الموسى (عد ٦:٥: من أجل النذراء؛ إش ٧:٢٠؛ مز ٥٢:٤). وُجدت في التنقيبات سكاكين من البرونز مع مسكة أو بدون مسكة. وهناك سكاكين من حديد صنعت محليًا أو استوردت من الخارج.

سكيّون في العبريّة «س ك ي ي م». شعب يُذكر في ٢أخ ١٢:٣ بين * اللوبيّين أو أهل ليبيا و * الكوشيّين (أو أهل النوبة). كانوا في جيش شيشق (أو شوشنق الأول) (٩٤٥- ٩٢٤ ق.م.). وُجد اسم السكيّين على شحفة (أوستراكة) في الفنتين (جزيرة الفيلة). تعود هذه الشحفة إلى القرن الخامس ق.م.، وهي تعود إلى «س ك ي ا» الذين هم «سكاي» عند هيرودوتس (التاريخ ١:١٥٣؛ ٧:٦٤) وعند اكسينوفون، (كوروبيديا، أو سيرة كورش ٥\٢:٢٥) و«ساكا» في الوثائق الفارسيّة القديمة و«سكايا» في مدوّنات أشور بانيبال المتأخّرة. كان السكيون قبائل من البدو القريبين من الاسكوتيّين. عاشوا في الشمال الشرقي لمملكة فارس الأخمينيّة. وإذ ذُكروا في نصّ متأخّر (٢أخ ١٢:٣)، عكس ذكرهم حضورُ السكيين في الجيوش الفارسيّة في مصر، في القرن ٥-٤ ق.م.، أو استلهم عبارة من النصوص الأخمينيّة. فنحن نلاحظ أن مدوّنات داريوس الأول تذكر معًا ساكا وكوش كما في ٢أخ ١٢:٣، لأنّ أرضهما تقع على حدود المملكة من جهتين. «منذ ساكا الذين هم ما وراء سوغديان حتى كوش». أمّا السبعينيّة فرأت في «س ك ي ي م» سكان المغاور (هيرودوتس ١٨٣؛ ديودورس، الجغرافيا ١٦:٣١؛ سترابون، الجغرافيا ١١\٦\٧٧ الذين يقيمون في شمال القوقاز، (سترابون ١١:٦-٥) والذين تماهوا مع سكان السودان. وفي أيّ حال، لا نمزج ساكا مع المقيمين في «ساكو» المصريّة التي تقابل «كو» عاصمة أحد الأقضية في أيام بطليموس.

سلّا أو **ملو** ٢مل ١٢:٢١. يُذكر مع بيت ملو في أورشليم، حيث قُتل الملك يوآش. حيّ من أحياء أورشليم.

سلاطين تترجم اليونانية: إكسوسياي. ١كور ١٥:٢٤؛ ١بط ٣:٢٢. اسم فئة من الملائكة. نجدهم أيضًا في أخنوخ الحبشيّ. رج * قوات.

سلافونية، لغة رج * لغة سلافونية. * الكنائس الأرثوذكسية والكتاب المقدس.

سلافي كتاب اخنوخ (الـ) رج * كتاب أخنوخ السلافي.

سلافية قديمة، ترجمة رج * ترجمة سلافية قديمة.

سلافية، لغة رج * لغة سلافية. * الكنائس الارثوذكسية والكتاب المقدس.

سلام، (ال) في العبرية: ش ل و م. في اليونانية: ايريني.

◄ ١) **اللفظة**. تعبّر لفظة «شلوم» عن حياة في توافق مع القريب (ايريني كما في السبعينية في يش ٩:١٥؛ قض ٤:١٧؛ ٢صم ٣:٢٠-٢١)، وعن تمام (ش ل م، لا نقص فيه) شخص أو مجتمع، عن الصحة والازدهار الماديّ والروحي، عن السعادة. في ٢صم ١١:٧، سأل داود كيف (سلام) تسير الحرب. ولفظة «شلوم» هي للتحيّة، ساعة يلتقي اثنان (قض ٦:٢٤؛ إر ٨:١١) وساعة يفترقان (خر ٤:١٨؛ ١صم ١:١٧). استعملها يسوع (لو ٧:٥٠؛ يو ٢٠:١٩) كما ضمّ إليها بولس النعمة (خاريس، ١تس ١:١؛ أف ١:٢). وحسب الاشتقاق الشعبي، أورشليم هي مدينة السلام (مز ٧٦؛ ١٢٢:٦-٨؛ ١٢٥:٥؛ ١٢٨:٦).

◄ ٢) **العهد القديم**. في العهد القديم، السلام هو قبل كل شيء عطيّة من الله (إش ٢٦:١٢؛ مز ٣٥:٢٧). وهو يظهر كثمرة ممارسة ظروف العهد مع الله (عد ٢٥:١٢؛ لا ٢٦:٣-٧؛ إش ٥٤:١٠؛ رج لو ١٩:٤٢). كما يُجمل * البركات التي يغمر بها الله مؤمنيه (في البركة الكهنوتية، عد ٦:٢٤-٢٦؛ مز ٢٩:١١؛ ٨٥:٩). تحدّثت الأسفار التاريخيّة عن السلام في المعنى السياسيّ للفظة (قض ٣١:١٣؛ ١صم ٧:١٤؛ ١مل ٥:٤). وحُدّدت قواعد هذا السلام في * الشرعة الاشتراعيّة (تث ٢٠:١٠-١٤). واعتبر الأدب الحكميّ السلام الخير الاسمى (سي ٢٦:٢؛ مر ١٢٢: ٦-٧). إن نقصت البار في هذا العالم (أي ١٦:١٢)، فهذا يعني أن مكافأة بالخير حُفظت له في الآخرة (حك ٣:٢-٣).

وتحدّث الأنبياء عن السلام في قلب تعليمهم (إر ١٤:١٣؛ حز ١٣:١٦)، فجعلوه الموضوع المركزي في * الرجاء المسيحانيّ (إش ٥٧:١٩؛ ٦٦:١٢؛ إر ٣٣:٦؛ حز ٣٧:٢٦): إن المسيح، أمير السلام (أش ٩:٦) يحارب الحرب (زك ٩:٩-١٠) ويعيد الخليقة إلى ما كانت عليه من كمال أو أمان (هو ٢:٢٠؛ إش ١١:٦-٩؛ ٦٥:٢٥). وهكذا يحمل سلامًا لا حدود له (إش ٩:٦؛ ٣٢:١٧-١٨؛ مز ٧٢:٧)

و * ذبيحة السلامة كانت «مجازاة تُعطى كعربون للسلام. فهي تقيم علاقات جيّدة مع الله (قض ٢٠:٢٦؛ ١صم ١٣:٩؛ ٢صم ٦:١٧-١٨).

◄ ٣) **العهد الجديد**. ظلّت كتابات العهد الجديد مرتبطة بالنظرة التوراتيّة إلى السلام: أتمّ يسوع انتظار اسرائيل المسيحانيّ (لو ١:٧٩؛ ٢:١٤). وحمل السلام إلى العالم (يو ١٤:٢٧). والسلام الذي يحمله ليس بالسهل، بل هو ثقيل (يو ١٦:٣٣). أعطيَ المسيحي * سيفٌ (مت ١٠:٣٤) يرمز إلى * الكفاح الروحي. ودُعي التلاميذ بدورهم إلى أن يكونوا «صانعي سلام» (مت ٥:٩)، أن يكونوا شهود السلام في العالم (مت ١٠:١٢-١٣؛ لو ١٠:٥) بواسطة * اللا عنف (لو ٦:٢٧-٣٥) والمصالحة بين البشر (٢كور ١٣:١١؛ ١تس ٥:١٣). السلام الذي هو عطيّة المسيح القائم من الموت (أف ٢:١٧؛ فل ١:٢؛ كو ١:٢٠) وثمرة الروح القدس (رو ٨:٦؛ غل ٥:٢٢)، يجد جذوره في الله (رو ١٥:٣٣؛ ١٦، ٢٠؛ ١كور ١٤:٣٣)، وهو يفيض في الجماعة المسيحيّة (أع ٩:٣١) كواقع باطنيّ. ونحن نحصل على السلام بالتعلّق بالانجيل الذي هو بشرى السلام (أع ١٠:٣٦). كما يُطلب منا أن نحقّق هذا السلام على الأرض (أف ٤:٣؛ كو ٣:١٥؛ عب ١٢:١٤؛ ١بط ٣:١١) كتعبير حاسم عن العهد الجديد والأبدي الذي أقيم في دم المسيح (عب ١٣:٢٠).

سلامة، ذبيحة (ال) رج * ذبيحة السلامة.

سلاميس. رج سلامينة.

سلامينة مرفأ على الشاطئ الشرقي لجزيرة قبرص. بشّر بولس وبرنابا ومرقس في مجامع سلامينة بالانجيل (أع ١٣:٥).

سلاي
◄ ١) بنياميني. أقام في أورشليم بعد العودة من السبي (نح ١١:٨).
◄ ٢) كاهن عاد من السبي مع زربابل (نح ١٢:٢٠) = (نح ١٢:٧)

سلحي منطقة قريبة من أوغاريت (تل العمارنة ١٢٦).

سلسلات تفسيريّة هو اسم أعطي لشكل أدبيّ من التفسير الكتابي وُجد في العالم البيزنطيّ. أما لفظة «سلسلات» (كاتينا) فتعود إلى اللاتينيّة وتعني «مختارات تفسيريّة» أو «مجموعة من التفسيرات». السلسلة هي تجميع مختارات مأخوذة من التفاسير والعظات والشروح حول الكتاب المقدّس. يُذكر اسم الكاتب الذي أخذ منه هذا «التفسير»، ويُذكر غيره بالنسبة إلى آية من الآيات. وهكذا ينتقل «جامع» السلسلة من الآية الأولى إلى الثانية ثمّ الثالثة ذاكرًا ما قاله السلف.

هناك سلسلة بروكوبوس. في بداية القرن السادس ظهرت هذه السلسلة الجديدة من تفسير الكتاب في كنيسة فلسطين اليونانيّة. أمّا الذي استنبطها فهو «فيلسوف» مسيحيّ مشهور اسمه بروكوبوس الغزّي. ألّف «مختارات تفسيريّة عن * الاوكتاتوس (٨ أسفار، رج بنتاتوكس ٥ أسفار):١-٢صم، ١-٢ مل، نش، أم. جا، أش. عاد بروكوبوس إلى المكتبة المسيحيّة فأخذ من تفاسير الآباء التي تعود إلى القرون ٣، ٤، ٥. وأخذ من المكتبة الوثنيّة، وهو العالم بالأدب اليونانيّ الكلاسيكيّ. نشير اليوم إلى أن سلسلة بروكوبوس قد ضاعت كلّها تقريبًا.

وهناك السلسلات الفلسطينيّة. تتوزّع هذه السلسلات في محطّتين كبيرتين. فالمحطة الأولى التي رأت ولادة السلسلات وتوسّعاتها الأولى، كان مركزها فلسطين: في غزة مع بروكوبوس. في قيصريّة في أول سلسلة على المزامير قام بها أحد تلاميذ بروكوبوس سنة ٥٤٠. دارت هذه السلسلات حول أسفار العهد القديم لأنّها اعتُبرت غامضة. أمّا أسفار العهد الجديد فاعتُبرت واضحة. هل وُجدت كاتينات (سلسلات) في مصر ؟ كلا، على ما يبدو. ولكن وُجد بعضها في إيطاليا الجنوبيّة. وفي المحطة الثانية نجد السلسلات (الكاتينات) البيزنطيّة، التي كان مركزها القسطنطينيّة بشكل خاص والإمبراطوريّة البيزنطيّة بشكل عام. بدأت هذه المرحلة في السنوات ٦٥٠-٦٧٠ وتواصلت حتى سقوط الإمبراطوريّة. في بداية هذه الحقبة ظهرت سلسلات حول العهد الجديد. وما يميّز هذه السلسلات هو الأولويّة المعطاة ليوحنا الذهبيّ الفم. وحاول كل صاحب سلسلة أن يجدّد بالنظر إلى سابقيه. مثلًا، نيكيتاس الهركلي (حوالي سنة ١١٠٠) استعمل من أجل سلسلته حول المزامير ٣٠ مؤلّفًا أهملها سابقوه. ثمّ هناك رباطات وثيقة بين العالم الأدبيّ البيزنطيّ وبعض السلسلات، ولا سيّما تلك التي تضمّ كاتبين أو ثلاثة. وما نلاحظه هو أنّ بعض «الجامعين» جمعوا ثلاث أو أربع سلسلات وزادوا عليها تفاسير أخذوها من الكتّاب، فصارت السلسلة «جمع الجمع».

ونطرح السؤال: هل هناك سلسلة تفسيريّة لجميع الأسفار الكتابيّة؟ ليس من تفسير للأسفار التاريخيّة بعد عز. وليس من تفسير لابن سيراخ ولا لسفر الحكمة. في العهد الجديد، لا نجد شيئًا حول مرقس. نفهم هذا الواقع حين نعرف أنّه لم يوجد تفاسير لهذه الأسفار الكتابيّة. فمن أين يأخذ «الجامع» مواده؟ بعد القرن العاشر، تخصّصت السلسلات في فن أدبي واحد: تفاسير، مواعظ، شروح. وهكذا صارت السلسلة مقلعًا يأخذ منه الكتّاب اللاحقون. هناك ما يقارب ٢٠٠ سلسلة في اليونانيّة، وقد نُقلت إلى اللاتينيّة والسريانيّة والأرمنيّة والقبطيّة والعربيّة والحبشيّة. السلسلات مهمّة جدًّا لأنّها تعرّفنا بأشخاص ما كنّا لنعرفهم لولاها. مثلًا، تفاسير أبوليناريوس حول المزامير، تفاسير منسوبة إلى أثناسيوس، تفاسير كيرلس الاسكندراني، وديديمس الأعمى وأوسابيوس القيصريّ (ما عدا مز ٥١:١-٩٥:٣)، وأوغريس البنطي، وهاسيخيوس الأورشليمي (ما عدا بعض

المزامير) وأوريجانس (ما عدا بعض المزامير) وتيودورس المصيصيّ.

سلسلة الأزمنة رج * كرونولوجيا.

سلسلة انساب هي تعداد نسل شخص من الاشخاص (الحقيقيين أو المعتبرين كذلك) بشكل شجرة عائلة أو في خط مباشر. تحتلّ سلسلات الانساب حيّزًا هامًا في الكتاب المقدّس، وتلعب أكثر من وظيفة أدبيّة.

◄ ١) **الوظيفة الأدبية لسلسلة الانساب.** استُعملت الانساب في العهد القديم لتدلّ على العلاقات بين اسرائيل والشعوب المجاورة من جهة، وبين مختلف عشائر اسرائيل ويهوذا من جهة أخرى. وقد استُعملت أيضًا لتضمّ إلى التقليد عناصر قديمة كانت في الأصل معزولة (مثلًا، تقاليد متعلّقة * بالآباء). وقد أتاحت أيضًا أن تؤمّن الاستمراريّة في حقبات لا يُقدّم فيها التقليد أية معطية، وأن تقدّم الإطار لتنظيرات كرونولوجيّة (مثلًا، في تك ٥ ربطت سلسلة الأنساب بين الخلق والطوفان). وقد عاد المدوّن البيبلي إلى الانساب ليبيّن حقّ مجموعة خاصة بممارسة وظيفة من الوظائف: مثلًا، ربط المؤرّخ الكهنوتيّ المغنّين بكبرى العائلات اللاويّة (١أخ ١٦:١٨-٣٢). واستعملت سلسلة الانساب أيضًا لتعطي شجرة أنسابية لوجيه من الوجهاء. في ١أخ ٢٤:٧، جُعل خطُ يوياريب (رج ١مك ٢:١) في رأس الفرق الكهنوتيّة مع أنه ليس بعائلة صادوقيّة. ويؤمّن النسب أيضًا كفالة رسميّة لنقاوة الكهنوت وتماسكه. في الحقبة اليونانيّة والرومانيّة، صارت الانساب مناسبة تنظيرات حول المسيح الملكي المرتبط بداود الذي هو الصورة المركزية في انساب ١أخ ١-٩، وحول المسيح الكهنوتي في سلالة هرون. ونسبا يسوع في مت ١:١-١٧ ولو ٣:٢٣-٢٨ هما المثلان المفصّلان الوحيدان لهذه الأنساب التي تدلّ على معرفة بالتنظيرات الرابينيّة حول أصل المسيح. ومحاولات التنسيق بين نص مت ونص لو تحطّم النصّ، كما تدلّ على جهل للدور الذي لعبته سلسلة الأنساب في الفكر الديني في القرن الأول المسيحي.

◄ ٢) **أصل سلسلة الانساب.** ◆ **أولًا: انساب حكواتيّة.** تألّفت بعض أنساب تك بأسماء جاءت من تقاليد قديمة، وارتبطت في سلسلة لدى المدوّن الكتابي. فنحن نجد مثلًا بقايا نسب في تك ٤:١٧-٢٢، وفي ٤٥:٢٥-٢٦. جاء المدوّن الكهنوتي للبنتاتوكس فجعل مجمل المعطيات في رسمة أنسابيّة تتميّز بلفظة «تولدوت»، ولادات (تك ٥:١؛ ٦:٩؛ ١٠:١؛ ١١:١٠، ٢٧؛ ٢٥:١٢، ١٩؛ ٣٦:١، ٢٩؛ ٣٧:٢؛ عد ٣:١) التي استعملت حتى بالنسبة إلى السماء والأرض (تك ٢:٤أ). هذا الكاتب دوّن سلسلة تك ٥ (رج ٦:١٠)، كما دوّن لائحة الشعوب (تك ١٠)، وكمّل سلسلة تك ١١:١٠-٣٢، وتك ٢٥:١٢-٢٠؛ ٣٦:١-٣٧:٢أ؛ ٤٦:٨-٢٧؛ عد ٣:١-٤. هناك عناصر تعود إلى تقاليد قديمة وترتبط بأنساب القبائل.

◆ **ثانيًا: انساب قبليّة.** فالعلاقات بين مختلف القبائل والعشائر (حتى التي تحضّرت منها)، يعبَّر عنها بواسطة لائحة الأنساب التي تورد في لائحة واحدة: رئيس العائلة، رئيس العشيرة، اسم المكان، اسم الواحة. فقد كان لكل قبيلة تقاليدها حول الجدّ الذي تعتبر أنها تحدّرت منه. وعُبّر عن العلاقات بين مختلف القبائل بالقرابة. هذه الانساب التي قد تكون صحيحة حين تكون المجموعة صغيرة، تصبح اعتباطيّة ومصطنعة حين تمتدّ في الزمان والمكان. في العهد القديم، نجد نمط الانساب الاهم في ١أخ ١-٩، حيث استعاد المؤرّخ الكهنوتيّ أنساب حكواتية من تك ٥؛ ١١. كما أخذ لائحة الشعوب (تك ١٠). واستفاد أيضًا من انساب عائليّة لدى داود (١أخ ٢:١٠-١٥؛ ٣:١-٢٤) وشاول (١أخ ٨:٣٣-٤٠؛ ٩:٣٥-٤٤)، ومن لائحة عظماء الكهنة المركبّة من عناصر متفرّقة (١أخ ٥:٢٧-٤١).

◆ **ثالثًا: أنساب عائليّة.** نقل العهد القديم أيضًا أنساب الوجوه التاريخيّة الكبرى: داود (را ٤:١٨-

٢٢). ونسب أشخاص أقلّ أهميّة مثل الكاتب شافان (٢مل ٢٢:٣) أو مردخاي (أس ٢:٥). ليست القيمة التاريخيّة لهذه الأنساب هي هي، وقد ترتبط بكل وضع بمفرده، كما بالفن الأدبيّ الذي يشكّل النسب جزءًا منه.

◄ ٣) **تبدّلات أنسابية**. قد يرد اسم من الأسماء في لوائح أنسابيّة مختلفة مع رباطات دم متنوّعة. مثلًا، أرام هو أبو عوص في تك ١٠:٢٣. ولكنه ابن أخي عوص في تك ٢٢:٢٠-٢١. قورح هو ابن عيسو في تك ٣٦:٥، ١٤، ١٨، وهو حفيده في تك ٣٦:١٦. رام هو شقيق يرحمئيل في ١أخ ٢:٩. وهو ابنه في ١أخ ٢:٢٧. وقد يرتبط الاسم الواحد بمجموعات اتنيّة وقبليّة مختلفة. نجد زارح وقورح وقناز في تك ٣٦ بين الادوميين. ولكنهم صاروا جزءًا من قبيلة يهوذا في ١أخ ٢:٤. ارتبط بريعة بافرايم في ١أخ ٧:٢٣، ولكنه ابن أشير في تك ٤٦:١٧. حصرون هو ابن رأوبين في تك ٤٦:٩ وحفيد يهوذا في تك ٤٦:١٢. هذه التبدّلات هي نتيجة تبدّلات في الظروف التاريخيّة. فالتقليد الذي ينقل معطيات تعود إلى حقبات وأصول مختلفة، لا بدّ أن يمزج الاسماء فيعمّ الغموض في بعض الحالات.

سلطان، (ال) رج * القدرة.

سِلفية شريعة (ال) تعود الكلمة إلى السلف أو أخ الزوج. نحن هنا أمام نظام قديم في الشرع الاسرائيلي يقول: ان الارملة التي ماتت بدون ولد ذكر، يتزوّجها سلفها أو أخو زوجها (تث ٢٥:٥-٦). ويُنسب الابن الاول إلى الميت (تك ٣٨) وينال حصّة ميراثه (رج را ٤). هذا النظام الذي وُجد أيضًا لدى الاشوريين والحثيين، قد توخّى أن يؤمّن تواصل النسل، وأن يحافظ على أملاك العائلة، وأن يُبقي الارملة في عائلة الزوج الميت. فاذا كان إخوة الزوج الميت لا يعيشون معًا، تتفكّك العائلة. وبحسب شريعة تث ٢٥:٥-٦، يزول واجب السلفية. حسب تث ٢٥: ٧-١٠ و را ٤، كان بالامكان التهرّب من هذا الواجب الذي يجعله را ٤ يمتّد إلى أبعد من إخوة الزوج الميت. ولقد ظلّ هذا النظام معمولًا به في العالم اليهوديّ في زمن يسوع وإليه عاد الصدّوقيون حين طرحوا سؤالا على يسوع في مت ٢٢:٢٣-٢٩؛ مر ١٢:١٨-٢٣؛ لو ٢٠:٢٧-٣٣.

سلكة أو **سلخة**. إحدى عواصم عوج في باشان (تث٣:١٠؛ يش ١٢:٥). أعطيت لقبائل إسرائيل في شرقيّ الأردن (يش ١٣:١١). سكنها الجاديون (١أخ ٥:١١). تبعد ١١ كلم إلى الشرق من بيت شان.

سلكيت رج * نفتيس.

سلّم يعقوب مؤلّف وصل إلينا بشكل محوّر في القرن السابع، في نسختين، في السلافية القديمة. يُفترض أن الخبر دُوّن في اليونانية في القرن ١-٢ ب.م. على يد كاتب يهوديّ عاش في فلسطين. هناك من يماهي بين «سلّم يعقوب» و «صعود يعقوب» الذي استعمله الابيونيون كما يقول ابيفانيوس في كتابه «ضد الهراطقة» (١٦\٣٠: ٧). سلّم يعقوب مدراش أخبار مليء بالعناصر الجليانيّة. تأسسّ على تك ٢٨:١١-٢٢ الذي صوّر حلم يعقوب. يعتبر المنحول نفسه شرحًا لرؤية يعقوب كما نقلها إليه الملاك سريئيل. وقد وزّع هذا الملاك المستقبل كله على ١٢ حقبة معددًا المواعيد التي أعطيت ليعقوب في توالي الممالك. اما ف ٧ الذي يتضمّن نبوءة عن مولد المسيح وصلبه فيعتبر تحويرًا مسيحيًا. طابعُ سلّم يعقوب طابع يهوديّ. تأسسّ لاهوته على العهد القديم فشدّد على تسامي الله. والتعليم عن الملائكة يستند إلى التقليد حول صعود ونزول الملائكة (تك٢٨:١٢؛ يو ١:٥١)، ويلعب هنا دورًا هامًا.

سلما

◄ ١) أحد أبناء حور من قبيلة يهوذا (١أخ ٢:٥١). والد عشائر يهوذاوية عديدة منها: بيت لحم، صاريف، نطوفة (١أخ ٢:٥٤).

◄ ٢) سلمى تصحيح العبري سليمان (نش ١:٥): قبيلة عربية من البدو.

◄ ٣) سلما (را ٤:٢٠). وقد صحّحت ه سلمون.

سلمون من أجداد المسيح (مت ١:٤؛ رج لو ٣:٣٢). ابن نحشون ووالد بوعز. في ١أخ ٢:١١ نقرأ: نحشون ولد سلما، سلما ولد بوعز الذي هو جد البيتلحميّين (١أخ ٢:٥١، ٥٤). في را ٤:٢٠ * سلما (أو سلمون) هو ابن نحشون ومن أجداد داود.

سلمونة رأس يقع في الجنوب الشرقي من كريت (أع ٢٧:٧). مرّت بقربه السفينة التي تقلّ بولس أسيرًا إلى رومة.

سلو

◄ ١) بنياميني عاد من السبي وأقام في أورشليم. سلسلته في ١أخ ٩:٧: سلو بن مشلّام بن هودايا بن هشّوءة. هي تختلف عمّا نقرأ في نح ١١:٧: سلو بن مشلام بن يوعيد بن فدايا بن قولايا بن معسيا بن إيتيئيل بن إشعيا. رج سلاي.

◄ ٢) كاهن عاد من السبي مع زربابل (نح ١٢:٧). أعطى اسمه لعائلة كهنوتية كان رئيسها قلّاي في أيام يوياقيم رئيس الكهنة (نح ١٢:٢٠) = سلاي.

سلوام في العبرية: شيلوحا (يو ٩:٧): المرسل، القناة. مياه سلوام: إش ٨:٦؛ نح ٣:١٥ (في العبرية: شالح). تقع جنوبي شرقي أورشليم. بركة تصل اليها قناة حفرها في الصخر الملك حزقيا ليوصل مياه جيحون إلى داخل الأسوار (رج ٢مل ٢٠:٢٠؛ ٢أخ ٣٢:٣؛ سي ٤٨:١٧؛ إش ٢٢:١١). نصح يسوع الأعمى، فذهب واغتسل في مياه سلوام فاستعاد البصر (يو ٩:٧، ١١). نشير إلى أنّ قناة حزقيا قد اكتشفت. طولها: ٥١٢م. عرضها: نصف متر. علوها بين متر واحد وخمسة أمتار. الانحدار: متران.

سلوانس الاسم الروماني لاحد التلاميذ. رج * سيلا.

سلوقيون أعضاء سلالة مكدونية (خلفوا الاسكندر) حكموا سورية منذ سنة ٣١٢ حتى ٦٥ ق.م. وكانت فلسطين خاضعة لهم مدة طويلة. أسّسهم الملك سلوقس الأوّل.

◄ ١) **سلوقس الأوّل** (٣١٢–٢٨٢) نكاتور. قائد جيش اسكندر الكبير. مؤسّس سلالة السلوقيّين. سيطر على مقاطعة بابلونية (٣١٢) وعلى سورية (سنة ٣٠١ بعد معركة إبسوس) وأخذ لقب ملك سنة ٣٠٥. نقل مملكته من سلوقية إلى أنطاكية ليكون قريبًا من البحر. هو في دا ١١:٥ الأمير الذي سيكون أقوى من بطليموس، لاجوس مصر، وسيستولي على المملكة.

◄ ٢) **انطيوخس الأول** (٢٨٢–٢٦٢) سوتر ابن سلوقس الأول.

◄ ٣) **انطيوخس الثاني** (٢٦٢–٢٤٦) تيوس. ابن انطيوخس الأوّل. تزوج برنيكة ابنة ملك مصر. قتلته امرأته الأولى لاودكية مع برنيكة (دا ١١:٦).

◄ ٤) **سلوقس الثاني** (٢٤٦–٢٢٦) كالينيكوس. ابن أنطيوخس الثاني. حارب مصر انتقاما لمقتل برنيكة (دا ١١:٧–٩). سُمّي المنتصر الأكبر. خسر جزءًا من سورية في حربه مع الفراتيين.

◄ ٥) **سلوقس الثالث** (٢٢٦–٢٢٣) ابن سلوقس الثاني. هو سوتر (المخلّص) كاراونوس الصاعقة. قُتل قبل أن ينهي حملته الانتقاميّة على مصر (دا ١١:١٠).

◄ ٦) **أنطيوخس الثالث** (٢٢٣–١٨٧) الكبير. بعد فشلٍ أول قرب رافيا (رفح ٢١٧)، أنهى بنجاح الحرب ضد مصر. وكان السلام. فتزوج ملكُ مصر بطليموس الخامس كليوبترا ابنة انطيوخس (دا ١١:١١–١٧). حاول أنطيوخس أن يتوسّع باتجاه آسية الصغرى، ولكنه اصطدم بمعارضة الرومانيين (دا ١١:٨). مات خلال حملة في عيلام. خلال الحرب على مصر، وُلد في اليهودية حزب موال للحركة الهلينية. يسمّيه ١مك ١:١٠ والد انطيوخس الرابع.

◄ ٧) **سلوقس الرابع** (١٨٧–١٧٥). ابن انطيوخس الثالث. فيلوباتور (يحبّ أباه). ما استطاع أن يوقف زحف رومة إلى الشرق. تخلّى عن سياسة التسامح التي انتهجها أسلافه، فضايق اليهود الذين رفضوا الانتماء الى الحزب الهليني. في أيامه سُلب الهيكل على يد هليودورس وصار نزاع حول رئاسة الكهنوت بين اونيا وسمعان

(٢مك ٣:١–٤:٧؛ دا ١١:٢٠). وهليودورس هذا سوف يقتله.

◄ ٨) * **أنطيوخس الرابع** (١٧٥–١٦٤) ابيفانيوس ابن انطيوخس الثالث.

◄ ٩) * **أنطيوخس الخامس** (١٦٤–١٦٢) أوباتور. ابن أنطيوخس الرابع.

◄ ١٠) * **ديمتريوس الأوّل** (١٦٢–١٥٠) سوتر ابن سلوقس الرابع.

◄ ١١) * **اسكندر بالاس** (١٥٠–١٤٥) ابن أنطيوخس الرابع.

◄ ١٢) * **ديمتريوس الثاني** (١٤٥–١٣٨) نكاتور. ابن ديمتريوس الأوّل.

◄ ١٣) * **أنطيوخس السادس** (١٤٥–١٤٢) ابيفانيوس.

◄ ١٤) * **أنطيوخس السابع** (١٣٨–١٢٩) سوداتيس. ابن ديمتريوس الأوّل.

◄ ١٥) * **ديمتريوس الثاني** (١٢٩–١٢٥) نكاتور. عاد إلى الحكم.

◄ ١٦) **سلوقس الخامس** (١٢٥) نكاتور أو المنتصر. ابن ديمتريوس الثاني وخلفه. قتله شقيقه أنطيوخس الثامن بتحريض من أمّه كليوبترا.

◄ ١٧) **أنطيوخس الثامن** (١٢٥–١١٥) غريفوس. ابن انطيوخس السابع.

◄ ١٨) **أنطيوخس التاسع** (١١٣–٧٣) سيزانيك.

◄ ١٩) واختلف ابن انطيوخس الثامن وابن انطيوخس التاسع على العرش. فسقطت المملكة سنة ٨٣ في يد ملك ارمينيا تغران. أبعدت رومة تغران، فحكم انطيوخس الثالث عشر (٦٩–٦٥) تحت نظر رومة. وفي سنة ٦٥ صارت سورية مقاطعة رومانية.

سلوقية رج * سلوكية.

سلوكي، مدراش رج * مدراش هلكه.

سلوكية اسم مدن عديدة في الشرق الأوسط. بناها سلوقس الأوّل نكاتور. لا تذكر البيبليا إلّا سلوكية التي هي مرفأ انطاكية في سورية. بناها سلوقس سنة ٣٠١ ق.م. حسب ٢مك ١١:٨، احتل بطليموس فيلوماتور، ملك مصر، سلوكية. في سنة ٦٤ ق.م. أعاد لها بطليموس استقلالها. انطلق بولس وبرنابا من سلوكية في الرحلة الرسوليّة الأولى (أع ١٣:٤). هناك سلوكية على دجلة. هي على الضفة اليمنى. وقد كانت أول عاصمة للسلوقيّين. ثمّ أقام فيها الملوك الفراتيّون. أما سلوكية أنطاكية التي ذكرناها فظلّت قائمة حتى القرن ٦ ب.م. وسوف يدمّرها العرب. وسلوكية في كيليكية (تركيا) كانت مزدهرة في الحقبة الرومانيّة.

سليمان يرتبط اسم سليمان «شلومو» أو سليمان باسم الاله شاليم (موجود في أورشليم اي مدينة شاليم). ارتبط اسمه بالسلام (ش ل و م) والازدهار. كان ملك اسرائيل ويهوذا (حوالي ٩٧٠–٩٦١). بما أنّ النبي ناثان سمّاه في ٢صم ١٢:٢٤ ي: يديديا (أي حبيب الرب. رج كلمة ودّ في العربية)، فاسم سليمان اعطي له يوم اعتلى العرش. سليمان هو ثاني ابناء داود وبتشابع (هناك من يشك بتاريخية خبر ٢صم ١٢:١٤–٢٣ فيعتبر سليمان البكر). تدخّلت أمه والكاهن صادوق والنبي ناثان وقائد الجيش بنايا، فصار سليمان سيّد المملكة وأبوه لا يزال حيا، على حساب أخيه البكر أدونيا (١مل ١). قُتل خصومه (أدونيا، يوآب)، أو عُزلوا من وظائفهم ونُفوا (الكاهن ابياثار)، أو جُرّدوا من أي سلطان (شمعي الطامح إلى العرش كخلف لشاول) (١مل ٢:٥–٩، ١٣–٤٦). بعد أن اعتلى سليمان العرش، تزوّج ابنة الفرعون فسوسانيس الثاني. كيف كان ملك سليمان ؟ دام ملكه قرابة ٤٠ سنة.

ولكن النصوص الكتابية (١مل ١–١١؛ ٢أخ ١–٩) تعطينا فكرة ناقصة. نعرف أشياء قليلة عن علاقاته مع الخارج. كانت جيّدة في البداية: مع مصر (زواج بابنة فرعون التي حملت له جازر مهرا: ١مل ٣:١–١٢؛ ٩:١٦). مع فينيقية (اتفاق تجاري وتبادل الاراضي: ١مل ٥:١–١٢؛ ٩:١١–١٤). مع عمون (زواجه بنعمة: ١مل ١٤:١٢). مع الجزيرة العربية (زيارة ملكة سبأ:

١امل ١٠:١-١٣). بعد هذا استقل أدوم في أيام هدد (١مل ١١:١٤-٢٢، ٢٥). وكذلك فعل رزون ملك دمشق (١مل ١١:٢٣-٢٥ أ). إن الكاتب الاشتراعي لكتاب الملوك ينسب تفتُّت هذه السلطة إلى تساهل سليمان تجاه الديانات الغريبة. ومالت إدارتهُ الداخليّة إلى المركزية. في أيامه، قسمت اسرائيل ويهوذا إلى ١٢ مقاطعة توافق حدود القبائل الاثنتي عشرة، وتتضمن ما بقي فيها من أرض كنعان. وأقام سليمان على رأس كل مقاطعة حاكما كانت مهمّته الرئيسية جمعَ الضرائب (١مل ٤:٧-١٩؛ ٢٧-٢٨). وكان أيضًا يؤمّن العمال الذين يحتاج إليهم سليمان من أجل أبنيته (كعمّال السخرة). توخّت هذه الأعمال تأمين الدفاع عن البلاد، تهيئة البلاط الملكي، العبادة. اذ أراد سليمان أن يدافع عن البلاد، بنى جازر، بيت حورون، بعلت (١مل ٩:١٦، ١٩) وأورشليم (ملو: ١مل ٩:٢٤). ونظّم عربات حرب تقودها الأفراس وكوّن حاميات لايوائها (١مل ٩:١٩؛ ١٠:٢٦: مدن لمركباته مدن لفرسانه. وجدت في مجدو أساسات اصطبل)، واستورد الخيل (١مل ١٠:٢٨ي).

وبالنسبة إلى البلاط: بنى قصراً ملكياً مع ملحقاته: بيت غابة لبنان، رواق بأعمدة، قاعة العرش، قصر لامرأته المصرية. وكل هذا أحاط به سور. لا يطيل الكتاب الحديث عن كل هذه الابنية (١مل ٧:١-١٢). بعد هذا، يذكر بعض الأثاث والادوات مع التفاصيل (١مل ١٠:١٨-٢٠؛ الصحون والكاسات: ١مل ١٠:٢١). واذ أراد سليمان مركزيّة العبادة، بنى في أورشليم هيكلا ليهوه. يصوّر ١مل ٦ بناءه. ثم يتحدّث ١مل ١٠:١٣-٥١ عن أدوات العبادة. كل هذا نفِّذ بقيادة مهندسين وصنّاع من صور. وعيد تدشين الهيكل (مع القصر الملكي) تجاوز كل ما رآه اسرائيل حتى ذلك الوقت. نحن نعرف عبارة التدشين (١مل ٨:١٢ي) والصلاة التي نقلها الينا الكاتب الاشتراعي (١مل ٨:٢٢-٥٣). أما مصاريف هذه الابنية فتحمّلتها التجارة الخارجية (كوّن سليمان اسطولا تجاريا بالتعاون مع تجار صور: ١مل ٩:٢٦-٢٨؛ ١٠:١١؛ ١٠:٢٢) وحقوق الجمارك وغيرها (١مل ١٠:١٥). فكان للشعب «نير ثقيل» من الضرائب (١مل ١٢:٤). لم يقدر سليمان أن يوحّد حقًّا مملكته. فبإدارته المركزيّة وبالاحمال الثقيلة التي أرهق بها عباده، قوّى الحركة الانفصالية المؤسَّسة على تعارض قديم بين اسرائيل ويهوذا. وقد ساند هذه الحركة بعضُ الأوساط النبوية التي لم توافق سليمان على تساهله الديني. فبعد موته، انقسمت مملكته في أيام ابنه رحبعام. ولم تبق إلّا أبنيتُه.

سمتان تميّزان شخص سليمان: المجد والحكمة. تكوّن مجدُ سليمان من الأبهة والغنى والعظمة والشهرة، وصارت حكمته مضرب المثل (المرأتان البغيان)، فتفوّقت على حكمة أبناء الشرق ومصر. وهكذا نسب إليه التقليدُ مزمورين (مز ٧٢:١؛ ١٢٧:١) وسفر الامثال (أم ١:١؛ ١٠:١؛ ٢٥:١) والجامعة (جا ١:١، ١٢) ونشيد الأناشيد (نش ١:١) والحكمة (عنوانها في اليونانية: حكمة سليمان). وهناك كتابان منحولان: * موشّحات سليمان، * مزامير سليمان. ولكن من خلال هذه العظمة نجد ظلال الحكم: أعمال السخرة، أعمال الظلم. وضاعت حكمته مع النساء العديدات اللواتي تزوّجهن. يسوع هو من نسل سليمان (مت ١:٦-٧)، وهو يدل على نسبيّة مجد سليمان (مت ٦:٢٨= لو ١٢:٢٧) وحكمته (مت ١٢:٤٢= لو ١١:٣١). يبدو سليمان في الأدب الاخباري مرتبطا برجاء السلام الاسكاتولوجي. اسمه يرجع إلى السلام، وقد اختار الحكمة لتحكم. أبرزت النصوص عدالة أحكامه، وبناءه للهيكل الأوّل وعرشه البهي. يقول القرآن إن سليمان مُنح مواهب خارقة في عالم السحر. لقد وضع الله الطبيعة والجن بامرة سليمان. وتحدثت الأسطورة عن خاتم سليمان.

سليمان (رواق) رج * رواق سليمان.

سليمان، مزامير رج * مزامير سليمان.
سليمان، موشّحات رج * موشّحات سليمان.
سماء، (الـ) في العبريّة: ش م ي م؛ م ر و م في أي ٢٥:٢؛ إش ٢٤:١٨، ٢١؛ م ع ل في إش ٧:١١. في الأراميّة، ش م ا ي ن. في اليونانيّة، أورانوس.
◄ ١) **في العهد القديم.** • **أولًا: عنصر من الكون.** تَرد اللفظة في العبريّة، في صيغة الجمع. وهذا هو وضع اللغات الساميّة الغربيّة، وقد توخّت أن تدلّ على الاتّساع. مرّات عديدة تقابل «السماءُ» «الرقيعَ» أو الفلك. واللفظتان تتداخلان مرارًا. فالسماء، شأنها شأن الفلك، لها نوافذ وفتحات (تك ٧:١١) وعواميد (أي ٢٢:١٦؛ ٣٦:٣٠) وأساسات (أي ٢٥:٨، ٢٢). إذن، هي ثابتة على مستوى البنية. أو بحسب مثال كوسمولوجي آخر، تشبه قماشًا يمدّه الله، ينشره (إش ٦٣:١٩). والكواكب المعلّقة بالفلك (تك ١:١٤) هي في موضع آخر (تث ٤:١٩؛ إش ١٤:١٢) مثبّتة بالسماء. وهذا التماثل بين مدلول السماء ومدلول الرقيع يرد أيضاً واضحًا في تك ١:١٨: «وسمّى الله الرقيع (الفلك) سماء».
غير أنّ حقل الألفاظ والمعاني الذي تغطّيه «ش م ي م» هو أوسع من ذلك الذي تغطيه «ر ق ي ع». فالرقيع لفظة تقنيّة وكوسمولوجيّة ذات بُعد محصور. أما السماء فلها معنى عام ودينيّ. فهي تقابل كل ما في الكون يقف فوق الأرض والغيوم (والعصافير تطير في السماء، تك ١:٢٦)، تقابل المساحات الواقعة بين الكواكب (سماء السماوات، أي أعلى السماوات حيث يجلس يهوه: نح ٩:٦؛ تث ١٠:١٤؛ ١مل ٨:٢٧) مرورًا بهذه المناطق السماويّة السريّة (فوق الفلك؟) حيث تُوجد خزّانات المطر (تك ٨:٢) والثلج (إش ٥٥:٩-١١) والبرَد (يش ١٠:١١) والرعد (١صم ٢:١٠)... في هذا المعنى، يُدخل الفلَك نفسه في هذا المدى الفسيح. هو جلد السماء (تك ١:١٥) الذي يشكّله قسم السماء الأقرب إلى الأرض (تك ١:٢٠). السماء محدودة (تث ٤:٣٢). هي بشكل دائرة (أي ٢٢:١٤) أو مربّع (إر ٤٩:٣٦). ثباتها هو كفالة لثبات الكون (تث ١١:٢١). لهذا، حين يريد الربّ أن يعبّر عن غضبه على الكون، يحرّك بُنى السماء (عا ٨:٩؛ إر ٤:٢٣-٢٦؛ إش ٥١:٦). ارتفاع السماء يدلّ على تراتبيّة في الكون أرادها الله (رج * الكوسمولوجيا). وهذا الارتفاع لا يطاله الإنسان (أم ٣٠:٤) رغم محاولة الإنسان المجنونة في برج بابل (تك ١١:٤)، وكبرياء الأشرار (أي ٢٠:٦). وصيغة الجمع (أورانوي) في السبعينيّة لا تبدو أنّها صدى لتعدّد السماوات كما يقول الفكر الهلنستي والفكر الغنوصيّ والفكر الرابينيّ أو ذاك الذي نجده في الكتب المنحولة. نحن هنا أمام تطبيق الصيغة السامية «ش م ي م».
• **ثانيًا: السماء مسكن الله.** الله خلق السماء (تك ١:١)، فلا عبادة للسماء في البيبليا. وحسب النظرات الساميّة القديمة التي بحسبها يقيم الله في الأعالي (رج فكرة الجبل المقدّس)، إنّ البيبليا تجعل من السماء مقام (مز ٣٣:١٤) يهوه، معبده (مز ١٠٢:٢٠)، مسكنه (إش ٦٣:١٥). الله هو إله السماء (تك ٢٤:٣؛ نح ١:٤). إن أخذناه شاهدًا، أو صلّينا إليه، نرفع ذراعينا نحو قبّة السماء (خر ٩:٢٩). في العالم اليهودي البعد منفاوي وفي العهد الجديد، سيحلّون «السماء» محلّ اسم الله. رج تث ٤:٣٢؛ مز ٧٣:٩؛ أي ٢٠:٢٧. إنّ الصورة التي يفضّلها العهد القديم هي تلك التي ترى في الله أعلى مثال (البعل الكنعاني، بعل شميم في أوغاريت) الملك السماوي الذي تحيط به حاشية وجيش كبير كما في رؤية ميخا بن يملة (١مل ٢٢:١٩). كيف يبدو هذا الكائن السماوي؟ هو غير محدّد. تارة يبدو بشكل فرقة مسلّحة (يش ٥:١٤) وطورًا مثل فرقة من النجوم (تك ٢:١). هو يجمع كلّ ما يسكن السماء: الملائكة والأرواح والكواكب.
• **ثالثًا: السماء هي ينبوع المباركات الإلهيّة والخلاص.** هي ملكوت الله المخلّص. هي موطن النعمة والحقّ والأمانة الإلهيّة (مز ١١٩:٨٩؛ رج

٣:٨٩). من السماء يُنزل الربّ بركته أو خلاصه (تك ٤٩:٢٥؛ ١مل ٨:٣٥؛ إش ٦٣:١٩). وصعود أخنوخ (تك ٥:٢٤) وإيليّا (٢مل ٢:١١) يدلّ على أنّ الصعود إلى السماء يحقّق شركة لا محدودة مع الله. من السماء تنزل على الأنبياء جميعُ الإيحاءات ذات الطابع الاسكاتولوجيّ (دا ٢:٢٨؛ ٩:٢١، ٢٥؛ رج ٧:١٣، ٢٧). ولكن هذه السماء ستعرف هي أيضاً التجديد العام الذي وعد به الله لنهاية الأزمنة (إش ٦٥:١٧؛ ٦٦:٢٢). وفكرة علاقة نموذجيّة بين العالم الكبير، عالم السماء الذي هو مستودع النماذج المثليّة، والعالم الصغير، عالم الأرض، هي فكرة غريبة عن الفكر العبريّ. غير أنّها ستؤثّر كثيرًا في العالم اليهوديّ المتأخّر الذي أعاد قراءة خر ٢٥:٩؛ حز ٢:٩.

◄ ٢) **في العهد الجديد**. ♦ **أولًا: السماء هي مسكن الله**. استعاد العهد الجديد معظم نظرات العهد القديم: الله هو إله السماء (السماوات، رؤ ١١:١٣). وهو خلقها (٢بط ٣:٥؛ عب ١:١٠؛ أع ٤:٢٤)، وهو يمسكها بسلطانه (مت ١١:٢٥)، ويدمّرها في اليوم الأخير (مر ١٣:٣١؛ ٢بط ٣:١٠؛ رؤ ١٠:١١). السماء هي عرش الله وعليها يجلس (مت ٥:٣٤؛ ٢٣:٢٢؛ رؤ ٧:٤٩). وتحلّ لفظة السماء محلّ لفظة الله في العهد الجديد كما في العهد القديم. وهذا ما نجده في مقابلة بين نصوص الأناجيل الإزائيّة. حيث يضع مت «ملكوت السماوات»، يضع مر ولو «ملكوت الله» (مر ١:١٥ وز؛ مت ٣:١٧؛ مر ٤:١١ وز؛ مت ١٣:١١). وهذا ما لا نجده في التوراة (لو ١٥:١٨، ٢١؛ مر ١١:٣٠ وز). في مت ٢٣:٢٢، نجد تعبيرًا واضحًا ومبرّرًا: «الذي حلف بالسماء يحلف بعرش الله وبالجالس عليه». لسنا هنا أمام إحلال لفظة بدل لفظة احترامًا لله، بل أمام إشارة إلى قدرة الله الكليّة، التي تُدرك كسلطان سماويّ. وإذا كانت صيغة الجمع (كما في العالم السامي) في عب ١:١٠؛ ٢بط ٣:٧، ١٠، ١٢ هي كما في العهد القديم، فإن ٢كور ١٢:١٢ هو صدى لتنظيرات رابينيّة حول تعدّد السماوات ورثها العالم اليهودي من علم الفلك البابلي.

♦ **ثانيًا: يسوع والسماء**. بين يسوع والسماء علاقة حميمة جدًّا. هو ابن الله الذي في السماوات (مت ١٢:٥٠؛ ١٨:١٥). وهو جاء من السماء (يو ٣:١٣). من هناك جاء وإلى هناك يعود (يو ٦:٦٢) في صعوده. هو يعرف أسرار السماء (مت ١٣:١١)، ويستخرج منها أعمالها كما في خبز السماء (يو ٦:٣٣-٥٨). وهو يكشف للبشر ملكوت السماء الذي يعلنه لهم (يو ٣:١١). لهذا، فالسماء تشهد على صدق مهمّة المسيح حين تنفتح له (مت ٣:٦) وترسل إليه الروح (يو ١:٣٢). وهذه الآيات عينها قد وعد بها يسوع للذين يؤمنون به (يو ١:٥١). وقد نعم الرسل بهذه الخبرة (أع ٢:٢؛ ٩:٣؛ ١٠:١١).

♦ **ثالثًا: عمل الخلاص (السوتيريولوجيا) والأزمنة الأخيرة (الاسكاتولوجيا) والسماء**. إنّ يسوع يواصل عمله العظيم: مصالحة السماء والأرض بالعهد الجديد، بحيث تُصنع مشيئةُ الله «في الأرض كما في السماء» (مت ٦:١٠؛ عب ٩:٢٥). والقيامة تمنحه كل سلطان في السماء وعلى الأرض وترفعه إلى أعلى السماء (مت ٢٨:١٨؛ عب ٤:١٤؛ ٧:٢٦). لهذا، فأخصّاؤه هم منذ الآن معه في السماء (أف ٢:٦)، وهو يُسند في السماء ما تصنعه الكنيسة باسمه على الأرض (مت ١٦:١٩). إنّ الرجاء الأخير والخلاص سيأتيان من السماء وإليها يقودان (فل ٣:٢٠-٢١)، نحو أورشليم السماويّة التي يتوق إليها المسيحيّون (رؤ ٣:١٢؛ ٢كور ٥:١) والمضاءة بسماء جديدة (رؤ ٢١:٥؛ ٢بط ٣:١٣). وحين يحلّ هذا الكون الذي أعيد بناؤه، تزول السماء الأولى ككتاب يُطوى (رؤ ٦:١٤؛ ٢١:١). حينئذٍ يتحقّق ملء السماء ومشاركة الأبرار مع الله (١تس ٤:١٧؛ فل ١:٢٣).

سمساميس مدينة في البنطس. تقع على البحر الأحمر بين سينوب وترابيزوند. كان فيها مستوطنون يهود.

توجّهت اليها رسالة القنصل عن معاهدة بين اليهود والرومانيين (١ملك ١٥:٢٣). هي اليوم: اسكي سمسون في تركيا.

سماندیس أول فرعون من السلالة الحادية والعشرين (١٠٨٥-١٠٥٤). من سلالة تانيس.

سمجر نبو إر ٣:٣٩. ضابط في جيش نبوخذنصر المتمركز في أورشليم. هناك من يصحّح النص فيقول. سين مجير التي هي مدينة واقعة شمالي شرقي أكاد.

سمساي من نسل شيشان، من عشيرة يرحمئيل (١أخ ٢:٤٠).

سمعان

◄ ١) سمعان الشيخ. شهد تقدمة يسوع إلى الهيكل (لو ٢:٢٥-٣٥). فأنشد نشيدًا (* تطلق الآن عبدك بسلام: لو ٣:٢٩-٣٢) وبارك مريم (لو ٢:٣٣-٣٥).

◄ ٢) سمعان الملقب بالأسود (شمعون الذي يدعى نيجر). نبيّ ومعلّم في جماعة انطاكية المسيحية (أع ١٣:١). هناك شرّاح يماثلونه مع سمعان المذكور في أع ١٥:١٤. ولكن معظم الشرّاح يقولون إن سمعان هذا هو سمعان بطرس، كما أن سمعان المذكور في ٢بط ١:١ هو سمعان الرسول.

◄ ٣) رئيس الكهنة (سي ٥٠:١-٢١). هو سمعان بن أونيا الثاني ووالد أونيا الثالث: مات حوالي ١٩٨ ق.م. لا تقول التوراة عنه شيئا آخر.

◄ ٤) سمعان بن متتيا. رج * مكابيون.

◄ ٥) سمعان بن يونا. رج * بطرس.

◄ ٦) سمعان القانوي. تذكره لوائح الرسل: مر ٣: ١٦ ي؛ مت ١٠:٢-٤. أما النصوص الموازية (لو ٦:١٥؛ أع ١:١٣) فتسمّيه الغيور (هذا هو معنى لقب قانوي). لا نستطيع القول ان هذا اللقب يتضمن الانتماء الى حزب الغيورين. وهناك من يربط لقبه بقانا: سمعان الذي من قانا الجليل.

◄ ٧) أحد إخوة يسوع مع يعقوب ويوسى ويهوذا (مر ٦:٣؛ مت ١٣:٥٥).

◄ ٨) سمعان الابرص. في بيته صبّت امرأة الطيب على يسوع (مر ١٤:٣؛ مت ٢٦:٦).

◄ ٩) سمعان الفريسي. في بيته صُبَّ الطيب على يسوع بيد الخاطئة (لو ٧:٣٦-٥٠).

◄ ١٠) سمعان القيريني. والد الاسكندر وروفس. أجبره الجنود الرومان على حمل صليب يسوع (مر ١٥: ٢١ وز).

◄ ١١) والد يهوذا الاسخريوطي الذي خان يسوع (يو ٦:٧١؛ ١٣:٢، ٢٦).

◄ ١٢) سمعان الساحر. من السامرة. تعمّد على يد فيلبس (أع ٨:٩-١٣)، وأراد أن يشتري من الرسل سلطان اعطاء الروح القدس بوضع الايدي. وبّخه بطرس الرسول بقساوة (أع ٨:١٨-٢٤: * السيمونية).

◄ ١٣) سمعان الدبّاغ في يافا. أقام بطرس في بيته بعض الوقت (أع ٩:٤٣؛ ١٠:٦، ١٧، ٣٢)

◄ ١٤) جد متتيا والد المكابيين (١ملك ٢:١-٥).

◄ ١٥) كاهن من فرقة بلجة (تصحيح اليوناني القائل: من سبط بنيامين). وكيل على الهيكل (٢ملك ٣:٤) امتلأ مكرًا وشرًّا وجنونًا (٢ملك ٤:٣-٦). حقد على رئيس الكهنة أونيا فأثار حملة هليودورس على كنز أورشليم (٢ملك ٣:٤-١١؛ ٤:١-٦). كان شقيق * منلاوس.

سمعان بر يوحاي القرن الثاني تقريبًا. * ردّاد من الجيل الرابع. كان من أشهر تلاميذ رابي عقيبة. وقد ظلّ في مدرسته ١٢ سنة. يُعتبر أنه صاحب * زوهار (لمعان، نور ساطع). حين ألقي رابي عقيبة في السجن، دخل إليه سمعان وكانت له محادثات طويلة وعلميّة (فسحيم ١١٢أ). كان أحد تلاميذه الخمسة الذين ظلوا على قيد الحياة بعد فشل ثورة ابن الكوكب، «فأعاد الحياة إلى التوراة في ذلك العصر» (يباموت ٦٢؛ تكوين ربا ٦١:٣). نسب التقليد إلى تلاميذه الشريعة الشفهيّة في تمامها. ولكن لا تعلّقه الصادق بمعلّمه، ولا احترامه العميق له، منعاه من أن يدلّ على عدم توافقه مع

تعليمه. فأقام سمعان بريوحاي مدرسة خاصة به في تقوع، في الجليل الأعلى. وكان من تلاميذه رابي يهودا هاناسي. أما جوهر نصّ «مكلتا رابي سمعان بريوحاي» و«سفري تث»، فقد خرج من مدرسته وحمل أثر تعليم عقيبة. كان رابي سمعان المعارض الأكبر للاحتلال الروماني. فندّد بعنف وبشكل ظاهر جدًا بوجود المحتلّ البغيض. فتحرّكت السلطة وحكمت عليه بالموت هو وابنه اليعازر. فعاش الأب والأبن في الخفاء. وهناك درس التوراة في العري التام خلال ثلاثة عشر عامًا. ولما خرج بعد ذلك من الخفاء، صار المتكلمَ الرسمي باسم الشعب اليهودي في الأرض المقدّسة. وذهب على رأس وفد إلى رومة لمقابلة الامبراطور انطونين التقي، ليطلب منه ان يلغي قانونًا سنّه هدريانس، وهو منعْ ختانة الأولاد. ونجح في مهمّته. وضع سمعان عددًا من القواعد التأويلية، تتيح للواحد أن ينطلق من العام إلى الخاص. وحاول أن يظهر ما يتضمّنه النصّ المكتوب لكي يعبّر عن قاعدة سلوكيّة (هلكه). أما تعاليمه على مستوى الأخبار فمليئة بأقوال تتسجّل في سياق خطبته السلوكيّة. وقال التقليد عنه إن كل قول مغفل في «سفري» قد قاله سمعان بالاتّفاق مع رابي عقيبة (سنهدرين ٨٦أ). أما أخبار حياته حين حكم عليه الرومان فاختفى، والمعجزات التي اجترحها خلال حياة بعيدة عن العالم، فقد جعلت منه أبا الحياة الباطنية ومؤلّف «زوهار».

سمعان بن شبته القرن الاول ق.م. أحد الحكماء الذين ترأسوا * السنهدرين منذ الحقبة الحشمونيّة حتى زمن هيرودس. كان سمعان رئيس السنهدرين في أيام اسكندر جنايوس والملكة سالومة اسكندارة. كان سمعان رئيس حزب الفريسيين، فواجه الملك المساند للصادوقيين. وكانت مصالحة بين الرجلين بتأثير من الملكة. عُرف سمعان بمشاريعه من أجل تعليم الاولاد. كما أنه وضع قواعد من أجل المحاكمات وتقبّل الشهود.

سمعان بن غملائيل رج * غملائيل

سمعان بن لقيش (٢٠٠-٢٧٥). أمورا (قوّال) فلسطيني من الجيل الثاني. سمّي ريش لقيش. واشتهر بقوته الخارقة، فكان من قطّاع الطرق قبل أن يحارب الوحوش في الحلبات الرومانيّة. كان لقاؤه مع * يوحنان بن نفاحه منعطفًا حاسمًا في حياته. فدرس لدى رابي يوحنان، في صفورية، وتزوّج أخته وصار أحد الحكماء الموقّرين في أرض اسرائيل. كان صاحب جدل قويّ، فوقف بوجه رابي يوحنان، وسيطر رأيُه على رأي معلّمه. حين أسَّس رابي يوحنان أكادمية طبرية، انضمّ إليه سمعان الذي عرف بثباته أمام المحنة، وبتصرّفه المثالي.

سمعة اسم قبيلة في النقب. قد تكون قبيلة * الشمعين (١أخ ٢:٥٥) التي هاجمها أمينوفيس الثاني (١٤٣٣-١٤١٩).

سمك، (الـ) في العبرية: دج إن «نون» يعني السمك في لغات ساميّة أخرى. يستعمل كاسم علم واسم حرف النون). في اليونانية: إختيس. ميّزت الفرائض الطعاميّة بين الحيوانات العائشة في الماء، تلك التي لها زعانف وحراشف (هذه وحدها تؤكل، لا ١١:٩-١٢؛ تث ١٤:٩؛ ق الاسماك في الشبكة من صالحة ورديئة في مت ١٣:٤٧ي) والتي ليس لها (لا تؤكل). في الواقع، لا يتكلّم العهد القديم إلّا نادرًا عن السمك و* الصيد (جا ٩:١٢؛ حب ١:١٤-١٥. في رؤية المستقبل حسب حز ٤٧:٨-١١، سيكون السمك كثيرًا في البحر الميت). في البرية، تحسّر العبرانيون على سمك مصر (عد ١١:٥). واستقى بعض الانبياء صورهم من الصيد (إش ١٩:٨؛ إر ١٦:١٦؛ حز ٢٦: ٥، ١٤؛ ٢٩:٤-٦؛ ٣٢:٣-٥). كان الفينيقيون يبيعون في أورشليم سمكا اصطادوه في المتوسط (نح ١٣:١٦) الذي اشتهر بسمكه الكثير. وبما أن أحد أبواب * أورشليم سُمّي باب السمك (صف ١:١٠؛ نح ٣:٣؛٢أخ ٢٣:١٤)، فهذا ما يدلّ على أهميّة هذه التجارة. تحدّث العهد الجديد

مرارًا عن السمك والصيد (مت ٤:١٨-٢٠ وز؛ ٧:١٠؛ ١٣:٤٧؛ لو ٢٤:٤٢؛ يو ٢١:١٣-١٤)، وذلك في إطار بحيرة * جنسارت المشهورة بسمكها. كانوا يملّحون السمك في تاريخيس، قرب الشاطئ. مُثّل الصيد على صفائح من عاج في تل الفرعة. اعتبرت المرارة والقلب والكبد في السمكة، دواء (طو ٦:٣-٩). كانوا يأكلون العسل مع السمك المشوي (اختلافات في لو ٢٤:٤٢).

سمك، (باب الـ) رج * أورشليم.

سمكيا: الرب أسند. بوّاب. أحد أبناء شمعيا بن عوبيد أدوم (١أخ ٢٦:٧)

سملة من مسريقة. ملك أدوم. كان سلفه هدد وخلفه شاول (تلك ٣٦:٣٦-٣٧).

سمو أبوم أسس المملكة البابلية الأولى. قضى أولا على امراء الجنوب ثم بسط نفوذه على سومر وأكاد. وهكذا أعلن نفسه ملكا على بابل.

سمورامت زوجة شمش هدد الخامس والوصيّة على مملكة أشورية بعد موت زوجها سنة ٨١٠. قد تكون في أصل اسطورة سميراميس.

سميراميس ملكة أسطورية في أشورية وبابلونية. كانت زوجة الملك أومنيس ثم نينوس. حين ترمّلت، حملت الحرب حتى بلاد الهند. اليها تُنسب الجنائنُ المُعلّقة. رج * سمورامت.

سن، (تل الـ) يقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات، ويبعد حوالي ١٠ كلم إلى الشرق من دير الزور. تعود أقدم طبقاته إلى العصر الحجري الحديث مثل بقرص.

سناءة بلدة في يهوذا. عاد أهلها من السبي مع زربابل (عز ٢:٣٥=نح ٧:٣٨). تبعد ١٠ كلم إلى الشمال الغربي من أريحا. بنو هلسناءة (نح ٣:٣) هم الذين بنوا باب السمك في أسوار أورشليم.

سنبلط في الاشورية: سين أوبالط: يعطي سين (الإله القمر) الحياة. قد يكون أصله من بيت حورون، ونحميا يسمّيه الحوروني. إذا عدنا إلى برديات * الفنتين، نفهم أنه كان حاكم السامرة من قِبل الفرس (لا يشير نحميا إلى هذا التفصيل). كان سنبلط العدو اللدود لنحميا ولا سيّمَا خلال بناء أسوار أورشليم، لأنّه خشي أن يخفّ تأثيره على أورشليم القوية. ولكنّ عمل البناء كان يتقدّم رغم المعارضة (نح ٢:١٠، ١٩؛ ٣:٣٣-٣٥). فهيّأ سنبلط هجوما على المدينة، ولكنّ نحميا كان ساهرا فأفشله. وفشلت كل المحاولات ضد شخص نحميا (نح ٦:١-١٤). كانت ابنة سنبلط قد تزوّجت حفيد رئيس الكهنة الياشيب (نح ١٣:٢٨). طرد نحميا هذا الحفيد (كان اسمه منسّى) فاسّس شيعةَ السامريين.

سنة، (الـ)

◄ ١) **السنة الشمسيّة والسنة القمريّة**. يميّزون عادة نمطين، حسب ما يرتكز الكلندار على الشمس أو على القمر. في السنة الشمسيّة ٣٦٥ يومًا وربع اليوم تقريبًا مع عدد من الأشهر. في مصر، هناك ١٢ شهرًا، وكل شهر: ٣٠ يومًا مع ٥ أيام إضافيّة. في الكلندار الغريغوري (أي الكلندار اليولياني الذي صحّح)، تعرف السنة ١٢ شهرًا: ٢٨ (أو ٢٩)، ٣٠، ٣١ يوميًا. والسنة القمريّة ترتكز على الشهر القمري: ٢٩ يومًا ونصف اليوم تقريبًا. وهي تتألّف من ٣٥٤ يومًا. وهذا الفرق الذي يتنامى سنة بعد سنة، أبعد كل توافق بين الشهر وفصول السنة. وإذ أرادوا أن يتجنّبوا هذه المسافة، دمجوا السنة القمريّة مع السنة الشمسيّة فأقحموا شهرًا إضافيًا بحيث يكون الشهر القمري في الوقت عينه من السنة.

◄ ٢) **الحقبة القبل منفاوية**. كان لبني اسرائيل، شأنهم شأن شعوب الشرق، كلندار من هذا النمط. تأسّس على القمر (مز ١٠٤:١٩)، ولكنه كان يصحَّح بين وقت وآخر بحيث يقع الشهر في الوقت عينه من كل فصل من فصول السنة. يبدأ الشهر مع القمر (ي ر ح يعني القمر والشهر، رج سي ٤٣:٦-٨؛ كلندار جازر). ولكن في نهاية الحقبة الملكية، سمّي الشهر «ح د ش» (القمر الحديث، القمر الجديد)، لأن الأيام كانت تعدّ

بالنسبة إلى القمر الجديد (الهلال، غرّة القمر). ويبرز الطابع القمري للسنة الاسرائيليّة في أن بداية كل شهر تحدّدها مراقبة مباشرة للقمر الجديد، وفي أنهم كانوا يحتفلون بالهلال وبالبدر، شأنهم شأن سائر الشعوب الشرق. ونشير إلى أن الاعياد الكبرى لدى اليهود تعيّد في البدر. مثلا، عيد * الفصح.

تألّفت السنة (ش ن هـ) الاسرائيلية من ١٢ شهرًا قمريًا (١مل ٤:٧؛ ١أخ ٢٧:١-١٥؛ رج إر ٥٢:٣١؛ حز ٣٢:١؛ دا ٤:٢٦). في الحقبة القديمة، كانت السنة تبدأ في الخريف (خر ٢٣:١٦؛ ٣٤:٢ في ما يتعلّق بعيد * القطاف. رج في ما يتعلّق بالحملات العسكرية في «عودة السنة، أي في الربيع، ٢صم ١١:١؛ ٢مل ١٦:١٢). وهذا ما يقابل تقريبًا نظام السنة الزراعيّة، لأن مختلف محاصيل الأرض (ما عدا الزيتون) يُجمع ويُحفظ في نهاية شهر أيلول. وهذا النظام في العالم الزراعي (* الزراعة) قد طبع بطابعه حياة بني اسرائيل. ووُجدت كلندارات زراعيّة تدلّ على النشاط الرئيسيّ في كل شهر (لويحة * جازر). ولكن في بداية الحقبة الملكيّة في اسرائيل، ارتبطت أسماء الاشهر التي من أصل كنعانيّ بظواهر طبيعيّة: في الواقع، نحن لا نعرف بشكل أكيد سوى اشهر * أبيب (اذار - نيسان). * بول (تشرين الاول - تشرين الثاني)، * ايتانيم (ايلول - تشرين الاول). ويُضاف «ج ب ع ل» (شباط - اذار؛ خر ٩:٣١) و«ا ف ي ل و ت» (تسمية أخرى لشهر نيسان - ايار؛ خر ٩:٣٢).

كانت السنة واحدة في يهوذا واسرائيل، وكذلك أسماء الأشهر. غير أن السلطة السياسية قرّرت إقحام شهر إضافيّ كي تبقى السنة مرافقة للفصول. لهذا، اختلفت السلطة السياسيّة بين مملكة وأخرى. فاختلفت السنة الاسرائيلية عن السنة اليهوذاوية شهرًا واحدًا (١مل ١٢:٣٢).

والطريقة التقليديّة التي بها تبدأ السنة في الخريف، والتي بها تُسمّى الاشهر انطلاقًا من الظواهر الطبيعية، سوف تزول في نهاية الحقبة الملكيّة (ربّما في القرن ٧). فنهاية ١-٢ مل، إر، و * اوستراكات عراد (في نهاية الحقبة الملكية) لا تستعمل بعد «ي ر ح»، بل «ح د ش». وزال الاسم الخاص بكل شهر، وأعطي رقم: الشهر الاول، الشهر الثاني... وما عادت السنة تبدأ في الخريف، بل في الربيع كما في السنة الرافدينيّة في ذلك العصر. واوستراكات عراد تشهد أن هذا التبدّل في الكلندار قد تمّ في فلسطين قبل المنفى.

◄ ٣) **الحقبة المنفاويّة والفارسيّة**. وجاء المنفى والتدوين الكهنوتي فأكّدا هذا التبدّل الاساسيّ في الكلندار، وبدأا ينشران التسمية البابليّة لمختلف اشهر السنة: * نيزان، * إيار، * سيوان، * تموز، * آب، * ايلول، * تشري، * مرحشوان، * كسلو، * طيبيت، * شباط، * ادار. وحين يُقحم شهر ثالث عشر يزاد شهر ادار. في زمن المنفى، برز تأثير الاسترولوجيا الرافدينيّة في التدوين الكهنوتيّ مع الاهتمام بتأريخ الأمور، فكان لنا بشكل عابر عدد أيام السنة الشمسيّة: «كل مدى حياة اخنوخ كان ٣٦٥ سنة» (تك ٥:٢٣). ويبدو أنه حدث في بابلونية (٤٨٠ ق.م.) أن تحدّدت دورة من ١٩ سنة تتضمّن ٧ أشهر ادار لكي تتطابق السنة الشمسيّة مع السنة القمريّة. لم يُعترف بهذه الدورة ولم يطبّق هذا القرار إلا بعد منتصف القرن ٤ ق.م.، في الكلندار اليهودي. ولكن قد يكون طُبّق بشكل غير رسمي في بعض الأماكن.

◄ ٤) **الحقبة الهلنستية**. مع الحقبة الهلنستية، نرى استعمال الكلندار السلوقي مع أسماء أشهر مكدونيّة نجدها في الكتب البيبليّة المتأخّرة (٢مك ١١:٢١، ٣٠، ٣٣، ٣٨؛ طو ٢:١٢: * دستروس. * لسانتكس، * ديوس كوريتوس). أما كتابات قمران وبعض النصوص البيعهديّة التي نُسخت في الجماعة الاسيانيّة (١ أخن؛ يوب) فتدلّ على كلندار آخر، يختلف عن الكلندار الكهنوتي والكلندار السلوقي: هو كلندار شبه شمسي (٣٦٤ يومًا) يرتكز على الاسبوع. في السنة ٥٢ اسبوعًا، وثلاثة فصول (كل فصل ١٤ اسبوعًا) مع أشهر من ٢٩، ٣٠، ٣١ يومًا. مع مثل هذا الكلندار

كانت الاعياد تقع دومًا في اليوم عينه من الاسبوع.

◄ ٥) **السنة الدينيّة**. إن السنة الدينية التي ترافق الاعياد المرتبطة في الأصل بالنشاط الزراعي والرعائي، حافظت على نفسها مع بعض تحوّلات طفيفة وتكيّفات، على مرّ تاريخ هذه النظرات المختلفة إلى السنة. مثلاً، عيد الفصح الذي فيه يُذبح حمل من القطيع، والذي انضمّ إلى عيد الفطير (خر ٢١:١-٢٠)، وتقدمة الحزمة الأولى (لا ٢٣:١٠) في بداية حصاد الشعير، قد حدِّد وقتُها في بدر الربيع، أو الرابع عشر من شهر أبيب، الشهر الاول في السنة (خر ١٢:٢؛ لا ٢٣:٥) وهو يقابل شهر نيزان (= آذار - نيسان) (اس ٣:٧).

أما كلندار الأعياد اليهوديّة فهو كما يلي:

١٤-١٥ نيزان: * الفصح.

١٥-٢١ نيزان: عيد * الفطير.

١٦ نيزان: بداية حساب سبع مرات سبعة أيام حتى عيد * الاسابيع.

٦ سيوان: عيد الأسابيع.

١ تشري: السنة الجديدة.

١٠ تشري: يوم * التكفير.

١٥-٢٢ تشري: عيد * المظال.

٢٥ كسلو: عيد * التدشين.

١٤ آذار: * فوريم.

هناك يومان يصومون فيهما: ١٧ تموز، ٩ آب، وهما بعلاقة مع دمار الهيكل. وهناك حقبة من التهيئة تسبق الفصح، وهي أربعة اسابيع من شهر ادار. من الممكن أن تكون التهيئة للفصح تبدأ في الشهر الحادي عشر (شباط) المسمّى السنة الجديدة للاشجار في المشناة. مثل هذه الحقبة تشبه زمن الصوم في الكلندار المسيحيّ. كما أن هناك حقبة أخرى من التهيئة (الاستعداد) لعيد المظال: شهر * ايلول كله، وكان الشهر الخامس. في التوراة، يُذكر موت هرون في اليوم الأول من الشهر الخامس (عد ٣٣:٣٨). وموت موسى في اليوم الأول من الشهر الحادي عشر (تث ١:٣). ارتبط السامريون ربّما بهذين التاريخين فاحتفلوا بـ «زمّوت»، بالالتقاءات، شهرين قبل الفصح وشهرين قبل عيد المظال.

◄ ٦) **السنة الطقسيّة**. على مستوى الفصول. تنقسم السنة الطقسيّة في فلسطين إلى فصلين (تك ٨:٢٢؛ مز ٧٤:١٧): الفصل الحارّ والجافّ (ق ي ص) الذي يقابل الصيف (رج القيظ في العربية)، وفصل الامطار (س ت و، شتاء في العربية؛ نش ٢:١١) أو الفصل البارد (ح ر ف، رج الخريف) الذي يقابل الخريف والشتاء. وكان الاغنياء يكيّفون حياتهم خلال هذين الفصلين، فيبنون البيت الصيفي والبيت الشتويّ (عا ٣:١٥؛ رج إر ٣٦:٢٢).

◄ ٧) **السنة الملكيّة**. أما السنة الملكيّة فكانت تبدأ بشكل عام مع مجيء الملك الجديد وتتويجه، ولو حصل ذلك قبل موت والده. وحسب إشارات مختلفة، إن سنة التتويج تُحسب «سنة أولى». والاشارة إلى سنة معيّنة بالنسبة إلى ملوك يهوذا أو ملوك اسرائيل (رج اوستراكات * السامرة) أو ملوك الفرس بعد المنفى (رج برديات وادي داليه) أو رؤساء الكهنة الحشمونيين، كانت الطريقة العاديّة في تأريخ الوثائق الاداريّة في فلسطين القديمة. وبفضلها نستطيع أن نرتّب * الكرونولوجيا.

◄ ٨) **السنة السبتية**. ش ن ت. ش ب ت و ن. لا ٢٥:٥. نظام توراتيّ يرتبط بالسنة السابعة. ماذا تقول فيه المعطيات البيبليّة؟ حسب شرعة العهد، ترتاح الأرض في السنة السابعة بحقولها وكرومها وزيتونها، وتُترك الغلّة (ش م ط) للفقراء والحيوان (خر ٢٣:١٠-١١). وبعد ست سنوات من الخدمة، يحرَّر العبد العبري (الذكر وحده) إلا إذا اختار أن لا يترك سيّده (خر ٢١:١-٦).

حسب سفر التثنية نجد الشريعة عينها في ما يتعلّق بالعبيد دون التمييز بين ذكر وأنثى. ويُطلب من السيّد أن لا يرسل عبده فارغ اليدين (١٥:١٢-٨). ولكن النص لا يذكر راحة الأرض. بالإضافة إلى ذلك، تحدّد السنة السابعة (١٥:٩؛ ٣١:١٠). هي سنة الاعفاء (١٥:١-٣).

وحدّد لا ٢٥ السنة السبتية بالنظر إلى دخول أرض الميعاد (آ١) التي ترتاح من أجل الرب (آ٢-٤). ترتاح الحقول والكروم ويوزَّع طعامُها على الجميع (آ٦-٨)، والرب هو الذي يؤمّن الطعام الكافي لثلاث سنوات، خلال السنة السادسة (٢٠-٢٢). أما تحرير العبيد وسائر الاجراءات الاجتماعيّة فقد جُعلت في سنة * اليوبيل (آ٨-١٧، ٢٣-٣٥).

إن لهذا النظام جذورًا قديمة وسابقة لاسرائيل. فقد مارس الشرق الاوسط تعطيل الأرض وأخذ شعب اسرائيل بهذه العادة. واهتمّ بوضع حدّ للعبوديّة بسبب الديون (٢مل ٤:١؛ نح ٥:١-٥)، وتنظيم الدين بالربى (لا ٢٥:٣٥-٣٧؛ تث ٢٣:٢٠-٢١؛ خر ٢٢:٢٤). ولكن إلى ايّ حدّ طبّق هذا التشريع؟ تحدّث إر ٣٤:٨-١٦ عن تحرير العبيد على أساس تث ١٥:١٢-١٣ ليلاحظ أن هذا الاجراء لم يُعمل به. وكذا نقول عن تعطيل الأرض. فهذا لم يحدث إلّا خلال المنفى (٢أخ ٣٦:٢١؛ لا ٢٦:٣٤-٣٥، ٤٣).

سنتكة مسيحية في فيلبي. حرّضها بولس الرسول على الاتفاق مع أفودية، وكلاهما شاركتاه في جهاد الانجيل (فل ٤:٢). توجّه بولس إلى رفيق أمين فطلب إليه أن يتوسّط. يسمّى هذا «الرفيق الأمين» بعض المرات: سنزيغوس (الرفيق في النير).

سنحاريب في الأشورية: سين أحي اربا: ليزد الاله سين عدد الإخوة. ابن سرجون وملك أشورية (٧٠٥-٦٨١). اشتهر بحملاته الحربية وبالأبنية التي شيّدها. كانت حملته على سورية وفينيقية نجاحًا، وكذلك حملته على فلسطين ضد حزقيا ملك يهوذا وغيره. ولكنه توقّف عن الحرب ضد حزقيا فاكتفى بالجزية (٢مل ١٨:١٣-١٩:٣٥). فحين يتحدث سنحاريب عن حملته هذه، فهو لا يقول إنه أسر حزقيا أو جعل أحدًا مكانه. جعل نينوى عاصمته، وشيّد فيها الأبنية الجميلة. حسب ٢مل ١٩:٣٦ ي قتله في هيكل نصروك ابناه أدرملك وشراصر. تذكر النصوص الأشوريّة هذه الحادثة ولكنّها تتكلّم عن قاتل واحد.

سنخون يتن رج * سخون يتن.

سنديانة تابور او بلوطة تابور. تقع في جوار بيت ايل (١صم ١٠:٣).

سنزار هي قلعة سيجار على العاصي الأوسط (تل العمارنة ٥٣).

سنهدرين

(أ) **الاسم**. الكلمة اليونانية: سونادريون المترجمة مجلس أو مجمع. مت ٢٦:٥٩ وز؛ أع ٤:١٥؛ ١٥:٢١، ٢٧. تدل في العهد الجديد على المجلس الاعلى الذي يحكم الشعب اليهودي. في الأدب الرابينيّ يسمّى السنهدرين «غاروسيا» (مجلس الشيوخ. رج يه ٤:٨؛ ١١:١٤؛ ١٥:٥٨؛ ١مك ١٢:٦؛ ٢مك ١:١٠؛ ٤:٤١؛ ١١:٢٧؛ أع ٥:٢١) أو «براسبوتريون» (الشيوخ. لو ٢٢:٦٦؛ أع ٢٢:٥). يستعمل يوسيفوس كلمة «بولي» المجلس الاستشاري فيتحدث مر ١٥:٤٣؛ لو ٢٣:٥٠ عن المستشارين.

(ب) **نجد أول آثار السنهدرين** في مجلس شيوخ الشعب اليهودي المذكور للمرة الأولى في ١مك ١٢:٦ كجسم إداري (١مك ١٢:٣٥) بجانب عظيم الكهنة يوناثان (١٦٠-١٤٢). رج ١مك ١١:٢٣؛ ١٤:٢٠. قد يكون يوناتان أعاد تنظيم هذا المجلس الذي تأسّس قبله، فجاء هذا الاصلاح في خط سياسة المكابيين كردة فعل ضد الميول الهلينية لدى جزء من الارستقراطية. حسب ٢مك ١:١٠؛ ٤:٤٤؛ ١١:٢٧، وُجد هذا المجلس منذ زمن يهوذا المكابي (١مك ٧:٣٣). ويقول يوسيفوس (العاديات ١٢:١٤٢) إن هذا المجلس مذكور في رسالة انطيوخس الثالث (٢٢٣-١٨٧) إلى قائد البقاع وفينيقية. في أي حال، كان هذا المجلس باسمه وصلاحياته، خلَف حلقة الشيوخ التي تحمّلت في أيام نحميا بعض المسؤولية في مسيرة حياة الجماعة اليهودية (عز ٥:٩؛ ٦:٧؛ ١٠:٨). وسمّي هذا المجلس سوناندريون في بداية حقبة الهيرودسيين، كما يقول يوسيفوس (العاديات ٩:١٦٣-١٦٤).

(ج) **تأليف السنهدرين (الشيوخ)**. مع أن ١مك ١٢: ٦ (رج ١٤: ٢٠) يذكر الكهنة بجانب السنهدرين، من المؤكد أن عددًا من أعضاء الكهنوت يجلسون مع ممثّلي العائلات الرئيسية (غير الكهنوتية) وهذا بسبب أهمية الكهنة في الجماعة البعدمنفاويّة (هذا ما يقول هيكاتيس، رج ديودورس الصقلبي، المكتبة التاريخيّة ٤٠: ٣). وفي أيام اسكندارة (٧٦-٦٧)، طلب الفريسيون فقُبل طلبهم، فانضمت مجموعة الكتبة إلى السنهدرين. وهكذا تألّف السنهدرين في زمان العهد الجديد من ثلاث فئات: الشيوخ (براسبوتيروي أو ممثليّ الأرستقراطية العلمانية)، رؤساء الكهنة (ارخي هيرايس: رؤساء الكهنة المستقلّين وأعضاء العائلات الأربع التي منها يتم اختيار رئيس الكهنة: حناني، بوئيتوس، فيابي، حميت، رج أع ٤: ٥)، الكتبة، أو معلمو الشريعة (غراماتيس. كانوا ينتمون بأكثريتهم إلى الفريسيين). كان السنهدرين يعدّ ٧١ عضوا (قياسا مع خر ٢٤: ١، ٩؛ عد ١١: ١٦) مع عظيم الكهنة كرئيس له.

(د) **مكان اجتماع السنهدرين حسب يوسيفوس**: الجهة الجنوبية للسور الأوّل، بين كسيستوس (ساحة يحيط بها رواق بعواميد) ورواق الهيكل الغربي أي حيث تقوم اليوم المحكمة القريبة من باب السلسلة. ويستند تحديد هذا المكان الى الاسم الذي تعطيه المشناة لهذه القاعة (لشكة هاجزيت = القاعة قرب كسيستوس. بالنسبة إلى جزيت رج ١أخ ٢٢: ٢؛ عا ٥: ١١). ولكن المشناة تحدد موقع هذه القاعة في الزاوية الجنوبية الغربية لرواق الهيكل الداخلي. لهذا تترجم لشكة هاجزيت: رواق المنحوتة: لا يقول الأدب الرابيني إن السنهدرين (المجلس) عقد حلقات في قصر رئيس الكهنة. ولكن هذا ما يفترضه مت ٢٦: ٥٧-٦٠؛ مر ١٤: ٥٣-٦٤. قد نكون هنا أمام مزيج بين استجواب يسوع في الليل في قصر حنان واجتماع السنهدرين في الصباح (مت ٢٧: ١؛ مر ١٥: ١؛ لو ٢٢: ٦٦). وقد يكون السنهدرين عقد حلقة نظامية خلال محاكمة يسوع.

(هـ) **صلاحيات السنهدرين**. ارتبطت سلطة السنهدرين الفعلية برئيس الدولة. ففي أيام هيرودس الكبير، كان السنهدرين ظلَّ الملك. في أيام الولاة الرومانيين، كان يشكّل الجسمَ الأعلى للحكم الداخلي، فينظّم بحريّة أمور البلاد الدينيّة والمدنيّة. وكان السنهدرين مجلسَ القضاء الأعلى (يسمّى بيت الدين). ونتساءل: هل كانت له سلطة الحكم بالاعدام في زمن المسيح؟ بعضهم يقول كان له حق بإصدار الحكم وتنفيذه وخصوصًا في المجال الديني. وقال آخرون: يستطيع أن يطبّق هذه الاحكام (الرجم) بموافقة الوالي. وقالت فئة ثالثة: له الحق في أن يجمع المعلومات. ولكن ما يبدو معقولا هو أنه يعلن حكم الاعدام وينتظر موافقة الوالي.

بعد سنة ٧٠ ودمار اورشليم وحرق الهيكل، ظلّ السنهدرين موجودًا. فرابي يوحنان بن زكاي اتّفق مع الرومان وأقام محكمة (بيت دين) في يبنة. وتكوّنت مراكز أخرى حول معلّمين مشهورين على شاطئ البحر المتوسط. غير أن «بيت دين» بن زكاي فرض نفسه مع الزمن. فصار من جديد سنهدرين بواحد وسبعين عضوًا، وهاجر إلى أوشه قبل أن يثبت بشكل نهائي في طبرية: هناك استعاد مجمل الوظائف التي كانت له قبل ٧٠ سنة ولكن، ألغاه الامبراطور تيودوسيوس بشكل نهائي سنة ٤٢٥.

سنهدرين المحكمة العليا. المقال الرابع في نظام نزيقين في المشناة. كرّست فصوله العشرة للشرائع المتعلّقة بالمحاكم (تث ١٦: ١٨-٢٠؛ ١٧: ٦-٢٠). حسب صغر المدينة أو كبرها، يكون ٣ قضاة، ١١، ٢٣، ٦٠. أما المحكمة العليا فتسمى سنهدرين. وهي تجلس في الهيكل، في قاعة الحجر المقصوب. ودرست المشناة مختلف الدعاوى... وهذا ما يتوسّع فيه التلمودان وتوسفتا.

سنوسريت رج * ساسوتريس.

سهم، (الـ) في العبرية: ح ص. في اليونانية: بالوس. في العهد القديم (بل في الشرق القديم) كان السهم جزءًا من أسلحة الله. يهوه يرسل سهامه على الخطأة (تث ٣٢:٢٣-٢٤؛ مز ٧:١٤؛ ٦٤:٨)، وعلى الذين يحسبون نفوسهم أبرارًا (مرا ٣:١٢؛ أي ٦:٤؛ ٣٤:٦). يُقابَل عبدُ يهوه بسهم مسنون أخفي في جعبة يهوه (إش ٤٩:٢). البرق هو سهم يهوه (مز ١٤٤:٦). والسهم الذي يطير في النهار (مز ٩١:٥) قد يكون ضربة الشمس. في العهد الجديد، السهم المشتعل هو سلاح الشيطان (أف ٦:١٦). والبار يدفعه بترس الإيمان. كان السهم قطعة خشب أو قصبة مع حرف من البرونز أو الحديد. هذا الحرف يكون حادًا (إر ٥١:١١؛ مز ١٢٠: ٤)، وقد يغمس في السمّ أو تكون له نتوءات (أي ٦:٤). يذكر مز ٧:١٤؛ ١٢٠:٤؛ أف٦:١٦ السهام الملتهبة. واستُعمل السهم أيضًا من أجل العرافة.

سنير اسم * حرمون لدى الاموريين (تث ٣:٩؛ ١أخ ٥:٢٣؛ نش ٤:٨؛ حز ٢٧:٥).

سوء أو سوا في الاكادية: سيئي. حسب ٢مل ١٧:٤. كان ملك مصر. حالفه هوشع ملك اسرائيل ضد شلمنصر الخامس ملك أشورية. ويشهد على هذا النصر كتابة سرجون الثاني. لا تسمي النصوص الأشورية سرجون ملكًا بل تورتانو أي وزيرا (في المصرية: تعتي). رج * سائيس.

سواتانيوس أو كايوس سواتانيوس (٦٩-١٢٨؟). وُلد في أوستيا (ايطاليا) أو هيبونة (افريقيا الشمالية). هو مؤرِّخ لاتيني. كان أمين سرّ الامبراطور هدريانس. ولما عُزل، تكرّس لمؤلفاته، فدوّن «حياة ١٢ قيصرًا»، وهو كتاب ملأه بالاخبار الشيقّة حول الاباطرة. أما مؤلّفه «الرجال العظام» فلم يبقَ منه إلّا قسم قليل.

سوارة، (الـ) (ص م ي د). توضع في يد النساء (حز١٦:١١؛ ٢٣:٤٢؛ يه ١٠:٤). قد تكون من ذهب (تك ٢٤:٢٢، ٣٠، ٤٧؛ عد ٣١:٥٠) أو فضة أو برونز. يمكن أن يلبس الرجل أيضًا السوارة (٢صم ١:١٠). كانت السوارة تُفتح فتدخل اليد. وهذا ما تدلّ عليه الاكتشافات الاركيولوجيّة.

سؤالات كلام يوجّهه الإنسان لكي ينال معلومة من المعلومات أو ليتحقّق من معرفة يمتلكها. ولنا في الإطار المنحول كتابان: * سؤالات برتلماوس. * سؤالات عزرا.

سؤالات برتلماوس حُفظت «سؤالات برتلماوس» في اليونانيّة واللاتينيّة والسلافيّة القديمة. دوّنت بين القرن الثالث والقرن الخامس، ولكنّها عادت إلى مواد قديمة. وهي تورد أجوبة يسوع والعذراء مريم والشيطان على اسئلة برتلماوس حول العواقب الأخيرة وسقوط الملائكة، والخطايا.

سؤالات عزرا هي حوار بين عزرا والملاك حول النفس البشريّة. وصلت إلينا في نسختين أرمنيّتين. هذا الكتاب هو مثال عن توسّع في التقاليد التي تسلّمتها الكنيسة من عالم الجليان اليهوديّ، وحاولت أن تطبعها بالطابع المسيحيّ.

سوبارو المنطقة الواقعة بين حلب وقدشو (قادش).

سوبترس ابن بروس. من بيرية. رافق مار بولس خلال رحلته الرسولية الأخيرة، وانطلق معه من أورشليم (أع ٢٠:٤). يبدو أنه سوبترس الذي من عشيرة بولس والذي أقام معه في كورنثوس. أرسل يحيّي المسيحيّين في رومة (رو ١٦:٢١).

سوبيلوليوما ابن تود هاليناس الثالث. ارتقى العرش الحثّي حوالي سنة ١٣٨٠ ق.م. شيّد الحائط الضخم في جنوب العاصمة حتوسة وأقام تحصينات أخرى للدفاع عنها. ثم قطع جبل طورس وهاجم سورية فأخذ قادش، بل تقدّم إلى «ابينا» بالقرب من دمشق وادّعى أنه أخذ لبنان.

سوتيريولوجيا: ما يتعلّق بالخلاص.

سوتيون اسم قبيلة قديمة. صارت في زمن تل العمارنة تدل على زُمر متنقّلة تحمل الخطر على البلدان التي تصل إليها (تل العمارنة ١٦، ١٢٢، ١٢٣).

سوح رجل من أشير. أحد أبناء صوفاح الأحد عشر (١أخ ٧:٣٦): سوح، حرنافر، شوعال، بيري، يَمرة، باصر، هود، شمّا، شِلشة، يتران، بئيرا.

سودي والد جديئيل رئيس عشيرة زبولون (عد١٣:١٠).

سورية

(أ) **الاسم**: لا نجد اسم سورية في التوراة. لكن النسخة اللاتينية تستعمل سورية لتترجم العبرية ارام (نجد ارام فقط في لائحة الشعوب لأنه اسم شخص). نجد مرة واحدة في العهد الجديد: نعمان السوري: لو ٤:٢٧. وفي المواضع الأخرى من العهد الجديد تدل سورية على مقاطعة سورية الرومانية (لو ٢:٢؛ أع ١٥:٢٣، ٤١؛ ١٨:١٨؛ ٢٠:٣؛ ٢١:٣؛ غل ١:٢١). في مت ٤:٢٤ سورية هي بلاد قريبة من الجليل. والمرأة السوريّة الفينيقيّة (مر ٧:٢٦) هي فينيقية من مقاطعة سورية الرومانية. يشتقّ اسم سورية من أشوريا (اختصار). ونحن نجده أول ما نجده عند هيرودوتس، وهو يدل على المنطقة الممتدة بين البحر المتوسط والصحراء السورية العربية. أما سورية فلم تشكل وحدة سياسية وإدراية الا بعد التسلّط الفارسي.

(ب) **التاريخ**. قبل الزمن الفارسي تتحدّث النصوص فقط عن مدن. في أيام الفرس، صارت المنطقة جزءا من الستراپية (أو: المرزبة) الخامسة (ابيرناري أو أبار نهرا). بما أن سورية هذه كانت تضم أيضًا المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات، تكلّمت النصوص عن جنوبي بلاد الرافدين (بين النهرين) وعن سورية المنخفضة. بعد انفصال المنطقتين انفصالًا اداريًّا، صار اسم سورية يعني سورية المنخفضة. وبعد دمار مملكة فارس (٣٣١)، تقاتل السلوقيون والبطالسة لامتلاك شاطئ البحر المتوسط الى أن سيطر انطيوخس الثالث نهائيًّا عليه سنة ١٩٨. وصارت سورية في أيام السلوقيين قوّة سياسية هامّة، وحاول السلوقيون أن يطبعوا اليهودية بالطابع الهليني ويضمّوها إلى أرضهم. ولكن سياستهم فشلت ولاسيّمَا بعد ثورة المكابيين. ولما جاء تغران ملك ارمينيا الفراتي (٨٣–٦٩)، وضع حدا لمملكة السلوقيين. ولكن لوكولوس الروماني هزم تغران وأعاد السلطة إلى السلوقيين مؤقتًا (انطيوخس الثالث عشر الاسيوي). ولكن احتلّ بومبيوس سورية احتلالها نهائيا وجعلها مقاطعة رومانية سنة ٦٥ ق.م. (لو ٢:٢).

سورية فلسطينية، ترجمة رج * ترجمات أرامية.

سورية الجوفاء في الاصل: الوادي الذي يمتد بين السلسلة الشرقية والسلسلة الغربية في لبنان. يسميها العهد القديم: وادي لبنان (يش ١١:١٧؛ ١٢:٧). هي اليوم: البقاع. يرويها نهرا العاصي والليطاني. في الزمن الهليني تضمنت سورية الجوفاء (بقاع سورية) أيضا شرقي لبنان مع دمشق بل كل فلسطين وفينيقية (١مك ١٠:٦٩؛ ٢ مك ٣:٥؛ ٤:٤؛ ٨:٨؛ ١٠:١١). وسيزيد يوسيفوس على كل هذا: شرقي الاردن.

سورية فينيقية في اليونانية: فوينيقي سيريا. الجزء الشمالي من مقاطعة سورية الرومانية (الجزء الجنوبي هو سورية الجوفاء) التي تكوّنت سنة ١٩٤ ب.م. يذكر مر ٧:٢٦ السورية الفينيقية، وهي وثنيّة شفى يسوع ابنتها، ويسمّيها مت ١٥:٢٢: «الكنعانيّة».

سوستانيس

◄ ١) رئيس مجمع كورنثوس. ضُرب أمام محكمة غاليون. قد يكون لانه استقبل بولس في المجمع (أع ١٨:١٧).

◄ ٢) رفيق سفر بولس الرسول. يذكره عنوان ١كور ١:١.

سوسن، (الـ) في العبرية: ش و ش ن. وُجد في الماضي في الحقول والوديان والمروج والبساتين (نش ٢:١، ٢، ١٦؛ ٤:٥؛ ٦:٢، ٣؛ هو ١٤:٦). يشير ١مل٧: ١٩، ٢٢ أن رأس العمودين على باب الهيكل كان بشكل سوسن. وكذلك بحر البرونز الذي في رواق الهيكل. هذا ما وُجد في مصر مع شجرة اللوتس (سي ٥٠:٨). وقابل نش ٥:١٣

شفتي الحبيب مع السوسن فذكّرنا بأناشيد مصريّة تشبّه اللوتس بفم الحبيبة وثدييها، لأن اللوتس زهر الحبّ. هناك بداية مزامير (٤٥، ٦٠، ٦٩؛ ٨٠) تحمل لفظة السوسن. قد نكون أمام آلة موسيقيّة خاصة، أو نشيد معروف يبدأ بلفظة السوسن. في العهد الجديد، انطلق يسوع من السوسن أو الزنبق (كرينون) ليصوّر لباس سليمان (مت ٦:٢٨؛ لو ١٢: ٢٧).

سوسنة

◄ ١) ابنة حلقيا. الشخص الرئيسي في القصة التي يرويها دا (يو) ١٣. اتّهمت، وهي زوجة يوياقيم الجميلة والتقيّة، بالزنى بفم شيخين من الشعب حاولا أن يطغياها. وحُكم عليها بالموت. ولكن تدخّل دانيال في آخر لحظة، وخلّصها. بقي النص في اليونانية (من النصوص القانونية الثانية). وُضع عند تيودوسيون بعد ف ١ وفي السبعينية بعد ف ١٢. نحن لسنا أمام خبر تاريخي، بل أمام خبر شعبي: ينجو شخص في حالة لا مهرب له منها بفضل تدخّل أحد القضاة في الوقت المناسب.

◄ ٢) أحدى النساء اللواتي يبذلن من أموالهنّ في خدمة يسوع (لو ٨:٣).

سوسي من قبيلة منسى. والد جدّي الذي هو رئيس عشيرة (عد ١٣:١١).

سوسيبترس رج * سوبترس.

سوسيباتير كان سوسيباتير ودوسيتاوس قائدين في جيش يهوذا المكابي (٢مك ١٢:١٩، ٢٤–٢٥).

سوط، (الـ) هناك السوط (ش و ط) والعصا (ش ب ط). في الأصل، يُستعمل السوط لقيادة الجياد (نا ٣:٢)، أما العصا فهي للبلداء (أم ٢٦:٣). ولكن السوط استعمل أيضًا لقيادة الاسرى أو الرجال المأخوذين إلى السخرة. وكانوا يزيدون قطع حديد أو برونز على السوط لكي يكون مؤلمًا (١مل ١٢:١١، ١٤، ٤ ق ر ب ي م). كان السوط يستعمل من أجل تأديب قاسٍ (تث ٢١:١٨؛ ٢٢:١٨؛ أم ١٩:١٨). ولكن يجب أن لا يؤدّي إلى الموت. من هنا حُدّد عددُ الضربات ٣٩ (٤٠ إلا ضربة واحدة، تث ٢٥:١–٣). ويهوه نفسه يمكن أن يمسك السوط ليعاقب (إش ١٠:٢٦). حينئذ يصبح السوط مرادف *ضربة (إش ٢٨:١٥، ١٨؛ أي ٩:٢٣). والافتراء هو سوط (ضربة) لسان (أي ٥:٢١).

كان السوط عقابًا عاديًا في القرن الأول المسيحي، وكان يُستعمل في المجامع (مت ١٠:١٧؛ ٢٣:٣٤). ويسوع نفسه جُلد (مت ٢٧:٢٥؛ يو ١٩:١). وعلى مثاله جُلد تلاميذه (٢كور ١١:٢٥؛ عب ١١:٣٦ رج أع ٢٢:٢٤–٢٥).

سوطه المرأة الضالة. المقال الخامس في النظام الثالث (نشيم) في المشناة. يتضمّن تسعة فصول تعالج بشكل خاص شرائع حول المرأة التي خانت عهد الزواج، وما يفعله السنهدرين (عد ٥:١١–٣١). ويتحدّث المقال عن مباركات تقال في العبريّة، اللغة المقدسة التي تتميّز عن سائر اللغات. أما لفظة سوطه فتعود إلى فعل أرامي يعني ترك طريق الاستقامة. كل هذه المواضيع سيتعمّق فيها التلمودان وتوسفتا.

سوف: القصب.

◄ ١) تقع جنوبي شرقي الاردن (تث ١:١)=(عد ٢١:١٤): في موآب.

◄ ٢) نقل الاسم العبري لبحر القصب (بحر الاحمر) (عد ١٤:٢٥؛ ٢١:٤؛ تث ١:٤٠؛ ٢:١).

سوفة في موآب (عد ٢١:١٤). رج * سوف.

سوكار حسب يو ٤:٥ ي: مدينة سامرية تقع قرب الحقل الذي اعطاه يعقوب لابنه يوسف، وقرب بئر يعقوب. سار بعض الشرّاح على خطى ايرونيموس وقالوا: سوكار هي شكيم. ولكن أكثرهم يميّز بين المدينتين. دُمِّرت شكيم على يد يوحنا هرقانوس سنة ١٢٨ ق.م. ولم تكن بُنيت بعد باسم نابلس (نيابوليس = المدينة الجديدة) في زمن يسوع بحيث إن سوكار هي النقطة الوحيدة التي تتيح لنا أن نحدّد بئر يعقوب. هي اليوم: عسكر. تبعد كلم واحد عن بئر يعقوب، ونصف كلم عن قبر يوسف.

سوكه الكوخ. المقال السادس في نظام موعد في المشناة. تتحدّث فصوله الخمسة عن إقامة الأكواخ في سبعة أيام عيد الأكواخ أو عيد المظال. يقسم هذا المقال قسمين رئيسيّين: ف ١-٣. ثم ف ٤-٥ اللذان يعودان إلى الهيكل الثاني.

سوكو

◄ ١) سوكو في يهوذا. مدينة في سهل يهوذا (يش ١٥:٣٥). في أيام شاول تجمّع الفلسطيّون في سوكو (١صم ١٧:١). في أيام أحاز أخذها الفلسطيّون (٢أخ ٢٨:١٨). تبعد ٢٥ كلم إلى الجنوب الغربيّ من أورشليم.

◄ ٢) مدينة في جبل يهوذا (يش ١٥:٤٨؛ رج ١أخ ٤:١٨). حصّنها رحبعام (٢أخ ١١:٧). تبعد ١٥ كلم إلى الجنوب الغربيّ من أورشليم.

◄ ٣) بلدة في مقاطعة سليمان الثالثة (١مل ٤:١٠). تبعد ٢٥ كلم إلى الشمال الغربيّ من شكيم.

سومر اسم المنطقة الجنوبيّة من بلاد الرافدين. لا نجد هذه الكلمة إلّا في النصوص الساميّة. يقابلها في السومريّة: كي ان عير. وميّز العلماء بين كنغير وأوري. أوري تعني أكادوا، وهي تدلّ على القسم الشماليّ من بلاد الرافدين مع جزء من الجزيرة (الحالية) ومنطقة ديالة. كان المركزَ السياسي والثقافي لهذه البلاد مدينةُ كيش ثمّ مدينة أكاد. وكانت مدن أخرى مهمّة: سفار، كوتا، ماري، أشنونا. أما أهم مدينة فكانت في القديم أريدو ثمّ تجاوزتها فيما بعد أوروك. وهناك أيضاً مدن مهمّة: لارسا، شوروفاك، اداب، بدتيبيرا، ايسين، أور، لاغاش، أوما، كوتلا. ومدن لم نعرفها مثل تل ابزة، أم العقارب. كانت الحدود بين هاتين المنطقتين تمرّ في نيفور القديمة مدينة الاله انليل والمركز الدينيّ الكبير. ومع أن القسم الشماليّ احتفظ بقدر كبير بالتأثير السامي، إلّا أنّ البلاد كلّها خضعت لتأثير السومريّين. ثمّ إنّ معارضة كيش أوروك هي مهمّة لتكوين تاريخ بلاد الرافدين القديمة. امتدّت منطقة سومر من نيفور إلى اريدو. وكان معظم سكّانها بين سنة ٣٣٠٠ وسنة ١٩٠٠ من السومريين (في الاكادية: شومرو). نجد اسم «ك ن ج ر» (الذي يقابل سومر) للمرّة الأولى في مدوّنة إنشاكوشنا، ملك اوروك (حوالى ٢٣٥٠ ق.م.). وقد دلّت على منطقة نيفور (هي اليوم نفار) ثم امتدت على مجمل البلاد التي أقام فيها السومريون.

سومرية (لغة وآداب)

(أ) **ليست السومريّة لغة ساميّة**، بل هي من مجموعة لغات حلّت بينها التركيّة. نشير هنا إلى أنّ اللغة السومريّة ظلّت زمنًا طويلًا لغة ليتورجيّة. وأنّ العلماء البابليّين قدّموا لائحة علامات وكلمات ساعدت على فهم اللغة.

(ب) **الدراسات السومريّة لم تزل في بدايتها**. وهذا الأمر يصدق خاصة فيما يتعلّق بتاريخ الأدب. فبعد حقبة مسيليم، صارت النصوص الاقتصاديّة والقانونيّة سهلة الترجمة. ولكن قبل تلك الحقبة لم يكن الأمر سهلًا. أما الكتابات الملكيّة فهي مقولبة ولا يصعب حلّها. لا نملك عددًا كبيرًا من النصوص الدينيّة إلّا بعض نتف في العهد البابلي القديم. يبدو أنّ النصوص الأدبيّة كانت تنتقل بطريقة شفهيّة فلا يلجأ السومريّون إلى الكتابة إلّا إذا فرضت الإدارة أو ممارسة السحر عليهم ذلك. وحين لم يعد الناس يفهمون السومريّة في الحقبة البابليّة الأولى، أحسّ العلماء بالحاجة إلى تدوين هذه النصوص. وحين وضعوا اللائحة (حوالي سنة ١٣٠٠ ق.م.)، أزالوا كلّ ما لم يكن موافقًا للأفكار الجديدة التي حملها الساميّون. كان الأدب السومريّ غنيًّا كمّيّة ونوعيّة بحيث إن السومريّين كانوا معلّمي الشرق القديم. هناك نصوص تتعلّق بعيد رأس السنة: مدائح، حوارات نشيد الحبّ، أقوال تعليميّة تتميّز بمقدّمة ميتولوجيّة وإيتيولوجيّة. ظنّ البعض أن إنوما إليش (وغيرها) هي مقدّمة لميتوس (أو: سطرة) الخلق. ولكن في الواقع، إنوما إليش هي مديح لمردوك، يتضمّن مقدّمة طويلة تحاول أن تبرّر عملًا لاهوتيًّا صعبًا فتنسب إلى مردوك نشاطات آلهة عديدة قديمة. ووُلدت فنون

أدبيّة مدرسيّة أخرى. دروس تربويّة بشكل حوار وأقوال مأثورة.

وإلى هذا الوسط ينتمي الأدب التحريضي: حكمة شورفاك (في الماضي أتونفشتيم)، تعليمات نينورتا إلى الفلاّحين. وهناك قصص خرافيّة ودورات ملحميّة تنشد مآثر ملوك أوروك كولابا القدماء: انمركار، لوغلبندا، جلجامش. وإلى الأدب الميتولوجي ينتمي النزول إلى الجحيم، نزول انانة عشتار، نزول أورنامو، ميتوس انليل ونينليل، انكي ونين حورساج، انكي وننماح (تروي خلق البشريّة)، سرقة أنانة لمي الذي يخصّ انكي (يرمز إلى نقل الحضارة من اريدو إلى أوروك)، انانة في جبل ابيح (يرمز إلى طرد نحوتي على يد أوتو حجال). وهناك مراثٍ على دمار آكاد، لاغاش، أور، أوروك، سومر، والمراثي على تموز. ونعرف أيضاً عددًا من المدائح: مدائح للآلهة مع (أو بدون) صلاة للملك لتمجيد الملك. مدائح لتدشين الهياكل. ويمثّل الفنّ الرسائلي بصلوات إلى الآلهة والملوك. والمراسلة بين الملوك تتحلّى بطابع أدبيّ. وأخيرًا هناك مدائح تتضمّن شكوى فرديّة أو تعالج مسألة البار المتألّم. كان لهذا الأدب الغنيّ تأثير كبير على العالم القديم وإن كنّا لا نعرف متى وكيف تمّ هذا التأثير.

سومريّون

• **أوّلًا**: السومريّون شعب أقام في بلاد الرافدين في بداية الزمن التاريخيّ، ولعب فيها دورًا كبيرًا. لقد عمل هذا الشعب من أجل النموّ الحضاري في تلك البلاد وأثّر في مدنيّة الشرق الأوسط كلّه. وتأكّد في يومنا أن السومريّين لم يكونوا الشعب الوحيد في بلاد الرافدين بحيث يصعب علينا القول إلى أيّ عرق انتموا. هناك علماء وجدوا تقاربًا بين السومريّة واللغة التركيّة القديمة. هاجر السومريّون إلى بلاد الرافدين، شأنهم شأن سائر الشعوب الذين سبقوهم. ولكنّنا نجهل من أين جاؤوا.

• **ثانيًا**: **تاريخ**

(أ) تكاد تنحصر مراجع تاريخ سومر القديم بالاركيولوجيا. ولهذا يستحيل علينا أن نقدّم كرونولوجيا قبل سنة ٢٧٠٠ ق.م. فقبل أن يصبح الجنوب مأهولًا، نكتشف في الشمال حضارات تسمّت باسم الأمكنة التي اكتشفت فيها: حسونة، تل خلف، سمارا. جهلت حسونة دورة الفخاري، ولكن شعبها تحضّر وعمل في الزراعة التي كانت معروفة في الحقبة النيوليتيّة (حفريّات يرمو). وعرفت خلف وسمارا دورة الفخاري وتقنيّة طبخ الفخّار. نحن في الحقبة النيوليتيّة. في هذا الوقت صار جنوب بلاد الرافدين آهلًا. وتميّزت أقدم حضاراته بفخاريّات حجي محمّد (ألوان متعدّدة، رسوم هندسيّة تدلّ على تقنيّة متطوّرة). وامتلأت البلاد بشعب كثير. عاش السكان في القرى، ومارسوا في ما مارسوا الزراعة. ولكن لم تكن القرى محاطة بأسوار. وجاء بعد هذه الحضارة حقبة العُبيد مع فخاريات ذات لون واحد. انتشرت هذه الحضارة حتى خارج بلاد الرافدين. وتحوّلت حقبة العُبيد إلى حقبة أوروك التي وصلت إلى أوجها في حقبة أوروك الرابعة (أرفع حضارة عرفتها بلاد الرافدين). فالهياكل الضخمة والأبنية التي اكتُشفت في أوروك تدلّ على ذلك. هذه الحضارة هي بلا شك عمل السومريّين. فأوّل سلالة في أوروك بعد الطوفان عملت على ازدهار هذه الحضارة قبل وبعد حقبة أوروك الرابعة إلى زمن جمدت نصر (أوروك الثالثة) وإلى زمن مسيليم. تضمّ هذه السلالة الملكيّة في الواقع، أشخاصًا ميتولوجيّين: اين مركار، لوغلبندا، دوموزي، جلجامش. بدأت سنوات حكم هؤلاء الملوك طويلة، ولكن سنوات الآخرين عرفت فترة معقولة. عاصرت هؤلاء الملوك سلالة كيش الأولى. وان ذكْرَ حرب جلجامش ضدّ اجّا آخر ملك في سلالة كيش الأولى، قد حُفظ في الأدب. كما حُفظ ذكر علاقات هذا الملك مع أراتا (في الشرق، ما وراء شوشن: أفغانستان)، مع آسية الصغرى

(سفَر جلجامش وانكيدو إلى غابة الأرز) مع مجان وملوخا (مصر). واكتُشفت الكتابةُ المسماريّة في حقبة أوروك الرابعة على يد السومريّين. ووصل فنّ البناء في أوروك إلى مستوى لم تصل إليه فيما بعد. لقد صنعوا ترابة لا تزال قاسية كالحجر بعد ٥٠٠٠ سنة.

والحقبة الثانية بلاد الرافدين هي حقبة جمدت نصر (مكان اكتشف فيه فخار بلون الخمر ومزيّن برسوم سوداء) أو حقبة أوروك الثالثة. هذه الحقبة تطرح مشاكل خطيرة. يتميّز فنّ البناء فيها باستعمال قرميد من شكل خاص. مواضيع الأختام مجرّدة وهندسيّة من جهة، ومن جهة ثانية واقعيّة. في هذا الوقت انتشرت طريقة الفسيفساء، وهي من أهمّ الاكتشافات في تاريخ البناء، لأنّها تحفظ القرميدات من التفتّت وتُقدّم زينة جميلة. لا انفصال عميقًا بين أوروك الرابعة وجمدت نصر، بل هناك تواصل بين هاتين الحقبتين ولا سيّما في الكتابة والبناء. ولا يُستبعد أن تكون حصلت كارثة بين هاتين الحقبتين، لأنّ أوروك الرابعة توصّلت إلى خلق صورة عظيمة عن الإنسان. أمّا حقبة جمدت نصر فبدأت بتقنيّة بدائيّة.

(ب) إنّ نهاية حقبة جمدت نصر تشكّل بداية الأزمنة التاريخيّة: حقبة مسيليم (حوالي ٢٧٠٠ ق.م.). منذ هذا الوقت، نستطيع أن نضع كرونولوجيا ثابتة وإن تقريبيّة. امتدّت حقبة جمدت نصر ٢٠٠ أو ٣٠٠ سنة، بحيث إنّ أوروك الرابعة تعود إلى سنة ٣٠٠٠. أمّا بالنسبة للعُبيد القديم، فيقودنا الكربون ١٤ إلى سنة ٤٥٠٠، ومن أجل حقبة مسيليم لا تستند معرفتنا فقط إلى المعطيات الأركيولوجيّة بل إلى وثائق مكتوبة، إلى الكتابات الملكيّة وأهمّها وثيقة إنسي (أي حاكم) كيش التي تصوّر إعادة تنظيم أرض الهياكل في الجنوب وتهدئتها. وحُفظت الحواشي عن أوروك وأومه ولاغاش. هذه أوّل مرّة نسمع فيها أنّ الشمال تدخل في الجنوب، وهذا ما يشير إلى تسلّط كيش على كلّ بلاد الرافدين، أو إلى بداية انحطاط لن يتخلّص منه فيما بعد. إنّ مسيليم تحمل اسمًا سومريًّا، ولكن العنصر السامي كان كثيرًا في الشمال. إلى هذه الحقبة تعود في الشمال الكتابات الأكاديّة السابقة لسرجون (ماري، منطقة ديالا). وتبدّلت هندسة البناء كليًّا، فبدأوا يبنون بقرميدات صعبة الاستعمال. بعد هذا ارتفعت مدينة في الريف هي لاغاش. وان انتيمينا إنسي (حاكم) لاغاش عاد إلى تنظيم مسيليم ليسند مطالباته ضدّ أومة. ولكن قبل انطلاقة قوّة أكاد السامية في أيام سرجون الأول، لم يعد الجنوب إلّا دولة منحطّة ومقسّمة إلى دويلات ضعيفة.

حاول أوروك أجينا من لاغاش أن يعيد تنظيم البلاد. على المستوى السياسي، قام لوغالزا غاسي من أومة، فاحتلّ جزءًا كبيرًا من الأرض، ولكنّه لم يقدر أن يقف بوجه سرجون الأكادي الذي أخضع الجنوب كلّه بدون صعوبة حوالي سنة ٢٣٠٠. وهاتان الحقبتان ممثّلتان بالحفريّات: في أوروك هما المستويان الثاني والأول. إن سلالة أكاد (سرجون، ريموش، فيشتو، نرام سين، سركالي شري وبعض الملوك حتى سنة ٢١٥٠) التي حملت بعض التجديد، تركت مكانها لسلطة غوتي البربريّة. وكانت سلالة أور الثالثة مهمّة، لأنّها دشّنت نهضة سومريّة (أور نامو، شولجي، أمارسين، شوشين، ابي سين). مالت سياستها بالمحافظة على الحالة الراهنة. فمنعت تسرّبات العنصر الحوري، وكيّفت تجدّدات الأكاديّين على عقليّة الساميّين الدينيّة، وأبعدت الاهتمامات الدينيّة (التي كانت تسيطر على كلّ شيء) عن الحياة الاقتصاديّة. فكانت النتيجة خلقَ نوع من الحركة الاشتراكيّة في الدولة. ولكن المخزون الحيويّ للسومريّين نفد. فتسرّب البدو (أموريّون أخذوا بحياة الحضر) فدخلوا المدن واحتلّوا المواقع، فتفتّتت البلاد مرّة أخرى وتحوّلت إلى دويلات. في هذا الوقت برزت

سلالتان مهمّتان: سلالة ايسين وسلالة لارسا. بعد هذا برزت سلالة بابل الصاعدة مع شومو ابوم مؤسّس سلالة حمورابي. أما فضل ايسين فهو أنها حفظت للخلف آثار اللغة السومريّة وحضارتها.

◆ **ثالثًا: الديانة**

(أ) يخضع الفكر الدينيّ لدى السومريّين لمدلول «مي» القوّة الخفيّة الحاضرة في الأشياء. مي هو كائن قائم في ذاته، ولكن يأخذه أو يعطيه الآلهة الكبار. إذًا هو كائن لا شخصيّ. ففي سطرة من السطر، تصوّر سرقةُ مي من الإله انكي (اريدو) على يد الالاهة المرتبطة بالخصب انانة (أوروك). يظهر مي مرتبطًا بالحياة الثقافيّة والاجتماعيّة: المؤسّسة الملكيّة، فن الهندسة، فن الكتابة، القوّة الجنسيّة... إن مي المؤسّسة برج الهيكل يبهر بلاد سومر. ومن دون هذا المي تبدو الأشياء بلا قوّة. وإن المصير (نام) يشتق من انا مي (ما هو شيء). ولهذا يعني مي «وجد» ولكن بمعنى «وجد قويًّا». في الشتاء، تموت الأشياء وتفقد قوّتها. في عيد السنة الجديدة، يحتفل الملك باتّحاده المقدّس مع الالهة فتعود الحياة ويتحدّد المصير: نام... تار. أعاد الالهة القدرات إلى الأشياء. وهذه القوّة إلهيّة لأنّها تخصّ الالهة الذين يتصرّفون بها، ولكنّها ليست بإله. وعرض السومريّون أيضاً مشكلة البار المتألّم. وأنشدوا، مرّات عديدة، دمار المدن على يد البرابرة. ونُسب هذا الدمار الى نام تار، إلى القدر الذي حدّده الالهة. وهكذا يعني نام تار: اللعنة. في مثل هذه الديانة لعب السحر دورًا هامًّا. من هذا القبيل ترتبط الديانة السومريّة بزخم بدأ منذ القديم وأثّر تأثيرًا عميقًا على كلّ الشعوب التي اتّصلت به.

(ب) يبدو بنتيون (= مجمع الآلهة) السومريّين غامضًا. «حين كان الالهة بشرًا، خلق الالهة البشر ليعملوا فيرتاحوا هم». هاتان العبارتان لا تنطبقان على الالهة الصغار مثل لوغلبندا، دوموزى (تموز)، جلجامش الذين ظلّوا أناسًا ممجّدين. بل على الالهة الكبار مثل انكي (اريدو)، إنليل (نيفور) ناناسين (أور) أوتو (شماش. في لارسا) إنانة (عشتار. في أوروك)، آن الإله السامي. وهناك من حاول أن يفسّر بداية البنتيون بجمع آلهة المدن بطريقة تلفيقيّة، ولكن لا شيء يُسند هذه المحاولة. يجب أن نشدّد على نشاطين إلهيّين بالنسبة إلى العالم. أوّلًا: حين كانت الأرض شواشا أعطوا الأشياء «جيش حور» أي مخطّط بناء مرسوم على الحجر. هذا أولًا يعني أن الآلهة أعطوا الأشياء شكلها الأوّل يوم كانوا لا يزالون هم «بشرا». هذا التفسير يقابل ما يخبره * بيروسيوس عن أكالو أو الحكماء الذين سلّموا البشر قبل الطوفان نماذج التنظيم الاجتماعي. ثانيًا: أعطى الالهة هذه الاشكالَ الأولى «مي» أو قوّة الحياة.

في العلاقات بين الالهة والبشر، لعبت الملكيّة المقدّسة وعبادة تموز دورًا هامًّا. وفي بعض الظروف كان الملك تموز مثلًا في دراما الاتحاد المقدّس الذي تمثّله الجدرانيّات. وهذا التماثل بين الملك وتموز يفسّر حقّ «الليلة الأولى» الذي يعود إليه ولماذا كان أناس يموتون حين يموت. تكشف هذه الظاهرة إيمانًا عميقًا بالحياة بعد الموت، لا سيّمَا وأنهم كانوا يضعون في القبور أمورًا يحتاج إليها الإنسان. والمبدأ القائل: يعمل البشر ليستريح الالهة، ينتج عنه أن العمل ليس ملك الإنسان في الحياة الاجتماعيّة. كل عمل هو ملك الهيكل. فيتذمّر البار المتألّم: كل الناس حصتك، وحصّتي العمل المضني. نحن هنا أمام ديانة لها أبعادها. فتقسيم الخيرات يتمّ بواسطة التسلسليّة. وهذا النظام فرض خلق الإدارة، وولّد فن الكتابة. وهكذا صارت الوثائق الاقتصاديّة أهمّ مرجع لمعرفة ديانة سومر وشعائر عبادتها. في العبادة لعبت الذبيحة الدور الأهمّ. لا نعرف كتاب رتب سومري. ولكن هناك نصوصاً عديدة تتيح لنا أن نستنتج أن عيد

رأس السنة (زا موك) وعيد «الكيتي» كانا موضوع احتفال عظيم. وارتبطت بهذين العيدين أفضل التآليف الأدبيّة. وبين الكاهنات، احتلّت كاهنة «اين» مكانة هامة. كانت من نسل ملكي فمثلت إنانة (عشتار) في طقس الاتحاد المقدّس. وكان يخدمها عدد من الرجال والنساء يمكننا أن نعتبرهم خدام الهيكل لا كهنة.

سومو أبوم جلس على عرش بابل ١٨٩٤-١٨٨١. خلفه ملوك أقوياء أشهرهم حمورابي (١٧٩١-١٧٥٠).

سويحات، (الـ) تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات، قبالة قرية الرميلة، فوق هضبة تتحكّم بحوض النهر. كان هذا الموقع مدينة محصّنة خلال النصف الأخير من الألف الثالث.

سيادات في اليونانية: ارخاي. هم دومًا مع السلاطين أو القوات (اكسوسياي). رج ١كور ١٥:٢٤؛ أف ١:٢١؛ ٣:١٠؛ ٦:١٢؛ كو ١:١٦؛ ٢:١٠، ١٥. أما في رو ٨:٣٨ فهم مع الملائكة. هم فئة من الملائكة لا تحدّد طبيعتهم (١أخن ٦١:١٠؛ ٢أخن ٢٠:١). قد يبدون قوّة شيطانية تعارض الملائكة (رو ٨:٢٨) أو المسيح (أف ٦:١٢). أما في سائر النصوص فلا تبدو السلاطين شريرة: خُلقت في المسيح وله (كو ١:١٦). مارست سلطة سيجرّدها منها المسيح (كو ٢:١٥)، فخضعت لسلطان القائم من الموت (كو ١:١٦؛ ٢:١٠؛ أف ١:٢١)، ودخلت في معرفة السرّ الذي انكشف في الكنيسة (أف ٣:١٠).

سيانو (سين في العبرية والأوغاريتية). مدينة سورية، في الشمال الغربي. تبعد ٨ كلم عن جبلة. كانت عاصمة إمارة متاخمة لمملكة أوغاريت وقد لعبت دورًا هامًا في نصوص رأس شمرا. شارك ملكها ادوني بعل سنة ٨٥٣ في معركة قرقر، حيث الحلف المناوئ لأشور أفشل شلمنصر الثالث (نشو ٢٧٩). احتلّ تغلت فلاسر المدينة سنة ٧٣٨ وضمّ الامارة إلى المملكة الاشوريّة (نشو ٢٨٢-٢٨٣). ذُكر «س ي ن ي» في تك ١٠:١٧؛ أخ ١:١٥. الحركة خاطئة. والصحيح هو «سياني».

سيبليّة، (الأقوال الـ) رج * أقوال (الـ السيبليّة.

سيبيون لوكيوس كورنيليون سيبيون. **قنصل** روماني. تغلّب على أنطيوخس الكبير في مغنيزية (ليدية) سنة ١٨٩ ق. م. سيبيون هو الذي يسمّيه دا ١١:١٨ القائد الذي يضع حدًّا لعار أنطيوخس.

سيت (الكبرياء) إله مصريّ يصوَّر بشكل كلب سلوقي بذنب طويل. منذ البداية عُرف سيت أنه قاتل أخيه أوزيريس، ومزاحم حورس وقد اقتلع له عينه (مقابل هذا خصاه حورس). كان سيت إله الفوضى والعنف. كان يقف على سفينة رع ويطعن بحربته ابوبيس الذي يعارض النظام (معاط) والقوّة المرتبة. وكان إله العاصفة (مثل بعل لدى الساميّين الغربيّين) وإله الصحراء والواحات. حوالى القرن الثامن ق.م. صارت عبادة أوزيريس مهمّة، فلم يعد سيت إلّا قاتل أخيه وخصم الحقّ الآبائي وإله الغرباء وتشخيص الشرّ. صوّره عهدُ البطالسة بشكل تمساح أو وحيد القرن وماثله اليونانيّون مع تيفون.

سيتوبوليس مدينة الاسكوتيين. الاسم الهلنستي لمدينة بيت شان (٢مك ١٢:٢٩-٣٠؛ يه ٣:١٠)، رج * بيت شان.

سيتي اسم فرعونين من السلالة التاسعة عشرة، المملكة الحديثة.

◄ ١) سيتي الأوّل. ثاني فرعون من السلالة التاسعة عشرة (١٣١٢-١٣٠٠). ابن رعمسيس الأوّل وخلفه. احتلّ من جديد جنوبي فلسطين، وانتصر على الحثيّين دون أن يتغلّب عليهم بصورة نهائيّة. بنى في طيبة معبدًا حداديًا (أو: جنائزيًا) في جورنة، وفي أبيدوس المدفن المشهور. اكتشف بلزوني قبره سنة ١٨١٧ وهو أجمل قبر في وادي الملوك. والمسلة الموجودة في بيازا دال بوبولو (ساحة الشعب) في رومة، تعود إليه، وكان قد جعلها في هيلوبوليس.

◄ ٢) سيتي الثاني. الفرعون قبل الأخير في السلالة التاسعة عشرة (١٢١٠-١٢٠٥). زاح منفتاح المغتصب. خلفه ابنه رعمسيس الثالث.

سيحون الأموري، ملك (أو الملك الذي يحكم أو يقيم في) حشبون. يُذكر مرارًا مع عوج ملك باشان

(ملكا الأموريّين: تث ٣:٧؛ ٤:٤٧؛ ٣١:٤...). توسّعت مملكته على حساب موآب (عد ٢١:١٦-٢٩؛ رج إر ٤٨:٤٥)، فامتدّ إلى عبر الأردنّ (تث ٣:٨؛ ٤:٤٧) من ارنون (تث ٢:٢٤) إلى يبوق (أش ١٢:٢) ومن البريّة إلى الأردن (قض ١١:٢٢). عارض سيحون بشدّة بني إسرائيل الذين طلبوا أن يعبروا أرضه. ولكنّهم هزموه في ياهص واحتلّوا أرضه (عد ٢١:٢١-٣٢؛ تث ٢:٢٤-٢٦؛ قض١١:١٩-٢٢) وأعطوها لرأوبين وجاد (املى ٤:١٩ي) ونصف منسى الشرقيّ (عد٣٢:٣٣-٤١؛ تث ٢٩:٦-٧؛ يش ١٣:٨-١١، ١٥-٢١، ٢٤-٢٧). وسيؤول مصير سيحون إلى عوج الملك الأسطوري (عد ٢١:٣٤؛ تث٣:٢، ٦)، وسيهدّد سائر أعداء إسرائيل (تث٣:٢١، ٣١:٤؛ رج يش ٢:١٠؛ ٩:١٠). يُذكر الانتصار على الملكين الأموريّين في تث ١:٤؛ ٣:٨...

سيخار رج * سوكار.

سيخو. رج سيكو

سيداتيس لقب * انطيوخس السابع. سمّي كذلك لأنه اعتلى العرش في سيدة في بمفيلية. رج * أنطيوخس.

سيدة (سيدن) مرفأ في بمفيلية، في آسية الصغرى. إليها وجّه القنصل لوكيوس رسالة تعلن المعاهدة بين الرومان واليهود (١مك ١٥:٢٣).

سير الأنبياء السيرة هي طريقة عمل الانسان وسلوكه. أما سير الأنبياء فهي ملّف يتضمّن أخبارًا يهوديّة حول الأنبياء. دوّنت في القرن الأول ب. م.، إما في العبرية أو الاراميّة، وإما في اليونانيّة. ثم حُوّرت وحُوّلت لتتكيّف مع أوساط مسيحية مختلفة. اعتُبر هذا الكتاب من الأسفار القانونيّة في الكتاب المقدس، لهذا احتفظت به ترجمات عديدة أهمها اليونانيّة والسريانيّة والارمنية. أما النصّ اليوناني فحُفظ في ست نسخات، نسبت اثنتان منها إلى ابيفانيوس، اسقف سلامينة في قبرص (٣١٥-٤١٠).

نجد في سير الأنبياء رسمة سيروية لثلاثة وعشرين نبيًا بيبليًا. وتشكّل هذه السير توسعًا إخباريًا للمعطيات الكتابيّة. أمّا ما يميّز هذا الكتاب فهو وصف موت الأنبياء الذين مات ١٦ منهم شهداء. ومجمل الأخبار نجدها في كتب أخرى مثل فلافيوس يوسيفوس والكتابات الرابينيّة. أما التقاليد التي لا تجد ما يوازيها، فهي صلاة إشعيا المائت، وتفجّر عجائبي للمياه من عين شيلو، وانتشار مياه كبار على يد حزقيال لكي يستطيع بنو اسرائيل أن يهربوا من الكلدانيين، وعودة يونان إلى فلسطين بعد أن بشّر نينوى.

إن سير الانبياء تُبرز عمل الله الخلاصي في تاريخ اسرائيل بفضل تدخلاّته العجائبيّة. وهي تبقى ينبوع معلومات، وان كنا لا نستطيع أن نثق بها دائمًا، من أجل معرفة الاماكن في فلسطين قبل سنة ٧٠ ب.م.

سيرابيس اله أدخله إلى اليونان بطليموس الأوّل الذي أراد أن يؤسّس عبادة مشتركة بين المصريّين واليونان. يعود الاسم إلى معبد في ممفيس محفوظ لعبادة الثيران (أبيس) الموتى (صاروا أوزيريس). اسم هذا المعبد «بيت أوزيريس أبيس»، وسمّاه اليونانيّون «بوسيرابيس». جمع هذا الاله صفاتِ الآلهة اليونانيّة هاديس واسكلابيوس وديونيسوس وبوسيدون.

سيرة بئر السيرة (٢صم ٣:٢٦). بئر قريبة من حبرون. هناك لحق يوآب بأبنير قبل أن يقتله.

سيرة آدم وحواء هي مجموعة أخبار من أصل يهودي. دوّنت في اليونانيّة في القرن الأول ق.م. حول حياة أبوينا الاولين بعد طردهما من الجنّة. وقد وصلت إلينا هذه الأخبار في ثلاث نسخات: نسخة قصيرة حُفظت كلها في اليونانيّة. وسُميت «رؤيا موسى». نسخة طويلة حُفظت في ترجمات سلافية قديمة وجيورجيّة، وفي شكل محوّر في اللاتينيّة. ونسخة ثالثة يشير إليها عدد كبير من المخطوطات وقد حُفظت كلها في نسخة أرمنيّة بعنوان «توبة آدم». أما أصل هذه الأخبار فمختلف عليه: هل دوّنها

كتّاب يهود، ثم أعيد النظر فيها من زاوية مسيحيّة؟ هل هي تجميعات مسيحيّة استقت من منابع يهوديّة؟ مهما يكن من أمر، فالاعتبارات حول آدم وحواء قد انتقلت في المحيط اليهوديّ (فيلون الاسكندراني، ٤ عز، رؤيا بالسريانية) كما في المحيط المسيحيّ (رو ٥:١٢-٢١؛ ١كور ١٥:٤٢-٥٠). وارتبط الأدب الغنوصيّ بهذه الاعتبارات عبر شخص شيت الذي يلعب عند الغنوصيين دورًا هامًا.

تتميّز نسخات «سيرة آدم وحواء» بين بعضها البعض على مستوى التأليف وعلى مستوى المضمون. ويشهد على ذلك تشعّب تاريخ نقل النصوص. فالمجموعة تمزج العناصر السيرويّة والعناصر الجليانيّة: توبة آدم وحواء، تجربة الشيطان لحواء، ولادة بنين وبنات لآدم وحواء، وحيٌ نقله آدم إلى شيت، خبر حواء حول السقطة ونتائجها، موت آدم ودفنه، وصيّة آدم، موت حواء ودفنها.

بم تتميّز النسخات المختلفة؟

– **رؤيا موسى اليونانيّة**. هي نسخة مختصرة لحياة آدم وحواء. دوّنت في اليونانيّة في القرن ١-٢ ب.م. وقد شكّلت الفصول الأربعة الأولى خبرًا يتوسّع في تك ٤:١-٢٥. ثم يتحدّث الكاتب عن نقل بعض التقاليد إلى شيت، عن مرض آدم وموته. وقد تحدّث آدم وهو على فراش الموت عن أحداث الفردوس والطرد من الجنّة والتوبة. ثم يأتي وصف موت آدم وحواء ودفنهما. ويلفت انتباهنا مصيرُ آدم بعد الموت: استطاع بفضل التوبة والصلاة أن ينعم بقيامة الأجساد. وهكذا يحاول الكاتب أن يقدّم جوابًا على اسئلة تثيرها الخطيئة والموت.

– **سيرة آدم وحواء اللاتينيّة**. إن النسخة اللاتينية قد حوّرت النسخة الثانية اليونانية (النسخة الطويلة التي حُفظت في السلافية القديمة وفي الجيورجيّة) التي تقدّم لنا أخبار آدم وحواء. دُوّن نصفها انطلاقًا من مواد عرفتها النسخة اليونانيّة الأولى (النسخة القصيرة، رؤيا موسى). أما المواد الخاصة بالسيرة اللاتينيّة فهي: توبة آدم وحواء (١-٨). خبر طرد الشيطان من السماء (١٢:١٧). تجربة حواء الثانية (١٨-٢٢). الوحي الذي انتقل إلى شيت (٢٥-٢٩). وصيّة حواء (٤٩:٤-٥٠:٢). أما الخبر فيتركّز على الطرد من الجنّة وأسبابه. وترتبط النسختان (رؤيا موسى، والسيرة في اللاتينية) ببحث آدم وحواء عن الطعام. وهكذا نشعر أن الأقسام التي غابت من النسخة القصيرة (رؤيا موسى) تأسّست على مراجع يهودية.

– **الترجمات إلى السلافيّة القديمة والجيورجيّة**. هي تعود إلى النصّ اليونانيّ الطويل وتُحوّل فيه. وهي تتضمّن أخبارًا نجدها في السيرة اللاتينية (١-٢٢). ثم نقرأ أخبارًا من رؤيا موسى ولكن بطريقة مختصرة. أما ما يميّز هذه الترجمات فعلمٌ عن مستقبل آدم وحواء بعد طردهما من الجنّة (٢)، وعلمٌ حول تربية الحيوانات (٣٢)، وخبر المخطوطة (٣٣-٣٤)، وإعادة اعتبار حواء.

– **توبة آدم في الارمنيّة**. هي ترجمة عن اليونانيّة تتبع في البداية السيرة اللاتينيّة (١-٢٢) ثم رؤيا موسى. غاب عن هذه الترجمة الوحيُ الذي نقله آدم إلى شيت (السيرة اللاتينية ٢٥-٢٩) ووصيّة حواء (السيرة اللاتينيّة (٤:١-٥٠:٢).

سيرتس اسم خليجين على شاطئ أفريقيا الشماليّة. تقع سيرتس الكبرى إلى الشرق (خليج سدرة الحالي) وسيرتس الصغرى إلى الغرب (خليج غابيس الحالي). كان الخليجان خطرين بسبب كثبان الرمل. حاولت السفينة التي تسير ببولس الى رومة أن تتحاشى سيرتس الكبرى (أع ٢٧:١٧).

سيزيغوس: قرين، رفيق. مسيحيّ له تأثيره في فيلبي (فل ٤:٣). ترجمت: أيها الرفيق الأمين.

سيسرا

◄ ١) في الخبر النثري (قض ٤) يسكن سيسرا حروشت هاغوئيم (أو الأمم)، ويقود جيش يابين ملك حاصور الكنعاني (قض ٤:٢). تألّف جيشه من ٩٠٠ مركبة حديديّة. فغُلب في نهر قيشون على

يد قبيلتي نفتالي وزبولون اللتين قادهما باراق (قض ٤:٧-٩؛ رج مز ٨٣:١٠). مات سيسرا بيد امرأة (ياعيل) لجأ إلى خيمتها (قض ٤:١٧-٢٢). في نشيد قض ٥ يبدو سيسرا ملكًا وهو عدوّ إسرائيل الوحيد (قض ٥:٢٠، ٢٦، ٢٨، ٣٠). في ١صم ١٢:٩ سيسرا هو قائد جيش حاصور.

◄ ٢) رئيس عائلة من التنينيم (خدام الهيكل) عادت من السبي (عز ٢:٥٣=٧:٥٥).

سيع مدينة نبطيّة. تبعد ٥ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من بلدة قنوات. هي في محافظة السويداء بسورية.

سيف، (الـ) اللفظة العبرية «ح ر ب» تدلّ بعض المرات على سلاح صغير كالخنجر و * السكين المستعمل في الذبائح والختان (يش ٥:٢-٣) ونحت الحجارة (خر ٢٠:٢٥). ولكنها تدلّ في أغلب المرات على السيف الذي كان من البرونز قبل أن يصبح من الحديد. عُرف السيف منذ زمن الآباء (تك ٤٨:٢٢)، ولكنه لم يُستعمل في اسرائيل قبل الحقبة الملكية، لأن * الفلسطيين احتكروا صناعة الحديد حتى ذلك الوقت (١صم ١٣:١٩-٢٢).

مع داود، صار السيف جزءًا من سلاح جميع المحاربين (٢صم ٢٠:٨؛ يه ٩:٢) الذين يجعلونه في حزامهم (١صم ١٧:٣٩؛ ٢٥:١٣؛ نح ٤:١٢؛ مز ٤٥:٤) من الجهة اليمنى (نش ٣:٨) في غمد من جلد (٢صم ٢٠:٨؛ إر ٤٧:٦؛ يو ١٨:١١). كانت بعض السيوف بحدّين، فكانت فاعلة جدًا في الحرب (قض ٣:١٦؛ مز ١٤٩:٦؛ أم ٥:٤).

في القرن الأول ب.م.، تسلّح عدد من الناس بالسيف بسبب غياب الأمان. وخلال آلام يسوع، كان مع الذين جاؤوا يوقفون يسوع (مت ٢٦:٤٧، ٥١-٥٢) سيوف، والرسل أيضاً (لو ٢٢:٣٨، ٤٩-٥٢؛ يو ١٨:١٠-١١). عند الرومان كان السيف رمز السلطة، وكان للامبراطور حقّ الموت والحياة على عبيده (رو ١٣:٤؛ أع ١٦:٢٧). وعرف العدل الروماني الحكم بالموت بالسيف (أع ١٢:٢) من أجل المواطنين الرومان (مثل بولس). في المعنى الرمزي، يُقابل السيف مرارًا بوحش يلتهم فريسته (خر ١٧:١٣؛ عد ٢١:٢٤؛ إر ١٢:١٢؟). كما يدلّ على العداوة (تك ٣:٢٤) والحرب، ولا سيّما عند الانبياء (إر ٥:١٢؛ ٥٠:٣٥-٣٨؛ حز ٧:١٥؛ ١مك ٨:٢٣؛ مت ١٠:٣٤)، والعقاب الالهيّ (إش ٣٤:٥-٦؛ حك ١٨:١٥). ويمثل السيفُ الاضطهاد (مز ٢٢:٢١؛ ٣٧:١٤) أو الشقاء (إش ٢٧:١؛ إر ١٢:١٢؛ حز ٢١:٩، ١٤-٢٢).

رفض يسوع اللجوء إلى السلاح، ولكنه جعل من السلاح علامة الكفاح الروحيّ (لو ٢٢:٣٦-٣٨). على الرسل أن يواجهوا عداوة البشر (مت ١٠:٣٤). وشدّد بولس بالنسبة إلى المسيحي، على ضرورة الحرب ضدّ قوى الشرّ (أف ٦:١٢) بمساعدة * كلمة الله. والقدرة القاطعة لهذه الكلمة التي تكشف الانسان وتناديه، تبدو في صورة سيف (إش ٤٩:٢؛ لو ٢:٣٥؛ أف ٦:١٧؛ عب ٤:١٢؛ رؤ ١:١٦؛ ٢:١٢، ١٦؛ ١٩:١٥، ٢١).

سيقاريم من اليونانيّة (سيكاريوس) واللاتينيّة: أصحاب الخناجر القصيرة. تستعمل الكتب الرابينيّة هذه اللفظة لتدلّ على الغيورين. أما كتابات يوسيفوس فتعتبر السيقاريّين مجموعة من اليهود الوطنيّين الذين ارتبطوا بيهوذا غامالا، وقد يكونون أكثر تطرّفًا من الغيورين. في أع ٢١:٣٨، خلط القائد الروماني في قلعة أنطونيا بين بولس و«مصري» قام بثورة على رأس ٤٠٠٠ من أصحاب الخناجر. هذا الخبر يرويه يوسيفوس في الحرب اليهوديّة (٢:٢٦١-٢٦٣).

سيكاريم رج * سيقاريم.

سيكان رج * جوزان.

سيكاني رج * تل الفخيريّة.

سيكو موضع قريب من رامة افرايم. هناك توجد بئر كبيرة (١صم ١٩:٢٢).

سيكيون مدينة يونانيّة. تقع غربيّ كورنتوس. إليها وجّه القنصل لوكيوس رسالة تعلن المعاهدة بين الرومان واليهود (١مك ١٥:٢٣).

سيلا الشكل اليونانيّ للعبري شاول. الشكل اللاتيني:

سلوانس. مسيحيّ من أصل يهوديّ ومواطن روماني (أع ١٦:٣٧ي) ونبيّ (أع ١٥:٣٢). احتلّ سيلا مكانة هامّة في جماعة أورشليم المسيحيّة (أع ١٥:٢٢). أُرسل مع يهوذا وبرنابا وشاول كموفد من قبل كنيسة أورشليم إلى كنيسة انطاكية (أع ١٥:٢٢=٣٤). رافق بولس في رحلته الرسوليّة الثانية. رج أع ١٥:٤٠ (في لسترة انضمّ إليهما تيموتاوس). وسُجن سيلا مع بولس في فيليبي (أع ١٦:١٩، ٢٥، ٢٩) وشارك الرسول في النجاح والصعوبات في تسالونيكي (أع ١٧:١٤-١٥). بعد هذا انضمّ سيلا مع تيموتاوس إلى بولس في كورنتوس (أع ١٨:٥) = سلوانس. شارك بولس وتيموتاوس في إعلان الإنجيل في كورنتوس (٢كور ١:١٩) وفي إرسال كتابين إلى أهل تسالونيكي (١تس ١:١، ٢تس ١:١). وقد يكون شارك بطرس في كتابة رسالته الأولى (١بط ٥:١٢).

سيلا مدينة مصريّة تقع على حدود الدلتا الشرقيّة (تل العمارنة ٢٨٨).

سيلابوس مجموعة أجوبة على أسئلة قدّمت إلى البابا بيوس التاسع في ٨ كانون الأول سنة ١٨٦٤، حول الجمعيّات البيبليّة وعملها، وهي التي ترتبط بمحيط بروتستانتي.

سياك ترجمة. رج * ترجمات يونانيّة.

سين

◄ ١) الإله القمر (ابنته عشتار) لدى الأكاديّين. إله أور وحاران. لا تذكره التوراة إلّا في تركيب الأسماء الخاصة: سنحاريب، سيناء، سنبلط، شنأصر. هو والد الإله شمش والإلاهة عشتار. مركز عبادته الرئيسيّ هو في أور. ولكنّه عُبد أيضاً في شمالي بلاد الرافدين وفي حوران.

◄ ٢) برية بين ايليم وسيناء (خر ١٦:١؛ ١٧:١؛ عد ٣٣:١١).

◄ ٣) قلعة مصريّة. يذكرها حزقيال مع نو. ليست القلعة الحدوديّة القديمة (اليوم: تل فرامة). يمكن أن نقرأ «سيانة» أي أسوان.

سيناء

◄ ١) **جبل سيناء**. واحد من الاسمين (الثاني هو حوريب) اللذين أعطاهما بنو اسرائيل لجبل الله، حيث ظهر يهوه على موسى وقطع عهدًا مع بني إسرائيل. يشتقّ الاسم من العبريّة «سنه» أي العليقة (رج خر ٣:١-١٢). ولكنه قد يكون أيضاً صفة تتعلّق بعبادة سين في هذا المكان. يجعل التقليد كلّه موقعَ سيناء في جزيرة سيناء (اليوم: بادية التيه) ولكنه منقسم بين جبل سرحال وجبل موسى، وهما قمّتان لسلسلة من الجبال تقع في جنوبيّ غربيّ جزيرة سيناء. لا نستطيع أن نتحقّق من صحة هذا التقليد بواسطة النصوص، لا سيّما وأن الجميع يحسبون حساب الافتراض الذي يقول إنّ الخروج لم يتمّ عبر الجنوب (عبر سيناء) بل عبر الشرق (قادش). ثمّ إن براهين الذين يحدّدون موقع سيناء جنوبيّ خليج العقبة ليست مقنعة.

اجتذبت جزيرة سيناء انتباه المصريّين منذ القديم، لأنّهم وجدوا فيها النحاس وغيره (مناجم مغارة سرابيط الخادم). ولهذا ترك فيها المصريّون آثارًا عديدة تدلّ على حضورهم، وبينها كتابات عديدة: بعضها في الحرف الهيروغليفي والبعض الآخر في ما سمّي بداية الأبجديّة. إنها قد تعود إلى القرن ١٩ أو ١٨ وهي عمل عمّال مناجم ساميّين (كنعانيين). أما مجموع الكتابات التي اكتشفت فهو ٢٥ كتابة يعود معظمها إلى القرن ١٥. الأبجديّة كنعانيّة (فينيقيّة)، واللغة كنعانيّة شعبيّة، والنصوص نذور عمّال المناجم. واكتُشفت أيضاً كتابات من بداية الأبجديّة في تل الدوير (لاكيش)، في شكيم، في جازر، في جبيل.

حين التقى الربّ بموسى للمرّة الأولى في العليقة الملتهبة (خر ٣:٢-٤)، كشف عن ذاته وحمَّل موسى مهمّة تخليص شعبه. وهناك على جبل الله زار هرون أخاه موسى. إنّ سيناء هي إحدى المحطات الكبرى لبني إسرائيل بين الخروج من مصر وأرض الميعاد (خر ١٦:١، ١٩، ١-٢؛ ٣٣:١-٦...). هناك التأمت جماعة الصحراء (خر

١٩:٧-١٥؛ تث ٤:١٠). هناك كلّم الله شعبه (تث ٦:١؛ ٤:١٥؛ ٥:٢). هناك نزل بمجده وسط البروق والرعود والجبل المدخّن. كلّم الله موسى وأراه شيئًا من مجده (خر ٣٣:١٨-٢٣)، وأعطاه وصايا لشعبه (خر ٢٠:١-٢١)، وعقد عهدًا مع ذبيحة (خر ٢٤:١ ي). قضى موسى على الجبل ٤٠ يومًا و ٤٠ ليلة (خر ٢٤:١٨) بينما ظلّ الشعب في أسفل يعبد العجل الذهبي (خر ٣٢:١-١٠). أعطى الله موسى لوحي الوصايا فوضعهما في تابوت العهد (خر ٢٥:١٦، ٢١؛ ٤٠:٢٠؛ تث ١٠:٢-٥). إنّ الأحداث والشرائع المكتوبة في خر ١٩-٤٠ ولا ١-٢٧ وعد ١-١٠ تبدو مرتبطة بسيناء. مثلًا: لقاء موسى ويثرون (خر ١٨:٥)، إحصاء الشعب (عد ١:١٩)، موت ناداب وأليهو (عد ٣:٤)، الاحتفال بالفصح (عد ٩:٥)، تقريب التقدمات (لا ٧:٣٨) والمحرقات (عد ٢٨:٦). حين أقام الشعب في أرضه صار جبل صهيون (من حيث تأتي الشريعة. إش ٢:٣) جبل سيناء الجديد (مز ٦٨:١٧-١٨). وفي نظر بولس يمثّل سيناء العهدَ القديم الذي أُبطل الآن (غل ٤:٢٤-٢٦). ورغم الأحداث والتشريعات، نسي بنو إسرائيل أين يقع حقًّا جبل سيناء. أما جبل موسى حيث يذهب الحجّاج فارتفاعه: ٢٢٤٥ مترًا.

◄ **٢) شبه جزيرة سيناء**

هذا على مستوى الكتاب المقدس. ولكننا نودّ أن نتوسّع في كلامنا عن شبه جزيرة سيناء، لا على الجبل فقط، وذلك على مستوى الجغرافيا وعلى مستوى الطرق.

• **أولًا: الجغرافيا.** حسب الاستعمال الحاليّ، جزيرة سيناء هي أوسع ممّا كانت عليه في القديم. وهي تفصل فلسطين عن الدلتا المصريّ. هي جزيرة مساحتها ٥٨٠٠٠ كلم مربّع. وهي أوسع من الدلتا وقريبة من فلسطين. شكلها شكل مربّع منحرف، طول وجهها الشرقيّ (على خليج العقبة) ٢٢٠ كلم، والجنوب الغربي ٤٥٠ كلم منها ٣٠٠ كلم على خليج السويس و ١٥٠ على مدّ المضيق. إذا وضعنا جانبًا منطقة مضيق السويس، تنقسم شبه جزيرة سيناء ثلاث مناطق من الشمال إلى الجنوب. الأولى، السهل الساحليّ الرمليّ، عرضه ٢٠ كلم تقريبًا. الثانية، الهضبة الكلسية، بادية التيه، عمقها ٢٢٠ كلم. الثالثة، جبل من الغرانيت مثلّث الشكل قاعدته ١٥٠ كلم وضلعه ١٨٠ كلم على الخليجين.

ونبدأ بالحديث عن مضيق السويس. مضيق السويس الذي هو أكثر انخفاضاً من الحدود الشماليّة الشرقية لجزيرة سيناء، قد تطوّر بسبب الرمل الذي تراكم، وبسبب ما تمّ فيه من عمل بشريّ. والطرف المتوسطيّ قد انخفض مترًا واحدًا ونيّف. وما كان في الماضي أرضاً ثابتًا يصل إليه المطر في الشتاء، صار رمالًا متحركة يسهل السير عليها ولا تحمل أي خصب. والمدينة القديمة سين (بيلوسيون اليونانيّة) التي كانت عاصمة منطقة خصبة لم تعد سوى تل منعزل (تل فرامه). في هذه المنطقة، شمالي القنطرة، يجري القنال بين أراضٍ شيدّت عليها الطرقات وسكّة الحديد فاوقفت تلال الوحول. وحول القنطرة نجد منخفضاً آخر لا يقلّ عمقًا، طوله ٤٠ كلم من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي. هو بحيرة بلّه في الخرائط القديمة. ويظنّ علماء الآثار أننا أمام مياه النيل التي كانت تسقي مدينة سيلي (القريبة من القنطرة) وتصل إلى سربونيس. قد يكون هذا طريق حورس (شيحور، يش ١٣:٣؛ ١أخ ١٣:٥، الطريق من مصر إلى كنعان). وتصبح الأرض ثابتة حتى الاسماعيليّة، على شاطئ بحيرة التمساح، ثم حتّى البحيرة العظمى، البحيرة المرّة. في أيامنا، تصل إلى الاسماعيليّة قناة مياه حلوة تسقي المدينة والجوار. هذا ما صنعوا في وادي طوميلات الذي كان في الماضي يصب في البحيرة المرّة العظمى. مع المنطقة المائيّة التي تحيط بها (٥٥ في الطول، ٥ في العرض)، نحن أمام مدخل مصر من جهة الصحراء. إذا كانت السلطة المركزيّة قوّية، يُدافع عن هذه المنطقة عسكريًا وهي تُستعمل زراعيًا. وفي الحالة المعاكسة، يجعل منها الرعاة مراعي لهم في

الصيف، ويستفيدون من الوضع ليتغلغلوا إلى الدلتا. نحن هنا في ارض جاسان التي تذكرها البيبليا.

والبحيرتان المرتان صارتا طبقة مائيّة طولها ٣٥ كلم تمرّ فيها القناة التي صارت على مستوى البحر. في الزمن القديم، كانت المياه تجرى في وادي طوميلات فتصل إلى البحر الاحمر وتُحدث المستنقعات. والطريق المائيّة التي تكوّنت بهذا الشكل سلكها ارتحششتا وداريوس ملكا الفرس، ثم البطالسة والرومان، فصارت سالكة بجيوشهم. فربطت البحر بقلب مصر. ونسير إلى جبل عتيقة (أو عتاقه) في الطريق الجنوبيّ، الذي يعلو ٨٧١ م عن سطح البحر، ويُشرف على الجوار. وقد يكون هو بعل صافون. على مدّ مضيق السويس وحتى في سربونيس، كانت المياه ترتفع أو تنخفض حسب الضغط الجوي، الآتي من الريح أو الشمس أو المدّ والجزر. أما الموقع البيبلي لعبور البحر (سوف) فلا نستطيع أن نحدّده.

ثم نتحدّث عن السهل الساحليّ. فشاطئ البحر المتوسط الصحراوي برمله، قد عرف في الماضي نشاطاً تجاريًا وسياسيًا، ولا سيّما في زمن المملكة المصريّة الحديثة والحقبة اليونانيّة والرومانيّة. ننطلق من الشرق ونترك من جهة الشاطئ الفلسطيني، منطقة واسعة مرويّة تسير من عسقلان إلى غزة وتصل إلى رفح. هذا ما تدلّ عليه الحدود الدوليّة اليوم. أما إذا سرنا بعض الشيء نحو الغرب، فنصل إلى وادي العريش الذي تصله بعض المياه خلال السنة. هو «سيل مصر» (كما في البيبليا، عد ٣٤؛ يش ١٥: ٤، ٤٧) الذي شكّل حدود أرض كنعان. ونبتعد ٣٠ كلم فتنفتح بحيرة شاطئيّة طولها ٨٠ كلم هي سبخة بردويل (بحيرة سربونيس كما يقول اليونان). كانت في الزمن القديم، تتيح للسفن المسطّحة أن تختبئ من العواصف وتوصل المؤونة إلى مراكز الشاطئ في كل فصول السنة. في منتصف البحيرة الأرضيّة التي تحاذي المنطقة الشاطئيّة، نجد تلّة هي جبل جلس أو راس كسرون. وجد هناك المنقّبون بقايا مدينة يونانيّة ورومانيّة عظيمة، تتجاوب مع ما قيل في القديم عن جبل كاسيوس. فهيكل زوش كان الامتدادَ الطبيعيّ لهيكل فينيقي مكرّس لبعل صافون. أما طرف هذه البحيرة فيصل إلى منطقة مضيق السويس.

والمنطقة التالية هي الهضبة الكلسيّة. فالصحراء المركزية (هي في قلب جزيرة سيناء)، بادية التيه، هي هضبة كلسيّة مرتفعة في الجنوب بكتلة من الغرانيت. هناك مرتفعات من ١٠٠٠م تمتدّ على ١٠٠ كلم مع قمّة تصل إلى ١٦٢٠م. تتوجّه الصخور نحو الجنوب. وفي اتجاه الشمال تنحدر الهضبة بشكل منظّم حتى السهل الساحلي الذي تحيط به مرتفعات متقطّعة. أما الوسط فمنخفض واسع يرتبط بوادي العريش. ويُشرف على الشمال جبال النقب (١٠٣٥م في هر رمون). في الغرب، تحاذي المضيقَ مرتفعات فيها ثلاثة معابر: ختميّة تجاه اسماعيلية. متلا تجاه السويس. جِدّي بين الاثنين. نجد هنا منحدرات تلائم الرياح الرطبة الآتية من الشمال الغربي. لا تتلقّى بريّة التيه إلّا قليلًا من المطر حتى في فصل الشتاء، وهذا المطر ينزل سريعًا في الطبقة الكلسية. لهذا تكون المراعي ضئيلة. أما الطرق فما عرفت سوى قوافل صغيرة. ومع ذلك هناك عدّة واحات صغيرة لجأت إليها القوافل بانتظار أن تصبح مراكز عسكريّة وإداريّة. خلال شهرَي الشتاء، يطلع العشب ويطعم صغار القطعان (أي الغنم). وقد ينبت بعض النبات البرّي من أجل الانسان. هذا هو المنّ التي تحدّث عنه التقليدان الالوهيمي والاشتراعي (عد ١١: ٦؛ ٢١: ٥؛ تث ٨: ٣). وبعد زمن المطر، يستطيع الانسان أن يتجوّل وسط آبار يسهل فتحها في الوديان الرملية.

قبل العصور الحديثة، أقامت هناك ثماني قبائل من البدو تضم بضعة آلاف من السكّان وتقيم في هذه البرّية فتحافظ على صورة نجدها بعض المرات في التوراة.

ونصل في النهاية إلى الجبل الغرانيتي. هو يختلف كل الاختلاف عن سائر الجزيرة، فيرتفع بمعدّل

١٠٠٠م. فوق سطح البحر. وهناك قمم تتعدّى ٢٠٠٠م.، وتمتدّ على طول ٨٠ كلم (من جبل سربال إلى جبل صباغ) وعرض ٢٠ كلم (جبل جدّة العلة حتى جبل موسى). تنفصل هذه السلسلة الجبليّة عن الهضبة الكلسيّة بمنطقة منخفضة نجد فيها الجير والرمل. هي منطقة جافة. لهذا لا تمرّ فيها القوافل. ولكنها غنيّة بمناجم فيروز استغلّها المصريون في المملكة القديمة والمملكة المتوسطة في سرابيط الخادم. أما الجبل فيعرف في قممه المطر والثلج، ويقيم فيه سكّان قليلون يعيشون من تربية المواشي والجنائن المرويّة. ومن نقطة ماء إلى نقطة ماء تنتقل القطعان والقوافل. لا تنفصل هذه المنطقة عن العربيّة السعودية إلّا بخليج عرضه عشرون كلم تقطعه الطوّافات. في العصور القديمة، تركت قوافل الأنباط وثمود مدوّنات على صخور سيناء الشرقيّة. وقد نستطيع القول إن قبائل مديان مرّت في هذه الطريق.

• **ثانيًا: الطرق**. نستطيع اليوم أن نرسم طرقًا عبر كل جزيرة سيناء. ولكن في العصور القديمة، لم تكن المشكلة في أن نجعل الناس والبهائم يعبرون، بل أن نؤمّن لهم الطعام والماء. لهذا كانت هناك بعض الطرق في التاريخ القديم. (١) الطريق الساحلية. هي «طريق أرض الفلسطيين» (خر ١٥:٢٢). لها محطات في المدن. في عدد من الآبار، وتأتيها المونة في البحر. ولكن الممالك تراقبها مراقبة دقيقة. (٢) طريق شور. بعد عبور البحر (خر ١٥:٢٢)، أخذ موسى هذه الطريق ووصل إلى جوار قادش برنيع (تك ٢٠:١). واليوم، نجد طريقًا حديثة تنطلق من اسماعيليّة إلى بئر سبع. في أخبار الخروج، نستطيع أن نحدّد حدث السلوى على هذه الطريق أو على التي ذكرناها قبلا: من المعلوم أن طيورًا عديدة من السلوى تطير فوق البحر فتحطّ تعبة لاهثة على الأرض، فيلتقطها البدو بأيديهم. (٣) طريق فاران. أشارت البيبليا إلى طريق بواسطة فاران (اليوم: واحه فايران الحلوة، ١مل ١١:١٨)، عبر الجبال الغرانيتيّة. نجدها اليوم في طريق سياحيّة نراها على الخرائط، وتمرّ ١٥ كلم إلى شمال سيناء (الذي يعرفه) الحجّاج (جبل موسى) مع تفرعّات على طرفَي شاطئ البحر. هناك إشارات عديدة تدلّ على أن الكتّاب البيبليين تطلّعوا إلى هذه الطريق كطريق الخروج، أقلّه في التدوين الكهنوتي وفي صيغة البنتاتوكس النهائية. إن المن الذي تصوّره الوثيقة الكهنوتية هو نتاج شجرة الأثل التي تنبت في الجبل الجنوبي (خر ١٦:١٤-٢٣؛ عد ١١:٧-٨). وهناك اتّصل موسى بمديان (خر ٣:١؛ ١٨:١؛ عد ١٠:٢٩). واسم بحر سوف يجعلنا نتوجّه إلى البحر الاحمر في خط السبعينيّة ويوسيفوس، والعدد الكبير من المحطّات التي ذكرها عد ٣٣:١٦-٣٥ بين سيناء وعصيون جابر. إن الحجّاج المسيحيين الذين كانوا كثرًا في تدوين أخبارهم، ورثوا ما قاله أسلافهم اليهود. لفتوا النظر إلى مشاهد رائعة، فأخفوا ما كانت عليه هذه الأماكن في الأصل.

سينائي، (**المخطوط الـ**) رج * مخطوطات بيبليّة (يونانيّة).

سينائيّة (**السريانيّة الـ**) رج * ترجمات سريانيّة، العهد الجديد.

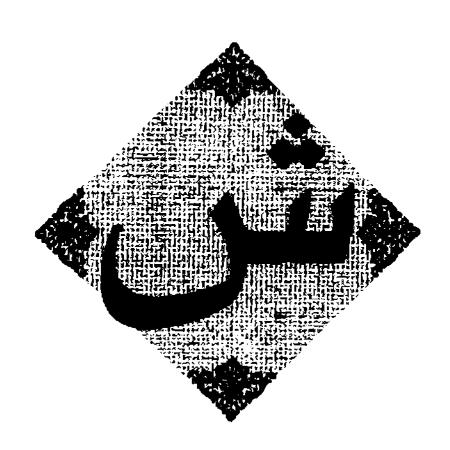
سيني رج سينيون.

سينيكا، **رسائل بولس** رج * رسائل بولس وسينيكا.

سينيون قبيلة على الشاطئ الفينيقي. ارتبطت بجدّها كنعان (تك ١٠:١٧=١أخ ١:١٥). رج * سيانى.

سيوان في العبريّة: س ي و ن. اسم من أصل أكادي (سيمنو) يدلّ على الشهر الثالث في السنة اليهوديّة التي تبدأ في الربيع (أس ٨:٩؛ با ١:٨). هو يقابل تقريبًا أيار - حزيران.

سيؤون تث ٤:٤٨ رج * حرمون.



شابع
◄ ١) شابع بن بكري. بنياميني. جرّ رجال اسرائيل إلى الثورة على داود. لاحقه ابيشاي ويوآب وسائر ابطال داود، وحاصروه في آبل بيت معكة. سلّمته امرأة، فرمت برأسه من على السور (٢صم ٢٠:١-٢٢).
◄ ٢) رجل من جاد ورئيس عائلة في قبيلته (١أخ ٥:١٣).
◄ ٣) مدينة من مدن شمعون (يش ١٩:٢) = شماع. تبعد ٢٥ كلم إلى الغرب من بئر سبع.
شاجي أو **شاجاي** والد يوناثان الهراري (١أخ ١١:٣٤) الذي هو من أبطال داود.
شاد رج شدرافا
شادوكاني الاسم القديم لموقع تل عجاجة المذكور في المصادر الاشورية.
شاراي اسرائيلي من بني زكاي. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٤٠).
شأرة أو شيرة بنت افرايم. بَنت حورون السفلى والعليا وأزين شأرة (١أخ ٧:٢٤).
شارش: جذر من قبيلة منسى. ابن ماكير ومعكة (١أخ ٧:١٦).
شارك، مشاركة، ذبيحة الـ رج * ذبيحة السلامة.
شاروحين رج شروحن.
شاروما اله حثي. هو ابن * تشوب (إله الطقس) و* خيبات.
شارون تكتب دوما مع أداة التعريف. هاشارون
◄ ١) اسم السهل الساحلي في فلسطين. يقع بين يافا والكرمل. يُذكر مع لدة في أع ٩:٣٥. يبدو أنّ الكلمة ليست ساميّة. كان سهل شارون يُشكّل منطقة غنيّة تكثر فيها المياه، بل المستنقعات (نش ٢:١، السهول)، كانوا يزرعون فيها الكرمة. استثمر داود مراعيها (١أخ ٢٧:٢٩؛ رج إش ٦٥:١٠). لعب خصب سهل شارون دورًا هامًا في مواعيد الآباء وتهديداتهم (إش ٣٣:٩؛ ٣٥:٢). كان سهل أونو جزءا من سهل شارون.
◄ ٢) منطقة مراعي في شرقي الاردن. أقام فيها بنو جاد (١أخ ٥:١٦).
شار كلي شارى: ملك كل الملوك. ابن نارام سن حفيد سرجون القديم. حكم سنة ٢٢٢٣-٢١٨٩. ولكن على أيامه تمزّقت المملكة.
شآر يشوب: بقية تعود أو تتوب. اسم نبوي لأول أبناء أشعيا (إش ٧:٣؛ رج ١٠:٢١-٢٢).
شاشاق رجل من بنيامين. أقام أبناؤه الأحد عشر في أورشليم (١أخ ٨:١٤، ٢٢-٢٥).

شاشاي اسرائيلي من بني زكاي. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٤٠)

شاعف من أبناء يهداي (١أخ ٢:٤٧). هو ابن كالب ومعكة سريته، ووالد مدمنة (١أخ ٢:٤٩).

شافاط

◄ ١) شافاط بن حوري. رئيس عشيرة في قبيلة شمعون. أرسله موسى كممثّل عن قبيلته ليجسَّ أرض كنعان (عد ١٣:٥).

◄ ٢) والد اليشع النبي (١مل ١٩:١٦، ١٩؛ ٢مل ٣:١١؛ ٦:٣١).

◄ ٣) أحد أبناء شكني الذي من نسل يوياكين (١أخ ٣:٢٢).

◄ ٤) رجل من جاد. أقام في باشان (١أخ ٥:١٢).

◄ ٥) شافاط بن عدلاي. مسؤول عن البقر الذي يملكه داود في الوديان. رج ١أخ ٢٧:٢٩.

شفام. بلدة على الحدود الشمالية لأرض الميعاد (عد ٣٤:١٠-١١).

◄ ١) بلدة زبدي الشفمي (١أخ ٢٧:٢٧) المسؤول عن عمّال داود.

◄ ٢) **شافام**. رجل من جاد أقام في باشان (١أخ ٥:١٢).

شافان

◄ ١) شافان بن أصليا بن مشلّام. سكرتير الملك يوشيا. أرسله الملك إلى حلقيا رئيس الكهنة لينظّم طريقة دفع أجور العمّال الذين يرمّمون الهيكل. وعرف شافان أن حلقيا اكتشف في الهيكل كتاب الشريعة (القسم التشريعي في تث). قدم حلقيا الكتاب لشافان الذي عرف ما في الكتاب. حمله الى الملك وقرأه له (٢مل ٢٢:٣-١٠=٢أخ ٣٤:٨-٩). وكان شافان أيضا احد أعضاء الوفد الذين ذهبوا يسألون النبية خلدة عن هذا الكتاب (٢مل ٢٢:١٢-١٥، ٢٠=٢أخ ٣٤:٢٠-٢٣، ٢٨).

◄ ٢) والد يازنيا الذي يعبد الأصنام في الهيكل (حز ١١:١ي).

شافر جبل ومحطة لخروج بني اسرائيل يقع بين سيناء وقادش (عد ٣٣:٢٣-٢٤).

شافير: الجمال. بلدة في سهل يهوذا (مي ١:١١). يلعب الشاعر على الكلمات: شافير وشوفر أي البوق.

شألتيل: سألته من الله.

◄ ١) رج ١أخ ٣:١٧؛ عز ٣:٢، ٨؛ ٥:٢؛ نح ١٢:١؛ حج ١:١؛ ٢:٢٣. ابن يوياكين الملك الاسير وعمّ زربابل (١أخ ٣:١٧).

◄ ٢) ابن يوياكين (مت ١:١٢) أو ابن نيري (لو ٣:٢٧). والد زربابل ومن أجداد يسوع.

شالح: الرمح

◄ ١) ابن ارفكشاد بن سام وأبو عابر حسب التقليد اليهوهي (تك ١٠:٢٤=١أخ ١:١٨) والتقليد الكهنوتي (تك ١١:١٢-١٥=١أخ ١:٢٤).

◄ ٢) من أجداد يسوع (لو ٣:٣٥).

◄ ٣) المعنى: القناة أو المرسل. (نح ٣:١٥) (نقرأ سلوان). بركة جنوبي شرقي أورشليم.

شالش من قبيلة أشير. ومن أبناء هيلام (١أخ ٧:٣٥).

شالف الثاني من ابناء يقطان (كانوا ١٣). قبيلة أو أرض في جنوبي الجزيرة العربية (تك ١٠:٢٦=١أخ ١:٢٠).

شاماع: يهوه سمع. شاماع ويعيئيل. هما أبنا حوتام. أخوان من أبطال داود (١أخ ١١:٤٤).

شامد بنياميني من بني ألفاعل. بنى أونو ولود مع توابعهما (١أخ ٨:١٢).

شامر

◄ ١) أرض في الجبل. اشتراها عمري ملك اسرائيل وبنى عليها مدينة سمّاها * السامرة (١مل ١٦:٢٤).

◄ ٢) ١أخ ٧:٣٤. رج * شومير.

◄ ٣) لاوي من عشيرة مراري. جد المغنّي ايتان (١أخ ٦:٣١).

شامع: السامع

◄ ١) رجل من كالب. ومن بني حبرون. من أجداد يرقعام (١أخ ٢:٤٣-٤٤).

◄ ٢) والد عازاز وابن يوئيل. من بني رأوبين (١أخ ٥:٨).

◄ ٣) بنياميني. أحد رؤساء عائلة أيالون الذين انتصروا على أهل جت (١أخ ٨:١٣). رج * شمعي: ٥.

شامير

◄ ١) لاوي من بني ميخا ومن عشيرة عزيئيل (١أخ ٢٤:٢٤).

◄ ٢) مدينة في جبل يهوذا (يش ١٥:٤٨). تبعد ٢٠ كلم إلى الجنوب الغربي من حبرون.

◄ ٣) مدينة في جبل افرائيم. موطن القاضي تولع (قض ١٠:١-٢).

شاوشكا الاهة حثيّة. تقابل عشتار لدى الحوريين وغيرهم. انتشرت عبادتها لدى الفينيقيين.

شاهد، (الـ) في العبرية: ع د. في اليونانية: مرتيس.

◄ ١) **العهد القديم**. في العهد القديم، الشاهد هو الذي يشهد حدثًا أو يكون حاضرًا أمام معاملة قانونيّة (بيع، شراء، التزام) (إش ٨:٢؛ إر ٣٢:١٠، ١٢، ٢٥؛ را ٤:٩-١٠). وهو يستطيع أن يؤدّي شهادته في المحكمة مثلًا (خر ٢٠:١٦؛ ٢٣:١؛ لا ٥:١؛ عد ٣٥:٣٠؛ تث ١٧:٦؛ ١٨:٣٠؛ ٣١:٢٨؛ دا (يو) ١٣:٢١)، أو الله نفسه (١صم١٢:٥؛ إر ٦:١٠؛ ٤٢:٥؛ ملا ٢:١٤). وقد يكون المدافعَ أيضاً (إش ٤٣:٩؛ ملا ٢:١٢). من أجل شهادة يصدر عنها حكمُ الاعدام لا بدّ من شاهدين اثنين (عد ٣٥:٣٠؛ تث ١٧:٦؛ ١مل ٢١:١٠-١٧؛ رج مت ١٨:١٦). وهما اللذان يرميانه بأول حجر في حالة الرجم (تث ١٧:٧). لا تستطيع المرأة أن تكون شاهدًا، ولا العبيد، ولا القصّار. أما الشاهد الكاذب فينال العقاب الذي كان سيضرب المتّهم (تث ١٩:١٨-١٩؛ دا (يو) ١٣:٦٢). وقد يكون الشاهد نُصبًا أو تلّة حجارة (تك ٣١:٤٤، ٤٨؛ يش ٢٤:٢٧؛ إش ١٩:٢٠)، السماء والأرض (تث ٤:٢٦؛ ٣٠:١٩؛ ١مك ٢:٣٧) والكواكب (مز ٨٩:٣٨) وكتاب الشريعة (تث ٣١:٢٦). والشاهد هو الذي يكون بحياته ذاتها، علامة عن عمل الله أو كلمته: داود (إش ٥٥:٤-١٥) اسرائيل (إش ٤٣:١٠؛ ٤٤:٨).

◄ ٢) **العهد الجديد**. ترد اللفظة اليونانية «مرتيس» ٣٥ مرّة في العهد الجديد (إذا حسبنا أيضاً لو ١١:٤٨). إن الأناجيل الإزائيّة (ما عدا لو ٢٤:٤٨) والرسائل البولسيّة تستعمل اللفظة في معناها العاديّ كشاهد عيان، وفي معناها القانوني كشاهد في المحكمة (مت ١٨:١٦؛ ٢٦:٦٥؛ مر ١٤:٣٦؛ أع ٦:١٣؛ ٧:٥٨؛ ٢كور ١٣:١؛ ١تم ٥:١٩؛ عب ١٠:٢٨). ونرى أيضاً المعنى القانوني في عبارات يؤخذ فيها الله كشاهد (رو ١:٩؛ ٢كور ١:٢٣؛ فل ١:٨؛ ١تس ٢:٥، ١٠).

• **أولًا**: **شهود حياة يسوع**. في لو ٢٤:٤٨؛ أع؛ رؤ، تتّخذ لفظة الشاهد معنى مسيحيًا خاصاً. هي تدلّ عند لوقا دومًا على الرسل، ما عدا في أع ٢٢:٢٠ (استفانوس). * الرسل هم الشهود الذين أقامهم الله وسلّمهم رسالة (أع ١:١١؛ ٥:٣٢؛ ١٠:٤١؛ ٢٦:١٦). وهذا المدلول للشاهد يتضمّن عند لوقا عناصر مختلفة. أولًا، الشاهد هو بالضرورة شاهد عاين أو سمع، فيشهد بما رأى وسمع. هو يشهد لواقع تاريخيّ (لو ٢٤:٤٨؛ أع ١:٨). وموضوع الشهادة خاص بلوقا: يتلخّص منذ البداية في قيامة المسيح (أع ١:٢٢؛ ٤:٣٣)، وهذا ما نفهمه بالانقلاب الروحيّ الذي أحدثته رؤية القائم من الموت لدى الرسل، ثم لدى بولس، وبأن كرازة الرسل كانت باطلة لولا قيامة المسيح (١كور ١٥:١٥). ولكن ما عتّم موضوع الشهادة أن توسّع توسعًا نرى آثاره في أع ١:٢١ حيث تفرض الجماعة أن يكون الرسول عاش مع يسوع ويشهد على حياته الارضية كلها (أع ١٠:٣٩؛ ١٣:٣١)؛ وعلى الخلاص الذي حمله بآلامه وموته وقيامته (أع ٥:٣٠؛ ١٠:٣٩-٤٢).

بالإضافة إلى ذلك، احتفظت لفظة «شاهد» عند لوقا بالوجهة القانونيّة. لهذا كانت العبارة «شهود المسيح» (أع ١:٨؛ ٢:٣٢؛ ٣:١٥؛

١٣:٣١). اتّخذ الرسل موقفًا بالنسبة إلى المسيح ضدّ العدالة اليهودية وضدّ الشعب الذي طلب قتله (أع ٣:١٤-١٥؛ رج ١٣:٢٧-٣١؛ ٥:٣٠-٣٢؛ ١٠:٣٩-٤٢). لهذا، نال الشهود موهبة الروح (أع ١:٨؛ ٢:١٤) التي أنبأ بها الأنبياء للأزمنة المسيحانيّة (أع ٢:١٧-٢٠). ألهمهم الروح في أجوبتهم أمام المحاكم (مت ١٠:١٨؛ رج أع ٦:١٠؛ لو ١٢:١١-١٢). بل شهد الروحُ معهم (أع ٥:٣٢) وأعطاهم القوّة والشجاعة اللتين بهما أدّوا شهادتهم (أع ٤:٣٣) في الاضطهادات التي تميّز الأزمنة المسيحانيّة (مت ١٠:١٨؛ مر ١٣:٩؛ لو ٢١:١٣).

• ثانيًا: **شهود الخلاص**. يجب أن نفهم في الخط عينه شهادة استفانوس (أع ٢٢:٢٠)، مع العلم أننا لم نعد أمام شاهد عيان لقيامة المسيح، بل أمام شهادة أُدِّيت لحقيقة الخلاص الذي تمّ بموت المسيح وقيامته. ونفهم في الطريقة عينها مدلول الشهادة في رؤ ٢:١٣؛ ١١:٣. مع أن بولس الرسول كان بشكل خاص الكارز بالخلاص، فقد جعل لوقا من كرازته شهادة على مثال شهادة الاثني عشر (أع ٢٢:١٥؛ ٢٦:١٦). وهكذا التقى لوقا مع أفكار معلّمه الذي استند إلى رؤيته للرب القائم من الموت (١كور ٩:١-٣) فطالب بالحق بأن يُدعى رسولًا، شأنه شأن الاثني عشر. لا يطبّق بولس لفظة شاهد على الرسل، ولكنه يستعمل لفظة «شهود كذبة» (بسودومرتيريس) (١كور ١٥:١٥) التي بها يبيّن بشكل غير مباشر أن فكرة الرسول الذي هو شاهد للقيامة، ليست غريبة عنه.

شاول: المسؤول. الذي طلبناه في الصلاة.

◄ ١) أول ملك في أرض اسرائيل (حوالي ١٠٣٠-١٠١٠). نجد نسَبه في سلسلات ١صم ٩:١؛ ١أخ ٨:٢٨-٣٣؛ ٩:٣٥-٣٩ (ابن قيش بن ابييل بن صرور بن بكورة بن افيح من بنيامين). لا نعرف امرأته بل اسم جاريته رصفة (٢ صم ٣:٧؛ ٢١:٨، ١١). أبناؤه هم يوناتان، ملكيشوع، يشوي (أو اشبعل أو أشبوشت). وبنتاه هما ميكال، ميرب. إن التقليد البيبلي عن شاول معقّد من الوجهة الادبية. لسنا أمام كرونيكة متتابعة لأعمال إدارية، ولا أمام تاريخ لشاول بكل معنى الكلمة، بل أمام أحداث متقطعة عن العلاقات بين شاول وصموئيل، بين شاول وداود. هذا البنياميني ابن قيش، تمتّع بصفات هامة تؤهّله لأن يكون ملكًا: هو رجل حرب. هو ابن عائلة كبيرة. هو ينتمي إلى عشيرة صغيرة، ولكنها ارتبطت ببيت يوسف. وأخيرًا هناك شخصيته. أقام بيتُ قيش بين الكنعانيين والفلسطيين والعمونيين. وهكذا برزت دعوة شاول. أعلِن ملكًا في معبد الجلجال البنياميني الذي ارتبط بيشوع الافرايمي (١صم ١١:١-٥). وبحسب تقليد آخر، صار ملكًا بالقرعة (١صم ١٠:١٧-٢١). أو هتف له الشعب بعد النصر (١صم ١٠:٢١-٢٤). إن تأسيس الملكيّة وجمْع كل قبائل اسرئيل بقيادة رجل واحد، كانا نتيجة ضغط الفلسطيين. لهذا اختير شاول بسبب عمله الشجاع في تخليص يابيش (١صم ١١-٢١). كان عمله الرئيسي بأن يخلّص اسرائيل من نير الفلسطيين. لم ينجح رغم حملاته المتعدّدة التي دفعته إلى التضحية بحياته. وحارب أيضاً بني عماليق (١ صم ١٥). وتُذكر له حملات أخرى (١صم ١٤:٤٤ي). العمل الاداري الوحيد المعروف في ملكه هو أنه أبعد السحرة والعرّافين، وهذا يدلّ على أنه عمل من أجل الديانة اليهوية. كان شاول ملكا حقيقيا وهو الذي جابه صعوبات نظام فتيّ. ولكن كسفه صموئيل في بداية حياته، وداود في نهايتها. ثم ان الحزن تغلّب عليه، والهستيريا سيطرت على طبعه فجعلته يتصرّف بعض المرات بطريقة اعتباطية (١صم ٢١:٦-١٩). ولكن قدَّره حتى أعداؤه، فرثاه داود بعد موته في معركة الجلبوع. حين يمتدح سي ٤٤ ي الآباء، فهو لا يذكر شاول غير أنه يلمّح إليه في سي ٤٦:١٣، ١٩-٢٠.

◄ ٢) شاول من رحوبوت على النهر. ملك أدوم. سلفه سمله وخلفه بعل حانان (تك ٣٦:٣٧-٣٨=١أخ ١:٤٨-٤٩).

◄ ٣) ابن الكنعانية. آخر أبناء شمعون بن يعقوب (تك ٤٦:١٠ = خر ٦:١٥؛ ١أخ ٤: ٢٤). يشكل نسله عشيرة الشاوليين (عد ٢٦:١٣).
◄ ٤) لاوي من عشيرة قهات. من أجداد صموئيل حسب ١أخ ٦:٩.
◄ ٥) شاول الطرسوسي. الاسم العبري لـ * بولس الرسول.

شبا اسم أعطاه العهد القديم لشعب ومملكة السبأيين الذين أقاموا مع * المعونيين (٢أخ ٢٦:٨؛ ١أخ ٤:٤١). من أشهر شعوب جنوبي الجزيرة العربية. ان تك ١٠:٧ و ١أخ ١:٩ يوجّهان أنظارنا أيضا إلى جنوبي الجزيرة العربية (شبأ الذي أصله من كوش). أما تك ٢٥:٣ و ١أخ ١:٣٢ فيوجّهان أنظارنا إلى شمالي الجزيرة العربية (شبأ من يقطان أو يقشان وقطورة). فالأمر صحيح تاريخيا لأنه كان للسبأيين مستوطنات في شمالي الجزيرة العربية (وهذه المستوطنات مذكورة في كتابات سرجون وسنحاريب الأشورية)، والملوك المذكورون يحملون أسماء ساميّة جنوبيّة. عرف العهد القديم السبأيين كحاملي البخور والتوابل والذهب والحجارة الكريمة (١مل ١٠:١-٣: ملوك شبإ؛ إش ٦٠:٦؛ إر ٦:٢٠؛ حز ٢٧:٢٢؛ مز ٧٢:١٥). يتضمّن جنوب الجزيرة العربية خمس مقاطعات: حضرموت (= حصرموت)، قتبان، أوسان، أرض المعونيين وأرض السبأيين. وقد احتفظت هذه المناطق بكتابات عديدة في أبجدية سامية جنوبية مشتقة من الأبجدية الفينيقية. وان اللغة المعونية السبأية أو الحميرية تتضمن لهجتين: كتابة المعونيين وحضرموت وقتبان ولوسان دوّنت في المعونيّة. وكتابة السبأيين في السبأية. هذه الكتابات هي مهمة لمعرفة الديانات القديمة التي عرفتها الجزيرة العربية قبل مجيء الاسلام. رج * سبأ.

شباريم: مقالع الحجارة. موضع قرب عاي (يش ٧:٥).

شباط في العبرية: ش ب ط. اسم من أصل اكادي (شبطو) للشهر العاشر في السنة التي تبدأ في الربيع. هو يقابل الشهر المكدوني «وستروس»، كما يقابل تقريبًا كانون الثاني – شباط.

شباكا قد يكون الفرعون الذي أرسل إليه حزقيا ملك يهوذا (حوالي ٧٠٣-٧٠٢) وفدًا يطلب مساندته على أشورية التي تهدّده (٢مل ١٨:٢١ = إش ٣٦:٦؛ ٣٠:٢-٣؛ رج ١٩:٤ سيّد قاس؛ ١٩:١١). رج * سبكا.

شبت السبت. المقال الأول في النظام الثاني (موعد) في المشناة. فصوله ٢٤ تحصي الاشغال الممنوعة في يوم السبت وفي اليوم الذي يسبق. رج خر ٢٠:٨-١١؛ ٣١:١٢-١٧؛ عد ١٥:٣٨-٣٦؛ تث ٥:١٢-١٥. أما الممنوعات فتجد أساسها في تعداد نموذجي لتسع وثلاثين فئة من الأعمال تمّت حين بناء المعبد في البرية. سيعود الموضوع في التلمودين وفي توسفتا.

شبتاي: وُلد يوم السبت. لاوي عارض قرار التخلّي عن النساء الغريبات (عز ١٠:١٥). شرح الشريعة للشعب حين قُرئت قراءة احتفالية (نح ٨:٧). أحد المسؤولين عن أمور الهيكل الخارجية (نح ١١:١٦). قد يكون شخصاً أو عدّة أشخاص.

شبر: الكسر أو الحنطة. أحد أبناء معكة سريّة كالب (١أخ ٢:٤٨).

شبع: السبعة أو الشبع
◄ ١) بئر حفرها اسحق في النقب (تك ٢٦:٣٣؛ رج ٢١:٢٨، ٣٠). وهناك من يقول إن شبع تعني الحلف. من هنا اسم * بئر سبع.
◄ ٢) رج * شماع: ١.
◄ ٣) رج * شابع.

شبكة تُرمى الشبكة (أم ١:١٧) أو تُمدّ (مز ١٠٤:٦؛ أي ١٨:٨؛ هو ٥:١) من أجل الصيد البريّ أو الصيد البحريّ. وتستعمل هذه اللفظة كصورة عن الفخّ الذي يُنصب للبشر ولا سيّما البارّ الذي يخلّصه الله (مز ٩:١٦؛ ١٠:٩؛ ٢٥:١٥؛ ٣١:٥؛ ٣٥:٧، ٨؛ ٥٧:٧). ونقول الشيء عينه عن التملّق الذي يجب أن نتهرّب منه (أم ٢٩:٥). وتُذكر الشبكة أيضاً لتتحدّث عن الرب الذي يمسك أعداءه (حز ١٢:١٣؛ ١٧:٢٠؛ ١٩:٨؛ ٣٢:٣؛

هو ٧:١٢؛ مرا ١:١٣). وترينا الايقونوغرفيا الشرق أوسطية كيف أن الاله أو البطل يمسك الوحوش ولا سيّما وحش الخواء الاولاني. هذا في العهد القديم. أما في العهد الجديد، فالشبكة هي وسيلة الصيد على بحيرة طبرية: تُرمى، تغسل، وتهيّأ: هذا ما فعله التلاميذ الأولون: سمعان بطرس واندراوس (مر ١:١٨؛ مت ٤:١٨؛ يو ٢١:٦-١١)، يعقوب ويوحنا (مت ٤:٢٠-٢١). كانوا صيّادي سمك فجعلهم يسوع صيّادي بشر (لو ٥:١٠).

شبنة المسؤول عن القصر. اهتم بأموره الخاصة ولم يهتمّ بالذين توكّل عليهم. أعلن إشعيا (٢٢:١٥-٢٠) أنه سيُعزل ويحلّ محله الياقيم بن حلقيا. سنة ٧٠١ وحين كان سنحاريب يحاصر أورشليم، رافق شبنة (السكرتير) الياقيم المسؤول عن القصر ورئيس الوفد اليهوذاوي المسؤول عن المفاوضات مع قائد الجيوش الأشورية (٢مل ١٨:١٨-١٩:٧ = إش ٣٦:٣-٧.

شبنيا

◄ ١) كاهن نفخ بالبوق أمام تابوت العهد حين نُقل إلى أورشليم (١أخ ١٥:٢٤).

◄ ٢) كاهن وقّع على التعهد بممارسة الشريعة (نح ١٠:٤). أعطى اسمه لعائلة كهنوتية كان رئيسها يوسف في أيام يوياقيم رئيس الكهنة (نح ١٢:٤) = شكنيا وهو كاهن عاد من السبي مع زربابل (نح ١٢:٣).

◄ ٣) أحد اللاويين الذين شاركوا في رتبة التوبة (نح ٩:٤-٥) ووقّعوا على التعهّد بممارسة الشريعة (نح ١٠:١٣).

◄ ٤) رج شكنيا (في العبرية شبنيا) وهو لاوي وقّع على التعهد بممارسة الشريعة (نح ١٠:١١).

شبوعوت في الأقسام والحلف. المقال السادس في النظام الرابع (نزيقين) في المشناة. تعالج فصوله الستة بشكل رئيسيّ موضوعين، القسَم أمام المحكمة وفي الحياة الخاصة. النجاسات اللاإراديّة والتكفير عنها (لا ٥:١-١٣، ٢٠-٢٦؛ خر ٢٢:٦-١٠؛ عد ٣٠:٣). ويعلن المقال أيضاً قواعد الودائع. مواضيع قريبة نجدها أيضاً معًا في لا ٥:٣-٤. كل هذا سيُعمّق في التلمودين وفي توسفتا.

شبوئيل أو شوبائيل

◄ ١) لاوي من بني جرشوم (١أخ ٢٣:١٦). حفيد موسى ومن عشيرة **قهات** = شبوئيل بن جرشوم بن موسى الرئيس المسؤول عن الخزانة (١أخ ٢٦:٢٤؛ ٢٤:٢٠).

◄ ٢) من أبناء هيمان (١أخ ٢٥:٤) = شوبائيل الذي هو رئيس فرقة المغنين الثالثة عشرة (١أخ ٢٥:٢٠).

شبعيت (السنة) السابعة. المقال الخامس في نظام زرعيم في المشناة. فصوله عشرة. وهي تحدّد الشرائع التي فيها ترتاح الأرض (خر ٢٣:١٠-١١؛ لا ٢٥:٢-٧؛ تث ١٥:١-٣) وتُمنع كل أعمال الزراعة. وهناك أيضا الاعفاء من الديون في السنة السابعة. استعاد الموضوع وتوسّع فيه تلمود أورشليم وتوسفتا.

شبيا بنياميني. رئيس عائلة في قبيلته. أقام في موآب (١أخ ٨:١٠).

شتات، (ال) تدلّ هذه اللفظة على الجماعات اليهودية العائشة خارج فلسطين.

بعد سقوط مملكة اسرائيل (في الشمال) سنة ٧٢٢-٧٢١، على يد سرجون الثاني، أقامت الجماعات الأولى في بلاد الرافدين العليا. وفي سنة ٥٩٦ وسنة ٥٨٦، سارت قوافل المهجّرين من مملكة يهوذا (في الجنوب) إلى بابلونية، إلى منطقة سلوقية على دجلة ونهارديا. في الحقبة الهلنستية، احتلّ اللاجيون (أو البطالسة) فلسطين وأخذوا العديد من الاسرى وجعلوهم في مصر والقيروان. ولما وصل السلوقيون إلى فلسطين، أخذ انطيوخس الثالث عددًا من اليهود ونظّمهم في مستوطنات عسكرية في فريجية. ووُجدت أيضاً جماعات عديدة في آسية الرومانية بعاصمتها أفسس. من أين جاء هؤلاء «المستوطنون»؟ لا ندري. قد تكون هناك هجرة طوعيّة بدأت بعد المنفى سنة ٥٨٧-٥٨٦ ق.م.

وتكوّنت بالشكل عينه مجموعات في مكدونية واليونان (تسالونيكي، كورنثوس، اسبرطة) وديلوس وباروس وكريت. ووُجد أيضاً عبيد تحرّروا أو أبناء أسرى قدماء: في اليونان، في رومة، في كمبانية (ايطاليا). ما كان عدد المهاجرين والمهجَّرين؟ يقولون إنهم كانوا مليونًا في المملكة الفراتية (البرتية)، ومليونًا في مصر، منهم ٢٠٠٠٠٠ في الاسكندرية، ومليونين في فلسطين، ومليونين أو ثلاثة في سائر العالم اليوناني والروماني.

وإذا جعلنا جانبًا جماعات بلاد الرافدين العليا، الذين كانوا يتكلّمون الارامية، فالشتات كان يتكلّم اليونانيّة (لغة المدن، وهناك أقام اليهود اجمالاً وما زالوا)، حتى في رومة حيث ثلاثة أرباع المدوّنات الجنائزيّة هي في اليونانية. في هذا المحيط المنفتح على التأثير الثقافيّ اليونانيّ، تنظّمت ترجمة التوراة العبريّة إلى اليونانيّة (السبعينيّة). وفي هذا المحيط أيضاً تكوّن أدب يهوديّ يونانيّ مع شعراء (* حزقيال المأساوي أو كاتب التراجيديا) ومؤرخين (اوبوليموس) ضاعت آثارهم اليوم. ولكن بقيت لنا كتب مثل ٢-٣، ٤ ملك، رسالة ارستيس، قصّة يوسف واسنات. وترجمات ١ملك، عز، يه. سي وغيرها.

في المملكة الرومانيّة، نعمت هذه الجماعات بوضع قانونيّ خاص: في الشرق وحسب إرث هلنستي، تنظّموا في «بوليتوما» (أو جماعة في مدينة) تفترض جماعة منظمة ومجلسًا يمثّل الشعب. منذ عهد يوليوس قيصر، أعفي اليهود المواطنون من الخدمة العسكرية. وسُمح لهم ببناء المجامع في المدن، كما سُمح لهم بممارسة السبت وبأن تكون لهم أسواق خاصة بسبب محرّمات الطعام. وفي الغرب، ساد هذه الجماعة تشريعٌ حول التجمّعات (يسمح لها بالاجتماع). وقد بيّن أع ورسائل بولس أن الرسول توجّه أولًا إلى يهود الشتات، وفشل مرات عديدة. غير أن الانتشار المسيحي كان في جزء كبير منه وسط الشتات اليهوديّ. وبعد سقوط أورشليم، سنة ٧٠ ب.م.، وإغلاق الهيكل وإيقاف الليتورجيا، كانت نهاية الصادوقيين والاسيانيين، وهذا ما كرّس في الشتات قيامة العالم اليهوديّ مع سيطرة فريسيّة.

شتربزناي أو شتربوزناي انضمّ إلى تَتناي (مرزبان غربي الفرات سنة ٢٠٥ ق.م. تقريبًا) ليشكو اليهود الذين يعيدون بناء الهيكل (عز ٥:٣-١٧). هذا الاسم تحريف للفارسيّة القديمة: شترابرزانا الذي يعني «زاد لمعانًا». قدّم الاثنان تقريرًا للملك داريوس الذي أمرهما بأن لا يهتمّا بهذه القضيّة. وهكذا تتابع العملُ في بناء الهيكل.

شجر، (**ال**) رج * نبات.

شجرة الحياة هي شجرة تعطي ثمرة الحياة. شجرة من شجرتَي الجنة. غُرست في وسط الفردوس (تك ٢:٩). وكان على ثمره أن يحفظ الانسان من الموت. وبما أن خبر الفردوس يريد أن يبيّن أن الموت هو نتيجة الخطيئة، أبعد الكاتب شجرة الحياة عن متناول الانسان الخاطئ، فأبعده عن الفردوس وجعل شرقيّ جنّة عدن الكروبيم مع نار سيف متّقد ليحرس طريق شجرة الحياة (تك ٣:٢٢-٢٤). وبما أن الخبر يفترض أن الانسان مائت بطبعه (تك ٢:٧؛ ٣:١٩)، رمزت شجرة الحياة إلى امتياز الخلود الذي هو نتيجة النعمة. هذا الرمز هو جزء من مجموعة صُوَر عُرفت في الشرق القديم: نبتة الحياة، طعام الحياة، الماء الذي يعطي الحياة.

في هذا الإطار، يتحدّث حزقيال عن أشجار مثمرة غُرست على شاطئ الماء الذي يخرج من المعبد، فكان ثمرها طعامًا وورقها دواء (٤٧:١٢). لا يتكلّم النبيّ بشكل واضح عن الخلود، شأنه شأن صاحب سفر الأمثال الذي يرى في سلوك موافق للحكمة شجرة حياة أي وسيلة من أجل النجاح والسعادة في الحياة (أم ٣:١٨؛ ١١:٣٠؛ ١٣:١٢؛ ١٥:٤). هذا السلوك هو أيضاً ينبوع حياة أي ينبوع ماء يعطي الحياة (أم ١٠:١١؛ ١٣:١٤؛ ١٤:٢٧؛ ١٦:٢٢). ونجد الرمزين معًا (الشجرة التي تنمو على شاطئ الماء، مز ١:٣؛ إر ١٧:٨) في خبر الفردوس، وعند حزقيال الذي يتوسّع في الشرح

الرمزيّ الذي أعطاه إش ٨:٦ عن اليَنبوع الرئيسيّ في أورشليم، ويتحدّث عن المعبد (حز ٤٧:١-١٢؛ رج يوء ٤:١٨؛ مز ٤٦:٥؛ زك ١٤:٨). حين ننظر إلى الرمزيّة التي يقدّمها الانبياء بهذا الشكل، نراها قريبة جدًا من رمزيّة خبر الفردوس: إن مقام الرب في الهيكل وسط شعبه، هو ينبوع حياة للملك وللشعب. على مثاله، كان حضوره في الجنّة مع الانسان الأول.

وعاد موضوع شجرة الحياة في العالم اليهوديّ المتأخر. فالأدب الجلياني يقرأ خبر البدايات كنبوءة عمّا سيكون في الآخرة: هم ينتظرون مسيحًا يفتح أبواب الفردوس ويُطعم القديسين من شجرة الحياة (وص لاوي ١٨:١٠-١١). ورأى تيّار روحي وحكميّ في شجرة الحياة رمزًا إلى الشريعة: من يحفظ فرائضها يحيا ويثبت كما تثبت شجرة الحياة في العالم الآتي (تر نبو تك ٣:٢٤).

واستعادت رؤيا يوحنا هذه الآمال الاسكاتولوجيّة. ولكننا أمام اسكاتولوجيا دشّن يسوعُ المسيح بدايتَها: فُتح الفردوس من جديد وقُدِّمت للظافرين (أي شهود انتصار المسيح في الكون، رؤ ٢:٧) ثمار شجرة الحياة، كما قدّمت للذين غسلوا حللهم (٢٢:١٤) أي الذين تنقّوا (تعمّدوا) بعمل المسيح. وسارت رؤيا يوحنا في خطّ التعليم النبويّ فجمعت رمزَيْ الفردوس والمدينة المقدّسة (٢٢:٢، ١٤-١٩). نحن أمام صورتين ترتبطان بواقع واحد وحيد: الحياة الابديّة التي نعيشها في حضور الله المباشر.

شجرة المعرفة في العبريّة، شجرة معرفة الخير والشرّ. ونبدأ بشجرة المعرفة ثم نصل إلى معرفة الخير والشرّ.

(١) في عدن، أنبت الله كل أنواع الشجر التي تلذّ للنظر وتصلح للطعام (تك ٢:٩). والانسان المسيطر عليها (٢:١٦؛ ٣:٢) سيستعملها لكي يختفي وراءها بعد الخطيئة (٣:٨). أما استعمال لفظة «شجرة» مع أل التعريف فتشدّد على وظيفة محدّدة لشجرة من الشجرات. اتّخذت صفة سائر الاشجار، وأضافت صفة الفهم أو التمييز (٣:٦). وُضعت هذه الشجرة في وسط الجنّة فحُرِّمت على الانسان (٣:٣؛ رج ٣:١١، ١٧). وجاء هذا التحريم في قلب الخبر (٣:٦؛ رج ٣:١٢).

نتعرّف في النص إلى شجرتين. الأولى، * شجرة الحياة التي ستلعب دورًا في النهاية (٢:٩؛ ٣:٢٢-٢٤). فالطرد من الجنّة يتوخّى منع الانسان من قطف ثمرة شجرة الحياة. هذا الرمز الذي توسّع فيه تاريخُ الديانات، قد استغلّته التوراة بأشكال متعدّدة (أم ٣:١٨؛ ١٣:١٢؛ ١٥:٤). أما شجرة المعرفة فلا تعود تظهر في التوراة، بل فقط في ٢:٩، ١٧. وقد اعتبر الشرّاح أن ذكر هذه الشجرة أمر ثانويّ بالنظرة إلى معرفة الخير والشرّ.

(٢) هنا نفهم أن لفعل «عرف» أكثر من معنى: على المستوى السحري أو الجنسي، أو العقليّ، أو العمليّ. و * الخير والشرّ يعنيان واقعين منفصلين أو يدلّان على الكليّة (كما نقول السماء والأرض). أما التفاسير فهي ثلاثة. الأول: معرفة الخير والشرّ تعني اقتناء الملكات البشريّة: تمييز القيم الخلقيّة، انتقال من الطفولة إلى النضوج من أجل الاستقلال الأدبي في شكل حصريّ. الثاني: ترتبط هذه المعرفة بالعلاقات الجنسيّة (رغبة تدفع المرأة نحو الرجل، ارتباط الحيّة بشعائر عبادة الخصب، العري). ولكننا ابتعدنا عن مبدأ شرح النصّ. الثالث: معرفة الخير والشرّ هي معرفة كل شيء. رج تث ١:٣٩؛ ٢صم ١٩:٣٦؛ إش ٧:١٥. وهكذا تكون شجرة المعرفة شكلًا آخر لشجرة الحياة. ما يرغبه الانسان هو الارتفاع فوق وضعه والولوج إلى ملكوت الله. فالحكمة والخلود اللذان يطلبهما يخصّان الله. وحين تجاوز الوصيّة اختبر محدوديّته.

شحرايم: وُلد في السحر أو السَحر. بنياميني أقام في حقول موآب (١أخ ٨:٨).

شحريا بنياميني من بني يروحام. رئيس عائلة أقامت في أورشليم (١أخ ٨:٢٦).

شحصيمة من العبرية: شحص أي المكان المرتفع. مدينة في يساكر بين تابور والأردن (يش ١٩:٢٢).

شحم في العبرية: ح ل ب. جزء من الضحايا المذبوحة. يُحفظ للاله (تك ٤:٤؛ خر ٢٣: ١٨؛ لا ٣:١٧؛ ٧:٢٣–٢٥). إذا لم تكن الذبيحة محرقة، وجُعل لحمها للأكل، كانوا يحرقون ويقتّرون شحمها على المذبح (لا ١:٨؛ ٣:٤، ٩–١١، ١٤–١٦؛ اصم ٢:١٥). والعقاب الذي يصيب من يأكل شحم الذبائح، وهكذا يتعدّى على الشريعة المقدسة، يقوم باستبعاده من الجماعة وطرده (لا ٧:٢٥). والعقاب عينه يصيب من يأكل من الدم أيًا كان (لا ٧:٢٦). ويحرّم أيضًا أكل شحم الحيوان الميت أو الذي مزّقه وحش ضارٍ، وإن سُمح باستعماله لأمور أخرى (لا ٧:٢٤).

شحيمي: مدينة تقع شرقيّ بحيرة طبرية (تل العمارنة ٣٢٠).

شخصيّة، (الـ) المتضمنة. مدلول يشير إلى أن الفرد والجماعة يرتبطان ارتباطاً وثيقًا، بحيث ننتقل من الواحد إلى الآخر بطريقة لا شعورية. آدم هو اسم شخص وهو يدلُّ على كل انسان، وعلى البشرية. ويعقوب هو اسم شخص فرد ويدلّ على كل بني اسرائيل. و * عبد يهوه يدلّ على شخص فرد سوف يرى فيه العهد الجديد شخص يسوع. ويدلّ على جماعة شعب اسرائيل التي عرفت ألم المنفى قبل العودة إلى الأرض بشكل «قيامة» وإحياء العظام الرميمة.

شداي اسم الله. يرد مرارًا في سفر أيوب (٣١ مرة). ولا يرد إلّا قليلًا في سائر أسفار التوراة (تك ٤٩:٢٥؛ عد ٢٤:٤؛ ١٦؛ را ١:٢٠–٢١...). حسب خر ٦:٣ اعتلن الله للآباء باسم ايل شداي (رج تك ١٧:١؛ ٢٨:٣؛ ٣٥:١١). ما معنى هذه الكلمة؟ البعض يعودون إلى شدد (القوي الشديد) والبعض الاخر يعود إلى جذر «شده» (الرطب) أو شدا (رمى). وآخرون يفكرون بالأكادي «شادو» (الجبل) فيقولون: الاله الرفيع.

شدرافا: في الفينيقية والفونيقية والارامية. ش د ر ف اسم إلهي نجهل كيف يُلفظ حقًا. تألّف من اسم جنّ « ش د» وجذر ساميّ غربي «ر ف ا» الذي يعني في الاساس أصلح، أعاد إلى الصحّة والعافية، أعاد القوى، شفى. لهذا لا نستطيع أن نجعل شدرافا فقط ذاك الاله الشافي، بل هو يحمل الخصب كما يحمل الخلاص.

ظهر «ش د » في البرونز الحديث في راس ابن هاني ش د. ق د ش. شاد مقدّس، بجانب آلهة أخرى، ويقرو، مؤسّس سلالة اوغاريت (رفايم). في الألف الاول ظهر ش د في الاسماء: سيدو – لو – سو – تي: «شاد إله متنبّه». ثم «ج ر ش د» جارشاد وعابده وتقيّه. نجد «ش د ي م» في العهد القديم كشياطين أشرار يلازمون ذبائح الأولاد (تث ٣٢: ١٧؛ مز ١٠٦: ٣٦–٣٨). هذا ما يدل على أن شاد من أصل سامي غربي، وله مركزه في الديانة الفينيقيّة والفونيقية. وعُرف شاد منذ السلالة ١٨ في مصر على أنه «المخلّص» (حمله مهاجرون من آسية) وصُوّر بشكل أمير شاب يلاحق في مركبته أعداء وحيوانات ضارّة. و «ش د و» الرافديني هو جنّ خير. وقد يعود إلى الاصل عينه.

أما «شدرافا» فنقرأه على مسلّة في عمريت، تعود إلى القرن ٧–٦: رجل يقف على أسد يمسك بيمناه هرارة ويمسك بيسراه شبلًا بقوائمه. ونجد أيضًا إهداء يرد فيه اسم شدرافا في صرفة صيدا، على شقفة جرة تعود إلى القرن ٥–٤. ووُجد شدرافا في قرطاجة حيث كُرّس له مذبح: ش د ر ب.

شدرك أو **شدرخ** اسم حننيا رفيق دانيال في قصر نبوخذ نصر (دا ١:٧).

شدرك، أو **شدرخ رؤيا** رج * رؤيا شدرك.

شلّو مدينة في عمقو (تل العمارنة ٩٧١).

شدياق، فارس (الـ) (١٨٠٤–١٨٨٨). أديب لبناني وُلد في عشقوت وتوفّي في استنبول. درس اللغة العربية في لبنان ومصر. عهدت إليه الجمعية الانكليزيّة المعروفة بجمعيّة ترقية المعارف المسيحيّة بترجمة الكتاب المقدس، فعمل في لندن ثم في مالطة مع صموئيل لي وطوماس جاريث. تمت ترجمة العهد الجديد وطُبعت سنة ١٨٥١. أمّا الكتاب المقدس كله فطُبع في لندن سنة ١٨٥٧.

شديؤور شداي أور. والد اليصور المسؤول عن قبيلة رأوبين (عد ٢:١٠).

شرّ، الخير والـ رج ٭ الخير والشرّ.

شراب، الـ رج ٭ طعام وشراب.

شرآصر

◄ ١) حسب ٢ مل ١٩:٣٧ وإش ٣٧:٣٨ كان شراصر أحد ابني سنحاريب اللذين قتلا والدهما سنة ٦٨١ ق.م. لا تتحدّث الكرونيكة البابلية وكتابة نبونيد الا عن ابن واحد لسنحاريب يسمّيه ٭ بيروسيوس اردوموزان، و ٭ ابيدان (نجد كلام هذين المؤرخين في أوسابيوس) أوراميلوس. قد يكون هو ذاته وليّ العرش أراد بليت (أو اراد ملكت). فهذا الأخير تخلّى عن العرش لأخيه من أبيه أسرحدون. لهذا يرى بعض الشراح في شراصر الشريف نبو شراصر (هو الشخص الذي تسمت باسمه سنة ٦٨٢–٦٨١ في اللائحة الأشورية). وانطلاقا من بعض النصوص المسمارية نستطيع أن نستنتج أن أكثر من ابن لسنحاريب شارك في قتل أبيه.

◄ ٢) نقرأ في زك ٧:١ ي أن أهل بيت ايل ارسلوا شرآصر يسأل النبي زكريا. قال أحد البحاثة: يجب أن نربط بيت إيل مع شرآصر فنقرأ الكلمتين كلمة واحدة كما في الاشوريّة بيت ايلي شا أصو أي ليحفظ اله بيت ايل الملك (في وثائق أوروك العائدة إلى القرن ٦ ق.م.).

شربيا شربيا بن محلي بن لاوي بن اسرائيل. رجل حكيم ورئيس لاوي عاد من بابلونية إلى أورشليم مع عزرا (عز ٨:١٨، ٢٤). عاصر الكاهن الأعظم يشوع (نح ١٢:٨، ٢٤) وكان من المسؤولين عن احتفال التوبة (نح ٩:٤–٥). وقّع على التعّهد بممارسة الشريعة (نح ١٠:١٣). حسب نح ٨:٧، كان شربيا بين اللاويين الذين شرحوا للشعب الشريعة حين تلاها عليهم عزرا. قد يكون هناك شخص واحد أو أشخاص عديدون.

شرشو رج ٭ شوشو.

شرعة، (الـ) الاشتراعيّة

◄ ١) **المضمون.** يُعطى هذا الاسم لمجموعة تث ١٢–٢٦. فتحديدها واضح، لأن ١٢:١ (رج ١١:٣٢) هو مقدّمة تدلّ على تقسيمات الكتاب الكبرى. ونكتشف نهاية الشرعة في ٢٦:١٥ بعودة إلى التحريضات العامّة. ولكن لا قطعَ حقيقيًا قبل ف ٢٨. إذن، دخلت الشرعة في مجمل الكرازة الاشتراعيّة، ولا سيّما باسلوبها ولاهوتها. فقد دُوّن عددٌ من الشرائع في الأسلوب الذي عرفه القسم الأول من الكتاب بما فيه من إلحاح وحرارة في الطلب. ورافقتها شروح انسانية (٢٤:٦، ١٥؛ ٢٠:١٩) ولاهوتيّة في خطّ اللاهوت الاشتراعيّ على العهد.

وبدت هذه التفاسير اللاهوتيّة في ثلاثة أنماط. الأول: فرائض تجد أساسها في التاريخ: «اختاركم له من بين جميع الشعوب التي على وجه الأرض» (١٤:٢). «اذكر أنك كنت عبدًا في مصر وفداك الرب إلهك من هناك» (٢٤:١٨). الثاني: فرائض ترافقها مكافأة أو عقاب: «فيباركك الرب الهك في جميع أعمال يديك». الثالث، فرائض من أجل المستقبل: «وإذا أفنى الرب إلهكم من أمامكم الامم... فحاذروا أن تقعوا في الشرك باتباع طرقهم بعد زوالهم من أمامكم» (١٢:٢٩–٣٠).

أما الفرائض نفسها فتبدو في ثلاثة أشكال معروفة: «شريعة لاشخصيّة» (١١ حالة)، شريعة إلزاميّة تأمر المؤمن: إفعل (٤٠ حالة)، شريعة افتائية تُدرس الحالة ويُفتى فيها: هل نعمل أو لا نعمل (٣٧ حالة). وطبيعة المواضيع تتيح لنا أن نقسم هذه الشرعة أربعة أقسام: شرائع حول العبادة (١٢:٢–١٦:١٧). تنظيم الدولة (١٦:١٨–٢٠:٢٠). شرائع حول الأسرة (٢١:١–٢٣:١). شرائع الطهارة وشرائع اجتماعيّة (٢٣:٢–٢٥:٩) مع ملحق يتضمّن طقسين للبواكير والعشور (٢٦:١–١٤).

في الواقع، هذا التقسيم لا يصحّ إلا بشكل اجماليّ. ففي داخل الاقسام تتمازج المواضيع. والأمر صحيح خصوصاً في القسمين الاخيرين حيث نجد عددًا كبيرًا من الشرائع لا يرافقها شرح

لاهوتيّ، ولا تتمتّع بالاسلوب الاشتراعيّ. وهكذا نحسّ أن هذه الشرعة ظلّت عملًا لامنتهيًا: بدأ الكتّاب بترتيب مجموعات الشرائع القديمة وإعادة كتابتها، ولكنهم لم يُنهوا عملهم.

◄ ٢) **أصالة الشرعة الاشتراعيّة**. إذا أردنا أن نقدّر الشرائع الاشتراعية، نقابلها مع * شرعة العهد، و* شريعة القداسة، وشهادة الانبياء والاسفار «التاريخيّة»، وجميع الوثائق القانونيّة في الشرق القديم. هكذا نلاحظ عددًا كبيرًا من العناصر الاصيلة وربّما الجديدة.

لقد تركّزت شرائع العبادة كلها في معبد وحيد اختاره الله (١٢: ٥-١٤). والفصح نفسه يُحتفل به في هذا المعبد (١٦: ٥-٨). لهذا لا يعود لنحر الحيوانات أي طابع طقوسيّ (١٢: ١٥-٢٥). وتقدمات الغلال يمكن أن تُباع وتُستعمل فضتها كثمن لتقدمة في المعبد (١٤: ٢٤-٢٦) أو كإحسان للفقراء (١٤: ٢٨-٢٩). أما عمل العبادة الوحيد الذي يرد مفصّلًا، فهو فعل الشكر أمام الربّ.

وصارت السنة السبتيّة سنة الإعفاء من الديون (١٥: ١-١١)، وقُبل النظام الملكي مع تحفّظات حقيقيّة (١٧: ١٤-٢٠)، كما قُبلت إدارة تتميّز عن البنى القبليّة (١٦: ١٨؛ ١٧: ١٨-١٩). كما قُبل جيش وطنيّ (٢٠: ٢-٩). واحتكرت قبيلة لاوي الكهنوت، وهكذا صارت هذه «الوظيفة» تخصّ جميع اللاويّين حتى الذين لا يرتبطون بالمعبد الوحيد (١٨: ١-٨). هنا نستشفّ المسائل التي طرحها إصلاح حزقيا ويوشيا.

السلطة الكبرى هي سلطة النبيّ الذي يواصل عمل موسى (١٨: ١٤-٢٢). ولقد تحسّن وضع المرأة بعض الشيء بالنسبة إلى شرعة العهد. وصار كل أعضاء الأمّة «إخوة». ولكن لفظة «أخ» لم تتعدّ الأمّة. وأخذت المجموعة تهتمّ بالمسائل التي كانت تحلّها الأسرة (أو البيت) (٢١: ١٨-٢١). فما عاد الكاتب يذكر البنية القبليّة (أي على مستوى القبيلة). فالوضع الذي تفترضه هذه الشرائع هو وضع الحقبة الملكيّة (القرن ٩-٧).

◄ ٣) **المراجع**. من الواضح أن الكتّاب عادوا إلى نصوص قديمة دُوّنت في اسلوب اختلف كل الاختلاف عن اسلوب تث. هناك عناصر تعود إلى شرعة العهد (١٥: ١٢-٢١ هو إعادة صياغة لما في خر ٢١: ١-٦). وهناك عبارات مقولبة لا تنتمي إلى اللغة الاشتراعيّة وتعود في ختام عدد من الشرائع. «انزع الشر من وسطك». «هذا رجس عند الربّ».

حاول بعض الشرّاح أن ينطلق من هذه الشرائع فيكوّن نصين مستقلّين: يستعيد الأول بشكل عملي بنود * الدكالوغ (الوصايا العشر). هذه المحاولة التي لم تقنع شرّاح الكتاب المقدس، قد تتيح لنا أن نكتشف سلسلة من الشرائع دُوّنت خطيًا أو انتقلت شفهيًا. ونظنّ أنه كان للمعابد الرئيسية في اسرائيل، نصوص يرجعون إليها، وملخّصات فقاهيّة، ومذكّرات أو خلاصات يجد فيها الكهنة جوابًا على الحالات التي تعرض عليهم في المستوى المدني أو الديني. وقد نبحث عن مراجع أقدم من هذه المراجع. حينئذ تُطرح مسألة الشريعة الاسرائيليّة.

◄ ٤) **لاهوت الشرعة الاشتراعية**. إن أهمّية الشرعة الاشتراعيّة تكمن بشكل خاص في لاهوتها. فهي تقدّم نموذجًا ملموسًا لشعب الله بحسب لاهوت العهد. إنه شعب موحّد توحيدًا قويًا، لأنك الشريك الوحيد لله في العهد. تجاوزوا الانقسامات بين القبائل، وغابت الطبقات الاجتماعيّة: فكلّهم متساوون في الحقوق، وكلهم يشاركون في البركة التي وُعد بها الشعب. وهكذا تنظّم الشعب في «دولة» لها نُظمها المختلفة التي تؤمّن الفصل بين السلطات والتوازن، وحيث كل مواطن مسؤول عن حياة الأمّة. وهذا الشعب مكرّس لله الذي لا يقبل أي انحراف: فيجب أن يتميّز سلوكه عن سلوك جيرانه (١٢: ٣٠-٣١). أما السلطة العليا فيه فهي سلطة الأنبياء الذين يواصلون عمل موسى على أرض الله (١٨: ١٥-٢١).

شرعة العهد إن «كتاب العهد» هو الاسم الذي أعطاه خبر خر ٢٤: ٧ إلى «مقال» يتضمّن متطلّبات العهد

الذي عُقد في سيناء. أما حسب ٢مل ٢٣:٢، فهذا الاسم يدلّ على مجموعة الشرائع التي وُجدت في الهيكل في زمن يوشيا، سنة ٦٢١ ق.م. ويسمّي الشرّاح «شرعة العهد» مجموعة الشرائع التي نقرأها في خر ٢٠:٢٢-٢٣:١٩.

◄ ١) **مضمون شرعة العهد**. تضمّ هذه المجموعة (بدون تصميم دقيق) شرائع من الحقوق المدنيّة والحقوق الجزائيّة (٢١:٢-٢٢:١٦)، وشرائع عباديّة (٢٠:٢٤-٢٦؛ ٢٢:٢٨-٣٠؛ ٢٣:١٠-١٩) ودينيّة (٢٠:٢٣؛ ٢٢:١٧، ١٩؛ ٢٣:١٣ ب) واجتماعيّة (٢٢:١٨-٢٥) واخلاقيّة (٢٣:١-٩). اختلف فنّها الأدبيّ، فجاءت الجملة الشرطيّة تحدّد الجنحة، والجنحةُ الرئيسية العقوبةَ. مثلاً، «إذا ضرب أحد عين عبده أو جاريته فأتلفها، فليحرّره بدل عينه» (٢١:٢٦). ونجد هذه العبارة بشكل عاديّ في خر ٢١:٢-٢٢:١٦ وفي سائر شرعات الشرق القديم.

نجد جذور هذه الشرائع في أقوال شيوخ القبيلة، أو لدى المحاكم المحليّة. وجاءت شرائع أخرى في صيغة اسم الفاعل (ضارب انسان) (٢١:١٢، ١٥-١٧؛ ٢٢:١٨؛ رج تث ٢٧:١٥-٢٦). مثلاً «مَنْ ضرب انسانًا ومات، فليُقتل قتلًا» (٢١:١٢) أو بشكل منع قاطع (٢٠:٢٣: لا تجعلوا معي آلهة؛ ٢٢:١٧، ٢٠-٢١، ٢٤، ٢٧-٢٨؛ ٢٣:١-٣، ٦-٩، ١٣، ١٨، ١٩ب؛ رج خر ٢٠:١٣-١٧). مثلًا: «لا تلعن الله، ولا تشتم رئيس شعبك» (٢٢:٢٧). أو بأمر يقول: أردده إليه (٢٣:٤-٥، ١٠-١٢، ١٤-١٧، ١٩أ). هذا الشكل يميّز الحقّ المقدس الذي يمليه الله (رج ٢٣:١٣، ١٥: جميع ما قلته، كما أمرتك). فبنو اسرائيل لا يميّزون المقولات الدينيّة والأخلاقيّة من القواعد الاجتماعية والقانونيّة.

◄ ٢) **زمن تدوين شرعة العهد**. هناك جدال. ولكن يعتبر معظمُ الشرّاح المعاصرين أنها في شكلها الحالي تعود إلى القرن ٩-٨ وربما إلى القرن السابع ق.م. غير أنهم يقولون إنها تحوي عناصر قديمة قد تعود إلى زمن القضاة. فمعظم الشرائع تفترض أن القبائل أخذت بحياة الحضر (تركت حياة البدو)، وبدأ الشعب يزرعون القمح والكرم والزيتون (٢٢:٤-٢٨؛ رج عيد الحصاد في نهاية السنة، ٢٣:٢٦)، ويقيمون في البيوت (لا في الخيام، ٢٢:٦-٧)، ويمتلكون البقر والحمير وسائر الحيوان الداجن، لا الجياد ولا الجمال (٢١:٣٣، ٣٥-٣٦).

إذن، تتوجّه هذه الشرائع إلى شعب يعيش من الزراعة بعد أن تجاوز حياة البداوة (أو نصف البداوة) التي عرفها في زمن موسى. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، لا تعرف بعدُ شرعة العهد «الملك»، بل «الرئيس» (ن ث ي ا، ٢٢:٢٧). ولا تتضمّن ترتيبًا يتعلّق بالتجارة أو بالحياة في المدن (عكس ما نجد في شرعة حمورابي). كما لا تتطرّق إلى الكهنوت، ولا إلى تركيز شعائر العبادة في معبد واحد (تث ١٢:٤-٥)، أو في معبد أوّل (خر ٢٠:٢٤) ما عدا في ٢٣:١٠ الذي يتحدّث عن «بيت الربّ الهك». لا شكّ في أنّ هذه العبارة تجعلنا نفكّر في هيكل أورشليم، ولكن قد تدلّ أيضاً على معبد محلّي. نستطيع أن نستخلص من هذه الإشارات أنّ شرعة العهد سابقة لسليمان (القرن ١٠) ولداود، ولكنّها جاءت بعد موسى في صيغتها الحاليّة. قد تعود إلى زمن القضاة وربّما في نهاية زمن القضاة. غير أنّ هذا لا يستبعد أن يعود جزء من هذه الشرائع إلى الزمن الموسوي.

◄ ٣) **علاقة الشرعة بما في الشرق القديم**. هناك شرائع قديمة في شرعة العهد (شرعات أخرى في اسرائيل) تبدو قريبة في شكلها وفي فرائضها من شرعة حمورابي، كما من شرعات سومريّة وأشوريّة وحثيّة. لا نستطيع القول إنّ شرعة العهد ترتبط ارتباطًا مباشرًا بشرعة حمورابي. وإلّا فكيف نفهم توافق بعض فرائض شرعة العهد مع فرائض خاصة بالشرع الحثيّ (نتائج الحريق، ٢٢:٥؛ مجامعة مع البهائم، ٢٢:١٨). ومع أنّ شرعة العهد جاءت بعد شرعة حمورابي، فهي

تمثّل حضارة أقلّ تطوّرًا من الشرعة البابليّة. فكلتا الشرعتين تصوّران بلا شكّ شرائع قديمة كانت عادات لدى الساميّين. وقد كانت شرعة العهد أقرب إلى هذه العادات من شرعة حمورابي. وبما أنّ سلطة بابل امتدّت إلى فلسطين خلال الألف الثاني، فقد تكون شرعة الغالب أثّرت على شرعة المغلوب. لهذا بدت بعض عوائد الآباء (جاؤوا من أور في الكلداي) موافِقة لترتيبات الشرعة البابليّة (تك١٦:٢-٣؛ ٢٩:٢٤، ٢٩؛ رج شرعة حمورابي ١٤٤؛ ١٤٥، ١٧٠). أما اتصالات الآباء بالعشائر الحثيّة (تك ٢٣:٣-٢٠؛ حز١٦:٣-٤٥)، فقد تفسّر تشابهات مع الشرائع الحثيّة. وإذا كان موسى «كاتب» شرعة العهد، كما يقول التقليد، فلأنه مؤسّس الحق الإسرائيليّ بعد أن جمعه وتوسّع فيه وكيّفه مع متطلّبات الجماعة اليهوديّة (العبادة للربّ، يهوه، عادة ترجع إلى الشرع القديم العرفيّ). وقد اغتنى هذا الشرع بعد ذلك بترتيبات جديدة احتاجت إليها العصور اللاحقة وفرضتها تقلّبات حصلت داخل الشعب الإسرائيليّ. إنّ شرعة العهد تختلف عن الشرع البابلي، لا لأنّها فقط تنقّت من كل شرك، بل لأنها انطبعت بطابع انساني، بطابع الرحمة، بطابع خُلقيّ.

◄ ٤) **علاقة الشرعة مع عهد سيناء.** تبدو شرعة العهد في الخبر الحالي (خر ١٩:١-٢٤:١٠)، وهي في ذلك مثل الدكالوغ (أو: الوصايا العشر)، كإحدى متطلّبات عهد سيناء (٢٠:١-١٧). فإنّ خر ٢٤:٣ يرتبط بقطع احتفاليّ للعهد (خر ٢٤:٣-٨)، بقبول شعب اسرائيل لكلّ الكلمات التي قالها الربّ (أي الشرائع، خر ٢٤:٣أ). تبدو هذه «الكلمات» وكأنّها تشير إلى قانون العهد (٢٠:١٩، ٢٢-٢٣) الذي أقحم في هذا الموضع من الخبر الحاليّ. غير أنّ ما هو واضح، هو أن هذا الخبر يتألّف من تقاليد مختلفة وقد رُبطت به شرعةُ العهد رباطًا مصطنعًا. لهذا يرى مجمل الشرّاح أنّ شرعة العهد لم ترتبط في الأصل بعهد سيناء. وهذا ما يفترضه أيضاً تث ٤:١٢-١٣؛ ٥:٢-٢٢ الذي لا يذكر إلّا شرطًا واحدًا يفرضه العهد هو الدكالوغ أو الوصايا العشر (خر ٢٠:١-١٧؛ تث ٥:٦-١١).

شرعي، إقرار عمل قانونيّ به يصبح ولد طبيعي ابنًا شرعيًا، وبالتالي وارثًا. حسب الشرع الشرقيّ القديم، تستطيع الزوجة العاقر أن تعطي زوجها خادمتها سريّة له. وهكذا يقرّ الأب بشرعيّة الاولاد الذين وُلدوا من هذا الزواج. وبالتالي يصبحون أولاده. هذا ما حدث بالنسبة إلى سارة (تك ١٦:٢-٤) وراحيل (تك ٣٠:١-٦) وليئة (تك ٣٠:٩-١٣). رج * التبنيّ.

شرق، (باب الـ) يقع في سور الهيكل إلى الشرق. حرسه، في أيام نحميا، شمعيا بن شكنيا (نح ٣:٢٩).

شروبيم رج * كروب، كروبيم.

شروحين مدينة قديمة لشمعون (يش ١٩:٦). رج * شلحيم.

شريعانيّة تعلّق مفرط بالشريعة في أدقّ تفاصيلها.

شريعة، (الـ)

◄ ١) **الاسم.** إن عبارة «شريعة موسى» تدل على مجمل الفرائض التي يُقرّ بها اسرائيل على أنها موحاة من الله بواسطة موسى. في العبرية: ت و ر هـ. في اليونانية: نوموس (في العربيّة: ناموس). في العهد الجديد، تضمّنت اللفظة عودة إلى نص مكتوب هو البنتاتوكس أو أسفار الشريعة الخمسة. وفي معنى أوسع، دلّت على التوراة العبريّة كلها. ويعرف العالم اليهودي الفريسيّ امتدادًا آخر، فيذكر أيضاً الشريعة غير المكتوبة، التي نُقلت بطريقة شفهيّة قبل أن تدوّن في المشناة وفي التلمود.

هذه التسمية لم تفرض نفسها إلّا شيئًا فشيئًا في اسرائيل، وإن كان الشعب خضع منذ بداية تاريخه إلى متطلّبات أوحيت له. في البدء، كانوا يسمّون هذه المتطلّبات في صيغة الجمع: قرارات (ح ق ي م)، أحكام (م ش ف ط ي م)، كلمات (د ب ر ي م)، وصايا (م ص و ت). أما «تورة» فدلّت

بشكل رئيسي على جواب يعطيه اللاويون على سؤال قانونيّ أو عباديّ، وكانوا يحصلون عليه بالقرعة. إن سفر التثنية يتوسّع في معنى هذه المجموعة من المتطلّبات الموحاة في «م ص و هـ» أو «ت و ر هـ». ثم فرضت «ت و ر هـ» نفسها في هذا الخط دون أن تخسر مدلولها كتعليم. والبنتاتوكس (أو التوراة بشكل حصري) يبدو خبرًا أكثر منه شريعة، حتى ولو كانت النصوص القانونية والطقوسيّة هي المسيطرة.

◄ ٢) **مضمون الشريعة**. إذا أدركنا بنية الخبر الذي يشكّل لحمة التوراة (أو: النبتاتوكس)، فالمواد التشريعيّة تبدو تجميعًا لمجموعات جزئيّة. بعضها يتحدّث عن موضوع واحد (لا ١-٧؛ ١٣-١٤؛ خر ٢٥-٣١). وبعضها الآخر يضمّ فرائض ترتبط بمجالات مختلفة، ولكنها تتوحّد على مستوى الاسلوب، وهذا ما يساعدنا على فهمها. بين هذه المجموعة نذكر * الدكالوغ أو الوصايا العشر (خر ٢٠:٢-١٧)، * شرعة العهد (خر ٢٠:١٩-٢٣:١٩)، * شريعة القداسة (لا ١٩-٢٦)، * الشرعة الاشتراعيّة (تث ١٢-٢٦). وما تبقّى يُسمّى: شرائع كهنوتيّة. هي تتمتّع بوحدة الاسلوب ووحدة اللاهوت، ولكن لا بنية إجماليّة لها. وبجانب هذه المجموعات الموسّعة، هناك عدد كبير من الفرائض الموزّعة في البنتاتوكس، في ختام الخبر (تك ٢:١-٤؛ ٩:١-١٠؛ عد ٩:١-١٤)، أو في قلب تحريض عام (تث ١٠:١٩؛ ٦:١٦).

لا شكّ في أن كل هذا بُني شيئًا فشيئًا على مدّ التاريخ. ونستطيع أن نحدّد في التاريخ موقع كل مجموعة، ولكننا لا نرى مرارًا المبادئ التي أشرفت على جمع هذه الفرائض. هي تلامس مجالات عديدة. فهل هناك تراتبيّة بينها؟ أيها الأهمّ؟ تقدّم لنا هذه المجموعات عناصر جواب، لأنها تُبرز مرارًا هذه الوصيّة أو تلك، أو ترتّب الوصيّة فتبدو الوصيّة الأولى كالوصيّة الأهمّ. مثلًا، الوصيّة الأولى في الوصايا العشر (لا يكن لك آلهة سواي) تعتبر أهمّ الوصايا. ونحن نقرأها في تث ٦:٥ كما يلي: «أحبوا الربّ إلهكم بكل قلوبكم وكل نفوسكم وكل قدرتكم». ويُعطى مقام مميّز للدكالوغ، مع العلم أن الوصيّة الثانية (مر ١٢:٣٨-٣٤، الوصيّة الثانية تساوي الاولى) نجدها في لا ١٩:١٨: «أحب قريبك مثلما تحت نفسك».

هناك طرق عديدة لترتيب هذه الفرائض. ميّز الرابينيون الفرائض الايجابية (إعمل، قدّس يوم الرب) والفرائض السلبيّة (المنع، لا تقتل). غير أن هناك متطلّبات تظهر في الشكلين. لهذا رأى الشرّاح المعاصرون اختلافًا بين (١) شريعة لا شخصية: يجب أن نعمل هذا. (٢) وبين شريعة آمرة: إفعل هذا ولا تفعل ذاك. (٣) وشريعة فتاوية: إذا كانت الحالة هكذا فاصنع هذا. الأولى يستعملها القضاة والحماة عن الشريعة. والثانية لها مكانتها في اعلان متطلّبات تتوجّه إلى شعب الله في إطار الليتورجيا. والثالثة تُشير إلى أجوبة يعطيها حُماة الشريعة على مشاكل ملموسة عُرضت عليهم: إنها ترتّب شرعة أو مجموعة اجتهادات.

هذه الأنماط الثلاثة من الشرائع قد عُرفت أيضاً في المجتمعات القديمة. غير أن الشكل الآمر يبدو أقلّ تواترًا ممّا هو في اسرائيل.

◄ ٣) **أصالة الشريعة**. لم تُوحَ هذه الشريعة كما نقرأها الآن دفعة واحدة (وهكذا نقول عن عظة الجبل في مت ٥-٧. قالها يسوع في عدّة مناسبات وجمعها الانجيليّ في نصّ واحد متسلسل). فالنص البيبلي يقول إن الوحي جاء متدرجًا. واللاويون الموكلون على حماية الشريعة والكرازة بها (تث ١٠:٨؛ ٣٣:١٠)، ما اكتفوا بأن يحافظوا على نصّ أعطي مرّة واحدة فحجّروه. فموهبة الالهام لم تكن خاصة بموسى وحده.

ويُطرح سؤال ثان: هل تعلّم اسرائيل هذه المتطلبات خارج الوحي بحصر المعنى؟ الجواب هو نعم، حين نلاحظ فرائض مشابهة ومتماهية على مستوى الحقّ والتعليم الديني والخلقيّ، لدى شعوب أقدم من شعب اسرائيل. (١) كودكسات الشرائع

السومرية (أور نامو، القرن ٢١؛ ليفيت عشتار، القرن ١٩) والاكادية (بيلالاما، القرن ٢٠؛ حمورابي، القرن ١٨) والاشورية (القرن ١٧) والحثية (القرن ١٤). (٢) نصوص أخلاقيّة مصرية وبابلونيّة ذات طابع ديني (إعلان براءة في كتاب الموتى، ١٢٥) أو ذات طابع تربويّ (بتاح حوتب، مريكارع). (٣) شهود عن ممارسة قانونيّة (عقود نوزي، ماري) أو ليتورجيّة (كتاب الطقوس البابليّة، قصائد اوغاريتية) وجدت ما يثبتها في عالم الاركيولوجيا. (٤) عوائد الساميين البدو في القرن ١٩ ق.م. وهي قديمة جدًا، تقاليد العائلات والقبائل (دوّنت مرارًا)، حضارات وثقافات هذا الشرق. كل هذا غرف منه بنو إسرائيل خلال أسفارهم أو بواسطة كتب انتقلت من بلد إلى آخر.

في هذه المجموعة الواسعة، وُجدت نقاط تقارب مع عدد كبير من فرائض الشريعة، حتى تلك التي تبدو أصيلة كل الاصالة. منذ عهد بعيد، لاحظ الشرّاح تشابهًا بين ديانة * أخناتون والمونوتاويّة في اسرائيل. والسبت يرتبط من قريب أو بعيد بالأيام المحرّمة في بابل والمرتبطة بالقمر. فهل نستنتج أن شريعة موسى هي شميلة بين شمائل اخرى، لأساس خلقيّ ودينيّ شارك فيه العالم الساميّ؟ ولكن ماذا يصبح الوحي عند ذاك؟ والجواب يمكن أن يكون: لا علاقة ارتباط اطلاقًا بين الشريعة الموحاة وتعاليم سائر الشعوب. لقد تعلّم بنو اسرائيل من فم الله ما تعلّمه الآخرون من تقاليدهم!

ولكن الصحيح هو أن الوحي توقّف عند أمور جوهرية، انطلق منها حماة الشريعة فضمّوا إليها ممارسات عديدة عرفها محيطهم. ونحن نكتشف عبر النص البيبليّ، أن ضمّ هذه التشريعات تمّ بعد تلمّس طويل. فهناك ممارسات أخذها بنو اسرائيل في البدء، عن حسن نيّة، سوف تشجبها الشريعة كما سيشجبها بشكل خاص الأنبياء. مثلا، تصوير عرش الله بشكل عجل (خر ٣٢؛ هو ٨:٥-٦). ذبائح الأطفال (إر ٧:٣١؛ تث ١٢:٣١). وهناك ممارسات نظّمتها الشريعة ولكن رذلها الانبياء: تابوت العهد (إر ٣:١٦). الهيكل (إش ٦٦:١-٢). يبدو أن عمليّة «الهضم» سوف تتوقّف مع تث.

► ٤) **ممارسة الشريعة**. كيف تتمّ حماية هذه الشريعة؟ هي تتضمن سلسلة من العقوبات. ولكن ليس من الواضح أن يكون الرأي العام مستعدًا لتطبيقها، فبقيت في حالات عديدة حرفًا ميتًا. وكانت نتيجتها التشديد على أهمية الفريضة (تث ١٣). ووجب على السلطات المدنيّة والدينيّة أن تطبّق هذه العقوبات. ولكن التوراة مليئة بأمثلة معاكسة حيث السلطة تعاقب الذين يمارسون الشريعة. وعلى المستوى العائلي، كان ضغط العادات المعاكسة هو الأقوى.

إذن، لم يكن للشريعة سوى كلام الوعّاظ الذين توسّعوا في خطط الاقناع. ومع التحريضات المتنوّعة لجأوا إلى الالتزامات الجماعيّة مع تهديد باللعنة (تث ٢٩: ٩-٢٠؛ ٢مل ٢٣:١-٣؛ نح ١٠)، إلى الاحتفالات الدوريّة (تث ٣١:٩-١٣). وجعلوا من الامانة للشريعة شرط الدخول إلى المعبد (مز ١٥؛ ٢٤:٢٦؛ ١١٨). وفاعليّة هذه الوسائل الاقناعيّة لم تكن واضحة بالنسبة إلى الأنبياء. فقد حسبوا بالاحرى حساب صدمة الأحداث ليدعوا الشعب إلى الطاعة (هو ٢؛ عا ٤). وانتظروا اليوم الذي فيه يحفر الله شريعته في القلوب، فيستغني الناس عن كل تعليم (إر ٣١:٣٣-٣٤؛ رج حز ٣٦:٢٧؛ ٣٧:٢٤).

والأساس اللاهوتيّ لهذا الإقناع توسّع في خطين اثنين. (١) بدت الشريعة كمتطلّبة «العهد» الذي يجعل إسرائيل في علاقة صداقة مع إلهه. وفي منظور التزام متبادل توسّع فيه تث، هناك جواب الشعب على ما يقدّمه إلهه كشرط بركة متواصلة. ورفض الطاعة للشريعة يجرّ العقوبات الهائلة. وهكذا صارت الشريعة مفتاحًا من مفاتيح التاريخ، بل عملت على بنائه. وإذا كان العهد قد بدا التزامًا لا مقابل له، فالطاعة للشريعة تعني أن الله اقتنى الحقّ بأن يفرض إرادته على شعب خلقه وحرّره (رج

العبارة الأولى في الوصايا العشر). وتدلّ على أن الشعب يقبل عطيّة مجانيّة من صداقة الرب. في هذا المنظور المرتبط بالتاريخ، تستطيع الشريعة أن تغتني وتتوسّع على أثر خبرات جديدة. (٢) وترجمت الشريعة عمل الله من أجل البشر. فإن تك ٢:١-٤ يتحدّث عن ممارسة السبت اقتداء براحة الله. وعلى معبد اسرائيل أن يُبنى حسب مخطط مُوحى بشكل مباشر سيقال عنه فيما بعد أنه مخطّط المعبد السماويّ. وبشكل عام ستقول شريعة القداسة: «كونوا قديسين لاني أنا قدوس». مثل هذه الشريعة لا تتبدّل فلا تكون خاضعة للتاريخ، وإن لم يوحَ بها إلا بشكل تاريخيّ لهدف تربويّ (أي بشكل تدريجيّ). وقد توسّعت في هذه النظرة كتاباتُ الحكمة التي ماهت بين الشريعة الموحاة على مستوى الخلق وشريعة العالم (سي ٢٤؛ با ٤).

◄ ٥) **الشريعة في العهد الجديد**. اختلفت مواقف كتّاب العهد الجديد تجاه الشريعة، ونحن نجعلها في ثلاثة. (١) ما ألغى يسوع الشريعة، بل كمّلها (مت ٥:١٧-١٩). راعاها في ممارستها ولكن أعطاها تفسيرًا جديدًا، يختلف عن تفسير الفريسيين، ويُبنى على تعميق المتطلّبات الاساسيّة (مت ٥:٢٠-٢١). (٢) ألغيت الشريعة بالنسبة إلى المسيحيين. فالمسيحيّ الذي ينعشه الروح القدس، يجد بالغريزة ما هو صالح ويرضي الله (غل ٥:١٣-٢٦)، وينال القوّة لكي يتمّمه. (٣) ألغى يسوع الشريعة القديمة وأحلّ محلّها الشريعة الجديدة (لو ١٦:١٦؛ يع ١:٢٥) التي تجسّد العهد الجديد المقام بذبيحة المسيح (مت ٢٦:٢٨). إذا كان جوهر هذه الشريعة هو «الوصيّة الجديدة» («مثلما أنا أحببتكم أحبّوا بعضكم بعضاً»)، يو ١٣:٣٤)، فهي تضمّ أيضاً عددًا من الفرائض الموسويّة مع الوصايا العشر و «الشريعة الملكيّة» (يع ٢:٨): «أحب قريبك مثلما تحب نفسك». ولم تعطِ المعايير التي تتيح لنا التعرّف إلى ما يجب أن نحفظه.

نجد في بولس العبارات القويّة في خط الرأي الثاني (أف ٢:١٥؛ غل ٣:١٣). ولكنه يُسند في الواقع الرأي الثالث (١كور ٩:٢١). وتعليماته العمليّة للجماعات تتضمّن عددًا من فرائض الشريعة الموسويّة (١كور ٦:٧؛ روم ١٢:١٣).

والمسألة الأساسية التي تدرسها رو، غل، هي: ما هو دور الشريعة في تاريخ الخلاص؟ يؤكّد العهدُ الجديد كله أن الشريعة لا تبرّر الانسان أمام الله. وإذ تُكثر من ظروف العصيان، فهي تُغرق الانسان في الخطيئة. وحده الايمان بالمسيح يمكنه أن يقدّم هذا التبرير (غل ٢:١٥-٢١؛ أع ١٥:٩-١١؛ عب ٩). فبعد أن يتحرّر الانسان من الخطيئة وينتعش بالروح القدس، يستطيع أن يُتمّ «الأعمال الصالحة» التي ينتظرها الله منه، والتي يجد صورة عنها في الشريعة، شريعة المسيح، أو الشريعة القديمة التي جدّدها يسوع. وبمختصر الكلام، نحن لا نمارس الشريعة لكي نبرَّر، بل لأننا مبرّرون. وهكذا نجد مرة أخرى لاهوت العهد الجديد كما توسّع فيه إر ٣١:٣٣-٣٤ وحز ١٦؛ ٣٦.

شريعة، (الـ) الشفهية. دستور شريعة العالم اليهوديّ كما عبّر عنه الأدب الرابيني، وهو مؤسّس بشكل رئيسي على التفسير الرابيني (الشريعة المكتوبة التي يتضمّنها البنتاتوكس). حسب تقليد حكماء التلمود الذين جعلوها مبدأ التعليم اليهوديّ، الشريعة الشفهية التي انتقلت من معلّم إلى تلميذ، قد نقلها الله إلى موسى على جبل سيناء ساعة نقل إليه الشريعة المكتوبة. وقد أسّسوا كلامهم على تفسير خر ٢٤:١٢: «وقال الرب لموسى: «إصعد الجبل إليّ وانتظر هناك حتّى أعطيك لوحي الحجارة وعليهما الشريعة والوصايا التي كتبتها لتعليمهم». رابي * سمعان بن لقيش قال: «يجب أن تُفهم هذه الآية كما يلي: يلمّح لوحا الحجارة إلى الوصايا العشر، والشريعة (ت و ر هـ في العبرية) إلى البنتاتوكس، والوصيّة إلى * المشناة التي كتبتها للأنبياء والحكماء لكي يعلّموهم * الجمارة. كل هذا تلقّاه موسى في سيناء» (بركوت ٥ أ). دلّت التوراة في الأصل على البنتاتوكس، ثم دلّت على الشريعة المكتوبة والشريعة الشفهية.

التفسير المتواصل للشريعة المكتوبة أمر ضروريّ، لأن الشريعة المكتوبة موجزة، ولأن الظروف تتبدّل عبر العصور. مثلًا. قالت الشريعة المكتوبة: «اليوم السابع سبت للرب إلهك. لا تقم فيه بعمل ما» (خر ٢٠:١٠). فحدّدت الشريعة الشفهيّة الأعمال التي تُعتبر تجاوزًا لهذه الوصيّة.

شريعة القداسة

◄ ١) **حدودها ومضمونها**. لفت نظرَنا في مجمل التشريع الكهنوتي الفصولُ الأخيرة في سفر اللاويّين مع القرار «كونوا قديسين لأنّي أنا قدوس» الذي يتكرّر في ١١:٤٤، ٤٥؛ ١٩:٢؛ ٢٠:٢٦؛ رج ٢٠:٧. ونجد أيضاً في هذه الفصول عبارة أخرى قريبة: «أنا الربّ أُقدّسكم» (٢٠:٨؛ ٢١:٢٣؛ ٢٢:٩، ١٦، ٣٢؛ خر ٣١:١٣). فمع أنّ عرض الشرائع سيتواصل في سفر العدد، إلّا أنّنا نجد في لا ٢٦:٤٦ عبارة تبدو كخاتمة لوحَي سيناء: «تلك هي الفرائض والأحكام والشرائع التي وضعها الرب لبني اسرائيل، في جبل سيناء، على موسى». وتأتي هذه الجملة بعد سلسلة من البركات واللعنات قريبة ممّا نجد في تث ٢٨. كلّ هذا جعل الشرّاح يفكّرون بشرعة مستقلّة شبيهة بالشرعة الاشتراعيّة وقد سمّيت شريعة القداسة. هي فرضيّةٌ حدّدت بدايةَ هذه الشرعة في ف ١٧، لأنّها تبدأ بشريعة حول المعبد مثل * شرعة العهد و * الشرعة الاشتراعيّة. هذا البرهان المبدإي ليس بحاسم، ونحن لا نستطيع أن نحدّد بداية نصّ إلّا على أساس معايير أدبيّة. فإذا وضعنا جانبًا العبارتين اللتين ذكرناهما أعلاه، نستطيع أن نلاحظ عبارات تاريخيّة تظهر في هذه الفصول ولا تظهر في مكان آخر: «أنا الرب الذي أخرجكم من أرض مصر لأكون إلهًا لكم» (١١:٤٥؛ ٢٢:٣٣؛ ٢٥:٢٨؛ رج ٢٦:١٢، ١٣). إذن يجب أن نحتفظ بالفصول التالية كلّها أو بعضًا منها: ١١؛ ١٩؛ ٢٠؛ ٢١؛ ٢٢؛ ٢٥؛ ٢٦. ويتلخّص مضمون هذه الفصول كما يلي: ف ١١: حيوانات تؤكل وحيوانات محرّمة. ف ١٩: شرائع مختلفة وخصوصًا أخلاقيّة. ف ٢٠: شرائع حول الزواج وعبادات الآلهة الغريبة. ف ٢١: نقاوة الكهنة. ف ٢٢: شرائع حول التقادم. ف ٢٥: السنة السبتيّة واليوبيل. ف ٢٦: شرائع قصيرة (آ١-٢) ثمّ بركات ولعنات.

◄ ٢) **ميزة هذه الشريعة**. لسنا هنا أمام تشريع، أمام مجموعة من الشرائع تحدّد بنية الشعب. بل فقط أمام سلسلة من الممارسات المتعلّقة بشعائر العبادة والفرائض الأخلاقيّة. ونلاحظ في مجال النظم: اليوبيل (٢٥:٨-٥٥) الذي يؤكّد، شأنه شأن السنة السبتيّة، على سلطان الله على الأرض التي عليها استقبل شعبَه (٢٥:٢٣). غير أنّ هذا السلطان يترجم هنا بالطريقة التي بها يعطي الربّ حصص هذه الأرض للبيوت التي تكوّن شعبه. واليوبيل يعيد دوريًا في أوقات محدّدة هذا الترتيب الأولاني. كما نلاحظ الأهمّيّة المعطاة للسبت (١٩:٣٠) الذي لا تتكلّم عنه شرعة العهد ولا الشرعة الاشتراعيّة. ونلاحظ ثالثًا الحكم على مولك (٢٠:١-١٥) وهو اسم لا نجده إلا في ١مل ١١:٧؛ ٢مل ٢٣:١٠؛ إر ٣٢:٣٥؛ إش ٥٧:٩. ونلاحظ رابعًا تطلّبًا دقيقًا للطهارة الطقسيّة لجميع الشعب وبالأحرى للكهنة، وذلك احترامًا لقداسة الربّ، والمعبد الذي بواسطته يقيم وسط شعبه (لا ١٩:٣٠؛ ٢٠:٣؛ ٢١:١٢)، والأرض التي فيها يستقبل شعبه. ونلاحظ أخيرًا اندماج الغرباء بحيث يشاركون في شعائر العبادة (١٩:٣٣-٣٤).

◄ ٣) **لاهوت شريعة القداسة**. نتوقّف بشكل خاص عند الفرائض الأخلاقيّة التي نقرأها خصوصًا في ف ١٩. نحن تقريبًا أمام فرائض الدكالوغ، أمام الوصايا العشر. تُزاد عليها فرائضُ أخرى تحدّد تطبيقَها في الحالات الملموسة. وكل هذا يدلّ على متطلّبة عميقة لاحترام الشخص البشريّ في عبارة نقرأها في ١٩:١٨: «تحبّ قريبك مثل نفسك». ونلاحظ أن الكلمة التي تترجم «القريب» (رع) تدلّ على ذلك الذي نرتبط به بغير رابطة القرابة والجيرة والعمل. ومع ذلك، نبحث عن القريب فقط داخل الشعب المختار. وتتحدّر

متطلّبة القداسة من القرب «المادي» بالله الذي يقيم وسط شعبه. فقداسته تؤثّر على الأرض كلّها. والقداسة هي له أيضاً مهمّة جدًّا (٢٦:٣٤، ٣٥)، وهو يرذل ويكره الشعب الذي لا يقوم بواجبه بأن يكون قديسًا. وفي ف ٢٦ تصبح الأرض شخصًا يترافق مع الإنسان. وعبرها يبارك الربّ شعبه أو يعاقبه. «إن سلكتم في فرائضي... في حينه تخرج الأرض غِلالها وشجر الحقل ثمره» (٢٦:٣-٤). وتتوضّح العلاقة بين الله والشعب في شكل مهم يُفهم التزامًا متبادلًا في ٢٦:٣-٣٣. ولكن ما يلي ف ٢٦ يدلّ على أنّ هذا العهد الذي وصل إلى الفشل هو جزء لا يتجزأ من مشروع أعمّ (ب ر ي ت) سيتحقّق بطريقة أخرى. أما ما تحقّق منه بشكل نهائي، فهو أنّ اسرائيل قد تحرّر وفُرز (جعل جانبًا) ليكون الربُّ إلهه. أما عطيّة أرض كنعان (٢٥:٣٨) فهي عطيّة نهائيّة. إلّا أنّ ف ٢٦ يترك المسألة مفتوحة. لا تُذكر عودة الشعب المنفيّ إلى الأرض التي استعملها استعمالًا رديئًا.

◄ ٤) **تاريخ شريعة القداسة**. اكتشف العلماء منذ زمن بعيد تقاربات بين هذه الشريعة وبعض أقوال حزقيال، كاهن أورشليم (ف ١٨، ٤٤). نحن نفهم هذا الأمر إذا كانت شريعة القداسة تعبيرًا عن متطلّبات العهد الخاص بمعبد أورشليم، وإذ كان تث يجمع إرث معابد الشمال. مهما يكن من أمر، فالوضع الاقتصاديّ والاجتماعيّ الذي تفترضه هذه الشرائع هو وضع مملكة يهوذا في آخر قرون تاريخه. كان هذا النصّ، شأنه شأن تث، رسمة نموذجيّة لوعظة حول العهد تدعو السامعين إلى الالتزام، إمّا في الاحتفالات العاديّة وإمّا في الظروف الخاصّة. وقد يعود جوهر النصّ إلى زمن يوشيّا إن لم يكن قبل ذاك الزمن. ومن الواضح أنه لم يبقَ من هذه النواة سوى أجزاء أعيدت صياغتها قبل أن تدخل في التشريع الكهنوتي. وقبل ذلك، كان النصّ قد عرف تدوينات عديدة حتى زمن المنفى. ولكن يبدو أنه لم يكن هناك تدوين في زمن المنفى. فلا يُعقل أن يكتب شاهد عيان لوضع فلسطين بعد سنة ٥٨٦، ف ٢٦ الذي يصوّر البلاد بشكل صحراء مقفرة.

شريعة المثل رج * مثل، شريعة ال.

شريعة، (ال) المكتوبة الشريعة المكتوبة هي البنتاتوكس. يقول التقليد إن الرب أملاها على موسى. في المعنى الضيّق هي الاسفار الخمسة، وفي المعنى الواسع، العهد القديم كله. يميّز التقليد الرابيني بين الشريعة المكتوبة و * الشريعة الشفهيّة. وهاتان الشريعتان تكوّنان ينبوع كل التشريع اليهودي. نقرأ في لا ٢٦:٤٦ ما يلي: «تلك هي الفرائض والأحكام والشرائع التي وضعها الربّ لبني اسرائيل، في جبل سيناء، على موسى». وفسّر * سفرا (١١:٥٤) هذه الآية كما يلي: «يدلّ استعمال «ت و ر ه» في صيغة الجمع على أن هناك «توراتين» أي شريعتين أعطيتا (أعطاهما الله لموسى)، واحدة مكتوبة وأخرى شفهيّة». أما الشريعة الشفهيّة فتقوم في شروح نقلها الله في الوقت عينه إلى موسى.

في التقليد الرابيني، ليست الشريعة المكتوبة كافية في حدّ ذاتها، ولا يمكن أن تُفهم إلّا عبر تفسير الشريعة الشفهيّة (شبت ٣١أ). كتب ابن ميمون في «المقدمة إلى المشناة»: «كل وصيّة أعطيت مع شرحها».

شريعة موسى رج * بنتاتوكس.

ششبصر في البابلية الجديدة سن اب أو صور. أمير من أمراء يهوذا. هو رئيس أول فوج من المسبيّين عادوا إلى أورشليم (عز ١:٨، ١١). طُلب منه بصفة رسمية أن يعيد بناء الهيكل في أورشليم (عز ٥:١٣-١٦؛ رج ٦:٣-٥). في الواقع اكتفى بأن يضع أساس الهيكل = شنأصر، أحد أبناء يوياكين ملك يهوذا الأسير في بابل (١أخ ٣:١٨).

ششوكين رج * شيشاك.

شطراي شطراي الشاروني. مسؤول عن البقر في سهل شارون لحساب الملك داود (١أخ ٢٧:٢٩).

شطنة أو سطنة. العداوة والاتهام (رج شيطان). اسم بئر اختلف عليها رعاة جرار ورعاة اسحق

(تك ٢٦:٢١). ذُكرت مع بئر عسق وبئر رحوبوت. تقع بين جرار وبئر سبع.

شطيم: شجر الاقاص

◄ ١) شطيم أو آبل هاشطيم (عين الاقاص). في فيافي (عربوت ٭ عربة) موآب. آخر محطة لبني اسرائيل خلال عبورهم البرية وقبل وصولهم إلى الأردن (عد ٢٥:١؛ يش ٢:١؛ مي ٦:٥). قد تكون اليوم: تل كفرين على الحدود الشرقية لسهل الأردن تجاه اريحا. وقال آخرون: تل الحمام.

◄ ٢) واد يسقيه نبع الهيكل كما يقول يوء ٤:١٨. نجد اسمه في وادي السنط الحالي

شعب، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم**. في العبرية، الشعب هو «ل أ م»، «ج و ي»، «ع م». تُستعمل هذه اللفظاتُ الثلاث عادة في صيغة الجمع وفي توازٍ ترادفيّ (مز ٤٧:٤؛ ٩٦:٣، ١٠؛ ١٠٥:٤٤؛ ١٠٦:٣٤–٣٥). ولكن الاختلاف في المعنى سيبرز شيئًا فشيئًا من خلال النصوص.

• **أولًا**: ل أ م. دلّت اللفظة في الأصل على جمهور الشعب الكثير (أم ١١:٢٦؛ ٢٤:٢٤). هي عتيقة ولا تُستعمل إلّا في النثر. هي لا تنطبق أبدًا بشكل محدّد على شعب اسرائيل إلّا في إش ٥:٤.

• **ثانيًا**: ج و ي. دلّت اللفظة في الأصل على «العشيرة» أو «القبيلة». وهذا المعنى نجده في استعمال عتيق في ٢أخ ١٥:٦ أو حز ٣٥:١٠. يعتبر «ج و ي» أن له جدًا مشتركًا، حقيقيًا أو مفترضاً (تك١٢:٢؛ ٣٥:١١). وتنطبق الكلمة في الواقع على نسل ابراهيم (تك ١٧:٤–٥، ١٦) ويعقوب (تك ٣٥:١١)، وتدلّ على شعب اسرائيل (خر ١٩:٦؛ تث ٤:٦؛ إر ٣١:٣٦). ولكنها لا تظهر أبدًا في عبارة «شعب يهوه». في الجمع، صارت اللفظة تدل على الشعوب أعداء اسرائيل (مز ٩:٦، ١٦، ٢٠–٢١). «ج و ي م» هم اللايهود من الوجهة الجماعيّة والدينيّة (عز ٦:٢١). وتعمّم هذا المفهوم في الحقبة البعدبيبليّة، فقابلت «اتنوس» (الأمم الوثنية) في السبعينيّة وفي العهد الجديد.

• **ثالثًا**: ع م. تدلّ اللفظة (في العربيّة: مع) على فكرة الكليّة (كل الناس)، على حشد من الناس، وهي تستعمل في علاقة مع النظم السياسيّة والمدنيّة والدينيّة، ولا سيّما في معنى التجنيد العام، المحفل العام، السكّان، جماعة المؤمنين، المجموعة الدينيّة. غير أن المدلول الأوليّ للفظة «ع م»، الذي ندركه في البعض العبارات المجمدّة (تك ٢٥:٨؛ خر ٣١:١٤)، هو القريب (رج العمّ في العربية، وهو شقيق الأب) إلى الانسان بقرابة الدم.

(أ) **جماعة المواطنين**. إن «ع م» تدلّ على مجموعة المواطنين في مدينة ينعمون فيها بكل الحقوق المدنيّة (را ٤:٤، ٩).مثلًا شعب أورشليم (٢أخ ٣٢:١٨). اجتمعوا ليتّخذوا قرارًا فشكّلوا ٭ جماعة الشعب المسمّاة «ع م». في قض ١٠:١٨، «ع م» هو مجموعة سكّان جلعاد الذين قرّروا أن يعيّنوا يفتاح قائد حرب (قض ١١:١١). في هذه المجموعة يتصرّف ٭ الشيوخ بملء السلطان (قض ١١:٥–١١). ونجد وضعًا مماثلًا في ١صم ١٠:١٧، ٢٢–٢٤ حيث دُعي «ع م» إلى المصفاة، موضع تجمّعات قبيلة بنيامين، وقرّر أن يرفع شاول إلى الملكيّة. أما «ع م» الذي اجتمع في شكيم (١مل ١٢)، فهو جماعة قبائل الشمال التي تدخّل شيوخُها لدى رحبعام كممثّلين للشعب. إن أراد الكاتب أن يقول إن رأيًا برز من الجماعة كلها، يقول «جميع الشعب» (١مل ٢٠:٨) حيث نرى كل جماعة شعب السامرة يتدخّلون لدى الملك مع كل الشيوخ الذين يتكلّمون باسمهم. وبدل «كل الشعب»، يقال «كل اسرائيل» إذا كان الحديث عن مملكة الشمال. مثلا، أُعلِن عمري ملكًا بفم «جميعهم» (حرفيًا: كل إسرائيل) (١مل ١٦:١٦). ولكن كان انقسام في «ع م» اسرائيل (١مل ١٦:٢١)، فكانت الحرب الأهليّة.

(ب) **شعب الأرض**. إن الجماعة العامة لمواطني يهوذا قد تسمّوا باسم خاص: ع م. ها. ارص: شعب الأرض. ٢مل ١٤:٢١؛ ق ٢٣:٣٠.

«شعب يهوذا» (حرفيًا: شعب الأرض) هذا يتميّز (أو: يعارض) الملك والأمير (٢مل ١٦ : ١٥؛ حز ٧ : ٢٧؛ ٤٥ : ٢٢)، يعارض الملك ووزراءه (إر ٣٧ : ٢)، والوجهاء والكهنة والأنبياء (إر ١ : ١٨؛ ٣٤ : ١٩؛ ٤٤ : ٢١؛ حز ٢٢ : ٢٤–٢٩). بل إن «شعب الأرض» يتميّز عن أورشليم، مدينة الملك (٢مل ١١ : ٢٠؛ رج إر ٢٥ : ٢) التي تألّفت بشكل خاص من المواطنين، والجنود المرتزقة وعيالهم، وموظّفي القصر وخدّام الهيكل. اذن، يتكوّن شعب الأرض في جوهره من أهل الريف. وفي أي حال، هو يعلن كلًا من يوآش (٢مل ١١ : ١٤، ١٨). ويوشيا (٢مل ٢١ : ٢٤) ملكًا. وهو الذي يقرّر تدمير هيكل بعل في أورشليم وإعدام كاهن بعل وعثليا (٢مل ١١ : ١٨–٢٠). وهكذا يظهر شعب الأرض كالمحامي عن التقاليد المحلّية ضد التأثير الخارجيّ الذي حمله محيط عثليا.

بعد المنفى، شعب الأرض هم الفقراء الذين ظلّوا في يهوذا وما ذهبوا إلى المنفى (٢ ل ٢٤ : ١٤)، فامتزجوا بغير اليهود، وصاروا شعبًا يجهل الشريعة أو لا يمارسها، شعبًا يعيق ممارسة السبت واعادة البناء الوطنيّ والدينيّ (عز ٩ : ١–٢، ١١؛ ١٠ : ٢، ١١؛ نح ١٠ : ٢٩، ٣١–٣٢). وفي النهاية دلّت عبارة «شعب الأرض» على السامريّين (عز ٤ : ١٤)، وعلى سكان فلسطين الذين ليسوا بيهود (عز ٣ : ٣؛ ٩ : ١؛ نح ٩ : ٣٠؛ تك ٢٣ : ١٢–١٣؛ عد ١٤ : ٩)، وعلى أهل البلاد (تك ٤٢ : ٦: مصر).

(ج) **الجمهور**. استعملت لفظة «ع م» في معنى أوسع من «جماعة الشعب، فدلّت على جمهور وحشد من الناس كما في تث ١٣ : ١٠؛ إر ١٩ : ١٤؛ ٢٦ : ٧؛ ٢٨ : ٥. وحده السياق يساعد على التمييز بين المعنى العام ومعنى جماعة الشعب.

(د) **شعب في السلاح**. قد تستعمل «ع م» وحدها فتعني شعبًا في السلاح، شعبًا يهبّ للدفاع عن البلاد (عد ٢٠ : ٢٠؛ ٢١ : ٣٣؛ ١صم ١٤ : ٢٨–٢٩). ونجد بعض المرات عبارة «رجال أشدّاء» (حرفيًا: شعب حرب) (يش ٨ : ٣، ٧؛ ١١ : ٧). وفي حقبة «حروب الرب» (عد ٢١ : ١٤؛ ١صم ١٨ : ١٧؛ ٢٥ : ٢٨؛ سي ٤٦ : ٣)، فالشعب في السلاح يُسمّى «شعب الرب» (قض ٥ : ١٣). في الحقبة الملكيّة، تميّز جيش الشعب هذا من المرتزقة الذين يشكّلون جنودًا محترفين، وهم «قادة الملك» (حرفيًا: عبيد الملك) (٢صم ١١ : ١١). وقد يتماهى الشعب في السلاح مع جماعة الشعب، لأننا نراه وهو يعلن عمري ملكًا (١مل ١٦ : ١٥–١٦). خلال حصار أورشليم على يد سنحاريب، صعد جيش الشعب ودافع عن الأسوار (٢مل ١٨ : ٢٦؛ إش ٣٦ : ١١). و «ع م» يدلّ أيضاً على الشعب المسلّح (الرجال) (تك ٣٢ : ٨؛ ٣٣ : ١٥؛ ٣٥ : ٦). ولكننا لم نعد أمام شعب في السلاح.

(هـ) **شعب يهوه**. «ع م» هو الجماعة الدينية، جماعة مؤمني يهوه (خر ٣ : ١٢؛ عد ١١ : ٢٩؛ قض ٢٠ : ٢). تسمّيهم النصوص «شعبي»، «شعبك»، «شعبه» (خر ٣ : ٧؛ ٥ : ١؛ ١٨ : ١؛ تث ٣٢ : ٩). وهناك حديث عن «الشعب المقدّس» (تث ٧ : ٦؛ ١٤ : ٢). عن «شعب مقدّس للرب إلهكم الذي اختاركم له من بين جميع الشعوب» (تث ٧ : ٦؛ ١٤ : ٢)، عن «شعب * ميراث» الله. هذا ما يقابل اللفظة اليونانية القديمة لاووس التي أحيتها السبعينية فطبّقتها على الشعب المختار، وعارضتها مع «إتني» أي الأمم.

(و) **الشعب الغريب**. أخيرًا تدل «ع م» على شعب غريب: كوش (إش ١٨ : ٢)، مصر (إش ٣٠ : ٥). وفي صيغة الجمع، يقف الغرباء تجاه اسرائيل (إش ٢ : ٣؛ ٨ : ٩؛ ١٢ : ٤).

◄ ٢) **العهد الجديد**. إن العهد الجديد تبع بشكل عامّ السبعينيّة فسمّى الأمم (سائر الشعوب، الغرباء)، اثني (مت ١٠ : ١٨؛ ٢٠ : ١٩؛ ٢٨ : ١٩؛ أع ١٤ : ١٦؛ ٢١ : ٢١). ولكنه في مرات أخرى ترك

السبعينية، فظلّ أمينًا للاستعمال الشعبيّ اليونانيّ فاستعمل «لاووس» للحديث عن الشعب (مت ٤:٢٣؛ ٢٦:٥؛ ٢٧:٢٥، ٦٤؛ مر ١١:٣٢؛ ١٤:٢؛ أع ٣:٩؛ ٤:١، ١٧، ٢١). وتبع لوقا السبعينيّة فدلّت لفظة «لاووس» على اسرائيل (أع ٤:١٠؛ ٥:٣٤؛ ١٣:٢٤)، ثم على المسيحيّين الذين جاؤوا من اسرائيل (أع ١٨:١٠)، بل على الوثنيين الذين تماهوا بدعوتهم مع اسرائيل (أع ١٥:١٤). حين يتكلّم بولس لغته الخاصة، فهو يجهل «لاووس». أما عبارة «شعب الله» في رسائله فتنحصر في مجموعة إيرادات العهد القديم في رو ١٥:١٠–١١؛ ١كور ١٠:٧؛ ١٤:٢١؛ ٢كور ٦:١٦. ورث بولس من السبعينية والعالم اليهوديّ طريقتهما في تسمية الأمم «إتني». وهذا يكشف لنا فكره الحميم: فهذا الاستعمال الذي ترتبط به مجموعة شعوب الأرض (روم ١:٥؛ ١٥:١١؛ غل ٣:٨)، يفترض ضمنيًا وجود شعب مختار ومميَّز. ما أراد بولس أن يستعمل لاووس، واحتفظ بلفظة «إتني» من أجل الأمم على غرار ما في العالم اليهوديّ، فاستعمل «غانوس» ليدلّ على الشعب بشكل عام، دون أن يكون لكلامه لون لاهوتيّ أو دينيّ (غل ١:١٤؛ ٢كور ١١:٢٦؛ رج فل ٣:٥).

شعائر العبادة والانبياء رج * الانبياء وشعائر العبادة.

شعب، **(جماعة ال)** رج * الجماعة.

شعبيّة، **(ال) اللاتينية** أو **الفولغاتا**. رج ترجمات لاتينية.

شَعر، (ال) في العبرية: ث ع ر. أو: ت ع ر هـ. إن لتصفيف الشعر وعدم تصفيفه مدلولًا طقسيًا ودينيًا في العالم القديم. حلّ الشعر علامة القتال (قض ٥:٢). هذا يعني أن شعر المقاتلين كان طويلًا. بما أن الذاهبين إلى الحرب كانوا يُعتبرون مكرّسين لله، فقد يعني حلّ الشعر ارتباطاً بالنذراء وخبر شمشون (قض ١٣:٥؛ ١٦:٧). وحلّ الشعر يدلّ أيضاً على الحداد (لا ١٠:٦؛ ٢١:١٠) أمام الموت، على الحزن بعد اتهام خطير (عد ٥:١٨)، وكان طقس حداد آخر يقوم بحلق الشعر (أي ١:٢٠؛ أش ١٥:٢؛ إر ٧:٢٩؛ مي ١:١٦). أما حلق الرأس حلقًا مستديرًا فهو محرَّم، لأنه ممارسة كنعانيّة (لا ١٩:٢٧؛ ٢١:٥؛ تث ١٤:١).

شعرايم: البابان. مدينة في سهل يهوذا (يش ١٥:٣٦). احتلها في الماضي شمعون (١أخ ٤:٣١). هناك انتصر بنو اسرائيل على الفلسطيين (١صم ١٧:٥٢).

شعريا بنياميني. أحد أبناء أصيل الستة ومن نسل الملك شاول (١أخ ٨:٣٨ = ١أخ ٩:٤٤).

شعلبون بلدة أليحبا أحد أبطال داود (٢صم ٢٣:٣٢ = ١أخ ١١:٣٣).

شعلبيم مدينة أقام فيها الأموريون (قض ١:٣٥). هي في أرض دان (في يش ١٩:٤٢: شعلبين) وفي المقاطعة الثانية من مقاطعات سليمان (١مل ٤:٩). تقع شمالي غربي أيالون.

شعلبين رج * شعلبيم.

شعلة حسب تك ٣:٢٤، بعد أن خطئ أبوانا وطُردا من جنّة عدن، جعل يهوه شرقيّ الجنة الكروبيم، شعلة (ل هـ ط في العبريّة) سيف متّقد ليمنع الوصول إلى شجرة الحياة. هناك من قال إنّ الكروبيم يحملون السيف. ولكن يبدو أن الكروب والسيف هما حارسان مستقلّان. ما هي طبيعة هذه الشعلة؟ هناك من تحدّث عن الصاعقة التي يمسكها الإله الأشوريّ بيده. ولكن تك ٣:٢٤ لا يتكلّم عن الصاعقة بل عن سيف (ح ر ب). لهذا، من المفضّل أن نتحدّث عن سيف الرب المنتقم المشخّص في كتب الأنبياء (إش ٣٤:٥؛ إر ٤٦:١٠؛ حز ٢١:١٢–١٤). وتكون الشعلة (أو البريق) لمعانَه. هناك من يرى علاقة بين الشعلة والسرافيم، والجامع بين الاثنين هو النار (س ر ف، أحرق) التي تدلّ على حضور الله.

شعليم أرض شعليم. في جبل افرائيم. اجتازها شاول ليبحث عن اتن أبيه (١صم ٩:٤).

شعوب البحر

◄ ١) **الاسم**. «شعوب البحر» تسمية أعطيت لعدد من الشعوب التي اجتاحت مصر، فكان

* لمنفتاح (١٢١٢-١٢٠٣) و * رعمسيس الثالث (١١٨٢-١١٥٠) أن يحارباها. وقد كان * الفلسطيون جزءًا منها. تُستعمل هذه التسمية العامة لتذكر عددًا من الشعوب مثل «شردين» و «شكليش» و «توريش»... أوضحت النصوص المصريّة أن هؤلاء الشعوب أقاموا في الجزر التي هي في الخضرة الكبيرة، أي في «البحر». لهذا، سمّوا «شعوب البحر».

◄ ٢) **التاريخ**. يُذكر قراصنة «لوكا» (أو: اللوكيون. في آسية الصغرى، قرب كارية وبمفيلية) للمرة الأولى في رسائل * تل العمارنة (٣٨:١٠) حوالي سنة ١٣٤٥. أما «شردين» (اللوكيون في ليدية، آسية الصغرى) الذين قيل عنهم أنهم كانوا في خدمة الفراعنة أو امراء سورية وكنعان، فهم في الواقع «ث ر ت ن م» (أو: خصيان) أوغاريت. ففي نهاية القرن ١٣ (حوالى ١٢٠٨)، بدأت أولى موجات هذه الشعوب تتدفّق على بلدان الشرق الاوسط، من سواحل مصر، في الجنوب، إلى حتوشا، العاصمة الحثيّة، في الشمال. بعضهم وصل بحرًا، والآخرون هربوا برًا بسبب هجوم شعوب جاؤوا من أوروبا على دفعات متتالية فاجتاحوا اناتولية الغربية وجزر إيجه. توصّلت مصر إلى مجابهة شعوب البحر، فأقام بعضهم في الجنوب الغربي لكنعان. ولكن المملكة الحثيّة ومدينة اوغاريت سقطتا سنة ١١٧٠ وما عادتا تقوم لهما قائمة. بعد سنة ١١٧٥، نرى آثار إقامة الفلسطيين على الشاطئ الجنوبيّ لكنعان. أما في الشمال، وفي منطقة * دور، فأقام «تجاكر» أي التوريّون الذين يذكرهم خبر وان أمون المصري في دور، في بداية القرن ١١ ق.م. أما «وشيش» (لا نعرف من هم. هناك اسطورة أوشو الصوري الذي هو جدّهم ويجسّد حضورهم) فأقاموا قرب صور. لا نعرف من أقام في منطقة أوغاريت. أما كيليكية فأقام فيها الدانيّون، وأهل أخائية أقاموا في قبرص. أما الشعوب الآخرون فمضوا إلى البحر المتوسط الغربي.

شعوب، (لائحة الـ ~) * لائحة الشعوب.

شفاء، (الـ) رج * مرض.

شفاؤون ترتبط اللفظة بمعالجة الأمراض والشفاء. يقابل هذا اللفظ اسيا، اسيانا السرياني، الذي صار اسم الاسيانيين الذين وُجدت وثائقهم في مغاور قمران.

شفاله دائما مع التعريف: هاشفاله أو السهل، أو الأرض المنخفضة. منطقة واقعة بين السهل الساحلي بجانب المتوسط وجبل يهوذا. وهي ترتفع من ٣٠٠ إلى ٤٠٠م فوق سطح البحر. في معنى أوسع، تضم شفاله أيضا السهل الساحلي (عد ١٩). وان الحدود بين شفاله وسهل شارون ليست دائما واضحة (يش ١١:١٦: هناك قرى من الشفالة جُعلت في سهل شارون). كانت المنطقة مُؤاتية لزراعة الزيتون والجمّيز (١أخ ٢٧:٢٨؛ ١مل ١٠:٢٧).

شفة، (الـ) شفتان في العبرية: ش ف هـ. في اليونانية: خايلوس. تختلف الشفة عن اللسان الذي هو عضو الكلام الناشط. يجب أن يُفتح الفم وتتحرّك الشفتان لنجد تعبيرًا عمّا في القلب.

◄ ١) **الشفتان والقلب**. الشفتان هما في خدمة القلب، أكان صالحًا أو شريرًا (أم ١٠:٣٢؛ ١٥:٧؛ ٢٤:٢). وهما تدلّان على صفاته: النعمة لدى ملك مثالي (مز٤٥:٣) أو الفخ الكاذب الذي تنصبه الغريبة (أم٥:٣؛ ٧:٢١). لدى الخاطئ تقف الشفتان في خدمة المكر مع الكذب والنميمة والافتراء (أم ٤:٢٤؛ ١٢:٢٢؛ مز ١٢٠:٢؛ سي ٥١:٢). بل هما تخفيان وراء وجه مسالم، شرًا كبيرًا (أم ٢٦:٢٣). وهذا الكذب يظهر في وجهين: نكرّم الرب بالشفتين ونبتعد عنه بالقلب (مت ١٥:٨؛ إش ٢٩:١٣).

تجاه هذا الرياء (بوجه ووجه) نجد مثالًا لدى ذاك الذي شفتاه صادقتان وبارتان (مز ١٧:١؛ أم ١٠:١٨-٢١؛ ٢٣:١٥-١٦). ولكننا لا نستطيع أن نحفظهما من دون غشّ (مز ٣٤:١٤ = ١بط ٣:١٠) إلّا إذا قبلنا التعليم من الله (أم

٢٢:١٧–١٨)، والتصقتا بشفتَي الله في الطاعة والأمانة (مز ١٧:٤؛ أي ٢٣:١٢؛ رج مز ١٤١:٣؛ سي ٢٢:٢٧–٢٨).

◄ ٢) **يا رب افتح شفتيّ**. إذا أراد المؤمن أن ينال نعمة البساطة في الحوار مع القريب، عليه أن يدعو الله إلى عونه. ولكن تجاه الله، يرى الانسان فسادَه العميق (إش ٦:٥). وهو يعرف أن عليه أن يمجّد الله ويهتف له (مز ٦٣:٤–٦)، أن يقدّم له تقدمة صادقة (هو ١٤:٣). هو لا ينتظر فقط أن يفتح الله له شفتيه، ليقدّم الجواب اللائق (أي ١١:٥). بل ينتظر أن تتطهّر شفتاه بالنار (إش ٦:٦). ففي يوم الرب، يصنع الله للشعوب شفاهًا طاهرة (صف ٣:٩) ويخلق فيهم * قلبًا جديدًا (حز ٣٦:٢٦). كل هذا تحقّق في يسوع المسيح الذي به نقدّم ذبيحة الشفاه التي تعترف باسمه (عب ١٣:١٥).

شفرة: الجمال. احدى القابلتين اللتين كانتا تعملان لدى العبرانيين في مصر (خر ١:١٥–٢١).

شفش أي الشمس. تقابل شمش. هي إلاهة العدل، لأنها ترى كل شيء وتراقب كل شيء. تعرف كل ما يحدث على وجه الأرض فترى القاتل يقتل والسارق يسرق، وتعرف كل ما خفيَ في قلب الأرض، لأنها تهبط في المساء إلى جوف الأرض فتصبح في الليل خادمة أمينة للاله موت إله العالم السفلي. خادماها في تثبيت العدل هما: صدق (الصدق)، ميشور (الاستقامة). عدوها تنين هائل أو وحش ضخم يحاول ابتلاعها (= الكسوف)، ولكنه لا يقوى عليها لأنها تعود حالا إلى الظهور والضياء.

شفط بعل: بعل حكم، قضى.

◄ ١) ملك جبيل في النصف الأول من القرن التاسع. ابن الي بعل. عُرف باهداء إلى بعلة جبيل.

◄ ٢) شفط بعل الثاني. ملك جبيل. ذكر سنة ٧٣٣ وسنة ٧٢٨/٧٢٩ بين الذين دفعوا الجزية لتغلت فلاسر الثالث سنة ٧٣٨.

◄ ٣) شفط بعل الثالث. ذُكر حوالي سنة ٥٠٠ في لوحة على قبر ابنه اورو ملك الثاني.

شفطان والد قموئيل المسؤول عن قبيلة افرايم (عد ٣٤:٢٤).

شفطيا: الرب قضى وحكم.

◄ ١) شفطيا بن ابيطال. خامس أبناء داود. وُلد له في حبرون (٢صم ٣:٤ = ١أخ ٣:٣).

◄ ٢) شفطيا الحروفي. بنياميني. كان من الأوائل الذين انضموا إلى داود قبل أن يصير ملكا (١أخ ١٢:٦).

◄ ٣) شفطيا بن معكة. مسؤول في قبيلة شمعون (١أخ ٢٧:١٦).

◄ ٤) أحد أبناء يوشافاط ملك يهوذا. كانوا ستة، فقتلهم أخوهم يورام حين اعتلى العرش (٢أخ ٢١:٢–٤، ١٣).

◄ ٥) شفطيا بن متان. أحد وزراء صدقيا الخمسة الذين ألقوا إرميا في الجب خلال حصار أورشليم. اتهموا النبي بأنه يقتل الهمّة عند المدافعين عن المدينة بكلامه (ار ٣٨:١–٦).

◄ ٦) بنياميني. والد مشلام الذي هو رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٩:٨).

◄ ٧) رئيس عائلة من عبيد سليمان عادوا من السبي (عز ٢:٥٧ = نح ٧:٥٩).

◄ ٨) اسرائيلي ورئيس عائلة. عاد قسم من أبنائه من المنفى مع زربابل (عز ٢:٤ = نح ٧:٩) وقسم مع عزرا (عز ٨:٨).

◄ ٩) يهوذاويّ من أجداد عثايا الذي من نسل فارص. أقام في أورشليم (نح ١١:٤) بعد العودة من السبي.

شفو تك ٣٦: ٢٣. رابع أبناء (كانوا خمسة) شوبال بن سعير = شفي (١أخ ١:٤٠).

شفوفام: الحيّة. أحد أبناء بنيامين. شكّل نسلُه حسب عد ٢٦:٣٩: الشفوفاميين. أحد أبناء بالع بكر بنيامين حسب ١أخ ٨:٥ (في العبرية: شفوفان).

شفوفان ١أخ ٨:٥. رج * شفوفام.

شفي ١أخ ١:٤٠. رج * شفو.

شفيم

◄ ١) يُذكر مع حفيم. ارتبط ببنيامين في ١أخ ٧:١٢ (قد تكون آ١٢ من سلسلة دان. رج عد ٢٦:٤٢ ي) وبمنسّى في ١أخ ٧:١٥.

◄ ٢) بوّاب في الهيكل (١أخ ٢٦:١٦).

شقفات فخاريّة ويقال: شحفة، شحفات. أو: أوستراكة، أوستراكات. كلمة يونانيّة. تدلّ هذه اللفظة على مدوّنات كتبت على شقفات فخاريّة. ونميّز الكتابات على الجدار (أي الدمغات) من الأوستراكات. ففي الشقفات، يكون الفخار فقط سندًا ماديًّا للكتابة. هذه الشقفات التي يُعمل فيها الحزّ، أو يكتب عليها بالحبر، قد تكون كبيرة أو صغيرة (تصل مثلًا إلى ٢١×٢٩ سنتم). وقد تتضمّن كلمة واحدة أو عشرات الأسطر أو عدّة عواميد من الأرقام. وبما أنّ الشقفة رخيصة الثمن وتُوجد بسهولة، فقد استُعملت في التمارين المدرسيّة وكتابة الأبجديّة. كما استُعملت من أجل تعليمات إداريّة ليست معدّة لكي تدوم. واستُعملت في الحرب حين لم يكن رقّ ولا ورق برديّ. وإذا وضعنا جانبًا شقفات بيت شمش وعزبة صرته التي تعود إلى الألف الثاني، نميّز ثلاثة أنماط من الأوستراكات بحسب الكتابة واللغة.

◄ ١) شقفات عبريّة قديمة. تعود إلى زمن الملكيّة في اسرائيل. من القرن الثامن ق.م. حتى سنة ٥٨٧. أهمّها يرجع إلى السامرة ولاكيش وعراد.

شقفات السامرة. هي نصوص اقتصاديّة قصيرة تؤرّخ بحسب سنة الملوك. تشير إلى الزيت أو إلى الخمر الذي يؤتى به من مختلف القرى إلى جوار القصر الملكي. مثلًا، «في السنة التاسعة، من قوزه الذي ينتمي إلى جدياو، جرّة من الخمر المعتّق». «في السنة العاشرة، من سفر الذي ينتمي إلى جدياو، جرّة زيت مكرّر». «في السنة ١٥، من حلق الذي ينتمي إلى آسا (بن) احيملك، حلز من حصيروت».

فهذه المدوّنات، رغم طابعها المقولب، تلقي الضوء على اللهجة العبريّة التي يتكلّمون بها في الشمال، في السامرة، والتي تختلف عن لهجة أورشليم. وبفضل التعرّف إلى عدد من القرى، نستطيع أن نرسم خريطة منطقة إداريّة تقع غربيّ الأردن، منطقة من قبيلة منسّى. أمّا الأسماء المذكورة فترد مع «ياو» أي يهوه أو «بعل».

شقفات لاكيش. وُجدت سنة ١٩٣٥ وسنة ١٩٣٨، فحملت تعليمات أرسلها رئيس الحامية قبل أن تؤخذ المدينة بيد نبوخذ نصر سنة ٥٨٧ ق.م. أمّا الشقفة رقم ٣ فتتضمّن ٢١ سطرًا، وهي مهمّة جدًّا لأنّها تذكر «قائد الجيش» و«خادم الملك» و«النبيّ». إنّ هذه الأوستراكات تدلّ على لغة نقرأها في النصوص البيبليّة، في نهاية الحقبة الملكيّة، ولاسيّمَا في سفر إرميا.

شقفات عراد. اكتشفت سنة ١٩٦٠ وما بعد. وهي تعود إلى القرن العاشر وتصل إلى القرن السادس ق.م. أهمّها «أرشيف الياشيب» أو أرشيف آخر قلعة دمّرت سنة ٥٩٧ على يد الأدوميّين. نحن بشكل عام أمام تعليمات إداريّة حول إيصال المؤن إلى المرتزقة اليونان، إلى بني كتيم.

شقفات أخرى. هناك شقفة مصعد حشبيهو، ونقرأ فيها اتّهام أحد الحصادين. وفي أوستراكات قادش برنيع، هناك تمارين مدرسيّة تعلّم القراءة والكتابة، وأوزان وأعداد.

◄ ٢) شقفات أراميّة. في أيام الفرس، صارت الأراميّة لغة النصوص الإداريّة. ونجد عددًا من الشقفات، ولا سيّمَا في عراد وبئر سبع. هي تعطينا بعض المعلومات عن الممارسات الإداريّة، وعن أسماء الأماكن في ذلك الزمان.

◄ ٣) شقفات في العبريّة المربّعة. في القرن الأول ق.م.، وُجدت مع الشقفات اليونانيّة، شقفات كُتبت بالحروف العبريّة المربّعة، في مربّعات، في قمران، في مصعدة، في هيروديوم. هناك شقفات تحمل اسمًا واحد، وأخرى أبجديات وتمارين كتابة.

شقليم ضريبة سنوية، نصف شاقل (مثقال). المقال الرابع في النظام الثاني (موعد) من المشناة. تتحدّث فصوله الثمانية عن ضريبة نصف شاقل التي يجب أن يدفعها الذكور (فوق ٢٠ سنة) لأعمال الترميم

في الهيكل (خر ٣٠:١١-١٦؛ ١مل ١٢:٥-١٧). متى تدفع، من يدفعها... كل هذا سيعود إليه تلمود أورشليم وتوسفتا.

شقمونة تل السمك. مدينة على الشاطئ الفينيقيّ تبعد ١٣٠٠م إلى الجنوب من الكرمل، وهي في ضواحي حيفا. أسّست في القرن ١٥، ولكن مرفأها لم يكن صالحًا كلّ الصلاح لرسو السفن. وُجدت فيها مدوّنات فينيقيّة قصيرة، يعود أقدمها إلى القرن ١٢. أحاط بالمدينة سورٌ يعود إلى القرن ١٠. أما أقصى ازدهار المدينة فكان في القرن ٩. دُمّرت المدينة، على ما يبدو، في القرن ٨، خلال حملات تغلت فلاسر الثالث. ولكن الموضع ظلّ مأهولًا في الحقبة الأشوريّة كما في الحقبة البابليّة. في الحقبة الفارسيّة (في القرن ٦)، شُيّدت مدينة جديدة على جانبي الشوارع (زاوية مستقيمة)، وكانت بيوتها مبنيّة بأحجار مقصّبة. أمّا الفخاريات فدلّت على علاقة مع قبرص. ولكن هذه المدينة الجديدة زالت بعد نصف قرن من الزمن. وسوف نجد بقايا قلعة تعود إلى منتصف القرن الرابع (مدوّنة فينيقيّة: السنة ٢٥ للملك، قد يكون عزي ملك الأول، ملك صور، سنة ٣٣٣-٣٣٢). قد تكون هذه القلعة هُدمت بيد الاسكندر أو خلفائه. ذُكرت المدينة في سترابون (الجغرافية ١٦/٢:٢٧) وبلينوس (التاريخ الطبيعيّ ٥:٥٠) وبطليموس (الجغرافية ٥:١٤) ويوسيفوس (العاديات ١٣:٣٢٣) الذي تحدّث عن إنزال بطليموس الثامن جيشه فيها. وذُكرت شقمونة في اسمائيات (أونومستيكون) أوسابيوس القيصري.

شكا رج * شيجاتا.

شكر، ذبيحة رج * ذبيحة السلامة.

شكرون على الحدود الشمالية الغربية ليهوذا. تقع بين عقرون ويبنئيل (يش ١٥:١١).

شكما (شكم) تتمثّل أطلالها بتل بلاطة على بعد ٣ كلم إلى الشرق من نابلس. من ملوكها لبايا. هاجم هو وابنه اندرونا أمير أكشف، وزوراتا أمير عكا، وبيري دابا أمير مجدو.

شكمو في التوراة: شكيم (تل العمارنة ٢٧٩).

شكنيا: الرب جعل مسكنه.

◄ ١) كاهن. رئيس الفرقة الكهنوتية العاشرة (١أخ ٢٤:١١).

◄ ٢) أحد اللاويين الستة الذين وُضعوا بامرة قوري ابن يمنة لتوزيع الاعاشة في أيام الملك حزقيا (٢أخ ٣١:١٥).

◄ ٣) من نسل يوياكين عبر زربابل وحننيا. كان أبا لستة أبناء (١أخ ٣:٢١-٢٢) منهم حطوش (١أخ ٣:٢٢، حطوش هو حفيد شكنيا حسب النص العبري). عز ٨:٢-٣.

◄ ٤) شكنيا بن يحيئيل. من بني عيلام. أشار على عزرا بأن تطلّق النساء الغريبات (عز ١٠:٢-٤).

◄ ٥) والد شمعيا حارس الباب الشرقي (نح ٣:٢٩).

◄ ٦) شكنيا بن آرح. حمو طوبيا العموني (نح ٦:١٨) حاكم بلاد عمان.

◄ ٧) لاوي وقّع على التعهّد بممارسة الشريعة (نح ١٠:١١). في العبرية: شبنيا)

◄ ٨) شبنيا: ٢.

شكيم مدينة كنعانية قديمة في جبل افرايم بين عيبال وجرزيم (من هنا اسمها الذي يعني العنق لأنها تبدو كالعنق بين الكتفين). نقطة اتصال مهمة. تذكرها النصوص المصرية باسم «سكمم» ورسائل تل العمارنة. أقام ابراهيم واسحق ويعقوب في جوار شكيم وقد سمّي اهلها الحويون (تك ٣٤:١). لا يذكر أيُّ نص أن شكيم أخِذت (تك ٣٨:٣٤) إلّا أنها كانت باكرا في يد بني اسرائيل. وأعطيت لافرايم (يش ٢٤:٣٢). كانت مركزا دينيا اسرائيليا (يش ٢٤:١-٢٨)، مدينة ملجأ (يش ٢٠:٧)، مدينة كهنوتية (يش ٢١:٢١). وكانت كذلك حتى قبل دخول بني اسرائيل (تك ١٢:١٧؛ ٣٣:٢٠، السنديانة المقدسة). في أيام ابيمالك، كانت شكيم أولى المدن الملكية في بني اسرائيل (قض ٩:١ي). إن رحبعام تُوّج في شكيم، ولكن تصرّفه الخاطئ سبّب انفصال القبائل العشر عن

مملكة يهوذا (١مل ١٢). وحين انتقلت عاصمة ملوك الشمال من شكيم (١مل ١٢:٢٥) إلى السامرة بعد فنوئيل وترصة، انكسفت شكيم. بعد المنفى صارت شكيم مركز السامريين الديني ولاسيّما حين بُني هيكل على جبل جرزيم القريب منها. دمّر يوحنا هرقانوس سنة ١٢٨ ق.م. الهيكل والمدينة، وبُنيت المدينة الرومانية بعيدا عن شكيم وسميت فلافيا نيابوليس الذي بقي في الاسم الحالي: نابلس. نجد خرائب المدينة القديمة في تل بلاطة. وبدأت الحفريات سنة ١٩١٣، فبيّنت أن شكيم كانت مأهولة في بداية الألف الثاني وكانت محاطة بسور في زمن الهكسوس. حين سقطت المدينة في يد الكنعانيين أقام سكانها حوالي سنة ١٦٠٠ سورًا ضخمًا مع قلعة (بيت ملو: قض ٦:٩، ٢٠) وهيكل (هو هيكل بعل بريث المذكور في قض ٨:٣٣؛ ٩:٤). وُجدت قبل الزمن الاسرائيلي لوحتان مسماريتان فشهدت على حضور مصر في تلك المدينة.

ماذا قالت الحفريات عن هذه المدينة العريقة؟ في الحقبة الكلكوليتيّة (انتقال من الحجر إلى البرونز) وُجدت مخيّمات من البدو قرب ينبوع ماء. في البرونز الوسيط الثاني، تأسّست مدينة محصّنة سنة ١٩٠٠ تقريبًا مع أبنية عامّة. وتوسّعت في حقبة الهكسوس (١٧٥٠-١٦٥٠). فبُني سوران من الحجارة. وأحاط سور ثالث بالقصر الملكي والهيكل. بين سنة ١٦٥٠ وسنة ١٥٥٠، امتدّت المدينة فوصلت إلى سفح عيبال. سنة ١٥٥٠، دمّرت مصر المدينة التي ظلّت متروكة قرنًا من الزمن. في البرونز الحديث، أعيد بناء المدينة ولكنّها كانت صغيرة، مع هيكل يعود إلى زمن القضاة (هيكل بعل بريت، قض ٩:٤). في سنة ١١٥٠-٩٧٥، دمّرت المدينة وتركها سكّانها. ولكن دمّرت أيضاً سنة ٩١٨. فصارت قرية صغيرة في الحقبة البابليّة والفارسيّة. في الفترة الهلنستيّة استعادت شكيم الحياة حين أقام السامريون قرب جبل جرزيم وبنوا للمدينة سورًا هدمه السلوقيّون حين احتلّوا المنطقة سنة ١٩٠ ق.م. ولكن أعيد بناء المدينة قبل أن يدمّرها هرقانوس الأول.

شلّكت باب شلاكت (أو الجذع المقطوع): أحد أبواب هيكل أورشليم (١أخ ٢٦:١٦).

شلحي والد عزوبة أم يوشافاط ملك يهوذا (١مل ٢٢:٤٢ = ٢أخ ٢٠ ٣١).

شلحيم مدينة في نقب يهوذا (يش ١٥ ٣٢) = شروحن التي هي مدينة لشمعون (يش ١٩ ٦).

شلشة مؤنث شالش. رجل من أشير. أحد أبناء صوفح الاحد عشر (١أخ ٧ ٣٧).

شلق، نصر الله من العاقورة في جبل لبنان. دخل المعهد الماروني في رومة سنة ١٥٨٤. شارك الصهيوني في ترجمة المزامير وطبعها باللاتينية والعربية (رومة ١٦١٤). وترجم سفر أيوب من السريانية إلى اللاتينية (رومة ١٦١٩). وكذا فعل بالأناجيل الاربعة (انتهى العمل سنة ١٦١٧).

شلماي أو سلماي. نح ٧:٤٨. رئيس عائلة من خدام الهيكل الذين عادوا من المنفى = شملاي (عز ٢:٤٦).

شلمان قد يكون شلمنو ملك موآب وتابع ملك أشورية تغلث فلاسر الثالث. دمّر شلمن مدينة بيت اربئيل خلال حملة على جلعاد (هو ١٠:١٤).

شلمنصر في الاشورية: شلمان اشاريدو. في العبرية: شلمن اصر. اسم خمسة ملوك أشوريين. الأوّل والثاني: لا يلعبان أي دور في التاريخ البيبلي. شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٣) حارب في قرقر (٨٥٤-٨٥٣) دمشقَ وحلفاءها وتسلّم سنة ٨٤٢ جزية من ياهو ملك اسرائيل. لا تذكر التوراة شلمنصر الثالث، ولكن الوثائق تقول إنه كان من أعظم الملوك الاشوريين. تابع عمل والده أشور بانيبال. شلمنصر الرابع (٧٨٢-٧٧٣). ابن هدد نيراري. قام بخمس حملات على أورارطو (ارارط)، وواحدة ضد الارامين، وحملتين على سورية. ولكن يبدو أن قائد الجيش شمشي ايلو هو الذي قام بهذه الحملات وحفر اسمه على باب قصر كار شلمنصر.

شلمنصر الخامس (٧٢٦–٧٢٢). هو ابن تغلت فلاسر الثالث. عقد معاهدة مع ابيعيل ملك صور ومات قبل أن يحتل السامرة بوقت قليل. كان آخر ملك من سلالته. خلفه سرجون الثاني الذي احتل السامرة.

شلميا: الرب كمّل أو حفظ في السلام.

◄ ١) شلميا بن كوشي. رسول الملك يوياقيم إلى باروخ (ار ٣٦: ١٤، ٢١، ٢٣). قد يكون هناك رسولان: يهودي بن نتنيا وشلميا بن كوشي، وقد يكون رسول واحد اذا قرأنا يهودي بن نثنيا بن شلميا بن كوشي.

◄ ٢) شلميا بن عبدئيل. أوكل إليه كما إلى برحميئيل وسرايا بن عزرئيل أن يقبضوا على إرميا (ار ٣٦: ٢٦).

◄ ٣) والد يوخل أحد وزراء صدقيا الذين رموا إرميا في البئر (ار ٣٨: ١–٦).

◄ ٤) والد يرئيا الذي أوقف ارميا واتّهمه بأنه هارب إلى العدو (ار ٣٧: ١٣–١٤)

◄ ٥) رج ١ أخ ٢٦: ١٤ = * شلوم: ١١.

◄ ٦) اسرائيلي من بني بنوي. طلّق امرأته الغريبة (عز ١٠: ٣٩).

◄ ٧) اسرائيلي من بني زكاي. طلق امرأته الغريبة (عز ١٠: ٤١).

◄ ٨) والد حننيا الذي تطوّع في بناء أسوار أورشليم (نح ٣: ٣٠).

◄ ٩) كاهن مستقيم وأحد وكلاء المؤونة في الهيكل في أيام نحميا (نح ١٣: ١٣).

شلوم

◄ ١) شلوم (٧٤٣) بن يابيش. اغتصب العرش بعد أن قتل الملك زكريا. حكم شهرا وحدا في السامرة. خلفه مناحيم على العرش، وقتله (٢مل ١٥: ١٣–١٥).

◄ ٢) شلوم ابن الملك يوشيا (١أخ ٣: ١٥؛ ار ٢٢: ١١). اتخذ اسم * يوآحاز حين اعتلى العرش.

◄ ٣) رجل من نسل ابنة شيشان، من عشيرة يرحمئيل (١أخ ٢: ٤٠–٤١).

◄ ٤) رجل من قبيلة شمعون. ابن شاول وجد شمعي (١أخ ٤: ٢٥).

◄ ٥) رجل من نفتالي (١أخ ٧: ١٣). رابع أبناء نفتالي = * شليم.

◄ ٦) والد حزقيا أحد ضباط مملكة الشمال (٢أخ ٢٨: ١٢).

◄ ٧) ابن الكاهن الأعظم صادوق. من نسل هرون (١أخ ٥: ٣٨–٣٩ = عز ٧: ٢). هو من أجداد عزرا = مشلام (١أخ ٩: ١١= نح ١١: ١١). وهو جد يوياقيم الكاهن الأعظم في المنفى (با ١: ٧)

◄ ٨) شلوم بن تقهة بن حسرة (٢أخ ٣٤: ٢٢) أو بن تقوة بن حرحس (٢مل ٢٢: ١٤). زوج النبية خلدة. حافظ الثياب أي المسؤول عن اللباس الليتورجي في الهيكل.

◄ ٩) عم ارميا ووالد حنمئيل الذي باع الحقل لارميا (ار ٣٢: ٧، ١٢).

◄ ١٠) والد معسيا حافظ باب الهيكل (ار ٣٥: ٤).

◄ ١١) رفيق عقوب وطلمون. بوّابون ثلاثة يقيمون في أورشليم (١أخ ٩: ٧؛ رج نح ١١: ١٩). عاد أبناؤهم من السبي مع زربابل (عز ٢: ٤٢= نح ٧: ٤٥) = مشلام المذكور في نح ٢: ٢٥ مع عقوب وطلمون = شلوم بن قوري بن ابياساف (١أخ ٩= ١٩) حارس الابواب (أو ابواب خيمة الاجتماع) مع اخوته = شلوم القورحي (١أخ ٩: ٣١) ووالد متتيا اللاوي = مشلميا بن قوري من بني الياساف (١أخ ٢٦: ١) (في العبرية: آساف) والد سبعة أبناء (١أخ ٢٦: ٢–٩) = مشلميا والد زكريا المستشار الحكيم (١أخ ٢٦: ١٤) = شلميا المذكور في ١أخ ٢٦: ١٤.

◄ ١٢) بوّاب. زوج امرأة غريبة أجبر على التخلي عنها (عز ١٠: ٢٤).

◄ ١٣) اسرائيلي من بني زكاي. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠: ٤١).

◄ ١٤) شلوم بن لوحيش. رئيس نصف منطقة أورشليم. شارك مع أبنائه (أو بناته كما في العبرية) في بناء أسوار أورشليم (نح ٣: ١٢).

◄ ١٥) شلوم (في العبرية: شلون) بن كلحوزة. رئيس مقاطعة المصفاة. متطوّع في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:١٥)

شلوموت

◄ ١) رج * شلوميت: ٦.

◄ ٢) ١أخ ٢٦:٢٦. رج * شلوميت: ٧.

شلومي والد أحيهود المسؤول عن قبيلة أشير (عد ٣٤:٢٧).

شلوميت

◄ ١) شلوميت بنت ديبري من قبيلة دان. زوجة مصري وأم إنسان مجدِّف (لا ٢٤:١١). وُضع في السجن ثمّ رُجم.

◄ ٢) ابنة زربابل ومن نسل الملك يوياقيم (١أخ ٣:١٩).

◄ ٣) شلوميت. آخر أبناء معكة والملك رحبعام (كانوا أربعة) (٢أخ ١١:٢٠).

◄ ٤) شلوميت ابن يوسفيا. رئيس عائلة اسرائيلية من بني باني، عاد من السبي مع عزرا (عز ٨:١٠).

◄ ٥) لاوي من عشيرة جرشون (ابن شمعي) وأحد رؤساء لعدان (١أخ ٢٣:٩).

◄ ٦) لاوي من عشيرة قهات وبكر أليصهار (١أخ ٢٣:١٨) = شلوموث في ١أخ ٢٤:٢٢.

◄ ٧) لاوي من عشيرة قهات. من نسل موسى عبر إلعازر. من المسؤولين عن خزن التقدمات المكرسة. رج ١أخ ٢٦:٢٥، ٢٦ (شلوميت في العبرية)، ٢٨.

شلوميئيل: الله سلامي

◄ ١) شلوميئيل بن صورشدّاي. مسؤول عن قبيلة شمعون (عد ٢:١٢؛ ٧:٣٦؛ ١٠:١٩). أوكل باحصاء قبيلته (عد ١:٦). حمل التقدمة من أجل تدشين المذبح في اليوم الخامس (نح ٧: ٣٦-٤١).

◄ ٢) شلوميئيل بن صوريشدّاي. من أجداد يهوديت (يه ٨:١).

شلون شلوم بن كلحوزة (نح ٣:١٥).

شليشة في جبل افرايم. تبعد ٢٥ كلم إلى الشمال الشرقي من اللدّ. اجتاز شاول في أرض شليشة يبحث عن أتن أبيه (١صم ٩:٤) = بعل شليشة. أطعم النبي اليشع ١٠٠ شخص بعشرين خبزة من الشعير حملها من بعل شليشة (٢مل ٤:٤٢).

شليم أو شاليم

◄ ١) تك ١٤:١٨؛ عب ٧:١-٢ (ساليم حسب التقليد البيزنطي) مدينة ملكها ملكيصادق. (وأورشليم بحسب التقليد اليهودي) رج مز ٧٦:٣ حيث شليم (في الاصل ترجمت) أورشليم. في تك ٣٣:١٨ نقرأ أن يعقوب وصل إلى سليم أو مدينة شكيم. وفي بعض الترجمات. وصل سالما. في يه ٤:٤ وادي شليم. اليوم: سليم الذي يبعد ٥ كلم إلى الشرق من بلاطة.

◄ ٢) آخر أبناء نفتالي الأربعة (تك ٤٦:٢٤). يكوّن نسله عشيرة الشليميين (عد ٢٦:٤٩) = شلوم (١أخ ٧:١٣).

شمّا رجل من أشير. أحد أبناء صوفح الأحد عشر (١أخ ٧:٣٧).

شِمأة من قبيلة بنيامين. ابن مقلوت. من عائلة شاول. أقام في أورشليم (١أخ ٨:٣٢) = شمائم (١أخ ٩:٣٨).

شماس، (ال) في اليونانية: دياكونوس أي ذاك الذي يؤمّن خدمة المائدة في الولائم.

◄ ١) السبعة في أع. دعا الرسل سبعة تلاميذ وسلّموهم أعمال المحبّة في قلب الجماعة المسيحيّة الفتيّة، في أورشليم، ووضعوا عليهم الأيدي (أع ٦:١-٦). هناك من يقول إننا امام تأسيس الشمامسة في الكنيسة. نشير إلى أن لوقا استعمل لفظة «دياكونيا» (خدمة) أي خدمة، وطبّقها في مرحلة أولى على الاهتمام بالأرامل (أع ٦:١) وفي مرحلة ثانية على خدمة الكلمة (٦:٤) التي أراد الرسل أن يتكرّسوا لها بكلّيتهم. إن عبارة «خدمة الموائد» التي يجعلها لوقا في فم الرسل (أع ٦:١٢)، تُفهم في المعنى العام. فلفظة مائدة (طاولة) تعني موضع الطعام (لو ٢٢:١٤)، وطاولة الصيرفي (مر ١١:١٥؛ يو ٢:١٥). في الواقع، إن المهمّة التي أوكل بها التلاميذ السبعة هي مساعدة المسيحيين في

احتياجاتهم، وتدبير الجماعة المنغلقة على نفسها، وتنظيم ماليّ في «الكنيسة» لجعْل الرسل يتفرّغون للبشارة بالانجيل.

إن المهمّة التي سلّمها الرسل للتلاميذ، لم تكن تستبعد المشاركة في بناء الكنيسة بناء روحيًا. وهذا ما تدلّ عليه خطبة استفانوس (أع ٧:٢–٥٣)، ورسالة فيلبس في السامرة (أع ٨:٥–٦)، على الطريق من أورشليم إلى غزة (أع ٨:٨–٢٧)، ثم على شاطئ البحر حتى قيصريّة (أع ٨:٣٩–٤٠).

◄ ٢) الشمامسة في رسائل بولس. يمكن أن يكون تنظيم الشمامسة قد بدأ في كنيسة أورشليم. وهذا ما سيتوسّع في الكنائس الهلينيّة. يذكر بولس الشمامسة في فل ١:١، حالًا بعد الأساقفة. وفي ١تم ٣:٨–١٣، حدّد الرسول في تعليماته إلى تيموتاوس، الشروط المطلوبة للمرشحين للشماسيّة.

شماسة، الـ إن لفظة «دياكونوس» تستعمل للمذكّر والمؤنّث. أما في المؤنّث فلا ترد سوى مرة واحدة، في رو ١٦:١: فيبة، شماسة (خادمة) كنيسة كنخرية. وحين يحدّث بولس تيموتاوس حول الشروط المطلوبة للبلوغ إلى الشماسيّة، يكرّس الرسول حاشية (١تم ٣:١١) حول النساء المدعوات إلى الخدمة على مثال فيبة. هل نحن أمام شماسة تجاه الشماس، أم أمام زوجة الشماس؟ يبقى السؤال مفتوحًا.

شماش اسم الاله شمس لدى الاكاديين. هو يملي على الملوك الشرائع العادلة. يجازي الخير ويعاقب الشر.

شماع: سماع، صوت

مدينة في نقب يهوذا (يش ١٥:٢٦) = شبع: مدينة قديمة لشمعون (يش ١٩:٢). تبعد ٢٥ كلم إلى الغرب من بئر سبع.

شماعة أو الشماعة (مع أداة التعريف): والد يوآش البنياميني الذي انضم إلى داود (١أخ ١٢:٣).

شمال (مملكة) هي المملكة الارامية الشمالية الواقعة في أقصى الشمال من بلاد الشام. عاصمتها مدينة شمال الواقعة على السفح الشرقي لجبل الامانوس (أو الأقرع) وعلى الضفة اليمنى لنهر الأسود. سميت أحيانا مملكة يأوي نسبة إلى مؤسسها. وسماها الملك الأشوري شلمنصّر الثالث (٨٥٨–٨٢٤) بيت جبر نسبة إلى أحد ملوكها. واسمها الآن زنشرلي. تولى الحكم فيها: جبر، بمه، حيا، شال، ثم كلاموا بن حيا الذي خلد اسمه واسم أسلافه في نقش شهير على لوحة محفوظة في متحف برلين تعود إلى الربع الأخير من القرن ٩ ق.م. بعد ملوك هذه السلالة، تولّى الحكم ملوك من سلالة أخرى نعرف منهم: قرل، وابنه بناموا الأوّل. برصر وابنه بناموا الثالث وابنه برراكب. وقد حكموا خلال القرن ٨ ق.م. ترك بناموا الثالث وبر راكب نقوشا تتحدّث عن أعمالهم وأحوالهم. كما أن النصوص الاشورية ذكرتهم.

شمال، (الـ ~)

◄ ١) كلمة يستعملها دا ١١:٦–٨، ١١، ١٣، ١٥، ليدل على المملكة السلوقية في انطاكية أو سورية. ملوك الشمال هم انطيوخس الأوّل، انطيوخس الثاني، سلوقس الثاني.

◄ ٢) مملكة الشمال أي مملكة اسرائيل بعاصمتها السامرة.

شمام (١أخ ٩:٣٨). رج * شمأة.

شماي

◄ ١) ابن اونام وأخو ياداع. من عشيرة يرحمئيل (١أخ ٢:٢٨، ٣٢).

◄ ٢) من بني كالب. ابن راقم ووالد معون (١أخ ٢:٤٤–٤٥)

◄ ٣) أحد أبناء بثية ابنة فرعون ومارد (أخ ٤:١٧). انتمى إلى مجموعة كالب.

◄ ٤) رج * شمعي.

شمّاي (٥٠ ق.م. ٣٠ ب.م.). حكيم في أرض إسرائيل وفي المحكمة الدينيّة. وقد كان مع هلال القديم آخر الأزواج (زوجوت) الكبار من الحكماء الذين نقلوا الشريعة الشفهيّة في القرن الأخير للهيكل الثاني. كان شماي صاحب موقف قاسٍ

على المستوى السلوكيّ (شبت ٣١أ). أما هلال فمال إلى تفسير لينّ للشريعة، كما في الجدالات الأربعة التي أوردتها المشناة. والمقاربة «المحافظة» لشماي هي انعكاس لمرحلة سابقة («هلكة» التي تأسّست على تفسير حرفيّ للكتاب). وقساوة شماي مع طبعه الغضوب، يصوّرانه وهو يطرد بعصاه ذاك الذي جاءه يطلب منه أن يعلّمه الشريعة وهو واقف على رجل واحدة، أي بشكل موجز. أما هلال فقدّم له القاعدة الذهبيّة. شماي وهلال، معلمان ومدرستان. يقال: بيت شماي وبيت هلال. وكان شماي من الذين عرفوا بخطر ضياع الهويّة، فأراد أن يحدّد قدر المستطاع العلاقات بين اليهوديّ وغير اليهوديّ. وأوردت المشناة ثلاثة من تعاليمه (ابوت ١:١٥). «حدّد وقتًا لدراسة التوراة». «لتكن أقوالك قليلة وأعمالك كثيرة». «تقبّل كلّ إنسان بوداعة». هذا ما يدلّ على أنّه كان متسامحًا وعطوفًا ولو أن غيرته الدينيّة تركت عنه صورة الإنسان القاسي والعصبيّ العنيف.

شمئيبر ملك صبوئيم (تك ١٤:٢-٨). حالف بارع وبرشاع...

شمّة

◄ ١) ثالث أبناء (ورؤساء) رعوئيل (كانوا أربعة في أدوم. سُمّوا بني بسمة وعيسو (تك ٣٦:١٣، ١٧؛ ١أخ ١:٣٧).

◄ ٢) ثالث أبناء يسّى وشقيق داود (١صم ١٦:٩؛ ١٧:١٣؛ رج ١٧:١٤-٢٢ = شمعا (١أخ ٢:١٣) والد يوناثان ويوناداب.

◄ ٣) شمعة بن ايلة بن أجي (أبلة) الهراري. من أبطال داود. انتصر على الفلسطيين في المبارزة (٢صم ٢٣:١١). هو والد يوناثان أحد أبطال داود (٢صم ٢٣:٣٢-٣٣).

◄ ٤) شمة الحرودي (٢صم ٢٣:٢٥): من أبطال داود = شمة الهاراري (١أخ ١١:٢٧) = شمحوت اليزارحي (الزارحي) (في العبرية: شموت الهروري) (١أخ ٢٧:٨): مسؤول عن الخدمة العسكرية في الشهر الخامس.

شمجر اسم مأخوذ من الحثية: سنجورا. هو ابن عنات (هذا يعني أن أصله من بيت عنات). حسب قض ٣:٣١ هو أحد قضاة اسرائيل. تشير الحاشية إلى أنه تغلب على ٦٠٠ من الفلسطيين بمنساس البقر، وهذا ما يجعله شبيها بالأبطال الذين عاشوا في زمان داود (رج ٢صم ٢١:١٥-٢٢). بما أنه حثي ويحمل اسما كنعانيا (عنات هي الهة كنعانية) اعتبر بعضهم انه لم يكن قاضيا في اسرائيل بل مضايقا لبني اسرائيل (رج قض ٥:٦). وقال آخرون: وضعه هنا المؤرخ الاشتراعي ليكمل العدد ١٢.

شمحوت شمحوت اليزراحي. مسؤول عن الخدمة العسكرية في الشهر الخامس = شمة.

شعشغاز خصيّ الملك احشويروش. كان موكلا على الجواري (أس ٢:١٤).

شمرة بنياميني من بني شمعي ورئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:٢١).

شمرون

◄ ١) آخر أبناء يساكر الأربعة (تك ٤٦:١٣ = ١أخ ٧:١). شكّل نسلهُ عشيرة الشمرونيين (عد ٢٦:٢٤)

◄ ٢) مدينة كنعانية قديمة. يُذكر اسمُ ملكها بين الذين غلبهم يشوع. يش ١١:١؛ ١٢:٢٠ (شمرون مرأون). صارت لبني زبولون (يش ١٩:١٥). تبعد ١٠ كلم إلى الغرب من الناصرة.

شمرون مرأون يش ١٢:٢٠. رج * شمرون: ٢

شمري

◄ ١) من أجداد زيزا (١أخ ٤:٣٧). قراءة ثانية * بن شمري.

◄ ٢) والد يديعئيل أحد أبطال داود (١أخ ١١:٤٥).

◄ ٣) بوّاب. أول أبناء حوسة. من عشيرة مراري (١أخ ٢٦:١٠).

◄ ٤) لاوي من أبناء اليصافان (عشيرة قهات). شارك في تطهير الهيكل خلال إصلاح الملك حزقيا (٢أخ ٢٩:١٣).

شمريا: الرب حفظ

◄ ١) بنياميني انضم إلى داود قبل أن يصير ملكا (١أخ ١٢:٦).
◄ ٢) ثاني أبناء محلة والملك رحبعام (كانوا ثلاثة). رج ٢أخ ١١:١٩.
◄ ٣) اسرائيلي من بني حاريم تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٢).
◄ ٤) اسرائيلي من بني زكاي تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٤١).

شمريت ٢أخ ٢٤:٢٦. رج * شومير.

شمس، (ال) في العبريّة: ش م ش. في اليونانيّة: هيليوس. الشمس إله لدى عبّاد الأوثان. ولكن التوراة تعتبرها سراجًا في النهار، تعتبرها النيّر الأكبر تجاه النيّر الأصغر الذي هو القمر. في عدد كبير جدًّا من الحضارات القديمة، نعمت الشمس بعبادة واسعة جدًّا. ففي الشرق الأوسط، كثُرت العبادات الشمسيّة: الالاهة «ش ف ش» في أوغاريت ولدى العرب في الجنوب. وكانت الشمس إلهًا عند البابليّين (شمش) وعند الحثيّين وعند المصريّين. وفي وادي النيل، سيطر اللاهوت الشمسيّ لدى كهنة رع في أون (هليوبوليس)، على اللاهوت اللاحق، ولاسيّمَا لاهوت أمون. فمعظم الآلهة المصريّة ارتبطوا آجلًا أو عاجلًا بالإله رع. والإله الصقر المحامي عن الملكيّة الفرعونيّة، حورس (ح ر)، كان هو نفسه من جوهر الشمس. وعرفت فلسطين هي أيضاً عبادات الشمس. وما يشهد على ذلك أسماء الأمكنة: بيت شمش. عين شمش. هر حرس (جبل الشمس، وحرس تقابل شمش وإن لم تكن مستعملة مثلها). وهناك أسماء علم مثل شمشون. ونجد بعض العبارات الليتورجيّة في المدائح (مز ١٩). كما نجد كلام أي ٣١:٢٦-٢٧ الذي يقول إنّه لم يرسل قبلة تدلّ على عبادته لكوكب النهار.

ومع أن التوراة تجعل من الشمس خليقة الله (تك ١:١٤). ومع أن الشريعة اليهوديّة حرّمت كلّ عبادة للكواكب (تث ٤:١٩؛ ١٧:٣-٤)، إلّا أنّ تجربة عبادة الشمس قد تأثّرت بالأشوريّين، فوجدت لها مناخًا مؤاتيًا في بلاط بعض ملوك يهوذا (٢مل ١٧:١٦؛ ٢١:٣-٤). وحاول يوشيّا ولكن عبثًا، أن يضع حدًّا لهذه العبادة (٢مل ٢٣:٦، ١١)، فدمّر تماثيل الأفراس (الفرس هي حيوان مكرّس للشمس) التي نُصبت في الهيكل. وحاول بعض الشرّاح أن يربطوا بين مونوتاويّة (عبادة الإله الواحد) الفرعون امنحوتف الرابع (اخناتون، القرن الرابع عشر) المستندة إلى الشمس، ومونوتاويّة موسى. فديانة أتون (القرص الشمسيّ) ليست شكلًا من أشكال المونوتاويّة، بل هي موقف جذريّ وعقلانيّ تجاه بعض نواحي اللاهوت الشمسيّ. بل ظاهراتيّة متسامية حيث يبدو الإله منظورًا بشكل مباشر، ردًّا على لاهوت كهنة أمون الذين شدّدوا على ديانة باطنيّة لا يصل إليها إلّا عدد قليل من الناس.

ونعود إلى الكتاب المقدّس. فالله ثبّت الشمس في الفلك لتحدّد النهار وتشرف عليه (مز ٧٤:١٦؛ إر ٣١:٣٥؛ ٢صم ٢٣:٤؛ حك ١٦:٢٨؛ تك ١٥:١٢). فالشمس هي سرّ الحياة (تث ٣٣:١٤ [كما في النص الأصلي]؛ ملا ٣:٢٠)، والحرارة (خر ١٦:٢١؛ سي ٤٣:٢١) التي تنمو بتقدّم النهار (نح ٧:٣) وتحرق أكثر من النار (سي ٤٣:٤). الشمس بقدرتها (قض ٥:٣١؛ سي ٤٣:٣-٤) تبدّد الضباب (حك ٢:٤). ولكن قد تحمل الدمار للبشر وللطبيعة (إش ١:٥-٦؛ يون ٤:٨؛ مت ١٣:٦ وز؛ سي ٤٣:٢-٤. الجفاف وقلّة المطر). وهذه الحرارة المخيفة التي تحملها الشمس، تشهد على قدرة الله (سي ٤٣:٥) الذي يستطيع إذا شاء أن يقطع مسيرتها المنظّمة (مز ١٩:٥؛ ٧؛ أي ٩:٧). في نظر جا ١:٥، انتظام هذا الكوكب الذي يُشرف على الكون كلّه، هو صورة عن رتابة في الكون تعود يومًا بعد يوم وتتكرّر فعلًا بعد فعل. ويُقال في ملا ٣:٢٠ أن شمس البرّ ستطلع في يوم الربّ. وتؤكّد الأناجيل (مت ٢٧:٤٥-٥٦) أن الشمس أظلمت ساعة الصلب، ممّا حدا ببعض

الأيقونوغرافيا المسيحيّة إلى أن تجعل منذ القرن السادس الشمس والقمر مع صليب يسوع.

شمس، (مدينة الـ) رج * بعلبك.

شمس الدين (طنبرة) تمتدّ على الضفّة اليسرى لنهر الفرات وهي قليلة الارتفاع. دلّت التنقيبات على أنّ هذا الموقع يعود إلى عصر تل خلف.

شمسيّة (ساعة) طريقة بها نحدّد ساعات النهار حسب زاوية الظلّ وطوله. وقد عُرفت في مصر وبلاد الرافدين منذ الألف الثاني ق.م. حسب هيرودوتس (التاريخ ٢:١٠٩) تعلّم اليونانيّون هذا الاستعمال من البابليّين. وهو استعمال عُرف أيضًا في فلسطين. هذا ما يدلّ عليه اكتشاف ساعة شمسيّة مصريّة (تُحمل) محفورة في العاج وتعود إلى زمن الفرعون منفتاح (النصف الثاني من القرن ١٣)، وساعة من حجر كلسيّ وُجدت في الضهوره، في أورشليم. إن تفسير «م ع ل و ت. ا ح ز» (درجات احاز) في إش ٣٨:٨؛ رج ٢مل ٢٠:٩-١١ هي موضوع جدال على أنها ساعة شمسيّة. قد نكون هنا فقط أمام سلّم أضافه احاز على القصر الملكي.

شمش اسم سامي للاله «شمش» في ديانات آسيا (سومر، أكاد، بابلونية، عيلام، ميتاني). هو سيّد العدالة ويملي الشرائع على الملوك (حمورابي). ترمز إليه اسطوانة مجنّحة أو مشعّة. هو أوتو السامري. ابن سين وشقيق عشتار.

شمش شوم زكيا رج * شيشاك

شمشاي سكرتير رحوم حاكم السامرة في أيام ارتحشستا الأوّل (عز ٤:٨-٩، ١٧، ٢٣).

شمشراي اسم مؤلّف من شمشاي وشراي. بنياميني من بني يرحام. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:٢٦).

شمشو يفوع ليم ملك ابيلا في زمن امنمحمت الرابع، ملك مصر (١٧٩٨-١٧٠٩).

شمشون تصغير شمش أي الشمس الصغيرة. آخر القضاة (أو: المخلّصين) الستة الكبار (قض ١٣-١٦). كان من قبيلة دان ومن بلدة صرعة. استحقّ اسم القاضي لأنّه بدأ يخلّص بني اسرائيل من يد الفلسطيّين (قض ١٣:٥) الذين ضايقوا شعبه في تلك الفترة (٤٠ سنة: قض ١٣:١). كان قويًّا جدًّا، ولم تتركه قوّته إلّا حين خان نذره الذي نذره على نفسه طوال حياته. لهذا اختلف شمشون عن سائر القضاة فلم يعمل (مع جيش مأخوذ من القبائل) مع الآخرين بل عمل وحده. لا يرسم قض قصّة حياته الكاملة التي طالت ٢٠ سنة (قض ١٥:٢٠؛ ١٦:٣١). بل يكتفي بأن يورد بعض الأحداث عن بداية حياته ونهايتها.

فبعد إعلان ولادته لوالديه خلال ظهور إلهي (قض ١٣)، يروي قض زواجه من فتاة فلسطيّة من تمنة (اليوم: تبنة التي تبعد ٦ كلم إلى الجنوب الغربي من صرعة) وما حدث له بسبب ذلك الزواج (قض ١٤-١٥). ويروي ١٦:٤-٣١ علاقاته مع امرأة فلسطيّة أخرى دليلة، التي كانت سبب سجنه وعماه وإذلاله (يدير حجر الطحن كالعبد) وموته. وبين سلسلتي الأخبار هذه، يقيم الكاتب حادثة أبواب غزة التي حملها شمشون يوم كان يزور إحدى الزواني وأغلقت الأبواب (قض ١٦:١-٤). إذًا، تتركّز ملامح حياة شمشون حول ثلاث نساء فلسطيّات. أراد الكاتب أن يبيّن كيف أن اندفاعة شمشون الجامحة كانت في أساس عمله القويّ (بروح يهوه) ضدّ الفلسطيّين، كما كانت سبب خيانته لرسالته وبالتالي لخرابه. ولم يكن موت شمشون تحت أنقاض هيكل داجون (قض ١٦:٢٢-٣٠) نتيجة انتحار بل نتيجة عودته إلى دعوته التي خانها حين أفشى سرّ قوّته. عاد إليها حين وجّه الصلاة إلى الله وقدّم له حياته ذبيحة. هناك شرّاح عقلانيّون يقولون إنّنا أمام أساطير. ورأى شرّاح آخرون أخبارًا شعبيّة تنطلق من نواة تاريخيّة. كلّ هذا كيّفه الكاتب الملهم وجمّله وضخّمه. مهما يكن من أمر، قد تكون هذه الأخبار أمورًا واقعيّة حدثت في القرن ١٢ أو ١١ ق.م. وجمّلها الكاتب لتليق ببطله ولتمجّد الله الذي نفخ فيه روحه.

شمشي حدد رج * شمشي هدد.

شمشي هدد الأوّل ملك أشورية حوالي سنة ١٧٧٠. كان حكمه قمة المملكة الأشوريّة الأولى. احتلّ وادي الفرات ووادي دجلة ومملكة ماري ومدّ سلطانه حتى لبنان. يبدو أنّه كان أوّل من أسّس دولة مركزيّة: إدارة، بريد، إحصاء، تنظيم انتجاع القطعان.

شمشي هدد الخامس ملك أشورية من عام ٨٢٤ إلى عام ٨١٠. وضع حدًّا لثورة شقيقه أشور دان أبال على أبيه شلمنصر الثالث. أحلّ الإله مردوك (البابلي) مباشرة بعد الإله الوطني أشور في مجمع الآلهة الأشوري. مارست امرأته سمورامت (أو سميراميس) الوصاية بعد موته يوم كان ابنه هدد نيراري الثالث قاصرًا بعد.

شمعة أو شمعي

◄ ١) أخو داود (٢صم ١٣:٣، ٣٢؛ ٢١:٢١؛ ١أخ ٢:١٣ رج * شمعة: ٢).

◄ ٢) ابن داود رج * شموع: ٢.

◄ ٣) لاوي من عشيرة مراري. من أجداد عسايا (١أخ ٦:٢٠–٣٠).

◄ ٤) لاوي من عشيرة جرشون. من أجداد اساف (١أخ ٦:٣٩).

شمعت شمعت المونية. أم يوزاكار أحد قتلة الملك يوآش (٢مل ١٢:٢٢).

شمعون: يهوه سمع. ابن يعقوب وقبيلة من قبائل اسرائيل.

◄ ١) ثاني أبناء يعقوب ولیئة (تك ٢٩:٣٣؛ ٣٥:٢٣؛ خر ١:٢؛ رج تك ٤٨:٥). لا يظهر إلّا في خبر يوسف الذي يحتفظ به كرهينة في مصر ليجبر العائلة على إرسال بنيامين (تك ٤٢:٢٤، ٣٦؛ ٤٣: ٢٣). تُذكر القبيلة (وقد كانت مغمورة) في تك ٤٩:٥–٧ (شمعون مع لاوي، تلميح إلى أحداث تك ٣٤:٢٥–٣١). لا تُذكر قبيلة شمعون في بركات موسى. من عشائرها: نموئيل، يامين، ياريب، زارح، شاول (حسب ١أخ ٤:٢٤). وفي تك ٤٦:١٠: يموئيل، يامين، أوهد، ياكين، صوحر، شاول (رج خر ٦:١٥). في عد ١:٢٢ي تعدّ قبيلة شمعون ٥٩٣٠٠ رجل قادر على حمل السلاح. أما في عد ٢٦:١٢–١٤ فهي تعد فقط: ٢٢٠٠٠. لا نعرف التاريخ القديم لهذه القبيلة. في القديم، أقامت قرب شكيم مع لاوي، ولكنّها لم تستطع أن تثبت رجليها بسبب عمل ثأر بربريّ قام بها الأخوان ضدّ المدينة الكنعانيّة (تك ٣٤:٢٥–٣١). في قض ١:٣، ١٧ انضمّت قبيلة شمعون إلى قبيلة يهوذا واحتلّت صفات. ينسب إليها يش ١٩:١–٩ (رج ١أخ ٤:٢٨–٣٣) عددًا من المدن يعطيها يش ١٥:٢١–٣٢ ليهوذا بحيث إن يهوذا يبدو وكأنّه ابتلع شمعون. رج حواشي ١أخ ٤:٢٧ (ان شمعون أقلّ عددًا من يهوذا)؛ ١٢:٢٦ (انتقل إلى داود ٧١٠٠ رجل من قبيلة شمعون) وغياب قبيلة شمعون من بركات موسى. هذه القبيلة المقيمة في جنوب كنعان تألّفت من عناصر معونيّة وأدوميّة وكنعانيّة (تك ٤٦:١٠) وحوريّة (عد١٣:٥. اسم زيزا في ١أخ ٤:٣٧). ولكن ما زال الناس يذكرون شمعون. في يه ٦:١٥، عزيا الذي هو رئيس مدينة بيت فلوى، هو من قبيلة شمعون. وفي حز ٤٨:٢٤ نال شمعون أرضاً بين بنيامين ويساكر. ويذكر حز ٤٨:٣٣ بيت شمعون في أورشليم. في رؤ ٧:٧ وُسم أبناء شمعون كما وسم ١٤٤٠٠٠ من كلّ قبائل اسرائيل.

◄ ٢) من أجداد يسوع (لو ٣:٣٠) لا يذكره العهد القديم.

◄ ٣) إسرائيلي من بني حاريم. طلّق امرأته الغريبة (عز ١٠:٣١).

شمعونيون من قبيلة شمعون. رج عد ٢٥:١٤؛ ٢٦:١٤؛ يش ٢١:٤؛ ١أخ ٢٧:١٦.

شمعي

◄ ١) رجل من قبيلة شمعون. من نسل شاول. والد ستّة عشر ابناً وست عشرة ابنة (١أخ ٤:٢٦–٢٧).

◄ ٢) من قبيلة رأوبين. من نسل يوئيل. من أجداد بئيرة (١أخ ٥:٤).

◄ ٣) شقيق لبني/عدان، ابن جرشون بن لاوي

(خر ٦:١٧ = عد ٣:١٨ = ١أخ ٦:٢). كوّن نسله (١أخ ٢٣:٧-١١) عشيرة شمعي (عد٣:٢١؛ زك ١٢:١٣). شمعي هو جد المغنّي أساف حسب ١أخ ٦:٢٧.

◄ ٤) لاوي من عشيرة مراري ومن أجداد عسايا (١أخ ٦:١٤).

◄ ٥) بنياميني. أبو تسعة رؤساء عائلات في أورشليم (١أخ ٨:٢١). هو نفسه (شمرة): ٤.

◄ ٦) شمعي بن جيرا. بنياميني من بحوريم. حين كان داود هاربًا من أمام ابنه ابشالوم، أرسل شمعي (الذي هو من عائلة شاول) اللعنات على داود: ردّ الربّ عليك كل دماء بيت شاول (٢صم ١٦:٥-١٣). حين رجع داود من منفاه، كان شمعي أوّل من خفّ إلى استقباله فسامحه الملك (٢صم ١٩:١٧-٢٤). ولكنّه عند موته أوكل ابنه سليمان بأن يزيل لعنة شمعي ويعاقبه (١مل ٢:٨). فرض سليمان على شمعي الإقامة الجبريّة في أورشليم ومنع عنه أي اتصال مع عشيرته. أخلف شمعي بوعده وترك أورشليم ليستعيد من جت بعض العبيد الذين هربوا. فلمّا عاد، أمر سليمان بقتله (١مل ٢:٣٦-٤٦).

◄ ٧) انضمّ إلى حزب سليمان ضد حزب أدونيا حين بدأت حرب خلافة داود (١مل ١:٨).

◄ ٨) شمعي بن ايلا. وكيل من وكلاء سليمان في بنيامين (١مل ٤:١٨).

◄ ٩) شمعي الرامي. مسؤول عن الكروم في أيام داود (١أخ ٢٧:٢٧).

◄ ١٠) رئيس فرقة المغنين العاشرة (١أخ ٢٥:١٧). يجب أن نزيد اسمه في ١أخ ٢٥:٣ لنصل إلى رقم ٦ لأبناء يدوثون.

◄ ١١) لاوي من بني هيمان. شارك في تطهير الهيكل خلال إصلاح حزقيا (٢أخ ٢٩:١٤).

◄ ١٢) أخو كننيا. كان وأخوه كننيا مسؤولَين عن التقادم التي تُحمل إلى الهيكل في أيام الملك حزقيا (٢أخ ٣١:١٢-١٣).

◄ ١٣) أخو زربابل. من نسل الملك يوياكين (١أخ ٣:١٩).

◄ ١٤) لاوي تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٣).

◄ ١٥) إسرائيلي من بني حشوم (عز ١٠:٣٣). طلّق امرأته الغريبة.

◄ ١٦) إسرائيلي من بني بنوي. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٨).

◄ ١٧) ابن متتيا ووالد يوسف. من أجداد يسوع في لو ٣:٢٦.

◄ ١٨) والد مردخاي (اس ٢:٥).

شمعيا: الرب سمع.

◄ ١) رجل الله، نبي. تدخّل مرّتين لدى الملك رحبعام. مرّة أولى بعد انشقاق قبائل الشمال. نصح الملك ان لا يلجأ إلى السلاح (١مل ١٢:٢٢-٢٤ = ٢أخ ١١:٢-٤). مرّة ثانية حين هدّد شيشاقُ أورشليم. نبّه الملك والرؤساء إلى الأسباب الدينيّة للوضع السياسيّ (٢أخ ١٢:٥-٧). حسب ٢أخ ١٢:٥، هناك أخبار شمعيا النبي وقد كُتبت فيها أخبار رحبعام.

◄ ٢) والد النبي أوريا الذي لاحقه الملك يوياقيم بسبب أقواله على أورشليم (إر ٢٦:٢٠-٢٣).

◄ ٣) شمعيا النحلامي. رجل في الجلاء. لُعن لأنّه عارض بشدّة رسالة إرميا وفيها يحرّض المنفيّين على الإقامة في بابل لأنّ أيام المنفى ستكون كثيرة (إر ٢٩:٢٤-٣٢).

◄ ٤) والد دلايا أحد وزراء الملك يوياقيم (إر ٣٦:١٢).

◄ ٥) من قبيلة شمعون ورئيس عشيرة في قبيلته (١أخ ٤:٣٧). أو حسب قراءة أخرى: شمعيا هو جد زيزا.

◄ ٦) من قبيلة رأوبين. ابن يوئيل وجد بئيرة (١أخ ٥:٤).

◄ ٧) شمعيا بن حشوب بن عزريقام بن حشبيا. ابن يوني حسب نح ١١:١٥ ومن بني مراري حسب ١أخ ٩:١٤. لاوي سكن في أورشليم.

◄ ٨) والد عوبديا اللاوي والمغنّي في أورشليم (١أخ ٩:١٦).

◄ ٩) ضابط لاوي، من بني اليصافان. شارك في نقل تابوت العهد (١أخ ١٥: ٨-١١).
◄ ١٠) شمعيا بن نتنائيل. لاوي كاتب (١أخ ٢٤: ٦).
◄ ١١) بكر عوبيد أدوم البوّاب. كان أولاده رؤساء عائلات وأبطال حرب (١أخ ٢٦: ٤، ٦، ٧).
◄ ١٢) أحد اللاويّين الثمانية الذين أرسلهم الملك يوشافاط مع كاهنين وخمسة ضباط ليعلّموا الشريعة في مدن يهوذا (٢أخ ١٧: ٧-٩).
◄ ١٣) لاوي. من بني يدوتون. شارك في تطهير الهيكل خلال إصلاح حزقيا (٢أخ ٢٩: ١٤).
◄ ١٤) أحد اللاويّين الستّة الذين وُضعوا بإمرة قوري ابن يمنة لتوزيع الإعاشة في أيام الملك حزقيا (٢أخ ٣١: ١٥).
◄ ١٥) أحد رؤساء اللاويّين الستّة في أيام الملك يوشيا (٢أخ ٣٥: ٩).
◄ ١٦) من نسل يوياكين. ابن شكنيا ووالد ستّة أبناء (١أخ ٣: ٢٢). هناك من يصحّح النص فيهمل بني شمعيا فيحصل على ستّة أبناء لشكنيا.
◄ ١٧) إسرائيلي من بني ادونيقام. عاد من السبي مع عزرا (عز ٨: ١٣)
◄ ١٨) أحد رسل عزرا إلى إدو (عز ٨: ١٦).
◄ ١٩) كاهن من بني حاريم. طلّق امرأته الغريبة (عز ١٠: ٢١).
◄ ٢٠) إسرائيلي من بني حاريم. ترك امرأته الغريبة (عز ١٠: ٣١).
◄ ٢١) شمعيا بن شكنيا. حارس الباب الشرقيّ. تطوّع في بناء أسوار أورشليم (نح ٣: ٢٩).
◄ ٢٢) شمعيا بن دلايا بن مهيطبئيل. نبيّ. أشار على نحميا المهدّد بالموت أن يلجأ إلى الهيكل، بل إلى داخل القدس – وهكذا يدفع نحميا، وهو من العوام، لا كاهن، أن يقترف خطأً فظيعًا (نح ٦: ١٠-١٢).
◄ ٢٣) رئيس عائلة كهنوتيّة. عاد من السبي مع زربابل (نح ١٢: ٦). وقّع على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠: ٩). كان يوناتان رئيس عائلة شمعيا في أيام يوياقيم الكاهن الأعظم (نحذ١٢: ١٨).
◄ ٢٤) من نسل اساف وجدّ زكريا الحاضر تدشين الأسوار (نح ١٢: ٣٥).
◄ ٢٥) كاهن. نفخ في البوق حين دُشّنت أسوار أورشليم (نح ١٢: ٣٤).
◄ ٢٦) من نسل اساف. شارك في تدشين الأسوار بالآلات الموسيقيّة (نح ١٢: ٣٦).
◄ ٢٧) كاهن وقف بجانب نحميا وقت تدشين الأسوار (نح ١٢: ٤٢).
◄ ٢٨) شمعيا الكبير. والد حننيا الكبير وناتان اللذين رافقا طوبيت في الحج إلى أورشليم (طو ٥: ١٤).

شمعيا وابطليون الزوج (زوجوت) الرابع بين أزواج الحكماء الخمسة الذين يتحدّد موقع تعليمهم بين زمن الحشمونيّين (أو المكابيّين) وزمن تنائيم (الردادين). يقول التقليد إنّ هذين الحكيمين اهتديا إلى اليهوديّة، أو خرجا من مهتدين من نسل الملك الأشوريّ سنحاريب. كان شمعيا رئيس (ناسي) السنهدرين، وابطليون رئيس محكمة الرابينيّين. لم تصل إلينا فتاوى سلوكيّة ارتبطت باسمهما. ولكنّهما قد ذُكرا في مقال «ابوت» في المشناة. أوصى شمعيا: «أحبب العمل، تجنّب السلطة، ابتعد عن الذين يمتلكونها ويمارسونها» (١: ١٠). يبدو أنّ هذه الوصيّة تلمّح إلى هيرودس الكبير الذي عاش شمعيا في أيامه. وتورد المشناة عن أبطليون تحريضاً لمعلّمي عصره: «أيها الحكماء، كونوا حذرين في كلامكم لئلّا يصيبكم الحكم بالمنفى، فيكون موضع طردكم مياه الشرّ (الهرطقة). والتلاميذ الذين يتبعونكم إلى هناك يشربون منها فيموتون» (١: ١١).

شمعيون عشيرة من عشائر يهوذا. تحدّرت من سلما (١أخ ٢: ٥٥).

شملاي رج * شلماي.

شموئيل

◄ ١) شموئيل بن عميهود. مسؤول يتكلّم باسم قبيلة شمعون في اقتسام أرض كنعان (عد ٣٤: ٢٠).

◄ ٢) رجل من يساكر. أحد رؤساء عشيرة تولع (١أخ ٧:٢).

شموت شموت الهروري (١أخ ١١:٢٧) = شمة: ٤.

شموع: اختصار شمعيا.

◄ ١) شموع بن زكور. رئيس عشيرة في قبيلة رأوبين. أرسله موسى كممثّل لقبيلته ليجسّ أرض كنعان (عد ١٣:٤).

◄ ٢) أحد أبناء داود. وُلد له في أورشليم (٢صم ٥:١٤؛ ١أخ ١٤:٤) = شمعا (١أخ ٣:٥).

◄ ٣) رئيس عائلة بلجة الكهنوتيّة في أيام يوياقيم رئيس الكهنة (نح ١٢:١٨).

شمولية، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم**. مع أن التوراة هي قبل كل شيء تاريخ الشعب المختار الذي يقوده الرب إلهه، ومع أن الأمم الوثنية يُنظر إليها نظرة سلبيّة، فهي تؤكد أن يهوه هو إله الكون، إله المسكونة، الذي يدعو الأمم إلى الاهتداء والخلاص.

• **أولًا: الأدب القديم**. إن الشهادات النادرة والمشتّتة (والتي يصعب وضع تأريخ لها) لا تتيح لنا أن نرسم التاريخ الحقيقيّ لهذا الموضوع. فإشعيا الثاني (ف ٤٠–٥٥) الذي يعود إلى زمن المنفى، هو نقطة انطلاق يقبل بها الشرّاح، دون أن نجعله أبا الشموليّة: مع أن المسألة هي موضوع جدال، يبدو أن المزامير سبقت الأنبياء في الاعتراف بملك يهوه الشامل. ثم إن تاريخ البدايات اليهوهي (٢:٤ب–١١:٩) الذي هو مقدّمة لتاريخ اسرائيل، كان قد طرح سؤالًا حول خلاص الأمم (برج بابل)، وأبرز الأبعاد الكونيّة لتاريخ الخلاص الذي يدشّنه الله مع ابراهيم: «يتبارك بك جميع عشائر الأرض» (تك ١٢:٣؛ ٢٢:١٨؛ سي ٤٤:٢١، ٢٢–٢٣). نجد أن هذه الشهادة تبقى وحدها، فما رأى التشريع القبل منفاوي في الأمم إلّا خطرًا يهدّد أمانة الشعب المختار (خر ٢٣:٢٢–٣٣؛ ٣٤:١٢–١٦).

• **ثانيًا: الأدب النبويّ**. وتبدّل المنظورُ مع أنبياء التوبة الذين يندّدون بالآمال الكاذبة لدى الشعب المختار الذي خان الرب. اختار يهوه اسرائيل. ولكن يهوه ليس بإله وطني يرتبط بشعبه بدون قيد ولا شرط. إن يهوه يوجّه تاريخ جميع الأمم (عا ٩:٧) ويعاقبهم على خيانتهم (عا ١–٢). إن الأمم هي أداة دينونة في شعبه الخائن (إش ٥:٢٦–٣٠؛ ٨:٦–٨؛ ١٠:٦؛ إر ٢٧)، ولكنها ستعاقَب بدورها لأنها تجاوزت الدور الذي كُلّفت به (إش ١٠:٥–١٥؛ ف ١٣–٢٣؛ إر ٤٧–٥١؛ حز ٢٥–٣٢). ومن خلال العقاب، افهمتنا بعض النصوص أن الرب سيعيد بناء هذه الأمم (إر ١٢:١٤–١٧؛ حز ٢٩:١٣–١٦) كما سيعيد بناء اسرائيل. غير أن النصوص لا تتحدّث عن اهتداء هذه الأمم إلى الرب، ولا عن مشاركتها في العهد.

وراح إش ٢:٢–٥ (= مي ٤:١–٤) بعيدًا في هذا الخطّ، فرأى الأمم الراغبة في معرفة كلمة الربّ والسير بحسب وصاياه، تصعد إلى أورشليم. ولكن الجدال قائم حول الزمن الذي فيه كُتب هذا النص. والمنظور الكونيّ ليس بغائب من التاريخ الكهنوتي المنفاوي الذي يؤكّد للبشريّة بركة الله (تك ١:٢٨؛ ٩:١)، وعهدًا أبديًا مع نوح (٩:٨–١٧). ولكن تعليم التحرير من المنفى بما فيه من انتصار (أش ٤٠–٥٧) يفهمنا للمرة الأولى نداء الامم للاهتداء إلى الربّ (٤٤:٢٢–٢٥). فالمأثرة التي سيتّمها الله من أجل شعبه، سيكون لها صدى في الكون. فأمام خلاص اسرائيل الشعب الشاهد (٤٣:١٠–١٢؛ ٤٤:٨؛ ٤٨:٢٠؛ ٥٥:٤)، ستعرف الأمم أن يهوه وحده هو الله (٤٠:١٨–٢٥؛ ٤٣:١٠–١٢؛ ٤٤:٦–٨؛ ٤٥:٣، ٥–٦، ١٤، ١٨–٢٢؛ ٤٦:٥–٩؛ ٤٨: ١١)، ولا شيء أمامه (٤٠:١٥–١٧)، وأن آلهتها عدم (٤١:٢٤، ٢٩؛ ٤٥:٦، ١٤)، لا تستطيع أن تخلّص الذين يثقون بها (٤٤:٩، ٢٠؛ ٤٥:٢٠؛ ٤٦:١–٢، ٧؛ ٤٧: ١٢–١٥). فلا يبقى لهذه الأمم سوى أن تعود إلى الرب الذي يقدر وحده أن يخلّصها (٤٥:٢٢–٢٥).

ولكن يجب أن نلاحظ أن اسرائيل يبقى الأول في اهتمامات النبي (لا نستبعد منه كل فكرة ثأر

على مستوى الوطن)، الذي ينظر إلى مشاركة الأمم في الخلاص بشكل خضوع لاسرائيل وسيطرة اسرائيل (٤٥: ١٤-١٥؛ ٤٩: ٢٢-٢٣؛ ٥٤: ٢-٣؛ ٥٥: ٤-٥). وبدا «عبد الله» مكلّفًا بمهمة شاملة، على مستوى الكون (٤٢: ١، ٤، ٦؛ ٤٩: ٦). ولكنها في الواقع لا تتعدّى مهمّة الشعب الشاهد. والشمولية عينها تلهم زكريا الثاني الذي أعلن، بشكل تعليم رجاء للعائدين الاولين، عودة الرب إلى أورشليم (زك ٨: ٣) التي ستصير المركز الديني لاسرائيل وللكون (٨: ٢٠-٢٣). وسيصنع الخلاص من اسرائيل بركة للامم (٨: ١٣) التي ترى أن «الله هو مع اسرائيل» (٨: ٢٣)، فتأتي في طلبه في أورشليم حيث يقيم (٢: ١٥؛ ٨: ٢٢-٢٣). ويعود إلى الزمن عينه إر ١٦: ١٩-٢١ الذي يعلن توبة الأمم. هذه المنظورات الكونيّة سوف تتأخّر في إش ٦٠: ١-١٦؛ ٦١: ٥-٦ (تنسب إلى تلميذ إشعيا الثاني) حيث تصبح الأمم في خدمة اسرائيل، فتحمل إليه عملها وغناها.

• **ثالثًا أدب ما بعد المنفى.** كان تحقيق النبوءات تافهًا بالنسبة إلى إعلانها. فقرار كورش سنة ٥٣٨ (عز ١: ١-٤) لم يُعد جمهور المنفيين إلى فلسطين، ولا كان السبب في اهتداء الأمم أو عقابهم. فالعائدون أقاموا بصعوبة حول أورشليم. أعيد بناء الهيكل منذ سنة ٥١٥ (عز ٥: ١ -٦؛ ١٥)، ولكن أورشليم لن تستعيد أسوارها إلّا بعد قرن من الزمن (نح ٤: ١٠-١٧). وما عاد لمملكة اسرائيل من وجود. خضع اسرائيل على المستوى السياسيّ للفرس (ثم لليونان بعد سنة ٣٣٣)، فأصبح جماعة دينيّة ستجد تنظيمها مع * عزرا ونحميا. وهذه الجماعة التي عاشت مرارًا في ظروف صعبة، يحيط بها غرباء يقاومونها أو يحاولون ابتلاعها، وتلاقي المشاكل في حضنها، هذه الجماعة تعلّقت بتقاليدها الدينيّة الخاصة لكي تبقى على قيد الحياة: قواعد * الطهارة و * السبت (نح ١٣: ١٥-٢٢)، اهتمام «بالنسل المقدّس» (عز ٩: ٢)، وهذا ما يجلب رفض الغرباء (نح ٩: ٢) ومنع الزواجات المختلطة (عز ٩-١٠؛ نح ١٣: ٢٣-٢٩). ومحاولة الهلينة التي قام بها أنطيوخس الرابع ابيفانيوس (١٦٧ ق.م.) ستجعل هذه الخاصيّة تتحجّر في وسط * الحسيديم الفلسطيني الذي سيجد امتداده لدى * الاسيانيين و * الفريسيين.

ونجد هذه الخاصانيّة عند بعض الأنبياء الذين قدّموا جوابًا على خيبات الأمل بعد العودة من المنفى، بإعلان تدخّل أخير ليهوه، وهو تدخّل يتميّز بتدمير الأمم والخلاص النهائي لشعبه: عو، إش ٢٤-٢٧؛ ٣٤-٣٥ (رؤى إش)؛ يوء ٤؛ وزك الثاني الذي يُفرد مع ذلك محلًا «لبقيّة الأمم» (زك ٩: ٧؛ ١٤: ١٦-١٨) التي صارت خاضعة للرب الملك (١٤: ٩، ١٦، ١٧) وجاءت تكرمه في أورشليم، في عيد المظال. هذه النبرة الوطنيّة الغريبة في الحكمة التي تتوجّه إلى الجميع (أم ٨: ٤-٨، ١٨)، سوف نجدها في سي ٣٦: ١-١٧ (دوّن حوالى سنة ٩٠١ ق.م.)، في إطار فلسطيني من اللقاء مع الهلينيّة. وتوجّه دا إلى الجماعة التي يضطهدها أنطيوخس الرابع ابيفانيوس، فحدّد موقعه في المنظور عينه، معلنًا نهاية المضطهد (٧: ٨، ٢٠، ٢٦؛ ١١: ٢١-٤٥) وخلاص اليهود الأمناء (٧: ٢١-٢٢، ٢٧) الذين سينضمّ إليهم الشهداء بفضل القيامة (١٢: ١-٣).

غير أن التيّار الشمولي ظلّ حاضرًا في بعض الأوساط. في يون الذي أرانا يهوه مهتمًا بأهل نينوى لأنهم أهل نينوى، لا لسبب آخر (٤: ١١). وفي را الذي عارض خاصانية جماعة عزرا ونحميا. وفي عدد من النصوص النبويّة (التي يصعب تحديد الزمن الذي فيه دوّنت) شهادة عن الاهتمامات عينها (إش ١٩: ١٦-٢٥؛ ٢٥: ٦-٨) وعن قبول المهتدين إلى الله: رج إش ٥٦: ١-٧ الذي يفتح جماعة العبادة على الغرباء (كما على الخصيان، تث ٢٣: ٢-٩) الذين قُبلوا في الهيكل بعد أن صار «بيت صلاة لجميع الشعوب»، شرط الأمانة للعهد (مع تشديد على السبت، إش ٥٦: ٢، ٤، ٦). رج

إش ٦٦:١٨-٢١ الذي يعطي الغرباء مهمّة الشهادة (آ ١٩). ويستشفّ وصولهم إلى الوظائف الكهنوتيّة. عند طو، يترافق إعلان خلاص اسرائيل مع إعلان اهتداء الأمم (طو ١٤:٦-٧). وقصة يهوديت اليهوديّة تستقبل في اسرائيل أحيور العمونيّ (١٤:٥-٩؛ ق تث ٢٣:٤-٥).

وأخيرًا، نذكر العالم اليهوديّ الاسكندراني الذي أعطانا السبعينية وأدبًا دفاعيًا يعرّف اليهود المهلينين واليونان المتعاطفين، مضمون إيمان اسرائيل وسموّه (رسالة ارستيس؛ سيب؛ مؤلّفات فيلون). والشاهد الوحيد على هذا الانتاج الذي احتفظت به التوراة هو حك بنبرتها الكونيّة الشاملة التي لا شكّ فيها (١١:٢٣-١٢:٢؛ ١٦:٧ب). تميّزت الاوساط الفلسطينيّة التقيّة برفض الوثنيين، عند عتبة المسيحيّة. ولكن كان موقف يهوديّ يتقبّلهم ويهتمّ بتقديم الخلاص لهم بفضل الرجوع إلى الديانة اليهوديّة.

◄ ٢) **العهد الجديد**. هذا التيّار الشموليّ وجد كماله (تواصلَه وجدّته) في العهد الجديد وفي نهاية مسيرة طويلة. حدّد يسوع رسالته (مت ١٥:٢٤؛ مر ٧:٢٧) ورسالة الاثني عشر (مت ١٠:١-٥) في «الخراف الضالّة من بيت اسرائيل». ولكنه امتدح ايمان قائد المئة (مت ٨:١٠)؛ والكنعانيّة (مت ١٥:٢٨؛ مر ٧:٢٩) والأبرص السامريّ (لو ١٧:١٥، ١٩)، وندّد بلا إيمان اسرائيل الذي سيُستبعد من الملكوت (مت ٢١:٤٣) ومن الوليمة (١٣:٢٢-٣٠)، فيترك المكان للغرباء الذين يؤمنون بكلمته. وخلال ظهوره الأخير، سلّم المسيحُ القائم من الموت رسلَه مهمّة اعلان الانجيل في الكون كله (مت ٢٨:١٩؛ مر ١٦:١٥؛ لو ٢٤:٤٧؛ أع ١:٨).

والتبشير الذي بدأ في العنصرة، يتوجّه أولًا إلى اليهود، في أورشليم (أع ٢:١٤-٣٦؛ ٥:٤٢) حيث تُولد الكنيسة الأولى بالتوبة وروح المعموديّة والايمان (٢:٣٧-٤١، ٤٧؛ ٦:٧). والاضطهاد (٦:٨-٨:١) مع التشتّت الذي تبعه، يدلّ على بداية الانتشار الرسالي. بشّر فيلبس السامرة (٨:٤-٨)، وكان بطرس في اللد ويافا (٩:٣٢-٤٢)، وعمّد، في قيصرية، كورنيليوس، خائف الله مع الوثنيين الذين في بيته (ف ١٠). وانطلق آخرون إلى أنطاكية حيث اهتدى عدد كبير من الوثنيين (١١:١٩-٢٤). وعمل بولس المضطهِد المهتدي (٩:١-٣٠) في هذه الرسالة مع برنابا (١١:٢٥-٢٦). وانطلق الاثنان من هناك في أول رحلة رسوليّة (١٣-١٤). توجّها أولًا إلى اليهود فلقيا بعض النجاح (١٣:٤٣؛ ١٤:١). ولكنهما لقيا بشكل خاص المعارضة، وهذا ما دفعهما للتوجّه إلى الوثنيين (١٣:٤٤-١٥) الذين اعتنقوا الايمان بأعداد كبيرة (١٣:٤٨-٤٩؛ ١٤:١، ٢١-٢٧).

واهتداء الوثنيين هذا طرح أسئلة على الجماعة المسيحيّة الأولى الخارجة من العالم اليهودي (١١:١-١٨). أما يجب أن نجبرهم على أن يصيروا يهودًا على مثال المهتدين إلى اليهودية (١٥:١، ٥)؟ أما يجب أن نفرض عليهم الختان؟ سمعت جماعة أورشليم ما فعله بولس وبرنابا، وما قاله بطرس (١٥:٧-١١)، فكان جوابها: لا يجب أن يُختنوا (١٥:١٣-٢٩؛ رج غل ٢:١-١٠). يكفي الايمان بيسوع. وسيقوم بولس، «رسول الانجيل لكرازة طاعة الايمان وسط الوثنيين» (رو ١:١-١٥)، الذي عارض مرارًا المتهوّدين، بإبراز «سرّ» (رو ١٦:٢٦؛ ١١:٢٥؛ أف ٣:٥-٦؛ كو ١:٢٦-٢٧) خلاص الوثنيين. ما أنكر الرسول المكانة المميّزة لاسرائيل في تاريخ الخلاص (رو ١:١٦؛ ٢:٩-١٠؛ ٣:١؛ ٩:٤-٥)، وما فتئ يهتمّ بمصير شعبه (رو ١٠-١١). لهذا كشف مخطّط الله الأبدي في أن يجمع كلّ البشر في المسيح. ففيه لا يهوديّ ولا وثنيّ (رو ١٠:١٢؛ ١كور ١٢:١٣؛ غل ٣:٢٨؛ أف ٢:١١-١٤). كلهم يخلصون في الايمان بيسوع المسيح وعطيّة الروح، كلهم أبناء الله ووارثو المواعيد (غل ٣:٢٦-٢٩؛ رو ٤: اي؛ ٨:١٤-١٧؛ أف ٣:٦).

شميداع: الاسم عرف. آخر أبناء منسّى حسب يش ١٧:٢. خامس أبناء جلعاد الستة الذين يشكّل نسلهم عشيرة الشميداعيين (عد ٢٦:٣٢). إن

١أخ ٧:١٩ يعد بين أبناء شميداع: شكيم، لقحي (= حالق) كابني منسى في يش ١٧:٢ والذين يسمّون بني جلعاد في عد ٢٦:٣٠-٣٢.

شميراموث اسم مؤنث في الأكادي: إلاهة. رج * سميراميس.

◄ ١) لاوي بواب ارتبط بخدمة تابوت العهد (١أخ ١٥:١٨)، وضارب على العود (١أخ ١٥:٢٠؛ ١٦:٥).

◄ ٢) أحد اللاويّين الثمانية الذين أرسلهم الملك يوشافاط مع كاهنين وخمسة ضباط ليعلّموا الشريعة في مدن يهوذا (٢أخ ١٧:٧-٩).

شنآب في الأكاديّة: سين أبوشو: الله سين هو أبي. ملك أدمة (تك ١٤:٢، ٨). حالف بارع وبرشاع.

شنأصر: الحماية يا سين (الاله القمر). في الأكاديّة: سين أوصور. رج * ششبصر.

شنعار يدلّ هذا الاسم في النصوص المتأخّرة (دا ١:٢) على بابلونية. في تك ١٠:١٠ (لائحة الشعوب)؛ ١١:٢؛ ١٤:١، ٩؛ يش ٧:٢١؛ إش ١١:١١؛ زك ٥:١١ يدلّ بدون شكّ على بلاد الرافدين. إنّ النصوص المسماريّة تعرف منطقة تسمّى سنخر وفي المصريّة سنجر. وتذكر النصوص الأشوريّة المتأخّرة منطقة سنجر وسنجرة. ونحن نعرف منطقة جبل سنجر غربي الموصل.

شهادة، (الـ) رج * شاهد.

شهادة، (خيمة الـ) رج * خيمة اللقاء.

شهر، شهور رج * كلندار.

شو تجسيد الفضاء. يصوّر بشكل رجل على رأسه ريش. وقد يظهر أيضًا بشكل أسد ترافقه امرأته تفنوت التي تجسّد الرطوبة. شو وتفنوت هما الزوجان الأولان في كوسموغونيّة هليوبوليس. نراه يسند جسد الالاهة نوت. كما أنه نسمة الحياة التي تنعش الخلائق.

شواش، (الـ) الغموض والفوضى في عناصر المادة قبل خلق العالم.

شواهد في اللغة العلميّة: تستيمونيا. ايرادات من التوراة بل ومن سائر الكتب تدلّ على أنّ يسوع أتمّ النبوءات. رج * اكلمنضوس الروماني، و * برنابا المزعوم.

شوبائيل رج * شبوئيل: ٢.

شوباب

◄ ١) أحد أبناء داود. وُلد له في أورشليم (٢صم ٥:١٤ = ١أخ ٣:٥= ١٤:٤).

◄ ٢) ابن كالب وعزوبة امرأتِه (١أخ ٢:١٨).

شوبات انليل رج * تل ليلان.

شوباك ٢صم ١٠:١٦، ١٨. قائد جيش هددعزر. قهره داود وأعدمه = شوفيك (١أخ ١٩:١٦، ١٨).

شوبال

◄ ١) ثاني أبناء سعير الحوري (تك ٣٦:٢٠ = ١أخ ١:٣٨ من رؤساء (أو عشائر) الحوريّين (تك ٣٦:٢٩). كان له خمسة أبناء (تك ٣٦:٢٣ = ١أخ ١:٤٠).

◄ ٢) ابن يهوذا حسب ١أخ ٤:١. ابن يهوذا عبر حور ووالد قرية يعاريم وغيره حسب ١أخ ٢:٥٠-٥٣. هو أيضاً والد رآيا (١أخ ٤:٢).

شوباي رئيس عائلة من البوّابين الذين عادوا من السبي (عز ٢:٤٢ = نح ٧:٤٥).

شوبي شوبي بن ناحاش من ربة العمونيّين. شخص اهتمّ بداود اهتمامًا بالغًا خلال منفاه في محنائيم (٢صم ١٧:٢٧-٢٩).

شوبيق رئيس من رؤساء الشعب. وقّع على التعهّد بممارسة الشريعة (نح ١٠:٢٥).

شوتالح ابن افرائيم. شكّل نسله عشيرة الشوتالحيّين: عد ٢٦:٣٥-٣٦؛ رج ١أخ ٧:٢٠-٢١، ٢٥ (تصحيح العبري: راشف، تالح).

شوتروك نخونتي ملك * عيلام.

شوجاب إله العالم السفلي لدى الكاسيّين.

شوح أحد أبناء ابراهيم (كانوا ستّة) وقطورة. شعب (أو منطقة) في الجزيرة العربيّة (تك ٢٥:٢ = ١أخ ١:٣٢). موطن بلدد الشوحي (أي ٢:١١)

شوحام ابن دان. شكّل نسلُه عشيرة الشوحاميّين (عد ٢٦:٤٢-٤٣). لا تذكر التوراة اسم عشيرة

أخرى لدان = حوشيم ابن دان. تك ٤٦:٢٣؛ ١أخ ٧:١٢؛ (قد تمثّل آ١٢ ما تبقى من سلسلة دان).

شوحة: الهوة. شقيق كالب (١أخ ٤:١١).

شور: سور. موضع على حدود مصر الشرقيّة. سمّي كذلك بسبب السور الذي شُيّد في نهاية المملكة القديمة. ويمكن أن تعني الكلمة «الثور». ويعني أيضًا «ذَكَر» (تك ١٦:٧، ١٢)، أو «سار في القافلة». (إش ٧:٢٥). أو «تأمّل» (عد ٢٣:٩؛ ٢٤:١٧. فالصحراء التي فيها قاد موسى شعبه هي صحراء التيوفانيات). تُذكر شور مع قادش (تك ٢٠:١). وفي العبارة الجغرافيّة نقرأ «من حويلة إلى شور» (تك ٢٥:١٨: أرض الإسماعيليّين، ١صم ١٥:٧: أرض العماليقيّين. رج تك ١٦:٧؛ ١صم ٢٧:٨). في خر ١٥:٢٢ شور هي صحراء يجتازها بنو إسرائيل ولا يجدون فيها ماء. في عد ٣٣:٨ تسمّى هذه الصحراء صحراء إيتام. نشير هنا إلى أن شور هي جزء من جزيرة سيناء. حين طُردت هاجر من قبيلة ابراهيم، سارت في تلك الصحراء التي سيعيش فيها اسماعيل (تك ١٦:٧؛ ٢٥:١٨). شور هي آخر المسافة التي وصل إليها ابراهيم في ترحاله مع مواشيه (تك ٢٠:١). وهي آخر موضع لاحق فيه شاولُ داود (١صم ١٥:٧؛ ٢٧:٨). مقابل هذا، دخل موسى في هذه الصحراء بعد عبوره البحر (خر ١٥:٢٢). هي المنطقة التي تمرّ الطريق اليوم فيها بين بئر سبع والاسماعيليّة.

شوش رج * شوشن.

شوشا رج * سرايا: ١.

شوشكا رج * شاوشكا.

شوشن عاصمة عيلام القديمة. تقع على نهر أولاي (اليوم: كرخة). كان ملوك الفرس يقيمون فيها بعض المرات (نح ١:١؛ اس ١:٢). شوشن هي المكان الوحيد الذي اكتشف فيه المنقّبون أشياء عيلاميّة. احتلّ الفرس عيلام سنة ٥٩٦، وبنى فيها داريوس قلعة وقصرًا. أعطاها أنطيوخس الأول سوتر (٢٩٣-٢٦١) اسم سلوقية. ماذا قالت التنقيبات عن شوشن؟ نقسم الكلام بين الزمن السابق للأخمينيّين، ثمّ الزمن الممتدّ من الأخمينيّين إلى الفراتيّين.

عُرفت شوشن منذ الألف الرابع في جماعات عاشت من الزراعة ومن الصيد، وتركت وراءها فخاريات جميلة وملوّنة. بعد ذلك، توسّعت حضارة على مستوى المدينة فولّدت كتابة صَوريّة (بكتوغرافيك) ثمّ سطوريّة (على السطر) استعملت منذ منتصف الألف الثالث. والحسابات التي وُجدت دلّت على أن دولة شوشن تنظّمت منذ ذلك الوقت على مثال سومر القريبة. اتّصلت شوشن بالسومريّين فأعطوها الكتابة المسماريّة التي عرفتها بلاد الرافدين. في القرن ٢٢ ق.م.، أعلن أمير شوشن «كوتيك إن شوسيناك» الذي كان حتى ذلك الوقت تابعًا لملك أكاد، استقلاله عن الأكاديّين واجتاح بابلونية. باءت هذه المحاولة بالفشل. ولكنّها دلّت على أهميّة شوشن. في زمن سلالة أور الثالثة، ارتبطت المدينة بملوك أور. ولكن إنداتو الأول، حاكم شوشن، استطاع أن يكوّن دولة عيلاميّة قويّة. فشيّد الأسوار حول المدينة التي بنى فيها الأحياء وجمّلها. بعد ذلك، خضع الشوشنيّون لملوك لارسا (بابلونية). ولكنّهم، سنة ١٨٠٠، أزاحوا النير الرافديني ونعموا باستقلال دام قرابة قرن من الزمن.

وانكسفت شوشن قرونًا عديدة لتتحرّر سنة ١٣٠٠ من الاحتلال البابلي. وما تأثّرت بصعود «دور أونتاش» العاصمة الجديدة التي شيّدها الملك «أوتاش خومبان» (١٢٦٥-١٢٤٥). انتصبت دور اونتاش (ابتعدت ٤٢ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من شوشن) على موقع «تشوغا زنبيل» حيث اكتُشفت زقورة وقصر يعودان إلى القرن ١٣. ولكن حوالى سنة ١١٠٠، سقطت مملكة عيلام بيد البابليّين وأكلها النسيان لحقبة امتدّت ثلاثة قرون. ولكنّها ظهرت من جديد في القرن ٨ كعاصمة إمارة عيلاميّة تتبع مصير عيلام في السرّاء وفي الضرّاء. اجتاحها الأشوريّون بوحشيّة كبيرة سنة ٦٤٦ ق.م.

(رج إر ٤٩:٣٥-٣٨)، وانتهكوا حرمة المدافن الملكيّة، وأرسلوا الآلهة إلى أشورية، وسبوا السكان إلى السامرة (عز ٤:٩-١٠). وحين سقطت أشورية، استعادت شوشن الحياة، وأعاد إليها ملك بابل نبو فلاسر (٦٢٥-٦٠٥) آلهتها. ولكنّ خلَفه نبوخذ نصر الثاني احتلّ شوشن سنة ٥٩٦/ ٥٩٥ ق.م. ولمّا احتلّ كورش بابل سنة ٥٣٨، ضُمّت شوشن إلى الإمبراطوريّة الفارسيّة.

في أيام الفرس الأخمينيّين، صارت شوشن إحدى عواصم الإمبراطوريّة. شيّد فيها داريوس الأول قصرًا فخمًا (أفادانا)، وجعل للمدينة بابًا شاهقًا كشفت عنه الحفريّات. وبنى فيها ارتحشستا الثاني قصرًا آخر على الضفّة المقابلة، الضفّة الغربيّة لنهر شادور. أقام نحميا في أحد هذه المقامات الملكيّة ومارس وظائف في أيام ارتحشستا الأول أو الثاني (نح ٢:١؛ رج ١:١). وفي القصر الذي شيّده احشويروش الأول، أقام أحشويروش الذي يتحدّث عنه سفر أستير (أس ٢:١). بل إنّ خبر أستير كلّه يحصل في ذلك القصر، وقد دُوّن في فترة صارت شوشن مدينة كوسموبوليتيّة (مدينة على مستوى الكون)، في أيام السلوقيّين والفراتيّين. كان الاسم الرسمي للمدينة «سلوقية أولاي». ولكننا نجد اسم «شوشن هابيرة» (مدينة شوشن القويّة) في المشناة (مدوت ١:٣؛ كلائيم ١٧:٩). اتّخذت المدينة الطابع الهلينيّ. واسم بطلة استير هو اسم يوناني (يعني النجمة). نحن بعيدون عن عشتار. هذا مع العلم إنّ إلاهة شوشن الكبرى هي ننابة التي تماهت مع أرطاميس. أما الإله الذكر فهو نبو (يقابل أبولون في العالم اليونانيّ) الذي أنشد في اليونانيّة، في القرن الأول ق.م.، باسم «مارا» (السيّد).

شوشو بدو. ذُكروا في وثائق تعود إلى تحوتمس الثالث (١٥٠٤-١٤٠٥). رج * شيت.

شوشينة منطقة عاصمتها * شوشن. رج * عيلام.

شوع: نبيل، شريف.

◄ ١) أرض شوعال (١صم ١٣:١٧). بلدة قريبة من عفرة ومكماش.

◄ ٢) ١أخ ٣٦:٧. من بني اشير. أحد أبناء صوفاح الأحد عشر.

شوفيك. رج * شوفاك ١أخ ١٦:١٩، ١٨. رج * شوباك.

شوفيلو ليوما ملك الحثيّين. معه بدأت حقبة المملكة الحديثة (١٣٦٠-١١٧٠). احتلّ منطقة دجلة العليا وسورية الشماليّة. ثمّ دخل إلى مناطق السيطرة المصريّة دون أن يتدخّل أمينوفيس الثالث أو أمينوفيس الرابع. ولكن حورمحب وسيتي الأول ورعمسيس الثاني سوف يتدخّلون في حرب ستمتدّ طويلًا.

شوكسي رج * تل سوكاس.

شولجي ابن أورونامو وخلفه على مملكة سومر. سار على خطى والده في سياسة التعمير واهتمّ بمدينة اريدو التي كانت على شاطئ البحر وكانت تعتبر مقرّ الإله انكي (اله الماء والبحار).

شولمية. رج شونميّة

شومير

◄ ١) والدة يوزاباد أحد قتلة يوآش ملك يهوذا (٢مل ١٢:٢٢) = شمريت الموآبيّة (٢أخ ٢٤:٢٦).

◄ ٢) شامر: ٢

◄ ٣) من قبيلة أشير ومن عشيرة بريعة. ابن عابر وأب لثلاثة أولاد. رج ١أخ ٣٢:٧ (شومر)، ٣٤.

شوناما شونم البابليّة. هي سولم. تقع شرقيّ مجدو (تل العمارنة ٢٥٠، ٣٦٥).

شونم مدينة قديمة تذكرها النصوص المصريّة ورسائل تل العمارنة. تقع قرب الجلبوع (١صم ٤:٢٨) وقرب جبل الكرمل (٢مل ٢٥:٤). يعدّها يش ١٨:١٩ بين مدن يساكر. اليوم سولام (تبعد ١١ كلم إلى الشمال الشرقيّ من الناصرة). تُذكر المدينة في أخبار الحرب ضدّ الفلسطيّين. هي موطن أبيشاج الجميلة التي أعطيت لداود (١مل ٣:١-١٥، ١٧:٢) وموطن المرأة التي أضافت النبيّ اليشع (٢مل ٨:٤-٣٧).

شونمية اسم الزوجة في نش ١:٧. النسبة إلى شونام (اليوم شولام). إذًا ابنة شونام. وهنا نفكّر بأبيشاج

الشونميّة مثال الجمال. وهناك من يرى في شونميّة (أو شولمية) مؤنث سليمان (شلومو) والمرأة التي تخص سليمان أو اسم إلاهة.

شوني ثالث أبناء جاد السبعة (تك ٤٦:١٦). كوّن نسلُه عشيرة الشونويين (عد ٢٦:١٥). أما اخوته فهم: صفيون، حجّي، أصبون، عيري، أرودي، أرئيل.

شوهم لاوي من عشيرة مراري. أحد رؤساء بيت يعزيا (١أخ ٢٤:٢٧).

شوى

◄ ١) سهل. في وادي شوى التقى ابراهيم وملكيصادق وملك سدوم (تك ١٤:١٧) = غور الملك.

◄ ٢) من أبناء مقلة سريّة كالب والد مكبينا وجيعا (١أخ ٢:٤٩).

شوى قريتايم تك ١٤:٥. رج * قريتايم.

شيت في حاشية تك ٤:٢٥ وفي لائحة الشيتيّين (٥:٣–٨) شيت هو ابن آدم. وهو في لائحة الشيتيّين والد أنوش (تك ٥:٦ ي؛ رج لو ٣:٣٨). يشتقّ اسمه حسب تك ٤:٢١ من فعل «شيت» (أي وضع) ويتفسّر بكلمات امرأة آدم: الله أعطاني ولدًا مكان هابيل. إن لائحة الشيتيّين (كهنوتيّة) تعطي أسماء عشرة أجيال من آدم إلى نوح مع عمر كل واحد حين صار أبًا والسنوات التي عاشها وعمره الإجمالي. تختلف هذه الأرقام المرتفعة في النص الماسوري وفي البنتاتوكس السامري والسبعينيّة. أما لائحة القينيين (تك ٤:١٧–٢٤) فتورد تقليدًا مختلفًا. وها نحن نقابل بين التقليدين:

لائحة شيت	لائحة قاين
١) آدم = إنسان	
٢) شيت	
٣) أنوش = إنسان	آدم = إنسان
٤) قينان	١) قاين
٥) مهللئيل	٢) أخنوخ
٦) يارد	٣) عيراد
٧) أخنوخ	٤) محويائيل
٨) متوشالح	٥) لامك
٩) لامك	٦) يابال، أو يوبال، توبل قايين.
١٠) نوح	
١١) سام، حام، يافث.	

في أقوال بلعام التي تذكر «بني شيت» (في موازاة مع موآب)، نفهم أنهم أعداء اسرائيل. وقد يكونون سوتو أو السوتيين، هؤلاء البدو العائشين في الصحراء السورية، والذين تذكرهم نصوص الشرق الأوسط، من السلالة البابلونيّة الأولى (القرن ١٨ ق.م.) إلى اسرحدون (القرن ٧ ق.م.)

شيت، انجيل رج * انجيل شيت.

شيت، خبر أبناء رج * خبر أبناء شيت.

شيت، مقال ثانٍ لـ ~ العظيم رج * مقال ثان لشيت العظيم.

شيت، وعد رج * وعد شيت.

شيتار أحد ضباط ملك فارس القريبين من أحشويروش (أس ١:١٤).

شيجاتا مدينة شكا الواقعة جنوبي طرابلس (تل العمارنة ٧١، ٧٤، ٧٦).

شيحور

◄ ١) **النيل**. بسبب مياهه الموحلة (اش ٢٣:٣؛ إر ٢: ١٨؛ ١أخ ١٣:٥).

◄ ٢) في يش ١٩: ٢٦. شيحور لبنات: نهر الزرقاء، نهر قصبية الذي يصبّ بين حيفا ويافا.

◄ ٣) في يش ١٣:٣. قناة على حدود مصر. هي في المصريّة: بركة حورس.

شيحور لبنة رج * لبنة.

شيخ

• **أولًا: في العهد القديم**. حين كان بني اسرائيل يعيشون في النظام القبلي كانت السلطة في يد رؤساء القبائل والعشائر والعائلات (أو البيوت)، أي في يد رجال مسنّين هم الشيوخ. مبدأيًا كان لكل رؤساء العائلات الحقوق عينها، ولكن في الواقع كان رؤساء أقوى العائلات يمارسون السلطة على القبيلة كلّها. ولهذا ارتبط اسم «الشيخ» بالكرامة أكثر منه

بالسنّ. فشيوخ اسرائيل (خر ٣:١٦؛ عد ١١:١٦؛ ١صم ٤:٣) وشيوخ قبيلة من القبائل (قض ١١:٥؛ عد ٢٢:٤، ٧؛ ١صم ٣٠:٢٦) هم أمراء الشعب والقبيلة. في زمن الحرب، يقودون رجالهم، وفي زمن السلم يقضون بالعدل (خر ١٨:١٣-٢٦). ولكن بما أنه لم تكن لهم سلطة لأن يفرضوا أحكامهم بالقوّة، كانت سلطتهم معنويّة أكثر منها قانونيّة. وبعد احتلال كنعان، ظلّ التنظيم القبلي المؤسّس على رباط الدم، معمولًا به حتى بعد الجلاء (نح ٤:٧؛ ٧:٦٤؛ زك ١٢:١٢ ي؛ روم ١١:٧). ولكن الحياة اليوميّة سارت في إطار التعايش في المكان الواحد. لهذا فشيوخ المدينة (أي وجهاؤها: يش ٩:١١؛ قض ٨:١٤- ١صم ١١:٣؛ ١٦:٤؛ ١مل ٢١:٨؛ تث ١٩:١٢؛ ٢١:٣، ١٨-١٩) لعبوا دورًا ازدادت أهميته يومًا بعد يوم. وحلّت ارستوقراطيّة المدينة محلّ أرستوقراطيّة القبيلة.

ولما تنظّمت الملكيّة وسيطرت المركزيّة الإداريّة، خفّت سلطة الشيوخ. ولكن كان على ملوك اسرائيل أن يحسبوا حساب الشيوخ (١صم ٣٠:٢٦؛ ٢صم٣:١٧؛ ٥:٣؛ ١مل ١٢:٦؛ ٢٠:٧-٩؛ ٢مل ١٠:٦؛ ٢٣:١) الذين كانوا مستشاريهم مرارًا (١مل ١٢:٦؛ ٢٠:٧-٩). ومع أنه بعد سليمان خضعت المدن لرقابة موظّف ملكي يجمع الضرائب ويمارس سلطة الأمن (١مل ٤:٧-١٩؛ ٢٢:٢٦؛ ٢مل ١٠:١، ٦؛ ٢أخ ٣٤:٨)، إلّا ان شيوخ المدينة احتفظوا بسلطاتهم السابقة (١صم ١١:٣؛ ١٦:٤؛ ١مل ١:٨؛ ٢١:٨-١٤؛ تث ٩:١٢؛ ٢١:٣، ١٨). وبعد المنفى منح الفرس اليهوذاويّين بعض الاستقلال فمارس السلطة المحليّة رؤساء وشيوخ (عز ٧:٢٥؛ ١٠:٨، ١٤) كانوا مسؤولين عن الإدارة (عز ٥:٩ي؛ ٦:٧ي؛ رج يه ٦:١١ي؛ ٨:٩؛ ١٠:٦، ٣٥). وفي السنهدرين (محكمة اليهود العليا) جلس الشيوخ جنبًا إلى جنب مع رؤساء الكهنة وعلماء الشريعة (مت ٢٧:٤١؛ مر ١١:٢٧؛ ١٤:٤٣، ٥٣؛ ١٥:١؛ لو ٢٢:٦٦). ولهذا سُمّي هذا المحفلُ «برسبوتاريون» أو مشيخة (أع ٢٢:٥؛ لو ٢٢:٦٦) أو «غاروسيا» أو مجلس (أع ٥:٢١). وفي مستوطنات اليهود في الشتات، كان حكم الجماعة (حيث كان اليهود ينعمون بحق خاص. بوليتوما) أو أقلّه حكم المجمع بيد الشيوخ (هذا ما تقول الكتابات). وكان من حق هؤلاء الشيوخ أن يقبلوا أعضاء جددًا في الجماعة أو يطردوهم (لو ٦:٢٢؛ يو ٩:٢٢؛ ١٢:٤٢؛ ١٦:٢).

• **ثانيًا: في العهد الجديد.** دلّت كلمة شيوخ على رؤساء الجماعات المسيحيّة.

(أ) الشيوخ هم خاصة رؤساء (١تم ٥:١٧؛ عب١٣:٧، ١٧) الكنائس المحليّة. تُستعمل الكلمة في صيغة الجمع ما عدا في الرسائل الرعاوية. فالشيوخ يؤلّفون حلقة (١تم ٤:١٤: بوضع يد حلقة الشيوخ). هذا ما يحدث أيضاً في أع ١١:٣٠ (أورشليم)؛ ١٤:٢٣ (لسترة، ايقونية، انطاكية: أقامهم بولس)؛ ١٥:٢، ٤، ٦، ٢٢ ي؛ ١٦:٤ (الرسل والشيوخ في أورشليم)؛ ٢٠:١٧ (أفسس)؛ ٢١:١٨ (أورشليم)؛ ١تم ٥:١٧، ١٩؛ تي ١:٥؛ يع ٥:١٤؛ ١بط ٥:١. ولكن ليس للكلمة بَعدُ معنى الكاهن.

(ب) إن كاتب ٢يو و ٣يو يسمّي نفسه «الشيخ».

(ج) شيوخ رؤ ٤:٤، ١٠؛ ٥:٥-١٤؛ ٧:١١-١٣؛ ١١: ١٦؛ ١٤:٣؛ ١٩:٤ يشكّلون مجلسًا سماويًّا يحيط بالله (دا ٧:١٠؛ اش ٢٤:٢٣) ويشاركه في الملك (تيجان من ذهب). وهم يمارسون في الليتورجيا السماويّة وظائف كهنوتيّة (رؤ٤:١٠؛ ٥:٨-١١) ويهتمّون بمصير البشر (رؤ٧:١٣ ي؛ ١١:١٦ ي). لسنا نعرف أصل هذا الرمز ولا من يمثّل هؤلاء الشيوخ. بعضهم يقول إنّ العدد ٢٤ يعود إلى الفرق الكهنوتيّة في العالم اليهودي (١أخ ٢٤:٧-١٨) وان الشيوخ هم ممثلو البشريّة السماويّون. وقال آخرون: يمثّلون أسباط اسرائيل ورسل المسيح. وفكّر آخرون بساعات اليوم: ٢٤ ساعة... رج لفظة «الشيوخ».

شيخ، (**حمد ال**) يقع على ضفة الخابور اليسرى. في عام ١٩٧٧ عثر فيه مصادفة على رقم: اسم التل القديم: دور كتليمو. كان مقرا لول اشوري في القرن ١٣ ق.م. وتبيّن المحفوظات والوثائق التي اكتشفت فيه والتي تعود إلى الملكين الأشوريّين شولمانو أشيرو (شلمنصر الأوّل)، تيكولتي نينورتا الأوّل، ان المدينة كانت مركزًا تجاريًّا هامًّا.

شيخ زناد قرية صغيرة تبعد ٤ كلم إلى الجنوب من النهر الكبير (على الحدود اللبنانية). يمرّ فيها نهر الخريبة. هناك اكتُشفت مقابر تعود إلى العصر الفارسي.

شيخوخة، (**ال**) تنسب التوراة العمر الطويل إلى الآباء الذين كانوا قبل الطوفان (مواليد آدم) (تك ٥)، وإلى أجداد شعب اسرائيل (ابراهيم: ١٧٥ سنة. اسحق: ١٨٠ سنة. يعقوب: ١٤٧ سنة). حسب تث ٣٤:٧، مات موسى وهو في ابن ١٢٠ سنة، وهو الحدّ الأكبر الذي جعل الله الحياة البشريّة تنتهي عنده حسب تك ٦:٣.

الحياة الطويلة هي بركة من الله (أم ١٠:٢٧)، وستكون إحدى ميزات الأزمنة الآتية (إش ٦٥:٢٠؛ رج زك ٨:٤). وهي منذ الآن الجزاء الموعود به لحفظ بعض الفرائض (خر ٢٠:١٢؛ تث ٥:١٦؛ ٢٢:٧؛ ٢٥:١٥) أو الطاعة للشريعة (تث ٦:٢). ولكن مز ٩٠:١٠ يبدو صدى لخبرة معاشة: «سنوات حياتنا سبعون سنة، أو ثمانون إذ كنّا أقوياء». ومصير شيخ في الثمانين يصوّر بشكل قاتم (٢صم ١٩:٣٣-٣٨) بانتظار خيبة الأمل التي نقرأها في مز ٧١:٩؛ جا ١٢:١-٧.

ما علاقة الشيخوخة بالحكمة؟ إن خبرة الشيوخ هي في أساس اليقين بأن الشيخوخة والحكمة يترافقان (أي ٨:٨-١٠؛ ١٢:١٢، ٢٠؛ ١٥:٩-١٠؛ سي ٨:٩؛ ٢٥:٤-٦؛ ٢مك ٦:٢٣، ٢٧؛ ٤مك ٥:٤-٥؛ ٧:١٣-١٥). إن دا ٧:٩، ١٣، ٢٢ يُسمّي الله «شيخ الأيام»، أي ذاك المتقدّم في العمر. غير أن أي ٣٢:٦-٧؛ دا (يو) ١٣:٥٠ يفهماننا أن هناك شبّانًا أحكم من الشيوخ. وشدّدت حك ٤:٨-٩، ١٦، على أن الحكمة والاستقامة أكثر أهميّة من تقدّم في السنّ (رج دا (يو) ١٣:٥٢). وأعلن سي ٣٠:٢٤ أن الهوى والغضب والهمّ تجعل الانسان يشيخ قبل أوانه. أما يوب ٢٣:١١، فنسب إلى الخطايا، الشيخوخة المبكرة التي يرافقها ضعفٌ عقليّ. لهذا، فرض الاسيانيون أن يكون عمرُ القضاة بين ٢٥ و ٦٠ سنة (وثص ١٠:٦-١٠؛ منج ١:١٩). وهو عمر تعتبره المشناة بداية الشيخوخة (أبوت ٥:٢١). حسب لا ٢٧:٧، الستون هو عمر فيه تخفّ قيمة الشخص. ولكن حسب عد ٨:٢٥، يترك اللاويون وظائفهم في عمر الخمسين سنة.

ونصل إلى إحترام الشيوخ. هي قاعدة نجدها في لا ١٩:٣٢؛ أم ٢٣:٢٢؛ سي ٣:١٢؛ ٨:٦، كما نجدها في كل التقليد الشرقي. فعلى الأولاد أن يكرموا والديهم ويخافوهم (خر ٢٠:١٢؛ لا ١٩:٣؛ تث ٥:١٦؛ سي ٣:١-١٦). أما احتقار الشيوخ فعلامة عن مجتمع منحطّ (إش ٣:٥) وقساوة بربريّة (تث ٢٨:٥٠؛ إش ٤٧:٦؛ مرا ٤:١٦؛ ٥:١٢).

شيري اله تشوف الثور.

شيزا والد عدينا الرأوبيني المسؤول عن الثلاثين (١أخ ١١:٤٢).

شيشا رج * سرايا: ١

شيشق أو **شيشاق** **ملك** مصر. معروف باسم شيشانق الأوّل. هرب يربعام من وجه سليمان فلجأ إلى شيشق (١مل ١١:٤٠). بعد هذا غلب شيشق رحبعام (١مل ١٤:٢٥-٢٨؛ ٢أخ ١٢:٢-٩). يعدّد شيشق في لائحة فلسطين (جدرانيّة على الحائط الجنوبي في معبد أمون الكبير في الكرنك) اسم ١٦٥ مدينة احتلّها خلال حملته على فلسطين. اجتاح شيشانق سهل يزرعيل ووصل إلى شرقيّ الأردن، وهما منطقتان مهمّتان جدًّا على المستوى الزراعيّ. كان شيشاق ليبياً. أسّس السلالة ٢٢ وأقام في بوبستيس. تميّز حكمه (٩٤٥-٩٢٤) بالعودة إلى السياسة الفلسطينيّة التقليديّة التي انتهجها الفراعنة. اكتُشف في مدفن يوسانيس (في تانيس) تابوت شيشاق مجهول. ولكن اكتُشف

اسم شيشاق على مسلّة في مجدّو، كما اكتشف في جبيل على إناء مهيّأ ليكون هديّة.

شيشاك إر ٢٥:٢٦، ٥١:٤١. اسم بابل في الكتابة الرسوميّة. رج * لب قماي أي قلب مقاولي ككتابة رسوميّة للكلدانيّين (إر ٥١:١). وهو أيضاً الاسم المختصر لابن أسرحدون وشقيق أشور بانيبال ونائب ملك بابل من سنة ٦٦٨ إلى سنة ٦٤٨ «شمس - شوم أوكين». لفظ اسمه «ششوكين». إنّ شمش شوم أوكين هذا قد عيّنه والده أسرحدون نائبًا للملك في بابل. ولكنه ثار على أخيه أشور بانيبال. ولكن بابل سقطت في تموز - آب سنة ٦٤٨، فرمى شمش شوم أكين نفسه في النيران التي تحرق المدينة. هذا ما تحدّث عنه إر ٥١:٤١-٤٥.

شيشان من عشيرة يرحمئيل. حسب ١أخ ٢:٣١ هو ابن يشعي ووالد احلاي. وحسب تقليد آخر (١أخ ٢:٣٤-٣٥)، لا أبناء له. ولكنّه زوج ابنته عبداً مصرياً فصار من أجداد اليشمع.

شيشاي أحد أبناء عاناق الثلاثة (اخيمان، شيشان، تلماي). عد ١٣:٢٢.

شيشق. رج شيشاق

شيشك رج شيشاك

شيطان

(أ) **في العهد القديم**. تدلّ كلمة شيطان (شطن في العبريّة) بشكل عام على الخصم، على المتّهم في المحكمة (مز ١٠٩:٦)، وتدلّ أيضاً على الذي يعارض رجلًا آخر بعض الوقت (١صم ٢٩:٤؛ ٢صم ١٩:٢٣؛ ١مل ٥:١٨؛ ١١:١٤، ٢٣، ٢٥؛ سي ٢١:٢٧؛ مت ١٦:٢٣). وحتى ملاك الرب الذي يقف في طريق بلعام وجحشته يسمّى شيطانًا (عد ٢٢:٢٢، ٢٣؛ رج مت ١٦:٢٣). ولكن الكلمة تنطبق بصورة خاصة على كائن علوي مهمّته أن يتّهم الناس بلا رحمة أمام منبر الله ويقف في طريقهم (شطن مع أداة التعريف). في أي ١:٦-٢:٧ يبدو الشيطان أمام الرب كواحد من أبناء الله يوم اجتمعوا أمام الله. عاد بعد الدوران في الأرض وتكلّم مع الرب واستأذنه ليمتحن تقوى أيوب بكل أنواع المصائب. ويلعب الشيطان دورًا مماثلًا في رؤية زك ٣:١ي: يرسل اتهامًا على يشوع رئيس الكهنة، ولكن ملاك الرب يردّ الاتهام.

في ١أخ ٢١:١ تُستعمل كلمة شيطان للمرّة الأولى بدون أداة التعريف، كاسم علم فتدلّ على المجرب. فالشيطان يدفع داود لكي يقوم بإحصاء الشعب. نلاحظ أن النص الموازي في ٢صم ٢٤:١ ي ينسب مبادرة هذا العمل إلى غضب الرب. وهكذا توصّل العهد القديم تدريجيًا إلى مفهوم الشيطان. لا تميّز النصوصُ القديمة بين ما يفعله الله وما يسمح به، لهذا نسبت إلى غضب الله ما لا يعمله الله بل يتحمّله. ورؤية ميخا بن يملة (١مل ٢٢:١٩ي) تذهب أبعد من ذلك: أراد الرب أن يضلّل أخاب فاستعمل روح كذب جعله في فم أنبياء أخاب. ولكن هذا الروح جزء من جند السماء. في أي ١-٢ يتكلّم الشيطان مع الرب بحريّة ويتصرّف بموافقته. ويبدو في زك ٣ العدوّ الدائم للتيوقراطيّة. في ١أخ ٢١ صار الشيطان أبا كل شر وعدوّ الله اللدود. وفي نهاية زمن العهد القديم نرى الشيطان في حيّة تك ٣ (حك ٢:٢٤). من كل هذه المعطيات يظهر أن صورة الشيطان لم تؤخذ عن الثنائيّة الفارسيّة (أهريمان مبدأ الشر. هو مستقل عن اله النور، أهورا مزدا).

(ب) **في أقوال الرابينيّين**، تميّز الشيطان (اسم علم) عن الملائكة الساقطين وارتبط بملائكة العقاب (أخنوخ). اسمه بليعال وخاصة شمائيل. يحاول أن يبلبل علاقات الله مع شعبه فيدفع الناس إلى الخطيئة ثم يشكوهم أمام الله، وهكذا يعرقل مخطّط الله الخلاصي. هناك نصوص تماثل بين الشيطان وحيّة تك ٣ فتتحدّث التراجيم والمدارش عن الحيّة القديمة.

ترد لفظة شيطان بعض المرات في كتابات قمران (مد ٤:٦؛ مب ١:٨)، ويلعب * بليعال دورًا هامًا. الشيطان هو رئيس الملائكة المتمرّدين في

استشهاد اش (٢:٢) وفي وصيّات الآباء (و ص جاد ٧:٤؛ و ص دان ٦:٣؛ ٦:٥؛ ٦:١) وفي انتقال موسى (١:١٠) وكتاب اليوبيلات (١٠:١١؛ ٢٣:٢٩؛ ٥٠:٥). حسب توسفتا: «يرافق الشيطان الرجل الشرير» (شبت ١٧\١٨:٣). وحسب رابي يوسي بن زمرا (القرن ٢ ب م)، دفع إبليس الشيطان ليفرض على ابراهيم أن يذبح اسحق. اسمه في يوب ١٧:١٦؛ مستيما، وحسب تل بابل (قدو شيم (٨أ) اتخذ إبليس صورة امرأة ليجرّب رابي عقيبة (٥٠–١٣٥ب.م.)

(ج) **في العهد الجديد**. يسمّى الشيطان ستاناس (شيطان) أو ديابولوس (ابليس). لا اسم علم له إلا اسم بليعال (رج أيضاً بعل زبوب). وهناك أسماء أخرى: (سيّد) هذا العالم (يو ١٤:٣٠) المتهم (رؤ ١٢:١٠)، الشرير (مت ١٣:١٩؛ أف ٦:١٦؛ ٢ تس ٣:٣)، العدوّ (مت ١٣:٣٩؛ لو ١٠:١٩). تتضمّن فكرة الشيطان في العهد الجديد ميزتين: إنّه الملاك الجاحد (٢بط ٢:٤؛ يهو ٦) وعدو الله العظيم وسيّد هذا العالم. إنّه سيُغلب أمام المسيح ومملكته. يستعمل الشيطان ممالك هذا العالم (لو ٤:٦)، إنه القويّ المسلّح (مت ١٢:٢٩ وز). منذ البداية يحاول أن يجرّب البشر (١تس ٣:٥؛ مت ٤:٣؛ ١كور ٧:٥) ويقودهم إلى هلاكهم (يو ٨:٤٤). فيصبحون عبيده بخطيئتهم (عب ٢:١٤؛ ١يو ٣:٨، ١٠). الخطيئة مناخه الطبيعي (١يو ٣:٨) وهو أصلها (٢كور ١١:٣؛ يو ٨:٤٤) ومحرّكها (١تس ٣:٥؛ مت ٤:١) حتى يومنا (أف ٢:٢). الأرواح الشريرة تخضع للشيطان (مت ٢٥:٤١؛ ٢كور ١٢:٧؛ اف ٢:٢؛ ٦:١٢؛ رؤ ١٢:٩). هو يلهم عبادة الأوثان والسحر لدى الوثنيين (أع ١٣:١٠). إنه سيّد هذا العالم (يو ١٢:٣١؛ ١٤:٣٠؛ ١٦:١١؛ ١يو ٥:٩) بل إله هذا العالم (٢كور ٤:٤). ويسمّى الشيطان أيضاً الحية كما في حك ٢ ٢٤ (٢كور ١١:٣؛ رؤ ١٢:٢٩). ولكن المسيح نزع سلطانه (مت ١٢:٢٨ي وز؛ يو ١٢:٣١). وقد بدأ هذا النصر بمجيء المسيح على الأرض (لو ١٠:١٨) وموته على الصليب (يو ١٢:٣١) وسيتمّ عند مجيئه (رؤ ١٢:١٢). ويظهر هذا النصر بصورة واضحة في إخراج الشياطين من الممسوسين. لهذا يستطيع أن يوجّه هجماته على أول مرحلة من مراحل ملكوت الله كما ظهر في شخص يسوع (تجربة يسوع: مت ٤:١ ي وز). وشرُّه الخفيّ (سلطان الظلام في كو ١:١٣) هو الذي عمل في خيانة يهوذا (لو ٢٢:٣؛ يو ٦:٧٠؛ ١٣:٢، ٢٧). وهو يحارب عمل تلاميذ يسوع (لو ٢٢:٣١) والجماعة المسيحيّة الفتيّة (أع ٥:٣) وكرازة الرسل (١تس ٢:١٨) بل يُحسب المسؤول عن بعض الأمراض (لو ١٣:١٦؛ ١كور ٥:٥؛ ٢كور ١٢:٧). وهو ينصب فخاخًا للجماعات المسيحيّة وهي لا تقدر أن تقاومه إلّا بقوّة الإيمان (رو ١٦:٢٠؛ اف ٦:١٦؛ ١بط ٥:٨...). وفي الأيام الأخيرة، وبعد أن يقيّد ألف سنة، نراه يضاعف جهوده ليدمّر مملكة الله ويطغي الشعوب (رؤ ٢٠:٧ي). فالمسيح الدجال (انتيكرست) هو أداته (٢تس ٢:٩). ولكن سيأتي دماره النهائيّ في مستنقع النار (رؤ ٢٠:١٠؛ يهو ٦؛ ٢ بط ٢:٤). كل هذا يبيّن أنّ العهد الجديد يتحدّث عن كائن شرير له كل سمات الشخص البشريّ. وان تفسير صورة الشيطان تفسيرًا سيكولوجيًّا يتعارض ونصوص العهد الجديد.

شيطان، **(امتلاك ال)** رج * امتلاك الشيطان.

شيلة: السؤال والطلب. ثالث أبناء يهوذا وابنة شوع الكنعانيّة (تك ٣٨:٥؛ ٤٦:١٢ = ١أخ ٢:٣). بعد أن مات أخواه عير وأونان اللذان تزوّجا تامار، رفض يهوذا أن يعطي ابنه الثالث لكنته (تك ٣٨:١١، ١٤، ٢٦). يشكّل نسل شيلة (١أخ ٤:٢١–٢٣) عشيرة الشيليّين (عد ٢٦:٢٠). بعد العودة من السبي أقام الشيليون في أورشليم (١أخ ٩:٥ = نح ١١:٥. إلّا إذا كان الشيلوني من سكان شيلوه).

شيلوه: الأرض المرويّة. مدينة في افرايم. تقع شمالي

بيت ايل. حسب أقدم النصوص، كان تابوت العهد محفوظًا في شيلوه وكانت الفتيات يرقصن في هذا العيد. قضى صموئيل صباه في شيلوه (١صم٣). دُمّر المعبد على يد الفلسطيّين وكان الناس لا يزالون يتذكّرون هذا الحدث في أيام إرميا (إر ٧:١٢، ١٤؛ ٢٦:٦، ٩). لا نعرف كيف وقعت شيلو في أيدي بني اسرائيل. ففي النصوص المتأخّرة (يش ١٨: ٨-١٠؛ ١٩:٥١؛ ٢١:٢؛ ٢٢:٩-١٢) نعرف أن تابوت العهد كان في شيلوه بحراسة يشوع بن نون (يش ١٨:١؛ رج مز٧٨:٦٠). وفي هذه النصوص نرى أن شيلوه كانت آخر مخيّم مشترك بين القبائل الاسرائيليّة. فيها قُسمت بين سبع قبائل المناطقُ التي لم يحتلّها بعد بنو اسرائيل (يش ١٨-١٩)، فيها عيّنت المدن الكهنوتيّة ومدن الملجأ (يش ٢٠-٢١)، وفيها اتّخذت إجراءاتٌ ضدّ قبائل شرقيّ الأردن (يش ٢٢:٩-١٢). كان النبيّ أحيا من شيلوه (١مل ١١:٢٩؛ ١٢:١٥). احتلّ السلوقيّون شيلوه. هي اليوم سيلون (ضيعة حقيرة تبعد ١٨كلم إلى الجنوب من نابلس). أظهرت التنقيات أنها كانت مأهولة في البرونز الثالث، وقد وصلت إلى أوجها في القرن ١٢ ودمّرت في القرن ١١ ق.م.

هذا ما يقوله الكتاب المقدس. فما الذي تبيّنه الحفريات في خربة بيت سيلا التي تبعد كلم ونصف الكيلومتر من بيتونيا. هذا ما يتوافق مع الوصف الذي نقرأه في قض ٢١:١٩: «شمال بيت إيل، شرقيّ الطريق المؤدّية من بيت إيل إلى شكيم، جنوبي لبونة». إذن، في أرض افرايم. وحسب أقدم النصوص، وُضع تابوت العهد في معبد (ه ي ك ل)، هو هيكل يهوه صباؤوت حيث خدم الكاهن عالي وعائلته. وكان بنو اسرائيل يؤمنونه مرّة كل سنة. وفي معركة أفيق ضد الفلسطيين، أرسل بنو اسرائيل يطلبون تابوت العهد ليسير في مقدمتهم. ولكنهم انهزموا وأخذ التابوت ولم يَعُد (١صم ٤:٣-١٢)، لا نعرف متى سقطت شيلوه في يد بني اسرائيل. ولا كيف. وحسب أقدم النصوص الكهنوتيّة، جُعلت خيمة الاجتماع في شيلوه غداة الاحتلال، وألقى يشوع القرعة فيها ليوزّع أرضًا لم يحتلّها بعد على سبع قبائل (يش ١٨:١ي؛ ١٩:١٥)، والمدائن المحفوظة للاويين (يش ٢١:١-٨). بعد سقوط أورشليم سنة ٥٨٧. قُتل رجال كُثر من شيلوه وشكيم والسامرة في مسيرتهم إلى أورشليم (إر ٤١:٥).

دلّت الحفريات في خربة سيون على أسوار في الشمال مع جرار بعنق. وعاد المنقّبون إلى البرونز الوسيط. أمّا خربة رفيد التي تبعد كلم واحدًا إلى الجنوب الغربي من شيلوه، فتمثّل موضعًا يُشرف على الوادي. في العصر الوسيط. أقام هناك شعب غريب، ودفن موتاه في قبور حُفرت في الصخر. أما القرية فلم تكن محصّنة. في حقبة تالية، بنوا سورًا كبيرًا يستند إلى منحدر خفيف. من الجهة الشمالية وُجدت غرف بشكل مخازن على طول السور، وقد وُجد في إحدى الغرف مجموعة أغراض نحاسيّة وبرونزيّة حثيثة وعددًا من الجرار لحفظ الأطعمة. دُمّرت المدينة في حريق كبير. ولكن صارت مأهولة من جديد في البرونز الحديث دون أن يكون لها أسوار. كان السكان كُثرًا في البداية ثم أخذوا يقلّون تدريجيا إلى أن فرغ الموقع في بداية الحديد. وُجدت أغراض فخاريّة وسلسلة من الأواني تتضمّن عظام حيوانات وأثر نار. في حقبة الحديد الاول، صار التلّ مأهولاً منذ بداية القرن الثاني عشر. فوُجدت أهراء عديدة في شرق المدينة ومخازن تستند إلى السور مع جرار وسرج وأباريق وقدور ورحى... دُمّر الموقع في حريق في منتصف القرن الحادي عشر. في الحديد الثاني، لم يعد من أثر للحياة في هذا الموقع. ولكن صار مأهولاًأيضًا في الزمن الهلستني، وظلّ كذلك حتّى زمن الصليبيين. أقام الرومانوالبيزنطيون على قمّة التلّ (بعد أن هدموا الابنية السابقة) وفي الجزء الجنوبيّ. عندئذ امتدت المدينة وشُيّدت كنيستان في الجنوب. وظلّ الموقع مكانًا يحجّون إليه حتى القرن السادس عشر.

بما أن الرومان والبزنطيين دمّروا كل ما سبق، لم

يُوجد أثر لمعبد شيلوه. بل وُجدت فقط آنية عبادية. فاعتبر المنقّبون أننا أمام مخازن زراعية مع تلة مشرفة، تشكّل معبدًا محليًا، لا معبدًا مركزيًا.

ويُطرح سؤال: هل دمّر الفلسطيون شيلوه؟ ليس ما يبرهن عن ذلك في البيبليا، ولا في الحفريات. أما الجرار فتعود إلى الحديد الثاني، وطبقة الرماد إلى نهاية القرن الثامن ق م. غير أن رأيًا آخر يعتبر أن الحريق يعود إلى القرن الحادي عشر، والجرار إلى الحديد الأول. ودلّ آخرون أن تحذير ارميا في اسلوب اشتراعي (١٢:٧-١٤) يشير إلى دمار شيلوه بيد الفلسطيين، لأن الموضع الشرعيّ الوحيد الذي اختاره الله هو هيكل أورشليم المبنيّ في القرن العاشر. من هذا القبيل تكون شيلوه موضوع اختير قبل بناء هيكل سليمان.

شيلوحا في اليونانيّة: سلوام (يو ٧:٩). برج شيلوحا. برج قريب من بركة سلوام. سقط فقتل ١٨ شخصًا (لو ١٣:٤).

شيمون رجل من يهوذا. وُلد له أربعة أولاد (١أخ ٤:٢٠).

شيميج الاله الشمس لدى الحوريّين.

شيوا ١-٢صم ٢٠:٢٥ = سرايا سكرتير داود.

شيوخ، (الـ) في التوراة كما لدى شعوب الشرق القديم، الشيوخ (ز ق ن ي م)، كانت لهم لحية. رج في العربيّة ذقن. هم رؤساء العائلات (أو: البيوت) الذين يشكّلون مجلس العشيرة أو القبيلة أو المدينة أو القرية أو المنطقة، أو البلاد كلّها. هم حكماء (إر ١٨:١٨؛ حز ٧:٢٦) يُعتبر رأيهم شريعة في الحالات العاديّة. وسلطانهم ووظائفهم تختلف حسب أهميّة الجماعة وطبيعتها. وهم يتطوّرون مع التبدّلات السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة في المحيط الذي يعيشون فيه. ولكن المعطيات التي بين أيدينا ليست محدّدة تحديدًا كافيًا لتتيح لنا أن نرتّب لوحة إجماليّة (سنكرونيّة) حول دور الشيوخ، ولا أن نقوم بدراسة تفصيليّة (دياكرونية). لهذا، نكتفي بأن نلاحظ أنّ النصوص البيبليّة تذكر أنواعًا مختلفة من الشيوخ: شيوخ القبيلة (تث ٣:٢٨)، شيوخ المنطقة (قض ١١:٥؛ ١صم ٣٠:٢٦)، منطقة قبيلة أو شعب من الشعوب (إر ٣:١٤)، مثل شعب اسرائيل (خر ٣:١٦؛ عد ١١:١٦). شيوخ مديان (عد ٢٢:٤، ٧)، وموآب (عد ٢٢:٧). ومصر (تك ٥٠:٧). وشيوخ البيت الملكيّ أي مستشارو الملك (تك ٥٠، ٧؛ ١صم ١٢:١٧). وشيوخ المدينة (يش ٩:١١؛ قض ١٨:١٤؛ ١صم ١١:١٣؛ ١٦:٤) والبلاد (١مل ٢٠:٧؛ إر ٢٦:١٧) والشتات (إر ٢٩:١)، وشيوخ العائلات الكهنوتيّة (٢مل ١٩:٢؛ إر ١٩:١).

بما أنّ مجمل نصوص العهد القديم تعود إلى الزمن الذي فيه ترك اسرائيل حياة البداوة ودخل في حياة الحضارة، نرى شيوخ الأرض وشيوخ الشعب وشيوخ القرى والمدن يلعبون الدور الأهمّ. ووظائفهم القضائيّة نكتشفها في عدّة شرائع حول القتل (تث ١٩:١١-١٢؛ ٢١:١-٦)، حول الابن العقوق (تث ٢١:١٨-٢١)، حول المفتري على عذراء (تث ٢٢:١٣-١٩)، حول السِلف الذي يرفض أن يتزوّج أرملة أخيه (تث ٢٥:٧-٩؛ رج را ٤:٢-٣). أما شيوخ الشعب أو الأرض، فهم يمثّلون اسرائيل في احتفالات العهد (خر ١٩:٧؛ ٢٤:١، ٩؛ تث٢٧:١؛ ٢٩:٩؛ ٣١:٩؛ يش ٨:٣٣؛ ٢٤:١؛ ٢مل ٢٣:١)، لدى اختيار قائد حربيّ (قض ١١:٥-١١) أو ملك (١صم ٨:٤-٦؛ ٢صم ٣:١٧-١٩؛ ٥:٣). تآمروا مع أبشالوم ضدّ داود (٢صم ١٧:٤، ١٥)، ووضعوا باسم جماعة الشعب شروطًا على رحبعام (١مل ١٢:٦-٨، ١٣)، وساندوا أليشع على الملك (٢مل ٦:٣٢)، ونصحوا ملك اسرائيل بأن يقاوم الأراميّين (١مل ٢٠:٧-٨)، وتدخّلوا في الأزمات الوطنيّة الكبرى (خر ١٧:٥-٦؛ (يش ٧:٦؛ ١صم ٤:٣؛ ١أخ ٢١:١٦؛ إر ٢٦:١٧). كان الشيوخ يجتمعون في الساحة العامة، عند أحد أبواب المدينة (تث ٢١:١٩؛ ٢٢:١٥؛ ٢٥:٧؛ را ٤:١-١٢؛ مرا ٥:١٤؛ أي ٢٩:٧). والمشاركة الناشطة في مباحثاتهم كانت تدلّ على المهابة التي ينعمون بها (أم ٣١:٢٣، أي ٢٩:٧-٢٠).

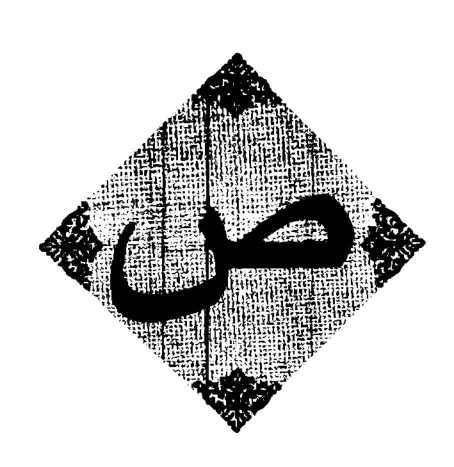
فجميع رؤساء العائلات (أو: البيوت) كانوا يستطيعون فعلًا أن يمارسوا حقوقهم التقليديّة. العائلات القويّة كانت تحتكر السلطة، وخبر عد ١١:١٦ قد توخّى تشريع مؤسّسة جماعة محدّدة بسبعين شيخًا (رج خر ١٨:٢١-٢٢؛ تث ١:١٣-١٥). وهذه الجماعة ستحيا من جديد في السنهدرين الكبير الذي تألّف من واحد وسبعين شيخًا (لو ٢٢:٦٦؛ أع ٢٢:٥؛ رج أع ٥:٢١). وظلّ الشيوخ يلعبون دورًا هامًا في جماعة المنفى (إر ٢٩:١) وفي مقاطعة يهوذا الفارسيّة (عز ٥:٩؛ ٦:٧؛ ١٠:٨، ١٤). وحسب النصوص المحفوظة في العالم اليهوديّ الهلنستيّ، كوّن شيوخ الشعب أو المدينة (برسبيتاروي) سلطة على مستوى المدينة. بل كانوا السلطة العليا في مدينة بيت فلوى التي يحاصرها أليفانا (يه ٨:١٠؛ ١٠:٦). وجماعة شيوخ الشعب هذه قد دعاها يوناثان المكابيّ للقيام بأعمال الدفاع عن أورشليم (١مك ١٢:٣٥). ويُذكر شيوخ كفرناحوم في لو ٧:٣، و «سبعة شيوخ الشعب» في رؤ باروك السريانيّة (٤٤:١). ويؤكّد فلافيوس يوسيفوس أنّ كل مجموعة كان يديرها سبعة رجال (العاديات ٤:٢١٤) الذين كانت إحدى مهمّاتهم جمع الضرائب (الحرب اليهوديّة ٢:٤٠٥). وأشار تلمود بابل إلى سبعة رجال صلّاح في المدينة (بابل مجله ٢٦أ، ٢٧أ). والشيوخ الذين كانوا حاضرين في الجماعة المنفيّة في بابل (إر ٢٩:٢١)، كانوا أيضاً في الشتات في الحقبة اليونانيّة والرومانيّة. فالشيوخيّة التي يرئسها شيخ، كانت أعلى سلطة في الجماعات اليهوديّة. وقد عرّفتنا المدوّنات أيضاً إلى «شيخات» (مؤنث شيوخ). ولكن قد يكنّ زوجات الشيوخ. وسوف نرى أن لقب الشيخ سيُستعمل أيضاً ليدلّ على الحكماء ومعلّمي الشريعة في سي ٦:٣٤.

وفي العهد الجديد، يُذكر شيوخ مجموعة من المدن مرّة واحدة (لو ٧:٣)، وخمسًا وعشرين مرّة شيوخ الشعب اليهودي، وخمس عشرة مرّة شيوخ الكنيسة. ولكنّنا نخطئ حين نماهي بين شيوخ الكنيسة والشيوخيّات اليهوديّة في الشتات. فنحن نجد في الكنيسة الأولى درجتين من المؤمنين: الشبّان (نيوتاروي) (أع ٥:٦؛ لو ٢٢:٢٦؛ ١بط ٥:٥؛ ١تم ٥:١، ٢، ١١، ١٤؛ تي ٢:٦) والشيوخ (برسبيتاروي) (أع ١١:٣٠؛ ١٤:٢٣؛ ١٥:٢، ٤، ٦، ٢٢، ٢٣؛ ١بط ٥:١؛ يع ٥:١٤؛ ١تم ٥:١، ٢، ١٧، ١٩؛ ٢يو ١؛ ٣يو ١). وهؤلاء الشيوخ سوف يشاركون وحدهم في إدارة الجماعة. ومع أنّ هذه التسميات ليست بواضحة، إلّا أنّنا في الأصل أمام دلالات إلى وضع دينيّ، شبيهة بالتمييز بين الشبان (نيوي) والشيوخ (برسبيتاروي) عند الشفّائين (فيلون الاسكندراني، الحياة التأمليّة ٦٧:٧٢)، وعند الاسيانيّين (فلافيوس يوسيفوس، الحرب اليهوديّة ٢:١٥٠). يُذكر الشيوخ في مكتبة قمران (نج ٨:٦؛ نظم ١٣:١؛ وئص ٩:٤) ولكنّهم يلعبون دورًا ثانويًّا في إدارة الجماعة التي يسوسها الكهنة. وحسب فلافيوس يوسيفوس، ما يميّز الشيوخ عن سائر أعضاء الجماعة هو مدى الممارسة الأسيانيّة. وإن كان من تشابه بين تنظيم الكنيسة الأولى في أورشليم وتنظيم الجماعة الاسيانيّة، فدرجتا الشبّان والشيوخ تتضمّنان قسمة تستند إلى الأقدميّة في الدخول إلى الكنيسة. يبدو أنه ليس بمعقول أن يكون شيوخ سفر الرؤيا الأربعة والعشرون (٤:٤، ١٠؛ ٥:٥-١٤؛ ٧:١١-١٣؛ ١١:٦؛ ١٤:٣؛ ١٩:٤) الذين يقومون بالليتورجيا السماويّة (أع ٤:١٠؛ ٥:٨-١٤)، مرتبطين بشيوخ الجماعات المسيحيّة. فنحن نعرف وظيفتهم وعددهم، فنفهم أنّهم بالأحرى انعكاس سماويّ لرؤساء الفرق الكهنوتيّة الأربع والعشرين في العهد القديم (١أخ ٢٤:٤؛ ٢٥:٣١؛ يوسيفوس، العاديات ٧/١٤:٧)، الذين سمّتهم المشناة «الشيوخ» (يوما ١:٥؛ رج ٢مل ١٩:٢؛ إر ١٩:١). وقد يدلّون على قدّيسي العهد القديم الذين تسمّيهم عب ١١:٢ «الشيوخ». رج * شيخ.

شيوخيّة نسبة إلى مجلس الشيوخ.

شيول، (الـ) رج * مثوى الأموات.

شيئون مدينة في يساكر (يش ١٩:١٩).



صاحر تُذكر مع حلبون. مدينة أو منطقة واقعة شمالي دمشق. اشتهرت بخمرها (حز ٢٧:١٨).

صادوق

◄ ١) كاهن في أيام داود (٢صم ٨:١٧؛ ٢٠:٢٥). خدم داود مع الكاهن أبياتر (٢صم ١٥:٢٤ي؛ ١٧:١٥ي؛ ١٩:١٢ي). بعد أن عزل سليمان ابياتر (الذي ساند أدونيا. أما صادوق فساند سليمان)، صار صادوق الكاهن الأول في أورشليم (١مل ١:٣٢–٤٠). أعطى اسمه لعائلة كهنوتيّة هي عائلة الصادوقيّين التي صارت وحدها شرعيّة (حز ٤٠:٤٦؛ ٤٤:١٥ي؛ ٤٨:١١؛ سي ٥١:١٢). ولكي يكون للكاتب صادوق صفة شرعيّة، ربط نسبه باليعازر بن هارون وصار صادوق ابن اخيطوب (١أخ ٥:٣٨). وقد يكون ابنه اخيمعص صهر سليمان ورئيس مقاطعة نفتالي (١مل ٤:١٥). كان صادوق يخدم معبد أورشليم قبل أن يأتيها العبرانيّون، وكانت العبادة تتوجّه إلى الاله صادوق (رج ملكيصادق، أدونيصادق). وهكذا يرتبط صادوق بالاله صادق الذي عبدته أورشليم.

◄ ٢) والد يروشا أم يوثام ملك يهوذا (٢مل ١٥:٣٣ = ٢أخ ٢٧ ١).

◄ ٣) صادوق ابن بعنا. **تطوّع** في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٤).

◄ ٤) صادوق بن إمّير. متطوّع في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٢٩).

◄ ٥) رئيس من رؤساء الشعب. وقّع على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠:٢٢).

◄ ٦) كاتب مستقيم وأحد الوكلاء على المؤونة في أيام نحميا (نح ١٣:١٣).

◄ ٧) من أجداد يسوع (مت ١:١٤).

صادوق، وثيقة رج * وثيقة صادوق (الأدب القمراني).

صادوقيّون

◄ ١) **حزب سياسيّ**

ألّف الصادوقيّون حزبًا سياسيًّا في العالم اليهوديّ منذ القرن ٢ ق.م. إلى سقوط أورشليم سنة ٧٠ ب.م. وكان الأعضاء ينتمون إجمالًا إلى الكهنة. لا يرتبط اسمهم بكلمة صاديق بل بصادوق الذي جعله سليمان على رأس كهنة أورشليم بعد أن أبعد أبياتر. ومنذ ذلك الوقت أمّن نسل صادوق خدمة الهيكل حتى في وقت الجلاء (رج: بنو صادوق أي الكهنة في حز ٤٠:٤٦؛ ٤٣:١٩؛ ٤٤:١٥؛ ٤٨:١٣؛ سي ٥١:١٢). قال بعض العلماء إن

اسم الصادوقيّين يعود إلى اليونانيّة سونديقوس (عضو في السنهدرين)، وأسندوا كلامهم إلى نقل الكلمة إلى لغة تدمر.

متى تأسّس هذا الحزب؟ هذا ما نجهله. ولكنه ظهر إلى الوجود للمرّة الأولى حين جمع يوناثان (١٥٣ ق.م.) في شخصه وظيفة الكهنوت الأعظم والسلطة السياسيّة. وإن العائلات الكهنوتيّة القديمة التي تعتبر نفسها من سلالة صادوق والتي قدّمت حتى الآن عددًا من رؤساء الكهنة، عارضت هذا الوضع وتوحّدت لمقاومته. واحتفظت بقسم من تأثيرها لأنّها كانت تشكّل قسمًا من السنهدرين بحسب حسابه الحشمونيّون وهيرودس والرومانيّون أنفسهم. ومنذ يوناتان، كانت مزاحمة بين الفرّيسيّين والصادوقيّين. كان يوحنا هرقانوس (١٣٥–١٠٤) في البدء مع الفريسيّين ثمّ انتقل إلى الحزب الآخر. اسكندر جنايوس اضطهد الفرّيسيّين. أمّا في عهد اسكندارة (٧٦–٦٧ ق.م.) فقد توصّل الفرّيسيّون إلى موقع لن يتخلّوا عنه مع أن أرسطوبوليس الثاني (٦٧–٦٣) كان مع الصادوقيّين. راقب هيرودس الحزبين مراقبة دقيقة، ولكنه فتح عينيه بصورة خاصة على الصادوقيّين.

◄ ٢) **الصادوقيون في الأناجيل**

إذا قرأنا الأناجيل، شعرنا بأن الفرّيسيّين كانوا يؤثّرون على الشعب تأثيرًا عميقًا في أيام يسوع. لا تذكر الأناجيل الصادوقيّين إلّا قليلًا. كما أن الصادوقيّين لم يتصادموا مع يسوع مثل الفرّيسيّين، لأنّهم لم يكونوا على اتصال بالشعب مثلهم. ولكن ما عتّم الحزبان أن توافقا في بغضهما ليسوع. أخذ الصادوقيّون يهتمّون بيسوع قبل موته (مت ٢٢:٢٢–٢٣ وز؛ لو ٢٠:٢٠–٢٦). وفي النهاية حكم رئيسُ الكهنة الصادوقي على يسوع بالموت (رج يو ١١:٤٧ ي). واضطهد الصادوقيّون أيضاً تلاميذ يسوع (أع ٤:١–٤؛ ٥:١٧). بعد دمار الدولة اليهوديّة لم يعد يُذكر الصادوقيّون، فبقي الفريسيّون أسياد الرأي في العالم اليهوديّ.

◄ ٣) **ارستوقراطيّة كهنوتية**

انتمى الصادوقيّون خاصة إلى الأرستوقراطيّة الكهنوتيّة الأورشليميّة (يسمّيهم يوسيفوس: الأغنياء). تبنّوا موقفًا متحرّرًا وعلمانيًّا تجاه ممارسة الفرّيسيّين المتشدّدة. وتكيّفوا مع التيّار الهلّيني السلوقي. وبعد هذا تفاهموا مع الرومان. أما من الوجهة اليهوديّة، فانتموا إلى الأرثوذكسيّة اليهوديّة. ومن الوجهة التعليميّة: أنكروا قيامة الأموات (مت ٢٢:٢٨؛ لو ٢٠:٢٧؛ مت ٢٢:٢٣؛ أع ٤:٢؛ ٢٣:٨) وخلود النفس (كما قال يوسيفوس الحرب ٢:١٦٤–١٦٦؛ العاديات ١٢:١٧١؛ ١٨:١٦) ووجود الأرواح. ثم اختلفوا في أمور عباديّة وقانونيّة عديدة عن الفريسيّين، ولا سيّمَا فيما يخصّ عيد العنصرة وطقوس التطهير وتحديد القمر الجديد...

صارت أو **صرت** ابن حلاأة واشحور. في يهوذا (اأخ ٤:٧).

صارت شحر مدينة في رأوبين. تقع في جبل العربة (يش ١٣:١٩).

صاعقة، **(الـ)** كانت مناطق الشرق القديم التي يرتبط الريّ فيها والزراعة بالمطر، تعطي أهميّة كبرى لإله العاصفة بين سائر الآلهة. فقد كان إله العاصفة يصوَّر مسلّحًا بالبرق. أمّا في التوراة، فالله وحده سيّد الصاعقة أو البرق (ب ر ق في العبريّة كما في العربيّة، رج مز ٣٥١:٧؛ با ٦:٦٠). فالصاعقة ظاهرة تؤثّر في الإنسان. وهي ترافق التيوفانيّات في العهد القديم (خر ١٩:١٦؛ مز ١٨:١٥؛ ٧٧:١٩؛ ٩٧:٤؛ حز ١:١٣؛ حب ٣:٤) وفي العهد الجديد (رؤ ٤:٥؛ ٨:٥؛ ١١:١٩؛ ١٦:١٨). وتسمّى الصاعقة أيضاً «نار الله» (أي ١:١٦)، «سهم الله» (حب ٣:١١؛ حك ٥:٢١؛ رج مز ٧٦:٤). هي تُعتبر سلاح الله (تث ٣٢:٤١؛ ٢صم ٢٢:١٥). إنّ وجه الملاك الذي حرس قبر يسوع كان مشعًا كالبرق (مت ٢٨:٣). ومجيء ابن الإنسان (مت ٢٤:٢٧ وز) والدينونة (لو ١٠:١٨) يشبَّهان بالبرق: هو يأتي فجأة ويرونه في كلّ مكان.

صاعير بلدة في أدوم. كانت فيها حرب بين أدوم ويورام ملك يهوذا (٢مل ٨:٢١).

صافون: الشمال. مدينة في شرقيّ الأردن تبعد بضعة كلم عن سكوت. هناك تجابه افرايم وجلعاد (قض ١٢:١). مدينة من مدن جاد (يش ١٣؛ ٢٧). رج * بعل صافون.

صالح، مصالحة رج * مصالحة.

صالحية (الـ~) رج * دورا أوروبوس.

صالق صالق العموني. أحد أبطال داود (٢صم ٢٣:٣٧ = ١أخ ١١:٣٩).

صالومة، رج * سالومة.

صانان رج * صنان.

صباح. (ذبيحة الـ) رج * ذبيحة الصباح

صبّاغ، أنطون + ١٨٠٤. وُلد في حلب. تعلّم في المعهد الأورباني في رومة. نقل عن الإيطاليّة كتاب علم اللاهوت. ترجم «شرح الابركسيس (أعمال الرسل) ورسائل مار بولس والرسائل الكاثوليكيّة والرؤيا». وترجم جزءًا من عمل جاك تيرينيوس «تفسير في العهد القديم والعهد الجديد». كما ترجم تفسير الإنجيل الرابع حسب يوحنا فم الذهب: «من أقوال يوحنا الذهبيّ الفم لتفسيره مقالات يوحنا الإنجيليّ».

صباؤوت أي الجنود. يهوه صباؤوت. رب الجنود أو كما ترجمت السبعينيّة: الربّ القدير. استُعملت اللفظةُ أربع مرّات مع أل التعريف، ٢١٧ مرّة دون أل التعريف مع الله، يهوه الله. نجد هذه اللفظة ٧٩٢ مرّة في التوراة وبشكل خاص عند الأنبياء (ما عدا حزقيال). غابت اللفظة من البنتاتوكس، يش، قض. ولكنّنا نجدها ١١ مرّة في صم، ٨ مرات في مل، ٣ مرات في أخ، ١٥ مرّة في مز. صباؤوت جمع «ص ب ا» الجيش. الجند. يهوه إله الجنود، ربّ الجنود. هي جيوش اسرائيل (خر ٦:٢٦؛ ١٢:١٧، ٥١)، جيوش يهوه (خر ١٢:٤١). جيش السماء (في المفرد، ١مل ٢٢:١٩؛ ٢ أخ ١٨:١٨) أي الحاشية السماويّة، وجيش السماوات (في المفرد، تث ٤:١٩؛ ١٧:١٣؛ إر ٨:٢؛ إش ٤٠:٢٦؛ ٤٥:١٢) أي الكواكب.

كيف تطوّر معنى اللفظة؟ في الأصل نحن أمام جيوش الربّ. ولقب الربّ الصباؤوت (إش ٦:٥؛ مز ٢٤:١٠، مع الملك)، يعود إلى حروب يهوه في الحقبة القبل داوديّة. ارتبط اللقب بشيلوه (١صم ١:٣، ٩) وبتابوت العهد (١صم ٤:٤) الذاهب إلى أورشليم (٢صم ٦:٢-٨). يهوه «المحارب» موجود على تابوت العهد وهو يقود جيوش إسرائيل (عد ١٠:٣٥؛ يش ٣:٤)، فيكشف عن قدرته في انتصاراتهم. يهوه صباؤوت هو إله جيوش إسرائيل (١صم ١٧:٤٥) المصطفّة بوجه الفلسطيّين. في النصوص النبويّة، فقدَ اللقبُ الوجهة الحربيّة والوطنيّة (رج إش ١:٢٤-٢٦؛ ١٠:٢٣؛ ٣١:٤ حيث يهوه صباؤوت يحارب اسرائيل الخائن؛ رج مز ٢٤:٧-١٠) ليدلّ على سلطة يهوه على الكون (هو ربّ الأكوان)، بل على جميع قوّات السماء (نجد هجومًا على عبّاد الكواكب). رج مز ١٠٣:٢٠-٢٢؛ تك ٢:١.

صبعون: الضبع الصغير. ثالث أبناء سعير الحوري (تك ٣٦:٢٠ = ١أخ ١:٣٨). اسم رئيس (أو عشيرة) حوري (تك ٣٦:٢٩ ي). كان له ولدان: أية، عنة (تك ٣٦:٢٤ = ١أخ ١:٤٠). في تك ٣٦:٢، ١٤ نقرأ: عنة بنت صبعون. صبعون هو راعي الحمير (تك ٣٦:٢٤). اهوليبامة هي بنت عانة بنت أو ابن صبعون. تك ٣٦:٢.

صبوييم مدينة في البنتابوليس. قريبة من سدوم وعمورة (تك ١٠:١٩). عاقبها الله كما عاقب سدوم وعمورة (تث ٢٩:٢٢؛ هو ١١:٨؛ رج نح ١١:٣٤). كان شمئيبر ملكها (تك ١٤:٢، ٨) حليف بارع وبرشاع.

صبوعيم: الضباع.

◄ ١) وادي صبوعيم أو وادي الضباع. يقع بين الرامة وأريحا (١صم ١٣:١٨).

◄ ٢) بلدة أقام فيها البنياميتيّون بعد عودتهم من السبي (نح ١١:٣٤).

صبيا: الظبية. بنياميني ورئيس عائلة. أقام في موآب (١أخ ٨:٩).

صبية والدة يوآش ملك يهوذا (٢مل ١٢:٢ = ٢أخ ٢٤:١).

صخر رج * بطرس. وصخر هو ترجمة الكلمة اليونانيّة اللاتينيّة «بطرس» والكلمة الأراميّة «كافا» (تُلفظ كيفا).

صخرة، (الـ). في العبرية: ص و ر. في الارامية: كافا. في اليونانية: بترا. كانت وعورات الصخور مسكنًا للفقراء (قض ١٥:٨؛ إش ٢٢:١٦؛ إر ٤٨:٢٨) أو للفارّين، وملجأ يختبئون فيه أمام مجد الله (خر ٣٣:٢٢) أو أمام غضبه (إش ٢:١٠، ١٩، ٢١؛ رؤ ٦:١٥). بعض القبور كانت محفورة في الصخر (مر ١٥:٤٦). الصخر هو رمز الامان، بسبب قساوته ومتانته وصعوبة اقتحامه (مز ٢٧:٥). لا شيء يزعزعه (أي ١٨:٤؛ مت ٢٧:٦٠؛ لو ٦:٤٧). ومع ذلك، في موت يسوع تشقّقت الصخور (مت ٢٧:٥١). تطبّق صورة الصخرة على ابراهيم (إش ٥١:١، الصخر الذي نُحتّم منه)؛ على الله (٢صم ٢٢:٣٢؛ مز ١٨:٣٢، من صخر سوى الهنا، إلّا اذا قرأنا: من مصوّر وخالق مثل إلهنا؛ إش ١٧:١٠؛ ٤٤:٨). لهذا يهوه هو صخرة (أو خالق) اسرائيل (٢صم٢٣:٣؛ إش ٣٠:٢٩)، الصخرة الأبدية (إش ٢٦:٤). وفي الخط عينه يدعو الانسان الله صخرته وخالقه (٢صم ٢٢:٣، ٤٧؛ مز ١٨:٣، ٤٧؛ ١٩:١٥؛ ٢٨:١؛ ٦٢:٣، ٧؛ ٧٨:٣٥؛ ٩٢:١٦؛ ١٤٤:١). وهو يدعوه صخر قوّته (مز ٦٢:٨) وخلاصه (٨٩:٢٧؛ ٩٥:١) وملجأه (٩٤:٢٢).

إن لفظة «صخرة» في العبرية، قد حلّ محلّها بعض المرات في السبعينية «الله» (تث ٣٢:٤، ٣١؛ إش ٣٠:٢٩) ويُعبَّر عن الفكرة ذاتها في أسماء العلم: أليصور (عد ٢:١٠): اله صخرتي. فدهصور (عد١:١٠): الصخر يفدي. صوريئيل (عد٣:٣٥): الله صخري. صور يشداي (عد١:٦): * شداي هو صخرتي. لا تسمّى إلهة الامم «صخرة» سوى مرتين (تث ٣٢:٣١–٣٧).

سمّى يسوع سمعان «الصخر»، بطرس (بتروس). وقال له إنه على هذا الصخر (بترا في الارامية: كافا) سيبني كنيسته. وفي عبور البريّة، أخرج موسى الماء من الصخر (خر ١٧:٦). استعاد بولس صورة الصخر الذي منه شرب بنو اسرائيل، كي يطبّقها على يسوع. صارت الصخرة رمز يسوع (١كور ١٠:٤). وقال إن الصخرة رافقت الشعب خلال مسيرته. هذا العنصر غائب من النصّ البيبليّ، وقد أخذه بولس من التقليد اليهوديّ. في الواقع، في النصوص المدراشيّة القديمة، طبّقت هذه الصورة على بئر (عد ٢١:١٦–١٨ نيوفيتي ويوناثان المزعوم)، لا على الصخرة. ولكن بما أن ماء الصخر تماهى مع ماء البئر (كعب ٢٠:٨؛ ترج يوناثان المزعوم في عد ٢٠:١٣؛ مكلتا خر١٦:٣٥)، نسب بولس إلى الصخر امكانية التحرّك التي كانت للبئر. ومع أن يو ٧:٣٧ لا يتكلّم صراحة عن الصخر، فهو يلمّح إلى صخر الخروج الذي أعطى المياه الحيّة الوافرة.

صخرة رج * سالع.

صخرة الافتراق (الفصل) في العبريّة: سلع ها محلقوت. مكان في بريّة معون. هناك تخلّى شاول عن ملاحقة داود (١صم ٢٣:٢٥–٢٨).

صخرة رمون ملجأ البنيامينيّين بعد حرب الإبادة التي قادها عليهم بنو اسرائيل بعد حادثة جبع (قض ٢٠:٤٥، ٤٧؛ ٢١:١٣). تبعد ٦كلم عن بيت ايل وهي اليوم: رمون.

صخرة السهل إر ٢١:١٣. اسم أورشليم وعوفل حيث بُني القصر الملكي.

صخور الوعول ١صم ٢٤:٣. مكان قريب من عين جدي. فيه لاحق شاول داود.

صدد تقع على الحدود (المثاليّة) الشرقيّة لأرض الموعد. عد ٣٤:٨؛ حز ٤٧:١٥.

صدرة هي «صدرة القضاء» أو صدرة القرار الذين يرسله الله في قول سماويّ (خر ٢٨:١٥، ٣٠). هذا «الغرض» هو محفظة مصنوعة من نسيج خيطانه من ذهب وكتان وصوف متعدّد الألوان. يُربط بأفود

عظيم الكهنة ويتضمّن القرعة المقدّسة، الاوريم والتوميم (خر ٢٨:١٥-٣٠؛ ٣٩:٨-٢١؛ سي ٤٥:١٠-١٩).

صدقة، (الـ) في العبريّة: ص د ق هـ. تعني أوّلاً الصدق والبرّ. واستعملت بعد القرن ٢ ق.م. في معنى الصدقة (في اليونانيّة، الايموسيني، سي ٣:١٤، ٣٠؛ ٧:١٠؛ ٤٠:١٧). وفسّر الرابينيّون من هذا المنطلق مختلف النصوص البيبليّة التي لم يكن لها في الأصل هذا المعنى. مثلاً، فسّر رابي اليعازر أم ٢١:٣ (إجراء العدل) في معنى يقول إنّ الصدقة ترضي الله أكثر من الذبيحة (بابل، سكوت ٤٩ب). وأعلن رابي آسي: الصدقة مهمّة، شأنها شأن سائر الوصايا كلّها. هذا ما يذكّرنا بمقاطع من العهد الجديد تتحدّث عن محبّة القريب (مت ٧:١٢؛ لو ٦:٣١؛ رو ١٣:٨؛ غل ٥:١٤؛ يع ٢:٨-٩؛ رج مت ٢٣:٢٦-٤٠؛ مر ١٢:٢٨-٣١؛ لو ١٠:٢٥-٢٨)، فتتوخّى أن تعطي هذه المحبّة شكلاً ملموسًا. وهذا ما يربطنا بما في تث ١٥:٧-١١ حيث يقول الله إنّه سيكون دومًا فقراء داخل الجماعة (رج مت ٢٦:١١).

نجد عدّة إجراءات عمليّة تتوخّى تخفيف مصير الفقراء. إنّ تث ٢٤:١٢-١٣ توسّعَ في خر ٢٢:٢٥-٢٦، ففرض على الدائن أن يردّ الرهن لصاحبه قبل مغيب الشمس. وحمى تث ٢٤:١٤-١٥ الأجير اليوميّ. ويُفرض على صاحب حقل أو بستان أن يترك للفقير الحبوب المتبقيّة أو الثمار الساقطة (لا ١٩:٩-١٠؛ ٢٣:٢٢؛ تث ٢٤:١٩-٢١؛ را ٢:٢-٣). في كلّ سنة سبتيّة، كان يُترك محصول الأرض للمحتاجين (خر ٢٣:١١)، وتُترك الديون (تث ١٥:١). وفي السنة اليوبيليّة (اليوبيل) يُعلن تحرير عام فيعود كل واحد إلى إرثه (لا ٢٥:١٠). لا نستطيع أن نقول إلى أيّ حدّ كانت تُحفظ هذه الفرائض (رج إر ٣٤:٨-٩). ولكن من الأكيد أن الأهميّة الدينيّة للصدقة وأعمال المحبّة كانت تمتدّ (إش ٥٨:٧) ولاسيّمَا في الحقبة الهلنستيّة والرومانيّة (طو ٤:٧-١١؛ ١٢:٨-٩؛ سي ٣:٣٠-٤:٥). هذا ما تدلّ عليه كتابات الرابينيّين. ونصيحة ممارسة الصدقة تميّز ديانة لوقا (لو ٣:١١؛ ٦:٣٠؛ ٧:٥؛ ١١:٤١؛ ١٢:٣٣-٣٤؛ ١٤:١٤؛ ١٦:٩؛ ١٨:٢٢؛ ١٩:٨؛ أع ٩:٣٦؛ ١٠:٢-٤، ٣٢). أما بولس فيدعو إلى جمع الحسنات من أجل فقراء أورشليم.

صدقيا: الرب برّي وصدقي.

◄ ١) اسم تنصيب متنيا آخر ملوك يهوذا (٥٩٨-٥٨٧). لا نعرف أصله بالتمام. في ٢مل ٢٣:٣١؛ ٢٤:١٨؛ إر ٥٢:١ هو ابن يوشيا وحموطال ابنة ارميا من لبنة. وشقيق يوآحاز. وفي ٢أخ ٣٦:١٠ صدقيا هو شقيق يكنيا وبالتالي حفيد يوشيا. في ١أخ ٣:١٥ ي، أبناء يوشيا هم: يوحانان، يوياقيم، صدقيا، شلوم. وابنا يوياقيم هما: يكنيا وصدقيا. فرض عليه نبوخذنصر اسم التنصيب بعد أن عزل يكنيا وأبعده عن أورشليم (٢مل ٢٤:١٧). كان ضعيف الشخصيّة متقلّبًا وخاصة بالنسبة إلى إرميا (إر ٣٧:١٧-٢١). لا يذكر حزقيال اسمه، ولكنه يهدّد الشرّير الذي نجّس اسرائيل، بالدمار القريب. انضمّ صدقيا إلى الحزب المعارض لبابل (إر ٢٧؛ ٢مل ٢٤:٢٠ وز) الذي وعدته مصر بالعون. وكانت ردّة الفعل سريعة عند نبوخذ نصر الذي سار على أورشليم. وفي صيف ٥٨٦ فتح العدوّ ثغرة في السور المدافع عن المدينة فهرب صدقيا ولكنه أمسك بقرب أريحا ونُقل إلى ربلة. هناك قتل له نبوخذنصر أولاده أمام عينيه ثم فقأ له عينيه (٢مل ٢٥:٤-٧). ومات صدقيا في بابل.

◄ ٢) صدقيا بن كنعنة. أحد أنبياء قصر آخاب. قام بحركة رمزيّة فوضع قرونًا من حديد وأعلن لآخاب انتصاره على الآراميّين. وإذ عارض النبيّ ميخا بن يملة أقواله لطمه على وجهه (١مل ٢٢:١١، ٢٤-٢٥ = ٢أخ ١٨:١٠، ٢٣-٢٤).

◄ ٣) صدقيا بن معسيا. نبي كاذب عاصر إرميا. لُعن وأسلم مع آخاب بن قولايا إلى نبوخذ نصر. فأحرقه حيًّا مع صاحبه (إر ٢٩:٢١-٣٢).

◄ ٤) صدقيا ابن حننيا. أحد وزراء يوياقيم. تأثّر حين سمع أقوال إرميا تُقرأ أمامه. فتوسّل إلى الملك ألّا يحرق الكتاب، ولكن عبثًا (إر ٣٦:١٢-٢٥).
◄ ٥) أحد أجداد باروك (با ١:١).
◄ ٦) أحد الذين وقّعوا على التعهّد بممارسة الشريعة (نح ١٠:٢).

صدوقيون، (الـ) رج * الصادوقيون.

صليم
◄ ١) حصن في نفتالي (يش ١٩:٣٥).
◄ ٢) حلقة هصوريم (تصحيح العبريّة: حلقة ها صوريم: حقل الصخور). موضع في جبعون. هناك تبارز ١٢ من بنيامين و ١٢ من حرس داود (٢صم ٢:١٦).

صرتان موضع قرب وادي الأردن. قريب من أدام (يش ٣:١٦). يقع جنوبيّ بيت شان وآبل محولة (١مل ٤:١٢). هناك طارد يشوع المديانيّين. قض ٧:٢٢ (في العبريّة: صريرة). هناك تصبّ المعادن (١مل ٧:٤٦) = صردة (٢أخ ٤:١٧).

صرحة هي * زرعه البيبليّة. تقع غربيّ أورشليم (تل العمارنة ٢٧٣).

صردة موطن الملك يربعام الأوّل (١مل ١١:٢٦). تبعد ٤٥ كلم إلى الشمال الغربي من أورشليم. رج * صرتان.

صرعة بلدة تبعد ٢٥ كلم إلى الغرب من أورشليم. صرعة واشتأول هما في البداية لدان (يش ١٩:٤١). الأولى هي موطن شمشون (قض ١٣:٢) ولكن حقل دان هو بين صرعة واشتأول وفيه وعى شمشون دعوته (قض ١٨:٢-٨). ستكون صرعة واشتأول فيما بعد بين مدن سهل يهوذا (يش ١٥:٣٣؛ رج ١أخ ٢:٥٣). رمّم رحبعام صرعة (٢أخ ١١:١٠) ورجع إليها اليهوذاويّون يسكنونها بعد العودة من المنفى (نح ١١:٢٩). في ١أخ ٢:٥٤ و ٤:٢ يُحسب الصرعيون من بني يهوذا.

صرفة مدينة قريبة من صيدون. سكن فيها إيليا لدى أرملة أقام لها ابنها (١مل ١٧:٩-٢٤؛ رج لو ٤:٢٦). تُذكر صرفت أيضاً في عو ٢٠ كمدينة حدوديّة لكنعان. كانت مرفأ مهمًّا ذكرته النصوص المصريّة والأشوريّة. كان الصيدونيّون يصنعون الزجاج في صرفت (ارتبط اسم صرفت بـ صرف أي ذوب). احتلّها سنحاريب سنة ٧٠١. هي اليوم رأس الصرفند.
في الفينيقية: ص ر ف ت. في الاكادية: صرفتو. في المصرية: ذرغات. في العبرية: ص ر ف ت. في اليونانية: ساربتا (القرية الكبيرة، مكرا كومي). تماهت مع رأس القنطرة الذي يبعد ١٣ كلم إلى الجنوب من صيدون، وشمالي الصرفند. يرتبط اسم المكان بـ «صرف» احترق، صار أحمر. وهكذا ترتبط صرفت بنشاط صناعيّ. رُبّما ذكرت في * ايبلا. وفي أي حال، في المراجع المصريّة (نشو ٤٧٧أ) والأشوريّة (نشو ٢٨٧ب) والعبرية. بعد أن احتلّها سنحاريب سنة ٧٠١، أعطاها اسرحدون سنة ٦٧٧ إلى بعل الاول، ملك صور. واعتبرها سكيلاكس المزعوم في «أسفاره» مدينة صوريّة في القرن ٤.

صرور: الصرة أو الحجر الصغير. أحد أجداد قيش والد شاول الملك (١صم ٩:٣).

صروعة: البرص. والدة يربعام الأوّل ملك اسرائيل (١مل ١١:٢٦).

صروية: المعنى: المرأة المعطرة بالصوري. ابنة يسّى وأخت داود. أم ثلاثة أبناء سمّوا بني صروية. يوآب (٢صم ٢:١٣)، أبيشاي (١صم ٢٦:٦)، عسائيل (١أخ ٢:١٦). يتساءل البعض: قد تكون صروية اسم عشيرة. سمّي الجد بهذا الاسم الذي حُسب فيما بعد اسم امرأة.

صري من أبناء يدوتون (١أخ ٢٥:٣) = يصري: رئيس فرقة المغنين الرابعة (١أخ ٢٥:١١).

صعنايم قض ٤:١١ * صعننيم

صعننيم سنديانة (بلوطة) صعننيم. شجرة مقدّسة على الحدود بين نفتالي ويساكر. تقع قرب تابور (يش ١٩:٣٣).

صعود، (الـ) يتحدّث الكتاب المقدّس عن أشخاص صعدوا إلى السماء، صعدوا إلى الله. هناك إيليا الذي

صعد في مركبة ناريّة كما تقول التقاليد اليهوديّة المتأخّرة. ويسوع صعد إلى السماء. قال لوقا إنّ يسوع أخذ تلاميذه إلى بيت عنيا وصعد إلى السماء بمرأى منهم (ف ٢٤). وجعل سفر أعمال الرسل صعود يسوع يتمّ ٤٠ يومًا بعد قيامته. وزاد أنه بعد «اختفاء» يسوع، جاء ملاكان وبشّرا الرسل بأنّ المعلّم سيعود كما مضى. أشار مرقس إشارة سريعة إلى خبر الصعود. أمّا متّى ويوحنا فذكرا فقط ظهورات يسوع بعد القيامة. وأشار بولس في رسائله إلى صعود يسوع. ودلّ سفر الرؤيا من خلال الصور أنّ يسوع هو في المجد عن يمين الآب وما زال يأتي إلى جماعته ولاسيّمَا في الليتورجيّا وشعائر عبادة الكنيسة. هذا في الأسفار القانونيّة. وهناك الأسفار المنحولة التي تتحدّث عن صعود الأبرار الأقدمين إلى السماء وحصولهم على وحي من أجل أبنائهم الذين ما زالوا على الأرض. نذكر هنا صعود أشعيا الذي يتضمّن ثلاثة مواضيع: استشهاد إشعيا، وصيّة حزقيا، رؤية إشعيا. ونذكر أيضاً صعود مريم أو انتقال مريم. وصعود موسى أو سيرة آدم وحواء. وأخيرًا صعود يعقوب أو بالأحرى ارتقاءه إلى قمّة الهيكل حيث حدَّث الجموع عن بطلان الذبائح.

صعود إشعيا مجموعة من ثلاثة مؤلّفات تميّزت في الأصل، وعادت إلى العالم اليهوديّ والعالم المسيحيّ. دُوّنت في اليونانيّة في القرن الثالث، ووصلت إلينا كاملة في الحبشيّة. ووصلت جزئيًّا في اليونانيّة والسلافيّة القديمة والقبطيّة واللاتينيّة. وهي تتضمّن: استشهاد إشعيا (١:١-١٢:٣؛ ٥:١-٤). وصيّة حزقيا (١٣:٣-١٨:٤). رؤية إشعيا (١:٦-٤).

ماذا عن استشهاد إشعيا؟ يُعتبر هذا المقال مؤلّفًا يهوديًّا مع تعديلات مسيحيّة. دوّن في الآراميّة أو العبريّة في القرن الأول ق. م. أو القرن الأول ب.م. إنّه قريب جدًّا من كتابات قمران. وهو يصوّر استشهاد إشعيا الذي نُشر بمنشار بأمر الملك منسّى. وعلّة استشهاده نبوءته حول جحود الملك والأمّة، وإعلانه أنه رأى الله. والذي اتّهم إشعيا بالتجديف هو بلْشيرا، نبيّ السامرة الكذّاب.

وماذا عن وصيّة حزقيا؟ داخل هذا الخبر اليهودي، تبدو وصيّة حزقيا رؤيا مسيحيّة من نهاية القرن الأول ب. م، وهي تتحدّث عن نزول المسيح من السماء السابعة، عن تجسّده وآلامه وموته وقيامته وصعوده، عن رسالة الاثني عشر واضطهاد الكنيسة ومجيء الانتيكرست (المناوئ للمسيح) والدينونة الأخيرة.

وماذا عن رؤية (ماذا رأى) إشعيا؟ القسم الأخير (٦-١٤) الذي عنوانه رؤية إشعيا أو صعود أشعيا قد دوّن في القرن الثاني ب.م. فصوّر أسرارًا اكتشفها إشعيا في سبع سماوات. رأى ابنَ الله النازل عبر مختلف السماوات إلى الأرض وإلى الشيول أو مثوى الأموات. ورأى مولد ابن الله من العذراء، كما رأى آلامه وموته وقيامته وصعوده إلى السماء السابعة. انتشر التقليد المتعلّق باستشهاد إشعيا وسط اليهود كما وسط المسيحيّين في القرون الأولى للمسيحيّة. كتاب منحول عن أشعيا عرفه أوريجانس وأبيفانيوس وايرونيموس. وعلّة الصعود إلى السماء السابعة كما نجدها في رؤية أشعيا تعود إلى التقليد اليهودي، وترتبط بصوفية «المركبة» الإلهيّة. والأسطورة حول استشهاد أشعيا وموته توخّت تشجيع القرّاء على الثبات للأمانة في ديانتهم. بالإضافة إلى ذلك نبّه الكاتب المسيحيّ المؤمنين من الخطر الذي يهدّد الجماعة المسيحيّة على ما في رسالتي تيموتاوس ورسالة بطرس الثانية، وحمل إليهم عزاء المجازاة الأبديّة.

صعود مريم رج « انتقال مريم

صعود موسى رج « سيرة آدم وحواء. فصعود موسى هو اسم آخر للكتاب.

صعود يسوع تحدّث إيمان المسيحيّين عن تجسّد ابن الله بلغة «النزول»، فقال «من أجلنا ومن أجل خلاصنا نحن البشر، نزل من السماء» (قانون نيقية. سنة ٣٢٥؛ رج إش ٢:٦٤؛ يو ١٣:٣؛ ٥١:٦). «حين نزلت فيما مضى وعملت أعمالاً رهيبة لم نكن

ننتظرها، مادت من وجهك الجبال». وهكذا دلّ الكتاب، عن طريق الاستعارة، على «صعود» يسوع إلى السماء، على دخول يسوع في مجد أبيه. بعد قيامته في اليوم الثالث (قانون نيقية، رج مز ٦٨:١٩؛ يو ٣:١٣؛ ٦:٦٢؛ ٢٠:١٧؛ أف ٤:٩–١٠) نحن في الوقت عينه أمام حدث له موقعه في التاريخ البشريّ وقد اختبره الرسل، وأمام سرّ يتعدّى النظام البشريّ بحيث لا نستطيع أن نتحدّث عنه إلّا بالرموز. ظهر يسوع لتلاميذه الذين كانوا يبكونه ميتًا، ظهر حيًّا منذ اليوم الثالث، فدلّ هكذا على واقع قيامته. فظهوراته لا تصوَّر في الأناجيل وكأنّها نتيجة عودة النفس إلى الجسد، عودة إلى الحياة، بل كحضور في شكل آخر (لو ٢٤:٣٧–٤٠؛ يو ٢٠:١٩، ٢٦). إنّ غياب مثل هذا النمط من الخبرة، يهيّئ الرسل والقريبين من يسوع للعنصرة حيث يصبح روح يسوع في داخل بشر يحلّ عليهم فيعطيهم أن توافق حياتُهم حياةَ يسوع.

كيف عبّر العهد الجديد عن خبرة الصعود؟ عرف العالم القديم تعظيم أبطال أسطوريّين «اختُطفوا» إلى السماء بعد موتهم: هرقل، رومولوس... كما عرف «رحلة سماويّة» عاشها بعض الأشخاص المميّزون الذين عاشوا انخطاف النفس. واستعمل الأدب الجلياني في العالم اليهوديّ موضوع «الرحلة السماويّة» (وص اب ٧:١٩–٨:٣) أو «صعود النفس» (وص اب ١٤:٦–٧). ولكن الموضوع الأكثر انتشارًا ظلّ موضوع «الاختطاف» إلى السماء، قد عرفه أشخاص عظماء في التوراة. هذا ما حصل لأخنوخ (تك ٥:٢٤: أخذه الله؛ سي ٤٤:١٦؛ ٤٩:١٤؛ عب ١١:٥) الذي هو صورة عن البار الذي مات قبل أوانه (حك ٤:١٠–١١). وهذا ما حصل لإيليّا النبيّ (٢مل ٢:٩–١٠؛ سي ٤٨:٩–١١). ونزيد أخبارًا تقع بين العهدين حول صعود عزرا (٤عز ١٢:١٠–٥٠)، وباروك (رؤيا باروك السريانيّة ٧٦)، وموسى (يهو ٩؛ يوسيفوس، العاديات ٤:٣٢٥؛ صعود موسى). ونجد لفظتين تفصحان عمّا حصل ليسوع القائم من الموت، في ظهوراته للرسل: «اختطف». «حُمل». وهكذا حصل له ما حصل لأخنوخ وإيليا، مع إشارة إلى الجبل والغمام، ووداع يسوع لتلاميذه الذين سجدوا له (لو ٢٤:٥١؛ أع ١:٢، ١١، ٢٢). ويتناقش الشرّاح ليعرفوا هل ان «الاختطاف» يعني موت يسوع أو قيامته. يبدو أن اللفظة تدلّ على الاثنين كما في لو ٩:٥١ (رج ١تم ٣:١٦؛ يو ٣:١٤ الذي يتحدّث عن ارتفاع في الصليب والموت، وارتفاع في القيامة والصعود).

واللفظة الثانية هي «الصعود». نجدها في العهد القديم على أثر ظهور إلهيّ (تك ١٧:٢٢؛ ٣٥:١٣؛ قض ٦:٢١؛ ١٣:٢٠؛ طو ١٢:٢٠، ٢٢). أو حين يترك مجدُ يهوه هيكلَ أورشليم (حز ١١:٢٣). استعمل اللفظة كل من يوحنا (يو ٣:١٣؛ ٦:٦٢؛ ٢٠:١٧) وبولس (أف ٤:٩–١٠ في خطّ مز ٦٨:١٩؛ رج رؤ ١١:١٢). ونستطيع أن نتذكّر أيضاً موسى وهو صاعد إلى سيناء لكي يتقبّل الشريعة من أجل البشر (خر ٢٤:١٢؛ ٣٤:١٤) كنموذج للمسيح الذي صعد إلى السماء ليرسل من هناك الروح القدس (أع ٢:٣٣).

وماذا نقول عن الحدث؟ روى الأناجيل وأعمال الرسل الواقعَ باختلافات ملحوظة. لم يذكره مت ٢٨:١٦–٢٠. أما مر ١٦:١٩ فاكتفى بالإشارة إليه. وفي نظر يو ٢٠:١٧، يبدو حدث الصعود وكأنه حصل في أحد الفصح والقيامة. طلب القائم من الموت إلى مريم المجدليّة أن تقول للتلاميذ «إنه صاعد إلى أبيه وأبيهم، إلى إلهه وإلههم». فبحسب هذا الإنجيل، يتمّ الصعود يوم القيامة، فيحمل البشر في خطّ المسيح الحيّ. أما لوقا فتحدّث في نهاية إنجيله عن حدث الصعود بشكل انفصال (٢٤:٥١). وبدا الصعود وقد تمّ في يوم القيامة على جبل الزيتون. في أع ١:٩–١١، أعطى لوقا «وصفًا» للصعود: ارتفع يسوع نحو السماء، وجاءت غمامة فحجبته عن عيون التلاميذ. لقد تمّ الحدث على جبل الزيتون أيضاً كما في حز ١١:٢٣.

تمّ بعد الفصح بأربعين يومًا (أع ١:٣؛ رج ١٣:٣١). هذا الرقم الرمزيّ (رج لو ٤:١-٢) يدلّ على زمن مميّز في وحي الله للبشر (خر ٢٤:١٨؛ ٣٤:٢٨). اختفى يسوع «في الغمام» فقابل اختفاؤه «مجيئه في الغمام» (لو ٢١:٢٧)، نفهمه امتدادًا في تاريخ الكنيسة والعالم (مت ٢٨:٢٠؛ مر ١٦:٢٠) حتى يتمّ في مجيء المسيح الثاني (مت ٢٤:٣؛ ١كور ١٥:٢٣). فنحن لا ننتظر عودة يسوع بشكل منفصل ودون أن نتحرّك، بل نعود إلى أورشليم لنعمل فيها بقدرة الروح القدس.

استلهم لوقا بلا شكّ صورًا من العالم اليهوديّ والعالم الهلينيّ. ولكنه تميّز عن نماذجه بإيجازه، فتجنّب صورًا خياليّة اعتاد عليها هذا الفنّ الأدبي. بالإضافة إلى ذلك، لم يقدّم لنا يسوعَ كبطل يرتفع إلى عالم الآلهة، بل هو يعود إلى «بيته»، إلى السماء، لأنه ابن الله الحقيقيّ. ويُطرح سؤال: هل نتحدّث عن الصعود كحدث تاريخيّ في المعنى الحصريّ للكلمة، أم كخبرة يرويها لوقا وكأنّها واقع من التاريخ؟ لا شكّ في أنّ الإنجيليّ وصف المشهد بتعابير أخذها من العهد القديم (خصوصًا مز ٢:٧؛ ٨:٦؛ ٦٨:١٩؛ ١٠١:١). كما عاد إلى التقليد اليهوديّ، ولكنّه قدّمه بشكل كرازة مسيحيّة حول تمجيد المسيح (أع ٢:٣٣؛ ٥:٣١؛ ٧:٥٥؛ لو ٢٤:٥٢، ١تم ٣:١٦). وإذ فعل ما فعل، أراد أن يحدّثنا عن خبرة تاريخيّة اختبرها التلاميذ وهي خبرة مسافة تفصلهم عن القائم من الموت بعد أن مجّده الآب تمجيدًا نهائيًّا. فتمجيد يسوع هذا يتفلّت من الزمن (أي لم يعُد له جسد ملموس مثل جسدنا)، فتعيه الكنيسة بشكل تدريجيّ. ولهذا كان لوقا على حقّ حين قدّم الصعود في الوقت عينه كحدث بالنسبة إلى المسيح (تمجيده لدى الآب)، وكحدث بالنسبة إلى التلاميذ (خبرة شكل جديد لحضور المسيح في وسطهم).

ماذا يقول اللاهوت في الصعود؟ إن السرّ الذي تترجمه عبارة «صعود يسوع إلى السماء» الاستعاريّة في قانون إيمان الكنيسة، يرسمه الإنجيل الرابع في حوار يسوع مع نيقوديمس (يو ٣:١٣) وفي خطبته حول خبز الحياة (٦:٦٢). فيسوع القائم من الموت، المنتصر على الموت، يحمل معه البشر في حياة حميمة مع الآب، ويكشف بذلك عن أصله السماويّ وعن الغاية النهائيّة للجنس البشريّ. وعد البشريّة بمصير حياة أبديّة، فهيّأ رسالة الروح القدس (يو ١٦:٧) كمبدإ باطنيّ لتقديس البشر. في هذا المجال كتب لاون الكبير بابا رومة (٤٤٠-٤٦١): «إذن، صعود المسيح هو ارتفاعنا نحن، وحيث وصل مجد الرأس (يسوع هو رأس الكنيسة) هناك دُعي رجاء الجسد» (العظة الأولى حول الصعود). وتوسّعت الرسائل البولسيّة مرارًا في هذا الموضوع: فيسوع القائم من الموت بدأ منذ الآن يحوّل المسيحيّين (رو ٦:١٠-١٤). هو يتشفّع من أجلهم (٨:٣٤) ويُنمي فيهم «الخليقة الجديدة» (غل ٦:١٥). فالخلاص الذي ناله يسوع المائت والقائم من الموت، ليس واقعًا خارجًا عن الإنسان. إنّه تحوّل جذريّ للبشريّة بحيث يُدخلها إلى الدائرة الالهيّة. وصوّرت الرسالة إلى العبرانيّين تمجيد يسوع كدخوله النهائيّ إلى معبد الله (٦:١٩-٢٠؛ ٧:٢٥-٢٦؛ ٩:٢٣-٢٨؛ ١٠:١٩-٢٢). وحين دخل المسيح في حميميّة الآب، دشّن ارتفاع الإنسان، باكورة تأليهه للكون. وتحدّث بولس عن طلب «ما هو فوق» (إلى الامور التي في السماء) (كو ٣:١-٣)، عن تحرّر محيي تُحدثه النعمة فينا (أف ٤:٨-١٣)، عن تبدّل روحيّ يكوّن الإنسان الجديد (أف ٤:٢٢-٢٤)، عن انتظار تجلّي كياننا كلّه (فل ٣:٢٠-٢١). وهكذا يظهر صعود يسوع كالفصل الأول في البناء الاسكاتولوجيّ (مت ١٧:١١؛ أع ٣:٢١) الذي بدأ بموت يسوع وقيامته.

ومتى احتُفل بعيد الصعود ؟ إن الاحتفال بعيد الصعود قد توسّع في حقبة متأخّرة: فأول إشارة معروفة إلى احتفال يقع أربعين يومًا بعد الفصح، يعود إلى سنة ٣٧٠ (القوانين الرسوليّة ٨:٣٣). فمنذ الزمن الرسولي وحتى القرن الرابع، كان المسيحيّون

يحتفلون بالصعود بعد ظهر يوم العنصرة، على جبل الزيتون. في القرن الخامس تحدّث يوحنا الذهبيّ الفم (٣٤٤-٤٠٧) في القسطنطينيّة، في الشرق، وأوغسطينس أسقف هيبونة (أفريقيا الشماليّة) في الغرب، عن عيد الصعود الذي عمّ المسكونة. وشدّد سينودس اغاتا (أو: أغد) في جنوبي فرنسا، سنة ٥٠٦، على الاحتفال بهذا العيد. في بعض الكنائس تُطفأ في ذلك اليوم شمعة الفصح التي ترمز إلى حضور المسيح القائم من الموت، لتذكّر المسيحيّ أن هذا الحضور يجب أن يكون حضورًا باطنيًّا بعطيّة الروح القدس.

صعود يعقوب قال أبيفانيوس في كتابه عن الهرطقات إنّ * الأبيونيّين امتلكوا كتابًا سمّوه صعودات (جمع صعود) يعقوب. وهو كتاب يتضمّن الخطب الحماسيّة ضدّ الذبائح. وقد تلا الرسول هذا الخطاب من على قمّة الهيكل. لهذا سُمّي الكتاب بهذا الاسم. إنّ صعود يعقوب يرتبط بالمسيحيّين المتهوّدين ويدلّ على عداء عنيف تجاه بولس.

صعيديّة، ترجمة رج * ترجمات قبطيّة.

صغار (الأنبياء الـ) رج * أنبياء.

صفا (الـ ~) رج * طرابلس. والصفا تعني الحجر الصلد الضخم.

صفاة اسم مدينة * حرمة القديمة. قض ١:١٧.

صفاتة وادي صفاتة. قرب مريشة. هناك غلب آسا ملك يهوذا زارح الكوشي (٢أخ ١٤:٩-١٠).

صفح، (الـ) رج * غفران.

صفنات فعنيح اسم مصري أعطاه الفرعون ليوسف (تك ٤١:٤٥) بن يعقوب. المعنى: قال الله: سيحيا.

صفنيا: الرب يصون.

◄ ١) من نسل قهات. من أجداد هيمان (١أخ ٦:٢١).

◄ ٢) * صفنيا النبيّ.

◄ ٣) صفنيا الكاهن الثاني (٢مل ٢٥:١٨). من رسل الملك صدقيا إلى إرميا (إر ٢١:١ي، ٣٧: ٣). مسؤول عن شرطة الهيكل. رفض أن يقيّد إرميا كما طلب منه شمعيا النحلامي (إر ٢٩:٢٥-٢٩). أسره البابليّون حين سقطت أورشليم، وأعدموه في ربلة (٢مل ٢٥:١٨-٢١= إر ٥٢:٢٤-٢٧).

◄ ٤) والد يوشيا أحد العائدين إلى أورشليم (زك ٦:١٠، ١٤).

صفنيا النبي صفنيا بن كوشي بن جدليا بن أميا بن حزقيا (قد يكون الملك حزقيا). نبي في أيام يوشيا (صف ١:١ وربما قبل إصلاح سنة ٦٢٢). عرف دمار أورشليم (٦٣٠-٥٨٧). عاصر إرميا وناحوم. أنبأ بيوم الرب الذي سيكون بداية تدمير الكون وولادة شعب من المساكين والفقراء (صف ٣:١٢). هو صاحب سفر صفنيا. نُسبت إليه رؤيا بقي لنا منها مقطع في اكلمنضوس الاسكندراني ونتف في اللغة القبطيّة.

صفنيا (سفر)

(أ) **المضمون.** بُني صف حسب رسمة الكتابات النبويّة العاديّة. نبوءة شرّ، أقوال على الامم، إعلان الخلاص.

◄ ١) إن المقطع الموجّه ضدّ أورشليم (١:٢-٣:٢) يتضمّن خمسة أقوال تعلن مجيء يوم الرب كعقاب للتلفيق والجشع (١:٤-١٧). بعد هذا، نقرأ نبوءتين (١:١٨؛ ٢:١-٢) وتنبيهًا واحدًا (٢:٣).

◄ ٢) القسم الأوسط هو خطبة تهديد ضدّ الأمم: الفلسطيون، موآب وعمون، مصر، أشورية (٢:٤-١٥).

◄ ٣) ويتوجّه القسم الثالث ضد أورشليم (٣:١-٨) ورؤسائها الفاسدين. يبدأ فيتّهم (٣:١-٥)، ثمّ يعلن الحكم (٣:٦-٨). لماذا فُصل القسم الثالث عن القسم الأوّل؟ لأنّ التهديدات الموجّهة إلى الأمم تشكّل تنبيهًا لأسرائيل.

◄ ٤) وعدان. واحد للأمم (٣:٩-١٠)، وواحد لأورشليم (٣:١١-١٣).

◄ ٥) الخاتمة. تبدأ بدعوة إلى الفرح (٣:١٤ي) وتنتهي بكلام تعزية (٣:١٥-٢٠).

(ب) **الجذور** يقول الشرّاح بصحّة ووحدة صف، ما عدا بعض الزيادات التي جاءت بعد المنفى. صفنيا شاعر مبتكر، وهو يعرف كيف يرسم اللوحات الملموسة ويخلق جوَّ التهديد. أما موضوع رسالته: حرب على التلفيق الدينيّ الموجود قبل إصلاح يوشيا. كان هذا التلفيق مشبعًا بروح العالم وبالانحطاط الخلقيّ. هل رأى صف في أحداث خارجيّة (الاسكوتيون: رج هيرودوتس التاريخ ١:١٠٣) مقدّمة لتدخل الرب؟ لا يبدو الأمر معقولًا. إنّ أهميّة صف اللاهوتيّة ظاهرة في الميدان الأخلاقي والاسكاتولوجي. فمن الناحية الأخلاقيّة، هو يحارب الكبرياء ويدعو الأرض إلى البرّ والتواضع (نكاد نكون في جوّ مسيحيّ). ومن الوجهة الاسكاتولوجيّة، نرى أن أفكاره خاضعة لسلطان يهوه. إنّ يد الربّ تعاقب يهوذا بل العالم كلّه والطبيعة (١:٣). وليس هدف تدخّل يهوه الدمارَ، بل التطهير والاحتفاظ بشعب متواضع ووديع. لهذا نستطيع أن نسمّي صفنيا الواعظ عن الخضوع والانصياع لإرادة الله.

(ج) **تكوين الكتاب**. يعكس هذا السفر وضعًا نستطيع أن نحدّده في الزمن. روحه تعارض أشورية. وما زالت أشور ونينوى قويّتين (٢:١٥، أنا، أنا وحدي). وإن الأشوريين ما زالوا يؤثّرن على ديانة يهوذا وشعائر العبادة في أورشليم: عبادة الكواكب (١:١٥)، طريقة اللباس لدى الطبقة الحاكمة (١:٨). وهكذا سبق صف سقوط نينوى (٦١٢) فعاد إلى فترة كانت أشورية في أوجها. وقد يكون الزمن زمن منسّى وأمون (ق ١:٤–٥ مع ٢مل ٢١:٣–٥)، بين سنة ٦٨٧ وسنة ٦٤٠. ويمكن أن يكون صف دوّن خلال ملك يوشيا القاصر (٦٤٠–٦٣٢): لا يُذكر الملك بعد، لأنه غائب من الحياة العامّة. فيشير النبيّ فقط إلى الوزراء والأمراء الذين كانوا أقوياء خلال الوصاية على الملك. ولكن السنوات الأول لبلوغ يوشيا إلى الحكم توافق بشكل أفضل تاريخ تدوين صف.

نال الملك الشاب (منذ سنة ٦٢٦) عون اليهوذاويين فحاول التخلّص من النير الأشوريّ، وذلك بتأثير من الحزب المحالف لمصر، وهذا تيّار عرفه إرميا (٢:١٨، ٣٥–٣٦). وكان في هذا الخط الضبّاط الذين قتلوا أمون المتحالف مع الأشوريين (٢مل ٢١:٢٣). وساندتهم مصر مع بساميتيك الأول الذي أتى على السلالة النوبيّة (السلالة ٢٥ التي ينتقدها صف ٢:١٢)، وطرد الأشوريين من أرضه، ونظّم حملات عسكرية خارج مصر في بنتابوليس الفلسطينين بمعاونة اليهوذاويين.

هذا الانقلاب في الوضع السياسيّ وجد صدى طيّبًا لدى أهل الشمال الذين طردهم سرجون الثاني سنة ٧٢٠، فلجأوا إلى أورشليم. واستقبلهم حزقيا وبنى لهم مدينة جديدة (١:١٠) شمال أورشليم، عند سفح تلّة الهيكل. إن «ابنة صهيون»، أي الحيّ الذي أقام فيه المنفيّون، تتألم من تجار أورشليم فيدبّ فيها اليأس. ولكنها تتشجّع حين تسمع بخبر فشل الأشوريين في مصر وموت أشور بانيبال سنة ٦٣٠ (٣:١٧–٢٠). وبما أن صفنيا كان من هذه الجماعة، فهو نبيّ هذا الرجاء. وهكذا نستطيع القول إن صفنيا أطلق نبواته سنة ٦٣٠، وفي بداية حكم يوشيا.

صفنيا، رؤيا رج * رؤيا صفنيا.

صفو ثالث أبناء أليفاز. يسمّى ابن عادة امرأة عيسو (تك ٣٦:١١–١٢). أحد رؤساء عشائر أدوم. تك٣٦:١٥ = صفي (١اخ ١:٣٦). اخوته هم: تيمان، أومار، قناز، قورح، جعتام، عماليق. نلاحظ الرقم سبعة.

صفورة: عصفورة. ابنة كاهن (لا يُذكر اسمُه في الخبر القديم) مديان (حمي موسى). زوجة موسى (خر ٢:١٩–٢٢). سمت ابنها الأخير «ختن دم» (خر ٤:٢٤–٢٦). في السلسلة البيبليّة هي أم جرشوم (خر ٢:٢٢) والبعازر (خر ١٨:٤). لا يبدو التقليد واضحًا فيما يخص صفورة. حسب خر ٤:٢٤–٢٦: تبعت موسى مع ابنه (لم يكن

جرشوم) إلى مصر. حسب خر ١٨:٢: أعادها موسى مع ولديها إلى أبيها. وستزوره مع أبيها بعد الخروج من مصر. حسب عد ١٢:١: تزوّج موسى امرأة كوشية. هذه المعلومة هي الشكل الثاني (أو الثالث. رج قض ١٦:١) للتقليد الذي يقول ان موسى تزوّج امرأة غريبة.

صفورية مدينة قريبة من الناصرة. أصبحت مركزًا دينيًا هامًا بعد خراب أورشليم سنة ٧٠ ب.م. عاش فيها يهودا هاناسي (يهوذا الامير) سبع عشرة سنة قبل أن يدوّن المشناة حوالى سنة ٢٠٠ ب.م.

صفون بكر أبناء جاد السبعة (تك ٤٦:١٦). يشكّل نسله قبيلة الصفونيّين (عد ٢٦:١٥) = صفيون (تك ٤٦:١٦). أما إخوته فهم: حجّي، شوني، أصبون، عيري، أرودي، ارئيل

صفي ١أخ ١:٣٦. رج * صفو.

صفيون تك ٤٦:١٦. رج * صفون.

صقلاج مدينة كنعانيّة. ارتبطت مع مدينة جت الفلسطيّة. وشكّلت خطًّا متقدّمًا ضدّ قبائل البدو في النقب (١صم ٢٧:٦). جعلها الملك أكيش مركزًا لإقامة داود. كانت صقلاج تخصّ ملك يهوذا، ومن صقلاج انطلق داود في عمليّات سلب ونهب على قبائل البدو في النقب (١صم ٣٠؛ ٢صم ١:١؛ ٤:١٠؛ ١أخ ١٢). يعد يش ١٩:٥ و ١أخ ٤:٣٠ صقلاج بين مدن شمعون. حسب نح ١١:٢٨ أقام اليهوذاويون في صقلاج بعد العودة من السبي. قد تكون اليوم: تل الخويلفة الذي كان مأهولًا منذ البرونز الثالث حتى القرن ٦ ق.م. يقع على الطريق بين حبرون وغزة ويبعد ١٥ كلم إلى الشمال الشرقيّ من بئر سبع. وقد تكون: خربة زوحاليقة التي تبعد ١٨ كلم إلى الشمال الشرقيّ من غزة أو خربة عصلوج التي تبعد ٢٠ كلم إلى الجنوب من بئر سبع.

صقلغ. رج صقلاج.

صلاة، (الـ)

◄ ١) **الألفاظ**. ◆ **أولًا: العهد القديم**. عرف العهد القديم لفظتين للتحدث عن الصلاة: ع ت ر. هـ ت ف ل ل. ولكنهما نادرًا ما تستعملان. أما الاسم «ت ف ل هـ» المتفرّع من الفعل، فيدلّ على الصلاة الليتورجيّة والصلاة التي نتلوها بصوت جهوريّ. فهناك عدد من المزامير تُسمّى بهذا الاسم (١٧؛ ٨٦؛ ٩٠؛ ١٠٢؛ ١٤٢؛ رج ٧٢:٢٠؛ حب ٣). والاسم المتفرّع من «ع ت ر» يدلّ حسب الترجمات القديمة، على «رائحة الذبيحة» (حز ٨:١١). وتُستعمل مرارًا كلمات (في معنى صلّى) تعني: تمنّى، نبّه من أجل فلان، قال، تكلّم (الصلاة هي كلماتي، كلمات فمي). صرخ (صلاة بصوت عالٍ)، دمَعَ، تنهّد، بكى، أفاض نفسه (قلبه، همه، ليجعل من صلاته ابتهالًا حارًا) أمام الله.

ويُعبَّر عن صلاة الشكر بألفاظ مثل: هلّل (من هنا هللويا، هللوا للربّ)، مجّد، بارك، ابتهج، صرخ صراخ الفرح. وإن رافقت الموسيقى الصلاة، يقال: أنشد، زمّر. وحسب الموقف الذي يميّز الجسد (كما نكون أمام شخص عظيم)، هناك انحنى عميقًا (في اليونانية بروسكينابن، بروسكينيسيس). كل هذا يدلّ أيضًا على الموقف الديني الباطني الذي يليق بالصلاة. وحسب الموقف الخارجي يقال: ركع، وقف، بسط (أو: رفع) يديه. وأخيرًا «طلب * وجه الله».

◆ **ثانيًا: السبعينيّة والعهد الجديد**. اللفظة الخاصة للصلاة في اليونانية هي «بروسوخوماي» التي تعني في العالم اللابيبلي: دعا الاله. ثم وعد، نذر. والاسم «أوخي» يعني الصلاة والنذر (رج أع ١٨:١٨؛ ٢١:٢٣). واستعملت اليونانية (شأنها شأن العهد القديم) ألفاظًا مثل: طلب، بارك، شكر، ركع (سجد، بروسكينابن)، دعا، ابتهل، توسّل.

◄ ٢) **اللاهوت**. ◆ **أولًا: العهد القديم**. (أ) **أساس الصلاة**. على العبرانيّ أن يوجّه صلاته إلى يهوه، الاله الواحد. ومع أن لسائر الآلهة وجودًا في شكل أو في آخر، فهم لا يستطيعون أن يساعدوا لضعفهم، أو لأن سلطانهم لا يمتدّ إلى اسرائيل. غير أن يهوه هو للاسرائيليّ حضور مُعين. وأوّل

أساس لصلاته هو حضور الله في المعبد، كما في خارج المعبد (مز ١٦:٧؛ ١٣٩:٧-١٠؛ ١٤٥:١٨). الله يستجيبه لأنه عقد عهدًا مع اسرائيل، عهدًا تنكشف فيه حكمة الرب وقدرته (هو يقدر أن يعين، هو يريد أن يعين) ومتطلّباته الخلقيّة وبره وأمانته ورحمته (أو نعمته، ح س د في العبريّة). ويستند الاسرائيليّ إلى هذا العهد فيصلّي كعضو في شعب الله.

بعد ذلك، صارت الصلاة نداء إلى يهوه خالق الكون وعنايته. هاتان الوجهتان تُفهمانا الثقة بالله المؤسّسة على الوحي (مز ٢٣:٤؛ ٢٧:١٠؛ ٢٦:٢-٤؛ ٩١). بهذه الثقة تميّزَ المؤمنُ التقيّ عن الأتقياء في العالم الوثني الذين ظنّوا أنهم يقدرون أن يقيّدوا إلهم بوصفات سحريّة وذلك حين يوردون عبارات ويذكرون اسماء. أما الرباط بين يهوه وشعب اسرائيل فهو رباط خلقيّ. والبراهين على هذه الثقة العظيمة هي تأكيدات عبّر فيها الانسان مرارًا بأنه سيُستجاب، فبدأ فعل الشكر مسبقًا (مز ١٣:٦؛ ٢٢:٢٩-٢٨). هذا من جهة، ومن جهة ثانية، عبّر المصلّي مرارًا في صلاته عن خوفه بأن لا يستجيبه الله. وتُرجم هذا الخوفُ بالالحاح، والتحدّي، بل بالشكّ، و«الصراع مع الربّ». هذا يدلّ على نظرة شخصيّة وحيّة إلى الرب الذي نشبّهه بإنسان نتحاور معه. وهي نظرة توافق تقوى حيّة وانسانيّة، تقوى عميقة جدًا.

(ب) **موضوع الصلاة**. تمتدّ الصلاة إلى كل مجالات الحياة. فالصلاة لنيل الخيرات الروحيّة هي أقلّ تواترًا من تلك التي تطلب الخيرات الزمنيّة. نصلّي من أجل النجاة وغفران الخطايا (مز ٣٢؛ ٥١؛ ١٠٣؛ ١٣٠)، من أجل الاتحاد بالله (بشكل رؤية لوجه الله في المعبد)، من أجل سلوك أخلاقيّ يتوافق مع مشيئة الله (مز ٢٥؛ ٤٣). أما أكثر الصلوات التي وصلت إلينا فموضوعها «دنيوي»: شفاء من مرض، خلاص من خطر الموت، عقاب الأعداء، الحماية من الكوارث الوطنيّة. نفهم هذه الظاهرة حين نعرف أن نظرة بني اسرائيل إلى الآخرة لم تكن قد توسّعت بعد. لهذا، فالخيرات التي نتوق إليها هي خيرات هذا العالم. ثم إن العهد القديم يعتبر الانسان وحدة لا تتجزأ بحيث إن الحاجات الروحيّة تتوافق مع الحاجات الماديّة. فالمؤمن هنا لا يعرف التجرّد من خيرات هذا العالم كما عند المتنسّكين.

فبغض المادة وتطهير النفس في خطّ التعاليم الثنائيّة، مجهولان في العهد القديم. فالعبراني يطلب بألف شكل وشكل «الحياة» في كل وجوهها: الصحّة حتّى عمر متقدّم، الرفاهية، العيلة الكبيرة. ويرغب في مشاهدة سعادة شعبه، وشعائر العبادة الغنيّة لله على أبواب صهيون. هذه «الحياة» ليست فقط خيرًا ماديًا. فهي تتضمّن مشاركة في مديح الله، السلام للأمّة، المحافظة على الديانة الحقيقيّة. ولكننا لا نستطيع القول إن المعنى الاول لهذه «الحياة» هو المعنى الفائق الطبيعة. فالعبراني لا يقوم بالكثير من التحليلات والاعتبارات، بل ينظر إلى الحياة أنها عطيّة ثمينة من الله للمؤمنين به. وهذا المثال في اسرائيل نجد عنه ملّخصًا موجزًا في نشيد الحجّاج، في مز ١٢٨.

ذاك هو مثال أكثريّة الشعب. غير أن بعضًا منهم ارتفعوا فوق هذا المثال. حرَّكتهم خبرة مؤلمة مع عاطفة اتحاد حبهم مع الله، فأدركوا درجة عالية من الاستسلام إلى الله. وفي بعض المزامير، تجاوزت النفس الاسرائيلية نفسها: «خير من الحياة رحمتك» (مز ٦٣:٤). وسيكون حديث عن سعادة ذاك الذي يخصّ الله في مز ١٦. وجاء مز ٧٣ فتجاوز جميع ما قاله شعراء البشرية. بالنسبة إليه ما زالت السماء مغلقة، ولكنه وجد يقين السعادة في عاطفة حارة وطاهرة من الحبّ الالهي، مع أنه جهل الطريقة التي بها يحقّق الله هذه السعادة. «مَن لي في السماء سواك، وفي الأرض لا أريد غيرك، يفنى لحمي وقلبي، ويبقى الله صخرتي ونصيبي» (٧٣:٢٥-٢٦). وعرف العهد القديم أيضًا صلاة الطلب من أجل

الآخرين: الشعب يصلّي من أجل الملك (مز ٢٠: ١٠)، من أجل الأرض التي نُفي إليها (إر ٢٩: ٧)، من أجل إخوته في الايمان (١مك ١٢: ١١)، ومن أجل الموتى (٢مك ١٢: ٤٤).

(ج) **أشكال الصلاة**. بما أن موضوع الصلاة موضوع احتفالي، فقد اتّخذت شكل الإيقاع الموسيقي. فقد نُقلت إلينا عدد من الصلوات في صيغة شعريّة (* المزامير). غير أن هناك صلوات نثريّة نميّز فيها ثلاثة أنماط. (١) النمط الاول: صلاة الطلب. كانت في الأصل، في دعاء إلى يهوه (يُسمّى الله)، في تمنٍ أو طلب مع السبب الذي لأجله نطلب ونتمنّى (قض ١٦: ٢٨). وتمتدّ الصلاة في تعداد النعم التي منحها يهوه في الماضي (١مل ٣: ٦-٩). إن صلوات الطلب في الحقبة اللاحقة (٢أخ ٢٠: ٦-١٢؛ يه ٩) تتضمّن ذات العناصر إجمالًا، ولكن شكلها صار كثير الكلام ولا سيّما في مناداة الله. وتعداد النعم التي حصلنا عليها في الماضي تصبح ملخّصًا تاريخيًا حقيقيًا. هنا نضع جانبًا صلاة التدشين التي «تلاها» سليمان (١مل ٨: ٢٣-٥٣) بطلباتها المتكررة: هي تعدّد جميع الحاجات التي يحسّ بها الشعب (٢) النمط الثاني: صلاة التوبة. تتضمّن هذه الصلاة ذات العناصر التي وجدناها في صلاة الطلب. أما التمنّي الأخير فهو غفران الخطايا والعفو عن العقاب. وهذا يعبّرون عنه في اعتراف بالخطيئة (قض ١٠: ١٠) يرتبط بعض المرات بطلب النجاة (قض ١٠: ١٥) والاستعدادات الطيبّة (١صم ١٢: ١٠). إن صلوات التوبة الطويلة (عز ٩: ٦-١٥؛ دا ٩: ٤-١٩) قد تألّفت من العناصر نفسها، ولكنها عبّرت عنها بشكل موسّع وتضمّنت أيضًا العودة إلى التاريخ كما في صلوات الطلب. (٣) النمط الثالث: الشكر. هي صلاة نثرية. وقد وصلت إلينا كجزء في الصلاة (تك ٣٢: ١٠-١٣؛ ٢صم ٧: ١٩-٢٩). تألّفت من دعاء إلى الله واعتراف بحقارة الانسان الذي يتقبّل نعم الله. في هذه الصلاة يعبّر المصلّي عن امتنانه بشكل غير مباشر.

(د) **تعابير الصلاة**. إن التعابير الثابتة التي تعود إلى الحقبة القديمة ووصلت إلينا، هي نادرة: هناك عبارة مباركة الكهنة (عد ٦: ٢٤-٢٦)، وتلك التي ترافق تقدمة البواكير (تث ٢٦: ٣-١٠) والعشور (تث ٢٦: ١٣-١٥). وتكاثرت العبارات الثابتة في المجامع مع قراءة التوراة وشرحها خلال الاحتفال الاسبوعيّ، فصارت العنصر الرئيسيّ في الليتورجيا. هناك «شماع» (اسمع) الذي يضمّ تث ٦: ٤-٩؛ ١١: ١٣-٢١؛ عد ١٥: ٣٧-٤١ وعددًا من المباركات. و«هلل» (مز ١١٣-١١٨)، والثماني عشرة طلبة أو بركة التي تعود في شكلها الحاليّ إلى سنة ١٠٠ تقريبًا، مع أن بدايتها ونهايتها هما قديمتان. المباركات ١-٣ هي مديح مثلّث لله، ٤-١٦ هي لائحة بجميع الخيرات التي يستطيع اليهوديّ أن يطلبها، وفي ١٧-١٨ صلاة شكر وصلاة من أجل السلام. دوّنت هذه المباركات في صيغة المتكلّم الجمع (نحن). كان اليهوديّ يتلوها ثلاث مرات في النهار. هل وُجدت صلوات قبل الاكل وبعده؟ لا شيء يدلّ على ذلك

(هـ) **مكان الصلاة**. كانوا يفضّلون الصلاة قرب المذبح (تك ١٢: ٨)، في المعبد (١صم ١)، في هيكل أورشليم (إش ٥٧: ٧ يسمّيه بيت الصلاة لجميع الشعوب). غير أن الصلاة لم ترتبط بموضع عبادة، كما لم ترتبط بأرض اسرائيل، وهذا أمر غير طبيعيّ في الشرق القديم. ويصلّي المؤمن أيضًا في بيته، في العلّية، في غرفة هادئة (طو ٣: ١٢؛ يه ٨: ٥؛ دا ٦: ١١). وكانوا يتوجّهون في صلاتهم نحو قبلة هي أورشليم (١مل ٨: ٣٨؛ ٢أخ ٦: ٣٤؛ دا ٦: ١١).

(و) **زمن الصلاة**. حين نقرأ مز ٥٥: ١٨ نستنتج أن المؤمن يصلّي ثلاث مرات في النهار. لا تُذكر هذه العادة في العهد القديم، ولكن مز ٤ هو

مزمور المساء، مز ٥ هو مزمور الصباح. وتُتلى الصلاة بمناسبة نذر (١صم ١:١١) أو ذبيحة (وقد تسبقها، مز ١١٦:١٧-١٩؛ يون ٢:١٠، أو ترافقها، مز ٥٤، أو تجيء بعدها خلال وليمة ذبائحيّة، مز ٢٢:٢٦-٢٧).

• ثانيًا: **العهد الجديد.** أ) **يسوع والصلاة.** ترينا الأناجيل وخصوصًا لوقا يسوع كالمصلّي الاول للآب (لو ٣:٢١؛ ٥:١٦؛ ٦:١٢؛ ٩:٢٩؛ ١٠:٢١؛ ١١:١؛ ٢٢:٣٢، ٤١؛ ٢٣:٣٤، ٤٦). إن يسوع يصلّي مرارًا، يُتمّ الصلوات العادية كالمباركة قبل الطعام. يصلّي قبل الأعمال والقرارات الهامّة (معجزات، اختيار التلاميذ). يصلّي في صمت الليل وبحضور تلاميذه، في فرح الروح (لو ١٠:٢١) وفي مضايق الموت. إنه يعيش صلاة متواصلة، ونفسه على علاقة مستمرة مع السماء (يو ١:٥١)، مع أبيه الذي مشيئته هي حياته، الذي لا يتركه أبدًا (يو ٤:٣٤؛ ٨:٢٩). ولصلاة يسوع طابع فريد مطلق، بسبب علاقتها الخاصّة مع الآب. وهذا ما نكتشفه في الإنجيل الرابع (يو ١١:٤١-٤٢؛ ١٧). وحتّى في الأناجيل الازائيّة. لا يُشرك يسوع أبدًا صلاته بصلاة تلاميذه. ونشير أيضًا إلى نبرة الألم الانساني في صلاة يسوع في جتسيماني وعلى الصليب (عب ٥:٧). وعلّم يسوع الصلاة لتلاميذه.

(ب) **أساس الصلاة.** إن أساس صلاة المسيحيين هو العلاقة الجديدة بين الانسان والله، كما أقامها المسيح. فالله هو «الآب الذي في السماوات»، والانسان هو ابنه. ويقابل هذه الطبيعة الجديدة ثقة لا حدّ لها، واستسلامٌ طوعيّ، وعلاقة بنويّة مستمرّة، ولجوء إلى الرب في جميع الحاجات. وروح الصلاة المتواصلة هذا، قد أراد يسوع أن يعلّمه لتلاميذه في جميع المناسبات. لم يعد من مكان للقلق. فالآب يعرف ما نحتاج إليه. والآب يعطينا بلا شك، حين نطلب، الخيرات الحسنة والروح القدس (مت ٧:٦؛ لو ١١:١٣). وعبّر يوحنا بطريقته عن الفكرة عينها حين تحدّث عن فاعليّة الصلاة التي تتمّ باسم المسيح، وفي اتحاد مع المسيح، في وحدة الكرمة والأغصان (يو ١٥-١٦). وشدّد بولس الرسول على البنوّة الالهيّة والسعادة التي ترتبط بها والتي يعطيها للمسيحيّ روحُ المسيح. فالموقف القديم للعبد، قد حلّ محلّه روحُ البنوّة المسيحيّة، والشكليّة اليهودية حلّت محلّها عاطفةُ تقوى تحدثها تنهدّات الروح التي لا توصف (رو ٨:١٥-١٦، ٢٦؛ غل ٤:٦).

(ج) **شروط الصلاة.** تنبع شروط الصلاة من طبيعة الصلاة المسيحية نفسها. ويذكرها العهد الجديد بصريح العبارة. هي ثقة لا تتزعزع (مت ٧:٧-١١ مر ١١:٢٤؛ لو ١٧:٥-٦؛ يع ١:٥-٦). والثبات (أف ٦:١٨؛ ١تس ٥:١٧). والالحاح الملحّ حتى «الازعاج» (مت ١٥:٢١-٢٨؛ لو ١١:١-١٣؛ ١٨:١-٨). والصدق الباطني. هذا ما تشدّد عليه عظة الجبل التي فيها يقابل يسوع طريقته وممارسة الفريسيين (مت ٦:٥-٨). ويرتبط بهذه الشروط تلك التي يعدّدها العهد الجديد في موضع آخر: التواضع (لو ١٨:٩-٤). وإتمام مشيئة الله (١يو ٣:٢٢؛ ٥:١٤-١٥). فالصلاة التي تسير حسب هذه الشروط تفعل بشكل لا حدود له. وهذه الثقة التي لا حدود لها، وسلطة الصلاة الواثقة التي تعمل المعجزات، تنتميان إلى أسمى مظاهر التقوى التي جاء بها المسيح: «لهذا أقول لكم: كل ما تطلبونه في الصلاة، آمنوا أنكم تنالونه فيتمّ لكم» (مر ١١:٢٤؛ رج لو ١٧:٥-٦ وز).

ويتوافق الانجيل الرابع كل الموافقة مع الازائيين (يو ١٤:١٣-١٤؛ ١٥:٧، ١٦؛ ١٦:٢٣-٢٦؛ رج يع ٥:١٣-١٨). نسب مت ١٨:١٩ فاعليّة خاصّة إلى صلاة الجماعة المسيحيّة. وأوصى يسوع تلاميذه بأن يصلّوا ولا يملوا ولا ييأسوا (لو ١٨:١). وتُولد الصلاة طوعًا من وعي الانسان لبنوّته الالهيّة. لن تكون هذه الصلاة

طوفان ألفاظ لا تنتهي (مت ٦:٧). هذا من جهة. ومن جهة ثانية، طلب التلاميذُ فعلّمهم يسوع نفسه الصلاة الربيّة (لو ١١:١-٤) التي هي الصلاة المسيحية الرفيعة. غير أن الصلاة لا تنحصر في عبارة واحدة مهما سمت قيمتها.

(د) **موضوع الصلاة**. موضوع الصلاة موضوع عام. فهو يصل إلى الأمور الماديّة كما إلى الأمور الروحيّة، على مثال الصلاة الربيّة. أما القاعدة العامّة للصلاة المسيحيّة فهي مشيئة الله، ملكوت الله، الانجيل. وهذه الأولويّة المطلقة لملكوت الله (مت ٦:٣٣) لا تستبعد إمكانيّة طلب الخيرات الأرضيّة والماديّة (مر ١٣:١٨ وز؛ رو ١:١٠). غير أننا نلاحظ في أع والرسائل كيف أن تمنيّات المسيحيين الأولين قد سيطرت عليها مصالح ملكوت الله والاهتمام بالقيم الروحيّة المحضة: هنا نتذكّر الصلوات التي يعبّر عنها بولس في كل رسائله، من أجل خلاص المسيحيين. وجماعة أورشليم تصلّي من أجل الرسل الذين يعرفون الخطر، تصلّي لتحصل على الثقة بالله، وعلى تحريرهم (أع ٤:٢٤-٣٠؛ ١٢:٥). وصلّى بولس وسيلا وأنشدا مدائح الله في سجن فيلبّي (أع ١٦:٢٥). إن صلاة ابتهال بولس من أجل المسيحيين، وصلاتهم من اجل الرسول، هي عمل محبّة والوسيلة الأقوى في الرسالة (رو ١٥:٣٠-٣٢؛ ٢كور ٢:١١؛ أف ٦:١٨-١٩). والصلاة عمل هام يبرّر عفّة الزوجين لبعض الوقت (١كور ٧:٥؛ ١بط ٣:٧). وعلى المسيحيين أن يصلّوا، لا من أجل إخوتهم وحسب، بل من أجل جميع البشر، من أجل السلطات لله (٢تم ٢:١-٢)، بل من أجل أعدائهم ومضطهديهم، بحيث يتبعون تعليم الرب ومثله (مت ٦:١٤؛ لو ٦:٢٨).

(هـ) **إلى من توجّه الصلاة؟** بشكل عام، تتوجّه الصلاة الخاصة والصلاة الليتورجيّة إلى الآب. ويسوع هو الوسيط الذي باسمه نصلّي. غير أننا نجد في العهد الجديد إشارات صلاة تتوجّه مباشرة إلى المسيح الرب. وتكلّم يسوع نفسه في خطبة الوداع عن صلاة الطلب التي توجّه إليه (يو ١٤:١٤). وتبع المسيحيون الأولون باكرًا هذه الطريق. اولًا، في الصلاة الفرديّة التلقائية: صلاة استفانوس وهو يموت (أع ٧:٥٩-٦٠). صلاة بولس بسبب «شوكة في جسده» (٢كور١٢:٧-٨). ثانيًا، في المجدلات التي تتوجّه إلى الآب وتنتهي بعض المرات بواسطة المسيح (٢بط ٣:١٨؛ رؤ ١:٦). في ليتورجيا رؤ٥، ينال الحمل السجود والمديح (رج أف ٥:١٩). وتحدّث بلينوس في رسائله (١٠:٩٦) عن المسيحيين الذين ينشدون مدائح للمسيح كأنه إله. وعبارة «مراناتا (تعال أيها الرب) تبيّن أن هذه الصلاة الموجّهة إلى المسيح هي قديمة جدًا. غير أن الصلاة العادية التي تسيطر في الليتورجيّات القديمة هي التي تعبّر عنها أف ٥:٢٠؛ كو ٣:١٧: «أشكروا الله الآب بالرب يسوع».

صلاة (الـ) الربيّة هي الصلاة المسيحيّة (الأبانا) في أسمى معانيها، وقد علّمها يسوع لتلاميذه. هي تختلف عن صلاة الوثنيين (مت ٦:٧-٩) وصلاة تلاميذ يوحنا المعمدان (لو ١١:١-٢).

◄ ١) **شكلها**. حين نقابل نسختَيْ «الابانا» في مت ٦:٩-١٣ ولو ١١:٢-٤ نلاحظ اختلافات لها معناها. هناك خمس طلبات عند لو و سبع عند مت. جعل كل انجيلي هذه الصلاة في سياق خاص به. جعلها مت كجزء من العظة على الجبل، فتوجّه إلى أناس يعرفون الصلاة ولكنهم يمارسونها بشكل رديء ومراء. أما لو فانطلق من طريقة يسوع في الصلاة ليحدّثنا بالأحرى عن ضرورة الصلاة. عكس مت فقاهة تتوجّه إلى مسيحيين من أصل يهوديّ تعوّدوا على الصلاة. ولو إلى مسيحيين من أصل وثني. وهكذا نكون أمام نسختين أعطيتا لكنيستين مختلفتين. ولكن نص مت هو الذي فرض نفسه في الكنيسة وأضيفت المجدلة (لأن لك الملك والقوّة والمجد).

◄ ٢) **المضمون**. بدأت الصلاة الربية بنداء إلى

الآب، فتواصلت في طلبات (ثلاث عند مت، اثنتان عن لو) على المستوى الاسكاتولوجي، وعبّرت عن رغبة المسيحيّ في أن يرى مجيء ملكوت الله. هذا المجيء هو موضوع مشيئة الله (رج مت ٢٦:٣٩ وز والصلاة في جتسيماني) الذي يتوافق مع تقديس اسمه. ثم تأتي طلبات حول الخبز والغفران والحماية من كل شرّ. الخبز هو من أجل اليوم، أو من أجل الغد. وفُسّرت هذه الطلبة أيضًا عن خبز الحياة. ثم، هل نحن أمام «الشر» (فكرة لا شخصيّة) أم أمام «الشرير» (شخص مذكر)؟ إن توجّه صلاة «الابانا» هو توجّه إسكاتولوجي، ولكنه لا يحتقر إطلاقًا هذا العالم. فإن كانت البداية تركّز الانتباه على الله وعلى مجده، فهي لا تنفصل عن الجهاد المؤلم الذي نعيشه والذي يحتاج إلى نعمة خاصة من عند الله.

صلاة منسّى مزمور يتألّف من ١٥ آية. وُجد في مختلف اللغات القديمة والوسيطة. أما أفضل نصّ فنجده في «القوانين الرسوليّة» التي هي تجميع من القرن السادس، استقى من الديدسكاليا الرسوليّة (القرن ٣). نجد هذه الصلاة في السبعينيّة، في مجموعة الأناشيد الليتورجيّة التي ضُمّت إلى المزامير، وقد احتفظت بها الليتورجيا البيزنطيّة لزمن الصوم. أُلّفت على ما يبدو في اليونانيّة، ساعة أعيد اعتبار منسّى في الوجدان اليهوديّ. إذن، قبل فلافيوس يوسيفوس (+ قبل سنة ١٠٠) الذي عامله كذلك التقليد اليهوديّ في زمن بومبيوس (+ ٤٨) أو أنطيوخس الرابع (+ ١٦٤)، زمن الاضطهادات. صلاة منسّى هي صلاة الملك الأسير، الخاطئ والتائب إلى الله الخالق، الرهيب والقدير، ولكن الرحيم، لكي يخلّصه من الأسر فينشد أمجاده. نُسبت إلى منسّى الملك الكافر وابن حزقيا الملك التقيّ. امتدّ ملكه ٤٥ سنة (٦٨٨-٦٤٢) فطرح الكاتب سؤالًا: كيف تُعطى نعمة الله لهذا الكافر؟ عارض ٢أخ ٣٣:١-١٣ ما قاله ٢مل ٢١، فتحدّث عن أسر منسى في بابل، عن توبته وعودته إلى الملك. وقد تكون صلاة منسّى استلهمت هذه التقاليد القديمة. ليست هذه الصلاة من النصوص القانونيّة، ولكن سمح مجمع ترنتو بأن تُطبع كملحق للنصوص القانونيّة، شأنها شأن ٣ عز، ٤ عز.

صلب، (ال) رأى هيرودوتس (١/١٢٨:٢؛ ٣/ ١٢٥:٣، ١٣٢) أن الصلب يعود إلى عالم فارس. في الواقع، كان هذا العقاب يمارس لدى الشعوب البربريّة من اشوريين واسكوتيين... إذا كان الأدب اليوناني لم يتحدّث مثل الأدب اللاتيني عن الصلب، إلّا أن اليونان عرفوا الصلب ومارسوه كعقاب لجرم ضد الدولة (بوليبيوس ٥/٥٤:٧؛ بلوترخس، كليومين ٣٨-٣٩) في الحقبة الهلنستية. ثم كعقاب للعبيد واللصوص المسلّحين فيما بعد (بلوترخس، اخلاقيات ٥٥٤، أ و ب). ولكن الصلب ظلّ السمة المميّزة لرومة. فبالنسبة إلى الرومان، كان الصلب أكثر العقوبات قساوة وعاراً (شيشرون، تبطس ليفيوس ١:٢٦). كان يقاسيه العبيد، كما يقاسيه الأحرار الذين ليسوا مواطنين رومانيين، عقابًا على القتل والسرقة والخيانة والتمرّد.

جهل العهد القديم الصلب، ولكنه عرف الشنق (أس ٩:٧)، وتعليق أجساد المحكوم عليهم بالاعدام لكي يزداد عارُهم حين يراهم الجميع (عد ٢٥:٤؛ تث ٢١:٢٢-٢٣؛ يش ١٠:٢٦؛ ١صم ٣١:١٠؛ ٢صم ٤:١٢؛ ٢١:٦، ٩، ١٢؛ عز ٦:١١؛ رج تك ٤٠:١٩). ما تحدّثت الشريعة اليهوديّة عن الصلب بحصر المعنى، ولكن اليهود عرفوه: ففي أيام أنطيوخس الرابع ابيفانيوس (١٦٧ ق.م.) صُلب يهود عديدون (يوسيفوس، العاديات ١٢:١٥٦). واسكندر جنايوس الحشموني (١٠٣-٧٦) صلب ٨٠٠ يهوديّ (يوسيفوس، الحرب ١:٩٧-٩٨). ألغى هيرودس الكبير هذه العقوبة، ولكنها عادت بعد موته. فقد صُلب يهوذا الجليليّ (أع ٥:٣٧؛ يوسيفوس، العاديات ١٧:٢٩٥). وهكذا نفهم صرخة الشعب في محاكمة يسوع: ليصلب! (مت ٢٧:٢٢ وز. في اليونانية: ستاوروو).

وبعد محاكمة يسوع، اقتاده الجنود (مت ٢٧:٣١؛ مر ١٥:٢٠) ليُصلب حسب العادة الرومانيّة تقريبًا. وبعد أن حمل يسوع صليبه، نال حسب العادة اليهوديّة، شرابًا مخدِّرًا (خمر ممزوجة بمرّ و ٭ خلّ، مز ٦٩:٢٢). ولكن يسوع رفضه (مت ٢٧:٣٤؛ مر ١٥:٢٣). كان الصلب يسبقه الجلد وحمل ٭ الصليب والتعرية من الثياب (مت ٢٧:٣٥). ويبدو أنه كان باستطاعة المصلوب أن يحتفظ بما يستر عورته. كان ارتفاع الصليب بين مترين ونصف المتر وثلاثة أمتار. ثُبِّت في الأرض، وبعد ذلك صُلب يسوع. ولكن من المرجّح أن يُسمَّر المحكوم عليه على العارضة الموضوعة على الأرض؛ ثم ترفع العارضة على العمود المثبّت في الأرض بحبال ومسامير (رج يو ٢١:١٨). من الأكيد أن يسوع عُلّق على الصليب بمسامير (لو ٢٤:٣٩؛ يو ٢٠:٢٥). وقد يكون الجنود استعملوا أربعة مسامير. وكسر العظام حسب العادة، لم يكن ضروريًا في وضع يسوع (يو ١٩:٣٢-٣٣). وهكذا نستطيع أن نفهم بُعد فكرة بولس: «نحن نعلن مسيحًا مصلوبًا، شكًا لليهود (رج تث ٢١:٢٣) وجهالة للأمم» (١كور ١:٢٣).

صلة: ظل وحماية. المرأة الثانية للامك. أم توبل قايين ونعمة (تك ٤:١٩-٢٣).

صلتاي

◄ ١) بنياميني من أبناء شمعي. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:٢٠).

◄ ٢) رئيس من منسى. انضمّ إلى داود قبل أن يصير ملكًا (١أخ ١٢:٢١).

صلصح على الحدود بين بنيامين وافرايم. هُناك دُفنت راحيل (١صم ١٠:٢؛ رج تك ٣٥:١٩).

صلفحاد: في ظل الرعب. صلفحاد بن حافر بن جلعاد بن ماكير بن منسى. مات خلال الخروج بسبب خطيئته (عد ٢٧:١-٣) ولم يترك ابنًا بل خمس بنات: محلة، نوعة، حجلة، ملكة، ترصة (عد ٢٦:٣٣؛ ٢٧:١-٧؛ يش ١٧:٣ ي؛ رج ١أخ ٧:١٥). حصلت هذه البنات من موسى الحق بأن يرثن والدهنّ (عد ٢٧:١-٨). ولكن موسى ألزمهنّ بالزواج داخل القبيلة لئلّا تضيع أرض القبيلة (عد ٣٦:٢-١٢). اسم هذه البنات هو اسم خمس عشائر أقامت شمالي وشمالي شرقيّ شكيم.

صلمناع صلمناع (اسم مشوّه)، زباح (أي الذبيحة). هما ملكان لمديان في قض ٨:٧-٢١. تغلب عليهما جدعون في شرقيّ الأردن. وبما أنهما قتلا اخوته، قتلهما (إش ٩:٣؛ مز ٨٣:١٢). قد يكونا هما نفسهما عوريب وزيب اللذين نقرأ عنهما في تقليد آخر يتعلّق بجدعون (قض ٧:٢٣-٢٥).

صلمون: المظلم.

◄ ١) جبل تغمره الغابات قرب شكيم (قض ٩:٤٨). قد يكون الجبل الكبير الذي على سفحه تقوم قرية ساليم. في مز ٦٨:١٥ صلمون هو جبل يسقط عليه الثلج. قد يكون جبل حوران في أرض باشان الذي يسمّيه بطليموس المؤرخ: اصلمونوس.

◄ ٢) صلمون الآخوخيّ (٢صم ٢٣:٢٨). أحد أبطال داود = عيلاي الاحوحي (١أخ ١١:٢٩).

صلمونة مرحلة من مراحل الخروج. بعد قادش. رج عد ٣٣:٤١-٤٢.

صليب، (ال)

◄ ١) **أداة العذاب**. نجد الصليب في صور عدد من الحضارات القديمة (بابل...). في العبرية: ص ل ب. في اليونانية: ستاوروس. عُرف في الشرق الأوسط كما في آسية الصغرى (سجّل في القرص الشمسي) ومصر (الصليب الذي هو رمز الحياة). منذ موت يسوع، صار الصليب أهمّ علامة بالنسبة إلى المسيحي.

أشار العهد القديم إلى إداة عذاب بشكل وتد، كانوا يضعون عليه المحكوم عليهم بالموت ويرفعونهم (تك ٤٠:١٩؛ ٤١:١٣؛ عد ٢٥:٤). وهناك حديث عن تعليق جثة في شجرة مع ما في هذا العذاب من عار (تث ٢١:٢٢؛ يش ٨:٢٩؛ ١٠:٢٦؛ اس ٥:١٤؛ ٨:٧؛ ٩:٢٥). جاء ٭ الصلب من بلاد فارس، فاستعمله اليونان

والرومان من أجل الحكم بالاعدام على العبيد وعلى اللارومانيين. اعتبر الكتّاب القدماء (هيرودوتس، بلوترخس، تاقيتس، يوسيفوس) الصلب بربريًا، فاسبقوه بالعذاب أو * بالجلد. في زمن يسوع، ذكّر صليبُ يسوع الموت القاسي الذي قاساه اليهود المتمردّون على الذي احتلّ أرضهم (أع ٥:٣٧).

هناك عارضة يحملها المحكوم عليه بالموت إلى موضع العذاب، في خارج المدينة. تُثبَّت على قمّة عمود. أما طريقة هذا التثبيت فجاءت مختلفة في الصور.

◄ ٢) **صليب يسوع**. كان صليب يسوع بأربع «أذرع» لأن * لقب الصليب أو إعلان الحكم بالاعدام وُضع فوق رأس المصلوب (مت ٢٧:٣٧ وز). تحدّث القدماء (يوسيتينوس الحوار مع تريفون، ٩١:١٢؛ ايريناوس، ضد الهراطقة ٢/ ٢٤:٤؛ ترتليانس، ضد مرقيون ٣:١٨) عن مسندة تسند جسد المعذب بين ركبتيه. أمّا ما وُضع تحت قدمي يسوع، فهذا لا يتوافق مع الاركيولوجيا. لا شكّ في أن صليب يسوع كان عاليًا، لأن الجندي احتاج إلى قصبة مع الزوفى ليعطيه ليشرب (يو ١٩:٢٩ وز). وقد أوردت الأناجيل كلمات يسوع على الصليب.

◄ ٣) **اللاهوت**. منذ صلب يسوع، صار الصليب صورة عن الحياة المسيحيّة الموافقة لحياة يسوع (مت ١٠:٣٨؛ ١٦: ٤؛ رم ٦:١). الصليب هو علامة * فداء البشر بالمسيح الذي تحمّل من أجلهم جميعًا العذاب والاهانات وموت العار (فل ٢:٨؛ عب ١١:٢٦؛ ١٢:٢؛ ١٣:١٢؛ ١٣:١٣). بدا الصليب جهالة في نظر العالم وشكًا لليهود (١كور ١:٢٣؛ غل ٥:١١). بالصليب صار يسوع «لعنة من أجلنا» (غل ٣:١٣؛ رج تث ٢١:٢٣). ومع ذلك «فالبشارة بالصليب» هي «قدرة الله » (١كور ١:١٨) لمن يكتشف * الخلاص (غل ٦:١٤). وهكذا رمَز الصليبُ في نظر المسيحيّ إلى نسيان كامل للذات في الالتزام على خطى يسوع (غل ٥:٢٤): فحين يحمل المسيحي صليبه مع يسوع (مر ٨:٣٤) يشارك في الخلاص الذي اقتناه يسوع (كو ١:٢٠؛ ٢:٤) المسمَّر على «الخشبة» (أع ٥:٣٠؛ ١٠:٣٩؛ ١٣:٢٩؛ ١بط ٢:٢٤) في اتّحاد مدهش معه (غل ٢:١٩-٢٠). لهذا صار الصليب في الرمزيّة المسيحيّة (يو ١٩:٣٤؛ رؤ ٢:٧؛ ١٤:١٩؛ ٢٢:٢) «شجرة الحياة» التي يتحدّث عنها العهد القديم (تك ٢:٩؛ ٣:٢٢؛ مز ١:٣).

صمارايم: القمتان. في لائحة مدن بنيامين (يش ١٨:٢٢). تقع بجوار جبل صمارايم الواقع في جبل افرايم (٢أخ ١٣:٤).

صماريون عشيرة كنعانيّة (تك ١٠:١٨=١أخ ١:١٦). أقامت على الشاطئ الفينيقيّ ربما بين أرواد وطرابلس. عرفها المصريّون والأشوريّون. هذا الشعب الذي يتحدّر من كنعان هو أخو الأروادبين والحماتيين. اسم مدينتهم «ص ي م ي ر» كما في النصوص الأشورية والبابليّة (صيميرا) والمصرية (ذ م ر، تحوتس الثالث)، ونصوص تل العمارنة (صومور) والعالم اليوناني (سيميرا). تقع هذه المدينة في منطقة طرطوس والنهر الكبير (الونيروس)، ربّما في تل الكازل (تبعد ٥ كلم عن مصبّ نهر الابرش).

صموئيل: اسم الله أو اسمه ايل. أما الاشتقاق الشعبي المعطى في ١صم ١:٢٠ فيليق بشاول لا بصموئيل.

◄ ١) ابن القانة وحنة. من الرامة. لعب دورًا حاسمًا في تأسيس الملكيّة وبداية تاريخها في اسرائيل (١صم ١:١-٣:٢١؛ ٧:٢-١٠:٢٧؛ ١١:١٢-١٢:٢٥؛ ١٥:١-١٦:١٣؛ ١٩:١٨-٢٤؛ ٢٥:١؛ ٢٨:٣-٢٠). يصوّره أقدم التقاليد رجلًا فهيمًا وممتلئًا حكمة. ويعتبره الكاهنَ والقاضي والوسيط والنبيّ وقائد الجيش معًا. ونمت شهرته فيما بعد. فجعله إر ١٥:١ على مستوى موسى. وذكره مز ٩٩:٦ بين الذين يدعون اسم الرب. وامتدحه سي ٤٦:١٦-٢٣. يقول ١أخ ٢٩:٢٩ انه كتب تاريخ الملك داود. ولكن لا علاقة بهذا مع سفري صموئيل.

◄ ٢) تكرّس هذا الافراتي (والافرايمي) لله على أثر نذر نذرته أمّه، وقضى طفولته في شيلوه كخادم

للمعبد والكاهن عالي (١صم ١-٣). إنّ التقاليد المتشعّبة التي ارتبطت باسمه، جعلته في خطّ القضاة مع سمات خاصّة به (١صم ٧:١٥-١٧؛ ٢٥:١). هو يتحرّك في معابد مختلفة: بيت إيل، الجلجال، المصفاة، في منطقة تضمّ بنيامين وجنوبيّ افرايم. وامتدّت سلطته تدريجيًّا فوصلت إلى قبائل الجليل وشرقيّ الأردن. أما قبيلة يهوذا فظلّت خارج سلطته. أما حضور أبنائه في بئر سبع فلا تفسير تاريخيًّا له (١صم ٨:١-٣). هو لا يكتفي بأن يقضي في الشعب، بل يمارس دور الحاكم. ليس هو «المحرّر» على مثال الأبطال السابقين، والانتصار على الفلسطيّين في أيامه ليس معقولًا (١صم ٧:١-١٤). لعب هذا «الرئيس» دورًا روحيًّا وليتورجيًّا (١صم ٩:٧-١٠؛ ١٣:٩؛ ١٦:١-٥). ورأى فيه التقليد الرائي (١صم٩:١١-١٢). في التقليد النبويّ (الاشتراعي) هو الذي مسح الملكين الأولين، شاول (١صم ١٠:١-٨) وداود (١٦:١-١٣). أما أخبار طفولته فتتعارض مع الشرّ الذي يرافق ابني عالي. سمّي مرة واحدة كاهنًا (مز ٩٦:٦).

صموئيل (كتاب)

(أ) **الاسم**. يحمل سفرا صموئيل اسمًا مختلفًا في التقليد العبريّ عمّا هو في التقليدين اليوناني واللاتيني. اسمه في التقليد اليهودي: صموئيل. هذا يدلّ على أن سفري صموئيل ألّفا في البداية كتابًا واحدًا. وحين نُقل إلى اليونانيّة، قُسم لأسباب عمليّة إلى جزءين متساويين سُمّيا الملوك الأول والملوك الثاني. وهكذا كانا القسم الأول لمؤلَّف سيكمّله الملوك الثالث والملوك الرابع. وسارت الشعبيّة اللاتينيّة على خطى السبعينيّة اليونانيّة. وأخذ النص العبريّ بالتقسيم (دون الاسم) بعد سنة ١٤٤٨. لا يسمّى سفرا صموئيل كذلك لأنّ صموئيل كتبهما. فهذا التقليد التلمودي يعود إلى ١أخ ٢٩:٢٩. ولا لأنّهما يتحدّثان عن صموئيل، لأنّ كلّ من شاول وداود يلعب دورًا أهم من دور صموئيل. لم يستطع التقليد اليهوديّ أن ينسبه إلى داود، لأنه صاحب المزامير، ولا إلى شاول لأنّه رُذل. وهكذا لم يبق إلا اسم الشخص الثالث المهمّ في الكتاب. لهذا سُمّي كتاب صموئيل بسفريه الأوّل والثاني.

(ب) **المضمون**. يروي كتاب صموئيل خبر شعب اسرائيل في أهم أوقاته. إن اثنتي عشرة قبيلة لم تكن تكوّن مجموعة دينيّة ولم تكن تعمل معًا بقيادة رئيس (أو قاض ومخلّص) إلّا حين تكون في خطر. هذه القبائل شكّلت وحدة سياسيّة بقيادة رئيس هو الملك. يظنّ الشرّاح عامة أن هذا التطوّر تمّ تحت الضغط الذي شكّله الفلسطيّون على وجود اسرائيل. هذا الرأي صحيح، ولكن يجب أن لا ننسى أن شعب اسرائيل تأثّر بحضارة الممالك التي جاورته: موآب، عمون، أدوم. وتمنّى أن يتكيّف الحكم كما في هذه الممالك. مثلُ هذا الاعتبار يفسّر وجود نصّ مثل ١صم ٨:٥ ويفهمنا فشل ملكيّة ابيمالك (قض ٩:٦) ومعارضة الأوساط الدينيّة للملكيّة. فهذه الأوساط خافت من أن تكون الروابط السياسيّة بين القبائل عاملًا يُضعف الروابط الدينيّة وتحلّ الدولة محلّ مملكة الله. أما المتكلّم باسم المعارضة فكان صموئيل. ولكنه لم يقدر على الوقوف بوجه التيار، فقبل متطلّبات الرأي العام.

لم يكن الملك الأول، شاول، على قدر المهمّة. مات في المعركة تاركًا لخلفه بلدًا كاد يذوب لو لم يبرز رجل عظيم أقرّت به قبيلته ثمّ كلّ اسرائيل ملكًا. هذا الرجل داود، توصّل أقلّه لوقت محدَّد، إلى أن يوحّد كل قبائل العبرانيّين ويجعل منها دولة عظمى. ولقد رأى كاتب صموئيل في هذا التاريخ نتيجة تأثيرات لدى أناس قادهم الله وتلقّوا الدعوة منه. خانوا دعوتهم فرُذلوا. وهذا لا يطبَّق فقط في العالم السياسيّ بل في العالم الدينيّ أيضاً. فبعد أن فقد شاول حظوته، أعطى الله محلّه لداود الذي احتلّ فيما بعد، هو وسلالته، في تاريخ الخلاص، مكانة رفيعة. هذا ما حدث لعالي ونسله الذين فقدوا

حظوتهم، فدفع الله محلّهم الكاهن صادوق، ومن أجل هذين المختارين بنى الله بيتًا يدوم (١صم٢:٢٥؛ ٢صم ٧:١٦). وإذا ربطنا الأحداث بالأشخاص الرئيسيّين، نستطيع أن نقسم كتاب (سفري) صموئيل أربعة أقسام: عالي وصموئيل (١صم ١-٧)، صموئيل وشاول (١صم ٨-١٥)، شاول وداود (١صم ١٦-٢صم ١)، داود وحده (٢صم ٢-٢٠) حتى نهاية ملكه مع ما رافق هذا الملك من فوضى سبّبها طموحُ أبنائه. ويشكّل ف ٢١-٢٤ ملحقات. إنّ تاريخ الخلاص يعطي سفري صموئيل طابعهما الخاص ووحدتهما.

(ج) **أصل الكتاب**. من خلال هذه الوحدة نكتشف تنوّعًا كبيرًا في المواد التاريخيّة. ففي ١صم خاصة ترد الأحداث عينها مرات عديدة ولكن في وجهات مختلفة (ق ١صم ٩ مع ١٠:١٧-٢٧؛ ١١:١٢-١٥؛ ق ١٥:٣١؛ ١٠:١٠-١٢ مع ١٩-٢٤. ق ١٦:١٤-٢٣ مع ١٧:٥٥-٥٨؛ ق ١٨:١٧-١٩ مع ١٨:٢٠-٢٧؛ ق ١صم ١٧ مع ٢صم ٢١:١٩؛ ق ٢صم ٢٠:١٢-١٧ مع ٢٣:١٦-١٨؛ ٢٤:٢١-٢٣...). بعد ٢صم ٨ تصبح هذه الظاهرة نادرة بحيث إن ٢صم ٩ي يختلف عما قبله. ونلاحظ تبلبلًا في تسلسل الأحداث. ففي ١صم ٧:١٣، نرى أن الفلسطيّين قد هُزموا نهائيًّا. ولكننا نرى في ف١٣ي الحرب سجالًا بين الفلسطيّين والإسرائيليّين. نرى داود مع الفلسطيّين في ١صم ١٧ي بينما نرى سقوط شاول بأيديهم في ف ٣١. في ١صم ٩:٨ لا يعرف صموئيل شاول مع أن صموئيل كان رئيس كل اسرائيل (٧:١٣)، وأنه زار المنطقة التي يقيم فيها شاول (٧:١٦). في ١صم ١٧:٥٥ لا يعرف شاول داود مع انه كان في خدمته (٢صم ١٤-٢٣). ونكتشف سمة أخرى في ٢صم. هنا نفهم أن يكون النقّاد الذين رأوا مراجع في البنتاتوكس تحدّثوا عن تقليد يهوهي والوهيمي في كتاب صموئيل. فجاء الكاتب الاشتراعي وجمع المواد وزاد المرجع الكهنوتيّ ٢صم ٢:٢٧-٣٦. ولكن يبدو أن الصحيح هو أن صموئيل (حتى ٢صم٨) يجمع عدّة تقاليد ترجع إلى أوساط متنوّعة وتتّسم بطابع شعبي. كانت علائق بينها فجُمعت بطريقة من الطرق. مثلًا كل ما يتعلّق بصموئيل كقاض. ولكن هذه المعطيات لم تكن وحدة أدبيّة إلّا خلال المنفى بواسطة يد اشتراعيّة وجدت قصّة عائلة داود (٢صم ٩-٢٠) التي دوّنت حالًا بعد موت هذا الملك. ولكن اليد الاشتراعيّة لا تظهر في صموئيل كما في قض والملوك. اكتُشفت في بريّة يهوذا مقاطعُ عديدة من كتاب صموئيل.

(د) **التعليم**. الفكرة الروحيّة الموجودة في أساس صموئيل هي فكرة الاختيار كما توسّعت فيها الأوساط الاشتراعيّة: اختار الله شعبًا ليحقّق فيه مخطّطه الخلاصيّ. وهذا ما نقول عن الأفراد الذين بهم تظهر إرادته الخلاصيّة. ثمّ إنّ للشعب والأفراد واجبات تجاه الله. وتبدو العلاقات بين الله والإنسان بشكل عهد بادر إلى عقده الله نفسه. وفي كلّ تاريخ الخلاص هذا يلعب داود دورًا كبير الأهمّيّة وتظهر نبوءة ناثان (٢صم ٧) معاصرة لفجر التيّار المسيحاني.

إنه وإن لم يكن الطابع الاشتراعيّ واضحًا، فالكتاب (١صم، ٢صم) يدلّ على لاهوت العهد من الوجهة الاشتراعيّة. فوجه داود الذي هو قلب الكتاب (١صم ١٦-٢صم ٢٥) يُعطي زمنه سمة الأمانة التي تجعله قريبًا من يشوع. غير أن الفصول الأولى يتحدّد موضعها في المنظار الديني عينه. إن شعب اسرائيل يريد ملكًا مثل جميع الأمم (١صم ٨:٥، ٢٠)، وكأنه نسي أن يهوه وحده هو الملك (١صم ٨:٧؛ ١٢:١٢). فملك بني اسرائيل لا يمكن أن يكون إلّا تابع الربّ وأداة مخطّطه في شعبه. وتطلب منه أمانة تامّة للربّ (١صم ١٢:١٤-١٥، ٢٤-٢٥؛ ١مل ٢:٣-٤؛ تث ١٧:١٨-٢٠). أما مأساة شاول فكانت أنه سمع لصوت الشعب الذي نادى به ملكًا، وما سمع لصوت الرب (١صم ١٥:١-١١، ٢٢-٢٣).

فرفض الرب شاول، لأن شاول رفض ربّه (١صم ١٥: ٢٣). أما داود، فكان مثال الملكيّة في شعب اسرائيل، مع أنه كانت له أخطاؤه (٢صم ١٢-٢٠): تكرّس للرب بكليّته، فكان «عبده» (٢م ٧: ١٢) السامع لانبيائه (١صم ٢٢: ٥؛ ٢صم ٧: ١-١٦؛ ١٢: ١-١٣؛ ٢٤: ١١-١٩) حتّى إن وبّخوه. ودلّ نجاحه على أن الرب معه (٢صم ٥: ١٠، ١٢). به ملك الربّ في أورشليم، التي صارت بواسطة تابوت العهد (٢صم ٦) المدينة المقدسة، مدينة داود، مدينة الربّ. وكان لهذه الأمانة جزاؤها الخيّر. فنبوءة ناثان (٢صم ٧: ٨-١٦) أكدت للملك دوام سلالته. وهذا المثال الملكي الذي اعتبر الكاتب أن داود عاشه، سيكون المقياس ليحكم على خلفائه. هذا ما نراه في كتاب الملوك.

صموئيل، مدراش رج * مدراش صموئيل.

صمورو عاصمة المملكة الأموريّة القويّة التي نشأت في الألف الثاني ق.م.

صنان بلدة في سهل يهوذا (يش ١٥: ٣٧) = صأنان التي هدّدها سنحاريب سنة ٧٠١ (مي ١: ١١).

صنم، أصنام، عبادة الأصنام رج * عبادة الأصنام.

صهباء، (البقرة ال) رج * البقرة الحمراء.

صهيون

(أ) **الاسم**. قد يعني التلّة الجافة والجرداء (يعود إلى صية: منطقة قاحلة) أو القلعة والحصن (يعود إلى صان: حمى). وقيل: قد يكون الاسم من أصل حوري ويشتق من صيا (ماء، ساقية). والسبب: وجود نبع جيحون على سفح التلة، الواقعة جنوبيّ شرقيّ أورشليم. أما عن التأثير الحوري على أورشليم القديم فقد ذكرناه في معرض حديثنا عن * أورشليم.

(ب) **الاستعمال**. نجد اسم صهيون في المزامير (٣٨ مرّة) وفي كتابات الأنبياء (٣٢ مرّة في إشعيا، ١٥ مرّة في إرميا...). صهيون اسم موجود قبل مجيء إسرائيل إلى أرض كنعان وقد احتفظت به اللغة الشعريّة (نش ٣: ١١).

◄ ١) **قلعة صهيون**. يتحدّث ٢صم ٥: ٧؛ ١أخ ١١: ٥ عن قلعة صهيون، هذا المكان المنيع. إذًا صهيون هو حصن وليس مكانًا يشكّل الحصن جزءً ا منه. بعد أن يذكر ٢صم مسيرة داود على أورشليم، يشدّد على أن الحصن لا يؤخذ. كانت القلعة على التلّة الجنوبيّة الشرقيّة (الضهورة) للمدينة.

◄ ٢) **ابنة صهيون**. خسر اسم صهيون في اسرائيل القديم مدلوله الطوبوغرافي القديم، وهذا ظاهر من عبارة: فأخذ داود حصن صهيون وهو مدينة داود (٢صم ٥: ٧). هذا الايضاح يبيّن للقرّاء في أيّ مكان كانت صهيون اليبوسيّين في مدينة امتدّت واتّسعت. ففي كتابات الأنبياء والمزامير صارت صهيون مرادف أورشليم (إش ٢: ٣؛ ٤: ٣؛ ٣٠: ١٩؛ مز ٥١: ٢٠؛ ٧٦: ٣...) وسُمّيت المدينة وشعبها بنت صهيون. بورجوازيّة أورشليم تقسم الشعب الذي يقيم في صهيون (إش ١٠: ٢٤؛ ١٢: ٦): الذكور هم أبناء صهيون (يوء ٢: ٢٣؛ زك ٩: ١٣) والإناث بنات صهيون (إش ٣: ١٦ي؛ ٤: ٤: بعضهم فكّر بنساء البلاط). وكما وبّخ الأنبياء أورشليم، وبّخوا صهيون لانحطاط أخلاقها (إش ١: ٢١؛ حسب السبعينيّة، ٣٣: ١٤؛ عا ٦: ١). ويبكي شاعر المراثي على دمار أورشليم فيذكر شوارع صهيون المقفرة (مرا ١: ٤): أساساتها التي أكلتها النار (مرا ٤: ١١)، سورها المهدوم إلى الأساس (مرا ٢: ٨). وتكلّمت المزامير (٩: ١٥؛ ٨٧: ٢) عن أبواب أورشليم (٥١: ٢٠) عن أسوار أورشليم (١٠٢: ١٧) عن إعادة بنائها.

◄ ٣) **جبل صهيون**. يستعمل أشعيا وسفر المزامير عبارة جبل صهيون فيدلّان على التلال التي عليها بُنيت أورشليم: القصور، البروج، الأسوار. يسمّيها مز ٤٨ مدينة الملك العظيم، ويدور صاحب المزامير حولها ليتأمّل في أبنيتها.

◄ ٤) **مسكن الله**. أحبّ الربّ جبل صهيون (مز ٧٨: ٦٨؛ رج ٨٧: ٢) واختاره مسكنًا له

(إش ٨:١٩؛ ١٨:٨؛ مز ٧٤:٢). لهذا يسمّي مز٢:٦؛ يوء ٤:٧ صهيون الجبل المقدّس (إش ٦٦:٢٠ يسمّي أورشليم الجبل المقدّس). ويطالب مز ٤٨:٢ لصهيون التي هي عرش يهوه، بالكرامة التي لجبل الالهة في أقصى الشمال. من صهيون يُظهر الله قوّتَه ويرسل عونَه (مز ١٤:٧؛ ٢٠:٣)، وفي صهيون يملك على شعبه (إش ٢٤:٢٣؛ مز ١٣٤:١٠). من صهيون تخرج بقيّة (إش ٤:٣؛ ٣٧:٣٢؛ يوء ٣:٥؛ عو ١٧) نالت موعد السعادة الدائمة (إش ٤:٥؛ ٢٥:٦–١٢). ومن صهيون ينصِّب يهوه الملك الداودي على كلّ الأرض (مز ١١٠:٢) ومن هناك يعلم كل الأمم (إش ٢:٣؛ في ٤:٢). رج ما قلناه عن أورشليم.

◄ ٥) **جبل الهيكل**. إن أش ٢:٣؛ مي ٤:٢؛ مز ٢٠:٣؛ ١٣٤:٣ تُماثل بين صهيون والهيكل. وهكذا صارت عبارة جبل صهيون في ١مك اسم مكان محفوظ لجبل الهيكل. واستعمال اسم صهيون في ٢أخ ٥:٢ (وانتقل إلى ١مل ٨:١) كمرادف لمدينة داود (دلّت هذه العبارة في الزمن المكابي على التلّة الجنوبيّة الغربيّة)، يفترض أنهم لا يحصرون اسم صهيون بجبل الهيكل حوالي سنة ٤٠٠ ق.م. وإلّا كانت هذه الحاشية بلبلت القارئ ولم تنوّره. نحن هنا أمام تأويل علميّ يريد أن يستعيد المعنى القديم لاسم صهيون حسب ٢صم ٥:٧ (١أخ ١١:٥). ولنا مثل آخر في التماثل بين موريا وجبل الهيكل في ٢أخ ٣:١.

◄ ٦) **في العهد الجديد**. هناك إيرادات تدلّ فيها صهيون على أورشليم (مت ٢١:٥؛ يو ١٢:٥) أو على الشعب اليهوديّ (رو ٩:٣٣؛ ١١:٢٦؛ ١بط ٢:٦). ونجد في عب ١٢:٢٢ اسم صهيون ليدلّ على أورشليم السماويّة. وفي رؤ ١٤:١ يرمز جبل صهيون إلى الحقبة الأرضيّة لإسرائيل الجديد أي الكنيسة.

صهيوني، (**أنطون الـ**) راهب مارونيّ اهدني (من لبنان الشمالي) نسخ كتاب العهد الجديد في السريانيّة والكرشونيّة سنة ١٦١١.

صهيوني (**جبرائيل الـ**) وُلد في إهدن (لبنان الشمالي) سنة ١٥٧٥ وتعلّم في رومة حيث علّم العربيّة والسريانيّة في معهد الحكمة. ثمّ جاء إلى باريس، وهناك عمل في البوليغلوتة (متعدّدة اللغات) الباريسيّة. ترجم كتاب المزامير من العربيّة إلى اللاتينيّة مع نصر الله شلق (رومة ١٦١٤). ونسخ «الأيام الستّة ليعقوب الرهاوي». أما أعظم عمل قام به فهو بوليغلوتة باريس. صحّح النصوص العربيّة والسريانيّة في العهد القديم والعهد الجديد ما عدا را و ٣مك (قام بالعمل فيهما الحاقلاني). ثمّ ترجم من السريانيّة إلى اللاتينيّة البنتاتوكس، يشوع، القضاة، الملوك، المكابيّين، أعمال الرسل، المزامير، الأنبياء الكبار والصغار. ونقل من العربيّة إلى اللاتينيّة الأنبياء الصغار والكبار وأسفار سليمان المسمّاة الأسفار الحكميّة.

صوّان، (الـ) في العبرية: صاور. حين يكسر الصوّان يصبح حادًا كالسكين. لهذا استعمل حسب خر ٤:٢٥؛ يش ٥:٢–٣ من أجل الختان. في ٢مك ١٠:٣ نقرأ أن يهوذا الكابي ورفاقه أخذوا «حجارة نار» (استخدموا على الأرجح الصوان) ليشعلوا نار الذبيحة على المذبح حين طهّروا الهيكل، لئلا يلجأوا إلى نار دنيويّة، لا مقدّسة.

صوبة مدينة اراميّة رُج * اراميون. إن منطقة صوبة قابلت البقاع اللبنانية ومنحدر * السلسلة الشرقيّة كان جزءًا من دولة بيت رحوب الاراميّة (٢صم ٨:٣، ٥، ١٢؛ ١٠:٦، ٨). ضمّها داود إلى ملكه (٢صم ٨:٨؛ ١أخ ١١:٤٧؛ ١٨:٩). ولكنها عادت إلى سلطة حماة (٢أخ ٨:٣)، قبل أن تصير في القرن ٨–٧، مقاطعة أشورية.

صوحر

◄ ١) رجل حثّي. والد عفرون الذي باع ابراهيم حقلَ المكفيلة (تك ٢٣:٨–١٨).

◄ ٢) أحد أبناء شمعون (كانوا ستة) بن يعقوب (تك ٤٦:١٠ = خر ٦:١٥) = زارح: أحد أبناء شمعون (كانوا خمسة): ١أخ ٤:٢٤. يشكّل نسله عشيرة الزارحين (عد ٢٦:١٣).

◄ ٣) ابن حلاة وأشحور. في يهوذا (١أخ ٤:٧).

صور: الصخر.

◄ ١) رئيس عشيرة مديانيّة (عد ٢٥:١٥). هو والد كزبي الذي قتله فنحاس (عد ٢٥:٦–١٨).

◄ ٢) بنياميني من جبعون (١أخ ٨:٣٠=٩:٣٦).

◄ ٣) صور: مدينة فينيقيّة على شاطئ المتوسط.

صور: الصخر. مدينة فينيقيّة. تقع على جزيرة صخريّة عند الشاطئ الشرقيّ للمتوسّط. كان على الشاطئ نفسه أوشو (الذي سمّاه اليونانيّون: لايوتيروس أي صور القديمة). تُذكر المدينة في النصوص المصريّة والأشوريّة والأوغاريتيّة. والاهة المدينة كانت أشيرة (١مل ١٨:١٩. أشيرة أوغاريت في الأوغاريتيّة). خضعت صور مدّة لمصر ثمّ استقلّت. وأما رسائل تل العمارنة فتذكر الملك أبي ملكي. في هذا الوقت كانت صور مدينة مهمّة: الملاحة، صب المعادن، الأقمشة، الألوان، الزجاج. كانت العلاقات طيّبة بين صور وإسرائيل. وعلى أثر معاهدة بين سليمان وملك صور كانت صور تقدّم الخشب والصنّاع، وتصدّر إسرائيل المواد الغذائيّة (١مل ٥:١–١٢؛ ٧:١٣، ٤٠؛ ٩:١–١٤؛ رج أع ١٢:٢٠). واستفاد سليمان من خبرة الصوريّين لتنظيم أسطوله التجاري (١مل ٩:٢٦–٢٨). وكان من نتيجة هذه العلاقات أن إيزابل بنت الملك اتبعل تزوّجت أخاب ملك صور (١مل ١٦:٣١. يسمى في هذا النص: ملك الصيدونيّين). حين أرادت صور أن تجتذب اسرائيل إلى سياسة التحالفات احتجّ الأنبياء بقوّة (أقوال ضد صور في إش ٢٣:١ي؛ حز ٢٦:١–٢٨:١٩؛ عا ١:٩ي؛ زك ٩:٣).

توصلت صور أن تحافظ على استقلالها تجاه أشورية وتجاه بابلونية، ولكن عددًا كبيرًا من سكانها تركوا المدينة وذهبوا يؤسّسون قرطاجة. وخضعت صور للاسكندر الكبير (٣٢٢ ق.م.) الذي بنى طريقًا بين الجزيرة والبرّ. بعد هذا انتقلت صور إلى السلوقيّين حتى سنة ١٩٨ ق.م. هي تسمّى في ١مك ١١:٥٩ و ٢مك ٤:١٨–٢٠: المدينة الحرّة. ولما جاء الرومان ثبتوا سلطتها. وقبل أن نصل إلى الإنجيل نشير إلى المحاولات الأشوريّة العديدة في فينيقية. فإنّ أشور بانيبال وشلمنصر الثالث وهدد نيراري الثالث حاولوا أن يأتوا إلى المنطقة ويفرضوا الجزية على مدن غنيّة مثل صور، وقد طلبوا من هذه المدينة المعادن الثمينة والعاج والتوابل. هذا ما دفع صور إلى الخروج من أسوارها إلى قبرص أولًا (٨١٤ ق.م.)، ثمّ إلى شاطئ أوروبا وأفريقيا حتى الأندلس والمغرب، وهذا في القرن ٨. كان ذلك ساعة حاول تغلت فلاسر الثالث التدخّل في الأمور الداخليّة للمدن الفينيقيّة وفرض الضرائب الباهظة عليها. وإنّ معاهدة التبعيّة بين أسرحدون والملك بعل الأول الصوري حدَّت من حريّة تحرّك الصوريّين دون أن تجعل أشورية تنسى أهميّة أسطول صور. وقد تحدّث حز ٢٧:١٢–٢٤، عن امتداد التجارة الصوريّة في القرنين ٧–٦، مع أنّ صور خسرت بعض مواقعها لحساب صيدون، بعد حصارها على يد نبوخذ نصر الثاني سنة ٥٨٥. دام هذا الحصار ١٣ سنة، ولكنّ البابليّين لم يستطيعوا أن يستولوا على صور البحريّة. احتلَّ الاسكندر صور، ولكنها استعادت ازدهارها سريعًا في أيام البطالسة. جاء أناس عديدون من صور وصيدا ليسمعوا يسوع (مر ٣:٨) الذي جاء بنفسه إلى أرضهما (مت ١٥:٢١). لهذا نفهم أن يكون بولس زار مسيحيّي صور وظلّ عندهم سبعة أيام (أع ٢١:٣).

إليك لائحة بملوك صور: * ابيبعل، * حيرام الاول (٩٧٥ ق.م.)، * بعل معزر الأول، * عبد عشتارت، * متن عشتارت، * عشتار إم، * فليس، * إتوبعل الأول، * بعل معزر الثاني، * متان الأول، * فوم ياتون، * ملكيرام، * اتو بعل الثاني، * حيرام الثاني، * متان الثاني، * لولي، * بعل الأول، * اتوبعل الثالث، * بعل الثاني، * يكينبعل، * كلبي، * حبّار، * متان غرستروس، * بعل عزر، * مهر بعل، * حيرام الثالث، * حيرام الرابع، * متان الثالث، * عزي ملك الاول، * عزي ملك الثاني.

صور، (الـ) يقع على بعد ٤٧ كلم إلى الشمال الشرقيّ من حمص على الطريق الممتدّ بين حمص وجب الجراح.

صورة، (الـ)

◄ ١) **أصل الصورة ومدلولها**. إن لفظة «صورة» تدلّ على تمثّل للواقع في رسم أو في قالب. في العبرية: ص ل م (في العربية: صنم)، ت م و ن هـ، ت ب ن ي ت (تث ٤:١٢، ٢٥) د م و ت (في موازاة مع «ص ل م» في تك ١:٢٥)، م ث ك ي ت (عد ٣٣:٥٢)، ق ص ب (١مل ٦:٢٥، ٣٧؛ رج حز ١:٢٦–٢٨). ميّزت العبريّة في الأصل بين الصورة المنحوتة (ف س ل) والصورة المذوّبة (م س ي ك هـ). غير أن هذا التمييز لم يدُم طويلًا، فدلّت «ف س ل» على أي صورة كانت (خر ٢٠:٤؛ إش ٤٤:١٠). منع العهد القديم بعض أنواع الصور، ولكنه قبل بتمثّل المواضيع الهندسيّة والنباتيّة والحيوانيّة: الورد، النخيل، الأسود، * الكروبيم في هيكل سليمان (١مل ٦:٢٩، ٣٢، ٣٥، ٣٦). وعرف العبرانيون تمثّل البشر والكائنات الالهية. رأى كل هذا حزقيال في الهيكل، ٨:١٠؛ ٤١:١٧–٢٠)، كما عرفوا تمثلات عبّاد الأوثان.

في العالم القديم، ومنذ العهد النيوليتي (العصر الحجري الحديث)، ارتبطت الصورة ارتباطًا وثيقًا بالواقع. فمن كانت الصورة في يده سيطر على صاحب الصورة. وعلاقة الانسان بالصورة تعبّر عن علاقته بالغرض الذي تمثّله هذه الصورة، من رضى أو من صراع. والقبلة التي تُعطى «للعجل» تتوجّه إلى بعل (١مل ١٩:١٨؛ ق هو ١٣:٢). والظاهرة عينها طبعت بطابعها علاقة المؤمن بصورة الله (ليست في صنم) من خلال الصوت والكتابة (كلمة الله)، بالاسم الالهي: فإن مُنع المؤمن من التلفّظ بالاسم، وإن بحث عن وسائل تجنّبه قراءة الاسم في النص (* يهوه)، فلأن الانسان لا يستطيع أن «يتصرّف» بالله (كما بصنم). وهو يفعل إن هو تصرّف بهذه الصورة التي هي اسمه. أما نتكلّم عن سكنى الاسم فنكون كمن يتكلّم عن سكنى فندلّ على الله (تث ١٢:٥، ١١، ٢١)؟

عاش الانسان البيبليّ في عالم وعى الرباط بين الصورة والواقع، فلاحظ علاقة أخرى هي علاقة الصورة مع صاحبها. توقّف هوشع عند فعلة العبادة الخارجيّة التي يوجّهها المؤمن إلى الصنم «صنعة يديه» (هو ١٣:٢؛ ١٤:٤). ووعى أشعيا الاطمئنانات الكاذبة التي فيها يجعل الانسان ثقته (إش ٣٩)، فكان أول من رأى في عبادة الأصنام محاولة الانسان الذي يتأمّل في نفسه ويعبد ذاته في عمله، في الصنم «صنع يديه» (إش ٢:٨؛ ١٧:٨). إن التباس الصورة العباديّة يشرح هذا الحذر الحاضر دوماً في الفكر اليهوديّ والمسيحي تجاه كل ما هو عمل بشريّ في شعائر العبادة. فتجاه كل ما يُعدّ ليكون علامة عن اللاهوت، هناك خطر دائم بأن ننظر إليه لا على أنه صورة الله، بل على أنه انعكاس للانسان صانعه المباشر (تث ٤:٢٨؛ ٢٧:١٥؛ ٣١:٢٩؛ ١مل ١٦:٧؛ ٢مل ١٩:١٨؛ ٢٢:١٧؛ مي ٥:١٢؛ إش ٣٧:١٩؛ ار ١:١١؛ ٢٥:٦–٧؛ ٣٢:٣٠؛ ٤٤:٨).

◄ ٢) **صورة الإله**. حين أرادت التوراة أن تدلّ على التمثّلات الأصناميّة، لجأت إلى ألفاظ فيها كثير من الاحتقار: ا ل ي ل ي م، عدم (إش ٢:٨، ١٠–٢٠)، ش ق و ص، رجس (إر ٧:٣٠؛ ١٦:١٨)، ج ل و ل ي م، أشياء ملتوية، (أصنام) (١مل ١٥:١٢؛ حز ٦:٤). والمعابد الكنعانيّة، أي المشارف (ب ا م و ت) لم يكن فيها في الأصل صور عن الاله، بل «أنصاب»، حجارة منتصبة (* حجر، * نصب)، ترمز إلى الاله الذكر، ثم أوتاد خشبية (ا ش ي رهـ) ترمز إلى الالاهة المرأة (رج * أشيرة). فالصور الالهيّة المكتَشفة في خرائب أماكن العبادة القديمة هي نادرة، مع أن التماثيل الصغيرة كثيرة. قد يكون المحتلّون حملوا هذه الصور كأسلوب حرب، بعد أن أخذوا المدينة، أو يكون السكّان حملوا معهم رموزهم الثمينة، وهم هاربون. نلاحظ مثلًا أن راحيل حملت * ترافيم

(وهي أغراض صغيرة، هي في الواقع أصنام أبيها) سمّاها لابان «آلهته» (تك ٣١: ١٩، ٣٠-٣٧). كما نلاحظ أن قبيلة دان حملت معها صورة صنعها ميخا فاتّهموا بأنهم «سرقوا له إلهه» (قض ١٨: ٢٠-٢٤ رج تك ٣٥: ٢-٤؛ خر ٣٢: ١، ٤). ولكننا نلاحظ بعض الاكتشافات اللافتة للنظر: تمثال عشتارت في بيت شان (١صم ٣١: ١٠)، أنصاب مكرّسة إلى ميكال وإلى الالاهة عنات. نصُب يمثل عشتارت والملك موآب والاله كموش. وعُرفت صوَر بعض الآلهة في التوراة (١مل ١٥: ١٣؛ ٢مل ٢١؛ حز ٢١: ٧) أو في التنقيبات: تمثّل للالاهة الحيّة في تل بيت مرسيم، جدرانيّة في عسقلان تعود إلى الحقبة الرومانيّة، عدد من الصُفيحات والتماثيل الصغيرة المصنوعة بالطين من أجل العبادات البيتيّة، أنصاب نذوريّة للالاهة السورية قادش. غير أننا لم نجد صورة واحدة، في تنقيبات فلسطين، تدلّ على يهوه.

كانوا يقدّمون للصور الالهيّة المحرقات (هو ١٣: ٤) والسكب (إر ٧: ١٨). كانوا يقدّمون لها الحنطة والزيت والكعك وكل أنواع الأطعمة (إر ٧: ١٨). وكانوا يقيمون الولائم إكرامًا لها (إش ٦٥: ١١؛ با ٦: ٢٦). كانوا يدلّلون الصنم ويقبّلونه (هو ١٣: ٢؛ ١مل ١٩: ١٨)، ويمدّون إليه أيديهم (مز ٤٤: ٢١). كانوا يحملونه في تطواف (إش ٤٦: ٧؛ إر ١٠: ١٥)، يركعون أمامهم ويسجدون (١مل ١٩: ٨). كانوا يرقصون ويُطلقون الصراخ ويهشّمون نفوسهم حول مذبح الاله (١مل ١٨: ٢٦-٢٧). وترافقت عبادةُ الأصنام مع البغاء المكرّس (هو ٤: ١٤، ١٨؛ تث ٢٣: ١٨-١٩).

◄ ٣) **منع الصور**. إن فريضة * الدكالوغ التي تحرّم صنع الصور (خر ٢٠: ٤) وصور عبادة الأوثان (تث ٢٧: ١٨) تُوضع في موازاة فريضة أخرى تمنع المخطئ من استعمال اسم الله كذبًا (خر ٢٠: ٧) فتبدو إحدى ميزات الفكر الدينيّ في العالم اليهودي. ويمدّ هذا المنع نتائجه حتى في المسيحية مع محطّمي الايقونات، وفي الاسلام.

◆ **أولًا: العهد القديم**. إن منع الصور هو منع عام. فيعارض خر ٢٠: ٤؛ تث ٤: ١٧-١٨ صنعَ أنواع الصور الالهيّة وغيرها. في الواقع، فسّر اسرائيل هذا المنع بالنظر إلى خطر عبادة الأوثان. فالصور المرسومة في المعبد مثل ثورَي بحر البرونز أو الحوض النحاسي (١مل ٧: ٢٣-٢٥)، لم يُشجب يومًا. أما «العجل» فرُذل. بعد أن كان موطئ قدمَيّ يهوه أو عرشه غير المنظور، كما اعتبره يربعام (١مل ١٢: ٢٨-٣٣)، صار يمثّل الاله «الذي أخرج اسرائيل من مصر» (رج هو ٨: ٥؛ ١٣: ٢).

إن أصل هذا المنع قديم جدًا. لا شكّ في أن ميخا صنع صورة سرقها الدانيون، فمثّلت يهوه. فميخا (معنى اسمه: من كيهوه؟ من هو شبيه بيهوه؟) كان عابدًا ليهوه، ولا شيء يدلّ على أن هذه الممارسة كانت محرّمة، أو كانت تُعتبر شرًا (قض ١٧: ٤-١٣؛ ١٨: ٢٤-٣٠). هذا الترتيب الحاضر في * الوصايا العشر الذي نظّم منذ البدء شعائر العبادة كما يُحتفل بها في البرية، قد حملته عشائر عرفت الخروج من مصر. والخيار المقدّم للقبائل الأختيّات (يش ٢٤: ٢٣) هو إيمان مستقيم بيهوه، إيمان متطلّب يستبعد كل موقف ملتبس.

هذه الشريعة التي حملتها قبائل البرية، عكست حياة نسكيّة يفرضها الاطار الحياتي. ولكننا نستطيع أن نرى شرحًا آخر. إن الديانة المصريّة كانت، بعدد كبير من الآلهة الممثّلة بشكل حيوانات، تحفظ المؤمن في حالة من الخوف يسّهل احترام النظام السياسيّ والديني في البلاد. نستطيع أن نقول عن مصر إنه بإسقاط الصورة الالهيّة، استُعبدت الجماعة لما خلقته لكي تؤسّس أصلها الالهي وتؤمّن ديمومتها. ووجود العبرانيين في مصر يرتبط باجتياح الهكسوس، هؤلاء الملوك الرعاة الذين يدلّ الحيوان (رفيق الانسان اليومي) عندهم على الحياة، لا على مخاطر الموت. وبرزت هنا وجهة جديدة من الصراع بين مجتمع البدو والرعاة ومجتمع الريف والمدينة. كل هذا لعب دورًا كبيرًا لعبادة الأوثان، برفض صور إلهيّة تتعارض تعارضًا عميقًا

مع معنى الأشياء كما هو الأمر عند العبرانيين. لقد رفض اسرائيل تمثّلات تدعوه لأن «يفسر» يهوه انطلاقًا من نظرات غريبة (وبشكل خاص مصريّة).

وهذه النظرة الخاصة إلى الله تنبع من معطيات مختلفة. جمع الدكالوغ رفض الصور مع الاعتراف بوحدانيّة الله. وبالتالي مع الاتجاه المشرك الذي ظلّ يعيش في اسرائيل. قد مال هذا الاتجاه إلى أن يتجسّد في تمثّلات قوّات سماوية وأرضية وأسافلية. وخطر عبادة الأوثان الذي تحمله هذه الصور، جعل اسرائيل يعارض الاله «الغيور»، الذي يدين وديونته فاعلة. وأخيرًا، إن الإشارة إلى الخروج من مصر تُذكّر بالعلاقات المميّزة بين الله وشعبه. هذه العلاقات تستبعد أي عبادة أخرى سوى عبادة يهوه. ومع موضوع عبادة الأصنام هناك التباس الصورة. فمن رأى صورة الله، بل صنعها، اعتبر أن له سلطة على الله. بما أن للرب حقوقًا على شعبه لا يقاسمه فيها أحد، فمن صنع صورة يهوه اعتبر أن له حقوقًا على الله، وهذا غير مقبول بتاتًا.

هاجم الكتّاب اللانسبة التي تفصل الله عن الصورة التي يصنعها عنه صانع وجبينه يتصبّب عرقًا. يصنعها من خشب لا قيمة له، فيعمل حركات عاديّة يعملها حين يصنع أغراضًا من أجل اهتماماته العاديّة (إش ٤٤:٩-٢٠). وهذه اللانسبة بين ما هو الله وما نستطيع أن نرى منه، قاد كتّابًا آخرين (لا على مستوى الرؤية، بل على مستوى الكلمة) إلى تحديد اللقاء الوحيد الممكن بين الله والانسان (تث ٤:٥-١٨؛ ٥:٢٤). وراح تيّار لاهوتي آخر إلى أقصى حدوده فأكّد أنه إن حصل لإنسان أن «يرى» الله، فيُسحق برؤيته ويموت (تك ٣٢:٣١؛ خر ١٩:٢١؛ لا ١٦:٢؛ عد ٤:٢٠؛ قض ٦:٢٢-٢٣؛ ١٣:٢٢-٢٣).

والتلاعب على الكلمات في إش ٤٠:١٨ (بمن تشبّهون الله، وأي شبه تعادلونه به) يدعونا للانتقال من الصورة المنحوتة إلى التشبيه الأدبي، كصدى لاستبعاد صور الله، ورفض أي تشبيه مع الله، لأن لا شيء يشبه الله (مز ٤٠:٦؛ ٨٩:٧، ٩؛ إش ١٤:١٤؛ ٤٠:١٨، ٢٥). إن المتطلّبات المتعلّقة بمنع الصور، قد خرجت من أقدم أزمنة التاريخ، فصارت دقيقة جدًا بعد المنفى. فمنع اليهود كل صورة عن يهوه أو عن أيّ كائن حيّ. وعارضوا بالقوّة كل من حاول أو أراد أن يُدخلها إلى أورشليم (يوسيفوس، العاديات ١٨:٥٥-٥٩). ولكن هذا الرفض لم يكن عامًا، وهذا ما تشهد عليه الرسوم والفسيفساء في مجامع بيت الفا، جرش، نعره، دورا اوروبوس، وصور بشريّة وحيوانيّة زيّنت مدافن اليهود في رومة. في القرن ٢ ب.م.، منع الرابينيون أيضًا الصور (مكلتا خر ٢٠:٤). وفي القرن ٤ ب.م. سُمح بها كزينة لا كموضوع عبادة (تر يون المزعوم لا ٢٦:١).

◆ **ثانيًا: العهد الجديد.** إن كتابات العهد الجديد لا تحرّم سوى عبادة الأصنام الوثنيّة (٢تس ١:٩؛ ١كور ٥:١٠؛ ١٠:١٤؛ أف ٥:٥؛ ١يو ٥:٢١). وكانت الدياميس القديمة مزيّنة بمواضيع مأخوذة من الفن الوثني الدنيويّ.

► ٤) **صورة الله.** ◆ **أولًا: العهد القديم.** الله لا منظور. لا يستطيع الانسان أن يراه دون أن يموت، كما يقول البعض. ويرى آخرون أنه منظور بشكل من الأشكال. هو يُرى في شعائر العبادة (مز ١٧:١٥؛ ٤٨:٩؛ ٦٣:٣؛ إش ١:١٢). هنا نتطلّع إلى الكاتب اليهوهيّ الذي حاول أن يشرح الجذر «رأى» بعودة إلى أسماء المعابد (تك ١٢:٦-٧؛ ١٦:١٣-١٤؛ ١٨:١؛ ٢٢:١٤). وحسب الكاتب الكهنوتي، الذي رفض أن يرى في الأصنام تمثّلًا مناسبًا لله، هناك صورة واحدة لله، هي الانسان. قال الخالق: «لنصنع الانسان على صورتنا كمثالنا» (تك ١:٢٦). الفكرة التي عبّر عنها هنا والتي لا تعود إليها التوراة سوى مرّة واحدة (سي ١٧:٢-٩)، ترتبط بالانتروبولوجيا المحيطة بشعب اسرائيل. فالشبه بين الله والانسان لا يأتي من تشابه طبيعيّ أو فائق الطبيعة، ولا من طبيعة

الانسان «الروحيّة»، ولا من شكله الفيزيائي، بل تشابه بين الله والانسان بكلّيته. تميّز الانسانُ عن الخلائق، فارتدى كرامة فريدة. وكُلّف بالسيادة على سائر الخلائق كلها التي خلقها الله: «يتسلّط على كل شيء». إن سي ١٧: ٢-٩ يقرّب بين كرامة الانسان ورسالته في الكون. وعرف مز ٨ هذه الرسالة، ولكنه قرّبها من «قليلًا» (آ٦-٩). إن لهذه الخليقة البشريّة أهميّة خاصّة في نظر الله. وهذا «الشبه» يفترض كرامة يحامي عنها الله ويطلب من الانسان أن يدافع عنها (تك ٩: ٦؛ ق أم ١٧: ٥؛ ٢٢: ٢؛ أي ٣١: ١٥؛ مت ٢٥: ٤٥).

• ثانيًا: **العهد الجديد**. الصورة (في اليونانية: ايكون - رج ايقونة) تجعل الشخص (أو الغرض) منظورًا وحاضرًا. حسب حك ٢: ٢٣، الانسان هو «ايقونة» (صورة) الله. وهذا موضوع يستعيده بولس في ١كور ١١: ٧، ويع ٣: ٩. هذا ما يؤسّس كرامة يجب أن تحترم. فحبُّ الله اللا منظور لا يمكنه أن يمرّ إلّا عبر صورته المنظورة (١يو ٤: ٢٠). ولكن إن كان الانسان صورة عن الله، فالمسيح هو الايقونة الكاملة. كانت قد قُدّمت الحكمة على أنها الصورة التي أرادها الله (حك ٧: ٢٦). «من الأزل صنعني، من البدء، من قبل أن كانت الأرض» (أم ٨: ٢٣)، فأضحت الصورة التي أرادها الله حين خلق الانسان. وأخذ بولس بهذه الفكرة: المسيح هو صورة الله. «في شكل الله» (فل ٢: ٦). وعلى ضوء الحكمة رأى بولس في يسوع «صورة الله» (٢كور ٣: ١٨؛ ٤: ٤؛ كو ١: ١٥). أما في رو ٨: ٢٩، فالمسيح صورة الله بسبب لقبه البنويّ. وحسب كو ٣: ١٠، هو يُشرف (كصورة) على خلق الانسان الجديد. ظهر آدم كالأول: هو صورة غير كاملة لأنها أرضيّة ومائتة. وجاء المسيح بعده من السماء. هو صورة كاملة لأنه لا يعرف الفساد. ونحن لبسنا صورة الانسان الأرضي، فعلينا أن نلبس صورة السماويّ (١كور ١٥: ٤٩). وكان تيار فكر اسكندراني رأى في * اللوغوس صورة الله الحقيقيّة. استلهم الانجيل الرابع هذا التيّار وقدّم الابن كالموحي الوحيد لله غير المنظور (يو ١: ١٨). اتّحد هذا الابن اتحادًا حميمًا بالله (يو ٥: ١٩؛ ٧: ١٦)، بحيث ظهر عليه «انعكاس مجد الآب» (١٧: ٥، ٢٤؛ عب ١: ٣). وهكذا حين نرى يسوع نرى الآب بالذات (يو ١٤: ٩).

صورو مدينة صور البحريّة (تل العمارنة ٧٧، ٨٩، ٩٢). رج أوسو.

صوريئيل: الله هو صخرتي. ابن ابيحائيل رئيس عائلة في عشيرة مراري (عد ٣: ٣٥).

صوريشداي: شداي هو صخرتي. من قبيلة شمعون. والد شلوميئيل المسؤول عن قبيلة شمعون (عد ٢: ١٢).

صوعر

◄ ١) ترتبط هذه الكلمة بالصغر. رج تك ١٩: ٢٠-٢٣. هي نفسها بالع قرب سدوم. لجأ إليها لوط (تك ١٩: ٢٣-٣٠). يعتبر أش ١٥: ٥ وار ٤٨: ٣٤ أن صوعر هي من أرض الموآبيّين. ولكن تك ١٣: ١٠ وتث ٣٤: ٣ يحدّدان موقع صوعر على حدود منطقة الأردن. أخضع اسكندر جنايوس مدينة اسمها صوعرة إلى الجنوب الشرقيّ من البحر الميت ولكنّه تخلّى عنها للانباط. هي اليوم: خربة شيخ عيسى على سيل القراحي. ليس من الأكيد أن هذا الموقع هو صوعر القديمة. لم يكتشف فيها المنقّبون إلّا أثارًا من العهد اليونانيّ والرومانيّ.

◄ ٢) والد نثنائيل المسؤول في قبيلة يساكر (عد ٢: ٥).

صوعن في العبريّة: صوعن. في المصريّة: دعنت. في الشعبيّة اللاتينيّة: تانيس. مدينة في دلتا النيل الشرقيّة. يذكرها عد ١٣: ٢٢ (بُنيت حبرون قبل صوعن) واش ١٩: ١١ (امرأة صوعن وحكماء مصر)، ١٣ (أمراء صوعن وأمراء نوف = ممفيس)، حز ٣٠: ١٤ (صوعن ونو = طيبة). يذكر مز ٧٨: ١٢ سهل صوعن مع أرض مصر. رج آ٤٣. في السبعينيّة: تانيس. هي اليوم: صان الحجر

على بحيرة منزلة. بدأت الحفريّات فيها منذ سنة ١٩٢٩، فاكتشفت في المكان افاريس عاصمة الهكسوس الشهيرة، وفي رعمسيس عاصمةَ سلالة الرعمسيسيّين. واكتشف العلماء أيضاً مدفن الفرعون بسوسانيس الأوّل (حوالي ١٠٠٠ ق.م.).

ونتوقّف بشكل خاص عند التاريخ. نجد أقدم ذكر لصوعن في مغامرات وان أمون التي تعود إلى حكم رعمسيس الحادي عشر (١٠٩٨-١٠٧٠). هناك تفاصيل في الخبر تدلّ على أنّ التأليف تمّ سنة ١٠٥٠-١٠٢٥، ساعة تقاسم ملوك صوعن والكهنة السلطة في مصر. وفي الواقع، عادت الحفريات إلى بسوسانيس الأول الذي أسّس المدينة. هذه المدينة صارت عاصمة السلالة ٢١ (١٠٧٠-٩٤٥) وظلّت مركزًا ملكيًّا في أيام السلالات التالية. إن كان عد ١٣:٢٢ قد لاحظ أن حبرون تأسّست قبل صوعن بسبع سنوات، فهو يشير إلى سبع سنوات ملك داود في حبرون (١مل ٢:١١؛ ١أخ ٢٩:٢٧) ويمزجها بفكرة تقول إنّ بداية حكم سلالة داود في أورشليم يتوافق مع تأسيس السلالة ٢١ في مصر. كانت هناك علاقات بين أورشليم وصوعن، إن لم يكن في عهد داود (استقبل ملك صوعن عنده الأمير هدد الأدومي، ١مل ١١:١٤-٢٢)، ففي بداية عهد سليمان. فإنّ سليمان تزوّج ابنة فرعون (١مل ٣:١؛ ٧:٨؛ ٩:٢٤؛ ٢أخ ٨:١١) الذي قدّم له كمهر العرس، مدينة جازر التي أخذها من الفلسطيّين (١مل ٩:١٦). إذا حدّدنا بداية مُلك سليمان سنة ٩٦٥، فهذا الفرعون هو سيامون (٩٧٨-٩٥٩). ولكن إن جعلنا حكم سليمان يبدأ سنة ٩٥٥، نكون أمام آخر ملوك صوعن، بسوسانيس الثاني (٩٥٩-٩٤٥) حميّ سليمان. ولكن يبقى أن سيامون هو الذي احتلّ جازر. وما يدلّ على ذلك جدرانيّة وُجدت في صوعن تصوّر الملك سيامون يقتل عدوًّا يحمل فأسًا تجعلنا في إطار الفلسطيّين الذين جاؤوا من بحر إيجه.

لقد تدخّل ملوك صوعن في آسيا رغم ضعف مواردهم. والفضّة واللازورد اللذان وُجدا في المدافن الملكيّة (وُجد مدفن بسوسانيس سالمًا سنة ١٩٤٠) يدلّان على نشاط سياسيّ وتجاريّ مع الفينيقيّين بشكل خاص. وسفر * وان أمون من صوعن إلى * دور و * صور و * جبيل تدلّ على ذلك. والدليل على ذلك، إهداء فينيقيّ لأمون حُفر سنة ١٠٠٠ على كأس وُجدت في قبر قرب كنوسوس في كريت. إنّ بسوسانيس الثاني، خلف سيامون، استطاع أن يقاوم الليبيّين الذين أقاموا في فيباست (بوبستيس، تل بستا، قرب الزقازيق) وحانيس. سنة ٩٤٥، جاء شيشانق الأول، رئيس الليبيّين، وأزاح السلالة الصوعنيّة، وأقام في صوعن. فأسّس السلالة ٢٢ المصريّة. قدّم الحماية واللجوء للذي سيُصبح يربعام الأول، ملك اسرائيل (١مل ١١:٤٠). وفي نهاية حكمه، اجتاح فلسطين، وسار على أورشليم، فتسلّم كنوز الهيكل والقصر الملكيّ (١مل ١٤:٢٥-٢٦؛ ٢أخ ١٢:٢-٩). ووصل إلى الجليل تاركًا في مجدّو مسلّة حفر عليها اسمه، وأعاد جبيل إلى حضن مصر (نشو ٢٤٢-٢٤٣؛ حشو ٣٤٩)

إنّ «بلاد (بقعة) صوعن» التي صارت عاصمة مصر كلّها، ظهرت في مز ٧٨:١٢، ٤٣، المنطقة التي فيها أجرى الله معجزاته ساعة خروج العبرانيّين من مصر (خر ٧-١٤). وعبارة «حقول صوعن» هي ترجمة عبارة مصريّة تعني «حقول صوعن» ومستنقعاتها مع القصب. هي منطقة منزلة الحاليّة التي اجتاحتها المياه اليوم. إنّ الإشارة إلى صوعن في مز ٧٨ هي أقدم محاولة لتحديد موضع أحداث الخروج، وهي تعود إلى القرن ١٠ أو ٩. في منتصف القرن ٩، سيطرت الفوضى في أرض مصر، وفقدت صوعن عظمتها كعاصمة فرعون الحقيقيّة. في ذلك الوقت، أي حوالى سنة ٩٠٠، نضع خبر يوسف في مصر (تك ٣٩-٥٠) الذي يقدّم بشكل حكاية أحداث يربعام الافرايمي، ويستعمل أسماء مصريّة مثل فوطيفار أو فوطيفارع وأسنات وصفنات فعنيح التي ظهرت مع السلالة ٢٢. ولمّح إش ١٩:١١، ١٣ إلى الفوضى التي سيطرت

سنة ٨٥٣ فقال: «ما أغبى امراء صوعن». وجمعهم مع «أمراء نوف» (ممفيس) و«وزعماء الشعب» (١٩: ١٣). فدلّ هكذا على تفتّت مصر التي لا تستطيع أن تقاوم أشورية رغم بدايات المملكة الكوشيّة. ولمّح إش ٣٠: ٤ أيضاً إلى وفد أرسل من أورشليم إلى صوعن، وإلى وفد آخر أرسل إلى حانيس. ورغم قساوة الأيام، عرفت صوعن أيضاً حقبة ازدهار ولا سيّمَا في الحقبة الساتيّة. لهذا، يجعلها حز ٣٠: ١٤ بين المدن التي يهدّدها العقاب الإلهيّ والتي بدأت طلائعه في هجمة نبوخذنصر الثاني سنة ٥٦٨ (رج يه ١: ١٠). ومع ذلك، ظلّت المدينة مزدهرة حتّى الحقبة الرومانيّة.

صوغر رج * صوعر

صوف، (الـ) في العبرية: ص م ر. في اليونانيّة: اريون. في الأرامية ع م ر. صُنعت الألبسة عادة بالصوف. أما ثياب الكهنة فبالكتّان (خر ٢٨: ٤٠-٤١؛ حز ٤٤: ١٨). بعد جزّ الغنم، كان أول الصوف يقدّم إلى المعبد (تث ١٨: ٤). بعد ذلك يُغزل (* الغزل) الصوف ويُحاك (* حياكة). استُعمل الصوف في لونه الطبيعي، اللون الأبيض، أو هو صُبغ (أش ١: ١٨؛ مز ١٤٧: ١٦؛ دا ٧: ٩؛ رؤ ١: ١٤). هناك اللون الارجواني كما في أم ٣١: ٢٢. حُرِّم نسج الصوف والكتّان معًا (تث ٢٢: ١١).

صوف

◄ ١) من أجداد القانة وصموئيل. من افرايم حسب ١صم ١: ١ ومن لاوي حسب ١أخ ٦: ٢٠ = صوفاي (١أخ ٦: ١١): من نسل لاوي.

◄ ٢) أرض صوف. في افرايم. موطن صموئيل. هناك التقى صموئيل وشاول (١صم ٩: ٥ي). يسمّى القانة والد صموئيل بن صوف: ١صم ١: ١ (في العبريّة: صوفيم).

صوفاي ١أخ ٦: ١١ * صوف: ١.

صوفر بلدة لبنانية. رج * بيت صفوري.

صوفر النعماتي. يشكّل مع بلدد الشوحي واليفاز التيماني الأصدقاء الثلاثة الذين جاؤوا يعزّون أيوب. رج أي ٢: ١١؛ ١١: ١؛ ٢٠: ١ (٢٧: ١٣-٢٣ حسب نظرة تجعل صوفر يتكلّم هنا)؛ رج ٣٢: ١-٥. في النهاية وبّخهم الله لأنهم لم يتكلّموا باستقامة كما فعل أيوب (أي ٤٢: ٧-١٠).

صوفورو صميارا عند اليونانيّين. مدينة عند مصب النهر الكبير في لبنان (تل العمارنة ٥٩، ٦٠، ٦١).

صوفيم ١صم ١: ١. رج صوف: ٢.

صيد البحر نادرًا ما يذكر صيد البحر في العهد القديم (إر ١٦: ١٦؛ عا ٤: ٢). وإن ذُكر فبارتباط بالصيد الذي مورس في مصر، بواسطة الصنّارة أو * الشبكة (أش ١٩: ٨). والصيد في البحر الميت يوتوبيا رآها حز ٤٧: ٩-١٠ في رؤية. وإن مارس بنو اسرائيل صيد البحر ففي بحيرة جنسارت.

وأشار الانجيليون إلى مشاهد الصيد: بالشبكة كما تمارس ليلًا فتحصل على عدد من الثمار، في إطار بحيرة طبريّة (مت ٤: ١٨؛ لو ٥: ١-١١؛ يو ٢١: ١-١٤). وساعدت مشاهد الحياة اليوميّة على تعليم حول الملكوت (مت ١٣: ٤٧-٥٠). ويسوع أحاط نفسه بصيّادين (مت ٤: ١٨؛ مر ١: ١٦؛ لو ٥: ٢)، جعل منهم «صيّادي بشر» (مت ٤: ١٩؛ مر ١: ١٧).

صيد البرّ هو نشاط بشريّ يعود إلى ما قبل التاريخ، وبطله البيبلي هو * نمرود (تك ١٠: ٩). وتجاه الراعي الذي يمثّله يعقوب، نجد أخاه عيسو الذي يبدو نموذج الصيّاد (تك ٢٥: ٢٧-٢٨؛ ٢٧: ٣، ٣٣). وكما تخلّى عيسو عن حقّه في البكوريّة ليعقوب، هكذا تكون الأولويّة للراعي على الصيّاد.

جاء الصيد في الدرجة الثانية كأساسٍ طعام من لحم. فالطريدة (الأيّل، الطير) كانت طعامًا سُمح به، شرط أن يكون الحيوان طاهرًا، ويكون دمه قد سال على الأرض (لا ١١؛ ١٧: ١٣؛ تث ١٢: ١٥-١٦). وكانت الطرائدُ الطعامَ المفضّل على مائدة سليمان (١مل ٥: ٢-٣).

استعملوا في الصيد * القوس، و * السهام (تك ٢٧: ٣) و * الشبكة والحفرة (مز ٩: ١٦؛ حز ١٩: ٨). وقتْلُ وحش خطر مثل الأسد

(قض ١٤: ٥؛ ٢صم ٢٣: ٢٠) أو الدبّ (١صم ١٧: ٣٤-٣٥؛ رج ٢مل ٢: ٢٤؛ عا ٣: ١٢؛ ٥: ١٩) أو خنزير بريّ وجاموس وتمساح (أي ٤٠)، كانت مأثرة أسطوريّة. فمن نجح فيها كان كمن ينجح في الحرب. كل هذا شكل الايديولوجيا الملكيّة في الشرق القديم. ونجد موضوع الصيد الملكي على الجدرانيات النيو أشورية والمدوّنات الملكيّة، كما على أختام تعود إلى الزمن الفارسيّ.

وتنطبق صورة الصيد أيضًا على الانسان الذي يُعتبر مثل طريدة، الذي تقع في قبضة انسان أقوى منه (إر ١٦: ١٦؛ مرا ٣: ٥٢؛ مز ١٠٤: ١٢؛ أي ١٠: ١٦؛ رج مز ١١: ١). كما تنطبق على صورة شخص يحاول أن يصطاد امرأة في الزنى (أم ٦: ٢٦؛ رج حز ١٣: ١٨-٢٠).

صيدا الاسم الحديث لمدينة * صيدون.

صيدون: الصيد. كانت في أقدم الأزمان المدينة الرئيسيّة للفينيقيّين الذين سُمّوا صيدونيّين في رسائل تل العمارنة وفي نصوص أوغاريت. بعد هذا (حوالي بداية الألف الأوّل)، حلّت صور محلّ صيدون. ولكن استعادت صيدون مكانتها في العهد الفارسيّ. حمى الأشوريّون صيدون ليُضعفوا تأثير صور (التي ارتبطت بمصر)، ولكنّهم في النهاية دمّروها يوم ثارت عليهم. هناك كتابات تحتفظ لنا بأسماء الملوك التالية أسماؤهم: إمريدا (حقبة تل العمارنة)، توبعل (في أيام سنحاريب)، عبدي ملكوتي (في أيام أسرحدون)، تبنيت، أشمونصر (حوالي سنة ٤٥٠)، تنيس (في أيام ارتحشستا أوخوس).

تُميّز التوراة، شأنها شأن النصوص الأشوريّة، بين صيدون الصغيرة وصيدون الكبيرة. تمثّلت صيدون في لائحة الشعوب كبكر كنعان (تك ١٠: ١٥). يعدّها يش ١٩: ٨ بين مدن أشير مع أن بني إسرائيل لم يمتلكوها يومًا. نقرأ في حز ٢٨: ٢٠-٢٣ قولاً على صيدون. ويذكر الإنجيل (لو ٦: ١٧؛ ١٠: ١٣ي؛ مت ١١: ٢١ي) صيدون مع صور. زار بولس صيدون خلال رحلته إلى رومة (أع ٢٧: ٣). هي اليوم: صيدا في لبنان. هذا في الكتاب المقدّس.

فماذا في التاريخ؟ ورد اسم صيدون منذ الألف الثالث، فبدت من أقدم مدن فينيقية (تك ١٠: ١٥؛ ١أخ ١: ١٣). سيطر عليها الفراعنة في السلالة ١٨، ١٩، ولكن سلطة أمرائها امتدّت على مواقع أخرى مثل صرفة صيدا (١مل ١٧: ٩؛ لو ٤: ٢٦). إنّ رسائل تل العمارنة (١٤٤-١٤٥) دلّت على أن امريدا حاول أن يتحرّر من تبعيّة ملك مصر، ولكن مصر ظلّت مسيطرة وإن بشكل متقطّع حتى القرن ١٣. لعبت صيدون دورًا هامًّا في القرن ١١-١٠ ق.م.، وذكرت مغامرات وان أمون وجودَ ٥٠ سفينة في مرفأ صيدا، ترتبط بوركة إلي وهو سامي يُقيم في صوعن. بما أن اسمه اسم أكاديّ، فهذا يعني أن صيدون كانت تدفع الجزية للملك أشوري هو تغلت فلاسر الأول (١١١٤-١٠٧٦). نشير هنا إلى أن صور لم تذكر. وبما أنّ نشاط صيدون كان على ما كان، سمّى هوميروس الفينيقيّين «صيدونيّين»، وهذا ما نجده في بعض مقاطع الكتاب المقدّس (تث ٣: ٩؛ يش ١٣: ٤، ٦؛ قض ٣: ٣؛ ١٠: ١٢؛ ١٨: ٧؛ ١مل ٥: ٢٠؛ ١١: ١، ٥؛ ١٦: ٣١؛ ٢مل ٢٣: ١٣؛ حز ٣٢: ٣٠).

ولكن في القرن العاشر تفوّقت صور (على صيدون) مع حيرام الأول وبداية الحملات الأشوريّة التي قادت إلى فينيقية أشور بانيبال، شلمنصر الثالث، هدد نيراري الثالث، تغلت فلاسر الثالث، سرجون الثاني، سنحاريب وأسرحدون. وقد توخّت هذه الحملات أخذ الجزية (نشو ٢٧٦؛ ٢٨٠-٢٨١؛ حشو ٩٤-٩٥؛ يوسيفوس، العاديات ٩: ٢٨٥). من المدن الفينيقيّة (صور، صيدا، جبيل). حتى نهاية القرن ١٠، تحمّلت المدن الفينيقيّة السيادة الأشوريّة. ولكن عند موت سرجون الثاني، ثار لولي، ملك صيدون، ولكنّه أجبر على الرجوع إلى قبرص حين وصل سنحاريب سنة ٧٠١. عند ذاك أقام الملك الأشوري على عرش صيدون اتبعل وفرض عليه جزية سنويّة. ولمّا ثار

عبدي ملكوتي على أسرحدون، احتلّ أسرحدون (نشو ٢٩٠-٢٩١؛ ٣٠٢-٣٠٣؛ حشو ١٢٦-١٢٧) صيدا سنة ٦٧٧، وأعمل في المدينة السلب والنهب، وقطع رأس الملك المتمرّد، وجعل من صيدا مقاطعة أشوريّة وسمّاها «كار اسرحدون» أي رصيف أسرحدون. إلى هذه الأحداث يشير إش ٢٣ الذي تحوّل إلى قول نبويّ ضدّ صور، وحز ٢٨: ٢٠-٢٣، وهكذا نكون أمام قول سابق لحزقيال جُعل في سفر حزقيال.

غير أنّ المدينة استعادت ازدهارها بعد أن حاصر نبوخذنصر صور حصارًا طويلًا (في ذلك الوقت كان ملك صيدون في بابل). في زمن الاخمينيّين، صارت صيدون مرّة أخرى المدينة الرئيسيّة في فينيقية، ووهب ارتحشستا الأول للملك أشمون عازر الثاني سهل الشارون من جبل الكرمل حتى يافا، ليجازيه عن الخدمات التي قدّمها الأسطول الصيدوني في حروب الفرس مع اليونان. في نهاية الحقبة الفارسيّة، سنة ٣٥١، ثار تنيس، فسحقه ارتحشستا الثالث. حين جاء الاسكندر الكبير وقاومته صور، فتحت له صيدون أبوابها سنة ٣٣٢. إلّا أنّ الفاتح عزل ملكها ستراتون الثاني وأحلّ محلّه عبد لونيمس (ذُكر في مدوّنة وُجدت في جزيرة كوس، في اللغة الفينيقيّة واليونانيّة). استفادت صيدون من سقوط صور، فاستعادت دورها المتقدّم في فينيقية وصار فيلولكيس ملكها، قائد الاسطول البطالسي. في القرن الثالث صارت صيدون مدينة مستقلّة يحكمها «القضاة». سنة ١٩٨، تبعت السلوقيّين. ولكنّها استقلّت سنة ١١١ ق.م. اعترف بومبيوس الروماني بحقّها في ضرب العملة. ووسّع أوغسطس حدودها حتى جبل حرمون ظلّت الحفريات محدودة في صيدون. ومع ذلك، دلّت على أن الموضع كان مأهولًا في النصف الثاني من الألف الرابع. كما دلّت على قصر للاخمينيين يعود إلى القرن الرابع. كانت صيدون مدينة واسعة ومتشعبّة، فميّز فيها سنحاريب صيدون الكبرى (يوسيفوس، العاديات ١١: ١٨؛ ١٩: ٢٨) وصيدون الصغرى (نشو ٢٨٧؛ حشو ١١٩). والمدوّنة الفينيقية لأشمون عازر الثاني، تعدّد مختلف أحياء المدينة مع هياكلها (نصوص كنعانية وأراميّة ١٤). أما التنقيبات التي تمّت في المدافن كما في هيكل اشمون (أسكليبيوس)، في بستان الشيخ، فقد كشفت غنى كبيرًا من الماضي من نواميس أو أوستراكات ومدّونات. وهذه ملوك صيدون: * لولي، * إتوبعل، * عبدي ملكوتي، * أشمون عازر، * تبنيت الاول، * بد (بيد) عشتارت، * يتن ملك، * بعل شلم الاول، * عبديمون، * بعنا، * بعلم شلم الثاني، * مستراتون الاول، * تبنيت الثاني، * اوغراس الثاني، * مستراتون الثاني، * مستراتون الثالث، * عبد إليم، * فيلوكليس.

صيرفي، (الـ) في اليونانية: كوليبستيس من كوليبوس، قطعة نقد صغيرة. لعب الصيرفي في زمن العهد الجديد دورًا هامًا في مدينة أورشليم، لأن الحجّاج الآتين من الشتات يحتاجون إلى من يبدّل نقدًا جاؤوا به من عالم اليونان والرومان، إلى نقد محلّي من البرونز (للمشتريات البسيطة)، ومن الفضة الصوريّة (مدينة صور) لدفع * ضريبة الهيكل التي كانت نصف شاقل (خر ٣٠: ١١-١٦؛ في نح ١٠: ٣٣، الضريبة هي ثلث شاقل أو درهمان). بما أن وظيفة الصيارفة ترتبط بضريبة المعبد، نفهم أن يكون الكثيرون وضعوا موائدهم في أروقة الهيكل. طردهم يسوع كي يؤكّد على وظيفة الهيكل الدينيّة (مت ٢١: ١٢؛ مر ١١: ١٥؛ يو ٢: ١٥) في خطّ الكرازة النبويّة (إش ٥٦: ٧؛ ٦٠: ٧؛ إر ٧: ١١؛ زك ١٤: ٢١).

صيريشاني مدينة تقع شرقيّ بحيرة طبريّة (تل العمارنة ١٢٠).

صيص: الزهرة. طلعة قريبة من صحراء يروئيل (٢أخ ٢٠: ١٦). قد تكون حصون تامار (٢أخ ٢٠: ٢).

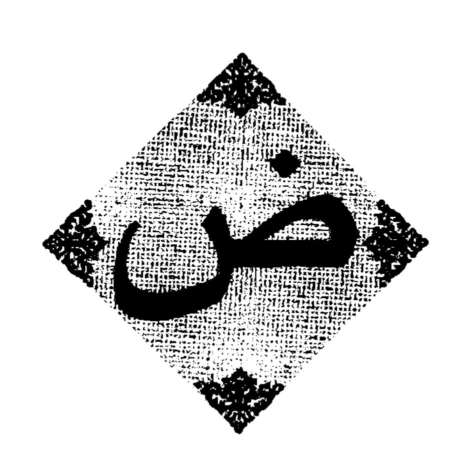
صيعور بلدة في جبل يهوذا (يش ١٥: ٥٤). تبعد ٨ كلم إلى الشمال الشرقيّ من حبرون.

صيلع: الضلع. في بنيامين. هناك دُفن الملك شاول وأفراد عائلته (٢صم ٢١:١٤) = هيلع ها ألف (ضلع البقر). في لائحة مدن بنيامين. يش ١٨:٢٨ (كذا حسب اليونانيّة. في العبريّة: صيلع ألف).

صيحا رئيس عائلة من التتينيم عادت من المنفى مع زربابل (عز ٢:٤٣ = نح ٧:٤٦). وهو مع جشفا رئيسا لتتينيم (نح ١١:٢١).

صيميرا رج ٭ تل الكزل.

صين بريّة بين قادش ومضيق العقارب. سمّيت أيضاً: بريّة قادش (عد ١٣:٢١؛ ٢٧:١٤؛ ٣٣:٣٦؛ ٣٤:٤؛ تث ٣٢:٥١؛ يش ١٥:٣؛ مز ٢٩:٨).



ضباع، (ال) وادي الضباع. رج * صبوعيم.
ضربة رج * قضيب.
ضربات مصر عقاب تأديبي به ضرب الله مصر حين رفض الفرعون أن يطلق بني اسرائيل. إن الخبر الحالي (خر ٧:١٤-١٢:٤١) هو دمْج أدبيّ لعدّة مراجع. عرف المرجع اليهوهي سبع ضربات، وأبرز سلطة الله على ظواهر الطبيعة، حتى في أرض مصر. والمرجع الالوهيمي تحدّث عن خمس ضربات وتطلّع إلى عيد الربيع الزراعي والرعائي. ونقول الشيء عينه عن المرجع الكهنوتي الذي شدّد على ذبح حمل الفصح.

إن أساس ضربات مصر ظواهر طبيعيّة خاصة بمصر، أو مشتركة بين بلدان الشرق الأوسط. ولا تسيطر عليها فكرة العقاب، وإن كانت في خلفيّة الخبر (تث ٢٨:٢٧). يجب أن نرى في هذه الضربات قبل كل شيء سموّ يهوه على الآلهة المصريين، وبالتالي تفوّق موسى على سحرة مصر. نحن إذن أمام وحي نكتشفه تجاه لامبالاة فرعون: «من هو يهوه؟ أنا لا أعرف يهوه» (الربّ) (خر ٥:٢)

ضريبة، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. • **أولًا: في الحقبة الملكيّة**. كان بنو اسرائيل يدفعون عددًا من الضرائب للهيكل: * العشر، * البواكير، * ضريبة الهيكل. حسب عد ٣١:٢٨-٤١، كانوا يقطعون حصّة الله من أسلاب الحرب. وقد عُرفت ضرائب للملك منذ الملكيّة. ويُفترض أن إحصاء داود في ٢صم ٢٤:١-٩ كان من أجل الضرائب. ولكننا لن نتعرّف إلى نظام مرتّب للضرائب إلّا مع سليمان: قسم المملكة إلى ١٢ مقاطعة ليؤمّن الدفع في المواد مرّة في الشهر (١مل ٤:٧-١٩، ٥:٧-٨). فُرض جزء هام من هذه الضريبة بشكل * سخرة. لم يكن الشعب معتادًا على هذا النظام. فكان احتجاج بعد موت سليمان أدّى إلى ثورة قبائل الشمال وتكوين مملكة اسرائيل(١مل ١٢). في ١صم ٨:١١-١٧ تُذكر الضرائب على محاصيل الكرمة والقطعان، وكانت السخرة حقًا للملك. وعرف عا ٧:١ «كأس الملك» (حصة الملك)، وهي حقّ ملكيّ على الحصاد الأول.

• **ثانيًا: الحقبة الفارسيّة**. بعد المنفى، فرض الفرس ثلاثة أنواع من الضرائب (عز ٤:١٣، ٢٠) عُرفت كلها في الاكاديّة (مداتو، بلتو، إلكو). «إلكو» فريضة إقطاعيّة مرتبطة بأرض تُزرع. وكانت مدفوعات ترتبط بالشخص، أو بحقّ المرور، أو بالاملاك غير المنقولة. في رسالة من

أرتحشتا (عز ٧:٢٤)، أعفي موظّفو الهيكل من الضرائب.

• ثالثًا: **الحقبة الهلنستية**. فرض السلوقيون عددًا من الضرائب: * الجزية (فوروس)، حقوق على * الملح، حقّ * التاج (١مك ١٠:٢٩؛ ١١:٣٥). وطالب السلوقيون بثلث محصول الأرض ونصف ثمار الأشجار (١مك ١٠:٣٠). هذه الضريبة القاسية بدأت مع البطالسة الذين اعتبروا نفوسهم أصحاب الأراضي (كما في مصر) التي يعطونها شراكة للمحتلّ. وكانت عشور، وحقوق الجمارك (١مك ١٠:٣١؛ ١١:٣٥) وضرائب على البهائم (١مك ١٠:٣٣). حسب يوسيفوس (العاديات ١٣:٥٢)، كانوا يأخذون الدواب ليسخّروها مع صاحبها.

◄ ٢) **العهد الجديد**. فرض الرومان نوعين من الضرائب المباشرة على الأرض وعلى الأشخاص. وهناك ضرائب غير مباشرة على الجمارك والمبيعات. وكانوا يطلبون من * العشّارين أن يجمعوها. نجد في العهد الجديد جدالًا حول دفع الجزية لقيصر (كنسوس في مت ٢٢:١٧–١٩؛ مر١٢:١٤؛ موروس في لو ٢٠:٢٢). حسب لو ٢٣:٢، اتّهم يسوع بأنه يمنع الناس من دفع الضرائب لقيصر. في مت ١٧:٢٤–٢٧، يُروى أن يسوع وبطرس دفعا ضريبة الهيكل. وفي رو١٣:٧، حثّ بولس المؤمنين على دفع الضرائب. كل يهوديّ بالغ يُفرض عليه ضريبة نصف شاقل من أجل الاهتمام بالهيكل ومصاريف شعائر العبادة. هذه الضريبة خلقت مشاكل في * الشتات. يخبرنا شيشرون خطيب رومة، أن إخراج الذهب مُنع مرارًا خلال قنصليته سنة ٦٣ ق.م. وتدخّل أوغسطس مرارًا ليؤكّد ليهود آسية والقيروان حقّ إيصال هذه الضريبة إلى أورشليم (يوسيفوس، العاديات ١٦:١٦٠–١٦٢، ١٦٦–١٧٢). بعد دمار الهيكل سنة ٧٠ ب.م. ظلّ اليهود مجبرين على دفع هذه الضريبة لصندوق رومة من أجل الاهتمام بهيكل جوبيتر في الكابيتول.

ضياع يائير في العبريّة: حدت يائير (تث ٣:١٤؛ يش١٣:٣٠؛ قض ١٠:٤؛ ١مل ٤:١٣). ضياع ومخيّمات واقعة شرقيّ الأردن. احتلّها أوّلًا يائير ابن منسى.

ضمانة، (ال) رج * قرض.

ضيافة، (ال)

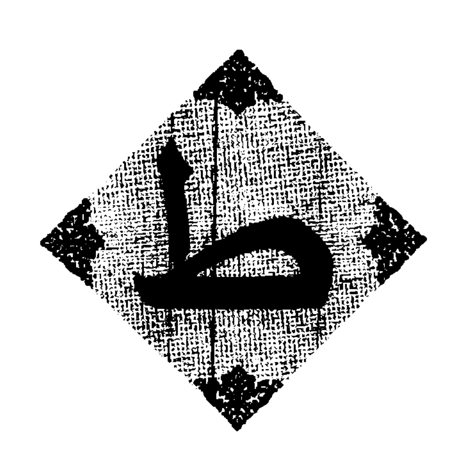
◄ ١) **الضيافة عمل رحمة**. إن الضيف الذي يمرّ ويطلب مأوى يبيت فيه (أم ٢٧:٨؛ سي ٢٩:٢١–٢٢) يذكّر اسرائيل بوضعه الماضي ك * غريب كان في العبوديّة (لا ١٩:٣٣–٣٤؛ رج أع ٧:٦)، وبحالته الحاضرة كعابر على الأرض (مز ٣٩:١٣؛ رج عب ١١:١٣). هذا الضيف يحتاج إلى استقبال حارّ، وإلى معاملة المحبّة باسم الله الذي يحبّه (تث ١٠:١٨–١٩). والاستقبال الحارّ والدينيّ الذي كان ابراهيم نموذجه (تك ١٨:٢–٨)، والذي امتدح يسوع لطائفه (لو ٧:٤٤ ي)، هو وجهة من المحبّة الاخويّة التي تجعل المسيحي مديناً تجاه الجميع (رو ١٢:١٣؛ ١٣:٨).

◄ ٢) **الضيافة شهادة إيمان**. سيكشف يسوع في الدينونة الأخيرة للجميع سرّ هذه الضيافة التي هي شكل من أشكال المحبّة. فعبر الضيف وفي الضيف، نستقبل يسوع نفسه أو نرفضه (مت ٢٥:٣٥، ٤٣)، نتعرّف إلى يسوع أو نتجاهله، على مثال الوضع الذي كان حين جاء إلى العالم (جاء إلى العالم، لم يقبله العالم. جاء إلى خاصته). إن الذين يؤمنون بالمسيح يقبلون «باسمه» مرسليه (يو ١٣:٢٠)، كما يقبلون جميع الناس، ولا سيّما الوضعاء (لو ٩:٤٨). هم يرون في كل ضيف مرسلًا من قبل الربّ، وملاكاً (تك ١٩:١ي)، بل الربّ بالذات (مت ١٠:٤٠؛ مر ٩:٣٧).

فالمسيحي لا يعامل الضيف كشخص مدين له (سي ٢٩:٢٤–٢٨) أو كمزعج يتهرّب منه (سي ١١:٣٤) فيتذمّر عليه (١بط ٤:٩). بل يرى في ذاك الذي يدُق بابه (رؤ ٣:٢٠) ابن الله الآتي مع أبيه ليغمره بعطاياه ويقيم عنده (يو ١٤:٢٣).

وهؤلاء الضيوف الالهيّون (الثالوث الأقدس) يدخلون عندهم لا كضيف، بل كابن البيت (يو ١٤:٢-٣؛ أف ٢:١٩). فطوبى للخدّام الساهرين الذين يفتحون الباب للسيّد حين يقرع في مجيئه.

ضيق، (الـ) آلام تشكّل حصّة كل فرد وكل أمّة (ص رّ في العبرية، «تلبسيس» في اليونانية) بشكل مضايقة واضطهاد. تقابل السوء (صف ١:١٥) في العهد القديم، فتدلّ على وضع وصل فيه الانسان إلى حدود الانتظار فصرخ إلى الله كما في مز ٣:٢؛ ٧:٢-٣؛ ٢٥:١٧؛ ٣١:٥؛ ٨٦:٧ (رج مدائح قمران). في العهد الجديد، استعملت اللفظة ثلاث مرات: ترافق المضايقُ المسيحي (يو ١٥:٢٠؛ أع ٧:١٠؛ عب ١٠:٣٣) كما رافقت يسوع (مت ١٠:٢٣-٢٥؛ يو ٨:٥٩؛ ١٥:٢٥). والاضطهادات التي يقاسيها المسيحيّون باسم المسيح، تتيح لهم أن يدخلوا إلى الملكوت (أع ١٤:٢٢؛ رو ٥:٣؛ ٢ كور ٧:٤). وتحدّث بولس الرسول عن آلام المسيح التي «يتمّها في جسده» (كو ١:٢٤). وتتّخذ هذه اللفظة معنى خاصاً فتدلّ على المحنة التي تواجه الأشخاص أو الجماعات في الشهادة الأخيرة التي تؤدّيها للمسيح (مت ٢٤:٢١-٢٩ وز؛ ٢٦:٣٣؛ ١تس ٣:٧؛ عب ١١:٣٧؛ رؤ ٧:١٤).



طابئيل رج * ابن طابئيل

طابت في العبرية: «ط ب ت» (أو طيبيت). اسم من اصل أكادي (طابتو) للشهر العاشر في السنة اليهوديّة التي تبدأ في الربيع. هو يقابل تقريبًا كانون الأول – كانون الثاني (اس ٢:١٦).

طابح: وُلد في وقت المذبحة. أحد أبناء ناحور (الاثني عشر) أخي ابراهيم. ولدته له محظيته رؤومة (تك ٢٢:٢٤). مدينة في مملكة صوبة احتلها داود وسلبها (٢صم٨:٨ حيث نقرأ = باطح) = طبحة (١أخ ١٨: ٨).

طابيثة اسم أرامي: الظبية. مسيحية من يافا غنية بالأعمال الحسنة والصدقات. ماتت، فدعوا بطرس إليها فأقامها من الموت (أع ٩:٣٦–٤٢).

طاحش (أو **تاحش**) أحد أبناء ناحور (الاثني عشر) أخي ابراهيم. ولدته له سريته رؤومة (تك ٢٢:٢٤).

طاطيانس رج * تاتيانس.

طافة بنت سليمان. زوجة ابن ابيناداب أحد وكلاء سليمان (١مل ٤:١١).

طالم

◄ ١) مدينة في نقب يهوذا (يش ١٥:٢٤) = طلايم (١صم ١٥:٤) حيث دعا شاول الشعب واستعرض الجيش قبل المعركة على عماليق.

◄ ٢) بوّاب. تزوج امرأة غريبة وأجبر على تركها (عز ١٠:٢٤). قد يكون * طلمون.

طانيس رج * تانيس * صوعن.

طاولة، (الـ) في العبرية: ش ل ح ن. في اليونانية: تربازا.

◄ ١) **العهد القديم**. في العهد القديم، تبدو الطاولة بعض الأثاث الذي يُوجد في بيت انسان وجيه مع * الكرسي و * السرير و * السراج (٢مل ٤:١٠). والطاولة هي أثاث خاص بوجبات الأكل (١مل ١٣:٢٠؛ مز ٧٨:١٩)، في العيد، في الولائم (إش ٢١:٥؛ حز ٣٩:٢٠؛ مز ٢٣:٥؛ أم ٩:٢)، فيجتمع حولها كل أفراد العائلة (مز ١٢٨:٣). هذا الأثاث يدلّ على مستوى اجتماعيّ رفيع (أي ٣٦:١٦). تُذكر مائدة الملك (قض ١:٧؛ ١مل ٥:٧؛ ١٠:٥) التي تضمّ حوله أعضاء العائلة المالكة (١صم ٢٠:٣٤؛ ٢صم ٩:١١) ومعاونيه المقرَّبين (١صم ٢٠:٢٩؛ ١مل ١٨:١٩؛ رج نح ٥:١٧)، والذين يريد أن يكرمهم (١مل ٢:٧) أو يراقبهم (٢صم ٩:٧، ١٠، ١٣؛ ١٩:٢٩).

وتبدو المائدة بعض أثاث الهيكل (١أخ ٢٨:١٦؛ ٢أخ ٤:٨، ١٩)، وتُغطّى بمعدن ثمين، ويُوضع

عليها خبز التقدمة (خر ٢٥: ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٠؛ ٢٦: ٣٥؛ لا ٢٤: ٦؛ ١مل ٧: ٤٨؛ ٢أخ ١٣: ١١). في الواقع، هذه الطاولة هي مذبح (حز ٤١: ٢٢؛ رج ٤٠: ٣٩-٤٣؛ ٤٤: ١٦)، فيجب أن لا نستهين بها (ملا ١: ٧، ١٢) كما لا نستهين بمائدة الملك (١صم ٢٠: ٢٩؛ ١مل ٥: ٧) أو الحاكم.

كشفت الاركيولوجيا الفلسطينية بعض نماذج طاولات بأربع أرجل من فخار. ودلّت النُقيشات النيوأشورية والنبوحتيّة على طاولات ذلك العصر.

◄ ٢) **العهد الجديد.** تُذكر الطاولة في العهد الجديد كأثاث للطعام. تحتها يسقط الفتات فيُجمع (مت ١٥: ٢٧؛ مر ٧: ٢٨). حولها يجتمع يسوع مع الاثني عشر بما في ذلك التلميذ الذي سيُسلمه، من أجل العشاء الأخير بانتظار وليمة مشتركة في المجد (لو ٢٢: ٣٠). وتدلّ المائدة أيضاً على الطقس الذبائحيّ الذي لا يستطيع التلميذ أن يشارك فيه: فمائدة الرب غير مائدة الشياطين (١كور ١٠: ٢١). أخيرًا، هناك مائدة * الصيارفة (مت ٢١: ١٢؛ مر ١١: ١٥؛ يو ٢: ١٥؛ رج أع ٦: ٢) التي تقابل * المصرف (لو ١٩: ٢٣). وُجدت طاولات في فلسطين. ستتوضّح وظيفتها على ضوء النقيشات الرومانية المعاصرة لزمن المسيح.

طاوي (الـ ~) تقع قرية الطاوي على الضفة اليسرى لنهر الفرات. في الوسط بين تل حلاوة في الجنوب والمحباقة في الشمال، وهي قريبة من تل جفل. اكتُشفت فيها مقابر تعود إلى العصر البرونزي المبكر.

طب، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم.** حين نقرأ البرديات، نجد أن الطب أدرك مستوى رفيعًا، في مصر، في الألف الثالث ق.م. وترتيباتُ شرعة حمورابي (٢١٥-٢١٦) تبيّن أن بلاد الرافدين لم تكن متأخرة عن مصر في هذا المجال. أما في أرض اسرائيل، فالبيبليا لا تقدّر الطبّ حقّ قدره. غير أنها أبرزت إجراءات صحيّة (تمييز طقسي بين ما هو طاهر وما هو نجس). ويمكن أن يكون منع لمس الجثة (عد ١٩: ١٠-٢٢) قد أوقف تقدّم الطب، لأن المصريين زادوا معارفهم الطبيّة انطلاقًا من تشريح الأجساد (رج تك ٥٠: ٢). ثم إن المنع الطقسي للمس الدم، أوقف الجراحة التي انحصرت في الختان. وأخيرًا، إن مراعاة الدين لأصول الحياة (تك ٤: ١؛ أي ١٠: ١٠؛ مز ١٣٩: ١٥-١٦) منع توسّع علم الخلايا.

في الواقع، اهتمّ الطبّ في اسرائيل القديم في الأمراض الخارجيّة، مثل أمراض الجلد والجراح والكسر. كانوا يعالجون القروح والجروح بالضمادات (خر ٣٠: ٢١) والمراهم الطبيعيّة، ولا سيّما الزيت (أش ١: ٦) والخمر (لو ١٠: ٣٤) والبلسم (إر ٨: ٢٢؛ ٤٦: ١١؛ ٥١: ٨) والكعك المصنوع بالتين (٢مل ٢٠: ٧ = إش ٣٨: ٢١). هذا المثل الأخير يبيّن لنا أنه كان للأنبياء شهرة الشفاء، فكانوا يتوجّهون إليهم في حالة المرض (١مل ١٣: ٦؛ ١٤: ١-٢؛ ١٧: ١٧-١٨؛ ٢مل ٢: ١٩-٢٠؛ ٤: ١٨-٣٧؛ ٥: ٣). وهذا الأمر يُفهم حين نعلم أنهم «رجال الله»، وأن الرب هو سيّد المرض والشفاء (خر ٩: ١٥؛ ١٥: ٢٦؛ تث ٣٢: ٣٩؛ ٢ مل ٢٠: ٥؛ هو ١١: ٣؛ مز ١٠٣: ٣؛ ١٤٧: ٣).

ومع أن اللجوء إلى الأطبّاء كان موضوع انتقاد (أي ١٣: ٤)، فقد وُجد منهم (ر ف أ، في العبرية: «ياتروس» في اليونانية) في شعب اسرائيل (إر ٨: ٢٢)، فلجأ إليهم الملوك بشكل خاص (٢أخ ١٦: ١٢). ووجود الأطبّاء في نهاية الحقبة الملكيّة أثبته ختم «يخصّ توسبحليم بن زكور، الطبيب» (هـ. ر ف أ)، قد وُجد في تنقيبات * عوفل في أورشليم.

في الحقبة الهلنستية توسّع الطبّ، وشرح سي ٣٨: ١-٥ التعارض الظاهر بين السببيّة الالهيّة (هو علّة الحياة والموت) وعناية البشر بالمرضى: لقد خلق الله الطبيب (آ١). وأعطاه العلم (آ٤). والطبيب يدعو الله. وذكرت حك ٧: ٢٠؛ سي ٣٨: ٤ النبات الطبّي

الذي عرفه الاسبانيون (ارتبط اسمهم بـ «اسيا» الطبيب، الشافي، هم الشفاؤون) ودرسوه (يوسيفوس، الحرب ٢:١٣٦). أما طو ١١:٨-١٢، فصوّر استعمال مرارة الحوت كدواء للعيون (رج رؤ ٣:١٨).

◄ ٢) **العهد الجديد**. ما غابت في العهد الجديد النظرة القديمة إلى المرض على أنه عقاب من الله (يو ٩:٢). لم يرفضها يسوع رفضاً قاطعًا (٥:١٤)، ولكنه أنكر طابعها الضروريّ (٩:٣؛ ١١:٤). اقتدى بالأنبياء، فشفى المرض (٤:١٨)، ولكنه ليس بطبيب إلا في معنى استعاريّ (مر ٢:١٧ وز). وإذ أورد قولًا شعبيًا مأثورًا: «يا طبيب إشفِ نفسك» (لو ٤:٢٣)، دلّ على بعض التردد في فاعليّة الطبّ (رج لو ٨:٤٣). في الكنيسة الأولى، اعتُبرت موهبة الشفاء وممارسة الطبّ من * المواهب (كارسمة) الموضوعة في خدمة الجماعة (١كور ١٢:٢٨، ٣٠). حسب كو ٤:١٤ والتقليد، كان الانجيلي لوقا طبيبًا.

طبّاة بلدة على الضفة اليسارية للأردن وهي قريبة من آبل محولة. هناك هرب المديانيون من أمام وجه جدعون (قض ٧:٢٢).

طبّات الحمّام موقع هام في سهل عكار، إلى الشمال من النهر الكبير. يبعد كلم واحدًا إلى الجنوب الغربي من منطر (في سورية). كان مأهولا خلال العصر الحديدي والعصر الهلنستي مع آثار حضارة فينيقية من فخاريات وتماثيل صغيرة.

طباعوت: أختام. رئيس عائلة من النتينيم عادوا من السبي (عز ٢:٤٣ = نح ٧:٤٦).

طبئيل موظف كبير من السامرة لدى ملك فارس. وقّع على رسالة تشتكي على يهود يهوذا وأورشليم لأنّهم يبنون أسوار المدينة (عز ٤:٧).

طبحة رج * طابح، ١أخ ١٨:٨.

طبريمون: الاله رمون طيّب. والد بنهدد الأوّل ملك دمشق (١مل ١٥:١٨).

طبري، علي بن سهل بن ربّن ال (٧٨٥-٨٦١ تقريبا). طبيب نسطوري. وضع في كتابه «الدين والدولة» مقاطع من ترجمة يوحنا الثالث الأنطاكي للأناجيل وقد تمت سنة ٦٣١ بمعاونة لغويين من طيء وتنوخ وعقيل.

طبرية مدينة في الجليل أسسها هيرودس انتيباس بين سنة ١٧ وسنة ٢٢، وسمّاها على اسم الامبراطور الحاكم: طيباريوس. حين أعطى نيرون طبرية لاغريباس الثاني، صارت المدينة عاصمة الجليل عوض صفورية، وظلّت كذلك حتى سنة ٦١. وإذ أراد أن يملأ المدينة سكانًا، أجبر الجليليّين على الإقامة فيها. كان اليهود يشمئزّون من طبريّة، لأنهم اكتشفوا مقابر في أساساتها. ولكن بما أن الحمامات الساخنة كانت تجتذب العديد من الناس، أزالوا المنع عنها واعتبروا طبرية مدينة طاهرة. يذكر يو ٦:٢٣ وحده طبرية كمدينة وبحيرة (جناسرت). بعد دمار أورشليم سنة ٧٠، صارت طبرية من أهم مراكز اليهود من أجل حياتهم الوطنية والفكرية. بعد الثورة اليهودية الثانية (١٣٢-١٣٥)، جاء المعلّمون إلى الجليل، وفي صفورية دوّنوا المشناة بقيادة يهودا هاناسي، حوالي سنة ٢٣٥. وبعد ذلك، صارت طبرية الموقع الذي دوّن فيه تلمود أورشليم (أو التلمود الفلسطيني)، وظلّت أكاديميّة طبرية حيّة حتّى القرن السابع، ساعة ماتت اكاديميات اللدّ وقيصرية وصفورية في نهاية القرن الرابع.

طبليا بوّاب. رئيس بني حوسة. من نسل مراري (١أخ ٢٦:١١).

طبول يوم من غطسَ في حمام طقسيّ. المقال العاشر في نظام طهوروت في المشناة. تعالج فصوله الأربعة وضع الإنسان الذي كان نجسًا ثم اغتسل في «مقوه» (حمام طقسيّ) قبل غياب شمس ذلك النهار (لا ١١:٣٢؛ ٢٢:٦-٧). ستتوسّع توسفتا في هذا الموضوع لا التلمود.

طبيب، (ال) رج * طبّ.

طحّان. جرجس. توفّي بعد ١٨٣٠. درس لدى المطران جرمانوس آدم وذهب إلى رومة. له «شرح الكتاب المقدس» (ترجمة). «تفسير سفر التكوين».

مقدمات إلى الأنبياء ونشيد الأناشيد وسفر الرؤيا (ترجمة سنة ١٨٠٧). ثم «كتاب يحتوي على طريقة سهلة بها يتعلّم الانسان بوجه الاختصار أخصّ خبريات الكتاب المقدس الموروودة في العهدين القديم والجديد» (ترجم عن الايطالية في ٤ تموز ١٨٠٢): تفسير بشكل اسئلة وأجوبة. ونقل أيضا عن الايطالية تحريضًا على قراءة الكتاب المقدس «في الحث على قراءة الكتب المقدسة». يُنسب إلى الكاتب «تاريخ مختصر منذ كون العالم إلى مجيء المسيح». وفي النهاية ترجمة حياة القديس امبروسيوس.

طحين الخبز هو أساس الطعام في أرض فلسطين والشرق الاوسط كله، حيث عُرفت زراعة الحبوب في الزمن الميزوليتي (بين الباليوليتي أو القديم والنيوليتي أو الحديث). هناك طحين وطحين. الطحين المجروش (ج ر ش، لا ٢:١٤-١٦) والبرغل العادي (دقيق الشعير) (ق م ح، عد ٥:١٥) وزهر الطحين (الدقيق الابيض) (س ل ت، تك ١٨:٦). يُستخرج الطحين من عدد من الحبوب: القمح، الشعير، الفول، الحمص، السمسم... هناك الشعير من أجل الفقراء (قض ٧:١٣) والحنطة من أجل الاغنياء (تث ٣٢:١٤) والكرسنة للأزمنة الصعبة (حز ٤:٩). كانوا يجرشون الحبّ كل يوم بيومه، لأن حفظه مشكلة عويصة، وكان هذا العمل عمل النساء أو العبيد.

طرابلس المدن الثلاث. تبعد ٨٥ كلم إلى الشمال من بيروت. أسّسها الفينيقيون وسمّوها طرفل أو الأرض الخصبة (رج كرمل). بعد هذا سمّاها البحّارة اليونانيّون طرابلس أي المدن الثلاث، لأن الصوريّين والصيدونيين والاروادييّن عاشوا فيها في أحياء منفصلة. قال ديودورس الصقلي (المكتبة التاريخية ١٦:٤١) إنها أسّست في السنة الرابعة للأولمبيادة الرابعة أي سنة ٧٦١. كانت المركز الذي منه انطلقت ثورة ضد الحكم الفارسي، قادها تنيس (تبنيت الثاني). في الزمن الهلنستي، صكّت طرابلس نقودًا باسمها. ونزل فيها ديمتريوس الأول سوتر سنة ١٦١ ق.م. تحزّبت مع انطيوخس التاسع ضد انطيوخس الثامن. فكافأها المنتصر ومنحها سنة ١٠٤ الاستقلال. حكمها الطاغي ديونيسيوس الذي أعدمه بومبيوس سنة ٦٣/٦٤ وأعاد للمدينة استقلالها (يوسيفوس، العاديات ١٤:٣٩). لم تبق آثار من المدينة القديمة الموجودة في الميناء الحاليّة والتي تبعد ٣ كلم عن مدينة طرابلس اليوم.

كان للمدينة القديمة مرفأان. ولكن لم يبق سوى المرفأ الشمالي (الميناء) بعد أن تخلّى السكان عن المرفأ الجنوبي بسبب زلزال ضرب المدينة في القرن السادس ب.م. إن موقع المدينة أعدّها كي تكون مهمّة، فجعلوا فيها «وحليه» المذكورة في رسائل تل العمارنة (١٠٤:١١؛ ١١٤:١٢)، كما جعلوا «محلاته». ومع أن دوسابيوس (الكرونيكة ٢:٨٠) حدّد زمن تأسيسها في الاولمبياد الرابعة (أي سنة ٧٦١ ق.م.، إلّا أن ديودورس الصقلي (١٦:٤) يجعلها مدينة فارسيّة، بنتها أرواد وصيدا وصور (رج. الرحلة * المنسوبة إلى سكليلاكس، ١٠٤). كانت طرابلس مركز تجمّع الآلهة. كما كانت في وقت من الأوقات مركز أدارة فارس لغربي الفرات (رج عز ٤:٩، «ط ر ف ل ي ا» في العبرية، ترفالايوي في اليونانيّة).

طرد آدم وحواء، خبر رج * خبر طرد آدم وحواء.

طرد الشياطين يذكر العهد الجديد طرد الشياطين لدى اليهود في أع ١٩:١٣ مع فعل «اكسوركيزو» الذي يعني عزّم، قسّم، جعل يقسم. فالمقسّم أو المعزّم هو الذي يطرد الشياطين بفرض قسم أو باستحلاف أو بعبارات سحريّة. وذكر العهد الجديد أيضاً مقسّمين متجوّلين، أبناء عظيم كهنة اسمه * سكاوا. حاولوا عبثًا أن يطردوا الشياطين بعد أن دعوا اسم يسوع بشكل عبارة سحريّة (أع ١٩:١٣-١٦). وفي زمن يسوع، لجأ بعض المقسّمين في فلسطين إلى إسم يسوع ليطردوا الشياطين (مر ٩:٣٨ وز).

لا يُسمّى يسوع أبدًا «المقسّم» في العهد الجديد. مع أنه طرد (إكبالو)، وأخرج (اكسارخوماي) عددًا كبيرًا من الشياطين (مت ٤:٢٤؛ مر ١:٣٤؛ لو٦:١٨–١٩). وإذ فعل يسوع ما فعل، لم يلجأ إلى عبارات قسم، بل اكتفى بكلمة أو بأمر (مر١:٢٥ وز؛ ٥:٨ وز؛ ٩:٢٥ وز). والحدود بين التقسيم والشفاء ليست واضحة في النصوص، لأن الأقدمين كانوا يربطون المرض بعمل شيطاني. على المستوى التقنيّ، تحفظ لفظةُ التقسيم لحالات امتلاك * الشيطان لانسان. فالممسوس هو ساحة صراع بين خصمين: مُجري المعجزة والشيطان الذي يجب أن يتحرّر الانسان منه.

في حياة يسوع، كانت التقسيمات علامة على أن ملكوت الله قهر * إبليس. كانت استباقًا للانتصار الاسكاتولوجيّ (مت ١٢:٣٤ وز؛ لو ١٠:١٨). هي علامة مميّزة لصراع يسوع المفتوح ضد الشرّ في جميع أشكاله. وقد سلّم يسوع تلاميذه سلطان طرد الشياطين، ومنحهم القدرة على ذلك (مت ١٠:١، ٨ وز؛ مر ١٦:١٧). ولكنهم لم يستطيعوا دائمًا لقلة ايمان، لنقص في الصوم والصلاة (مر ٩:١٤–٢٩). وقد واصلوا هذه المهمّة بعد العنصرة (أع ٥:١٦؛ ٨:٧). وتقسيمات يسوع وتلاميذه تدلّ على أن الله يهتمّ بالبشر حين يواجهون سلطان الشرّ، حتى في أشكاله التي تُظهره وكأنه شخص حيّ.

طرسوس في كيليكية. مدينة معروفة (أع ٢١:٣٩). موطن القديس بولس (أع ٢١:٣٩؛ ٢٢:٣). أسّسها الفينيقيون على كدنوس بالقرب من البحر. وارتبطوا معها بعلاقات تجاريّة منذ القرن التاسع ق.م. وانطبعت بالطابع الهليني في أيام السلوقيين فصارت مركزا جامعيا. في أيام انطونيوس صارت مدينة رومانية وعاصمة مقاطعة كيليكية الرومانية. أقام فيها بولس بعض الوقت بعد اهتدائه (أع ٩:٣١؛ ١١:٢٥).

طرطوس انتارادوس: تجاه جزيرة أرواد. مدينة في سورية. في أيام السلوقيين صارت جزءًا من مقاطعة أرواد.

طرفليون في الأرامية: موظفون. أهل طرفل (عز ٤:٩).

طريق البحر (إش ٨:٢٣). كانت تربط بلاد الرافدين بمصر.

طريق، (الـ) الملكية (الطريق العام) (عد ٢١:٢٢). كانت تربط سورية الشمالية بعرابية والبحر الاحمر.

طسي لقب سمعان المكابي (١مك ٢:٣).

طعام، (الـ) رج * غذاء.

طعام وشراب إن لفظة «ل ح م» * الخبز، تشير إلى الطعام بشكل عام. فالطعام هو في فلسطين رغيف الخبز. في حقبة أنصاف البدو، كان الطعام فقيرًا، ولكنه تحسّن مع حقبة التحضّر، ولا سيّما مع الاغنياء، فصار مرفّها، وهذا ما جعل الأنبياء يحذّرون المؤمنين (عا ٦:٤؛ إش ٥:١١). فالحنطة والعنب والزيتون (* خبز، * خمر، * زيت) هي المحاصيل الثلاثة الضرورة لحياة الانسان في أرض اسرائيل (مز ١٠٤:١٥). وبالنسبة إلى البدو، * اللبن و * العسل هما مثال السعادة (خر ٣:٨؛ إر ١١:٥). وإذا كان هناك من حُكم على شخص ضد الطعام والشراب، فهو لا يُطلق بالنظر إلى مثال يبعدنا عن المستوى البشريّ، بل هو صوت السخاء والتضامن والعدالة ضد التمتّع الأنانيّ أو الانحرافات التي تحطّ من قدر الانسان. فأخْذ الطعام مناسبة لشكر الله، ولممارسة الاخوّة بواسطة * الضيافة، ولخلق جوّ من المصالحة (تك٤٣:٣٢–٣٣) وتقاسم الفرح والسلام (تث٨:٣). استعاد يسوع في عشائه الأخير مدلول الطعام المشترك وأبرز أهمّيته.

يؤخذ الطعام عادة في وجبتين في النهار (خر١٦:١٢)، وأهمهما وجبة المساء ساعة تكون العائلة مجتمعة. كانوا يقعدون على الأرض أو على حصيرة أو على جلد المعز والغنم، حول طبق مشترك فيأكلون بأيديهم (را ٢:١٤). بعد ذلك، ستظهر عند الاغنياء * الطاولة والكرسي (١مل ١٣:٢٠). في القرن ٨ ق.م. تعمّمت عادة التمدّد على أسرّة حول

ثلاث جهات الطاولة، مع إبقاء الجهة الرابعة حرّة من أجل الخدمة (عا ٦:٤؛ حز ٢٣:٤١، هي عادة جاءت من سورية أو فينيقية). وارتبط اغتسال الايدي بالنظافة، بل باهتمام بطهارة دينيّة علّق عليها الفريسيون (مر ٧:٣-٤) أهمّية كبرى، وهذا ما يفسّر وجود جرار الماء المحفوظة في كل بيت لهذا الاستعمال (يو ٢:٦). يقول ربّ البيت مع المدعوين صلاة المباركة على الأكل (مت ١٤:١٩؛ أع ٢٧:٣٥)، على كل طبق، وفي نهاية الاكل. يأتي الطعام في أطباق من فخار، أو من نحاس وفضّة عند الأغنياء والملك. ويوزّع ربُّ البيت الطعام (١صم ١:٤)، فيأخذ كل واحد حصّته على الخبزة وياكلها بيده. وتوضع الصلصة في طبق فيغمس كل واحد فيها لقمته (أم ٢٦:١٥). هناك قواعد التهذيب حول المائدة (سي ٣١:٢١-٣٢:١٣؛ ٣٧:٢٩-٣١). الطعام هو موضع المقاسمة بمناسبة الولادة والزواج والجنازة والقطاف والحصاد وجزّ الغنم (قض ٩:٢٧؛ ١صم ٢٥:٣٦). وصارت الوليمة رمز الزمن المسيحانيّ والسعادة في الحياة الأخرى (مت ٨:١١؛ ٢٦:٢٩؛ رؤ ١٩:٩). ومن أراد أن يكرم مدعوّيه، يرسل إليهم خَدَمه، ويغسل لهم أرجلهم حين يصلون (تك ١٨:٤)، ويصبّ العطور على رؤوسهم (عا ٦:٦؛ مز ٢٣:٥)، ويقدّم لهم محلاً يوافق مقامهم (١صم ٩:٢٢). وقد ترافق الوليمة الموسيقى (إش ٥:١٢) والغناء (٢صم ١٩:٣٦) والرقص والألعاب (قض ١٤:١٢). أما وليمة العرس فتدوم سبعة أيام (قض ١٤:١٠). وطعام الحداد يلي الجنازة: هو خبز الحداد (إر ١٦:٧).

ماذا يأكل الانسان؟ محاصيل الزراعة (الشعير، الحنطة، العدس، الفول...) ونتاج الحيوان، وما يصيبه في الصيد البريّ والصيد البحريّ. أما الشراب فهو الماء النقيّ والبارد، الذي يشربه الانسان وهو شاكر لله في أرض تعرف الجفاف واليباس (خر ١٧:١-٢؛ تث ١١:١١). وهناك الخمرة التي تُفرح الآلهة (قض ٩:١٣)، والتي تُمزج مع الماء. والخلّ الممزوج بالماء يزيل عطش العمّال المعرّضين للحرّ (را ٢:١٤). وهناك شراب الرّمان (نش ٨:٢) الذي يُؤخذ وحده أو يُمزج مع الخمر.

طعامية، فرائض رج * فرائض في شأن الطعام.

طعس (الـ ~) تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات.

طفولة، اناجيل الـ رج * أناجيل الطفولة.

طفولة انجيل (لـ). **في العربية** رج * انجيل الطفولة في العربيّة.

طفولة انجيل (الـ). **بيد توما** رج * انجيل الطفولة بيد توما.

طفولة انجيل (الـ). **في الارمنية** رج * انجيل الطفولة في الارمنية.

طقس التطهير تتوخّى طقوس التطهير أن تعيد إلى الحياة العاديّة في الجماعة، الاشخاص (أو الاشياء) الذين تنجّسوا أو دخلوا في العالم القدسي، فما عاد لأحد الحقّ في لمسهم. وقد جُمعت بعض هذه الطقوس في لا ١٢-١٥.

هناك طقس تطهير المرأة التي ولدت ولدًا (لا ١٢؛ رج لو ٢:٢٢-٢٣). يتضمّن محرقة حمل وتقديم حمامة أو يمامة كذبيحة عن الخطيئة، تكون نتيجتها الخاصّة إزالة النجاسة الطقسيّة. فإذا كانت المرأة فقيرة، يحلّ محل الحمل حمامة ثانية أو يمامة. وتتمّ الحفلة ٤٠ يومًا بعد ولادة الذكر و ٨٠ يومًا بعد ولادة الانثى.

وهناك طقس تطهير الابرص الذي شُفي. يتضمن ذبح طير، ورشّ الشخص سبع مرات ليطهر، ثم يُطلق طير آخر يحمل معه النجاسة. ومن تطهّر اغتسل بعد ذلك، ثم حلق شعره وغسل ثيابه. بعد ذلك، يقدّم الكاهن مختلف الذبائح والقرابين، ويقوم بالمسح والنضح على ما يفصّل كتاب الطقوس بدقّة كبيرة (لا ١٤:٢-٣٢).

وهناك العفن في البيوت. فطقس تطهير بيت تغطّت جدرانه بالعفن، يقوم بذبح طير، برشّ البيت بدمه سبع مرات مع الاطايب. ويُطلق طير آخر يحمل معه النجاسة إلى خارج المدينة (لا ١٤:٤٩-٥٣).

وهناك طقس التطهير من النجاسات الجنسيّة. قد يتنجّس الرجل إذا حصل له سيلان، وتتنجس المرأة

في حيضها. يقدّم المنجّس زوجي يمام أو فرخي حمام. يقدَّم واحد كذبيحة عن الخطيئة، وآخر كمحرقة. تتمّ الحفلة في اليوم الثامن بعد السيلان أو نهاية الطمث. بالاضافة إلى ذلك يفرض كتاب الطقوس استحمامًا كاملًا وغسل الملابس (لا ١٥).

والنذير. أو الذي نذر نفسه. يتنجّس إن لمس ميتًا. عليه أن يقدّم حمامة كذبيحة عن الخطيئة، كما يقدّم حمامة ثانية كمحرقة. ويقدّم حملًا كذبيحة تعويض. بالاضافة إلى ذلك، على النذير أن يحلق شعر رأسه ويستعيد واجبات نذره دون أن يأخذ بعين الاعتبار الوقت الذي مضى عليه (عد ٦:٩-١٢). وفي نهاية نذره يخضع الناذر لطقس ينقله من العالم القدسيّ إلى العالم العاديّ.

وطقس رسامة الكاهن في لا ٨-٩ هو في جزء من أجزائه طقس تطهير يتوخّى بأن يجعل خادم المذبح طاهرًا بحسب الطقس. إذن، تتضمّن الطقوس ذبيحة عن الخطيئة (لا ٨:١٤-١٧؛ ٩:٨-١٠) ومحرقة (لا ٨:٨-٢٢؛ ٩:١٢-١٤)، ككل طقوس التطهير. ويأتي في النهاية الطقسُ الخاص بالرسامة (لا ٨:٢٢-٣٠) الذي يتألّف من عملين أساسيين. أولًا، تُمسح شحمة اذن الكاهن اليمنى بدم الضحية، وباهم يده اليمنى وأبهام رجله اليمنى (لا ٨:٢٣-٢٤)، كما في طقس تطهير الأبرص (لا ١٤:٢٥). ثانيًا، توضع في يد الكاهن أجزاء الضحيّة المعدّة للذبيحة ولطعام الكهنة (لا ٨:٣١) الذين يعيشون من المذبح (رج عد ١٨:١٩).

وطقس تطهير خادم المعبد الذي سيمارس وظائفه، يقوم حسب الحالات، بغسل كامل (خر ٢٩:٤؛ لا ٨:٦؛ ١٦:٤)، أو بغسل اليدين والرجلين (خر ٣٠:١٨-٢١). إذن، لم تكن الرسامة التي نالها في البداية كاملة. فيُطلب تطهير مكمّل كلّ مرّة يريد خادم المذبح أن يقوم بوظائفه.

وأخيرًا، هناك التطهيرات المختلفة. تُفرض اغتسالات لتطهير الآنية، والملابس، والاشخاص الذين تنجّسوا عندما لمسوا نجسًا (لا ١١:٢٤-٢٥، ٢٨، ٣٢، ٤٠؛ ١٥: ١اي؛ ٢٢:٦). أو لينتقلوا من العالم القدسيّ إلى العالم العادي إذا كانوا قد لمسوا شيئًا مقدّسًا (لا ٦:٢٠-٢١؛ ١٦:٢٣-٢٨؛ عد١٩:٧-١٠، ٢١). والمياه الطهور تطهّر كل ما لامس جثة ميت (عد ١٩:١١-٢٢)، ما عدا النذير الذي يفرض عليه تطهيرُه طقوسًا أكثر تشعّبًا (عد ٦:٩-١٢).

طقس اليومي (الـ) وسميّ ايضا «الدائم» (خر ٢٩:٤٢؛ عد ٢٨-٢٩؛ عز ٣:٥؛ نح ١٠:٣٤؛ دا ٨:١١، ١٣؛ ١١:٢١؛ ١٢:١١). حسب فرائض خر ٢٩:١٨-٤٢ وعد ٢-٨، تتضمّن الخدمة اليوميّة في هيكل أورشليم محرقة حمل عند شروق الشمس (فيلون، الذبائح ٣؛ يوسيفوس. العاديات ٣/ ١٠:٢١) ومحرقة حمل ثان عند غياب الشمس. وكان يرافق هذا العمل تقدمة من الدقيق الملتوت بالزيت وسكيب الخمر. ويزيد خر ٣٠:٧-٨ على ذلك واجب تقدمة بخور على مذبح البخور، في الصباح وفي المساء (به ١:٩). هذا هو الطقس الذي يورده المؤرّخ الكهنوتي في زمن الملكيّة (١أخ ١٦:٤٠؛ ٢أخ ١٣:١١؛ ٣١:٢)، مع أنه جاء بعد المنفى. ونص ٢مل ١٦:١٥ الذي يعود بنا إلى القرن الثامن، لا يميّز بين محرقة الصباح وتقدمة المساء. ولا يعرف حز ٤٦:١٣-١٥ محرقة الصباح. مقابل هذا تشهد الحقبة الملكيّة على التقدمتين: إن ٢مل ٣:٢٠ يشير إلى تقدمة الصباح (رج حز ٤٦:١٤-١٥). ويتحدث ١مل ١٨:٢٣، ٢٦؛ ٢مل ١٦:١٥ عن تقدمة المساء (رج عز ٩:٤-٥؛ دا ٩:٢١). أما عز ٣:٣، سي ٤٥:١٤، فيتحدّثان عن محرقتين كل يوم. وفي زمن العهد الجديد كانت تقدّم محرقة المساء حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر (يوسيفوس، العاديات ١٤/٤:٣؛ المشناة، فسحيم ٥:١).

طلّ (الـ) رج * الندى.

طلاب المدرسة المارونية والكتاب المقدس رج الاسماء التالية: جبرائيل الصهيوني، ابراهيم الحاقلاني، نصر الله شلق، يوحنا الحصروني، يوحنا المعمدان الحصروني، سركيس الرزي، يوسف الباني، مرهج الباني، يعقوب بن هلال أو

يعقوب الهدناني، انطوان الصهيوني، يوسف جرجس العسكري

طلاق (الـ) حسب العهد القديم، كان يحقّ للرجل أن يطلّق امرأته إذا وجد فيها عيبًا (تث ٢٤:١)، أو إذا ما أطاعت اصبعه وعينه أي «إن هي لم تسلك بحسب ارادته» (سي ٢٥:٢٦). فكان يقدّم اعلانًا مغايرًا للذي صنعه عندما عقد الزواج. «فما هي امرأتي ولا أنا رجُلُها» (هو ٢:٤). ويقدّم لها كتاب طلاق يتيح لها أن تتزوّج من جديد. أما الرجل الذي اتهم امراته كذبًا بأنها لم تكن عذراء حين تزوّجها، أو أُجبر على الزواج من فتاة غرّر بها، يُحرم من حق الطلاق (تث ٢٢:١٣–١٩، ٢٨–٢٩). والمرأة التي طلّقت وتزوّجت ثانية ثم صارت حرة، لا يستطيع زوجها الأول أن يتّخذها أيضاً زوجة له (تث ٢٤:٣–٤؛ رج إر ٣:١). وإذا وضعنا جانبًا أم ٢:١٧ الذي يتحدّث عن الزانية التي تركت زوجها، فالعهد القديم يجعلنا نشعر أنه لا يحق للمرأة أن تطلب الطلاق بمبادرة منها. إن وثائق المستوطنة اليهودية الارامية في جزيرة الفيلة (الفنتين) التي تعود إلى القرن الخامس ق.م.، ووثيقة من بريّة يهوذا تعود إلى القرن الثاني ق.م.، تتحدّث عن مبادرة المرأة في طلب الطلاق.

كانت هذه العادة معروفة في الشرق القديم منذ الألف الثاني ولا سيّما عند الساميين الغربيّين، وهذا ما يجعلنا نظنّ أن الطلاق عُرف أيضاً في أرض كنعان، وان بدا قض ١٩:٢–٣ وكأنه يقول العكس. ومهما يكن من أمر، يجب أن نلاحظ أن أعمال الممارسة القضائية تعود إلى الارشيف الملكي أو الارستوقرطيّين. فهي لا تعكس بشكل مباشر سوى العادات المعروفة في الطبقات العليا من المجتمع. وهي في حالات نادرة جدًا. ولكن بدأ الوضع يتطوّر منذ منتصف الالف الأول ق.م. فجاءت وثائق جزيرة الفيلة من محيط عرف حياة الشعب العادي. لهذا كانت مهمة، لأن ما تحدثنا عنه من عادات زواجيّة، يدلّ على شريحة واسعة من العالم اليهوديّ الاراميّ.

في زمن العهد الجديد، كانت ممارسة الطلاق واسعة. وقد تستطيع المرأة أن تطلب الطلاق أقلّه بين اليهود الهلينيين (تحضّروا بالحضارة الهلينيّة التي هي تفاعل يونانيّة حملها الاسكندر الكبير مع الشرق). إذا وضعنا وثائق قمران جانبًا، نعرف من مر ١٠:١٢ عن حالة سالومة (يوسيفوس، العاديات ١٥:٢٥٩)، وهيرودية ابنة اغريباس (العاديات ١٨:١٣٦؛ مر ٦:١٧–١٨) ووضع المرأة التي تركت زوجها في «حياة» يوسيفوس (حياة ٧٥).

غير أن الاسيانيين بدوا وكأنهم يشجبون الطلاق الذي يتبعه زواج ثانٍ (وثص ٤:٢٠–٢١؛ دره ٦٧:١٥–١٩). هذه القاعدة الجديدة جدًا في العالم اليهودي، هي التي دفعت يوحنا المعمدان إلى شجب ما فعلته هيرودية (مر ٦:١٧–١٨). وهذا ما يستعيده الانجيل الذي يشجب الطلاق (مر ١٠:٢–١٢؛ لو١٦:١٨). والحالة الوحيدة التي تبرّر الطلاق هي حسب مت ٥:٣٢؛ ١٩:٩ «الزنى» (بورنايا). إن للفظة بورنايا بُعدًا عامًا. وهي تنطبق على الزنى كما على السلوك الرديء للمرأة قبل الزواج. هذا الشواذ المتاوي يتضمن تساهلًا تقليديًا على مستوى العالم المسيحيّ المتهوّد (رج مت ١:١٨ي). غير أن بولس لا يعرف هذه الحالة التي نقرأها في انجيل متى، فيرفض الطلاق عائدًا إلى قول الرب (١كور٧:١٠–١١). أما ما سمّي «الامتياز البولسي» فهو لا يقبل بحلّ الزواج إلا إذا بادر إلى ذلك الزوج (أو الزوجة) غير المؤمن (١كور٧:١٠–١٦؛ ابط ٣:١–٢).

طلاق، كتاب. رج * كتاب طلاق. رج أيضا * الطلاق.

طلايم ١صم ١٥:٤. رج * طالم.

طلمون بوّاب. يُذكر دوما مع عقوب وشلوم أو مشلام. رؤساء عائلات البوابين. عادوا من المنفى مع زربابل (عز ٢:٤٢ = نح ٧:٤٥). لبثوا في أورشليم (١أخ ٩:١٧ = نح ١١:١٩). وحرسوا المخازن قرب الأبواب (نح ١٢:٢٥).

طلية ابنة (أو زوجة) بعل: بنت الندى.

طليتا قوم. في الارامية: طليتا قومي. أي، يا صبيّة قومي. رج مر ٥:٤١. قال يسوع هذه العبارة حين أقام ابنة يايرس. اكتفى لو ٨:٥٤ بالعبارة اليونانية. أما مت ٩:٢٥ فاستغنى عن العبارة وقال: «أخذ (يسوع) بيد الصبيّة فقامت».

طمبوريت قرية في لبنان، تقع شرقي صيدون. هناك اكتُشفت مغارة فيها مدافن تعود إلى القرن التاسع ق.م.

طهارة، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم**. في العبرية: ط هـ ر (طاهر). ط م ا (نجس). مدلولان يتقابلان ولا سيّما في الأدب الكهنوتي، في إطار الطقوس. تصيب الطهارة (والنجاسة) الأمكنة والاشياء والحيوانات والانسان، ولا تدلّ في ذاتها على صفة خلقيّة، بل على جدارة أو عدم جدارة بالنسبة إلى شعائر العبادة وحياة الجماعة العباديّة.

نجد التمييز البيبليّ في معظم الديانات القديمة. ففي عالم كله أسرار (عالم الجنس، المرض، الموت)، نظّمت الحكمة القديمة في البشريّة «ممنوعات» (تابو) تؤمّن دوام الحياة للمجموعة ولأعضائها. ولم يفترق الشعب العبرانيّ عن الشعوب المحيطة به، فتعامل مع مدلولَي الطهارة والنجاسة في خط يتوافق مع الإيمان بيهوه، حتّى جاء الكاتب الكهنوتي فأعطى هذه الممارسة شكلًا لاهوتيًا.

• **أولًا: الأدب القبل كهنوتي**. كانت استعمالات «ط هـ ر. ط م ا». قليلة في هذه النصوص، وقد دلّت على نظرة وممارسات قديمة. فخبر الطوفان اليهوهي يميّز الحيوانات غير الطاهرة من الحيوانات الطاهرة (تك ٧:٢، ٨) التي تقدّم ذبيحة للرب (تك ٨:٢٠). وعرف المرجع الالوهيمي نجاسة الأصنام (تك ٣٥:٢)، ولكنه لا يذكر شيئًا نجسًا (قض ١٣:٧). وداود لا يشارك في وليمة الهلال (أو القمر الجديد) لأنه ليس طاهرًا (١صم ٢٠:٤٠). وبتشابع تطهّرت من نجاستها (٢صم ١١:٤). وندّد الأنبياء بعبادة الآلهة الكاذبة على أنها نجاسة (هو ٥:٣؛ ٦:١٠؛ إر ٢:٧، ٢٣، ٧:٣٠؛ ١٣:٢٧، ١٩:١٣؛ ٣٢:٣٤). سيكون عقابها المنفى في أرض نجسة (عا ٧:١٧) حيث يأكلون الأطعمة النجسة (هو ٩:٣-٤). وقدّم تث بعض قواعد الطهارة حول الاطعمة العاديّة والأطعمة المقدّسة (١٢:١٥، ٢٢)، حول الأرض المقدّسة (٢١:٢٢). حول المقاتلين في حرب الله (٢٣:١١)، حول العشور التي تدفع مرّة كل ثلاث سنوات (٢٦:١٤). وكان تث أول من حاول أن يرتّب الحيوانات بين طاهرة ونجسة (١٤:٤-٢٠) وأن يبرّر المنع الذي يصيبها على أنه «رجس» (١٤:٣).

هذه المعطيات القليلة لا تعكس فكرًا موحّدًا، بل تتيح لنا بعض الاستنتاجات. يحدَّد الطاهر والنجس بالنسبة إلى الله وإلى شعائر العبادة. فالحيوانات الطاهرة هي التي تُقبل كذبيحة (تك ٨:٢٠). والأرض الطاهرة هي الأرض التي أعطاها الله لاسرائيل (تث ٢١:٢٢). والحيوانات النجسة هي رجس، ويجب أن نمقتها (تث ١٤:٣). والأرض الغريبة نجسة لاننا لا نستطيع أن نعبد يهوه فيها (عا ٧:١٧؛ هو ٩:١٣). والآلهة الكاذبة نجسة مع اسرائيل الذي يزني معها (هو ٥:٣؛ ٦:١٠؛ إر ٢:٧، ٢٣) فيخون ربّه. قلّما تُذكر في هذه النصوص نجاسةُ الافراد، كما لا تُوضح أسبابُها (عالم الجنس، تث ٢٣:١١؛ ١صم ٢٠:٤٠؛ ٢صم ١١:٤؛ الحداد، تث ٢٦:١٤). كل هذا يدلّ على حالة عابرة تَستبعد من المشاركة في القدسيّات (تث ١٢:١٥، ٢٢؛ ٢٣:١١؛ ٢٦:١٤). يبقى أن تث ٢٣:٢ يحدّد زمن النجاسة وطقس التطهير.

غير أن «الطاهر والنجس» و «التطهير» ستأخذ في بعض الأطر معنى أخلاقيًا واضحًا (إش ٦:٥؛ حب ١:١٣؛ إر ٣٣:٨).

• **ثانيًا: الادب الكهنوتي. (أ) شريعة القداسة**. إن «شريعة القداسة (لا ١٧:٢٦)، التي تُعتبر بشكل عام (في شكلها الأول كما في لا ١١) كعمل كهنة أورشليم المعاصرين لإصلاح يوشيا، دلّت على منعطف هام حين جعلت من شرائع الطهارة متطلّبات القداسة (١١:٤٤-٤٥؛

١٩: ٢؛ ٢٠: ٧، ٢٦)، وربطتها بموسى وسيناء على مستوى الشرائع الأخلاقيّة (لا ١٩). إذا جعلنا جانبًا الزنى (لا ١٨: ٢٠، نجد لائحة العلائق الجنسيّة، ١٨: ١٦)، تُشجب على أنها نجاسة سبّبت دمار الكنعانيين وقد تدمّر بيت اسرائيل، ١٨: ٢٤-٣٠). فكل النجاسات المحصاة هنا هي عباديّة (حيوانات طاهرة ونجسة، ١١؛ ٢٢: ٢٥؛ استشارة العرّافين، ١٩: ٣١؛ ذبيحة لموكل، ٢٠: ٣) وتعني بشكل خاصّ الكهنة (٢١: ١-٤، ١١-١٢؛ ٢٢: ٣-٩).

(ب) **حزقيال**. وجاء همّ الطهارة عينه فألهم حزقيال الذي جاء جذريًا أكثر من هوشع وإرميا، وندّد بمساومات اسرائيل مع الآلهة الكاذبة التي هي نجاسة (٢٠: ٣٠-٣١، ٤٣؛ ٢٢: ٣، ٤؛ ٢٣: ٧، ١٣، ٣٠؛ ٢٦: ١٧)، وعبّر عن الخلاص بألفاظ طهاريّة (تتجاوز الوجهة العباديّة، ٣٦: ٢٥-٢٨). اهتمّت «توراة» حزقيال بقداسة الهيكل حيث يُقيم الله وسط شعبه (٤٣: ٧)، فأبعدت عنه اللامختونين (٤٤: ٤-٩)، والقصر الملكي ومدافن الملوك، واهتمت بطهارة الكهنة (٤٤: ٢٥-٢٧) الذين نالوا أيضاً مهمّة التعليم لكي يميّز الناس بين المقدّس والدنيوي (المباح)، بين الطاهر والنجس (اللاطاهر) (٤٤: ٢٣).

(ج) **الأنبياء والكتابات البعد منفاوية**. هذا الاهتمام بالطهارة الذي ألهم أيضاً كتّاب العودة من المنفى (إش ٥٢: ١١؛ ٦٥: ٣-٥؛ ٦٦: ٣؛ حج ٢: ١٠-١٤)، يَبرز لدى الكتّاب الكهنوتيين في حقبة ما بعد المنفى، الذين جعلوا في قوانين مختلف حالات الطهارة وطقوس التطهير (لا ١١-١٦؛ ٥: ٢-٣؛ عد ٥: ١-٤؛ ٩: ٦-١٤؛ ٣٥: ٣٣-٣٤، * فرائض طعامية، * الجنس، خوف من * الموتى، * تكفير) فجاءت مفصّلة جدًا ولا سيّما في ما يخص * الماء الطهور (عد ١٩) الذي لا نعرف إن كان قد طُبّق (عد ٣١: ٢٣). إن اللاهوتيين الكهنوتيين الذين أرادوا أن يشرّعوا من أجل جماعة عبادية (خر ٢٥: ٨؛ ٢٩: ٤٣-٤٥) تعيش في محيط وثني، اهتموا بأن يحموها من كل نجاسة. لا نقدر أن نقول إلى أيّ حدّ مُورست هذه القواعد الدقيقة التي لم يعرف تفصيلها سوى الكهنة (حز ٤٤: ٢٣؛ لا ١٠: ١٠)، فنظنّ أنها فرضت على مجمل الجماعة العباديّة حالةً دائمة من النجاسة الطقسيّة تسبّبها ضرورات الحياة. ومهما يكن من أمر، فإن شرائع الطهارة هذه قد طبعت بطابعها القويّ العالم اليهوديّ (٢أخ ٢٣: ٩؛ ٢٩: ١٦، ١٨؛ ٣٠: ١٧؛ عز ٦: ٢١؛ ٩: ١١؛ نح ١٢: ٣٠). ارتبطت بسيناء، شأنها شأن الشرائع الاخلاقيّة، فكانت علامة الانتماء إلى الربّ والطاعة لمشيئته، فأتاحت هكذا لشعب اسرائيل أن يؤكّد على هويّته وسط الوثنيين، ويقاوم تأثيرهم (دا ١: ٨، ١٢؛ يه ١٠: ٥؛ ١٢: ٢؛ طو ١: ١٠-١١)، وحرّكت أمانةً قادت عددًا من الناس إلى الاستشهاد خلال اضطهاد انطيوخس الرابع ابيفانيوس (١مك ١: ٤١-٤٦؛ ٢مك ٦: ١٨-٣١؛ ٧: ١-٤١).

غير أن الطهارة الطقسيّة ليست الاهتمام الوحيد في الديانة البعد منفاوية التي تُشرف عليها شريعة موسى. فالتيّار الحكمي لا يُفرد لها أية مكانة، بل يشدّد على الناحية الخلقيّة وممارسة الفضائل اليوميّة. وسفر المزامير يتضمّن فقط تلميحين تاريخيين إلى النجاسة (٧٩: ١؛ ١٠٦: ٣٩)، ولكنه يشدّد على طهارة اليدين (مز ١٨: ١٠؛ ٢صم ٢٢: ٢٢، ٢٥؛ ٢٤: ٤) والقلب (مز ٢٤: ٤؛ ٥١: ١٢؛ ٧٣: ١، ١٣)، ولا يضع شرطاً للقاء الله في الهيكل سوى الأمانة الاخلاقيّة (مز ١٥؛ ٢٤: ٣-٤).

• **ثالثًا: أدب ما بين العهدين**. إن اللقاء مع العالم الهليني طرح على بساط البحث عادات اسرائيل القديمة. لقد ظلّ يهود الاسكندريّة أمناء لجوهر قواعد الطهارة، فأعطوها تبريرًا دفاعيًا (رسالة ارستيس، فيلون والتأويل الاستعاري). والعالم اليهودي الفلسطيني الذي عرف مؤمنين تركوا إيمانهم (١مك ١: ١١-١٥، ٤٣، ٥٢)، وآخرين

عاشوا إيمانهم حتى البطولة، قد تميّز في بعض الاوساط الورعة، بجذريّة المتطلّبات البيبليّة. لم ينسَ كتاب اليوبيلات الشرائع الاخلاقيّة، ولكنه اهتمّ كثيرًا بالطاهر والنقيّ، ومنع كل علاقة مع أبناء الظلمة الذين سيحاربونهم حسب قواعد الطاهر والنجس (نظح ٧:٤-٦؛ ٩:٨-٩). واهتم * الفريسيون اهتمامًا خاصاً بطهارة الثياب والولائم، واعتبروا الوثنيين أنجاسًا وامتنعوا عن الأكل معهم. وشرح التشريع الرابيني مطوّلًا (١٢ مقالًا في المشناة)، قواعد الطاهر والنجس، فقدّم لنا عبارة غريبة: «الكتب تنجّس اليدين» (يديم ٥:٣)، واستلهم العادة الكهنوتيّة التي تفرض على الانسان أن يغتسل قبل أن يلمس ما هو مقدس (لا ١٦:٤، ٢٤) وبعد أن يلمسه، ما يحمل عدوى (كالنجاسة). ولكننا لا نستطيع القول إن المقدّس ينجّس الانسان.

◄ ٢) **العهد الجديد.** ♦ **أولًا: يسوع.** إن يسوع الذي تُصوّره الأناجيل الإزائيّة، يلمس الأبرص (مر ١:٤٠-٤٣)، يأكل مع العشّارين والخطأة (مر ٢:١٥-١٧)، يشجب الممارسات الفريسية (مر ٧:١-٢٣؛ مت ١٥:١-٢٠؛ ٢٣:٢٣-٢٨)، لا يدلّ على اهتمام بالطهارة الطقسيّة، بل يشدّد على الطهارة الأخلاقيّة. ما يجب أن نطهّره أولًا هو القلب لا اليدان والكأس.

♦ **ثانيًا: الكنيسة الأولى.** إن المشاكل الدقيقة التي طرحتها مسألة دخول الوثنيين إلى الكنيسة الأولى التي تألّفت في البدء من يهود ظلّوا أمناء لتقاليدهم الدينيّة، فرضت على «المسؤولين» التعمّق في هذه المسألة (أع ١٠:٩-١٦؛ ١١:١-١٨؛ ١٥:٧-١١). كل هذا جعلهم يتعدّون الحلول الموقتة المليئة بالفطنة (أع ١٥:١٩-٢١، ٢٣-٢٩)، والصراعات بين فئتين (غل ٢:١١-٢١)، فيحدّدون موقع الطهارة في المنظور المسيحيّ * للتبرير بالايمان بالمسيح. الله يبرّر بالايمان لا بأعمال الشريعة (رو ١٠:٩-١٢؛ ٣:٢-٥؛ أف ٢:٨-٩)، فيعطي روحه للجميع، من اليهود والوثنيين، الذي يؤمنون بالربّ يسوع (أع ١١:١٧؛ ١٥:٨-١١). «لا شيء نجس» في ذاته (رو ١٤:١٤)، في نظر المسيحيّ الذي تحرّر من الشريعة ومن محرّماتها الطقسيّة (غل ٣:٢٣-٤:١٠؛ كو ٢:١٦-١٧؛ عد ٩:١٠)، وسار منذ الآن في «شريعة المسيح» (١كور ٩:٢١؛ غل ٦:٢)، «شريعة الروح الذي يُعطي الحياة» (رو ٨:٢؛ غل ٥:١٦-٢٥). على المسيحيّ الذي تقدّس بالروح (ينبوع القداسة وطالبها منّا) أن يرفض الشرّ مع النجاسة (أكاترسيا، في معنى الفوضى على مستوى الجنس، غل ٥:١٦-٢١؛ ١كور ٦:٩-١٠؛ ١تس ٤:٣-٨؛ أف ٤:١٩؛ ٥:٣-٥؛ رو ٦:١٩)، ويحفظ نفسه نقيًا وبلا عيب (فل ١:١٠)، ويخدم الله بقلب طاهر (١تم ١:٥؛ ٢تم ٢:٢٢؛ يع ٤:٨) وضمير نقيّ (١تم ٣:٩). فالطهارة التي لا تستبعد العفّة (هاغنايا)، تحدّد حياة أبناء الله الذين تقدّسوا وتطهّروا (يو ١٣:١٠؛ ١٥:٣) بروح المعموديّة في الايمان، فيتمّون تقديسهم (٢كور ٧:١) في انتظار اللقاء بالربّ (في ١:١٠). تلك هي كل الطهارة الخلقيّة كما في العهد القديم، ساعة تتمّ نبوءات العهد الجديد (إر ٣١:٣١-٣٤؛ حز ٣٦:٢٥-٢٨).

طهر، التطهير رج * طقس التطهير.

طهور، ماء رج * ماء طهور.

طهوروت طهارة في الجمع. النظام السادس والأخير في المشناة. مقالاته اثنا عشر. هي: * كليم، * أوهلوت، * نجعيم، * فره، * طهوروت، * مقووت، * نيده، * مكشيرين، * زبيم، * طبول يوم، * يديم، * عقصيم. هذه المقالات تعالج النجاسة الطقسية والتطهير منها. على مدّ هذا النظام تُذكر أربع فئات عامّة من النجاسة: السيلان، الحيض، الولادة. ثم نجاسة تنتقل بالطعام والشراب. والثالثة ترتبط بالمرض ولاسيّما البرص. والرابعة تنتقل بلمس جثة. بعد دمار الهيكل الثاني، لم يعد يُعمل بأكثر هذه الشرائع. وحده مقال «نيده» سيكون موضوع توسّع في تلمود بابل وتلمود فلسطين. و«طهوروت» ينطبق

على المقال الخامس في هذا النظام. فصوله العشرة تعالج قواعد حول نجاسة بسيطة تزول مع غروب الشمس (لا ١١: ٢٤-٢٥، ٢٧-٢٨، ٣١-٣٨، ٣٩-٤٠). درست المشناة نجاسة انتقلت بلمس طير أو حيوان ميت... تتوسع فيه توسفتا لا التلمود. سميّ النظام «الأمور الطاهرة» وتحدّث عن النجاسات. قال ابن ميمون: لأن لغة الشريعة لغة طهر، فهي تعطي التعليمات من أجل الطهارة.

طوب إلى أرض طوب هرب يفتاح، فذهب شيوخ جلعاد يطلبونه هناك حين هاجمهم العمونيون (قض ١١:٣، ٥). ونجد مرتزقة من طوب في الجيش العموني الذي حارب داود (٢صم ١٠:٦، ٨). قد تقع شمالي يبوق، في شرق الأردن. قد تكون: الطيبة.

طوب أدونيا ٢أخ ١٧:٨. قد يكون تكرارا للاسمين السابقين: طوبيا، أدونيا. وإلّا يكون طوب أدونيا اللاوي التاسع الذي أرسله الملك يوشافاط مع كاهنين وخمسة ضباط ليعلّموا الشريعة في أرض يهوذا.

طوباويين، خبر... في زمن ارميا (ال) رج * خبر الريكابيين.

طوبو مدينة تقع في شرقي طبرية (تل العمارنة ٥٦٢).

طوبئيل: الله طيّب صالح. من قبيلة نفتالي. والد طوبيت وجد طوبيا (طو ١:١؛ رج ١:٨).

طوبى رج * تطويبات.

طوبيا

◄ ١) أحد اللاويين الثمانية الذين أرسلهم الملك يوشافاط مع كاهنين وخمسة ضباط ليعلّموا الشريعة في مدن يهوذا (٢أخ ١٧:٨).

◄ ٢) أحد المنفيين الذين عادوا من بابل إلى أورشليم وأظهروا سخاء كبيرًا (زك ٦:١٠، ١٤).

◄ ٣) رئيس عائلة عاد أبناؤها من السبي، ولكنهم لم يقدروا أن يبرهنوا على صراحة أصلهم الاسرائيلي (عز ٢:٦٠ = نح ٧:٦٢).

◄ ٤) طوبيا العموني (نح ٣:٥٣) الخادم أو الموظف العموني (نح ٢:١٠، ١٩). شارك سنبلط وجشم العربي وسكان أشدود (نح ٤:١ي؛ ٦:١ي) في معارضة بناء أسوار أورشليم في أيام نحميا. يستند أحد العلماء إلى نح ٣:٣٥ ليعتبره موظفا لدى سنبلط. ولكن بما أنه لا يُدعى خادم سنبلط ولا يعمل باسمه، فمن الأفضل أن نرى فيه موظفًا كبيرًا أقامه الفرس هناك. ثم إن مكانته الرفيعة تفسّر لماذا أُفردت له غرفة في الهيكل (نح ١٣:٤ي). وإن طوبيا المذكور في بردية زينون (٢٥٩ ق.م.) كان من نسله، شأنه شأن هرقانوس ابن طوبيا الذي جعل ماله أمانة في هيكل أورشليم (٢مك ٣:١١) واعتزل في أرض آبائه «بني طوبيا» في عرَق الأمير. تسمّي عاديات يوسيفوس (١٢:٢٣٠-٢٣٤) هذا المكان: تيروس. وبردية زينون: برتة العمونية. كان موقعه في وادي العير (المجرى الأعلى لوادي كفران). ليس أكيدا أن يكون بنو طوبيا نسلَ عائلة ملكية أرامية اسمها بيت طبئيل. كان أصلها من شرقي الأردن وعُرفت برسالة موجّهة إلى تغلت فلاسر الثالث وإش ٧:٦ (سنة ٧٣٥ ق.م. اراد رصين وفقح أن يجعلا أحد أعضاء عائلة طبئيل هذه على عرش أورشليم). ان اسم طوبيا (وهو اسم يرتبط بيهوه) العموني واسم ابنه يوحانان (نح ٦:١٨) وارتباطهما بالعائلات اليهودية المهمة في أورشليم (نح ٦:١٨؛ ١٣:١٤) يدلّان على تعلق الأب بالعالم اليهودي (قد يكون مهتديًا) ولا يدلّان بالضرورة على أصله اليهودي (رج عز ٤:٢). من الممكن أن تكون أمّه يهودية (رج نح ١٠:٣١ وزواج البنات). يشير ٢مك٣:١١ إلى الفصل الذي فرضه نحميا (نح١٣:٤-٩) والذي هو هدف المؤرخ الكهنوتي (نح ١٣:١-٣ فصل الدخلاء عن الشعب). ولكن هذا الفصل لم يكن له تأثيره في قضية بني طوبيا.

◄ ٥) طوبيا. من عائلة طوبيا العموني المذكور في:٤. وهو والد هرقانوس (١مك ٥:١٣).

◄ ٦) أرض طوبيا. هي عمانية الواقعة بين عمان

والأردن. حكمتها عائلة الطوبياويين. هناك قُتل أولاد وسُبيت نساء وأولاد (١مك ٥:١٣). فأرسل يهوذا المكابي حملة على الطوبياويين (٢مك ١٢:١٧). وإن دوسيتاوس أحد فرسان الطوبياويين (٢مك ١٢:٣٥. تصحح اليونانية: بكينور) اشتهر في أدومية.

◄ ٧) طوبيا. ابن طوبيت (طو ٣:١٧؛ ٩:٥) وحنة (طو ١:٩، ٢٠؛ ٢:١). أعلم أباه في عيد العنصرة أن يهوديًا قُتل ورُمي في الساحة ولم يدفن (طو ٢:١-٣). شاخ طوبيت، فأعطى ابنه طوبيا نصائح من أجل توجيه حياته (طو ٤:١-٩) وأرسله إلى ماداي، إلى جاعئيل، ليستعيد فضة مودعة هناك (طو ٤:٢٠؛ رج ١:١٤؛ ٤:١). فذهب طوبيا مع الملاك رافائيل في سفرة طويلة وقلقة. وخيَّما على ضفاف دجلة (أمسك طوبيا السمكة ذات الصفات العجيبة) ثم وصلا إلى أحمتا، إلى رعوئيل، نسيب طوبيت (طو ٥:١-٧:٩). تزوّج طوبيا سارة ابنة رعوئيل (طو ٨:٤-٨). وبعد الزواج عاد طوبيا وسارة إلى نينوى (٩:١-١٠: ١٣). التقى طوبيا من جديد بأبيه (شفاه من العمى) وبأمه (طو ١١:١ي). وحين مات والده عاد إلى أحمتا، وهناك مات بعمر ١١٧ سنة بعد أن رأى مصير نينوى (طو ١٤:١٤-١٥).

سفر طوبيا

◄ ١) **قانونيته**. طو سفر من الأسفار القانونية الثانية (أي: إن النص الرسمي يُنقل عن اليونانيّة لا العبرية). نجده في أقدم المخطوطات اليونانية مع يهوديت واستير، إما بعد الأسفار التاريخية وإما بعد الأسفار الحكمية. حسبته مجامعُ قرطاجة (٣٩٧ و ٤١٩) وهيبونة (٣٩٣) وفلورنسا (١٤٤١) وترانتو (١٥٤٦) بين الأسفار القانونية. أورد اكلمنضوس الروماني (٩٠-١٠١) وبوليكربوس (حوالي ١٠٧) بعض نصوصه. شهد على طابعه الموحى اكلمنضوس الاسكندراني (٢١٥) وأوريجانس. اكتُشف منه مخطوط عبري ومخطوطان أراميان في المغارة الرابعة في قمران. وهذا يدل على أن يهود فلسطين كانوا يقرأون بارتياح طو في بداية العصر المسيحي.

◄ ٢) **اللغة والنص**. دوّن في الأرامية (كما قال ايرونيموس) أو في العبرية. ولكنه لم يكن معروفا قبل اكتشافات قمران إلّا في الترجمات. أما ما طُبع من نصوص أرامية وعبرية منه، فليست هي الأصل. والترجمة اليونانية لا تبدو موحَّدة، إذ تبرز في ثلاثة مخطوطات مختلفة: المخطوط الطويل (السينائي، اللاتينية القديمة)، المخطوط القصير (الفاتيكاني، الاسكندراني، السريانية البسيطة: ف ١-٧، القبطية، الأرمنية، الحبشية)، نسخة المخطوطات الجرارة التي تمثّلها السريانية البسيطة: في ٦:٧-١٣:٨. أما نصوص قمران فتختلف بعضها عن بعض، ولكنها تتفق أكثر الأحيان مع النصّ الطويل. أما الشعبية اللاتينية فهي ترجمة حرة لنصّ قريب من المخطوط الطويل. ثم إن ترقيم الآيات يختلف بين السبعينية والشعبية. أما نحن فنتبع ترقيم السبعينية.

◄ ٣) **تصميم**. بعد لمحة عن حياة طوبيت التقيّة (ف١) نقرأ دبتيكا تدلّ من جهة على المحنة التي أصابت في اليوم نفسه طوبيت في نينوى (١٢:١-٦:٣) وسارة في أحمتا (٣:٧-١٥). وتوجه الاثنان إلى الله، فسمع الله صوتهما وأرسل الملاك رافائيل (٣:١٦ي). يبدأ الخبر حين يطلب طوبيت من ابنه أن يذهب إلى نسيبه جاعئيل في راجيس ليستعيد الفضة المودعة عنده (٤:١-٢١)، وطلب الأب مرشدًا. فجاء رافائيل بشكل يهودي بسيط وقدّم خدماته (ف ٥). إن عون الله قريب من الانسان في وقت الخطر (ف ٦). كادت الليلة الأولى أن تكون قاتلة، ولكنها حملت السمكة التي هجمت على طوبيا تحمل الدواء للوالد وللزوجة العتيدة. ويكرّس قلب الكتاب للحديث عن شفاء سارة وزواجها السعيد مع طوبيا (٧:١-١٠:١٣). يشير الكاتب هنا أنه وصل إلى هدف السفرة (٩:١-٥). ولكنه يجعلنا نسمع وسط ضجيج العيد قلق والدي طوبيا المتزايد

بعد أن طال غياب الابن (١٠:١-٧). وحين عاد طوبيا شفى أباه (ف ١١). وعرّف رافائيل بنفسه (ف ١٢). حينئذ عبّر طوبيت عن شكره وامتنانه في نشيد يمتدح عناية الله ومصير أورشليم المجيد (ف ١٣). وفي آخر الكتاب يعطي طوبيت تنبيهاته لابنه وينبئ بخراب نينوى وبمصير الشعب اليهودي (ف ١٤).

◄ ٤) **الفن الأدبي**. إن لهجة الخبر الذي تتقطّعه تنبيهات مناسبة (٣:٤-١٢؛ ٦:١٢-١٥؛ ٨:١٤-١١)، يدلّ على أن طو ليس تاريخًا بل خبرًا تقويا. إنه يعلم بطريقة تؤثّر على القارئ أن الصدقة أفضل من جمع المال (٨:١٢). ويشدّد على حقائق تتعلّق بالنتائج البعيدة لممارسة الفضيلة وأعمال الرحمة. نلاحظ هنا أن هذه الأعمال لا تجد لها مكافأة مباشرة في سعادة على الأرض. ولكن مهما تكن طبيعة محن البار، فالرب سيحوّلها يوما إلى فرح. يدلّ هذا التعليم على نظرة الكاتب المتفائلة في ما يخصّ الحياة (١٧:٣؛ ٢١:٤؛ ١٧:١١؛ ١٢:١٢-١٤). وإن دفن الموتى يحتلّ بين الرحمة مكانًا مرموقًا (١٧:١-١٩؛ ٨:٢؛ ١٧:٤؛ ١٢:١٢). استفاد الكاتب من خبر قديم: المائت الممنون. واستلهم حكمة احيقار. ولكنه عاد بصورة خاصة إلى أخبار الآباء في سفر التكوين. إن سَفَر اليعازر من أجل زواج اسحق ورفقة هو نموذج لقصة طوبيا وسارة. ورافائيل هو الملاك الذي أرسله يهوه أمام عبد ابراهيم (تك ٧:٢٤، ٤٠). ثم إن التصميم المصطنع للخبر مع توافقاته، يدلّ على اننا أمام قصة لا يقيّدها التاريخ. لا شك في أن طو يتضمّن معطيات تاريخية، ولكن هذه المعطيات استُعملت بطريقة اعتباطية، بحيث يبدو من الصعب القول إلى أي حدّ يستند طو إلى أحداث واقعية.

◄ ٥) **أصل الكتاب**. بما أن ١:٣-١٥:٣ دُوِّن في السبعينية بصيغة المتكلم وبما أن ٢٠:١٢ ينوي أن يدوّن ما حصل، اعتبر الشراح القدماء أن طوبيت وطوبيا دوّنا طو. ولكن روح هذا الكتاب وعادات العشر الثالث (٨:١) والصلاة أمام الكوة المتجهة إلى أورشليم (القبلة: ١١:٣) ورفض أكل أطعمة الوثنيين (١٠:١ي)، كل هذا يشهد على زمن متأخر. ثم إن ف ١٣-١٤ يفترضان أن أورشليم قد دمّرت. ثم إن شريعة القرابة (التي سقطت في القرن ٢ ق.م.) ما زال معمولا بها (١١:٧ي) وكذلك شريعة العشر على البهائم (٦:١). وأخيرًا لانجد تلميحا الى أيام انطيوخس الرابع المضطربة. لهذا يقول الشرّاح إن الكتاب دوّن حوالي سنة ٢٠٠ ق.م. وان الحديث عن الكلب الذي يرافق سيّده (٢:٥، ١١:٤) يجعلنا نظن أنه دوّن في الشتات اليوناني.

◄ ٦) **لاهوت الكتاب**. خبر طوبيا درس لاهوتي. هو يشدّد على احترام الشريعة احترامًا دقيقًا (مع الاهتمام بالتقليد الشفهي، ٨:١): الحجّ إلى اورشليم (٦:١؛ ١٤:٥)، العشور (٦:١-٨)، الفرائض الطعاميّة (١٠:١-١١؛ رج دا ٨:١؛ يه ٢:١٢)، زواج البنت الوارثة في قبيلتها (١١:٦-١٣؛ رج عد ٨:٢٧؛ ١:٣٦-١٢). وهناك تشديد خاص على أعمال الرحمة، من صدقة (٣:١، ١٦-١٧؛ ٢:٢-٤؛ ٧:٤-١١، ١٦؛ ٨:١٢-٩؛ ٨:١٤-١١) واهتمام بالموتى (١٧:١-١٩؛ ٧:٢-٨؛ ٣:٤-٤؛ ١٢:١٤-١٣).وتتميم إرادة الله هو همّ المؤمن اليوميّ (١٩:٤؛ ٨:١٤) والغنى الحقيقيّ (٢١:٤). هذه الأمانة تجد مجازاة في هذه الحياة (١٢:١-١٣؛ ٦:٤، ١٤). أما شقاوات طوبيت البار فتبدو، في وقت من الاوقات، وكأنها تعيد طرح المقولة بأن البار يكون سعيدًا على الأرض. هذا الرجل، عرف المنفى والدمار (٢٠:١) والعمى (٩:٢-١٠)، فلم تفهمه امرأته (١٤:٢). ومع ذلك استسلم إلى الله وطلب الموت (١:٣ي). ولكن الله تجاوز المحنة (١٣:١٢) وشفى طوبيت (١:١١ي)، وباركه، ومنحه نسلًا كبيرًا (١٢:٤). فالله لا يترك مؤمنيه في الضيق، لأنه يقود التاريخ كله حسب مخططه (١٦:٣-١٧) فيصل في حياة الانسان اليوميّة بواسطة ملاكه، رافائيل، الذي لا يقول

اسمه إلّا في النهاية (١٢: ١١–٢٠). وهكذا نجد في طو تعليمًا عن الملائكة الذين يرافقون الانسان. ونلاحظ أيضًا الصلوات العديدة (٣: ١–٦، ١١–١٥؛ ٨: ٥–٨، ١٥–١٧؛ ١١: ١٤–١٥؛ ١٢: ٦؛ ١٣: ١–١٩) التي تبدأ بالمباركة، وهي صلاة تعمّمت في العالم اليهوديّ. ولا ينسى طو عودة الأمم إلى الربّ فيسبحونه ويعترفون له كما يفعل شعبه (١٤: ٦–٧؛ رج ٤: ١٩؛ ١١: ١٧؛ ١٢: ٦، ١٧–٢٥؛ ١٤: ٢، ٨، ١٥).

طوبيت وُلد في تشبة بين قادش وصفد، في نفتالي، على ما يبدو. عرف في شبابه انفصال القبائل العشر عن يهوذا (حوالي ٩٣٠ ق.م.). أجلي إلى نينوى في أيام الملك أنيماصر (طو ١: ٢. هذا الملك هو شلمنصر الخامس: ٧٢٧–٧٢٢. حسب ٢مل ١٥: ١٩ أجلي نفتالي سنة ٧٣٤ على يد تغلث فلاسر الثالث: ٧٤٥–٧٢٧). في نينوى، حاز طوبيت على رضى الملك (طو ١: ١٢ي). ولكن بما أنه كان يُسعف سائر اليهود ويدفن جثثهم، لاحقه سنحاريب (٧٠٥–٦٨١) فهرب. وبفضل تدخّل احيقار (المعروف بكتاب حكمة احيقار في القرن ٥ ق.م.)، سامحه اسرحدون (٦٨١–٦٦٩) خلف سنحاريب. حين أصابه العمى وحلّ به الضعف، أرسل ابنه إلى راجيس في ماداي إلى رجل اسمه جباعئيل أودع عنده فضة. ولما عاد الابن من سفرته شفى أباه من العمى. أنشد طوبيت نشيد الشكر ومات وهو ابن ١٢١ سنة، بعد أن أنبأ بدمار نينوى وبارتفاع أورشليم، وأعطى ابنه وصاياه الأخيرة (طو ١٤: ١–١١).

طوبياويون: يهوه طيب وصالح. عائلة يهودية حكمت أرض طوبيا وكان منهم * هرقانوس ابن طوبيا حاكم بلاد عمان (١مك ٥: ١٣) و * يوحانان ابن طوبيا العموني و * طوبيا العموني

طوبية رج * الطيبة.

طوخي (الـ) روفائيل. القرن ١٨. نقل إلى العربية تفسير القديس غريغوريوس حول سفر الجامعة.

طوفان، (الـ) إن خبر الطوفان في تك ٦–٩ يمزج خبرين متوازيين يعودان إلى * اليهوهي و * الكهنوتي.

◄ ١) **الخبر اليهوهي**. يبدأ اليهوهي تشابيهه مع مقدّمة (٦: ٥–٨) تُجمل في الوقت عينه كل التاريخ السابق (٢: ٤ب؛ ٤: ٢٦؛ ٦: ١–٤) وتقدّم سبب الطوفان: الخطيئة دفعت الله ليندم لأنه خلق الانسان. وحده نوح البار (الصالح) (٧: ١) نال رضى الله (٦: ٨). لم يعد يُذكر بناء السفينة، كما في التقليد الكهنوتي (٦: ١٤–١٦)، بل يُشار إلى بناء سفينة على الأرض كنداء إلى الإيمان (عب ١١: ٧) لأن يهوه لا يكشف مخطّطه لنوح إلّا بعد دخول السفينة (الفُلك) (٧: ٤). قبل الطوفان بسبعة أيام، أمر الرب نوحًا بأن يدخل إلى السفينة هو وعائلته وكل الحيوان الضروريّ للحياة والذبيحة بعد الطوفان (زوج من الحيوان النجس، سبعة أزواج من الحيوان الطاهر). دخل نوح إلى السفينة، وبعد سبعة أيام بدأ الطوفان (٧: ١٠) فكان السبب في مطر (ج ش م) دام اربعين يومًا (٧: ١٢). عندئذ أغلق يهوه باب السفينة (٧: ١٦) التي حملتها المياه (٧: ١٧ ب) فنجّت نوحًا من الطوفان الذي دمَّر «كلّ ما أنفه نسمة حياة» (٧: ٢٢–٢٣). ثم توقّف المطر وتراجع الماء (٨: ٢ب ٣أ). أرسل نوح طيورًا فتأكد أن الأرض يمكن أن تُسكن (٨: ٦–١٢). فخرج من السفينة وقدّم ذبيحةً رضيَ الله عنها (٨: ٢٠–٢١). فوعد الله بأن لا يلعن الأرض من بعد بسبب الانسان، لأن نواياه شرّيرة منذ طفولته (٨: ٢١). هذا لا يعني أن الله تنازل عن قداسته، بل أنه الحنون والصبور الذي يدلّ على رحمته حين يحافظ على النظام الطبيعي.

◄ ٢) **الخبر الكهنوتي**. هذا الخبر يلي أنساب (ت و ل د و ت، مواليد) آدم (تك ٥)، ويبدو كأنه «تولدوت» أي خبر نوح (٦: ٩)، الرجل البار (الصالح) والكامل بين معاصريه الذين أفسدوا الخليقة وأدخلوا إليها العنف (٦: ٩–١٢. هي المرة الأول يتحدّث الكهنوتي عن الخطيئة). فأعلن الله

قراره بأنه سيمحو الأرض التي أفسدتها الخطيئة، ويأمر نوحًا بأن يبني سفينة بحسب تصميم يحدّده له (٦:١٣-١٦) ويقول له ماذا يضع في السفينة (٦:١٩-٢١)، وما هو السبب في بنائها (٦:١٧-١٨). ففعل نوح كما قيل له (٦:٢٢). حينئذ جاء الطوفان (٧:١١) الذي هو عودة إلى الشواش الأولاني (تك ١:٢-٧). وبما أن الكهنوتي يهتمّ بالكرنولوجيا (تحديد الأزمنة)، فقد حدَّد الأزمنة (٧:٦-١١، ٢٤؛ ٨:٢أ، ٣ب، ٤-٥، ١٣، ١٤) ومدى الكارثة (٧:١٧أ-٢١). دخل نوح إلى السفينة في يوم الكارثة بالذات (٧:١٣)، فبدا وكأنه ضاع. ولكن «الله تذكّر نوحًا» (٨:١)، وهذا «التذكّر» هو نقطة انطلاق الخلاص. أوقف الله الطوفان (٨:١-٢أ) وبدأت المياه تتراجع (٨:٣ب). بعد بداية الطوفان بستة أشهر استقرت (ن و ح، ارتاحت) السفينة على جبل أراراط (٨:٤). ولكن الأرض تحتاج أيضاً ستة شهور أخرى لتصبح ناشفة (٨:٥، ١٣أ، ١٤). عند ذلك أمر الله نوحًا بأن يخرج من السفينة (٨:١٤-١٩) مدشّنا حقبة جديدة يُشرف عليها نظامٌ جديد لعهد يقطعه الله مع نوح (٩:١-١٧). ويبارك الله الانسان من جديد وثبّته في مهمّته بأن يسود على الخليقة (٩:١-٧؛ رج ١:٢٨)، مع حقّ الحياة والموت على الخلائق (هذا ما لم يكن له في البدء) الحيّة التي تكون له طعامًا، شأنها شأن عشب الحقل (٩:٢-٣؛ رج ١:٢٨-٢٩). ولكن الدم ظلّ محرّمًا (٩:٤). وحياة الانسان لا تُمسّ، لأن الانسان خُلق على صورة الله (٩:٥-٦؛ رج ١:٢٦-٢٧). وعلى هذا العالم الجديد دوّت كلمة النعمة والحنان: «لن يكون طوفان آخر لخراب الأرض» (٩:١١). وكان عهدٌ علامته قوس قزح (٩:١٢-١٧).

◄ ٣) **المراجع المتوازية**. إن هذه الاخبار البيبليّة تجد ما يوازيها في العالم الرافديني: نصوص سومريّة وأكاديّة وأشوريّة تدلّ على تقليد تحدّث عن «الطوفان» خلال ألفي سنة، حتى النسخة اليونانية التي دوّنها بيروسيوس (القرن ٣ ق.م.). لسومر خبرها غير الكامل، الذي يعود إلى سنة ٢٠٠٠، ونوحها يُسمَّى «زيوسدرا». وروَت بابلُ الطوفان في حكاية اتراحاسيس (الذكيّ جدًا) التي تعود إلى القرن ١٧، والتي الهمت خبر أوتونفستيم في اللويحة ١١ (احتفظت به كله النسخة الاشوريّة) من ملحمة جلجامش. حسب هذه الأخبار، قرّرت الآلهة أن تدمّر البشريّة (صارت عديدة فأزعجت إنليل في رقاده، حسب اتراحاسيس) بطوفان. ولكن أحد الآلهة نبّه البطل سرًا وأوصاه بأن يبني سفينة(يقال كيف تُبنى وماذا يوضع فيها). طوفان طويل، يشمل الكون ويدمّر كل حياة، فيجعل الآلهة يتأسّفون أمام الكارثة الهالكة التي حرمتهم من الطعام (والشراب) الذي يقدّمه لهم البشر. وحين غابت الماء، حطّت سفينة أوتنفستيم على جبل نيزير وأرسلت الطيور تستكشف الأرض. خرج البطل من السفينة وقدّم ذبيحة للآلهة الجائعة، فاجتمعت حول الذابح كالذباب بعد أن شمّت الرائحة الطيّبة. التشابهات بين هذه النصوص والأخبار البيبليّة واضحة. هذا يعني أن التوراة استلهمت النصوص الرافدينيّة التي انتشرت في الشرق الأوسط (أجزاء من اتراحاسيس في أوغاريت، ومن جلجامش في مجدو) فعرفها بنو اسرائيل في الألف الأول. هذه الملاحظة مهمّة لكي نتعرّف إلى الفن الأدبيّ للاخبار البيبليّة، وهكذا لا نبحث فيها عن تاريخ لا نجده فيها. لا شكّ في أن هذه الحكايات احتفظت بتذكّر بعيد لفيضان (أو فيضانات) دمّر هذه المدينة أو تلك في بلاد الرافدين (هذا ما دلّت عليه التنقيبات في أور أو كيش). ونفهم أن تكون مثل هذه الكوارث التي ضخمّتها المخيّلة الشعبيّة قد ولّدت حكاية طوفان مسكونيّ تشهد له الاخبار الرافدينيّة والبيبليّة. لهذا، يكون من العبث أن نحاول بناء حدث الطوفان كما يرد في التوراة.

◄ ٤) **لاهوت الطوفان** ما هو التعليم الديني الذي توخّى الكاتب الملهم أن يقدّمه لنا في هذه الأخبار التي أخذ بها وكيّفها على ضوء إيمانه بالله؟ سبب

الطوفان ليس موقفًا اعتباطيًا من الآلهة، بل خطيئة الانسان. فالله يعاقب البشريّة الخاطئة ويخلّص نوحًا البار. هذه هو التعليم الاساسي (مع اختلافات بسيطة) الذي نجده في المرجعين اليهوهي والكهنوتي. فهما يدلّان على يهوه وهو إله لا يرضى بالخطيئة فيدمّر العالم الخاطئ. ومع ذلك، فهو لا يتخلّى عن إرادته بأن يخلّص: خلّص نوحًا البار وبه الخليقةَ كلها مع وعد بالرحمة: «لن يكون طوفان من بعد» (٩:١١؛ إش ٥٤:٩–١٠؛ سي ٤٤:١٧–١٨). هذه العبارة هي ذروة تعليم خبر الطوفان وجواب الرجاء على سؤال يطرحه تاريخ مطبوع بالخطيئة. وثبات النظام الطبيعيّ عند اليهوهي (٢٢:١١) وقوس قزح عند الكهنوتي (٩:٨–١٧) هما علامة صبر الله وأناته (رو ٣:٢٥–٢٦) ودلالة على انه يريد أن يخلّص الخليقة رغم الخطيئة. لم يذكر العهد الجديد الطوفان إلّا نادرًا. فكما في العهد القديم، يبدو الطوفان دينونة للعالم الخاطئ (٢بط ٢:٥). جاء فجأة كما سيأتي يوم ابن الانسان (مت ٢٤:٣٧–٣٨؛ لو ١٧:٢٥–٢٧). وتفرّدت ١بط ٣:٢٠–٢١ فجدّدت في النظرة إلى الطوفان: جعلت من مياه الطوفان نموذج مياه المعموديّة وبالتالي الدينونة. فنموذج «العماد الذي يخلّص الآن» ليس مياه الطوفان، بل العبور عبر الماء بفضل السفينة التي تحملها المياه (١بط ٣:٢٠؛ رج تك ٧:١٧).

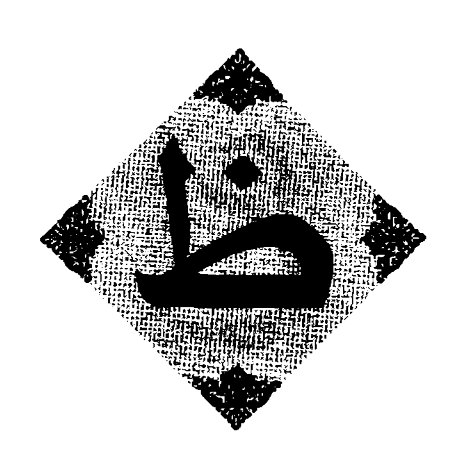
طيباريوس طيباريوس يوليوس قيصر. امبراطور روماني. تبنّاه أوغسطس فخلفه. وُلد سنة ٤٢ ق.م. وملك من ١٩ آب سنة ١٤ حتى ١٦ آذار سنة ٣٧ ب.م. بدأ يوحنا يكرز في السنة ١٥ لملكه (لو ٣:١). خاف بيلاطس هذا الامبراطور (يو ١٩:١٢ي)، الذي تميّزت سنواته الأخيرة بالشكاوى وتنفيذ أحكام الأعدام.

طيبة رج « تيبة.

طيبة (الـ ~) تقع الى يمين الطريق العام بين درعا وبصرى قرب الحدود الأردنية. الاسم القديم هو على ما يبدو طوبية أو توبية (حوليات تحوتمس الثالث). يعود إلى الألف الثاني ق.م.

طيبيت اسم من أصل اكادي (طيبيتو) للشهر العاشر في السنة التي تبدأ في الربيع. يقابل تقريبًا كانون الأول – كانون الثاني (أس ٢:١٦).

طيمون أو **تيمون** أحد السبعة الذين أوكلهم الرسل بالاهتمام بفقراء كنيسة أورشليم (أع ٦:٥).



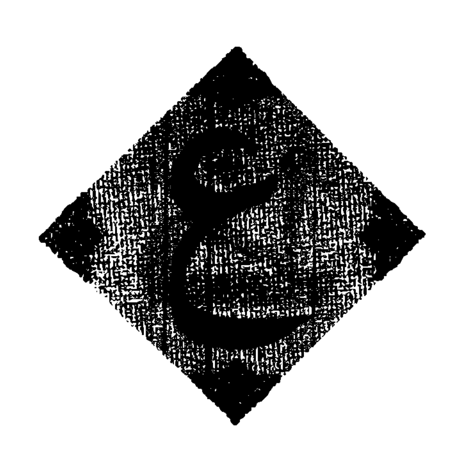
الظاهرية أو الدوسيتاوية. في اليونانية: دوكيو: ظهر. تُشدّد النصوصُ اليوحناوية على حقيقة جسد المسيح: «الذي سمعناه، ورأيناه بعيوننا، الذي تأملناه ولمسته أيدينا من كلمة الحياة» ١يو ١:١). هذا الكلام هو ردة فعل ضد تيار نجده في القرن الأوّل المسيحي يقول إن جسد المسيح لم يكن حقيقة بل ظاهرة. أراد الظاهريون أن يحفظوا اللاهوت من اتصال بالمادة والواقع البشري. كانت أفكارهم متشرّبة من كوسمولوجيات تُكثر من الوسطاء بين الله والبشر، فصعب عليهم أن يقبلوا بأن الله نصب خيمته، صار جسدًا، صار بشرًا مثلنا (يو ١:١٤؛ ١٩:٣٤؛ ٢٠:١٩-٢٩؛ ١يو ٤:٣؛ ٢يو ٧).

ظلمة، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم**. في خبر الخلق، الظلمة (ح ش ك في العبرية، سكوتوس في اليونانية) هي خليقة الله تجاه النور في إطار الشواش الاولاني (تك ١:٢، ٥). وحتّى في الظلمة المطلقة التي هي ظلّ الموت (مز ٢٣:٤؛ أي ٢٣:١٧؛ إر ١٣:١٦)، الله يستطيع أن يتدخّل. فهو الذي كوّن النور وخلق الظلمة (إش ٤٥:٧). وبالنسبة إليه لا تعود الظلمة ظلمة (أي ٣٤:٢٢؛ أش ٢٩:١٥)، لأن النهار يخصّ الله والليل (مز ٧٤:١٦). و * يومه الاسكاتولوجي قد يكون ظلمة لا نورًا (عا ٥:٢٠؛ ٨:٩). الظلمة قوّة معادية تصيب الأشرار (أي ٢٠:٢٦). فتصف في كتابات قمران محمل الشرّ. ولكن حين يتدخّل الله، يرى الشعبُ نورًا عظيمًا (أش ٩:١).

◄ ٢) **العهد الجديد**. عرف متّى (٨:١٢؛ ٢٢:١٣؛ ٢٥:٣٠) الظلمة البرانية (رج يهو ١٣؛ ٢بط ٢:١٧). هي تشكّل موضع العذاب للاشرار. في ساعة الموت، رأى يسوع قوّة الظلمة تعمل عليها (لو ٢٢:٥٣). واستعاد بطرس في خطبته (أع ٢:٢٠) نبوءة يوء ٣:٤: فتنقلب الشمس ظلامًا لتدلّ على نهاية الأزمنة. وإذ أراد رؤ أن يدلّ على نهاية الأزمنة، استعمل صورة الظلمة (٨:١٢؛ ٩:٢؛ ١٦:١٠). وفي نظر بولس، الاهتداء إلى الله هو عبور من الظلمة إلى النور (٢كور ٤:٦؛ رج يو ١٢:٤٦). وهو الذي سمّى الخطايا «أعمال الظلام» (رو ١٣:١٢). وطبّق بطرس (١بط ٢:٩) هذا القول على الكنيسة التي عبرت من الظلمة إلى النور العجيب.

في * مثوى الموتى تسود الظلمة والعتمة. وحين يخضع كل شيء للمسيح، يسود النور (أي ١٠:٢١-٢٢؛ مز ٨٨:١٣؛ ١كور ١٥:٢٢-٢٨).



عابد
◄ ١) والد جاعل (قض ٩:٢٦ ي) الذي أراد أن يسير في مقدمة اهل شكيم ليقاوم ابيمالك.
◄ ٢) عز ٨:٦. أحد بني اسرائيل الذين عادوا مع عزرا من السبي.
عابر: الذي يأتي من العبر، من الجهة المقابلة.
◄ ١) هو في التسلسل البيبلي والد فالج الذي يتحدّر منه الاراميون والعبرانيون (تك ١١:١٤-٢٦؛ ١أخ ١:٢٥) ووالد يقطان جدّ بعض القبائل العربية (تك ١٠:٢٤-٢٤-٣٠؛ ١أخ ١:١٨). يُذكر عابر أيضا في سلسلة نسب يسوع (لو٣:٣٥). في قول بلعام (عد ٢٤:٢٤) يرد اسم عابر قرب أشور ليدل على بلاد الرافدين التي جاء منها العبرانيون.
◄ ٢) رئيس عائلة من بني جاد أقام في جلعاد (١أخ ٥:١٣-١٦).
◄ ٣) ابن ألفاعل من قبيلة بنيامين (١أخ ٨:١٢).
◄ ٤) ابن شاشات من قبيلة بنيامين (١أخ ٨ ٢٢).
◄ ٥) رئيس عائلة كهنوتية (نح ١٢:٢٠).
عابيرو دلّت هذه الكلمة حتى القرن الثاني عشر على هامشيّي المجتمعات القبلية والمدنيّة وبقايا المجتمعات البدوية المفككة. اجتمعوا في قبيلة واحدة فقاموا باعمال السلب والنهب في أوقات السلم وجعلوا نفوسهم مرتزقة في أيام الحرب. نجدهم في كل الشرق الأوسط القديم: في بلاد الرافدين، في الاناضول، في مصر، ولكن بالاخص في سورية وفلسطين. هناك من ربط بين عابيرو وعابير ابو (في النصوص البابلية) وعبري (في النصوص التوراتية).
عاتر
◄ ١) خربة في شفاله، اليوم. خربة العاطر، شمالي غربي بيت جبرين. يش ١٥:٤٢.
◄ ٢) مدينة في قبيلة شمعون (يش ١٩:٧؛ ١أخ ٤:٣٢). هي اليوم: المطيرة. تبعد ١٠ كلم إلى الجنوب الغربي من بئر سبع. رج * توكن.
عاد: شاهد. يش ٢٢:٣٤ اسم مذبح شيّدته قبائل شرقي الأردن ليذكّر قبائلَ غربي الاردن أن القسمين يشكّلان شعبًا واحدًا.
عاج، (**ال**) رج * فيل.
عادان منطقة خضعت للحكم الأشوري مع * جوزان و* حاران و* راصف (٢مل ١٩:١٢؛ إش٣٧:١٢). أقامت عادان علاقات تجارية مع * صور، شأنها شأن * حاران و* كلنة. فعادان هذه هي مدينة أشورية في * بيت اديني (مركز بيت

اديني) المنطقة التي تمتدّ على ضفتي نهر الفرات. تتحدث عنها النصوص الأشورية انطلاقا من سنة ٨٨٤ ق.م. (حوليات اشوربانيبال). خضعت نهائيا لشلمنصر الثالث سنة ٨٥٥. يذكر عا ١:٥ بيت عدن وقد تكون هي المنطقة نفسها.

عادة رج * عدة

عادر: الغادر.

◄ ١) من قبيلة بنيامين (١أخ ٨:١٥).

◄ ٢) لاوي من عائلة مراري. عاش في أيام داود (١أخ ٢٣:٢٣؛ ٢٤:٣٠).

عادن لاوي من نسل جرشوم. عاش في أيام الملك حزقيا (٢أخ ٢٩:١٢). قد يكون هو نفسه المذكور في ٢أخ ٣١:١٥.

عادين رئيس عائلة جاءت من السبي مع زربابل وعزرا (عز ٢:١٥؛ نح ٧:٢٠؛ ٨:٦؛ نح ١٠:١٦).

عاديات البيبلية، كتاب الـ رج * كتاب العاديات البيبليّة.

عارودة تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات بين الطعس والحديدي. يرتفع جبل عارودة إلى ١٨٠ م فوق السهل المجاور، وكانت سفوحه الشرقية والشمالية مسكونة في عصر فجر التاريخ أي في النصف الثاني من الألف الرابع. وقد خلّف لنا أولئك السكان معبدين بُنيا على طراز معابد القناص، * براك و* الوركاء.

عازاز: القوي. ١أخ ٥:٨. ابن شامع. من قبيلة رأوبين.

عازر: العون

◄ ١) ١أخ ٤:٤. رجل من قبيلة يهوذا. أسّس مدينة * حوشه.

◄ ٢) رجل من قبيلة افرايم. قتله رجال جت في عملية سلب ونهب. رج ١أخ ٧:٢١.

◄ ٣) محارب من قبيلة جاد (١أخ ١٢:٩).

◄ ٤) نح ٣:١٩. ابن يشوع رئيس المصفاة. رمّم جزءا من أسوار أورشليم.

◄ ٥) لاوي شارك في تدشين أسوار أورشليم (نح ١٢:٤٢).

عازور: رج عزريا. والد صادوق وابن الياقيم المذكور في سلسلة نسب المسيح (مت ١:١٣-١٤). لا يذكره العهد القديم.

عسق: النزاع. تك ٢٦:٢٠. بئر في وادي * جرار كانت موضوع خلاف بين رعاة اسحق ورعاة البلاد.

عاشان يش ١٥:٤٢. اليوم خربة عاشان الواقعة إلى الشمال من بئر سبع (يش ١٩:٧؛ ١أخ ٤:٣٢؛ ٦:٥٩).

عاشق. رجل من بنيامين ومن نسل شاول (١أخ ٨:٣٩).

عاصفة، (الـ) في العبريّة (س ع ر هـ) هي الريح القويّة التي تحرّك العاصفة (مز ١٤٨:٨؛ إش ٤٠:٢٤). «ش و ا هـ» هو الطقس الرديء، العاصفة. وفي المعنى الرمزيّ، النكبة والشقاء (إش ١٠:٣؛ ٤٧:١١). «س و ف هـ» تدلّ على الزوبعة (إش ١٧:١٣؛ عا ١:١٤). إنّ «س ع ر هـ» (الريح والعاصفة) تعود إلى فعل «س ع ر» أي دار (نا ١:٣؛ أي ٩:١٧). «ز ر م» هو المطر الطوفانيّ الذي يرافقه * الرعد والذي يسبّب الفيضانات (إش ٤:٦؛ حب ٣:١٠).

عاصم اليوم: ام العزم إلى الجنوب الغربي من * حبرون (يش ١٥:٢٩؛ ١٩:٣؛ ١أخ ٤:٢٠...). تقع في آخر جنوب فلسطين. كانت في البداية لقبيلة يهوذا.

عافر ١أخ ٤:١٧. من أبناء عزرة. من نسل كالب.

عاقر، (الـ) رج * عقم، * زواج.

عاقر رجل من نسل كالب. ابن حصرون (١أخ ٢:٢٧).

عاكان هو ابن كرمي (يش ٧:١) ومن عائلة زارح (يش ٢٢:٢٠) ومن قبيلة يهوذا. بعد احتلال اريحا تجاوز الحرم، فاعتُبر هذا التجاوز سبب فشل يشوع أمام * العاي. لهذا دلّت القرعة على عاكان واعتُبر مذنبًا ورُجم في وادي عكور. في ١أخ ٢:٧ نقرأ: عاكار.

عالم، (الـ) لا نجد في اللغة العبريّة لفظة تقابل مدلول «العالم» (* كوسمولوجيا). إنّ كوسموس كما في

اللغة اليونانيّة، الذي يدلّ في الأصل على كلّ ما يبدو مرتّبًا ترتيبًا مزيّنًا ومشغولًا، سوف يدلّ على المسكونة كشيء مرتّب ومتناسق، ومنغلق على ذاته، ومرتبط ببُعد علويّ (العالم جزء من الله). حين تترجم السبعينيّة «ص ب ه» (صباؤوت) بلفظة «كوسموس» (تك ٢:١؛ تث ٤:١٩؛ ١٧:٣؛ إش ٢٦:٤٠)، يسيطر المعنى الأول للفظة اليونانيّة. أمّا في الأسفار القانونيّة الثانية التي أُلِّفت في اليونانيّة، فلفظة كوسموس ترتدي مدلولًا متفرّعًا: الكون كلّه كما خلقه الله ويدبّره (٢مك ٧:٩، ٢٣؛ ١٢:١٥؛ ١٣:١٤)، وكما نفهم بنيته وعناصره (حك ٧:١٧). تأثّر سفر الحكمة بالفكر الهلنستيّ (الافلاطوني) والكتابات الغنوصيّة، فجاء «كوسموس» عنده يقابل مدلولات متخصّصة وحقيريّة: هذا العالم حيث ندخل إلى الحياة (٦:٧). والعالم هو البشريّة (٢٤:٦؛ ١:١٠؛ ٦:١٤) ابنة آدم مع موكب المجد الباطل والحقارات (١٤:١٤). هذه البشرية التي يفسدها الموت (٢٤:٢). نحن هنا في محطة أولى تقلّل من قيمة الكون.

وهذا ما نجده في العهد الجديد. ترد لفظة كوسموس ١٨٨ مرة في العهد الجديد، منها ١٠٤ مرات في الكتابات اليوحناوية، و٦٤ في الرسائل البولسيّة. تدلّ اللفظة أولًا على الكون، على المسكونة، على مجمل الكون كما خلقه (مر ١٤:٩؛ مت ٣٤:٢٥؛ يو ٢٤:١٧؛ أف ٤:١؛ رو ٢٠:١؛ ١بط ٢٠:١؛ رؤ ٨:١٣) الله في البدء (أع ٢٤:١٧، ٣١) بواسطة الكلمة (يو ٣:١). كوسموس هو «السماء والأرض» كما في العهد القديم (أع ٢٤:٤؛ رؤ٦:١٠)، وكما في مت ١٨:٥؛ لو ٢١:١٠... يقابل هذه اللفظة «كتيسيس» (الخلق كما في مر٦:١٠؛ رو ٢٥:١؛ ٢بط ٤:٣)، «كل شيء» (١كور ٨ ٦؛ أف ١ ١٠؛ كو ١ ١٦-١٧). كوسموس هو أيضًا دائرة النشاط البشريّ. رج حك ٦:٧ حيث كوسموس يقابل عالم الأحياء، يقابل المسكونة أي الأرض والبشرية التي تقيم عليها (رو ١٨:١؛ مت ٢٦:١٣؛ ١كور ٤:٩) في عدة ممالك (مت ٤:٨). هو الكون حيث يُولد الانسان (يو ٢١:١٦) ويقيم (يو ١١:١٧) ويتألّم (٢كور ١٠:٧) ويجمع المال (مت ٢٦:١٦ وز) ويقوم بالأعمال (١كور ٣٣:٧-٣٤) بكل قوى نفسه (١يو ١٥:٢-١٧).

ما قيمة العالم (كوسموس) ومعناه ومصيره؟ هناك التباس أساسيّ. خرج العالم في الأصل من فعل الخلق، فبدا في جوهره صالحًا ودلّ على قدرة الله (أع ١٧:١٤؛ رو ١٩:١-٢٠). ولكن هذا الكون الأرضي سكنه الانسان، فصار في الواقع في يد الشرّ (١يو ١٩:٥)، لأن الخطيئة والموت شوّهاه منذ بداية التاريخ (رو ١٢:٥). الشيطان هو سلطان العالم (يو ٣١:١٢؛ ٣٠:١٤؛ ١١:١٦)، «إله» هذا الدهر (٢كور ٤:٤). وهو يمنح قوّته ومجده بما فيهما من شرّ، إلى تبّاعه، إلى أعداء الله والمسيح (لو ٦:٤؛ يو ١٨:٣-١٩؛ ٧:٧). هذا العالم الكاذب الذي تحكمه أرواح الشرّ والظلمة (أف ١٢:٦) يستعبد الانسان (غل ٣:٤، ٩) ويمنعه من أن يتذوّق عطايا الله (١كور ١٢:٢). سلامه وهمٌ وسراب (يو ٢٧:١٤) ومرض قاتل (٢كور ١٠:٧).

ما هي علاقة المسيح بالعالم؟ جاء يسوع إلى العالم. دخل فيه. ولكن العالم أبغضه (يو ١٨:١٥)، رذله (يو ١٠:١). وحسب مخطّط حبّ الله الذي ما زال يحبّ العالم الساقط (يو ١٦:٣)، فالابن الوحيد الذي ليس حقًّا من هذا العالم (يو ٢٣:٨؛ ٣٦:١٨)، الذي لم يُستعبد لسيّد هذا العالم (لو ٥:٤-٨؛ يو ١٣:١٤)، هذا الابن جاء يخلّص العالم (يو ٤٧:١٢) ويحمل إليه الحياة (يو٣٣:٦)، ويكون له النور (يو ٥:٩). وعلى الصليب، حرّك الفشلُ الظاهر لهذه المهمّة الفدائيّة، إذلال الشيطان (يو ٣١:١٢) وانتصار المسيح (يو ٣٣:١٦) على الخطيئة (يو ٢٩:١). وحين ترك يسوع هذا العالم (يو ٢٨:١٦) ليعود إلى أبيه ويملك بالمجد، هيّأ الخلق الجديد للعالم الآتي الذي يجعلنا

ننسى بشكل نهائيّ العالم القديم (رؤ ٢١:٤-٥). وبانتظار هذا التجديد الذي هو مؤكّد منذ الآن (ولا سيّما في المجيء)، سيظل العالم يتألّم (رو ٨:١٩-٢٠) مع الرجاء بفجر جديد.

وماذا نقول عن علاقة المسيحيّ بالعالم ؟ على المسيحيّ أن يتشبّه بالمسيح، فيكون في العالم وخارج العالم. يتجرّد بعزم عن العالم في كل ما فيه من نجاسة (يع ١:٢٧) وشرّ (يع ٤:٤) وأهواء (١يو ٢:١٦)، دون أن يقرّر أن يتخلّص من ماديته المرتبط بها. ولكن عليه أن يستفيد من العالم دون أن يتنعّم به حقًا (١كور ٧:٢٩-٣١)، فيستعمل خيراته العابرة ليفعل ما يرضي الله (١يو ٣:١٧). وذلك حسب ما نقرأ في غل ٦:١٤: صُلب المسيحي للعالم والعالم صُلب له. ولكن إلى هذا العالم الذي تغذّيه الخطيئة وتجاهلُ الله، يُرسَل المسيحيون (يو ١٧:١٨) كشهود المسيح والانجيل (١يو ٤:١٧). هم مرسلو الكرازة في العالم كله (مر ١٤:٩). وسيكونون، شأنهم شأن يسوع، عرضة لعداء العالم ويُضطهدون (١يو٣:١٣؛ مت ١٠:٤؛ يو ١٥:١٨). وقوّتهم التي هي عربون انتصارهم الاخير، ستكون في البارقليط والايمان اللذين يحكمان على العالم ويجعلانه في الخزي. وهذا التعارض بين المسيحيّين والعالم سيبقى حتى نهاية العالم، حتى اليوم الذي فيه يدين الله العالم (مت ١٣:٣٨-٣٩؛ رو٣:٦)، ثم يعيد ولادته من جديد (رؤ ٢١). عندئذ تصبح مملكة هذا العالم مملكة المسيح إلى دهر الدهور (رؤ ١١:١٥).

عالي

◄ ١) كاهن معبد شيلوه. لعب دورا هاما في حياة الفتى صموئيل وفي الحروب مع الفلسطيّين في ذلك الوقت (١صم ١:١-٤:١٨). يعتبره المؤرخ الاشتراعي آخر القضاة (١صم ٤:١٨). عالي هو جدّ عائلة كهنوتية أزيحت من الخدمة في عهد سليمان. تغلّب صادوق على ابياتر. إلى هذه العائلة انتمى احيتوب، احيمالك، ابياتر. واذا عدنا إلى التقليد القديم نرى أنه يرتبط بفنحاس. اما التقليد الحديث فيربطه بايتامار رابع ابناء هرون. من الصعب أن نميّز هذه الانساب. مات عالي حين علم أن الفلسطيين أخذوا تابوت العهد وقتلوا ابنيه حفني وفنحاس. إن التقليد اللاحق ينسب حظّ ابياتر التعيس إلى خطايا عالي (١صم ٢:٢٧-٣٦؛ ٣:١١، ١٨؛ رج ١مل ٢:٢٧).

◄ ٢) في نسب يسوع (لو ٣:٢٣)، عالي هو ابن متّات ووالد يوسف. تختلف معطيات مت ١:١٦ (حيث يعقوب هو والد يوسف) عن معطيات لوقا. رج * نسب يسوع.

عالي سميث ١٨٠١-١٨٥٧ مرسل اميركي. تعلّم العربيّة. عُهد إليه الإعداد لترجمة الكتاب المقدس. ورافقه في ذلك وايتنيغ وكرنيليوس فان دايك. واستعان بالمعلّم بطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الأسير. أتمّ ترجمة الاسفار الخمسة والعهد الجديد وأجزاء متفرّقة من أسفار الأنبياء. ولكن وافته المنيّة قبل أن يُطبع الكتاب.

عام، أعوام رج * كلندار.

عامة (الرسائل ال) رج كاثوليكية (الرسائل ال).

عاموس نبي من تقوع (في يهوذا) وصاحب سفر من أسفار الأنبياء الاثني عشر. هو راع وزارع جميّز (عا ١:١؛ ٧:٤). كان رجلا بسيطا يشمئزّ من الابهّة والتسلط. كان من الريف فكلّم الناس لغة الناس. شدّد على عظمة الله وسلطانه المطلق على الكون كله ومتطلّباته حيال شعبه. وعى دعوته الإلٰهية فتنبأ في أيام عزريا ملك يهوذا (٧٨١-٧٤٠) ويربعام الثاني، ملك اسرائيل (٧٨٣-٧٤٣) وقبل هزة أرضية (عا ١:١؛ زك ١٤:٥) لا نعرف متى حصلت. وبما أن كتابه يدل على فترة وعي وطني، فقد نحدّد زمن رسالته حوالي سنة ٧٥٠ ق.م. وبعد انتصار مملكة اسرائيل على الاراميين. كان من يهوذا، ولكنه بشّر في مملكة الشمال. عاش خاصة في السامرة التي عرفها، وفي جوار بيت ايل. هناك أنبأ بموت يربعام وسبي اسرائيل. اشتكى عليه الكاهن امصيا، فطُرد من المملكة ولم نعد نعرف شيئا من أخباره.

عاموس (سفر)

• **أولًا: المضمون**. بعد العنوان والمقدمة نقرأ ثمانية أقوال ضد دمشق وغزة وصور وأدوم وعمون وموآب ويهوذا واسرائيل (١:٣-٢:١٦)، وأربعة اتهامات ضد اسرائيل تبدأ كل واحدة بهذه العبارة: «اسمعوا يا بني اسرائيل هذه الكلمة» (٣:١-٥:٦؛ ٨:٤-١٤). هذا المقطع الأخير يرتبط ارتباطا مباشرا مع ٥:٦. بعد هذا نقرأ ثلاثة تهديدات لاسرائيل. ويبدأ كل تهديد بهذه العبارة «ويل» (٥:٧-٦:١٤). ثم خمس رؤى (٧:١-٩:١٤: الجراد، الجفاف، خيط البناء، سلة الثمار الناضجة، يوم يهوه) يقطعها الجدال مع امصيا الكاهن (في صيغة المخاطب: ٧:١٠-١٧. وُضع الجدال بين الرؤية الثالثة والرؤية الرابعة لأن موضوع الجدال والرؤية الثالثة هو واحد) والاتهام (٨:٤-١٤: وُضع بين الرؤية الرابعة والرؤية الخامسة لسبب نجهله). بعد هذا نقرأ في عاموس نشيدًا (٩:٥ي؛ إن ٤:١٣ و ٥:٨ي هما نتف نشيد)، واتهاما لاسرائيل (٩:٧-١٠)، ووعدًا بالخير (٩:١١-١٥).

• **ثانيًا: اصل الكتاب**. لا شكّ في أصل الرؤى ومجمل الأقوال التي ترد في عا. هذه المقاطع قد رتّبها كاتب فأقحم فيها خبر الجدال مع أمصيا. وهكذا تبلبل الترتيب الاول. هناك شك في القول ضد يهوذا (بسبب اسلوبه) والمدائح (موضوع الخلق، لا ترتبط بالنص). ولكننا لا نشك بـ٩:١١-١٥ الذي هو وعد قيل باسلوب هوشع (هو ٢:١٤-٢٣) وبصورة مأخوذة من الريف.

• **ثالثًا: اللاهوت**. نجت مملكة اسرائيل من تسلّط دمشق فعرفت الرخاء. ولكن برز الفرقُ بين الأغنياء والفقراء، بين حياة كسولة يعيشها الملاّكون الكبار الظالمون للشعب الدائسون لحقوقه، وبين وضع يائس لأناس ليس لهم من يدافع عنهم. أما في النطاق الديني فهناك تعبير ديني منغلق على ذاته. يكفي أن نقدم الذبيحة للرب وبعد هذا نفعل ما نشاء. احتجَّ عاموس على هذه التجاوزات الاجتماعية والدينية، وارتفع صوته ضد غرور عصره الذي ظنَّ أن يهوه يرضى بمثل هذه العبادة الخارجية. الحق والعدالة هما في نظر عاموس أهم من هذه الديانة التي تكتفي بالمظاهر الخارجية. واذ تتعدّى مملكةُ اسرائيل وسائرُ الممالك شرائعَ العدالة الطبيعية، تتعدّى حقوقَ الرب السامية وتهيّئ الدرب لسقوط لا مفرّ منه. لتعليم عاموس قيمة دائمة لعصرنا ولكل عصر. الرب يطالب بالعدالة الاجتماعية ويعاقب من يمتهنها. الامتياز الاجتماعي يحمّل الانسان مسؤولية اكبر. فعلى الافراد والامم أن يعيشوا حسب المعرفة التي تقبّلوها، ويفهموا أن لا قيمة لشعائر دينية لا ترافقها حياة اخلاقية ترضي الله.

هذا بالنسبة إلى أرض يهوذا واسرائيل. ولكن عاموس يخرج من هذا الاطار الضيّق، ويقدّم رؤية شاملة عن التاريخ. فالرب، إله شعب اسرائيل، يهتمّ أيضًا بسائر الأمم، فيوجّه التاريخ ويعلن أن هذه الشعوب هي له (٩:٧). وإن هم لم يعرفوا الشريعة الموسويّة والوصايا السنائيّة، فعليهم أن يراعوا الشريعة المكتوبة في ضمير كل انسان. فالربّ هو سيّد كل الأمم وديّانها (١:٣-٢:٣). وإذا كان من تمييز لشعب اسرائيل الذي اختاره الرب (٣:٢) وحرّره من عبوديّة مصر وسلّمه في وحيٍ تعليم الشريعة والانبياء، فلكي يفهمه مسؤوليّته.

غير أن هذا الشعب لم يتجاوب مع نداء الربّ، ونسي متطلّبات العهد وداس العدالة. لهذا، فهو سوف يزول (٨:٢). ويوم الرب الذي انتظروه يوم خلاص سيكون يوم ظلمة (٥:١٨-٢٠) يبقى فيه الله صامتًا ولا يفعل شيئًا (٨:١١-١٢). ولكن النبيّ ما زال متيقنا أن هذا الاله الذي يعاقب، هو الذي يخلّص أيضًا. إن لم يكن الجميع، فبقيّة (٥:١٥؛ ٩:٨...) منها يخرج شعب جديد (٩:١١-١٥).

عاموص ابن ناحوم ووالد متتيا في سلسلة نسب المسيح (لو ٣:٢٥).

عانان جد من أجداد يهوديت (يه ٨:١).

عانر أو عانير

◄ ١) أحد الرؤساء الاراميين في حبرون، الذين عقدوا عهدا مع ابراهيم ضد كدرلوعامر (تك ١٤:١٣-٢٤).

◄ ٢) مدينة لاوية في منسى (١أخ ٦:٥٥). نقرأ في يش ٢١:٢٥: تعناك.

عاتيم مدينة في يساكر (١أخ ٦:٥٨). قد تكون عين غانم (رج يش ١٥:٥٠).

عبادة الاصنام عُرف الشعبُ العبراني بعبادة يهوه الاله الواحد. وعَرف أيضا في تاريخه عبادة آلهة آخرى. بل صنع أصنامًا عبدها كما في البرية مع العجل الذهبي (خر ٣٢).

ماذا يقول العهد القديم في عبادة الأصنام؟ منع * الدكالوغ (الوصايا العشر) بشدّة عبادة الأصنام: فالرب اله غيور لا يحتمل آلهة أخرى، ولا صوَرها بجانبه (خر ٢٠:٣-٦؛ تث ٥:٧-١٠). عبد أجدادُ ابراهيم الآلهة الغريبة مع الههم (يش ٢٤). وسرقت راحيل تماثيل صغيرة للابان (تك ٣١:٣٠، ٣٢-٣٥). آمن بنو اسرائيل بوجود حقيقيّ لآلهة الشعوب: الآلهة الكنعانيّة. ثم الآلهة الاشوريّة والبابليّة (١مل ١٤:٢٢-٢٤؛ ٢مل ٢١:٢-٩؛ هو ٢:٨-١٣؛ عا ٨:١٤؛ إر ٢:٢٣-٢٨). أما مؤمنو الرب الحقيقيون فاعتبروا عبادة الأصنام خيانة لله، وسمّوها في اللغة الرمزية «زنى» (هو ٢:٢-١٣؛ إر ٢:٢٣). ونلاحظ زمنين خاصين في «زنى اسرائيل» على مثال الممارسات الدينيّة التي يأخذ بها جيرانه: في أيام يربعام، عبادة يهوه في شكل صنم (١مل ١٢:٢٨-٣٢). وبعد ذلك، التخلّي عن يهوه وصنع الأصنام (خر ١٦:١٧؛ ٢٣:٢٤). مقابل هذا، أعلن الاعترافُ اليهوي المركزيّ، أن الرب هو وحده الاله الحقيقيّ، وأن لا إله سواه (تث ٤:٣٥؛ ار ٢:١؛ إش ٤١:٢٩؛ ٤٦:٩. وأهان الأنبياء البعل، وهزئوا بسائر الآلهة التي يتوجّه إليها بنو اسرائيل (١مل ١٨:٢٦؛ هو ٢:٥-١٣؛ إش ٤٤:٦-٢٣)، وبالاصنام التي يعبدون (إر ٢:٥، ١١؛ ٥:٧؛ حز ٦؛ عا ٢:٤). وكانت حرب السخرية ضدّ ضعف الأصنام التي هي كتلة خشب قُطعت في الغابة (إش ٢:٢١؛ إر ١٠:٢-٣؛ حب ٢:١٨؛ مز ١١٥:٤-٧؛ ١٣٥:١٥-١٧). هزئ الكاتب بصنع الأصنام من الخشب أو من الحجر الذي لا ينفع لشيء آخر (إش ٤٠:١٨-٢٠؛ ٤١:٦-٧؛ حك ١٣:٩-١٩؛ با ٦).

واعتبر سفر الحكمة أن الصور المصنوعة تذكرًا لميت أو إكرامًا لملك، والتي صارت فيما بعد موضوع عبادة، هي إحدى أسباب عبادة الأصنام (حك ١٤:١٥-٢١؛ رج سيب ٣:٥٤٥-٥٤٦). واعتبر العالم اليهوديّ اللاحق آلهة الوثنيين وكأنها غير موجودة، كأنها ميتة. واعتبرها أيضًا ارواحًا أو ملائكة أقامها الله لتملك على الشعوب (تث ٣٢:٨ حسب السبعينية؛ ١أخن ٨٩:٥٩؛ يوب ١٥:٣٠-٣١). أو أرواحًا شريرة وشياطين (تث ٣٢:١٧ حسب السبعينيّة؛ با ٤:٧؛ ١أخن ١٩:١). وإن مترجمي العهد القديم إلى اليونانيّة قد ترجموا مختلف الألفاظ العبريّة (ج ل ل ي م. ف س ي ل ي م) التي تدلّ على الأصنام بلفظة «ايدولون» التي تعني في اليونانية الدنيويّة: صورة، تمثّل، ثم اتخذت مدلولًا خاصًا في اليونانيّة البيبليّة.

وفي العهد الجديد، ظلّ تصوّر العهد القديم حاضرًا. فالآلهة الوثنيّة وصورُها هي «ايدولون»، هي ترهات، كائنات ضعيفة (أع ٧:٤١؛ رو ٢:٢٢؛ ١كور ٨:٤، ٧). لا شكّ في انها ليست بآلهة حقيقيّة (غل ٤:٨) بل اختراعات قام بها شرّ البشر (رو ١:٢٣). فمن توجّه إلى هذه الأصنام، أغاظ الله. والعبادة التي تُرفع إلى الأصنام إنما تُرفع إلى الشياطين (١كور ١٠:١٩-٢٢). واذ أرادت جماعة أورشليم أن تتجنّب كل مساومة مع عبادة الأصنام، أوصت حتى بالامتناع عن أكل لحم الذبائح التي تُنحر إكرامًا للآلهة (أع ١٥:٢٩). ووسّع بولس هذه التوصيّة حتى على الذين لا يعلّقون أية أهمية على الأصنام، كي لا يشكّكوا ضعافَ الإيمان (١كور ٨:٤-١٣). وفي لائحة الرذائل المذكورة في المسيحيّة الأولى، نجد عبادة

الأصنام التي تمنعنا من الدخول إلى الملكوت (غل ٥:٢٠). إذن، نهرب منها (١كور ١٠:٧؛ رو ٢:٢؛ ١يو ٥:٢١).

عبادة الموتى رج * الموتى، عبادة

عبادية، الجماعة (ال) رج * الجماعة العباديّة.

عباريم رج عد ٢٧:١٢؛ ٣٣:٤٧–٤٨؛ تث ٣٢:٤٩؛ ار ٢٢:٢٠... منطقة جبلية ينتمي اليها جبل نبو الذي منه تأمّل موسى في الأرض المقدسة. تقع عباريم شرقي الأردن وتمتد على أرض موآب وجلعاد. تدعى أورشليم كشخص حيّ لتصعد على جبال لبنان وباشان وعباريم وتطلق صرختها (ار ٢٢:٢٠).

عبد، (ال)

◄ ١) **في العهد القديم.** • **أولًا: لفظة عبد هي لفظة ملتبسة.** فالعبريّة، شأنها شأن سائر اللغات السامية، لا تمتلك لفظة خاصة تقابل مفهوم العبد. فلفظة «ع ب د» (خادم، في العربيّة هناك علاقة بالعرق الأسود) التي تعني الخادم، قد تعني أيضًا علاقة تبعيّة، علاقة الملك الخاضع لسيّده الملك الأعظم (٢صم ١٠:١٩؛ ٢مل ١٦:٧: رج ١مل ٢٠:٣٢)، علاقة الوزير بالملك (تك ٤٠:٢٠؛ ٤١:١٠، ٣٧–٣٨؛ ٥٠:٧؛ ١صم ٨:١٤–١٥؛ ٢مل ٢٢:١٢)، علاقة المرتزقة بالنسبة إلى سيّدهم (٢صم ٢:١٢–١٣، ١٥، ٣٠–٣١؛ ٣:٢٢)، علاقة الخادم بالنسبة إلى سيّده (تث ١٥:١٧؛ ٢صم ٩:١٠). ونقول الشيء عينه عن لفظة «أمة»، عبدة (في العبرية أ م هـ). هي الخادمة (تث ١٥:١٧) والزوجة الثانية (تك ٢٠:١٧؛ خر ٢١:٧–٨). وفي الإطار الديني يدل «ع ب د» على علاقة ارتباط الملك الحاكم تجاه الملك الالهيّ الذي هو ممثّله ونائبه (مز ١٨:١؛ ٣٦:١؛ ٨٩:٤–٢١؛ ٢صم ٧:٥، ٨؛ ١مل ٣:٦–٩)، على علاقة المؤمنين بإلههم (مز ٣٤:٢٣؛ ٦٩:٣٧)، على علاقة الانبياء (بالله) (٢مل ٩:٧؛ ١٠:١٠؛ إر ٧:٢٥) الذين هم خدّام الله. وللمؤنث «ا م هـ» (الأمة) المفهوم الديني عينه: الاحترام الواجب لشخص من الأشخاص: أنا عبدك، أنا في خدمتك، طوع أمرك (تك ٣٢:١٩؛ ٣٣:٥؛ ١صم ١:١٦؛ ٢٥:٢٤).

• **ثانيًا: العبوديّة في شعب اسرائيل.** بما أن لا لفظة خاصة تدلّ على العبد في زمن العهد القديم (إن فعل «ع ب د» في السريانيّة مثلًا يعني: فعل، عمل، صنع، وكذا في العبرية. في العربية: خدم، خضع، لازم)، فمن الصعب أن نميّز بين عمل العبيد في السخرة (٢صم ١٢:٣١) وعمل مأجور (١مل ٩:٧، لقاء أجرة). والسبي أو الجلاء (٢مل ١٥:٢٩) ليس مرادفًا للعبوديّة، وأخذ الاسرى في الحرب لا يتضمّن تكوين هذه القطعان من العبيد الذين عرفهم اليونان أو رومة فكانوا سببًا متواصلًا للفوضى في المجتمع. ونعطي مثلًا على ذلك بالأرقام، يرتكز على الملكيّة الزراعيّة الصغيرة، كما كان الأمر في فلسطين القديمة. لم يكن العمّال العبيد ضروريّين لاقتصاد البلاد، بل كانوا يشكلون خطرًا. لهذا كانوا يقتلون الرجالَ من الاسرى (عد ٣١:٧؛ تث ٢٠:١٣)، ويستبقون على النساء والاطفال (عد ٣١:٩؛ تث ٢٠:١٤؛ ١صم ٣٠:٢–٣). ويأخذون الصبايا بشكل خاص (عد ٢١:٢٩؛ ٣١:١٧–١٨؛ قض ٥:٣٠؛ ٢١:١١–١٢؛ رج تث ٢١:١١–١٣؛ قض ٢١:٢٢)، ليكنّ في خدمة سيّدة البيت (تك ١٦:١–٢؛ ٣٠:٣، ٩؛ ١صم ٢٥:٢٤؛ يه ١٠:٥) ويُعطَين للزوج سرّية (تك ١٦:٢؛ ٣٠:٣، ٩). كان العبيد، سواء كانوا أسرى حرب أو أشخاصًا لم يستطيعوا أن يدفعوا ديونهم، موضوع تجارة ومقايضة (حز ٢٧:١٣؛ عا ١:٦، ٩؛ يوء ٤:٣، ٦).

في الزمن الهلنستي، كان تجّار العبيد يتبعون جيش أنطيوخس الرابع ابيفانيوس ليشتروا اليهود الأسرى (١مك ٣:٤١؛ ٢مك ٨:١٠–١١). والسعر الذي نجده في لا ٢٧:٣–٧ قد يعطينا بالقياس (رج تك ٣٧:٢٨؛ خر ٢١:٣٢؛ ٢مك ٨:١١؛ زك ١١:١٢) فكرة عن الأسعار المعمول بها في

فلسطين. فقد كانت الشريعة تسمح للاسرائيليّ أن يشتري عبيدًا جيء بهم من الخارج أو غرباء يقيمون في البلاد (لا ٢٥:٤٤-٤٥؛ رج خر ١٢:٤٤؛ لا ٢٢:١١؛ جا ٢:٧). ويتميّز العبدُ المشترى بالفضّة عن العبد المولود في البيت (تك ١٧:٢٣، ٢٧؛ لا ٢٢:١١؛ رج إر ٢:١٤) من والدين عبدين (خر ٢١:٤) أو من زواج ربّ البيت مع أمة من إمائه. هؤلاء الاولاد يخصّون السيّد (مثل صغير البقرة أو النعجة)، ويضاعفون عدد عبيده بسعر بسيط، فيرتبطون به بعد أن تربّوا في بيته. يُفرض على العبيد الختانة (تك ١٧:١٢-١٣) وراحة السبت (خر ٢٠:١٠؛ ٢٣:١٢) والمشاركة في الولائم الذبائحيّة (تث ١٢:١٢-١٨) وفي الأعياد الدينيّة (تث ١٦:١١، ١٤) ولا سيّما عيد الفصح (خر ١٢:٤٤) الذي يُستبعد منه الضيفُ والعامل المأجور (خر ١٢:٤٥). ويستطيع عبد كاهن من الكهنة أن يأكل من التقادم المقدّسة (لا ٢٢:١١)، وهذا لا يحقّ للضيف والعامل المأجور (لا ٢٢:١٠). وهناك حالات يستطيع فيها العبد أن يرث سيّده (تك ١٥:٣؛ أم ١٧:٢؛ سي ١٠:٢٥) وأن يتزوّج ابنته (١أخ ٢:٣٤-٣٥). تحدّثت الشريعة عن تحرير العبيد في حالات خاصة (خر ٢١:٢٦-٢٧؛ تث ٢١:١١-١٤). ولكن الغرباء يظلّون في العبوديّة طوال حياتهم. وكانوا ينتقلون إلى الوارث بعد موت سيّدهم كما ينتقل إليه مُلك من أملاكه (لا ٢٥:٤٦).

◆ **ثالثًا: العبيد الاسرائيليون.** من جهة المبدأ، يحرّم على بني اسرائيل أن يستعبدوا أبناء جنسهم (خر ٢١:١٦؛ لا ٢٥:٤٦؛ تث ٢٤:٧؛ ٢أخ ٢٨:٨-١٥). ولكن الاسرائيليّ الذي لم يستطع أن يدفع دينه، أو جُعل رهنًا شخصيًا، تُفرض عليه السخرة لفائدة اسرائيليّ آخر (خر ٢١:٢؛ ٢٢:٢؛ لا ٢٥:٣٩-٤٣؛ تث ١٥:١٢؛ ٢مل ٤:١-٧؛ نح ٥:٢-٥) أو لفائدة غريب يُقيم في البلاد (لا ٢٥:٤٧-٥٣). أن يكون سيّده اسرائيليًا أو غريبًا، فهو يستعيد حريته في السنة السابعة (تث ١٥:١٢؛ إر ٣٤:١٤) أو في السنة اليوبيلية (لا ٢٥:٤٠-٤١، ٥٤)، هذا إذا لم يدفع الدين قبل ذلك الوقت (لا ٢٥:٤٨-٥٣؛ ٢مل ٤:٧؛ نح ٥:٨، ١١). فإن تخلى العبد عن حقّه لأن ليس له من يقوم بأوده، تُثقب أذنه عند عتبة الباب علامة تعلّقه بعائلة سيّده (تث ١٥:١٦-١٧). تُذكر عادةُ وسم العبد في البيبليا بشكل غير مباشر (إش ٤٤:٥؛ رؤ ١٣:١٦-١٧)، ولكنها واضحة في الجماعة اليهودية الاراميّة التي عاشت في جزيرة الفيلة (الفنتين) في القرن ٥ ق.م. كما في بلاد الرافدين.

◆ **رابعًا: الحماية القانونية. في بلاد الرافدين،** كان للعبيد أن يلجأوا إلى التشريع ضد عنف جائر. واحتفظت الشرائع البيبليّة بعناصر حقوق اسرائيلية تجاه العبيد (أي ٣١:١٣). مثلًا، إن قلع السيّد عين عبده أو كسر له سنًا، يحرّره تعويضًا له (خر ٢١:٢٦-٢٧). لا تحدّد الشريعة إن كان هذا الإجراء يُطبّق في جميع الحالات أم فقط على الاسرائيليّ الذي أجبر على السخرة لدين لم يقدر أن يفيه. وهناك شكّ مشابه في شريعة خر ٢١:٢٠، التي تسمح بانتقام الدم إذا ضرب سيّد عبده حتى الموت. ولكن إن ظلّ العبد حيًا يومين أو ثلاثة، هذا يعني أن السيّد لم يفعل عن سابق تصوّر، وأن خسارة عمل هذا العامل تُعتبر عقابًا له (خر ٢١:٢١). قال سي ٣٣:١٥ إنهم خلائق الله، شأنهم شأن أسيادهم. ولكن العبد قد يهرب، حتّى وإن عومل معاملة حسنة (١صم ٢٥:١٠؛ ١مل ٢:٣٩؛ سي ٣٣:٣٣). كان يحقّ للسيّد، بشكل عام، أن يستعيد العبد الهارب (١مل ٢:٤٠؛ رج ١صم ٢٥:١٠). ولكن، إن كان الهارب هو من مملكة اسرائيل (أي من الشمال) وقد لجأ إلى مملكة يهوذا (في الجنوب)، فالمنع يتحدّث عن تسليمه إلى السلطات الاشوريّة التي كانت تسوس المقاطعات القديمة في مملكة الشمال منذ العقود الاخيرة في القرن ٨.

◄ ٢) **العهد الجديد** يعكس العهد الجديد واقع العالم اليوناني والرومانيّ، وفيه بدت العبوديّة ظاهرة

عاديّة. لهذا وضعت الأمثال الانجيلية أمامنا عبيدًا على «المسرح» (مت ٢٤:٤٥–٥١؛ لو ١٢:٤٢–٤٨؛ ١٧:٧–٩). أما الرسائل البولسيّة فذكّرت بواجبات وحقوق الأسياد والعبيد (أف ٦:٥–٩؛ كو ٣:٢٢–٤:١؛ ١تم ٦:١–٢؛ تي ٢:٩–١٠؛ فلم ٨–٢١؛ رج ١بط ٢:١٨–٢٠). وشدّد بولس على أن وضع العبد هو بلا أهميّة بالنظر إلى التحرير الروحيّ الذي يحمله المسيح (١كور ٧:٢١–٢٤؛ رج ١٢:١٣؛ غل ٣:٢٨؛ أف ٦:٨؛ كو ٣:١١). ثم إن المستوى الاجتماعي للعبيد جعل الرسول يتحدّث عن الله الذي أخذ صورة العبد (فل ٢:٧) فخلّص المؤمنين من عبوديّة الخطيئة (رو ٦:٦) والعالم (غل ٤:٣) ليمنحهم نعمة التبنّي (غل ٤:٥؛ رج يو ٨:٣٢–٣٦).

عبد أشرتا ملك الاموريين في عهد اخناتون المصري. هاجم مدن الساحل الفينيقي.

عبد الله بن الطيّب + ١٠٤٥ راهب عالم. نقل أولا * الدياتسارون، ثم الأناجيل الأربعة عن السريانيّة، وقدّم تفسيرًا خاصًا به. هذه الترجمة ستكون «النسخة العامة» لدى المصريين.

عبد الله بن الفضل الانطاكي وُلد في انطاكية في بداية القرن الحادي عشر، وتوفّي قبل الحرب الصليبية الأولى (١٠٩٩). ترجم من يوحنا فم الذهب «تفسير سفر التكوين». «تفسير بشارة انجيل متى» «تفسير انجيل يوحنا البشير» «شرح رسالة القديس بولس إلى العبرانيين». ومن غريغوريوس النيصي: «تفسير نشيد الأناشيد». وترجم عبد الله النصوص التي تُقرأ في الاحتفالات الليتورجيّة. ترجم «المزامير» (الشوير ١٧٣٥) وذلك عن السبعينية التي تستعملها الكنيسة الملكيّة. و«الانجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر» (نُشر في حلب سنة ١٧٠٦). وكتاب «رسائل بولس الرسول». وألّف عبد الله شروحًا للرسائل كما للاناجيل. طُبع كتاب الرسائل في حلب (١٧٠٧) ثم في الشوير طبعات عديدة، بعد أن صحّح الاسلوبَ عبد الله زاخر. وأخيرًا «كتاب النبوءات» أي المقاطع النبويّة التي تقرأ في الليتورجيا (طُبع في حلب ١٧٠٨. وفي الشوير ١٧٧٥، ١٨١٣، ١٨٣٣، ١٨٨٤).

عبدا: عبد، خادم (أي عبد الله). رج ١مل ٤:٦.

◄ ١) هو ابن أدونيرام (أو أدوارم) وأحد ضباط سليمان. كان مسؤولا عن أعمال السخرة.

◄ ٢) رج عوبديا: ١٢، ١٣.

عبد اليم كاتب المدوّنات الأكادية للملك الارامي كبارا في تل خلف/* جوزان (سورية) خلال القرن التاسع.

عبد الينيم: عبد الآلهة. ملك صيدون وقد نصّبه الاسكندر الكبير في سنة ٣٣٢ ليحلّ محلّ ستراتون الثاني أو الثالث. تذكره مدوّنة يونانية فينيقية مهداة إلى ابنه وُجدت في كوس، الجزيرة اليونانية، سنة ١٩٨٢. إمتد حكم عبد الينيم إلى ما بعد موت الاسكندر الكبير (٣٢٣) بل سنة ٣١٢ أو ٢٩٤. يُنسب إليه ناووس الاسكندر الذي وُجد في المدفن الملكي في صيدون وهو الآن في متحف اسطنبول.

عبد أمون

◄ ١) حكيم شاب في بلاط حيرام الاول ملك صور. استطاع ان يحلّ ألغازًا طرحها عليه الملك سليمان.

◄ ٢) ملك صيدون في الثلث الاخير من القرن الثالث. هو ابن بعل شلم الأول وأبو بعنا. عُرف بمدوّنة في بستان الشيخ، واليه تُنسب سلسلة من النقود الصيدونية في القرن الخامس. نُسب إليه ناووس المرزبان الذي اكتُشف في مدفن صيدون الملكي والذي هو محفوظ في متحف اسطنبول. ولكن اختلف العلماء حول هذه النسبة.

◄ ٣) ملك سلامينة في قبرص. من أصل فينيقي وصديق ملك الفرس. فرضه على المدينة داريوس الثاني حوالي سنة ٤١٥. لا نستطيع ان ننسب إليه النقود التي وُجدت في سلامينة والتي ارتبطت بملكه. كما لا يبدو أنه ترك اثرًا في «هيلانة»، يوريبيدس الشاعر المسرحيّ. فشخص تاكروس يمثّل أواغوراس الأول الذي نزل في سلامينة ليخلّصها من نير عبد أمون.

◄ ٤) رجل من صيدون. أرسل من رودس هدايا إلى ابولونيوس بطليموس الثاني أو الثالث حسب بردية زينون الأول، ٢٥٨ ق.م.

عبد عشتاروت ملك صور سنة ٩٢١-٩١٣ حسب فلافيوس يوسيفوس (ابيون ١:١٢٢). نشير إلى أن ستراتون اليوناني يقابل عشتاروت في الفينيقية.

عبد لاتي خادم الكريمة. ملك أرواد. دفع الجزية لسنحاريب سنة ١٧٠.

عبد ملك: عبد الملك وخادمه. خصي حبشي عاش في بلاط صدقيا، آخر ملوك يهوذا. تدخّل لدى الملك فأخرج ارميا من الجب الموحل الذي رماه فيه رؤساء المدينة (ار ٣٨:٧-١٨؛ ٣٩:١٦). وعده ارميا بأنه سينجو من الموت حين تدمَّر المدينة، وهذا ما حصل له.

عبد ملكتي عبد الملكة. ملك صيدون في أيام أسرحدون. خلف اتبعل الصيدوني. بعد مقتل سنحاريب (نهاية كانون الأول ٦٨١ - بداية كانون الثاني سنة ٦٨١)، تحالف عبد ملكتي مع سندواري، ملك كوندو وسيو في كيليكية ليتحرّر من نير الأشوريين. غير أن اسرحدون احتلّ صيدون سنة ٦٧٧. استطاع عبد ملكتي أن يهرب، ولكنه اعتُقل وقُطع رأسه سنة ٦٧٦. عُلّق رأسه على رقبة أحد وزرائه الذي طاف في شوارع نينوى في ركاب ملك أشور العائد منتصرًا. ونتج من تنظيم أرض صيدون في مقاطعة أشورية (٦٧٧-٦٧٦) أن مملكة صيدون كانت تمتدّ من الليطاني إلى منطقة طرابلس. في ذلك الوقت كانت صيدون مزدهرة. وهذا ما تدلّ عليه المدوّنات الاشورية التي تعدّد الاسلاب الثمينة التي أخذت سنة ٦٧٧، وتتحدث عن كنوز لا حصر لها في قصر عبد ملكتي.

عبد نجو أو **عبد نبو**، عبد وخادم الاله نبو. اسم بابلي اعطي لعزريا، أحد رفاق دانيال الثلاثة. رج دا ١:٧؛ ٢:٤٩؛ ٣:١٢، ١٤، ١٦، ٢٩-٣٠. رج عزريا.

عبد نغو. رج عبدنجو

عبد يهوه أناشيد هي أربعة أناشيد أقحمت في مواضع مختلفة من كتاب عزاء أورشليم (إش ٤٠-٥٥): ٤٢:١-٩؛ ٤٩:١-٧؛ ٥٠:٤-٩؛ ٥٢:١٣-٥٣:١٢. ترتبط هذه الأناشيد إجمالًا بسياق عام: تدخّل ذراع الربّ (٤٠:١٠؛ ٥٣:١). تمجيد الله في عبده (٤٤:٢١-٢٣؛ ٤٩:٣). رضى الربّ عن عبده (٤١:٨؛ ٤٢:١). إعطاء تعليم مونوتاوي إلى الوثنيين (٥١:٤-٥؛ رج ٤٢:١-٤). تبرير اسرائيل بيد يهوه (٤٥:٢٥؛ ٥٣:١١). غير أن هناك أفكارًا تختلف كل الاختلاف عن كتاب التعزية، بحيث إن هذه الأناشيد الأربعة تبدو وكأنها أُلّفت على حدة. أما التعليم فيها فيستلهم الأنبياء السابقين. أخذت من إشعيا صورة نور الأمم لهداية الأمم (إش ٤٢:٦ = ٨:٢٣؛ ٩:١)، وفرخ شجرة ضعيف (٥٣:٢ = ١١:١). وهناك سمات من وجه إرميا نجدها في وجه عبد يهوه (إش ٤٩:١ = إر ١:٥).

عبد يهوه، شخص إن لفظة «عبد» ترد مرارًا في العهد القديم، وهي تتوجّه إلى عدد من الناس كانت دعوتهم العمل من أجل الرب ومن أجل خير الشعب. هناك ابراهيم واسحق ويعقوب (تك ٢٤:١٤؛ ٢٦:٢٤؛ خر ٣٢:١٣)، وموسى رجل العهد (عد ١٢:٧) ويشوع الذي أدخل اسرائيل إلى أرض الموعد (يش ٢٤:٢٩)، وداود الملك حسب قلب الله (٢صم ٧:٨)، والأنبياء الذين أرسلهم الله (عا ٣:٧؛ إر ٧:٢٥)، والكهنة الذين يخدمون في الهيكل (مز ١٣٤:١). ونبوخذنصر وكورش (إر ٢٥:٩؛ إش ٤٣:١٠). ونال اسرائيل هذا اللقب في كتاب التعزية (إش ٤٢:١٩؛ ٤٥:٤).

ولكن في أناشيد عبد يهوه الأربعة، نجد نبرة جديدة. نحن أمام شخص فرد (إش ٤٩:١) كُلّف بأن يجمع شعب اسرائيل (٤٩:٥-٦) ويعطيه تعليمًا (٥٠:٤-١٠). لهذا لا نستطيع أن نرى فقط في هذا العبد، نخبة شعب اسرائيل، والبقيّة التي يتحدّث عنها عاموس. في أساس هذا العبد، رأوا موسى، أيوب، ملكًا من الملوك، ارميا، المسيح. نشير هنا

إلى أننا أمام الشخصيّة المتضمّنة. فالعبد يدلّ على الفرد كما يدلّ على الجماعة. أما العهد الجديد فرأى في عبد يهوه هذا يسوع (٥٢:١٣–١٢:٥٣) الذي حقّق في شخصه مجمل ما قيل في هذه الأناشيد الاربعة.

عبدون: العبد أو الخادم الصغير لله.

◄ ١) أحد قضاة اسرائيل الذي حكم الشعب قبل صموئيل (قض ١٢:١٣–١٥). هو ابن هلال الفراتوني. كان له اربعون ابنا وثلاثون حفيدا يركبون سبعين جحشا. حكم اسرائيل ثماني سنوات، وحين مات دُفن في فراتون، في أرض افرايم. نقرأ في ١صم ١٢:١١ بدان فيصحّح بعضهم عبدون. وآخرون يقرأون مع اليونانية: باراق.

◄ ٢) رجل من بنيامين (١أخ ٨ ٢٣). من أبناء شاشاق.

◄ ٣) رجل من جبعون (١أخ ٨:٢٩–٣٠؛ ٩:٣٥–٣٦)، من بنيامين.

◄ ٤) مدينة في قبيلة أشير (يش ٢١:٣٠؛ ١أخ ٦:٥٩). أُحصيت بين المدن اللاوية لابناء جرشوم. هي اليوم خربة عبدة. تبعد ١٥ كلم إلى الشمال الشرقي من عكا وتقع بين صور وعكا. هي في يش ١٩:٢٨: عبرون.

◄ ٥) عبدون بن ميكا الذي ارسله الملك يوشيا ليسأل النبية خلدة (٢أخ ٣٤:٢٠). يسمّى في ٢مل ٢٢:١٢ عكبور.

عبدي اختصار عوبديا: عبد يهوه.

◄ ١) من نسل لاوي ومن عشيرة مراري. جد ايتان. رج ١أخ ٦:٢٩. قابل مع: ٢.

◄ ٢) ابو قيش الذي هو رئيس عائلة من عائلات اللاويين. رج ٢أخ ٢٩:١٢.

◄ ٣) يهودي من بني عيلام تزوّج امرأة غريبة بعد العودة من المنفى. رج عز ١٠:٢٦.

عبديئيل: خادم الله. رج ١أخ ٥:١٥. ابو أحي الذي هو رئيس عائلة في جاد.

عبديلاتي في الفينيقية: ع ب د أ ل ت. في الاكادية: أ ب. د. ي. لا. أ. تي. ملك * أرواد. دفع الجزية لسنحاريب سنة ٧٠١ (نشو ٢٨٧). ملك اسمه: عبد القديرة.

عبر الفرات في العبرية: عبر نهر. ما وراء (أو غربي) نهر الفرات. مرزبيّة المملكة الفارسية التي تمتد من الفرات إلى البحر المتوسط، ومن جبال كيليكية إلى نهر مصر (عز ٤:١٠–٢٠؛ ٦:٨؛ ٧:٢٥).

عبرانيون

• **أولًا: استعمال الاسم.**

(أ) **التوراة العبرية** تتكلم التوراة العبرية عن العبرانيين في بعض حالات محددة (١) في أخبار يوسف ومصر. يسمّي المصريون الاسرائيليين عبرانيين (تك ٣٩:١٤، ١٧؛ ٤١:١٢؛ خر ١:١٦، ٢:٦). وبعض المرات يفعل مثلهم الكاتب الملهم (تك ٤٠:١٥؛ خر ١:١٩؛ ٢:٧؛ ٣:١٨؛ ٥:٣؛ ١٦، ٩:١، ١٣). (٢) في أخبار الحروب ضد الفلسطيين يسمّي الفلسطيون الاسرائيليين عبرانيين (١صم ٤:٦، ٩؛ ١٣:٣–١٩؛ ١٤:١١؛ ٢٩:٣). ويفعل الكاتب الملهم الشيء عينه مرتين (١صم ١٣:٣؛ ١٤:٢١). (٣) في التشريع، يكون للعبرانيين وضع خاص اذا وقعوا في العبودية بسبب ديون تراكمت عليهم (خر ٢١:٢–٦؛ تث ١٥:١٢؛ ار ٣٤:٩–١٤). (٤) يسمّي تك ١٤:١٣ ابراهيم العبري، ويسمي يونان نفسه العبري أمام الملاحين في المركب (يون ١:٩). نلاحظ ان التوراة لا تتكلم أبدا عن اللغة العبرية (ما عدا مقدمة سي)، بل عن لغة كنعان (إش ١٩:١٨) أو اللغة اليهودية (٢مل ١٨:٢٦؛ نح ١٩:٢٤).

(ب) **في السبعينة وأدب الرابينيّين** يُعتبر «عبراني» كلقب تكريمي وهو يُستعمل بالاحرى في الظروف الاحتفالية (يه ١٠:١٢؛ ١٢:١١؛ ١٤:١٨؛ ٢مك ٧:٣١؛ ١١:١٣؛ ١٥:٣٧.

(ج) **في العهد الجديد تستعمل كلمة «عبرانيين»** في أع ٦:١؛ ٢كور ١١:٢٢؛ فل ٣:٥ مقابل الهلينيين لتدل على اليهودي الذي وُلد في فلسطين.

• **ثانيًا: العبرانيون وعابيرو. (أ) العبرانيون وعابر** تعيد التوراة العبرانيين إلى جد هو عابر

(تك ١١: ١٤-٢٦). يتحدّر من سام وهو أبو «بني عابر» (تك ١٠: ٢١). هناك ٥ أجيال بين عابر وابراهيم. اذًا هذه السلسلة تبيّن بوضوح أن اسم عبراني يشمل فقط أعضاء الشعب المختار. لهذا أراد العلماء أن يماثلوا العبرانيين مع عابيرو الذي نقرأه في النصوص الحثية والاكادية كما في الوثائق المصرية، وفي أوغاريت (عبرم).

جاء عابيرو هؤلاء من جنوب بلاد الرافدين فوصلوا إلى مصر. ولكن المكان الذي يقيمون فيه يتبدّل بحسب قوّة السلطة المركزية. يُذكر عابيرو للمرة الأولى في نص من سلالة اور الثالثة (حوالي الفين) ويدخلون على المسرح بصفة مرتزقة لملوك لارسا ورادسين، ريم سين. واتخذ حمورابي عابيرو في خدمته. واذا عدنا إلى نصوص ماري، نجد أنهم يتدخّلون في الوقت عينه في شمال بلاد الرافدين بصفة عصابات سلْب تهدّد المدن. واذا عدنا إلى رسائل تل العمارنة وصخرة سيتي الأول في بيسان نجد أن عابيرو يُقلقون فلسطين وسورية بحملاتهم في القرن ١٤، أو يساندون حكام المدن في مقاومتهم للسلطة الشرعية أو في صراعهم ضد جيرانهم. ونستطيع القول إن الامر كان هكذا أيضا في القرن ١٥ كما تقول صخرة امينوفيس الثاني (جاء معه ٣٦٠٠٠ عابيرو) وكما تقول بردية تعود إلى زمن رعمسيس الثاني وتجعل عابيرو يتدخلون كغزاة في خبر احتلال يافا في ايام تحوتمس الثالث (نشو ٢٢-٢٣). وفي العصر نفسه نجدهم في لوحات نوزي الطينية (شرقي الفرات) كأناس يبيعون نفوسهم كعبيد. ومع أن عددًا كبيرًا منهم يسمّى باسم سامي، فموضع اصلهم (مذكور مرارا) والاسماء الحورية المحاذية لأسماء أكادية وأمورية تدل أنهم ينتمون إلى أمم مختلفة. وفي نهاية ذلك العصر، ذهب ادري مي ابن الملك ألالاخ بعد ان طردته الثورة من بلاده، ولجأ إلى عابيرو فلسطين الشمالية. وفي لائحة اسماء جغرافيّة في اوغاريت (بداية القرن ١٤) نقرأ اسم مدينة تحمل اسمهم. وفي آسية الصغرى نجدهم منذ القرن ١٩ كأسرى حرب. والنصوص الحثّية (القرن ١٤ و ١٥) تتكلم عن جماعات عابيرو الذين اجَّروا خدماتهم كمرتزقة. وإن معاهدات السلام تدعو آلهة عابيرو بجانب آلهة سائر الشعوب. وفي مصر يبدون كغرباء (طريقة كتابة اسمائهم). هم يعملون جماعات يراقبهم مراقب. وفي برديّتين تعودان إلى رعمسيس الثاني، نجد أنهم يعملون في نقل الحجارة. وتتحدث بردية هاريس عن عابيرو قدّمهم رعمسيس الثالث لهيكل رع في هليوبوليس ليعملوا فيه. وهناك رسمة جدارية في مدافن طيبة على عهد تحوتمس الثالث تصوّر عابيرو وهم يعصرون العنب في الكرم. وهناك لائحة عمّال شاركوا في رحلة الى المقالع في وادي حمامات في السنة الثالثة لرعمسيس الرابع (حوالي ١١٦٣) تذكر ٨٠٠ عابيرو.

(ب) **العبرانيون وعابيرو** ممّا سبق نقدر أن نستخلص نقاط الاتصال بين العبرانيين وعابيرو (١) حيث تقول التوراة إنه وجد عبرانيون في وقت من الاوقات، تتحدث النصوص في الوقت عينه عن وجود عابيرو. ولكن يجب أن نلاحظ أن انتشار عابيرو في الزمان والمكان هو أوسع حسب ما نقرأ في تك ١١: ١٤-٢٦. (٢) إن العبرانيين هم مثل عابيرو غرباء في البلدان التي يقيمون فيها. (٣) إن أخبار الآباء تفترق عن معلومات رسائل تل العمارنة وتتحدّث عن جو هادئ، إلّا أن ممارسة السلب والنهب لم تكن غريبة عن عادات العبرانيين (تك ١٤: ١٣-١٦، ٣٤: ١ي). (٤) وعابيرو مثل العبرانيين يخدمون في جيوش أجنبية (١صم ١٤: ٢١؛ ٢٩: ٢). (٥) إن وضع العبرانيين في مصر يشبه إلى حد بعيد وضع عابيرو: اعمال شاقة في الحقول (خر ١: ١٤) أو في مقالع الحجارة (حجارة الطين) تحت مراقبة المراقبين (خر ١: ١١؛ ٢: ١١). وكلاهما كانا يعيشان في مصر السفلى.

ان كتابة كلمة عبري تختلف عن عابيرو، عبرم، عبر، عفر... ولكن الانتقال من حرف

إلى آخر ليس صعبا وليس بمستحيل ان يكون ابراهيم ونسله انتموا إلى عابيرو. ولكن هذا لا يعني ان عابيرو تل العمارنة هم الاسرائيليون. فالعبرانيون جماعة من عابيرو.

• **ثالثًا: معنى الاسم. (أ) عابيرو وعبرالفرات.** بما أن ابراهيم جاء من عبر الفرات، جعل اليهود اسم العبرانيين يشتقّ من فعل «ع ب ر» واعطوه معنى «الجهة المقابلة، العبر» (تك ١٤:١٣ في اليونانية: الذي يأتي من الجهة المقابلة). اما اذا كان عبري هو عابيرو، فالاشتقاق الحقيقي يكون مختلفا. من «حبر» ربط (اذاً العبرانيون هم الحلفاء الذين يربطهم عهد). وقال آخرون بالعودة إلى «عفر» الغبار: والعبرانيون هم الآتون من غبار الفيافي.

(ب) عابيرو ونصوص بابل هناك كتاب بابلي يسمي عابيرو: لص، قاتل. هكذا كانوا يتصرّفون. وهناك من قال: ذلك الذي باع نفسه عبدًا أو الذي لا بلد له. وقال آخرون: هم البدو الذين اجتاحوا ارض الحضر وعاشوا دون أن يمتلكوا أرضًا أو بيتًا.

عبرانيين (الرسالة إلى ال)

• **أولا: إلى من كتبت، وما هي ظروف كتابتها؟** يظهر الظرف من مضمونها. ضعُف ايمان القرّاء، وبعضهم امتنع عن المشاركة في الاجتماعات الدينية (١٠:٢٤). يبدو أنهم انجذبوا بشعائر العبادة اليهودية، لأن الكاتب يُعنى بأن يبيّن القيمة النسبية لهذه الشعائر. اذاً يعتبر عدد من الشرّاح أن عب توجّهت إلى مسيحيين متهودين وهذا ظاهر من استعمال براهين مأخوذة من العهد القديم. لا شك في أن الوثنيين المهتدين عرفوا التوراة (كما في غل) واهتموا اهتماما كبيرا بالطقوس اليهودية (غل ٤:٩؛ ٥:١). الا اننا لا نزال نقول ان عب تتوجّه إلى المسيحيّين المتهودين لا سيما وان عنوان الرسالة اكيد منذ سنة ٢٠٠. من الاكيد ان المسيحيين المتهودين ظلوا يأتون إلى الهيكل بحيث كانوا يحسون بالحنين إلى احتفالاته. ولكن ليس من الضروري ان نبحث عن قرّاء عب في أورشليم (من الصعب ان نطبق ١٠:٦ على جماعة اورشليم التي اهتمت بفقرائها). ثم ان جماعة اورشليم لم يكن على رأسها مدبر «هيغومينيس» (١٣:٧، ١٧) بل حكم ملكي. قالوا: قرّاء عب كانوا في فلسطين أو في آسية الصغرى، أو في رومة (١٣:٢٤) أو الاسكندرية.

• **ثانيًا: المضمون والتأليف.** الافكار الرئيسية في عب هي: كهنوت المسيح، التناسق بين العهد القديم والعهد الجديد، المسيحي منفيّ على الأرض.

(أ) تصوّر عب الفداء بشكل دراما عبادية. المسيح هو كاهننا الأعظم (٣:١؛ ٤:١٤؛ ٨:١؛ ٩:٢١) والوسيط بين الله والبشر (٥:١). إنه خالق الكون (١:١-٣) وفوق الملائكة (١:٤-١٤؛ ٢:٥-١٧). صار شبيهًا بنا في كل شيء (٢:١٦-١٨؛ ٥:٧). هو يستطيع أن يتألم معنا ويتشفّع من أجلنا (٤:١٥؛ ٥:٢؛ ٧:٢٥). وكما أن رئيس الكهنة اللاوي دخل قدس الأقداس حاملا دم الذبيحة ليُتم به المصالحة (٩:٧؛ رج لا ١٦:١٤ي)، هكذا دخل المسيح المعبد السماوي (٤:١٤؛ ٦:١٩؛ ٩:٢٤) ليقدّم إلى الآب دمه الخاص (٩:١٢؛ ١٢:٢٤). مات المسيح مرة واحدة، ولكنه ما زال يقدم ذبيحته لله.

(ب) كل هذا نكتشفه في المقابلة مع العهد القديم. عب هي أولى محاولة واسعة لتفسير العهد القديم في معنى كرستولوجيّ (على ضوء يسوع المسيح). يستعمل الكاتب نصوص العهد القديم لا ليبرهن عن أفكاره فقط، بل ليستقي إيمانه في شخص يسوع وعمله. العهد القديم هو في نظره كتاب مسيحي لا يُفهم الا على ضوء واقع يجعله يتمّ (٧:١١) في العالم الآتي، أي في عالم العهد الجديد. إن العبادة القديمة هي شبه ومثل (٩:٩؛ ١١:٩). إنها صورة مسبقة (٨:٥؛ ٩:٢٣) لليتورجيا السماوية التي وهي وحدها حقيقية، التي هي الاساس (منها تستقرض سائر العبادات اسمها): ٨:٢؛

٢٤:٩. العهد القديم هو ظل (٨:٥؛ ١:١٠). ليس هو فقط صورة الواقع العتيد، بل يرتبط به برباط عضوي كما بصلة وجوده.

(ج) **لا يدخل المسيح وحده إلى المعبد السماوي.** إنه يدخل كقائد (٢:١٠؛ ٦:٢٠) وراع (٣:٢٠) يفتح الطريق للمؤمنين (١٠:١٩). تعتبر عب الحياة المسيحية حجًا إلى المعبد السماوي (٤:١٦؛ ١٢:٢٢) وتطوافًا ليتورجيًا يرافق فيه المؤمنون المسيحَ الكاهن الأعظم. نحن على هذه الأرض منفيّون. ونحن نسير إلى البيت الأبوي (١١:١٣) حيث مسكن الحبر الازلي (٣:٢-٦؛ ١٠:٢١). حياتنا هي خروج جديد نحو أرض الموعد (١٣:١٣ي). والطريق الذي نتبعه هو طريق الايمان (١٠:٢٢؛ ١١:٦) بالمعنى الواسع للكلمة: قبول بالحقيقة الموحاة (١٢:٢٥)، الثبات (٣:٧-٤:١٣؛ ٦:١١؛ ١٠:٣٢-٣٦؛ ١٢:١-٣)، الثقة القوية بعناية الله على مثال الآباء (ف ١١). لا تتبع عب مخططًا منطقيًا، أو بالاحرى هي تتبع مخططا خاصا بها يقوم على التكرار وتسلسل عدد من المواضيع يتوسّع فيها الكاتب حسب خطوط مركّزة. ليست الرسالة مقالة لاهوتية. إنها عظة مكتوبة (١٣:٢٢؛ رج أع ١٣:١٥). ويُبرز طابعَها الوعظيّ نصوصٌ مثل هذه: ٢:٥؛ ٥:١١؛ ٦:٤. وتضخيمات خطابية (٦:٤-٦). وإن الاعتبارات اللاهوتية تُستعمل لتسند التنبيهات، وهي تتناقص عندما نقترب من النهاية. الموضوع الاساسي هو كهنوت المسيح (٧:١-١٠:١٨). يهيّئه عرضٌ عن طبيعته الانسانية والالهية (١:٥-١٠)، ويتبعه تحريض على الايمان (١٠:١٩-١٣:٢١). وأهم الفواصل التحريضية الاخلاقية هي: ٣:١-٤:١٦؛ ٥:١١-٦:٢٠. وهناك توطئة كلاسيكية (١:١-٤) وكلمة شخصية بشكل توقيع (١٣:٢٢-٢٥).

• **ثالثًا: نسب الشرق عب دوما إلى بولس.** وقدمت مصر شهوداً قديمين من أجل هذه النسبة. بانتين (حوالي سنة ١٨٠). اكلمنضوس الاسكندراني واوريجانس (يقول: سكرتير بولس). في الغرب ترد عب باكرا عند اكلمنضوس الروماني الذي لا يشير إلى كاتبها. واعتُبرت حتى سنة ٣٥٠ غير قانونية وبالتالي غير بولسية. بين سنة ٣٥٠ و ٤٠٠ دخلت عب في القانون بتأثير من الشرق. هناك ٣ اعتراضات على صحة نسبتها إلى بولس. أ) اللغة والاسلوب. لغة صحيحة واسلوب متوازن بعيد عن طريقة بولس العنيفة. ب) عب تورد نص السبعينية وهذا ما لا يفعله بولس دوما. ج) المضمون. لا شك في أن هناك أفكارا بولسية في عب: المسيح وسيط الخليقة (٢:١ي؛ رج كو ١:١٥)، اتضاعه (٢:١٤-١٧؛ رج فل ٢:٧)، ارتفاعه فوق الملائكة (١:١٣-١٤؛ رج أف ١:٢٠ي). ولكننا نبحث من دون جدوى عند بولس عن كهنوت المسيح الذي هو موضوع الرسالة الاساسي، كما نبحث من دون جدوى في عب عن مواضيع بولس الرئيسية.

حاول اوريجانس أن يجد حلا لهذه الصعوبات فاقترح وجود سكرتير. قال: الافكار هي افكار بولس الرسول، أما التعبير والتدوين فهما خاصان بشخص تذكّر تعليمَ الرسول. فدوَّنه وزاد عليه ملاحظاته الخاصة (اوسابيوس). ولكن هذا الجواب يبدو ضعيفا. فلا بد من القول إن كاتب عب كان حرًا كل الحرية، وان بولس اكتفى بالتوقيع. من كتب هذه الرسالة؟ قالوا: لوقا، اكلمنضوس، اسطفانس، سيلا، برنابا. ولكن الشخص الاوفر حظاً اليوم هو ابلوس. والاسباب هي: (١) هو يهودي. (٢)من الاسكندريّة، شأنه شأن فيلون وفصيح اللسان (أع ١٨:٢٤). (٣)كان قديرًا في شرح الكتاب المقدس. (٤) كان يُسكت اليهود بحججه. (٥) كان يعلّم تعليمًا صحيحًا ما يختصّ بيسوع. (٦) تمتّع بسلطة كبيرة في الكنائس (١كور ١:١٢؛ ٣:٤-٦؛ ٤:٦) كانشريك بولس في الرسالة (تي ٣:١٣).

عبرانيين، انجيل (ال) رج * انجيل العبرانيين.

عبر النهر رج * غرب النهر، أي نهر الفرات.

عبرون يش ١٩:٢٨. بل نقرأ عبدون، رج ٢١:٣٠؛ ١أخ ٦:٥٩.

عبري، (الـ) لاوي في زمن داود (١أخ ٢٤:٢٧).

عبري تعود اللفظة إلى «ع ب ر» الذي يدل على عبر (أو الناحية الثانية) من النهر (تك ٥٠:١٠-١١)، الوادي (١صم ١٣:٧)، البحر (إر ٢٥:٢٢) الحدود (يش ٢٢:١١). أما المعنى الاشتقاقي فقريب من «ن ك ر ي» أي الغريب والانسان المجهول. إذا عدنا إلى ما قبل المنفى، وجدنا أن الغرباء هم الذين يسمّون بني اسرائيل «ع ب ر ي». وهذا ما يجعلنا نقرب بين «عبري» و«عابيرو» (هؤلاء العائشين على هامش المجتمع في كل الشرق الأوسط، ولا سيّما في سورية و فلسطين)، دون أن نماهي بين التسميتين. وان كان هناك من علاقة، فيجب ان نقول ان عابيرو قد بدّلوا الصفة الزرية التي لحقت بهم، فصاروا «المهاجرين» أو «الغرباء». هذه الوجهة قد تجد ما يسندها في المقابلة بين العبرانيين في العهد القديم، ووضع عابيرو في خدمة سلطة محليّة. فعلى ٣٤ استعمالا بيبليًا للفظة «عبري» نجد ١٨ حالة تدلّ فيها اللفظة على بني اسرائيل تجاه اسيادهم المصريين (تك ١٤، ١٧؛ ٤٠:١٥...). ويتحدّث تك ٣٩:١٧؛ ٤١:١٢ عن «عبد عبري» (يوسف) فيفهمنا الصفة التي لحقت بمصر، أرض العبوديّة (خر ١٣:٣، ٧، ١٩؛ ٢٠:٢؛ تث ٥:٦). ودلّت لفظة «عبري» ثماني مرات على بني اسرائيل في إطار يجعلهم مستعبدين للفلسطيّين (١صم ٤:٦؛ ٩:١٣:٣، ٢٣، ٢٧، ٢٩؛ ١٤:١١، ٢١؛ ٢٩:٣). أخيرًا، إذا جعلنا جانبًا استعمالين خاصين ومتأخرين (تك ١٤:١٣؛ يون ١:٩)، فالنسبة عبري (نسبة عبر) تقال في عبيد من بني اسرائيل (خر ٢١:٢؛ تث ١٥:١٢ مرتين؛ إر ٣٤:٩ مرّتين، ١٤). وهناك مقطع يوازي بين وضع العبد العبريّ ووضع بني اسرائيل في مصر: «تذكر انك كنت عبدًا في أرض مصر» (تث ١٥:١٢؛ رج ١٦:١٢؛ ٢٤:١٨، ٢٢). وهكذا نستنتج أن لفظة «عبري» دلّت في حقبة جيل المنفى على الاسرائيليّ الذي من أصل وضيع، الذي لا يرتبط بقبيلة من القبائل، الذي يمكن أن يكون طوال حياته عبدًا (خر ٢٠:٢-٦؛ تث ١٥:١٢؛ ١٨؛ رج ار ٣٤:٩-١٦). لا شكّ في أن هذا الوضع الاجتماعيّ يبدو شبيهًا جدًا بوضع «عابيرو» في الألف الثاني ق.م. وبعد المنفى، اتخذت لفظة «عبري» معنى مختلفًا. هو الاسرائيليّ العائش في «عبر النهر» أو «غرب النهر» (نهر الفرات بالنسبة إلى الشرقيين)، العائش في فلسطين. وكان بذلك يميَّز عن سكان مرزبة بابل الذي يسمّى في الارامية «بابلي» (المشناة، بابا مصيعا ٧:٩). وستعود اللغة اليونانيّة إلى الارامية لتسمّي اليهود في فلسطين «ابرايوس» (يه ١٠:١٢؛ ١٢:١١؛ ١٤:١٨؛ ٢مك ٧:٣١؛ ١١:١٣؛ ١٥:٣٧). وارتبط «عابر» باسم عبري، على انه جدّ العبرانيين (تك ١٠:٢٤-٢٥؛ ١١؛ ١٤-١٧؛ ١أخ ١:١٨-١٩، ٢٥). وعابر هذا يتحدّر من سام الذي هو «أبو كلّ ابناء عابر» (تك ١٠:٢١) أي سكان مرزبة «عبر النهر» أو غربي نهر الفرات. رج * عبرانيون.

عبرية

• **أولًا**: **اللغة**. (أ) تنتمي العبريّة إلى المجموعة الغربيّة للغات السامية. إنها اللغة الكنعانية كما تحدّث بها الاسرائيليون وكانوا شعبًا من أصل أرامي. تُستعمل كلمة «عبرية» للمرة الأولى في مقدمة ابن سيراخ (القرن ٢ ق.م.). وفي الامكنة الاخرى تستعمل «لغة كنعان» (اش ١٩:١٨) او «اليهودية» (إش ٣٦:١١؛ ٢مل ١٨:٢٦؛ نح ١٣:٢٤). وفيما بعد قيل: اللغة المقدسة. تكلم الاسرائيليون العبرية حتى الجلاء، ثم حلت الارامية تدريجيا محل العبرية التي ظلت لغة دينية ومكتوبة. فهناك كتب دونت بعد الجلاء في العبرية الكلاسيكية مثل سي. اما جا وأس فتأثرا باللغة الارامية الشعبية في الاجيال الاولى ب.م. كانت المناقشات القانونية (محفوظة في التلمود) تتم في العبرية. ولكنها كانت في ذلك الوقت لغة ميتة. إن الصهيونية ستخلق اللغة العبرية الجديدة.

(ب) وصلت إلينا العبرية عبر اسفار العهد القديم واوستراكات السامرة (القرن ٩) ولاكيش (القرن ٦) وروزنامة جازر الزراعية (القرن ٩) وكتابة سلوام (حوالي ٧٠٠ ق.م.) وكتابة على مدفن يابو (شبنا؟ إش ٢٢:١٥) في سلوام، واختام الملوك المتأخرين، ونقود تعود إلى زمن المكابيين، وكتابات على الابنية والمجامع والمدافن في القرون الأولى ب.م. ومخطوطات قمران.

(ج) نستطيع ان نكتشف اللغة العبرية مستندين إلى اسفار التوراة. ولكن هذا عمل صعب لاننا لا نستطيع ان نحدِّد بدقة متى دُوّن هذا السفر أو ذاك، ولأن هذه اللغة تحدّثت وتكيّفت مع لهجة اورشليم، وهكذا زالت كل الفوارق (رج مت ٢٦:٧٣). إذاً نحن نعرف اللغة العبرية المحكية في زمن الملوك.

• ثانيًا: **الكتابة**. كُتبت العبرية بالابجدية الفينيقية. ونحن نعرف (انطلاقا من قمران) شكلين من الكتابة العبرية: العبرية القديمة. نجدها في الكتابات القديمة وبعض مخطوطات قمران. العبرية المربعة، كما هي الحال في أسفار التوراة. ظلت الكتابة القديمة لدى السامريين. بعد القرن ٦ أو ٧ ب.م. اختلق الماسوريون الحركات وكانت على شكلين: طريقة بابل (خط كالعربية)، طريقة طبرية (نقاط). إن نظامَ طبرية فرض نفسه، وهو الذي نجده في التوراة المطبوعة.

• ثالثًا: **دراسة اللغة العبريّة** بدأت دراسة اللغة العبريّة في القرن العاشر في الغرب. وألفَ سعدية أول غراماطيق عبري (حوالي سنة ٩٤٢) مستلهما مبادئ عن العلوم الغراماطيقية العربية. وتوالت بعد ذلك الدراسات والقواميس والفهارس (او النصوص المتوافقة).

عبري كتاب أخنوخ (الـ) رج * كتاب أخنوخ العبري.

عبريم وادي عبريم. رج * هامون جوج.

عبوده زره عبادة الأصنام (حرفيا: العبادة الزريّة). المقال الثامن في نظام «نزيقين» في المشناة. تعالج فصولُه الخمسة شرائع تنظّم سلوك اليهود تجاه عبادة الاصنام والمشركين (خر ٢٠:٢-٥؛ ٢٣:١٣، ٢٤، ٣٢، ٣٣؛ ٣٤:١٢-١٦؛ تث ٧:١-٥، ٢٥-٢٦). ونجد هنا أيضًا شرائع تحرّم التعامل مع عبّاد الأصنام، والتشارك معهم، ونقل صورهم، والامر بتدمير أصنامهم، ومنع استعمال نبيذ المشركين وبيعه لهم. وتذكر المشناة في الفصل الرابع جدالًا بين الرومان والوجهاء اليهود حول عبادة الأصنام. لماذا لا يدمّر الله ما يعبده الانسان؟ الجواب: هل يدمّر الله الشمس والقمر... التي يعبدها الناس؟ سيعمَّق هذا السؤالُ في التلمودين وفي توسفتا.

عبودية (الـ) رج * العبد.

عبور صحراء سيناء

◄ ١) **الخبر كما في التوراة**. • **أولًا: سفر الخروج**. بعد معجزة البحر (خر ١٤-١٥)، قاد موسى الناجين من مصر إلى سيناء (خر ١٥:٢٢-١٩:٢) عبر بريّة شور (١٥:٢٢) ومارة (١٥:٢٣) وايليم (١٥:٢٧) وبرية صين أو: سين (١٦:١) و رفيديم (١٧:١، ٨). خلال هذه المسيرة الطويلة التي امتدّت ثلاثة أشهر حسب الكهنوتيّ (١٩:١)، عرف بنو اسرائيل الضيق (العطش، الجوع، الاعداء)، فتحسّروا على مصر، وتذمّروا على موسى وعلى الربّ. ومع ذلك، فالربّ معهم يقودهم ويهتمّ بحاجاتهم: مياه مارة (١٥:٢٢-٢٥) ومسّة ومريبة (١٧:١-٧، اليهوهي والالوهيمي)، المن والسلوى (ف ١٦، اليهوهي والكهنوتي)، الانتصار على عماليق (١٧:٨-١٦، الالوهيمي). أما لقاء موسى بيثرون (ف ١٨) في جبل الله (١٨:٥) وأول تنظيم لمجموعة موسى (١٨:١٣-٢٣؛ رج تث ١:٩-١٨) فيعودان إلى حقبة سيناء.

• **ثانيًا: سفر العدد**. إذا وضعنا جانبًا القسم الطويل المكرّس لسيناء حيث يجعل يهوه من اسرائيل شعب عهده (خر ١٩-٤٠؛ سفر اللاويين؛ عد ١-١٠)، فخبر المسيرة في البريّة يتواصل في سفر العدد. ففي السنة الثانية بعد

الخروج من مصر، في اليوم العشرين من الشهر الثاني (عد ١:١؛ ٩:١؛ ١٠:١١، كهنوتي)، ترك اسرائيل سيناء وتوجّه إلى بريّة فاران (عد ١٠:٢٩–١٢:١٦، يهوهي، والوهيمي) أو إلى بريّة صين (عد ٢٠:١؛ ٢٧:١٤؛ ٣٣:٣٦؛ تث ٣٢:٥١، كهنوتي)، عبر تبعيرة (عد ١١:١–٣ الوهيمي) وقبروت هتأوة (الشعب وطيور السلوى في عد ١١:٤–١٣، ١٨–٢٤؛ ٣١–٣٥ يهوهي)؛ عطيّة الروح لسبعين شيخًا (عد ١١:١٤، ١٦–١٧، ٢٤ب–٣٠، الوهيمي)؛ حصيروت (رفض مريم لموسى وعقابها، عد١٢:١–١٥، الوهيمي). ولما وصل الشعب إلى قادش (عد ١٣:١٦)، على حدود كنعان، خاف من تقرير الجواسيس الذين جسّوا أرض الموعد (عد ١٣–١٤، يهوهي، الوهيمي، كهنوتي)، فتذمّر على موسى وأراد أن يرجع إلى مصر (عد ١٤:١–٤). فحلّ عليه غضب الله بسبب قلّة إيمانه (١٤:١٠–١٢). تشفّع موسى (١٤:١٣–١٩) فغفر الرب (١٤:٢٠). ولكنه حكم على هذا الجيل اللامؤمن أن يموت في البريّة ولا يرى أرض الموعد (١٤:٢١–٢٥، يهوهي إلوهيمي، ٤٠ سنة في البرية، ١٤:٢٦–٣٨، كهنوتي). ومع ذلك، حاول بنو اسرائيل الدخول إلى كنعان معارضين إرادة الله، فانتهت هذه المحاولة بشكل كارثة (١٤:٣٩–٤٥). وبعد مرحلة قادش حيث ماتت مريم (٢٠:١) إلوهيمي)، وحيث يحدّد الكهنوتي حدث مياه مريبة (عد ٢٠:٢–١٣؛ خر ١٧:١–٧ يهوهي، إلوهيمي)، انطلق الشعب من جديد. منعه أدوم من العبور في أرضه (٢٠:١٤–٢١، يهوهي، إلوهيمي) فابتعد مارًا في هور حيث مات هرون (٢٠:٢٢–٢٥، كهنوتي). وبعد مراحل مختلفة (٢١:١٠–٢٠) وانتصار على سيحون (٢١:٢١–٣٢، الوهيمي)، وصل بنو اسرائيل إلى شطّيم (٢٥:١، يهوهي، إلوهيمي؛ يش ٢:١؛ ٣–١) في شرقيّ الاردن، حيث أقامت قبيلتا رأوبين وجاد (عد٣٢). واللمحة الكهنوتيّة الشاملة التي دوّنت في وقت متأخّر عن المسيرة في البريّة، من مصر إلى شطّيم (ف ٣٣)، تقدّم لائحة طويلة بمراحل تدلّ على خطّ سير مختلف. وهناك اختلافات متشابهة في النظرة الاشتراعيّة من حوريب إلى سهول موآب (تث ١–٢) وفي خطبة يفتاح (قض ١:١٥–٢٢).

◄ ٢) **التاريخ**. تدلّ هذه الأخبار البيبليّة (هي المرجع الوحيد) بشكل لا يقبل الشكّ على تقليد ثابت حول إقامة بني اسرائيل (أو بعض المجموعات) في البرية. ولكن لهذه النصوص تاريخًا طويلًا يتيح لنا التحليل الأدبي أن نكتشفه ببعض الدقّة (يهوهي، الوهيمي، اشتراعي، كهنوتي). غير أن دراسة التقاليد تبقى غامضة، فيبقى المؤرّخ في اللايقين حين يدرس «تاريخ عبور البرية». واستند الجغرافيون إلى معطيات خر ١٥–١٩؛ عد ١٠–٢١؛ ٣١، فاقترحوا مسيرة مختلفة تنطلق من مصر نحو جنوب جزيرة سيناء. ثم تذهب صعدًا نحو قادش ثم تنزل إلى خليج العقبة (بحر سوف، بحر الاحمر عد ١٤:٢٥؛ ٢١:٤؛ تث ٢:١) قبل أن تستعيد الصعود على مدّ الحدود الغربيّة لأدوم (شرقيّ العربة) حتى جنوب البحر الميت. ومن هناك، تتتابع الطريق بجانب زارد الذي يفصل أدوم عن موآب، فيدور حول موآب من الشرق ويعبر أرنون فيصل إلى مملكة سيحون الأموريّ. لسنا بأكيدين من تحديد الاماكن (ما عدا قادش وعصيون جابر). وكل هذا البناء يمكن أن يسقط إن كان شعب اسرائيل ترك مصر عبر الشرق وسار مباشرة إلى قادش (أ)، أو إن كان موقع سيناء غير الموقع الذي نذكر (ب)، أو إن كانت المسيرة من قادش إلى شطيم هي تلك المذكورة في تث ٢ أو عد ٣٣ (ج).

• **أولًا**: **فرضية قادش** (أ) خالف بعض الشرّاح البنتاتوكس الذي يحدّد مرحلة قادش بعد مرحلة سيناء (عد ١٣:٢٦، يهوهي؛ تث ٢:١، ١٩؛ عد٣٣:٣٦، كهنوتي)، فاعتبروا أن بني اسرائيل جاؤوا مباشرة من مصر إلى قادش حيث قضوا الجزء الأكبر من إقامتهم في الصحراء. فجميع أخبار

التقليد الاشتراعيّ ترتبط بتقليد قادش (هناك مجموعة التقاليد السينائيّة من خر ١٩ مرورًا بسفر اللاويين حتى عد ١٠) حيث يكون لسيناء مكانتها كموضع حجّ بني اسرائيل إلى الجبل الذي عليه تجلّى الرب لموسى. وما يُسند هذه الفرضيّة، هو أن بني اسرائيل، بعد معجزة البحر، داروا في برية شور (خر ١٥:٢٢) التي هي شرقيّ مصر وجنوب كنعان (تك ١٦:٧؛ ٢٠:١؛ ٢٥:١٨؛ ١صم ١٥:٨؛ ٢٧:٨)، ومشوا فيها ثلاثة أيام دون أن يجدوا ماء. فقد كانوا طلبوا أن يسيروا مسيرة ثلاثة أيام ليذبحوا ليهوه (خر ٣:١٨؛ ٥:٣). وهذا ما يوافق واحة قادش التي هي مقام مقدّس.

كل أحداث الانطلاقة الأولى في البريّة (خر ١٥–١٨)، تجد أفضل موقع لها في قادش: المن والسلوى (خر ١٦؛ عد ١١). مياه مريبة (خر ١٧:١–٧؛ عد ٢٠:٢–١٣) ومسّة (تث ٩:٢٢). الحرب مع عماليق (خر ١٧:٨–١٦) الذي يعيش حياة البداوة في جنوب فلسطين (عد ١٤:٣٩–٤٥؛ ١صم ١٥:١ي؛ ٢٧:٨). إن قص ١١:١٦–١٨ الذي يجعل بني اسرائيل يصعدون من مصر إلى قادش، حيث يقيمون حتى انطلاقتهم إلى سيول موآب، قد تُسند هذه الفرضيّة، على مثال تث ١:٤٦ الذي يتحدّث عن أيام طويلة في قادش. ولكن تث ٢:١ يقول الكلام عينه عن التيهان حول سعير، مع العلم أن قادش التي تبعد ٢٠٠ كلم عن الحدود المصريّة، لا نستطيع أن نصل إليها في ثلاثة أيام، وهكذا يجدون البرهان ضعيفًا، الذي يربط كل أخبار التقليد الاشتراعي بقادش. وإن التحديد البيبلي لموقع معجزة مريبة (عد ٢٠:٢–١٣) في مريبة قادش (عد ٢٧:١٤؛ تث ٣٢:٥١، كهنوتي؛ حز ٤٧:١٩؛ ٤٨:٢٨)، ليس بأكيد: فهذه النصوص متأخرة، والخبر لم يُولد في واحة قادش. أما أقدم الشهادات (يهوهي، الوهيمي) التي ارتبطت بقادش (عد ١٣–١٤)؛ ٢٠:١ب، ١٤–٢١؛ خر ١٧:٨–١١) فتتيح لنا فقط بأن نقول إن بني اسرائيل أقاموا في قادش قبل أن يدخلوا أرض الميعاد، لا أن نرسم بدقّة المسيرة التي ساروها ليصلوا إلى كنعان. نجد أن هناك بعض الملاحظات تحتفظ بقيمتها، ومن الممكن (حسب تفاصيل في خر) أن تكون مجموعةٌ ممّا سيكون شعب اسرائيل، قد طُردت من مصر فأخذت طريق بلاد الفلسطيّين حيث عرفت ظاهرة السلوى (خر ١٦؛ عدد ١١)، ثم مالت إلى قادش حيث أقامت، والتقت بمجموعة موسى الآتية من مصر عبر سيناء.

• **ثانيًا: فرضيّة سيناء.** إذا قلنا إن جبل الله (خر٣:١؛ ٤:٢٧؛ ١٨:٥؛ ٢٤:١٣) وحوريب (خر ٣:١؛ ١٧:٦) الوهيمي؛ تث ١:٢، ٦، ٩) وسيناء (خر ١٦:١؛ ١٩:١، ٢، ١١، ١٨، ٢٠، ٢٣... عد ٢٨:٦، ٣٣:١٥–١٦، يهوهي وكهنوتي) هما موضع واحد، يجب أن نقتنع أن مثل هذا الموضع يبقى مجهولًا. ونبدأ بالتحديد (١) التقليديّ للموضع الذي استعاده الجغرافيون وجعلوه في جنوب شبه الجزيرة (جبل موسى). فهذا التحديد يرتبط بالتقليد المسيحي ويعود إلى القرن ٤ ب.م. إن الكتابات الأنباطيّة (القرن ٢–٣) التي وُجدت في جبل سيناء قد تدلّ على أن هذه الجبال كانت مقدسة، كانت مواضع حجّ، ولكنها لا تؤكّد شيئًا بالنسبة إلى الحقبة الاسرائيليّة. فموقع سرابيت الخادم قد احتفظ بلا شكّ بآثار حضور ساميّ قديم، ولكنه ليس موضع حوريب الذي عرفه الدكالوغ (الوصايا العشر) وإيليا النبيّ. إذا وضعنا جانبًا موقعًا محدّدًا، فتحديد موقع سيناء في جنوب جزيرة سيناء، يجد بعض الأساس في التوراة: فالمسافة بعيدة بين سيناء وقادش (ثلاث مراحل، عد ١١–١٣:١١ يومًا من السير على الأقدام عبر جبل سعير، وبين الاثنين صحراء كبيرة: تث ١:١٢–١٩، ٢١ مرحلة: عد ٣٣:١٦–٣٦). من بئر سبع إلى حوريب مشى إيليا أربعين يومًا وأربعين ليلة (١مل ١٩:٨). (٢) غير أن هناك شرّاحًا استعادوا معطيات الطريق إلى سيناء (طيور السلوى التي هي ظاهرة في شمالي

غربي سيناء: خر ١٦؛ القتال ضدّ عماليق خر١٧:٨-١٦)، كما استعادوا نصوصًا قديمة تربط سيناء بسعير أدوم (قض ٥:٤) وبجبل فاران (تث ٣٣:٢)، فحدّدوا موقع سيناء في شماليّ الجزيرة بجوار (إلى الغرب أو إلى الشرق) قادش. ولكن يبقى أنه بحسب التوراة، قادش هي بعيدة عن سيناء ولا ترتبط أبدًا بصحراء سيناء، بل بصحراء فاران (عد ١٣:٢٦) أو صين (عد٣٣:٣٦). (٣) ونذكر أخيرًا فرضيّة أخرى تجعل سيناء في عرابية الشماليّة وشرقيّ خليج العقبة. فظهور سيناء الذي يصوّره في بعض سماته هيجانٌ بركاني (خر ١٩:١٨؛ تث ٤:١١ب-١٢أ؛ ٥:٢٣-٢٤؛ ٩:١٥؛ خر ٢٤:١٥ب-١٧) وعمود الغمام في النهار والنار في الليل (خر ١٣:٢١؛ تث ١: ٣٣)، يشيران إلى بركان هائج. وتلك كانت الحالة في عرابية الشماليّة في زمن الخروج. وأسماء الأماكن في عد ٣٣:١٨-٣٦ (من سيناء إلى قادش) تجد ما يقابلها في هذا الموضع، وتقترح مسيرة تنطلق من الجنوب الشرقيّ لخليج العقبة. النصوص المذكورة في ما يخصّ شمالي شبه جزيرة (قض ٥:٤-٥؛ تث ٣٣:٢)، مثل تث ١:٢ الذي يجعل سعير بين حوريب وقادش، وحب ٣:٣، ٧ الذي يذكر تيمان، فاران، كوشان، مديان، تُثبت هذا التحديدَ للمواقع، كما عرفه القديس بولس (غل ٤:٢٥). يبقى أن نبرهن أن السمات البركانيّة تنتمي إلى «حدث» سيناء لا إلى الصورة التي رُسمت عنه فيما بعد. إن مسيرة عد ١٣:١٨-٣٦ التي تنتمي إلى النصوص المتأخّرة في البنتاتوكس، قد تبرهن ساعة دوّنت (القرن ٥) على وجود تقليد يحدّد موقع سيناء في عرابية الشماليّة.

• **ثالثًا: فرضيّة المسيرة من قادش إلى شطّيم**. هذه الفرضيّة تطرح أسئلة صعبة جدًا. فخطوط السير (عد ٢٠:١٤-٢٢: تث ٢:١-٢٥؛ قض ١١ ١٧-١٨؛ عد ٣٣:٣٧، ٤١-٤٩) تختلف ولا تتوافق. ومعظم أسماء الأماكن مجهولة، وحدود أدوم الذي تنظّمَ كمملكة في القرن ١٣، والذي تحدّد موقعُه في ذلك الوقت شرقيّ العربة، غير واضحة (قادش على حدود أدوم، عد ٢٠:١٦). (١) حسب المراجع القديمة (يهوهي، الوهيمي)، أجبر اسرائيل على حياة البدو في البرية، فسار باتجاه بحر سوف (خر ١٤:٢٣-٢٤، ٢٥ب، خليج العقبة). متى دوّن عد ٢١:١٠-٢٠؟ هذا موضوع جدال. في أي حال نحن أمام إضافة متأخّرة تحاول أن تحدّد خط سير لخبر أول لم يذكر إلّا بداية المسيرة ونهايتها: طلب اسرائيل من أدوم أن يمرّ في أراضيه فرفض. فابتعد اسرائيل من أرض أدوم (عد ٢٠:١٤-٢١). فنعرف هناك ضربة الحيّات (٢١:٤ب-٩). وطلب اسرائيل حقّ المرور من سيحون فرفض. فاحتلّ اسرائيل أرضه (عد ٢١:٢١-٢٥). (٢) حسب تث ٢، سار اسرائيل أيضًا باتجاه بحر سوف وعاش حياة البداوة أيامًا طويلة حول جبل سعير (٢:١-٢، غربي العربة التي احتلّها أدوم في زمن تث). فاتفق مع أدوم وموآب (٢:٢٩)، ومرّ بسلام في أدوم (٢:٤)، وسار نحو الشرق في العربة وايلات وعصيون جابر (٢:٨)، ثم مال إلى الشمال نحو بريّة موآب فعبر زارد، بعد أن عبر قادش بـ ٣٨ سنة (٢:١٤) ليصل إلى أرض سيحون الذي رفض حقّ المرور فهُزم (٢:٢٦-٣٦). (٣) استعمل قض ١١:١٧-١٨ سفر العدد (٢٠:١٤-٢١، رفض أدوم، وزاد عليه رفض موآب) وسفر التثنية (٢:١-٢٥)، واستنبط دورانًا حول أدوم وموآب من جهة الشرق يذكر مسألة أدوم وموآب، فيرسم خط سير استلهم عد ٢٠:٢٢-٢٩؛ ٢١:١٠-٢٠. وأضاف إليه مراحل جديدة، وهذا ما يجعلنا في الطريق بين قادش وشطّيم.

• **رابعًا: الخلاصة**. نقول إننا لا نعرف على المستوى العمليّ شيئًا من خط سير بني اسرائيل خلال إقامتهم في البرية. ما تتّفق التقاليد على قوله هو أن هذه الاقامة كانت طويلة (يش ٢٤:٧) إلى أن مات اللامؤمنون في قادش (عد ١٤:٢١-٢٥، يهوهي، الوهيمي)، مدة جيل كامل: ٤٠ سنة

بحسب تث، منذ الخروج من مصر (تث ١:٣؛ ٧:٢؛ ٨:٢،٤؛ ٢٩:٤). وهكذا يبقى ٣٨ عامًا (١٤:٢) بعد الأيام الطويلة التي قضوها في قادش (١:٤٦)، ساعة تكلّم الكهنوتيّ (عد ١٤:٣٣-٣٤) عن ٤٠ سنة من مسيرة بدت بشكل قصاص بعد قادش. قد تكون بعض المجموعات التي خرجت من مصر قبل موسى، أقامت في جوار واحة قادش. فانضمت إليهم مجموعة موسى التي عاشت أحداث البحر وسيناء وأعطتهم الايمان بيهوه كما عرفته في سيناء. وظلّت كل مجموعة تعيش حياتها الخاصة بعد الدخول إلى كنعان: الأولون دخلوا من الجنوب (قض ١:١-٢١؛ عد ٢١:١-٣). ومجموعة موسى ويشوع دارت حول شرقي الأردن.

◄ ٣) **اللاهوت**. يتوزّع عبور الصحراء تذكّر ارتحالات متعاقبة (رفع الخيَم وسار، خر ١٥:٢٢؛ ١٦:١؛ ١٧:١؛ ١٩:٢؛ عد ٣٣)، فيرينا الشعب وهو يسير دومًا، يقوده الرب إلهه إلى أرض الموعد (مز ٧٧:٢١؛ ٧٨:٥٢-٥٤؛ ١٠٥:٣٨-٤٣؛ عا ٢:١٠؛ إر ٢:٦). هذا الشعب الذي عرف ضيق البريّة، دلّ على خيانته لإلهه وتذمّره عليه. ففي الصحراء جرّب اسرائيل الله (خر ١٥:٢٥؛ ١٦:٤؛ تث ٨:٢، ١٥-١٦؛ ١٣:١٤)، ساعة طلب منه فعل إيمان تام والتزام تجاه الرب لا شروط فيه (تك ٢٢:١-١٢؛ تث ٨:١-٦). اختلف اسرائيل عن جدّه ابراهيم، فظهر غير قادر على الدخول في مخطّط الله والاستسلام له. لهذا تحسّر على مصر (خر ١٦:٣؛ ١٧:٣؛ عد ١١:٤-٥)، وتذمّر على موسى وعلى الرب. وهذا الموضوع يعود كردّة وقرار في مسيرة الصحراء (خر ١٥:٢٤؛ ١٦:٢، ٧، ٨...). ومع خبرة أخطار حياة الحضر في كنعان، صارت الصحراء صورة عن «زمن الأمانة» (عد ٢:١٦-١٧؛ عا ٥:٢٥؛ إر ٢:٢). أما الريكابيون فنادوا بالحياة في الصحراء كشرط الأمانة للربّ (٢مل ١٠:١٥-١٧؛ إر ٣٥:١ي). هي نظرة مثاليّة سيعيدها حزقيال (ف ١٦، ٢٠) إلى الواقع التقليديّ فيبيّن أن اسرائيل كان دائمًا خائنًا لربّه.

رج ال * خروج، سفر ال * خروج.

عبور مريم رج * انتقال مريم.

عُبيد (حضارة ال) سميت كذلك نسبة إلى تل العبيد الصغير. امتدت من عام ٤٥٠٠ إلى عام ٣٥٠٠. كانت حضارة العبيد أوسع انتشارا من سابقتها حضارة خلف. وقد امتد تأثيرها من سواحل شبه الجزيرة العربية المطلّة على الخليج، إلى بلاد النهرين ليشمل النصف الشمالي من بلاد الشام. ويميّز العلماء منطقتين عُبيديتين: الجنوبية وتشمل السواحل الشرقية لشبه الجزيرة العربية والاقليم الجنوبي لبلاد النهرين. اما الشمالية فتضم الاقليم الشمالي من بلاد الشام. ويلاحظ العلماء ان حضارة العبيد الشمالية ليست وثيقة الصلة بحضارة خلف وأدنى مستوى منها.

عبيرو رج عابيرو

عت قاصين مدينة على حدود زبولون الشرقية. يش ١٩:١٣.

عتاي

◄ ١) ٢أخ ١١:٢٠ (كتبت خطأ: عتباي). أحد أبناء رحبعام من معكة بنت أبشالوم.

◄ ٢) ١أخ ٢:٣٦. ابن عبد مصري. لم يكن لحميّه ولد من أصل اسرائيلي.

◄ ٣) أحد المحاربين من بني جاد الذين التحقوا بداود في صقلغ (١أخ ١٢:١٢).

عتايا نح ١١:٤. من قبيلة يهوذا. لبث في اورشليم بعد الرجوع من السبي.

عتلاي عز ١٠:٢٨. بعد الرجوع من السبي، طرد زوجته الغريبة.

عتليا عز ٨:٧. عاد ابنه اشعيا من السبي مع عزرا.

عتليت موضع يبعد ١٥ كلم إلى الجنوب من حيفا، في مقاطعة * قرتة. احتلّ الموقع صخرًا استند إليه مرفأ فينيقيّ مع أرصفة مبنيّة بحجارة مقصوبة. كان للمرفأ مدخلان، وكان مرفأ حربيّ يدلّ عليه وجود منجنيق من البرونز يعود إلى السنة ٣٠٠ ق.م. إن أهميّة هذا المرفأ تدعونا لأن نرى في عتليت «أرادوس» مدينة الصيدونيين، التي جعلها

سكيلاكس المزعوم في رحلته (١٠٤) بين جبل * الكرمل و* دور. إن وجود المدافن يدلّ على الحضور الفينيقي منذ القرن ٨-٧. في الحقبة الفارسيّة تمّ اختيار موقع جديد للمدافن يبعد بعض الشيء عن موقع المدافن الفينيقيّة (رج * عمريت، * كامد اللوز). هناك وُجدت فخاريات من صنع محلّي واتيكي، وحلي وجُعل وأغراض التجميل.

عتني اختصار عتنيئيل. بوّاب. أحد أبناء شمعيا بن عوبيد أدوم (١أخ ٢٦:٧).

عتنيئيل

◄ ١) عتنيئيل بن قناز اخو كالب الاصغر. احتل قرية سفر، فزوجّه كالب ابنته عكسة واعطاه السواقي العلوية والسواقي السفلية (يش ١٥:١٦-١٩ = قض ١:١٢-١٥). اذا عدنا إلى قض ٣:٨-١١ نجد أن عتنيئيل هذا كان أحد قضاة اسرائيل. حرّر شعبه من عبودية كوشان وشعتائيم ملك أدوم (في العبرية: ملك ارام). وأخيرا تحدّر من عتنيئيل: حتات ومعونتاي.

◄ ٢) والد حلداي النطوفي. مسؤول عن التجنيد في الشهر ١٢ في أيام داود (١أخ ٢٧:١٥).

◄ ٣) والد كبري رفيق كرمي من شيوخ بيت فلوى (يه ٦:١٥).

عتيق، (باب ال) اي باب المدينة القديمة. رمّم في أيام نحميا (نح ٣:٦). رج * الحي الجديد.

عثليا: عتلياهو، أي بيّن الرب سمّوه. ملكة يهوذا (٨٤١-٨٣٥). ابنة اخاب ملك اسرائيل وايزابل (٢مل ٨:١٨). تزوّجت يورام، ملك يهوذا. بعد موت يورام وابنه أحزيا، قتلت عثليا كل العائلة المالكة (نجا يوآش بن احزيا) وفرضت نفسها ملكة. عاصرها في اسرائيل ياهو (٨٤١-٨١٤) (٢مل ١١:١ي؛ ٢أخ ٢٢:١٠-٢٣:٢١). اتبّعت عثليا مثَل امها ايزابل الصورية فنظّمت عبادة البعل (هيكل، كهنوت). بعد ست سنوات من الحكم قتلها يوياداع الكاهن في انقلاب قام به. خلفها حفيدُها يوآش وكان لم يزل قاصرا.

عجائب، (ال) رج عجيبة

عجلة: العجلة احدى نساء داود. والدة يترعام (٢صم ٣:٥).

عجلة شليشة إش ١٥:٥؛ ار ٤٨:٣٤. يتحدث النص في إش عن صوعر، المدينة التي التجأ اليها لوط والتي تقع في الجنوب الشرقي للبحر الميت. وزيدت حاشية: العجلة الثلاثية.

عجلون

◄ ١) ملك موآب. في أيام القضاة، اجتاح كنعانَ مع بني عمون وبني عماليق. احتل مدينة النخل (اريحا) وضايق بني اسرائيل ١٨ سنة. قتله بمكر، أهود بن جيرا البنياميني (قض ٣:١٢-٣٠).

◄ ٢) مدينة ملكية في كنعان. تقع في برية يهوذا. إن يش ١٠:٣، ٥، ٢٣؛ ١٢:١٢ يذكر أن ملك عجلون هو دبير. غلبه يشوع واحتل مدينته (يش ١٠:٣٤) وأعطاها ليهوذا (يش ١٥:٣٩). بحث بعض الشراح عن المدينة التي بقي اسمها محفوظا في خربة عجلان (قرب تل الحسي) في تل ايطون على وادي عجزائبر احد الحصون القديمة الواقع جنوبي شرقي تل الدوير.

عجيبة، (ال)

◄ ١) **اللغة والالفاظ**.

◆ **أولًا**: «م و ف ت»: المعجزة، النذير والدليل. نجد هذه اللفظة ٣٦ مرة في العهد القديم وهي تتوازى مع «أ و ت» (آية، علامة). نجد «موفت» ٩ مرات في تث، ٥ في خر، ٢ في إش، ٤ في حز، ٥ في مز. تترجمه السبعينية بـ «تاراس»، وبشكل نادر بـ «سيمايون» (الذي هو الترجمة العادية ل أ و ت). من جهة المضمون، تنطبق اللفظة على عالمين: إن أخبار سفر الخروج تستعملها في معنى «معجزة»، ولا سيّما في التقاليد الاشتراعيّة والكهنوتيّة. والحقل الثاني هو الأدب النبويّ حيث تشير اللفظة إلى دليل يبيّن صدق كلمة النبيّ أو عمله.

(١) **ونبدأ بأخبار الخروج**. تقول الطبقة الكهنوتيّة في خر إن الآيات والمعجزات (أ ت و ت. و. م ف ت ي م) (خر ٧:٣) التي أجراها موسى وهرون لم تمنع فرعون من تقسية قلبه، وقد رافقتها عقوبات

كبيرة (خر ٧:٤). في خر ٧:٩، معجزة العصا التي تحوّلت إلى حيّة، هي في الوقت عينه علامة تدلّ على شرعيّة مرسلي الله، وإشارة سلبيّة تدلّ على رفض فرعون للنداء (خر ٧:١٣). في خر ١١:٩، أكّد الكاتب الكهنوتيّ أن تقسية قلب فرعون توخّت تكثير المعجزات (لن يسمع منكما فرعون، وهكذا تكثر معجزاتي في أرض مصر). إن الوجهة السلبية للمعجزات، يشدّد عليها أيضًا التقليد الاشتراعي في النؤمن التاريخيّ الذي نقرأه في تث ٢٦:٥-٩ (آ٨): «أخرجنا الرب من مصر بيد قويّة وذراع ممدودة برعب عظيم، بآيات وبمعجزات)، وعدد من الاتهامات التي نقرأها في تث ٢:٢٩؛ ٦:٢٢؛ ٧:١٩؛ ١١:٣٤؛ ٤:٣٤: «هل من إله حاول أن يأتي ليأخذ لنفسه أمّة في قلب أمّة، بمحن وآيات ومعجزات، بالحرب، بيد قويّة وذراع ممدودة وبرعب عظيم». إن لفظة «م و ف ت» تحيط بها سلسلة من الأسماء تشدّد على معناها السلبيّ. ولكن الكاتب الاشتراعي يبيّن أيضًا الوجهة الايجابيّة للمعجزات لشعب اسرائيل الذي سيعرف أن «الربّ هو الله، أن لا أحد آخر سواه» (تث ٤:٣٥). إن وجهة التقليد الاشتراعيّ حول معجزات مصر، قد وجدت تعبيرًا عنها في صلاة إر٣٢:٢٠-٢١، وذلك بعد أن اشترى (افتدى) إرميا حقل حنمئيل في عناثوث، ساعة كانت أورشليم ترزح تحت الحصار، كما وجدت تعبيرًا في المزامير في صور قريبة من النؤمن التاريخي (مز ٧٨:٤٣؛ ١٠٥:٥-٢٧)، وفي نح ٩:١٠ (= ١أخ ١٦:١٢) حيث الآيات والمعجزات وجدت لها امتدادًا في مديح لاسم يهوه تحتفل به ليتورجيّة التكفير العظيمة، بعد الحدث الأصليّ بقرون من الزمن («وضعت اسمًا كما في هذا اليوم»).

(٢) في الأدب النبوي. ان حقل التطبيق الثاني للفظة «موفت» نجده في الأدب النبويّ. ويمثّل إش ٨:١٨ أقدم استعمال لهذه الكلمة. إعتزل النبيّ الحياة العامة بعد الحرب الافرايمية الاراميّة سنة ٧٣٤-٧٣٥، لأن كلامه لم يُسمع. فتوجّه إلى حلقة صغيرة من التلاميذ (إش ٨:١٦). «ها أنا والأنبياء الذين وهبهم لي الربّ القدير... آيات له ومعجزات في أرض اسرائيل». حياة النبيّ هي معجزة (ودليل) لمعاصريه، كما كان الاسم الرمزي الذي أُعطي لابنيه (أش ٧:٣: بقيّة تعود، ش ار. ي ش و ب؛ ٨:١: سلب سريع نهب قريب، م هـ ر. ش ل ل. ح ش. ب ز). وفرض الربّ على النبيّ في ٢٠:٣ أن يمشي عاريًا وحافيًا ثلاث سنوات، وهذا الفرض يدلّ مسبقًا على سبي السكان إلى أشورية. هذا العمل الرمزيّ يورده أحد تلاميذ النبيّ ويسميه «ا و ت. م و ف ت» (في المفرد): علامة وتنبيه (آية وأعجوبة). أما حزقيال فأمره الله بأن يمثّل انطلاقًا إلى المنفى. هيّأ بقجته في وضح النهار. وعند المساء جعلها على كتفه، وثقب سور المدينة ومضى إلى المنفى في الليل «لأني جعلت منك نذيرًا لبيت اسرائيل» (حز ١٢:٦-١٠). فحياة النبيّ الحميمة (مُنع من لبس الحداد على امرأته من قبل الرب) صارت «م و ف ت»، عبرة للمنفيّين (حز ٢٤:٢٤-٢٧). وأرانا المدوّن الاشتراعيّ (١مل ١٣:٣-٥) نبيًا لا نعرف اسمه يلعن هيكل بيت إيل. «وفي ذلك اليوم عينه أعطى «م و ف ت» (علامة) قائلًا: «سينشق هذا المذبح ويتبدد. علامة على ما كلمني به الرب».إن لفظة «م و ف ت» هنا تقابل «أ و ت»: هي واقع رمزيّ يعلن واقعًا آخر سيحدث بشكل أكيد.

وطرح تث ١٣:٢ مسألة النبيّ «الكذاب» الذي يقدّم «آية أو معجزة» ويدعوك إلى أن تتبع الآلهة الكاذبة. سمح الربّ بهذه الآية «كي يمتحنكم ليعلم هل أنتم تحبّون الرب إلهكم من كل قلوبكم ونفوسكم» (آ٤). فمعيار التعليم الحقيقيّ يتغلّب على معيار تحقيق الآيات. وطلب الملك حزقيا من إشعيا: «ما العلامة» (ا و ت) (٢مل ٢٠:٨ = ٢أخ ٣٢:٢٤)؟ إن لفظة «أ و ت» في ٢مل، تحلّ محلها «م و ف ت» في نص ٢أخ الموازي. وهذا يعني أن اللفظتين مترادفتان. وصوّر يوء ٣:٣ يوم الربّ لتجديد لمعجزات الخروج، يرافقها فيض الروح

وانقلابات كونيّة: «وأصنع عجائب في السماء وعلى الأرض، دمًا ونارًا وأعمدة دخان». في زك ٣:٨، يوصف يشوع عظيم الكهنة ورفاقه بأناس «م و ف ت» (آية) فيعلنون الزرع الشرعيّ لداود. والمرتّل المضطهد هو أيضًا علامة للشعب (مز ٧١:٧). وأخيرًا نذكر استعمالين للفظة «م و ف ت» في سي، بمناسبة الحديث عن موضوعين في العهد القديم تتركّز فيهما المعجزات: الخروج وخبر إيليا وأليشع: «جدّد المعجزة وكرّر الآيات» (المعجزة هي الخروج من مصر، سي ٣٦:١٦). «امتلأ أليشع من روحه فصنع ضعف آيات إيليا، وكلمات فمه كانت معجزات» (سي ٤٨:١٢ حسب العبري). وهكذا نكون أمام تفسير حرّ كما في ٢مل ٢:٩: «قال أليشع لإيليا: تكون لي حصتان من روحك». في اليونانية، «تاراس» تقابل «م و ف ت». وهي تعني في اليونانيّة القديمة النذير. أخذ هوميروس اللفظة فجعلها مع زوش فنقلها إلى النطاق الدينيّ. واختارتها السبعينيّة لتنقل «م و ف ت»، وجعلتها مع «سيمايا» (في الجمع) لتدلّ على الآيات والمعجزات. استعملت بشكل سلبيّ في الأناجيل الإزائيّة (مر ١٣:٢٢= مت ٢٤:٢٤) وعند يو ٤:٤٨، فنالت المعنى الايجابيّ في أع ودلّت على معجزات أجراها الرسل.

• **ثانيًا: أوت. الآية. العلامة**. نجد هذه اللفظة ٧٨ مرة في النص العبري، منها ٣٩ مرة في البنتاتوكس، ١٩ مرة في إش، إر، حز. ترجمت السبعينيّة «ا و ت» ٧٥ مرة بلفظة «سيمايون». وجمعتها مع «م و ف ت» ١٨ مرة لتدلّ على الآيات المعجزات. توضع «أ و ت» في الرأس وتستعمل العبارة في صيغة الجمع. تدلّ اللفظة في حدّ ذاتها على علامة منظورة، على شيء ندركه. وهذا الشيء يأخذ معناه في علاقة بالواقع الذي يدلّ عليه. نحن أمام واقع طبيعيّ وشكليّ. ولكن السياق قد يمنحه مدلولاً دينيًا. وهو يقوم بستّ وظائف نستطيع أن نجملها في ست نقاط. (١) موفة: لا سيّما في تقليد ضربات مصر (خر ٨:١٨-١٩؛ ١٠:٢، اليهوهي؛ ٧:٣-٥، الكهنوتي)، وفي ذكرانة الخروج من مصر («وإذا سألكم بنوكم غدًا «ما هذا؟» فقولوا لهم: «بيد قديره أخرجنا الرب من مصر، من دار العبودية، فيكون ذلك كالوشم على أيدينا أو كالعلامة على جباهنا بين عيوننا»، خر ١٣:١٤-١٦، تقليد اشتراعي؛ رج تث ٦:٢٠؛ ٢٩:٢-٣). (٢) حماية. رج العلامة على قايين لئلّا يقتله أحد (تك ٤:١٥ يهوهي). (٣) الايمان (عد ١٤:١١، ٢٢ والنؤمن التاريخي في تث ٢٦:٥-٩). (٤) ذكرانة (ز ك ر و ن في العبرية، تث ٦:٨؛ ١١:١٨؛ يش ٤:٦-٧). وهناك أصل الفطير. (خر ١٣:١٦-١٨) (٥) العهد: علامة قوس قزح في السماء في خبر نوح (تك ٩:١٢، ١٣، ١٧)، علامة الختان (تك ١٧:١١)، والسبت (خر ٣١:١٣، ١٧). هي نصوص ترتبط بالتقليد الكهنوتي. (٦) تثبيت أو تبرير تشريع: خر ٤:٨-٩ (يد موسى البرصاء)؛ ١صم ٢:٣٤ (موت ابني عالي في اليوم نفسه)؛ ١صم ١٠:٥-٩ (لقاء شاول بالانبياء المخطوفين). وهناك فعلات رمزيّة يقوم بها الأنبياء (إش ٨:١٨؛ ٢٠:٣؛ خر ٤:٣).

الترجمة العاديّة للفظة «أ و ت» هي «سيمايون». إن لفظة سيمايون عند الازائيين ترتبط بمتطلّبة تتجاوز مشيئة الله. إن السلطات اليهودية أو هيرودس يريدون علامات. والقول حول آية يونان يرد في أربعة أشكال مختلفة في الأناجيل الازائيّة (مت ١٢:٣٨-٣٩ = لو ١١:٢٦-٢٩؛ رج مر ٨:١١-١٢؛ مت ١٦:١-٤ الذي لا يتضمّن ذكر يونان). في محاكمة يسوع، أورد لو ٢٣:٨ في تقليد خاص به: «فلما رأى هيرودسُ يسوع فرح كثيرًا لأنه كان يرغب من زمان بعيد أن يراه ويرجو ان يشهد آية تتم على يده». في النهاية، يظهر طلب الآيات كمعارضة لسلطة يسوع وبحث عن مدهش لا شيء يسنده. في سفر الأعمال، تُستعمل لفظة «سيمايون» ثلاث مرات فقط (بدون «تاراتا») في ٤:١٦، ٢٢؛ ٨:٦. ومرّة واحدة مع «ديناميس» (عمل قوّة) في ٨:١٣،

للدلالة على شفاء مخلّع الباب الجميل في الهيكل على يد بطرس، أو المعجزات العديدة التي أجراها فيلبس في السامرة. ولكن العبارة المفضّلة في أع هي جمع بين «سيمايون» و«تاراتا». تُستعمل هذه العبارة التوراتيّة تسع مرات في معنى إيجابيّ (عكس ما عند الازائيين ويوحنا) لتدلّ على تجدّد معجزات الخروج، أو نشاط يسوع والرسل العجائبيّ. أما عند يوحنا، فلفظة سيمايون تُستعمل في صيغة المفرد، وهي علامة تشريع (تدلّ على شرعيّة) يجريها يسوع بالنظر إلى سلطته تجاه خصومه: يو ٢:١٨ (بمناسبة الحديث عن دمار الهيكل: «أية علامة أو آية ترينا لتفعل ذلك؟»)؛ يو ٦:٣٠ (بمناسبة تكثير الأرغفة: «أية آية تصنع كي نرى ونؤمن بك؟»)؛ يو ١٢:١٨ (بمناسبة إقامة لعازر). ولكن الاستعمال المفضّل لدى يوحنا هو «سيمايا» في صيغة الجمع، للدلالة على عجائب يسوع: ٢:١١ (عرس قانا: هذه أولى آيات يسوع، صنعها في قانا الجليل فأظهر مجده فآمن به تلاميذه)؛ ٤:٥٤ (شفاء ابن الضابط الملكيّ)؛ ٦:١٤ (تكثير الأرغفة)؛ ٩:١٦ (الأعمى منذ مولده)؛ ١١:٤٧ (إقامة لعازر). فالأشفية وإقامة ميت وتكثير الخبز والخمر، كل هذا آيات اختارها الانجيليّ بين آيات أخرى (٢٠:٣٠) لكي يؤكّد على ضرورة الايمان بأن «يسوع هو المسيح، ابن الله » (٢٠:٣١).

إن عبارة «سيمايا كاي تاراتا» تُستعمل دومًا في السبعينيّة لتدلّ على العبارة العبرية «ا و ت و ت. و. م ف ت ي م». نجدها مرة واحدة عند الإزائيين ومرة واحدة عند يوحنا، للدلالة على آيات ومعجزات أجراها المسحاء الكذبة والأنبياء الكذبة في نهاية الأزمنة (مر ١٣:٢٢ = مت ٢٤:٢٤)، أو على طمع اليهود في أن يطالبوا بآيات خارقة (يو ٤:٤٨: «أنتم لا تؤمنون إلّا إذا رأيتم الآيات والعجائب»). ولكن الوضع يختلف كل الاختلاف في أع، حيث تُستعمل العبارة بشكل إيجابي وفي معنيين مختلفين: الأول يرتبط بموسى وبالخروج (أع ٢:١٩؛ ٧:٣٦). والثاني بمعجزات الرسل (أع ٤:١٠؛ ٥:١٢؛ ١٤:٣؛ ١٥:١٢). وقد نستطيع ان نتكلّم عن مستويين مختلفين، مستوى الاعتبار النمطيّ أو التيبولوجيّ، ومستوى وعي الخبر الرسوليّ. يصوّر المستوى الأول الفداء الاسكاتولوجيّ في يسوع، ويقابله مع التحرير من مصر الذي جرى مع موسى: أع ٢:١٩ (إيراد يوء ٣:٣)؛ أع ٧:٣٦ (ايراد خر ٧:٣). العبارة هي «تاراتا كاي سيمايا» ولا تستعمل إلا في خبر العنصرة (أع ٢:١٩، ٢٢، ٤٣) واستفانوس (أع ٦:٨؛ ٧:٣٦).

ويصوّر المستوى الثاني نشاط الرسل العجائبي الذي يتوافق كل الموافقة مع نشاط يسوع ويسير في خطه. إن الآيات والمعجزات التي تمّت بقدرة الله (أع ٤:٣٠؛ ٥:١٢؛ ١٤:٣؛ ١٥:١٢) و«باسم فتاك القدوس يسوع» (أع ٤:٣٠ب)، تبيّن شرعيّة رسالة الرسل في خطّ الفعلات الرمزيّة لدى الأنبياء. العبارة هي حينذاك: «سيمايا كاي تاراتا». هذا التقسيم يبقى مفيدًا، شرط أن نلاحظ أن عجائب أع ٢:٢٢، ٤٣، تنتمي بالاحرى إلى الفئة الثانية، لا إلى الفئة الأولى. في ٢:٤٣، يدور الحديث بوضوح عن «العجائب والآيات التي تجري على أيدي الرسل». وفي ٢:٢٢، نجد صورة عن كل نشاط يسوع العجائبيّ الذي هو ينبوع نشاط الرسل والذي يبيّن شرعيّة رسالته («يسوع الناصري، هذا الرجل الذي أيّده الله لديكم بالعجائب والمعجزات والآيات التي أجراها الله على يديه فيما بينكم»). إن لفظة «دنيامايس» (عجائب، أعمال قدرة) هي اللفظة المفضّلة لدى الازائيين للتحدّث عن عجائب يسوع.

◆ **ثالثًا**: «ج ب و ر ه » وألفاظ قريبة. تُستعمل هذه اللفظة ٤٦ مرّة في العهد القديم، وهي تدلّ أولًا على قدرة الله نفسه (إر ١٠:٦، الجبّار)، على الحكمة (أم ٨:١٤)، على روح الله الذي يحلّ على المسيح (إش ١١:٢). وتطبّق تفرّعًا على الملك (مز ٢٠:٧) وعلى الانسان (مز ٦:٨-١٠). ونجدها ١١ مرة في صيغة الجمع (ج ب و ر و

ت) لتدلّ على أعمال قدرة يجريها الله في الخلق وفي تاريخ الخلاص. ونستطيع أن نقول إن هناك ثلاث ألفاظ قريبة بعض الشيء من «ج ب و ر هـ»، بل مرادفة لها في عبارات موازية. الأولى: «م ع ث هـ» (عمل). تستعمل ٣٢٢ مرة. ويترجمها العهد الجديد بلفظة «ارغون». نجدها ست مرات عند مت، مرتين عند لو، مرتين عند مرقس، ٢٧ مرة عند يوحنا. الثانية: «ف ل ا»، «ن ف ل أ و ت»، معجزات. نجدها ٣٦ مرة. وتترجمها السبعينية: توماسيون. لا نجدها أبدًا في العهد الجديد إلّا في مت ٢١:١٥ «عندما رأوا المعجزات التي صنعها» أما لفظة «بارادوكسون» القريبة فنجدها فقط في لو ٥:٢٦ «اليوم رأينا عجائب». الثالثة: «ن و ر ا و ت»: أعمال هائلة. تستعمل ٤٤ مرة وتتطبّق بشكل خاص على الله (تث ١٠:٢١؛ ٢صم٧:٢٣). نجد هذه الالفاظ مجتمعة في مز١٤٥:٤-٦ وفي معنى هو هو تقريبًا. «يسبّح أعمالك (م ع ث ي ك) جيل بعد جيل وبجبروتك (ج ب و ر ت ك، جبروتك) يخبرون...أتأمل عجائب تدبيرك (ن ف ل و ت ك) وبعظائمك (ن و ر و ت ك) أحدّث».

• **رابعًا: إرغون**. لفظة يونانيّة تعني: العمل. هي الترجمة العادية للعبرية «م ع ث هـ». تستعمل عشر مرات في الأناجيل الإزائية، ومرّتين فقط في صلة بالمعجزات. يتحدّث مت ١١:٢ عن «أعمال المسيح» بمناسبة الكلام عن وفد يوحنا. ويضمّ لو ٢٤:١٩ «العمل» إلى «الكلمة» في حدث عماوس ليصوّر مجمل خدمة يسوع («ما حدث ليسوع الناصريّ كان نبيًا قديرًا في القول والعمل عند الله والشعب كله»). في أع ٧:٢٢، استعمل لوقا العبارة عينها، في صيغة الجمع. في خطبة استفانوس، حديث عن موسى «فتعلّم حكمة المصريين كلها، وكان مقتدرًا في القول والعمل». أما يوحنا فاستعمل اللفظة ٢٧ مرة، وغالبًا في صيغة الجمع مع لفظة «سيمايا» (٥:٢٠، ٣٦؛ ٧:٣؛ ٧:٧؛ ٨:٣٩؛ ٩:٣-٤؛ ١٠:٢٥، ٣٢، ٣٧-٣٨؛ ١٤:١٠-١٢؛ ١٥:٢٤). وتدلّ «ارغون» في صيغة المفرد أيضًا على معجزة محدّدة من معجزات يسوع كما في ٧:٢١ الذي يشير إلى شفاء مقعد بيت حسدا، يوم السبت. إن «ارغا» (أعمال) يسوع هي «سيمايا» (آيات) بقدر ما هي أعمال الآب، بقدر ما يكشف بها الله عن ذاته. فالأعمال في نظر يوحنا هي في الوقت عينه تجلّي الله في يسوع ووحي طبيعة الابن الحقيقيّة. إذن، لها في الوقت عينه بُعد تيولوجيّ (حول الله) وكرستولوجيّ (حول يسوع المسيح). هذا ما نقرأه في يو ١٤:١٠-١١: «الأقوال التي أتكلّم بها لا أتكلّم بها من نفسي. بل الآب المقيم فيّ هو يعمل أعماله (إرغا). صدّقوني أني أنا في الآب والآب فيّ. وإلّا صدّقوا من أجل الأعمال».

إن لفظة «دناميس» (القدرة، القوّة) تترجم مرارًا «ح ي ل» العبرية (١٦٤ مرّة) في السبعينيّة (قوّة)، وبعض المرات «ج ب و ر هـ» (١٣ مرة) التي صارت «دنستايا» في السبعينيّة. في العهد الجديد «ديناميس» تصوّر قدرة الله الذي يعمل في يسوع وبيسوع. وهي اللفظة المفضّلة عند الازائيين: تصوّر عجائب يسوع والرسل (مت، ١٢ مرة؛ مر، ١٠ مرات؛ لو، ١٥ مرة؛ أع ١٠ مرات). غابت هذه اللفظة من يو الذي يفضّل «اكسوسيا» و«وسيمايا». أما يسوع فيصوّر معجزاته مع لفظة «ديناميس» في كلامه على كورزين وبيت صيدا (مت ١١:٢١ = لو ١٠:١٣). هو ما استطاع أن يجري أعجوبة (ديناميس) في الناصرة بسبب قلة إيمانهم (مر ٦:٥-٦ = مت ١٣:٥٨). استعمل الازائيون (ولا سيّما لوقا) هذه اللفظة ليصوّروا قدرة يسوع المعطاة للرسل (مر ٦:٧ = مت ١٠:١ = لو ٩:١؛ رج لو ١٠:١٩)، وتلك التي يعطيها الروح القدس في العنصرة (أع ١:٨) والتي تجد تعبيرًا عنها في إعلان الكرازة (أع ٤:٣٣؛ رج ٣:١٢؛ ٤:٧؛ ٦:٨). وحين أراد لوقا أن يصوّر بشكل عام قدرة الله وقدرة يسوع التي أعطيت للتلاميذ، استعمل صيغة المفرد. وحين أراد أن يصوّر عجائب محدّدة استعمل

صيغة الجمع (أع ٨: ١٣؛ ١٩: ١١). ففي الأناجيل كما في أع، «ديناميس» هي شرط لإمكانية تتميم «ديناميس» (أي أعمال قوّة).

وهناك ثلاث سمات لعجائب يسوع تميّزها عن المعجزات الهلنستيّة واليهوديّة المعاصرة. (١) لا ترتبط عجائب العهد الجديد بالسحر وأساليب السحر. (٢) الحاسم في المعجزة هو قوّة شخصيّة يسوع وكلمته. فالكلمة القديرة تنتصر على قوى الشيطان الذي يسيطر على المرض والموت. إذن، معجزات يسوع هي حدث اسكاتولوجيّ. (٣) تفترض معجزاتُ يسوع إيمان مجري المعجزة وإيمان الذين من أجلهم تتمّ المعجزة. هي علاقة بين شخصين (مر ٩: ٢٣: «كل شيء ممكن للمؤمن»). سوف نرى أن هذه النقطة الأخيرة تصحّ بالنسبة إلى معجزات الشفاء في الازائيين الذين يُبرزون إيمان المستفيد وعلاقته الخاصة بمجري المعجزة. غير أن هذا التأكيد يحتاج إلى إعادة نظر في ما يتعلّق بمعجزات من نمط آخر غير الأشفية، حيث قدرة الفاعل ومبادرته تسيطران على «الساحة». من جهة ثانية، نجد عند يو عدّة أخبار معجزات حيث يكون الايمان لا سابقًا للمعجزة، بل لاحقًا لها.

◄ ٢) **معجزات العهد القديم**.

• **أولًا: تقاليد سفر الخروج**. نحن هنا أمام أخبار ملحميّة؛ جاءت في إطار تقاليد أدبيّة. أما المثل اللافت فهو عبور البحر. بحسب التقليد اليهوهي، حفرت ريحٌ آتية من الشرق طريقًا في المستنقعات (خر ١٤: ٢١). حسب التقليد الكهنوتي، مدّ موسى يده فتكوّن سورين من جهتي مجموعة الفارين (خر ١٤: ٢٢). حسب مز ١١٤: ٣: «البحر رأى ذلك فهرب، والأردن تراجع إلى الوراء». ونجد المسيرة عينها في خبر ضربات مصر. أما في ما يتعلّق بالضربة الأولى (خر ٤: ٩، يهوهي)، فالنصّ يتحدّث عن بعض مياه النيل الذي صُبَّ على اليابسة فتحوّل إلى دم. أما النص الموازي في خر ٧: ١٧، فتحدّث عن كل مياه النيل التي تحوّلت إلى دم. وخر ٧: ١٩ (كهنوتي) تحدّث عن كل مياه مصر بما فيها مياه البرك والآبار.

• **ثانيًا: دورة إيليا وأليشع**. ترتبط هذه الدورة بفنّ العجائب التي تدلّ على شرعيّة النبي وصدقه. وهي تتألّف من سلسلة نبذات وحكايات نكتشف فيها ما يدهش. وفي ما يتعلّق بدورة إيليا بشكل خاص، حيث نرى النبيّ كمجترح معجزات والمدافع الحصريّ عن الايمان بالربّ، يظنّ النقد الحاليّ أننا لسنا أمام تذكّر تاريخيّ، بل أمام رؤية اشتراعيّة للتيّار النبويّ. وحدهما حدثا عودةِ المطر بناء على طلب إيليا (١مل ١٧: ٧، ٤١-٤٤) وذبيحة الكرمل (في بعض عناصرها) (١مل ١٨: ٢٠-٤٠) هما صدى لتقليد قديم. ولكن معجزات إيليا وأليشاع تهمنا بشكل خاص، لأنها صارت نموذجًا أدبيًا لتدوين أخبار المعجزات في العهد الجديد. والمثلان المميّزان من هذا القبيل هما: قيامة ابن أرملة صرفة صيدا (١مل ١٧: ٧-٢٤) نقابلها مع قيامة ابن أرملة نايين (لو ٧: ١١-١٧). في كلا الحالين، يحصل المشهد عند باب المدينة. والأم هي أرملة. ويقول النصان: عادت روح (أو نفس) الولد إليه (رج لو ٨: ٥٥)، فرُدَّ إلى أمه. والمقابلة الثانية هي بين تكثير الأرغفة عند أليشع (٢مل ٤: ٤٢-٤٤) وتكثير الأرغفة عند يسوع (مر ٦: ٣٠-٤٤ والأخبار الخمسة الموازية). في كلا الحالين، حمل كميّةً قليلة من الطعام تلميذٌ أو تلاميذ لمجترح المعجزة. فأمر أليشع أو يسوع أن يُعطوا الشعب ليأكلوا. فاعترض التلاميذ. تجاهل السيّد الاعتراض، وأمرهم بأن يوزّعوا الطعام. وزّع التلاميذ الطعام. فأكلت الجموع وشبعت، «يأكلون ويفضل عنهم» (٢مل ٤: ٤٤).

◄ ٣) **العالم الهلنستي**.

• **أولًا: معجزات أسكليبيوس**. (أ) **وصف هذه المعجزات**. حُفظت معجزات أسكليبيوس الرئيسيّة على أربع مسلّات وجدها المنقّب الأثري اليوناني كافادياس في ابيداورس اليونانيّة. تشوّهت المسلّة الثالثة. واحتفظت الرابعة ببعض الأجزاء. نتوقّف هنا عند المسلّتين الاولين ونتبع

الترقيم الكلاسيكي: الاحتفال المهيّئ للشفاء بسيط. ولكن هناك استعدادًا ضروريًا لزيارة الاله: يغتسل الطالب ويقدّم ذبيحة. يدخل المريض منذ أول الليل إلى الهيكل أمام تمثال اسكليبيوس (في أثينة)، أو إلى موضع خاص في ابيداورس أوكوس. يتمدّدون على الأرض في فراش من ورق الشجر. ويظهر الاله دومًا خلال النوم، بشكل حلم، بوجه ملتحٍ وبعصا في يده.

(١) في أقدم الشهادات (كما في ابيداورس) يعمل الإله وحده أو بمساعدة حيوان مقدّس كالحيّة مثلًا. وما نلاحظه في ابيداورس، هو سرعة عمل الإله: أشفية مفاجئة لعميان ومقعدين. وقد يقوم بعمليات جراحيّة جريئة، تسير في خط مدرسة هيبوكراتيس. هناك عمليّتان جراحتيان، وثلاث حالات مختلفة، يُذكر فيها تدخّل خدّام اسكليبيوس الذين هم كهنة أطبّاء في معبد ابيداورس.

(٢) في الشهادات المتأخّرة (القرن الأول ب. م.) نحن أمام علاج يطول أمده. ينصح الاله بشكل عام ببعض أعمال رياضيّة وحميتيّة (السير حافي الرجلين، السباحة، ركب الخيل... حماية من الطعام) مع فتح العروق وتطهير المعدة. هنا يصبح دور الكاهن مسيطرًا إن في تفسير الحلم أو في ترتيب العلاج. هذا لا يعني أن دوره لم يكن هامًا في الشهادات القديمة. كل ما نلاحظه هو أن النصوص لم تقل الشيء الكثير عن وظيفته المحدّدة.

(٣) واللافت هو العلاقة المباشرة بين الجراحة والأدوية التي يفرضها الاله أو طبّ ذلك الزمان.

(٤) تقدّم لائحة ابيداورس حالات المرض: ٧ حالات لمرض العيون. ٤ لحبَل غير متوقّع. حالتان لولادة بعد خمس أو ثلاث سنوات من الحبل. ٤ حالات لمقعدين. ٣ حالات لعرج. ٣ حالات لدود الأمعاء. حالتان لجرح بحربة. حالتان للقرحة. حالتان لخراج مع قيح... وهكذا نكون بعيدين جدًا عن معجزات الانجيل.

(٥) والوسائل المستعملة للشفاء تختلف كل الاختلاف عمّا في الانجيل. يقوم اسكليبيوس بعمليّات جراحيّة حقيقيّة. يستعمل أدوية الصيادلة، يزيل العلامات عن وجه بنداروس ويجعلها على وجه اللامؤمن اخيودورس مستعملًا عصابة رأس. يأخذ مكنسة ينزع البق، يلامس المعدة ويقبلها...

(٦) يطلب اسكليبيوس إيمانًا غير مشروط بسلطة الشفاء عنده. فهو يجري معجزات يعاقب بها اللامؤمنين. وقد فرض الاله اسم «لا مؤمن» (أبستوس) على مخلّع الأصابع الذي هزئ من النذور. كما فرض تقدمة ذبيحة على هذا المريض أو ذاك.

(ب) **تقييم هذه المعجزات**. ماذا نقول عن واقع الأشفية والأساليب التي يستعملها أسكليبيوس؟ هناك من نظر إلى إيمان المريض. وآخرون إلى علاج طبيّ يقوم به كهنة المعبد خلال رقاد المريض. وفئة ثالثة تحدّثت عن شفاء طبيعي بواسطة أدوية مستعملة في ذلك الزمان. لا نختار بين هذه الحلول المختلفة، والواقع متشعّب ومعقّد. فهنالك مزج بين رقاد المريض ووسائل الطب، بين طبّ مقدّس وطبّ علميّ. ونستطيع أن نعطي الاستنتاجات التالية:

(١) منذ بداية نشاط معابد اسكليبيوس (منذ القرن ٦ ق.م. في تريكة في تسالية)، لعب الكهنة دورًا هامًا في أشفية منسوبة إلى الاله.

(٢) لم يكن تزاحم بين طبّ الكهنة وطبّ العوام. فطبّ العوام يتفرّع من طبّ الكهنة. ثم إن «مجموعة هيبوكراتيس» توصي المرضى برفع الصلاة من أجل شفائهم. ومع الوقت، تحوّل الكهنة إلى أطبّاء حقيقيين ولا سيّما في كوس، مهد هيبوكراتيس.

(٣) توافقت الجراحة والأدوية في معابد اسكليبيوس مع طبّ ذلك العصر، ورافقت تطوّره منذ هيبوكراتيس (٤٦٠-٣٧٠) حتى غاليانس (١٢٩-١٩٩ ب.م.).

(٤) نظن أن معابد اسكليبيوس كانت أول تنظيم اجتماعيّ للطب. وسوف يبني انطونيس أحد أعضاء مجلس الشيوخ الروماني، ملجأ للذين سيموتون قريبًا، قرب هيكل الاله الشافي.

◆ **ثانيًا: معجزات ابولونيوس التياني**.

(أ) **المصادر**: هناك من قابل بين معجزات يسوع ومعجزات ابولونيوس التياني، ذاك الواعظ المتجوّل في القرن الأول المسيحيّ، الذي ارتدى سلطة عجائبية خارقة. أشار اوريجانس إلى «مذكّرات ابولونيوس التياني، الساحر والفيلسوف»، وأعلمنا أن عدّة فلاسفة كبار أخذوا بسلطة ابولونيوس السحرية، فجاؤوا إليه واعتبروه ساحرًا (ضد قلسيوس، ٦:٤١). واعتبر اوسابيوس القيصري نفسه مجبرًا على الردّ في مقال صغير من ٤٢ صفحة، على كتابين لهيروكليس (حاكم بتينية، في تركيا، حيث موطن أبولونيوس، وهو الذي حرّض ديوكليسيانس على اضطهاد المسيحيين) بعنوان: صديق الحقيقة، وفيهما يحاول أن يبيّن سموّ أبولونيوس على يسوع الناصريّ (اوسابيوس، ضد هيروكليس، الآباء اليونان ٧٩٥-٨٦٨).

(ب) **وصف المعجزات**. هي أشفية أو ما هو قريب من الأشفية: إقامة موتى، إخراج شياطين، تنبّؤ وعرافة.

(١) **شفاء شاب أشوريّ مستسق**. خلال الحلم أرسله اسكليبيوس إلى أبولونيوس فنصحه بالحمية.

(٢) شاب من طرسوس عضّه كلب فصار مجنونًا، فأجبر أبولونيوس الكلب على لحس الجرح. فشُفي الشاب من كلَبه كما شُفي الكلب نفسه بعد أن عبر نهر كونوس بناء على أمر ابولونيوس، «لان شرب الماء دواء ضد الكلب».

(٣) إقامة صبية ماتت قبل عرسها بوقت قليل. سار خطيبها وراء الجنازة مع كل شعب رومة. أمر ابولونيوس بإيقاف المحمل. لمس الفتاة وتلفّظ بكلمات سرّية. «أيقظ الفتاة من الموت، فتكلّمت وعادت إلى بيت أبيها على مثال الفتى الذي أقامه هركليس». وتساءل فيلوستراتس: هل نحن أمام موت ظاهر أم موت حقيقيّ؟

(٤) **إخراج شيطان من شاب**. كان ابولونيوس يتكلّم عن سكيب الخمر، فأغرق شاب بالضحك. فحدّق أبولونيوس بنظره، فأخذ الشيطان الذي فيه يصرخ صرخات الغيظ والحنق. وترك الشيطان الشاب بعد أن قلب تمثال الرواق الملكيّ، فدلّ على ذهابه بشكل ملموس.

(٥) نصح أبولونيوس رجل أعمال لا حظّ له، أن يشتري حقلًا، فيجد المال الكافي لكي يزوّج بناته الاربع. وهكذا كان. وجد الرجل جرّة فيها ٣٠٠٠ قطعة من الذهب. فتزاحم طالبو يد الفتيات.

مع هذه المعجزات نحن بعيدون جدًا عن معجزات يسوع. فهي قبل كل شيء أعمال رحمة لا معجزات تمجّد حكيمًا يريد أن يسند علمه. ثم إن معجزات يسوع هي جواب على إيمان المريض: النازفة (مر ٥:٣٤). والد الصبيّ الذي يقع في الصرع (مر ٩:٢٣). طيما ابن طيما الأعمى (مر ١٠:٥٢). وأخيرًا، معجزات يسوع هي علامة ملموسة على أن ملكوت الله قد جاء على الأرض (مت ١٢:٢٨ وز). وهي تؤكّد انتصار الله على قوى الشرّ، انتصارًا يظهر حتى في الجسد.

◄ ٤) **الأدب الرابيني**.

◄ **أولًا: وصف المعجزة**. هناك أدب رابيني واسع جدًا في هذا المجال. أما نحن فنتوقّف بشكل خاص عند نصوص ترتبط بمعلّمَين اشتهرا بعجائبهما: رابي حوني صانع الدوائر (القرن الأول ق.م.). رابي حنيفا بن روسة (القرن الأول ب.م.). اشهر معجزة لحوني هي معجزة المطر. «صنع دائرة ووقف فيها وقال أمام الله: يا سيّد الكون، التفتَ أولادُك إليّ، لأني ابن البيت أمامك. أقسم باسمك العظيم أني لن أتحرّك من هنا حتى ترحم أولادك. وبدأ المطر يتنازل قطرات» (المشناة، تعنيت ٣:٨). نلاحظ هنا تلميحًا إلى ما فعله النبي إيليا الذي جعل

الله شاهدًا له في الجفاف الذي يحلّ بالبلاد: «حيّ هو الرب إله اسرائيل الذي أعبده لن يكون في هذه السنين المقبلة ندىً ولا مطر إلّا حين أُعلن ذلك» (١مل ١٧:١). وأضاف النص الموازي، نص تلمود بابل (تعنيت ٢٣أ): «إن شمعون بن شطه (رئيس الفريسيين) أرسل يقول: إن لم تكن حوني، آمر عليك الحرم. وإن كانت هذه السنوات مثل سنوات إيليا الذي أمسك مفاتيح المطر بيده، أما يكون اسم الاسماء قد تنجّس بسببك؟ ولكن ماذا أقدر أن أفعل وأنت وقح تجاه الله وهو يصنع مشيئتك، مثل ابن وقح تجاه أبيه فيصنع له أبوه مشيئته. وقال له: أبّا، خذني استحمّ في مياه ساخنة. اغسلني في المياه الباردة. أعطني جوزًا ولوزًا ودراقًا ورمانًا. فأعطاه.»

• **ثانيًا: مقابلة مع العهد الجديد.** هناك تشابه بين هذين الحكيمين ويسوع، بالنظر إلى موقفهم البنويّ تجاه الله الذي يسمّونه «أبّا». نقرأ خبر رابي حناني الخفيّ وحفيد حوني: «حين احتاج العالم إلى مطر، أرسل إليه الرابينيون أولاد المدرسة فأمسكوا بأطراف ثوبه وقالوا: أبّا، أبّا، أعطنا مطرًا. فأجاب: يا سيّد الكون، إصنع ذلك للذين لا يعرفون أن يميّزوا أبّا الذي يعطي المطر من أبا الذي لا يستطيع أن يعطيه» (تلمود بابل، تعنيت ٢٣ب). نلاحظ أن حناني يستعمل لفظة أبّا ليدلّ على الله، على مثال ما فعل معه الأولاد. ولكن حين يتوجّه بنفسه إلى الله، يسميّه: «سيّد الكون».

أما يسوع فأغرق في الموقف البنويّ، فما استعمل فقط «أبّا» كتسمية، بل كنداء إلى الله (مت ١١:٢٥-٢٦ = لو ١٠:٢١: «أمدحك أيها الآب، يا ربّ السماء والأرض، لأنك أظهرت للبسطاء ما أخفيته عن الحكماء والفهماء».) وهذا النداء (والدعاء) قد طبع بطابعه الجماعات المسيحيّة الأولى الناطقة باليونانيّة، فاحتفظت باللفظة الأراميّة (أبّا) دون أن تترجمها (رو ٨:١٥؛ غل ٤:٦). والنقطة الوحيدة من التقابل الحقيقيّ بين أخبار معجزات هذين «المعلّمين التقيين» وبين يسوع، هو الشفاء الذي قام به حننيا على ابن غملائيل، معلّم القدّيس بولس. إليك النصّ حسب تلمود اورشليم (بركوت ٥:١٩): «وحصل أن ابن رابي غملائيل كان مريضًا. فأرسل اثنين من تلاميذه إلى رابي حننيا في مدينته. فقال لهما: انتظرا إلى أن أذهب إلى العلّية. وصعد إلى العلية ونزل. ثم قال لهما: أنا متأكّد أن ابن رابي غملائيل قد شُفي من مرضه. وتطلّعا إلى الساعة. في تلك الساعة طلب الولد طعامًا». إن النص الموازى في تلمود بابل (بركوت ٣٤ب) يضيف: «إذا سالت صلاتي في فمي، أعرف أنها استجيبت. وإلّا أعرف أنها رُذلت». إن المقابلات مع شفاء عبد قائد المئة (مت ٨:٧-١٣؛ لو ٧:١-١٠) وابن الموظّف الملكيّ (يو ٤:٤٦-٥٣)، هي واضحة. هل ارتبط النصّ التلموديّ بالانجيل؟ أو نكون في الحالتين أمام مثال مشترك على المستوى الأدبي فاستقى منه التلمود والانجيل؟

إذا وضعنا جانبًا هذا المثل الفريد من نوعه، ما يلفت النظر قبل كل شيء هو الخلافات (لا التشابهات) بين المعجزات الرابينيّة والمعجزات الانجيلية.

(١) المعجزة الحقيقيّة لدى الرابينيين تقوم في الخلق والعناية الالهية. فالمدارش حول مز ١٩:٦ يؤكّد: «كل يوم تصنع عجائب ومعجزات لا يعرفها أحد... فكسرة الخبز معجزة تساوي في أهميتها عبور البحر الأحمر». والمدراش حول مز ٢:٨٩ يذهب أبعد من ذلك فيقول: «ضرورات الحياة اليوميّة هي أعظم من الفداء». نحن أمام طريقة تؤكّد أن كل شيء موجود في فكر الله، ويظهر في الوقت الذي يريده الله لكي ينضمّ إلى سلسلة الأحداث العادية. في الأساس، المعجزة الحقيقيّة هي نظام الطبيعة.

(٢) في معجزات الرابينيين لا نستطيع أن نتكلّم عن دور فاعل لمجترح المعجزة، ولا نقدر أن نعتبره الفاعل الرئيسيّ للمعجزة. فصلاة الرابي التقيّ تلعب الدور الحاسم، والرب هو الفاعل الحقيقيّ للمعجزة. أما عمل يسوع فيختلف كل الاختلاف. هو الذي يشفي بشكل مباشر بسلطة

كلمته القديرة والسامية («أريد، كن طاهرًا» مر ١:٤١؛ «أيها الروح الأصمّ الأخرس، أنا آمرك أخرج من الصبي ولا ترجع»، مر ٩:٢٥).

(٣) الهدف الذي تتوخّاه العجيبة يختلف أيضًا كل الاختلاف. في العهد الجديد، نحن في أكثر الحالات أمام شخص مصاب بمرض محدَّد، يأتي إلى يسوع ويتوسّل إليه لكي يتدخّل من أجله. هذا النوع من العجائب لا نجده في عالم الرابينيين القديم، ما عدا الحالة التي ذكرناها أعلاه. فالمعجزة الرابينيّة تتوخّى تبرير قيمة الوصايا (هلكوت) والنظم الدينيّة من جهة. ومن جهة ثانية، إبراز استحقاقات رابي تقيّ. أما يسوع، في الأناجيل الإزائية، فلا يقوم بمعجزة من أجل مجده الخاص، ولا ليبرّر وصايا الله (ليبيّن صدقها) (مت ٤:٧: «أجاب يسوع الشيطان: كُتب: لا تجرّب الرب الهك»).

◄ ٥) **العهد الجديد**.

◄ أولًا: **أقوال يسوع في معجزاته**. تورد لنا الأناجيل ثلاث كلمات ليسوع حول معجزاته (مت ١١:٥= لو ٧:٢٢؛ مت ١١:٢١= لو ١٠:١٣؛ مت ١٢:٢٧–٢٨= لو ١١:١٩–٢٠). تاريخيّة القولين الثاني والثالث ثابتة. أما تاريخية الاول فهي مثار الجدل.

(أ) ونبدأ بالوفد الذي أرسله يوحنا المعمدان إلى يسوع (مت ١١:١٥= لو ٧:٢٢). «العميان يستعيدون النظر، والعرج يمشون والبرصى يطهَّرون، والصمّ يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشّرون». تصوّر هذه الآية سلسلة من المعجزات أجراها يسوع، وهي ترتبط كلها (ما عدا ما يتعلّق بالبرص) بإيراد ضمني أو واضح من إش ٦١:١؛ ٣٥:٣؛ ٢٩:١٨؛ ٤٢:١٨ (العميان)؛ ٣٥:٦ (العرج)؛ ٣٥:٥؛ ٢٩:١٨؛ ٤٢:١٨ (الصمّ)؛ ٢٦:١٩ (الموتى). وتبشير المساكين إيراد واضح في إش ٦١:١ (حسب السبعينيّة): «أرسلني لأحمل البشرى (لأبشّر) إلى المساكين». يحتلّ «تبشير المساكين» قمّة اللائحة، فتكون النتيجة إظهار المعجزات بشكل حصري في وجه نسبيّ، وترتيبها لتصل إلى الجوهريّ الذي هو التبشير. قد نظنّ أن لفظة «مسكين» (فقير) تدلّ هنا بشكل عام على الذين نعموا بهذه الآيات الخمس التي تمّت من أجل البؤساء. فتعداد شفاء خمس حالات نمطيّة من المرض، صار بشرى لجميع المتألّمين. معجزات يسوع تعلن بعلامات فاعلة أن ملكوت الله هو هنا، وأن المساكين لن يعودوا مساكين. فالبشرى للمساكين هي أن الله يريد أن يبدّل وضعهم، وأنه بدأ يفعل منذ الآن بواسطة يسوع. ما وعد به أشعيا للأزمنة الأخيرة قد وجد منذ الآن تتمّة أولى نموذجيّة في رسالة يسوع العامّة، ولا سيّما في نشاطه الشفائيّ.

(ب) ندب كورزين وبيت صيدا (مت ١١:٢١–٢٢= لو ١٠:١٣–١٤). «الويل لك، يا كورزين! الويل لك، يا بيت صيدا! لأنه لو أن المعجزات التي جرت فيكما جرت في صور وصيدا، لتابتا من قديم في المسوح وقعدوا على الرماد. لكني أقول لكم: سيكون مصير صور وصيدا يوم الحساب أكثر احتمالًا من مصيركما». يقدّم هذا النصّ جميع ضمانات الصحّة للأقوال الخاصّة بيسوع: إن الدينونة الاسكاتولوجيّة ترتبط بالتوبة والاهتداء، وتتمّ حسب موقف الانسان تجاه يسوع في حياته على الأرض (لو ١٢:٨–٩)، ولا سيّما بالنظر إلى معجزاته. وهذا ما لا يمكن أن يكون دوّن قبل القيامة. ففشل معجزات يسوع في كورزين وفي بيت صيدا، يدلّ على أن هذه المعجزات لم تُكره الناس على التوبة، وأنه لا بدّ من الايمان لنكتشف في هذه العجائب قدرة الله الفاعلة في العالم (رج لفظة «ديناميس» اليونانية، و «ج ب و ر ه» التي تقابلها في العبريّة).

(ج) طرد الأرواح وملكوت الله (مت ١٢:٢٧–٢٨= لو ١١:١٩–٢٠): «فإن كنت أنا ببعلزبول أطرد الشياطين، فبمن يطرده أتباعكم لذلك هم يحكمون عليكم. وأمّا إن كنت بروح (باصبع في

لو) الله أطرد الشياطين، فملكوت الله أقبل عليكم». نستطيع أن نقول أيضًا: ملكوت الله قد أدرككم الساعة. قولان صحيحان، وإن وُجد الواحد مستقلًا عن الآخر في التقليد السابق للانجيل.

(١) الاول يدلّنا على أن يسوع اعترف بسلطة عجائبية حقيقية لدى المقسّمين اليهود، ولدى مجموعة خرجت من مجموعة التلاميذ (مر ٩:٣٨-٤٠).

(٢) الثاني يربط تقسيمات يسوع بمجيء ملكوت الله. فيسوع، حين يخلّص الانسان من الشيطان، يجعل الملكوت يجيء. ويسوع يُتم بالتقسيمات نصرَ الله على العالم الشرّير (مر ٣:٢٣-٢٧)، وفي الوقت عينه يؤمّن مجيء ملكوت الله. وهكذا يحتلّ يسوعُ قلبَ تعليمه: إنه الوسيط الذي لا بدّ منه بين الله والبشر كما في القول السابق حول الدينونة الاسكاتولوجيّة لابن الانسان التي تتمّ حسب موقف البشر من يسوع (لو ١٢:٨-٩).

• ثانيا: **لائحة المعجزات وأنماطها**. حسب أصحاب التاريخ التكويني، هناك ثلاثة عناصر تبني خبر المعجزة: تقديم المرض وطلب الشفاء. مسيرة الشفاء ونتيجة التأثير في الحاضرين وهتاف الإعجاب. وجاء من ركّز خبر المعجزة على مدلول الحدود التي لا يمكن تجاوزها، ولكنها تُقهر في الحال بواسطة مجترح المعجزة. فيُبنى الخبر حول ثلاثة عناصر: مُجري المعجزة. المريض. العلاقة بينهما. فقد يُنظر إلى العلاقة من جهة المريض فتتركّز على إيمانه. أو يُنظر إليها من جهة مجري المعجزة فتتركّز على مبادرته وقدرته. في المجموعة الأولى (تركيز على المريض) نجد أخبار الشفاء. في المجموعة الثانية (تركيز على يسوع) نجد أخبار طرد الشياطين والخلاص من الضيق (عطيّة الخبز مثلًا)، وإظهار حقيقة من الحقائق.

(أ) **طرد الشياطين**. نحن أمام صراع بين مجري المعجزة والشيطان الذي يمتلك انسانًا (يحلّ فيه). تعود المبادرة إلى مجري المعجزة الذي ينادي الشيطان. لا يظهر الممسوس إلا كحقل قتال تقع عليه الحرب.

(١) يستعمل الخصمان ذات الاستراتيجية في الهجوم والدفاع (معرفة عبارات عتيقة، لغات غريبة، اسم الخصم، رج مر ٥:٧، ٤١؛ ٧:٤٣).

(٢) **يقاتل الشيطان ببسالة**. وحين يترك الولدَ المصروع مثلًا، فهو يتركه «كالميت» (مر ٩:٢٦).

(٣) الممسوس الذي فيه شيطان، هو مسرح صراع كونيّ فيه تتواجه قوّتان آتيتان من خارج عالم البشر، هما الله والشيطان.

ونحن نقدم ستَّ حالات من طرد الشياطين في الاناجيل وحالتين في أع. ممسوس كفرناحوم (مر ١:٢١-٢٨؛ لو ٤:٣١-٣٧). متشيطن جراسة (مت ٨:٢٨-٣٤؛ مر ٥:١-٢٠؛ لو ٨:٢٦-٣٩). ابنة السوريّة الفينيقيّة (مت ١٥:٢١-٢٨؛ مر ٧:٢٤-٣٠). الابن المصاب بداء الصرع (مت ١٧:١٤-٢١؛ مر ٩:١٤-٢٩؛ لو ٩:٣٧-٤٣). الممسوس الأخرس (مت ٩:٣١-٣٤؛ لو ١١:١٤). الممسوس الأعمى والأخرس (مت ١٢:٢٢-٢٣). الخادمة التي خرج منها الشياطين (أع ١٦:١٦-١٨). أبناء سكاوا السبعة (أع ١٩:١١-١٧).

(ب) **الأشفية**. نربط بالأشفية الاخبارَ التي تتحدّث عن إقامة موتى أو عودتهم إلى الحياة العاديّة. عادت نفوسهم إليهم.

(١) الصراع الذي بين قوّتين متعارضتين، يحلّ محلّه هنا نقلُ قوّة خيّرة. في طرد الشياطين، تنتصر قوّة صاحب المعجزة بطريقة عدوانيّة، عنيفة. في الأشفية، تتّخذ هذه القوة شكل عون ناعم وخفيف كما في حالة نازفة الدم (مر ٥:٢٨-٢٩). في الحالة الأولى، يظهر المريض وكأن العدوّ قد احتلّه (كما يحتل العدوّ حصنًا). في الحالة الثانية يظهر الضعف فقط في طرد الارواح، ردّة فعل الحضور هي سلبيّة في أغلب الاحيان (مر ١:٢٧؛ الخوف؛ ٥:١٧: طلب

الجراسيون من يسوع أن يتحوّل عن تخومهم). في الشفاء، ردّة الفعل (حين تُذكر) هي عبارة الإعجاب والمديح.

(٢) الوسيلة الشفائيّة التي يستعملها يسوع في الأشفية هي لمسة بسيطة أو وضع الأيدي. فكأننا أمام قوّة تشعّ. لا نجد هذه الفعلة في تقسيمات العهد الجديد (ما عدا في الإجمالة في لو ٤:٤٠-٤١؛ أع ١٩:١١-١٢. ولكن يبقى جدال فيما يخصّ هذين المقطعين).

(٣) موضوع وضع الايدي قد يجتمع مع موضوع البصاق (مر ٧:٣٢؛ ٨:٢٢-٢٣)، موضوع الطين المجبول بالبصاق (يو ٩:٦). الإيمان بالقوّة الشفائية لصانع المعجزات هو دومًا حاضر لدى المريض أو لدى الحاضرين. ويظهر الإيمان في بعض المرات كنتيجة للمعجزة (أع ٩:٤٢. رج انجيل يوحنا). ويدلّ يسوع نفسه على التوبة والاهتدء كنتيجة معجزاته (مت ١٢:١١ = لو ١٠:٢٣).

هناك ١٣ شفاء في الاناجيل (منها ست إقامة موتى) و ٦ في أع. حماة بطرس (مت ٨:١٤-١٥؛ مر ١:٢٩-٣٠؛ لو ٤:٣٨-٣٩). الأبرص (مت٨:١-٤؛ مر ١:٤٠-٤٥؛ لو ٥:١٢-١٦). ابنة يائيرس (مت ٩:١٨-٢٦؛ مر ٥:٢١-٤٣؛ لو٨:٤٠-٥٦). نازفة الدم (مت ٩:٢٠-٢٢؛ مر٥:٢٥-٣٤؛ لو ٨:٤٣-٤٨). الأصمّ الأخرس (مر ٧:٣١-٣٧). أعمى بيت صيدا (مر ٨:٢٢-٢٦). برتيما الأعمى (مت ٢٠:٢٩-٣٤ حيث نجد أعميين؛ مر ١٠:٤٦-٥٢؛ لو ١٨:٣٥-٤٣). قائد المئة في كفرناحوم (مت ٨:٥-١٣؛ لو ٧:١-١٠؛ يو ٤:٤٦-٥٤). الأعميان (مت ٩:٢٧-٣١). ابن ارملة نايين (لو ٧:١١-١٧). البرص العشرة (لو ١٧:١١-١٩). لعازر (يو ١١:١-٤٤). شفاء الكسيح (أع ٣:١-١١). كسيح لدّة (أع ٩:٣٣-٣٥). إقامة طابيثة (أع ٩:٣٦-٤٢). كسيح لسترة (أع ١٤:٨-١٠). إقامة أفتيخوس في ترواس (أع ٢٠:٩-١٢). الحمّى في مالطة (أع ٢٨:٨-٩).

(ج) **الظهورات (ابيفانيا)**. نحن أمام معجزات حيث يظهر الاله (أو ممثّله) في أعماله أو في شخصه. ماذا نجد فيها؟ ظواهر نظرية وسمعيّة. كلمة وحي. غياب مفاجئ، وخوف المشاركين أو تأسّفهم. هناك ٤ ظهورات في الاناجيل: عماد يسوع (مت ٣:١٣-١٧؛ مر ١:٩-١٣؛ لو٣:٢١-٢٢). السير على المياه (مت ١٤:٢٢-٣٣؛ مر ٦:٤٥-٥٢؛ يو ٦:١٦-٢١). التجلّي (مت ١٧:١-٩؛ مر ٩:٢-١٠؛ لو ٩:٢٨-٣٦). تلميذا عمّواس (لو ٢٤:١٣-٣٥؛ مر ١٦:١٢-١٣).

(د) **عمل إنقاذ**. (١) تتميّز هذه المعجزات بانتصار على قوى الطبيعة (البحر) أو السياسة (السجن). (٢) هذا النمط من المعجزات يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنمط السابق فيبدو كظهور ابيفاني: يظهر يسوع مثل خيال يمشي على الماء (مر ٦:٤٩ وز). ويتمّ التخليص من السجن في ظهور ملائكة (أع ٥:١٧-٢٥؛ ١٢:٣-١٩). (٣) إن الابيفانيا التي تحمل العون المطلوب قد تبدو بشكل عبور، على مثال يسوع النائم في القارب الذي تهزّه العاصفة (مر ٤:٣٨) أو بولس السجين في السفينة التي تقلّه من كريت إلى مالطة ورومة، فيظهر له ملاك الله (أع ٢٧:٢٣ ٢٤).

نجد عمل تخليص واحد في الأناجيل وأربعة في أع. تهدئة العاصفة (مت ٨:٢٣-٢٧؛ مر ٤:٣٥-٤١؛ لو ٨:٢٢-٢٥). خلاص الرسل من السجن (أع ٥:١٩-٢٠). نجاة بطرس من السجن (أع ١٢:٣-٩). خلاص بولس وسيلا من سجن فيلبي (أع ١٦:٢٣-٤٠). خلاص بولس من الغرق (أع ٢٧:٦-٤٤).

(هـ) **معجزات تحمل عطايا الله**. تتجاوب هذه المعجزة مع حالة من النقص (خبز الحياة، خمرة العيد). واليك ميّزاتها الرئيسية:

(١) تعود المبادرة إلى مجترح المعجزة الذي يُطعم الجموع دون أن يطلب منه أحد (مر ٦:٣٥). أو هو يطلب أن تُرمى الشبكة (لو ٥:٤؛ يو ٢١:٦).

هناك صمت تام حول العجيبة نفسها. لا يُقال شيء عن كيفيّة تحقيقها. لا عمل يدويًا، ولا كلمة عجائبية. ما يلاحُظ هو النتيجة فقط.

(٢) تُصوِّر نتائجُ العجيبة مع توسّع يتفوّق على العمل الذي تمّت فيه العجيبة. فهذا يعود إلى أن الأساس النظري لمثل هذا النمط من المعجزات لا يجد ما يقابله في الخبرة اليوميّة كما في الأشفية. بما أن النموذج السرديّ غائب، تلعب الاستعارة دورًا واسعًا.

(٣) إذا أردنا أن ندرك معنى هذه العجائب، يجب أن نقف تجاه رغبة الانسان الذي يريد أن يقتني خيرات هذا العالم بكثرة ومن دون مجهود من قبله.

نجد من هذا النمط ٤ معجزات في الاناجيل: الصيد العجائبي (لو ٥:١-١١؛ يو ٢١:٣-١٤). التكثير الأول للارغفة (مت ١٤:١٣-٢١؛ مر ٦:٣٠-٤٤؛ لو ٩:١٠-١٧؛ يو ٦:١-١٥). التكثير الثاني للأرغفة (مت ١٥:٣٢-٣٩؛ مر ٨:١-١٠). عرس قانا الجليل (يو ٢:١-١١).

(و) **عجائب تبرير أو تثبيت**. تتمّ هذه المعجزات بمبادرة من مجترح المعجزة. وهي تتوخّى تبرير (إظهار صدق) كلمة أو تصرّف. وهي تتوزّع على ثلاث فئات.

(١) **عجائب تبرّر قاعدة أساسية**. في ما يتعلّق بالسبت: ضرورة مساعدة انسان في خطر أهمّ من محافظة طقسيّة على الوصايا. هناك شفاء الكسيح (مر ٢:١-١٠ وز) حيث الشفاء الذي أجراه يسوع بيّن صحّة سلطانه في غفران الخطايا. هذا النمط من المعجزات يظهر مرارًا لدى الرابينيين. هناك جواب التلمود على معجزات رابي اليعازر بن هرقانوس: «لا نعير انتباهنا لصوت سماويّ (أو للمعجزات). فقرارات السلوك (هلكه) تؤخذ بأكثريّة الأصوات» (بابا مصيعا، ٥٩ب).

(٢) **معجزة مكافأة**: لقد ثبتت شرعيّة القاعدة. ولكن الذي يمارسها ينعم بحماية أو خلاص خاص. تساءل أهل مالطة: هل بولس مجرم أم هو إله (أع ٢٨:٢-٦)؟ فأجاب حكم الله بما يسمّى «تحكيم إلهي». تعلّقت الأفعى بيده ولكنه لم تؤذه. ونجد خبرًا مماثلًا بالنظر إلى رابي حانينا بن دوسا: لسعته الأفعى فماتت في الحال (تلمود بابل، بركوت ٣٣أ).

(٣) **معجزة العقاب**. هذه الفئة غائبة من الأناجيل. فلعنة التينة العقيمة (مت ٢١:١٨-١٩ = مر ١١:١٢-١٤) هي نقل رمزيّ لمثل لو١٣:٦-٩ عن التينة التي لا تعطي ثمرًا. ولكن المثلين الوحيدين اللذين نستطيع أن نورد، هما مثل حنانيا وسفيرة في أع ٥:١-١١، ومثل الساحر عليما في أع ١٣:٦-١٢. مقابل هذا، نجد عددًا كبير من مثل هذه العجائب في إيبداورس (لدى الرابينيين، تلمود بابل، بركوت ٦٢ب).

نجد ٦ معجزات تبرير (أو تثبيت) في الاناجيل وثلاثًا في أع. الانسان صاحب اليد اليابسة (مت ١٢:٩-١٤؛ مر ٣:١-٦؛ لو ٦:٦-١١). شفاء الكسيح (مت ٩:١-٨؛ مر ٢:١-١٢؛ لو ٥:١٧-٢٦). شفاء المنحنية الظهر (لو ١٣:١٠-١٧). الرجل المستسقي (لو ١٤:١-٦). دفع ضريبة الهيكل (مت ١٧:٢٤-٢٧). الأعمى منذ مولده (يو ٩:١-٤١). حنانيا وسفيرة (أع ٥:١-١١). الساحر عليما الذي صار أعمى (أع ١٣:٦-١٢). بولس الناجي من الأفعى (أع ٢٨:١-٦).

(ج) **لاهوت المعجزة**. لكل انجيلي نظرته الخاصة إلى خبر يسوع والمعجزات. فهناك الوضع الخاص بالقرّاء، وهذا ما يعني تأوينًا للكلمة. ولكن الانجيليين لم يكتفوا بأن يكيّفوا تعليمهم وسامعيهم، بل كانت لهم نظرتهم اللاهوتيّة الخاصة، فعبرّوا عنها في سرد أخبار المعجزات.

(أ) **مرقس**.

(١) وضع معظم معجزاته في القسم الأول من انجيله (١٥ معجزة، ٣ إجمالات في ١:١-٨:٣٣، وذلك من أصل ١٧ معجزة نجدها في مر). أما الذروة فهي اعتراف بطرس في قيصريّة

فيلبس: «أنت المسيح» (مر ٨:٢٩). وظيفة المعجزات الكشف عن هويّة يسوع الحقيقيّة، وهذا لا يفهمه الشعب ولا التلاميذ.

(٢) صحّح مر لاهوتًا يشير إلى يسوع الذي قُدّم بشكل «الانسان الالهي»، فتحدّث عن لاهوت اتضاع ابن الانسان (الانباءات الثلاثة بالآلام)، عن السر المسيحاني. فرض يسوع الصمت على معجزاته (مر ١:٢٥، ٤٤؛ ٥:٤٣؛ ٧:٣٦؛ ٨:٢٦). ولكن مسيحانيّته سطعت مثل ضوء النهار «رغم» إرادته (مر ١:٢٨، ٤٥؛ ٧:٣٦). جعل مرقس موضوع لا إيمان التلاميذ في قلب إنجيله (٦:٥٢؛ ٨:١٤–٢١). وسؤال يسوع لتلاميذه «لكم عيون ولا تبصرون، آذان ولا تسمعون» (٨:١٨؛ رج إش ٦:١٠؛ إر ٥:٢١؛ حز ١٢:٢)، يجد صورة عنه في عجيبتين خاصتين بمرقس: الأصم الأبكم في ٧:٣٢–٣٧. أعمى بيت صيدا في ٨:٢٢–٢٦. في هذا المثل الأخير، يُشفى الأعمى على مرحلتين. هذا لا يعني أن الطبيب يتساءل عن نتيجة الدواء (البصاق) في المريض، بل أن أعين التلاميذ المستعدة لأن ترى في يسوع مسيحًا ملكيًا (٨:٢٩) ترفض أن ترى فيه مسيحًا متألمًا (٨:٣١–٣٣).

(ب) متّى.

(١) قام متّى بتحوّلات أسلوبيّة هامّة على أخبار المعجزات في مر. الغى التفاصيل التصويريّة. مثلًا، إن مت ٨:٢٨ أوجز في آية واحدة كل الوصف التصويري لممسوس الجراسيين في مر ٥:١–٦. وإن مت ٩:٢ ألغى وصف المخلّع الذي أُنزل من سقف البيت حيث كان يسوع (مر ٢:٢–٤). وألغى مت ٩:١٨–٢٦ كل التفاصيل الملموسة في مر ٥:٢١–٤٣ الذي يصف سياق شفاء النازفة وإقامة ابنة يايرس. وألغى مت الأشخاص الثانويين (ق مت ٨:١٤–١٥ مع مر ١:٢٩–٣١). وركزّ خبره على حوار توسّع فيه وأطال (ق مت ١٥:٢٢–٢٧ مع مر ٧:٢٤–٣٠). وأعاد النظر في التكرارات فجعلها معقولة قدر المستطاع (قابل تكثير الارغفة مرتين في مت وفي مر). بعد الخطبة الكبرى الأولى (الموعظة على الجبل) (مت ٥–٧)، جمع مت عشر معجزات (ف ٨–٩) استعدادًا لما سيقوله للوفد الذي ارسله يوحنا المعمدان إلى يسوع (١١:٢–٦).

(٢) ابرز مت الالقاب الكرستولوجيّة (تتحدّث عن يسوع المسيح). وقدّم، مقابل هذا، أبرز سمات التسامي التي تجعل من يسوع ربّ الجماعة، فيسجد له الناس (بروسكيناين، ٨:٢؛ ٩:١٨؛ ١٤:٣٣؛ ١٥:٢٥).

(٣) قابل مت بين إيمان الوثنيين وإيمان اليهود، وهذا ما يدلّ على وضع جماعته بعد الفصح والقيامة (مت ٨:١٠؛ ١٥:٢٨). طبّق على التلاميذ (وبعدهم على المسيحيين) صفة «اوليغوبستوس» (قليل الايمان) التي يستعملها لوقا (لو ١٢:١٨ = مت ٦:٣٠) مرة واحدة، ومتّى ثلاث مرات (٨:٢٦؛ ١٤:٣١؛ ١٦:٨، نصوص خاصة بمتّى). كما استعمل «اوليغوبستيا» في ١٧:٢٠ (هي لفظة ترد مرّة واحدة في العهد الجديد). ما يقابلها في عالم الرابينيين «ق ط ن ي. ا م ن هـ»: وضع الإيمان داخل حياة المؤمن. واحتفظ متّى للعبارة بحقلها التطبيقي فاستعملها دومًا لكي يصوّر موقف التلاميذ تجاه يسوع وسلطانه العجائبيّ. إن موضوع «قلة الإيمان» لدى التلاميذ، يحلّ محلّ موضوع اللافهم عند مرقس.

(٤) وشدّد مت أكثر ممّا فعل مر على دور التلاميذ. فخبر تسكين العاصفة صار نموذجًا لوضع التلميذ (مت ٨:٢٥): «نجنا يا سيد، فنحن نهلك». وترد في آ٢٦ «اوليغوبستوس». في تكثيري الارغفة لعب التلاميذ دور الوسيط بين يسوع والجمع (مت ١٤:١٩؛ ١٥:٣٦؛ ق مر ٦:٤١؛ ٨:٦)

(ج) لوقا.

(١) مال لوقا إلى نسبة الأمراض إلى الشيطان، وذلك بشكل صريح. ماهي شفاء حماة بطرس مع طرد شيطان (لو ٤:٣٩: هدّد الحمّى). إن للمرأة المنحنية الظهر «روح ضعف» (١٣:١١) هو روح الشيطان (١٣:١٨؛ رج أع ١٠:٣٨: «كيف مسح الله يسوع الناصري بالروح القدس والقدرة، فسار في كل مكان يعمل الخير ويشفي جميع الذين استولى عليهم إبليس، لأن الله كان معه»).

(٢) وازى لو بين معجزات يسوع ومعجزات موسى (لو ١١:٢٠ = خر ٨:١٥، باصبع الله)، ومعجزات إيليا. نستطيع هنا أن نقابل أخبار القيامة: لو٧:١١-١٥؛ ق ١مل ١٧:١٧-٢٤؛ أع ٩:٣٦-٤٢؛ ق ٢مل ٤:١٨-٣٧. وما يلغيه لوقا يكشف اموًرا هامة. إن لو ١١:١٦ (= مت ٢١:١٣-١٤) يلغي التماهي (كما في المعين) بين إيليا ويوحنا المعمدان. كما أن ليس في لو ما يوازي مت ١٧:١٣ (= ٩:١٣)، حيث يتماهى إيليا مع يوحنا المعمدان. إن لوقا يعلّق أهميّة كبرى على شخص إيليا الذي يتماهى مع يسوع لا مع يوحنا المعمدان.

(٣) بعد موت يوحنا المعمدان، أحلّ مت محلّ الحديث عن تعليم يسوع للجموع، ذكرَ الأشفية (ق مر ٦:٣٤ مع مت ١٤:١٤؛ مر ١٠:١ مع مت ١٩:٢؛ مر ١١:١٧-١٨ مع مت ٢١:١٤-١٥). أما لوقا فأضاف نشاط يسوع الشفائي في النصوص التي فيها يذكر مت ومر التعليمَ وحسب. في حدث الكسيح في مر ٢:٢ نقرأ: «وكان يقول لهم الكلمة». وفي لو ٥:١٧: «وكان يعلّم... وكانت قدرة الرب تُجري على يده الأشفية». وفي حدث وفد يوحنا المعمدان إلى يسوع، أضاف لو ٧:٢١ (= مت ١١:٣) بعد سؤال الوفد: « فشفى يسوع في تلك الساعة،كثيرًا من المصابين بالأمراض والعاهات والذين فيهم أرواح شريرة، وأعاد البصر إلى الكثيرين من العميان».

(٤) استعاد لوقا في أع لفظتين معروفتين في اللغة الدينيّة الهلنستيّة، وهما تدلّان على العمل الخيّر الذي يقوم به الآلهة المخلّصون (أع ٤:٩؛ ١٠:٣٨). كما تفرّد لوقا بسرد أخبار معجزات تتضمّن عقابًا من الله (لو ١:٢٠؛ أع ٥:١-١١؛ ١٣:٦-١٢).

(د) يوحنا.

(١) ميّز يوحنا لفظة «سيمايا» (آيات) و«إرغا» (أعمال) ليدّل على عجائب يسوع، تجاه الازائيين الذين يفضلّون لفظة «ديناميس» (أعمال قدرة).

(٢) أما الاختلاف الرئيسي بين الازائيين ويوحنا فيقوم في الوظيفة التي تُعطى للإيمان. بالنسبة إلى الازائيين، الإيمان يسبق المعجزة ويهيّئ لها الطريق. فبعد أن لاحظ يسوع إيمانهم، منح الشفاء للكسيح (مر ٢:٥ وز). ولقائد المئة (مت ٨:١٠= لو ٧:٩). وللسورية الفنيقيّة (مر ٧:٢٤= مت ١٥:٢٨). في وضع النازفة (مت ٥:٣٤= مت ٩:٢٢= لو ٨:٤٨) وأعمى أريحا (مر ١٠:٥٢= لو ١٨:٤٢)، يدلّ يسوع على أن الايمان هو السبب الصريح للشفاء حين يعلن: «إيمانك خلصك (شفاك)». ولاحظ مت ومر بالنسبة إلى سكان الناصرة أنه بسبب قلة إيمانهم «تعذّر على يسوع أن يصنع أية معجزة هناك» (مر ٦:٥= مت ١٣:٥٨). أما عند يو، فالإيمان هو نتيجة المعجزة. المعجزة هي وسيلة تمنَح للبشر لكي يصلوا إلى الايمان. آمن التلاميذ لأنهم رأوا آية قانا (يو ٢:١١). وكذلك بعد تكثير الأرغفة عُرف يسوع كالنبيّ الشبيه بموسى (يو ٦:١٤). وبعد إقامة لعازر (يو ١١:٤٢)، أعلن يسوع «أنا أعرف أنك تستجيب لي في كل حين. ولكنّي أقول هذا من أجل هؤلاء الناس حولي، حتى يؤمنوا أنك أنت أرسلتني». فقيمة المعجزات قيمة دفاعيّة أبولوجية. هي تدلّ على صدق رسالة يسوع وقوله بأنه متّحد بالآب ويعمل مع الآب. ولكن في حالتين اثنتين يُطلب الإيمان قبل

الشفاء. قبل شفاء ابن الموظّف الملكي (يو ٤:٤٧-٥٠). وقبل إقامة لعازر (يو ١١:٢٥-٢٦): «أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي وإن مات يحيا. وكل من يحيا مؤمنًا بي لا يموت أبدًا... أتؤمنين بهذا...»؟. قد نكون هنا على مستويين تدوينيين في يو. في مستوى أول، تسبق المعجزة الإيمان. وفي مستوى ثان، المعجزة هي خير يُمنح للايمان. ويمكننا أن نلاحظ أيضًا سائر المعجزات: هي معجزات يهب الله فيها خيراته (قانا، تكثير الأرغفة)، أو تدلّ على صحّة رسالة يسوع (المخلّع والأعمى منذ مولده)، أو على تخليص الناس من الموت (السير على المياه). في الأشفية، الايمان يسبق المعجزة. وفي الحالات الأخرى، مبادرة مجترح المعجزة تسبق، فيكون الايمان نتيجة المعجزة.

(هـ) **يسوع**. نحن أمام ظاهرة فريدة في تاريخ الديانات: يسوع يربط بشكل واضح المجيء القريب لملكوت الله بعمله الملموس كصانع معجزات (مت ١٢:٢٨= لو ١١:٢٠: «إن كنت بروح الله أطرد الشياطين، هذا يعني أن ملكوت الله قد وصل إليكم». لقد تجلّى الجسد عينه منذ الآن. في هذا المعنى نستطيع القول إن معجزات يسوع هي استباق جزئي للقيامة الموعود بها لكل انسان. لقد أقام يسوع الرباط بين العالم الالهي والعالم الأرضيّ. ودشّنت عجائبُه تحوّل العالم الحاضر (مع حصّته من الشقاء والخطيئة) إلى ملكوت (باسيلايا) الله القدير. إن معجزاته تدلّ على نهاية عالم قديم وبداية الزمن الاسكاتولوجيّ. فالاسكاتولوجيا وجدت اتصالها بالحاضر، صارت المعجزة علامة إيجابيّة عن الآتي، عن تبدّل شامل لنهاية الأزمنة. وظهور هذا التبدّل واضح في إطار إخراج الشياطين. سقط إبليس من السماء (لو ١٠:١٨). تفكّكت مملكته، وقُيّد هو نفسه، ونُهب بيته (مر ٣:٢٧). وخروجه من الممسوسين هو العلامة الأولى لمجيء ملكوت الله (مت ١٢:٢٨= لو ١١:٢٠). وبعد أن قُهر عالم الشيطان، استطاع الخلاص الفرديّ أن يدرك المتألّمين. منذ الآن، في معجزات يسوع وتلاميذه، تتحقق تطويبة الفقراء (مت ٥:٣-١٢= لو ٦:٢٠-٢٦) نقرأها على ضوء إش ٦١:١-٤: «روح السيد الرب عليّ، لأن الرب مسحني له، أرسلني لأُبشر المساكين وأجبر المُنكسري القلوب».

عدالة، (الـ): في العبرية: ص د ق هـ. في اليونانية: ديكايوسيني. إن المدلول البيبليّ يختلف بعض الشيء عمّا في العدالة. فـ «الصدقه» البيبليّة والشرقيّة هي أيضًا فضيلة تقوم بأن نردّ لكل واحد ما يخصّه. وهي أيضًا صفة تجعل كل سلطة أو لقب أو فعل أو حدث أو شيء موافقًا لما يطلبه الحقّ أو العُرف أو جوهر الشيء، فإن سقط مطر الخريف حسب «صدقه» (يو ٢:٢٣) فهذا يعني أنه يتجاوب مع انتظار يرتكز على خبرة السنوات العاديّة. والقياسات والأوزان «عادلة» (لا ١٩:٣٦؛ حز ٤٥:١٠)، إن كانت موافقة للقواعد المعترف بها. وإذا كان الخلف الذي يقيمه الله لداود يوصف بأنه «نبت صدّيق» (إر ٢٣:٥)، فهذا يعني أنه يكون نسلًا شرعيًا لداود. وكذا نقول عن «معلّم البرّ» في قمران. هو «المعلّم الشرعيّ».

◄ ١) **عدالة الله**. تقاس عدالة الله بشكل خاص في العلاقة بين أعمال الله والمواعيد التي أعطيت للآباء، بين ما يعد به العهد واعلانات الأنبياء. الله عادل (بار) إذا كان منطقيًا مع نفسه. فإذا تجاوز الشعبُ المختار أو بعض أعضائه الشريعة، تقوم عدالة الله بمعاقبتهم (مز ٥١:٦). والانتصارات الحربية التي حازها بنو اسرائيل في حرب مقدّسة على الكنعانيين، تسمّى «أعمال برّ» الرب (قض ٥:١١؛ رج ١صم ١٢:٧-٨)، لأنها تتوافق مع وعد الله الذي كفل لشعبه المختار امتلاك أرض الموعد. وكان الرب بارًا مع داود حين وضع حدًا لثورة أبشالوم الذي قتله يوآب (٢صم ١٨:٣١)، لأن داود هو الملك الشرعيّ، وابنه شخص تمرّد عليه. ويمين الرب التي تسند نسل ابراهيم المنفي في بابل هي «عادلة» (أش ٤١:١٠)، لأن تدخّله وفداءه يتوافقان مع

مواعيد الخلاص وإعلانات الأنبياء. في هذا المنظار، صار عملُ الله الخلاصيّ تجلّي برّه وصدقه.

ونقول الشيء عينه عن العهد الجديد، حيث العودة إلى عدالة الله نادرة. فبحسب ٢بط ١:١ نال المؤمنون الإيمان «ببرّ إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح». وهكذا صارت عطيّة الإيمان النتيجة الملموسة لبرّ الله، أي أمانته لمخطّطه الخلاصي. وحين يكون الله أمينًا لهذا الخطّ، فهو يدلّ على برّه. لهذا تُذكر أمانة الله وبره (وعدله) معًا في ١يو ١:٩-١٠ حيث يبرّر الله الانسان المستعدّ، فيغفر له خطاياه إن هو اعترف بها. إن موقف الله هذا يتوافق مع قاعدة قديمة نجد تعبيرًا عنها في لا ٥:٥-٦؛ مز ٣٢:٥؛ أم ٢٨:١٣. وعند بولس، لا يُذكر برّ الله إلّا في رو ١:١٧؛ ٣:٥، ٢١، ٢٥-٢٦؛ ١٠:٣؛ ٢كور ٥:٢١). فبرّ الله الذي تجلّى في الانجيل (رو ١:١٦-١٧؛ ٣:٢١-٢٢) هو في نظر بولس، صفة الله الذي يتصرّف بحسب مخطّطه الخلاصي كما تشهد له الشريعة والأنبياء (روم ٣:٢١). وتقوم خطيئة اليهود بحسب بولس، في أنهم رفضوا أن يقولوا بأن الشريعة تقود إلى المسيح. فخلقوا نظامًا خاصًا بهم، خلقوا برّهم الخاص (رج فل ٣:٩) وانقطعوا عن شريعة المسيح التي هي النهاية المثاليّة للشريعة وغايتها (رو ١٠:٣-٤). فاذا كان المؤمنون قد «صاروا برَّ الله » في المسيح، أي «في الإيمان بالمسيح» (٢كور ٥:٢١؛ رج فل ٣:٩)، فهذا يعني أن برّ الله اتخذ في المسيح وفي تلاميذه شكلًا ملموسًا.

◄ ٢) **عدالة الملك**. تُقاس العدالة (أو البرّ) الملكية بحسب مبادئ الله عينها. فالعدالة هي سند العرش الملكيّ (إش ٩:٦؛ ١٦:٥؛ أم ١٦:١٢؛ ٢٠:٢٨؛ ٢٥:٥؛ ٢٩:١٤) كما هي سند عرش الله (مز ٨٩:١٥؛ ٩٧:٢؛ إش ٣٣:٥). ترتبط هذه الفكرة بالايديولوجيا الملكيّة في الشرق القديم: بحسبها يختار الله الملك لأنه «يحبّ العدل» (مز ٤٥:٨). هو يُدعى لكي «يملك في العدل» (إش ٣٢:١)، «ويقيم الحقّ والإنصاف» أو العدل (٢صم ٨:١٥؛ ١مل ١٠:٩؛ إر ٢٢:٣، ١٥؛ ٢٣:٥؛ ٣٣:١٥؛ خر ٤٥:٩؛ ١أخ ١٨:١٤؛ ٢أخ ٩:٨). حسب ١مل ٣:٢٨، نعم الملكُ سليمان «بحكمة إلهية لكي يقيم العدل». في هذه النصوص تمتلك «صدقه» معنى عامًا، ولكن النداءات «للحكم بحسب العدل» (لا ١٩:١٥؛ إش ١١:٣-٥؛ أم ٣١:٩)، والتلميحات إلى القضاة الذين يدوسون العدالة (عا ٥:٧، ١٠؛ إش ٥:٧، ٢٣)، ثم الاشارات إلى «الأحكام العادلة» (تث ١٦:١٨) و«القاضي العادل» (مز ٧:١٢)، كل هذا يفهمنا أن «ممارسة الحقّ والعدل» لا تعني فقط أن الملك أو ممثّليه يمارسون السلطة القضائيّة حين يعلنون الأحكام، فيعاقبون أو يكافئون. هذه العبارة تعني أن على الملك، بالنظر إلى وظيفته، أن يسهر لكي تطبّق بدقة قواعدُ الحياة الاجتماعيّة والعدالة التوزيعيّة والجزائيّة، مع مراعاة حقوق الفقراء والضعفاء (مز ٧٢:١٢-١٣؛ إش ١١:٤). وقد تعني العبارة، كما في بلاد الرافدين في الألف الثاني ق.م.، أن للملك الحقّ بأن يعلن الإعفاء من الديون، على مثال النصوص التشريعيّة حول السنة السبتيّة. وتدلّ تنديدات الأنبياء (إر ٣٤:١٢-٢٢) بما فيه الكفاية، أن الواقع لم يطابق دومًا هذا المثال.

◄ ٣) **عدالة (أو برّ) الانسان**. يُدعى المؤمن العاديّ «لكي يمارس الحقّ ويعمل بالعدل في كل وقت» (مز ١٠٦:٣؛ رج إش ٦٤:٤؛ حز ١٨:١٩). إن وجب عليه أن يحضر أمام القضاة مع غريم له، «فيحكم القضاة بينهم ويبرئون البريء ويحكمون على المذنب» (تث ٢٥:١؛ رج خر ٢٣:١؛ ٢صم ١٥:٤). ولكن هذا الوضع العام لا يستنفد مدلول العدالة الفرديّة التي تتجاوز الأطر القاسية لعدالة توزيعيّة وجزائيّة، بل تتعدّى ممارسة الشريعة ممارسة دقيقة (مز ١٩). والذين استعلموا عن الشرائع العادلة، طلب منهم الرب «أن يقطعوا الربط الجائرة، أن يكسوا العراة» (إش ٥٨:٦-٧؛ رج ٥٨:١٠؛ حز ١٨:٥-٩، ١٥-١٧). والمرأة القديرة «تبسط كفيها إلى البائس، وتمدّ يديها إلى المسكين» (أم ٣١:٢٠). وأكّد أيوب أنه «ارتدى العدالة لباسًا» لأنه نجّى الفقير من الضيق، وساعد

اليتيم، والمعذّب والأرملة، وقاد الأعمى وأسند الأعرج (٢٩:١٢-١٧؛ رج ٢٢:٥-٩؛ ٣١:٦-٢١). وحسب مز ١١٢:٩: «من كان سخيًّا وأعطى المساكين، يدوم برّه إلى الأبد». وتكمن مأساةُ البار المتألّم (الذي هو أيوب) في أن أعمال الرحمة التي عملها لم تحفظه من الشرور، وذلك حسب ما كان يرجوه من المجازاة الزمنيّة (إش ٣:١٠-١١؛ حز ٣:٢٠-٢١).

وهكذا نرى أن برّ الانسان يتماهى مع الصدقة والمحبّة. وهذا ما نجده في طو ٤:٧-١١؛ ١٢:٨؛ سي ٣:٣٠؛ ٧:١٠؛ ١٢:٣؛ ٢٩:١٢ حيث «صدقه» العبرية و«ديكايوسيني» اليونانيّة لا تعنيان «البرّ والعدل والصدق»، بل الصدقة والاحسان إلى المحتاج (هذا ما نجده في أدب الرابينيين). هذا التطوّر على مستوى المعنى هو في خط مدلول «صدقه»، لأن الغنى والفقر يطلبان بشكل طبيعي، أن يساعد الغنيّ الفقير. فهذا عدل، كما كان من العدل أن يعفو داود عن خصمه شاول (١صم ٢٤:٨)، الذي يفرض الطابع القدسي الذي يرتديه، بأن لا تُرفع يد عليه (١م ٢٤:١٣؛ ٢٦:٩-١١).

وفي العهد الجديد جاءت النظرة إلى برّ الانسان شبيهة بنظرة العهد القديم والرابينيين. فالبرّ الذي يتحدّث عنه مت ٦:١-٣؛ ٢٥:٣٧-٣٩، ٤٦؛ ١يو ٣:١٠، هو في الواقع ممارسة المحبّة والصدقة. وإن تكلّم مت ٥:٢٠ عن برّ يسمو على برّ الكتبة والفريسيين، فهو يجعلنا قريبين من نظرة الأسيانيين (نج ٥:٤-٥) حيث الشرعة الجزائيّة في هذه الجماعة تحدّد عقوبات للعضو الذي يهين قريبه أو يكلّمه باحتقار. في الواقع، هو برّ يرادف المحبّة. ولكن الاغاظات ضد هذه المحبّة تستحقّ الدينونة. وهناك معنى خاص في مت ٣:١٥: إذا كان المسيح يتمّ «كل برّ» (مشيئة الله) فيسمح ليوحنا بأن يعمّده، فلكي يتوافق بكليّته مع المخطّط الخلاصيّ الذي يجعله يتّضع حتى يصير انسانًا مثل سائر البشر (فل ٢:٧).

عِدّان رج * عدن ٣.

عدايا: الرب يزيّن.

◄ ١) جد يوشيا لأمه (٢مل ٢٢:١).

◄ ٢) ابن ايثان وابو زارح، من نسل جرشوم، بكر لاوي (١أخ ٦:٢٦).

◄ ٣) ابن شمعي من قبيلة بنيامين (١أخ ٨:٢١).

◄ ٤) أحد الكهنة الذين عادوا من السبي (١أخ ٩:١٢؛ نح ١١:١٢).

◄ ٥) كاهن عاد من السبي وتزوّج امرأة غريبة عن شعب الله (عز ١٠:٢٩).

◄ ٦) كاهن آخر تزوّج امرأة غريبة (عز ١٠:٣٩).

◄ ٧) أحد أبناء يهوذا من فارس (نح ١١:٥).

◄ ٨) أحد الذين دفعوا الشعب ليتعرف إلى يوآش، ملك يهوذا (٢أخ ٢٣:١-٧).

عداسة مدينة من مدن بنيامين. عندها تغلّب يهوذا المكابي سنة ١٦١ ق.م. على القائد السلوقي نكانور (١مك ٧:٤٠-٤٥). يسميها ٢مك ١٤:١٦: داسو. اليوم هي خربة عداسة شمالي غربي الجيب.

عدة: زينة.

◄ ١) امرأة لامك الأولى وأم يابل ويوبل (تك ٤:١٩، ٢٠، ٢٣).

◄ ٢) احدى نساء عيسو وابنة ايلون الحثي وأم اليفاز (تك ٣٦:٢-٤). في تك ٢٦:٣٤ تسمى ابنة ايلون بسمة. وهي غير بسمة ابنة اسماعيل وامرأة عيسو أيضا (تك ٣٦:٣-٤).

عدد (سفر الـ) رابع اسفار البنتاتوكس. سمّي كذلك بسبب الاحصاءات العديدة التي نجدها فيه.

◄ ١) **المضمون**. يتضمّن عد مجموعة من الاخبار والشرائع التي أعلنت في اطار من الاحداث مصطنع. تعود هذه الاحداث إلى السنة ٣٨ من حياة الشعب العبراني البدوية بين الانطلاق من سيناء والوصول إلى الاردن. نقسم عد ٤ أقسام.

(أ) في برية سيناء (١:١-١٠:١٠): إحصاء بني اسرائيل (ف ١)، الامر بالانطلاق والتخييم (ف ٢)، اختيار اللاويين (ف ٣-٤)، مجموعة شرائع (٥:١-١٠).

(ب) من سيناء إلى قادش (١٠:١-١٩:٢٢): خمسة أحداث. ثورة على موسى. فشلت كلها ونالت عقابها من الرب. في اطار هذه الاحداث أقحمت فرائض عديدة.
(ج) من قادش إلى شرقي الاردن (ف ٢٠-٢٥). يعالج هذا القسم عبور البرية ويتحدّث عن بلعام.
(د) في سهول موآب (ف ٢٦-٣٦). نجد هنا فرائض، ثم اقتسام شرقي الاردن (ف ٣٢)، ولمحة عن المراحل (ف ٣٣)، وبعض التوضيحات عن اقتسام الارض في غربي الاردن.
◄ ٢) **أصل الكتاب**. ليس عد امتدادًا لأخبار خر ولا وحسب، بل يتضمن مواد مستقلة وموازية لأخبار خر ولا. تعود هذه الاخبار إلى تقاليد قديمة جدا وقد حُفظت في المعابد وتميّزت عن تلك التي استفاد منها كاتب خر ولا. انطلق عد من هذه المواد وقدم مقالًا لاهوتياً عن اسرائيل الذي حوّله موسى إلى جماعة الله المقدسة. واذا تطلعنا إلى التقارب مع حزقيال خاصة، نقول إن الكتاب دوّن بعد السبي. في الماضي كانوا ينسبون عد (شأنه شأن سائر اسفار البنتاتوكس) إلى موسى. اما اليوم فنقول إن عد دوّن بعد موسى بأجيال. انطلق الكاتب الملهم من معطيات يعود قسم منها إلى موسى فدوّن ما دوّن. وهي في أي حال مشبعة بروح موسى.
◄ ٣) **وحدة الكتاب** ما يؤمّن الوحدة في هذا الكتاب هو إطار إخباري مميَّز: بعد ترتيب المعبد والكهنوت (ضُمّ اللاويون، ف ٤، ٨)، انطلق الشعب (ف ١٠) إلى أرض كنعان. هذه المسيرة هي في الواقع سلسلة من الأزمات سيموت فيها كل جيل الخروج، بمن فيه موسى وهرون (ف ١١-٢٥). ولكن هذه المسيرة أوصلت الجيل الثاني كله (على رأسهم أليعازر ويشوع) إلى أبواب أرض الموعد (ف ٢١). فاتخذت الاجراءات لاقتسام الأرض (٢٦:٣٣: ٥-٣٥:٢٢). كل هذه المجموعة الإخباريّة تواصل ما نجد في خر، وتعطيه لهجة متشائمة. ما كانت معجزات في خر (مريبة، السلوى) صارت هنا صراعًا حادًا بين موسى والشعب، يُنهيه الرب بعقاب قاسٍ وبعدد كبير من الموتى (ف ١٤، ١٧). إن إقامة بني اسرائيل في عد، صارت عبثًا لا يجد حلّه إلّا بزوال الجيل الأوّل، ذاك الذي عاش في مصر.
نحن أمام نظرة إلى شعب الله نعبّر عنها بالاحصاءات وبتنظيم المخيّم: فالقبائل تحيط بالمعبد في دوائر تحيط بقبائل لاوي التي هي في الداخل وتشكّل حاجزًا بين المعبد وسائر الشعب. فالشعب الذي يعرف حضور الله ويؤمّن له العبادة، هو في الوقت عينه شعب من الخطأة يجب أن يظلّ بعيدًا عن الله (ف ١٧). وكل نظام الطقوس الكهنوتيّة المرتبطة بوظائف مخصّصة، يتوخّى أن يجعل الشعب يعيش هذا الوضع بما فيه من مفارقة. ونلاحظ أيضًا أن الشعب الذي يقدّمه عد، هو شعب يسير دومًا ولا يتوقّف. وهو منعزل ومفصول عن سائر الشعوب: يجب أن يجد هويّته في حوار شخصيّ مع الله: لا أرض تخصّه بعد. ولا شعب يتصل به.

عدد ربا مدراش تفسيري ومواعظي حول عد، وهو قسم من * مدراش ربا. قُسم ٢٣ جزءًا. مدراش الجزئين الاولين في التوراة (ب م د ب ر. و. ن س و) يشكّل ضعف الأجزاء الثمانية الباقية. وهكذا يتألّف عدد ربا من مدراشين مختلفين: واحد على عد ١-٧، والآخر على عد ٩-٣٦. هناك عظات في القسم الأول تدور حول موضوع واحد. وعظات أخرى تبدو بشكل تفسير. كل جزء يبدأ بمزمور لا نعرف اسم مؤلّفه. اللغة هي العبرية المشنائية مع اضافات تعود إلى القرون الوسطى. القسم الثاني هو مواعظي ويتضمّن عددًا من النقاط المشتركة مع مدراش تنخومة. ضُمّ القسمان في كتاب واحد في القرن الثالث عشر.

عدريئيل عدريئيل المحولي. هو ابن برزلاي. تزوّج ميراب ابنة شاول الأولى وكانت مخطوبة لداود (١صم١٨:١٩). سلّم داود ابناءها الخمسة الى الجبعونيين فشنقوهم (٢صم ٢١:٨ي). في ٢صم٢١:٨ نقرأ ميكال حسب النص العبري وميراب حسب الترجمات.

عدل رج * عدالة.

عدلام مدينة كنعانية ملكية (يش ١٢:١٥). تقع في السهل قرب اكزيب (تك ٣٨:١-٥) وتمنة (تك ٣٨:١٢). كانت في قبيلة يهوذا، ولكن سكّانها كانوا من الخليط (تك ٣٨:١-٢٠). حين هرب داود من شاول، اختبأ في احدى مغاورها (١صم ٢٢:١؛ ٢صم ٢٣:١٣؛ ١أخ ١١:١٥). حصّنها رحبعام (٢أخ ١١:٧) وأقام فيها يهوذاويون عادوا من السبي (نح ١١:٣٠). بعد ان انتصر يهوذا المكابي على جورجياس، اختلى في عدلام وجمع المال من اجل ذبيحة تكفيرية تقدَّم في اورشليم عن الجنود الذين ماتوا في المعركة (٢مك ١٢:٣٨-٤٥). هي اليوم: خربة الشيخ مذكور التي تبعد ٥ كلم عن بيت نتيف إلى الجنوب من خربة المين.

عدلاي والد أحد وكلاء داود (١أخ ٢٧:٢٩). كان مسؤولا عن البقر الذي في الاودية.

عدلون اساسًا: عدنون. (كما في ياقوت) تقع على بعد ١٨ كلم إلى الشمال من صور. وُجدت فيها مغارة تعود إلى العصر الحجري الأول (مغارة البزاز)، ومسلّة صخريّة لرعمسيس الثاني، ومدافن تعود إلى الزمن الفينيقي.

عدن:

◄ ١) العبري: عدن. من الاكادي ادينو: سومري. اي دين يعني الصحراء. كان في الصحراء جنة هي جنة عدن (تك ٢:٨). فيها تجري ساقية فترويها (تك ٢:١٠). استعاد الكاتب البيبلي اسم الصحراء وجعله اسم علم لمنطقة من المناطق. لهذا لم يكتشف العلماء هذه المنطقة. ومع الوقت ارتبطت عدن بالكلمة التي تعني رغد العيش (غدن في العربية). نجد في هذه الجنة اشجار عدن (حز ٣١:٩، ١٦، ١٨) التي يجعلها حز ٣١:٩ في جنة الله. يتحدث سي ٤٠:٢٧ بوضوح عن جنة البركات. يُذكر بنو عدن (سكان بيت عادان بيت عديني في النصوص الاشوريّة).

◄ ٢) بني عادان (بيت اديني) المذكورين في النصوص الأشوريّة، والذين تغلّب عليهم الأشوريون في زمن حزقيا (٢مل ١٩:١٢؛ إش ٣٧:١٢). رج بيت عادان.

◄ ٣) في حز ٢٧:٢٣، عدن هي اللفظ غير المضبوط لاسم مدينة عِدَّان (الاسم الاصلي: جدّان). نجد اسم هذ المدينة القديمة في المراجع المسمارية منذ القرن ١٨ ق.م. وهي تقع اليوم في عنقاء في الضفة اليمنى للفرات، قرب الحدود السوريّة العراقيّة. حسب حز ٢٧:٢٣ واستفانوس البيزنطي، كانت عدن على خطّ التجارة الفينيقيّة. ووُجدت مدوّنة يونانيّة تدلّ على وجود مدينة هلينية صغيرة يحكمها حدياب (ولكنه أخطأ).

عدنا

◄ ١) رئيس احدى العائلات الكهنوتية (نح ١٢:١٥).

◄ ٢) رجل من بني اسرائيل تزوج امرأة غريبة (عز ١٠:٣٠) وأجبر على تركها.

عدناح رئيس قبيلة منسى. ترك شاول وأخذ جانب داود في صقلاج (١أخ ١٢:٢٠).

عدنة

◄ ١) قائد في جيش قبيلة يهوذا في أيام يوشافاط (٢أخ ١٧:١٤).

◄ ٢) زوجة رعوئيل الذي من احمتا. والدة سارة زوجة طوبيا (طو ٧:٢، ٨؛ ١٠:١٢؛ ١١:١). تسمّى أيضًا * حنة.

عدّو

◄ ١) والد أحيناداب أحد وكلاء سليمان في محنائيم (١مل ٤:١٤).

◄ ٢) أحد اللاويين (١أخ ٦:٢٦). في آ٢٦ نقرأ عدايا.

◄ ٣) راء كتب كرونيكة ملوك عديدين (٢أخ ٩:٢٩؛ ١٢:١٥؛ ١٣:٢٢).

◄ ٤) والد أو جدّ زكريا النبي (زك ١:٧).

عديوت شهادات. المقال السابع في نظام «نزيقين» في المشناة. يختلف عن سائر المقالات لأنه يتضمّن شرائع مختلفة في مواضيع متنوّعة: الاغتسال

الطقسي، حقوق الكهنة، العشور، الزواج... وها هي شهادات متأخرة حول آراء سلوكية قدّمتها سلطات سابقة. تذكر فصوله الثمانية ٣٠ شريعة تبدو فيها مدرسة هلال (على غير عادتها) أكثر تشدّدًا من مدرسة شماي. وتشرح المشناة الأولى في الفصل الأول السبب الذي لأجله ترد آراء لم يؤخذ بها، لئلا يتعلّق الانسان بآرائه. فهل نحن أحكم من هلال وشماي، ومع ذلك لم يتمسّكا بأرائهما. ستتعمّق توسفتا في هذا الموضوع.

عديئيل

◄ ١) رئيس إحدى عشائر شمعون في زمن حزقيا (١أخ ٤:٣٦).

◄ ٢) كاهن. والد معساي (١أخ ٩:١٢).

◄ ٣) والد عزموت خازن الملك داود (١أخ ٢٧:٢٥).

عديتايم مدينة في سهل يهوذا (يش ١٥:٣٦). تسمّى اليوم الحديثة.

عدينا ابن شيزا الرأوبيني. أحد أبطال داود (١أخ ١١:٤٢).

عذاب، (ال) العذاب، شأنه شأن * المرض، قد اعتبر مرارًا على أنه عقاب * للخطيئة الشخصيّة (تك ٣:١٤-١٩) أو الجماعيّة (إش ١:٤-٨). فقد تُضرب الجماعة بسبب خطيئة الفرد (٢صم ٢٤:١٠-١٧؛ ١أخ ٢١:٧-١٧). ولكن عذاب الفرد قد يكفّر خطيئة الشعب (إش ٥٣). فهذا العقاب يعيد النظام الذي أراده الله (إش ٣٠:٢٠-٢٦؛ ٥٣:٦). لهذا، كان عذاب المسيح (كما في العهد القديم) (مر ٨:٣١-٣٣) وعذاب المسيحي (٢كور ٤:١١-١٢) ما يصالح البشريّة مع الله.

عذراء رج * بتول.

عرابية. تشكل عرابية شبه جزيرة واسعة تتألّف من مليوني كلم مربع، وهي واقعة في غربي آسيا الجنوبيّة. تحيط بها من الشمال أرض الهلال الخصيب، ومن الشرق الخليج العربي (أو: الفارسيّ)، ومن الجنوب الاوقيانوس، ومن الغرب البحر الأحمر. أما قلب هذه الجزيرة فهو صحراء واسعة لا مياه فيها، هي الربع الخالي. ثم هضاب صخريّة وصحراويّة حارّة وجافة، النجد الذي تحيط به من الشمال رمالُ النفود. أما الوديان والتلال التي تمتدّ على الشواطئ، مثل الحجاز في الشمال، واليمن في الجنوب، فهي خصبة، وقد عُرفت في القديم بمنتجاتها التي كانت غالية الثمن.

◄ ١) **اليمن والحسا**. إن العلاقات بين بلدان الهلال الخصيب وعرابية الجنوبية والشرقيّة كانت بشكل خاص على المستوى التجاريّ. فقد كانت طرق القوافل تقود من اليمن إلى الشمال حتى دمشق وحدود مصر، أو إلى الشمال الشرقي عبر نجد حتى بابلونية الجنوبيّة حيث تلتقي مع الطريق الآتية من هاجر، عاصمة الحسا القديمة، أكبر (١٨٠ كلم مربع) وأغنى واحات العربية السعودية التي صار مركزها الحالي الحفوف. هذه المنطقة من عرابية الشماليّة الشرقيّة التي لم تُستكشف بعد كثيرًا من الناحية الاركيولوجيّة، قد عرفت في العصور القديمة مستوى رفيعًا من الحضارة فاتصلت باكرا ببلاد الرافدين الجنوبيّة. وأقدم مدوّنة معروفة حاليًا للملك هاجر قد وُجدت في جزيرة قريبة من البحرين. دُوّنت في السومريّة وعادت على ما يبدو إلى منتصف الألف الثاني ق.م.

إذا وضعنا جانباً هذه الوثيقة القيّمة، فان عرابية لا تدخل في التاريخ إلا في القرن ٩-٨ ق.م. وهي تقدّم للمؤرخ وجهين مختلفين جدًا. من جهة، تبدو الفيافي المجاورة للهلال الخصيب مليئة بالقبائل البدوية التي تسّمي نفسها عربًا أي بدوًا. ومن جهة ثانية، من الجنوب الشرقي لجزيرة العربيّة تتكوّن حواضر مختلفة سوف تصل إلى مستوى رفيع من الحضارة الدينيّة منذ منتصف الألف الأول ق.م. اختلفت طرق الحياة بين الفئتين. واختلفت الظروف الاجتماعية والاقتصادية. وكان الاختلاف الكبير على المستوى اللغويّ. ساعة كانت قبائل الشمال البدويّة تتكلّم لهجات مختلفة عن لغة الشمال العربي، وقريبة من الكنعانيّة او أراميّة سورية وفلسطين، كانت لغات الجنوب

العربيّ المحكيّة في ما يسمّى اليمن اليوم، قريبة من اللغة الحبشيّة القديمة في أمور عديدة. أما السكّان المقيمون في هذه المناطق، فما كانوا يعتبرون نفوسهم «عربًا» في الزمن البيبليّ. ولا حتى في الأجيال الأولى للمسيحيّة. بل كانوا يسمّون البدوَ الذين يهدّدونهم أو يعملون في خدمتهم «عربًا».

أما الممالك الأهم في اليمن القديم، فهي مملكة سبأ، حضرموت، معين، قتبان، وبعد ذلك حمير. وبما ان الطرق التجاريّة في عرابية الجنوبيّة كانت تصل حتى سورية وفلسطين، فنحن لا نجد فقط على حدود الهلال الخصيب العرب البدو في الفيافي بل قوافل آتية من عرابية السعيدة، كما كانت تسمّي رومة اليمن «ارابيا فليكس». في أيام تغلت فلاسر الثالث (٧٤٤–٧٢٧) ذُكرت سبأ للمرة الأولى في النصوص الأشوريّة. ولا شك في أن هذا الاسم يدل على مملكة سبأ في الجنوب العربيّ. وتلقّى سرجون الثاني (٧٢١–٧٠٥ ق.م.) هدايا من امير سبأي اسمه يتاع امارا. كما ارسل الملك كريبئيل السبأي هدايا لسنحاريب (٧٠٤–٦٨٠). نحن نجهل إن كان السبأيون قد امتلكوا اسواقًا تجاريّة في شمالي الجزيرة، كما امتلك المينيّون فيما بعد في ددان أو العيلة اليوم. ويمكن ان يكون مركز المينيين في ددان قد سبقه سوق سبأي، لأن سبأ وددان ذُكرا معا في تك ١٠:٧ب. إن هذا النصّ يعود بنا إلى القرن السابع، إلى الوقت الذي فيه ذُكر ددان في ار ٢٥:٢٣. واحتلّ نبونيد، ملك بابل (٥٥٥–٥٣٩)، ددان كما احتلّ تيماء وفدك ويديع وخيبر ويثرب (المدينة اليوم)، وهي مدن تقع كلها على طريق اللبان (أو البخور) التي تقود من العربيّة الجنوبيّة نحو الشمال. هذه الحرب بلبلت بلا شكّ التجارة السبأيّة. وفي الحقبة الفارسيّة، بدت تيماء المركز التجاريّ الدوليّ الذي منه تنطلق محاصيل العربية الجنوبيّة نحو بابلونية وسورية ومصر. ومن نتائج سقوط مملكة الاخمينيين، تبدّلات جديدة في المنطقة. ففي بداية الحقبة الهلنستية جعل المينيّون لهم مستوطنة في ددان التي ظلت مزدهرة في القرن ٢ ق.م. ولكن التجارة انتقلت إلى أيدي الأنباط، وهم قبيلة من الشمال العربي انتقلت إلى حياة الحضر في أرض أدوم وكوّنت مملكة مزدهرة.

◄ ٢) **عرابية الشمالية**. كانت عرابية الشمالية موطن العرب في المعنى الحصري للكلمة (إر ٢٥:٢٤؛ خر ٢٧:٢١؛ ٢أخ ٩:١٤؛ إش ١٣:٢٠؛ إر ٣:٢). وتأثّرت اللغة العبرية بالاشورية فكانت لفظة «ع ر ف» التي منها تكوّن «ارفكشاد»، أقدم شهادة عن اللفظة في الاكاديّة تعود إلى بداية حكم شلمنصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤). بما أن بني اسرائيل وبني يهوذا اتصلوا بقبائل الشمال العربيّ على مدّ تاريخها، يبدو من المعقول أن لفظة «عربي» استعملت في اللغة العبريّة مع استعمال أسماء القبائل المعروفة. فالمدوّنات الملكيّة الاشوريّة تجعل صفة «عربي» لأناس من قبيلة قيدار الكبيرة ومن قبيلة سومئيل التي هي اختلافة بسيطة لاسم * اسماعيل، وابناء إديبائيل التي تشبه ادبئيل البيبليّة (تك ٢٥:١٣؛ ١أخ ١:٢٩)، وأبناء * عيفة، تمود، إيباديدي، مرسيماني (هي مبسام في التوراة بسبب خطأ في الكتابة وضعت الراء موضع الباء. تك ٢٥:١٣؛ ١أخ ١:٢٩).

غير أن هناك قبائل أخرى ربطتها النصوص الأشوريّة بالعرب، دون أن تسمّيهم بهذا الاسم بشكل واضح. هم أهل تيماء، مسّه، هم المعونيون (قبائل تحالفت مع العمونيين والموآبيين ضد يوشافاط في ٢أخ ٢٠:١ حسب السبعينية، ثم تحالفت مع الفلسطيين والعرب ضد عزيا، ٢أخ ٢٦:٧) و ه نبايوت وخطيايا وبدانايا. نحن نجد عددًا من هذه القبائل بين ابناء اسماعيل الاثني عشر (تك ٢٥:١٣–١٥؛ ١أخ ٢٩:٣١). ينتج عن هذا أن النصوص تعطينا لائحة بالقبائل العربيّة والواحات التي عُرف اكثرها منذ القرن الثامن ق.م. أما العرب الذين تتحدّث عنهم فهم «بدو يرعون الجمال»، فيُجبرَون على قطع مسافات كبيرة جدًا بحثًا عن الماء والكلأ. فمن خيام الشتاء في النفود، إلى اماكن الانتجاع في الصيف في سورية الشمالية، كانت

القبائل التي تربي الجمال تنتقل في طريق تمتد بين ٦٠٠ و ٨٠٠ كلم. ونعرف ان الشيخ العربي جندبو شارك سنة ٨٥٣ في معركة قرقر مع ألف جمل.

وكانت قبائل أخرى تتحرّك نحو الفرات، فتتصل مع حضارات بلاد الرافدين. وهذه العلاقات الموسميّة مع المدن التي تجاور الفيافي، ما كانت تنحصر في عمل المقايضة الذي لا بدّ منه. بل كانت هناك مشاركة في شعائر العبادة واقتباس من هذا المعبد أو ذاك. ومع ذلك، ظل البدويّ متعلّقًا بأعرافه وعاداته. فالممارسة القديمة للمتريركية (أي الام هي رئيسة القبيلة أو البيت، لا الأب) تنعكس في الدور الذي أعطي لهاجر التي باسمها تسمّت مدينة هاجر. ثم ذُكرت ملكات عربيات عديدات (رج ١مل ١٠؛ ونصوص أشوريّة): «زبيبة» ملكة قيدار وعرابية حوالي سنة ٧٣٨. «شمشي» ملكة عرابية سنة ٧٣٣. «يطيعه» ملكة عرابية سنة ٧٠٣–٧٠٢. «تالخونو» ملكة عرابية سنة ٦٨١. شكلت هذه الملكات أعلى سلطة مدنيّة وروحيّة في القبائل. فقد كُنّ كاهنات، وهي وظيفة تذكرها النصوص الاشوريّة بلقب أرامي (كومرتو) أو عربي افكالاتو الذي يعود أصله إلى بلاد الرافدين. وان هذه الكاهنات الملكات قد أقمن على ما يبدو في واحة دومة، دومة الجندل، التي ارتبطت بالاسلام مع خالد بن الوليد، وهي اليوم الجوف التي تبعد ٤٥٠ كلم إلى الشرق من خليج العقبة. هي الواحة المذكورة في تك ٢٥:١٤؛ ١أخ ١:٣٠؛ إش ٢١:١١، قد احتلّها سنحاريب وسبى كاهناتها وآلهة العرب. غير ان أسرحدون ردّ الآلهة إلى حزائيل ملك عرابية الذي خلف الملكة تالخونو. عند ذلك صارت «تبوعة» الملكة وكاهنة الالهة مع الاله الكوكب عطّار السماوات. أما سائر آلهة عرابية الشماليّة المذكورة في ذلك الزمن فهي الالاهة المرضع (داية) والالاهة الشمس «نوهاية»، واله الحرب «روضايو»، واله الخصب «ابير إلو» اما عطار قوروما فكان تجلّيًا ثانيا للاله الكوكب (عطارد).

في القرن السادس ق.م. تبدّل المركز السياسيّ والدينيّ في عرابية الشماليّة، فصار في تيماء حيث أقام نبونيد، ملك بابلونية، عشر سنوات بعد ان احتلّ تلك الواحة. ومع ذلك، ظلت قبيلة قيدار أقوى القبائل. وسُمّي شيوخها «ملوكًا»، وقد ظلوا ناشطين جداً في الحقبة الاخمينية الفارسية. وكانت لهم حامية في فيتوم التي هي اليوم تل المشخوطة. ويبدو أن الانباط كانوا عشيرة قيداريّة أقامت في منطقة تيماء كما يقول بلينوس الأكبر: «ان الاقدمين ربطوا الانباط بأهل تيماء» (التاريخ الطبيعي ١٥٧). وقد احتفظ تر يون حول خر ٢٧:٢١، على ما يبدو، بتذكر تاريخيّ حين ترجم «كل أمراء قيدار» بـ «كل الوجهاء الانباط». فمنطقة النبطيّة كانت قد امتدّت حتى دمشق. وفي الشمال تركت عددٌ من العشائر العربيّة حياة البدو وأقامت في تدمر حيث شاركت في تفتّح الحضارة الهلنستيّة الانتقائية التي عرفتها هذه الواحة منذ القرن الاول ق.م. حتى القرن الثالث ب. م. وفي شمال بلاد الرافدين، أي في الشمال الغربي للموصل، اسّس العرب مملكة هترا (الحضر اليوم)، وهي حاضرة ازدهرت في القرن ٢–٣ ب.م. كان ملوكها خاضعين للفراتيين فأخذوا لقب «ملك عرابية».

عربية رج * عرابية.

عراد

◄ ١) اليوم تل عراد. تبعد ٢٠ كلم إلى الجنوب من حبرون. أراد ملكها أن يقاوم بني اسرائيل (عد ٢١ اي). احتلّ يشوع عراد (يش ١٢:١٤) وأقام فيها بنو حوباب القيني (قض ١:١٦). وهكذا امتزج القينيون مع اليهوذاويين.

◄ ٢) بنياميني، ابن بريعة (١أخ ٨:١٥).

عراد، شقفات رج * شقفات فخاريّة.

عراكين: القِيَم. المقال الخامس في نظام «قدشيم» في المشناة. يتضمّن ٩ فصول تعالج بشكل رئيسيّ شرائع تكريس خير للهيكل. سواء كان حيوانًا أو فضّة (لا ٢٧:١–٨، ١٦؛ ٢٧:١–٨، ١٦–٢٤؛ ٢٥:٣٣–٣٤). وحين يكرَّس هذا الخير يُصبح مقدَّسًا ولا يعود يُستعمل لأمور دنيويّة قبل أن

يُقتدى. سيتوسّع في هذا الموضوع تلمود بابل وتوسفتا.

عرب المترجمون الذين نقلوا الكتب المقدّسة إلى العربية. نذكر منهم: (الـ) حنين بن اسحاق، عبد الله بن الطيب، اسحاق فلاسكيز، علي بن سهل بن ربن الطبري، يوحنا الثالث الانطاكي، المطران اقليمس يوسف داود، فارس الشدياق، جرجس زوين، ابراهيم اليازجي، يوسف البستاني، فيليب كوش، اغوسطين روده، جوزيف فان هام، جوزف روز، كرنيليوس فان دايك، عالي سميث، ناصيف اليازجي، بطرس البستاني، طلّاب المدرسة المارونية (صهيوني، حاقلاني، شلق، حصروني...)، جرمانوس فرحات، انطوان اودو، رينه لافنان، صبحي حموي، حسيب عبد الساتر، بطرس البستاني (الثاني في القرن العشرين) يوسف الخال، بولس الفغالي، انطونيوس نجيب، مانويل جنباشيان، يان دو ورد، فهيم عزيز، موريس تادرس، اسعد خير الله، فؤاد رفقة، بطرس القزي، يوحنا قمير، روفائيل مطر، يوحنا الخوند، اسعد جوهر، جورج الفاخوري، حنا الفاخوري، جورج خوّام، سعيد باز، جورج حمصي، يوسف عون، لوقيانس بونيرته، سركيس الرزي، ابراهيم الغزراني، مخايل المطوشي، فيليب غوادانيولي، توما اوبيسيني، دومنيك جرمانوس، ابو الفتح عبد الله بن الفضل الانطاكي.

عرب الشرّاح نذكر منهم: (الـ) يوسف الباني، يوسف جرجس العسكري، سمعان عوّاد، عبد النور آمدي، روفائيل الطوخي، ارميا كرامة، انطون دقّور، انطون صبّاغ، جبرائيل ابن تادروس اصلان، اتناسيوس، اتناسيوس ابن الزيات، بشر بن السرّي، ابو الفتح عبد الله بن الفضل الانطاكي، جرجس بن يوحنا اليبرودي، الحارث بن سنان بن سنباط، اليعازر من بيت كنداسة، يعقوب بن هلال، جرجس طحّان، جبرائيل الصهيوني، عبدالله زاخر، ابو الفضل الملكي، عبدالله ابن الفضل الانطاكي، جرجس الاول البعلتاني، حنين بن اسحاق العبادي، افرام عدو، يوصاب اسقف اخميم، ابراهيم الجوهري، ابو شاكر شمّاس كنيسة المعلّقة، ابو اسحاق العسّال، ابن كاتب قيصر، الوجيه يوحنا القليوبي، بطرس الرمنتي، مرقس ابن القنبر، ساويروس اسقف اشمونين، ابو اسحاق ابن الفضل الله، جبرائيل الثاني، بطرك الاسكندريّة.

عربات ١مك ٥:٢٣. منطقة تقع على حدود الجليل. أخذ منها يهوذا المكابي النساء والاولاد وجاء بهم إلى اليهودية.

عربان: الفيافي. وتُكتب دوما مع التعريف. انخفاض أرضي يمر عبر سورية وفلسطين من الشمال حتى خليج العقبة. من أجل هذا يسمّى بحر الميت بحر العربة. والقسم الواقع جنوبي البحر الميت يسمى اليوم أيضا العربة، أما القسم الشمالي الممتد إلى بحيرة جنسارت فيسمى الغور.

عربيا، عرب كان لاسم الجمع عرب معنى واسعٌ فدل في البداية على جميع البدو (إش ١٣:٢٠، ار ٣:٢٠) في صحراء سورية والجزيرة العربية (١مل ١٠:١٥؛ ٢١:١٣؛ ٢أخ ٩:١٤؛ ار ٢٥:٢٤؛ حز ٢٧:٢١). هنا نشير إلى أن «ع ر ب ي م» المذكورة في ١مل ١٧:٤ التي ترجمتها السريانية واليونانيّة «الغربان»، تعني في الواقع العرب الذين استضافوا إيليا أحسن صيافة (كما فعلت أرملة صرفة صيدا) فنحروا له غنمًا أو غيره وقدّموا لهم اللحم في الصباح وفي المساء. أما النصوص المتأخرة في العهد القديم (نح، أخ، ٢أخ) فتستعمله في المفرد (عربي) أو الجمع (عربيم) لتدل على الادوميين الذين أقاموا في مقاطعة عربيا الفارسية. لا يعرف العهد القديم العرب بالمعنى الحديث الذي نعرفه. انه يدل على الحضر والبدو الذين اقاموا في الجزيرة العربية بالاسماء التالية: اسماعيليون، ابناء يقطان، ابناء قطورة وعشائرها: قيدار، سبأ، ددان، اوفير... وجدنا لوائح هذه القبائل في تك ١٠:٢٦-٢٩؛ ٢٥:١-٤، ١٢-١٦. ولقد نمت مملكة الانباط (غل ١:١٧) في مقاطعة عربيا الفارسية وسمي سكانها عربا في العهد الجديد (أع ٢:١١). وهذا ما

يعنيه النصّ عندما يتحدث عن الصحراء القريبة من مناطق فلسطين الآهلة (غل ١:١٧؛ ٤:٢٥). لغة العرب هي العربية الشمالية التي صارت لغة ادبية بعد الفترة البيبلية. اما لغة العرب القديمة فهي العربية الجنوبية المعروفة بالكتابات التي وُجدت في جنوبي الجزيرة العربية. رج * عرابية.

عربية، ترجمات رج * ترجمات عربيّة للكتاب المقدس.

عربية انجيل الطفولة في (الـ) رج * انجيل الطفولة في العربيّة.

عرش، (الـ) لا كلمة خاصة تشير إلى العرش في اللغة العبرية. فلفظة «ك س ا » تدلّ على كرسي، على مقعد، على عرش. ما كان يُوجد إلا في القصور وفي الهياكل. والاشارة إلى الكاهن عالي الجالس على مقعد عند الباب (١صم ١:٩؛ ٤:١٣، ١٨)، يشكل أمرًا شاذًا. فالعرش في حصر الكلمة، يتألّف من مقعد عالٍ ومن موطئ قدم (هـ د و م، مز ١١٠:١). وكان يوضع في قاعة الاستقبال في القصر (١مل ١:٤٦-٤٧). كان رمز السلطة الملكيّة (تك ٤١:٤٠؛ ٢صم ١٤:٩؛ مز ٤٥:٧): ك س ا. م م ل ك هـ (تث ١٧:١٨؛ ٢صم ٧:١٣؛ حج ٢:٢٢). أو: ك س ا. هـ م ل ك ي م (كرسي الملوك، ٢مل ١١:١٩؛ ٢٥:٢٨). حسب النظرة إلى الملكية الالهيّة، كانوا يتمثّلون يهوه جالسًا على عرش مع موطئ قدم (مز ٩٩:٥؛ ١٣٢:٧). وكان يشبه تابوت العهد (١أخ ٢٨:٢؛ مرا ٢:١). وبعد زوال العرش، صارت الأرض موطئ قدم الربّ (أش ٦٦:١). وكان العرش يتماهى مع الكروبيم في الدبير الذي يجلس الله عليه، كما يقولون (١صم ٤:٤؛ ٢صم ٦:٢؛ ٢مل ١٩:١٥؛ إش ٣٧:١٦؛ مز ٨٠:٢؛ ٩٩:١؛ ١أخ ١٣:٦). وكانوا يرون عرش الله في السماوات (إش ٦٦:١)، في أورشليم (إر ٣:١٧؛ ١٤:٢١؛ حز ٤٣:٧)، أو في الهيكل (إر ١٧:١٢). وهذا العرش الالهيّ كان رمزًا إلى قدرة يهوه وسلطانه (مز ٩٣:٢؛ ٩٧:٢). وتوسّعُ الكلام عن الملائكة في اليهودية البعدبيليّة، كوّن طبقة من الملائكة سمّوا «العروش» (وص لاوي ٣:٨؛ وص آدم ٤:١٩، ٢٢؛ رج كو ١:١٦؛ ٢أخن ٢:١)، وهذا ما يقابل «م ر ك ب و ت». هذا الجمع التفخيمي الذي نجده في قمران يدل على «عرش المركبة الإلهيّة» (١أخ ٢٨:١٨؛ سي ٤٩:٨). إن الملائكة الذين سمّوا «العروش» هم تشخيص. ونجد تمثلًا «لعرش المركبة» في العجلة المجنّحة التي هي مقعد الشخص الالهي على بعض النقود في زمن الفرس. وإن «عرش المركبة» الالهي سيلعب دورًا هامًا في الصوفية اليهودية المرتبطة بالمركبة وفي القبّلانيّة (شكل من التصوف، ق ب ل هـ). وقد عرف العهد الجديد عرش (ترونوس) الشيطان في رؤ ٢:١٣؛ ١٣:٢؛ ١٦:١٠.

عرف، معرفة عرف الله، معرفة الله. هذا النداء الأول الذي يتوجّه إلى قلب الانسان، لا تورده البيبليا في سياق علميّ، بل في سياق حياتيّ. ففعل «عرف» (ي د ع) في العالم السامي، يتجاوز المعرفة المجرّدة، ويعبّر عن علاقة وجوديّة. من عرف شيئًا اختبره اختبارًا ملموسًا. ونحن نعرف الألم (أش ٥٣:٣) والخطيئة (حك ٣:١٣) والحرب (قض ٣:١) والسلم (إش ٥٩:٨) والخير والشرّ (تك ٢:٩، ١٧). في كل هذا، نحن أمام التزام حقيقيّ يؤثّر فينا تأثيرًا عميقًا. وحين نعرف شخصًا ندخل في علاقة حميمة معه. وقد تأخذ هذه العلاقات أكثر من شكل، وتتضمّن أكثر من درجة، وتحمل أكثر من معنى. فاللفظة تعبّر عن التضامن في العيلة (تث ٣٣:٩) وفي الحياة الزوجيّة (تك ٤:١: لو ١:٣٤). ونحن نعرف الله حين نقع تحت دينونته (حز ١٢:١٥). ونعرفه أيضًا حين ندخل في عهد معه (إر ٣١:٣٤)، بحيث نشارك في حياته الحميمة.

◄ ١) **العهد القديم.** • **أولًا: مبادرة الله.** في المعرفة الدينيّة، كل شيء يبدأ بمبادرة من الله. قبل أن نعرف الله، نحن معروفون لديه. هذا هو سرّ * الاختيار وعناية الله بنا: عرف الله ابراهيم (تك ١٨:٩)، وعرف شعبه: «إياكم وحدكم عرفت من بين جميع عشائر الأرض» (عا ٣:٢). قبل أن يولد الأنبياء،

عرفهم الله (إر ١:٥). وكذلك جميع الذين يريد أن يعطيهم لابنه (رو ٨:٢٩؛ ١كور ١٣:١٢). فالذين ميّزهم الله بهذا الشكل، وعرفهم بأسمائهم (خر ٣٣:١٧؛ رج يو ١٠:٤)، فهو يعرّف ذاته إليهم: يكشف لهم اسمه (خر ٣:١٤)، جعل مخافته تلج قلوبهم (خر ٢٠:١٨ي)، ويدلّهم على حنانه حين ينجّيهم من أعدائهم، حين يمنحهم ميراثًا (تث ٤:٣٢؛ ١١:٢)، حين يعرّفهم بوصاياه التي هي طريق السعادة (تث ٣٠:١٦؛ مز ١٤٧:١٩-٢٠).

• **ثانيًا: الجهل البشريّ**. على الشعب أن يتجاوب مع هذه المبادرة الالهيّة، فيعرف إلهه ويكون له بكلّيته في حبّ حقيقيّ (هو ٤:١؛ ٦:٦). ولكنه منذ البداية يدلّ على أنه ضعيف وعاجز (خر ٣٢:٨): «هم شعب قلوبهم في ضلال، وهم لا يعرفون طرقي» (مز ٩٥:١٠). جهل الانسان الله فعرف * المحنة (عد ١٤:٢٢؛ مز ٧٨). بدا أقلّ تعقلًا من البهيمة، فما عرف شيئًا (إش ١:٣؛ ار ٨:٧). هو يتحرّر، يتجاوز العهد (هو ٨:١-٢). يزني (خائنًا الله ومتعلّقًا) بآلهة لم يعرفها في الماضي (تث ٣٢:١٧).

وعندما يتخيّل أنه «يعرف يهوه» (هو ٨:٢)، فهو يغشّ نفسه. لأن العلاقة مع الله ظلّت خارجيّة، شكليّة (إش ٢٩:١٣-١٤؛ إر ٧). أما معرفة الله الحقيقيّة، فيجب أن تلج القلب وتُترجَم في الحياة الواقعيّة (هو ٦:٦؛ إش ١:١٧؛ إر ٢٢:١٦؛ رج مت ٧:٢٢-٢٣). هذا ما كرّره الأنبياء، ولكن الأمّة لا تسمع صوتَ إلهها ولا تريد أن تتعلّم (إر ٧:٢٨). إذن سوف تُعاقَب بعد أن «نقصتها المعرفة» (إش ٥:١٣؛ هو ٤:٦).

وسيعرّف الله الشعبَ ذاته بشكل مخيف: بواسطة كارثة الدمار و* المنفى. ويتوزّع إعلان العقاب عند حزقيال في قرار كله تهديد: «تعرفون أني أنا الربّ». واجه الشعبُ نفسه، وواجه إلهه في قساوة الحدث، فما استطاع أن يبقى في السراب والوهم: فعليه أن يعترف بقداسة الله وبخطيئة الانسان (با ٢).

• **ثالثًا: المعرفة والقلب الجديد**. ولكن بقي الأمل في تجدّد عجيب حيث «تمتلئ الأرض من معرفة الرب كما يمتلئ البحر من الماء» (إش ١١:٩). ولكن كيف يكون هذا؟ لا يعلن اسرائيل أنه يستطيع أن يصل بقواه الخاصّة، لأنه وعى أن قلبه شرّير (إر ٧:٢٤)، أن قلبه غير مختون (لا ٢٦:٤١). فإذا أراد أن يعرف الله حقًا، وجب أن يكون له قلب كامل. شدّد تث على ضرورة تحوّل داخليّ لا يمكنه أن يجيء إلّا من الله. «ولم يعطكم الرب قلوبًا لتعرفوا وعيونًا لتبصروا وآذانًا لتسمعوا» (تث ٢٩:٣). ولكن بعد المنفى، «يطهر الرب إلهكم قلوبكم وقلوب ذرّيتكم» (تث ٣٠:٦)

ويتوجّه الوعد نفسه إلى المنفيّين بواسطة إرميا (٢٤:٧). إنه يشكّل جوهر إعلان العهد الجديد (إر ٣١:٣١-٣٤): تطهير جذري (أغفر إثمكم) يجعل الخضوع العميق ممكنًا (أجعل شريعتي في كيانهم وأكتبها على قلوبهم). وهكذا يتأكد الانتماء المتبادل (أكون إلههم ويكونون شعبي)، فيكون ينبوع معرفة مباشرة وحقيقيّة: «لا يعودون يعلّمون بعضُهم بعضًا فيقول الواحد للآخر: إعرف الرب. بل يعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم».

وأكمل حزقيال هذه النظرة، فدلّ على دور روح الله في هذا التجديد الباطنيّ: «أعطيكم قلبًا جديدًا، وأجعل في أحشائكم روحًا جديدًا... وأجعل روحي في أحشائكم» (حز ٣٦:٢٦-٢٧). فيكون هذا قيامة شعب الله (حز ٣٧:١٤). وهكذا يعرّف الله نفسه إلى اسرائيل (حز ٣٧:١٣)، كما إلى * الأمم الوثنية (حز ٣٦:٢٣).

وصوّر إشعيا الثاني مسبقًا الخلاص الذي يمنحه الله، فشدّد على تأثيره في الكون حين يصطدم الشرك بصدمة لا عهد له بها (إش ٤٥-٤٦). وفي * خروج جديد، دلّ الله على أنه سيّد التاريخ «فيعلم كل بشر أني مُخلّصك وأن فاديك جبّار...» (إش ٤٩:٢٦). ويقول الله لبني اسرائيل: «أنتم شهودي... ذرية عبدي الذي اخترته لأنكم علمتم وآمنتم بي...» (إش ٤٣:١٠). وقال لخادمه: «أجعل منك نور الأمم».

• **رابعًا: حكمة علويّة**. وهناك خطّ فكريّ آخر

يصل بنا إلى منظور مشابه. طلب حكماء اسرائيل (وجمعوا) قواعد تؤمّن السلوك الصالح في الحياة (رج أم)، فتجذّر فيهم يقينٌ يقول: وحده الله يعرف سرّ الحكمة (أي ٢٨). «درس كل طريق المعرفة» (با ٣:٣٧). وهكذا «جاءت كل حكمة من عند الربّ» (سي ١:١). لا شك في أن الله منح ينبوع هذه الحكمة، في حنانه، إلى اسرائيل: هي الشريعة كما أعلنها موسى (سي ٢٤:٢٣-٢٤). غير أن هذه العطيّة ظلّت خارجيّة (حك ٩:٥). لهذا وجب على المؤمن أن يتضرّع إلى الله لكي يكمّلها فيجعل في قلب الانسان «روح حكمة» (حك ٧:٧؛ ٩:١ي). «فأي انسان يستطيع أن يدرك قصد الله » (حك ٩:١٣)؛

◄ ٢) **العهد الجديد**. في يسوع المسيح أعطيت المعرفة التامّة، التي وُعد بها لزمن العهد الجديد.

• **أولًا: في الأناجيل الازائيّة**. كان يسوع وحده قادرًا على كشف الآب (لو ١٠:٢٢)، وشرح سرّ ملكوت الله (مت ١٣:١١). علّم بسلطان (مت ٧:٢٩)، فأعجب الناسُ بتعليمه. رفض أن يرضي الفضول الباطل (أع ١:٧). فما كان تعليمه نظريًا، بل بدا بشكل «خبر طيّب» ونداء إلى التوبة (مر ١:١٤-١٥). صار الله قريبًا. يبقى علينا أن نكتشف حضوره، ونفهم علامات الأزمنة (لو ١٢:٥٦؛ ١٩:٤٢)، ونستعدّ كي نتقبّله (مت ٢٥:١٠ ي). وإلى الأقوال ضمّ يسوع المعجزات التي هي علامة رسالته.

ولكن كل هذا كان تهيئة وإعدادًا. ما فهم أعداؤه (مر ٣:٥). بل تلاميذه أنفسهم لم يفهموا (مر ٦:٥٢؛ مت ١٦:٢٣؛ لو ١٨:٣٤). ولكن حين يُهرَق دم العهد الجديد (لو ٢٢:٢٠ وز) يظهر النور كاملًا: «حينئذ فتح أذهانهم ليفهموا الكتب» (لو ٢٤:٤٥). وأفاض الروحَ القدس (أع ٢:٣٣). وهكذا أقيمت الأزمنة الأخيرة، أزمنة معرفة الله الحقيقيّة.

• **ثانيًا: في إنجيل يوحنا**. كان يوحنا أوضح من الإزائيين، فدلّ على مراحل هذا * الوحي. يجب أولًا أن نترك الآب يعلّمنا. فالذين يطيعونه يُجتذبون إلى يسوع (يو ٦:٤٤-٤٥). يعرفهم يسوع ويعرفونه (١٠:١٤)، فيقودهم إلى أبيه (١٤:٦). غير أن كل ما يقول يسوع وما يفعل يبقى بالنسبة إليهم لغزًا (١٦:٢٥)، إلى أن يرتفع على الصليب. فهذا الارتفاع المجيد وحده يجعلهم يعرفونه (٨:٢٨؛ ١٢:٢٣، ٣٢). وحده هذا الارتفاع يحصل للتلاميذ على عطيّة الروح (٧:٣٩؛ ١٦:٧). والروح يكشف لهم كل بُعد أقوال يسوع وأعماله (١٤:٢٦؛ رج ٢:٢٢؛ ١٢:١٦)، ويقودهم إلى الحقيقة كلها (١٦:١٣). هكذا يعرف التلاميذ يسوع، وبواسطة يسوع يعرفون الآب (١٤:٧، ٢٠).

وكما سبق إرميا فقال، هناك علاقة جديدة تقوم مع الله: جاء ابن الانسان فأعطانا الفهم لكي نعرف الاله الحقيقيّ (١يو ٥:٢٠؛ رج ٢:١٤) فلا تحديدَ آخر للحياة الأبديّة: هي تقوم بأن «نعرفك أنت الاله الحقيقيّ والذي أرسلته يسوع المسيح» (يو ١٧:٣). هي معرفة مباشرة تجعل المسيحيين بدون حاجة إلى من يعلّمهم (١يو ٢:٢٧؛ رج إر ٣١:٣٤؛ مت ٢٣:٨). ولكن هذه المعرفة يسمّيها يوحنا اتحادًا (١يو ١:٣)، لأنها مشاركة في ذات الحياة (يو ١٤:١٩-٢٠)، ووحدة تامة في حقيقة المحبّة (١٧:٢٦؛ رج ١يو ٢:٣-٤؛ ٣:١٦).

• **ثالثًا: بولس الرسول**. توجّه بولس الرسول في كلامه إلى عالم يونانيّ متعطّش إلى التنظيرات الفلسفيّة والدينيّة (غنوسيس)، فكرز بجرأة بصليب المسيح (١كور ١:٢٣). فالخلاص لا يُوجد في معرفة بشريّة، مهما كانت، بل في الايمان بالمسيح المصلوب الذي هو «قوّة الله وحكمة الله » (١كور ١:٢٤). فعلى الانسان أن يتجرّد من اعتداداته (١كور ١:٢٩)، ويعترف أنه غير قادر أن يلج بنفسه أسرار الله (١كور ٢:١٤)، وأن عليه أن يخضع للانجيل (رو ١٠:٦) الذي تنقله «جهالة الكرازة» (١كور ١:٢١؛ رو ١٠:١٤).

فالايمان بالمسيح والمعموديّة يقرّبانه حينئذ من معرفة أخرى: الربح الفائق، «معرفة المسيح يسوع»

(لا معرفة نظريّة، بل حياتيّة) (فل ٣:٨). «أعرفه هو مع قدرة قيامته والمشاركة في آلامه» (فل ٣:١٠). وهكذا يتجدّد الفهم ويصبح قادرًا على تمييز إرادة الله، ما هو صالح، وما هو مُرضيٌ، وما هو كامل (رو ١٢:٢). فإذا أردنا أن نعرف المواهب التي أعطيت لنا في المسيح، نتقبّل روح الله (١كور ٢:١١)، هذا الروح الذي ينضمّ إلى روحنا ليشهد أننا أولاد الله... ورثة الله وشركاء المسيح (رو ٨:١٦-١٧).

أمام «غنى الله الذي لا يُستقصى» (أف ٣:٨)، ينمو إعجاب بولس على كرّ السنين، فيتمنّى للمسيحيين «ملء تفتّح الفهم الذي يجعلهم يلجون سرّ الله الذي فيه اختفت كل كنوز الحكمة والمعرفة» (كو ٢:٢٠-٢١). ولكنه لا ينسى أن «العلم ينفخ» وأن «المحبّة تبني» (١كور ٨:١؛ ١٣:٢). ما يطلبه ليس معرفة متكبّرة، بل معرفة «حب المسيح التي تفوق كل معرفة» (أف ٣:١٩). ويتوق إلى الوقت الذي فيه يحلّ الكامل محلّ الجزئيّ، فيعرف كما هو معروف (١كور ١٣:١٢).

عرفة: التي تدير ظهرها وتعود. امرأة موآبية. بعد موت زوجها كليون بن اليمالك عادت إلى شعبها. اما سلفتها راعوت فلازمت نعمي حماتها وذهبت معها إلى بيت لحم (را ١:٤، ١٤).

عرقا: يقع تل عرقا في عكار، في لبنان الشمالي. يشرف على الجزء الجنوبي من هذا السهل، ويبعد ٢٠ كلم إلى الشمال من طرابلس. يقع على طريق حمص فيفصل الساحل عن الداخل. لهذا نعم منذ القديم بموقع مميّز. أولى الشهادات عن عرقا تعود إلى الألف الثالث. ذُكرت في نهاية القرن ١٩ و ١٨ قبل المسيح في نصوص اللغات (ار - قا - تو) الهيراتيّة. وذُكر الموقع في القرن ١٥، حين احتلّ تحوتحمس الثالث (نشو ٢٤١) المدينة خلال حملته في الشرق (١٤٤٨ ق.م.، سنة ٤٢ لملكه). وفي القرن ١٤، يُذكر الملك أرونا في رسائل تل العمارنة (رسائل أرسلها ملك جبيل ريب ادي، ابلي ربي إلى امينوفيس الرابع، اخناتون). بعد اجتياح شعوب البحر للمنطقة ذُكرت عرقا في تك ١٠:١٧ (العرقيين) بين مدن لبنان. أما أقدم ذكر للمدينة في الألف الاول، فهو مدوّنة شلمنصر الثالث التي تتحدّث عن معركة قرقر سنة ٨٥٤ ق.م. كانت عرقا بين المدن التي تحالفت على الاشوريين، وقد كان لها عشر مركبات وعشرة آلاف مقاتل. هُزم الحلف، فدفعت عرقا كما دفع حلفاؤها جزية باهظة. وذُكرت عرقا أيضًا مع حملة تغلت فلاسر ضد «مدن الشاطئ الغربي»، التي ثارت على الملك الأشوري. فاجتاحها وفرض عليها الجزية وسبى بعض سكانها وجعل اغرابًا مكانهم. في «رسائل نمرود» صوّر دمارُ عرقا وسلبُها. وهكذا صارت عرقا تحت الحكم الأشوري. وسنة ٧٣٨ كانت عرقا من مقاطعة سيميرا الواقعة شمالي نهر الكبير. سنة ٧٠١ تقريبًا، اتخذت موقفًا مع سنحاريب ضد ألولاي، ملك صور، الذي تمرّد على أشورية. ذُكرت عرقا في التلمود (عرقت لبنا) كموضع لتجارة الخشب. في الحقبة الفارسية، لم تعد عرقا مدينة هامة، فحلّ محلها طرابلس واورتوسيا (ضيعة البارد اليوم). بعد معركة ايسوس سنة ٣٣٣ ق.م. وموت الاسكندر، صارت عرقا في المملكة السلوقيّة. وحوالى سنة ٨٥، صارت جزءًا من أرض الايطوريين. سنة ٦٣ ق.م.، دخلت مع فينيقية في طاعة رومة. وفي أيام انطونين التقي (١٣٨-١٦١ ب.م.) صكت عرقا نقودًا ارتبط بالزمن السلوقي، وسميّت قيصرية لبنان. مع الامبراطور كراكلا صارت المدينة مستوطنة رومانيّة وصكّت نقودًا على أيام الاسكندر سوايريس الذي وُلد على ما يبدو سنة ٢٠٥، في عرقا، وفي هيكل الاسكندر المقدوني. في سينودس انطاكية، سنة ٣٦٣، كانت عرقا كرسيًا أسقفيًا وذُكر بعض اساقفتها: لوقيانس في أنطاكية (٣٦٢). الاسكندر في القسطنطينية الأول (٣٨١). مرسلينوس في أفسس (٤٣١). ابيفانيوس في أنطاكية (٤٤٥). هيراقليطس في خلقيدونية (٤٥٨).

عرقيين اسم الكنعانيين الذين اقاموا في مدينة عرقا الواقعة في شمال فينيقية (تك ١٠:١٧؛ ١أخ ١:١٥).

عرله في العربية: الغرلة. اللامختون. وهنا: ثمر الشجر

خلال سنواته الأولى. المقال العاشر في نظام زرعيم في المشناة. فصوله الثلاثة تتحدّث عن الشرائع التي تمنع الافادة من الاشجار المثمرة في السنوات الثلاث من نموّها، في أرض اسرائيل (لا ١٩:٢٣-٢٥). وتذكر المشناة الاشجار التي ليست في هذه الفئة. وتقول إن هذا ينطبق أيضًا خارج اسرائيل. سيتوسّع في هذا الموضوع تلمود اورشليم وتوسفتا.

عرني ابن حصرون ووالد أدمي في سلسلة نسب يسوع (لو ٣:٣٣). يسميه مت ١:٣ أرام. في العهد القديم، رامهو ابن حصرون ووالد عمّيناداب. وإليك مقابلة بين النصوص الثلاثة:

لو ٣: ٣٣	مت ١: ٣	١أخ ٢: ٩ي
حصرون	حصرون	حصرون
أدمي	أرام	رام
عرمين	–	–
عمّيناداب	عمّيناداب	عمّيناداب

عروبين (دمج). امتداد الحدود في السبت. المقال الثاني في نظام موعد في المشناة. هو امتداد منطقيّ لمقال «شبت» الذي يسبقه. يعالج نقل الأشياء من مكان إلى آخر يوم السبت (خر ٢٩:٣٠). فصوله العشرة تعالج الحدود التي لا يتجاوزها المؤمن يوم السبت. هذا ما يعود إليه التلمودان وتوسفتا.

عروش نجد هذه اللفظة في منحولات العهد القديم، وهي تدلّ على طبقة من الملائكة، لا نعرف بما تتميّز، ولكنها تُذكر مع أرفع مراتب الملائكة (وص لاوي ٣:٨؛ ٢أخن ٢٠:١). هذه الرفعة تفهمنا لماذا جعلت كو ١:١٦ (هي المرة الوحيدة في العهد الجديد تُذكر فيها) العروش في رأس القوّات. إن اللائحة الموازية في أف ١:٢١ التي تقدّم ترتيبًا مختلفًا وتجعل القوات (ديناميس) محلّ العروش، تدعونا إلى أن لا نطلب من النصوص أكثر ممّا تستطيع أن تعطينا. فهذه النصوص لا تهتمّ بتراتبيّة الملائكة بقدر ما تهتمّ بالتأكيد على التسامي المطلق للمسيح الذي مات وقام. هذه العروش التي لها مكانتها في الليتورجيا السماويّة، قد ألهمت كاتب الرؤيا ليتحدّث عن ٢٤ عرشًا للشيوخ الذين يحيطون بالعرش الالهي (رؤ ٤:٤).

عروعير: غاب الغار

◄ ١) مدينة في موآب تقع على الضفة الشمالية لوادي أرنون (تث ٢:٣٦). احتلها بنو اسرائيل (يش ١٢:٢) ومنحوها (حسب يش ١٣:٩؛ رج عد ٣٢:٣٤) لقبيلة جاد أو (حسب يش ١٣:١٦؛ رج ١أخ ٥:٨) لقبيلة رأوبين. وبما أنها واقعة على حدود أرض اسرائيل، بدأ فيها يوآب احصاءه الشهير (٢صم ٢٤:٥). كانت عروعير في ايام الملك ميشع مدينة موآبية. وصارت في ايام ياهو (٢مل ١٠:٣٣) مدينة أرامية. بعد هذا عادت موآبية (ار ٤٨:١٩). هي اليوم خربة عراعير.

◄ ٢) مدينة في عمون. تقع شرقي ربة وتُحصى مع مدن جاد (يش ١٣:٢٥). فيها أحرز يفتاح نصرًا على العمونيين (قض ١١:٢٦-٣٣). نجهل موقعها بالضبط. نقرأ في اش ١٧:٢ مدن عروعير. ولكن يجب ان نقرأ تُهجر مُدنها.

◄ ٣) مدينة في النقب (يش ١٥:٢٢ نقرأ عروعير بدل عدعدة) تذكرها رسائل تل العمارنة. كان داود على علاقات طيّبة معها (١صم ٣٠:٢٨). قد تكون عروعير هذه موطن شاماع ويعيئيل اللذين حاربا مع داود (١أخ ١١:٤٤). هي اليوم بير عرعارا التي تبعد ٢٠ كلم إلى الجنوب الشرقي من بئر سبع.

عري، (الـ) إن العري الذي يصوّر آدم وحواء قبل الخطيئة الأصليّة (تك ٣:٧)، صار فيما بعد شكًا للكاتب الملهم مع نوح (تك ٩:٢٢-٢٣). فالديانة اليهوية في العهد القديم تختلف عن سائر الديانات القديمة، فلا تعرف العري المكرّس (رج خر ٢٠:٢٦؛ ٢٨:٤٢-٤٣؛ ٢صم ٦:٢٠-٢٢)، ولا الألعاب الرياضية التي يمارسها الشباب عراة حسب العادة اليونانية. مثل هذه الرياضة كانت تشكّك المؤمنين في الحقبة الهلنستيّة (١مك ١:١٤-١٥؛ رج ٢مك ٤:٩، ١٢). والمسيحيون الأولون الآتون من العالم الوثني، ما كانوا يستطيعون أن يتخلّصوا من وجهة نظر محيطهم التي لا تفصل العري عن الاتصال بالإله. وكانوا يتمثّلون بشكل خاص

الموتى الذين صاروا خالدين في العري. وبولس الرسول يعود إلى هذا العري الرمزيّ لدى الموتى (٢كور ٥)، حين يتحدّث عن اجتماع المسيحيّ مع المسيح حالًا بعد الموت الفرديّ وقبل القيامة الاخيرة (٢كور ٥: ٨). لا شكّ في أن الرسول يرجو أن يكون بين هؤلاء الذين تجدهم العودة (باروسيا) أحياء، «فيلبسون» الجسد الروحاني فوق الجسد النفساني دون أن يُفرض على الانسان أن يتعرّى (٢كور ٥: ١-١٠؛ رج ١كور ١٥: ٤٤، ٥٣-٥٤). غير أنه يضيف: «متى لبسناه لا نكون عراة» (٢كور ٥: ٣). هذا الوضع المتوسّط من «العري» يقابل «القيامة الأولى» في رؤ ٢٠: ٥-٦. وجمعُ العري مع الخلود يصوّر مسبقًا القيامة الأخيرة كما في ايقونوغرافية القرون الاولى. فالأشخاص الذين وجدت فيهم الكنيسة الأولى صورة مسبقة عن القيامة، يُمثّلون عراة: يونان سواء ابتلعه الحوت أو خرج من فم الحوت. دانيال في جبّ الأسود. الفتية الثلاثة في النار. وهكذا نرى أن مخيّلة المسيحيين نسبت إلى المختارين العري الذي به تأمّل الوثنيون في أشخاص صاروا عندهم خالدين.

عُزّا

◄ ١) بستان عزا. في اورشليم. حديقة ملكية دُفن فيها منسى وأمون (٢مل ٢١: ١٨، ٢٦) ملكا يهوذا.

◄ ٢) لاوي. من نسل مراري. من أجداد عسايا (١أخ ٦: ١٤).

◄ ٣) بنياميني. من بني آحود (١أخ ٨: ٧).

◄ ٤) رئيس عائلة من عائلات التينيم الذين عادوا من السبي (عز ٢: ٤٩= نح ٧: ٥١).

عزازيل هو في طقس التكفير (لا ١٦: ٨، ١٠، ٢٦) اسم علم للروح الشرير الذي يسكن في البرية (اش ١٣: ٢١؛ ٣٤: ١٤؛ مت ١٢: ٤٣). ولكي تزال الاضرار التي يسبّبها، يُرسل إلى البرية تيسٌ يحمل رمزيا كل خطايا اسرائيل. ترجمت السبعينية والشعبية الاسم: التيس المرسل. ولكن التفسير خاطئ.

معنى اللفظة: عزّ إيل، قوّة الله. هو رئيس أبناء الآلهة في الميتولوجيا وفي الفولكلور الفلسطينيّ القديم (تك ٦: ٤). في أخنوخ الحبشيّ يقاسم هذه الوظيفة مع سيميازاس. ولكنه يُذكر عادة وحده كرئيس الملائكة في المغارة الرابعة في قمران ١٨٠. إنه يلعب دورًا هامًا في طقس لا ١٦، حيث الإسم الأصلي (ع ز ز إ ل) تشوّه فصار «ع ز ا ز ل» (دره ٢٦: ٤، ١٣) وطقس الإرسال إلى عزازيل (لا ١٦: ١٠) يعني تقريبًا: إرسال إلى إبليس. في رؤ أب التي تعود إلى القرن الأول ب.م. تماهى عزازيل مع نار جهنم التي حملها معه. فصار عزازيل كما في التقليد الأسطوريّ في الإسلام الذي يعتبر عزازيل اسم علم للشيطان (إبليس) قبل السقطة.

عزّان والد فلطيئيل، وأحد رؤساء يساكر. رج عد ٣٤: ٢٦.

عزبة صرته، شقفات رج شقفات فخاريّة.

عزبوق والد شخص اسمه نحميا رمّم اسوار اورشليم بعد العودة من المنفى (نح ٣: ١٦).

عزة ابن ابيناداب من قرية يعاريم. قاد مع أخيه احيو العربة التي حملت تابوت العهد من بيت ابيهما الى أورشليم. واذ كان عزة يقوم بالمهمة مات فجأة بعد أن لمس التابوت. فسمى داود المكان الذي سقط فيه عزة: فارض عزة اي فرضة عزة (٢صم ٦: ٣-٨= ١أخ ١٣: ٧-١١؛ رج ١٥: ١٣).

عز جاد رئيس عائلة يهودية عادت من السبي مع زربابل (عز ٨: ١٢، نح ٧: ٧) أو عزرا (عز ٨: ١٢). وقد وقّع ممثّل العائلة مع نحميا على تجديد العهد (نح ١٠: ١٥).

عزرا: الله معين. كاهن من يهوذا. أجلي إلى بابل (نجد نسبه في عز ٧: ١-٥). «معلّم في شريعة اله السماء» أي مستشار حكومة فارس من أجل الأمور اليهوديّة. إذا عدنا إلى خبر المؤرّخ رأينا أنه أرسل في السنة ٧ للملك الفارسيّ ارتحششتا، من فارس إلى أورشليم. وكانت مهمّته إعادة تنظيم جماعة ما بعد المنفى على أساس الشريعة اليهوديّة. لا نعرف بالضبط أيَّ ارتحششتا عاشر. فإن كان الأول، كانت مهمّته سنة ٤١٨ ق.م. وان كان ارتحششتا الثاني، كانت سنة ٣٩٨ ق.م. ولكن بعض النقّاد

يعتبر أن التاريخ المذكور في عز ٧:٧ يجب أن يصحّح. رج * كرونولوجيا. وذهب عزرا إلى أورشليم برفقة ١٥٠٠ من أبناء شعبه مع ٢٣٨ لاويًّا (عز ٧–٨). ولمّا وصل أعلن الشريعة، فوعد اليهوذاويّون بحفظها وجدّدوا العهد (ف ٨–١٠). واتّخذ عزرا اجراءات ضدّ الزواجات المختلطة (يهوديّ مع غير يهوديّة) (ف ٩–١٠). ويناقش الشرّاح: أيّة شريعة أعلن عزرا؟ ليست أسفارَ موسى الخمسة (البنتاتوكس)، لأن إيرادات عز ١١:٩ ي ونح ١٤:٨ ي لا توجد في البنتاتوكس. وكتب عزرا مذكّراته عن نشاطه (المصاريف وتقرير يقدّمه إلى حكومة فارس). أخذ المؤرّخ هذه المذكّرات وأعاد كتابتها وأدخلها في عز. يُنسب إلى عزرا كتب عديدة: السفر القانوني عز (١عزرا حسب التسمية الإجماليّة مع نح)، كتاب منحول يتضمن ما يسبق ٤ عز (٢عزرا)، كتاب منحول آخر (٣عزرا) الذي هو خبر موازٍ لما نجد في ١عزرا كتاب منحول ثان (٤عزرا) أو رؤيا عزرا الذي كتب بعد سقوط أورشليم سنة ٧٠ ب.م. وينسب التقليد إلى عزرا تثبيت قانون العهد القديم.

عزرا – نحميا (سفر)

◆ **أولًا: الاسم**. كوّن عز ونح في البداية كتابًا واحدًا هو امتداد كتاب الأخبار. ثمّ فُصل عز ونح عن ١أخ و ٢أخ، ووُضع في القانون العبري قبل كتاب الأخبار. وتمّت القسمة بين عز ونح في التوراة اليونانيّة والتوراة اللاتينيّة ولم تنتقل إلى التوراة العبريّة إلّا في زمن الطباعة.

◆ **ثانيًا: المضمون**. يروي عز ١–٦ إعادة تنظيم الجماعة اليهوديّة بفضل رجوع جماعة من المنفيّين بقيادة زربابل ورئيس الكهنة يشوع. وسمح بهذا التنظيم كورش (٥٣٨ ق.م.) الذي أمر أيضاً بإعادة بناء الهيكل. ولكن معارضة السامريّين أوقفت العمل. وسيعاود اليهود العمل ويُنهون بناء الهيكل في عهد داريوس الأول بحيث دُشّن الهيكل في عيد الفصح سنة ٥١٥. ويروي عز ٧–١٠ رجوع مجموعة أخرى من المنفيّين بقيادة عزرا الذي جاء إلى أورشليم بعد أن أوكله الملك بالسهر على ممارسة الشريعة ولا سيّما فيما يخصّ شعائر العبادة (عز ١٢:٧–٢٦). واتّخذ عزرا إجراءات ضدّ الزواجات مع نساء غريبات (غير يهوديّات) وعيّن الجنة لتدرس كل قضيّة بمفردها (عز ١٠).

يروي نح ١–١٣ كيف جاء نحميا إلى أورشليم في السنة ٢٠ لأرتحشستا ليعيد بناء أسوار المدينة. سُمّي الحاكمَ، وظلّ ١٢ سنة في أورشليم. أنهى عمله رغم صعوبات جمّة (نح ١٥:٦). اتّخذ إجراءات لتصبح المدينة مأهولة بعدد كاف من السكان (نح ٧: ي:١١:١ي). ويروي ف ٨، ١٠–١٢ قراءة الشريعة بفم عزرا في عيد المظال ويوم التكفير (يوم كيبور). بعد هذا دُشّنت أسوار المدينة (ن ح ١٢:١٧–٤٣). وتضمّن ف ١٣ بعض المعطيات عن زيارة ثانية قام بها نحميا إلى أورشليم.

◆ **ثالثًا: المراجع**. لا نعرف مرجعًا محدّدًا من أجل عز ١–٦. فإن ف ٢ مأخوذ من مذكّرات نحميا (نح ٦:٧–٧٢). وعز ٦:٤–١٨:٦ هو خبر معارضة السامريّين، وقد دُوّن في الأراميّة. استعاد المؤرّخ هذه التفاصيل في النص الأرامي، ولكنّه بدّل النظام الكرونولوجي. ونلاحظ أيضاً ورود وثائق فارسيّة (وهكذا نتجنّب مضاعفات مع الحكم الفارسي). من أجل عز ٧–١٠، استعمل المؤرّخ تقريرًا كتبه عزرا وأرسله إلى السلطات الفارسيّة وإلى يهود بابل. اتّبع المؤرّخ حرفيّة التقرير وحافظ على صيغة المتكلّم المفرد (أنا)، ولكنّه بدّل محلّ مقطعين نجدهما في نح ٨–٩ ويتعلّقان بقراءة الشريعة والاحتفال بيوم التكفير (يوم كيبور). أما سفر نحميا فقد أُلّف انطلاقًا من مذكّرات نحميا، ولا سيّما ف ١–٧، ١٠ والقسم الأكبر من ف ١١–١٣. هنا أيضاً التصق المؤرّخ بالنص الأصلي، ولكنّه حوّل مرّة واحدة النظام الكرونولوجي (ف ١٠)، وزاد بعض لوائح الأسماء (ف ١١–١٢).

◆ **رابعًا: القيمة التاريخيّة**. لا نقدر أن نشكّ بالقيمة التاريخيّة لهذه المعطيات. فهذان السفران (عز، نح) يقدّمان لنا معلومات تساعدنا على

التعرّف إلى العالم اليهوديّ بعد المنفى، وذلك بفضل الوثائق الفارسيّة ومذكّرات عزرا ونحميا. قال النص الكتابي: حمت الحكومة الفارسيّة الشريعة وشعائر العبادة لدى اليهود، وهذا ما نعرفه عن سياسة الاخمينيين. والمسألة المهمّة في عز ونح هي مسألة الكرونولوجيا. إذا عدنا إلى عز ٧:٨ نجد أن عزرا جاء إلى أورشليم في السنة السابعة لأرتحششتا، ونحميا في السنة العشرين (نح ٢:١). فإن كنا في الحالتين أمام ارتحششتا الأول، يكون عزرا جاء إلى أورشليم سنة ٤٥٨، ونحميا سنة ٤٤٥. ولكن بما أنّ مهمّة عزرا جاءت بعد مهمّة نحميا، فكّر شراح كثيرون أن عز ٧:٨ يتكلّم عن ارتحششتا الثاني وأن عزرا جاء إلى أورشليم سنة ٣٩٨. وهناك آخرون ارتأوا أنه يجب أن نقرأ في عز ٧:٨، ٢٧ أو ٣٧ بدل ٧ (= السنة السابعة). لم نجد بعد البرهان القاطع، ولكن هناك أمورًا عديدة تصبح مفهومة إن جعلنا مهمّة نحميا سابقة لعزرا. ومن الممكن أن يكون المؤرّخ قد أقحم في كتابه تقرير عزرا ومذكرات نحميا دون أن يهتمّ بالتنظيم الكرونولوجي. وقد يكون وضع عزرا قبل نحميا لأنه كاهن وقدره أرفع ممّن هو من عامّة الشعب.

• **خامسًا**: **طابع عز ونح وهدف هذين السفرين**. يعتبر المؤرّخ المادّة تنظيم الجماعة اليهوديّة وكأنّها تحقيق لنبوءة. ويرى في عمل عزرا ونحميا البرهان بأن الله ظلّ أمينًا لوعده. إن إعادة بناء الهيكل والمدينة وإعلان الشريعة، كل هذا يدشّن عهدًا جديدًا فيه تحتفظ مواعيد الله بكلّ قيمتها.

• **سادسًا**: **اللاهوت**. إنّ الأفكار اللاهوتيّة في عز – نح، هي تلك التي نجدها في ١ و ٢أخ. فإعادة بناء الهيكل التي تأخّرت بسبب الأعداء (عز ٤–٦)، لا بسبب تماهل اليهود العائدين من السبي (حج ١:٢)، وترميم المدينة المقدسة (سفر نحميا)، وإعلان شريعة موسى (نح ٨)، والإصلاحات التابعة لهذه الشريعة (عز ٩–١٠؛ نح ٥، ١٣، ١٠)، كل هذا يعطي جماعةَ العودة بُناها التيوقراطيّة. فشعب اسرائيل يعرف وضعًا جديدًا: خضع للحكم الفارسيّ وما رأى في البعيد أملًا بعودة الملكيّة (حج ٢:٣؛ زك ٦:١٢–١٣). ومع ذلك، يجب عليه أن يبقى، كما في زمن داود (نح ١٢:٤٤–٤٧) شعبًا لا مَلك له إلّا الرب.

عزرا، رؤيا رج * سفر عزرا الرابع.

عزرا (سفر–الثالث). كتاب منحول. دُوّن في القرن الثاني ق.م. بقي لنا في اليونانيّة. إنّه يتضمّن مديحًا للكاتب عزرا ولعمله (رج ٢أخ ٣٥–٣٦؛ عز ١–١٠؛ نح ٨). إن حكاية زربابل الذي يمثّل أمام الملك داريوس وينتصر في دفاعه عن الحقيقة، جعل من عزرا الثالث كتاب الإرساليّات.

عزرا (سفر–الرابع). كتاب منحول. يبدو بشكل رؤية نبويّة لعزرا. أُلّف بعد سقوط أورشليم على يد تيطس (٧٠ ب.م.). ربّما في أيام دوميسيانس (٨١–٩٦). عاش كاتب عزرا الرابع خارج فلسطين. دوّن كتابه في العبريّة أو الأراميّة. سُمّي هذا الكتاب عزرا الرابع لأن المخطوطات اللاتينيّة في الفولغاتا تجعله بعد عز، نح (المسمّى عز ١) وعزرا اليوناني (عزرا الثالث). نعرفه في ترجمة لاتينيّة وترجمة سريانيّة وترجمة أراميّة وترجمتين عربيّتين. نجد هنا ٧ رؤى: في الرؤى الثلاث الأولى يتقبّل عزرا بواسطة الملاك أرئيل أجوبة عن أسئلة دينيّة طرحها على الله. والرؤى الثلاث اللاحقة هي رؤيا تتعلّق بنهاية العالم: رؤية المرأة، رؤية النسر، رؤية الرجل. والرؤية الأخيرة تورد التقليد الذي يقول إن كلّ أسفار التوراة أتلفت في زمن المنفى. ولكن عزرا أعاد كتابتها كلّها بفضل وحي الهي.

عزرا، كتاب كتاب عزرا الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس.

عزرا، كتاب – اليوناني رج * عزرا الثالث.

عزرا، وحي كتاب سحريّ واسترولوجي. دُوّن في اللاتينية، في القرون الوسطى. هو يرسم طابع السنة المقبلة انطلاقًا من يومها الأول. وهو قريب من مقال يهودي نسبب إلى سام بن نوح * وحي سام.

عزرئيل: الله عوني.

◄ ١) أحد أبطال داود (١أخ ١٢:٦).

◄ ٢) أحد المغنين في الهيكل (١أخ ٢٥:١٨). نقرأ في آ٤: عزئيل.
◄ ٣) رئيس عشيرة في قبيلة دان (١أخ ٢٧:٢٢).
◄ ٤) اسرائيلي تزوّج امرأة غريبة (عز ١٠:٤١).
◄ ٥) لاوي (نح ١١:١٣؛ ١٢:٣٦).
عزرة مؤنث عازر (١أخ ٤:١٧). والد ياتر. من قبيلة يهوذا.
عزري ١أخ ٢٧:٢٦. وكيل على أملاك داود الزراعيّة.
عزريا: يهوه أعان.
◄ ١) ملك يهوذا (٧٨١-٧٤٠). سُمّي أيضاً عُزيا. هو ابن امصيا، ملك يهوذا، ويكليا. عاصره في مملكة اسرائيل: يوآش، يربعام الثاني، زكريا، شلوم، مناحيم (٢مل ١٥:١-٧؛ ٢أخ ٢٦:١ي؛ ٢٧:٢). يمتدح كتاب الملوك إيمانه القويم ولا يذكر إلّا برصَه الذي أجبره أن يشرك معه في الحكم يوتام ابنه. أما ٢ أخ ٢٦:٦-١١ فيعطينا تفاصيل عن حروبه الناجحة مع * الفلسطيّين (أخذ السلاح من فلسطية) والعرب و * المعونيّين والعمونيّين. استعاد ايلات من أجل التجارة الخارجيّة، وبنى الكثير في أورشليم والصحراء واتّخذ إجراءات في النطاق الاقتصادي والحربي. مرض بالبرص (كما يقول ٢أخ ٢٦:١٦-٢١) لأنه أراد أن يقدّم ذبيحة في الهيكل، وهذا ليس من حقّه.
◄ ٢) واحد من أصدقاء دانيال الثلاثة (عزريا، حنانيا، ميشائيل). سُبي إلى بابل على يد نبوخذ نصر من أجل الخدمة في القصر (دا ١:٣-٧؛ ٢:١٧، ٤٩؛ ٣:١٣-١٨، ٣٠؛ ١مك ٢:٥٩). لعب الدور الأول في دا ٣:٢٥ كما ألَّف صلاة (دا ٣:٢٥-٤٥) بشكل رثاء. اسمه البابلي: عبد نجو.
◄ ٣) أحد نبلاء سليمان. ابن الكاهن صادوق (١مل ٤:٢).
◄ ٤) رئيس الوكلاء في أيام سليمان (١مل ٤:٥).
◄ ٥) ابن الحكيم ايتان الازراحي (١مل ٥:١١؛ ١أخ ٢:٨).
◄ ٦) من نسل يرحمئيل (١أخ ٢:٣٨).
◄ ٧) حفيد صادوق (١أخ ٦:٩).
◄ ٨) من نسل صادوق ووالد أمريا (١أخ ٦:١٠؛ عز ٧:٣).
◄ ٩) لاوي هو جد النبيّ صموئيل (١أخ ٦:٣٦).
◄ ١٠) من نسل صادوق وجدّ عزرا (١أخ ٦:١٤؛ عز ٧:١).
◄ ١١) نبيّ. ابن عوديد. دفع الملك اسا إلى إزالة عبادة الأصنام من مملكته (٢أخ ١٥:١-٨).
◄ ١٢) واحد من ابني يوشافاط اللذين قتلهما أخوهما يورام (٢أخ ٢١:٢-٤).
◄ ١٣) ضابطان شاركا يوياداع في المؤامرة على عثليا من أجل يوآش (٢أخ ٢٣:١).
◄ ١٤) رئيس كهنة. قاوم عزيا الذي أراد أن يقدّم البخور على المذبح (٢أخ ٢٦:١٧-٢٠).
◄ ١٥) أحد الرؤساء الذين توصّلوا مع عوديد إلى إعادة الأسرى إلى يهوذا، وكان فاقح ملك إسرائيل يأخذهم معه إلى السامرة (٢أخ ٢٨:١٢).
◄ ١٦) لاوي عمل على تطهير الهيكل في أيام حزقيا (٢أخ ٢٩:١٢).
◄ ١٧) رئيس الكهنة في أيام حزقيا (٢أخ ٣١:١٠-١١).
◄ ١٨) أحد الذين رمّموا أسوار أورشليم (نح ٣:٢٣).
◄ ١٩) أحد الرؤساء العشر الذين أعادوا مع زربابل المنفيّين إلى أورشليم (نح ٧:٧).
◄ ٢٠) أحد الموقّعين على تجديد العهد (نح ١٠:٢). شارك أيضاً في تدشين أسوار أورشليم (نح ١٢:٣٣).
◄ ٢١) أحد اللاويّين الذين ساعدوا عزرا في قراءة الشريعة وشرحها للشعب (نح ٨:٧).
◄ ٢٢) أحد رؤساء العصابات الذين أرادوا أن يهربوا إلى مصر. عارضهم إرميا فأجبروه على الذهاب معهم (إر ٤٣:٢-٧). يسمّى أيضاً بازنيا (إر ٤٠:٨) ويزنيا (٢مل ٢٥:٢٣).
◄ ٢٣) ضابط مع يهوذا المكابي (١مك ٥:١٨، ٥٦، ٦٠، ٦٢). حين مضى يهوذا إلى أرض جلعاد سلّمه، هو ويوسف بن زكريا، حكمَ يهوذا (١مك

١٨:٥-١٩). ما أخذا بالتعليمات، بل واجها جورجياس في يمنية فسحقهما العدوّ مع جيشهما (١مك ٥:٥٥-٦٢). قد يكون عزريا هذا هو نفسه المذكور في ٢مك ٨:٢٣؛١٢:٣٦.

◄ ٢٤) اسم الملاك رفائيل أمام طوبيت (طو ١٣:٥...).

عزريئيل: الله عوني.

◄ ١) ١أخ ٥:٢٤. أحد رؤساء قبيلة منسّى الذين ظلّوا في أرض باشان. سباه تغلت فلاسر.

◄ ٢) والد سرايا الذي أمره الملك بأن يوقف إرميا وباروخ (إر ٣٦:٣٦)

◄ ٣) ١أخ ٢٧ ٢٢. ابن يروحام. من قبيلة دان في أيام داود.

عزريقام: قام عوني.

◄ ١) رجل من نسل شاول (١أخ ٨:٣٨:٩:٤٤).

◄ ٢) لاوي من فرع بني مراري (١أخ ٩:١٤).

◄ ٣) وكيل على بيت احاز. قتله زكري (٢أخ ٢٨:٧).

عززيا

◄ ١) ١أخ ١٥:٢١. لاوي يدقّ على العود.

◄ ٢) ١أخ ٢٧:٢٠. أحد الوكلاء على قبيلة افرايم في أيام داود.

◄ ٣) مراقب العشور والتقادم في أيام الملك حزقيا (٢أخ ٣١:١٣).

عزموت

◄ ١) أحد المقاتلين مع داود (٢صم ٢٣:٣١؛ ١أخ ١١ ٣٢؛ ١٢:٣؛ ٢٧:٢٥).

◄ ٢) من نسل يوناتان بن شاول (١أخ ٨:٣٦؛ ٩:٤٢).

◄ ٣) مدينة من مدن بنيامين (عز ٢:٢٤؛ نح ٧:٢٨؛ ١٢:٢٩). عاد أبناؤها من المنفى مع زربابل.

عزوبة

◄ ١) امرأة كالب ابن حصرون. من قبيلة يهوذا (١أخ ٢:١٨-١٩).

◄ ٢) امرأة آسا، ملك يهوذا، وأم يوشافاط (١مل ٢٢:٤٢؛ ٢أخ ٢٠:٣١).

عزّور

◄ ١) أحد الرؤساء الذين وقّعوا العهد مع يهوه (نح ١٠:١٨).

◄ ٢) والد رئيس عشيرة اسمه يازنيا (حز ١١:١).

◄ ٣) والد حنانيا النبيّ الكاذب (إر ٢٨:١).

عزي: الرب قوتي. والكلمة اختصار عزيا.

◄ ١) كاهن من نسل هرون ومن أجداد صادوق (١أخ ٥:٣١-٣٢؛ ٦:٣٦؛ عز ٧:٤).

◄ ٢) بكر أبناء تولع بن يساكر. عدّت عائلته خمسة قوّاد حرب (١أخ ٧:٢-٥).

◄ ٣) رجل من بني بنيامين. ثاني (رؤساء عائلات) أبناء بالع الخمسة ومقاتل شجاع (١أخ ٧:٧).

◄ ٤) رجل من بنيامين. والد ايلة الذي أقام في أورشليم بعد العودة من السبي (١أخ ٩:٨).

◄ ٥) عزي بن باني بن حشبيا بن متنيا بن ميخا من بني آساف. رئيس المغنّين في أورشليم (نح ١١:٢٢).

◄ ٦) كاهن. رئيس عائلة يدعيا الكهنوتيّة في أيام رئيس الكهنة يوياقيم (نح ١٢:١٩).

◄ ٧) كاهن. كان بجانب نحميا حين دشّنت أسوار أورشليم (نح ١٢:٤٢).

عزي ملك عزي (قوتي) هو الملك.

ملك صور (٣٤٧-٣٢٢). هناك مدوّنات في أيامه تعود إلى شقمونة، أكشف، صرفت صيدا... فخلال حملة الاسكندر على فينيقية، كان عزي ملك مع اسطول الفرس. فذهب ابنه في وفد يستقبل الاسكندر في «صور العتيقة» أو حوسا سنة ٣٣٣-٣٣٢. ولما أراد الملك المقدوني الدخول إلى صور، عارضه الصوريون. حوصرت المدينة سبعة أشهر وكان الحصار قاسيًا. خسر الصوريّون ٨٠٠٠ رجل: ٦٠٠٠ قتلوا و ٢٠٠٠ صُلبوا. عفا الاسكندر عن الملك عزي ملك الذي لجأ إلى معبد ملقارت وأبقاه على العرش. ملك عزي ملك حتى سنة ٣١٥، ساعة حاصر انطيغونيس صور.

عزيا: الرب قوتي

◄ ١) عزيا العشتروني. أحد أبطال داود (١أخ ١١:٤٤).

◄ ٢) لاوي. من عشيرة **قهات**. من أجداد صموئيل حسب ١أخ ٦:٩.

◄ ٣) والد يوناتان المسؤول عن تمويل المدن في أيام الملك داود (١أخ ٢٧:٢٥).

◄ ٤) الملك العاشر في مملكة يهوذا. رج * عزريا.

◄ ٥) كاهن من بني حاريم. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢١).

◄ ٦) رجل من يهوذا. والد عتايا الذي أقام في أورشليم بعد العودة من السبي (نح ١١:٤).

◄ ٧) عزيا بن ميخا. من قبيلة شمعون. رئيس مدينة بيت فلوى. كان يعاونه كبري وكرمي. وثق عزيا هذا كلّ الثقة بمخطّط يهوديت (يه ٦:١٥–٢١؛ ٧:٢٣، ٣٠؛ ٨:٩، ٢٨–٣١، ٣٥؛ ١٠:٦؛ ١٣:١٨؛ ١٤:٦؛ ١٥:٤).

عزيئيل: الله قوتي

◄ ١) آخر أبناء قهات (الأربعة) بن لاوي (خر ٦:١٨؛ عـد ٣:١٩؛ ١أخ ٥:٢٨؛ ٦:٣؛ ٢٣:١٢). يُذكر أبناؤه في خر ٦:٢٢؛ ١أخ ١٥:١٠؛ ٢٣:٢٠؛ ٢٤:٤) ويؤلّفون عشيرة العزيئيليّين (عد ٣:٢٧، ١أخ ٢٦:٢٣). شاركوا أولًا في نقل تابوت العهد (١أخ ١٥:١٠) وصاروا فيما بعد معاونين للكهنة في الهيكل (١أخ ٢٣:٢٥–٣٢؛ ٢٦:٢٣). عزيئيل هو والد رئيس عشائر قهات.

◄ ٢) لاوي. بواب ارتبط بخدمة الهيكل: ١أخ ١٥:١٨ (بين ويعزيئيل)، لاعب على العود: ١أخ ١٥:٢٠ (عزيئيل)، ١٦:٥ (يعيئيل. البعض يقرأ عزيئيل).

◄ ٣) أحد أبناء هيمان (١أخ ٢٥:٤) = عزرئيل رئيس الفرقة ١١ من المغنين (١أخ ٢٥:١٨).

◄ ٤) لاوي. من أبناء يدوتون. شارك في تطهير الهيكل خلال إصلاح حزقيا (٢أخ ٢٩:١٤).

◄ ٥) أحد رؤساء قبيلة شمعون. أقام في جبل سعير (١أخ ٤:٤٢).

◄ ٦) من قبيلة شمعون. أحد أجداد يهوديت (يه ٨:١).

◄ ٧) من قبيلة بنيامين. ثالث أبناء بالع. رئيس عائلة وبطل شجاع (١أخ ٧:٧).

◄ ٨) عضو في جماعة الصاغة (ابن حرهايا). تطوّع في إعادة بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٨).

عزيئيليون من عشيرة عزيئيل آخر أبناء **قهات**. رج عد ٣:٢٧؛ ١أخ ٢٦: ٢٣.

عزيبعل. في الفينيقية: «ع ز ب ع ل». في الاكادية: أ هـ ز ي. با. أل. قوتي بعل.

◄ ١) ابن يكنلو، ملك أرواد. اختاره أشوربانيبال ليخلف والده (بين سنة ٦٦٥ وسنة ٦٤٩، نشو ٢٩٦أ).

◄ ٢) والد مهر بعل (رقم ٢). ملك أرواد في بداية القرن ٥ ق.م.

◄ ٣) ملك كيتيون حول القرن ٥ ق.م. ابن بعل ملك الاول (الرقم ٢) وخلفه. في أيامه ضمّ إداليونَ إلى مملكته كما تقول النقود وكتابتان فينيقيتان تعودوان إلى ابنه بعل ملك الثاني (رقم ٣).

◄ ٤) ملك جبيل في النصف الأول من القرن الرابع. ابن فلطيبعل عظيم الكهنة في بعلت جوبال وبتنعم. عُرف بمدوّنة فينيقيّة على مدفن أمّه ونقود تحمل على الظهر «ع ز ب ع ل. م ل ك. ج ب ل».

عزيرو ابن عبد اشرتا، ملك الأموريّين. هاجم الساحل الفينيقي في أيام اخناتون المصري. وتحالف مع الحثيّين. سقطت مدينة نبي وحوصرت مدينة تونيب. هذا ما تقوله رسائل تل العمارنة.

عزيزا أحد الإسرائيليّين الذين تخلّوا عن امرأتهم الغريبة (عز ١٠:٢٧).

عزيقة يش ١٠:١٠ي؛ ١٥:٣٥؛ ١صم ١٧:١؛ ٢أخ ١١:٩؛ إر ٣٤:٧. اليوم تل زكريا (على وادي السنط) الواقع شمالي شرقي لاكيش. مدينة من مدن الساحل تغلّب فيها يشوع على تحالف الملوك الكنعانيّين (يش ١٠:١٠ي). وفيها خيّم الفلسطيّون قبل حربهم ضدّ شاول (حرب داود ضد جليات: ١صم ١٧:١ي). كانت عزيقة الخط

المتقدّم لقبيلة يهوذا (يش ١٥:٣٥). حصّنها رحبعام (٢أخ ١١:٩) واحتلّها نبوخذ نصر (إر ٣٤:٧) وأقام فيها اليهوذاويّون العائدون من السبي (نح ١١:٣٠).

عسائيل

◄ ١) ابن صروية اخت داود. شقيق ابيشاي ويوآب (١أخ ٢:١٦). اشتهر بسرعته في الركض. قتله ابنير لأنه كان يلاحقه (٢صم ٢:١٨-٢٣).

◄ ٢) ٢أخ ١٧:٨. لاوي في عهد يوشافاط.

◄ ٣) والد رجل اسمه يوناثان (عز ١٠:١٥).

عسايا

◄ ١) خادم الملك يوشيا ورسوله إلى خلدة النبيّة بعد اكتشاف سفر التثنية (٢مل ٢٢:١٢-١٤، ٢أخ ٣٤:٢٠).

◄ ٢) ١أخ ٤:٣٦. أحد الرؤساء في قبيلة شمعون.

◄ ٣) لاوي شارك في نقل تابوت العهد إلى أورشليم على يد داود (١أخ ١٥:٦-١١).

◄ ٤) يهوديّ من أورشليم بعد المنفى (١أخ ٩:٥).

عسقلان مدينة فلسطينية. رج أشقلون.

عسكري، يوسف جرجس الـ من العاقورة في جبل لبنان. ترجم في رومة تفسير كورنليوس الحجري لسفر الرؤيا (١٧١٣)، والرسالة إلى العبرانيّين (١٧١٥) ورسالتي القديس بولس إلى الكورنثيّين (١٧١٥)، والرسالة إلى رومة (١٧١٥) والرسالتين إلى غلاطية وأفسس (١٧١٥). وسنة ١٧٢١ نقل في حلب تفسير متى ومرقس، ثمّ الرسائل إلى بولس وفيلبي وتسالونيكي (١٧٢٥). وأخيرًا تفسير الإنجيل في ١٢ فصلاً من ٤٦٤ وريقة.

عسل، (الـ) في العبرية: د ب ش. في اليونانية: مالي. استعمل العسل لتحلية الطعام. هناك عبارة: «حلو كالعسل» (قض ١٤:١٨؛ مز ١٩:١١؛ ١١٩:١٠٣؛ سي ٢٤:٢٠؛ ٤٩:١؛ حز ٣:٣؛ ق رؤ ١٠:٩-١٠). كانوا يأكلون العسل وحده (١صم ١٤:٢٧؛ ٢صم ١٧:٢٩؛ إش ٧:١٥؛ حز ١٦:١٣). وكان العسل طعامًا فاخرًا بحيث قدّموا منه للنبيّ (١مل ١٤:٣)، أو قدّموه للرب (لا ٢:١٢). ولكن نلاحظ أن العسل كان محرّمًا في شعائر العبادة الاسرائيليّة (لا ٢:١١)، لا في أوغاريت وبلاد الرافدين. كانوا يأكلون عسل النحل البرّي (تث ٣٢:١٣؛ قض ١٤:٨؛ ١صم ١٤:٢٥-٢٧؛ مز ٨١:١٧؛ مت ٣:٤ وز). مورست تربية النحل في مصر منذ الألف الثالث ق. م.، وفي آسية الصغرى منذ منتصف الألف الثاني، ودخلت إلى بلاد الرافدين في القرن ٨ ق.م. إذن، من المعقول أن تكون مورست تربية النحل في فلسطين في الأزمنة البيبلية، وإن جعلها بعضهم في الحقبة الهلنستيّة. كان العسل يصدَّر من فلسطين (تك ٤٣:١١؛ حز ٢٧:١٧). يذكر خر ١٦:٣١ كعك العسل (طعم المن). رج * لبن وعسل.

عسيئيل

◄ ١) أحد الرؤساء في قبيلة شمعون (١أخ ٤:٣٥).

◄ ٢) أحد أجداد طوبيت (طو ١:١).

عشاء، السري (الـ) هو العشاء الأخير (عشاء الربّ، أو العشاء الربانيّ) الذي أخذه يسوع مع تلاميذه قبل توقيفه بقليل، وذلك ليلة موته (١كور ١١:٢٣-٢٥؛ مر ١٤:١٢-٢٥؛ مت ٢٦:١٧-٢٩؛ لو ٢٢:٧-٢٠؛ يو ١٣:١ي). عبارة «العشاء الأخير» لا نجدها في العهد الجديد، كما لا نجد عبارة العشاء السري.

◄ ١) **تقاليد متعدّدة**. إنّ التذكّرات المتعلّقة بعشاء يسوع الأخير، وُجدت في تقليدين أدبيين مختلفين. الأول، يتّخذ شكل وصيّة (إنسان قبل موته) أو خبر عشاء وداعيّ. يتضمّن فعلات يسوع الذي يودّع تلاميذه (دعاهم، أكل معهم، غسل أرجلهم) ويقول خطبة هي بشكل وصيّة تتطلّع إلى الماضي وإلى المستقبل. تفسّر الخطبةُ الأحداثَ السابقة والآتية، وتدعو التلاميذ إلى موقف حياتيّ من الخدمة والمحبة على مثال يسوع. انطبع هذا التقليد بما في يو ١٣-١٧، ونحن نجد آثاره في لو ٢٢:١٥-١٨؛ مت ٢٦:٢٩؛ مر ١٤:٢٥. والتقليد الثاني هو الشكل العباديّ أو الخبر الليتورجيّ الذي تأثّر بممارسة الجماعات المسيحيّة. نظر الكاتب

الملهم إلى عشاء يسوع الأخير في هذا الشكل الأدبيّ كأساس الممارسة الافخارستيّة لدى المسيحيّين. والطابع الليتورجيّ واضح بشكل خاص في ١كور ١١ حيث يريد بولس أن يصلح الممارسة العباديّة لدى الكورنثيّين. لهذا، عاد إلى التقليد الذي تسلّمه حول العشاء السري. وهكذا برّر طريقة حقيقيّة للاحتفال بالافخارستيّا بالنظر إلى الحدث المؤسّس.

إنّ أخبار الأناجيل الإزائيّة حول العشاء، انطبعت بهذا الطابع الليتورجيّ الذي نجده في الأسلوب الارتهابيّ وفي تقديم فعلات يسوع وأقواله بشكل متوازٍ. وقد وصلت إلينا أربع نسخات من هذا الشكل العباديّ مع اتجاهين اثنين. من جهة، تقليد بولس ولوقا. سُمّي تقليد أنطاكية، لأنّ بولس تسلّمه بدون شكّ من الفقاهة الأنطاكيّة. يتميّز بالتذكّر (نذكر موتك يا رب) وبألفاظ هلنستيّة (شكر، أوخارستيو، لا بارك، اولوغيو). وكلمات يسوع لم تأتِ في شكل متوازٍ. فبدل الجسد والدم، نجد الجسد والعهد. هذا التقليد قد انطبع ببذل يسوع ذاته وبلاهوت العهد. ومن جهة ثانية، تقليد مر، مت. سُمّي التقليد المرقسيّ. يعود إلى أورشليم أو إلى قيصريّة. يتميّز بغياب التذكّر (اصنعوا هذا لذكري) ولغة سامية (اولوغيو، من أجل كثيرين). وكلمات يسوع جاءت متوازية كلّ التوازي: هذا هو جسدي. هذا هو دمي. أمّا بذل يسوع لذاته فهو يُتمّ الطقوسَ الذبائحيّة عند اليهود.

► ٢) **تاريخيّة الخبر**. ◆ **أولًا: نبدأ بإعادة بناء الأحداث**. يسوع نفسه هو الذي أسّس التفسير الرمزي لموته. أمّا الأحداث فهي كما يلي: في زمن الفصح، حين جاء المساء، أخذ يسوع مع تلاميذه عشاءً أخيرًا. في بداية العشاء الرئيسيّ (أي بعد المقبّلات)، أخذ يسوع الخبز وقال كلام البركة وكسره وأعطى تلاميذه قائلًا: هذا هو جسدي لأجلكم. وفي نهاية العشاء، أخذ الكأس وشكر وقال: هذه الكأس هي العهد الجديد في دمي المهراق لأجلكم. وقال لهم: لن أشرب من ثمر الكرمة إلى اليوم الذي أشربه جديدًا في ملكوت الله.

إنّ الكلمات على الكأس قد تلوّنت بخبرة القيامة وبالنظرة المفرحة إلى الوليمة الجديدة في ملكوت الله. ولجأ المسيحيّون الأوّلون في وقت مبكر إلى الكتب المقدّسة لكي يكتشفوا معنى الأحداث. مع سفر الخروج ونبوءة إرميا فهموا أنّ العهد الجديد تمّ في دم يسوع. وبفضل نبوءة عبد يهوه المتألّم كما في أشعيا، رأوا في موت يسوع الذبيحة المقدّمة عن الكثيرين والفداء عن الخطايا.

◆ **ثانيًا: العشاء السريّ (عشاء الربّ) عشاء فصحي**. هل كان هذا العشاء عشاءً فصحيًّا، أي العشاء السنويّ الذي يذكّر العبرانيّين بالتحرّر من مصر ويتضمّن أكل الحمل الفصحيّ؟ تتوافق الأناجيل على تحديد موت يسوع ليلة السبت، أي يوم الجمعة مساء. وترى أنّ العشاء الأخير كان مساء الخميس. ولكن الإنجيليّين يختلفون حول يوم الفصح في تلك السنة. حسب الأناجيل الإزائيّة، كان اليوم الأول في عيد الفصح (يمتدّ إلى ٨ أيام) يوم جمعة، وكان العشاء السريّ عشاء فصح حقيقيًّا (مر ١٤: ١٢ وز). حسب يوحنا، كان اليوم الأول في عيد الفصح يوم السبت (١٨: ٢٨). إذًا، لم يكن العشاء السريّ عشاء فصحيًّا. وحاول الشرّاح أن يوفّقوا بين هذين المعطيين ولكن عبثًا. ولكن ما لا شكّ فيه، هو أنّ العشاء تمّ في مناخ فصحيّ. نجد أننا لا نستطيع أن نؤكّد أن العشاء تبع طقس اليهود الفصحيّ واستخلص منه تفسيره اللاهوتيّ.

► ٣) **اللاهوت**: في نهاية خبر العشاء الأخير الذي يبدو فيه يسوعُ الفاعلَ الرئيسيّ، يتمّ تحوّل يدرك يسوع والتلاميذ والخليقة. فالموت القريب سوف يحوّل بشريّة يسوع. سيصبح الغائب الحاضر، الذي يتجلّى لا بجسده الملموس بل في عطيّة الخبز والخمر لذكره. وفي هذا البذل والعطاء يتحقّق عبور الوعد إلى العهد الذي تمّ وكمُل. ودخل التلاميذ في هذا العهد فصاروا شهودًا فاعلين كلّفوا بأن يذكروا يسوع في المستقبل. وإذ يتذكّرون يسوع في فعلات العشاء، يصبحون جسده الخاص. والخليقة نفسها تتحوّل. فالخبز

والخمر اللذان هما نتاج الأرض وعمل الإنسان، ورمز التضامن البشريّ، يصبحان علامة جسد المسيح ودمه، علامة بذل حياته بسخاء في خدمة العهد بين الله والبشر. إنّ العشاء لا ينفصل عن موت يسوع ولا عن حياته قبل الزمن الذي قاد إلى ذلك الموت. وهو لا ينفصل أيضًا عن الحياة اللاحقة لجماعة التلاميذ، كما لا ينفصل عن الوليمة الاسكاتولوجيّة التي يعلن يسوع أنّه يشارك فيها منذ ذاك العشاء الذي تمّ ليلة آلامه.

عشّار، (الـ) إنسان يرتبط بالعشر. يجمع العشر. فحقوق المرور والضريبة على المنتوجات أو المستوردات، عُرفت منذ الحقبة الفارسيّة (عز ٤:١٣–٢٠؛ ٧:٢٤). ولكن لم تنظّم الضرائب بشكل متكامل إلّا في الحقبة الرومانيّة. مبدأيًا، كانت كل مقاطعة رومانيّة تكوّن منطقة جمركيّة تجمع المال لصندوق الدولة الرومانيّة (وكان لليهود أيضًا مكتب لدفع الضرائب، لو ١٩:١ي). وسُمح لبعض المدن وبعض الملوك أن يفرضوا حقّ المرور لصالحهم (هيرودس أنتيباس في الجليل، مكتب كفرناحوم المذكور في مر ٢:١٤). لم يكن الموظفون الرومان مسؤولين عن حقوق المرور، بل أشخاص عندهم موظفون، فيدفعون للدولة ما يجب عليهم ويتركون الباقي لهم. وبما أنّ نتاج الضرائب يجب أن يتعدّى ما تطلبه الدولة، وجب على العشّارين أن يكونوا قساة وظالمين، ولاسيّما بالنسبة إلى الفقراء. لهذا كانوا مبغوضين. ثمّ زاد البغض عليهم لأنّهم يتعاملون مع العدوّ (في زمن يسوع). من أجل هذا، فالعشّار هو خاطئ. جُعل مع الخطأة (مت ٩:١٠ وز؛ ١١:١٩ وز)، مع الوثنيّين (مت ١٨:١٧)، مع الزناة (مت ٢١:٣١). وكان الناس يتشكّكون إن رأوا مؤمنًا يجالسهم ويأكل معهم. ذاك كان وضع يسوع (مت ٩:٩–١٠ وز؛ لو ١٥:١–٢) الذي شكّك الكتبة والفرّيسيّين. اجتذب يوحنا المعمدان العشّارين (لو ٣:١٢–١٣؛ ٧:٢٩)؛ ثمّ اجتذبهم يسوع (لو ١٥:١) الذي تحدّث عنهم تارة بشكل سلبيّ (مت ٥:٤٦) وطورًا بشكل إيجابي (لو ١٨:٩–١٤). يذكر الإنجيل زكّا العشّار (لو ١٩:٢) الذي استقبل يسوع في بيته، ومتّى أو لاوي (مر ٢:١٤ وز؛ مت ٩:٣ وز) الذي كان واحدًا من الرسل.

عشتار في العبريّة: عشتارت. تلميح إلى بوشت: العار. إلاهة سامية. إلاهة الخصب. عبدها كلّ الشرق الأوسط ولاسيّما صيدون كما يقول ١مل ١١:٥، ٣٣؛ ٢مل ٢٣:١٣ فحلّت محلّ بعلة زوجة بعل. عبدها الفلسطيّون أيضاً في أشقلون(١صم ٣١:١٠) كما عبدها الكنعانيّون (ويشهد على ذلك أسماء مؤلّفة من عشتار كما من بعلة). ولقد أكرمها بنو اسرائيل أيضاً (وُجدت تماثيل صغيرة عديدة). عشتار هي أيضاً إلاهة الخصب لدى أشور وبابل. يتحدّث النص عن عشتار بصيغة الجمع (عشتاروت) كما يتكلّم عن اشريم (الجمع) قرب «بعليم» (جمع بعل): قض ٢:١٣؛ ١٠:٦؛ ١صم ٧:٣ي ١٢:١٠ (كل هذه تعابير اشتراعيّة).

عشتاروت: مقام الالاهة عشتار. مدينة كنعانيّة في باشان. تذكرها رسائل تل العمارنة والنصوص المصريّة (تحوتمس الثالث) والأشوريّة. يسمّيها تك ١٤:٥ عشتاروت قرنيم. وهذا لا يعني عشتاروت القرنين بل عشتاروت القريبة من قرنايم. كانت عاصمةَ عوج ملك باشان (تث ١:٤؛ يش ٩:١٠...) وحُسبت بين مدن منسى (يش ١٣:٣١). ظلّت عشتاروت بيد بني اسرائيل حتى احتلالها بيد تغلت فلاسر الثالث (عا ٦:١٣) سنة ٧٣٤–٧٣٣. هي اليوم تل عشتارة (كما يذكرها أوسابيوس القيصريّ في اسمائياته) حيث وُجدت أغراض تدلّ على أن المكان كان مأهولًا في زمن البرونز والحديد. تبعد ٨ كلم إلى الشمال الغربيّ من أدرعي، وبالقرب من الحدود الاردنيّة. أما عشتاروت مدينة جرشون اللاويّة (١أخ ٦:٧١) فقد تكون بعشترة المذكورة في يش ٢١:٢٧.

عشتر (أوغاريت) اله سامي مشترك. في النقوش العربيّة الجنوبيّة (سبأ، حمير، معين) «ع ش ت ر» كما في الأوغاريتيّة. في بابل: اشتر. وفي نقش الملك الموآبي ميشع: عشتر. هو في العائلة الإلهيّة في

أوغاريت: ابن البعل وأشيرة. هو إله السقي والري (عثر أو غثر. يدلّ في العربيّة على السقي والري). يبدو عشتر في ملاحم أوغاريت ملكًا شابًا طموحًا يصبو إلى الاستيلاء على العرش. ولقّب أيضاً «المخيف» والهائل. وكان يُعرف بلقب «مولك» أي الملك. وكانت تُقدّم له الذبائحُ البشريّة (لا ٢٠:٢-٤؛ إر ٣٢:٣٥). عبده أهلُ تدمر، أو بالأحرى عبدوا نجمه أي الزهرة. وللزهرة عندهم أقنومان: عزيزو (العزيز والمقتدر) وارصو (أي الأرض). وفي الرها كان يرمز إليه الإلهان: العزيز ومنعم.

عشتروت (أوغاريت) الاهة الحبّ والخصب في العالم الإغريقي. أما في بابل فهي الاهة الحرب. وفي تماثيل أشور تجلس عشتروت على عرش قائم على عربة تجرّها سبعة أسود وتحمل بيدها قوسًا مشدودة (١صم ٣١:١٠). ونجمة عشتروت هي الزهرة (فينوس). دورُ عشتروت في النصوص الأوغاريتيّة دور ثانوي. إنّها تمنع البعل من أن يقتل رسل الإله «يم»، لأن الرسول لا يُقتل. وهي سمية (ش م) البعل وصورة للجمال. أما في الميتولوجيا البابليّة فتُرى عشتروت تهبط إلى العالم السفلي لتعيد الحياة إلى تموز وتصعد به إلى وجه الأرض لكي يعود إلى الأرض رونقُها وجمالها (هبوط عشتروت إلى العالم السفلي).

عشر، (الـ) فرضت النصوص البيبليّة العشر. وهذا ما نجده في النصوص القديمة التي استلهمت النظم الملكيّة في أوغاريت مثلًا (١صم ٨:٥، ١٧؛ ١مك ١٠:٣١؛ ١١:٣٥). فالعشر يعني أنه يؤخذ من المحصول أو الربع عُشره. نحن هنا في إطار دينيّ. فالدستوران اليهوهيّ (خر ٣٤:١٨-٢٦) والالوهيمي (خر ٢٣:١٤-١٩) اللذان يفرضان الحجّ إلى المعبد ويحدّدان التقادم التي يأخذها الحجّاج معهم، لا يذكران العشر. ولكن عا ٤:٤؛ تك ٢٨:٢٠-٢٢ (الوهيمي) يتحدّثان عن هذه الممارسة في بيت ايل، وذلك قبل سفر التثنية الذي لا يجدّد بل ينظّم عادة قديمة في روح إصلاحيّة. فالدستور الاشتراعي الذي يفرض عشر الحنطة والخمر الجديدة والزيت (تث ١٢:١٧؛ ١٤:٢٣) ويعتبره واجبًا للرب، سيّد الأرض المعطاة لإسرائيل، يميّز نوعين من العشور. الأول، العشر السنويّ (١٤:٢٢-٢٧) الذي يُحمل مع سائر التقادم إلى المعبد الوحيد (١٢:٦-٧) ويُؤكل في طعام مفرح بحضرة الربّ (١٢:١١-١٢، ١٧-١٩؛ ١٤:٢٢-٢٣). أما المقيمون في البعيد فيستطيعون أن يبيعوا العشر ويحملوا المال ويأكلوا في المعبد كما تفرض الشريعة (١٤:٢٤-٢٧) مع اللاوي الذي لا حصّة له في أرض الربّ بعد الشريعة التي شدّدت على مركزيّة العبادة (١٢:١٢، ١٨؛ ١٤:٢٧). والثاني، العشر الثلاثي (كل ثلاث سنوات) (١٤:٢٨-٢٩) لـ «سنة العشر» (٢٦:١٢). يُعطى للفقراء من أرامل ويتامى ولاويّين. يُتمّ المؤمن هذه الفريضة في إعلان يتفوّه به حين يزور المعبد. ونجد الكلام عن العشر في النصوص الكهنوتيّة. ففي الشرائع الكهنوتيّة، صار العشر (كما في عد ١٨:٢٨) ضريبة مفروضة للاويّين (عد ١٨:٢١-٢٤) الذين لا ميراث لهم في إسرائيل ولا مدخول لهم كما للكهنة (عد ٢٦-٢٨). وجاءت إضافة متأخّرة (لا ٢٧:٣٠-٣٣) تعدّت هذا العشر إلى الحيوان. ولكنّنا لا نستطيع أن نقول إن كانت هذه الفريضة التي يلمّح إليها فقط ٢أخ ٣١:٥-٦، قد وُضعت موضع العمل. فإصلاح نحميا (نح ١٣:٥، ١٢) والتزام الشعب بالسير فيه (نح ١٠:٣٨) يتحدّثان فقط عن عشر محاصيل الأرض.

ونصل إلى تطبيق الفرائض. فنصوص نحميا وملا ٣:٧-١٠ وربّما تك ١٤:٢٠ (؟) تدلّ على تهامل خطير في دفع العشور (وسائر المتوجّبات) في زمن الهيكل الثاني. وهذا الوضع فرض على اللاويّين أن يذهبوا بأنفسهم لكي يجمعوه (نح ١٠:٣٨-٤٠، هكذا تصبح اللوحة المثاليّة في نح ١٢:٤٤-٤٧ نسبيّة). والعشر الذي ينصح سي ٣٥:٨ بإعطائه بفرح، ظلّ معمولًا به (يه ١١:١٣؛ ١مك ٣:٤٩)، بل صار ثقيلًا ولاسيّمَا في بعض الأوساط (طو ١:٦-٨) التي كدّست جميع الفرائض السابقة:

عشر الحيوان الذي يضاف إلى مداخيل الكهنة (تث ١٨:٣-٥؛ عد ١٨:٨-١٩). عشر محاصيل الأرض المتوجّب للاويّين (عد ١٨:٢٠-٣٢). ويُضاف إلى كل هذا عشر ثانٍ، كما في تث ١٤:٢٣-٢٦، وعشر ثالث كما في تث ١٤:٢٨-٢٩. يمكن أن تكون تلك ممارسة الفرّيسيّين في زمن العهد الجديد. فقد مدّوا العشر إلى أصغر محاصيل الحقل (مت ٢٣:٢٣؛ لو ١١:٤٢؛ ١٨:١٢). يصعب علينا أن نقول إلى أي حدّ كانت تمارَس هذه الشرائعُ. فإذا كان كنز الهيكل هامًّا جدًّا، فالكهنة واللاويّون لم يكونوا ميسورين. وعدد كبير منهم كان يمارس مهنة ليقوم بأود عيشه.

عشوة ١أخ ٧:٣٣. ابن يفليط. من قبيلة أشير.

عشيرة وتد مقدّس أو جذع شجرة نزعت عنه أغصانه ووُضع في المعابد الكنعانيّة والإسرائيليّة. حلّ هذا الرمز الالهيّ محلّ الشجرة المكرّسة وارتبط بالالاهة عشيرة (أو: اشيرة) واحتفظ باسمها. تُذكر عشيرةُ مرارًا في نصوص العهد القديم (١ مل ١٤:٢٣؛ ٢مل ١٧:١٠) كما وجدت في الهيكل (٢مل ٢٣:٦). وان أهم الاهة عند الفينيقيّين سمّيت عشيرة (قض ٣:٧؛ ١مل ١٥:١٣) فصارت مرادف عشتار (قض ٢:١٣) وارتبطت بعبادة الخصب. شجب سفر التثنية (١٦:٢١) والأنبياء كل عشيرة فأُلغيت خلال إصلاح حزقيا ويوشيا. عشيرة هي زوجة بعل في ١مل ١٨:١٩؛ ٢مل ٢٣:٤.

عشيرة، (الـ) رج * قبيلة.

عصر جمدة نصر يمتدّ على وجه التقريب من ٣١٠٠ إلى ٢٩٠٠ ق.م. ويطابق العصر البرونزيّ الأول في بلاد الشام.

عصر خلف رج * خلف (حضارة).

عصر العُبيد رج عبيد * (حضارة الـ).

عصر الوركاء رج * أوروك.

عصمون مدينة حدوديّة في جنوب يهوذا (عد ٣٤:٤؛ يش ١٥:٤). تقع قرب نبع قسيمه غربي قديرات. وهي ليست بعيدة عن حدود مصر.

عصيون جابر مرفأ في أدوم وفي خليج العقبة. أقام عنده العبرانيّون حين عبروا الصحراء (عد ٣٣:٣٥ي؛ تث ٢:٨). شيّد سليمان مرفأ عصيون جابر وجعل فيه أسطولًا تجاريًّا (١مل ٩:٢٦؛ ٢أخ ٨:١٧). خسر بنو اسرائيل هذا المرفأ. ولما أراد الملك يوشافاط أن يستعيده لم يوفّق (١مل ٢٢:٤٩). قد تكون عصيون جابر هي تل الخليفة الذي يبعد ٣ كلم ونصف إلى الشمال الغربيّ من العقبة. وبدأت الحفريات فظهر أنّ أقدم المستويات يعود إلى زمن سليمان ويتضمّن بناء لشغل المعادن. بعد هذا، دُمّر البناء بفعل الحريق. وقامت أبنية أخرى في عهد عزريا (أو عزيا) على المستوى الثاني والثالث ودمّرتها النار. ويعود المستوى الرابع إلى القرن السابع ق.م. وقد ظلّ ثابتًا حتى العهد الهليني. ويبدو أنّ المستوى الثالث يقابل ايلات وهذا يعني أن عصيون جابر هي اسم ايلات القديم.

عطارة امرأة يرحمئيل. رج ١أخ ٢:٢٦.

عطاروت

◄ ١) مدينة في جاد (عد ٣٢:٣) يذكرها نصب ميشع. اليوم هي عطاروس شماليّ شرقيّ المقاور على الهضاب الواقعة شرقيّ البحر الميت.

◄ ٢) يش ١٦:٢. هي اليوم عطارة الواقعة جنوبيّ بيت ايل.

◄ ٣) يش ١٦:٧. مدينة في شمال افرايم قد تكون تل شيخ الدياب، شماليّ غربيّ فساليس.

◄ ٤) يش ١٦:٥؛ ١٨:١٣: عطاروت أدّار. قد تكون خربة عطارة على حدود افرايم.

◄ ٥) عطروت شوفان (عد ٣٢:٣٥). مدينة في جاد لم يحدّد موقعها.

عظماء، (الـ) رج * غاؤونيم.

عظيم الكهنة يسمّى عظيم (أو: رئيس) الكهنة «لك هـ ن. هـ ج د و ل». ويدلّ «ارخيارايـن» ليس فقط على عظيم الكهنة الحالي، بل على عظيم الكهنة السابق، ورؤساء الكهنة: قائد الهيكل، رئيس القسم الأسبوعيّ، رئيس القسم اليوميّ، مراقب الهيكل، أمين الصندوق. وهذا ما يفسّر أن يكون حنان قد سمّي «ارخياروس» في يو ١٨:١٩، وأن تستعمل اللفظة مرارًا في صيغة الجمع في العهد

الجديد (مت ٢: ٤؛ ١٦: ٢١؛ ٢٠: ١٨؛ ٢١: ١٥، ٢٣، ٤٥). هم «رؤساء الكهنة» الذين تحالفوا مع الكتبة والشيوخ والفريسيّين ليهلكوا يسوع.

إنّ التشريع المتعلّق بالكهنوت وذاك المتعلّق بالمعبد، قد تبعا التطوّر عينه. فأقدم النصوص اليهوهيّة والالوهيميّة مثل خر ٢٠: ٢٤-٢٦ تتحدّث عن عدد كبير من المذابح، فتقول إنّ لكل معبد كهنته (١صم ٢١: ٢). ألغى التشريع الاشتراعي جميع المعابد يوم تركّزت العبادة في أورشليم، فجعل من جميع اللاويّين كهنة دون أن ينتج عن ذلك نتائج. واعتبر الدستور الكهنوتي أنّ كل هذا التنظيم يعود إلى زمن موسى (عد ١: ١-٤: ١٨). ونرى في هذه النصوص للمرّة الأولى وظيفة عظيم الكهنة الذي حُفظ له أن يطرح * الأوريم والتوميم، دون جميع اللاويّين الذين كانوا مكلّفين بها في السابق (تث ٣٣: ٨).

فمن أراد أن يكون عظيم كهنة، وجب عليه أن يكون من عائلة كهنوتيّة نقيّة (لم يدخلها غريب). أن يكون قد تزوّج فتاة عذراء عمرها بين ١٢ و ١٢ سنة ونصف السنة، فتاة تكون هي أيضاً من سلالة كهنوتيّة أو لاويّة أو إسرائيليّة شرعيّة (هناك حالات عديدة يستحيل عليه أن يكون رئيس كهنة: إذا كانت المرأة أرملة، مطلّقة، مدنّسة، سبيّة حرب). في الحالات العاديّة، كانت امرأة عظيم الكهنة من كبرى العائلات الكهنوتيّة. وكانوا يهتمّون بالأنساب الحقيقيّة (وكانت مشاكل بعد العودة من المنفى لدى الذين لم يستطيعوا أن يبرهنوا على نسبهم). في أيام يسوع، أكّدت عائلة رئيس الكهنة أنّها تحدّرت من صادوق الذي كان عظيم الكهنة في أيام داود وسليمان. وقد تعاقب عظماء الكهنة بلا انقطاع منذ هرون (لوائح في: ١أخ ٥: ٢٩-٤١؛ نح ١٢: ١٠-١١؛ يوسيفوس، العاديات، ١١: ٣٤٧؛ ١٢: ٢٣٩). وآخر عظماء الكهنة الصادوقيّين كانوا في الواقع أونيا الثاني، ياسون (أو يشوع)، منلاوس، ياكيم (من سنة ١٧٥ حتى سنة ١٥٩ ق.م.). بعد ذلك، استأثر الحشمونيّون باللقب انطلاقًا من يوناتان المكابي (١مك ١٠: ٢٠-٢)، فشكّلوا سلالة من عظماء الكهنة (٨ خلال ١١٥ سنة) لاشرعيّين، لأنّهم خرجوا من عائلات كهنوتيّة عاديّة. لهذا عارض الاسيانيّون الحشمونيّين.

في سنة ٣٧ ق.م.، وفي عهد هيرودس الكبير، تبدّلت قاعدة الخلافة: لم يعد عظيم الكهنة يعيّن مدى الحياة. ولم تعد وظيفته وراثيّة. وهكذا فمن سنة ٣٧ ق.م. حتى سنة ٧٠ ب.م.، ٢٥ عظيم كهنة من أصل ٢٨ خرجوا من عائلات كهنوتيّة عاديّة. في الواقع، لقد ذهبت العائلات الشرعيّة إلى مصر مع أونيا ووجدت هناك هيكلًا في ليونتوبوليس (اليهوديّة، في الدلتا). أما سلسلة عظماء الكهنة في زمن العهد الجديد فهي كما يلي: حنان (٦-١٥)، اسماعيل، ابن فيابي الأول (١٥-١٦)، اليعازر بن حنان (١٦-١٧)، سمعان بن كميث (١٧-١٨)، يوسف قيافا (١٨-٣٧). يوناتان بن حنان (من الفصح إلى العنصرة سنة ٣٧)، تيوفيلس بن حنان (٣٧؟)، سمعان كنترا بن بوئيتوس (٤١؟)، متيا بن حنان (؟) اليونايوس بن كنترا (٤٤؟)، يوسف بن كامي (٤٧؟)، حنانيا الأول بن زبدى (٤٧-٥٥)، اسماعيل بن فيابي الثاني (حتى ٦١)، يوسف كابي (حتى ٦٢)، حنانيا الثاني أو عنان الثاني بن حنان (٦٢). يسوع بن دمنيس (٦٢-٦٣)، يشوع بن غملائيل (٦٣-٦٥)، متيا بن تيوفيلس (٦٥-٦٧)، فنحاس بن حبتا (٦٧-٧٠).

ذكر العهد الجديد حنان، قيافا، يوناتان، حنانيا الأول بأسمائهم. سنة ٧٠ ب.م.، سمّى الغيورون عظيم الكهنة بعد أن ألقوا القرعة. من أراد أن يكون عظيم كهنة، وجب عليه أن يكون عمره فوق العشرين سنة وهو العمر القانونيّ للكهنة. غير أنّ أرسطوبولس ابن مريمنة قد عيّنه هيرودس وهو ابن ١٧ سنة، وذلك سنة ٣٥ ب.م. في ذلك الوقت، كان عظماء الكهنة يرتبطون ارتباطًا كلّيًا بالسلطة السياسيّة.

كيف يبدأ عظيم الكهنة مهمّته؟ فرضت الشريعة المسح بالزيت (خر ٢٩: ٧)، وارتداء الملابس

الكهنوتيّة (خر ٢٩:٣٠). أمّا الزيت فهو زيت خاص كما يقول خر ٣٠:٣٠. غير أنّ الزيت لم يكن يُستعمل في زمن يسوع ولا قبل هذا الزمن بوقت طويل. ربّما منذ الإصلاح الاشتراعيّ أو زمن المنفى أو زمن عزرا. فصار ما يكرّس الكاهن ويوليه السلطة هو ارتداء الملابس الكهنوتيّة.

ويصوّر خر ٢٨:٤-٤٠؛ ٢٩:٨-٩؛ ٣٩:٢٧-٣٠ ملابس الكهنة بالتفصيل: قميص أبيض مشدود على الخصر بحزام يدور حوله ثلاث مرات ويسقط إلى الرجلين. وفوق ذلك قميص أزرق غامق لا أكمام له، في أسفله رمانات بنفسجيّة وحمراء تتناوب مع أجراس من ذهب نجهل دورها (قد تطرد الأرواح النجسة، قد تنبّه الله ليكون حاضرًا مع شعبه). وفوق هذا القميص الأزرق الغامق، درع وأفود مع كتفيّات من ذهب وحجرين من العقيق حُفرت عليهما أسماء القبائل الاثنتي عشرة. ويمسك هذا الأفود حزام متعدّد الألوان. ويضع عظيم الكهنة على صدره الصدريّة وهي جيب مربّع يتضمّن أوريم وتوميم وهي أحجار مقدّسة من أجل سؤال الرب. وكانت الصدريّة مزيّنة من الخارج بأربعة صفوف من ثلاثة أحجار ثمينة (مع أسماء الأسباط الاثني عشر). وكان عظيم الكهنة يضع على رأسه عمامة بشكل تاج، يزيّنها رباط مع زهرة ذهبيّة حُفر عليها عبارة «مقدّس للرب». هذا اللباس كان يُحفظ لأيام الأعياد ولبعض المناسبات، ولاسيّما يوم التكفير (يوسيفوس، العاديات ٣:١٥٩-١٦٠؛ رج لا ١٦:٤، ٢٣؛ سي ٤٥:٨-١٢). وإذ أراد هيرودس أن يضمن خضوع اليهود، قرّر هو ثمّ أرخيلاوس ثمّ الرومان أن يحتفظوا بملابس عظيم الكهنة. وما كانوا يعطونه إياها إلّا خلال أيام الأعياد. فذهب وفد يهوديّ إلى الإمبراطور كلوديوس في ٢٨ حزيران ٤٥ ب.م.؛ فألغي هذا الإجراء المذلّ.

كان عظيم الكهنة في قلب تيوقراطيّة، فوجب عليه أن يكون في حالة قداسة (طهارة) دائمة. فعليه أن يكون دومًا جديرًا بالخدمة الدينيّة. فلا يحقّ له أن يلمس ميتًا ولو كان أحد أقاربه (امرأته، أولاده). وكان الأسبوع الذي يسبق عيد التكفير يتضمّن سلسلة من تطهيرات. فيقضي عظيم الكهنة سبع ليالٍ في قاعة من قاعات الهيكل. فإن لم يكن هو مستعدًا، وجب على قائد الهيكل أن يخضع للفرائض عينها من أجل يوم كيبور. وامتلك عظيم الكهنة سلطة قضائيّة وإداريّة. فهو يرئس السنهدرين. ولموته قوّة تكفير عن الخطايا. فهي تحرّر القاتل وتحلّه من خطيئته فيعود إلى حياته السابقة. وحين يترك عظيم الكهنة وظيفته، فهو يبقى خاضعًا لكلّ القواعد ويحافظ على جزء كبير من هيبته (مثلًا، حنان في محاكمة يسوع مع أنّ عظيم الكهنة كان قيافا، رج يو ١٨:١٣-١٤؛ أع ٤:٦). وينعم رئيس الكهنة باعتبار كبير جدًّا. فهو رئيس السنهدرين الذي تصل صلاحيّاته إلى جميع اليهود في العالم. وهو كافل خزنة الهيكل. وهو الرجل الوحيد الذي يدخل إلى قدس الأقداس مرّة في السنة (خر ٢٩:٤٢). إنّه حقًّا الوسيط بين الله والبشر (عب ٥:١).

كيف يعيش عظيم الكهنة؟ خادم الهيكل يعيش من الهيكل (رج ١كور ٩:١٣). ومداخيل الكهنة هي البواكير التي يختار عظيم الكهنة أفضلها: ذبيحة عن الخطيئة، وذبيحة تعويضيّة، وجزء من تقدمات الحنطة والزيت والخمر، أربع من خبزات التقدمة الأسبوعيّة الاثنتي عشرة. جلد حيوان المحرقات. ان عظيم الكهنة يختار الأول ويختار الأفضل. هذا في العالم اليهوديّ.

أمّا في العهد الجديد فهو لا يستعمل أبدًا لقب «كاهن» لخدمة المسيحيّة. غير أنّ صاحب عب قد استنبط لقبًا كرستولوجيًّا جديدًا ومدهشًا حين طبّق على يسوع لقب عظيم الكهنة. قال: «فكان عليه أن يشابه إخوته في كلّ شيء، حتى يكون رئيس كهنة، رحيمًا أمينًا في خدمة لله، فيكفّر عن خطايا الشعب» (عب ٢:١٧). يقف هذا التماهي في نقيض رئيس الكهنة في العهد القديم وهو ينفصل كل الانفصال عن شعبه. عظيم الكهنة يرتفع (سي ٤٥:٦). أما يسوع فيتّضع: «وتعلم

الطاعة، وهو الابن، بما عاناه من الالم. ولمّا بلغ الكمال صار مصدر خلاص أبدي لجميع الذين يطيعونه» (عب ٥:٨-٩). فإنّ انفصل فعن الخطأة: «هو قدوس، بريء، لا عيب فيه، ولا صلة له بالخاطئين، ارتفع إلى أعلى من السماوات» (عب ٧:٢٦)..«وأما يسوع الذي يبقى إلى الأبد، فله كهنوت لا يزول» (عب ٧:٢٤) «وهو يقادر أن يخلص الذين يتقربون به إلى الله خلاصًا تامًا لأنه حي باقٍ ليشفع لهم.» (عب ٧:٢٥).

عفر أحد أبناء مديان (تك ٢٥:٤؛ ١أخ ١:٣٣).

عفرائين ٢أخ ١٣:١٩. رج عفرون ٣.

عفرة

◄ ١) عفرة في بنيامين (يش ١٨:٢٣). غير بعيدة عن مكماش (١صم ١٣:١٧). حسب * أسمائيات أوسابيوس القيصريّ، هي تبعد ٧،٥ كلم إلى الشمال الشرقيّ من بيت ايل. هي المذكورة في ٢أخ ١٣:١٩ (عفرون) وفي ١مك ١١:٣٤ باسم افرايم (أفرام) وكذلك في يو ١١:٥٤. هي اليوم الطيبة الواقعة شماليّ شرقيّ بيتين.

◄ ٢) عفرة في منسى، في عشيرة ابيعازر. غير بعيدة عن شكيم وسهل يزرعيل. هي بلدة يوآش والد جدعون (قض ٦:١١) وموضع دفنه (قض ٨:٣٢) أو يربعل والد أبيمالك (قض ٩:٥). كان هناك معبد مع شجرة مقدّسة (قض ٦:١١) ومذبح (قض ٦:٢٤) وأفود (قض ٨:٢٧). هي اليوم: الطيبة التي تبعد ١٣ كلم إلى الشمال الغربيّ من بيسان. لماذا بُدّل اسم المدينتين على هذه الصورة؟ رأى السكان ارتباط مدينتهم عفرة بعفر أي التراب والغبار فاختاروا اسم: طيّبة الاسم.

عفرون

◄ ١) اسم رجل حثّي اشترى منه ابراهيم مغارة وحقل المكفيلة (تك ٢٣:١٠، ١٧؛ ٢٥:٩).

◄ ٢) منطقة جبليّة على حدود يهوذا (يش ١٥:٩).

◄ ٣) عفرون (أو عفرائين) وتوابعها التي أخذها أبيا من يربعام. قد تكون عفرة في بنيامين.

◄ ٤) ١مك ٥:٤٦؛ ٢مك ١٢:٢٧. حصن في جلعاد.

عقاب، (ال) بدأ الاعلان عن ملكوت الله في إطار * التطويبات. ومع ذلك فالكتاب المقدس يتحدّث عن العقاب الالهي، عن العقوبات المرتبطة بخطايانا. * فقصدُ الله يتوخّى * مصالحة كل خليقة مع الله. وهي هي * جهنم تفصل الخليقة عن الخالق، بشكل نهائيّ. هو شكّ لا يُحتمل حين ننسى * الخطيئة و **الغضب و * الدينونة. فيبقى على المؤمن أن يسجد أمام سرّ * الحب الالهيّ الذي ينال * التوبة والعودة من قبل الخاطئ، بفضل * أناة الله و * رحمته.

فالكوارث و * الطوفان والاعداء و * الالم و * الموت، هي عقاب يكشف للانسان وضعَه كخاطئ، ومنطق الخطيئة الذي يقود إلى العقاب، ووجه الله الذي يدين ويخلّص.

◄ ١) **العقاب علامة الخطيئة**. عبر العقاب الذي نتحمّله في الألم، تدرك إرادةُ الانسان الخاطئ أنها قد انفصلت عن الله. وقد شعرت الخليقة كلها بهذه الخبرة. فالحية أغوت الانسان وقتلته (تك ٣:١٤-١٥؛ يو ٨:٤٤؛ رؤ ٢٠:٩-١٠). واكتشف الانسان أن الخطيئة دخلت بانسان واحد ودخل معها الموت و * العمل المضنيّ (رو ٥:١٢؛ رج تك ٣:١٦-١٩). وهناك مدن عرفت العقاب بسبب لا إيمانها: بابل، سدوم، كفرناحوم، أورشليم، نينوى. ثم فرعون، مصر، الأمم. والوحش وعبّاده (رؤ ١٤:٩ي؛ ١٩:٢٠). وفي النهاية، خضعت الخليقة للباطل بسبب خطيئة آدم (رو ٨:٢٠).

◄ ٢) **العقاب ثمرة الخطيئة**. نستطيع أن نميّز ثلاث مراحل في أساس العقاب. في البدء هناك عطيّة الله (الخلق والاختيار) والخطيئة. ثم نداء الله إلى التوبة، الذي يرفضه الخاطئ (عب ١٢:٢٥) مع أنه أدرك اعلان العقاب عبر النداء (أش ٨:٥-٨؛ يا ٢:٢٢ي). أخيرًا، أمام مثل هذه القساوة في قلب الخاطئ، تأتي الدينونة فتقرّر العقاب (هو ١٣:٧؛ إش ١:٥؛ لو ١٣:٣٤-٣٥).

ونهاية العقاب نهايتان ترتبطان بانفتاح القلب: هناك عقوبات «منغلقة» على ذاتها تحكم على المؤمن ولا تتيح له الخروج (الشيطان، بابل، حنانيا وسفيرة). وهناك عقوبات «منفتحة» على التوبة والرجوع إلى الله (١كور ٥:٥؛ ٢كور ٢:٦). وهكذا يكون العقاب حاجزًا في وجه الخطيئة: للبعض مأزق الدينونة (الحكم القاطع). وللآخرين دعوة للعودة إلى الله (هو ٢:٨-٩؛ لو ١٥:١٤-٢٠). وحتّى في هذه الحالة الثانية، يبقى العقاب حكمًا على الماضي واستباقًا لشجب نهائيّ إن لم يرجع قلب الانسان إلى إلهه.

إذن، ليس العقاب هو الذي يفصلنا عن الله، بل الخطيئة التي هو جزاؤها. إنه يدلّ بقوّة أن لا توافقَ بين الخطيئة وقداسة الله (عب ١٠:٢٩-٣٠). فإذا كان المسيح قد عرف العقاب، فليس بسبب الخطيئة التي لم يقترفها، بل بسبب خطايا البشر التي يحملها ويرفعها على صليبه (١بط ٢:٢٤؛ ٣:١٨؛ إش ٥٣:٤).

◄ ٣) **العقاب وحي الله**. إذا دخلنا إلى منطق العقوبة الداخليّ، نرى أنها تكشف الله: إنها تجلٍّ خاص بهذا الخاطئ، فتدلّه على وجه الله الرحيم مع أنه يعاقب. فمن لا يتقبّل نعمة * الافتقاد الإلهيّ، يصطدم بقداسة الله، ويكون وجهًا لوجه مع هذا الاله الغيور (لا ١٩:١-٤). هذا ما لا يني النبيّ بقوله: «فتعلمون أني أنا هو الربّ» (حز ١١:١٠؛ ١٥:٧). وبما أن العقاب هو وحي، فالكلمة هو الذي ينفّذه (رؤ ١٩:١١-١٦). فأمام المصلوب يأخذ العقاب أبعاده الحقيقيّة (يو ٨:٢٨).

وبما أن العقاب يرمي إلى دفع المؤمن للاعتراف بالله وبيسوع المسيح، فهو يصبح مريعًا حين يلامس من كان قريبًا من الله (رؤ ٣:١٩). فالحضور الذي يمكن أن يكون عذبًا للقلب النقيّ، يصبح عذابًا وألمًا للقلب القاسي، مع العلم أن الألم ليس بعقاب.

والعقاب يكشف أعماق قلب الله. يكتشف المؤمن غيرته (دخلنا في عهد معه، خر ٢٠:٥؛ ٣٤:٧) وغضبه (إش ٩:١١ي) وانتقامه (إش ١٠:١٢) وبرّه (حز ١٨:١ي) وغفرانه (حز ١٨:٣١) ورحمته (هو ١١:٩) ومحبّته التي تلحّ علينا فتقول: «ما تُبتُم إليّ يقول الربّ» (عا ٤:٦-١١؛ إش ٩:١٢؛ إر ٥:٣).

غير أن هناك عقابًا في قلب تاريخنا، فيه تلقّى المجرّب والخطيئة ضربة قاتلة، هو * الصليب حيث تسطع حكمة الله (١كور ١:١٧-٢:٩). فعلى الصليب يلتقي الحكم (المنغلق) على الشيطان وعلى الخطيئة وعلى الموت، مع الألم (المنفتح) الذي هو ينبوع حياة (١بط ٤:١؛ فل ٣:١٠).

هذه الحكمة سارت مسيرتها في العهد القديم (تث ٨:٥-٦؛ حك ١٠-١٠؛ رج عب ١٢:٥-١٣). وما تمّت التربية على الحرّية بدون التأديب (يه ٨:٢٧؛ ١كور ١١:٣٢؛ غل ٣:٢٣-٢٤). وهكذا ارتبط العقاب * بالشريعة. على المستوى التاريخي، قد انتهى هذا كله منذ موت المسيح. ولكن عدداً من المسيحيين لم يتجاوزوا بعد هذه المرحلة: فالعقاب هو إحدى الرباطات التي ما زالت توحّد الخاطئ بالله. غير أن المسيحيّ الذي يعيش من الروح، قد تحرّر من العقاب (رو ٨:١؛ ١يو ٤:١٨). فإن تعرّف إلى العقاب وقد سمح به حبّ الآب، فهو يرى فيه نداء إلى التوبة (١تم ١:٢٠؛ ٢تم ٢:٢٥). وفي زمن النهاية الذي نعيش فيه، العقاب الحقيقيّ والفريد هو * تقسية القلب حتى الموت (٢تس ٢:١٠-١١؛ عب ١٠:٢٦-٢٩).

واقتراب الدينونة الحاسمة التي بدأت عملها منذ الآن، يجعل من عقاب الانسان الخاطئ آية: هو يستبق الحكم على كل ما لا يستطيع أن يرث ملكوت الله. أما بالنسبة إلى الانسان الروحيّ، فالدينونة تبرير: عندئذ يصبح العقاب تكفيرًا عن الخطيئة في المسيح (رو ٣:٢٥-٢٦؛ غل ٢:١٩؛ ٢كور ٥:١٢). وحين نقبل العقاب بملء إرادتنا، نميت البدن (اللحم والدم، الجسد في ضعفه) لكي نحيا حسب الروح (رو ٨:١٣؛ كو ٣:٥).

عقان تك ٣٦:٢٧. من نسل إيصر ومن عشيرة حور. هو يعقان في ١أخ ١:٤٢.

عقد، (الـ) رج عهد. وأيضاً، العقد هو حلية يضعها في العنق الرجال (تك ٤١: ٤٢، ر ب ي د، دا ٥: ٧، ١٦، ٢٩) والنساء (حز ١٦: ١١) على السواء. يكون من ذهب (تك ٤١: ٤٢؛ دا ٥: ٧)، أو فضة، أو حجارة كريمة (نش ١: ١٠-١١). ويوضع فيه أيضاً * تمائم، * الختم، فيصبح عند ذاك * صدريّة.

عقربيم (طلعة) في العبريّة: معله عقربيم أو طلعة العقارب. اسمها اليوم ثقب الصفا. إنّها تشكّل مدخل صحراء صين وحدود أرض الميعاد (عد ٣٤: ٤؛ يش ١٥: ٣؛ قض ١: ٣٦).

عقرون إحدى مدن الفلسطيّين الخمس وهي تقع في الشمال (يش ١٣: ٣؛ ١٥: ١١، ٤٦). كانت المدينة ملك قبيلة يهوذا ثم قبيلة دان. بعد هذا أخذها الفلسطيّون. عرفت عقرون بخبر ضياع تابوت العهد (١صم ٥: ١٠؛ ٦: ١٦). احتلّها بنو إسرائيل (قض ١: ١٨؛ ١صم ٧: ١٤؛ ٧: ٥٢)، ولكنّهم لم يحتفظوا بها لأنّ الأنبياء اعتبروها مدينة الفلسطيّين (عا ١: ٨؛ صف ٢: ٤؛ زك ٩: ٥-٧). ثمّ إنّ النصوص الأشوريّة في زمن سرجون وسنحاريب تشير إلى ملوك عقرون (مثلاً: فادي). لم تصر عقرون من أرض اسرائيل إلّا حين قدّمها الاسكندر بالاس ملك انطاكية ليوناتان المكابي (١مك ١٠: ٩) سنة ١٤٧ ق.م. عبدوا في عقرون إلهًا اسمه بعل زبوب الذي أرسل الملك أحزيا يسأله إذا كان سيُشفى من مرضه (٢مل ١: ١-١٦).

هذا في الكتاب المقدس. فماذا في التاريخ؟ هذه المدينة في بنتابوليس الفلسطيّين (خربة المقنّع)، كانت مأهولة منذ الألف الرابع ق.م.، وأحيطت بسور منذ البرونز الوسيط الثاني (١٨٥٠-١٥٥٠). ولا يُذكر اسم عقرون بتأكيد إلّا في نصوص الألف الأول ق.م. ثمّ إنّ خربة المقنّع قد فرغت من سكانها في القرن ٧. احتلّ الفلسطيّون عقرون منذ وصولهم، سنة ١١٧٥ تقريبًا. ولكن هذه المعطية توافق أيضًا جتّ التي لم تُذكر في إر ٢٥: ٢٠؛ عا ١: ٨؛ صف ٢: ٤؛ زك ٩: ٥-٧، لأنّها كانت مدمَّرة. كانت عقرون مدينة في شمال منطقة الفلسطيّين الملكيّة، واشتهرت بمعبد بعل زبول. دفعت الجزية لتغلت فلاسر الثالث، واحتلّها سرجون الثاني بعد حصار صُوّر على جدرانيّة سرجون في خورشباد. حين مات سرجون، رفض فادي، ملك عقرون، أن ينضمّ إلى حلف مناوئ للأشوريّين، فسلّمه عبيده إلى الملك حزقيا. ولكن حملة سنحاريب سنة ٧٠١ أعادته إلى العرش، ووسّعت أملاكه على حساب يهوذا (نشو ٢٨٧-٢٨٨). وتذكر النصوص الأشوريّة أيضًا ايكوشو، ملك عقرون. الذي خضع لأسرحدون (نشو ٢٩١) ثمّ لأشوربانيبال (نشو ٢٩٤). وآخر ملوك عقرون كان «أدون» الذي أرسل سنة ٦٠٤ ق.م. رسالة إلى نكو الثاني (نجدها في سقارة، في مصر) يطلب فيها العون من الفرعون لأنّ نبوخذ نصر وصل إلى أفيق. إلى هذا تشير أقوال عا ١: ٨؛ صف ٢: ٤؛ زك ٩: ٥-٧. وقد ربط النبيّ زكريا مصير المدن الفلسطيّة بمدينة صور التي حاصرها نبوخذ نصر الثاني (زك ٩: ٣-٤). سنة ٥٨٥ ق.م. خسرت عقرون أهمّيتها، وصارت جزءًا من أشدود في الزمن الهلنستي إلى أن أعطاها الاسكندر بالاس ليوناتان. في زمن أوسابيوس (أسمائيات ٢٢: ٩-١٠) هي ضيعة يهوديّة نجد اسمها في عقيراني التي تبعد ٧ كلم إلى الشرق من يبنئيل أو يبنة أو يمنية.

عقصيم أعواد وأذناب الثمار وغلال الأرض. المقال الثاني عشر والأخير في نظام طهوروت في المشناة. تزيد فصوله الثلاثة تفاصيل حول نجاسة الأطعمة: قشرة البيض أو غيرها من القشور، نيّة الشخص بأن يأكل ثمراً غير طاهر... تعالج توسفتا هذا الموضوع بشكل مفصّل.

عقم، (الـ) عدم امكانية الحبل بسبب عدم نضوج المرأة. رج * زواج.

عقوبة، (الـ) رج * عقاب.

عقيبة بن يوسف ٤٥-١٣٥. حكيم كبير في زمن المشناة. ومن ردّادي الجيل الثالث. بطل روحيّ وأحد الشهداء العشرة (عذّبهم وقتلهم هدريانس). تلميذ اليعازر بن هرقانوس ويشوع بن حنانيا. ترك أثرًا عميقًا في مختلف نصوص الردّادين، فدشّن

أساليب جديدة في تفسير الكتاب، وهكذا توسّع في الشريعة الشفهيّة. صوّر التقليدُ الرابيني عقيبة كراعٍ جاهل. شجّعته راحيل، زوجته الأمينة والمخلصة، فترك بيته ليدرس التوراة. ولمّا عاد بعد ذلك يحيط به آلاف التلاميذ، قال لهم واجبهم وواجبه تجاه تلك المرأة (امرأته). من تلاميذه: سمعان بريوحاي، رابي نحميا، يهوذا بر ايلاي، رابي مئير، يوسه بن حلفتا. ارتدى التجديدُ في نهج عقيبة التفسيري أشكالًا مختلفة. فعبر تفسير مصطنع، أدخل عددًا من القرارات القانونيّة الرابينيّة، واكتشف الأساس الكتابيّ لهذه العادات المكرّسة. وهكذا أراد أن يبيّن الوحدة العضويّة بين الشريعة المكتوبة والشريعة الشفهيّة. وبيّن أن الثانية كانت متضمّنة في الأولى. واستند عقيبة الى الخلافات الإملائيّة ليستخرج مدلولات جديدة ما كان لأحد أن يتوقّعها. عُرف عقيبة على المستوى السلوكي (هلكه). ولكن نُسبت إليه أمور إخباريّة نذكر منها: «أحبب قريبك مثل نفسك هذا هو المبدأ العظيم في التوراة» (سفرا على لا ١٩:١٨). كان رابي عقيبة محبًّا لوطنه. وقد ساند الحرب الثانية ضدّ الرومان. واعتبر ابنَ الكوكب المسيح المنتظر، فلم يعرف الحكمة التي سار فيها زملاؤه. وعصى قرار الإمبراطور هدريانس الذي منع تعليم التوراة، فأوقف وسُجن. وكان ابن تسعين سنة. حُكم عليه بالموت، ونفّذ فيه الحكم في قيصريّة البحريّة بعد عذابات مبرّحة (كشحوا لحمه بأمشاط من حديد). وإذ كان يموت، تلا الشماع: «إسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا هو الرب الواحد. فأحبَّ الربّ بكلّ نفسك وكل قلبك وكلّ قوّتك».

عقيش هو عقيش التقوعي. والد محارب من محاربي داود (١أخ ١١:٢٨) وأحد قوّاد الجيش (١أخ ٢٧:٩).

عكا مدينة كنعانيّة تقع على شاطئ البحر المتوسّط (تبعد ١٤ كلم إلى الشمال الشرقيّ من حيفا) وهي أفضل مرفأ طبيعي في فلسطين وأقدم مرافئ الشاطئ. كانت عكا نقطة التقاء الطرق التجاريّة بين مصر ووادي الأردن، ولهذا ذُكرت في رسائل تل العمارنة وفي النصوص المصريّة والأشوريّة. هاجمها بنو إسرائيل وما قدروا أن يحتلّوها (قض ١:٣١). لم تصر يومًا إسرائيليّة مع أن يش ١٩:٣٠ (نقرأ عكا بدل عُمَّة كما في العبريّة. رج قض ١:٣١) يجعلها بين مدن أشير. هل ذكر اسم عكا في ١:١٠؟ الأمر ممكن. ستسمّى عكا بطلمايس على اسم بطليموس فيلدلفويس (٢٨٥-٢٤٦) الذي وسّع المدينة. بعد انحطاط صور وصيدون ازدادت أهميّة عكا. احتلّها أنطيوخس الرابع أبيفانيوس سنة ٢١٩ وجعلها عاصمة موقتة للسلوقيّين (١مك ١٠:٥٠-٦٠: زواج الاسكندر بالاس وكليوبترة ابنة بطليموس، ١١:٢٢-٢٤: استقبل ديمتريوس يوناثان) فصارت مدينة هلينيّة وأظهرت ميولًا معادية لليهود (١مك ٥:١٥). خانت يوناثان الذي قُتل على يد تريفون. وحين ضعفت مملكة السلوقيّين حاول الاسكندر جنايوس أن يحتلّ عكا فلم يوفّق. في سنة ٤٧ ق.م. ضُمّت إلى مقاطعة سورية الرومانيّة وسمّيت كلوديا بطلمايس. زارها القدّيس بولس (أع ٢١:٧) خلال صعوده إلى أورشليم ووجد فيها مسيحيّين.

عكبور

◄ ١) والد بعل حنان، ملك أدومية (تك ٣٦:٣٨؛ ١أخ ١:٤٩).

◄ ٢) ابن ميكايا والد ايل ناثان أحد ضباط يوشيا. أرسله الملك ليستشير خلدة النبيّة حول سفر الشريعة الذي وجده عظيم الكهنة حلقيا في الهيكل (٢مل ٢٢:١٢-١٤؛ إر ٢٦:٢٢). يسمّيه ٢أخ ٣٤:٢٠ عبدون.

◄ ٣) رج عبدون: ٤.

عكرن والد فجعئيل (من قبيلة أشير) الذي كان مسؤولًا عن إحصاء قبيلته (عد ٢:٢٧).

عكسة ابنة كالب (يش ١٥: ١٦-١٩؛ قض ١:١٢-١٥). وعد والدها بأن يزوّجها بمن يأخذ قرية سفر. احتلّ عتنيئيل قرية سفر فأعطاه كالب ابنته وعيون النقب في وادي الديبة التي تبعد ١٠ كلم تقريبًا إلى الجنوب الغربيّ من حبرون.

عكور وادٍ رُجم فيها عاكان بأمر يشوع بن نون (يش ٧:٢٦) فظلّ في فكر العبرانيّين موضع اللعنة (إش ٦٥:١٠؛ هو ٢:١٧).

علّا رجل من أشير والد ثلاثة أبناء (١أخ ٧:٣٩-٤٠).

علّا، دير رج * كتابة دير علّا.

علامت

◄ ١) ابن يوعداه، من قبيلة بنيامين ومن نسل شاول (١أخ ٨:٣٦؛ ٩:٤٢).

◄ ٢) رجل من بنيامين (١أخ ٧:٨).

◄ ٣) مدينة في بنيامين (١أخ ٦:٤٥؛ رج يش ٢١:١٨: علمون). اليوم هي خربة علميت الواقعة شماليّ شرقيّ عناتوت.

عِلم ايليا اسمه أيضاً: آثار إيليا. هو يجمع تقاليد تفسير ووعظ يهوديّة دوّنت في العبريّة منذ القرن الثالث حتى القرن التاسع. يرينا الكاتبُ إيليا وهو يملي على أنان معلّمٍ وقاضٍ بابلي في القرن الثالث ب.م. نوعين من التعليمات يتعلّقان بالسلوك اللائق على الأرض، وبمدلول الشريعة. فهذه الشريعة هي موجّه إسرائيل في طريق الفداء، في زمن المسيح وفي الآخرة. يتضمّن «علم ايليا» عددًا من المواد الموازية للعهد الجديد، إن بالشكل (أمثال، أقوال، أخبار) أو بالمضمون. وهو يلامس مسألة رحمة الله تجاه الخطأة.

علم التنجيم رج * استرولوجيا.

علمة. رج علامت.

علمون دبلاتايم محطة من محطات بني إسرائيل في موآب (عد ٣٣:٤٦). هي ذاتها بيت دبلاتايم (إر ٤٨:٢٢) موضع نصب ميشع. اليوم: خربة دليلات القريبة إلى الشمال الشرقيّ من خان لب.

علوان بكر شوبال الذي هو ثاني أبناء سعير الحوري (تك ٣٦:٢٣-٢٤). يسمّى عليان في ١أخ ١:٤٠.

علوة رئيس في أدوم (تك ٣٦:٤١).

عليّ، (الـ)

◄ ١) في البيبليا العبريّة. إنّ الصفة «ع ل ي و ن» تعني «العالي»، «السامي»، الرفيع». ما هو فوق. مثلًا، نقرأ في تك ٤٠:١٧: «السلّة العليا». وفي يش ١٦:٥: «بيت حورون العليا». وفي إش ٧:٣: «البركة العليا». حسب تث ٢٦:١٩؛ ٢٨:١ يكون اسرائيل «فوق جميع الأمم». وفي ثلاثين مرّة تقريبًا يُسمَّى إله اسرائيل «ايل عليون» أي الإله العليّ. في تك ١٤:١٨-٢٠، يعبد ملك ساليم الكنعاني الاله العليّ. ويتواتر اللقب بشكل خاصّ في المزامير (٧:١٨؛ ٩:٣؛ ١٨:١٤؛ ٢١:٨؛ ٤٦:٥؛ ٤٧:٣؛ ٥٠:١٤؛ ٥٧:٣؛ ١٠٧:١١). يعود فيلون الجبيلي (٦٤-١٤١) إلى مؤرّخ فينيقيّ اسمه سنخونياتن حيث وجد لقبًا إلهيًّا ترجمه كما يلي: اليون المدعوّ العليّ (أوسابيوس القيصريّ، التهيئة الإنجيليّة ١/ ١٠:١٤-١٥). هذا يعني أنّ «ع ل ي و ن» تسمية إلهيّة قديمة لدى الفينيقيّين. وقد وُجدت أيضًا على مسلّة أرامية في سفيره تعود إلى القرن ٨ ق.م. وهناك نصوص مثل تك ١٤:١٩-٢٢؛ مز ٤٦:٥، تشير إلى أن عبادة لعليون، سابقة لاسرائيل، وُجدت في أورشليم وقد أخذت بها شعائرُ العبادة في هيكل سليمان. وارتبطت تسمية العليّ بالجلوس على قمّة السحاب (إش ١٤:١٤) فوق جميع الآلهة (مز ٩٧:٩).

حسب تك ١٤:١٩، العليّ هو خالق السماء والأرض. يهوه هو «العليّ على كل الأرض» (مز ٨٣:١٩؛ ٩٧:٩). فهو الذي يعطي الأمم ميراثها (تث ٣٢:٤)، الذي يرفع صوته في السماوات (مز ١٨:١٤)، الذي يُنشد اسمَه شعبُ اسرائيل (مز ٧:١٨؛ ٩:٣؛ ٩٢:٢). إنّ لقب «عليون» نجده بعض المرات في قمران (نج ١٠:١٢؛ ١١:١٥؛ مد ٤:٣١؛ ٦:٣٣؛ وثص ٢٠:٨). ولكنّنا لا نجده في أوغاريت، بل نجد ما يقابله «ع ل ي» كما يطبّق. هذا ما دفع بعض الشرّاح إلى أن يكتشفوا هذا اللقب في التوراة مختفيًا داخل بعض الصيغ. مثلًا في تث ٣٣:١٢ (عليُّه يحميه دومًا)، وفي مز ٧:٩: «أحكم لي يا ربّ بحسب بريّ، وبحسب براءتي أيّها العليّ».

◄ ٢) **في السبعينيّة**. في الترجمة السبعينيّة وسائر الترجمات اليونانيّة، يترجم «ع ل ي و ن» بلفظة هبسستوس. غير أنّ هذه اللفظة تترجم أيضًا «م ر و

م» (العلى، أي ١٦:١٩). هذه اللفظة الأخيرة صارت في بعض المرات لقبًا إلهيًّا (مز ٩٢:٩؛ مي ٦:٦؛ إش ٥٧:١٥). وفي هذه الحالة أيضًا يترجم بلفظة «هبسستوس» في عز ٦:٣٠ (حسب السبعينيّة وحسب النص الماسوري، ٦:١٠)؛ ٨:١٩، ٢١ (حسب السبعينيّة، حسب الماسوري، ٧:٢١، ٢٣)؛ دا ٢:١٨–١٩ (هذه اللفظة اليونانيّة تترجم «اله شمايا» إله السماء). ونجدها مرارًا في ابن سيراخ (٤٤ مرة). وحيث حُفظ النص العبري، نجد أنه يترجم «ع ل ي و ن» وفي بعض المرات «يهوه» (١٢:٢؛ ٤٨:٥). بعد كيريوس، يبدو هذا اللقب دارجًا في سي. وفي محيط وثني، في العالم الهلنستي، نجد «زوش هبستوس».

◄ ٣) **العهد الجديد**. في العهد الجديد، نجد هبسستوس كلقب إلهي بشكل خاص في لوقا. فيسوع هو ابن العليّ (لو ١:٣٢–٣٥؛ ٨:٢٨؛ رج مر ٥:٧). ويوحنا المعمدان هو نبيّ العليّ (لو ١:٧٦). ودُعي بولس ورفاقه «عبيد الله العليّ» (أع ١٦:١٧). الذين يحبّون أعداءهم يكونون أبناء العليّ (لو ٦:٣٥). وقال استفانوس إن العليّ لا يسكن في بيوت صنعتها أيدي البشر (أع ٧:٤٨). في عب ٧:١، نجد اللقب في إيراد كتابي (تك ١٤:١٨). وبعض المرات استعملت الأناجيل عبارة «في الأعالي»، وهي مأخوذة من العالم اليهوديّ الذي يتجنّب التلفّظ باسم الله. نجد هذه العبارة في نشيد الملائكة في ميلاد يسوع (لو ٢:١٤)، وفي هتافات الجمع عند دخول يسوع إلى أورشليم (مت ٢١:٩؛ مر ١١:١٠؛ لو ١٩:٣٨). ولكن يبقى أنّ لقب «العلي» لا يحمل أهميّة كبيرة في العهد الجديد. رج * عليون.

علية، (الـ) المكان الذي أكل فيه يسوع مع تلاميذه العشاء الأخير وأسّس سرّ الإفخارستيّا. يتحدّث مر ١٤:١٥ عن غرفة واسعة مفروشة مجهّزة في أعلى البيت (رج لو ٢٢:١٢). بعد الصعود ذهب التلاميذ إلى هذه العليّة كعادتهم (أع ١:١٣). يستعمل النص اليونانيّ كلمتين (اباغايون، اوفيرون) مختلفتين ولكنّهما مترادفتين. وهذا يعني أن عليّة العشاء هي عليّة اجتماع الرسل قبل العنصرة. إن تقليد أورشليم يحدّد موقع العليّة في مسجد النبيّ داود، أي في الجنوب الغربيّ لأورشليم. في أيام يسوع كانت العليّة داخل أسوار أورشليم، أمّا اليوم فهي خارج الأسوار. في القرن الثاني كان هناك كنيسة، كما يقول القدّيس ابيفانيوس، توسّعت فصارت بازيليك (صهيون المقدّسة) سيسمّيها البيزنطيّون أم كلّ الكنائس. لم يبق شيء من الكنيسة بعد أن وضع المسلمون يدهم عليها منذ سنة ٦٥٥.

عليم ١مك ٥:٢٦. تقع في جلعاد. هي اليوم ألما وتبعد ١٢ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من شيخ مسكين في سهل حوران.

عليما ساحر. سمّي أيضاً بر يشوع. ضربه بولس بالعمى أمام سرجيوس بولس حاكم جزيرة قبرص (أع ١٣:٦–١٢).

عليون: علي، عال، سام، رفيع. صفة في بيت حورون العالي (يش ١٦:٥)، باب الهيكل الأعلى (٢مل ١٥:٣٥)، البركة العليا (إش ٧:٣). أو: علي على، أرفع من (تث ٢٦:١٩؛ ٢٨:١). يهوه هو أعلى من كل ما في الأرض (مز ٨٣:١٩؛ ٩٧:٩)، هو العليّ (مز ٤٧:٣) أو الله العليّ (مز ٥٧:٣؛ ٧٨:٣٥–٣٦)، في إش ١٤:١٤؛ مز ١٨:١٤؛ ٢١:٨؛ ٤٦:٥؛ سي ٦:٣٧؛ ٤١:٤؛ حك ٥:١٥؛ ٦:٣، عليون أو ما يقابل في اليونانيّة (هبسستوس) هو اسم علم لله. لقد احتفظت اللغة الشعريّة هنا باسم الهي قديم، وطبّقته على يهوه (عد ٢٤:١٦). في تك ١٤:١٨، ملكيصادق، ملك ساليم (أورشليم) الكنعاني يعبد ايل عليون، الاله العليّ، رب الالهة (كما تقول رسالة كنعانيّة في تعناك)، خالق السماء والأرض. تقول كتابة أرامية تعود إلى القرن الثامن وفيلون الجبيلي إنّ الفينيقيّين عبدوا الاله عليون (عليون الذي يسمّونه هبسستوس) الذي هو نفسه عليان بعل المذكور في النصوص الأوغاريتيّة. إنّه يقترب على السحاب (مز

٥:٦٨)، واسمُه العليّ، لأنّه يسكن في السماء (أش ١٤:١٤؛ مي ٦:٦). هذا هو المعنى الأصليّ للاسم الإلهيّ عليون الذي عبّر فيما بعد (في الكتابات اليونانيّة والرومانيّة: زوش هبسستوس. رج مز ٩:٩٧) عن رفعة الاله الواحد وتساميه. رج * العليّ.

عماد، (الـ)

◄ ١) **الاسم**. الفعل اليوناني «بتيزاين» يعني عمّد في الأوساط المسيحيّة المتهوّدة الناطقة باليونانيّة. في ٢مل ٥:١٤ (حسب السبعينيّة) يعني: غطس. وفي اللغة الهلنستيّة: غطس في الموت (رج مر١٠:٣٨). المعنى في العهد الجديد هو معنى دنيويّ (لو ١٦:٢٤؛ يو ١٣:٢٦؛ رؤ ١٩:١٣). وتفرّع من الفعل «ببتسموس» الذي يدلّ على عمل الغطس (تنقية طقوسيّة في مر ٧:٤؛ عب ٩:١٠). ثمّ «ببتسما» الذي يشير إلى عماد يوحنا المعمدان. في نهاية القرن الأول المسيحيّ، تحدّث المؤرخ اليهوديّ فلافيوس يوسيفوس عن المعمدان وعماده (العاديات ١٨:١١٦–١١٧). أمّا لفظة «لوترون» (الغسل، الاستحمام) التي طبّقت على العماد، فنقرأها في تي ٣:٥؛ أف ٥:٢٦.

◄ ٢) **طقوس الماء قبل المسيحيّة**. • **أولًا: خارج البيبليا**. مورس الاغتسال المقدّس بشكل واسع في مصر وبابلونية والهند، وفي الديانات السرانيّة الهلنستية. كان يتمّ الطقس في النيل، في الفرات، في الغانج... وتوخّى هذا الاغتسال أن يمحو النجاسة الطقسيّة أو الخلقيّة، أن يزيد قوّة الحياة، أن يعطي الخلود. الممارسة ترتبط برمزيّة الماء المعروفة في العالم كلّه، والتي ارتبطت بفعلات يقوم بها من يجري المعجزات أو يخرج الشياطين (٢مل ٥:١٤).

• **ثانيًا: في ديانة اسرائيل**. عرف نصّ موسى التغطيس كوسيلة للتطهير بحسب الشريعة: مثلًا لتطهير الأبرص الذي شُفي (لا ١٤:٨). لمحو النجاسة الجنسيّة (لا ١٥:١٦–١٨). لمحو النجاسة المتأتّية من لمس جثّة ميت (عد ١٩:١٩). ويجب أن تُغتسل الأشياء قبل أن نستطيع استعمالها من جديد (لا ١١:٣٢–٤٠). وأضاف الكتبة على فرائض الشريعة فرائض أخرى (مت ٧:١–٥؛ المشناة، طهوروت). هذا الاغتسال يمنح الطهارة بحسب الشريعة، وليس له مباشرة أي طابع أخلاقيّ، حتى وإن أتاح للإنسان أن ينتقل من المجال الدنيويّ إلى المجال القدسيّ (الدخول إلى الهيكل، المشاركة في الذبيحة) والعكس بالعكس. فهناك أحواض مياه طاهرة (م ق و و ت) تتيح التطهير. وفي * قمران وُجدت برك طقسيّة. فاليهود * الاسيانيّون (المتشيّعون للعهد) مارسوا بشكل واسع طقوس الطهارة هذه وربطوها بقيمة رمزيّة من الطهارة الأخلاقيّة (نج ٣:٣–١١). ولكن إن تكلّم الأسيانيّون مرارًا عن «التطهير» فهم لا يتحدّثون عن التغطيس، وبهذا يختلفون عن الكتبة المرتبطين بالفريسيين الذين يغطّسون الأشياء أو يغطسون هم أنفسهم في بركة ماء طاهر (ط ب ل، غطس. رج بتاين اليوناني). وبين الطقوس الفريسيّة حول الطهارة، نذكر عماد المهتدين جديدًا (في العبرية: ط ب ي ل هـ) الذي فُرض في زمن متأخّر على المختونين الجدد. وقد توخّى هذا العماد أن ينقّي الوثنيّ القديم الذي اهتدى الآن، لأنّ العالم الوثنيّ كان في نظر اليهوديّ نجسًا (يو ١٨:٢٨؛ أع ١٠:٢٨) وخاطئًا (غل ٢:١٥). بعد القرن الأول المسيحيّ، فُرض العماد بشكل عاديّ كما يقول ابيكتات في الحوارات (٢:١٩–٢١). وكان طقس الطهارة هذا يرافق الختان الذي ظلّ العمل الجوهريّ الذي يضمّ إنسانًا من الناس إلى شعب العهد.

• **ثالثًا: عماد يوحنا المعمدان**. احتلّ هذا العماد مكانة هامّة في الفقاهة الرسوليّة (أع ١:٢٢؛ ١٠:٣٧). معه بدأ التقليد الإزائيّ (مر ١:١–٨؛ مت ٣:١–١٢؛ لو ٣:١–١٨). وتحدّث عنه الإنجيل الرابع بطريقته الخاصة (يو ١:١٩–٢٨). منح المعمدان هذا العماد في مياه الأردن لجميع الذين سمعوا كلام التوبة واعترفوا بخطاياهم نادمين. إنّ فعلة يوحنا تتسجّل بشكل كامل في إطار اغتسال الطهارة في أيامه، كما أنها تختلف.

فالاغتسال الطقسيّ قد عُرف بشكل واسع في العالم الهلنستي، عند الفريسيّين، وعند الاسيانيّين. وبحسب شهادة آباء الكنيسة (يوستينوس، هيجيسبّس، إبيفانيوس). وبحسب مقال يهوديّ قديم (توسفتا، يديم ٢:٢٠)، مارس اليهود قرب مجرى الأردن الأعلى عمادًا يوميًّا فسُمّوا «المعتمدين اليوميّين». وقد يكون المندائيّون الحاليّون (شيعة غنوصيّة تمارس حتى اليوم العماد في الفرات أي الأردن) قد وجدوا هنا أصولهم البعيدة. مثل هؤلاء العماديّين قد وُجدوا قبل مجيء السابق، على ما يبدو. دلّ عماد يوحنا على أنه اختلف عن طقوس الطهارة لدى الفريسيّين في نقطة جوهريّة. هو يغطس في إطار «ميتانويا» أو التوبة الاخلاقيّة، فيستعيد جوهر كرازة العهد القديم ليجعلها في منظار ملكوت الله القريب. وكانت بعض الكلمات النبويّة قد عبّرت عن رمزيّة الماء من أجل التطهير الداخليّ (مز ٥١:٩؛ إش ١:١٦؛ حز ٣٦:٢٥؛ زك ١٣:١).

لهذا، تميّزَ أيضاً عمادُ يوحنا عن عماد المهتدين الجدد الذي جاء متأخّرًا والذي ارتبط بنظرة شريعانيّة إلى الطهارة. كما تميّز عن الاغتسال في الديانات السرانيّة، حيث الارتداد الخلقيّ والشخصيّ جُعل خلف فاعليّة الطقس السحريّة. فعماد يوحنا، شأنه شأن العماد المسيحيّ (أع ٢:٣٨)، سمّي «عماد توبة لغفران الخطايا» (مر ١:٤؛ لو ٣:٣). وهو منذ الآن يعلن الخلاص، فيحلّ في شكل من الأشكال محلّ طقوس الغفران في العهد القديم. إلّا أنّ هذين العمادين تميّزا، أقلّه في نظر الجماعات المسيحيّة التي ذكرت هاتين الفعلتين: إنّ عماد يوحنا يعلن فقط الملكوت. أما العماد المسيحيّ فيتضمّن تدشين زمن الروح (أع ١٩:١-٦). ويميّز لو وأع بينهما بالتعارض: «مع الماء»، «مع الروح». أو في لغة مسيحيّة متهوّدة: «مع النار» (مت ٣:١١؛ مر ١:٨؛ لو ٣:١٦؛ يو ١:٣٣؛ أع ١:٥؛ ١١:١٦). فالمعمدان في نظر المسيحيّ هو أدنى من المسيح الذي حلّ عليه الروح (يو ١:٣٣).

ولكن بعض تلاميذ المعمدان اعتبروا أن معلّمهم هو المسيح (يو ١:٢٥). وحدّثنا يو ٣:٢٢-٢٦ عن يسوع الذي منح عمادًا خلال حياته العلنيّة، وإن يكن بواسطة تلاميذه (رج التصحيح في يو ٤:١-٢). وحصل هذا قبل أن يُلقى بيوحنا في السجن. يبدو أنّ ممارسة يسوع هذه التي بدت شبيهة بممارسة المعمدان، لم تَدُم طويلًا. وقد يكون يسوع قام بها في بداية رسالته. قبل حدث القيامة، لم يكن أفيض بعدُ عطاءُ الروح المسيحانيّ (يو ٧:٣٨؛ أع ٢:٣٣). وهذا الروح هو الذي سيميّز العماد المسيحيّ. في فعلة ماء ترتبط بشكل من الأشكال، يتقبّل المؤمن الروح (أع ٢:٣٨).

◄ ٣) **العماد المسيحي. • أولًا: عماد يسوع.** إنّ مر ١:٩-١١؛ مت ٣:١٣-١٧ يرويان عماد يسوع في الأردن على يد يوحنا المعمدان. ويورد لو ٣:٢١-٢٢ الحدث ساعة كان يوحنا قد صار في السجن. أما يو ١:٢٩-٣٤ فذكر مجيء الروح على يسوع دون أن يذكر ما فعله المعمدان من عماد بالماء ليسوع. لماذا هذه الاختلافات؟ طُرحت سريعًا مسألة لاهوتيّة على الوجدان المسيحيّ المتهوّد: كيف استطاع يسوع، وهو بلا خطيئة، أن يقتبل العماد من يوحنا لمغفرة الخطايا؟ أجاب مت ٣:١٥ أن يسوع خضع عند ذاك لعماد يوحنا لكي «يتمّ كلّ برّ»، أي ليعمل مشيئة الله. وتجنّب يوحنا ولوقا (بطريقته) أن يقولا إنّ يسوع تعمّد على يد يوحنا. فيسوع ليس مجرّد تلميذ ليوحنا، بل حمل الله الذي يرفع الخطيئة (يو ١:٢٩). إنّ يسوع هو الذي يعطي الخلاص، لا طقسُ ماء المعمدان الذي يرى فيه المسيحيّ ما يعلن هذا الخلاص. بعد ذلك، لن يتكلّم بولس أبدًا عن المعمدان في رسائله. ومع ذلك، فقد ذكر الإزائيّون خبر عماد يسوع ليدلّوا على تدشين احتفالي لرسالة يسوع ويبيّنوا في هذه الفعلة سموّ العماد المسيحيّ. عند ذاك اتّخذ المشهد شكل تيوفانيا ليدلّ على هويّة يسوع النبويّة (لا المسيحانيّة) بواسطة حمامة هي رمز حضور نبيّ (كعب ٣٢:٧): لقد تدشّنت الأزمنة الجديدة

(«تمزّقت السماوات»). فالله وابنه النبويّ والروح هم منذ الآن هنا. وعماد يسوع هو النموذج الأول لسرّ المعموديّة، بمعنى أنّ المؤمن يصبح بالمعموديّة ابن الله وينال الروح.

• **ثانيًا: أولى الممارسات العماديّة المسيحيّة**. حسب مت ٢٨:١٨-٢٠، أمر يسوع رسله بأن يتلمذوا جميع الامم ويعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وأوردت نهاية مرقس التي جاءت متأخّرة (القرن ٢) الأمر عينه (مر ١٦:١٥-١٦). لا شكّ في أنّ أول المسيحيّين المتهوّدين استعادوا ممارسة العماد، ولكنّهم منحوا هذا الفعلة، في الظاهر، معنى مختلفًا. في أع ١٨:٢٥، أشار لوقا إلى تذكّر المؤمنين المرتبطين بتعليم يسوع، الذين ما كانوا يعرفون سوى عماد يوحنا. في أع ١٩:١-٦، تميّز العماد باسم الرب يسوع عن وضع اليد لنوال الروح. فالرباط بين الروح والعماد، بدا واضحًا على مستوى لوقا (أع ٢:٣٨)، لا على مستوى مراجعه حيث الروح يُقبل قبل فعلة الماء أو بعدها (أع ٨:١٢-١٤؛ ١٠:٤٤-٤٨). وعلى المستوى التاريخيّ، لم يتمّ، دفعة واحدة، توحيدُ الممارسات والمعنى المرتبط بالفعلة العماديّة. فقبل بولس، كانت الممارسة العماديّة ثابتة، وإن لم يتكلّم عنها الرسول، وإن تجنّب الرسول أن يتكرّس لهذه الخدمة (١كور ١:١٤-١٥)، ملمّحًا إلى المعنى الذي يجب أن يُعطى لهذه الفعلة. ولكن يبقى سؤال تاريخيّ: في أي وقت حلّ الطقس العمادي محلّ فعلةَ الانضمام إلى شعب العهد، محلّ الختان؟ متى صار العماد الذي يمنح غفران الخطايا ويمكن أن يتجدّد، الفعلة الوحيدة في التنشئة المسيحيّة بحيث يدلّ على الدخول إلى الكنيسة (كو ٢:١١-١٣)؟

• **ثالثًا: منح العماد**. هناك نصوص عديدة في أع (٢:٣٧-٤١؛ ٨:١٢-١٣، ٣٦-٣٨؛ ١٠:٤١-٤٨) تبيّن أنّهم كانوا يعمّدون أولئك المؤمنين بالكرازة الرسوليّة. عندئذ يتمّ الطقس بالتغطيس: ففيلبس المبشّر ووزير ملكة الحبشة «نزلا في الماء» (أع ٨:٣٨). ورأى بولس في العماد رمزًا إلى دفن في موت المسيح (رو ٦:٣-٤؛ رج كو ٢:١٢). يعمّد الإنسان ولا يعمّد نفسه، على مثال عماد المهتدين الجدد. وارتباط المعمَّد بذاك الذي عمّده ظلّ جوهريًّا، وإن سبّب مشاكل نقرأ عنها في ١كور ١:١٢-١٣. بعد ذلك، قبلوا بالعماد بصبّ الماء في حالة الضرورة (الديداكيه ٧:٣). ورافقت الفعلة العماديّة كلمات تعلن إيمان الموعوظ وسلطة خادم السرّ الذي يعمل «باسم» الله. وأفضل صياغة هي الصياغة الثالوثيّة كما في مت ٢٨:١٩. أمّا الصيغة التي نجدها في أع ٨:١٦؛ ١٩:٥ فهي أبسط وأوجز: «باسم الربّ يسوع». فبحسب التقليد الغربيّ (أو الفلسيطنيّ، منذ القرن ٢ على الأقلّ) الذي يمثّله أع ٨:٣٧، على المؤمن أن يعترف كما فعل الوزير الحبشيّ بأن «يسوع المسيح هو ابن الله» (رج أف ٥:٢٦ والكلام عن اعتراف إيمانيّ لدى المعتمد).

• **رابعًا: لاهوت العماد**. إنّ عبارة «تعمّد لاسم يسوع» (مع حرف الجر اليوناني «إيس» الذي يعني التوجّه) جاءت متواترة. تعود في الظاهر إلى أصل هلنستي فتبيّن أنّ العماد يقيم علاقة خاصة بين المؤمن وربّه (١كور ١:١٣، ١٥؛ ١٠:٢؛ رو ٦:٣؛ أع ٨:١٦؛ مت ٢٨:١٩). حسب غل ٣:٢٧، إنّ المعمَّد «لبس المسيح». والمعمَّدون يكوّنون منذ الآن جماعة «تضاف» إلى جماعة (أع ٢:٤١، ٤٧). إنّهم يكوّنون جسد المسيح. لهذا نقرأ عبارة «معمّدين بجسد واحد» (١ كور ١٢:١٣). من هذا القبيل سار العماد في أثر الختان كطقس الدخول في العهد الجديد (كو ٢:١١-١٣). صار اغتسالَ «ولادة جديدة» (تي ٣:٥). وفي خطى المعمدان (مر ١:٤)، يُقبل العماد المسيحيّ «لغفران الخطايا» (أع ٢:٣٨؛ ٢٢:١٦؛ عب ١٠:٢٢). قد يكون بولس لمّح إلى العماد الذي يغسل، يقدّس، يبرّر، في ١كور ٦:١١. أمّا النقطة اللاهوتيّة (والتاريخيّة) الهامّة فهي أنّه حسب بولس، لا تمحو فعلةُ الماء في ذاتها الخطيئة. وحده صليب المسيح يصنع الخلاص. بعد هذا، لا قيمة للفعلة العماديّة إلّا بقدر ما تغطّس المعمَّد في موت الربّ، هذا الموت

الذي وحده يحمل الخلاص (رو ٦:٤). فالذين يعمّدون، بولس وابلوس وبطرس، ليسوا شيئًا. فيسوع وحده هو الذي صُلب (١كور ١:١٢-١٣). مثل هذا التأويل يُفهم في إطار هلنستي حيث الفعل «ببتيزاين» عنى: غطس في الموت.

أما الإنجيليّ يوحنا فدلّ من جهته على أنّ الصليب هو ينبوع الخلاص حيث يرتبط الماء والدم والروح (يو ١٩:٣٤؛ ١يو ٥:٥-٨). ولوقا و ١بط ٣:٢١ قد فضّلا أن يشدّدا على قيامة يسوع، وبالتالي على الروح بالعماد (رج ١كور ١٢:١٣؛ يو ٣:٥). حسب بولس، يغطّسنا العماد في موت المسيح. وأعلنت كو ٢:١٢؛ أف ٢:٥-٦ أنّ المعمّد هو منذ الآن قائم من الموت. وهكذا أعيد تفسير اللاهوت العماديّ بالنظر إلى إطار جديد عرفته بعض الجماعات التي ورثت بولس فأبرزت «اسكاتولوجيا قد تحقّقت». وبهذا اختلف المعنى الذي نعطيه للفعلة العماديّة اختلافًا ملحوظًا بحسب الأزمنة والأشخاص الذين يعمّدون، من مسيحيّين متهوّدين أو مختلف المسيحيّين الهلينيّين. فعلى اللاهوت البيبليّ للعماد أن يتجنّب توحيد هذه المعطيات بالنظر إلى فهم لاحق، وعلى اللاهوتيّ أن لا يخاف من أن يستغلّ غنى هذا التنوّع التاريخيّ. وفي أيّ حال، فليحتفظ من أن يقرأ في كلّ مكان تلميحات إلى العماد ساعة يكون أمام التنشئة ونتائج الخلاص في العهد الجديد. وهكذا نرى تلميحًا إلى المعموديّة في «ختم الروح» كما في ٢كور ١:٢٢؛ أف ١:١٣؛ ٤:٣٠.

• **خامسًا: عماد الأطفال**. في مرحلة تدوينيّة متأخّرة، ولكنّها قانونيّة، بدت واضحة ضرورة العماد من أجل الخلاص (يو ٣:٥؛ مر ١٦:١٦). وهذا ما دعا إلى تعميد الأطفال أيضًا. غير أنّ الإيمان بالمسيح بواسطة الكلمة الجديدة، يبقى الرباط الجوهريّ «للولادة» المسيحيّة (١كور ٤:١٥؛ يع ١:١٨؛ ١بط ١:٢٣-٢٥). فالعماد والإيمان قد ارتبطا معًا كما في غل ٣:٢٦-٢٧: «أنتم كلّكم أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لأنكم تعمدتم في المسيح فلبستم المسيح». إنّ اغتسال «الولادة الجديدة» ينطبق مع ممارسة عماد الأطفال في وسط مسيحيّ.

عمارنة (رسائل تل)

• **أولًا: الاكتشاف**. على بعد حوالي ٣٠٠ كلم إلى الجنوب من القاهرة وعلى شاطئ النيل الأيمن، اصطدمت امرأة من قبيلة البدو العمارنة بلوحات من الطين في نهاية سنة ١٨٨٧. ولمّا تفحّصها العلماء وجدوا أنّهم أمام أرشيف السياسة الخارجيّة في عهد * أمينوفيس الرابع (أمينحوتف الرابع ١٣٧٢-١٣٥٩). هذا الفرعون الشاب والمتعصّب، حرمه بعض اللاهوتيّين في مملكته. وذلك لأنّه قرّر أن يجعل من عبادة * أتون، القرص الشمسيّ، الديانة الوحيدة في مصر. وكان صراع بينه وبين كهنة * أمون في * طيبة، عاصمة المملكة. وفي السنة الخامسة لملكه صار اسمه * اخناتون (حبيب اتون) وأسّس مدينة أخيت أتون (أرض النور أو أفق أتون) جعلها عاصمته الملكيّة (بعد اكتشاف سنة ١٨٨٧ سمّيت العمرنا. واسم تل العمارنة ينطبق على تل الركام الواقع على بضعة كلم إلى الجنوب). ولكن هذه العاصمة ستُترك بعد موته المبكر. أما غرفة الأرشي فالتي وُجدت فيها اللوحات فهي جزء من قصر أخيت أتون.

• **ثانيًا: عدد اللوحات**. ما انتشر خبر الاكتشاف حتى حاولت المتاحف أن تقتني اللوحات. اشترت برلين ٢٠٠ لوحة (نشرت سنة ١٨٨٩-١٨٩٠)، ولندن (المتحف البريطاني) ٨٠ لوحة (نشرت سنة ١٨٩٢) وأوكسفورد ٢٢ لوحة (نشرت سنة ١٨٩٤). وبقي في القاهرة ٥٠ لوحة تقريبًا. إذًا كان عدد اللوحات ٣٥٨. نُسخت في حرف أوروبي وتُرجمت. ثمّ اكتشفت لوحات أخرى، فصار العدد الإجمالي ٣٧٧ لوحة.

• **ثالثًا: اللغة**. دوّنت رسائل تل العمارنة في اللغة الأكاديّة مع تأثير مصريّ وحثيّ وحوريّ وكنعانيّ (حسب لغة كاتب الرسالة). هناك حوالي ٣٠٠ رسالة دوّنها كتّاب كنعانيّون من فلسطين وفينيقية

وسورية الجنوبيّة، ولهذا نجد فيها حواشي كنعانيّة. إنّها تعطينا فكرة عن اللغة المحكيّة في كنعان في ذلك الزمان والتي تختلف بعض الشيء عن العبريّة. هناك رسائل دوّنت كلّها في الكنعانيّة ما عدا بعض عبارات أكاديّة. وكُتبت رسالتان في لغة ارزاوا (دولة في آسية الصغرى) ورسالة في لغة ميتاني تساعدنا على التعرّف إلى اللغة الحوريّة. كل هذه الرسائل دوّنت في الخط المسماريّ.

• **رابعًا**: **طبيعة الرسائل** – هناك عدد من الرسائل تبدو عملَ تلاميذ يتدرّبون على المراسلات الدوليّة في إحدى الغرف الملحقة بالقصر. في هذه السلسلة نجد النصوص الميتولوجيّة. ولكن أكثر اللوحات هي رسائل حقيقيّة. ١١ رسالة ترجع إلى وزارة الخارجيّة المصريّة: رسالتان وجّهها أمينوفيس الثالث إلى كدشمان إنليل الأول، ملك بابل، ورسالة وجّهها إلى ملك ارزاوا، ورسالة وجّهها أمينوفيس الرابع إلى بورنابورياش الثاني ملك بابل. ووجّه أمينوفيس الرابع سائر الرسائل إلى ملوك خاضعين له في فلسطين وفينيقية وسورية. وهناك مجموعة ثانية من الرسائل أرسلتها الممالك إلى مصر، نذكر اسم كدشمان انليل الأول، بورنابورياش الثاني، ملكي بابل. أشوروباليط ملك أشور، توشراتا ملك ميتاني، سوفيليليوماش ملك حاطي، ترحوندرابا ملك أرزاوا والملك الاشيا (قبرص؟). ولكن معظم الأسماء تعود إلى ملوك سورية وفينيقية وفلسطين الخاضعين لمصر (نذكر ريب ادي ملك جبيل). وتتضمّن المجموعة رسائل من عبدي اشيرتي وابنه أزيرو، ومن ملوك المدن الساحليّة وغيرها: أوغاريت، بيروت، صيدون، صور، عكا، أشقلون، حاصور (في نفتالي)، مجدو، بلا، جازر، أورشليم، لاكيش (لخيش)، حبرون. تتوجّه الرسائل إلى أمينوفيس الثالث وأمينوفيس الرابع وممثّليهم وموظّفيهم المصريّين.

• **خامسًا**: **مضمون الرسائل**. تشدّد مدن كنعان على تعلّقها بفرعون وتعلن أن أوامره نُفّذت. وتحاول أن تبرّئ ساحة الملوك وتتشكّى من الموقف المعادي الذي يقفه جيرانهم، ومن جبن بعض الموظّفين. وتطلب دومًا المساعدات العسكريّة. فإن تأخّرت المساعدات كانت سلطة فرعون في خطر. هناك رسالة بعثت بها ملكة وأرفقتها بإناء عطور إلى ملكة مصر. وفي رسالة ثانية يطلب نكمادا ملك أوغاريت خادمين وطبيبًا ليعملوا في البلاط. أما فرعون فيطلب في رسائله الأمانة له والخضوع لموفديه ويفرض تأمين الطعام لجيوشه وإرسال النساء إلى حرمه لقاء الفضة والذهب والحجارة الكريمة. وتتعلّق الرسائل مع الملوك جيرانه بالعلاقات السياسيّة ولا سيّما بالزواجات السياسيّة. كل هذا يعطينا فكرة ملموسة عن الوضع السياسي في الشرق الأوسط خلال القسم الأول من القرن الرابع عشر ق.م.

عماسا

◄ ١) ابن ابجايل أخت داود (١أخ ٢:١٧). اسم ابيه ياتر (١مل ٢:٥، ٣٢) وكان اسماعيليًّا. جعله أبشالوم على رأس المتمرّدين، ولكن غلبه يوآب في غابة افرايم. غضب داود على يوآب وجعل عماسا قائد جيشه مكانه (٢صم ١٩:١٤). ولكن يوآب قتل مزاحمه (٢صم ٢٠:٤، ١٢؛ ١مل ٢ ٥، ٣٢).

◄ ٢) رئيس افرائيمي في أيام آحاز (٢أخ ٢٨:١٢).

عماساي

◄ ١) لاوي من بني قورح (١أخ ٦:١٠، ٢٠؛ ٢أخ ٢٩:١٢).

◄ ٢) رئيس محاربي يهوذا وبنيامين الذين تعلّقوا بداود (١أخ ١٢:١٨–١٩).

◄ ٣) أحد الكهنة الذين حضروا انتقال تابوت العهد إلى أورشليم (١أخ ١٥:٢٤).

◄ ٤) لاوي من عائلة قهات عاش على أيام حزقيا (٢أخ ٢٩:١٢).

عماليق جدّ قبيلة أو مجموعة من القبائل البدويّة التي تنتمي إلى الأدوميّين (حسب تك ٣٦:١٢–١٥). لا يذكرها تك١٠:١ي. عاش العماليقيّون في الصحراء بين سيناء وجنوبيّ غربيّ فلسطين. يشير قض ٥:١٤ (نص غير أكيد) إلى وجود عماليقيّين

في افرايم (قد يعني النص: أمراء افرايم هم في العمق، أي في الوادي)، في جبال العماليقيّين (قض ١٢:١٥. قد تعني: جبال العمالقة). كان العماليقيّون على عداء دائم مع بني اسرائيل (تث ٢٥:١٧-١٩) فالتقوهم للمرّة الأولى على رفيديم. وانتصر بنو اسرائيل بفضل صلاة موسى (خر ١٧:٨-١٦). وكانت معارك أخرى يوردها سفر القضاة. قض ٣:١٣ (مع عجلون والعمونيّين)؛ ٦:٣-٧:١٢ (مع المديانيّين وبني المشرق). حارب شاول العماليقيّين بطريقة منظّمة وغلب ملكهم أجاج وعفا عنه، ولكن صموئيل أعدمه (١صم ١٥:٤-٩، ٣٤). قد يذكر هذا النص مدينة عماليقيّة (نقرأ «برب» بدل ديرب فتصبح المدينة: ياريب (بدل العظيم). رج هو ٥:١٣؛ ١٠:٦). غزا داود أرض العماليقيّين (١صم ٢٧:٨)، فغزوا أرضه (١صم ٣٠:٢). بعد هذا لا يُذكر العماليقيّون. يقول ١أخ ٤:٤٢ي إن سبط شمعون أفناهم فأتمّ أمر الله (تث ٢٥:١٧-١٩). قد يكونون انضمّوا إلى القبائل المجاورة بعد هذه الحروب المتواصلة. وهناك قول لبلعام (عد ٢٤:٢٠) يعلن أنّ العماليقيّين زالوا من الوجود.

عمانوئيل الله معنا. اسم رمزيّ لولد (إش ٧:١٤؛ ٨:٨) سيعطيه يهوه آية لآحاز: ها إن العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعو اسمه: الله معنا. الولادة السريّة (علمه، غلامة في أوغاريت) واسم الولد يدلّان على الخلاص والعون اللذين سيعطيهما الله لمؤمنيه. ولادة عمانوئيل الفقيرة (إش ٧:١٥ي) تعلن عقاب احاز ويهوذا: خراب البلاد (بعد إش ٧:١٣ لن تكون الآية فقط آية خلاص). في معنى أول عمانوئيل هو حزقيا ابن احاز. المعنى الكامل هو المسيح العتيد. رج مت ١:٢٢ ي وسياق إش ٨:٨ والأسماء العجيبة المعطاة للولد (إش ٩:٥ ي؛ رج مي ٥:١-٥).

عماو في العبريّة: ع م و: معه أو شعبه (عد ٢٢:٥). قد نكون أمام خطأ وقع فيه الناسخ. أو هو توخّاه عمدًا لئلّا يذكر اسم عمّون. ولكن الصحيح نجده في البنتاتوكس السامري ومخطوطات ماسوريّة عديدة والسريانيّة البسيطة واللاتينيّة الشعبيّة. إنّ اكتشاف خبر أرامي قديم عن رؤى بلعام بن بعور في دير علا، في وادي الأردن، في أرض العمونيّين، يدلّ على أنّ الرائي أقام على نهر (الأردن) في أرض بني عمون (فتور).

عماوس قرية تبعد حوالي ٣٠ كلم عن أورشليم. تقع في شفاله. فيها قهر يهوذا المكابيّ نكانور وجورجياس (١٦١ ق.م.) (١مك ٣:٥٧-٤:٢٥). حصّن بكيديس عماوس (١٦٠ ق.م.) (١مك ٩:٥٠-٥١). انطلق بعض الشرّاح من تقليد فلسطينيّ تشهد عليه المخطوطات وخرائب بازيليك مسيحيّة تعود إلى القرن ٣ فقالوا: إنّ المدينة التي ستسمّى بعد سنة ٢٢١ نيكوبوليس والتي هي عماوس الحاليّة هي عمواس المذكورة في العهد الجديد (لو ٢٤:١٣-٢٤) والتي تبعد ١٦٠ غلوة (سبعة أميال) من أورشليم (لو ٢٤:١٣). أما الذين يتحدّثون عن ٦٠ غلوة فلم يستطيعوا أن يحدّدوا موقع عماوس.

عمة مدينة في أشير. يش ١٩:٣٠. قد تكون عكا.

عمرام: العم رفيع

◄ ١) ابن قهات، والد هرون ومريم وموسى، وزوج يوكابد التي من عائلة لاوي (خر ٦:١٨-٢٠؛ عد ٣:١٩؛ ٢٦:٥٨-٥٩؛ ١أخ ٦:٢-٣، ٣:٢٧؛ ٢٦:٢٣).

◄ ٢) كاهن تزوّج في أيام عزرا امرأة غريبة (عز ١٠:٣٤).

عمرام، وصية رج * وصيّة عمرام.

عمري

◄ ١) الملك السادس في مملكة اسرائيل (٨٨٥-٨٧٤). مؤسّس السلالة الرابعة. بما أن عمري (وآخاب) اسم عربي (عمر)، من الممكن أن لا يكون من أصل إسرائيلي، بل من أصل عربي (١مل ١٦:١٦-٢٨). كان قائد جيش اسرائيل فأعلِن ملكًا خلال القلاقل التي تبعت موت ايلة. وبعد موت عمري بسنوات ظلّت كتابات شلمناسر الثالث وسرجون تسمّي أرض إسرائيل مات أو بيت حمري (أرض أو بيت عمري)،

والإسرائيليّ مار حمري (ابن عمري). كان عمري، رغم حكمه القصير، من الملوك الحازمين في مملكة اسرائيل. فبعد أن أقام في ترصة العاصمة القديمة، بنى عاصمة جديدة (السامرة) في موضع مميّز من الناحية السياسيّة والعسكريّة. وهكذا خلق مركزًا سياسيًّا لإسرائيل كما خلق داود مركزًا ليهوذا. وإذ أراد أن يحمي نفسه من هجمات الأراميّين الخطرة، كوّن علاقات حسنة مع المدن التجاريّة في الساحل الفينيقيّ، فزوّج ابنه آخاب بإيزابل ابنة ملك صيدون. ولكن النجاح لم يحالفه في حربه ضدّ الأراميّين فتخلّى لهم عن بعض مدن شرقيّ الأردن سيستعيدها ابنه آخاب. ولكنه نجح في حملة على موآب لا تذكرها التوراة بل نصب ميشع: ذُلَّ موآب خلال سنوات واحتُلّت أرض ميدبا. أما من الناحية الدينيّة فتابع عمري سياسة يربعام.

◄ ٢) أحد أبناء باكر. من قبيلة بنيامين (١أخ ٧:٨).

◄ ٣) من قبيلة يهوذا ومن عشيرة فارص. جد عوتاي بن عميهود الذي أقام في أورشليم بعد السبي (١أخ ٩:٤).

◄ ٤) عمري بن ميخائيل. المسؤول عن قبيلة يساكر (١أخ ٢٧:١٨).

عمريت تبعد ٥ كلم إلى الشمال من طرطوس. كانت مأهولة في العصر البرونزي وسمّيت كرت. مرّت في لائحة تحوتمس الثالث في مقاطعة أرواد ساعة وصول الاسكندر إليها. بقيت آثار ضخمة تعود إلى أيام الفرس (القرن ٦-٤). هناك معبد حُفر في الصخر داخل بحيرة اصطناعيّة. اسمها في اليونانية: مراتوس. وفي المصرية: قرت عمروت.

عَمَسْيا. ابن زكري. قائد حربي في أيام الملك يوشافاط (٢أخ ١٧:١٦).

عمعاد: شعب إلى الأبد. يش ١٩:٢٦. مدينة في أرض أشير. قد تكون في جوار جدرو الحاليّة.

عمق قصيص: وادي قصيص أو وادي الانفصال. يش ١٨:٢١. بلدة في بنيامين. قرب وادي الأردن.

عمقو هي البقاع اللبناني. تذكرها رسائل تل العمارنة (٥٣، ١٤٠، ١٧٠).

عمورة مدينة في جنوب كنعان. تذكرها لائحة الشعوب (تك ١٠:١٩). شكّلت عمورة مع سدوم وأدمة وصبوييم وصوغر بنتابوليس (المدن الخمس) التي هاجمها في أيام ابراهيم امرافل وحلفاؤه (تك ١٤:١ي). في هذا الوقت كان برشاع ملكَ عمورة. إذا عدنا إلى تك ١٨-١٩ نعرف أن عمورة دمّرت مع سدوم. رج * بنتابوليس.

عموق رئيس عائلة كهنوتيّة عادت من السبي مع زربابل (نح ١٢:٧، ٢٠).

عمون - عمونيون قبيلة أموريّة أقامت في القرن الثاني عشر ق.م. على حدود بلقاء الحاليّة قرب مجرى يبوق العالي. طردوا أو أفنوا سكان البلاد الإصليّين (رفايم. أو سمّاهم العمونيّون زمزميم: تث ٢:٢٠). كانت ربّة عاصمة العمونيّين. وهناك خبر شعبيّ يجعلهم يتحدّرون من بن عمي وبالتالي من لوط. وهذا يدلّ على أصلهم الأرامي. كانت حروب (تك ١٩:٣٠-٣٨) بين العمونيّين والإسرائيليّين في أيام القضاة (قض ٣:١٣: حالفوا عجلون ملك موآب، قض ١٠:٦-٩؛ ١١:١-١٢:٤: قهرهم يفتاح) وشاول (١صم ١١:١-١١: ناحاش العموني هاجم يابيش جلعاد) وداود (٢صم ١٠:١-١١؛ ١٢:٢٦-٣١: أساؤوا معاملة رسل داود فاحتلّ ربة). ومع أن داود اعتمر تاج عمون (٢صم ١٢:٣٠)، لا نستطيع أن نقول إن العمونيّين خضعوا له. ثمّ إنّه ليس بأكيد أن العمونيّين اجتاحوا أرض يهوذا في أيام الملك يوشافاط (٢أخ ٢٠:١-٣٠). إلّا أنّهم دفعوا الجزية لعزريا (٢أخ ٢٦:٨) ويوثام (٢أخ ٢٧:٥). بعد هذا، سقط العمونيّون (بيت عماني كما في النصوص الأشوريّة) في يد الأشوريّين. يخبرنا نص شلمنأسر الثالث عن ملك عموني (بعسا ابن روحوبي) غُلب سنة ٥٤٨. ثمّ ان تغلت فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٦) قبلَ الجزية من الملك العموني شنيفو. وأسرحدون (٦٨١-٦٦٨) من فودوابلو،

وأشور بانيبال (٦٦٨–٦٢٥) من عمندبي (مذكور على ختمين).

إذاً كان للعمونيّين سلالة ملكيّة وقد خضعوا لأشور ثمّ لبابل في أيام المملكة البابليّة الجديدة. وبناءً على طلبها هاجموا يوياقيم (٢مل ٢٤:٢). وبعد دمار أورشليم، أرسل الملكُ العموني بعليسَ اسماعيل ودفع له المال ليقتل جدليا الحاكم اليهوديّ (إر ٤٠:١٤؛ ٤١:١ي). بعد هذا صار العمونيّون، مثل يهوذا، مقاطعة في المملكة الفارسيّة. وامتدّت أرضها إلى الغرب حتى الأردن. وبعد الفرس خضع العمونيّون للملوك الهلينيّين. ويذكر ١مك ٥:١–٣ صراعًا بين عمون ويهوذا المكابي (تحالفوا مع السامريّين، ولكن يهوذا قهرهم: ١مك ٥:١–٧). وفي سنة ٦٤ ق.م. كانت عمون تحت سلطة الرومان، بعد أن حكمهم ملك ظالم هو زينون كوتيلاس. قال الأنبياء خطبًا عديدة يهدّدون فيها عمون: عا ١:١٣–١٥؛ صف ٢:٨–١١؛ إر ٩:٢٥؛ ٤٩:١–٦؛ حز ٢١:٣٣–٣٧؛ ٢٥:١–٧.

لم نجد وثائق عمونيّة مكتوبة. ولكن أسماء العلم المحفوظة في النصوص الأشوريّة تبيّن أن اللغة العمونيّة قريبة من الكنعانيّة (والعبريّة) مع انتمائها إلى المجموعة الأراميّة (نعرف اللغة الموآبيّة من نصب ميشع). أما الإله الوطني فهو مولخ (« ملكوم. رج ملك) الذي بنى له سليمان مذبحًا على المشارف (كما كان للموآبيّين الاله « كموش: ١مل ١١:٧؛ لا ١٨:٢١؛ ٢٠:٢–٥؛ ٢صم ١٢:٣٠). كان مولخ إلهًا رهيبًا وكانوا يذبحون له الأولاد (٢مل ١٦:٣؛ ١٧:١٧؛ ٢١:٦). نشير إلى أن عاصمتهم ربة صارت فيلدلفية إكرامًا لبطليموس فيلدلفوس. بعد القرن الثالث ق.م. زال العمونيّون من التاريخ وانضمّوا إلى البدو المقيمين في الصحراء، في شرقيّ الأردن.

بعد هذه النظرة السريعة التي استندت بشكل خاص إلى الكتاب المقدس، نتوسّع في ثلاثة أمور: الجغرافيا، التاريخ، الحضارة.

◄ ١) **الجغرافيا أو الشعب والأرض.** كان العمونيون قبيلة من أصل أموريّ (عد ٢١:٢١ – ٣٢؛ رج قض ١١:١٣) أقاموا في ما يسمّى الاردن الحاليّ. ونحن نجد المواد الاركيولوجيّة في عمان، المقبلين. سحاب، خربة الحجّار، تل سيران، تل العميري، ثم تل حشبان (حشبون) في الجنوب الذي يبعد ٢٦ كلم إلى الجنوب الغربيّ من عمّان، ثم البقيعة الاردنيّة التي تقع شماليّ غربيّ عمّان. وأخيرًا في الغور: دير علا، تل المزار، تل السعيدية. إن اسم عمون يرتبط باسم المكان «عمّان» الذي نجده في «كتاب» الاسمائيات الاموريّ والذي احتفظت به عمّان عاصمة الاردن الحالي. العمونيون هم «بنو عمّون» وقد أقاموا في أرض البلقاء الخصبة، التي كانت في الوقت عينه منطقة مرور. فإن ربة، العاصمة العمونيّة «ر ب ت. ب ن ي. ع م و ن» (تث ٣:١١؛ ٢صم ١٢:٢٦؛ ١٧:٢٧؛ إر ٤٩:٢؛ حز ٢٥:٥) أو « ر ب ت. ع م ا ن ا» كما في بردية زينون، بوليبيوس ٥:٧١؛ اسطفانس البيزنطي (عمّان الحالية)، كانت مركز تجارة تمرّ فيها القوافل، مع نبع ماء معروف منذ القدم. وكانت تلتقي فيها طريقان قديمتان: «الطريق الملكية» و «طريق القوافل» (قض ٨:١١) التي تأتي من بلاد الرافدين الجنوبيّة ومن عرابية الشمالية الشرقية، فتمرّ في واحة الجوف (دوما) ووادي سرحان، وتتواصل من عمّان إلى الغرب باتجاه أريحا وأورشليم. إن هذا الموقع على ملتقى الطرق التجاريّ جعل من عمّان مورد ربح هام وغنى كبير (رج ٢صم ١٢:٣٠؛ ١أخ ٢٠:٢). وفي الوقت عينه ترك المنطقة مفتوحة لجميع العابرين. لهذا، أحيطت أرض عمون في القرن ٧–٦ بسلسلة من الحصون شُيّدت الواحد تجاه الآخر. وبين الحصون العديدة الموجودة حول عمّان (قيل أنها تعود إلى عصر الحديد) هناك ثلاثة في رجم الملفوف الجنوبي، ورجم المَخيزين، وخربة الحجّار. هي تعود بلا شكّ إلى القرن ٧–٦. هذا يفترض ان سائر الحصون (أو: الابراج) المدوَّرة أو المربّعة تعود إلى الزمن نفسه، هذا مع العلم أن التأريخ الروماني لبرج الملفوف الشمالي يدلّ على أن هذه الطريقة في الدفاع ظلّت ثابتة على مدّ العصور.

◄ ٢) **التاريخ**. ما زلنا نجهل الكثير من تاريخ العمونيّين بسبب غياب المراجع الاكيدة. فانتقالهم إلى حياة الحضر يرتبط بمسألة القبائل الاسرائيلية (رأوبين، جاد). فقبيلة رأوبين كانت موجودة في زمن دبّورة (قض ٥:١٥–١٦)، ولكنها تفكّكت بعد ذلك الوقت بقليل (١أخ ٥:١٠)، وما احتلّت إلّا الغور الغربي في منطقة أريحا. أما المنطقة الأولانية التي أقامت فيها قبيلة جاد (أرض يعزير، عد ٣٢:١؛ ٢صم ٢:٥، المحصورة بين ممتلكات عمون) فقد صارت للعمونيين (إر ٤٩:١–٥) في نهاية القرن ٨، ساعة دخلوا إلى جلعاد (عا ٢:١٣–١٥). منذ الحقبات الأول لانتقالهم إلى حياة الحضر، في القرن ٩ تقريبًا، حاولوا الامتداد إلى شمال يبّوق في جلعاد، فكان قتال يشير إليه قض ١٠:٧–١١:٣٣؛ ١صم ١١:١–١١. وحاول العمونيون أيضاً أن يمتدّوا نحو الجنوب. إن حشبون (٢٦ كلم إلى الجنوب الغربي من عمّان) كانت في القرن ٧–٦ مدينة عمونيّة أخذ منها عد ٢١:٢٧–٣٠ نشيد انتصار قديمًا ينشد انتصار الحشبونيّين على الموآبيّين. قد يكون هذا النشيد سابقًا لمسلّة ميشع، ملك موآب، فيعود إلى القرن ٩، وقبل حكم سلالة عمري في مملكة اسرائيل. أما حملات داود على عمون، فالسبب الحقيقيّ ليس المعاملة السيّئة لوفده على يد حنون بن ناحاش، ملك العمونيين (٢صم ١٠:١–٥؛ ١أخ ١٩:١–٥)، بل الرغبة في الاستيلاء على ميدبا (١أخ ١٩:٧؛ رج ٢صم ١٠:٦–١٤؛ ١أخ ١٩:٧–١٥)، وربّة عاصمة عمّون (٢صم ١١:١؛ ١٢:٢٦–٣١؛ ١أخ ٢٠:١–٣) التي كانت تسيطر على الطرق التجاريّة ولا سيّما «الطريق الملكيّة». إن احتلال أرض عمون بيد داود، فرض على السكّان السخرة. ولكن هذا الاحتلال كان موقتا (٢صم ١٢:٣١؛ ١أخ ٢٠:١٣). لا شك في ان سليمان تزوّج نساء عمونيات (١مل ١١:١–٧)، وكانت أم رحبعام أميرة عمونيّة (١مل ١٤:٢١). غير أن هذه الزواجات تدلّ فقط على علاقات طيّبة بين بلدين مجاورين. ويمكن أن يكون نعمة العمونية (١مل ١٤:٢١) بنت «شوبي بن ناحاش من مدينة ربّة عاصمة بني عمون» (٢صم ١٧:٢٧) الذي جاء يسلّم على داود في محنائيم خلال ثورة أبشالوم. ونستطيع أن نفترض، دون براهين مباشرة، أن داود سلّمه التاج العموني.

إذا وضعنا جانبًا سيحون الحشبوني الذي ملك في بداية القرن ٩ (عد ٢١:٢١–٣٢)، يجب أن ننتظر القرن ٨ لنجد في مراجعنا ملكًا عمونيًا. إن الظلام الذي يلفّ هذه الحقبة، يرتبط بسيطرة بني عمري وياهو على هذه المنطقة. أما أول ذكر لملك عمونيّ في الوثائق الأكادية، فيتوافق مع نهاية مملكة السامرة. نعرف ان الملك شنيفو دفع الجزية لتغلت فلاسر الثاني سنة ٧٢٩–٧٢٨. ونجد اسم هذا الملك على تمثال حفيده: «تمثال يريح عازر، بن زكور، بن شنيفو». ولكن يريح عازر لم يكن خلف شنيفو، لأن العرش العموني بين سنة ٧٠١ وسنة ٦٧٧، كان في يد فودوإيلو الذي نعرفه بفضل ختم أحد وزرائه (ف د إ ل) ومدوّنات سنحاريب واسرحدون (فودوايل). أما خلفه فكان عميناداب الأول (عمنيدبي) الذي عُرف أيضاً في أختام وزرائه (ع م ن د ب) ومدوّنات أشور بانيبال (عم – مي – نا – اد – بي) الذي دفع له الجزية سنة ٦٦٧. وقد يكون ذُكر عميناداب هذا في نش ٦:١٢ (إذا اعتبرنا الكلمة العبريّة اسم علم) الذي يدلّ على غنى القصر العمونيّ في ذلك الوقت. وسمّي أيضاً على قنينة شهيرة في تل سيران تعود إلى سنة ٦٠٠ تقريبًا، مع أن تحليل الكربون ١٤ يعود بنا إلى سنة ٤٠٠. إن المدوّنة المحفورة على هذه القنينة البرونزيّة تذكر ثلاثة ملوك عمونيين: عميناداب الأول، حصّيل ايل، عميناداب الثاني (حكموا حول سنة ٦٠٠ ق.م.). وقد نجد اسم الملك عميناداب في مدوّنة ناقصة في مسرح عمان. «عميناداب ملك بني عمون». وهكذا نكون أمام اسم المهدي العموني لختم قدّم لعشتار، إلاهة صيدون. فالملك العمونيّ الذي أرسل وفدًا إلى أورشليم سنة ٥٩٤ (إر ٢٧:٣) قد يكون بعليس الذي قتل جدليا (إر ٤٠:١٤). وهو يُعرف في كتابة وُجدت في تل العميري (ب ع

ل ي ش). إن سبب هذا الاغتيال (إر ٤٠:١٤)، يرتبط بسياسة الملك العموني المعادية لبابل (إر ٤١:٣، ١٨). وهذا ما ينعكس أيضاً في قول حز ٢١:٢٤-٢٧، حيث نعرف أن صدقيا، ملك يهوذا، حاول أن يلتجئ إلى العمونيين (٢مل ٢٥:٥)، وأن العمونيين استقبلوا لاجئين يهوذاويّين (إر ٤٠:١١-١٢).

حسب فلافيوس يوسيفوس (العاديات ١٠:١٨١-١٨٢)، تغلّب نبوخذنصر الثاني على العمونيين والموآبيين سنة ٥٨٢-٥٨١ وهي السنة التي سُبي فيها يهوذاويون آخرون حسب إر ٥٢:٣٠. يجب أن نجعل قول حز ٢٥:١-٧ قبل هذا التاريخ. وهذا يعني أن العاصمة العمونيّة لم تكن بعد هُوجمت على يد البابليين (اوستراكة حشبونية، ٤:١، يُذكر فيها ملك). ماذا بعد هذا من التاريخ العموني؟ هذا ما نجهله. ولكن عندما عادت مجموعة جديدة من اليهوذاويين من بابل، وأرادت أن تعيد بناء أسوار أورشليم، قاوم نحميا مؤامرة «طوبيا العبد (الوزير) العموني» (نح ٢:١٠، ١٩؛ ٣:٣٥؛ ٤:١؛ ٦:١، ١٢-١٩؛ ١٣:١٤-١٨) ومنع زواج اليهود مع النساء العمونيات (نح ١٣:٢٣). حصل هذا سنة ٤٤٥ أو ٣٨٥، أي بعد السنة العشرين لحكم ارتحششتا الأول أو الثاني (نح ٢:١٠). ولقب «العبد العموني» الذي أعطي لطوبيا يدلّ على أن أرض عمون كان يحكمها حاكم من عائلة طوبيا المحلّية. ففي زمن بطليموس الثاني فيلدلفوس (٢٨٢-٢٤٦) الذي سمّى عمّان باسم فيلدلفية، تذكر برديات زينون طوبيا آخر حكم في «مدينة العمونيين القويّة». هذا الاسم الواحد يدلّ على تواصل في سلالة حكّام أرض عمون في القرن ٤-٣. وحين برزت مرّة أخرى مقاومة العمونيين لليهود في عهد يهوذا المكابي، كان على رأسهم قائد اسمه تيموثاوس (١مك ٥:٦). وكانت نتيجة هذا الصراع ضم المناطق الغربية لأرض عمون إلى المملكة الحشمونيّة (١مك ٥:٧، شكلت البيريه). في سنة ١٣٤ تقريبًا كان زينون كوتيلاس حاكمًا في عمّان (يوسيفوس، العاديات ١٣:٢٣٥؛ الحرب ١:٦٠). وخلفه ابنه تيودورس (العاديات ١٣:٣٥٦؛ الحرب ١:٨٦). بعد الاحتلال الروماني للمنطقة سنة ٦٣ ق.م.، ضُمّت العاصمة العمونيّة إلى ديكابوليس أو المدن العشر. سنة ٦٦ ب.م.، عارض سكّان «فيلدلفية» يهود البيريه. وسنة ١٠٦، ضُمت المدينة والمنطقة إلى مقاطعة عرابية الرومانيّة. ويقول القديس يوستينوس (حوار مع تريفون ١١٩) الذي عاش في القرن الثاني ب.م.، إن الشعب العمونيّ كان بعد كبيرًا في أيامه.

◄ ٣) **الحضارة والدين**. تتميّز الحضارة العمونيّة بوجود مركز مديني محصّن ومنطقة زراعيّة واسعة (٢أخ ٢٧:٥). لا نعرف سماتِها المميّزة بسبب غياب الوثائق الكثيرة المكتوبة التي تعود إلى العمونيين. هي تتوزّع بين القرن ٩ والقرن ٥ ق.م.، بانتظار المدوّنات الهلنستية واليونانيّة. دُوّنت معظم الوثائق القديمة في اللغة العمونيّة وهي لغة قريبة من الفينيقيّة والعبريّة. وُجدت هذه الوثائق في عمّان، حشبون، تل المزار، كما وجدت في كلح، في أشورية، حيث قدّم موقع نمرود اوستراكة عمونيّة تعود إلى القرن السابع. ودوّنت كتابات في لهجة أراميّة: نص على الجفصين في دير علا، يعود إلى القرن ٨. واوستراكات وُجدت في حشبون. ملكوم هو الاله العموني العظيم. نجد اسمه في التوراة وعلى مدوّنة تعود إلى القرن ٩ وقد وُجدت في قلعة عمّان. هو ملك إلهي تماهى مع هرقل وملقارت. وهناك مدوّنة يونانية في عمّان تذكر هرقل. وأخرى تذكر اثينة أو مينرفا التي تماهت مع اللات الالاهة العربيّة. وعُرفت عبادة عشتار في ختم عموني وفي نص استفانوس البيزنطيّ. وتكشف الأسماء العمونيّة عبادة إيل الذي لعب دورًا هامًا في دير علا. هذا ما يثبت معلومة عد ٢٢:٥ (ع م ا و) حول الاصل العموني للرائي بلعام بن بعور.

عميئيل

◄ ١) رجل من دان وأحد الجواسيس على أرض كنعان (عد ١٣:١٢).

◄ ٢) أبو ماكير، من قبيلة شمعون (٢صم ٩:٤-٥؛ ١٧:٢٧).
◄ ٣) ابن عبيد ادوم وهو المسؤول عن مخازن الهيكل في أيام داود (١أخ ٢٦:٥-٦، ١٥).
◄ ٤) والد بتشابع (١أخ ٣:٥) المسمّى أليعام في ٢صم ١١:٣.

عميشداي والد وأحد رؤساء قبيلة دان (عد ١:١٢؛ ٢:٢٥؛ ٧:٦٦، ٧١؛ ١٠:٢٥).

عميناداب: عمي نبيل أو ابن جنسي (اله) بدا نبيلًا.
◄ ١) حمو هرون (خر ٦:٢٣). هو من أجداد داود (عد ١:٧؛ ٧:١٢، ١٧؛ ١٠:١٤؛ را ٤:١٩-٢٠؛ ١أخ ٢:١٠) وبالتالي من أجداد المسيح (مت ١:٤؛ لو ٣:٣٣).
◄ ٢) أحد أبناء قهات والد قورح (١أخ ٦:٢٢).
◄ ٣) رئيس عائلة لاويّة (١أخ ١٥:١٠-١١).
◄ ٤) عميناداب الأول، ملك عمون، رج * عمون. عميناداب الثاني، ملك عمون، رج * عمون.

عميناداب (مدوّنة) مدوّنة في ثمانية أسطر على زجاجة من البرونز، طولها ١٠ سنتم تقريبًا. وُجدت سنة ١٩٧٢ في تل سيران (تبعد ١٠ كلم إلى الشمال الغربي من عمان). كانت تحتوي هذه الزجاجة (القنينة) حبّات من القمح والشعير وقد صارت فحمًا. أما المدوّنة فتحمل سلسلة ثلاثة ملوك عمونيين وتنتهي بالتمنيات. وإليك النص: (١) عمل عميناداب، ملك العمونيين. (٢) بن هصيل إيل، ملك العمونيين. (٣) بن عميناداب، ملك العمونيين. (٤) الحديقة والجنائن. (٥) والقناة والخزّان. (٦) يفرح ويبتهج. (٧) لأيام عديدة. (٨) وسنين عديدة. تعود هذه المدوّنة إلى نهاية القرن ٧. ظنّ بعض الشرّاح أن الملك عميناداب الذي في هذه المدوّنة هو ابن حفيد الملك عميناداب المذكور في النصوص الأشورية المرتبطة بأشور بانيبال. يبدو أنه كان فقط حفيده. وهكذا تكون سلالة الملوك كما يلي: فدائيل (٧٠١-٦٧٧). عميناداب الأول (حوالى ٦٦٧). هصيل إيل. عميناداب الثاني (نهاية القرن ٧). بعل يشع/بعلين (حوالى ٥٨٧). إن تذكّر خلق الحديقة الملكية (يتنزّه فيها الملك) موضوعٌ أدبيّ معروف نجده في عدد من المدوّنات الأشوريّة الملكية، كما نجده في التوراة (رج تك ٤:١٢-١٥؛ جا ٥:٤-٦).

عميهود
◄ ١) رجل من افرايم (عد ١:١٠؛ ٢:١٨؛ ٧:٤٨، ٥٣؛ ١أخ ٧:٢٦).
◄ ٢) رجل من سبط شمعون (عد ٣٤:٢٠).
◄ ٣) رجل من سبط نفتالي (عد ٣٤:٢٨).
◄ ٤) والد تلماي ملك جشور (٢صم ١٣:٣٧) وجدّ أبشالوم حسب ٢صم ٣:٣.

عنا اسم علم يرد في أنساب الأدوميّين والحوريّين (تك ٣٦:٢) ويدلّ على رؤساء عشائر. عنا هو ابن صبعون (تك ٣٦:٢٤؛ ١أخ ١:٤٠) أو شقيق صبعون (تك ٣٦:٢٠، ٢٩). في تك ٣٦:٢، ١٤ نقرأ ابن بدل بنت.

عنائيل شقيق طوبيت حسب السبعينيّة (طو ١:٢١).

عناب يش ١١:٢١؛ ١٥:٥٠. مدينة في جبل يهوذا. منها طرد يشوعُ بني عناق الذين كانوا من الجبابرة.

عناب السفينة يقع إلى الجنوب من تل العبيد، ويفصله عنه واد ينتهي في نهر الفرات. تنتشر على سطح الموقع كسر فخاريّة من عصر العبيد.

عنات: الاستجابة. والد شمجر أحد قضاة اسرائيل، رج قض٣:٣١؛ ٥:٦.

عناة الالاهة في النصوص: عنت. الاهة سامية مشتركة عند الشعوب الأراميّة (قض ٣:٣١؛ ٥:٦: شمجر ابن عناة. عناتوت، موطن إرميا هي جمع عناة). عناة هي أخت البعل. تحارب حروبه وتقابل أعداءه، وتعمل ما بوسعها لبناء هيكل له تثبيتًا لسلطانه. وهي أيضاً زوجته. لقبها البتول. نجدها أيضاً في أسطورة أقهات بطلة صيد وقنص. فقد صنع لها كاشر خاسس قوسًا أخذها اقهات فكانت القوس سببًا في هلاكه.

عناثوث: موضع الالاهة عناة.

◄ ١) مدينة تقع بين مخماس وأورشليم. موطن عائلة ابياتر الكهنوتيّة. حين عزل سليمان ابياثار من وظيفته أرسله إلى المنفى هناك (١ملك ٢:٢٦؛ رج ٢١:٨؛ ١أخ ٦:٤٥). وكانت عناتوت أيضاً موطن النبيّ إرميا (إر ١:١؛ ١١:٢١-٣١؛ ٣٢:٧-٩). بعد السبي سكن فيها البنامينيّون (عز ٢:٣٢؛ نح ٧:٢٧؛ ١١:٣٢). من عناتوت برز ابيعازر أحد الثلاثين (٢صم ٢٣:٢٧) وياهو الذي هو أول محازبي داود (١أخ ١٢:٣). بقي الاسم اليوم في عناتا الواقعة شماليّ شرقيّ أورشليم. أمّا حفريّات عناتوت القديمة فتقع في رأس الخروب وتبعد ٨٠٠م إلى الجنوب الغربيّ من عناتا.

◄ ٢) ابن باكر وحفيد بنيامين (١أخ ٧:٨).

◄ ٣) أحد رؤساء الشعب الذين وقّعوا العهد مع عزرا ونحميا (نح ١٠:٢٠).

عناق يش ١٥:١٣ ابن أربع وجدّ العناقيّين.

عناقيم رج بنو * عناق.

عناقيّون رج بنو * عناق.

عناملك أحد الهة سفراويم (٢مل ١٧:٣١. يُذكر مع ادراملك). يقدّم له الناس ذبائح أولاد. لم نجد هذا الاسم بعد في النصوص الأكاديّة.

عناميم شعب مجهول. قد يكون شعبًا مصريًّا يرتبط بواحة قاغت الواقعة في الصحراء الليبيّة (هي اليوم حرجة في الصعيد) رج تك ١٠:١٣؛ ١أخ ١:١١.

عنايا: الله يستجيب.

◄ ١) لاوي في خدمة عزرا (نح ٨:٤).

◄ ٢) أحد رؤساء الشعب في أيام نحميا (نح ١٠:٢٣).

عناية، (الإلهيّة ال) رسالة للبابا لاون الثالث عشر، ١٨ تشرين الثاني ١٨٩٣. بعد أن بيّن البابا سموّ الكتاب المقدّس وفاعليته في حياة المؤمنين، وبعد أن ذكر ما عملته الكنيسة بواسطة الآباء واللاهوتيّين في القرون الوسطى والباباوات، من أجل الدراسات البيبليّة، أعلن عن قصده وضع قواعد تنظّم دراسة الكتاب المقدّس. هاجم الخصوم الذين هم «التجديديّون» أو التحديثيّون، الذين يكتفون بالعلوم الحديثة دون الوحي، ودلّ على الضرر الذي يسبّبونه بسبب علم خاطئ. دعا المؤمنين إلى العلم الحقيقيّ القديم الذي تسلّمته الكنيسة من المسيح بواسطة الرسل. وكانت توجيهات. الأول: تعليم الكتاب المقدّس في الإكليريكيّات وفي الجامعات، تعليمًا يتوافق مع أهميّة هذا العلم ومتطلّبات الزمن الحاضر. لهذا يعتني المسؤولون باختيار أساتذة البيبليا وتهيئتهم التهيئة الوافية. ويهتمّون بالمداخل إلى الكتاب. ويختارون الأقسام التي يفسّرون. ويستندون إلى الشعبيّة اللاتينيّة دون أن ينسوا النصوص الأصليّة. ويأخذون بقواعد التفسير دون أن ينسوا أنّ الكتاب هو عمل الروح القدس. فالتعليم الكاثوليكيّ كما حدّدته السلطة الكنسيّة يبقى المعيار الأول لكلّ تفسير. والتوجيه الثاني: يجب أن يؤثّر الكتاب المقدّس على كلّ العلم اللاهوتيّ. يجب أن يكون روحَ اللاهوت. هكذا فعل آباء الكنيسة واللاهوتيّون. والثالث: يجب تهيئة من يدافع عن الكنيسة المقدّسة. لهذا من الضروري التعمّق في دراسة اللغات الشرقيّة القديمة. ويجب الحذر من علوم موازية تهاجم عصمة الكتب المقدّسة من كلّ ضلال. وأخيرًا، يهتمّ الشرّاح بالتاريخ لوضع النصوص في إطارها. وينهي قداسة البابا بتحريض للأساقفة كي يطبّقوا هذه التوجيهات ويهتمّوا بالدراسات الكتابيّة. كما يدعو الكهنة ليتعمّقوا في قراءة الكتاب وفهمه والتعامل معه بالاحترام والتقوى على أنه كلام الله.

عنثوثيا رجل من بنيامين وابن شاشق (١أخ ٨:٢٤) ورئيس عائلة في أورشليم. وقد تكون عنتوتيا اسم مدينة في قبيلة بنيامين (تجمع بين عناتوت ويهوه).

عنب، (ال) يُسمّى في العبريّة «ع ن ب». وفي اليونانيّة «ستافيلوس». «ا ش ك و ل» هو عنقود العنب. والكرمة (أو الجفنة) أي الشجرة التي تحمل العنب تسمّى «ج ف ن» (امبيلوس في اليونانيّة). أما العبري «ك ر م» (امبيلون في اليونانيّة) فيدل على الكروم أو على موضع فيه الاشجار العديدة. والخمر هو «ي ي ن» (أوينوس في اليونانية).

◄ ١) **أهمية الخمر.** تذكر التوراة الخمر للمرة الأولى وزراعة الكرمة في خبر نوح (تك ٩:٢٠–٢١). في زمن الآباء كانت الخمرة شرابًا معروفًا (تك ١٤:١٨؛ ٢٧:٢٥، ٣٧؛ ٤٩:١١–١٢). وكانت شرابًا شعبيًا في فلسطين وفي البلدان المجاورة. كما انتشرت زراعة الكروم. واشتهرت فلسطين كبلد منتج للخمر (تث ٦:١١؛ ٨:٨). كما اشتهر عنب وادي أشكول قرب حبرون (عد ١٣:٢٣–٢٤). واشتهرت أيضاً خمرة لبنان (هو ١٤:٨) وخمرة حلبون، قرب دمشق (حز ٢٧:١٨). والرب يعاقب شعبه أو يباركه فيفسد غلّة الخمر أو يباركها (تث ٧:١٣؛ ٢٨:٣٠، ٣٩؛ أم ٣:١٠؛ إش ٥:١٠؛ هو ٢:١١، ١٤؛ ٩:٢؛ يوء ٢:٢٤؛ عا ٥:١١؛ صف ١:١٣).

◄ ٢) **زراعة الكرمة.** كانت تُزرع الكرمة على الهضاب المشمسة (إش ٥:١؛ إر ٣١:٥؛ ٩:١٤). كانت تُقلب الأرض وتُنقَّى من الحجارة (إش ٥:٢). وكانوا يجعلون سياجًا حول الكروم لحمايتها من الحيوانات البرية والداجنة (عد ٢٢:٢٤؛ أم ٢٤:٣٠–٣١؛ إش ٥:٥؛ مت ٢١:٣٣). أما الحيوانات التي تحمل أكثر الضرر إلى الكروم فهي خنزير البرّ (مز ٨٠:١٤) والثعالب الصغار (نش ٢:١٥). وكانت «تُبنى» خيمة أو برج حراسة في قلب الكروم لحمايتها من السرقة (إش ١:٨؛ ٥:٢؛ مت ٢١:٣٣). وكانوا يطلبون أجود الكرم وأفضله (إش ٥:٢؛ إر ٢:٢١). وكانت تُسند الاغصان بالمسماك أو توضع على شجرة تين. من هنا كانت العبارة: «أقام تحت كرمته وتحت تينته» (١مل ٥:٥؛ مي ٤:٤؛ زك ٣:١٠؛ ١مك ١٤:١٢). يجب أن تُنقّى الاغصان بشكل منظم (إش ٥:٦؛ ١٨:٥؛ يو ١٥:٢). وتُقلع الأعشاب الضارّة (إش ٥:٦؛ ٢٧:٢–٣؛ أم ٢٤:٣١). أما القطاف الذي هو زمن الأفراح (إش ١٦:١٠؛ إر ٤٨:٣٣)، فيبدأ في منتصف شهر أيلول ويمتدّ حتى شهر تشرين الأول. كانوا يحملون العنب إلى معصرة حُفرت في الصخر داخل الكرم (إش ٥:٢). تتألّف المعصرة من جزئين يتّصل الواحد بالآخر. يُوضع في الجزء الاعلى العنب الذي تدوسه الأرجل (إش ٦٣:٢–٣؛ إر ٢٥:٣٠؛ ٤٨:٣٣؛ مرا ١:١٥؛ نح ١٣:١٥). وفي الجزء الاسفل يُجمع العصير. (أو المسكار، سفالة العنب) الذي يوضع في الجرار أو الخوابي (إر ١٣:١٢) أو الزقاق حيث يختمر. تُحفظ الخمرة التي ما زالت تختمر في زقاق جديدة لئلّا تتمزّق (مت ٩:١٧). ويمنع تث ٢٢:٩ زراعة أي شيء آخر في الكرمة. والانسان الذي أضرّ كرم جاره يعوّض بمحصول كرمه وأفضله (خر ٢٢:٤). ويعفي تث ٢٠:٦ من الخدمة العسكرية ذاك الذي نصب كرمًا وما قطف بعد ثماره. ما كان يُسمح للانسان أن يقطف آخر حبّات الكرم. فهذه كانت محفوظة للفقير والغريب، لليتيم والأرملة (لا ١٩:١٠؛ تث ٢٤:٢١). خلال السنة السبتيّة والسنة اليوبيليّة، ما كانوا يشتغلون في الكروم وما كانوا يقومون بعمل القطاف. فالثمار التي تنبت يقطفها صاحب المُلك أو أيّ شخص آخر يحتاج إليها ليقوم بأوده يومًا بعد يوم (خر ٢٣:١٠–١١؛ لا ٢٥:٣–١١). ان تث ١٢:١٧؛ ١٤:٢٣ يحدّدان كيف يُدفع عُشر غلّة الكروم.

◄ ٣) **استعمال الخمر.** هناك الاستعمال الدنيويّ والاستعمال الدينيّ. إن سي ٣٩:٢٦ يعتبر الخمر ضروريّة من أجل الحياة. فالانسان المنطلق في سفر يحمل منها معه (قض ١٩:١٩). كما كانوا يقدّمون منها للجيوش (٢أخ ١١:١١؛ اوستراكة عراد). في زمن المكابيين كانوا يمزجون الخمر بالماء (٢مك ١٥:٣٩). هل كانوا يعملون كذلك في زمن إشعيا (إش ١:٢٢)؟ ليس الأمر بأكيد. وحين نقرأ عبارة «دم العنب» (تك ٤٩:١١؛ تث ٣٢:١٤؛ سي ٥٠:١٥؛ رج إش ٦٣:١–٢؛ أم ٢٣:٣١)، نفهم أن بني إسرائيل شربوا بشكل خاص النبيذ الأحمر. كان النبيذ يقدَّم في الولائم أيضاً (١صم ٢٥:٣٦؛ ٢صم ١٣:٢٨؛ حك ٢:٧؛ إش ٥:١٢؛ يو ٢:١–١١). وكانوا يحسّنون طعم النبيذ حين يجعلون فيه

الاعشاب العطرة. ولكن النبيذ الممزوج مع المرّ (مر ١٥:٢٣)، كان مخدّرًا. وقد قدّموه ليسوع ليجعلوا آلام الصلب محمولة. في مثل السامري الصالح، النبيذ هو دواء (لو ١٠:٣٤؛ رج ١تم ٥:٢٣ وما قاله بولس لتلميذه تيموثاوس). ذكر العهد القديم الخمر كدواء يُنسي الناسَ حزنهم وهمومهم (أم ٣١:٦-٧؛ إر ١٦:٧). وحذّرت التوراة من الإكثار من الشراب، فدلّت على نتائجه المدمّرة (أم ٢٣:٣١-٣٥؛ سي ١٨:٣٣؛ ١٩:٢). والسكر هو من أعمال اللحم والدم، التي تستبعد الانسان من ملكوت الله (غل ٥:٢١؛ ١كور ٦:١٠). وكان الريكابيون يمتنعون عن الخمر (إر ٣٥:١-١٩).

بعد الاستعمال الدنيويّ للخمر هناك الاستعمال الدينيّ. فالنزراء يمتنعون من الخمر والشراب الكحولي لأسباب دينيّة (عد ٦:١-٤؛ قض ١٣؛ عا ٢:١١-١٢؛ لو ١:١٥؛ ٧:٣٣). وفرضت الشريعة الشيء عينه على الكهنة الذين يقومون ببعض الوظائف (لا ١٠:٨-١١؛ حز ٤٤:٢١). في الذبائح، يحتلّ النبيذ مكانة بسيطة. فما كان يُقدّم وحده، بل يضاف إلى ذبيحة أخرى. فكانوا يجعلون مع ذبيحة الحمل سكيبًا من ربع هين من الخمر (خر ٢٩:٤٠-٤١؛ عد ١٥:٥؛ ٢٨:٧-٩، ١٤). ومع ذبيحة الكبش ثلث هين (عد ١٥:٧؛ ٢٨:١٤). ومع ذبيحة الثور نصف هين (عد ١٥:١٠؛ ٢٨:١٤). فالنبيذ الذي تخمّر (عد ٢٨:٧) يُصبّ على مذبح المحرقات (سي ٥٠:١٥). في الولائم الذبائحية كانوا يشربون الخمر (١صم ١:٩، ١٤). بعد ذلك، جُعل مدلول خاص للخمرة التي ترافق حمل الفصح. ونالت الخمرة استعمالها الأسمى حين أخذ يسوع في العشاء السريّ الخبز والخمر وأسّس الافخارستيا (مر ١٤:٢٣-٢٥ وز).

◄ ٤) **المعنى الرمزي**. إن المكانة الهامة التي احتلّها النبيذ وزراعة الكرمة في حياة بني إسرائيل، أثّرت تأثيرًا كبيرًا على اللغة المصوّرة في التوراة. فإسرائيل هو جفنة كرم نقلها يهوه من مصر إلى كنعان، فمدّت أغصانها في كل الجهات (مز ٨٠:٩-١٢). هي كرمة زرعها الرب واعتنى بها (إش ٥:١-٤). فإن احتفظ الرب ببركته أو عاقب شعبه، أهمل كرمه أو تخلّى عنه (مز ٨٠:١٣-١٤؛ إش ٥:٥-٦). في سي ٢٤:١٧، صارت الكرمة صورة عن الحكمة. وفي مز ١٢٨:٣، شُبّهت الكرمة بامرأة البار. وفي إر ٤٨:٣٢، الكرمة هي موآب. وفي حز ١٧:٥-٧، حزقيا هو كرمة.

في العهد الجديد، حلّت الكرمة في مثل عمّال الكرم (مت ٢٠:١-١٦) وفي مثل العمّال الأردياء (مت ٢١:٣٣-٤٦). واستعارة الكرمة والاغصان تدلّ على ضرورة الحياة في وحدة وثيقة مع يسوع (يو ١٥:١-٨). وأكلُ الحصرم والعنب البريّ، كان في أساس قول مأثور استعمله إر ٣١:٢٩؛ حز ١٨:٢ (الآباء أكلوا الحصرم وأسنان البنين ضرست). والشرّير هو كجفنة سقط عنبها ويبست أغصانها قبل الاوان (أي ١٥:٣٢-٣٣). ومن عاش في السوء انتج عنب السوء (إش ٥:٢؛ إر ٢:٢١). ويصوّر عقابٌ دمويّ بانسان يدوس العنب (إش ٦٣:٢-٣). والاهتمام بالعنب قد ألهم صورة الخمر الجديدة التي تُوضع في زقاق جديدة (مت ٩:١٧)، وصورة الرجال المستقرّين على عكرهم (إر ٤٨:١١-١٢؛ صف ١:١٢). ويشبّه أليهو فكره بنبيذ يتخمّر ويبحث عن مخرج. والنبيذ نفسه (ونتائجه) هو في أساس صور أخرى. فالاستعدادات الدينيّة الصالحة هي خمرة غير ممزوجة (إش ١:٢٢). وفي نش ١:٥، من نعمَ بالحب شرب الخمر واللبن (= الحليب). ومن أعطى حبّه أعطى خمرًا معطّرة (نش ٨:٢). في سفر رؤيا، الخمر هي رمز السحر الذي يُمارسه الزنى أي عبادة الاوثان (١٤:٨). وهي صورة عن غضب الله (١٤:١٠). وهي صورة نجدها في مز ٦٠:٥؛ ٧٥:٩؛ إر ٢٥:١٥-٢٥ وحيث يعطي النبيّ الأممَ أن تشرب كأس غضب الله.

عنجر بلدة في البقاع اللبناني. رج * صوبة، * خلقيس.

عنصرة (عيد ال) هو عيد الخمسين. أما لفظة «عنصرة» فتعود إلى العبريّة «ع ص ر ة» التي تعني: اجتماع، احتفال. أما كلمة «الخمسين» فتعود إلى اليونانيّة «بنتيكوستي» مع لفظة «هيمرا»، أي يوم الخمسين (طو ٢:١؛ ٢مك ١٢:٣١-٣٢). تماهى هذا العيد بوضوح مع عيد الأسابيع (ح ج، ش ب و ع و ت) الذي سُمّي مرّة واحدة عيد الحصاد (ح ج. هـ. ق ص ي ر، رج خر ٢٣:١٦). هو العيد الثاني بين الأعياد الثلاثة الكبرى (يرافقها الحجّ) في الكلندارات القديمة (خر ٢٣:١٤-١٧ حسب الإلوهيمي؛ خر ٣٤:١٨-٢٣ حسب اليهوهي. وقد استعاده تث ١٦:١٦؛ ٢أخ ٨:١٣). الاسم الأرامي هو «عصرته» (في العبريّة: عصرة هو عيد اختتام عيد الفطير في تث ١٦:٨، أو عيد المظال في لا ٢٣:٣٦؛ عد ٢٩:٣٥؛ نح ٨:١٧) الذي نجده في يوسيفوس (العاديات ٣:٢٥٢) والكتابات الرابينيّة، فيدلّ على ختام «الخمسين الفصحيّ».

متى يُحتفل بهذا العيد؟ كانت الشرائع القديمة واضحة، والتلميح إلى حصاد القمح (خر ٣٤:٢٢) لا يدلّ إلّا على نهاية حصاد الحبوب دون أي تحديد آخر. وتث ١٦:٩ الذي يفرض عليهم أن يحسبوا سبعة أسابيع بعد أن تكون المنجل قد قطعت السنابل الأولى، يُفهمنا أن تاريخ العيد تبدّل بتبدّل زمن نضوج الحبّ. في الظاهر، تلقّى العيد زمنًا محدّدًا في لا ٢٣:١٥-١٦ الذي يحسب سبعة أسابيع بعد تقديم الحزمة (٢٣:٩-١٤)، وهذا ما ارتبط بعيد الفصح والفطير (٢٣:٥-٨) الذي حُدّد تاريخه بدقّة. غير أن الجدال ما زال كبيرًا حول نص لا ٢٣، ولسنا متأكدين أن تقديم الحزمة الأولى كان في الأصل جزءًا من طقوس عيد الفطير. لا شكّ في أن التقليد اليهوديّ قد فهمه في هذا المعنى، ولكن تفسير السبت (لا ٢٣:١١) الذي يتدوّن في اليوم الذي يلي الحزمة الأولى، والذي به ارتبط تاريخ الفصح، ظلّ يقسّم اليهود في زمن العهد الجديد. فالبعض (الفريسيّون، يوسيفوس العاديات ٣:٢٥٠) فهموا ذلك عن عيد ١٤-١٥ من الشهر الأول (لا ٢٣:٥-٦). وتُقدّم الحزمة الأولى في ١٦ من الشهر الاول والعنصرة في السابع من الشهر الثالث. أما مجموعة الصادوقيّين وأهل السامرة فرأوا فيه السبت، أي اليوم السابع الذي يلي الفصح. وهكذا كانوا يحتفلون بتقدمة الحزمة وعيد العنصرة في اليوم الأول من الأسبوع (أي الأحد المسيحيّ). في كلندار كتاب اليوبيلات ووثائق قمران، هو السبت الذي يلي أسبوع الفطير (ينتهي يوم الثلاثاء ٢١ نيسان)، وبالتالي في ٢٥ من الشهر الأول، فتحسب الأسابيع السبعة منذ ٢٦ (الأحد) لتصل إلى العنصرة (الأحد)، في الخامس عشر من الشهر الثالث.

كيف بدأ العيد وكيف تطوّر؟ في تشريع البنتاتوكس (التذكّر الوحيد قبل طو ٢:١؛ ٢مك ١٢:٣٢)، العنصرة هو عيد حصاد القمح (خر ٢٣:١٦؛ ٣٤:٢٢). وهو يفرض إقامة بني إسرائيل في أرض كنعان، وانتقالهم من حياة البدو إلى حياة الحضر. أخذوا العيد عن الكنعانيّين، فصار عيدًا (ح ج) للرب يحتفلون به في مختلف المعابد اليهوديّة (معابد يهوه)، ثمّ في أورشليم بعد الإصلاح الاشتراعيّ (تث ١٢:١ي؛ ١٦:٦). والعنصر الذي يميّز طقوس هذا العيد هو تقدمة البواكير (خر ٢٣:١٦؛ ٣٤:٢٢؛ يوم البواكير: عد ٢٨:٢٦)، عطيّة تستخرج من بركات الله على الحصاد (تث ١٦:٩). وبعد ذلك تقدمة رغيفين صُنعا مع الخمير بشكل باكورة (لا ٢٣:١٧). وكما في جميع الاحتفالات المقامة في أورشليم (تث ١٢:٧، ١١، ١٨؛ ١٦:٤)، شدّد تث على طابع الفرح في عيد (تث ١٦: ١١-١٢؛ إش ٩:٢) يحتفلون به في حضرة الله مع جميع أهل البيت ومع الفقراء. وفرضت كتبُ الطقوس الكهنوتيّة التي جاءت متأخّرة، «احتفالًا مقدّسًا» في هذا اليوم (م ق ر ا. ق د ش، لا ٢٣:٢١؛ عد ٢٨:٢٦)، مع امتناع عن العمل، كما حدّدت الذبائح التي تُقدّم في الهيكل (لا ٢٣:١٧-٢٠؛ عد ٢٨:٢٧-٣٠).

اختلف هذا العيد عن عيد الفطير (خر ٢٣:١٥؛ ٣٤:١٨)، فما ارتبط بتاريخ الخلاص. إلّا أنّ بعض الأوساط العائشة بعد المنفى قد ربطته بعهد سيناء. والكرونولوجيا الكهنوتيّة (خر ١٢:١، ٦؛ ١٩:١) التي جعلت بني إسرائيل يصلون إلى سيناء في الشهر الثالث، بدت موافقة لهذا التقارب، فنقلت النصوص من عيد الأسابيع (شبوعوت، أي سبعة) إلى عيد الحلف والقسم (ه ش ب ع، حلف). ولكن يبقى من الصعب أن نحدّد الوقت الذي فيه بدأ عيد العنصرة يرتبط بعهد سيناء. إنّ المؤرّخ الكهنوتيّ الذي يروي تجديد العهد بقسَم في الشهر الثالث، من حكم آسا (٢أخ ١٥:١٠-١٥)، يشهد بأنّ عيد الأسابيع (الذي لا يذكره، فيختلف عن الترجوم) كان له هذا المعنى في أيامه، أي حوالى سنة ٣٠٠ ق.م. ومهما يكن من أمر، فهذا المدلول واضح في كتاب اليوبيلات (ف ٦) الذي يجعل من العيد الخامس عشر من الشهر الثالث (١٤:١٠؛ ١٥:١) تذكيرًا بجميع العهود من نوح إلى سيناء. وفي ٭ قمران الذي يتبع ذات الكلندار، تبدو العنصرة أهم الأعياد التي فيها يحتفلون بتجديد العهد. ولكن العالم اليهودي الرسميّ (يوسيفوس، فيلون) تجاهل مدلول العيد هذا واكتفى بالحديث عن عيد زراعي في التوراة. أما المعنى الديني فسيظهر في الكتابات الرابينيّة منذ القرن الثاني ب.م. فبدت وكأنّها تأثّرت بخبر الفصح المسيحيّ كما رواه أع ٢.

عنف، (الـ) قوّة لا نسيطر عليها تفرضها على الانسان الطبيعةُ أو الأحداث أو شرّ البشر. يتحدّث العهد القديم مرارًا عن العنف: الحرب، الدمار، العدوّ، الانتقام، الحرم، البغض. ويستعمل في هذا السبيل عددًا من الاستعارات: النار، الماء، الدم، السيف. يطرح تك ١-١١ مسألة أصل العنف في العالم: هو يأخذ قوّته من قوّة الحياة التي جاءت بالخلق ولكنها مالت عن هدفها (تك ٦:١١-٢٣) كما في اغتصاب رجل لامرأة (تك ٣٤:٢). أما النصّ المفتاح في هذا المجال فهو حدث قايين وهابيل (تك ٤)، الذي كان بداية مسلسل وصل إلى الطوفان. بما أن الانسان لا يعترف بالنظام الذي وضعه الله، فهو يكوّن نهجًا خاصاً به يحاول أن يفرضه على الآخرين بالقوّة. هناك من يفسّر العنف بالحسد (والغيرة) الذي به يشتهي الواحد ما يملكه الآخر، وهكذا يهدّد المجتمع. فيدافع المجتمع عن نفسه فيدلّ على كبش المحرقة ويزيله فيعود السلام. ولكن يسوع ردّ على العنف باللاعنف، فحرّر البشريّة. جعل تجاه الشريعة الغفران الذي هو الخلاص الحقيقيّ للانسان. هناك خطأ في تقديم الله كقائد يقود شعبه إلى الحرب، في الكلام عن «الحرب المقدّسة» كما في تث، يش، في هيجان الكلام النبويّ، في لعنات مريعة يطلقها صاحب المزامير على أعوانه: لا ليس الله إله عنف، ولكنه يأخذ غريزة القتل عند البشر في مخطّطه الخلاصيّ، فيقبل بأن يكون انبياؤه ولا سيّما عبد الله المتألم (إش ٥٢:١٣-٥٣:١٢) ضحايا، وأن يدفع ابنه يسوع الثمن بموته على الصليب. نسبت أسفارُ الحكمة والمزامير العنف إلى الأشرار (مز ١٠:٧؛ أم ١٠:٦-١١؛ ٢١:٧). أما الأنبياء فندّدوا بالعنف لدى الشعب ولدى مسؤوليه (عا ٦:٣؛ إر ٢٠:٨؛ حز ٧:٢٣) الذين خلقوا حالة من العنف لا يتوقّف بسهولة. لهذا دعا الأنبياء البشر إلى التوبة، طالبين السلام المسيحانيّ على شعب لا يستطيع أن يخلّص نفسه بنفسه.

وسار يسوع في خطى الأنبياء، فانتقد العنف انتقادًا جذريًا: هاجم التسلّط والتعدّي على الضمائر (مت ٢٣:١٣-٣٥). حرّر البشر (لو ٤:١٨-١٩؛ ١٣:١٥-١٦)، وأتمّ في شخصه صورة عبد الربّ المتألم (لو ٢٢:٣٧؛ ٢٣:٣٣-٤٦)، ودعا تلاميذه للغفران (لو ٦:٢٧-٣٨ وز؛ مت ١٨:٢١-٢٢) والخدمة (مر ١٠:٤١-٤٥ وز). مثل هذا الموقف لا يخلو من العنف، الذي يحرّكه ملكوت الله في المؤمن (مت ١١:١٢) بمتطلّبات شخصيّة يفرضها على المؤمن. وبمتطلّبات يفرضها المؤمن على نفسه ليلتقي والنداء الموجّه إليه (لو ١٦:١٦).

عنملك. رج * عناملك

عنيا

◄ ١) مدينة في بنيامين عاد إليها الناس بعد السبي (نح ١١:٣٢). قد تكون بيت عنيا. وهي أيضًا عننية.

◄ ٢) كاهن (نح ٣:٢٣).

عني

◄ ١) لاوي بواب. ارتبط بخدمة تابوت العهد (١أخ ١٥:١٨) وكان لاعبًا على العود (١أخ ١٥:٢٠).

◄ ٢) لاوي مغنّ. عاد من السبي في أيام يشوع وزربابل (نح ١٢:٩).

عهد، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم**. ♦ **أولًا: الاسم**. العهد هو علاقة تضامن بين متعاقدَين. في العبرية: ب ر ي ت. المعنى الاولاني لهذه اللفظة: بين اثنين. رج في الاكاديّة «باريتو» أو «بيريتو». أما تطوّر المعنى في لفظة «بريت» فلا يُفهم إلّا انطلاقًا من عبارة «كرت. بريت» أي «قطع بين اثنين». وهذا ما يدلّ على قطع العهد (تك ١٥:١٨؛ ٢١:٢٧، ٣١). أقدم مثل معروف عن مثل هذه العبارة نجده في وثيقة من ماري، حيث الحديث عن «قتل جحش بين (بيريت) الخانيين وأهل إداماراز » لكي يتمّ الوفاق بينهما. واللفظة الثانية في العبارة تدلّ على طقس قطع الحيوان المذبوح بين المتعاقدَين. فتدلّ على العهد نفسه. حسب الطقس المصوَّر في تك ١٥:٩-١٠، ١٧؛ إر ٣٤:١٨-١٩، يمر المتعاقدان بين الذبيحة المقطوعة جزئين ويدعوان على نفسيهما ذات المصير إن هما تجاوزا بنود العهد. هذا يرتبط بلعنة اتّفاق العهد الارامي الذي عُقد في القرن ٨ ق.م. بين الملك متيعيل الارفادي وملك كتك: «وكما قُطع هذا العجل، كذلك ليُقطع متيعيل ويقطع عن عظمائه». ويلمحّ أفلاطون في «الشرائع» (٦:٧٣٥ د) إلى طقس «المرور في وسط الضحيّة» للتصديق على قسمَ احتفاليّ.

♦ **ثانيًا: طابع العهد**. إن بنود العهد تختلف إن عُقد بين شخصين (تك ٢١:٢٢-٣٢؛ ١٥:١٨؛ ٢٠:٣٤)، أو بين ملوك وخاضعين لهم (٢صم ٥:٣؛ ٢مل ١١:٤، ١٧)، أو بين زوجين (حز ١٦:٨؛ ملا ٢:١٤؛ أم ٢:١٧). بالإضافة إلى ذلك تُستعمل اللفظة عن طريق الاستعارة. مثلًا هناك عهد بين الانسان والحيوان (أي ٥:٢٣؛ ٤٠:٢٨؛ رج هو ٢:٢٠). وعهد مع «مُوت»، إله الجحيم (أو الأسافل) والشيول موضع إقامته. ثم إن العهد لا يفترض بالضرورة المساواة بين المتعاقدين، ولا المساواة في الحقوق والواجبات. فالأقوى يؤمّن الحماية للاصغر على أساس بعض الشروط ومنها الأمانة له. ذاك هو وضع معاهدات التبعيّة التي تشبُه بعهد يهوه مع شعبه. فالعهد الذي قُطع بين بني إسرائيل وأهل جبعون يرتدي هذا الطابع، وكذلك العهد الذي طلبه شعب يابيش جلعاد من ملك العمونيين (١صم ١١:١-٢). وقد يُقطع العهد بواسطة شخص يتوسّط المتعاقدين. هذا ما فعله موسى (خر ٢٤) ويشوع (يش ٢٤) حين لعبا دور الوسيط ساعة قُطع العهد بين الله والشعب. وقد قام الكاهن يوياداع بالوظيفة عينها في العهد بين الله والملك يوآش من جهة، والعهد بين الملك وشعب يهوذا من جهة ثانية (٢مل ١١:١٧). إن تدخّل الوسيط لا يبدّل طبيعة العهد الذي يبقى عقدًا بين جانبين يخلق علاقة قانونيّة بين متعاقدين. ويُعقد العهد الاحتفالي بحضور الاله (١صم ٢٣:١٨؛ ٢صم ٥:٣؛ ٢مل ٢٣:٣)، ويُقسم المتعاقدان المحافظة عليه (تك ٢١:٢٢-٢٣، ٣٢؛ ٢٦:٢٦-٣١؛ تث ٢٩:٩-١٤؛ يش ٩:١٥-٢٠؛ ٢مل ١١:٤؛ حز ١٦:٨). وترافقه البركات واللعنات (تث ٢٨)، كما ترافقه وليمة مقدّسة (تك ٢٦:٣٠؛ ٣١:٥٤؛ خر ٢٤:١١؛ ٢صم ٣:٢٠)، وذبيحة (خر ٢٤:٤-٨؛ مز ٥٠:٥). وهكذا يكفل الله العهد الذي يصبح عملًا دينيًا دون أن يخسر طابعه القانوني.

♦ **ثالثًا: العهد مع الرب**. العهد مع الاله طريقة يعبّر عن علاقات بين الله والبشر لا نجدها خارج اسرائيل. ويبدو أن أصل الفكرة يعود إلى معاهدات

التبعيّة في الشرق، إلى عقد زواج، إلى مدلول ملكية يهوه (هو ملك في شعبه). وعقدُ التبعيّة الذي عرفه بنو اسرائيل في الحقبة السابقة للملكية، يفرض على التابع إخلاصاً حصريًا وأمانة مطلقة لسيّده. وبنود مثل هذا الاتّفاق تساعد بشكل كبير على التعبير عن العلاقات بين شعب وبين إله له متطلّباته التي لا يقاسمه فيها أحد. ونقول الشيء عينه عن عهد الزواج الذي يفرض على المرأة تعلقًا تامًا بزوجها، والذي يعبّر بشكل خاص عن العلاقات بين اسرائيل ويهوه. وقد لجأ الانبياء (هو ١-٣؛ إر ٢:٢؛ ٣: ١، ٦-١٢؛ حز ١٦:٨) إلى هذه الاستعارة التي تبدو مخفيّة في عدد من نصوص البنتاتوكس. فالإله «الغيور» الذي يذكره خر ٢٠:٥؛ تث ٥:٩ (رج خر ٣٤:١٤؛ يش ٢٤:١٩) هو الاله الزوج، لأن الغيرة تصوّر في عد ٥:١٤ موقف الرجل من زوجته. ونقول الشيء عينه عن خيانة إسرائيل التي تشبَّه بالزنى في لا ١٧:٧، ٨؛ ٢٠:٥-٦. بالاضافة إلى ذلك، إن عبارة «أكون لكم إلهًا،وأنتم تكونون لي شعبًا» (لا ٢٦:١٢؛ تث ٢٩:١٢...) تستلهم عبارة عقد الزواج بحسب عدد من الوثائق الشرقيّة (رج هو ٢:٤). وأخيرًا، إن فكرة ملكيّة الله المشتركة في كل الشرق القديم، نجدها في اسرائيل منذ حقبة القضاة (قض ٨:٢٣؛ ١صم ٨:٧؛ ١٠:١٩). وقد ساعدت منذ ذلك الوقت، على صياغة العلاقات بين الله السيّد والشعب في كلمات مأخوذة من عقد التبعيّة.

إن مدلول العهد الذي قطعه يهوه قد وجد في العهد القديم عدّة تطبيقات ملموسة: عهد مع نوح ونسله بعد الطوفان، تكفله قوس قزح (تك ٩:٨-١٧؛ سي ٤٤:١٨). عهد مع ابراهيم يؤكّد له امتلاك الأرض والنسل العديد. يرمز إليه الختان (تك ١٥:٧-١٨؛ ١٧:١ي؛ سي ٤٤:٢٠-٢١). عهد مع داود ونسله (٢صم ٢٣:٥؛ رج ٧:١١-١٦؛ مز ٨٩:١ي؛ سي ٤٥:٢٥) يضع الأساس للملكيّة الداوديّة. يجدّد هذا العهدُ، على ما يبدو، في أيام الملك يوآش (٢مل ١١:١٧) قبل ان يولّد انتظار المسيح الملكي. وهناك العهد مع الطبقة الكهنوتية (عد ٢٥:١٢-١٣؛ سي ٤٥:٦-٢٥؛ ١مل ٢:٥٤) الذي يولّد انتظار مسيح كهنوتيّ. العهدُ مع الشعب، عُقد في سيناء حسب خر ١٩-٣٤، وتجدّد في أرض موآب حسب تث ١-٢٩، وفي شكيم حسب يش ٢٤:٧-٢٨، وفي أيام الملك يوشيا (٢مل ٢٣:١-٣) وبعد المنفى (نح ١٠:١، ٢٩-٣٠).

• **رابعًا: توقيت العهد**. إن قدم فكرة العهد الالهيّ، الخاصة باسرائيل، لا نقدر على البرهنة عنها انطلاقًا من معطيات ملموسة في العهد القديم. فهناك شرّاح من القرن ١٩ قالوا إن ارميا والمدرسة الاشتراعية أدخلا فكرة العهد في ديانة اسرائيل. وجاء رأيهم نتيجة مباشرة لتاريخ متأخّر للمزامير وبعض مراجع البنتاتوكس (بعد المنفى). واستنتج آخرون من مز ٥٠: ٥-٦؛ ٨١:١ي وجود عهد سنويّ لتجديد العهد، احتُفل به في الخريف، في أورشليم. وظنّوا أن هيكل أورشليم أخذ من عبادة سابقة، عناصرَ هذا الاحتفال. فإن لم يُبرهن أن مثل هذا الاحتفال كان يتمّ كل سنة في أورشليم، إلا أن فكرة عهد إلهي انتشرت في اسرائيل قبل القرن ٧. ومقابلة أخبار البنتاتوكس المتعلّقة بالعهد السينائيّ مع معاهدات التبعيّة في الشرق القديم، ومنها عهد متيعيل مع ملك كتك، دلّت على التأثير الذي مارسه الفن الادبيّ لهذه المعاهدات، على الأخبار البيبليّة لعهد سيناء (خر ١٩-٢٤؛ تث ١-٢٩). وبما أن البركات واللعنات التي كانت جزءًا من هذه المعاهدات، كانت تُتلى حسب تث ٢٧ (رج يش ٨:٣٠-٣٥) بين جبلي جرزيم وعيبال، اقترح بعض الشرّاح شكيم كموضع لتجديد العهد. وفي الواقع احتُفل بهذا التجديد في شكيم حسب يش ٢٤ (يذكر قض ٩:٤، ٤٦ معبد بعل بريت أو ايل بريت). إن فكرة عهد إلهي يتفكّر فيه على صورة عهد بين السيّد وتابعه، ويتجدّد بشكل دوري، يعود بلا شك إلى الحقبة القبل ملكيّة. فبنو اسرائيل الذين انتقلوا إلى حياة الحضر وتواجهوا مع الحواضر

الكنعانيّة في السهل، قد عرفوا (يش ٩) شكل الاتّفاقات التي تحدّد العلاقات بين الدول والملوك الصغار في المنطقة.

• **خامسًا: تاريخ العهد**. إن تقليد تيوفانية سيناء له أصل يختلف عن أصل الفن الأدبي للعهد كما في خر ١٩-٢٤. إذن، يجب أن لا نمزج المسائل المرتبطة بالتيوفانيات التوراتيّة والمسائل التي يطرحها قطع العهد مع الله. فالطقسُ يصوَّر في نهاية خر ١٩-٢٤. وهو لا يماثل ما في تك ١٥:٩-١٠، ١٧؛ إر ٣٤:١٨-١٩. بل هناك تقاربات لافتة. فمرور المتعاقدين بين قطعتي الضحيّة، يحلّ محلّه رشّ الدم: نصفه يُرشّ على المذبح الذي يمثّل الله، والنصف الثاني يُرشّ على الشعب (خر ٢٤:٦-٨). ثم إن النص يتحدّث عن وليمة مقدّسة على الجبل (خر ٢٤:٩-١١؛ رج تك ٣١:٥٤). إن هذه العناصر العتيقة لا نجدها في تث ١-٢٩ حيث كتاب الطقوس المفروض (تث ٢٩:٩-١٤) يبدو متشابهًا تشابهًا كبيرًا مع طقس تجديد العهد في أيام يوشيا (٢مل ٢٣:١-٣) ومع نص معاهدات التبعيّة لدى الأشوريين (عُقدت سنة ٦٧٢ ق.م.). وإن التحذيرات في تث ١٣ واللعنات في تث ٢٨، والحكم على المتعاهدين في ٢٩:٢١-٢٤، تبدو قريبة ممّا في المعاهدات الاشوريّة. لهذا يبدو أن تقديم العهد مع الله في تث، يعود في مجمله إلى زمن يوشيا. وهذا ما يفسّر أيضًا اهتمام ارميًا بموضوع العهد، وهو موضوع لم يتوقّف عنده الأنبياء الذين سبقوه. ونحن نفهم هذا الصمت إذا أخذنا بعين الاعتبار أن شكيم، الموضع المفترض للاحتفالات القديمة بالعهد، خسرت أهميّتها بعد أن انتقلت عاصمة مملكة الشمال (١مل ١٢:٢٥) إلى ترصة (١مل ١٥:٣٣) بانتظار السامرة.

ثم إن العبادة الاورشليميّة ركّزت على موضوع العهد مع داود وتنصيب تابوت العهد في أورشليم. فإن وجدنا تلميحات إلى العهد بين يهوه والشعب قبل إرميا، فهي عند هوشع الذي هو نبيّ من الشمال (هو ٦:٧؛ ٨:١). وفكرة العهد مع ابراهيم جاءت بعد فكرة العهد مع الشعب. إن تك ١٥ الذي يتضمّن عناصر «يهوهية» وربما «الوهيمية» قد يعود إلى زمن الملكيّة. أما تك ١٧ فجاء بعد ذلك الوقت وعاد إلى التقليد «الكهنوتي»، شأنه شأن العهد مع نوح في تك ٩:٨-١٧. في هذا التقليد الكهنوتي الذي لا يمكن أن يكون سابقًا لنهاية المنفى، يبدو أن لفظة «بريت» خسرت مدلولها الاولاني «كاتّفاق بين اثنين». ونلاحظ أيضًا أن هذا التقليد يُحلّ محل «بريت» لفظةَ «ع د و ت» (في صيغة الجمع، أحكام). فلوحتا العهد سُمّيتا «لوحوت ها – عدوت» (خر ٣١:١٨؛ ٣٢:١٥...)، لا «لوحوت ها – بريت» (تث ٩:٩، ١١). و«تابوت العهد» سمّي بعد ذلك الوقت «ارون. ها – عدوت» (خر ٢٥:٢٢، ٢٦)، لا «ارون – ها بريت» (تث ٣١:٢٦؛ يش ٣:٨). هذا التبدّل في المفردات يعني تطوّر فكرة العهد الالهي التي صوّرت بشكل اتّفاق أحاديّ الجانب يشبه إعطاء الارث أو الوصيّة. وهذا التطوّر قد لوّن مدلول لفظة «بريت» التي تُرجمت في السبعينية «دياتيكي» (ترتيب، الانسان يرتّب وصيّته قبل موته). ونلاحظ أن تث ١-٢٩ يبدو وكأنه وصيّة موسى قبل موته. وحين يكون الحديث عن معاهدة حقيقيّة، يستعمل ١و٢مك لفظة «سنتيكي» (١مك ١٠:٢٦؛ ٢مك ١٢:١؛ ١٣:٢٥؛ ١٤:٢٠، ٢٦، ٢٧. ما عدا ١مك ١١:٩ وربما ١:١١). أما «دياتيكي» فتدلّ في هذين السفرين على شريعة الله أو مواعيد الله (١مك ١:١٥، ٥٧، ٦٣؛ ٢:٢٠، ٢٧، ٥٠، ٥٤؛ ٤:١٠، ٢مك ١:٢؛ ٧:٣٦؛ ٨:١٥). أما لفظة «ع د و ت» فترجمتها السبعينية «مرتيريون» (شهادة). في الواقع، نحن أمام وثيقة تثبت. أما العهد الداوديّ فلم يكن له، بعد سقوط الملكية، الأهميّة التي منحتها له الايديولوجيا الملكيّة الحيّة. ويبدو أن سي ٤٥:٢٥ قد اعتبر العهد مع الطبقة الكهنوتيّة أسمى من العهد الداودي. غير أن العهد مع داود استعاد بعض أهميّته في إطار الانتظار المسيحاني الذي نعم به تقليد عهد عُقد بين الله والسلالة الكهنوتيّة الشرعيّة (عد ٢٥:١٢-١٣).

• سادسًا: **البعد الاسكاتولوجيّ**. ارتبط العهد والخلاص الآتي ارتباطًا حميمًا، لا بالنظر إلى انتظار مسيح داوديّ ومسيح كهنوتي وحسب، بل على أثر ظهور مدلول «عهد جديد» حُفرت بنوده في القلوب (إر ٣١:٣١-٣٤؛ رج ٢٤:٧؛ ٣٢:٣٨-٣٩؛ حز ١٦:٥٩-٦٣؛ ٣٦:٢٦-٢٧). هذه الفكرة التي ظهرت لدى الأنبياء في القرن ٦، وازتْ تطوّرَ العهد الالهي الذي تماهى في النهاية مع الشريعة التي حُفرت على لوحين من حجر (سي ٢٤:٢٣؛ ٢٨:٧؛ ٤٢:٢؛ ١مك ١:١٥، ٥٧؛ ٢:٥٠؛ ٢مك ٧:٣٦؛ يه ٩:١٣). وقد استعيد مدلول «عهد جديد» لدى الاسيانيين الذين اعتبروا نفوسهم أمناء هذا العهد الجديد (وثص ٦:١٩؛ ٣٣؛ ٢٠:١٢؛ فحب ٢:٣) الذين سبق الله وأعدّهم بالنظر إلى الروح الذي أعطاهم «لينير قلب الانسان... وليجعل قلبه يخاف أحكام الله » (نج ٤:٢-٣). إن طقس احتفال الدخول في العهد الجديد قد حُفظ في نظام الجماعة (في قمران). نلاحظ أنه يعكس بنية عقود العهد القديمة (نج ١:١٨-٢:١٨). وبانتظار العهد المسيحاني، على مؤمني العهد الجديد، على الاسيانيين، أن يتجنّبوا الهيكل ويمارسوا قواعد الجماعة ممارسة صارمة.

◄ ٢) **العهد الجديد**. تُستعمل كلمةُ «عهد» (دياتيكي) في ثلاثة مدلولات: الوعد، الوصيّة، الشريعة الموسويّة. هذه المدلولات قريبة بعضها من بعض قُربًا وثيقًا، لأنها كلها تعبّر عن إرادة أحادية الجانب، ارادة الله.

(١) فالأناجيل وأع تلمحّ إلى العهد مع ابراهيم (لو ١:٧٢؛ أع ٣:٢٥؛ ٧:٨) وتورد كلام الافخارستيا فتصف دم المسيح بأنه «دم العهد» (مت ٢٦:٢٨؛ مر ٢٤:٣٤)، أو «دم العهد الجديد» (لو ٢٢:٢٠؛ ١كور ١١:٢٥). هذا القول يعود إلى خر ٢٤:٨. وهذا ما يجعلنا نستنتج أن ذبيحة المسيح تحقّق الوعدَ الالهي فتقيم علاقة جديدة وخاصة بين الله والبشر.

(٢) وأورد بولس الكلمات الافخارستيّة (١كور ١١:٢٥). ومع ذلك، فالعهد الالهي مع ابراهيم هو في غل ٣:١٥-١٨ «وصيّة» صنعها الله من أجل أبي الآباء ونسله السامي المسيح. في غل ٤:٢٤، العهد هو «وصيّة» تُعدّ هاجر لأن تكون أمة، وسارة لأن تكون المرأة الحرّة. في رو ٩:٤، وضع الرسول «دياتيكي» مع عدّة أمور. وفي رو ١١:٢٧ نحن أمام إيراد إش ٥٩:٢١. أما ٢كور ٣:٦ فتذكر عهد الروح الجديد الذي يعارض عهد الروح المحفور في حروف على ألواح من حجر. إذن، بولس يفكّر في الشريعة التي يعتبرها «وصيّة» موسى فيصفها «العهد القديم» (٢كور ٣:١٤-١٥). أما «عهود الوعد» في أف ٢:١٢ فهي وصيّات متعاقبة من العهد القديم، تتضمّن موعد الخلاص المسيحاني.

(٣) وتقابل الرسالة إلى العبرانيين بشكل واضح، العهد القديم والعهد الجديد، فتورد إر ٣١:٣١-٣٤، وتعود إلى خر ٢٤:٦-٨ (عب ٨:٨-١٠:٣١؛ رج ٧:٢٢؛ ١٢:٢٤). فهذا الميثاق الجديد عُقد في «دم العهد» (عب ١٠:٢٩)، «دم العهد الابدي» (عب ١٣:٢٠). نفهم حين نقرأ عب ٩:١٥-١٧ (وربما ٧:٢٢؛ ٨:٦؛ ١٢:٢٤) أن الكاتب يفهم «دياتيكي» ك «وصيّة». إن سموّ المسيح على موسى أو على الكاهن العظيم، لا يكمن في أنه فقط «الكفيل» (أنغوس، ٧:٢٢) و«الوسيط» أو «المؤتمن» (ماسيتيس) على ميثاق أفضل (عب ٨:٦) وجديد (عب ٩:١٥؛ ١٢:٢٤) يلغي القديم (عب ٨:١٣). إنه أيضًا «الميثاق» (دياتمنوس) عينه (عب ٩:١٦-١٧، ٢٧-٢٨) الذي يختم بموته العقد بشكل لا عودة عنه (كريسيس، عب ٩:٢٧) ويؤمّن للبشر الميراث الابدي الموعود به (عب ٩:١٥).

عهد، (**شريعة ال**) رج * شريعة العهد.

عوّا تكون العين مفتوحة أو مكسورة. في العبرية «ع و ه» (٢مل ١٨:٣٤؛ ١٩:١٣؛ إش ٣٧:١٣). «ع و ا» (٢مل ١٧:٣١). «ع و ي» (٢مل ١٧:٣١؛ رج

تث ٢:٢٣؛ يش ١٣:٣؛ ١٨:٢٣). اسم مكان واسم قبيلة تُذكر بعد بابل وكوت في ٢مل ١٧:٢٤، فتوجّه أنظارنا إلى جنوبي بلاد الرافدين.

لقد تحدّثت حوليات سرجون الثاني الاشوريّ (٧٢١–٧٠٥ ق.م.) عن قبيلة أراميّة (أ ما أ) عاشت على ضفاف أوكنو أي نهر كرخا الذي يصبّ مباشرة في الخليج الفارسي. واسم قبيلة مع النسبة «ا م ا ت ي» ورد في حوليات تغلت فلاسر الثالث (٧٤٤–٧٢٧ ق.م.). لا نجد صعوبة في التعرف إلى هذا الأسم لأن «م» تقابل «و» في بابل. وهناك وثيقة متأخرّة تعود إلى سنة ٦٢٥ ق.م. وتذكر موضعًا «ا و ا» يقع في بابلونية. هذا الاسم يتماهى مع اسم القبيلة المذكورة أعلاه. ويحدّد نص سرجون الثاني أن «ا ما ا» قد ضمّت إلى مقاطعة «غمبولو». وإن خلفاء سرجون الثاني، ولا سيما سنحاريب (سنة ٧٠٣ ق.م.) واشور بانيبال (سنة ٦٥٦) قد سبوا جملة السكان من هذه المنطقة إلى مقاطعات الامبراطوريّة الغربيّة. وذكرُ العويّين في هذه النصوص البيبليّة يتوافق مع المراجع المسماريّة، وإن لم تتكلّم هذه المراجع عن سبي قبائل «غبولو» إلى السامرة.

حسب ٢مل ١٧:٣١، سمّي إلها العويّين (رج ١٨:٣٤) «ن ب ح ز» و «ت ر ت ق». «نبحز يقابل «نبو أحيز» الاكادي الذي يظهر في عدّة أوعية من الحقبة البابليّة الجديدة: «نبو احيز شوكامي»، «نبو معلّم الكتابة المسماريّة» «نبو احيز توبي بشمايت الاني»، «نبو سيّد لويحة مصائر الآلهة». «نبو أحز طامي وملكي»، «نبو سيّد العقل والمشورة». هذه التسميات تعظّم القدوس شفيع الكتبة وإله الحكمة الذي صار أحد الآلهة الرئيسيّة لدى الاراميين الذين تحضّروا بالحضارة الارامية. أما «ت ر ت ق» فهي تقابل «شرت اقي» أي الاهة الخشب المقدس. الإهة الشجرة المقدسة. إن عبادة «ملكة» إلاهة معروفة عند الاراميين الذين تعبّدوا في مصر لملكة السماء، وفي شرقي الاردن لملكة «سرا» أو شرت التي تعني السيدة والملكة.

عواد (سمعان) القرن ١٨. مطران دمشق وتلميذ المدرسة المارونيّة. ترجم تفاسير الحجري إلى العربيّة.

عوبال أحد أبناء يقطان (تك ١٠:٢٨) وكانوا ثلاثة عشر ابنًا. اسم قبيلة أو أرض في جنوبيّ الجزيرة العربيّة = عيبال (١أخ ١:٢٢).

عوبديا في العبريّة: عوبدياهو، وبالادغام عوبدياه أو عبد يهوه وخادمه.

◄ ١) أحد الأنبياء الاثني عشر أو الأنبياء الصغار.

◄ ٢) قيّم ملك آخاب. خلّص عددًا كبيرًا من أنبياء يهوه (رج ١مل ١٨:٣–١٦) خلال اضطهاد ايزابل. طلب منه ايليّا أن يُعلم آخابَ بزيارته له.

◄ ٣) حفيد زربابل (١أخ ٣:٢١) ومن نسل يوياكين.

◄ ٤) من نسل يساكر (١أخ ٧:٣). أحد القوّاد في أبناء عزيّ.

◄ ٥) من نسل شاول (١أخ ٨:٣٨). أحد أبناء آصيل الستة ومن قبيلة بنيامين.

◄ ٦) أحد المحاربين الجاديّين مع داود (١أخ ١٢:٩) قبل أن يصير ملكًا.

◄ ٧) أبو يشمعيا، المسؤول عن قبيلة زبولون (١أخ ٢٧:١٩).

◄ ٨) أحد الضبّاط الذين أرسلهم يوشافاط ملك يهوذا ليعلّموا الشعب الشريعة (٢أخ ١٧:٧).

◄ ٩) أحد اللاويّين الذين أوكلهم يوشيا الملك بمراقبة الترميمات في الهيكل (٢أخ ٣٤:١٢).

◄ ١٠) ابن يحيئيل. أحد رؤساء العائلات الذين عادوا من بابل مع عزرا (عز ٨:٩).

◄ ١١) أحد الكهنة الذين وقّعوا على العهد (نح ١٠:٥) ووعدوا بحفظ الشريعة.

◄ ١٢) لاوي عاد من المنفى (١أخ ٩:١٦). يسمّى عبدا في نح ١١:١٧.

◄ ١٣) بوّاب في الهيكل (نح ١٢:٢٥). قد يكون ١٢ و ١٣ هما شخص واحد: عوبديا بن شمعيا بن جلال بن يدوثون (١أخ ٩:١٦). وفي نح ١١ ١٧ هو عبدا بن شموع.

عوبديا رابع الأنبياء الاثني عشر (أو الأنبياء الصغار). لا نعرف شيئًا عن حياته. قد يكون عاش في القرن الخامس ق.م. حوالي السنة ٤٥٠. معنى اسمه عبد

الرب أو عابده. هو صاحب كتاب يحمل اسمه، ويعلن انتصار شعب اسرائيل على أدوم.

عوبديا (سفر)

◆ **أولًا: المضمون**. عوبديا هو أقصر كتاب في العهد القديم. يتضمّن فصلًا واحدًا من ٢١ آية. إذا وضعنا جانبًا العنوان والتحريض على محاربة أدوم (آ١)، فهو يتضمّن ثلاثة أقسام. الأول: إنباء بدمار أدوم دمارًا كاملًا (آ٢-٩). الثاني: السبب، لأنّ أدوم استفاد من ضعف أورشليم ليجتاح جنوب يهوذا (آ١٠-١٤). الثالث: إعلان دينونة الله (يوم الرب) الذي يحكم على الشعوب ويعيد بناء شعب إسرائيل (آ١٥-٢١).

◆ **ثانيًا: أصل الكتاب**. قال بعض الشرّاح إن آ٢-٩ قديمة، آ١٠-١٤ تعود إلى ما بعد الجلاء، آ١٥-٢١ بعد القسم الثاني. وشدّد آخرون على وحدة الكتاب معتبرين أن الخاتمة الاسكاتولوجيّة (تتحدّث عن نهاية العالم) جاءت متأخّرة.

متى دوّن سفر عوبديا؟ في القرن الخامس. وإن الحكم على أدوم يلمّح بوضوح إلى دمار أورشليم سنة ٥٨٦. ولكن قال أحد الشرّاح إن عو دوّن في القرن التاسع وهو يشير إلى ثورة أدوم على يورام (٢مل ٨:٢٠-٢٢) بمساعدة العرب والفلسطيّين الذين احتلّوا أورشليم (٢أخ ٢١:١٦ي). ولكن هذا الرأي لا يستقيم بسبب مقابلة عو ١٠-١٤ مع حز ٢٥:١٢-١٤ ومز ١٣٧-٧. ظهر تقارب بين عو ١-٩ وإر ٤٩:٧-٢٢ (قول ضدّ أدوم) فاعتبر بعض النقّاد أن إرميا أخذ عن عوبديا. ولكن يبدو أن الاثنين استقيا من معين واحد. قد يكون عوبديا عمّم على كلّ الشعوب التهديدات التي تلفّظ بها على أدوم. فأدوم هو في نظره نموذج القوى المعادية للدين ولشعب إسرائيل.

◆ **ثالثًا: التعليم اللاهوتي**. إنّه تعليم محصور. الكبرياء تقود إلى الخراب. تحدّى أدوم الله بكبريائه (آ٣)، لهذا سيدمّره الله (آ٧-٩). والشعب المعتد بنفسه أخطأ فقتل أخاه، وأنكر حق الأخوّة لأخيه في وقت الضيق (آ١٠-١٤). لهذا سيطبّق يهوه على أدوم شريعة المِثل (آ١٠، ١٥-١٨) لأنّ قضيّة شعبه هي قضيّته الخاصة. أما شعبه فسيعود إليه ما خسره، وتصبح صهيون عاصمة مملكة الله العتيدة على الأرض.

عوبديا، أعمال رج ⁎ أعمال عوبديا.

عوبيد

◄ ١) ابن بوعز وراعوث الموآبيّة (را ٤:١٣-١٦). والد يسّى وجدّ داود (را ٤:١٧، ٢١-٢٢؛ ١أخ ٢:١٢).

◄ ٢) أحد أجداد يسوع حسب مت ١:٥ ولو ٣:٣٢.

◄ ٣) من نسل بنت شيشان ويرحع المصريّ. من عشيرة يرحميئيل. في قبيلة يهوذا (١أخ ٢:٣٧-٣٨).

◄ ٤) أحد أبطال داود (١أخ ١١:٤٧).

◄ ٥) بوّاب. أحد أبناء شمعيا ابن عوبيد أدوم (١أخ ٢٦:٧).

◄ ٦) والد عزريا الذي شارك في المؤامرة على عثليا (٢أخ ٢٣:١).

عوبيد أدوم: خادم أدوم. عوبيد أدوم الجتيّ، أحد الفلسطيّين. كان بيته على الطريق بين قرية يعاريم وأورشليم. حين كان تابوت العهد يُنقل إلى أورشليم مات عزّة فجأة. فخاف داود وأمر أن يوضع التابوت في بيت عوبيد أدوم. وبعد ثلاثة أشهر، حين أخبر الملكُ داود أن الربّ بارك عوبيد أدوم وكلّ بيته، أصعد التابوت إلى أورشليم (٢صم٦:١٠-١٢ = ١أخ١٣:١٣-١٤؛ ١٥:٢٥ي). حسب المؤرّخ الكهنوتي، جعل داود من عوبيد أدوم بوّابًا ولاعبًا بالعود قرب تابوت العهد (١أخ ١٥:١٨، ٢١، ٢٤؛ ١٦:٥). وهكذا صار عوبيد أدوم ابن يدوثون من عشيرة مراري. صار عوبيد أدوم من اللاويّين (١أخ ١٦:٣٨). وارتبطت به مجموعة من البوابين (١أخ ٢٦:٤-٨،١٥؛ رج ٢أخ ٢٥:٢٤).

عوتاي

◄ ١) عوتاي بن عميهود بن عمري بن إمري بن باني. رجل من قبيلة يهوذا ومن عشيرة فارص. أقام في أورشليم بعد السبي (١أخ ٩:٤).

◄ ٢) عوتاي بن زبود (رج ٣ عز ٨:٤٠). أما عز ١٤:٨ فنقرأ فيه: عوتاي وزبود (أو زكور). إسرائيليّ من بني بغواي عاد من السبي مع عزرا.

عوج: قد يكون اسم اله. عوج ملك باشان. يُذكر دومًا مع سيحون ملك الأموريّين. إنّه، حسب المؤرّخ الاشتراعي، أحد الملكين المسلّطين في شرقيّ الأردن حين اجتاح بنو اسرائيل تلك البلاد. وانهزامهما أتاح لبني إسرائيل أن يحتلّوا شرقيّ الأردن (تث ١:٤؛ ٤:٤٧؛ ٢٩:٦؛ يش ٢:١٠؛ ٩:١٠؛ ١٢:٤؛ ١٣:١٢، ٣١؛ ١مل ٤:١٩؛ نح ٩:٢٢). يُذكر خبر انتصار الإسرائيليّين في عد ٢١:٣١-٣٥؛ تث ٣:١-٧؛ رج مز ١٣٥:١١ ي؛ ١٣٦:٢٠. كان يُرى في ربّة عاصمة عمون مدفن كبير من البزالت دُفن فيه عوج (تث ٣:١١). وبما أنه كان كبيرًا، ظنّ الناس أن ملك الأموريّين انتمى إلى نسل رفائيم (أي الجبابرة).

عودة، **(الـ)** باروسيا. رج * المجيء.

عوديد

◄ ١) نبيّ في أيام آسا، ملك يهوذا حسب ٢أخ ١٥:١٨. وهو والد النبيّ عزريا الذي حرّض الملك آسا على القيام بإصلاح دينيّ (٢أخ ١٥:١-٨).

◄ ٢) نبيّ في السامرة. عاصر آحاز ملك يهوذا (٢أخ ٢٨:٩-١١).

عوريب. عوريب (أي الغراب) وزئيب (أي الذئب). اسمان ايتيولوجيّان لقائدين مديانيّين. أسرهما الافرايميّون بقيادة جدعون وقتلوهما (قض ٧:٢٥؛ ٨:٣ إش ١٠:٢٦، مز ٨٣:١٢). ثمّ قدّموا رأسيهما لجدعون (مز ٧:٢٥؛ مز ٨٣:١٢). يُذكر هنا: صخرة عوريب، معصرة زئيب.

عوص

◄ ١) أول أبناء أرام الأربعة (تك ١٠:٢٣= ١أخ ١:١٧). الثلاثة الآخرون هم: حول، جاثر، ماش.

◄ ٢) بكر أبناء ناحور (كانوا ١٢) أخي ابراهيم من امرأته ملكة (تك ٢٢:٢١).

◄ ٣) بكر ابني ديشان الذي هو سابع أبناء سعير (تك ٣٦:٢٨= ١أخ ١:٤٢). اسم أخيه: أران.

◄ ٤) أرض عوص. في أدوم (مرا ٤:٢١؛ رج إر ٢٥:٢٠). موطن أيوب (أي ١:١). إخوة عوص هم حول، جاثر، ماش. إذًا يجب أن تكون أرض عوص (موطن أيوب، أي ١:١) في بلاد الأراميّين. ثمّ إنّ عوصًا، هو في تك ٣٦:٢٨؛ ١أخ ١:٤٢ (رج مرا ٤:٢١) من نسل سعير، أي أدومي. إنّ التقليد اليهوديّ اللاحق ثمّ البيزنطيّ والعربيّ يجعل موطن أيوب في شماليّ شرقيّ فلسطين. أي عند الأراميّين. وبما أن أصدقاء أيوب: اليفاز (تك ٣٦:١٠-١١)، بلدد، صوفر، هم من تيمان، شوح (تك ٢٥:٢)، نعمى، فإنّ موطن أيوب هو في جنوبيّ شرقيّ فلسطين أي في جنوب الجزيرة العربيّة، في الجوف، كما يقول بعض العلماء.

عوفل تلة، ارتفاع (اكروبول)

◄ ١) عوفل. في أورشليم. في صهيون القديمة (رج مي ٤:٨). القسم الجنوبيّ للتلّة التي يقوم عليها القصر الملكيّ (إش ٣٢:١٤). أعاد بناء عوفل الملكُ يوتام (٢أخ ٢٧:٣) ومنسى (٢أخ ٣٣:١٤) ونحميا (نح ٣:٢٧). أقام في عوفل جماعة النتينيم خدّام الهيكل (نح ٣:٢٦؛ ١١:٢١).

◄ ٢) عوفل. في السامرة. تلّة بُني عليها القصر الملكيّ. تذكر كتابة ميشع عوفل ديبون.

عيفاي رجل انضمّ أبناؤه إلى جدليا الذي سمّاه نبوخذ نصر حاكمًا على يهوذا بعد دمار أورشليم سنة ٥٨٧ (إر ٤٠:٨).

عوقصيم رج * عقصيم.

عويت تك ٣٦:٣٥؛ ١أخ ١:٤٦. مدينة في موآب نجهل موقعها بالضبط.

عويم: الخرائب. يش ١٨:٢٣. مدينة في قبيلة بنيامين تقع بين بيت ايل وعفرة.

عويون رج * عوّا.

عي دائما مع التعريف. العي. تلة الدمار. مدينة كنعانية ملكية حدّدتها التوراة دومًا قرب بيت ايل (يش ٧:٢، ١٢:٩) أو ربطتها ببيت ايل (تك ١٢:٨؛ ١٣:٣: بين بيت ايل والعاي) او سمّتها مع بيت ايل (عز ٢:٢٨؛ نح ٧:٣٢؛ ١١:٣١).

ولاسباب أدبية سميّت العي مرّتين مع اريحا (يش ٣:٩؛ ١٠:١-٢). اذا عدنا إلى يش ٧:٢-٥؛ ٨:١-٢٩، رأينا أن يشوع احتل العي وجعلها تلًا من الخراب إلى أيامنا، أي إلى الزمان الذي دوّن فيه النص. انطلق الشرّاح من أسباب فيلولوجية وأدبية واعتبروا أن العي هو التل. وقد دلت الحفريات أن الساميين سكنوا التل منذ سنة ٣٠٠٠ ق.م. حوالي سنة ٢٨٠٠ أحاطوا المدينة بسور سمكه ٥ أو ٦ امتار. حوالي سنة ٢٠٠٠ دمّرت كارثةٌ التل. سنة ١٢٠٠ تقريبا أقام في التل سكان جدد (قد يكونون من بني اسرائيل) ثم تركوا المكان في النصف الثاني من القرن العاشر. بعد هذا، ظلّ التل دمارًا لا ساكن فيه. بما أن المدينة كانت فارغة من السكان بين سنة ٢٠٠٠ وسنة ١٢٠٠، أي في زمن احتلال كنعان على يد بني اسرائيل، كيف نفسر خبر يشوع؟ هناك من يرفض الصفة التاريخية للخبر الكتابي. وتحدّث آخرون عن تقليد محلي يتضمن سلسلة من السمات الايتيولوجية تكوّنت يوم لم يكن الناس يعرفون شيئا عن أصل هذا الحصن. وهذا هو الرأي الافضل. وجدوا تلة من الركام فبنوا على هذه التلّة خبرًا حربياً.

عيّا ١أخ ٧:٢٨؛ نح ١١:٣١؛ إش ١٠:٢٨ (عيّات). هي اليوم خربة عيان وتكتب عيّة.

عيبال

◄ ١) ابن يقطان. ١أخ ١:٢٢. نقرأ في تك ١٠:٢٨: عوبال.

◄ ٢) حفيد سعير. تك ٣٦:٢٣.

◄ ٣) جبل شمالي شكيم تجاه جبل جرزيم. اليوم: جبل اسلامية. يكوّن الجبلان (عيبال وجرزيم) اطار الاحتفال بالبركات واللعنات، كما هو مطلوب في تث ١١:٢٩؛ ٢٧:٤، وكما هو مصوّر في يش ٨:٣٠-٣٣. بُني على عيبال مذبح وقفت قربه القبائل التي اعلنت أن البنتاتوكس السامري يقرأ في ٢٧:٤ جرزيم بدل عيبال، لان جرزيم هو الجبل المقدس لدى السامريين.

◄ ٤) رج عوبال (١أخ ١:٢٢).

عيد في العبرية: ح ج. في اليونانية: هيورتي. تعني اللفظة العبرية في الأصل «جوقة، رقص». فتدلّ على ان الطابع الرئيسي في العيد هو الفرح. وأقدم كلندار لدى بني اسرائيل، كما لدى سائر الشعوب، تحدّده دورةُ الطبيعة والفصول. أما الموضوع الخاصّ بالعيد وتحديد تاريخه، فهما يرتبطان بأحداث تاريخيّة ما زال الشعب يذكرها. ذاك هو الوضع بالنسبة إلى عيد الفصح وعيد الفطر: اختفى معناما الطبيعيّ الأصليّ وحلّ محلّه تذكّر النجاة من مصر. ونقول الشيء عينه عن المعنى الطبيعي لعيد المظال الذي يقع في الخريف. لم يعد عيد قطاف العنب والفرح والسكر في نهاية سنة من الزراعة، بل عيد إقامة الشعب في البرية مع الرب في الخيام. أما عيد الأسابيع أو بواكير الحصاد (العنصرة، الخمسون) فقد احتفظ بأمانة بمعناه الأصليّ كشكر لله على الغلال. وما نلاحظه في كلندار الأعياد في بني اسرائيل هو أهميّة رقم سبعة. فالسبت يقع مرّة كل سبعة أيام، وهلال الشهر السابع (تشرين) كانوا يحتفلون به احتفالًا يتفوّق على سائر الاحتفالات (لا ٢٣:٢٤-٢٥؛ عد ٢٩:١-٦؛ رج نح ٨:٢-٩). والسنة السبتيّة كانت تعود كل سبع سنوات. وسنة اليوبيل أو السنة اليوبيليّة تعود بعد سبع سنوات سبتيّة، أي كل خمسين سنة. وعيد العنصرة يقع بعد الفصح بسبعة أسابيع. وعيد الفصح مع عيد الفطير يدومان سبعة أيام. وكذا يدوم أيضًا عيد المظال. ويوم كيبور (التكفير) العظيم وعيد المظال يقعان كل سنتين في الشهر السابع. أما الاحتفال بالعيد فيتضمن الراحة (والامتناع عن العمل) وزيارة المعبد (خر ٢٠:١٠؛ لا ٢٣:٢٣، ٣١). وقد أمرت الشريعة بوضوح: على كل رجل ان يحضر أمام الرب في ثلاثة أعياد السنة الكبرى (خر ٢٣:١٤-١٧؛ ٣٤:٢٣؛ تث ١٦:١٦). وقد فُرضت هذه الشريعةُ على من أنهى سنته الثانية عشرة (لو ٢:٤٢). ولكن بعد ذلك، فرضها الرابينيّون حتى قبل ذاك السنّ. رج: عيد * الاسابيع، عيد * التدشين، عيد * التكفير، عيد * الحصاد، عيد *

العنصرة، عيد * الفصح، عيد * الفطير، عيد * الفوريم.

عيد الاكواخ رج * قطاف، عيد * المظال.

عيد الحصاد رج * الحصاد.

عيد الخيام رج * قطاف.

عيد رأس الشهر احتفال بالقمر الجديد. وهو عيد قديم جدًا. احتفل به الملك شاول خلال يومين (١صم ٢٠:١٩–٢٧). وكانت ترافقه وليمة مقدّسة (١صم ٢٠:٥، ١٨) لا يشارك فيها إلا من كان في حالة من الطهارة الطقسيّة (١صم ٢٠:٢٦). كان هذا العيد يوم عطلة (عا ٨:٥)، شأنه شأن السبت، وكانوا يذهبون فيه لزيارة «رجل الله» (٢مل ٤:٢٢–٢٤). يُذكر رأس الشهر مع السبت والأعياد في إش ١:١٣–١٤؛ هو ٢:١٣. وظلوا يحتفلون به حتى زمن العهد الجديد (عز ٣:٥؛ نح ١٠:٣٤؛ ١أخ ٢٣:٣١؛ ٢أخ ٢:٣؛ ٨:١٣؛ ٣١:٣؛ كو ٢:٦). ولكنه خسر فيما بعد كل أهميته ما عدا رأس الشهر السابع الذي هو بداية السنة الجديدة الليتورجية، * روش هـ ش ن هـ (لا ٢٣:٢٤–٢٥؛ عد ٢٩:١–٦).

عيد الفصح رج * الفصح.

عيد الفطير رج * الفطير.

عيد مردخاي مردخاي هو أب تبنّى أستير. وعيد مردخاي أو يوم مردخاي هو اسم عيد * الفوريم كما في ٢مك ١٥:٣٦.

عيد الفوريم رج * فوريم.

عيدر يش ١٥:٢١. مدينة في يهوذا. قد تكون العدر، جنوبي غزة

عير

◄ ١) تك ٣٨:٢٣، ٧؛ ٤٦:١٢؛ عد ٢٦:١٩. ابن يهوذا. مات بسبب سلوكه السيّئ.

◄ ٢) ١أخ ٤:٢١. رجل من نسل يهوذا.

◄ ٣) لو ٣:٢٨. أحد أجداد يسوع في سلسلة نسب لوقا.

عير ناحاش مدينة الحية (١أخ ٤:١٢). قد تكون دير نحاس في شمالي شرقي لاكيش.

عير حارس: مدينة الشمس. احدى مدن مصر الخمس التي ستتكلم لغة كنعان (إش ١٩:١٨). قد تكون هليوبوليس.

عير ها ملح مدينة الملح. مدينة في برية يهوذا (يش ١٥:٦٢). هي قريبة من البحر الميت.

عيرا

◄ ١) عيرا اليائيري. مستشار داود (٢صم ٢٠:٢٦). من يائير في منسى (عد ٣٢:٤١).

◄ ٢) عيرا التيري. قائد جيش داود (٢صم ٢٣:٣٨؛ ١أخ ١١:٤٠) من يتير (يش ١٥:٤٨؛ ٢١:١٤) اي: خربة اتير، جنوبي شرقي شمير.

◄ ٣) عيرا بن عقيش التقوعي (١أخ ١١:٢٨). قائد من قوّاد داود. قد يكون الثلاثة شخصا واحدا.

عيراد هو في لائحة القينيين ابن اخنوخ ووالد محويائيل (تك ٤:١٨). رج يارد في لائحة الشيتيين.

عيرأم أحد رؤساء أدوم (تك ٣٦:٤٣؛ ١أخ ١:٥٤).

عيران عد ٢٦:٣٦. رجل من قبيلة افرايم.

عيري ابن جاد. رئيس عشيرة العيرويين (عد ٢٦:١٦).

عيسو: المُشعر. هو، حسب أنساب التوراة، ابن اسحق ورفقة، والبكر بالنسبة الى اخيه يعقوب. يروي تك ٢٥:١٩–٢٦ ولادته (رج رو ٩:١٠–١٣)، وتك ٢٥:٢٧–٣٤ كيف باع حقّ بكوريته ليعقوب (رج عب ١٢:١٦)، وتك ١:٢٧ي كيف خسر بركة اسحق، وتك ٣٢–٣٣ كيف تصالح مع أخيه يعقوب. يذكر تك ٣٦:١–١٩؛ (رج ٢٦:٣٤ي) سلالة عيسو: مجموعة عائلات أدومية وملوك ادوميين: اليفاز، رعوئيل، يعوش، يعلام، قورح. هم يرتبطون بأدوم بواسطة نساء من بنات كنعان (أي غير اسرائيليات). عيسو هو نموذج الصياد الاسرائيلي (ارتباطه بأدوم ثانوي)، عكس يعقوب مربّي الماشية. تفترض اخبار تك أن عيسو هو أدوم، لتفسّر اختيار الثاني (يعقوب) ورذل الاول (عيسو). في اللغة الاحتفالية يسمّى أدوم عيسو (ار ٤٩:٨–١٠؛ عو ٦، ٩، ١٨–٢١؛ ملا

١:٢-٣). يذكر العهد الجديد اختيار يعقوب ورذْل عيسو كنموذج، فيدلّ على حرية النعمة الالهية التي لا تعتبر الولادة ولا الاستحقاق. ويظن عب ١١:٢٠ أن الطريقة التي بها حصل يعقوب على بركة اسحق كانت من قبل الله وأن يعقوب تصرّف بايمان. ويسمي عب ١٢:١٦ عيسو «كافرا أو سفيها» باع بكوريته بكلمة واحدة. ذاك كان رأي الرابينيّين اليهود.

عيطم

◄ ١) مدينة في يهوذا. حصّنها رحبعام. (١أخ ٤:٣؛ ٢أخ ١١:٦). هي اليوم: خربة الخوخ قرب عين عكان.

◄ ٢) مدينة في شمعون. اليوم: عيطون قرب تل مرسيم.

عيفة قبيلة مديانية مذكورة مع عفر، حنوك، ابيداع، الداعة بين أبناء قطورة (تك ٢٥:٤؛ ١أخ ١:٣٣). يمتدح إش ٦٠:٦ الجمال الفتيّة في مديان وعيفة وسبأ، التي تحمل الذهب والبخور إلى أورشليم (رج مت ٢:١١). يذكر تغلت فلاسر الثالث مع السبأيين شعوبًا منها شعب حيافا الذي يحمل اليه جزية من الذهب والفضة والجمال وكل العطور. وقد حُفظ اسم عيفة في الخرائب الحالية في غوافة، جنوبي غربي تبوك على طريق الحجاج من سوريا إلى مكة.

عيلام

◄ ١) بلاد قريب من بابلونية * عيلام.

◄ ٢) أول أبناء سام (تك ١٠:٢٢، ١أخ ١:١٧).

◄ ٣) رئيس عائلة في قبيلة بنيامين (١أخ ٨:٢٤-٢٥).

◄ ٤) لاوي. بوّاب في الهيكل في أيام داود (١أخ ٢٦:٣).

◄ ٥) اسرائيلي عاد أبناؤه من السبي مع زربابل وعزرا (عز ٢:٧؛ ٨:٧؛ ١٠:٢، ٢٦).

◄ ٦) اسرائيلي آخر (كذا في العبرية) عاد ابناؤه من السبي (عز ٢:٣١؛ نح ٧:٣٤).

◄ ٧) اسرائيلي وقّع على تجديد العهد (نح ١٠:١٤).

◄ ٨) كاهن رافق نحميا حين دشّن أسوار أورشليم الجديدة (نح ١٢:٤٢).

عيلام بلاد قريب من بابلونية. يتكوّن من رقعة ضيّقة من الأرض تسير بمحاذاة الشاطئ الايمن للخليج الفارسي. انتمى العيلاميون إلى الاسيويين او الارمن ولكن تلك ١٠:٢٢؛ ١أخ ١:١٧ عدّهم مع الساميين لأسباب جغرافية. كتُبت لغتهم بالحرف المسماري ما عدا بعض النصوص في الكتابة العيلامية الأولى المبنية على الصور. كانت العيلامية لا تزال محكيّة في زمن العهد الجديد (أع ٢:٩) وهي موجودة في كتابات الاخمينيين بجانب الاكادية والفارسية القديمة. نعرف العيلاميين من أسماء اشخاصهم والهتهم الخاصة. مثلا: شو تروك نخونتي، كودور ما بوك، لجمال. اما الوثائق الادبية العيلامية التي بين أيدينا فتعود إلى زمن متأخّر بحيث إن أفضل مرجع لمعلوماتنا عن العيلاميين يتكوّن من الادب الاكادي. في هذا المرجع يبدو العيلاميون خصومًا لشعوب بلاد الرافدين. مثلا: الملك العيلامي شو تروك نخونتي (حوالي ١٢٠٠-١١٦٠) احتل بابل واخذ كأسلاب حرب نصبَ حمورابي (مع نص القوانين). وجده المنقّبون في عاصمته شوشن. في النهاية انضم العيلاميون (حوالي ٥٩٠ ق.م.) إلى مملكة ماداي وفارس بواسطة ماداتي ايران وكورش (دا ٨:٢). وجعل كورشُ عاصمتَهم مقامًا ملكيًا (اس ١:٢؛ ٢:٨...).

ونقدّم بعض المعلومات عن أرض عيلام. أولًا، في أيام الاخمينيين تماهت منطقة شوشن مع عيلام. هنا نميّز بين شوش (أو سوس) أو شوشن والشوشنيّة (أو المنطقة التي عاصمتها شوشن) وأنشان. نطرح فرضيتين. (١) قد تكون سيمشكي، عاصمة الكونفدرالية القديمة، في الشمال: كرمان الحاليّة. (٢) إن شعب شو الذي وضع حدًّا لسلالة أور الثالثة مع حليفه العيلامي، قد يمثّل الشوشيّين. هذا الحدث الذي حصل في بداية الألف الثاني يتسجَّل في خط تاريخ طويل يبدأ في الألف الثالث. ثانيًا، قد يكون القرنان ١٣-١٢

حقبة مجيدة في تاريخ عيلام، وقد حكم ملوكها على شوشن وانشان. ثالثًا، وانحطّت عيلام بسرعة، وسنجدها في القرن ٨ متحالفة مع قبائل الكلداي المتحاربة مع أشورية. ولكن الحملات الأشوريّة سنة ٦٤٧-٦٤٦ زرعت الدمار في عيلام فما قامت له قائمة من بعد. رابعًا، عُرفت لغة عيلام باسم خوزي، ومن هنا تفرغ اسم خوزستان. اذا وضعنا جانبا تك ١٤:١، ٩ (كدرلاعومر، ملك اسطوري ظلّ ذكره حاضرًا في بلاد الرافدين حتى القرن ٧)، يُذكر العيلاميون خاصة في كتب الانبياء. يذكرهم إش ١١:١١ مع سلسلة من الشعوب الغريبة (كذلك ار ٢٥:٢٥؛ حز ٣٢:٢٤) تشتت بينهم بنو اسرائيل (رج أع ٢:٩). ويذكرهم إش ٢١:٢ كخصوم بابلونية، وإش ٢٢:٦ كمرتزقة في الجيش الاشوري (من هنا تهديدات ار ٤٩:٣٤-٣٨). واذا عدنا إلى عز ٤:٩ نعرف أن بعض العيلاميين اقاموا كمستوطنين في السامرة. رج شوش، أنشان، كوتر نخونتي.

عيلاي هو عيلاي الاحوحي. احد المقاتلين مع داود (١أخ ١١:٢٩). في اللائحة الموازية (٢صم ٢٣:٢٨) يسمَّى صلمون الاحوحي.

عيلون يجاور عيلون بلدة الدرباسية من الشمال. وهو من التلال الكبيرة في محافظة الحسكة. يرتفع إلى ٣٥م فوق السهول المجاورة. ضمّ هذا التل طبقات سكنية متعاقبة تمتد من عصر تل خلف حتى نهاية الالف الثاني ق.م.

عين، (الـ). في الانسان (في العبرية: ع ي ن). أداة الرؤية ومرآة النفس. إن العين كأداة الرؤية (أي ٢٤:١٥) هي وسيلة المعرفة الرئيسية. فعبارة «م ع ي ن ي» أي بعيدًا عن العيون (عد ١٥:٢٤) تعني الجهل واللهو بعيدًا عن العين. وعبارة الانسان «ذي العين المفتوحة» تدلّ على الرائي (عد ٢٤:٣، ١٥، بلعام). انفتحت أعين آدم وحواء ليعرفا الخير والشرّ أو ليعيا عريهما (تك ٣:٥، ٧). ما لا نفهمه يبقى خفيًا على العيون (لو ١٩:٤٢). العين وسيلة إدراك ووسيلة عمل أيضًا. فهي ترسل النور (مز ٣٨:١١). والاعتقاد بالعين الشرّيرة (صيبة العين) قد انتشرت كثيرًا بين خرافات العالم القديم، ونحن نجد إشارة إليها في سي ١٤:٨-١٠. وهناك تبرير لهذا الاعتقاد في «حبشيّات» (٣:٨) هليودورس الذي كان كاهنا في حمص من أعمال سورية: إن عيني الشرّ لدى الحسود تملأ الجوّ بمرارتهما، وهذا السائل الرقيق يدخل حتى العظام فيسبّب الأمراض (رج ٣٧:٣٢). أما التعزيمات فكانت أكثر الوسائل انتشارًا (مثل الخرزة الزرقاء مثلًا) لمنع تأثير العين الشريرة. واعتُبرت العينُ مرآة النفس، فعكست الحياة الباطنيّة لدى الانسان. هناك الاحتقار (أم ٣٠:١٧) والرحمة (خر ٢٠:١٧) والكبرياء (إش ١٠:١٢؛ أم ٦:١٧؛ ٢١:٤؛ مز ١٨:٢٨) والضعف(لا ٢٦:١٦) والرجاء (مز ٢٥:١٥). واستعملت لفظة «عين» لتدلّ على سطح شيء من الأشياء: عين الجرح (لا ١٣:٥). عين المنّ (عد ١١:٧). عين (وجه) الأرض (خر ١٠:٥، ١٥؛ عد ٢٢:٥، ١١). عين الانسان (وعين الله * مز ١١:٤؛ ٣٣:١٨؛ ٣٤:١٦) تعكس حياته الداخليّة. لهذا يُنسب إلى هذا العضو بعض العواطف مثل الرغبة (مز ٦٩:٤؛ كرا ٤:١٧) والأمل (مز ٢٥:١٥) والتواضع (أي ٢٢:١٩) والتقوى (تث ٧:١٦؛ إش ١٣:١٨) والفخر (إش ٢:١١؛ مز ١٨:٢٥) والهزء (أم ٣٠:١٧) وقساوة القلب (تث ١٥:٩) والشهوة (٢بط ٢:١٤) والحسد (مت ٢٠:١٥؛ مر ٧:٢٢). يخاف الانسان البيبلي نظرة الجشع والحسد (سي ١٤:٨-١٠)،وهو متيّقن أن «العين الشريرة» تسبّب عددًا من الأمراض والشرور. فيحمي نفسه منها بواسطة التمائم.

عين الماء: أو الينبوع. في أرض قليلة المطر، تكون العين مهمّة بالنسبة إلى أهل المدينة. لهذا، كانوا يحفرون منذ البرونز الحديث الآبار والقنوات: في جازر، في جبعون، في أورشليم (نفق يسير فيه نبع جيحون، جنوبيّ شرقيّ أورشليم، يمرّ داخل السور وتُجمع المياه في بركة سلوام). تحدّث العهد القديم عن عدد

من العيون: عين حرود (قض ٧:١). عين ماقوري (عين الداعي، قض ١٥:١٩). عين تفوّح، * عين شمس (بين يهوذا وبنيامين، يش ١٥:٧) عين روجل (يش ١٥:٧). عين التنين (نح ٢:١٣). وكانت المواضع تسمّى باسم عين من العيون: * عين جدي، * عين جنيم، * عين دور، * عين حامور، * عين عجلاييم، * عين رمون. تشبّه عروسُ نشيد الأناشيد بعين ماء (نش ٤:١٢، ١٥).

عين: العين والينبوع

◄ ١) مدينة في يهوذا (يش ١٥:٣٢) أو شمعون (يش ١٩:٧؛ ١أخ ٤:٣٢). يسمّيها نح ١١:٢٩ عين الرمان وزك ١٤:١٠ رمون. اليوم هي خربة ام الرماميم.

◄ ٢) مدينة واقعة على الحدود الشمالية الشرقية لكنعان (عد ٣٤:١١). قد تكون خربة دفنة الواقعة جنوبي تل القاضي في الجولان.

عين ادام رج * ادام.

عين ايل ملك جبيل في أيام داريوس الثالث (٣٣٥–٣٣١). في سنة ٣٣٣–٣٣٢ رافق بسفنه اسطول الفرس في بحر ايجه. ولكنه انفصل عنهم حين سقطت جبيل في يد الاسكندر الكبير. إنضمّ عين ايل إلى الاسكندر في ربيع سنة ٣٣٢ ووضع سفنه في خدمته خلال حصار صور. فثبّته الاسكندر في الحكم. هناك نقود تحمل اسمه: ع ي ن.ال. م ل ك. ج ب ل.

عين تفوح اليوم: شيخ ابو زرد. على حدود منسى. رج يش ١٧:٧.

عين جدي اسم عين (ينبوع) (١صم ٢٤:اي) ومدينة في برية يهوذا. اعطيت المدينة ليهوذا (يش ١٥:٦٢). بما أنها كانت غنية بالنخل (٢أخ ٢٠:٢) سمّوها حصّون تامار. كانت الكروم عديدة في عين جدي (نش ١:١٤). يذكر حز ٤٧:١٠ المنطقة السفلى بين عين جدي وعين عجلائيم. في هذا المكان اقام الاسيانيون. حُفظ الاسم في عين جدي. اما موقع عين جدي القديمة فهو تل الجرن.

عين جنيم: عين الجنائن

◄ ١) مدينة في يهوذا. يش ١٥:٣٤. نحو عين فطير، جنوبي بيت شمس.

◄ ٢) مدينة في يساكر (يش ١٩:١١؛ ٢١:٢٩). اليوم: جنين في سهل يزرعيل.

عين حاصور يش ١٩:٣٧. قلعة في نفتالي. اليوم: خربة الحصيرة وهي غير بعيدة عن يارون إلى الغرب من بحيرة الحولة.

عين حدة: عين سريعة. مدينة في يساكر. يش ١٩:٢١. اليوم: حداته، تبعد ١٠ كلم إلى الشرق من تابور.

عين حرود: عين الزلزال. قض ٧:١. مكان خيمَّ فيه جدعون قبل معركته ضد المديانيين. اليوم: عين حلود.

عين دارة تقع في حوض نهر عفرين على ضفته اليسرى وتبعد ٧ كلم إلى الجنوب من بلدة عفرين (محافظة حلب، سورية). وُجد فيها حجر بازلتي بشكل اسد، ومعبد يعود إلى العصر الارامي (١٢٠٠–٧٥٠).

عين دور: عين (او نبع) دور. إن يش ١٧:١١ يعطيها لمنسى. المرأة التي كانت تدعو ارواح الموتى سكنت في عين دور (١صم ٢٨:٨–٢٥). يجعل مز ٨٣:١٠ في عين دور النصر على باراق (قرب تابور أو قيشون: قض ٤:٢–١٦؛ ٥:٢١). بحث البعض عن عين دور في تل عجول قرب عين دور وعلى مسافة ١٠ كلم إلى الشمال الشرقي من الناصرة.

عين رمون: عين الرمان. ١أخ ٤:٣٢؛ يش ١٥:٣٢؛ ١٩:٧. هي اليوم أم الرمامين، شمالي شرقي بئر سبع. أقام فيها بنو يهوذا بعد العودة من السبي (نح ١١:٢٩).

عين روجل: عين القصّار. يش ١٥:٧؛ ١٨:١٦. في جنوبي شرقي اورشليم، في وادي قدرون. اليوم: بير ايوب. كانت نقطة التقاء بين ارض يهوذا وارض بنيامين. يذكرها النص بمناسبة ثورة ابشالوم (٢صم ١٧:١٧) واعلان ادونيا نفسه خلفاً لداود (١مل ١:٩). رج روجل.

عين شمس يش ١٥:٧؛ ١٨:١٧. عين كانت تشكل

الحدود بين يهوذا (من الشمال) وبنيامين (من الجنوب). هي اليوم عين الهود (؟)، عين الرسل، التي تبعد ١٠ كلم على الطريق من اورشليم إلى اريحا.

عين صوفر هي صوفر البلدة اللبنانية. رج * بيت صفوري.

عين العروس رج * تامار.

عين عكرين تقع على تلة تشرف على كوسبا (لبنان الشمالي). اشتهرت بهيكلين في قصر ناووس، يعودان إلى الزمن الروماني، بين القرن الأول ق.م. والقرن الثاني ب.م.

عين عجلايم: عين العجلين. حز ٤٧: ١٠. سيل ماء رمزيّ يخرج من الهيكل ليعطي الصحراء خصباً عجيباً.

عين نون في العبرية: الينابيع والعيون. يو ٣: ٢٣. مكان قرب ساليم كان يوحنا المعمدان يعمّد فيه بسبب كثرة المياه هناك. يجعل التقليد عين نون جنوب سيتوبوليس في خرائب أمّ العمدان.

عين هقوري عين الداعي، قض ١٥: ١٩.

عين يعقوب منتخبات تضمّ كل الاجزاء الاخبارية (لا السلوكية) في تلمود بابل، وبعض ما في تلمود أورشليم. جمع هذه المنتخبات يعقوب بن حبيب (١٤٤٥–١٥١٥)، وهو شخص نُفي من اسبانيا إلى سالونيك (اليونان) حيث اعتُبر أكبر علماء عصره. لماذا جمع يعقوب هذا الكتاب؟ هناك هدف تعليمي وهدف دينيّ. يستلهم تفاسير الشرّاح الأولين، ويُبرز المعنى الأول للنصّ، وأهميّة الايمان بالنسبة إلى العمل العقليّ لدى الفلاسفة. تعلّق الاخصائيون بـ«عين يعقوب»، كما تعلّق به الشعب. أنهى يعقوب نظام * زرعيم و * موعد. وكمّل الكتابَ ابنُه لاوي بن حبيب (١٤٨٠–١٥٦٥).

عينام رج عينايم يش ١٥: ٣٤.

عينان رئيس قبيلة في نفتالي في أيام موسى (عد ١: ١٥؛ ٢: ٢٩؛ ٧: ٢٨، ٨٣؛ ١٠: ٢٧).

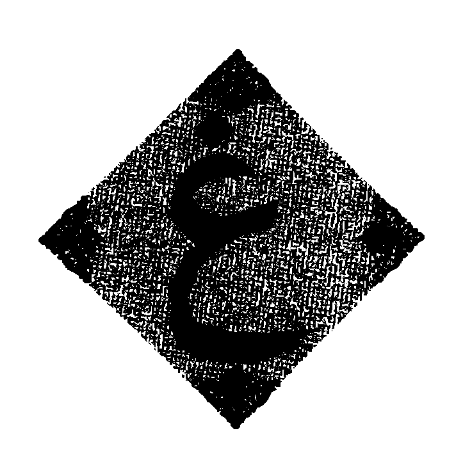
عينايم. موضع على طريق تمنة، التقى فيه يهوذا بكنّته * تامار التي تزينت بزيّ امرأة زانية (تك ٣٨: ١٤، ٢١). قد تكون عينام المذكورة في يش ١٥: ٣٤.

عينون حدود الأرض المقدسة من الشمال الشرقي. حز ٤٧: ١٧–٤٨: ١.

عيّون مدينة في شمالي اسرائيل (١مل ١٥: ٢٠؛ ٢مل ١٥: ٢٩). اخذها بنهدد. ولما احتلّها تغلت فلاسر جلا سكانها. بقي اسمها في مرج العيون الواقع شمالي بحيرة الحولة.

عيّي عباريم: خرائب عباريم. مخيم بني اسرائيل في البرية (عد ٢١: ١١). عباريم هي جبال تقع شمالي غربي هضاب موآب في شرقي الاردن. ونبو هو جبل منها.

عييم: الخرائب. مدينة في قبيلة يهوذا وفي جنوبها (يش ١٥: ٢٩). إذا عدنا إلى ار ٢٦: ١٨ قد نترجم الكلمة: ترجمة حرفيّة: خرائب وأطلال.



غاؤونيم العظماء. لقب أعطي لرؤساء الاكادميات البابلونيّة في سورا وبومباديتا في الحقبة البعد تلمودية، بين القرن ٦ والقرن ٩ ب.م.

غابة، (الـ) في العبرية: ي ع ر، أو: ح ر ش. في اليونانية: دريموس. أو: هيلي. في الزمن البيبلي، كانت فلسطين ولبنان مغطيين بالغابات (يش ١٧:١٥-١٨). قُطعت الأشجار من أجل الزراعة، أو من أجل التدفئة، أو من أجل الحاجات المنزليّة، أو من أجل البناء (١مل ٥:٢٠). تحدّثُنا التوراة عن غابة أفرايم (٢صم ٦:١٨، ٨، ١٧)، و «* حارت» في أرض يهوذا (١صم ٥:٢٢)، وباشان (زك ٢:١١)، ولبنان (١مل ٢:٧؛ ٢١:١٠؛ ٢أخ ١٦:٩). عن غابة في منطقة النقب (حز ٢:٢١)، وغابة بين أريحا وبيت إيل (٢مل ٢٤:٢). هناك أسماء أمكنة تذكرنا بوجود غابة: هار يعاريم، جبل الغابات (يش ١٠:١٥). قرية يعاريم، مدينة الغابات (يش ٥:١٤). تكوّنت الغابات بشكل خاص من السنديان والصنوبر والارز والسرو. عرفت التوراة قاطعي الحطب (يش ٢٣:٩، ٢٧)، وحافِظَ غابات الملك الفارسي (نح ٨:٢). كانت الغابة موضعًا خطرًا، فقتلت من الرجال أكثر ممّا قتل السيف (٢صم ٨:١٨). الغابة هي موطن الحيوانات المفترسة: خنزير الوعر (مز ١٤:٨٠). الدبب (٢مل ٢٤:٢). الأسود (عا ٤:٣). ولكن في الأزمنة المسيحانيّة نستطيع أن ننام بأمان في الغابات (حز ٢٥:٣٤).

غابيلوس رج * غبائيل.

غار الكنوز رج * مغارة الكنوز.

غاليون وُلد حوالي سنة ٣ ق.م. في قرطبا (اسبانيا). سمي أولًا: مركوس انايوس نوفاتوس. تبنّاه الشيخ يونيوس غاليون فاتخذ اسم يونيوس انايوس غاليون. كان شقيقاه: سينيكا الفيلسوف ومعلم نيرون، ومركوس انايوس ميلا العالم في الجغرافيا ووالد الشاعر لوقانس. أجبر نيرون الاخوة الثلاثة على وضع حد لحياتهم بالانتحار (حوالي سنة ٦٦). عمل غاليون في الادارة. كان قنصلا قبل سنة ٥٨ وشيخًا سنة ٦٥. نراه في أع ١٢:١٨-٢٧ قنصل مقاطعة أخائية الرومانية. وهذا الواقع تُثبته كتابةُ دلفوي التي فيها يسمي الامبراطور كلوديوس غاليون: «يونيوس غاليون صديقي وقنصل اخائية». لا نستطيع ان نحدد زمن هذه الكتابة بدقة لاننا نجهل التاريخ الدقيق لاعلان كلوديوس الامبراطور السادس والعشرين. اما المؤرخون فيقول معظمهم: النصف الأول من سنة ٥٢. وقلة منهم: النصف الثاني. اذاً كان غاليون قنصلا

بين نيسان ٥١ ونيسان ٥٢ (أو بين حزيران وحزيران أو بين ايار ٥٢ وايار ٥٣). أقام بولس في كورنتوس خلال قنصلية غاليون. اشتكى اليهود إلى غاليون على بولس (في الاشهر الاخيرة لاقامته في كورنثوس) ولكن غاليون لم يعبأ بالامر لانه لم يرد أن يتحزّب في خلافات اليهود الدينية. بل سمح ان يُجلد سوستانيس رئيس الجمع امام المحكمة. ان موقف غاليون الذي يدل على كره الرومانيين لليهود أدّى خدمة كبيرة للكرازة المسيحية في كورنثوس.

غايس

◄ ١) مسيحي من كورنتوس عمّده بولس (١كور ١:١٤). وها هو يسلم عليه في رو ١٦:٢٣. استضاف بولسَ والكنيسة كلها. قال بعضهم: اسمه الكامل هو غايوس تيتيوس يوستوس (رج أع ١٨:٧).

◄ ٢) من مكدونية. رفيق سفر بولس. يُذكر خلال ثورة الصاغة التي دعا إليها ديمتريوس (أع ١٩:٢٩).

◄ ٣) من دربة. رافق بولس الرسول في رحلته الرسولية الثالثة (أع ٢٠:٤).

◄ ٤) غايس الحبيب. إليه تتوجّه رسالة يوحنا الثالثة. والشيخ يمتدحه في ٣ي ٣-٨.

غبائيل: الله رفيع.

◄ ١) أحد أجداد طوبيط حسب السبعينية (طو ١:١).

◄ ٢) صديق طوبيت، وكان استقرض من طوبيت عشر وزنات (طو ١:١٤؛ ٤:١، ٢٠؛ ٩:٢، ٥).

غبري والد غبائيل حسب طو ٤:٢٠ وشقيق غبائيل حسب طو ١:١٤.

غداء، (ال) نميّز هنا وجبة الطعام العاديّة حيث يأكلون الخبز (تك ٣:١٩؛ ٣١:٥٤؛ ٣٧:٢٥؛ ٤٣:٢٥، ٣٢؛ خر ٢:٢٠)، والوليمة التي فيها يأكلون ويشربون (تك ٢٥:٣٤؛ خر ٣٢:٦؛ ١صم ٣٠:١٦؛ ١مل ١:٢٥؛ إش ٢٢:١٣-١٤)، والعشاء الفصحيّ، والغداء الذبائحيّ (عمل عباديّ). حسب عادة بلدان البحر المتوسط، كان الناس يأكلون مرتين في النهار (خر ١٦:٨؛ ١مل١٧:٦؛ لو ١٤:١٢): مرّة عند الظهر (تك٤٣:٢٥؛ يو ٢١:١٢. في اليونانية ارستون) ومرة عند المساء (را ٢:١٤؛ لو ١٧:٨. في اليونانيّة دايبنون). حين نقرأ ١صم ٢٥:١٨؛ ٢صم ١٧:٢٨-٢٩، كان طعام الفلّاحين من أرضهم. وكان بسيطًا تنقصه الخضر والفواكه. كان الناس العاديون يجلسون على الأرض. ولكن أهل البلاط الملكي (٢صم ٩:٧-١٣؛ ١مل ٥؛ ٧؛ رج قض ١:٧) والاغنياء (أي ٣٦:١٦) كانوا يجلسون إلى المائدة. وانتشرت هذه العادة فيما بعد في الطبقات الميسورة (أم ٩:٢؛ مت ١٥:٢٧)، كما انتشرت عادة التمدّد على الأسرّة للطعام أو الشراب (عا٦:٤؛ أس ١:٦-٧. نجد عن ذلك جدرانيّة أشوريّة تعود إلى القرن ٧ ق.م.). كانت تزوّد المائدة الملكيّة بأطعمة نادرة ووافرة (١مل ٥:٢-٣) وكانوا يشربون الخمر (إش ٥:٢٢؛ عا ٦:٦؛ أم ٩:٢، ٥) المعطّرة (مز ٧٥:٩؛ نش ٨:٢) والممزوجة بماء (إش ٥:٢٢؛ ٢مك ١٥:٣٩). كان المدعوّون يأخذون حصّتهم من طبق مشترك (أم ١٩:٢٤؛ ٢٦:١٥؛ سي ٣١:١٤)، يغمصون فيه خبزهم (يو ١٣:٢٦). وكانت السكين في أيديهم كي يقطعوا اللحم (أم ٢٧:٢). تقدّمُ كتبُ الحكمة نصائحَ للسلوك حول المائدة، وتدعو الناس إلى الاعتدال (أم ٢٣:١-٣، ٦-٨؛ سي ٣١:١٢-٢٤). في العائلات التقيّة، كانت وجبة الطعام تنتهي بالبركة (تث ٨:١٠). وعند الاسيانيين، وفي كل جماعة تضمّ أقله عشرة أعضاء (نج ٦:٣-٤)، كان الكاهن يبارك الخبز والخمر في بداية الطعام الذي يكون مشتركًا عند الظهر والمساء، وينهي الطعام بصلاة جديدة (يوسيفوس، الحرب اليهودية ٢:١٢٩-١٣٢). جاء * العشاء السريّ قريبًا جدًا من هذه الغداءات الجماعية.

غوب النهر اي نهر الفرات. في العبرية: ع ب ر. هـ ن هـ ر. في الأراميّة. ع ب ر. ن هـ ر ا. في الاكادية:

(م ت) ع ب ر. ن ر ي. في اليونانية: تو باران. تو. بوتامو (١ملك ٨:٧). بلاد تقع غربي الفرات من وجهة نظر سكان بلاد الرافدين الشماليّة. ثم أسم المقاطعة (مرزبة، إقليم) الفارسية والسلوقيّة التي كانت تضمّ سورية وفلسطين.

◄ ١) **ع ب ر. ناري**. في أيام السلطة الأشوريّة. تظهر العبارة فقط في النصوص الاشوريّة المتأخرة، التي تعود إلى ما قبل الربع الأخير من القرن الثامن ق.م. لهذا، لن ننتظر ذكرًا لهذا الاقليم في النصوص العبرية قبل هذا التاريخ. وعُرفت العبارة في القرن السابع في سورية وفلسطين، وقد استُعملت في معاهدة عُقدت سنة ٦٧٥ ق.م. بين اسرحدون الأشوريّ، وبعل ملك صور. ومع ذلك، لا نستطيع ان نقول إننا امام اسم المكان في إش ٧:٢٠ حيث عبارة «ب ع ب ر ي. ن هـ ر» تعني ما وراء النهر. غير اننا نجد الاسم في ٢صم ١٠:١٦؛ ١أخ ١٩:١٦ حيث يدلّ على أراميّ سورية. وفي ١مل ٥:٤، نفهم أن سليمان هو المسلّط على كل سورية وفلسطين. في ١مل ١٤:١٥ يهدّد اسرائيل بأن يشتّت خارج «عبر النهر». لقد استعملت اللفظة هنا في توازٍ ترادفيّ مع «هذه الأرض الصالحة التي أعطيت للآباء». كل هذه الاستعمالات للفظة «ع ب ر. هـ ن هـ ر» تعود، على ما يبدو، إلى المدوّن الاشتراعي (١-٢صم؛ ١-٢مل) الذي نشط بشكل خاص في القرن السادس ق.م.

◄ ٢) **المرزبة الفارسيّة**. إن مرزبة (أو اقليم) عبر النهر الفارسيّة، سميّت في الفارسيّة القديمة «أشورية» أقلّه حتى سنة ٥٠٠. هذا ما نستنتجه بشكل خاص من مدوّنة وردت في ثلاث لغات، لداريوس الأول. وجُدت في * شوشن حيث الفارسية القديمة «اتورا» تقابل الاكادية «ا ب ر. ن ا ر ي». ويبدو أن غربي بلاد الرافدين العليا كان جزءًا من هذه المرزبة، أقلّه في البداية. أما الاسم الارامي «ا ت و ر» أو «ا ت و ر ي ه» فدلّ على سورية كما دلّ على أشورية. إلى هذه المرزبة الفارسية يعود كل ذكر «عبر النهر» (أو غرب النهر) في عز ٤:١٠-١١، ١٦-١٧، ٢٠؛ ٥:٣، ٦؛ ٦:٦-٨، ١٣؛ ٧:٢١، ٢٥؛ ٨:٣٦؛ نح ٢:٧، ٩؛ ٣:٧). رج أيضا يش ٢٤:٢-٣، ١٤-١٥ حيث يدلّ الاسم على القسم الشماليّ الشرقيّ في المرزبة مع منطقة حاران. وهكذا لا يمكن ان يكون نص يش هذا قد دُوّن قبل الزمن الفارسيّ. وقد سمّى التقليد البيبليّ اللاحق هذه المرزبة باسم «عابر» الذي صار جدّ ابراهيم (تك ١١:١٤-٢٦) الذي سُمّي هو نفسُه العبري في تك ١٤:١٣. وذُكرت هذه المرزبة في الحقبة السلوقية في ١مك ٣:٣٢؛ ٧:٨.

غريب، (الـ) في العبرية: ز ر، ن ك ر، ن ك ر ي. إن مفهوم «زر» هذا واسع، واللفظة تدلّ على كل انسان لا ينتمي إلى المجموعة التي نتحدّث عنها. قد يدلّ فقط على «آخر» (خر ٢٩:٣٣؛ ١مل ٧:١٨؛ إش ٤٣:١٢). أما «ن ك ر» أو «ن ك ر ي» فيدلّان على شخص غير معروف، تجهله الجماعة (أم ٢٠:١٦؛ ٢٧:٢، ١٣، رج في العربية: نكرة، تنكّر). ولكن هذا الشخص يكون في شكل عام غريبًا في الأرض، لا يرتبط بالعائلة ولا بالعشيرة ولا بالقبيلة. قد يستطيع ان يستند إلى عادات الضيافة (أي ٣١:٣٢)، ولكن الشريعة لا تحامي عنه (تث ١٥:٣؛ ٢٣:٢٠). ونجد في هذا الخط «ج ر» أي المهاجر واللاجئ والأعزل الذي جاء يطلب حماية جماعة غير جماعته، فيقبلون به، وينعم ببعض الحقوق. فرجل من افرايم هو «ج ر» (رج جار في العربيّة) في جبعة حيث يعيش بنو بنيامين (قض ١٩:١٦). ذاك هو وضع اللاويين بشكل عام. لا أرض خاصّة بهم (قض ١٧:٧-٩؛ ١٩:١). وشرائع الحماية في المجتمع تماهي بين اللاويين وبين «ج ر ي م» (تث ١٢:١٢؛ ١٤:٢٩؛ ٢٦:١٢). والتشريع الاشتراعي والكهنوتي الذي تعود بعض فرائضه إلى نهاية الملكيّة في يهوذا، يفرض على «جريم» واجبات دينيّة وعباديّة (خر ١٢:٤٨-٤٩؛ لا ١٦:٢٩؛ ١٧:٨-١٣؛ ١٨:٢٦؛ ٢٢:١٨؛ عد ٩:١٤؛ ١٥:١٤-١٦، ٢٩؛ ١٩:١٠؛ تث ١٦:١١-١٤). ومجمل «جريم» الذين تتوجّه اليهم

هذه الشرائع هم لاجئون من مملكة الشمال الذين اندمجوا بسرعة مع أهل الجنوب، وهذا ما ساعد على دمج «جريم» الآتين من خارج فلسطين. وبعد المنفى، ذُكر مع «ج ر» «ت و ش ب» (تك ٢٣:٤؛ لا ٢٥:٢٣، ٢٥) الذي يقف بجانب العامل المياوم (خر ١٢:٤٥؛ لا ٢٢:١٠؛ ٢٥:٤٠). هو لم يندمج في الجماعة مثل «ج ر» وهو يرتبط بشخص في القبيلة (لا ٢٢:١٠؛ ٢٥:٦). وقد تطوّر معنى اللفظتين (ج ر. ت و ش ب) في نهاية الحقبة البيبليّة. ففسّرت السبعينية «ج ر» المهتدي حديثًا إلى اليهوديّة. وصار «ج ر. ت و ش ب» في الادب التلمودي مرادفًا لخائف الله كما في العهد الجديد (ترجوم بابل، عبوده زره ٦٤ب).

غريغوريوس النزيانزي رج * مدرسة الاسكندرية.

غريغوريوس النيصي رج * مدرسة الاسكندرية.

غزة: العزة، القوة. مدينة كنعانية قديمة جدًا (دمشق الجنوبية) تذكرها رسائل تل * العمارنة والنصوص المصرية. كانت سوقا للقمح والخمر والفضة والتوابل. في القرن ١٨ كان * للمينيّين مخازنهم فيها. لهذا احتفظت المدينة دوما بطابع عربي. اذا عدنا إلى تث ٢:٢٣ نعرف أن أول سكانها كانوا من * الحويين. منذ * تحوتمس الثالث صارت غزة نقطة انطلاق الحملات المصرية على فلسطين وسورية. بعد هذا حصّنها * سيتي الاول. حوالي ١٢٠٠ احتلها * الفلسطيون (قض ١٦:١، ٢١؛ ١صم ٦:١٧). مع أن المدينة جُعلت رسمياً ليهوذا (يش ١٥:٤٧، قض ١:١٨)، إلّا أن بني اسرائيل حاربوا كثيرا لامتلاكها في ايام سليمان (١مل ٥:٤) وحزقيا (٢مل ٨:٨). منذ تغلث فلاسر الثالث كانت غزة في يد الاشوريين الذين أجبروا دوماً على الدفاع عندها ضد سكانها وضد طموحات مصر إلى أن احتلها نكو (إر ٤٧:١، ٥). في ١أخ ٧:٢٨ يجب ان نقرأ العي أو عيّة بدل غزة. ازدهرت غزة في العهد الفارسي وأخذها الاسكندر بعد حصار دام شهرين. تنازع عليها السلوقيون والبطالسة وأجبرها يوناتان المكابي على التفاوض. اخذها اسكندر جنايوس، ولكن عادت مدينة حرة في أيام الرومان وصارت مركز اشعاع الحضارة الوثنية. إن فيلبس التقى وزير ملكة الحبشة على الطريق من غزة إلى اورشليم (أع ٨:٢٦).

بعد هذه النظرة السريعة المرتبطة بالكتاب المقدس بشكل إجمالي نعود إلى التاريخ. فغزة هي إحدى المدن الفلسطية الخمس (بنتابوليس). أقام فيها الناس بشكل متواصل، فما مرّت حقبة لم تكن فيها هذه المدينة مأهولة. لم نجد آثارًا قديمة جدًا. ولكن الفخاريّات دلّت على أن غزة كانت مأهولة أقلّه في البرونز الحديث (١٥٥٠-١٢٠٠). في بداية هذه الحقبة نعود إلى إشارة مكتوبة إلى المدينة. فتحوتموس الثالث (١٥٠٤-١٤٥٠) جعل منها موقعًا من أجل حملاته الحربيّة سنة ١٤٨١ في فلسطين وسورية. فموقع المدينة «على طريق البحر» التي تقود من مصر إلى آسية وخصب المنطقة، افترض أن غزّة كانت محطة للقوافل وموقعًا للعمليات الحربيّة الفرعونيّة. ذُكرت غزة في رسالة تعناك ٦ (القرن ١٥)، وفي رسائل تل العمارنة (٢٨٩، ٢٩٦، القرن ١٤)، وفي وثائق مصرية تعود إلى القرن ١٣ ق.م. ظلّت غزة في فلك مصر في زمن السلالتين ١٨-١٩. وأقام فيها الفلسطيون سنة ١١٧٥ بمبادرة أو مباركة من رعمسيس الثالث (١١٨٢-١١٥١) هذا ما تدلّ عليه التنقيبات في دير البلح الذي يبعد ١٤ كلم إلى الجنوب الغربي من غزة.

حوالى سنة ١١٠٠ أوردت اسمائيات امينوفي مون الفلسطيين مع عسقلان وأشدود. هي في الواقع واحدة من المدن الملكية الخمس لدى الفلسطيين (يش ١٣:٣). تُذكر هذه المدينة في خبر شمشون (قض ١٦:١-٢، ٢١). أعطيت بشكل نظري إلى يهوذا (يش ١٥:٤٧)، فلم تكن يومًا من مملكة يهوذا (قض ١:٩ حسب السبعينية). سنة ٧٣٤، خضعت لتغلت فلاسر الثالث (نشو ٢٨٣). ثار ملكها حنون، فسحقه سرجون الثاني وجلاه إلى أشوريّة (نشو ٢٨٥). بعد موت سرجون، توغّل حزقيا، ملك يهوذا، في فلسطين فوصل إلى غزة

(٢مل ١٨ :٨) التي كان ملكها آنذاك صلّيبيل. ولكن سنة ٧٠١، كافأ سنحاريب صليبيل لأنه ظلّ أمينًا للعرش الأشوريّ (نشو ٢٨٨). وامتدّ حكم هذا الملك فدفع الجزية لأسرحدون واشور بانيبال (نشو ٢٩٢، ٢٩٤). سنة ٦٠٩، احتلّ نكو المصري غزة (إر ٤٧ :١؛ هيرودوتس، التاريخ ٢ :١٥٩). ولكن استعادها سريعًا نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٦٠٢) وأجلى آخر ملوكها إلى بابل (نشو ٣٠٨). وانطلق نبوخذ نصر من غزة ليقوم بحملة على مصر سنة ٥٦٨. ومثله سيعمل قمبيز الفارسي سنة ٥٢٥. في سنة ٣٣٢، كانت غزة المدينة الوحيدة التي قاومت جيوش الاسكندر الذين سلبوها واستعبدوا سكانها. بعد ذلك، صارت المدينة جزءًا من مملكة البطالسة. ولكن انطيوخس الثالث الكبير احتلّها سنة ١٩٨ بعد حصار دام طويلًا (دا ١١ :١٥). بعد ذلك، صارت غزة مرفأ الأنباط على البحر المتوسط فاغتنت جدًا، ووسّعت مرفأها في ميّومة التي تبعد ٣ كلم عن المدينة، في خرلة بيت الابلهيّة. هاجمها الحشمونيون بقيادة يوناتان سنة ١٤٥ (١مك ١١ :٦١-٦٢). واحتلّها الاسكندر جنايوس سنة ٩٦ ق.م. (يوسيفوس، العاديات ١٣ :٣٥٧-٣٦٤؛ الحرب ١: ٨٧)، واحتفظ بها حتى مجيء بومبيوس الروماني (٦١ ق.م.) الذي جعلها مدينة حرّة (العاديات ١٤ :٧٥-٧٦). أُعطيت لهيرودس الكبير هديّة من أوغسطس سنة ٣٠، فشكلت منطقة مستقلّة في مملكته، وحكمها كوسغبار حاكم أدومية. حين قُسمت مملكة هيرودس، جُعلت غزة في ولاية القنصل المساعد في سورية (العاديات ١٧ :٣٢٠). عند ذاك عرفت ازدهارًا كبيرًا، وكان لها مدرسة مشهورة لأهل البلاغة. أما العبادة الرئيسية التي عُرفت بها فهي عبادة «م ر ن ا» (سيّدنا، ربنا)، وهي التسمية الأرامية للاله العظيم في غزّة (داجون، قض ١٦ :٢٣). ذُكرت غزة في أع ٨ :٢٦. ولكنها لم تصبح مسيحيّة إلّا في القرن ٥ ب.م.، ساعة دمّر بورفيريوس هيكل «مرنا» وجعل مكانه كنيسة بشكل صليب.

غزل، (ال) في العبرية: ت و هـ. في اليونانية: نيتو. كانت الحياكة محفوظة للرجال بسبب تعقيد الآلة. أما الغزل فهو عمل النساء (خر ٣٥ :٢٥-٢٦؛ ٢صم ٣ :٢٩) اللواتي يجدن في هذا العمل مدخولًا إضافيًا للبيت (أم ٣١ :١٩). وأعطي في الانجيل مثَلُ الزنابق التي لا تغزل (مت ٦ :٢٨؛ لو ١٢ :٢٧) كمثَل عن عدم الاهتمام المفرط بالطعام واللباس. نشير إلى أنه وُجد عدد من المغازل في الحفريات الاركيولوجيّة.

غشاء، (ال) في العبرية: ك ف ر ت، غطاء تابوت العهد. ماذا تقول المعطيات البيبليّة؟ ذكرته فقط النصوص الكهنوتية. فصوّر (خر ٢٥ :١٧-٢٢؛ ٣٧ :٦-٩) بشكل صفحة من ذهب (يساوي طولها طول تابوت العهد، وعرضها عرضه، ٢٥ :١٠، ١٧)، تحمل على طرفيها الكروبيم الذين يغطّونها بأجنحتهم. ومع أن الغشاء بدا مميّزًا عن تابوت العهد (خر ٢٥ :١٧؛ ٢٥ :١٢)، فقد وُضع على التابوت (٢٥ :٢١-٢٢؛ ٢٦ :٣٤؛ لا ١٦ :٢؛ عد ٧ :٨٩)، ووُضع مع التابوت في قدس الأقداس (خر ٢٦ :٣٤) الذي سمّاه المؤرخ تبسيطًا «بيت الغشاء» (١أخ ٢٨ :١١). من فوق الغشاء كان الله يلتقي بموسى ويعطيه تعليماته (خر ٢٥ :٢٢؛ ٣٠ :٦؛ عد ٧ :٨٩). وبسبب هذا الحضور الالهي كان يحقّ لرئيس الكهنة وحده هرون (وخلفائه) أن يدخل إلى قدس الأقداس في يوم التكفير (هـ. كفوريم) فقط وبعد أن يتّخذ بعض الاجراءات (لا ١٦ :٢-٤، ١٢-١٣) ليضع على الغشاء طقوس التكفير (لا ١٦ :١٤-١٥). وخارج هذا الوقت، وحين يقدّم ذبيحة عن خطيئته او خطيئة بني اسرائيل، لا يستطيع رئيس الكهنة إلّا أن يرشّ الدم باتجاه حجاب (ستار) المعبد الذي يُخفي الغشاء (لا ٤ :٣-٦). يبقى أصل الغشاء ووظيفته غامضين. أما التفسير المتداول منذ العالم اليهودي المتأخر، فيعتبر الغشاء كغطاء التابوت العهد، حيث يجلس الرب فوق الكروبيم (١صم ٤ :٤؛ مز ٨٠ :٢؛ ٩٩ :١). وفعل «ك ف ر» يعني «غطّى» (كما في

العربية). غطّى تابوت العهد. وبالتالي غطّى الخطايا. غير أن الدراسات الحديثة قد دلّت على أن هذا المعنى يأتي في الدرجة الثانية، فيعودون إلى الأكادية «كفرو» التي تعني «حكّ، مسح، محا». وفي معنى متفرّع: «نقّى، أزال الذنب، أزال النجاسة». ومن الممكن أن يكون «ك ف ر ت» الغشاء، قد نال تسميته من الدور الذي لعبه في طقس التكفير (لا ١٦)، فظهر كالموضع الذي فيه يحضر الله ويغفر الخطيئة. ومن الممكن ان يكون الكاتب الكهنوتي قد احتفظ هنا بتذكّر لنظم عباديّة سابقة للمنفى. وهكذا يكون الغشاء قد حلّ محلّ تابوت العهد الذي زال بشكل نهائي، في زمن ما بعد المنفى (إر ٣:١٦). فأعطاه الكهنة أهميّة كبيرة حين ربطوه بتابوت العهد في تشريع سيناء.

غضب، **(الـ)** لا نستطيع أن نتحدّث أبدًا عن غضب الله دون أن نتشكّك، إن لم نكن تعرّفنا يومًا إلى * قداسته أو * محبته. وإذا أراد الانسان أن يدخل في النعمة، وجب عليه أن يتحرّر من الخطيئة. كذلك إذا أراد المؤمن أن يصل إلى حبّ الله، وجب عليه أن يقترب من سرّ غضبه. فمن أراد أن يحصر هذا السرّ في تعبير سطريّ يرتبط بالخبرة البشريّة، جهل جدّية الخطيئة ومأساويّة حبّ الله. لا شكّ في أن غضب الانسان أتاح لنا أن نتحدّث عن هذا الواقع السريّ. غير أن خبرة السرّ هي سابقة لكل كلام عن هذا الغضب.

◄ ١) **غضب الانسان**. إن الله يشجب ردّة الفعل العنيفة لدى انسان يمتدّ على آخر، سواء حسده كما حسد قايين هابيل (تك ٤:٥)، أو حنق عليه كما حنق عيسو على يعقوب (تك ٢٧:٤٤–٤٥)، أو انتقم بإفراط كما فعل شمعون ولاوي حين أذّلت اختهما (تك ٤٩:٥ي؛ رج ٣٤:٧–٢٦؛ يه ٩:٢). هذا الغضب يقود عادة إلى القتل. وندّدت أسفار الحكمة بدورها بجهالة الغضوب (أم ٢٩:٢١) الذي لا يسيطر على «نفس أنفه»، وأعجبوا بالحكيم «الطويل الأناة» (أو الانف) تجاه «النفَس القصير» الذي لا يعرف أن يصبر (أم ١٤:٢٩؛ ١٥:١٨). والغضب يولّد الجور والظلم (أم ١٤:١٧؛ ٢٩:٢٢؛ رج يع ١:١٩–٢٠). وكان يسوع أكثر جذريّة فماثل الغضب مع القتل (مت ٥:٢٢). لهذا، لا يتوافق الغضب مع المحبّة (١كور ٣:٥). الغضب شرّ كله (كو ٣:٨). فيجب أن نحتمي منه لأن الله قريب (١تم ٢:٨؛ تي ١:٧).

◄ ٢) **غضب الله**. نحن أمام كلام يقول: غضب الله. وهناك عدد من التعابير تشير إلى هذه العاطفة: «هوذا اسم الرب يأتي من بعيد. غضبه مضطرم، والحريق شديد، وشفتاه ممتلئتان سخطاً، ولسانه كنار آكلة. وروحه كسيل طاغ» (إش ٣٠:٢٧–٢٨). ونتيجة هذا الغضب هو الموت مع ما يرافقه من جوع وهزيمة ووباء. عند ذاك يثور العقل أمام هذه العواطف التي لا تليق بالألوهة. هل نحن أمام استعارة؟ بل أمام الحقيقة. الله يغضب ليدلّ على أنه يرفض الخطيئة. ويعود عن شدّة غضبه أمام توبة الانسان. في الله عاطفة الغضب وعاطفة الرحمة (إش ٥٤:٨ ي؛ مز ٣٠:٦)، وكلتا العاطفتين تدلان على تعلّق الله بالانسان حتى الولع. ولكن حُفظ الغضب لليوم الأخير فتماهى مع * جهنم. وانتصر الحبّ الرحيم انتصارًا بدأ منذ الآن ويصل إلى كماله في السماء. أما العقابات التي تصيب الانسان فهي تدعوه إلى التوبة.

غطاء. رج * غشاء

غعزية، ترجمة هي الترجمة الحبشية في اللغة القديمة التي ماتت في الحياة اليومية وانحصرت في الليتورجيا.

غفران الغفران هو مسامحة ذنب مهما كان مضمونه أو أصله. هو عمل مشترك بين الله والانسان. فالانسان يسامِح والله يسامِح. ولكن غفران الخطايا هو عمل خاص بالله. حين يغفر الله **فهو** يخلق الانسان من جديد: «قلبًا نقيًا أخلق فيّ يا الله». ونبدأ بالكلام عن:

(١) **الغفران المتبادل**. فالغفران الذي يمنحه الانسان لانسان آخر أغاظه، وذلك عملًا بشريعة الله، نجده في عدد من الديانات. وله مكانته في

أرض اسرائيل: فالأب يغفر لابنه، والأخ لأخيه: غفر عيسو ليعقوب (تك ٣٣)، ويوسف لإخوته الذين باعوه (تك ٥٠:١٧). وفي العهد الجديد، جاء النداء إلى الغفران ملحًّا: «إن خطئ أخوك فاغفر له» (لو ١٧:٣). وسأل التلاميذ يسوع عن عدد المرات التي فيها يغفرون، فأجاب سبعين مرة سبع مرات (مت ١٨:٢١؛ لو ١٧:٤). وينتهي مثلُ الخادم الذي لا يرحم، هذا المثَل الذي يشدّد على ضرورة الغفران، بتهديد للذين لا يغفرون لاخوتهم من كل قلبهم (مت ١٨:٣٥). من الواضح أن الغفران المتبادل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بغفران يمنحنا إياه الآب السماوي: «اغفر لنا ذنوبنا، كمت غفرنا نحن للمذنبين إلينا» (لو ٦:٢٧). وفي الصلاة الربية نقول: «إغفر لنا كما نحن نغفر» (مت ٦:١٢). ويتابع يسوع: «فإن كنتم تغفرون للناس زلّاتهم، يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم. وإن كنتم لا تغفرون للناس زلاتهم، لا يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم» (مت ٦:١٤؛ مر ١١:٢٥).

ويتواصل هذا التعليم في الرسائل البولسية (أف ٤:٣٢؛ كو ٣:١٣). فينبوع كل مغفرة هو في الله الذي يرى في خطيئة خلائقه إغاظة لقدرته وعدالته وبرّه وحبّه. وفي العهد الجديد، يسوع المسيح، ابن الله، هو الذي يتلفّظ بكلمات الغفران فيكون عمله امتدادًا وتطبيقًا في العالم لغفران الله. فهو حمل الله الذي يرفع خطايا العالم (يو ١:٢٩، ٣٥). إلّا أن هناك خطيئة لا تغفر. خطيئة الكفّار، ومنتهكي الاقداس والخطأة المتصلّبين. قال إش ٦:١٠ (مر ٤:١٢): «لئلا يتوبوا فتغفر لهم خطاياهم». وتحدّثت ١يو ٥:١٦-١٧ عن خطايا تقود إلى الموت، فلا ينفع فيها غفران على الأرض. وتقول عب ٦:٤-٦ إن المعمّد الذي يسقط في الوثنية، فيجحد ايمانه، لا يستطيع أن ينال الخلاص مرة أخرى. قد نكون هنا أمام سر التوبة. وأخيرًا هناك الخطيئة ضدّ الروح القدس (مت ١٢:٣١-٣٢؛ مر ٣:٢٨-٢٩؛ القساوة؛ في مز ١٣٠:٤: الخطيئة). ونصل إلى

(٢) غفران الله. فبحسب تعليم البيبليا، الغفران الالهي هو عمل سامٍ من الرحمة به يعطي الله الانسان امكانيّة الدخول إلى نعمته وحنانه. وهكذا يتجاوز الانسان الخطيئة التي تحطّم العلاقة بينه وبين الله. هذه الخطيئة تختفي من أمام نظر الله. فكأنها ما كانت ولا وُجدت، والله يبدأ معنا من جديد. حين يغفر الله للانسان، فهو يعيد علاقته بالانسان كما في البداية، ويُدخل كلَّ واحد منا في عالم نستطيع فيه أن نمارس مشيئة الربّ. المغفرة هي تجديد الحياة. وهي تجعل من الانسان كائنًا جديدًا. إن الخطيئة التي هي ثورة على الله وتصلّب في الشرّ، تدمّر الحياة الروحيّة. أما الغفران فيعيد بناءها. ليس الغفران فقط إزالة العقاب. بل هو يعيد العلاقة مع الله الخالق. وُجدت الخطيئة ولا شكّ في ذلك، والانسان يبقى مسؤولًا عن فعل قام به. ولكن الرب يضع حدًّا لوضع اللعنة والعبوديّة الذي نعرفه بخطيئتنا. فإن كان الله يخلّص حين يغفر، فلأنه يحبّ الخاطئ الذي يبقى رغم كل شيء على صورته ومثاله، الذي يبقى ابنه رغم كل شيء، وإن اراد أن يكون أجيرًا في بيت أبيه (لو ١٥). إن حبّ الله يرتبط ارتباطًا وثيقًا بغفران الخطايا. فالله قدير وحنون وهو يغفر حبًا باسمه (إش ٤٣:٢٥). فرحمة الله لا تنفي كرهه للشرّ. وغفرانه للخاطئ لا يستبعد غضبه (أي عقابه) على المتمرّدين والكفرة الذين يزدرون بوصاياه. لهذا، فهو يتلفّظ بكلمات قاسية جدًا تجاه الخطأة ويحكم عليهم: إذهبوا عني يا ملاعين إلى النار المؤبّدة.

حين نقرأ العهد القديم بشكل عام، نرى أن غفران الخطايا يفترض الاقرار (إر ١٤:٢٠؛ مز ٣٢:٢-٥) والثقة المتواضعة والتألّم لأننا أغظنا الله (إش ٥٧:١٥؛ عز ٦:٢-٤؛ ٥١:١٩: القلب المنسحق). يفترض الرجوع عن الخطيئة والتوبة (إر ٣:١٤؛ خر ١٨:٣٠-٣٢؛ ٣٣:١١). وحين يريد بنو اسرائيل أن يعبّروا عن توبتهم، كانوا يقدّمون ذبيحة عن الخطيئة. وهكذا ارتبط الغفران بالتوبة. وعلى عتبة العهد الجديد، كرز يوحنا المعمدان

بعماد التوبة (مر ١:٤؛ لو ٣:٣؛ رج مت ٣:٢، ٨، ١١؛ لو ٣:٨). ويسوع نفسه كرز بالتوبة (لو ٤:١٨؛ أع ٢:٣٨؛ ٥:٣١) ومثله فعل الرسل. غير أن يسوع أسمعنا «نغمة» جديدة: فإذا كانت التوبة مفروضة دائمًا، إلّا أن الانسان، مهما تاب، لن يدرك بقواه الخاصة الهدف الذي هو غفران الخطايا، مهما كانت عواطف قلبه وطاعة يده. ليس الرجوع الذي تتبعه الاعمال الصالحة هو ما يبرّر الانسان، بل نعمة من الله مجانيّة وتجاوب مع هذه النعمة. فالله يبادر دومًا ويغفر لنا. ونحن نعي خطيئتنا فيتجسّد غفرانه فينا. فالانسان يبقى دومًا تجاه الله صاحب دين لا يستطيع أبدًا أن يفيه. هو لا يستطيع أن يخلّص نفسه بنفسه (مر ١٠:٢٧؛ مت ١٩:٢٦؛ لو ١٨:٢٧).

هذا ما يعلنه الانجيل في مثل الابن الضال: وحده غفران الله المجانيّ يُدخل الابنَ إلى بيت الآب. وهكذا نصل إلى غفران الخطايا بواسطة المسيح. فيسوع المسيح مرسل الله وابنه، يُعلن غفران الخطايا. ويؤكد بسلطانه على هذا الغفران ويتمّه. يقول: «مغفورة خطاياك» (مت ٩:٢؛ مر ٢:٥؛ لو ٥:٢٠) لأن له السلطان على مغفرة الخطايا (مت ٩:٦؛ مر ٢:٧، لو ٥:٢١-٢٤) وإن تشكك المتشككون. وفي العشاء الأخير أكّد أن موته هو لغفران الخطايا (مت ٢٦:٢٨) فدلّ هكذا على العهد الجديد. والعماد المسيحيّ هو أيضًا عماد في يسوع المسيح لغفران الخطايا (أع ٢:٣٨). وقد أعلن الرسل هذا الغفران، هذا الخلاص في موته (لو ٢٤:٤٧). هذا ما قاله بطرس (أع ٥:٣١؛ ١٠:٤٣) وبولس (أع ١٣:٣٨؛ ٢٦:١٨) الذي ربط الفداء بغفران الخطايا (أف ١:٧؛ كو ١:١٤). كل خطيئة تلقى المغفرة (١يو ١:٩؛ ٢:١٢؛ يع ٥:١٥).

وبالنسبة إلى المسيحي، المسيح هو الذي نال له غفران الخطايا الذي هو أكثر من محو خطايا. إنه انفتاح على المستقبل. وما فعله يسوع تفعله الكنيسة التي تعلن غفران الخطايا. فنحن نحصل على المغفرة من الله. لأن الله يعطي الانسان المغفرة بنعمة مجانيّة منه، ولأن يسوع المسيح يكفله بتجسّده وبموته، فهو يقول: «اذهب ولا تعد إلى الخطيئة» (يو ٨:١١). ولكن إن كانت النعمة أُكيدة، إلّا أن هجمات الشيطان لا تزال حاضرة. لهذا يُعلن لنا الغفران يومًا بعد يوم: «أُكتب إليكم بهذه الامور لئلا تخطأوا. وإن خطئ أحد منا، فلنا يسوع المسيح البار شفيع عند الآب» (١يو ٢:١). لهذا سلّم يسوع إلى كنيسته خدمة غفران الخطايا: «من غفرتم له خطاياه تغفر له، ومن منعتم عنه الغفران يُمنع عنه» (يو ٢٠:٢٣). وكان قد قال لبطرس (مت ١٦:١٩) وللرسل (١٨:١٨): «ما تربطونه في الأرض يكون مربوطًا في السماء، وما تحلونه في الأرض يكون محلولًا في السماء».

غلاطية تعني هذه الكلمة في القديم:

◄ ١) مقاطعة آسية الصغرى التي احتلها الغلاطيون لما غزوا البلاد.

◄ ٢) مقاطعة غلاطية الرومانية المكوّنة من مملكة امينتاس. زاد عليها انطونيوس سنة ٢٤ ق.م. فريجية، بسيدية، ليكاونية، اسورية، البنطس. رج * غلاطيون.

غلاطية (الرسالة إلى اهل)

• **اولا: ظرف الرسالة وتاريخها.** كُتبت غل إلى الغلاطيين بالمعنى الحصري. بشّرهم بولس سنة ٥٠ (أع ١٦:٦) وزارهم سنة ٥٣ (اع ١٨:٢٣)، أي بعد مجمع اورشليم (٤٨-٤٩؛ رج أع ١٥:٥ي). ان القرابة بين غل و ٢كور ورو تجعل غل قبل رو وبعد ٢كور، أي: نهاية ٥٦ في افسس أو ٥٧ في كورنثوس. غل رسالة ظرفية. دوّنت حين وصلت إلى بولس أخبارٌ (او رسالة) من الغلاطيين انفسهم: هناك مسيحيون من أصل يهودي يعارضون سلطة بولس ويريدون أن يفرضوا شريعة موسى والختان على مسيحيين من أصل وثني.

• **ثانيا: المضمون.** غل هي في الوقت ذاته رسالة هجومية وتعليمية. اللهجة شخصية، تارة حادة وتارة ناعمة. هناك نداء إلى القلب مع توسيعات تعليمية واخلاقية.

(أ) **قسم اول** (ف ١–٢) من نوع السيرة. يدافع بولس عن عمله الرسالي: نال لقبه كرسول، وتعليمُه هو من الله نفسه ومن يسوع المسيح. ولكنه أراد، رغم ذلك، أن يجعل سلطات اورشليم تعترف به. أما في أنطاكية فوقف في وجه بطرس بالنسبة إلى التبرير.

(ب) **في قسم ثان** (ف ٣–٤) يقدم بولس براهينه ضد الذين يريدون أن يخضعوا لشريعة موسى. نجد في افكاره كلمتين متعارضتين: المسيح والشريعة، الايمان والاعمال، الحرية والعبودية، البر (التبرير) والخطيئة، ويمكن أن نلخّص الموضوع على الشكل التالي: الايمان يحرّر من اعمال الشريعة. الشريعة تندّد بالخطيئة ولكنها لا تلغيها. وبما أنها لا تقدر أن تبرّر، فهي تحفظ في العبودية أولئك الذين يخضعون لها. كانت مفيدة حين كانت مربيّة، وبفشلها هيّأت الدرب للمسيح. أما الذين صاروا أبناء الله بالايمان والعماد بالمسيح فقد تحرروا من الشريعة. فاذا استعادوا نير الشريعة أنكروا هذا التحرير. في المسيح ليس الختان شيئا وليس عدم الختان شيئا (٥:٦؛ ٦:٥). ليس يهودي ولا يوناني. كذلك ليس من تمييز بين رجل حرّ وبين عبد، بين رجل وامرأة (٣:٢٧–٢٨). فبين الله وأبنائه الذين تبنّاهم، أقام المسيح نوعاً جديداً من العلاقات يتميّز بهذه الكلمة: أبّا، أيها الآب (٤:٦). ويحرّض بولس قرّاءه أن لا يتركوا الله خاضعين لطقوس وثنية أو يهودية (٥:١٠). ويتابع بولس برهانه بطريقة رمزية: إن هاجر الأمة تمثّل اورشليم الحالية، أما سارة الزوجة الحرة التي كانت عاقرا (إش ٥٤:١)، فهي تمثّل اورشليم العليا. إنها أم المؤمنين (غل ٤:٢١–٣١). هذا العبور من نظام الشريعة إلى نظام الايمان هو تحوّل كتحوّل الانسان من الطفولة إلى النضوج، ومن وضع العبد إلى وضع الابن الذي يرث الموعد. واختبار الروح والمواهب لدى الغلاطيين لا يرتبط بالشريعة. فهذا التحوّل هو سر موت وحياة (١:٢٠). فالوثنيون المهتدون الذين يخضعون للشريعة يعودون تحت سلطة عناصر الكون (٤:٣–٩). أعطيت الشريعة بواسطة الملائكة. اما الايمان بالمسيح فلا يعرف الّا وسيطاً واحدًا، هو وحيد كالله نفسه (٣:١٩) وهو في الوقت نفسه محرّر (٥:١).

(ج) **في القسم الثالث** (ف ٥ – ٦). تعود إلى البروز المعارضةُ بين الجسد (الدم) والروح. فالايمان يعمل بالمحبة، ووصية المحبة تتضمن الشريعة بكمالها (غل ٥:١٣–١٤). لا تزال المعارضة حاضرة بين الروح والجسد (٥:١٧). الروح الذي يحرّرنا من الشريعة يبعدنا أيضا عن اعمال الجسد (اللحم). اعمال الجسد هي الزنى وعبادة الاوثان والبغض... (٥:٩–٢١). وهذه الاعمال تعارض ثمار الروح، واول ثمرة هي المحبة (٥:٢٢–٢٣). اذًا هناك شريعة المسيح لابناء الروح (٦:١–٢). وتساءل الشراح: أما يتوجّه هذا القسم نحو اخلاقية منفلتة يكرز بها المتهودون؟ لقد اراد بولس ان يسبّق على تفسير خاطئ لحرية الروح (٥:١٣) وأن يدافع عن نفسه ضد أعداء يقولون عنه انه لااخلاقي.

• **ثالثا: وحدة الرسالة وصحتها.** كل الشراح يقولون بوحدة غل وبصحة نسبتها إلى بولس الرسول. ولا يشذ عن هذه القاعدة الا الجذريّون الذين ينكرون كل رسائل بولس.

غلاطيون شعب هندواوروبي. اصله من آسية. حول سنة ٥٣٠ ق.م. احتل اوروبا الوسطى ولا سيما غالية (اي فرنسا) ودخل إلى اسبانية وايطالية واجتاح سنة ٣٦٠ مكدونية واليونان. بعد موت الاسكندر الكبير (٣٢٣ ق.م.)، وصل الغلاطيون إلى آسية الصغرى، ولا سيما حين جعلهم نيكومادوس، ملك بيتينية، في خدمته سنة ٢٧٨. أعطاهم بعض المناطق الواقعة على ضفاف هاليس. ولم يمض بعض الوقت حتى احتلوا المناطق المجاورة التي كانت تخص فريجية وكبدوكية والبنطس. كل هذا

شكّل أرض غلاطية. وبعد ان عقد الغلاطيون عهدا مع انطيوخس الرابع ضد الرومانيين، عقدوا عهدا مع الرومانيين وقاتلوا الملك متريداتيس (٥٤-٦٤ ق.م.). كافأهم الرومانيون فوسّعوا ارضهم ومنحوا رئيسهم ديجوراتوس لقب ملك. بعد موت ديجوراتوس (٤٠ ق.م.) توسعت البلاد في ايام خلفه امينتاس فضمت بسيدية وبعض أجزاء من بمفيلية وليكأونية وفريجية واسورية وكيليكية. لهذا كانت بعض المدن التي زارها بولس * انطاكية، * ايكونيوم، * لسترة، * دربة، خلال رحلته الرسولية الأولى جزءا من غلاطية. بعد موت امينتاس (٢٥ ق.م.)، صارت مملكته مقاطعة غلاطية الرومانية. كان سكان هذه الاراضي مزيجا من أمم متعددة. فبجانب الغلاطيين الذين لم يمتزجوا بالسكان، هناك اليونانيون والرومانيون وعدد قليل من اليهود (غل ٢:١٥؛ ٣:١٣؛ ١بط ١:١). ظل الغلاطيون امناء لتقاليدهم القديمة، بل ولغتهم كما يقول ايرونيموس. تأثرت ديانتهم على مر الزمن بعناصر غريبة، ولا سيما بالاسرار الفريجية.

غلافيرا رج * نقوش.

غلغامش رج * جلجامش.

غلفة، **(الـ)** رج * الختان.

غمر، **(الـ)** رج * هاوية.

غمالائيل. رج غملائيل

غملائيل سلالة من الرابينيين. وتكتب أيضًا: جملائيل.

◄ ١) **الأول أو القديم** (القرن الأول ب.م.). رئيس السنهدرين، وحفيد هلال. سمّي «ربان» (أي معلمنا)، لا «رابي» (معلمي) الذي يدلّ على حكماء التلمود. استشاره الملك أغريباس الأول حول أمور سلوكيّة (هلكه). واشتهرت قراراته على مستوى الشرائع الزوجيّة. وتوسّعت آفاقه بطلب من اليهودي بأن يعامل الاممّي (الذي ليس بيهوديّ) كما يعامل اليهوديّ. وتجاه المسيحيّين المتهوّدين، كان متسامحًا (أع ٥:٣٤: «معلّم للشريعة يحترمه الشعب كله»). لم يُنسب إليه مدراش ولا أي خبر، ولكنه أعطى تلاميذه نصائح حكيمة: اقتنوا لكم معلّماً. تخلّصوا من الارتياب والشك. حين تدفعون العشور كونوا دقيقين (ابوت ١:١٦).

◄ ٢) **غملائيل الأول**. خلف أباه كرئيس السنهدرين خلال السنوات التي سبقت دمار اورشليم سنة ٧٠ (شبت ١٥أ). سار في خط أبيه في التعليم. وظهر تواضعه في ما ترك من أقوال: «قضيت حياتي وسط الحكماء، فما وجدت أفضل من الصمت. ليس الدرس هو الجوهر بل الممارسة. من تكلّم كثيرًا سقط في الخطيئة» (ابوت ١:١٧).

◄ ٣) **غملائيل الثاني** (في يبنة أو يمنية. وُلد حوالي سنة ٥٠ وتوفي قبل سنة ١٣٢). أحد أبناء سمعان بن غملائيل الاول. كان أيضًا رئيس السنهدرين. وقد أعاد بناء أمته على المستوى الديني والوطني بعد دمار أورشليم والهيكل سنة ٧٠، فسار على خطى يوحنان بن زكاي. كان رئيس شعبه على المستوى الدينيّ وعلى المستوى الدنيويّ. فذهب إلى رومة مرارًا ليتكلم باسم شعبه.

◄ ٤) **سمعان بن غملائيل الثاني** (القرن الثاني ب.م.). ابن غملائيل الثاني. رئيس السنهدرين. تُذكر آراؤه مرارًا في نصوص الردّادين (تنائية) في المشناة. من أقواله: «يستند العالم إلى ثلاثة أسس: الشريعة، الحقيقة، السلام» (ابوت ١:١٨). الشريعة تخدم السلام. اذن، يُفضّل الاحتكام إلى الأقوال المطلقة التي لا تقبل اعتراضًا (سنهدرين ٥ب). يبدأ السلام في البيت، ويمتد إلى الأمّة.

غمام، **(الـ)** رج السحاب

غمارة من الارامية «ج م ر»، كمل، ما نتعلّمه من التقليد. كتاب حُفظ فيه عدد كبير من برايوت (امور توجد خارج المشناة). معلّم المشناة هو «تنائيم» اي الذي يعلّم. معلم الغمارة هو «امورائيم» الذي يشرح ويفسّر. دُوّنت غمارة تلمود أورشليم في شكل جليلي من الأراميّة الغربيّة. كما نجد بعض الكلمات العبرية واللاتينية واليونانيّة.

المناقشات قصيرة وقاطعة. في تلمود أورشليم نجد غمارة في مجمل القسم الأول من المشناة (زرعيم). أما تلمود بابل فالغمارة فيه تتألّف من نصوص عبريّة (النصف) ونصوص اراميّة (النصف) مع بعض الالفاظ اليونانية واللاتينية. يتضمن تلمود بابل غمارة حول المقال الأول في «زرعيم» (الزروع) لأنه يعالج شرائع الصلاة. ولكنه يترك الباقي لأن ما في زرعيم يرتبط بأرض اسرائيل.

غمليئيل رج * غمالائيل.

غنم، (ال) هناك أسماء عديدة للغنم. أي ل. ك ب ش. ط ل ي. ش هـ. ر ح ل. في اليونانية: بروباتون، ارنيون، كريوس (٢مك ١٢:١٥). يشكّل الغنم مع المعز الغنى الاساسي للاسرائيلي العاديّ. فأرض فلسطين الفقيرة تكفي لإطعام هذين الحيوانين غير المتطلّبين. في الربيع يجد الغنم طعامه في مراع قريبة من القرى. في الصيف، يأخذونه إلى البرّية. يشكّل الغنم أهمّ الضحايا في الذبائح (١مل ٨:٦٣). كانوا يقدّمون الكباش والحملان، ولا سيّما * حمل الفصح. يعطي الغنم الصوف والجلد (عب ١١:٣٧؛ ق مت ٧:١٥) واللحم واللبن (تث ٣٢:١٤). كان جزّ الغنم يترافق مع احتفالات عيد (١صم ٢٥:١-١٢؛ ٢صم١٣:٢٣-٢٤). وخضوع الخروف أمام الذي يجزّه صورة عن عبد الله المتألّم (إش ٥٣:٧، * حمل الله). وقد قابل يسوع علاقاته مع تلاميذه كعلاقات الراعي مع خرافه (مت ٢٦:٣١؛ عب١٣:٢٠؛ يو ١٠). وهذه المقابلة تنطبق أيضاً على بطرس وتلاميذ المسيح (يو ٢١:١٥ -١٧).

غنوصية

• **أولًا: المدلول.** ليست الغنوصية فقط معرفة مفهومية بل هي اتصال حقيقي ووحدة النفس مع الله. من هذا القبيل تبدو الغنوصية إحدى الافكار الرئيسية في الصوفية الهلينية كما برزت بعد بداية المسيحية. أشكالها التاريخية المعروفة هي ثلاثة: الهرماتية، نسبة إلى هرمس الذي يقابل حورس، الاله المصريّ (عرفت كتابات تتراوح بين القرن الاول والقرن ٤). الغنوصية المسيحية (لتينوس، باسيليدس). والغنوصية الشعبية. وُلدت الهرماتية والغنوصية المسيحية في الاسكندرية وكانتا نظرة فلسفية. أما الغنوصية الشعبية التي نجحت بشكل خاص في سورية (سمعان الساحر)، فتوجّهت نحو السحر (احتفالات، عبارات، لغة باطنية) الذي يعطي قوى تفوق قوى البشر. وتتميّز اشكال الغنوصية بالسمات التالية: ١) نحصل على المعرفة بالوحي (رؤية، حدس، عرافة، نبوءة). ٢) موضوع المعرفة هو الله وعلاقة الانسان والكون بالله. في هذا الاطار يدخل الميتوس (وخاصة الميتوس الكوسموغوني) ليقلص المسافة التي تفصل اله الفلسفة البعيد عن الكون، والشر عن الخير. ٣) ومعرفة الله هذه تُنتج بنفسها الخلاص من كل شر (إذًا من الموت أيضاً) وتجعل الانسان خالدًا. إننا وإن كنا لا نعرف الادب الغنوصي الا بنصوص تعود إلى الزمن المسيحي، إلّا أن الباحثين في تاريخ الديانات متّفقون أن الافكار التي تتوسع فيها الغنوصية هي قديمة. من هنا يطرح السؤال: هل من تأثير للغنوصية على عبارة: عرف الله، معرفة الله.

• **ثانيًا: العهد القديم والعالم اليهودي.**

(أ) ان الترجمة السبعينية التي تمت في الاسكندرية تنقل كلمة معرفة عند الله (الله يعرف) وعند الانسان (الانسان يعرف) بفعل «غينوسكو». هذا الفعل يفترض دوما معرفة يرافقها عمل آخر. الله يعرف شعبه حين يختاره ويحميه. والشعب يعرف الله حين يحسّ بخيرات تُدخله في الطبيعة وفي التاريخ، حين يُقرُّ به ويطيعه بحيث ان معرفة الله تكون عمليا فعل ديانة. من هذا القبيل، ظلت السبعينية في خط العهد القديم الذي لا يفهم كلمة «يدع» (عرف) كعمل عقلاني بل كفعل يشارك فيه الشخصُ كله: نحن نعرف شخصا، نهتمّ به، أو نعرف شيئاً.

(ب) تتحدث الاسفار الحكمية عن معرفة مشخصة (الحكمة كشخص حي) كانت بقرب الله و الله ينقلها الينا (حك ٨:١٢). وهناك معرفة نظرية

تُعنى بالخلائق، بدوران الكواكب، بأفكار الانسان العميقة، باسرار الله...

(ج) وقربًنا الادبُ الجلياني من الغنوصية ولا سيما الشعبية منها. نتعرف الى الاسرار ولا سيما الاسترولوجية منها، التي يكشفها لنا الملائكة ولو كان ذلك معاكسًا لإرادة الله. إذن، يلعب هؤلاء الملائكة دور آلهة الغنوصية الادنياء (كما يقول اخنوخ). بعد هذا شخّص الادب الجلياني افكارًا مجردة (البر، الحكمة...) واعترف لها بوجود مسبق وهذا ما يجعلها قريبة من العناصر الغنوصية. وأخيرًا إن التشاؤم الظاهر في اسفار الرؤى يتجاوب بطريقته الخاصة مع ثنائية الغنوصية. نلاحظ أنه وُجد في المسيحية الأولى كلمات يهودية مطبوعة بالغنوصية وقد يكون العهد الجديد استعملها.

• **ثالثًا: العهد الجديد.** الاناجيل الازائية ترتبط بالمحيط الفلسطيني فلا نبحث فيها عن آثار غنوصية. سنبحث عن آثار غنوصية في رسائل بولس الرسول وانجيل يوحنا.

(أ) **بولس الرسول.** تقول أوساط العقلانيين إن بولس تأثّر بالغنوصية وأنه خلق غنوصية مسيحية ليتجاوب والحاجات الدينية لدى الوثنيين المهتدين. ولكن جاء من يبيّن أن هذا القول لا اساس له وأن بولس ظل في التقليد اليهودي الصافي. ونبدأ بفعل «غينوسكو». فالعبارة «لم يعرفوا الله » (رو ١:٢١، ٢٨؛ ١كور ١:١١)، التي نكتشف فيها هجومًا على العالم الوثني هي من العالم اليهودي في الزمن الهليني (حك ١٣-١٤). وتأتي من العهد القديم ايضا عبارات «عرف الله» أو «عرفه الله» (١كور ٨:١-٣؛ ١٣:١٢، غل ٤:٨-٩)، لأنها تشدد على مبادرة الله في تاريخ الخلاص وحسب (في مكان آخر يسميها بولس معرفة الله المسبقة. رج رو ٨:٢٨-٣٠؛ ١١:٢، ٣٣)، بل بسبب شكلها الذي يتضمّن التعارض حسب النمط التالي: عرف، خلص (١كور ١:٢١)، بر الانسان، بر الله (رو ٣:٢١-٢٦)، أدرك المسيح، أدركه المسيح (فل ٣:١٢). وبين نصوص من هذا النوع يكشف ١كور ١٣:١٢ بصورة خاصة الاصل اليهودي لتعارض: عرف الله، عرفه الله. والتعارض بين رأى الله في هذا العالم ورأى الله في العالم الآخر هو تعارض يهودي لأن العالم الهليني لا يميّز بين الاثنين، اما العالم اليهودي فيميّز بينهما. والانتقال من «عرف» إلى «رأى» هو في خط الفكر اليهودي (مز ٣١:٨؛ يو ١٤:٧-٩؛ ١يو ٣: ٦). وإننا نقرب عبارة «رأى الله وجها لوجه» من تعليم العهد القديم عن الله الذي لا يُرى في هذا العالم (خر ٣٣:٢٠؛ ق عد ١٢:٦-٨). أما العبارة «رأى في مرآة» فتعود إلى الفلسفة الهلينية.

ونصل الآن إلى الاسم «غنوسيس». فان كانت الغنوصية المواهبية كعطية الهية (١كور ١:٥؛ ٨:٧؛ ١٢:٨، ١٣:٨) قريبة من الغنوصية الهلينية، فالرسول يبيّن هنا المسافة التي تفصل بينهما. ١) في ١كور ١٢ و١٤ يسمي الغنوصية (المعرفة) مع سائر المواهب (الوحي، النبوءة، التفسير، الكلام) التي تنتمي إلى عالم الافكار اليهودية والتي تفسر وجودها في كورنثوس باتصال جماعة اورشليم بالجماعات التي أسّسها بولس. ٢) ان موضوع هذه الغنوصية هو مخطط الله الخلاصي (رو ١١:٣٣؛ ١كور ١٣:٢) كما هو الحال في الاسفار الحكمية والجليانية اليهودية. ٣) ونتيجة هذه الغنوصية تختلف عن نتيجة الغنوصية الوثنية. ليست موجهة عند القديس بولس إلى رؤية الله كما في الهلينية. بل هي موجهة نحو الممارسة، وهي تفيد البناء (١كور ١٢-١٤). بل هي بدون قيمة ان لم ترافقها المحبة (١كور ١٣:٨). ومرات عديدة يحارب بولس غنوصية معلمي الشريعة (١تم ٦:٢٠؛ رج ١:٦ي؛ كو ٢:٣، ٢٣). وهذه الغنوصيّة المتهوّدة هي في خط الغنوصية الشعبية كما في ١كور. كل هذا يبيّن أن الرسائل الرعاوية تحارب هرطقة غنوصية الميول وهي لا تزال في بدايتها. هي تلمح إليها

وإلى اليهود الذين يأخذون بها (١تم ١:٧؛ تي ١:١٠، ١٤). وأخيراً تقترن المعرفة بعالم الروح وعالم النفس (تلك ٢:٧؛ ١كور ١٥:٤٥-٤٧). الغنوصية هي تعلق بالديانة الحقة وقبول بالتعليم الوحداني والكرستولوجي. تنعشها مبادرة الله وتتوجه نحو الممارسة الاخلاقية. كل هذا يحمل طابعاً يهودياً بسبب الوحي وطابعاً جليانياً.

(ب) **الانجيل الرابع** وُلد الانجيل الرابع بعد الاناجيل الازائية بعشر سنوات تقريبا وفي محيط يختلف عن محيطهم. إننا نجد في انجيل ورسائل يوحنا ردة فعل ضد هرطقة غنوصية. إن الافكار الغنوصية تأخذ كل مدلولها اذا طبّقناها على كلمة الله المتجسّد، وبهذا تتغيّر طبيعتها. بتحدّث يوحنا عن العالم وفي معنى يختلف عمّا هو في العهد القديم بل في سائر العهد الجديد. فالعالم (١٠ مرات) والله يتعارضان في ثنائية تجد امتدادها في تعارضات مطلقة: النور والظلمة، الروح والمادة، الحقيقة والكذب... ومع هذا يؤكد يوحنا أن العالم خُلق بيد الكلمة أي بيسوع المسيح (يو:٣، ١٠؛ ١٧:٢٤) وأن الله أحب العالم (يو ٣:٦؛ ١يو ٤:٧-١٦)، وهذا ما لا يقوله الغنوصيون. ثم ان انجيل يوحنا يشدد على المحبة لا على المعرفة. ومعرفة يسوع تعني عند يوحنا اتّباعه ولا سيما في طريق المحبة. اجل تعليم بولس ويوحنا نبحث عنه في الوحي اليهودي، في تعليم المسيح في وحي موته وقيامته الخلاصية، ولا نبحث عنه في غنوصيّة وجدت مناخًا لها في العالم اليونانيّ.

غنيزة: كلمة اراميّة تعني مخبأ، خزانة * خزنة. من «غ ن ز»: كان ثمينًا، خبأ. الغنيزة هي غرفة كنز المجمع. الغنيزة هي الموضع الذي فيه تُحفظ مخطوطات الكتب المقدسة التي أصابها التلف وكل ما يتعلّق بالطقوس مثل «تفلّيم» (علبتان صغيرتان تحتويان مقاطع بيبليّة) او «مزوزوت» (لفيفة صغيرة تتضمّن المقاطع البيبليّة). فبحسب الشريعة اليهوديّة، لا تُوضع هذه الأشياء في موضع الاهمال، بل «تُعامل» باحترام. وهذا يعني أنها تُدفن في مدفن محلّي. وبانتظار ذلك، كانت توضع في «خزانة» بانتظار أن تدفن. واليوم «غنيزة» تدلّ على مخبأ في مجمع بن عزرا في الفسطاط (من ضواحي القاهرة). سنة ١٨٩٦، اشترت عالمتان من انكلترا عدة مخطوطات عبرية، عُرفت سريعًا أنها نص ابن سيراخ في العبريّة، ثم ذهب استاذ الأدب الرابيني في كمبريدج، فجاء بـ ١٤٠٠٠٠ جزء، بينما توزّعت، قبل مجيئه، ستون ألف جزء، في مختلف المكتبات ولا سيّما في لنينغراد. مخطوطات جاءت من أماكن عديدة من بابل حتى فلسطين، والسبب هو أن القاهرة صارت محطة نقل المخطوطات بين هذه الجماعات، وجماعات افريقيا الشماليّة واوروبا الغربيّة. وبين النصوص التي وُجدت، اجزاء من مخطوط قديم لتلمود اورشليم. ومقاطع من مدارش مجهولة حتى الآن. وكتب أسئلة وأجوبة. وكتابات القرّائين. ونصوص ليتورجيّة وشعريّة من الزمن اللاحق للتلمود. واجزاء هامة من دراسات سلوكية لأكاديميّة طبريّة تعود إلى القرن السادس أو السابع، ورسائل مخطوطة من ابن ميمون. أول شهادة عن الكتابة في لغة «يديش» (لغة عالم الاشخناز). نشير هنا إلى أن مخطوطات غنيزة القاهرة وُضعت على «تختية» ونُسيت مدّة قرون من الزمن. ولكن لما بدأت الاصلاحات في المجمع المذكور، عثر الباحثون على مخطوطات تعود إلى فترة تتراوح بين القرن ٦ والقرن ٩، تنقصها حركات التشكيل التي وضعها الماسوريون فيما بعد.

غوديا حاكم مدينة لجش (القرن ٢١). خضع للجوتيين وجعل من لجش المركز الرئيسي للحضارة السومرية الجديدة.

غولى. رج ليليت.

غولغوي عاصمة اصغر ممالك قبرص. تقع شمالي شرقي إداليون وشمالي غربي كيتيون. تقع المدينة شمالي أتيانو الحالية. وُجد فيها مدافن ومعبدان. لا تُذكر غولغوي في لائحة اسرحدون، بل مع تيوكريت (١٥:١٠٠) في معرض الحديث عن

أفروديت. ووُجدت مدوّنات عديدة تربط هذه المملكة بالعالم الفينيقي.

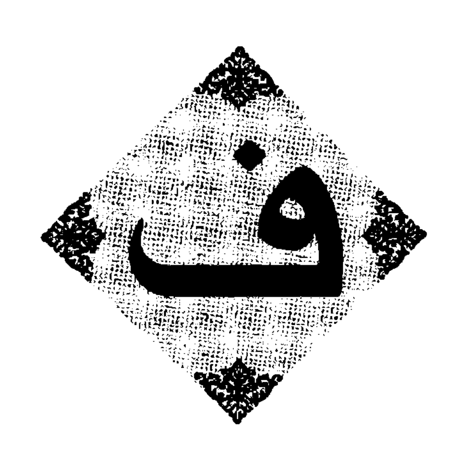
غور اسم وادي الاردن لدى المؤرخين العرب.

غينة، (الـ) قرية تبعد ٣٦ كلم إلى الشمال الشرقي من بيروت. معنى الأسم: المرأة (غيني في اليونانية) أو المحمية (بالعودة إلى الارامية). يوجد فيها العراك الاسطوري لأدونيس مع الخنزير (أو بالاحرى الدبّ). أما عين أبعل المذكورة هناك، فترتبط بالاله بعل.

غيور، غيورون. عضو حزب متعصّب لدى اليهود. اشتهر هذا الحزب خلال الحرب اليهودية (٦٧–٧٠). يُعتبر سمعان الغيور (مر ٣:١٦ي) وكأنه انتمى إلى هذا الحزب. عارض الغيورون المحتل الروماني. بدوا أصوليين عنيفين فلم يرحموا اليهود الذين خانوا شريعة موسى. رج * يهوذا اسخريوطي. نبدأ فنتعرّف إلى تاريخهم، ثم إلى علاقة يسوع بهم.

حدّثنا يوسيفوس (العاديات ١٨:١–١١، ٢٣–٢٥) بشكل خاص عن الغيورين. سماهم «اللصوص» (لايستاي) وأصحاب غيرة (زيلوتاي، الحرب ٢:٤٤). مزجوا السياسة بالدين، فقاموا بأعمال إرهابيّة ضدّ الحاكم الروماني، وضدّ أبناء دينهم إذا رأوا فيهم فتورًا. خرجوا من مجموعة الفريسيين، فما رضوا أن تكون مقاومتهم سلبيّة (لا يفعلون شيئًا، بل يتحمّلون الوضع وينتظرون ساعة الخلاص)، بل إيجابية. ما أرادوا أن يعرفوا سيّدًا وملكًا إلا الله وحده. وبدلًا من أن ينتظروا العهد المسيحاني، كانوا يقاتلون بضراوة ضدّ كل سلطة أخرى، ولا سيّما سلطة رومة. وقد لعبوا دورًا هامًا في الثورة التي بدأت سنة ٦٦ وانتهت بدمار أورشليم سنة ٧٠ ب.م. بدأت قوّة الغيورين تظهر سنة ٤٤. ولكن يُطرح السؤال: هل وُجدوا قبل ذلك الوقت؟ بعضهم يرى ولادتهم في ثورة قام بها سنة ٦ ب.م. يهوذا الجليليّ (أع ٥:٣–٧) خلال إحصاء كيرينيوس. ولكن أصحاب الخناجر الذين تبعوا يهوذا هذا لم يكونوا بعد مجموعة منظّمة. ولا نستطيع أن نتكلّم عن حرب عصابات بالنسبة إلى الغيورين قبل سنة ٤٤.

ويبقى السؤال الثاني: ما كانت علاقة يسوع بالغيورين؟ هناك أقلّية من الشرّاح اعتبرت يسوع واحدًا من الغيورين. ولكن الاكثريّة تشدّد بالاحرى على ما يفصل يسوع عن الغيورين. ونبدأ بنقاط الاتصال: بين جماعة التلاميذ كان سمعان الغيور (لو ٦:١٥؛ أع ١:١٣). وربّما يهوذا الاسخريوطي (حامل سيكا أي الخنجر الصغير الذي اشتهر به الغيورون. كانوا يخبئونه تحت ملابسهم ويقتلون به «العدوّ») ونتنائيل القانوي (وقد تكون هذه اللفظة الارامية مرادفة للغيورين. رج يو ٢١:٢. وهناك من قال نتنائيل الذي من قانا). وإن يسوع، في كرازته، قد ندّد بجور النظام الاجتماعيّ الذي نجد رمزه في طرد الباعة من الهيكل (مر ١١:١٥–١٩ وز). وأخيرًا، حُكم على يسوع بالصلب (لو ٢٣:٢) لأنه يضع البلبلة في الشعب. وهناك من يضيف بعض كلمات يسوع: «ما جئت لأحمل سلامًا إلى العالم، بل سيفًا» (مت ١٠:٣٤). ولكن إن أخذنا بعين الاعتبار مجمل المعطيات الانجيليّة، لا يبدو يسوع ثائرًا ينادي بالمقاومة المسلّحة. فقد قاوم تجربة السلطة السياسيّة (مت ٤:٨–١٠؛ يو ٦:١٥). ودعا تلاميذه إلى التخلّي عن العنف (لو ٦:٢٧–٢٨). بل إن ما هو ثورويّ حقًّا عنده، هو أنه اختار كتلميذ من تلاميذه عشّارًا هو العدوّ الطبيعي للغيورين، وهو الرافض لكل حرب مقدّسة. وإن سلّمه اليهود للرومان كشخص يبلبل الشعب، فهذا لا يعني أنه كان غيورًا، حتى وإن لم ترضِ كرازتُه وأعمالُه الأقوياء. هنا لا نستبعد بعض تعابير مسيحيّة تأثّرت بموقف الجماعات في فلسطين، التي أجبرت على اتّخاذ موقف من الغيورين في السنوات ٤٤–٧٠.



فائدة الدين رج * قرض.

فاتور موطن بلعام. مدينة على الفرات. تقع جنوبيّ كركميش. عد ٢٢:٥. هذا هو المعنى العادي. ولكن اكتشاف خبر أرامي لرؤى بلعام في دير علا، في وادي الاردن، في أرض العمونيين، دلّ على أن الرائي أقام على «النهر (الأردن) في أرض بني عمون» كما يقول عد ٢٢:٥ في البنتاتوكس السامري (ع م ا و). بما أن فعل «ف ت ر» هو اللفظة المخصّصة في العبريّة والأراميّة لتفسير الرؤى والاحلام (تك ٤٠:٨، ١٦–٢٠؛ ٤١:٨، ١٢، ١٥)، بدأ الشرّاح يشكّون: لسنا أمام مكان. ثم إن السريانية البسيطة واللاتينية الشعبية والترجوم الفلسطيني رأوا في «ف ت و ر» اسم فاعل: المفسّر، الرائي. إذا أخذنا بهذا الرأي وجب أن نترجم عد ٢٢:٥ كما يلي: «بلعام بن بعور، الرائي الذي كان قرب النهر في أرض بني عمون». هذا التفسير يتوافق مع عنوان مدوَّنة دير علا التي تعود إلى القرن ٨ ق.م.: «كتابة بلعام بن بعور الذي كان يرى الآلهة».

والتحديدات التي نقرأها في عد ٢٣:٧، والتي تقول إن بلعام جاء من «أرام» ومن «جبال الشرق» لا تعارض هذا الشرح: فنصّ دير علّا قد دُوِّن في اللغة الأراميّة. وجبل شرقي الأردن الذي يقطع وادي الزرقاء قبل أن يصبّ في وادي الاردن قرب دير علا، يبدو لأهل غربي الاردن «جبل الشرق». ومع ذلك، فاسم فاتور اعتُبر اسم مكان في تث ٢٣:٥. فذكر «النهر» في عد ٢٢:٥ و«أرام» في عد ٢٣:٧، قد دفع الكاتب الاشتراعيّ إلى جعل فاتور موطن بلعام، قرب الفرات، في أرام النهرين. وُجدت هناك مدينة اسمها فترو على نهر ساجور، وهو رافد عن يمين الفرات. حسب المراجع الاشوريّة، احتل الاراميون فترو في أيام أشورابي الثاني (١٠١٠–٩٧٣)، فصارت المدينة جزءًا من الدولة الأراميّة (* بيت عدن)، التي عرفتها النصوص البيبليّة (عا ١:٥؛ ٢مل ١٩:١٢؛ إش ٣٧:١٢). احتل فترو الاشوريون في أيام شلمنصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤) وجعلوا من بيت عدن مقاطعة أشورية تسكنها أكثرية أراميّة. إن تث ٢٣:٥ يلمّح إلى هذه المدينة الموجودة في سورية الشمالية. وقد ترجمته السبعينية «فاتورا» باسم مدينة وُجدت في فلسطين كما يقول كتاب «* اسمائيات اوسابيوس القيصري (١٦٨:٢٤).

فاتيكاني (المخطوط ال) رج * مخطوطات بيبليّة (يونانيّة).

فادون رئيس عائلة من النتينيم عادوا من المنفى (نح ٧:٤٧).

فارسيّة يهوديّة، ترجمة رج * ترجمة فارسيّة يهوديّة.

فاران

◄ ١) بريّة فاران. أقام فيها اسماعيل (تك٢١:٢١) وبنو إسرائيل خلال الخروج (عد ١٠:١٢؛ ١٢:١٦؛ ١٣:٣-٢٦). هناك لجأ داود الذي لاحقه شاول (١صم ٢٥:١: في اليونانيّة: معون. في العبريّة: فاران). حسب عد ١٣:٢٦: بريّة فاران قريبة من قادش.

◄ ٢) فاران. بين مصر ومديان (تث ١:١؛ ١مل ١١:١٨).

◄ ٣) جبل فاران. في أدوم أو سعير (تث ٣٣:٢؛ حب ٣:٣).

◄ ٤) ايل فاران (أو بلوطة فاران) تك ١٤:٦. قد تكون التسمية القديمة لمدينة ايلات.

فارة بلدة في بنيامين (يش١٨:٢٣). هناك وادي فارة الذي يبعد ٦ كلم إلى الشمال من عناتوت.

فارس قبيلة إيرانيّة. تأسّست في أيام كورش مملكة فارسيّة سيطرت على الشرق الأوسط من سنة ٥٣٩ إلى سنة ٣٣٣ ق.م. يظهر في التوراة اسم «فرس» للمرّة الأولى في حز ٢٧:١٠؛ ٣٨:٥. ونجده خاصة في عز، نح، دا.

• **أولًا: التاريخ.** لا نعرف الكثير عن التاريخ القديم لماداي وفارس (أي إيران). فالكتابات الأشوريّة لا تذكرهم (جيران في الشرق) إلّا صدفة. ثمّ إنّ المراجع الفارسيّة تكاد تكون معدومة. يقول العلماء إنّ الفرس جاؤوا من تركستان وسيطروا تدريجيًّا على السلطة السياسيّة في إيران. لم يكونوا دولة موحّدة في البداية بسبب طبيعة البلاد المكوّنة من بعض الواحات الهامّة. أمّا أوّل تنظيم سياسيّ فكان عمل المادايين. وصلت إلينا هذه المعلومات لا من المراجع الإيرانيّة بل من الوثائق الأشوريّة واليونانيّة (هيرودوتس، اكتاسياس). مؤسّس المملكة هو سياحار (حوالي سنة ٧٠٠). وارتفعت تدريجيًّا سلالة أخرى هي سلالة الأخمينيّين وتقوّت خاصة في المنطقة التي ستُبنى عليها برسابوليس.

ولُد كورش (٥٣٨-٥٢٩) في انشان فقهر المادايين الذين يقودهم استياجيس واحتلّ بابل فصار سيّد المملكة البابليّة الجديدة ومؤسّس مملكة الأخمينيّين. معلومات هذه الحقبة تعود إلى الكتابات البابليّة الجديدة، إلى كتابات كورش وداريوس، إلى التوراة (عز، نح، دا). وإنّ تكوين المملكة الفارسيّة حسّن مصير المسبيّين من يهوذا فاستطاعوا أن يعودوا إلى بلادهم التي صارت مقاطعة فارسيّة. ومات كورش خلال معركة حربيّة سنة ٥٢٩.

وقبل أن نذكر خلفاء كورش، نقول كلمة عن فلسطين خلال الحكم الفارسيّ. عادت الجماعة اليهوديّة من بابل، وأعادت تنظيم صفوفها، فبنت الهيكل ثم أسوار أورشليم. على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي، تُقسَم هذه الحقبة قسمين: خلال قرن من الزمن، وإذا وضعنا جانبًا فترة عابرة (٥٢٠-٥١٥) كان فيها زربابل، الامير الملكي، حاكم اليهوديّة، كانت أورشليم وجوارها جزءًا من مقاطعة السامرة الفارسيّة التي كانت بدورها جزءًا من مرزبة غربي الفرات. تبدّل هذا الوضع سنة ٤٤٥ أو ٣٨٥ (رج نح ٢:١) حين وصل نحميا إلى أورشليم وعُيِّن حاكمًا. صارت يهوذا مقاطعة مستقلّة في الامبراطوريّة، فكان لها ختم خاص بها (ي هـ و د ا)، وظلّت النقود الفضيّة مع اسم الحاكم (مثلا: حزقيا فحه). عادت البلاد إلى العبريّة لترتبط بمملكة يهوذا في أيام داود وسليمان، مع أنها صارت صغيرة جدًّا.

أمّا خلفاء كورش فكانوا الملوك الآتية أسماءهم:

◄ ١) قمبيز (٥٢٩-٥٢٢) ابن كورش. لا يذكره العهد القديم. يقول دا خطأ إنّه داريوس المادايي. نظّم المملكة الكبيرة وقسّمها ٢٠ مرزبة. فُصلت سورية وفلسطين أداريًّا عن بابلونية. وكوّنتا المرزبة الخامسة المقسّمة إلى محافظات (أو مدن) على رأسها

حاكم (فحا). نعرف مقاطعات شمراين (السامرة)، يهود (يهوذا)، أشدود، دور، عرابية، أمنون.

◄ ٢) * داريوس الأوّل (٥٢٢–٤٨٦).

◄ ٣) * احشويروش (٤٨٦–٢٦٥).

◄ ٤) * ارتحشستا الأول (٤٦٤–٤٢٤). هو المذكور في عز، نح.

◄ ٥) داريوس الثاني (٤٢٣–٤٠٥) لا تذكره التوراة ولا تذكر خلفاءه.

◄ ٦) * ارتحشستا الثاني (٤٠٤–٣٥٩).

◄ ٧) ارتحشستا الثالث (٣٥٩–٣٣٨). في أيامه سقطت مملكة فارس بيد الاسكندر المقدونيّ بعد معركة إيسوس. أما مراجعنا لهذه الحقبة فالكتابات الفارسيّة وضرائب قصرَي برسابوليس وشوشن والمؤرّخون اليونانيّون (هيوردوتس، بلوترخس، سترابون). رج * الفرس الأخمينيين.

• **ثانيًا: الحضارة.**

(أ) **اللغة والأدب.** تنتمي اللغة الفارسيّة إلى مجموعة اللغات الآريّة أو الهندوأريّة من العائلة الهندو اوروبية. وهي تتضمّن الفارسيّة القديمة، الفارسيّة المتوسّطة (زند)، لغة الأفستا. بقيت لنا الفارسيّة القديمة في كتابات دوّنت بالحرف المسماري القديم الذي هو تبسيط للحرف السومريّ. استُعملت هذه الكتابة، على ما يبدو، قبل داريوس الأول. وتكوّنت الأفستا من بقايا التقليد الأدبيّ والدينيّ لدى الإيرانيّين. دُوّنت مرّة أولى في القرن الأول ب.م. وأعيد تدوينها في أيام أرداشير الأول (٢٢٤–٢٤٠) وصارت قاعدة وقانونًا في أيام شهبور الثاني (منتصف القرن الرابع).

(ب) **الديانة.** كان الإيرانيّون القدماء يعبدون الآلهة الآريّين (اندرا...). وكان المجوسُ الكهنةَ المرتبطين بالعبادة التي أسّسها زرداشت الذي كرز بتوحيد ثنائي. أهورا مزدا (الشكل لدى الماداين. عند الفرس: أورمزدا) هو الرب العاقل والسيّد السامي. خصمه هو الروح الشرّير: انجرو ماينيوس (اهريمان) الذي يجسّد آلهة الديانة القديمة. يُعبد أهورا مزدا على أنّه خالق الكون وحافظه. وهو يطلب من عباده الحق والرحمة. والذين يتبعونه يصلون إلى درجة سامية من الكمال. إنّهم ينتظرون العقاب أو الثواب في هذه الدنيا وفي الآخرة التي يصلون إليها بعد الدينونة. حينئذ يهبطون إلى الظلمة أو ينالون الخلود والغبطة في أهورا مزدا. إذًا تنشد هذه الديانةُ عقلانيّة أخلاقيّة مطبوعة بالطابع الاسكاتولوجي. ويخضع لاهورا مزدا الجن «اميشا سفننا» (الملائكة في العالم اليهوديّ).

فارش ابن ماكير ومعكة. من منسى (١أخ ٧:١٦).

فارص: الثلمة. رج تك ٢٩:٣٨. ابن يهوذا. والد فارص من زنى يهوذا مع كنته تامار الكنعانيّة. كان توأم زارح (تك ٢٧:٣٨–٣٠؛ را ١٢:٤) وهو خامس أبناء يهوذا (تك ١٢:٤٦؛ ١أخ ٢: ٣–٤؛ رج ٤ ١:٤). كان لفارص ابنان: حصرون، حامول (تك ١٢:٤٦؛ عد ٢١:٢٦؛ ١أخ ٥:٢). وسُمّي نسله عشيرة الفارصيّين (عد ٢٠:٢٦. نقرأ سلالة فارص حتى داود في را ١٨:٤–٢٢؛ رج ١أخ ٥:٢، ١٠–١٥؛ مت ٣:١–٦؛ لو ٣١:٣–٣٣). فارص هو جد داود عبر الحصرونيّين (را ١٨:٤–٢٢). بعد المنفى عادت العائلة من العشيرة الحصرونيّة وأقامت في أورشليم (نح ٤:١١، ٦؛ ١أخ ٤:٩). وفي أيام داود كان ياشبعام الفارصي قائد الفرقة الأولى في جيش داود (١أخ ٣:٢٧).

فارص عزّة مكان مات فيه عزّة الذي لمس تابوت العهد (٢صم ٨:٦= ١أخ ١١:١٣).

فاروح والد يوشافاط أحد وكلاء سليمان(١مل ١٧:٤).

فاسح، رج * فاسيح.

فاسرون بنو فاسرون. قبيلة عربيّة حاربت مع بكيديس فغلبها يوناتان المكابيّ (١مك ٦٦:٩).

فاسك من قبيلة أشير. بكر أبناء يفليط الثلاثة. بطل ورئيس عائلة (١أخ ٣٣:٧ ي). أما أخواه فهما: بمهال، عشوَت.

◄ ١) أحد أبناء أشتون. من نسل كلوب

(=كالب). رج ١أخ ٤:١٢.
◄ ٢) نح ٧:٥١. رئيس عائلة من عائلات التتينيم الذين عادوا من المنفى.
◄ ٣) والد يوياداع الذي شارك في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٦).
فاسيح: الأعرج.
فاعو. رج فاعي
فاعي مدينة في أدوم. عاصمة هدد الملك الأودميّ. تك ٣٦:٣٩ = ١أخ ١:٥٠.
فاقح (أو **فقح**) ابن رمليا. ملك إسرائيل ١٨ (٧٣٧–٧٣٢). أصله من جلعاد. كان حامل سلاح مناحيم. قتل سيّده وصار بعده ملكًا (٢مل ١٥:٢٥–٢٧). عاصر في يهوذا يوتام وآحاز (٢مل ١٥:٣٢؛ ١٦:١). تحالف مع رصون ملك دمشق ضدّ أشورية. وإذ رفض آحاز، ملك يهوذا، أن يدخل في هذا الحلف، هدَّد فاقح ورصون أورشليم (٢مل ١٥:٣٧؛ ١٦:٥) ومعها السلالة الداوديّة: سيحلّ محلّ آحاز طابئيل الرجل الذي اختاراه (إش ٧:١، ٤–٩؛ رج ٨:٦). تكبّد آحاز خسائر فادحة (٢أخ ٢٨:٥–٨)، فدعا لمساعدته ملك أشورية تغلث فلاسر الثالث الذي سحق التحالف (٢مل ١٦:٧–٩). خسر فاقح الجليل وجلعاد (٢مل ١٦:٧–٩) بعد أن كان قد خسر نفتالي في السنة السابقة. تُخبر الحوليّات الأشوريّة أن تغلث فلاسر احتلّ قسمًا كبيرًا من مملكة إسرائيل وسبى الكثيرين من العظماء. ونعرف أيضاً أنّه في ذلك الوقت استعاد الأدوميّون إيلات، ومات فاقح قتلًا بيد هوشع بن ايلة الذي خلفه في الحكم (٢مل ١٥:٣٠). إن تدخل تغلث فلاسر في القضيّة، يدلّ على أن الحزب المرتبط بالأشوريين، كان في أساس هذا الاغتيال. نشير إلى أن حكم المؤرّخ الاشتراعي (٢مل ١٥:٢٩) كان قاسيًا بالنسبة إلى فقح.
فالال: الرب حكم. فالال بن اوزاي. متطوّع في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٢٥).
فالت أفلت. نجا.

◄ ١) ابن رأوبين ووالد أون الذي ثار مع داتان وابيرام على موسى (عد ١٦:١) = فلو (عد ٢٦:٨).
◄ ٢) ابن يوناثان. من عشيرة يرحمئيل (١أخ ٢:٣٣).
فالج من نسل سام. يقول التقليد اليهوهي إن فالج هو بكر عابر وشقيق يقطان. معنى اسمه: الاقتسام. وفيه تلميح ممكن إلى اقتسام الأرض (تك ١٠:٢٥= ١أخ ١:١٩). أمّا في التقليد الكهنوتيّ فهو ابن عابر ووالد رعو (تك ١١:١٦–١٩ =١أخ ١:٢٥) وجدّ ابراهيم. أحد أجداد يسوع حسب لو ٣:٣٥.
فالط: (أو فلط) الذي أفلت ونجا
◄ ١) كالبي من بني يهداي (١أخ ٢:٤٧).
◄ ٢) بنياميني. شقيق يزيئيل. التحقا معًا بداود قبل أن يصير ملكًا (١أخ ١٢:٣).
فان دايك، كرنيليوس ١٨١٨–١٨٩٥. وُلد في نيويورك من والدين هولنديّين. صار طبيبًا، ولكنّه ترك الطب من أجل الرسالة، فجاء إلى الشرق وعمل في ترجمة الكتاب المقدّس إلى اللغة العربيّة. ولمّا تُوفي عالي سميث أخذ المشعل منه. فأعاد النظر في جميع ما ترجم سلفه سفرًا سفرًا. وكان يرسل ثلاثين نسخة إلى مشاهير العلماء من مسيحيّين ومسلمين، عربًا كانوا أم أجانب. انتهت ترجمة العهد الجديد سنة ١٨٦٠. والعهد القديم سنة ١٨٦٤. وطُبع الكتاب كلّه سنة ١٨٦٥.
فان هام، جوزف ١٨١٣–١٨٨٩ يسوعيّ هولنديّ. عمل في ترجمة الكتاب المقدّس «الطبعة اليسوعيّة». وقد أنجز العمل سنة ١٨٨١. وقد شارك في هذه الترجمة جوزيف روز وأغوسطين روده، وفيليب كوش والخوري يوسف البستاني والشيخ ابراهيم اليازجي.
فأه رج * فيه.
فتاح اله مصريّ يمثّل بشكل إنسان. رأسه محلوق وجسمه محصور في مشد وكأنّه مومياء. كان إلهًا

محليًّا في ممفيس (الألف الثالث) فعُبد كخالق الكون الذي أنجب بكلمته ثمانية آلهة (اوغدواد) منها: اتوم، فكره. تحوت، لسانه وشفيع الصنّاع. ماثل اليونانيّون بينه وبين هيفيستوس. سيبتلع فتاح فيما بعد شخصيّة أوزيريس ويشكّل مع الالاهة سخمات والاله نفرتوم المثلّث العائليّ. رج * بتاح.

فتاح أم جدحوتي (تعليم) يعود إلى الفراعنة الأول في السلالة الثانية عشرة (المملكة الوسيطيّة). حوالي ٢٠٠٠–١٩٠٠. القسم الأول يمتدح الملك الذي هو ابن رع. القسم الثاني هو حكمي ويعالج مشكلة العمّال من زاوية الملاّكين الكبار.

فتاح حوتب (أقوال) فتاح حوتب هو وزير الملك إيساسي (السلالة الرابعة. حوالي ٢٥٦٠–٢٤٢٠ ق.م.). وأقواله هي أقدم نموذج عن تعليم وصل إلينا كاملًا. دُوّنت هذه الأقوال في بداية المملكة الوسيطيّة (برديّة في باريس)، ثمّ فُسّرت في المملكة الحديثة (السلالة الثامنة عشرة). تتطرّق هذه الأقوال إلى حياة ونشاط الموظّف الملكيّ، إلى المحكمة، إلى المدينة، إلى البيت.

فتح، مفتاح رج * مفتاح.

فتحيا: يهوه فتح الرحم.

◄ ١) كاهن، رئيس فرقة الكهنة ١٩ (١أخ ٢٤:١٦).

◄ ٢) لاوي. تزوّج غريبة وأجبر على تركها (عز ١٠:٢٣). شارك في ليتورجيّة التوبة (نح ٩:٥).

◄ ٣) فتحيا بن مشيزبئيل. يهوذاويّ من عشيرة زارح. مستشار ملك فارس للأمور اليهوديّة (نح ١١:٢٤).

فترو مدينة في سورية الشمالية. رج * فانور.

فتروس في المصريّة: فوتوراسي: أرض الجنوب. اسم مصر العليا (الصعيد). نجده خاصّة عند الأنبياء (إش ١١:١١؛ إر ٤٤:١، ١٥؛ حز ٢٩:١٤؛ حز ٣٠:١٤). والعبريّة مصرائيم تدلّ حينئذٍ على الدلتا أو مصر السفلى. في أيام الأنبياء، كان يحكم الدلتا ملوك لا سلطة لهم على مصر العليا. في القرن الثامن ق.م. خضعت مصر العليا لسلالة حبشيّة. يفترض حز ٢٩:١٤، شأنه شأن المصريّين، أن مصر العليا أهمّ من مصر السفلى.

فتروسيم تك ١٠:١٤=١أخ ١:١٢. رج * فتروس.

فتوئيل: فتوّة الله. والد النبيّ يوئيل (يؤ ١:١).

فجعيئيل مسؤول عن قبيلة أشير (عد ٢:٢٧؛ ٧:٧٢؛ ١٠:٢٦). أوكل إليه إحصاء قبيلته (عد ١:١٣). حمل التقدمة لتدشين المذبح في اليوم الحادي عشر (عد ٧:٧٢–٧٧).

فحت موآب: حاكم موآب. رئيس عائلة إسرائيليّة جاء أبناؤها من المنفى، بعضهم مع زربابل ويشوع (عز ٢:٦ = نح ٧:١١) والبعض الآخر مع عزرا (عز ٨:٤). بعضهم طلّق نساءهم الغريبات (عز ١٠:٣٠–٣٢). فحت موآب هو أحد الرؤساء الذين وقّعوا على التعهّد بممارسة الشريعة (نح ١٠:١٥). من أبنائه: حشوب الذي عمل في ترميم سور أورشليم (نح ٣:١١).

فخاري، (ال) في العالم القديم، كانت المهن تنتقل أبًا عن جد. وكان أصحابُ المهنة الوحدة يعيشون ويعملون في شوارع أو في أحياء محدّدة. وقد عمل أهل الفخار في أورشليم قرب باب الخزّاف (إر ١٩:١–٢). وقد وُجدت قرى أقام فيها فخاريّون يعملون في «المشغل» الملكيّ (١أخ ٤:٢٣). هناك علامات حُفرت على قطع فخار هي علامات هذا المشغل أو ذاك. إذا كانت الاواني خشنة «عمل يدي فخاري» (مرا ٤:٢)، لم يكن لها قيمة كبيرة. وكانوا يعتبرون كل الاعتبار الفخاريات المصنوعة على رحوين (إر ١٨:٣) بطين مجبول بدقّة (إش ٤١:٢٥) ومزيَّن (سي ٣٨: ٣٠) ومطبوخ في النار (سي ٢٧:٥). يصوّر عملُ الفخاري في إر ١٨:١–٤؛ سي ٣٨:٢٩–٣٠؛ حك ١٥:٧. وقد عرف الكتاب صورة الله الذي يصنع الانسان بيديه على مثال الخزّاف (تك ٢:٧). وهكذا صار الخزّاف صورة عن الله الخالق. «نحن الطين وانت جابلنا» (إش ٦٤:٧؛ رج ٢٩:١٦؛ ٤٥:٩؛ إر ١٨:٦؛ رو ٩:٢٠–٢١).

فخاريات، (ال)

◄ ١) **الفخاريات والاركيولوجيا**. إن دراسة الفخاريات أو الاشياء المصنوعة من الطين المطبوخ هي عنصر من عناصر اركيولوجيا الشرق الاوسط القديم ولا سيّما في فلسطين. ساعة لا تُحفظ أشياء صنعها الانسان بمادة عضويّة (الجلد، الخشب، القماش) بسبب المناخ الرطب، تُحفظ أشياء صُنعت بالطين على مدى آلاف السنين. إذن، تبدو الفخاريات من أجل الحقبة التي تلي استنباطها، المادة الاركيولوجيّة التي أكثر الانسانُ من صنعها. وهكذا تكون الخزفيات معلمًا يدلّ على قدم إقامة الانسان في موضع من المواضع. وأول عمل تقوم به الاركيولوجيا هو تحديد موضع إقامة البشر. وهذا يتمّ انطلاقًا من الاجزاء الفخاريّة. لا شكّ في أن تحديد التاريخ انطلاقًا من الفخاريات قد يخطئ خمسين أو مئة سنة. وهذا عكس النقود التي تساعد على تحديد التاريخ بدقّة أكبر. ولكن النقود كانت قليلة وهي لم تظهر في فلسطين إلا في القرن ٦ ق.م. في هذه الظروف تبدو دراسة الفخاريات وتاريخها انطلاقًا من المادة وشكلها، أول عمل أركيولوجي.

◄ ٢) **التقنية**. الفخاريات هي طين جُبل وطُبخ فصار اناء يستعمله الانسان. ويتمّ عمل الفخاريّ في ثلاث مراحل. (١) تهيئة الطين. الطين هو سيلكيات الالومينيوم، يُمزج مع الماء. وحين يُطبخ يصبح قاسيًا. نجد هذه المادة الأولى في أراضٍ رسوبيّة، في فلسطين وفي مواضع أخرى. ولكن الطين يمتزج بشوائب مختلفة تعطيه عدّة ألوان قبل الطبخ أو بعده. وهذا ما يساعد على الطبخ أو يجعل المهمّة صعبة. إذن، على الخزّاف أن يختار أفضل طين، فيغسله ويحرّره من الشوائب التي تسبق طبخه. وإن أراد أن لا يتشقّق الاناءُ حين يجفّ، يمزج الطين بالقش أو بالرمل. (٢) القولبة. تتمّ قولبة الطين الطريّ حسب أساليب عديدة. هناك القولبة المباشرة التي تبقى خشنة وغير متعادلة. والقولبة بواسطة الملح الذي استعمل في بداية تاريخ الفخاريات. ويُستعمل الرحى من أجل سلسلة من الآنية. (٣) الطبخ يسبق عمليّة التجفيف في الهواء الطلق، والتلوين. الطبخ عملية دقيقة، لأن النار يجب أن تتوزّع على الاناء كله دون أن تشقّقه. منذ الالف الثالث كان الخزّاف يستعمل أفرانًا مغلقة.

◄ ٣) **فخاريات من الزمن البيبلي**. هناك البرونز الحديث II ب (١٣٠٠–١٢٠٠/١١٧٥ ق.م.). الحديد I (١٢٠٠–١١٠٠). الحديد II (١٠٠٠–٥٨٧). الحقبة البابلية (الحديد III، ٥٨٧–٥٣٨ ق.م.) الحقبة الفارسية (أو الحديد III، ٥٣٨–٣٣٢). الحقبة الهلنستية (٣٣٢–٦٣ ق.م.). الحقبة الرومانيّة (٦٣ ق.م.–٣٢٤ ب.م.). نجد البرونز الحديث II في مجدو، بيت شان، أفيق، لاكيش (لخيش). عمل «كنعاني». وتُستعمل الجرارُ من أجل التجارة مع مصر. وكان استيراد الفخاريات من قبرص واليونان وبحر إيجه. والحديد نجده في تل جمه، في جازر. في اشدود، في تل قسيله، تل مقنّه (عقرون). والحديد II في تل بيت مرسيم، مجدو، لخيش، عراد، بئر سبع، أورشليم، حاصور، السامرة، جازر. والحقبة البابليّة في تل النشبة (مصفاة)، الجيب (جبعون) أورشليم (مدافن تقع غربي وادي هنوم).

◄ ٤) **الفخاريات في الكتاب المقدس**. الفخاريات هي جزء مهمّ من الحضارة الماديّة في العالم البيبليّ. منذ الفصول الأولى في تك (٢:٧–٨)، يصنع (ي ص ر) يهوه الإنسان من تراب مأخوذ من الأرض (أ د م ه) على مثال ما يفعل الخزّاف. وتعود هذه الصورة في الأسفار النبويّة (أش ٢٩:١٦؛ ٣٠:١٤)، ولا سيّما في أشعيا الثاني حيث الرب هو «جابل اسرائيل» الذي يبدو بين يديه كالتراب الأحمر في يد الخزّاف (إش ٤٣:١؛ ٤٤:٢، ٢١، ٢٤؛ ٤٥:٩؛ ٤٩:٥؛ ٦٤:٧). ونجد هذه الصورة أيضًا في العهد الجديد (روم ٩:٢٠–٢٤). وإذ أراد إرميا أن يجعل الشعب يدرك هذه الصورة، أعلن في مشغل الخزّاف كلام الرب (إر ١٨:١–٦).

ويُصوّر عملُ الخزاف أيضًا في سي ٣٨:٢٩-٣٠، «وكذلك الخزّاف الجالس على عمله، وهو يدير دولابه برجليه، فإنه لا يزال مهتمًا بعمله، ويُحصي جميع مصنوعاته. بذراعيه يعرك الطين وبقدميه يلين قوّته. قلبه في اتقان الدهان، وسهره في تنظيف الاتون» (أو الفرن). تُذكر الأواني الفخارية مرارًا في الكتاب المقدس: الكأس، السراج، الزجاجة، الحوض...

فدان تك ٤٨:٧ * فدان أرام. موطن بتوئيل ولابان.

فدان أرام أو فدان (تك ٤٨:٧). اسم أعطاه التقليد اللاحق (تك ٢٥:٢٠؛ ٢٨:٢، ٥-٦) لموطن آباء العبرانيّين. وسيسمّى في مكان آخر: * أرام نهرائيم. يفسّر هو ١٢:١٣ هذا اسم: سهول أرام. وهناك من قال: طريق أرام.

فداء، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. إن مدلول الفداء قريب من مدلول الخلاص والتحرّر. يعبرّ عنه في العهد القديم بواسطة «ج أ ل»، «ف د ه» اللذين تُرجما في اليونانية: لترون. هناك كميّة من المال يجب أن تُدفع لتحرير عبد مثلًا. واللفظة العبرية «ف د ي و ن» أو «ف د ي و م» (فدية) والفعل «ف د ه» تنتمي إلى اللغة القانونية: هناك غرامة تُدفع بدل عقاب جسديّ «فدية عن حياته» (خر ٢١:٣٠)، أو * كفارة (ك ف ر) ندفعها، أو مال نعوّض به. وتُستعمل ذات الكلمات في اللغة العباديّة لتدلّ على ممارسة * الفدية بتقدمة * البكر. إن الفعل «ج أ ل» واسم الفاعل (خاصان باللغة العبريّة) يعودان إلى الواجبات العائليّة. وتترجمهما السبعينية بلفظة تدلّ على «القريب القريب». اذن، يجب أن نمارس واجب الافتداء تجاه خير عائليّ يجب أن يبقى في العائلة (إر ٣٢:٧؛ را ٤:٤-٦)، أو تجاه فرد من العائلة فنثأر للشرف المهان أو للحياة التي أزهقت. رج * الفدية، * السِلفية.

وقياسًا مع فعل الدفع الذي به نؤدّي فضّة لنشتري عبدًا أو نحرّره، يقول العهد القديم إن يهوه «افتدى» (ف د ه، حرّر) شعبه أو عبده (المللك) أو المرتّل (٢صم ٤:٩؛ ١مل ١:٢٩؛ إش ٢٩:٢٢؛ إر ٣١:٤؛ مز ٣٤:٢٣)؛ أو «انتقم» فخلّص حياة (ج أ ل) شعبه أو عبده (إش ٤٤:٢٣؛ ٤٨:٢٠؛ مز ١٠٧:٢).

إن عمل يهوه المحرِّر قد مُورس بشكل أساسيّ في التحرير من مصر الذي هو التحرير التحرير: اسرائيل هو «الشعب الذي افتداه (ف د هـ) الرب من بيت العبوديّة» (تث ٧:٨؛ ١٣:٦). من هذا القبيل اسرائيل هو عبد حُرِّر (تث ١٥:١٨؛ رج ٥:١٥). إن يهوه مارس حقّ الافتداء (ج أ ل) لأن اسرائيل هو عائلة الله (هو ١١:١). وبجانب هذا الاستعمال الجماعيّ للفظة «فدية، فداء» المطبّقة على الشعب، نجد أيضاً استعمالًا فرديًا: الله «يفتدي»، «يحرّر» كل مؤمن من مؤمنيه. وتُستعمَل الأفعال الواردة أعلاه في المزامير: الله «يفتدي» نفس (حياة) المرتّل فيجعله يفلت من خطر يهدّد حياته كالموت والمرض والفخّ. ولكن وراء المرتل والتعبير الفرديّ الظاهر لصلاته، تختفي مرارًا الجماعة التي تصليّ المزمور، يختفي الشعب كله.

ذاك الذي افتدى لا يزال يدافع ويحمي (إر ٣١:١١، استعمل إرميا «ف د ه» و «ج أ ل». هو يسهر على الشعب الذي افتداه (مز ٢٥:٢٢). فمدلول الفداء يساوي مدلول «الاقتناء» (أو: الاستعادة): حين حُرِّر اسرائيل، لم يعد عبدًا يخصّ مصر، بل هو يخصّ الله، هو الشعب الذي اقتناه الله. هو مُلك الله (خر ١٥:١٦). وحين حرّر الرب اسرائيل (خر١٥:١٣) استعاد ملكه. فلن يعود اسرائيل لمدة طويلة سلْب مصر بل إن اسرائيل هو البكر الذي اقتناه الرب حين حرّره من مصر وجعله يُفلت من مقتل الأبكار (خر ١٢:٢٩-٣٤): «تقول لفرعون: ابني البكر هو اسرائيل. أقول لك أن تطلق ابني. وإن رفضت سأقتل بكرك» (خر ٤:٢٣). نلاحظ أن ممارسة افتداء الابكار من البشر والبهائم (خر ١٣:١١-١٣) يذكرّنا بأن اسرائيل هو البكر الذي يخصّ الربّ كله (عد ٣:١٣): «كل بكر هو لي. يوم أهلكت

كل بكر في أرض مصر، قدست لي كل بكر في اسرائيل من الناس والبهائم».

في حقبة المنفى، استُعملت صورة الفداء لتدلّ على التحرّر المنتظر والذي تحقّق بيد كورش. رج إش ٣٥:١٠؛ ٤٣:١؛ ٤٤:٢٢-٢٣؛ ٥١:١١. إن نهاية المنفى في بابل والعودة إلى أرض اسرائيل، هي خروج يتفوّق على الخروج الأول.

◄ ٢) **العهد الجديد**. إن فعل «لترون» ومشتقاته (ابولتروسيس) تستعمل ٢٠ مرة في العهد الجديد، منها ١٨ مرة لتدلّ على الخلاص الذي ناله يسوع. هنا يُذكر الفداء في ارتباطه بموت المسيح بشكل مباشر أو غير مباشر: بدمه نال يسوع الفداء الابدي (عب ٩:١١-١٣). أعطى حياته فدية (مت ٢٠:٢٨؛ مر ١٠:٤٥). بدمه لنا الفداء (أف ١:٧). افتدانا من كل خطيئة (تي ٢:١٤). «سُلِم فدية عن» (١تم ٢:٦).

في الأناجيل، الفداء الذي يتحدّث عنه النصّ هو تحرّر جماعي: من أجل الكثيرين (مت ٢٠:٢٨ ور). لقد حرّر الله شعبه اسرائيل (لو ١:٦٨؛ ٢:٣٨؛ ٢٤:٢١). وتتطلّع سائر النصوص إلى تحرّر شخصيّ. فيصل الافتداء إلى قيامة كل واحد من بين الأموات: «افتداء جسدنا» (رو ٨:٢٣) الذي يشركنا في مجد المسيح. هذه الوجهة من الفداء الذي لم يتمّ بعد (رو ٦:٥؛ ١يو ٣:٢)، الذي لم نحصل عليه بعد، هو منذ الآن حاضرٌ في بذاره (أف ٢:٥). أمّا ما يخصّ الذي تمّ، فالفداء هو اليوم غفران، تحرّر من الخطيئة: كو ١:١٤ (موازاة بين الفداء والغفران)؛ ١بط ١:٨. وهذا الفداء الذي حصلنا عليه بموت المسيح وقيامته يبدأ في الايمان والعماد (أع ٢:٣٨؛ رو ٦:١ي).

وطرح بعضُ الكتّاب سؤالًا: هناك فدية تدفع. فلمن؟ ولا ننسى ارتباط الفدية بمال ندفعه. قالت ١بط ١:١٨-١٩: «لا بالفاني من الفضة أو الذهب، بل بدم كريم، دم الحمل». فالفداء يعني هنا دفع كميّة من المال (لتحرير عبد مثلًا) لا يستطيع أن يدفعها (١تم ٢:٦). هذا هو معنى التكفير البدليّ. ولكنّنا لا نستطيع القول إنّ موت المسيح هو تنازل للشيطان حصل عليه بعد مساومة مع الله الذي عوّض عليه حقوقه على الخطأة. إنّ الأناجيل واضحة في استبعاد كلّ مساومة مع العدوّ: هناك مواجهة بين يسوع وإبليس في البريّة (مت ٤:١-١١ وز) في الأناجيل الإزائيّة والإنجيل الرابع، حكم يسوع على الشيطان ونفّذ فيه الحكم (١٢:٣١). ومع وجهة الثمن الذي يُدفع، فهناك النتيجة التي حصلنا عليها: صار البشر بعصيانهم عبيد الشيطان، فحرّرتهم طاعةُ المسيح، وفي طاعة قادته إلى الموت (فل ٢:٨). نلاحظ هنا التوازي مع خروج الشعب العبراني من مصر. إن كان هذا التحرّر يفترض مشاركة الإنسان، فهو عمل الله (خر ١٤:١٤) الذي يحوّل شعبًا من العبيد إلى شعب من الأبناء (١يو ٣:٢؛ غل ٤:٧؛ تحدّث إلى المعمّدين الجديد، ١بط ٢:٩؛ رج خر ١٩:٥)، شعب يخصّ الله (تي ٢:١٤). رج * مصالحة، * فدية، * ذبيحة.

فدايا: يهوه يفدي.

◄ ١) والد الملكة زبيدة أم يوياقيم ملك يهوذا (٢مل ٢٣:٣٦).

◄ ٢) ابن الملك الأسير يوياكين وشقيق شالتئيل (١أخ ٣:١٧-١٨). حسب ١أخ ٣:١٩ هو والد زربابل وشمعي. ولكن في مواضع أخرى (عز ٣:٢؛ ٨؛ ٥:٢...) يبدو أن شالتئيل هو والد زربابل.

◄ ٣) فدايا بن فرعوش. متطوّع عمل في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٢٥).

◄ ٤) شريف وقف على شمال عزرا حين كانت تُتلى الشريعة (نح ٨:٤).

◄ ٥) بنياميني ومن أجداد سلّو الذي عاد إلى أورشليم بعد السبي (نح ١١:٧).

◄ ٦) لاوي مستقيم وأحد وكلاء المؤونة في الهيكل على أيام نحميا (نح ١٣:١٣).

◄ ٧) والد يوئيل المسؤول عن القسم الشرقيّ من قبيلة منسّى (١أخ ٢٧:٢٠).

فدرية ابنة (أو زوجة) بعل: بنت الرعد.

فدهئيل: الله يفدي. فدهئيل بن عميهود. مسؤول موكّل باسم قبيلة نفتالي على اقتسام أرض كنعان (عد ٣٤:٢٨).

فدهصور: الله الصخر يفدي. والد جمليئيل المسؤول عن قبيلة منسّى (عد ٢:٢٠).

فدية، (الـ) نحن هنا في جو « الخلاص و» الفداء. مع فعلين (ف د هـ. ج أ ل) يرتبطان بخبرة البشر في العهد القديم.

◄ ١) **فدى (ف د هـ)**. ينتمي هذا الفعل إلى لغة التجارة. فبين الأبكار الذين يخصّون الله (هم حقّ له) (خر ١٣:١٢؛ ٢٢:٢٨-٢٩؛ ٣٤:١٩؛ عد ٣:١٣)، أبكار الإنسان (خر ١٣:١٣، ١٥؛ ٣٤:٢٠؛ عد ١٨:١٥)، والحمار (خر ١٣:١٣؛ ٣٤:٢٠)، والحيوان النجس (عد ١٨:١٥؛ لا ٢٧:٢٧)، تفتدى بحسب سعر محدَّد (خر ١٣:١٣؛ ٣٤:٢٠؛ عد ٣:٤٦-٥١؛ ١٨:١٥-١٦). والسرية العبدة قد تُفتدى (خر ٢١:٨؛ لا ١٩:٢٠) حسب سعر متّفق عليه، أو حسب سعر العبيد (خر ٢١:٣٢). وصاحب ثور أفلت فسبّب الموت لرجل، يُقتل ولكن يمكن دفع فدية (ك ف ر) يدفعها صاحبه فدية (ف د ي و ن) عن حياته. ولكن لا فدية إطلاقًا للإنسان الذي «حرِّم» (لا ٢٧:٢٩) ولا أمام شريعة الموت التي لا تردّ: لا يستطيع الإنسان أن يشتري فديته ولا أن يدفع فديته إلى الله (مز ٤٩:٨-٩).

غير أنّنا نلاحظ استعمالًا لاتجاريًّا للفعل (١صم١٤:٤٥): افتدى الشعب يوناثان فتشفّع له. وكل ذكْر لثمن الفدية يزول حين يكون الحديث عن عمل الله الخلاصي من أجل اسرائيل الذي «يفتديه» من مصر (تث ٧:٨؛ ٩:٢٦؛ ١٣:٦؛ ١٥:١٥)، من المنفى (إش ٥٠:٢؛ ٥١:١١؛ إر ٣١:١١)، من خطاياه (مز ١٣٠:٨)، من ضيقاته (مز ٢٥:٢٢)، من أجل أعضاء شعبه (٢صم ٤:٩؛ ١ مل ١:٢٩؛ إر ١٥:٢١؛ مز٢٦:١١؛ ٣١:٦؛ ٣٤:٢٣؛ ٤٤:٢٧؛ ٥٥:١٩؛ ٦٩:١٩؛ ٧١:٢٣؛ ١١٩:١٣٤؛ أي ٥:٢٠؛ ٦:٢٣؛ ٣٣:٢٨).

◄ ٢) **تولّى (ج أ ل)**. ينتمي هذا الفعل إلى الحقّ العائليّ القديم. فالوالي (صيغة اسم الفاعل) هو أقرب الأقرباء (لا ٢٥:٢٥، ٤٩) الذي يحقّ له الافتداء (ج ا و ل هـ، لا ٢٥:٢٤؛ را ٢:٢٠؛ ٣:٩-١٣؛ ٤:٤-٧؛ إر ٣٢:٧)، الذي يجب عليه أن يدافع عن أخصّائه، لكي يحافظ على الإرث العائلي (لا ٢٥:٢٣-٢٨)، أو يحرّر أخًا سقط في العبوديّة (لا ٢٥:٤٧-٥٣)، أو يحمي أرملة (را٣:٩، ١٢؛ يش ٢٠:٣، ٥، ٩؛ ٢صم١٤:١١).

الفكرة الأساسيّة هي فكرة المدافع والمحامي عن مصالح المجموعة وأعضائها. ولا تتدخّل الوجهة التجاريّة إلّا في درجة ثانية وفي حال افتداء أخ سقط في الضيق، بالمال (لا ٢٥:٢٦-٢٧، ٤٩-٥٣). وتزول هذه الوجهة كليًّا في الاستعمال الدينيّ الذي يحتفظ بأمور عائليّة مؤسّسة على المواعيد والعهد. يهوه هو وليّ (محامي، فادي) اسرائيل، الذي يتولّى أمره (يفتديه) من مصر (خر ٦:٥-٦؛ ١٥:١٣؛ مز ٧٤:٢؛ ٧٧:١٦؛ ٧٨:٣٥؛ ١٠٦:١٠)، من المنفى (إر ٥٠:٣٤؛ إش ٥٤:٥، ٨). وهو وليّ اليتامى (أم ٢٣:١١) والإنسان المضايَق (مز٦٩:١٩؛ ٧٢:١٤؛ ١٠٣:٤؛ ١٠٧:٢) والبارّ الذي يمرّ في المحنة (مز ١٩:١٥؛ ١١٩:١٥٤؛ أي ١٩:٢٥). يرد هذا الفعل ١٩ مرّة في أش الثاني الذي يشدّد من جهة أخرى على مجانيّة الخلاص (٤٥:١٣؛ ٥٢:٣)، بعد أن صارت الفدية (٤٣:٣-٤) صورة عن ثمن اسرائيل في نظر يهوه.

فرات (الـ) في الأكادي: فوراتو. الفرات هو أكثر الأنهر المشهورة في آسية السابقة. يتكوّن من رافد الفرات الغربيّ الذي ينبع قرب أرزاروم ويحمل اسم كرسو، ومن رافد الفرات الشرقيّ المسمّى كرانا. ينضمّ كراسو إلى كرانا قرب مليد. يعبر الفرات تشعّبات جبل طورس ويدخل في بلاد الرافدين

العليا قرب تل برشيف ويتوجّه نحو الجنوب حتى تفساح ثمّ نحو الجنوب الشرقيّ إلى أن يصب في الخليج الفارسيّ قرب إريدو (اليوم: ينضمّ إلى دجلة قبل أن يصبّ في الخليج). روافده هي: باليخو، خابورو (الخابور)، ساغورو. على مدّ الزمن غيّر النهر مجراه بحيث إن مدنًا عديدةً لم تعد واقعة على ضفافه (سفّار، مقور، سوروفاك، أوروك، لارسا، أور، اريدو، بابل). في التوراة يسمّى الفرات مرارًا «النهر» أو النهر الكبير. في تك ٢:١٤، الفرات هو أحد أنهر الفردوس. في إر ١٣:٤-٧، قرأت الترجمات القديمة «الفرات». ولكن هناك من يقول إنّ النص يعني بلدة في بنيامين هي عفرة المذكورة في يش ١٨:٢٣ والتي هي اليوم تل فاره أو وادي فاره التي تقع جنوبيّ شرقيّ أورشليم.

فراشنسكي، سوفروني رج * الكنائس الأرثوذكسيّة والكتاب المقدّس - بلغاريا.

فرآم ملك يرموت. أموريّ تحالف مع أدونيصادق ضدّ يشوع (يش ١٠:٣).

فرائض في شأن الأطعمة حافظ بنو إسرائيل، شأنهم شأن الشعوب القديمة والبدائيّة، على الفرائض الطعاميّة المؤسّسة على التمييز بين الطاهر والنجس. وقد تنوّعت هذه الفرائض في الزمن: مثلاً، حليب الجمل كان يُشرب في زمن الآباء (تك ٣٢:١٥). ولكنّه سيصبح لا طاهرًا في لا ١١:٤؛ تث ١٤:٧. فالإنسان الذي يأكل طعامًا نجسًا يصبح نجسًا. لهذ حُرِّم مثل هذا الطعام.

(١) **تحريم الدم**. منذ عهد قديم جدًّا حُرِّم أكل الدم (تك ٩:٤؛ لا ١٩:٢٦؛ ١صم ١٤:٣٢-٣٥). فالدم هو النفس أو مركز النفس والحياة (تك٩:٤؛ تث ١٢:٢٣؛ لا ١٧:١٢). والسبب الأصلي هو الخوف من مزج نفس الإنسان بنفس كائن غريب. ومن هنا الخطر. وبرّر لا ١٧:١١ هذا التحريم فقال إنّ الله جعل الدم من أجل التكفير.

(٢) **تحريم الحيوانات التي ما سال دمها**. يحرِّم أكل لحم حيوان مات أو مزّقته الوحوش، فما سال دمه (لا ١١:٣٩-٤٠؛ ١٧:١٥؛ تث ١٤:٢١. يُسمح به للغرباء). كما يمنع لمسه (لا ١١:٣٩؛ ١٧:١٥). والدم يجعل الأطعمة نجسة أيضًا والشراب، إن هو لامسها (لا ١١:٣٤). يحرّم خر ٢١:٢٨ أكل لحم ثور ذُبح بعد أن قتله البشر.

(٣) **تحريم الحيوانات النجسة**. لا يستطيع الإنسان أن يأكل لحم حيوانات نجسة (لا ١١:١اي؛ تث ١٤:٣-٩). وتعتبر نجسة، البهائم ذوات الأربع ما عدا المجترّ منها وغير مشقوق الظفر. وكل الحيوانات المائيّة ما عدا ما له زعانف وفلوس. والنجس من الطير هو: النسر، الانوق، العقاب، الجرأ، الصدى، الغراب، النعام، الخطّاف، المأف، البازي، البوم، الرهج، الباشق، الشاهين، القوق، الرخم، الصقر، الببغاء، الهدهد، الخفّاش. وكل حيوان مجنّح ما عدا الجراد، وكل حيوان زاحف كالخلد والجرذان والحرباء...

(٤) **تحريم بواكير الثمار**. يمنع أكل الثمار من الشجر في السنوات الثلاث الأولى (لا ١٩:٢٣-٢٥).

(٥) **تحريم شحم الذبائح** (لا ١٧:٢٢). فهو يقدّم لله. تستعمل شحم حيوان ممزّق ولكن لا نأكله (لا ١٧:٢٤). وأجزاء الذبائح التي لا تقدّم الا لله ولا تعود إلى الكاهن، لا يمكن أن تؤكل في مكان لا مقدس.

(٦) **تحريم الأطعمة المنجّسة**. إن لمس طعامُ جثةً في البيت صار نجسًا (تث ٢٦:١٤؛ رج هو ٩:٤). وتُعتبر نجسة الأطعمة الآتية من أرض غريبة (عا ٧:١٧؛ هو ٩:٣)، وتلك التي يأكل منها (أو يشرب) اللايهود (دا ١:٨). هدّدت شريعة موسى بأقسى العقوبات من يأكل الدم (لا ١٧:١٠-١٤). وفرضت طقس تطهير على من يأكل أو يلمس حيوانًا نجسًا أو ميتًا (لا ١١:٢٤-٢٨، ٣٩-٤٠). في زمن المكابيّين، فضّل بعض اليهود الموت لئلاّ يتجاوزوا الفرائض الطعاميّة (٢مك ٦:١٨-٣١؛ ٧:١ي).

في زمن العهد الجديد، فُسّرت الفرائض الطعاميّة ومُورست بشكل دقيق جدًّا (أع ١٠:١٤).

والفرّيسيّون كانوا يغسلون أيديهم بعناية كبيرة (مت ١٥:٢؛ مر ٧:٣-٤). ويغسلون الأطباق أيضًا (مت ٢٣:٢٥؛ مر ٧:٤) لئلّا يأخذوا شيئًا نجسًا ولا يلمسوه. ومع أنّ يسوع ألغى التمييز بين الطاهر والنجس (مت ٧:٢٠-٣٣)، ظلّ المسيحيّون المتهوّدون متمسّكين بالفرائض الطعاميّة. وسيفرضُ قرارُ الرسل على الوثنيّين المهتدين من أنطاكية وسورية وكيليكية الامتناع عن اللحم المذبوح والدم والمخنوق (أع ١٥:٢٨-٢٩). لم يطبّق بولس هذا القرار في جماعات كورنتوس (١كور ٨) وغلاطية (غل ٢:١٩) وكولسي (كو ٢:٢١). هناك كنائس يونانيّة حافظت على هذا القرار حتى القرن التاسع.

فراتيّون قبيلة إيرانيّة. بعد أن ابتلعت الإمبراطوريّة الهلينيّة فارس ومادي وضمّتهما إلى المملكة السلوقيّة، حاول الفراتيّون أن يستعيدوا استقلالهم في أيام * أرساكيس الأول (حوالي ٢٥٠ ق.م.). أسّس ذاك الملك سلالة الأرساكيّين الذين حمل أعضاؤها اسم ارساكيس. وحصّن * تيريدات (٢٤٨-٢١١ أو ٢١٠) الاستقلال. كان مركز المملكة جنوبيّ غربيّ بحر قزوين. وامتدّ * متريدات الأول (١٧٤-١٦٣) حتى الفرات فتوسّع على حساب السلوقيّين. يذكر ١مك ١٤:٢ي بعض أحداث تلك الحرب: انتصر متريدات على ديمتريوس الثاني (١٤٠ ق.م.). سنة ٩٢ ق.م. تجابه الفراتيّون مع الرومان. ولكنّهم حافظوا على استقلالهم رغم حرب دائمة حتى مجيء الساسانيّين سنة ٢٢٧ ب.م. أما الفراتيّون المذكورون في أع ٢:٩ فهم يهود أقاموا في مملكة الفراتيّين. نشير هنا إلى أنّ متريدات الثاني (١٠٣-٩١ ق.م) كان قد عقد معاهدة مع رومة سنة ٩٢.

أما الممالك التي خضعت له فهي فارس، عيلام، حدياب، خراسان، اوسروان (سمّيت كذلك حسب المدينة الملكيّة القديمة، ازران. رج جوزان). في هذه المنطقة في حاران، انتصر الفراتيّون انتصارًا ساحقًا على الرومان في ٩ حزيران ٥٣ ق.م. وقد استلهم رؤ ٩:١٣-٢١ صورة الفرسان الفراتيّين المقيمين على الفرات (رؤ ٦:٢). ولكن صور رؤ ٦:٢؛ ٩:١٣-٢١، تستلهم التاريخ الماضي، لأنّ حكم ولجس (٥٠-٧٦ ب.م.) تبعته حقبة طويلة من عدم الاستقرار الداخلي، جعلت تريانس يستفيد من الظرف ويحتلّ بلاد الرافدين سنة ١١٣-١١٧. ولكن هذه الحملات الجريئة لم تعمّر. ونقول الشيء عينه عن حملات أفيديوس كاسيوس سنة ١٦٤ وسبتيموس ساويروس سنة ١٩٥ و١٩٨. في بداية القرن ٣ ب.م.، استولى ساساني على السلطة في بلاد فارس. وسنة ٢٢٤، احتلّ عرش الارساكيّين الفراتيّين وتُوّج ملك الملوك سنة ٢٢٦. في أيام الارساكيّين، تحوّلت الأراميّة إلى السريانيّة، وأخذت اللغة الفارسيّة الحرف الأراميّ.

فراتيّون أرساكيون

ارساكيس	٢٥٠-٢٤٨
تيريدات	٢٤٨-٢١١
ارتابان الأول	٢١١-١٩١
متريدات الأول	١٧١-١٣٨
ارتابان الثاني	١٢٨-١٢٤
متريدات الثاني	١٢٣-٨٨
اورود الأول	٨٠-٧٦
فراهاط الثالث	٧٠-٥٧
اورود الثاني	٥٧-٣٧
فراهاط الرابع	٢٧-٢
ارتابان الثالث	١١-٣٨
ولجس الأول	٥١-٧٨
باكوروس الثاني	٧٨-١١٥
اسرويس	١٠٩-١٢٨
متريدات الرابع	١٢٨-١٧٤

فراصيم إش ٢٨:٢١. رج * بعل فراصيم.

فراهاط اسم عدّة ملوك فراتيّين. نذكر منهم:

◄ ١) فراهاط الثالث: سجنه ابناه ميتريدات الثالث واورود الثاني (٥٧ ق.م.).

◄ ٢) فراهاط الرابع: ملك من عام ٣٧ ق.م. إلى عام ٢ ب.م. قتل إخوته ووالده اورود الثاني: انتصر على جيوش انطونيوس في أرمينيا سنة ٣٦ ق.م. زاحمه على العرش تيريدات الثاني، حليف الرومان، فأجبر على التفاوض معهم.

فراورتي اسم ملكين من ملوك ماداي. أعظمهما حكم حوالي سنة ٦٧٠ ق.م. وقُتل أمام نينوى سنة ٦٥٣. رج * مادايون.

فربار كلمة فارسيّة. صف من العواميد في هيكل أورشليم (١أخ ٢٦:٢٨).

فرت

◄ ١) قد تعني نهر الفرات. ولكن في إر ١٣:٤-٧ نجد وادي فرت الذي يقع شماليّ عناتوت.

◄ ٢) فرت. رج * فرايتون

فرتوناتوس مسيحيّ من كورنتوس. أقام في أفسس مع بولس، فامتدحه بولس في ١كور ١٦:١٧-١٨. رافق استفاناس وأخائيكوس فحمل إلى الرسول رسالة مذكورة في ١كور ٧:١ ونقل إلى كنيسة كورنتوس ١كور.

فرحات، جرمانوس ١٦٧٠-١٧٣٢. مطران حلب على الموارنة. نقل العهد الجديد إلى اللغة العربيّة.

فرداتا اسم أحد أبناء هامان حسب النصّ اليونانيّ في أستير (أس ٩:٧-١٤).

فردوس، (ال)

◄ ١) **اللفظة**. أخذت لفظة «فردوس» من الفارسيّة القديمة: بايري - دايزا. أي الحديقة، الموضع المحاط بسياج. كان اكسينوفون أوّل من استعمل هذه اللفظة في اليونانيّة (باراداسوس، رج أناباس أو النزول ١/٢/٧، أي حديقة ملك فارس). ونجد اللفظة مرارًا في البرديات. في السبعينيّة، استُعملت بشكل مطلق (أي بدون مضاف إليه). فاللفظ يستعمل ١٣ مرّة في تك ٢:٨-٣:٢٤ مع مضاف: فردوس النعيم (تك ٣:٢٣، ٢٤؛ خر ٣١:٩؛ يوء ٢:٣). فردوس الله (تك ١٣:١٠؛ خر ٢٨:١٣؛ ٣١:٨). فردوس الربّ (إش ٥١:٣ حسب بعض المخطوطات). وهكذا ننتقل من المعنى الدنيويّ إلى معنى الجنّة التي أعدّها الله للإنسان. بعد ذلك، سيطر المعنى الدينيّ في العالم القديم وفي العهد الجديد. في هذا المعنى، يعني الفردوس الجنّة التي فيها وُضع آدم في البدايات، أو موضع الأبرار بعد الموت. ويعبِّر عن السعادة في الفردوس، بحياة وافرة وخضرة كثيرة. ما ترجمته السبعينيّة للفظة فردوس، هو الكلمة العبريّة «ج ن» (جنة، جنينة). أمّا لفظة «عدن» فتدلّ على موضع في تك ٢:٨ (رج غدن في العربيّة: اخضرار النبات، اللين والنعمة). أمّا عبارة «جنة في عدن» كما نقرأها في تك، إش، يوء، فنجدها أيضًا في سي ٤٠:٢٧. احتفظت السبعينيّة بعض المرّات بلفظة «عدن» (تك ٢:٨، ١٠؛ ٤:١٦). ولكنّها ترجمتها أغلب المرات بـ «تريفي» أي نعيم، رفاهية لذات. من هنا «فردوس اللذات» في ٤ عز ٧:٣٦. ولكنّنا نجد ثلاث مرات لفظة «فردوس» في العبريّة المتأخّرة (ف ر د و س، نش ٤:١٣؛ جا ٢:٥؛ نح ٢:٨) وهي تعني «الحديقة».

◄ ٢) **معطيات سفر التكوين. أولًا: الموقع**. يتكلّم تك ٢:٨ عن فردوس في الشرق. فهم بعضُهم «الشرق» في معنى زمنيّ (لا مكانيّ). مياه وافرة. ونهر الفردوس ينقسم أربعة أنهر ترتبط بالأقسام الرئيسيّة الأربعة في الأرض: فيشون وفيه الشلالات وجيحون الذي يحيط بأرض كوش. هو النيل. والنهران الأخيران معروفان: دجلة والفرات. هذان النهران الأخيران يجعلاننا نعيد النظر في حز ٢٨:١٣-١٤ حيث تبدو عدن (ج ن. ا ل و هـ ي م») جنّة الآلهة. حين نتذكّر النظرات الرافدينيّة والأوغاريتيّة، قد يكون «جبل الآلهة» (أش ١٤:١٣؛ مز ٤٨:٣) في الشمال: في جبل أراراط. من حيث يجري هذان النهران. وجاء حز ٢٨:١٣-١٤ قريبًا من النصوص الميتولوجيّة، ولكن لا وجود للمرأة ولا للحيّة. في تك ٣:٢٤، جعل الله الكروبيم شرقيّ جنّة عدن. وملجأ قايين، في أرض نود، هو أيضًا شرقيّ جنة عدن. وهكذا تكون الجنة في الغرب. إذن، لم يتطلّع المرجع اليهوهيّ إلى مكان محدّد جدًّا. بل أراد أن يذكّرنا أنّ

هذه الجنّة هي على الأرض. وأنّ الأرض نعمت في هذا الموضع بخصب خارق في عهد الإنسان الأول. ولكن نظرة اليهوهي لم تكن نظرة حزقيال. في تك، قربُ الله من الإنسان هو ينبوع سعادة. أمّا حز فاستعمل المعطيات الميتولوجيّة بشكل واسع، كي يحطّم كبرياء الإنسان.

• **ثانيًا**: * شجرة الحياة و* شجرة معرفة الخير والشر. توجد شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشرّ في وسط الجنّة (تك ٢:٩). عرف الشرق القديم «شجرة الحقيقة». ولكن هذا لا يعني أنّ شجرة الحياة هي خلاصة عدد من الأشجار. هي رمز الطعام الذي يعطيه الله، فيذكّر في أم ٣:١٩ باقتناء الحكمة. إنّ شجرة المعرفة تتيح خبرة الشقاء والتعاسة الاختبار الصحيح. في ١مل ٣:٩، طلب سليمان أن تكون له ملكة تمييز الخير والشرّ.

• **ثالثًا: العناصر الأدبيّة في الخبر**. من نتائج تحليل المراجع، اكتُشفت ثلاثة مراجع في الخبر. نجد أن اليهوهي كوّن خبرًا يدخل فيه انتقاد المواد. فعلى النقد أن يُبرز ما أراد المدوّن أن يقول لنا.

(١) تك ٢:٤ب – ٧: في الصحراء حيث الماء يحمل الحياة، خلق الله الإنسان كائنًا حيًّا، نفسًا وجسدًا (الإنسان بكليّته. لا فصل بين الاثنين). نحن أمام نصّ انتروبولوجي مهمّ جدًّا.

(٢) تك ٢:٨–٩: نسخة ثانية عن خلق الجنّة. لا نجد شجرة المعرفة في كلّ التوراة، إلا في تك ٢:٩.

(٣) نك ٢:١٠–١٤: لا يلعب هذا المقطع أي دور من أجل ولْي الخير. هو يصوّر الجنّة: المياه التي تحيي هي بَركة.

(٤) تك ٢:١٥–١٧: الله أعطى الإنسان كلّ شيء. وجعل له حدودًا: شجرة واحدة لا يستطيع التصرّف بها. واللاأمانة لله تولّد الموت.

(٥) تك ٢:١٨–٢٤: وإذ أراد الربّ الإله أن يداوي عزلة الرجل جعل له عونًا بإزائه. خلق الله الحيوانات فاستقبلها الإنسان وأدخلها في إطار حياته. وحلّ بالإنسان رقاد عميق فمنعه من أن يرى الله يعمل في حياته الخاصّة. ما رأى إلّا النتيجة: رأى المرأة التي أخذها الله منه. وكانت آ ٢٤ خاتمة تتحدّث عن وحدة الرجل والمرأة. جمع اليهوهيّ كل هذه العناصر. وكان ٢:٢٥ انتقالة حيث يعبّر العري والخجل عن ضعف الرجل والمرأة وهزيمة ممكنة. مع تك ٣:١ تدخّلت حيّة الفردوس.

• **رابعًا: النماذج الأدبيّة**. إنّ سطرة * اتراحاسيس الحكيم جدًا، تقدّم رسمة لخبر البدايات كما نجده في تك ١–١١. وُجدت نسخات عن هذه السطرة في فينيقية وفي كنعان، وهي تعود إلى أولى السلالات البابليّة. بدأت ولادة الكون مع كوسموغونيات تبدأ بغياب الحياة والكائنات كما في تك ٢:٤ب–٥ (في بابلونية وفي مصر). في ملحمة غلغامش (جلجامش) أوتنفستيم (نوح البابلي) دلّ غلغامش على «نبتة الحياة». وعرفت النصوص المصريّة «شجرة الحياة» وهي نبتة تقدّم للآلهة فتمنح الخلود. والأنهر التي تحيط بالعالم: هل نبحث عن فيشون في مصر مع «ف ج ش ن»؟ لقد استعمل اليهوهيّ تراث الحكمة في عصره لينزع السطر عن نماذجه الأدبيّة، فصحّح وأضاف. وبدل شجرة واحدة، شجرة الحياة في وسط الجنة، وهي رمز الحياة الخالدة لدى الآلهة، أضاف شجرة معرفة الخير والشر، السعادة والتعاسة، وهي ترتبط بالحكمة المصريّة (رج صلاة نافر أنيت). هي المرّة الأولى التي تُجعل فيها هذه الشجرة الثمينة من أجل النجاح أو العمل الواعي (تك ٣:٦) مع شجرة الحياة. انطلق اليهوهي من كل هذا، فألّف تك ٢:٤ب–٤:٢٦. فكان لنا كل ما يتعلّق بالفردوس حيث الإنسان يحيا بنسمة الله (٢:٧)، فيلعب حياته بين البركة واللعنة. كان الله قد خلقه للسعادة والخلود، وكان الفردوس رمزًا لهما: حياة حميمة مع الله، توافق مع الخليقة، حياة سهلة، أمل بالخلود.

◄ ٣) • **أولًا: قبل المنفى**. تطوّر موضوع الفردوس في أم ١٣:١٢؛ ١٥:١٤؛ رج ١١:٣٠. ثمر البرّ يولّد شجرة حياة لها طعم الحياة

الفردوسيّة. وحين صوّر إشعيا عمانوئيل، جعله يغتذي بشكل عجائبي: «يأكل زبدًا وعسلًا إلى أن يعرف كيف يرفض الشر ويختار الخير» (إش ٧:١٥). وإن إش ١١:٦-٩، يذكرنا بالسلام بين البشر والحيوان، السلام المستعاد، وعودة الخصب (إش ٢٩:١٧) مع وفرة الماء (إش ٣٠:٢٣-٢٦) والسلام الذي يجعل الصحراء جنّة غناء (إش ٣٢:١٥-٢٠)، كل هذا يدلّ على تكوين الفردوس في نهاية الأزمنة.

• **ثانيًا: بعد المنفى**. بعد المنفى، توقّف حزقيال عند الموضوع الفردوسيّ. «إنّ الأرض الخربة ستصبح جنّة عدن» (حز ٣٦:٣٥). في حز ٣١:١-٩، تذكّرنا الأشجار الوارفة بأشجار عدن في جنّة الله. وفي رؤية أورشليم المقبلة مع الهيكل الجديد، تخرج المياه من تحت عتبة الهيكل، ويكبر النهر فيصبح سيلًا عارمًا. على شاطئيه تنبت الأشجار (٤٧:٧) بورق لا يذبل (٤٧:١٢). والبحر الميت يصبح بحر حياة (٤٧:٩). وأعلن أشعيا الثاني (إش ٥١:٣) عزاء صهيون، «لأنّ الربّ يجعل الصحراء مثل عدن والقفر كجنّة الربّ». في زك ١٤:٨، يستعيد زكريا الثاني موضوع حز ٤٧. ونلاحظ أيضًا في نش ٤:١٣-١٥ الجنة العجيبة التي صارت في السبعينيّة «الفردوس»، وهذا ما أبعدنا عن فلسطين. ونزيد على جميع هذه النصوص رؤيا إشعيا (إش ٢٤-٢٧) الذي أعلن في القرن الرابع وليمة نهاية الأزمنة وزوال الموت (إش ٢٥:٨) وقيامة ممكنة للموتى (إش ٢٦:١٩).

• **ثالثًا: أدب بين العهدين**. نجد ذكرًا للفردوس في البدايات كي نتصوّر تصوّرًا أفضل فردوس نهاية الأزمنة. غُرس في اليوم الثالث من الخلق (يوب ٢:٧؛ ٢أخن ٣٠:١؛ ٤ عز ٦:٤٢)، فكان جزءًا من الأشياء الثلاثة التي خلقها الله قبل الكون. وصوّر ١أخن ٢٤:٤ شجرة حياة معطّرة بعطر لطيف. وتشبه شجرةُ المعرفة الكرمة (١أخن ٣٢:٤). وكانت نظرات عديدة عن تحديد موقعها بعد السقطة. ثمّ وُجد فردوس يدخله الأبرار بانتظار الدينونة الأخيرة. خُطف أخنوخ من على الأرض (تك ٥:٢٤)، فنُقل إلى الفردوس حيث شارك الملائكة مصيرهم. وفي ١أخن ٢٢، يتضمّن الشيول موضعين للأبرار وموضعين للأشرار. وأخذ أخنوخ يكتشف الفردوس (١أخن ١٧-١٩؛ ٢١-٢٥) ويعبر أرض الأطياب (١أخن ٢٧-٣٢) فيمرّ قرب شجرة المعرفة بثمرها الذي يشبه عنقود العنب. في ١أخن ٣٩، رأى الأبرار يتشفّعون من أجل الأحياء، وهذا ما يدلّ أنّ الفردوس هو موضع إقامة حاليّة. وجلس أخنوخ بين الشمال والغرب فرأى الآباء الأوّلين والقدّيسين (١أخن ٧٠:٣-٤). أمّا كتاب اليوبيلات (يوب ٨:١٩) فجعل من عدن جبلًا عاليًا. ووضع ٤ عز ٧:٣٦ فردوس الأبرار في نبع الأنهار الأربعة. وصوّر «أرضًا أخرى»، جنّة برّ حيث الأبرار ينتظرون القيامة. وهكذا نصل إلى موضع الراحة بعد صورة عن طرق متعدّدة. وأخيرًا، عرف العالم اليهوديّ فردوس نهاية الأزمنة، فقابل بين نار وفردوس النعيم (رج لو ١٦:١٩-٣١). وأعلنت وص لاوي ١٨؛ رؤ ٢:٧؛ ٢٢:٢، وأورد يوسيفوس (الحرب ٢:٥٤١) معتقدات مشابهة لهذه لدى الاسيانيّين فتصبح الأفراح ملموسة. وميّزت رؤيا باروك السريانيّة الفردوس المسيحاني على الأرض من الفردوس الإسكاتولوجي في السماء.

• **رابعًا: العهد الجديد**. ترد كلمة «فردوس» ثلاث مرّات في العهد الجديد (لو ٢٣:٤٣، كلمة يسوع على الصليب؛ ٢كور ١٢:٤؛ رؤ ٢:٧). ماذا يعني جواب يسوع على طلب اللص التائب؟ أولًا، تحقيق مباشر (اليوم) لما طلب. ثانيًا، رفقة المسيح (معي) في موضع يجد الأبرار خلاص الله من أجلهم. وفي نظر لوقا، إنجيليّ الغفران (٧:٣٦-٥٠؛ ١٩:١-١٠؛ ٢٣:٣٤)، منذ الصليب دلّ يسوع على مجيء زمن الخلاص. عند مرقس (مر ١:١٣) يستعيد خبر تجربة يسوع مسيرة معاكسة لمسيرة آدم. فهو يتغلّب على

التجربة وعلى وحش البرّ العائش في وفاق معه. وفي ٢كور١٢:٤، أشار بولس إلى انخطاف حصل عليه ليبيّن لخصومه أنّهم ليسوا وحدهم مميّزين على مستوى هذه الظواهر. ويُبرز نعمة الله التي يمنحها بالمسيح لمن قبل ضعفه. أمّا موضع الفردوس ففي السماء الثالثة. بعد ذلك، ستصوّر «رؤيا بولس» (كتاب منحول) زيارته إلى الفردوس وإلى جهنّم. والتلميحات إلى الفردوس في سفر الرؤيا كثيرة (٢١:٤؛ ٢٢:١، ١٤، ١٧). وإن ٢:٧ ينهي الرسالة الأولى من الرسائل إلى الكنائس: «أعطي الغالب أن يأكل من شجرة الحياة الموضوعة في فردوس الله».

• خامسًا: **منحولات العهد الجديد وتقليد الآباء.** يذكر «إنجيل توما» (٢٢) في الفردوس خمس أشجار لا يسقط ورقها. «فمن عرفها لا يذوق الموت». وقد توسّع التفسير الآبائيّ في أمور تتعلّق بالفردوس: إنّ أنهار الفردوس الأربعة تجري من تحت الصليب. ورأى أفرام السرياني فردوسًا أولانيًّا مستمرًّا يذهب إليه الأبرار، ويجعل موقعه على جبل عالٍ جدًّا. وهكذا يتبيّن في البعيد موضوع الفردوس المفقود.

فرزيون: سكان بلاد مفتوحة. أحد الشعوب الذين كانوا في كنعان قبل مجيء بني إسرائيل إليها (تك١٣:٧؛ قض ١:٤ي). أقاموا في جبل افرايم (يش ١٧:١٥) وفي منطقة شكيم (تك ٣٤:٢٠). هل نكون أمام اختلافة صوتية للفظة «فلسطيين» ترتكز على الشكل الحصري «ف ر س ت»؟ الأمر ممكن.

فرس، (الـ) رج * حصان.

فرس، (الـ) **الاخمينيّون** امبراطورية امتدت أرضها امتداد منطقة فارس في إيران الحديث. أقدم ذكر معروف لملك فارسيّ نجده في كتابات نيو أشورية لأشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧) الذي مدّ سلطته إلى تلك المنطقة. حين سقط الحكم الأشوري الجديد، انتقلت فارس إلى المادايين وأخذت منهم لغة السياسة والإدارة. كما تأثّرت بحضارة عيلام التي استُعملت لغتها في إدارة برسابوليس الفارسية حتى منتصف القرن ٥ ق.م. سنة ٥٥٠، ثار كورش (٥٦٠-٥٣٠) على استياجيس، آخر ملوك ماداي، فاجتاح عاصمته حمدان ووضع أسس مملكة الاخمينيين الذين حكموا الشرق الأوسط حتى زمن الاسكندر الكبير. إن احتلال ليدية، بلد كريسوس سنة ٥٤٧، وخضوع المدن اليونانية في آسية الصغرى، وضمّ القسم الشرقيّ من فارس، واحتلال امبراطورية نبونيد النيوبابلونية سنة ٥٣٩، كل هذا جعل من امبراطورية كورش الفارسية أعظم مملكة عرفها الشرق الأوسط حتى ذلك الزمان. سنة ٥٢٥، ضمّ قمبيز (٥٢٩-٥٢٢) مصر إلى الممتلكات الفارسيّة. وحاول خلفاؤه (داريوس الأول، احشويروش الأول) أن يحتلوا مدن اليونان في حصر المعنى. تلك كانت حروب المادايين في اليونان. ولكن فشل الجيش الفارسي في مراتون سنة ٤٩٠، ثم هزيمة الاسطول الفارسي في ميكاليس (إيونية، تركيا) سنة ٤٧٩، كانا بداية تحرير المدن اليونانيّة في قبرص وعلى شاطئ بحر إيجه. هذا الفشل لم يؤثّر على الامبراطورية الفارسيّة، ولكنه قطع الطريق بين الحضارات الشرقيّة القديمة والحضارة اليونانيّة الفنيّة. بدا عالم فارس موحّدًا وهادئًا. واحترام التقاليد الدينيّة ساعد على إعادة بناء هيكل أورشليم. واستُعملت اللهجات المحلّية بجانب اللغة الأراميّة التي صارت لغة دُولية، ولغة الامبراطوريّة الفارسيّة الرسميّة. ولكن كل هذا لم يستطع أن يهدئ الصراعات. كانت خفيّة في البدء. ثم ظهرت عبر تمرّدات عديدة شجّعتها صراعات داخل القصر الملكي. وبدأ انحطاط فارس منذ منتصف القرن ٥ ق.م. رغم تقوية موقع فارس إلى الغرب بسبب الحرب بين اثينة واسبرطة من سنة ٤٣١ إلى سنة ٤٠٤ ق.م. فغياب إدارة مركزية فاعلة، والنقص في مبدأ الخلافة اضعفا من الداخل مملكة خضعت لعدّة ضغوطات نابذة. لهذا، سقطت هذه الامبراطوريّة بسرعة في يد الاسكندر المقدوني

الذي وضع حدًا لها سنة ٣٣٠ ق.م. رج * فارس.
وهذه لائحة بملوكهم:

اخمينيس	حوالي سنة ٧٠٠
تايفيس	٦٧٥–٦٤٠
كورش الأول	٦٤٠–٦٠٠
قمبيز الأول	٦٠٠–٥٥٩
كورش الثاني	٥٥٩–٥٢٩
قمبيز الثاني	٥٢٨–٥٢٣
داريوس الأول	٥٢٢–٤٨٦
احشويروش الأول	٤٥٨–٤٦٥
ارتحشتا الأول	٤٦٤–٤٢٤
داريوس الثاني	٤٢٣–٤٠٥
ارتحشتا الثاني	٤٠٤–٣٥٩
ارتحشتا الثالث	٣٥٨–٣٣٨
داريوس الثالث	٣٣٥–٣٣١

فرسانستاين أحد أبناء هامان كما في نص أستير اليونانيّ (أس ٩:٧–١٤).

فرساوس ملك كتيم. ابن فيلبس الخامس ملك مكدونية وآخر ملوكها. غلبه الرومانيّون (١مك ٨:٥) في فدنة سنة ١٦٨ ق.م.

فرشه الجمع: فرشيوت. جزء من البنتاتوكس الذي قسّم إلى ٥٣ جزءًا أسبوعيًّا تقرأ في المجمع في السبت خلال تقدمة الصباح. إن الاشكناز يستعملون «سدره» (من سدر، ترتيب) ليدلّوا على المقطوعة، وفرشه ليدلّوا على الجزء.

فرعتون مدينة في افرايم دُفن فيها القاضي عبدون الفرعتوني (قض ١٢:١٥). حصّنها بكيديس (١مك ٩:٥٠). تبعد ٩ كلم إلى الجنوب الغربيّ من شكيم.

فرعوش رئيس عائلة إسرائيليّة عاد أبناؤها من السبي، البعض مع زربابل ويشوع (عز ٢:٣ = نح٧:٨)، والبعض الآخر مع عزرا (عز ٨:٣). بعضهم ترك امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٥). فرعوش هو أحد الرؤساء الذين وقّعوا على التعهّد بممارسة الشريعة (نح ١٠:١٥). من أولاده: فدايا الذي عمل في بناء الأسوار (نح ٣:٢٥).

فرعون لقب بيبلي لملوك مصر حيث نجد كلمة «فرع» أي أكبر بيت في أيام المملكة القديمة. أمّا أقدم مثل معروف يدلّ فيه فرعون على الملك لا على القصر (أكبر بيت) فيعود إلى زمن * اخناتون (القرن ١٤ ق.م.) أمّا اللقب الكامل لفرعون فيتضمّن خمسة أسماء. يستعمل المصريّون الاسم الرابع ونحن نذكر دومًا الفراعنة باسمهم الخامس. أما الفراعنة المذكورون في التوراة فهم: صفرع، نخو، شيشق، سوا، ترهاقة. وهناك تلميحات إلى:

◄ ١) فرعون اتّخذ سارة امرأة ابراهيم زوجة له وجعلها في حرمه (تك ١٢:١٥–٢٠).

◄ ٢) فرعون رفع مقام يوسف وقدّم ليعقوب وعائلته موضع إقامة (تك ٤٠–٤٧).

◄ ٣) فرعون لم يعرف يوسف (خر ١:٨). في أيامه تضايق العبرانيّون. قد يكون سيتي الأوّل (١٣٠٢–١٢٩٢).

◄ ٤) خلف سيتي الأول (خر ٢:٢٣). قد يكون بنو اسرائيل تركوا مصر في أيامه. قد يكون رعمسيس الثاني (١٢٩٢–١٢٢٣).

◄ ٥) فرعون تزوّج سليمان ابنته (١مل ٣:١؛ ٧:٨). قد يكون بسوسانيس الثاني (الملك الأخير في السلالة ٢١) من تانيس.

◄ ٦) فرعون استقبل الابن المتمرّد لملك ادوم، هدد (١مل ١١:١٤–٢٢). هو امينيموفي (١٠٢٦–٩٧٦) أو خلفه سيامون.

◄ ٧) فرعون استقبل يربعام الثائر على سليمان (١مل ١١:٤٠). قد يكون شيشق.

فرفر جدول ينحدر من سلسلة لبنان الشرقيّة. وهو مع أبانة أحد نهرَي دمشق (٢مل ٥:١٢).

فرق الكهنة كانت كلّ العائلات الكهنوتيّة تؤمّن دوريًّا خدمة الهيكل خلال أسبوع (٢أخ ٢٣:٨؛ رج لو ١:٨، ٢٢). أما وجودهم في الزمن الملكيّ، فيتضمّن ذكر شيوخ الكهنة في إر ١٩:١. نجد أن توزيع الكهنة في ٢٤ فرقة لن يتوسّع إلّا بعد المنفى وإن كان ١أخ ٢٤:١–١٨ ينسب هذا التنظيم إلى

داود (رج يوسيفوس، العاديات ٧/١٤:٧)، فقد تضمّن نح ١٢ لائحتين من العائلات الكهنوتيّة التي كانت تعدّ فقط ٢٢ أو ٢١ اسمًا. إذن، بدأ ترتيب ١أخ ٢٤:٧–١٨ فيما بعد. وشكله الحاليّ لا يمكن أن يكون قبل زمن المكابيّين. وهذا لأنّ الفرقة الأولى، فرقة يوياريب، جد المكابيّين (١مك ٢:١)، لا تظهر أبدًا قبل هذا الوقت في أي نصّ صريح. أما الاسيانيّون فتحدّثوا عن ٢٦ فرقة كهنوتيّة لأسباب تتعلّق بالكلندار الذي أخذوا به (المغارة الأولى، نظام الحرب ٢:٢).

فرقي أبوت فصول الآباء. رج * أبوت.

فرقي رابي اليعازر فصول رابي اليعازر. مدراش أُلّف في العقود الأول من القرن التاسع. دوّنه شخص أغفل اسمه، ونسبه إلى رابي اليعازر بن هرقانوس، وهو * تنا عاش في نهاية القرن الأول وبداية الثاني. قد يكون دُوّن في فلسطين أو في بابلونية. وفي أي حال، عرف هذا الكتاب شعبية كبيرة وعرف عشرين طبعة، ونقل إلى اللاتينية. فرقي رابي اليعازر كتاب مركّب وهو يتضمّن ثلاثة أجزاء تميّزت في الاصل. واحد يصوّر الظروف التي فيها نزل الله على الأرض. والثاني يقدّم رواية مفصّلة عن بداية التصوّف الرابيني وحساب * الكلندار. والثالثة هو جزء من مدراش حول عميده أو الصلاة وقوفًا. نجد في الفصلين الأولين سيرة رابي اليعازر. وجاءت فصول عديدة بشكل عظة لأيام السبت بلهجة هجوميّة على بعض تعاليم المنحولات التي أخذت بها بعض الشيع اليهودية.

فرمشتا اسم فارسي. في الاكاديّة: فردشتا. شقيق فرشنداتا وابن هامان (اس ٩:٩)

فرشنداتا اسم فارسي. أحد أبناء هامان الذين قُتلوا معه (اس ٩:٧).

فرن، (ال) أظهرت التنقيبات الاثرية عددًا من الأفران المنزليّة (تنور) لطبخ الخبز والأطعمة (لا ٢:٤؛ ٧:٩؛ ٢٦:٢٦؛ هو ٧:٤–٧)، ومن أفران خاصة بعمل الفخاريّ، والتعدين (ذهب، فضة، برونز، حديد)، وأفران الكلس. الفرن (أو التنور) هو صورة الدمار العنيف بالنار، كعقاب من عند الله (مز ٢١:١٠).

فرناخ والد اليصافان المسؤول عن قبيلة زبولون (عد ٣٤:٢٥).

فره البقرة. المقال الرابع في نظام طهوروت في المشناة. فصوله ١٢. تعالج شرائع حول اختيار البقرة الحمراء (عد ١٩:١–٢٢) وذبحها وحرقها. ورماد هذا الحيوان الممزوج بماء النبع يطهّر النجسين بميت. بعد دمار الهيكل لم يعد يُصنع هذا الطقس. أما الموضوع فقد عالجته توسفتا.

فروايم منطقة. قد تقع في جنوب الجزيرة العربيّة (٢أخ ٣:٦). اشتهرت بالذهب.

فرودا عز ٢:٥٥. رئيس عائلة من عبيد سليمان الذين عادوا من السبي = فريدا (نح ٧:٥٧).

فريجي أصله من فريجية (٢مك ٥:٢٢). لقب فيلبس: ٤.

فريجية مقاطعة في آسية الصغرى. أعطاها الفريجيّون اسمها وهم هندوأوروبّون توغّلوا في آسية الصغرى خلال الهجرة الإيجانيّة (نسبة إلى بحر إيجه، القرن ١٢ ق.م.) وهدّدوا القوّة الحثّية والقوّة الأشوريّة. يذكر اسم ملكهم ميتا (ميداس) من موشكو. أسّسوا مملكة امتدّت على فريجية وغلاطية وليكأونية (ليقونية) ونصف كبدوكية. ولكنّها سقطت بيد القيمريّين (بداية القرن ٧). ثمّ عادت على يد الليديّين حتى احتلالها بواسطة جيوش فارس. صارت فريجية رومانيّة سنة ١٩٢ ق.م. أقام فيها يهود منذ عهد أنطيوخس الثالث (٢٢٣–١٨٧). اشتهرت ديانة فريجية مع أسرارها وشعائر عبادتها في العالم القديم. عبد الفريجيّون تقليديًّا سبازيوس وهو زوش أو ديونيسوس الفريجي. وفي آسية الصغرى تبنّوا عبادة قيباليس (الأم الكبرى) دائيس (هو سبازيوس). دفنوا موتاهم في تلال التراب. وقد عثر المنقّبون على كثير من هذه الجثث. اللغة الفريجيّة لغة هندو أوروبّة. وُجدت كتابات فريجيّة مدوّنة بحرف خاص وتعود إلى القرن ٧ و٦. كما وُجدت كتابات في اللغة اليونانيّة تعود إلى بداية العصر المسيحيّ. زار

بولس فريجية خلال الرحلة الرسوليّة الثانية في أع ٦:١٦، وعاد إليها خلال الرحلة الثالثة (أع ٢٣:١٨). انتشرت المسيحيّة سريعًا في فريجيّة وتسرّبت أيضاً الهرطقات التي اشتهر بها الفريجيّون. رج * ماشك.

فريدا نح ٥٧:٧. رج * فرودا.

فرّيسيّون

* **أولًا: شكّل الفرّيسيّون شيعة دينيّة في العالم اليهوديّ.** كانوا يعتنون بمعرفة الشريعة وتقاليد الآباء معرفة عميقة ويشدّدون على ممارسة الشريعة ممارسة دقيقة ولاسيّما في ما يتعلّق بالسبت والطهارة الطقسيّة ودفع العشور. يشتقّ اسمهم من الأراميّة: فريشايا. في العبريّة: فروشيم أي المنفصلون. سمّاهم كذلك خصومهم لأنّ ممارستهم للشريعة ممارسة دقيقة كانت تجبرهم على الانفصال عن الشعب «النجس». نادرًا ما نجد كلمة فرّيسيّين في المشناة ولكن كلمة حباريم (رفاق). هكذا كانوا يسمّون بعضهم بعضًا فيدلّون على مدى تنظيم حزبهم. يُعتبر الحسيديم المذكورون في مك أسلافهم. لم يذكرهم يوسيفوس للمرّة الأولى في عهد يوناثان (١٦١-١٤٣ ق.م.). ولكن يبدو أنّهم لم يكونوا حزبًا إلّا في أيام يوحنا هرقانوس، وهدفهم من ذلك أن يحاربوا السياسة الدنيويّة التي ينتهجها الملوك الكهنة الحشمونيّون. في أيام اسكندارة (٧٦-٦٧) وضعوا يدهم على السلطة الروحيّة في الشعب وحافظوا على هذه السلطة. بعد سقوط أورشليم سنة ٧٠ ب.م. سيطر التيّار الفرّيسيّ في العالم اليهوديّ وهذا واضح خاصّة في المشناة والتلمود.

* **ثانيًا: سماتهم.** كان الفرّيسيّون من العوام بوجه أرستوقراطيّة الصادوقيّين الكهنوتيّة، ولم يكن لهم سلطة إلّا تلك التي يمنحها لهم علمُهم. كانوا قوّاد شعب يفرضون نفوسهم بما لهم من مواهب، وكان تأثيرهم كبيرًا بحيث كانوا القوّادَ الدينيّين الحقيقيّين. لم يكن هدفهم سياسيًّا، بل روحيًّا محضًا. لهذا كانوا معتدلين في السياسة عكس * الغيورين الذين كانوا متطرّفين. وكانت تهمّهم تيوقراطيّة العهد القديم. في أيام يسوع كان تعليمهم مسيطرًا على العالم اليهوديّ في فلسطين. أما خلافهم العقائديّ مع * الصادوقيّين فهو معروف. كان الصادوقيّون ينكرون وجود الملائكة والقيامة والخلود. ولم يكن الفرّيسيّون والصادوقيّون يتّفقون على بعض أمور متعلّقة بالطقوس والقانون. فالفرّيسيّون يوسّعون مدى تقليد الشيوخ الشفهيّ (تفسير الشريعة) ويعتبرونه قاعدة مساوية للشريعة بل متفوّقة عليها. وهكذا فرضوا تفسيرهم للشريعة حتى على الصادوقيّين لأنّ مجمل معلّمي الشريعة كانوا من الفرّيسيّين. في الإنجيل يكوّن الفرّيسيّون ومعلّمو الشريعة مجموعة واحدة.

* **ثالثًا: الحكم على الفرّيسيّين.** كان حكم يسوع قاسيًا ليس على تعليم الفرّيسيّين (مت ٣:٢٣) بل على عقليّتهم (الرياء والكبرياء) وعلى أعمالهم (الويل، الويل، مت ٢٣). منذ البداية كانت معارضة بين يسوع والفرّيسيّين الذين فرضوا حكم الموت على يسوع أمام منبر بيلاطس (مر ٦:٣؛ ٦٤:١٤ ...). حاول بعض الكتّاب أن يدافع عن الفرّيسيّين مستندين إلى ما قاله يوسيفوس، وتحدّث آخرون عن «آفة الفرّيسيّين». لا شكّ أنّهم كانوا ذوي غيرة، وبولس أفضل مثال على ذلك قبل اهتدائه. فالفرّيسيّون كانوا الوارثين للعهد القديم والواعظين به. ولكن قادتهم مبادئُهم إلى العقليّة التي شجبها يسوع. فغيرتهم المفرطة على الشريعة والطهارة الطقسيّة قادتهم لا إلى المحبة والتشارك مع الناس، بل الى الانعزال والتعالي (لو ٩:١٨-١٤)، إلى احتقار الشعب الجاهل والنجس، وإلى الانغلاق والعزلة. ولقد رافقت عقليّتهم القانونيّة الأمور الشكليّة، وجرّهم رياؤهم إلى ديانة متحجّرة. ونودّ أن نقول إن يوسيفوس لا يتكلّم بالخير في كلّ شيء عن الفرّيسيّين. وكذا نقول عن * الرابينيين.

فريضة ما توجبه الشريعة. رج * فرائض.

فسجة

◄ ١) جبل في شرقيّ الأردن. يقع قرب البحر الميت (تث ٣:١٧؛ ٤:٤٩) تجاه أريحا (تث ٣٤:١). هو آخر محطة من محطات الخروج قبل الوصول إلى الأردن (عد ٢١:٢٠). من على فسجة تنبأ بلعام على إسرائيل (عد ٢٣:١٤). ومن هناك تأمّل موسى في أرض الموعد (تث ٣:٢٧؛ ٣٤:١). يقع جبل فسجة في أرض رأوبين (يش ١٣:٢٠؛ رج ١٢:٣).

◄ ٢) أحد أبناء هامان حسب نص أستير اليوناني (أس ٩:٧-١٤).

فس دميم هناك واجه الفلسطيّين العازار بن دودو، أحد أبطال داود (١أخ ١١:١٣؛ لا يذكره ٢صم٢٣:٩) = أفس دميم.

فستوس الاسم الكامل: بوركيوس فستوس. حاكم اليهوديّة (٦٠-٦٢) بعد فيلكس. كان فستوس رجلًا نبيلًا ولكنّه لم يعش ما فيه الكفاية ليصلح الشرّ الذي تركه فيلكس. اهتمّ بشكوى اليهود ضدّ بولس الرسول، ولكنّه لم يقدر أن يصدر حكمًا، لأنّ الرسول رفع دعواه إلى قيصر، وهو المواطن الروماني (اع ٢٥:١ي). توفّي فستوس في اليهوديّة كما يقول يوسيفوس المؤرّخ (العاديات ٢٠:١٨٢، ١٨٥، ١٩٣).

فسحيم. رج * فصحيم.

فسفة رجل من أشير. أحد أولاد يتران (كانوا ثلاثة) وهو رجل حرب ورئيس عائلة (١أخ ٧:٣٨).

فسقتا رابي كهانا قسم رابي كهانا. أقدم المدارش المواعظيّة حول البنتاتوكس. كما يشكّل أيضاً قراءة نبويّة في المجمع في أيام السبوت الخاصة والأعياد. نُسب إلى رابي كهانا، لأنّه ذُكر اسمه في القسم الأول. ترتّب بحسب الكلندار اليهوديّ، وقد دُوّن في أرض إسرائيل في القرن الخامس.

فسقتا رباتي، القسم الكبير. مدراش من القرون الوسطى حول قراءات البنتاتوكس في جميع الأعياد بما فيها حنوكه، السبت العظيم (شبت هاغدول). خمسة من هذه الأجزاء تشبه تلك التي وُجدت في * فسقتا رابي كهانا (الذي هو أقدم من فسقتا رباتي). كل مراجعه هي من أرض اسرائيل. ويسبق عددًا من العظات، مقدّمة سلوكيّة تبدأ بهذه العبارة: «علّمنا معلمونا». هذا يعني أن مدوّن هذا المدراش اقترب من تنحومة علّمنا. واعتبر أنه دوّن ونُشر في فلسطين في القرن ٦ أو ٧ ب.م.

فسيليس مرفأ ليكية في آسية الصغرى. إلى هناك وُجّهت رسالة القنصل لوكيوس حول المعاهدة بين اليهود والرومان (١مك ١٥:٢٣).

فشحور

◄ ١) فشحور بن إمّير. كاهن. رئيس شرطة الهيكل. ضرب النبيّ إرميا وقيّده لأنّه أنبأ بدمار أورشليم. وفي الغد حين أطلق فشحور إرميا، قال له النبيّ: اسمك لا فشحور بل الهول. وأنبأه بأنّه سيؤخذ إلى بابل وهناك يموت ويدفن لأنّه تنبّأ بالزور (إر ٢٠:١-٦).

◄ ٢) أحد وزراء صدقيا (ملك يهوذا) الأربعة (إر ٣٨:١-٦). هو المذكور في:١.

◄ ٣) فشحور ابن ملكيا. تدخّل مرتين خلال حصار أورشليم. ذهب مع الكاهن صفنيا بن معسيا إلى النبيّ إرميا من قبل الملك صدقيا (إر ٢١:١ي). مرّة ثانية هو أحد الوزراء الأربعة الذين رموا إرميا في الجب لأنّه يخفّف من عزيمة المدافعين عن المدينة (إر ٣٨:١-٦).

◄ ٤) ابن ملكيا ومن أجداد عدايا الكاهن الذي أقام في أورشليم بعد العودة من السبي (١أخ٩:١٢ = نح ١١:١٢).

◄ ٥) رئيس عائلة كهنوتيّة عاد أبناؤها من المنفى (عز ٢:٣٨ = نح ٧:٤١). بعض أعضائها طلّقوا نساءهم الغريبات (عز ١٠:٢٢). فشحور هو أحد الذين وقّعوا على التعهّد بممارسة الشريعة.

فصح (عيد ال) الاسم في العبريّة «ف س ح». في اليونانيّة السبعينية فاسك (إر ٣٨:٨؛ التي ترد ١٨ مرّة في ٢أخ٣٠، وترد في شكل بسخا حسب الصيغة الارامية) ٣٥ مرّة في ما تبقى من السبعينية والعهد الجديد). بحسب الأراميّة «فصحا» في

السبعينيّة والعهد الجديد. يدلّ الفصح بحسب السياق، على طقس يذكّر العبرانيّين بالتحرّر من مصر (صنع الفصح: خر ١٢:٤٨؛ عد ٩:٢؛ تث١٦:١؛ يش ٥:١٠؛ ٢ مل ٢٣:٢١-٢٣؛ عز٦:١٩)، على الذبيحة الفصحيّة التي تُنحر (ش ح ت، خر ١٢:٢١؛ ٢أخ ٣٠:٥؛ عز ٦:٢٠؛ رج مر ١٤:١٢؛ لو ٢٢:٧)، التي تذبح (ز ب ح، خر ١٢:٢٧؛ تث ١٦:٢، ٥، ٦)، التي تُؤكل (أ ك ل، خر ١٢:١١، ٤٣-٤٦؛ تث ١٦:٧؛ ٢اخ ٣٠:١٨؛ رج مت ٢٦:١٧-١٨؛ مر ١٤:١٢، ١٤؛ لو٢٢:٨، ١١، ١٥؛ يو ١٨:٢٨). أما لقب «عيد» (ح ج: احتفال يتضمّن حجًّا إلى المعبد) فلا يُعطى له إلّا نادرًا (خر ١٢:١٤؛ ٣٤:٢٥؛ وربما خر ٢٣:١٨؛ حز ٤٥:٢١-٢٣).

إنّ عيد الفصح لا يرد بين الأعياد الثلاثة الكبرى في الكلندارات القديمة (خر ٢٣:١٤-١٧، الوهيمي؛ خر ٣٤:١٨-١٣، يهوهي؛ تث ١٦:١٦؛ ٢أخ ٨:١٣) التي تذكر عيد الفطير الذي يُحتفل به في الزمن عينه. ويرتبط أيضاً بالخروج من مصر. في النصوص اللاحقة التي ضمّت الفصح إلى الفطير، دلّ عيد الفصح على اليوم الأول (خر ١٢:٦-١٨؛ لا ٢٣:٥-٨؛ عد ٢٨:١٦-٢٥). كما دلّ على أيام العيد السبعة (حز ٤٥:٢١-٢٤؛ مت ٢٦:٢؛ مر ١٤:١؛ لو ٢:٤١؛ ٢٢:١؛ يو ٢:١٣؛ ٦:٤؛ ١١:٥٥؛ ١٢:١؛ ١٨:٣٩؛ ١٩:١٤؛ أع ١٢:٤؛ يوسيفوس، العاديات ٢:١٠ عيد الفطير الذي يُسمّى «فسخا» عند اليهود).

أما أصل لفظة «ف س ح» فتبقى لغزًا بالنسبة إلينا. بعضهم قرّبها من الأكاديّة «فشحو» (هدأ). أو رأوا نقل اسم مصريّ يدلّ على «ضربة» فتحدّث عن الضربة العاشرة من ضربات مصر. وهناك عدد كبير يربط «ف س ح» بالفعل العبريّ «فسح» (يرد مرّات قليلة) الذي يعني «عرج» (٢ صم ٤:٤؛ ١مل ١٨:٢١)، «رقص»، «قفز» (١مل ١٨:٢٦). ويعني أيضاً: عفى، خلّص (إش ٣١:٥). هذا المعنى الأخير هو معنى خر ١٢:١٣، ٢٣-٢٧ الذي يشرح الفصح بواسطة عمل الربّ الذي «فسح» (قفز، عبر، عفى، حمى ودافع) بيوت بني اسرائيل الذين وُضع عليهم دم الذبيحة الفصحيّة. ولكننا هنا أمام تفسير ثانٍ أورده بنو إسرائيل (هكذا تحدّث اكيلا عن هيبارباسيس، والشعبيّة اللاتينيّة عن ترانزيتوس، العبور، خر ١٢:١١، ٢٧)، ولكنّه لم يشرح طقس الفصح الذي هو سابق لسفر الخروج.

أصل العيد. يتوافق الشرّاح اليوم على القول بأن أصل عيد الفصح غير أصل عيد الفطير. فكتاب طقوس عيد الفصح (خر ١٢:١-١٤، كهنوتي؛ ١٢:٢١-٢٣، يهوهي)، يتحدّث عن عيد الرعاة، الذي هو قريب من عيد الربيع الذي مارسه العرب القدماء حفظًا لقطيعهم وتنمية لمواشيهم. والاحتفال بالفصح لا يذكر الهيكل ولا الكاهن ولا المذبح. بل ضحيّة تؤخذ من القطيع، وتُشوى في النار وتؤكل مع خبز فطير لدى البدو مع أعشاب الصحراء. ويكونون في لباس الرعاة الذين يستعدّون للانطلاق. يُحتفل بهذا العيد في الليل. ساعة لا يعود يهتمّ الرعاة بالقطعان، وفي بدء الربيع. ساعة تلد النعاج والمعز، وساعة ينطلق الرعاة إلى المراعي الصيفيّة: هو وقت حاسم ومليء بمخاطر تجسّدت في «المدمّر» (م ش ح ي ت) (خر ١٢:٢٣؛ وربما ١٢:١٣). وإذ أراد الرعاة أن ينجوا من ضرباته، مسحوا بالدم أبواب بيوتهم (في الأصل أوتاد خيامهم).

وهكذا نستنتج أن الفصح عيد قديم جدًّا، يعود إلى حياة بني إسرائيل كبدو أو أنصاف بدو. وإن تحدّث خر ١٢:٢١ (تقليد يهوهي) عن العيد دون أن يقدّم له شرحًا، فهو يحتفظ بتذكّر صحيح. وإذا كان العيد الذي أراد بنو إسرائيل أن يحتفلوا به في الصحراء (خر ٣:٨؛ ٥:٣ من التقليد اليهوهي؛ ٥:١ من الالوهيمي) كان عيد فصح، يجب عند ذاك أن نقول إن الفصح سابق للخروج من مصر. ومهما يكن من أمر، فارتباطه بتاريخ الخروج من مصر، يمنحه مدلولًا خاصًّا. لقد صار طقسُ الدم الفصحيّ تذكّرًا لخلاص الربّ الذي عفا عن بيوت

بني إسرائيل التي جُعل عليها دم الفصح (خر ١٢:٢٣، يهوهي؛ ١٢:٢٧، اشتراعي؛ ١٢:١٣–١٤، كهنوتي). ولباس الرعاة هو منذ الآن لباس بني اسرائيل المستعدّين للخروج (خر١٢:١١). والخبز الفطير هو علامة السرعة في الانطلاق (١٢:٣٤، ٣٩ يهوهي). أمّا كتاب طقوس عيد * الفطير (خر ١٢:١٥–٢٠؛ ١٣:٣–١٠؛ ٢٣:١٥؛ ٣٤:١٨؛ لا ٢٣:٦–٨؛ تث١٦:٣، ٤، ٨)، والكلندارات القديمة التي تذكره مع عيد الحصاد وعيد القطاف وجمع الغلة (خر ٢٣:١٤، ١٧، الوهيمي؛ ٣٤:١٨–٢٣، يهوهي)، فهي تتحدّث عن عيد زراعيّ. هذا العيد الذي ستوضح كتبُ الطقوس اللاحقة سماته، يفترض إقامة بني إسرائيل في أرض كنعان. هذا العيد الذي أصله كنعاني، اتّخذ حالاً معنًى دينيًّا لدى بني إسرائيل حين ارتبط بالتحرير من مصر (خر ٢٣:١٥، الوهيمي؛ ٣٤:١٨، يهوهي؛ ١٣:٣–١٠، اشتراعي؛ تث ١٦:٣؛ خر١٢:١٧، كهنوتي).

فالفصح والفطير اللذان يُحتفل بهما في الربيع، يتذكّران حدث الخلاص عينه. ويستعملان خبزًا فطيرًا. في النهاية صار العيدان عيدًا واحدًا في فترة لا نستطيع أن نحدّدها، ولكنها جاءت بعد الإصلاح الاشتراعيّ الذي يدعو المؤمنين إلى الاحتفال بالفصح في أورشليم (تث ١٦:١–٢، ٥–٧). ولكن هناك من قدّم فرضيّة لم تقنع العلماء، فقال: كان الفصح والفطير عيدًا واحدًا تأصّل في إسرائيل (إن تث أعطى الفطير اسم الفصح)، واحتُفل به دومًا في المعبد، ما عدا في زمن المنفى الذي يعكس الطقس الذي نقرأه في خر ١٢. فإذا توقّفنا عند الفصح نسأل: ألا يُفهم طقس خر ١٢ ألا في وضع المنفى؟ وهل طقس الدم (خر ١٢:٧، ١٣؛ ١٢:٢١–٢٣، كهنوتي) هو في الأصل طقس تنقية وتطهير؟ وهكذا نقول إنّ أصل الفصح يعود إلى عالم الرعاة، وقد سبق بني اسرائيل، فمارسوه كما مارسه عدد من شعوب الصحراء.

كيف تطوّر عيد الفصح؟ إذا جعلنا خارجًا النصوص التشريعيّة في البنتاتوكس (خر ١٢؛ ٣٤:٢٥؛ لا ٢٣:–٨؛ عد ٩:١–١٤؛ ٢٨:١٦–٢٥؛ تث١٦:١–٨) ونصّ حز ٤٥:٢١–٢٤، فالتوراة لا تتحدّث كثيرًا عن عيد الفصح (يش ٥:١٠–٢٠؛ ٢مل ٢٣:٢١–٢٣ = ٢أخ ٣٥:١–١٨؛ ٢أخ ٣٠؛ عز ٦:١٩–٢٢). هذه المراجع النادرة والصعبة التأويل، لا تتيح لنا بأن نكوّن فكرة واضحة عن عيد الفصح. كلّ ما نقدّمه هو من عالم الفرضيّات.

ونبدأ بالحقبة السابقة للمنفى. بعد أن عرفنا أصل عيد الفصح، وعلى ضوء ٢مل ٢٣:٢٢ (٢أخ ٣٥:١٨)، نفهم أن الاحتفال بالفصح يعود إلى أصول إسرائيل. لقد كان الطقس الجوهريّ بدون شكّ طقس الدم الذي تحدّث عنه التقليد اليهوهي (خر ١٢:٢١–٢٣). ولكنّنا لا نستطيع أن نستبعد الوليمة المقدّسة التي أبرزها التقليد الكهنوتي (خر ١٢:١–١٤). لم تذكر الكلندارات القديمة الفصح (خر ٢٣:١٤–١٧؛ ٣٤:١٨–٢٣)، لأنّ بني إسرائيل لم يكونوا يحتفلون بالفصح في زمن تدوين هذه النصوص، في المعبد، بل في البيوت وبين أفراد العائلة (خر١٢:٢١–٢٣). ولفظة «ح ج» التي جُعلت لهذا العيد تطبّق عليه في خر ٣٤:٢٥ (شريعة مماثلة كما في ٢٣:١٨ الذي لا يذكر العيد مع ذلك). ولكن يبدو أن هذه الشريعة (التي تسري في الأصل على كلّ عيد) أو أقلّه اسم العيد، لم تطبّق على الفصح إلّا حين صار الفصح عيد حجّ (تث١٦:١–٧). ومن الممكن أن يكون تث والملك يوشيّا (٢مل ٢٣:٢١–٢٣) قد أعادا إلى الواجهة ممارسة سابقة للملكيّة، فأفهمانا أن الفصح كان عيدًا عائليًا ومميّزًا عن الفطير. والخبر القديم في يش ٥:١٠–١٢، يبدو وكأنّه يجمع الفطير إلى الفصح. ولكن يبدو أنّ كلّ هذا لا علاقة له بعيد الفطير (خر ٢٣:١٥؛ ٣٤:١٨–٢٠)، بل يعبّر بكلّ بساطة عن امتلاك للأرض.

وهكذا يبدو أن العيدين لم يكونا عيدًا واحدًا في زمن إصلاح يوشيا. فإنّ تث ١٦:١٦ الذي يذكر

الأعياد الكبرى التقليديّة الثلاثة التي يجب أن يُحتفل بها بعد ذلك الوقت في أورشليم، لا يذكر بينها عيد الفصح. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، لا يلمّح خبر فصح يوشيّا (٢مل ٢٣:٢١-٢٣) أبدًا إلى الفطير. إنّ تث ١٦:١-٨ الذي يفرض الاحتفال بالفصح في المعبد المركزيّ، هو الذي يجمع بين العيدين على ما يبدو. غير أننا أمام نصّ مركب من عناصر متعدّدة، قرّب بشكل مصطنع طقسَ سبعة أيام الفطير (٣آ، ٤أ، ٨؛ خر ١٣:٣-١٠) من طقس الفصح الذي يُحتفل به في ذات المعبد في شهر أبيب، ويدوم فقط ليلة واحدة (١آ، ٢، ٤ب، ٧) بحيث لا يُترك شيء من الضحيّة للغد (٣آ). لا نستطيع هنا أن نعود إلى المؤرّخ الكهنوتيّ (٢أخ، ٣٥:١-١٨؛ ٣٠) الذي يستلهم بشكل واضح طقوس الفصح في أيامه. أمّا الجديد (٢مل ٢٣:٢٣) الذي أدخله الاشتراعي، فهو تحويل عيد عائليّ قديم إلى عيد يحتفلون به في الهيكل (كما كان يعمل مع الفطير) وجمع الاحتفالين (الفطير والفصح) في عيد واحد بعد أن بدّل المشترع النصوص لتتوافق مع هذا التحوّل (تث ١٦:١-٨، غياب طقس الدم. تشديد على الوجهة الذبائحيّة: ز ب ح في ٢آ، ٥، ٦؛ خر ١٢:٢٧؛ كلام عن البقر في ٢آ. عن الطهي في ٧آ، وعن الوليمة في المعبد).

وفي حقبة بعد المنفى. إنّ النصوص التي تحمل إلينا هنا أدقّ المعلومات، لم تدوّن في وقت واحد وبيد واحدة. فإنّ خر ١٢:١-١٤ الذي يُنسب إلى التاريخ الكهنوتي، يعود إلى المنفى حيث يستحيل الحجّ إلى أورشليم بحسب التقليد الاشتراعي. والعيد (ح ج، خر ١٢:١٤) الذي يعني كلّ جماعة إسرائيل (٣آ، ٦؛ ما عدا اللامختونين، ٤٣آ-٥١) يُحتفل به داخل العائلة، في البيوت، بحسب طقس نجد فيه ممارسات قديمة، مثل الوليمة الفصحيّة. والارتباط الحالي بين طقس الفطير (خر ١٢:١٥-٢٠) وطقس الفصح والتواريخ المذكورة (٢آ، ٦، ١٨)، كل هذا يدلّ على حقبة كان فيها العيدان متّحدين. لهذا يبقى من المعقول أن يكونوا قد احتفلوا دومًا بالفصح في بدء ١٤-١٥ أبيب أو الشهر البابلي الأول، شهر نيزان (آذار، نيسان)؛ ولكن النصوص الكهنوتيّة (أو القريبة منها)، لا تحدّد زمن العيد (خر ١٢:٦؛ لا ٢٣:٥؛ عد ٩:٢؛ ٢٨:١٦؛ ٢أخ ٣٥:١؛ عز ٦:١٩؛ حز ٤٥:٢١-٢٤) إلّا لتشير إلى عيد الفطير الذي يرتبط زمنُه دومًا بنضوج حصاد أبيب. لهذا، يبقى من الصعب أن نحدّد التاريخ الذي فيه توحّد الفصحُ مع سبعة أيام الفطير. فكلندار لا ٢٣:٥-٨ الذي ينتمي إلى شريعة القداسة، قد يشير إلى السنوات الأخيرة في ملكيّة يهوذا، أي في بداية القرن السادس ق.م. وهذا التوحيد بين الاثنين، سابق في أي حال لبرديّة جزيرة الفيلة الفصحيّة التي تعود إلى سنة ٤١٩ وتعبّر عن الأمور في الألفاظ عينها.

نقصت المعطيات، فاستحال علينا أن نقول إن كان الطقس الكهنوتي في خر ١٢:١-١٤الذي استعمله السامريّون حتى اليوم ليحتفلوا بالفصح على جبل جرزيم، قد مورس في الجماعة العائدة من المنفى. فبعد إعادة بناء الهيكل، احتفلوا بعيد الفصح والفطير في المعبد. وإنّ حز ٤٥:١٨-٢٤ وعد ٢٨:١٦-٢٥ يفرضان ذبائح تقدّم في الهيكل، في هذه المناسبة. ويبدو حسب المؤرّخ الكهنوتيّ أن الفصح قد احتُفل به كلّه في الهيكل حسب طقس يترك مكانًا واسعًا للكهنة واللاويّين (٢أخ ٣٠:١٥-٢٧؛ ٣٥:١٠-١٥). فهم لا يذبحون حمل الفصح (٣٠:١٧؛ ٣٦؛ ١١) أقلّه في حال كان المقدّم في نجاسة (٣٠:١٧). ويقدّمون الدم إلى الكهنة الذين يرشونه عند قاعدة الهيكل (٣٠:١٦؛ رج ٣٥:١١). ويطبخون الفصح ويحملونه إلى الشعب (٣٥:١٣). إن خبر فصح العودة (عز ٦:١٩-٢٢) يعطي الأهمّية عينها للاّويّين وللاهتمام بالطهارة. هذا الخبر الأخير قد ألهم تشريع عد ٩:٦-١٤ (يرتبط به ٢أخ ٣٠:٢-٣) الذي يسمح بالاحتفال بالفصح في الشهر الثاني (اليوم الرابع عشر) لكي يستطيعوا أن يتطهّروا.

ونخرج من التوراة إلى التقاليد اليهوديّة. فخارج مقال «فسحيم» في المشناة (دوّنت في الحقبة المسيحيّة ولكنّها احتفظت بتقاليد تفترض أن الهيكل ما زال قائمًا ويمارس وظيفته مع أنّه كان قد هدم سنة ٧٠ ب.م.)، جاءت المعطيات المتعلّقة بالفصح قليلة الوضوح. فقد فرض كتاب اليوبيلات (٤٩) بذبح الحمل وأكله في الهيكل. وتحدّث يوسيفوس عن نحر الذبيحة في الهيكل (العاديّات ٢: ٣١١-٣١٤؛ ٣: ٢٤٣-٢٥١، الحرب اليهوديّة ٦: ٤٢٣-٤٢٨)، ولكنّه لم يقل لنا أين يُؤكل. أمّا المشناة، فقدّمت لنا طقسًا واضحًا جدًّا عن نحر الضحيّة في الهيكل (حدّدت دور المقدّم الذي ينحر الحيوان، ودور الكهنة الذين يصبّون الدم عند قاعدة الهيكل ويقتّرون الشحم)، وعن الوليمة الفصحيّة التي يحتفلون بها جماعات (ح ب و ر ه) في بيوت المدينة المقدّسة. إنّ تدمير الهيكل سنة ٧٠ ب.م. لم يعد يتيح لهم أن يذبحوا ضحيّة الفصح، فحلّ محلّها وليمة عاديّة. غير أن الفصح ظلّ يُحتفل به في العائلة في كلّ مكان أقامت فيه الجماعات اليهوديّة.

احتفلت جماعة قمران بالفصح حسب طقس خاص بها، بدون ذبيحة فصحيّة تُنحر في الهيكل، لأنّهم ما عادوا يؤمّون الهيكل، وبحسب روزنامة خاصة تشبه ما في كتاب اليوبيلات، حيث يقع ١٤ نيزان دومًا يوم الثلاثاء. وقد يفسّر هذا الكلندارُ الاختلافَ في تاريخ العشاء السرّي عند يوحنا والإزائيّين.

والفصح المسيحيّ في الكنيسة الأولى. اعتُبر الفصح دومًا بداية خمسين يومًا من الفرح وانتظار عودة الربّ. أما في التقليد اليهوديّ المعاصر، فهذه المساحة الليتورجيّة من خمسين يومًا، كانت حقبة حزن وصوم. في الكنيسة الكاثوليكيّة، يمنع الصوم والركوع في تلك الحقبة من الفرح المسمّاة «بنتاكوستي» أو «الخمسيني».

قد نستطيع أن نفترض أنّ هذين التقليدين اليهوديّين يعودان إلى زمن الهيكل الثاني (دا ١٠: ٤): بعد صوم ثلاثة أسابيع، في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول (حسب الكلندار الصادوقي الاسيانيّ، هو الجمعة قبل الخدمة الأولى)، رأى دانيال رؤية قيامة الموتى. و ١٣٣٥ يومًا التي يتحدّث عنها دا ١٢: ١٢ تعود إلى عيد الأسابيع الآتي الذي يجب أن يحتفلوا به بعد ١٢٦٠ يومًا (أي ثلاث سنوات ونصف السنة)، في اليوم الخامس والسبعين بعد اليوم الأول من السنة. هي فريضة في التقليد اليهوديّ تدعوهم إلى أن يحسبوا سبعة أسابيع كاملة غداة السبت، أي منذ اليوم الذي فيه حملتم حزمة التقدمة (لا ٢٣: ١١-١٦). ولقد فسّر تقليد إسرائيل الكهنوتي «غداة السبت»، انطلاقًا من اليوم الأول (الأحد) من الأسبوع. إذن، هكذا حُسبت السبعة أسابيع، لدى الأسيانيّين والصادوقيّين والسامريّين: من اليوم الأوّل من الأسبوع إلى اليوم الأول. أما الكتبة والفرّيسيّون (يمثّلون التقليد الشعبيّ «القديم») فينطلقون من الفصح. إذن، من اليوم السادس في الشهر الأول.

في هذه الحالة حافظ المسيحيّون الأوّلون على التقليد الكهنوتيّ في إسرائيل، ربّما معارضة للتقليد الفرّيسيّ. فعند فيلون الاسكندراني وعند السامريّين، صار أول الخمسين يومًا عيدًا مستقلًّا، كما صار الفصح عند المسيحيّين. ويقول فيلون: في هذا اليوم يحتفل الشفّاؤون في مصر بعبور البحر الأحمر بالرقص، وهذا ما يقابل احتفال المسيحيّين بالعماد في الليلة الفصحيّة. إذن، يمكن أن يكون هذا اليوم الأول من الأسبوع، بعد الفصح، الذي صوّر في الأناجيل الأربعة، قد اتّخذ طابع بداية الحصاد المسيحاني. في الأناجيل الإزائيّة، هذا اليوم الأول من الأسبوع، بعد الفصح اليهوديّ (الخميس، الجمعة) يقع في ١٧ نيزان. وفي يوحنا في ١٦ نيزان بعد الفصح (الجمعة. السبت). دعا بولسُ المسيحَ «باكورة» (أبرخي) الحصاد المسيحاني. وفي ١كور ١٥: ٤٢-٤٤، استعمل بولس مرّات عديدة استعارة الحصاد والقيامة.

في هذا المنظار يجب أن نقرأ أخبار يسوع وأقواله

حول الحبّة والحصاد. واستعارةُ الزرع والحصاد في المعنى المسيحانيّ، نجدها في ٤ عز ٨:٤١. أعلن مرقس في بداية الحصاد المسيحاني أنّ المسيح القائم من الموت يسبق تلاميذه إلى الجليل (يسير أمامهم)، كما سبقهم في الماضي إلى أورشليم، إلى الموضع الذي فيه صُلب (مز ١٠:٣٢؛ ١٦:٧). وفي يوم الفصح كشف لوقا ثلاث مرّات بواسطة الربّ القائم من الموت، سرّ موت ابن الإنسان وقيامته (أنبأ في لو ٩:٢٢؛ ٩:٤٤؛ ١٨:٣٢. كشف في لو ٢٤:٧، ٢٧، ٤٦). بهذا السرّ تكرّس تلاميذ ابن الإنسان أعضاء في الجماعة المسيحانيّة. وحسب يوحنا، في اليوم الأول من الأسبوع، أي في بداية الحصاد المسيحاني، كشف المسيح عن الهيكل الجديد أي عن هيكل جسده الذي هو الجماعة المسيحيّة (يو ٢:٢٠). وقد يكون أن المسيحيّين الأوّلين اعتادوا أن يجتمعوا في مساء اليوم الأول، الذي نسمّيه الفصح، ليحتفلوا بعشاء الربّ (رج لو ٢٤:٣٠؛ أع ٢٠:٧). إنّ خبر ظهور الربّ لتوما يعلمنا أن الاحتفال بثمانية الفصح في الكنيسة الأولى صار نموذج الاحتفال الأسبوعيّ بالقيامة (يو ٢٠:٢٦). ويبدو أن يوم الربّ المذكور في رؤ ١:١٠ هو عيد الفصح أيضاً.

فصحيم ذبائح الفصح. المقال الثالث في نظام موعد في المشناة. تعرض فصوله العشرة شرائع تأمر بأكل الفطير وتمنع أكل الخمير خلال عيد الفصح (خر ١٢:١–٢٨، ٤٣–٥٠؛ ١٣:٣–١٠؛ عد ٩:١–١٤؛ تث ١٦:١–٨). وتتحدّث المشناة أيضاً عن ذبح الحمل الفصحيّ في زمن الهيكل وترتيب الليلة الأولى في الفصح. كل هذا يتوسّع فيه التلمودان وتوسفتا.

فصول السنة عرف بنو اسرائيل، شأنهم شأن البابليين، فصلين اثنين. الصيف (ق ي ص، قيظ في العربيّة)، والشتاء (ح ر ف، الخريف في العربيّة) (تك ٨:٢٢؛ مز ٧٤:١٧؛ إش ١٨:٦؛ زك ١٤:٨). أما المصريون فانطلقوا من فيضان النيل، فقسموا السنة ثلاثة فصول، وكل فصل من أربعة أشهر. الفصل الأول يقابل الفيضان الذي يغمر الأرض. والثاني، انسحاب المياه ونموّ النبات. والثالث، الحصاد. الشتاء هو زمن المطر والبرد (إر ٣٦:٢٢؛ نش ٢:١١). والصيف زمن الجفاف والحرّ (يه ٨:٢–٣؛ مز ٣٢:٤). في الشتاء الزرع. وفي الصيف الحصاد. إن قسمة السنة هذه إلى قسمين، نجدها في تلمود بابل (بابا بترا ٥٨أ، ٦٨أ). كما نجد في التلمود عينه قسمة السنة إلى أربعة فصول (عروبين ٨١ب). هذه التقسيمات الأربعة كانت حاضرة في قمران (نج ١٠:٧).

فصول الآباء رج * أبوت.

فصول رابي اليعازر رج * فرقي رابي اليعازر.

فطير، (عيد ال) الفطير، «م ص و ت» في العبريّة، ازيما في اليونانيّة. خبز بلا خمير. أما عيد الفطير (خر ٢٠:١٥–٢٠؛ ٢٣:١٥؛ ٣٤:١٨؛ تث ١٦:١–٨) فهو عيد قديم عرفه الكنعانيّون، وأخذه عنهم بنو إسرائيل الذين أعطوه مدلولاً تاريخيًّا وربطوه بعيد * الفصح. ففي مساء ١٤ نيزان، يُبعدون كلّ خمير من البيوت (١٢:١٥)، ويمتعون من أكل الخبز الخمير خلال أيام العيد (١٢:١٩). رج عيد * الفصح.

فعلتاي لاوي وبواب. ابن عوبيد ادوم الثامن (١أخ ٢٦:٥).

فغور

◄ ١) جبل في شرقيّ الأردنّ. فيه قدّم بلعام وبالاق محرقة. ومنه شاهدا بني اسرائيل (عد ٢٣:٢٨).

◄ ٢) اسم بعل فغور الإله المعبود على هذا الجبل.

◄ ٣) موضع في جبل يهوذا. يش ١٥:٥٩ حسب اليونانيّة. يبعد ٧ كلم إلى الجنوب الغربيّ من بيت لحم. هو اليوم خربة فغور.

◄ ٤) موضع مذكور في طو ١:٢. البعض يصحّح: شافاط.

فقاهة من فقه، فهم. التعليم الديني.

فقح. رج فاقح

فقحيا: يهوه فتح العينين. فقحيا بن مناحيم: الملك السابع عشر في مملكة إسرائيل (٧٣٨–٧٣٧) من

السلالة الخامسة. لا نعرف تفاصيل عن ملكه. ولكن الكاتب الاشتراعي يحكم عليه أنه فعل الشرّ. قتله قائد جيشه فاقح وخلفه (٢مل ١٥:٢٣-٢٦).

فقر، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. لا يظهر الفقر الفرديّ كظاهرة اجتماعيّة واسعة في اسرائيل إلّا في القرن ٨ ق.م. فهو نتيجة مسيرة اجتماعيّة واقتصاديّة حرّكها النظام الملكي فجعل الاختلاف بين الناس كبيرًا (١صم ٨:١١-١٧). وكوّن طبقة غنيّة من الموظّفين (١صم ٢٢:٧). ووسّع المشاغل الملكيّة (١أخ ٤:٢٣) والتجارة (١مل ١٠:١٥؛ ٢أخ ٩:١٤). حلّ الازدهار (إش ٢:٧؛ هو ١٢:٩) فبنى الوجهاء لنفوسهم منازل فخمة (هو ٨:١٤؛ عا ٣:١٥؛ ٥:١١)، ونظّموا الولائم الفاخرة (إش ٥:١١-١٢؛ عا ٦:٤)، وتزيّنت نساؤهم بالزين الثمينة (إش ٣:١٦-٢٤). غير أن هذا الغنى ترافق مع ممارسة الدَين بالربى (أم ٢٨:٨؛ رج حز ١٨:٨، ١٣، ١٧) الذي انتشر في الشرق الأوسط مع عقود ظالمة على أثر غلّات سيّئة واستملاك الملوك للأراضي (١صم ٨:١٤؛ رج ٢صم ١٦:٤؛ ١٩:٣٠-٣١)، بشكل غير شرعي (١مل ٢١). فأصحاب الأراضي الذين لم يكونوا ميسورين، خسروا أرضهم شيئًا فشيئًا. ساعة كان الملّاكون الكبار يجمعون أرضًا إلى أرض (إش ٥:٨؛ مي ٢:٢) لاجئين إلى المضاربة والغشّ (هو ١٢:٨؛ عا ٨:٥؛ مي ٢:١-٢٢)، فيفسدون القضاة (إش ١:٢٣؛ إر ٥:٢٨؛ مي ٣:١١؛ ٧:٣) ويدلّون على اللاشفقة تجاه المديونين (عا ٢:٦-٨؛ ٨:٦). والانسان الذي لا يملك أرضًا هو فقير في شعبه. دافع الانبياء عن الفقراء (إش ٣:١٤-١٥؛ ١٠:٢؛ ١١:٤؛ عا ٤:١؛ ٥:١٢؛ رج مز ٨٢:٣-٤). وحامت عنهم الشريعة (خر ٢٢:٢٤-٢٦؛ ٢٣:٦) ولا سيّما سفر التثنية الذي عكس الوضع الاجتماعي في تلك الحقبة: فأعاد تحريم الربى (تث ٢٣:٢٠؛ رج خر ٢٢:٢٤؛ لا ٢٥:٢٦)، وأعلن فريضة الصدقة (تث ١٥:٧-١١)، وحمى العامل اليومي الذي يُرهن ثوبُه (تث ٢٤:١٤-١٥)، وفرض على الدائن أن يردّ الرهن قبل مغيب الشمس (تث ٢٤:١٢-١٣؛ رج خر ٢٢:٢٥-٢٦). والنصوص الحكميّة التي تعكس وجهة الأوساط الميسورة، بحثت عن سبب الفقر. فنسبته إلى المضاربات وما فيها من مخاطرة (أم ١٢:١١؛ ٢٨:١٩)، إلى البحث عن الملذّات (أم ٢١:١٧؛ ٢٣:٢٠-٢١؛ سي ١٨:٣٣)، إلى التراخي (أم ١٠:٤؛ ٢٠: ١٣؛ ٢٤:٣٣ - ٣٤) والكسل (أم ٦:٩-١١؛ ١٣:٤؛ ٢٣؛ ١٩:١٥؛ ٢٠:٤). كل هذا يعكس وجهة نظر من يعتقد بالمجازاة على هذه الأرض: فالغنى هو مجازاة الفضيلة. والفقر عقاب الخطيئة (مز ١:٣-٤؛ ١٢١:١-٣؛ أم ١٠:١٥-١٦؛ ١٥:٦). وخطّ التفكير الثاني الذي كان الأنبياء صداه، فهو ينطلق من الخبرة المعاشة والواقع: هناك أغنياء أشرار وخطأة يضيّقون على المساكين المحبوبين من الله (تث ١٠: ١٨؛ أم ٢٢:٢٢-٢٣). وهكذا نصل إلى نظرة روحيّة إلى الفقر، كما هي بين «المعوزين» والذين يطلبون الله (صف ٢:٣؛ رج ٣:١٢-١٣). فهم سيكونون الرابحين حين يظهر الملك العادل (أش ١١:٤؛ رج ٢٩:١٨-١٩).

◄ ٢) **العهد الجديد**. إن أسفار العهد الجديد تعكس فكر الجموع التي افقرها هيرودس أولًا ثم الإدارة الرومانيّة. لهذا، كرّس بولس قسمًا من نشاطه لجمع المال من أجل الجماعة المسيحيّة في أورشليم. ويذكر في هذا المجال فقر يسوع (٢كور ٨:٩؛ رج لو ٢:٧؛ مت ٨:٢٠) المنتبه إلى مصير الفقراء (مر ١٢:٤١-٤٤؛ لو ١٦:١٩-٣١؛ ١٨:٢٢؛ ٢١:١-٤؛ يو ١٣:٢٩). حسب أش ٦١: ١، تُعلن البشارة للفقراء (مت ١١:٥؛ لو ٤:١٨؛ ٧:٢٢؛ رج مدا ١٨:١٤)، ولهم يُعطى ملكوت الله (لو ٦:٢٠؛ يو ٢:٢-٦). وإذ يحدّد مت ٥:٣ أننا أمام المساكين «بالروح»، فهو يتطلّع إلى صفة روحيّة، ويميل عن البعد الاولاني لتطويبة توجّهت أولًا إلى الفقر العادي المذكور في مر ١٠:٢١ (مت ١٩:٢١؛ لو ١٨:٢٢؛ رج

لو١٢: ٣٣)، والممارَس في الكنيسة الأولى في أورشليم. فهذه الكنيسة قد أدخلت المشاركة في الخيرات (أع ٢: ٤٤-٤٥؛ ٤: ٣٢-٤٥) على غرار الاسيانيّين الذين لا يحقّ لهم أن يملكوا شيئًا خاصًا بهم (يوسيفوس، الحرب ٢: ١٢٢؛ نج ٩: ٢٢) كي يهتمّوا حصرًا بتتميم الشريعة ويوجّهوا رجاء البرّ إلى اليوم الاسكاتولوجي الآتي. «فالفقر في الروح» الذي يتماهى مع الغنى الروحي في رؤ ٢: ٩ (رج ٣: ١٧) يعكس تبدّلًا في النظرة يرتبط بتأخر المجيء (باروسيا)، ومع ذلك، فالعبارة موجودة في قمران (نظح ١٤: ٧) حيث الفقراء بالروح يقفون تجاه «القلوب القاسية». الفقراء هم الذين روحهم خاصة. هم الخاضعون لكلمة الله.

فقرا موقع في كسروان من أعمال لبنان. يبعد حوالى ٦٠ كلم إلى الشمال الشرقي من بيروت. هناك ثلاثة أخبار اسطوريّة تتحدّث عن بناء هذا الموقع: القرن ٩ ق.م.، في أيام الملك سليمان. في القرن ٣ ق. م. وعهد البطالسة. والخبر الثالث يعود بنا إلى زمن سحيق. ماذا نجد في هذا الموقع؟ البرج الكبير بطابقين مع كتابتين يونانيتين تذكران الامبراطور طيباريوس كلوديوس سنة ٤٣ ب.م. ثم المذبح المنتصب تجاه مدخل البرج، والهيكل الكبير الذي بُني حسب الهندسة الساميّة المعروفة في عدد من المواقع الاركيولوجيّة في لبنان أو في الشرق. وأخيرًا نجد هيكل أترجاتيس مع مدوّنة يونانية تربط هذا الموقع بدولة إيطورية. فقد أهدي هذا البناء إلى ولدي اغريباس الأول: يوليوس مركوس اغريباس الثاني واخته برنيكة. وقد كانت برنيكة هذه زوجة هيرودس، ملك خلقيس (عنجر في البقاع) سنة ٤١-٤٨.

فلاتيون جنود يؤلّفون مع الكريتيّين حرس داود الشخصيّ (٢صم ١٥: ١٨؛ ٢٠: ٧؛ ١مل ١: ٣٨، ٤٤). كان رئيسهم بنايا بن يوياداع (٢صم ٨: ١٨ = ٢٠: ٢٣؛ ١أخ ١٨: ١٧. هناك من يقارب الفلاتيّين من الفلسطيّين.

فليغون مسيحيّ من مسيحيّي رومة (رو ١٦: ١٤).

يشكّل مع اسنكرتيس وهرماس وبتروباس وهرميس مجموعة خاصة وسط الجماعة.

فلايا

◄ ١) أحد أبناء اليوعينيّ. من نسل الملك يوياكين (١أخ ٣: ٢٤).

◄ ٢) أحد اللاويّين الذين شرحوا الشريعة للشعب حين تلاها عزرا بطريقة احتفاليّة (نح ٨: ٧). وقد وقّع على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠: ١١).

فلتوس موقع قديم تحدّث عنه سترابون (١٦: ٧٥٣) وبلينوس (التاريخ الطبيعي ٧: ٧٨-٧٩). يقع على الشاطئ السوري قرب عرب الملك الحالية عند مصبّ نهر السني. كانت فلتوس جزءًا من مقاطعة أرواد وقد حلّت محلّ اوشناتو (أوشنو، تل دروك) فتعود إلى نهاية زمن البرونز. فبعد هجمات شعوب البحر الذين دمّروا أوغاريت واوشنو وسيانو، استفادت ارواد من الوضع فوسّعت تجارتها ومدّت سلطتها فوصلت إلى فلتوس وجبلة. في الحقبة الهلنستية، أرّخ النقود حسب التاريخ الاروادي (٢٥٩ ق.م.).

فلحا رئيس من رؤساء الشعب. وقّع على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠: ٢٥).

فلداش أحد أبناء ناحور (كانوا ١٢) أخي ابراهيم. ولدته له امرأته ملكة (تك ٢٢: ٢٢).

فلسطية في العبرية: فلاشت. في الاشورية: فلستو. في اليونانية: فلايستيني. اسم قديم يظهر فقط في النصوص الشعرية (خر ١٥: ١٤؛ مز ٦٠: ١٠؛ ٨٣: ٨؛ ٨٧: ٤؛ ١٠٨: ١٠؛ إش ١٤: ٢٩، ٣١: يوء ٤: ٤) هي أرض الفلسطيين.

فلسطين

• **اولا: الاسم.** هي الارض البيبلية أي المناطق الواقعة غربي الاردن وشرقيه، مع أنه لم يحدث في أي وقت من التاريخ أن تسمّت هاتان المنطقتان باسم واحد. ففي سنة ١٩١٩ جعل الانتداب الانكليزي اسم فلسطين لكل ما هو غربي الاردن، وترك شرقي الاردن فجعله دولة الاردن. فهو بذلك اقتدى بالرومان الذين اعطوا، بعد سحق الثورة

اليهودية الثانية سنة ١٣٥ ب.م. اسم سورية الفلسطينية لمنطقة تقع كلها غربي الاردن. هذه المقاطعة الجديدة حلت محل يهودية هيرودس (نجده في ١مك ٩:١، ١٠). ان الطابع المصطنع للاسم الروماني (فلسطين) يظهر في أنه يشتق من العبرية فلست (ارض فلشتيم = ارض الفلسطيّين). وإن المؤرخين اليونانيين (مثل هيرودوتس) دلوا به على رقعة ضيقة من السهل الساحلي يوافق ارض اتحاد الفلسطيين مع مدنهم الخمسة. إن المناطق الواقعة غربي الاردن وشرقيّه، تسمّت بأسماء خاصة في العهد القديم: كنعان وجلعاد. يفصل بينهما نهر الاردن (تك ١٠:١٩؛ عد ٣٣:٥١؛ ٣٤:٢؛ يش ٢٢:٩). دلت كنعان على القسم الاكبر من أرض الموعد. ولكن هذا الاسم دلّ مرات عديدة على البلاد كلها (تك ١٧:٨). واننا نجد جلعاد في مدلولات مختلفة وبحدود ضيقة (تث ٣:١٠؛ يش ١٣:١١؛ قض ١٠:٧، ١٨).

• **ثانيا: الحدود والمساحة**. مساحة فلسطين أقل من ٢٥٠٠٠ كلم مربع اذا لم تُعدَ منطقة شرق الاردن الكبيرة والصحراوية التي لا تصل إلى خليج العقبة ولا المناطق الصحراوية الاخرى الواقعة شرقي المناطق المأهولة في شرقي الاردن. تضيق البلاد غربي الاردن من ١٥٠ كلم في الجنوب إلى ٣٠ كلم في الشمال. اهم المدن (في الماضي واليوم): اورشليم (القدس)، ربة (عمان) تفصلهما طريق تزيد قليلا على ١٠٠ كلم. ولا تبعد اورشليم إلّا ٨٠ كلم عن حدود الصحراء في الجنوب قرب بئر سبع. يعتبر العهد القديم الحدود الجنوبية خطاً ينطلق من نقطة واقعة جنوبي غزة (وادي العريش، نهر أو سيل مصر) عبر واحة قادش (عين قديس) إلى نقطة بحر الميت الجنوبية. ومن هناك نحو الشرق (وادي الحصى او نهر زارد). ومدينة دان (تل القاضي) الواقعة عند منابع الاردن كانت تعتبر الحدود الشمالية للبلاد (من دان الى بئر سبع: قض ٢٠:١؛ ١صم ٣:٢٠). ولكن في ايام الامتداد السياسي وصلت الحدود إلى جوار حماة (١مل ٨:٦٥ ليبو حماة). وهناك بعض تعابير في التوراة (تك ١٥:١٨) وتصاوير مفصلة للحدود (عد ٣٤، حز ٤٧)، تمدّ البلاد التي وعد بها الرب ابراهيم واسحق ويعقوب من نهر مصر حتى نهر الفرات (عد ٣٢:١١).

• **ثالثا: المناطق**. جغرافيًا، تتألف فلسطين من قطع ارض متوازية تسير من الشمال إلى الجنوب. يشكّل القسم الغربي السهل الخصب الممتد بمحاذاة البحر المتوسط (عد ٣٤:٦). أقصى عرضه (في الجنوب): ٤٠ كلم تقريبا وهو يضيق حين يتجه إلى الشمال. تميّز التوراةُ أرض الفلسطيين وسهل شارون. وتصل رقعة الارض في الشمال إلى ما وراء الكرمل، إلى سهل عكا، وبعد هذا تصل إلى لبنان. لن نجد نهرًا له اهميته يخرج من داخل البلاد ويصب في البحر المتوسط: نهر روبين، نهر العوجاء قرب يافا، نهر الزرقاء قرب قيصرية، نهر المقطع وهو قيشون المذكور في التوراة (الواقع شمالي الكرمل). وهناك تلال في الوسط تفصلها عن السهل الساحلي منطقةٌ تتمتع بطابع خاص بسبب انخفاضها: الشفاله او السهل. وهناك سهل العمق (او مرج ابن عامر) الذي سمته التوراة مرة (يه ٨:١) سهل اسد رامون (يزرعيل) ومرات «السهل الكبير» (١مك ١٢:٤٩). يسمّى الجبل بمجمله جبل الاموريين (تث ١:٧). يسمى القسم الجنوبي جبل افرايم (يش ١٧:١٥). أما القسم الذي في الشمال والذي يسمّى الجليل فهو لا يعرف اسماً جغرافياً، لأن اسم «جبل السامرة» (إر ٣١:٥) وجبل نفتالي (يش ٢٠:٧) ينطبق على أقسام من هذه المنطقة. اعلى قمة في الجنوب: قرب حلحول (١٠٢٠م) قرب حبرون. وفي الشمال: جبل جرماق (١٢٠٨). وشرقي قمم الوسط تمتد وادي الاردن العميقة (الغور العربة) وهي أعمق انشقاق ارض بدأ في طوروس (تركيا) وتابع طريقه (عبر البقاع اللبناني) إلى وادي الاردن وخليج العقبة والبحر الاحمر حتى البحيرات الكبرى في افريقيا

الوسطى. على طول القسم الفلسطيني يجري نحو بحر الميت أهم أنهر فلسطين، * الاردن. المنطقة التي تقع شرقي الاردن تشكل في الجنوب: * موآب. في الوسط: * عمون. وفي الشمال: * باشان. يمرّ في هذه المنطقة ثلاث سواقٍ تصب في الاردن: في الجنوب * ارنون، في الوسط * يبوق، في الشمال * يرموك (غير مذكور في التوراة). ووراء هذه الارض المأهولة تمتد الصحراء السورية العربية التي تسميها التوراة: ارض بني المشرق (تك ٢٩:١) والتي تعرف عشائرها وقبائلها. ووراء العربة وخليج العقبة وجنوبي البحر الميت، ترتبط هذه الصحراء «بالبرية الهائلة المخيفة» (تث ١:١٩) هي شبه جزيرة سيناء التي تفصل مصر عن فلسطين. أما حدود فلسطين فتسمّى في التوراة: * النقب.

• رابعا: **السكان عبر التاريخ**. وصلت الينا معطيات عن سكان فلسطين عبر اكتشافات الهياكل العظميّة في حفريات في اريحا، مجدو، بيت شان. في بداية الحقبة التاريخية أقام في فلسطين الساميون (كنعانيون، اموريون) وامتزجوا بعناصر محلّية او غريبة (غير سامية). وجاءت الحروب ونقل السكان والهجرات فمزجت الشعوب بعضها ببعض حتى لم يبق شعب واحد «نقياً». وهكذا نكون امام مزيج من السكان ومن الحضارات.

• خامسا: **الجغرافيا السياسية والتاريخ**. السمة البارزة في تاريخ فلسطين السياسي هو تفتّت البلاد وتكوين دويلات صغيرة. وأقدم شكل لهذا الوضع هو نظام المدن وهذا ما نعرفه من خلال رسائل تل العمارنة ومن خلال التوراة حين احتلال ارض كنعان (يش ١٢). ضعفت مصر. تفتّتت البلاد، فصار احتلالها سهلا وسريعا. ولكن بسبب التناحر بين القبائل لم تتم الوحدة في فلسطين الا في حقبة قصيرة (الملوك الاولون) وبسبب تهديد الفلسطيين. ولكن ما إن ابتعد الخطر، حتى عادت البلاد إلى الانقسام مملكتين مستقلتين (٩٢٩ ق.م.). الاولى: يهوذا التي ظلت أمينة لسلالة داود. الثانية: اسرائيل في الشمال التي امتدت صوب شرقي الاردن وخسرت طابعها الديني وانتهت في نزاعات داخلية.

في نهاية القرن الثامن ضُمت فلسطين كلها (ما عدا يهوذا) إلى المملكة الاشورية المقسمة مقاطعات. ولم تحتفظ يهوذا وعمون وموآب ببعض استقلال إلّا بعد أن دفعت جزية باهظة للمحتلّ. ولم يمض قرن من الزمن، حتى زالت مملكة يهوذا حين ضربها نبوخذ نصر الملك البابلي (٥٨٦ ق.م.). ودشّنت ولادةُ الدولة الفارسية بالنسبة إلى يهوذا، فترة بناء. ولكن لا مقاطعة «شمراين» في الشمال ولا «يهودا» في الجنوب تمتّعتا باستقلال سياسي حقيقي. كانت قسمًا كل منهما اداريًّا في المرزبة الخامسة، شأنهما شأن اشدود وعمون. كانت تضم قسما كبيرا من شرقي الاردن والمحافظة «العربية» التي ضمت جزيرة سيناء والنقب وأدومية العتيدة.

بعد موت الاسكندر الكبير (٣٢٣ ق.م.)، صارت فلسطين وسورية جزءا من مملكة بطالسة مصر. ولكن بعد معركة بانيون سنة ١٩٨، انتقلت فلسطين (غربي الاردن وشرقيه) الى ملوك انطاكية السلوقيين وضمّت إلى البقاع وفينيقية. وتوسعت يهودا (او اليهودية) على حساب السامرة (١مك ١٠:٣٠؛ ١١:٣٤)، وكوّنت وحدة مع قسم من الجليل (القسم الباقي كان ملك المدن الفينيقية في الساحل). شكلت المنطقة الساحلية (يملكها بطليموس) الممتدة حتى حدود مصر مقاطعة «براليا» (الساحل: ١مك ١٥:٣٨). وسميت المنطقة الشمالية لشرقي الاردن: جلعادية (١مك ٥). ولما ضعفت قوة السلوقيين، استطاع المكابيون أن يوحدوا الاراضي الواقعة شرقي الاردن وغربيه (١٦٥–١٣٤).

ولكن النهضة السياسية والدينية لمملكة داود القديمة تعثّرت بسبب خلافات الحشمونيين الداخلية وتدخل الرومان الذين وصلوا الى آسية. وإن مقاطعة سورية التي كوّنها بومبيوس سنة ٦٣ ق.م. ضمّت فلسطين كجزء من الامبراطورية الرومانية. وان القسم الاكبر من البلاد جُمع من

جديد تحت صولجان هيرودس الكبير. ولكن هذا الملك الادومي الاصل مارس سلطته تابعا لرومة. وحين مات قُسمت مملكته. اتخذ ارخيلاوس اليهودية (مع ادومية) وانتيباس السامرة والجليل وبيرية (ما عدا ديكابوليس او المدن العشر التي كوّنها بومبيوس) وفيلبس تراخونيتيس والجولان وبتانية وحوران (مع ايطورية). بعد ان عُزل ارخيلاوس، تسلّم أرضَه والٍ روماني سنة ٦ ب.م. وفي ايام يسوع كان هذا الوالي بيلاطس البنطي (٢٦-٣٦). وظل هيرودس انتيباس (يُذكر في الانجيل بمناسبة آلام يسوع، لو ٢٣:٧) في الحكم حتى سنة ٤٠ وفيلبس حتى سنة ٣٤. من سنة ٤١ إلى ٤٤ توحّدت أجزاء البلاد بقيادة * اغريباس الاول (حفيد هيرودس الكبير) الذي بنى أسوار اورشليم القديمة. بعد موته، حكم الولاة الرومان المناطق الجنوبية حتى الثورة اليهودية الاولى سنة ٦٦. سحقها تيطس سنة ٧٠ ودمّر مدينة اورشليم. ثمّ سحق ترايانس ثورة يهودية في الشتات. كل هذا قاد البلاد إلى مسيحانية كاذبة وثورة يهودية ثانية بقيادة ابن الكوكب (١٣٢-١٣٥). أُخذت اورشليم مرة ثانية ودمِّرت تدميرا كاملا وبُني فوقها اياليا كابيتولينا.

فلسطين ما قبل التاريخ

◄ ١) **العصر الحجريّ القديم**.

(١) الحقبة الدنيا (٧٠٠٠٠٠-٧٥٠٠٠). أقدم الآثار عن وجود بشريّ في فلسطين: عبيديه. وُجدت فيها ١٢ طبقة تعود إلى الحقبة الدنيا في العصر الحجري القديم. هناك موقع جاشر بنوت يعقوب، وبعض طبقات في مغارة وادي قطافه (بريّة يهوذا) وتابون (الكرمل) وحولون ومعيان باروك. ما نلاحظ في هذه الحقبة، هو أنّ الإنسان بدأ يقيم في المغاور.

(٢) الحقبة الوسيطة (٧٥٠٠٠-٤٠٠٠٠). نكتشف هنا إنسان الجليل الذي وُجد في مغارة في وادي عمود. نجد في هذه الحقبة الشفرة، المخرز، والشظيّة: في تابون، كبارا، قفزه، حيونيم، سفونيم، وفي عدد من المغاور في برية يهوذا. وفي النقب والسهل الساحليّ في الهواء الطلق. في قفزه، قرب الناصرة، وفي مغارة سخول (الكرمل) وُجدت بقايا بشريّة.

(٣) الحقبة العليا (٤٠٠٠٠-١٧٠٠٠). نحن أمام حضارة فيها المحك أو المكشط، والإزميل. وفي مغارة أميره (الجليل) والطبّان (يهودا) وُجدت هياكل عظميّة في عراق الأحمر (يهوذا)، كبارا والسواد (الكرمل). وهناك مواقع قفزه، حيونيم، عين جب.

(٤) حقبة العصر الحجريّ الأوسط (١٧٠٠٠-٨٣٠٠). هي حقبة قاسية في تطوّر البشريّة، والشرق وفلسطين. بُنيت بعض الخيام من أجل الصيّادين في الأحراج. ونجد بعض القرى الكبيرة: عينان قرب ملاحه في الجليل الشرقيّ. صنعوا المناجل والمجرفة من الصوّان، والمدقّة من حجر من أجل جرش الحبوب. وهي المرّة الأولى نجد آنية فنيّة: منجل يُزيّنها رأس حيوان، تمثال حيوان أو بشر مصنوع من حجر، مدافن مع عناصر من طقوس جنائزيّة.

◄ ٢) **العصر الحجريّ الحديث**. بدأت الزراعة بشكل خفر قبل ذاك العصر. ولكننا نشهد الآن انتقالاً حاسمًا من اقتصاد القطاف والصيد، إلى الزراعة وتدجين الحيوانات. وهكذا أخذ الإنسان يستقرّ في مكان من الأمكنة: الساهل الساحليّ، قرب الكرمل. سهل يزرعيل. وادي الأردن (تل علي، وادي اليرموك، أريحا)، السلسلة الوسطى (أبو غوش)، بريّة يهوذا (وادي طحونه) النقب (نحل باسور)، شرقيّ الأردن (أبو سوان، بيضا).

(١) الحقبة السابقة للفخاريات (٨٣٠٠-٦٠٠٠). أريحا هي الموقع المفتاح لمعرفة هذه الحقبة. «مدينة» من ٢٤٠٠٠ متر مربع، يحيط بها سور من حجر. وهذا ما جعل أريحا تشتهر بأنّها أقدم مدينة في العالم (٨٠٠٠ ق.م.). وفرة الماء وخصب الأرض، جعلا الزراعة تزدهر مع وجود المعدّات اللازمة. ونجد في هذه الحقبة أيضًا تدجين الحيوان ولا سيّما المعز.

وبدأت التجارة مع البعيد: جاء الفيروز من سيناء، والسبج (حجر زجاجي أسود) من الأناضول. وبدأوا يصنعون رأس ميت من الجفصين.

(٢) حقبة الفخاريات (٦٠٠٠-٤٣٠٠). لم تستنبط فلسطين صنع الفخّار، بل جاءت إليها هذه الصناعة من الخارج. هنالك نمط نجده في وادي اليرموك. امتزج في هذه الحقبة الصيد البريّ والصيد البحريّ والزراعة. وكانت تماثيل من تراب الأرض. نجد بعض آثار هذه الحضارة في جبيل (فينيقية).

◄ ٣) **الانتقال من العصر الحجري إلى البرونز (الكلكوليتي)** (٤٣٠٠-٣١٥٠). هذه الحقبة الانتقاليّة ممّا قبل التاريخ إلى عصر البرونز، تتميّز بوجود الآلات النحاسيّة الأولى. جاء المزارعون والرعاة إلى الوديان خلال النصف الأول من الألف الرابع. اكتُشفت هذه الحضارة للمرّة الأولى في تليلات الغسول، شرقيّ الأردنّ وقرب البحر الميت. كان هناك ضيعة كبيرة مبنيّة على عدّة تلال صغيرة، وقد استمرّت قرونًا من الزمن. ما يدلّ على الزراعة هو وجود الأهراء التي تضمّنت بعض الحبوب وأدوات كالمجارف والمناجل والرحوات والأجران. وعثر المنقّبون على نواة تمر وزيتون. وُجدت رؤوس سهام، ولكن بعدد قليل. هذا يدلّ على أنّ الصيد لم يعد مهمًّا. وصُنعت الفخاريات بالأيدي، ولوّنت باللون الأحمر. واستعملت أدوات نحاسيّة (فأس، مخرز). وعلى جدران بعض البيوت، كانت رسوم بمواضيع هندسيّة. وكانت حضارة مماثلة في بئر أبو مطر وبئر الصفدي قرب بئر سبع. في هذين الموضعين، عاش السكّان في مرحلة أولى في بيوت حُفرت تحت الأرض. وزُرعت الحبوب، وكانت تربية الحيوان. وُجد في مغارة «نحل مشمار» (بريّة يهوذا) ٤٠٠ غرض من النحاس، وبعض الأغراض من العاج (رأس العصا، الصولجان، التاج). ونذكر أخيرًا عين جدي في بريّة يهوذا حيث وُجدت بعض الآثار المماثلة.

فلسطيني، ترجوم على الانبياء رج * ترجمات ارامية.

فلسطينيّة، سلسلات رج * سلسلات تفسيريّة.

فلسطينيون سكّان فلسطين الذين جاء بعضهم من الصحراء العربيّة. وهم غير الفلسطيين الذين أتوا من عالم اليونان والجزر المحيطة به.

فلسطيون

(أ) **تاريخ**. شعب غير سامي يجعله تث ٢:٢٣؛ عا ٩:٧؛ ار ٤٧:٤ يأتي من كفتور. حسب تك ٢٦:١، ١٥ كان هناك فلسطيون في أيام اسحق في جرار، جنوبي فلسطين. لا شكّ في أننا أمام خطأ تاريخي (رج تك ٢١:٣٢). ولكن من الممكن ان يكون المصريون أقاموا على حدود بلادهم حامية مؤلّفة من المرتزقة الغرباء. اجتاح الفلسطيون فلسطين في القرن ١٢. طردهم الدوريون من مساكنهم (في كريت) فحاولوا مع قبائل أخرى أن يدخلوا إلى مصر. وان رعمسيس الثالث قهر سنة ١١٩٤ حلف شعوب البحر (وبينهم: فولوساتي) ولكنه لم يقدر ان يمنع بعضا منهم أن يقيم في سهل فلسطين الساحلية ويعيطها اسم فلسطية أو أرض الفلسطيين. وإن بعضًا منهم قدّموا خدماتهم كمحاربين لأسياد غرباء مثل ملوك يهوذا الذين سُمي حرسُهم كراتي، فلاتي. قد تأتي فلاتي من فلشتيم وترتبط كراتي بالكاريين (٢صم ٢٠:٢٣؛ ٢مل ١١:٤). نجد في أرض الفلسطيين مدينة بيت كار (١صم ٧:١١).

وتنامى السكان الفلسطيون بفضل موجات جديدة من الهجرة. وقد حاولوا ان يمتدّوا نحو الجبل الذي أقام فيه بنو اسرائيل. وهكذا ابتدأ النزاع بين بني اسرائيل والفلسطيين الذين عرفوا الحديد وسيطروا على صناعته (١صم ١٣:١٩-٢١). لم تكن الحرب متكافئة في أيام صموئيل وشاول. ولكنها دفعت بني اسرائيل إلى الاتحاد وتأسيس الملكية. وفي أيام داود، ردّ بنو اسرائيل الفلسطيين إلى السهل الساحلي. وإذ أراد الملك رحبعام ان يحمي نفسه من هجمات جديدة، بنى خطأ من الحصون

على الحدود الغربية ليهوذا. وكان نزاع مع الفلسطيين في أيام حزقيا (٢مل ١٨:٨). تذكر النصوص الاشورية الفلسطيين للمرة الأولى في أيام هدد نيراري (٨١٠-٧٨٢). واستطاع كل من تغلت فلاسر الثالث وسنحاريب وسرجون الثاني أن يحطّموا قوة الفلسطيين. بعد سقوط المملكة الاشورية، خضع الفلسطيون لمصر. وفي أيام الفرس كانت بلادهم جزءا من المرزبة الخامسة. وقدّموا جنودًا لأسطول احشويروش. بعد موت الاسكندر الكبير، كانت ارض الفلسطيين موضع نزاع بين البطالسة والسلوقيين. وفي كلتا الحالتين أخذوا بالحضارة الهلينية وساعدوا السلوقيّين في حربهم ضد المكابيين (١مك ٣:٤١؛ ٥:٦٨). بعد هذا ضُمّوا إلى المملكة الرومانية، شأنهم شأن اليهود.

(ب) **الحضارة**. كان الفلسطيون هندواوروبيين وتكلموا لغة هندواوروبية. لا نعرف الشيء الكثير عن كتابتهم وعن أدبهم. لم يكونوا يمارسون الختان. ويبدو أنهم اندمجوا سريعا بالسكان الساميين في فلسطين (اسماء سامية). تذكر التوراة الاله داجون، بعل زبوب. ونعرف من نصوص اخرى: مرنا (سيدنا)، دركاتو (من الالهة السامية).

فلط. رج فالط

فلك نوح رج * سفينة نوح.

فيجلّس احد مسيحييّ آسية الصغرى الذي ترك بولس (٢تم ١:١٥). هل خان الرسالة؟ هل جحد ايمانه؟ الامران ممكنان.

فلطاي كاهن ورئيس عائلة موعديا الكهنوتية في زمن رئيس الكهنة يوياقيم (نح ١٢:١٧).

فلطوس رج * فلتوس.

فلطي: اختصار فلطيئيل.

◄ ١) فلطي بن رافو. رئيس عشيرة في قبيلة بنيامين. أرسله موسى كممثّل عن قبيلته ليجسّ أرض كنعان (عد ١٣:٩).

◄ ٢) فلطي بن لائيش من جليم. رج * فلطيئيل:٢.

فلطيا: نجاة الرب

◄ ١) أحد رؤساء شمعون الذين أقاموا في جبل سعير (١أخ ٤:٤٢).

◄ ٢) فلطيا ابن بنايا. أحد رؤساء شعب اسرائيل. وبّخه النبي حزقيال لأنه أشار مشورة رديئة على الشعب بعد حصار المدينة الأول على يد البابليّين. ان موته سيذكّر بموت كل الناجين من اسرائيل (حز ١١:١، ١٣).

◄ ٣) ابن حنانيا. ومن نسل الملك يوياكين (١أخ ٣:٢١).

◄ ٤) رئيس من رؤساء الشعب. وقّع على التعهّد بممارسة الشريعة (نح ١٠:٢٣).

فلطيئيل: الله نجاني.

◄ ١) فلطيئيل بن عزان. مسؤول عن قبيلة يساكر. حضر اقتسام ارض كنعان (عد ٣٤:٢٦).

◄ ٢) فلطيئيل بن لائيش. رج * فلطي بن لائيش من جليم. زوج ميكال (ابنة شاول) الثاني (كان داود الزوج الاول). رج ١صم ٢٥: ٤٤؛ ٢صم ٣:١٥.

فلَك، (الـ) رج * جلَد.

فلك، علم الـ رج * كوكب.

فلليا: الرب حكم. جد الكاهن عدايا الذي عاد من السبي وأقام في أورشليم (نح ١١:١٢).

فلو ثاني ابناء رأوبين الاربعة (تك ٤٦:٩ = ١أخ ٥:٣). شكّل نسله عشيرة الفلويين (عد ٢٦:٥). منهم بنو الياب: داتان، ابيرام (عد ٢٦:٨). رج * فالت والد أون الذي ثار على موسى (عد ١٦:١).

فلوني

◄ ١) حالص الفلوني. أحد أبطال داود (١أخ ١١:٢٧).

◄ ٢) أحيا الفلوني. أحد أبطال داود (١أخ ١١:٣٦).

فم، (الـ) في العبرية «ف هـ» كما في العربية. في اليونانية: ستوما. هو عضو الكلام لدى البشر. هو يلزم الانسان لكي يفعل كما يقول (تث ٢٣:٢٤). ومن وضع يده على فمه دلّ أنه يصمت

(قض ١٨:١٩؛ أي ٤٠:٤)، أنه متواضع كتوم (سي ١٢:٥. هو موقف عبد يهوه المتألّم (إش ٥٣:٧، ٩). بالفم يمرّ الكذب والشر (مز ٥:١٠؛ ١٠:٧) كما يمرّ المديح الالهي (مز ٩:٣؛ ٣٤:٢). بما أن الله يكلّم البشر، فله فم هو أيضًا (تث ٨:٣؛ إش ٥٥:١١). ولكن كلمته يحملها أكثر المرات فمّ الأنبياء (خر ٤:١٠-١٦؛ تث ١٨:١٨).

فم الحيروت رج * في حاهيروت

فنحاس: الاسود

◄ ١) فنحاس بن العازار بن هرون. كاهن بني اسرائيل في الوقت الذي كان فيه موسى يحارب المديانيين (عد ٣١:٦-١٢). أرسل الى قبائل شرقي الاردن بسبب معبد شيّد قرب الاردن (يش ٢٢:١٣) وكان أيضا كاهن تابوت العهد في بيت ايل (قض ٢٠:٢٨ ي). كانوا يدلون على مدفنه في جبعة، في جبل افرايم (يش ٢٤:٣٣). يجعل منه التقليد الكهنوتي حفيد هارون (خر ٦:٢٥؛ ١أخ ٥:٣٠؛ ٦:٣٥؛ عز ٧:٥). وبسبب غيرته من أجل يهوه، وعدته التوراة بكهنوت يدوم طويلًا (عد ٢٥:٦-١٣؛ ١مك ٢:٢٦؛ سي ٤٥:٢٣-٢٥).

◄ ٢) ابن عالي، كاهن تابوت العهد في شيلوه. رافق التابوت في الحرب ضد الفلسطيين ومات في سهل المعركة بعد ان خسر التابوتَ شعبُ اسرائيل (١صم ٤:٤-١١). يحكم عليه الخبر الموالي لصادوق (١صم ٢:١٢-٣٦؛ ٣:١٢ي) حكما قاسيا، ويعتبر موته عقابا له عن خطايا اقترفها في ممارسة الطقوس.

◄ ٣) والد العازر مساعد مريموت في هيكل اورشليم (عز ٨:٣٣).

فننة: الدرة. امرأة ألقانة الثانية. أعطت زوجها بنين وبنات فعيّرت امرأة القانة الأولى، حنة ام صموئيل التي حبس الله رحمها (١صم ١:٢، ٤-٧).

فنوئيل: وجه الله

◄ ١) موضع واجه فيه يعقوب الله مبارزة. اخذ بركته ونال اسم اسرائيل (تك ٣٢:٣١-٣٢). هدم جدعون برج فنوئيل، وعاقب أهلَ المدينة الذين رفضوا أن يعطوه خبزا (قض ٨:٨، ٩، ١٧). حصّن يربعام الاول ملك اسرائيل فنوئيل (١مل ١٢:٢٥). هي في شرق الاردن على اليبوق. هي اليوم تلول الدهب.

◄ ٢) والد جدور. يعدّ من بني حور (١أخ ٤:٤). في يهوذا.

◄ ٣) بنياميني. من بني شيشق. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:٢٥).

◄ ٤) والد حنّة النبيّة التي استقبلت في الهيكل الطفل يسوع (لو ٢:٣٦-٣٨). من قبيلة اشير.

فنون الادبية، (الـ) رج * التفسير التاريخي النقدي ج.

فوأة نقرأ في قض ١٠:١: تولع بن فوأة بن دودو. كان احد قضاة اسرائيل.

فوة ثاني أبناء يساكر الاربعة (تك ٤٦:١٣). شكّل نسلُه عشيرة الفويين. رج ١أخ ٧:١.

فوتيون عشيرة من عشائر يهوذا. ارتبطت بشوبال وحور (١أخ ٢:٥٣). أقامت في منطقة قرية يعاريم.

فوراتا أحد أبناء هامان الذين صُلبوا معه (اس ٩:٨).

فورة خادم جدعون. رافق سيّده حتى الخطوط الامامية للمديانيين (قض ٧:١٠-١١).

فوريم، عيد (الـ) عيد القرعة. في العبرية «ف و ر ي م». هو عيد يحتفل به اليهود في ١٤-١٥ اذار (شباط. أدار) ليتذكّروا اليوم الذي فيه خلّص مردخاي واستير اليهود من الموت في عهد احشويروش (٤٨٥-٤٦٥). ويفسّر أس ٩:٢٦، ٢٩، ٣١ لفظة «فوريم» القرعة، فيذكر كيف أن هامان، الوزير الأول، ألقى القرعة ليحدّد اليوم الذي فيه يُفني يهود الشتات (أس ٩:٢٤، ٢٨، ٣١). عيد الفوريم هو عيد شعبيّ يعجّ بالفرح. ويتضمّن مظاهر صاخبة، وتبادل الهدايا، وإقامة الولائم، واستعمال الاقنعة (أس ٩:١٧-١٨). هو لا يُذكر في كلنذار الاعياد في سفر الخروج، بل يجد أصوله في القرن الثاني ق.م. في الشتات اليهوديّ الشرقيّ، قبل أن يمتدّ إلى العالم اليهوديّ الفلسطينيّ في بداية القرن الأول ق.م. يذكر ٢مك ١٥:٣٦ هذا العيد للمرة الأولى تحت اسم «عيد مردخاي».

يقرأون في المجمع سفر أستير، ويقاطعون القارئ مرات عديدة بلعنات توجّه إلى أعداء اليهود. وفُرض صوم تذكّرا لصوم مارسه اليهود قبل ان تذهب استير للقاء ملك الفرس (اس ٤:٣، ١٦؛ ٩:٣١). حين نعرف المحيط الشرقيّ الذي فيه يتحدّد موقع العيد، والطابع المدراشي الواضح لسفر استير، الذي هو ايتيولوجي (يدرس السبب الذي لأجله كتب نص، أو يعيّد عيد) أكثر منه تاريخي، نرى أن عيد الفوريم يجد جذوره لا في العالم اليهوديّ، بل في عيد فارسي، في نهاية السنة، يتوجّه إلى الموتى. أو في عيد رأس السنة البابلي، الذي يحتفل بانتصار مردوك على خصومه في شكل اطار إلقاء القرعة. ثم إن تشابه الاحداث المرتبطة بعيد الفوريم، مع الاحتفال بالفصح، يدفعنا إلى أن نفهم عيد الفوريم (أو عيد القرعة) كاستباق لعيد الفصح الذي يأتي بعد شهر على عيد الفوريم، وكتأوين لتحرير تمّ في الماضي من أجل الشعب.

فوط ثالث ابناء حام. يُذكر في لائحة الشعوب بين مصر وكنعان (تك ١٠:٦؛ ١أخ ١:٨). عند الانبياء فوط هو اسم نسبة يدل على الجنود الانصار في جيش مصر. ويدل فوط في حز ٢٧:١٠ على جيش صور وفي حز ٣٨:٥ على جيش جوج. إن بلد فونط المصري هو المنطقة الواقعة على الشاطئ الشمالي للصومال. ولكن لا نستطيع ان نماثل بين فوط وفونط (في اللغة المصرية). فاهل فونط لم يكونوا انصارا في الجيش المصري بل كانول يبيعون مصر المواد ولا سيما البخور. ماذا نقول على مستوى التاريخ ؟ فوط هو أسم قبيلة ليبيّة دلّت على ليبيا منذ السلالة ٢٢ المصريّة (٩٥٠–٧٥٠) التي كانت من تلك المنطقة. عُرف فوط كاسم جغرافي في اسرائيل منذ القرن ٧ ق.م.، وقد استُعمل في لائحة الشعوب. وظهر فوط في الأكادي (فو، أو، طا) والفارسيّة القديمة حول سنة ٥٠٠. وترجمة السبعينيّة اللفظة «ليبيا».

فوطيئيل الذي اعطانا اياه ايل. ان احدى بنات فوطيئيل تزوجت الكاهن العازار بن هرون وولدت له ابنا هو فنحاس (خر ٦:٢٥).

فوطيفار: الذي اعطانا اياه رع.

◄ ١) خصيّ لدى فرعون وقائد الحرس عنده. بيع إليه يوسف بن يعقوب (تك ٣٧:٣٦؛ ٣٩:١، ٢، ٥؛ رج ٤٠:٣ ي؛ ٤١:١٠).

فوطي فارع والد اسنات زوجة يوسف، وكاهن أون (تك ٤١:٤٥).

فوعة احدى القابلتين لدى العبرانيين في مصر (خر ١:١٥–٢١). كانت القابلة الثانية: شفرة.

فوكارت أو **فوخره**. فوكارت هاصبائيم (اي فخ للغزلان). رئيس عائلة من عبيد سليمان عادوا من المنفى (عز ٢:٥٧ = نح ٧:٥٩).

فول اسم ملك اشورية في ٢مل ١٥:١٩. ان ١أخ ٥:٢٦ (الذي يجمع ٢مل ١٥:١٩ و ١٥:٢٩) يميّزه عن الملك تغلت فلاسر الثالث (٧٤٥–٧٢٧). اذا عدنا إلى اللائحة البابلية الملكية وإلى وثائق اخرى نجد أن «فول» هو اسم تغلت فلاسر الثالث كملك بابل. هناك من يظن ان الملك حمل هذا الاسم قبل أن يعتلي العرش وانه اخذ اسم تغلت فلاسر تيمنًا بتغلت فلاسر الاول. وفي سنة ٧٢٩، حين اعتلى عرش بابل بعد ان اخضع القبائل البابلية في بلاد الرافدين الجنوبية، قدّم نفسه باسم فول القديم ليعطي البابليين الشعور أنهم لا يزالون مستقلين.

فولغاتا أي اللاتينية الشعبيّة. رج * ترجمات لاتينيّة.

فونون محطة في مسيرة الخروج (عد ٣٣:٤٢–٤٣). قد تكون: فينان البعيدة ٤٠ كلم إلى الجنوب من البحر الميت.

فونيقيون: شعب يرتبط بقرطاجة التي أسّسها الفينيقيّون الآتون من صور.

فيباست مدينة مصرية في دلتا النيل، على الضفة اليمنى لذراع النيل الشرقي، غربي وادي توميلات. سكن الناسُ في هذه المدينة منذ المملكة القديمة (السلالة الرابعة) ولكنها لم تصبح مهمّة الا حين جعلها شيشاق ثاني مدينة في مصر. لعبت دورا كبيرا على

ايام الهكسوس. ترك فيها رعمسيس الثاني آثار نشاط في عالم البناء. تُذكر فيباست مرة واحدة (حز ٣٠:١٧). إلاهة المدينة هي بست مع رأس هرّ. كانوا ينظّمون اكراما لهذه الالاهة شعائر الحاج والاحتفالات العظيمة. وُجدت قرب فيباست مقبرةٌ واسعة للهررة.

فيبة: المضيئة (لقب ارطاميس اي القمر). شماسة في كنيسة كنخرية. اهتمت بالمسيحيين وعملت مع بولس (رو ١٦:١-٢). قد تكون حملت روم من كورنتوس إلى رومة.

فيتوم في المصرية: فر اتم: بيت الاله اتوم. مدينة مصرية. حسب خر ١:١١ هي مع رعمسيس (في رعمسيس) مدينتا مؤونة بناهما بنو اسرائيل لفرعون. قالوا هي هيروأوبولس (تل المشحوطة) على الحدود الشرقية لوادي توميلات. وقال آخرون: تل الرطابة او الرطابة التي تبعد ١٤ كلم إلى الغرب والتي كان فيها هيكل للاله اتوم في أيام رعمسيس الثاني. كان موظف يقيم على حدود البلاد في أيام سيتي الثاني (حوالي ١٢١٥ ق.م.). فاعلم سيده: تركنا قبائلَ ادوم البدوية تمر قرب قلعة مرنفتاح عبر مستنقعات مرنفتاح لئلا يموتوا هم وقطعانهم فيبقوا للملك.

فيثوم في العبرية «ف ت م». تقرأ في الأصل: فاتوم. في المصرية: ف ر ا ت م، أي بيت أتوم. اسم عدة معابد لهذا الاله الخالق، الذي صار إله الشمس حين تماهى مع رع. نجد معابده الكثيرة في الدلتا، كما نجدها في أون (هليوبوليس) وفي سوا (سائيس في اليونانية)، في الاشورية الجديدة سيء حسب ٢مل١٧:٤ في قراءته الصحيحة)، ثم في القسم الغربي لوادي طوميلات وقرب طورا. غير أن العلماء يتفقّون على القول بأن فتوم المذكورة في خر ١:١١ هي: «ف ر. أ ت م. ط و »، مدينة أتوم المقدسّة في جكو التي يحدّد موقعُها في تل المشحوطة، التي تبعد ١٦ كلم إلى الغرب من الاسماعيليّة. إنه موقع مدينة لا تعود أصولها إلى أبعد من نهاية القرن السابع. وقد يكون اسّسها الفرعون نكو الثاني (٦١٠-٥٩٥) حين فتح «قنال الشرق». غير انه كان هيكل لأتوم في تلك الجوار منذ نهاية القرن الثالث عشر، لأن بردية أنستازي الخامسة (٥٦-٥٧) تذكر مستنقعات «ف ر. ا ت م» في «بئر مرنفتاح - حوتف - حار - معط» التي هي في جكو. إن «ف ر. ا ت م» (بيت اتوم) كان جزءا من حصن مرنفتاح مع تل المشحوطة. والمستنقعات المذكورة هنا تماهت مع «آبار مرنفتاح - حوتف حار معط» (بردية أنستازي الثالثة ٦:٤؛ رج ٥:١؛ ٥:٤، تعود إلى الزمن عينه). فتماهي مدينة «ف ر. ا ت م» مع تل المشحوطة تُثبته معطيات الابيغرافيا (تدرس المدوّنات) وهيرودوتس معًا. ينتج من المدوّنات الأراميّة التي وُجدت في تلّ المشحوطة أن فرقة عربيّة من قبيلة قيدار عسكرت هناك في القرن الخامس ق.م. وهذا ما جعل المؤرخ هيرودوتس يقول ان المدينة هي «فثومس أرابياس» (التاريخ ٢:١٥٨): فيتوم العرب. وسمّاها الكتّاب اليونانيون والرومان والسبعينية باسم «هيارون بوليس» (المدينة المقدسة). ان هذه المدينة شكلت مع الحصن مرنفتاح (برديّة أنستازي السادسة ٦:٥٤-٥٦) باب مصر. لهذا قالت السبعينيّة في تك ٤٦:٢٨-٢٩ وفلافيوس يوسيفوس العاديات ٢:١٨٤، ان يوسف استقبل هناك يعقوب الآتي من كنعان. وقالت ايجارية ان المدينة وُجدت «حيث كنّا قد دخلنا إلى الأرض المصريّة تاركين وراءنا أرض السراقسين». ان بناة فيتوم كانوا قد استعملوا في القرن ٧-٦ ق.م. من أجل عملهم، كميّة كبيرة جدًا من المواد الآتية من مواقع فرعونيّة قديمة، ولا سيّما المواقع الرعمسيسيّة. وهذا ما أتاح لكاتب خر١:١١ أن يربط مضايقة المصريين في مصر بتأسيس فيتوم. والتقليد الذي يستند إليه لا يمكن ان يكون سابقًا للقرن السادس، وقد يعكس وضع اليهوداويين الذي لجأوا إلى مصر سنة ٥٨٧ ق.م. (٢مل ٢٥:٢٦؛ ار ٤٤:٢٦-٢٨).

فيتون بنياميني. من نسل الملك شاول وابن ميخا (١أخ ٨:٣٥ = ٩:٤١).

فيشون: المتدفق. أحد أنهار الفردوس الأربعة. يجري حول ارض الحويلة (تك ٢:١١). يذكره سي ٢٤:٢٥ مع دجلة. بعد يوسيفوس، اعتبر الشرّاح ان فيشون هو الهندوس. ولكن آراء الشرّاح اليوم تختلف. رج * الفردوس.

فيض الروح القدس (ب) رسالة بابويّة دوّنت بعد خمسين سنة لظهور رسالة البابا لاون الثالث عشر، العناية الالهيّة. في ٢٠ آب ١٩٤٣. بعد ذكر المناسبة والهدف، يرد قسم أول هو قسم تاريخي، يذكر أعمال لاون الثالث عشر وخلفائه حول العلوم البيبليّة. والقسم الثاني الذي هو قسم تعليميّ يقدّم منهجيّة لدراسة الكتاب المقدس، ويعرض بصورة مقتضبة التطورات العلميّة في المجال البيبلي منذ خمسين سنة. ثم يحدّد شروط تأويل بيبليّ يكون في الوقت عينه علميًا ومسيحيًا. وهذه الشروط هي: (١) العودة إلى النصوص الأصليّة. هذا يفترض معرفة معمّقة للغات البيبليّة وتقنيّة التقليد النصوصي. (٢) تفسير صحيح للأسفار المقدسة يتأسّس على المعنى الحرفي في كل امتداده، في كل أبعاده الفيلولوجيّة (فقه اللغة) والاركيولوجيّة (علم الآثار) والتاريخيّة واللاهوتيّة. وتجاه المعنى الحرفي، هناك المعنى الروحيّ. ويشدّد قداسة البابا على المساعدة التي نجنيها من آباء الكنيسة ومعلّميها في اكتشاف المعنى الحقيقيّ للكتاب المقدس. وهناك مهمّات خاصة بكل بحث: نأخذ بعين الاعتبار شخصيّة الكاتب الملهم (نفسيّته، تأثير عصره عليه، مراجعه، أسلوبه، هدفه). كما نهتمّ بالفن الأدبي الذي فيه كُتب النصّ. ولا ننسى علم الآثار، والتاريخ، وآداب الشعوب القديمة. وبعد أن ذكرت الرسالة الصعوبات التي تواجه المؤوّلين المعاصرين، أعطت بعض التوجيهات حول استعمال الكتاب المقدس في تعليم المؤمنين، وحدّدت طرق الافادة منه، ولا سيّما في المدارس الاكليريكيّة. وأنهى البابا كلامه بنداء ملحّ ومشجّع للمفسرين الكاثوليك الذين يضطلعون بهذه المهمّة السامية، مهمة تفسير الكتاب المقدس، وللذين ينقلون إلى الشعب المؤمن غنى الكتاب المقدس.

فيكول تك ٢١:٢٢، ٣٢؛ ٢٦:٢٦. رئيس جيش ابيمالك ملك جرار.

فيل، (ال) في اليونانية: الافاس. حتى القرن ١١ ق.م. كان نوع من الفيلة الصغيرة يقيم في الشرق الاوسط ولا سيّما في بلاد الرافدين. انطفأ هذا النوع بسبب الجفاف في المناخ والصيد (لعب * الحصان دورًا كبيرًا في هذا المضمار). استعمل السلوقيون الفيلة التي جاؤوا بها من الهند مع أناس يقودونها، فكانت بشكل «برج قتال» (١مك ٦:٣٧). كانوا يثيرونها فيسقونها عصير العنب والتوت (١مك ٦:٣٤). والعاج (س ن) الذي وصل إلى صور وكنعان وشعوب بحر إيجه (حز ٢٧:٦) جاء من أوفير (١مل ١٠:١١، ٢٢؛ ٢أخ ٩:٢١)، إما بشكل مباشر، وإما بواسطة سوق الفنتين (جزيرة الفيلة). هو عاج افريقيا. كان يصنعون بالعاج أغراضًا مختلفة، العرش (١مل ١٠:١٨؛ ٢أخ ٩:١٧)، السرير (عا ٦:٤)، القصر (١مل ٢٢:٣٩؛ مز ٤٥:٩؛ عا ٣:٥)، البرج (نش ٧:٥)، التمثال المغطّى باللازورد (نش ٥:١٤). نحن هنا أمام زينة تغطّي الاشياء. وشُبّه جسد العريس (نش ٥:١٤) وجسد العروس بالعاج الأبيض. وقد كشفت التنقيبات في فلسطين وفي أماكن اخرى عن تماثيل آلهة وحيوانات (جاءت من مصر) مغشّاة بالعاج. نذكر ما اكتشف في السامرة سنة ١٩٣٢ فثبّت كلام عاموس النبيّ، وفي تل الفرعة ومجدو (القرن ١٣).

فيلتس معلم كاذب يحذّر بولس منه سامعيه (٢تم ٢:١٧ي). كان يعلم (شأنه شأن هوميناوس) أن القيامة هي فقط حياة جديدها تدشّنها المعمودية. القيامة امر روحي لا واقعي. اذًا كان فيلتس يفسّر نصوصا مثل رو ٦:٤-١١ وكو ٢:١٢ي؛ ٣:١ بطريقة حرفية.

فيلاسكيز اسحق أشرف على ترجمة الاناجيل في الاندلس سنة ٣٦٩. رج * ترجمات عربيّة.

فيلبس

◄ ١) فيلبس الثاني. ملك مكدونية ووالد الاسكندر الكبير (١مك ١:١؛ ٦:٢).

◄ ٢) فيلبس الخامس ملك مكدونية. يشير ١مك٨:٥ إلى انحداره امام الرومان في سينوسيفاليس سنة ١٩٧ ق.م.

◄ ٣) فيلبس صديق انطيوخس ابيفانيوس ونديمه. عيّنه الملك مربيًا لابنه انطيوخوس الخامس العتيد ووليا على المملكة مكان ليسياس (١مك ٦:١٤-١٦؛ رج ٣:٣٢). حين مات ابيفانيوس لجأ فيلبس إلى مصر، إلى بطليموس فيلوماتور (٢مك ٩:٢٩). ولما دقت الساعة عاد إلى انطاكية ليزيح ليسياس (٢مل ١٣:٢٣). ولكن ليسياس هزمه (١مك ٦:٥٥-٥٦، ٦٣).

◄ ٤) فيلبس الفريجي. حكّمه الملك انطيوخس ابيفانيوس على اورشليم. كان أشرس أخلاقا من الذي نصّبه (٢مك ٥:٢٢؛ ٦:١١؛ ٨:٨).

◄ ٥) فيلبس ابن هيرودس وكليوبترة. تترارخس ايتورية وتراخونية (لو ٣:١) والجولان وبتانية وحوران وهي مناطق يسكنها الوثنيون وتقع شرقي مجري الاردن الأعلى وبحيرة جناسرت (٤ ق.م.- ٣٤ ب.م.). كان حكمه مختلفا عن حكم سائر ابناء هيرودس. اتبع مثَل ابيه فشيّد الابنية وأسس المدن: بنت صيدا (جوليا)، بانياس (قيصرية فيلبس. مت ١٦:١٣ وز). تزوّج في عمر متأخر سالومة ابنة هيرودية التي كانت اصغر منه بثلاثين سنة (مت ١٤:١١: الصبية). مات من دون اولاد فُضمّت تتراخيته إلى مقاطعة سورية الرومانية.

◄ ٦) فيلبس (هيرودس فيلبس) ابن هيرودس ومريمنة الثانية. تزوّج هيرودية. ولكنها تركته وعاشت مع هيرودس انتيباس. كان اسم ابنتها صالومة التي تزوجت التترارخس فيلبس (ابن هيرودس وكليوبترة). عاش فيلبس في رومة رجلًا عاديًّا وهناك مات.

◄ ٧) فيلبس. احد الرسل الاثني عشر (مت ١٠:٣ وز؛ أع ١:١٣). من بيت صيدا. تبع يسوع وجاء إليه بنتنائيل (يو ١:٤٣-٤٦). تذكر الاناجيل فيلبس بمناسبة تكثير الخبز (يو ٦:٥-٧ وز) وكوسيط بين يسوع والوثنيين (يو ١٢:٢١ي). وتدخّل فيلبس أيضًا خلال حديث يسوع بعد العشاء السري (يو ١٤:٨-١٠). لا نعرف شيئا عن رسالته.

◄ ٨) مسيحي من أورشليم. أحد السبعة الذين أقامهم الرسل ليهتمّوا بالفقراء (اع ٦:١٥ي). يسمّى أيضاً المبشر (إنجيلي، اع ٢١:٨). كرز بنجاح في السامرة حيث ردّ إلى المسيحية في من ردّ سمعان الساحر (اع ٨:٥-١٣). وفي الطريق من أورشليم إلى غزة ردّ إلى الايمان وزير ملكة الحبشة (اع ٨:٢٦-٣٩). وبشّر في اشدود (ازوت) وفي جوارها، وأقام فيما بعد في قيصرية (اع ٨:٤٠) حيث استقبل بولس الذاهب الى اورشليم (اع ٢١:٨). كان لفيلبس اربع بنات لم يتزوجن وكنّ يتنبأن (اع ٢١:٩). يخلطه التقليد بعض المرات مع فيلبس الرسول.

فيلبس، أعمال رج * أعمال فيلبّس.

فيلبس، انجيل رج * انجيل فيلبس.

فيلبس، رسالة بطرس إلى رج * رسالة بطرس إلى فيلبس.

فيلبي اسمها الحالي: فيليبوجيك. تأسست في القرن ٧ ق.م. باسم كرنيديس (اي الينابيع). وسّعها فيلبس الثاني وسماها باسمه. سنة ١٦٨ أحرز بولس اميليوس نصرًا على فرساوس ملك مكدونية. وفي سنة ١٤٦ جعل مكدونية (ومعها فيلبي) مقاطعة رومانية قُسمت إلى اربعة اقضية. وكانت فيلبي في القضاء الأول الذي كانت عاصمته امفيبوليس. لهذا نجد صعوبة حين يقول أع ١٦:١٢ ان فيلبي هي عاصمة قضاء مكدونية. بعد ان انتصر أوغسطس سنة ٤٢ ق.م. على بروتوس وكاسيوس قرب فيلبي، توسعت المدينة. وفي سنة ٣١ رُفعت إلى درجة مستوطنة رومانية. منذ ذلك الوقت نعمت بالحق الايطالي. وبما أن الحامية التي فيها كانت كبيرة، فقد كان نصف سكانها من اللاتين بحيث اعتُبر الفيليبيون انفسهم من الرومانيين (اع ١٦:٢١). وكان النصف الثاني من المدينة من اليونانيين والمكدونيين

مع مهاجرين يهود (لم يكن لهم مجمع. أع ١٦:١٣) وغيرهم. وكانت فيلبي مدينة مهمة من الناحية الجغرافية والتجارية بسبب موقعها بين جبلين (بانجايون، هاموس) وعلى الطريق الاغناطية. كانت مناجم الذهب والفضة في بانجايون ينبوع غنى عظيم. ولكنها نفدت في ايام بولس. غير أن فيلبي احتفظت باهميتها كمدينة تجارية ومركز روماني. في سنة ٥١، وخلال الرحلة الرسولية الثانية، أسّس بولس في فيلبي جماعة مسيحية (أع ١٦:١٣-٤٠؛ ١ تس ٢:٢) تألّفت من الوثنيين المهتدين وأظهرت هذه الجماعة محبة كبيرة لبولس وتعلقا به (فل ١:٣-٨؛ ٤:١٠-١٦). وأحبها هو بحيث إنه لم يقبل الا منها مساعدة مالية (فل ٢:٢٥؛ ٤:١٠ي). من الاكيد أن بولس زار فيلبي في رحلته الرسولية الثالثة سنة ٥٧ (أع ٢٠:١ي) وعاد إليها سنة ٥٨ حيث احتفل بعيد الفصح (أع ٢٠:٦).

فيلبي (الرسالة إلى اهل)

(أ) المناسبة. عرف أهل فيلبي أن بولس في السجن، فأرسلوا إليه ايفروديتس ليحمل اليه مساعدة مالية. ولكن موفد فيلبي مرض فقلق عليه أهل فيلبي لانه كان يحتل مكانة رفيعة في الجماعة (٢:٢٥-٣٠). لهذا اراد ان يعود باسرع وقت ممكن إلى فيلبي ليضع حدا لقلق المؤمنين فيها. استفاد بولس من هذه المناسبة ليحمّله رسالة وضع فيها كل قلبه. متى دوّنت فل واين دوّنت؟ رج * رسائل الاسر. قيل ان فل دونت في افسس والامر معقول لان لغتها ومضمونها قريبان من رو اكثر منه من كو وأف.

فكنيسة فيلبي التي كانت أول كنيسة تأسّست في اوروبا (سنة ٥٠، أع ١٦:١١-٤٠)، على يد بولس والفريق الذي معه، عرفت الاضطهاد (١:٧، ٢٩-٣٠) ولكنها لبثت ثابتة، وما أصغت إلى أعداء صليب المسيح (٣:٢، ١٨).وقد وجّه بولس كلامه للاساقفة والشمامسة، فدلّ على تنظيم تأسّس في هذه الكنيسة، حالًا بعد مرور بولس فيها، أو بعد ذلك الوقت بقليل.

(ب) المضمون والتأليف. اذا وضعنا جانبا بعض نصائح شخصية (١:١٢-٢٦؛ ٢:١٩-٣١) واقوال شكر على المساعدة المالية (٤:١٠-٢٠)، تتوسع الرسالة في موضوعين. الاول: تحريض على الوفاق والمحبة (١:٢٧-٢:١٨). كانت هناك خلافات بين اهل فيلبي (٤:٢)، لهذا حرّضهم بولس على التواضع الذي هو الشرط الضروري للمحافظة على المحبة (٢:٣ي). فعلى المسيحيين ان تكون لهم عواطف المسيح الذي كان إلها وكان من حقه ان يفرض على الآخرين ان يكرموه كإله. ومع ذلك صار عبدا للجميع. لهذا منحه الاب مجدا الهيا (٢:٥-١١: مديح قديم). الموضوع الثاني: يتضمن تحذيرا من المتهوّدين (٣:٢-٢١). يتحدث بولس عن خبرته الشخصية بعبارات قريبة من تلك التي يستعملها في روم. وينهي كلامه بحضّ على الحياة المسيحية. وبمختصر الكلام: حضّ على الوفاق (١:٢٧-٢:١٨) وأخبار شخصية (٢:١٩-٣٠). تحذير من المتهوّدين (٣:٢-٢١) وتنبيهات وأخبار (٤:١-٢٠).

(ج) يتّفق الجميع على صحة نسبة فل إلى بولس. ولكنهم يناقشون وحدة الرسالة. كنا ننتظر ان نقرأ الخاتمة بعد ٢:١٩-٣٠. ولكن بدل هذا نجد قسما جديدا مكتوبا بلغة مختلفة. قد تكون وصلت إلى بولس اخبار خلال كتابة الرسالة فأجاب إليها في القسم الثاني.

(د) المواضيع الرئيسيّة. مع أن فل مليئة بالتعاليم التي تذكّرنا بما في رو أو كور، فهي ليست برسالة تعليميّة. فبعد ٢كور، هي أكثر الرسائل شخصيّة. ولكنّها تختلف عن ٢كور لأنّها ليست رسالة هجوميّة (لا صراعات داخليّة في الكنيسة، ٢:٢-٣). والجماعة لم تصغ إلى الأعداء الذين من الخارج: هي رسالة الفرح. ثلاث مرات نجد دعوة إلى الفرح: «إفرحوا دائمًا في الربّ (٢:١٨؛ ٣:١؛ ٤:٤). ويتوازى فعل «خايرين» (فرح، ابتهج، ١:١٨؛ ٢:١٧-١٨؛ ٤:١٠) مع «خارا» (الفرح،

٤:١، ٢٥؛ ٢:٢؛ ٤:١). يذكر الكاتب «عمّال السوء» (٣:٢) و«أعداء صليب المسيح» (١٨:٣). ولكن هذا لا يؤثّر على الفرح الذي يُشرف على الرسالة. ويذكر الرسول مبشّرين من ذوي النيّات السيّئة. ولكنّه يبقى هادئًا: المهم أن يبشّر بالمسيح (١٨:١). وهذا الفرح بما فيه من مفارقة، نجد ما يسبّبه بشكل عرضيّ وشخصيّ (الأمل بتحرّر قريب من السجن). والسبب الآخر هو المحبّة التي تربطه بجماعة فيلبي العزيزة على قلبه (٣:١، ٧، ٨؛ ٢:١، ١٢، ١٧؛ ٤:١). وهناك أسباب أعمق أيضًا: اليقين بأنه مع المسيح والأمل بأن يكون معه بشكل أوثق إن هو مات، والتأمّل في مثال المسيح الذي رُفع بعد أن صار عبدًا طائعًا حتى الموت على الصليب.

فيلدلفية أو فيلادلفية

◄ ١) الاسم الهليني لمدينة * ربّة عاصمة العمونيين. سميّت كذلك على اسم بطليموس فيلدلفوس.

◄ ٢) مدينة في ليكية (آسية الصغرى) تقع في منطقة خصبة على الطريق بين سرديس وكولوسي. سُميت كذلك لان الذي اسسها هو اتاليس الثاني فيلدلفوس (١٥٩–١٣٨). كان في فيلدلفية جماعة مسيحية وُجهت إليها إحدى الرسائل السبع (رؤ ٣:٧–١٣) التي تمتدحها لثباتها خلال الاضطهاد الذي أثاره اليهود.

فيلكس عبد حرره الامبراطور كلوديوس. شقيق بلاس. تزوج اولا دروسلة صغيرة انطونيوس (احد القواد الثلاثة) ثم دروسلة ابنة هيرودس اغريبا الاول (لا نعرف اسم امرأته الثالثة). كان حاكم اليهودية (٥٢–٥٩) وبهذه الصفة أمر بقتل الكاهن الاعظم يوناثان وقمع ثورات عديدة. ان خطبة ترتلوس المتملّقة (أع ٢٤:٢–٨) تشكل شهادة طيبة عن ادارته. ولكن المؤرخ * تاقيتس يحكم عليه حكما قاسيا. مثل بولسُ الرسول امام منبر فيلكس. وفيما بعد حدثه الرسول مع امرأته عن الصلاح والعفة والدينونة الآتية (أع ٢٤:٢٤–٢٦). اشتكى اليهود على فيلكس فاستدعته رومة ولكنه دافع عن نفسه ونجح، كما يقول المؤرخ يوسيفوس (العاديات ٢٠:١٦٢–١٧٢، ١٨٢؛ الحرب ٢:٢٥٢–٢٦٣، ٢٧٠).

فيلمون مسيحي غنيّ من كولوسي. كانت تجتمع الجماعة المسيحية في بيته. ردّه بولس إلى الايمان في أفسس (فلم ١٩). هرب اونسيمس احد عبيده إلى رومة، فردّه بولس إلى الايمان وأعاده إلى سيده مع رسالة توصية. هذا ما نقرأه في رسالة بولس إلى فيلمون.

فيلمون (رسالة الى)

(أ) **مناسبة هذه الرسالة**: هرب اونسيمس، عبد فيلمون، إلى بولس الذي ردّه إلى الإيمان

(ب) **المضمون.** طلب بولس بلطافة وروحانية من فيلمون ان يستعيد أونسيمس (آ١٢) ويعفو عنه. ويرجو الرسول ان يحصل على اكثر من ذلك. تقول آ١٣: يريد بولس ان يأخذ معه اونسيمس. كان لانافعًا، والآن صار نافعًا.

(ج) **تلقي هذه الرسالة الضوء على قلب الرسول الكبير.** واذا كان اونسيمس قد صار فيما بعد اسقف افسس، لن نتعجب أن تكون هذه الرسالة قد حُفظت في الكنيسة إلى أيامنا.

(د) **الموضوع اللاهوتي.** مع أنّ فلم لا تشكّل مقالًا عن العبوديّة، إلّا أنّها تحسب قاعدة غنيّة لذلك على المستوى اللاهوتي. أدرج بولس توسّله في جماعة واسعة من الصلاة (آ٤، ٩، ١٠، ٢٢). وطلب سلام الجماعة (آ٧) وسلام كل واحد بمفرده (آ١٢). تأسّس طلبه على المحبّة (آ٩) التي تغمر قلب فيلمون. بُنيت فلم حسب رسمتين من العلاقات. الرسمة الأولى ترتكز على البدليّة: أونسيمس هو في الوقت عينه ممثّل فيلمون لدى بولس (آ١٣). وممثّل بولس لدى فيلمون (آ١٧). الرسمة الثانية تتأسّس على مفهوم الاقتداء. يُدعى فيلمون بشكل ضمنيّ إلى الاقتداء ببولس الذي يقتدي بالمسيح (١كور ١١:١). إنّ بولس يقدّم في

خلفيّة تصميم الفداء نموذجًا بشريًّا يجب أن يلقي الضوء على العلاقات الاجتماعيّة. تُعاش القضيّة كلّها «في المسيح». عبّر بولس عن طلبه بلغة العلاقات الاقتصاديّة (آ١٧–٢٠)، فأذاب نظرة الحقوق والواجبات في مثال المسيح الذي بذل ذاته عنا. فالمسألة الأساسيّة في الرسالة، ليست عبوديّة أونسيمس، بل حريّة فيلمون. نحن أمام انشداد عميق فيه يتخلّى كلّ واحد عن حريّته ليُثبت حريّة الآخر.

فيلوكسينس المنبجي.

رج * ترجمات سريانيّة. ثم * الكنائس السريانيّة والبيبليا.

فيلون الاسكندراني: ◄١) **حياته**. وُلد فيلون بين سنة ١٥ وسنة ١٠ ق.م.، في عائلة يهوديّة غنيّة من عائلات الاسكندريّة. كان أخوه كايوس يوليوس الاسكندر مرتبطًا بأنطونيا الصغرى، من وجهاء المدينة. وتزوّج مرقس، ابن كايوس، من برنيقة، ابنة أغريباس الأول، ولكنّه مات شابًّا. أما الابن الآخر، طيباريوس يوليوس الاسكندر، فقد عرف النجاح في خدمة رومة. كان من الخيّالة، فعُيّن قائد الجيش في منطقة طيبة في مصر، ثمّ واليًا على اليهوديّة سنة ٤٦–٤٨، ثمّ «وزيرًا» في الحرب الفراتيّة التي قادها كوربولون سنة ٦٣. منذ سنة ٦٨، كان مديرًا في مصر ولعب دورًا كبيرًا في إعلان وسباسيانس كامبراطور، ثمّ صار من مجلس تيطس في نهاية الحرب اليهوديّة. أما حياة فيلون فاختلفت كل الاختلاف عن حياة ابن أخيه: بعد أن نال تربية عقليّة رفيعة، اشتهر كفيلسوف ولاهوتيّ يهوديّ في اللغة اليونانيّة. غير أنّ أهل دينه اختاروه ليقود وفدًا يهوديًّا إلى رومة سنة ٤٠–٤١، بعد أن قُتل عدد كبير من اليهود في الاسكندريّة.

◄ ٢) **أعماله**. في هذه المناسبة كتب فيلون خطبة يهاجم فيها فلاكوس، مدير مصر الذي اضطهد اليهود. كما كتب خبرَ وفادته إلى كاليغولا الامبراطور الروماني. ثمّ اشتهر فيلون بمقالات عديدة في تفسير أسفار الشريعة الخمسة مع أسئلة حول التكوين، أسئلة حول الخروج، بلبلة الألسنة، الأحلام. وفي اللاهوت مع خلق العالم والوصايا العشر والفرائض الخاصة. وفي الدفاعيات مع حياة موسى والحياة التأمّليّة.

◄ ٣) **فكره**. عاد فيلون إلى مقولات الفلسفة اليونانيّة، ولكنّه استقى معلوماته من مواضع متعدّدة: من جماعة فيتاغوراس وأرسطو... نحن هنا أمام ثقافة واسعة ومتنوّعة، لا أمام ارتباط بهذا النهج أو ذاك. ومع ذلك، يبقى في أعماقه مفكّرًا يهوديًّا، فيهاجم السفسطائيّين وسائر «المتفلسفين» الذين هم قتلة من «نسل قايين». ويرى فيلون أيضًا أنّ تشريع اليونان المتعدّد مجبول بالتناقضات. أمّا الشريعة اليهوديّة التي أعطاها موسى، فهي على مستوى الكون لأنّها تعود إلى الله، وبالتالي توافق العقل. وكان فيلون متصوّفًا مستيكيًا، فقدّم التأويل الاستعاري والرمزي الذي سيتوسّع فيه أوريجانس في القرن الثالث. فمن خلال الحرف والقراءة النقديّة، يحمل النصّ الملهم معنًى عميقًا ندركه في الإيمان والتأمّل الذي يصل بنا إلى المناجاة. وهكذا نكون أمام لاهوت هيّأ الدرب لفكر مسيحيّ شدّد على جهلنا لطبيعة الله.

فيلون الجبيلي (٦٤–١٤١). صاحب «التاريخ الفينيقيّ». احتفظ منه أوسابيوس في اليونانيّة بمقاطع هامّة في «التهيئة الإنجيليّة». إنّ مقابلة مؤلّف فيلون مع نصوص أوغاريت، تسمح لنا بالقول إنّه استعمل مراجع فينيقيّة صريحة ومعاصرة للعهد القديم. غير أنّه فسّرها حسب أسلوب الفيلسوف اليونانيّ اوامارس (حوالي سنة ٣٠٠ ق.م.) في خبره الميتولوجي الذي سمّاه «كتاب مقدّس». فبحسب تعليمه الذي نجده عند فيلون الجبيلي، أشخاص السطر (كما في الميتولوجيا) هم بشر ألّههم خوف الشعوب وإعجابهم. وطبّق فيلون هذه النظريّة على نظرة الفينيقيّين إلى الديانة، إلى الكوسموغونيا (نشأة الكون)، إلى الميتولوجيا التي

تبدو بعدد من عناصرها، قريبة ممّا نجد في العهد القديم.

فيلوماتور: الذي يحب امه. ٢مك ٤:٢١؛ ٩:٢٩؛ ١٠:١٣. لقب بطليموس السادس.

فيميلو احد مدن ديكابوليس. هي خربة الفحل (تل العمارنة ٢٥٦).

فينيكس مرفأ على الشاطئ الجنوبي لجزيرة كريت. هو اليوم: بورتولوترو. أراد رفاق بولس أن يقضوا فيه الشتاء قبل متابعة سفرهم إلى رومة (اع ٢٧:١٢).

فينون أحد رؤساء (او عشائر) أدوم. تك ٣٦:٤١ = ١أخ ١:٥٢.

فينيقية

(أ) **التاريخ**. فينيقية هو الاسم الهليني (نجده في السبعينية) الذي يدل على رقعة ساحلية تسير بمحاذاة البحر المتوسط من شمال الكرمل إلى خليج الكسندرات الحالي. يعود الاسم إلى المصري «فنحو» الذي استعمل في ايام المملكة الحديثة. ولكن هناك رأيًا افضل يعود بالاسم إلى اصل يوناني: فوينيكس: النخل أو لون الجلد الاحمر. سمى الفينيقيون نفسهم كنعانيين (مر ٧:٢٦: السورية الفينيقية تسمّى في مت ١٥:٢٢: الكنعانية). وأرضهم هي كنعان كما يقول العهد القديم والعهد الجديد. وكانوا يسمون باسم مدنهم: الصيدونيون مثلا. وهكذا سماهم الاشوريون أيضًا. أقام الفينيقيون على شاطئ المتوسط خلال الهجرات الكنعانية في بداية الالف الثالث. ويقول الجغرافيون القدماء إنهم جاؤوا من الخليج الفارسي عبر بلاد الرافدين. جاء بهم هيرودوتس من البحر الاحمر مرورًا بكنعان. ولهذا اعتبر بعض العلماء أنهم جاؤوا من الجزيرة العربية وأقاموا بعض الوقت في النقب. وهناك من لا يؤكد ان الفينيقيين كانوا من الساميين بسبب سحنتهم الحمراء (مثل المصريين والليبيين والاحباش). أمّا الساميون فسحنتهم صفراء. مهما يكن من أمر، فقد دخل الفينيقيون في العالم السامي (تك ١٠:١٥). وتاريخهم هو تاريخ مدنهم: * صيدون، * صور... التي كانت مستقلة. وقد أسّس الفينيقيون مستعمرات عديدة: * قبرص، * كريت، * قرطاجة، * ترشيش.

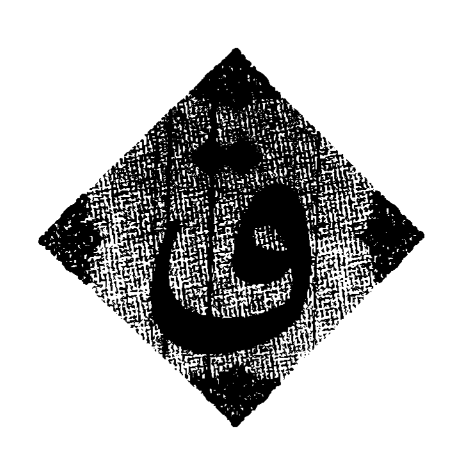
(ب) **الحضارة**. نعرف اللغة الفينيقية بواسطة الكتابات العديدة. إنها لغة كنعانية كالعبرية وكلغة رسائل تل العمارنة. يقول التقليد إن الفينيقيين اكتشفوا الابجدية وعنهم أخذ اليونانيون. هناك كتابة على مدفن احيرام في جبيل وهي تعود إلى سنة ١٢٧٥ ق.م. وكانت كتابات في اللغتين الحثية والفينيقية في جبل طوروس. عُرفت الديانة الفينيقية بواسطة سنخونياتون (فيلون الجبيلي) والكتابات ونصوص اوغاريت. كانوا يعبدون * ايل، * بعل، * ملقارت (اله صور: اله شمسي. له هيكل شهير). * اشمون (اله صيدون) * ادونيس، * اشيرتو أو اشراتو، * رشف، * بعل شميم، بعل حميم زوج تانيت خاصة في قرطاجة.

فيه في العربية: الفيء، زاوية في حقل. المقال الثاني في نظام زرعيم في المشناة. تعدّد فصوله الثمانية العشورَ التي يجب على الفلاح أن يدفعها للفقير: من العنب والقمح... سيتوسع تلمود أورشليم وتوسفتا في كل هذا.

في هاحيروت: فم الحيروت. في المصرية: هيكل حروت. موضع يقع على طريق الخروج (خر ١٤:٢، ٩؛ عد ٣٣:٧ي) في دلتا النيل. قد يكون موقعه في القسم الشرقي من وادي طوميلات. تلك هي النظرة المعروفة. ولكن استعمال «هـ ح ي ر ت» وحدها (بدون في) في عد ٣٣:٨. وفصلُ «ف ي» عن «هـ ح ي ر ت» في المخطوطات، يدلّان على أنّنا لسنا أمام اسم مكان، بل أمام اسمين يرتبطان كما يرتبط المضاف مع المضاف إليه. الأول «ف ي» يعني الفم (كما في العربيّة) والمصبّ. والثاني «ح ي ر ت» (في اليونانيّة ايروت) يعني القنال انطلاقًا من الاكادية «خ ي ر ي ت و». إنّ «هـ» (ال التعريف) التي تسبق «ح ي ر ت» قد تستعمل أمام أشياء موضوعة في أماكن. إذن، نترجم خر ١٤:٩: «خيّم أمام مصبّ قنال بين

المجدل والبحر». وعد ٣٣:٧-٨: «وعادوا نحو مصبّ القنال الذي تجاه بعل صفون وخيّموا أمام المجدل. وانطلقوا من ضفة القنال». إنّ استعمال لفظة مأخوذة من الأكاديّة أمر عاديّ حين نعلم أنّ هذه الآيات تعود إلى القرن ٦ ق.م. (بعل صفون، مجدل)، ولم تدوَّن إلّا في الحقبة النيوبابلونيّة أو الفارسيّة.

فيومية، ترجمة رج * ترجمات قبطيّة.



قائد المئة تستعمل السريانيّة كلمة: قنطوريون. وحدة من المشاة عند الرومانيّين. يذكر العهد الجديد أنه وجد قائد المئة عند صليب يسوع (مر ١٥:٣٩؛ لو٢٣:٤٧؛ مت ٢٧:٥٤). كان قائدَ العسكر المكلّفين بصلب يسوع. حين رأى موت يسوع والأحداث التي تلت هذا الموت، عرف أن يسوع هو ابن الله. قدّم تقريرًا لبيلاطس عن موت يسوع (مر ١٥:٤٤ي): اسمه في بعض الأناجيل المنحولة: لونجين أو بترونيوس. يذكر أع ١٠:١ قائد المائة كورنيليوس وأع ٢٧:١ قائد المئة يوليوس.

قادش

◄ ١) رج * قادش برنيع.

◄ ٢) قادش في الجليل. مدينة كنعانيّة أو صوريّة. حُسبت بين مدن نفتالي (يش ١٩:٣٧). هي مدينة كهنوتيّة للجرشوميّين (يش ٢١:٣٢؛ ١أخ ٦:٦١)، ومدينة ملجأ (يش ٢٠:٧). أقام فيها باراق (قض ٤:٦). احتلّها تغلت فلاسر الثالث (٢مل ١٥:٢٩) وضمّها إلى مملكته. قرب قادش انتصر يوناتان المكابي سنة ١٤٥ ق.م. على جيش ديمتريوس الثاني (١مك ١١:٦٣-٧٣). اليوم هي قادس، شمالي غربي بحيرة الحولة، وسط منطقة خصبة. في قادس ينبوع ماء وبركة، وخرائب عديدة من الحقبة الرومانيّة.

◄ ٣) قادش في يساكر: مدينة كهنوتيّة لبني جرشوم (١أخ ٦:٥٧؛ قض ٤:١١). نقرأ في النص المقابل في يش ٢١:٢٨: قشيون. قد تكون اليوم: تل ابو قديس التي تبعد ٤ كلم إلى الجنوب الغربيّ من اللجون.

◄ ٤) قادش في يهوذا (يش ١٥: ٢٣). موضع نجهل مكانه بالضبط.

◄ ٥) رج قادش على العاصي.

قادش برنيع: المقدس. نقرأ برنيع في تث ١:١٩، ٤٦؛ ٢:١٤؛ ٩:٢٣؛ يش ١٠:٤١؛ ١٤:٦ي؛ ١٥:٣؛ عد ٣٢:٨؛ ٣٤:٤. وهذا اسم مدينة تقع على حدود فلسطين الجنوبيّة (تث ١:٢؛ عد ٢٠:١٦) بين تامار وسيل مصر (حز ٤٧:١٩؛ ٤٨:٢٨) أو بين طلعة عقربيم (أو العقارب) وسيل مصر (عد٣٤:٤؛ يش ١٥:٣)، شرقيّ جرار (تك ٢٠:١). وُجد فيها نبع ماء (خر ١٧:١-٧؛ عد ٢٠:٢-١٣). أقام فيها الآباء (تك ١٦:١٤؛ ٢٠:١) وقبائل بني اسرائيل (عد ١٣:٢٦؛ ٢٠:١، ١٤؛ قض١١:١٦). هي اليوم: عين قديس المروية بعدد من الينابيع والآبار. إنّها تشكّل واحة خضراء وسط الصحراء (مز ٢٩:٨ يذكر صحراء قادش)، صحراء فاران (عد ١٣:٢٦) أو صحراء صين

(عد ٣٣:٣٦). يسمّي تث ٣٢:٥١ وحز ٤٧:١٩ نبع قادس مريبة قادش. من قادش انطلق الجواسيس إلى الأرض المقدّسة (عد ١٣:٢٦؛ ٣٢:٨؛ تث ١:٢٠-٢٥؛ يش ١٤:٧)، وانطلقت البعثة التي أرسلت إلى ملك أدوم (عد ٢٠:١٤ي؛ قض ١١:١٦). كان الينبوع في يد بني عماليق (تك ١٤:٧) فأخذه منهم بنو اسرائيل.

قادش برنيع، **شقفات** رج * شقفات فخاريّة.

قادش (على العاصي) مدينة على العاصي. مسرح معركة كبيرة بين الحثّيّين والمصريّين في أيام رعمسيس الثاني (١٢٨٦). هناك بعض المخطوطات اليونانيّة لنص ٢صم ٢٤:٦ تعتبر أن قادش دخلت في إحصاء داود. رج * كنزا. موقع هذه المدينة تل نبي مند، وهي تبعد ٦٢ كلم إلى الشمال الشرقيّ من طرابلس، و ٢٧ كلم إلى الجنوب الغربيّ من حمص. وُجدت فيها لويحات أكاديّة تعود إلى أرشيف الملك نقمدّو الذي ملك في قادش في نهاية القرن ١٤. ووُجد أيضًا إهداء في الكتابة المسماريّة القريبة من كتابة أوغاريت. إنّ الأهميّة الاستراتيجيّة والسياسيّة لهذه المدينة في البرونز الحديث، تظهر من خلال النصوص المصريّة والحثيّة، من وثائق تل العمارنة وأوغاريت. كان الموقع في بداية الألف الأول على الطرف الجنوبيّ لدولة حماة النيوحثيّة. ستبقى المدينة مأهولة وإن لم يَرد اسمها. ومع أنّ سلوقس الأول أعاد تأسيسها في القرن ٣ ق.م. باسم لاذقيّة لبنان، فالصليبيّون والعالم العربي أبو الفداء (حوالى سنة ١٣٠٠ ب.م.) سيسمّون بحيرة حمص بحيرة قادش.

قاريح والد يوحنان مُساند جدليا حاكم أورشليم باسم نبوخذ نصر (٢مل ٢٥:٢٣، إر ٤٠:٨-٦).

قاضي (ال)، **القضاة** تدلّ هذه اللفظة على ثلاث وظائف مختلفة.

◄ ١) «**القضاة الصغار**». يتضمّن سفر القضاة سلسلة من الحواشي القصيرة، حول أشخاص «كانوا قضاة في إسرائيل» خلال عدد من السنين، ثمّ دُفنوا في موطنهم. هم دبّورة التي من جبل افرايم (قض ٤:٤-٥). تولع، من المنطقة عينها (قض ١٠:١-٢). يائير، من أرض جلعاد (قض ١٠:٣-٥). يفتاح، من أرض جلعاد أيضًا (قض ١٢:٧). ابصان، من بيت لحم في أرض زبولون (قض ١٢:٨-١٠؛ رج يش ١٩:١٦). ايلون، من أرض زبولون أيضًا (قض ١٢:١١-١٢). عبدون، من جبل افرايم (قض ١٢:١٣-١٥). ويُضمّ إلى هؤلاء صموئيل الذي من الرامة، ومن جبل افرايم (١صم ٧:١٥-١٧). هؤلاء الأشخاص الذين لم تكتمل لائحة أسمائهم، مارسوا وظيفتهم خلال حقبة تسبق بشكل مباشر نظام الملكيّة، وامتدّت على مئة سنة تقريبًا. تسمّوا في العبريّة «شفطيم» على مثال ما في قرطاجة. ما دُعوا إلى إقامة العدالة بين الأفراد، رغم ما نقرأ في قض ٤:٥ب الذي لا يعود إلى اللائحة الأصليّة. قامت وظيفتهم بأن يقضوا (يحكموا) في مجمل اسرائيل، فكانوا السلطة العليا في الكونفدراليّة المقيمة حول المعبد (امفكتيونيا). غير أنّه يجب أن نلاحظ أنّهم كلّهم جاؤوا من وسط البلاد، من جبل أفرايم أو المناطق المجاورة، من زبولون في الشمال، وجلعاد في شرق الأردن. تسموا «القضاة الصغار». بسبب الحاشية الصغيرة التي تتحدّث عنهم (ما عدا يفتاح وصموئيل).

◄ ٢) «**القضاة الكبار**». هم في الحقيقة قوّاد حرب اختيروا من أجل مهمّة خلاص خاصة: عثنيئيل (قض ٣:٨-١١؛ رج يش ١٥:١٧؛ قض ١:١٣). أهود (قض ٣:١٨-٣٠). باراق (قض ٤-٥). جدعون (قض ٦-٨). يفتاح (١٠:٦-١٢:٦، صار في ما بعد بين «القضاة الصغار»). تحلّوا بموهبة حربيّة (قض ٣:٣٠؛ ٦:٣٤؛ ١١:٢٩؛ رج ١٣:٢٥؛ ١٤:٦، ١٩) لا تتضمّن أيّة سلطة مستمرّة (قض ٨:٢٢-٢٣) ولا إقامة العدالة. ساروا إلى الحرب، وخاطروا بحياتهم. بعضهم عمل من أجل قبيلة أو عشيرة، مثل باراق.

◄ ٣) **القضاة في المحكمة**. تنسب مؤسّسة القضاة إلى موسى في خر ١٨:١٣-٢٦؛ تث ١:٩-١٨. هؤلاء القضاة الموظفون هم غير الشيوخ الذين

كانوا يعطون حكمهم في كلّ مدينة أو قرية، والذين أسّسهم الملك (٢أخ ١٩:٤-١١) فتولّوا الأمور المحفوظة للعدالة الملكيّة.

قانا

◄ ١) **مدينة في الجليل**. لا يذكرها العهد القديم. فيها كان العرس (يو ٢:١) الذي حوّل فيه يسوع الماء خمرًا، وفيها شفى ابن الموظف الملكيّ (يو ٤:٤٦). قانا هي موطن نتنائيل (يو ٢١:٢). أين تقع قانا؟ لم يتّفق العلماء بعد. ان التقليد الحديث (بعد سنة ١٦٠٠) يبحث عن قانا في كفركنة على الطريق من الناصرة إلى طبرية. أمّا التقليد القديم فيعتبر أن قانا هي خربة قانا التي تبعد ٨ كلم إلى الشمال من صفورية. وهناك نظريّة ثالثة تجعل قانا في قبيلة أشير انطلاقًا من اسمائيات أوسابيوس القيصري، وايرونيموس. تجعلها في لبنان، شرقيّ مدينة صور. هي المذكورة في ٢.

◄ ٢) **مدينة في أشير** (يش ١٩:٢٨). تذكرها اللوائح المصريّة. قد تكون قانا التي تبعد ١٢ كلم إلى الجنوب من صور.

◄ ٣) **وادي قانا** (قانة). يفصل بين افرايم ومنسى (يش ١٦:٨؛ ١٧:٩). هو اليوم: وادي قانا.

قانو مدينة تقع جنوبيّ دمشق هي قناة التورانية. اليوم: قنوات (تل العمارنة ٢٠٤).

قانون (الـ ~ الاسكندراني) أي لائحة الأسفار المقدّسة كما في البيبليا السبعينيّة في الاسكندريّة. رج * لائحة قانونيّة بالأسفار المقدسة.

قانون (الـ ~ الفلسطيني) لائحة الأسفار المقدّسة المعروفة في فلسطين والتي أخذ بها اليهود والبروتستانت (٣٩ كتابًا). رج * لائحة قانونيّة بالأسفار المقدّسة.

قانون الكتاب المقدس رج * لائحة قانونيّة بالأسفار المقدّسة.

قانوني، (النقد الـ) رج * التفسير التاريخيّ النقدي، هـ. بالنسبة إلى قانون (أو لائحة) الأسفار المقدّسة.

قانونيّة أولى، لائحة، لائحة قانونيّة ثانية رج * لائحة قانونيّة بالأسفار المقدّسة.

قاهرة (مخطوط الـ) رج * مخطوطات بيبليّة (العبريّة).

قايين: الحدّاد. في تاريخ البدايات، قايين هو ابن «الرجل» وحواء امرأته. قتل أخاه هابيل (تك ٤:١-٦). قتل أخاه حسدًا، لأن الله لم يقبل ذبيحته بينما قبل ذبيحة هابيل. لم يقل الكتاب لماذا لم يرضَ الله عن ذبيحة قايين إلّا إذا اعتبرنا أن كلمة «شات» (ارتفاع) تعني قبول التقدمة. في هذه الحالة يكون اللوم على حياة قايين وأعماله. والتأويل اليهوديّ قابل دومًا بين شرّ قايين وفضيلة هابيل، وهذه المقابلة نجدها عند يهو ١١ (هابيل البار وطريق قايين) و ١ يو ٣:١٢ يقول: كان قايين من الشرير وكانت أعماله شريرة أما أعمال أخيه فكانت صالحة. وفسّر عب ١١:٤ رفض الله لقايين بسبب قلّة إيمانه. عُوقب قايين بسبب جريمته فأقام في أرض نود (اي التيهان)، أي وجب عليه أن يتيه في الفيافي مثل البدو. حماه الله ضدّ ثأر الدم بالعلامة الموشومة على جبهته. نجهل ماكانت هذه العلامة. قد تكون وسمًا يميّز هذه القبيلة عن غيرها وهو موجود لدى البدو. وُلد هذا الخبر عند بني اسرائيل خلال إقامتهم في كنعان. كانوا يعتبرون حياة جيرانهم القينيّين (البدو الموشومين) نتيجة عقاب لخطيئة اقتُرفت في الماضي. في تك ٤:٧-٢٤، نجد لائحة القينيّين، وهذا يعني أن جدّهم هو قايين كما ان شيتًا هو ابو الشيتيّين. إنّ خبر قايين بالحضارة التي يفترض (الرعاة والفلّاحون وعبادتهم الخاصة، وإمكانيّة قتل قايين والانتقام لدمه سبع مرات) يفهمنا أنّ السياق الحاليّ ينطوي على نظرة تاريخيّة مغايرة لما نعرف. قد يكون أنّ الكاتب الملهم عاد إلى حكاية جد القينيّين (عد ٢٤:٢١؛ قض ٤:١١). هذه القبائل البدويّة التي تحالفت مرارًا مع بني اسرائيل (قض ١:١٦؛ ٤:١٧؛ ٥:٢٤)، والتي نجدها في بريّة يهوذا الجنوبيّة (قض ١:١٦؛ ١صم١٥: ٦؛ ٢٧:١٠؛ ٣٠:٢٩) وفي الجليل (قض ٤:١١، ١٧)، لم تنتقل حقًّا إلى حياة الحضر (إنّ ١أخ ٢:٥٣ يربطها بالريكابيّين). إن خبر قايين خبر ايتيولوجي يعود إلى

أصل اسرائيل داخل جماعة من الحضر، ويحاول أن يفسّر حياة القينيّين التائهة دومًا، والوشم القبائليّ الذي يبدو عقابًا على خطيئة. حين عاد الخبر في البيبليا إلى البدايات، خسر رباطاته القينيّة وتعلّق بخبر السقطة (تك ٣). إنّ جريمة قايين صورة عن تكاثر الخطيئة، كما في التقليد اليهوهي. فالخطيئة التي جعلت الإنسان ضدّ الله، ما عتّمت أن جعلت الإنسان ضدّ الإنسان. وفي الوقت عنيه وقف قايين بوجه الله الذي سأله عن مسؤوليّته عن أخيه (تك ٤:٩–١٠) وعاقبه عن جرمه، تاركًا له فسحة من النعمة. أمّا خبر نسل قايين (٤:١٧–٢٤). فيرتبط بصعوبة مع خبر قايين التافه لأنه قتل أخاه (٤:١٢–١٦). فقايين هذا صار باني المدن، وأمّنت له امرأته نسلًا (٤:١٧). والأسماء التي نجدها هنا نجدها في تك ٥ (تقليد كهنوتي) مع بعض اختلافات في الكتابة.

قبالّية تفسير يهوديّ، باطنيّ ورمزيّ لنص التوراة. كتابها هو «زوهار» أو كتاب البهاء.

قبر رج * موتى، عبادة (ال).

قبر

◄ ١) **موضع القبور**. تشهد التقاليد الأربابية (نسبة إلى ربّ العائلة) إلى استعمال المغاور الطبيعيّة كموضع للدفن بقرب الأماكن المأهولة: اشترى ابراهيم في حبرون أرضًا فيها مغارة المكفيلة. ودُفن فيها ابراهيم وسارة (تك ٢٣:١٩؛ ٢٥:٩). واعتبر الكاتب الكهنوتيّ أنّ اسحق ورفقة، يعقوب وليئة، قد دفنوا في تلك المغارة (تك ٤٩:٢٩–٣٠؛ ٥٠:١٣). حسب تك ٥٠:٥ (رج ٤٧:٣٠ حيث الأصل هو ضمير المتكلّم المفرد «مقبرتي» لا الغائب الجمع «مقبرتهم»)، حفر يعقوب لنفسه قبرًا في الأرض التي اشتراها في شكيم (تك ٣٣:١٩)، وحيث دُفن ابنه يوسف فيما بعد (يش ٢٤:٣٢). كلّ هذه التقاليد حول موضع مدافن الآباء، تتضمّن امتلاك أرض، وحياة حضريّة للمجموعة القبليّة مع ارتباط بالجدّ (أو: أبي القبيلة) الذي وهب اسمه للمنطقة. والتقليد الذي يجعل الإنسان يُدفن في أرضه، نجده مرارًا في البيبليا: يشوع دُفن «في أرض ميراثه، في تمنت سارح التي في جبل افرايم» (يش ٢٤:٣٠). وصموئيل دُفن «في بيته»، أي في ملكه، في الرامة (١صم ٢٥:١؛ ٢٨:٣). ويوآب «في بيته» الذي يقع في البريّة (١مل ٢:٣٤). والملك منسّى في «بستان قصره، في بستان عزّا» (٢مل ٢١:١٨؛ ٢أخ ٣٣:٢٠: «في قصره»).

في زمن العهد الجديد، هيّأ يوسف الرامي لنفسه مدفنًا في بستانه (مت ٢٧:٥٧–٦٠؛ مر ١٥:٤٦؛ لو٢٣:٥٠، ٥٣؛ يو ١٩:٤١). مقابل هذا، هاجم إشعيا شبنا قيّم البيت (= القصر الملكيّ) الآتي من مملكة الشمال، لأنّه له قبرًا في أورشليم، فقال له: «ما لك هنا، ومن لك هنا حتى نقرت لك قبرًا هنا» (إش ٢٢:١٦–١٧)؟ في عصور البرونز والحديد II، III، نجد مرات عديدة، قبورًا تقع قرب الأماكن المأهولة: ذاك كان الوضع في أورشليم بالنسبة إلى القبور الملكيّة. ولكن معظم القبور في عصر الحديد، جُعلت خارج سور المدينة. ولكن حين نمت المدينة (ولا سيّمَا أورشليم)، وبُنيت حولها أسوار متعاقبة، وُجدت مقابر داخل المدينة بعد أن كانت في الأصل خارجًا. بعد المنفى، ما عاد هذا الوضع يُطاق بسبب قواعد الطهارة التي صارت دقيقة: ثار حزقيال على دفن الملوك في القصر الملكيّ، داخل المدينة، قرب الهيكل (حز٤٣:٧–٩). إنّ قبور أورشليم في الحقبة الملكيّة كانت موضوع دراسات عديدة: كانت تحيط بالمدينة كلّها، وكانت محفورة في منحدر الوادي: مدافن سلوان. مدافن وادي هنوم. وتواصلَ هذا التقليدُ في الحقبة الهلنستيّة والرومانيّة مع بناء مدافن في وادي قدرون، شرقيّ ساحة الهيكل. ونقلًا عن المدافن العائليّة التي ظلّت تستعمل مدّة قرن من الزمن، وُجدت قبور عامّة للفقراء (إر ٢٦:٢٣).

◄ ٢) **شكل المدافن**. في نهاية الألف الثاني وخلال الألف الأول، كان الشكل العاديّ للقبور، ذاك المنحوت في الصخر والمتضمّن عدّة غرف جنائزيّة. عرف هذا الشكل عدّة أنماط مختلفة، فبدا التطوّر

واضحًا. في زمن الحديد، كان المدفن قاعة مركزيّة تنفتح على عدّة غرف جنائزيّة. كانت في هذه الغرف مقاعد صغيرة (تتراوح بين مقعد وسبعة مقاعد)، مع موضع للرأس حُفر في الصخر كما على مخدّة. وكانوا يحفرون في الأرض أو تحت المقاعد حفرة تُحفظ فيها العظام. كانت تُغلق قاعة الدخول بحجر كبير. كانوا يضعون مع جثّة الميت الأشياء الخاصة به (الحلى، والأختام...)، مصابيح وتقادم في آنية: فالقبور التي لم تفتح للسلب، تضمّنت أواني فخاريّة عديدة. وكانت القبور بشكل هندسيّ (قبور خربة الكوم، خربة بيت لاي، تل ايتون، وقبور أورشليم في سلوان ووادي هنوم). في الحقبة اليونانيّة والرومانيّة، تحدّدت هندسة القبور (مريشه، أورشليم). توسّع المدخل فصار واجهة كبيرة. فالرواق والغرف الجنائزيّة هي قاعات مكعّبة، وصار للمقاعد وسادة من حجر. منذ القرن ٢ ق.م.، نجد في فلسطين مدافن هي كوّة عميقة وضيّقة محفورة بشكل عموديّ تجاه القاعة المركزيّة. في القرن الأول ق.م.، ثمّ بعد المسيح، صار موضع العظام صناديق مستقلّة من حجر يعلوها غطاء من حجر بشكل سقف بطبقتين (على مثال المجمع أو الهيكل). وقد جُعلت صور هندسيّة على مواضع العظام هذه. في القرن الأول ب. م، كانت تُغلق القبورُ بحجر اسطواني كبير يدحرج في مكان مدعّم (مدفن الملوك، مدفن عائلة هيرودس في أورشليم). في قبر من هذا النمط، حفره يوسف الرامي نفسه قد دُفن يسوع بعد موته على الصليب (مت ٢٧:٥٧-٦١؛ مر ١٥:٤٢-٤٦؛ ١٦:٣-٤؛ لو ٢٣:٥٠-٥٣؛ ٢٤:١-٢؛ يو ١٩:٣٨-٤٢؛ ٢٠:١-٨).

◄ ٣) **الزينة والكتابات**. في أرض اسرائيل. كما في الشرق الأوسط كلّه، كان الدفن في القبر العائليّ علامة حياة عاديّة، مليئة بالأعمال، حياة مباركة. فنقرأ عبارة تتكرّر مرارًا: «انضمّ إلى آبائه». أو «دُفن مع آبائه». «مع عشيرته» (تك ٤٩:٢٩؛ ٢صم ٢:٣٢؛ ١٧:٢٣؛ ١مل ١٤:٣١؛ ١٥:٢٤؛ ٢٢:٥١؛ ٢مل ٨:٢٤؛ ١٢:٢٢؛ ١٤:٢٠؛ ١٥:٧-٣٨؛ ١٦:٢٠؛ ٢٢:٢٠؛ رج نح ٢:٣؛ ٥). مقابل هذا، عدم الدفن مع عائلته، أو عدم الدفن كليًّا، كان علامة شقاء كبير ولعنة (٢مل٩:١٠؛ إر ٨:٢؛ ١٦:٤، ٦؛ ٢٥:٣٣ مز ٧٩:٣). كان الدفن من مسؤوليّة العيلة والأصدقاء، أي الزوج والزوجة والأولاد. وكان يجب عليهم أن يؤمّنوا التقدمات والطقوس الجنائزيّة، ويدلّوا على ذلك بزينة كبيرة جدًّا. فكما في التقليد الفينيقيّ والفونيقيّ (مثلًا، أكزيب في فلسطين)، كان نصُب يدلّ على القبر، كما فعل يعقوب على قبر راحيل (تك ٣٥:٢٠). وكانوا يضعون كومة من الحجارة (٢صم ١٨:١٧). كان باستطاعة بعض الوجهاء أن يهيّئوا مدفنهم وهم أحياء (٢صم ١٨:١٨). ذاك كان وضع مدفن ابنة فرعون الذي جُعل فوقه إفريز وحرم، ويعود إلى القرن ٨ ق.م. وتوسّعت هذه المباني الجنائزيّة في الحقبة الهلنستيّة والرومانيّة: قبر المكابيّين الذي يُرى من البعيد (١مك ١٣:٢٧). قبر يوشافاط وقبر ابشالوم شرقيّ ساحة الهيكل. قبر القديس يعقوب وقبر زكريا. وإذا عدنا إلى المدوّنة نفهم أننا أمام مدافن عائلة بني حيزير الكهنوتيّة (١أخ ٢٤:١٥). في الحقبة الرومانيّة، إذا جلعنا جانبًا الهيروديّين ومدفن عائلة هيرودس، فقد صارت المدافن تحت الأرض: قبر الملك أو قبر الملكة هيلانة الحديابيّة. هناك مدافن عديدة في أورشليم وخربة اكوم، تعود إلى القرن ٨ ق.م.، فتتضمّن كتابات جنائزيّة. مثلًا، في مدفن في سلوام، نفهم أن صاحبه كان «قيّم القصر» فدفن مع امرأته (أو سريته) ولم يكن في قبره ذهب ولا فضّة. وتنتهي الكتابة بلعنة ضدّ من ينتهك هذا القبر. ضاع اسم صاحب القبر. فاقترح بعضهم: شبنياهو (رج شبنا، أش ٢٢:١٥-١٦). ووُجدت بجانب هذه المدوّنة الكبيرة، مدوّنة صغيرة تدلّ على موضع الغرفة الجنائزيّة (خ و ر). في الزمن الهلنستي والروماني، وُجدت مدوّنات عديدة دلّت على اسم الميت عند المدخل أو على الناووس.

قبر (ال) المقدس موضع دفن يسوع. بعد الحكم على يسوع ليُصلب، اقتادوه إلى موضع الجمجمة المسمّى في العبرية * الجلجثة (يو ١٩:١٧). كان هذا الموضع خارج المدينة، وفي الشمال الغربي بالنسبة إليها. وُجد في هذا الموضع بستان كان يوسف الرامي حفر فيه له مدفنًا وُضع فيه جثمان يسوع (يو ١٩:٣٨-٤٢).

بعد الثورة اليهوديّة الثانية، أراد الامبراطور هدريانس أن يزيل آثار المدينة المقدّسة، فبنى في أرضها أيليا كابيتولينا. فمهّد أرض الجلجثة، وبنى عليها الكابيتول. سنة ٣٢٠، قامت القديسمة هلينة والاسقف مكاريوس بالتنقيبات فوُجد القبر وفيه صليب يسوع. سنة ٣٢٦، أمر الامبراطور قسطنطين ببناء كنيسة تذكر القيامة (انستاسيس) وأخرى تذكر الصلب (مرتيريوم).

قبرص جزيرة في البحر المتوسط. تستعمل البيبليا هذا الاسم للمرة الأولى في ٢مك ١٠:٣ وهي تتحدّث عن زمن البطالسة الذين كانت الجزيرة تخصّهم. احتلّها أنطيوخس الرابع وأقام فيها مدّة من الزمن حوالي سنة ١٦٨ ق.م. (٢مك ٤:٢٩؛ ١٠:٣؛ ١٢:٢)، ثم احتلّها الرومانيّون سنة ٥٨ ق.م. كانت قبرص أولًا مقاطعة متعلّقة بالأمبراطور. وفي سنة ٢٢ ارتبطت بمجلس الشيوخ وحكمها قنصل (أع ١٣:٧). أقام يهود في قبرص (١مك ١٥:١٥-٢٣) ومنهم برنابا (اع ٤:٣٦ي) ومناسون (أع ٢١:١٦). حمل المسيحيّة إلى قبرص أشخاص هربوا من أورشليم (أع ١١:١٩ي). زار بولس وبرنابا الجزيرة خلال الرحلة الرسوليّة الأولى (أع ١٣:٤-١٣). ثمّ زارها برنابا ويوحنا مرقس (اع ١٥:٣٩). مدن قبرص المذكورة في البيبليا هي: * سلامينة (أع ١٣:٥)، * بافوس (أع ١٣:٦-١٦).

هذا في الكتاب المقدس. فماذا يقول التاريخ عن هذه الجزيرة؟ ثالث جزر البحر المتوسط بكبرها (٢٢٧ كلم طولًا، ٩٥ عرضًا). يشرف عليها جبل ترودوس البركانيّ (١٩٥٣م) وجبال بنتادكتيلوس. مناخها حار وصيفها لطيف. منذ القديم، اشتهرت بخصبها وغنى معادنها ولاسيّمَا النحاس (سترابون ٦:٤). فسُمّيت «جزيرة ألف عطر». كانت قريبة من آسية الصغرى (تبعد ٦٥ كلم عن شاطئ كيليكية) والشاطئ السوريّ الفينيقيّ (٩٥ كلم)، فشكّلت موقعًا مميّزًا للتبادل التجاري، وعرفت مزيجًا من السكان والحضارات. كانت مأهولة في العهد النيوليتي (الألف السادس). في البرونز الوسيط، سيطر عليها التأثير الشرقيّ والمصريّ. أما في البرونز الحديث فعالمُ اليونان بتجارته. عند ذاك دخلت اللغة اليونانيّة والكتابة المقطعيّة (مقطع الصوت، لا الحرف). في القرن التاسع، حلّ الفينيقيّون في شرقيّ الجزيرة. في نهاية القرن ٧، سيطر عليها الأشوريّون. وبعد ذلك الفرس. وسنة ٣٣٢، انضمّت إلى الاسكندر المقدونيّ. بعد موت الاسكندر، صارت مُلك اللاجيّين، ووجد السلوقيّون فيها المرتزقة الذين جعلوهم في جيشهم. سنة ١٦٩ احتلّها أنطيوخس الرابع وأجبِر على استردادها بسبب ضغط الرومان. ضمّتها رومة سنة ٥٨ ق.م. إلى كيليكية. بعد هذه النظرة السريعة، نتوقّف عند تاريخ هذه الجزيرة في خمسة مقاطع: اتصال قبرص بالشرق. التأثير الفينيقي. السيطرة الأشوريّة والمصرية. الحقبة الفارسيّة. الحقبة الهلنستيّة. وننهي كل هذا بنظرة إلى الثقافة والدين.

◄ ١) **علاقات قبرص بالشرق**. تعود هذه العلاقات إلى النيوليتي (العصر الحجري الحديث). وما يدلّ على ذلك مناجم خيروكيتيا التي جاء سكانها من سورية حوالى سنة ٧٠٠٠ ق.م.، ومناجم كالافاسوس تنتا. ما شُيّد في ايريم، لمبا، كالافاسوس، يدلّ على التطوّر السريع في الحضارة القبرصيّة، خلال الحقبة الكلكوليتيّة (أي الانتقال من العصر الحجري إلى العصر البرونزي). كانت علاقات مع أناتولية التركيّة استعدادًا لحقبة البرونز، فصدِّر النحاس إلى بلاد الرافدين بواسطة المدن السوريّة. جاءت الوثائق عديدة في البرونز الحديث بسبب الاكتشافات الفنيّة في أنكومي، قرب

سلامينة، وكيتيون، وهلا سلطان تكّي، وبالاي بافوس، ومواقع أخرى.

عُرفت قبرص في ذلك الوقت باسم «ألاشية» وأقامت علاقات تجاريّة ودبلوماسيّة مع أناتولية (الأناضول)، بحر ايجه، مصر، سورية وفلسطين. ولكن الحضارة الساطعة في القرن ١٥-١٣ قد انقلبت سنة ١٢٢٥ ق.م. بدخول أهل ايجه ثمّ أهل أخائية الهاربين من البلوبونيز بعد دمار المراكز الميسينيّة في أرض اليونان. وجاءت اكتشافات تلقي ضوءًا جديدًا على هذه الحقبة الصعبة من تاريخ قبرص: فهناك نصّ حثّي من شوفيلوليوما الثاني (١٢٠٠ ق.م.) يتحدّث عن ثلاثة لقاءات مع «أعداء ألاشاية» و«سفن ألاشية». ولكن ليس الموضوع ملك قبرص بل محتاحون من أخائية استوطنوا جزءًا من الجزيرة منذ القرن ١٣. إليهم تشير رسالة قيّم قبرص العظيم إلى ملك أوغاريت، تعلمه بأن عشرين سفينة عدوّة أبحرت إلى هدف مجهول. انتصر اليونان في قبرص، بحيث صارت اللغة اليونانيّة محكيّة في قبرص في القرن ١١ كما تقول لائحة أبجديّة وُجدت في بلايبافوس. وظهر الطابع الايجاوي (بحر إيجه) للجزيرة ولا سيّما على مستوى الفخاريّات. فالفخاريّات والهندسة دلّت على أنّ قبرص دخلت حقبة جديدة بين سنة ١٢٠٠ وسنة ١٠٥٠، فأقام فيها شعب جديد. وحدث تدمير على أثر ظاهرة طبيعيّة أو اجتياح جديد سنة ١٠٧٥، فتراجع سكان الجزيرة القدماء إلى بعض المناطق وظلّوا يتعاملون بلغتهم حتى الزمن الهلنستي. كانت مواقع قد هُدمت مثل انكومي وكيتيون، فعاد السكّان إليها. وفي السنة ١٠٥٠- ٩٥٠، نحن أمام فترة ظلام بعدها سيدخل الفينيقيّون إلى الجزيرة.

◄ ٢) **التأثير الفينيقيّ**. من القرن ١٠إلى القرن ٨ ق.م. هذه الحقبة السابقة للسيطرة الأشوريّة، هي حاسمة بالنسبة إلى انطلاقة المراكز الفينيقيّة التي بدأت مع اتصالات قديمة بالجزيرة، ومع الانتشار الفينيقيّ في الغرب. ولقد اتّفق الشرّاح على تحديد تاريخ إقامة الفينيقيّين في قبرص سنة ٩٠٠. وما يدلّ على ذلك اللغة والكتابة. فهناك مدوّنة جنائزيّة تعود إلى بداية القرن ٩ وتدلّ على أنّ الفينيقيّين الذين أقاموا سنة ٩٠٠ في قبرص احتاجوا أن يملأوا مدفن أحد الوجهاء بدعوات على من يتجاسر ويتعدّى على القبر. دوّن هذا النصّ في لغة فينيقيّة وكتابة فينيقيّة. منذ ذلك الوقت كان تمركزُ الفينيقيّين في الجزيرة واسعًا. وهناك أيضًا وثيقة فينيقيّة في ظاهرها تعود إلى سنة ٨٥٠-٧٥٠، من خيروكيتيا (تبعد ٢٠ كلم إلى الشرق من أماتوس)، ومدوّنة فينيقيّة على إناء، تعود إلى القرن ٩، وقد وُجدت في سلامينة جرّة فينيقيّة تتضمّن عظام طفل. وفي بلايوبافوس، دلّت مدوّنة ثالثة على انتشار الكتابة الفينيقيّة. ورابعة في كيتيون (سنة ٨٠٠).

وما اكتفى الفينيقيّون بالإقامة في موضع واحد، بل توزّعوا على عشرين موضعًا في الجزيرة: سوق تجاري، مستوطنة، حصن، أو مدينة مملكة. إذا كانت لفظة «م ل ك ت» على نصب نورا المهداة للاله فوماي، تدلّ على «ملك كيتيون»، فهذه المدينة كانت «دولة» فينيقية في القرن ٩، أي في حقبة أولى المعابد الفينيقيّة في حي بامبولا، وفي زمن إعادة بناء الهيكل الكبير في حي كاتاري. في القرن ٨، وحوالى سنة ٧٣٥، قرطاجة قبرص هي مدينة، فيها مستوطنة تحت إمرة حاكم (س ك ن) أرسله حيرام الثاني، ملك صور. ثارت كيتيون ولكنّها عادت تخضع للومي ملك صيدون كما يقول يوسيفوس في العاديات (٩:٢٨٤). ودلّت مقابر الأمراء في سلامينة على الأثر الفينيقيّ في الجزيرة. ووجود مدن ممالك في قبرص، برز في نهاية القرن الثامن بمدوّنات سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥)، ساعة اتّصل الأشوريّون للمرّة الأولى بقبرص. تشير النصوص إلى «سبعة ملوك يا» وهي منطقة يادنانا التي هي اسم قبرص.

◄ ٣) **السيطرة الأشوريّة والمصريّة**. من القرن ٨ إلى القرن ٦ ق.م. افتخر سرجون الثاني بأنّه تلقّي خضوع ملوك قبرص، البلد الذي لم يسمع به

أسلافه (نشو ٢٨٤). هذا ما تقوله المسلّة التي نُصبت سنة ٧٠٧ في كيتيون التي كانت عاصمة السلطة الأشوريّة في قبرص. أبقى الأشوريّون على المدن الممالك التي كانت عشرًا سنة ٦٧٣ حسب لائحة التابعين لأسرحدون في قبرص وأشور بانيبال (نشو ٢٩١ب، ٢٩٤). نلاحظ أن ملوك إيداليون وخيزوي وبافوس وتنولوي وكوريون وتماسوس وليدرا تسمّوا باسم يونانيّ. ونقول الشيء عينه عن ملك نوريا، ماريون. أمّا قيش، ملك سلامينة، ودوموزي، ملك قرطاجة، فاحتفظا باسم فينيقيّ. إذا كانت المعلومات حول وصول النيوبابلونيين إلى قبرص قد غابت، فإنّ هيرودوتس (٢:١٨٢) يشير إلى احتلال الجزيرة على يد الفرعون أماسيس (٥٦٨-٥٢٦) الذي فرض عليها الجزية (ديودورس الصقلي، المكتبة التاريخيّة ١:٦٨).

◄ ٤) **الحقبة الفارسيّة** (القرن ٦-٤). خضعت قبرص لقمبيز (٥٢٩-٥٢٢) سنة ٥٢٦/٥٢٥. ولكنّها انضمّت إلى الثورة الإيونيّة سنة ٩٩ /٤٩٨ (ما عدا أماتاتونتس، هيرودوتس ٥:١٠٤). احتلّ الفرس الجزيرة مرّة ثانية سنة ٤٩٨ بعد أن حاصروا المدن الثائرة ولاسيّمَا سولومي وبافوس (هيرودوتس ٥:١٠٨-١١٦). وخلال الحرب الفارسيّة اليونانيّة، راح القبارصة تارة مع الفرس وطورًا مع اليونان. سنة ٤٨٠ قدّموا ١٥٠ سفينة إلى اسطول احشويروش الأول. ولكن باوسانياس ثار على الفرس سنة ٤٧٨-٤٧٠، ولا سيّمَا في * ايداليون. فحاصرها الفرس بمساعدة الفينيقيّين في كيتيون. وهكذا زالت مملكة إيداليون وضُمّت إلى كيتيون التي ابتلعت أيضًا مملكة تاماسوس. وفعل الأخمينيّون كما سبق للأشوريّين أن فعلوا، فاستندوا في القرن ٥-٤ إلى العنصر الفينيقيّ في الجزيرة (وقد كان قويًّا جدًّا في كيتيون). وفي أي حال، كيتيون هي في يد الفرس خلال معركة أوريميدون سنة ٤٦٨. وقام الاثينيّون بحملة جديدة على قبرص سنة ٤٦٠. ثمّ سنة ٤٥٠. فاحتلّوا ماريون وحاصروا كيتيون وأخضعوا سائر المدن. ولكن مات قائدهم تيمون، وحلّ الجوع بالجنود، فتركوا الحصار سنة ٤٤٩. وظلّت قبرص خاضعة للأخمينيّين حتى ارتقاء افاغوراس الأول العرش سنة ٤١٢، فطرد الفينيقيّ عبد أمون من سلامينة. ولكن هُزم أفاغوراس رغم مساعدة اليونان والمصريين له، فقوّت موقع السلالة الفينيقيّة في كيتيون. والثورة المعادية للفرس التي قام بها تسعة ملوك قبارصة بمعاونة ثورة قام بها تبنيت الثاني في فينيقية، كان أمدها قصيرًا. سنة ٣٣٣، انضمّت قبرص إلى الاسكندريّة وشارك أسطولها في حصار صور.

◄ ٥) **الحقبة الهلنستيّة**. بعد موت الاسكندر انتقلت قبرص إلى حكم انطيغونيس ثمّ بطليمس الأول (١١٣-١١٠) الذي ألغى المدن الممالك. احتلّ ديمتريوس الأول الجزيرة سنة ٣٠٦، فاستعادها بطليموس الأول سنة ٢٩٥/٢٩٤. وستظلّ قبرص خاضعة للاجيّين حتى سنة ٥٨ ق.م. إذ ضمّتها رومة إلى ممتلكاتها وربطتها بمقاطعة كيليكية. على أيام اللاجيّين، حاول الحكّام فرض الثقافة الهلينيّة. ولكن المدوّنات دلّت على حضور الفينيقيّة في الجزيرة. وزينون ابن كيتيون هو فينيقيّ وهو ينتمي إلى الطبقة المتعلّمة في الجزيرة، بل الوجهاء. وظلّت أسماء العلم الفينيقيّة حاضرة في الجزيرة حتى القرن ٤ ب.م. في آلام الشهداء القبارصة.

◄ ٦) **الثقافة والدين**. كان التأثير الفينيقيّ واضحًا في اللغة والكتابة، في كاسات ايداليون المعدنيّة، والأثاث الرفيع المطعّم بالعاج والملوّن في مدافن سلامينة، والفخاريّات في أماتوس... والهندسة الموجودة في مقابر أمراء تاماسوس وكيتيون وغولغوي وتريزا (قرب سلامينة)، تنبع من الهندسة الفينيقيّة في القرن ٩-٧ التي نجد آثارها في السامرة أو رامة راحيل قرب أورشليم. ونقول الشيء عينه عن زينة البيوت. أما الدين فنجد تعابيره من خلال الالهة التي عُرفت في قبرص: بعل، أشمون، ملقارت، رشف، عشتار، غات. وهناك آلهة قبرصيّة فينيقيّة مثل: فوماي، سَسم.

قبرصي من سكان قبرص. القبارصة هم اليهود المقيمون في جزيرة قبرص (٢مك ٤:٢٩؛ ١٥:١٦-٢٤). إن مسيحيّي قبرص وقيروان هم الذين حملوا الإنجيل إلى أنطاكية (أع ١١:٢٠).

قبروت هتأوة: قبور الشهوة. مكان في الصحراء، في شرقيّ سيناء حيث دُفن بنو اسرائيل الذين ماتوا بسبب شرههم حين أكلوا السلوى (عد ١١:٣٤-٣٥؛ ٣٣:١٦-١٧؛ تث ٩:٢٢).

قبريانس، اسقف قرطاجة في القرن الثالث. رج ◂ ترجمات لاتينيّة، اللاتينيّة العتيقة.

قبصئيل يش ١٥:٢١؛ ٢صم ٢٣:٢٠؛ ١أخ ٢١:٢٢. مدينة في نقب يهوذا. موطن بنايا، أحد المحاربين مع داود.

قبصايم: الكومتان. يش ٢١:٢٢. مدينة في قبيلة افرائيم أعطيت للاويّين. قد تكون قصين التي تقع غربيّ نابلس (شكيم).

قبط، أقباط، شرّاح. نذكر منهم: أثناسيوس الأول، تيوفيلوس، كيرلس الأول، مقاريوس التكوي، تيموتاوس الثاني، تيودوسيوس الأول، روفوس أسقف شوتيب، يوحنا البرلوسي، دميانس البطرك، يوحنا أسقف أشمون أو يوحنا المتوحّد أو يوحنا الكاهن، بنيامين الأول، زكريا الشوتيّ.

قبطيّة، الكنيسة (الـ) والكتاب المقدس نبدأ فنشير بأن لفظة قبط هي ادغام للفظة يونانيّة «أيغبتوس» (=مصر). هذه الكنيسة المسيحيّة مركزها في مصر. نتوقّف عند مكانة البيبليا في لاهوتها، عند ما تمّ فيها من أعمال على مستوى الكتاب المقدّس، عند حضور الكتاب المقدّس في حياة الجماعة.

◂ ١) **مكانة البيبليا في اللاهوت**. تتميّز كنيسة الاسكندرية بتعلّق عميق بالكتاب المقدّس وبعناية لا تراخي فيها. هنا تكمن خاصيتها في ما سمّيت المونوفيزيّة (أصحاب الطبيعة الواحدة) في مجمع خلقيدونية (٤٥١) حيث صعوبة التعبير والنزاعات السياسيّة هي التي قسّمت الكنائس أكثر من خلافات حقيقيّة على المستوى اللاهوتيّ. والكنيسة القبطيّة الحاليّة تجد نفسها كلّها في تقليد كنيسة الاسكندريّة الأولى ومدرستها. ففي «جامعة» الاسكندريّة وفي مكتبتها، مكتبة العالم المسيحيّ الكبرى، كان لدراسة الكتاب المقدّس المكانة الأولى، وهذا بحسب أوامر بطاركتها. ويقول ايرونيموس إنّ بنتينس أحد رؤسائها القدماء، كان من المفسّرين الكبار للنصوص المقدّسة. وخلفه الثاني، أوريجانس (١٨٥-٢٥٤)، كان من أعظم دارسي الكتاب المقدّس في المسيحيّة الشرقيّة القديمة. فالإيمان الحقيقيّ هو في نظره الشرط الضروريّ لفهم الكتب المقدّسة. وقد ميّز تأويله ثلاثة معان في الكتاب: المعنى الماديّ، المعنى الجسديّ، المعنى الروحيّ. ويرتبط بالمعنى الروحيّ المعاني اللاهوتيّة والتعليميّة، وهي حقائق تقدّمها البيبليا عن الله والمسيح والحياة الأبديّة. وفي خطّ أوريجانس، اهتمّت كنيسة الاسكندريّة اهتمامًا متواصلًا بالتأويل وترجمة البيبليا إلى القبطيّة تدلّ على اهتمام خاصّ لدى المسيحيّة المصريّة بأن تربط إيمانها بالكتاب المقدّس.

ولكن ما هي هذه البيبليا التي تؤسّس لاهوت الكنيسة القبطيّة ؟ إنّ الرسالة ٣٩ من رسائل العيد التي دوّنها أثناسيوس، البطرك ٢٩ على كرسيّ الاسكندريّة (٣٢٨-٣٠٣)، تعلن لائحة الأسفار القانونيّة: الأسفار الخمسة، يش، قض، را، الملوك (١و٢صم، ١و٢ ل)، ١و٢أخ، ١و ٢عز (أي عز، نح)، مز، أم، جا، نش، أي، الاثنا عشر أو الانبياء الصغار (عا، هو...)، إش، إر، با، مرا، حز، دا. هذا بالنسبة إلى العهد القديم. وبالنسبة إلى العهد الجديد: مت، مر، لو، يو، أع، يع، ١و٢بط، ١و٢و٣ يو، يهو، رسائل بولس ١٤ (مع العبرانيّين) رؤ. واعتبرت هذه الرسالة أنّ قراءة حك، سي، أس، يه، طو، ديدسكلية الرسل وراعي هرماس، هي مفيدة. ولكن في القرون الوسطى أدخلت الكنيسة القبطيّة في اللائحة القانونيّة، اس، طو، ١و٢مك ثمّ ٣مك (كتاب منحول). وبطريرك الاسكندريّة ١١٢، كيرلس الخامس (١٨٧٤-١٩٢٩)، انتزع من اللائحة القانونيّة التي تعترف بها

كنيسته: دا، ١و٢مك، ٣مك، يهو، اس اليونانيّ، حك، سي، با، الزيادات على دانيال. وقد يكون هذا بتأثير من العالم الروتستانتي الذي بدأ يؤثّر على مصر بشكل خاص، فقدّم ترجمة الكتاب المقدّس المعروفة فان دايك. وفي أيام ذاك البطريرك عينه، وبعد محاولات عديدة باءت بالفشل، تأسّست مدرسة لاهوتيّة اعتُبرت وريثة مدرسة الاسكندريّة في أيام بنتينس وأوريجانس وغيرهما، وضمّت ضمًّا وثيقًا الدراسات اللاهوتيّة والدراسات البيبليّة. والتجديد في الكنيسة القبطيّة يحاول اليوم أن يعيد الأولويّة إلى الدراسات البيبليّة في كلّ ثقافة لاهوتيّة حقيقيّة.

◄ ٢) أعمال ودراسات حول الكتاب المقدس.

نميّز هنا ما دوّن في اللغة القبطيّة وفي اللغة العربيّة.

(أ) البيبليا والأدب الذي كُتب في اللغة القبطيّة.

نتحدّث هنا في المعنى الحصري عن أعمال كتّاب مصريّين دوّنوا كتبهم حول البيبليا في اللغة القبطيّة. ونترك جانبًا أولئك الذين كتبوا في اليونانيّة أو الأراميّة أو السريانيّة. كما نترك أيضًا ما ترجم إلى اللغة القبطيّة ولاسيّما الكتابات الغنوصيّة التي وُجدت في نجع حمادي. فأدب هذه اللغة القبطيّة دلّ على تأثير عميق، طبعه فيه الأسلوب القبطيّ البيبليّ الذي جاء من ترجمات البيبليا إلى القبطيّة، أو من السبعينيّة. وهكذا انطبع هذا الأسلوب بعبارات أراميّة وعبريّة عديدة. ونحن نجد هذا الأسلوب في الكتب الكنسيّة كما في الكتب الدنيويّة، وإن كانت قليلة العدد. وبين المخطوطات القديمة التي تبدو قريبة من أصول اللغة القبطيّة الأدبيّة، نجد ترجمات العهد القديم وأدب ما بين العهدين. مثلاً، برديّة في لغتين (اليونانيّة والقبطيّة ذات اللهجة الفيوميّة) موجودة في همبورغ (المانيا). وهي تتضمّن: نش، مرا، جا. ثمّ «صعود إشعيا». والنص الصعيدي القديم في برديّة بودمر ٦ (أم ١:١-٢١:٤). ثمّ إنّ الإيرادات الكتابيّة، والصور البيبليّة، والتلميح إلى الأسفار المقدّسة، هي كثيرة في الوعظ القبطيّ والفقاهة وحياة القدّيسين. مثلًا «رسائل» أنطونيوس الناسك (٢٦٠-٣٥٦). رسائل مكاريوس الاسقيطي (القرن الثالث أو الرابع). رسائل مقاريوس الاسكندراني (القرن ٤). مؤلّفات سرابيون أسقف تمويس في منطقة طيبة (+ ٣٦٢). نظام القديس باخوميوس (+ ٣٤٦). عظات شنوده (٣٣٤-٤٥١ أو ٤٦٦). نسكيّات أشعيا الاسقيطي (حوالي ٤٠٠). أقوال الآباء. مؤلّفات قسطنطين الاسيوطي (القرن السادس) الواسعة. كلّ هذه الكتابات قد تشرّبت التعليم البيبلي. ونذكر بعض الكتّاب:

- أتناسيوس الأول (٢٩٩-٣٧٣). بطريرك الاسكندريّة (٣٢٨-٣٧٣). إنّ مؤلّفات الوعظ والتأويل القبطيّ المنسوبة إلى أتناسيوس هي كثيرة جدًّا. مثلًا مواعظه حول الميلاد، حول الآلام، حول الفصح. تفسير المزامير. حول مت ٢٠:١-١٦؛ لو ١١:٥-١١؛ يو ١١؛ رو ٢٨:١. حول ملكيصادق... إنّ أتناسيوس لم يكتب أبدًا في القبطيّة. ولهذا قد تكون هذه المؤلّفات التي ذكرناها مترجمة عن اليونانيّة. أو قد تكون قد ألّفت بيد أشخاص آخرين ونسبوها إلى أتناسيوس.
- تيوفيلوس. بطرك الاسكندريّة الثالث والعشرون (٣٨٥-٤١٢). نجد منه عظة في القبطيّة عن «الصلب ولصّ اليمين»، وأخرى عن «الفتية الثلاثة في بابل». وعظة في العربيّة «حول بطرس وبولس».
- كيرلس الأول، خلف تيوفيلوس (٤١٢-٤٤٤). كتب في اليونانيّة تفاسير للعهد القديم والعهد الجديد. ويُنسب إليه في القبطيّة تفسير الرؤيا، عظة «حول معجزة الفتية الثلاثة»، «مديح العذراء مريم»، «مديح يوحنا المعمدان» الذي لم نجد أصله في اليونانيّة.
- مقاريوس التكوي (حوالي ٤٥٠). اضطهد في أيام مرقيانس. واعتبر مؤلّف عظة «حول ميخائيل رئيس الملائكة».

– تيموتاوس الثاني الايلوري. البطريرك ٢٦ (٤٥٧–٤٧٧). ينسب إليه مديح لميخائيل رئيس الملائكة. ولكنّه لم يكتبه بنفسه.
– تيودوسيوس الأول البطريرك ٣٣ (٥٣٥–٥٦٦). كتب في القبطيّة «مديح يوحنا المعمدان»، «مديح ميخائيل رئيس الملائكة»، عظة «حول انتقال العذراء مريم».
– روفوس، أسقف شوتيب (القرن ٦). صاحب تفسير مت ولو. وهو تفسير مهمّ جدًّا وإن ظلّ مجهولًا.
– يوحنا البرلوسي في الدلتا. عاصر روفوس. كتب عظة «حول الدينونة الأخيرة»، وقد حُفظت في العربيّة.
– دميانس، البطرك ٣٥ من بطاركة الاسكندريّة (٥٧٨–٦٠٧). ترك عظة «حول الميلاد».
– يوحنا، أسقف أشمون (أو يوحنا المتوحّد أو يوحنا الكاهن، القرن ٦–٧). كتب «مديح مرقس الانجيليّ» بشكل حوار مع شخص افترضه موجودًا أمامه.
– بنيامين الأول، البطرك ٣٨ (٦٢٦–٦٦٥). كان رئيس الكنيسة القبطيّة ساعة الاجتياح الإسلاميّ لمصر (٦٣٩–٦٤١). يحتفظ التقليد من هذا البطرك بعظة حول عرس قانا (يو ٢:١–١٢) في اللغة القبطيّة.
– زكريا الشوي (مات بعد ٧٢٠). ترك لنا عظة «حول العائلة المقدّسة في مصر». بعد الاجتياح العربيّ، أخذت اللغة القبطيّة طريق الانحطاط السريع. فمنذ القرن الثامن، لم يصدر إلّا مؤلّفات قليلة في القبطيّة. مقابل هذا، نشطت ترجمة النصوص اليونانيّة والصعيديّة إلى البحيريّة (لهجة الشمال كما تبنّتها الليتورجيا). في القرن العاشر، ظهرت أولى المؤلّفات «القبطيّة» (أي المصريّة المسيحيّة) في اللغة العربيّة. وفي القرن ١٢، بدأ جبرائيل الثاني (١١٣٥–١١٤٥) البطرك ٧٠ من بطاركة الاسكندريّة، ترجمة النصوص الليتورجيّة إلى العربيّة. وفي القرن ١٤، نستطيع أن نعتبر اللغة القبطيّة لغة ميتة، وإن ظلّت بين الموت والحياة في بعض الأوساط المثقّفة حتى القرن السابع عشر.

(ب) **البيبليا** وما كتب عنها في العربيّة من القرن ١٠ إلى القرن ١٥.

إنّ حقبة الانتاج البيبلي الكبير لدى المسيحيّين العرب في مصر، امتدّ من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر. نذكر:
– أبو اسحق ابن الفضل الله (حوالي ٩٢٥). كتب مقالة حول مت ٥.
– ساويروس، أسقف أشمونين. إنّ مؤلّفه «كتاب الايضاح» يتضمّن عدّة فصول مكرّسة لتفسيرات بيبليّة: حول البنتاتوكس ويشوع (يشير إلى الصور التوراتيّة التي تدلّ على المسيح). حول خر ١٥:١–١٩ (نشيد موسى). حول مز ١٣٥؛ ١٥٠؛ دا ٣.
– مرقس ابن القنبر (+ ١٢٠٨). كتب «تفسير» أسفار موسى الثلاثة الأولى، في خطّ الإصلاح الكنسيّ الذي كان محرّكه الأول. وقد نُشر هذا التفسير في ثلاثة أجزاء ونُسب خطأً إلى مار افرام السريانيّ.
– بطرس السدمنتي (حوالي ١٢٦٠). من أصل أرمني. راهب في سدمنت في الفيوم. كتب تفسيرًا للأناجيل يبدأ في مت ٢٦:٣٧. كما كتب حياة يسوع.
– بولس البوشي، أسقف القاهرة (حوالي سنة ١٢٤٠). عُرف خاصة بتفسيره لسفر الرؤيا.
– الوجيه يوحنا القليوبي (حوالي ١٢٧٠). كتب تفسيرًا لرسالة بولس إلى رومة.
– ابن كاتب قيصر. عاصر الوجيه يوحنا القليوبي. فسّر سفر الرؤيا ورسائل بولسيّة.
– أبو اسحاق العسّال (حوالي ١٢٣٠). كتب مقدّمة هامّة لرسائل بولس مع فهرس لاهوتي. وله أيضًا تفسير حول آلام يسوع.
– أبو شاكر، شماس الكنيسة المعلّقة في القاهرة

(حوالي ١٢٧٠). «كتاب الشفاء» الذي دوّنه، يتحدّث عن يسوع المسيح في العهد القديم والعهد الجديد.

– أبو البركات، قسّ المعلّقة في القاهرة (+ ١٣٢٥). كتب «مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة»، وهو موسوعة لاهوتيّة هامّة مع مقدّمة مستفيضة من أجل دراسة الكتاب المقدّس.

– وهناك كتّاب آخرون ورثوا الأدب القبطيّ ولاسيّمَا على مستوى الوعظ والفقاهة.

(ج) البيبليا وما كتب في العربيّة بعد القرن ١٥.

بعد القرن الخامس عشر، عرفت «القبطيّة» العربيّة انحطاطًا واضحًا. ولا نستطيع أن نسمّي على مستوى التفسير أكثر من بضعة أسماء قليلة.

– ابراهيم الجوهري (+ ١٧٩٥). موظّف كبير في إدارة مدينة القاهرة. كتب تفسيرًا للأنبياء الكبار والأنبياء الصغار.

– يوساب، أسقف جرجي ثمّ أخميم (١٧٣٥–١٨٢٦). كاتب غزير. له مجموعة مقالات تفسيريّة حول لا ١٦:٥–١٠؛ سي ٢٤:١٤؛ ١صم ٨:٢٨–٢٥؛ مت ١٨:٧–٩؛ ١٥:١٣؛ يو ١٧:١٢؛ ١٤:٦؛ رو ٩:٦؛ ١كور ١٥:٢٣–٢٤.

– افرام عدد أو «راهب البراموت». أصله من السريان الأرثوذكس. دوّن في أواخر القرن التاسع عشر في دير البراموت (وادي نطرون): «وسائل التفسير في علم التفسير»، القاهرة ١٨٩٧.

– ونذكر «حياة يسوع» المكتوبة شعرًا والتي ظهرت سنة ١٦٨٢. نجهل اسم كاتبها الذي عاد إلى الأناجيل القانونيّة كما إلى الأناجيل المنحولة.

– لدى الأقباط الكاثوليك نذكر روفائيل الطوخي (١٦٩٥–١٧٨٧) واغابيوس بيشاي (١٨٣١–١٨٨٧) اللذين نقلا الكتاب المقدّس من اللاتينيّة الشعبيّة إلى العربيّة.

◄ ٣) البيبليا في حياة الجماعة

نتوقّف عند أربع وجهات: البيبليا والحياة الرهبانيّة. البيبليا والليتورجيا القبطيّة. تذكّرات بيبليّة في أرض مصر. البيبليا في الحياة اليوميّة.

(أ) البيبليا والحياة الرهبانيّة

◆ **أولًا: عند آباء البريّة.** شكّلت قراءة الكتاب المقدّس والتأمل في نصوصه لدى آباء البريّة (القرن ٣–٦)، المحور الأساسيّ في الحياة الدينيّة. فتلاوة البيبليا تتوزّع حياة وأشغال هؤلاء الرجال الذين اجتذبتهم الوحدة وحبّ الله. ويبدو أنّ بعضًا منهم حفظوا الكتاب المقدّس كلّه عن ظهر قلبهم، مثل الطوباويّ سيرابيون الذي كان أميًّا وأبًا سليمان الأنطونيّ الذي اعتزل ٥٠ سنة في مغارة، توصّل بعدها إلى حفظ الكتاب المقدّس كلّه. وبين فرائض الكمال التسع لدى الآباء كما أوردها بلاديوس في تاريخه (حوالي ٤٢٠)، ترد التلاوة اليوميّة للمزامير، تتقطّعها قراءة سائر الكتب المقدّسة. أمّا أقوال الآباء فمليئة بالاستشهادات الكتابيّة. أمّا في ما يتعلّق بتفسير النصوص المقدّسة، فقد انقسم الآباء. منهم من عاد إلى تأويل القدماء ليلقوا الضوء على المقاطع الصعبة. وآخرون اشتهروا بتفاسيرهم مثل أبًا حوص أو بفنوسيوس الذي عاصر القديس انطونيوس أبي الرهبان. وفئة ثالثة مثّلها أبًا أرسانيوس، رفضت بعناد أن يجتذبها علمُ التفسير بسبب التوائه ومكره.

◆ **ثانيًا: الحياة المشتركة**

إنّ الحياة الرهبانيّة المشتركة التي أسّسها القديس باخوميوس في القرن الرابع، ورثت حبّ الكتاب المقدّس من الآباء. فعلى المبتدئ أن يبرهن على معرفته للمزامير قبل أن يبرز نذوره الرهبانيّة. والقانون ١٤٠ في نظام باخوميوس (حوالي ٣٢٠) يعلن: «بشكل عام، لا يبقى أحد في الدير إن لم يحفظ شيئًا من الكتاب المقدس، أقلّه العهد الجديد وسفر المزامير». واليوم أيضًا تتوزّع حياة الراهب (أو: الراهبة) القبطي بين الصوم والصلاة والعمل اليدويّ ودراسة الكتاب المقدّس. وتجديد الحياة الرهبانيّة القبطيّة في دير السرياني (وادي نطرون) وفي دير المحرّق (منطقة

أسيوط) بعد أن قصدها شبّان جامعيّون دفعهم البطرك كيرلس السادس (١٩٥٣-١٩٧١)، يترجم في اهتمام متزايد بالكتب المقدّسة. وفي وادي الريّان، اختار شبّان آخرون الطريق الأصعب، طريق الحياة التوحديّة كما في البداية، فغذّوا وحدتهم وعزلتهم بثقافة بيبليّة متينة ومتطلّبة.

• **ثالثًا: البيبليا والكرامة البطريركيّة**

إنّ بطرك الاسكندريّة الذي يخرج بشكل عام من الأوساط الرهبانيّة، يُفرض عليه أن يدلّ على معرفة واسعة بالكتب المقدّسة. فمنذ القرن الثاني، كانت هذه المعرفة أساسيّة لمن سيجلس على كرسيّ القديس مرقس. أمّا طقس تكريس بطاركة الاسكندريّة، المحفوظ في مخطوط يعود إلى القرن الرابع عشر، فيطلب بوضوح من المرشّح معرفة كتابيّة لا غنى عنها. ونقول الشيء عينه على كلّ مستويات التراتبيّة الكنسيّة، حتى لو كان قارئًا أو مرتّلًا: عليه أن يكون عارفًا بالعهد القديم والعهد الجديد.

(ب) البيبليا والليتورجيا القبطيّة

ولُدت الليتورجيا القبطيّة من عادات خاصة بكنيسة الاسكندريّة، وتكيّفت بشكل عميق مع الطقوس الرهبانيّة، واغتنت بالتقاليد السريانيّة. وهكذا تميّزت بالمكانة الهامّة التي تحتلّها فيها قراءة الكتاب المقدّس. فكتب القراءات القبطيّة العديدة، ولا سيّما في البحيريّة التي هي اللغة الليتورجيّة الأولى منذ القرون الوسطى، تسمّى «كاتاميروس» أي «جزءًا بعد جزء». وهي تتضمّن قراءات (آية من المزمور، مقطع من الإنجيل، وخلال صوم يونان، والصوم الكبير) قراءات الليتورجيا الافخارستيّة (المركّزة على نافور القديس باسيليوس) التي تتضمّن مختارات من رسائل بولس والرسائل الكاثوليكيّة وأعمال الرسل وآية من المزمور والإنجيل. كل هذا لجميع أيام السنة. ولقد احتفظت الليتورجيا القبطيّة ببقايا من القراءة المتواصلة التي عرفتها الكنيسة الأولى: فخلال الأسبوع المقدّس أو أسبوع الآلام، يقرأون الأناجيل الأربعة كلّها. وخلال سهرة عيد الفصح (من سبت النور إلى عيد القيامة) يقرأون أناشيد وصلوات من العهد القديم والعهد الجديد. وفي صباح السبت المقدّس أو سبت النور، يقرأون كل سفر الرؤيا بعد تقدمة الصباح، والساعة الثالثة والساعة السادسة. وتنتهي ليتورجيّة هذا اليوم بتسع قراءات من العهد القديم. أما ساعات الفرض (أو الأجبية) فتتضمّن ١٩ مزمورًا للصباح، ١٢ للساعات الثالثة والسادسة والتاسعة، والمساء والستار. في القومة الأولى، ٩ مزامير. وفي الثانية مزامير المساء ما عدا مز ١١٦ - ١١٧. وفي الثالثة، مزامير الستار. ويزيد الرهبان فرضًا يتضمّن ٢٩ مزمورًا تُتلى قبل أن تُطفأ الأنوار في الدير. ونشيد المزامير هو فرض يوميّ تتلوه الجوقة قبل تقدمة البخور في الصباح وفي المساء. نجد فيه مزامير وقراءات من العهد الجديد والعهد القديم. وتتميّز مختلف الليتورجيّات الأسراريّة في الكنيسة القبطيّة بعدد كبير من المقاطع الكتابيّة. مثلًا، تتضمّن مسحة المرضى سباعيّة كاملة. يقرأون: يع ٥:١٠-٢٠؛ مز ٦:٣-٢؛ يو ٥:١-١٧. ثمّ رو ١٥:١-٧؛ مز ١٥٠:٢-٣؛ لو١٩:١-١٠. ثمّ ١كور ١٢:٢٨-١٣:٨؛ مز ٣٧:٢-٣؛ مت ١٠:١-٨؛ ثمّ رو ٨:١٤-٢١؛ مز ٥٠:٣-٤؛ لو ١٠:١-٩؛ ثم غل ٣:١٢-١٧؛ مز ٤:٢؛ لو ٧:٣٦-٥٠؛ وأخيرًا أف ٦:١٠-١٨؛ مز ٢٤:١٨-٢٠؛ مت ٦:١٤-١٨ (نلاحظ أنّ كلّ مقطع انجيليّ يسبقه مقطع من المزامير، وتلك قاعدة في الليتورجيا القبطيّة). وسائر الطقوس الخاصة ببعض الظروف، غنيّة هي أيضاً بالقراءات البيبليّة: في تدشين كنيسة، ٢٠ قراءة من العهد القديم والعهد الجديد. في الجناز أو صلاة الموتى: يُنشد مز ٥١ ثمّ ٤ أو ٥ مزامير وقراءات من العهد الجديد تختلف باختلاف صفات الميت. إذا كان رجلًا، يُقرأ مز ١٣٩:٧-١٠؛ ١١٩:١٧٥-١٧٦؛ ١١٣:١٠-١٢؛ ١١٦:١-٩؛ ١ ١٥:١-٢٣؛ مز ٦٥:٥-٦؛ يو ٥:١٩-٢٩. وإذا كان امراة يقرأون: مز ١٠٣:١-٤؛ ١١٥:١٥-١٧؛ ١١٩:٨١، ١٠٩، ١٣٢، ١٧٥؛ ١كور ١٥:٣٩-٤٩؛ مز ١١٦:٧، ٤-٥؛ مت ٢٦:٦-١٣...

(ج) تذكّرات بيبليّة في أرض مصر

هناك ثلاثة أحداث بيبليّة ارتبطت بحياة الأقباط، لأنّها حصلت في وادي النيل: خبر يوسف بن يعقوب. مسيرة الخروج. هرب العائلة المقدّسة إلى مصر. هناك «بحر يوسف»، واحة الفيّوم الكبرى، وفي القرون الوسطى سمّيت الأهرام «أهراء يوسف». وهناك عدد من السينكسارات (تروي سيرة القديسين) والعظات ومدائح القديسين، تتوسّع في خبر مجيء العائلة المقدّسة إلى مصر إلى أرض الفراعنة. وتقول هذه الأخبار إنّ يسوع ووالديه وصلوا إلى أشمونين (هرموبوليس الكبرى) التي تبعد ٣٠٠ كلم إلى الجنوب من القاهرة، بل إلى قسيّة. وهناك أماكن عديدة يكرّمها المسلمون والمسيحيّون، كانت مسرح إحدى معجزات الطفل الإلهيّ خلال سفره: العين العجائبيّة وجميّزة العذراء في حديقة البلسم في مطريّة (قرب القاهرة). قبر العائلة المقدّسة (ستي مريم) في كنيسة مار سركيس في القاهرة القديمة (قصر الشمس).

(د) البيبليا في الحياة اليوميّة

إنّ الأقباط سواء خرجوا من الريف أو من المدينة، سواء كانوا من الفلّاحين أو الجامعيّين، يقرأون بشكل متواتر الكتاب المقدّس، إمّا بشكل إفراديّ وإمّا بشكل جماعيّ. وبرنامج المعاهد الدينيّة يكرّس خمس البرنامج للكتاب المقدّس. هناك «جمعيّة بيبليّة قبطيّة» غير جمعيّة الكتاب المقدّس في مصر، وهي تنشر النصّ الكتابيّ وسط الشعب. وهناك الحلقات البيبليّة والإنجيليّة التي ترافقها نشرات مثل «الكرازة»، «المحبّة»، «المنار»... فالتنشئة الليتورجيّة والتنشئة البيبليّة يسيران معًا... ولن نذكر العادات والممارسات الحاضرة في حياة الشعب والتي تستلهم الكتاب المقدّس. هنا نستطيع العودة إلى ما قيل عن الكنيسة الحبشيّة التي أخذت الكثير عن الكنيسة القبطيّة.

قبطيّة، ترجمات رج * ترجمات قبطيّة.

قبطيّة، لغات رج * ترجمات قبطيّة.

قبيلة، قبائل في العبريّة «ش ب ط» (سبط في العربيّة). «م ت هـ» في التقليد الكهنوتي. في اليونانيّة: «فيلي». تجمّع عائلات أو عشائر تحت سلطة رئيس واحد، يعيشون في منطقة واحدة، ويعتبرون أنّهم خرجوا من فخذ واحد. في حضارات المدن القديمة، التي صارت حاضرة بشكل دولة، كانت القبيلة أحد أجزاء الشعب. فقد تُوافق القبيلة القديمة في المجتمع القبل مدني. ولكنّها تشكّل بعض المرّات وحدة جديدة ذات طابع إداريّ لا قبليّ. وفي بعض المرّات، يصعب علينا أن نميّز العشيرة من القبيلة. فالعشيرة قد تكون جزءًا من القبيلة. وقد تكون وحدة مستقلّة في ذاتها وكأنّها قبيلة. من الصعب التعرّف إلى أصل القبائل والعشائر الإسرائيليّة، لأنّ التقليد البيبليّ يعكس مراحل مختلفة من تطوّرها. فإذا كان تك ٣٢:٢٨-٢٩ قد احتفظ بتذكّر تمييز أولاني بين عشائر يعقوب، بني يعقوب، وقبيلة اسرائيل المذكورة سنة ١٢٠٧ ق.م. على مسلّة نصر مرنفتاح، فإن نشيد دبّورة يذكر سنة ١١٠٠ إحدى عشرة قبيلة أو عشيرة تشكّل كونفدراليّة إسرائيليّة: * افرائيم، * بنيامين، * ماكير، * زبولون، * يساكر، * نفتالي، * رأوبين، * جلعاد، * دان، * أشير، * ميروز (قض ٥:١٤-١٨، ٢٣). وقد تكون في الأصل القبيلة الثانية عشرة: اسرائيل نفسه، أو عشيرة يشوع التي كان لها في افرائيم أرض خاصّة بها (يش ١٩:٤٩-٥٠؛ ٢٤:٣٠؛ قض ٢:٩). مقابل هذا، لم يكن * يهوذا ولا * شمعون ولا * لاوي جزءًا من اسرائيل السابق للملكيّة. فالكونفدراليّة الإسرائيليّة عرفت تحوّلات خلال القرن ١١. فإنّ ميروز الذي لُعن في قض ٥:٢٣، قد زال نهائيًا من اللائحة. وانقسم افرايم إلى افرايم و* منسّى، إلى قبيلتين ارتبطتا بيوسف. أما عشيرة جاد العائشة في شرقيّ الأردن، فانضمّت إلى الكونفدرالية. وإن وحدة اسرائيل ويهوذا حول شخص داود، آلت إلى إعادة البناء السياسيّ للقبائل التي لا يمكن أن يزداد عددها. وإذ أرادوا أن يدرجوا في اللائحة القبائل الجنوبيّة، شمعون ولاوي ويهوذا، التي ضمّت إليها بقايا

رأوبين ليكوّنوا مجموعة ليئة الأولانيّة (تك ٣٠:٣١-٣٥)، وجب عليهم أن يقلّلوا عدد سائر القبائل. فاعتُبر ماكير وجلعاد تقسيمين من القبيلة الكبرى، منسّى. وصارت منسّى مع افرائيم قبيلة يوسف ابن راحيل (تك ٣٠:٢٢-٢٣). وإذ قلّلوا الأهميّة العدديّة لقبائل الوسط، وصلوا إلى العدد التقليديّ: ١٢ قبيلة: يهوذا، شمعون، رأوبين، جاد، منسّى، لاوي، يساكر، بنيامين، نفتالي، دان، افرايم، أشير (تك ٤٩:٢-٢٨؛ تث ٣٣:٤-٢٥؛ يش ١٣-٢٠؛ ١أخ ٢-٨). هذه اللائحة تعكس إرادة سياسيّة، لا وضعًا حقيقًا. وضمُّ قبيلتين متقاربتين (دان، نفتالي) في مجموعة بلهة (تك ٣٠:١-٨) وقبيلتي جاد وأشير في مجموعة زلفة (تك ٣٠:٩-١٣)، لا يتوافق مع معطيات تاريخيّة محدّدة. أمّا ضمّ يساكر وزبولون في مجموعة ليئة الثانية (تك ٣٠:١٧-٢٠) فيرتبط بالتقارب الجغرافيّ واستعمال اللهجة الواحدة. فهذا الوضع هو الذي نجده في ارتباط بنيامين براحيل (تك ٣٥:١٦-١٨)، والدة يوسف.

قداسة (**شريعة ال**) رج * شريعة القداسة.

قداشيم خادم المعبد. هو «المقدّس» أو المكرّس للاله، فيشاركه في طبيعته ويشخّصه في بعض أعمال عباديّة مثل * البغاء المكرّس الذي فيه يتّحد المؤمن اتحادًا حميمًا مع اللاهوت، مع إلاهة الخصب التي تجد نموذجها الأول في العالم السامي في شخص عشتارت. مارس البغاء المكرّس الرجال (سمّوا كلابًا في تث ٢٣:١٩) والنساء قرب المعابد الكنعانيّة (عد ٢٥). وقد مورس هذا البغاء أيضًا في اسرائيل (هو ٤:١٤؛ مي ١:٧؛ ١مل ١٤:٢٤؛ ١٥:١٢). رغم الشجب الذي نقرأه في تث٢٣:١٨-١٩ وعقوبة النار لابنة الكاهن التي تتعاطى هذه الممارسات (لا ٢١:٩؛ رج تك ٣٨:٢٤)، كان «خدّام المعبد» قد دخلوا حتّى إلى هيكل أورشليم (٢مل ٢٣:٧). غير أن عددهم كان أكبر في معابد المناطق فيتحدّث حز ١٦:٣١، ٣٩ عن «ج ب» (مرتفع) يرتبط بـ * المشارف (رج إر ٣:٢). أزال الملك يوشيا هذه الأماكن العباديّة في إطار إصلاحه، وهدم مساكن «القداشيم» التي كانت في حرم هيكل أورشليم (٢مل ٢٣:٧). ولكن يبدو أن النتيجة لم تدُم طويلًا. والصورة المرسومة في حز ١٦، والتحذيرات المتكرّرة في الكتب الحكميّة ضد البغاء (أم ٢:١٦-١٩؛ ٥:١٥-٢٣؛ ٧:٥-٢٧؛ ٣:٢٧-٢٨)، تدلّ على أن «قداشيم» كانت حاضرة في حياة شعب اسرائيل. قد تكون هذا النساء غريبات عن أرض اسرائيل، فارتبطن بالعبادات الفينيقيّة والهلنستيّة التي كانت تشجّع مثل هذه الممارسة.

قدرة (**ال**) في العبريّة، مدلولات «القدرة»، «القوّة»، السلطان، يعبَّر عنها بمتفرّعات من «أ ب ر»، «ج ب ر»، «ح ز ق»، «ح ي ل»، «ك ح »، «أ م ص».

◄ ١) **الله**. في العهد القديم، الله هو القدير (تث ١٠:١٧؛ إش ١٠:٢١؛ إر ٣٢:١٨؛ مز ٢٤:٨). وهناك نصوص عديدة تذكر قدرته وقوّته (خر ١٥:١٣؛ إش ٤٥:٢٤؛ مز ٢:١ي). أعماله الخلاصيّة هي أعمال قوّة (تث ٣:٢٤؛ مز ٢٠:٧؛ ١٠٦:٢؛ ١٠٥:٢). واستعمل العهد الجديد الألفاظ عينها: الله هو القويّ (لو ١:٤٩). يُسمّى «القوّة» (مت ٢٦:٦٤؛ مر ١٤:٦٢؛ رج لو٢٢:٦٩) كما في الكتابات الرابينيّة. والحبل بيسوع (لو ١:٣٥) وقيامته (١كور ٣:٤) هما عمل قدرة الله، شأنهما شأن الخلق (رو ١:٢٠)، ووحي المسيح (٢بط ١:٣) وقيامة الموتى في آخر الأزمنة (١كور ٦:١٤). قوّة الله لا حدود لها.

◄ ٢) **ممثّل الله**. أن يكون ممثّل الله ملكًا (١صم٢:١٠؛ ٢صم ٢٢:٣٣، ٤٠) أو «خادم» الله (إش ٤٩:٥) أو نبيًّا (مي ٣:٨)، فهو ينال من الله قدرته وسلطانه. وفي النهاية، كلّ سلطة تأتي من الله (يو ١٩:١١؛ رو ١٣:١-٣)، بما فيها سلطة يسوع الذي منحه الله سلطة على كل جسد (إكسوسيا، يو ١٧:٢؛ رج رؤ ٢:٢٦). استعمل يسوع هذه القدرة لكي يخرج الشياطين (لو٤:٣٦)، ويغفر الخطايا (مت ٩:٦-٨)، ويعلّم

(مت ٧:٢٩). ومعجزاته، ولا سيّمَا أشفيته، هي «أعمال قدرة» (ديناميس، مت ١١:٢٠؛ مر٦:٥). ونال التلاميذ سلطان يسوع نفسه (مت ١٠:١). والمعجزات التي أجروها هي «أعمال قدرة» تحقّقت باسمه (مت ٧:٢٢؛ أع ٨:١٣؛ ١كور ١٢:١٠). غير أنّ قوّة ابليس (٢تس ٢:٩؛ رج أع ٢٦:١٨؛ رؤ ١٣:٢) تحاول أن تعيق عملهم.

◄ ٣) **الإنسان.** ليست قدرة الإنسان فقط قوّة طبيعيّة (قض ١٦:١٥-١٩)، ولا قدرة الجسد (مز ٩٠:١٠)، ولا إمكانيّة الإيلاد (تك ٤٩:٣؛ تث ٢١:١٧)، ولا الشجاعة في القتال (٢مل ١٨:٢٠)، ولا السلطة التي تنتج عن الغنى (أي ٦:٢٢؛ ٦م: ١٩؛ أم ٥:١٠). بل أيضًا البراعة المهنيّة (دا ١:٤؛ ١أخ ٢٦:٨) وقوّة النفس (مز ١٣٨:٣)، وقدرة روح الربّ (مي ٣:٨؛ رج قض ٦:١٤). في العهد الجديد، يتضمّن مجيء الروح تدخّل قدرة الله (لو ١:٣٥؛ رج ١كور٢:٤-٥؛ ١تس ١:٥). فالروح يُلبس الرسل «قوّة من العلاء» (لو ٢٤:٤٩؛ أع ١:٨) على مثال المسيح (أع ١٠:٣٨). وبفضل الروح يفيض الرجاء في قلوب المؤمنين (رو ١٥:١٣). الروح يعطيهم القوّة ليعلنوا المسيح رغم الاضطهاد (أع ٤:٢٨، ٣١؛ ٥:٣٢؛ ٦:١٠؛ رج تك ١:١٩)، ويشهدوا له (مت ١٠:٢٠؛ مر ١٣:١١؛ لو١٢:١٢؛ أع ١:٨؛ ٢تم ١:٧-٨؛ رج يو ١٥:٢٦). وينال المؤمنون أيضًا سلطة بها يصيرون أبناء الله (يو ١:١٢). وفي نهاية الأزمنة ينعمون بسلطان ملكيّ على الأمم (رؤ ٢:٢٦-٢٧).

قدرون

◄ ١) هناك نحل قدرون أو كما في ١أخ ٢٣:٤؛ نح ٢:١٥: ها نحل: الساقية. واد تجري فيه ساقية. يقع بين أورشليم وجبل الزيتون (أو بين أورشليم والجسمانيّة: يو ١٨:١). تتولّد هذه الساقية من سواقٍ عديدة في شماليّ غربيّ أورشليم. يتوجّه قدرون نحو البحر الميت (٢صم ١٥:٢٣؛ حز ٤٧:٨؛ زك ١٤:٨). هو اليوم: وادي النار. وادي ستي (سيدتي) مريم. في أيام الملوك كان هذا الوادي يُستعمل كمدفن. لهذا رمى فيه اسا وحزقيا الملكان رماد كل ما يتعلّق بعبادة الأوثان (١مل ١٥:١٣؛ ٢مل ٢٣:٤). نجد هذا الوادي في خبر آلام يسوع (مر ١٤:٢٦؛ لو ٢٢:٣٩؛ يو ١٨:١).

◄ ٢) مدينة في يهوذا. حصّنها كندباوس في سنة ١٣٧ ق.م. (١مك ١٥:٣٩؛ ١٦:٩). هي جديروت القديمة (يش ١٥:٤١؛ ٢أخ ٢٨:١٨). هي اليوم: قطرة التي تبعد ٦ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من يبنة و ١٧ كلم إلى الجنوب من اللد.

قدسيّات، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم**

ترد في العهد القديم لفظة وتتكرّر. هي «ق د ش». ما هو قدسيّ. «أغيوس» في اليونانيّة السبعينيّة. وهي ترد حين التحدّث عن الله، عن شعائر عبادته، عن شعبه أو بعض أعضاء هذا الشعب. والمقابلة مع ما هو قدسيّ في تاريخ الديانات، أمرٌ لا شكّ فيه. فهناك ما يُسرّ وما يُرعب حين يظهر الإله على الإنسان. القدسيّ يدلّ على الانفصال. والله القدوس هو المنفصل عمّا هو دنيويّ. في هذا الخطّ، راحت بعض البدع تعتبر المادة (والعالم) شرًّا لا يستطيع الله أن يقترب منه. الله قدوس، ينفصل عن خليقته. هو المتسامي، المتعالي. والأشياء والأشخاص الذين يخصّون الله، يقدَّسون، أي يُفصلون، فلا يُستعملون في المجال الدنيويّ بعد أن انتقلوا إلى الدائرة الإلهيّة. هذا ما نعنيه حين نقول: الله هو الآخر الآخر. هو البعيد كلّ البعد عن الإنسان الذي هو أمامه ساجد عابد. وهناك نظرة ثانية إلى النصوص الأكاديّة، وإلى ما في كتابات أوغاريت، وهي تشدّد على التقديس الذي هو تطهير من أجل التكريس. القداسة صفة خاصة بإيل، ببعل، بأبناء ايل، بكل ما يتعلّق بهم ويخصّهم، من جبل وهيكل وأغراض وأشخاص (جبل الله، هيكل الله). فهذه النصوص التي تحملنا إلى ما سبق التاريخ البيبليّ للقداسة، قد تجعلنا نعتبر

القداسة مفهومًا دينيًّا وعباديًّا قبل أن يكون أخلاقيًّا. اللاقداسة ليست في حدّ ذاتها النجاسة.

(أ) **الأدب القديم**. هذا في خارج العهد القديم، فماذا نجد في الكتاب؟ ونبدأ مع الأدب القديم. فإذا وضعنا جانبًا «البغاء المكرّس» (ق د ش هـ، تك ٣٨:٢١-٢٢)، يستعمل التقليدُ اليهوهي دومًا «ق د ش» في سياق لقاء مع يهوه، وإن كان لا يسمّيه «ق د ش» (القدوس). فالجبل الذي عليه ظهر لموسى هو «أرض مقدّسة» تخصّه لأنّه حضر عليه، وعلى موسى أن يقرّ بهذا الواقع فيخلع نعليه من رجليه (خر ٣:٧). ونكتشف وجهة أخرى في التيوفانيا بما فيها من مظاهر السحر والرعدة (خر ٣:٣-٤آ، ٦ب). غير أن هذه الوجهة لا ترتبط بالقدسيّ (الذي لا يذكر هنا) المتجلّي في يهوه. أما الحديث عن الخوف فيعود إلى التقليد الإلوهيميّ (٣:٦ب). ولكن ما هو أهمّ من ذلك هو أنّ هذا الاستعمال الأول للفظة «ق د ش» لا يرتبط بالعالم القدسيّ الإلهيّ المجرّد، بل بحضور يهوه في تاريخ شعبه. على جبل سيناء، يجب على موسى أن يتقدّس أو يقدّس شعبه فيمارس بعض طقوس الطهارة التي تجعلهم جديرين بأن يلاقوا يهوه (خر ١٩:١٠-١١، ١٤-١٥). وعليه أيضاً أن يضع حدودًا لجبل الظهور مع التحريم الذي يتبع هذه الحدود: لا يصعد إنسان ولا حيوان (١٩:١٢-١٣). وقبل لقاء الرب في معجزة السلوى، وجب على الشعب أن يتقدّس (عد ١٦:١٨).

هذه الإشارات القليلة في النصوص اليهوهيّة، لا تعني الانفصال عن الله، بل الانتماء إليه (خر ٣:٥) واستعداد الشعب للقاء به. أما الحرم والمنع (خر ١٩:١٢-١٣) فهما نتيجة هذا التقديس. أما التقليد الإلوهيميّ الذي يُبرزُ وجهة الرعدة والخوف في التيوفانيّات (تك ٢٨:١٧؛ خر ٣:٦ أ)، فهو لا يستعمل الجذر «ق د ش». بل إن هذا الجذر نجده مع مميّزات قريبة من اليهوهي في الطبقات القديمة للتاريخ الاشتراعيّ. فعلى يشوع، شأنه شأن موسى، أن يخلع نعليه من رجليه في الموضع الذي صار مقدّسًا بحضور الربّ (يش ٥:١٥). وعلى الشعب أن يتقدّس قبل أن يلتقي الربّ في عبور الأردن (يش ٣:٥) ومحاكمة عاكان (يش ٧:١٣). والمقاتلون في حروب يهوه هم مقدّسون، فتُفرض عليهم بالتالي العفّة وعدم الاقتراب من النساء (١صم ٢١:٦؛ ٢صم ١١:١١). كما يحرّم عليهم استعمال أي من الأسلاب (يش ٦:١٨-١٩) الذي صار مكرّسًا للرب. ومدن الملجأ هي أيضاً مقدّسة (يش ٢٠:٧) دون أن تُبعَد عن الاستعمال الدنيويّ.

والشقاء الذي يجرّه تابوت العهد على الفلسطيّين وسكان بيت شمش (١ صم ٥؛ ٦:١٩-٢٠)، جعل الناس يطرحون السؤال: «من يستطيع أن يقف أمام يهوه، الله القدوس» ؟ نحن هنا بلا شكّ أمام أقدم شهادة عن وصف يهوه بالاله القدوس (ق د ش)، بالاله المخيف، الذي يُرعب الأعداء. وفي الوقت عينه تُذكر للمرّة الأولى عبارةُ «تقديس» (تكريس) الإنسان لوظيفة عباديّة (١صم ٧:١). ونجد الفكرة عينها في بعض القصائد المعروفة بجذورها القديمة، فكرة إله قدوس ورهيب لأعدائه (خر ١٥:١١؛ ١صم ٢:٢؛ مز ٣٩:٣، ٥، ٩). إن الرب يكشف من خلال مآثره الحربيّة (خر ١٥:٣) التي يُتمّمها في تاريخ شعبه (الخروج من مصر والدخول إلى كنعان)، على أنّه «جليل في القداسة، رهيب في مآثره» (آ١١). بل هو يلقي الرعب وسط خصومه (آ١٤-١٦). وعلى الشعوب المغلوبة أن تقرّ أن الربّ «مرهوب وقدُّوس هو» (مز ٩٩:٣) لأعدائه، وقريب من شعبه دون أن يكون «خادمًا» له (آ٦-٨).

لا شكّ في أنّ يهوه هو إله يفرض الحياة الأخلاقيّة، ويطلب الأمانة من شعبه، غير أن هذه الوجهة لا تشكّل بعدُ «قداسة» (ق د ش) الربّ، التي تدلّ بالأحرى على مجده كما ظهر في تاريخ شعبه. أجل، لن تظهر الوجهة الأخلاقيّة

بكلّ وضوحها إلّا مع الأنبياء. وهكذا ننتقل إلى حقبة تبدأ مع النبيّ عاموس، فتصل بنا إلى زمن المنفى. فالأنبياء أعلنوا أن لا توافق بين خطايا اسرائيل وقداسة (ق د ش) الرب. فدعوا المؤمنين إلى التوبة، وأبرزوا الطابع الأخلاقيّ لهذه القداسة (عا ٢:٧؛ ٤:٢). أما خيانات الشعب المختار فهي احتقار «لقدّوس اسرائيل» (إش ١:٤؛ ٥:٢٤؛ ٣٠:١١، ١٢، ١٥؛ ٣١:١)، وتحدّ لمجده (٣:٨). وهذا ما لا يستطيع أن يتحمّله الرب «القدّوس» (١٠:١٧). وتجاه الملك الرب الذي هو «قدوس، قدوس، قدوس» (إش ٦:٣)، أحسّ النبيّ أنّه هالك (أو هو وصل إلى الموت فما عاد يقدر أن يتكلّم. رج فعل «د م م» في العبريّة) لأنّه ينتمي إلى شعب خاطئ (٦:٥). وبالدينونة «يكشف الله القدّوس قداسته في برّه» (أو في عدله) (٥:١٦). غير أن الدينونة ليست في نظر أشعيا (كما في نظر هو ١١:٩) الكلمة الأخيرة لربّ هو دومًا «قدّوس إسرائيل»، «قدّوس يعقوب» (٢٩:٢٣)، الذي يريد أن يخلّص شعبه (٢٩:١٩)، البقيّة المقدّسة (٤:٣) التي تخافه (٨:١٣؛ ٢٩:٢٣) وتسلّم ذاتها له (١٠:٢٠؛ ١٧:٧).

هذا ما كان عليه الأنبياء في القرن الثامن ق.م. أما أنبياء القرن السابع فما أفردوا مكانًا خاصًّا للفظة «ق د ش» (صف ١:٧؛ ٣:١١). فالإله القدوس الذي هو أساس كل رجاء (حب ١:١٢؛ ٣:٣)، هو مخلّص (كما في سفر الخروج) مع إشارة أخلاقيّة واضحة (١:١٣). وإذا وضعنا جانبًا إر ٥٠:٢٩؛ ٥١:٥ (رج إش ٤٠-٥٥)، فإنّ إرميا لا يسمّي الله القدوس، ولا يستعمل الألفاظ القدسيّة (ق د ش) إلّا ليدلّ على الانتماء للربّ (١:٥؛ ٢:٣؛ ١١:١٥؛ ٣١:٤٠)، أو يجعلنا في إطار من الحرب المقدّسة (رج مي ٣:٥) يُشعلها الله ضدّ اسرائيل (تث ٦:٤؛ ٢٢:٧). وحين اهتمّ سفر التثنية بقدسيّات الربّ (١٢:٢٦؛ ١٥:١٩؛ ٢٦:١٣)، بالسماوات، بموضع قداسته (٢٦:١٥)، بمخيّم اسرائيل المقدّس (٢٣:١٥)، لم يذكر قداسة الله، بل شدّد على المتطلّبات الأخلاقيّة والطقوسيّة التي يفرضها على «شعبه المقدّس» (تث ٧:٦؛ ١٤:٢، ٢١؛ ٢٦:١٩؛ ٢٨:٩). وجاءت شريعة القداسة (لا ١٧-٢٦) التي تعود إلى الزمن عينه، فاستعادت تقاليد كهنة أورشليم. غير أنّها شدّدت بشكل قويّ جدًّا على قداسة الربّ ومتطلّباته الطقوسيّة والأخلاقيّة (لا ١٩) المطلوبة من اسرائيل (لا ١١:٤٤-٤٥؛ ١٩:٢؛ ٢٠:٢٦؛ ٢١:٨). إنّ الربّ يقدّس شعبه (لا ٢٠:٨؛ ٢١:٢٣؛ ٢٢:٩، ١٦، ٣٢) الذي لا يحقّ له من بعد أن يدنّس اسمه القدوس (لا ٢٠:٣؛ ٢٢:٢، ٣٢). بل عليه أن يقدّسه، أن يعترف بقداسته، ويدلّ على صدق اعترافه حين يكون مقدّسًا (لا ٢٠:٧) بحسب متطلّبات الشريعة.

(ب) **أدب المنفى**. تحدّث النبيّ حزقيال بشكل خاص عن مجد يهوه (١:٢٨؛ ٣:١٢، ٢٣؛ ١٠:٤، ١٨؛ ١١:٢٣) الذي يميّز تيوفانيّات التاريخ الكهنوتيّ (خر ١٦:٧، ١٠؛ ٢٤:١٦-١٧؛ ٤٠:٣٤-٣٥)، فما ذكر إلّا مرّة واحدة عبارة «الرب قدّوس في اسرائيل» (٣٩:٣٧. يمكن أن يكون قد زيد هذا النص في ما بعد). غير أنّه يستعمل مرارًا الجذر «ق د ش» في معنى عباديّ خاصّ، دون أن يستبعد مع ذلك الاهتمامات الاخلاقيّة (حز ١٨؛ ٢٠؛ ٢٢). ودمار أورشليم هو عاقبة نجاساتها. غير أن الربّ نظر إلى اسمه لئلّا يدنّس في الأمم (٣٦:٢٠-٢٣؛ ٣٩:٧)، فأظهر قداسته (حز ٢٠:٤١؛ ٢٨:٢٥؛ ٣٦:٢٥؛ ٣٨:١٦، ٢٣؛ ٣٩:٢٧) في خلاص شعبه الذي يجد ذروته في إعادة بناء الهيكل (٣٧:٢٧-٢٨) وعودة مجده إليه (٤٣:٤-٧). وجاءت التوراة بالمعنى الحصريّ (حز ٤٠-٤٨) فشرّعت من أجل المستقبل وقد جعلت حول المعبد الذي هو مسكن الله وسط شعبه (حز ٤٣:٧)، وقلب الأرض الحقيقيّ (حز ٤٨:٨-

٩)، شريعة دقيقة جدًّا، تتوخّى أن تحفظ طابعه المقدّس من كلّ تدنيس. وأنشد إشعيا الثاني في نهاية المنفى «قدوس اسرائيل» (إش ٤١: ١٤، ١٦، ٢٠؛ ٤٣: ٣، ١٤؛ ٤٥: ١١؛ ٤٧: ٤؛ ٤٨: ٩؛ ٤٩: ٧؛ ٥٤: ٥؛ ٥٥: ٥) الذي يكشف عن مجده وعن قدرته في خلاص شعبه، عن عمل «ذراع قداسته» (٥٢: ١٠) دون أن يلمّح إلى متطلّبات الحياة الأخلاقيّة والدعوة إلى التوبة كما في إشعيا الاول (ف ١-٣٩).

(ج) **أدب ما بعد المنفى**. شرّع اللاهوت الكهنوتي (كما في حز ٤٠-٤٨) لجماعة عباديّة حيث يقيم يهوه بوساطة المعبد والكهنوت (خر ٢٥: ٨؛ ٢٩: ٤٣-٤٦). فنظّموا الشرائع الطقوسيّة في الهيكل. إنّ قداسة يهوه (شدّدت عليها شريعة القداسة التي نالت الآن ملحقات لها) لم تعد تُذكر، كما لم تُذكر أبعادها الأخلاقيّة. فالوجهة صارت فقط طقوسيّة، ومركّزة على مسيرة شعائر العبادة مع ما يتضمّن كلّ هذا من تمييز بين ما هو مقدّس وما هو مقدّس جدًّا بمجرّد اللمس (خر ٢٩: ٣٧؛ ٣٠: ٢٩؛ لا ٦: ١٠، ٢٠؛ حز ٤٤: ١٩؛ ٤٦: ٢٠)، بين المقدّس والدنيويّ، بين المقدّس والنجس. مثل هذا اللاهوت ألهم المؤرّخ الكهنوتي (١-٢أخ، عز، نح) الذي جعل القداسة تمتدّ إلى اللاويّين (ولا تنحصر فقط في الكهنة) (٢أخ ٢٣: ٦؛ ٣٥: ٣؛ عز ٨: ٢٨)، فدلّ على سموّ الأخلاقيّ على الطقوسيّ من أجل المشاركة في القدسيّات (٢أخ ٣٠: ١٨-٢٠).

وتوقّف أنبياء ما بعد المنفى مرّات عديدة عند قدسيّة شعائر العبادة، فتناقشوا في انتقال القداسة (حج ٢: ١٢)، وتحدّثوا عن الأرض (زك ٢: ٦)، وعن الجبل (زك ٨: ٣؛ إش ٥٦: ٧؛ ٥٧: ١٣؛ ٦٥: ١١، ٢٥)، وعن المسكن (زك ٢: ٧)، وعن الهيكل (إش ٦٠: ١٣)، وعن السبوت (إش ٥٨: ١٣) المقدّسة. كما ندّدوا بالعبادات الغريبة (إش ٦٥: ٥؛ ٦٦: ١٧). ورأى آخر هؤلاء الأنبياء أورشليم الاسكاتولوجيّة حيث كلّ شيء مقدّس (زك ١٤: ٢٠-٢١). لا يسمّى يهوه مرّتين «قدوس اسرائيل» (إش ٦٠: ٩، ١٤). هو مخلّص أورشليم، والشعب المقدّس هو شعب المفديّين (٦٢: ١٢). غير أن صلاة (إش ٦٣: ١٠-٦٤: ١١: بداية النفى) الشعب المقدّس (٦٣: ١٨) الذي طُرد من ميراثه بسبب الروح القدوس (٦٣: ١٠، ١١، ١٤)، وقول الله القدوس (٥٧: ١٥-٢١) الذي ينجّي القلوب التائبة المتواضعة ويعاقب الأشرار، يتّخذان بُعدًا أخلاقيًّا يذكّرنا بانطلاقة الأنبياء الأولى.

مع أنّ بعض المزامير قديمة جدًّا، إلّا أنّ تلك التي استُعملت في ليتورجيّة الهيكل الثاني، قد أنشدت يهوه الذي دلّ على قداسته في التاريخ (٢٢: ٤؛ ٣٠: ٥؛ ٦٨: ١٨؛ ٧١: ٢٢؛ ٧٧: ١٤؛ ٧٨: ٤١؛ ٨٩: ١٩؛ ٩٧: ١٢؛ ٩٨: ١)، على كلمة قداسته التي لا تُردّ (٨٩: ٣٦؛ ١٠٥: ٤٢)، على اسمه القدوس والرهيب (٩٩: ٣؛ ١١١: ٩). كما تكلّمت أيضاً عن قدّيسيه (الملائكة، ٨٩: ٦، ٨؛ ق أي ٥: ١؛ ١٥: ١٥ أو الناس الأبرار والحكماء، ٣٤: ١٠؛ ق أم ٩: ١٠؛ ٣٠: ٣). أما الأدب الحكميّ فلا يستعمل أبدًا الألفاظ القدسيّة (ق د ش، ما عدا أم ٩: ١٠؛ ٣٠: ٣؛ أي ٦: ١٠). أما ابن سيراخ فجدّد في هذا المجال، مهتمًّا بشعائر العبادة في إسرائيل (سي ٧: ٢٩؛ ٢٤: ١٠؛ ٤٥: ٦-٢٩؛ ٥٠: ١-٢١)، فسمّى الله «القدوس» (٤: ١٤؛ ٢٣: ٩؛ ٤٣: ١٠؛ ٤٧: ٨؛ ٤٨: ٢٠). وكان دا و ١-٢مك شهودًا لاضطهاد انطيوخس الرابع ابيفانيوس (١٦٧-١٦٤)، فشدّدوا على الأهداف المقدّسة التي عنها يدافعون: المدينة المقدّسة (دا ٩: ٢٤)، المعبد أو المقدس (دا ٨: ١١، ١٣، ١٤؛ ٩: ١٧، ٢٤-٢٦؛ ١مك ١: ٣٧؛ ٣: ٤٣، ٥، ٥٨-٥٩)، العهد المقدّس (١مك ١: ١٥، ٦٣؛ دا ١١: ٢٨، ٣٠) الذي يحاربه عدوّ الشعب المقدّس. لا يسمّى الله نفسه «القدّوس». أمّا التعرّف إلى «القديسين» المضطهدين (دا ٧: ٢٥؛ ٨: ٢٤) والذين يُنصفهم

قديم الأيام ويُعطيهم الملكوت، فيبقى موضوع جدال. والفرضيّة التي تتحدّث عن الملائكة تجد أساسها في دا ٤:١٠، ١٤، ٢٠؛ ٨:١٣، ولكنّها لا تفرض نفسها. لهذا قد نكون أمام بني اسرائيل الذين ظلّوا أمناء لله وللشريعة في الاضطهاد. وفي سفر الحكمة (٧:٧) دلّ «القدّيسون» (الصدّيقون) على الأبرار الذين عاشوا بحسب الحكمة التي تماهت مع الروح القدس (١:٥؛ ٩:١٧-١٨) الذي أعطاه الله للناس ليقوّموا طرقهم، فيعرّفهم بمشيئته ويخلّصهم.

◄ ٢) **العهد الجديد**

اعتادت السبعينيّة اليونانيّة أن تترجم «ق د ش» العبريّ باليونانيّ «هاجيوس»، مع أنّ كلمة «هياروس» كانت مستعملةً في الحالات العاديّة. ولكن هذه اللفظة الأخيرة كانت مجذّرة تجذيرًا عميقًا في الميتولوجيا اليونانيّ والعالم الدينيّ الوثنيّ، فلم يأخذ بها مترجمو الاسكندريّة. هذه اللفظة لا تتيح للكاتب أن يعبّر عن فكرة أساسيّة هي قرب الله وإشراكه لشعبه في حياته. واستلهم العهدُ الجديد استلهامًا واسعًا السبعينيّة، واستنبط ألفاظًا غنيّة ومختلفة للدلالة على هذه القداسة: «هاجيسموس» أي القداسة والنموّ. «هجيوتيس» أي المشاركة في قداسة الله. «هاغيوسيني» أي الالتزام التامّ. «هوسيوس» أي (الله) القدوس. «كتاروس» أي النقيّ. «هجيوس» أي النقيّ. «امينتوس» أي بلا دنس. «اسبيلوس» أي بلا عيب. «اموموس» أي بلا لطخة...

للوهلة الأولى لا يبدو تعليم العهد الجديد عن القداسة مختلفًا عن تعليم السبعينيّة. الله قدّوس هو (يو ١٧:١١)، واسمه قدوس (لو ١:٤٩)، وشريعته (رو ٧:١٢) وعهده (لو ١:٧٢). وأغراض العبادة هي مقدّسة: المذبح (مت ٢٣:١٨) والتقدمة (رو ١٢:١) والمعبد نفسه (مت ٢٣:١٧) والمدينةالمقدسة أو أورشليم التي يقيم فيها الله (مت ٤:٥) وجبل التجلّي أو (الجبل المقدس) (٢ بط ١:١٨). ونجد أيضاً في العهد الجديد نشيد أشعيا عن الله المثلّث التقديس (رؤ ٤:٨، قدوس، قدوس، قدوس)، والمتطلّبة الأساسيّة للقداسة في العهد القديم (١بط ١:١٦؛ رج مت ٥:٤٨). غير أنّه إن كانت الألفاظ قريبة جدًّا من العهد القديم في السبعينيّة، إلّا أنّ النظرة هي جديدة كلّ الجدّة. على مستوى قداسة الله، الله يبقى الديّان الاسكاتولوجيّ (رؤ ٦:١٠)، ولكنّه قبل كلّ شيء أبونا (مت ٦:٩؛ لو ١١:٢) الذي يريد أن يشركنا في قداسته (عب ١٢:١٠) بواسطة يسوع المسيح (١كور ١:٣٠). أما قداسة يسوع فترتبط ببنوّته الإلهيّة. أعلنها الشياطين (مر ٣:١١؛ رج ١:٢٤) واعترف بها الرسل (مت ١٦:١٦؛ يو ٦:٦٩): يسوع هو قدوس الله. ولكنّه ليس على مستوى الناس الأتقياء في الماضي، بل هو قدوس وكامل القداسة (أع ٣:١٤-١٥؛ رؤ ٣:٧). فقد حُبل به من الروح القدس (لو ١:٣٥) وهو الابن الذي يُعبد (يو ٢٠:٢٨). ومع أنه بلا خطيئة (يو ٨:٤٦؛ ١يو ٣:٥؛ عب ٧:٢٦-٢٨)، فهو يخضع لأبيه (يو ٤:٣٤) ويقدّس اسمه (مت ٦:٩) بعد أن قدّسه الآب (يو ١٠:٣٦). وقيامتُه جعلته ابن الله بحسب روح القداسة (رو ١:٤)، وهذا ما وجب على كلّ إنسان أن يعرفه حين يرى أعماله ويسمع أقواله (يو ٢٠:٣٠-٣١).

جاء يسوع الى الهيكل، ولكنّه لم يشارك أبدًا في الذبائح. بل قدّم نفسه على أنه أعظم من الهيكل (مت ١٢:٦)، وأعطى القداسة بُعدًا حكميًّا. لا يتكلّم يسوع أبدًا عن البشر بلغة القداسة، ولكن متطلّباته على مستوى البرّ والمحبّة والحقّ، تميل بنا عن قداسة بحسب الشريعة، عن قداسة طقوسيّة، لتشدّد على متطلّبات قداسة أخلاقيّة هي قداسة القلب (مت ٥:٨). وجميع عناصر الحياة، سواء كانت حميمة (الحياة الزوجيّة: مت ٥:٢٨؛ ١٩:١-٢) أو سامية (الدولة مر ١٢:١٧) مرورًا بالأمور اليوميّة (الخبز: لو ١١:٣؛ المال: مت ٦:١٩-٢٠؛ اللباس: مت ٦:٢٨؛ العمل: مت ٢٤:٤٨-٥٠)، تخضع كلّها للشريعة الأخلاقيّة، فتستحقّ دينونة الله. وقداسة يسوع

ليست فقط نموذجًا لقداسة المؤمن (١ يو ٢: ٢٠؛ ١بط ١: ١٥-١٦)، بل هي ينبوعٌ لها (١كور ١: ٣٠). تقدّسَ يسوعُ من أجل تلاميذه (يوحنا ١٧: ١٩). إنّه «المقدِّس» (عب ٢: ١١) الذي يتمّ عملَه بالروح القدس (١يو ٢: ٢٠).

وبعد قداسة الآب وقداسة الابن، نصل إلى قداسة الروح القدس. فهذا الروح يرتبط بشخص يسوع ارتباطاً وثيقًا (لو ١٥: ٢٦؛ ١٦: ١٤-١٥)، بحيث يحمل اسمه (روم ٨: ١١؛ غل ٤: ٦. هو روح يسوع). ويسوع يسلّم روحه إلى أبيه عند ساعة موته (يو ١٩: ٣٠؛ لو ٢٣: ٤٦)، ويوصله إلى تلاميذه بعد قيامته (يو ٢٠: ٢٢). فتدبير الروح هو تدبير غفران الخطايا (يو ٢٠: ٢٣) الذي ستكون الكرازة الإنجيليّة أداته (أع ٢: ٣٨) والايمان وسيلته. والمؤمنون يقودهم الروح، فيُعلَنون أبناء الله (رو ٨: ١٤). بالروح يصل المؤمن إلى الحقيقة الموحاة (يو ١٦: ١٣)، إلى تجديد النعمة (غل ٥: ٢٢-٢٣)، إلى خدمة الكنيسة (أف ٤: ١١-١٢).

وماذا عن تقديس المسيحيّ؟ القداسة للمسيحيّ هي شجرة جذورُها الإيمان. وهي تشكّل متطلّبة أساسيّة تعطي الخلاص ظروفه (عب ١٢: ١٤). إنّ التقديس هو عمل الله (غل ٢: ١٢-١٣)، ولكن المؤمن يُظهر بنشاطه أنه يقبل بعمل الله فيه (٢كور ٧: ١). يتسلّم متطلّباته بشكل وصيّة وأمر (١بط ١: ١٥-١٦)، ويجعل كل وجهات حياته في خدمة مشيئته (١ تس ٢: ٣). فالقداسة تتضمّن انقطاعًا عن الشرّ (رو ٦: ١-٢؛ أع ٢٦: ١٨)، وتدعو إلى تكريس تامّ لله (٢كور ٥: ١٥؛ رو ١٢: ١-٢)، وهي تتمّ بدم المسيح (عب ١٠: ٢٩؛ ١٣: ١٢). القداسة هي طاعة مستمرّة للحقيقة (١بط ١: ٢٢؛ ٥: ١٢؛ يو ١٧: ١٧؛ أف ٥: ٢٦) رغم المحن التي قد تنتابنا (عب ٢: ١٠؛ يع ١: ٢-٤). غير أن هذه القداسة لا تنحصر في طاعة شكليّة لشريعة غريبة عنّا، بل تُبنى يومًا بعد يوم في طلب متواصل لقصد الله (رو ١٢: ١-٢) بقيادة الروح (رو ٨: ١٣-١٤) وفي منظار اسكاتولوجيّ (٢بط ٣: ١١-١٢).

وفي النهاية نصل إلى قداسة الجماعة. فالجماعة تنال الروح (١كور ٣: ١٦)، شأنها شأن المؤمن (١كور ٧: ٤٠). والروح يعمل عمل التقديس في المؤمن كما في الجماعة (١كور ٣: ١٦؛ ٦: ١١). هكذا سيتطهّر المسيحيّون بالمعموديّة، ويتقدّسون بالكلمة (أف ٥: ٢٦)، فيشاركون في قداسة جسد المسيح (عب ١٠: ١٠) ليكوّنوا أمّة مقدّسة (١بط ٢: ٩) وهيكلًا مقدّسًا (أف ٢: ٢١). وهكذا يصيرون جديرين بأن يحملوا الاسم القدّوس (رو ١: ٧؛ ١٥: ٢٥-٢٦). وإن كان المؤمن (أو الكنيسة) سريع العطب، ضعيفًا، خاطئًا، فهو يشارك بالإيمان في قداسة المسيح ويجد منذ الآن موطنه في السماء (رؤ ٧: ٩؛ ١٤: ١-٥؛ ٢١: ٢).

قدشت (مؤنث ق د ش، قدس). اسم مصري وُجد مكتوبًا باللغة الهيروغليفيّة على مسلّات مصريّة تعود إلى السلالة ١٩-٢٠، في دير المدينة. الاهة عارية، شعرها مصفّف مثل شعر حاتور. وهي تمسك باقة من الزهر (أو الحيات)، وتقف على أسد، تصوّر مرارًا بين الاله المصريّ مين والإله السامي رشف. وجدت تماثيل نسائيّة على تعاويذ سوريّة فلسطينيّة. فقد نكون أمام حلقات الالاهة قدشت التي ظلّت معروفة في حقبة الأنباط.

قدشو هي قادش على العاصي. واليوم تل النبي مند (تل العمارنة ٥٤، ٥١١، ٦٢١). رج * قادش.

قدشيم المقدّسات، الأشياء المقدّسة. النظام الخامس بين الأنظمة الستة في المشناة. والمقالات الأحدى عشرة التي تؤلّفه مكرّسة بشكل حصريّ تقريبًا للذبائح والتقادم. ويتضمّن أيضاً هذا النظام مقالًا يتعلّق بخطايا «القطع» والاستبعاد (كريتوت، الحرم)، وآخر يعدّد أبعاد الهيكل (مدوت). والمقال * حولين الذي يتطرّق إلى طريقة النحر (ش ح ت هـ) الطقسي هو مهمّ جدًّا على المستوى العمليّ. غير أنّه منذ دمار الهيكل الثاني، لم يعد لهذه الفرائض سوى أهميّة تعليميّة لأنّها لا تطبّق في الحياة العمليّة. وكل هذه المقالات ما عدا « * مدوت»

و« قنيم» صارت موضوع توسيع في تلمود بابل. وإليك عنوان المقالات الإحدى عشر التي تؤلّف نظام * قدشيم: * زبحيم، منحوت، * حولين، * بكوروت، * عركين، * تموره، * كريتوت، * معيله، * تميد، * يدوت، * ينيم.

قدمة رج * مشرق ١.

قدموس يعود إلى قدماية، الاسم القديم لتيبة (في بيوتية في اليونان) التي اكتُشف فيها مجموعة أختام شرقيّة تشهد على علاقة هذه المدينة بالشرق الأوسط في البرونز الحديث. هذا ما يبرّر التقارب مع «قدم» العبريّ الذي يعني الشرق. جهل هوميروس وهيسيودس اسطورة قدموس وعرفها هيرودوتس الذي قال: كان قدموس ابن ملك صور، مؤسّس صور ثم قرطاجة. ذهب للبحث عن أخته أوروبا التي سباها اليونان. بعد بحث باء بالفشل وصل إلى قدماية وهناك أسّس تيبة. قالت الأسطورة إن قدموس كان من صور. ولهذا ظهر على نقود رومانيّة في صور وصيدا. وقالت إنّه أسّس شعائر العبادة لأثينة في لندوس، وبوسيدون في رودس. بدأ باستغلال المناجم. واخترع العمل في البرونز، وجرّ المياه إلى قدماية بواسطة القنوات. إنّه مثال روح الاختراع التي نسبها اليونان إلى الفينيقيّين.

قدميئيل: من هو قدام الله. لاوي عاد مع أبنائه من السبي في أيام زربابل (عز ٢:٤٠؛ نح ٧:٤٣؛ ١٢:٨).

قدوشين تقديسات. المقال السابع والأخير في نظام نشيم في المشناة، في توسفتا وفي التلمودين. يعالج قضايا زواجيّة في فصوله الأربعة. كيف يأخذ الرجل زوجته بطريقة شرعيّة... ويصف هذا المقال الأمم: رومة متعافية. بلاد فارس شجاعة. بابل فقيرة وجاهلة. عرابية بلا أخلاق. عيلام خبيثة ومتعجرفة (٤٩ب). وخبر الخلاف بين اسكندر جنايوس والفريسيّين، مهمّ من الوجهة التاريخيّة.

قديم الايام أسم أعطي لله بلسان دانيال (٧:٩، ١٣–١٤، ٢٢–٢٦). يصوّر النبيّ الله بشكل شيخ مهيب بشعره الأبيض وثيابه البيضاء. وإنّ رؤ ١٤:١ عاد إلى هذه الصورة ليصوّر ابن الإنسان ويدلّ على أزليّته.

قدير، (ال) في العبريّة «أ ب ي ر». نجد الجذر في الأكاديّة بمعنى «القوّة والقدرة». في الاوغاريتيّة تدلّ اللفظة على حيوان قويّ، على الثور. ميّز الماسوريّون بين «أبّير» (مع الشدة على الباء) الذي يدلّ على حيوانات قويّة (إش ٣٤:٧)، أو على بشر أقوياء (أي ٢٤:٢٢)، أو على سلطات سماويّة (مز ٧٨:٢٥)، وبين «أبير» الذي هو لقب خاص بالله. وقد فعلوا هذا لئلّا يتماهى الله مع الثور الذي هو صورة معروفة عن الإله في الشرق الأوسط، فيرمز إلى القوّة والخصب. رج عجل مملكة الشمال (١مل ١٢:٢٦–٣٣) والبعل الكنعانيّ. ونجد مرارًا «قدير يعقوب» (تك ٤٩:٢٤: إش ٤٩:٢٦؛ ٦٠:١٦؛ مز ١٣٢:٢، ٥). ولكننا لا نجد سوى مرّة واحدة «جبّار اسرائيل» (إش ١:٢٤). إنّ اللقب الذي يشير إلى إله الآباء، كان في البداية عبارة آتية من مملكة الشمال (تك ٤٩:٢٩). فتوسّعت بالنسبة إلى مجمل شعب الله (قُوبل القدير مع بنتوكراتور، أي في العبريّة: ص ب ا و ت. أو، ش د ا ي).

قديمة (الكتاب المقدس والعصور المسيحيّة ال) رج * الكتاب المقدّس والعصور المسيحيّة القديمة.

قديموت يش ٢١:٣٧؛ تث ٢:٢٦. مدينة تقع شرقيّ البحر الميت. أعطيت لرأوبين (يش ١٣:١٨). شمالي أرنون. اليوم: قصر الزعفران (؟).

قراءة – كتابة: في العبريّة «ك ت ي ب» هو اسم المفعول من كتب. هو «المكتوب». هذا يعني في التوراة العبريّة مجمل حروف لفظة من الألفاظ. ما هو «مكتوب» حقًّا. وهو يعارض «ق ر ي»، وهو اسم مفعول لفعل «قرأ». ما يجب أن يقرأ. توضع الحركات على الحروف فتُقرأ اللفظةُ كما يجب. نشير هنا إلى أنّ النصّ البيبليّ شكّل في القرن ٨ب.م. على يد الماسوريّين في طبرية، الذين أشاروا إلى ١٣٠٠ حالة فيها ما يُسمّى في العبريّة «قري، كتيب». وقد وُضعت في النسخة العبريّة التي طبعت في البندقيّة (إيطاليا) سنة ١٥١٧.

قرايم: القارئون. شيعة يهوديّة من بداية القرن الثامن ب.م. تنكر التقليد الشفهي ولا تأخذ إلّا بالتوراة كينبوع للشريعة. رفض القارئون تقليد الرابينيّين ووسّعوا تقليدهم الخاص. وقالوا: إن حركتهم تعود إلى زمن يربعام. بعد هذا سيكتشف الصادوقيّون الحقيقة. أسّس القارئين عنانُ بن داود وهو عالم من بابلونية، بين سنة ٧٦٢ وسنة ٧٦٥. كتب في الأراميّة «سفر الوصايا» الذي هو كتاب شريعة دينيّة يحاول أن يوفّق التشريع البابلي مع حاجات العصر. شدّد عنان على الأصوام والمحافظة على يوم السبت، وكان قاسيًا في ما يتعلّق بشرائع الطهارة والتعامل مع غير اليهود. وجاء بعده بنيامين بن موسى نهوندي (القرن التاسع). شجّع على درس التوراة بطريقة حرّة ومستقلّة عن كلّ تقليد رابينيّ. في زمن البيزنطيّين (القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر) برز المؤوّل هرون بن يوسف هاروفه الذي حدّد الليتورجيّا المعمول بها إلى اليوم لدى القارئين، وإيليا بن موسى بشيازي المقرّر الأخير الذي اقترح درس المشناة والتلمود لأنهما يتضمّنان أقوال الآباء.

قررت عمروت الاسم المصريّ لمدينة * عمريت.

قرتادشت رج * قرطاجة.

قرتالون في الفونيقيّة: م ل ق ر ت. ح ل ص (ملقارت خلص). اسم عُرف في قرطاجة.

◄ ١) كاهن من قرطاجة. في منتصف القرن ٦ ق.م. قدّم عشور السلب الذي أخذه والده ملخوس في صقليّة إلى ملقارت (هرقلس) في صور. رفض قرتالون أن يأخذ جانب والده الثائر. فصلبه والده (ادروسيوس، التاريخ المناوئ للوثنيّين ٤/٦:٨).

◄ ٢) قائد قرطاجيّ خلال الحرب الفونيقيّة الأولى. وذلك بعد سنة ٢٥٦ واستدعاء هملقار من صقليّة.

قرتة مدينة فينيقيّة يذكرها يش ٢١:٣٤، تبعد حسب مسيرة بوردو، ٥ كلم عن شقمونة، و ١٢ كلم إلى الشمال من قيصريّة. قد تكون «تل مجديم» (= تل الأقرع) حيث كشفت آثار مدينة تعود إلى البرونز الحديث، وتحمل فخاريات قبرصيّة. وهناك المدينة الفينيقيّة التي تعود إلى الحقبة الفارسيّة، والتي بُنيت مثل مدينة دور التي تعود إلى الحقبة عينها. كانت قرتة مدينة تجارة مزدهرة، فوُجد فيها الفخار الآتي من بلاد اليونان.

قرتيم في الأكاديّة: قار – تي، إم – مي. اسم إحدى المدن التي ارتبطت ببعل الأول، ملك صور (لبنان) في زمن أسرحدون. قد يكون معنى الاسم: قرية (مدينة) اليمّ (البحر). ووُجد أيضًا في صيدون حيّ اسمه «صيدون البحر» أو «صيدون أرض البحر». هل نحن أمام مرفأ لمدينة بعيدة بعض الشيء عن البحر؟ إنّ المؤرّخ البيزنطيّ جان مالالاس (كرونوغرافيا ص ١٦٢–١٦٣) ذكر مدينة «كرتيما» على حدود صور وصيدا. وقد تكون موطن إليسا. قد تكون كرتيما هي نفسها قرتيم.

قرض، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. القرض جزء عاديّ من العلاقات الاقتصاديّة والاجتماعيّة منذ أقدم العصور. وهذا ما تدلّ عليه اللويحات المسماريّة التي تثبت الاعتراف بالدين. أما الفائدة المطلوبة فكانت ٢٠ أو ٣٠ بالمئة. وحين يكون القرض مرتبطًا بالحبوب، فهو يُدفع على البيدر في الحصاد الآتي. وفي العهد القديم، بدا القرض ممارسة معروفة ومنظّمة. وقد يكون مع فائدة أو بدون فائدة، مع رهن أو بدون رهن، مع كفيل أو بدون كفيل، مع ضمانة أو بدون ضمانة.

• **أولًا: الضمانة (الكفالة)**. لا تُذكر الضمانة في النصوص التشريعيّة، ومع ذلك فقد مورست في إسرائيل القديم (تك ٤٣:٩؛ ٤٤:٣٢). فالمجموعات الأقدم في التوراة (أم ٦:١–٥؛ ١١:١٥؛ ١٧:١٨؛ ٢٠:١٦؛ ٢٧:١٣) تشير إلى ذلك بوضوح، وتنصح بالفطنة القصوى. فالكفالة فيها مخاطرة، ولا سيّمَا حين نكفل الغريب. فقد تقود إلى الإفلاس والدمار. ولكن سي ٨:١٣؛ ٢٩:١٤–٢٠ يبيّن الوجهة الإيجابيّة للكفالة، فيرى فيها تعبيرًا عن التضامن مع القريب. وحسب العبارات المستعملة، يكفل الواحدُ الآخر «فيصفق

الكفّ» (أم ٦:١؛ رج ١١:١٥؛ ١٧:١٨؛ ٢٢:٢٦). يهوه نفسه يُدعى ليكفل المؤمن به (إش ٣٨:١٤؛ أي ١٧:٣).

• ثانيًا: **الرهن**. الرهن كفالة يأخذها الدائن لكي يحمي نفسه من المديون ويؤمّن عودة قرضه. هو غرض شخصيّ: الخاتم والعمامة والعصا (تك ٣٨:١٧–١٨). الرداء أو الثوب (أم ٢٠:١٦). وقد يكون الرهن حقلًا أو بيتًا (نح ٥:٣–٤). وقد يكون الرهن إنسانًا يرتبط بالدائن، كالأولاد (نح ٥:٥؛ ٢مل ٤:١–٧؛ إش ٥٠:١). كانت بعض القواعد الإنسانيّة تحمي أخذ الرهن لكي يستطيع المديون أن يعيش. مثلًا، إن أخذ رداءُ فقير، يُردّ له عند مغيب الشمس لكي يستطيع أن ينام فيه (خر ٢٢:٢٥–٢٦؛ تث ٢٤:١٢–١٣. هناك أوستراكة تورد تشكي حصّاد أخذ رداؤه منذ عدّة أيام). ويُمنع أيضًا دخول البيت لأخد الرهن (تث ٢٤:١٠–١١). كما يمنع أخذ الرهن (تث ٢٤:٦) والحمار والثور (أي ٢٤:٣). فلو أخذ منه كلُّ هذا، لما استطاع أن يهيّئ خبزه أو يعمل في حقله. وطالب الأنبياء بأن يردّ الرهن إلى المديون (حز ١٨:١٣، ١٦؛ ٣٣:١٥؛ عا ٢:٨).

• ثالثًا: **فائدة الدين**. قد يكون القرض بفائدة أو بلا فائدة. مبدأيًّا، يمنع الدين بالفائدة مع ابن البلد. ويُسمح به مع الغريب (تث ٢٣:٢٠–٢١؛ خر ٢٢:٢٤؛ رج لا ٢٥:٣٥–٣٧؛ أم ٢٨:٨؛ حز ١٨:٨، ١٣، ١٧؛ ٢٢:١٢). في هذه الظروف نفهم أنّ من يقرض القريب يعمل عملًا صالحًا (مز ١٥:٥؛ ٣٧:٢١؛ ١١٢:٥؛ حز ١٨:٨، ١٣، ١٧؛ سي ٢٩:١–٢؛ رج مت ٥:٤٢). ولكن لسنا بأكيدين أن يكون الناس مارسوا هذا المثال. في الواقع، عرف بنو اسرائيل نوعين من القرض بفائدة (لا ٢٥:٣٦–٣٧).

• رابعًا: **إيفاء الدين**. إن جاء الوقت وما استطاع المديون أن يفي دينه، يستطيع الدائن أن يجعل الكفيل يدفع أو يحتفظ بالرهن. وإن كان ذلك لا يكفي، يُباع المديون أو يعمل في خدمة الدائن (لا ٢٥:٣٩، ٤٧؛ تث ١٥:١٢). وإذا تكرّرت الغلّة السيّئة سنة بعد سنة، تقود الأمور إلى أزمة اجتماعيّة خطيرة (نح ٥:١–٥) لا تحلّ إلّا بإعفاء عام من الديون (نح ٥:٦–١٣).

• خامسًا: **الإعفاء من الدين**. لما أراد التشريع البيبلي أن يستبق نموّ التوتّرات الاجتماعيّة، نظّم السنة السبتيّة والسنة اليوبيليّة. حسب تث ١٥:١–١٨، السنة السابعة هي سنة الإعلان الرسميّ للشريعة (تث ٣١:١٠–١١) وفيها يتمّ الإعفاء من الديون. والمديونون الذين باعوا نفوسهم عبيدًا كانوا يستعيدون حرّيتهم (خر ٢١:٢–٦). والسنة اليوبيليّة (كل خمسين سنة) كانت تتيح لكل واحد أن يستعيد ميراثه (لا ٢٥:٨–١٧، ٢٣–٥٥). هل مارس الشعب الاسرائيلي هاتين الشريعتين ؟ يشهد على السنة السبتيّة ما فُعل منذ الحقبة الهلنستيّة (١مك ٦:٤٩، ٥٣). أما السنة اليوبيليّة فيبدو أنها في عالم اليتوبيا والخيال ولم تمارس. فالعهد القديم لا يعطي مثلًا واحدًا عن ممارسة الإعفاء من الدين. ولكن الوثائق الأراميّة في جزيرة الفيلة (الفنتين، مصر، القرن ٥ ق.م.) تقدّم لنا أمثلة عن إقرار بالدين، عن عقد مع دين بالفائدة، مع دين يرافقه رهن.

◄ ٢) **العهد الجديد**. تُمتدح في العهد الجديد ممارسة القرض بدون فائدة (مت ٥:٤٢؛ لو ٦:٣٤). وهناك عدد من الأمثال تضع أمامنا الدائن والمديون (مت ١٨:٢٣، ٢٥؛ لو ٧:٤١–٤٣)، كما ترينا تشويه الاعتراف بالدين (لو ١٦:١–٨). الدين هو استعارة على الذنب والخطيئة (لو ١٣:٤). في هذا المعنى تطلب الصلاة الربيّة الإعفاء من الديون فتربطه بإعفاء بين الإخوة (مت ٦:١٢؛ لو ١١:٤).

قرطاجة في الفينيقيّة: ق ر ت. ح د ش ت: المدينة الجديدة، الحديثة. في اليونانيّة «كركيدون» (لهذا صار خلط في حز ٣٨:١٣ حسب اليونانيّة). في اللاتينيّة: كرتاغو. في العبريّة التلموديّة: قرطغني. في العربيّة: قرطجنّة. حسب معطيات تيماوس،

أسّست قرطاجة سنة ٨١٤/٨١٣ أو ٨١٣/٨١٢ ق.م. وحسب شهادة إجماعيّة من الكتّاب القدامى، أسّسها مواطنون من مدينة صور. أمّا السبب الذي فرض اختيار مكان قرطاجة، فموقعها الموافق للتجارة والدفاع. في البداية، كان على قرطاجة حاكم (س ك ن) يعمل باسم ملك صور. في القرن ٧-٦، تحرّرت قرطاجة سياسيًّا. وحلّ الملك (م ل ك) محلّ الحاكم (س ك ن) الصوري. في القرن ٦ حلّ محلّ الملك «قاضي» (ش ف ط). بعد حقبة من الاستقرار، عرفت المدينة انطلاقة سريعة بفضل علاقات تجاريّة موسّعة. فتكوّنت مستوطنات ومراكز تجاريّة.

واستطاعت قرطاجة أن تربط بين هذه المراكز الموزّعة في الغرب، في إمبراطوريّة امتدّت من فيلابينوس في ليبيا إلى موغادور في المغرب (على الشاطئ الاطلنطيكي) إلى غاديس (أو الجدار في الفينيقيّة) على الشاطئ الأطلنطيكي في إسبانيا، فضمّت جزر البليار وكورسيكا (آلاليا، شرقيّ الجزيرة) وسردينيا وغربيّ صقليّة. وكانت في هذه المناطق نزاعات مع سكان البلاد الأصليّين من أجل الدفاع عن مصالح قرطاجة أو من أجل توسيعها. وكانت حروب عديدة وهامّة بين القرطاجيّين واليونان في صقلّية في منتصف ونهاية القرن ٦، وفي العقد الثاني من القرن ٥، وسنة ٤٨٠، ثمّ سنة ٤١٠-٤٠٥، ٣٩٧-٣٩٢، ٣٨٢-٣٧٤ أو ٣٧٣، ٣٦٨-٣٦٢، ٣٤٥-٣٣٩، ٣١١-٣٠٦، وفي العقد الثاني من القرن ٣، وسنة ٢٨٧-٢٧٥.

وتدخّلُ قرطاجة لصالح المااميرتينيّين في مسينة سنة ٢٦٤ ق.م.، قاد قرطاجة إلى النزاع مع رومة في عز انطلاقتها. قبل ذلك الوقت نمت العلاقات بين الدولتين بفضل معاهدات عُقدت في النصف الأول من القرن ٥، ثمّ سنة ٣٤٨، ٣٤٣، ٣٠٦، ٢٧٩/ ٢٧٨. ولكن أحداث سنة ٢٦٤ كانت بداية الحروب الفونيقيّة الثلاث التي فرضها الرومان على القرطاجيّين. وثالث هذه الحروب، وصلت إلى نهاية قرطاجة كدولة. منذ القرن ٦ ق.م.، كان دستور المدينة «أوليغارشي» أي إنّ الحكم كان في يد بعض العائلات القويّة. وهذا ما يعكس تنظيم المجتمع القرطاجيّ الذي يتضمّن طبقة حاكمة وشعبًا ينعم بحقوق محدّدة. ولكن مع التنوّع (الاختلافات) ظلّت الديانة التقليديّة هي المسيطرة.

قرطاجة سردينيا هناك إهداءان فينيقيّان في سردينيا: واحد من تاروس، والآخر من أولبيا. يتحدّثان عن «ق ر ت. ح د ش ت». الإهداء الأول يؤرّخ نهاية بناء معبد في أيام حكم «ادونيبعل» و«هيميلكوت» القاضيين (ش ف ط ي م في قرطاجة). وتؤكّد المدوّنة الثانية أنّ المُهدي ينتمي إلى «شعب قرطاجة»، أو «جيش قرطاجة» (ع م في الأصل). إنّ العبارتين المذكورتين تدلّان على أنّ «قرطاجة» هي غير تاروس وأولبيا. فجاء الافتراض: كانت قرطاجة فصارت «نيابوليس» المدينة الجديدة، التي حدّد موقعُها جنوبيّ كابودلّا فراسكا حيث نجد اسم نيابوليس التي ذكرها بطليموس (٣:٣، ٢، ٦، ٧) وبلينوس (التاريخ الطبيعيّ ٣:٨٥). نجد أنّ هذه الفرضيّة تصطدم بغياب آثار فينيقيّة بجانب هذين الإهداءين. لهذا اقترح الشرّاح أن يكون الحديث عن قرطاجة افريقيا. والمدوّنتان تعودان إلى قائدين مرّا من هناك خلال الحرب الفونيقيّة الأولى (٢٦٤-٢٤١ ق.م.)، فدلّا على رفيع مقامهما.

قرطاجة قبرص في الفينيقيّة: ق ر ت. ح د ش ت. في الأكادي: قارتي خادا أس تي: المدينة الجديدة. أسّسها الفينيقيّون في قبرص في منتصف القرن ٨ ق.م. على أبعد تقدير، لأنّ حيرام الثاني، ملك صور (٧٣٦-٧٢٩)، تمثّل فيها بحاكم أرسله. ويُذكر داموزي، ملك قرطاجة هذه، سنة ٦٧٣، كأحد الذين دفعوا الجزية في قبرص لأسرحدون، كما يُذكر أشوربانيبال الذي أقام في كيتيون حيث وُجدت مسلّة سرجون الثاني سنة ٧٠٧، وحيث لم يكن بعدُ هناك حاكم محليّ (يوسيفوس، العاديات ٩:٢٨٤). هناك تقرير عن المصاريف يذكر سنة ٤٠٠ تقريبًا «عبدو بستي القرطاجي» بين العاملين في هيكل عشتار في كيتيون. ظنّ بعض الشرّاح أنّ

قرطاجة هذه هي حيّ في كيتيون. ولكن بما أن الإهداء لبعل لبنان مع أقدم ذكر لقرطاجة قبرص يرد من موقع قريب من ليماسول، فيبدو أنّ «المدينة الجديدة (نيابوليس في اليونانيّة) هي ليماسول أو أماتوس (الواقعة على الشاطئ الجنوبيّ لقبرص). ذُكر قرطاجيّون مع ملكهم يوملكوس، أقاموا في ديلوس حتى القرن ٢ ق. م. قد يكونون من قرطاجة قبرص لا من قرطاجة أفريقيا.

قرطاجينا في الفينيقيّة: ق ر ت. ح د ش ت (المدينة الجديدة، الحديثة). في اللاتينيّة: قرطاغو نونا. في اليونانيّة: (نيا) كركيدون أو «كايني بوليس». مدينة في إسبانيا تقع قرب رأس الوس في خليج هو أفضل مرفأ في إسانيا الجنوبيّة (مع أماكن لصناعة الملح). وبالقرب من هناك نجد مناجم الفضّة (بوليبيوس، التاريخ العام ٢:١٣). بني فيها مسوربعل قصرًا شاهقًا وموضعًا لصكّ النقود خلال الحقبة التي تفصل تأسيس قرطاجة عن استيلاء سكيبيون الأفريقيّ عليها سنة ٢٠٩ ق.م. وُجدت هناك فخاريّات فونيقيّة تعود إلى نهاية القرن ٣ وبداية القرن ٢ ق.م. كما وُجدت مرساة من رصاص وبقايا سفينة تعود إلى القرن ٤ فيها أسنان الفيلة مع مدوّنة فينيقيّة. ووُجدت كتابة في أحد القبور. هذا يعني أنّ اللغة الفونيقيّة سيطرت على المنطقة حتى القرن الأول ق.م.، بل حتى الأول ب.م.

قرقر موقع في شرقيّ الأردن توقّفت فيه قبائل مديان التي لاحقها جدعون (قض ٨:١٠). قد تكون قرقر الحالية التي تبعد ١٧٥ كلم إلى الجنوب الشرقي من عمّان، قرب وادي سرحان.

قرقع النقطة التي تبيّن أقصى الحدود الجنوبيّة لقبيلة يهوذا (يش ١٥:٣). قد نحدّدها في ملتقى وادي العين وأم حشيم. وهي تبعد عشر كلم إلى الشمال الغربي من قادش برنيع

قرماشي تقع على الضفة اليسرى لنهر العاصي، وتبعد ١٥ كلم إلى الغرب أو الشمال الغربيّ من حماة، في منطقة جسر النوريّة. تعود إلى العصر الحجريّ القديم.

قرن، قرون في العبريّة: ق ر ن. في اليونانيّة: كاراس. هناك أولًا قرون الحيوانات كالتيس والكبش والثور وقد صارت في الشرق علامة تميّز صورة الله. وفي التوراة رمزت إلى قدرة الله وعزّة سلطانه (تث ٣٣:١٧؛ ١مل ٢٢:١١؛ مز ٧٥:٥؛ ٨٩:١٨؛ ٩٢:١١؛ زك ١:٢١). واستخدم قرن الكبش أيضاً لصنع البوق الذي يُستعمل في الحرب المقدّسة.

قرن الفول اسم ابنة أيوب الثالثة (أي ٤٢:١٤).

قرنايم: القرنان. تسمّى قرنيون في ٢مك ١٢:٢٦. قلعة يهوديّة في جلعاد مع سكان يهود كثيرين. أخذها يهوذا المكابي من الأمم الوثنيّة (١مك ٥:٢٦، ٤٣-٤٤؛ ٢مك ١٢:٢١-٢٦). نحن أمام قرنايم القديمة (رج عشتاروت قرنايم). هي اليوم: شيخ سعد. هناك تقليد يقول إنّ أيوب أقام في قرنايم. ولكن صخر أيوب الذي يكرّم هناك هو نذر قام به رعمسيس الثاني.

قرون المذبح رج قرن، قرون. هي نتوءات بارزة على الزوايا الأربع العليا في مذبح المحرقات ومذبح البخور (خر ٢٧:٢؛ ٣٠:٢). بها ترتبط بشكل خاص قداسةُ المذبح. كانت هذه القرون تُمسح بدم الذبائح لكي تكرّس (تقدّس) المذبح، أو تتمّ طقوس التكفير (خر ٢٩:١٢؛ ٣٠:١٠؛ لا ٤:٨، ١٥؛ ٩:٩؛ ١٦:١٨؛ حز ٤٣:٢٠). كان الهارب الطالب حق اللجوء يتعلّق بهذه القرون (١مل ١:٥٠؛ ٢:٢٨) علّه ينجو من الموت بعد أن أقام في حمى الربّ.

قريب، (ال) القريب مدلول نسبيّ يتوضّح بُعدُه بالنظر إلى المحيط الاجتماعيّ أو الدينيّ. هذا يعني أن مفهومه يختلف باختلاف الأطر. في البنى القبليّة، القريب هو العضو في القبيلة التي ينتمي إليها شخص، أو في القبيلة الحليفة (تك ٣١:٣٢؛ قض ٩:١٨). القريب هو المواطن (من الوطن الواحد). هو ابن الدين الذي اعتنقه الاثنان. تلك كانت الفكرة عن المجتمع في شعب اسرائيل (إش ٦٦:٢٠؛ مي ٥:٧؛ نح ٥:٨). وفي ما يتعلّق

بالاسبانيّين المعزولين في جماعتهم، فالقريب هو عضو الجماعة، عضو الشيعة (رج نظام الجماعة: يوسيفوس، الحرب ٢:١٢٤–١٢٥). في العالم اليهوديّ البعد البيبلي والتلمودي، الذي رفض الاتصال بالأمم، القريب هو المواطن أو المهتدي الجديد (تلمود بابل، بابا قاما ٣٨أ؛ ١١٣ب). في العالم اليهوديّ الهلنستي أو الاسكندراني، الذي كان على علاقات يوميّة بالعالم اليونانيّ، القريب هو المواطن في درجات مختلفة (حك ١٢:١٩؛ ٢مك ٤:٣٦؛ رسالة أرستيس). هذه النظرة هي التي نجدها في المسيحيّة الأولى حيث اليهود واليونان والبربر، والعبيد والأحرار، يعيشون معًا ويشاركون في الإيمان الواحد (غل ٣:٢٨؛ كو ٣:١١؛ ١كور ١٢:١٣).

قري – كتيب لفظة أراميّة تعني المقروء والمكتوب. رج * قراءة – كتابة.

قرية يش ١٨:٢٨. مدينة تخصّ قبيلة بنيامين. قد تكون قرية بعل المذكورة في يش ١٥:٦٠ التي تقع في حوبه وجنوبيّ شرقيّ أبو غوش.

قريتايم

◄ ١) عد ٣٢:٣٧؛ يش ١٣:١٩؛ إر ٤٨:١، ٢٣. مدينة لبني رأوبين. اليوم خربة القريات جنوبيّ ميدبا وشرقيّ البحر الميت. في أيام إرميا كانت تخص الموآبيّين.

◄ ٢) مدينة في نفتالي أعطيت للاّويّين (١أخ ٦:٧٦).

قرية اربع هي * حبرون (تك ٢٣:٢؛ ٣٥:٢٧؛ يش ١٤:١٣؛ قض ١:١٠... هي اليوم الخليل. في جنوبيّ فلسطين.

قرية بعل يش ١٥:٦٠؛ ١٨:١٤. هي ذاتها قرية يعاريم المسمّاة أيضاً * بعلة.

قرية حصوت عد ٢٢:٣٩. مدينة موآبية. نجهل موقعها.

قرية سفر الاسم القديم هو * دبير (يش ١٥:١٥؛ قض ١:١١). أخذها عتنيئيل فصار صهر كالب.

قرية سنّة يش ١٥:٤٩. هي قرية سفر التي هي دبير (يش ١٠:٣٨–٣٩؛ ١١:٢١).

قرية يعاريم: مدينة الوعر، مدينة الغابات. يش ٩:١٧؛ ١٥:٩، ٦٠؛ ١٨:١٥، ٢٤... إحدى المدن الكنعانيّة الأربع التي كانت تخصّ الجبعونيّين. اليوم: ابوغوش. وكان اسمها في الماضي: قرية الغاب الواقعة جنوبيّ شرقيّ كفيرة. تبعد ٩ كلم عن أورشليم. وُضع فيها تابوت العهد وقتًا من الزمن (١صم ٦:٢١، ٧:١). إنّ النبيّ أوريا بن شمعيا هو من قرية يعاريم (إر ٢٦:٢٠–٢٣).

قريوت

◄ ١) يش ١٥:٢٥. اليوم: خربة قرياتم. تبعد ٧ كلم إلى الجنوب من تلّ معين الذي قيل إنّه موطن * يهوذا الإسخريوطي.

◄ ٢) إر ٤٨:٢٤؛ عا ٢:٢. إحدى مدن موآب التي هدّدها النبيّ. قد تكون قير موآب، أو الكرك الحديثة المذكورة في نصب ميشع.

قسمة (كتاب ال) رج * كتاب اليوبيلات.

قشت القوس. في العبرية: ق ش ك. عُرفت الكشك في النصوص الحثية والنيو أشوريّة. أقام أهلها في أناتولية عند شاطئ البحر الأسود (البنطس في العالم اليوناني والروماني). في عهد سرجون الثاني، ملك أشورية (٧٢١–٧٠٥)، كانت أرض كشك تلامس موشك (فريجية، ماشك) في الغرب، تابال (* توبال) في الجنوب، واورارتو (* اراراط) في الشرق. في إش ٦٦:١٩، ذكر كشك بين توبل وماشك. يبقى أننا نجهل أصل سكّان كشك.

قصب، (بحر ال) رج * البحر الأحمر.

قصر (ال) القصر بيت كبير يحتلّ مكانة بارزة في المدينة. تستعمل البيبليا لتدلّ على القصر: بيت، هيكل، ارمون. يُذكر في التوراة قصر سليمان (١مل ٧:١–١٢). يحيط به سور، كما بالهيكل، وتجمع أبنيته حول باحتين داخليّتين. ونجد بيت * غابة لبنان بعواميده الكثيرة. ويُذكر قصر العاج لسلالة عمري (١مل ٢٢:٣٩؛ مز ٤٥:٩) الذي كشفته الحفريات في السامرة. وذكر يوسيفوس قصر هيرودس القريب من القلعة الحاليّة، قرب باب

يافا (لو ٢٣:٧-١١؛ الحرب ٥:١٦٣-١٧١).
وقصر * مقاور.

قصر الحاكم رج * دار الولاية.

قصيدة أبجدية رج * أبجدية، قصيدة.

قصيص (وادي): وادي الانفصال. يش ١٨:٢١. أرض تخص بنيامين. رج * عمق قصيص: ٤.

قصيعة ابنة أيوب الثانية (أي ٤٢:١٤). أعطيت له بعد محنته.

قضاة، (الـ) رج * القاضي.

قضاة، (سفر الـ)

◄ ١) **المضمون**. يروي قض ما فعله أبطال حرية شعب الله في بداية إقامتهم في أرض كنعان. فبعد المقدّمتين المتتابعتين (١:١-٦:٣) اللتين تصوّران الحالة السياسيّة والدينيّة في ذلك العصر (١:١-٢:٥) وتعرضان لاهوت الكتاب (٢:٦-٣:٦)، يروي قض قصّة ستّة قضاة كبار: * عثينئيل (٣:٥-١١)، * أهود (٣:١٢-٣٠)، * باراق (ف ٤-٥)، * جدعون (ف ٦-٩)، * يفتاح (١٠:٦-١٢:٦)، * شمشون (ف ١٣-١٦). ويقطع هذه الأخبار لمحات قصيرة عن ستّة أنبياء صغار: * شمجر (٣:٣١)، * تولع، * يائير (١٠:١-٥)، * إبصان، * ايلون، * عبدون (١٢:٨-١٥). لا يروي قض خبرًا مفصّلًا عن القضاة الكبار. إنّه يورد عادة العمل الذي به خلّصوا شعبهم. بالنسبة إلى جدعون، يروي قض أيضاً محاولة * أبيمالك ليؤسّس الملكيّة. والأخبار المتعلّقة بالقضاة الكبار مبنيّة حسب رسمة محدّدة يعبّر عنها الكاتب في كلّ مرّة بالعبارات نفسها ويرتكز على نظرة لاهوتيّة إلى التاريخ. ويرسم الكاتب بالكلمات الأربع الآتية، الرسمة التي بموجبها تتنظّم الأخبار: جحود اسرائيل، عقاب الشعب بالتسلّط الغريب. توبة إسرائيل، رحمة يهوه التي ترسل «قاضيًا» أو «مخلّصًا». ويذكر الكاتب مدّة الضيق ومدّة حياة القاضي. وينتهي قض بملحقين. الأول يتحدّث عن تأسيس معبد لا شرعيّ في دان (ف ١٧-١٨). الثاني يروي جريمة البنياميتيّين (ف ١٩-٢١). وإذ يقدّم الكاتب هذين المثلين يعطينا فكرة عن الفوضى السياسيّة والدينيّة السائدة في ذلك الوقت (١٧:٦؛ ٢١:٢٥).

◄ ٢) **أصل الكتاب**. قالت المدرسة القديمة: يتألّف قض من المراجع اليهوهيّة والالوهيميّة والكهنوتيّة والاشتراعيّة. قدّم اليهوهي والالوهيمي المواد التاريخيّة، والاشتراعي القضيّة اللاهوتيّة والكهنوتيّ الكرونولوجيا والملاحظات على الأنبياء الصغار. أمّا الشرّاح الجديدون فيفترضون تجميع تقاليد شفهيّة قديمة تورد أحداثًا بطوليّة، وأساطير إيتيولوجيّة وقبائليّة. فجاء المؤرّخ الاشتراعي ودوّن كل هذه المعطيات مرّة أولى. أما وحدة الكتاب فظاهرة من خلال القضيّة اللاهوتيّة التي نقرأها في المقدّمة الثانية والتي يطبّقها الكاتب في كل كتابه. هذا لا ينفي وجود مقاطع تنتمي إلى فنون أدبيّة مختلفة وإلى تقاليد متنوّعة (تقاليد الشمال، تقاليد الجنوب، تقاليد شرقيّ الأردن). متى دوّنت هذه التقاليد الثلاثة؟ هذا ما لا نستطيع أن نحدّده، كما لا نستطيع معرفة كاتب قض الذي هو على كل حال من التيّار الاشتراعي.

◄ ٣) **سفر القضاة والتاريخ**. يقدّم هذا الكتاب بشكل موحّد (في أسلوب اشتراعيّ) أجزاء مختلفة من تاريخ القبائل. فهناك أحداث حصلت في الوقت عينه في مناطق متعدّدة. ونحن لا نستطيع أن نرتكز على ترتيب الفصول والأعداد لنكوّن كرونولوجيا لهذه الحقبة. ثمّ إنّ تشعّب الأخبار وتنوّع الفنون الأدبيّة يفهماننا صعوبة التمييز بين ما هو تاريخيّ وما هو تفسيريّ. ولكن رغم الفجوات، فالكتاب الذي هو مرجعنا الوحيد، يقدّم معلومات ثمينة عن شعب اسرائيل قبل الحقبة الملكيّة، مع قبائله الحيّة، والفاعلة كلّ واحدة وحدها والمتوحّدة مرارًا في وجه خطر مشترك (قض ٤:٦، ١٠؛ ٥:١٤-١٥؛ ٦:٣٥). وليس من عامل وحدة سوى الإيمان الواحد بيهوه كما عُرف في الخروج وجبل سيناء. هل نستطيع أن نتحدّث عن «أمفكتيونيا، أي حلف

مقدّس بين القبائل (هناك ١٢ قبيلة تحيط بالمعبد. وتؤمّن كل قبيلة الخدمة شهرًا في السنة)؟ هناك من أخذ بهذا الرأي. وهناك من رفضه معتبرًا أنّ قض لايذكر يهوذا ولا سمعان. ومع ذلك نستطيع القول إنّ أصل القبائل المشترك وإيمانها الواحد بالله هيّأا هذه المجموعات للاتحاد، بل جعلاها تتّحد في بعض الظروف. وهكذا وعى بنو اسرائيل قرابتهم (قض ٥:١٤-١٨: فيها المدح واللوم). ومن المعقول أن تكون تنظّمت كونفدراليّة بين قبائل الشمال والوسط، حول تابوت العهد والمعبد في * شيلوه (في افرايم)، كعامل وحدة كان لقبيلة * افرايم فيه الأولويّة (٨:١-٣؛ ١٢:١-٦). ولكن نقصتنا المعلومات كي نعطي حكمًا حول قبائل الجنوب الفلسطيني. بما أنه كان لهم الإيمان اليهويّ الواحد، فقد كان بإمكانهم أن يلتحموا مع سائر قبائل فلسطين، ولا سيّمَا المقيمين في الشمال. ولكن حاجز الحصون الكنعانيّة (أورشليم، أيالون، جازر) منع هذا الالتحام، فما اتصل يهوذا ببيت يوسف.

◄ ٤) **لاهوت سفر القضاة.** منذ عهد باكر، نسب شعب اسرائيل شقاء زمن القضاة إلى خيانتهم، والخلاص إلى تدخّل الربّ من أجلهم. هذا هو دور الكاتب الاشتراعيّ الذي أبرز العبرة الدينيّة لهذه الحقبة في رسمة بدت بشكل إطار. فجمع ونظّم مختلف الأخبار في لوحة شاملة تُبرز تاريخَ القضاة في وحدة ترينا تتالي الخيانات والعودة إلى النعمة. وهكذا نكون في لاهوت العهد. الأمانة لله تفسّر نجاح حقبة يشوع. والخيانة تفسّر الهزائم في زمن القضاة. ولكن يهوه هو أمين دائمًا، فيخلّص شعبه ويعود إليهم بواسطة محرّرين يختارهم ويرسلهم. وهكذا فإنّ قض الذي دوّن في القرن ٧-٦ هو نداء لفحص ضمير، للتوبة والرجوع، للثقة بالربّ الأمين الذي خلّص في الماضي ويستطيع دومًا أن يخلّص شعبه الخائن الذي يصرخ إليه.

قضيب، (ال) يستعمل لدقّ الحبوب (قض ٦:١١؛ را ٢:١٧) أو لأسقاط ثمر الزيتون مثلًا (تث ٢٤:٢٠). تستعمل اللغة العبريّة لفظتين: م ط هـ. ثم: ش ب ط (قضيب، عصا). في المعنى الاستعاري، القضيب يدلّ على الضربة، على الكارثة التي تحلّ بالشعب (إش ١٠:٥، ٢٤، ٢٦؛ في ٦:٩) عقابًا من الله. هناك ضربات مصر. وهناك الجوع والحرب (أو السيف) والوباء والوحوش (تث ٢٣:٢٣-٢٤؛ إر ١٤:١٢-١٣؛ ٢١:٦-٧؛ ٢٨:٨؛ ٢٩:١٧-١٨؛ ٣٢:٢٤؛ ٣٤:١٧؛ حز ٥:١٢-١٧؛ ٧:١٥؛ ١٢:١٦؛ عا ٤:٦-١١؛ ٢أخ ٢١:١٠-١٤).

قطاف، (ال) في العبريّة: ا س ي ف. في العهد القديم، القطاف هو من أهمّ الأعمال الزراعيّة بعد الزرع والحصاد والعمل في الكروم. تعني الكلمة العبريّة أولًا قطف ثمار الصيف ولاسيّمَا التين (مي ٧:١؛ عا ٨:١-٢؛ رج إر ٢٤:١-٢). وهذا يتمّ في فلسطين في شهري آب وأيلول (رج إش ٣٢:١٠؛ روزنامة جازر ٧). وكان القطاف ينتهي «بعيد القطاف» الذي يدلّ على السنة الجديدة (خر ٢٣:١٦؛ ٣٤:٢٢). عُرف هذا العيد بعيد المظال أو الأكواخ أو الخيام (سوكوت، لا ٢٣:٣٤؛ تث ١٦:١٣-١٧؛ ٣١:١٠؛ زك ١٤:١٦-١٨-١٩؛ عز ٣:٤؛ ٢أخ ٨:١٣)، لأن الناس كانوا في الأصل يقيمون في أكواخ نُصبت في وسط الحقول. وصار هذا العيد عيد حجّ إلى أورشليم. بل هو العيد العظيم الذي يُحتفل به في شهر تشري (أيلول - تشرين الأول). خلال هذا العيد، كانوا يقدّمون بواكير كلّ ثمار الأرض (تث ٢٦:١-١١)، بواكير نتاج البيدر والمعصرة (تث ١٦:١٣). وكانوا يأخذون عشر الغلّة (لا ٢٧:٣٠؛ تث ١٢:١٧...) لهيكل أورشليم وللاوي والغريب والأرملة (تث ١٤:٢٨-٢٩؛ ٢٦:١٢-١٥).

قطاف، (عيد ال) اسم عيد المظال في الكلندار الالوهيميّ للأعياد. رج خر ٢٣:١٦؛ ٣٤:٢٢. وهو أيضاً عيد المظال.

قطة مدينة في قبيلة زبولون (يش ١٩:١٥). قطة هي ادغام قطنة وحلّت في استعمال الجليل محلّ قطرون.

هي اليوم: خربة قطينة. تبعد ٨ كلم إلى الغرب من تل قيحوم (قض ١:٣٠).

قطرون مدينة في زبولون (قض ١:٣٠) رج يش ١٩:١٥ حيث نقرأ قطة بدل قطرون. قطة هي قطنة وهي اليوم خربة قطينة.

قطع، قطعة، اقتطاع رج * اقتطاع.

قطنة (مملكة) مدينة قطنة، مركز المملكة، هي تل المشرفة وتبعد ١٨ كلم إلى الشمال الشرقيّ من حمص. تزوّج يسمنخ هدد ملك ماري من ابنة ملك قطنة. وفي عهد خليفته عموتفيل الذي عاصر حمورابي البابلي وزمري ليم الماري، احتلّت قطنة مكانة مرموقة. ومنذ نهاية القرن ١٨ أخذت تفقد أهميتها. وبحلول القرن ١٥ أصبحت دولة صغيرة مثل جاراتها: نوخشي، نعيا، تونيب، قادش. دمّرها الحثيّون في القرن ١٣.

قطورة: البخور. جارية ابراهيم. في السلسلة الكتابيّة هي أم القبائل العربيّة الشماليّة: زمران، يقشان، مدان، مديان، يشباق، شوح (تك ٢٥:١-٢؛ ١أخ ١:٣٢).

قعيلة ١أخ ٤:١٩. مدينة في يهوذا. رج يش ١٥:٤٤؛ ١صم ٢٣:١١؛ نح ٣:١٧-١٨. هي اليوم خربة قيلة التي تبعد ١٠ كلم تقريبًا إلى الشرق من بيت جبرين.

قفل، (الـ) اختلف نظام غلق الأبواب، سواء كان الباب باب مدينة أو قصر، أو باب بيت عاديّ.

◄ ١) **أبواب المدن**. كانت أبواب المدن (تث ٣:٥؛ قض ١٦:٣؛ ١صم ٢٣:٧؛ إر ٤٩:٣١؛ ٢أخ ٨:٥؛ ١٤:٧؛ حز ٣٨:١١) والقصور (أم ١٨:١٩) مقفلة بعارضة كبيرة تدخل من رأسها في الحائط. مثل هذه الأبواب تقاوم هجمات المحاصرين. وكانت ترمز إلى قوّة المدينة، ولا سيّما إذا كانت تلك المدينة هي العاصمة (دمشق، عا ١:٥؛ أورشليم، مز ١٤٧:١٣؛ نح ٣:٣-١٥؛ سي ٤٩:١٣؛ بابل، إر ٥١:٣١). غير أن مثل هذه المزاليج الخشبية تحترق بالنار (نا ٣:١٣) أو تتحطّم (مرا ٢:٩) لهذا كانت تقوّى بالبرونز (١مل ٤:١٣) أو الحديد (إش ٤٥:٢؛ مز ١٠٧:١٦). وقد أظهرت تنقيبات لاكيش (لخيش) قطعًا من البرونز مربوطة بمزلاج باب المدينة وقد طبع عليها اسم الفرعون رعمسيس الثالث.

◄ ٢) **أبواب البيوت**. كان قفل البيوت يُفتح باليد (نش ٥:٥)، مع شكل مفتاح بدائي (قض ٣:٢٣-٢٥؛ ١أخ ٩:٢٧). وكانت أبواب المال التجاريّة تختم (كما في ماري). في الحقبة الرومانيّة تطور القفل وصار من البرونز.

قلّاي: السريع. نح ١٢:٢٠. رئيس عائلة كهنوتيّة لسلاي في أيام زربابل.

قلايا لاوي أوكل إليه قراءة الشريعة للشعب (عز ١٠:٢٣).

قلب، (الـ) في العبريّة «ل ب»، «ل ب ب» (كما في العربيّة، اللبّ). في اليونانيّة، كرديا.

◄ ١) **العهد القديم**. حسب العهد القديم «ل ب» هو أول الأعضاء الخفيّة في الكائن البشريّ. قد يمثّل كل داخل الإنسان كما في العبارة: «قلبي ولحمي» (مز ٧٣:٢٦؛ ٨٤:٣). وعن طريق الاستعارة يقدر أن يدلّ على داخل السماوات (تث ٤:١١) وعمق البحار (خر ١٥:٨؛ يو ٢:٤). القلب عضو الحياة المركزيّ والسريّ. وصار لدى الشعوب الساميّة موضع العواطف: لا الحبّ فقط (تث ٦:٥؛ قض ١٦:١٥؛ نش ٥:٢)، بل الرغبة (خر ٣٥:٢١، ٢٦؛ ١صم ١٤:٧؛ إر ٢٩:١٣)، والفرح (١مل ٨:٦٦؛ أم ١٥:١٣؛ مز ١٠٤:١٥؛ أس ٥:٩)، والندم والحزن (تث ١٥:١٠؛ ١صم ١:٨؛ أم ٢٥:٢٠؛ نح ٢:٢؛ يو ١٦:٦)، والغضب (تث ١٩:٦؛ أع ٧:٥٤)، والشجاعة (٢صم ٧:٢٧؛ ١٧:١٠؛ مز ٢٧:١٤؛ أي ٤١:١٦)، والخوف (تث ٢٠:٣، ٨؛ إش ٧:٤؛ مز ٤٠:١٣؛ ٢أخ ١٣:٧)، واليأس (إش ٦١:١؛ مز ٣٤:١٩)، والثقة (مز ٥٧:٨؛ ١٠٨:٢؛ ١١٢:٧)، والكبرياء (تث ١٧:٢٠؛ ٢مل ١٤:١٠؛ حز ٢٨:٢، ٥، ١٧؛ أم ١٦:٥)،

والفهم (١مل ٣:٩؛ ٥:٩؛ أي ٣٤:١٠-٣٤؛ أم ٦:٣٢؛ ٧:٧)، والمخيّلة (٢أخ ٧:١١؛ إر ٧:٣١؛ ١٩:٥؛ ٣٢:٣٥؛ حز ٣٨:١٠)، والذاكرة (إش ٦٥:١٧؛ إر ٣:١٦؛ ٥١:٥٠)، والهمّ (إر ٢:١١). ليس القلب فقط ذاك الذي يتقبّل الأفكار والتذكّرات. فهو أيضًا أداة يستعملها الإنسان من أجل العمليّات العقليّة. وعبارة «وضع قلبه» أو «أعطى قلبه» تعني: جعل اهتمامه، انشغاله (خر ٧:٢٣؛ حز ٤٤:٥؛ جا ١:١٣، ١٧؛ ٧:٢١). وفعل «فكّر» يُقال: «تحدّث مع قلبه» (جا ١:١٦؛ ٢:١٥). والحكيم الحقيقيّ هو «حكيم القلب» (خر ٢٨:٣؛ ٣١:٦؛ ٣٥:٢٥؛ ٣٦:١-٢؛ أي ٩:٤). هذا يعني براعة في فنّه وفي مهنته. والعلاقة الوثيقة التي نجدها لدى الساميّين بين العلم والفضيلة، الجهل والخطيئة، تجعل في القلب مبدأ الأعمال الصالحة والشريرة (إش ٥٧:١٧؛ جا ١١:٩). و«مستقيمو القلب» (مز ٧:١١؛ ١١:٢) هم أصحاب الفضيلة والصالحون. ستُستعمل لفظة «لقب» كثيرًا في زمن الهيكل الثاني، بحيث يدور كل ما في الإنسان حول القلب.

◄ ٢) **العالم اليهوديّ**. لا نستطيع القول إنّ حكماء العالم اليهوديّ البعدبيبلي اعتبروا القلب محرّك دورة الدم. وفي أي حال، حسب تلمود أورشليم (ترومموت ٨، ١٠، ٤٦ب)، «كلّ أعضاء الجسد تتعلّق بالقلب». في كتابات قمران، ترد لفظة «قلب» قرابة ١٤٠ مرّة. والمعنى ليس كعضو الجسد. فإذا كان الكلام عن القلب فلأنه مركز الشعور والعواطف (مد ٥:٣١؛ ٦:٢؛ ١٠:٣٠، ٣٣؛ ١٤:٢٦؛ وثص ٢٠:٣٣)، ولأنه بشكل خاص مبدأ الحياة الخلقيّة والدينيّة. وما يميّز هنا الفكر الاسيانيّ، هو الاعتقاد بأنّ إنارة الله للقلب هي علامة الاختيار وتوجيه المصير. وحين يبارك كهنةُ قمران مختاري الله، يقولون: «ليُنر قلبك بفهم الحياة». ولكن المؤمنين الكذبة الذين «يطلبون» الله بقلب وقلب (مد ٤:١٤)، فهم يلعنونهم قائلين: «ليكن ملعونًا مع أصنام قلبه» (نج ٢:١١). «فبليعال هو مع قلبهم كالمشير» (مد ٦:٢١). «ففي قلب كل واحد يتقاتل روح الحقّ وروح الفساد» (نج ٤:٢٣). ولكن المؤمن الكامل يرذل كل ارتباط بروح الفساد: «لا أحفظ بليعال في قلبي» (نج ١٠:٢١). ويتابع: «أزيل... من فهم قلبي النجاسة والكذب» (نج ١٠:٢٤). عند المختار تنتصر فكرة قلب الله (مد ٤:١٣، ١٨، ٢١، ٢٤؛ ٦:٧). وهو يتعلّق «بشريعة موسى بكلّ قلبه» (وثص ١٥:٩، ١٢). وتتوافق كتابات الرابينيّين مع النظرة البيبليّة إلى القلب كعضو الحياة الخلقيّة، وذلك على مثال كتابات الاسيانيّين. كان رابي اليعازر بن أراخ من التنائيم (الردادين) في المنتصف الثاني من القرن الأول ب. م. سأله معلّمه رابي يوحنان بن زكاي سؤالًا، فقال: «القلب الصالح» و«القلب الشرير» يمليان على التوالي الطريق الذي نتّبع أو نتجنّب. فاعتبر رابي يوحنان أن هذا الجواب يتضمّن سائر الأجوبة (المشناة، أبوت ٢:٩). فالقلب هو في فكر الحكماء المبدأ الأخير للأعمال الخلقيّة.

◄ ٣) **العهد الجديد**. استعمل العهد الجديد ذات الألفاظ التوراتيّة، وشدّد على بعض وجهاتها، فكان صدى للتعليم الاسياني. فالقلب في نظر بولس الرسول، هو مسكن الروح القدس (رو ٥:٥؛ ٢كور ١:٢٢؛ غل ٤:٦) والمسيح (أف ٣:١٧)، كمبدأ أعمال تقود إلى الخلاص. وهكذا يعارض الرسول وضع المسيحيّ، ووضع الكافر كما تصوّره نصوص قمران، لأنّ بليعال يسكن في قلبه (مد ٦:٢١؛ رج ٢:١١). أما حسب رو ٥:٥ «فالله سكب محبته في قلوبنا بالروح القدس الذي وهبه لنا». وبعبارة أخرى، يبدأ خلاص الإنسان في قلبه. ويبدو رو ٢:٢٩ (اليهوديّ الحقيقيّ هو في الداخل، والختان هو في القلب) صدى لتفسير قمران لما في حب ٢:١٦ حيث قيل عن الكاهن الكافر «إنّه لم يختن غرلة قلبه» (فحب ١١:١٣). ويطلب نج ٥:٥ «ختانة غرلة الميل الشرّير» الذي هو في القلب. هذه النظرة تجد جذورها في العالم القديم (تث ٣٠:٦؛ إر ٤:٤؛ رج ٩:٢٤-٢٥).

قلعة، قلاع استعمل العهد القديم كلمات عديدة للكلام عن القلاع والحصون. «م ع و ز» (موضع محصّن، معزّز). «م ص و د ا» (حصن). «م ث ج ب» (قلعة). كما تحدّث مرارًا عن تحصين المدن وإعادة بنائها. ولكن لا نجد سوى مقطع واحد حول تحصين الحدود (٢أخ ١١:٥-١٢: لائحة المدن التي حصّنها رحبعام بعد انفصال الشمال عن الجنوب). في الشمال، أكمل الملك آسا حزام الحصون، فحصّن جبع بنيامين والمصفاة (١مل ١٥:٢٢؛ ٢أخ ١٦:٦). كل هذه القلاع (أو: الحصون) هي مدن محصّنة. ولكن الأركيولوجيا (علم الآثار) كشفت لنا عن وجود حصون بدون مدن، منذ عصر الحديد حتى الحقبة الرومانيّة البيزنطيّة. كانت مراكز مراقبة على الطرقات الكبرى والحدود، وملاجئ للسكان المحيطين بها، وقد وُجدت مرارًا على التلال، فساعدت على مراقبة المنطقة، وتبادل الاشارات مع القلاع القريبة. مثل هذه القلاع وُجدت بكثرة في النقب: هناك ساحة يحيط بها عدد من الغرف (رامة بوقر، قادش برنيع، خربة عزّه، كونتلة عجرود، عين قديس). اكتشفت قلعة هامّة في تل عراد (بين القرن ١٠-٦). كانت مركز اتصال بين قلاع النقب البيبلي. وكان مركز آخر «تل السبع» (ربما بئر سبع البيبليّة). منه يتلقّى مركزُ عراد الأوامر. لا نعرف الكثير عن القلاع في الحقبة الفارسيّة. ولكن الحشمونيّين بنوا عددًا من القلاع في مناطق البحر الميت ووادي الأردن (مصعدة، هرقانيا، مقاور، ألسكندريون، قيبروس). كلّ هذه أعاد بناءها هيرودس الكبير وأضاف «هيروديون» قرب بيت لحم. خلال الحرب مع الرومان، كانت مصعدة آخر ملجأ لليهود المتمرّدين. إحتلّها الرومان سنة ٧٣. في المزامير، يسمّى الله في بعض المرّات: الحصن، القلعة (مز ٢٨:٨؛ ٣١:٣-٤؛ ٩١:٢، رج إر ١٦:١٩).

قلعة جعبر تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات، فوق مرتفع صخريّ يبعد ١٠ كلم إلى الغرب من سدّ الفرات.

قلعة المضيق هناك تقوم مدينة نعيبا القديمة. رج * أفامية.

قلفة، (ال) رج * الختان.

قلمون (حصن ال) مرفأ يقع على ٩ كلم إلى الجنوب من طرابلس. هو كلاموس النصوص الكلاسيكيّة. راجع كايسا، وهي مقاطعة دفعت الجزية لأشور بانيبال الثاني سنة ٨٧٥، ساعة وصل إلى الشاطئ الشماليّ لفينيقية. هناك من ربط بهذا الحصن خيانة القديسة مارينا التي وُلدت هنا، وكرّمت في قلعة قريبة من دير قنوبين. هناك تمثال تحدّث عنه هربوكراتيس مع ايزيس (عشتار) التي نجّت رضيعًا من الموت حين أطعمته من حليبها.

قماريون شعب من الهندو الأوروبّين البدو الذين اجتاحوا في نهاية الألف الثاني كريمه وجنوبيّ القوقاز. كانوا ضاربين بالقوس ماهرين فشكّلوا أكبر أعداء أشورية واورارتو في نهاية القرن الثامن وخلال القرن السابع قبل أن ينضمّوا إلى الاسكوتيّين. تذكرهم التوراة باسم * جومر في * لائحة الشعوب (تك ١٠:٢) وربّما في إر ٢٥:٢٥ إذا قرأنا «جمري» بدل «زمري».

قمح، (ال) في العبرية: ح ط هـ (حنطة). في اليونانية: بيروس، سيفوس. تدلّ هذه اللفظة على أهم الحبوب المزروعة في فلسطين القديمة (والشرق بشكل إجماليّ) منذ العصر البرونزي. وهذا ما تدلّ عليه اكتشافات اركيولوجيّة في * مجدو * شكيم، * جازر. وقُدِّمت أرض الموعد على أنها أرض حنطة وشعير في تث ٨:٨. وهناك عبارتان تميّزان القمح الذي لا يزال في السنبل في الحقل (ق ح ح، خر ٢٢:٥؛ تث ١٦:٩)، من القمح على البيدر والذي سيذهب إلى الأهراء (ب ر، تك ٤١:٣٥؛ ٤٢: ٢٥). كان القمح يطحن حتّى يصبح طحينًا عاديًا أو زهرة الطحين (س ل ت) من أجل صنع الخبز (١مل ٥: ٢؛ حز ١٦:١٣) وتقدمة الذبيحة (حز ٢٩:٢؛ رج تك ١٨:٦). وكان البعض يفركون السنابل ويأكلونها كما هي (تث ٢٣:٢٦؛ مت ١٢:١)، أو مشويّة (لا ٢٣:١٤؛ را ٢:١٤).

وهكذا كان للانسان زاد يسهل حمله (١صم١٧: ١٧؛ ٢٥: ١٨؛ ٢صم ١٧: ٢٨).

قمر، (الـ) في العبريّة: ي ر ح. في اليونانيّة: سالينى. إنّ مختلف الحضارات القديمة من الشرق الأقصى حتى الأميركتين، قد عبدوا القمر الذي ترك في الإنسان أثرًا كبيرًا بسبب ضيائه المدهش في الليل وتوالي أوجهه من الهلال، إلى البدر... والديانات القديمة في الشرق الأوسط لم تشذّ عن هذه القاعدة. ففي مصر، القمر هو تحوت، إله العلم والقياس، وهو أيضاً «خونسو» وآلهة أخرى (دواوو، هيكه، أوزيريس) التي تحمل في ذاتها أبعادًا قمريّة. غير أن دوره ظلّ ثانويًّا في معتقدات بلاد فارس (ايران القديمة) ولدى الحثّيين. أمّا في الديانة السومريّة البابليّة فالإله القمر سين (نانا في السومريّة) كانت له مراكز عباديّة هامّة في مدينتَي أور وحاران، الحاضرتين في حياة ابراهيم (تك ١١: ٣١). ولقد توسّعت الديانات الكنعانيّة في عبادة القمر، وهذا ما نعرفه بفضل ما اكتشف في أوغاريت. فالآلهة القمرية عديدة في المذكّر وفي المؤنث. أما الإلاهة «قمر» فهي شين (سين في بابل، من هنا سيناء الذي يرتبط بالقمر). وهذا العدد الكبير من الآلهة القمريّة يعود إلى دمج مجمع الآلهة السامي مع بقايا دينيّة سبقت الحقبة الساميّة.

في مثل هذا المناخ، ثار الفكر التوراتي الذي عرف تعدّد الآلهة الذي كان متأصّلًا لدى آباء الشعب العبرانيّ (يش ٢٤: ٢-١٤)، فرفض عبادة القمر التي يحرّمها تث ٤: ١٩؛ ١٧: ٣ بشكل واضح. فالقمر ما هو إلا خليقة من خلائق الله (تك ١: ١٦). يأمره فيطيعه (يش ١٠: ١٢-١٣) ويؤدّي له الشكر مع الإنسان (مز ١٤٨: ٣). غير أن عبادة الكواكب انتشرت بشكل واسع جدًّا بحيث هدّدت في بعض الأوقات الديانة اليهوديّة. أدخل الملك منسّى هذه العبادة في يهوذا (٢مل ٢١: ٣؛ رج إر ٨: ٢). ولكن يوشيا ألغاها من جديد. وسيندّد إش ٣: ١٨ ببنات صهيون اللواتي تتزيّنّ بحلى بشكل هلال. ويعلن أيوب (أي ٣١: ٢٧) أنّه لم يرسل قبلة إلى القمر تدلّ على عبادته له.

إذا كان الأمر هكذا، صار القمر سراجًا في الليل. هو النيّر الصغير الذي خلقه الله (تك ١: ١٤-١٦) ليشرف على الليل (إر ٣١: ٣٥؛ مز ١٣٦: ٦) ويساعد على تمييز الأيام والفصول والمواسم والسنين (تك ١: ١٤؛ سي ٤٣: ٦؛ مز ١٠٤: ١٩). وهكذا نكتشف هنا الأصل القمريّ للكلندار (روزنامة) العبريّ، وقد بقي منه في الاسم العبريّ للفظة «شهر». «ح د ش» أي القمر الحديث، الجديد. وهناك جدال حول العلاقة بين أعياد القمر الجديد والسبت، وحول تحديد بعض الاحتفالات (سي ٣٤: ٦) مثل الفصح والمظال بواسطة القمر: هل نحن أمام تذكّرات بعيدة لعبادة الكواكب، أم أمام تقنيّات يفرضها الكلندار؟ وليس من الأكيد أن يدلّ الأخذ بالكلندار الشمسيّ في بعض الأوساط (في قمران، أخنوخ الحبشي ٧٢-٩٢)، على معارضة لما تبقّى من عبادة الأوثان. فالذي دفع جماعة قمران مثلًا إلى هذا الحال هو عدم التناسق بين الكلندار القمري وتوالي الفصول. وهذا ما يثبته كتاب اليوبيلات (٦: ٣٣-٣٨). يبدو القمر دليلًا على عناية الله بالنسبة إلى المسافر ليلًا، ولا سيّما حين يكون بدرًا (أم ٧: ٢٠). في الأصل (هو يلفت النظر بلونه الأبيض (لهذا سمّي «ل ب ن ه» أي الأبيض في إش ٢٤: ٢٣؛ ٣١: ٢٦)، وجمال لمعانه الذي يختلف عن لمعان الشمس (١كور ١٥: ٤١)، ينشده نش ٦: ١٠. إنّه رمز الاستمراريّة والنظام (مز ٧٢: ٥؛ سي ٤٣: ٦) بتوالي أوجهه. ولكن هذا أيضاً ما يجعله صورة عن اللاثبات، عن الجهل والبلادة (سي ٢٧: ١٢؛ رج مت ٤: ٢٤؛ ١٧: ١٥). إنّ داء الصرع يرتبط في اللغة اليونانيّة بالقمر (سالينيزوماي)، لأننا أمام اعتقاد بتأثير الكواكب على مصير الإنسان، على صحّته (نجد صدى عن ذلك في مز ١٢١: ٦؛ أي ٣٨: ٣٣). أخيرًا أحبّ الفلّاحون القمر بعد أن رأوا فيه خيرًا من أجل المحاصيل، فتحدّثوا عن «الغلال القمرية» (تث ٣٣: ٤، ج ر ش. ي ر ح ي م).

ما علاقة القمر بنهاية العالم؟ حين يُظلم القمرُ يكون ذلك علامة عن الغضب الإلهيّ (إش ١٣: ١٠؛

حز ٣٢:٧). وهذا ما سيحصل في نهاية الأزمنة (مت ٢٤:٢٩ وز؛ رؤ ٨:١٢). وسيصبح القمر أحمر كالدم (كما في الكسوف) في يؤ ٣:٤؛ أع ٢:٢٠؛ رؤ ٦:١٢. في رؤ ١٢:١، صار القمر تحت رجل المرأة التي ولدت المسيح، فوضعت حدًّا للتقلّب الذي يرمز إليه القمر. واعتبر إش٣٠:٢٦ أن القمر سيشعّ كالشمس في الأزمنة المسيحانيّة. غير أن إش ٦٠:١٩ سيستغني عن القمر في أورشليم الجديدة (رؤ ٢١:٢٣) لأنه لن يكون ليل من بعد، بل يكون نهار دائم، فينير الله على عباده مدى الأبد.

قمران اسم سيل في واد يصبّ في القسم الشماليّ الغربيّ للبحر الميت. وعلى بعد كلم واحد من شاطئه، وُجدت مغاور اكتُشف فيها ابتداء من سنة ١٩٤٧ ما يسمّى مخطوطات قمران، كما اكتشفت خرائب تمّ التنقيب عنها.

• **أولًا: الخرائب**. كشفت الخرائب أن الناس أقاموا أوّلًا في هذا المكان من سنة ١٣٥ إلى سنة ٣١ ق.م. ثمّ طُردوا منها بفعل هزّة أرضيّة أو حريق. وعادت الحياة من سنة ١ إلى سنة ٦٨ حين جاء الرومانيّون فأقاموا في المكان قبل أن يدمّروه. ما يلفت النظر في قمران هو كثرة القنوات والآبار والأجران الضروريّة لطقوس التطهير. واكتشف المنقّبون أيضاً موضعًا للكتابة، قاعة طعام مع مئات الأوعية ومطبخًا مع فرن، ومقبرة محايدة. لم يُكتشف أي رقّ، بل بعض العظام. لم يجد المنقّبون غرف النوم. فأعضاء جماعة قمران كانوا ينامون في المغاور أو تحت الخيام. ووُجدت قطع نقود تساعدنا على تحديد الزمن الذي أقام فيه الناس هنا. وجرت حفريات إضافيّة على بعد ٣ كلم إلى الجنوب من قمران فظهرت أبنية استعملت كمخازن أو مدابغ ثم جدران لحماية المزروعات. أما القطع الفخاريّة والنقوديّة فهي تشبه تلك التي وجدت في قمران. فظنّ المنقّبون أن هذه الأبنية كانت تستعمل لحاجات أعضاء الجماعة الماديّة.

• **ثانيًا: الجماعة**. عرّفنا بلينوس الأكبر وفيلون الاسكندراني وفلافيوس يوسيفوس بوجود جماعة من المتشيّعين اليهود. إنهم الاسيانيّون. صوّروهم على الطريقة الهلينيّة: يحتقرون الجسد والزواج. ولكن لم نجد هذه الفكرة في مخطوطاتهم. جعل يوسيفوس هؤلاء الاسيانيّين بجانب * الصادوقيّين و * الغيورين و * الفرّيسيّين. قد يكون الاسيانيّون خرجوا من الحسيديم كالفرّيسيّين. انطلقوا من ممارسة الشريعة ممارسة دقيقة وساندوا الحرب من أجل تحرير الوطن بقيادة المكابيّين. ولكنهم تركوا المكابيّين حين حصل يوناتان المكابي لنفسه (١٥٢ ق.م.) على لقب رئيس الكهنة مع أنه لا يتحدّر من هرون (١مك ١٠:٢٠؛ ١١:٢٧، ٥٧؛ رج ٧:٩-١٨). في هذا الوقت وُلدت بلا شكّ حركة الفرّيسيّين التي هي حركة دينيّة في جوهرها، وحياديّة من الوجهة السياسيّة. كما وُلدت الحركة الاسيانيّة التي قرّرت أن تترك أورشليم المساومة مع المحتلّ اليونانيّ والرومانيّ، وأن تقيم في بريّة يهوذا لتُهيّئ الطريق لمجيء الله الاسكاتولوجي. وكانت تعتبر أن هذا المجيء قريب وأنه سيسبقه وصول مسيح بل مسيحَين، واحد من داود وآخر من هرون. واعتبرت الجماعة نفسها أنها ترتبط بعهد جديد مع الله في البريّة. ولكن هذا لا يمنعها من أن تكون منطبعة انطباعًا عميقًا بالشريعة والطقوس.

ما يهيّئ مسبقًا المؤمن للمشاركة في جماعة المختارين هو تتميم الشريعة تتميمًا دقيقًا بالروح والماء. وتتكلّم كتابات قمران أيضاً عن * معلّم البر وهو الذي اجتذب الإسيانيّين إلى قمران. كان كاهنًا متحدّرًا من * هرون ومن * صادوق أيضاً وقد كتب سفر الشكر. اضطهده «الكاهن الشرير» الذي هو بلا شك يوناثان. حوالي سنة ١٠٠ ق.م. ازدهرت الجماعة ازدهارًا خاصًّا. ويشهد على ذلك توسيع الأبنية في ذلك الوقت. وقد يكون بعض الفرّيسيّين انضمّ إلى الاسيانيّين خلال اضطهادات يوحنا هرقانوس واسكندر جنايوس، التي تلمّح إليها أخبار قمران. بعد توقّف دام ثلاثين أو أربعين سنة، سكنت قمرانَ جماعةٌ من النمط عينه ندّدت بكتيم (أي الرومانيّون). دُمّر المكان حوالي ٦٨ ب.م.

ووُضعت كتابات الجماعات في المغاور لتُحفظ. كما انضمّ بعض الأسيانيّين إلى المقاومين في مصعدة. أمّا الكتابات فاكتشف بعضها في العصور القديمة: القرن الثالث، القرن الثامن. واكتشف العلماء في خزانة القاهرة نسخة عن وثيقة دمشق (كتاب قمران). وهذا يدلّ على تأثير الأسيانيّين على شيعة قرايم (اي القارئون). يقدّم «نظامُ الجماعة» قواعد الدخول: فحص تمهيديّ على يد «مراقب»، نذور، طقس تطهير سيتكرّر مرارًا فيما بعد. في هذه المرحلة يحتفظ كلّ واحد بممتلكاته. ويُدعى المبتدئ لكي يسلّمها إلى «المراقب» في نهاية السنة الأولى. وفي نهاية السنة الثانية تعطى للجماعة، وحينئذ يشارك المبتدئ في كلّ الشعائر وبالأخص رشّ الماء والوليمة الدينيّة. لم نجد في مخطوطات قمران أي ذكر للبتوليّة التي تحدّث عنها بلينوس ويوسيفوس وفيلون. وإنّ التنقيب في المقابر أبرز عظام نساء وأولاد موضوعة على حدود المقابر. أما في الوسط فلا نجد إلّا عظام رجال موجّهة بدقّة إلى الشمال أي إلى أورشليم. نستطيع أن نستنتج أن البتوليّة كانت محصورة بالنخبة مع دعوة إلى ممارسة فرائض لا ٢٢:٢، ٤.

• **ثالثًا: فائدة هذه الاكتشافات**. إنّ اكتشافات مخطوطات قمران مهمّة من أجل معرفة نص التوراة وقانونها والتعرّف إلى الأوساط اليهوديّة في أيام يسوع وإلى بعض بدايات التوسّعات اللاهوتيّة الخاصّة بالمسيحيّة. مثلًا: اكتشف العلماء أن جماعة قمران تتبع روزنامة تختلف بعض الشيء عن الروزنامة الشمسيّة الرسميّة المعمول بها في أورشليم منذ أيام أنطيوخس الرابع ابيفانيوس. وقال بعضهم: إنّه من الممكن أن تتّفق الاختلافات في العهد الجديد حول موعد العشاء السرّي، إذا افترضنا أنّ يسوع اتّبع الروزنامة الشمسيّة المعمول بها لدى الأسيانيّين فاحتفل بالعشاء الأخير خلال وليمة فصحيّة (مر ١٤:١٢). وهكذا يكون العشاء السرّي يوم الثلاثاء مساء والصلب يوم الجمعة (مر ١٥:٤٢). حين يؤكّد يوحنا أن يسوع مات ليلة الفصح (يو ١٨:٢٨؛ ١٩:١٤) فهو يلمّح إلى الفصح الرسميّ كما يحتفلون به في أورشليم لا إلى الفصح الذي احتفل به يسوع وتلاميذه حسب روزنامة الأسيانيّين.

وان قمران مهمّة من أجل أصول المسيحيّة. فكرازة يوحنا المعمدان مركّزة على مجيء دينونة قريبة يهيّئ لها العماد. وفوق هذا، فالمعمدان هو صوت صارخ في البريّة. هذه العبارة المأخوذة من أشعيا طبّقتها الجماعة على نفسها. ونشدّد أيضاً على نقطة مشتركة وهو التعليم عن الروح الذي سيرتبط بالمعموديّة. فتعليم قمران عن الروحين معروف: روح الحق والأمانة (رج يو ١٥:٢٦؛ ١٦:١٣) الذي يقود الأبرار ويعطى لهم خلال احتفالات التطهير بالماء، وروح الفساد الذي يجرّ الأشرار إلى هلاكهم. غير أن فكرة الرسالة التي يكرز بها يوحنا هي غريبة عن قمران. هذا يعني أنه وإن اتّصل يوحنا بأهل قمران إلّا أنّه انفصل عنهم. وهناك أيضاً نقطة مشتركة مع المسيحيّة: تنظيم الجماعة (رج أع ٢:٦، ٥؛ ١٥:١٢) حيث نجد مجموعة الرسل الصغيرة. وصورة الأسقف في أع ٢٠:٢٨؛ تي ١:٧-٩؛ ١تم ٣:٢-٧ تذكّرنا بصورة المراقب (الأسقف. ابيسكوبوس: ينظر من فوق إلى الأمور) في وثيقة دمشق أو وثيقة صادوق. ثمّ إنّ المشاركة في الخيرات كما عاشتها جماعة أورشليم تشبه بعض الشيء تنظيم جماعة قمران. ويبدو أن هناك مشابهات بين الحياة الرهبانيّة والحياة القمرانيّة. رج * مخطوطات البحر الميت.

قميص رج * لباس.

قنات ١أخ ٢:٢٣؛ عد ٣٢:٤٢، اليوم: كرك كناتا في حوران.

قناز

◄ ١) خامس أبناء اليفاز، بكر عيسو (تك ٣٦:١١، ١٥، ٤٢؛ ١أخ ١:٣٦). أما إخوته الأربعة فهم: تيمان، أومار، صفو، جعتام.

◄ ٢) والد عتنيئيل أو بالأحرى جدّه (يش ١٥:١٧؛ قض ١:١٣؛ ٣:٩، ١١).

◄ ٣) ابن ايلة وحفيد كالب (١أخ ٤:١٥).

قنزيون، (الـ) قبيلة أدوميّة تتحدّر من قناز، وعبر اليفاز، ابي قناز، من عيسو (تك ٣٦:١١، ١٥؛ ١أخ ١:٣٦). في تك ٣٦:٤٢ و ١أخ ١:٥٣ يُعتبر قناز رئيس قبيلة. يُذكر القنزيون بعض المرّات مع الشعوب الأصيلة التي أقامت في أرض كنعان قبل مجيء بني اسرائيل إليها (تك ١٥:١٩). أقام القنزيون في حبرون ثم ابتلعتهم تدريجيًّا قبيلة * يهوذا. رج * كالب. نشير على مستوى الآثار أن الفخاريات الخشنة التي اكتشفت في النقب، والتي صُنعت باليد في القرن ١٣–٦، تنسب إلى القنزيين بسبب ارتباطها بالعالم الأدوميّ. فقد وُجد منها في موقع أدوميّ هو تل الخليفة القريب من العقبة.

قنيم أي أعشاش العصافير (رج قنّ في العربيّة). المقالة الحادية عشرة والأخيرة في نظام «قدشيم» في المشناة. تتألّف من ٣ فصول. تعالج شرائع حول ذبائح العصافير التي نقدّمها طوعًا أو واجبًا (لا ١:١٤–١٧؛ ١٥:١٣–١٥). نقدّم زوجَي حمام أو زوجي يمام. وتتحدّث المشناة عن سكيب دم الطيور المذبوحة، وعن حالة فيها يطير واحد من الطيرين. هذا المقال لا يجد توسيعًا له في تلمود بابل ولا في توسفتا.

قهات ابن لاوي (تك ٤٦:١١؛ خر ٦:١٦؛ ١أخ ٥:٢٧). أبو مجموعة القهاتيّين (اللاويّة) وعشائر عمرام، يصهار، حبرون، عزيئيل (خر ٦:١٨؛ عد ٣:١٧–٢٠؛ ١أخ ٥:٢٨). إن عد٣:٢٧–٣١ يعطينا عدد بني قهات (٨٠٠٠) وموقع مخيّمهم بالنسبة إلى خيمة الاجتماع. من هو رئيسهم، وما هي مهمّتهم في المعبد. ونجد حديثًا مطوّلًا عن مهمّتهم في عد ٤:٢–٢٠؛ رج١٠:٢١. إنّ كلا من يش ٢١:٩–٢٦ و ١أخ ٦:٣٩–٤٦، ٥١–٥٥ يعدّد مدن القهاتيّين. في يهوذا وشمعون يذكر يش ٢١ المدن التالية: حبرون، لبنة، يتّير، اشتموع، حولون، دبير، عين، يُطة، بيت شمس. وفي بنيامين: جبعون، جبع، عناتوت، علمون. وفي افرايم: شكيم، جازر، قبصئيم، بيت حورون. وفي دان: ألتقاء، جبّتون، ايلون، جت رمون. وفي منسّى الغربي: تعنك، يبلعام (في العبريّة نقرأ مرّة ثانية جت رمون: يش ٢١:٢٥. ولكن الصحيح نقرأه في يش ١٧:١١). وفي ١أخ ٦ نجد المدن التالية المرتبطة بقهات: في يهوذا وشمعون: حبرون، لبنة، يتير، اشتموع، حيلاز (حولون)، دبير، عاشان (بدل عين. لا شيء يقابل يطة)، بيت شمس. في بنيامين (زالت جبعون): جبع، عناتوت، علامت (بدل علمون). وفي افرايم: شكيم، جازر، يقمعام (بدل قبصايم)، بيت حورون. في دان (زالت ألتقا جبتون): ايالون، جت رمون. في منسى الغربيّ: عانير (بدل تعنك)، بلعام (بدل يبلاعام).

قهيلاتة عد ٣٣:٢٢. محطة للعبرانيّين في الصحراء. تقع تقريبًا بجانب قنتلة قرية وهي عين داخل منطقة شمالي العقبة.

قوّات، (الـ) في اليونانيّة: إكسوسياي. رج ١كور١٥:٢٤؛ أف ١:٢١؛ ٣:١٠؛ ٦:١٢؛ كو ١:١٦؛ ٢:١٠، ١٥؛ ١بط ٣:٢٢. ترافق هذه اللفظة «العروش» و«السيادات» كنعصر الكون (غل ٤:٣–٩؛ كو ٢:٨، ٢٠) ورؤسائه (١كور٢:٦، ٨). كما في منحولات العهد القديم (١أخن ٦١:١٠؛ ٢أخن ٢٠:١). القوّات تدلّ على فئات الملائكة، ونحن لا نعرف شيئًا عن طبيعتهم. عاد العهد الجديد إلى عالم الملائكة اليهودي فربطه بالمسيح. فالمسيح القائم من الموت يجلس عن يمين الآب فوق القوّات (أف ١:٢١؛ ١بط ٣:٢٢)، التي خُلقت فيه وله (كو ١:١٦)، وهو رئيسها (٢:١٠) الذي يجرّدها من سلطانها (أف ٣:١٠). إلّا أن بعض هذه القوّات تبدو وكأنها تعارض في عملها المسيح والمسيحيين (رو٨:٣٨؛ أف ٦:١٢) حتى مجيء المسيح (١كور ١٥:٢٤).

قوّال، قوّالون رج * امورا، امورائيم.

قورح رج * ابيرام. الجلح.

◄ ١) ثالث أبناء عيسو من اهوليبامة (تك ٣٦:٥، ١٤–١٨؛ ١أخ ١:٣٥).

◄ ٢) خامس أبناء اليفاز، بكر عيسو (تك ٣٦:١٦).

◄ ٣) لاوي. ابن يصهار وحفيد قهات ومن نسل لاوي. قام بثورة على موسى وهرون (عد ١٦). حسب تقليد الآباء، كان بكرُ العائلة كاهنًا (خر ١٩:٢٢-٢٤؛ ٢٤:٥). ولهذا بدا الكهنوت الهروني ثورة على التقاليد. تطلّع قورح إلى الكهنوت فلم يقبل بهذا الإصلاح. لهذا أمر موسى وهرون بأن يردّا الكهنوت إلى الأمّة كلّها لأنّها كلّها شعب الله وشعب القدّيسين (خر ١٩:٦؛ عد ١٦:٣). ولكنّه عوقب هو وأتباعه. في العهد الجديد يجعل يهوذا (آ١١) قورح مع عيسو وبلعام.

◄ ٤) أحد أبناء حبرون. من نسل يهوذا (١أخ ٢:٤٣).

قورلونا راهب وشماس في الكنيسة السريانيّة. وقد يكون ابن اخت افرام. ترك لنا في السريانيّة مقالة «في الصلب»، «غسل الأرجل»، «فصح الربّ»، «اهتداء زكا»، «حبّة الحنطة».

قورنتس رج * كورنثوس.

قورنثية رج * كورنثوس.

قوري: القارئ والمنادي.

◄ ١) والد شلوم (او شلمياهو) رئيس البوّابين في أيام داود (١أخ ٩:١٩؛ ٢٦:١؛ ٢أخ ٣١:١٤).

◄ ٢) لاوي. ابن يمنة، حارس الباب الشرقيّ في أيام حزقيا (٢أخ ٣١:١٤).

قوزي رج * خوزي.

قوشيا: قوس الربّ. لاوي من عائلة مراري في أيام داود وسليمان (١أخ ١٥:١٧). هو نفسه قيشي المذكور في ١أخ ٦:٤٤.

قوص ١أخ ٤:٨. والد عانوب وربما عناب المذكور في يش ١١:٢١.

قوطيّة، ترجمة ترجمة قوطيّة.

قول نبويّ إن حاجة العالم القديم، الوثني منه والبيبلي إلى الأقوال النبوية، نفهمها انطلاقًا من ضعف الانسان الذي يواجه قوى وحشيّة وكونيّة وسياسيّة، فيطلب الخلاص، ولكنه يعرف أنه لا يقدر أن يجد موضوع رغباته إلّا في توافق تام مع مشيئة الله، لا يجد حياته ومشاريعه وأعماله، وحياة جماعته، ولا سيّما إذا كان وسيط خلاص مثل الملك. فعلى الملك أن يجعل الجماعة تتوافق مع رغبة الله لكي تخلص. لهذا، يطلب الملك وشعبه معرفة إرادة الاله الذي يسألون. هذا ما فعل بنو اسرائيل (ش أ ل، عد ٢٧:٢١؛ قض ١:١؛ ٢٠:١٨، ٢٣، ٢٧؛ ١صم ١٠:٢٢؛ ١٤:٣٧؛ درش، تك ٢٥:٢٢؛ خر ١٨:١٥؛ ١صم ٩:٩؛ مز ٣٤:٥). من أجل هذا الهدف، هناك أشخاص أخصّائيون يتعاملون مع هذا الواقع، ويفسّرون نتائجه في ما يُسمّى القول النبويّ.

عرف تث ١٨:١٠-١١ بعض هذه التقنيّات، وأوردت سائر الكتب البيبلية غيرها. يُذكر لعب السهام أو القضبان، تحرّك أحشاء حيوان ذُبح الآن (حز ٢١:٢١). صور يرسمها سائل في كأس (تك ٤٤:٥). حفيف ورق الشجرة (٢صم ٥:٢٤). «سنديانة القول النبويّ» أو «العرّافين» (موزة) (تك ١٢:٦؛ تث ١١:٣٠؛ قض ٩:٣٧). وقفة حيوان (عد ٢٢:٢٣، ٢٥، ٢٧). شكل القمر وتحرّك الكواكب (إش ٤٧:١٣). عرافة بواسطة «الخشبة» (هو ٤:١٢). استدعاء الموتى (١صم ٢٨:٣-٢٥). الانخطافات التي عُرفت في جبيل (لبنان)، في الرامة، وفي السامرة (١صم ١٠:٥-٦).

وبين كل هذه التقنيّات يمارَس الحلم أكثر ما يمارَس. احتاج * بلعام إلى حلم يحمله إليه الليل ليعرف ماذا يريد يهوه (عد ٢٢:٨). وتلقّى * ناثان في الليل اتصالًا حوّل له رأيه (٢صم ٧:٤؛ رج ١مل٣:٥؛ تك ٢٠:٣؛ ٢٨:١٢-١٣؛ ٣١:١١، ٢٤؛ عد١٢:٦). فالحلم هو أداة الاتصال الالهي المميّز، بحيث إن الكتّاب استعملوه كصورة أدبيّة بها يؤكّدون الأصل الالهي لكلمة تلقّاها انسان (مت ١:٢٠؛ ٢:١٢-١٣، ١٩).

مع الوقت تبدّل حكم اسرائيل حول هذه الأشكال المختلفة من العرافة. منذ البداية رفض عدد من بني اسرائيل التمتمات اللامفهومة (رج إش ٢٨:٧، ١٣) التي يطلقها بعض الناس في

انخطافاتهم (١صم ١٠:١٠-١٢؛ ١مل ١٨:٢٦-٢٩؛ ٢٢:١٠). فهي ترتبط بالهذيان لا بالنبوءة. واستبعدت بشكل رسميّ كل اشكال العرافة (تث ١٨:٩-١٢؛ لا ١٩:٣١) التي تستلهم الوثنية المحيطة بشعب الله، على حساب كلمة الكاهن وكلمة النبيّ.

لقد نال الكاهن في اسرائيل مهمّة أولى تقوم بأن يعلن القول الالهي (تث ٣٣:٨). وهو يستعمل لذلك تقنيّات يحتكر استعمالها: * ترافيم، * اوريم وتوميم، * افود. بفضل كل هذا يقول قولًا يأخذ شكلين مختلفين: هناك «توره» أو تعليم (تث ١٧:٤٨-١٢) يُعطى للمؤمنين جوابًا على حادث ضمير عرضوه عليه (حج ٢:١١). هذا هو القول النبوي بحصر المعنى: عندئذ يترجم الكاهن مخطّط الله من أجل جماعته (قض ٢٠:٢٣، ٢٨) أو أحد المؤمنين (٢صم ٢:١-٢). غير أن هذا القول الذي يقوله الكاهن هنا، يقوله النبيّ في موضع آخر. والعهد القديم تذكّر أكثر ما تذكّر القول النبويّ.

قولات الرب. في اليونانيّة: لوغيون في المفرد (قول، قولة). وفي الجمع: لوغيا. تستعمل هذه اللفظة العلميّة لتدلّ على أقوال تفوّه بها يسوع خارج إطار إخباري. نجد ستة أنواع من القولات:

قولات من النمط الحكميّ. هناك عبارة لاشخصيّة تشبه ما في أم. مثلًا: «لكلّ يوم من المتاعب ما يكفيه» أو «يكفي كل يوم شرّه» (مت ٦:٣٤ب). وقد تكون في شكل سؤال بلاغيّ جوابه منه وفيه. «من منكم إذا اهتمّ يقدر أن يزيد على قامته (حياته) ذراعًا واحدة» (مت ٦:٢٧؛ لو ١٢:٢٥. الجواب هو كلا)؟ كما نلاحظ أمورًا شخصيّة ترتبط برسالة يسوع وتعليمه. «لأن المدعوّون كثيرون وأما المختارون فقليلون» (مت ٢٢:١٤). وبين هذه القولات نجد التطويبات أو التهاني: «بل هنيئًا لمن يسمع كلام الله ويعمل به» (لو ١١:٢٨). ونجد أيضاً براهين مبنيّة مع «بالحري». «أما يُباع عُصفوران بدرهم واحد؟» (مت ١٠:٢٩-٣٠؛ لو ١٢:٦-٧).

تحريضات في صيغة الأمر. هذا النمط من القولات (لوغيا) يرتبط عامّة بالإرشاد. «يا طبيب، إشف نفسك» (لو ٤:٢٣). أو: «اترك الموتى يدفنون موتاهم» (مت ٨:٢٢ب؛ لو ٩:٦٠). وقد تشكّل مجموعة واسعة كما في مت ٥:٣٩ب-٤٢؛ لو ٦:٢٩-٣٠.

أقوال من النمط التشريعي. تتضمّن قواعد حياة داخل الجماعة المسيحيّة. مثلًا، قولة لو ١٦:١٨ حول أولويّة بطرس. قولة مر ١٠:١١ حول منع الطلاق. وفي قولات أخرى من هذا النمط، يتّخذ يسوع موقفًا من الشريعة اليهوديّة. مثلًا، في مسألة السبت (مر ٢:٢٧؛ ٣:٤). وقد ينطلق يسوع أيضاً من الكتاب المقدّس ليقدّم حلًّا لوضع معيّن (مر ٢:٢٥) أو ليدافع عن قاعدة سلوك خلال هجوم أو جدال (مر ١٠:٣-٤؛ ١٢:٢٤-٢٧).

قولات نبويّة وجليانيّة. تتضمّن إعلانًا حول حالة المختارين أو الهالكين: «هنيئًا لمن يجلس إلى المائدة في ملكوت الله» (لو ١٤:١٥). أو: «الويل لكم أيها الذين يشبعون الآن» (لو ٦:٢٥). أما إعلان المعايير التي بحسبها يميَّز المختارون عن الهالكين (مر ١٠:١٩-٢٠؛ مت ٢٣:٣٤-٣٦)، فتنتمي هي أيضاً إلى هذه الفئة من القولات. ونقول الشيء عينه عن تحريضات تدعو الإنسان لأن يأخذ هذه المعايير على محمل الجدّ، ويستخرج منها النتائج ولا يُبطئ (مر ١:١٥). أما القولات الجليانيّة فهي بالأحرى وصفيّة. هي تصوّر مجيء الدينونة الاسكاتولوجيّة حين تطبّق هذه المعايير على الجميع بشكل قاسٍ (مر ١٣:٥-٢٧).

قولات مسيحانيّة. تحدّد مكانة يسوع في مجيء الخلاص، فتدلّ عليه في صيغة المتكلّم المفرد. هي تبدو كمقولات وحي في فم الذي يحمل الوحي. تتطرّق هذه القولات إلى مجيء يسوع كالمسيح (مر ٢:١٧). أو تعود إلى شخص يسوع نفسه (مر ١:١٧؛ مت ٨:١٠). أو إلى شخص القائم من الموت كما في مت ٢٨:١٨؛ لو ٢٤:٤٩.

الأمثال. هي لا تقف بجانب سائر قولات الربّ. هي بالأحرى أقوال يسوع من النمط الحكمي والجليانيّ. ومع ذلك، فهي تشكّل فنًّا أدبيًّا مميّزًا لأنّها تكشف فئة من السرد الذي تلعب فيه الصورة دورها والمخيّلة.

قيافا لقب يوسف، رئيس الكهنة اليهود، الذي مارس وظائفه في أيام يوحنا المعمدان (لو ٣:٢) وخلال محاكمة يسوع (مت ٢٦:٣، ٥٧؛ يو ١١:٤٩؛ ١٨:١٣، ٢٤، ٢٨). ولكنّه لم يعد الكاهن الأعظم وقت محاكمة بطرس ويوحنا (أع ٤:٦). عيّنه الحاكم الروماني فاليريوس غراتوس، وعزله الموفد فيتاليوس (كما يقول المؤرّخ يوسيفوس، العاديات ١٨:٣٥-٩٥). هذا يعني أنّه مارس وظيفته بين السنوات ١٨ و ٣٦. إذا عدنا إلى يو ١٨:١٣ نعرف أنّه كان صهرَ حنان الذي يُذكر معه في لو ٣:٢؛ أع ٤:٦. فسِّر اسمه بأكثر من معنى: المحتال، أو: الظالم. وهناك من ربطه بالصخر (كيفا). خلال الآلام، تنبّأ من دون أن يدري أن يسوع سيموت ليخلّص أبناء الله المشتّتين (يو ١١:٤٩-٥١).

قيامة، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم.** القيامة كعودة الانسان إلى حياة الجسد، دخلت في فترة متأخّرة في التعليم البيبلي لانتظار الخلاص، مع العلم أن شعب اسرائيل تيقّن دائمًا من حياة الانسان بعد الموت. ولما ربط بنو اسرائيل هذه الحياة بالظلمة الابديّة والفساد والنسيان (مز ٤٩:٢٠؛ ٨٨:١٢-١٣؛ أي ١٠:٢١) في مثوى الموتى والأرض التي لا عودة منها (أي ٧:٩؛ ١٠:٢١) وموضوع الراحة الأخير والنهائيّ لكل كائن حيّ (١٤:١١-١٢؛ ٣٠:٢٣)، عنى الموتُ بالنسبة إليهم التخلّي عن كل أمل برؤية النور (مز ٤٩:٢٠؛ سي ٣٨:٢١). لهذا، حين ظهرت فكرة القيامة، اعتبروها عملًا به يتجاوز الله ناموس الطبيعة متوخيًا أن يعطي مؤمنيه الخلاص، بعد أن فصلهم الموت عنه، وأن يعطي الخطأة العقاب الذي يستحقّون.

• **أولًا: أصل فكرة القيامة. (أ) الفكر اللاهوتي في اسرائيل.** إن العوامل التي ساعدت على تفتّح الايمان بالقيامة هي وعي يرى أن لله سلطة لا محدودة على الأسافل (الجحيم، عا ٩:٢-٣؛ إش ٧:١١؛ أي ٣٨:١٧؛ مز ١٣٩:٨).. هو يستطيع أن يُنزل الانسان إليها (أي يُميته). ولكنه يستطيع أن يصعده منها (أي يحييه). ومع أن النص الكتابي في تث ٣٢:٣٩؛ ١صم ٢:٦ الذي يستعمل هذه العبارة، لم يفكّر بقيامة حقيقيّة، بل بشفاء من مرض خطير (إش ٣٨:١٠، ١٧؛ مز ٧١:٢١)، أو بنجاة من خطر (مز ٩:١٤؛ ٣٠:٤؛ ١٠٧:١٨-١٩)، فبنو اسرائيل وضعوا هذه الشرور على مستوى نقص قوى الحياة والنزول إلى الاسافل. فإن ١مل ١٧:١٧-٢٣؛ ٢مل ٤:٣٣-٣٥؛ ١٣:٢١ يدلّ بوضوح على أنهم اعتبروا قيامة ميت قبل دفنه وانحلال جسمه، أمرًا ممكنا. وقد فهم حك ١٦:١٣ ما في ١صم ٢:١٦ عن القيامة بالمعنى الحصريّ. وهناك عامل آخر: مجازاة الله العادلة. هي تربط مصير البشر بالحفاظ على شريعة الله (عا ٥:٤، ١٤). وبما أن بني اسرائيل انتظروا هذه المجازاة من أجل الحياة على هذه الأرض، وضح للحكماء أن الواقع لا يوافق هذا الاعتقاد «البسيط». فالعقاب والجزاء للسلوك الفرديّ يطرحان مشكلة على المراقب الناقد للوضع مثل صاحب أيوب وحكيم الجامعة ومرتّل بعض المزامير. فوجب البحث عن حلول جديدة.

غير أن المناسبة التاريخية الحاسمة كانت اضطهادًا دينيًا أصاب الاتقياء الورعين بيد انطيوخس الرابع ايبفانيوس (١٧٦-١٦٤). كثُر عدد الشهداء بين الاتقياء الورعين (الحسيديم). من الوجهة اللاهوتيّة، لا يمكن أن يُعتبَر موتُهم «أجرَ الخطيئة» (رو ٦:٢٣؛ ٢بط ٢:١٢). لم يعد الموت أمرًا سلبيًا، بل إيجابيًا. لم يعد الموت عبثًا ومحالًا، بل ارتدى معنى الخلق (إش ٥٣:١١). لهذا قدّمت النصوص الجليانيّة جوابًا على هذا الوضع، فأعلنت قيامة الاجساد (إش ٢٦:١٩؛ دا

١٢:٢-٣). استعمل عالم الجليان على المستوى الكونيّ الرسمة التالية: الفردوس، الدمار (الطوفان)، تاريخ العالم، النار. ونقل هذه الرسمة إلى المستوى الفرديّ: حياة وموت. إحياء وقيامة. وشدّد لا على خلود في قلب الانسان، بل على قدرة الله العجائبيّة التي تقيم بعض الموتى (قبل أن تصبح القيامة عامة) كما تخلق سماوات جديدة وأرضًا جديدة. إذن، تنتمي القيامة بطبيعتها إلى عالم النهاية، إلى الاسكاتولوجيا.

(ب) **التأثير الكنعاني**، لم تكن الأفكار الآتية من الخارج حاسمة لايمان بني اسرائيل بالقيامة. ولكن كان لها بعض التأثير. عُرفت في أرض اسرائيل (رج إر ١٧:١٠؛ حز ٨:١٤؛ زك ١٢:١١) سطرة إله يحتفل به الوثنيون في شعائر عبادتهم: ينزل إلى الأسافل ويقوم مرّة كل سنة كرمز لما يحدث في الطبيعة (تموز، أدونيس، اوزيريس. وفي أوغاريت بعل). هذه النظرة الصوفيّة إلى الحياة قد تقدّم المفتاح لتفسير هو ٦:١-٢. نحن لا نجد أي أثر لهذه السطرة في مكان آخر. أما أيوب فأبعد كل تشبيه مع الطبيعة كأساس ممكن للرجاء بالقيامة (١٤:٧). فالعودة من مستوى الاموات هي في نظره وهم وسراب (٧:٩-١٢؛ ١٠:٢١؛ ١٤:١٨، ٢٠؛ ١٦:٢٢).
إن هذه النظرة المرتبطة بالطبيعة لدى الكنعانيين وسائر شعوب الشرق الاوسط، كانت العائق لصياغة تعليم عن القيامة في شعب اسرائيل.

(ج) **تأثير فارسيّ**. وظنّ بعض العلماء أن إيمان اليهود بالقيامة يرتبط بالعالم الفارسي. ولكن آخرين نفوا هذا الارتباط. لا شكّ في أن الأفكار الفارسيّة أثّرت بعض التأثير على الفكر الديني لدى اليهود (اسموداوس في طو ٣:٨؛ اتجاهات ثنائيّة في نصوص قمران). ان «بنداحشن» في الفارسيّة الوسطى، يقدّم تعليمًا واضحًا عن القيامة العامة (في ٣٠:٧، ٩، تقوم أولاً عظام غايارماتان، الانسان الأول، ويتبعه سائر الموتى في ما بعد). إن كان هذا «المؤلّف» لا يعود إلى ما قبل الساسانيين (٢٢٤-٦٤١) فمضمونه هو قبل ذلك الوقت. ثم أن «الافستا» التي هي أقدم من «بنداحشن» تتحدّث عن القيامة. غير أن «غاتاس» لا تقدّم تعليمًا واضحًا عن القيامة وإن وُجد فيها فكر حول المجازاة بالروح والنار (يسنا ٣١:١٩-٢٠؛ ٤٨:١). وأخيرًا، يبدو أن هيرودتس (٣:٦٢) وتيوبومبوس (القرن ٤ ق.م. احتفظ بالنصّ ديوجين لائيرس في القرن ٣ ب.م.، وانياس الغزّواي حوالى ٥٠٠ ب.م.) اعتبرا القيامة جزءًا لا يتجزّأ من الاسكاتولوجيا الفارسيّة.

إذن، يبدو من الوجهة الكرونولوجيّة، أنه كان للعالم الفارسي تأثير على المعتقدات اليهوديّة. ولكن ينبغي أن نلاحظ أن الاختلاف بين التعليمين حول القيامة، يستبعد أن يكون الواحد أخذ عن الآخر. علّمت الفارسيّة القيامة العامّة. وحصرت اليهوديّة القيامة ببعض فئات من الناس. بالاضافة إلى ذلك، في الفارسية، تدلّ قيامة الأشرار (بقدر ما لم يتحوّلوا إلى شياطين قبل أن يعودوا إلى العدم) على خلاصهم، لأنهم تنقّوا من نجاساتهم بالنار. أما اليهوديّة فلا ترى لهم قيامة. أو هم يُدانون في النهاية ويُرسلون إلى الموت الأبديّ. هذا الاختلاف يرتبط بروح هاتين الديانتين: فالفارسية التي ترى أن المجازاة تتبع الموت حالًا، تعتبر القيامة كتنقية تامة وضرورية من قبل ناموس الطبيعة، للكون كله بحيث يصبح المجال الحصري لإله النور اهورا مزدا. في اليهوديّة، القيامة هي عمل خلاص يقوم به الله بإرادة حرّة فيحمل المجازاة بحصر المعنى، ويقسم الكون بشكل نهائي قسمين: عالم السعادة الأبديّة، وعالم اللعنة التي لا نهاية لها. ولكن من الممكن أن يكون اتصال اسرائيل بالأفكار الفارسيّة قد أثر تأثيرًا خصبًا على نموّ تعليم عن القيامة كما وُلد في الوسط اليهوديّ.

• **ثانيًا: تطوّر فكرة القيامة. (أ) القيامة العامة**. إن أقدم شكل لفكرة القيامة هو انتظار تجدّد

اسرائيل كأمّة. في هو ٦:١-٢، يرجو الشعبُ الذي عاقبه الرب (ربّما حسب نموذج كنعاني هاجمه النبيّ) أن الله سيُحييه من جديد بعد يومين، ويقيمه في اليوم الثالث. ومع أن آ تتحدّث عن الشفاء وتضميد الجراح، ظنّ عدد من الشرّاح أن آ٢ تستعمل صورة القيامة المستلهمة من عبادة تموز الذي يقوم ثلاثة أيام بعد موته. والرؤية العظيمة في حز ٣٧:١-١٤، تصوّر إعادة بناء الشعب كقيامة من قبر المنفى (آ١١). وجواب النبيّ على سؤال الرب (هل تحيا هذه العظام؟ رج آ٣)، يدلّ على أن القيامة لم تكن بعد جزءًا من الاسكاتولوجيا. فقد رأى حزقيال المشهد ورسمه كمعجزة خارقة من عند الربّ. كرمز نعمة خارقة أيضًا أراد الرب أن يمنحها لشعبه المنفيّ.

لا نستطيع القول إن قيامة رؤيا إشعيا (٢٦:١٩) هي رمز. فالمقابلة مع آ١٤ التي يبدو النص امتدادًا لها، تدفعنا إلى الاعتقاد باننا أمام قيامة طبيعية لأفراد وأرباب وأسياد (آ١٣). ثم إن آ١٥ تسأل تنمية الأمّة. وقد تكون آ١٩ الجواب على هذا السؤال. ثم إن المقطع المتعلّق بالوليمة الاسكاتولوجيّة يعلن أن الله، في ذلك الوقت، يزيل الموت (٢٥:٨؛ رج رؤ ٢١:٤) وينزع حجاب الحداد عن كل الشعوب على جبل صهيون، حيث اجتمعوا (كما في ٢:٢-٤). لسنا أمام قيامة بمعنى عودة إلى الحياة بعد أن تركناها. فزوال الموت ينتمي إلى صورة زمن الخلاص الذي تميّزه حياة طويلة لا حدود لها (إش ٦٥:٢٠). بالإضافة إلى ذلك، توحي واقعيّة حز ٣٧:١٢-١٣ الذي يتحدّث عن قيامة وطنيّة، الشرح عينه لما في إش ٢٦:١٩، لا سيما وأن الوضع المصوّر في آ١٦-١٨ يشبه وضع اسرائيل في حز ٣٧. والمقابلة مع مز ٨٠:١٩؛ ٨٥:٦-٧، تقود إلى الاستنتاج ذاته. ولكن هذا لا يمنع أن التعابير المستعملة في هذه النصوص السابقة، هي معالم على طريق تقود إلى عقيدة القيامة الفرديّة.

(ب) **القيامة الفردية**. أعلن إش ٥٣:١١ (حسب السبعينية، والمغارة الأولى والمغارة الثانية في قمران حول إش) أن عابد الرب، بعد محن نفسه، سيرى النور. ليست رؤية النور مصير الذين ينزلون إلى الظلمات في الاسافل (أي ٣:١٦؛ ٣٨:١٥؛ مز ٤٩:٢٠). إذن، يدلّ التعبير على الحياة، على الحياة على الأرض (أي ٣:٢٠. وبما أن موت عابد الرب قد رُوي (إش ٥٣:٨-٩)، فقد أراد النبيّ أن يقول إن مصيره يختلف عن إقامة حزينة في الاسافل، يتتبع فيها باهتمام أحداث الأرض. هذا يعني أن الموت التكفيري لعابد الله (عبد الربّ) = يهوه، الذي يمحو خطايا البشر ويمنحهم الخلاص (آ٥، ٨، ١٠)، لا يمكن أن يبقى بدون ثمرة بالنسبة إليه هو. إذن، لسنا متأكدين أن النبي فكّر في عودته إلى حياة الجسد، مع أن آ١٢ تلمّح إلى ذلك.

وهكذا نصل إلى مرحلة يدركها العالم الجليانيّ لكي يرضي متطلّبات العدالة التوزيعية. فحسب اللاتينيّة الشعبيّة، يشهد أي ١٩:٢٥ شهادة احتفالية عن إيمانه بالقيامة في اليوم الأخير. أما النص الماسوري (أي العبري كما وُضعت عليه الحركات) فيتكلّم فقط عن يهوه منتقم الدم (ج ا ل، في العبرية). بالإضافة إلى ذلك يعتبر أي أن العودة من الأسافل أمر مستبعد (رج ٧:٩؛ ١٠:٢١؛ ١٤:٧-٢٢؛ ١٦:٢٢). اقتنع أنه سيموت قريبًا (٢٣:١٣-١٧؛ ٣٠:١٦-٢٣)، فانتظر أن يعيد له الرب اعتباره بشكل علنيّ، بعد الشقاء الذي شوّه سمعته. إن نصّ ١٩:٢٦-٢٧ ليس بأكيد. هل يرجو إعادة الاعتبار هذه قبل موته؟ أو هو يقول إنه يحسّ بها في لحمه (ودمه)، سيتأمّلها في جلده الممزّق (٧:٥؛ ٣٠:٣٠) بعد موته؟ في هذه الحالة، نفترض أن الموتى يعرفون ما يحدث على الأرض، عكس أفكار أيوب.

وأقدم عبارة واضحة عن الإيمان بالقيامة الطبيعية الفرديّة، نجدها في دا ١٢:٢-٣: في نهاية الأزمنة، يقوم كثيرون في بلاد التراب (شيول). بعضهم للحياة الأبديّة والآخرون للعار الأبديّ.

غير أن هذه القيامة ما زالت محدودة. إن «م ن» الجزئي بعد «ر ب ي م»، (كثيرين) لا يتيح لنا أن نرى في «ربيم» ما يقابل «كثيرين» كما في مت ٢٦:٢٨. لا يفكّر الكاتب إلّا في مجموعة محدّدة من الراقدين. واستشهاد اليهود (رجال، نساء، أطفال، ١مك ١:٦٠-٦١؛ ٢مك ٦:١٠-١١، ١٨-٣٢؛ ٧:١ي) الذين عصوا القرارات التي تنتهك الاقداس (كما أصدرها انطيوخس الرابع ابيفانيوس)، طرح مسألة المجازاة في كل حدّتها. فقد تجرّأ صاحب دا فأكد ما كان في أش ٥٣ رجاء بعيدًا: فأبطال الايمان هؤلاء سيقومون لينالوا أجرهم. ليست القيامة هنا في خدمة إعادة بناء وطنيّ. ليست امتياز عرق من الأعراق. بل هي أجر، وتعويض، لموت إيماني جاء قبل أوانه. ويتكلّم دا ١٢:٣ عن مجد خاص للحكماء وللذين برّروا عددًا كبيرًا من الناس. إن ٢مك (رج ٧:٩، ١٠، ١٤، ٢٣؛ ١٤:٤٦) يقاسم دا ذات اليقين. ومع أن حك لا يشير بشكل واضح إلى القيامة، فهو يفترضها، على ما يبدو. والخلود الذي يتكلّم عنه مرارًا هو حياة لا تزول، تُعطى للمختارين بالحياة الجسديّة.

◄ ٢) **العهد الجديد**. تُذكر قيامة الأبرار مرارًا في العهد الجديد، بمناسبة قيامة يسوع المسيح. ولا تُذكر قيامة الخطأة إلّا في يو ٥:٢٨؛ أع ٢٤:١٥. هذا يرتبط بواقع يقول إن مدلول القيامة تُسنده نظرةٌ تعتبر أن الحياة (اذن، عودة إلى الحياة أيضًا) هي بركة لا يقابلها شيء (مت ١٦:٢٦). إذن، لم يكن من المنطق الكلام عن قيامة بمناسبة الكلام عن الخطأة الذين خسروا الحقّ بالحياة بسبب شرورهم. وسُمّي مصيرهم النهائي: الهلاك، الدمار. إن قيامة الخطأة يفترضها مر ٩:٤٣-٤٨=مت ١٠:٢٨: هم يُرمون في جهنم مع أجسادهم.

(أ) **الاناجيل الأزائيّة**. اعتبر الفريسيون أن القيامة الطبيعيّة الفرديّة (سميّت في العهد الجديد: اناستاسيس. وفي الكتابات الرابينيّة: ت ح ي ت. ه. م ت ي م: أحياء الموتى) هي عقيدة. وأنكرها الصّدّوقيون (مت ٢٢:٢٣ وز؛ أع ٢٣:٧-٨؛ يوسيفوس، الحرب ٢:١٦٣-١٦٥؛ العاديات ١٨، ٤-٥). ولكن يسوع وصف نفيَهم للقيامة ضلالًا مبينًا يرتكز على فكرة خاطئة حول الوضع الطبيعي للقائم من الموت (لا نستطيع أن نشبّهها بقيامة الناس على الأرض، بل بقيامة الملائكة)، وعلى جهل للكتب المقدسة. والبرهان على القيامة الذي يؤتيه يسوع على خر ٣:٦ (قبِلَ الصادوقيون بهذا البرهان المأخوذ من البنتاتوكس الذي يعتبرونه كتابًا قانونيًا)، يستند إلى الانتربولوجيا القديمة لدى الساميين الذين يعتبرون أن الجسد ضروريّ للحياة والسعادة البشريّة. لهذا، فالحياة التي امتلكها الآباء بعد موتهم، ولكن قبل قيامتهم، بالنظر إلى اتحادهم بالله (هذا هو معنى عبارة: أنا إله ابراهيم، التي فسّرها لو ٢٠:٣٨ فقال: «فهم جميعًا عنده يحيون») تكفل لهم القيامة. إذن، هناك تواصل بين حالتهم الحاضرة وتلك التي ينالونها بالقيامة (مر ١٢:١٨-٢٧ وز). وإذا وضعنا هذا النصّ خارجًا، تكلم لو ١٤:١٤ وحده عن قيامة الأبرار.

(ب) **الرسائل البولسيّة**. تحتلّ عقيدة القيامة في كرازة بولس (أع ١٧:١٨-٣٢؛ ٢٣:٦؛ ٢٤:٢١؛ ٢٦:٢٣؛ ٢٨:٢٠) وفي رسائله (رو ١:٤؛ ٤:١٧؛ ٦:٥، ٨؛ ٨:١١؛ ١كور ٦:١٤؛ ١٥:١ي؛ ٢كور ١:٩؛ ٤:١٤؛ ١٣:٤؛ أف ٢:٥؛ فل ٣:١٠؛ كو ٢:١٢-١٣؛ ٣:١؛ ١تس ٤:١٣-١٨؛ ١تم ٦:١٣؛ ٢تم ٢:١١، ١٨؛ عب ٦:٢؛ ١١:٣٥) مكانة هامة. وما يزيدنا دهشة هو أن الرسائل العامة (يع، ١و٢بط، ١و٢و٣يو، يهو) لا تشير بشكل واضح إلى القيامة العامة (بل تتحدّث فقط عن قيامة يسوع). في ١تس ٤:١٣-١٨، هدّأ بولس روع قرّائه الذين اهتمّوا بمصير الراقدين ساعة المجيء، فقال لهم: يقوم الموتى ليشاركوا في مجد المجيء. في ١كور ١٥، أجاب الرسول بتفصيل على اعتراضات فكرٍ مطبوع بالهلينيّة، يعتبر أن الموت نجاة للنفس

الموجودة في الجسد كما في سجن (أع ١٧: ٣٢).
وارتبط تعليم بولس (القيامة الاجساديّة العامة) ارتباطًا وثيقًا بواقع تاريخيّ هو قيامة يسوع (رج ١تس ٤: ١٤). ان كان المسيح لم يَقُم، فلا قيامة عامة. والسبب هو المدلول الجماعي لقيامة يسوع. قام كالأول بين المائتين (١كور ١٥: ٢٠؛ رج كو ١: ١٨). وكما حمل آدم الموت إلى جميع البشر، صار المسيح بقيامته ينبوع حياة للجميع (١كور ١٥: ٢١-٢٢؛ رو ٥: ١٠؛ ٦: ٨). والاتحاد مع المسيح الذي يتحقّق بالمعموديّة، لا يكفل فقط القيامة المقبلة (رو ٦: ٤-٥؛ ٨: ٧؛ ١كور ٦: ١٤؛ فل ٣: ٩-١١؛ كو ٢: ١٢)، بل يجعل أيضًا من القيامة واقعًا آنيًا (بشكل من الأشكال) بحيث إن المعمَّدين يجلسون منذ الآن عن يمين الله (أف ٢: ٦؛ كو ٣: ١). اختلف بولس عن يوحنا فنسب سلطة القيامة بشكل شبه حصريّ إلى الله الآب (في فل ٣: ٢١، جعل يسوع أجساد الموتى المؤمنين شبيهة بجسده. رج ١كور ١٥: ٢١-٢٢). إذا كان الله أقام يسوع، فهو يقيم أيضًا أولئك الذين يقيم فيهم روحه (رو ٨: ١١؛ ١كور ٦: ١٤؛ ٢كور ٤: ١٤).

والمسألة الثانية التي عالجها بولس في ١كور ١٥، هي معرفة الحالة التي فيها يقوم الموتى (آ٣٥). إذ أراد أن يلقي ضوءًا على السؤال، بدأ فذكّر قرّاءه بالفرق، بين حبّة الحنطة والنبتة التي صارت بالغة (آ٣٦-٣٨). وبالفرق بين الأجسام السماويّة والأجسام الأرضيّة (آ٤٠). وداخل هذه الفئات، هنالك درجات مختلفة من الكمال (آ٣٩-٤١). وعادت آ٤٢-٤٤ إلى تشبيه البذار (فعبّرت عن الثنائيّة بين الحالة الاصليّة والحالة الأخيرة، وعن التواصل بين الحالتين) فقابلت حالة الانسان في موته (فساد، عار، ضعف نفساني وجسداني) وحالته في اللا فساد والمجد والقوّة والروح (بنفماتيكون)، حالة الجسد الممجّد (آ٥٠-٥٣). في الحالة الأولى الانسان هو أرضيّ، من نسل آدم الذي هو في طبيعته كائن سماويّ، نفس حيّة (في اليونانية: بسيخي). فأعطاه كائنَه السماوي بالقيامة المسيحُ السماوي الذي هو روح محيي. وبما أن الروح، في نظر بولس، ليس مرادف الخلود وعدم الموت، بل القوّة والنور والقداسة وكل ما هو إلهيّ وسماويّ، فحين نقول «الجسم الروحاني»، ليس من تناقض بين «الجسم» و «الروحاني». ما استطاع بولس أن يرفع الحجاب عن السرّ. ولكنه أفهمنا أن الانسان ينال بالقيامة، صفات ترفعه فوق أعراض الأرض وتجعله شبيهًا بسكّان السماء.

(ج) **الكتابات اليوحناوية**. يتحدّث يو ٦: ٣٩-٤٠، ٤٤-٤٥؛ ١١: ٢٤ عن القيامة في اليوم الأخير. ويتحدّث يو ٥: ٢٨-٢٩ عن ذلك اليوم مشيرًا إلى قيامة للحياة وقيامة للدينونة. في كل هذه النصوص، المسيح هو الذي يقيم البشر ويحييهم (كما في الألفاظ البيبليّة، ح ي ه، زوؤوبوياي). سلطانه سلطان الآب (٥: ٢١). إذن يُسمّى «القيامة والحياة» (١١: ٢٥). ولكن حسب ٥: ٢٥، هو لا يمارس تأثيره المسيحي انطلاقًا من اليوم الأخير. بل من الآن يتوجّه إلى الموت، والذين يسمعونه يحيون. في ١١: ٢٥-٢٦، صحّح يسوع أفكار مرتا التي لا تعرف سوى قيامة اليوم الأخير، وأفهمها أن الذي يؤمن به قد غلب الموت منذ الآن ونال الحياة بشكل لا يأخذها منه أحد. إن استباق الاسكاتولوجيا هذا لا يلغي التتمّة النهائيّة، لأن الحياة الأبديّة التي نناها حين نؤمن بيسوع ونأكل جسده ونشرب دمه، هي شرط القيامة في اليوم الأخير. وفي أي حال، القيامة هي ملءُ تفتّحِ الحياة الابدية (٦: ٤٠، ٥٤).

وعرف سفر الرؤيا قيامة أولى تدشّن ملكوتَ ألف سنة، هو رمز لانطلاقة الكنيسة (٢٠: ٤-٥). والقيامة الثانية (العامة) التي يتحدّث عنها ٢٠: ١١-١٥ تتمّ حين يعيد البحر والموت والهاديس (مثوى الاموات) الموتى المحفوظين هناك.

قيامة يسوع إن تأكيد قيامة يسوع هو في قلب اعتراف الايمان المسيحي وكرازة الكنيسة. وهو في الأصل التاريخيّ للعهد الجديد، يوحّد الكتب المقدسة التي تُقرأ في الايمان بالمسيح (لو ٢٤:٢٧) وتُؤوّن في الليتورجيا. القيامة هي في الوقت عينه عودة إلى حدث من تاريخ يسوع الناصري، وتعلّق بشهادة الرسل، وإدراك عميق للحياة المسيحيّة. هي تعني أن يسوع يعيش ما وراء الموت فيدلّ هكذا على لاهوته، ويفتح للبشر الطريق للدخول إلى حياة الله الحميمة.

كشّف العالم اليهوديّ تعليم العهد القديم في عطيّة منحها الله للانسان، عطيّة الحياة الأبديّة حيث يتمّ الوحي وإيصال اسمه وعهده الخلاصي مع البشر (تلمود بابل، سنهدرين ٩). فالايمان الذي يعلنه بقيامة الموتى (٢مك ١٢:٤٣-٤٥؛ ١٤:٤٦؛ دا ١٢:١-٣) يرتكز على أمانة الله لمواعيده ويتجذّر في الرجاء المسيحانيّ.

◄ ١) **اعترافات الايمان**. تورد النصوص الأولى حدث قيامة يسوع فتبدو في شكل اعتراف إيماني أو تأكيد الكرازة الرسولية التي توسّعت فيها الكنيسة الأولى. وأقدم «نؤمن» نعرفه نجده عند بولس الرسول: المسيح مات من أجل خطايانا، ودُفن، وقام. إذن، هو حيّ بشكل نهائي. وقد تراءى لشهود عديدين (١كور ١٥:١-١١). واستعملت الكرازة الرسوليّة في أع تعابير مختلفة لتقول لنا ما حصل ليسوع الناصريّ: «الله أقام يسوع هذا... رُفع عن يمين الله، نال الروح القدس، موضوع الوعد، وأفاضه... قال الرب لربي: إجلس عن يميني... الله جعله ربًا ومسيحًا» (أع ٢:٢٢-٣٦). «إله... آبائنا مجّد فتاه يسوع... فقتلتم سيّد الحياة، ولكن الله أقامه من بين الأموات» (أع ٣:١٣، ١٥). وأكّد بولس أيضًا: «الله أقامه» (١كور ١٥:٤). «عاد إلى الحياة» (رو ١٤:٩). «المسيح... رفعه الله في المجد» (١تم٣:١٦).

«قام» بالنسبة إلى المسيح، أي استيقظ (اغايرستاي)، وقف (انستناي) وسط الموتى الراقدين. رُفع (هبوستاي). مجّد (دوكستازستاي). مجّده الله. رفعه الله. جلس عن يمينه. صار حيًا، استعاد الحياة. أما لفظة «رفع» (هبسوسيس) فتدلّ على دخول يسوع إلى حياة الله الحميمة، وعلى سلطانه على الكون. لقد أبرزت البُعد السماوي للحدث، حدث القيامة (انستاسيس)، فدلّت على التماهي الشخصي والجسدي بين المسيح القائم من الموت وبين يسوع المائت على الصليب. وتتوضّح لفظة القيامة بتعابير: «عاد إلى الحياة». «الحيّ دائمًا» (رو ١٤:٩؛ ٢كور ١٣:٤). ولفظة «الحياة الأبديّة» (رو ٦:٩؛ عب ٧:٢٤-٢٥؛ رؤ ١:١٨) تتيح لنا أن نميّز القيامة عن عودة الروح إلى الانسان.

عبّرت الكرازة الفصحيّة والتعابير الايمانيّة أيضًا عمّا يعنيه للبشر الحدثُ الذي حصل ليسوع. هو «سيّد الحياة» أي «منبع الحياة» (ارخيغوس، أع ٣:١٥). لقد دشّن المسيح للبشر حياة جديدة بعد الموت (رو ٨:١٠-١١)، وجعل فيهم «خليقة جديدة» (٢كور ٥:١٧)، لأنه بكر المائتين (كو ١:١٨؛ رج ١كور ١٥:٢٠-٢٤؛ أف ٥:١٤). يتدخّل القائم من الموت تدخّلًا فعليًا في حياة تلاميذه فيحوّلها (كو ٣:١-٤). هناك شهود مباشرون لهذه الخبرة الانسانيّة، وبولس واحد منهم (١كور ١٥:٨؛ غل ١:١٦؛ فل ٣:١٢). وهم يدلّون بشخصهم وعملهم أن القائم من الموت يقيم فيهم بحيث صار عمله فيهم حاسمًا (فل ٣:٢٠-٢١؛ تي ٢:٣-٥). وهكذا يخبرنا بولس سرّه، فيحدّثنا عن لقائه بالرب على طريق دمشق (غل ١:١٥-١٦؛ أف ٣:٧-٩؛ ١تم ١:١٢-١٤؛ رج أع ٩:٤-٥ وز)، وكيف التزم بإعلان الانجيل المسيحي، وصوّر بحسب سرّه الفصحيّ الخاص مصير الرسول المضطهد (٢كور ١:٥، ٢:١٤-١٥؛ ٣:٤-٤:٦). وكلام الله الذي أعلنه الرسول للبشر، يجعلهم يلامسون القدرة الناشطة للقائم من الموت (فل ٣:١٠. وخبرة حضوره المحيي، تستضيء بشهادة تقدّمها الكنيسة عبر الأخبار الانجيليّة.

◄ ٢) **أخبار القيامة**. بعد الاعترافات الايمانية

والكرازة الرسولية كما في أع وفي الرسائل البولسيّة، صيغت أخبارُ إنجيليّة تروي الحدث المؤسّس للايمان المسيحيّ، وتقدّم تفسيرًا عنه. تشدّد هذه الأخبار أولًا على الحريّة التي بها واجه يسوع آلامه: أعلن موته وقيامته (مت ١٦:٢١ وز؛ ١٧:٢٢-٢٣ وز؛ ٢٠:١٧-١٩ وز). وخلال عشائه الأخير، قدّم في الافخارستيا، المعنى الفدائيّ لموته (مت ٢٦:٢٦-٢٩ وز). وحمل أمام أبيه ذلك الألم والفشل الظاهر، خلال نزاعه (مر ١٤:٣٢-٤٢ وز). وأعلن هويّته اللاهوتيّة أمام المحكمة العليا، السنهدرين (مت ٢٦:٦٣-٦٤ وز). أسّست الأناجيلُ تاريخيّة الأحداث التي توردها، على سلطة شهود الساعات الأولى. وقد صوّرت الاخبار خبرتهم في ثلاث حقبات: اكتشاف النساء للقبر الفارغ، صباح الفصح (مت ٢٨:١-٨ وز). الظهور للتلاميذ (مت ١٦:٩-١٣ وز). ظهورات نعمَ بها الأحدُ عشر (مت ١٦:١٤-١٨ وز) وانتهت في صعود يسوع. ونجد في هذه الأخبار أيضًا تلميحات إلى عطيّة الروح القدس (لو ٢٤:٤٩؛ يو ٢٠:٢٢؛ رج أع ١:٤-٥؛ ٢:١-٣) الذي يختم صدق الحدث ويثبته، كما يختم الأخبار التي تورده.

حين توسّعت الأناجيل في هذه السلسلة من الأحداث، استعملت لغتين: اللغة الأولى جعلت ظهور يسوع الحاسم للرسل، في أورشليم (لو ٢٤:٣٦-٥٣؛ يو ٢٠:١٩-٢٩)، وتوسّعت في موضوع القيامة وخصبها بالنسبة إلى الكنيسة والعالم. واللغة الثانية تجعل الظهور الحاسم في الجليل (مت ٢٨:١٦-٢٠؛ رج يو ٢١)، وتطبعه بالتمجيد وتتمّة السرّ في الله. إن خبر اكتشاف القبر على يد النسوة، صباح القيامة، ينير واقعًا يقول إن يسوع حيّ من خلال موته. واختفاء جثّته لا تفسّره السرقة (يو ٢٠:٢؛ مت ٢٨:١٣)، بل تحوّلٌ جسديّ للقائم من الموت في نهاية التاريخ (مر ١٦:٧). ولكن منذ الآن، طبعت قيامة يسوع بطابعها نهاية الأزمنة (مت ٢٨:٢-٥؛ رج ٢٧:٥١-٥٤). وفي لو، جعل يسوع التلاميذ يكتشفون معنى حياته (لو ٢٤:٦-٨). ودلّ يو على الكنيسة التي تفسّر الحدث (يو ٢٠:٦-٩).

تدلّ أخبار الظهورات كيف جعل يسوع الشهود الذين اختارهم «يرونه» بحسب رغبته (أع ١٠:١٤)، وكيف ثبّتهم في يقين يقول لهم إنه باقٍ معهم. تراءى يسوع حيًا لتلاميذه ورسله. وقد لاحظوا أن القائم من الموت في أحد الفصح هو مصلوب الجمعة العظيمة (لو ٢:٣٩؛ يو ٢٠:٢٧). وتجلّى جسده فصار مجيدًا (لو ٢٤:٣٦؛ يو ٢٠:١٩-٢٦)، «روحيًا» (١كور ١٥:٤٤، ٤٦). وهكذا نحن أمام شكل جديد من حضور المسيح ذاته، ولسنا أمام إعادة الروح إلى جثّة. وإن أعطي لهؤلاء الشهود أن «يلمسوه» فلكي يتعرّفوا إليه، لا ليتحقّقوا من واقعه الجسديّ (مت ٢٨:٩؛ يو ٢٠:١٧، ٢٨:١يو ١:١). وحين أظهر يسوع القائم من الموت نفسه لتلاميذه، أرسلهم إلى العالم (مت ٢٨:١٦-٢٠): يبقى عليهم أن يجعلوا من البشرية «جسد المسيح» الذي هو الكنيسة.

وبجانب الرسل الذين تبدو شهادتهم مؤسّسة للايمان الكنسي (لو ٢٤:٣٤)، تحدّثت الأناجيل أيضًا عن خبرة التلاميذ من نساء ورجال: لقد أعطاهم يسوع أن يفهموا الحدث في العودة إلى الكتب المقدسة والعمل الأسراري (لو ٢٤:٢٥-٢٧، ٣٠، ٣٥). لقد صارت النسوة محرّكات للجماعات (لو ٢٤:٢٢؛ يو٢٠:١٧-١٨). والذين لم يعرفوا يسوع، أعطي لهم حضورُ القائم من الموت عبر إعلان الشهود الأولين، كما ثبّتته الكتب وحقّقته الافخارستيا (يو ٢٠:٢٩). والروح القدس الذي أفيض على الجماعة الأولى في العنصرة، والحاضر منذ الآن كقوّة لا تُقهر بها يواصل المسيح انعاش كنيسته حتى نهاية الأزمنة، هو ختم حقيقة القيامة وكفالتها الملموسة (أع ٢:٣٣؛ ٢ ور ١:٢٢؛ ٥: ٥).

◄ ٣) **المسألة التاريخية**. حوالى سنة ١٩٦٠، وداخل جدال حول «يسوع التاريخ ويسوع الإيمان»، كان نقدٌ حول تاريخيّة قيامة المسيح. انطلق التفسير

التاريخيّ النقدي من النصوص فبيّن أن تحليل هذه النصوص يتيح لنا لا أن نثبت الحدث الذي حصل يسوع، بل حدث إيمان الجماعة التي تعلن أن يسوع حيّ. وتدخّلت العلوم البشريّة بدورها: استنتجت البيولوجيا أنه يستحيل إحياء جثة من جديد. وندّدت السيكولوجيا بلعبة اللاوعي، فأنكرت الموت لتؤكّد بقوة رغبة الحياة المطلقة. وكشفت السيكولوجيا القناع عن ايديولوجية الاستعفاء الخفيّ في اسقاط محاولات (فشلت) تبديل الكون في العالم الآخر. هذه التساؤلات دفعت الإيمان المسيحي إلى أن يوضح ذاته: هو لا يؤكد إعادة الروح إلى جثة ميت، بل عبور الله في يسوع عبورًا يجتذب البشرية في خطاه. هذا الايمان لا ينفي انكار الموت فيلعب لعبة اللاوعي البشري، بل يقرّ أن الموت ليس له الكلمة الأخيرة. لا يتوخى الايمان اليوتوبيا، بل يعيدنا إلى هذا العالم كموضع ظهور ملكوت الله.

وينطلق السؤال المطروح إلى أبعد من ذلك: كيف يرتبط التاريخ والإيمان؟ حصر بعض اللاهوتيين الواقع التاريخيّ للقيامة في ظهور إيمان المسيحيين الأولين. قال بولتمان: «ليس الإيمان بالقيامة سوى الإيمان بالصليب كحدث خلاص». توقّف عند المعنى الوجوديّ للقيامة، فجعل بُعدها بُعدًا فرديًا، ورفض أن ينظر نظرة موضوعيّة إلى الحدث الفصحيّ، لا يشدّد على برهانه بل على تعليمه. وأبرز كارل بارت عموديّة الوحي الالهي الذي يشهد بنفسه لنفسه. عند ذاك ألغى أهمية الوساطة التاريخيّة... نظريات عديدة، ولكن يبقى أن ننظر إلى القيامة كحدث تاريخي وواقع ايماني. إن قيامة يسوع تتم كواقع تاريخي في الايمان الذي تحرّكه في قلب الشهود، وهذا الإيمان هو اعلان يهب الحياة.

قيامة يسوع بيد برتلماوس (كتاب) رج * كتاب قيامة يسوع بيد برتلماوس.

قيباليس الإهة في * أناتولية، حُملت من * فريجية إلى العالم اليوناني والروماني. جسّدت القوّة التي تنتج الطبيعة والتي عُبدت باسم «الأم العظمى» الإلاهة العظيمة، أم الآلهة. دخلت عبادة هذه الالاهة رسميًا إلى رومة سنة ٢٠٤ ق.م. فارتبطت بعبادة أتيس حبيب الالاهة المؤلّه، واحتفظت بالطابع الشرقيّ بما فيه من سكر ومجون.

قيدار

◄ ١) قبيلة كبيرة من البدو من أصل عربيّ (تك ١٣:٢٥: الاسماعيليّين). أقامت في الصحراء السوريّة العربيّة. إن حز ٢١:٢٧ يربطها بالجزيرة العربيّة، وإش ١١:٤٢ مع سالع (البتراء؟)، وأش ٧:٦٠ مع نبايوت (الانباط فيما بعد). وهذا ما تقوله النصوص المسماريّة. تكلّم الأنبياء عن قيدار مرّات عديدة: إش ١٧:٢١ (يضربون بالقوس بمهارة)؛ إر ٢٨:٤٩-٣٣ (نبوءة ضد سكان الصحراء)؛ حز ٢١:٢٧ (تتاجر مع صور. تبيع قيدار الحملان والكباش والتيوس). يذكر نش ٥:١ خيام قيدار السوداء. رج * عرابية.

◄ ٢) ثاني أبناء اسماعيل (تك ١٣:٢٥؛ ١أخ ٢٩:١).

قيدوشين رج * قدوشين.

قير إذا عدنا إلى عا ٧:٩ نرى أن مدينة قير هي مسكن الأراميّين الأول. وإذا عدنا إلى ٢مل ٩:١٦؛ عا ٥:١، نعرف أن تغلث فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧) أرسل إلى قير سكان دمشق. وإذا عدنا إلى إش ٦:٢٢ نرى أن قير كانت في الجيش الأشوريّ مع عيلام. كلّ هذا يجعلنا لا نعرف أن نحدّد موضع قير، لا سيّما وأنّ النصوص الأكاديّة لا تتكلّم عنها. نشير هنا إلى أن «ق ي ر» هي كتابة خاطئة «ق و ر» كما في إش ٦:٢٢ حسب مخطوط قمران في المغارة الأولى (رج الترجمات اليونانيّة). أما ترجوم يوناثان فقرأ «قيرين». وأقحم اوريجانس «قيريني» في ٢مل ٩:١٦. بما أن الاسم يرتبط بالعالم الأرامي، فقد تقابل «ق» في بداية اللفظة «ع» أو «خ» أو «ا». فنقرأ «خور» أو «أور». وهكذا تقع المدينة المذكورة في القسم الشمالي لمثلّث الخابور. إحتلها اولًا هددنيراري الاول (١٢٩٥-١٢٦٤)، ثم تغلث فلاسر. كانت هذه المنطقة في الأصل

جزءًا من مملكة الارامیین الاولى، وتبدو «قور» في توازٍ مع آرام في إش ٢٢:٦؛ عا ١:٥؛ ٩:١٧ (سيذهب أرام إلى الأرض التي خرج منها).

قير موآب وأيضاً قير حارس (اش ١٦:٧، ١١؛ إر ٤٨، ٣١، ٣٦). أي: مدينة موآب أو مدينة الشمس. أعظم حصن في أرض موآب (قريحو، رج كرك). يرتفع على علو ١٠٢٦م ولا يرتبط بالجبل إلّا عبر الشرق. في الأصل يصل الإنسان إلى هذه القمّة عبر نفقين محفورين في الصخر. هو اليوم: الكرك على وادي الكرك، شرقيّ البحر الميت. إذا عدنا إلى ٢مل ٤:٢٥-٢٧ نعرف أن بني اسرائيل حاصروا المدينة ولكنّهم لم يوفّقوا في أخذها. وكتابة ميشاع تذكر ما بناه ميشاع من تحصينات في قير.

قيروس عز ٢:٤٤؛ نح ٧:٤٧. أحد النتينيم (خدام الهيكل) الذين عاد أبناؤهم من السبي مع زربابل.

قيريني (قيرين) مستوطنة يونانيّة على شاطئ شماليّ أفريقيا. هي برقة او قيروان. في سنة ٩٦ ق.م. أخذها الرومانيّون من الفينيقيّين وفي سنة ٧٥ ق.م. جعلوها مقاطعة رومانيّة. كان في قيريني كثير من اليهود (١مك ١٥:٢٣). وكان للقيرينيّين مجمع في أورشليم (أع ٦:٩). كثير منهم اهتدوا إلى الإيمان (أع ٢:١٠) وحملوا الإنجيل إلى أنطاكية (أع ١١:٢٠). ياسون (٢مك ٢:١٩-٣١) ولوقيوس (اع ١٣:١) وسمعان (مر ١٥:٢١ وز) كانوا من قيريني أو القيروان.

ونتوقّف عند لمحة تاريخيّة. قيريني هي اليوم في ليبيا. تقع في وسط الطريق بين بنغازي وطبرق. أسّسها سنة ٦٣١ ق.م. سكان تيرا أستورين كما يقول هيرودوتس (٤:١٤٥-١٥٤). كانت الأولى بين خمس مدن (بنتابوليس): برنيكي، بطلمايس، توخايرا، اواسفيريدميس. اشتهرت بتصدير نبات يُستعمل في الطبّ وفي الطعام (توابل). وكانت تجعل أهل البلاد يدفعون الجزية. واشتهرت أيضًا بتربية الخيول. ضمّت إلى المملكة اللاجيّة في أيام بطليموس الأول. فأعطاها بطليموس ابيون لرومة (٩٦ ق.م.) في وصيّته قبل موته. نظّمت في مقاطعة سنة ٧٤ ق.م. وألّفت مع كريت محافظة شيوخيّة (ترتبط مباشرة بمجلس الشيوخ).

قيش: هدية.

◄ ١) والد شاول وابن ابيئيل الذي سُمّيت امرأته معكة (١صم ٩:١، ٣؛ ١أخ ٨:٣٠؛ ٩:٣٦). كان قيش من عائلة مطري (١صم ١٠:٢١) ومن قبيلة بنيامين. نقرأ في اس ٢:٥ أن مردخاي هو من عائلة قيش.

◄ ٢) ثالث أبناء يعوئيل وشقيق نير جدّ شاول (١أخ ٨:٣٠؛ ٩:٣٦).

◄ ٣) لاوي من فرع مراري في أيام داود (١أخ ٢٣:٢١).

◄ ٤) لاوي من فرع مراري في أيام حزقيا (٢أخ ٢٩:١٢).

◄ ٥) ملك قبرصي من أصل فينيقي على سلامينة في النصف الأول من القرن ٧ ق.م. يرتبط اسمه بمدافن ملكيّة غنيّة.

قيشون واد في جنوبيّ جبل الكرمل. هو اليوم: نهر المقطع الذي يفيض في الشتاء على سهل يزرعيل. يصبّ في البحر المتوسّط شماليّ شرقيّ حيفا. كانت ضفافه الموحلة خطرًا على المركبات الحربيّة (قض ٤:٧، ١٣؛ ٥:٢١؛ مز ٨٣:١٠: حرب بين باراق وسيسرا). في أيام ايليا ذُبح كهنة بعل قرب نهر قيشون (١مل ١٨:٤٠).

قيصر اسم اتخذه سيّد العالم الرومانيّ بعد أوكتافيوس، الابن الذي تبنّاه يوليوس قيصر. كانت العملة تحمل صورته (مت ٢٢:٢١)، وله كانوا يدفعون الجزية (مت ٢٢:١٧، ٢١؛ لو ٢٠:٢٢). كان يحقّ لمن امتلك المواطنيّة الرومانيّة أن يرفع دعواه إلى قيصر، فلا يعود يحاكمه أحد إلّا قيصر. هذا ما حدث لبولس الرسول (أع ٢٥:١٠-١٢؛ ٢٦:٣٢). يذكر العهد الجديد أربعة قياصرة رومانيّين:

◄ ١) اوغسطس (٣٠ ق.م.-١٤ ب.م.). في أيامه وُلد يسوع المسيح (لو ٢:١).

◄ ٢) طيباريوس (١٤-٣٧). في أيامه مارس يوحنا المعمدان ويسوع رسالتهما. حين يتكلّم

الإنجيل عن القيصر فهو يعنيه (مت ٢٢:١٧، ٢١ وز؛ لو ٢٣:٢؛ يو ١٩:١٢–١٥). خلفه كاليغولا (٣٧–٤١) الذي لا يذكره الإنجيل ولا يشير إليه.

◄ ٣) كلوديوس (٤١–٥٤). يُذكر اسمه بمناسبة مجاعة قريبة (أع ١١:٢٨)، وطرد اليهود من رومة (أع ١٨:٢). حين هتف يهود تسالونيكي أن بولس ورفاقه يخالفون أوامر القيصر، فهم يتحدّثون بصورة عامة ولا يشيرون إلى قيصر من القياصرة (أع ١٧:٧؛ ٢٥:٨). في وقت أع ١٧:٧ كان حاكم رومة الإمبراطور كلوديوس، وفي أع ٢٥:٨ كان نيرون.

◄ ٤) نيرون (٥٤–٦٨). هو إمبراطور أع ٢٥:١٠ (بولس أمام محكمة الإمبراطور)، و ٢٥:٨–١٢ (بولس يرفع دعواه إلى القيصر). رج ٢٥:٢١؛ ٢٦:٣٢؛ ٢٧:٢٤؛ ٢٨:١٩. ملاحظة أولى: نشير إلى العدد ٦٦٦ (أو ٦١٦) الذي يدلّ على القيصر. ولكن اختلفت الآراء. قال رأي أوّل: ٦١٦:اغيوس قيصر أي كاليغولا الذي حكم من سنة ٣٧ إلى سنة ٤٠ ب.م. وقال آخر: ٦٦٦: لاتينوس أي الإمبراطوريّة الرومانيّة. وتشير إلى ترايانس أو نيرون.

ملاحظة ثانية: القديسون الذين هم حاشية قيصر هم مسيحيّون، عبيدا كانوا أو محرّرين، يعيشون في بلاط نيرون (فل ٤:٢٢).

قيصرية: مدينة قيصر.

◄ ١) **قيصريّة فلسطين** أو **قيصريّة ستراتون**. مدينة ومرفأ على شاطئ البحر المتوسط. تقع بين يافا ودور. بناها هيرودس الكبير بين سنة ٩و١٢ ق.م. قرب برج ستراتون القديم. وما عتّمت أن صارت أهمّ مرفأ في فلسطين بسبب موقعها ومنشآتها. بعد عزل ارخيلاوس وموت اغريباس الأول (مات فيها: أع ١٢:٢٠–٢٣)، صارت قيصريّة مركز إقامة الولاة الرومانيّين. وأخذت البضاعة تمرّ في قيصريّة لتصل إلى أورشليم وكذلك الأشخاص (اع ٩:٣٠؛ ١٨:٢٢؛ ٢١:٨، القديس بولس). كان كل سكان قيصريّة من الوثنيّين مع بعض اليهود. في عكا أقام فيلبس أحد السبعة (أع ٨:٤٠؛ ٢١:٨) والقائد الروماني كورنيليوس الذي وعظ بطرس (هرب من ملاحقة أغريباس الأول: أع ١٢:١٩) في بيته (أع ١٠: ١ ي؛ رج ١١:١١). وفي قيصريّة كان بولس سجينًا وتكلّم أمام الملك أغريباس الثاني (أع ٢٣:٢٣–٢٥؛ ٢٤:٢٧، ٢٥:١–١٣). هي اليوم: قيصريّة. دلّت الحفريّات على المسرح وعلى ملعب الخيل.

◄ ٢) **قيصريّة فيلبس**. اسمها في القديم: بانياس. بُنيت سنة ١٢و٣ ق.م. على يد هيرودس فيلبس عند منابع الأردن وسمّيت قيصريّة (إكرامًا لقيصر) وفيلبس (إكرامًا لشخصه). إنّ الأناجيل الإزائيّة تجعل في جوار قيصريّة فيلبس اعتراف بطرس بيسوع ووعْد يسوع لبطرس بالرئاسة (مت ١٦:١٣–٢٠، مر ٨:٢٧–٣٠). نشير إلى أن قيصريّة (تبعد ٤٦ كلم إلى الشرق من صور) هذه بُنيت عند أحد منابع الاردن الرئيسية، على سفح حرمون من الجهة الجنوبيّة الغربيّة. كان الموقع يشرف على الطريق بين صور ودمشق، ويحرس السهل الخصب قرب بحيرة الحولة، الذي ترويه منابع الاردن. حوالى سنة ٢٠٠ ق.م.، تغلّب فيها أنطيوخس الثالث على المصريين. وبنى اليونان معبدًا للاله «بان» (من هنا بانياس) والحوريات كما تقول إحدى المدوّنات. سنة ٢٠ ق.م. أعطى أوغسطس منطقة بانياس لهيردوس الكبير، وعادت إلى فيليس، فصارت مركز حضارة يونانيّة ورومانيّة.

قيصريّة، مدوّنة هي كتابة لاتينيّة وُجدت سنة ١٩٦١ خلال حفريات في مسرح قيصريّة التي على شاطئ البحر في فلسطين. وهي تقول: طيباريوس... بونسيوس بيلاطس، حاكم اليهوديّة». هذا ما يدلّ على أنّ بيلاطس البنطيّ، هو الذي شيّد هذا البناء إكرامًا للإمبراطور طيباريوس. دوّن هذا النصّ بين سنة ٢٦ وسنة ٣٦ ب.م. ودلّ على أنّ الوالي كان يقوم بوظائف عسكريّة وإداريّة وماليّة، كان يمثّل الإمبراطور في المنطقة الموكلة إلى إدارته.

قيّم البيت رج * وكيل.

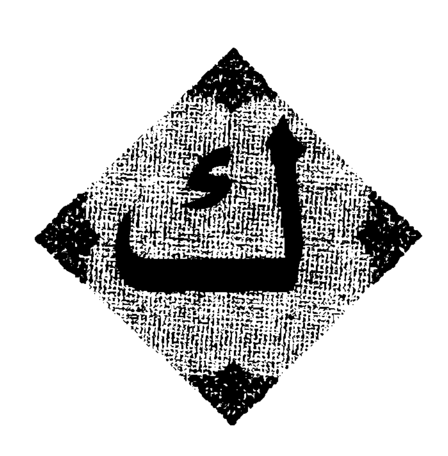
قينان: يرتبط بقايين. الحداد.

◄ ١) ابن انوش ووالد مهللئيل في سلسلة نسب المسيح في لو ٣:٣٧. هذا ما نجده أيضاً في تك ١٠:٢٤؛ ١١:١٢–١٥.

◄ ٢) في لو ٣:٣٦. قينان هو ابن ارفكشاد ووالد شالح، في سلسلة نسب المسيح. هذا ما لا نقرأه في النص العبريّ (تك ١٠؛ ٢٤:١١) بل في النص السبعيني الذي اتبعه لوقا.

قينة: يش ١٥:٢٢. مدينة تقع في جنوبي يهوذا وقرب حدود موآب، في وادي القيني الذي يصب في البحر الميت من الجهة الجنوبيّة الغربية.

قينيون: قبيلة بدو تذكر التوراة جدهم قايين اول قاتل. عاشت هذه القبيلة في جنوبي فلسطين وانتمت الى جماعة العماليقيين (عد ٢٤:٢١ي؛ قض ١:١٦؛ ١صم ١٥:٦؛ ١أخ ٢:٥٥؛). في عهد شاول انفصل القينيون عن العماليقيين وانضموا الى قبيلة يهوذا (١صم ١٥:٦). نحن نجد القينيين البدو في الجليل (قض ٤:١١، ١٧؛ ٥:٢٤). كانوا حدّادين متنقلين. قال بعض العلماء بتأثير ديانة القينيين على ديانة الاسرائيليين، وان يهوه هو اله قيني، وان العلامة على جبهة قايين هي اسم يهوه...



كابول حرفيا: ارض كابول. المعنى: مثل بلاها، كأنها ليست بشيء. اسم منطقة فيها ٢٠ مدينة من مدن الجليل. أعطاها سليمان لحيرام، ملك صور، لقاء خدماته في بناء الهيكل. سمّاها حيرام كابول مستهترا بها. بقي اليوم اسم كابول في منطقة عكا (يش ١٩:٢٧). نشير هنا إلى أن السبعينية في ١مل٩:١٣ قرأت «ج ب و ل» أي الحدود. إن كابول مقاطعة في أرض أشير (يش ١٩:٢٧) باعها سليمان للملك حيرام الصوري لقاء ١٢٠ وزنة ذهب (١مل ٩:١١ب-١٤). إن المركز الاداري لهذه المنطقة بمدنها العشرين كان «رأس الزيتون» الذي يبعد ١٣ كلم إلى الشرق من عكا، و ٢ كلم تقريبًا عن القرية العربية كابول. دلّت الحفريّات في هذا الموضع على وجود قلعة فينيقية تعود إلى الحديد، وقد أحرقت في منتصف القرن ٩. ربّما عند مرور الجيوش الاشورية بقيادة شلمنصر الثالث، سنة ٨٤١ ق.م.

كاتينه، كاتينات كلمة لاتينية تعني سلسلة. رج * سلسلات تفسيريّة.

كاثوليكية (الرسائل ال) نسمّي الرسائل الكاثوليكية المجموعة المكونة من يع، ١بط، ٢بط، ١يو، ٢يو، ٣يو، يهو. نجهل لماذا سميت هذه الرسائل كاثوليكية بفم ابولونيوس المعارض لمونتانوس سنة ١٩٧. يقول اوسابيوس: كاثوليكية أي قانونية. وقال آخرون: سُميت كاثوليكية لأنها توجهت إلى محيط أوسع من محيط رسائل القديس بولس. ولكن هل ننسى أن ٢يو وجّهت إلى كنيسة محددة، و٣يو الى شخص محدد؟ وتسمّى أيضاً: * الرسائل العامة.

كاجحني (تعليم ال) احتفظت لنا البرديات بنهاية التعليم لكاجحني. يشير هذا التعليم (في مصر) إلى ملكين من المملكة القديمة: هوني (نهاية السلالة الثالثة)، سناخرو (بداية السلالة الرابعة. حوالي ٢٧٠٠ ق.م.). الكاتب هو، على ما يبدو، والد كاجحني وقد يُدعى الحكيم كايريس.

كاراتيبي تلة محصنة تشرف على سيحان. تبعد ١٠٠ كلم إلى الشمال الشرقي من اضنة في كيليكية (تركيا). هناك جدران دوّنت عليها كتابات فينيقيّة ولوفية هيروغليفية. نجد النص الفينيقي على تمثال إله. صاحبه هو ازتواد الذي يروي انه أغدق خيراته على سكان سهل أضنة وعلى بيت سيده اوريكي، ملك الدانونيين. يتذكّر بناء القلعة ويطلب بركة الآلهة عليها ولعنتهم على كل من يسيء إلى هذه الكتابة التي تعود، على ما يبدو إلى القرن ٨. نحن هنا أمام أطول نص فينيقي بعد نص كيلاموا وقبل

نص ساباتيريس داغي (في تركيا). كل هذا يدل على الدور الدولي الذي لعبته الحضارة الفينيقية في الاناضول في القرنين ٩–٨. وبما ان هذه المدوّنات وصلت الينا في لغتين متقابلتين، أتاحت لنا أن نحل رموز الحثّية الهيروغليفية، وقدّمت لنا معلومات ثمينة عن آلهة اللوفيين في تلك الحقبة.

كاربس طلب بولس من تيموثاوس (٢تم ٤:١٣) أن يأتيه، خلال زيارته المقبلة، بعباءته التي نسيها في ترواس (أع ١٦:٨؛ ٢٠:٥؛ ٢كور ٢:١٢) عند كاربس. كل ما نعرفه عنه هو أنه مسيحي، وقد يكون استضاف بولس والكنيسة في بيته.

كارت (اسطورة) كان كارت (ك ر ت) ملكا صالحا ولكنه اصيب بعائلته واهله. لم يكن له ولد يرثه. زوجتُه هربت، واخوته ماتوا جميعا بالوباء وفي البحر وعلى ساحة المعركة، فبقي وحيدا يبكي ويسأل الآلهة أن ترزقه ابنا... وزُفّت حورية إلى كارت، فولدت له عددا من الاولاد. ولكن اشيرة غضبت عليه لأنه نذر لها هدية من الذهب والفضة فلم يف بنذره. فمرض ولكنه شُفي بفضل ماء الخطمي (ختمية). ولكن ابنه طلب منه أن يتخلّى عن العرش لأنه لا يستطيع ان يقوم بمهام الملك.

كارسمة رج * المواهب.

كارية منطقة في جنوبي غربي آسية الصغرى. إليها أرسل مجلس الشيوخ الروماني رسالة يوصي باليهود الذين اقاموا بها (١مك ١٥:٢٣).

كأس، (ال)

◄ ١) **في العهد القديم**. كان الكأس من فخار أو زجاج أو معدن (برونز، فضة، ذهب، إر ٥١:٧) حسب غنى الشخص وفقره. رج تك ٤٠:١١؛ ٤٤:٢، ١٢، ١٦–١٧؛ ٢صم ١٢:١٣. استُعملت الكأس لشرب الخمر في الولائم (مز ٢٣:٥؛ أم ٢٣:٣١؛ إر ٣٥:٥؛ رج ١٦:٥–٧؛ عا ٦:٦–٧). في ذبائح الشكر، هي «كأس الخلاص» (مز ١١٦:١٣). وبعد الجنازة، «كأس التعزية» (إر ١٦:٧). بما أن رئيس الوليمة يعطي لكل واحد كأسه، تصبح الكأس رمزًا إلى المصير المحفوظ لكل واحد (مز ١٦:٥)، ولا سيّما المصير السيّىء (مز ١١:٦). من هنا عبارة «شرب كأس الغضب» (إر ٢٥:١٥، ١٧، ٢٨؛ إش ٥١:١٧–٢٢) أو «الدوار» (إش ٥١:١٧، ٢٢) للدلالة على العقاب.

◄ ٢) **في العهد الجديد**. هناك الكأس التي ننظّفها (مت ٢٣:٢٥–٢٦) وبها نعطي قليلًا من الماء (مت ١٠:٤٢). هي أيضاً كأس العشاء السري، العشاء الفصحيّ (مت ٢٦:٢٧؛ مر ١٤:٢٣؛ لو ٢٢:١٧، ٢٠)، وكأس الوليمة الافخارستية (١كور ١٠:١٦؛ ١١:٢٥–٢٨) التي لا نمزجها مع «كأس الشياطين» (١كور ١٠:٢١). إن الكأس تدلّ على المصير المأساوي المحفوظ ليسوع، والذي عليه أن يواجهه (مت ٢٠:٢٢–٢٣؛ ٢٦:٣٩ وز). إن الحفريات الاركيولوجيّة قدّمت لنا عددًا من الكؤوس (من زجاج، فخار، برونز، فضة) مع مدوّنات.

كاسد تك ٢٢:٢٢. رابع ابناء ناحور وملكة. كاسد هو جد الكاسديين الذين هم الكلدانيون. أما اخوته فهم: حزو، فلداش، يدلاف، بتوئيل.

كاشر وخاسس اي الحاذق والماهر. فالجذر الأول (ك ش ر) معناه أفلح ونجح وحذق. والجزء الثاني يعني فكر (كما في البابلية). كاشر وخاسس هو اله البناء والفنون. وهو الذي يشرف على بناء هياكل الآلهة. موطنه جزيرة كريت التي تدعى في النصوص الاوغاريتية «ك ف ت ر» اي كفتور. أما في أسطورة اقهات فموطنه هو «ح ك ف ت» أي مدينة ممفيس المصرية مقر الاله فتاح.

كاسيون رج * كاشيون.

كاشيون قبائل اقامت في منطقة لورستان. حوالي سنة ١٥٠٠ قضوا على مملكة بابل الثانية المسماة دولة ارض البحر. كان اسم ملكهم انذاك: اولام بورياش. زالت دولتهم حوالي سنة ١١٦٠ بيد العيلاميين.

كافأ، مكافأة رج * ثواب.

كالب: كلب. في اوغاريت: كلبي. هو في التقليد اللاحق ابن يفنا من قبيلة يهوذا وأحد الرجال الاثني

عشر الذين أُرسلوا كجواسيس إلى أرض كنعان (عد ١٣:٦). وحده لم يتراخ (عد ١٣:٣٠؛ ١٤:١ي)، ولهذا استطاع أن يدخل أرض الميعاد مع يشوع (عد ٢٦:٦٥؛ ٣٢:١٢). كالب هو جدّ الكالبيين (السلسلة في ١أخ ٤:١٥). أقام في حبرون (يش ١٤:٦-١٥، -١٩؛ رج قض ١:١٢-١٥؛ يش ٢١:١٢؛ ١أخ ٦:٤١؛ عد ٣٤:١٩). أنشد مدائحه ابنُ سيراخ (٤٦:٧-١٠). الكالبيون هم قبيلة القنزيين. هذا يعني ان أصلهم من أدوم (عد٣٢:١٢)؛ في يش ١٤:٦ يسمّى كالب القنزي. وفي مكان آخر (يش ١٥:١٧؛ قض ١:١٣): قناز هو اخو كالب. لم تنضم قبيلة قناز إلى يهوذا الا فيما بعد. إن القنزيين ساعدوا اليهوذاوين على الدخول إلى كنعان من الجنوب. لهذا اعتُبر جدُ قبيلتهم بطلا يهوذاويًا. وان كالب ابن يفنا هو نفسه كالب ابن اليهوذاوي حصرون (١أخ ٢:١٩. يسمى كلوباي؛ رج ٢:١٨، ٢٤، ٥٥)، وهذا واضح من رسم الأرض في ١أخ ٢:٤٢-٥٥. لا نجد عبارة «كالب بن حصرون» الا في سفر الاخبار، وهذا يعني أن كالب اعتبر منتمياً نهائياً إلى يهوذا.

كالح تك ١٠:٨-١٢. هي اليوم: تل نمرود وتلول العازر. أسّسها نمرود على ما يبدو مع ثلاث مدن اخرى في ارض شنعار (تك ١٠:١١). يريد الكاتب أن يتحدّث عن كلحد القلعة الاشورية التي على دجلة قرب مصب الزاب. كانت كالح مدة طويلة مقام ملوك أشورية، فجمّلوها في فترة عزّ المملكة الاشورية حتى يوم صارت نينوى عاصمة الاشوريين. جاء البابليون الجدد مع نبو فلاسر (٦٤٥-٦٠٥) ودمّروا المدينة. اظهرت الحفريات قصور أشوربانيبال وتغلت فلاسر الثالث واسرحدون، والمسلة السوداء التي تركها شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٣) والتي هي مهمة من أجل كرونولوجية العهد القديم (نجد صورة الملك ياهو الاسرائيليّ يقدّم الاكرام لشلمنصر). وهناك جدرانيات تغلت فلاسر الثالث الذي نجده يحتلّ عشتاروت وجازر، أو يقاتل أصحاب الجِمال العرب. سُكنت المدينة، وذُكرت للمرّة الأول في القرن ١٣. إن أشوربانيبال الثاني (٨٨٣-٨٥٩) نسب إلى شلمنصر (١٢٦٣-١٢٣٤) بناء المدينة التي أقام فيها ١٦٠٠٠ نسمة. وقد ظلّت عاصمةَ الاشوريين حتى عهد سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥) الذي بنى لنفسه مقامًا جديدًا في خورباد (بيت سيروكين). بنى شلمنصر القلعة التي تسمّت باسمه. كما بنى القصور وزقورة هيكل نينورتا. أعاد هدد نيراري بناء هيكل نبو الذي تضمّن مكتبة غنيّة. هاجم المادايون كالح سنة ٦١٤ وسنة ٦١٢ وأعملوا فيها السلب والنهب. ولكن عادت المدينة مأهولة في الحقبة النيوبابلونية والاخمينيّة. ووُجدت آثار قرية هلينيّة سنة ٢٤٠-١٤٠. ولكن احتلها الفراتيون وأحرقوها.

كامد رج * كامد اللوز، * كوميدي.

كامد اللوز تقع في البقاع الجنوبية (لبنان). تمت الحفريات فاكتشف فيها مدينة كوميدي القديمة. كشفت طبقات عصر البرونز فيما كشفت أقدم شاهد عن كتابة ابجدية على سطر. وكشفت رسائل في الاكادية معاصرة لرسائل تل العمارنة، كما كشفت هيكلا تدل عواميده على وظيفة عواميد البرونز في هيكل سليمان (١مل ٧:١٥-٢٢).

كاموش اله الموآبين الاول (١مل ١١:٧؛ ٢مل ٢٣:١٣؛ ار ٤٨:٧، ١٣. سمّي: رجس). منذ الألف الأول. لهذا سّموا شعب كاموش (عد ٢١:٢٩؛ ار ٤٨:٤٦). هذا الاله السامي القديم عُرف منذ الألف الثالث ق.م. في نصوص إيبلا، وفي الألف الثاني في نصوص أوغاريت. نجد اسم كاموش أيضا في كتابة ميشع (١١ مرة مع رفيقته عشتار، في النصوص المسمارية). في كتابة ميشع يسير كاموش على رأس جنوده (تتذكر هنا يهوه رب الجنود). كانوا يتعبّدون له بالذبائح البشرية (في الحالات الميأوس منها، ٢مل ٣:٢٧) وبالتحريم. هناك أسماء عديدة ارتبطت بالاله كاموش،

وُجدت في الاختام وفي النصوص الاكاديّة. يقول ١مل ١١:٧، ٣٣؛ ٢مل ٢٣:١٣ إن بني اسرائيل عبدوا كاموش. هناك نص يعتبر كاموش اله العمونيين. رج * يفتاح.

كاهن، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. إن أردنا أن نتعرّف تعرّفًا صحيحًا إلى وظائف الكاهن في اسرائيل، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الوسط الفلسطيني وذاك المحيط بفلسطين. ففي معظم الديانات، يبدو الكاهن الاختصاصيّ في القدسيّات، وهو يتزاحم بعض المرّات مع الساحر. في مصر حيث يعتبر الفرعون ابن رع، يقوم الكهنة بوظائفهم بتكليف ملكيّ. وقد نعم عظيم الكهنة في طيبة (حيث الاله أمون) بقدرة عظيمة بحيث حاول * امينوفيس الرابع أن يلغيه مختارًا إلهًا آخر هو اتون. في بلاد الرافدين اعتبر الملوك نفوسهم «خدّام» الآلهة، فسهروا على تنظيم شعائر العبادة. وتوزع الكهّان والكاهنات، كما في مصر، في فرق عديدة وأداروا أموال المعبد. وفي عرابية السابقة للاسلام، جاء تنظيم العبادة أكثر بساطة، فشكّل توازيًا رائعًا مع حقبة الآباء وبداية الإقامة في كنعان. فالسدين يحفظ المعبد. والكاهن الذي هو حرّ في تصرّفاته، هو العرّاف الذي يتبع القبيلة في تنقلاتها.

• **أولًا: الألفاظ ومسائل التفسير**. اللفظة المعروفة للدلالة على الكاهن في العالم الاسرائيلي كما في العالم الوثني، هي «ك هـ ن» (٧٥٠ مرة). لا يعرف العبراني لهذه اللفظة مؤنثًا. ما هو أصل هذه الكلمة؟ قال البعض: الكاهن هو الذي يقف أمام الله للخدمة (رج «ك و ن». وقف. كان ثابتًا). وقال آخرون: هو الذي ينحني من أجل الاكرام (حسب الاكادية «كانو»). واستعمل «ك و م ر» بعض المرات للكلام عن الكاهن الوثنيّ. أما «لاوي» فيدلّ، حسب الشرح التقليديّ، على الجدّ الذي أعطى اسمه للقبيلة. وهو الذي ترتبط به العائلات الكهنوتيّة في اسرائيل. ومع ذلك، فهناك اختلافات واسعة بين معطيات أسفار الشريعة ومعطيات الكتب التاريخيّة. سننطلق من الكتب التاريخيّة لنعيد تكوين تطوّر الكهنوت في اسرائيل، مع ما في هذا التطوّر من تشعّب.

• **ثانيًا: قبل المنفى**. نعرف، حسب التقليد، أن رئيس العائلة (= ربّ البيت) يقدّم بنفسه الذبيحة ويبارك أبناءه. وحين نقرأ تك ٢٥:٢٢ نكتشف وجود راءٍ مرتبطٍ بمعبد. قدّم ابراهيم إلى ملكيصادق، الملك والكاهن في أورشليم، العشر من كل ما يملك (تك ١٤:١٨—٢٠). وارتبط بهذا الحدث مز ١١٠، ووثيقة من قمران، والرسالة إلى العبرانيين. كان موسى من أصل لاوي، فبدا كالنبيّ وقائد الشعب والمشترع. مارس وساطته حين قُطع العهد، فرشّ الشعب بدم الذبائح (خر ٢٤:٨). في التقليد القديم، لا يحتلّ أخوه هرون سوى مكانة بسيطة. بل هو يظهر كمسؤول عن عبادة العجل الذهبيّ (خر ٣٢). وتميّزت قبيلة لاوي بأمانتها للربّ، فنالت بركة خاصة (خر ٣٢:٢٥—٢٩؛ تث ٣٣:٨-١١). وبعد ذلك، سوف تُذكر بافتخار غيرةُ فنحاس (عد ٢٥:١٠—١٣، كهنوتي).

في فلسطين، أخذ بنو اسرائيل بأماكن العبادة الكنعانيّة، كما فعل الآباء، وأخذوا بعدد من الممارسات المحلّية. فظلّ رؤساء العائلات يقدّمون الذبائح. ولكن بدأ اللاويون يتقدّمون كاختصاصيين في شعائر العبادة (قض ١٧—١٨). وجاء تث ٣٣:٨-١١ فحدّد صلاحياتهم: يسألون الرب بالقرعة المقدسة (* أوريم وتوميم). يعلّمون الشريعة. يقدّمون الذبائح. وخبر الكاهن عالي في شيلوه (١صم ١—٣) يعطينا الأساس الأفضل لدراسة شعائر العبادة في زمن القضاة. ومع تأسيس الملكيّة تحوّل الوضع. ما أخذ الملوك لقب «كاهن»، ولكن كانت لهم سلطة على شعائر العبادة، فيباركون الشعب في المناسبات الكبرى (٢صم ٦:١٨؛ ١مل ٨:١٤). ونقلُ تابوتِ العهد إلى أورشليم بواسطة داود (٢صم ٦)، دلّ على أولويّة الكهنة المرتبطين بالمعبد الجديد. حين تسلّم

سليمان السلطة، عزل ابياثر (١مل ٢:٢٦)، وصار صادوق رئيس سلالة العائلات الكهنوتيّة الكبيرة. ونلاحظ مع مرور الزمن نموّ دور الكاهن الرئيس في أورشليم. فيوياداع أمر بقتل عثليا وأشرف على تجديد العهد «بين الربّ والملك والشعب» (٢مل ١١:١٧).

حين انفصلت مملكة الشمال (اسرائيل بعاصمتها السامرة) عن مملكة الجنوب (يهوذا بعاصمتها اورشليم)، نظّم يربعام الأول كهنة غير لاويين في معبدَي بيت إيل ودان (١مل ١٢:٢٦–٣٣). هاجم النبيّ عاموس بعنف كاهن بيت إيل الذي اهتمّ بمصالح الملك أكثر منه بالأمانة لله المحامي عن الضعفاء (عا ٧:١٠–١٧). ووبّخ هوشع الكهنة الذين يسمنون من الذبائح ولا يعلّمون معرفة الله (هو ٤:٤–١٠). خرج سفر التثنية (في قسم منه على الأقل) من الحلقات اللاويّة، فأعلِن فقط في أيام يوشيا (٢مل ٢٢–٢٣): ركّز شعائر العبادة في أورشليم. ورغم الاجراءات التي اتّخذت من أجل اللاويين في المعابد المحلّية (تث ١٨:٦–٨)، فقد نال كهنة أورشليم كل الامتيازات (٢مل ٢٣:٩). وسيشدّد حزقيال بشكل أقوى على دور الكهنة الصادوقيين على حساب اللاويين (حز ٤٤:٦–٣١).

• **ثالثًا: بعد المنفى.** دُوّن المرجع الكهنوتي خلال المنفى، فأعطى لهرون وأبنائه الدور الرئيسيّ. صوّر كيف تولّوا السلطة، وتوسّع، فقدّم تفاصيل حفلة «التكريس»، وعدّد الملابس المقدسة (خر ٢٨–٢٩؛ لا ٨–٩): طقس التكريس (المسح بالزيت). لباس ملوكيّ (التاج). ما كان للملك انتقل إلى عظيم الكهنة الذي بدا عندئذ كالرئيس الحقيقيّ للأمّة. مقابل هذا، تُفرض قواعدُ الطهارة الدقيقة على عظيم الكهنة ومعاونيه (لا ١٠:٦؛ مز ٢١–٢٢). وفي الرؤية المسيحانيّة التي رآها زك ٤، يقف عظيم الكهنة بجانب الأمير الداودي. هذا ما نجده في قمران وفي وصيّات الآباء الاثني عشر.

في المرجع الكهنوتي، تقدّمت الذبائح عن الخطيئة (ولا سيّما ذبيحة كيبور، لا ١٦) على ذبائح السلامة (أو الاتحاد). فكتاب الطقوس المفصل في لا ١–١٠ لا يقول شيئًا عن الصلوات التي ترافق الذبائح، ولا يحدّد وظائف التعليم التي وكل بها الكهنة (رج حج ٢:١٠–١٤؛ ملا ٢:٤–٧). نتج عن كل هذا تفقير للنظرة إلى الكهنوت (رج عب ٥:١–٤). بيّن كتاب الاخبار (١أخ، ٢أخ) الاهمّيّة المعطاة للاويين، ولا سيّما للمغنّين منهم، فجاء كردّة فعل ضدّ السلطة الحصريّة للكهنة الصادوقيين (ق ملا ٣:١–٣). حوالى سنة ٢٠٠ ق.م.، مارس عظيم الكهنة سمعان وظائفه بأبّهة عظيمة (سي ٥٠). ولكن الأزمة السياسيّة والدينيّة التي جاءت بعد فرض الحضارة الهلينيّة على فلسطين، كانت السببَ في دمار السلالة الشرعيّة لصالح الحشمونيين. وخلال الحقبة الرومانيّة (٦٣ ق.م.، ٧٠ ب.م.)، صارت السلطة السياسيّة تسمّي عظماء الكهنة وتراقب تحرّكاتهم. وتجاه ارستوقراطية كهنوتية فاسدة بمجملها (الصادوقيون)، صار الفريسيون الحماة الغيورين للشريعة والمعلّمين الحقيقيين في اسرائيل. عند ذاك انحصر الكهنوت في ممارسة شعائر العبادة على حساب الوظيفة التقليديّة التي هي الاهتمام بالشريعة. ومع دمار الهيكل سنة ٧٠ ب.م.، انتهت ممارسة الكهنوت في اسرائيل.

◄ ٢) **العهد الجديد.** إن لفظة «هيروس» اليونانيّة (تقابل الكاهن) لا تعني أبدًا الكاهن المسيحيّ في المعنى الحاليّ للكلمة. بل تُستعمل في أكثر الأحيان للكلام عن الكهنة اليهود. فيتحدّث لوقا عن الكاهن زكريا، والد يوحنا المعمدان (لو ١). وهاجم يسوع في كرازته تقاليد الفريسيين، كما انتقد الكهنة واللاويين (لو ١٠:٢٩–٣٧). وطردُ الباعة من الهيكل، رأى فيه عظماء الكهنة تساؤلًا حول وظائفهم، لهذا كانوا المسؤولين الرئيسيين عن توقيف يسوع (يو ١١:٤٧–٥٤). بعد العنصرة أمّ الرسل الهيكل (وشعائر العبادة فيه). ولكن الصدوقيين حاولوا أن يوقفوا كرازتهم (أع ٤–٥) على مثال ما حاولوا مع يسوع. ومع ذلك، اعتنق

بعض الكهنة الايمان الجديد (أع ٦:٧). منذ البداية، شرع المسيحيّون يجتمعون في البيوت لكسر الخبز والصلوات (أع ٢:٤٢). وحسب الجماعات نال المسؤولون اسماء مختلفة: «شيوخ (برسبيتيروس) في الجماعات المسيحية التي من أصل يهودي. «أساقفة، و«شمامسة» في الجماعات المسيحيّة التي من أصل يونانيّ. ودلّت الرسائل الرعائيّة على تنظيم متنامٍ للخدم (رج أع ١٤:٢٣؛ ٢٠:١٧). وسوف ننتظر أول الكتّاب المسيحيّين (اكلمنضوس الروماني، ترتليانس القرطاجي، هيبوليتس...) لكي تنتقل الألفاظ الكهنوتيّة إلى خدّام الانجيل.

ولقد كانت عب النصّ الوحيد في العهد الجديد، الذي توسّع في كهنوت المسيح مستنداً إلى مز ١١٠. والتوازي بين المسيح وموسى، يبيّن سموّ يسوع لأنه «رسول وحبر اعتراف ايماننا» (٣:١). هذا التوسّع يتضمّن وظيفة التعليم، ويقابل ٥:١-٤ المركّز على التكفير عن الخطايا. إذا كانت عب أبرزت ذبيحة المسيح الفريدة بالنظر إلى يوم التكفير (يوم كيبور)، فقد شدّدت أيضًا على الوجهة الاراديّة في ذبيحة يسوع (٩:١١-١٤) التي فيها قدّم نفسه متضامنًا مع إخوته البشر. وحين مُجّد المسيح وجلس عن يمين الآب، مارس إلى الأبد وظيفته في الشفاعة (٧:٢٥؛ ٩:٢٤). والمقطع (خر ١٩:٥-٦) الذي يسمّي اسرائيل الأمّة المقدسة والملكوت والكهنوتي (= الذي يوجّهه الكهنة) قد طبّق على المسيحيين في مجملهم (١بط ٢:٥، ٩؛ رؤ ١:٦؛ ٥:١٠؛ ٢٠:٦). فالمؤمنون يمارسون مجتمعين وظيفتهم الكهنوتيّة في حياتهم اليوميّة التي هي عبادتهم، وفي التسبيح بمزامير وأناشيد روحيّة.

كبار ساقية في بابلونية. على شواطئها رأى حزقيال رؤيته (حز ١:٣؛ ٣:١٥؛ ١٠:١٥؛ ٤٣:٣). هناك كتابات في نيفور تعود إلى زمن ارتحشستا الاول (٤٦٤-٤٢٢) تعرف «ناروكباري» (الساقية الكبيرة) وهو قناة تنطلق من الفرات وتمرّ قرب بابل.

كبدوكية منطقة ومقاطعة رومانية تقع وسط آسية الصغرى. تقع شمالي طوروس ومن جهتي هاليس. كان يهود من كبدوكية في اورشليم في عيد العنصرة (أع ٢:٩). ثم ان بطرس وجّه رسالته أيضاً إلى أهل كبدوكية (١بط ١:١). ماذا عن تاريخ هذه المقاطعة؟ خضعت موقتا للاسكندر. ولكنها تنظمت في مملكة مستقلة عن السلوقيين في منتصف القرن ٣. سلّمها بومبيوس الروماني إلى سلالة مرتبطة برومة. ثم ضمّها الامبراطور طيباريوس، بعد أن عزل آخر ملوكها سنة ١٧ ب.م. كانت مقاطعة مرتبطة بالامبراطور، ثم حكمها والٍ.

كبدوكيون (ال) الآباء رج * مدرسة الاسكندريّة.

كبري احد رؤساء بتولية (أو بيت فلوى). يه ٦:٥؛ ٨:١٠؛ ١٠:٦.

كبش، (ال) رج * غنم.

كبّون مدينة في يهوذا لا تبعد كثيرا عن عجلون (يش ١٥:٤٠). قد تكون خربة هبرا، شرقي مجدل جاد او خربة المجلة جنوبي شرقي لائيش.

كبير الكهنة رج * عظيم الكهنة.

كتاب الكتب السماوية. العبارة: مكتوب. ان قرارات الله واعمال البشر مدّونة في كتاب. هذه الفكرة الأنتروبومورفية قديمة جدا في العالم السامي. وبما أن التدوين يكفل الاحتفاظ بالأحداث والقرارات، فصورة الكتب السماوية تُبرز طابع الحكم الإلهي الذي لا يُخطئ ولا يُفلت منه واحد.

(أ) **كتاب قرارات الله**. يتحدّث أخنوخ عن لوحات سماوية دوّن عليها مسبقا تاريخ البشرية. نستطيع أن نشبّهها بلوحات الحظ في الديانة البابلية. كان يضعها مردوك كل سنة وكان عليها مصير الجماعة، ومصير كل فرد. إلى هذه الفئة ينتمي «درج الكتاب» (حز ٢:٩ي؛ دا ١٢:١؛ رؤ ٥:١ي؛ ١٠:٢ي؛ ار ٢٢:٣٠؛ مز ١٣٩:١٦). ولكن هذه الكتب هي عكس اللوحات البابلية، لأنها ليست تعبيرًا عن قدر أعمى يتحكم بكل شيء، بل تحمل قرارات اله

قدير يسيطر على التاريخ. في سفر الرؤيا، يُعطى درج الكتاب للحمل، وهذا يعني أن الحمل الممجّد يتسلّم تنفيذ القرارات الالهية.

(ب) **كتاب الحياة**. يفترض خر ٣٢:٣٣ أن أسماء الأحياء مكتوبة كلها في كتاب. حين يقول إن أحدا مُحي، فهذا يعني انه مات. الله لا يمحو الّا الخاطئ (آ ٣٣؛ رج حز ١٨:٤...) بحيث ان كتاب الاحياء يعبّر عن فكرة المجازاة: يكون البار مسجَّلا فيه (مز ٦٩:٢٩؛ رؤ ٣:٥). اما الخاطئ فيمُحى منه (مز ٦٩:٢٩)، فما له إلّا أن ينتظر الموت. وحين وعى اسرائيل أن مجازاة الذين يمارسون الشريعة ليست الموت الجسدي، وأن عقاب الخاطئين ليس موت الجسد، اتّخذت حياةُ المسجّلين في الكتاب بُعداً مسيحانياً أو اسكاتولوجيا (دا ١٢:١؛ فل ٤:٣؛ رؤ ١٣:٨): نستطيع أن نحيا (جسديا) دون أن نسجّل في الكتاب (رؤ ١٧:٨)، لأن الحياة التي يعد بها الكتاب هي حياة السماء الجديدة والارض الجديدة (رؤ ٢١:١ و ٢٧). وهذه لا ينالها الذين لم يسجّلوا (رؤ ٢٠:١٥). هذا لايعني أن التسجيل هو تحديد مصير مجيد، لأن المسجل يمكنه أن يخطأ (رؤ ٣:٥). ويتكلم أخنوخ في المعنى عينه عن كتب الحياة التي يفتحها قديم الايام (رؤ ٢٠:١٢). وفي كتاب اليوبيلات، إن الذين نقضوا العهد يُمحون من كتاب الاحياء ويسجّلون في كتاب الذين سيهلكون. ويُزاد على كتاب الحياة كتابُ المختارين، وهذه فكرة مأخوذة من العالم اليومي (نح ٧:٥–٦، ٦٤): يسجَّل كل واحد في مدينته (إش ٤:٣؛ حز١٣:٩؛ مز ٨٧:٦). وإن التسجيل في نسب اسرائيل أو في سجل سكان اورشليم كان ضروريا. أما في سفر الحياة فيمكن ان نسجَّل ويمكن ان نُمحى. هذا يعني اختيارا يشبه الاعداد الى المجد (لو ١٠:٢٠: دوّن الرسل في سجل السماء. رج عب ١٢:٢٣). نجد ما يقابل خر ٣٢:٣٢ عبارة: احتفظ في صرة الاحياء (١صم ٢٥:٢٩). كما ان الله لا يمحو اسم موسى، كذلك هو يحتفظ بحياة داود بسبب غيرته من أجل ربه. ولقد احتفظ اليهود بهذه العبارة فكتبوها على مدافنهم: لتُحفظ نفسك في حزمة الحياة.

(ج) **كتاب الذكر**. اذا عدنا إلى مز ١٠٩:١٤؛ إش ٦٥:٦؛ ملا ٣:١٦ نرى أن أعمال الناس مسجَّلة في السماء. ان نح ١٣:١٤ (رج ٥:١٩) يطلب من الله ان لا تمحى اعماله من الذكر. ويمكننا ان نقرأ هذه الصلاة عينها في نصوص بابل الملكية. ونجد الفكرة عينها في مز ٥١:٣: أمحُ معاصيّ. إن الله يدين البشر حسب هذا الكتاب (دا ٧:١٠؛ رؤ ٢٠:١٢)، هذا ما تقوله أيضا الرؤى المنحولة وكتب الرابينيين.

كتاب (بنات) آدم الكتاب وريقات جُمعت. وأول كتاب نذكره هو كتاب بنات آدم الذي ذكره قرار جلاسبوس مع عنوان آخر «التكوين الصغير». لهذا يتماهى هذا الكتاب مع كتاب اليوبيلات.

كتاب آدم المندائي أو «غنزا» (كنز). هو كتاب مقدّس لدى المندائيين. والمندائيون يؤلّفون بدعة ما زالت حاضرة حتى أيامنا في العراق وايران، وهي ترتبط بتيار عماديّ من أصل لاهوتيّ. هذا الكتاب هو تجميع ألّف في الاراميّة من مواد ذات أصول مختلفة حيث تمتزج المواضيع البيبليّة مع تعاليم جاءت من المانوية والاسترولوجيا والسحر البابلي. يعود هذا الكتاب إلى العصر الوسيط ويتضمّن قسمين متباينين: كنز اليمين وكنز اليسار. أما القسم الاطول (كنز اليمين، غنزا) فيتكّون من ٤١ وحدة مميّزة تنقسم إلى ١٨ مقالاً. هي تذكر: آدم، نوح، ابراهيم، موسى، سليمان، يوحنا المعمدان، يسوع المسيح، محمّد. في القسم الثاني (كنز اليسار) نجد ٦٦ وحدة مقسّمة إلى ثلاثة مقالات. يتكلّم مانا الذي هو النفس (أو: الجوهر) الروحيّة التي تنعش جسد آدم. ان هذا الكتاب يشكّل مرجعًا هامًا للغنوصيّة السابقة للمسيحيّة ويلقي ضوءا على خلفيّة الانجيل الرابع. هذا إذا كان قديم العهد. أما

إذا كانت مواده متأخّرة فيكون قد تأثّر بانجيل يوحنا وبالغنوصيّة.

كتاب أخنوخ الحبشي أو كتاب أخنوخ الأول (١أخن). هو كتاب نُسب إلى أخنوخ، سابع الآباء الذين عاشوا قبل الطوفان، وأخذه الله (تك ٥:٢٤). إنه مجموعة تمتد من القرن الثاني ق.م. إلى القرن الأول ب.م. هذه التقاليد النوحيّة (نسبة إلى نوح) دوّنت في الأصل في الاراميّة وفي العبريّة. وقُسم الكتاب خمسة أقسام دون أن يرتبط قسمٌ بالقسم الآخر ارتباطاً منطقيًا: كتاب الساهرين (١–٣٦). كتاب الامثال (٣٧–٧١). كتاب الافلاك (٧٢–٨٢). كتاب الاحلام (٨٣–٩٠). رسالة أخنوخ (٩١–١٠٨). وصل إلينا المؤلّف أجزاء في اليونانية، وأجزاء في الاراميّة في ١١ مغارة من مغاور قمران. ووصل كاملًا في ترجمة حبشيّة. يبدو أن هذه الترجمة تمّت عن اليونانية مع استعانة بنسخة ساميّة. كيف يبدو مضمون هذا الكتاب؟

– كتاب الساهرين (١–٣٦). هناك مقدّمة للكتاب كله (١–٥) تتضمّن وحي الملاك إلى أخنوخ عن نهاية العالم، عن خطايا البشر ضدّ النظام الذي وضعه الله في الكون. ثم هناك جزء مكرّس للحديث عن الملائكة (٦:١٦). يتحدّث هذا الجزء عن سقوط الملائكة وانتشار الشرّ على الأرض بواسطتهم، عن تشفّع أخنوخ ورسالته التي توخّت إعلان عقاب الملائكة الساقطين. وفي النهاية، جزء يتعلّق بانتقال (صعود) أخنوخ (١٧–٣٦). تُصوّر أسفار أخنوخ إلى السماوات على الأرض وفي الجحيم، لكي يكشف أسرار الكون والآخرة ومختلف أجناس البشر.

– كتاب الأمثال (٣٧–٧١). نجد هنا ثلاثة أمثال حول ابن الانسان (ابن البشر): يصوّر المثل الأول موطن المختارين. والثاني ابن الانسان الذي يمارس الدينونة. ويتحدّث الثالث عن مجازاة الابرار وعقاب الخطأة. وينتهي هذا القسم بتصوير صعود أخنوخ إلى السماء حيث ينال الوحي بأنه ابن الانسان (٧١:١٤) في خطّ الرؤية السابقة (٤٦:٤٨).

– كتاب الافلاك (٧٢–٨٢). يصوّر هنا تحرّك الاجسام السماويّة التي كُشفت لأخنوخ الذي تبع مسيرتها بعينيه.

– كتاب الاحلام (٨٣–٩٠). سمّي أيضاً «رؤيا الحيوانات». نجد فيه خبرًا استعاريًا يمتدّ من خلق العالم حتى زمن المكابيّين. روى أخنوخ لمتوشالح رؤاه: رؤية موسى ونسله، رؤية الطوفان وسقوط الملائكة وتحرّر نوح... وينتهي هذا القسم باعلان عن أورشليم جديدة، عن عدن جديدة، عن آدم جديد (الثور الابيض في ٩٠:٣٧ كما يقول بعض الشرّاح). يتطرّق الكاتب في كتاب الاحلام إلى مسألة الشرّ والألم في اسرائيل في إطار وضع سياسيّ عاشه الشعب في أيام انطيوخس الرابع ابيفانيوس (٩٠:١٦).

– رسالة أخنوخ (٩١–١٠٨). انطبعت هذه الفصول الاخيرة بطابع حكميّ. وتضمّنت إعلانًا عن دينونة الله الاخيرة للخطأة، وتشجيعًا للابرار وتعليمًا لهم. وهناك جزء قديم سمّي «رؤيا الاسابيع» قد أقحم في هذا القسم (٩٣:١–١٠؛ ٩١:١٢–١٩). وفيها يروي أخنوخ قصّة البشرية من أيامه إلى النهاية، ويقسمها إلى عشر حقبات. أما الحقبة السابعة، حقبة أخنوخ، فهي زمن الجحود.

ماذا نقول عن تعليم كتاب أخنوخ الحبشي وتأثيره؟ إن العنصر الذي يربط مختلف التقاليد هو الخبر حول سقوط الملائكة الذين كشفوا الاسرار السماويّة للبشر، وانتقال أخنوخ إلى السماء حيث عرف اسرار العالم وتاريخ البشريّة. وشكّلت رؤى أخنوخ (٦–١٩) ورؤيا الاسابيع (٩٣:١–١٠؛ ٩١:١٢–١٩) أقدم ما في الكتاب. وكانت المقدمة (١–٥) آخر ما كُتب منه. أما أصل كتاب الأمثال وزمن تأليفه وعلاقته بالعهد الجديد، فهي مثار جدل، لأن هذا القسم غير موجود في أجزاء قمران.

إن كتاب أخنوخ الحبشي قد أثّر تأثيرًا كبيرًا وخلال قرون، على الفكر اليهوديّ والمسيحيّ، ولا سيّما مع خبره حول سقوط الملائكة، حول انقسام التاريخ إلى حقبات، حول الطابع العلويّ للمسيح، ابن الانسان. إن الكتّاب الذين دوّنوا مؤلّفات يهوديّة مثل كتاب اليوبيلات، وصيات الآباء الاثني عشر، انتقال موسى، رؤيا باروك السريانيّة، كتاب عزرا الرابع، قد استقوا من المواد التي تضمّنها كتاب أخنوخ الحبشي. أما في العهد الجديد فيرد كتاب أخنوخ هذا في يهو ١٤-١٥. وهناك تذكّرات في مت، لو، يو، أع، ١-٢بط، رؤ، وفي المجموعة البولسيّة. وقد كان لهذا الكتاب تأثير فيما يخصّ شخص المسيح ابن الانسان، والملكوت المسيحاني، والكلام حول الشياطين، والدينونة الأخيرة. ولقد عاد الآباء إلى أخنوخ، ولكن نسيَه التقليدُ فيما بعد، وكاد الكتاب يضيع لو لم يحتفظ به القانون الحبشي. ونشير إلى أنّنا نجد التقاليد الاخنوخية في كتاب أخنوخ السلافي، كتاب أخنوخ العبري، في «وصايا السبت» وفي «كتاب البار» الارمني.

كتاب أخنوخ السلافي أو كتاب أخنوخ الثاني (٢أخن) أو كتاب أسرار أخنوخ. وصل إلينا فقط في اللغات السلافية، وفي نسختين: نسخة طويلة في اللغة الروسيّة ونسخة قصيرة في اللغة البلغاريّة. إن زمن تأليف هذا الكتاب وأصله بقي سرًّا على العلماء، إلا أن الرأي العام يعتبره ترجمة عن نصّ يوناني يعود إلى القرن الأول ق.م. ألّف في محيط يهوديّ مطبوع بالهلينيّة، أو في محيط وثني متأثّر باليهودية (مجموعة خائفي الله). قد تكون النسخة الطويلة وُلدت في مصر والقصيرة في فلسطين. أما الكتاب فهو توسّع مدراشي وجلياني في تك ٥:٢١-٣١.

وينقسم كتاب أخنوخ السلافي قسمين: تصوير رحلة أخنوخ عبر سبع سماوات حتى الله، وعودته إلى الأرض (١-٦٨). أخبار حول سيرة خلفاء أخنوخ المباشرين: متوشالح ونير، حتى موت وانتقال ملكيصادق الذي تمّ قبل الطوفان (٦٩-٧٣). وعلى هذه الرسمة الواسعة، جاءت نظريات أفلاكية، وتعليمات خلقيّة، ونبوءات عن المستقبل.

تضمّن كتاب أخنوخ السلافي تعاليم حول الله الخالق، وديّان نهاية الأزمنة، حول الملائكة. كما تضمّن سلسلة من التعاليم الخلقيّة حول الانتباه إلى الفقراء وحول مراعاة العفّة. ويشدّد النصّ بشكل خاص حول أصل مختلف الظواهر الطبيعيّة. ومع أنه يتضمّن عناصر نجدها في العهد الجديد، لم يبرهن العلماء بعد على ارتباط هذا الكتاب السلافي بالعهد الجديد. ويبدو أيضاً أن هذا المؤلّف ليس تحويلاً مسيحيًا لكتاب أخنوخ الحبشي، لأنه لا يعرف الرسمة المسيحية عن تاريخ الخلاص لدراسة تاريخ الجمع التلفيقيّ بين أفكار يهوديّة ونظريات أفلاكيّة. إن كتاب أخنوخ السلافي يشكّل شهادة حول الانفتاح اليهودي على العالم الهليني، حول تكيّف تفسير التعليم البيبلي عن خلق العالم مع عالم غير ساميّ.

كتاب أخنوخ العبري أو كتاب أخنوخ الثالث (٣ أخن). دوّن في العبرية في القرن ٥-٦ ب.م.، فنقل تقاليد صوفيّة يهوديّة تعود إلى نهاية القرن الأول ب.م.، وربّما قبل ذلك الوقت. وصل إلينا هذا الكتاب في نسختين (طويلة، قصيرة، كما هو الحال بالنسبة إلى كتاب أخنوخ السلافي)، فبدا كخبر لرابي اسماعيل حول صعوده إلى السماء ومشاهدة عرش الله والمركبة الإلهيّة، والوحي الذي نال من ملاك اسمه ميتاترون، وحول مذهلات السماء. نُسب هذا المؤلّف إلى رابي اسمعيل وهو عالم فلسطيني مات قبل ثورة ابن الكوكب بقليل (١٣٢ ب.م.). غير أن هذه النسبة تبدو مصطنعة. فاسم الكتاب هو «كتاب أخنوخ»، لأن الملاك ميتاترون الذي ينقل الوحي هو في الواقع أخنوخ بعد أن صار شخصاً سماويًا.

يقسم الكتاب أربعة أقسام: انتقال اسماعيل إلى السماء السابعة برفقة الملاك (١-٢). وحي نقله إلى اسماعيل الملاك ميتاترون حول ارتفاعه على جميع الملائكة، وتحوّل نفسه وجسده، ومختلف الوظائف

في السماء (٣-١٦). تقديم تراتبية الملائكة، تنفيذ الدينونة، مسيرة الليتورجيا السماويّة (١٧-٤٠). المذهلات السماوية (٤١-٤٨) بطابعها الافلاكي والاسكاتولوجيّ (مثلاً، الستار الذي هو أمام وجه الله والذي رسم عليه كل تاريخ البشريّة منذ آدم حتى مجي المسيح) والانتروبولوجي (النفوس المختلفة). أقدم ما في الكتاب ف ٣-٥ التي تتحدّث عن ارتفاع أخنوخ.

انتمى كتاب أخنوخ العبري إلى التيار الصوفي اليهودي (المركبة الالهيّة)، الذي يجد جذوره في تفسير عرش الله كما في رؤية إشعيا (٦:١) وحزقيال (ف ١-٧)، والذي ترك آثاره في نصوص قمران، ولكنه ازدهر بشكل خاص في القرن الثاني ب.م. نجد معلومات عن هذا التيّار في التلمود. نشير إلى أن الصوفيّة اليهودية وجدت أيضاً تعبيرًا عن غناها في أدب يتحدث عن الهياكل (أو القصور) السماويّة. كما نشير إلى أن تقاليد «المركبة» قد عُرفت في العهد الجديد مثل ٢كور ١٢:١-٤ وسفر الرؤيا.

كتاب (صلاة) أسنات رج * كتاب يوسف واسنات.

كتاب إلداد وموداد إلداد وموداد هما شيخان تنبّأا في البريّة، بعد أن حلّ عليهما روح الرب (عد ١١:٢٦-٢٧). أما الكتاب المنسوب إليهما فقد تضمّن ٤٠٠ بيت شعري حسب قول نيكانورس. ولكن بقي من هذا الكتاب ايراد واحد واضح في راعي هرماس (الرؤى ٢، ٣، ٤): «الرب قريب من الذين يرجعون». أما الترجوم المنسوب إلى يوناثان حول عد ١١:٢٦ فيجعل الداد وموداد يتنبّآن عن الهزيمة التي سيكبدّها المسيح لجوج وماجوج اللذين يصعدان على أورشليم في نهاية الايام. ويرى التلمود أن بني اسرائيل سينعمون بلحم الثور الذي هيّئ منذ البداية. يبدو أن كتاب الداد وموداد تحدّث عن القبائل العشر التي ضاعت آثارها.

كتاب إيليا هو منحول يهودي دوّن في العبرية الرابينيّة. يلتقي هذا الكتاب مع «صعود إيليا» الذي حُفظ في القبطيّة. والموازاة بين المؤلّفين واضحة في تصوير علامات الانتيكرست أو المناوئ للمسيح.

يبدأ كتاب إيليا بمشهد نقرأه في ١مل ١٩:٥، فيقدّم الوحي حول نهاية العالم، كما نقله ميخائيل، الامير الكبير، إلى إيليا على جبل الكرمل. أما مضمون هذا الوحي: الدائرات السماوية، صراع الكواكب، دينونة نفوس الابرار، تصوير حكم ملوك عديدين، مجيء المسيح لأربعين سنة، ملك اسرائيل في الأمم.

كتاب طلاق فعل طلاق يقوم به الشخص الذي يبادر إلى طلاق زوجته. ذُكر هذا الكتاب في تث ٢٤:١، ٣؛ إش ٥٠:١؛ ار ٣:٨؛ رج مت ٥:٣١؛ ١٩:٧. غير أن أول مثل معروف عن هذا العمل، قد وُجد في مغاور مربعات (تعود إلى سنة ٧١ ب.م.). فبحسب العادة التي صارت قاعدة في الشريعة اليهودية، لا يحقّ للمرأة ان تطلب الطلاق. غير أن سالومة، أخت هيرودس الكبير، أرسلت كتاب طلاق إلى زوجها كوستبار (العاديات ١٥:٢٥٩). وهيرودية، أخت أغريباس الأول، طلقت هيرودس فيلبس لتتزوج التترارخس رئيس الربع هيرودس انتيباس (العاديات ١٨:١٣٦). ومع أن يوسيفوس اعتبر هذه الممارسة مغايرة للشريعة اليهوديّة أو «شريعة الآباء»، فقد قبِلَ ان تتركه امرأته (حياته ٧٥). وقدم مر ١٠:١٢ فرضية تقول بأن امرأة طلّقها زوجها. وإن كتاب طلاق قد وُجد في بريّة يهوذا وهو يعود إلى سنة ١٣٥ ب.م.

كتاب العاديات البيبليّة أو كتاب الأمور القديمة (= القديميّات) في البيبليا. كرونيكة طويلة تستعيد التاريخ البيبلي منذ آدم حتى موت شاول، وتزيد عليه عناصر اخبارية مأخوذة من الهاغادة. حُفظ الكتاب في ترجمة لاتينيّة تعود إلى القرن الرابع وربما القرن الثاني. نُقل عن اليونانيّة التي نُقلت عن نصّ عبري دوّن في فلسطين حوالي سنة ٧٠ ب.م. في محيط يهوديّ شعبيّ. نُسب خطأ إلى فيلون الاسكندراني. والمقاطع العبريّة التي استعيدت من كتاب العاديات البيبليّة في «كرونيكة يرحمئيل» (حوالي ١١٥٠ ب.م.) هي ترجمة عن اللاتينيّة.

كتاب عزرا الاول رج * كتاب عزرا الثالث.

كتاب عزرا الثالث في مخطوطات السبعينيّة وطبعاتها،

وبجانب عز (الذي هو سفر قانوني) الذي ضُمّ إلى نح (وهو سفر قانوني أيضاً) اللذين سمّيا «كتاب عزرا الثاني»، نجد نسخة مختلفة لهذا المؤلّف القانونيّ. هذه النسخة تحمل في السبعينية عنوان «كتاب عزرا الاول». وفي الشعبيّة وفي الترجمات الحديثة، كتاب عزرا الثالث. ويسمّى أيضاً في الشعبيّة باسم عزرا اليوناني. وزادوا في اللاتينيّة العتيقة عنوانًا ثانيًا: حول إعادة بناء الهيكل. وهكذا دلّوا على موضوع الكتاب.

دوّن هذا الكتاب في مصر، في اللغة اليونانيّة، في القرن الثاني ق.م. تقريبًا. ونقل إلى اللاتينيّة في ترجمتين، وإلى السريانيّة والارمنية والحبشيّة.

يبدو هذا الكتاب تقميشًا لما في ٢مل ٣٥-٣٦؛ عز ١-١٠؛ نح ٧:١٣-٨:١٢ في ترتيب مختلف. غير أن هناك مواد أصيلة في ١:٢١-٢٢؛ ٣:١-٦:٥ (خبر خدّام الملك داريوس الثلاثة، الاعداد لرجوع المنفيّين إلى أورشليم). أما القسم المشترك مع الأسفار القانونيّة فهو ترجمة عن العبريّة تختلف عن الترجمة التي نجدها في السبعينيّة. وهكذا يتضمّن الكتاب تصويرًا لأحداث تاريخ يهوذا منذ فصح يوشيا حتى قراءة عزرا لأسفار الشريعة. وحدثُ الجدال بين خدم داريوس الثلاثة (هم في الواقع حرّاسه) حول أعظم قوّة في العالم (الخمر، الملك، المرأة أو الحقيقة، ٣-٤)، يبدو تكييفًا لخبر فارسيّ أو مصري في روح الأخبار حول حكمة دانيال. ركّز كتاب عزرا الثالث انتباهه على إعادة بناء هيكل أورشليم. وإذ شدّد الكاتب على أهميّة الحقيقة (٣-٤)، حاول أن يصل إلى الطبقة الحاكمة ليدعوها إلى مساندة شعائر العبادة لدى اليهود. انتشر هذا الكتاب، وورد في القرون الأولى كجزء لا يتجزأ من الكتاب المقدّس. ولكن تدخّل القديس ايرونيموس، فجعله في ملحق من ملاحق الفولغاتا أو الشعبيّة. إنّ كتاب عزرا الثالث وصلاة منسّى وسفري المكابيّين الثالث والرابع ومز ١٥١ جزء من المنحولات لدى الروتستانت ولا تدخل بين الأسفار القانونيّة لدى الكاثوليك. أمّا في ما يتعلّق بعزرا الثالث والرابع وصلاة منسّى، فالمجمع التريدنتيني قد جعلها خارج اللائحة القانونيّة، ولكنّه سمح بطبعها كملحق للأسفار القانونيّة لأنّ آباء الكنيسة يذكرونها ويوردون نصوصها.

كتاب عزرا الثاني رج * كتاب عزرا الثالث.

كتاب عزرا الرابع (والخامس والسادس) هكذا يسمّى في الشعبيّة والترجمات الحديثة. وعرف أيضًا: كتاب عزرا الثاني. دوّن في العبريّة سنة ٩٥-١٠٠ ب.م. في فلسطين أو في رومة. ولكن بقيت لنا النسخة اليونانيّة فقط على مستوى الأجزاء، والنسخة اللاتينيّة كاملة، وكذلك الأرمنيّة والسريانيّة. غاب الفصلان الأولان والأخيران من الترجمة اللاتينيّة، فسمّي الأوّلان كتاب عزرا الخامس، والأخيران كتاب عزرا السادس. أما الجزء المشترك بين كلّ الترجمات فيسمّى رؤيا عزرا. يعود الكتاب الخامس إلى اليونانيّة، إلى القرن الثاني. والكتاب السادس إلى القرن الرابع.

- كتاب عزرا الرابع بحصر المعنى. رؤيا عزرا هي نواة (٣:١٤) النسخة اللاتينيّة. دوّنت في اليونانيّة بشكل حوار وتكوّنت من سبعة أقسام تُشكّل الرؤى محورها (٣:١-٥:١٩؛ ٥:٢٠-٦:٣٤؛ ٦:٣٥-٩:٢٥؛ ٩:٢٦-١٠:٦٠؛ ١١:١-١٢:٥١؛ ١٣:١-٥٨؛ ١٤:١-٥٠). وبجانب هذه الرؤى نجد وحدات مميّزة: صلوات عزرا من أجل الاستنارة، حوار مع الملاك أورئيل، تفسير الرؤيا أو جواب الملاك أو جواب الله، حوار مع الشعب، والخاتمة التي تنهي القسم الأخير. أما رؤية المرأة الباكية التي تتحوّل إلى مدينة (٩:٣٨-١٠:٢٧)، ورؤية النسر الخارج من البحر (١١:١-١٢:٣أ)، ورؤية ابن الانسان (١٣:١-٥٨)، فتستحقّ انتباهًا خاصًّا. وينتهي الكتاب بجزء من سيرة عزرا يخبرنا أنه أملى خلال ٤٠ يومًا، ٩٤ كتابًا، منها ٢٤ (قانون البيبليا العبريّة) هُيِّئت للقراءة العلنيّة. وحُفظت ٧٠ لمعرفة الحكماء.

- كتاب عزرا الخامس (أو: كتاب عزرا الثاني). أي ف ١-٢ في ٤ عز كما في النسخة اللاتينيّة.

يصوّر هذان الفصلان دعوة عزرا الذي يوبّخ شعب اسرائيل ويقدّم المواعيد للمسيحيّين. وينتهي الكتاب برؤية الجموع الصاعدة إلى صهيون.

- كتاب عزرا السادس. (أو: كتاب عزرا الخامس) أي ف ١٥-١٦ في ٤ عز كما في النسخة اللاتينيّة. يتضمّن الكتاب نبوءات اسكاتولوجيّة تهدّد العالم الوثنيّ وتحمل العزاء إلى المسيحيّين. أعلن النبيّ انتشار الشرّ، كما أعلن كوارث تاريخيّة والتحرير النهائي لشعب الله.
- أصاب كتاب عزرا الرابع بعض الأوساط الرابينيّة المعادية للعالم الجليلي. وردّ على أسئلة لاهوتيّة برزت بعد دمار هيكل أورشليم على يد تيطس سنة ٧٠. وتجاه التعارض الظاهر بين الشرّ الذي يملك في العالم والشقاء الذي ضرب العالم اليهوديّ في نهاية القرن الأول، بيّن الكاتب أنّ الإنسان لا يستطيع أن يُدرك قرارات الله. فعليه أن يتبع مشيئته في كلّ شيء. ذاك كان التعليم الذي نستخلصه من سفر أيوب. كانت تقاربات على مستوى الألفاظ والمواضيع، ولا سيّما في التعليم حول خطيئة آدم مع أسفار العهد الجديد، دون أن يكون هناك ارتباط مباشر بين الاثنين. ولقد انتشر ٤ عز انتشارًا واسعًا في القرون الأولى للمسيحيّة، وعرف المصير الذي عرفه ٣ عز وصلاة ومنسّى.

كتاب قيامة يسوع بيد برتلماوس منحول من أصل مصري. يعود إلى القرن ٥-٦ وقد نقله عدد من المخطوطات القبطيّة. روى برتلماوس لابنه تداوس خبر قيامة المسيح، وفيه تتجاور المعلومات المأخوذة من الأناجيل القانونيّة مع «أساطير» حول الرسول توما. غاب توما عن العليّة حين ظهر المسيح للرسل مرة أولى، فاعتبر انه كان في مهمّة عمّد فيها ١٢٠٠٠ من أهل البلاد، وشفى ابن الملك ورسمه اسقفا. عاد إلى بلاده في اليوم عينه على غمام إلى جبل الزيتون. ورفض أن يؤمن بقيامة يسوع.

كتاب المباركات وثيقة من مخطوطات قمران. وهي تبدو بشكل سلسلة من المباركات الشعريّة. تبدأ كل واحدة منها ببعض عبارات نثريّة تدلّ على صاحبها. مثلًا، تتوجّه المباركة الأولى إلى أعضاء الجماعة. مخطوط أصابه تلف كبير. لهذا لا نستطيع أن نكوّن فكرة واضحة عن مضمونه اللاهوتي. إلا أن دور الكهنة مهم جدًّا فيه. بقي من هذه الوثيقة خمسة عواميد، وفي كل عمود ثمانية وعشرون سطرا.

كتاب مقدس (ال) والعصور المسيحيّة القديمة قبل أن نبدأ الكلام عن مكانة البيبليا في العصور المسيحيّة القديمة، نسوق بعض الملاحظات.

الأولى: اعتبر الآباء اليونان أنّ الكتاب المقدس في الترجمة السبعينيّة، لا في العبريّة، هو الذي أوحاه الله (تيوبنستوس). فاليونانيّة تختلف عن النصّ الماسوري، وتتضمّن أسفارًا (حك، سي، يه، طو، ١-٢ مك. با) لا نجدها في النسخة الماسوريّة. دا في اليونانيّة أطول ممّا هو في الماسوريّة، وكذلك نقول عن استير. وفي إر اختلف ترتيب الفصول في الكتاب. والآباء لا يفسّرون النصّ العبري، بل السبعينيّة أو نصًّا يونانيًّا آخر مثل تيودوسيون، اكيلا، سيماك.

والملاحظة الثانية: نص السبعينيّة ونصّ العهد الجديد ليسا موحّدين. فالسبعينيّة نقلت نصوصًا تنوّعت في المكان والزمان. فالنصّ الذي شرحه أوسابيوس القيصريّ ليس ذاك الذي شرحه تيودوريتس القورشيّ. أمّا في ما يتعلّق بالعهد الجديد، فالنصّ المعروف هو النصّ «الغربيّ» الذي نجده بشكل خاص في المخطوط البازي.

والملاحظة الثالثة: لم يتثبّت بعد «قانون» (أو: لائحة أسفار) العهد القديم (أخنوخ مثلًا هو في البيبليا الحبشيّة) ولا قانون العهد الجديد (مثلًا، ٢-٣ يو، ٢بط، رؤ... هل هي من العهد الجديد؟).

والملاحظة الرابعة: لم يكن لدى الآباء اليونان نصوص كاملة. فهناك مجموعات من الاستشهادات البيبليّة، كتاب «الشواهد» الذي يحوّل النصّ بعض

الشيء ليقدّم البرهان الكرستولوجي، أو يضمّ آيتين مأخوذتين من مكانين مختلفين. وفي ما يتعلّق بالعهد الجديد، يورد الآباء ويشرحون أقوالًا للمسيح لا نجدها في الأسفار القانونيّة. هذا ما سُمّي «اللامكتوبات» أو «أغرافا».

► ١) **مؤلّفات حول البيبليا**. أعمال على المستوى النظري.

(أ) أسلوب التفسير

بحث الآباء أوّلًا عن أسلوب لتفسير الكتاب المقدّس. فقد شعروا أنّهم أمام نصّ غامض. في بداية المسيحيّة، اعتُبرت نصوص الأنبياء في المعنى الواسع (موسى، القضاة، الملوك، داود وسليمان هم أنبياء) غامضة. وفي القرن الخامس اعتُبر الكتاب كلّه غامضًا. في الجدال مع اليهود، اعتبر فيلون أن الاستعارة تقع في امتداد المعنى الحرفيّ وتقوّيه. هي على مستوى الرمز. أمّا الآباء فاعتبروا الاستعارة في قطيعة مع المعنى الحرفيّ. هي على مستوى التيبولوجيا أو النمطيّة. العهد القديم ينبئ بالمسيح والواقع المسيحيّ. ومن أجل هذا الجدال بين اليهود والمسيحيّين، ألّف أوريجانس «الهكسبلة» (في ستة عواميد) التي تعطي في عواميد متوازية النصّ العبري ونسْخه في حرف يونانيّ، ومختلف الترجمات اليونانيّة. ولكن هذا الكتاب ضاع ولم تبقَ منه سوى آثار ضئيلة. أما أوسابيوس القيصريّ فتحدّث عن نظريّة وحي إلهي متدرّج صعدًا: بما أنّ السبعينيّة سبقت مجيء المسيح، فقد أخفت بعض الحقائق التي كشفتها الترجمات اللاحقة مثل سيماك. وفي صراع الكنيسة مع «الهراطقة»، بدأت تتحدّد قواعد التفسير. مثلًا، رفض مرقيون في «نقائضه» في نهاية القرن الثاني، مجمل العهد القديم. فسّره بشكل حرفيّ جدًّا، ورفض الاستعارة (أو الرمز) بشكل قاطع، وقام بتصحيح بعض نصوص العهد الجديد. غير أنّ الكنيسة التي أرادت أن تشدّد على وحدة العهدين، أبرزت أهميّة التفسير الاستعاري والتيبولوجي في العهد القديم. وكانت جدالات مع الغنوصيّين الذين مارسوا الاستعارة. ولكنّهم قاموا بعمليّة اختياريّة في النصوص. نأخذ نصوصًا ونترك أخرى. قالوا: ليس الكتاب وحدة عضويّة. ويحتاج إلى نور يأتيه من نظرة فلسفيّة دينيّة هي النظرة الغنوصيّة والوحي الباطني. أمّا الكنيسة فدعت إلى تفسير الكتاب بالكتاب. وفي الجدال مع الوثنيّين (قلسيوس، بورفيريوس، الإمبراطور يوليانس الجاحد)، عمّقت الكنيسة الأسلوب الاستعاريّ ودلّت على شرعيّته. ولكن الأسلوب الاستعاري الذي أخذت به الاسكندريّة وفلسطين، قد انتقده كتّاب في أنطاكية سورية في القرن الرابع. رفض الانطاكيّون الاستعارة لأنّها في نظرهم تُنكر واقع الأحداث التي نقرأها في البيبليا. وعارضوها بـ «الاستغراق» في التأمل والمشاهدة بـ «التيوريا» التي هي معنى أعمق للنصّ يتواصل مع المعنى التاريخي الحرفيّ. هذا على المستوى النظريّ، أمّا على المستوى العمليّ فالاستغراق في التفسير الأنطاكي يشبه الاستعارة (اليغوريا) التيبولوجيّة عند الاسكندرانيّين. فما هي مبادئ قراءة البيبليا؟ الكتاب غامض، لأنّ الله أراد وهو المربّي الكبير أن يكشف ويُخفي معًا. حتى المعنى الحرفي (التاريخيّ) يحتاج إلى من يثبّته. والبيبليا هي كلّ واحدٌ. فالعهد القديم والعهد الجديد يؤلّفان وحدة تامّة. أو بالأحرى، إنّ العهد الجديد يحقّق في المسيح وفي الكنيسة ما أنبأ به العهد القديم في الشريعة والأنبياء. أمّا الكلمة الأساسيّة فهي التيبولوجيا أو النمطيّة التي هي أقلّ عند الأنطاكيّين ممّا هي عند الاسكندارنيّين. فبالنسبة إلى الأولين المزامير ٢، ٨، ٤٥، ١١٠ فقط هي مسيحانيّة، هي تشير إلى المسيح.

والمبدأ الثاني: الكتاب يشرح الكتاب. هذا لا يعني أنّ الآباء لا يستعملون في تفسيرهم مفهومًا فلسفيًّا من المفاهيم. بل إنّ العمل في الكتاب هو الأول، هو نقطة الانطلاق. فالتأويل يقوم بأن نقدّم النصوص التي تلقي ضوءًا على النصّ الذي ندرس، وهكذا نكوّن مجموعة من الاستشهادات. وبعد اكلمنضوس الاسكندراني وأوريجانس، اعتُبر

الكتاب وحدة عضويّة، يشبه المركّب البشري في جسد، وفي نفس (هي مبدأ الحركة)، وفي روح (هو مبدأ إلهيّ). لذلك هناك مستويات للمعاني في البيبليا. ويرى أوريجانس أنّ المعنى التاريخيّ الحرفيّ ليس موجودًا دائمًا، وخصوصًا في أمور غير معقولة. والمعنى الخلقيّ أي التعاليم التي يتضمّنها الكتاب من أجل الحياة المسيحيّة. وأخيرًا المعنى الروحيّ الذي يمكن أن يكون تيبولوجيًّا (المسيح، الكنيسة، المسيحيّون) أو استعاريًّا (يشير إلى الحقائق الروحيّة). والتفسير الاسكندرانيّ الذي استند إلى المعنى الحرفيّ، قد شدّد على المعنى الخلقيّ والاستعاريّ. أمّا التفسير الأنطاكي، فلم يستبعد الاستعارة (اليغوريا)، ولكنّه تعلّق بالمعنى التاريخيّ الحرفيّ يوضحه كما فعل تيودورس المصيصيّ، أو بالمعنى الخلقيّ كما فعل يوحنا فم الذهب.

بعد اكلمنضوس الاسكندراني وأوريجانس، وساعة عرفت الكنيسة سلامًا مع الإمبراطور قسطنطين، تأثّرت دراسة الكتاب المقدّس بالقواعد المدرسيّة المعروفة في العالم الوثنيّ. والقاعدة الأكثر استعمالاً هي «اكولوتيا» أو رفاق الخطاب: فعلى المفسّر أن يبحث عن التتابع المنطقيّ للآيات في سفر معيّن، ويدلّ على تماسك المجموعة. فإن كان هناك انقطاع، فهذا يعني أنّنا أمام «اكولوتيا» عميقة. ثمّ قاعدة «البروسوبا» أي الأشخاص. نبحث عنهم لكي نفسّر النصّ تفسيرًا صحيحًا. من يتكلّم؟ الأب، الابن، شعب العهد القديم، شعب العهد الجديد. وهكذا اعتُبر النصّ البيبليّ مسرحيّة. وأخيرًا، هناك الهدف الذي يمكن أن يكون واحدًا أو أكثر. فبالنظر إلى هذا الهدف نفهم الآيات. ومعه تتجاوب البداية حيث نجد بذار المجموعة التي سنجدها في النهاية.

وكانت مسائل خاصّة بالأناجيل. لماذا الاختلافات بين الإنجيليّين؟ فئة أولى وضعت «لوائح الأناجيل» أو المقاطع الموازية. وفئة ثانية شدّدت على عدم التوافق بين الأناجيل وحاولت أن توفّق بين المعطيات المختلفة. وفئة ثالثة توقّفت عند تناغم (توافق،انسجام) الإنجيل، فاستخرجت من الأناجيل خبرًا واحدًا. هذا ما عمله طاطيانس في «الدياتسارون» أو من خلال الأربعة. وتيوفيلس الأنطاكي في «تناغم الانجيل» (الذي ضاع) وكان ذلك في القرن الثاني وفي سورية. ودوّنت مقالات تأويليّة أو مقاطع ذات بُعد تأويليّ. «مسائل» طاطيانس وقد ضاعت. وهناك ف ١-١٧ من برنابا المزعوم التي تعرض طرحًا يقول بأنّ كلّ عناصر العهد القديم ونظُمه لا تحمل معنًى حرفيًّا (في حدّ ذاتها)، بل هي بشكل حصريّ صور عن المسيح. مثلًا، خدّام ابراهيم الـ ٣١٨ يدلّون على يسوع على الصليب. فالرقم ٣٠٠ يكتب بحرف التاء (T في اليونانيّة) الذي هو صورة عن الصليب، ورقم ١٨ (يكتب I H) هو بداية اسم يسوع (IHSUS) في اليونانيّة. ونشير أيضًا إلى مقطعين في كتاب ايريناوس «ضدّ الهراطقة» (٣/١:٢١؛ ٤/٢٦، ١). في نهاية القرن الثاني وفي بداية القرن الأول، ألّفت في الاسكندريّة أهمُّ المقالات التفسيريّة. مقال حول «النبوءة» لاكلمنضوس الاسكندراني (ضاع). المقال الخامس في «الموشيّات» (اكلمنضوس أيضًا) يتحدّث عن «النوع الرمزيّ». غير أنّ النصّ الأساسيّ هو مقال تفسيريّ نجده في «مقال المبادئ» لأوريجانس. عنوانه: في الإلهام الإلهيّ للكتاب الإلهيّ. كيف يجب أن نقرأه ونفهمه. ما هو سبب غموضه والطابع المستحيل أو اللامعقول في بعض مقاطع نقرأها قراءة حرفيّة. يتألّف هذا المقال من قسمين كبيرين: قسم أول عن الوحي الإلهيّ في الكتب المقدّسة. وقسم ثانٍ حول قواعد تفسير الكتاب مع مثل تفسير لتاريخ اسرائيل. ووُجدت بعد أوريجانس عدّة مقالات (أو مقاطع من كتب) تعرض مبادئ التفسير. عند الأنطاكيّين أولًا. تطرّق يوحنا الذهبيّ الفم إلى موضوع الغموض البيبلي بأسلوب هجوميّ في «غموض النبوءات»: إن كان الأنبياء قد تكلّموا بشكل غامض، فلأنهم أعلنوا دمار اليهود الذين تحلّ محلّهم الكنيسة. لهذا خافوا من أن يقتلهم بنو

دينهم. وهناك أسلوب تيودورس المصيصيّ. وفي القرن الخامس كتب هدريانس «مقدّمة إلى الكتب الإلهيّة»، في خطّ مدرسة أنطاكية. فميّز بين المعنى الحرفيّ ومعنى أعمق.

(ب) تفسير الآباء اليونان للبيبليا

ونبدأ بشكل أدبيّ عتيق هو «الشواهد» (تستيمونيا). مجموعة من الإيرادات البيبليّة جُمعت من أجل هدف «إيديولوجي». وُجدت شواهد في قمران. كما في الزمن الرسوليّ مع هدف تيبولوجي: تبيّن أنّ العهد القديم قد أنبأ بالمسيح. بعد القرن الثالث، هناك شواهد ضدّ اليهود في العالم اللاتينيّ (قبريانس) وفي العالم اليونانيّ (غريغوريوس النيصي المزعوم). المبدأ الذي يشرف على كلّ هذا: الكتاب يفسّر الكتاب. أعطت هذه الشواهد للكتّاب اليونان ملفّات من الإيرادات تدلّ على أنّ المسيح قد أتمّ النبوءات. واستعمل الآباء أيضًا «الأسمائيّات» أو «اونومستيكا» (اسم الجنس واسم العلم)، والمعاجم الإبجديّة التي تتضمّن الكلمات الصعبة التي نجدها في الأسفار البيبليّة بحسب اللائحة القانونيّة. يبدو أنّ أقدم هذه المعاجم لا يعود إلى ما قبل القرن السادس. واستعملوا «الكرونيكات» التي تبدأ منذ خلق العالم.

بعد ذلك بدأت التفاسير التي هي أكثر من أن تُحصى. غير أنّنا لا نجد تفسيرًا لنصوص حك، سي، اس، يه، طو، ١-٤مك، لأنّها تُفهم حالًا، وهي تتوجّه بشكل خاص إلى الموعوظين. حوالي سنة ١٣٠، ترك لنا بابياس «شروح خطب الرب». وكتب باسيليدس حوالي سنة ١٥٠ في الاسكندريّة ٢٤ كتابًا في «شرح الأناجيل» كما يقول أوسابيوس القيصري في التاريخ الكنسي (٧:٧). وألّف هيراقليون، تلميذ ولنطينس، كتابًا عن يوحنا أورد منه أوريجانس عددًا من المقاطع في «تفسير يوحنا». أما أول تفسير مسيحيّ وصل إلينا فهو «تفسير دانيال» لهيبوليتس (بداية القرن الثالث). وفسّر أوريجانس تك ١:١-٥:١؛ إش ١:١-٣٠:٥؛ الأنبياء الصغار ما عدا عوبديا؛ حزقيال؛ مز ١-٢٥ في الاسكندريّة مرّة أولى، ثمّ مز ١-١٥٠ في قيصريّة فلسطين (ولكنّه لم يفسّر جميع المزامير)، وفسّر أيضًا: أم، جا، نش (مرتين) مرا، مت، يو (حتى ١٣:١٣)، لو، رو، غل، أف، فل، كو، ١-٢تس، تي، فلم، وربّما عب. أما السفر الذي فسّر مرات عديدة فهو المزامير.

ومع التفسير نذكر الوعظ، مثل عظة مليتون السرديسي حول الفصح (النصف الثاني من القرن الثاني)، وعظة اكلمنضوس الاسكندراني حول الصوم، وهيبوليتس الروماني حول المزامير. أما أوريجانس فقد كتب تفسيرًا للكتب المقدّسة بشكل مواعظ: تك (١٦ عظة). خر (١٣). لا (١٦). عد(٢٨). تث (١٣). يش (٢٦). قض (٩). ١صم (٤). إش (٣٢). إر (٤٥). حز (١٤). مز(١٢٠). أي (٢٢). أم (٧). جا (٨). نش (٢). مت (٢٥). لو (٣٩). أع (١٧). ١-٢كور (١١). غل (٧). ١-٢تس (٢). تي (١). عب (١٧). هذه العظات ضاعت أو حُفظت لنا في ترجمة لاتينيّة قام بها روفينوس أو ايرونيموس. وبعد أوريجانس نمتلك عددًا كبيرًا جدًّا من المواعظ يستحيل ذكرها هنا.

ونذكر الحواشي أو سكوليا، والمنتخبات أو إكلوغاي، والأسئلة والأجوبة (منذ فيلون وعالم الاسكندريّة اليهوديّ حتى أوسابيوس القيصري وتيودوريتس القورشي ومكسيموس المعترف)، والمقال (حول الفصح لإكلمنضوس الاسكندرانيّ)، والنبذات، والموشيات، والنقوش، والرسائل (تتوجّه إلى شخص حقيقيّ أو يتخيّله الكاتب، فتشرح آية من الكتاب. باسيليوس. تيودوريتس القورشي، ساويرس الأنطاكي)، والدلائل أي هيبوتاسيس (معلومات حول فهم كتاب)، وسير الأشخاص (حياة موسى لغريغوريوس النيصيّ)، والمناقضة (تقدّم المقاطع البيبليّة التي تردّ على الخصم وتنقض برهانه. أواغريس البنطي). وهناك أخيرًا السلسلات التأويليّة (بروكوبوس، الفلسطينيّة، البيزنطيّة).

◄ ٢) مكانة البيبليا في اللاهوت وفي حياة الجماعة.

للبيبليا المكانة الأولى في اللاهوت. فلا نستطيع أن نميّز قبل مجمع نيقية (٣٢٥) كتابًا ينتمي إلى اللاهوت النظري من كتاب ينتمي إلى اللاهوت البيبليّ. نذكر هنا «مقال المبادئ» لأوريجانس الذي ألّف في الاسكندريّة حوالي سنة ٢٣٠ فتركّز على علاقة الله بالعالم. وكانت مواضيعه: الله، الخلائق العاقلة، الكون. وهناك تسعة أسئلة عالجها المؤلّف في هذه «الخلاصة اللاهوتيّة» (الأولى في المسيحيّة، على ما سيفعل غريغوريوس ابن العبري أو توما الاكويني): التجسّد، النفس، الحريّة، الإلهام... كلّ المواضيع تعالج انطلاقًا من الكتاب المقدس. فالبيبليا واللاهوت لا ينفصلان.

وهناك مثل آخر، «ضدّ أونوميوس» لغريغوريوس النيصيّ. فيه لعبت النصوص الكتابيّة دورًا كبيرًا في هذه المحاولة اللاهوتيّة. رفض غريغوريوس تفسير يو ١٧:٢٠ «لأني ما صعدت بعد إلى الآب» فقال: إنّ هذه الآية لا تبرهن عن تسامي الله بالنسبة إلى الابن الوحيد. فيجب أن نميّز في يسوع بين الله والإنسان. هنا المسيح كإنسان يتكلّم. وأم ٢٢:٨ «الربّ اقتناني أول ما خلق من قديم أعماله في الزمان» لا يبرهن كما يقول أريوس على أنّ الابن هو خليقة. استعمل غريغوريوس قاعدة «الأكولوتيا» (أو رفاق المقطع) فدلّ على أنّ التفسير الحرفيّ للآية غير ممكن. إنّ آ٢١ب-٢٥ لا تبدو متماسكة، و آ٢٢ تعارض يو ١:٣. إذن، للآية معنى أعمق، وهي تعود إلى تجسّد الابن الوحيد. والنتيجة: الهراطقة هم مفسّرون أردياء. أما الأورثوذكسيّة فتمتلك الطريقة السليمة والمستقيمة للتفسير.

حوالي سنة ٢٣٠ فسّر أوريجانس ١كور ١٥:٤٤ «هناك جسم بشريّ، فهناك أيضًا جسم روحانيّ» قائلًا بأنّ الجسد القائم هو ذات الجسد المائت، وهو مختلف عنه. هو هو. ولكنّه تحوّل إلى أحسن. وتساءل أوريجانس: كيف يفسّر الهراطقة ١كور ١٥:٣٩-٤٢ الذي يرى فرقًا بين قائم من الموت وقائم؟ إنّ تعليمهم حول جسد قائم ليس من طبع الجسد الحيواني، يجعل فهم هذا المقطع مستحيلًا. وهكذا يبيّن أوريجانس ضعف الهراطقة وعدم جدارتهم في شرح النصوص.

في منتصف القرن الرابع ألّف باسيليوس (من قيصريّة كبادوكية في تركيا) «مقال في الروح القدس» ضد أياقيوس وأونوميوس والأونوميين. ظنّ أياقيوس أنّه يقدر أن يبرهن أنّ الآب والابن والروح القدس ليسوا متساويين بحسب المبدأ الذي يقول: «الكائنات التي تُذكر بشكل مختلف هي مختلفة بعضها عن بعض». ويتابع أياقيوس: تذكر الكتب المقدّسة كلًّا من الآب والابن والروح مع حرف جرّ مختلف: الآب، منه. الابن، به. الروح، فيه. ردّ باسيليوس على المستوى الكتابيّ فدلّ على أنّ الهراطقة لا يجدون لهم أي سند في الكتب المقدّسة التي تطبّق في شكل لا يختلف هذه الحروف الجرّ الثلاثة على كل من الأقانيم الثلاثة في الثالوث. إذن، من جهة حروف الجرّ، الأقانيم الثلاثة متشابهون. و«منه» لا تقال فقط عن الآب، كما يرى الأونوميون، بل عن الابن أيضًا (أف ٤:١٥-١٦...). و«به» لا تقال فقط عن الابن بل عن الآب (١كور ١:٩...) وعن الروح (١كور٢:١٠...). و«فيه» تقال عن الآب والروح (رو ١:١٠...). وفي النهاية، يذكر باسيليوس مت ٢٨:١٩ (عمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس) حيث تجتمع الأقانيم الثلاثة على المستوى الواحد.

في بداية القرن السادس، كان يوحنا القيصري (في الصرف والنحو) كاتبًا لعب دورًا كبيرًا في الجدال المونوفيسي (يشدّد على الطبيعة الواحدة). هاجم الذين يقولون إنّ جسد المسيح قبل القيامة كان لا فاسدًا. استند إلى أع ٢:٣١ «ولا نال من جسده الفساد» فردّ على هذا التأويل وقدّم التأويل الصحيح: لا يعني أع ٢:٣١ أنّ المسيح كان «لافاسدًا» بالطبيعة، بل أنّ جسده لم يعرف أنحلالًا

في عناصره. وبحسب القاعدة التي تقول إنّ الكتاب يشرح الكتاب، فالمعنى الحقيقيّ لهذه الآية نجده في أع ١٣: ٣٤ (يعود إلى الفساد) حيث أداة النفي تدلّ على الطابع «الفاسد» لجسد المسيح قبل القيامة.

في القرنين الأوّلين في المسيحيّة، عاد الكتّاب إلى العهد القديم بسبب الجدال مع اليهود، وبسبب التيبولوجيا. ولكن بعد ذلك، سوف يسيطر العهد الجديد سيطرة تامّة. ففي عدد من مقالات يوحنا القيصريّ، لن نجد استشهادًا واحدًا من العهد القديم. وعلى مدى العصور، سوف «تخلق» الكنيسة كلمات لاهوتيّة غير موجودة في الكتاب المقدّس. «هوموأوسيوس» (من ذات الجوهر)، «فيسيس» (الطبيعة). ويحاول الآباء أن يسندوها بالكتاب كما فعل باسيليوس في نقاشه حول حروف الجرّ التي تسبق أسماء الأقانيم الثلاثة. وسيلعب الكتاب المقدّس دورًا كبيرًا في الجدالات اللاهوتيّة. الكتاب يفسّر الكتاب. ثمّ إنّه لا يحقّ «للهرطوقيّ» أن يختار النصوص التي تلائمه ويترك الأخرى. دخلت البيبليا في اللاهوت المسيحيّ. ودخلت أيضًا في حياة الجماعة المسيحيّة. لا شكّ في أنّه ليس هناك لغة خاصة بالمسيحيّة، لأن إله المسيحيّين يتكلّم جميع اللغات، ولكن هناك ألفاظًا عديدة قدّمها العهد الجديد للكنيسة، للفقاهة، لليتورجيا، للصلاة، للتأويل، للاهوت المسيحيّ.

وعرف اليهود دورتين من القراءات. دورة تمتدّ على ثلاث سنوات ونصف السنة في فلسطين، هكذا فعل يوحنا ولوقا، ودورة تمتدّ على سنة واحدة (في بابل، هكذا عمل مرقس). وقد أخذت الكنيسة بهاتين الطريقتين. ويبدو أنه كان في زمن أوريجانس وما بعد ثلاثة أنواع من الاجتماعات: اجتماع لا افخارستيا فيه، في كلّ صباح في أيام الأسبوع. اجتماع افخارستي صباح الأحد. اجتماع افخارستي يوم الأربعاء والجمعة مساء. وهكذا كانت ثلاث دورات من القراءة والوعظ: يُقرأ العهد القديم ويفسّر كلّ يوم. وذلك على مدى ثلاث سنوات. يقرأ الإنجيل ويفسَّر فقط في الثلاثة أيام التي يُحتفل فيها بالافخارستيا (الأربعاء، الجمعة، الأحد). وذلك على مدى ثلاث سنوات. أما ليتورجيّة أورشليم فقد عرفت دورة سنويّة في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس. وهناك أيضًا ليتورجيّة الأعياد، وليتورجيّة الأسرار مع رموزها، وأوقات الصلاة مع مكانة خاصة للمزامير. ومنذ القرن الرابع وظهور الحياة الرهبانيّة، ستتّخذ صلاة الساعات الطقسيّة مكانة هامة مع دور كبير للكتاب المقدّس ولا سيّمَا المزامير: «أهلل سبع مرّات في النهار» (مز ١١٩: ١٦٤).

كتاب المكابيّين الثالث هذا العنوان لا يصلح للكتاب، لأنّه يروي خبر اضطهاد اليهود في مصر، في عهد بطليموس الرابع فيلوباتور. لهذا، يكون من الأفضل أن نسمّيه «بطالسيات» أو «أمور متعلّقة بالبطالسة». وهذا العنوان هو الذي نجده في بعض المخطوطات اليونانيّة. دوّن الكتاب في اليونانيّة يهوديّ من الاسكندريّة قبل سنة ٧٠ ب.م. وحُفظ النصّ اليونانيّ في بعض مخطوطات السبعينيّة ولا سيّمَا الكودكس الاسكندراني. كما وصل إلينا في السريانيّة البسيطة وفي الأرمنيّة. غابت المقدّمة، فاعتبر بعض العلماء أنّ الكتاب كان أوسع ممّا هو الآن بين أيدينا. يبدو ٣مك بشكل رواية رمزيّة. وهو يتضمّن خبر أحداث حصلت في زمن بطليموس الرابع، كما يتضمّن صلاتين (٢:١-٢، صلاة عظيم الكهنة سمعان؛ ٦:١-١٥، صلاة الشيخ اليعازر). ووثيقتين رسميّتين (بيان الملك ضدّ اليهود، ٣:١١-٢٩؛ رسالة موجّهة إلى مختلفة حكّام المدن، ٦:٤١-٧:٩). أمّا الوقت الحاسم فهو انتصار بطليموس على انطيوخس الثالث الكبير في رافيا (رفح) سنة ٢١٧. على أثر ذلك، حاول ملك مصر أن يدخل إلى هيكل أورشليم، ولكنه مُنع بشكل عجيب بفضل صلوات سمعان عظيم الكهنة. ولما عاد الملك إلى مصر، اتّخذ قرارًا بإفناء جميع اليهود. فجمعهم على ملعب سباق الخيل في الاسكندريّة لكي تسحقهم

الفيلة هناك. غير أنّ نجاتهم العجائبيّة بدّلت موقف الملك تجاههم. وإذ أراد اليهود أن يذكروا هذا الخلاص، أقاموا عيدًا في شهر ابيغي، وبموافقة الملك عاقبوا جميع الجاحدين. لاحظ الشرّاح تشابهات عديدة مع أس (خصوصًا في النسخة اليونانيّة) و٢مك. وهناك خبر مماثل يرويه فلافيوس يوسيفوس، غير أنّ هذا الخبر يحصل في زمن بطليموس السابع فسكون. أما ٣مك فيشدّد على أمانة اليهود تجاه الملك المصريّ، وعلى بغض الجاحدين. آمن الكاتب بحماية الملائكة وبفاعليّة الصلاة. وصوّر ثقة لا حدّ لها لدى اليهود بصلاح الله تجاههم، وامتدح الأمانة لديانة الآباء. ولقد توخّى الكاتب من هذا العمل أن يشجّع اليهود على الأمانة، وأن يسندهم في زمن الاضطهادات الدينيّة. إن ٣مك، ٤مك،٣عز، ٤عز، صلاة منسى، مز ١٥١، هي جزء من المنحولات البروتستانتيّة ولم تدخل عند الكاثوليك بين الأسفار القانونيّة الثانية.

كتاب المكابيّين الرابع دوّنه في اليونانيّة كاتبٌ تغذّى من الفلسفة الرواقيّة، في القرن الأول ب.م.، في مصر أو في أنطاكية. انتشر في الكنيسة السريانيّة واليونانيّة والأرمنيّة. أمّا النصّ اليونانيّ فحُفظ في عدد من مخطوطات السبعينيّة ولا سيّمَا الكودكس السينائي والاسكندراني، كما حُفظ في مخطوطات تتضمّن مؤلّفات يوسيفوس المؤرّخ، لأنّ ٤مك نُسب خطأ إلى يوسيفوس. يرى الأخصّائيّون في ٤مك عظة تُليت في المجمع أو مديحًا حول الشهداء المكابيّين، أو مقالًا فلسفيًّا. حاول الكاتب أن يبيّن أن «العقل التقيّ يستطيع أن يسيطر على الأهواء»، فذكر الأسبابَ الفلسفيّة. ثمّ انطلق من سلوك يوسف وموسى ويعقوب وداود، فبيّن أنّ الشريعة والعقل يعيشان في وفاق. وشرح فكره عائدًا إلى أمثلة مأخوذة من التاريخ اليهوديّ، فتحدّث عن موقف ثابت لدى أونيا عظيم الكهنة تجاه ابولونيوس، عن استشهاد اليعازر والإخوة المكابيّين السبعة مع أمّهم. سيطروا على أهوائهم، فثبتوا حتى النهاية لينالوا المجد الأبديّ. أخذ الكاتب مواد كتابه من ٢مك، كما أخذها من مؤلّفات يهوديّة تصوّر الاضطهادات في زمن المكابيّين. وتوخّى في عمله مواجهة التأثير الهلنستي على الديانة اليهوديّة، والردّ على الإهمال تجاه الطقوس كما تقدّمها الشريعة. ولقد شدّد الكاتب على مدلول فضائل رئيسيّة أربع: الفطنة، العدالة، الاعتدال، القوّة. وعبّر عن اعتقاده بالآخرة، وعن قيمة موت الشهداء. إنّ ٤مك هو شهادة ثمينة عن التقوى اليهوديّة في الشتات، في زمن يسوع المسيح.

كتاب الملاك (الحبشيّ) رج * وصيّة عمرام.

كتاب موسى رج * بنتاتوكس.

كتاب اليوبيلات اليوبيل في الأصل هو سنة مقدّسة (وبالتالي مميّزة) تعود مرّة كل ٥٠ سنة. وكتاب اليوبيلات يضمّ عددًا من هذه السنوات. إنّ يوب سمّي أيضًا «التكوين الصغير» و«كتاب القسمة» (بمعنى أنّ التاريخ قُسم إلى أجزاء). وسمّاه العالم القديم: «رؤيا موسى»، رؤيا آدم»، «وصيّة آدم»، «وصيّة الأوّلين». دُوّن في العبريّة في القرن الثاني ق.م. ولكنّه لم يُحفظ كاملًا إلّا في نسخة حبشيّة نُقلت عن نصّ يونانيّ ضاع، وجزئيًّا في نصّ لاتينيّ ونصّ سرياني. أمّا الترجمة اليونانيّة فنجدها في استشهادات الآباء. ووجود أجزاء لتسعة مخطوطات لهذا الكتاب في قمران (المغارة الأولى والثانية والثالثة والرابعة) يدلّ على أنّ عالم قمران هو المحيط الذي تكوّن فيه هذا الكتاب. مع أنّ كتاب اليوبيلات يقدّم نفسه على أنه وحي أعطي لموسى على جبل سيناء، فهو يشكّل في الواقع ترجومًا إخباريًّا (هاغاده) حول سفر التكوين وخر ١-١٤. هو يستعيد تاريخ اسرائيل من خلق العالم حتى عطيّة الشريعة على جبل سيناء. وهو يجعل هذه الأخبار في ٤٩ حقبة من ٤٩ سنة (أي يوبيل). قصّر مواد تك وخر أو وسّعها ذاكرًا الأخبار. نحن هنا أمام تقليد كهنوتيّ خاص ينقل مواد قديمة. لقد استلهم الكاتب أمورًا نجدها في كتاب أخنوخ الحبشي، وفي

وصيّة لاوي التي وُجدت في قمران، وفي منحول التكوين.

في هذا الكتاب، أراد المؤلّف أن يشدّد على اختيار اسرائيل؛ على مديح الشريعة، على الدفاع عن التقاليد الكهنوتيّة وأهمّها الكلندار الشمسيّ (بدل القمريّ).

كتاب يوسف وأسنات أو كتاب صلاة أسنات، قد حُفظ في اليونانيّة؛ وفي عدد من الترجمات السريانيّة والأراميّة والسلافيّة القديمة واللاتينيّة. يبدو أنّه أُلّف في مصر في القرن الأول ق.م. أو القرن الأول ب.م. كتاب يوسف وأسنات هو رواية مدراشيّة حول زواج يوسف بن يعقوب مع أسنات الابنة الوثنيّة لكاهن مصر فوطي فارع (تك ٤١:٤٥، ٥٠؛ ٤٦:٢٠). وهو ينشد جمال وطهارة أسنات التي اهتدت إلى الإله الحقيقيّ لكي تستطيع أن تتزوّج يوسف. ووُلد من زواجهما منسّى وافرايم. كان بكرُ فرعون قد رغب في الزواج من أسنات، فأثار دانًا ونفتالي وأشير وجادًا على أخيهم يوسف، وحاول أن يخطف أسنات بواسطة دان وجاد. عرف لاوي بفضل موهبة النبوءة بما نوى أن يفعل ابن الفرعون، فلاحقه مع إخوته. جُرح ابن فرعون بيد بنيامين، ورغم اهتمام لاوي به مات متأثّرًا بجراحه. فأعطى الفرعون التاج ليوسف. كتاب يوسف وأسنات كتاب دفاعيّ يجعل من أسنات نموذج المهتدية. هل ارتبط بالشفّائين في الاسكندريّة؟ لم يُقم البرهانُ بعد على ذلك.

كتّان، (الـ) في العبرية: ف ش ت. أو: ف ش ت هـ. في اليونانية: لينون. يُزرع الكتّان في مصر (خر ٩:٣١؛ إش ١٩:٩) وفي فلسطين، ولا سيّما على الساحل (اأخ ٤:٢١. إن كلندار جازر يذكر شهر حصاد والكتان)، وفي وادي الاردن (يش ٢:٦). يُزرع في الشتاء فيصنعون منه نسيجًا (تث ٢٢:١١؛ هو ٢:١١؛ أم ٣١:١٣). تُقلع النبتة باليد وتجفّف على سطح البيوت. كانت الثياب المصنوعة من الكتّان نادرة وغالية الثمن (أغلى من * الصوف). ولكن يبدو أن الناس (لا الكهنة وحدهم) لبسوا ثيابًا مصنوعة من الكتّان (أم ٣١:١٣). واستُعمل الكتّان أيضاً من أجل * الكفن (مت ٢٧:٥٩ وز؛ يو ١٩:٤٠؛ ٢٠:٥، ٧).

كتب قانونية، كتب كنسية رج * لائحة قانونيّة بالاسفار المقدسة، التوراة المسيحية.

كتبة، كاتب في العبريّة «س ف ر» من فعل سفر كما في العربيّة: سفر الكتاب كتبه. دلّت اللفظة في الأصل على كاتب في البلاط الملكي، على سكرتير وأمين سرّ، على ماسك الحسابات، على ضابط يطوّع الناس في الجنديّة. أمّا أصل الكاتب المتعمّق في درس الشريعة، فيعود إلى زمن المنفى، وهو حقبة خرج فيها اليهود في بابل من الليتورجيا، فأعادوا قراءة النصوص، ودوّنوا التقاليد التي عليها يؤسّسون هويّتهم. ويبدو أنّ هذا العبور قد تمّ في القرن الخامس. فنحن نرى حزقيال ذاك الكاهن النبيّ. أمّا عزرا فهو الكاهن الكاتب الذي يدعو الشعب لكي يجدّد التزام الطاعة للشريعة، ويدلّ على قواعد السلوك التي تليق بالمؤمن (عز ٧:٢٥-٢٦؛ ٩:١-١٠ ؛ رج نح ٨). في إطار إعادة بناء الجماعة التيوقراطيّة التي تتوخّى المحافظة على الشريعة محافظة دقيقة، توسّع دور الكتبة توسّعًا كبيرًا. هكذا رأينا أخصّائيّين في النصّ المقدّس يمارسون وظيفة المستشار في المحاكم، والقاضي والمعلّم. وهكذا تكوّن تقليد مدرسيّ لتعليم الحقوق، نعم المعلّمون بسببه بأعظم اعتبار، فاعتاد الناس أن يدعوهم «رابي» (معلّمي، رج مت ٢٣:٥-٧؛ مر ١٢:٣٨؛ لو ١١:٤٣؛ ٢٠:٤٦). هذه المهنة الرفيعة تفهمنا احتقارهم ليسوع: فهو يريد أن يعلّم بسلطان مع أنّه لم يدخل مدارسهم (مز ١٢:٢٧-٢٨). فقد كانوا يعتبرون الكفاءة معرفة تلتصق بالكتب، معرفة تأتينا بعد أن نقرأ الكتب ونتفحّصها (مت ٢:١٢؛ ١٩:٤؛ ٢١:١٦؛ مر ١٢:٢٦؛ لو ٦:٣؛ ١٠:٢٦؛ ٢٠:١٧؛ يو ٥:٣٩). كان للصادوقيّين كما للفريسيّين كتبتهم (الكتبة والشيوخ، مت ٢٦:٥٧؛ مر ٢:١٦؛ ١٤:٥٣؛ لو ٢٢:٦٦؛ أع ٢٣:٢٩). هكذا نفهم عبارة «الكتبة والفريسيّين»

التي تدلّ على علماء من هؤلاء وأولئك، الذين يتبعون أخلاقيّة الفريسيّين (مر ١٢:٣٨؛ لو ٦:٧). غير أنّ تقليد الكتبة الفريسيّين وحده قد دُوِّن بعد القرن الأول ب.م. وحُفظ. والباقي أكله الضياع.

كتليش يش ١٥:٤٠. مدينة في قبيلة يهوذا. نجهل موضعها بالضبط.

كتوبوت عقود الزواج. المقال الثاني في نظام نشيم في المشناة. فصوله ١٣. يعالج الشرائع المتعلّقة بعقد الزواج (كتوبه). هو وثيقة تعدّد واجبات الزوج تجاه زوجته (خر ٢٢:١٥-١٦؛ تث ٢٢:١٣-١٩). كل هذا سيتوسّع فيه التلمودان وتوسفتا.

كتيب، قري رج * قري كتيب. قراءة وكتابة.

كتيم او **كتيين** او **الكتيين**. هم في لائحة الشعوب (تك ١٠:٤؛ ١أخ ١:٧) أبناء ياوان. اذًا، هم من أصل هليني. هم شعب من البحارة أذلّوا أشور وعابر (القول في عد ٢٤:٢٤) وأقاموا علاقات تجارية مع ترشيش (اش ٢٣:١) وقدموا الخشب لبناء السفن (حز ٢٧:٦). أهل كتيم هم أهل قبرص الذين جاؤوا اولا من آسية الصغرى ثم من فينيقية وبلاد اليونان. لعبت مدينة كتيم دورا هاما. يتحدث ار ٢:١٠ عن جزر كتيم (الغرب البعيد) ويقابلها مع قيدار (الشرق). استند ١مك ١:١؛ ٨:٨ إلى عد ٢٤:٢٤ فسمى مكدونية كتيم. وكذلك فعل دا ١١:٣٠، فسمى الرومان كتيم. وهكذا فعل أهل قمران في كتاباتهم. رج * قبرص، * كيتيون.

كحت اليوم: تل بري في محافظة الحسكة. نشير إلى وجود لوحين مكتوبين ساعدا على القول إن كحت هي تل بري. يقع تل بري على الضفة الغربية من نهر الجعجع الذي يرفد نهر الخابور. بدأ العمران في أواخر عصر أوروك أو خلال فترة جمدت نصر. هناك أبنية يعود تاريخها إلى المرحلتين الثانية والثالثة من عصر السلالات الاولى في جنوبي الرافدين. وُجدت أوانٍ فخارية كما في نوزي. رج * تل بري.

كدرلاعومر ملك عيلام وسيد بنتابوليس (المدن الخمس، تك ١٤:٤). حين ثارت هذه المدن، زحف عليها كدرلاعومر مع ثلاثة ملوك آخرين (امرافل، اريوك، تدعال) (آ٥ي). انكسر ملوك بنتابوليس، وأسر لوط ابن اخي ابراهيم. حين علم ابراهيم بالامر، لحق بكدرلاعومر فألجأه إلى الفرار وخلص ابن اخيه. كدرلاعومر هو اسم من عيلام ويعني: خادم الالاهة لجامار، ولكننا لم نعثر على ملك عيلامي بهذا الاسم. ظنّ بعضهم أنهم وجدوه في النصوص البابلية المتأخرة، ولكننا امام كودور نحونتي. نشير الى ان عيلام سيطرت مدة من الزمن على جزء من بلاد الرافدين، ولكنها لم تصل إلى شرقي الاردن. وهكذا يكون تك ١٤ خبرا تقويا ينطلق من نواة تاريخية. قهرت بابل شعب اسرائيل بالقوة الحربية، ولكن ابراهيم قهر الملوك بايمانه وخلص منهم أسراه الذين يمثّلهم ابن اخيه لوط.

كديس لقب يوحنا أخي يهوذا المكابي. رج ١مك ٢:٢.

كذَبة، أنبياء رج * نبي، ١، ثالثًا.

كرامة، ارميا + ١٧٩٥ ويدعى ارسانيوس الحمصي. وُلد في حمص. دخل في الرهبنة المخلّصية ثم تركها. صار اسقف دمشق. ترجم إلى العربية مواعظ اوغسطينس حول الكتب المقدسة. ٥٠ عن العهد القديم، ٩٠ عن الانجيل.

كرازة

◄ ١) **الألفاظ وتحديدها**. إنّ الفعل اليونانيّ «كيريسو» (أعلن، نادى، كرز). والاسم «كيريغما» (إعلان، مناداة، كرازة. هنا نكون مع اللغة السريانيّة «ك ر ز») والفعل «انغالو» (بشّر، أنجل) مع متفرّعاته، تشكّل مفهوم الوعظ. أمّا في التفسير الحديث، فإنّ «كرازة» (كيريغما) قد اتّخذت مدلولًا محصورًا، فدلّت على إعلان الإنجيل بواسطة الرسل والكنيسة الأولى. وإذ ندرس الكيريغما، نفهم كيف أعلِن الإنجيلُ قبل أن يدوَّن. في زمن أول، كانت حقبة صياغة تعليم يسوع المسيح. حفظ الرسل كلام يسوع «ففهموه» (لو ٢٤:٤٥)، ثمّ أعلنوه. ووُلد من ثمار هذه الكرازة الأولى الأناجيل كما نعرفها، والتي هي

انعكاس لا مثيل له لأقوال تفوّه بها يسوع، وفهمها الرسل وأعلنوها، وبشّرت بها الكنيسة.

◄ ٢) **المصادر**. ◆ **أولًا**: **خطب الرسالة في أع**. نحن نعرف أن خطب الرسالة في أع لم تأتِ حرفيًّا كما تلفّظ بها بطرس وبولس في ظروف محدّدة. فهل كان هناك كتبة يأخذون بطريقة الاختزال كلام الخطبة التي يسمعون؟ لقد كان للوقا نشاط أدبيّ في تدوين هذه الخطب. هذه الملاحظة لا تقلّل من الطابع التاريخيّ للخطب. ثمّ لا ننسى أنّ القدامى لم تكن لهم نظرتنا إلى التاريخ. هم يستندون إلى حدث تاريخيّ أكيد، فيعيدون كتابة ما وُجد من قبل ويكيّفونه بحسب «الفنّ الأدبيّ» لخبرهم، أو «الفنّ الأدبيّ» لهذا النمط من الأحداث. لهذا، إن كان لوقا قد أعاد صياغة الخطب التي أوردها في أع، فهو مع ذلك يستعمل عدّة مواد قديمة حتى وإن اعتبرناها لوقاويّة. إذن، حين ندرس الخطب، لا نتوقّف عند المعنى الذي أراده الخطيب الذي تلفّظ بهذه الخطبة، بل بالمعنى الذي عبّر عنه الكاتب في النصّ كما نقرأه اليوم. فنرى في هذه الخطب، من جهة، خطبًا «تاريخيّة» تورد حدثًا حصل في موضع يشير إليه لوقا. ومن جهة ثانية، نرى «خطبًا نموذجيّة» هي مثال يميّز الكرازة الرسوليّة في وضع وصلت فيه إلينا. فنكشف بهذه الطريقة رسمة مشتركة بين جميع الخطب. أمّا الخطب الرئيسيّة في أع فهي: خطبة بطرس لليهود والمهتدين الجدد المجتمعين في أورشليم يوم العنصرة (٢:١٤–٤١). خطبة بطرس بعد شفاء المقعد عند «الباب الجميل» (٣:١٢–٢٦). خطبة بطرس أمام السنهدرين، المجلس الأعلى (٤:٩–١٢). خطبة بطرس الثانية أمام السنهدرين (٥:٢٩–٣٢). خطبة بطرس في بيت كورنيليوس (١٠:٣٤–٤٣). خطبة بولس في أنطاكية بسيدية (١٣:١٦–٤١، هي بلا شكّ أهمّ الكرازات الرسوليّة).

◆ **ثانيًا**: **الإعلانات الكرازيّة في رسائل القدّيس بولس**. استعاد بولس في بعض محطّات من رسائله عبارات كرازة. قد تكون منه، أو قد يكون أخذها من تقليد سابق له: ١كور ١٥:٣ب–٥؛ ١تس ١:٩–١٠ (كرازة للوثنيّين)؛ رو ١:٣–٤.

◆ **ثالثًا**: **عبارات عماديّة**. نحن أمام اعتراف إيمان علنيّ تمارسه الكنيسة الأولى. ونجد آثاره في تعابير من الأناجيل أو الرسائل: لو ٢٤:٣٤ (من أقدم التعابير وأنقاها)؛ ١تس ٤:١٤؛ يو ٢٠:٢٨؛ رو ١٠:٩؛ ١كور ٨:٦؛ أف ٤:٥؛ فل ٢:١١. ونورد أيضًا مدائح قديمة جدًّا: فل ٢:٦–١١؛ كو ١:١٣–٢٠؛ ١تم ٣:١٦.

◄ ٣) **مضمون الكرازة**. «شاء الله أن يُخلّص المؤمنين به «بحماقة البشارة» أو الكرازة» (١كور ١:٢١). خلاص البشر يأتي بالكرازة. هذا ما يقول لنا بولس الرسول. إذن، هنا تجد الكنيسة أسس إيمانها ومرتكز حياتها. فما هي الخطوط الكبرى في هذه الكرازة؟

◆ **أولًا**: **تتميم الكتب المقدّسة**. لقد جاء زمن تتمّ فيه الكتب: «حسب الكتب، كما في الكتب» (أع ٢:١٦؛ ٣:١٨، ٢٤؛١٠:٤٣؛ ١٣:٢٧؛ ١كور ١٥:٣–٤). هذا هو تحقيق النبوءات. أجل تمّت الكتب، ولكنّها لا ترد حسب النهج المعروف في التأويل المعاصر. فالتشديد على تحقيق النبوءات يستند إلى يقين ثابت وهو: ما أنبأ به الأنبياء كان على علاقة «بأيام المسيح». في تلك الأيام، وبعد انتظار قرون عديدة، زار الله شعبه مع دينونة وبركة، فحمل إلى ذروة التاريخ علاقاته مع شعبه (ابط ١:١٠–١٢؛ يو ٥:٣٩؛ لو ١٨:٣١؛ ٢٤:٢٦–٢٧، ٤٤–٤٦).

◆ **ثانيًا**: **موت المسيح وقيامته**. هما حدث مركزيّ في إيماننا، وتتمّة الكتب. هما العنصر الجوهريّ في الكرازة، وحولهما تدور سائر العناصر. بدأ المسيح فأتمّ خدمته كما ذُكرت مع بعض التوسّع (أع ١٠:٣٧–٣٩أ؛ ١٣:٢٤؛ رج ٢:٢٢). ثمّ مات (أع ٢:٢٣؛ ٣:١٣–١٤؛ ٥:٣٠؛ ١٠:٣٩؛ ١٣:٢٨؛ ١كور ١٥:٣ب). جُعل في القبر (أع ١٣:٢٩؛ ١كور ١٥:٤أ). وقد أقامه الله (لو ٢٤:٣٤أ؛

أع ٢:٢٣-٣٢أ؛ ٣:١٥؛ ٤:١٠؛ ٥:٣٠؛ ١٠:٤٠؛ ١٣:٣٠؛ ١كور ١٥:٤ب). وتراءى للرسل (لو ٢٤:٣٤ب؛ أع ١٠:٤٠ب-٤١؛ ١٣:٣١؛ ١كور ١٥:١٥) الذين صاروا شهوداً للقيامة (لو ٢٤:٤٨؛ أع ١:٨، ٢٢؛ ٢:٣٢؛ ٣:١٥؛ ٤:١٠؛ ٥:٣٢؛ ١٠:٣٩-٤٢؛ ١٣:٣١؛ ١كور ١٥:١٥). إن وظيفة الشاهد التي كلّف بها الرسل هي جوهريّة بالنسبة إلى الكرازة. فإيمان المؤمنين يستند إلى شهادة الرسل. لهذا، حين أرادوا أن يُحلّوا واحدًا محلّ يهوذا، حدّد بطرس دور الذي سيكون «مختارًا»: أن يصير شاهدًا لقيامة يسوع مع سائر الرسل (أع ١:٢٢).

• **ثالثًا**: **تمجيد يسوع**. قام المسيح، وارتفع، ومجّد، فجلس عن يمين الله (أع ٢:٣٣؛ ٣:١٣؛ ٥:٣١؛ فل ٢:٩). هذا العنصر جاء متأخرًا في الكرازة، وهو يدلّ على القيامة والصعود حيث بلغ المسيح إلى السماء فسلَّم كلّ شيء إلى يدَي الآب.

• **رابعًا**: **عمل الروح القدس**. إنّ الروح الذي وعد به يسوع المسيح (يو ١٥:٢٦؛ ١٦:٧) هو علامة قدرة الله. هو الذي به يفعل الله. هو الذي يفيضه المسيح بوفرة على جميع البشر (أع ٢:٣٣؛ ٥:٣٢). وهو علامة على الأرض في مجد المسيح في السماء. وسفر الأعمال هو انعكاس متواصل لمعجزات الله (أع ٢:١١) بالعمل القدير الذي يجريه الروح القدس.

• **خامسًا**: **نداء إلى التوبة والاهتداء** كلّ وعظ بشكل كرازة ينتهي بنداء إلى التوبة (أع ١٠:٤٣؛ ١٣:٣٨). فالربّ يقدّم الغفران والروح القدس (٥:٣١-٣٢) الذي هو وعد الخلاص (٤:١٢) «في الزمن الآتي». وهذا النداء إلى التوبة يصل إلى المعموديّة لغفران الخطايا (٢:٣٨-٣٩). في الختام نستطيع القول إنّ الكرازة بملكوت الله هي ملخص لكرازة يسوع: توسّعوا فيها، أعادوا قراءتها وتفسيرها على ضوء الحدث الأساسيّ، حدث موت يسوع وقيامته، يسوع الناصريّ الذي هو المسيح وابن الله. هذا الحدث هو التفسير الوحيد لتعليم يسوع المسيح.

كران تك ٣٦:٢٦؛ ١أخ ١:٤١. ابن ديشون أحد أبناء سعير الحوري (والحوري مذكور في النصوص المسمارية).

كرباسية عاصمة مملكة صغيرة في أقصى الشمال الشرقي لجزيرة قبرص. موقع هذه المدينة القديمة هو أيوس فيلون، شمالي القرية الحديثة ريزوكرباسو. يبدو أن هذه المملكة خضعت في معظم وقتها لملوك سلامينة. هناك أساطير تربط تأسيس كرباسية ببغماليون الذي هو ملك صيدون الاسطوريّ.

كرستولوجيا قسم من اللاهوت مكرّس لدراسة شخص يسوع وعمله.

كرسي، (ال) في العبرية: ك س، أو: ك س ا. أو: م و ش ب. الكرسي جزء من أثاث البيت في غرفة الوجهاء (٢مل ٤:١٠). أما الفقير فيقعد على الأرض (١صم ٢:٨؛ إش ٤٧:١). إن الكرسيّ تدلّ على شخص مهمّ، لا على شخص عاديّ (إش ٢٢:٢٣؛ سي ٣٨:٢٢؛ ٢مك ١٤:٢١): عظيم الكهنة في شيلو (١صم ١:٩؛٤:١٣، ١٨)، الملك (تث ١٧:١٨؛ قض ٣:٢٠؛ ٢ صم ٣:١٠؛ ٧:١٣؛ ١مل ١:٢٠، ٢٧، ٤٦؛ ٢:٤، ١٢)، الله (إش ٦:١؛ حز ١:٢٦؛ ١٠:١). في الواقع هو عرش، واللغة العبرية لا تميّز بين الكرسي وبين العرش. قدّمت لنا الاركيولوجيا كرسيًا مصغّرًا صُنع من الفخار. وأرتنا النقيشات الاشورية والنيو حثية (زنكولي) والفينيقية (ناووس أحيرام) عروشًا ملكية مطعّمة بالعاج مع صور أسُود مجنّحة أو كروبيم (عاج مجدو) تحت الكوع. هذا النمط من المقاعد (أو الكراسي) نجده في عروش عشتارت من أجل شعائر العبادة في فينيقية.

كرشنا أحد حكماء أحشويروش (أس ١:١٤).

كرك ٢مك ١٢:١٧. مدينة لجأ اليها اليهود وهي تقع شرقي الاردن وفي بلاد جلعاد. قد تكون داتيما (١مك ٥:٢٩) التي هي تل ابو الشيخ حمد القريب من شيخ مسكين.

كرك رج ◦ قير.

كركس أحد خصيان أحشويروش السبعة (اس ١:١٠).

كركميش هي جرابلس اليوم. تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات. بدأ التنقيب فيها سنة ١٩١١. وُجدت أخبار كركميش في نصوص ايبلا من الالف الثالث ق.م. وفي نصوص ماري من القرنين ١٩ و ١٨ وفي النصوص الحثيّة بين القرن ١٤ وأواخر القرن ١٣. كانت كركميش مستوطنة كبيرة في عصر تل خلف (الالف ٧، ٦ ق.م.). أصبحت مدينة محصَّنة في مطلع الالف الثاني. احتلها الحثيون مرارًا ووصلت إلى القرب منها جيوش تحوتمس الثالث. تهدَّمت على يد شعوب البحر حوالي ١٢٠٠ ق.م. ولكن أعيد بناؤها من جديد. احتلها الاشوريون سنة ٧١٧ ثم دمرَّها نبوخذ نصر سنة ٦٠٥.

هذه المدينة الواقعة على الحدود التركيّة الحاليّة، والمذكورة في نصوص مكتوبة من سنة ٢٤٠٠ إلى سنة ٦٠٠، قد زالت لتُبنى من جديد في العهد الهلنستي باسم «أوروبوس». تحدّثت وثائق ايبلا عن «كار–كميش» (رج الاله كاموش). هذا يعني أنّ المدينة اشتهرت بتجارتها وضمّت شعوبًا ساميّة. ولكن في القرن ١٨ هذا وفي زمن ماري، كان اسم الملك اسمًا لوفيا: بلا خنتدا أو بلا ختنتا (أابلاختندا، مع الألف). أما ابنه يترعمّي فاسمه اسم ساميّ. في منتصف الألف الثاني، ارتبطت كركميش * بحلب، * بالحثيّين، * بالميتانيّين. ومرّت فيها سنة ١٥٢٠ وسنة ١٤٧٣ جيوش تحوتمس الأول وتحوتمس الثالث. وسنة ١٣٥٢، احتلّها شوفيلوليوما وجعل منها مركز نائب الملك الحثيّ في سورية الشماليّة. ولعبت كركميش هذا الدور حتى نهاية حكم الحثيّين، فسيطرت على أوغاريت وعلى إيمار.

بالرغم مما حدث لأوغاريت وحتوسة (عاصمة الحثيّين)، فقد ظلّ الحثيّون أو النيوحثيّون يحكمون كركميش حتى سنة ٧١٧، يوم استولى عليها سرجون الثاني الأشوري. إلى هذا يلمّح إش ١٠:٩ (كلنو مثل كركميش، وحماة مثل أرفاد، والسامرة مثل دمشق). وكانت الأهميّة التجاريّة للمدينة كبيرة، بحيث ظلوا يستعملون، في سورية الشماليّة وبلاد الرافدين العليا، قياسات وأوزان كركميش. وارتبطت نهاية المدينة بتدخّل مصريّ سنة ٦١٠–٦٠٥، توخّى تخليص أشورية. زحف الجيش المصريّ، وما استطاع الملك يوشيّا اليهوذاويّ أن يوقفه (٢أخ ٣٥:٢٠؛ رج ٢مل ٢٣:٢٩)، فجعل مركز القيادة في كركميش (هذا ما دلّت عليه الحفريّات، منها ختم بساميتيك الأول، ٦٦٤–٦١٠، وختم نكو الثاني، ٦١٠–٥٩٥، وبعض الأرشيف المصريّ). انتصر نبوخذ نصر البابليّ على المصريّين، واحتلّ المدينة، ولاحق الجيش المصريّ حتى حماة. هذا ما يلمّح إليه القول النبويّ في إر ٤٦:٢–١٢. وعاد نبوخذ نصّر إلى المدينة فدمّرها. ولن تقوم من دمارها إلّا بعد ثلاثة قرون من الزمن.

كرمل: بستان

◄ ١) مدينة في جنوبي شرقي يهوذا (يش ١٥:٥٥). مذكورة في ١صم ١٥:١٢ (أسلاب شاول)؛ ٢٥:٢، ٧، ٤٠ (بيت نابال)؛ ١صم ٣٠:٢٩ (لائحة المدن)؛ ٢صم ٢٣:٣٥، ١أخ ١١:٣٧. هي اليوم: الكرمل التي تبعد ١١ كلم إلى الجنوب من حبرون.

◄ ٢) مع اداة التعريف. هي اليوم: جبل الكرمل او جبل مار ايليا. يمتد ١٠ كلم حتى ٢٠ كلم فيصل إلى البحر المتوسط. أعلى قمة فيه ٥٥٢م. على السفح الشمالي الشرقي يجري نهر المقطع (قيشون). إنه صورة الجمال والازدهار باخضراره (نش ٧:٥؛ إش ٣٥:٢). وكرمل مقفر هو رمز الضيق والدمار (اش ٣٣:٩؛ ار ٤:٢٦؛ عا ١:٢؛ نا ١:٤). كان جبل الكرمل مأهولا منذ الحقبة السابقة للتاريخ. وقد اكتشف المنقّبون في وادي المغارة ٢٥ هيكلا عظميًا. في القرن الخامس عشر ق.م. يُذكر جبل الكرمل في لائحة مدن تحوتمس الثالث باسم ستن كاب. في القرن الرابع ق.م. سمي الكرمل «جبل

زوش المقدس». وهناك قدم وسباسيانس ذبيحة ليحصل على معلومات عن مستقبله. يخبر ١مل ١٨ ان كهنة بعل كان يقدمون عليه الذبائح لالههم. وكان هناك مذبح ليهوه رمّمه ايليا. وقدم ايليا ذبيحته على الهضبة الصخرية المسماة المحرقة في القسم الجنوبي الشرقي من الكرمل حيث يخرج ينبوع. أقام اليشع بعض الوقت على الكرمل، وقدّم هناك الاتقياءُ من اسرائيل ذبائحهم (٢مل ٤:٢٣-٢٥).

◄ ٣) هذا الجبل المليء بالمغاور (وادي المغارة) يبدو بشكل حاجز كلسيّ مع ثلاثة ممرّات أو أبواب هي: يقنعام، مجدو، يبلعام، هذا إذا أردنا الذهاب من السهل الساحليّ في الجنوب إلى سهل عكا وسهل يزرعيل في الشمال، حيث يجري نهر قيشون. هناك وثيقة مصريّة تعود إلى ببيي الأول (٢٣٢٥-٢٢٧٥) تصوّر نزول الجيوش من البحر في شمال الجبال العالية المسمّاة «أنف رأس الغزال» (نشو ٢٢٨، ح ١٠). يفسَّر هذا النصّ بعض المرّات وكأنّه يلمّح إلى جبل الكرمل الذي يُذكر في لائحة المدن التي احتلّها تحوتمس الثالث سنة ١٤٦٨ ق.م. باسم «الرأس المقدّس» (راشي قدشو)، بين مدينة عكا و«كرمين» (أي الكرمل). ثمّ احتلّها رعمسيس الثاني خلال حملته إلى قادش على العاصي. مثل هذا الاسم (راشي قدشو) يدلّ على وجود معبد في هذا الموضع. كان الكرمل الحدودَ الجنوبيّة لقبيلة أشير (يش ١٩:٢٦) وزبولون (يش ١٠:١١، قيشون)، والحدود الشماليّة لمنسّى مع «ثلاث مدن بيقاعها» (يش ١٧:١١؛ رج ١٢:٢٢). من هذا القبيل يشبه الكرمل تابور الذي هو نقطة الحدود بين يساكر وزبولون ونفتالي (يش ١٩:١٢، ٢٢، ٣٤). في القرن ٩، كان الكرمل لفينيقية، لأنّ كهنة البعل كانوا يذبحون عليه. ولكنّه كان موضوع خلاف على الحدود، لأنّ أخاب طالب به. قد يكون هذا الجبل مذكورًا في حملة شلمنصّر الثالث (٨٤١ ق.م.) بالاسم الأكادي «ب ع ل. را ش ي». بعد ذلك، أطلق نبوخذ نصر نداء إلى «شعوب الكرمل» لكي يحاربوا معه (يه ١:٨).

كرمي

◄ ١) والد * عاكان الذي استولى على أسلاب من مدينة * عاي رغم أمر التحريم الذي اطلقه يشوع (يش ٧: ١٨). كان من نسل يهوذا (١أخ ٤:١).

◄ ٢) ابن رأوبين. جد عائلة كرمي (تك ٤٦:٩؛ خر ٦:١٤؛ عد ٢٦:٢٦؛ ١أخ ٥:٣).

◄ ٣) أحد شيوخ مدينة بيت فلوى (بتولية) يه٦:١١؛ ٨:١٠؛ ١٠:٦.

كروب بلدة في بلاد الرافدين. انطلق منها عدد من اليهود ولحقوا بزربابل إلى فلسطين. رج عز ٢:٥٩؛ نح ٧:٦١.

كروب، كروبيم ◄١) **أصل الكلمة**. نجد لفظة «كروب» ٩١ مرة في العهد القديم. وهي قريبة من الاكادي كريبو، كوريبو، الذي يدلّ على «جنّ» يحرس ويتشفّع. حرفيا: يبارك (نقل الاحرف: ب ر ك. ثم ك ر ب). لايصوَّر هذا الكاريبو في أي مكان، ولا يرتبط اسمه بأي صورة خاصة. غير أنه ينتمي إلى ذات طبقة لاماسو او لخمو. وقد مُثّل مثلهم بشكل كائن هجين (مزيج من جنسين). وهو يزيّن العروش ويحيط بمدخل المعابد. قد يُصنع من خشب الابنوس، من الفضّة أو النحاس. مع أن جذر الفعل «ك ر ب» (بارك) لا يُوجد في العهد القديم، فالقرابة الدلاليّة بين «ك ر و ب» البيبلي مع كريبو الاكاديّ، تدلّ على ان اسم الكروبيم وصورتهم قد جاءا بشكل مباشر من بلاد الرافدين. فمن المعقول أن يكون الاسم «ك ر و ب» الذي تختلف حركاته عن حركات الاكادي كاريبو وكوريبو، قد أخذ من لغة ساميّة غربيّة مثل الفينيقيّة. وان تستلهم صورةُ الكروبيم نماذجَ وُجدت عند أقرب جيران اسرائيل ويهوذا. وما يُثبت هذه الفرضيّة هو وجود اسم كروبو الذي يتماهى مع كروب في بعض النصوص البابليّة الموضوعة في معجم، حيث تبدو هذه اللفظة وكأنها أُخذت من لغة اخرى، على مثال ما في العبرية، فدلّت على الامير او البطل.

◄ ٢) **في العهد القديم**. على المحتوى البيبلي للفظة كروبيم، أن يتوافق مع معطيات مشتّتة في نصوص

توراتيّة ترد فيها هذه اللفظة: هم يحرسون مدخل جنّة عدن (تك ٣:٢٤). وهناك مقطع صعب في حز ٢٨:١٤-١٦ يقابل فيه النبيّ ملك صور مع كروب عدن. وقد وُضع الكروبيم في محراب (دبير) الهيكل (١مل ٦: ٢٣-٢٨؛ ٢أخ٣:١٣)، وجُعل تابوت العهد تحت أجنحتهم (١مل ٨:٦)، وهم يزيّنون أيضا جدران الهيكل وأبوابه (١مل ٦:٢٩، ٣٢، ٣٥). وهناك صورتا كروبيم تزينان الغشاء، غشاء خيمة اللقاء (خر ٢٥:١٧-٢٠؛ ٣٧:٦-٩). كما يزيّن الكروبيم براديها وحجابها (خر ٢٦:٣١؛ ٣٦:٨، ٣٥). ويعتبر يهوه «جالسًا» على الكروبيم (١صم ٤:٤؛ ٢صم ٦:٢؛ ١أخ ١٣:٦؛ ٢مل١٩:١٥؛ إش ٣٧:١٦؛ مز ٨٠:٢؛ ٩٩) «راكبًا على الكروب» (كما على فرس) وسابحًا على اجنحة الريح (٢صم ٢٢:١١؛ مز ١٨:١١؛ رج مز ٦٨:٥؛ ١٠٤:٣). وحسب حز ١٠ ترك مجد يهوه الهيكل يحمله كروبيم.

• **أولًا: نرى الكروبَين في هيكل سليمان**. علوّهما أربعة أمتار ونصف، وكذلك مدّ جناحيهما (١مل٦:٢٣-٢٨). والوصف الذي نجده يتضمّن أن الواحد يقف بجانب الآخر، ووجهاهما إلى هاكل (الرواق) (٢أخ ٣:١٣) واجنحتهما مفتوحة بحيث يجتمعان في وسط المحراب ويلامسان الجدارين الجانبيين. وهكذا يملأان باجنحتهما كل القاعة في عرضها. هما صورتان كبيرتان مصنوعتان من الخشب المغشّى بالذهب (١مل ٦:٢٨)، بحيث يشكّل الجناحان الداخليان عارضة (أي جسر خشب) طولها اربعة امتار تقريبًا، والجناحان الخارجيان يزيّنان الجدارين الجانبيّين. ولأسباب تقنيّة، ليس من المعقول أن يُثبت جناح طوله متران بشكل أفقي دون شيء يسنده. وبما أن خر ١٠:١٥، ٢٠، ٣٢ يماهي بين الكروبيم والاحياء (حيوت، أو الحيوانات)، هناك من يعتبر أن النص مثّل الكروبيم بشكل حيوانات مجنحة على أربعة قوائم. هي تشبه ابا الهول أو بعض الجن الاشوريّ. هي صورة هجينيّة: رأس انسان كما في رُسوم وجدت في الشرق الاوسط، ولا سيّما في العاجيّات الفينيقيّة حيث تُجعل عن يمين شجرة الحياة وشمالها. وكروبيم عدن الذين يحافظون على مدخل شجرة الحياة (تك ٣:٢٤) قد يثبتون هذا التقارب الذي أشرنا إليه. وبما أن تابوت العهد الذي جُعل «تحت أجنحة الكروبيم» (١مل ٨:٦) كان موطئ قدمَي يهوه (مز ١٣٢:٧؛ ١أخ ٢٨:٢) وموضع حضوره، فقد اعتبر الكروبيم عرشه، لا سيّما وأن عروش ابي الهول قد عُرفت في فينيقية وفي كنعان.

• **ثانيًا: كروبو الغشاء** (الذي يغطي تابوت العهد). هي تماثيل صغيرة من الذهب الخالص مع أجنحة ممدودة إلى العلاء ثُبّتت بطرفَي الغشاء فتواجهت (خر ٢٥:١٧-٢٠؛ ٣٧:٦-٢٩) عكس كروبي هيكل سليمان. ونجد عددًا من العاجيّات السوريّة الفينيقيّة (تعود إلى القرن الثامن ق.م.) مع تمثالين لأبي الهول باجنحتهما الممتدة نصف امتداد إلى العلاء، يتواجهان من يمين ويسار سعيفة تمثّل الشجرة المقدّسة. وقد وُجد هذا الرسم أيضًا في قبرص وحتى في ابيبذا (جزر البالبار، اسبانيا) في القرن ٧-٦ ق.م. وهو شبيه كل الشبه بالكروبين على الغشاء.

• **ثالثًا: كروبو جدران الهيكل**. حسب ١مل٦:٢٣، كانت جدران الهيكل مزيّنة بتماثل من الكروبين بسعيفات وبازهار منمنمة. ونجد الرسم عينه على ابواب دبير وهاكل (١مل ٦:٣٢، ٣٥)، ساعة نُقش كروبون وسعيفات وأسد على قواعد الهيكل الدائريّة (١مل ٧:٣٦). هذا التعداد يتجاوب تجاوبًا تامًا مع صور أبي الهول الذي يحفظ شجرة الحياة. وزُيّنت جدران هيكل حزقيال بشكل مماثل: افريز من الكروبين والسعيفات (حز ٤١:١٨-١٩). وكروب حزقيال هذا، هو بوجهين: وجه انسان من جهة، ووجه اسد من جهة اخرى. وحسب خر ٢٦:١-٣١؛ ٣٦:٨، ٣٥، زُيّنت برادي خيمة اللقاء وحجابها بكروبين لا يحدّد شكلهم. ونعود إلى حز ١٠:١٤؛ ق

حز ١٠:١. قد يعني هذا أننا أمام وجه كروب يشبه وجه ثور. غير أن هذين المقطعين ينتميان إلى عدّة مستويات تدوينيّة. وإحلال وجه الكروب محلّ وجه الثور في حز ١٠:١٤، قد يعكس اهتمامًا دينيًا يجعلهم يتجنبّون استعمال رمز الخصب عند الوثنيين.

• **رابعًا: ماذا نجد في أدب ما بين العهدين؟** حسب كتاب اخنوخ الحبشي (٢٠:١٧، نجده ايضا في اليونانية)، يخضع الكروبون لجبرائيل، الملاك القديس. إنهم سبعة حسب اخنوخ السلافي (٨) ويقيمون في السماء السادسة، ولكنهم يحيطون أيضا بعرش الله في السماء السابعة (٢أخن ٩). عالج فلافيوس يوسيفوس كروبي الهيكل، فما عاد إلى هذا التفسير الجلياني للكروبين، فقال: «لا يستطيع أحد أن يقول أو يتخيّل ما يُشبهون» (عاديات ٨:٧٣).

كرونولوجيا: الكرونولوجيا هي الطريقة التي بها ننطلق من نقطة محددة وثابتة فنعدّ السنين اللاحقة. هذا ما فعله الرومانيون في العهد الامبراطوري: كانوا يعدون السنين ابتداء من الاول من كانون الثاني سنة ٧٥٣ ق.م. ولكن الشرق يجهل هذه الكرونولوجيا. فالمصريون يسمّون السنين انطلاقا من أحداث هامة. فبعد السلالة الثانية عشرة، كانوا يعدون السنين انطلاقا من اعتلاء الملك للعرش. وهذا ما كانوا يصنعون في بابلونية منذ سلالة اكاد: كانوا يعدون السنين انطلاقا من حدث هام سابق. وبعد الكاسيين بدأوا يؤرّخون الأحداث حسب سنوات ملك الملك. واعتاد الاشوريون منذ سنة ٢٠٠٠ ق.م. أن يسمّوا السنة انطلاقا من رجل أعطى اسمه للعائلة أو العشيرة او المدينة. وهكذا نظموا لائحة بمثل هذه الأسماء. وأول كرونولوجيا ثابتة أدخلها السلوقيون، ابتدأت في بابلونية انطلاقا من ٢و٣ نيسان سنة ٣١١ وفي المقاطعات السلوقية انطلاقا من ١ تشرين الاول (او ديوس) سنة ٣١٢ ق.م.

• **أولًا: الكرونولوجيات المستعملة في البيبليا.**

◄ ١) يعود الكاتب إلى حدث هام: إش ٢٠:١؛ (احتلال اشدود)؛ عا ١:١ (الهزة الارضية)؛ زك ١٤:٥ (الزلزال في أيام عزيا، ملك يهوذا).

◄ ٢) في الزمن الملكي، بدأوا يؤرّخون الوثائق الرسمية وكرونيكات الملوك (رج مل، أخ) انطلاقا من سنوات حكم الملوك. واذ كانوا يعملون هذا، لم يكونوا ينطلقون من تاريخ الحدث بل من بداية السنة حسب الروزنامة. وكانت الروزنامة تبدأ في شهر نيسان في مملكة الشمال، وفي شهر تشرين الاول في مملكة يهوذا. ولكنهم عادوا في مملكة يهوذا وخلال الحقبة الاخيرة من الملكية فاخذوا يبدأون السنة في شهر نيسان بحيث تطابق السنة الليتورجية السنة المدنيّة. اقتدى اسرائيليو الشمال بالمصريين فحسبوا الزمن الواقع بين الحدث والسنة المدنيّة الأولى، كأنها السنة الاولى للملك الجديد (وهكذا يسبّقون). وبما ان سنة تبديل الملك هي الأخيرة في سنوات خلفه، كانت السنة تعد مرتين. واقتدى بنو يهوذا ببلاد الرافدين؛ فعدوا سنوات الملك من أول السنة الجديدة المدنيّة التي تتبع الحدث (وهكذا يتأخّرون). والزمن الذي يسبق الحدث يسمّى «بداية الملك» (راشيت ملكوت في العبرية، ريش شروتي في الأكادية ار ٢٦:١؛ ٢٧:١؛ ٤٩:٣٤). ويقول بعض العلماء: استعملوا نظام الزمن المتأخر في اسرائيل بعد يوآش، أمّا بنو يهوذا فاتبعوا زمن النظام المسبق من يورام إلى يوآش. ولكنهم كانوا يلاحظون أن الواقع المذكور حصل في عهد هذا الملك او ذاك. وهكذا نقول عن العهد الجديد. مت٢:١، ١٩ (عهد الملك هيرودس، مات هيرودس)؛ لو ١:٥ (كان في ايام هيرودس).

◄ ٣) يناقش العلماء اساس كرونولوجيا حزقيال بسبب السنة ٣٠ التي نقرأها في ١:١.

◄ ٤) يؤرخ ار ٥٢:١٢ و ٢مل ٢٤:١٢؛ ٢٥:٨ احتلال أورشليم سنة ٥٩٧ وتدميرها سنة ٥٨٧ حسب سنوات نبوخذ نصر. ولكن هذين الزمانين يسبقان بسنة ما ورد في ار ٥٢:٢٨-٣٠ الذي يستعمل الزمن المتأخر لدى البابليين. قال بعض

العلماء: يعتبر الغرب أن نبوخذ نصر بدأ ملكه سنة ٦٠٦–٦٠٥ حين قاد الحملة على كركميش (رج ار ٤٦: ٢). يحسب حج ١:١؛ ٢:١٠ وزك ١:٧ وعز ٤:٢٤؛ ٦:١٥؛ ٧:٧ ونح ٢:١؛ ٥:١٤؛ ١٣:٦ السنوات حسب سنوات ملوك الفرس. وكذلك نقول عن دا ١:٢١؛ ٢:١؛ ٧:١؛ ٨:١؛ ٩:١؛ ١١:١. أما لو ٣:١ فيؤرّخ رسالة يوحنا بالسنة الخامسة عشرة لطيباريوس، ولكننا نجهل إن كان يعد من السنة التي فيها صار طيباريوس وحده امبراطورًا (١٤ آب) أو السنة التي فيها أُعلنت لجنة امبراطورية (١٢ ت ٢).

◄ ٥) يعد سفرا المكابيين السنوات حسب العهد السلوقي. يجب أن نلاحظ في ١مك أن التواريخ السياسيّة التي تتعلق بالملوك السلوقيّين وبالأحداث الدولية (مثلا ١:١٠، ٢٠؛ ٣:٣٧؛ ٤:٢٨؛ ٦:١٦...) تُعدّ حسب الشكل السوري المكدوني (يبدأ في تشرين الاول سنة ٣١٢)، وأن التواريخ الدينية (مثلا: ١:٥٩؛ ٤:٥١؛ ٩:٣، ٥٤؛ ١٠:٤١؛ ١٦:١٤) تُعد حسب الشكل اليهودي والبابلي (تبدأ في نيسان ٣١١). وتبع ٢مك الكرونولوجيا الدينية. اما الرسائل المقحمة فتتبع كرونولوجيا الشخص الذي كتبها. وحسب ١مك١٣:٤١ و١٤:٢٧ بدأ الشعب اليهوديّ، بعد استرجاع استقلاله، يعدّ السنين منطلقا من سمعان رئيس الكهنة الحاكم.

◄ ٦) أمّا المؤرخون اليهود في الشتات، فقد انطلقوا من الخلق الذي حدث سنة ٣٧٦١ ق.م. ومع هذه الطريقة التي اتبعها المجمع اليهودي منذ القرن الوسيط، أكمل اليهود عمل الكاتب الكهنوتي الذي قسم الخليقة (في نشيد الخلق) فأشار إلى سبعة أيام ليربط فيما بعد بواسطة لوائح الانساب، الخلق بالطوفان، والطوفان بدعوة ابراهيم، ودعوة ابراهيم بالدخول إلى مصر. ثم يعطي هذه اللائحة طابعًا كرونولوجيًّا فيدل بدقة متى وُلد كل أب من الآباء. فإلى الاسماء العشرة التي بين آدم ونوح (تك ٥:١–٣٢) ينسب أعمارًا مرتفعة (كما في التقليد البابلي). لا ترتبط هذه الارقام بالتاريخ ولا تقابل سنوات أقصر من السنوات العادية التي نعرف. إنها ترتبط باعتقاد بعصر ذهبي مثالي وانحطاط البشرية انحطاطا تدريجيا (انظر الاعمار من سام إلى تارح في تك ١١:١٠–٣٢). أخذت هذه الأعمار تتناقص، ولكنها ما زالت أرفع من أعمار مقبولة تاريخيا. ويحدّد الكاتب زمن اقامة بني اسرائيل في مصر: ٤٣٠ سنة (خر ١٢:٤٠) وهو ضعف زمن اقامة الآباء في كنعان (نجمع معطيات تك ١٢:٤؛ ٢١:٥؛ ٢٥:٢٦؛ ٤٧:٩). اذا انطلقنا من هرون، رئيس الكهنة خلال الخروج من مصر، إلى يشوع، أول رئيس بعد المنفى، نجد ٢٤ رئيس كهنة (١أخ ٥:٣٠–٤١؛ عز ٣:٢). فاذا كان كل جيل يتألف من ٤٠ سنة (رج قض ٣:١١، ٣٠) يكون الزمن من الخروج إلى نهاية المنفى: ٩٦٠ سنة. ويضع الكاتب الكهنوتي وسط هذه الحقبة بناء هيكل سليمان الذي يؤرّخه في السنة ٤٨٠ بعد الخروج (١مل ٦:١). إن الطابع المصطنع لهذه الكرونولوجيا واضح، لاسيما وأنها لا تحسب حسابا للاشارات الكرونولوجية القليلة الموجودة في التقاليد الاخرى (ق تك ١٦:١٥ مع ١آ٣ وخر١٢:٤٠؛ ق تك ٢١:١٤ي مع ١٦:١٦ و٢١:١٥، ق تك ٤٤:٢، ٢٠، ٢٢ مع ٤٦:٢١).

♦ **ثانيا: التواريخ المحددة.**

◄ ١) **العهد القديم.** بما اننا لا نجد في كرونولوجيات العهد القديم معطيات استرونومية (تتعلّق بالفلك) تتيح لنا ان نحدّد الاحداث في الزمن، نجد نفوسنا مجبرين على أن نربط تاريخ العهد القديم بالتاريخ المعاصر في الشرق القديم. وهكذا نحصل على كرونولوجيا مطلقة. فالوثائق الاكادية ومعطيات التواريخ اليونانية واللاتينية تقدم لنا أساسًا متينًا لكرونولوجيا البيبليا. اما المراجع المصرية فلم تكن مفيدة جدا لنا.

◄ ٢) الفترة من ابراهيم إلى احتلال كنعان: نملك معطيات تاريخية واركيولوجية تتيح لنا ان نحدد الزمن بطريقة تقريبية وافتراضية.

◄ ٣) المعطيات الاركيولوجية في زمن القضاة مبلبلة. فإذا زدنا هذه المعطيات منطلقين من عبور البرية إلى السنة الرابعة من سليمان (بداية بناء الهيكل) نحصل على رقم يزيد على ٥٤٠ سنة، بينما يقول ١مل ٦:١ انه مرت ٤٨٠ سنة بين الخروج وبناء الهيكل. ولأسباب اركيولوجية نقول إن معركة دبورة وباراق (قض ٥:١٩) حصلت بعد سنة ١١٥٠ ق.م.، لان مجدّو كانت بيد المصريين قبل هذا التاريخ.

◄ ٤) قبل داود وسليمان نجد نقطة ثابتة في ٢صم ٥:١١ و١مل ٥:١٥: علاقات هذين الملكين مع حيرام ملك صور. فمع لائحة المؤرخ يوسيفوس وحوليات شلمنصر الثالث نجعل حيرام يملك سنة ٩٦٩–٩٣٦ ق.م. تقريبا. وبما إن يوسيفوس يقول ان بناء الهيكل بدأ في السنة الحادية عشرة لحيرام (حسب ١مل ٦:١؛ ٢أخ ٣:٢ السنة الرابعة للملك سليمان)، يكون سليمان صار ملكا سنة ٩٦١–٩٦٠ وأسّس الهيكل حوالي سنة ٩٥٨–٩٥٧. هذا ينطبق على ما يقوله يوسيفوس الذي يجعل هذا الحدث قبل تأسيس قرطاجة بـ ١٤٣ سنة و ٨ أشهر. يقول تيماوس (القرن الرابع ق.م.) إن قرطاجة أسست سنة ٨١٤. وقال تروغوس بومبيوس: ان قرطاجة تأسست قبل رومة بـ ٧٢ سنة اي سنة ٨٢٥. فالعدد ٤٠ الذي يحدّد ملك سليمان (١مل ١١:٤٢) هو عدد مدوّر. ومع هذا فهو يجعل موته وانقسام القبائل العشر سنة ٩٢٢–٩٢١ (بل قبل هذا الوقت). هذا رأي. وهناك رأي يحدد موت سليمان: ٩٢٦ وآخر: ٩٢٩ وثالث: ٩٣١.

◄ ٥) اجتياح شيشاق في السنة الخامسة لرحبعام (١مل ١٥:٢٥). فكتابات شيشاق الذي توفي في السنة ٢٢ لملكه، تدلّ أنه قام بهذه الحملة في أواخر حياته. ولكن إن انطلقنا من المعطيات المصرية لا نقدر ان نحدد بداية عهده بدقة. كانت بين سنة ٩٣٠ و٩٥٠. فإذا أخذنا برأي افريكانوس الذي يجعل عهد السلالة العشرين يمتد على ١٣٥ سنة، يكون الاجتياح قد تم بين سنة ٩٤٠ وسنة ٩٣٠.

◄ ٦) لم نستطع بعد أن ننظم لائحة كرونولوجية يرضى عنها الجميع منطلقين من كرونولوجيا ملوك يهوذا واسرائيل. فلا بد اذًا من العودة إلى التاريخ الاشوري والبابلي. ونبدأ مع أخاب: اذا عدنا إلى صخرة شلمنصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤)، نعرف أن هدد عازر ملك دمشق وأخاب ملك اسرائيل شاركا في حلف ضد الاشوريين. يتحدّث شلمنصر عن معركة قرقر في السنة السادسة لعهده (٨٥٣). اذًا مات أخاب في خريف ٨٥٣ او بالأحرى ٨٥٢ (رج ١مل ٢٢). وحسب ١مل ١٦:٣١ كان أخاب معاصر ايتوبعل ملك صور الذي امتد حكمه ٣٢ سنة أي بين ٨٨٧–٨٥٦. ثمّ ياهو: يقول شلمنصر الثالث في حولياته إن ياهو من بيت عمري (= السامرة. حرفيا: مار حمري). دفع له الجزية في السنة الثامنة عشرة (٨٤١). هذا يعني ان ثورة ٢مل ٩ ومقتل يورام تمّا قبل هذا التاريخ. وبعده مناحيم: حسب حوليات تغلت فلاسر الثالث دُفعت الجزيةُ التي يتحدّث عنها ٢مل ١٥:٩ي في السنة الثامنة لهذا الملك (٧٣٨). اذًا، مات مناحيم بعد هذه السنة.

الحملة على دمشق: نحدّدها انطلاقًا من كتابات تغلت فلاسر الثالث: ٧٣٣–٧٣٢ (٢مل ١٧:٩). سقوط السامرة: صار سرجون الثاني ملكا في كانون الثاني سنة ٧٢٢. ينسب ٢مل ١٧:١–٦ سقوط السامرة إلى شلمنصر الخامس (٧٢٦–٧٢٢). ولكن سقطت السامرة في بداية ملك سرجون (ريش شروتي). هذا يعني أنها سقطت قبل نيسان سنة ٧٢١. حملات سنحاريب (٢مل ١٨:١٣–١٩:٣٦). إذا عدنا إلى حوليات سنحاريب نعرف أن هذا الملك احتل خلال حملته الثالثة (٧٠١) مدنًا عديدة في يهوذا، وحبس حزقيا في أورشليم مثل العصفور في قفصه، وفرض عليه جزية باهظة. يذكر ٢مل ١٩:٩ تدخّل ترهاقة (او تهرقة) ملك كوش. بما ان تهرقة لم يصر ملك مصر الا سنة ٦٩٠–٦٨٩، نقول إنه تدخل سنة ٧٠١ يوم كان قائد الجيش. ولكن كتابات تهرقة تبيّن أنه ولد سنة ٧٠١. هذا يجعل افتراض احد العلماء معقولا

اذ يقول: ان ٢مل ١٨:١٣-١٩:٣٦ يمزج بين حملتين قام بهما سنحاريب على يهوذا ومصر. واحدة، سنة ٧٠١، انتصر فيها. والثانية، سنة ٦٨٩، أي بعد دمار بابل، حين ضرب الوباء جيشه فانسحق. من اجل هذا أغفلت الحوليات الاشورية الحملة الثانية. وبما أنه حسب ٢مل ١٨:١٣ كانت الحملة الاولى في السنة ١٤ لملك حزقيا، فهذا الملك حكم من سنة ٧١٦-٧١٥ إلى السنة ٦٨٧-٦٨٦. وهكذا تصبح تواريخ ٢مل ١٨:١، ٩-١٠ ثانوية.

نقرأ الكرونولوجيا من سقوط نينوى إلى سقوط بابل في كرونيك نبوفلاسر ونبونيد، كما نتعرف إلى ما حدث في السنوات ٦٢٦، ٦٢٣، ٦٠٨، ٥٩٥، ٥٥٦ بوثائق الملوك الكلدانيين. في كرونيك نبوفلاسر، هاجم المصريون حاران في حزيران تموز من السنة ١٧ لنبو فلاسر (٦٠٩). اذًا معركة مجدو وموت يوشيا (٢مل ٢٣:٢٨ي) حدثا في ربيع تلك السنة أي ٦٠٩. وانطلاقا من ٢مل ٢٢:١ يكون يوشيا صار ملكا سنة ٦٤٠. ومن هذا التاريخ ومن تاريخ حزقيا ينتج أن مُلك منسى دام ٤٥ سنة لا ٥٥ سنة كما يقول ٢مل ٢١:١. هناك وثيقة تبيّن أن معركة كركميش حصلت في السنة ٢١ لملك نبوفلاسر، اي سنة ٦٠٥ ق.م. (ار ٤٦:٢). تورد الوثيقة عينها أن نبوخذنصر احتل اورشليم في ٢ آذار من السنة السابعة من ملكه وأسر ملكها وجعل فيها ملكا حسب قلبه وفرض جزية باهظة أرسلها إلى بابل. اذا كان الاحتلال (٢مل ٢٥:١-١٧) في ١٥-١٦ آذار سنة ٥٩٧، ينتج عن هذا أن يكنيا الذي ملك ٣ أشهر و١٠ أيام (٢أخ ٣٦:٩) صار ملكا في ٧-٨ كانون الاول سنة ٥٩٨. اذًا ملك سلفه يوياقيم من سنة ٦٠٩ إلى سنة ٥٩٨. بما ان صدقيا حلّ محل يكنيا قبل ١ نيسان ٥٩٧، يجب أن نحسب سنوات ملكه انطلاقا من هذا التاريخ (هكذا نرفض التاريخ الذي يُبدئ السنة في تشرين الاول لانّ سقوط اورشليم يكون عكس ار ٥٢:٢٩ في السنة التاسعة عشرة او حسب الحساب الغربي عكس ٢مل ٢٥:٨ في السنة ٢٠ لنبوخذنصر). لقد كانت بداية حصار اورشليم حسب ٢مل ٢٥:١ في ١٥-١٦ كانون الثاني سنة ٥٨٨، ودمارها (آ-٢١) حسب آ٨ في ٢٨-٢٩ تموز سنة ٥٨٧. هنا نقترح اللائحة التالية:

(١) في المملكة الواحدة: داود (١٠١٠-١٠٠٣-٩٧٠) سليمان ٩٧١/٩٧٠-٩٣١).

(٢) مملكة يهوذا: رحبعام (٩١٣-٩١٤). أبيا أو أبيام (٩١٤-٩١٢). آسا (٩١٢-٨٧١). يوشافاط (٨٧١-٨٤٦). يورام (٨٤٨-٨٤٦-٨٤١). أحزيا (٨٤١). يوآش (٨٤١-٨٣٥-٨٠٢). عثليا (٨٤١-٨٣٥). أمصيا (٨٠٤-٨٠٢-٧٧٦). عزيا أو عزريا (٧٩٠-٧٧٦-٧٣٩). يوتام (٧٤٩-٧٣٩-٧٣٥/٧٣٤). آحاز (٧٣٥/٧٣٤-٧١٩). حزقيا (٧٢٧-٧١٩-٦. منسّى (٦٩٩-٦٤٥). أمون (٦٤٥-٦٤٠). يوشيا (٦٤٠-٦٠٩). يوآحاز (٦٠٩). يوياقيم (٦٠٩-٥٩٨). يوياكين (٥٩٨-٥٩٧). صدقيا (٥٩٧-٥٨٧).

(٣) مملكة اسرائيل: يربعام الأول (٩٣١-٩١٠). ناداب (٩١٠-٩٠٩). بعشا (٩٠٩-٨٨٦). ايلة (٨٨٦-٨٨٥). زمري (٨٨٥). عمري (٨٨٥-٨٨١-٨٧٤). تبني (٨٨٥-٨٨١). أخاب (٨٧٤-٨٥٣). أحزيا (٨٥٣-٨٥٢). يورام (٨٥٢-٨٤١). ياهو (٨٤١-٨١٤). يوآحاز (٨١٩-٨١٤-٨٠٣). يوآش (٨٠٥-٨٠٣-٧٩٠). يربعام الثاني (٧٩٠-٧٥٠). زكريا (٧٥٠). شلّوم (٧٥٠). مناحيم (٧٥٠- ٧٤١). فقحيا (٧٤١- ٧٤٠). فقح (٧٥٠-٧٤٠-٧٣٢). هوشع (٧٣١-٧٢٢).

◄ ٧) بعد المنفى. يؤرّخ حجاي وزكريا وعزرا ونحميا الاحداث حسب ملوك فارس الذين ثبتت سنوات ملكهم. ولكن بما أن هناك ملوكا عديدين حملوا الاسم الواحد، لا نعرف دومًا اي ملك يعني الكاتب. فمن رسالة كهنة الفنتين (جزيرة الفيلة) إلى باجوهي، حاكم يهوذا، يظهر أن ارتحشىشتا المذكور في نح ١٣:٨ والملمح إليه في ١:١، والذي حكم ٣٢

سنة (نح ١٣: ٨) وكان سابقا لداريوس (الذي حكم ١٧ سنة كما تقول رسالة الفنتين) هو ارتحشستا الاول (٤٦٤–٤٢٤). وهكذا يكون نحميا جاء إلى اورشليم في السنة العشرين (٤٤٥ ق.م.)، وظلّ فيها إلى السنة ٣٢ (٤٣٣ ق.م.: نح ١٣: ٦). أما تاريخ عزرا الذي جاء إلى اورشليم في السنة ٧ لارتحشستا (عز ٧: ٨)، فهو موضوع جدال. قال بعضهم: نحن امام ارتحشستا الاول. ولكن يعترض البعض الآخر: سبقت مهمةُ نحميا مهمة عزرا: في نح ١٢: ٢٦ نجد نحميا ثم عزرا. ان نحميا أعاد بناء السور بينما يفترض عز ٩: ٩ أن الاسوار كانت موجودة في زمن عزرا. في نح ٥: ١٥ يعلن نحميا حكما قاسيا على الذين سبقوه. هل حكم أيضا على عزرا؟ كلا. اذًا، جاء عزرا بعده. لهذا قال بعض العلماء نحن امام ارتحشستا الثاني (٤٠٥–٣٥٧). وهذا ما يجعل مهمة عزرا تتم سنة ٣٩٨. ولكن هناك صعوبة. فمهمة نحميا الثانية المتعلقة بممارسة الشريعة (نح ١٣: ٤–٣١) تفترض مهمة عزرا. لهذا اقترح بعضهم تبديل الرقم ٧ بالرقم ٣٧ في عز ٧: ٨ بحيث تكون مهمة عزرا حصلت سنة ٤٢٨، أي بين مهمتَي نحميا.

◄ ٨) ترتبط تواريخ كتاب المكابيين (١مك + ٢مك) بزمن السلوقيين. وهكذا نعرف أن انطيوخس الرابع ابيفانيوس توفي قبل كانون الاول سنة ١٦٤ ق.م. وهذا صار ممكنا بعدما نُشرت لائحة الملوك السلوقيين.

◄ ٩) الحقبة الرومانيّة. إنّ الكرونولوجيا صعبة التحديد في هذه الحقبة، لأنّ العودة إلى أحداث تاريخيّة محدّدة، وتأريخ نشاط يسوع والكنيسة الأولى، كلّ هذا نادر جدًّا. فيسوع لم يكن ملكًا في هذا العالم (رج يو ١٨: ٣٦). فحياته وعمله لم يُرويا على ما رُويت أخبار هذا العالم. بل رُويت كبشرى وخبر طيّب وكرازة. في هذا الإطار لا يبدو تاريخ مولد يسوع أكيدًا. يقولون: السنة ٧ أو ٦ ق.م. وقد يكون السنة ٥ أو السنة ٤. في أي حال، وُلد في السنوات الأخيرة لهيرودس الكبير (رج مت ٢: ١–٢، ١٦، ١٩؛ لو ١: ٥) الذي توفّي سنة ٤ ق.م. ونلاحظ أيضًا أنّ تاريخيّة وتأريخ إحصاء العالم كلّه في الوقت الذي «كان فيه كيرينيوس حاكمًا في سورية» (لو ٢: ١–٢) يبقيان غير أكيدين. فبحسب يوسيفوس (العاديات ١٨: ٢٦)، حصل الإحصاء الذي قام به بوبليوس سولبيسيوس كيرينيوس سنة ٦ أو ٧، وكان أول إحصاء يقوم به الرومان فتحرّكت الثورات. ويطرح تأريخ رسالة يسوع مشاكل صعبة، وإن كنّا نحدّده في السنة ٣٠. فبحسب لو ٣: ١، بدأ في السنة ١٥ لحكم طيباريوس قيصر، يعني في الأول من تشرين الأول سنة ٢٧، أو الأول من كانون الثاني ٢٨، أو ١٩ آب ٢٨. والمعقول هو التاريخ الأول (السوري المقدوني). فذكرُ بونسيوس بيلاطس حاكم اليهوديّة، وهيرودس تتراخس الجليل، وفيلبس تتراخس ايطورية وتراخونيتيس، يتوافق مع هذا التاريخ. وهناك جدال حول سنوات رسالة يسوع (على الأغلب: سنتان. من نيسان ٢٨ إلى نيسان ٣٠). ونقول الشيء عينه عن تاريخ موته. قالوا: ٧ نيسان سنة ٣٠. أو: ٢٧ نيسان ٣١. أو ٣ نيسان ٣٣. التاريخ الأول هو المعقول في الدرجة الأولى. إنّ الاختلاف بين المؤرّخين مردّه الاختلاف بين الأناجيل الإزائيّة وانجيل يوحنا: حسب مت ٢٦: ١٧، احتفل يسوع بالفصح «في اليوم الأول من الفطير» أي ١٥ نيزان. أما حسب يو ١٩: ١٤ فإنّ يسوع مات في «يوم التهيئة للفصح»، أي يوم ١٤ نيزان. هذا الاختلاف في تعداد الأيام يفسَّر بطرق مختلفة: كلندار يتبعه الجليليّون وكلندار يتبعه اليهوداويّون. وأورد أع ١٢: ٢٠–٢٣ في هدف تعليميّ موت «الشرير» هيرودس أغريبا الأول في قيصريّة. هذا الموت يرويه أيضًا فلافيوس يوسيفوس في العاديات (١٩: ٣٤٣–٣٥٠) ويحدّده في ربيع سنة ٤٤. في ما يتعلّق بكرونولوجيّة بولس الرسول، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أع والرسائل البولسيّة. ولكن يبقى التحديد صعبًا على مستوى التفاصيل. إنّما هناك نقطة محدّدة: مثول بولس في كورنتوس أمام غاليون،

قنصل أخائية، وشقيق سينيكا (أع ١٨:١٢). نعرف غاليون بواسطة مدوَّنة وُجدت في دلفوي تتحدّث عن غاليون الذي كان قنصلاً من نيسان ٥١ إلى نيسان ٥٢. وهناك مَعْلَم آخر تقريبيّ نجده في أع ٢٣:٢٤؛ ٢٤:٢٢، ٢٤، ٢٧؛ ٢٥:١-٢، يقول إنّ بولس مثُل في قيصريّة أمام فيلكس، ثمّ أمام الحاكم بورسيوس فستوس. متى تمّ التبدّل بين الاثنين؟ هذا ما لا نعرفه بالضبط. ولكن قد يكون تمّ سنة ٥٩ أو سنة ٦٠. وهكذا يكون بولس قد عاش في سجن قيصريّة من سنة ٥٨ إلى سنة ٦٠.

كرونيكة كتب تاريخ تتبع الكرونولوجيا او تسلسل الازمنة. تبدأ مع خلق العالم لتصل إلى الزمن الذي فيه يعيش الكاتب. حاولت هذه الكتب أن توفّق بين معطيات الحسابات البيبليّة وما تركه العالم اليوناني ولاسيّما في مصر وفي اليونان. أقدم ما وصل الينا من كرونيكات، هيبوليتس المزعوم، يوليوس الافريقاني. وفي بداية القرن الرابع كتب اوسابيوس القيصري «القوانين الكرونولوجية» وملخّصا لكل تاريخ اليونان والبربر.

كريت. وادٍ في شرق الاردن. رج * كيرنت

كريت في العبرية: كفتور. اكبر الجزر اليونانية. تقع في القسم الشرقي من البحر المتوسط. سكنها أناس متنوّعون عبر العصور. أقدم حضارة وصلت إلينا (من بداية الالف الثالث إلى منتصف الالف الثاني) هي الحضارة المينوسية (الملك مينوس. الحضارة السابقة للهلينية) مع مدن مشهورة مثل: كنوسوس، غورتينس، ماليا، فايستوس، هاجيا تريادا. حوالي سنة ١٤٠٠ ق.م.، احتل الاخائيون الجزيرة وخربوها وكذا فعل الدوريون بعدهم ببضعة قرون. بعد هذا نجد التأثير الفينيقي. في العهد الهليني والروماني كان في الجزيرة بعض اليهود (١مك ١٥:٢٣؛ أع ٢:١١؛ تي ١:١٠-١٤). في سنة ٦٧ ق.م. صارت كريت مقاطعة رومانية مرتبطة بمجلس الشيوخ. وفي سنة ٢٧ ق.م. ضمّت إلى مقاطعة القيروان (ليبيا). اشتهر الكريتيون بأنهم رماة الأقواس، وقد خدموا في الجيوش كمساعدين (١مك ١٠:٦٧؛ ١١:٣٨). ولكن شهرتهم كانت سيّئة فيما عدا ذلك. فقد قال الشاعر ابيمنيديس عنهم: كذابون، وحوش، بطون كسالى (تي ١:١٢). ومن كذبهم أنهم يؤكدون أن مدفن زوش عندهم. وأمّا زوش الذي يعبدون فليس عظيم الالهة، بل اله الخصب الذي عرفته الحضارة السابقة للهلينية. زار بولس الرسول كريت خلال سفره إلى رومة (اع ٢٧:٧-٢١). وذُكرت في هذه المناسبة: فينكس، الموانئ الصالحة، لسائية. رج * تيطس.

كريتوت أي القطع، الحرم. المقال السابع في نظام قدشيم في المشناة. يتألّف من ستة فصول تعالج التجاوزات التي تستحقّ الحرم أو القطع من الجمع. اما «كرت» فتدلّ على موت قبل الوقت «بيد السماء». وتحصي المشناة ٣٦ تجاوزًا تستحق القطع. ويقول ابن ميمون: يُقطع الانسان من هذا العالم، وتُعزل نفسه في العالم الآتي. هذا الموضوع سيتوسّع فيه التلمود وتوسفتا.

كريتيون في العبرية: كريتيم، هاكريتي. ١صم ٣٠:١٤؛ ٢صم ٨:١٨... حز ٢٥:١٦ صف ٢:٥. قبيلة من الفلسطيين، شكل بعض أعضائها الحرس الشخصي لداود. نقبُ الكريتيين هو القسم الجنوبي في فلسطين. يُذكر الكريتيون مع الفليستيين (الذين يمثّلون فرعا من الفلسطيين) (٢صم ٨:١٨؛ ١٥:١٨؛ ٢٠:٧، ٢٣...). قد يكون الكريتيون من جزيرة كريت كسائر الفلسطيين (قض ١٣). اذًا لم يكونوا ينتمون إلى الشعوب السامية (تك ١٠:١٤). كان رئيس الكريتيين بنايا ابن رئيس الكهنة يوياداع. وقد ظلّوا دومًا أمناء للملك (٢صم ١٥:١٨؛ ٢٠:٧؛ ١مل ١:٣٨، ٤٤).

كريسبس رئيس المجمع في كورنثوس. آمن مع كل بيته (أع ١٨:٨) وعمّده بولس الرسول نفسه (١كور ١:١٤).

كريستيس رفيق بولس الرسول. تركه وقت الاسر ليذهب إلى غلاطية (٢تم ٤:١٠). يقال أنه أحد السبعين (لو ١٠:١ي).

كريسوس ملك ليدية (٥٦١-٥٤٦). كان غنيًا جدًا بسبب الرمل المليء بالذهب في نهر بكتولوس (يصب في هرموس أو جاديز). كانت سارديس العاصمة. وقد اجتذبت إليها المثقفون مثل ايزوبوس (كاتب الأمثال اليونانية) وسولون (الشاعر والمشرّع اللاتيني). حاز كريسوس على انتصارات عديدة، ولكن قهره كورش الكبير وحكم عليه بأن يموت حرقًا. تذكّر كريسوس كلمة سولون الشهيرة (لا تقل إن أحدًا سعيد قبل موته) فذكرها لكورش، فعفا عنه وجعله صديقه.

كزبي امرأة مديانيّة جاء بها إلى المخيّم رجل اسرائيليّ اسمه زمري بن سالو ليُفسد بها الشعب. فقتل فنحاسُ، حفيدُ هرون، زمري وشريكته (عد ٢٥:٦-٨، ١٥-١٨).

كزبيا ١أخ ٤:٢٢. بلدة. قد تكون كوزبيا في وادي قلت، أحد روافد الأردنّ الذي يسير بمحاذاة الطريق من أورشليم إلى أريحا.

كسائية، (الـ) شيعة تعود إلى القرن ٣-٤. هي مزيج من بدع العالم المسيحيّ المتهوّد والغنوصيّة بما فيها من تلفيق. تعود إلى «ألكساي» (القرن الثاني) وتستند إلى وحي وصل إلى مؤسّسها، فتمارس الختان والاغتسال والصلوات اليهوديّة والاسترولوجيا.

كسالون يش ١٥:١٠. مدينة في قبيلة يهوذا. هي اليوم كسلا الواقعة جنوبيّ غربيّ أبوغوش.

كستور اسم الشقيقين التوأمين، كستور وبوليكس، ابني زيوس (أع ٢٨:١١). واسم السفينة الاسكندرانيّة التي كانت تقلّ بولس إلى ايطالية بعد أن انكسرت سفينته في مالطة.

كسفور ١مك ٥:٢٦. هي اليوم: كسفين التي تبعد ١٥ كلم إلى الشرق من بحيرة طبرية. مدينة محصّنة في جلعاد. التجأ إليها اليهود لينجوا من شرّ العمونيّين ورئيسهم تيموثاوس.

كسفيا مركز إقامة الرئيس الإسرائيليّ إدو. يقع شماليّ بابل وقد كان فيه مركز عبادة (عز ٨:١٧).

كسلو في العبريّة «ك س ل و». اسم عبري من أصل بابليّ (كسليم وو) للشهر التاسع من السنة التي تبدأ في الربيع. وهو يقابل تقريبًا تشرين الثاني - كانون الأول. يرد في زك ٧:١؛ نح ١:١؛ ١مك ١:٥٤؛ ٤:٥٢؛ ٢مك ١:٩، ١٨؛ ١٠:٥. في ٢٥ كسلو احتفلوا بتدشين الهيكل الذي طهّر خلال ثورة المكابيّين. ويحتفل بهذه الذكرى كل سنة كعيد التدشين أو حنوكه. رج ١مك ٤:٥٢، ٥٩؛ ٢مك ١:١٨؛ ١٠:٥؛ يو ١٠:٢٢.(عيد التجديد)

كسلوت: السفوح. تستعمل مع اداة التعريف. يش ١٩:١٨. مدينة في قبيلة يساكر. هي ذاتها كسلوت تابور المذكورة في يش ١٩:١٢. هي اليوم: اكسال الواقعة غربيّ جبل تابور وخربة دبوره.

كسلوحيم تك ١٠:١٤؛ ١أخ ١:١٢. قد يكون لشعب الفلسطيّين.

كسلون عد ٣٤:٢١. والد اليداد. من قبيلة بنيامين.

كسنتكس اسم مكدوني للشهر الثاني عشر في سنة تبدأ في الربيع (٢مك ١١:٣٠، ٣٣، ٣٨). هو يقابل الشهر اليهوديّ «ادار» أي شباط-أذار تقريبًا.

كسبونا هو كوسبا القريبة من البترون وطرابلس (١٧ كلم إلى الجنوب الشرقي) في لبنان،وتبعد ١٢ كلم عن البحر. دخلت في حلف مناوئ لأشورية، قاده عزريا. قالت حوليّاته: كان حلف مناوئ للاشوريين بقيادة عزرياهو. قهر الملك خصومه من بعل صافون (الجبل الأقرع) حتى جبل أمانه. ضمّها تغلث فلاسر إلى ممتلكاته سنة ٧٣٨. ذكرت كوسبا مع اميون في رسائل تل العمارنة. مثلا، كتب ريب عدي (رسالة ٦٩): «يحاربني مغدلو وجيوش كوسبا وليس من يخلّصني».

كشزيتا (أو كشتاري) رج * مادايون.

كشك رج * قشت.

كشكة في العبرية «ق ش ت» أي القوس. رج إش ٦٦:١٩. هناك خلط بين «ك» و «ت» كما في تك ١٠:٧؛ ١أخ ١:٩ (س ب ت هـ بدل س ب ك هـ). إن أرض كشكة معروفة في الطقوس المسمارية الحثّية والأشوريّة الجديدة. وتحدّد موقعها على شواطئ البحر الأسود الأناضوليّة ووافقت البنطس في الزمن اليوناني والروماني. في زمن سرجون الثاني

(٧٢١-٧٠٥) لامست أرض كشكة «موشك» (رج فريجية-ماشك) في الغرب، و «تابال» (توبال) في الجنوب، واورارتو في الشرق. ونحن نجد كشكة بين موشك وتابال في إش ٦٦:١٩. أما سكّانها فنجهل أصلهم.

كع. كع الذي ترمز إليه يدان مرفوعتان مدلول متشعّب، هو فرد يمثّل مصير الانسان. تكوّن وجُعل في العالم معه. يمثّل الصفات الجوهريّة والتقدمات الطعاميّة في مشهد نشوء الآلهة. في الواقع، طبيعة كع تقابل تجلّي ديناميّة الحياة. هي قوة خالدة تلد الموجودات وتحافظ عليها.

كفاح، (الـ) رج * حرب

كفاح آدم وحواء كفاح آدم وحواء ضدّ الشيطان هو منحول حُفظ في الحبشيّة وفي العربيّة. وهو يصوّر عذابات آدم وحواء التي سبّبتها لهما تجارب الشيطان. كما يصوّر حياة الآباء الأولين، من ولادة قايين حتى موتهما. ويورد خبر الآباء منذ ولادة ملكيصادق ككاهن على الجلجلة وتاريخ شعب اسرائيل، حتى زمن يسوع المسيح. هذا المؤلّف المسيحيّ يعود إلى القرن ٧-٩ ويستلهم مغارة الكنوز، كما يتضمّن عددًا من المواد اليهوديّة.

كفارة، (الـ) رج * الغشاء.

كفالة رج * قرض.

كفتور موطن الفلسطيّين حسب تك ١٠:١٤. قد يكون كريت (تث ٢:٢٣؛ عا ٩:٧؛ إر ٤٧:٤).

كفّر رج * تكفير.

كفرعبيدا قرية المعبد. موقع في لبنان يبعد ٢ كلم إلى الجنوب من البترون، و ١٥ كلم إلى الشمال من جبيل (بيبلوس). كانت مركز مراقبة على الطريق الساحليّة فتطلّ من الجنوب هضبة كفركده، ومن الشمال قرية كبا الحاليّة. بسبب وجود أعمال فخاريّة قديمة، يرجّح وجود هذا الموضع الذي عرف معبدًا (لهذا سمّي كفرعبيدا) في نهاية الألف الثاني أو بداية الألف الأول. ويُذكر موقعان قديمان فيها: القريقفات (مشغل الفخاريات) ثم ما يُسمّى اليوم: حارة المعبد. يمكن أن تكون الكنيسة الحالية القديمة في موضع المعبد الفينيقي القديم.

كفرعمونة يش ١٨:٢٤. ضيعة العموني. من مساكن بنيامين. هي اليوم: كفرعانا، شرقيّ عفني وشماليّ غربيّ بيت ايل.

كفرناحوم: قرية ناحوم. مدينة في الجليل، على بحيرة جنسارت. مدينة حدوديّة مع مركز جمارك بين أرض فيلبس وأرض هيرودس انتيباس (مت ٩:٩). كانت فيها حامية رومانيّة مع قائد مائة بنى فيها مجمعًا (مت ٨:٥-١٣؛ لو ٧:١-١٠). قام يسوع بمعظم رسالته في كفرناحوم وجوارها. سكن فيها (مت ٤:١٣؛ ٩:١: مدينته)، علّم في مجمعها (لو ٤:٣١ وز). كان لسمعان بطرس واندراوس بيت فيها (لو ٤:٣٨ وز). ذُكرت في مت ١٧:٢٤ (سؤال حول جزية الهيكل)؛ مر ٢:١ (شفاء مخلّع)؛ ٩:٣٣؛ ٤:٢٣؛ يو ٤:٤٦؛ ٦:١٧، ٢٤، ٥٩. ولكن نتيجة نشاط يسوع لم تكن باهرة، ولهذا أنّب المدينة بسبب قلّة إيمانها (مت ١١:٢٣ وز). بحث المنقّبون في الماضي عن كفرناحوم في خان منيه. اليوم: تل حوم الذي يبعد ٤ أو ٥ كلم إلى الغرب من مصبّ الأردنّ، و ٣ كلم إلى الشرق من عين التبغة (هذا ما قاله التقليد المسيحيّ منذ القرن الرابع حتى العصور الوسطى).

كفن، (الـ) في اليونانية: سندون (مر ١٤:٥١-٥٢). استعملت الأناجيل الإزائيّة الثلاثة هذه اللفظة في خبر دفن يسوع بيد يوسف الرامي (مت ٢٧:٥٩؛ مر ١٥:٤٦؛ لو ٢٣:٥٣؛ ٢٤:١٢؛ يو ١٩:٤٠؛ ٢٠:٥-٦) أما يوحنا فذكر أيضًا المنديل الذي كان على رأسه (يو ٢٠:٧).

كفيرة يش ٩:١٧؛ ١٨:٢٦؛ عز ٢:٢٥. المعنى: قرية صغيرة. اليوم: كفيرة. تقع جنوبيّ غربيّ جبعون. إحدى المدن الجبعونيّة الأربع التي أعطيت لبنيامين. إليها سيعود سكانها بعد السبي برفقة زربابل.

كلاب ٢صم ٣:٣. ثاني أبناء داود. كانت أمه ابيجابل امرأة نابال الكرملي.

كلال اسرائيليّ عاد من السبي مع عزرا (عز ١٠:٣٠).

كلام، (الـ) رج * كلمة.

كلام الله دستور في المجمع الفاتيكانيّ الثاني، وهذه العبارة هي أولى كلماته: «إلى كلام الله يصغي المجمع المقدّس». رج * الوحي الإلهيّ.

كلام الله والأنبياء رج * الانبياء وكلام الله.

كلاييم مزج الأنواع. المقال الرابع في نظام «زرعيم» في المشناة. فصوله التسعة تتحدّث عن أهمّ أنواع المزج الممنوع: الحبوب (الحنطة والشعير)، الحيوان (البقر والحمار)، النسيج (الصوف والكتان). سيتوسّع في كلّ هذا تلمود أورشليم وتوسفتا.

كلب، (الـ) لم يكن الكلب حيوانًا يعيش في البيت، بل في خارج البيت. يرافق سيّده في الطريق (طو ٦:٢؛ ١١:٤) أو في الصيد. ويكون حارس القطيع (يه ١١:١٩؛ أي ٣٠:١؛ إش ٥٦:١٠) ولكنه يعيش أغلب المرّات هائمًا على الطرقات (مز ٢٢:١٧، ٢١؛ ٥٩:٧-١٥)، فيأكل القمامة وحتى جثث الموتى (٢مل ٩:١٠، ٣٦؛ مز ٦٨:٢٤؛ إر ١٥:٣) فيزاحم الضبع (سي ١٣:١٨). وقد يصبح أداة عدالة الله (١مل ٢١:١٩، ٢٣؛ ٢٢:٣٨؛ إر ١٥:٣). هو رمز الحيوان المحتقر لأنه يُستعبد بسرعة. ترمي له لحمًا نجسًا (خر ٢٢:٣٠) فيأكله. هو رمز الانسان المحتقر (٢صم ٣:٨؛ ١٦:٩)، والبغيّ (تث ٢٣:١٩؛ رج رؤ ٢٢:١٥؛ أم ٢٦:١١). في عبارات الخضوع والاتّضاع، يُسمّي الانسان نفسه «كلب» (٢مل ٨:١٣) أو «كلب ميت» (١صم ٢٤:١٥؛ ٢صم ٩:٨). وقد نسمّي الآخر بهذا الاسم (٢صم ٣:٨؛ ١٦:٩). وسمّى اليهود الوثنيين «الكلاب» لأنهم لا يعرفون الشريعة. في المسيحية الأولى، ظلّ المعنى التحقيريّ ظاهرًا، فدلّ على الذين لا يقبلون التعليم الانجيليّ. «لا تُعطوا الكلاب ما هو مقدّس» (مت ٧:٦؛ رج فل ٣:٢ بالنسبة إلى المتهوّدين). في مت ١٥:٢٦ وز، ذُكرت الكلاب على أنها تدلّ على الوثنيين، على الذين من خارج البيت. يُطعم أولًا البنون الذين في البيت قبل الذين هم من خارج البيت. ولكن المرأة ستقول ليسوع إن ايمانها جعلها من أهل البيت. وهذا ما وجب على الكنيسة الأولى أن تفهمه: الوثنيون هم أيضًا من أهل البيت وإن كانت الرسالة بدأت مع الشعب اليهوديّ. وفي لو ١٦:٢١ يُذكر الكلاب التي ترحم لعازر الفقير. هذا يعني أن الذين في الخارج، الوثنيون، يحملون في قلبهم رحمة لا تعرفها قلوب المؤمنين اليهود.

كلب (نهر الـ) هو ليكوس عند اليونان والرومان. سمّي كذلك بسبب أسطورة تذكر تمثال كلب حُفر في الصخر عند مصبّ النهر. كان الرأس الذي يصبّ عنده حاجزًا هامًّا بوجه مجتاحي فينيقية. هذا النهر الذي طوله ٣٠ كلم ينبع من سطح جبل صنين ويصب إلى الشمال من بيروت، على بعد ١٥ كلم. نجد عند هذا النهر ١٧ مدوّنة منذ القرن ١٣ ق.م. حتى القرن ٢٠ ب.م. أقدمها ثلاث كتابات مصريّة تعود إلى رعمسيس الثاني. وخمس كتابات أشورية، منها واحدة تتحدّث عن حملة اسرحدون على مصر سنة ٦٧١ ق.م. وواحدة أخرى بابلية تعود إلى نبوخذ نصر الثاني الذي يتحدّث عن حملته على لبنان. وهناك كتابات تعود إلى الزمن الهلنستي.

كلحوزة: من يرى كلّ شيء. نح ٣:١٥. والد شلوم الذي عمل في أسوار أورشليم. قد يكون شلوم هو المذكور في نح ٣:١٢.

كلحو كانت اشور عاصمة الاشوريين الروحية. فاسس أشور ناصر بال الثاني كلحو (نمرود) عاصمة جديدة. وبنى فيها القصر المعروف باسم القصر الشمالي الغربي. وبنى فيها خليفتُه شلمنصر الثالث القصر الثالث.

الكلدانيون في العبريّة: كسديم. في الأكاديّة: كلدو. من سكان أور في الكلداي (تك ١٢:١٨، ٣١؛ ١٥:٧؛ نح ٩:٧). هم مؤسسو الإمبراطوريّة البابليّة الجديدة (رج النصوص البيبليّة في نهاية العصر الملكيّ. دا ١٤:١ي): مملكة الكلدانيّين (أو في النصوص الشعريّة) ابنة الكلدانيّين، بلاد الكلدانيّين. يقول يش ٥:٦ إن بني اسرائيل

يتحدّرون من الكلدانيّين. يُذكر الكلدانيون للمرّة الأولى في النصوص الاشوريّة بفم اشوربانيـال الثاني (٨٨٤–٨٥٩) كمؤسّسين لدويلات عديدة (بيت ياكين، بيت عموكاني، بيت دكوري...) على الشاطئ الغربيّ للخليج الفارسيّ، هددت دومًا بابلونية. واستطاع اوكنزر (٧٣٢–٧٢٩)، في عهد تغلت فلاسر الثالث، ومردوك ابلاإدينا، في عهد سرجون وسنحاريب، أن يسيطرا على السلطة في بابل لبعض الوقت. في أيام نبوفلاسر (٦٢٥–٦٠٤) أسّس الكلدانيّون (الأراميّون) المملكة البابليّة الجديدة. يسمّي دا ٢:٢ي وكتّاب اليونان، السحرة والمنجمين «كلدانيّين». هذا يعني أن الكهنة لعبوا هذا الدور في الممكة الجديدة.

إن أول الملوك البابليين من أصل كلداني ظهروا في القرن ٨ ق.م. مردوك ابلاإدينا الثاني (٧٢١–٧١٠ و٧٠٣، مروداك بلادان)، أرسل وفدًا إلى حزقيا، ملك يهوذا (٢مل ٢٠:١٢–١٩؛ إش ٣٩) يدعوه إلى حلف ضدّ الاشوريين. فالملوك الكلدانيون (أو: الكلدائيون) أصلوا حربًا لا هوادة فيها ضد الاشوريين من أجل امتلاك بابلونية. وبعد قرن من السيطرة الاشورية، انتقلت بابلونية إلى السلالة الكلدانية التي أسّست المملكة النيو بابلونيّة التي امتدت حتى مجيء الأخمينيين. أما الملوك الكلدانيون في هذه الحقبة فنذكر منهم: نبوفلاسر (٦٢٥–٦٠٥)، نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤–٥٦٢) الذي احتلّ اورشليم وجلا سكان يهوذا. واويل مردوك (٥٦١–٥٦٠) الذي حرّر الملك يوياكين (٢مل:٢٧–٣٠؛ إر ٥٢:٣١–٣٤). ثم نريغليسار (٥٥٩–٥٥٦)، لباشي مردوك (٥٥٦). نبونيد (٥٥٥–٥٣٩) الذي أطاح به كورش الكبير، مؤسّس الدولة الاخمينية.

كلستانيس ضابط سلوقي التجأ بعد هزيمة نكانور إلى بيت من البيوت فأحرق فيه (٢مك ٨:٣٣؛ رج ١مك ١:٣٣؛ ٤:٣٨).

كلكول

◄ ١) اسرائيليّ من قبيلة يهوذا (١أخ ٢:٦).

◄ ٢) أحد الأشخاص الذين اشتهروا بحكمتهم في أيام سليمان (١مل ٤:٣١).

كلمات باقية من باروك. ذاك هو عنوان الترجمة القبطيّة لكتاب «أخبار ارميا». دوّنت هذه الأخبار في اليونان بين سنة ١١٨ وسنة ١٣٠ ب.م. بيد يهوديّ أصله من أورشليم. وُجد هذا الكتاب في القبطيّة، كما قلنا، وفي الأرمنية وفي السلافيّة القديمة.

كلمات باروك أو أخبار ارميا، هي خبر (هاغادة) متتابع ومكتوب يكمّل بطريقته الخاصة ما رُوي عن ارميا. نبّهه الله إلى سقوط أورشليم، فاخفى أواني الهيكل المقدّسة، وذهب مع شعبه إلى المنفى في بابل. وقبل أن يأخذ الكلدانيون المدينة المقدّسة، أرسل ارميا ابيمالك الحبشي يقطف تينًا. فتوقف ابيمالك ليرتاح بعض الشيء. ونام ٦٦ سنة. حين استيقظ وجد باروك في اورشليم وكان يقيم في قبر.

ورأى باروك في التينات التي قطفها ابيمالك منذ ٦٦ سنة وظلت على حالها، علامة من الله (٥:١–٦:٧). فوجّه بواسطة نسر إلى إرميا رسالة يعلن فيها العودة ويحدّد شروطها: إن أردنا العودة إلى أورشليم، فعلى المنفيين الذين عقدوا زواجات مختلطة أن يفسخوها. والذين يرفضون الخضوع لهذا القرار، يُفصلون. رذلتهم أورشليم كما رذلتهم بابل، فأقاموا في موضع قفر، بعيدًا عن أورشليم، وهناك بنوا مدينة السامرة (٦:٩–٨:٩). والذين ظلّوا مع إرميا، عادوا إلى أورشليم حيث احتفلوا بشعائر العبادة خلال تسعة أيام. وفي اليوم العاشر، قدّم إرميا وحده الذبيحة ومات. ولكنه قام بعد ثلاثة أيام، وأعلن يسوع المسيح ابن الله. فغضب عليه أبناء دينه ورجموه (٩)

موضوع هذا الخبر هو عودة المنفيّين إلى أورشليم. إن هذا الموضوع الحاضر بشكل مواعيد تتكرّر بشكل مباشر قبل وبعد سقوط اورشليم (١–٤)، قد سيطر في ف ٦–٩ التي تتحدّث عن اعلان العودة وتصف الاستعداد له وتحقيقه. وإرميا هو موسى الجديد لهذه العودة التي تبدو بشكل خروج

جديد. مرّت سنوات المنفى ولم يتحدّث عنها الكتاب، فحلّ محلها خبر رقاد ابيمالك واستيقاظه، وهذا ما يعطي المفتاح لهذا الخبر: يكون المنفى قصيرًا مثل رقاد أبيمالك، ويزول من وعي المنفيين مثل حلم مزعج. وحين أسقط القارئ أمثلة الماضي على المستقبل، أعطى مؤلّفه وجهًا جليانيًا، فأعلن نهاية المنفى.

أما الكاتب المسيحي الذي دوّن نهاية «أخبار ارميا» (٩:١١-٣٢)، فقد زاد على صورة إرميا سمة جوهريّة في نظره: هي صورة المنادي بالمسيح، وهو يرسم مسبقًا في شخصه آلامه وموته بالاضطهادات والموت التي احتملها.

كلمات شيت لآدم خبر مسيحيّ حُفظ في الارمنيّة على أساس الأخبار اليهوديّة. يتحدّث عن الطرد من الفردوس، عن صوم شيت أربعين يومًا واربعين ليلة، عن غصن شجرة الفردوس الذي حمله الملاك، عن نقل التقاليد إلى أنوش، عن توسّع الزراعة بيد أنوش.

كلمة، (ال)

◄ ١) مدلول الكلمة. إن الاسم العبري «د ب ر» يعني: الكلام، الكلمة، الخطبة. ويعني أيضًا: الشيء، الغرض، الحدث. أما الفعل «ا م ر» فيعني قال، تكلّم، قال في نفسه، فكّر. في الحضارات القديمة، ليست الكلمة فقط تعبيرًا عن فكر، أو عن مشيئة انسان (بمعنى الأمر الذي نصدره)، بل هي الواقع الذي تدلّ عليه. هي أكثر من صوت. هي شيء لا منظور ولكن حقيقيّ، كالنسمة التي تخرج مع الكلمة من الفم. وهكذا توازي النصوص بين «د ب ر» (الكلمة) و«روح» (النسمة) رج مز ٣٣:٦؛ ١٤٧:١٨؛ إش ١١:٤؛ ٣٤:١٦؛ أم ١:٢٣؛ أي ١٥:١٣؛ يه ١٦:١٤. ترتبط الكلمة ارتباطًا حميمًا بالديناميّة الداخليّة لدى الذي يتفوّه بها، فهي تجعل في الخارج ما كان في القلب (لو ٦:٤٥). وحين تُلفظ الكلمة تبقى ناشطة وفاعلة: ما استطاع اسحق أن يستعيد بركته التي منحها (خطأ) ليعقوب (تك ٢٧:٣٥-٣٧).

واللعنة التي تلفّظ بها يشوع، ألقت بكل ثقلها مدة قرنين من الزمن، على ذاك الذي أعاد بناء أريحا (١مل ١٦:٣٤). لا يحرم اللعنة من قوّتها إلّا بركةٌ معاكسة (قض ١٧:٢؛ ٢صم ٢١:٣).

◄ ٢) **قوّة الكلمة. ♦ أولًا: العهد القديم.** اعتقدت جميع الشعوب القديمة بفاعليّة سحريّة لبعض الكلمات: ونسب بنو اسرائيل سلطةَ الكلمة هذه إلى العبارة نفسها أو إلى قوّة ذاك الذي يتفوّه بها. وحتّى في هذه الحالة الثانية، اعتُبرت فاعلية الكلمة كأنها سحريّة وكأنها تفرض نفسها على آلهتهم. ومع أن الأفكار والممارسات السحريّة وُجدت دومًا في الطبقات الشعبيّة في اسرائيل، إلّا أن عبّاد يهوه الحقيقيّين نسبوا سلطة الكلمة إلى مشيئة الله. «فسحر» الكلمة هذا يتغلغل في الحياة كلها منذ * الاسم الذي يُعطى للطفل فيختم بختمه مصيره، حتى الامكنة التي تحمّل أسماؤها بالمعاني، مرورًا بالفنّ الشعريّ لدى الأنبياء الذين يحبّون التلاعب على الكلمات (عا ٨:٢؛ أر ١:١١؛ مي ١:١٠-١٥؛ إش ١٠:٢٩-٣١). ففي اسرائيل كما في الشعوب المجاورة، نعم بعضُ الأشخاص بكلمة تحمل قوّة خاصة. فالملك المسيحانيّ الذي يحلّ عليه روح الربّ يمسك قوّة رهيبة (إش ١١:٤؛ ٢ تس ٢:٨؛ رؤ ١٩:١٥-٢١). وبما أن النبيّ «رجل روح الله » (مي ٣:٨)، فلا تبقى كلمته بدون مفعول: هي كالسيف (أش ٤٩:٢) أو النار المشتعلة (إر ٥:١٤؛ ٢٣:٢٩). تلتهم كل شيء (هو ٦:٥). أما موسى فبدا قديرًا في القول والعمل (سي ٤٥:٣؛ عد ٢٠:٨؛ مز ١٠٥:٣١-٣٤؛ أع ٧:٢٢). والمباركات التي يتفوّه بها اللاويون تجد فاعليتها في النظام الذي يمثّلونه (تث ١٠:٨؛ ١أخ ٢٣:١٣). وينال الانسان من خالقه سلطة بها يعطي أسماء للحيوانات (تك ٢:١٩-٢٠). وبما أن فاعليّة الكلمة ترتبط كلها بالله، فما صارت في اسرائيل يومًا كائنًا شخصيًا ولا إلهًا. في المسيحيّة وحدها صارت الكلمة شخصًا هو الاقنوم الثاني من الثالوث

الأقدس. «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان لدى الله، وكان الكلمة الله» (يو ١:١).

• **ثانيًا: العهد الجديد**. اعتبرت الأناجيل كلمة يسوع كلمةً قديرة: هو يعلّم بسلطان (مت ٢٩:٧؛ مر ٢٢:١؛ لو ٣٢:٤). وبكلمته الفاعلة شفى المرضى (مت ١٠: ١؛ لو ٧:٧؛ مر ١٠:٢)، وطرد الأرواح النجسة (مت ١٦:٨؛ مر ٢٥:١-٢٦)، وأقام الموتى (لو ١٤:٧-١٥)، وهدّأ العاصفة (مر ٣٩:٤). وحين قام، ثبّت كلمة مرسليه بالعجائب التي أجروها باسمه (مر ٢٠:١٦؛ عب ٤:٢).

◄ **٣) الكلمة في الممارسة اليوميّة**. إذا كانت الكلمة تعبّر عن الشخص، فهي ما يدلّ على الصفات البشريّة. وبسبب استعمال الكلمة استعمالًا سيّئًا، نجد الثرثار (سي ٥:٢٠-٨)، والبليد (سي ١٨:٢٠)، والشرّير (أم ٦:١٢)، أولئك الذين يفترون على القريب ويجرحونه بـ «فلتات» اللسان (جا ٧:٣؛ سي ٢٤:١؛ ٢٥:٢٨؛ يع ١٩:١؛ ٢:٣- ١٢). والمسيح نفسه رفع الصوت ضدّ كل تقليل من قيمة الكلمة وأوصى بعدم الاكثار من الكلام، كما أوصى بالصدق (مت ٣٣:٥-٣٧) حتى في الصلاة (مت ٧:٦). إن كلام البشر مدعوّ لأن يكون ينبوع حكمة (أم ٤:١٨)، أن يحمل العزاء، أن يبني (١كور ٣:١٤) بحيث يصبح كلام الله.

كلمة الله كلمة (كلام) الله واقع أساسيّ في الوحي البيبليّ: يهوه هو إله يتكلّم. أما الأصنام فهي بكماء (مز ٥:١٥١؛ ١مل ٢٩:١٨). وأخيرًا كلّمنا الله بابنه (عب ٢:١).

◄ **١) العهد القديم**. في العهد القديم، ترد عبارات «كلام الرب»، «كلمات الرب»، «الكلمة»، «الكلمات». وهي تدلّ في أغلب المرات على مشيئة الله (أو فكره) الذي يوحي بها إلى أشخاص اختارهم كي يوصلوها إلى الشعب كله. فالنبيّ هو قبل كل شيء رجل كلمة الله (إر ١٨:١٨). وهو يختبرها قوّة لا تقاوَم (عا ٨:٣؛ إر ٧:٢٠-٩): من أسكت كلمة الله خطئ ضدّ الله (عا ١٢:٢؛ ١٠:٧-١٧).

كلّم الله موسى بشكل مباشر، فمًا إلى فم (عد١٢:٦-٨)، فعرّفه مشيئته كما عبّر عنها في وصايا وترتيبات من أجل العهد بالنظر إلى اسرائيل كله. هي «الكلمات العشر» (خر ١:٢٠-٧؛ ٢٨:٣٤؛ تث ١:٥-٢٢. الدكالوغ أو الوصايا العشر). ويبدو سفر التثنية على أنه كتاب الكلمات التي وجّهها الله لموسى. فيشدّد على آنيّتها المستمرة وعلى قربها من الانسان (تث ١٦:٢٦؛ ١٤:٣٠). هذه الكلمات هي الوصايا والشرائع والأحكام التي يجب أن نخضع لها لكي تكون لنا الحياة (تث١:٦-٩؛ ٤٥:٣٢-٤٧؛ مز ١١٩).

إن كلمة الله التي خلقت الأكوان والتاريخ، ما زالت تعمل وما تزال. أشرفت على خروج الكون من العدم. بها كان كل شيء (تك ١:١ي؛ مز ٣٣: ٦؛ سي ١٧:٣٩-٣١)، وهي لا تزال تحمل كل شيء (مز ١٥:١٤٧-١٩؛ أي ٥:٣٧-١٣). بها يتدخّل الله دومًا في تاريخ شعبه: كل حدث هو تتمّة كلمة من كلماته. والأسفار التاريخية (يش، قض، ١و٢صم، ١و٢مل) التي سمّاها القانون اليهودي «الأنبياء الأولين» (بالنسبة إلى أشعيا وارميا وحزقيال والاثني عشر، الأنبياء اللاحقين)، تُبرز هذا النشاط المتواصل لكلمة الله التي تقود تاريخ اسرائيل ولا سيّما بواسطة تدخّل الأنبياء. ويبيّن أشعيا الثاني فاعليّتها السامية (إش ٨:٤٠؛ ١٠:٥٥-١١: بداية ونهاية أشعيا الثاني): هي تبقى دومًا ولا تعود أبدًا بدون نتيجة. هي تخلق العوالم والخلاص (إش ٢٤:٤٤-٢٨). تعيد ولادة الحياة حيث انتصر الموت (حز ١:٣٧-١٥). هي طعام وفرح للذي يشبع منها (تث ٣:٨؛ إر ١٦:١٥؛ حز ١:٣-٣؛ حك ٢٦:١٦). هي تشفي المرضى (مز ٢٠:١٠٧).

وصُوّرت كلمة الله مرارًا بسمات ساطعة: هي أبديّة (إش ٨:٤٠). لا تتراجع (إش ٢:٣١؛ إر ٢٨:٤؛ مز ٣٥:٨٩). هي حقيقيّة (إش ٢٣:٤٥)

وناشطة في تنفيذ مشيئة الله (هو ٦:٥؛ إش ١٠:٥٥؛ حك ١٨:١٤-١٩، مز ١٠٥:٣١-٣٥). هي لا تقاوم (يش ٢١:٤٥؛ ٢٣:١٤؛ تث ١٨:٢١؛ يه ١٦:١٤). ولكنها لا تفعل بقواها الخاصة: الله يتمّمها (تث ٩:٥؛ إش ٤٤:٢٦؛ مرا ٢:١٧؛ عد ٢٣:١٩). غير أن الكلمة تصوَّر مرارًا وكأنها مستقلّة عن يهوه (تث ٣٠:١٤)، وكأنها منفصلة عنه. هي رسولة مقاصده (إش ٥٥:١١؛ مز ١٤٧:١٥-١٨؛ حك ١٨:١٤-٢٥). ولقد اختبر الأنبياء أنفسهم واقع الكلمة الذي يفرض نفسه. وهذا النوع من التشخيص يتجذّر في نظرة ديناميكيّة (بل شبه سحريّة) للكلمة في الشرق القديم، ينبع من المكانة الفريدة لكلمة الله في العهد القديم. هذا لا يعني أننا نستنتج أنها فُهمت على أنها شخص، على أنها أقنوم: ومع ذلك، فالتعابير المستعملة ليست فقط صورًا شعريّة. فالاعتبارات حول الحكمة تبدو وكأنها تكثّف بعض وجهات كلمة الله (خروج من فم العليّ، سي ٢٤:٣؛ حك ٩:١-٤: تتماهى مع الشريعة، سي ٢٤:٢٣). ارتبط روح الله بنشاط الكلمة، فكان عاملًا فيها (تك ١:٢-٣؛ عد ١١:٢٩؛ حز ٢:١-٢؛ ٣٧:٤-٥). في الادب الترجومي، الكلمة (م م ر ا في الارامية) هي لفظة تُستعمل لتجنّب استعمال اسم يهوه.

◄ ٢) **العهد الجديد**. مع الوحي المسيحي أخذت كلمة الله رنّة أخرى، وإن كانت وجهات العهد القديم الرئيسية حاضرة. فيسوع المسيح هو الكلمة الذي صار بشرًا (يو ١:١٤). كلامه وحياته هما كلمة الله النهائيّة (عب ١:١-٤)، وتتمّة جميع المواعيد (٢كور ١:٢٠)، وكلمة (لوغوس) الله (رؤ ١٩:١٣). هو المرسل كما كانت الكلمة في الماضي. المسيح هو الشاهد الامين والحقيقيّ، ونقطة انطلاق أو مبدأ الخلق (رؤ ١:٥؛ ٣:١٤؛ كو ١:١٥-١٨)، كلمة الحياة (١يو ١:١). إذا كانت العبارة تعني تارة الكلام الموجّه إلى نبيّ (لو ٣:٢؛ رؤ ١٩:٩)، وطورًا الوصايا الالهيّة (مر ٧:١٣)، أو الكتب المقدسة (مت ١٥:٤؛ مر ١٢:٢٦؛ رو ١٥:١٠؛ ٢كور ٦:٢؛ عب ١:٥-١٣؛ ٢:١٢-١٣؛ ٣:٧؛ ٨:٨)، فكلمة الله هي في أغلب المرات البشرى كما أُعلنت وتحقّقت بيسوع (لو ٥:١؛ ٨:٤-١٥، ٢١؛ أع ٤:٣١؛ ١٣:٥، ٤٦؛ ١كور ١٤:٣٦؛ ٢كور ٢:١٧). حين تعلن، هي «كلمة الحقّ وبشرى الخلاص» (أف ١:١٣). هي حقًّا كلمة الله (١تس ٢:١٣). هي قدرة الله (١كور ١:١٨) التي لا تقيَّد (٢تم ٢:٩). هي شريعة الحريّة الكاملة، التي تحمل الخلاص إلى النفس (يع ١:٢١-٢٥). وسيعود الرسل مرارًا إلى كلام يسوع كما إلى السلطة السامية (١كور ٧:١٠؛ يع ١:٦، ٢٢؛ ٢:٥؛ ٣:١٨؛ ٤:٤).

فيسوع كان يعلّم بسلطان (مت ٧:٢٩) بخلاف الكتبة. ما كان يعود مثلهم إلى سلطة الكتاب وتقاليد الآباء (مت ١٥:٢؛ مر ٧:٣): كان يعلّم بسلطته الخاصة (مت ٥:٢٢، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٩). كلمته هي كلمة الآب (مت ١١:٢٧؛ يو ١٤:١٠، ٢٤؛ ١٧:٨): من أراد أن يمتلك الحياة الأبديّة، عليه أن يتعلّق بهذه الكلمة (يو ٥:٢٤). من أراد أن يفلت من الموت (يو ٨:٥)، أن يخلص (مت ٧:٢٤-٢٧)، عليه أن يسمعها ويحفظها ويعمل بها (لو ٨:٢١). فكلام يسوع هو روح وحياة (يو ٦:٦٣؛ أع ٥:٢٠؛ فل ٢:١٦).

إن كلمة الله ترنّ عبر كلمة البشر، بواسطة فم شهود عاينوا القائم من الموت: كرازتهم تؤسّس إيمان الكنيسة كلها (لو ١:١-٤). هؤلاء الشهود الذين هم خدّام الكلمة، لا يكرّرون فقط تعليمًا تسلّموه: بل يعلنون الخلاص بثقة (أع ٢٨:٣١) وبقدرة الروح (أع ١:٨؛ ٤:٣١؛ ١٠:٤٤). وكلمة الله التي يكرزون بها هي السرّ الذي كان خفيًا في الماضي، وكُشف اليوم في المسيح. هي المسيح ذاته في وسطنا (كو ١:٢٥-٢٧؛ أف ٣:١-١٣). رج * لوغوس.

كلمد حز ٢٧:٢٣. ولكن نقرأ اللفظة في العبرية «ك ل

م ر» (كان خلط بين الدال والراء، وهذا ما يحصل مراراً في العبريّة وفي السريانيّة). إن المراجع النيو أشوريّة تورد اسم هذا المكان: كوليماري، أو: كوكارا. والنصّ السرياني في «التاريخ الكنسي» (٣٤:٦) ليوحنا الاسيوي (ديار بكر، ٥٠٥–٥٨٥ ب.م.) يحتفظ بالشكل القديم «ك ل م ر». وقد سمّى المؤرّخون البيزنطيون الموقع «كلومارون». كانت كلمد واحدة من المدينتين الرئيستين في أرض شويرية (سفروايبم) فوقعت شمالي شرقي دياربكر، قرب بتمان سو الذي هو رافد لدجلة. ذُكرت المدينة للمرّة الأولى سنة ٦٧٣/٦٧٢ بمناسبة حملة اسرحدون على شويرية. ويجعلها حز ٢٧:٢٣ في خطّ الفينيقيين التجاري.

كلاموس رج * قلمون (حصن ال).

كلنة كلانة. في إش ١٠:٩: كلنو. مدينة في سورية الشماليّة مذكورة مع كركميش في إش ١٠:٩ ومع حماة في عا ٢:٦. هناك من قال إن كلانه هي شتال هويوك. هذا يعني إن كلنة وكلانة هما مدينة واحدة. كلنة هي إحدى المدن الأربع التي بناها نمرود في أرض شنعار (تك ١٠:١٠). قالوا إنّها نيفور أو شتال هويوك (خرائب مدينة حثيّة احتلّها تغلت فلاسر الثالث سنة ٨٣٨). كلنة هي عاصمة الدولة النيوحثيّة، دولة فتّين (لا حطين). تقع في وادي العاصي. لهذا سمّيت «ع ن ق ي» أو «ع م ق ا» أي الوادي (ع م ق في العبريّة). موقع المدينة يقابل تل تعنيات الذي يبعد ١٨ كلم إلى الشمال الغربي من أنطاكية، على الضفّة اليمنى للعاصي. دلّت الحفريات على قصر مع كتابات في اللوفية (شبه هيروغليفي). كما على هيكل يعود إلى القرن ٨ ق.م. ويشبه شبهًا لافتًا الصورة البيبلية لهيكل أورشليم. اتصلت كلنة، شأنها شأن سائر المدن السوريّة، بأشوريّة. فزار اشور بانيبال الثاني كلنة سنة ٨٧٠. وشارك ملك عمق مع برهدد الثاني، ملك دمشق، وأمراء سوريين آخرين، في حصار حدرك سنة ٧٩٦ ق.م. وتوتمّو، ملك عمق، شارك في حلف مناوئ للاشوريين سنة ٧٣٩–٧٣٨. ولكن أخذ الأشوريون كلنة سنة ٧٣٨، وجلوا سكّانها وأحلّوا محلهم أناسًا جاؤوا من مناطق أخرى. إلى هذه الأحداث التي حصلت سنة ٧٣٨ يشير إشعيا وعاموس. عند ذلك صارت كلنة عاصمة مقاطعة أشورية. وما استعادت المنطقة أهميتها السياسيّة إلّا مع تأسيس أنطاكية بيد سلوقس الأول نكاتور سنة ٣٠٠ ق.م.

كلندار، (ال) كلمة لاتينيّة الأصل تعني «تسجيل الديون». والكلندار هو نظام تقسيم الزمن، مؤسّس على أهمّ الظواهر الفلكيّة: دوران الأرض حول الشمس، دوران القمر حول الأرض. وها نحن نتوقّف عند الكلندار البيبليّ بحسب الشهر والسنة. نبدأ فنميّز بين السنة الشمسيّة والسنة القمريّة.

السنة الشمسيّة ترتكز على الشمس وتكون أيامها ٣٦٥ يومًا وربع اليوم تقريبًا. في مصر، نجد ١٢ شهرًا في السنة، وكل شهر ٣٠ يومًا. وكانت تزاد خمسة أيام إضافيّة. في نظامنا الحاليّ المسمّى النظام الغريغوري (١٥٨٢) وهو تعديل للنظام اليولياني (٤٦ ق. م.)، تعدّ السنة ١٢ شهرًا. بعضها ٣١ يومًا، والآخر ٣٠ وشهر شباط ٢٨ أو ٢٩ يومًا. وتتأسّس السنة القمريّة على الشهر القمريّ الذي يعدّ ٢٩ يومًا ونصف اليوم تقريبًا. وهكذا تكون السنة ٣٥٤ يومًا. في هذا النظام تنتقل الأشهر من سنة إلى أخرى. وإذ أراد علماء الفلك أن يتجنّبوا هذا الفارق بين السنة الشمسيّة والسنة القمريّة، كانوا يزيدون من وقت إلى آخر شهرًا على أشهر السنة، بحيث يقع الشهر القمريّ في ذات الفصل من فصول السنة تقريبًا.

ماذا كان الوضع في الزمن السابق للمنفى؟ كان لبني اسرائيل، شأنهم شأن سائر الساميّين القدماء، كلندار من هذا النمط. تأسّس على القمر (رج مز ١٠٤:١٩، صنع القمر للأوقات). وكانوا يقومون ببعض التصليحات بحيث يقع كل شهر في موقعه من الفصل تقريبًا. فكلّ شهر هو «إقمار» أي فترة تنقضي بين قمرين جديدين متتابعين. ولا ننسى أن الشهر يسمّى باسم القمر «ي ر ح» (رج كلندار جازر؛ سي ٤٣:٦–٨). ولكن قبل نهايةالحقبة

الملكيّة، دلّوا على الشهر بلفظة «ح د ش» (حديث، جديد في العربيّة) أي القمر الجديد. فمنذ تلك الحقبة، أخذوا يعدّون الأيام بالنسبة إلى القمر الجديد. والطابع القمريّ للسنة الاسرائيليّة، هو أن بداية كلّ شهر تحدّده مراقبة مباشرة للقمر الجديد، وأنّهم كانوا يحتفلون بعيد القمر الجديد (الهلال) وملء القمر (البدر)، شأنهم شأن سائر الشعوب في الشرق الأوسط. ونلاحظ حتى اليوم، أن أهمّ الأعياد اليهوديّة يُحتفل بها في يوم البدر أو في مسائه كما هو الحال بالنسبة إلى عيد الفصح.

والسنة (ش ن هـ) الاسرائيليّة كانت تعدّ ١٢ شهرًا قمريًّا (١مل ٤:٧؛ ١أخ ٢٧:١-١٥؛ رج إر ٥٢:٣١؛ حز ٣٢:١؛ دا ١٤:٢٦). كانت السنة تبدأ في القديم، في الخريف (رج خر ٢٣:١٦؛ ٣٤:٢٢ بالنسبة إلى عيد الغلال أو القطاف. رج بالنسبة إلى الحملات العسكريّة ما يقول النصّ عن «عودة السنة» أي الربيع: ٢صم ١١:١) وهذا ما يوافق تقريبًا تواتر سنة زراعيّة، لأنّ مجمل غلال الأرض (ما عدا الزيتون) كانت قد قُطفت ووضعت في مخابئها خلال شهر أيلول. وكان تواتر الأعمال الزراعيّة يدلّ على حياة بني إسرائيل إجمالًا. كما وُجدت كلندارات زراعيّة تدلّ على النشاطات المهمّة في كلّ شهر (لويحة جازر). ولكن في بداية الحقبة الملكيّة في اسرائيل، كانت أسماء الأشهر التي من أصل كنعاني مرتبطة بظواهر الطبيعة. فنحن لا نعرف بشكل أكيد إلّا شهر «ابيب» (اذار - نيسان)، بول (تشرين الأول - تشرين الثاني)، زيب (نيسان - أيار)، ايتانيم (ايلول - تشرين الأول). وقد زيد على هذه الأسماء «جبعل» (شباط - آذار. خر ٩:٣١)، افيلوت (نيسان - أيار، خر ٩:٣٢). ولكن يبدو أنّ هذين الاسمين الأخيرين ليسا بأكيدين.

يبدو أن السنة وأسماء الأشهر كانت هي هي في يهوذا واسرائيل. ولكن بما أنه كان على السلطة السياسيّة أن تقحم شهرًا إضافيًّا من وقت إلى آخر لكي ترافق السنةُ تواترَ الفصول، وبما أن المملكتين لم تخضعا دومًا لسلطة سياسيّة واحدة، صار هناك فرق شهر بين السنة الإسرائيليّة والسنة اليهوذاويّة (١مل ١٢:٣٢). إنّ الطريقة التقليديّة في جعل السنة تبدأ في الخريف، وفي تسمية الأشهر بحسب الظواهر الطبيعيّة، سوف تزول خلال الحقبة الملكيّة، وربّما في القرن السابع ق.م. وهذا ما تشهد له بوضوح نهاية ١-٢مل؛ إر، وشحفات عراد. ففي نهاية الحقبة الملكيّة لم يعودوا يقولون «ي ر ح» (بالنسبة إلى القمر)، بل «ح د ش» (بالنسبة إلى القمر الجديد). وبدلًا من أن يكون لهم اسم خاص بكل شهر، جُعل للشهر رقم: الشهر الأول، الشهر الثاني... وأخيرًا بدا بوضوح أن السنة لم تعد تبدأ في الخريف بل في الربيع كما في بلاد الرافدين خلال تلك الحقبة. ودلّت شحفات عراد بوضوح أن هذا التبدّل في الكلندار، قد تمّ في فلسطين، وتمّ قبل المنفى.

في أيام المنفى والحقبة الفارسيّة. وثبّت زمنُ المنفى والتقليد الكهنوتيّ هذا التبدّل الأساسيّ في الكلندار، فنشر التسميات البابليّة لمختلف أشهر السنة. نيزان، أيار، سيوان، تموز، آب، أيلول، تشري، مرحشوان، كسلو، طابت، شباط، ادار. وكانوا يقحمون شهرًا إضافيًّا في نهاية السنة فيزيدون «ادار الثاني». في زمن المنفى، أثّر علم الفلك في بلاد الرافدين على التدوين الكهنوتيّ المهتمّ كلّ الاهتمام بالتواريخ. وهكذا عرفنا عدد أيام السنة الشمسيّة: ٣٦٥ يومًا (تك ٥:٢٣، هي أيام أخنوخ). ويبدو أن بابلونية هي التي ثبّتت سنة ٤٨٠ ق.م. تقريبًا دورة ١٩ سنة تتضمّن سبعة أشهر ادار، لكي تتطابق السنة الشمسيّة والسنة القمريّة. ولكن لن يُعترف بهذه الدورة بشكل رسميّ، ولن تُطبّق إلّا في منتصف القرن الرابع ب. م. في العالم اليهوديّ. ولكن يمكن أن تكون قد طبّقت قبل ذلك الوقت بشكل غير رسميّ.

في الحقبة الهلنستيّة، أي بعد دخول الاسكندر الكبير إلى الشرق. منذ تلك الحقبة بدأ استعمال الكلندار السلوقي وأشهر السنة المكدونيّة التي

الكلندار السلوقي وأشهر السنة المكدونيّة التي أوردت بعضها الأسفار البيبليّة المتأخّرة (٢مك ١١:٢١-٣٠، ٣٣-٣٨؛ طو ٢:١٢: دستروس، كسنتكس، ديوسكور). أما كتابات قمران وسفر أخنوخ الحبشيّ وكتاب اليوبيلات، فتتحدّث عن كلندار آخر يختلف عن الكلندار الكهنوتيّ والكلندار السلوقيّ: هو كلندار شبه شمسيّ. يتألّف من ٣٦٤ يومًا، وقد تأسّس على توالي الأسابيع. فالسنة تتضمّن ٥٢ أسبوعًا، وتُقسم ثلاثة فصول، وفي كل فصل ١٤ أسبوعًا، مع أشهر من ٢٩، ٣٠، ٣١ يومًا. بمثل هذا الكلندار كانت الأعياد تقع دومًا في ذات اليوم من أيام الأسبوع.

ونصل إلى السنة الدينيّة. مع توالي الأعياد التي كانت في الأصل زراعيّة، استطاعت السنة الدينيّة أن تحافظ على نفسها مع بعض تحوّلات وتكيّفات تمّت على مدّ تاريخ هذه النظرات الزراعيّة والرعائيّة خلال السنة. فعيد الفصح الذي فيه يذبحون حملاً من القطيع، قد انضمّ إلى عيد الفطير (خر ١٢:١-٢٠) وتقدمة الحزمة الأولى (لا ٢٣:١٠) في بداية حصاد الشعير، قد حدّد في بدء الربيع، في اليوم الرابع عشر من شهر أبيب، وهو الشهر الأول في السنة (خر ١٢:٢؛ لا ٢٣:٥)، الذي يتماهى مع شهر نيزان في أس ٣:٧.

واليك كلندار الأعياد اليهوديّة:

١٤-١٥ نيزان: عيد الفصح.
١٥-٢١ نيزان: عيد الفطير.
١٦ نيزان: بداية عدّ سبع مرات سبعة أيام حتى عيد الأسابيع.
٦ سيوان: عيد الأسابيع.
١ تشري: رأس السنة أو السنة الجديدة.
١٠ تشري: يوم التكفير، يوم كيبور.
١٥-٢٢ تشري: عيد المظال.
٢٥ كسلو: عيد التدشين، عيد حنوكه.
١٤ ادار: عيد الفوريم.

هناك يومان يصوم فيهما اليهود: ١٧ تموز، ٩ آب. وهما يرتبطان بدمار الهيكل. وهناك فترة من الاستعداد تسبق عيد الفصح، وهي أربعة سبوت في شهر ادار. قد يكون أن هذه الاستعدادات للفصح كانت تبدأ في الشهر الحادي عشر (شباط) المسمّى السنة الجديدة للأشجار في المشناة. مثل هذه الحقبة تقابَل مع الصوم في الكلندار المسيحيّ. وهناك حقبة أخرى من الاستعداد تسبق عيد المظال. هي الشهر السادس (شهر أيلول) وربما الشهر الخامس. في التوراة يتذكّرون موت هرون في اليوم الأول من الشهر الخامس (عد ٣٣:٣٨). وموت موسى في اليوم الأول من الشهر الحادي عشر (تث ١:٣). قد يكون السامريّون عادوا إلى هذين التاريخين ليحتفلوا حتى اليوم بما يسمّى «زموت» (القرائن)، وذلك شهرين قبل عيد الفصح وشهرين قبل عيد المظال.

وماذا على مستوى فصول السنة؟ تنقسم السنة في فلسطين فصلين (تك ٨:٢٢؛ مز ٧٤:١٧): فصل حار وجاف (ق ي ص، رج في العربيّة قيظ) يقابل الصيف في المعنى الواسع للكلمة. وفصل بارد (ح ر ف، رج الخريف في العربيّة) يقابل تقريبًا الخريف والشتاء. وكان الأغنياء يكيّفون حياتهم في هذين الفصلين، فيبنون بيتًا للصيف وبيتًا للشتاء (عا ٣:١٥؛ رج إر ٣٦:٢٢). أما السنة الملكيّة فتبدأ عادة مع مجيء ملك جديد وتتويجه، ولو حدث ذلك في أيام أبيه وهو حيّ. ويبدو بحسب إشارات مختلفة أنهم كانوا يحسبون السنة الجارية ساعة التتويج وكأنها «السنة الأولى» (ولو بدأت في الشهر العاشر أو الحادي عشر). والإشارة إلى السنة الملكيّة (الأولى، الثانية...) لدى ملوك يهوذا أو اسرائيل (رج شحفات السامرة) أو لدى ملوك الفرس (رج برديات وادي دالية)، أو عظماء الكهنة الحشمونيّين، كانت الطريقة العاديّة في تأريخ الوثائق الإداريّة في فلسطين القديمة. وبفضل هذه الوثائق نستطيع أن نثبّت الكرونولوجيا أو تسلسل الأحداث التاريخيّة في الزمن.

كلوبا اسم أرامي. الشكل اليونانيّ: كليوپاس. زوج مريم التي كانت عند صليب يسوع (يو ١٩:٢٥).

قد يكون شقيق يوسف وبالتالي عم يسوع (هذا ما ورد في التاريخ الكنسيّ لأوسابيوس القيصريّ على لسان هجاسيبس). ولكن قد نكون أمام نظرة ثانية حين نقرأ يو ١٩ :٢٥ كما يلي: «وكانت واقفة عند صليب يسوع أمّه، واخت أمه (صالومة والدة يعقوب ويوحنا، وهكذا تكون مريم أقامت عند اختها بعد موت ابنها يسوع)، ومريم زوجة كلوبا (أي والد يعقوب ويهوذا وسمعان ويوسي)، ومريم المجدلية. إذن، نحن أمام أربع نساء. وإلّا كانت أم يسوع اسمها مريم واختها اسمها مريم أيضًا، وهذا مستحيل.

كلودة رج * كودة

كلوديا بطلمايس رج * عكا كما سمّاها الرومان.

كلودية مسيحيّة من رومة. أرسلت سلامها إلى تيموتاوس (٢ تم ٤ :٢١).

كلوديوس اسمه طيباريوس كلوديوس نيرو. إمبراطور روماني. ابن دروسوس (صهر أوغسطس) وابن اخت طيباريوس. خلف الإمبراطور كاليغولا. حسب نبوءة اغابوس، ضربت مجاعة كبيرة العالم (الروماني) في أيامه (أع ١١ :٢٨). يشير سواتانيوس (كلوديوس ١٨) إلى مجاعة في بداية عهد كلوديوس (في رومة). ويتحدّث ديون كاسيوس عن مجاعة ثانية في أيامه (في رومة) وكذلك تاقيتسس في حولياته. كانت هذه المجاعة قاسية في فلسطين، سنة ٤٧، في أيام القنصل ديباريوس الاسكندر. فوزعت هيلانة، ملكة حدياب، على الجائعين، قمحًا اشترته من مصر (يوسيفوس العاديات ٢٠: ٥١-٥٣، ١٠٠-١٠١). يورد أع ١٨ :٢ أن كلوديوس أمر كلّ اليهود أن يغادروا رومة (يقول سواتانيوس وديون كاسيوس أنه منعهم من الاجتماع). أعلن هذا القرار سنة ٤٩. وفي هذه المناسبة أقام اكيلا وبرسكلة في كورنثوس. نشير هنا إلى أنه من الصعب طرد خمسين ألفًا من اليهود من رومة. بل طرد بعض المقلقين كما قال سواتانيوس في كلوديوس ١٥: ٤.

كلوديوس ليسياس قائد روماني أمسك بولس في أورشليم (أع ٢١ :٣١ - ٤٠؛ ٢٢ :١٤ - ٣٠) وحماه من غضبة اليهود ناقلًا إياه إلى قيصريّة (أع ٢٣ :١٠ - ٣٥).

كلوهي اسرائيليّ تخلّى، بعد رجوعه من السبي، عن امرأته الغريبة (عز ١٠ :٣٥).

كلى، (الـ) في منطقة الحقوين تتركّز قوّة الانسان. وفي السفر والقتال، يشدّ الانسان حقويه. وكذا يفعل أيضًا من أجل خدمة الله. هكذا استعدّ العبرانيون للخروج (خر ١٢ :١١). وإرميا للقتال (إر ١ :١٧)، والمرأة القديرة للعمل (أم ٣١ :١٧). وقوّة الملك المسيح تكون البرّ والأمانة (اش ١١ :٥). وتلاميذ يسوع تكون أحقاؤهم مشدودة وسرجهم مشعلة (لو ١٢ :٣٥). وعلى المسيحي أن يحارب، وهو يشدّ حقويه بالحقّ، ويتدرّع بالبرّ (أف ٦ :٤). وتقول ١بط ١ :١٣ «شدُّوا أحقاء روحكم واسهروا».

وفي الكلى التي هي أعضاء داخليّة، ردّات فعل الانسان العميقة: هناك تتكوّن النوايا الخفيّة وتشتعل الأهواء العنيفة. تجعل السيّد يبتهج عندما يسمع كلام تلميذه الحسن (أم ٢٣ :١٦)، أو يقشعرّ أمام الجحود (١ مك ٢ :٢٤)، أو يُطعن بالمحنة (أي ١٦ :١٣). إن الذي جبل الكلى (مز ١٣٩ :١٣) يعلّم بها ضمير الانسان المصغي. تُضمّ الكلى عادة إلى * القلب، فتدلّ عمّا يُفلت من نظر الانسان. وحده «الله يعرف الكلى والقلوب» (مز ٧ :١٠؛ إر ١١ :٢٠). ويسوع يعرف ما في الانسان (يو ٢ :٢٥).

كليم الأدوات المنزليّة. المقال الأول في نظام طهوروت في المشناة. فصوله ٣٠. يعالج ما يجعل الأوعية... غير طاهرة: منابع النجاسة، درجة النجاسة. ولكن بعد دمار الهيكل وعدم وجود البقرة الحمراء، لم تَعُد تطبّق هذه القواعد في الحياة اليوميّة. هذا الموضوع ستتوسّع فيه توسفتا لا التلمود.

كليمنتس رج * اكليمنتوس.

كليوباس أحد التلميذين اللذين رافقهما الرب على طريق عماوس (لو ٢٤ :١٨). هناك تقليد قديم

(أوريجانس) يقول إنّ التلميذ الثاني كان سمعان الذي هو تشويه لاسم عماوون الذي يعني «من سكان عماوس»

كليوبترة

◄ ١) ملكة مصر. ابنة انطيوخس الثالث الكبير. تزوّجت بطليموس الخامس ابيفانيوس (دا ١١:١٧). لا يذكر الاسم.

◄ ٢) ابنة بطليموس السادس فيلوماتور، ملك مصر. تزوّجت اسكندر بالاس (١٥٠ ق.م: ١مك ١٠:٥٧ي) ثم ديمتريوس الثاني نكاتور (١مك ١١:١٢) قبل أن تتخلّص منه ومن ولديه سلوقس الخامس وأنطيوخس الثامن غريفوس. أخيرًا تزوّجت أنطيوخس السابع سيداتيس وماتت مسمومة.

◄ ٣) إن أس ب: ١ يذكر كليوبترة مع بطليموس. قد يكون بطليموس الرابع عشر (٥١–٤٧ ق.م.) الذي ملكت معه أخته كليوبترة التي أحبها يوليوس قيصر وأنطونيوس.

كليون ابن أليمالك ونعمي (را ١:٢–٥؛ ٤:٩–١٠).

كمهام

◄ ١) ابن برزلاي الجلعادي (٢صم ١٩:٣٧، ١مل ٢:٧) الذي انضمّ إلى داود خلال ثورة ابشالوم. غمره داود بعطاياه بعد أن سيطر على الثورة.

◄ ٢) بلدة قرب بيت لحم (إر ٤١:١٧). فيها اجتمع اليهوذاويّون بعد مقتل جدليا، وقرّروا الهرب إلى مصر.

كموش. رج * كاموش

كنّارة

◄ ١) يش ١٩:٣٥. حصن في قبيلة نفتالي. أعطى اسمه فيما بعد لبحيرة الجليل. يقع اليوم في تل العريمة على الضفة الشماليّة الغربيّة للبحيرة.

◄ ٢) بحر كنارة (عد ٣٤:١١؛ يش ١٣:٢٣). سيصبح فيما بعد بحيرة جناشرا وجناسرت، بحر الجليل أو بحيرة طبرية. وتشتهر هذه البحيرة بالأحداث الإنجيليّة التي تمّت على شواطئها. رج * طبرية (بحيرة).

كنائس (ال) الارثوذكسيّة والكتاب المقدس نعني بالارثوذكسيّة الكنائس الشرقية الخلقيدونيّة. اجتمعت حول أوليّة بطريركية القسطنطينية الشرقية، وامتدت اليوم في العالم كله، فحافظت على علاقات تواصل مع حقبة الآباء والحضارة البيزنطيّة. أما على مستوى استعمالها للبيبليا، فهي تعود دومًا إلى نصّ السبعينيّة، وتحذر نقدًا بيبليًا مستقلًا في ذاته، ولا تفصل الكتاب المقدّس عن مجمل حياة الكنيسة. وهكذا نجد نفوسنا أمام قرابة عميقة إلى النصوص الكتابيّة رغم ما أُخذ عن الغرب، ورغم العدد المحدود من النصوص البيبليّة المستعملة في الليتورجيا. كما نجد قراءة كنسيّة للكتاب المقدس تجعلنا بعيدين عن البحث الشخصيّ الذي يترك تقليد الآباء وصلاة الكنيسة.

◄ ١) **أعمال حول الكتاب المقدس**

(أ) **بيزنطية**. في تعليم اللاهوت العالي الذي يُعطى في المدرسة البطريركيّة، لقب الاساتذة هو: مفسّرو الكتاب المقدس. فالاستاذ الأول هو استاذ الانجيل. والآخرون: اساتذة الرسول، المزامير، الكتب المقدسة (أي العهد القديم). وُجدت هذه المدرسة منذ القرن السابع. ونعرف لقب الاساتذة في «بشرى» (امبراطوريّة) تعود إلى سنة ١١٠٧ وتتجدّد في القرن الخامس عشر.

إن هذا الشعور بأن التفسير هو الأول، يجب أن لا يغشّنا: من جهة، إن منهج ذلك الزمن يركّز كل تعليم على تفسير نصّ من النصوص. ومن جهة ثانية، يتضمّن التعليم اللاهوتي أيضًا تعليمًا عامًا في القرن الحادي عشر، مع هجوم على العالم اللاتيني منذ القرن الثالث عشر.

وبجانب هذا التعليم العالي، الذي يدقّق فيه البطريرك والذي اساتذته شمامسة اغيا صوفيا، هناك مدارس رهبانيّة حيث يتعلّم المبتدئون سفر المزامير غيبًا. في الواقع، تتضمّن المكتبات العديدَ من الكتب الليتورجيّة ومؤلّفات الآباء، والقليل

من النصوص البيبلية بالمعنى الحصري للكلمة. فبعد القرن السادس، نعتبر أن زمن التفاسير البيبلية قد ولّى، وتحدّث الباحثون عن «زوال البحث الأصيل». فالجدالات العقائديّة في القرون السابقة، قادت «المعلمين» إلى الحذر من التفسير الكتابي أو أقله إلى موقف متحفّظ وفطن وتقليديّ، نقرأ عنه في القانون ١٩ من مجمع ترولو (تشرين الاول ٦٩١): لا يفسّر الكتاب إلا بحسب التعليم الذي سلّمه الآباء وملافنة الكنيسة في كتاباتهم.

هذا يعني التخلّي عن دراسة اللغة العبرية، عن نقد النصوص، عن البحث حول تأليف النصوص، وحول ينابيع الأسفار البيبليّة، بل حول الجغرافيا والاركيولوجيا (علم الآثار) المحفوظتين للمؤرّخين. وكل هذا على حساب عمل تفسير يقوم على تجميع النصوص السابقة.

كان اوريجانس قد وضع أسس هذه الأبحاث، وتبعه تيودوريتس وغيره. أما التأويل البيزنطي فينحصر في تفسير النصّ في ثلاثة أشكال: السلسلات التفسيريّة، المذكّرات، مجموعة الأسئلة والأجوبة. أما نهج السلسلات فيعود إلى بروكوبيوس الغزّي (٤٧٥-٥٣٨): يُقرأ المقطع تلو الآخر، ويقدَّم تفسيرُ الآباء. وقد يعطي الكتّاب رأيهم، ولكن نادرًا. قد يرد الكتّاب الاقدمون الواحد بعد الآخر مع اسمائهم. وقد يرد ملخّص لآراء موافقة مع الإشارة إلى التفاسير المغايرة. وهكذا نكتشف وهج آباء القرون الخمسة الأولى، كما نكتشف فضل أصحاب السلسلات الذين نقلوا إلينا مقتطفات من مؤلّفات ضاعت. كما نشاهد الطابع الاصطناعي والآلي لهذا النهج. هنا نذكر انستاسيوس النيقاوي (القرن السابع)، اندراوس (القرن الثامن)، باسيليوس (من نيوبتراس، القرن العاشر)، نيكيتاس التراقي (القرن الثاني عشر).

وبجانب نقل آراء الآباء، سعى التفسير البيزنطي إلى التوفيق بين المدارس القديمة: كان للتفسير الانطاكي المقام الأول. ولكن استعمل المعلّمون تمييز المعاني (الحرفي، الادبي، الاستعاري) كما في مدرسة الاسكندريّة. أما أكثر الكتب المدروسة فهي المزامير في العهد القديم والاناجيل ورسائل بولس في العهد الجديد.

ومع ذلك نجد بعض التفاسير: أندراوس القيصري قد فسّر سفر الرؤيا سنة ٦٣٧، واهتمّ اهتمامًا جديًا بأقدم الكتّاب المسيحيين. واستعاد تفسيرَه الحارثُ القيصري (القرن العاشر). استعاد يوحنا الدمشقي (القرن الثامن) يوحنا الذهبيّ الفم حين شرح رسائل القديس بولس. وفعل مثله تيوفيلكت البلغاري (القرن الحادي عشر) وافتيميوس زيغابين في القرن الثاني عشر. ونُشير بشكل عابر إلى تيوفيلك اسقف اخريدا (اهريد في يوغوسلافيا) (١٠٨٨-١١٢٦) الذي ترك تفاسير عدد من اسفار العهد القديم وكل العهد الجديد، ولا سيما تفسير الاناجيل ورسائل بولس مع التوفيق بين الاثنين. ارتبط الكاتب بيوحنا الذهبيّ الفم وغريغوريوس النازيانزي، فاشتهرت تفاسيره في القرن التاسع عشر، وهي تقرأ في الفرض الالهي في بعض الاديرة.

وكانت مرحلة هامّة حوالى القرن الحادي عشر: تثبّت القراءات الليتورجيّة في ذلك الوقت، كما تثبّت قسمٌ كبير من المدائح الليتورجيّة. فالتفسير الذي تقدّمه الليتورجيا أو المدائح لبعض النصوص، بدأ يفرض نفسه. مثلًا، كل شعائر العبادة في العهد القديم قد انطبقت على والدة الاله التي هي الهيكل الحق والمعبد الحقيقيّ والمنارة ومسكن الله... أما أم ١:٩ فيعني الكلمة المتجسّد. والحكمة في حك قد تماهت مع الكلمة في يو ١. وظهرت أيضًا تفاسير بيبلية استعملتها الليتورجيا. مثلا تفاسير افتيميوس زيغابين الذي ذكرناه ونيقافوروس بلاميديس (القرن ١٣) حول الاوذيات التسع أو الاناشيد البيبليّة في ساعات الصباح، وكانت تفاسير للنصوص الليتورجية فتوسّع تيودورس

برودرومس بما تركه كوسمس الاورشليمي ويوحنا الدمشقي.

ويُطرح سؤال خاص حول الحقبة البيزنطيّة: قانون (أو لائحة) الاسفار المقدسة. لم يحدّد عدد الاسفار القانونيّة، ولم تحدّد قيمة هذه الاسفار. أما مجمع ترولو، فقد ثبّت في البند الثاني اللوائح القانونيّة السابقة مع أنها متضاربة (٨٥ للرسل، ٢٤ لقرطاجة، ٦٠ للاذقية). في الحقيقة، يعودون إلى التمييز الذي تركه أتناسيوس اسقف الاسكندرية (رسالة العيد، ٣٩: ٣٦٧) بين الأسفار القانونيّة والأسفار التي تُقرأ في الكنيسة. الفئة الأولى هي التي وصلت في اللغة العبرية (٢٢ كتابًا بحسب العدّ العبري، ٣٩ بحسب العدّ الحديث). والفئة الثانية تتضمّن سي، حك، أس، يه، طو، نح، دا اليوناني (٣: ٢٤-٩٠؛ ١٣-١٤)، ١و٢و٣مك. وهكذا تصبح اللائحة الطويلة: ٤٩ كتابًا. فتزيد كتابين على قانون المجمع التريدنتيني، هما: عز؛ ٣مك. في العهد الجديد، دخل سفر الرؤيا في القرن ١٢. وبما أن القراءات الليتورجيّة حدّدت في القرن الحادي عشر، استُبعد سفر الرؤيا.

(ب) روسيا. إن تبشير الشعوب السلافيّة على يد مرسلين بيزنطيّين، تضمّن منذ البداية ترجمة النصوص البيبليّة. بالنسبة إلى العهد الجديد، تمت الترجمة إلى السلافية القديمة في بلغاريا حوالي سنة ٩٠٠، ودلّ على أعمال الرسل والرسائل مخطوطاتٌ تعود إلى القرن ١٢. هذا يعني أن الترجمة سبقت ذلك الوقت. أما سفر الرؤيا فقد تُرجم في القرن ١٢.

شكلّت البيبليا لدى الشعب الروسي ولمدة طويلة، الأدب الوحيد مع الليتورجيا وبعض النصوص النسكيّة. فاجتياحات التتر (القرن ١٣) أخّرت ظهور لاهوت روسيّ. وشكّل القرن ١٥-١٦ حركة نقل ونسخ عدد من الكتّاب كالسلسلات وغيرها. قرأوا الكتب المقدسة و«هضموها» وأوردوها في النصوص النسكيّة، دون أن يكون هناك دراسات بيبلية في المعنى الحصري للكلمة. ولم يظهر تعليم لاهوتي إلا في القرن ١٧، وذلك في مملكة ليتوانيا البولونيّة مع معهد فتحه متروبوليت كياف، بطرس موغيلا، في دير التيوفانيا (١٦٣٣). أما هدف هذه المؤسّسة فتثقيف الكهنة ورفع مستواهم ليصيروا على مستوى الكهنة اللاتين. والحذر من السلطة المدنيّة دفعهم إلى أن يعلّموا اللاهوت بتفسير النصوص البيبلية وكتابات الآباء. أما التنظيم المدرسي فقد أخذ عن الآباء اليسوعيّين. مع هذه المدرسة التي هي أولى الاكاديميات الروسيّة، نستخلص سمتين خاصتين بالتعليم اللاهوتي الروسي: تأثير النموذج الغربي، تكوين كهنة مثقّفين.

في إطار الدولة الروسيّة، بدأ بطرس الأكبر (١٦٨٢-١٧٢٥) فمنح مدرسة كياف مداخيل جديدة، بعد أن رأى انفتاحها على الغرب، ثم اعطاها لقب اكاديمية سنة ١٧٠١. بعد ذلك، أعاد تنظيم اكاديمية موسكو في خط كياف بواسطة اسطفان جاورسكي. واخيرًا، جاء «النظام الكنسي» (تيوفان بروكوبوفتش) سنة ١٧٢١، فأعدّ العدّة لفتح مدارس كنسيّة في كل أبرشيّة. وقد مثّل هذا الاصلاح الأخير تبدّلًا في روح التعليم: حلّ محلَّ الاتجاه الذي استلهم الكثلكة، تأثير الاصلاح البروتستانتي. وانفتح العلم على الفلسفة المعاصرة، وصار يُعطى في الروسيّة مع تأليف كتب في الروسية بيد افلاطون لوشين (١٧٣٧-١٨١٢) متروبوليت موسكو، وفي أيام كاترين الثانية (١٧٦٣-١٧٩٦).

وفي بداية القرن ١٩، أعيد تنظيم الاكاديميات، وبدأت ترجمة الكتاب المقدس إلى الروسيّة. من جهة سُلّمت إلى الاكاديميات الاربع (رُفعت اكليريكية سان بترسبورغ وكازان إلى مستوى اكاديمية، بعد أن أضيفتا إلى كياف وموسكو) مهمّة تنسيق التعليم الدينيّ في كل منطقة، فصارت مدارس من أجل الاكليروس، ومراكز بحث ومراكز اداريّة. هذا من جهة. ومن جهة

ثانية، ضُمّت الاكاديميات من أجل عمل الترجمة للكتاب المقدس (الترجمة الانكليزية). وكان المسؤولان الرئسيان استاذين من سان بترسبورغ: الارشمندريت فيلاريت دروزدوف والكاهن الأول جيراسيم بفسكي. توقّف العمل بشكل مفاجئ بعد نشر العهد الجديد (١٨٢١) والمزامير (١٨٢٢). لم يكن السبب فقط الامبراطور نقولا الاول (١٨٢٥–١٨٥٥) الذي أوقف العمل، بل النقص في الاستعداد لقراءة البيبليا قراءة مباشرة في لغة شعبيّة. وهكذا كان صراع بين متشيّعين للاهوت آبائي والطبقات الحاكمة وما فيها من أصوليّة. مثلًا، وكيل السينودس المقدس، الكونت بروتاسوف الذي عيّن سنة ١٨٣٦، كان معارضًا كل المعارضة للبيبليا في اللغة الروسيّة: ليكتف المؤمنون بسماعها في اللغة السلافونية في الليتورجيا. فقد كان يحذر النقد الأدبي كما يحذر كل بحث في هذا المجال. وعادت الكنيسة إلى المشروع سنة ١٨٦٠، بدفع من فيلاريت دروزدوف الذي صار متروبوليت موسكو (١٨٢٥–١٨٦٧) وظلّ يعمل عمل المفسّر الكتابي والواعظ. هذه المرة، أخذ السينودس المقدّس الأمر على عاتقه. تمّت الترجمة في الاكاديميّة وكانت النتيجة البيبليا السنودوسيّة. ظهرت الاناجيل سنة ١٨٦٠. والعهد الجديد سنة ١٨٦٢. والكتاب المقدس كله سنة ١٨٧٥. لم يكن العمل مراجعة النسخة السلافية القديمة، بل ترجمة جديدة عن اليونانيّة فيما يخصّ العهد الجديد، وعن العبرانية فيما يخصّ العهد القديم (رغم موقف معارض لدى تيوفان غوفوروف أو تيوفان المتوحّد).

في ذلك الوقت بدأ إصلاح جديد حول المهمة التربويّة والطابع العلمي للأكاديميات على ما في الجامعات الألمانيّة (١٨٦٩): فتوسّعت الدراسات التاريخيّة. وكان للكتاب المقدس المركز الأول في الاكليريكيات والاكاديميات. غير أنه لم تكن دراسات معمّقة. والسبب هو الرقابة التي منعت كلّ مناقشة حول أسئلة تتعلّق بالنقد الكتابي، كما منعت تطبيق الاساليب التاريخيّة على الكتاب المقدّس.

ونُشرت أيضًا نسخات سلافونية (أو: سلافية قديمة) جديدة للبيبليا (١٧٥١). وتألّفت لجنة علميّة لدراسة النص السلافوني (١٩١٥)، وكان أمامها ٤٠٠٠ مخطوط للعهد القديم. نُشرت ستة كتب من العهد القديم وثلاثة من العهد الجديد قبل أن يتوقّف عملها بسبب الحرب الاهليّة. ونذكر في هذا المجال، انطلاقة دائرة معارف دينيّة سنة ١٩٠٠. ظهر منها ثلاثة عشر مجلدًا وأوقفتها الحرب الأهليّة. كان في هذه الانسيكلوبيديا مقالات حول تفسير الكتاب المقدس والتاريخ والآباء والحق القانوني...

◄ ٢) **سائر البلدان الارثوذكسيّة**

إن التجديد اللاهوتي تضمّن في البلاد البلقانية خلق مؤسّسات تعليميّة وترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الوطنيّة

(أ) **رومانيا**. بدأ هذا التجديد في رومانيا بفضل وضع سياسيّ خاص واستقلال مولدافيا وفلاشيا: في نهاية القرن السابع عشر، ظهرت المدرسة الاميريّة في جاسي، والاكاديميّة الاميريّة في بوخارست (١٦٩٤) اللتين تأسّستا على غرار جامعة بادوا في ايطاليا (كان يؤمّها عدد من طلّاب اليونان والبلقان). ونشير أيضًا إلى مطابع جاسي وبوخارست وبلاج التي عملت من أجل الارثوذكسيّة كلّها (اليونانيّة والرومانية والسلافونيّة والعربية والجيورجيّة).

ظهر العهد الجديد الروماني منذ سنة ١٦٤٨ مع مقدمة من متروبوليت ترسيلفانيا، سمعان اسطفان، الذي نشر أيضًا سفر المزامير (١٦٣١). وفي النهاية طُبع الكتاب المقدس كله في بوخارست (١٦٨٨) في لغة مفهومة أيقظت الوعي الوطني وكوّنت اللغة الأدبيّة الحديثة. وظهرت ترجمات أخرى، وفي النهاية، نسخة السينودوس المقدس أو بيبليا بوخارست

(١٩١٤). أما فيما يتعلّق بالتفاسير الكتابيّة، فالترجمات عن الكتّاب القدماء هي التي سيطرت. أما ما كُتب فمقدّمات للأسفار القديمة.

(ب) **اليونان**. بين القرن ١٥ والقرن ١٧، وُجدت في اليونان «المدرسة الخفيّة» (بسبب السيطرة العثمانيّة): يعلّم الكاهن في الكنيسة الاولاد في سفر المزامير والأسفار المقدّسة والكتب اللاهوتيّة. أما الدروس اللاهوتيّة فكانت تتمّ في معهد القسطنطينية أو المدرسة البطريركيّة التي يديرها مدرِّس البيان في الكنيسة الكبرى: وقد فرضت الظروفُ على هذا التعليم بأن ينقل الإرث الارثوذكسي. أما اللاهوت في اللغة اليونانيّة فكان يدرَّس بالحريّ في أورشليم وجبل اتوس.

بعد القرن السابع عشر، كان جدال طويل بين دعاة وخصوم ترجمة الكتاب المقدس في اللغة المحكيّة: نلاحظ هنا أننا لسنا أمام ترجمة من لغة إلى أخرى، بل من حالة إلى أخرى في اللغة عينها، لأن سواد الشعب لم يعد يفهم اللغة اليونانيّة القديمة. ولما اقتنع البطرك كيرلس لوكارين (١٦٢٠–١٦٣٨) بأفكار الاصلاح البروتستانتي، شجّع الترجمات في اللغات المحكيّة. ولكن اصطدمت هذه الأعمال بنصّ من قبل السلطة الكنسيّة: فالعهد الجديد الذي قدّمه الراهب مكسيم من غاليبولي (١٦٣٨)، اعتبر «غير ضروريّ» في سينودوس اورشليم. وذاك الذي قام به سيرافيم الميتيلاني (١٧٠٣)، اعتبر نافلًا وبدون فائدة في نظر البطريرك جبرائيل الثالث (١٧٠٤). أخيرًا حرّكت الطبعة التي تمت في هلّي (المانيا) ردّة فعل دفاعيّة من قبل البطريرك إرميا الثالث ضد الأفكار البروتستانية. فاستعمال الكتب المقدسة محفوظ فقط للمؤمنين الذين يستطيعون أن يلجأوا إلى تفاسير الآباء.

وفي الوقت عينه ظهر عدد من التفاسير لسفر الرؤيا: فهذا الكتاب الذي لم يدخل في الاستعمال الليتورجيّ، ألهم سلسلة تأمّلات حول وضع المسيحيين اليونان وما فيه من صعوبات. رأى الكتّاب في هذا السفر وحيًا ذا طابع سياسيّ، فماهوا بين الوحشين (ف ١٢–١٣) من جهة وبين الكنيسة اللاتينيّة والاسلام من جهة ثانية. وانتشرت هذه الرسمة انتشارًا واسعًا. وإذ لم يستعملها انتيموس، بطريرك أورشليم (في تفسير نشر سنة ١٧٩٤)، عُدّ محبًا للاتراك. أما هدفه فكان تهدئة الارثوذكس اليائسين، مقدّمًا لهم مثال الطمأنينة الروحيّة. وهذا الفن الذي أسّسه مكسيموس البيلوبونيزي (في اليونان) (+ ١٦٣٠) سيستمرّ حتى بداية القرن التاسع عشر.

في القرن الثامن عشر أسّس البطريرك كيرلس الخامس أكاديمية لاهوتيّة في جبل اتوس (١٧٥٣). غير أن الأوساط الرهبانيّة قاومت هذا الروح الجديد المطبوع بالفلسفة الغربيّة، وطردت الرئيس (سنة ١٧٥٧)، اوجان بولغاريس (١٧١٦–١٨٠٦) الذي تعلّم في بادوا (ايطاليا). حينئذ لجأ إلى روسيا، وتبعه إلى هناك تلميذ آخر تعلّم في بادوا هو ناسيغور تيوتوكيس (١٧٣١–١٨٠٥) الذي صار مدير جاسي ثم رئيس أساقفة خرسون قبل أن يعتزل نهائيًا في دير دانيلوفر في موسكو. ترك شروح الأناجيل التي تقرأ في الآحاد، وهي تستعمل حتى اليوم في أمكنة لا وعّاظ فيها.

مع بولغاريس وتيوتوكيس، ظهر اتجاه تجديديّ وغربيّ: لقد أرادا أن يرفعا المستوى الثقافي لدى الكهنة، والمساعدة على نشر الايمان. ولكنهما في الواقع انقطعا عن لاهوت الآباء وأخذا بالتيّار العقلانيّ. فوقف تجاههما المحافظون ومنهم أصحاب المدرسة التأمّلية: فرغم مشاكلهم مع أوساط جبل أتوس أو القسطنطينيّة، فقد اعتبروا أن تجديد الكنيسة لن يأتي إلّا من أمانة تامّة لتقليد الآباء. أما الشخص المعروف جدًا بينهم فهو نيقوديمس الهجيوري (١٧٣١–١٨٠٥): جمع «فيلوكاليا» أو الأشياء المحبوبة. وشروح المزامير التي أخذها من كتّاب عديدين

(القسطنطينية ١٧٩٩) وتفسير الرسائل الكاثوليكية (البندقيّة ١٨٠٦). وترجم تفسير تيوفيلاكت البلغاري حول رسائل القديس بولس (البندقية ١٩١٩) وتفسير افتيموس زيغابين حول المزامير (القسطنطينية، ١٨١٩–١٨٢١)

في القرن التاسع عشر طُرحت من جديد مسألة ترجمات الكتاب المقدس في اللغة المحكيّة مع إعادة نشر نسخة هلّي الالمانيّة مع نصّ قديم (لندن ١٨١٠؛ ست طبعات حتى سنة ١٨٣٠). هذه الطبعة الجديدة حرّكت مقاومة الاستاذ مرتيلاوس. أراد البطريرك غريغوريوس الخامس أن يقوم بعمل التهدئة فأعلن أن هذه الترجمات هي مفيدة (١٨٢٠). وسمح بها كيرلس السادس. ولكن المجمع المقدّس ومنذ سنة ١٨٢٤ أعلن أن هذه القراءة غير مفيدة بدون شروح الآباء. بعد سنة ١٨٣٠، وفي يونان مستقّل، تعارض المحافظون والغربيّون حول مسألة الترجمات البيبليّة كما حول النظرة إلى المدرسة اللاهوتيّة. أما رائد الغربيين فكان تيوكليتوس فرماكيديس (١٧٨٥–١٨٦٠) الذي أسّس تعليمه في جامعة أثينة (تأسّست سنة ١٨٩٧) على تيوفان بروكوبوفتش. ومعلّم المحافظين قسطنطين إيكونوموس الذي توفّي سنة ١٨٥٧، عارض ترجمة البيبليا التي قام بها زميله نيوفيتوس فمفا. فهذا نشر سنة ١٨٣٤ الجزء الأول لترجمة العهد القديم عن العبريّة، فاتّهم باسم أولويّة الترجمة السبعينيّة، وشُجب في سينودوس اثينة. ونال إيكونوموس والحزب المحافظ من البطريرك غريغوريوس السادس رسالة يمنع فيها قراءة الكتاب المقدس في النسخات البروتستانتية. ومع ذلك، تابع فمفا عمله ونشر ترجمة كاملة للكتاب المقدس (١٨٤٥). وظلّت المشكلة على حالها حتى بداية القرن العشرين: ففي سنة ١٩٠١ ظهرت في لندن ترجمة للاناجيل الأربعة بيد بلّيس (٣ تشرين الأول). وتألف حزبان، وكانت مجابهة بين الطلاب والجيش. واعتبرت الملكة اولغا التي دافعت عن بلّيس، أنها نحرت اللغة اليونانيّة. وتوجّه حرم في سينودوس اثينة المقدس ضدّ كل من يترجم الكتب المقدسة أو ينشرها أو يستعملها في اللغة المحكيّة.

أسباب عديدة على المستوى السيكولوجي، واسباب خاصة باليونان تكاثفت في هذا الجدال مع تصلّب السلطات، فوصلنا إلى «تقديس» النص اليوناني القديم وكأنه منزل. هي: الخوف من الرسالة البروتستانتيّة وسط الاورثوذكس، الخصائص اللغويّة لليونانيّة (وجود مستويين من اللغة، ومحاولات اعادة اللغة العتيقة). تأكيد على قيمة نصّ السبعينيّة في حدّ ذاته. ففي جامعة اثينة، هناك تعليمان متوازيان للعهد القديم: واحد للنصّ العبري وآخر لنصّ السبعينيّة.

وفي مجال الدراسات البيبليّة نذكر اسم ابوستولوس مكراكيس (١٨٣١–١٩٠٥) الذي شرح العهد الجديد آية آية، كما شرح المزامير والأناشيد البيبليّة التسعة. شخصيّة كلها حماس، وواعظ شعبي. ولكنه كان في جدال دائم مع كليّة اللاهوت، وقد حكم عليه المجمع المقدس بسبب تجديداته الليتورجيّة (١٨٧٨). وهو أيضًا بمدرسته الكرازية (مدرسة اللوغوس، الكلمة) في أصل جماعة «زوئي» (الحياة) وبالتالي التجديد البيبلي والروحي في عصرنا.

(ج) **بلغاريا**. السمة الخاصة بالتجديد في بلغاريا، هي ارتباط بالنموذج الروسي. أما ما تبقّى فنجده في اهتمامات وجدناها في رومانيا وفي اليونان: انشاء مدارس كنسيّة، ترجمة البيبليا في اللغة الوطنية، مجموعة عظات من أجل الكرازة. والمدارس الوحيدة التي فيها يتعلّمون اللغة البلغاريّة كانت «مدارس القلايات»، وهي مدارس ابتدائية قرب الكنيسة يقرأون فيها المزامير والكتاب المقدس والكتب الليتورجيّة. وأحد العاملين في هذه اليقظة الوطنيّة البلغارية، والرائد في الدراسة البلغارية، هو سوفروني فراشنسكي (١٧٣٩–١٨١٤). كان اسقف فرارسا. خلال منفاه في بوخارست ألّف

تفاسير لانجيل الأحد وعظات للاعياد الكبرى، منطلقًا من كتب يونانيّة وسلافيّة، فاشتهرت كتبه بسبب لغتها البسيطة.

أما أول ترجمة بلغارية للعهد الجديد فعملُ الراهب نيوفيت رلسكيي (ازمير ١٨٤٠). أما مدارس اللاهوت البلغاريّة فقد وُلدت بعد اعتراف الدولة بالسلطة الاسقفيّة البلغاريّة (٨٧٠). وأهم هذه المدارس هي المدرسة اللاهوتية في سوفيا التي هي جزء من الجامعة. يتم التعليم في اللغة الروسيّة. أما ترجمة البيبليا (١٩٠١) فقد تأسّست على النص الروسي (١٨٧٥) لتحارب انتشار الجماعات البروتستانتيّة.

(د) **صربيا**. وكان التأثير الروسي أيضًا واضحًا في صربيا. فالاكليريكيّة الأولى التي فتحها في سرامسكي - كرلوفتسي (١٧٩٤) عالم كبير بالكتب المقدسة هو المتروبوليت اسطفان ستراتيميروفيك (١٧٥٧-١٨٣٦)، استعملت أول ما استعملت الكتب الروسيّة. ونقول الشيء عينه عن مطبعة كرلوفتسي. فقد نشرت البيبليا السلافيّة التي كانت قد ظهرت في موسكو وكياف. ولما صارت كنيسة صربيا مستقلة (١٨٣٢)، فتحت اكليريكية أخرى في بلغراد سنة ١٨٣٦. غير أن مستوى الدروس دفع الطلاب للذهاب إلى كياف. وسيقوم أحد طلّاب كياف القدامى، المتروبوليت ميخايلو يوفانوفيك (١٨٥٩-١٨٩٨) فيطلق حركة فكريّة واسعة في مجال الكتاب المقدس، وترجمة جديدة ليواجه ترجمة الجمعيّة الكتابيّة البريطانيّة.

◄ ٣) في النصف الأول من القرن العشرين

في روسيا، أغلقت الثورة الروسية سنة ١٩١٧ الاكليريكيات والاكاديميات، فهرب المثقّفون إلى الغرب حيث قاموا بنهضة كبيرة. وهاجر أيضًا كثيرون من بلدان البلقان، بسبب الظروف الاقتصاديّة، إلى أوروبا الغربيّة والولايات المتحدة، فكان اتصال بين معاهد اللاهوت الارثوذكسي والعالم الغربيّ.

كانت باريس مركز الحركة الروسيّة، وفيها تأسّس معهد القديس سركيس سنة ١٩٢٦. سمّي «معهد اللاهوت الارثوذكسي» ليكون استمرارًا لمعهد بترسبورغ (أو: بتروغراد) الذي أسّس بعد مجمع ١٩١٧. أما هدف تأسيس معهد القديس سركيس فحوار مع الغرب باسم الارثوذكسيّة. نذكر بعض الاسماء اللاهوتية سرج بولغاكوف (١٨٧١-١٩٤٤)، وكاسيان بزوبرازوف (١٨٩٢-١٩٦٥)، وانطوان كرتاشوف (١٨٧٥-١٩٦٠).

في اليونان، وُلدت كلية لاهوت في جامعة سالونيك (١٩٤٢) مع معلّمين شبّان ولكن محافظين وأكثر عددًا ممّا في أثينة. وهذا ما ساعد على انفتاح الكنيسة اليونانيّة بعض الشيء. أما الهدف فتكوين لاهوتيين من العوام ليدرّسوا التعليم الديني في المدارس الثانويّة، ليلقوا المواعظ في الابرشيّات، ليقوموا بأعمال الادارة في الاسقفيّات. أما في ما يخصّ الكتاب المقدس، فهناك قراءة النصّ، دراسة المواقف التقليديّة، شروح الآباء، وهكذا ظل الدارسون منقطعين عن الأبحاث التي تتمّ في الخارج.

◄ ٤) النصف الثاني من القرن العشرين

بعد الحرب العالميّة الثانية، وُلد التقليد اللاهوتي من جديد في روسيا، وبدأ في الولايات المتحدة. أما الهدف فتكوين كهنة من أجل الرعايا.

كان تقارب في روسيا بين الكنيسة والسلطة. فأعيد نشر «جريدة بطريركية موسكو» (١٩٤٣). ثم فُتحت أكاديمية في موسكو ولنينغراد وثماني اكليريكيات (١٩٤٥). بعد ذلك، أغلقت اكليريكيات فلم يبق هناك إلّا اكليريكية اوديسا، واكليركيتان أخريان. وقد تفوّقت أكاديمية لنينغراد على أكاديمية موسكو بسبب نوعيّة أساتذتها وغنى مكتبتها بالنسبة إلى تعليم تقليديّ يُعطى في موسكو. نذكر أستاذ العهد الجديد في لنينغراد (ايفانوف). ولكن أكثر الدراسات تتطرّق إلى التاريخ واللاهوت. يتعلّم التلاميذ بشكل خاص اللغة السلافونيّة. أما العبريّة فتدرَّس في الاكاديميّة.

في الولايات المتّحدة تأسّس معهدان لاهوتيان ارثوذكسيان. الأول أسّسه الأسقف اليوناني سنة ١٩٣٧ واسمه: اكليريكيّة الصليب المقدس اللاهوتية. هو اليوم في جامعة اميركا الهلينيّة. والثاني أسّسه مطران اميركا الشماليّة في نيويورك سنة ١٩٤٨ واسمه: معهد القديس فلاديمير اللاهوتي الارثوذكسي. هدف هذين المعهدين تأمين كهنة للرعايا الارثوذكسيّة. ومع ذلك فهما يقومان بعمل علمي مع ما ينشران من مجلّات وكتب: مجلة اليونان الارثوذكس اللاهوتيّة. فصول اكليريكية القديس فلاديمير. من معلمي الكتاب المقدس: تيودور ستيليانوبولوس، بولس طرزي، فاسلان كاسيش. ونذكر بشكل خاص بالنسبة إلى العهد القديم الكسي كنيازيف الذي يبني تعليمًا يأخذ بعين الاعتبار التفسير الحرفي الحديث، والمعنى الروحي لدى الآباء، واستعمال النصوص استعمالا ليتورجيًا وعقائديًا.

في رومانيا احتفظت الكنيسة بمعهدين لاهوتيين في سيبيو وبوخارست مع ٦٠٠ طالب في كل منهما وثلاثين استاذًا. في بلغاريا، ظلّ التعليم مرتبطًا بالكنيسة الروسية، وإن ظهرت بعض المقدمات والشروح مثل غل، أف. وفي يوغوسلافيا فُتحت اكليريكيات. وقدّمت كليّة بلغراد تعليمًا يمتدّ على أربع سنوات. وبدأت الكتب حول المزامير والقديس بولس ونصوص قمران... وفي اليونان ظهرت الترجمة الشعبيّة للعهد الجديد، مع حواشٍ مأخوذة من الآباء. كما ظهرت تفاسير لأسفار العهد القديم.

◄ ٥) مكانة الكتاب المقدّس في اللاهوت

بيّنت هذه الدراسةُ التاريخيّة المشاكلَ التي يطرحها اللاهوتُ الارثوذكسي، والطريقة التي بها حُلّت أو لم تحلّ: من جهة اقتداء بالغرب، ومن جهة أخرى تواصلٌ حيّ مع آباء الكنيسة

(أ) اللائحة القانونيّة والالهام

هناك خطان حول الكتب القانونية الثانية. خط أول يميّز بين الثانية والأولى. وخط ثان يجعل القانونية الثانية على مستوى الأولى. هذا على المستوى النظري. أما على المستوى العملي، فالآباء يستشهدون بالأسفار القانونيّة الثانية. لهذا يعود الشارحون إلى هذه الأسفار وإن ميّزوا بين قانونيّة أولى وقانونيّة ثانية.

وفي خطّ قانونيّة الأسفار، نصل إلى الالهام الذي هو تدخّل خاص من الله بالنسبة إلى تأليف سفر من الأسفار. فاللاهوتيون يوردون ٢تم ٣:١٦؛ ٢بط ١:١٩-٢١. ثم يفسّرون هذه الصفة المرتبطة بالكتب البيبليّة بشكل سلبيّ وإيجابيّ معًا. بشكل سلبيّ: كلّهم يرتضون التفسير الآلي (بشكل أداة)، والتفسير الطبيعي (على مثال الالهام الشعري)، والتفسير الأدبي (أي تأثير خارجي). وبشكل إيجابي: في التفسير المواهبي والديناميكيّ، هناك مشاركة بين الانسان والروح القدس. فالروح القدس قد أعطى عونه للكاتب الملهم بشكل ناشط وفاعل (لا منفعل، بمعنى أن الروح اكتفى بأن يقيه الضلال على مستوى الايمان). وهذا يتضمّن درجات في هذا العون: إن الاختلافات بين الأسفار البيبليّة في موضوعها وأهميتها بالنسبة إلينا، تقود إلى هذه النتيجة، لأن الالهام يُعطى بالنظر إلى الضعف البشريّ، (وهكذا يدافعون عن الالهام في الأسفار القانونيّة الثانية). وتُعطى تشبيهات لتلقي الضوء على موضوع الالهام.

كان مكسيموس المعترف قد عرض تشبيهًا أنتروبولوجيًا: الحرف التاريخيّ الذي يحمل الكتب المقدسة هو الجسد. أما معنى ما كُتب، والهدف الذي لأجله كتب، فهو نفس الكتاب المقدس. وكان كرتاشوف قد أبرز بشكل خاص صورة التياندرية (المشاركة بين الله والانسان): المشاركة بين الكاتب الملهم والروح القدس تشبه وحدة الطبيعتين في المسيح. واعتبر افدوكيموف أننا نستطيع أن نترجم جميع المشاكل اللاهوتيّة في ألفاظ مجمع خلقيدونية. أي اتحاد بدون مزج ولا فصل لواقع بشريّ وواقع إلهيّ. وتحدّث آخرون عن مضمون إلهي وقشرة بشريّة، يتركّز فيه الالهام على الجوهر (يظهر الشعاع في الشكل). وآخرون عن

«التلاشي» (كينوسيس): الحقيقة الالهيّة تلاشت في الشكل البشري، كما تلاشى مجد الله في الانسان يسوع. وأخيرًا هناك تشبيه مع الايقونة على أساس التقابل بين الانجيل والايقونات كما قال المجمع المسكوني السابع (نيقية الثاني، ٧٨٧): إن التمثّل لا ينفصل عن الخبر الانجيليّ، والكتاب البيبليّ هو تمثّل لواقع الوحي بواسطة ألفاظ بشريّة، كما الايقونة بواسطة الالوان. أو: الكتاب رمز أي موضع لقاء بين الإلهيّ والانسانيّ.

وماذا عن الترجمة السبعينيّة؟ هي قانونيّة، شأنها شأن الاصل العبريّ. وهي تُستعمل كنصّ رسميّ في الليتورجيا وفي الفكر العقائدي لأنها ملهمة أو أقله «مرتّبة ترتيبًا إلهيًا» كما قال أوسابيوس القيصري. فالعهد الجديد فضّل السبعينيّة التي لعبت دورًا كبيرًا في نقل نور العهد القديم إلى العالم. إن السبعينيّة هي بناء شاهق في تاريخ التفسير. هكذا اعتبرها فيلون والتلمود. وحين تكون السبعينيّة مع النص الماسوريّ، نحتاج إلى العبريّ للوصول إلى النص الاصليّ وإلى المعنى حين يكون اليونانيّ غامضًا. ولكن المقام الأول يبقى للسبعينيّة، لأنها وسيلة لا تثمّن لتصحيح النصّ العبريّ.

(ب) الكتاب والتقليد

نشير أولًا إلى حذر العالم الارثوذكسي من النقد النصوصي، لئلا يمسّ الطابع الالهيّ والبشريّ للكتاب المقدّس. وإن كانت هناك من حاجة إلى النقد، فالفطنة هي الفضيلة الأولى، لأن العقل البشري لا يستطيع أن يقف أمام كلمة الله، ولأن المفسّر أضعف من أن يفهم كلام الله. ثم إن التأويل لا يتوقّف عند النقد، بل يصل اللاهوت والرمز. وبما أن الآباء اختلفوا في تفاسيرهم، لماذا لا يكون تنوّع في المقاربات من النصّ الكتابي؟

وما هو مركز الكتاب المقدس في تقليد الكنيسة؟ إن اللاهوت الارثوذكسي يقدّم مبدأ قراءة البيبليا فيقول: «يجب أن نسمع (ونفهم) الكتاب المقدس بالنظر إلى التقليد المقدّس». فمفهوم التقليد الأساسي في المعنى الواسع: إن مجمل اللاهوتيّين يؤكّدون أن هناك تقليدًا واحدًا يتضمّن الكتاب المقدس وإن كان هناك بعض منهم يتبع الطريقة الغربيّة فيتحدّث عن ينبوعَي الوحي، حيث للتقليد سلطة توازي سلطة الكتاب المقدّس. هناك مساواة عمليّة بين الكتاب والتقليد. وبما أننا لا نستطيع أن نتكلّم عنهما دون أن نذكر الروح القدس الذي ينعشهما كما ينعش الكنيسة التي سُلِّما إليها، حُددت ثلاثة أقطاب للاهوت: الروح القدس، الوحي والتقليد، الكنيسة.

أعطي الوحي للكنيسة وحفظه الروح، فشكّل التقليد. فمن جهة طبيعته، لسنا أمام معارف مجرّدة بالنسبة إلى الذاكرة، بل أمام حقيقة حيّة نهضمها بعون النعمة فتصبح المعرفة التي تسلّمناها من الأجيال الاخرى معرفتنا. ومن جهة المضمون، يحتوي التقليدُ الكتابَ المقدس والتحديداتِ المجمعيّة والليتورجيّا وقوانينَ الكنيسة وكتابات الآباء واللاهوت والكرازة. هو تقديم شامل يشدّد على الطابع الحيّ والتاريخيّ للتقليد. لا شكّ في أنه لا يضع كل شيء على مستوى واحد، بل هو يميّز بين قسم ثابت وقسم ما زال موضوع بحث. غير أن الجوهر هو في تحديد التقليد لذاكرة حيّة في الكنيسة، كقوّة حيّة خاصة بجسم حيّ، كاستمرارية إرث يُدعى كل واحد منا ليجعله إرثه وينقله إلى الآخرين. لهذا، وعكس فكرة مسبقة عن الترف البشريّ ووعي الكنيسة لذاتها: فمقدار القداسة يحدّد التقليد من الداخل، لأن الحياة الكنسيّة واحدة والايمان بالتقليد ينبع من الايمان بالكنيسة.

ما هو خاصّ بهذه النظرة اللاهوتيّة هو تقديم البيبليا داخل التقليد، والتذكير بالموهبة الالهيّة التي تمثّل: فالبيبليا والتقليد يعودان إلى الحياة الواحدة في الكنيسة، يحرّكها الروح الواحد الذي يعمل فيها، الذي يتجلّى في تقليدها ويُلهم كتبها المقدسة. ويُذكر بإلحاح دورُ الكنيسة بالنسبة إلى الكتاب المقدس: إن الكنيسة أعطت الكتاب بتقليدها، وهذا ما يحدّد مهمّة المؤمنين تجاه الكتب المقدّسة: على كل واحد أن يكتشفها لنفسه، متغذّيًا من كلمة الله. لهذا، هو

يتقبّلها كما هي من الكنيسة التي تتكلّم بواسطة التقليد المقدّس. كما يحدّد مهمّة اللاهوتيّ: يربط رأيه مع التقليد ويثبّته على التقليد. ويلخّصه بشكل خلّاق ويتركه يقوده من الداخل بدلًا من أن يقبله كقاعدة خارجيّة أو قرار يُفرض عليه.

ما يحيّر القارئ الذي اعتاد على التفسير الغربي، هو التأكيدات المتعلّقة بمضمون التقليد حيث يبدو الكتاب المقدس عنصرًا بين عناصر أخرى، لا العنصر الرئيسيّ. فالارثوذكسيّة تتحدّث أولًا عن القوانين الكنسية والمجامع قبل أن تتحدّث عن الكتاب المقدس. ففي التعبير الروسي، يأتي سؤال حول حقيقة الايمان ونقاوة الاسرار. ثم الاسئلة التالية: هل تؤمن بالقوانين الرسولية والمجامع المسكونيّة السبعة والمجامع الاقليميّة التسعة وسائر التقاليد وقواعد الكنيسة الارثوذكسية؟ هل تقرّ بأن أسفار الكتاب المقدّس يجب أن تُقبل وتفسّر بالمعنى الذي تعلّمه الكنيسة الارثوذكسيّة؟

لا شكّ في أنه يجب أن نرى في النصّ الروسي تطوّرًا من العام إلى الخاصّ، الايمان أولًا، ثم التقليد الذي يغذّي هذا الايمان، وبعدها الكتاب المقدس الذي هو قلب الايمان. نحن نجد اعلانات حول ضرورة الكتب المقدّسة وسلطتها، وحول حضور الربّ في الكتب المقدسة: يسوع هو قلب الكتاب، والروح هو وحدته. هذا لا يعني أن العهد القديم هو على مستوى العهد الجديد، بل أن هناك علاقة بين النبوءة وتحقيق النبوءة، بين الصورة والواقع. لهذا، نعود إلى التعليم عن الروح القدس: في نظر الكنيسة، الجوهر هو الروح القدس الذي يقيم فيها، لا هذا التجلّي أو ذاك. وما تختصّ به الرؤية الارثوذكسيّة هو أنها تقف عند الوجهة الكنسيّة وفي إطار تاريخ الخلاص لتقرأ الكتاب. لهذا فهي تذكّرنا مرارًا بوجود الوحي والتقليد بشكل شفهي قبل أن يصبح مكتوبًا في الأسفار المقدّسة.

هذه الطريقة بتحديد موقع الكتب المقدسة، تقود إلى ممارسة خاصة لقراءة البيبليا: فالقراءة البيبليّة تتمّ دومًا في الكنيسة. هذا يعني أننا لا نستطيع أن نعزلها عن باقي الكنيسة لكي نجعل منها عملًا فرديًا. فالكنيسة كلها هي التي تقرأ الكتاب. فالقارئ جزء لا يتجزأ من الكنيسة، ومنها ينال البيبليا وطريقة تفسيرها في الليتورجيا. نحن هنا أمام واقعيّة تاريخ الخلاص: فوحدة البيبليا هي في قصد الآب الخلاصيّ. وشخصُ يسوع وعملُه الخلاصي يصبحان حاضرين في عالمنا بالروح القدس: هذا يجعل من كل قراءة لقاء وحوارًا شخصيّين يمتدان في (ويبيّنانها) الأسرار التي نعيش منها. والوحدة العميقة لحياة الكنيسة تُمسك بالقارئ وتوجّهه حتى في قراءته الشخصيّة. أما نموذج كل قراءة فهو القراءة الليتورجيّة على أنها عمل تقوم به الكنيسة كلها.

◄ ٦) الكتاب المقدس في حياة الجماعة

(أ) القراءة الليتورجيّة

هناك قراءة تُتلى في الطقس البيزنطي، ولكن لا يُتلى النصُّ كله إلا في ما يخصّ سفر المزامير الذي يتلوه الرهبان كله. أما العهد القديم فتؤخذ منه نصوص مُختارة لصلاة المساء في ليلة الاعياد. أما العهد الجديد فيُقرأ كله ما عدا سفر الرؤيا (الذي لم تعترف جميع الكنائس بقانونيّته إلّا بعد أن نظّم كتاب القراءات) في الليتورجيا، أي في الاحتفال الافخارستي. أما صلاة الأبانا (متى ٦:٩–١٣) فتُتلى أكثر من مرة في كل صلاة فرضيّة. نشير هنا إلى أن الفرض البيزنطيّ هو من أصل رهبانيّ وقد تأثّر كثيرًا بما كان في أديرة فلسطين ولا سيّما دير مار سابا وفيه توضع المزامير بحسب السبعينيّة والأناشيد التسعة المأخوذة من العهد القديم (خر ١٥:١–٢٩؛ تث ٣٢:١–٤٣؛ ١مل ٢:١–١٠؛ حب ٣:٢–١٩؛ إش ٢٦:٩–٢٠؛ يون ٢:٣–١٠؛ دا (يون) ٣:٢٦–٥٦؛ دا٣:٥٧–٨٨) والعهد الجديد (لو ١:٤٦–٥٥، ٦٨–٧٩).

أما الليتورجيا (أو القداس) فتتبع عادة الكنيسة الكبرى في القسطنطينية. فليتورجية الكلمة تتضمّن قراءة من الرسائل أو أعمال الرسل، وقراءة من الأناجيل. أما المزامير فتُقرأ مرة واحدة كل اسبوع من اسابيع السنة، ومرتين في كل أسبوع من زمن الصوم.

خلال الصوم يقرأون خر وأم في صلاة المساء، أش في الساعة الثالثة - السادسة، عب ومر في ليتورجية السبت والأحد. في الزمن الفصحي، أع ويو في الليتورجيا. أما اختيار القراءات لليلة عيد القيامة (٧ قراءات من العهد القديم) وعيد الميلاد وعيد الظهور فقد تمّ بحسب عيد القيامة. في عيد البشارة ٥ قراءات. سائر الاعياد ٣ قراءات. وكانت لائحة إضافيّة ساعة يُحتفل بالمعمودية في هذه الاعياد الكبرى. فصارت قراءات عيد الفصح ١٥، وعيد الميلاد ٨، وعيد الظهور ١٣. ثم ظهر مبدأ القراءة المتواصلة لنصّ واحد.

أما الأسفار التي يقرأون منها في العهد القديم فهي: تك، خر، لا، عد، تث، يش، قض، ١صم، ١-٢مل، أي، أم، حك، أش، إر، با، حز، دا، يوء، يون، مي، صف، زك، ملا. يزاد نشيد من حب. غابت قراءة العهد القديم من الليتورجيا في القرن ٦ أو السابع. أما العهد الجديد فيُقرأ بشكل رئيسيّ في الليتورجيا (أي: القداس). أما التنظيم الاجماليّ فقد تمّ في القرن ٧-٨. اجمالًا، لا نجد توافقًا بين القراءتين في القداس ما عدا عيد الصعود، عيد العنصرة ومناسبات أخرى قليلة.

وهناك ايرادات الكتاب المقدّس في النصوص الليتورجيّة. ولا سيّما في المدائح التي تشير إلى نشيد بيبلي أو نصّ من النصوص الكتابيّة أو سرّ العيد. مثلًا، تُطبّق على المسيح في الميلاد نبوءتا ملا ٣:٢٠ وزك ٩:٣... وحين يذكر النصّ الكتابي فهو يؤوّن، أي يصبح الحدث الذي نحتفل به حاضرًا لدى كنيسة اليوم. وهناك النظرة الاسكاتولوجيّة، بمعنى أن ملكوت الله حاضر رمزيًا منذ الآن وإن كان في ملئه ما زال يتابع مسيرته. وهناك الفرح، بمعنى أن الكنيسة تبتهج لأنها تعرف أنّ الله أحبّها وخلّصها. وقد نظنّ هنا أننا أمام هرب من الواقع، أمام تاريخ خلاص كونيّ، وعالم حضاري عفاه الزمان، وقراءة أصوليّة لم تعرف النقد الكتابيّ. ولكننا في الواقع أمام خبرة عميقة هي امتداد لخبرة الرجال الذين يتحدّث عنهم الكتاب، وأمام تبسيط لفكر الآباء يلتقي وعمق المسيحيّة.

(ب) القراءة الشخصية

يُدعى المسيحيون كلّهم لقراءة الكتاب المقدس في كل يوم. وهذا واجب على الرهبان كما على العوام. هذا ما قاله اوريجانس ويوحنا فم الذهب ومجمع ترولو (قانون ١٩) وافدوكيموف. إذن، في كل العصور. والمثال هو قراءة منتظمة تقيّة وواعية، تتذوّق النصّ، تتعلّمه عن ظهر القلب، وتواصل تكراره في حوار مع الربّ. ليس اكتشافُ معنى النصّ قضيّة نظرية أو بحثًا وتفتيشًا، بل سماعًا طويلًا يتجذّر في التقليد.

سماعٌ طويل يتطلّب الصبر، لأن هناك كلمات تبقى مغلقة. فنحملها في قلبنا إلى أن تلامسنا وتشعّ فينا. وتجذر في التقليد، لأن القراءة تدخلنا في شركة صلاة مع جميع المصلّين في البيبليا، تدخلنا في وسع تاريخ الخلاص: في البيبليا يكلّمنا المسيح عن قصد الآب الخلاصي. لهذا لا فرق كبيرًا بين القراءة الليتورجيّة والقراءة الشخصيّة: فنحن نقرأ دومًا في «الكنيسة»، نقرأ الكتاب اليوم ونطبعه على نفوسنا. نقرأ البيبليا في المسيح، في الكنيسة التي هي جسد المسيح، لأنها وحدها تجعل الوثيقة التاريخيّة كتابًا مقدّسًا يملأه حضور الله. وحين نطبع قراءتنا بالروح الكنسيّة، ننتقل من الكلمة المقروءة أو المسموعة إلى الكلمة الحيّة، من المعرفة الخارجيّة إلى هضم الكلمة فتصبح جزءًا منا.

وهذا الشكل من القراءة لا ينحصر في النصوص البيبليّة، كما لا يفصل هذه النصوصَ عن سائر الواقع الكنسي. فكما أن الليتورجيا تجعل قراءةَ النص مع التأمّل به في النشيد أو العظة، يُنصح المؤمن بأن يقرأ الآباء ليستطيع أن يقرأ البيبليا معهم ومثلهم. ولا نهمل التفسير البيبلي الذي نجده في الايقونات، في المدائح، في الأسرار. فعلى ضوء كل حياة الكنيسة نقرأ البيبليا باتحاد مع جميع القدّيسين.

والامثلة عديدة عن تطبيق مباشر للنصّ على حياة السامع: صار انطونيوس راهبًا بعد أن سمع قراءة الانجيل (مت ١٩:٢١؛ ٦:٣٤) في الليتورجيا.

والقديس تيودوسيوس حين سمع مت ١٠:١٧؛ ١١:٢٨-٢٩. والسائح الروسيّ (حوالي ١٨٦٠) حاول أن يضع قيد العمل ١تس ٥:١٧ الذي سمعه في الليتورجيا. فهدفُ القراءة الليتورجيّة وبالتالي القراءة الشخصيّة، هو تطبيق كلمة الله على حياة المؤمن اليوم.

وقد تتخذ هذه القراءة الشخصيّة أشكالًا متنوّعة: شكل نصائح يقدّمها الرجل لعائلته بعد سماع العظة. شكل استعداد للنصّ الذي سيُقرأ في الكنيسة. شكل تربية الأولاد على القراءة اليوميّة كما كان يقول يوحنا الذهبيّ الفم. وهناك من ينصح اليوم بقراءة نص مع تفسيره، بالتوقف عند آية أو آيتين يكرّرونهما طوال النهار، أو بقراءة سفر كامل على التوالي للدخول في جوّه.

وتوسّعت القراءة الشخصيّة أكثر ما توسّعت في الحياة الرهبانيّة: فقد طلب باخوميوس من الرهبان أن يتلوا الكتاب المقدس غيبًا خلال ساعات العمل. وكان رؤساء الأديار يقدّمون مجموعة من النصوص من أجل اخوتهم. واهتمّ المبتدئون بقراءة البيبليا والآباء. وهذه القراءة يرافقها «التأمّل الخفي» والذي هو صلاة نردّدها فتنقّي الذاكرة من سائر الأفكار. وأشهر هذه الصلوات هي «صلاة يسوع» (مت ٩:٢٧؛ لو ١٨:١٣) التي تستطيع أن تنطبق على كل صلاة.

كنائس (ال) البروتستانتية والكتاب المقدس

◄ ١) **مكانة الكتاب المقدس في اللاهوت**. وُلدت كنائس الاصلاح البروتستانتي في القرن الثاني عشر بشكل لا إرادي من قراءة الكتب المقدّسة. ذاك هو وضع الفودوا (أو: الفلدسيين، مؤسّسهم فلدس) في القرن الثاني عشر. ونجد هذه الاولويّة للكتاب المقدس لدى وكليف في القرن الرابع عشر، ولدى جان هوس في الخامس عشر. لم يكن يبحث كل هؤلاء عن قسمة المسيحيين أو تأسيس «طائفة جديدة». فمرتان لوتر، شأنه شأن فلدس، رأى ضرورة الاصلاح في الكنيسة. وتجذّرت حركة فلدس، شأنه شأن فرنسيس الأسيزي، في تقليد انجيلي جذريّ: إعلان الانجيل وحياة الفقر. ونتجت حركة لوتر عن تفسير المزامير (١٥١٣-١٥١٥) والرسالة إلى رومة (١٥١٥-١٥١٦) في دير الرهبانية الاوغسطينيّة. غير أن النتائج على مستوى النظام في هذا التجديد الروحيّ، كانت ثقيلة جدًا. لم يُعترف بالفودوا، وحُرم لوتر. وقد احتفظت مختلف العائلات البروتستانتية من أصولها، بطابع الديانة البيبليّة، وهذا ما يعتبرونه خاصًا بهم في تنوّع الاتجاهات المسيحيّة الحديثة.

نقرأ في اعتراف «لاروشيل» (في فرنسا) سنة ١٥٥٩ في البند الخامس ما يلي: «هذه الكلمة هي قاعدة كل حقيقة، وتتضمّن كل ما هو ضروريّ لخدمة الله ولخلاصنا. اذن، لا يُسمح للبشر وحتى لا للملائكة أن يزيدوا عليها شيئًا أو ينتزعوا منها أو يبدّلوها. فينتج عن ذلك أنه لا القدم، ولا العادات، ولا العدد الكبير، ولا الحكمة البشريّة، ولا القضاء، ولا الأحكام، ولا الشرائع، ولا القرارات، ولا المجامع، ولا الرؤى، ولا المعجزات، تستطيع أن تتعارض مع الكتب المقدّسة بل يجب أن يُفحص كل شيء وينظّم ويصحّح بالنظر إلى الكتب المقدّسة».

على مستوى التاريخ واللاهوت. نُبرز في هذا الإطار أربع محطّات، الأولى تأكيد لوتر على أن الكتاب المقدس وحده هو مبدأ تفسير الكتاب المقدس. الكتاب يفسّر نفسه. الثانية هي محطة تحديد كلفين على أن الكتاب المقدس هو المبدأ اللاهوتيّ لكل الكتاب المقدس. والمحطة الثالثة، هي لجوء الحركات التقويّة ضدّ الارثوذكسيات. والرابعة: الكتاب المقدس هو إرث العوام ضد الاكليروس.

(أ) **لوتر**. منذ نشر دراسات لوتر في وتنبرغ، في بداية القرن العشرين، سهل علينا أن نكتشف نقطة الانطلاق التفسيريّة واللاهوتيّة لحركته. فالموضوع المركزي هو موضوع برّ الله (كيف يبرّر الله الانسان). وكان الاهتزاز الاول مع تفسير مز ٥١. الله بارّ حين يحكم على خطيئة الانسان. والانسان بار حين يقرّ بحكم الله عليه.

غير أن الانقلاب الحاسم لم يأت إلا بعد سنتين، وذلك لدى قراءة رو ١: ١٦-١٧: إن بشرى الانجيل لا يمكن أن تكون بشرى دينونة، وبرّ الله ليس برّ عقاب بل برّ إله يبرّر.

وصارت الكرستولوجيا وطرح التبرير بالايمان (رو ١: ١٦-١٧. ثم ٣: ٢١-٢٢. ثم رو ٥: ١-٢ في تفسير سنة ١٥١٥-١٥١٦) مفتاح تفسير الكتاب المقدّس والمسيحيّة. وهذا التأكيد هو هجوميّ. هو لا يتعارض مع تقليد الآباء والعصر الوسيط في حدّ ذاته، بل يبدو كمفتاح تفسير الكتاب المقدس. فلا يجب أن يُفهم الكتاب المقدس انطلاقًا من التقليد (يعارض لوتر قيمته مع أنه يعود إليه باستمرار)، بل انطلاقًا من الكتاب المقدس: هذا ما يقوله مبدأ «الكتاب وحده» لدى لوتر. نفهم هذا المبدأ في معنى تأويلي. فالكتاب المقدس هو معيار تفسير الكتاب المقدس. الكتاب يفسّر نفسه.

هذا يعني أنه في العمل اللاهوتي، لا تفسّر النصوص الغامضة انطلاقًا من النصوص الواضحة والجليّة. وهكذا نجد عند لوتر نظام قاعدة داخلية لقراءة الكتاب المقدس. وهذه القاعدة تجد تعبيرًا عنها في مفهوم «القانون في القانون» (والقانون يعني لائحة الأسفار المقدسة). أي في المركز المميّز الذي منه ننطلق لنفهم الكل ونقيّمه. وهذا القانون في القانون ليس اقتطاعًا اعتباطيًا. فتكوينه ينتج عن نظرة لوتريّة تعتبر أن وظيفة الكتاب المقدس هي أن تشهد للمسيح المصلوب والحيّ.

إن سلطة الكتاب المقدس ترتبط بسلطة المسيح، بحيث إنه يكون للكتاب سلطة بقدر ما تدوّي كلمةُ المسيح. وبعبارة أخرى مبدأ «الكتاب وحده» هو حصيلة «المسيح وحده». أما نتائج هذا النموذج التأويلي فهي كثيرة. الأولى، سيكون الكتاب بعد اليوم المبدأ النقديّ للتقليد. فتفسير الكتاب لا يمكن ان يتمّ بحسب لوتر، انطلاقًا من التقليد. فبما أن الكتاب ينال سلطته من المسيح، فهو يصبح المرجع الذي به نقيّم التقليد. لا شكّ في أن الجدال الأساسيّ بين الحركات الكاثوليكيّة والبروتستانتيّة ليس على مستوى الرجوع إلى الكتاب المقدس، بل على هذا المبدأ التأويلي الذي فيه يعود البروتستانت إلى الكتب المقدّسة ضد التقليد. والنقطة الثانية التي هي موضوع جدال هي إكليزيولوجيّة. على مستوى الكنيسة. فالنتيجة المباشرة للكتاب كقاعدة ايمان، هي سلطة الكهنوت الذي يشمل المؤمنين. إن «الاكليروس» يحتفظون بسلطة زمنيّة في الكنيسة، ولكنهم لا يستطيعون أن يستندوا إلى سلطة روحيّة تميّزهم عن العوام.

(ب) **كلفين**. اختلفت نقطة الانطلاق عند كلفين عمّا هي عند لوثر. فقد كان كلفين من جيل تبع جيل لوتر. وثقافته هي ثقافة رجل أخذ بالدروس الانسانيّة والدروس القانونيّة. فلم يتطلّع إلى الكتاب من جهة غائيته اللاهوتيّة (أن يشهد للمسيح)، بل من جهة صفته كوثيقة. فالكتاب هو الوسيلة التي بها يعرّف الله بنفسه إلى البشر. وقد أوحى لهم بالكتب المقدسة كل ما هو ضروريّ لخلاصهم. أما نتائج هذه الوجهة التأويليّة فهي التالية.

بادئ ذي بدء يأخذ الكتاب سلطته من جذوره، أي من الله نفسه. والنتيجة هي أنه في كليّته قاعدة حياة، لا انطلاقًا من مركز آخر. فمجمل العهد القديم والعهد الجديد هو تعبير عن مشيئة الله. وكل تكوين للائحة قانونيّة في القانون لا يمكن إلّا أن يكون اعتباطيًا، فيُنسب إلى الاستنباطات البشريّة. فتتخذ عبارة «الكتاب وحده» من هنا معنى جديدًا. فليست المسألة مسألة تفسير الكتاب المقدس انطلاقًا من ذاته (أي من الكتاب)، بل مسألة الأخذ على محمل الجد الكتاب بكل أجزائه. ولهذا تصير عبارة «الكتاب وحده» مرادفة لعبارة «الكتاب كله». وهكذا قد تتوجّه الحرب إلى النظرة اللوثريّة.

ولكن مع مجيء الأصوليّة، صار هذا الجدال حارًا في الأزمنة الحديثة والمعاصرة. فحرب

كلفين، شأنها شأن حرب لوتر، تتوجّه على التقليد الكاثوليكيّ. ومجال الحرب لم يعد مبادئ قراءة الكتاب المقدس، بل موضع الوحي. فهناك اتهام بأن المسيحيّة ضحّت بالكتب المقدسة ولم تأخذها على محمل الجدّ، مع أن الله أراد أن يعرّف مشيئته بهذه الكتب. وأحلّوا محلّ هذه الكتب تعاليم مسيحيّة. لا ينكر كلفين (ولا لوثر) قيمة تقليد الآباء والعصر الوسيط، وهو يورده مراراً. بل يتهمه بأنه تعامل بحرّية مفرطة مع الوحي البيبلي. جرّده من عناصره وأحل محلّها نظمه الخاصّة. تطلّع كلفين، شأنه شأن لوتر، إلى الكتاب المقدس كمرجع يُشرف على التقليد والتاريخ. ولهذا شدّد على مفهوم «الكتاب كله».

ولكن كلفين سيسير ضد مبادئه، فيجعل هو أيضًا تراتبيّة في الفرائض البيبليّة. هو أيضًا أهمل بعض الأمور. وما يميّز مكانة البيبليا في اللاهوت الكلفيني، هو العودة المستمرّة إلى العهد القديم لتأسيس العلم الاخلاقي والاكليزيولوجيا. ما يميزه أيضًا هو محاولته قراءة النصوص قراءة حرفيّة، قراءة ورثها من الحركة الثقافيّة التي أخذها من نهضة القرن السادس عشر في أوروبا. ولكنه في الواقع، أخذ الطريق المعاكس لمقاربات لوتر الكرستولوجيّة. وأخيرًا، ما يميّز التأويل عند هذين المصلحين (لوتر، كلفين) هو الوظيفة المعطاة للشريعة في لاهوتهما. فلوتر لا يعرفها إلا استعمالاً مدنياً واستعمالاً لاهوتيًا. فالشريعة تكشف للانسان ضعفًا يجد فيه نفسه، بحيث لا يستطيع أن يحقّق مشيئة الله، وضرورة البرّ المجاني من الله. هذا من جهة الاستعمال اللاهوتي. ومن جهة الاستعمال المدني يعود المؤمن إلى الشريعة كما إلى نظام اجتماعيّ يخضع له الجميع. أما كلفين فزاد استعمالاً ثالثًا استقى معظم عناصره من العهد القديم يقول بالشريعة كمضمون الاخلاقيّة المسيحيّة.

(ج) **التقويون**. حركة دينيّة نشأت في المانيا في القرن السابع عشر، وأكّدت على الخبرة الدينيّة الشخصيّة، وعلى دراسة الكتاب المقدّس.

إن المبدأ الذي يجعل من الكتاب المقدس المبدأ النقديّ المسيحيّ، قد عاد إليه البروتستانت دومًا في تاريخهم. هذا ما حدث على عتبة القرن العشرين حين قام اللاهوت الجدليّ في بدايته بانتقاد الارث الليبرالي (المتسامح على مستوى الفكر) الالماني. وذلك كان الوضعَ قبل ذلك الوقت في بدايات القرن ١٧–١٨ بين التقويّة والارثوذكسيات اللوتريّة والكلفينيّة. فالبحث البيبلي المستقلّ عن اللاهوت العقائدي، قد اغتذى بعلم الفقه والتاريخ. وهكذا وجد نفسه حرًا لكي ينطلق في حركة إصلاح جديد.

وهذا الاصلاح توجّه ضد الاشكال العقائديّة والنظميّة التي اتخذتها التقاليد البروتستانتية. أما الفكرة فتدور حول ولادة يجب أن تتمّ بالضرورة عبر إيمان الفرد الشخصي. أما المواضيع فهي: معارضة الحياة للتعليم، معارضة الروح للمؤسّسة، معارضة القوّة للظاهر. والابعاد الذاتيّة والشخصيّة المرتبطة بتقييم الاخوّة الجماعيّة، هي الطريق إلى عودة مُثُل المسيحيّة الأولى. وقد عارضت التقويّة «اللاهوت المدرسي» الموروث من القرون الوسطى، «بلاهوت بيبلي» يركّز بشكل قويّ على العهد الجديد، ولا يهتمّ بمعنى النصوص، بل بتطبيقها المباشر في حياة المؤمن. وقد كان لهذا التجديد اهميّة كبيرة، فحوّل بشكل ملفت تاريخ البروتستانتية فيما بعد. وفي هذا التجديد وجدت حركاتُ اليقظة جذورها، وكذلك الشيع التي خرجت من البروتستانتيّة.

(د) **البيبليا ينبوع اللاهوت**. صارت البيبليا المرجع المستمرّ لصياغة النظرات اللاهوتيّة البروتستانتيّة. وهذا ما نلاحظه مثلًا عند كارل بارث في «عقائديّته الكنسيّة» التي بُنيت بحسب تصميم منهجيّ لتاريخ الخلاص. ولكنها تكوّنت في ذاتها في تفسير بيبليّ. و«عقائديّة الايمان المسيحي» (غرهارد إيالنغ) دخلت في نظرة موروثة عن لوثر والفيلسوف كيركغارد،

ولكنها تسلّمت بنيتها من بحث تفسيريّ في العهد الجديد. وهكذا يتواصل تقليد يرى أن مبدأ اللاهوت ومرجعه هما الكتاب المقدس الذي ندرسه حسب مقاربات مختلفة.

ومتطلّبات بحث لاهوتيّ يستند إلى الكتاب المقدس، خلق مناخًا لمشاركة العوام في التعبير عن المسيحيّة في العالم المعاصر، وفي خلق تيارات مستقلّة تستلهم البروتستانتيّة في الفكر الاجتماعي وفي الحياة.

◄ ٢) **أعمال حول البيبليا**

إن تنوّع البروتستانتيّة جعل أعمالها تتنوّع في المجال الكتابي. ونحن نجد ثلاثة أنماط من المقاربات في العصور الحديثة. وكل نمط يرتبط بفرضيات تأويلية، بمناهج، بمدارس.

النمط الأول ورث التقليد الكلفيني. توسّع توسعًا خاصًا في العالم الفرنسي والانكليزي. أما أساسه فطرْحُ كلفين الذي يرى في الكتاب الوسيلة التي اختارها الله لكي يعرّفنا مشيئته. فمع إلهام الروح القدس، يجد الانسان في الكتاب وحيه، وبالتالي طريق خلاصه. وقد وجدت هذه المقاربةُ الأولى تعبيرًا عنها لدى اللاهوتي السويسراني لويس غاوسن (١٧٩٠-١٨٦٣). هذه القراءة التي سُمّيت «أصوليّة» كانت في البدء تعبيرًا عن ردّة فعل حديثة ضدّ مقاربة ثانية ورثت التقليد اللوثري في جناحه الليبيرالي: يقول هذا الطرح بأن الكتاب المقدس يتسلّم سلطته من المسيح الذي يشهد له. وهكذا يجعل من الكرستولوجيا مبدأ البيبليا التفسيريّ. إذن نحن أمام قراءة نقديّة للكتاب المقدس. لقد فُتحت الطريق أمام ما سمّي «القراءة التاريخيّة النقديّة». والتيار الثالث يعبر تاريخ البروتستانتيّة ويتميّز بمقاربة «كرازيّة» للبيبليا. هذا ما قامت به الحركات «القويمة» في البروتستانتية، في أساس حركة تجديد بيبليّ ميّز البروتستانتيّة الفرنكوفونيّة في حقبة ما بعد الحرب.

(أ) **الاصولية**. من الواضح أنه لا يحقّ لنا أن نصوّر الاصوليّة انطلاقًا من مظاهرها المتطرّفة. فالمقاربة الحرفيّة من البيبليا ككتاب ملهَم، قادت المؤمنين خصوصًا في الولايات المتحدة، إلى رفضٍ لتوسّع البحث العلمي ومعارضة ظلاميّة (تعارض التقدّم وانتشار المعرفة) لنظريات التطوّر. وانطلقت هذه الاصوليّة من وجهة تأويليّة تقول إن الكتاب هو بحرفيّته كلام الله بالذات (هو قاله حرفيا، كتبه حرفًا بعد حرف وكأنه أنزل). أما الكتّاب فهم أدوات أمينة بين يدي الله. فينتج عن هذا أن البيبليا هي مثل كاتبها (الله) معصومة عن الخطأ في كل المجالات (حتى على مستوى التاريخ والجغرافيا).

لا شكّ في أن هذا الطرح الأخير يتعارض مع نظرة كلفين الذي يقول بأن الله لا يكشف للانسان إلا ما هو مفيد من أجل خلاصه، وبالتالي أن لا سلطة للكتاب إلا في مجال الايمان. ومع ذلك، فهذا الطرح يتحدّد موقعه في إرث المصلحين بقدر ما يدفع مبدأ «الكتاب وحده» إلى أقصى نتائجه.

إن أهميّة هذه المقاربة في تاريخ البروتستانتيّة الحديثة والمعاصرة، كبيرة جدًا. فقد فرضت نفسها ببساطتها ووضوحها. فقوّتُها قوّةُ نهج عقائدي مبنيّ بناء محكمًا، وهو جدير بأن يتّخذ حجمًا جيدًا في محيطات واسعة. بما أن الله يتكلّم في البيبليا، فيجب أن تُفهم البيبليا بشكل مباشر، وهي أفضل وسيلة من أجل التبشير. هنا نفهم دور الجمعيّات البيبليّة (جمعيّات الكتاب المقدس) الذين كرّسوا نفوسهم لترجمة الكتاب المقدس ونشره بهدف تبشيريّ. كما نجد حركات عديدة دعت إلى قراءة الكتاب المقدس كله (خلال سنة واحدة مثلًا). نحن نخطئ إن اعتقدنا أن الاصوليّة جناح في البروتستانتيّة. فالمقاربة الاصوليّة قد طبعت بطابعها العميق لغة البروتستانتيّة وتقاليدها وعاداتها، أقلّه في الحركات التي تعود إلى الكلفينيّة. نجد فيها تعلّقًا بالكتاب واندفاعًا لقراءة الكتاب لدى العوام، وليس فقط لدى الاختصاّيين والكهنة، ومماهاة شعبيّة بين

الوحي والكتاب المقدس. ولكن هل يستطيع الكتاب البشري أن يحصر الوحي كله في كتاب؟
(ب) **القراءة التاريخيّة النقديّة** هنا نفهم أن البحث البيبليّ لم يتمّ في الحركات الاصوليّة. إنه نتيجة مقاربة تاريخيّة ونقديّة بدأ فيها العالم البروتستانتي منذ القرن الثامن عشر. وقد تكرّس العمل خصوصًا على البنتاتوكس (أسفار موسى الخمسة) والأناجيل. ونجد أعمال الليبراليّة الالمانيّة في خلفيّة مجمل البحث العلمي الحديث والمعاصر. أما فرضيّة القراءة التاريخيّة النقدية، فتعتبر أن النصوص البيبلية هي جزء من الأدب العالميّ. فلماذا نقرأها بطريقة تختلف عن تلك المستعملة لقراءة سائر النصوص الأدبيّة. وهكذا طبّقت تطبيقًا جذريًا على نصوص الكتاب المقدس أساليب أدبيّة ودينيّة.

إن المقاربة التاريخيّة النقديّة لا تُنكر إلهام الكتاب المقدس، الذي يتعلّق به الاصوليّون. غير أنها تعتبر أن الله عرّف بنفسه في احتماليّة (ضدّ ضروريّة الله. فقد وُجد الكتاب وكان وقت لم يوجد فيه) كتابات مختلفة يجب أن تُفهم وتفسَّر في سياق تدلّ عليه حين وصلت إلى البشر. وواقع التجذّر التاريخيّ الذي تحتويه هذه النصوص، يجعل من الصعب الأخذ بمضمونها بشكل مباشر، فيتطلّب بساطة تأويل النهج، وتفسير النصوص. وهذا يعني أننا لا نستطيع أن نعتبر مباشرة الكتاب المقدس ككلمة الله. بل إن الكتاب يشهد على كلمة أستطيع أن أستخدمها في نصّ موضوع أمامي، أو أتركها تتوجّه إليّ في حياتي اليوميّة. وهكذا يلتقي التفسير الوجوديّ مع الطرح الكلفيني حول استنارة باطنيّة تأتينا من الروح القدس.

هنا تأتي محاولة كانت مثار جدل: نزع السطر، إبعاد الميتولوجيا عن النصوص، كما قال رودلف بولتمان (١٨٨٤-١٩٧٦). فهذه النظرية هي بحسب بولتمان نتيجة متطلّبة التفسير الوجودي. فالميتولوجيا هي تعبير عن توضيع (الربط بواقع خارجي، إظهاره بشكل ملموس) العالم. إذ تحاول السطر أن تعبّر عن الله الذي هو الآخر الآخر، فالميتولوجيا (علم السطر) تحاول أن تنظّم العالم الآخر وتجعله في أُطر وقوانين. إنها تقابل حاجة تدعو الانسان إلى إدخال الأحداث في نهج تفسيريّ بحيث يسيطر عليها. وكان مشروع بولتمان بأن ينزع عن نصوص العهد الجديد تعابيرها السطريّة. تلك هي مهمّة تفسير النصّ البيبليّ: التعريف بالنداء الذي يحمله. فقارئ العهد الجديد لا يسعى إلى «وضع يده» على الله لكي يمتلكه، عبر نظام من المعتقدات، بل أن يترك الله يُدركه من خلال الكتاب المقدس.

لم تكن المقاربة التاريخيّة النقديّة بهذه الأهميّة في تاريخ البروتستانتية مع أنها غذّت روحيًا عددًا من المسيحيين المهتمّين بفهم إيمانهم. هي لم تصل إلى الشعب. بل ظلّت في الأوساط العلميّة. ومع ذلك، كانت إحدى الحركات في التجدّد البيبلي داخل التقليد الكاثوليكيّ.

وقد انطبع البحث التاريخيّ النقديّ، خلال هذا القرن، ببعض مدارس تميّزت بفرضيّاتها ومناهجها: تاريخ الفنون الادبيّة. تاريخ التدوين أو التاريخ التدويني. تاريخ التقاليد. وانفتحت اتجاهات بحث جديدة في الولايات المتحدة بشكل خاص في مجال التحليل السرديّ، والاجتماعي، والبلاغيّ. وقد حاولت التحاليل السرديّة تفسير الأخبار (الروايات) انطلاقًا من العقدة، من ارتباط الخبر بالسياق. ونظرت الدراسات الاجتماعيّة والبلاغيّة إلى بنية النص، إلى ما بعد البرهان في الإطار الديني والاقتصادي والايديولوجي والسياسيّ والاجتماعيّ.

(ج) **التقليد الكرازي**. إن تفسير كارل بارت (١٨٨٦-١٩٦٨) حول الرسالة إلى رومة كان النموذج في هذه المقاربة الثالثة للكتاب المقدس. كان تفسيرُه ردّة فعل ضد الليبراليّة الالمانيّة. وقد تمّ هذا التفسير انطلاقًا من نظرة لاهوتيّة ثابتة. الله هو الآخر الآخر. وكلمته التي تجتاح اللحظة

الحاضرة، هي في الوقت عينه حكمٌ على الانسان وعلى خلاصه. لأن جواب الله للانسان يتجلّى في رفض ديانته ومحاولاته البشريّة ليعيد الايمان إلى مستوى العواطف البشريّة أو توقه إلى البرّ والعدالة. هذه النظرة إلى الله الذي هو الآخر تستعيد نظرة «مجد الله وحده» في لغة مغايرة وفي نظرة جديدة.

لا علاقة لمحاولة كارل بارت هذه بالبحث التاريخيّ النقدي. ولا هي تتوقّف عند عمل تأويليّ دقيق جدًا. فالمهمّ هو اعلان كلام المسيح الحقّ ونقله إلى الآخرين. وكانت مدرسة في خطّه لا تتوخّى قبل كل شيء فهم الكتاب بالمناهج التأويليّة كما في مختلف مدارس التاريخ النقدي، بل كرازة الكلمة الحيّة.

ترك هذا التيّارُ البحثَ التاريخيّ، فبدا قريبًا من التيّار الأصولي. ولكنه اختلف عن هذا الأخير، حين أكّد حريّة الكلمة التي لا تنحصر في نصّ مكتوب وجامد. ينتج عن هذا أن الكتاب المقدس لا يُعتبر بشكل مباشر كلام الله، حسب نموذج الفهم الأصولي، بل مرآته وصداه. فكلام الله نفسه هو حدث يجتاح العالم والتاريخ. فلا بدّ لنا من أن نكتشفه ونلقي عليه الضوء. وبما أن الكلمة تعطي الكتابَ معناه، برِّرت لدى بارت القراءةُ العقائديّة. أجل، إن فهمًا للكرستولوجيا وعلاقة الله بالانسان، يُحدّد التعامل مع النصوص البيبليّة وتفسيرها الشرعيّ.

(د) **تنوّع المقاربات وتلاقيها**. إن مختلف هذه المقاربات والجدالات التي ارتبطت بعضها ببعض، تدلّ على أهميّة العودة إلى البيبليا في البروتستانتية. وشعرَ بعضُهم بالطابع الخارجيّ للكتاب المقدّس بالنسبة إلى الضمير البشريّ، فعبّروا عن مراعاتهم الدقيقة للنصّ الكتابي ككل، واقتنع آخرون بالحريّة النقديّة التي تسمح بها الحريّة المسيحيّة وتقود إليها، فاعتبروا أنه من المهم أن تخضع قراءتُهم لمتطلّبات الأساليب المعاصرة لقراءة النصوص. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، اختلفت طرق عودتهم إلى البيبليا من أجل خيارات خلقيّة. تمسّكت فئة بحرفيّة الفرائض الكتابيّة. وتطلّعت فئة آخرى إلى أهميّة الحوار مع مقاربات العلوم المعاصرة حول الكون والانسان.

رأى البعض أن الإنجيل هو المكان الوحيد من أجل تعليم خلقي مسيحيّ خاص. وتيقّن آخرون أنه يحرّرنا لكي نقوم بخيارات دنيويّة مسؤولة. إن الوجهات التي يدافعون عنه، تنبع من نظرتهم إلى مهمّة التفسير. هناك من اعتبر أن الكتاب كله يقدّم القاعدة من أجل الحياة. وآخرون اعتبروا نقطة الانطلاق الكرستولوجيا وما يتبعها من سوتيريولوجيا، أي التبرير بالايمان. مثل هذا المحور شكّل في قلب الكتاب المقدس «قانونًا في القانون»، قاعدة في قاعدة، أي مبدأ خيار يميّز مختلف التقاليد والمدارس اللاهوتيّة المجتمعة حول الكتب المقدسة. والاهميّة المعطاة للعهد القديم هي ما يميّز هذه الاتجاهات. فالخط الكلفيني يعتبره وحيًا، شأنه شأن العهد الجديد. وعليه يؤسّس الاخلاقيّة والاكليزيولوجيا. أما الخط اللوتريّ فيرى في العهد القديم شريعة تصل بنا إلى الانجيل، الذي يحافظ على قوّته المحرِّرة لئلّا يعود هو نفسه شريعة.

ومع هذه الاختلافات، تدلّ هذه المقاربات على اهتمام كنائس الاصلاح بالكتاب المقدس الذي يُقرأ كشهادة عن وعد يعطي المسيحي حريّة ضدّ ذاته، حريّة في حياته اليوميّة التي تهدّدها حتميات ثقافيّة ودينيّة وعلميّة، حريّة هي مقاومة لكل سلطة روحيّة تحاول أن تكبّل ضميره.

◄ ٣) **الكتاب المقدّس في الحياة الروحيّة**

لا نتحدّث هنا عن الليتورجيا التي تبدو ثانويّة في التقليد البروتستانتي بشكل عام، والكلفيني بشكل خاص. كما لا نتحدّث أولًا عن حياة الجماعة والكنيسة، وإن كانت قراءة الكتاب والتبشير به يحتلّان في شعائر العبادة مكانة مرموقة جدًا بحيث يعتبر بعضهم أن اجتماع الأحد هو «العظة». فالمطالبة بـ «الكتاب وحده»، واستقلاليّة المسيحيّ تجاه كل سلطة روحيّة، قد ورثتهما البروتستانتيّة فتجذّرتا في

ضميرها في العمق. ونحن قبل أن نتوقّف عند دور البيبليا في شعائر العبادة، وفي الدراسات البيبليّة، نتحدّث عن القراءة الكتابيّة داخل البيت وفي العائلة.

(أ) **قراء البيبليا في البيوت**. بقدر ما يعبّر الكاثوليكي عن تعلّقه بايمانه في مشاركته في القداس وسائر الاسرار، فتعلّق البروتستانتي يظهر في قراءته المنظّمة للبيبليا في بيته. وقد تكون المطالعة شخصيّة أو عائليّة. ويمكن أن تكون محور عبادة يوميّة، أو تنحصر في قراءةِ مقطوعةٍ من الكتاب وتفسيرها. هذه الممارسة التي انتشرت انتشارًا واسعًا في المحيط البروتستانتي، ولّدت عددًا كبيرًا من الكتب التي توجّه المؤمن في مطالعته اليوميّة للبيبليا. ونلاحظ في هذا المجال الدور الذي لعبته الحركات التقويّة والاصوليّة مثل «عصبة قراءة البيبليا» التي تهيّئ دلائل لجميع الأعمال، وتنظّم المخيّمات للشبيبة لتشجّع على قراءة الكتاب قراءة شخصيّة. وهناك تجمّعات من العلمانيين مثل الوحدات المسيحيّة وغيرها، تنتظر من اللاهوتيين والرعاة تشجيعًا ومساندة على مستوى قراءة الكتاب. ودورهم يقوم بالمشاركة في معرفتهم، بطرح الأسئلة وتكوين اليقينات. لا شكّ في أن المؤمن يفرح بشروح تصل إليه. ولكن لقاءه المنتظم مع البيبليا هو الذي يبني حياته الروحيّة ويغذّيها. هو يعاشر يومًا بعد يوم كلام الربّ الذي هو السلطة الوحيدة له. وأهميّة هذا التقليد يساعدنا على فهم الاتجاه نحو الفرديّة الذي يميّز بعض المرّات البروتستانتيّة. غير أنه يجعل من أبناء الرعيّة مشاركين في البحث اللاهوتيّ، كما يكوّن القوى الروحيّة الكبرى في كنائس الاصلاح.

(ب) **البيبليا في شعائر العبادة**. تشكّل قراءة الكتاب والوعظ محور العبادة البروتستانتيّة ولا سيّما في البلدان الفرنكوفونيّة والانكليزيّة. وكانت كتب لوتر وكلفين وزونغلي التي شكّلت تفاسير كتابيّة في لغة شعبيّة، مثل كتاب تعليم مسيحيّ للمؤمنين. ولكن مع الزمن، تبدلّت الاهتمامات. ففي الحقبة الليبراليّة الكبرى، صارت العظة محاضرة ثقافيّة ذات مواضيع دينيّة. ولكن بقيت مكانة البيبليا هي هي، تُقرأ قراءة علنيّة ويُكرز بها على أنها كلمة تتوجّه اليوم إلى السامعين.

تحدّث اللوتريون عن حضورين للمسيح الحيّ: في الكرازة، في العشاء السريّ. أما الكلفينيون فشدّدوا من جهتهم على طابع يربط القراءة والشرح باستنارة الروح القدس. ولكن في الحالتين، نجد تشديدًا على وحي الله كما يصل إلينا، على الحدث المحرّر في اللقاء مع المسيح.

أما النتيجة الاكليزيولوجيّة لهذه النظرة، فهي أن الكنيسة تتجذّر بشكل رئيسيّ بحدث. هي تتفجّر وتُوجد حين يُعلن الانجيل ويُسمَع عبر الكرازة والأسرار. هي لا تشكّل أولًا مؤسّسة، جماعة منظّمة، رابطة مبنيّة بناء محكمًا. هي في أساسها وقبل كل شيء، سماع لكلام الله في الايمان. وهذا ما يتمّ في كل مرّة تُعلن الكلمة وتُقبل. وقد قال لوتر سنة ١٥٢١: «ليس هناك كلام الله لأن الكنيسة تتكلّم. ولكن حين يقال الكلام توجد الكنيسة. هي لا تخلق كلام الله، بل كلام الله يخلقها».

(ج) **الدراسة البيبليّة**. ولكن إعلان الانجيل لا ينحصر في شعائر العبادة. بل يجد له مكانًا إضافيًا في الممارسة المعروفة للدراسة البيبليّة. وهذه الدراسة تستطيع أن تتّخذ أشكالًا مختلفة. وأكثرها انتشارًا يجد إطاره في حياة الرعايا، حيث يبدو بشكل تهيئة للعظة، إضافة وتعميقًا لها. والاوساط المسماة «انجيليّة» التي خرجت من التقويّة أو الاصوليّة وحركة التجديد البيبلي، أعطت اندفاعًا خاصًا لهذه «الدراسة» في البروتستانتيّة الفرنكوفونيّة. فدراسة البيبليا لم تعد تُعتبر ممارسة داخل الكنائس، بل وسيلة لإعلان الإنجيل ونشره. ويرافقها حملات أنجلة (أعلان الانجيل) وتجمّعات ضخمة. وقد عملت * جمعيّات الكتاب المقدس الكثير في ترجمة البيبليا إلى كل اللغات، كما في انتشارها في الاوساط

الشعبيّة. و«عصبة قراءة البيبليا» و«التجديد البيبلي» قد تكرّس كل في نظرته الخاصة، من أجل تقوية تعلّق البروتستانت بالكتاب كرفيق دائم لهم، ومن أجل تكوين نساء ورجال للخدمة في حياة الكنائس وفي حركات التضامن. وتكرّست العصبة بشكل خاص لأنجلة الشبّان والمراهقين، ساعة وجدت الحركاتُ المنبثقة من التجدّد البيبلي، دعوتَها في حوار مع الثقافات والحضارات.

كنائس (الـ) السريانيّة والبيبليا. رج * لفظة «سريانيّة».

كنّة حز ٢٧:٢٣. مدينة أشوريّة. قد تكون كانو على الفرات الأوسط.

كنخريّة المرفأ الشرقيّ لكورنتوس. منه انطلق بولس متوجّهًا إلى سورية بعد رحلته الرسوليّة الثانية. في كنخرية حلق رأسه لنذر كان عليه (أع ١٨:١٨). إن الشمّاسة فيبة كانت تقيم في كنخرية (رو ١٦:١).

كنداكة لقب ملكات الحبشة. اعتبره أع ٨:٢٧ كاسم علم. عُرفت بعض ملكات الحبشة في المراجع اليونانيّة واللاتينيّة. وقد تكون الكنداكة المذكورة في أع ٨:٢٨ هي الملكة التي كانت تحكم البلاد في أيام نيرون.

كندباس قائد الجيش الساحلي للملك السلوقيّين أنطيوخس السابع. انتصر عليه يوحنا هرقانوس انتصارًا كاملًا (١مك ١٥:٣٨-١٦:١٠).

كنز رج * غنيزه.

كنزا/قادش (مملكة) أطلال عاصمة (كنزا/قادش) هي الآن تل النبيّ مند على الطرف الجنوبيّ لبحيرة قطينة إلى الجنوب من حمص. كان اسمها كنزا ثمّ تحوّل إلى قادش. سيطرت على بقعة من الأرض امتدّت من حمص شمالًا حتى سهل البقاع جنوبًا، ومن البادية شرقًا حتى سهل البقيعة غربًا. كانت تسيطر على طرق المواصلات، ولهذا سعى الفراعنة والحثيّون لاحتلالها. في عهد تحوتمس الثالث (١٤٩٠-١٤٣٦) وعند منتصف الألف الثاني، خضعت للمصريّين بعد معركة مجدو التي خاضتها الممالك الكنعانيّة بقيادة قادش ضدّ هذا الفرعون.

وعندما هاجم الملك الحثيّ شوبي لي ليوما (١٣٧٠-١٣٣٠) نوخشت، تصدّى له شوتاترا ملك قادش وابنه ايتاكاما وانهزما أمامه. ظلّ المصريّون والحثيّون يتنازعون عليها حتى وقعت معركة قادش الشهيرة عام ١٢٨٥ بين رعمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٣) وموفاتلي (١٣٠٠-١٣٨٠) فانتقلت قادش إلى النفوذ المصريّ. رج * قادش على العاصي.

كنسيّة، كتب مقابلة مع كتب قانونيّة التي يقبل بها اليهود والمسيحيّون. رج * لائحة قانونيّة بالأسفار المقدّسة.

كنعان الاسم البيبليّ لأرض الموعد. احتلّها بنو اسرائيل. عرفت رسائل تل العمارنة بلادًا سمّيت: كنعني، كنعنا، كناعي. وإنّ تمثال ادريمي ملك ألالخ (القرن الرابع عشر) يذكر مات كي أن أنيم. وتتحدّث النصوص المصريّة عن في كنعن. في البيبليا، نقول دومًا (ما عدا بعض النصوص الشعريّة: إش ١٩:١٨؛ ٢٣:١١؛ هو ١٢:٨، صف ٢:٥): أرض كنعان، إلّا إذا كان الاسم محدّدًا: بنات كنعان (تك ٢٨:١، ٦-٨؛ ٣٦:٢)، سكان كنعان (خر ١٥:١٥)، حروب كنعان (قض ٣:١؛ مز ١٣٥:١١)، ملك كنعان (قض ٤:٢، ٢٣-٢٤؛ ٥:١٩)، شعب كنعان (صف ١:١١)، أصنام كنعان (مز ١٠٦:٣٨). يُعتبر الاسم كاسم علم مشتقّ من كنع (أي حنى) مع الزيادة «آن» فيصبح معناه الأرض المسطحة. ويسندون هذا القول إلى نصوص مثل عد ١٣:٢٩ (يسكن الحثيّون واليبوسيّون والأموريّون الجبل، والكنعانيّون يقيمون على شاطئ البحر وعلى ضفاف الأردن. رج يش ١١:٣) ويش ٥:١ (يقيم الأموريّون على ضفة الأردنّ اليمني والكنعانيّون على شاطى البحر). وهكذا تشكّل كنعان أراضي فلسطين المنخفضة بينما يقيم الأموريّون في الجبال.

ولكن هناك من يعترض على هذا التفسير، ويقول إنّ هناك نصوصًا تقول إنّ الكنعانيّين سكنوا الجبل والشفاله (الساحل) والنقب (تك ١٢:٦؛ ٢٤:٣، ٣٧؛ ٣٨:٢). لهذا يستند العلماء اليوم إلى معنى

كيناعي: صوف أحمر، أرجوان، معروف في نصوص نوزي. فبلاد كنعان يكون بلاد الصوف الأحمر، الأرجوان (قابل في اليونانيّة كلمة فينيقي، أي الفينيقيّون). هو اسم دلّ أوّلًا على فينيقية ثمّ انحصر بفلسطين في بعض النصوص البيبليّة. وهناك حجر مقدّس وضعه امينوفيس الثاني (١٤٤٩–١٤٤٣) يذكر بين أسرى سورية الشماليّة ٦٤٠ كنعانو وهم تجار أغنياء (رج أي ٤٠: ٣٠؛ إش ٢٣: ٨؛ حز ١٦: ٢٩؛ ٢٧: ٣؛ هو ١٢: ٨؛ صف ١: ١١؛ زك ١١: ٧، ١١ حسب السبعينيّة). حسب بعض الشرّاح، كيناعي تعني أوّلًا البائع والتاجر ثمّ عنت البضاعة التي يبيعها التاجر. أخذ بنو اسرائيل بهذا الاسم وسمّوا أهل فلسطين الذين كانوا قبلهم كنعانيّين دون أن يهتمّوا بالفوارق العرقيّة التي بينهم. هناك أوساط استعملت كلمة أموريّين (تك ١٥: ١٦)، ولكن هذا الاسم لم يثبت. وقد عرف بنو اسرائيل الاختلافات العرقيّة التي تميّز سكان كنعان بعضهم عن بعض، وهذا ما تدلّ عليه نصوصُ تعداد الكنعانيّين والحثيّين والأموريّين والفرزيّين والحويين واليبوسيّين (خر ٣: ٨؛ ١٧، ١٣: ٥؛ قض ٣: ٥، رج خر ٣٣: ٢؛ يش ١١: ٣). في هذه النصوص يرد اسم الكنعانيّين أولًا، وهذا يدلّ على صفة الجمع التي تميّز هذا الاسم.

كنعانيّة (ديانة) الديانة الكنعانيّة ديانة ساميّة. إنّها تعكس اهتمامات شعب ريفي يعمل في الزراعة، وشعب مدني يعيش من التجارة ومختلف الحرف. فالإله ايل الذي هو رئيس الالهة في أوغاريت، لا يلعب دورًا فاعلًا في الديانة الكنعانيّة وشعائر طقوسها. فالإله داجون وابنه هدد يتصدّران سائر الالهة منذ الألف الثالث. فداجون الكنعانيّ مذكور في نصوص إيبلا منذ القرن الرابع والعشرين ق.م. وإن داجون هو الإله الرئيسيّ عند الفلسطيّين الذين أخذوا بالحضارة الكنعانيّة. إنّه اله الحنطة وقد سمّيت باسمه. وابنه هدد هو إله العاصفة والشتاء والخصب. بعد الألف الثاني تُرفع الصلاة إليه في لقب بعل (السيد). وتشاركه الالاهة عنات حياته. ولكن عشتار ستحلّ محل عنات وتصبح رمز حيويّة جنسيّة. وفي الدويلات الفينيقيّة في الألف الأول، يُعبد هؤلاء الالهة باسم السيّد وملك المدينة وسيّدة المدينة. وأحد الأعياد الرئيسيّة هو عيد موت وقيامة اله الخصب.

كنعانيّة (لغة) الكنعانيّة لغة سامية تحدّثت بها أرض كنعان في الألف الثاني ق.م. وتضمّنت لهجات عديدة منها العبريّة والفينيقيّة. لا نعرف كنعانيّة الألف الثاني إلّا من خلال أسماء العلم وما أخذته النصوص المصريّة والأكاديّة عن كنعان. هناك حواش وصيَغ فعليّة نجدها خاصة في رسائل تل العمارنة. ثمّ إنّ الكنعانيّة قريبة جدًّا من اللغة الأوغاريتيّة التي اكتُشفت نصوصها على الشاطئ الفينيقيّ في رأس شمرا، إلى الشمال من اللاذقيّة.

كننيا: من يحميه يهوه.

◄ ١) رج ١أخ ١٥: ٢٢، ٢٧؛ ٢٦: ٢٩. رئيس اللاويّين المتولّين على حمل تابوت العهد في أيام داود.

◄ ٢) لاوي كان في أيام حزقيا وكيل العشور والقرابين (٢أخ ٣١: ١٢–١٣).

◄ ٣) رئيس اللاويّين في أيام يوشيا (٢أخ ٣٥: ٩).

كنيدس مدينة في محافظة كارية الرومانيّة. تقع على الشاطئ الجنوبيّ الغربيّ لآسية الصغرى. استلم سكانها قرارًا من مجلس شيوخ رومة من أجل اليهود (١مك ١٥: ٢٣). وتُذكر المدينة أيضاً في خبر سفر بولس الرسول إلى رومة (أع ٢٧: ٧). نجد خرائب هذه المدينة قرب رأس كريو.

كنيس، (ال) رج « المجمع.

كنيسة، (ال) في اليونانية: اكليسيا. في السريانية ترتبط بفعل «جمع». أما المعنى الدنيوي للفظة اليونانية فهو: جماعة الشعب. والمعنى الديني: جماعة محصورة، كنيسة محليّة. بعد ذلك عنت الكنيسة الجامعة. في القرن ٣ ب.م. ستدلّ على البناء الذي تلتئم فيه الجماعة كاختصار للعبارة الاصليّة: «بيت الكنيسة». إن الكتاب المقدس الذي يتوجّه إلى الايمان، يرى الكنيسة كسرّ (أف ١: ٩–١٠) حُفظ منذ أزمنة الأزل في الصمت، ولكنه تجلّى الآن،

وتحقّق جزئيًا (رو ١٦:٢٥-٢٦). هي سرّ شعب ما زال خاطئًا، ولكنه يمتلك بواكير الخلاص، لأنه امتداد جسد المسيح وموضع الحب (رج كو ١:٢). هي سرّ مؤسّسة بشريّة وإلهيّة، فيها يجد الانسان النور والغفران والنعمة «لتسبيح مجد الله» (أف ١:١٤).

► ١) **الألفاظ**

في السبعينية تظهر لفظة «اكليسيا» قرابة مئة مرّة وتترجم عادة العبرية «ق هـ ل» (الجذر: جمع). حين تُستعمل اللفظة وحدها، فهي تدلّ على الجمع في المعنى الدنيويّ (تث ٩:١٠؛ ١٨:١٦؛ ١صم١٩:٢٠؛ ١مل ٨:٦٥؛ سي ٢٦:٥). ولكن حين يضاف «يهوه» نقول «جماعة الرب» (تث ٢٣:٢-٣؛ ١أخ ٢٨:٨؛ نح ١٣:١؛ مي ٢:٥). ويقال أيضًا «جماعة اسرائيل» أي شعب اسرائيل الذي يدعوه الله ويجمعه (١مل ٨:١٤، ٢٢، ٥٥؛ سي ٥٠:١٣؛ ١مك ٤:٥٩). أخيرًا، نلاحظ استعمالًا متوازيًا للفظة «اكليسيا» في المزامير (وتتضمّن العبارة «كيريو»، الرب). هذا ما يدلّ على جماعة الله (مز ٢٢:٢٣، ٢٦؛ ٣٥:١٨؛ ١٠٧:٣٢). غير أننا نلاحظ أن اللفظة العبرية «ق هـ ل» تُترجم بعض المرات بلفظة «سيناغوغي» (التجمع) الذي يترجم بعض المرات «ع د هـ»، الفرقة (في النصوص الكهنوتيّة). وحين تترافق «ع د هـ» مع «كيريو» يكون لها معنى «ق هـ ل»: جماعة الرب (عد ٢٠:٤؛ ٢٧:١٧؛ ٣١:١٦؛ مز ٧٤:٢). في العهد الجديد دلّت اللفظة دومًا (ما عدا أع ١٣:٤٣؛ يع ٢:٢) على بيت الصلاة لدى اليهود، على المجمع (الكنيس). لن يستعملها المسيحيون ليدلّوا على جماعتهم بسبب مدلولها الدينيّ الخاص بالعالم اليهوديّ.

استعملت لفظة «اكليسيا» ١١٥ مرّة في العهد الجديد، ولا سيّما عند بولس (٦٣ مرة، ثم عب ٢:١٢؛ ١٢:٢٣) وفي أع (٢٣ مرة). بين الانجيليين، تفرّد متّى في استعمالها (١٦:١٨؛ ١٨:١٧). في الرسائل العامة، نجدها عند يع ٥:١٤؛ ٣ يو ٦، ٩، ١٠. وأخيرًا يستعملها سفر الرؤيا ٢٠ مرّة. ولكن، رغم فجوات هامة، تبدو الكنيسة حاضرة في العهد الجديد. ففي قلب الكنيسة وُلدت أسفار العهد الجديد، وهي وحدها تشهد على حياة هذه الكنيسة. ووعى كتّاب العهد الجديد أنهم ينتمون إلى هذه الجماعة التي أسّسها يسوع المسيح والتي تجد فيها الكنيسةُ كلَّ تماسكها ووحدتها. لهذا لا نستطيع أن نتوقّف فقط عند استعمالات لفظة «اكليسيا». بل يجب، عبر كل العهد الجديد، أن نبحث عن ولادة الكنيسة وحياتها. وأخيرًا نلاحظ أن لفظة «كنيسة» استعُملت أولًا في معنى «الجماعة المحلية». إن بولس ينطلق من تشبيه الجسد والأعضاء، فيتوسّع في موضوع الكنيسة المحليّة التي هي جزء من الكنيسة الجامعة. كنا ننتظر أن يحدّثنا بولس عن «كنائس المسيح» (رو ١٦:١٦؛ غل ١:٢٢، بمعنى «الكنائس التي في المسيح»)، لا عن «كنائس الله». ولكنه حافظ على الترجمة الحرفية لعبارة «ق هـ ل. ي هـ و هـ» التقليدية: جماعة الربّ (١كور ١:٢؛ ١تس ١:١)

► ٢) **اللاهوت**. ♦ **أولًا: الأناجيل**. كان من الضروري أن يحيط يسوع بنفسه «تلاميذ» لكي يبقى التعليم الذي سيُنقل الى البشر، حاضرًا بعد ذهابه. لهذا، كان أول عمل قام به في بداية حياته العامّة، وبعد ليلة من الصلاة، هو اختيار الاثني عشر «رسولا» (لو ٦:١٣). سلّم إليهم رسالة: «أن يكونوا معه». «أن يبشّروا» (رج مر ٣:١٤). هذا العمل يتوافق كل الموافقة مع طريقة الرابينيين الذين أحاطوا هم أيضًا نفوسهم بالتلاميذ. غير أن يسوع تجاوز هذا المنظار، وجمع رسله في «اكليسيا» جعل على رأسها بطرس فأعطاه الاولويّة وكل سلطان على هذه الكنيسة (مت ١٦:١٨-١٩). مع أن عددًا من النقّاد شكّ في صحّة هذا النصّ، إلّا أن التقليد يستند إليه فيرى فيه تأسيس الكنيسة والحلقة الرسوليّة كنظام أراده المسيح. نكتشف في هذا المقطع رنّة ساميّة بحيث نستطيع أن نتعرّف إلى اللغة الارامية التي تكلّم بها يسوع. وأخيرًا، هناك موازاة بين هذا النص ورسالة الاهتمام بالقطيع التي كلّف بها بطرس في يو

٢١:١٥–١٩. يبقى على اللاهوت أن يبيّن إن كانت هذه الاولويّة قد أعطيت لبطرس وحده، أو هي أولويّة بطرس وجميع خلفائه (كما تعلّم الكنيسة الكاثوليكيّة). فعلى هذا القطيع أن يجمع ليس فقط أولئك الذين كانوا شعب اسرائيل القديم، «ق ه ل. ي ه و ه» (جماعة الرب) القديمة، بل وأيضًا جميع الأبناء المشتّتين. فلا يجب أن يكون بعد اليوم سوى قطيع واحد وراع واحد (يو ١٠:١٦). لهذا أمر يسوع رسله ساعة كان يتركهم بأن «يكونوا شهودًا في أورشليم واليهودية كلها والسامرة، حتى أقاصي الأرض» (أع ١:٨). وأن يعلنوا البشارة إلى الناس أجمعين (مر ١٦:١٥)، وأن يتلمذوا جميع الأمم «ويعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» (مت ٢٨:١٩).

غير أن يسوع ما أكتفى بأن «يؤسّس» الكنيسة، بل جعل لها قاعدة حياة. فبدأ يعلّم تلاميذه الصلاة، بناء على طلبهم، كما سبق ليوحنا وفعل (لو ١١:١–٢). ونظنّ أن التلاميذ رأوا يسوع يصلّي مرارًا فاستوحوا طريقة صلاته. وقد أراد يسوع أن يعطي قاعدةً خلقيّة لكنيسته. وقد جعل هذه الشريعة في لفظة واحدة: المحبّة التي فيها تتلخّص الشريعة كلها والأنبياء (مت ٢٢:٣٦–٤٠؛ رج غل ٥:١٤). هذه الشريعة الخلقيّة لا تلغي شريعة التوراة، بل تتمّها، تكمّلها، توصلها إلى هدفها الأخير. هذا يعني، بالنسبة إلى أعضاء هذه الكنيسة، أن يقبلوا المتطلّبات الخاصة بالتعليم الذي تركه يسوع لكنيسته. متطلّبات قاسية في الظاهر (كما في عظة الجبل). ولكن الحب هو الدافع الرئيسيّ الذي يجعل المسيحيّ يتصرّف بحسبها. وأضاف يسوع إلى هذه الشريعة، الاسرارَ التي هي علامات ورموز تدلّ على وحدة الكنيسة وحياتها: المعمودية (مت ٢٨:١٩). الافخارستيا (مت ٢٦:٢٦–٢٧ وز؛ ١كور ١١:٢٣–٢٦). وحدّد يسوع منظَّمة ترتّب علامات الحياة هذه، منظَّمة جعل على رأسها الرسل، وكلّفهم بأن يواصلوا حياته وتعليمه بعد عودته إلى الآب (مت ٢٨:١٦–١٧؛ لو ١٠:١٦ وز).

♦ ثانيًا: **أعمال الرسل**. حين ترك يسوع الأحد عشر رسولًا «على الجبل الذي يُقال له جبل الزيتون» (١:١٢)، عاد هؤلاء إلى أورشليم واجتمعوا في ما بينهم ترافقهم «بعضُ النسوة، ومنهنّ مريم أم يسوع، واخوة يسوع» (١:١٤). هذه هي «الجماعة» «اكليسيا» التي التأمت في العلّية. هل نحن أمام كنيسة في المعنى الذي نفهمه عادة؟ كما أن حواء خُلقت من جنب آدم خلال رقاده، وُلدت الكنيسة من جنب المسيح خلال رقاد موته. هذا ما قاله آباء الكنيسة. لهذا، وُلدت الكنيسة يوم الفصح مع المسيح القائم من بين الأموات. وفيضُ الروح الذي بدأ يوم الفصح والقيامة، حين «نفخ» يسوع على تلاميذه (يو ٢٠:٢٢)، يصل إلى ملء نتيجته بفيض المواهب العظيم في يوم العنصرة (أع ٢:٤). وذلك من أجل شهادة الاثني عشر (أع١:٨) والتجلّي العلنيّ للكنيسة. إذن، نستطيع أن نحدّد «التاريخ الرسمي»، لولادة الكنيسة: يوم العنصرة الذي تبع قيامة يسوع المسيح.

في اليوم الخمسين بعد الفصح، اجتمع الاثنا عشر (انضمّ متيا إلى حلقة الرسل) «كلهم معًا». هناك جدال: هل الرسل وحدهم هنا، أم يجب أن نعود إلى ١:١٤ حيث نرى أيضًا التلاميذ والنسوة مع مريم؟ يبدو من خلال قراءة متنبّهة لنصّ أع ٢، أن الاثني عشر وحدهم كانوا حاضرين. هجم الروح القدس فجأة في المكان الذي كانوا فيه، وفي كل واحد منهم، كما سبق يسوع وقال: ساعة كان الاثنا عشر بعدُ حائرين بسبب ذهاب يسوع (١:١١) امتلأوا ثقة وشجاعة وأخذوا يعلنون البشارة، الخبر الطيّب. لقد تأسّست الكنيسة واستندت إلى شهادة الرسل وكرازتهم. أما هم فبدأوا كرازتهم مبيِّنين أنهم شهود بأن يسوع المسيح الذي قُتل، قد قام من بين الأموات، كما في الكتب، وأنه صعد في المجد لدى أبيه. فمن أراد أن يؤمن بهذه البشارة، وجب عليه أن يؤمن وينال المعمودية باسم يسوع المسيح لغفران خطاياه (رج الخطب في أع؛ والكرازة). وهكذا انضمّ المعمَّدون الجدد إلى الجماعة، أي إلى الكنيسة.

في أع الذي هو الجزء الثاني من مؤلَّف لوقا (الأول هو الانجيل الثالث)، عمل الكاتب على إظهار نموّ هذه الكنيسة التي انطلقت من نواة الاحد عشر، فضمّت ٣٠٠٠ شخص يوم العنصرة (٢:٤١)، وآخرين عديدين من الشعب كله (٢:٤٧). وهكذا صار العدد ٥٠٠٠ (٤:٤) بعد أيام قليلة. فامتدّ إلى اليهوديّة والجليل والسامرة (٩:٣١) ولامس الوثنيين مع شاول (بولس) وبرنابا (١١:٢٠-٢١)، ليصل إلى «أوروبا» (١٦:٩-١٠) ورومة أي إلى «أقاصي الأرض» حسب الأمر الذي أعطاه يسوع (١:٨).

وسيبيّن أع الحياة الناشطة في هذه الكنائس حيث تسيطر المحبّة بفضل المشاركة في جميع الخيرات. ولكن الليتورجيا لم تكن غائبة: ليتورجيا تقليديّة في الهيكل (٣:١) أو في المجمع (١٣:٥). ثم كسر الخبز (أي الافخارستيا) حسب ما أمرهم يسوع أن يفعلوا بقيادة الاثني عشر وحسب تعليمهم (٢:٤٦). نستطيع أن نتحفّظ بعض الشيء أمام هذه «الاجمالات» التي تقدّم الجماعة الأولى كمثال يُحتذى. فمقابل هذه «المشاركة»، هناك حدث حنانيا وسفيرة (٥:١-١٠). ومقابل هذه «الوحدة»، أزمة الارامل التي انتهت بتأسيس السبعة (٦:١ي، استفانوس، فيلبس...). ومقاطع عديدة من الرسائل البولسيّة ومن رسالة يعقوب ومن رؤ ١:٤-٣: ٢٢ والرسائل إلى الكنائس. إلّا أن أع يبيّن لنا أن هذه الكنيسة تشعر أنها الكنيسة الوحيدة الواحدة التي أسّسها يسوع المسيح الذي هو مركزها وحياتها. هذه الكنيسة التي تدعو الجميع للدخول إليها. اليهود أولًا. والوثنيون أيضًا (١٣:٤٦). وعندما تبرز صعوبة ماديّة في هذه الكنيسة أو تلك، تهتمّ الكنيسة كلها بالذين يمرّون في المحنة (١١:٢٧-٢٨). والكنيسة تنظّم أعضاءها ليتقاسموا المهام في ما بينهم (٦:١ي)، كما تقرّر طريقة الحياة في داخلها (أع ١٥). وهكذا نلاحظ الصعوبة في أن نتصوّر مسيرة تنظيم الجماعات الأولى: هي مبنية بناء، في تراتبيّة. هي مستعدة لأن تقوم بوظيفتها.

◆ **ثالثًا: الرسائل البولسيّة**: إن أهميّة الفكر البولسي حول الكنيسة كبيرة جدًا. لهذا تحتلّ دراسته مكانة واسعة. ولن نميّز بين رسائل بولسيّة ولا بولسية. بل نتطلق من الرسائل الثلاث عشرة، من رو حتى فلم.

(أ) **الكنيسة بشكل عام**. نجد عند بولس بعض الاستعمالات للفظة «اكليسيا» في صيغة الجمع: هذا يعني للوهلة الأولى أن هناك جماعات متعدّدة تعيش الواحدة بقرب الأخرى (رج «سائر الكنائس» في ٢كور ١١:٨؛ ١٢:١٣). ولكن يجب أن نتذكّر أولًا أن اللفظة تعني قبل شيء عند بولس، الكنيسة المحليّة (في بداية ١تس، ٢تس، ١كور، ٢كور، رو). كما نتذكّر أن بولس يتحدّث عن «جميع الكنائس» (رو ١٦:١٤-١٦؛ ١ كور ٧:١٧؛ ١٤:٣٣؛ ٢كور ٨:١٨؛ ١١:٢٨)، وعن «الكنيسة كلها» (رو ١٦:٢٣؛ ١كور ١٤:٢٣). إذن، نفهم أن بولس لا يرى الكنيسة عددًا من الجماعات تقوم الواحدة بجانب الأخرى، بل جماعة واحدة وحيدة هي «كنيسة الله». كنيسة يجمعها ويوحّدها رئيس واحد هو المسيح. ويبدو أن هذا المدلول واضح في نظر بولس بشكل مباشر. غير أننا نلاحظ أيضًا بعض التطوّر الذي يُتيح للرسول أن يصل إلى هذا المدلول الخاص به، مدلول جسد المسيح. ففي مدلول الكنيسة هذا، يعلن بولس جوهريًا بأن البشر يجتمعون في المسيح لأنهم شعب الله. ففي نظر بولس، الكنيسة هي واقع من العالم الحاضر. قبل ذلك كان هناك زمن اسرائيل. والآن هو الزمن الحاضر بانتظار العالم الآتي.

الكنيسة هي شعب الله على الأرض، الذي يعيش بانتظار اللقاء مع شعب الله الذي هو منذ الآن في السماء لدى الآب. تبرّرت الكنيسة بموت المسيح وقيامته، وهي تستعد لتقبّل ملء الخيرات المقبلة التي تسلّمت حتى الآن بواكيرها (أف ١:١٤). بعد مسيرة التوبة والاعتراف الايمانيّ بيسوع المسيح (رو ١٠:٥-٦)، ينضمّ الانسان بالمعموديّة إلى جسد المسيح الذي هو

الكنيسة. ولكنه يحتاج أولاً إلى نداء سابق من الله ونعمته الفاعلة والأبديّة (رو ٨:٢٨-٣٠؛ ٩:١٦؛ ٢تس ٢:١٣-١٤). واختيارُ الله الحرّ الذي يرافقه عمل إيجابي من قبل الانسان، يستبعد محاباة الوجوه وتفضيل شخص على آخر بسبب لون وجهه أو موقعه الاجتماعيّ...

هل هو يهودي أم يوناني أم اسكوتي؟ هل هو غنيّ أو فقير (غل ٣:٢٨؛ كو ٣:١١)؟ ففي نظر بولس، كنيسة شاملة، مسكونيّة. هي تتوجّه إلى جميع البشر. وحين رفض شعبه الخاص بأن يدخل في هذه الجماعة، كان هذا الرفض لبولس أعظم ألم أحسّ به في حياته. فرغم محاولاته العديدة لكي يجعل شعب اسرائيل يعلن الايمان الحقيقي (هذا ظاهر في أع)، فهذا الشعب قسّى قلبه. لهذا توجّه بولس إلى الوثنيين فرأى فيهم «اسرائيل الله» (غل ٦:١٦)، أبناء ابراهيم الحقيقيين (غل ٣:٢٩؛ رو ٩:٦)، المختونين بحسب الروح (فل ٣:٣).

وارتسم في داخل الكنيسة بشكل سريع جدًا، تنظيمٌ تراتبيّ (قيادي) سنجده في بداياته، ويصعب علينا أن نكتشف تفاصيله. وبولس نفسه مارس بعض السلطة، على الكنائس التي أسّسها. فعلى رأس بعض هذه الكنائس، رؤساء محلّيون «يرئسون» (روم ١٢:٨)، «يدبّرون» (١كور ١٢:٢٨)، «يرشدون» (١ تس ٥:١٢). ونرى ظهور «الاساقفة» و«الشمامسة» (فل ١:١؛ رج ١تم٣:١ي). وهذا يعني أن هذا النظام بدأ ينمو منذ ذلك الوقت. وكان للعنصر المواهبيّ أهميّته، مع مكانة للرسل والمبشرين والأنبياء (١كور ١٢:٨)؛ أف ٤:١١). ولكن ينبغي على بولس أن يحدّد بعض النقاط التي سيعود إليها فيما بعد بسبب بعض الاعتراضات (١كور ١٢-١٤). بدأ فذكّر بأن الكورنثيّين لا تنقصهم موهبة واحدة (١كور١:٧). ولكن هناك بعض العادات قد تنظّمت وترتّبت بفعل سلطة وُضعت في الكنيسة، على مثال ما في كنائس الله (١كور ١١:١٦) أو بالعودة إلى «وصايا مِنَ الربّ» (١كور ٧:١٠، ٢٥؛ ٩:١٤) التي تسلّمها بولس من الرب مباشرة أو من التقليد (١كور ١١:٢٣؛ ١٥:٣؛ غل ١:١٢).

(ب) **الكنيسة جسد المسيح**. يصعب علينا أن نعرف أصالة الفكر البولسي في المدلولات التي أشرنا إليها سابقًا. هل أخذها من إرث الكرازة الرسولية أو اللاهوتيين في الجماعة الأولى؟ إن صورة الكنيسة كجسد المسيح هي نظرة عميقة جدًا وأعمق ما قيل في هذا المجال.

ونبدأ مع رو، ١كور. نتوقّف هنا عند ١كور١٢:١٢-٣١؛ رو ١٢:٤-٨. ثم عند ١كور ٦:١٦-٢٠؛ ١٠:١٤-٢٢. معنى هذه النصوص بسيط جدًا. يستند بولس إلى صورة معروفة جدًا في العالم القديم، صورة الجسد البشري أو أعضائه التي تؤلّف وحدة. فرغم اختلاف وظائفها، فهي تعمل معًا للوصول إلى الهدف الواحد. كان التعبير عن هذه الصورة في صراع الأعضاء بعضها مع بعض (ابيكتيت، سينيكا، مرقس اوريليوس). استعمل القديس بولس هذه الصورة بطريقته الخاصة ومن أجل هدفه الخاص في ١كور. إذن، الهدف الرئيسيّ هنا وفي الرسائل الكبرى، هو إبراز الوحدة والتنوّع في الكنيسة، والدلالة على أن كل موهبة تخضع للهدف الواحد: فائدة الجماعة كلها. ولكن بولس حصر نفسه في هذه الصورة العادية، بل تجاوزها وأدخلها في إطار أفكاره الاساسيّة حول سرّ المسيح والفداء: الروح هو الذي يكوّن وحدة الجسد. وهو الذي بالمعمودية يوحّد المؤمنين مع المسيح (١كور٦:١١؛ رو ٦:١-١١). ويوحّدهم أيضًا بعضهم مع بعض فيجعل منهم جسدًا واحدًا (١كور ١٢:١٣؛ رج غل ٣:٢٨). هذا الجسد هو «جسد المسيح» (١ كور ١٢:٢٧). هو «في المسيح» (رو ١٢:٥). بل هو «المسيح» نفسه (١كور١٢:١٢). ولكن يتطلّع بولس الآن فقط إلى الجسد في مجمله، ولا يدخل

في التفاصيل. كما أنه لم يتطرّق إلى العلاقة بين الرأس والجسد.

ونصل إلى أف، كو. إن أهم الاعتبارات عن الكنيسة، عن الكنيسة كجسد، عن المسيح كرأس هذا الجسد، تجد ملء توسّعها في كو ١:١٥، ٢٠، ٢٤؛ ٣:١٥ وفي أف ١:١٠، ٢٢-٢٣؛ ٢:١٦؛ ٤:٤-١٦؛ ٥:٢٢-٢٣. إن تطوّر فكر بولس انطلاقًا من الرسائل الكبرى، يجد تعبيره في الألفاظ التي استعملها الرسول هنا. فالمسيح لا يُعترف به اعترافًا واضحًا كرأس الجسد أو رأس الكنيسة إلّا في كو وأف. فلا تُسمَّى الكنيسة «جسد المسيح» في أي مكان آخر. ولا تُسمّى «الملء» (بليروما)، ملء المسيح، إلّا في أف. غير أن الرسول يحتفظ بالمعنى الاصيل للصورة: الوحدة الضروريّة في تنوّع المواهب مع أولويّة المحبّة (أف ٢:١٤-١٨؛ ٣:٦؛ ٤:١-١٦؛ كو ٣:١٥). ثم إن هاتين الرسالتين تُقدّمان تعليمًا غنيًا في جوهره حول علاقة المسيح بجسده. فيسوع المسيح قد خلق الكنيسة حين ألغى على الصليب العداوة الدينية بين اليهود والوثنيين، فجعل المصالحة بين الفئتين، ودمّر حاجز الشريعة الذي كان يفصل بينهما (أف ٢:١٣-١٦). إذن، خلّص يسوع الكنيسة باذلًا نفسه حبًا لها. فاقتنى هكذا عروسًا لا عيب فيها (أف ٥:٢٣-٢٧). بما أنه رأس الكنيسة فهو يملك الاولويّة المطلقة (كو ١:١٨؛ أف ١:٢٢-٢٣). إن المسيح السماويّ هو في الوقت عينه مبدأ نموّ الكنيسة وحياتها (كو ٢:١٩؛ أف ٤:١٥-١٦)، ذاك الذي «منه» (أف ٤: ١٦؛ كو ٢: ١٩) و«إليه» (أف ٤:٥) يتمّ نموّ الجسد وبناؤه في الروح (أف ٢:٢٢؛ ٤:٤) والمحبّة (أف ٤:١٦) بمشاركة وثيقة بين الذين نالوا موهبة في الكنيسة لخير الكنيسة (أف ٤:١١-١٣).

أراد بولس الرسول بهذه الصور أن يعبّر عن أكثر من فكرة بسيطة تدلّ على سيادة (هو السيّد و«الربّ») المسيح على الكنيسة: فالكنيسة هي جسد المسيح أي هي متّحدة بالرأس في شراكة حياة وثيقة. والكنيسة بما أنها جسد المسيح، هي «ملء» (بليروما) المسيح. تتضمّن هذه اللفظة في كو مرمى هجوميًا ضدّ المعلّمين الكذبة، وتنطبق على المسيح «الذي فيه يحلّ ملء اللاهوت» (كو ٢:٩) أي ملء اللاهوت الذي وهبه الله (في القيامة) للمسيح الذي هو ملء الكلمة والحياة (رج يو ١:١٤). في أف ١:٢٣ (رج ٤:١٣). الكنيسة هي ملء المسيح، «ملء ذاك الذي يملأ الكل»، يملأ كل شيء. امتلأتْ من غنى الحياة الالهيّة بالمسيح الذي هو بدوره مملوء بالله (كو ٢:٩-١٠). واعتبرت أف ١:١٠؛ كو ١:٢٠ المسيح، المركزَ الذي فيه تلتقي الكنيسة («ما هو السماء وما هو على الأرض» أي البشر والملائكة) والكون. المسيح هو الرأس والجامع. هو الوحدة وينبوع كل القوى الروحيّة والكونيّة. وكما أن المسيح مملوء كله من الله، كذلك الكنيسة مملوءة بالمسيح من القوى الروحيّة والحياة السماويّة. الكنيسة هي حقل قوى حملت قدرة المسيح، مثل جسده المتّحد به، مثل ملئه. والسيادة المطلقة على الكنيسة تعود إلى المسيح، ولكن المسيح هو في الوقت عينه ذاك الذي يحرّك الحياة بقوّة وعذوبة. وهذا التأثير المحيي ليس في شكل واحد، بل هو ينوّع غناه بمواهب الروح التي تعمل جوهريًا في بنيان جسد المسيح.

وننتهي في أصل تعليم الكنيسة جسد المسيح. نفهم تعليم الرسائل البولسيّة الكبرى حين نقرّب أفكار الرسول حول المسيح والكنيسة من صورة الجسد البشري المعروفة. ولكن في ما يتعلّق ب كو وأف، تتوزّع الآراء حول المراجع التي عاد إليها بولس. بعضهم فكّر بالسطرة الغنوصيّة، سطرة الانسان (انتروبوس) السماويّ. ورأى آخرون أن بولس ارتبط بالعالم الغنوصيّ، هذا إذا كان هناك من ارتباط. ولكن هذه النصوص الغنوصيّة جاءت متأخّرة وهي التي أخذت من الرسائل البولسيّة. وفئة ثالثة تحدّثت عن نظريات يهوديّة

حول آدم رئيس الجنس البشري الذي يحتوي نسلَه كأعضاء جسده، والذي سيظهر أيضًا في نهاية الأزمنة بشكل شخص اسكاتولوجيّ ليعيد بناء البشريّة. غير أن هذا الموضوع يأخذ بعين الاعتبار الوجهة الاساسيّة في تضامن الجنس البشري، وهو موضوع «الشخصيّة المتضمّنة» المهمّ عند بولس، ولكنه لا يكفي لكي يفسّر صورة الجسد وأعضائه. إذن، نبحث في داخل الفكر البولسيّ عن تفسير أبسط ومباشر. فمن الضروريّ أن نجعل عبارة «جسد المسيح» في سياق اللاهوت البولسي ونعطيه كل قوّته الواقعيّة. فالمسيحي متّحد بالمسيح حتى في جسده أي جسد المسيح الشخصيّ الذي صُلب وقام. ولكن من أجل ذلك، يجب أن نتذكّر أن «الجسد» (سوما) عند بولس ليس جزءًا من الانسان، بل هو الانسان كله، شأنه شأن النفس. الجسد في العالم الساميّ هو الانسان في تجلّيه المنظور. والاتحاد بجسد المسيح اتحاد تامّ، اتحاد روحيّ واتحاد يُلزم الجسد أيضًا. فالمسيح ما كان خلّص الانسان حقًا لو لم يلد له من جديد جسده معيدًا إليه حياة الروح القدس. إذن، نرى هنا كل سرّ الفداء في مدلول جسد المسيح الذي هيّأته الرسائل الكبرى وتوسّعت فيه كو وأف.

(ج) **الكنيسة عروس المسيح**. ترتبط هذه الصورة بالصورة السابقة. صورة الجسد (أف ٥:٢٣-٣٢). فالمسيح هو رأس جسده، الكنيسة، والمرأة هي جسد الانسان (آ٢٨). فبين المسيح والكنيسة علاقة تشبه علاقة الرجل بالمرأة، علاقة هي المثال الكامل للعلاقات الذي يجب أن تقوم بين الزوجين المسيحيّين (آ٢٣-٣٢). وإذا كان هذا السرّ عظيمًا، فلأنه يعني المسيح والكنيسة في علاقاتهما المتبادلة (آ٣٢). هذا الموضوع الذي اندرج في وسط التوصيات الخلقيّة، قد تشرّب من أفكار الكنيسة الأولى حول يسوع الذي هو العريس (مت ٩:١٥ وز؛ ٢٥:١-١٣؛ يو ٣:٢٩؛ رؤ ٢١:٢؛ ٢٢:١٧). وصورة غيرة الله في ٢كور ١١:٢ تذكّرنا بشكل مباشر بالعلاقات بين الربّ وشعبه كما في هو وفي إر.

(د) **الكنيسة بناء**. وتُصوَّر الكنيسةُ أيضًا كبناء، كهيكل (أف ٢:٢٠-٢٢؛ ١تم ٣:١٥؛ رج ١بط ٢:١-١٠). فالبناء «ينمو» بقوّة الروح إلى أن يصبح هيكلًا مقدّسًا في الربّ، أساسه الرسل والأنبياء والمسيح السماويّ هو حجر الزاوية أو حجر الغلقة الذي يكمّل مجمل البناء. وهناك صورة تختلف بعض الشيء عن هذه الصورة وهي تنطبق على الكنائس المحليّة. نقرأها في ١كور ٣:٩-١٧؛ ٢كور ٦:١٦.

(هـ) **الكنيسة عائلة**. الكنيسة هي عائلة الله (أف ٢:١٩). فيها يقتني الأعضاء حقّ المواطنيّة (٢:١٢) لكي يصيروا مواطنين مع القديسين (٢:١٩).

(و) **خاتمة**. نرى أن كل هذه الصور تلتقي لتعبّر عن فكرة أساسيّة هي وحدة الكنيسة في المسيح. فبالايمان بالمسيح يكوّن المسيحيّون جسدًا واحدًا في روح واحد (١كور ١٢:١٣). مهما كان وضعهم هم واحد في يسوع المسيح. هم ينتمون إلى المسيح. هم نسل ابراهيم (غل ٣:٢٧-٢٩).

كنيسة (الـ) القبطيّة والكتاب المقدّس رج ◦ قبطيّة.

كنيسة (الـ) الكاثوليكية والكتاب المقدّس

◄ ١) مكانة البيبليا في اللاهوت

لم تنسَ الكنيسة الكاثوليكيّة يومًا أن الكتاب المقدس هو أحد المنابع الجوهريّة للايمان. وفي ما يخصّ البيبليا، والالهام، وعدم الخطأ في النصّ المقدّس الذي يحمل الوحي الالهي، والقانون (أو لائحة الكتب المقدسة) وسلطة مختلف الأسفار المقدّسة، وصحّة الترجمات، في كل هذا عاد اللاهوت الكاثوليكي في خطوطه الكبرى إلى الزمن الرسولي وآباء الكنيسة. غير أن الكثلكة تعتبر أن الكتاب المقدّس ليس مستودع الايمان الوحيد. فكلمة الله تمرّ أيضًا في تقليد الكنيسة المعلّمة، وهو تقليد يكفله الطابع الرسوليّ للكنيسة، وتنشره الكنيسة، بطرق متعدّدة: تعليم السلطة التعليميّة

العاديّة أو الخارقة، الليتورجيا، كتب الآباء، الفنّ المسيحيّ. وهذا التقليد هو سابق للكتاب نفسه. إنه حافظ الكتاب ومكمّله بشكل لا يُستغنى عنه. في الواقع، ترى الكنيسة أنه وُجد منذ نهاية القرن الأول خصب متبادل بين التقليد والكتاب. يغتذي الكتاب من التقليد الذي يضيء عليه بالنور الوحيد الذي يكفل تفسيره وفهمه بالطريقة الصحيحة.

ومع أن الكاثوليك لم ينقطعوا يومًا انقطاعًا كليًا عن الكتب المقدّسة، إلا أن البيبليا خسرت بصورة متنامية مكانتها في الكنيسة منذ القرون الوسطى والقرن السادس عشر، خسرت مكانتها في الروحيات واللاهوت والليتورجيا. وهذا التراجع كان علامة تدلّ على أن الروح المسيحيّة صارت باهتة، وأن قوّة التعليم الانجيلي صارت ضعيفة.

وكانت ردّة الاصلاح البروتستانتي على هذا الوضع عنيفة. فأعلنوا العودة إلى البيبليا ضدّ ضلال تعليم لاهوتي اعتبروه منحطًا، فحرّروا الكتاب من إطاره الليتورجيّ ومن كل إكراه تفسيريّ يفرضه التقليد والسلطة التعليميّة. تجاه هذه النظرية، نظرية «الكتاب وحده»، افتتح البابا بولس الثالث في ١٣ كانون الأول ١٥٤٥ مجمع ترنتو (أو المجمع التريدنتيني) الذي امتدّت أعماله ١٨ سنة. حاول هذا المجمع أن يحافظ على أولويّة وحقوق التقليد، ونظّم استعمال البيبليا وتفسيرها لدى الشعب المسيحيّ. وفي الدورة الرابعة (٨ نيسان ١٥٤٦) جعل الآباء التقاليد الرسولية مع الكتب المقدّسة كحاملة انجيل الخلاص في الكنيسة. «تقوم الرسالة التعليميّة في الكنيسة بالسهر على كمال هذين المرجعين في إيماننا: الكتاب المقدّس والتقليد».

واستفاد الآباء من المناسبة ليحدّدوا من جديد قانون (لائحة) الأسفار المقدّسة (دون التمييز الذي ادخله سكستوس السياناوي بين الأسفار القانونيّة الأولى التي وصلت الينا في العبرية أو الارامية، والأسفار القانونيّة الثانية التي أخذت عن اليونانيّة). لم تمنع الكنيسة بشكل قاطع العودة إلى النصوص الأصليّة في الكتاب، ولكنها أعلنت أن «الفولغاتا» (اللاتينيّة الشعبيّة) هي الترجمة الوحيدة الممهورة بختم الصحة. هي ترجمة أكيدة رسميّة، ولا تشكّل خطرًا في الاستعمال اللاهوتي والكرازي والفقاهي.

أما تفسير البيبليا فيجب أن يسير مع توافق آباء الكنيسة وتعليم السلطة التعليميّة. فالكنيسة التي نالت أنوار الروح القدس الموعود به في يو ١٤: ٢٦، قد نالت وحدها النعمة الضروريّة لتفسير الكتاب. وانطلاقًا من هذا المبدأ، منع البابا بولس الرابع سنة ١٥٦٤، قراءة ترجمات البيبليا في اللغات المحكيّة (تُحصر القراءة في اللاتينيّة) إن لم ترافقها حواشٍ وشروح أمينة لتعليم الكنيسة. وللسبب عينه، شجب البابا بيوس السابع سنة ١٨١٦ نشرَ الكتاب المقدس بواسطة الجمعيات البيبليّة غير الكاثوليكيّة. وعلى خطّه سار ليون الثاني عشر سنة ١٨٢٤، وغريغوريوس السادس عشر سنة ١٨٤٤، وبيوس التاسع سنة ١٨٤٦.

بالاضافة إلى ذلك، أعلن مجمع ترنتو في دورته الخامسة (١٧ حزيران ١٥٤٦)، قرارًا هامًا جدًا حول «تعليم الكتاب المقدّس والفنون الحرّة». لكي لا يُهمل كنزُ الأسفار المقدسة الذي سلّمه الروح إلى البشر، فرض هذا القرارُ تعليمَ الكتاب المقدّس في الكاتدرائيات، وطلب من المعلّمين أن يقوموا بهذا العمل بعناية فائقة. وكذا كانت علاقة لا تنفصم بين درس اللاهوت ودرس الكتاب. واهتمّ المجمع بالتقليد الكتابي المعطى للاكليروس في الجماعات الرهبانيّة، فسهر أيضًا على أن يُعطى هذا التقليد بشكل مجانيّ، ويكون على مستوى الشعب. وأخيرًا ذكّر المجمعُ الاساقفة وكل الكهنة الابرشيين، بواجب تعليم إنجيل يسوع المسيح بالكرازة التي أُهملت أو قام بها الرهبان.

وهكذا وقف المجمع التريدنتينيّ تجاه قراءة يدعو إليها الاصلاح البروتستانتي بشكل فرديّ. فدعا إلى قراءة «جماعيّة» (كنسيّة) للبيبليا: في الكنيسة وبالكنيسة. وهذه القراءة هي الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها تجني (الكنيسة) جميع الثمار التي يمكن

أن تنتظرها. أما تعليم مجمع ترنتو الذي نُشر سنة ١٥٦٦ بأمر البابا بيوس الخامس، فقدّم عرضًا منهجيًا لتعليم الكتب المقدسة على ضوء التقليد. أما سبب كل هذه الاجراءات، فهو حماية المؤمنين من «الهراطقة». ولكن لم يظهر شيء يدعو المؤمنين إلى الحوار تجاه قراءة الكتب المقدسة.

ولكن النتائج جاءت أكثر جذريّة مما أرادها آباء المجمع. فما عاد الكاثوليك إجمالًا يهتمّون بالكتاب المقدس ولا سيّما العهد القديم. وضاعت عادةُ قراءة البيبليا من القرن ١٧ إلى القرن ١٩، أقلّه بشكل فردي وخارج الاحتفالات الليتورجية. لم يعد الكتاب الذي يرافق المؤمن هو كلمة الله، بل كتب روحيّة وعباديّة، وفي رأسها كتاب الاقتداء بالمسيح، الذي يعلن مع ذلك أن جسد المسيح والكتاب المقدس ضروريان معًا للنفس المؤمنة.

سنة ١٧١٣، اعلن اكلمنضوس الحاديّ عشر في براءة عنوانها «الوحيد» أن قراءة الكتاب المقدس ليست مفروضة على جميع المؤمنين. كان كلامه ردًا على رأي جنساني يقول إن قراءة الكتاب ضروريّة للخلاص. وأرسل بيوس السادس سنة ١٧٩٤ التحذير عينه في دستور «مبدأ الايمان». لا شكّ في أن مثل هذا الكلام لا يمنع من قراءة الكتاب، ولكنه لا يشجّع في أي حال على أخذ غذاء كلام الله من الكتاب المقدس. وفي القرن التاسع عشر، جاء التفحّص الحرّ (من كل سلطة تعليميّة) والعقلانيّة الحديثة (التي لا تعترف إلا بسلطة العقل) والنقد الهدّام، فكثُرت تحذيرات البابوات من قراءة الكتاب وتفسيره دون مراقبة الكنيسة. في سنة ١٧٧٩، شجب بيوس السادس من أنكر تطبيقَ نبوءة اشعيا عن عمانوئيل على المسيح. وفي مجموعة الاسئلة التي أجاب عليها بيوس التاسع (سيلابوس) في ٨ كانون الاول سنة ١٨٦٤، ورد قول يحرم جمعيات الكتاب المقدّس وعملها. أما الفصل الثاني في الدستور العقائدي «في الايمان الكاثوليكي» الذي وافق عليه الآباء في ٢٤ نيسان ١٨٧٠، خلال الدورة المثالثة من المجمع الفاتيكاني الأول، فقد تكرّس جزء منه لمعرفة الوحي بواسطة الكتب المقدسة التي نتقرّب منها بروح الكنيسة، وبعيدًا عن تطرفّات النقد النصوصيّ.

غير أن الحكم الأقسى على التأويل العلمي الذي بدا خاضعًا للعقلانيّة الهدّامة بنقدها، جاء من البابا بيوس العاشر في رسالته «رعاية قطيع الرب» (٨ أيلول ١٩٠٧). ففي المقاطع ٤١-٤٦، شجب البابا بالجملة جميع ضلالات «التجديديين»، فشكل كلامُه هجومًا على المبادئ الفلسفيّة والعقلانيّة والأمثليّة التي بدا النقد التاريخيّ وكأنه يريد أن يفرضها على «الكتاب المقدّس» وعلى دراسة البيبليا. وندّد بتجربة تحاول أن «ترى في الكتب المقدّسة تطورةً حيويًا يوازي تطوّر الايمان ويستتبعه».

وبموازاة ردّات الفعل هذه الدفاعيّة، فرحت السلطة التعليميّة باهتمام المؤمنين العلماء منهم، بقراءة الكتاب ودراسته. فرسالة لاون الثالث عشر (عناية الله) التي نُشرت في ١٨ تشرين الثاني ١٨٩٣، شكّلت وثيقة أساسيّة من أجل الدراسات البيبلية، فعالجت مسألة الوحي بطريقة لم يكن لها مثيل من قبل. ونشر بندكتوس الخامس عشر سنة ١٩٢٠ بمناسبة المئويّة الخامسة لموت ايرونيموس رسالته «الروح القدس»، فشجّع بشكل لافت الاخصائيين على البحث، والمؤمنين على الفضول في التعرّف إلى كلام الله. قال: «نحرّض دومًا جميع المؤمنين لكي يكرّسوا كل يوم وقتًا لمطالعة الكتب المقدّسة ولا سيّما أناجيل ربنا وأعمال الرسل والرسائل، ليستقوا منها الماويّة والقوّة الروحيّة اللتين منهما يحيون». وقد رأى بعضهم في هذه الوثيقة بداية الحركة البيبليّة التي ستظهر في أوروبا.

ولكن وجب على الكنيسة أن تنتظر سنة ١٩٤٣ ونشر رسالة بيوس الثاني عشر «بفيض من الروح القدس». أكّد قداسته على صحة الفولغاتا (اللاتينية الشعبيّة) وسموّها وقال: إن ترجمة ايرونيموس معصومة من كل خطأ في ما يتعلّق بالايمان والاخلاق، بحيث نستطيع أن نقدّمها بكل ثقة في المجادلات والتعليم والكرازة. مثل هذه الصحة

ليست على مستوى النقد، بل على مستوى القانون. وشدّد البابا أيضًا على الطابع الضروري لتفاسير تسمح بها الكنيسة: «إن الصفحات المقدسة التي دُوّنت بإلهام الله، تزخر بتعاليم تقدّم لنا في معناها الحرفيّ. نعمت بقوّة الله فكانت قيمتها في ذاتها. وزيّنت بجمال جاءها من فوق، فلمعت وشعّت في ذاتها. ولكن يبقى على المفسّر أن ينير جميع كنوز الحكمة والفطنة التي فيها، بشرح متقن وأمين»

وإذ أكّد البابا أن السلطة التعليميّة لم تتّخذ موقفًا إلا في مقاطع قليلة من البيبليا، أعلن بوضوح أن الكنيسة لا ترغب في أن تجمّد مبادراتُ الأبحاث الجديدة التي يقوم بها المؤوّلون. «فعلى أبناء الكنيسة أن يتجنّبوا هذه الغيرة الجامحة التي تريد أن تحارب كل ما هو جديد أو ترتاب فيه وتحذره. هناك شيء يجب أن نتذكّره، وهو أن قواعد الكنيسة وشرائعها تعني الايمان والاخلاق. وبين العناصر المختلفة التي يتضمّنها الكتاب المقدّس من تشريع وتاريخ وحكم، هناك شيء قليل أعلنت الكنيسة معناه بسلطتها. وهو ما كان الآباء قد اتفقوا عليه. إذن، يبقى عدد كبير من المسائل الهامّة جدًا، التي تدعو المفسّرين الكاثوليك إلى مجادلتها بكل حريّة عن طريق العقل. وهكذا يستطيع كل واحد في ما يخصّه، أن يحمل إسهامه، لمنفعة الجميع، في نموّ متواصل للتعليم المقدّس، في الدفاع عن الكنيسة وكرامتها. فحريّة أبناء الله الحقيقيّة هي التي تحفظ بأمانة تعليم الكنيسة، وتجمع في الوقت عينه بامتنان حصيلة العلوم الدنيويّة كأنها عطيّة من الله. وهذه الحرية التي تعينها وتسندها إرادةٌ حسنة لدى الجميع، هي شرط وينبوع كل ثمر حقيقيّ وكل تطوّر متين في التعليم الكاثوليكيّ».

نصّ رئيسيّ هذا النصّ! لم ينكر شيئًا من المبادئ التي حدّدها المجمع التريدنتي. ومع ذلك، لاحظ أن هذه المبادئ تترك عددًا من الأبواب المفتوحة للبحث البيبليّ الحديث. بالاضافة إلى ذلك، أعاد بيوس الثاني عشر اعتبار عمل النقد النصوصيّ بعد أن فضحت أساليبه بخفر رسالةُ بيوس العاشر «رعاية قطيع الربّ». قال: «منذ عشرات السنين، استعمل البعض بلا شكّ، النقد بطريقة اعتباطيّة بشكل استطعنا أن نتّهمهم بأنهم يريدون أن يدخلوا آراءهم في النصّ الملهم. ولكننا لا نحتاج اليوم أن نلاحظ أن النقد يمتلك شرائع ثابتة وأكيدة، بحيث صار أداة مختارة لتقديم كلام الله بشكل أكثر نقاء وأكثر دقّة، فنكشف بسهولة كل تجاوز في هذا المجال. إذن، هي مهمّة نبيلة، وإن كانت صعبة، لجميع الذين يدرسون المسائل البيبليّة، أن يعملوا بحسب الظروف بحيث تظهر طبعات كاثوليكيّة للكتب المقدّسة في النصّ الاصلي وفي الترجمات القديمة. فمع الاحترام المطلق للنص الملهم يكون تطبيقٌ لجميع قواعد النقد».

ودعا البابا أيضًا الشرّاح لمتابعة دروس الفنون الادبيّة في البيبليا: «يجب بشكل مطلق على المؤوّل أن ينتقل في شكل من الأشكال بالروح، إلى العصور البعيدة في الشرق القديم، فيميّز بوضوح الفنون الأدبيّة التي أراد أن يستعملها كتاب في تلك الأزمنة السحيقة، بواسطة التاريخ وعلم الآثار وعلم الاتنيات والاعراق، وسائر العلوم. فحين أراد الشرقيّون أن يعبّروا عمّا في فكرهم، لم يستعملوا دومًا في كلامهم طرقًا وأشكالًا نستعملها نحن اليوم، بل تلك التي استعملها الناس في عصرهم وفي بلدهم».

وأخيرًا، أعلنت رسالة بيوس الثاني عشر «بفيض من الروح القدس» شرعيّة النقد في أصوله، وألحّت على المؤمنين بأن يعكفوا على قراءة البيبليا في نشرات وترجمات كاثوليكيّة ترافقها شروح من أفضل الاخصائيين. وهكذا توّج بيوس الثاني عشر بشكل من الأشكال الحوار بين السلطة التعليمية في الكنيسة والعلماء، وأشار إلى الحلقات البيبليّة والكاثوليكيّة التي لمحّ إليها لاون الثالث عشر في رسالته «العناية الإلهيّة»، وأسّس سنة ١٩٠٢ اللجنة البيبليّة.

استقبلت الكنيسة بالاجماع هذه الرسالة التي حرّرت مفسرّي الكتاب المقدس، وما زالت تؤثّر في أيامنا على كل ما يُبحث ويُنشر ويُقرأ في المجال البيبليّ. إنها تعبير عن موقف الكنيسة الرسميّ حول

دراسات الكتاب المقدس واستعماله في الحياة اليوميّة. وحمل إلينا المجمع الفاتيكاني الثاني دستورًا عقائديًا حول الوحي الالهي: كلام الله. أُعلن في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٦٥، فقال في المقطع ٢٣: «إن المجمع المقدّس يناشد أبناء الكنيسة، ممّن نذروا أنفسهم للدراسات الكتابيّة، أن يسيروا بحماسة شديدة حتى النهاية، في عمل التنقيب الذي انطلق حتى الآن بنجاح عظيم، وان يجدّدوا عزائمهم يومًا بعد يوم، ملتزمين بتوجيهات الكنيسة».

وشدّد الدستور في الليتورجيا على أهميّة البيبليا في الليتورجيا، على العلاقة الوثيقة بين ليتورجية الكلمة والليتورجيا الافخارستيّة (أخذت هذه دورًا كبيرًا على حساب الكلمة)، على ضرورة العظة التي تنطلق من النصّ الملهم لتشرح أسرار الايمان.

ودعا دستور الوحي الالهي أيضًا إلى إنماء محبّة الكتاب المقدّس لدى المؤمنين، ووافق بشكل رسمي على نشاطات الجماعات البيبليّة الكاثوليكيّة وشجّعها. لهذا، تكاثرت على مستوى الابرشيات في كل بلدان العالم ولا سيّما في كنائس آسيا وافريقيا واميركا الجنوبيّة. وتجمّعت في «الرابطة الكتابيّة الكاثوليكيّة» التي وُلدت سنة ١٩٦٩ بمبادرة من الكردينال بيا، الذي أراد أن يطبّق ما طلبه الفصل السادس من دستور الوحي الالهي: «أن تكون كلمة الله في متناول شعب الله». أما الشعار: «من جهل الكتاب المقدس، جهل المسيح».

◄ ٢) أعمال حول الكتاب المقدّس

إن ما سُمّي «الحركة البيبليّة»، قد بدأ يظهر في الربع الأول من القرن العشرين، وتميّز بثلاثة اتجاهات كبيرة. أولًا: رغبة حارة في اكتشاف المعنى الدينيّ للنص الملهم، لتعليم الله الذي يتوجّه إلى كل واحد منا. ثانيًا: ردّة فعل ملحّة على كل ما يطمس معنى التعليم البيبلي. ثالثاً: عودة إلى تقليد آباء الكنيسة وإلى تفاسيرهم بشكل عام وبشكل خاص.

انطلقت الحركة بشكل واسع مع العوام، ثم لحق بالركب اللاهوتيّون. وظهر تجدّدُ البحث التفسيري في الكنيسة الكاثوليكيّة في خلق: مدارس بيبليّة، حلقات بيبليّة، مجلات بيبليّة. وكل هذا ثبّت السلطة العلمية في النقد الكاثوليكيّ. وعرف القرّاء المثقفون القواميس البيبليّة التي تعطي معلومات غنيّة تساعد على قراءة الكتاب المقدس، وبرزت ترجمات جديدة قام بها العلماء الكاثوليك، وكانت الكتب العديدة التي لا تتوجّه إلى الاخصائيين فقط، بل إلى طبقة المثقّفين، بل إلى مجمل شعب الله.

◄ ٣) البيبليا في حياة الجماعة

في الليتورجيا. لقد اعتبرت الليتورجيا الكاثوليكية منذ المجمع التريدنتي أن الكتاب المقدس هو مرجعها الأهم. ولكنه في الواقع، لم ينتشر ولم يُعرف لدى المؤمنين بشكل فعّال. فالمقاطع الكتابيّة كانت تُقرأ في اللاتينية، سواء في اللاتينيّة العتيقة أو في ترجمة ايرونيموس في القرن الخامس. ثم إن أيام الآحاد والاعياد لم تكن تعرف من العهد القديم إلّا آيات وجملًا متقطعة مأخوذة من المزامير، من اشعيا وابن سيراخ ونشيد الاناشيد والتكوين. وحتى العهد الجديد لم يكن يُقرأ كله. فمن حضر قداس الأحد كان يسمع في اللاتينيّة ١٣ بالمئة من مت، ٤ بالمئة من مر، ١٥ بالمئة من لو، ١٣ بالمئة من يو، ٢ بالمئة من أع، ١٣ بالمئة من الرسائل البولسيّة، ١٣ بالمئة من الرسائل الكاثوليكيّة، ٢ بالمئة من رؤ. ونلاحظ أنهم ما كانوا يقرأون شيئًا من ٢تس، فلم، ٢-٣ يو. وفي الفرض الالهي الذي يُقام في الليل، كانوا يقرأون في سنة كاملة الكتاب المقدس كله. ولكن ما عتّمت أن سقطت هذه العادة، فما عادوا يقرأون سفرًا كاملًا. وألغيت أسفار: لا، عد، تث، يش، قض، را، ١- ٢أخ، نح، با، نش.

ولكن بدأت تظهر كتب القداس للمؤمنين، مع هذه النصوص القليلة التي أشرنا إليها، في لغة الشعب. ونبتت الحلقات البيبليّة بقيادة كهنة أو مفسّري الكتاب. وهكذا نبتت حركة ليتورجيّة توّجها المجمعُ الفاتيكاني الثاني في الدستور حول الليتورجيا (٤ كانون الأول ١٩٦٣)، حين أعلن

استعمال اللغات الحديثة (لا البقاء في اللاتينيّة). فأخذ الكاثوليك يقرأون في قداس الأحد ثلاث قراءات بيبلية، ويسمعون عظة تستلهم كلام الله وتحلّل مضمونه التعليميّ والروحي. وفهم المؤمنون أن «ليتورجيّة الكلمة» مهمّة «كليتورجية الافخارستيا». وظهرت كلمة الله في التعليم المسيحي والفقاهة بعد أن تعوّد الناس على أسلوب السؤال والجواب.

ودخلت البيبليا في حياة الناس اليوميّة. فقد أخذ الكاثوليك شيئًا فشيئًا يلجأون إلى الكتاب خارج شعائر العبادة وساعات التعليم المسيحي: سهرات انجيلية، لقاءات صلاة تتناوب فيها القراءة البيبليّة مع الأناشيد، التأمل الفردي أو داخل مشاركة. لا شك في أن الدور المميّز هو للأناجيل، لأن المؤمنين يبحثون عمّا يعمّق ايمانهم وتعلّقهم بابن الله الذي صار انسانًا فأكمل بتجسّده مواعيد العهد القديم.

كهنة، (**عظيم الـ**) رج * عظيم الكهنة.

كهنة، (**فرق الـ**) رج * فرق الكهنة.

كهنوتيّ، (**التقليد الـ**) رج * التقليد الكهنوتيّ.

كهنوتيّ، (**اللباس الـ**) أول لباس كهنوتيّ كان الافود من كتان، وقد ظلّ حاضرًا حتى زمن داود (١صم ٢:١٨؛ ٢٢:١٨؛ ٢صم ٦:١٤). وكان وزرة قصيرة ستكون زيّ الرجال. وتعطي النصوص الكهنوتيّة (خر ٢٨:٣٩) صورة مفصّلة عن اللباس الكهنوتيّ في حقبة ما بعد المنفى. فزيّ رئيس الكهنة (رج زك ٣:٥؛ سي ٤٥:٧-١٢؛ ٥٠:١١) تضمّن الرداء، القميص المطرّز، الزنار، الأفود، الصدريّة. التاج أو عمامة تزيّنها زهرة ذهبيّة مع كتابة «مقدّس للربّ» (خر ٢٨:٣٦؛ ٣٩:٣٠). وزيّ الكهنة العاديّين خلال أيام خدمتهم، تألّف من سروال وقميص من كتان وحزام متعدّد الألوان وغطاء أبيض على الرأس (خر ٢٨:٤٠، ٤٢؛ ٢٩:٩؛ ٣٩:٢٧-٢٩). وبعد دمار الهيكل الثاني ببضع سنوات، حصل المغنّون من أغريباس الثاني على السماح بأن يرتدوا ملابس الكتّان مثل الكهنة (يوسيفوس، العاديات، ٢٠/٩: ٦). أما ثياب الصوف فكانت محرّمة على الكهنة داخل حرم الهيكل (حز ٤٤:١٧). ونشير أخيرًا إلى أن خدمة الهيكل والمذبح كانت تتمّ بواسطة كهنة حفاة.

مسيح كهنوتي رج * مسيحانية، ثانيا، ب.

كوارتس مسيحيّ من كورنتوس. صديق بولس ومعاونه. إنه يسلّم على المسيحيّين في رومة (رو ١٦:٢٣).

كوكساريس ملك ماداي. رج * أواكشترا.

كوب شعب نجهله؛ حز ٣٠:٥. تقرأ اليونانيّة: لوب أي ليبيا الواقعة غربيّ صعيد مصر.

كوبابة الاهة وملكة كركميش. هي إلاهة أمّ. كانت في بنتيون حلب في موكب الالاهة هيبة. منذ حقبة المستوطنات الأشوريّة في كبادوكية، ذُكرت كوبابة في كانيش/كولتابي. ولكن عبادتها لم تفرض نفسها إلّا في وسط أناخوي خلال الألف الثاني ق.م. في الحقبة النيوحثّية، ظلت كوبابة موضوع عبادة في كركميش وفي سورية الشمالية. ووصلت عبادتها إلى قبرص حيث أضيف على صفتها الاهة أمّ، صفة الشهوة (مغامراتها مع أتيس). وعبدها أيضاً الفريجيون. ووُجدت أيضاً في آسية الصغرى الغربيّة باسم قيباليس. وفي بداية الألف الأول، حلّت كوبابة أولى بين إلاهات البنتيون الحثّي، ثم تماهت مع الالاهة الأم في فريجية.

كوتة ٢مل ١٧:٢٤. منطقة جلب منها سرجون الثاني ملك أشورية مستوطنين ونقلهم إلى السامرة. هي اليوم تل ابراهيم الواقع شماليّ بابل شرقيّ الفرات، على سيل ابراهيم الذي سُمّي نهر كوطة في زمن العباسيين، وهو اسم يرتبط بـ «ن ر. ك و ت ي» الذي يعود إلى الحقبة النيو بابلونيّة. يبعد التلّ ٣٠ كلم إلى الشمال الشرقي من بابل. ذُكرت كوتة للمرة الأولى في أيام نرام سين (٢١٥٥-٢١١٩ ق.م.)، فبدت منذ ذلك الوقت المدينة المقدّسة للاله نرجال. ولكن الموقع كان مأهولًا من بداية الألف الثالث، وظلّ كذلك حتى القرن ١٣ ب. ام.

كوتر نخونتي ملك عيلام في القرن ١٧ ق.م. ارتبط مع ماري. واجتاح بلاد الرافدين اجتياحًا ما زالوا يتذكّرونه حتى القرن الخامس عشر. رج تك ١٤.

كودة جزيرة صغيرة جنوبيّ مرفأ فنيكس في كريت. يرد اسمها في خبر رحلة بولس إلى رومة (أع ٢٧:١٦). هناك مخطوطات تسمّيها كلودة. هي اليوم: غودوس أوغوزو.

كورزين مت ١١:٢٠–٢٣؛ لو ١٠:١٣. إحدى مدن الجليل التي حكم (مع بيت صيدا وكفرناحوم) عليها يسوع بسبب لامبالاتها بالدعوة إلى التوبة والإيمان. اليوم: خربة كرازه التي تبعد ٣ كلم إلى الشمال من بحيرة جنسارت.

كورعاشان ١صم ٣٠:٣٠. قد تكون هي عاشان المذكورة في يش ١٥:٤٢؛ ١٩:٧. اليوم خربة عاشان الواقعة شماليّ بئر سبع.

كورنثوس مدينة يونانيّة قديمة تبعد ٨ كلم عن المضيق والقنال الحالي. هناك آثار بشريّة في الزمن السابق للتاريخ. لكن تأسيس المدينة يعود إلى الزمن التاريخيّ (أي بعد ١٠٠٠ ق.م.). عرفت أول فترة ازدهار في أيام الحكام المستبدّين (القرن السادس)، وفترة ثانية في العهد الهلينيّ. ولكنها دُمّرت على يد الرومانيّين سنة ١٤٦ ق.م. فأخليت وأقفرت. ولكن يوليوس قيصر بنى سنة ٤٤ ق.م. على دمار المدينة اليونانيّة، مستوطنة لاوس يوليا كورنتيانسيس. كانت عاصمة مقاطعة أخائيّة اليونانيّة. وصارت بعد سنة ٤٤ مقاطعة مرتبطة بمجلس الشيوخ يحكمها قنصل. وبسبب موقعها الفريد بين مرفأين (المرفأ الشرقيّ كنخريّة على خليج سارونيك، المرفأ الغربيّ ليخايون على خليج كورنثوس) شكّلت كورنثوس مركزًا تجاريًّا هامًّا وملتقى الطرق بين الشرق والغرب. وكانت أيضاً مدينة الفوارق الاجتماعيّة الظاهرة (ثلثان من العبيد، عدد كبير من الفقراء، قلّة قليلة من الأغنياء)، ومدينة الفساد فصارت مضرب المثل بفسادها. فالكورنثيّة هي امرأة ذات أخلاق مشبوهة. وفعل «كرنتس» يعني عاش حياة الفحش. والكورنثيّ هو السكّير. كلّ هذه التجاوزات نمت بفضل البغاء المكرّس المعمول به في معبد أفروديت على قمّة كورنتوس حيث تعيش حوالي ألف امرأة مكرّسة لهذا العمل، كما يقول سترابون (٨:٦، ٢٠). في حفريات المسرح، اكتشف المنقّبون حجارة كانت مقاعد لهذه النساء (يحفظ لهنّ مكان خاص في المسرح). هذه التفاصيل تلقي الضوء على نص رو ١:١٨–٢٢ الذي كُتب في كورنثوس والذي يقابل معطيات ١كور ٥:١؛ ٦:٩–٢٠؛ ١٠:٨؛ رج ٢كور ٧:١. كان سكان كورنتوس مزيجًا من الناس.

بما أن كورنثوس كانت مستوطنة، كثُر فيها الرومانيّون، وكثر فيها أيضاً اليونانيّون وأهل المشرق مع عدد من اليهود لا يستهان به (أع ١٨:٤: كانوا يقومون بالدعوة الى الدين). وكانت الحياة الدينيّة مزيجًا هي أيضاً. فهناك العالم اليهوديّ، وهناك العالم الوثنيّ الذي يجمع الديانات اليونانيّة إلى الديانات الشرقيّة. وهذا ما يشهد عليه الهياكل المتعدّدة: ملكارت، ايزيس، سرابيس، زوش، افروديت، اسكلابيوس، قيباليس. بدأ بولس يبشّر في كورنتوس خلال الرحلة الرسوليّة الثانية (أع ١٨:١). فردّ كرسبوس، رئيس المجمع، ويوستوس، أحد خائفي الله (أع ١٨:٧–٨). بعد ذلك، توجّه إلى الوثنيين (أع ١٨:٦). عاداه اليهود فجرّوه أمام القنصل غاليون الذي رفض أن يتدخّل في مثل هذه القضيّة (أع ١٨:١٢–١٧). بعد ذلك، تابع أبلوس تعليم الكورنثيين (أع ١٨:٢٧–٢٨). أما بولس فتعلّق تعلّقًا كبيرًا بهذه الجماعة التي لا تعرف الهدوء. وذكّرها خلال إقامته في كورنتوس، أنه سدّ حاجاته بنفسه (٢كور ١١:٩) حين عمل مع أكيلا وبرسكلة (أع ١٨:٢–٣). ندّد بولس بفساد بعض أعضاء الجماعة في كورنتوس (١كور ١:١٣)، ولامهم لأنهم شوّهوا عشاء الربّ (١ ور ١١:١٧–٣٤). ودعاهم إلى تشذيب المواهب التي تبلبل جماعاتهم (١كور ١٢–١٤). وحرّضهم على الفطنة في ما يتعلّق بأكل اللحوم المذبوحة للأصنام (١كور ٨؛ ١٠:١٤–٣٠).

رسائل (ال) إلى الكورنثيّين حسب أع ١٨:١–٧، بشّرت كورنتوس التي هي عاصمة أخائية الرومانيّة

على يد بولس بين سنة ٤٩ وسنة ٥٢. بل في سنة ٥٠-٥١ أقام بولس في المدينة سنة ونصف السنة بصورة متواصلة. ولكنه سيعود فيما بعد إلى كورنتوس. يبدو أن صاحب أع لم يعرف الرسائل إلى الكورنثيين. والأخبار التي رواها لا تلقي الضوء على هذه الرسائل. كما لا نجد ما ينيرنا في التنقيبات التي تمّت في هذه المدينة. تألّفت نواة كنيسة كورنتوس من مهتدين من المجمع. ولكن الرسائل تتوجّه إلى مسيحيين جاؤوا من العالم الوثني (١كور ١٢:٢)، ومن حالة وضيعة (١كور ١:٢٦-٢٧). هي جماعة كثيرة عديدة، وإن كنا لا نعرف الرقم. كانت حارّة في تعلّقها بالايمان، ونالت عددًا من المواهب (١كور ١:٧). أرسل إليها بولس أكثر من رسالتين. تذكر ١كور ٥:٩ رسالة سابقة تحذّرهم من الزناة. هي رسالة ضاعت. وتعود ٢كور ٢:٣؛ ٧:٨ إلى رسالة متوسّطة بين ١كور و ٢كور. ظنّ بعضهم أنه وجدها في ٢كور ١٢-١٣. ولكن هذه الفرضيّة تبقى مجرّد فرضيّة. كما نترك جانبًا كل المحاولات لتفتيت الرسائل. فهي تطرح من المشاكل أكثر مما تحلّ. يبقى القول إن بولس كتب أربع رسائل إلى الكورنثيين. ضاعت الأولى والثالثة، وبقيت الثانية (= ١كور) والرابعة (= ٢كور).

كورنثيّين (الرسالة الأولى إلى ال) كتب بولس أقلّه ٤ رسائل الى الكورنثيّين. بقي لنا منها رسالتان. وها نحن نتحدّث عن الرسالة الأولى.

◆ **أولًا**: ١كور هي أولًا جواب لعدد من الأسئلة طرحتها الجماعة على بولس(٧:١)، وردّة فعل على الأخبار التي وصلت إلى الرسول (١:١١). في النهاية تكلّم بولس عن مسألة عمليّة هي اللمة من أجل الفقراء في جماعة أورشليم (١٦:١). أمّا الصعوبات التي قامت في كورنتوس، فمرجعها إلى أن الكنيسة دخلت في العالم الهلينيّ فوجب عليها أن تتكيّف معه. ويمكننا أن نلخّص المسائل في أربع نقاط.

– **الأولى: الغنوصيّة**. رأى الكورنثيّون في المسيحيّة نظامًا فلسفيًّا يجعل الإنسان يتّصل بالله بواسطة المعرفة (غنوسيس). ولكن بولس المتأثّر بفشله في أثينة (أع ١٧)، لم يرجع إلى المعرفة البشريّة في كورنثوس (١:١٢-٤). لهذا لامه خصومه. فأجابهم الرسول أنه يكرز بسرّ الصليب الذي هو جنون (أو: جهالة) للإنسان حماقة (١:١٨ي). فالإنجيل يتضمّن أعمق حكمة عُرفت، ولكن الكورنثيّين لا يقدرون أن يفهموها (٢:٦؛ ٣:١ي). فعليهم أولًا أن يأخذوا بتعليم الصليب الذي يُخزي كلّ حكمة بشريّة (١:٢٧ي). فعلى هذا الأساس وحده يبني الرسول عمله.

– **الثانية: الثنائيّة**. تتضمّن كلّ نظم الغنوصيّة احتقارًا للمادة، التي تقود إمّا إلى نسك مفرط (بدعة الكولسيّين) وإمّا الى انفلات (يرتفع الإنسان فوق المادة فلا تعود تؤثّر عليه: رج ٦:١٢؛ ١٠:٢٣). وعبّر الكورنثيّون عن هذا الميل بطرق متعدّدة. هناك خاطئ مشهور زنى مع أحد أقاربه. كان قد كتب بولس عنه وهو لا يزال مقبولًا في الجماعة (٥:١-١٣؛ ٦:٩-٢٠). وآخرون شجبوا الزواج بحيث إن بولس خصّص ف ٧ لمسألة الزواج والبتوليّة. واعتبر بعضهم أكل الذبائح المقدّمة للأوثان أمرًا مسموحًا به لأنّه لا وجود للآلهة (٨:٤). ولكنّهم كانوا يشكّكون الضعفاء. فأمرهم بولس بالانتباه إلى الضعفاء للحفاظ على المحبّة (٨:٩-١٣). وهناك أشخاص فهموا التعليم عن القيامة على طريقة الغنوصيّين: الإنسان المتحرّر من الرغبات اللحميّة قد قام. يعارضهم الرسول ويحافظ على حقيقة قيامة الأجساد، ولكنّه يحذّر قرّاءه من نظرة مبسّطة إلى القيامة (ف ١٥). برهانه الأساسيّ هو قيامة المسيح (١٥:١-٢٨). ولكن الرسول يلجأ أيضاً إلى برهان ينطلق من الممارسة اليوميّة: إذا لم تكن قيامة للأجساد فلماذا يتعمّد الكورنثيّون من أجل مائت (١٥:٢٩)؟

– **الثالثة: الأسرار**. كان للديانة السرّانيّة مكانة هامّة في المدينة الهلينيّة. وقد أثّرت على كنيسة كورنتوس الفتيّة. وكانت نساء متحرّرات

يحضرن اجتماع الجماعة ولا يضعن شيئًا على رؤوسهنّ، كما كانت العادة في الديانات السرانيّة (١١:٢-١٦). وكانت الفوضى في اجتماعات الاغابي (عشاء المحبة)، ممّا جعلها قريبة من أعياد ديونيسوس الوثنيّة (١١:١٧-٣٤). وأعطيت أهميّة زائدة للتكلّم بالألسنة. وفي ف ١٢-١٤ يعطي بولس القواعد التي تساعد على حفظ النظام في الاجتماعات.

- **الرابعة: التفرديّة**. انحطّت الحواضر القديمة، فخسر اليونانيّون ارتباطاتهم الاجتماعيّة. ووُلدت محلّ الحواضرو تجمّعات تنعم ببعض الاستقلال. استفادت المسيحيّة من هذا الوضع فنمت بحريّة. أقرّ بولس بهذا الواقع ثمّ ذكّر المسيحيّين بأنّ لهم قضاء مستقلًّا (٦:١-١١). ولكن برزت داخل الجماعة تحزُّبات حول هذا الشخص أو ذاك كما حول الفلاسفة الذين يدور حولهم المعجَبون بهم (١:١١-١٧؛ ٣:٣-٩).

وهكذا ارتبط تصميم ١كور بالأسئلة المطروحة. أ) تجاوزات وصلت إلى مسمع بولس: تحزّبات، تسامح مع خاطئ، ظلامات في المحاكم، زنى وفحش (ف ١-٦). ب) أجوبة إلى الأسئلة المطروحة، الزواج والبتوليّة، سلوك المرأة في الجماعة، الاغابي، التكلّم بالألسنة، قيامة الموتى (ف ٧-١٥). ج) الخاتمة. نصائح شخصيّة ولا سيّما تلك المتعلّقة باللمة من أجل القدّيسين في أورشليم.

◆ **ثانيًا**: صحّة ١كور. كلّ الشرّاح يقبلون بهذه الرسالة. فحياة الكنيسة كما هي مصوّرة فيها تتجاوب ووضع المسيحيّة في القرون الأولى. ووحدة الرسالة واضحة أيضاً. ولكن شكّ بعضهم في عرض مبدإ حريّة المسيحيّ (٩:١-١١:١) الذي يبدو غريبًا في الرسالة. فقالوا: هذا العرض هو قسم من الرسالة الضائعة. ولكن كم من استطرادات عند مار بولس؟

◆ **ثالثاً**: دوّنت ١كور وأرسلت من أفسس، قبل العنصرة، (عيد يوم الخمسين) سنة ٥٦-٥٧ (١٦:٨). تسلّم بولس بواسطة ابلوس (١٦:١٢) وأهل خلوة (١:١١، كانت تاجرة) ووفد من كورنثوس، معلومات عن كنيسة كورنتوس. كما تسلّم رسالة حملها استفانوس وفورتوناتوس واخائيكس (١٦:٧)، وفيها عدد من الأسئلة. فأخذ بولس «القلم» وتفحّص هذه المسائل فكانت هذه الرسالة الرعائيّة.

كورنثيّين (الرسالة الثانية إلى ال)

◆ **أولًا: المضمون**. في هذه الرسالة يدافع الرسول عن نفسه إذ يرى سلطته تدمَّر من الأساس على يد مسيحيّين متهوّدين (جاؤوا من الديانة اليهوديّة) جاؤوا من الخارج (١:١٢-٧:١٦). لاموه على تقلّبه: لم يقم بالسفرة التي أعلن عنها. فيجيب بولس أنه لم يأتِ إلى كورنتوس لأنّه يريد أن يوفّر على الكورنثيّين قساوته (١:٢٣-٢:١). ثمّ يتطرّق إلى مسألة اللمة من أجل مسيحيّي أورشليم (٨:١ي). ويعود إلى الموضوع الأول فيدافع عن نفسه (١٠:١-١٢:١٨). ويمكننا أن نلخّص مضمون الرسالة كما يلي. بعد المقدّمة العاديّة (١:١-١١) يأتي دفاعُ بولس عن سلوكه، وغفرانُه للذي اغاظه، وخبرتُه في مكدونية (ف ١-٢). ثمّ يتحدّث عن كرامة الرسالة، وعواطف بولس تجاه الكورنثيّين (ف ٣-٧). بعد هذا يأتي الكلام على اللمة (ف ٨-٩). ثمّ نصل إلى موقف بولس تجاه خصومه، وإعلان عن زيارة ثالثة (١٠:١-١٣:١٠). نجد في الخاتمة توصيات أخيرة، سلامات، بركة (١٣:١١-١٣).

◆ **ثانيًا: صحّة الرسالة**. لا خصوم للرسالة في مجملها. ولكن هناك مقاطع يتوقّف النقّاد عندها (٦:١٤-٧:١). ويندهش شرّاح: كيف أوقف بولس براهينه متحدّثًا عن اللمة؟ ولكن هذه هي طريقة بولس الرسول: يترك الموضوع ثمّ يعود إليه بعد أن يتطرّق إلى موضوع آخر (رج ١كور ١٣). ثمّ إنّ القسم الأخير (١٠:١-١٣:١٠) يبتعد من جديد عن ف ١-٧: يبدو بولس قاسيًا (١١:٣-٤؛ ١٢:١٩-٢٠؛ ١٣:٢-٣، ٥، ١٠). لا يتحدّث

عن سبب تأخير زيارته، بل يعد الكورنثيّين بزيارة أخرى (٢:١٣، ١٠). لهذا يتحدّث بعضهم عن «رسالة خامسة». ولكن قد تكون وصلت إلى بولس معلوماتٌ جديدة مخيفة، فغيّر لهجته.

• **ثالثًا: اشتهرت هذه الرسالة بصعوباتها.** فكيف نعيد مثلًا بناء ظروف تدوينها؟ إن المسائل المتعلقة بالأولى إلى كور تبدو وكأنها قد حلّت. ولكن ظهرت مسائل جديدة: فاللمّة التي أعلن عنها في ١كور ١٦:١ (رج غل ٢:١٠) قد قطعت شوطًا كبيرًا. إذن، ٢كور جاءت سنة ٥٧ وربما ٥٨. انفجر نزاع بين «مغيظ» (هو غير زاني ١كور٥:١-٣) وشخص يمثّل بولس. أحسّ الرسول أنه جُرح شخصيًا في الصميم (١:١٥-٢:٤؛ ٢:٥-١٠؛ ٧:٨-١٢). فقام بزيارة سريعة إلى كورنثوس، واحتفظ من هذه الزيارة بذكرى مؤلمة (٢كور١:٢٣-٢:١١؛ ١٢:١٤؛ ١٣:١-٢). فدوّن رسالة قاسية (ضاعت) كُتبت في الدموع (٢:٣-٤، ٩؛ ٧:٨-٩، ١٢). ولكن الجماعة تبرّأت من المذنب وعاقبته. وهكذا تمت المصالحة (٢:٦-٨).

بالإضافة إلى ذلك، تواجه بولس مع عداوة «البعض» الذين يؤلّفون مجموعة أو أكثر. طرحوا سؤالًا حول لقبه كرسول: تاجروا بكلام الله (٢:١٧)، قدّموا رسائل توصية. ممّن؟ لماذا؟ (٣:١). اعتبروا أنهم من المسيح (١٠:٧، رج حزب المسيح، ١كور١:١٢). أنهم «خدّام المسيح». فاستعاد بولس هذا اللقب جوابًا على اعتدادهم، وأرفق كلامه بالاعتذار (١١:٢٣). افتخروا بدون قياس (١٠:١٢)، وقدّموا نفوسهم كرسل من الدرجة العليا (١١:٥؛ ١٢:١١). افتخروا بأنهم «عبرانيون، اسرائيليون، من ذرّية ابراهيم» (١١:٢٢). إذن، قد يكونون من هؤلاء المتهوّدين الذين بلبلوا كنائس غلاطية. ولكن لا شيء يشير إلى أنهم أرادوا أن يفرضوا الختان على المؤمنين. جاء القسم الاخير من الرسالة (ف ١٠-١٣) جوابًا لهم. إذن، دُوّنت الرسالة على يد بولس بعد المحن القاسية التي واجهته في أفسس (١:٤-٧) وهو في الطريق إلى كورنثوس التي يُبحر منها إلى اورشليم ليوصل اللمّة إلى «القديسين» (١:١٥-١٧). تردّد في تحقيق هذا المشروع بسبب التوتّر بينه وبين الكورنثيين. عاد تيطس من مهمّة أولى في كورنثوس، وانضمّ إلى بولس في ترواس (٢:١٢-١٣)، وحمل إليه الاخبار الطيبّة (٧:١٣). عند ذاك دوّن الرسالة لكي يوصي باللمة ويهيّئ مجيئه إلى كورنثوس.

كورنيليوس قائد روماني من الكتيبة الإيطاليّة المتمركزة في قيصريّة. كان يخاف الله، فاهتدى الى المسيحيّة (أع ١٠:١ي). قد يعود هذا الخبر إلى مرجعين. الأول يهتمّ بقبول إنسان وثنيّ في الجماعة المسيحيّة (السؤال نفسه يُطرح بالنسبة إلى الخصيّ في أع ٨:٢٦-٤٠). الثاني يهتمّ بالعلاقات بين المسيحيّين الآتين من العالم اليهوديّ وأولئك الآتين من العالم الوثنيّ. ستُحلّ المشكلة في مجمع أورشليم. إن أع ١٠:٩-١٦، ٢٨-٢٩ يعود إلى المرجع الثاني.

كورش: في اللغة العيلامة: الراعي. مؤسّس الإمبراطوريّة الفارسيّة. ملك انشان منذ سنة ٥٥٩ ق.م. جمع القبائل المتعدّدة وقهر سنة ٥٥٣ وسنة ٥٥٠ استياجيس، ملك ماداي. ثمّ انتصر على كراسوس، ملك ليدية، فصار في آسية الصغرى السيّد الذي لا يُنازع سلطانُه. بعد أول تصادم سنة ٥٤٦، هاجم المملكة البابليّة الجديدة وانتصر على نبونيد آخر ملوك بابلونية (٥٣٩). واحتلّ مدينة بابل بمساعدة الكهنة. كان ملكًا حكيمًا ومتسامحًا، فاستمال إليه الناس ومنهم الشعب اليهوديّ. مات سنة ٥٢٩ خلال حملة على المساجيتيّين على ياكسارتينس (بين بحر قزوين وبحيرة ارال). ان إش ٤٤:٢٨؛ ٤٥:١-٤ يسمّي كورش الراعي أو مختار الرب (مسيحه) الذي يعيد بناء أورشليم والهيكل، ويحرّر بني يهوذا الذين ذهبوا الى السبي. في السنة الأولى من حكمه أعلن قرارًا شهيرًا يمنح به المنفيّين العودة إلى أورشليم والأذن بإعادة بناء الهيكل (٢أخ ٣٦:٢٢ ي؛ عز ١:١-٢٤). وأعلن في الوقت نفسه قرارًا خاصًّا من أجل هذا البناء (عز ٦:٣-٥).

هناك ثلاثة كتب توراتيّة تتحدّث عن سياسة كورش تجاه سكّان يهوذا. اعتبره أشعيا أداة في يد العناية الالهيّة. وأعلن خروجًا جديدًا يعود فيه إلى فلسطين اليهوذاويون الذين سُبوا إلى بابل. والعامل الأول في هذه العودة سيكون كورش الذي اختاره الرب لا ليستعبد، بل ليحرّر (إش ٤١:١–٢). وهناك دعوة كورش التي يلمّح إليها ٢أخ ٣٦:٢٢؛ عز ١:١، والتي ترد في فم الرب نفسه: «أنا قلت لكورش: أنت راعيّ» (إش ٤٤:٢٨). ونقرأ أيضًا في أش ٤٥:١: «هذا ما يقول الرب لمسيحه كورش». فالرب ذاته قد أقامه للنصر. «سيبني مدينتي ويعيد المسبيّين» (إش ٤٥:١٣؛ رج ٤٨:١٢–١٦). ولا يكتفي كورش بأن يعيد المسبيّين (عز ١:١–٦)، بل يأمر بإعادة آنية الذهب والفضّة (التي أخذها نبوخذ نصر، عز ١:٧–١١؛ ٥:١٤–١٥، كانت ٥٤٠٠) إلى الهيكل. وأصدر قرارًا آخر بإعادة بناء الهيكل (عز ٦:٢–٥؛ رج ٢أخ ٣٦:٢٢–٢٣). ولكن هذا الأمر سينفّذ في عهد خلفه داريوس (عز ٦:٦–١٥).

كوزي رج * خوزي.

كوس جزيرة تقع على الشاطئ الجنوبيّ الغربيّ لآسية الصغرى. أقامت فيها جالية يهوديّة (١مك ١٥:٢٣). أرسل مجلس الشيوخ الروماني رسالة إلى أهل المدينة ليعاملوا اليهود معاملة حسنة. مرّ فيها بولس خلال رحلته الرسوليّة الثالثة (اع ٢١:١).

كوسارا تقع، على ما يبدو، جنوب حتوسة (بوغازكوي الحاليّة). عاصمة دولة حاتي التي كانت تتركّز في منطقة كبادوكية.

كوسبا رج * كوصبات.

كوسمولوجيا (ال) دراسة الكون. لا نجد في البيبليا أي تصوير منهجيّ عن النظم الكوسمولوجيّة قد تصوّره الفكرُ العبريّ القديم. مثل هذه اللوحة نجدها فقط في ١أخن. إلّا أننا نجد بعض الصور الشعريّة عن الواقع الكوني، كما نجد نظرات عبريّة حول بنية الكون، هي نتاج صياغة عقليّة مؤسّسة على خبرة العين. نحن في الواقع أمام محاولة قبلعلميّة تتوخّى أن تجعل تشعّب الكون الفيزيائي مفهومًا ومعقولًا.

هذه النظرات اعتُبرت مدّة طويلة كوديعة الوحي التي يجب أن لا نشكّ بقيمتها «العلميّة». ولكن هذه النظرة تعدّاها الزمن. نجد كل هذا بشكل خاص في تك ١:١اي (نص كهنوتي) الذي دوّن بعد المنفى، فكان امتداداً لتفكير قديم جدًا في نظام العالم، عرفه الساميّون بشكل عام والعبرانيون بشكل خاص، فدوّنوا منه ما دوّنوا في التوراة.

◄ ١) **الكون**. إن النظرة اليونانيّة إلى الكون (كوسموس، المسكونة) كما صاغتها في القرن ٦ ق.م. الفلسفة الايونيّة (على شواطئ تركيا الحاليّة)، فتصوّرت نظامًا كونيًا واحدًا، لا نجد ما يقابلها في العالم العبريّ. واللفظة القريبة هي «ه كُ ل» أي كل شيء (إر ١٠:١٦؛ سي ٣٦:١). «ك ل» (إش ٤٤:٢٤). ولكن لا نجد فيها ذات الرنّة الكوسمولوجية. وحين تريد التوراة أن تعبّر عن الكُلّية تقول «السماء والأرض» (تك ١:١). هناك لفظة «ت ب ل» التي تعني المسكونة (مز ٩:٩؛ ١٨:١٦؛ ١٩:٥، أو الكون)، والتي تتميّز عن «ارص» (الأرض) (١صم ٢:٨؛ أي ٣٧:١٢) والتي تعني الأرض الثابتة (في الاكادية: إلي تابالو تجاه إلي نارو أي المياه). أما «ع ل م» فيعني في العبرية البعد ببيليّة الكون (العالم في العربية)، الزمن الذي لا حدود له (كما في السريانيّة). في السبعينية ما يقابل «كوسموس» في العبريّة هو «ص ب ا».

◄ ٢) **بنية الكون وترتيبه**. خُلق الكونُ كله بيد الله (تك ١:١). هذا ما يستبعد كل عبادة للكون، أو عنصر من عناصر الكون. وتنظّم الكونُ في بنية متناسقة تكفل ثباتَه قدرةُ الله (تك ٨:٢٢). وقد يعيد الله النظر في هذا الثبات كما فعل في الطوفان (تك ٦:٧). يعرف هذا الكون تراتبيّة حسب خطّ عموديّ يسمو عليه الربّ (مز ٤٨١:١٣). والتعارض بين السماء والأرض هو الديناميّة الاساسيّة. وحدثُ برج بابل يمثّل في العمق محاولة لاشرعية (محاولة تجديف وانتهاك القدسيّات) لإزالة هذا التعارض. حاول الانسان بعمله أن يجتاح دائرة

السماء. في هذا الترتيب العموديّ للكون، تظهر الأرض (تك ١:٢-٢:٤) كقرص دائريّ كبير (إش ٤٠:٢٢) يستند إلى مياه البحر الاولاني (= الغمر)، يغطّي هذا القرص قبّة الفلك (الجلد) الذي نجد فوقه المياه العليا. وتثبّتَ في الفلك نيّران كبيران هما الشمس والقمر، كما تثبّت عدد كبير من النجوم. فوق الفلك تُوجد خزانات البرَد والريح (إر ١٠:١٣) والثلج (أي ٣٨:٢٢). والسماء التي تشرف على كل شيء هي مقام الله. على أطراف الكون تلتقي ركائز السماء بركائز الأرض التي تنغرز في الأعماق، حيث المياه السفلى الاولانية تجاورها الشيول أو مثوى الأموات. ولكن الكون مرتّب أيضًا في بنية دائرية أفقية. المركز هو شجرة الحياة (تك ٣:٣) التي في وسط جنّة عدن (تك ٢:٨) حيث تجري الأنهار الأربعة التي تروي الأرض كلها (تك ٢:١٠-١٤). في مقاطع أخرى من التوراة، تختار رمزيّة المركز هذا مراكز مختلفة في الأرض: اسرائيل، جبل صهيون (أش ٢)، أورشليم (حز ٣٨:١٢-١٩). هذه الكوسمولوجيا في خطين مع الاهتمام بالنظام والتماسك، تقودنا إلى الكوسمولوجيات الساميّة والمصرية والحثيّة. كما تبدو شبيهة مع إنوما اليش البابلية. أما اصالتها فالتشديد على وحدانيّة الله وعلى سيطرة الخالق على الخليقة كلها.

هناك استعارات بيبليّة استلهمت نماذج كوسمولوجيّة قريبة ممّا في تك ١-٢: الكون هو قصر مع سقف (مز ٤١٠:٣؛ عا ٩:٦). هو خيمة (إش ٤٠:٢٢؛ مز ٤١٠:٢). هو كتاب يُلفّ (إش ٣٤:٤). أما الكوسمولوجيّات اليهودية والغنوصية والهلينيّة التي تتحدّث عن وجود سبع سماوات دائريّة، فلا نجدها في العهد القديم. بل نجد تلميحًا عنها في ٢كور ١٢:٢.

كوش

◄ ١) ابن حام (تك١٠:٦-٨). أبناؤه يقيمون في جنوبيّ الجزيرة العربيّة. سبا هي مرفأ سابا في الجنوب الغربيّ للبحر الأحمر. حويلة هي في الجزيرة العربيّة (تك ٢:١١). سبتة هي في حضرموت حسب سترابون وبلينوس. رعمة وسبتكا هما بلا شكّ في جنوبيّ الجزيرة العربيّة. شبا هي في شماليّ الجزيرة العربيّة. ددان هي واحة الايلة في شماليّ غربي الجزيرة العربيّة.

◄ ٢) رجل من بنيامين (مز ٧:١).

◄ ٣) موضع مذكور في يه ٧:٨.

◄ ٤) رج ٭ حبشة.

كوش، فيليب ١٨١٨-١٨٩٥ يسوعيّ فرنسيّ. شارك في «الترجمة اليسوعيّة». رج ٭ جوزف روز.

كوشان اسم مكان مذكور في حب ٣:٧، كموضع إقامة شعب من البدو (أخبية كوشان). قد تكون كوشان التسمية القديمة لمديان. ففي عد ١٢:١، نلاحظ أن مريم، أخت موسى، تلوم أخاها لأنه تزوّج امرأة «هـ ك ش ي ة»، امرأة كوشية كما يقول التقليد. ولكن لا نجد ذكرًا في أي مكان لزوجة موسى سوى صفّورة التي هي مديانية (خر ٢:٢١). والتوازي بين كوش ومديان في حب ٣:٧ ومعنى نص عد ١٢:١، يتيح لنا أن نوازي بين كوشان ومديان. وهذا التماثل له أساسه، لأننا نعلم أن عشائر كاملة من البدو السينائيين، تألّفت من رجال سود. قد يكونون أبناء العمال الكوشيين (في المصرية «م و ي») الذين عملوا من أجل الفرعون في مناجم سرابيت الخادم.

كوشان رشعتئيم: الكوشي الذي فيه شرّان. اسم مشوّه ورد في إر ٥٠:٢١: «ارض. م ر ت ي م» أي أرض المتمرّدين الاثنين. هو، حسب النص الماسوري، ملك ارام نهرايم (ارام النهرين. أرض الفرات الأوسط). ضايق مدّة ثماني سنوات شعب اسرائيل فغلبه عثنيئيل (قض ٣:٨-١٠). تسمّيه اللاتينيّة الشعبيّة ملك بلاد الرافدين (آ٨) أو ملك سورية (آ١٠). حاول بعض العلماء أن يروا في كوشان، توشراتا، ملك ميتاني ومعاصر امينوفيس الثالث (١٤٠٨-١٣٧٣) وحليفه. وقال آخرون: إنه عزيرو والذي تتحدّث عنه رسائل تل العمارنة أو أحد أهل بيته الذين تربطهم رسائل تل العمارنة بأرض نمرينا

التي هي نهرايم. وذكر آخرون اسم كاشاريشت الكاسي. كوش هو اسم قبيلة مديانيّة كما في حب ٣:٧. ويظنّ بعض العلماء أن التقليد جعل من ملك مدياني ملكًا كاسيًا. وإن تدخّل قاض من الجنوب (عثينئيل هو من قبيلة يهوذا) يفهمنا أن كوشان يأتي من جنوبيّ شرقيّ كنعان. وبما أنّ النص الماسوري يخلط مرارًا بين أرام وأدوم، وبما أن نهرايم ناقصة في آ١٠، يفكّر كثير من الشرّاح أننا أمام ملك أدوم وأنّه هو حوشام المذكور في تك ٣٦: ٣٤.

كوشن رج * كوشان.

كوشر إله صانع ومهندس. معنى اسمه الحاذق والخبير. عُرف في النصوص الأوغاريتيّة وماثل إله بلاد الرافدين: ايا. ذكره موخس الصيدوني وفيلون الجبيلي الذي ماثله مع زوش. واعتبره مليتون المزعوم ملك الفينيقيّين ووالد تموز الذي تولّعت به بعلة جبيل. تقول أساطير أوغاريت إن كوشر بنى قصر بعل. وكان أيضاً اله الحدّادين وصانعي السلام، ومعلّم الصيادين وبنّائي السفن.

كوشي

◄ ١) الرسول الذي أخبر داود بموت ابنه ابشالوم (٢صم ١٨: ٢١-٢٣).

◄ ٢) والد شلميا (إر ٣٦: ١٤).

◄ ٣) والد النبيّ صفنيا (صف ١: ١).

كوصبات هي اليوم * كوسبا التي تبعد ٤ كلم إلى الشرق من اميون (تل العمارنة ٧٠٦٩)، وعشر كلم إلى الجنوب الشرقيّ من طرابلس. رج كصبات.

كوكب، كواكب في العبريّة «ك و ك ب». في اليونانيّة: أستير. رج * نجمة.

◄ ١) **علم الفلك**

مع أنّ سماء الشرق صافية وهي تتيح لنا أن نرى النجوم، ومع أنّ علم الفلك قد توسّع جدًّا في مصر وفي بابلونية، فالتوراة لا تذكر إلّا عددًا قليلًا من النجوم (أو: الكواكب). هناك مقطعان في أيوب (٩: ٩؛ ٣٨: ٣١-٣٢) ومقطع واحد في عاموس (٥: ٨) تشمل أسماء ما زال الأخصائيّون يجادلون في معناها. وحتى المترجمون القدماء، قد تردّدوا، وهذا ما يدلّ على قِدم أسماء هذه النجوم.

(أ) ك س ي ل. هناك توافق شبه إجمالي يرى في العبريّة «كسيل» (أي ٩: ٩؛ ٣٨: ٣١؛ عا ٥: ٨) الجوزاء (في الجمع في إش ١٣: ١٠). ورغم بعض اختلافات، نستطيع أن نفهمها. فالترجمات تتّفق على هذا الاسم. في السبعينيّة (اوريون في أي ٣٨: ٣١). في أكيلا (عا ٥: ٨). في الشعبيّة اللاتينيّة (اوريون، في أي ٩: ٩؛ عا ٥: ٨). أما السريانيّة البسيطة والترجوم الأراميّ، فقد ترجما أي ٩: ٩؛ عا ٥: ٨: القوي، الجبّار (غبور في السريانية، نفلا في الأراميّة). وهذا ما يقابل اسم اوريون في العربيّة: الجبّار. نشير هنا إلى أن لفظة «كسيل» العبريّة تعني الضخم كما تعني المنافق والمجنون. وفي الميتولوجيّات البابليّة (الإله نينورتا هو النموذج الأول لنمرود) واليونانيّة، أوريون هو إله الصيد الجبّار، وقد أغاظ الآلهة بجنونه فنُقل إلى السماء أو تحوّل إلى مجموعة نجوم. فالمعطيات الميتولوجيّة تلتقي هنا مع علم الاشتقاق. فالتماهي مع «موسكوت كسيل» مع القيود والحبال أو الحزام (رج فعل مسك في العربيّة) هو واضح، ويوازي منطقة أوريون في الميتولوجيا اليونانيّة. وقد يعود شهر كسلو إلى اسم هذا الكوكب. أما في إش ١٣: ١٠ فالجمع «كسيليم» يدلّ على مجمل نجوم السماء.

(ب) ع س (أو بالأحرى: ع ث) (أي ٩: ٩) أو «ع ي ث» (أي ٣٨: ٣٢). نقلت الترجمات اليونانيّة الكلمة: هسباروس أي نجمة المساء. وقالت الفولغاتا: وسبر أو المساء في أي ٣٨: ٣٢، ولكنّها فضّلت: ذنب الدب (اركتوروس) ونجمة البقّار في عا ٥: ٨. غير أن التقاليد اليونانيّة واللاتينيّة ليست متماسكة، لأنّها تترجم «ع ث» و«ع ي ث» دومًا بهذا الشكل. فإنّ تيودوسيون يترجم «ك س ي ل» بـ «وسبر» أي المساء. و«اركتوروس» تدلّ أيضاً على «كسيل» في الفولغاتا (أي ٣٨: ٣١) وفي السبعينيّة (أي ٩: ٩). بل تدلّ على «ك ي م هـ» (أكيلا والفولغاتا في عا ٥: ٨). وتردّد التقليد

السرياني بين ألدبران (الثور) والعنزة أو اوريون. ورأى الترجوم في أي ٣٨: ٣٢ «الدجاجة» (ز ج ت ا) أي الثريا. ورأى الشرّاح اليهود في اللغة العربيّة (مثلًا، سعديّة بن غاون) في هذه الألفاظ: الدبّ الأكبر والدب الأصغر (في العربيّة: نعش أو تابوت). وتتعقّد المشكلة بسبب أي ٣٨: ٣٢ الذي يتحدّث عن «ع ي ش. ع ل. ب ن ي ه ا» أي عيشها وأبناؤها. هذا ما يدفعنا إلى القول بإنّنا أمام الدب الأكبر (ع ي ش) والأصغر (أي الأبناء).

وهناك من رأى في هذه اللفظة الأسد (عيوث في العربيّة) وأربع نجمات من العذراء التي سمّاها العرب «تابعات الأسد». ولكن التقارب بين «ع ي ش» و «ع ي و ث» (الكلمة نادرة جدًّا في اللغة الشعريّة)، مع اعتبارات فلكيّة، يجعل الفرضيّة ضعيفة. وكانت فرضيّة أخرى تظنّ أن «ع ي ث» هي ألدبران، عين الثور (كما في البسيطة)، وأن أولادها هم نجوم حول ألدبران (أو: القلاص)، كما ألمح بذلك رابي يهودا. أما التقليد الكلاسيكيّ الذي ورث علم النجوم الشرقيّ، فقد جمع الثريا (ك ي م ه) واوريون (كسيل) والقلاص (الياذة هوميروس ١٨: ٤٨٦). وقد نكون أمام المجموعة عينها في أي ٩: ٩؛ ٣٨: ٣١-٣٢: نجوم متجاورة على رأس الثور، وهي تدلّ على تبدّل الفصول. وجاء من قابل «ع ي ث» مع العربيّة «غيث» (مطر) وافترض أن أصل الكلمة العبريّة يشبه أصل الكلمة اليونانيّة (هياديس من هياين أي أمطر). ويبيّن تأثير هذه النجوم على الطقس. هنا لا بدّ من الملاحظة أنّ الكتّاب الكلاسيكيّين ضمّوا الدب إلى اوريون والثريا (الاوذيسة ٥: ٢٧٢-٢٧٥). إن التعدادات التي نجدها في الأدب اليونانيّ الكلاسيكيّ قد أثّرت على المترجمين القدماء الذين تغذّوا من هذا الأدب. وهذا ما جعل المسألة أكثر غموضاً.

(ج) ك ي م ه (أي ٩: ٩؛ ٣٨: ٣١؛ عا ٥: ٨). إنّ الترجمات اليونانيّة واللاتينيّة قد ترجمت عادة هذه اللفظة بـ «الثريا» (ما عدا الشعبيّة اللاتينيّة في أي ٩: ٩: القلاص. وأكيلا والشعبيّة في عا ٥: ٨: اركتوروس). وكذا نقول عن سعديه بن غاوون (طورايا). إنّ «م ع د ن و ت. ك ي م ه» تجعلنا نفكّر في «جوقة الثريا» لدى الكتّاب الكلاسيكيّين (رج في الاوغاريتي: ع د ن = جيش). إنّ العبارة تُبرز الغنى الأساسيّ للفظة «كيمه» التي تبدو قريبة من الأكادي «كامو» (ربط)، ومن العربيّة «الكوم» (القطعة من الابل) و«الكومة» (تلّة التراب).

(د) م ز ر و ت (أي ٣٨: ٣٢). نالت هذه اللفظة عددًا كبيرًا من الشروح. وكانت الترجمات القديمة نفسها متحيّرة، فاكتفت في أن تنسخ الكلمة العبريّة في حرف يونانيّ. أما الحلول المقدّمة، فهي (لا كلّها بل بعضها). (١) «م ز ر و ت» هي اختلافة «م ز ل و ت» (٢مل ٢٣: ٥). في أي ٣٨: ٣٢، نسخت السبعينيّة (في الواقع، هو تيودوسيون) اللفظة «مزوروت» التي بها ترجمت أيضاً «مزاروت» كما في ٢مل ٢٣: ٥. ولكن ما هي «مزالوت»؟ قالت الشعبيّة والتقاليد اليهوديّة في العصر الوسيط «فلك البروج» راجعين إلى الأكاديّة: مزلتو أي موقع، مركز. أو هي: الكواكب، لأنّ الناس يعبدون «مزلوت» (هي ممارسة مجهولة في موضع صور البروج). (٢) نجمة الصبح (لوسيفر: الشعبيّة في أي ٣٨: ٣٢) ونجمة المساء (وسبر). هناك تقارب مع اللفظة الأكاديّة «مصرتو» أي الحارس (نجمتان تحرسان طرفي النهار). غير أنّ التقابل بين «ز» العبريّة و«ص» الأكاديّة، يبدو غير معقول. (٣) نجمة مشعّة جدًّا. من هنا صيغة الجمع (كما نقول نجمة النجمات). وقد اعتبر بعضهم أنّ «مزّاروت» هي تحريف «مزهروت» أي الزهرة (في العربيّة: لمع، أضاء)، والدبران وسيريوس الذي كان دوره كبيرًا في الكلندار المصريّ. (٤) الإكليل الشماليّ. عادت «مزاروت» إلى «منزروت» التي تعود إلى «ن ز ر» أي التاج والإكليل. (٥) فلك البروج. رج «م ا ز ر و ت». في العربيّة مآزر أي

حزام وأحزمة. هذا ما نجده في اليونانيّة «زوديا».
(هـ) «ح د ر ي. ت م ن» (أي ٩:٩). فهمت الترجمات القديمة هذه العبارة: خزانات رياح الجنوب. ولكن انطلق آخرون من الترجوم الذي تحدّث بإسهاب عن «أخدار الكواكب في جهة الجنوب»، فاكتشفوا مجموعة من نجمات السماء الجنوبيّة الموزّعة بين العيّوف والظلمان وحليب الجنوب، أو الدائرة الجنوبيّة (في السريانيّة: حودرا أي الدائرة) أو العلامات الجنوبيّة التي هي كواكب في جنوب خطّ الاستواء (طريق آيه كما قال علماء الفلك في بابل).
(و) واكتشف بعض العلماء كواكب أخرى. «ر ش ا ي م» و«الذراع المرفوع» أو (المرتفعة) في أي ١٥:٣٨، هما الكلب الأصغر والكلب الأكبر. واقترح البعض تصحيح عا ٥:٩ الذي أورد «ش و ر» (أي: الثور)، «عز» (أي العنزة) و«مبصّر». الأوّلان يدلّان على الصيف، والثالث على الشتاء. نحن هنا أمام فرضيّات لا يصدّقها عدد كبير من الشرّاح.

◄ ٢) **اللاهوت**

رغم بعض المقاطع البيبليّة والبينعهديّة (بين العهد القديم والعهد الجديد)، التي هي صدى لنظرات شرقيّة تعتبر النجوم (الكواكب) كائنات حيّة (قض ٢٠:٥؛ با ٣٥:٣؛ رس إر ٣٩:٦) شبيهة بالملائكة (رؤ ٢٠:١). ورغم يقظة عبادة الكواكب من وقت إلى آخر، ينعشها الملوك (٢مل ١٦:١٧؛ ٣:٢١، ٥؛ إر ٢:٨؛ ١٣:١٩)، يؤكّد العهد القديم بقوّة أنّ الربّ هو الذي خلق النجوم (تك ١٦:١؛ مز ٤:٨)، وأنه يجلس فوقها (أي ١٢:٢٢)، وأنه يمنع المنافق المتكبّر من أن يصل إليها (عو ٤). فلمعانها الذي يختلف عن كلّ لمعان (١كور ٤١:١٥؛ مز ٣:١٤٨؛ سي ٩:٤٣-١٠)، وعددها الكبير الذي يستطيع الله وحده أن يحصيه (تك ٥:١٥؛ ١٧:٢٢؛ تث ١٠:١؛ رؤ ١٩:٤؛ ٢٢:١٠؛ مز ٩:١٣٦؛ نا ١٦:٣)، ونظامها وترتيبها العجيبان، كلّ هذا يُنشد مجد الخالق (أي ٧:٣٨؛ دا ٣:١٢). ولكننا لا نستطيع أن نعبدها (حك ٢:١٣). ثمّ إنّ جمالها وتناسقها اللذين يشهدان على النظام في الكون (م ش ف ط)، قد يستطيع الله أن يعيد النظر فيهما (عا ٨:٥؛ أي ٥:٩-١٠) إذا ديس العدل والحقّ (عا ٤:٥-٧، ١٠-١٢). لهذا كان من الطبيعيّ أن تظلم النجوم أو تتساقط لتدلّ على غضب الله (إش ١٠:١٣؛ حز ٧:٣٢). وهذا يكون حقيقيًّا حين يقترب يوم الربّ (يوء ١٠:٢؛ ١٥:٤). وسقوط النجوم في العهد الجديد، يدلّ على المجيء (باروسيا) (مر ٢٥:١٣؛ مت ٢٩:٢٤؛ لو ٢٥:٢١؛ رؤ ١٣:٦؛ ١٠:٨). وهذه ظاهرة حاول أصحاب التوافق بين العلم والدين أن يشرحوها بألفاظ علميّة حديثة، ساعة هي صورة رمزيّة روحيّة تدلّ على مجيء الله الدائم في العالم بانتظار مجيئه الأخير.

◄ ٣) **الرمزيّة**.

تشير التوراة مرارًا في البيبليا، كما في جميع الآداب الشرقيّة، إلى كائنات تلفت النظر وقد تكون شرّيرة. فالإحدى عشرة نجمة (أو كوكبًا) في حلم يوسف هي إخوته (فالبروج هي صورة عن الاثني عشر سبطًا في إسرائيل). والاثنا عشر كوكبًا حول رؤى المرأة في رؤ ١:١٢ هم الرسل الاثنا عشر والقبائل الاثنتا عشرة في الشعب الجديد. والسبعة كواكب في رؤ ١٧:١، ٢٠؛ ١:٣ هي كنائس آسية الصغرى. فالكوكب (أو: النجمة) يرمز إلى مُلك (إش ١٢:١٤) الأبرار والعقلاء (دا ٣:١٢؛ سي ٦:٥٠)، كما يدلّ على المسيح (عد ١٧:٢٤). لهذا كان اسم بطل الثورة اليهوديّة الثانية (١٣٢-١٣٥) ابن الكوكب مع إشارة مسيحانيّة واضحة. وفي جا ٢:١٢، فالكوكب الذي يظلم، هو رمز لحزن الشيخ العجوز. وهذا الرباط بين مصير الإنسان والكواكب يذكّرنا بعلم الفلك، ولا يزال حاضرًا في الأدب البعد البيبليّ، بل لا يزال في أيامنا أيضاً.

كولارباس غنوصيّ من تلامذة ولنطينس ومن المدرسة الشرقيّة. رج ∗ تيودوتس.

كول تبه مدينة في برّ الأناضول اكتُشفت فيها رسائل

مكتوبة على الواح من طين.

كولوسي مدينة في فريجية. تقع على الليكوس قرب المكان الذي فيه يصب مياندريس. تقع على الطريق التي تقود من أفسس إلى طرسوس وسورية مرورًا بمغنيزية وكولوسي وأفامية. قال هيرودوتس (٣٠:٧) وإكسينوفون (أناباس ١/٢، ٦) ان كولوسي كانت مدينة كبيرة وقد اشتهرت بتربية الغنم. في زمن بولس الرسول تجاوزت اللاذقيّة كولوسي. وفي أيام نيرون ضرب كولوسي زلزال. بعد هذا الوقت أخذت تنحطّ تدريجيًّا. كان من سكانها بعض اليهود واليونانيّين، ولكن الأكثريّة كانت من الفريجيّين الأصيلين. لهذا فالجماعة التي أسّسها ابفراس تتألف خاصة من وثنيّين اهتدوا إلى المسيحيّة. كان أعضاء هذه الجماعة عديدين بحيث كان لهم بعض التنظيم التسلسلي (كو ٤:١٥، ١٧). رج كولوسي (رسالة إلى أهل).

كولوسي، رسالة إلى رج * اسر (رسائل).

• **أولًا: المناسبة**. كتب ابفراس، مؤسّس كنيسة كولوسي، إلى بولس (١:٤-٩)، وطلب من الرسول نصائح حول الصعوبات التي يجابهها والبدع التي وُلدت في جماعة كولوسي. وإذ كان ابفراس لدى بولس، كتب بولس إلى هذه الجماعة التي لم يكن قد زارها (٢:١). فهذه الرسالة، شأنها شأن رسائل الأسر، كُتبت خلال الوقت الذي كان فيه بولس سجين المسيح في رومة للمرّة الأولى (٦١-٦٢).

• **ثانيًا: المضمون والتصميم**. ألمح القديس بولس إلى بدعة الكولوسيّين. ما هي هذه البدعة؟ لا نعرف بالضبط. إنما نقدّم افتراضًا. هي بحث عن معرفة نظريّة لا تستند إلى الوحي (٢:٨). ثمّ هي نسك يقوم بممارسة الشريعة اليهوديّة (٢:١٦، ٢١، ٢٣)، والامتناع عن المشروبات المسكرة (٢:١٦؛ رج رو ١٤:٢١). وهي أخيرًا تعلن عبادة مفرطة للملائكة (كو ٢:١٨). رج «عناصر الكون» أو «قوى الكون الأولية»، في ٢:٨، ٢٠ وهي عبارة تدلّ بلا شك على الملائكة الذين يوجّهون قوى الطبيعة. والعلاقة بين البحث والنسك واضح. فالفكرة التي تقول إن الامتناع عن الملذات الماديّة تنمّي المعرفة، فكرة منتشرة في العالم القديم. أمّا الرباط بين ممارسة الشريعة وعبادة الملائكة فهو عائد إلى الفكرة عن الملائكة الذين ظنّهم العالم اليهوديّ وسطاء في نقل الشريعة. بالنسبة إلى بولس لقد انتهى دورُهم مع المسيح.

يواجه بولس هذه البدعة بإعلان أولويّة المسيح المطلقة. له ملء الحياة الإلهيّة (١:١٩؛ ٢:٩). هذا يعني إلغاء كل وسيط آخر. إنه يملك على الكون كلّه وبالتالي على القوى السماويّة (١:١٥؛ ٢:١٠). قهرها (٢:١٠) وصالحها (١:٢) خاضعًا للشريعة التي دافع عنها. وإذ عمل هذا، جرّد هذه القوى من سلاحها (٢:١٤؛ أف ٢:١٥؛ غل ٣:٣؛ ٤:٤). والمسيحيّون المتّحدون بالمسيح كرئيسهم ورأسهم (١:١٨؛ ٢:١٩) يشاركونه في هذه الحرية. ولكن هذا الاتحاد يفرض عليهم أيضاً أن يعيشوا كأناس جدد وُلدوا لحياة جديدة (ف ٣).

بعد هذا، يبدو تصميم الرسالة واضحًا. بعد مقدمة (١:١-١٤) يعالج القسم التعليميّ أولويّة المسيح على عالم الأرواح (١:١٥-٢:٣). ويحذّر القسم الهجوميّ من الضلال (٢:٤-٢٣). ويستخلص القسم العمليّ استنتاجات عن وحدة المؤمن الروحيّة مع المسيح (٣:١-٤:٦). وتتضمّن الخاتمة نصائح شخصيّة وسلامات وبركة (٤:٧-١٨).

• **ثالثًا: صحّة الرسالة**. هل تنسب كو حقًّا إلى بولس الرسول؟ هذا ما اعترض عليه بعض النقّاد منطلقين من الفن الأدبيّ الخاص. وقابلوا بين كو وأف، والقرابة أكيدة بحيث لا نستطيع أن نفصل الواحدة عن رفيقتها. لقد ظهرت الصعوبات عندما درسنا الرسالة إلى أهل أفسس. بعد هذا شدّد النقّاد على صعوبات من النوع التاريخيّ. قالوا: نجد في كو آثار الغنوصيّة (ظهرت في القرن الثاني). إذًا تعود كو إلى القرن الثاني. ولكن فحصًا دقيقًا بيّن أن الغنوصيّة في شكلها التمهيديّ أقدم من المسيحيّة. وعارض ناقدون وحدة الرسالة. ولكن الوحدة واضحة من التصميم الذي قدمناه.

كوماني في كبدوكية. مركز دينيّ كبير في كيزوونتنا. معنى اللفظة: المقدّس. إنّ لاهوت كوماني قد انفتح على نظرات سوريّة الشماليّة ولا سيّما الحلبيّة منها، فأثّرت تأثيرًا عميقًا على الديانة الحثيّة في زمن الإمبراطوريّة. وكان ذلك بشكل رئيسيّ في عهد الملك حتوسيلي الثالث وزوجته قودوهيبة: تأثّر البنتيون الحثّي بالحوريّين وسيطر عليه المثلّث تشوب، هيبة، سرّوما، فحلّ محل البنتيون الذي كان في عهد شوبيلوليوما الأول ومورسيلي الثاني. هي الحملات الحثيّة على سورية الشماليّة خلال القرن ١٤، قد حملت عبادة المثلّث الإلهيّ. وقد أُلِّفت في السِحر مقالات عديدة في محيط كوماني. خلال الحقبة اليونانيّة اشتهرت كوماني (في اليونانيّة: كوماتة) بعبادة الإله «مان»

كومربي إله حوري اشتهر بالدورة السطريّة التي تحمل اسمه. هو إله يحامي عن الزراعة والنبات. في الواقع، كومربي إله قديم (في الحثيّة: كروبلي سيوني، أي إله خُلِع عن عرشه). تعلّمنا السطرة بأنّ إله العاصفة تشوب أنزل عن عرشه كومربي الذي أنزل أنو وألالو عن عرشهما. ومع ذلك، لم يخسر كومربي مقامه ولم يُرذل بين الالهة في الأسافل. ظلّ يلعب دورًا فاعلًا في المنطقة الحوريّة والحثيّة. أوّل معابد لكومربي نجدها في الشمال الشرقيّ الرافديني. في الوسط الحثيّ والوسط الكنعاني، تماهى كومربي مع الحبوب.

كوميّا مدينة معبد إله العاصفة الحوري، تشوب. نحن هنا أمام أقدم موضع تُقام فيه شعائر العبادة لهذا الاله الذي يُذكر في عدد من السطر الحوريّة. أما أين هي كوميا؟ في شمالي سورية. ولكننا نجهل الموضع بالتحديد. تعني كوميا: المقدّسة.

كوميدو هي اليوم ٭ كامد اللوز. رج ٭ كوميدي.

كوميدي (مملكة) كانت كوميدي التي يطلق على اطلالها الآن كامد اللوز في البقاع الغربيّ، عاصمة مقاطعة اوفه. شملت أراضيها مناطق الجولان ودمشق وحوران واربد تقريبًا.

كون، (ال) رج ٭ عالم.

كونتلت عرجود في العبريّة، خربة تيمان الواقعة إلى الشمال الشرقيّ لسيناء. وهي تبعد ٥٠ كلم إلى الجنوب من قادش برنيع، على الطريق التي كانت تقود في العصور القديمة من البحر المتوسط إلى إيلات وجنوبيّ سيناء. بدأت التنقيبات هناك في السنتين ١٩٧٥–١٩٧٦ فدلّت على محطة للقوافل تعود إلى سنة ٨٥٠–٧٥٠ ق.م. والأبنية التي استُعملت خلال ربع قرن من الزمن، وُجدت فيها فخاريّات تعود إلى أورشليم وفلسطية والسامرة. ووُجدت على الجرار والأحواض وبعض الجدران مدوّناتٌ منقوشة أو مرسومة بالحبر الأسود والأحمر، في العبريّة وفي الفينيقيّة. كما وُجدت رسوم وصور. وقد كشفت المدوّنات بشكل خاص وجهات كانت مجهولة عمليًا في العبادة اليهوديّة. فهم يتوجّهون إلى الله على أنّه «يهوه السامرة»، «يهوه تيمان»، «يهوه ومقامه المقدّس» (ا ش ر هـ، غابة مقدّسة). أمّا الرسوم فترينا المصلّين، واللاعب بالعود، وصورًا تشبه الإله المصريّ باس. إنّ وجود اللغتين في المدوّنات، وفخاريات تعود إلى مصادر متعدّدة، تجعلنا نطرح سؤالًا حول الظروف التاريخيّة التي تتيح استعمال مثل هذا «الخان» لدى أشخاص جاؤوا من إسرائيل ويهوذا وفينيقية وفلسطية. قد يكون خان كونتلت عرجود قد انتمى إلى ذات السياق التاريخيّ للانتشار الفينيقيّ في القرن الثامن، وتسلّط اسرائيل على يهوذا بعد معركة بيت شمس (٢مل ١٤:١١–١٤؛ ٢أخ ٢٥:٢١–٢٤)، وبناء إيلة (أو إيلات) بيد الملك عزريا أو عزّيا (٢مل ١٤:٢٢؛ ٢أخ ٢٦:٢) الذي امتدّت شهرته إلى عتبة مصر (٢أخ ٢٦:٨). في هذه الفرضيّة التي لا تضعفها الباليوغرافيّا (أي علم قراءة النصوص القديمة)، قد تعود المدوّنات في كونتلت عرجود إلى النصف الأول من القرن الثامن. ولن نستطيع أن نعطي حكمًا ثابتًا إلّا بعد أن تُنشر النصوص وتُدرس التنقيبات دراسة وافية.

كويلي سوريا أو سورية الجوفاء. لفظة يونانيّة أخذت من الأراميّة «ك و ل. ا ش و ر ي ا» أو «كل سورية» التي تذكر للمرّة الأولى في مسيرة سكيلاكس

المزعوم (١٠٤). تدلّ اللفظة على المقاطعة الفارسيّة والسلوقيّة في «عبر النهر» (١مك ١٠:٦٩: بقاع سورية). ولكن سوف تميّز كويلي سوريا عن المنطقة الساحليّة المسمّاة فينيقية (٢مك ٣:٥، ٨؛ ٤:٤؛ ٨:٨؛ ١٠:١١؛ ديودورس، المكتبة التاريخيّة ٥/ ٤٢: ٢؛ ١٨/٤٣:١؛ ٦١/٥؛ يوسيفوس العاديات ١٠:٢٢٠). لهذا صارت «كويلي سوريا» و«فينيقية» في ٣عز (١:٧): «ع ب ر. ن هـ ر هـ» أي عبر النهر، غرب النهر كما في نح ٢:٩؛ ٣:٧.

كوينتوس كورتيوس روفس. مؤرخ لاتيني من القرن الأول ب م. كتب «تاريخ الاسكندر» في عشرة مجلّدات (ضاع منها مجلّدان). هي سيرة الاسكندر بشكل قصّة مشوّقة تحمل إلينا الكثير من المعلومات التاريخيّة.

كيراوس حاكم حصن جازر. غلبه المكابيّون وقتلوه. رج ١مك ٥:٦، ٨؛ ٢مك ١٠:٣٢-٣٧.

كيتيون

◄ ١) **الاسم في الفينيقي** «ك ت ي». في اليونانية: كيتيون. هي مدينة لارنكا الحالية الواقعة على الشاطئ الجنوبي الشرقيّ لقبرص. وقد تماهت بعض المرات مع قرطاجة قبرص. إن لم نجد اسمها ربّما في القرن ٩ ق.م.، فمن الأكيد في القرن ٨-٧، ساعة أصبحت كيتيون مركزًا فينيقيًا، مع اسم الجمع كتيم.

◄ ٢) **الحفريات الاركيولوجيّة**. بدأت في القرن ١٨، فدلّت على أن كيتيون كانت مأهولة بشكل متواصل منذ القرن ١٣ ق.م. بأحياء المدينة القديمة: حي «كتاري» في الشمال مع الموضع القدسيّ الذي أعيد بناؤه في القرن ٩، على موقع معبد يعود إلى الألف الثاني. ثم حيّ «بمبولا» الذي نجد فيه معبد ملقارت وعشتار قرب المرفأ المقفل (سترابون ١٤:٦٨٢) حيث تصل السفن مع امدادات الماء. ووُجدت معابد أخرى خارج الأنوار، ولا سيّما قرب بحيرة الملح، جنوبي المدينة. كما وُجدت «مدينة الموتى» في الشمال والشمال الغربي والغرب، في ما يخصّ القرن ٥-٤ ق.م.

◄ ٣) **التاريخ السياسي**. تتسجل إقامة جماعة فينيقية في كيتيون في القرن ٩، في خطّ الانتشار الفينيقي في البحر المتوسط، الذي كانت كيتيون من محطاته الأولى. بما إن كيتيون هي مدينة صورية، فقد ثارت في عهد شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢) على ملك صور (الولي/» الولايوس)، فصارت من المدن الفينيقية التي خضعت لأشورية (يوسيفوس، العاديات ٩:٢٨٤) حسب ما تقول مسلّة سرجون الثاني التي جُعلت في كيتيون سنة ٧٠٧. بعد ذلك ندرت المعلومات حتى الحقبة الكلاسيكيّة. أما الابيغرافيا والنقود فقد عرّفتنا بعدد من الملوك من سنة ٤٨٠ إلى سنة ٣١٢، وقد يكونون من سلالة واحدة: بعل ملك الأول. عزّي بعل. بعل ملك الثاني. بعل روم. ملكياتون. فوماياتون. صار الوزن السياسي لكيتيون كبيرًا في الجزيرة، بسبب السند الذي وجده بعل ملك الأول سنة ٤٨٠ لدى الفرس الذين تحالف معهم. في منتصف القرن ٥ ق.م. صار ملك كيتيون أيضًا ملك * إيداليون، وهي منطقة زراعيّة غنيّة. ومدّ سلطانه أيضًا سنة ٤٣٠-٤١١ إلى * سلامينة التي يحكمها الفينيقي عبدأمون. وسيطر سنة ٣٥٠ ولبعض الوقت على توماسوس حيث مناجم النحاس. إذا كانت أعمال البناء تدلّ في القرن ٥-٤ على القوة الاقتصاديّة لملوك كتيم، فوصول الاسكندر الكبير على الساحة السياسيّة جعل المملكة الفينيقية في حالة انحطاط وصلت سنة ٣١٢ ق.م. إلى احتلال كيتيون بيد بطليموس الأول ونهاية السلالة الفينيقية (ديودوس ١٩/ ٤:٧٩). عند ذاك صارت كيتيون أحدى ممتلكات اللاجيين في قبرص مع سائر المدن.

◄ ٤) **الاقتصاد**. ارتبطت الانطلاقة الاقتصاديّة لكيتيون بالتجارة البحرية التي تعود إلى الزمن الذي كانت فيه كيتيون محطة على طريق فينيقية إلى الغرب (إش ٢٣:١، ٢). فعبر كيتيون كانت تنطلق بضاعة فينيقية إلى البلدان التي وراءها: الحبوب، الزيت، الخشب، الملح، البرونز.

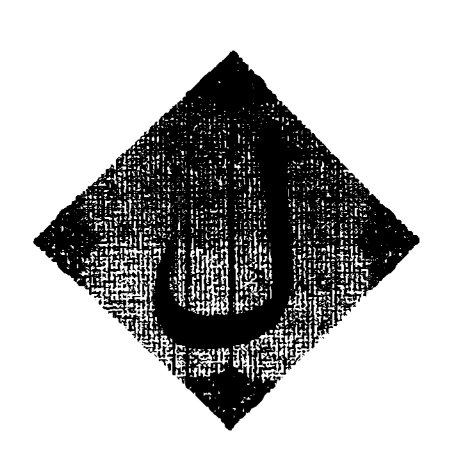
كيرلس الاسكندراني رج * مدرسة الاسكندريّة.
كيرلس الخامس، بطريرك الاسكندريّة رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدّس.
كيريت (نهر) أو **كريت**. واد اختبأ فيه ايليا ثلاث سنوات خلال الجفاف الذي حلّ بالبلاد في أيام أخاب (١مل ١٧:٣). اليوم: الوادي اليابس.
كيرينيوس هو بوبليوس سولبيسيوس. كان قنصلًا سنة ٧٤٢ لتأسيس رومة (١٢ ق.م.) ثمّ قنصلًا مساعدًا في آسية وحاكمًا في سورية (لو ٢:٢). هو شخص نعرفه بمناسبة إحصاء تمّ في اليهوديّة بمناسبة ميلاد المسيح. إنّ ظروف هذا الإحصاء ما زالت غامضة. والمعقول هو أن هذا الإحصاء الذي بدأه كيرينيوس خلال ولاية أولى (١٠–٨ ق.م.) وأتمّه خلفُه سنتيوس ساتورنينوس (٨–٦ ق.م.)، قد سُمّي باسم الموظف الذي بدأ به. وفي سنة ٦ ب.م. عاد حاكمًا على سورية وقام بإحصاء آخر يذكره التاريخ (أع ٥:٣٧). رج * كرونولوجيا.
كيريوس رج * ربّ.
كيزووتنا منطقة تقع في الجنوب الشرقي لأناتولية. وتوافق اليوم ولاية أضنة. هي تشمل أرضًا تقع بين حطّي بحصر المعنى وعالم سورية الشمالية. في هذه البلاد، أقام اللوفيون في الغرب. وتجمّع الحوريون في الشمال الشرقيّ حول معابد كوماني، لوازنتيا، منوزيا، التي أثّرت تأثيرًا حاسمًا على تطوّر الديانة الحثية. تشوب، هيبة، عشتار/شاوشكا، كانوا الآلهة الرئيسيين في كيزووتنا. ومع أن معاهدة وُقّعت مع الملك قيلبنو، وتجدّدت بشكل منتظم، إلّا أن كيزووتنا ثارت، مقتفية آثار حلب، على الحثيين قبل تكوين امبراطوريّتهم. فضمّ شوبيلوليوما الأول كيزووتنا إلى مملكته، فكان هذا بداية التأثير الحوري على الديانة الحثية الرسميّة. وتسرّع هذا التطوّر حين تزوّج حتوسيلي الثالث أميرة من كيزووتنا (فودوهيبا). وهكذا وجدت شعائر العبادة وطقوس السحر أصلها في وسط كيزووتنا.
كيّس رج * خيوس.
كيش مدينة قديمة في بلاد الرافدين. تقع قرب بابل. سنة ١٥٨٠ تمكّن ملك الكيشيين آكوم (آجوم) الثاني من احتلال بابل وتأسيس دولة حكمتها سلالةٌ بلغ عدد ملوكها ستة وثلاثين ملكًا. أشهرهم: كرافيداش (١٤٤٥–١٤٢٧)، كوريكلزو الأول، كدش مان انليل (١٣٨٥–١٣٧٥)، برنابرياش الثاني (١٣٧٥–١٣٤٧)، كدشمان خرب الثاني (١٣٦٥–١٣٣٠). وآخر ملك كيشي هو: انليل نادن اخي. هاجمه الملك العيلامي شوترك ناختني ودمّر بابل عاصمته سنة ١١٥٧.
كيلاّب. رج * كلاب.
كيفا رج بطرس. وكلمة كيفا سريانيّة (كافا) وتعني الحجر والصفاة والصخرة.
كيلاموا في الفينيقية «ك ل م و» اسم لوفي لملك من السلالة الأراميّة. حكم في القرن ٩ على مملكة سمآل التي كانت عاصمتها في موقع دنكرلي على المنحدر الشرقيّ لأمانوس. عُرف كيلاموا بمدوّنتين تعودان إلى سنة ٨٢٥. واحدة في الفينيقيّة والأخرى في الأراميّة. تضمّ الأولى أول ذِكر معروف لبعل حامون، ربّ أمانوس.
كيليكية مقاطعة واقعة على الشاطئ الجنوبيّ الشرقيّ لآسية الصغرى، بين طوروس وأمانوس. تذكرها النصوص المصريّة ثمّ النصوص الأشوريّة. هناك كلمات مشوّهة انتقلت إلينا وقد تدلّ على كيليكية. في ١مل ١٠:٢٨: مقوه. من كوى أو قوة (كما في المدوّنات الاشورية). ويعتبر بعض الشرّاح أن الكلمة تعني كيليكية. من مصر ومن كيليكية. في حز ٢٧:١١ وحيلك. منهم من ترجم: مع جيشك. قد تعني كيليكية (بنو ارواد مع كيليكية) أو خلقيس. في الزمن الهلينيّ، كانت كيليكية مُلك السلوقيّين (١مك ١١:١٤؛ ٢مك ٤:٣٦). ولكنها استعادت استقلالها سريعًا بقيادة أمراء محلّيين واستسلمت للقرصنة. فكانت حرب بين كيليكية ورومة. منذ سنة ١٠١ صارت كيليكية مقاطعة رومانيّة. ولكن ننتظر بومبيوس سنة ٦٣ ليضع حدًّا للقرصنة. عند ذاك ضُمّت إلى مقاطعة سورية. وبعد سنة ٥٧ ق.م.، تذكر

النصوص مقاطعة كيليكية. أكثر مدن كيليكية المعروفة هي * طرسوس (أع ٢١:٣٩؛ ٢٢:٣؛ ٢٣:٣٤). كان اليهود في كيليكية (أع ٦:٩) قد بشّرهم بولس بعد اهتدائه (أع ٩:٣٠؛ غل ١:٢١) وزارهم خلال رحلته الرسوليّة الثانية (١٥:٤٠ ي) وربما خلال رحلته الثالثة (أع ١٨:٢٣). نشير إلى أنّ رسالة * مجمع أورشليم وُجّهت إلى الإخوة في أنطاكية وكيليكية (أع ١٥:٢٣).

كيليكية في الأراميّة: حلك. في الألف الثاني قابلت كيليكية * كيزووتنا، وهي مملكة ضمّت إلى ممالك الحثيّين بيد شوبيلوليوما الأول، وزيد أيضاً جزء من ارزاوا الشرقيّة. كان السكان بأكثريتهم من اللوفيّين، ما عدا كيزووتنا التي سكنها الحوريّون. دخلت الأساطير السوريّة والحوريّة إلى العالم الحثّي عبر هذه المنطقة. رج المدخل السابق

كيوان إله من آلهة بابل. عا ٥:٢٦.

كيورتون، سريانية رج * ترجمات سريانيّة، العهد الجديد.



لائحة الشعوب إنّ لائحة تك ١٠ تعيد إلى أبناء نوح الثلاثة (سام، حام، يافث) ٧٠ شعبًا أو قبيلة أو مدينة في الشرق القديم وفي غيره من الأماكن. هذا العدد هو ٧١ إذا اعتبرنا أشور شعبًا. وتعدّ السبعينيّة ٧٣ شعبًا.

(أ) **النقد الأدبيّ**. يعتبر الشرّاح أنّ لائحة الشعوب ليست من معدن واحد. ترتبط سبأ وحويلة ولود بحام في آ٧ و ١٣ وبسام في آ٢٨–٢٩ و ٢٢. في آ٢، ٦، ٢٢ تورد عبارةُ «ابن» لائحة من الأسماء، وفي آ٢٠، ٣١ تأتي بعد الأسماء. أما في آ٨، ١٣، ١٥، ٢٤، ٢٦ فنجد عبارة «ولد». تعطي آ١٦–١٨ الأسماء في المفرد و آ١٣–١٤ في الجمع. وما عدا ذلك (إلّا كتيم، دودانيم) تُذكر الشعوب باسم علم. هناك لهجة إخباريّة في آ٨–١٢ وهي تتعارض مع السلسلة الجافة في الباقي. تريد هذه الآيات أن تعرّف القارئ بممالك بلاد الرافدين الكبيرة. أمّا لائحة الشعوب فتبيّن كيف يتحدّر الشعوب من نوح. ترسم آ١٩–٢٠ الحدود الجغرافيّة، وتتكلّم آ٦، ١٥ عن كنعان. أما آ١٩ فتتكلّم عن الكنعانيّ، وتنسب إلى هذا الشعب أرضًا أصغر ممّا في آ١٥. في آ١٥ تدلّ صيدون على فينيقية كلّها (كما في تث ٣:٩؛ يش ١٣: ٤، ٦، قض ٣:٣...). وتُنسب شعوب سورية الحثيّة إلى كنعان. لهذا السبب تعتبر آ١–٧، ٢٠، ٢٢–٢٣، ٣١–٣٢ كمؤلّفة للائحة الشعوب بحصر المعنى وتُنسب إلى المرجع الكهنوتي بسبب العبارة «وهذه مواليد» (رج تك ٢: ٤أ؛ ٥: ١؛ ١١: ١٠، ٢٧). أما الآيات الأخرى التي أقحمت في هذا الإطار، فهي لا تقدّم مواد كافية تشكّل لائحة موازية. فأصلها متنوّع. تعكس آ٨، ١٢–٢٥ أسلوب اليهوهيّ. وتعداد آ١٦ي يُذكّرنا بلوائح الشعوب السابقة لإسرائيل (خر ٣:٨، ١٧؛ ١٣: ٥؛ ٣٣: ٢) التي نجدها في الاشتراعي (تث ٧: ١؛ ٢٠: ١٧؛ يش ٣: ١٠؛ ٩: ١؛ ١١: ٣؛ ٢٤: ١١). وتستلهم آ٢٤–٢٥ تك ١١: ١٢، ١٤.

(ب) **البنية**. يبدأ النص الكهنوتي (آ١أ) وينتهي (آ٣١) بعبارة مقولبة. يقسم الشعوب إلى ثلاثة فروع: يافت (آ٢–٥)، حام (آ٦ – ٧، ٢٠)، سام (آ٢٢–٢٣، ٣١). هناك أسماء مذكورة هنا ومعروفة في النصوص اللابيبليّة. جُمعت لا بحسب أصلها الاتنوغرافي (شعوب مختلفة مثل عيلام، اشور، ياوان، جومر، مصر، كنعان تعود إلى جد واحد)، بل بحسب مسكنها وتاريخها ووضعها السياسيّ.

◄ ١) هل نقدر أن نتعرّف إلى أبناء يافث؟ أقاموا في مناطق بعيدة عن كنعان، في الشمال والغرب: أقام المادايون على تلال إيران العالية، وترك جومر (القامريون) واشكناز (الاسكوتيون) في القرن ٨ فيافي روسيا الجنوبيّة آسية الصغرى، مرورًا بالقوقاز. توفل(تيباريون)، ماشك (موسكيون) وتوجرمة كانت قبائل آسيويّة قديمة طُردت نحو البحر الأسود. ضمّ ياوان (الايونيون) أولًا قبائل يونانيّة أقامت في القرن ١١ ق.م. على الضفّة الغربيّة لآسية الصغرى ثمّ ضمّ السكان في بلاد اليونان. يُذكر تيراس (التيريون) في القرن الثالث مع شعوب البحر (الفلسطيون). أليشة هي قبرص حيث أعطت كيتيون اسم كتيم. ترشيش هي أحد بلدان الغرب البعيد مثل اسبانيا أو سردينيا.

◄ ٢) وعدّ الكاتب الملهم بين أبناء حام، الشعوبَ والممالك المقيمة في جنوبيّ العالم المعروف آنذاك: كوش (الحبشة)، مصر، فوط (ليبيا)، وقبائل الجنوب في الجزيرة العربيّة. كنعان التي تنتمي اتنوغرافيًا إلى سام عدّت مع أبناء حام (رج تك ٩:١٨، ٢٢) بسبب علاقات شعوب الشاطئ الفلسطينيّ والفينيقيّ بمصر (إش ٢٣:٣، ٥) وبالأخصّ بسبب تسلّط مصر على هذه المناطق.

◄ ٣) وبين هاتين المجموعتين، يضع الكهنوتيّ أبناء سام. ندهش حين لا نجد اسم بابلونية قرب عيلام وأشورية. لهذا بحث النقّاد عن اسم بابلونية في ارفكشاد، واستندوا إلى مقال يعتبر أن كشد (قرأوه كسد) هو اسم الكلدانيّين الذين أسّسوا عدّة ممالك في بلاد الرافدين الجنوبيّة، في القرن ٩، وأنّ ارفكشاد (حسب تك ١١:١٠–٢٦) هو جدّ ابراهيم الذي انطلق من أور، ومن الكلداي (تك ١١:٣١. نص كهنوتيّ). ويلفت انتباهنا في هذه اللائحة ذكر لود (اللوديون) التي انتظرنا أن نجدها مع بني يافث. هذا يفسَّر بارتباط مملكة اللوديّين ببلاد الرافدين (جيجاس * اشور بانيبال، * كريسوس، * كورش). ويلفت انتباهنا أيضاً أن ارام المؤلّف من قبائل غير معروفة، يسكن الصحراء السوريّة العربيّة.

◄ ٤) في هذه الرسمة المتناسقة توسّعت سلسلتان توسّعًا ملحوظًا بسبب الزيادات اللاحقة. أعطت فرع حام معطيات جديدة عن كوش (آ٨–٢ * نمرود) ومصر (آ١٣–١٤) وكنعان (آ١٥–١٩). وفي القسم المتكلّم عن سام زادت آ٢٤–٢٨ بعض الحلقات إلى سلسلة أرفكشاد وحتى فالج وقحطان. ثمّ عدّت أبناء يقطان العديدين، الذين نعرف أنهم ينتمون إلى جنوبيّ الجزيرة العربيّة (حضرموت). وبقي نسل فالج الذي سينتمي إليه ابراهيم في ما بعد (تك ١١:١٠–٢٦).

(ج) **زمنها**. لا ترتكز لائحة الشعوب على تقليد يعود إلى زمن تشتّت هؤلاء الشعوب. إنّها انعكاس حالة معاصرة استفاد منها الكاتب واستعاد ذكريات عن بعض الشعوب القديمة ليرسم لوحة اتنوغرافية تُقحَم في إطار تاريخ البدايات. لهذا لم يستطع أن يذكر اسرائيل ولا موآب وأدوم وعمون. سيذكر أصل هذه الشعوب فيما بعد. أما سائر الشعوب فيقول بوجودها في ذلك الزمن القديم مع أنها وُلدت فيما بعد (مثلا: شبأ، ددان ابنا يقشان في تك ٢٥:٣). كل هذا يساعدنا على تحديد زمن لائحة الشعوب. بما أن حث غير مذكور مع بني يافث، فهذا يعني أنّ الكاتب لم يعد يعرف شيئًا عن مملكة الحثّيّين التي أقامت في آسية الصغرى وانهارت حوالي سنة ١٢٠٠ ق.م. وذكرُ ياوان وتيراس (تك ١٠:٢) والفلسطيّين (آ١٤) يحملنا إلى ما بعد سنة ١٢٠٠. وبما ان المادايين والقامريّين والاسكوتيّين لم يظهروا إلّا في القرن ٨ و٧، فلائحة الشعوب لم تُكتب قبل القرن ٧. وترتيب اللوديّين (القرن ٧) على اسم سام (آ٢٢) يدلّ على القرن ٧أو بعد ذلك. ثمّ إنّ المنظور الشامل الذي يضع أجداد اسرائيل بجانب سائر الشعوب يجعلنا نفكّر بالمنفى، ساعة اقتُلع اليهوذاويّون من أرضهم وفكّروا بتقاليدهم الدينيّة والوطنيّة فقدّموها في إطار فكر شامل.

د) **المفهوم**. لا يذكر الكاتب جميع الشعوب، ولكن يظهر انطلاقًا من آ٥، ٣٢ أن الكاتب

أراد أن يجعل كل الشعوب تنحدر من رجل واحد (رج أع ١٧:٢٦) باركه الله فأخصبه (تك ٩:١). لهذا فصورة البشريّة الغنيّة والمتنوّعة كما نجدها في لائحة الشعوب تعبّر عن فكرة هامة وهي أن تنوّع الشعوب هو عمل الله. ولهذا جاءت هذه اللائحة تشهد لعظمة خالق الحياة.

لائحة قانونية بالأسفار المقدسة أو: القانون

◄ ١) **مدلول لفظة «قانون»**. إن لفظة «قانون» اليونانيّة تعود إلى جذر نجده في اللغات السامية. «ق ن هـ » تعني القصبة التي يُقاس بها. وفي المعنى الاستعاري: القاعدة، المعيار، المثال، النموذج. تحدّث ابيقورس عن القانون على أنه القاعدة لكي نعرف ما هو صحيح وما هو خاطئ. واستعملت السبعينيّة اللفظة بمدلولات مختلفة (يه ١٣:٦؛ مي ٤:٧؛ ٤مك ٧:٢١). وكذا فعل العهد الجديد (٢كور ١٠:١٣، ١٥، ١٦؛ غل ٦:١٦). أما في ٦:١٦ فدلّت لفظة «قانون» على مثال المسيحيّ الحقيقيّ.

في تاريخ الكنيسة، استُعملت اللفظة لتدل على ما هو قاعدة للتعليم، للحياة، لليتورجيا (نتحدّث اليوم عن الحقّ القانوني، الحقّ الذي هو قاعدة). أول من استعمل الصفة «قانونيّة» هو اوريجانس. وبعد القرن الرابع مع اثناسيوس، استُعمل الاسم. فقيل: قانون (اللائحة القانونيّة) الكتب المقدّسة. إذن، تطبيق اللفظة على الكتاب عمل مسيحيّ. ويعود اليوم اليهودُ إلى الكلمة ليتحدّثوا عن كتبهم.

إذن، تعني لفظة «قانون»: لائحة مغلقة (أي لا يزاد عليها شيء) للأسفار التي هي قاعدة ايمان وحياة للكنيسة. نحن هنا أمام مدلولين: لائحة وقاعدة. فالأسفار لها سلطة لانها قاعدة الايمان والاخلاق. ولكن القانون يعكس أيضًا هويّة الجماعة، ويدّل على الطريقة التي بها تنظر الجماعة إلى نفسها. فالبيبليا تساعدنا على إيجاد أجوبة على أسئلة كهذه: من نحن؟ ماذا يجب علينا أن نفعل؟ والقانون يتجاوب مع ثلاث حاجات: حاجة الحفاظ على الوحي، الحفاظ عليه من كل فساد، المحافظة عليه في الايمان والحياة.

قد تكون أسباب أخرى لعبت في الأصل، مثلًا الأصل النبوي أو الرسولي لسفر من الاسفار. غير أن الكنيسة تقبل هذه الكتب في قانونها، لأنها تعتبرها ملهمة، تعتبرها كلمة الله. فالالهام صفة داخليّة في الكتاب. وقبول كتاب من الكتب في اللائحة القانونيّة (في القانون) لا يزيد شيئًا على هذه الصفة الداخليّة، بل هو إقرار في فم شعب الله بقيمة هذا الكتاب كقاعدة من أجل الايمان والاخلاق.

◄ ٢) **تاريخ «القانون» (أو: اللائحة القانونية)**. إن الوضع الحاضر يدلّ على أن تكوين تاريخ قانون (لائحة) العهد القديم، كان متشعّبًا. فالكنيسة الكاثوليكية تقبل ٤٦ كتابًا. والبروتسانت واليهود ٣٩ (بعض المرات يقال ٢٤ لأنهم يعدون ١+٢مل كتابًا واحدًا، أو ٢٢ كتابًا بعدد أحرف الابجديّة العبرية). أما الاختلاف فيقوم على سبعة كتب (طو، يه، حك، سي، با ورسالة ارميا، ١-٢مك) وعلى مقاطع في أس ودا. سُمّيت هذا الكتاب أو أجزاؤها القانونيّة الثانية لدى الكاثوليك، ومنحولة لدى البروتستانت. وقد اقترح بعضهم أخيرًا، العنوان التالي: الكتب المترجمة عن اليونانيّة كما وردت في السبعينيّة. أما الاختلاف فيعود إلى أن الكنيسة الكاثوليكية تتبع القانون الاسكندراني في السبعينية. أما اليهود فيتبعون القانون الفلسطيني الذي حُدّد في يمنية (أو: يبنه) والذي عاد إليه البروتستانت. فما هي الخطوط الكبرى لتكوين «القانون» (أو: اللائحة القانونيّة)؟ ولكن ماذا يقول العهد القديم في هذا؟

لا تتضمّن البيبليا إشارة مباشرة حول تثبيت القانون. ولكننا نجد فيها فكرة تقول إن هذا التقليد أو ذاك قد اعتبر «رابطًا» به الأجيال الآتية (تث ٣١:٩-١٠؛ خر ٢٢:١٤، ٢٦-٢٧). وبدأوا باكرًا يدوّنون التقليد (٣٦:٢)، وهمّهم في ذلك أن يحفظوه للأجيال الآتية. وبرزت شيئًا فشيئًا مجموعات مثل كودكس (مجموعة) الشرائع: الديكالوغ أو الوصايا

العشر (خر ٢٠: ١-١٧)، دستور العهد (خر ٢٠: ٢٢-٢٣: ١٩).

سنة ٦٢٢، وُجد في الهيكل «كتاب الشريعة» (٢مل ٢٢: ٨) الذي يقابل القسم التشريعيّ في تث. وسنة ٤٠٠، قرأ عزرا أمام الشعب الملتئم «كتاب شريعة موسى التي أمر بها الربّ بني إسرائيل» (نح ٨: ١). نحن أمام الشريعة التي حملها عزرا من بابل (عز ٧: ١٤) والتي يماهيها الشرّاح مع التوراة في المعنى الحصري للكلمة أو البنتاتوكس (الأسفار الخمسة).

غير أن اسرائيل امتلك عددًا كبيرًا من الكتب. فقيل إن نحميا (سنة ٤٤٠) أسّس مكتبة تضمّ «رسائل الملوك في تقديم القرابين وأخبار الملوك والانبياء» (٢ملك ٢: ١٣). قد نكون أمام الانبياء الاولين (كما في البيبليا العبرية) أي الاسفار التاريخية مثل، يش، قض، صم، مل. وقد عرفنا بوجود كتب أخرى ضاعت آثارها (يش ١٠: ١٣؛ ١مل ١٤: ٢٩؛ ١٥: ٧، ٣١؛ ١٦: ٥؛ ٢أخ ٩: ٢٩؛ ١٢: ١٥؛ ١٣: ٢٢). وحين دوّن ابن سيراخ كتابه (سنة ١٩٠) تحدّث عن الانبياء إشعيا (٤٨: ٢٢) وارميا (٤٩: ٧) وحزقيال ٤٩: ٨) والاثني عشر نبيًّا (أو: الانبياء الصغار، لأن ما تركوه من أثر كتابي هو قليل) (٤٩: ١٠). هذا ما يقابل الأنبياء الكبار الثلاثة والانبياء الصغار الاثني عشر (هناك ٣ آباء ابراهيم واسحق ويعقوب، و ١٢ ولدًا ليعقوب هم أيضًا آباء الشعب) الذين جاؤوا بعد التوراة العبريّة (رج دا ٩: ٢).

وبدأوا في ذلك الوقت يتحدّثون عن كتاب في قسمين: «الشريعة والانبياء» (٢ملك ١٥: ٩). وحفيد ابن سيراخ (سنة ١٣٠) تحدّث في مطلع الترجمة اليونانية لكتاب جدّه عن كتاب في ثلاثة أقسام. «الشريعة، الانبياء وبقية كتابات أسلافنا» (سي المطلع ٨-١٠). وهكذا حصلنا على قسم ثالث هو الكتب (كتوبيم في العبرية، بعد توره ونبييم، التوراة والأنبياء). فما هي هذه الكتب بالضبط؟ تحدّث فلافيوس يوسيفوس (سنة ٩٣ ب.م.) عن ٢٢ كتابًا: ٥ أسفار الشريعة، ١٣ أسفار الانبياء، و ٤ سائر الكتب (مز، نش، أم، جا). وهكذا عكس ممارسةَ اليهود في فلسطين. ولكن لم استُبعدت بعض الكتب؟ هذا ما لا نعرفه.

في حقبة ما بين العهدين، ضمّ يهود الاسكندريّة في توراتهم اليونانيّة (السبعينيّة) كتبًا أُخرى. قيل: هناك تعارض بين فلسطين والشتات. ولكن هذا التمييز لا يثبت، لأن عددًا من يهود فلسطين تكلّموا اليونانيّة واستعملوا السبعينيّة. ثم إن رسالة ارستيس تشدّد على ارتباط السبعينيّة بالكاهن الاعظم في أورشليم. ومن يقول إن اليهود العبرانيين استبعدوا هذه الكتب لأنها دوّنت في اليونانيّة، يعارض الوقائع. فهناك عدد من الأسفار القانونيّة الثانية قد دوّنت أصلًا في العبرية (سي، يه، ١ملك)

إن العالم اليهودي لم يكن «كتلة واحدة» في القرن الاول ق.م. فالسامريون لا يقبلون إلا التوراة بالمعنى الحصري أو الاسفار الخمسة. ولقد دلّت اكتشافات قمران أنه كان للاسيانيين كتب أخرى، مع أنهم كانوا يميّزون بين الأسفار البيبليّة وكتبهم الخاصة مثل نظام الجماعة، نظام الحرب. وُولدت مجموعة يهودية أخرى، تلاميذ يسوع. هؤلاء المسيحيون اليهود ظلّوا يقرأون الكتب المقدّسة في قسمتها المثلّثة (الشريعة والانبياء والمزامير، لو ٢٤: ٤٤؛ أو المثنّاة (المؤلّفة من الشريعة والانبياء، أع ١٣: ١٥). نلاحظ هنا أيضًا عدم الوضوح بالنسبة إلى القسم الثالث إلّا إذا كانوا ذكروا الكتاب الاول فاعتبروا أنهم ذكروا سائر الكتب.

إن كتّاب العهد الجديد عادوا إلى الكتب التي نجدها في السبعينيّة، ولكنهم استعملوا أيضًا مزامير سليمان، ٢ عزرا، أخنوخ الحبشي (يهو ١٤)، صعود موسى، صعود أشعيا، ٤ ملك. إذن، لم يكن هناك «قانون يهودي» (أو لائحة يهوديّة) قبل المسيحيّة، رغم ما قيل عمّا فعله عزرا سنة ٤٠٠، أو ما فعله «المجمع الكبير» في القرن الرابع ق.م.

متى تثبّت القانونُ اليهودي؟ بعد دمار اورشليم سنة ٧٠ ب.م.، انتقل مركز اليهوديّة إلى يمنية

(يبنة). واتخذ معلّمو هذه المدرسة مع غملائيل الثاني في سنة ٩٠–١٠٠ قرارهم حول الكتب «التي تدنّس اليدين». لم يكن موضوع جدالهم قبول بعض الكتب في اللائحة القانونيّة (فلفظة قانون لفظة مسيحيّة)، بل حقّ بعض الكتب في البقاء في هذه اللائحة. وهكذا تضمّنت لائحتهم الكتب القانونيّة الأولى أو اللائحة القصيرة. لا نستطيع أن نتحدّث عن مجمع، لأن السلطة العليا لم تكن في يد هؤلاء المعلّمين. فما فعلوه هو استبعاد عدد من الكتب في ردّة فعل مناوئة للمسيحيّة أو معارضة للتيار الجلياني (أو: الرؤيوي). ونعرف أنهم بعد ذلك الوقت، ظلوا يقرأون كتبًا لم تدخل في القانون مثل سي. وتبع العالم اليهودي تدريجيًا هذه المدرسة، في فلسطين أولًا ثم في الشتات. وهكذا لا نستطيع أن نتكلم عن «قانون اسكندراني» بالمعنى الحصري للكلمة. زالت بعض الجماعات مثل الاسيانيين. أما المسيحيون فسيكون لهم موقفهم من قانون العهد القديم.

فمتى ثبّت القانونُ المسيحي للعهد القديم؟ إن هؤلاء المسيحيين الذين استعملوا التوراة منذ البداية، لم يحسّوا نفوسهم مربوطين بما استُبعد من كتب في يمنية. بل ظلّوا يستعملون التوراة السبعينيّة. وسيكون للكنيسة أن تحدّد قانون كتبها. فمجمل الكتّاب المسيحيين لا يميّزون بين أسفار قانونيّة أولى وأسفار قانونية ثانية (الديداكيه، اكلمنضوس الروماني، يوليكربوس، راعي هرماس، ايريناوس، ترتليانس). أما الخلافات فتبرز بسبب الاتصالات والجدالات مع اليهود. فيوستينوس في حواره مع تريفون يشير إلى الاختلاف بين الكتب اليهوديّة والكتب المسيحيّة. وفي الشرق اهتموا اهتمامًا خاصًا بالقانون اليهوديّ. وأول لائحة مسيحيّة للعهد القديم نجدها عند مليتون اسقف سرديس (سنة ١٧٠). وهي شبيهة كل الشبه باللائحة اليهوديّة. وإذ أراد اوريجانس الاسكندراني (١٨٢–٢٥١) أن يردّ على اليهود، قبل كتبَهم، ولكنه أعلن سلطة سائر الكتب في الكنيسة. وتوافق اثناسيوس (٢٩٥–٣٧٣) مع اليهود. وكان تمييز بين «كتب قانونية» و«كتب كنسية»

في الغرب، بدأ ايرونيموس فتبع اللائحة الطويلة. ولكنه في جداله مع اليهود أخذ باللائحة القصيرة. أما روفينوس (٣٤٥–٤١٠) فاتّخذ الخطّ العاكس. بدأ باللائحة القصيرة وانتهى باللائحة الطويلة. ومع أوغسطينس اسقف عنابة (هيبونة) (٣٥٤–٤٣٠) لم يعد من مجال للتردّد: اللائحة الطويلة. هذا ما تمّ في المجامع المحلية، في رومة (٣٨٢)، هيبونة (٣٩٣)، قرطاجة (٣٩٧، ٤١٧). غير أن البعض ما زالوا يتساءلون عن القيمة القانونية للاسفار الثانية مثل غريغوريوس الاكبر وغيره. ولكن جاء مجمع فلورنسا (١٤٤١) وخصوصًا قرار مجمع ترنتو (١٥٤٦) الذي استعاده فاتيكان الاول (١٨٧٠). أما البروتستانتية فشكّت في الكتب القانونية الثانية. وفي النهاية استبعدتها آخذة باللائحة القصيرة. أما الآن فهناك عدد من البروتستانت يتساءلون حول هذا الموقف. ولهذا كانت الترجمات البيبليّة المسكونيّة أو المشتركة.

هذا عن العهد القديم. فماذا عن العهد الجديد؟ لدى المسيحيين ٢٧ كتابًا في العهد الجديد. فكيف ثبّت هذا العدد؟

نتوقّف أولًا عند معطيات العهد الجديد، ثم نعود إلى التقليد. لم يكن للمسيحيين في البداية «عهد قديم»، بل فقط «الكتب». كان مليتون السرديسي أوّل من تكلّم عن العهد القديم (سنة ١٧٠). أما عبارة «العهد الجديد»، فظهرت عند ترتليانس (سنة ٢٠٠). واعتبر اليهود والمسيحيون هذه الكتب «كتبهم المقدّسة» (رو ١٥: ٤). وقام الاختلاف في تفسير هذه الكتب. قرأ فيها المسيحيون اعلانًا عن يسوع الذي هو تتمّة الكتب. «حدث هذا كله ليتمّ ما قال الرب بلسان النبي» (مت ١: ٢٢؛ ٢: ٥، ١٥، ١٧، ٢٣). وقد تركّزت هذه القراءة المسيحيّة على أقوال يسوع.

وهكذا بجانب سلطة الكتاب، بدت سلطة «كلمة الرب» هامّة جدًا (اتس ٤: ١٥؛ ١كور ٧: ١٠–١١). فما عمله يسوع وقاله، قد نقله

بشكل شفهيّ أولئك الذين كانوا معه (الرسل) (أع ٢: ٢١-٢٢). فما كانوا يحتاجون إلى نصوص مكتوبة. غير أن الخليّة الصغيرة بدأت تنمو وتمتدّ إلى مراكز بعيدة. ووعت أن شهود الساعة الأولى سيموتون. فبدأت تدوّن منذ سنة ٥٠ ما كان حتى الآن تقليدًا شفهيًا. وبدأت تتحدّث عن هذه الكتب فتقول: «كما كتب إليكم بذاك أخونا الحبيب بولس» (٢بط ٣: ١٥).

دُوِّنت هذه الكتبُ لتُسند إيمان المسيحيين، ولتُشجّعهم في الاضطهاد (إن كتابات العهد الجديد تتكلّم عن استشهاد يسوع وبعض الرسل وبعض المسيحيين). غير أنه لم يكن لهذه الكتابات السلطة التي «للعهد القديم». وإذ صارت عديدة، برزت الحاجة إلى الاختيار. أما العنصر الاهم فهو ارتباط هذه الكتابات بالرسل. كما أن الأنبياء أخبروا بيسوع بإلهام إلهي (٢بط ١: ٢٠-٢١)، هكذا شهد الاثنا عشر (وبولس معهم) لتتميم هذا الكلام بالإلهام الالهي عينه (أع ٢).

وارتبطت هذه الكتابات بمتى ويوحنا ومرقس (تلميذ بطرس) ولوقا (تلميذ بولس)، بطرس وبولس ويعقوب والاثني عشر (أع). وتحدّث بعضُ الآباء عن «الرسل والذين تبعوهم». إذن، النقطة الحاسمة هي الطابع الاولاني والاصيل للتقليد. والفكرة الهامة هي ارتباط بالمؤسّسين كقاعدة ومعيار. ولعبت عوامل أخرى مثل طابع الكنيسة الرسوليّ.

وماذا يقول التقليد عن تثبيت لائحة (قانون) العهد الجديد؟ لقد دلّ اكلمنضوس الروماني في رسالته الاولى (٩٦) على مبادئ القانون المسيحيّ، وهي ستطبّق فيما بعد. فتعاليم يسوع والرسل قد نُقلت عن الذاكرة أو استعيدت في نصوص مدوّنة، وقد جُعلت على قدم المساواة مع كتب العهد القديم. وفي رسالة برنابا (بين ٧٠ و ١٠٠) والديداكيه، نكتشف مقاطع تدل على أن كاتبيها عرفوا التقاليد الانجيلية وبعض الرسائل التي نجدها في العهد الجديد. واعتبر اغناطيوس الانطاكي (٣٥-١٠٧) أن تعاليم يسوع هي قاعدة الايمان والحياة، ومثلها كرازات الانبياء وتعاليم الرسل. ولكن لا تفكير بعد في كتابات «قانونيّة».

وهناك وقت هام في تاريخ القانون المسيحي مع مرقيون (سنة ١٤٤). رفض هذا المبتدع كلَّ العهد القديم وقبل بانجيل واحد، انجيل لوقا، بعد أن اجتزأ منه ما اجتزأ. كما قبل فقط برسائل بولس. نجد عنده كتابًا في قسمين: الانجيل والرسول. كانت ردّة فعل مرقيون واضحة ضد الاستعمال العام في الكنيسة. وقد أثار موقفُه أجوبة من قبل يوستينوس وايريناوس. لم يتكلّم ايريناوس عن قانون بحصر المعنى، ولكنه أعطى اسم «كتاب مقدس» الذي كان محفوظًا فيما مضى للعهد القديم، أعطاه لكتابات مسيحيّة. سمّى هذه الكتب ملهمة، واعتبرها قاعدة الايمان والحياة.

وبدأت الكنائس المحليّة تنظّم لوائحها الخاصة. هناك لائحة معروفة جدًا هي قانون موراتوري. هي لائحة رومة (تعود إلى سنة ١٦٥-١٨٥)، وفيها الاناجيل، أع، كل رسائل بولس ما عدا عب، يهو، ١-٢ يو، رؤ، رؤيا بطرس، سفر الحكمة. أما فيما يخصّ القرن ٢-٣، فيجب أن نستند إلى ما فعله الكتّاب. مثلًا، قبلَ اكلمنضوس الاسكندراني برسالة برنابا، وايريناوس براعي هرماس، وقانون موراتوري واكلمنضوس الاسكندراني برؤيا بطرس. شكّ الكاهن غايوس بالكتابات اليوحناويّة في ردّة فعل ضد المونتانيّة. ترك قانون موراتوري عب ومثله فعل كثيرون. أو: لم ينسبها إلى بولس هيبوليتس الروماني وترتليانس القرطاجي. وكان جدال حول يع، يهو، ٢بط، ٢-٣يو. ولكن بدأ اتفاق شبه عام يتمّ في مختلف الكنائس، ووحدة في الرأي. في الشرق، قدّم اثناسيوس الاسكندراني لائحة مع ٢٧ كتابًا. وفي الغرب جاء قرار دماسيوس المرتبط بسينودوس رومة (٣٨٢). وفي نهاية القرن الرابع صار قانون العهد الجديد واقعًا دامغًا، وحقيقة لا تناقش. خفّف لوثر من قيمة عب، يع، يهو، رؤ. أما مجمع ترنتو فثبّت اللائحة بشكل نهائي.

◄ ٣) **القانون كمبدأ تفسير**. إن تثبيت القانون هو نتيجة مسيرة تاريخيّة تتبّعنا مراحلها الكبرى. غير أن هذا التثبيت يتضمّن أيضًا وجهة لاهوتيّة لا بدّ من أن تؤثّر على قراءة الكتاب وتفسيره. إنما هذه الوجهة لم تلقَ في الماضي الاهتمام الذي تستحقّ. أما الآن فنحسّ بأهميّتها التي تفوق أهمية المسألة التاريخيّة. فالشكل الاخير للنصوص البيبليّة هو نتيجة اختيار في مواد سابقة. وقد استعمل الكتّاب البيبليون مراجع، وأعادوا كتابة ما سبق، وصحّحوا، وألّفوا عناصر. حصل خيار، أدّى إلى هذا الشكل الحاليّ الذي يمثّل ملء الوحي والذي يحدّده شعب الله كقاعدة إيمان. وتحاول الدراسات التأويليّة أن تكتشف المراجع، ما هو قبل النصّ وخارج النصّ. ولكن مهما تكن هذه الدراسات مهمّة، إلى أنه يجب أن نركّز انتباهنا على الشكل الحالي للنصّ الذي هو وحده القاعدة.

ونعرف أيضًا أن ترتيب الأسفار المقدسة لا يتبع الترتيب الكرونولوجي لتأليف هذه الأسفار. وإذ أراد بعضهم أن يكتشف التطوّر التاريخيّ، حاولوا أن يعيدوا كتابة ما كان يجب أن يُكتب، وأن يجعلوا النصوص في إطار كرونولوجيّ. ولكن ليس هذا قانون الكتاب. ما كُتب موجود في ترتيب خاصّ يختلف بين النص الماسوريّ ونصّ السبعينيّة. كانت هناك خيارات. فالبيبليا هي في ترتيبها الحالي قانونية وبالتالي قاعديّة. والقانون المسيحيّ يتضمّن العهد القديم والعهد الجديد. وقراءة المسيحي لهذا القانون تختلف عن قراءة اليهوديّ المؤمن الذي لا يقبل بأسفار العهد الجديد. والاحترام للقانون ككل، يحذّرنا من خلق «قانون داخل القانون»، ومن اعتبار بعض الكتب «جوهر» التعليم البيبلي أو المسيحي.

لأميم. رج ٭ لؤميم.

لايش: الليث. والد فلطي أو فلطيئيل الزوج الثاني لميكال ابنة شاول (١صم ٢٥: ٤٤).

لايل والد الياساف رئيس عشيرة جرشون. من بني لاوي (عد ٣: ٢٤).

لابان: الأبيض. رج لبانة، لبونة، لبنة، لبنات، لبنان. هو الأرامي (تك ٢٥: ٢٠؛ ٢٨: ٢، ٥؛ ٢٩: ٥). هو في السلسلة البيبليّة ابن بتوئيل، ووالد ليئة وراحيل، وشقيق رفقه. خلال المحادثات من أجل هذه الزواجات (مع اسحق ويعقوب)، بدا لابان رجلًا محتالًا وأنانيًّا. على جبل جلعاد اجتمع يعقوب مع لابان وإخوته (تك ٣١: ٢٣-٤٦). عقدوا عهدًا (تك ٣١: ٤٣-٥٤) يرسمون فيه الحدود بين أرض الإسرائيليّين وأرض الأراميّين. يعود هذا العهد إلى زمان أولى العلاقات بين الإسرائيليّين والأراميّين. إن إخوة لابان (لا يُذكرون فيما بعد) هم، بلا شك، رجال قبيلته. وهكذا بدا لابان لبني اسرائيل رئيسًا في قبيلته.

لابانا رج ٭ لبوحماة. هي اليوم ٭ اللبوة في البقاع اللبناني (تل العمارنة ٥٣، ٥٤).

لاتينيّة، ترجمات رج ٭ ترجمات لاتينيّة.

لاتينيّة عتيقة، ترجمة رج ٭ ترجمات لاتينيّة.

لاجيّون سلالة مصريّة أسّسها أحد قوّاد الاسكندر الكبير، بطليموس بن لاجوس الذي كان من أشراف مكدونية. دامت من بداية حكم بطليموس الأول حتى موت بطليموس الخامس عشر سنة ٣٠ ق.م.

◄ ١) بطليموس الأول سوتر (٣٢٣-٢٨٢)
◄ ٢) بطليموس الثاني فيلدلفوس (٢٨٢-٢٤٦)
◄ ٣) بطليموس الثالث افرجاتيس (٢٤٦-٢٢٢)
◄ ٤) بطليموس الرابع فيلوباتور (٢٢٢-٢٠٥)
◄ ٥) بطليموس الخامس ابيفانيوس (٢٠٤-١٨٠)
◄ ٦) بطليموس السادس فيلوماتور (١٨٠-١٤٥)
◄ ٧) بطليموس السابع فسكون (١٤٥-١١٦).
◄ ٨) بطليموس الثامن فيوس اوباتور (١١٦-٩٦).
◄ ٩) بطليموس التاسع سوتر الثاني (٩٦-٨٠)
◄ ١٠) بطليموس العاشر الاسكندر الأول (٨٨-٨٠)
◄ ١١) بطليموس الحادي عشر الاسكندر الثاني (٨٠)
◄ ١٢) بطليموس الثاني عشر فيلوباتور فيدلفوس (٨٠-٥١).

◄ ١٣) بطليموس الثالث عشر فيلوباتور (٥١–٤٧)
◄ ١٤) بطليموس الرابع عشر فيلوباتور (٤٧–٤٤)
◄ ١٥) بطليموس الخامس عشر فيلوباتور قيصر (٤٧–٣٠ ق.م.). رج * بطالسة، * مصر.

لاذقية رج * لاودكية.

لاذقية لبنان اسم قادش على العاصي، التي أعاد تأسيسها سلوقس الأول في القرن ٣ ق.م.

لاذقية، (ال)، الرسالة إلى أهل رج * رسالة إلى أهل اللاذقيّة.

لارسا مدينة سومريّة قديمة جدًّا. تقع في جنوب بابلونية. هي اليوم: سنكرة. قالوا إنها الآسار المذكورة في تك ١٤:١، ٩. لا تذكر التوراة لارسا. حوالي نهاية الألف الثالث كانت لارسا مركز السلالة العشرين التي تسلّطت مدّة طويلة على بابلونية. حين جاء حمورابي وضع حدًّا لسلطانها.

لاسية أو لسائية. أع ٢٧:٨. مدينة على الشاطئ الجنوبيّ لجزيرة كريت. تقع قرب الموانئ الحسنة.

لاشع تك ١٠:١٩. الحدود الشماليّة لأرض كنعان. رج مدينة * دان التي سمّيت لاشع قبل أن يحتلّها الدانيّون. رج * الاسة.

لاشم أو لشم يش ١٩:٤٧. اسم مدينة * دان قبل أن يحتلّها الدانيّون.

لاعير: المدينة. مدينة احتلّها الأشوريّون (٢مل ١٩:١٣؛ إش ٣٧:١٣). تقع شماليّ شرقيّ بغداد. على الحدود الفارسيّة. ولكن ملك لاعير تعني: ملك لكلّ مدينة لأن «لاعير» غير موجودة في السلسلة الموازية في ٢مل ١٨:٣٤.

لاغاش مدينة سومريّة في بلاد الرافدين (اليوم: تلو). اكتشفها ده سرزيك سنة ١٨٧٧. لم تكن العاصمة، ولكنّها ازدهرت في أيام الملوك الأول (اورننشي، ايانادا، المنتصر على مدينة اومة، انتامانا، اوروك اجينا). سقطت تحت سلطة اكاد (حوالي ٢٤٥٠) ثمّ ازدهرت من جديد مع سلالة غوديا (حوالي ٢١٠٠) فكانت مركزًا فنيًّا هامًّا.

لاغامر اسم الاهة. رج كدرلاعومر أي خادم الاهة لاغامر.

لاكيش مدينة كنعانيّة هامّة وقديمة جدًّا. تقع في جنوبيّ غربيّ كنعان. تذكرها برديات مصر منذ القرن ٢٠ ق.م. احتلّها تحوتمس الثالث سنة ١٥٤٣، ولكنّها تحزّبت على مصر في أيام تل العمارنة (ذُكرت في الرسالة ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢. كما ذُكرت في رسالة وُجدت في تل الحصي). كانت لاكيش إحدى المدن الخمس التي تحالف ملوكها على يشوع. ولكن انتصر يشوع واحتلّ بنو اسرائيل هذه المدن (يش ١٠:٣–٢٥). وأما الملك رحبعام (٩٣١–٩١٣) فأعاد بناء لاكيش وجدّد حصونها (٢أخ ١١:٩). وفي لاكيش قُتل الملك امصيا (٧٩٦–٧٨١) (٢مل ١٤:١٩). خلال حملة سنحاريب الشهيرة (٧٠٢ ق.م.) استسلمت المدينة (كما تقول جدرانيّة في قصر سنحاريب في نينوى)، فكانت نقطة انطلاق للهجوم على أورشليم (٢مل ١٨:١٤–١٧). كانت لاكيش وعزيقة المدينتين الأخيرتين اللتين قاومتا مع أورشليم الملك نبوخذ نصر (إر ٣٤:٧). بعد السبي، عاد الناس إلى لاكيش (نح ١١:٣٠). بدأت الحفريّات في لاكيش سنة ١٨٩٠ وظنّ المنقّبون أنّ لاكيش هي تل الحصي. ثمّ تبيّن سنة ١٩٣٣ أنّها تلّ الدوير بين أورشليم وغزّة. هذا التلّ كان مأهولًا في زمن البرونز الأول (المستوى ٥). أحاطه السكان بسور مضاعف في زمن البرونز الثاني وبنى الهكسوس سورًا جديدًا (المستوى ٤). بعد طرد الهكسوس، خضعت لاكيش لسلطة مصر (المستوى ٣. هيكل مصريّ للسلالة ١٨ هناك ٤ جعلات تحمل اسم امنوفيس الثالث). إلى الزمن الإسرائيليّ (المستوى ٢) يعود السور الذي هاجمه سنحاريب ونبوخذ نصر. واكتُشفت هناك كتابات تعود إلى أول ايام الكتابة: ٢١ اوستراكة عبرية مكتوبة بالحبر (هي رسائل) ترجع إلى القرن ٦ مع ختم يحمل اسم شبنا (إش ٢٢:١٥). كتب هذه الرسائلَ حاكمُ المدينة إلى الملك خلال التهديد الأشوريّ على يد نبوخذ نصر. أما المستوى الأول فيرجع إلى الزمن الفارسيّ.

لاكيش شقفات رج * شقفات فخاريّة.

لامك في لائحة الشيتيّين: لامك هو ابن متوشالح ووالد نوح (تك ٥: ٢٥-٣١). وهكذا هو الأمر في سلسلة يسوع (لو ٣: ٣٦). عاش لامك ٧٧٧ سنة (٧٢٠ حسب السبعينيّة). في لائحة القينيّين: لامك هو ابن متوشائيل (تك ٤: ١٨). حسب التوراة كان لامك أوّل من اتّخذ امرأتين: عادة، صلة. وهو أبو يابل ويوبل ونعمة. أما نشيد لامك فمشهور (تك ٤: ١٩-٢٥)، نشيد رجل متكبّر وراض عن نفسه (رج قض ١٥: ١٦؛ ١صم ١٤: ١٢). هناك لائحة تذكر كتابًا منحولًا للامك.

لامك، رؤيا رج * رؤيا لامك ومنحول التكوين.

لامكتوبات في اللغة العلميّة: أغرافا. هي أقوال يسوع التي لم تدوّن في الأناجيل الإزائيّة. وهي فئتان: فئة غير صحيحة. وفئة ترجع إلى الربّ نفسه إمّا خلال حياته على الأرض، وإمّا بعد قيامته. هناك أقوال تعود إلى أع ٢٠: ٣٥؛ ١تس ٤: ١٦-١٧أ. هناك اختلافات نصوصيّة في الأناجيل كالمخطوط البازيّ في لو ٦: ٥. خمس حالات في برديّات بهلنسة في مصر. حالتان في إنجيل توما (كتاب منحول). من آباء الكنيسة: يوستينوس، ترتليانس، ايرونيموس، اكملنضوس الاسكندراني. نستطيع القول إنّ هناك عشرين حالة، يُنسب القول فيها الى الرب. أمّا ما تبقّى، فهو تحويل لأقوال أخرى، أو أقوال قالها البشر فنسبوها إلى يسوع.

لاهد عشيرة من عشائر الصرعيين. ارتبطت بيهوذا عبر شوبال (١أخ ٤: ٢).

لاودكية الزوجة الاولى لأنطيوخس الثاني. تزوّج أنطيوخس امرأة ثانية هي برنيكة ابنة بطليموس الثاني ملك مصر. ولكن لاودكية وضعت السمّ لانطيوخس وبرنيكة وابنهما.

لاودكية مدينة في فريجية من أعمال آسية الصغرى. هي قريبة من كولوسي وهيرابوليس. أسّس الجماعة المسيحيّة فيها أبفراس، لا بولس (كو ٢: ١؛ ٤: ١٢-١٣). إلى هذه الكنيسة وُجّهت رسالة من رسائل بولس، ولكن هذه الرسالة ضاعت (٤: ١٥-١٦). إلى ملاك لاودكية كتب يوحنا إحدى رسائل سفر الرؤيا (١: ١١؛ ٣: ١٤-٢٢).

لاودكية

◄ ١) لاودكية على البحر (اللاذقيّة في سورية). أسّسها سلوقس الأول نكاتور على موقع رفيع سمّي راميتا ثمّ مَزبَدا. وُجدت فخاريّات قرب المرفأ تعود إلى البرونز الحديث وجرار...

◄ ٢) لاودكية كنعان أو فينيقية: الاسم الهلينيّ لبيروت.

◄ ٣) لاودكية لبنان: قادش (القديمة) على العاصي. واليوم: تل النبيّ مند.

لاوي: من انضمّ، من ارتبط. رج تك ٢٩: ٣٤؛ عد ١٨: ٢-٤.

◄ ١) لاوي ابن يعقوب. هو حسب تك ٢٩: ٣٤ ثالث أبناء يعقوب وليئة. وُلد بعد شمعون وقبل يهوذا. يورد تك ٣٤: ٢٥-٣١ الانتقام الغادر والقاسي الذي انتقمه شمعون ولاوي من شكيم الذي تعدّى على دينة أختهما، ويتحدّث عن لوم يعقوب لهما. تجمع بركة يعقوب (تك ٤٩: ٥-٧) شمعون ولاوي، لتندّد بعنف مؤامرتهما على شكيم، وتعلن تشتّت القبيلتين. نظنّ أنّ لاوي تبع شمعون (الذي ابتلعه يهوذا) في الجنوب. نلاحظ أنّ لاوي وشمعون ويهوذا هم أبناء ليئة، وأن اسم لاوي يرد قبل أو بعد شمعون ويهوذا، وأنّ التقسيم القديم للعشائر اللاويّة (عد ٢٦: ٥٨) يشير إلى مساكن اللاويّين في الجنوب (حبرون، لبنة)، وأنّ اللاويّ ميخا جاء من يهوذا (قض ١٧: ٧؛ ١٨: ٣) بينما جاء إلى يهوذا اللاويّ العائش في افرايم (قض ١٩: ١).

◄ ٢) لاوي، القبيلة الكهنوتيّة. اختفت قبيلة لاوي العاديّة وتخصّص الباقون في الوظائف العباديّة. في البداية نجد كهنة لا يتحدّرون من لاوي: ميخا (قض ١٧: ٥. نلاحظ أنّ والده يفضّل عليه رجلًا من بني لاوي: قض ١٧: ١٢)، صموئيل (١صم ٢: ١٨؛ ٧: ٩) هما من قبيلة افرايم. وهناك كهنة من قبيلة يهوذا (٢صم ٨: ١٨: بنو

داود) ومنسّى (٢صم ٢٠:٢٦: عير اليائيري). يبدو أبناء لاوي مفروزين لممارسة الوظائف المقدّسة (عد ١:٥٠؛ ٣:٦ي)، ومقدّمين لله عن أبكار بني اسرائيل (عد ٣:١٢؛ ٨:١٦)، وسيدلون على غيرتهم في حادثة العجل الذهبيّ (خر ٣٢:٢٦-٢٩؛ رج تث ٣٣:٨-١١). هم لا يُحصون مع سائر القبائل (عد ١:٤٧-٤٩)، ولا تُعطى لهم أرضٌ، لأنّ الربّ هو حصتهم (قسمتهم) (يش ١٣:٣٣؛ ١٤:٢٧، ٢٩). وينعمون بالعشور التي تُدفع لهم (عد ١٨:٢٠-٢٤؛ رج عب ٧:٥-١١).

في نظر الكاتب الاشتراعي، فُرزت قبيلة لاوي لتحمل تابوت العهد، لتخدم يهوه، لتبارك الشعب (تث ١٠:٨؛ ٣١:٩، ٢٥). يقدر كلّ لاوي أن يمارس الكهنوت (تث ١٨:٦-٧). ولكن هذه القاعدة لم تُحترم دائمًا (رج ٢مل ٢٣:٩). وإن التمييز بين الكهنة واللاويّين سيتمّ بعد إفراغ المعابد الصغيرة على حساب المعابد الكبيرة في أورشليم وبيت ايل. وسيصبح كل هذا واضحًا في حز ٤٤:١٠-٣١. وفي نظر الكاتب الكهنوتيّ، هرون هو أوّل رئيس كهنة في إسرائيل. أبناؤه هم الكهنة الشرعيّون الوحيدون (رج خر ٢٨-٢٩، ٣٩؛ عد ١٦-١٨). أمّا سائر نسل لاوي فأعطوا لهم كمعاونين يخدمونهم ويخدمون المسكن (عد ٣:٦-١٢؛ ٨:٦-٢٦؛ ١٨:١-٧). إنّ عدد اللاويّين الذين عادوا من المنفى كان ضئيلًا بالنسبة إلى عدد الكهنة (عز ٢:٣٦-٤٠؛ نح ٧:٣٩-٤٣؛ عز ٨:١٨-١٩). ولكنّنا نجد في زمن عزرا ونحميا لاويّين آخرين (نح ٣:١٧ي؛ ١٠:١٠-١٤؛ ١١:١٨) يتميّزون عن المغنّين والبوّابين والنتينيم وعبيد سليمان (عز ٢:٤٠-٥٨). حوالي سنة ٣٠٠ ق.م. حافظ المؤرّخ الكهنوتيّ على التمييز بين الكهنة واللاويّين، ولكنّه شدّد على مكانة اللاويّين ودورهم قرب تابوت العهد (١أخ ١٥:١٦)، في الهيكل (١أخ ٢٣-٢٦)، في تنظيم الإصلاح الدينيّ في زمن حزقيا (٢أخ ٢٩-٣١) ويوشيا (٢أخ ٣٤-٣٥). وإذ لم يعد للاويّين أن ينقلوا تابوت العهد (١أخ ٢٣:٢٦)، تخصّص بعضهم في الغناء (١أخ ١٦:٤). حينئذٍ انضمّ سائر المغنّين إلى اللاويّين. وارتبط رؤساء المغنّين هيمان، آساف، ايتان (يدوتون) بقهات وجرشوم ومراري أبناء لاوي وأجداد فئات اللاويّين الثلاث (١أخ ٦:١٨-٣٢). وصار جدَّ البوابين قورح وعوبيد أدوم اللذين يتحدّران من لاوي، الأوّل بواسطة قهات والثاني بواسطة مراري (١أخ ٢٦:١-١٩). يقوم اللاويّون بالغناء والموسيقى والمحافظة على الأبواب كما يقومون بإدارة الهيكل (١أخ ٩:٢٦؛ ٢٦:٢٠ي؛ ٢أخ ٢٤:٦، ١١؛ ٣١:١١-١٥) وسلخ الذبائح (٢أخ ٢٩:٣٤؛ ٣٥:١١) والقضاء (١أخ ٢٣:٤) والتعليم (٢أخ ١٧:٨-٩؛ ٣٥:٣؛ نح ٨:٧، ٩).

◄ ٣) برنابا اللاوي القبرصيّ الأصل (أع ٤:٣٦).

◄ ٤) لاوي من بيت لحم في يهوذا (قض ١٩:١).

◄ ٥) ابنة لاوي. رج يوكابد (خر ٦:٢٠).

◄ ٦) اثنان من أجداد المسيح (لو ٣:٢٤، ٢٩).

◄ ٧) اسم متّى الإنجيليّ (لو ٥:٢٧-٢٩). لاوي أو لاوي بن حلفى (مر ٢:١٤).

لاويّ، مسيح رج المسيحانية ٢، ثانيا، ب.

لاوية، مدن رج * مدن لاوية.

لاويتان: الملتوي. في الأوغاريتيّة: لوتان. هو في الميتولوجيا الفينيقيّة وحش بسبعة رؤوس يمثّل الشواش الأوّل (أي ٣:٨؛ ٧:١٢). يوصف بأنّه أفعى هاربة، أفعى ملتوية (أش ٢٧:١). يُقابَل مع تنين البحر (رج اي ٢٦:١٣). إنّه رمز الفوضى وتجسيد قوى الشر. غلبه يهوه في وقت الخلق وحين عبور البحر الأحمر (مز ٧٤:١٤). هو يدلّ على التمساح في أي ٤٠:٢٥-٤١:١٦. رج مز ١٠٤:٢٦. ويمكن أن يدلّ على مصر عدوّة اسرائيل. إنّ التنين في رؤ ١٢:٣ يرتدي بعض ملامح هذه الأفعى الأولى. رج * بهيموت، * رهب، * تهوم.

لاوين، لاوي عضو في قبيلة لاوي الكهنوتيّة التي اختيرت (حسب تث ١٠:٨) لتحمل تابوت العهد وتخدم الله وتبارك الشعب. لهذا سمّي أعضاؤها «اللاويين الكهنة» تث ١٧:٩، ١٨؛ ١٨:١؛

٥:٢١؛ ٨:٢٤؛ (٩:٣) وتماهوا مع كل قبيلة لاوي (تث ١٨: ١). في هذا المنظار الذي هو سابق لتركيز العبادة في أيام يوشيا، كانت المماهاة تامة بين الكهنة واللاويين. ولكن النصّ الهجوميّ في حز ٤٤: ١٠-١٣ يميّز الكهنة اللاويّين عن اللاويين المرتبطين بالمعابد في الأماكن المشرفة. وحين ألغيت المعابد المناطقيّة (ما عدا أورشليم) في إصلاح يوشيا، جُرّد هؤلاء اللاويّون من وظائفهم الكهنوتيّة، فوجب عليهم أن يعيشوا من الاحسان والصدقة (تث ١٢: ١٢، ١٨-١٩؛ ١٤: ٢٧، ٢٩؛ ١٦: ١١، ١٤؛ ٢٦: ١١-١٣)، أو أن يبحثوا عن عمل في هيكل أورشليم (تث ١٨: ٦-٨). ولكنهم في أي حال ما عادوا يستطيعون أن يصعدوا درجات مذبح يهوه (٢مل ٢٣: ٩). فمعارضة كهنة العاصمة أورشليم، أحدرتهم إلى درجة دنيا: لا شكّ في أنهم ضُمّوا إلى الكهنة، ولكن فقط من أجل «خدمة الهيكل» (حز ٤٤: ١١).

إن هذا التمييز يفسّر جزئيًا لماذا استعدّ عدد قليل من لاويّي المناطق للعودة من المنفى. ففي لائحة عز ٢: ٤٠ = نح ٧: ٤٣، كان هناك فقط ٧٤ لاويًا مقابل ٤٢٨٩ كاهنًا. وفي القافلة التي قادها عزرا، لم يكن معه سوى ٣٨ لاويًا (عز ٨: ١٨-١٩). غير أن عددهم تزايد حين دخل بينهم لاويون لم يذهبوا إلى المنفى. ولائحة سكان أورشليم تدلّ على أن ٢٨٤ لاويًا أقاموا في المدينة في أيام نحميا (نح ١١: ١٨). بالاضافة إلى ذلك، اندمج المغنّون تدريجيًا مع اللاويين في نح ١١: ١٧؛ ١٣: ١٠ (رج ١أخ ١٦: ٤)، ثم البوّابون (١أخ ١٦: ٤). وقد يكون «خدّام الهيكل» = «نثينيم» (أي المعطَون) وهم أشخاص من أصل يهودي أو وثنيون اهتدوا إلى اليهوديّة، قد جُعلوا أيضًا مع اللاويين، لأن المهمات الموكولة إليهم هي تلك الموكولة إلى اللاويين أنفسهم (عد ٣: ٩؛ ٨: ١٦، ١٩؛ ١٨: ٢، ٦؛ ١أخ ٦: ٣٣؛ رج حز ٤٤: ١٠-١٤).

وقد قدّم المؤرخ الكهنوتي (١-٢أخ) شهادات عديدة عن التأثير المتنامي للاويين في الهيكل الثاني، ولا سيّما بعد سنة ٣٠٠ ق.م. فما كانوا فقط مغنّين وبوّابين، بل أداروا أمور الهيكل، وصاروا في المحكمة كتّابًا وقضاة (١أخ ٢٣: ٣-٥). وكانوا يمارسون أيضًا خارج شعائر العبادة وظائف التعليم (٢أخ ١٧: ٨-٩؛ نح ٨: ٧-٩؛ رج ٢أخ ٣٥: ٣).

لاويين (سفر الـ) السفر الثالث من أسفار البنتاتوكس. يسمّى كذلك لأنّه يعالج شعائر العبادة في اسرائيل، وكانت تلك مهمّة قبيلة لاوي. سمّته السريانيّة: سفر الكهنة، وبعض الترجمات العربيّة: سفر الأحبار.

(أ) مضمونه. يهتمّ سفر اللاويين خاصّة بالعبادة. إنّه شميلة عن الذبائح والكهنة والممارسات الطقسيّة. يُقسم أربعة أقسام: أنواع الذبائح (ف ١-٧)، أصل الكهنوت وتنظيمه (ف ٨-١٠)، الشرط للمشاركة في شعائر العبادة: شرائع الطهارة (ف ١١-١٦)، دستور القداسة وتطبيقات عمليّة في الشريعة والديكالوغ (أو الوصايا العشر) (ف ١٧-٢٧).

دُعي الشعب المقدّس ليمارس شعائر العبادة إكرامًا للرب. وهو يقدر أن يقوم بها الآن بعد أن تنظّم الكهوت. صوّرت ف ٢١-٢٢ واجباتهم. وهكذا يكون الكهنوت، في شكلٍ من الأشكال، الموضوع الرئيسيّ في الكتاب، مع أن خر وعد يتحدّثان عنه أيضًا.

(ب) أصله. لا يكوّن سفر اللاويين وحدة في مختلف الأقسام التي يتألّف منها. هناك آثار عمل تأليف. وبما أنّه جزء من البنتاتوكس، نسبه التقليد اليهوديّ والمسيحيّ إلى موسى. ولكن الكتاب هو بالأحرى مجموعة فرائض وعادات، بعضها قديم وبعضها حديث. ويبدو أن اليد الأخيرة على سفر اللاويين جاءت بعد السبي. ولكن هناك تشاريع قديمة جدًّا وقد تعود إلى زمن موسى. نحن ننسب إلى موسى روح سفر اللاويين وبداية الفكر الإسرائيليّ وتشريعه.

لاويّين (الـ) ترجوم رج * ترجمات أراميّة. وُجد في المغارة الرابعة من مغاور قمران.

لاويّن ربا سفر اللاويّين العظيم. مدراش يدور حول سفر اللاويّين. وهو مجموعة من ٣٧ تفسيرًا حسب قسمة القراءات على ثلاث سنوات كما في فلسطين. ويشكّل كلّ تفسير وحدة متماسكة ومكرّسة لموضوع واحد. قد تكون المقدّمة طويلة أو قصيرة فتتضمّن إيرادات من المزامير وسائر الأسفار الحكميّة. أمّا الخاتمة فترتبط بالمدراش اللاحق. وهدف هذه المقدّمات التي قد تكون أطول من التفسير نفسه، هو إبراز وحدة جميع أقسام الكتاب المقدّس. في نهاية كلّ قسم نجد مباركة قصيرة وبضع كلمات تعزية. أمّا الحكماء المذكورون في لاويّن ربا، فهم قوّالون (أمورائيم) من فلسطين، من القرن ٣-٤. وقد دُوّنت المجموعة في مزيج من العبريّة وأراميّة الجليل. كما أخذت ببعض الألفاظ اليونانيّة. دُوّن هذا المدراش في فلسطين (أسماء الأماكن، توافق مع معطيات تلمود أورشليم) في القرن الخامس، وربما في طبرية، وهو قريب من «فسقتا رابي كهناتا».

لايِش حسب قض ١٨:٢٩، لايش هو اسم دان القديم. إذا عدنا إلى يش ١٩:٤٧ نرى أنّ اسم المدينة هو لاشم (أو ليشم = لايش + آم أو مكان الليث والأسد). تقع لايش في سهل بيت رحوب كما يقول قض ١٨:٢٨. هي اليوم: تل القاضي.

لئيس رج * لوئيس.

لباس، (ال): حسب تك ٣:٧، ٢١، بدأ الناس يرتدون الثياب بعد الخطيئة ليخضعوا لعاطفة الحياء. إذاً، كان العري، ما عدا عند الطفل، مبعث خجل (تك ٩:٢٢-٢٣). فيدلّ على وضع الاسرى والمسبيّين والفارّين (إش ٢٠:٤؛ عا ٢:١٦؛ رج ١٤:٥٢). من لا يلبس ثيابًا داخلية يُعتبر عريانًا (١صم ١٩:٢٤؛ إش ٢٠:٢؛ يو ٢١:٧). والشيء عينه ينطبق على الذين يلبسون لباسًا لاكافيًا، ولا سيّما الفقراء (أي ٢٢:٦؛ ٢٤:٧، ١٠؛ إش ٥٨:٧؛ مت ٢٥:٣٦-٣٧). إن المعطيات القليلة في التوراة حول لباس بني اسرائيل (هناك عناصر لا نستطيع التعرّف إليها)، تجد عونًا لها في وثائق شرقيّة قديمة، ولا سيّما جدرانيّات أشوريّة، كما تُقابَل بلباس البدو والفلّاحين.

◄ ١) **لباس الرجال**. تذكر البيبليا مرارًا المنطقة أو «الازار» (مأزر، مآزر) الذي يمتدّ من الخصر إلى ما فوق الركبة (تك ٣:٧). وقد تكون المنطقة من جلد (٢مل ١:٨؛ رج تك ٣:٢١؛ مت ٣:٤) أو من كتّان (ار ١٣:١-١١). وكانوا يلبسون «قميصًا» (قض ١٤:١٢؛ مز ٣١:٢٤). أما سروال الكتّان الذي يُخفي العري، فقد فُرض على الكهنة فقط (خر ٢٨:٤٢؛ ٣٩:٢٨). وهناك «الكتّونة» التي تكون من كتّان أو من قطن. تصل حتى الركبة وتكون بأكمام أو بلا أكمام. يرفعونها من أجل العمل في الحقل، أو السير في الطريق، فيربطونها بحزام يوضع فيه الكيس. وكانت هناك «كتونات» بشكل قميص يغطّي الجسم كله. والمعطف (أو الرداء) يُجعل فوق اللباس الداخلي فيشبه العباءة. قد يستورده الاغنياء من الخارج، فيدلّون أنهم يعيشون على المستوى «الدولي». ورداء الفقير لا يمكن أن يُرهَن بعد المغيب لأنه غطاؤه في الليل (خر ٢٢:٢٥-٢٦؛ تث ٢٤:١٢-١٣). كانوا يخلعون المعطف حين يسيرون في الطريق أو حين يعملون (مت ٢٤:١٨؛ مر ١٠:٥٠؛ يو ١٣:٤). وكانوا يستعملونه لحمل العجين (خر ١٢:٣٤) والخضار (٢مل ٤:٣٩) واللحم (حج ٢:١٢) والحلي (قض ٨:٢٥). وكان لباس خاص بالوجهاء والملوك: الجبّة (١صم ٢:١٩؛ ١٨:٤؛ ٢٤:٥، ١٢؛ عز ٩:٣، ٥؛ أي ١:٢٠). كما كان لباس خاص بعظيم الكهنة (خر ٢٨:٤، ٣١) وقد يكون من البزّ والقماش الناعم (١أخ ١٥:٢٧). وأخيرًا الفروية (رداء من الفرو) هي رداء الوجهاء. جاء من بلاد الرافدين (يش ٧:٢١-٤) ولبسه ملك نينوى (يون ٣: ٦). كما لبسه إيليا النبيّ (١مل ١٩، ١٣؛ ٢مل ٢:١٣-١٤) فصار اللباس الذي يميّز الأنبياء (زك ١٣:٤؛ رج مت ٣:٤؛ ١١:٨-٩؛ مر ١:٦).

◄ ٢) **لباس النساء**. مع أن تث ٢٢:٥ يمنع النساء من لبس ثياب الرجال، فلباس المرأة كان قريبًا من

لباس الرجل. فالألفاظ هي هي. أما الاختلافات فتتعلّق بالطول والنوعيّة واللون. ويبدو أن النساء لبسن في بعض الحالات حجابًا يغطّي وجههن أو شالًا ينزل على الاكتاف ويصل إلى الظهر (م ط ف ح ت، ٩:٢٢)، فيستعمل بعض المرات لنقل الاغراض (را ٣:١٥). في رسوم سقوط لخيش، تصوَّر الصبايا والنساء البالغات وهن يرتدين شالًا طويلًا وقميصًا (كتونة) يصل إلى الركبتين (قد يكون أبيض أو ذات ألوان، رج نش ٥:٣).

◄ ٣) **لباس العيد**. لا يتميّز لباس العيد عن لباس الأيام العاديّة سوى بالنوعيّة (تك ٢٧:١٥؛ مت ٢٢: ١١-١٢؛ لو ١٥:٢٢) التي يمكن أن تكون من البزّ. لباس العيد (ولا سيّما لباس الكهنة) هو الأبيض (جا ٩:٨؛ مر ٩:٣؛ رؤ ٣:٤). ولكن هناك أيضًا اللازوردي والارجوان (قض ٨:٢٦؛ إر ١٠:٩؛ أم ٣١:٢٢؛ مرا ٤:٥؛ حز ٢٧:٧-٨) والقرمز (٢صم ١:٢٤؛ أم ٣١:٢١؛ إر ٤:٣٠)، وخصوصًا من أجل النساء. يضاف إلى ذلك القيطان والشريط الفضيّ أو الذهبيّ (٢صم ١:٢٤؛ مز ٤٥:١٠، ١٤-١٥؛ حز ١٦:١٠، ١٣)، وأهداب الرداء (تث ٢٢:١٢). ولكن كان يحرّم اللباس المصنوع من نسيجين مختلفين (الصوف والكتّان) (لا ١٩:١٩؛ تث ٢٢:١١).

◄ ٤) **لباس الحداد والتوبة**. هو المسح (ث ق) أولًا: يُلبس مع حزام (تك ٣٧، ٣٤؛ ٢صم ٣:٣١) على الجسد مباشرة (١مل ٢١:٢٧) أو فوق ثياب أخرى (٢مل ٦:٣٠). ولكن لا توضع ثياب فوق المسح ليكون ظاهرًا (أش ٣٢:١١؛ يون ٣:٦). ويبدو أن النساء استعملن أيضًا لباسًا خاصًا بالحداد مصنوعًا من مسح بلون أسود (٢صم ١٤:٢؛ ٢١:١٠؛ إش ٥٠:٣؛ با ٥:١). وهذا اللباس الأسود يشبه ثوب الأرامل (تك ٣٨:١٤، ١٩؛ يه ٨:٥؛ ١٠:٣).

◄ ٥) **تمزيق الثياب**. كانوا يمزّقون ثيابهم علامة الحداد (٢صم ٣:٣١) والحزن العظيم بمناسبة الشقاء (٢صم ١٣:١٩؛ أي ١:٢٠؛ ٢:١٢) أو الغضب والغيظ أمام تهديد أو تجديف (إر ٣٦:٢٤؛ مت ٢٦:٥٥؛ أع ١٤:١٤؛ ٢٢:٢٣). وكانوا يمزّقون مرارًا اللباس الفوقي (تك ٣٧:٣٤) أو الرداء (أي ١:٢٠؛ ٢:١٢). وبعض المرات القميص (٢صم ١٥:٣٢. كأن الانسان يريد أن يعود إلى الموت). كان يُمنع على عظيم الكهنة خلال خدمته أن يمزّق ثيابه ويلبس الحداد (لا ٢١:١٠-١٢). قد تكون عادة تمزيق الثياب قريبة ممّا كانت تفعله البكّاءات (هذا ما نراه على ناووس أحيرام).

لباس، (الـ الكهنوتيّ) رج * كهنوتيّ، اللباس الـ

لبانة: البياض أو البدر. رج لابان. رئيس عائلة من النتينيم الذين عادوا من السبي. رج عز ٢:٤٥؛ نح ٧:٤٨.

لباوس رج * يهوذا تداوس.

لباؤت: اللبوءات. مدينة في يهوذا (يش١٥:٣٢). رج بيت لباؤت.

لبن، (الـ) في العبرية: ح ل ب. في اليونانية: غالا. شكّل لبنُ (حليب) المعز ولبن الغنم الطعام الأساسي في حياة بني اسرائيل (تث ٣٢:١٤؛ أم ٢٧:٢٧؛ سي ٣٩:٢٦؛ ١كور ٩:٧). يحتفظون باللبن في الزقّ (قض ٤:١٩) ويقدّمونه للضيوف (تك١٨:٨). كانوا يصنعون منه * الجبنة (أي ١٠:١٠؛ ١صم ١٧:١٨؛ ٢صم ١٧:٢٩) والسمنة (ح م أ هـ، أو الزبدة أو ما يُسمّى «اللبن واللبنة» تك١٨:٨؛ تث ٣٢:١٤؛ قض ٥:٢٥؛ أي ٢٠:١٧؛ ٢٩:٦؛ أم ٣٠:٣٣؛ إش ٧:١٥، ٢٢). يمنع خر ٢٣:١٩؛ ٣٤:٢٦ أن يُطبخ الجدي في حليب أمّه، لأنه كان عملًا عباديًا لدى الكنعانيين. إن وفرة الحليب علامة الازدهار والغنى (تك ٤٩:١٢) وصورة عن السعادة المسيحانيّة (إش ٥٥:١؛ ٦٠:١٦؛ يوء ٤:١٨ رج * لبن وعسل). قابل نش ٤:١١؛ ٥:١٢ بياض العينين بالحليب اللبن.

في العهد الجديد، اللبن الذي لم يُمزَج هو صورة عن عناصر التعليم المسيحيّ (١كور ٣:١-٢) ونقاوة المسيح (١بط ٢:٢).

لبن وعسل في العبرية: ح ل ب. و. د ب ش. تدلّ العبارة على طعام لذيذ مثل حب الحبيبة (نش ٤: ١١)، فتميّز الوفرة في أرض الموعد: أرض تدرّ لبنًا وعسلًا (خر ٣:٨، ١٧؛ ١٣:٥؛ ٣٣:٣؛ لا ٢٠:٢٤؛ عد ١٣:٢٧؛ ١٤:٨؛ ١٦:١٣-١٤؛ * تث ٦:٣؛ ١١:٩؛ ٢٦:٩، ١٥؛ ٢٧:٣؛ ٣١:٢٠؛ يش ٥:٦؛ إر ١١:٥؛ ٣٢:٢٢؛ حز ٢٠:٦-١٥). وتميّز أجملَ أرض (حز ٢٠:٦، ١٥). هذه النظرة المتفائلة نقابلها مع قساوة العيش في البرية، وهي تُبرز أمانة يهوه العظيمة لمواعيد أعطيت للآباء، ومحبّته من أجل شعبه إذ أعطى هذه الأرض الطيّبة (تث ٨:٧-١٠؛ ١١:١٠-١٥) وكل بركاته (تث ٣٢:١٣-١٤ يورد الحليب واللبن والعسل مع الزيت والسمن والحنطة والخمر). وهناك معنى آخر لعبارة «لبن وعسل». هو طعام بدائي، طعام الفقراء كما في البرية. ذاك كان طعام عمانوئيل (إش ٧:١٥).

لبنات: البياض. رج لبنة.شيحور لبنات أو ساقية لبنات. تقع على حدود أشير الجنوبيّة (يش ١٩:٢٦) هي اليوم: نهر الزرقاء أو قيشون.

لبنان: الأبيض. سلسلة جبليّة طولها ١٧٠ كلم (يش ١:٩). يتجاوز ارتفاع بعض قممها ٣٠٠٠ م. احتلّه الحثّيون (قض ٣:٣. في العبريّة: الحويون). يُعتبر لبنان الحدود الشماليّة لأرض الميعاد (تث ١:٧؛ ٣:٢٥؛ ١١:٢٤؛ يش ١:٤؛ ١٣:٥-٦؛ ١مل ٩:١٩؛ زك ١٠:١٠). اشتهر لبنان بغاباته، اشتهر بأرزه وسروه. اشتهر بمياهه وثلوجه وحيوانه ونباته. يوجّه نبوخذ نصر رسالة إلى أهل لبنان وانتي لبنان أو السلسلة الشرقيّة التي يفصلها سهل البقاع عن السلسلة الغربيّة (يه ١:٧). ونشير إلى أن الأشوريّين أخذوا من أرزه كما أخذوا من غابات أمانوس، واستغلّ الاسكندر الكبير والسلوقيّون والرومانيّون أرز لبنان. قد بقي بعض الأرز في سفح جبل المكمل وعلى جبل باروك. رج * البقاع (وادي لبنان أو عمق لبنان): يش ١١:١٧؛ ١٢:٧. غابة لبنان (قاعة مؤلّفة من ٤٥ عمودًا من أرز لبنان. رج ١مل ٧: ٢).

حين نتعرّف إلى لبنان الجغرافية والتاريخ (من خلال المدن التي نذكرها)، لا ننسى القيمة الاقتصادية والدينيّة للخشب الذي فيه. كان المصريون يستوردونه بحرًا. والأشوريون عن طريق البرّ. والبطل البابلي غلغامش، واجه الشيطان هومبابا الذي يحرس غابة الأرز، أرز لبنان، كما تقول بعض الترجمات. سمّيت هذه الغابة بستان الوفرة والغزارة. وجعل معاهدة حثّية بين الجبال المقدسة. واعتبر ملك منتصر مثل تغلت فلاسر الأول، أن الدخول إلى غابة لبنان، هو أكثر من مغامرة عسكرية. هو قطعَ أرزَه. وسيقتدي به خلفاؤه ويأخذون لنفوسهم شهرة. من هنا ردّة فعل إش ٣٧:٢٤ (٢مل ١٩:٢٣): «أهنت الرب بواسطة رسلك. قلت: بكل مراكبي صعدت رؤوس جبال لبنان، وقطعت أطول أرزه، وأفضل سروه، ووصلت إلى أقصى أعاليه وإلى مجاهل غابه». وسيفعل نبوخذنصر الشيء عينه. فيهدّده حبقوق: «جورك على لبنان يغمرك، بل حتى هلاك بهائمه يُرعبك» (٢:١٧).

يرد اسم لبنان في الكتاب المقدس ٧٠ مرة، والارز ٧٥ مرة، ومدينة صور ٥٩ مرة، وصيدا وصيدون ٥٠ مرة. وذكر الكتاب المقدّس نحو ٣٥ مدينة وقرية، و ١٠ مقاطع (تقع جميعها في لبنان). وتحدّث عن عشر شخصيّات (رجال ونساء من لبنان)، عدا الكثير من الأسماء والكنايات التي يُراد بها لبنان وإن لم يُذكر بالحرف: الجبل، الوعر، فردوس الملك، كبرياء الاردن، فينيقية، وكنعان. على الصعيد التاريخي يشدّد الكتاب المقدس على عظمة صور واتساع نشاطها التجاري، على نشاط الفينيقيين التجاري والبحري الذي وصل إلى البحر الأحمر وشرقي افريقيا وحول جزيرة العرب أيام احيرام ملك صور، على انتشار العبادة الفينيقية في شعب اسرائيل، على بناء هيكل اورشليم، على دولة صوبة الارامية في سهل البقاع. وعلى الصعيد الجغرافي، يبرز لبنان جبلًا أبيض تكلّله الثلوج وتغطّيه الغابة ذات الرائحة البخوريّة، ويتزعّم أشجاره الارز العظيم مفخرة الملوك ومشتهى العظماء.

في التوراة، يبدو لبنان الحدود لقبائل اسرائيل (تث ١:٧؛ ٣:٢٥؛ ١١:٢٤؛ يش ١:٤؛ ١١:١٧؛ ١٢:٧) الممتدّة من دان (في الشمال) إلى بئر سبع في الجنوب. ولكن هذه البلاد لم يصل إليها بنو اسرائيل كما يقول يش ١٣:٥-٦: «وأرض الجبليين (أي جبيل) وجميع لبنان شرقًا من بعل جاد تحت جبل حرمون إلى ليبو حماة» (أي اللبوة) (يش ١٣:٥؛ قض ٣:٣). جاء سليمان بالخشب من أجل بناء الهيكل ومن أجل قصره الذي سُمّي «غابة لبنان» (١مل ٥:١٣-٢٨؛ ٧:٢؛ ٩:١٩؛ ١٠:١٧-٢١). في وقت الضيق سيكتشف إشعيا (١٠:٣٤) أن الحدّاد «يقطع غاب الوعر بالفأس ولبنان بكلّ مجده يسقط». وإرميا (٢٢:٢٣): «يا ساكنة لبنان التي صنعت من أرزه عشًا لها، ثم تئنين حين يأتيك الوجع في مخاض كالتي تلد». إن الكبرياء المرتبطة بهذا اللقب تستدعي الشقاء. وسيأخذون أيضًا من خشب لبنان لكي يبنوا هيكل زربابل (عز ٣:٧: «ليأتوا بخشب الأرز من لبنان إلى يافا بطريق البحر، بعد أن أذِنَ كورش ملك الفرس لهم».

وأعطى لبنان للنصوص الشعرية في التوراة أجمل صورها. فأرزاته هي تارة رمز الكبرياء (إش ٢:١٣: أرز لبنان العالي المرتفع)، وطورًا مثال الجمال (مز ٩٢:١٣: «الصدّيق كالنخل يزهو، وكأرز لبنان ينمو». سي ٢٤:١٣: «ارتفعت كالأرز في لبنان »). مهابة لبنان ومجده هما موضوع انتقاد أو موضوع مديح. نقرأ في إش ٣٣:٩: «الأرض تنوح وترزح، ولبنان يذوي من الخجل». وفي ٣٥:٢: «أوتيت (الأرض) مجد لبنان، وبهاء الكرمل والشارون». وفي ٦٠:١٣ يبشّر النبيُّ أورشليم: «إليك يجيء مجد لبنان، السرو والسنديان والشربين جميعًا، فيكون زينة لمقدسي». عطور لبنان تسكر النفوس. سيوله تبهج القلوب. وحيوانه المفترس يرعب البشر (نش ٤:١١-١٥؛ ٢مل ١٤:٩). وينشد الشعراء خمر لبنان وأثماره وأزهاره. فيصوّر هوشع عودة الشعب إلى الله فيقول: «أكون لبني إسرائيل (أي مملكة اسرائيل في الشمال بعاصمتها السامرة) كالندى، فيزهرون كالسوسن ويمدّون جذورهم كلبنان. فروعهم تنتشر. يكون بهاؤهم كالزيتون، ورائحتهم كلبنان. يرجعون ويسكنون في ظلّي، فيُحيون كما في جنة، يزهرون كالكرم، ويكون صيتهم كخمر لبنان» (هو ١٤:٦-٨). وراح نش ٤:١١ يقول في الخطّ عينه: «شفتاك (أيتها العروس) تقطران شهدًا، وتحت لسانك عسل ولبن، ومثل عبير لبنان عبير ثيابك» (رج مز ٧٢:١٦).

لبنة: البيضاء

◄ ١) شيحور لبنة تقع على حدود أشير الجنوبيّة (يش ١٩:٢٦) هي اليوم نهر الزرقاء، أو قيشون.

◄ ٢) محطة لبني اسرائيل في البريّة بين سيناء وقادش. عد ٣٣:٢٠-٢١. تبدو قريبة من رمون فارص ورسّة.

◄ ٣) مدينة ملكيّة كنعانيّة قديمة. يقول يش١٠:٢٩-٣٢، ٣٩؛ ١٢:١٥ إنّ يشوع احتلّها. تقع في سهل يهوذا (يش ١٥:٤٢). أعطيت للاويّين من بني قهات (يش٢١:١٣؛ ١أخ ٦:٤٢) لعشيرة لبني. في أيام يورام، احتلّ الفلسطيّون لبنة (٢مل ٨:٢٢؛ ٢أخ ٢١:١٠. في زمن حزقيا حاصرها سنحاريب كما حاصر لاكيس. قد تكون تل الصافي في أسفل وادي السنط الذي يبعد ٨ كلم إلى الجنوب من بيت شمس. ولكن الاتجاه الحالي يجعل لبنة في تل برناط، على بعد ٧ كلم إلى الشمال من كلاكيش، ١٠ كلم إلى الشرق من قريت جت (٢مل ١٩:٨؛ إش٣٧:٨). لبنة هي موطن حموطل (بنت إرميا من لبنة) أم يوآحاز وصدقيا ملكي يهوذا (٢مل٢٣:٣١؛ ٢٤:١٨. إر ٥٢:١). تبعد ١٠ كلم إلى الجنوب من عقرون.

لبني

◄ ١) هو (مع شمعي) ابن جرشون بن لاوي (خر٦:١٧؛ عد ٣:١٨؛ ١أخ ٦:٢، ٥). يشكّل نسله عشيرة اللبنيّين (عد ٣:٢١). هنالك تعداد

قديم لعشائر اللاويّين في عد ٢٦:٥٨ (يختلف عن التوزيع القانونيّ إلى عشائر جرشون وقهات ومراري). يُذكر أن مساكن اللاويّين كانت في مدينة لبنة، المدينة الكنعانيّة. في ١أخ ٢٣:٧-٩؛ ٢٦:٢١ نقرأ لعدان وشمعي، يحيئيل هو بكر لعدان.

◄ ٢) لاويّ من عشيرة مراري. ابن محلي ووالد شمعي (١أخ ٦:١٤).

لبوحماة مدخل حماة. أو: حيث تقود الطريق إلى حماة. هذه هي الحدود الشماليّة لكنعان (عد ١٣:٢١؛ ٣٤:٨؛ ١مل ٨:٦٥؛ ٢مل ١٤:٢٥؛ عا ٦:١٤؛ ١مك ١٢:٢٥). يقول البعض إنّ لبوحماة هي مدخل مملكة حماة العظيمة، والموقع يبعد ١٣٠ كلم إلى الجنوب من المدينة، و ٣٠ كلم إلى الشمال من بعلبك في قرية اللبوة وفي بداية سهل العاصي الكبير.

لبونة مشتقّة من لبانة. بلدة تقع بين بيت ايل وشكيم، إلى الشمال الغربيّ من شيلوه (قض ٢١:١٩).

لبوة (ال) قرية لبنانية. رج * لابانا.

لجأ، ملجأ رج * ملجأ.

لجش رج * لاغاش.

لجوء كانت المعابد في الشرق القديم مواضع لجوء. فاللاجئون السياسيون، والاناس الذين تلاحقهم العدالة، والفقراء، والأرامل واليتامى، يستطيعون أن يعيشوا في حمى الاله. فالله «يرزقه طعامًا وكسوة»، كما يقول تث ١٠:١٨ بالنسبة إلى اللاجئ (ج ر). هناك عبارات في المزامير تلمّح إلى وظيفة الهيكل حيث يجد الانسان ملجأ من أعدائه: يقيم فيه الانسان بأمان (مز ٢٧:٢-٥). تغطّيه أجنحة الرب (مز ٦١:٤-٥). وان أدونيا الذي طمع في خلافة داود، فصار الخصم السياسيّ لسليمان، طلب اللجوء إلى المعبد حين علم أن خصمه قد مُسح ملكًا (١مل ١:٥٠-٥٣). ولكن يقول مز ٥:٥ إن الشرّير لن يجد له ملجأ. وحسب المبدأ الذي نقرأه في خر ٢١:١٤، يُنتزع القاتل عمدًا من المذبح ويُقتل. لهذا لم يعطَ حقُّ اللجوء ليوآب الذي قتل أبنير وعماسا (٢صم ٣:٢٦-٢٧؛ ٢٠:٩-١٠ ١مل ٢:٥-٦)، فقُتل في داخل المعبد لأنه رفض أن يخرج منه (١مل ٢:٢٨-٣١). مقابل هذا، من اقترف جريمة قتل بدون سابق تصوّر، يستطيع أن يلجأ إلى معبد (خر ٢١:١٣) ليُفلت من انتقام الدم. وقد توخّى التشريع حول مدن الملجأ (عد ٣٥:٩-٣٤؛ تث ٤:٤١-٤٣؛ ١٩:١-١٣؛ يش ٢٠:١-٩) أن يعطي نظام اللجوء أساسًا ثابتًا، وفي الوقت عينه يرتّب ممارسة انتقام الدم. هذا التشريع يفترض أن القاتل وحده يستحقّ الموت، لا أقاربه. ويحدّد المدن التي يستطيع القاتل بلا عمد أن يلجأ إليها حتى موت عظيم الكهنة الذي يقوم بمهمّته الآن في شعب الله. في هذا الوقت، يُعتبر حقّ انتقام الدم قد انتهى.

إن النصوص التي تصوِّر هذا النظام صعبة التفسير. ومدن الملجأ الستّ المذكورة في يش ٢٠:١-٩ نجدها في يش ٢١:١١، ٢١، ٢٧، ٣٢، ٣٦، ٣٨ (رج ١أخ ٦) كمُدُن لاويين. إذن، نتساءل: هل كان اللاويون في الأصل لاجئين يعيشون في هذه المدن المقدسة، في حماية الله فتحوّلوا إلى غيورين على شعائر العبادة؟ ويقدِّم جدّ اللاويين كقاتل (تك ٤٩:٥-٧) وكلاجئ لا موطن له (تث ٣٣:٩أ). ونحن نفهم ملاحظات فيلون الاسكندراني (أسئلة حول تك ٣:٥٢؛ في الشرائع الخاصة ٣:٢٣، ٣١١-٣١٣)، لا انعكاسًا لواقع معاصر، بل إعادة بناء أدبيّ حرّكه وجود نظام اللجوء في المعابد الهلنستية.

لحم، (ال) رج * طعام وشراب.

لحم (ال) والدم رج * بشر (بدن).

لحماس مدينة في سهل يهوذا (يش ١٥:٤٠). هي اليوم: خربة اللحم.

لحام اسم الاهة كنعانيّة. على اسمها بُنيت بيت لحم.

لحمي شقيق جليات الجتي. رجل من الفلسطيّين قتله الحانان بن يعير (١أخ ٢٠:٥). في النصّ الموازي (٢صم ٢١:١٩) نعرف أنّ الحانان البيت لحمي هو الذي قتل جليات الجتي. لحمي هو تشويه لكلمة

بيت لحمي. بهذه الطريقة نسّق المؤرّخ الكهنوتيّ بين ٢صم ٢١:١٩ و١صم ١٧:٥٢ (حيث داود هو الذي قتل جليات).

لحي: الفكّ. موضع قريب من فلسطية ترتبط به حادثة بين شمشون والفلسطيّين (قتل مئة شخص بفك حمار) (قض ١٥:٩، ١٤، ١٧، ١٩). هناك من يربط هذا المكان بما فعله شمة بن آجي الهراري الذي تغلّب وحده على جيش من الفلسطيّين (٢صم ٢٣:١١). رج عين هقّوري، عين الداعي (قض ١٥:١٩). رج أيضًا رمت لحي، ارتفاع الفك (قض ١٥:١٧).

لحي رؤي أو **الحي الرائي**. الحي الذي يراني (هاروئي). اسم اله محلّي. ثمّ بئر ارتبطت بها تقاليد عن هاجر أمة سارة (تك ١٦:١٤) وعن اسحق (تك ٢٤:٦٢؛ ٢٥:١١). تقع بين قادش وبارد.

لخيو الاسم القديم لمدينة * مجدّو.

لخيش رج * لاكيش.

لدة هي لود القديمة (عز ٢:٣٣) عاصمة إحدى المقاطعات التي ضمّها المكابيّون الى يهودا (١مك ١١:٣٤؛ رج ١٠:٣٠-٣٨، ١١:٢٨، ٥٧). ففي اللدة شفى بطرس اينياس المخلّع (اع ٩:٣٢-٣٨). تبعد لدة ١٥ كلم إلى الجنوب الغربيّ من يافا. تذكر النصوص المصريّة لدة بين يافا، كنتو، اونون، أفيق. ولكنها غابت من لائحة يشوع، مع أنه وجب أن تكون في قبيلة دان. حسب ١أخ ٨:١٢، بنى المدينة شامد (أو تامر) ابن بنيامين. وقد سكنها بعد السبي أناس من بنيامين (١أخ ٨:١٢؛ عز ٢:٣٣؛ نح ٧:٣٧؛ ١١:٣٥). يذكر: «لود، حاديد، أونو... ووادي الصنّاع». أعطاها ديمتريوس نكاتور مع أفيرمة والرامتائيم إلى يوناثان المكابي فصارت عاصمة مقاطعة (١مك ١١:٣٤). كانت اللدّ عاصمة مناطقيّة وتشكّل جزءًا من السامرة (١مك ١٠:٣٠، ٣٨؛ ١١:٢٩، ٥٧؛ يوسيفوس، العاديات ١٣:١٢٧). بعد موت قيصر، استعبد كاسيوس أهل لدّة (العاديات، ١٤:٢٧٥). ولكن مرقس انطونيوس حرّرهم (العاديات ١٤:٤١٢). وسمّى الرومان المدينة قرية أو مركز مقاطعة (العاديات ٢٠:١٣٠؛ الحرب ٣:٥٥). تدخل كوادراتوس، حاكم سورية، في نزاع بين اليهود والسامريين (الحرب ٢:٢٤٢-٢٤٤). خلال الثورة الاولى سنة ٦٦ ب.م، أحرق سستيوس غالوس المدينة، وأفرغها من سكّانها لأنهم صعدوا إلى أورشليم لعيد المظال (الحرب ٢:٥١٥). ثم نمت المدينة وازدهرت. منذ الإمبراطور سبتيموس ساويروس سُمّيت المدينة ديوسبوليس. ولكن عاد إليها منذ العرب إلى اليوم اسم اللّد. جعل التقليد من اللدّ موطن القدّيس جاورجيوس. وقد بنى فيها الصليبيون كنيسة إكرامًا له. تمّت حفريات في هذه المدينة فكشفت على وجود بشري في العصر الحجري الحديث، في الكلكوليتي (الانتقال من الحجري إلى البرونزي)، وفي البرونزي القديم.

لسان، (ال) رج * كلمة. باللسان يتّصل الانسان بقريبه، ويعبّر عن عواطف قلبه. ومن حرم من استعمال لسانه، اعتبر وكأنه عوقب (لو ١:٢٠؛ مز ١٣٧:٦). وعودة الكلام إلى الابكم عمل مسيحانيّ (إش ٣٥:٦؛ مر ٧:٣٣-٣٧) يتيح له أن ينشد مدائح الله (لو ١:٦٤).

◄ ١) **هناك استعمال صالح للسان واستعمال رديء**. قال أم ١٨:٢١: «الموت والحياة في سلطة اللسان». هذا ما نجده في الأسفار الحكميّة كلها، كما قال يعقوب: «به نبارك ربنا وأبانا وبه نلعن الناس المخلوقين على صورة الله» (٣:٢-١٢). فمن اللسان الشرير يخرج الكذب والمكر والافتراء والنميمة (مز ١٠:٧؛ سي ٥١:٢-٦). اللسان أفعى (مز ١٠٤:٤) وموسى مسنون (مز ٥٢:٤) وسيف حاد (مز ٥٧:٧) وسهم يقتل الانسان (إر ٩:٧؛ ١٨:١٨). هناك ملاحظة محيّبة: من لم يخطئ بلسانه (سي ١٩:١٦)؛ تقابلها ملاحظة ثانية: «طوبى لمن لم يخطأ بلسانه» (٢٥:٨). لهذا يتمنّى المؤمنون أن لا يكون «لسان ماكر» (صف ٣:١٣)، في يوم الرب، بين بقيّة المختارين.

ولسان البار هو فضّة نقيّة (أم ١٠:٢٠). يُنشد البرّ ويعلن مدائح الله (مز ٣٥:٢٨؛ ٤٥:٢)، ويعترف بقدرته في المسكونة (إش ٤٥:٢٣). فاللسان، شأنه شأن * الشفتين، يكشف قلب الانسان. فيجب على الأعمال أن تتجاوب مع الأقوال (١يو ٣:١٨؛ رج يع ١:٢٦).

◄ ٢) **وهناك تنوّع الالسن.** فشعوب الكون هي «من كل لسان». هذا يعني تنوّع الحضارات. هذا التنوّع هو غنى، ولكنه في الوقت عينه مبدأ لافهم بين البشر، ووجهة من سرّ الخطيئة التي نراها في مشهد برج * بابل (تك ١١): إن كبرياء الانسان أرادت أن تبني مدينة من دون الله فكانت النتيجة بلبلة الألسن. ولكن في حدث العنصرة (أع ٢:١-١٣)، تجاوزت البشرية انقسام الألسن: انقسم الروح بشكل ألسنة من نار على الرسل، بحيث وصل الانجيل إلى جميع الالسن لدى كل الشعوب. وهكذا يتصالح البشر بلسان الروح الواحد، هذا الروح الذي هو محبّة. رج * التكلّم بالسنة.

لسبوس جزيرة في شماليّ شرقيّ بحر ايجه. مرفأها الرئيسيّ ميتلانة الذي مرّ فيه بولس خلال رحلته الرسوليّة الثالثة (أع ٢٠:١٤ي).

لسطانيوس رجل من كريت. وزير ديمتريوس الثاني ملك سورية. إنّ ديمتريوس أعلن قرارًا جديدًا من أجل اليهود في رسالة إلى لسطانيوس (١مك ١١:٣١-٣٢).

لسترة مدينة في ليكأونية. تبعد ٣٠ كلم إلى الجنوب من ايقونية. كان بولس مع برنابا حين بشّر فيها بالإنجيل خلال الرحلة الرسوليّة الأولى وشفى مخلّعًا. حينئذ ظنّ الناس أنّ بولس هو هرمس وأنّ برنابا هو زيوس. ولمّا وصل يهود إيقونية، انقلب الوضع ورُجم بولس. في اليوم التالي ذهب إلى دربة (اع ١٤:٢١ي) وخلال رحلته الرسوليّة الثانية مع سيلا توقّف بولس في لسترة. ومنها اتّخذ تيموتاوس (أصله من لسترة) الذي سيصير تلميذه المفضّل (أع ١٦:١-٣).

لشارون يش ١٢:١٨. ملك في * شارون: ١.

لشت مدينة مصريّة أسّسها امينامس الاول مؤسّس السلالة الثانية عشرة، بعد أن ترك طيبة. تقع لشت بين مصر العليا ومصر السفلى.

لطامنة، (الـ) تقع على نهر العاصي. تبعد ٣٩ كلم إلى الشمال من حماة.

لطوشيم قبيلة عربيّة. ارتبطت عبر ددان بيقشان أحد أبناء ابراهيم من قطورة (تك ٢٥:٣).

لعازر في العبريّة العازار أي الله اعان. رج * عازر.

◄ ١) لعازر من بيت عنيا، أخو مرتا ومريم وصديق يسوع. أعاد الربّ إليه الحياة (يو ١١:١-٥، ١١، ١٤، ١٧، ٤٣-٤٤). إنّ يسوع، قبل موته، قد تناول الطعام في بيت لعازر (يو ١٢:١-٢، ٩-١١).

◄ ٢) لو ١٦:١٩-٣١. هو المثل الوحيد الذي فيه ينال اسماً شخصٌ في الأمثال. فالفقير في مثل لعازر والغنيّ، قد نال اسمًا له معناه: لقد أعانه الله نفسُه، بعد أن تركه البشر.

لعدان

◄ ١) ١أخ ٧:٢٦. أحد أجداد يشوع بن نون (١أخ ٧:٢٦). من قبيلة افرايم.

◄ ٢) لاوي (١أخ ٢٣:٧-٩، ٢٦:٢١) من بني جرشون.

لعدة والد مريشة وابن شيلة بن يهوذا (١أخ ٤:٢١). * رج لعدان.

لعنة، (الـ) في العالم القديم، تختلف اللعنة عن مجرّد التمنيّ بالشرّ، فتبدو كلمة فاعلة، تُنتج الشرّ الذي تُعلنه. هذا التحديد لا ينطبق على اللعنات البيبليّة كلها بذات المقدار. ولكنها تساعدنا على فهم اللعنة في محيط لا يعتبر الكلمة مجرّد تحرّك هواء في الفم، بل قوّة تفعل وبشكل حاسم.

◄ ١) **العهد القديم. اولاً: الالفاظ.** (أ) «أر ر» (في الاكادية: أرارو، ربط) يعبّر عن فعل سلطوي، محرّم على عامّة الناس (خر ٢٢:٢٧)، ومحفوظ لبعض الاشخاص المحدّدين. لعن الرب الحيّة (تك ٣:١٤)، والأرض (تك ٣:١٧؛

٥:٢٩)، وقايين (ملك ٤:١١)، وعدوّ مختاره ابراهيم (تك ١٢:٣)، وشعبه الذي خان بنود العهد (تث ٢٧:١٥-٢٦؛ ٢٨:١٦-١٩؛ إر ١١:٣؛ ١٧:٥؛ ملا ١:١٤؛ ٢:٢)، والخاطئ (مز ١١٩:٢١). الآباء يلعنون (تك ٩:٢٥؛ ٤٩:٧)، وبلعام العرّاف (عد ٢٢:٦، ١٢؛ ٢٣:٧؛ ٢٤:٩)، ولاعنو الأيام (أي ٣:٨)، ورؤساء اسرائيل (يش ٦:٢٦؛ ٩:٢٣؛ قض ٥:٢٣؛ ٢١:١٨؛ ١صم ١٤:٢٤، ٢٨؛ ٢٦:١٩)، والكاهن في طقوس يعبّر فيها عن عواطفه الشخصيّة. ذاك هو وضع الفعل «أر ر». أما الاسم «م ا ر هـ» فيدلّ على عقاب يصيب الخيانة للشريعة (تث ٢٨:٢٠؛ ملا ٢:٢؛ ٣:٩)، يدلّ على أجر الشرير (أم ٣:٣٣؛ ٢٨:٢٧).

هذه اللعنة التي لا يمكن أن يكون غرضها يهوه، تُلفظ باسم الله كعقاب على الخطيئة. فاللعنات البشريّة لا تلجأ إلى اسم الله (يش ٦:٢٦؛ ١صم ٢٦:١٩). ولكن بعض النصوص تدلّ بوضوح على أن فاعليّتها ترتبط بالله (تك ١٢:٣؛ ٢٧:٢٩؛ عد ٢٢-٢٤).

(ب) «أ ل هـ» نادرًا ما يرد الفعل. أما الاسم (أ ل هـ) فلا يكون غرضه الرب. وله طابع قانونيّ. هي لعنة نرسلها على السارق الذي نجهله (قض ١٧:٢) والذي يرفض الشهادة (لا ٥:١؛ أم ٢٩:٢٤). أو يكفل قسَمًا (تك ٢٤:٤١؛ عد ٥:٢١؛ نح ١٠:٣٠) ومعاهدة بين ملكين (تك ٢٩:٢٨؛ حز ١٧:١٣) على مثال المعاهدة بين الرب واسرائيل (تث ٢٩:١١، ١٣). هذه اللعنة تستعدّ كي تضرب من يتجرّأ ويتجاوزها (تث ٢٨:١٨-٢٠؛ ٣٠:٧؛ إش ٢٤:٦؛ ار ٢٣:١٠؛ ٢٩:١٨؛ ٤٢:١٨؛ ٤٤:١٢؛ حز ١٦:٥٩؛ ١٧:١٦، ١٨، ١٩). وهناك لعنة الانسان على نفسه (وهي لا تسمّى «ا ل هـ») القريبة من مثل هذه اللعنة (را ١:١٧؛ ١صم ٣:١٧؛ ١٤:٤٤؛ ٢٠:١٣؛ ٢٥:٢٢؛ ٢صم ٣:٩، ٣٥؛ ١٩:١٤؛ ١مل ٢:٢٣؛ ١٩:٢؛ ٢٠:١٠؛ ٢مل ٦:٣١). حين تدوّن اللعنة وتُوضع في مياه اللعنة (عد ٥:٢٣) فتشربها المرأة المتّهمة، فهي تعطي نتيجة إن كانت المرأة مذنبة. وكما في عقود العهد القديمة (نشو ١٩٩-٢٠٦)، ينتهي كتاب الشريعة بمباركات (تث ٢٨:١-١٤) ولعنة واحدة تعاقب من يتجاوزها (تث ٢٩:١٩-٢٠؛ ٢ أخ ٣٤:٢٤؛ زك ٥:٣؛ دا ٩:١١). وبممارسة القسم مع الدعوة على الشخص، قادت الناس إلى عدد من الانحرافات (هو ٤:٢؛ ١٠:٤؛ مز ١٠:٧؛ ٥٩:١٣؛ أي ٣١:٣٠) نادى عليها سليمان دينونة الرب (١مل ٨:٣١-٣٢؛ ٢أخ ٦:٢٢-٢٣).

(ج) «ق ل ل». يكون فيها الله الفاعل بشكل نادر (تك ٨:٢١؛ مز ٣٧:٢٢؛ أي ٢٤:١٨). إن فعل «ق ل ل» (يعني ما قلّ وخفّ) يقابل «ك ب د» (ما كان ثقيلًا). وهو يُستعمل في المزيد مع الشدّة، وفي صيغة التعديّ، فيدلّ على قلّة الاحترام، على الثورة على سلطة الوالدين (خر ٢١:١٧؛ لا ٢٠:٩؛ تث ٢٧:١٦؛ أم ٢٠:٢٠؛ ٣٠:١١؛ حز ٢٢:٧)، على سلطة الملك (قض ٩:٢٧؛ ٢صم ١٦:٥-١٣؛ ١٩:٢٢؛ ١مل ٢:٨؛ جا ١٠:٢٠)، على سلطة يهوه نفسه (خر ٢٢:٢٧؛ لا ٢٤:١٠-٢٣؛ ١صم ٣:١٣؛ إش ٨:٢١). كما يدلّ على احتقار جليات لداود (١صم ١٧:٤٣). لا نشعر بالفوارق كما في سائر استعمالات الفعل الذي يرادف بعض المرات «أر ر» (تك ١٢:٣؛ تث ٢٣:٥؛ يش ٢٤:٩)، فيعبّر عن يأس أيوب (٣:١) وغضب أليشع (٢مل ٢:٢٤) أو نحميا (١٣:٢٥) وسلوك الاشرار (مز ٦٢:٥؛ ١٠٩:٢٨)، والإهانة بشكل عام (لا ١٩:١٤؛ جا ٧:٢١-٢٢)، أو الاهانة التي يسبّبها وضعٌ من الظلم (ار ١٥:١٠؛ أم ٣٠:١٠). وإذا وضعنا جانبًا لعنة أليشع (٢مل ٢:٢٤)، فالفعل لا يرافقه أي تمنٍ صريح بالشرّ. لعنُ الوالدين يعني عدم اكرامهم (ك ب د، خر ٢٠:١٢)، واحتقارهم بالكلام (خر ٢١:١٧؛ أم ٢٠:٢٠؛ في السبعينية:

كاكولوغاين، أي قال شرًا؛ مت ١٥:٤؛ مر ٧:١٠) والسلوك (تث ٢١:١٨-٢١، ولكن النص لا يستعمل «ق ل ل»). إن ابنَي عالي يلعنان الرب بسلوكهما المشين (١صم ٣:١٣). والاسرائيليّ ابن المصريّ (لا ٢٤:١١، ١٤، ١٥، ٢٣) حين يعارض قدرته معارضة تشبه التجديف (ج د ف، ٢مل ١٩:٦، ٢٢؛ إش ٣٧:٦، ٢٣) الذي تفوّه به قيّم ملك أشورية. واكتفى شمعي بشتائم وأفعال عداوة. ولكن قد تكون لعنته بحسب إرادة الرب، فيرجو داود أن يجد غفرانًا (٢صم ١٦:١٠-١٢). ولكن هذه اللعنة تُلقي بثقلها على السلالة الملكية إلى أن يلغي سليمان مفعولها (١مل ٨:٤٤-٤٥).

إن الاسم «ق ل ل هـ» الذي لا يكون الله غرضه، قد خسر فوارق أصوله، وهو يدلّ على كل أنواع اللعنة (تك ٢٧:١٢-١٣؛ تث ٢١:٢٣؛ ٢٣:٦؛ قض ٩:٥٧؛ ٢صم ١٦:١٢؛ ١مل ٢:٨؛ مز ١٠٩:١٧، ١٨؛ أم ٢٦:٢؛ ٢٧:١٤)، وبالاخص تلك التي تعاقب خيانة العهد (تث ١١:٢٦، ٢٨، ٢٩؛ ٢٧:١٣؛ ٢٨:١٥، ٤٥؛ ٢٩:٢٦؛ ٣٠:١، ١٩؛ رج يش ٨:٣٤؛ ٢مل ٢٢:١٩؛ ار ٢٤:٩؛ ٢٥:١٨؛ ٢٦:٦؛ ٢٩:٢٢؛ ٤٢:١٨؛ ٤٤:٨، ١٢، ٢٢؛ زك ٨:١٣).

(د) «ق ب ب» و «ز ع م». إن «قبب» يرادف «أر ر» في خبر بلعام (عد ٢٢:١١، ١٧؛ ٢٣:٨، ١١، ١٣، ٢٥، ٢٧؛ ٢٤:١٠؛ رج أي ٣:٨؛ ٥:٣). ويقابل «ق ل ل» (في المزيد المتعدّي) في خبر التجديف (لا ٢٤:١١، ١٦؛ ق أم ١١:٢٦؛ ٢٤:٢٤). أما فعل «ز ع م» الذي يعبّر بشكل أساسيّ عن الغضب، فينال ذات المعنى في بعض الحالات. ورغم التسمية الدارجة، فالاقوال التي تبدأ مع «ويل» (هوي، إش ١:٤، ٢٤؛ ٥:٨، ١١، ١٨؛ عا ٥:١٨؛ ٦:١؛ أوي، إش ٣:٩، ١١؛ هو ٧:١٣؛ ٩:١٢)، ليست لعنات، بل تحسّر وبكاء. ونقول الشيء عينه عن الحرم (ح ر م) الذي يبدو في بعض المرات قريبًا من اللعنة (خر ٢٢:١٩؛ تث ١٣:٦؛ إش ٤٣:٢٨)، ولكنه لا يفعل أبدًا بذاته. هذه الفوارق على مستوى الأفعال العبريّة، تزول في السبعينيّة التي تترجم هذه اللعنات المختلفة بمتفرعات من الجذر «ارا» الذي يعبّر عن الدعوة على شخص، عن اللجوء إلى الاله ضد الذي نلعنه.

• **ثانيًا: اللاهوت.** أ) **لعنة الرب**. العهد القديم هو تاريخ طويل من البركة واللعنة. وقد دخلت اللعنة في العالم الذي خلقه الله، والذي أرانا إياه التقليد الكهنوتي مع الكمال والبركة (تك ١) تجاه خطيئة الانسان. فاللعنة (ارور) الهامة التي ضرب بها الرب الحيّة (تك ٣:١٤)، والأرض (٣:١٧؛ ٥:٢٩) وقايين (٤:١١)، ولعنة نوح على كنعان (حسب الكهنوتي)، تطبع بطابعها تاريخ البشريّة حتى خبر ابراهيم الذي به قام الرب بإدخال البركة أيضًا إلى العالم (تك ١٢:٣). اختار الرب ابراهيم، جدَّ اسرائيل، وأكّد له ولنسله بركة لا تستطيع اللعنة أن تؤثّر فيها. بل هي اللعنة تنقلب إلى بركة بالنسبة إلى المختار (عد ٢٢-٢٤؛ تث ٢٣:٦؛ يش ٢٤:٩-١٠)، وتعود على صاحبها (تك ١٢:٣؛ ٢٧:٢٩؛ عد ٢٤:٩): هذا ما اختبره بالاق، فألقت اللعنة بثقلها على نسله الذي استُبعد على الدوام من جماعة اسرائيل (تث ٢٣:٤-٦؛ نح ١٣:٢).

غير أن يهوه لا يرتبط ارتباطًا لامشروطًا بشعبه. فبركتُه تتطلّب الامانة لبنود العهد. والخيانة تجرّ الشقاء (خر ٢٣:٢١؛ لا ٢٦:١٦-٤٠. انبياء يدعون إلى التوبة). وبحسب لغة تث، ساعة النداء إلى الفرصة الأخيرة، تجد اللعنة من قبل الله (تث ٢٧:١٥-٢٧؛ ٢٨:١٥-٤٦؛ ٢٩:١٧-٢٠). إن خيانة اسرائيل (٢مل ٢٢:١٩؛ إر ١١:٣؛ ١٧:٥؛ ٢٣:١٠؛ ٢٥:١٨؛ ٢٦:٦؛ ٢٩:١٨؛ ٤٢:١٨؛ ٤٤:٨، ١٢، ٢٢؛ حز ١٦:٥٩؛ ١٧:١٩) تقود إلى لعنة المنفى التي ليست كلمة الله الاخيرة بالرغم من كل شيء.

هذه الالفاظ التي لا نجدها مرارًا في زمن ما بعد الهيكل، تُوجد أيضًا في خدمة مثل هذا اللاهوت عند بعض الانبياء (زك ٥:٣؛ ملا ١٤:١؛ ٢:٢؛ ٩:٣؛ إش ٥:٢٤-٦؛ دا ١١:١٢) كما في المزامير (٢٢:٣٧؛ ٩١٠: ١٧-١٨؛ ١١٩:٢١) والأسفار الحكميّة (أم ٣٣:٣؛ ٢٧:٢٨؛ أي ٣:٥؛ ١٨:٢٤؛ سي ١٦:٣؛ حك ١٢:٣؛ ٨:١٤) في منظار المجازاة الفرديّة.

(ب) **لعنة الاسرائيلي**. يستبعد الايمان اليهوي كل فكرة تسلّط الانسان على الله (صار الله في يد الانسان). فالتوراة لا تجعل من الله مفعول الفعل «أرر»، «ا ل هـ»، «ز ع م»، وتحكم بقساوة على التجديف («ق ل ل»، خر ٢٧:٢٢؛ لا ١١:٢٤، ١٤، ١٥، ٢٣؛ ١صم ١٣:٣؛ «ن ق ب»، لا ١١:٢٤، ١٦) الذي يجب أن نفترضه من خلال كلمات تقويّة مثل «بارك» (١مل ٢١:١٠، ١٣؛ مز ٣:١٠؛ أي ١:٥، ١١؛ ٥:٢، ٩). في الحياة الاجتماعيّة، اللعنة خطيئة خطيرة جدًا حين تتوجّه إلى الوالدين (خر ١٧:٢١؛ لا ٩:٢٠؛ تث ١٦:٢٧؛ أم ٢٠:٢٠؛ ١١:٣٠؛ سي ١٦:٣)، وإلى رؤساء الشعب (خر ٢٧:٢٢) والملك (٢صم ٩:١٦؛ ٢٢:١٩؛ ١مل ٨:٢). واحترامُ القريب يمنع الانسان من أن يلعن الأصمّ الذي لا يمكنه أن يجيب (لا ١٤:١٩). والبغض والانتقام مرذولان (لا ١٧:١٩-١٨؛ أي ٢٩:٣١-٣٠؛ أم ٢٢:٢٠؛ ٢١:٢٥-٢٢). والذين يلعنون (مز ٧:١٠؛ ١٣:٥٩؛ ٥:٦٢؛ ٢٨:١٠٩) ويحبّون اللعن (مز ١٧:١٠٩-١٨) هم أشرار.

غير أن هناك لعنات تُعتبر شرعيّة: لعنة رؤساء اسرائيل (يش ٢٦:٦؛ ٢٣:٩؛ قض ٢٣:٥؛ ١٨:٢١). لعنة الوالدين (تك ٢٥:٩؛ حك ١١:١٢؛ تك ١٢:٢٧-١٣؛ ٧:٤٩؛ سي ٩:٣). لعنة أليشع (٢مل ٢٤:٢). لعنة نحميا (نح ٢٥:١٣). اللعنة التي تحاول أن تعيد الحقّ إلى نصابه (أ ل هـ) أو تردّ على أوضاع من الجور (أم ١١:٢٦؛ ٢٤:٢٤؛ ٢٧:٢٨؛ ١٠:٣٠؛ جا ٢١:٧؛ سي ٥:٤-٦). هذه اللعنات تُعتبر فاعلة في أرض اسرائيل كما في عالم الشرق القديم (عد ٦:٢٢؛ سي ٩:٣). ولكن يبدو أن التوراة تنسب هذه الفاعليّة لا إلى العبارة التي نتلفّظ بها، بل إلى قدرة الله وعدالته (عد ٢٢-٢٤؛ قض ٥٧:٩؛ ٢صم ١٠:١٦-١١؛ ١مل ٣:٨)، حتى وإن لم يُذكر اسمُ الربّ مراراً (يش ٢٦:٦: ١صم ١٩:٢٦؛ ٢مل ٢٤:٢). واليقين بأن يهوه هو المدافع عن الحقّ، يتيح للمؤمن أن يؤكدّ أن الله يستجيب لعنة الفقير (سي ٦:٤)، وأن اللعنة التي لا أساس لها لا تصل إلى نتيجتها (أم ٢:٢٦). هذا الايمان بعدالة الله يُلهم (في ألفاظ أخرى) صلوات الدعوة على الآخرين ولا سيّما في إرميا (٢٠:١١؛ ٣:١٢؛ ١٥:١٥؛ ١٨:١٧؛ ١٨:١٨-٢٣) وفي المزامير (٥٨؛ ٨٣؛ ١٠٩).

◄ ٢) **العهد الجديد**. ♦ **أولًا: الألفاظ**. إذا وضعنا جانبًا ايرادات العهد القديم (مت ٤:١٥؛ مر ١٠:٧؛ أع ٥:٢٣؛ رو ١٤:٣؛ غل ١٠:٣؛ رؤ ٣:٢٢)، لا نجد في العهد الجديد كثيرًا من ألفاظ «اللعنة» كما وُجدت في السبعينيّة. ففعل «لعن» (كاتارستاي) لا يرد سوى مرّتين على فم يسوع (مر ٢١:١١؛ مت ٤١:٢٥). لقد تلفظ يسوع، شأنه شأن الأنبياء، بكلمات قاسية (مع «واي»، الويل، هي عكس طوبى) ضدّ مدن الجليل التي لم تؤمن (مت ٢١:١١؛ لو ١٣:١٠)، ضد الكتبة والفريسيين (مت ١٣:٢٣-٣٢؛ لو ٤٢:١١-٥٢)، ضد الذين يسببّون الشكوك (مت ٢٤:٢٦ وز)، ضد السعداء في هذا العالم (لو ٢٤:٦-٢٦)، ويهوذا الذي أسلمه (مت ٢٤:٢٦ وز). ولكن اللفظة الرهيبة «ملاعين» هي محفوظة لليوم الأخير، فترذل من الملكوت أولئك الذين استبعدوا نفوسهم منه (يو ١٢: ٤٧-٤٨).

♦ **ثانيًا: اللاهوت**. في نظر المسيح، ليس من حكم (رو ٣:٨) ولا لعنة (كاتارا). فالمسيح الذي صار لعنة لأجلنا، قد افتدانا من لعنة الشريعة

(غل٣:١٠-١١). وكل من آمن به يشارك في بركة ابراهيم وفي روح الوعد (غل ٣:١٤) الذي يتيح لنا أن نقول: «أبّا، أيها الآب»، أبانا (رو ١٥:٨). «يسوع هو ربّ» (١كور ١٢:٣). وهو الذي يؤتينا أن نعيش في المحبّة (غل ٥:٢٢). فالمسيحيّ الذي يُنعشه الروح ومثَلُ المسيح، لا يحقّ له أن يلعن، بل عليه أن يبارك من يلعنه (لو ٦:٢٨؛ رو ١٢:١٤، كاتارستاي)، ومن يشتمه (لويدوراين، ١كور ٤:١٢؛ ١بط ٢:٢٣؛ ٣:٩). لهذا، يجب عليه أن يحفظ نفسه من زلقات اللسان (يع ٣:٩-١٠) ومن المعلّمين الكذبة و«ابناء اللعنة» (٢ بط ٢:١٤). فاللعنة ما زالت تعمل في العالم. هناك الذين يلعنون (يحرّمون، أناتيما) يسوع، فيدلّون أن الروح القدس ليس فيهم (١كور١٢:٣). الذين لا يحبّون الرب (١كور١٦:٢٢). الذين يعطون إنجيلًا آخر (غل ١:٨-٩) فيعلنهم بولس محرومين. وهناك بنو اسرائيل الذين لم يؤمنوا، الذين يتمنّى الرسول حبًا بهم (لأنهم اخوته) أن يكون محرومًا (رو ٩:٣؛ ق خر ٣٢:٢٣). فالمسيحي الذي نجا من اللعنة بالايمان بالمسيح، ينتظر في الامانة المجيء الاخير (باروسيا) (١كور ١٦:٢٢؛ رؤ ٢٢:٢٠): حينئذ «لن يكون لعن بعد اليوم» (رؤ ٢٢:٣).

لغة جيورجية لغة قوقازية، هي لغة جيورجيا. نعرفها في مخطوطات يعود بعضها إلى القرن السادس. كانت هذه اللغة في الاصل لغة إدارة، ثم اصبحت لغة ادبيّة، وحُفظت لنا منها مؤلّفات أصلية منذ القرن ١٢.

لغة، (الـ) الحبشية رج * الكنيسة الحبشية والكتاب المقدس.

لغة سريانية رج * الكنيسة السريانية والكتاب المقدس. رج أيضا * ترجمات سريانية.

لغة سلافونية لغة مصطنعة تشبه اللغة اللاتينية في القرون الوسطى. توسّعت على أساس السلافية القديمة بيد السلاف الارثوذكس كلغة دينيّة ثم لغة أدبيّة. واختلفت بين مكان وآخر. هناك مثلا السلافونيّة الروسية، والسلافونية الصربيّة، والسلافونية البلغارية.

لغة سلافية مجموعة من اللغات الهندو اوروبيّة في اوروبا الشرقيّة والوسطى. نذكر منها السلافيّة الجنوبية والسلافية الغربية والسلافية الشرقيّة. كل هذه اللغات ترجع إلى سلافية مشتركة ظلت هي هي عصورًا عديدة. ولنا فكرة عن ذلك في السلافيّة القديمة التي نعرفها في الاناجيل كما نقلها كيرلس وميتوديوس في نهاية القرن التاسع ب. م. هذه اللغة المقدسة التي دُوّنت اولًا في أبجديّة قديمة ثم في أبجدية كيرلس المأخوذة من اليونانيّة، ظلّت تُستعمل في الكنائس الاثوذكسيّة حتى زمن قريب. ثم صارت السلافونيّة.

لغة قبطية رج * ترجمات قبطيّة. ثم * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدس.

لغة مسيحيّة فلسطينيّة رج * ترجمات أرامية، الترجمة السورية الفلسطينية.

لغة اليونانيّة (الـ) رج * اليونانيّون.

اللفائف الخمس هي خمسة أسفار بيبلية: نش، را، مرا، جا، أس. هكذا ترد في الاستعمال الليتورجي وفي مخطوطات الاشكناز. يُقرأ نش في الفصح، في نيزان. را في عيد الاسابيع. مرا في ٩ آب. جا في عيد المظال. اس في عيد الفوريم أو القرعة. جاء ترتيب هذه الاسفار عند السفرويين حسب الكرونولوجيا: را في زمن القضاة. نش، جا في زمن الملوك. نُسبا إلى سليمان. مرا يتذكّر دمار أورشليم سنة ٥٨٦. أس في الحقبة الفارسيّة أو الهلنستية.

لفائف النحاس لفيفتان وجدتا في المغارة الثالثة في ٢٠ آذار ١٩٥٢. نصّ واحد في اثني عشر عمودًا، وثلاث وريقات من النحاس. قدّم الكاتب في هذا النصّ لائحة بالكنوز المخفيّة تحت أرض فلسطين. سردَ أربعةَ وستين حاشية تدلّ على المواضع التي فيها جُعلت هذه الكنوز. مثلًا «في جبل جرزيم، تحت درجات الحفرة العليا: صندوق مع مضمونه مع ستين وزنة من الفضّة».

لفيدوت زوج دبورة النبية والقاضية في ايام باراق (قض ٤:٤-٥).

لفيفة الهيكل رج * درج الهيكل.

لقح طوب تعليم صالح. * مدراش حول البنتاتوكس و * اللفائف الخمس. دوّنه في القرن ١٢ طوبيا بن اليعازر في اليونان. يأتي هذا العنوان من الآية (أم ٤:٢) التي بها يبدأ الكتاب. وتقديم كل جزء أسبوعي يبدأ بلفظة «طوب» (طيّب صالح)، إشارة إلى اسم الكاتب (طوبيا). عاد الكاتب إلى تلمود اورشليم (المدارش السلوكيّة، وأولى المدارش الاخباريّة) ومؤلّفات المتصوّفين القدماء. أورد الكاتب مراجعه (من الاراميّة) فنقلها إلى العبرية، وأوجز الاستشهادات الكتابيّة. كما دلّ على لهجة مناوئة * للقرّائين.

لقحي ١أخ ١٩:٧. في الاصل * حالق (عد ٢٦:٣٠). وقد قُلبت حروف الكلمة. ابن شميداع (ابن منسى).

لقوم مدينة على حدود نفتالي تبعد بضعة كلم عن بحيرة كنارت (يش ١٩:٣٣).

لكديمون ٢مك ٥:٩. موضع منفى وموت الكاهن الاعظم ياسون سنة ١٦٨. رج * إسبرطة. كان * اريوس ملك لكديمون.

لمجي ماري ملك ماري بين سنة ٢٦٠٠-٢٥٠٠.

لموئيل: مكرّس لله. هو ملك مسا. قبيلة اسماعيلية (تك ٢٥:١٤؛ ١أخ ١:٣٠). احتفظ أم ٣١:١-٩ بأقوال لموئيل وهي نصائح أم لابنها في الطريقة التي بها يتصرّف الملك. أقوال لموئيل هي المثل الوحيد في الاداب الحكمية التوراتية لأمثال وُضعت في فم امرأة.

لنتولوس، رسالة رج * رسالة لنتولوس.

لنينغراد، مخطوط رج * مخطوطات بيبليّة (العبريّة).

لهابيم: شعب لهاب. شعب ارتبط بمصر (تك ١٠:١٣؛ ١أخ ١:١١). قد يدل على الليبيين، كما يدل على بلد بين اورشليم وجازر تلقّاه سليمان مهرا من الفرعون. رج ١مل ٩:١٦ي.

لهيب، (ال) رج * الشعلة.

لواط، (ال) نسبة إلى لوط الذي أقام في سدوم. زنى الذكر مع الذكر. ممارسة نراها في تك ١٩:٥؛ قض ١٩:٢٢-٢٣. اعتُبر اللواط رجسًا في بني اسرائيل أي تجاوزًا لمحرّمة (تابو) من المحرّمات (لا ١٨:٢٢؛ ٢٠:١٣)، وكان يُعاقب بالموت (لا ٢٠:١٣). ارتبطت هذه المحرّمة في الأصل بمدينة سدوم، فسُمّيّة أيضًا «سدوميّة».

لوئيس جدة تيموثاوس. يذكرها النص مع والدته افنيكة (٢تم ١:٥).

لوئيسا رج * لوئيس.

لوبيون في العبرية: لوبيم. اصلهم من ليبيا. يُذكرون مع الكوشيين كمعاونين للجيش المصري (٢أخ ١٢:٣؛ ١٦:٨؛ دا ١١:٤٣؛ نح ٣:٩).

لوجال زاجيزي حاكم اوما السومري. استولى على لجش ودمرها. ثم استولى على اوروك ونصّب نفسه ملكا عليها. ويروي اناء كرّس لانليل أن غزواته شملت بلاد الرافدين وسورية.

لوحيت (عقبة) موضع في غربي موآب (إش ١٥:٥؛ ار ٤٨:٥).

لود

◄ ١) **لوديم**. شعب يرتبط بمصر (مصرائيم) في السلسلة اليهوهية (تك ١٠:١٣؛ ١أخ ١:١١) وبسام في السلسلة الكهنوتية (تك ١٠:٢٢؛ ١أخ ١:١٧). اما سائر الايرادات فتجعل لود مع فوط (إش ٦٦:١٩؛ ار ٤٦:٩؛ حز ٢٧:١٠؛ ٣٠:٥، يه ٢:٢٣). وهكذا يدلّ لود على شعب يقيم على الشاطئ الافريقي للبحر الاحمر. هناك شرّاح يقولون إن لود تك ١٠:٢٢؛ ١أخ ١:١٧؛ إش ٦٦:١٩ هي ليدية. وجعل آخرون من لود تك ١٠:١٣ بلدة تقع بين اورشليم وجازر، وقد تسلّمها سليمان مهراً من الفرعون.

◄ ٢) **لوديون (لوديم)**: أهل لود (تك ١٠:١٣؛ رج ١أخ ١:١١؛ ار ٤٦:٩). كان اللوديون شعبا خاصا. تكلّموا لغة هندو اوروبية وصلنا منها ٥٠ كتابة يعود معظمها إلى القرن ٤ ق. م. لم يدخل اللوديون في التاريخ إلّا مع سلالة المرمناويين. اكثر

الملوك المعروفين: جيجيس (٦٨٧–٦٥٢)، الياتيس (٦٠٥–٥٦١)، كريوس (٥٦١) الذي دمِّرت مملكته بيد كورش الفارسي بعد أن أرهقتها الحرب مع المادايين.

◄ ٣) في اليونانية لدة.

◄ ٤) رج * ليدية.

لودبار: لا شيء. مدينة في شرقي الاردن، في أرض جاد. احتلها مرة ثانية يوآش أو يربعام الثاني (ملكا اسرائيل). كذا في عا ٦:١٣. في يش ١٣:٢٦ نقرأ لدبير. هي موطن ماكير بن عميئيل (٢صم ٩:٤–٥).

لوديم رج * لود: ٢.

لوديون رج * لود: ٢.

لو – روحامة: (لا رحمة) غير محبوبة (رج يروحام). اسم رمزي أعطاه النبي هوشع لابنة وُلدت له من جومر (هو ١:٦–٨). سيصبح الاسم فيما بعد روحامة إي المحبوبة والمرحومة.

لوز: شجر اللوز

◄ ١) **اسم بيت ايل**. تلك المدينة الكنعانية (يش ١٨:١٣؛ قض ١:٢٣). صارت لوز بيت ايل وصارت بيت ايل وبيت اون. إن يعقوب غيَّر الاسم الاول (تك ٢٨:١٩؛ ٣٥:٦ي) والانبياء الاسم الثاني.

◄ ٢) **مدينة في ارض الحثيين** (في سورية). قال قض ١:٢٦: أسّسها شخص من بيت ايل بعد أن سلّم هذه المدينة إلى بيت يوسف. اقتُرحت اسماء عديدة، منها اللويزة التي تبعد ٣٨ كلم إلى الشمال الشرقيّ من صور.

لوز، كامد ال رج كامد اللوز.

لوط رج لوطان. حسب التقليد الكهنوتي، لوط هو ابن هاران وابن اخي ابراهيم. هاجر مع عمه من أور، ثم رافقه من حاران إلى كنعان (تك ١١:٢٧، ٣١؛ ١٢:٥). حسب التقليد اليهوهي، أقام لوط في سهل الاردن، في سدوم (تك ١٣:١–١٤). كان البارّ الوحيد في مدينة الخطأة، فنجا من الدمار الذي ضرب سدوم والجوار. أما امرأة لوط التي نظرت إلى الوراء فصارت عمود ملح (تك ١٩:١–٢٩؛ رج حك ١٠:٦–٧؛ ١٩:١٧؛ ٢بط ٢:٧ي؛ لو ١٧:٢٨–٣٢) (يرى الكتاب في هذا العقاب صورة مسبقة عن دينونة نهاية الازمنة). يجعل تك ١٩:٣٠–٣٨ الموآبيين والعمونيين يتحدّرون من زنى لوط مع ابنتيه. رج تث ٢:٩، ١٩؛ مز ٨٣:٩ حيث يسمّى موآب وعمون «بني لوط». وهناك تقليد مستقلّ (تك ١٤) يتحدث عن لوط الذي أسره الملوك الاربعة المتحالفون، وحرّره عمه بعد هجوم مفاجئ على العدو. نشير هنا إلى أن شخص لوط هو أقل أهمية من أبناء لوط. ثم إن خبر امرأة لوط التي تحولّت الى تمثال من ملح يرتبط بتقليد آخر، وهو يحاول أن يقدم شرحا عن نصب الملح الموجود على الشاطئ الجنوبي الغربي للبحر الميت. كما نشير إلى أن التقليد المتعلّق بلوط جاء من شرقي الأردن، من عشائر «بني لوط». أما النواة الاساسيّة فتقليد شعبيّ حول كارثة حلّت بمنطقة البحر الميت (إن ف ١٩ هو * ايتيولوجي). متى ضُمَّ هذا التقليد إلى إرث بني اسرائيل في التقاليد عن ابراهيم ؟ لا شكّ في زمن قديم.

لوطان رج لوط. بكر سعير الحوري (تك ٣٦:٢٠؛ ١أخ ١:٣٨) وأول رؤساء العشائر الحورية (تك ٣٦:٢٩). كان له ابنان: حوري، هيمام (او هومام). اسمه اخته: تمناع (تك ٣٦:٢٢؛ ١أخ ١:٣٩).

لوعمي: لا شعبي. اسم رمزي أعطاه النبي هوشع لثاني ابنائه الذي ولدته له جومر (هو ١:٩). سيصير هذا الاسم فيما بعد: عمي أي شعبي (هو ٢:٣، ٢٥).

لوغوس، (ال): **القول، الكلمة**.

◄ ١) ترد لفظة «لوغوس» مراراً في العهد الجديد، ولكنها لا تنطبق إلّا في ثلاث مرات على المسيح (رؤ ١٩:١٣؛ ١ يو ١:١؛ يو ١:١، ١٤). في هذه النصوص الثلاثة فقط يتماهى المسيح والكلمة.

(أ) رؤ ١٩:١٣. في هذه الآية، يُسمّى المسيح «كلمة الله». هناك من أراد أن يشرح هذه اللفظة مشيرًا

إلى فعل انتقم في العهد القديم. عندئذ نماهي الفارس الالهي مع الملاك المهلك (١مل ١٨:١٤-١٦؛ رج خر ١٢:٢٣؛ ١أخ ٢١:١٦؛ مز ٢:٩؛ إش ١١:٤؛ ٤٩:٢). إذن، نحن أمام الوظيفة الاسكاتولوجيّة للمسيح، لا أمام اللوغوس كحامل الوحي. واعتبر آخرون أن رؤ ١٩:١٣ هي نهاية كل المحاولات في العهد الجديد، التي ترى في المسيح التحقيق النهائي لكلمة الله (رج آ١١: الأمين الصادق. أو اسم آمين في رؤ ٣:١٤).

(ب) ايو ١:١. إن بداية رسالة يوحنا الاولى (١:١) تسمّي المسيح «كلمة الحياة». وذكر الشرّاح في هذا المجال نصوص تث حيث «كلام الله» كوحي، يرتبط مرارًا بالحياة الحقيقيّة (تث ٤:١؛ ٣٠:١٤-١٥؛ ٣٢:٤٧؛ رج فل ٢:١٦؛ مت ٤:٤؛ يو ٥:٢٤-٢٥؛ ٦:٦٣، ٦٨؛ ١٦:٥٠). في سياق ١يو، يُسمّى المسيح أيضًا «الحياة» (ايو ١:٢؛ ٥:٢٠؛ رج يو ١٤:٦). نشير هنا إلى ارتباط ١ يو بالمطلع اليوحناوي (يو ١:١-١٨). فذكر اللوغوس في ١يو يفترض أن هذه اللفظة قد استُعملت في مكان آخر. هذا من جهة. ومن جهة أخرى، يدل بناء الجملة أن يوحنا يتردّد في الكلام عن اللوغوس وكأنه انسان ترافقَ معه في حياة حميمة.

(ج) مطلع انجيل يوحنا. تعود لفظة «لوغوس» أربع مرات (١:١، ١٤) في مطلع الانجيل الرابع الذي قد يستعيد نشيدًا سابقًا ليوحنا. فاللوغوس (بدون الـ تعريف) يقدّم كموجود من الأزل (يو ١:١؛ رج رؤ ٣:١٤؛ يو ٣:١٣؛ ٦:٣٣-٦٢؛ ٨:٢٣-٥٨؛ ١٦:٢٨؛ ١٧:٥، ٢٤)، وكفكرة الله الخالقة (رج مز ١١٩:٨٩-٩٠؛ حك ٧-٩). أحلّ يوحنا «الكلمة» محلّ «الحكمة» كمدلول تقليديّ، أو ككلمة تخلق الحياة (رج مز ٣٣:٦؛ أم ٨:٣٥: سي ٤٢:١٥). وفي الوقت عينه، هو الكلمة المتجسّد (يو ١:١٤)، وبهذه الصفة موحي الله (يو ١:١٨؛ رج ١٢:٤٤-٤٦؛ ١٤:٩؛ رج أيضًا ٢كور ٤:٦؛ كو ١:١٥).

وقيل بوضوح: الكلمة هو الله (يو ١:١، ١٨).

◄ ٢) **أصل اللفظة.** ◆ **أولًا: العالم اليهودي الهلنستي.** منذ هراقليتس، ظهرت لفظة «لوغوس» في مختلف مدارس الفلسفة اليونانيّة، وأخذت مدلولات عديدة. فالمدلول الرواقي للوغوس، هو مبدأ إلهي يلج الكون ويديره. عُرف في كل مكان. وقد استعمله فيلون قرابة ١٢٠٠ مرّة ليدلّ على فيض الله وأداة الخلق. وما يلفت النظر عند فيلون هو أننا نستطيع أن نطبّق على «لوغوس» اسم تيوس (بدون التعريف). أما «هو تيوس» (مع الـ التعريف) فيُحفظ للإله الواحد. وفي يو ١:١، اللوغوس هو تيوس (الله) لا «هو تيوس» (مع الـ التعريف). لا يقول فيلون إن لوغوس هو غير مخلوق ولا يقول إنه مخلوق. أو بالأحرى ليس بمخلوق مثل سائر الخلائق. ولعب اللوغوس أيضًا دورًا هامًا في الغنوصيّة والهرماسية وأدب نجع حمادي. أما الجديد في المطلع اليوحناويّ، فهو أنه ماهى هذا اللوغوس مع شخص تاريخيّ ملموس هو يسوع الذي من الناصرة. وهذا ما يتنافى كليًا مع الغنوصيات. قال: «والكلمة صار بشرًا» (يو ١:١٤). صار من لحم ودم. تأنّس. وفعلُ «غيغنوماي» يدلّ على تبدّل حقيقيّ، لا على لبس جسد ولا على مظاهر (كما في بدعة الظاهرية التي تعتبر أن يسوع لم يكن أنسانًا حقًا). إذن، يبدو أن يو يهاجم هنا إحدى الغنوصيات. وما تبقى من آ١٤ (رأينا مجده) لا يمكن أن نعزله فنجعل يوحنا من بدعة الظاهريّة.

◆ **ثانيًا: الأدب الرابيني.** عاد العالم اليهودي إلى لفظة «م م ر ا» (الكلمة، فعل «ا م ر»، قال) الربّ في التراجيم. هذه العبارة تحل محل «يهوه» لتحافظ على تسامي الله. ولكننا لا نستطيع أن نعتبر هذه «ممرا» كأقنوم إلهي. كل ما يمكن أن نقوله هو أننا أمام تشخيص شعريّ. وقد تكون الحلقات اليوحناويّة عرفت هذه العبارة في صلوات المجمع ولا سيّما في تراجيم الشريعة أو الأنبياء. وهذا ما يُفهمنا استعمالَ رؤ ١٩:١٣.

ويجب أيضًا أن نأخذ بعين الاعتبار نظرة إلى الشريعة، تمجّد في الرابينية وتميّز بالنسبة إلى الكلام النبويّ الذي هو قنال الوحي الثاني في اسرائيل (مت ٥:٥-١٧: «الشريعة والأنبياء»). قد يكون يوحنا تمنّى هنا أن يُبرز الكلام النبوي من جهة، ومن جهة ثانية يعارض تشخيص الشريعة لدى الرابينيين وشخص يسوع (١:١٧). أخيرًا طبّق يوحنا على «لوغوس» ما قاله الأدب الحكميّ عن الحكمة المشخّصة (رج ١:٣)، إن لم يكن التماهي مع الشريعة في سي ٢٤:٢٣. وما يلفت النظر استعمال فعل «سكينوو» في يو ١:١٤ (في سي ٢٤:٨ نجد «كاتاسكينوو» السكن، الشكينة، أي الحضور الالهي).

• **ثالثًا: العهد الجديد**. ونقدم أفضل تفسير لاستعمال «لوغوس» في الحديث عن طبيعة المسيح خاصة، حين نعود إلى المدلول التوراتي للوحي الالهي («كلام الله» رج ٣٠:١١-١٤؛ ٣٢:٤٧؛ مز ١٤٧:١٩) كما نجده في العهد الجديد. استعمل الازائيون «لوغوس» للحديث عن التعليم (مر ٢:٢؛ ٤:٣٣؛ ١٦:٢٠؛ لو ١:٢؛ ٥:١) مع بعض التحفظ (يسوع هو الكلمة، إذن هو لا يعظها). في أع ظهرت لفظة «لوغوس» ١٢ مرة في معنى «انجيل» (٤:٤؛ ٨:٤؛ ١٠:٤٤؛ ١١:١٩؛ ١٤:٢٥؛ ١٦:٦؛ ١٧:١١؛ ١٨:٥؛ ١٩:٢٠): أرسل الله كلمته (لوغوس) (رج مز ١٠٧:٢٠ كما في اللغة اليونانيّة)، فأعلن السلام بيسوع المسيح (أع ١٠:٣٦)، أي أعلن تعليمه بمسيحه. ودلّ بولس أيضًا على التعليم، على الانجيل بالعبارات التالية: «لوغوس» (اتس ١:٦). «لوغوس الرب» (اتس ١:٨). «لوغوس الله » (إش ٢:١٣). الله أوحى كلمته بالكرازة (تي ١:٣). ومضمون هذه الكرازة هو الخلاص في المسيح (كو ١:٢٥-٢٧؛ ٤:٣؛ ١تم ١:١٥). في الانجيل الرابع، نجد عبارتين متقابلتين: «ثبت في الكلمة» (يو ٨:٣١؛ رج ٥:٣٨؛ ١ يو ٢:١٤). و«ثبت في يسوع» (أو في الله) (يو ٦:٥٦؛ ١٥:٤-٧). لهذا، إذا طبّقت الجماعة الأول لفظة لوغوس على عمل الخلاص الذي تمّ في المسيح (مفعول اللوغوس، التعليم)، نفهم أن يكون صاحب المطلع اليوحناوي قد خطا خطوة، فماهى بين اللوغوس والمسيح. رأى في اللوغوس الموحي السامي للاله اللامنظور (١:١٨). وفي الوقت عينه رأى مضمون الوحي في شخصه المساوي لله. إن صاحب الانجيل الرابع الذي ماهى بين يسوع والواقع الالهي (١١:٢٥؛ ١٤:٦؛ ٨:١٢)، واهتمّ اهتمامًا خاصًا بكلام يسوع، قد استعاد هذا التماهي بحيث صار يسوع الكلمة والكلمة يسوع.

لوغيا، لوغيون رج * قولات الرب.

لوفيون ظلّ الشعب اللوفي، وجودًا واسمًا، منسيًا حتى القرن ١٩-٢٠. وبدأ التعرّف إليه من خلال لويحات وُجدت في حتوسة (بوغازكوي). ثمّ اكتُشفت لوحات أخرى في حماة، في كركميش. لغتهم لغة هندوأوربية قريبة من الحثّية. بدأت قراءة اللوفية مع اكتشاف نصوص في لغتين في كيليكية من اعمال تركيا. وقد دوّنت اللوفية في المسمارية والهيروغليفية. عادت اللويحات في بوغازكوي إلى القرنين ١٤-١٣ وفي الآثار الصخرية (قرب قيصرية) إلى القرون ١١-٨ ق.م. ماذا نجد في النصوص اللوفية؟ نصوص طقوسية.

لوقا في اليونانية: لوكاس. رج لوكيوس. يذكره النص مع ديماس كطبيب ومشارك لبولس في الرسالة (كو ٤:١٤؛ فلم ٢٤؛ ٢تم ٤:١١). والاخ المذكور في ٢كور ٨:١٨ هو لوقا، على ما يبدو. رافق لوقا بولس في مقاطع أعمال الرسل المكتوبة في صيغة المتكلم الجمع (أع ١٦:١٠-١٧؛ ٢٠:٥-١٥؛ ٢١:١-١٨؛ ٢٧:١-٢٨:١٦). ترك لنا لوقا الانجيل الثالث واعمال الرسل. كان لوقا من سورية وربما من انطاكية. فهو يعرف معرفة تامة جماعة انطاكية المسيحية. متى اهتدى وأين اهتدى إلى المسيحية؟ إن ما يبرز من اع ١١:٢٨ (حسب نسخة بازي: حين كنا مجتمعين)، يدل على أن لوقا كان منذ البداية في جماعة انطاكية المسيحية. انضم

إلى بولس في الرحلة الرسولية الثانية (سنة ٥١)، ورافقه إلى ترواس وفيلبي، ثم ذهب مع بولس إلى اورشليم (أع ٢٠:٥-١٥، ٢١:١-١٨). حين اقتيد بولس اسيرا إلى اورشليم رافقه لوقا (أع ٢٧:١-٢٨:١٦؛ رج كو ٤:١٤؛ فلم ٢٤). يقول التقليد ان لوقا مات شهيدا في باتراس او رومة أو تيبة في اليونان. منذ القرن ٦، بدأ الحديث عنه كرسّام. رمزه الايقونوغرافي الثور، لأنه يبدأ انجيله بذبيحة يقدّمها زكريا الكاهن ووالد يوحنا المعمدان. هناك حكايات تجعل من لوقا تلميذ يسوع وأحد تلميذي عمواس ورسّام مريم العذراء.

لوقا (انجيل)

• **اولا: المضمون والتصميم**. بعد المقدمة (١:١-٤) يأتي انجيل الطفولة (١:٥-٢:٥٢) وخبر رسالة يوحنا واعتماد يسوع ونسبه والتجربة (٣:١-٤:١٣). ثم يأتي الخبر الانجيلي الذي يتبع رسمة متى ومرقس ويتضمّن اربعة أقسام.

◄ ١) رسالة يسوع في الجليل (٤:١٤-٩:٥٠). تتركّز حول دعوة الرسل (٦:١٢-١٦) وخطبة السهل (٦:١٧-٤٩). التي تقابل خطبة الجبل في متى.

◄ ٢) رسالة يسوع خلال سفره إلى اورشليم (٩:٥١-١٨:٣٠). يبدأ هذا القسم مع خبر سفر طويل نجد فيه مقاطع خاصة بلوقا: مثل السامري الصالح (١٠:٢٩-٣٧)، الابن الشاطر أو الضال (١٥:١١-٣٢)، الوكيل الخائن (١٦:١-٩)، لعازر والغني (١٦:١٩-٣١)، الفريسي والعشار (١٨:٩-١٤).

◄ ٣) رسالة يسوع في اليهودية واورشليم (١٨:٣١-٢١:٣٨): دخول احتفالي إلى اورشليم (١٩:٢٩-٤٨)، رذل اسرائيل واختيار الامم (٢٠:١-١٩)، الرؤيا كما عند الازائيين (٢١:٥-٣٨).

◄ ٤) خبر آلام يسوع (٢٢:١-٢٤:٥٣) يتبعه خبر تلميذي عماوس وظهور يسوع على الاحد عشر. انطلق لوقا من هذه الرسمة، فصاغ فكرًا لاهوتيًا حول معنى مجيء ابن الله وسط البشر. فأصله الالهيّ والبشريّ الذي ذكره لوقا منذ خبر الطفولة، يتجلّى في بداية الرسالة مع المعموديّة والتجارب والخطبة – البرنامج التي ألقاها في مجمع الناصرة (ف ٣-٤): يسوع هو كلمة الله التي تتوجّه إلى البشر في قدرة الروح القدس. ثم بيّن لوقا كيف سمع اليهود هذه الكلمة (ف ٥-٦، ولا سيما التلاميذ) ثم الوثنيّون (ف ٧ -٩) الذين يمثّلهم قائد المئة. فهذه الكلمة تطرح سؤالًا على التلاميذ الذين تعلّقوا بيسوع (٨:٢٥)، كما على الذين من الخارج، مثل هيرودس (٩:٩).

أما قلب الانجيل (ف ٩-١٦) فهو تأمّل طويل حول بُعد «خروج» (٩:٣١) يسوع وتوجّهه إلى أورشليم. إنه يكشف سرّ شخص إبن الله، ومبادرة الآب الذي يرسله، وديناميّة الروح الذي يتقبّل ذاك الذي يصلّي (ف ٩-١١). ثم يكشف مصير البشر والشرّ الذي في قلوبهم (ق ١٢-١٣). وأخيرًا يُسمع الجميع النداء من أجل الوليمة المسيحانيّة، بفعل رحمة الله التي تجعل الروح يحوّل المؤمن تحويلًا (ف ١٤-١٦). كل هذا التوسيع يبرز الابعاد الأساسيّة في حياة المؤمن، كما يُبرز كنوز محبّة الله كما ظهرت في يسوع. عندذاك تُرسم لوحتان عن مجيء ملكوت الله (ف ١٧-٢١) فتجعلاننا ندرك كيف يصل الخلاص إلى كل انسان (١٧:٢٠-١٨:٨) وإلى كل جماعة (٢١:٥-٣٦)، إلى أورشليم. ويتضامن ابن الله، في آلامه وموته، مع البشرية الخاطئة. يموت ولكنه يقوم. فيرافق أخصّاءه على طرق الحياة (ف ٣٤).

• **ثانيا: اصله**.

(أ) ان التقليد القديم (يوستينوس، مقدمة ضد مرقيون، قانون موراتوري، ايريناوس...) يقول بالاجماع ان لوقا هو صاحب الانجيل الثالث. وتؤكد هذه الشهادات براهين تستند إلى النص. وبما أنه صاحب الانجيل الثالث، سنجد فيه تأثير بولس الرسول. هناك تقارب في الكلمات. تقارب في الافكار. يسمّي لوقا يسوع: الرب.

يشدّد على الطابع الشامل لتعليم الخلاص، على دعوة الامم ورذل اليهود... وهناك تقارب في خبر تأسيس الافخارستيا (لو ٢٢:١٩ي؛ ١كور ١١:٢٣-٢٥). تقول معطيات الكتاب والتقليد إن لوقا كان طبيبا.

(ب) القرّاء، الهدف، الزمن، موضع التأليف. قُدّم الكتابُ إلى تيوفيلوس (كانوا يقدّمون كتابا إلى شخص مهم ليسهر على انتشاره)، ولكنه وجّه في الواقع إلى حلقة كبيرة من القرّاء. لهذا يهمل الكاتب المسائل التي لا تهمّ الّا المسيحيين الآتين من العالم اليهودي (مثلا: مت ١:١٥-٢٠؛ مر ١:٧-٢٣)، ويُبرز الاخبار التي توافق العالم الوثني (١:٧-١٠؛ ١٠:٢٨-٣٧). وهذا ما نجده أيضا في سفر الاعمال حيث يبدو الجنود الرومانيون اناساً طيبّين (أع ٢١:٣١؛ ٢٢:٢٥-٢٩...). تُعرفنا المقدّمة إلى هدف لوقا. هو لم يكن راضيا عن المحاولات العديدة التي قام بها أناس لم يكونوا شهود عيان للاحداث (لا نعد متّى بينهم). لهذا اراد لوقا أن يؤلف خبر الاحداث التي تّمت بيننا. بعد أن استعلم بدقة، أراد أن يكتب كتابا جديدا يتيقن قرّاؤه من صلابة التعاليم التي تعلّموها (١:١-٤). اذن، يريد لوقا ان يُقنع قرّاءه أن التعليم الذي نُقل اليهم شفهيا عن المسيح، هو حقّ ويستحق أن نثق به. لا يعطينا التقليد معطيات أكيدة عن زمن ومكان كتابة لو. فالمحاولات لتدوين خبر أحداث يسوع، تفترض أن المسافة بعيدة بين الاحداث ولو. ثم إن لوقا استعمل مرقس. وهناك تياران. الاول يقول إن لو دوّن قبل سنة ٧٠. والثاني يقول بعد سنة ٧٠ (وهذا اقرب إلى الصواب. رج ٢١:٢٤). دُوّن لوقا في اليونان، أو في رومة، كما يقول الشرّاح، أو في انطاكية.

(ج) المراجع. من المؤكّد أن لوقا استفاد من مراجع شفهيّة مكتوبة. سمع من بولس بعض الامور عن حياة يسوع وان لم يكن بولس شاهد عيان. وحين كان لوقا في قيصرية تكلم مع الذين عرفوا يسوع وسمعوه (يعقوب رئيس جماعة اورشليم، متى: رج لو ١:١٩-١٠). وتعرّف في رومة إلى بطرس، كما أقام مع مرقس مترجم بطرس (كو ٤:١٠، ١٤). وبما أن لوقا يتكلم عن النساء في الانجيل، فقد يكون سمع منهن بعض الشيء. وإلى هذه المراجع الشفهية، استفاد لوقا من مراجع مكتوبة كما تقول المقدمة. واستفاد من انجيل مرقس فاتبع تصميمه. أما الامور الخاصة بلوقا، فيقول الشراح بوجود مرجع ثالث غير مرقس ومتى يُسمّى اللوقاويات.

• **ثالثا: طابع لو.**

(أ) **الطابع الادبي**. كان لوقا أفضل من كتب اليونانية بين الانجيليين. وإذا كانت هناك تعابير ساميّة، فهذا يرجع إلى الكتب التي استقى منها، وإلى السبعينيّة التي كانت في خلفيّة ما دوّن.

(ب) **الطابع التعليمي**: الشمولية (٢:١٤؛ ٣:٦؛ ٣:٣٢-٣٨: يعود بنسبه إلى آدم). يُبرز لوقا رأفة الله ورحمته (٧:٣٦-٥٠؛ ١٥:١١-٣٢؛ ١٨:١٠-١٤؛ ١٩:١٠؛ ٢٣:٤٢ي). وهناك الفرح الذي يرافق بداية الخلاص (١:٤٦-٥٥؛ ٢:١٠، ٢٠) ومعجزات يسوع وأقواله (١٠:١٧؛ ١٧:١٥؛ ١٨:٤٣؛ ٢٤:٥٣). ونشير اخيرا إلى عمل الروح القدس في حياة يسوع وحياة التلاميذ (١:٣٥؛ ٣:٢٢؛ ٤:١، ١٤، ١٨؛ ١٠:٢١).

لوقاوي نسبة إلى لوقا الانجيلي.

لوقاويات، (ال) أمور خاصّة بلوقا لا ترد إلا في الانجيل الثالث.

لوقيانس الانطاكي رج * ترجمات يونانيّة. السبعينيّة.

لوقيوس رج * لوكيوس.

لوكاريس، كيرلس رج * الكنائس الارثوذكسية والكتاب المقدس * رومانيا.

لوكية رج * ليكية.

لوكيوس اسم من أصل روماني.

◄ ١) **لوكيوس كايسيليوس متالوس كالفوس.** قنصل روماني سنة ١٤٢ ق.م. يعطينا

١مك ١٥:١٦-٢٤ نص رسالته الدوّارة التي فيها يعلن المعاهدة بين الرومانيين واليهود، كما يذكر اسماء الملوك والمدن والجزائر والمناطق التي وجّهت إليها.

◄ ٢) **لوكيوس القيريني**. أحد الانبياء والمعلمين الخمسة في كنيسة انطاكية (أع ١٣:١ي).

◄ ٣) **نسيب بولس**. مسيحي متهوّد من كورنتوس. كتب يسلّم على كنيسة رومة (رو ١٦:٢١).

لولي مولود في شهر ايلول. ملك صيدون الذي خاصم سنحاريب سنة ٧٠١. هرب إلى قبرص ومات هناك. فأحلَّ الملك الاشوري محلّه اتوبعل (توبعلو). مع أن مدوّنات سنحاريب تصف لولو بأنه «ملك صيدون»، إلا أنه من الواضح أن سلطته امتدت أيضا إلى صور. ومن صور هرب لولي، كما يقول يوسيفوس (العاديات ٨:٢٨٣). ثم، إن مدوّنات سنحاريب وأقوال مناندريس الافسسي (العاديات ٩:٢٨٥) تتفّق على القول بأن سلطته امتدت من صيدون إلى عكا. حكم ٣٦ سنة، وسيطر على ثورة في كيتيون (قبرص)، وقاوم محاولة اجتياح اشوري. أما مشهد هرب لولي فنجده على جدرانيّة في نينوى.

لأميّم: ابناء اللؤم. قبيلة عربية ارتبطت عبر ددان بيقشان أحد أبناء إبراهيم من قطورة (تك ٢٥:٣).

لونجين رج * قائد المئة.

ليئة: بقرة (رج * رفقة) ابنة لابان وشقيقة راحيل الكبرى (تك ٢٩:١٦ي). فرضها والدها بالحيلة زوجة أولى ليعقوب (تك ٢٩:٢٣-٢٥). هي أم رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا (تك ٢٩:٣٠-٣٥؛ رج ٣٠:١٤ ي)، ثم أم يساكر وزبولون وابنة اسمها دينة (تك ٣٠:١٦-٢١؛ رج ٣٤:١؛ ٣٥:٢٣؛ ٤٦:١٥). وهي، بواسطة زلفة جاريتها، أم جاد واشير (تك ٣٠:٩-١٣؛ رج ٣٥:٢٦، ٤٦:١٨). شاركت راحيلَ في قبول قرار يعقوب بالعودة إلى ارضه (تك ٣١:٤، ١٤-٣٣؛ ٣٣:١-٢، ٧؛ را ٤:١١). يذكر تك ٤٩:٣١ أنها دُفنت في مكفيلة قرب حبرون.

ليبو قبيلة أقامت في شمال افريقيا فكانت في أساس ليبيا.

ليبو حماة: مدخل حماة. اول برج مراقبة لمملكة حماة على حدودها مع أرض الميعاد (عد ١٣:٢١؛ ٣٤:٨، يش ١٣:٥؛ قض ٣:٣؛ حز ٤٧:١٥، ٢٠؛ ٤٨:١؛ رج زك ٩:٢). تقع على الحدود الشمالية لمملكة داود وسليمان (١مل ٨:٦٥؛ ٢أخ ٧:٨؛ ٢ مل ١٤:٢٥؛ عا ٦:١٤؛ ١أخ ١٣:٥. هي اليوم: اللبوة، في شمال البقاع. رج * لبو حماة.

ليبيا أو ليبية. بلد تقع غربي مصر وقرب قيريني. جاء يهود من تلك المنطقة إلى اورشليم في أول عنصرة مسيحية (اع ٢:١٠).

ماذا يقول التاريخ الدنيويّ عن ليبيا ؟ في الفينيقية: ل و ب ي م (الليبيون). يشتق اسمها من قبيلة «ليبو» المذكورة في النصوص المصرية وفي التوراة (لابيم في تك ١٠:١٣؛ ١أخ ١:١١؛ لوبيم في نا ٣:٩؛ ٢أخ ١٢:٣؛ ١٦:٨؛ دا ١١:٤٣). أقامت قبيلة ليبو عند شاطئ البحر المتوسط، وغربي دلتا النيل. ولعبت دورًا لا يُستهان به في تاريخ مصر الفرعونيّة. منذ الحقبة التينيّة (نسبة إلى تيس أو البرباح التي هي مدينة صعيدية، تبعد بضعة كلم عن ابيدوس، وقد خرجت منها السلالتان الأولى والثانية، ٣٢٠٠-٢٧٨٠ ق.م.)، توجّهت حملات على الليبيين الذين شكّلوا تهديدًا خطيرًا لمصر ولا سيّما في القرن ١٣-١١. وفي النهاية تأسّست سلالة ملكيّة ليبيّة (الثانية والعشرون) مع شيشانق الاول، في القرن ١٠ ق.م. في القرن ٨، حكم امراء (مسّ أي: سيّد، أسياد) ليبيون مقاطعات مصريّة عديدة. في ذلك الوقت، قال هوميروس في الالياذة (٤:٨٥-٩٠): «ليبيا حيث تنبت قرون للحملان منذ ولادتها، حيث تضع النعاج صغارًا ثلاث مرات في السنة: من الأمير إلى الراعي، كلٌّ له ما يكفيه من الجبن واللحم واللبن». هل تطبّق هذه الصورة الجميلة على منطقة خاصة؟ لا جواب. فإن «ليبوي» تقابل لدى اليونان (هيرودوتس ٢:١٦)

افريقيا الشمالية كلها، بدءًا من غرب النيل. تحدّث اكسينوفون (مذكرات ٢/١:١٠) عن الليبيين الذين «يُحكمون» والقرطاجيين الذين «يَحكمون». هذا يدلّ على علاقات بين الشعبين، وقد يكون الليبيون من المرتزقة في جيش قرطاجة (رج حرب المرتزقة التي حركتها رومة على قرطاجة، وكان الليبي «متان» أو «متو» أحد القوّاد فيها. دامت هذه الحرب ثلاث سنوات). في بعض النصوص اليونانيّة، ضمّت ليبيا مصر والحبشة، مثلًا في رحلة نكو حيث يقول هيرودوتس (٤:٤٢) إن المياه تحيط بليبيا. أما ليبيا الرومانيّة التي تقع بين مصر «وأفريقيا» فهي تقابل ليبيا الحاليّة. تكلّمت اللغةُ الرومانيّة الرسميّة عن «منطقة طرابلس» (الطرابلسية، كوّن هذه المقاطعة ديوكليسيانس في نهاية القرن ٣ ب.م.) و«منطقة كيريني». غير أننا نجد في الفونيقيّة «ش د. ل و ب ي م»، أرض الليبيين.

ليته (نهر) رج * ليطاني.

ليتوس ستروتوس: تبليط بالحجارة. سُمي في الارامية جباثة (ارتفاع): المكان الذي فيه حكم بيلاطس على يسوع بالموت (يو ١٩:١٣)

ليدية في العبرية «ل و د». رج تك ١٠:٢٢؛ ١أخ ١:١٧؛ إش ٦٦:١٩؛ حز ٢٧:١٠؛ ٣٠:٥. منطقة واقعة إلى الغرب من آسية الصغرى، بين ميسية في الشمال، وكارية في الجنوب، وفريجية في الغرب. احتلّها شعب يتكلّم لغة هندو اوروبيّة، فتنظّمت في مملكة خلال القرن السابع مع سرديس كعاصمة لها بزعامة الهرقليّين. في القرن السابع، أسّس جوج سلالة الهرمانيين، ومدّ المملكة إلى الغرب، كما كان له أن يقاوم هجمات الجومريّين. لعبت ليدية في القديم دورًا تجاريًا هامًا، فاشتهرت بغناها الذي أمّنته حُبيبات الذهب التي يحملها نهر بكتولس. ويبدو أن ليدية هي أول مدينة صكّت النقود من أجل التعامل التجاريّ. آخر ملوكها هو كريسوس الذي خضع للفرس سنة ٥٤٦. كانت جزءًا من المملكة السلوقيّة، وانتقلت إلى رومة التي وهبتها للأتاليين في برغاموس سنة ١٨٨ ق.م. (١مك ٨:٨). بعد ذلك صارت جزءًا من مقاطعة آسية الرومانيّة. ذُكرت في لائحة الشعوب (تك ١٠:٢٢)، كما ذكرت النسبة إلى ليدية في تك ١٠:١٣؛ ١أخ ١، ١١؛ إر ٤٦:٩ (اللوديون). أما ارتباطها بمصر، فعودة إلى المعاهدة التي تمّت بين بساميتيك الأول (٦٦٤–٦١٠ ق.م.) وجوج (٦٨٥–٦٥٢ ق.م.) ملك ليدية الذي أرسل جيوشًا إلى مصر. أما هذه الجيوش فقد تألّفت من أهل كارية الذين سنجدهم أيضًا في أيام بساميتيك الثاني (٥٩٥–٥٨٩ ق.م.)، والذين سمّتهم مدوّنات الاخمينيّين أهل فوط (ليبيا) وأهل كوش (النوبة) على مثال إر ٤٦:٩ الذي لا يميّز بين أهل كارية وأهل ليدية.

ليدية بائعة ارجوان. أصلها من تياتيرة في ليدية. أقامت في فيلبي. هناك اهتدت إلى الايمان المسيحي وقبلت العماد هي وأهل بيتها خلال رحلة بولس الرسولية الثانية. اضافت بولس الذي عاد إلى بيتها، بعد خروجه من السجن، ليودّع الجماعة المسيحية في المدينة (اع ١٦:١٤–١٥، ٤٠).

ليسانياس: الذي يزيل الهم. رج * ليسيماكس.

◄ ١) رئيس مدينة عفرون التي احتلها يهوذا المكابي (٢مك ١٢:٢٧). نقرأ في النص اليوناني: ليسياس.

ليسانيوس والي إبيلنيّة يوم بدأ يوحنا المعمدان رسالته (لو ٣:١)..

ليسياس

◄ ١) ليسانياس. قائد مدينة عفرون (٢مك ١٢:٢٧). رج * ليسانياس.

◄ ٢) القائد الاول في البقاع وفينيقية (٢مك ١٠:١١). رجل نبيل ومن أصل ملكي. حكم سورية في غياب الملك انطيوخس ابيفانيوس (١مك ٣:٣٢–٣٦). أراد ليسياس أن يقمع الثورة اليهودية، فأرسل إلى اليهودية جيشا انكسر في عماوس (١مك ٣:٣٨–٤٠؛ ٤:١–٢٧). في السنة الثانية، قاد بنفسه حملة ضد اليهود، ولكنه

فشل قرب بيت صور (١مك ٤:٢٨-٣٥؛ ٢مك ١١:١-١٢؛ رج ١مك ٦:٦). وبدأت محادثات السلام، وأرسل ليسياس رسالة إلى اليهود (٢مك ١١:١٣-٢١؛ رج ١١:٣٥ي؛ ١٢:١). ولما اعتلى انطيوخس الخامس أوباتور العرش (١مك ٦:١٧)، قاد ليسياس حملة أخرى ضد اليهود فكسرهم في أماكن عديد (بيت صور، بيت زكريا) وحاصر أورشليم (١مك ٦:٢٨-٥٤؛ رج ٢مك ١٣:١-٤). حينئذ نصح ليسياس انطيوخس بالتفاوض مع اليهود (١مك ٦:٥٥-٦٠؛ ٢مك ١٣:٢٣-٢٦). نقرأ رسالة انطيوخس الخامس إلى ليسياس في ٢مك ١١:٢٢-٢٦. في سنة ١٦١ ق.م. سلم الجيش ليسياس إلى ديمتريوس الاول فقتله، وقتل معه سيّده انطيوخس الخامس (١مك ٧:٢-٤؛ ٢مك ١٤:٢).

◄ ٣) كلوديوس ليسياس (أع ٢٣:٢٦؛ ٢٤:٧، ٢٢). قائد روماني في قلعة انطونيا في اورشليم. دفع ثمنا باهظا ليحصل على المواطنية الرومانية (أع ٢٢:٢٤-٢٩). انتزع بولسَ من أيدي اليهود الذين كانوا يستعدون لقتله في الهيكل (أع ٢١:٣١-٣٩)، وقدّمه أمام السنهدرين ليحاكَم (أع ٢٢:٣٠). وإذ علم بان مكيدة يهودية تحاك ضد بولس، أرسله مخفورا إلى قيصرية (أع ٢٣:١٢-٣٣).

ليسماكس: مهدئ الحروب

◄ ١) شقيق رئيس الكهنة منلاوس ورئيس كهنة بالوكالة. قتله الشعب في الهيكل لأنه سرق الهيكل فانتهك أقداسه (٢مك ٤:٢٩، ٣٩-٤٢).

◄ ٢) ابن بطليموس. من جماعة أورشليم اليهودية. ترجم سفر استير كما يقول أس ١٠:٣.

ليطاني، (نهر ال) طوله ١٦٠ كلم. ينبع في البقاع قرب بعلبك، ويتوجّه إلى جنوب لبنان. حين يصل إلى بحيرة القرعون يتخذ اسم نهر القاسمية ويتحوّل إلى الغرب ليصبّ على بعد ٩ كلم إلى الشمال من صور. كان الليطاني الحدود الشمالية لمملكة صور. يمرّ الليطاني في أهم طرق المواصلات التي تربط سورية الشمالية وبلاد الرافدين بفينيقية ومصر وفلسطين. كانت حفريات بجانب هذا النهر في كامد اللوز وتل الغسيل (١١ كلم إلى الشمال الشرقي من رياق)، دلّت على استمراريّة هذه الطريق التجارية منذ عصور ما قبل التاريخ حتى حقبة متأخرة. في الحقبة الرومانيّة شيّدت عدّة هياكل على جانب الليطاني: قصرنبا، نيحا، حصن نيحا.

ليفيت عشتار (شرائع) ليفيت عشتار (١٩٣٤-١٩٢٥) هو الملك الخامس في سلالة ايسين. اليه تُنسب شرائع سومرية.

ليقونية رج ليكأونية. منطقة هضاب عالية في شمالي غربي كيليكية، (تركيا الحالية). ارتبطت سنة ٢٥ ق.م. بمقاطعة غلاطية الرومانية (اع ١٤:١١). بشّرها بولس خلال الرحلتين الرسوليتين (اع ١٤:٦؛ رج ١٦:١و ٢). من مدنها: * دربة، * ايقونية، * لسترة.

ليكة موضع في يهوذا يرتبط بشيلة عبر عير (١أخ ٤:٢١).

ليكوس الاسم اليوناني لنهر * الكلب في لبنان.

ليكية في اليونانية: لوكية. مقاطعة على الشاطئ الجنوبي لآسية الصغرى. تحيط بها فريجية وكارية وبمفيلية. تروي الأخبار الاسطوريّة أن الكريتيين (قريطش) سكنوا فيها. ولكن اذا عدنا إلى المدوّنات، نعرف أن سكانها كانوا مزيجًا من اللوفيين واليونان. كانت ليكية مستقلّة قبل أن تُضمّ إلى الامبراطورية الفارسيّة. ثم انتقلت إلى المملكة اللاجيّة والمملكة السلوقيّة. سنة ١٨٨، أعطتها رومة لأهل رودس. وفي سنة ١٦٨، أُعلنت حرّة. كانت المنطقة منظمّة في حلقة مؤلّفة من ٢٣ مدينة حرّة يرئسها «أمير». ظلّت ليكية أمينة للمعاهدة الرومانيّة، وفي سنة ٤٣ ب.م. صارت مقاطعة امبراطورية. إلى ليكية وصلت نسخة عن المعاهدة التي أُبرمت بين رومة وسمعان المكابي (١مك ١٥:١٥-٢٤). وبولس نزل إلى باترة في ليكية، حين عاد من رحلته الرسوليّة الثالثة (أع ٢١:١-٢). وانتقل من سفينة إلى سفينة في ميرة من أعمال ليكية حين كان ذاهبًا إلى رومة (أع ٢٧:٥-٦).

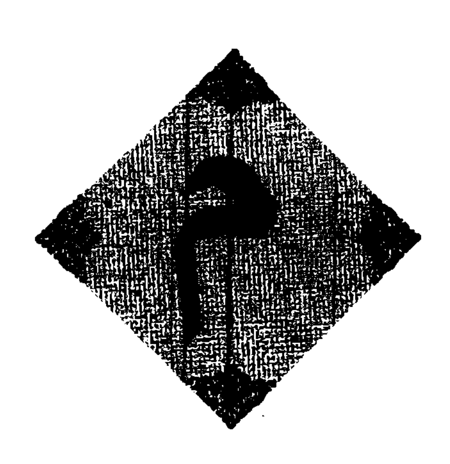
ليل، (ال) على مستوى علم الكون، هو المساحة الزمنيّة التي فيها يسيطر الظلام الذي يتوازى بشكل منظّم مع النور (تك ١:٥). حسب العادة اليهوديّة، يُقسم الليل ثلاث هجعات، أما في العالم اليونانيّ والرومانيّ فيُقسم أربع هجعات أو اثنتي عشرة ساعة (رج قض ٧:١٩؛ خر ١٤:٢٤؛ لو ١٢:٣٨-٣٩). خلق الله القمر والنجوم لتنير الليل (تك ١:١٦). وسفر دانيال (يو) (٣:٧١) يدعو الليل ليمتدح الله، لأنه خليقة الله. فهو يعلن مجد الله، شأنه شأن الفلك، والليل ينقل إلى الليل التالي ما تحمل عظمة الله من تعليم.

وعلى مستوى الرمزيّة. بسبب الظلام الذي يسيطر في الليل، لا يستطيع الإنسان أن يرى (يو ١١:١٠) ولا أن يعمل (يو ٩:٤). في ذلك الوقت تنشر قوى الشرّ نشاطها من قتل وسرقة (أي ٢٤:١٤؛ لو ١٢:٣٩) وأمراض (مز ٩١:٦) وشياطين (ليليت، إش ٣٤:١٤. وبشكل خاص في العالم اليهوديّ المتأخّر)، وعدوّ يزرع الزؤان (مت ١٣:٢٥). الليل زمن ألم وعذاب (أي ٧:٣)، زمن يساعد على الهرب (إر ٣٩:٤)، على التجسّس (يش ٢:٢)، على الهجمات المفاجئة (إش ١٥:١؛ إر ٦:٥). وفيه يجب أن نسهر (مت ٢٤:٤٢). وفي نظر يو، الليل هو زمن الظلمة، ورمز البعد عن المسيح الذي هو النور الحقيقيّ (٣:١٩؛ ١٣:٣٠). وعند بولس الرسول، الليل هو الزمن الذي يفصلنا عن مجيء الربّ، الزمن الذي فيه يستعدّ الإنسان لهذا المجيء (رو ١٣:١٢؛ ١تس ٥:٤-٦). ولكن مع هذه المعاني السلبيّة في البيبليا، يحمل الليل معاني إيجابيّة. قد يكون زمن عيد (إش ٣٠:٢٩) وصلاة، ولقاء مع الله (تك ١٥:٥، ٧؛ ٢٦:٢٤؛ ٢٨:١١، ١٣)، زمن رؤى وتدخّلات فائقة الطبيعة (أع ١٢:٦؛ ١٦:٩؛ عمود النار الذي يقود الشعب في البرّيّة: خر ١٣:٢٢؛ ١٤:٢٠-٢١؛ عطاء المن، عد ١١:٩). وفي الليل خلّص الله شعبه من مصر (خر ١١:٤؛ ١٢:٨، ١٢، ٣١). وفي التقليد اليهوديّ، خلق الله الكونَ في الليل، وأعلن لابراهيم ولادة ابنه في الليل، وقدّم ابراهيم لله ابنه خلال الليل. والليل الأخير يدلّ على نهاية الأزمنة (ترجوم نيوفيتي خر ١٢:٤٢).

ليليت (في العبراني) في الاكادي: ليليتو. شيطانة تسيطر على العاصفة. صارت في فلسطين شبح الليل (من هنا اسمها). رج إش ٣٤:١٤.

لينس مسيحي من رومة يرسل سلامه إلى تيموتاوس (٢تم ٤:٢١).

ليونتوبوليس اسمها اليوم تل اليهودية. موقع يبعد ٣١ كلم إلى الشمال من القاهرة. أقامت فيه مستوطنة يهوداوية حربيّة بواسطة عظيم الكهنة اونيا الرابع، وفي ايام بطليموس فيلوميتور (١٨٠-١٤٥ ق.م.). كان اونيا هذا قد هرب من اليهوديّة بعد مقتل ابيه، عظيم الكهنة اونيا الثالث. ما استطاع أن يعود إلى أورشليم، فأسّس مستوطنة ليونتوبوليس مع هيكل ليهوه سيظلّ في الخدمة حتى ايام وسباسيانس سنة ٧٣ ب.م. (الحرب اليهوديّة ٧:٤٢٦-٤٣٦؛ العاديات ١٢:٢٣٧-٢٣٨، ٣٨٧-٣٨٨؛ ١٣:٦٢-٧٢). كانت حفريات في هذا الموقع سنة ١٨٨٧، فاكتشفت مدافن يهوديّة مع مدوّنات جنائزية عديدة. ثم كانت حملات تنقيب أخرى في السنوات ١٩٠٥-١٩٢٨.



مآت أحد اجداد يسوع حسب لو ٣: ٢٦. والد نجاي وابن متتيا

ماء، (الـ) في العبرية: م ي ي م. في اليونانية: هودور. في لائحتين (واحدة قصيرة وواحدة طويلة) تذكران الأشياء الضروريّة للحياة، يسمّي سي ٢١:٢٩؛ ٢٦:٣٩، الماء. فالماء ضروريّة من جهة للنبات والحيوان والانسان. ومن جهة ثانية، فلسطين هي فقيرة بالماء، لهذا وجب على الناس أن يخزّنوا المياه ويعرفوا كيف يستعملونها. فمياه * المطر التي لا تسقط إلا خلال بضعة أشهر في السنة، كانت تُحفظ في * أحواض. وكانوا يحفرون * آبار ماء حيّة (في العبرية: ب إ ر) بها يصلون إلى المياه السفليّة. أما الحوض فيجمع ماء المطر (إر ٦:٣٨). تُحفر هذه الآبار في السهول ليحصلوا على الماء الوفير. وكانت هناك * مستنقعات أو أحواض لحفظ مياه المطر أو الآبار (٢صم ١٣:٢؛ ١٢:٤؛ ١مل ٣٨:٢٢؛ نش ٥:٧). كان في أورشليم عدّة برك (أش ٣:٧؛ ٩:٢٢، ١١؛ ٢:٣٦؛ نح ١٤:٢؛ يو ٢:٥، ٤؛ ٧:٩، ١١). وإذ أراد الملك حزقيا تأمين المياه خلال حصار المدينة، حفر قناة تحت الأرض طولها ٥٠٠ متر، فجاء بالماء من * عين * جيحون الواقعة خارج المدينة، لتصبّ في بركة * سلوام داخل المدينة (٢مل ٢٠:٢٠؛ ٢أخ ٣٢:٢٠). هذا في ما يخصّ الشرب. أما ريّ الحقول فاقتصر على بعض بساتين الخضر، وهذا عكس مصر وبلاد الرافدين حيث لا ترتبط الزراعة بماء المطر، بل بالماء الذي يحمله نهر النيل أو نهر دجلة والفرات (دا ١١: ١٠-١١).

فالمياه ضروريّة في الحياة اليوميّة. لا غنى لها من أجل حياة الانسان. فمن منعها عن العطشان اقترف خطيئة كبيرة (أي ٧:٢٢؛ مت ٤٢:٢٥). ومن أعطاها نال البركة (أم ٢٥:١١؛ مت ٤٢:١٠). كان الماء يُمزج بعض المرات مع الخلّ (را ١٤:٢) أو مع الخمر (٢مك ٣١:١٥). كانوا يفضّلون مياه الينابيع على مياه الأحواض. وجلْبُ الماء من أجل البيت، كان عملَ النساء والبنات (تك ١١:٢٤، ١٥؛ ١صم ١١:٩؛ يو ٧:٤)، وعمل الخدم والفقراء (تث ١٠:٢٩؛ را ٩:٢؛ إر ٣:١٤). ولقد جعل يشوع هذه السخرة على الجبعونيين، ولا سيّما من أجل خدمة المعبد (يش ٢١:٩، ٢٣، ٢٧). وكانت الماء ضروريّة لبعض الصناعات، ولا سيّما الصباغة (يش ٧:١٥، عين روجل) والدباغة (أش ٣:٧؛ أع ٤٣:٩).

والمياه ضروريّة في الاستعمال الدينيّ. أول ما نجد ذكرًا للاغتسال الطقسيّ، نجده في خبر يعقوب

(تك ٣٥:٢). فقد مارسه بنو اسرائيل قبل مجيء يهوه على جبل سيناء (خر ١٩:١٠). واغتسل هرون وأبناؤه من أجل رسامتهم الكهنوتيّة (خر ٢٩:٤؛ لا ٨:٦). وفرضت الشريعة غسل الجسد أو أجزاء الجسد على الكهنة الذين يقومون بالخدمة في الهيكل (خر ٣٠:١٧-٢١؛ ٤٠:٣١-٣٢؛ عد ١٩:٧)، وعلى الذين تنجّسوا بنجاسة تعارض الشريعة (لا ١٤). ووجب عليهم أيضًا أن يغسلوا ثيابهم وأغراضهم التي صارت نجسة (لا ١١-١٥). وكانوا بعض المرات يكتفون * بالماء الطهور التي يهيّئونها بحسب طقس محدّد (عد ١٩). وكانوا يغسلون أيضًا بعض أجزاء الضحيّة (لا ١:٩، ١٣؛ ٨:٢١؛ ٩:١٤). ما كانوا يقدّمون الماء، حتى كعنصر ثانويّ، في شعائر العبادة. وهذا لا نجده لا في البنتاتوكس ولا في حز. لهذا، بدا رشّ الماء أمام الرب في ١صم ٧:٦، فعلة رمزيّة عاديّة.

والفرائض الشرعيّة المتعلّقة بالتطهيرات قد توسّعت فيما بعد (مر ٧:٣-٤). فتقدمةُ الماء لغسل الأرجل كانت من أولى أعمال الضيافة (تك ١٨:٤؛ ١٩:٢؛ ٢٤:٣٢؛ ٤٣:٢٤...). وكان الخدم يقومون بهذه المهمّة الوضيعة (١صم ٢٥:٤١). وإغسال يسوع لأرجل تلاميذه هي درس في التواضع والخدمة والمحبّة (يو ١٣:١-١٧). وهناك عادة غريبة تقوم باستعمال ماء المرارة في محنة المرأة التي ظُنّ أنها زانية (* تحكيم إلهي) (عد ٥:١٢-٣١). بعد المنفى، صار للماء أهميّة كبيرة في الاحتفال بعيد * المظال. يستقيها كاهن في جرّة من ذهب (ليتر ونصف الليتر)، من بركة سلوام، فتُحمل إلى الهيكل باحتفال عظيم وتُرشّ مع النبيذ على مذبح المحرقات. وكان للماء أيضًا مدلول دينيّ في * العماد الذي مارسه اليهود مع المهتدين الجدد. عمّد يوحنا المعمدان الناس الآتين إليه في ماء الاردن. كان عماده عماد توبة لغفران الخطايا (مت ٣:٦، ١١؛ مر ١:٤-٥، ٨؛ أع ١:٥). و* العماد المسيحيّ الذي لا يُحتفل به سوى مرّة واحدة، يطهّر الانسان من الداخل، فيجعله يعبُر بالموت والقيامة إلى حياة جديدة (رو ٦:١ي). وهذا على مثال المرور عبر مياه البحر الأحمر، الذي أتاح لبني اسرائيل العبور من العبوديّة إلى الحريّة (١كور ١٠:١).

ونصل إلى رمزيّة الماء. فالاستعارات المرتبطة بالماء (بشكل مباشر أو غير مباشر) كثيرة. فالمكانة الخاصّة التي يحتلّها الماء في تاريخ العالم والبشريّة، وفي تاريخ الشعب المختار، قد أثّرت تأثيرًا عميقًا على هذه الاستعارات (تك ١:٢، ٧، ٩؛ ٧:٧؛ خر ٢:٣-١٠؛ ٧:٢٠-٢١؛ ١٤:٢١-٣٠؛ ١٥:٢٣-٢٥؛ ١٧:٦؛ عد ٢٠:٨-١١؛ يش ٣:١٤-١٧؛ ١مل ١٧-١٨؛ ٢مل ٢:٨-١٤، ١٩، ٢٢؛ ٣:١٩؛ ٦:٥). ولكن إن لم يكن الماء قد لعب دورًا هامًا في تاريخ الخلاص، فالاستعارات ما كانت لتنقص في أرض يرتبط ازدهارها ارتباطًا وثيقًا بالماء. فالماء الذي يحفظ حياة النبات والحيوان والانسان، هو صورة عن السعادة والبركة (والانسان الذي يحملهما). في هذا المعنى يكون فم البار ينبوع حياة (أم ١٠:١١). وكذلك العلمُ الذي يعطيه (١٣:١٤) والمعرفة التي يمتلكها (١٦:٢٢). يُسمّى الله (أو يسمّي نفسه) ينبوع ماء حيّ (إر ٢:١٣؛ ١٧:١٣). ويسوع يقابل نفسه بينبوع ماء حيّ (يو ٤:١٠، ١٣-١٤؛ ٧:٣٧-٣٩). والماء الذي وعد به يسوع هو الحياة الأبديّة (٤:١٤). فمن شرب منه لن يعطش أبدًا. فالصور التي تُستعمل هي صور العهد القديم الذي يصف البركات الالهيّة (مز ١:٣؛ يوء ٤:١٨) والخيرات المسيحانيّة (إش ١١:٩؛ ٣٢:٢، ٢٠؛ ٤١:١٨؛ ٤٣:١٩). هي مياه وافرة. مياه تعطي الحياة والخصب. لهذا تبدو الرغبة في بركة الله، بشكل عطش (مز ٦٣:٢؛ ١٤٣:٦). والعمل السهل والمتواتر يقابَل بشربة ماء (أي ١٥:١٥-١٦؛ ٣٤:٧) أو بصبّ الماء. ومن شرب ماء من نبعه، دلّ على أنه لا يتعاطى إلّا مع امرأته، لا مع امرأة قريبه (أم ٥:١٥).

المياه الجارية هي صورة عمّا يحصل ولا يعود (أي ١١:١٦). ويُعبَّر عن الفكرة عينها بالمياه التي تُفاض أو تجري فلا نعود نستطيع أن نجمعها (٢صم ١٤:١٤؛ مز ٥٨:٨). والماء بسبب شفافيته هو رمز إلى البراءة (مز ٢٦:٦، لهذا غسل بيلاطس يديه، مت ٢٧:٢٤). في زمن المطر، تكبر السواقي فتأخذ كل شيء في طريقها. وهكذا صارت المياه رمزًا إلى عدوّ قويّ (إش ٨:٧-٨؛ ١٧:١٢؛ ٢٨:٢، ١٧؛ إر ٤٧:٢). والمياه الجامحة هي صورة عن الاخطار التي يسبّبها غضبُ الله (مز ٨٨:١٧-١٨؛ هو ٥:١٠). تجاه هذا الغضب يبدو الانسان كريشة في مهب الريح أو قشّة على سطح الماء (أي ٢٤:١٨؛ هو ١٠:٧).

ماء طهور (التطهير) في العبرية: «م ي. ن د هـ.» أي من أجل تطهير من تنجّس. هذا الماء هو مزيج نحصل عليه حين نصب ماء النبع أو مجرى المياه (ميم حييم، ماء حيّ) على رماد العجلة الحمراء (أو الصهباء) الذي وُضع في إناء (عد ١٩:١٧). كان يُستعمل هذا الماء الطهور في طقوس تطهير الأشخاص (أو الأشياء) الذين لامسوا جثّة ميت أو عظامه أو قبره (عد ١٩:١١-١٦). فيقوم شخص من العوام، فيغطّس الزوفى في الاناء الذي يتضمن ذلك الماء ويرشّه على الاشخاص (أو الاشياء) النّجسين (عد ١٩:١٨-٢٢). بعد ذلك، عليه أن يغسل ثيابه.

ويُذكر ماء التطهير أيضًا بمناسبة تطهير الاسلاب في عد ٣١:٢٣. غير أن هذه الآية قد أضيفت فيما بعد، على ما يبدو، فما وُضعت موضع العمل. وطقس ماء التطهير هذا يبدو عتيقًا جدًا، ولكنه لم يدخل إلا متأخرًا في التشريع الكهنوتي. فهو يكشف وجهة من وجهات الديانة الشعبيّة التي ما زلنا نجهلها. ونال ماء التطهير أهمية كبرى لدى الاسهانيين (البحر الميت). وهذا ما يدلّ عليه التدوين النهائي لنظام الجماعة (٣:٤، ٩) ووثيقة صادوق أو وثيقة دمشق (١٠:١٠-١٣؛ ١١:٤). رج حز ٣٦:٢٥. بما أن المنافق (أو الشرير) لا يستطيع أن يدخل إلى ماء التطهير (نج ٥:١٣؛ رج ٣:٤-٥)، فقد تضمّن استعمال الماء الطهور غسل تطهير طقسيًا، يشبه التنشئة العمادية. غير أننا نجهل إذا كان رماد البقرة الحمراء كان يستعمل لدى الاسيانيين لتهيئة الماء الطهور، أو مياه التطهير.

مائدة، (الـ) رج * طاولة.

ماجوج في العبرية: م ج و ج. هناك ما، ثمّ جوج (تلفظ غوغ). هذا ما يدلّ على مملكة جوج أو ليدية. هذا الاسم المكاني المصطنع قد استعمله تك ١٠:٢؛ ١أخ ١:٥؛ حز ٣٨:٢؛ ٣٩:٦. من جوج وماجوج انطلقت الاساطير التي كان موضوعها جوج - ملك ليدية، ففسّرت لنا الدور الذي أعطي له في حز ٣٨-٣٩. إن ماجوج هو مع جوج رمز الأمم الوثنيّة المتحالفة على شعب الله (رؤ ٢٠:٨ي).

محت

◄ ١) ابن عماسي. لاوي من عشيرة * قهات. دخل مع يوئيل بن عزريا في سلسلة نسب هيمان (١أخ ٦:٢٠-٢١) وفي خبر تطهير الهيكل خلال إصلاح حزقيا (٢أخ ٢٩:١٢). رج * اخيموت شقيق عماساي في ١أخ ٦:١٠.

◄ ٢) احد اللاويين العشرة الذين يعاونون كننيا وشمعي في زمن حزقيا (٢أخ ٣١:١٣). ملاحظة في ما يخصّ ايليئيل من محويم (١أخ ١١:٤٦). يجب أن نقرأ: الماحتي نسبة إلى محت.

ماحول: الرقص. رج * محولة، * آبل محولة. والد ثلاثة حكماء هم: هيمان، كلكول، دردع (١مل ٥:١١).

ماداي قبيلة ايرانية من المنطقة الجبلية في الشمال الغربي من ايران. في بداية تاريخهم، أخضع المادايون الاشوريين. وحين صاروا قوّة كبرى في أيام ملكهم اواكشترا (كذا في الاكادية. في اليونانية: قياشار)، هدّأوا المنطقة الوسطى في المملكة الاشورية. كانت عاصمتهم احمتا (او اكباتان أو همدان). واحتل البابليون الجدد بقيادة نبوفلاسر عاصمة أشورية بمعاونة المادايين واسكوتيي اومان ماندا. فنال المادايون القسم الشمالي من المملكة الفارسية ومدّوا

سلطانهم على ارمينيا والمنطقة الجبلية في آسية الصغرى حتى هاليس. ولكن حكمهم كان قصيرا. فقد كان كورش ملك الفرس السبب في سقوط استياجيس ملك ماداي حوالي سنة ٥٥٠. وهكذا انضمت مملكة ماداي إلى مملكة فارس. تعدُّ التوراةُ المادايين بين نسل يافث (تك ١٠:٢؛ ١أخ ١:٥)، وتذكرهم في بعض النصوص ولا سيما في دانيال. اما نصّي ٢مل ١٧:٦؛ ١٨:١١ (سرجون سبى اسرائيليي السامرة إلى مدن ماداي: رج طو ١:١٦) فتتعلّقان بالزمن الاشوري. أما نصوص إش ١٣:١٧؛ ٢١:٢؛ ار ٥١:١١ فتشير إلى صراع ماداي ضد بابل. يتكلم دا ٦:١؛ ٩:١؛ ١١:١ عن ملك اسمه دانيال المادايي وعن شرائع ماداي وفارس (دا ٦:٩، ١٣، ١٦). ونجد العبارة نفسها (فارس وماداي) في اس ١:١٨ ١٩ (رج ١:١٣، ١٤، ١٨؛ ١٠:٣؛ دا ٥:٢٨؛ ٨:٢٠). يعتبر عز ٦:٢ ماداي كمقاطعة فارسية.

مادايون

◄ ١) **القبائل والامارات**. المادايون قبائل ايرانيّة أخذوا بحياة الحضارة في بداية الالف الأول ق. م. أقاموا في شمال غربي ايران، على الهضاب، وامتدوا إلى الغرب حتى أرض * المنيّين. يعود أوّل اتّصال لهم بالاشوريين إلى سنة ٨٣٥ ق.م.، ساعة احتلّ هؤلاء مدينة خرخر على مدخل أرض ماداي. سنة ٨٢٠، كانت أول حملة أشورية على المادايين الذين هُزموا هزيمة نكراء على سفح جبل إلبورز. وتوالت الحملات الاشورية لدى المنين والمادايين بسرعة مذهلة. وقد توخّت ايقاف مدّ اورارطو في هذا المناطق الواقعة شرقي أشورية. وانحطاط أشورية في القرن ٨، واحتلال اورارطو لأرض المنيين، جعلا المادايين بمأمن من الهجمات الأشورية خلال نصف قرن من الزمن. ولكن الوضع تحوّل بعد احتلال تغلت فلاسر الثالث العرش (٧٤٤-٧٢٧).

فمن سنة ٧٣٩ إلى سنة ٧٣٦، قام ملك أشورية بإخضاع المادايين. وتتابع العمل سنة ٧١٦، ٧١٥، ٧١٣ على يد سرجون الثاني، الذي خلق مقاطعتين: كيشاسو وخرخر، اللتين ارتبطت بهما مدن المادايين التي شكلت حوالى سنة ٧٠٠ مقاطعة المادايين (مادايا) التي تميّزت عن سائر المقاطعات. وأجلي قسم من سكان هذه المنطقة. ونُقل إلى أرض ماداي واليفي (منطقة مدينة كرمنشاه الحاليّة، التي اجتاحها الاشوريون سنة ٧٠٦ ق.م.) سكانُ حاتي (أي سورية وفلسطين) كما يقول نصب سرجون الثاني الذي وُجد في قبرص. إن ٢مل ١٧:٦؛ ١٨:١١ يشيران إلى نقل السكان في أيام سرجون الثاني، كما يشيران إلى جلاء بني اسرائيل من السامرة إلى مدن المادايين. ظلّ تذكّر هذه القوافل الاسرائيلية حيًا خلال قرون من الزمن، لأن طو يجعل نفسه في هذا الإطار، مع أن الكاتب ينسب الجلاء إلى شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢) ملغيًا مُلك سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥) حسب طو ١:١٥.

ونواصل التسلّط الأشوري على مناطق ماداي الغربية في القرن ٧ مع امتداد باتجاه همدان (اكباتان) في أيام أسرحدّون (٦٨٠-٦٦٩) حوالى سنة ٦٧٦. عند ذلك احتلّ الاشوريون تل أشور، مدينة المادايين. وهذا الحدث يلمّح إليه ٢مل ١٩:١٢؛ أش ٣٧:١٢ (تلاسار). وما وليَ من حكم اسرحدون، هذا الملك الموسوس، قد انطبع باهتمامات خطيرة سبّبها المادايون. وسأل الملك اسرحدون (بواسطة العرافة) الاله شمش مرارًا، فدلّ سؤاله على أن أميرًا فارسيًا، اسمه كشكاري (وفي ماداي: كشتريتا)، حرّك الهموم للدبلوماسية الاشوريّة في ذلك العصر، مع أن النصوص تسمّيه فقط سيّد كاركشيّ. نجد في العبرية البابلية اللفظة المادايية «دهيوفاتي». في العبرية البيبلية: د ي ف ت (في الواقع «ر ي ف ت» سيّد الأرض). ولكن اسم «كشتريتا» يدلّ على التابعيّة: إذا لم نكن أمام لقب يدلّ على «الملك»، فنحن أقلّه أمام اسم يدلّ على برنامج هام. إن كشتريتا حاول أن يجمع حوله، في حلف ضد أشورية، أمراء مادايين يطلبون الاستقلال السياسيّ.

هذا ما ينسبه هيرودوتس (تاريخ ١:١٠٢) إلى فراورتي. غير أن بعض الأمراء المادايين فضّلوا مساعدة اسرحدون ضدّ طموحات زملائهم فجاءت الجيوش الأشوريّة حتى مدخل صحراء الملح في كاوير، في الجنوب الشرقيّ لطهران. سنة ٦٧٢ ق.م.، عقد اسرحدون مع حلفائه المادايين معاهدة بها يلتزمون الدفاع عن قضيّة أشور بانيبال، خلفه المعيّن على عرش أشورية. هؤلاء الأمراء وخلفاؤهم هم الذين يسمّيهم إر ٢٥:٢٥؛ ٥١:١١، ٢٨ «ملوك مادايِ». أُجبر الأشوريون على التدخّل سنة ٦٦٠-٦٥٩ في أرض المنيين، وضدّ ثلاثة امراء مادايين خائنين، فأخذوهم أسرى مع عدد من جنودهم. لهذا، لا ندهش إن نحن وجدنا رؤساء مادايين سمّاهم أشوربانيبال «ملوك غوتيوم» حلفاء أخيه شمش شوم أوكين (شيشاك)، نائب ملك بابل، الذي تمرّد سنة ٦٥١ بمساندة عيلام، وحاول أن يعزل أشور بانيبال. ولكن بابل أُخذت بعد حصار قاسٍ جدًا في تموز آب ٦٤٨، فرمى شمس شوم أوكين نفسه في النار التي تجتاح المدينة. إلى سقوط بابل هذا، سنة ٦٤٨، يشير قول إش ٢١:١-٩ فيدعو، هازئًا، عيلام ليصعد إلى معونة المدينة التي سقطت، ويطلب من مادي البكاء والنحيب. والإطار التاريخيّ عينه هو في أصل الإشارة إلى «ملوك المادايين» في إر ٥١:١١ (ولكن يبدو أن هذه الآية لم تنتمِ إلى القول الاولاني).

► ٢) **مملكة المادايين**. حسب شهادة هيرودوتس (١:١١٠)، فراورتي هو مؤسّس مملكة المادايين المذكورين في لائحة الشعوب (تك ١٠:٢؛ ١أخ ١:٥)، ووُجد جزء من كتابات هيرودوتس في برديات بهلنسة، يعود إلى القرن ٢ ق.م.، فأتاح لنا أن نثبت أن ٢٨ سنة من الحكم الاسكوتي في مادايِ هي جزء من ٤٠ سنة حكم فيها أواكشترا البلاد. هذا يتيح لنا أن نرتّب كرونولوجية سلالة المادايين مع الأخذ بعين الاعتبار الأرقام التي قدّمها هيرودوتس (١:١٠٢، ١٠٦، ١٣٠)، وسنة ٥٥٠ التي فيها عزل كورش الكبير اشتوفيغو (استياجيس) آخر ملوك المادايين. نجد: فراورتي (٦٤٤-٦٢٣). أواكشترا (٦٢٣-٥٨٤). اشتوفيغو (٥٨٤-٥٥٠).

حقّق فراورتي تصاميم وضعها في الماضي كشتريتا، فبدأ يوحّد المادايين، واتبع الفرس له. فانطلق إلى محاربة أشورية وسار إلى نينوى. فردّه الاسكوتيون بقيادة مادياس وقتلوه في الحرب (هيرودوتس ١:١٠٢-١، ٣-١)، يروي مرتين هذه الأحداث). كل هذا حدث سنة ٦٢٣ كما تقول كرونيكة بابلونيّة (مشوّهة بعض الشيء). خلف أواكشترا فراورتي، وفرض سلطانه على أمراء المادايين، فانتصر على الاسكوتيين (هيرودوتس ١:١٠٣، ١٠٦)، وهاجم أشورية. تضمّن جيشُه وحدات من المنيين والاسكوتيين، وقام بحملته بالاتفاق مع نبو فلاسر، ملك بابل (٦٢٥-٦٠٥). فاحتلّ الرفخة سنة ٦١٥، وأخذ أشور، وحاصر نينوى سنة ٦١٤ التي احتلها مع كلح سنة ٦١٢. وغابت المدن الأشورية في النيران، فدُمّرت تدميرًا كاملًا بحيث مضت قرون من الزمن قبل أن تعود الحياة إليها. هناك نصوص بيبليّة تشير إلى هذه الاحداث (نا ١-٣؛ صف ٢:١٣-١٥). تذكر دمار نينوى ولا تتحدّث عن المادايين. وقول ار ٥١:٢٧-٣٦ يذكر «ملوك المادايين» مع المنيين والاسكوتيين (اشكناز). ومع أراراط الذي كان العدوّ التقليديّ للاشوريين، يعود النصّ إلى هذه الاحداث (سنة ٦١٥-٦١٢)، ولكن المدوّن أحلّ اسم بابل محلّ اسم اشور. ونقول الشيء عينه عن إش ١٣:٢-٢٢ الذي يصوّر قساوة المادايين (إش ١٣:١٧-١٨: قسيّهم تمزق الفتيان، ولا ترحم ثمرة البطن، وعيونهم لا تشفق على البنين). إن الاشارة إلى بابل والكلدانيين في إش١٣:١٩ قد جاءت في ما بعد بحسب الايقاع الشعري (٣+٢) فيصبح معنى الآية: «فتصبح هي فخر الممالك، وبهجة العظمة، مثل سدوم وعمورة اللتين قلبهما الله». وذكرُ «بنات آوى» في إش ١٣:٢٢، يشير إلى أن

المادايين سلبوا القصور والهياكل في أشور وكلح ونينوى. وفي أشور، فُتحت المدافن الملكية وسُلبت. ولكن ظلّت المقاومة الأشوريّة حاضرة في حاران كالمركز الذي فيه جاء الرسل «يعلنون لملك أشور أن مدينته أخذت» (ار ٥١:٣١). ولكن سنة ٦١٠/ ٦٠٩، تحالف اواكشترا مع البابليين واحتلّ حاران. فسلبت جيوش المادايين المدينة، واحرقت الهياكل ومنها المعبد الكبير المخصّص للاله سين، الاله القمر. واحتلّ المادايون أيضًا وادي دجلة الأوسط والعالي واورارطو. وسنة ٥٥٠ اجتاحوا اناتولية. هذه الحملة الجديدة جعلت اواكشترا وجهًا لوجه مع الياقيس، ملك ليدية. ولكن كسوف الشمس الذي أشار إليه «تاليس» العالم في ٢٨ أيار ٥٨٥، وضع حدًّا للمعركة القائمة على نهر هاليس. وعُقدت معاهدة سلام سنة ٥٨٥ مع هاليس حدودًا بين ليدية ومملكة المادايين. وانطلق خطّ من نينوى فمرّ قرب حاران ووصل إلى الفرات، فشكّل الحدود بين مملكة ماداي والمملكة النيوبابلونيّة. توفّي أواكشترا سنة ٥٨٤، وخلفه ابنه اشتوفيغو (استياجيس) على مملكة كانت أوسع من مملكة بابل حيث يملك نبوخذ نصرّ الثاني (٦٠٤–٥٦٢). وكانت لهذه الدولة قوّةٌ عسكريّة هائلة خلال الحروب التي قامت بها سنة ٦١٥–٥٨٥. ولكننا لا نعرف شيئًا عن تنظيم مملكة المادايين سوى أنها ضمّت إمارات تابعة لها مثل * فارس التي وحدّها أواكشترا من أجل سلالة امراء انشان. وما بقي لنا شيء من فن المادايين، كما لا نعرف شيئًا عن اكباتان (همدان) العاصمة الملكية. أما ديانة المادايين القديمة، فنفهمها بعودة إلى مترا في عبارة تقول: «لغة أهل بلاد مترا» (نقرأ هذا في نصّ اسرحدون الذي يروي احتلال تل اشور، تلأسار). «مخزانو» هو اسم الاله العظيم الايراني (مترا أنا) في لهجة المادايين.

◄ ٣) **نهاية مملكة المادايين**. كان اشتوفيغو آخر ملوك المادايين: عُرف في سفر يهوديت باسم أرفكشاد، كملك المادايين في (أحمتا أو همدان الحالية) (يه ١:١)، وروي فيه معاصرًا لنبوخذنصر (يه ١:٥). لكن الخبر في يه، هو حكاية ترتبط بالمخيّلة وتعكس أحداث الحرب بين الاسكندر الكبير وداريوس الثاني. ونحن لا نبحث في هذا السفر عن معطيات تاريخية حول استياجيس. في أي حال، وفي ظروف غامضة، تمرّد كورش أمير انشان التابع للملك، على استياجيس سيّده، وعزله سنة ٥٥٠، بعد أن خان الجيش اشتوفيغو. وحلّ محل مملكة المادايين مملكةُ الفرس التي كانت موحّدة وقويّة. وتزوج كورش ابنة اشتوفيغو ليتصالح مع الارستوقراطية المادايية، وترك لماداي اسم «مملكة». بهذا الاطار، يرتبط لقب «ملوك ماداي وفارس» (دا ٨:٢٠؛ أس ١٠:٢). والاشارة إلى مملكة «ماداي وفارس» (دا ٥:٢٨)، وعظماء فارس وماداي (أس ١:٣، ١٤، ١٨–١٩)، وشريعة ماداي وفارس (دا ٦:٩، ١٣، ١٦)، والملاحظة عن داريوس المادي (٦:١؛ ٩:١) غير دقيقة، ولكنها كانت مفهومة في القرن ٢. ظلّت ماداي مقاطعة مميّزة عن المملكة الاخمينيّة (عز ٦:٢) وعن مملكة السلوقيين ومملكة الفراتيين. هنا نفهم عودة طو ويه إلى المادايين.

مادبا رج * ميدبا.

مادون يش ١١:١، ١٢:١٩. رج * ميروم.

ماديّة، القراءة (الـ) رج * التفسير التاريخي النقديّ.

مارة: مرة. رج ماروت (مي ١:١٢) مرثايم (ار ٥٠:٢١). المرحلة الاولى من مراحل الخروج بعد عبور البحر الاحمر (عد ٣٣:٨–٩). هناك تذمّر الشعبُ أمام المياه المرة فحلّاها موسى (خر ١٥:٢٢–٢٥). رج * ماسة.

مارس اسم فارسي. ضابط من ضباط الملك احشويروش (أس ١:١٤).

ماروت: المرارة (رج مارة). موضع في سهل يهوذا (مي ١:١٢).

ماري مدينة واقعة على الضفة الغربية لمسيرة الفرات الاوسط على مستوى تدمر. لم تُذكر ماري في التوراة، ولكننا نعرفها في النصوص البابلية (ومنها نصوص حمورابي). اكتُشفت المدينة تحت تل

الحريري قرب ابو كمال في سورية الشرقية وبدأت الحفريات منذ سنة ١٩٣٣ فاعطت نتائج مهمة جدا. هناك عشرون ألف لوحة مكتوبة بالخط المسماري في ارشيف زمري ليم آخر ملوك ماري. فقد مات في حرب مع حمورابي في السنة ٣٢ لعهد حمورابي. هذه النصوص (رسائل إلى زمري ليم، رسائل تجارية) تلقي ضوءا على تاريخ الحقبة القديمة في سلالة بابلونية وعلى تاريخ حمورابي. مثلا: دخلت كرونولوجية حمورابي في مرحلة جديدة واهتم العلماء بالحوريين. هناك ٦ نصوص دينية مكتوبة في الحورية وهي أقدم من نصوص بوغازكوي (الحثيين) واوغاريت باكثر من ٣٠٠ سنة. كانت ماري مركزا تجاريا هاما، وكانت تقيم علاقات مع شوشن وبابل وجبيل واوغاريت وقبرص وكريت. وان القصر الملكي الذي يغطي مساحة هكتارين، يشهد على هذه الحضارة الرفيعة المرتبطة بالسومريين والاكاديين.

ماذا نعرف عن تاريخ المدينة ؟ تأسّست سلالة ماري على يد يجيد ليم الذي خلفه يحدون ليم وزمري ليم. وبين الملكين الأخيرين سيطرت فترة أشورية، كان فيها يسماح هدد حاكم ماري الذي أقامه والده شمشي هدد، ملك أشورية، ملكًا على المدينة. معلوماتنا الأهم تعود إلى زمن زمري ليم معاصر حمورابي (القسم الاول من القرن ١٨ ق.م.). احتلّ حمورابي عاصمة زمري ليم، ودمّرها في السنة ٣٤ من حكمه. بين عبيد زمري ليم، هناك قبيلة «بني يمينا» (بنيامين). معنى اللفظة: أبناء اليمين، ابناء الظهيرة، أبناء الجنوب. هل هناك علاقة مع قبيلة بنيامين، وهي إحدى القبائل الاثنتي عشرة في أرض اسرائيل؟ يبقى الجواب معلّقًا. ما نلاحظه في هذه الكتابات هو أن أنبياء ماري يعلنون قولًا في حالة من الأزمة، في حالة الحرب، في شكل قريب ممّا نجده في النصوص النبويّة.

ماريكارع (تعليم إلى الملك) كان ماريكارع اخر ملك مصري في السلالة العاشرة (حوالي ٢٠٧٠). اما التعليم فوصل الينا في زمان السلالة الثامنة عشرة. نحن امام وصيّة سياسية هادئة لا تحمل إلى التشاؤم مثل «حوار اليائس مع نفسه» أو «تنبيهات ايبوار» أو «خبر الفلاح المفوّه» أو «نشيد صاحب القيثارة».

ماسوريون (الـ) هم أصحاب الماسوره: مجموعة قواعد ومبادئ وتقاليد من أجل الحفاظ على النصّ البيبليّ الصحيح. ما معنى اللفظة؟ هناك من عاد إلى «م س ر» الذي يدلّ على نقل التقليد. وظنّ آخرون أن اللفظة تعني: عدّد، حسب. فالماسوريون المتعمّقون في ماسوره يعدّون حروف كل كتاب ليتأكّدوا من أن حرفًا لم يُضَف ولم يُلغَ. واستندت فئة ثالثة إلى حز ٢٠:٣٧، فتحدّثت عن «دفاع» الماسوريين عن كل تصحيح طارئ إلى النصّ.

في الاصل كُتبت النصوص البيبليّة بشكل متواصل من الحروف وبدون قطع بين كلمة وكلمة. وهذا ما قاد إلى ضياع كبير في فهم النصّ. منذ القرن ٦ ب.م. وحتى القرن ١٠، قام بعض المثقّفين المعروفين بالماسوريين بتأمين دقّة النصّ. بدأوا فقسموا النص إلى كلمات وجمل ومقاطع. كانت المقاطع كبيرة أو صغيرة. وأضافوا العلامات الصوتيّة (أي الحركات. شكّلوا النصّ) وعلامات الإنشاد. وأشار الماسوريون إلى الحالات التي فيها يفترق الشكل المكتوب لكلمة (كتيب) عن الشكل الذي يجب أن تُقرأ فيه (قري)، كما أشاروا إلى الاملاء الصحيح.

كان هناك نظامان لتشكيل الحروف: النظام البابليّ حيث تُوضع الحركات فوق الحروف، والنظام الطبرياوي (نسبة إلى طبرية) حيث توضع الحركات تحت الحروف. فأخِذ بالنظام الثاني الذي فرض نفسه إلى أيّامنا. طُبع عمل الماسوريين في مختلف الطبعات العبرية للبيبليا. فالحواشي ذات الأهميّة الضئيلة (الماسورة الصغرى) طبُعت في الهامش. والحواشي الأهم (الماسورة الكبرى) وُضعت فوق النصّ أو تحته. وهناك حواشٍ طويلة طُبعت في نهاية كل جزء.

النص الكلاسيكي للبيبليا هو «دقدوقي ها تياميم» الذي ثبّته هارون بن أشير (سنة ٩٣٠ ب.م.) في

مدرسة الماسوريين في طبرية، فقُبل كالنصّ الحجّة بناء على توصية موسى بن مأمون. تعود أول نسخة كاملة إلى النصف الأول من القرن ١٠، وقد وُجدت في مجمع حلب، في سورية، وعُرفت باسم «ك ت ر. ارام. ص و ب هـ » (كودكس حلب هو التاج والزينة). أحرقت بعض أقسام هذا المخطوط سنة ١٩٤٧ ولكن الجزء الأكبر ظلّ بدون ضرر وهو اليوم في معهد زوي في اسرائيل.

ماسيا رج * مسيح.

ماش احد ابناء ارام بن سام الاربعة (عوص، حول، جاثر، ماش) (تك ١٠:٢٣). هي قبيلة ارامية = ماشك (١أخ ١:١٧). رج * ماشك

ماشال رج * مشال.

ماشك

◄ ١) هو واخوه توبال من ابناء يافث السبعة (تك ١٠:٢). تاجرا مع صور (حز ٢٧:١٣). شعبان من آسية الصغرى: من فريجية وكيليكية أو من على شاطئ البحر الاسود. جوج هو رئيس ماشك وتوبل (حز ٣٨:٢-٣؛ ٣٩:١). ويُذكر ماشك وتوبل معاً في إش ٦٦:١٩ (حسب اليونانية)؛ حز ٣٢:٢٦ (هما بلدان قريبان). في مز ١٢٠:٥ يُذكر ماشك مع قيدار، وكلاهما من البدو المشهورين بالحرب.

هذا ما يقوله الكتاب المقدس عن ماشك أو موشك (في البنتاتوكس السرياني) «م ش ك». في الاكادية «موشكي». وفي اليونانية «موشكوي». فماذا تقول النصوص النيو أشوريّة؟ في القرن ٨-٧، ماشك هو فريجية، وهي مقاطعة في وسط اناتولية. أمّا «موشكوي» الذين يذكرهم هيرودوتس (٣:٩٤؛ ٧:٧٨)، فأقاموا في الشمال الشرقي من اناتولية، على حدود القوقاز، وهي منطقة قريبة من الدجلة الأعلى حيث حارب تغلث فلاسر الأول سنة ١١١٤، عشرين ألفًا من الماشكيين الذين يقودهم خمسة ملوك أي خمسة رؤساء قبائل. إذن، نفترض أن الفريجيين كانوا قريبين باللغة والعادات من هؤلاء الماشكيين المقيمين في شمال شرقي اناتولية والذين سمّاهم الاشوريون (وسار وراءهم الكتاب المقدس) الفريجيين. إذن، ماشكو الكتاب المقدس هم فريجيون، أي شعب هندو اوروبي جاء من تراقية في نهاية الألف الثاني ق. م، وأخذوا بحياة الحضر في اناتولية الوسطى، في وادي هاليس ووادي سنغاريوس (الالياذة ٣:١٨٤-١٨٧)، وأسّسوا في القرن ٨ ق.م. مملكة مزدهرة جدًا تطلّع إليها اليونان طامعين. إلى هذه المملكة تشير لائحة الشعوب (تك ١٠:٢؛ ١أخ ١:٥. ولكن «م ش ك» في ١أخ ١:١٧ يجب أن تقرأ «م ش ا» التي هي قبيلة عربيّة حسب المدوّنات النيو أشورية في القرن ٧-٨. ويتحدّث حز ٢٧:١٣ عن نشاط ماشك التجاريّ. عرفت مملكةُ فريجيّة قمّة مجدها في عهد الملك ميداس الأول، ابن غورديَاس (هيرودوتس ١:١٤)، الذي سمّته النصوص الاشورية. «مي مي تا أ» (٧٣٨-٦٩٥) والذي أقام علاقات دبلوماسيّة مع تغلث فلاسر الثالث، وحارب سرجون الثاني في كيليكية، وجهّز مؤامرة في كركميش. ولكنه في النهاية أرسل الهدايا إلى ملك أشورية. إن التنقيبات في غورديون (يتسيهويوك الحاليّة)، العاصمة الفريجيّة، ولا سيّما في المدافن الملكيّة (قرب المدينة)، دلّت على غنى ملوك فريجية. أما الحفريات الصخرية التي وُجدت في الهواء الطلق في المعبد الكبير، داخل مدينة ميداس (يزيليكايلار)، جنوبيّ إسكيصاهير، فقد عرّفتنا إلى الرباط بين الحضارة الفريجيّة والحضارة الحثيّة. فعبادة قيباليس وأتّيس بما فيها من عبادة مجونية، هي امتداد لأشكال شعبيّة في شعائر عبادة الامبراطورية الحثية، لأن قيباليس هو «كوبابا» الإلاهة العظمى في كركميش. دمّرت عاصمة فريجية سنة ٦٧٥ على يد القيمريين الذين دحرهم مرة أولى جيجيس، ملك ليدية، الذي سمّاه حز ٣٨:٢، ٣؛ ٣٩:١ «رئيس موشكي». حسب لائحة هيرودوتس (١:٢٨)، أخضع كريسوس (إن لم يكن غيره أيضًا)، آخر ملوك ليدية، فريجية لسلطانه. وقد ذُكر ماشك بعد ليدية في إش ٦٦:١٩. إن صفة

الحرب التي ارتبطت بالفريجيين، تدلّ عليها خطوط الدفاع التي بناها * لوفيتو توبال على الحدود الفريجيّة والتي وُجد أثر منها في غولوداج (تبعد ٤٠ كلم إلى الشمال الغربي من نجدي) وفي كركانا سداج (تبعد ١٨ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من يوزغات). في القرن ٦ ق.م.، انتقلت فريجية إلى امبراطورية الاخمينيين ثم السلوقيين والرومان.

◄ ٢) في ١أخ ١:١٧ نقرأ ماشك = * ماش وهي قبيلة أرامية.

معص: الغضب (رج احيماعص). بكر أبناء رام، من عشيرة يرحمئيل (١أخ ٢:٢٧).

ماعط أساساً، ماعط هي وضع عادل في الطبيعة وفي المجتمع كما اراده وحدّده فعل الخلق. إنه تجسّد لما هو صحيح ودقيق، تجسّد للنظام والحق والعدالة والحقيقة. ولهذا عُبدت صورتُه أولا كعرش ثم بشكل امرأة صبية تحمل في شعرها ريشة مستقيمة. أسّست ماعط في الاصل بيد الاله الخالق كالكلمة. يكفلها الملك ويعيد بناءها ويتّحد بها ويتغذّى منها. وتفرض ماعط نفسها على كل فرد كقاعدة حياة: ماذا يعمل، ماذا يتجنّب؟ هي لا تبدو بشكل شريعة مفصّلة، بل تتقبّل مضمونا ملموسا ومتنوعا في حياة الانسان. إذًا، نتكلم عن ماعط لندلّ على صدق شهادة واستقامة حكم ودقة كيلة وصدق معاملة. يستطيع الانسان أن يتقدم في معرفة ماعط بمجهود عقلي، فيتقبّل الحكمة المتنقلة إليه والنور العلوي الآتي اليه. ماعط تدل على الاستقامة في عالم الاخلاق وامام المحاكم وهي معيار الاله رع (سيد ماعط) ليدين الناس في الآخرة.

ماغون في الفينيقية والفونيقيّة: م ع ن. في الأكادية. ماغانو. في اليونانية: ماغونوس. من اللاتينية ماغوس أي العطيّة. اسم معروف في قرطاجة. وهناك الماغونيون الذين يؤلّفون عائلة من الوجهاء حكموا قرطاجة من منتصف القرن ٦ إلى بداية القرن ٤ ق.م.

ماقص موضع يقع في مقاطعة سليمان الثانية (١مل ٤:٩). يُذكر مع شعلبيم، بيت شمس. أيلون، بيت حانان.

ماكي والد جاأوئيل الذي هو رئيس في قبيلة جاد (عد ١٣:١٥).

ماكير: المباع، الذي يؤجّر نفسه، الذي من المرتزقة.

◄ ١) ماكير بن منسى (تك ٥٠:٢٣؛ عد ٣٢:٣٩-٤٠؛ ٣٦:١؛ يش ١٣:٣١؛ ١٧:٣؛ ١أخ ٧:١٧). هو بكر منسى (يش ١٧:١). عشيرته هي العشيرة الماكيرية التي في رأس عشائر منسى (عد ٢٦:٢٩-٣٤؛ يش ١٧: اي). هو ابو جلعاد (يش ١٧:١؛ ١أخ ٢:٢١، ٢٣؛ ٧:١٤). إذا عدنا إلى تك ٥٠:٢٣ نرى أن بني ماكير وُلدوا في مصر على ركبتي يوسف، أي أن يوسف تبنّاهم. واذا عدنا إلى ١أخ ٢:٢١ نرى العلاقات وطيدة بين ماكير ويهوذا. كان ماكير رجل حرب (يش ١٧:١). احتلّ أرض جلعاد (عد ٣٢:٣٩-٤٠) وأقام فيها (تث ٣:١٥، يش ١٣:٣١). وإن النص القديم في قض ٥:١٤ يتحدّث عن ماكير وكأنه قبيلة مثل افرائيم وبنيامين وزبولون ويساكر ونفتالي، ولا يسمّي منسى. من الممكن ان يكون منسى ابتلع ماكير، كما ابتلع يهوذا شمعون، ورأوبين جادًا. من نسل ماكير: صلفحاد الذي كان له خمس بنات ولم يكن له بنون (عد ٢٧:٣). أرض ماكير: جلعاد الواقعة في شرقي الاردن.

◄ ٢) ماكير بن عميئيل من لودبار. ظلّ أمينا لبيت شاول ولا سيما لمفيبوشت بن يوناثان (٢صم ٩:٤-٥). قدم المعونة لداود الهارب من وجه ابنه ابشالوم (٢صم ١٧:٢٧-٢٩).

◄ ٣) الماكيري. عد ٢٦:٢٩. من عشيرة ماكير: ١.

مالطة جزيرة في البحر المتوسط. تقع جنوبي صقلية. وصل إليها بولس بعد عاصفة دمّرت المركب. استقبله اهلها استقبالا حسنا وشفى فيها المرضى (اع ٢٨:١-١٠). اسم كبيرِ الجزيرة: * بوبليوس.

ما علاقة مالطة بالعالم الفينيقي؟ أ ن ن في الفونيقي، وقد سمّيت في اليونانيّة «مليتي». أقدم الشهادات الاركيولوجيّة عن وجود فينيقي ثابت في مالطة هو مدافن ومعابد موزّعة في منطقتين

رئيستين: الأولى، مرفأ على الشاطئ (جنوبي شرقي الجزيرة) مع معبد تاس سلج. والثانية، الأرض الداخلية (نحو الشرق الغربي، منطقة محصنة بشكل طبيعي) التي تقابل اليوم ربت مدينا حيث وُجدت أنصاب القرن ٧ ق.م. والمهداة إلى بعل هامون بمناسبة ذبيحة «م ل ك». كانت هاتان المنطقتان مأهولتين في البرونز الحديث، فقدّمت عددً من المواقع فخاريات من صنع محلّي، مع نتاج فينيقي يعود إلى القرن ٨ ق.م. (تاس سلج، أهراء مطرفة). هذا يعني أن مجموعتين بشريتين عاشتا الواحدة بجانب الأخرى. واقتصاد الجزيرة التي لا موارد طبيعيّة فيها، تأسّس على التجارة والقرصنة والصيد البحري، وعلى بعض الصناعة. حين أقام الفينيقيون في مالطة، توخّوا التجارة ومراقبة السفن السائرة على الشاطئ الافريقيّ أو المتوجهة نحو مضيق مسينة (ديودورس ٥:١٢). يظهر اسم مالطة في أخبار الحربين الفونيقيّين الثانية والثالثة. سنة ٢١٨ ق.م.، انتقلت الجزيرة بشكل نهائي إلى الرومان، ولكنها ظلّت تحافظ على النظم الفونيقيّة (القضاة، مجلس الشيوخ والشعب). وظلّ معبد عشتار (تاس سلج) وملقارت قائمًا. وكان اتصال بين مالطة واليونان منذ بداية القرن ٧ ق.م. (الفخاريات).

مأكل، (الـ) رج * طعام.

مالك احد ابناء ميخا الذي هو حفيد الملك شاول (١أخ ٨: ٣٥ = ٩: ٤١). في إش ٥٧:٩ مالك (اي الملك) هو اله كاذب يقدمون له تقادم الزيت والخمر. هو مولك أو ملقارت أو ملكوم (صف ١:٥).

مامون الارامية: الغني. المأمون والثابت. المال وكأنه شخص حيّ وقوة تستعبد العالم (مت ٦: ٢٤؛ لو ١٦: ١٣؛ ١٦: ٩، ١١؛ رج سي ٣١: ٨).

ماميوس اسمه كونتوس ماميوس. احد الموفدين الرومانيين الثلاثة إلى انطاكية. دوّنوا رسالة إلى اليهود في شأن معاهدة السلام بين اليهود والرومانيين (٢مك ١١: ٣٤).

مناحة رج * ناحت.

◄ ١) ثاني ابناء شوبال الذي هو ثاني ابناء سعير (تك ٣٦: ٢٣؛ ١أخ ١: ٤٠).

◄ ٢) مكان نُفي اليه سكان جبع (١أخ ٨: ٥). في اليونانية في يش ١٥: ٥٩ نقرأ مناح. سكانها هم المناحتيون. يتحدَّرون من حور بكر افراتة عبر شوبال (١أخ ٢: ٥٢. في العبرية: موحوت) وسلما (١أخ ٢: ٥٤).

مانيشتوسو الابن الثاني لسرجون القديم. خلف اخاه (٢٢٧٥–٢٢٦٠). أخمد نار الثورة التي اندلعت في ايام والده، ثم بدأ بتحسين الاحوال الاقتصادية في داخل البلاد. حكم ١٥ عاما، وخلفه ابنه نرام سين.

مانيليوس اسمه الحقيقي: تيتس مانيوس. واحد من الموفدين الرومانيين الثلاثة الذين أُرسلوا إلى انطاكية ودوَّنوا رسالة لليهود تتعلّق بمعاهدة سلام بين الرومانيين واليهود (٢مك ١١: ٣٤).

مانيوس مانيوس سرجيوس. احد الموفدين الرومانيين الثلاثة إلى انطاكية. كتبوا إلى اليهود رسالة حول معاهدة سلام بين الرومانيين واليهود (٢مك ١١: ٣٤).

مأوزال حز ٢٧: ١٩. موضع يُذكر مع دان وياوان، وكان يتاجر مع صور.

مباركات، كتاب (الـ) رج * كتاب المباركات (مخطوطات قمران).

مباركة، (الـ) رج * بركة.

مبحار: الاخيار. ابن هجري. احد ابطال داود (١أخ ١١: ٣٨).

مبدأ الايمان دستور اصدره البابا بيوس السادس سنة ١٩٧٤، وهو يحذّر المؤمنين فيه من مخاطر قراءة الكتاب المقدس ان لم تتم بروح الكنيسة.

مبسام

◄ ١) أحد ابناء اسماعيل الاثني عشر وأحد رؤساء عشائر اسماعيل (تك ٢٥: ١٣ = ١أخ ١: ٢٩).

◄ ٢) رجل من قبيلة شمعون. يتحدّر من شاول أحد أجداد شمعي (١أخ ٤: ٢٥).

مبشِّر رج * انجيلي.

مبصار: الحصن. أحد رؤساء (أو عشائر) أدوم (تك ٣٦:٤٢ = ١أخ ١:٥٣).

متات من اجداد يسوع حسب لو ٣:٢٩.

متاثا اسرائيلي من بني حشوم. كان قد تزوج امرأة غريبة ثم تركها (عز ١٠:٣٣).

متاثيا:

◄ ١) من اجداد يسوع. والد يوسف وابن عاموص (لو ٣:٢٥).

◄ ٢) من اجداد يسوع. والد مآت وابن شمعي (لو ٣:٢٦).

متّان: العطية. اختصار متنيا: عطية الرب.

◄ ١) كاهن بعل الذي قُتل مع عثليا (٢مل ١١:١٨ = ٢أخ ٢٣:١٧).

◄ ٢) والد شفطيا الذي كان أحد الذين ألقوا إرميا في الجب (ار ٣٨:١-٦).

◄ ٣) أحد أجداد المسيح في نسب مت ١:١٥.

متان عطية (الاله).

◄ ١) متان الاول: ملك صور (حوالي ٨٤٠-٨٣٢). كان والد اليسا (ديدون).

◄ ٢) متان الثاني: ملك صور في نهاية عهد تغلت فلاسر الثالث (٧٤٤-٧٢٧). حسب وثيقة لا تعود إلى ما قبل سنة ٧٢٩، دفع جزية، ١٥٠ وزنة من الذهب، إلى رئيس موظفي اشور الذي أرسله تغلت فلاسر الثالث إلى صور.

◄ ٣) متان الثالث: ابن حيرام الرابع ملك صور في أيام أحشويروش الاول (٤٨٥-٤٦٥). ذكره هيرودوتس (٧:٩٨) بين قواد الاسطول الفينيقي الفارسي سنة ٤٨٠.

متان بعل عطية بعل. اسم لعدد من ملوك أرواد.

◄ ١) متانبعل الاول. ملك أرواد في عهد شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤). شارك في حلف مناوئ للاشوريين، تغلّب عليه شلمنصر في معركة قرقر سنة ٨٥٣ (نشو ٢٧٩).

◄ ٢) متانبعل الثاني. ملك أرواد في عهد تغلت فلاسر الثالث (٧٤٤-٧٢٧). دفع الجزية للملك أشورية حسب لائحة من الملوك الخاضعين حوالى سنة ٧٢٩. أما لائحة ٧٣٨ فلا تذكر ملك أرواد.

◄ ٣) متانبعل الثالث. ملك أرواد في بداية عهد اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩). قدّم المواد لبناء قصر جديد في نينوى سنة ٦٧٣ (نشو ٢٩٠). كان متانبعل الثالث الخلف المباشر لـ * عبديلاتي وسلَف * يكيسلو.

◄ ٤) ابن هيملكون. عظيم كهنة في قرطاجة في القرن ٣ ق.م.

متانة: عطية. مرحلة في مراحل الخروج قبل الوصول إلى شرقي الاردن (عد ٢١:١٨).

متاوي نسبة إلى متّى الانجيلي.

متاويات أمور خاصة بمتّى لا ترد إلا في الانجيل الأول.

متّثات من اجداد يسوع حسب لو ٣:٣١.

متثيا: لاوي، بوّاب ارتبط بخدمة تابوت العهد (١أخ ١٥:١٨) وكان ضاربا بالعود (١أخ ١٥:٢١؛ ١٦:٥)

◄ ١) من ابناء يدوثون، رئيس فرقة المغنين الرابعة (١أخ ٢٥:٣، ٢١).

◄ ٢) اسرائيلي من بني نبو. ترك امرأته الغريبة (عز ١٠:٤٣).

◄ ٣) يهودي معروف. وقف من عن يمين عزرا حين تلاوة كتاب الشريعة تلاوة احتفالية (نح ٨:٤).

◄ ٤) متثيا بن يوحنا بن سمعان. كاهن من سلالة يوياريب. سكن في مودين وكان ابا الخمسة ابناء الذين منهم يهوذا المكابي (١مك ٢:١-٥). رفض أن يتخلّى عن شريعة آبائه وممارساتها، فقاد المعارضة ضد الهلينية. هرب إلى الجبال وبدأ الحرب المقدسة (١مك ٢:٢٦-٢٨، ٣٩-٤٨). مات بعد ذلك الوقت بقليل سنة ١٦٦ ق.م. (١مك ٢:٦٩ي). هو والد العازار، يوحنا، يوناثان، يهوذا، سمعان.

◄ ٥) متثيا ابن ابشالوم. أحد قواد جيش يوناثان المكابي (١مك ١١:٧٠).

◄ ٦) متثيا ابن سمعان المكابي وحفيد امتتيا

(المذكور في ٦). هو اخو يوحنا هرقانوس. قُتل مع ابيه واخيه يهوذا على يد بطليموس ابن ابوباس (١مك ١٦:١٤).

◄ ٧) أحد الثلاثة الذين أرسلهم نكانور إلى اليهود (٢مك ١٤:١٩).

متنيا: عطية يهوه.

متنيا بكر شلوم القورحي. لاوي اؤتمن على عمل المطبوخات (١أخ ٩:٣١).

مترا إله فارس. وقد يعود إلى مترا الهنديّ. معنى اسمه: العقد. هو سيّد القطعان من البقر. تجاهله اصلاح زرداشت، ولكنه عاد إلى الظهور في الحقبة الاخمينيّة. مترا إله شمسيّ ومخلّص اسكاتولوجي. انتشرت عبادته في العالم الهلنستي ثمّ في العالم الرومانيّ. فكان موضوع عبادة سرّانية مع سبع درجات في التنشئة، ولا سيّما من أجل الجنود. كانوا يذبحون له ثورًا في مثل هذه الاحتفالات. يصوّر مترا بعمامة على رأسه، وهو يذبح الثور الأولاني. كما يصوّر على ظهر الجدرانيّة وهو يتقاسم الطعام مع الشمس. عيده في ٢٥ كانون الأول.

متردات: اسم فارسي معناه: عطية مترا.

◄ ١) خازن كورش ملك فارس. أمر أن يرّد إلى ششبصر أواني الهيكل (عز ١:٨). موظف ملك فارس في السامرة وأحد الذين كتبوا رسالة إلى ارتحششتا يهاجمون فيها الذين يعيدون بناء اورشليم (٤:٧). هل نحن امام شخص ام شخصين؟

◄ ٢) متردات الاول ملك الفراتيين. رج * ارساكيس السادس (٧١١-٣٨١). رج * ميتريدات.

متقة: الحلاوة. مرحلة من مراحل الخروج بين سيناء وقادش، بين تارح وحشمونة (عد ٣٣:٢٨-٢٩).

متناي

◄ ١) اسرائيلي من بني حشوم تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٣).

◄ ٢) من بني باني. ترك امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٧).

◄ ٣) رئيس عائلة يوياريب الكهنوتية في زمن رئيس الكهنة يوياقيم (نح ١٢:١٩).

متنيا

◄ ١) اسم * صدقيا قبل أن يعتلي عرش يهوذا (٢مل ٢٤:١٧).

◄ ٢) من ابناء هيمان. رئيس فرقة المغنين التاسعة (١ أخ ٢٥:٤، ١٦).

◄ ٣) أحد ابناء آساف وأحد أجداد يحزيئيل (٢أخ ٢٠:١٤-١٧).

◄ ٤) لاوي من بني آساف. شارك في تطهير الهيكل خلال اصلاح الملك حزقيا (٢أخ ٢٩:١٣).

◄ ٥) متنيا بن ميخا (او ميكايا) بن زكور (أو زكري أو زبدي) بن اساف. مغن (نح ١٢:٨، ٢٥). أقام في اورشليم بعد الرجوع من السبي (١أخ ٩:١٥=نح ١١:١٧). هو من أجداد عزي رئيس اللاويين في اورشليم (نح ١١:٢٢) وزكريا الضارب على العود (نح ١٢:٣٥).

◄ ٦) من أجداد حانان احد الموكّلين على الخزائن (نح ١٣:١٣).

◄ ٧) متنيا من بني عيلام. تخلى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٦).

◄ ٨) اسرائيلي من بني زتو تخلى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٧).

◄ ٩) من بني فحت موآب. اسرائيلي ترك امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٠).

◄ ١٠) من بني باني. ترك امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٨).

متهوّدون (ال) المتهوّدون هم يهود صاروا مسيحيين، وقد كانوا من التيّار الفريّسي. لا نجد الاسم في العهد الجديد، بل الفعل «يودايزاين» أي تصرّف كاليهوديّ (غل ٢:١٤). وهكذا نستطيع ان نسمّي كل يهودي يعيش حسب الشريعة «متهوّدا». ولكن في مجال دراسات العهد الجديد، لا تدلّ هذه اللفظة إلّا على المسيحيين المتهوّدين الذين ارتأوا، حتى بعد قرارات مجمع اورشليم، أن يفرضوا على المهتدين من الوثنية إلى المسيحية، ممارسة الشريعة اليهوديّة.

كان هؤلاء المتهوّدون ألدّ اعداء بولس. حاولوا أن يعارضوا في كل مكان عمله الرسولي. وقد حاربهم الرسول في غل، روم، فل... هنا يجب أن نميّز هؤلاء المتهودين من المعلّمين اليهود الكذبة الذين تأثّروا بالغنوصيّة فحاربتهم الرسائل الرعائية. أما آخر ورّاث هؤلاء المتهودين، فهم الابيونيون. رفضوا ألوهيّة المسيح. مارسوا الشريعة اليهوديّة ممارسة دقيقة. اعتبروا بولس هرطوقيًا (ايريناوس، ضد الهراطقات ٢٦:٢). لم يقبلوا إلا بانجيل متّى وكما ترجموه بيدهم.

متوسط البحر، (ال) يُذكر مع البحر الميت ويدل على الحدود الغربية لكنعان او احدى القبائل المقيمة على الساحل.

= البحر الكبير: هـ ي م. غ د و ل (عد ٦:٣٤-٧؛ يش ١:٤؛ ١:٩)

= البحر الاقصى او الغربي: هـ ي م. هـ ا ح ر و ن (تث ٢٤:١١، ٢:٣٤)

= بحر الفلسطيين: ي م. ف ل ش ت ي م (خر ٣١:٢٣). تذكر البيبليا بحر ادرياتك، بحر كيليكية وبمفيلية (اع ٥:٢٧). تذكر الجزر، المرافئ.

ماذا نقول عمّا يُسمّى البحر الابيض المتوسط؟ يقع بين اوروبا في الشمال، وآسيا في الشرق، وافريقيا في الجنوب. يتّصل بالمحيط الاطلنطي عبر مضيق جبل طارق (عواميد هرقل)، وبالبحر الأحمر عبر قناة السويس منذ سنة ١٨٦٩. مساحته ثلاثة ملايين كلم مربع. وأقصى عمقه ٤٤٠٠م. المدّ والجزر ضئيلان، والتيّارات لا تكاد تُذكر. أما الرياح فقد أثرت تأثيرًا كبيرًا على حركة الملاحة القديمة، بحيث لا يستطيع الناس أن يبحروا عكس الرياح. ففصلا الربيع والصيف كانا مؤاتيين للأسفار في البحر. أما عواصف أيلول وتشرين الأول ثم آذار ونيسان، فقد كانت تفرض على السفن الإقامة في المرافئ. اذا كانت الريح مؤاتية، كان السفر من يافا إلى جبل طارق يتطلّب ثلاثة أسابيع. أما الطقس السيّئ وغياب الرياح المؤاتية، فكانا يطيلان السفر. أما المحطات في البحر المتوسط فهي الجزر: قبرص، رودس، جزر بحر ايجه، كريت، الجزر الايونيّة، مالطة، صقلية، سردينيا، الباليار. وبمختصر الكلام كان المتوسط وسيلة اتصال استفاد منه الميسينيون واليونان والفينيقيون.

متوشائيل ابن محويائيل ووالد لامك. تك ١٨:٤ (نسب يهوهي). رج * متوشالح.

متوشالح: المعنى: الاله شالح أو رجل الرمح. رج * شالح.

◄ ١) ابن اخنوخ ووالد لامك. اكبر الآباء الذين عاشوا قبل الطوفان (٩٦٩ سنة). تك ٢١:٥-٢٧ (نسب كهنوتي)؛ رج ١أخ ٣:١. رج * متوشائيل.

◄ ٢) من أجداد يسوع حسب لو ٣٧:٣.

متونة، (ال) تقع قرية المتونة الحالية فوق مقبرة من العصر البرونزي، ومن المرجح انها مقبرة القرية الخربة والواقعة إلى الشمال من القرية وتدعى رجم العيس (محافظة السويداء سورية).

متّى من العبرية: متاي أو متيا وهو اختصار متناي او متنيا. جابي الضرائب في كفرناحوم. صار احد الاثني عشر (مت ٩:٩). نجده في لائحة الرسل إما في المرتبة السابعة (مر ١٨:٣؛ لو ١٥:٦)؛ واما في المرتبة الثامنة (مت ٣:١٠؛ اع ١٣:١). هو نفسه لاوي (لو ٢٧:٥-٢٩) أو لاوي بن حلفي (مر ١٤:٢). نُسب إلى متّى انجيل منحول (عن الطقوس) عنوانه * انجيل متّى المزعوم (ولادة مريم وطفولة يسوع، القرن ٦). وأوردت تقاليد غير أكيدة أنه ترك فلسطين سنة ٤٢، فبشّر فارس، سورية، مكدونية... لا نعرف شيئًا أكيدًا عن موته الذي قد يكون حصل في الحبشة. رمزُه الايقونوغرافي هو الانسان، لأن إنجيله يبدأ بسلالة يسوع البشريّة.

متى (انجيل)

♦ **اولا: المضمون والتصميم**. يتضمّن مت عدداً كبيراً من خطب يسوع. وأخبارُه مجموعة في رسمات مؤلفة من ٣ او ٧ عناصر. بعد انجيل الطفولة (١:١-٢٣:٢) وخبر كرازة يوحنا المعمدان وعماد يسوع وتجاربه (١:٣-١١:٤) يقسم انجيل

متى ٣ أقسام.

◄ ١) رسالة يسوع في الجليل (٤:١٢–١٨:٣٥). خطبة الجبل (ف ٥–٧) تلخّص تعليم يسوع. سلسلة من أخبار عجائب (ف ٨–٩) تعرّفنا بأعمال يسوع. ثم يبيّن لنا متى عدم ايمان اليهود وموقفهم العدائي (٩:٣٥–١٢:٥٠). لهذا يتكلم يسوع بالامثال ثم يشرحها لتلاميذه (١٣:١–٥٨). بعد موت يوحنا المعمدان (١٤:١–١٢)، يهيّئ يسوع تلاميذه للمهمة التي تنتظرهم، فيصنع عجائب (١٤:١٣–٣٦) ويحذرهم من مبادئ الفريسيين (١٥:١–١٦:١٢) وينبئهم بآلامه. وينتهي هذا القسم بتعليم عن ملكوت الله (١٨:١–٣٥).

◄ ٢) رسالة يسوع في يهوذا واورشليم (١٩:١–٢٥:٤٦): الدخول الاحتفالي إلى اورشليم (٢١:١–٢١)، المجادلات مع رؤساء الكهنة والصادوقيين والفريسيين (٢١:٢٣–٢٢:٤٦)، الخطبة الكبرى ضد الكتبة والفريسيين (ف ٢٣)، الرؤيا الازائية (ف ٢٤–٢٥).

◄ ٣) خبر آلام يسوع (٢٦:١–٢٧:٦١) ثم الحديث عن القبر الفارغ وظهورات يسوع (٢٨:١–١٧). كل هذا ينتهي بالرسالة المعطاة للتلاميذ بأن يبشّروا بالانجيل في العالم كله (٢٨:١٨–٢٠).

كيف نرتّب كل هذا؟ في الأصل. هناك قسمان كبيران: من كرازة بالملكوت إلى تكوين الكنيسة (ف ٣–١٦). ثم: من تأسيس الكنيسة إلى الكرازة بالملكوت في العالم كله (ف ١٧–٢٨). كل قسم يبدأ بإعلان (٣:١–١٧؛ ١٦: ١٣–٢٠) وتجربة (٤:١–١٧؛ ١٦:١١–١٧، ٢٧). ويأتي النص في الحالين متناوبًا. الكلام ثم العمل. في لوحة أولى. أقوال الانبياء حول المسيح (ف ١–٢) ثم العمل الاول واعلان الملكوت (ف ٣–٤). ثم تأتي خمس دبتيكات من درفتين: خطبة يسوع. نشاط يسوع. وهكذا تتوسّع الخطب الخمس في أسس الجماعة المسيحية. أما الأخبار فتدلّ كيف حقّق يسوع ما قاله. فخطبة الجبل (ف ٥–٧) تدلّ كيف أن الموقف البنويّ من الله يبني العلاقات بين البشر الذين يشفيهم يسوع من الشرّ ويحررهم من الخطيئة (ف ٨–٩). وخطبة الارسال (ف ١٠) تُعدّ الرسل لمواجهة الاضطهاد الذي كان يسوع أوّل من تحمّله (ف ١١–١٢). وخطبة الامثال (ف ١٣) تقدّم موضوع نموّ الملكوت السماوي على الأرض. وبعدها يدعو يسوع تلاميذه ليسيروا وراءه ويضع أولى مداميك كنيسته (ف ١٤–١٧). وتقدّم خطبة الجماعة (ف ١٨) المبادىء التي تسوس الجماعات الكنسية: احترام الصغير، الصلاة، الغفران المتبادل. ولما صعد يسوع إلى أورشليم، علّم تلاميذه في (ف ١٩–٢٣). والخطبة حول مجيء ابن الانسان (ف ٢٤–٢٥) تبيّن أن الملكوت يأتي في حياة كل انسان بفضل آلام يسوع وانتصاره على الموت (ف ٢٦–٢٨) فيبقى على التلاميذ أن يعلنوا قيامته في العالم (٢٨:١٦–٢٠)

• **ثانيا: اصل الانجيل (أ) الكاتب.** أقدم شهادة عن نشاط متّى الادبي هي شهادة بابياس (حوالي ١٣٨) كما احتفظ بها أوسابيوس في تاريخه الكنسي. قال: جمع متى الاقوال في اللغة العبرية (اي الارامية). وكل واحد نقلها كما استطاع. كان هذا النص مناسبة جدال، لأن الشرّاح رأوا في هذا المؤلّف الذي يتحدث عنه بابياس مجموعة من أقوال الرب استعملها الازائيون. ولكن سياق نص بابياس لا يتحدث فقد عن كلمات يسوع، بل عن أعماله أيضاً. ثم ان كتاب بابياس (عنوانه: شرح اقوال الرب) عالج اقوال يسوع واعماله. اذًا يشهد بابياس على انجيل لمتى دوّن في الارامية (كلمة عبرية في اللغة اليونانية الشائعة تعني الارامية: رج يو ٥:٢؛ ١٩:١٧). ضاع هذا الانجيل باكرا، ولكن احتفظ بذكره ايريناوس واوريجانس واوسابيوس الذي نسبوا إلى متى انجيلا اراميا. ظن بعض الكتّاب أنهم سيجدون مقاطع من انجيل متى الارامي في ابوكريف يحمل اسم «انجيل إلى العبرانيين». على كل حال،

تجهل الكنيسة القديمة وجود مجموعة لا تتضمن الا اقوال يسوع. والانجيل الذي نمتلكه الان (متّى القانوني)، دوّن في يونانية صحيحة تتفوق على يونانية مرقس بحيث نستطيع القول إن مت ليس ترجمة عن الارامية. هذا الانجيل هو حجة منذ نهاية القرن الاول (ديداكيه، اكلمنضوس الروماني، اغناطيوس الانطاكي). بعد وقت سيذكرونه على أنه عمل متى (اكلمنضوس الاسكندراني، ترتليانس...). كان الكاتب يهوديا من فلسطين، وهو العارف بجغرافية هذا البلد وطوبوغرافيته، بالوضع الديني والاحزاب، بالفرائض العبادية والعادات اليهودية. كان متى عشاراً فعرف أمور المال. تحدث عن المال ١٢ مرة، وذكر الضرائب والنقود، وذكر أنه كان العشار (١٠:٣).

(ب) **قرّاء متى، هدفه**. قال اوريجانس واوسابيوس وايرونيموس وغيرهم من الآباء إن مت دوّن للمسيحيين المتهودين في فلسطين. لهذا أورد نصوصا عديدة من العهد القديم، ولمّح إلى تعاليم وعادات وطرائق حياة يهودية لا يشرحها (مثلا: ١٧:٥-٢٠، ٢١-٣٧؛ ١:٦-٨...). ان مضمون مت يدل على هدف كاتبه: أراد أن يبيّن بالعهد القديم أن يسوع الناصري هو المسيح الموعود به، وان يبرهن على أن اليهود الذين رذلوه قد خرجوا من المملكة المسيحانية. اذاً كان مت للمسيحيين المتهوّدين مساعداً في حربهم مع اليهود، وجوابا لمسألة رفض اسرائيل الصعبة (رو ٩-١١).

(ج) متى كتب متى؟ اين كتب؟ ما كانت مراجعه؟ لا نعرف شيئا عن موضع وزمن تأليف انجيل متى الارامي الضائع (أي الاقوال التي يتحدث عنها بابياس). حسب اوسابيوس، كتب متّى انجيله في لغته الام حين ذهب يبشر الوثنيين. حسب ايريناوس: كتب حين كان بطرس وبولس يبشران في رومة أي بين سنة ٦١ وسنة ٦٧. مهما يكن من امر، ضاع الانجيل الارامي ولم يبق لنا إلّا الانجيل اليوناني. وما يبرز من دراسة مت هو ان الانجيلي استعان بمرقس، وهذا يعني ان مت يعود إلى ما بعد دمار اورشليم حوالي سنة ٨٠.

• **ثالثا: طابع الانجيل**.

(أ) **الطابع الادبي**. إن مت مبني بناء محكماً. اختار في المواد التي كانت بتصرفه وجمعها في رسمة خاصة. وهذا ما نراه في الخطب الكبرى (خطبة الجبل، ف ٥-٧. خطبة الارسال، ف ١٠. الامثال، ف ١٣). ويجمع متى الاحداث والاقوال التي ترتبط بالموضوع الواحد. ولهذا يترك الكرونولوجيا الدقيقة، فلن نبحث عن مدلول كلمات، مثل: ثم، بعد هذا. ان هذه وصلات بين المقاطع المتعاقبة.

(ب) **الطابع التعليمي**. ان الهدف الابولوجي (الدفاعيّ والهجوميّ) لمتّى يحدد كل مضمونه. اختار متّى مادته ليساعد المسيحيين على الجواب إلى اقوال الخصوم وافتراءاتهم. فالخطب والاخبار مرتّبة، بحيث تبيّن أن يسوع هو المسيح، وأن ملكوت الله الذي أنبئ به في العهد القديم قد تحقّق في المسيحية. لهذا يعالج مت صفات يسوع والقابه: انه ابن داود (١:١ي)، والمشترع (ف ٥-٧)، والنبي (١:١٤-١٥:١٠)، وصانع العجائب (ف ٨-٩). ويبيّن مت كيف أن نبواءات العهد القديم تمت في يسوع. فترد كل مرة العبارة نفسها (مثلا: ١:٢٢؛ ٢:٥، ١٥، ١٧، ٢٣...). لهذا ففكرة ملكوت السماوات تحتل في انجيله مكانة بارزة، وبالاخص في كرازة يوحنا المعمدان (٢:٣) والخطب (ف ٥-٧) والامثال (ف ١٣) التي تصوّر طبيعة هذا الملكوت.

• **رابعاً: اللاهوت**. يظهر يسوع عند متّى كالمسيح وابن داود الذي يحقّق مواعيد الشريعة والأنبياء. إنه ملكوت الله، وهو يدشّن هذا الملكوت وسط البشر، فيؤسّس كنيسته التي هي تهيئة لهذا الملكوت، وفي الوقت عينه تُتمّ عهدَ الله مع شعبه اسرائيل. حمل يسوعُ اسم عمانوئيل (١:٢٣)

أي إلهنا معنا، «الله مع البشر، أي الله معنا» (٢٨:٢٠)، والحاضر وسط الذين يجتمعون باسمه (١٨:٢٠). وبما أن يسوع هو رئيس اسرائيل وراعيه (٦:٢)، فهو يجمع تاريخ شعبه من مصر إلى أرض الموعد. وقد رأى فيه تلاميذه المعلّم الذي يعلّم، والرب الذي يمنح الحياة. سجدوا أمامه وكرّموه لأنه ابن الله الحقيقيّ.

كان موسى قد نقل إلى الشعب المختار شريعة الله. فجاء يسوع فأوصلها إلى كمالها وأعطى تلاميذه أن يعيشوها في العمق، لأنه قد صار هو قاعدة التصرّف المسيحيّ، وكشف لأخصّائه برَّ ملكوت السماوات. فالخلقيّة التي يقدّمها هي متطلّبة وتحمل السعادة في الوقت عينه (ف ٥-٧). هي تقوم بأن يتوافق عملها مع موقف يسوع البنويّ تجاه أبيه. تقوم بأن نتبع يسوع. ونالت وصيّتا المحبّة كلّ مدلولهما في تماهي يسوع مع الأخ المتألّم (٢٥:٣٦-٤٦). وفي نظر مت، جماعة الكنيسة لا تنفصل عن يسوع. ابتعدت عن العالم اليهوديّ الذي خرجت منه، ورفضت أن تحلّ محل اسرائيل، فتنظّمت تنظيمًا خاصًا: جماعة إخوة يعيشون من حضور الرب المخفيّ في قلب الصغار. جماعة لها حياتها الليتورجية والاسرارية الثابتة. جماعة مسؤولة، حيث نال بطرس والرسل مكانة مميّزة كشهود نظّمهم المسيح. ليس ملكوت السماوات الكنيسة. بل هو دعوة لها. هذا الملكوت حاضر فيها ولكنه يتجاوزها دومًا لأنه واقع جاء من السماء وهو سائر نحو الآب.

متى المزعوم، انجيل رج * انجيل متّى المزعوم.

متّياس اختصار متتيا. تلميذ اختير (كان الثاني يوسف برسابا) ليحلّ محلّ يهوذا الاسخريوطي فيكمل حلقة الاثني عشر رسولا (أع ١:٢١-٢٦).

متيا، اعمال أندراوس رج * أعمال اندراوس ومتيا.

متيا، انجيل رج * انجيل متيا.

مِثل، شريعة (ال) عقاب يقوم بأن تفرض على المعتدي المعاملة التي عامل بها خصمه. عرف قانون حمورابي هذا الأمر، وأخذ به التشريع الموسوي فقال: «عين بعين، وسنّ بسن، ويد بيد، ورجل برجل...» (خر ٢١:٢٣-٢٥). نحن نرى في شريعة المثل وضعَ حدّ للانتقام، وإلّا تفنى القبيلتان الواحدة تجاه الاخرى. وفي بعض الحالات، يُبدل هذا العقاب بتعويض ماليّ. أما المسيح فألغى بشكل واضح شريعة المثل فتجاوزها، وأمر بعدم مقاومة الشرير حتى المفارقة. فقال: «سمعتم أنه قيل: عين بعين وسنّ بسنّ. أمّا أنا فأقول لكم: لا تقاوموا من يسيء إليكم. من لطمك على خدّك الايمن فحوّل له الآخر.» (مت ٥:٣٨-٣٩). ويكمل يسوع كلامه موصيًا بالغفران: «سمعتم أنه قيل: أحبّ قريبك وأبغض عدوّك. أما أنا فأقول لكم: أحبّوا أعداءكم، وصلّوا لأجل الذين يضطهدونكم فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات» (آ٤٣-٤٥).

مثني يوشافاط المتني. أحد أبطال داود (١أخ ١١:٤٣).

مثوى الأموات

◄ ١) **ارالو البابلي**. عند البابليين، إله مثوى الاموات (ارالو) هو نرجال. يملك على القسم الرابع من الكون. ذاهبًا من الأعلى إلى الأسفل (في الاكادية: «كيغالوا» هي «الأرض الكبيرة» و«ارص لاتاري» أي أرض اللاعودة). إلى هناك ينزل الراقدون. وكوكب نرجال هو المشتري. وهو ليس وحده، بل هناك إلاهات الجحيم. «ارشكيغال»، «سيدة كيغالو». فهي التي جعلت من نرجال إله «ارالو». وهناك زوجات أخريات: لاآز، ما ميتوم (أحد اشكال عشتار). نرجال هو إله العدالة والقضاء. أما تحديد موضع مثوى الأموات، فنجده في ملحمة جلجامش، في نزول عشتار إلى الجحيم: موضع تحت الأرض، يقع في الجهة الأخرى من الاوقيانوس، من الغمر، الذي عليه يثبت الكون. ونصل إليها بطريقين: أو نذهب إلى الغرب الأقصى. أو ننزل في الأرض التي بلغ إليها جلجامش مستعينًا بقصبة طولها ٦٠ ذراعًا ليعبر «مياه الموت». نجد صورة عن العالم السفلي في خبر نزول عشتار إلى الجحيم (رجال عقارب، صاحبة المقهى، أوتنفشتيم، شجرة الشباب، انكيدو بين الموتى).

◄ ٢) **الظلمة كما في فارس.** في عالم زرداشت، ليس الجحيم النار. فالنار عنصر إلهي مقدّس. ما يقاسيه الأشرار هو الحرمان. تنقصهم النار، فيحسّون بالبرد والظلام.

◄ ٣) **الشيول في العهد القديم العبري.** يشبه شيول التوراة شبهًا بعيدًا «ارالو» كما في العالم الأشوري والبابليّ. وكذا نقول عن «هاديس» في العالم اليوناني. ترد لفظة شيول قرابة ألف مرة. وهي تدلّ على الموضع الذي يطلب الموتى (رج ش ا ل، في العربية سأل) ليأخذهم إليه. «الموضع العميق» (ش ع ل في العبرية). «الأرض الخربة» (ش أ هـ» حيث لا حياة). وهكذا يبقى أصل الكلمة غامضًا.

كما أن الراقدين يقيمون قرب الأحياء، فالشيول يتماهى مع القبر (مز ٨٨:١٢) أو مع بيت (أي ١٧:١٣؛ ٣٠:٢٣)، أو بيت الأبد (جا ١٢:٥). وكانوا يتخيّلون الموتى أيضًا مجتمعين في شيول، هذا العالم السفلي (تحت الأرض) الذي منه لا يستطيعون أن يخرجوا (عا ٩:٢؛ مز ٣٩١:٨؛ إش ٧:١١). وحده يهوه يستطيع أن يحدرهم إلى هناك ويصعدهم (١صم ٢:٦). ماذا يحدث في الشيول؟ هناك نظرات تختلف باختلاف النصوص: تزول كل لامساواة، لأنهم كلّهم يكونون في هذا المكان (أي ٣:١٩). وافترضت النصوص القديمة الإبقاء على التراتبيّة كما كانت على الأرض (كما في العالم المصري) (إش ١٤:٩-١٨؛ حز ٣١:١٨). فالموت ظاهرة متشعّبة. ومصير الجثّة يلعب دورًا هامًا في الوصول إلى الشيول. هنا اختلاف مع التمثّلات المتأخرة التي تميّز أماكن مخصّصة للاخيار (الفردوس) وللاشرار (جهنّم). جميع فئات الموتى هم في هذين الموضعين. مع ١أخن ٢٢:١؛ ١٠٣:٥-٦؛ ٤ عز ٧:٣٥، كان تطوّر في الفكرة. صار الشيول موضعًا مؤقتًا منه ننتظر القيامة والدينونة. وهو يتضمّن أقلّه نوعين من الأماكن: موضع السعادة (الفردوس)، وموضع (أو مواضع) العذاب من أجل الخطأة.

الشيول هو موضع الرقاد الذي لا نستيقظ منه. هو أرض لا نعود منها. هذا يعني انقطاعًا عن عالم الأحياء (أي ١٦:٢٢). موضع له أبوابه (أي ٣٨:١٧؛ مز ٩:١٤؛ ١٠٧:١٨، مثل هاديس) ومغاليقه (أي ١٧:١٦). يتعارض مع مقام النور، وفيه تسود الظلمات (مز ٨٨:١٣؛ أي ١٠؛ ٢١-٢٢) والتراب (تك ٣:١٩؛ مز ٢٢:١٦؛ ١٠٤:٢٩؛ أي ١٠:٩؛ جا ٣:٢٠، أو الغبار) الذي إليه يعود الموتى. يمكن أن يتألّموا من العطش (لو ١٦:٢٤). الشيول هو موضع الصمت والغياب (مز ٨٨:١٣؛ جا ٩:٥-٦). والميت يحسّ بعزلة عميقة.

مثوى الأموات لا يشبع. هو يطلب دومًا الأحياء (إش ٥:١٤؛ أم ١:١٢؛ ٢٧:٢٠). ويتماهى مع الهاوية أو الغمر الذي ترتكز عليه الأرض. يصوَّر تارة مثل موضع جفاف كبير (مز ٤٢:٨؛ ٧١:٢٠؛ ٧٧:١٧)، وطورًا تلعب فيه المياه دورًا معاديًا، مدمّرًا (مز ٦٨:٢٣؛ ٦٩:٣، ١٦؛ ٨٨:٧-٨؛ ١٠٧:٢٤). وخليقة الله الضعيفة (السريعة العطب) هي موضوع محاولة تدمير. غير أن الشيول لا يستطيع شيئًا ضدّ يهوه، الله الحيّ: فالله يستطيع أن يتدخّل في الشيول (عا ٩:٢؛ إش ١٧:١١؛ مز ١٣٥:٦؛ ١٣٩:٨-٩). وقد يستعمل الشيول ليمارس دينونته التي لا يفلت منها أحد (مز ١٣٩:٨-٩). ولكن الله سيظهر بشكل تدريجيّ كذلك الذي يضع حدًا لهذه الحالة التي لا تطاق: فالموت سيدمّر بشكل نهائيّ (إش ٢٥:٨). وسار هذا الرجاء مسيرته في كل العهد القديم. هو ٦:١-٣؛ ١٣:١٤ (استعيد في ١كور ١٥:٥٥)؛ حز ٣٧:١-١٤؛ إش ٥٣:١٠ب (= إش ٢٦:١٩)؛ دا ١٢:٢؛ مز ٧٣:٢٣-٢٨؛ أي ١٩:٢٥-٢٧. هذه النصوص تعلن دمار الموت واللا إنفصال عن الله الحيّ، وتحيط بشعلة الرجاء مختلف تقاليد العهد القديم، سواء كان الموت أمرًا عاديًا أو طبيعيًا، أو كان قوّة معادية.

◄ ٤) **هاديس في السبعينية وفي العهد الجديد.** تُرجم شيولُ العبري في اليونانية السبعينية: هاديس (هايدس، الذي لا يُرى). هو لفظة دلّت في الديانة

اليونانيّة على إله الموتى، ثم على مثوى الأموات. ونقول الشيء عينه عن العهد الجديد حيث هاديس هو «نزل» (أف ٤: ٩)، تجاه السماء (مت ١١: ٢٣ = لو ١٠: ١٥؛ رج الغمر في رو ١٠: ٦-٧). في لو ١٦: ٢٣، يتضمّن هاديس حضن ابراهيم أي مقام الأبرار. وبقي من النظرة الشرقيّة القديمة إلى الجحيم التي تصوّر كمدينة يُسجن فيها البشر، عبارة «أبواب الجحيم» (هاديس) أي قوّة الموت (رج إش ٣٨: ١٠؛ أي ٣٨: ١٧؛ عز ٩: ١٤؛ حك ١٦: ١٣): حسب مت ١٦: ١٨، لا تستطيع أبواب الجحيم أن تحتفظ في الموت أولئك الذين يخصّون المدينة المسيحانيّة. وفي رؤ ١: ١٨، يمسك المسيح مفاتيح الموت وهاديس (الجحيم). لهذا تشكلّ «آلام ولادة الموت» في أع ٢: ٢٤، العلامات السابقة للقيامة، لأن الربّ لا يترك الحياة للموت (أع ٢: ٢٧، ٣١). وشُخّص هاديس في رؤ ٦: ٨ حيث يتبع الحصان الأخضر، وفي رؤ ٢٠: ١٣ (رج ١كور ١٥: ٥٥ حيث تقرأ بعض المخطوطات «هاديس» بدل «الموت»). في اليوم الأخير، يُلقى الموتُ وهاديس في مستنقع النار.

مجادان أو **مجدان** مت ١٥: ٣٩ موضع نجهل مكانه مثل دلمانوثة (مر ٨: ١٠). هناك نص آخر: مجدل.

مجازاة، (الـ) رج * ثواب.

مجاعة، (الـ) في العبرية: ر ع ب. في اليونانية: ليموس.

◄ ١) **أسباب المجاعة**. يروي العهد القديم حالات كثيرة من المجاعة. هذا يعني أن هذه الضربة كانت متواترة (تك ١٢: ١٠؛ ٤١: ٢٧؛ را ١: ١؛ ٢صم ٢١: ١؛ ١مل ١٨: ٢؛ ٢مل ٤: ٣٨؛ ٢٥: ٣). وسبب المجاعة في فلسطين هو: (١) غياب المطر الضروريّ لغلّة صالحة. يجب أن تمطر في تشرين الأول - تشرين الثاني من أجل البذار. وفي الربيع من أجل الثمار. تُعتبر هذه الأمطارُ عطيّة خاصة من لدن الله. (٢) كثرة المطر الذي يجعل الزرع يفسد أو يخرجه من الأرض. ولكن هذا الأمر نادر. (٣) اجتياح الجراد (خر ١٠: ١٢) أو سقوط البَرَد (خر ٩: ٢٥). وهكذا تصبح الغلّة متلفة، معدومة. (٤) حين يقطع العدو طرق المواصلات في زمن الحرب، فلا يصل الطعام.

وتلاحظ نصوصٌ مصريّة قديمة واقعَ المجاعة (والخوف منها)، بعد أن سبّبها فيضان النيل (الكثير أو القليل)، أو قنوات الريّ التي لم تتمّ فيها الاصلاحات اللازمة بسبب سلطة غائبة. لا شكّ في أن الجوع المذكور في خبر يوسف بن يعقوب (تك ٤١)، ظلّ عالقًا في ذاكرة الناس بحيث انطبع في التقليد القديم.

◄ ٢) **لاهوت المجاعة**. المجاعة هي للانسان البيبلي عقاب من السماء (مز ١٠٥: ١٦). لهذا تصعد صلاتُه إلى الله لكي يُبعد هذه الآفة عنه وعن شعبه (مز ٣٧: ١٩). يغيب الطعام، تضعف قوى الجسد، فيسبّب الجوعُ المرض (الذي هو باب الموت) (١مل ٨: ٣٧). لهذا، تصبح المجاعة عنصر ضعف للأمّة العائشة وسط أمم أقوى منها. وأعطى عاموس معنى روحيًا للجوع فقال إن الرب سيُحدث جوعًا إلى كلامه (عا ٨: ١١).وقال يسوع: هنيئًا للجياع والعطاش إلى الحق. وملكوت السماء هو إعلان نهاية كل جوع. فالشبع هو مع السلام انتظار اسرائيل الكبير، هو عطيّة الله الذي يُشبع شعبَه بكل طعام جسديّ وروحيّ.

مجبيش بلدة في يهوذا رجع أهلها من السبيّ مع زربابل (عز ٢: ٣٠).

مجد، (الـ)

◄ ١) **الألفاظ**. • **أولًا: في العهد القديم العبري**. اللفظة «ك ب و د» (المجد) تنتمي إلى الجذر «ك ب د»، كان ثقيلا. وتدل على ما له وزنُه، على من يفرض وجوده. من يجعل الناس يحترمونه ويقدرونه. الغنى، البزخ، السلطة (تك ٣١: ١؛ أس ١: ٤؛ مز ٤٩: ١٧؛ أش ١٦: ١٤؛ ٢١: ١٦). من هنا معنى «الاكرام» (أو الكرامة) والشهرة (تك ٤٥: ١٣؛ ١مل ٣: ١٣؛ مز ٨: ٦؛ ٢١: ٦؛ أم ٢٥: ٢). فتابوت العهد هو مجد اسرائيل (١صم ٤: ٢٢). يهوه هو مجد الاتقياء في اسرائيل، هو مجد اسرائيل (مز ٣: ٤؛ ١٠٦: ٢٠؛ إر ٢: ١١).

وغابة لبنان العظيمة هي مجد لبنان. ومن «رفع» أو مجّد شخصًا، اعترف بأهميّته وقدرته وسلطانه (يش ١٩:٧؛ ١صم ٦:٥؛ ١أخ ١٦:٢٨؛ ٢أخ ٣٢:٢٣؛ مز ٦٦:٢؛ ١١٥:١).

• **ثانيًا: في السبعينية والعهد الجديد**. أي في اللغة اليونانية. نجد لفظة «د و ك س ا» في السبعينية والكتب المنحولة والعهد الجديد. وهي تترجم «كبود» العبريّ. في اليونانية تعني «د و ك س ا»: الرأي، الطرح الفلسفيّ، الشهرة الحسنة. واستعمل فيلون والغنوصيون هذه اللفظة في معنى «كبود». أما بعض البرديّات السحرية فقالت: القدرة، اللمعان، البرخ (مت ٤:٨؛ ٦:٢٩؛ رج ١مل ١٠:٥٨، ٦٠)، العظمة (١كور ١٥:٤٠-٤١، اللمعان، وكذلك في البرديات السحرية)، الانعكاس (١كور ١١:٧-٨). ويُقال المجد بشكل خاص عند النور اللامع الذي يرافق ظهور الكائنات السماويّة (لو ٢:٩؛ ٩:٣١؛ أع ٢٢:١١؛ رؤ ١٨:١).

► ٢) **لاهوت المجد**. • **أولًا: العهد القديم**. مجد الله هو ما يفرض الاحترام على الانسان بسبب أهميّته. وحسب نظرة الاسرائيليّ: قدرته وقداسته. فمعظم نصوص العهد القديم تذكر مجد الرب بجانب قدرته وقداسته (خر ١٤:٤، ١٧؛ ١٦:٧؛ ٢٩:٤٣-٤٦؛ عد ١٤:٢١-٢٢؛ ٢٠:٦-١١؛ إش ٣:٨؛ ٦:٣؛ ٣٥:٢؛ ٤٠:٥؛ مز ١٩:٢؛ ٢٩:٣؛ ٩٦:٣...)، مجد الله هو تجلّي قدرته وقداسته. فإن شدّدنا على الطابع المنظور لهذه القدرة، أو شدّدنا على هذه القدرة بالذات، فالمجد يكون تجلّي الله أو صفة من صفات الله القدير والقدوس.

(أ) **المجد تجلّي الله**. حين ننظر إلى مجد يهوه كتجلّي الله، فهو ظاهرة مضيئة. ظهر على سيناء في الغمام (أضاء كالنار، خر ٢٤:١٥-١٦؛ تث ٥:٢٤). في البريّة، ظهر مجد الله في الغمام (السحاب) (خر ١٦:٧، ١٠). والمسكن المقدّس هو الموضع الذي فيه يكشف الرب عن نفسه في الحالات العاديّة (خر ٢٩:٤٣؛ ٤٠:٣٤-٣٥؛ لا ٩:٦، ٢٣؛ عد ١٤:١٠؛ ١٦:١٩؛ ١٧:٧؛ ٢٠:٦). بعد ذلك سيكون الهيكل موضع ظهور الله (١مل ٨:١١؛ رج حز ٩:٣؛ ١٠:١٨-١٩؛ ٤٣:٢-٥؛ ٢مك ٢:٨). حين ملأ مجدُ الله المسكن أو الهيكل، ما استطاع أحد أن يدخل (خر ٤٠:٣٥؛ ١مل ٨:١١). وحين يظهر هذا المجد يحجب الانسانُ وجهَه (خر ٣٣:٢٢). ورأى حزقيال في رؤاه مجد يهوه كظاهرة نور وذلك بتأثير من الروح أو من يد الربّ (١:٣، ٢:٢).

(ب) **المجد صفة إلهيّة**. حين يُعتبر مجدُ الله كصفة إلهيّة، فهو يرتبط عادة بقدرته وقداسته. يهوه هو ملك المجد (مز ٢٤:٨). الرعد هو صوت إله المجد (مز ٢٩:٣). مجد (أو قدرة) القدوس، الملك، يهوه، يملأ الأرض (إش ٦:٣؛ رج عد ١٤:٢١؛ إش ٤٠:٥ ؛ ٥٩:١٨؛ مز ٧٢:١٩). «السماوات تنطق بمجد الله، والفلك يخبر بعمل يديه» (مز ١٩:٢؛ رج ٩٦:٣؛ ١٠٤:٣١). هو يكشف مجده في الخليقة، وفي العجائب التي يجريها من أجل شعبه (عد ١٤:٢٢؛ إش ٣٥:٢؛ ٤٠:٥؛ مز٧٢:١٩)، وفي الحماية التي يمنحها لمؤمنيه (مز ٥٧:٦، ١٢؛ ١٣٨:٥؛ ١٤٥:٥، ١١)، وفي ممارسة قدرته السامية وعدالته في جميع الشعوب وفي الكون كله (مز ١١٣:٤). بما أن يهوه هو القدوس، فخطايا اسرائيل تغيظ قداسته (إش ٣:٨). ولا يستطيع الرب أن يعطي مجده لأحد. فمجده هو قداسته وكيانه بالذات. هو الذي به يفترق عن أي شخص آخر (عا ٤:٢؛ إش ٤٠:٢٥؛ ٤٢:٨؛ ٤٦:٥؛ ٤٨:١١). لهذا، فالشعوب الذين لا يعترفون به، يخافون مجده حين يجيء للدينونة (أش ٥٩:١٩؛ مز ١٠٢:١٦-١٧). وأعلن الأنبياء وحي قدرة الرب الملكية كلمعان (أو عظمة) مجده: فالنور (أو مجد يهوه) سيُشرف على صهيون (إش ٦٠:١-٣، ١٩-٢٠؛ رج ٦٢:١-٢)، ويظهر على عيون جميع الشعوب الذين جهلوا اسمه أو مجده (إش ٦٦:١٨-١٩؛ مز ٩٧:٦؛ رج إش ٤:٢؛

٢:٢-٣؛ مي ٤:١-٢؛ حب ٢:١٤). قد تكون هذه التعابير صدى لصور حزقيال. ولكن الكتّاب لا يفكرون هنا في نور أو ضوء، بل في جلالة يهوه. وهذا الأمر يسري بالنسبة إلى تعابير مثل «مجد اسمك» (مز ٦٦:٢؛ ٧٩:٩) أو «اسمك المجيد» (نح ٩:٥).

◆ **ثانيًا: العهد الجديد**. «مجّد الله» (أو رفع المجد لله) يعني أقرّ بقدرته (بعظمته) وقداسته (يو ٩:٢٤؛ أع ١٢:٢٣؛ رو ٤:٢٠؛ رؤ ١٦:٩). هذا هو معنى المجدلات التي نجدها في العهد الجديد. فمجد الله (رو ٦:٤؛ ٩:٣؛ أف ٣:١٦؛ رج حك ٧:٢٥؛ ٩:١١؛ سي ٤٩:٥) أو المسيح (٢كور ٤:٤، ٦؛ أف ١:١٨؛ كو ١:٢٧) يدلّ بعض المرات على قدرة خلاصه. فمجد الله هو، كما في العهد القديم، تجلّي الله وقدرة الله. وهو يصل إلى الانسان.

(أ) **المجد تجلّي الله**. حين ننظر إلى مجد الله المتجلّي، فهو نور. تُصوّرُ رؤ ١٥:٨ الهيكلَ السماويّ وقد امتلأ دخانًا بمجد الله وقدرته (رج حز ١٠:٤؛ ٤٤:٤). لا يستطيع أحد أن يدخل (رج خر ٤٠:٣٥؛ ١مل ٨:١١). وأورشليم الجديدة تشعّ بمجد الله. لمعانها يشبه لمعان الحجارة الكريمة (رؤ ٢١:١١؛ رج إش ٦٠:١-٢). ونور مجد الله يرافق ظهور الملائكة (لو ٢:٩؛ ٩:٣١؛ أع ٢٢:١١؛ رؤ ١٨:١).

(ب) **المجد صفة إلهية**. حين ننظر إلى المجد كقدرة إلهية تتجلّى في الخارج، فهو يُمدَح بشكل خاص في المجدلات (لو ٢:١٤؛ رو ١١:٣٦؛ في رو ٦:٤؛ ٩:٤؛ ٢كور ٤:٤، ٦؛ أف ٣:٦). مجد الآب (مر ٨:٣٨) أو الله (أع ٧:٥٥) هو قدرة الله الملوكيّة (مر ٩:١). الله هو إله المجد (أع ٧:٢)، وأبو المجد (أف ١:١٧) والاله القدير (رج مز ٢٩:٣؛ ١أخن ٢٥:٧). وكما أن الآب هو إله المجد وربّ المجد (أع ٧:٢؛ ١أخن ٢٢:١٤؛ ٢٧:٣، ٥)، كذلك المسيح القائم من الموت (١كور ٢:٨؛ يع ٢:١). فالمسيح ظهر لاستفانوس في مجد الله (أع ٧:٥٥-٥٦؛ رج ١تم ٣:١٦). وسيأتي كابن الانسان (دا ٧:١٣-١٤) في مجد الآب (عر ٨:٣٨؛ لو ٩:٢٦) أو بقدرة عظيمة ومجد (مت ٢٤:٣٠؛ مر ١٣:٢٦؛ لو ٢١:٢٧)، أي في ملء اتساع قدرته الملوكيّة وقدرة أبيه (مت ٢٠:٢١ «في ملكك»، يقابل مر ١٠:٣٧ «في مجدك»). سيكشف قدرتَه الملوكيّة ويمارسها حين يجلس كالديّان على عرشه الملكيّ (أش ٢٢:٢٣؛ ١أخن ٥٥:٤؛ ٦١:٨-٩). فالمجد الذي ناله المسيح القائم من الموت بواسطة حاشه وآلامه (لو ٢٤:٢٦؛ عب ٢:٩؛ ١بط ١:١١، ٢١: رج فل ٢:٨-٩)، هو قدرة الآب الملوكية كما ظهرت في الخارج. هو يقاسم أباه السماوي هذا المجد (مر ٨:٣٨) الذي سيُكشف في نهاية الأزمنة (تي ٢:١٣؛ ١بط ٤:١٣؛ ٥:١؛ رج ٢تس ١:٧-٨). إذن، ينال المجد الطابعَ الاسكاتولوجيّ الذي يندر وجوده في كتب التوراة العبرية (إش ٦٠:١-٣؛ ٦٢:١-٢؛ ٦٦:١٨-١٩)، لا في الكتب اليونانيّة (با ٤:٢٤-٢٧؛ ٥:١، ٩) والأسفار المنحولة (أخن ٢٥:٧؛ ٥٠:١؛ ٥٥:٤؛ ٦١:٨؛ ٦٥:٥، ١٥؛ ٦٩:٢٧، ٢٩). فيسوع كمسيح، سيكشف قدرته الملوكيّة التي هي أيضًا قدرة الآب. ولكنه ككلمة (يو ١:١ي) امتلك المجد، والقدرة الملوكيّة، والطبيعة الالهيّة، لدى الآب، قبل بداية العالم (يو ١٧:٥، ٢٤)، وكشفها بعض المرّات للأنبياء (يو ١٢:٤١؛ رج إش ٦:٣). وبعد تجسّده شاهد مجدَه أولئك الذين آمنوا به (يو ١:١٤؛ ١١:٤، ٤٠). فالكلمة المتجسّد أظهر مجده في شخصه الالهيّ والانسانيّ، في معجزاته العديدة (٢:١١؛ ٤:٤٠)، في نشاطه على الأرض (٤:٢٤؛ ١٧:٤). وموتُه الطوعيّ بشكل خاص مجّده هو ومجّد أباه (١٠:١٧؛ ١٣:٣١-٣٢؛ ١٧:١، ٤-٥؛ ٢١:١٩). تمجيده هو ارتفاعه الذي به يجتذب الجميع إليه، ويعطي الحياة الالهيّة للمؤمنين (٣:١٤-١٥؛ ١٠:١٠؛ ١٢:٣٢-٣٣). وبما أن موت المسيح الخلاصيّ وقيامته

يُظهران مجدَه الخاص ومجد أبيه (١١: ١٦، ٢٣؛ ٢١: ١٩)، نفهم أن يكون مجده الذي سبق وكُشِف عنه (١: ١٤؛ ٢: ١١؛ ١١: ٤، ٤٠)، سيبدو كذلك المجد الآتي (٧: ٣٩؛ ١٢: ٢٨؛ ١٣: ٣٢؛ ١٦: ١٤؛ ١٧: ١، ٥).

(ج) **مجد المسيحيّ**. على خادم المسيح أن يتبع معلّمه حتّى الموت (مت ١٦: ٢٤؛ مر ٦: ٣٤؛ لو ٩: ٢٣؛ يو ١٢: ٢٦). وكما دخل المسيح في المجد بواسطة حاشه (= آلامه)، يدخل خادمه أيضًا في المجد (يو ١٢: ٢٦؛ روم ٥: ٢؛ ٨: ١٧-١٨؛ ٩: ٢٣؛ ٢كور ٣: ١٨؛ ٤: ١٧؛ فل ٣: ٢١؛ ١تس ٢: ١٢؛ ٢تس ٢: ١٤؛ ٢تم ٢: ١٠؛ ١بط ٤: ١٣؛ ٥: ١، ٤، ١٠). يصوَّر هذا المجدُ بشكل نور سماوي («فيشرقون كالشمس في ملكوت أبيهم»، مت ١٣: ٤٣؛ ١٧: ٢؛ رج حك ٣: ٧؛ دا ١٢: ٣) أو بشكل مشاركة في قدرة الله والمسيح الملكيّة (مت ١٩: ٢٨؛ لو ٢٢: ٣٠؛ ١كور ٦: ٢-٣؛ ١تس ٢: ١٢؛ رؤ ٣: ٢١؛ ٢٠: ٤؛ رج حك ٣: ٨؛ دا ٧: ٩-١٠). عادة تنتمي لفظة «مجد» إلى الاسكاتولوجيا. فتدلّ حينئذ على مشاركة في جميع خيرات الخلاص، في ملكوت الله والمسيح الممجَّد. ولكن بما أن نداء الله إلى المجد المقبل يعطي نتيجة منذ الآن، وبما أن رجاء هذا المجد ليس باطلًا، بل تكفله منذ الآن موهبةُ الروح، يُعتبر المجدُ خيرًا يمتلكه البار في هذه الدنيا (رو ٥: ٢، ٥؛ ٨: ٢٣؛ ٢كور ٥: ٢، ٥؛ ١تس ٢: ١٢). فالذين أعدَّهم الله ودعاهم، قد برّرهم أيضًا. والذين برّرهم مجدّهم (رو ٨: ٣٠). فالتبرير والتمجيد يسيران معًا. لهذا يُحرم الخطأة من مجد الله (رو ٣: ٢٣). فمجد المؤمنين يرتبط ارتباطًا وثيقًا بامتلاك الروح؛ «روح المجد روح الله يستقر عليكم» (١بط ٤: ١٤؛ رج إش ١١: ٢). أي روح الله الذي هو عربون المجد. وهناك نتيجة أكثر ظهورًا لعطيّة الروح، هي المجد الذي يمنحه الله للذين يكرزون بحكمته الخفيّة (١كور ٢: ٧-١٠). هذا المجد يتجاوز المجد الذي ناله موسى في سيناء (خر ٣٤: ٣٠؛ ٢كور ٣: ٦، ١١): «ونحن جميعًا، نعكس صورة مجد الربّ بوجوه مكشوفة، فنتحوّل إلى تلك الصورة ذاتها وهي تزداد مجدًا على مجد، بفضل الربّ الذي هو الروح» (٣: ١٨). حين يشاهد المسيحيّون مجد المسيح ينالون انعكاسه وبهاءه، وهذا المجد لا يزول كما كان الأمر بالنسبة إلى موسى (٢كور ٣: ٧). بل هو يتزايد باستمرار. وهكذا يتحوّلون بحيث يشبهون المسيح بشكل متزايد (رج رو ٨: ١٨؛ ١كور ١٥: ٤٣-٤٩؛ فل ٣: ٢١)، المسيح الذي هو صورة الله (٢كور ٤: ٤). ونموّ هذا المجد وتحوّلُ المسيحيين، يكفلهما روح المسيح أو المسيح الذي هو روح (في ترجمة ثانية). ونجد الفكرة عينها في يو ١٧: ٢١-٢٢. فإذا أراد المؤمنون، على مثال الآب والابن، أن يكونوا واحدًا، لا بتناغم الروح وحسب، بل بالمشاركة في ذات الحياة الفائقة الطبيعة (١٥: ٥؛ ١٧: ٢١)، فقد أعطاهم المسيحُ المجد (القدرة) الذي ناله هو من الآب. وقدرة الله هذه تنكشف في معجزات يجرونها، وفي أعمال المحبّة المتبادلة، التي هي ثمرة مشاركتهم في حياة المسيح بالذات (١٤: ١٢؛ ١٧: ٢٣؛ رج ١: ٣٤-٣٥؛ ١٥: ١٠، ١٢؛ ١يو ٣: ١٤-١٨).

مجد، (ال) الله في العلى

◄ ١) **مكانة هذا النشيد**. يتألّف هذا التمجيد من آيتين (لو ٢: ١٣-١٤) فيبدو في لهجة خاصة ومضمون خاص. وهو يُحسب مع أناشيد خبر الطفولة في لو، مثل نشيد * التعظيم (تعظّم نفسي الرب)، * نشيد المباركة (* تبارك الربّ الاله) ونشيد الاطلاق (* تطلق الآن عبدك بسلام).

في أناشيد التعظيم والمباركة، نسمع أشخاصًا ينشدون: مريم، زكريا، سمعان الشيخ. أما نشيد التمجيد فهو كلام «جمهور من جند السماء» (لو ٢: ١٣). لهذا، ينال النشيد صفة لاهوتية، فينضم إلى موضوع معروف في العالم اليهودي، الليتورجيا الملائكيّة (رج إش ٦: ٣؛ وص لاوي ٣: ٨؛ منج

٢:٨-٩؛ نطح ٧:٤-٥). ويتسجّل في المنظار اللوقاوي مع نشيد الحمد. يُستعمل فعل «اينابن» (مدح، لو ٢:١٣) ست مرات في لو وأع، ومرتين فقط في سائر العهد الجديد. وفعل «دوكسازاين» (مجّد، ٢:١٤) ١٤ مرة في لوقا، و ٤ مرات في مت، ومرّة واحدة في مر.

◄ ٢) **بنية النشيد**. على المستوى الأدبي، بُني نشيد التمجيد في توازٍ متعارض: السماء والأرض. الله والبشر. غير أن الشرّاح لا يتّفقون على بنية هذا النشيد بسبب تردّد نصوصي حول لفظة «اودوكيا» (رضى، مسرّة). فحسب الخيار الذي نتّخذه، نحن أمام شطرين أو ثلاثة أشطار. وحتى الذين يقولون بشطرين، فهناك اختلافات ترتبط بترجمة اللاتينيّة الشعبيّة (إلى البشر ذوي الارادة الصالحة). في السريانية نقرأ: والرجاء الصالح لبني البشر. هل نقرأ «اودوكيا» في صيغة الفاعل في خطّ الترجمات السريانيّة والأرمنية والبحيريّة (القبطيّة)، وفي خطّ اوسابيوس ومخطوطات يونانيّة متأخّرة؟ إن كان الأمر كذلك، نكون أمام ثلاث ألفاظ في صيغة الفاعل: دوكسا (المجد)، إيريني (السلام)، اودوكيا (المسرّة). وهكذا نكون أمام تركيب مثلّث: «المجد لله في أعلى (السماوات)، على الأرض السلام، وللناس المسرة» (ق إش ٦:٣). ولكن إن اعتبرنا «اودوكيا» هي في صيغة المضاف إليه، كما في الشعبية اللاتينية والكودكسات الكبرى، يتبدّل الوضع. ثم إننا نجد عبارات عبرية وأراميّة مماثلة. وهكذا نعود إلى الشطرين: «المجد لله في أعلى (السماوات)، وعلى الأرض سلام للبشر أحبّائه».

يبقى علينا أن نحدّد الوظيفة المحدّدة للفظة «اودوكياس». لا نستطيع أن نقبل بالترجمة اللاتينيّة. فهي لا تتوافق مع العبارة ولا مع السياق. فالحلّ الوحيد الممكن هو أن نربط «اودوكيا» بالله. لا نستطيع أن نتكلم عن «مسرّة» الله و«رضاه»، بل عن حنانه الالهي ومحبّته الشاملة التي تصل إلى البشر جميعًا (مز سل ٨:٢٩؛ لو ١٠:٢١؛ ٣:٢٢؛ رج ٢:١٠؛ ٣:٦؛ ١تم ٢:٤).

وتبقى لفظتان مهمتان في النشيد: دوكسا. ايريني. إن عبارة «دوكسا تيوي» أي المجد لله لا نجدها في العهد القديم، ولكنها تعود إلى تعابير معروفة نقرأها في با ٢:١٧-١٨؛ ١ عز ٩:٨؛ ٤مك ١:١٢ (رج رو ١١:٣٦؛ عب ١٣:٢١): في الهيكل السماوي يرفع الملائكةُ دومًا إلى الله عبادة المجد. وتأتي جوقة هذا الجيش السماوي الآن فتضمّ الأرض إلى هذه العبادة. فمع مجيء المخلّص (لو ٢:١١)، الذي هو نتيجة حنان الله وحبّه، عادت العلاقات بين السماء والأرض، بين الله والبشر. والسلام الذي أعلن للعهد المسيحانيّ (أش ٩:٥-٦؛ ٥٧:١٩؛ مي ٥:٤)، قد أعطي منذ الآن للبشر. ومع المديح السماويّ ساعة مجيء المسيح المخلّص (لو ٨:١٣-١٤)، تجاوب الهتافُ الليتورجيّ الذي أطلقته مجموعة التلاميذ يوم دخل يسوع إلى أورشليم: «السلام في السماء، والمجد في العلى» (لو ١٩:٣٨ب).

مجدل، (ال) إر ٤٦:١٤؛ خر ١٤:٢. رسائل تل العمارنة ٢٣٤:٢٩. في المصرية: م ك ت ر. أو: م ك د ر. في اليونانية مغدولوس (هيرودوتس ٢:١٥؛ السبعينية). اسم كنعاني يعني الحصن، وقد استعمله المصريون للكلام عن حصون بُنيت على مدّ الحدود الشرقيّة للدلتا. فجميع الشهادات البيبليّة تحيلنا إلى موقع يبعد ١٠ كلم إلى الجنوب من * سين، وتبلغ مساحته ١٠ هكتارات. في قلب هذه المدينة الحدوديّة، كان حصن مربّع (ضلعه ٢٠٠م) بُني في نهاية القرن ٦ (ربّما سنة ٥٢٥)، ساعة اجتاح * قمبيز الفارسي مصر. قرب المجدل حصل «نكو» سنة ٦٠٩ على أوّل انتصاراته في حملة قادته إلى * كركميش (هيرودوتس ٢:١٥٩). واليهوذاويون الذين لجأوا إلى مجدل بعد سقوط أورشليم على يد البابليين (إر ٤٤:١)، ساعدوا على ازدهار هذا الموقع الذي هدّده بالدمار إر ٤٦:١٤؛ حز ٢٩:١٠؛ ٣٠:٦ مع هجوم نبوخذ نصر الثاني سنة ٥٨٦. غير أن المدينة ظلّت قائمة حتّى احتلال الفرس لمصر. دُمّرت وتركها سكانها، ولكنهم عادوا وبنوها في

القرن ٥ ق.م.، على بعد كلم واحد من الموقع الأول. ذُكرت هذه المدينة الجديدة (تل الحير) في بردية مصرية (في اللغة الارامية) (بردية I بادوا ٤)، وتماهت مع مغدولوس المذكورة في الحقبة اليونانيّة والرومانيّة، والتي كانت مساحتها ٤٠ هكتارًا. إن ذكر مجدل في خر ١٤:٢؛ عد ٣٣:٧ يعود إلى المدينة الحدوديّة الموجود في الحقبة * السائية، التي لجأ إليها اليهوذاويون الهاربون من أورشليم، فإلى القرن ٦ ق.م. يعود مجمل التقليد الاسمائي المرتبط بالخروج كما نجده في المرجع * الكهنوتي، رج * فيتوم، * رعمسيس.

مجدل: الحصن. قرية على ضفة بحيرة كنارت الغربية، إلى الشمال من طبرية. هي موطن مريم التي حرّرها يسوع من سبعة شياطين (لو ٨:٢؛ مر ١٦:٩).

مجدل ايل: برج الله. حصن من حصون نفتالي (يش ١٩:٣٨).

مجدل جاد: برج جاد. مدينة في سهل يهوذا (يش ١٥:٣٧).

مجدل شكيم: برج شكيم. قد يكون حصن شكيم (قض ٩:٤٦، ٤٧، ٤٩) أو بيت ملو (قض ٩:٦، ٢٠) حيث قُتل يوآش (٢مل ١٢:٢٠).

مجدل عدر: برج القطيع.

◄ ١) يقع جنوبي بيت ايل. في هذا المكان ارتكب رأوبين زناه مع بلهة، سرية يعقوب (تك ٣٥:٢١).

◄ ٢) في مي ٤:٨ يدل رمزياً على اورشليم.

مجدلة، (الـ) أي المجد لله. عبارة بها نمجّد الله. هي قريبة من المباركة. ولكن المجدلة هي في شكل أدقّ عبارة مديح تنهي كتب المزامير الخمسة (٤١:١٤؛ ٧٢:١٨؛ ٨٩:٥٢ ب؛ ١٠٦:٤٨؛ ١٥٠). في العهد الجديد، نجد عبارات مشابهة في رو ١:٢٥ب؛ ٩:٥ب؛ ١١:٣٦ب؛ ١٦:٢٥-٢٧؛ أف ٣:٢٠-٢١؛ فل ٤:٢٠؛ ١تم ١:١٧؛ يهو ٢٤-٢٥. تُستعمل المجدلة بشكل عام في نهاية الرسالة أو قسم من الرسالة. وقد أضافت بعض المخطوطات مجدلة على الصلاة الربية (مت ٦:١٤): «لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد».

مجدلو مدينة قرب طرابلس في لبنان (تل العمارنة ٦٩، ٧٠).

مجدو قلعة كنعانية قديمة تذكرها النصوص المصرية ورسائل تل العمارنة. كانت واقعة على السفح الشمالي لجبل الكرمل فتسيطر مع تعناك في الجنوب وبيت شان في الشمال على كل نهر يزرعيل، وبالتالي على الطريق التي تقود من مصر إلى سورية وبلاد الرافدين. ولهذا لعبت مجدو منذ القديم دوراً هاما في تاريخ مصر: احتلّ تحوتمس الثالث المدينة حوالي سنة ١٤٨٠. ونحن نقدر ان نقرأ على جدران هيكل الكرنك تقريرا عن هذا الاحتلال. لم يستطع بنو اسرائيل أن يحتلوا مجدو ولا غيرها من قلاع سهل يزرعيل (يش ١٧:١٢ ي؛ قض ١:٢٧). يبدو أن داود كان اول من احتل المدينة (إش ١٧:١١). وجعلها سليمان قاعدة مقاطعة من مقاطعاته ١٢ (١مل ٤:١٢؛ ٩:١٥). يذكر شيشاق مجدو بين المدن التي احتلها. ولكن سيطرة المصريين لم تدم طويلا. ففي عهد احزيا كانت المدينة في يد الاسرائيليين (٢مل ٩:٢٧). وفي سنة ٧٣٣ احتل الاشوريون مجدو وجعلوها عاصمة المقاطعة الاشورية. لا تُذكر المدينة في العهدين الفارسي والهليني. أما الرومانيون فأقاموا قرب القلعة القديمة، وسموا مستوطنتهم لجيو وهو ما نراه في الاسم الحالي: اللجوم. اما اسم مجدو اليوم فهو: تل المتسلم (يبعد ١٧ كلم إلى الجنوب الغربي من الناصرة، وكلم واحدًا إلى الشمال من اللجوم). وقعت المدينة على تقاطع طريقين: طريق تنطلق من الشرق إلى الغرب من بيت شان، فتمرّ في وادي يزرعيل، وتصل إلى السهل الساحلي، شمالي الكرمل، ثم تصعد الشاطئ الفينيقي. وطريق تنطلق من الجنوب إلى الشمال فتتبع طريق البحر: غزة، أفيق، ياحم، ارونا في مدخل المضيق، ومجدّو حيث يصل نهر قنه إلى سهل يزرعيل ثم بين جبل تابور وموره واخيرًا كنارت، حاصور. واحتفظت مجدو بثلاث نقاط عبور في جبل الكرمل: يقنيعام، يبلعام، تعناك مع طلعة جور (٢مل ٩:٢٧). إن سقوط مجدو بيد تحوتمس الثالث

تصوّر عبور أرونا والأهمّيّة الستراتيجيّة للموقع كغلقة زجاجة لا مخرج لها. بدأت فيها الحفريات سنة ١٩٠٣. فميّز المنقبون ٢٠ مستوى. المستوى الاقدم يعود إلى العهد النيوليتي (العصر الحجري الحديث). اذاً أسّست مجدو في النصف الثاني من الالف الرابع. في المستوى ٩ نشاهد اثار احتلال تحوتمس الثالث للمدينة. يدل المستوى ٥ على تصميم غير منظم: لا أبنية ضخمة، لا حجارة جميلة، والآنية الفخارية غريبة. يقابل هذا المستوى زمن الفلسطيين أو زمن اسرائيل القديم. ينقسم المستوى ٤ إلى قسمين: ٤أ (سليمان) ٤ب (داود). كان ٤ أ مخيما عسكريا مع سور واسطبلات كبيرة (١مل ٩؛ ١٨ي). وتحسّن تموين المدينة بالماء. وظل هذا المخيم قائما حتى القرن ٩. لا نجد آثار تدمير في أيام شيشاق، ولكننا نجد نصُباً يحمل اسم هذا الفرعون. ويبين المستويان التاليان أن المدينة انكسفت امام السامرة. ويدل المستوى الأعلى على آثار دمار فظيع تمّ حوالي سنة ٦٠٠ ق.م.

ذُكرت مجدو للمرة الأولى في «حوليات» تحوتمس الثالث، في خبر الاستيلاء على المدينة بعد حصار دام سبعة أشهر (كان ضد حلف سوري فلسطيني). فخضعت المدينة لمصر التي جعلت فيها حامية حسب ما تقول رسائل تعناك. أما امينحوتب فخيّم خلال حملته الثالثة (١٤٣٠) في جوار مجدو. فجاؤوا إليه بالملك جباشمن. وأقام موفد من مجدو في قصر فرعون، في الوقت عينه. هذا يعني أن وضع المدينة هو وضع المدينة الدولة المصرية كما تقول رسائل تل العمارنة. خلال حقبة تل العمارنة، دلّ ملك مجدو على ولائه للفرعون واتهم الامراء المجاورين (ولا سيّما أمير شكيم) بالتآمر على مصر بمساعدة «عبيرو» (رسائل ٢٣٤، ٢٤٢–٢٤٥). احتلّ سيتي الأول المدينة خلال حملته الأولى (١٣٠٤). وخلال حكم رعمسيس الثاني (١٢٩٠–١٢٢٤)، ذُكرت مجدو مع مدن المنطقة في رسالة لاذعة إلى الكاتب الملكي (نشو ٤٧٧). احتلّ شيشانق (٩٤٥–٩٢٥) المدينة خلال حملته على مملكة الشمال (١مل ١٤:٢٥). وهذا ما يدلّ عليه جزء من مسلّة. وحين الانقلاب على بيت عمري، جرح ياهو احزيا (ملك اورشليم) في «عقبة جور» فمات هناك سنة ٧٣٣–٧٣٢. احتلّ تغلت فلاسر شمالي مملكة الشمال في حملته على شاطئ المتوسط، وكوّن مقاطعة مجدو (في الاكادية) بحسب اسم عاصمتها. هناك قُتل يوشيا، ملك يهوذا، حين أراد أن يوقف مسيرة الفرعون لمساعدة ملك أشورية، سنة ٦٠٩ (٢مل ٢٣:٢٩؛ ٢أخ ٣٥:٢٢). يُذكر السهل الذي تجاه مجدّو في قول حول تجديد أورشليم (زك ١٢:١١). وانحطّت المدينة، وجُعل بقربها مركز عسكريّ في خربة لجون. وأخيرًا نجد ذكرًا لهرمجدون (جبل مجدو) كموضع للقتال بين قوى الله وقوى الشرّ (رؤ ١٦:١٦)

مجدول: البرج. مدينة على الحدود الشمالية الشرقية بين كنعان ومصر. عندها خيّم بنو اسرائيل عند خروجهم من مصر (خر ١٤:٢؛ عد ٣٣:٧). وأقام فيها يهوذاويون في أيام ارميا (ار ٤٤:١) الذي انبأ بدمار المدينة. وهناك عبارة من مجدول إلى اسوان، اي من شمال مصر إلى جنوبها (حز ٢٩:١٠؛ ٣٠:٦).

مجدّون زك ١٢:١١. في سهل مجدو الخصب كانوا يحتفلون بعبادة الاله الفينيقي * هدد رمون. رج * هرمجدون.

مجديئيل: الله مجدي او الله خير عطية لي (رج مجدو). أحد رؤساء (أو إحدى عشائر) أدوم (تك ٣٦:٤٣؛ ١أخ ١:٥٤).

مجرون موضع في بنيامين قريب من مكماش (إش ١٠:٢٨). هناك من يقرأ ١صم ١٤:٢: قرب البيدر.

مجفيعاش رئيس من رؤساء الشعب. وقّع على تعهّد بممارسة الشريعة (نح ١٠:٢١).

مجلّة الدرج او اللفيفة. المقال العاشر في نظام موعد في المشناة. تعالج فصوله الأربعة بشكل رئيسي أين ومتى وكيف نقرأ درج استير في عيد الفوريم... سيتوسّع التلمودان وتوسفتا في هذا الموضوع.

مجمع، (الـ) يسمّى اليوم: الكنيس. في اليونانية

«سيناغوغي» وهو ترجمة العبرية «بيت كنست». كنش في السريانيّة جمع. المجمع هو مؤسّسة دينيّة مركزيّة في العالم اليهودي، وهو موضع معدّ للصلاة العلنيّة وسائر النشاطات الدينيّة والجماعيّة. وقد كان النموذج الأول للعالم المسيحيّ (الكنيسة) والعالم الاسلامي (الجامع). إن لفظة مجمع (سيناغوغي) تدلّ في معنى أول على اجتماعات الصلاة التي تلهمها قراء ة التوراة. أما أصل هذه العادة فيبقى موضوع جدال. غير ان هناك اتفاقًا يرى أنها تعود إلى زمن بعيد، إلى زمن الكرازة النبويّة. ولكنها عرفت أول تنظيم لها خلال المنفى في بابل. وحين بدأ عزرا يعيد بناء الشعب، عقد «مجمعًا كبيرًا» لقراءة علنيّة للتوراة، خلالها جدّد تعلّقه بالعهد. ولكن لا شيء يشير إلى أنه منذ ذلك الوقت، وُجدت اجتماعات منظّمة في بناء خاص بهذا الاستعمال. فما يمكن قوله هو أن هذا النظام تكوّن بشكل تدريجيّ. فنجد في مصر «بيت صلاة» (بروسوخاي)، ولكننا لا نستطيع ان نجزم اننا أمام مجمع. قد نكون أمام مبنى يحلّ محلّ تمثال الملك حيث تمارس عبادة السلالة في نسخة يهوديّة.

لا نريد ان نمزج بشكل كامل الحركة الفريسيّة مع المجمع. ولكن يبدو أن المجمع صار نظامًا ومؤسسة خلال الحقبة الحشمونيّة، في موازاة مع توسّع الاخلاقيّة الفريسيّة. ومهما يكن من أمر، فانعقاد اجتماعات منظمة نجده في زمن يسوع (لو ٤:١٦–٢٧). والابنية المعدّة لهذا الاستعمال لم تكن تتميّز عن مساكن خاصة. ظلّت الشهادات الاركيولوجيّة السابقة للقرن الثالث ق.م. هزيلة: غير ان قاعة اجتماع * غمالة قد تعود إلى زمن هرقانوس الثاني، وقاعة * مصعدة إلى ما قبل زمن هيرودس. وقد عملت مجامع الشتات بشكل واسع على نشر المونوتاويّة (عبادة الله الواحد) بين الوثنيين (لو ٧:٥). هناك مراجع متأخّرة مثل المدراش (يلتوت.شموني، القرن ١٣، خر ٨–٤) وأع ١٥:٢١ ويوسيفوس (ضد ابيون ٢:١٧٥ ينسبون نظام المجمع إلى موسى. ولكننا أمام محاولة يتوسّلها الواعظ لكي يدلّ على قدم هذه العادة ويربطها بالمشترع الأول في العالم اليهودي.

لقد دلّت التنقيبات على أن المجمع كان بناء مستطيلًا. يُقسم ثلاثة أجنحة يفصل بينها عواميد. وكان لكل جناح مدخل خاص به. وبما أن اليهود يتطلّعون إلى اورشليم للصلاة (دا ٦:١٠)، لقد جُهزّ المجمع بحيث تنظر الجماعة في هذه الاتجاه. أما الابواب (هذا ما نجده في كل مجامع الجليل) أو صدر الكنيس، فكان موجهًا نحو أورشليم. المجمع هو صورة مصغّرة عن الهيكل. ويعبّرون عن هذه الفكرة من خلال ترتيب المجمع: فالموضع الذي تحفظ فيه الاسفار المقدسة يسمّى القدس (الكتاب المقدس). كان يُقفل بستار او حجاب. والقسم الأكبر من البناء (الجزء الثاني) كان المجمعَ بحصر المعنى حيث يجتمع المؤمنون (لا نجد قدس الاقداس كما في الهيكل، إذ لا وجود للكهنة ولا لرئيس الكهنة). ووُجد على طول الجدران مقاعد للمؤمنين (مت ٢٣:٦). وفي الوسط، من جهة القدس، نجد مكانًا مرتفعا (بيما)، لرئيس الجماعة والقارئ. ويوجد في المجمع أيضا مصابيح وأبواق (تعلن رأس السنة، عيد روش هاشنه) وسجّاد.

تتمّ الخدمة في المجمع يوم السبوت والأعياد. هذا في البداية. ثم زيدت بعض الأيام ولا سيّما أيام الصوم. يبدأون بتلاوة «شماع» (اسمع يا اسرائيل) ثم صلوات أخرى. بعد ذلك تأتي القراءة. أما كيف تنظّم كتاب القراءات بدقّة، فهذا يبقى مجهولًا بعض الجهل. كانوا يقرأون في ترتيب متواصل مقاطع من التوراة بالمعنى الحصري (فرشه او سدره). وتضاف مقاطع من الأنبياء مختارة في علاقتها مع توراة موسى (لو ٤:١٧؛ أع ١٣:١٥). وبعد القراءة، العظة (أع ١٣:١٥). بعد دمار الهيكل، وُزّعت القراءاتُ في دورة تمتدّ على ثلاث سنين. وقد استعمل يسوع وتلاميذه هذه القراءات ليعظوا اليهود المجتمعين في المجمع (مت ٤:٢٣؛ لو ٤:٤٤؛ أع ١٣:٥). وينتهي الاجتماع بالمباركة كما في عد ٦:٢٤–٢٦...

هذا عن الليتورجيا. فماذا عن إدارة المجمع؟ في المواضع التي يقيم فيها سكان يهود فقط، تتسلم إدارة المجمع السطلة اليهوديّة المدنيّة. وحين يكون هناك مزيج من السكان، أو حيث يكون مجامع عديدة، يكون لكلّ مجمع إدارته الخاصة، المؤلفة عادة من ثلاثة أشخاص. أما نحن فنذكر الرئيس (ارخيسيناغوغوس. مر ٥:٣٥-٣٨؛ لو ٨:٤٩؛ أع ١٨:٨) الذي يوجّه الخدمة الليتورجيّة، ويسهر على النظام، ويعيّن القارئ والمتكلّم (أع ١٣:١٥؛ لو١٣:١٤). ونذكر خادم المجمع (هيبيراتيس. في العبرية ح ز ن، الخازن). يحمل الأدراج (أو اللفائف) المقدسّة إلى القارئ، ويعيدها إلى مكانها (لو ٤:٢٠)، ويطبّق عقاب الجلد (مت ١٠:١٧؛ ٢٣:٣٤)، ويعلن السبت بصوت البوق. أما الاستبعاد عن المجمع وبالتالي عن الجماعة اليهوديّة فيُعتبر عقابًا خطيرًا (لو ٦:٢٢؛ يو ٩:٢٢؛ ١٢:٤٢؛ ١٦:٨).

مجهول (ال) الالهي صيغة بها نضع صيغة المجهول حين نتحدّث عن الله، وذلك امتناعًا عن ذكر اسمه القدوس. مثلًا: طوبى للرحماء لأنهم يُرحمون. أي يرحمهم الله.

مجوس كان المجوس في الاصل قبيلة ماداية (هيرودوتس). وكان الذكور منهم يمارسون وظائف كهنوتية في ديانة فارس. بما ان كهنة فارس كانوا يهتمون بعلم النجوم ويظنون أنهم يملكون علما وسلطانا خفيين، اعتُبرت كلمة «مجوس» اليونانية مرادف الساحر في الكتب الاسترونومية. في هذا المعنى استُعملت الكلمة في أع ٨:٩، ١١؛ ١٣:٦، ٨. وسمي الحكماء الآتون من المشرق ليعبدوا يسوع «المجوس» (مت ٢:١ي).

مجوس (ال) في انجيل متى اسم أعطاه التقليد لغرباء جاؤوا يعبدون الطفل يسوع حسب مت ٢:١-١٢. من أين جاؤوا؟ يقول النص: «من المشرق» (٢:١). هذا يبقى واسعًا وبالتالي غامضًا. ففكّر البعض بعلماء الفلك البابليين الذين سّماهم السريان (افرام) واليونان والرومان (دا ٢:٢، ١٠): «كلدان». أو، بكهنة فرس جاؤوا من ماداي ومارسوا العرافة والاسترولوجيا (هيرودوتس ١:١٠١). أو: بحكماء جاؤوا من عرابية أو سورية (امل ٥:١٠؛ أم ٣٠:١؛ ٣١:١)، وهذا حسب الهدايا المقدّمة (مت ٢:١٠). ليس المجوس من أصل ملكي. ولكن التقليد الشعبيّ انطلق من مز ٧٢:١٠ (ملوك سبا وشبا يقرّبون له العطايا) وإش ٦٠:٦ («يأتون من شبأ حاملين ذهبًا ولبانًا») فجعل منهم ملوكًا، واعتبرهم شهود الأمم الوثنيّة (اوروبا، آسيا، افريقيا) الذين اعترفوا بالمسيح ساعة تجاهله هيرودس واليهود. أما الرقم «ثلاثة» فيرجع إلى عدد الهدايا (ذهب، لبان، مرّ). هناك منحول أرامي يعود إلى القرن ٦ ب.م. وقد استعاده التقليد الغربي فأعطى أسماء لهؤلاء المجوس: ملكون أو ملكيور. بلشصَّر. غسبار. ويقول التقليد الشعبي إن رفاتهم نُقلت من ميلانو (في أيطاليا) إلى كولن (في ألمانيا) في القرن ١٢.

يشك العلماء في تاريخيّة المجوس. فالموضوع الديني الذي يشير إلى عرّافين يتدخلون في ولادة طفل، أمر معروف في العالم اليهودي (موسى، في ترجوم خر ١:١٥؛ مدراش موسى) كما في العالم الرومانيّ (بلينوس، التاريخ الطبيعي ٣٠/١:١٦؛ سواتانيوس، نيرون ١٣: عن نيرون). ثم إن هذا الحدث يقابل يسوع بهيرودس كما في خر ٢ يتقابل فرعون وموسى. وهكذا يدلّ متّى على أن يسوع يكمّل صورة موسى. أما المعنى الروحي فهو تقديم يسوع كالمسيح الملكي الآتي إلى تاريخنا، وإظهار دخول الوثنيين إلى الكنيسة بشكل شرعيّ: هم استقبلوا يسوع منذ البدء. ولماذا لا يكون أناس من غير اليهود زاروا يسوع في طفولته؟

مجيء، (ال)

◄ ١) **الألفاظ**. باروسيا في العالم الهليني تعود إلى «بارانيانين» الذي يدلّ على الحضور الناشط، ثم على الوصول والمجيء، والافتقاد والعودة. بعد الحقبة الهلنستية، دلّ بشكل خاص على زيارة الملك الرسميّة إلى مقاطعة أو مدينة، بما في هذه الزيارة من طابع قدسيّ. ويترافق هذا المجيء باحتفال يهيّئه

إصلاح الطرق. ويتضمّن دخولًا مفرحًا، وخطب مديح، وتقديم تاج الذهب والهدايا. وكان هذا المجيء مناسبة لتقديم الطلبات والحاجات. خلال حقبة الامبراطوريّة، اغتنى الاحتفال بعناصر جديدة. فصار بداية عهد جديد، وتذكّره صكّ النقود، وشُيّدت الأبنية، وأقيم عيد تذكاريّ. ونشير أيضًا إلى أن «باروسيا» دلّت مرّات قليلة على ظهور إله جاء يحمل الخير على الأرض. هذا ما يُسمّى ابيفانيا.

لا نجد لفظة «باروسيا» سوى أربع مرّات في السبعينيّة، وفي المعنى الدنيويّ، لا الدينيّ. نح ٢:٦ في المخطوط الاسكندراني. يه ١٠:١٨؛ ٢مك٨:١٢؛ ١٥:٢١. أما فكرة الظهور الالهي والمجيء الاسكاتولوجيّ فنجده في مدلول « يوم الربّ.

ونصل إلى العهد الجديد. ونبدأ بالرسائل البولسيّة. يستعمل بولس لفظة باروسيا تارة في المعنى الدنيويّ فتعبّر عن حضور (أو وصول) بعض الأشخاص (استفاناس، ١كور ١٦:٧؛ تيطس، ٢كور ٧:٦-٧؛ بولس، ٢كور ١٠:١٠؛ فل ١:٢٦؛ ٢:١٢)، وطورًا في المعنى الديني، وفي معرض الحديث عن مجيء المسيح (١كور ١٥:٢٣؛ ١تس ٢:١٩؛ ٣:١٣؛ ٤:١٥؛ ٥:٢٣؛ ٢تس ٢:١-٨). أو الحديث عن ظهور الخصم (٢تم ٢:٩). أمّا في الأناجيل، فإن مت وحده يستعمل لفظة «باروسيا» فقط في معرض الحديث عن الظهور الاسكاتولوجيّ (٢٤: ٣، ٢٧، ٣٧، ٣٩). غير أن الإنجيليين الأربعة استلهموا المجيء الملكيّ ليصوّروا دخول يسوع الانتصاريّ إلى أورشليم (مت ٢١:١-١١ وز). وتظهر لفظة باروسيا أيضًا في معناها الدينيّ في ٢بط ١:١٦؛ ٣:٤، ١٢؛ يع ٥:٧-٨؛ ١يو ٢:٢٨. أما الرسائل الرعائية ففضّلت لفظة ابيفانيا (الظهور الالهي).

فالمجيء (باروسيا) كمدلول دينيّ يشير إلى الاسكاتولوجيا، ويقرَّب من يوم الربّ (يوم يهوه). وتظهر المقابلة بين اللفظتين مرات عديدة عند بولس (ق ١تس ٤:١٥ مع ٥:٢-٤؛ ٢:١٩ مع فل ٢:١٥-١٦؛ ٣:١٤؛ ٥:٢٥ مع ١كور ١:٨؛ فل ١:٦، ١٠؛ ق ٢تس ٢:١ مع ٢:٢؛ ق أيضًا ٢بط ٣:٤، ١٢ مع ٣:١٠). ونستطيع أن نلاحظ أيضًا أن لوقا تكلّم عن يوم (أو: أيام) ابن الانسان في مقاطع تتوازى مع مقاطع يستعمل فيها مت لفظة باروسيا (ق لو ١٧:٢٤، ٢٦، ٣٠ مع مت ٢٤:٢٧، ٣٧، ٣٩). واستعمال باروسيا في معرض الحديث عن يوم يهوه (أو: الرب) يقدّم لنا تمثّلًا لهذا اليوم كدخول مفرح يقوم به الملك. ويُبرز بولس الرسول هذا التشبيه حين يذكر مجيء المسيح الأخير: فموكب المؤمنين يذهب إلى لقاء موكب المسيح (أبنتيسيس، ١تس ٤:١٧). واستعمال لقب الجلال، لقب كيريوس، ينتمي إلى بروتوكول الامبراطور (١تس ٤:١٦-١٧؛ رج ٢:١٩؛ ٣:١٣؛ ٥:٢٣؛ ٢تس ٢:١-٨). ويُذكر الاكليل والفرح (١تس ٢:١٩). وهكذا ترتبط في العهد الجديد النظرةُ التوراتيّة إلى يوم يهوه، بعد أن أعيد تفسيرها بالنظر إلى المسيح، بمدلول حضاريّ ودينيّ نجده في لفظة باروسيا كما نجده في وسط رومانيّ ويونانيّ. غير أن الواقع الذي تدلّ عليه هذه اللفظة الآتية من العالم اليونانيّ يحتفظ بطابعه اليهوديّ الخاص والمسيحيّ. وهذا ما تدلّ عليه الصور والألفاظ التي ترتبط بالنمط الجليانيّ: ١تس ٤:١٦؛ رو ٨:١٨؛ ١كور ١:٧؛ ٢تس ٢:٨. استعمال «كشف» (ابوكالبتاين) ومشتقاته.

◄ ٢) **اللاهوت. (أ) طبيعة المجيء** (باروسيا). ان معطيات العهد الجديد وتعاليمه حول المجيء، تتسجّل في تمثّل مسيحيّ لنهاية الأزمنة. هذا التمثّل ورث نظرات اسكاتولوجيّة من العالم اليهود البعد منفاويّ ولا سيّما الجليانيّ منه، كما حوّله تحويلًا أساسيًا على ضوء وحي الفصح والقيامة. ففي قيامة المسيح، قد بدأ عهد جديد دشّنه يوم الرب، وأقيم ملكوت الله. فالمسيح القائم من الموت جلس على عرشه كمخلّص الشعب وربّ الكون. وهو منذ الآن منفّذ الوصيّة الالهيّة والدينونة. وهذا الواقع المتسامي الذي بدأ في سرّ المسيح، وعُرض

للايمان، ودلّت عليه عطيّة الروح، يتوق إلى ملء تمامه وإلى تجلٍّ واضح يدلّ على نهاية الزمن الحاضر. فالموضوع التقليدي ليوم الرب، يجد منذ الآن تطبيقين اثنين: من جهة، هو يشير إلى يوم تدشّن فيه الفصحُ المسيحي الذي فيه قام يسوع من بين الأموات وصار ربًا، بعمل الله. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، هو يعلن باروسيا، أي المجيء المجيد والحاسم الذي فيه يُظهر المسيح سيادتَه (هو السيّد والربّ) ويمارس سلطانه كديّان. تارة يظهر منظور هذا المجيء الأخير، فيكوّن تجنيدًا ورجاء ولا سيّما في حقبات المحن. وطورًا، يُمّحى على حساب اعتبار للتسامي الروحيّ الذي تمّ منذ الآن في المؤمن وفي الكنيسة بعطية الخيرات الاسكاتولوجيّة الحالية. ولكن مهما يكن من أمر التشديد، فيبدو أن مجمل كتابات العهد الجديد تعبّر عن اليقين الواحد: إن المسيح يسوع يمارس في قصد الله الخلاصيّ، دورًا فريدًا سيظهر بُعده الكوني. وسيناريو المجيء الملكيّ والدينونة بيد إبن الانسان، وحضور عالم جديد، هو صورة خاصة عن هذا اليقين الإجماليّ الذي ينطلق من أوضاع تاريخيّة ورعائيّة، فيلهم توصيات وتمثّلات متنوّعة (في العهد الجديد) ترتبط بالانتظار الاسكاتولوجيّ.

• **أولًا: الأناجيل الإزائيّة**. مع أن لفظة باروسيا لا تظهر إلّا في مت ٢٤، إلّا أن الأناجيل الإزائيّة تلمّح مرارًا إلى مجيء المسيح المجيد. وفي معرض الحديث عن الشهادة، تشير النصوص إلى ظهور ابن الانسان كديّان يحيط به ملائكته (مر ٨:٣٨ وز). ونجد الموضوع عينه في مت ١٣:٣٦–٤٣؛ ٢٥:٣١–٤٦ (بشكل أوسع). وهذا التجلّي سيكون ظاهرًا كالبرق، فلا يقدر إنسان أن يتجاهله (مت ٢٤:٢٦–٢٧؛ لو ١٧:٢٣–٢٤). وحسب الرؤيا الازائيّة (مر ١٣ وز)، يكون هذا الظهور تكملة لتاريخ الخلاص: فهو يتعلّق «بنهاية العالم» (مت ٢٤:٣) ويرافقه إرسال الملائكة ليجمعوا المختارين من أربعة أقطار الأرض (مت ٢٤:٣١؛ مر ١٣:٢٧). وهكذا يهيّئون الدينونة الأخيرة (مت ١٣:٤١–٤٢) التي تسبقها المهلة الضروريّة لتقديم الانجيل إلى جميع الأمم (مر ١٣:١٠ مت ٢٤:١٤). غير أن هذا المجيء الاسكاتولوجي يبقى، في الرؤيا الازائيّة، مرتبطًا بأوضاع وأحداث حصلت في فلسطين (تحذير من المسحاء الكذبة: مر ١٣:٥–٦ وز؛ تلميح إلى الاضطهادات في المجامع: مر ١٣:٩ وز)، ولا سيّما دمار الهيكل (مر ١٣:٢–٣ وز). هذا يتعلّق من جهة بتجذّر الخطبة في محيط مسيحيّ متهوّد، ومن جهة أخرى بمدلول دينونة الله وحكمه. وهكذا، وفي خطّ كرازة الأنبياء، بدا دمار أورشليم دينونة في نظر الجماعات المسيحيّة الفتيّة التي اختبرت في خطى يسوع الاضطهادات من قبل اليهود. ومهما يكن من أمر، فتنجيس الهيكل (مر ١٣:١٤–١٥؛ مت ٢٤:١٥–١٦) ودمار أورشليم (لو ٢١:٢٠–٢١) هما علامة حاسمة في انطلاقة «الضيق العظيم»، الذي هو فريد في تاريخ البشريّة (مر ١٣:١٩ وز؛ رج يوء ٢:٢؛ دا ١٢:١، وذلك في ما يتعلّق بيوم يهوه).

إن الطريقة التي بها يرتبط ظهور ابن الانسان بزمن الضيق، تختلف من إنجيل ازائي إلى آخر. هو يُذكر بعد الضيق العظيم: إن مر ١٣:٢٤ يكتفي بأن يشير إشارة غامضة إلى هذا الظهور (في تلك الأيام). أما مت ٢٤:٢٩ فيحدّد موقعه حالًا بعد ذلك (بعد تلك الأيام). هذا يتوافق مع الطريقة التي بها يستعيد مت إعلان يسوع أمام قيافا: فالتحديد الكرونولوجي «منذ الآن» (الذي لا نجده عند مر) يرتبط بالمجيء على الغمام (لا نجده عند لو). ونستطيع أن نذكر أيضًا قول مت ١٦:٢٨ حول مجيء ابن الانسان القريب في ملكوته (نجد نسخة أخرى في مر ٩:١؛ لو ٩:٢٧). فموضوع قرب المجيء يظهر هو ذاته في مت ١٠:٢٣. مقابل هذا، فصل لو، على ضوء أحداث تاريخيّة، دمار أورشليم عن ظهور ابن الانسان، فأدخل حقبة متوسّطة سمّاها «زمن

الأمم». فنهاية أورشليم لم يتبعها المجيء حالًا. ولوقا يعتبر هذه النهاية عقابًا كانت الأمم أداتها. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، أبرز لوقا المدى الحاضر على أنه إطار لتاريخ الخلاص بفعل انتشار الرسالة في العالم الوثنيّ.

إن التقلّبات الكونيّة التي حسب الازائيين (مر ١٣:٢٤-٢٥ وز) ترافق تجلّي ابن الانسان المجيد، تستعيد صورًا معروفة عند بعض الأنبياء وفي العالم الجليانيّ حول تدخّل الله من أجل الانتقام، وحول يوم الربّ (إش ١٣:٩-١٠؛ ٣٤:١٤؛ حز ٣٢:٧؛ عا ٨:٩؛ يوء ٣:٣-٤؛ ٤:١٥؛ صعود موسى ١٠:٤ - ٥). هي تدلّ على أن للمجيء بُعدًا مسكونيًا، وأنه يضع حدًّا للزمن الحاضر المطبوع بالخطيئة، وأنه يقيم نظامًا جديدًا للأمور، يقيم خلقًا جديدًا. أُدركت هذه الكوارث على أنها عقاب من الله، فأحلّت الرعب لدى البشر. ولكن سيتحرّك هذا الرعب أيضًا، حسب مت (رج زك ١٢:١٠-١١)، بظهور علامة ابن الانسان. فأمام ظهور المسيح المجيد، يكتشف الخطأة بوضوح خطأهم والدينونة التي يستحقّون.

• ثانيًا: **الرسائل البولسيّة**. تمثّل موضوعُ باروسيا تمثّلًا واسعًا عند بولس الرسول. ورافقه بشكل تدريجي ولا سيّما في رسائل الأسر (التي تشكّل حالة متأخّرة لفكر بولس، أو هي لم تُكتب بيده) إبراز لمشاركة المؤمن والكنيسة (الآن) في حياة المسيح القائم من الموت. غير أن الرؤية البولسيّة للمجيء، ليست موضوع طرح منهجيّ. بل تظهر حسب الظروف، كجواب على صعوبات ملموسة (١كور ١٥:٢٢-٥٨؛ ١ تس ٤:١٣-١٨؛ ٥:١-١٠؛ ٢تس ٢:١-١٢)، أو في إطار تحريض على السهر الروحيّ (رو ١٣:١١-١٢؛ ٢كور ٥:١٠؛ ١تس ٥:١-٢)، وعلى الاحتمال المتبادل (١كور٤:٥)، وعلى التجرّد (١كور ٧:٢٩-٣٠) والفرح (فل ٤:٤) والثبات (١تم ٦:١٣-١٤). وهكذا يُذكر المجيء كموضوع انتظار ورجاء مسيحيّ (١كور ١:٧-٨؛ ١١:٢٦؛ ١٦:٢٢؛ كو٣:٤؛ فل ١:٦؛ ٢تم ٤:٨؛ تي ٢:١٠-٢).

في ١تس، يسيطر منظور المجيء القريب. فمع تذكيرات ظرفيّة لها مدلولها (١:٩؛ ٣:١٣)، يدلّ الجواب الذي يعطيه بولس على قلق حرّكه موت بعض المؤمنين قبل المجيء (١تس ٤:١٣-١٨). ان انتظار المجيء كان حيًا في الكنائس الفتيّة: هل يُحرم الراقدون من هذا العيد العظيم، عيد مجيء الربّ؟ وترتّب تعليمُ الرسول بالنسبة إلى السؤال المطروح: سينضمّ جميع المؤمنين إلى موكب النصر. فالذين ماتوا في المسيح يقومون أولًا. ونلاحظ أن بولس يعبّر عن فكره هنا وكأن عددًا كبيرًا من الجماعة (وهو أيضًا) سيكونون بعدُ أحياء عند ذاك المجيء (١تس ٤:١٥، ١٧). وسنجد هذا الرأي أيضًا في ١كور ١٥:٥١-٥٢ في تمثّل المجيء. عادت ١تس ٤:١٥-١٧ إلى رمزيّة التيوفانيّات في العهد القديم، إلى السيناريو الهلنستي في الدخول الفرِح إلى المدينة في موكب ملكيّ. كل هذا له مدلوله: فهو يشدّد على الوضع المتسامي للقائم من الموت وتولّيه الملك. مقابل هذا، قدّمت ١تس ٥:٢-٣ يوم الربّ كدمار وضيق وظهور غضب للذين يعيشون في الظلام.

وان يكن هناك جدال حول نسبة ٢تس إلى بولس، وحول كتابتها، فهذه الرسالة هي أيضًا صدى لصبر اسكاتولوجيّ ما زال حاضرًا. فالكاتب يردّ على الذين يتركون العمل ويجعلون البلبلة في الجماعة، لأنهم ينتظرون بحرارةٍ المجيءَ القريب. وسيعود الإرشاد لا إلى فجاءة الظهور الأخير، بل إلى العلامات التي تعلن هذا المجيء: الجحود، ظهور رجل الإثم (٢تس ٢:٣، * رجاسة الخراب، * انتيكرست). والفكرة التي تقول إن باروسيا سيسبقها الجحود العظيم، كانت موضوعًا متواتراً في العالم الجليانيّ اليهوديّ

(أخن ٩١:٦-٧؛ ٩٣:٩؛ يوب ٢٣:١٨-١٩). وقد استلهمت بدون شك خبرات محزنة عرفتها وقت الاضطهادات (دا ٩:٢٧؛ ١١:٣٠، ٣٢). ونجدها أيضًا في مت ٢٤:٩-١٣. فقد نكون بعض المرات أمام نفور تجاه الإيمان المسيحيّ، وتأثير التعاليم المضلّة (١تم ٤:١؛ ٢تم ٣:١-٩؛ ١يو ٢:١٨-١٩). أما المجيء الذي به يسيطر رجل المعصية، فإن ٢تس ٢:٣-١٠ تصوّره كتقليد دني، لمجيء الرب يسوع. في هذا السياق، صار مجيء المسيح مواجهة الانتصار والانتقام. وتشدّد ٢تس ١:٦-٩ أيضًا على وجهة الديّان الرهيبة في المجيء، كما تتحدّث عن المصير المحفوظ للمضطهِدين.

لم تتوسّع «الرسائل الكبرى» (رو، ١كور، ٢كور، غل) في موضوع المجيء الآتي. ففي سياق الهجوم على العالم اليهوديّ، عمّق بولس تعليمه عن ينبوع الخلاص، وبالتالي عن تحوُّل تمّ منذ الآن في المؤمن بفعل صليب المسيح. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، انطلق الرسول من خبرة تأخّر المجيء، فتوقّف عند الواقع الروحي الذي يقود الوجود المسيحيّ. لهذا كان الانتباه إلى الاسكاتولوجيا التي تحقّقت، لا إلى تلك التي تتحقّق في النهاية. ولكن النهاية لم تُنسَ. وهذا ما يدلّ عليه رو ١٣:١١-١٢؛ ١كور ١٥:٥٢؛ فل ٤:٥؛ كو ٣:٤. ولكنها لا تُذكر في إطار جلياني. وفي «رسائل الأسر» يسيطر سيناريو جديد: تمثّلُ قطيعةٍ يجعلها يومُ الربّ بين الزمن الحاضر والدهر المقبل تجاه انتشار متدرّج لجسد المسيح حتى أبعاد الكون.

في هذا الخط نذكر أع حيث نجد تأكيدًا لظهور المسيح الممجّد (أع ١:١١؛ ٧:٥٦). كما نجد رمزًا إلى مدلول الزمن الحاضر: هو زمن الرسالة الشاملة بقيادة الروح وقوّته (١:٨).

وفي عب، تتخلّص التلميحات إلى قيامة الموتى، وإلى الجزاء، من الصور الجليانيّة التقليديّة (عب ٦:٢؛ ٩:٢٧-٢٨، نجد حديثًا عن ظهور ثانٍ للمسيح، ١٠:٢٧، ٣٧-٣٨). لم يعد التمييز الأساسيّ بين الزمن الحاضر والدهر المقبل الذي سيقوم ساعة المجيء، بل بين نظام الحقائق السماويّة التي تُدخلنا إليها ذبيحة المسيح، والعالم المنظور الذي هو ظلّ لها.

◆ **ثالثًا: الرسائل الكاثوليكيّة**. أعلن يع ٥:١-١١ اقتراب مجيء الرب، وتهديدًا للمستغلّين، وعزاء وثباتًا للاخوة الذين أفقرهم استغلال الاقوياء لهم. إستعمل باروسيا هنا (آ٧-٨)، فما أشارة إلى دخول الملك في الفرح، بل إلى زيارة الديّان. ظنّ بعض الشرّاح أن الكاتب لا يفكّر في الدينونة الأخيرة والشاملة، بل في عقاب زمني سيصيب اليهود الذين جاروا على أعضاء في جماعات فلسطين المسيحيّة، وذلك في خطّ نبوءات الشقاء التي أوردها العهد القديم. وإذ أرادت ١بط أن تسند إرشاد الرسول، استعادت موضوعًا تقليديًا هو موضوع اقتراب النهاية (١بط ١:٥-٧، ١٣؛ ٢:١٢؛ ٤:٧، ١٣، ١٧؛ ٥:١، ١٠). توجّه الكاتب هنا إلى مؤمنين يعيشون المحنة. ومنظور وحي (لا مجيء، ابوكالبسيس لا باروسيا) الرب ومجده، هو الذي يساعدهم على تحمّل الألم والشهادة أمام المعارضين لهم.

أُلفت ٢بط خلال النصف الأول عن القرن ٢، فردّت على ارتياب وهزء يحرّكهما تأخّر المجيء (٣:٣). أكّد الكاتب من جديد أساس الانتظار الاسكاتولوجيّ (١:١٦-١٧). إن زمن الله ليس زمن البشر (٣:٨-١٠؛ رج مز ٩٠:٤). وإذا كان المجيء لم يحصل بعد، فبالنظر إلى صبر الله الذي يريد أن يعطي كلّ واحد إمكانيّة التوبة وتقبّل الخلاص. إستلهم الكاتب تمثّلات العهد القديم والعالم الهليني، فحدّد موقع المجيء في إطار ولادة كبرى جديدة سيعرفها الكون الذي يتنقّى في انفجار شامل (٣:١).

◆ **رابعًا: سفر الرؤيا**. أراد رؤ أن يقدّم جوابًا للوضع المتأزّم الذي تعيشه الكنيسة في نهاية القرن الأول ب.م. فمتطلّبات عبادة الامبراطور

واضطهاد دوميسيانس، قد كشفت الصراع الذي لا رجوع عنه، بين اعتدادات عالم خاطئ ينتهك القدسيات، وبين الاعتراف بالاله الواحد الحقّ ومسيحه الذي تشهد له الكنيسة. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، كانت المحنة وخبرة الزمن الطويل، سببًا للتراخي واليأس والقنوط في بعض الجماعات. أخذ الكاتب بالفنّ الأدبيّ الجليانيّ (موضوع اقتراب النهاية، علامات تعلن هذه النهاية، بداية اسكاتولوجيا وتتمّتها)، فغاص في فكر لاهوتيّ حول وضع الكنيسة، حول مدلول الصراع ومرماه حول التجارب التي يتعرّض لها المؤمنون. فانتصار المسيح (١:١٥، ١٨؛ ١٩:٦)، والدينونة الأخيرة (٢٠:١١-١٢)، والخليقة الجديدة (٢١:١)، ومجيء أورشليم السماوية (٢١:٢-٣)، كل هذا يشكّل أفق هذه الرؤية النبويّة، كما يُسقِط على المستقبل حقائقَ حاضرة منذ الآن في السرّ. من جهة، المجيء حاضر الآن: والمسيح الغالب يمارس منذ الآن سيادته والدينونة (١:٩-٣:٢٢). والكنيسة تشارك منذ الآن في قيامته وفي وظيفته الملوكيّة والكهنوتيّة (١:٦؛ ٧:٩-١٠؛ ١٤:٣؛ ٢٠:٤-٦). ومن جهة ثانية، هناك الانشداد الاسكاتولوجيّ وبُعد الرجاء. فالكنيسة التي تنعم بوضع سماوي وامتياز، هي بعدُ في العالم لبعض الوقت، هي شعب ما زال يتابع مسيرته، وهي عرضة لضيقات الدهر الحاضر، وتتوق أن تشعر شعور الفرح بما تعيشه اليوم في الايمان. تعال أيها الرب يسوع (٢٢:٢٠: * ماراناتا: رج ١كور ١٦:٢٢؛ ديداكيه ١٠:٦).

◆ **خامسًا: انجيل يوحنا.** رغم الظواهر المرتبطة بالفن الأدبي الذي أخذ به الانجيل الرابع، فالاسكاتولوجيا التي فيه لا تختلف في العمق عمّا في رؤ، بل هي تقدّم الوجهة التأوينيّة بشكل حذريّ. فهناك مقاطع عديدة تنسب إلى لقاء الانسان مع المسيح منذ هذه الحياة، ما تحتفظ به كتابات العهد الجديد إلى المجيء (٣:١٨؛ ٤:١٤؛ ٥:٢٤؛ ٦:٢٧، ٣٥، ٤٧، ٥١، ٥٨؛ ٨:٥١؛ ١٠:٢٧-٢٨؛ ١١:٢٦؛ رج ايو ٣:١٤؛ ٥:٤). وهناك سمات عديدة تدلّ على المجيء، تحدّد حسب يو مجيء المسيح الأول والساعة الفصحيّة: تجلّي المجد (١:١٤؛ ٢:١١؛ ١٢:٢٣، ٢٨، ٣٢-٣٣؛ ١٣:٣١؛ ١٧:٥). الانتصار على العالم (٣:١٩؛ ٥:٢٢-٢٣؛ ١٢:٣١). قيامة الموتى (٥:٢٥، ٢٨؛ ١١:٢٥). إذا وضعنا جانبًا ١٦:١٦، لا نجد شيئًا عن ظهور للمسيح في نهاية الأزمنة. فلا يبقى من التعابير التقليديّة سوى تلميحات إلى القيامة «في اليوم الأخير» (٦:٣٩-٤٠، ٥٤). فالانتباه إلى المشاركة الحاليّة مع المسيح، جعلتنا ننسى بعض الشيء تذكّر المجيء الآتي.

(ب) **زمن المجيء.** إن معظم تلميحات العهد الجديد إلى المجيء وإلى نهاية الأزمنة، تقدّمهما على أنهما قريبان، على أنهما على الباب. ذاك كان يقين العديد من الجماعات المسيحيّة الأولى، بحيث فُرض على المعلّمين أن يُهدئوا روع المؤمنين حول مصير الذين ماتوا قبل المجيء (١تس ٤:١٣-١٧). أن ينزعوا القلق الذي ألهمه الانتظار (٢تس ٤:١٣-١٨)، أن يشرحوا أو يبرّروا الزمن المتوسّط ومدى التأخّر (مر ١٣:١٠ وز؛ أع ١:٨؛ رؤ ٦:١٠-١١؛ ٢بط ٣:٨-٩). فالاعتقاد باقتراب المجيء قد ارتبط بتفسير اسكاتولوجيّ لحدث الفصح والقيامة: بقدر ما فُهمت قيامة المسيح كعمل إلهيّ يدشّن الدهر الجديد والملكوت، كان من الطبيعي أن ينتظر المؤمنون أن تكون الآن نهايةُ الزمن الحاضر مع ضيقاته. ولكن لا بدّ أن نأخذ بعين الحساب دور موضوع اقتراب النهاية في التقليد الجليانيّ أيضًا. فالإشارة إلى التتمة في النهاية، لا يمكن أن تكون تنبيهًا وتحرّك الالتزامَ الموافق، إلّا إذا دلّت على آنيّتها. فالنبي الجلياني الذي يتوجّه إلى معاصريه، لا إلى الأجيال البعيدة، يعلن أن تعليمه ملحّ، لأن «يوم الربّ» قريب. إذن موضوع اقتراب النهاية هو جزء من الفنّ الأدبيّ الجليانيّ، لأنه يتيح

للكاتب أن يجنّد طاقات المؤمنين. ويترافق هذا الموضوع عادة مع نداء إلى السهر والثبات والتوبة.
وحين نحاول أن نكتشف زمن المجيء، تقدّم لنا النصوصُ نمطين من الاشارات يتعارضان في الظاهر. من جهة، يُقال لنا أن الزمن خفيّ، لا يعرفه إلّا الله وحده. فالابن نفسه لا يعرفه (مر ١٣:٣٢؛ مت ٢٤:٣٦؛ أع ١:٦-٧). ومع هذه الفكرة نجد تأكيدًا على فجاءة المجيء الذي يأتي بغتة كاللصّ. فعلى الانسان أن يكون ساهرًا، أن يكون مستعدًا (مت ٢٤:٣٦-٥١؛ مر ١٣:٣٣-٣٧؛ لو١٢:٣٩-٤٠، ٤٦؛ ١تس ٥:٢-٣؛ ٢بط٣:١٠؛ رؤ ٣:٣؛ ١٦:١٥). ومن جهة ثانية هناك تلميح إلى علامات تعلن هذا المجيء (مر١٣:٥-١٦ وز؛ ١٣:٢٨-٢٩ وز؛ ٢تس ٢:٢-٤). فهذان التأكيدان اللذان يبدوان للوهلة الأولى متعارضين، يرتبطان بتعاليم عميقة لا تعارض فيها. ما يُذكر في النمط الأول من التعبير، هو أن الله سيّد التاريخ، وأن زمن التتمّة الأخيرة يرتبط بسلطانه المطلق لا بأعمال البشر. أما موضوع الفجاءة، فهو مهمّ في إطار الإرشاد (١تس ٥:١-١٠). ويدعونا النمط الثاني من التعبير إلى قراءة الزمن الحاضر كزمن تهيئة للدينونة الاسكاتولوجيّة ولمجيء الملكوت. فعلى المؤمن، وسط التجارب والمحن، أن يكتشف «علامات الزمن»، وأن يجيب على الرجاء الذي فيه، وأن يمارس أمانته. لا يتعلّق الارشاد المسيحيّ بحسابات ملتبسة وفيها ما فيها من اصطلاحات، كما لا يتعلّق بتواريخ اسكاتولوجيّة، بل يؤسّس متطلّبات الوجود الايمانيّ على تحوّل روحيّ يتمّ في المؤمن بواسطة الحدث الفصحيّ.

محاكمة يسوع اتّفق سرابيون الرواقيّ السوريّ، وفلافيوس يوسيفوس (العاديات ١٨:١٤) في نهاية القرن الاول المسيحي، مع تاقيتس (حوليّات ١٥:٤٤) في بداية القرن ٢، على نقطتين: إن بيلاطس حكم على يسوع بالموت. ثم إنه حكم على يسوع بإيعاز من اليهود. وسائر ما نعرفه عن محاكمة يسوع يرتكز على الأناجيل التي تقدّم ملفًا كاملًا: كرّس الإزائيون لمحاكمة يسوع ثلث خبر الآلام (مر ١٤:٥٣-١٥:٢٠؛ مت ٢٦:٥٧-٢٧:٣١؛ لو ٢٢:٥٤-٢٣:٢٥)، ويوحنا نصفه (يو ١٨:١٢-١٩:١٦). اللحمة الاساسيّة في هذه الشهادات الأربع هي هي: عرفت المحاكمة مرحلتين: المرحلة اليهوديّة والمرحلة الرومانيّة. وبالتالي عرفت اتهامين: اتهام ديني واتهام سياسي. أما الفاعلون الرئيسيون في هذه المأساة فهم هم: إلّا أننا، حين ننتقل من خبر إلى خبر، ترد تفاصيل كرونولوجية ويُذكر أشخاص، وكل هذا يتطلّب تفحّصًا خاصًا.

◄ ١) **الدعوى لدى اليهود.** ♦ **أولًا: المثول أمام حنان.** أعلن يو أن يسوع، بعد أن قُبض عليه، اقتيد أولًا إلى عظيم الكهنة حنان، حميّ قيافا الذي كان عظيم الكهنة من سنة ١٨ إلى سنة ٣٦ (يو ١٨:١٢-٢٣). بما أن الوالي فاليريوس غراتوس عزل حنان سنة ١٥، فهذا يعني أنه لم يعد رئيس كهنة. لماذا هذه الاشارة الخاصة في يو؟ طُرحت عدّة فرضيات: نحن أمام نصّ أولاني أعيدت صياغته (هذا ما تدلّ عليه ترجمة سريانية). وجود محكمة من الدرجة الثانية، وكان حنان رئيسًا لها... مثل هذه الشروح تبقى ضعيفة. ما هو معقول هو علامة احترام من قبل قيافا تجاه انسان حافظ على نفوذه. هذا المشهد الذي هو ممكن على المستوى التاريخيّ، يطرح مع ذلك سؤالًا: نحن هنا أمام الاستجواب الوحيد في يو. وهو يتعلّق بأسئلة بسيطة: سُئل يسوع عن «تلاميذه وعن تعليمه». ليس هذا الاستجواب برسمي، بل استقصاء فرديّ، وهو لا يتضمّن أي حكم.

♦ **ثانيًا: المثول أمام المجلس الأعلى (السنهدرين).** حسب الازائيين (مر ١٤:٥٣-٦٤ وز)، مَثُل يسوع مباشرة أمام قيافا. ثم أخِذ في الليلة ذاتها (مر١٤: ٥٥؛ مت ٢٦: ٥٩) أو في صباح الغد (لو٢٢: ٦٦) أمام المجلس الذي التأم لهذه الغاية. هذا الاختلاف الكرنولوجي طرح سؤالًا على

الشرّاح، لا سيّما وأن مر ١٥: ١:١، مت ٢٧: ١ يتحدّثان في نهاية الدعوى عن جلسة السنهدرين في صباح الغد. هل كان هناك جلستان (مر، مت)، واحدة في الليل والأخرى في الصباح؟ الأمر ممكن. أما لو فاحتفظ بشكل صريح بجلسة الصباح، فدلّ على أنه كانت جلسة واحدة. هذا يعني أننا أمام تقليدين، وهذا ما يفسّر التكرار في مر ومت. بل نكون أمام ثلاثة تقاليد إذا أخذنا بعين الاعتبار المثول أمام حنان. في هذا المنظار تُعطى الافضليّة للوقا الذي يتيح لنا أن نجد الجواب على سؤال آخر وهو شرعيّة المحاكمة، لا سيّما وأن التقليد اليهوديّ لا يسمح بالتشاور من أجل المحاكمة في الليل. هذه الاشكاليّة ترتبط بالحساب «القصير» لخبر الآلام الذي بدأ مساء الخميس وانتهى مساء الجمعة (هو الحساب المقبول رغم الصعوبات التي يطرح)، ويفسِّر بسرعة السلطات اليهوديّة كي تنتهي من هذه القضيّة. ولكن هناك رأيًا آخر ينطلق من وجود كلندارين، الكلندار القمري الرسميّ، والكلندار الشمسيّ الكهنوتي، فيتحدّث عن حساب «طويل» شمسيّ، ينطلق من الثلاثاء مساء وينتهي يوم الجمعة. هكذا تزول الصعوبات، بعد أن أرادت الشريعة اليهودية أن يفصل يومٌ كامل الاستجوابَ والحكم. تبقى مسألة الصلاحيّة القانونيّة لهذه المحكمة في النظام الروماني: هناك من ظَن أنه كان لهذه المحكمة الحقّ بالحكم بالاعدام، كما حدث بالنسبة إلى استفانوس (أع ٧: ٥٥-٥٦). واعتبر آخرون أن الأبحاث الحاضرة لا تتيح لنا بعدُ أن نعطي جوابًا. ولكن يبقى أنه إن احتفظ المجلس بحقّ الحكم بالإعدام، فلا سلطة له بأن ينفّذ هذا الحكم. عليه أن يلجأ إلى المحتلّ الذي احتفظ لنفسه بتنفيذ أحكام الاعدام.

بدأ الاستجواب باستدعاء الشهود، حسب الشريعة اليهوديّة (تث ١٧: ٦). هم كاذبون، ولا يتوافقون في أقوالهم (مر، مت). ولكن يبقى أن التلميح إلى أقوال يسوع حول دمار الهيكل، وإن مالت بعض الشيء عن الحقيقة، تبقى خطيرة، وتقوده إلى الموت (رج إر ٢٦: ٢٠-٢٤؛ أع ٧: ٤٦-٤٧). أغفل لو هذا المقطع. ظلّ يسوع صامتًا. فأجبر قيافا على استجوابه: «هل أنت المسيح ابن الله»؟ قدّم الازائيون جوابًا مماثلًا في العمق، وإن اختلفت تعابيرهم في التفاصيل. أعلن يسوع: «أنا هو». وثبّت مقاله بايراد مز ١١٠: ١ و دا ٧: ١٣. كيف اعتُبر هذا الجواب تجديفًا؟ اعتبر بعض الشرّاح أنه لا يمكن اتخاذ موقف. أن يقول انسان انه «ابن الله»، فهو لا يجدّف بالضرورة (حك ٢: ١٣-١٨؛ مت ٥: ٩). ولفظة «بلسفيميا» (تجديف) قد تؤخذ في معنى واسع. غير أن العودة إلى الكتاب المقدس لا تغشّ المجلس: «أأنت ابن الله» (لو ٢٢: ٧٠). أراد يسوع أن يقول إنه الابن في معنى تامٍ مسيحانيّ. وحسب لا ٢٤: ١٦، نحن هنا أمام تجديف يستحقّ الموت. نلاحظ أن الحكم يصوَّر بشكل تمنٍّ: «إنه يستوجب الموت» (مر، مت). أما في لو فلا يصدر حكم، وهو الذي يتكلّم فقط عن «شهادة».

إن مثول يسوع أمام المجلس أمر تاريخي مهما قال النقّاد ولا سيّما اليهود منهم: اخترعه الانجيليون كي يتهموا اليهود. «محاكمة مزعومة» تجعل يسوع يخسر كل اعتبار، أو تُظهر دور الجموع. ويُطرح السؤال حول الحكم: هل نحن أمام حكم بالموت؟ بعضهم يقول كلا. والآخرون لا يرون وضوحًا إلّا في مر. وهناك اختلافات في التقاليد، تقليد مت ومر، تقليد لو ويو. إذن، نحن أمام تطوّر في الحدث انطلق من مر وزيدت عليه بعض الأمور.

◄ ٢) **الدعوى لدى الرومان.** ♦ **أولًا: المثول أمام بيلاطس.** سأل بيلاطس يسوع: «هل أنت ملك اليهود» (مر، مت)؟ السؤال جاء بدون تهيئة. أما لو ٢٣: ٢ فاهتمّ بالوضوح، وقدّم أولًا اتهامات اليهود: «لقد وجدنا هذا الرجل يثير الفتنة في شعبنا، ويمنع أن يدفع الجزية إلى قيصر، ويدّعي أنه المسيح الملك». اتهامات غير دقيقة، ولكنها لبقة، لأنها لا تحتفظ إلا بما يهمّ بيلاطس الوالي (الذي عيّنته رومة من سنة ٢٦ إلى سنة ٣٦ من أجل تدبير اليهوديّة. كل

السلطات في يده، حتى العفو أو الحكم بالاعدام). جرت قضيّة يسوع في إطار فصحيّ، لهذا كان من الطبيعي أن يقيم بيلاطس (الذي يقيم عادة في قيصرية البحريّة) في أورشليم، في قصر هيرودس، عند باب يافا. هناك تبدأ المحاكمة. فأجاب يسوع: «أنت قلت». جواب بسيط في تعبيره، ولكننا نستشفّ فيه أكثر من ذلك: «نعم، ولكن». هذا الجواب كان في يو ١٨: ٣٤-٣٧ بداية حوار بين يسوع وبيلاطس عن معنى هذه المملكة. حسب مر ومت، تواصلت الاتهامات، ولكن يسوع ظلّ صامتًا، فاندهش بيلاطس.

• **ثانيًا: مثول يسوع أمام هيرودس انتيباس**. بدل هذا، أورد لو ٢٣: ٦-١٢ أن بيلاطس حين علم أن يسوع جليليّ، أرسله إلى هيرودس، تترارخس الجليل (حتى سنة ٣٩)، الذي جاء هو أيضًا إلى أورشليم من أجل الأعياد. حدث حقيقيّ هو مثول يسوع أمام هيرودس (كما يقول مجمل الشرّاح)، وإن اعتبرت قلّة قليلة أن لو اخترعه ليقرأ مز ٢: ١ كما فسّره بطرس ويوحنا في أع ٤: ٢٧. إن الديدسكاليا واغناطيوس الانطاكي (في الرسالة إلى السميرنيين ١: ٢) يشهدان لهذا الحدث الذي لا يتعارض مع الممارسة القانونيّة الرومانيّة التي عرفت حالات مماثلة (هذا ما فعله وسباسيانس مع هيرودس اغريباس الثاني سنة ٦٧). غير أن هذا الحدث لا يحمل جديدًا إلى الملفّ. فيسوع ما أجاب إلى اتهامات اليهود ولا إلى سؤالات هيرودس الذي خاب أمله وأحسّ بالاهانة. فعامله باحتقار، وأرسله إلى بيلاطس دون أن يحكم عليه.

• **ثالثًا: عودة يسوع إلى بيلاطس**. إن عودة يسوع أمام بيلاطس أعطت لوقا المناسبة لكي يتوسّع في موضوع عزيز على قلبه: براءة يسوع التي اعترف بها بيلاطس اعترافًا علنيًا (٢٣: ٤، ١٤، ١٥، ٢٢). ونقول الشيء عينه عن يوحنا (يو ١٨: ٣٨؛ ١٩: ٤، ٦). نفهم هذا التشديد، أقلّه في لو، في جوّ القارئ اليونانيّ والرومانيّ. والتقت الأخبار الاربعة لتشير إلى محاولة بيلاطس بأن يطلق يسوع: يبادله مع صاحب فتنة اسمه براباس. هذه الممارسة وجدت ما يشبهها في السابق. فالحقّ الرومانيّ والعادات اليهودية تجعلها ممكنة (وإن رفض البعض هذه الامكانية). أراد بيلاطس في حيلته أن يتلاعب بعاطفة الجموع، ولكنه لم يقدّر حقّ قدره الحماس الجامح. «فصاحوا بصوت واحد» (لو ٢٣: ١٨). طالبوا بصلب يسوع. ندهش من تدخّل الجموع في محاكمة انسان، ولكن هذا كان أمرًا معروفًا لدى اليهود والرومان. أراد بيلاطس أن «يرضي» الشعب، كما قال مر، أن يلبّي مطلب الشعب كما قال لو، فأطلق برأبا و«أسلم يسوع» (مر، مت، لو، يو) «لكي يُصلب» (مر، مت، يو). أسلمه حسب مطلبهم، حسب ما شاؤوا، كما قال لو الذي لم يذكر الجلد. هل نحن أمام حكم؟ في فعل «أسلم» (باراديدومي) نجد القيمة القانونيّة للحكم بالإعدام. من هو المسؤول عن هذا القرار؟ بيلاطس، المجلس، أم الشعب؟ شدّد لو ويو على مجهود بيلاطس لكي يجعلهم يعترفون ببراءة يسوع. وحدثُ براباس، الذي يشارك فيه الانجيليون الاربعة، يثبّت هذه الوجهة. وزاد متّى تفاصيل حلم امرأة بيلاطس (٢٧: ١٩) وغسل الأيدي (٢٧: ٢٤-٢٥). أما الجموع فقد تلاعب بها المجلس الأعلى (مر ١٥: ١١ وز). ولكن المجلس الذي أراد أن يميت يسوع، أجبر على اللجوء إلى الوالي كي يصل إلى هدفه. والجواب؟ في هذه الآراء المختلفة بعضهم يبرّئ الرومان أو اليهود تبرئة تامة. وبعضهم يحمّل الرومان واليهود كامل المسؤوليّة. أما نحن فنقول: المخططون الأولون هم رؤساء اليهود. ضحّوا بالبريء بسبب حسدهم. ومسؤولية الجمع أقلّ من مسؤولية بيلاطس الذي بدا أنانيًا وضعيفًا.

محالب مدينة فينيقية على حدود اشير. يش ١٩: ٢٩ (في العبرية محابل وقد ترجمت: في قسم أو في منطقة وجعلت خطأ: مهابل). ظلت مستقلة مدة طويلة. رج قض ١: ٣١ (حلبة). تقع شمالي شرقي صور (على بعد ٦ كلم). وتبعد عن مصبّ القاسمية قرابة ٣ كلم. احتلّها تغلت فلاسر الثالث سنة ٧٣٢،

وسنحاريب سنة ٧٠١ (نشو ٢٨٧). جعلها الكتاب المقدس لقبيلة أشير. ويحدّد موقعها في خربة المحالب. (في العبرية: م ح ل ب وفي الاكادية: محلبا).

محبّة، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم**. ترتبط المحبّة في العهد القديم بعدّة أمور نجدها في عالمنا الحديث. هناك خمسة أفعال تعبّر عن الحب: أ هـ ب. ح ف ص. ح ش ق. ر ص هـ. ر ح م.

• **أولًا: الحبّ بين البشر**. حبّ شخص بشري لشخص آخر، ندلّ عليه عادة بفعل «ا هـ ب» الذي يشير إلى الانجذاب الجنسيّ (٢صم ١٣:١، ١٤، ١٥)، على حبّ الشاب والفتاة اللذين يريدان أن يتزوّجا (تك ٢٩:١٨-٢٠)، على حب الزوجين (تك ٢٤:٦٧؛ ١صم ١:٥)، على الحبّ الابويّ (تك ٢٥:٢٨)، على المحبّة للصديق (١صم١٦:٢١)، على التفاهم بين ملكين تعاهدا على الوفاء (١مل ٥:١٥)، على حبّ القريب (لا ١٩:١٨)، على محبّة العبد لسيّده (خر ٢١:٥)، على حماس الشعب لبطل من أبطاله (١صم١٨:١٦، ٢٢، ٢٨). نحن عادة أمام حبّ فاعل تعبّر عنه تصرفاتٌ وأعمال مناسبة. إن أشار الحبّ إلى الحنان، استعمل الكاتب فعل «ر ح م» الذي يدلّ على حبّ الأم (أش ٤٩:١٥) والأب (مز ١٠٣:١٣) لولدهما. وإن أراد الكاتب أن يبيّن الشعور بعطف عميق تجاه انسان (١صم ١٨:٢٢)، أو الغرام بفتاة (تك ٣٤:١٩)، استعمل فعل «ح ف ص» أو «ح ش ق» (تك ٣٤:٨). كانت وصيّة محبّة القريب (لا ١٩:١٨)تنحصر في الأصل، في أعضاء العشيرة الواحدة. ولكنها فُهمت بشكل أوسع فضمّت اللاجئ الذي يُقيم في اسرائيل (لا ١٩:٣٤؛ تث ١٠:١٩). في الممارسة، كانت الشريعة تمنع الانسان ان يفعل للغير ما لا يريد هو أن يحتمله. بل كانت تخلق واجب إعانة القريب في الحاجة (طو ٤:١٥-١٦)، ولا سيّما من خلال الصدقة.

• **ثانيًا: محبّة البشر لله**. نعبّر عن محبّتنا لله في ذات الألفاظ التي تُستعمل للحديث عن محبّة البشر بعضهم لبعض. هذا الحبّ يُذكر مرات كثيرة في نص قض ٥:٣١ (هو نصّ قديم)، ويلعب دورًا جوهريًا في تث حيث نجد وصيّة محبّة الله (تث٦:٥؛ رج ١٠:١٢؛ ١١:١؛ ٣٠:٦). هذا الحبّ تجاه الله يتجاوب مع حبّ الله لشعبه وينبثق من العهد. استعاد تث لغة المعاهدات في الشرق، فسمّى حبًّا علاقات الصداقة التي يجب أن تسود بين المتعاقدين المتعاهدين (١مل ٥:١٥). لهذا يتضمّن الحبّ تجاه الله بالضرورة، خدمة الله (تث ١٠:١٢؛ ١١:١٣) وواجب ممارسة بنود العهد (تث ١١:١٣، ٢٢؛ ١٩:٩٠)، وحين يقول التقيّ حبّه لله (مز ١٨:٢؛ ٣١:٢٤)، فهو يعلن صدقه وأمانته. وفي خطّ العهد، هو يميل إلى أن يعلن حبّه لشريعة الله (مز ١١٩).

• **ثالثًا: محبّة الله لشعبه**. إن حبّ الله لشعبه قد تنظّم في إطار العهد (تث ٧:٧-٨) الذي يشكّل أساسه الوعدُ للآباء والخروجُ من مصر (تث ٤:٣٧؛ ٧:١٣؛ ١٠:١٥). واستعارات الحبّ الابويّ (أم ٣:١٢)، والحبّ الاموميّ (إش ٤٩:١٥؛ ٦٦:١٣؛ سي ٤:١٠)، والحبّ الزواجيّ (هو ٢؛ إر ٢-٣؛ ٣١:٢-٦؛ حز ١٦؛ ٢٣)، تعطيه سمة من الحنان تترافق مع الفكرة القائلة بأن الله يعاقب شعبه كما يعاقب الواحد ابنه اللاجدير بمحبّته (تث ٨:٥؛ ٣٢:١؛ إش ٣٠:٩) والزوج زوجته الزانية التي خانته (هو ٢:٤، ٨-١٥). غير أن يهوه لا يستعيد حبّه. بل بالحبّ يؤدّب ابنه (أم ٣:١١-١٢). وإن هو «طلّق» شعبه فلوقت محدود (هو ١٤:٥؛ إش ٥٤:٥-٨).

• **رابعًا: حبّ الله للغرباء**. حب الله للغريب ولا سيّما «الغريب الذي يرزقه طعامًا وكسوة» (تث ١٠:١٨)، يرتبط بمفهوم الله المحامي عن الضعفاء والبؤساء. في هذا المعنى نفهم أيضًا حنان الرب للأمم التي اقتُلعت من أرضها: فإن استعدّت، في وقت البناء الآتي، لكي تقدّم له شعائر العبادة، فهي

تستطيع أن تقيم وسط شعبه (إر ١٢: ١٥-١٧). أما حبّ الله من أجل الخلائق بشكل عام (مز ٤٥١: ٩؛ سي ١٨: ١٣: حك ١١: ٢٤)، فلا يُذكر إلّا في وقت متأخّر. وبشكل موضوع عمله الخلّاق.

• **خامسًا: حب الله للبشر.** نادرًا ما يُذكر حب الله لكل شخص بمفرده. غير أن الرب يحبّ البارّ (مز ٤٦١: ٨؛ أم ١٥: ٩؛ رج ٣: ١٢)، ويتحنّن على مؤمنيه (مز ٢٥: ٦؛ ٤٠: ١٢؛ ٥١: ٣؛ ٦٩: ١٧؛ ١١٩: ٧٧). ولكن حين يقال أن الرب يحبّ سليمان (٢صم ١٢: ١٤-٣٥؛ ١مل ١٠: ٩؛ ٢أخ ٩: ٨؛ نح ١٣: ٢٦) أو كورش (إش ٤٨: ١٤)، فهذا يُفهم في إطار الايديولوجيا الملكيّة في الشرق القديم، حيث عطف الله على الملك المالك يجعل ممارسة سلطانه شرعيّة ويكفل هذه الممارسة.

◄ ٢) **العالم اليهوديّ. • أولًا: الحبّ بين البشر.** إن حب القريب واجب من الواجبات الاساسيّة لدى الاسيانيين، حيث «يُفرض على كل واحد أن يحبّ أخاه مثل نفسه وأن يسند يد البائس والفقير والغريب، وأن يطلب كل واحد الراحة لأخيه» (وثص ٦: ٢٠-٧: ١؛ رج ١٩: ١٨). بل على أعضاء الجماعة أن يكوّنوا صندوقًا من المحبّة والتعاضد، بأجرة يومين كل شهر (وثص ١٤: ١٢-١٦). وإذا عدنا إلى العالم اليهودي الارثوذكسي، نسمع رابي مئير (القرن ٢ب.م.)، تلميذ رابي عقيبة، وهو يورد الوصايا الواحدة بعد الأخرى: «لا تنتقم ولا تحقد (لا ١٩: ١٨). لا يكن في قلبك بغض لأخيك (لا ١٩: ١٧). أحبّ قريبك مثل نفسك (لا ١٩: ١٨). وليحيَ أخوك معك» (المشناة، ندريم ٩: ٤). وجمع فيلون الاسكندراني جميع فرائض العهد القديم التي تتحدّث عن حبّ الانسان لأخيه في مقاله «الفضائل» (٥١-٥٢). فالأخ (أو القريب) الذي نعود إليه، ليس انسانًا محدّدًا، بل شخص نتعامل معه في الحياة الواقعيّة. إذن، يختلف مدلول القريب بالنظر إلى المحيط. ففي نظر الاسيانيين المنعزلين في جماعتهم، القريب هو العضو في الجماعة أو الذي يتعاطف مع الجماعة. والآخرون هم أناس أشرار يجب أن نبغضهم (نج ٩: ٢). وكان العالم اليهودي الارثوذكسي يرفض الاتصال بالامم الوثنية: لهذا فقد اعتبر القريب، إبن الدين والوطن، أو المهتدي الجديد. مقابل هذا، كان العالم اليهودي الهلنستي (ولا سيّما في الاسكندرية) يتصل كل يوم باليونانيّين: لهذا كان القريب كل مواطن في المدينة التي نقيم فيها. هذا ما نفهمه من جواب الحكمة للملك بطليموس الثاني في رسالة ارستيس (٢٠٧). «بما أنك لا تتمنّى أن يضايقك شرّ، بل أن تشارك في كل خير، هكذا تفعل مع عبيدك ومع الخطأة».

• **ثانيًا: محبّة الله للانسان.** تظهر محبّة الله بشكل خاص نحو الذين يمارسون المحبّة تجاه الفقراء (سي ٣: ٣٠-٤: ١٦). وهذا ما يوضح أهميّة المحبة (أو الصدقة). في توسّع مدراشي (ترجوم يوناتان المزعوم) حول تك ٤: ٨، قال هابيل لقايين: «الكون خُلق بحبّ». غير أن اسرائيل هو موضوع محبّة خاصة. حسب تك ربّا (٩٨: ٣) سأل يعقوب أولاده وهو على فراش الموت: «إله اسرائيل الذي هو في السماء، أما هو أبوكم»؟

• **ثالثًا: محبّة الانسان لله.** اعتُبر حبُّ الانسان لله أسمى من مخافة الله. فحسب سفري تث ٣٢ «تميّز الشريعة بين ذاك الذي يعمل بحب وذاك الذي يعمل بمخافة... فأجر الاول ضعفان بل أربعة أضعاف أجر الثاني». وحسب رابي عقيبة، التعبير الاسمى لحبّنا لله هو الاستشهاد: «تحبّ الربّ إلهك من كل قلبك وكل نفسك... ولو وجب عليك أن تبذل حياتك» (بابل، بركوت ٦١ب). وفي مدائح قمران يقول المرتّل لله: «أحببتك طوعًا، من كل قلبي ومن كل نفسي» (مد ١٥: ١٠؛ رج ١٤: ١٦).

◄ ٣) **العهد الجديد. أولًا: الأناجيل الازائية.** حسب الأناجيل الازائية (مت ٢٢: ٣٦-٤٠؛ مر ١٢: ٢٨-٣١؛ لو ١٠: ٢٥-٢٨) حبّ (أغابي) الله والقريب كما يعظ به يسوع، يُجمل كلَّ الشريعة

والأنبياء (رج مت ٧:١٢؛ لو ٦:٣١). وكما في العهد القديم (تث ٦:٤-٥)، حبّ الله هو حبٌّ مطلق (مت ٦:٢٤؛ لو ١٦:١٣). وحبّ القريب يسير بنا حتّى محبّة الاعداء (مت ٥:٤٤؛ لو ٦:٢٧). لهذا، نبدأ فنصالح القريب قبل أن نقدّم قرباننا على المذبح (مت ٥:٢٣-٢٤). وموقف الله تجاهنا يرتبط بموقفنا تجاه القريب (مت ٦:١٤-١٥؛ مر ١١:٢٥؛ رج سي ٢٨:١-٥). إذن، يجب أن نتصرّف كالآب السماويّ الذي لا يستبعد أحدًا من حبّه (مت ٥:٤٤-٤٨؛ لو ٦:٢٧-٢٨). هذا يعني أيضًا أن لا حدود لمغفرة الخطايا (مت ١٨:٢٢؛ لو ١٧:٤).

• **ثانيًا: الرسائل البولسيّة**. يرى بولس أن المحبّة فضيلة تفوق الايمان والرجاء. يَبطل الإيمانُ والرجاء (١كور ١٣:١٢)، أما المحبّة فهي أبديّة (١كور١٣:٨)، هي تفوق جميع المواهب التي تصبح بلاها بدون فائدة للخلاص (١كور١٣:١-٣). المحبّة عطيّة من الله يفيضها الله في قلب المختارين (رو ٩:١- ١٦) مع الروح الذي يقوم فيهم بعمل التقديس (رو ٥:٥؛ ١كور٦:١١؛ رج، ٢تس ٢:١٣؛ تي ٣:٥)، ويوجّه القلوب نحو محبّة الله (٢تس ٣:٥) ومحبّة القريب (رو ١٥:٣٠). فمحبّة القريب هي ملخّص الشريعة (رو ١٣:٨؛ غل ٥:١٤). فالله أحبّنا (٢تس٢:١٦) بحيث جعل المسيح يموت لأجلنا (رو ٥:٨؛ ٨:٣٢؛ رج تي ٣:٤)، هذا المسيح الذي قبِل الصليب والموت.

• **ثالثًا: رسالة القديس يعقوب**. في يع ٢:٨-٩، المحبّة هي جوهر الشريعة كما في رو ١٣:٨؛ غل٥:١٤. ويصل الحبّ إلى الجميع دون اعتبار الاشخاص، وهذا الحبّ نعبّر عنه بأعمال المحبّة (يع ٢:١-١٦) ولا سيّما تجاه الفقراء الذين اختارهم الله واعدًا إياهم بالخلاص المهيَّأ للذين يحبّونه (٢:٥-٦).

• **رابعًا: الكتابات اليوحناوية**. المحبة هي العنصر المركزي في التعليم اليوحناويّ. فالله نفسه هو محبّة (١يو ٤:٨، ١٦). الآب يحبّ الابن (يو ٣:٣٥؛ ١٠، ١٧). والابن يحبّ الآب ويعمل بما يوصيه الآب (يو ١٤:٣١). والحبّ الحقيقيّ يقوم في حفظ الوصايا. لهذا، نحن نعرف من يحبّ الابن، إذا سلك سلوكًا موافقًا لفرائضه وكلمته (يو ١٤:٢١، ٢٣؛ ١٥:١٠). ويجب قبل كل شيء أن نمارس المحبّة الأخويّة (يو ١٣:٣٤؛ ١٥:١٢، ١٧؛ ايو٣:١١، ١٦؛ ٤:٧؛ ١١)، لا بالقول والكلام، بل بالأعمال (ايو ٣:١٨). ومحبّةُ القريب ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمحبّة الله (١يو ٣:١٤-٢٢). ومن لا يحبّ أخاه لا يحبّ الله (١يو ٤:٢٠-٢١). وبالمحبّة يُعرف ذاك الذي هو مولود من الله (١يو ٤:٧-٨، ١١-١٣). فمن هو من الله (يو ٨:٤٧)، وارتبط بروح الحقّ (١يو ٤:٦)، يخصّ حظيرة الابن (يو ١٠:١٨، ٢٦) ويحمل في ذاته المحبّة التي بها يحب الآبُ الابن (يو ١٧:٢٦). فالمحبّة لا تصدر عن مبادرة بشرية: فالله هو الذي أحبّ أخصّاءه وأرسل إليهم ابنه (١يو ٤:١٠)، والابن أحبّهم إلى الغاية (يو ١٣:١) باذلًا حياته لأجلهم (يو ١٠:١١، ١٥)، وهذا هو أكبر برهان على حبّه لهم (يو ١٥:١٣؛ ١يو ٣:١٦).

محراب رج * دبير.

محرقة، (الـ) في العبرية «ع ل هـ». ذبيحة تتميّز في أن الضحيّة كلها تُحرق، فلا يسترجع منها المقدّم أو الكاهن سوى جلدها. لهذا تسمّى أيضًا «ك ل ي ل» أي الذبيحة التامة (تث ٣٣:١٠؛ ١صم ٧:٩؛ مز ٥١:٢١). حسب لا ١، الضحيةُ هي حيوان ذكر لا عيب فيه (لا ٢٢:١٧-٢٥) من البقر أو المعز. هي تقدمة لا يستطيع أن يقوم بها الّا الأغنياء. وكان يقابلها الحمام أو اليمام بالنسبة إلى الفقراء (لا ٥:٧؛ ١٢:٨). تقدّم الضحيّة فيضع مقدّمها يدَه على رأسها، وهو في حالة الطهارة، ليدّل على أن الذبيحة تقدّم باسمه. ثم يذبحها خارجًا عن المذبح. لم يكن الكهنة يقومون بنحر الحيوان إلا في الذبائح العلنيّة، العامة (٢أخ ٢٩:٢٢، ٢٤، ٣٤؛ حز ٤٤:١١). مقابل هذا نجد الكاهن

يرشّ الدم حول المذبح. حين تُعدُّ الضحيّة، يضع الكاهن أجزاءها على المذبح حيث تشتعل نار مستمّرة (لا ٦:٥-٦). تحرق كلُّ أجزاء الضحيّة. وحين تكون الضحية طيرًا، يقوم الكاهن وحده على المذبح بجميع الطقوس.

محزيوت: الرؤى. رج حزائيل. من ابناء هيمان. رئيس الفرقة ٢٣ من المغنين (١أخ ٢٥:٤، ٣٠).

محسيا: يهوه ملجأ

◄ ١) والد نيريا وجدّ باروك (با ١:١: معسيا).

◄ ٢) والد نيريا وجد سرايا (ار ٥١:٥٩). قد يكون الشخصان شخصاً واحداً.

محلّاتا إحدى المناطق الفينيقية الثماني التي دفعت الجزية للملك الأشوري اشوربانيبال الثاني سنة ٨٧٥ ق.م. حين جاء إلى الشاطئ الشمالي في فينيقية. ذكرت محلاتا بين جبيل ومايسا (أو كايسا). هناك من جعل محلّاتا قرب طرابلس، ولكن تحديد هذا الموقع ليس بأكيد. ثم إننا نجهل إن كانت الكتابة تتبع الترتيب الجغرافيّ من الجنوب إلى الشمال. هل تعود اللفظة إلى الاسم البيبلي «م ح ل هـ» أو إلى «محل» في اللغة العربية (المحتال)؟

محلة

◄ ١) ابنة اسماعيل بن ابراهيم واخت نبايوت. امرأة عيسو (تك ٢٨:٩).

◄ ٢) بنت يريموت بن داود وابيجايل بنت الياب بن يسى. إحدى نساء الملك رحبعام. اعطته ثلاثة اولاد: يعوش، شمريا، زاهم (٢أخ ١١:١٨-١٩).

◄ ٣) اولى بنات صلفحاد بن حافر (محلة، توعة، حجلة، ملكة، ترصة). (عد ٢٦:٣٣؛ ٢٧:١؛ يش ١٧:٣).

◄ ٤) من قبيلة منسى. ابنة همولكة اخت جلعاد (١أخ ٧:١٨).

محلة دان رج ٭ محنة دان

محلون: الضعيف. رج محلي. افراتي من بيت لحم يهوذا وبكر اليمالك ونعمي. تزوّج راعوث الموآبية، ولكنه مات قبل أن يُرزق ولدا (را ١:٢-٥؛ ٤:٩-١٠).

محلي رج ٭ محلون

◄ ١) هو مع موشي ابن مراري بن لاوي (خر ٦:١٩؛ عد ٣:٢٠؛ ١أخ ٦:٤، ١٤؛ ٢٣:٢١؛ ٢٤:٢٦) يشكّل عشيرة المحلونيين (عد ٣:٣٣؛ ٢٦:٥٨). من نسل محلي: عسايا وهو لاوي شارك في نقل تابوت العهد (١أخ ١٥:٦، ١١)، العازار الذي لم يكن له الا بنات (١أخ ٢٣:٢١-٢٢)، قيش الذي هو شقيق العازار والذي تزوج ابناؤه بنات اخيه (١أخ ٢٣:٢١-٢٢). شربيا الذي عاد من بابل إلى اورشليم مع عزرا (عز ٨:١٨، ٢٤).

◄ ٢) لاوي من عشيرة مراري، وأحد أبناء موشي (١أخ ٢٣:٢٣؛ ٢٤:٣٠)، وجدّ المغني إيتان (١أخ ٦:٣٢).

◄ ٣) محلوي. من عشيرة محلي: ١.

محنايم: المخيمان. رج تك ٣٢:٣، ٨، ١١. انظر ٭ محنة دان. مكان تواجه فيه يعقوب وملائكة الله (تك ٣٢:٣). مدينة في شرقي الاردن. تقع جنوبي يبوق وعلى الحدود بين جاد ومنسى (يش ١٣:٢٦، ٣٠). جعلها يش ٢١:٣٨؛ ١أخ ٦:٦٥ للاويين من عشيرة مراري. تقع محنايم في مقاطعة سليمان السابعة (١مل ٤:١٤). اليها لجأ ايشبوشت بن شاول حين نُودي به ملكا (٢صم ٢:٨، ١٢، ٢٩)، وداود حين هرب من ابشالوم (٢صم ١٧:٢٤-٢٧؛ رج ١٩:٣٣؛ ١مل ٢: ٨). احتُفظ بالاسم القديم في محنة الحالية. اما موقع المدينة القديمة فهو إما تلول الذهب وإما تل حجاج الذي يبعد ٤٠ كلم إلى الشرق من نابلس.

محنة، (الـ) تدلّ المحنة على واقعين اثنين: هناك الامتحان. وهو يقودنا إلى العمل واتخاذ موقف جديد. وهناك المرض والحزن والفشل. فهو قد يغلقنا على ذاتنا في الكآبة والاغتمام. وإذا كان من انتقال بين الواقع الأول والواقع الثاني، فلأن الألم، حسب الحكمة الدينية، يكشف ما في أعماق قلب الانسان.

نجد في اللغة العبريّة ما يقابل فعل امتحن: ن س

هـ. ب ح ن. ح ق ر. وفي اليونانيّة: بايرازاين، دياكريناين. في المحنة، يُعرف الواقعُ العميق عبر الظواهر اللا أكيدة. فعلى الانسان أن يمرّ في البوتقة، في المحنة، مثل المعدن الممزوج الذي يجب أن يكون نقيًا. وهناك التجربة التي فيها يكشف الانسان اتّجاهه الحقيقيّ والعميق. فنقول إن الله يجرّب الانسان (من أي معدن هو)، أو هو يسمح له بالتجربة.

فإذا كانت البيبليا تتوقّف عند هذه المحنة الخاصة التي اسمها التجربة، فلأن التجربة قد تقودنا إلى الشرّ والسقوط في الخطيئة، حين يتدخّل شخص ثالث هو المجرّب. لم يَعُد الله ذاك الذي يجرّب، بل إبليس. في تك ٢:١٧، نحن أمام محنة. هل يخضع الانسان لله، أم يريد أن يجعل نفسه شبيهًا بالله يعرف الخير والشر؟ وفي تك ٣، نحن أمام تجربة سقط فيها الانسان، فانقطع عن الله وابتعد عن صداقته (رج يع ١:١-١٢).

إن خبرة المحنة والتجربة ليست فقط على المستوى الخلقيّ. بل هي تدخل في دراما دينيّة وتاريخيّة. حرّيتنا هي على المحكّ في الزمن الذي نعيشه، تجاه الله وتجاه الشيطان.

◄ ١) **العهد القديم**. ♦ **أولًا**: **محنة شعب الله**. في وجدان اسرائيل، كل شيء بدأ مع الاختيار، مع الوعد بأن يكون شعب الله. ولكن هذا الرجاء يجب أن يتنقّى. هنا ستلعب المحنة دورها.

(أ) **في مرحلة أولى**، دُعي الانسان إلى الالتزام تجاه * الوعد. هي محنة الايمان. محنة * ابراهيم و* يوسف و* موسى و* يشوع (عب ١١:١-٤٠؛ سي ٤٤:٢٠؛ ١مك ٢:٥٢). والنموذج الأولى يبقى ذبيحة * اسحق (تك ٢٢): أراد الله أن يصل الوعد إلى تمامه، فوجب على إيمان الانسان أن يقبل قبولًا حرًا بأن يُترجم في الطاعة، فيقول الانسان للرب: لتكن مشيئتك. أو كما قال المسيح في بستان الزيتون: لا مشيئتي، بل مشيئتك.

والتجربة التي عاشها الشعب العبراني اربعين سنة في البرية (تث ٨:٢)، هي أنه لم يؤمن بالله الذي عبروا معه البحر، ففضّلوا عليه بصلات مصر. فاجتذبوا عليهم الدينونة. ومسيرة الفصح التي بدأت مع خر ١٢ لم تنته في أرض الموعد إلّا بالنسبة إلى قلّة قليلة، تلك التي ظلّت أمينة للربّ ولندائه. وخبرة البرية تتيح لنا أن نفهم فهمًا لاهوتيًا عبارة «جرّب الله». أو أن الانسان يريد أن يخرج من المحنة فيفرض على الله أن يضع حدًا لها (رج خر ١٥:٢٥؛ ١٧:١-٧). أو أنه يجعل نفسه أمام حائط مسدود ليرى هل يستطيع الله أن يخرجه من المأزق. أو أنه يعاند، رغم العلامات الظاهرة، فيطلب براهين أخرى عمّا يريده الله (مز ٩٥:٩؛ مت ٤:٧؛ أع ١٥:١٠؛ ١كور ١٠:٩).

(ب) **المرحلة الثانية**. مع الخليط البشري الذي استخرج الله منه شعبًا، عقد معهم عهدًا. ورمت المحنة الأمانة للعهد. نستطيع أن نسمّيها محنة الحبّ. لقد اختار الشعب أن يخدم إلهه (يش ٢٤:١٨)، ولكن قلبه قلبان. فالمحنة سوف تجبر الحبّ على أن يتخّذ موقفًا. وهي على صعوبتها والألم الذي يرافقها، تنقّي قلب المؤمن. وبدأ الله عملًا طويلًا أعطى فيه لشعبه * شرعة العهد، و* شرعة القداسة، و* الشرعة الكهنوتيّة، فجاء كلامُه نداء إلى القداسة يوجّهه إلى شعبه (لا ١٩). وقابلت دينونةٌ جديدة هذه المحنة الجديد: إن * المنفى والعودة إلى البرية عقاب عبادة الاوثان التي هي زنى وخيانة تجاه الله الأمين لشعبه (هو ٢).

(ج) **المرحلة الثالثة**. بعد هذا، كانت * بقيّة صغيرة خرجت من الأسر. فتصرّفُ الله هو هو في محنة اسرائيل تجاه يهوه (١مل ١٩:١٨) وتجاه يسوع (رو ١١:١-٥). فإن كانت المحنة قد آلت إلى بقيّة، فهذا عمل النعمة وحدها. فالمنفى والفترة الطويلة التي جاءت بعدها، يدلّان على أن الوعد لا يمكن تحقيقه على مستوى البشر: هناك تأخّر، وتعارض، واضطهاد، وضعف الشعب.

ويُطرح السؤال حول الايمان بكلمة الله، والأمانة لعهده، أو حول تتمّة الوعد. فمنذ المنفى حتى المسيح، كانت محنة البقيّة الباقية محنة * رجاء. فملكوت الله يبدو وكأنه يتراجع في الزمن، يبدو كأنه يبتعد ولا يريد أن يتحقّق. والتجربة هي تجربة الزمن الحاضر، زمن «هذا الدهر»، تجربة * العالم. فشعب الله صار شعبًا بشريًا وحسب، ونسيَ تدخّلَ الله في التاريخ. وعى عمل الشيطان الذي هو «اركون (سيد) هذا العالم». إن محنة الرجاء هذه محنة حميمة وهي تنقّي الانسان في أعماقه. حين يكون الله قريبًا، تكون المحنة أقوى، شأنه شأن الروح (يه ٨: ٢٥ي). وتنتهي المحنة في دينونة أخيرة: مجيء الملكوت ودخول الدهر الآتي في العالم الحاضر.

• ثانيًا: **محنة الانسان في وضعه البشري.** (أ) **على مستوى الشخص.** نقل الحكماء إلى المستوى الشخصي المحن التي عاشها الشعب، فشدّدوا على وجهة أخرى من وجهات المحنة: ألم البارّ. هنا تصل المحنة إلى الذروة، ويصبح الله قريبًا جدًا من الانسان. عندذاك يتواجه الانسان لا مع المستحيل، بل مع العبث. فلا تعود التجربة شكًا بقدرة الله، ولاأمانة تجاهه. ولا تعود في أن نفضّل العالم عليه، بل أن نجدّف عليه، فنشهد للشيطان ولا نشهد له.

فتح أيوب الجدال وجعله في سرّ حكمة الله. ما أراد أن يتهرّب من الصعوبة، بل أقرّ أن المحنة تجعل الانسان شيئًا فشيئًا في سرّ الله (رج تك ٢٢). ونجد خيوط جواب في أناشيد عبد يهوه (إش ٥٢: ١٣-٥٣: ١٢) وفي سفر دانيال (٩: ٢٤-٢٧؛ ١٢: ١-٤) وفي سفر الحكمة. تبدو المحنة هنا وكأن لا حلّ لها على المستوى الفرديّ. فينبوعها هو خارج الانسان (حك ١: ١٣؛ ٢: ٢٤)، لأنها ترتبط بطبيعة الانسان. قد تقود المحنة إلى الموت. ولكن شخصًا واحدًا جعلها تؤول إلى الحياة، شخصًا لا يقوى عليه إبليس، شخصًا يتضامن مع «الكثيرين» ويحلّ محلهم في ذبيحة بدليّة. هو عبد الله المتألّم الذي سيجد كماله في شخص يسوع المسيح.

(ب) **على مستوى الطبيعة البشرية.** هذه الاستنتاجات المطبوعة بالفكر الكهنوتيّ، تلتقي تلك التي نجدها في أخبار التكوين منذ البدايات، فتجعلنا نلج عمق الوضع البشريّ. فالاختيار هو في النهاية، تعبير عن وحي حبّ الله المجانيّ وعن حريّته. إنه يدعو الانسان إلى جواب فيه كل الحريّة. والمحنة هي الحقل الذي يُعطى فيه هذا الجواب. دلّ تك ٢ عن طريق الصور على هذه العناية الخاصة بملك الخليقة الذي هو الانسان. مثل هذا الحبّ مع ما فيه من اختيار، لا يُفرض فرضًا، بل يُعرض عرضًا: من هنا المحنة عبر * شجرة معرفة الخير والشر (تك ٢: ١٧). وهكذا كُشف الوضع البشريّ الأساسيّ: فالانسان هو انسان في امكانيّته بالاختيار: هو يأخذ جانب الله لأنه مخلوق على صورة الله.

غير أن آدم اختار نفسه كإله، وما اختار الاله الحقيقيّ (تك ٣: ٥). فبين المحنة والخيار جاءت الأزمة، جاءت التجربة مع محرّكها الشيطان. وهكذا نرى أن التجربة هي أكثر من المحنة، بل هي ذروة المحنة. دخل هنا عنصر هام: الشرّير الذي هو أيضًا أبو الكذب، الذي طغى الانسان وأضلّه. اختار الانسان أن يكون وحده (لا مع الله)، لأنه اعتبر أنه يجد في الخطيئة الحياة. ولكنه وجد العري والموت، فدلّ على أن ضلاله كان مبينًا. إذن تضمّنت المحنة التي مرّ فيها، صراعًا ضدّ * الكذب، وحربًا لكي يختار بحسب الحقّ. ففي الحقّ فقط نستطيع أن نعيش خبرة * الحريّة (يو ٨: ٣٢-٤٤). ذاك هو الجواب الأخير على اعتبارات الحكماء.

◄ ٢) **العهد الجديد.** • **أولًا: تجارب المسيح.** إن الشيطان جعل المسيح في وضع فيه خطئ آدم، وخطئ الشعب. فالمحنة والتجربة اجتمعتا فيه، ولكنه تجاوزهما، فأتمّ حبّ الاختيار الذي دُعي

إليه. المسيح هو نسل الوعد، وبكر الشعب الجديد. في * البرية (لو ٤:١-٢) انتصر يسوع على المجرِّب في عقر داره (لو ١١:٢٤). هو الانسان الذي يغتذي بكلمة الله، وهو يهوه المخلِّص الذي ما زال شعبه يجرّبه (مت ١:١٦؛ ١٩:٣؛ ١٨:٢٢). يسوع هو الملك الأمين، والراعي الصالح الذي أحبَّ أخصّاءه حتّى حدود المحبّة. والصليب هو المحنة الكبرى (يو ١٢:٢٧-٢٨) التي فيها برهن الله عن حبّه (١٦:٣-١٧). ويسوع هو البقيّة الباقية، ذاك الذي فيه ركّز الآب حبّه. لهذا أبغضه العالم، ولكنه انتصر على العالم (١٥:١٨؛ ١٦:٣٣). ويسوع هو عبد الله وعابده، هو حمل الله. حين حمل على صليبه خطايا البشر، حوّل تجربة التجديف إلى تشكّ بنويّ، والموت العبثيّ إلى قيامة (مت ٢٧:٤٦؛ لو ٢٣:٤٦؛ فل ٢:٨-٩).

يسوع هو آدم الجديد وصورة الآب. وتجربته هي تجربة الرأس، وهي تندرج بين تيوفانيّة رسالته وممارسة هذه الرسالة (مر ١:١١-١٤). وعلى مدّ هذه الرسالة سيلتقي بالتجربة تجاه مشيئة الله، من خلال أقاربه (مر ٣:٣٣ ي)، وبطرس (مر ٨:٣٣)، والمعجزات الظاهرة (مر ٨:١٢)، والمسيحانيّة الزمنيّة (يو ٦:١٥). وأخيرًا انفتحت المحطّة الأخيرة في رسالته على التجربة الأخيرة، تجربة النزاع (لو ٢٢:٤٠-٤٦). وهكذا انتصر يسوع على المجرّب منذ البداية، وحتى نهاية رسالته (لو ٤:١٣)، فأعاد البشرية إلى وضعها الحقيقيّ وإلى دعوتها في أبوّة الله (عب ٢:١٠-١٨).

• **ثانيًا: تجربة الكنيسة**. خرجت الكنيسة من تجربة المسيح، على مثال «الكثيرين» الذين برّرهم عبد الله (إش ٥٣:١١). فتبعت رسالتُها رسالةَ المسيح (٢تم ٢:٩ي؛ لو ٢٢:٢٨ي). فالمعمودية حيث يصبح فصحُ يسوع فصحَ الكنيسة، هي محنة، وهي تعلن محنًا ستأتي فيما بعد (عب ١٠:٣٢-٣٩). هنا تمتزج الألفاظ التي تتحدّث عن المحنة مع تلك التي تتحدّث عن * الألم والصبر، في إطار سيكولوجيّ لا اسكاتولوجيّ. فقربُ عودة الربّ ترفع قوّة التعارض بين النور والظلمة. فالكنيسة هي موضع المحنة، الموضع الذي فيه يُثبت الاضطهادُ أمانتها (لو ٨:١٣ي؛ ٢١:١٢-١٩؛ مت ٢٤:٩-١٣)

ومحنة الكنيسة هذه هي جليانيّة (تعيش منذ الآن على ضوء مجيء المسيح ودينونته). فهي تكشف الأمور الخفيّة للانسان البدني (من لحم ودم، مع ما في ذلك من ضعف) ومسؤوليّة كل واحد في المسؤوليّة الكبرى الآتية من الآب، مسؤوليّة المسيح (عب ٢:١٤-١٨). هناك بطرس (لو ٢٢:٣١-٣٢). والتلاميذ (لو ٢١:١٢-١٣). وكل كنيسة مؤمنة (رؤ ٢:١٠). في هذا المعنى تجد المحنة والرسالة ذروتهما في الاستشهاد. غير أن الصراع الكبير الاسكاتولوجيّ، الذي هو محنة الكنيسة الخاصّة، يكشف صاحب التجربة الحقيقيّ: الله يمتحن أعضاءه. وابليس وحده يجرّبهم (لو ٢٢:٣١؛ رؤ ٢:١٠؛ ١٢:٩-١٠). والكنيسة في محنتها، تنزع القناع عن المجرّب، عن المتّهم، وتشهد شهادة الروح الذي يقودها إلى الفصح الأخير. لهذا، فهي تبدو مخلَّصة ومضطهدة معًا (رؤ ٣:١٠؛ ٢بط ٢:٩؛ رج دا ١٢:١). إذن، المحنة هي وضع الكنيسة التي صارت نقيّة والتي ستمرّ أيضًا في المحنة، التي هي مجيدة والتي تحتاج أيضًا إلى إصلاح.

• **ثالثًا: تجربة المسيحيّ**. يتسجّل إعلان الانجيل في الضيق الاسكاتولوجي (مت ٢٤:١٤). إذن، المحنة ضروريّة للذين تقبّلوا خدمة الكلمة (١تس ٤:٢؛ ٢تم ٢:١٥)، وإلّا كانوا من التجّار (٢كور ٢:١٧). فالمحنة هي علامة الرسالة (١تم ٣:١٠؛ فل ٢:٢٢). هنا يأتي تمييز المرسلين الكذبة (رؤ ٢:٢؛ ١يو ٤:١).

على المستوى السيكولوجي، يستقصي الله القلوب ويمتحنها (١تس ٢:٤). ولكنه يسمح فقط بالتجربة (١كور ١٠:١٣). فالتجربة تأتي من المجرّب (أع ٥:٣؛ ١كور ٧:٥؛ ١تس ٣:٥) عبر * العالم (١يو ٥:١٩) والمال (١تم ٦:٩). لهذا يجب أن نطلب أن لا ندخل في التجربة (مت ٦:١٣؛

٢٦:٤١)، لأن التجربة تقود إلى الموت (يع ١:١٤-١٥). وهذا الموقف، موقف الصلاة الربيّة، هو على نقيض مع موقف ذاك الذي يجرّب الله (لو ١١:١-١١).

المحنة هي من أجل الحياة. هي معطية في حياة يسوع. «فكل من أراد أن يحيا في المسيح يسوع حياة التقوى أصابه الاضطهاد» (٢تم ٣:١٢). المحنة شرط لا بدّ منه من أجل النموّ (رج لو ٨:١٣ي) والقوّة والحقّ والتواضع (١كور ١٠:١٢). هي طريق الفصح الداخليّ، فصح الحبّ الذي يرجو (رو ٥:٣ي).

محنة دان: مخيمّ دان. او محلة دان. منطقة اقام فيها الدانيون بصورة مؤقتة. تقع بين صرعة واشتأول (قض ١٣:٢٥؛ ١٨:١٢).

محويائيل او محييائيل. ابن عيراد ووالد متوشائيل (تك ٤: ١٨: نسب يهوهي). رج * مهللئيل.

محيدا رئيس عائلة من التينيم عادوا من السبي (عز ٢:٥٢ = نح ٧:٥٤).

محير: الاجرة، الثمن. ابن كلوب (= كالب) ووالد اشتون (أخ ٤:١١).

محيط الحياتي (ال) أو موقع النصّ في حياة الجماعة حيث دُوّن. ظروف الحياة في الجماعة اليهوديّة أو في الكنيسة، التي فيها نبحث عن الاصل الأول لفن أدبي معيّن. مثلا، شعائر العبادة هي المحيط الحياتي للمدائح والكرازة والارشاد. ولكن معرفة المحيط الحياتي لا تقرّر مسبقًا الاصل الحقيقيّ لكل وحدة أدبيّة تعود إلى هذا الفن الادبي. فقد نجد تأليفًا يقتدي باسلوب المدائح والارشادات، دون أن يكون وُلد في عالم العبادة.

مخافة الله في العبرية: ي ر ا هـ. في اليونانيّة: فوبوس. يتوقّف دارسو العواطف الدينيّة عند المخافة التي تختلف عن خوف العبيد والرعدة. وهذه العاطفة ترتبط بوجود الانسان أمام الله الذي هو سرّ يحيطنا بخشيته ويسحرنا بحضوره. هذا ما حدث للعذراء مريم وقت البشارة (لو ١:٣٠)، والرعاة في بيت لحم (لو ٢:٩)، وشهود معجزات بولس (أع ١٩:١٧).

◄ ١) **العهد القديم**. إن عبارة «مخافة الله» (أو «خوف الله») تحتلّ في العهد القديم مكانة أوسع من المحبّة. ومع أن هذه المخافة سببّتها رعدةٌ أمام الله المخيف وعاطفة عدم الخليقة وخطيئتها أمام الله القدوس والمتسامي، غير أن المخافة لا تنحصر في القلق والاضطراب. فترافقها رغبة الله وحبّه: أضاف اسرائيل إلى فكرة تقول إن الله ملك يثير المخافة، فكرة تقول إنه أب محبّ. قد تحدّث الأنبياء عن هاتين العاطفتين مرارًا. إذن، تقترب المخافة من الاحترام والوقار (ملا ١:٦)، ومن الحبّ (تث ١٠:١٢). إن المخافة تحيط بالديانة كلها. وهي «رأس الحكمة». هي بداية الحكمة. بل هي جوهر الحكمة وأساس الديانة (أم ١:٧؛ سي ١:١٤-٢١؛ مز ١١١:١٠). هي إحدى صفات المسيح (إش ١١:٢-٣). وقد اعتاد الرابينيون أن يسمّوا الله «الأب»، وهذا ما يدلّ على عاطفة غير خوف العبيد.

◄ ٢) **العهد الجديد**. لا يتحدّث العهد الجديد مرارًا عن المخافة. ومع ذلك فهو يعرف المخافة كعاطفة دينيّة أمام الله: الوقوع أمام الله الحيّ أمر رهيب (عب ١٠:٣١). هذا الاله الذي يستطيع أن يخلّص وأن يهلك (يع ٤:١٢؛ مت ١٠:٢٨). ونحن، بعد أن نجونا بواسطة المسيح من الخطيئة والغضب الالهيّ، صار لنا وصول إلى الآب، ووثقنا به كأولاده بدون خوف (أف ٣:١٢؛ رو ٨:١٥). فالحبّ الكامل ينفي الخوف (١يو ٤:١٧-١٨) الذي هو خوف العبيد والخشية من القصاص. ولكن هناك مخافة تعطي المحبّة صدقها، لأن لا محبّة حيث لا ننزعج حين نزعج، حيث لا نخاف أن نغيظ الله. تحدّث يوحنا الصليب عن مخافة الابن الكاملة التي تماهت مع حبّه الكامل للآب. لهذا، نُسب إليه روح مخافة الرب مع نبوءة إش ١١:٣. هناك أشخاص عديدون في العهد الجديد تميّزوا بهذا الموقف مثل سمعان الشيخ (لو ٢:٢٥)، وكورنيليوس ضابط قيصرية (أع ١٠:٢٢).

والمسيحيّ في حياته على الأرض معرّض دومًا للخطيئة والسقوط (١كور ١٠:١٢؛ ١يو ٢:١). لهذا، عليه دومًا أن يخاف (رو ١١:٢٠؛ فل ٢:١٢)، ويعي ضعفه، ويسهر، لأن الروح مستعدّ والجسد ضعيف.

مخبأ رج * غنيزه.

مختارة، (ال) في اليونانية: إكلكتي. نقرأ الكلمة في عنوان ٣ يو. ترى اللاتينية في اللفظة اسم علم. يعني النص ان الشيخ كتب إلى السيدة المختارة وأبنائها، أي إلى الجماعة المسيحية وأعضائها. هناك من يقول: إلى المختارة كيريا. وهكذا تكون الرسالة موجهة إلى مرتا (السيدة في الارامية) وأبنائها. ولكننا نجهل هويّتهم.

مخزن رج * غنيزه.

مخطوطات البحر الميت

◄ ١) **الاكتشافات والتنقيبات.** في بداية سنة ١٩٤٧، كان راع شاب من قبيلة تعميرة البدوية، محمد الذئب، يبحث عن عنزة ضاعت وسط المغاور ونخاريب الصخور، فوجد في موضع يبعد ١٣٠٠م إلى الشمال من قمران، أول مغارة من مغاور المخطوطات. نشير إلى أن هذه الخرائب تبعد حوالي ١٢ كلم إلى الجنوب من مدينة أريحا الحاليّة، على منحدر صخري بقرب الشاطئ الغربي للبحر الميت.

وُجدت في هذه المغارة لفائق (أو: أدراج) من جلد ملفوفة بكتّان ومختومة بالزفت المستخرج من البحر الميت. هي مخطوطات وُضعت في جرار مغطّاة. ولما كان الصراع العربي الاسرائيليّ في فلسطين على أشدّه، لم يستطع المنقّبون أن يقوموا سريعًا بحملات منظّمة من أجل اكتشاف هذه المغارة. في الواقع، بدأ البحث سنة ١٩٤٩، بدعوة من مراقب من مراقبي الامم المتحدة، الضابط البلجيكي ليبانس، وبتوجيه هردينغ، المدير الانكيزي لمصلحة الشؤون القديمة في الاردن، والاب رولان ده فو.

وتمّ استكشاف الصخور وقسم من الشاطئ، ونُقّبت المغاور منذ سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٦. فقدمت المغاور الاحدى عشرة بقايا ٦٠٠ مخطوط، هي مخطوطات البحر الميت. دُوّنت كلها تقريبًا في العبريّة أو الاراميّة (في المغارة السابعة وُجدت بقايا برديات مدوّنة في اليونانيّة). هذا ما بقي من مكتبة الجماعة الاسيانيّة التي أقامت في هذه الأمكنة.

هناك مغاور حفرتها يد الطبيعة في صخر كلسيّ يشكّل المنحدرَ الشرقيّ لهضبة بريّة يهوذا (مغارة ١، ٢، ٣، ٦، ١١). وهناك مغاور حفرتها يد الانسان قرب مباني قمران في جزء من السطح يشكّل في هذا الموضع الشاطئَ الشمالي لوادي قمران (مغارة ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠). وهكذا لا نجد مغارة واحدة جنوبيّ وادي قمران. وأبعد المغاور عن الابنية هي المغارة الثالثة وتبعد ٢ كلم إلى الشمال من الابنية. نشير إلى أن مغاور المخطوطات قد رتّبت حسب زمن اكتشافها. فالمغارة الأول هي التي اكتشفت أولًا، والثانية... وهكذا دواليك.

◄ ٢) **محتوى هذه المخطوطات.** لا نجد بين هذه المكتشفات سوى اثنتي عشرة لفيفة حُفظت في حالة جيّدة تقريبًا: ٧ لفائف من المغارة الاولى. ٥ لفائف من المغارة الحادية عشرة، هذا مع العلم أن «درج الهيكل» وُجد في هذه المغارة. خلال حرب الأيام الستة في حزيران ١٩٦٧، تدخّلت السلطة الاسرائيلية تطبيقًا لتشريع ورثته من الانتداب البريطاني على فلسطين حول اكتشاف الاشياء القديمة، فأخذت هذه اللفيفة (درج الهيكل) التي وجدتها عند «كندو». فهذا المسيحي السرياني كان وسيطًا في بيت لحم ومنذ الاكتشافات الاولى في قمران، بين البدو والذين يشترون الاثريات.

أما اللفائف السبع التي وُجدت في المغارة الأولى فهي: نسختان لاشعيا. تفسير حبقوق. أربع لفائف سمّيت بحسب محتوياتها: نظام الجماعة. نظام حرب أبناء النور ضدّ أبناء الظلمة. المدائح. منحول التكوين (دوّن هذا في اللغة الاراميّة). أما اللفائف الخمس في المغارة الحادية عشرة، فتضمّ:

مخطوط سفر اللاويين (في حروف عبريّة قديمة). مجموعة من ٤٤ مزمورًا: ٣٧ تقابل المزامير القانونية. و ٧ غير قانونيّة أقحمت بين المزامير ٣٧. نشير إلى أن ثلاثة من هذه المزامير وُجدت في اللغة السريانيّة، ومنها مز ١٥١ الذي وُضع في السبعينية. وتضم المغارة ١١ أيضًا ترجوم أيوب (في الأراميّة)، ونصًا ليتورجيًا ذا طابع جلياني. وأخيرًا، درج الهيكل.

وهناك الاجزاء، أو بالاحرى الفتائت التي تتعدّى عشرات الألوف، وهي بقايا ٦٠٠ مخطوط. ربعُ هذه الاجزاء يحتوي أسفار التوراة. أما الباقي فيرتبط بهذه الجماعة التي عاشت في قمران، بالاسيانيين.

◄ ٣) **طبيعة المخطوطات**. هناك أولًا المخطوطات البيبليّة. نجد بقايا من جميع الأسفار القانونية ما عدا أس. ونجد لبعض الاسفار أكثر من مخطوط: ١٥ مخطوطًا لاشعيا، ١٤ لسفر التثنية، ١٧ للمزامير. تعود هذه المخطوطات التي دوّنت في العبريّة أو الاراميّة، إلى بداية المسيحيّة تقريبًا. نشير إلى أن أقدم مخطوط معروف للتوراة العبرية (هذا إذا جعلنا جانبًا مخطوطات خزانة القاهرة، أو: مخبأ القاهرة) هو كودكس القاهرة (الذي يتضمّن فقط الأسفار النبوية كما في التوراة العبرية، أي: يش، قض، ١-٢صم، ١-٢مل، إش، إر، حز، الاثنا عشر) الذي يحمل تاريخ ٨٩٥ ب.م. ثم نجد ثلاثة أسفار من الأسفار القانونيّة الثانية: طوبيا (أجزاء لثلاثة مخطوطات في الاراميّة ومخطوط في العبريّة). ابن سيراخ (أجزاء في العبرية). رسالة ارميا (= با ٦) (أجزاء يونانيّة على ورق البرديّ).

وهناك ثانيًا مخطوطات لابيبليّة. وهي في أربع فئات.

– منحولات العهد القديم: كتاب اليوبيلات (مقاطع من ١٥ مخطوطًا عبريًا). كتاب أخنوخ (أجزاء من ١٠ أو ١١ مخطوطًا في الارامية). وصيّة لاوي (أجزاء من خمسة مخطوطات في الأراميّة). وصية نفتالي (مخطوط في العبريّة). هاتان الوصيتان تقابلان ما نجد في وصيّات الآباء الاثني عشر. وفي هذه الفئة أيضًا: منحول التكوين (لفيفة في المغارة الأولى، كانت وحدها هناك في الأراميّة). مزامير يشوع، صلاة نبونيد.

– تفاسير وتراجيم. تكيّفت مع الوضع التاريخي المعاصر للكاتب، وحملت الكثير من الهجوم على الفئات الأخرى وعلى الخصوم: تفسير حبقوق (المغارة الأولى)، تفسير ناحوم (المغارة الرابعة)، ترجوم أيوب (المغارة ١١)، ترجوم سفر اللاويين (دوّن في الاراميّة).

– كتابات جليانيّة أو حكميّة. مثلًا، المدائح (هودايوت): في المغارة الأولى. وفي أجزاء في المغارة الرابعة.

– الكودكسات أو المجموعات. تقدّم لنا معلومات هامة عن تنظيم الجماعة: لفيفتان في المغارة الأولى (نظام الجماعة، مع بقايا عشرة مخطوطات من المغارة الرابعة، ومخطوط في المغارة الخامسة. ثم نظام الحرب مع سبعة مخطوطات أخرى في المغارة الرابعة). ثم «مقال دمشق» أو «وثيقة صادوق «التي اكتشفت منه سنة ١٨٩١-١٨٩٧ في خزانة القاهرة، ٨ وريقات من مخطوط يعود إلى القرن العاشر ووريقة واحدة من مخطوط يعود إلى القرن ١١-١٢. أما المغارة الرابعة فقدّمت أجزاء ستة مخطوطات على الرق ومخطوط على الورق البرديّ. وفي المغارة الخامسة مخطوط على رق، وفي السادسة على رقّ أيضًا. وأخيرًا «درج الهيكل» الذي يعود، على ما يبدو، إلى المغارة ١١. هو أطول لفيفة قمرانيّة حتى اليوم. حُفظ منه ١٤، ٨م و٦٦ عمودًا. هو وثيقة دوّنت في العبريّة فضمّت مجموعة من الفرائض الدينيّة حول الطهارة الطقسيّة والنجاسة، حول الذبائح والتقدمات الواجبة خلال الأعياد اليهوديّة. ونجد في هذا المخطوط: وصف الهيكل المقبل والليتورجيا التي يجب أن تقام فيه. إن هذه الاعتبارات حول الهيكل تحتلّ نصف اللفيفة. لهذا سمّي درج (أو: لفيفة) الهيكل.

◄ ٤) **أهميّة هذه المخطوطات**. كشفت لنا

مخطوطات قمران أمورًا كثيرة عن تنظيم الجماعة التي أقامت في قمران بقيادة معلّم البرّ (بنية تراتبيّة دقيقة: قبول «المبتدئين على مراحل، سلطة الكهنة، العمر المطلوب لممارسة مختلف الوظائف، مجلس الجماعة والحلقة العليا). عن الروح التي تسيطر على هذه الجماعة (المحبّة الاخوية، احتقار ملّذات الحواس واغراءات الغنى، التعبّد للشريعة، الاهتمام بالطهارة). عن طقوس التطهير وتنظيم وجبات الطعام والاحتفال بالسبت وبالأزمنة المقدسة. عن عقائد هذه الجماعة: معرفة تُكشف للجماعة. قسمة العالم بين روحين، روح النور وروح الظلمة، روح الخير وروح الشر. الاختيار السابق (وهكذا تصبح الحريّة ناقصة لأن الله يقرّر عنا أو يقرّر لنا قبل أن نولد). الجزاء والعقاب في الآخرة. التعليم حول مسيحَين، مسيح هارون ومسيح يهوذا.

إن مقابلة هذه المعلومات التي قدّمتها المخطوطات، وتلك التي قدّمتها حواشٍ في الكتّاب القدماء أو في التنقيبات الاركولوجيّة، أتاحت لنا أن نماهي بين جماعة قمران والاسيانيين الذين أقاموا حوالي سنة ١٠٠ ق.م. على شاطئ البحر الميت، قرب مغاور قمران.

إن بقايا هذه المخطوطات ٦٠٠ قد جُعلت في موضعين في مدينة اورشليم القدس (ما عدا عناصر قليلة اشترتها مؤسّسات أجنبيّة أو أفراد). من جهة، اللفائف السبع التي وُجدت في المغارة الأولى. كانت في الجامعة العبريّة قبل أن تنتقل إلى مبنى خاص هو «معبد الكتاب». قد نُشرت كلها في نيويورك أو اورشليم. ومن جهة ثانية، كل ما تبقّى مع اجزاء لملحق نظام الجماعة، في متحف اوكسفورد. وقد قامت منشورات اوكسفورد الجامعيّة بنشر هذه المخطوطات. أما السابع فنشر سنة ١٩٨٢.

لا نمزج بين مخطوطات قمران التي هي من أصل اسياني، والتي تعود إلى زمن سبق احتلال الرومان للموقع سنة ٦٨ (ما عدا لفائف النحاس في المغارة الثالثة) واكتشافات وادي بريّة يهوذا لا سيّما وادي مربّعات ونحل عبر التي تعود باكثريتها إلى الثورة اليهودية الثانية (حوالي سنة ١٣٥).

مخطوطات بيبليّة ان نص البيبليا في لغاته الأصليّة (عبرية أرامية، يونانية) قد وصل الينا بواسطة شهود غير مباشرين (استشهادات، سلسلات، ترجمات) وبواسطة شهود مباشرين هي المخطوطات البيبليّة. لم يصلنا أي مؤلّف قديم في مخطوطات عديدة وقديمة كما هو الحال بالنسبة إلى العهد الجديد الذي وصلت مخطوطاته اليونانيّة وحدها إلى ٥٠٠٠.

◄ ١) **المخطوطات العبرية**. هناك أولا مخطوطات سابقة للفترة الماسورية. فبعد أن أتمّ الماسوريون عملهم فوضعوا الحركات على نصّ التوراة العبريّ (مع بعض المقاطع الأراميّة) في القرن ٧-٩، أتلفوا جميع المخطوطات القديمة بحيث يفرضون عملهم في كل مكان. وحتى سنة ١٩٤٧، لم يكن هناك أي مخطوط قديم ما عدا بردية ناش (مصر، سنة ١٥٠ ق.م. تقريبًا، فيه تث ٦: ١ ي والوصايا العشر) والبنتاتوكس السامري وبقايا هكسبلة اوريجانس. لهذا، كانت اكتشافات مخطوطات البحر الميت ومصعدة ومربعات مهمّة جدًا لمعرفة نصّ التوراة العبريّ. تتوزّع هذه المخطوطات بين سنة ٢٥٠ ق.م. وسنة ٧٠ ب.م. بالنسبة إلى قمران ومصعدة. وسنة ١٣٥ بالنسبة إلى المواقع الأخرى. وُجدت أجزاء من كل الأسفار القانونيّة في العهد القديم (ما عدا أس)، بما فيها سي، طو (لم يكن يعرف طو إلا في يونانيّة السبعينيّة). وُوجدت أيضًا لفائف كاملة مثل لفيفة أشعيا التي بدت في حالة جيّدة جدًا. وتبدو المخطوطات في عدد من الأشكال والكتابات. فهناك نصوص قريبة من النص الماسوري، ولكن أكثرها قريب من النص الذي كان أساس الترجمة السبعينيّة. وُوجدت اختلافات في بعض المقاطع هي في الواقع تحريف للنصّ الاصليّ، وهي تدلّ على حريّة النسّاخ. كل هذه الاختلافات في المخطوطات عادت إلى نمط واحد. ولكن البنتاتوكس السامري نجا من هذا التنميط وقدّم نصًا عبريًا دوّن في حرف

تفرّع من العبرية القديمة أو الفينيقيّة.

وهناك مخطوطات ماسوريّة. هذه المخطوطات هي مشكّلة كلها. لقد قدّمت مخطوطات خزانة (مخبأ) القاهرة عدّة نماذج عن وضع الحركات قبل أن يفرض نفسه نهج عائلة الماسوريّين الجليليّين، عائلة بن أشير، المستعمل في معظم المخطوطات المدوّنة باليد. أما أهم هذا المخطوطات فهو مخطوط القاهرة (٨٩٥) الذي يتضمّن الانبياء (حسب مفهوم اللفظة في القانون الفلسطيني، أي: يش، قض، صم، مل، أش، إر، حز، الاثنا عشر). ومخطوط حلب (في سورية. هو اليوم في اورشليم ويعود إلى سنة ٩٣٠) يتضمّن بشكل خاصّ الأنبياء والمزامير. ومخطوط لنينغراد (١٠٠٩) هو أقدم مخطوط يتضمّن مجمل التوراة العبريّة. إنه أساس الطبعات النقديّة. واحتفظت مخطوطات أخرى بالتشكيل البابليّ الذي يجعل الحركات فوق الحروف، عكس ما فعل بن أشير.

◄ ٢) **المخطوطات اليونانية**. (أ) **مخطوطات العهد القديم والعهد الجديد**. نجد مخطوطات كبيرة تقدم البيبليا اليونانيّة كلها (أي التوراة في السبعينية والعهد الجديد). نذكر بعضها:

- السينائي. اكتشفه تيشندورف سنة ١٨٤٤ في دير القديسة كاترينا في سيناء، في سلّة المهملات. ووصل إلى أوروبا بعد عدّة أمور طارئة، فحلّ جزء صغير منه في لايبزيغ (المانيا) والقسم الأكبر في سان بترسبورغ. وفي سنة ١٩٣٣ باعه السوفيات إلى بريطانيا فشكّل احد كنوز المكتبة البريطانيّة. إنه يتضمّن العهد الجديد كله، وكل العهد القديم تقريبًا. هو يعود إلى القرن الرابع.
- الاسكندراني. نسبة إلى الاسكندريّة. قدّمه كيرلس لوكاريس بطريرك القسطنطينيّة إلى جاك الأول ملك انكلترا سنة ١٦٢٤. يعود إلى بداية القرن الخامس. أقام مدّة طويلة في الاسكندرية قبل أن يصل به المطاف إلى المكتبة البريطانيّة. إنه يتضمّن كل العهد القديم وكل العهد الجديد.
- الفاتيكاني. وُجد هذا المخطوط في مكتبة الفاتيكان أقله سنة ١٤٨١. يتضمّن العهد القديم والعهد الجديد، ولكن حصل له بعض التلف فبدت فيه فجوات (تك، مز، عب، الرسائل الرعائيّة، رؤ). يعود هذا المخطوط إلى القرن الرابع. هو أقدم المخطوطات البيبليّة اليونانيّة على رقّ وأكثرها دقّة.
- الكودكس الأفرامي. هو اليوم محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس. وصل من الشرق إلى إيطاليا في القرن ١٦، وحملته إلى فرنسا ماري ده مديسيس. يتألّف من صفحات مخطوط يونانيّ يعود إلى القرن الخامس. أعيد استعمال «الوريقات» بعد حكّ جزئيّ للنصّ. إن النصّ الأولاني لهذا الطرس ما زال اليوم مقروءًا في قسمه الأكبر. وهو يتضمّن نصف العهد الجديد وجزءًا صغيرًا من العهد القديم.

(ب) **مخطوطات العهد الجديد**. ترتّب مخطوطات العهد الجديد اليونانيّة (شأنها شأن مخطوطات السبعينيّة) في أربع فئات:

- البرديات (القرن ٢-٧). هي في أغلب الأحيان أجزاء صغيرة أو كبيرة وُجدت في مصر وكُتبت في الخط الاسفيني. كتبت على ورق البردي.
- المخطوطات الاسفينيّة (القرن ٣-١٠) وقد كتبت على الرّق.
- المخطوطات الجرّارة (حرف صغير) (القرن ٩-١٧). كتبت على الرق أو على الورق.
- كتب القراءات (القرن ٤-١٨) وهي مجموعة مقاطع للاستعمال الليتورجي. كُتبت أولًا بالحروف الاسفينية ثم بالحروف الجرّارة، على الرقّ أو على الورق. أما عدد المخطوطات اليونانيّة فقد وصل اليوم إلى ٥٢٠٠ مخطوط. منها ٨٨ برديّة (من الرقم ١ إلى الرقم ٨٨)؛ و ٢٧٤ إسفينيًّا (٠١-٠٢٧٤) و ٢٧٩٥ جرّارًا (١-٢٧٩٥)، و٢٢٠٣ كتاب قراءات (١١-٢٢٠٣). مخطوطات جزئية، لأنها تتضمّن جزءًا من العهد الجديد: الأناجيل في أكثر الاحيان. وتجمع أع مع الرسائل. ونادرًا ما

وكانت تنقيبات اركيولوجيّة فدلّت على بقايا تعود إلى عهد البرونز والحديد الثاني وزمن الرومان والعرب. أما البقايا الأهمّ فتعود إلى الثورة اليهودية الثانية (١٣٢–١٣٥ ب.م.).

ماذا في هذه المغاور؟ ١٧٣ نصًا في العبريّة والارامية واليونانية واللاتينية والعربية. فاذا وضعنا جانبًا طرسًا عبريًا عتيقًا يعود إلى سنة ٧٠٠ ق.م. وبرديّة فريدة حتى اليوم تعود إلى زمن الملكية، وبعض أجزاء عربيّة متأخرة، فمعظم الوثائق، شأنها شأن وثائق «نحل عبر»، تعود إلى ثورة ابن الكوكب، «سمعان بن كوسيبا». إن هذه الوثائق تدلّ على تنوّع اللغات والكتابات التي استُعملت في فلسطين في بداية المسيحيّة. وبين هذه الوثائق، نميّز:

– عددًا من النصوص وتعويذات (جزء من رقّ دوّنت عليه عبارات من الكتاب المقدس) وأبجديات ودفاتر حسابات.
– وثائق أخرى دوّنت على الورق البردي. حوت رسائل وأعمال كاتب العدل: عقد زواج، عقد بيع وشراء، عقد طلاق.
– كتابات على كسر خزف. هذه الشحفات (أو: الشقفات) هي تمارين مدرسية، حروف ابجدية، لائحة أسماء أشخاص.
– كتابات يونانيّة على الرق أو ورق البردي. هي دفاتر حسابات وأعمال كاتب العدل.
– نص أنباطي في حرف جرّار قريب من الوثائق التي وُجدت في نحل عابر.

إن هذه المخطوطات تلقي ضوءًا على حقبة مجهولة في تاريخ فلسطين، وهي الحقبة التي تمتدّ من الثورة اليهوديّة الأولى إلى الثورة الثانية.

مخطوطات مصعدة مصعدة هي قلعة تقع على رأس صخر يشرف على البحر الميت، ويبعد ٢٥ كلم إلى الجنوب من عين جدي. وقد أخبرنا بقصة مصعدة المؤرّخ اليهوديّ فلافيوس يوسيفوس. فحسب كتابه «الحرب اليهوديّة»، بنى عظيمُ الكهنة يوناتان أول قلعة على هذا الصخر. وقد استعملها هيرودس الكبير خلال هربه إلى رومة ليقدّم ملجأ لعائلته المهدّدة. ولما أقرت رومة بشكل رسميّ لهيرودس الكبير الحقّ بأن يكون ملكًا، حوّل هذه القلعة إلى قصر ملكيّ «مساعد»، فحصّنه وجعل فيه كل سبل الراحة. احتُلّت هذه القلعة سنة ٦٦، وفي ابداية الثورة اليهوديّة على يد مناحيم، ثم على يد ابن اخيه العازر بن يائير بن يهوذا. فقاوم العازر الرومان حتى سنة ٧٣ وربما ٧٤. وفي النهاية قُهر بعد حصار طويل قام به الحاكم الروماني فلافيوس سلفا وانتهى بشكل دراماتيكي حين انتحر جميع المدافعين.

بدأت الحفريات في مصعدة سنة ١٩٦٣–١٩٦٥ بحسب تعليمات يوسيفوس: فدلّت على القصر الملكيّ مع عدّة قصور يحميها نظام دفاعيّ (أسوار، أبراج، خزانات ماء، مؤن) يساعدها على مقاومة الحصار مدّة طويلة. تعود هذه الأبنية إلى زمن هيرودس، ولكن أعيد تنظيمها في زمن التورة (أحواض طقسية، مدرسة، مجمع). كما أعيد ترميمها في الحقبة البيزنطيّة.

حُفظت في هذه القلعة بسبب نشاف مناخها، مدوّنات بالحبر. وُجدت شقفات عديدة تحمل أسماء علم أو تعليمات. ووُجدت مدوّنات على جدار، وعدّة أجزاء من مخطوطات (في المجمع) وفي المعقل: تك ٤٦:٧–١١؛ لا ٤:٣–٩؛ تث ٨–١٢؛ حز ٣٥–٣٨؛ سي ٣٩–٤٤ (في العبريّة). ووُجدت أجزاء من «كتاب اليوبيلات» ومن «أناشيد ليوم السبت». هذه المخطوطات التي تقابل ما وُجد في قمران، كانت مُلك الاسليانيين الذين لجأوا إلى مصعدة ساعة هاجم الرومان قمران سنة ٦٨.

مخطوطات نحل عابر سنة ١٩٦٠ و١٩٦١، وعلى أثر ظهور مواد قديمة في سوق الاثريات، وقد جاءت من بريّة يهوذا، قامت بعثة بالتنقيب في مغاور برية يهوذا، جنوبي عين جدي، فوجدت بقايا من البرونز والحديد الثاني والحقبة الرومانيّة. كما وجدوا بشكل خاصًا آثارًا تعود إلى ثورة ابن الكوكب (١٣٢–١٣٥).

هذه الحقبة الأخيرة في الاقامة في هذا الموقع،

قدّمت، شأنها شأن مربّعات، أهم البقايا الاركيولوجيّة التي حُفظت لنا: هناك النقود وعدد من الاواني. وخصوصًا مخطوطات تعود إلى «مغارة المخطوطات» في نحل سليم، و«مغارة الرجس»، و«مغارة الرسائل» في نحل عابر. كانت أجزاء أولى باعها البدو من قبيلة تعميرة. ثم كُشف غيرها. فنجد فيها تعويذات (خر ١٣:٢-١٦)، وأجزاء من مخطوطات ببيليّة عبريّة (مز ١٦؛ عد ٢٧:٧-٨)، ورسائل دوّنها ابن الكوكب (أو رفاقه) في العبريّة أو الاراميّة. هناك رسالة دوّنت على شقفة خشب مع اسم المرسل: سمعان ابن الكوكب، أمير اسرائيل. هذه الرسائل هي تعليمات حربيّة تحمل تهديداً لمن لا ينفّذها.

ونجد أيضًا: ارشيف باباتا، ابن سمعان. وقد جُعل في كيس من جلد. وُجدت فيه ٣٥ بردية: ٦ في الانباطي، ٣ في الارامية، ١٧ في اليونانيّة، ٩ في اليونانية مع توقيع بالحرف الارامي أو الانباطي. يتضمّن هذا الارشيف سند ملكيّة. كما نجد: لفيفة من جلد لترجمة يونانيّة للانبياء الصغار (هو ٢:٨؛ عا ١:٥؛ يوء ١:١٤؛ يون ٣:٢-٥؛ نا ١:٩؛ ٢:٨-٩؛ زك ٣:١-٢؛ ٤:٨-٩؛ ٨:٢١). ووُجدت على برديات يونانيّة لوائح اسماء علم وأرقام مع رسائل وعقود دوّنت في الانباطيّة الجرّارة.

الأجزاء البيبليّة مهمّة من أجل النقد النصوصيّ وتاريخ السبعينيّة. أما أرشيف باباتا فيعكس الوضع اللغوي المتشعّب في اليهودية، في بداية القرن الثاني ب.م. وهذا ما تدل عليه ممارسات قانونية نقرأها في وادي مربعات أو في المشناة. وأخيرًا هذه الوثائق هي مرجع تاريخي مهمّ جدًا لدراسة الثورة اليهودية الثانية ومملكة الانباط في تلك الحقبة.

مدان من الاكادي دنانو = كان قويا. رج * دنة اي القلعة (يش ١٥:٤٩). أحد أبناء ابراهيم الستة من امرأته قطورة (تك ٢٥:٢ = ١أخ ١:٣٢). والستة هم: زمران، يقشان، مدان، مديان، يشباق، شوح.

مدائح، (الـ) لفيفة وُجدت في المغارة الأولى من مغاور قمران. ضمّت ثمانية عشر عمودًا وأجزاء صغيرة. قُسمت هذه المدائح ٣٢ مديحًا. وبدأ كل مديح بعبارة: «أمدحك أيها السيّد». بعد ذلك، يورد المرتّل ما يبرّر هذا المديح، وهو الخير الذي عمله الله من أجل صاحب المزمور أو من أجل غيره. نرى في هذه المدائح نظرة إلى الله والانسان، إلى عمل الله الذي يبرّر الانسان، وينقّيه ليكشف له وحيه. فبقي على الكاتب ان يُخبر بأفضال الله.

مدخل حماة رج * لبو حماة.

مدراش، (الـ) تفسير. درس. تفسير الرابينيين للتوراة لإيضاح النقاط القانونيّة، لتقديم تعليم أخلاقي، مستعينين بالأخبار والامثال والروايات.

تعود لفظة مدراش (مدارش في الجمع. في العبرية: مدرشيم) إلى الجذر العبري «درش»، أي سأل، درس. ثم: وعظ. ففي عهد عزرا، كان الذين «يوجّهون قلوبهم لدراسة شريعة الرب وللعمل بها ولتعليم الشريعة والحق في اسرائيل» (عز ٧:١٠)، يتوسّعون في الشريعة الشفهيّة بواسطة مناهج تفسير تجعل التوراة في متناول الجميع. بما أن الشريعة المكتوبة موجزة، وجب على المعلّم أن يذهب أبعد من المعنى الحرفي للنصّ ليخرج الجوهر، ليكتشف المدلول الذي يتضمّنه هذا النصّ.

في أيام الرّادين (تنائيم)، قُسم المدراش إلى فرعين مميّزين: مدراش هلكه (السلوك). مدراش ها غاده (الاخبار). أما مدراش هلكه فيتضمّن نصوصًا دوّنت انطلاقًا من تعاليم أعطيت في الاكاديميات وتوخّت إبراز الشرائع المكتوبة وتوضيحها في أدقّ تفاصيلها. والمدراش ها غاده ينطلق من مواعظ كانت تُسمع في المجامع. هي أخبار مواعظيّة واخبار تبني الجماعة لاستخلاص تعاليم اخلاقيّة من التوراة.

إن الادب الاخباري (هاغاده) الذي يمتدّ من زمن المشناة إلى القرن الثالث عشر، مليء بالأقوال المأثورة، والتعاليم الاخلاقيّة، والمواعظ والاقاصيص والحكايات.

هناك المدارش (مدرشيم) القديمة. دوّنت في

زمن القوّالين (امورائيم). وصل إلينا منها سبعة مدارش. أهمها * تكوين ربه. ثم * لاويين ربه. * مراثي ربه. * استير ربه. * فسقتا رب كهانا. * نشيد الاناشيد ربه. * راعوت ربه. كل هذه المدارش هي مجموعة مواعظ رابينية وأخبار قوّالين أو ردّادين دوّنوا ما دونّوا في أرامية الجليل أو عبرية التلمود. وقد نشرت في فلسطين (لم يأخذ بها تلمود بابل). وهي على شكلين: تفسيري ومواعظي. قد يفسّر النصُّ آية آية. أو تؤخذ آية يتوسّع فيها قائلها في عظة.

وهناك المدراش الوسيطة. دوّنت في حقبة تمتدّ من الفتح الاسلامي حتى القرن العاشر. نحن هنا في زمن انحطاط. نذكر * جامعة ربه، * مدراش صموئيل، * مدراش أمثال، * مدراش تهليم، * خروج ربه. وهناك المدراش المتأخّرة. تعود إلى القرن ١١–١٢. مثل مدارش تهليم أو مدراش المزامير.

مدراش اخباري رج * مدراش ها غاده.

مدراش الامثال في العبرية: مدراش مشلي، مدراش سفر الامثال. نصّ مغفل يفسّر أم. لا نعرف متى دُوّن. ولا أين دُوّن. هو يجمع مقاطع من تلمود بابل، مدراش القوّالين الذين يفسّرون أم آية آية مع بعض الايرادات من الأدب الصوفي. هذا الكتاب هو تفسير أكثر منه مدراش. لا يورد شيئًا من تلمود فلسطين. وهكذا قد يكون ظهر في بابل في القرن الثامن. ولكن وُجدت منه أجزاء في خزانة القاهرة، فشكّ العلماء في هذه الفرضيّة.

مدراش تدشي (أو: برايتا رابي فنحاس بن يائير). مدراش من العصر الوسيط. عنوانه يأتي من تك ١:١١: «لتنبت الأرض نباتًا» (تدشي). يفسّر هذا المدراش عدداً من مقاطع التوراة (بالمعنى الحصري) والمراثي، ويقدّم تأويلًا رمزيًا مفصلًا للمعبد وآنيته العباديّة. كما يفسّر ١مل ٧؛ ٢أخ ٣–٤ ووصف هيكل سليمان. يتألّف من ٢٢ قسمًا، وهذا ما يقابل الحروف الأبجديّة (في العبرية).

مدراش تنحومة مدراش حول البنتاتوكس. نُسب إلى تنحومة برأبا، وهو أحد القوالين في فلسطين في القرن الرابع. هو أكثر الكتّاب توسّعًا في ما يخصّ النصوص الاخباريّة. هذا المدراش يتبع دورة القراءات على ثلاث سنوات، المعمول بها في فلسطين.

مدراش سلوكي. رج * مدراش هلكه.

مدراش تهليم مدراش مواعظي مكرّس لتفسير سفر المزامير (ما عدا مز ١٢٣، ١٣٣). مدراش من يطلب الخير (أم ١١:٢٧). معظم المواد المستعملة هنا تعود إلى زمن التلمود.

مدراش صموئيل يتضمّن هذا المدراش ٣٢ فصلًا. منها ٢٤ مكرّسة لصموئيل الأول (١صم) والباقي للثاني (٢صم). جمع المدوّن نصوصًا قديمة من المشناة وتوسفتا ومدراش هلكه، كما أخذ من مدارش متأخّرة ومن شرح للنصوص. وهكذا مُزج الوعظُ مع التفسير، وهذا شيء جديد. مراجعه فلسطينية. نُشر في القرن الحادي عشر.

مدراش ها غاده يتضمن الأخبار والحكايات والامثال. وهو يتوخّى أن يعطي تعليمًا أخلاقيًا يكون أبطاله بمعظمهم من العهد القديم. إن تفسير الماضي على ضوء الاهتمامات الحاضرة، يبدو ظاهرًا، في شكل من الأشكال، منذ كتاب الأخبار (١أخ، ٢أخ). ولكن هذه الظاهرة واضحة بشكل خاص لدى حكماء المدارش الذين واجهوا اهتمامات وصعوبات عديدة في أيامهم. ما توقّف الحكماء فقط عند التوراة معتبرينها خبر وحي إلهيّ في الماضي، بل رأوا فيها نصًا يتوجّه إلى الناس في الزمن الحاضر، مع تساؤلاتهم واهتماماتهم. وما يؤمّن الآن هذا التفسير للنصوص البيبليّة، هو النهج المدراشيّ الذي يحاول أن يكتشف المدلولات ويستخلصها دارسًا تسلسل بعض الأحداث والوصايا في الكتب المقدّسة.

يرى الشرّاح المعاصرون أن سياق آية أو كلمة يحدّد المعنى. أما مدوّن المدراش فلا يرى الامور بهذا المنظار. فكل كلمة، وكل آية، يمكن أن تفسَّر بمعزل عن سياقها. مثلا، في مز ٢٢:٧: «أنا دودة

لا إنسان، يعيّرني البشر وينبذني الشعب»، يعبّر المرتّل عن خبرته الخاصة. أما المدراش فيعتبر أن الآية تشير إلى احتقار الأمم لأسرائيل: «فكما أن الدودة هي الخليقة الأكثر احتقارًا، هكذا اسرائيل هو الاكثر احتقارًا بين الأمم. ولكن كما أن فم الدودة هو العضو الوحيد المنظور، كذلك فم اسرائيل (بفضل الصلاة) يستطيع أن يلغي قرارات الشؤم التي أعلنتها الأمم في شأنه» (مدراش مز ٢٢:١٨). وبعض المرات يعطي مدوّن المدراش لآية بيبليّة معنى يتعارض كليًا مع مدلولها الحقيقيّ. مثلًا، مرا ١:١: «صارت كأرملة ولكن لا حقًا كأرملة. بل هي امرأة مضى زوجها وهو مصمّم على العودة إليها» (مدراش مرا ٢٠أ). إن المدراش يحوّل التشاؤم في سفر الجامعة إلى تعبير عن الأمل. وحين يفسّر جا ٧:٤ (يوم الموت خير من يوم الولادة)، يعود إلى خبر مريم وهرون وداود وصموئيل. لم يلفتوا الانتباه في يوم ولادتهم، ولكنهم في يوم موتهم قد بكاهم الجميع. والكوارث التي تضرب اسرائيل، إن هو تجاوز فرائض الشريعة، تضحي بفضل هذا النهج مواعيد خلاص. في تث ١:٤٤ نقرأ: «يخرج الاموريون إلى لقائكم ويلاحقونكم كالنحل ويمزّقونكم إربًا». فُسّرت هذه الآية كما يلي: «أما تموت النحلة حين تلسع شخصًا. هكذا يسقط العدو حين يضربكم»

امتلأ الخبر البيبليّ بالتكرارات، وهذه ميزة الاسلوب الشفهيّ في عالم الشرق. غير أن حكماء المدراش لا يعتبرون هذه التكرارات أسلوبًا خاصًا بالأدب السامي. فكل لفظة (وكل تكرار) تحمل معنى رفيعًا وتعليمًا غنيًا. اعتبروا مع رابي عقيبة أن «وضع مقطعين من الشريعة، الواحد تجاه الآخر، يفرض علينا أن نستخرج تعليمًا» (سفري على عد، بالاق ١٣٩). والمدراش الذي يأخذ بهذا المبدأ في شكل عام، يتساءل مثلًا لماذا جاء ذكر موت هرون بعد ذكر تحطيم لوحي الوصايا بيد موسى (تث ١٠:٦-٧). يرى المدراش أن هذا الترتيب يريد أن يعلّمنا أن موت البار هو مؤلم في نظر الله كدمار لوحَي الشريعة (لا ربا ٢٠:١٤).

لا تعطي التوراة مرارًا سبب (أو سياق) الاحداث، ووصايا الخالق، والحالات النفسيّة عند الأشخاص. أما المدراش فيملأ هذه الفراغات. مثلًا، بعد خبر حرب ابراهيم على الملوك الخمسة وانتصاره عليهم (تك ١٤)، قيل في تك ١٥:١، أن بعد هذه الأحداث توجّهت كلمة الله إلى ابراهيم في رؤية قائلة له: «لا تخف يا ابراهيم». وتساءل المدراش: لماذا خاف ابراهيم؟ فأجاب: «تساءل ابراهيم وهو قلق: لو وُجد بار واحد بين الذين ضربتهم» (تك ربه ٤٤:٤).

وهناك تفاصيل عديدة في التوراة صارت للمدراش ينبوعًا لا ينضب من الرموز. أعطى يهوذا تامار «خاتمه وعمامته وعصاه» (تك ٣٨:١٨). فأكّد المدراش: هي دلائل إلى الملكوت المقبل، والسنهدرين، والمسيح (تك ربا ٨٥). واستنتج المدراش من هذا الأمر («لا تنقل حدود صاحبك»، تث ١٩:٤) أن النص يحرّم بيع موضع يُوجد فيه مدفن الآباء (مدراش تنائيم ١٩:١٤).

ومرارًا ما يفسّر المدراش النصّ البيبلي عن طريق الاستعارة أو الأليغوريا (الرموز): إن الزانية التي يحذّر أم مرارًا من شرورها، يعتبرها المدراش رمزًا إلى الهرطقة وعبادة الأوثان (خر ٢:١١-١٢). وقد يرذل الحكماء المعنى الحرفي (ف ش ط، رج بسّط في العربية) في التوراة، لأنهم يخافون أن يقودهم عكس خبرة البشر، أو يرغبون في أن يجدوا معنى للصور الانتروبومورفيّة (التشبيهيّة). الشهوانيّة التي يمكن أن تُكتشف في نش، والتشاؤم في جا، قد اساءت إلى الحكماء على مستوى الحياة والايمان الديني: فقرّروا أن يعتبروا نش حوارًا رموزيًا (اليغوريا) بين الله (الحبيب) واسرائيل (الحبيبة). أما الأمر الذي يتكرّر في جا بأن ننعم بخيرات الحياة الماديّة، فقد طبّق عليه المدراشُ الحكمَ الأخير في جا ٢:١١ «كل شيء باطل وقبض ريح». بفضل هذا التفسير، لم يُستبعد جا ونش من القانون البيبلي كما اقترح

بعض الحكماء (توسفتا، حجيجه ٢:٣).

والرغبة في تقديم النصوص البيبليّة في وجه خيّر، نراها بشكل خاص في تفسير أحداث لا تشرّف حياة بعض الأشخاص في التوراة. مثلًا، يبرّر المدراش تصرّف داود تجاه بتشابع، زوجه أوريا، بنظرية تقول إنه لم يكن هناك زنى، لأنه يجب على الجنود أن يعطوا زوجاتهم كتاب طلاق قبل أن يذهبوا إلى الحرب. فإن لم تُوجد جثتهم، تستطيع نساؤهم أن يتزوّجن دون البرهان على أنهن صرن أرامل (شبت ٥٦أ). في المدراش، بدا داود في سمات حكيم من حكماء التلمود، فاتّخذ بعض القرارات من الوجهة الطقسيّة (بركوت ٣ب).

ويتلاعب المدراش بعض المرّات على الكلمات، فيستقي من آيات التوراة تعليمًا أخلاقيًا أو دينيًا. نقرأ في تث ٢٣: ١٤: «ليكن لك وتد مع أداتك» (أ ز ن ك). قرأ المدراش «أُذنك بدل أداة»، فأعلن أن التوراة تريد أن تفهمنا: «إن سمعت افتراء، فضع أصبعك على اذنك لئلّا تسمع شيئًا» (كتوبوت ٥أ). لقد كاد الأدب المدراشي أن يكون كله مؤلّفًا من اجزاء من عظات تُسمع في المجمع يوم الجمعة مساء والسبت بعد الظهر. ولكن هناك على الأقلّ مدراش (لا ربا) حيث كل عظة تشكّل موضوعًا تامًا.

وفي النهاية، آخر نوع من المدراش هو الحكاية التي لا ترتبط بالآية البيبليّة أو هي ترتبط بها بشكل غير مباشر. نحن في أكثر الأوقات أمام أخبار شعبيّة ترد في العصر الذي قيل فيه المدراش، فالتحمت بالمدراش. فحكاية الملك سليمان ورئيس الشياطين (أسموداوس، (أسميداي) هي مثل لافت (جتين ٦٨أ). ولكن المدراش يلوّن هذه الحكايات بألوان يهوديّة.

حسب تلمود أورشليم (فأه ٢:٨)، لا نستطيع أن نستخلص استنتاجات سلوكية من مدراش إخباري (ها غاده). ومع ذلك، استخلص «السلوكيّون» بعضها في أدب «شالوت وتشوبوت» (سؤال وجواب). رج أيضًا: * مدراش ربا. * تكوين ربه. * خر ربا. * لا ربا. * عد ربا. * تث ربا. * مرا ربا. * استير ربا. * نش ربا. * را ربا. * جا ربا (راباتي). * مسقتا رابي كهانا. * قنا مدرسة الياهو. * فرقة (فصول) رابي اليعازر. * مدراش ويصاو (وخرجوا). * مدراش تدشي. * ترجوم شاني. * مدراش أم. مدراش صم. تنحومه. فسقتا راباتي. * مدراش تهليم (المزامير). * ها غاده بريشيت. * لقح طوب. * يلقوت شموني. * مدراش ها غادول. * يلقوت مكيري. * عين يعقوب.

مدراش ها غدول المدراش الكبير. أكبر مجموعة من المختارات المدراشيّة حول البنتاتوكس. وقد جمعها، على ما يبدو، داود بن ابرهام من عدن (في اليمن أو مصر) في القرن الثالث عشر. قسم الكاتب البنتاتوكس حسب الدورة السنويّة. وبدأ كل مقطع بقصيدة مقفّاة تعود إلى مقطع التفسير وتنتمي بنظره إلى الفداء القريب (العودة إلى أرض الميعاد). وهو يجمع من أجل كل آية تفاسير محمل التقليد: المدراش، التلمودان، كتابات الفاسي (١٠١٣-١١٠٣، عاش في فاس، مراكش)، ابن ميمون (١١٢٥، أو ١١٣٨-١٢٠٤. رجل شريعة وفيلسوف، طبيب وفلكيّ في العصر الوسيط). نشير هنا إلى أن عددًا من التفاسير الرابينيّة كانت قد ضاعت لو لم تُحفظ في «المدراش الكبير». ولكن عمليّة مزج النصوص التي أخذ بها، جعلتنا في صعوبة كي نعرف المراجع التي استقى منها.

مدراش هلكه مدراش سلوكي. نحن أمام تفاسير تتوخّى الإضاءة على مسائل الشريعة اليهوديّة، وحلّها. تدلّ هذه اللفظة بشكل عام على مدراش التنائيم في الأسفار الأربعة الأخيرة (خر، لا، عد، تث) في البنتاتوكس. ونجد فيها أيضًا، حسب الكتب، مدراش ها غاده. إذا كان «سفرا» كله سلوكيًا (تشريعيًا)، فإن ملكتا رابي اسماعيل نصفها إخباري. ونستطيع أن نكتشف، بفضل عدد من الإشارات، أن مدوّني المدراش استلهموا نهج تفسير سابق (درك) علّمته مختلف

الاكاديميات. ولوّنت كل اكاديمية هذا النهج بأسلوبها ولغتها الخاصة. توخّت مدارش رابي اسماعيل حلّ نقاط الشريعة بأسلوب تأويلي. أما مدارش رابي عقيبه فطلبت التفسير الحرفيّ للنصوص البيبليّة.

لم تبرهن بعد الأوساط العلميّة أن حكماء التلمود رجعوا إلى مدارش هلكه، وإن أكّد بعض الكتّاب أن التلمود أورد المدارش التنائية. أما توسفتا فتورد بغزارة المدارش السلوكيّة.

أما المدارش السلوكيّة في مدرسة رابي اسماعيل فهي: * مكلتا رابي اسماعيل على الخروج. أجزاء حول لا. سفري (كتب) حول عد، تث. يقابل هذا الكتب في مدرسة رابي عقيبه: * مكلتا رابي سمعان. * سفرا. * سفري زوتا. * مدراش تنايم.

مدراش ويصأو مدراش من العصر الوسيط يتضمّن حروب يعقوب وأبنائه. يعود عنوانه إلى أولى كلمات تك ٣٥:٥: «ويصأو: وخرجوا». يتضمّن ثلاثة فصول تروي إحدى حروب يعقوب وأبنائه «العجيبة».

مدرسة الاسكندرية نذكر الشرّاح الذين يرتبطون بهذه المدرسة: ديونيسيوس الاسقف (٢٤٨-٢٤٩، ٢٦٤-٢٦٥) الذي شرح سفر الجامعة وانجيل لوقا. وردّ في كتابه «المواعيد» على التعليم الالفي (حكم المسيح ألف سنة)، وأعطى تفسيرًا صوفيًا لسفر الرؤيا واعتبر أنه ليس من تأليف يوحنا.

وكان اوسابيوس القيصري تلميذ بمفيليس الذي تبع تعليم اوريجانس. استلهم تأويلُه تأويلَ معلّم الاسكندرية، وإن يكن اتجاهه التاريخيّ جعله يرفض بعض الإفراط في اللجوء إلى الاستعارات. وهكذا عرف انجذابًا بين اتجاهين، الاتجاه التاريخي والاتجاه الاستعاري. فسّر المزامير وانجيل لوقا ونبوءة اشعيا. وفي «أسئلة وحلول» حول الأناجيل، عالج التعارضات الظاهرة في الاخبار الانجيليّة حول موعد المخلّص وآلامه وقيامته.

أما العمل التفسيري للقديس اثناسيوس، فلم يبق منه إلا أجزاء من عرض للمزامير. توسّع هذا التفسيرُ بشكل خاص في المعنى الأدبي والروحي لكل مزمور. وفي مقال وجّهه إلى مرسلينوس حول «تفسير المزامير»، أعطى نصائح حول الطريقة التي بها نقرأ المزامير وندرسها، مشدّدًا على تطبيقها على مختلف ظروف الحياة

وفسّر ديديمس الأعمى (+ ٣٩٨) عددًا كبيرًا من الأسفار البيبليّة. ضاعت تآليفه التفسيريّة، ما عدا أجزاء نجدها في السلسلات التفسيرية. لجأ ديديمس، شأنه شأن أوريجانس، إلى الاستعارة. وبحث في تفسيره للعهد القديم عن المعنى الروحي للكتب. أما تفسيره للعهد الجديد فكان حرفيًا، وإن يكن من الصعب أن نقول إلى أيّ حدّ يرفض المعنى التاريخيُّ الاستعارةَ.

وارتبط الآباء الكبادوكيون بمدرسة الاسكندرية، غير أن كلًّا منهم فسّر الكتاب المقدس بحسب عبقريّته الخاصة، جاعلًا للاستعارة مكانة كبيرة أو صغيرة. كان باسيليوس رجل عمل وتدبير، فلم يفسّر الكتاب من أجل التفسير، بل من أجل التعليم الذي يتضمّنه، والذي يمكن أن يطبّق على حاجات النفس بشكل مباشر. حارب في «عظاته على الأيام الستة» نظرية الاستعارة، ولكنه توخّى من ذلك ابراز عظمة عمل الله. والعظات حول تفسير أشعيا تدلّ على ذات الاتجاه الاخلاقيّ. فالكتب المقدسة هي في نظر باسيليوس إطار من أجل تعليمه ونصائحه للمؤمنين.

أما غريغوريوس النازينزي فلم يفسّر الكتب المقدّسة إلا بطريقة عابرة، خلال عظة أو في رسالة. غير أن غريغوريوس النيصي يبدو مفسّرًا حقيقيًا وقد أخذ بدون تردّد بمبادئ الاستعارة العامّة. ترك لنا كتاب «الأيام الستة» الذي يكمّل عمل باسيليوس ويبرّر مواقفه. وكتابًا حول خلق الانسان، و«حياة موسى»، ومقالات حول عناوين المزامير، وعظات على سفر الجامعة ونشيد الاناشيد والتطويبات والصلاة الربيّة. إن غريغوريوس النيصي منظّر من الطراز الاول، وهو يفسّر الكتب المقدّسة بالنظر إلى متطلّباتها في

الحياة الصوفيّة.

وآخر ممثّل لمدرسة الاسكندرية هو كيرلس (+ ٤٤٤). ففي «العبادة في الروح والحق» وفي «تفاسيره الانيقة» (غلافيرا)، دلّ على أن العهد القديم هو صورة العهد الجديد. وأن العبادة اليهوديّة تنبئ بالعبادة الروحيّة التي يؤدّيها المسيحيون لله. وفي شروحه لأشعيا والانبياء الصغار والقديس يوحنا (وهي ما بقي لنا من نتاج تفسيري كبير كهذا)، فهو يبقى أمينًا للاسلوب الاستعاري.

أما أسلوب التفسير في مدرسة الاسكندرية، فهو يجعل ثلاثة معانٍ مختلفة للكتاب المقدس، لا يستبعد الواحد الآخر، بل يقوم الواحد على الآخر: المعنى الجسدي أو التاريخي. المعنى النفسي أو الادبي. المعنى الروحي أو الاستعاري (جسد، نفس، روح. أو: حرف، عقل واحساس، معنى روحي). يبدو المعنى الادبيّ قريبًا جدًا من المعنى الروحي بحيث لا نستطيع بعض المرات أن نميّز بين معنى وآخر. وهكذا يبقى أمامنا معنيان: المعنى الجسدي، الحرفي، التاريخيّ. والمعنى الروحي. قد يكتفي المؤمن العادي بالمعنى الاول ولا يحاول أن يبحث عن خفايا الله. المعنى الجسدي هو معنى أراده الروح حقًّا مع استثناء الحالات النادرة التي يجب أن يُرذل فيها. ولكن هذا المعنى لا يكفي «الكمّال» الذين يذهبون أبعد من الحرف ليكتشفوا مدلولًا أعمق. ويرى اوريجانس في هذا المجال، أن الكتاب المقدس هو استعارة واسعة تحتاج إلى من يفسّرها، يشرحها، يلقي الضوء عليها. فكما أن عالم الطبيعة هو صورة عن عالم الروح، كذلك يختفي وراء حرف الكتب المقدّسة معنى عميقٌ حُفظ للطالبين طريق الكمال. فالاعداد وأسماء العلم هي موضوع بحث للمفسّرين. وهذا الاسلوب كان قد بدأ به فيلون الاسكندراني.

مدرسة الاسكندرية تشدّد على الاستعارة، وقد تكون أفرطت في استعمال هذا النهج. لهذا برزت * مدرسة أنطاكية فشدّدت على المعنى الحرفي للنصوص المقدسة. ولكن يجب أن لا ننسى أن الاستعارة عند اوريجانس وتلاميذه لا تنفي المعنى الحرفيّ بل تعتبره نقطة انطلاق وأساسًا متينًا.

مدرسة الاشتراعية (ال) رج. * تقليد اشتراعي.

مدرسة انطاكيّة (ال) رج. * الكنائس السريانية والبيبليا.

مدرسة التقاليد التاريخية رج * التفسير التاريخيّ النقدي،

مدمنة: الزبل. مدينة في نقب يهوذا (يش ١٥: ٣١). من أصل كالبي (١أخ ٢: ٤٩).

مدفن، (ال) رج موتى، * عبادة ال. * قبر، قبور.

مدمين مدينة في موآب. تقع جنوبي أرنون (ار ٤٨: ٢).

ملمينة: الزبل. رج مدمنة، مدمين. بلدة تقع شمالي شرقي أورشليم (إش ١٠: ٣١).

مدن لاوية مدن أخذت من ميراث الاسباط الاثني عشر وأعطيت لقبيلة لاوي (يش ٢١: ١-٤٢؛ ١أخ ٦: ٣٩-٦٦) التي لم يكن لها ملك في أرض الرب (عد ١٨: ٢٠-٢٤؛ يش ١٣: ١٤، ٣٣؛ ١٤: ٣؛ ١٨: ٧). بعد اقتسام أرض الموعد (يش١٣-١٩)، جاء رؤساء لاوي إلى يشوع والكاهن العازر في شيلوه (يش ٢١: ١-٣)، وذكّروه بأوامر موسى (عد ٣٥: ١-٨)، فنالوا ٤٨ مدينة مع مراعيها (يش ٢١: ٤١-٤٢). نال قهات ١٣ مدينة للكهنة بني هرون (آ٤، ٩-١٠)، و١٠ مدن من أجل اللاويين القهاتيين (آ٥، ٢٠-٢٦) وجرشون ١٣ (آ٦، ٢٧-٣٣) ومراري ١٢ (آ٢٧: ٣٤-٤٠). إن هذا النصّ الذي يفترض تمييزًا بين الكهنة بني هرون واللاويين (عد ٣-٤)، يعود إلى ما بعد المنفى فيعطي نظرة مثاليّة عن وضع لم يحصل أبدًا. فلا يعقل أن تكون هذه المدن ٤٨ بمراعيها المحدّدة بشكل مماثل (عد ٣٥: ٥) ومربوطة بحقّ لا يجوز التصرّف به، ملكًا محصورًا باللاويين. فيمكن أن تكون هذه المدن، ومنها عناتوت (يش ٢١: ١٨) موطن ابياثار (١مل ٢-٢٦) وارميا، موطن عائلات من قبيلة لاوي (يش ١٤: ٤). ثم جاء المدوّن الكهنوتيّ فاستعاد لائحة سابقة لا نستطيع أن نحدّد تاريخها، فنظّمها

بهذا الشكل. وحين عرف البعض أن هذه المدن لم تصر اسرائيليّة إلا في بداية الملكيّة، فكّروا بزمن سليمان. ورأى آخرون أن قلب يهوذا واسرائيل لا يتضمن مدنًا لاويّة، فاعتبر أن هذا الوضع هو نتيجة الاجراء ات التنظيميّة في زمن يوشيا (٢مل ٢٢:٨، ١٩-٢٠). ولكننا نستطيع أن نتحدث عن الوضع نفسه في زمن بناء معبدي أورشليم وبيت ايل وجمع اللاويين من الجوار.

مدن الملجأ نظام اسرائيلي يتوخّى حماية القاتل عن غير عمد، ضدّ انتقام الدم. بعد انقسام أرض الموعد (يش ١٣-١٩)، نفّذ يشوع فرائض موسى (عد ٣٥:٩-٣٤؛ تث ٤:٤١-٤٣؛ ١٩:١٠-١٣)، فعيّن ست مدن ملجأ: قادش، شكيم، حبرون، في غربي الأردن. باصر، راموت، جولان، في شرق الاردن (يش ٢٠:١-٩). هذا الفصل الذي هو ملحق لسجلّ مساحة القبائل (يش ١٣-١٩)، يدلّ على أنه مركّب من عدّة عناصر، بحيث لا نقدر أن نستخلص منه استنتاجات تاريخيّة قديمة. من المعقول أن يكون النصّ وُجد في شكله الحاليّ (آ٦، ٩)، في زمن ما بعد المنفى، بيد المدوّن الكهنوتي الذي ترك لنا عد ٣٥، مع انطلاق من عناصر قديمة. إن لائحة المدن (آ٧-٨) التي لم تكن اسرائيلية كلها إلّا في بداية الملكيّة، قد تعود إلى زمن سليمان. بعد موته، خسر بنو اسرائيل منطقة جولان. وحوالى سنة ٨٥٠، احتل موآب باصر. وسائر المدن (ما عدا حبرون) صارت أشورية بين سنة ٧٣٤ وسنة ٧٢٢. اذن، قد يعود هذا التشريع في نواته (آ٧-آ٩) مع واجب البحث المفروض على سلطات مدينة الملجأ (آ٤)، إلى عهد سليمان.

توخّى هذا النظام حماية القاتل عن غير عمد، وهذا ظاهر في شرعة العهد (خر ٢١:١٣-١٤) التي تستلهم بلا شكّ الشرع القديم حول اللجوء إلى المعبد (كما في كنعان)، وتُكيّفه حسب متطلّبات العهد (خر ٢٠:١٣؛ ٢١:١٢): وحده القاتل عرضًا يستطيع أن يلجأ إلى الموضع الذي حدّده الرب (في السياق: المعبد). أما القاتل عمدًا فيُنتزع من المذبح ويُقتل. من المعقول أن يكون هذا التشريع قد طبّق في اسرائيل حتى نهاية حقبة القضاة. ولكننا نفهم أن الملك القويّ (مثل شاول وداود وسليمان) عارض حقّ اللجوء هذا الذي يحدّ من سلطته ويحمي أعداءه (١صم ١٩:١٨-٢٤؛ ٢٢:٩-١٩؛ ١مل ١:٥٠-٥١؛ ٢:٢٨-٣١). وفي الوقت عينه عمل الملوك على تنظيم العدالة. ويمكن أن تكون مدن الملجأ (التي أُحصيت بين المدن اللاويّة، يش ٢١:١٣، ٢١، ٢٧، ٣٢، ٣٦، ٣٨) قد مثّلت في البدء مجهودًا لتنظيم حقّ اللجوء، فقلّلت من عدد المعابد المميّزة. في هذا المنظار الذي ركّز العبادة في أورشليم (تث ١٢)، لا يلمّح تث إلى المعبد، بل يشير فقط إلى «المدينة» التي يقدر القاتل أن يهرب إليها ويقيم فيها إن مرّ أمام محكمة «شيوخ المدينة» فاعتبروه بريئًا (١٩:١-١٣). نسب المدوّن الكهنوتي إلى سفر العدد هذا الحكم للجماعة الدينيّة (ع د هـ، عد ٣٥:٢٤-٢٥؛ يش ٢٠:٦، ٩)، وفرض على القاتل بغير عمد الإقامة الجبريّة في المدينة حتّى موت عظيم الكهنة (هذا الموت يشكل عفوًا عامًا. كفّر عظيمُ الكهنة بموته عن خطايا شعبه) (عد ٣٥:٢٥-٢٩؛ يش ٢٠:٦). وامتدّ هذا التشريع فتطبّق على الغريب والنزيل (عد ٣٥:١٥؛ يش ٢٠:٩).

نقصتنا المعطيات فلا نستطيع أن نقول كيف طُبّق هذا التشريع. إن تث ١٩ وعد ٣٥ اللذين لا يسمّيان هذه المدن، يقدّمان شرائع مثاليّة: أما عادة طلب ملجأ في معبد من المعابد، فقد ظلّت معروفة حتى الحقبة الهلنستية (نح ٦:١٠-١١؛ ١مك ١٠:٤٣؛ ٢مك ٤:٣٣-٣٥).

مدوت أي القياسات، الأبعاد. المقال العاشر في نظام قدشيم. يتضمّن خمسة فصول مكرّسة لوصف الهيكل. نجد فيها قياسات كل أقسامه، تعداد الأمكنة التي فيها يخدم الكهنة كلّ بدوره، تحديد أماكن الأبواب، قياسات جبل الهيكل. وينتهي المقال بوصف القاعة التي فيها يجتمع المجلس الأعلى

(سنهدرين) ومعايير جدارة الكهنة بالخدمة. قال ابن ميمون إنّ المشناة ذكرت أبعاد الهيكل لئلّا ينسوا أبدًا قداسته ومجده. هذا المقال لا يُذكر في أي تلمود.

مدوّنة أفامية مدوّنة لاتينية في أفامية الواقعة على العاصي. هي تتحدّث عن وظيفة ضابط روماني اسمه كونتوس اميليوس سيكوندوس. قبل أن يعمل في لبنان وفي أيطورية، كان قائد الفرقة الأولى، اوغسطا. ثم الفرقة الثانية، كلاسيكا. أوكله كيرينيوس بضريبة الرأس في أفامية، فأحصى ١١٧٠٠٠ مواطنًا. مثل هذا النصّ يعطينا فكرة عن تعداد سكان مدينة من مدن الشرق.

مديان أحد أبناء ابراهيم وقطورة السنة (تك ٢٥:٢؛ ١أخ ١:٣٢). نجد أسماء أبنائه في تك ٢٥:٤؛ ١أخ ١:٣٣. بنو مديان قبائل من البدو أقاموا شرقي خليج العقبة، وبالأحرى في شبه جزيرة سيناء (١مل ١١:١٨؛ حب ٣:٦-٧). انهزمت قبائل مديان أمام أدوم في موآب (تك ٣٦:٣٥؛ ١أخ ١:٤٦). ذهب موسى إلى المنفى في مديان (خر ٢:١٥؛ أع ٧:٢٩) حيث تزوج ابنة كاهن مديان (خر ٢:١٦ — ١٨). من هناك ارسله الله الى مصر ليحرّر شعبه (خر ٤:١٩ي). وحين اقترب بنو اسرائيل استشار شيوخ موآب ومديان بلعام (عد ٢٢:٤ي). ويذكر الكاتب قصة زمري المدياني وكزبي الاسرائيلية (عد ٢٥:٦-١٨؛ ١مك ٢:٢٦) اللذين قتلهما فنحاس. كما يذكر الحرب المقدسة على مديان: قتل ملوك مديان الخمسة (عد ٣١:١- ١٢؛ رج يش ١٣:٢١). وضايق بنو مديان بني اسرائيل (قض ٦:١-١٦). فقام جدعون بحملتين انتصر فيهما: واحدة غربي الاردن حيث قتل قائدين مديانيين: عوريب، زيب (قض ٦:٣٣؛ ٧:١-٨:٣). وأخرى شرقي الاردن حيث قتل ملكَي مديان: زبح، صلمناع (قض ٨:٤-٢٨؛ رج ٩:١٧، ١٠:١٢؛ مز ٨٣:١٠-١٢؛ إش ٩:٣: يوم مديان؛ ١٠:٢٦). يقول يه ٢:٢٦ ان اليفانا سحق مديان. مديان هو شعب من التجار (تك ٣٧:٢٨، ٣٦؛ با ٣:٢٣؛ رج إش ٦٠:٦). قد تكون كوش سميت مديان (حب ٣:٧). مديان هي موطن يثرون (خر ٢:١٦)، رعوئيل المدياني. رج تك ٣٧:٢٨، ٣٦؛ عد ١٠:٢٩؛ ٢٥:٦، ١٤، ١٥، ١٧؛ ٣١:٢.

مديح، (الـ) رج * الحمد.

مدّين موضع في برية يهوذا (يش ١٥:٦١).

مدينة الملح في العبرية: عير ملح او عير هاملح. موضع في برية يهوذا (يش ١٥:٦٢).

مدينة النخل قض ١:١٦ رج * ثامار: ٤.

مذابح إن مذبح البخور، هو ترجمة تجاوزها الزمن للفظة «ح م ن » أي التلّ المقدّس، هذا إذا لم يتماهى مع مذبح العطور. والصليب الذي عليه مات المسيح قد شبّه بمذبح في عب ١٣:١٠. وقد وُجدت عدة مذابح في تدمر في القرن ٢-٣ ب.م. وقد كرّست لذاك الذي اسمه مبارك إلى الأبد: نحن هنا أمام اسم استلهم ولا شكّ الديانة اليهوديّة.

مذبح، (الـ) في العبرية: م ز ب ح. في الأصل: موضع الذبح أو الذبيحة. هو عنصر أساسي في موضع العبادة. ولهذا، فإقامة مذبح تكفي لتأسيس معبد (تك ١٢:٧-٨؛ ١٣:١٨؛ ٢٦:٢٥؛ ٣٣:٢٠). وصخر بسيط يكفي ليكون مذبحًا (قض ٦:١٩- ٢٣؛ ١٣:١٩-٢٠). غير أن المذابح المذكورة في التوراة، هي مذابح مبنيّة بالحجارة (قض ٦:٢٤، ٢٦؛ ٢صم ٢٤:٢٥؛ يش ٨:٣٠-٣١؛ ١مل ١٨:٣٠-٣٢). ومرارًا، لا يحدَّد إن كان المذبح مصنوعًا بالطوب (خر ٢٠:٢٤، التراب) أو بالحجر. فإن صُنع بحجارة، فهذه لا يجب أن يمرّ عليها الإزميل (خر ٢٠:٢٥؛ تث ٢٧:٥؛ يش ٨:٣١). وهذا ما يوافق استعمال الصخور والحجارة الكبيرة الخام كمذابح. ومنعت شريعة خر ٢٠:٢٦ أيضًا أن يكون للمذبح درجات (كان الكاهن شبه عريان، مع قطعة قماش على خصره). غير أن المذابح الاسرائيليّة التي صُنعت فيما بعد، فكان لها درج ودرابزين للصعود إليه. وكانت عدة

أنماط من المذابح بحسب الغاية التي لأجلها صُنع.
مذبح الارز رج * مذبح. * مذبح البخور.
مذبح البخور أعدّ لحرق البخور، وقد وُجد أمام * دبير (محراب) الهيكل، لا في داخله كما تقول عب ٩: ٤. غُشّي بالذهب، ولهذا سمّي في بعض النصوص «مذبح الذهب» دون أي صفة أخرى (خر ٣٩: ٣٨؛ عد ٤: ١١؛ ١مل ٧: ٤٨؛ ١مك ١: ٢١). وسمّي أيضًا «مذبح الأرز» (١مل ٦: ٢٠-٢١). وتصفه نصوص خر ٣٠: ١-٥؛ ٣٧: ٢٥-٢٨؛ ١مل ٦: ٢٠-٢١. كان مذبحًا صغيرًا بشكل عمود ذات أربع زوايا. أما أعلى هذه الزوايا فكان بشكل قرون. وعلى قرون هذا المذبح المقدّسة كل التقديس (خر ٣٠: ١٠)، كان يتمّ طقس التكفير مرّة في السنة (لا ١٦: ١٨-١٩). قد وُجدت عدّة مذابح كلسيّة للبخور في فلسطين. بعضها جاء من معابد محلّية، زالت بعد إصلاح يوشيا. ومن اللافت أن تكون ظهرت «قرون» مذابح في مصر، في الحقبة الفارسيّة، ساعة كانت الفِرَق اليهوديّة والاراميّة تشكّل حامية في المدن.

إن مذبح البخور في الهيكل الثاني، قد أخذه سنة ١٦٩ ق.م. انطيوخس الرابع ابيفانيوس (١مك ١: ٢١). ولكن حلّ محلّه مذبح جديد في زمن المكابيين (١مك ٤: ٤٩؛ رج لو ١: ١١). إن رؤية رؤ ٨: ٣-٤ تلمّح إلى مذبح البخور في هيكل هيرودس.
مذبح الذهب رج * مذبح، * مذبح البخور.
مذبح العطور رج * مذبح البخور.
مذبح المحرقات أعدّ هذا * المذبح لحرق الأضاحي المذبوحة، وقد جُعل أمام مدخل الهيكل. وقد سمّي بعض المرات « * مذبح النحاس» (خر ٣٩: ٣٩؛ ١مل ٨: ٦٤؛ ٢مل ١٦: ١٥)، أي الذي صُنع من نحاس. فبحسب ٢مل ١٦: ١٤، كان مذبح هيكل سليمان يُزاح من موضعه. إذًا كان بشكل مشواة (موضع يُشوى فيه اللحم). والصورة التي نجدها في خر ٢٧: ١-٨؛ ٣٨: ١-٧ هي غامضة وغير واقعيّة: فلا يمكن أن يكون مذبح المحرقات من خشب السنط (لئلا يحترق). وقد حلّ محل مذبح سليمان في القرن الثامن، مذبحٌ جديد صُنع على مثال مذبح هيكل هدد في دمشق (٢مل ١٦: ١٠-١٦). وقد لفت الانظار بقياساته. وكانوا يصعدون إليه على سلّم مع درابزين (٢مل ١٦: ١٢). وظلّ هذا المذبح في الخدمة حتى المنفى. ويبدو أن الهيكل الثاني قد احتفظ بشكل هذا المذبح وقياساته (عز ٣: ٣؛ ١مك ٤: ٤٧). أما القياسات التي نسبها ٢أخ ٤: ١ لمذبح سليمان (٩ × ٩ × ٤،٥)، فتوافق بالاحرى المذبح الذي رآه المؤرخ الكهنوتي في أيامه، أي في القرن الرابع. وفي أي حال، هي مشابهة لقياسات أوردها فلافيوس يوسيفوس (ضد أبيون ١: ١٩٨) عن هيكاتيس الابديري. ووصفُ حز ٤٣: ١٣-١٧ لهذا المذبح، لا يساعدنا كثيرًا، لأنه يستلهم بعض الشيء ما رآه في بابل.
مذبح النحاس رج * مذبح، * مذبح المحرقات.
مذود، (ال) مكان يوضع فيه طعام الحيوانات. في العبريّة: أ ب و س أو: اروه (١مل ٥: ٦؛ ٢أخ ٩: ٢٥؛ ٣٢: ٢٨). في السبعينيّة: فَتني (أي ٦: ٥؛ يوء، ١: ١٧). حسب إنجيل الطفولة في لو (٢: ٧؛ ١٢، ١٦)، وضعت مريم الطفل يسوع في مذود. ويُذكر المذود أيضًا في لو ١٣: ١٥. أمّا الحديث عن المغارة التي وُلد يسوع فيها فيعود إلى القرن الثاني مع يوستينوس ابن نابس في فلسطين.
مرآة في العبرية: م ر ا هـ. راي. في اليونانية: ايسوبترون. كانت المرآة نادرة في عالم اسرائيل القديم. كانت من البرونز المصقول (أي ٣٧: ١٨). وقد استعملتها النساء (خر ٣٨: ٨). لم تكن نوعيّة هذه المرآة من النوع الرفيع. فالقديس بولس يقابل في ١كور ١٣: ١٢ الرؤية الجزئيّة في مرآة (رج ٢كور ٣: ١٨) والرؤية الواضحة «وجهًا لوجه». وبيّن يع ١: ٢٣ أن المرآة استُعملت لكي يعرف الانسان شكله الخارجيّ فيحسّنه. دلّت التنقيبات على عدد من المرايا المصنوعة من البرونز. كانت مسطّحة أو مدوّرة، وتضمّنت مسكة صغيرة لتحملها اليد.

مرأة، (ال)

◄ ١) **على مستوى الالفاظ.** إن اللفظة العبريّة التي تدلّ على الزوجة كما على المرأة بشكل عام، هي «إ ش هـ». وهي تعود عن طريق التطوّر الصوتيّ إلى «أنثتو» (انثى في العربية). واللعب على الكلمات في تك ٢:٢٢–٢٣ الذي يربط «ا ش هـ » بـ «إ ش» (انسان)، يعكس اشتقاقًا شعبيًا ومبنيًا على تشابه في الصوت لا على قيمة اشتقاقيّة حقيقيّة. إن جمع «ا ش هـ» هو «ن ش ي م» (نساء) مع صيغة الجمع المذكّر (لا المؤنث الذي هو–وت). إن هذه اللفظة تعني في اللغة الاوغاريتية «الناس، البشر». وهي تعود إلى جذر ساميّ آخر أعطى في الاكادية «نيشو»، الناس (رج نُشا في السريانيّة). فاستعمال هذه اللفظة في الجمع للمرأة، نجده في العبرية كما في الارامية (ن ش ي ن) والعربية (نساء، نسوة، نسوان). أما اللفظة اليونانية «غيني» فتُستعمل بشكل عام للحديث عن كل امرأة، وبشكل خاص للكلام عن الزوجة والانثى.

◄ ٢) **الوضع الاجتماعي.** اعتُبرت المرأة مرات عديدة في العالم الشرقي ككائن أدنى من الرجل ومحتقَر. وتجاهلها العالمُ اليونانيّ ولا سيّما في مؤلّفات أرسطو الذي يعتبرها «رجل ينقصه شيء ما». غير أنها نالت شرفًا كبيرًا في تك ١–٢ وفي ١كور ١١:٧ التي هي صدى لسفر التكوين: هي صورة الله، مثلها مثل الرجل. غير أن وظيفتها بالنسبة إلى الرجل تبقى وظيفة ثانية، تابعة. هي عون يتكيّف معها الرجل (تك ٢:١٨) الذي يسود عليها (تك ٣:١٦). وشدّد بولس ايضًا على موقع المرأة وما فيه من خضوع (١كور ١١:٧–٩). ولكنه عاد فيما بعد إلى موقع متوازن: «ففي الربّ لا تكون المرأة من دون الرّجل ولا الرّجل من دون المرأة» (١كور ١١:١١–١٣). فوظيفة المرأة في الولادة هي التي تجعل لها مكانتها في المجتمع. ففي داخل العائلة التي تشكل النواة الاجتماعيّة التي فيها تعيش المرأة، كان يزداد اعتبار المرأة حين تصبح أمًا وأم ابن ذكر (تك ١٦:٤؛ ٢٩:٣١–٣٠:٢٤). حينئذ يتعلّق بها زوجُها بشكل أقوى. وأولادها يقدّمون لها الخضوع والاحترام كما لوالدهم (خر ٢٠:١٢؛ ٢١:١٧؛ لا ١٩:٣؛ ٢٠:٩؛ تث ٢١:١٨–٢١؛ ٢٧:١٦؛ ام ١٩:٢٦؛ ٢٠:٢٠؛ ٢٣:٢٢؛ ٣٠:١٧؛ سي ٣:١–١٦). أما الأخبار النادرة التي تدخل في حميميّة عائلة اسرائيليّة، فتدلّ على أن المرأة يمكن ان تكون محبوبة ومسموعة لدى زوجها، ومعامَلة على أنها مساوية له (١صم ١:٤–٢٨؛ ٢٢:٢٣؛ ٢مل ٤:٨–٢٤). فالزوج يمتدح امرأته التي هي ربّة بيت قديرة، والحكماء ينشدون فضائلها (أم ٣١:١٠–٣٠؛ سي ٢٦:١–٤، ١٣–١٨).

◄ ٣) **الوضع القانونيّ.** إن الوضع القانوني للمرأة هو وضع القاصر والتابع للرجل، سواء كان الرجل هو الوالد أو الزوج أو الأخ. تسمي زوجها «بعلها» أي سيّدها و«إلهها» (البعل هو إله المطر والخصب. هو يعطي) (تك ١٨:١٢؛ قض ١٩:٢٦؛ عا ٤:١). وكانت في الواقع تُعدّ بعض متاعه وممتلكاته (خر ٢٠:١٧؛ تث ٥:٢١). وممارسة البوليغاميّة او تعدّد الزوجات، وإن لم يتضمّن مرارًا حضور المرأتين تحت سقف واحد، لم يكن يساعد على تثبيت موقع المرأة في البيت. وكان باستطاعة زوجها أن يطلّقها ساعة يشاء وما كانت لترث منه، كما لا ترث شيئًا من والدها (فالميراث كله للذكور)، إلا اذا غاب وارث ذكر (عد ٢٧:٩). وإن نذرت نذرًا، فعلى والدها أو زوجها أن يوافق على هذا النذر ليكون شرعيًا، وإلّا ألغاه (عد ٣٠:٤–١٧). أما وضع المرأة الارملة فتُشرف عليه عادات خاصة تتوخّى تأمين ظروف حياة لائقة، وان لم تتحقّق دومًا. ونرى في المستوطنة اليهوديّة الاراميّة في جزيرة الفيلة (الفنتين) أنه كان للمرأة حقوق مدنيّة واسعة. فهي تستطيع أن تتخذ المبادرة وتطلب الطلاق، أو أن تصبح مالكة اراضٍ، أو ان تعقد عقدًا. وبما أن هذا الوضع مشابه لمًا في بريّة يهوذا (جماعة قمران)، قد نكون هنا أمام تشريع مختلف عمّا في العهد القديم، وقد يكون تأثّر بحضارات

غريبة.

◄ ٤) **الوضع الاقتصادي**. اختلف الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة باختلاف المحيط والحقبات. فمرأة الفلّاح تقوم بالاعمال القاسية في البيت، كما تقوم برعاية القطعان (تك ٢٩:٩) وخَبز الخبز وتأمين المياه (تك ٢٤:١٥-١٦؛ يو ٤:٧). بالاضافة إلى ذلك، فهي التي تنسج الصوف وتشارك في أعمال الحقل. أما المرأة في الأوساط الميسورة، فكانت تهتمّ بالصوف والحياكة، وتبيع نتاج عملها (أم ٣١:٢٤؛ طو ٢:١١-١٤). بل كانت تعمل لشراء الحقول والكروم (أم ٣١:١٦). والبغايا، وان كنّ مرفوضات، كنّ يعملن لكي يقمن بحاجاتهنّ (أم ٥:١٠؛ ٢٩:٣؛ سي ٩:٦). والنساء اللواتي كنّ حول يسوع، كنّ يساعدن مجموعة التلاميذ بخيراتهنّ. بعض النسوة لعبن دورًا رفيعًا في الأمور العامّة: دبورة التي كانت نبيّة وقاضية في اسرائيل (قض ٤:٤-٥؛ ٥:١ي). وبتشبع التي استطاعت ان تُجلس ابنَها سليمان على العرش (١مل ١). وايزابيل التي سيطرت سيطرة كبرى على مملكة اسرائيل مع زوجها اخاب (١مل ٢١). وعثليا التي اعتلت لبعض الوقت عرش مملكة يهوذا (٢مل ١١). والنبيّة خلدة التي جاء وزراء المملكة يسألونها في شأن كتاب الشريعة الذي وُجد في الهيكل (٢مل ٢٢:١٤-١٥). وياعيل (قض ٤:١٧-٢٢؛ ٥:٢٤-٢٧) ويهوديت واستير اللواتي أنشدهنّ الشعب كبطلات بعد أن حملن الخلاص له.

◄ ٥) **الوضع الدينيّ**. كان دور المرأة محدودًا في شعائر العبادة الاسرائيليّة (والمسيحية). ما كانت تستطيع ان تكون كاهنة، وهي وظيفة محفوظة للرجال. بل إن بولس منعها من الكلام في الاجتماعات الليتورجيّة (١كور ١٤:٣٣-٣٦). مقابل ذلك، فقد استطاعت المرأة في اسرائيل القديم كما في مناطق أخرى من الشرق الادنى، أن تكون نبيّة: مريم اخت موسى (خر ١٥:٢٠-٢١؛ عد ١٢:١-٢؛ مي ٦:٤). دبورة (قض ٤:٤). خلدة (٢مل ٢٢:١٤-١٥). نوعادية (نح ٦:١٤). وهناك نبيّات لا تذكر اسماؤهن في حز ١٣:١٧. بالاضافة إلى ذلك، لعبت النساء دورًا هامًا في البغاء المكرّس (تث ٢٣:١٨؛ هو ٤:١٣-١٤؛ عا ٢:٧-٨)، وشاركن في العرافة والممارسات السحريّة (خر ٢٢:١٧؛ ١صم ٢٨:٣-٢٥). غير ان العالم اليهوديّ الرسميّ والعالم اليهوديّ الذي ما بعد المنفى، قد اعتبر مثل هذه الشعائر العباديّة لا شرعيّة، بل منعوها وعاقبوا العاملين بها.

مراثايم: تمرّد مضاعف او مرارة مضاعفة. تشويه يهودي لكلمة مراتيم البابلية التي تعني بركة ماء. منطقة عند مصب دجلة والفرات (ار ٥٠:٢١).

مراتوس رج * عمريت. هو الاسم اليوناني.

مراثي اللفيفة الرابعة بين اللفائف الخمس. توضع في السبعينية واللاتينية بعد ارميا.

(أ) **المضمون**. مرا هو مجموعة من خمسة أناشيد. الاربعة الاولى بشكل ندب والنشيد الخامس ليس ندبا بالمعنى الحصري. إنه يصور شقاء اسرائيل بشكل صلاة. المراثي الأربع الأولى هي أناشيد أبجدية، لا المرثاة الخامسة، مع أنها تتضمن من الآيات ما في الابجدية من حروف. في النشيد الأول (١:١، ١١-١٧، ٩ ج، ١١ب هي صلاة) يتحسّر النبي والمدينة (كأنها شخص حي) على دمار اورشليم التي صارت مقفرة، ويعترفان بأن خطيئة الشعب فعلت هذا. في النشيد الثاني يبكي الشاعر بسبب العقاب الذي أرسله يهوه على أورشليم ويدعو المدينة إلى التوبة (٢:١-١٩). في ٢:٢٠-٢٢ تطلب المدينة الرحمة. في النشيد الثالث (ف ٣) يجعل الشاعر نفسه محلّ المدينة البائسة ويأمل برحمة الرب. في النشيد الرابع (ف ٤) يبكي الشاعر أورشليم الخربة والمقفرة. لقد استحقّت عقابها من الرب. وتتضمّن الآيتان الاخيرتان تهديداً للادوميين بسبب موقفهم سنة ٥٨٦. النشيد الخامس (تسمّيه اللاتينية: صلاة) هو تشكٍّ إلى

الله، وصلاة تطلب المساعدة.
(ب) **اصل مرا**. يعتبر التقليد اليهودي والمسيحي بتأثير من ٢أخ ٣٥:٢٥ أن ارميا هو صاحب المراثي. لا شكّ في أن هذه الأناشيد أُلفت بتأثير مباشر من الاحداث التي حصلت سنة ٥٨٧ ق.م. ولكننا نشك أن يكون ارميا مؤلفها بسبب تباين الافكار بين ار ومرا (ق ار ٣٧:٧ ومرا ٤:٢٠) ووجود نصوص (٢:٩؛ ٥:٧) تبتعد عن فكر ارميا. وتساءل الشرّاح: هل ألّف شخص واحد كل المراثي؟ لأسباب أدبية يبدو أن الذي ألّف المرثاة الاولى قد ألف الخامسة. ومهما يكن من أمر، كان الكتاب في شكله الحالي قبل اعادة بناء الهيكل. وقد جُمعت المراثي من اجل الاحتفال الليتورجي بدمار اورشليم (زك ٧).

مراثي ربا أو كتاب المراثي العظيم. في العبرية: ايكه رباتي. هو عنوان سفر المراثي في العبرية. * مدراش إخباري حول سفر المراثي. كتبه، على ما يبدو، أحد القوّالين في اورشليم. وسُمي «رباتي» بسبب ما نقرأ في مرا ١:١ «كيف جلست وحدها المدينة الملأى بالناس». حلّ هذا المدراش مع أقدم مدارش فلسطين، فقدّم تفسيرًا يعرض المراثي آية آية وكلمة كلمة. وقُسم خمسة فصول بحسب فصول الكتاب. وتضمن ٣٦ فاتحة (أو: افتتاح). فاتحة الحكماء، مع عودة إلى زمن إيكه الذي هو ستة وثلاثون (أ = ١؛ ي = ١٠؛ ك = ٢٠؛ هـ = ٥). يتضمّن هذا المؤلّف اخبارًا وعظات حول دمار الهيكل (١:١٦) وعلى الحزن والعبوديّة في المنفى. وجاءت أخبار أخرى تشجّع الشعب اليهوديّ الذي تضايق فلبس الحداد. وكانت أخبار مختلفة تقابل بين أهل أثينة وأهل أورشليم (١:١) فتؤكّد على سموّ بني اسرائيل الروحي على سائر الأمم. ويتضمّن هذا المدراش أيضًا أخبارًا عن ثورة ابن الكوكب، واضطهاد رومة لليهود. بما أنه يستعمل أدب الردادين (تنائم)، فيبدو أنه دوّن في القرن الخامس ب.م.

مراجع، نظرية (الـ) رج نظريّة المراجع أو التقاليد الأربعة التي هي: * اليهوهي، * الالوهيمي، * الاشتراعي، * الكهنوتي.

مراري اسم مصري معناه: الحبيب.
◄ ١) ثالث ابناء لاوي (تك ٤٦:١١=خر ٦:١٦؛ عد ١أخ ٥:٢٧؛ ٦:١) جد عشيرة مراري. يشكّل مع اخويه جرشون وقهات، فئات اللاويين الثلاث (عد ٢٦:٥٧؛ ١أخ ٢٣:٦). يقسم المراريون إلى عائلتين: المحليون والموشيون (عد ٣:٣٣؛ رج ٢٦:٥٨). حسب الاحصاء في عد ٤:٤٢-٤٥ كانوا ٣٢٠٠. أما وظيفتهم في خدمة الخباء فيحدّدها عد ٣:٣٦-٣٧؛ ٤:٣١-٣٣؛ ٧:٨؛ ١٠:١٧؛ رج ١أخ ١٥:٦-٧؛ ٢٦:١٠، ١٩. اعطيت لهم ١٢ مدينة مختارة في قبائل رأوبين وجاد وزبولون (يش ٢١:٧-٤٠ = ١أخ ٦:٤٨، ٦٢-٦٦.
◄ ٢) رجل من قبيلة شمعون ووالد يهوديت (يه ٨:١).
◄ ٣) مراريون. من عشيرة مراري. رج عد ٣:٣٣، ٣٥؛ ٢٦:٥٧.

مراسلة أبجر ويسوع قدّم أوسابيوس في التاريخ الكنسي ترجمة يونانيّة لرسالة بعث بها أبجر ملك الرها إلى يسوع، والجواب يسوع. قال إنه وجد هذه المراسلة في ارشيف المدينة. ونجد رسالة الملك أيضًا في أعمال تداوس أو تعليم أداي. عرف الملك أبجر بالمعجزات التي اجترحها يسوع، فدعاه ليأتي ويشفيه من مرض خطير ووعده بأن يجعله شريكًا له في الملك على الرها. أجابه يسوع أنه لا يستطيع ان يذهب إليه شخصيًا، ووعده بأن يرسل إليه احد تلاميذه: هو تداوس الذي سيشفي الملك ويردّ المملكة إلى المسيحيّة.

مرّان با ٣:٢٣. هناك من يصحّحها فتصبح مديان.

مران أثا يا ربنا تعال (تِ)، ربنا جاء. عبارة أراميّة. نقرأها في ١كور ١٦:٢٢، وفي الليتورجيّا الافخارستيّة؛ أو خدمة عشاء الربّ (ديداكيه. ١٠:٦) وفي القوانين الرسوليّة (٧:٢٦). هذا النداء

يعلن مجيء الرب (مران أتا، ربُنا أتى) أو يدعوه كي يحضر في جماعته (مرانا تا، تعال يا ربُنا).

مراؤون يش ١٢:٢٠. هي شكل آخر لاسم * ميروم.

مرايا: المحبوب من يهوه. رئيس عائلة سرايا الكهنوتية في زمن يوياقيم رئيس الكهنة (نح ١٢:١٢).

مرايوث

◄ ١) حسب سلسلة الانساب، هو أبو الكاهن الاعظم صادوق (اأخ ٩:١١؛ نح ١١:١١) أو من أجداده (اأخ ٥:٣٢-٣٣؛ ٦:٣٧؛ عز ٧:٣).

◄ ٢) مرايوت او مريموت ابن اوريا بن هقوص (نح ١٢:١٥ ؛ نح ٣:٤).

مريبعل: بعل هو سباق أو حسب الاوغاريتي: بعل بارك. اذا وضعنا ١أخ ٨:٣٤؛ ٩:٤٠ جانبًا، يكون مربعل تصحيحا للعبري مفيبوشت.

◄ ١) أحد ابني شاول ورصفة (اسم الثاني: أرموني). سلّمهما داود إلى الجبعونيين (٢صم ٢١:٨).

◄ ٢) مريبعل بن يوناثان بن شاول (٢صم ٤:٤؛ ٢١:٧؛ ١أخ ٨:٣٤؛ ٩:٤٠). زمن الرجلين منذ سنته الخامسة (٢صم ٤:٤؛ ٩:٣، ١٣). أقام في بيت ماكير بن عميئيل في لودبّار. استقبله داود في قصره وردّ له، اكراما لوالده يوناثان، كل أراضي جده شاول (٢صم ٩). حين ثار أبشالوم على أبيه، لم يرافق مريبعل داود بل ظل في اورشليم. فاتهمه عبده صيبا بأنه يريد أن يستعيد عرش جده (٢صم١٦:١-٤). بعد موت ابشالوم برّر مربعل نفسه، ولكن داود أجبره على اعطاء نصف اراضيه إلى صيبا (٢صم ١٩:٢٥-٣١). كان مربعل والد ميخا (١أخ ٨:٣٤).

مرّة لقب أعطته نعمي لنفسها بعد رجوعها من موآب مع كنتّها راعوث. قالت: كنت في النعمة فصرت في المرارة (را ١:٢٠-٢١).

مرتا: حسب المعنى الارامي: السيدة. من بيت عنيا. اخت مريم ولعازر. سيدة بيت نشيطة «مشغولة» في استقبال ضيوفها (لو ١٠:٣٨-٤١؛ يو ١٢:٢). اعترفت بمناسبة موت أخيها بأن يسوع هو المسيح وابن الله، أنه ينبوع كل قيامة (يو ١١:١-٥، ١٩-٣٩).

مهتدي، (ال): بروسيليتوس: الذي جاء يزيد العدد. حسب العهد الجديد هو الوثني الذي اعتنق اليهودية وقبل الختان (مت ٢٣:١٥؛ أع ٢:١٠؛ ٦:٥؛ ١٣:٤٣). أما الكتابات الرابينيّة، فتميّز مهتدي البرّ الذي تهوّد كليًا بالختان، وممارسة شريعة موسى، ومهتدي الباب الذي يلبث وثنيًا وإن عاش بين اليهود. فالفئة الثانية يطلب منها المعلمون أن تتبع الوصايا المرتبطة بنوح. في الواقع، كانوا يعيشون حسب ضمائرهم وما كان يهتمون لفرائض المعلمين. نميّز المهتدي عن «خائف» الله أو المتقى لله الذي يؤمن بالاله الواحد، ولكنه لا يأخذ بالختان والشرائع الطعاميّة.

موتّل، (ال) صاحب المزامير بشكل عام. فنحن لا نعرف من ألّف المزامير. لهذا ننسبها إلى المرتّل.

مرج ابن عامر: رج * يزرعيل.

مرجع، (ال) الاشتراعي رج * التقليد الاشتراعي.

مرجع، (ال) الالوهيمي رج * التقليد الالوهيمي.

مرجع، (ال) الكهنوتي رج * التقليد الكهنوتي.

مرجع، (ال) اليهوهي رج * التقليد اليهوهي.

مرحشوان في العبرية «م ر ح ش و ن». اسم عبري من أصل أكادي (ارك سما) للشهر الثامن من أشهر السنة اليهوديّة التي تبدأ في الربيع. يقابل تقريبًا تشرين الأول تشرين الثاني. ولا يُذكر في التوراة.

مرد: المتمرد. ابن عزرة وزوج بثية ابنة فرعون. ارتبط بكالب (١أخ ٤:١٧-١٨).

مردخاي من: * مردوك رج * مروداك.

◄ ١) أحد القوّاد في الرجوع من الجلاء (عز ٢:٢؛ نح ٧:٧).

◄ ٢) ابن يائير بن شمعي بن قيش، من قبيلة بنيامين (اس ٢:٥). ابن عم استير ومربّيها. أُخذ من أورشليم مع أهل الجلاء إلى شوشن. كان على باب الملك، ففضح مؤامرة ضد الملك احشويروش (اس ٢:٢١-٢٢). ولكنه رفض أن يحني ركبته امام هامان الوزير الأول (اس ٣:٢-٦). هذا ما

جعل هامانُ الملكَ يوقّع قرارًا بإفناء اليهود. طلب مردخاي من استير ان تتدخّل. في هذا الوقت كان هامان يهيّئ خشبة عالية ليعلق عليها مردخاي. ولكن الملك رفع مردخاي (ولم يذلّه، رفع له مقامه)، بعد أن رفع هامان على الخشبة.

مردكاي رج * مردخاي.

مردوك في النص الماسوري: مروداك. في الأصل إله مدينة بابل. وبسبب العلاقات السياسية بين بابل واريدو، كان مردوك يُعتبر بكر انكي أو آيا رب المياه السفلى (كأوقيانوس تحت الارض يسمى افسو) الذي يُعبد في اريدو. حين أسّس الاموريون حوالي سنة ١٨٣٠ اول سلالة بابلية ستسيطر في ايام حمورابي على كل بلاد الرافدين، صار الاله مردوك اله المملكة. وكان لهذا التبديل نتائج على اللاهوت. فاستطاع علماء بابل أن يبرّروا ارتفاع مردوك. فحسب فاتحة دستور حمورابي، اعطى انو (الاله السامي في البنتيون الاكادي منذ زمن السومريين) وانليل (بالو اي بعل أي السيد) مردوك الملك الابدي على كل المائتين، ومنحاه المقام الأول بين كل آلهة السماء. وتعطي السببَ لذلك مَلحمةُ الخلق انوما اليش: تجرّأ مردوك وحده على صراع تيامات (تشخيص الشواش والفوضى الأولى) وانتصر عليه. فنال مردوك لقب انليل (بالو أو السيّد). وارتبطت به هذه الصفةُ بحيث سمّي مرارا بال (إش ٤٦:١؛ ار ٥٠:٢؛ ٥١:٤٤؛ رس إر ٤٠؛ ٤؛ دا ١٤:١-٢٢). كان هيكله الرئيسي: اي ساغ ايلا (البيت الذي يرفع الرأس) في بابل مع البرج المشهور: اي تمن ان كي (بيت اساس السماء والارض = برج بابل) وباب الشرق المقدس الذي كان مقفلا طوال السنة، ولكن كان يُفتح بضعة ايام خلال الشهر السادس من اجل الطواف مع مردوك ونبو (رج حالة مماثلة في حز ٤٤:١-٣).

نشير هنا أنه في القرن ١٢ ق.م.، صار نبو (أو «المدعّو») ابن مردوك الذي كان في الأصل إلهًا من الدرجة الثانية في بابل، إله بوسيفة. عُرف هذا الاله كشفيع لفن الكتابة وللكتبة. في القرن ٦ ق.م. كاد يكسف أباه مردوك، بل منذ بداية القرن ٨ إذ نقرأ مدوّنة أشورية: «أيًا كنتَ في المستقبل، إتّكلْ على نبو، ولا تتكل على إله آخر». زوجة نبو هي «تشماتو» أي الاستجابة. اكبر أعياد مردوك كان عيد السنة الجديدة التي يُحتفل بها في الربيع (نيسان) وتتميّز بطواف احتفالي (رس إر:٣) إلى اكيتو (بيت الاعياد) الواقع خارج المدينة. وكان يتم الاحتفال بتلاوة ملحمة الخلق وتنصيب مردوك كخالق الكون وملكه. وكانوا يعلنون أن هذا اليوم يثبّت مصير البشر والالهة للسنة القادمة. وان الذكر القديم لعيد السنة الجديدة كعيد الخصب، ظلّ حيا في طقس زواج مردوك مع زوجته صرفانيتو (يجمع تمثاله وتمثالها او يتجامع الملك مع احدى الكاهنات). وكان هذا الطقسُ الشرطَ الضروري لحفظ الحياة على الارض. هناك تضامن بين مردوك وبابل يعبر عنه إش ٤٦:١؛ ار ٥٠:٢؛ ٥١:٤٤؛ رس إر ٦؛ دا (يو) ١٤:١-٢٢. كل هذه النصوص تدلّ على ضعف مردوك وضعف تمثاله. هذه امثلة عن الهجوم اليهودي على عبادة الاصنام. إن التوراة تذكر مردوك والامر واضح بسبب العدد الكبير من اليهود في بابل. ولكنهم اذ هاجموا مردوك هاجموا ايضا كل اشكال عبادة الاوثان. هل عبد يهود فلسطين او الفتين مردوك؟ لا شيء يشير إلى ذلك رغم وجود اسماء تتيمّن بمردوك مثل مردخاي.

مرسينة اسم فارسي. ضابط يُذكر مع ضباط احشويروش في النص اليوناني من استير. رج ١:١٤-٢١.

مرض، (ال) جميع الأمراض، أتكون الحمّى (لا ٢٦:٢٦؛ تث ٢٨:٢٢؛ يو ٤:٥٢؛ مت ٨:١٤؛ مر ١:٣٠؛ ٤:٣٨) أو القروح (تث ٢٨:٢٧؛ ٢مل ٢٠:٧؛ إش ٣٨:٢١)، أو الوباء (خر ٩:٣؛ ٢صم ٢٤:١٣؛ حز ١٤:١٩)، أو عاهة جسدية كالصمم (لا ١٩:١٤؛ مر ٧:٣٢؛ ٩:٢٥)، تُعتبر بشكل عام عقابات الله على الخطيئة (سي ١٩:١٣؛

مت ٩:٢-٧؛ مر ٩:٢٥). وهذه الفكرة تشكّل الموضوع الرئيسي في سفر أيوب. كانوا يعتبرون السبب المباشر للمرض، امتلاكَ الشيطان للانسان. فلفظة «د ب ر» (أي الوباء) هي اسم روح شرير (مز ٧٨:٥٠؛ (٣:٩، ٦)، اسم «ملاك الشرّ» (مز ٧٨:٤٩). ومرض الطفل الذي يقع في الصرع يُنسب إلى روح نجس (مر ٩:٢٥-٢٩). لهذا يُعتبر الشفاء، لا نتيجة الطبّ، بل نتيجة طقس خضع له المريض. ونجد نماذج من كل هذا في لا ١٣-١٤ (أمراض الجلد التي تسمّى «البرص»). وقد يكون الشفاء أيضًا عمل مجترح معجزات (مت ١١:٥؛ يو ٩:٢-٣)، أو عمل إله شافٍ فعل بواسطة أحد كهنته أو أنبيائه (٢مل ٥:١-١٩). فيرتدي عند ذاك، في عدد من الحالات، شكلَ علامة تُعتبر معجزة.

مرضع، (الـ) في العبريّة: م ي ن ق ت. تلك التي ترضع. اسم الفاعل لفعل أرضع. في اليونانيّة: تروفوس. هي امرأة تقوم بإرضاع الولد. تُذكر مرارًا في البيبليا. بمناسبة الحديث عن العائلات الوجيهة (تك ٢٤:٥٩؛ ٣٥:٨؛ إش ٤٩:٢٣؛ رج الصورة في ١تس ٢:٧)، في بلاط فرعون (خر ٢:٧)، وملك أورشليم (٢مل ١١:٢؛ ٢أخ ٢٢:١١). ونجد مرارًا لفظة المرضع في معنى واسع: تلك التي تهتمّ بالأطفال (أ م ن ت، ٢صم ٤:٤؛ را ٤:١٦). هذه الوظيفة الأخيرة قد يمارسها الرجال (أ م ن، عد ١١:١٢؛ ٢مل ١٠:٢،٥؛ إش ٤٩:٢٣؛ أس ٢:٧)، وهي تقابل المربي لدى اليونان (بايداغوغس)، ويمارسها الوعّاظ تجاه المهتدين الجدد (١كور ٤:١٥)، كما تمارسها الشريعة (غل ٣:٢٤-٢٥).

مرعلة بلدة على حدود زبولون (يش ١٩:١١). هي اليوم: تل غلطة في وادي قيشون.

مرفأ، (الـ) لم يكن بنو اسرائيل شعبًا من البحّارة، عكس الفينيقيين واليونان: ففي الشمال كان الشاطئ الفلسطيني يخصّ الفينيقيين مع مرفأ عكا. وفي الجنوب (جنوب يرقون) كان يخصّ الفلسطيين مع مدن الساحل: يافا، أشدود، عشقلون، غزة. قد تكون دور مدينة اسرائيلية من أيام داود وسليمان حتّى سنة ٧٣٢ ق.م. أما المرفأ الرئيسيّ، في المتوسط، المذكور في العهد القديم، فهو مرفأ يافا حيث كان الفينيقيون يسلّمون خشب لبنان من أجل بناء هيكل سليمان (٢أخ ٢:١٥؛ رج ١مل ٥:١٩) وهيكل زربابل (عز ٣:٧). ومن هناك أبحر يونان على سفينة إلى ترشيش (يون ١:٣). في الحقبة الهلنستية، استولى سمعان المكابي على هذا المرفأ (١مك ١٤:٥). في الحقبة الرومانيّة، حلّ محله مرفأ قيصريّة الذي بناه هيرودس الكبير في موقع برج ستراتون. عند ذاك صارت قيصريّة المقام العادي للوالي الروماني، وعاصمة فلسطين، والمرفأ الأكثر نشاطًا: مرّ فيه الرسل والمبشّرون (أع ٨:٤٠؛ ١٠:١، ٢٤؛ ١١:١١؛ ١٢:١٩)، ولا سيّما بولس (أع ٩:٣٠؛ ١٨:٢٢؛ ٢١:٨، ١٦؛ ٢٣:٣٣؛ ٢٥:٤-١٣) مرارًا، وهم ذاهبون إلى عدّة مرافئ هامة في المتوسط: أنطاكية، طرسوس، أفسس، ميليتس، فيلبي - نيابوليس، تسالونيكي، أثينة - البيره، كورنثوس - كنخرية، رومة، حيث أقامت جماعات مسيحيّة. في البحر الأحمر، كان المدخل الدوليّ مرفأ عصيون جابر (جزيرة فرعون، رج ١مل ٩:٢٦؛ ٢٢:٤٨؛ ٢أخ ٨:١٧؛ ٢٠:٣٦). موقعه في عمق خليج العقبة وقرب إيلات.

مرقس اسم من اصل روماني. يعني: المطرقة. لقب يوحنا ابن مريم (اع ١٢:١٢، ٢٥؛ ١٥:٣٧) وابن عم برنابا (كو ٤:١٠). ترك اورشليم ورافق برنابا وشاول إلى أنطاكية (اع ١٢:٢٥). ظل معهما طوال الرحلة الرسولية الأولى ثم تركهما (اع ١٣:٥، ١٣). بعد هذا ذهب مع برنابا إلى قبرص (اع ١٥:٣٧-٣٩). وسنجده مع بولس خلال أسره الاول في رومة (كو ٤:١٠؛ فلم ٢٤). وفي نهاية حياته، طلب بولس عونه الثمين (٢تم ٤:١١). وسنجد مرقس أيضا بجانب بطرس

(١بط ٥:١٣). حسب يوحنا الشيخ (نهاية القرن الاول) الذي يورد شهادته بابياس، أسقف هيرابوليس في فريجية حوالي ١٢٥ (اوسابيوس القيصري، التاريخ الكنسي ٣/١٥:٣٩)، كان مرقس تلميذ بطرس وترجمانه الحقيقي (ايرونيموس، الآباء اللاتين ١٠٠٢:٢٢). سمّي «كولوبودكتيلوس» (أي الرجل ذو الأصابع القصيرة). قد تكون قُطعت أصابعه كما نقرأ في المطلع المناوئ لمرقيون وعند هيبوليتس (الآباء اليونان ٣٣٣٤:١٦). ويقال أنه كان أسقف الاسكندرية حيث مات شهيدًا. نُقلت رفاته إلى البندقية (ايطاليا) في القرن ٩. رمزه الايقونوغرافي هو الأسد، وحش الفيافي الصحراوية، لأن انجيله يبدأ بكرازة يوحنا المعمدان في صحراء (بريّة) يهوذا.

مرقس (انجيل)

• **أوّلًا: المضمون والتصميم**. بعد المقدمة (١:١-١٣) وتجربة يسوع ومعموديته وسجن يوحنا المعمدان، نجد ثلاثة اقسام.

◄ ١) رسالة يسوع في الجليل (١:١٤-٩:٥٠).

(أ) النجاح الاول (١:١٤-٤٥): انضم إلى يسوع تلاميذ. دُهش الناس من تعليم يسوع. على أثر الأشفية وطرد الشياطين، انتشرت شهرته.

(ب) ٦ جدالات مع معلمي الشريعة (٢:١-٣:٦).

(ج) دعوة الرسل، تعليمهم وتثقيفهم (٤:١-٣٤) وتثبيتهم في الايمان بواسطة بعض معجزات التي تدل على سلطان يسوع (٤:٣٥-٦:١٣). حياة يسوع على الطرقات (٦:١٤-٩:٥٠) وقمتها اعتراف بطرس في قيصرية فيلبس وانباءات الآلام الثلاثة (٨: ٢٧-٩:٥٠).

◄ ٢) رسالة يسوع في اليهودية وفي اورشليم (١٠:١-١٣:٣٧). دخول احتفالي إلى اورشليم (١٠:٤٦-١١:١١). محاولات رؤساء الشعب ليصطادوه (١١:١٢-١٢:٤٤). الرؤيا الازائية (١٣:١-٣٧).

◄ ٣) خبر الآلام، الملاحظة حول القبر الفارغ والظهورات (١٤:١-١٥:٤٧)، خاتمة. نلاحظ أنّ مرقس جمع أعمال يسوع لا أقواله. إننا لا نجد كثيرا من المقاطع الخاصة بمرقس. اهمها: ٣:٢٠ي (قلق اهل يسوع عليه)؛ ٤:٢٦-٢٩ (مثَل الحبة التي تنمو بدون مساعدة)؛ ٧:٣٢-٣٧ (شفاء الاخرس والاطرش في ديكابوليس أو المدن العشر)؛ ٨:٢٢-٢٦ (أعمى بيت صيدا).

حين نقرأ مر حسب المدى الذي يسير فيه الخبر، نكتشف أن مسيرة يسوع الجغرافية على الأرض، تجد ذروتها في الآلام التي تأخذ حيّزًا واسعًا في هذا الانجيل. فهو، بعد المقدمة (١:١-١٣) يصوّر رسالة يسوع في الجليل (١:١٤-٩:٥٠) ثم صعوده إلى أورشليم (١٠:١-٥٢) وأخيرًا آلامه وموته في أورشليم (١١:١-١٦:٨). أما حين نقرأه حسب التوسّع الدرامي، فنكتشف مسيرة لاهوتيّة تنقسم قسمين.

القسم الاول (ف ١-٨) يرينا وحيًا متدرّجًا عن يسوع المسيح ومخلّص البشر. في البداية هو موضوع جِدال (١:١٤-٣:٦) يلتقي بالنار ويطرح عليهم الأسئلة. وهو أيضًا الكلمة التي تتوجّه إليهم (٣:٧-٦:٦)، فتحرّك المخافة وتدعو إلى الايمان. ويكشف يسوع الضمائر فينزع القناع عن قساوة القلوب لدى التلاميذ (٦:٧-٨:٣٠) ثم يضمّنهم إليه في رسالته. سألهم في قلب الانجيل: «من أنا في رأيكم» (٨:٢٩). فاعترف به بطرس أنه المسيح.

والقسم الثاني يجعل التلاميذ يسيرون وراء يسوع (ف ٩-١٦). فالتعلّق بشخصه هو أساس تصرّف كل انسان في طريق قد تبدو مستحيلة (٨:٣١-١٠:٣١). ومن طلب الصعود معه إلى أورشليم (١٠:٣٢-١٣:٣٧) وجد نفسه أمام مخطط الله ودينونة التاريخ. وجد نفسه سائرًا معه في طريق الآلام التي تقود إلى الموت (١٤:١-١٦:٢٠). وهكذا يلتقي بالله الحي، ويكشف نفسه شاهدًا للانجيل، وينتهي كل من هذين القسمين باعتراف إيماني. بطرس يعلن المسيح (٨:٢٧-٣٠). قائد المئة يعلن ابن الله (١٥، ٣٩) باسم الوثنيين الذين سيكونون السامعين للانجيل، ولا

سيّما في كنيسة رومة حيث دُون انجيل مرقس.

◆ **ثانيًا: الاصل**

(أ) حسب أقدم تقليد مسيحي، مر هو عمل يوحنا مرقس وترجمان بطرس. هذا ما قاله بابياس، ايريناوس، ترتليانس، اوريجانس، اوسابيوس، ايرونيموس. وزادوا: كتب مرقس حسب كرازة بطرس. وتُثبت المعطيات الداخلية شهادةُ التقليد هذه. كان الكاتب يهوديا من فلسطين. عرف جغرافية البلاد وطوبوغرافيتها خاصة في اورشليم حيث اعطى تفاصيل عديدة (٤:١١، ١٦؛ ١٢:٤١؛ ١٣:٣؛ ١٥:٨). مرقس هو أقصر من متى ومن لوقا، ولكنه يتكلم اكثر منهما عن بطرس، ويورد تفاصيل لا تشرّف بطرس كثيرا (٨:٣٣؛ ١٤:٣٧). ثم ان شكل مر وتصميمه يذكّراننا بشكل تصميم خطب بطرس في(أع ١:٢١ي؛ ١٠:٣٧-٤٣). والطابع الحي للاخبار يدل على انها ترتبط بشاهد عيان (١:١٠، ٣٠، ٤٠-٤٥) هو بطرس.

(ب) هدف مر، قرّاؤه، مكان وزمان كتابته. ما هو هدف مرقس؟ العنوان (١:١)، وأهمية أخبار المعجزات، واعتراف قائد المئة (١٥:٣٩)، تدل على أن مرقس أراد أن يشدّد على الطابع الالهي ليسوع. ونجد أيضا الفكرة عينها في خطب بطرس (اع ٢:٢٢، ٣٢، ٣٦، ٣٨؛ ٣:١٤-١٥، ٢٦؛ ٤:٩-١٢). مضمون مر. انه دوّن لمسيحيين جاؤوا من العالم الوثني. هناك ايرادات قليلة من العهد القديم. يُهمل الإنجيليّ الأقوال عن شريعة موسى وعن رسالة يسوع الخاصة إلى اليهود. يترجم لقرّائه كلمات وتعابير ساميّة (٣:١٧؛ ٥:٤١؛ ٧:٣٤). يفسّر عادات اليهود وطرق عيشهم (٧:٣؛ ١٤:١٢؛ ١٥:٤٢). ويقول التقليد إن قرّاءه هم مسيحيو رومة. وان مرقس كُتب في رومة. هكذا نفهم بعض التعابير اللاتينية في انجيله (٢:٤، ٩؛ ٦:٥٥؛ ١١:٣٢؛ ١٤:٦٥؛ ١٥:١٥). متى دوّن مر؟ هناك خلاف. قال بعضهم: بعد موت بطرس، وقال آخرون: قبل موت بطرس وبموافقته. اذا كان لا بد من وجود جماعة مسيحية لا يمكن أن يكون مر قد كُتب قبل سنة ٥٠. وبما ان مرقس لا يعرف دمار أورشليم فقد كتب إنجيله قبل سنة ٧٠.

(ج) **المراجع**. يورد التقليد أن مر دوّن انطلاقا من كرازة بطرس. إذًا مرجعه الرئيسي هو كلمة بطرس الحية. ثم إن مرقس عرف بولس، ولا بدّ أنه تأثّر بأفكاره.

◆ **ثالثًا: طابع مرقس.**

(أ) **الطابع الأدبي. أسلوب حي**. استعمال الحاضر التاريخي يعطي انجيله نكهة خاصة. نحس حين نقرأ مرقس وكأننا نشهد الأحداث بأم العين. يُكثر مرقس من استعمال «وفي الحال»، وهكذا نحسّ أن حياة يسوع مرّت سريعا دون راحة حتى النهاية. ويبرز مرقس الطابع المحلي في انجيله مقحما الكلمات الارامية (٤:٤١؛ ٧:٣٥؛ ١١:٢١؛ ١٤:٤٥). دوّن انجيل مرقس في اليونانية، لا في الارامية ولا في اللاتينية.

(ب) **الطابع التعليمي**. يقدم مرقس الكرازة المسيحية الاولى المستندة إلى تعليم يسوع. نلاحظ اولًا السر المسيحاني. يفرض يسوع الصمت على الذين يسمّونه مسيحًا، ويمنع الدعاية المليئة بالضجة. لا يريد أن يُعلن المرضى شفاءهم بصوت عال (١:٤٤؛ ٧:٣٦). إن يسوع لم يرد أن يُعلَن مسيحًا بطريقة ظاهرة، لئلا يشجع الامال السياسية لدى معاصريه. فيسوع يشدّد دومًا على الطابع الروحي لرسالته. هو لا ينسب إلى نفسه لقب المسيح، بل يسمّي نفسه ابن الانسان. ولا يظهر المعنى العميق لهذا اللقب الا حين يماثل يسوع نفسه أمام السنهدرين مع ابن الانسان في دا ٧:١٣ فيطالب بكرامته كمسيح. ولو اعلن يسوع نفسه مسيحا قبل ذلك الوقت، لحسبه الشعب ملكا ارضيا. أما

هكذا حسبه الرسلُ الذين لم يفهموا الطابع الروحي لملكوته (١٠:٣٥ي؛ مت ٢٠:٢٠ي)؟

مرقس ابن القنبر رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدس.

مرقسي نسبة إلى مرقس الإنجيلي.

مرقوس من المدرسة الغنوصيّة الشرقيّة (رج تيودوتس). تحدّث عنه ايريناوس كمتابع لتعليم ولنطينس، وقد أسّس تعليمه على رؤية سماويّة حيث «الاقنوم» الرابع بدا له في شكل انثويّ. كان له تلاميذ، المرقوسيون، الذين عُرفوا بطريقتهم الخاصة في ممارسة الأسرار.

مرقيون رج * لائحة قانونيّة بالأسفار المقدّسة، العهد الجديد. هناك مطالع مناوئة للمرقيونيّة في بداية الأناجيل. رج * مطالع انتيمرقيونيّة للأناجيل.

مرقيون، انجيل رج * انجيل مرقيون.

مرمة: الغش. رجل من بنيامين. رئيس عائلة في موآب (١أخ ٨:١٠).

مرمدة (حضارة) على حافة الدلتا الغربية. حوالي ٤٤٠٠ ق.م. عرفوا الزراعة. كانوا يلبسون الكتان. عرفوا فأس القتال والسهام ودبابيس الحرب وسكاكين الظرّان.

مرمنايون سلالة مملكة ليدية التي أسّسها في القرن ٧ ق.م. جيجاس ابن مرمناس. مدّ المرمنايون سلطة ليدية على الجزء الغربي من آسية الصغرى. إن كريسوس، ابن أليساتيس، كان آخر ملوك ليدية قبل احتلالها على يد الفرس.

مرنّم، (ال) رج * مرتّل.

مروداخ بلادان. رج مروداك بلادان.

مروداك رج * مردخاي أو مردكاي. * أويل مروداك. تحريف اسم مردوك (حسب حركات مبوراك أي الملعون). إله بابل الرئيسيّ والذي يُسمّى عادة بال (بيل) (إر ٥٠:٢). رج * مردوك.

مروداك بلادان في الأكاديّة: مردوك افال ادينا، أي مردوك أعطى ابنًا. ابن بلادان ملك بابل (٧٢١–٧١٠، ٧٠٣). أرسل إلى حزقيا ملك يهوذا وفدًا يحمل إليه رسائل وهدايا (٢مل ٢٠:١٢= إش ٣٩:١ – ٨).

مريبة: النزاع والخصومة والريبة. اسم رمزيّ لينبوع جرى من الصخر بفعل عصا موسى، فشرب منه الإسرائيليّون خلال خروجهم من مصر. يحدّد خر ١٧:١–٧ الحادث في رفيديم (جنوبيّ سيناء). أمّا عد ٢٠:١–١٣، فيجعل الحدث نفسه في قادش. وتث ٣٢:٥١ في مريبة قادش (رج عد ٢٧:١٤). في موضع الخصومة هذا (خر ١٧:٢، ٧) وصل إلى موسى وهرون قرار يمنعهما من الدخول إلى الأرض الموعودة (عد ٢٠:١٢، ٢٤؛ ٢٧:١٤). وتُذكر حادثة مريبة أيضاً في تث ٣٣:٨؛ مز ٨١:٨؛ ٩٥:٨؛ ١٠٦:٣٢= مريبة قادش: إحدى نقاط الحدود الجنوبيّة للأرض الموعودة (حز ٤٧:١٩؛ ٤٨:٢٨). وهناك اسم آخر لهذا الينبوع: مسة.

مريبة قادش عد ٢٧:١٤؛ تث ٣٢:٥١؛ حز ٤٧:١٩؛ ٤٨:٢٨. رج * مريبة

مريشة: القمّة، الرأس. مدينة كنعانية (مورشتي في تل العمارنة ٣٣٥) في سهل يهوذا (شفاله، يش ١٥:٤٤؛ رج مي ١:١٥). كانت في القديم لبني كالب (١أخ ٢:٤٢؛ ٤:٢١). حصّنها رحبعام (٢أخ ١١:٨). كانت أرض معركة بين اسا ملك يهوذا وزارح الكوشي (٢أخ ١٤:٨–١١). كانت مريشة ملجأ القائد جورجياس (٢مك ١٢:٣٥). كانت مريشة موطن اليعازر النبيّ (٢أخ ٢٠:٣٧). تساءل بعض الشرّاح: أليست مريشة هي مورشت، بلدة النبيّ ميخا (مي ١:١)؟ في القرن الثالث ق. م. كان أهل مريشة من الأدوميّين. ثمّ جاء مستوطنون من صيدون ومكدونية. سنة ١٦٤ هاجم يهوذا المدينة ولم يقدر عليها (١مك ٥:٦٦؛ ٢مك ١٢:٣٢). سنة ١١٠ ضمّها يوحنا هرقانُوس إلى اليهوديّة. في سنة ٦٣ ق.م. حرّرها بومبيوس. وفي سنة ٤٠ ق.م. دمّرها الفراتيّون. اكتُشفت كتابات يونانيّة عديدة في حفريّات المدينة (تل سندخنية يبعد ٢١ كلم إلى الشمال الغربي من حبرون) التي تمّت سنة ١٨٩٨ – ١٨٩٠. كما اكتُشفت رسوم على جدران المدافن.

ظلّ اسم مريشة حيًّا في خربة مراش القريبة والتي تقع إلى الجنوب الغربيّ من بيت جبرين.

مربط تل يقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات. ويقابله بقرص على ضفته اليمنى، وهو يبعد حوالي ٤٠ كلم إلى الجنوب من دير الزور.

مريم: الرائية أو السيّدة. وإذا رجعنا إلى المصريّة: المحبوبة.

◄ ١) **أخت موسى وهرون**. ابنة عمرام ويوكابد. من قبيلة لاوي (عد ٢٦:٥٩؛ ١أخ ٥:٢٩؛ رج خر ٢:١-٨). كانت نبيّة (خر ١٥:٢٠-٢١). تمرّدت مع هرون على موسى الذي تزوّج امرأة كوشيّة. حينئذ أصابها البرص. ثم شُفيت بصلاة موسى (عد ١٢:١-٥؛ رج تث ٢٤:٩). ماتت في قادش (عد ٢٠:١). يرد اسمها في مي ٦:٤ مع موسى وهرون. قادت الشعب مثلهما وقت الخروج من مصر.

◄ ٢) **من عشيرة كالب**. ابنة بثية بنت فرعون (١أخ ٤:١٧).

◄ ٣) **مريم أم يسوع**.

(أ) **في أناجيل الطفولة**. في مت ولو معًا: مريم هي زوجة يوسف (مت ١:١٦). حبلى من الروح القدس (مت ١:١٨؛ لو ١:٢٧، ٣٥). ولدت في بيت لحم ابنًا يسمّى يسوع (مت ١:٢٠؛ ٢:١١؛ لو ٢:٤-٧). ثمّ أقامت في الناصرة. في مت وحده: أراد يوسف أن يترك امرأته الحبلى ولكنّه تراجع (مت ١:١٩-٢٤). بعد ولادة يسوع زار المجوس مريم (مت ٢:١١) التي لجأت بعض الوقت إلى مصر مع يوسف ويسوع (مت ٢:١٣-١٥) ثمّ عادت إلى الناصرة (مت ٢:١٩-٢٣). في لوقا وحده: بشّر الملاك جبرائيل مريم «المنعم عليها» (١:٢٨، ممتلئة نعمة)، بميلاد يسوع (١:٢٦-٢٧). قبلت مريم وأعلنت أنّها «خادمة الربّ» (١:٣٨). وذهبت تزور قريبتها اليصابات (١:٣٩-٥٦) فأنشدت أمامها عرفانها الجميل لله في نشيد التعظيم (« تعظّم نفسي الربّ). وبعد أن ولدت مريم يسوع، زارها الرعاة (٢:١٦). وذهبت إلى الهيكل فاندهشت ممّا يقال عن الصبيّ. عرفت من سمعان أن قلبها سيتمزّق بسبب ابنها (٢:٣٥). حين بقي يسوع في الهيكل وهو ابن ١٢ سنة قال لها كلامًا لم تفهمه، ولكنّها كانت تحفظ كلّ شيء في قلبها وتتأمّل فيه (٢:١٩، ٤١-٥١).

(ب) **في سائر العهد الجديد**. تظهر مريم مرّات عديدة في حياة يسوع العامّة: ترافقه في عرس قانا (يو ٢:١-٥) ثمّ إلى كفرناحوم (يو ٢:١٢). حاولت يومًا أن تكلّمه فأعلن يسوع: أمي... هو كلّ من يعمل بمشيئة أبي (مت ١٢:٤٦-٥٠ = مر ٣:٣١-٣٥ = لو ٨:١٩-٢٠). وفي مكان آخر، امتدحت إحدى السامعات سعادة مريم لأنّ عندها مثل هذا الابن (لو ١١:٢٧؛ رج ١:٤٨). فأجاب يسوع: إنّ السعادة الحقّة تقوم في أن نسمع كلمة الله ونحفظها. وتعجّب أهل الناصرة من حكمة يسوع ومعجزاته. فهتفوا: أليست أمّه هي مريم (مت ١٣:٥٥ = مر ٦ = ٣؛ رج يو ٦:٤٢)؟ ووقفت مريم عند صليب يسوع المائت. سلّمها إلى التلميذ الذي يحبّه وسلّم التلميذ إلى أمّه (يو ١٩:٢٥-٢٧). بعد الصعود كانت أم يسوع مع الرسل وبعض النسوة، وكانوا كلّهم يواظبون على الصلاة (أع ١:١٤). في الرسالة إلى غلاطية يذكر بولس أن الله أرسل ابنه مولودًا من امرأة (غل ٤:٤؛ رج اش ٧:١٤؛ مي ٥:٢). وأخيرًا يرى بعض الشرّاح في امرأة رؤ ١٢ تلميحًا إلى مريم على أنّها أم المسيح أو رمز الكنيسة.

(ج) **بعد الكلام عن سيرة مريم العذراء**، نتوقف عند اللاهوت المريمي.

• **أولاً: العهد القديم لا يتكلّم عن أمّ المسيح**. ولكن بعد مت ولو، أعيدت قراءة النصوص على ضوء الانجيل، فبدت بشكل صورة مسبقة. هناك نص تك ٣:١٥ (الانجيل قبل الانجيل) وتدخّل مريم أخت موسى التي سمّيت «ع ل م هـ» (بتول، خر ٢:٨)،

لتخلّص أخاها (خر ٢:٤-١٠). نبوءة مي ٢:٥ وإش ١٤:٧ (عمانوئيل) (لا يعتبر العالم اليهودي هذه النصوص مسيحانيّة). وما هو مهمّ، التجذّر البيبلي للمواضيع التي بها عبّرت الأناجيل وآباء الكنيسة عن سرّ مريم: الحياة الزوجيّة حيث للمرأة دور وللرجل. الأمومة التي هي مشاركة في عمل الله الخلّاق. البتوليّة وهي التعبير الملموس عن الحبّ الذي نرى فيه عطيّة الله. الأنوثة التي هي طريق بركة الله كما يظهر عند سارة ورفقة ويهوديت ونساء النسب في مت ١:١-١٧، وتشخيص شعب اسرائيل كابنة صهيون (صف ٣:١٤-١٧؛ زك ٢:١٤) أو المرأة التي تلد (إش ٥٤:١-٣؛ ٦٦:٧-١٣). أما صورة الحكمة في الأسفار الحكمية (أم ٨؛ سي ٢٤؛ حك ٨-٩) فلا يمكن أن تنطبق على مريم إلّا في معنى متكيّف.

• ثانيًا: **في اللاهوت**. إن قلّة المعلومات الانجيلية حول مريم، والطابع العجيب لأناجيل الطفولة في مت ولو، أثارا بعض الشكّ في تأكيدات (أو عقائد) اللاهوت المريمي، كما طرحا تساؤلًا حول الاساس الكتابي. في الواقع، توسّع هذا اللاهوت منذ تدوين العهد الجديد. لاحظ بولس الأصل الداوديّ ليسوع (رو ١:١-٤) دون أن يقول شيئًا عن نسل مريم الذي يتماهى مع نسل يسوع منذ يوستينوس. وعبّر بولس أيضاً عن أساس الأمومة الالهيّة (غل ٤:٤) التي أوضحها مر ١:١ حين شدّد على ألوهيّة يسوع (مر ١٥:٣٩) الذي أمه مريم (٦:٣). وإذ شدّد مر على تفوّق القرابة الروحيّة على القرابة بحسب اللحم والدم، بيّن أن مريم عبرت من قرابة إلى قرابة (٣:٣٥ ؛ رج أع ١:١٤). وتوسّع لو في متضمّنات هذه الأمومة فقدّم مريم كابنة صهيون التي تمّ فيها الانتظار (لو ١-٢). دُعيت مريم إلى أن تلد «ابن الله » (لو ١:٣٥) فجنّدت كل كيانها، في البتوليّة، لتحقيق رغبة الله (١:٣٨). وهكذا بدا الحبل البتولي بيسوع، بقوّة الروح القدس (١:٣٥؛ مت ١:١٨-٢٠)، لا كتفسير من النمط السطري، بل كتعبير حقيقيّ عن هذا التكريس. ونشيد التعظيم يبيّن وعيها بأن تعيش ملء النعمة التي وصلت إلى شعب اسرائيل. بعد الأمومة الالهيّة والبتوليّة، نصل إلى الأمومة الشاملة. يبيّن لو الملائكة يبشّرون بمولد مخلّص جميع البشر (٢:١٠، ١١). هذا الخلاص يتمّ بموت المسيح وقيامته. ومنذ الآن قد شاركت فيه مريم. وهذا ما تدلّ عليه نبوءة سمعان الشيخ (٢:٣٤-٣٥) والبحث عن يسوع ثلاثة أيام بعد أن لبث في الهيكل (٢:٤٩-٥٢). إن مريم التي أشرفت على نموّ ابنها (٢:٤٠-٤٧) ستلد وتربّي الكنيسة، بانتظار فيض الروح القدس (أع ١:١٤). هي ما بشّرت بالانجيل، ولكنها توافقت مع سرّ التجسّد (٢:١٩، ٥١) الذي يتمّ في الكنيسة.

ونصل إلى الحبل البتولي. حين تحدّث مت ١:١٨-٢٥ عن البشارة ليوسف، عاد إلى حبل مريم البتوليّ ليدلّ على معناه. بيّن أن هذا الحبل البتوليّ هو خضوع تام لمخطّط الله الفريد: فالمسيح ابن داود هو عمانوئيل أي إلهنا معنا. رأى بعض الشرّاح العقلانيون في أصل التقليد حول الأمومة في البتولية، نقلًا مسيحيًا لمواضيع ميتولوجيّة. أما اليوم، فلم يعد من قيمة لهذه النظريات التقابليّة. وعاد الشرّاح إلى المراجع اليهودية من توراة وترجوم ومدراش، فبيّنوا امتداد خصب الله في العقم وفي البتوليّة. لا نستطيع أن نبرهن بشكل تاريخي وثائقي عما يعطي الكتاب من معنى، ولا نستطيع أن ننكر ما يقوله، وإلّا حصرنا السرّ في تمثّلاتنا. إن النقد الحديث يرفض قوة الحبّ الالهي الذي يحوّل حبّنا: وحين يجعلون من مريم العذراء «امرأة مثلنا»، يمنعون نساءنا من أن يكنّ «أمًا مثلها»: فالأمومة في البتوليّة هي علامة بنوّتنا الإلهيّة. نحن هنا في نهج قياسيّ مع القيامة: حين تجسّد الله في البشريّة، منح حياة الانسان وموته مدلولًا

جديدًا كل الجدّة. إن البشرية لا تستنفد يسوع. بل هو الذي يجعلها تتجلّى أو يؤلّهها. مريم هي تحقيق كل هذا ومثاله. إن يو ٢:١-١١ (عرس قانا) و ١٩:٢٥-٢٦ (على الجلجلة) يربطان مريم بساعة يسوع. مريم هي «المرأة». صورة اسرائيل الذي انتشر في البشرية. صورة الكنيسة. مريم هي حواء الجديدة التي تحمل إيمان المؤمنين إلى عمل المسيح المحوّل بواسطة الافخارستيا، وإلى الكنيسة التي وُلدت من القلب المطعون. إن مريم تمثّل الكنيسة كسرّ أسّسه يسوع. ومريم هي مقدّسة ولا عيب فيها. يتوسّع رؤ ١٢ في موضوع حواء التي كملت في المرأة التي تلد المسيح، ومعه البشريّة الجديدة. لهذا، قد انتصرت على عمل إبليس، على عمل الخطيئة والموت، فصارت إيقونة الكنيسة المقدسة والتي لا عيب فيها، كما يقول بولس في أف ٥:٢٧.

• **ثالثًا: مريم في الكتب المنحولة.** حاولت الأسفار المنحولة أن تملأ الصمت الذي تركته الأناجيل. فأوضحت بشكل بسيط حتى السذاجة بتوليّة مريم، وعظّمت نقاوتها (صعود أش ١١؛ موش سل ١٣؛ سيب ١:١٨). وإن إنجيل يعقوب (القرن ٢) قد توسّع في طفولة مريم، وتقدمتها إلى الهيكل، وحياة الصلاة عندها، وتكلّم عن بتوليّتها. وموضوع رقاد (نياح) العذراء وانتقالها قد ظهر منذ القرن الرابع في أخبار انتقال مريم.

◄ ٤) **مريم المجدليّة.** حرّرها يسوع من سبعة شياطين (لو ٨:٢؛ مر ١٦:١٩)، نلاحظ أنّ لوقا لا يقول إنّها الخاطئة المذكورة في ٧:٣٦-٥٠، والتي لا يقول لوقا اسمها). كانت مريم من مجموعة النساء اللواتي يرافقن يسوع من الجليل (لو ٨:٢)، يقفن قرب صليبه (مت ٢٧:٥٥-٥٦= مر ١٥:٤٠-٤١؛ يو ١٩:٢٥؛ رج لو ٢٣:٤٩)، يشهدن دفنه (مت ٢٧:٦١ = مر ١٥:٤٠؛ رج لو ٢٣:٥٥)، يشترين حنوطًا ليمسحن الجثّة (مر ١٦:١). وسنراهنّ عند القبر المفتوح (مت ٢٨:١ي= مر ١٦:٢ي= يو ٢٠:١ي؛ رج لو ٢٤:١٠ي). مريم المجدليّة هي أوّل من رأى القائم من الموت (يو ٢٠:١١-١٨؛ مر ١٦:٩) وكانت بين النسوة اللواتي حملن إلى الرسل بشرى القيامة (لو ٢٤:٩-١٠؛ يو ٢٠:١٨؛ رج مت ٢٨:٨؛ مر ١٦:٨).

◄ ٥) **مريم.** من بيت عنيا. أخت مرتا ولعازر (يو ١١:١-٥). نراها مرّات عند قدمي يسوع (لو ١٠:٣٩؛ يو ١١:٣٢؛ ١٢:٣). تفضّل الإصغاء لكلام يسوع على الخدمة في البيت. لهذا قال عنها يسوع: اختارت النصيب الأفضل ولن ينزعه أحد منها (لو ١٠:٣٨-٤٢). عند موت لعازر نراها في البيت، يحيط بها اليهود الذين جاؤوا يعزّونها (يو ١١:١٩-٢٠، ٤٥). دعتها أختها فراحت إلى يسوع. شاهد يسوع بكاءها فتأثّر وبكى (يو ١١:٢٨-٣٥). وقبل موت يسوع ببضعة أيام، خلال وليمة في بيت عنيا، صبّت مريم الطيب على قدمي يسوع (يو ١٢:٣؛ رج ١١:٢). هذا الذي حصل «في بيت عنيا» هو في نظر الشرّاح حدث يختلف عمّا في لو ٧:٣٦-٥٠. والخاطئة المغفّلة (لا نعرف اسمها) في لوقا ليست مريم بيت عنيا ولا مريم المجدليّة. ولكن هناك شرّاحًا يقدّمون براهين مقبولة تدلّ على أنّ الخاطئة ومريم بيت عنيا ومريم المجدليّة هنّ شخص واحد.

◄ ٦) **مريم أم يعقوب** (مت ٢٧:٥٦؛ مر ١٥:٤٠؛ ١٦:١؛ لو ٢٤:١٠) ويوسف (مت ٢٧:٥٦) أو يوسي (مر ١٥:٤٠، ٤٧). قد تكون هي نفسها امرأة كلوبا ونسيبة مريم أم يسوع (يو ١٩:٢٥) يُذكر اسمُها مع مريم المجدليّة (ما عدا في مر ١٦:٩؛ لو ٨:٢؛ يو ٢٠).

◄ ٧) **مريم أم مرقس.** في بيتها، في أورشليم، اجتمع تلاميذ المسيح الأوائل، وعندها ذهب بطرس بعد خروجه من السجن (اع ١٢:١٢-١٧). خادمتها هي: رودة.

◄ ٨) **مريم**، مسيحيّة نشيطة في رومة (رو ١٦:٦). يرسل بولس إليها سلامه ويقول:

تعبت لأجلنا كثيرًا.

مريم، انتقال رج * انتقال مريم.

مريم، إنجيل مولد رج * إنجيل مولد مريم.

مريم، رؤيا (الحبشية) رج * وصيّة عمرام.

مريم المجدليّة، إنجيل رج * إنجيل مريم المجدليّة.

مريم، وصية رج * وصيّة عمرام.

مريموث حسب الأوغاريتي: الإله موت بارك (رج مر بعل، موت).

◄ ١) ابن أوريا بن حبقوق. كاهن عاد من المنفى مع زربابل ويشوع (نح ١٢:٣، ١٥). تسلّم في أورشليم أواني الهيكل التي ردّها المنفيّون معهم (عز ٨:٣٣) وشارك في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٤، ٢١) ووقّع على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠:٦). هو مريموث (نح ١٢:١٥) الذي أعطى اسمه لعائلة كهنوتيّة (نح ١٠:٦).

◄ ٢) إسرائيليّ من بني باني. كان متزوّجًا من امرأة غريبة فطلّقها (عز ١٠:٣٦).

مزامير (سفر ال)

(أ) المضمون.

يتضمن سفر المزامير ١٥٠ مزمورا (في السبعينية: ١٥١). يختلف الترقيم بين النص الماسوري ونص السبعينية والشعبية. يُقسم سفر المزامير الحالي إلى خمسة كتب، وكل كتاب ينتهي بمجدلة (١-٤١؛ ٤٢-٧٢؛ ٧٣-٨٩؛ ٩٠-١٠٦؛ ١٠٧-١٥٠). جمع هذه الكتب أشخاصٌ مختلفون، وهذا ما يفسر وجود المزمور الواحد مرتين (١٤ = ٥٣؛ ٤٠:١٤-١٨ = ٧٠؛ ٧٥:٨-١٢ + ٦٠:٧-١٤ = ١٠٨).

(ب) عناوين المزامير هي من وضع الذين رتّبوا المزامير، لا الذين ألّفوها. هناك ٣٥ مزمورًا في النص الماسوري لا عنوان لها. أما العناوين الموجودة فهي تشير إلى الكاتب المحتمل، وإلى ظروف المزمور، وإلى استعماله الليتورجي...

(ج) لا نعرف من دوّن المزامير. ولكن نسب التقليدان اليهودي والمسيحي كل المزامير إلى داود. غير أن النص الماسوري ينسب ٧٥ مزمورا إلى داود، ١٢ إلى اساف، ١١ إلى بني قورح، ٢ إلى موسى، ٢ إلى سليمان، ١ إلى هيمان. وهناك ٥٠ مزمورا مغفلا. يبدو أن قسمًا كبيرًا من المزامير ولا سيّما الأناشيد الملكية تعود إلى ما قبل الجلاء. هناك شرّاح يلاحظون أن داود كان شاعرًا وموسيقارًا مشهورًا (١صم ١٦:١٦-٢٣؛ ١٨:١٠؛ ٢صم ١:١٧-٢٧؛ عا ٦:٥). ويقال أنه نظّم شعائر العبادة في أورشليم حيث نقل تابوت العهد (٢صم ٦:١ي؛ ١٥:٢٤-٢٩؛ ٢٣:١-٧؛ ١أخ ٢٣:١ي؛ ٢٥:١-٧)، كما نظّم الجيش والادارة (٢صم ٨:١٥-١٨؛ ٢٠:٢٣-٢٦). لهذا يبدو من المعقول ان الملك والشاعر والرجل الروحاني ألّف أناشيد وصلوات شخصية.

(د) الفنون الأدبية

◄ ١) مديح لمجد الله وعظمته كما تظهر في الطبيعة وفي تاريخ شعب اسرائيل. أكثر المدائح فردية: ٧، ١٩، ٢٩، ٣٣، ٤٦، ٤٨، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٦، ٨٤، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١٢٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٥-١٤٧. والبعض الآخر مدائح عبادية (مز ٩٨-١٠٠). إلى هذه الفئة تنتمي مدائح شكر تُتلى خلال ذبائح الشكر.

◄ ٢) ان مزامير التنصيب تحتل مكانة خاصة (٤٧، ٩٦-٩٩). أُلّفت لعيد تنصيب الرب الذي يُحتفل به مرة في كل سنة. إنها تنشد قدرة الله الملكية.

◄ ٣) أناشيد التشكي والتوسل. يتلوها الشعب (٤٤، ٦٠، ٧٤، ٧٩، ٨٠). هي أناشيد لأيام الصوم والتوبة (رج يوء ٢:١٧). والتوسّلات الفرديّة عديدة (٣، ٥-٧، ١٣، ١٧، ٢٢، ٢٥-٢٨، ٣١، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٢ + ٤٣، ٥١، ٥٤-٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٩-٧١، ٨٦، ٨٨، ١٠٢، ١٠٩، ١٢٠، ١٣٠، ١٤٠-١٤٣). ليست أناشيد عباديّة بل صلوات فرديّة فيها يتوسّل المرتّل إلى الله لينجّيه من شقائه أو من خطاياه (٥١، ١٠٣). حين يكون المرتّل متضايقًا أو مضطهدًا

يدعو بعنف على أعدائه. لهذا تسمّى هذه المزامير مزامير اللعنات (٥، ١١، ١٧، ٣٥، ٦٩، ١٠٩، ١٤٠؛ رج إر ١١:١٨-٢٠؛ ١٥:١٥؛ ١٧:١٨؛ ١٨:١٩-٢٣؛ ٢٠:١١-١٣). إلى هذه الفئة تنتمي المراثي التي فيها يبوح الشعب (٤٦، ١٢٥) أو الأفراد (٢٧، ١٢١، ١٣١) بألمهم ويعلنون ثقتهم بالله.

◄ ٤) وهناك مزامير أُلّفت من أجل احتفالات معينة: أناشيد الحجّ (٨٤، ١٢٢)، أناشيد الدخول (١٥، ٢٤)، أقوال نبويّة (٨١، ٩٥)، مزامير ملوكية (٢: نشيد تنصيب، ١٨، ١٤٤: نشيد بعد النصر، ٢٠: صلاة، ٧٢: تكريم، ١٣٢).

◄ ٥) هناك مزامير فسّرت في معنى مسيحانيّ في العهد الجديد (٢، ١٧، ٢٢، ٤٥، ٤٩، ٧٢، ٨٩، ١١٠) ومزامير اسكاتولوجيّة تعلن أن الربّ سيكون ملك الأرض في نهاية العالم (٤٧، ٩٣، ٩٦-٩٩).

◄ ٦) بعض المزامير تعلّم الحكمة أو تعظّمها (١، ٩١، ١١٢، ١٢٨). ومزامير تشدّد على المجازاة الفرديّة (٣٧، ٧٣). والمزمور ١١٩ هو مديح للشريعة كُتب حسب حروف الأبجديّة.

مزامير سليمان هي ١٨ مزمورا. سمّيت كذلك لكي تتميّز عن مزامير داود. فلا مضمونها يربطها بسليمان، كما لا نجد اسم كاتبها في النصّ. أُلّفت هذه المزامير على ما يبدو في العبريّة، وحُفظت لنا في ترجمة يونانيّة تعود إلى القرن الأول ب. م. (أو قبل ذلك الوقت)، وفي ترجمة سريانيّة انطلقت من اليونانيّة، في مخطوطات ناقصة ضمّت فيها المزامير إلى الموشّحات (التي هي مسيحيّة).

لا نعرف متى دُوّن الاصل العبريّ، وقد ضاع كله. ولكننا نستطيع أن نتعرّف إليه بعض الشيء من تلميحات واضحة إلى أحداث حصلت مع انحطاط سلالة الحشمونيّين بين سنة ٨٠ وسنة ٤٠ ق.م.: سقوط أورشليم بيد يومبيوس سنة ٦٣ ق.م. موت يومبيوس سنة ٤٨. يبدو أن الكاتب هو من فلسطين، بل من أورشليم. وهو فرّيسي قريب من قمران. وهو يقدّم لنا نموذجًا عن لاهوت توسّعت فيه الجماعة في عصره.

إن مزامير سليمان هي نداء يطلب فيه المؤمن العون والانتقام. أو هي أفعال شكر تتوجّه إلى الإله القدير الذي يعتني بالخلائق، ويدين ديانة عادلة جميع البشر الذين هم ضعفاء وفي الوقت عينه مسؤولون عن أعمالهم. ستعاقب الحربُ أورشليم الكافرة، والحشمونيّين (الذين تحضّروا بالحضارة اليونانية) مع أتباعهم: فقد دنّسوا الهيكل وشعائر العبادة، وداسوا الشريعة، ومارسوا القضاء الظالم.

والعقاب يصيب أيضاً الوثنيين الكفّار، الذين احتلّوا الأرض المقدّسة وسيطروا عليها سيطرة الطغاة. سيحلّ بهم موت العار، على ما حدث لبومبيوس الذي مات مقتولاً.

وتجاه هاتين الفئتين، يقف التقيّ (حسيديم) الذي حفظ الشريعة. هو متواضع ومضطهد. خاطئ ولكنه تائب. وقد عرف أن الشعب المختار سيتوحّد من جديد في أورشليم وقد تنقّت وتطهّرت. في الأزمنة الأخيرة، وبعد القيامة، وساعة افتقاد الربّ، سينال الأبرار اليهود مع الأبرار الوثنيين، سعادة مقبلة على أرض تحوّلت إلى مسكن النور. أما اليهود الجاحدون والوثنيون الكفّار فيُعدّون لدمار نهائيّ. في مز ١٧، ١٨ سيأتي نسل داود، المسيح المحارب والملك الحكيم، ويقيم على كل الأرض مُلكَ الله وحكمَ اليهود الشامل على الأمم الوثنيّة التي ستخدمهم.

مزامير داود المنحولة اكتشف هذا المخطوط القمراني في المغارة الحادية عشرة سنة ١٩٥٦، فتضمّن ثماني مقطوعات أو ثمانية مزامير، بعضها وُجد في نسخة سريانيّة تعود إلى القرن العاشر ب.م. ينشد المزمور الأول مآثر داود. والثاني يمتدح الحكمة. والثالث هو شكر بعد البكاء. والرابع يستعيد سي ٥١:١٣-٣٠. والخامس هو صلاة شكر. والسادس ينشد صهيون المقدّسة موضوع رجاء الأتقياء. والسابع هو مديح للخالق. والثامن مقطع نثريّ يرسم لنا وجه داود الذي هو مثال الاسياني الكامل الذي غمره الله

بعطاياه.

مزامير (ال) ترجوم رج ٭ ترجمات أراميّة.

مزامير (ال) مدراش رج ٭ مدراش تهلّيم.

مزبدة هي اللاذقيّة في سورية. رج ٭ لاودكية.

مزة آخر أبناء رعوئيل (نحت، زارح، شمة، مزة) ومن الرؤساء في رعوئيل. سُمّوا ابني بسمة امرأة عيسو (تك ٣٦:١٣، ١٧، ١أخ ١:٣٧).

مزدي آخر مرزبان فارسيّ (٣٩٠-٣٢٨) في عبر الفرات. يظهر اسمه على نقود خاصة في صيدون، تعود إلى السنوات ١٦-٢١ من ارتحششتا الثالث (سنة ٣٤٣-٣٣٨) والسنوات ١-٤ من ارسس ثمّ داريوس الثالث (٣٣٧-٣٣٣). حارب مزدي تبنيت الثاني الذي ثار عليه، فسحق الثورة. وبعد أن قاد السوريّين في سورية المنخفضة (البقاع وغيرها) وسكان بلاد الرافدين في جوجاميليس، سلّم بابل إلى الاسكندر الكبير الذي عيّنه مرزبان بابلونية.

مزمور ١٥١ لداود يعود هذا المزمور إلى القرن السادس ق.م.، وربّما قبل هذا التاريخ. زيد على المزامير المئة والخمسين في مخطوطات السبعينيّة، وضمّ إلى أربعة مزامير هي مز ١٥١-١٥٥ في بعض كتب المزامير السريانيّة مثل «كتاب الدرس» للمطران إيليا الانباري (+ ٩٤٠). من هذه المزامير الخمسة، وُجدت ثلاثة في العبرية في قمران (ومنها مز ١٥١) مع نصّ أكمل وأوضح مما في السبعينيّة. زد على ذلك أن النصّ اليوناني يضمّ تأليفين منفصلين في العبري.

يتحدّث القسم الأول من المزمور (١٥١:١-٥) عن اختيار داود ومسحته في بيت لحم كراعٍ ومنشد لعظائم الله (المغارة ١١). والقسم الثانيّ (١٥١:٦-٧) عن حربه مع جليات (المغارة ١١ حيث مزّق المخطوط وتوقّف).

لا شيء يدلّ على أننا أمام لاهوت قمران. ولكننا نكتشف في وجه داود، الراعي الصالح، والمغني والموسيقي وسط الحيوانات. نجد في هذا المزمور تأثيرات ترتبط بالرقية والتعزيم.

مزلاج رج ٭ قفل.

مزواري رج ٭ بيت عادان.

مسّا: قول نبويّ. أحد أبناء اسماعيل (تك ٢٥:١٤ = ١أخ ١:٣٠). اسم قبيلة اسماعيليّة في شمال الجزيرة العربيّة (أم ٣٠:١؛ ٣١:١؛ رج ٭ لموئيل ملك مسّا).

مسّادا رج ٭ مصعدة.

مسألة (ال) الإزائيّة

◄ ١) **طرح المسألة**. ٭ **أولًا: الألفاظ**. نعرف الأحداث الإنجيليّة في أربعة أخبار، في أربعة أناجيل. هناك إنجيل يوحنا الذي يبدو متفرّدًا في أصالته. والأناجيل الباقية (مت، مر، لو) تبدو متقاربة جدًّا في نصوصها. لهذا سُمّيت الأناجيلَ الإزائيّة لأنّنا نستطيع أن نضع نصًّا من إنجيل إزاء نصّ من إنجيل آخر. وهكذا يُروى الحدث أو يُنقل الكلام في هذه الأناجيل الثلاثة بشكل متوازٍ.

٭ **ثانيًا: أهمّيّة الموضوع**. حين نقابل النصوص الإزائيّة نكتشف فائدتين. الأولى، إعادة تكوين المراجع. وهكذا نستطيع أن نطرح السؤال حول الينابيع السابقة لأناجيلنا الحاليّة: فقبل هذه الأناجيل، كانت محاولات إنجيليّة (لو ١:١) قد استندت إلى ما نقله «شهود عيان» (لو ١:٢). إنّ إعادة تكوين هذه الينابيع تقودنا إلى إدراك الطريقة التي بها عبّر الجيل المسيحيّ الأوّل عن إيمانه بيسوع.

والفائدة الثانية تتعلّق بتاريخ التدوين. فهي تساعد على إدراك العمل التدوينيّ الذي قام به الكتّاب المسؤولون عن الأناجيل القانونيّة. أعادوا حسب طريقتهم تدوين مواد وُجدت قبلهم. حوّلوا بعض الوقت المضمون الكلامي. يبقى علينا أن نتطلّع إلى كلّ إنجيليّ في أصالته لكي نفهم التعليم اللاهوتيّ الذي أراد أن ينقله إلينا.

لا يستطيع علم التأويل أن يتخلّى عن طلب حلّ متماسك ومقبول لدى الجميع، للمسألة الإزائيّة. وهو بالتالي يرفض كلّ «تكاسل» في مثل هذا البحث. فالاستنتاجات التي تنطلق من أسس غير أكيدة، تعتبر غير علميّة.

◄ ٢) **المعطيات**. ٭ **أولًا: تقليد آباء الكنيسة**. كان بابياس، أسقف هيرابوليس (منبج، وُلد حوالى سنة ٧٠) يؤكّد أن مر يرتبط بكرازة بطرس، وأن مت

دوّن «في لهجة أراميّة» (أوسابيوس، التاريخ الكنسي ٣/٣٩:١٥-١٦). وأكّد إيريناوس أنّ مت «دوّن لدى العبرانيّين في لغتهم»، وأن مر يرتبط بكرازة بطرس، وقد دوّن بعد موت الرسل، وأن لو يورد كرازة بولس (ضدّ الهراطقة ٣/١:١). واعتمد اكلمنضوس الاسكندراني على «تعليم الشيوخ القدماء» ليؤكّد أنّ الأناجيل التي وُجدت فيها سلسلة أنساب» (مت، لو) دوّنت في البداية، وأنّ مر يرتبط بكرازة بطرس (أوسابيوس، التاريخ الكنسيّ ٦/١٤:٥-٧). وأخيرًا، انطلق أوريجانس من التقليد فدلّ على الأصل العبريّ لإنجيل متّى، وارتباط مر ببطرس ولو ببولس (اوسابيوس، التاريخ الكنسي ٦/٢٥:٤-٦).

◆ **ثانيًا: ترتيب المقطوعات.** (أ) **الترتيب بين مت ومر.** يختلف الإنجيلان حتّى مت ١:١٤= مر٦:١٤. ثمّ يتوازيان توازيًا وثيقًا في جميع الأحداث المشتركة. أما الخلاف في البدء فيُفهم، لأن مت جمع معجزات يسوع في وحدة تامّة (ف ٨-٩)، والجدال مع الفريسيّين (مت ١١-١٢).

(ب) **بين مر ولو.** هناك تقارب بين مر ١:٢-١٩:٣ ولو ٢:٣-١٩:٦؛ مر ٣١:٣-٦:٦ ولو٤:٨-١٨:٩أ؛ مر ٢٧:٨-١:١٠ ولو ٩: ١٨ب-٥١؛ مر ١٣:١٠-٣٣:١٣ ولو ١٥:١٨-٣٦:٢١؛ مر١٤:١-٨:١٦ ولو ١:٢٢-٩:٢٤. لا نجد سوى تبديلات طفيفات في الأجزاء الأربعة الأولى على مستوى المقطوعات: إنّ دعوة التلاميذ الأولين قد أخّر عند لوقا (لو ١:٥-١١ = مر ١٦:١-٢٠). وزيارة يسوع إلى بلده التي هي متأخّرة في مر ١:٦-٦، قد جعلها لوقا في بداية خبره (١٦:٤، ٢٢، ٢٤)، وذلك قبل أحداث كفرناحوم المذكورة في ٢٣:٤. إنّ أقوال يسوع حول عائلته الحقيقيّة، تسبق عند مر٣:٣١-٣٥ مثل الزارع. ولكنّها جاءت في لو ١٩:٨-٢١ بعد هذا المثل. وأخيرًا، إنّ تعليم يسوع حول الوصيّة العظمى (مر ١٢:٢٨-٣٤) يُوجد في لوقا في سياق مختلف (١٠:٢٥-٢٨). ثمّ لا نجد الكثير من التوازيات في خبر الآلام، لأنّ أخبار الآلام في لو تستند إلى مراجع خاصة.

(ج) **بين مت ولو.** إنّ المقابلة بين ترتيب المقطوعات في لو ومت، تبدو أكثر تشعّبًا. للوهلة الأولى، لا توازيَ في المعنى الحصري. غير أننا نجد عددًا هامًا من الأحداث لا نجدها عند مر، ولكنّنا نجدها في ذات الترتيب عند لو ومت. مت ١:٤-١١= لو ١:٤-١٣؛ مت ٥-٧ = لو ٢٩:٦-٤٠؛ مت ٥:٨-١٣ = لو ١:٧-١٠؛ مت ١٩:٨-٢٢ = لو ٥٧:٩-٦٠؛ مت ٩:١٠-١٦ = لو ٢:١٠-١٢؛ مت ٢٠:١١-٢٤ = لو ١٣:١٠-١٦؛ مت ٢٥:١١-٢٧ = لو ٢١:١٠ - ٢٢: مت ٢٢:١٢-٣٠ = لو ١٤:١١-٢٣؛ مت ٣٩:١٢-٤٢ = لو ٢٩:١١-٣٢؛ مت ٤:٢٣-٣٦ = لو ٣٩:١١-٥٢؛ مت ٣٧:٢٣-٣٩ = لو ٣٤:١٣-٣٥؛ مت ٢٦:٢٤-٤١ = لو ٢٢:١٧-٣٧. إنّ هذا الترتيب المشترك لا يمكن أن يكون وليد الصدفة، فيفسّر بينبوع يختلف عن مر وقد سمّاه الشرّاح: المعين (كويلي، هي كلمة المانيّة).

◆ **ثالثًا: مضمون المقطوعات.** (أ) يبدو مر وسيطًا بين مت ولو. كما يتوافق مت ولو على مر. هناك توافقات سلبيّة (إغفال تفصيل نجده في مر، مثلًا، رفاق سمعان الثلاثة في مر ٢٩:١) وتوافقات إيجابيّة (إضافة تفصيل غائب من مر، مثلًا «من الذي ضربك» في مت ٦٨:٢٦ = لو ٦٤:٢٢؛ ق مر ٦٥:١٤). وإذا كانت التوافقات الإيجابيّة كبيرة، إلّا أننا لا نستطيع أن نهمل التوافقات السلبيّة، لأنّها تطرح أسئلة حول عناصر خاصّة بمرقس: مثلًا الفعل سيزيتاين (تساءل) غائب ممّا يوازي مت ولو في مر ٢٧:١؛ ٨:١١؛ ٩:١٠، ١٤، ١٦؛ ٢٨:١٢. ونقول الشيء عينه عن فعلين: «تامبايستاي» و«اكتامبايستاي» (خاف، ارتعد). نجدهما في مر ٢٧:١؛ ١٥:٩؛ ٢٤:١٠، ٣٢؛ ٥:١٦، ٦. والظرف «بولا»

(كثير) الذي نقرأه في مر ١:٤٥؛ ٣:١٢؛ ٥:١٠، ٢٣، ٣٨، ٤٣؛ ٦:٢٠، ٣٤؛ ٩:٢٦؛ ١٥:٣، هو غائب كليًّا في نصوص مت ولو الموازية. لا نفسّر هذه التوافقات السلبيّة كإغفالات من مت ولو، بل حسب اتجاه تدوينيّ عند مر.

(ب) **خصائص كلّ إنجيليّ**. إنّ المقابلة بين الإزائيّين الثلاثة، تتيح لنا أن نبرز العادات التدوينيّة لدى كلّ إنجيليّ. مثلًا يحبّ مت الانتقالات مع الظرف «توتي» (حينئذ) الذي لا نجده عند مر (هي طريقة أراميّة). ويستعمل عشر مرات فعل «أناخوراين» (اعتزل) الذي لا نجده سوى مرّة واحدة في مر ٣:٧. تفرّد لو فسمّى يسوع «الربّ» في مجرى خبره (١٣ مرة). واستعمل ٢١ مرّة الفعل «هيبوسترافاين» (عاد، تاب) الذي لا نجده أبدًا في مت ومر.

(ج) **أخبار متشعّبة**. يجب أن نلاحظ أيضًا تشعّب الأخبار الإنجيليّة. في مقطوعة اقتلاع السنابل، يبرَّر عمل التلاميذ ببرهان واحد في لو ٦:٥، وببرهانين في مر ٢:٢٧–٢٨، وبثلاثة براهين في مت ١٢:٥–٨.

في خبر نزاع الجتسيمانيّ، ترد صلاة يسوع مرّتين في مر. أولًا في خطبة غير مباشرة (١٤:٣٥). ثانيًا في خطبة مباشرة (١٤:٣٦). أما عند مت ولو فترد مرّة واحدة وفي خطبة مباشرة (مت ٢٦:٣٩؛ لو ٢٢:٤٢). في مر ٧:٢–٤، الشروح المعطاة للوثنيّين حول العادات اليهوديّة هي إضافات ثانويّة في نص أولاني يدلّ عليه مت ١٥:١–٢ ومر ٧:١–٥. ونلاحظ أيضًا تشعّب مر ١٢:٣٨–٤٠؛ ففي مت ٢٣:٥–٧ (= مر ١٢:٣٨–٣٩) نقرأ توبيخًا (حول الكبرياء) يوجّه إلى الكتبة (في صيغة اسم الفاعل). أما في مر ١٢:٤٠ فنحن أمام اتهام (يجهله مت) حول الجشع والرياء. في لو ٢٢:١–٦، نقرأ خبرًا بسيطًا حول المؤامرة على يسوع وخيانة يهوذا. أما في مر ١٤:٣–٩، فهناك إضافة ثانويّة من حدث المسح بالطيب في بيت عنيا.

(د) **عبارتان عند مر بدل عبارة واحدة**. نقرأ في مت ١٦:٨ ولما جاء المساء. وفي لو ٤:٤٠ عند غروب الشمس. أما مر ١:٣٢ فجعل العبارتين معًا: عند المساء بعد غروب الشمس. ونقرأ في مت ٨:٣ عبارة يهوديّة: طهر من برصه. وفي لو ٥:١٣ عبارة هلينيّة زال عنه برصه. ضمّ مر ١:٤٢ العبارتين: زال عنه البرص... وطهر. نجد هذه الظاهرة قرابة مئة مرّة في الإنجيل الثاني. وهو يفسَّر تفسيرين. الأول، حبّ التكرار عند مر. ثانيًا، أراد مر أن يضمّ التقليد القبل المتاويّ والقبل لوقاويّ في نصّه.

◄ ٣) **الحلول المقترحة**. بدأت الحلول تقدّم منذ نهاية القرن ١٨: «الإنجيل العبري الأولاني» مع لاسنغ (١٧٧٨)، ومع كوب (١٧٨٢) وستور (١٧٨٦) اللذين رأيا في مر ينبوع مت ولو. ومع غريبشباخ (١٧٨٩) الذي رأى في مت اليوناني ينبوع لو ومر. وها نحن نقدّم ثلاث نظريّات. الأولى: ارتباط متبادل ومباشر. الثانية: نظريّة الينبوعين. الثالثة: نظريّة الوثائق المتعدّدة.

• **أولًا: ارتباط متبادل ومباشر**. (أ) **مضمون هذه النظريّة**. تستبعد من جهة المبدأ أيّة وثيقة بشكل فرضيّة: يجب أن يُفسَّر كل شيء بعلاقات ارتباط مباشر بين الأناجيل القانونيّة الحاليّة. في هذه الظروف هناك قاعدة لا يمكن أن نحيد عنها: الإنجيل الذي كُتب أولًا هو بالضرورة ينبوع الثاني. والأول والثاني هما ينبوع الثالث. هناك ست رسمات ممكنة تفترض كلّها علاقة مباشرة بين مت ولو في اتجاه أو في آخر. واليوم، هناك دفاع عن رسمة غريشباخ: مت اليوناني هو الإنجيل الأولاني. وإن لو قد حوّل مت. أما مر فدمج سابقيه وأوجزهما.

(ب) **تقييم هذه النظريّة**. ما الفائدة العلميّة لهذا الاتجاه؟ بل نتساءل لماذا تلقى بعدُ نظريةُ غريشباخ بعضَ النجاح؟ فإنجيل متّى اليوناني ليس أعتق تعبير عن التعليم الإنجيلي. إنّه ثمرة متأخّرة لتاريخ أدبيّ متشعّب. إنه صدى تبشير

الوثنيّين، كما هو يشير إلى العلاقات الصعبة بين المسيحيّة واليهوديّة الرابينيّة بعد كارثة سنة ٧٠. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، لا يُعقل أن يرتبط لو بما في مت، بعد أن ترك منه أقسامًا هامة (إنجيل الطفولة، الأمثال، أخبار الظهورات)، وحوّل الترتيب الذي قدّمه الإنجيل الأول (مثلًا، شتّت لو مادة عظة الجبل في مت ٥-٧، في وحدات صغيرة وعديدة نجدها في لو ٦؛ ١١؛ ١٣؛ ١٤؛ ١٦. وأخيرًا لا نستطيع القول إنّ مر مزج مت ولو فاستبعد من خبره كل هذا الغنى الكبير: أناجيل الطفولة، صلاة الربّ، أمثال الرحمة، أخبار ظهورات القائم من الموت.

• ثانيًا: **نظريّة الينبوعين**. (أ) **مضمون هذه النظريّة**. تؤكّد هذه النظريّة في المعنى الحصريّ أنّ مت ولو يرتبطان بإنجيل مرقس (كما نعرفه اليوم) من جهة، وبينبوع آخر افتراضيّ هو المعين أو كويلي، حيث استقى مت ولو أقوال يسوع وأعماله ولكن جهلها مر. حين ندرس ترتيب المقطوعات، نقول إنّ مت ولو قد دمجا كلّ بطريقته أمورًا إنجيليّة نجدها في مر (التقليد المثلّث الذي نجده في مت، مر، لو)، وأخرى لا نجدها في مر (التقليد المثنّى الذي نجده في مت، لو). بالإضافة إلى ذلك، نلاحظ عند مت ولو عددًا من التكرارات: فالقول الواحد نجده مرتين عند مت ولو: مرّة أولى في سياق يتوازى مع سياق مر. ومرّة ثانية في سياق لا مرقسيّ (مر ٨:٣٤ = مت ١٦:٢٤ = لو ٩:٢٣: مت ١٠: ٣٨ = لو ١٤:٢٧).

(ب) **تقييم هذه النظريّة**. جاءت الاعتراضات عديدة على هذه النظريّة. فارتباط مت بإنجيل مرقس اليوناني، لا يتوافق مع ما يقوله التقليد الآبائي عن الأصل العبريّ للإنجيل الأول. وارتباط لو بما في مر، يجعلنا ننكر الأصل البولسيّ للإنجيل الثالث (ولكن هل ننسى تأثير بولس على مرقس أيضًا؟). والتوافقات بين مت ولو ضد مر، تبقى مسألة عويصة. ولا نستطيع أيضًا أن نبرّر مت تبريرًا كافيًا حين أغفل مر ١:٢٣-٢٧؛ ٤:٢٦-٢٩؛ ٥:١٨-٢٠؛ ٧:٣٢-٣٧؛ ٨:٢٢-٢٦؛ ٩:٣٨-٤٠؛ ٩: ٤٩-٥٠؛ ١٢:٣٢-٣٤؛ ١٢:٤٠-٤٤، ولا أن نبرّر لو حين أغفل مقاطع مهمّة من مر (نجد في مر ٦٦١ آية. تقابلها في لو ٣٥٠ آية. وقد غاب من لو مر ٦:٤٥-٨:٢٦). اقترح بعضهم تجاه هذه النظريّة الناجحة، وجود مر أولاني سابق لمر القانونيّ الذي به يرتبط مت ولو، أو مر لاحق لمر اليونانيّ. ولكن يستحيل علينا أن نعيد تكوين هذه الوثيقة.

• ثالثًا: **نظريّة الوثائق المتعدّدة**. (أ) **مضمون هذه النظريّة**. منذ لاسنغ وجدت هذه النظريّة من يدافع عنها، حتى بوامار في القرن العشرين. تعير هذه النظريّة الانتباه إلى تشعّب النصوص وإلى الميزات الأسلوبيّة في كلّ إنجيل. وهي ترى محاولات إنجيليّة قديمة جدًّا (أ، ب، ج، م) تجمّعت في مرحلة تدوينيّة مع مت متوسط، ومر متوسط، ولو أولاني. في مرحلة ثالثة، نصل إلى أناجيلنا الحاليّة. فإنّ مر (كما يقول بوامار) هو نتيجة تاريخ أدبي طويل: فهو عبر كل هذا يرتبط بأربع وثائق أولانية: أ، ب، ج، م).

(ب) **تقييم هذه النظرية**. من جهة، لم تعالج هذه النظريّة مسألة ترتيب المقطوعات في الوثائق. ومن جهة ثانية، وجود الوثيقة م (= المين) التي تبدو متماسكة في نظريّة الينبوعين، لا يجد ما يبرّره في الرسمة التي يقدّمها بوامار. وأخيرًا، إن كان تكوين الأناجيل قضيّة متشعّبة، فهذا يعني أنّ هناك موضوعًا لطرح عدد من الفرضيّات. ولكننا نكتفي بهذا القدر تاركين للباحث أن يعود إلى الكتب المتعدّدة في هذا المضمار.

مس اني بدا مؤسّس أسرة أور التي جاءت بعد أسرة كيش.

مسة: التجربة، المحنة. اسم رمزيّ لينبوع على طريق الخروج. هناك تذمّر اسرائيل على الرب، فجرّبوا الرب بتذمّراتهم (خر ١٧:٧؛ تث ٦:١٦؛ ٩:٢٢؛ ٣٣:٨؛ مز ٩٥:٨-٩؛ رج عب ٣:٨-٩، ١٥-

١٧). رج * مارة، * مريبة، * رفيديم.

مستنقع، (ال) في العبريّة: أ ج م (رج خر ٧:١٩؛ ١:٨؛ (سواقي) إش ٧:٣٥ (غديرًا)). ماء جامد ينبت فيه القصب. يرمز إلى منطقة غاب عنها الإنسان والحيوان (إش ٢٣:١٤ (مستنقع)).

مسح، (ال) رج * لباس.

مسح الزيت، مسحة كانت تمارس المسحة لأسباب دينيّة ودنيويّة. ونبدأ بالوجهة الدنيويّة. هناك فعل «س و ك» وفعل «م ش ح» (٢صم ٢١:١؛ إش ٥:٢١). يُمسح الترس ليجعل السهم يميل عن صاحبه. ويُمسح جسد الانسان بالزيت. فالزيت الذي يجعل الوجوه تشعّ (مز ١٥:١٠٤)، يُستعمل في العالم الشرقيّ ليحمي الجسد ويحفظ له ليونته ولمعانه. واستعملت الطبقة الغنيّة (عا ٦:٦) الزيت الفاخر ومزجته بالطيب (أس ١٢:٢؛ نش ٣:٦؛ مر ٣:١٤) الذي يصنعه العطّارون (خر ٢٥:٣٠، ٣٥؛ نح ٨:٣؛ جا ١:١٠) والعطّارات (١صم ١٣:٨).

ذُكر الزيت مرارًا في الاعتناء بجمال المرأة (٢صم ٢:١٤؛ را ٣:٣؛ أس ١٢:٢؛ يه ٣:١٠؛ حز ٩:١٦؛ دا (يو) ١٧:١٣)، واعتُبر المسح بالزيت طقسَ الضيافة. يُصبّ على رأس الضيف الذي نبغي إكرامه (مز ٥:٢٣؛ ٢:١٣٣؛ ٥:١٤١؛ لو ٤٦:٧). والزيت على لحية هرون (مز ٢:١٣٣) يدلّ على سخاء الذي قام بهذا العمل. ومسح الأرجل (لو ٣٨:٧) له طابع خارق.

وبدت المسحة علامة فرح (أم ٩:٢٧؛ جا ٨:٩؛ نش ٣:١؛ ١٠:٤؛ إش ٣:٦١؛ مز ٨:٤٥). وغيابُ الزيت يدلّ على الحداد (٢ صم ٢:١٤؛ يه ٣:١٠) واللعنة (تث ٤٠:٢٨؛ مي ١٥:٦) والتوبة (٢صم ٢٠:١٢؛ را ٣:٣؛ مت ١٧:٦). ويُذكر الدهن (المسح) بعض المرات كداواء لمعالجة الجروح (إش ٦:١؛ لو ٣٤:١٠): هذه الممارسة تفسّر جزئيًّا استعمال العهد الجديد للزيت من أجل معالجة المرضى (مر ١٣:٦؛ يع ١٤:٥. هنا يتحدّث التقليد الكاثوليكي عن مسحة المرضى). وفي النهاية، ومع أن اسرائيل لم يمارس التحنيط على الطريقة المصريّة، فقد جرت العادة بأن تُدهن الجثة بزيت ممزوج مع الطيوب (مر ١:١٦؛ لو ٥٦:٢٣؛ يو ٣٩:١٩-٤٠).

المسح (أو الدهن) بالزيت كعمل دينيّ. إن المسحة الدينيّة في العالم العبري، يعبَّر عنها دومًا بفعل «م ش ح» الذي ينطبق على الأشياء وعلى الاشخاص. فبحسب التقليد الإلوهيمي، مسح يعقوب نصب بيت إيل (تك ١٣:٣١) فصبّ الزيت على رأسه (تك ١٨:٢٨؛ ١٤:٣٥، لا نستطيع أن نحدّد معنى الطقس). وحسب الكهنوتي، تكريس المعبد وتوابعه (خر ٢٦:٣٠-٢٩؛ ١٠:٤٠-١١؛ لا ١٠:٨-١١) يتمُّ بمسح «زيت المسحة» (ش م ن. هـ م ش ح هـ) (خر ٢٢:٣٠-٢٣)، وهو زيت مقدّس جدًا قد سلّم إلى الكاهن العازر (عد ١٦:٤). وطقس * خبز التقدمة يذكر أن الكعكات الفطير تمسح بالزيت العاديّ (خر ٢:٢٩؛ لا ٤:٢؛ ١٢:٧؛ عد ١٥:٦).

وبين الأشخاص الذين يُمنح لهم الزيت، تذكر التوراة بشكل خاصّ الملك وعظيم الكهنة، ولا شيء يتيح لنا أن نقول إن الأمر بمسح اليشع بالزيت كنبي، قد نُفّذ (١مل ١٦:١٩). وهذا ما يجعلنا نعتقد أن مسح النبيّ بالزيت (أش ١:٦١ = لو ١٨:٤، يماهون بين الكاهن والنبيّ)، ولقب «الممسوح» (أو المسيح)، الذي أعطي لكورش (إش ١:٤٥) وللآباء (مز ١٥:١٠٥ = ١أخ ٢٢:١٦)، وربّما للشعب (حب ١٣:٣؛ مز ٨:٢٨)، كل هذا هو استعارة تدلّ على وظيفة بدأ الشخصُ بالقيام بها.

وماذا عن المسحة الملوكيّة؟ مع أن التوراة لا تذكر إلا مسح بعض الملوك بالزيت مثل شاول (١صم ١٦:٩؛ ١:١٠) وداود (١صم ٣:١٦، ١٢-١٣؛ ٢صم ٤:٢، ٧؛ ٣:٥) وأبشالوم المغتصب (٢صم ١٠:١٩) وسليمان (١مل ٣٤:١، ٣٩، ٤٥) وياهو (١مل ١٦:١٩؛ ٢مل ٣:٩، ٦، ١٢) ويوآش (٢مل ١٢:١١) ويوآحاز (٢مل ٣٠:٢٣، أقاموه ملكًا)، يبدو من الأكيد أن جميع ملوك يهوذا (وربما ملوك اسرائيل أيضاً)، قد مُسحوا

بالزيت. فالمسحة تصنع الملك، ولقب الممسوح (أو المسيح) (م ش ي ح في العبرية)، لقب «مسيح الرب» هو اللقب الملكيّ الأعظم (١صم ٢:١٠، ٣٥؛ ١٢:٣، ٥؛ ١٥:١، ١٧؛ ١٦:٦).

أصل هذا الطقس (والمؤسّسة الملكيّة) هو خارجيّ. هذا ما لا شكّ فيه، وليس من وثيقة تسمح لنا بأن نقول بيقين إن الملوك مُسحوا في بلاد الرافدين وفي مصر حيث عُرفت مسحة للموظفين والخاضعين لفرعون. أما الطقس فمعروف لدى الملوك الحثيّين والكنعانيين الخاضعين لمصر (رسائل تل العمارنة ٥١:٤-٩). ويبدو من المعقول أن تكون هذه العادة قد استمرّت في الممالك الكنعانيّة بعد سقوط الامبراطوريّة المصريّة. غير أننا لا نستطيع أن نستند بقوّة إلى شهادة «مَثَل يوتام» (قض ٩:٨، ١٥) الذي يرتبط ارتباطاً تدوينيًا بملك ابيمالك، كما لا نستند إلى مسحة حزائيل (١مل ١٩:١٥)، التي لا نجد ما يثبتها في البيبليا (٢مل ٨:٩-١٥) ولا في النصوص الأراميّة في القرن التاسع ق.م.

لا شكّ في أن المسح بالزيت قد أُخذ به في اسرائيل ساعة أخذوا بالملكية. غير أن المسح لا يكشف بسهولة عن مدلوله الأصليّ. فإن ١-٢صم يمتلك تاريخًا أدبيًا فيصعب علينا أن نجد حقًّا ما حملته مختلف التدوينات. والدراسات النقديّة المعاصرة، رغم اختلافها، تجعلنا نفكّر أن النظرة إلى المسحة وإلى الملك، لم تعطَ دفعة واحدة منذ عهد شاول وداود وإن كنا لا نرفض للمسح كل طابع دينيّ (في عالم تُعتبر فيه الملكيّة مقدسة، مرتبطة بالإله)، فمن المعقول أن يكون طقساً شعبيًا (يدلّ على الديموقراطية، ٢صم ٢:٤؛ ٥:٣) قبل أن يدخل في ليتورجيّة تنصيب سليمان ملكًا (١مل ١١:٣٤، ٣٩، ٤٥)، ويثير تفكيرًا لاهوتيًا يلقي بضوئه على ملك شاول وداود ويعطيه مدلوله البيبليّ.

حينئذ بدا المسح بالزيت كطقس ديني يُعطى باسم يهوه (١صم ٩:١٦، ١٦، ٣؛ ٢صم ١٢:٧) بواسطة نبيّ (١صم ١٠:١)، بواسطة عظيم الكهنة (١مل ١:٣٩؛ ٢مل ١١:١٢)، بواسطة الاثنين معًا (١مل ١:٣٤) في موضع مقدّس (١مل ١:٣٤؛ ٢مل ١١:١٢) بالزيت المقدس (١مل ١:٣٩) الذي ترافقه عطيّة الروح (١صم ١٠:٦؛ ١٦:١٣) ويجعل من الملك شخصاً مكرّسًا (كأنّه منذور لله، ٢صم١:١٠؛ ٢مل ١١:١٢؛ مز ٨٩:٤٠؛ ١٣٢:١٨) في علاقة خاصة مع الرب الذي يعامله كابنه (٢صم ٧:١٤؛ مز ٢:٧؛ ٨٩:٢٧) الذي لا يحقّ لأحد أن يمسّه (١صم ٢٤:١٠؛ ٢٦:٩، ١١، ١٦، ٢٣؛ ٢صم ١:١٤، ١٦؛ ١٩:٢٢).

والمسحة الكهنوتيّة قد حُفظت لعظيم الكهنة (خر ٢٩:٧، ٢٩؛ لا ٤:٣، ٥ ؛ ٨:١٢؛ ١٦:٣٢؛ ٢١:١٢)، وامتدّت إلى جميع الكهنة (خر ٢٨:٤٠-٤١؛ ٢٩:٧، ٩؛ ٣٠:٣٠؛ ٤٠:١٤-١٥؛ لا ٨:٣٠؛ عد ٣:٣). فالمسحة عنصر من عناصر الطقس الكهنوتي للتكريس. فحسب فرائض الربّ (خر ٢٩:٧)، صبّ موسى زيت المسحة على رأس هرون ومسحه ليقدّسه، ليكرّسه (لا ٨:١٢). ومسحة جميع الكهنة (هرون وأبناؤه، خر ٤٠:١٢-١٥) تتمّ برشّ زيت المسحة والدم المأخوذ من المذبح (لا ٨:٣٠).

وهذه المسحة الكهنوتيّة التي لا نجد شهادة لها في أي مكان خارج اسرائيل، لم تدخل إلى اسرائيل، على ما يبدو، إلا بعد المنفى (حلّ عظيم الكهنة محلّ الملك) حسب التقليد الكهنوتي. وذكرُ الكاهن الذي يحمل على كتفه تكريس زيت مسحة إلهه (لا ٢١:١٢)، هو كلام أضيف إلى شريعة القداسة المعاصرة لسفر التثنية. وليس من نصّ آخر (ما عدا ١أخ ٢٩:٢٢ الذي يعكس عصره، حوالي سنة ٣٠٠) يلمحّ إلى مسح عظيم الكهنة قبل المنفى. وتوراة حزقيال التي اهتمت بشكل خاص بأبناء صادوق، لا تعرف هذه العادة.

وهذا ما يجعلنا نعتقد أننا أمام ممارسة جاءت بعد المنفى، فنقلت إلى عظيم الكهنة، رئيس الجماعة بعد العودة من السبي، المسحة وشارات (ن ز ر، خر ٣٩:٣٠؛ لا ٨:٩) الملك. وخارج النصوص التشريعيّة الكهنوتيّة، قلّما تُذكر هذه المسحةُ.

و«ابنا الزيت» اللذان هما زربابل (من نسل داود) وعظيم الكهنة يشوع، لا يدلّان على مسحة عظيم الكهنة. فمسحة صادوق (١أخ ٢٩:٢٢) وهرون (سي ٤٥:١٥) تعكس بلا شك رسامة عظماء الكهنة في ايامهما، على مثال ممسوح مز ٨٤:١٠ والممسوح الملغى في دا ٩:٢٦ الذي قد يكون أونيا الثالث (٢مك ٤:٣٠-٣٨). إن «نسل الكهنة الممسوحين» (٢مك ١:١٠)، قد يدلّ على مسح جميع الكهنة، كما في قمران (نظح ٩:٧-٩) فيشكّل آخر شهادة عن مسحة كهنوتيّة سوف لن تظهر في الحقبة الرومانيّة.

مسرفوت: الحريق. موضع يقع على الحدود الشماليّة الغربيّة للأرض الموعودة. رج يش ١١:٨؛ ١٣:٦ حيث نقرأ مسرفوت مايم (أي مسرفة المياه). تقع بين صور وعكا.

مسرفوت مايم رج * مسرفوت.

مسروب مختوتز رج * ترجمات أرمنيّة. رج * ترجمة جيورجيّة.

مسريقة تقع في أدوم. عاصمة الملك سملة (تك ٣٦:٣٦ = ١أخ ١:٤٧).

مسفار: عدد أو خبر. أحد القوّاد الاثني عشر الذين ساروا في مقدّمة الراجعين من السبي (عز ٢:٢) = مسفارت (نح ٧:٧).

مسفارت نح ٧:٧، رج * مسفار.

مسكنة هي ايمار التي ازدهرت في الألف الثاني ق.م. (بقايا مساكن وقصور ومعابد). اكتُشفت فيها مجموعة من الرقم كتبت باللغات الأكاديّة والسومريّة والحوريّة تتعلّق بأمور اقتصاديّة ودينيّة. وهي مسكنة في العصر العباسيّ التي كانت ملتقى المواصلات بين الجزيرة وبلاد الشام.

مسكونة، (ال) رج * العالم.

مسكونية رج * شموليّة.

مسلّات شيت الثلاث نحن هنا أمام مؤلّف غنوصيّ حُفظ في اللغة القبطيّة في مكتبة نجع حمادي. وهو يتضمّن نشيدًا مثلّثًا يمتدح فيه الكاتب الله، ويجعل هذا المديح في فم شيت. هذا الكتاب يذكر أزليّة الله. والانسان يستطيع بمعرفة ذاته أن يشارك في هذا الثبات. ويعبّر الكاتب عن معرفة الله والنفس في نشيد ثم في صمت. أما المقدّمة فتعلمنا أن مضمون النشيد قد كُشف لدوسيتاوس. وهكذا ربط الكاتب هذا النشيد بمؤسّس الغنوصيّة، سمعان الساحر. أما المسلّات الثلاث فتدلّ على ثلاثة اسماء في عالم الآلهة الغنوصي: اداماس (مبدأ الذكر) بربيلو (مبدأ انثوي صار ذكرًا). بنفما (مبدأ غير محدّد). أما مضمون النشيد فيعود بنا إلى رسمة للصعود والنزول التي تتميّز بها غنوصيّة كانت في أصلها يهوديّة.

مسيح في العبرية والارامية «م ش ي ح». في اليونانية: مَشيا. لا تستعمل في الكتاب المقدس إلا في يو ١:٤١؛ ٤:٢٥. تعني الممسوح بالزيت. وتدلّ على ذلك الذي يحمل هذا اللقب بشكل سامٍ. في هذا المعنى يقابل «مسيح» اسم علم أو يمكن أن تستعمل اللفظة بدون ال التعريف (رج يو ٤:٢٥). أما يو ١:١٤(مع ال التعريف)، فيدلّ على أننا نعتبره أيضاً كتسمية يمكن أن تنطبق على أشخاص آخرين.

◄ ١) **الملك المالك**. كان ملوك اسرائيل، شأنهم شأن الملوك الحثيين وعظماء مصر والسوريين التابعين لفرعون، يتلقّون كرامتهم الرفيعة في احتفال يُمسحون فيه بالزيت (١صم ١٠:١؛ ١٦:١٣؛ ٢صم ٢:٤؛ ٥:٣؛ ١مل ١:٣٩؛ ١٩:١٦؛ ٢مل ٩:٦؛ ١١:١٢؛ رج قض ٩:١٤؛ ١مل ١٩:١٥). لهذا سمّي الملك «مسيح (أو ممسوح) يهوه» (١صم ٢٤:٧، ١١؛ ٢٦:٩، ١١، ١٦، ٢٣؛ ٢صم ١:١٤، ١٦؛ ١٩:٢٢؛ ٢٣:١؛ مرا ٤:٢٠) أو «مسيحه» (= مسيح الرب) (١صم٢:١٠؛ ١٢:٣، ٥؛ ١٦:٦؛ ٢صم٢٢:٥١؛ مز ٢:٢؛ ١٨:٥١؛ ٢٠:٧؛ ٢٨:٨. وبالنسبة إلى كورش في إش ٤٥:١). يتكلّم الرب فيقول «مسيحي» (١صم ٢:٣٥؛ مز١٣٢:١٧). هذه * المسحة تخلق علاقة خاصة بين الممسوح والاله، كما في النصب العبادية (تك ٢٨:١٨) والمذابح (خر ٢٩:٣٩). فيرتدي الممسوح السلطان الالهيّ. لهذا يصبح شخصه مصونًا لا

يمسّ (١صم ٢٤:٧؛ ٢٦:٩، ١١؛ ٢صم ١:١٤).
◄ ٢) **عظيم الكهنة**. كانوا يمسحون عظيم الكهنة كما يمسحون الملوك (خر ٢٩:٧؛ لا ١٢:٨). لهذا سمّي لا ٤:٣، ٥، ١٦؛ ٦:١٥ عظيم الكهنة، «الكاهن الممسوح» (الذي نال المسحة). وهذه التسمية خسرت معناها حين نال سائر الكهنة أيضاً المسحة (خر ٢٨:٤١؛ لا ١٠:٧؛ عد ٣:٣؛ ٢مك ١:١٠). يجب أن نرى في «ممسوحي» (الرئيس الذي مسحته) في دا ٩:٢٥-٢٦ إشارة إلى عظيمي الكهنة يشوع وأونيا الثالث.
◄ ٣) **الآباء**. إن مز ١٠٥:١٥ (١أخ ١٦:٢٢) يطبّق لقب «مسيح» على الآباء، ليدلّ دلالة عميقة على علاقاتهم بالله.
◄ ٤) **المخلّص الوعود**. إذا وضعنا جانبًا مز ٢:٢، عبارة «مسيح الله » (مز سل ١٧:٣٢؛ ١٩:٥، ٧؛ رؤ با السريانية ٣٩:٧؛ ٤٠:١؛ ٧٢:٢، مسيحي) ولفظة «المتّسيا» (يو ١:٤١) أو «مشيح» (بدون أل التعريف) (رؤيا السريانية ٣٠:١؛ ٣٩:٣؛ ٤ عز ٧:٢٨-٢٩؛ ١٢:٣٢؛ رج يو ٤:٢٥)، تدلّ كلها على المسيح العتيد، منذ القرن الأول ق.م. أما العهد الجديد فيستعمل ما يقابل «م س ي ح» أي كرستوس (هذا ما عدا يو ١:٤١؛ ٤:٢٥).

مسيحاني، السرّ (ال) هي عبارة تدلّ في الأناجيل، ولا سيّما في مر، على أمر يسوع بالصمت للأشخاص الذين شفاهم (مر ١:٤٤؛ ٥:٤٣؛ ٧:٣٦؛ ٨:٢٦) أو طرد منهم الشياطين (١:٣٤؛ ٣:١٢)، أو لتلاميذه بعد أن كشف لهم شخصه (٨:٣٠؛ ٩:٩). هذه التوصية بأن لا تُذكر هويته الحقيقية إلّا بعد القيامة (٩:٩؛ ١٦:٧)، هي جزء من تربية يسوع. وهي أيضاً شرط يدل على صدق تجلّيه للبشر. جاءت النظريات متعدّدة. الأولى، اسقطت الكنيسة إيمانها الفصحيّ بالمسيح القائم من الموت على يسوع التاريخي الذي لم يكن واعيًا كونه مسيحًا. الثانية، نُسبت هذه الممارسةُ إلى يسوع. ورأى آخرون نهجًا أدبيًا عند مر، تعيد فيه الكنيسة قراء ة خبر يسوع على ضوء قيامته، لكي تبرز مسيحانيّته وبنوّته الالهيّة. هذه النظرة الأخيرة هي الأقرب إلى المعقول.

مسيحانيّة، (ال) المسيحانية لفظة بها نعني انتظار (والاعتقاد ب) مسيح موفَد من الله يحمل إلى البشريّة الخلاص الموعود به. المسيحانيّة هي وجهة خاصة من انتظار الخلاص. وحين يتوافق مجيءُ المسيح المنتظر مع الدهر الحاضر ومع المصير الأخير للشعب المختار، للبشرية كلها، للكون كله، تُسمّى المسيحانية اسكاتولوجيا. إلّا أن هناك انتظار خلاص فيه لا يتدخّل مخلّص شخصي. عندئذ يُسمّى مسيحانيّة بدون مسيح، مع ما في هذه التسمية من مفارقة. في مسيحانيّة اسرائيل، نميّز أنماطاً عديدة من الأسماء: المسيح الملكي أو الداودي. المسيح النبويّ (الذي يمثّله فيما يمثله عبدالله المتألّم كما في إش). المسيح الكهنوتي (كما في وصيّات الآباء الاثني عشر). وابن الانسان.
◄ ١) **أصل المسيحانية**. اعتبر بعضهم أن مسيحانيّة اسرائيل ظاهرة بعد منفاوية. وُلدت متأثّرة بالتعليم الفارسي حول نهاية كل شيء: وُلد الرجاء بمخلّص يحمل الخلاص إلى الشعب المختار خلال المنفى أو بعده حسب مثال شاشيانت أو مخلّص فارسي سيحمل مجيئُه تنقية العالم ودمار الشرّ وقيامة الموتى. ورأى آخرون أن المسيح هو شخص جليانيّ لا يرتبط بآمال تعلّقت بشخص تاريخيّ في ملوك يهوذا. فالمسيحانية وُلدت بعد دمار سلالة داود.

وأظهرت فئة ثالثة أن انتظار الخلاص في اسرائيل هو أقدم من ذلك بكثير. بل هو سابق لعاموس (٥:١٨). ولكن هذه الفئة بحثت أيضاً عن أصل المسيحانيّة خارج اسرائيل. بحثت عنه في الميتولوجيّات الشرقيّة حول مَلك البدايات الذي ينتظرون عودته في نهاية الأزمنة بحسب المبدأ المعروف: «نهاية الأزمنة كبداية الأزمنة». ولكن لا إشارة تبيّن أن المصريين وأهل بلاد الرافدين ترجّوا مجيء مخلّص اسكاتولوجي، في نهاية الزمن. والنصوص الواردة في «نصوص الشرق الأوسط» (٤٤١-٤٥٢) ليست إنباء عن مجيء عتيد لأمير

يحمل الخلاص. بل انباء بنجاح الملك المالك الآن، أو تحيّة بشكل نبويّ إلى الملك الجديد المنتصر على أعوانه وصانع السلام والازدهار (هذا ما يُسمَّى كلام في البلاط الملكيّ). إذن تدلّ هذه التعابير على رجاء يقول بأن الأمور ستسير في عهد هذا الملك بشكل أحسن ممّا كانت عليه في عهد الملك السابق. وهناك نصوص أخرى هي انباءات بعد الحدث، وهي تتوجّه بالتالي إلى ملك تاريخيّ.

وبحثت إحدى المدارس عن أساس المسيحانيّة في ايديولوجيا ملكية في الشرق القديم، تقول: الملك هو ابن الاله أو تجسيد للإله. أو تماهى الملك مع الله. لهذا السبب، كان هذا الملك يخضع كل سنة لطقس العذاب والاذلال، ممثّلًا تمثيلًا دراماتيكيًا، صراع الاله ضد قوّات الشواش، وتجديد قوّة الحياة في الكون. ونجد ذات الفكرة حول البنوّة الإلهيّة، بشكل تبنٍّ مموّه، في انتظار اسرائيل الذي يأمل بمجيء ملك مسيح (مز ٢:٨؛ ١١٠:٣؛ إش ٩:٥). ووجهة الآلام حاضرة حضورًا واضحًا في اناشيد عبد يهوه. وفي صورة ابن الانسان، تحيا الفكرة القائلة بأن الملك هو تجسيدٌ لملك البدايات نفسه الذي تماهى مع الانسان الأول، انسان البدايات. من الطبيعيّ أن يتصوّر بنو اسرائيل المسيح الملكي حسب أفكار عُرفت في ذلك الوقت حول الملكية. ولكننا نتساءل: هل هذه الايديولوجيا الملكيّة التي طبّقتها هذه المدرسة على شعب اسرائيل توافق هذه الأفكار؟ وإن كان الأمر كذلك، فهذه الايديولوجيا المؤسّسة على تجديد دوري لقوى الكون، لا تستطيع أن تفسّر الطابع الفريد والنهائي والاسكاتولوجي للانتظار المسيحاني في اسرائيل.

وطلب آخرون أيضاً أصل مسيحانيّة اسرائيل في وحي سيناء. هذا الوحي الذي به جعل الرب بني اسرائيل شعبه، وكفل لهم أنه سيتدخّل في المستقبل من أجلهم لكي يُتمّ العملَ الذي بدأه في برّية سيناء. ولكن بما أن يهوه كان غير منظور، فسيصبح «منظورًا» في هذا التجلّي الجديد بواسطة شخص هام ستخضع له جميع الشعوب.. هو المسيح. وهذا المسيح سيكون إسقاطاً في المستقبل الاسكاتولوجي لصورة انسان البدء، الانسان الاول. ونجد أثرًا لكل هذا في عد ٢٤:١٧؛ أي ١٥:٧؛ إش ٩:٥؛ مي ٥:١ب؛ دا ٧:١٣-١٤. هذه النظرية لم يعد لها مؤيّدون عديدون.

يبدو أن أقدم شكل لمسيحانيّة اسرائيل كان موضوعها مسيح ملكي (رج تك ٤٩:١٠-١١؛ عد ٢٤:٧، ١٧-١٩. هي نصوص قد تعكس آراء متأخّرة، فلا نقرأها وكأنها كتبت في حقبة سابقة للملكية). ولكن ليس من المعقول، في حقبة عاش بنو اسرائيل فيها كشعب من أنصاف البدو في نظام قبليّ، أن يكونوا فكّروا بشخصيّة سياسيّة تسيطر على الكون كله، وتملك سلطة خاصة لا تمليها الظروف، سلطة مستمرة وبالتالي ملكية. أن يكونوا فكّروا بأن هذه الشخصيّة تحمل الخلاص إلى الشعب حسب النصوص التي ذُكرت أعلاه. ويستخلصون النتيجة عينها من واقع يقول إن الملكية ستلقى المقاومة (١صم ٨:١ي؛ ١٠:١٧، ٢٧)، وهذا ما لا يفكّر به أحد لو كانت الملكيّة ارتبطت بالمسيحانيّة كما تخيّلوها بشكل مسبق.

إذن، يبدو أن المسيحانية وُلدت في حقبة كانت الملكيّة ثابتة في اسرائيل. فحكمُ داود المجيد، دفع الاسرائيليين دفعًا وبشكل طبيعي، إلى أن يتصوّروا تحقيق المواعيد الالهيّة في صورة مُلك مَلك قدير ومنتصر يجعل سلطانه على أعداء شعبه، بل على العالم كله. وبما أن أورشليم التي كانت ثمرة احتلال داود الشخصيّ (مع الهيكل الذي بناه سليمان)، قد صارت المركزَ الديني لاسرائيل بفضل حضور تابوت العهد، عمل الكاتبُ الملهم على إعطاء السلالة الداوديّة مكانة خاصة في العقليّة الشعبيّة (أقله في يهوذا). كل هذا تكرّس وتثبّت في ليتورجية الهيكل في صهيون. وهذه الليتورجيا عظّمت العهد الشخصيّ بين الملك داود والله، مقابل العهد بين الله والشعب في سيناء. والعامل الحاسم في ما يتعلّق بهذا النوع الآخر من العهد، كان نبوءة ناثان (٢صم ٧). ومع أن المدوّن

الاشتراعيّ لهذا النصّ قد جعل اهتمامه كله في سليمان وفي الهيكل الذي سيبنيه سليمان (آ١٣؛ رج ١مل ٥:١٧-١٩؛ ٨:١٦-٢٠؛ ١أخ ١٧:١١-١٤)، كما في الشعب (آ٢٢-٢٤؛ رج تث ٦:٧؛ ٢٦:١٧؛ ١٢:٢٩)، فنحن نستطيع أن نتعرّف إلى المضمون الأصلي لهذا القول النبويّ: ليس داود هو الذي يبني بيتًا (= هيكلا) للرب، ولكن الرب سيبني بيتًا (= نسلًا) لداود. لا بيتًا من حجر، بل سلالة تكون الملكية في اسرائيل ميزتها الدائمة.

والمسيح النبوي والمسيح الكهنوتي وابن الانسان، كل هذا جاء فيما بعد، كتكييف لآمال قديمة حول المسيح الملكيّ. أجل، إنّ المسيح الملكي ولّد أنماطاً أخرى: رج * ابن الانسان، * عبدالله المتألّم.

◄ ٢) **تطوّر المسيحانية.**

◆ **أولًا : العهد القديم.**

(أ) المسيح الملكي.

في تك ٤٩:٨-١٢، نقرأ بعد نشيد المديح ليهوذا (آ٨-٩، بركة يعقوب) ثلاث آيات (آ١٠-١٢) تتحدّث عن ملك «ستخضع له الشعوب» (هكذا فهم حز ٢١:٣٢ والتقليد المسيحيّ هذه الآية الغامضة)، فيدشّن مجيئُه عهدًا فردوسيًا. وُضع هذا القول النبويّ في فم يعقوب، فانطبق أولًا على داود، ولكن بقدر ما اعتبر الشاعر ملكية داود تجسيدًا لملك شامل وسعادة مثاليّة يرجوها لشعب يهوه المختار ولكنها لا تتحقّق مع أول ملك. وأقوال بلعام التي هي قديمة قدم مباركة يعقوب لبنيه، قد جاءت، على ما يبدو، من مملكة الشمال. هي تحيّي (عد ٢٤:٧، ١٧-١٨) في صورة كوكب (أو نجمة) (هو رمز ملكي قديم في الشرق، رج أش ١٤:١٢) ذاك الملكَ المسكوني الذي ينتمي إلى السلالة الداودية (هنا تطرح مشكلة نقديّة)، الذي أخضع عماليق (١صم ٣٠) وموآب وأدوم (٢صم ٨:٢، ١٢). وينشد مز ١١٠؛٢ (ألّف اكرامًا لداود أو لأحد خلفائه، تُذكر صهيون في ٢:٦؛ ١١٠:١-٢) التسلّط الذي وعد به الربُّ لهذا البيت الملكي، والذي فرضه الله على الشعوب المتمرّدة.

يشدّد هذان المزموران على الطابع المقدّس للملك: هو الممسوح (المسيح، صيغة اسم المفعول) بالزيت المقدس. لهذا، أخرج من دائرة العالم الدنيوي، وارتبط ارتباطاً وثيقًا بالله. لهذا، فهو منذ جلوسه على العرش يُسمّى «ابن الله» (مز ٢:٧؛ رج ٢صم ٧:١٤ الذي يُلقي الضوء، لا على كرامة الملك، بل على حنان الله ورحمته). بفضل هذا الاختيار، أُذن لهذا الملك بالقيام ببعض الأعمال الكهنوتيّة (رج ٢صم ٦:١٨-٢٠؛ ١مل ٨:١٤، ٥٥، ٦٤؛ ٩:٢٥؛ ٢مل ١٦:١٢-١٣). لهذا فتح صاحبُ المزامير الطريق نحو إعادة تفسير الطابع الكهنوتيّ للمسيحانيّة، فما تردّد بأن يسمّيه كاهنًا، ويجعل منه الخلف الجديد بملكيصادق الملك الكاهن (تك ١٤:١٨-٢٠). ولكنه يتفوّق على ملكيصادق بالطابع الابديّ لامتيازاته (مز ١١٠:٤). في هذه المرحلة، اعتبروا المملكة المسيحانية في أي حال امتدادًا مباشرًا وتكملة لملك أرضيّ حاضر أمامهم.

ودشّن إشعيا مرحلة جديدة. بدا التواصل القديم بين الملك المالك والمسيح وكأنه قد انقطع. ومع أن المسيح اعتُبر من نسل داود، كان التشديد بالأحرى على الاختلافات. فحين التهديد بالاجتياح الارامي الافرائيمي، دعا أشعيا الملك آحاز الذي يطلب سندًا لدى الأشوريين، أن يسأل الله علامة تكون عربونًا للعون الذي وعد به الله. وإذ رفض الملك أن يسأل، أعطى الله علامة، وهو الذي يريد أن يحقّق خلاصه رغم البشر، أعطى علامة عمانوئيل. في هذا السياق عمانوئيل هو المسيح (٨:٨). أو أن أشعيا يرى في ابن احاز (= حزقيا) المسيح أو الملك المسوح بالزيت. أو أنه يُعلن في شخص عمانوئيل مجيئًا قريبًا للمسيح دون أن يماهي بينه وبين شخص تاريخي محدّد. والاعلان الاحتفالي لمولد عمانوئيل (رج تك ١٦:١١؛ قض١٣:٤؛ لو ١:٣١ مع نصوص موازية من أوغاريت) يبيّن أهميّة هذا الشخص. وما يدلّ على هذه الأهمية هو الاعلان بأن «ع ل م ه» (غلامة

مؤنث غلام، مع أل التعريف. قد نكون أمام شخص محدَّد ينتمي إلى بيت احاز، مثل أبي، أم حزقيا، ٢مل ١٨:٢؛ وقد يشدّد النص على ما ينتظر هذه «ع ل م هـ» بشكل خاص) ستلد ولدًا. بما أن المعنى الخاص للفظة «ع ل م هـ» هو الصبيّة التي تستطيع أن تتزوج، فعمانوئيل هو بكر أمٍّ اختيرت اختيارًا خاصًّا من أجل هذه المهمّة. ليس من الأكيد أن أشعيا فكّر في ولادة بتوليّة. إن «علمه» تفترض سلامة الجسد، ولكنها لا تتضمّنها بالضرورة كما في تك ٢٤ حيث نجد في آ١٦ «ب ت و ل هـ» (بتول، عذراء) للحديث عن رفقة التي سمّيت «ع ل م هـ» في آ٤٣ وهي بعد عذراء وفي أم ١٩:٣٠ أيضًا. وهناك السبعينيّة التي تترجم عادة «علمه» بلفظة «نيانيس» (صبيّة) ما عدا في تك ٤٣:٢٤ وإش ١٤:٧. في تك ٤٣:٢٤ ترجمت «علمه» في اليونانية بـ «برتانوس» في خط تك ١٦:٢٤. وفي إش ١٤:٧ فكّر المترجمون بولادة عجائبيّة، لأن الفاعل الحقيقيّ هو الله نفسه الذي «يفتح الرحم» (مز ٢٢:١٠؛ ٧١:٦)، ولأن «علمه» هي اسرائيل (رج الاستعمال الاستعاري للفظة برتانوس في السبعينيّة). نحن هنا أمام عمل تأويلي قديم لنصّ اعتُبر صعبًا.

في هذا المعنى، لاحظ مت ١:٢٣ أن هذه النبوءة تحقّقت في حبل يسوع وولادته. وطعام عمانوئيل يُشير إليه بشكل واضح على أنه ملكُ زمن الخلاص الذي تدلّ عليه عودة العصر الفردوسي (إش ١١:٥-٩): فاللبن والعسل (إش ١٥:٧) اللذان اعتبرا في بلاد الرافدين تقدمة مختارة، يرمزان في عادات البدو إلى السعادة الكبيرة (أي ١٧:٢٠). هذا ما يقابل عبارة «لبن وعسل» التي نجدها مرارًا في التوراة فتدلّ على أن كنعان هي أرض يملأها الوفر والبركة (خر ٨:٣، ١٧ = ٥:١٣؛ ٣:٣٣؛ تث ٣:٦ = ٩:١١؛ ٩:٢٦). وفي الوقت عينه، صار هذا الطعام رمزًا إلى الزهد الكبير الذي فُرض على الذين ظلّوا أحياء في يهوذا. في المعنى عينه، يجب أن نفهم إش ٢٢:٧ حيث يتحدّث النصّ عن البقيّة الصغيرة التي تحمل المواعيد المسيحانية. وتجعل آ١٥ب علامةً (لكي، بحيث يعرف. أو المعنى الزمني: حين يعرف يستند إلى آ١٦ التي تشبه ٨:٤ التي تكون قد أقحمت هنا) بين طعام عمانوئيل وبين سلوكه الذي لا عيبَ فيه (يرذل الشرّ ويختار الخير).

لا يريد النص أن يقول فقط إن هذا العمانوئيل ما زال في عهد الصبا والمراهقة (رج تث ٣٩:١)، وهذه سمة تميّز المسيح (إش ٦:٩؛ ١١:٣-٤). ولكن (وهذا هو عقاب اللا إيمان عند أحاز) قبل مجيء عمانوئيل، يضرب الشقاء سلالةَ داود. وهذا ما يُعلَن في ألفاظ قريبة من الأسلوب الجليانيّ (١٧:٧): اجتياح يهوذا بيد مصر وأشورية اللتين تحوّلان البلاد إلى قفر، بحيث تتحوّل الأرض المفلوحة والخصبة إلى مراعٍ للغنم (١٧:٧-٢٥؛ ٨:٥-٨). إن إشعيا الذي ينتمي إلى عالم الحضر، في بلد تنظّمت فيه الزراعة (ولا سيّما زراعة الكرمة)، فما عاد للبن والعسل الاهمية التي كانت للبدو في الماضي، رأى في هذا الموضوع القديم من السعادة البدوية، عودة إلى شكل من أشكال الحضارة البدائيّة وانحطاطاً ما بعده انحطاط (رج ٢١:٧-٢٢). والفكرة القائلة بأن الرب يتخلّى عن شعبه بسبب خطاياه، حتى مجيء المسيح، نجدها أيضاً في مي ١:٥-٣. الزمن الذي فيه «تلد تلك التي يجب أن تلد». وفيه تلميح إلى «علمه» إش ١٤:٧. إن إش ٨:٩-١٠ هو مقتنع كل الاقتناع أن لا شيء يستطيع أن يوقف تنفيذ مخطّط الله (تخليص يهوذا من السيطرة الاجنبيّة بواسطة إرسال مسيح). وقد توسّع هذا الاقتناع في إش ١:٩-٦. رأى بعضهم في هذه القطعة نشيد الجلوس على العرش، بحيث إن الولادة التي تتحدّث عنها آ٥ ترتبط بتبنّي الله للملك في يوم تتويجه (رج مز ٧:٢). ولكن استعمال لفظة «ولد» يدلّ على أننا أمام عمانوئيل في ٤:٩-٥، كما أعلن ولادتَه نصُّ ١٤:٧.

يعبّر عن أهمّية هذه الشخصيّة الرفيعة، سلسلةٌ من أربعة اسماء تكاد تكون إلهيّة، ويتألّف كل اسم من

عنصرين اثنين: مشير عجيب. إله قوي. أب أبدي. رئيس السلام (يفصل النص الماسوري الاثنين الأولين، والشعبية اللاتينيّة الأربعة الأولين، عجيب، مشير، إله، قدير). نلاحظ أن هذه الأسماء الأربعة تتركّب من صفة بشرية (مشير، قدير، أب، رئيس)، ومن عنصر ينتمي إلى الدائرة التي تتجاوز عالم البشر (المعجزة، الله، الأبد، السلام). ويجب أن نلاحظ أيضاً أن السلسلة تبدأ بلفظة «ف ل ا» (عجيب) التي تُستعمل فقط في كلام عن أعمال الله الخارقة (خر ١٥:١١؛ مز٧٧:١٥؛ ٧٨:١٢؛ إش ٢٥:١). في بروتوكول البلاط الشرقي (ومنه الاسرائيلي)، يحقّ لعظماء الأرض أن يأخذوا لقب «ايل» (الله، مز ٤٥:٧؛ ٨٢:٦؛ رج خر ٤:١٦؛ ٧:١) بحيث إن اسم «إيل ج ب و ر» (الله الجبار، الله القويّ) طبّق على المسيح فتضمّن الطبيعة الإلهية. ومع ذلك، إن إش ١٠:٢١ الذي فيه يُدعى يهوه نفسه «ايل جبور»، لا يتيح لنا أن نعتبر هذا الاسم وكأنه ينتمي حصرًا إلى أسلوب يعرفه البلاط الملكيّ. لا شكّ في أن أش أراد أن يقول، كما فعل باسم عمانوئيل، ان الله القوي الذي يقدر وحده أن يقود شعبه إلى النصر، يدلّ على حضوره في المسيح.

في الاسم الثالث، أب الأبد أو أب للابد، نحن أمام اختصار (كانت اللفظة العبرية: أبي ع د ه، أب الجماعة. فصارت أ ب ي. ع د، أب الأبد). غير أن آ٦ ثبّتت الترجمة العاديّة: سيجد اسرائيل دومًا في المسيح، المحامي المتنبّه الذي يحمل الامان والازدهار إلى مملكة داود، فيُدعى لأجل هذا رئيس السلام.

إن إش ١١:١-٩ ينتمي هو أيضاً إلى دورة عمانوئيل، إلا إذا كانت صورة «فرع يسّى» تشير إلى سقوط بيت داود وكأنه أمر قد حصل (إش ٦:١٣). وهذا ما يدل حينئذ على الاصل المنفاوي أو البعد منفاوي للقطعة. ساعةَ كانت الأقوال السابقة تفترض الاصل الداودي للمسيح (٩:٦)، جاء هذا القول هنا يؤكّده تأكيدًا واضحًا. وهناك ميزة ثانية: لا يجعل النبيّ من مجيء المسيح نهاية تطوّر تاريخيّ لأحداث معاصرة. فنظرته إلى المسيح، الملك المثالي، تتعارض تعارضاً مع وضع زمانه.

ونجد ذات الرغبة في حكم عادل، في إر ٢٣:٥؛ ٣٣:١٥؛ مز ٧٢ (صلاة من أجل إرسال المسيح). إن مجيء المسيح سيحمل مع خصب الأرض العظيم (مز ٧٢:١٦) والسلام الأبديّ (٧٢:٣، ٧) والفردوسيّ (إش ١١:٦-٨؛ رج ٣٥: ٦؛ هو ٢:٢٠)، ملء «معرفة الربّ» (إش ١١:٩). ومسيحانيّة مي ٥:١-٥ تبدو بشكل لافت مشابهة لمسيحانية معاصره إشعيا. واسم افراته يدلّ على الأصل الداودي للمسيح (فبحسب ١صم١٧:١٢، يسمّى هو من أفراته). ويتحدّث هذا النصّ أيضًا عن مولده (في اتصال مع إش٧:١٤) الذي يدلّ على الزمن الذي فيه يخلّص الرب اسرائيل من الضيق الذي وقع فيه. ويشدّد ميخا أيضاً على الهدوء والسلام اللذين يسودان البلاد في حكم المسيح. كما يتجنّب أن يعطي لقب ملك للمسيح، فيسميه فقط «م و ش ل»، المتسلّط، الرئيس، الأمير. فالمسيح هو ممثّل الربّ. وهو يرعى الشعب باسمه (صورة الراعي نجدها في حز ٣٤: ٢٣؛ ٣٧: ٢٤). وما هو جديد، الاعلان بأن أصوله تعود إلى الزمن الماضي؛ إلى الأيام القديمة. يرى الشرّاح هنا في أكثر المرّات تلميحًا إلى قدم سلالة داود وما في هذا القدم من جلالة. ولكن حسب مز ٨٩:٤٦، كانت هذا السلالة في عزّ صباها حين سقطت. واعتبر آخرون أنهم وجدوا هنا موضوع انسان البدء الذي يعود في سمات المسيح (أو الممسوح، رج رو ٥:١٢-٢٠؛ ١كور١٥:٢٢، ٤٥-٤٩). في الواقع، قد يكون النبيّ استند إلى اسم «أبًا أبديًّا» (إش ٩:٥)، فلمّح إلى المصير الذي هيّأه الله مسبقًا للمسيح، أي إلى وجوده قبل الأزل في مخطّط الله.

نادرًا ما تحدّث إر وحز عن المسيح. فإن إر ٢٣:٥-٦؛ ٣٣:١٥ يقول إن داود سيكون له في يوم من الأيام «نبت» حقيقي؛ ملك حكيم وعادل. ويرتدي مسيح حز سمات تحيلنا إلى العالم الجليانيّ:

فأمير السلام هو داود الذي عاد إلى الحياة (حز ٣٤:٢٣-٢٤؛ ٣٧:٢٤-٢٥). هو لا يلعب أي دور في إقامة تدبير الخلاص الذي سيكون عمل الله وحده. في ٣٧:٢٢، ٢٤، سمّى حزقيال المسيح ملكًا. ولكنه «الامير، الرئيس» (ناسي) في ٣٤:٢٤؛ ٣٧:٢٥. وهو لقب يعطيه أيضاً في ١٢:١٠، ١٢؛ ٢١:٣٠ لملوك يهوذا واسرائيل، وفي ٢٦:١٦؛ ٢٧:٢١؛ ٣٢:٢٩؛ ٣٩:١٨ إلى ملوك غرباء عن أرض اسرائيل. هذا اللقب نجده مرارًا في التقليد الكهنوتي. دورُ هذا الرئيس يقوم في أن يرعى يهوذا واسرائيل وقد صارا شعبًا واحدًا. فظهوره يدلّ على انضمام جميع القبائل بعضها إلى بعض (٣٤:٢٣؛ ٣٧:١٥-٢٢؛ رج إر ٣:٦-١٣، ١٨). وأصبح المنظار اسكاتولوجيًا في ٣٧:٢٥ الذي يعلن أنه سيكون رئيسًا إلى الأبد (رج حز ١٧:٢٢-٢٤).

ودلّ مز ٨٩ بوضوح على أن دمار أورشليم سنة ٥٨٧، ونهاية سلالة داود، خلقا أزمة خطيرة في المسيحانيّة. ولكن اليهود المتيقّنين من أمانة الرب، ظلّوا يؤمنون بمواعيده. لهذا نفهم أنهم أسّسوا، بعد المنفى، آمالهم على زربابل، حفيد الملك يوياكين الذي مات في الأسر. فإن حج ٢:٢٠-٢٣ يعلن أن الرب سيجعل منه (قريبًا) خاتمًا في يده، والخاتم يرمز إلى دور مهمّ سيلعبه في البنية السياسيّة القريبة في العالم. وسمّى زك ٦:٩-١٤ (يجب أن نقرأ في آ ١١: زربابل، لا يشوع، بالنظر إلى آ١٣) زربابل «النبت»، الذي هو لفظ مسيحاني (٣:٨؛ رج إش ٤:٢؛ ١١:١؛ إر ٢٣:٥؛ ٣٣:١٥). ويفترض عا ٩:١١-١٢ الذي يلمّح تلميحًا واضحًا إلى أورشليم حين يتحدّث عن «خيمة داود التي سقطت»، ويشير إلى الدمار (الثلوم)، أننا في زمن المنفى أو زمن ما بعد المنفى، وهو ينتظر إعادة بناء سلالة داود. فيكون للمملكة ذات الحدود التي كانت لها في زمن داود. ويذكر بشكل خاص أدوم، فيعبّر عن احتقار خاص من اليهود لهذا الشعب بسبب موقفه من أورشليم سنة ٥٨٧ وبعد ذلك (رج عو؛ حز ٢٥:١٢-١٤؛ مرا ٤:٢١-٢٢؛ مز ١٣٧:٧؛ يوء ٤:١٩). وحين ننظر إلى مضمون مي ٤:٦-٨، نفهم أنه كُتب في المنفى أو بعد المنفى. غير أن آ٧ تجعلنا نفكر بالملكيّة الاسكاتولوجيّة التي أنشدها مز ٤٧؛ ٩٣؛ ٩٦-٩٩. والألفاظ التي نجدها في مي ٤:٨ (عودة السيادة السابقة إلى * عوفل حيث كان القصر الملكي، إش ٣٢:١٤)، تحرّك الأمل بأن بيت داود الملكي سيُعاد إليه اعتباره. واسم «برج القطيع» الذي أُعطي للمقام الملكيّ، يقابل الصورة التي نقرأها في آ٦-٧ التي تصوّر يهوه بشكل راعٍ يجمع قطيعه المشتّت. كما يشدّد في الوقت عينه على دور داود الملكي تجاه الله والشعب.

متى دوّن زك ٩:٩-١٠؟ يجعله بعض الشرّاح في زمن الاسكندر الكبير. وآخرون: في الزمن السابق للمنفى. إن وجود هذه القطعة في كتاب نبيّ عاش بعد المنفى (وهناك عناصر أخرى أيضاً لا مجال لذكرها الآن)، يجعلنا في عالم بعد المنفى مع هذا النصّ. نحن هنا أمام إعلان احتفاليّ لدخول المسيح المفرح إلى أورشليم. تجاه الملوك الذين يتكلّم عنهم إر ١٧:٢٥-٢٦ (رج ١مل ١:٥)، يكون المسيح جالسًا على أتان، وهي مطيّة الملوك في القديم (تك ٤٩:١١؛ قض ٥:١٠؛ ١٠:٤؛ ٢صم ١٩:٢٧)، بل مطيّة داود وسليمان (١مل ١:٣٨، ٤٤)، التي تقابل الفرس بطبيعته الحربيّة والمتكبّرة (إش ٣١:١-٢؛ زك ٩:١٠). المسيرة على ظهر أتان تقابل بشكل ملموس معنى لفظة «ع ن ي» التي تدلّ في نصوص عديدة (ولا سيّما في مز) على أناس أتقياء، ورعين، مساكين، مضايَقين ومظلومين ومحتاجين، تدلّ على مجموعة الاشخاص الذين سيتنبّه لهم المسيح بشكل خاص (مز ٧٢:٢، ٤، ١٢). حسب زك، ينتمي المسيح إلى هذه المجموعة، ولكنه ينال من الله البرّ والخلاص. يستند هذا التفسير إلى لفظة «ن و ش ع» (مخلَّص)، ومن الممكن أن تصف لفظة «ع ن ي» الوضع الاجتماعيّ للمسيح، كما تصف موقفه الداخليّ (عندئذ تقابل اللفظة «ع ن ا و» أي الوديع).

عندئذ تشبه صورةُ المسيح صورةَ موسى في عد ١٢:٣. واتّساع مملكته (تزول منها كل حرب) يصوَّر في ألفاظ تعود بنا إلى بابلونية: من الخليج الفارسي(أو العربي) إلى البحر المتوسط، من الفرات كمركز انطلاق إلى أقاصي الأرض (مز ٧٢:٨؛ رج مي ٥:٣؛ مز ٢:٨؛ ١٨:٤٤؛ زك ١٢:٨). إن هويّة المطعون في زك ١٢:١٠ تذكّرنا بعبد يهوه (إش ٥٢:١٣-٥٣:١٢)، وتطرح علينا سؤالًا: إن هذا الشخص الذي نرى فيه جماعة هو في الوقت عينه ضحيّة بدليّة.

وانتظر الناس تحقيق هذه الآمال: ما أعيد بناء الملكية. وما عاد نسل لداود، بعد زربابل، يلعب دورًا هامًا في يهوذا. هذا ما جعل المؤمنين يفكّرون. بعضهم تخلّى عن كل انتظار مسيحاني مع مسيح، وأعلنوا التيوقراطيّة (حكم الله بواسطة الكهنة) في أورشليم. فهم يرون أن الأزمنة المسيحانيّة قد بدأت سنة ٥٣٨، السنة التي فيها صدر القرار الملكي بعودة المنفيّين إلى أرض الموعد (أش ٤٥:١؛ ٤٤:٢٨. سُمّي كورش مسيح وممسوح الله). وعودة شعائر العبادة إلى الهيكل (سنة ٥١٥ ق.م.). كانت العلامة الملموسة لملك الله الشامل (هذا ما شدّد عليه المؤرّخ الكهنوتي). ولكن آخرين رفضوا هذا الرأي الذي لا يوافق الآنيّة المخيّبة في فترة الهيكل الثاني. تطلّعوا إلى العالم الجليانيّ، وانتظروا انتظارًا لا ينقطع، مجيء أحداث وكوارث تسبق إقامة ملكوت الله. فصوّروا هذا الملكوت لاجئين إلى اللغة الشعريّة والسطريّة التي كرّسها التقليد القديم. وهكذا أبرزوا السمات الجليانية للمسيح في نصوص مثل مز ٢، ٧٢، وفي نصوص أخرى ترتبط بالملك المالك، فخسرت غرضها مع زوال الملكيّة. هذان الاتجاهان اتّخذا أشكالًا أكثر وضوحًا في الكتابات المنحولة.

(ب) المسيح النبويّ.

فُهم تث ١٨:١٥-٢٢ كوعد من موسى بأن الله يقيم في شعبه نبيًا شبيهًا به، فيعرّف به إرادته لاسرائيل. ارتبط هذا النص بظهور نبوءة في اسرائيل (وخلف النبوءة أي مهمّة الكتبة الذين اعتبروا أنهم نالوا الالهام الإلهي)، فأعطى تعليمات بها يميّزون الأنبياء الصادقين من الأنبياء الكاذبين. ويصوَّر مخلِّص ذو طابع نبويّ في نشيد أشعيا حول عبد يهوه. وقابلوا بين إش ٥٢:١٣-٥٣: ١٢ ومز ٢٢ الذي تتحدّث آ٢٨-٣٢ فيه عن مخلّص ينال مجيء ملكوت الله الشامل بواسطة ألمه. فالذي يتكلّم هو أحد الورعين الذي اضطُهد جورًا، وهو يشكر الله الآن لأنه نال الخلاص. لا نجد في هذا النص حديثًا عن الألم من أجل الآخرين، ولا عن تكفير عن الخطايا، ولا عن الموت أو القيامة. بالاضافة إلى ذلك، لا نجد شيئًا يدلّ على أننا أمام شخص سوف يأتي. رأى العهد الجديد (مت ٢٧:٣٥، ٤٣، ٤٦؛ مر ١٥:٣٤؛ يو ١٩:٢٤؛ عب ٢:١٢) وآباء الكنيسة في هذا الورع المتألّم صورة مسبقة عن يسوع بسبب عدد من السمات المتشابهة بشكل لافت. ونقول الشيء عينه عن مز ١٦. ويعتبر أع ٢:٢٧؛ ١٣:٣٥، مز ١٦: ١٠ كإنباء عن قيامة يسوع. يعبّر المرتل في المعنى الحرفي بشكل فيه كثير من الجرأة، على ثقته بأنّ الله سيحفظه من الموت، لكي يقدر أن يواصل التنعّم بحضوره الخيّر.

(ج) المسيح الكهنوتي أو اللاوي. رج ثانيًا، ب.

(د) ابن الانسان. رج * ابن الانسان.

• ثانيًا: العالم اليهودي.

(أ) المسيح الملكي.

بيّن مز سل ١٧ أن المسيحانية التقليدية لم تمت في اسرائيل في القرن الأول ق. م. فصاحبُ هذا النصّ يصلّي إلى الله لكي يقيم المسيح، ابن داود، لينقّي أورشليم من الوثنيين، ويحطّم الخطأة بصولجان من حديد (رج مز ٢:٩)، ويقتل الأشرار بكلمة فمه (مز سل ٢١-٢٥؛ رج إش ١١:٤). بعد هذه الدينونة، يجمع شعبًا مقدّسًا ويؤسّس ملكوتًا لا يقترف فيه أحد جورًا، ويكونون كلهم فيه قدّيسين. والمسيح نفسه الذي يُسمّى مسيح الرب (تعمّم النص كما في مز سل ١٨:٥، ٧؛ ان ١٧:٣٢ قرأ كرستوس كيريوس أي المسيح الربّ) هو معصوم من الخطايا بفضل روح مقدّس وحكيم

وعادل. يعلّمه الله (آ٣٢، ٣٦) فلا يضع رجاءه في الخيل وفي الجيوش، ولا يكدّس الذهب والفضّة من أجل الحرب (آ٣٣). فهو يتوكّل على الربّ (آ٣٩). في مز سل ١٨: ٥-٩، يمتلئ المسيح حكمة وبرًا وقوّة تُعطى له بالروح (إش ١١: ٢)، فيسهر على الأناس الذين ارتبطوا به لكي يتمّوا أعمال البرّ. والاقوال السيبليّة (نهاية القرن الأول ق.م. أو بداية القرن الأول المسيحي) في ٣: ٤٦-٦٢، انتظرت بعد خضوع مصر لرومة، أميرًا مقدّسًا يملك إلى الأبد على العالم كله. في ٤ عز ١١: ٣٧-١٢: ١، ٣١-٣٤، ظهر المسيح بشكل أسد يهوذا الذي بكلمته يدمّر النسر، رمز المملكة الرومانيّة. في ٤ عز ٧: ٢٨، يكون السياق الفانيًا: بعد أن كان المسيح خلال ٤٠٠ سنة ينبوع سعادة على الأرض، يموت. بعد ذلك تكون نهاية الدهر الحاضر الذي يتبعه دهر جديد، أبديّ.

في الكتابات الرابينيّة، يُدعى المسيح مرارًا «الملك الذي نال المسحة»، «ابن داود». يظهر مثل ملك قدير يحمي شعبه ويُخضع سائر الشعوب لسلطانه. فإن الرابينيين اختلفوا عن الأدب المنحول الذي يشدّد بالاحرى على الطبيعة المتسامية للمسيح، فمالوا إلى جعله خارج الدائرة الالهيّة. وهذا الاتجاه نجده أيضاً في إش ٩: ٥ حسب السبعينية. فمجيء المسيح تسبقه «آلام المسيح» وهو زمن شقاء مادي وأدبيّ. ويسبقه سابق (إيليا، سي ٤٨: ١٠-١١؛ ملا ٣: ٢٣-٢٤) يعلن الفداء القريب، ويمسح المسيح بالزيت المقدس (رج يوستينوس، الحوار ٨: ٤؛ ٤٩: ١). وحسب بعض النصوص، ينضمّ موسى إلى إيليا (مدراش ربّا حول خر ١٠: ١؛ ترجوم يوناثان المزعوم في خر ١٢: ٤٢). إن هذه النظرة إلى المسيح قد انتشرت بشكل واسع وسط الشعب اليهوديّ في زمن يسوع.

(ب) المسيح اللاوي.

في وصيّات الآباء الاثني عشر، أنبأ يهوذا أن فرعًا يخرج منه، فيعيد إلى القبيلة الصولجان الملكيّ (رج تك ٤٩: ١٠). من جذره تخرج عصا البرّ (إش ١١: ١) فتمنح الحقّ والخلاص لجميع الذين يدعون الربّ (وص يهوذا ٢٤: ٤-٦؛ رج وص يوسف ١٩: ٦). وبما أن وص لا ١٨ تعلن كاهنًا جديدًا يفتح أبواب الفردوس للأبرار، ويعطي القديسين شجرة الحياة طعامًا، ويقيّد بليعار، ويدشّن عهدًا من السعادة يضع حدًا للخطيئة، وينشر على الأرض معرفة الله كالماء، اعتبر بعضُهم أن صاحب «الوصيات» الذي أعجب إعجابًا كبيرًا بالحشمونيين، قد ترجّى مجيء مسيح من لاوي لا من يهوذا. وبفضل تحويل بسيط في نصّ وص يهوذا ٢٤ ووص لاوي ٨: ١٥، جُعلت عبارة «أبناء لاوي» محل «أبناء يهوذا»، الموافقة للتقليد القديم. فإن نصوص قمران تتحدّث عن مجيء مسيحين: مسيح هرون ومسيح اسرائيل (نج ٩: ١١؛ في وثص ١٢: ٢٣-٢٤؛ ١٤: ١٩؛ ١٩: ١٠-١١؛ ٢٠: ١ نقرأ صيغة المفرد، ولكننا أمام تصحيح عقائديّ). وهكذا يمتزج انتظار مسيح لاويّ مع انتظار مسيح من بيت داود. في العهد الجديد، استعيد موضوح مسيح «برأسين» في الرسالة إلى العبرانيّين.

(ج) المسيح النبوي.

في بداية الحقبة المسيحيّة، انتظر اليهود نبيًا (١مك ٤: ٤٠-٤١؛ رج وص لاوي ٨: ١٥)، بل انتظروا «النبيّ» (يو ١: ٢١؛ ٦: ١٤؛ ٧: ٤٠). ولكن لم يُعتبر هذا النبيّ كالمسيح. وشخص إيليا نفسه الذي قدّم بعض المرات على أنه خصم الانتيكرست (المناوئ للمسيح)، ليس سوى واعظ بالتوبة، واعظ يهيّئ الطريق للمسيح وللملكوت الله. مقابل هذا، نُسب إلى المسيح وظائف نبويّة، واعتُبر مرارًا كأنه موسى الجديد (مدراش جا ١: ٩؛ مدراش را ٥٦). في الأصل، اعتبر الرابينيون عبد يهوه (كما اعتبروا الشخص المذكور في مز ٢٢ وزك ١٢: ١٠) كالمسيح الداودي وإن كانوا موّهوا صورة آلامه التي لا يمكن أن تتوافق مع نظرة إلى مسيح منتصر، كما استبعدوا فكرة موت في الذلّ (يوستينوس، حوار ٣٩: ٧؛ ٩٠: ١). ولكن بما أن النصوص

كانت أوضح ممّا يجب، ظهرت في نهاية القرن ٢ب.م. فكرة تقول إنها لا تنطبق على مسيح داود، بل على مسيح آخر من مستوى أدنى، سمّي المسيح «ابن يوسف» أو «ابن افرايم». هذا المسيح يسبق المسيح الحقيقيّ ويهلك في الحرب ضدّ جوج ومجوج.

(د) **ابن الانسان**. رج * ابن الانسان.

* **ثالثًا: العهد الجديد**. رج * يسوع المسيح، * ابن الله.

مسيحي ترتبط بـ «مسيح»، بيسوع المسيح. في اليونانية: كرستيانوس من كرستوس. ترد اللفظة ٣ مرات في العهد الجديد (أع ١١:٢٦؛ ٢٦:٢٨؛ ١بط ٤:١٦). إن لفظة «مسيح» لا تعني «الممسوح بالزيت»، بل اسم علم كما يستعمله بولس في رسائله. استعمل تاقيتس (حوليات ١٥:٤٤) لفظة «كرستيانوس» (مسيحي). هذا يعني أن الشعب في رومة كان يسمّي سنة ٦٠، تباع «كرستوس» (المسيح): مسيحيين. يقول أع ١١:٢٦ إن اسم مسيحيّ أعطي للمرة الأولى لتلاميذ يسوع في انطاكية، حوالى سنة ٤٣. لم يأت هذا الاسم من اليهود الذين رفضوا أن يروا في يسوع، المسيحَ (م ش ي ح). بل هم الأمم سمّوا التلاميذ بهذا الاسم، فدلّوا على أنهم رأوا فيهم شيعة تختلف عن الجماعة اليهودية. رأوا فيهم مجموعة دينيّة جديدة ترتبط باسم «كرستوس» المسيح.

مسيحيون متهوّدون لا نجد هذه العبارة في العهد الجديد الذي يستعمل فقط «يهودي» أو «مسيحي». إنها تدلّ على يهود اهتدوا إلى المسيحيّة. ويسمَّون كذلك لكي يميَّزوا عن الوثنيين المهتدين، عن الاميين (أي المسيحيين الآتين من الأمم الوثنيّة). ونكون أمام مجموعتين مختلفتين لدى المسيحيين المتهوّدين: من جهة، اليهود الذين اهتدوا في فلسطين والذين يتكلّمون العبرية أو الأرامية، ومن جهة ثانية، اليهود المهتدون في الشتات الذين يتكلّمون اليونانيّة في حياتهم اليوميّة (أع ٦:١).

كان المسيحيون المتهوّدون المتكلمون العبرية أو الاراميّة يؤلّفون أولًا أغلبيّة الجماعة المسيحيّة الفتية. ولكن حين بدأ بولس رسالته وأسّس جماعات خارج فلسطين، وُلدت جماعات من يهود صاروا مسيحيين ومن وثنيين صاروا مسيحيين (فسمُّوا * أمميّين). بشكل عام ظلّ المسيحيون المتهوّدون يمارسون الشريعة اليهوديّة التي حوت فرائض حول الختان (أع ٢١:٢١) والأطعمة (١٠:١٤) والنذور (١٨:١٨؛ ٢١:٢٣). وظلّوا مواظبين أيضاً على بعض عادات يهوديّة حول ساعات الصلاة (٢:٤٦؛ ٣:١؛ ٥:٤٢؛ ١٠:٩) والصوم (١٣:٢-٣؛ ١٤:٢٢) والاحتفال بالسبت وسائر الاعياد (٢:١؛ ١٨:٤؛ ٢٠:٦، ١٦). وفعلوا ما فعلوا، لا لأن التقليد يطلب ذلك، بل لأن يسوع مارس الشريعة (مت ٥:١٧-١٩؛ ٨:٤؛ لو١٦:١٧)، ولأن كرازتهم في شعبهم تجد في ذلك ظروف النجاح.

واعتقد بعض المسيحيّين المتهوّدين أن الانسان لا يمكنه أن يخلص من دون هذه الممارسات. وبالتالي أن على جميع المهتدين من الوثنيّة أن يمارسوا الشريعة اليهودية حتى بعد قرارات مجمع أورشليم التي كانت واضحة في هذا المجال. هذه المجموعة سمّيت «المتهوّدين». أما المعتدلون منهم فظنّوا أن الشريعة لا تُفرض إلا على اليهود المهتدين (أع ٢١:٢١-٢٢). ذاك كان رأي يعقوب، أخي الرب، الذي كان يمارس الشريعة بدقة، على ما قال هيجيسبس، كما كان نذيرًا للرب على مثال شمشون وصموئيل (اوسابيوس، التاريخ الكنسي ٢:٢٣). بعد موته، ترأس كنيسة أورشليم «أخ آخر للرب» اسمه سمعان. وهكذا اشتهرت جماعة المتهوّدين بفضل أخوي الرب هذين.

هاجرت هذه الجماعة قبل دمار أورشليم (سنة ٧٠) إلى بلا في شرقي الاردن، وهكذا تفلّتت من العالم اليهودي. عند ذاك خسرت كنيسة أورشليم أهميتها. ومع هلينة أورشليم وطبعها بالطابع اليوناني على يد هدريانس سنة ١٣٠، عاشت الجماعة المسيحيّة مشتّتة في الجليل، وشرقي الاردن،

وبيريه. وقد كان للاسيانيّين في قمران بعض التأثير على الاوساط المسيحيّة المتهوّدة، ولا سيّما على الاتجاه المتشدّد الذي سيصل إلى بدعة الابيونيين. غير أننا لا نستطيع أن نرى في بدعة الابيونيين امتدادًا لجماعة أورشليم التي بدت رغم كل شيء أكثر انفتاحًا.

مشآل موضع في أشير (يش ١٩:٢٦) أعطي للاويّي عشيرة جرشون (يش ٢١:٣٠) = ماشال (١أخ ٦:٥٩).

مشألوت: دروب. تقع في أرض أربيل. بلدة أخذها جيش بكيديس (١مك ٩:٢). تقع غربيّ بحيرة كنارت.

مشتا مدينة تقع شرقي بحيرة طبرية (تلّ العمارنة ٢٥٦).

مشحور سيل مشحور (يه ٧، ١٨). قد يكون شرقيّ شكيم.

مشراعيون عشيرة من يهوذا تحدّرت من شوبال (١أخ ٢:٥٣).

مشرف، (الـ) العالي. جمع: مشارف. ترجمة العبرية: ب م هـ. تدلّ اللفظة على المعابد الكنعانيّة واليهوية (١صم ٩ ١٢؛ ١مل ٣ ٤) التي اعتبرت لاشرعيّة من وجهة الاصلاح الذي قام به الملك يوشيا في خط تثنية الاشتراع، والذي ركزّ على العبادة في موضع واحد، هو هيكل أورشليم (٢صل ٢٣:٨؛ حز ٢٠:٢٨-٢٩). في الأصل، عنت اللفظة تلّة، أو موضعًا اختير كمكان مقدس. هو يشرف على المدينة. ثم إن الجبل يجعل الانسان قريبًا من الله. بعد ذلك صارت المشارف تلّة مصطنعة (كأنها مذبح كبير) من أجل شعائر العبادة. اكتُشفت مشارف في الحقبة الكنعانيّة القديمة، في مجدّو، وفي نهاية الفترة الملكية في يهوذا (ملحه، جنوبي غربي أورشليم). بما أن هذه المشارف كانت مراكز عبادة فقد كان فيها مذبح (٢مل ٢١:٣؛ ٢أخ ١٤:٣؛ حز ٦:٦). و «م ص ب هـ» (في الجمع: م ص ب و ت) أو حجارة منتصبة ترمز إلى حضور الاله (تك ٢٨:١٨؛ ٢مل ٣:٢)، و «ا ش ر ي م» أو غابة مقدّسة تظلّل المذبح (تث ١٦:٢١؛ قض ٦:٢٥-٣٠)، و «ج ب ي م» أو مقصورات من أجل البغاء المكرّس (حز ١٦:٢٣-٤٣)، تمارسه بنات خادم المعبد (رج لا ٢١:٩). رج * دان.

مشرق

◄ ١) **أبناء المشرق**. جدّهم قدمة أحد أبناء اسماعيل الاثني عشر (تك ٢٥:١٥). هم قبيلة بدو في الصحراء السوريّ وفي القسم الشماليّ من صحراء شرقيّ الأردن. كان أيوب منهم (١:٣). اشتهروا بحكمتهم (١مل ٥:١٠). في زمن القضاة قاموا بعمليّات سلب ونهب مثل المديانيّين والعماليقيّين على بني اسرائيل (قض ٦:٣-٣٣؛ ٧:١٢؛ ٨:١٠). سيطروا مدّة من الزمن على عمون وموآب (حز ٢٥:٤، ١٠) ولكنّهم سُلبوا بدورهم (اش ١١:١٤) وسُحقوا (إر ٤٩:٢٨).

◄ ٢) **أرض المشرق**. تك ٢٥:٦ أو أرض بني المشرق. تقع شماليّ شرقيّ إسرائيل وجنوبيّ دمشق.

◄ ٣) **جبال المشرق** (عد ٢٣:٧). إمّا حدود صحراء سورية، وإمّا المنطقة التي تفصل فينيقية عن سورية، وهو ما يسمّى اليوم الجبال الشرقيّة التي تفصل بين لبنان وسوريا.

مشعام بنياميني من بني ألفاعل. أقام في منطقة اللّد (١أخ ٨:١٢).

مشلام أي المسلَّم. أو من حلّ محلّه.

◄ ١) جدّ شافان أمين سرّ الملك يوشيا (٢مل ٢٢:٣ي = ٢أخ ٣٤:٨-٩).

◄ ٢) ابن زربابل ومن نسل الملك يوياكين (١أخ ٣:١٩).

◄ ٣) رجل من قبيلة جاد ومن أحد رؤسائها (١أخ ٥:١٣).

◄ ٤) رجل من قبيلة بنيامين. من بني ألفعل. رئيس إحدى العائلات في أورشليم (١أخ ٨:١٧).

◄ ٥) رجل من بنيامين. والد سلّو وهو رجل أقام في أورشليم بعد العودة من السبي (١أخ ٩:٧).

◄ ٦) مشلام بن شفطيا بن رعوئيل بن يبنيا.

رجل من قبيلة بنيامين ومن أحد رؤسائها. أقام في أورشليم (١أخ ٩:٨) بعد العودة من السبي.

◄ ٧) ابن صادوق رئيس الكهنة (١أخ ٩:١١ = نح ١١:١١).

◄ ٨) ١أخ ٩:١٢. أحد أجداد الكاهن معساي.

◄ ٩) لاوي من عشيرة قهات. أحد الموكّلين على ترميم الهيكل في أيام يوشيا (٢أخ ٣٤ ١٢).

◄ ١٠) أحد الذين أرسلهم عزرا إلى إدو (عز ٨:١٦)، أحد معاوني عزرا في تلاوة الشريعة (نح ٨:٤). قد يكون هناك شخص أو شخصان.

◄ ١١) أحد معارضيّ القرار المتعلّق بالتخلّي عن النساء الغريبات (عز ١٠:١٥).

◄ ١٢) إسرائيليّ من بني بجواي. ترك امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٩).

◄ ١٣) ابن بسوديا. شارك في إعادة بناء الباب العتيق (أي المدينة العتيقة) (نح ٣:٦).

◄ ١٤) مشلام بن بركيا بن مشيزبئيل. أحد المتطوّعين في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٤-٣٠). ابنته هي زوجة يوحانان ابن طوبيا العموني (نح ٦:١٨).

◄ ١٥) رئيس من رؤساء الشعب. وقّع على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠:٢١).

◄ ١٦) كاهن وقّع على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠:٨). شارك في تدشين أسوار أورشليم بالبوق (نح ١٢:٣٣). هل نحن أمام شخص أو أمام شخصين؟

◄ ١٧) رئيس عائلة عزرا الكهنوتيّة في أيام يوياقيم (نح ١٢:١٣).

◄ ١٨) رئيس عائلة جنّتون الكهنوتيّة في زمن الملك يوياقيم (نح ١٢:١٦).

◄ ١٩) ذُكر مع عوبديا وطلمون كبوابين في الهيكل (نح ى ١٢:٢٥).

مشلّمة: من حل محلها. بنت حاروص. أصلها من يطبة. والدة امون ملك يهوذا (٢مل ٢١:١٩).

مشليموت والد برخيا أحد الضباط الإسرائيليّين الذي تحنّنوا على إخوتهم اليهوذاويّين المسجونين (٢أخ ٢٨:١٢).

مشلميا: يهوه أحل. ابن قوري من بني ابياساف: ١أخ ٢٦:١ (تصحيح اساف). والد سبعة بنين (١أخ ٢٦:٢، ٩): زكريا، يديعئيل، زبديا، يثنئيل، عيلام، يوحانان، أليوعيناي.

مشلميت جد كاهن في أورشليم بعد السبي هو معساي بن عديئيل بن يحزيرة بن مشلام (١أخ ٩:١٢). هو نفسه * مشليموت.

مشليموت والد احزاي وابن إمير. كاهن (نح ١١:١٣) وجدُّ الكاهن عمشاي.

مشماع: ما يسمع.

◄ ١) واحد من أبناء اسماعيل الاثني عشر ورئيس من رؤساء عشائر اسماعيل (تك ٢٥: ١٤= ١أخ ١:٣٠). وإليك اسماء هم: نبايوت، قيدار، ادبئيل، مبسام، مشماع، دومة، مسّا، حدار، تيما، يطور، نافوش، قدمة.

◄ ٢) شمعوني. من نسل شاول وجدّ شمعي (١أخ ٤:٢٥).

مشمنة: القطعة الطيبة، المسمنة. رجل من جاد انضمّ إلى داود قبل أن يصير ملكًا (١أخ ١٢:١١).

مشني رج * المشناة.

مشناة، (الـ) تعني التكرار. من «ش ن هـ» رج في العربية اثنين. تدلّ هذه اللفظة في العالم العبري المتأخّر على التعليم الشفهي للحقوق. كان هذا التعليم يعطى بتكرار المبادئ القانونيّة وتطبيقاتها المتنوّعة، لكي تدخل في عقل التلاميذ. وتدلّ اللفظة ايضًا على المادة التي تتكرّر، أي تُنقل بشكل شفهيّ كبند تعليميّ خاص بمعلّم من المعلّمين، أو كمجموعة شرائع غير مكتوبة. في هذا المعنى الأخير، تعارض المشناة «المقرا» أو المقروء. ما يُقرأ. أي الشرائع التي نجدها في التوراة. أما المشناة بالمعنى العام فهي مجموعة كاملة (دوّنت في العبريّة) من شرائع انتقلت في الماضي بطريقة شفهيّة، ودوّنها يهودا ها ناسي (يهوذا الامير). إنها تشكّل نواة تلمود بابل وتلمود أورشليم.

نستطيع أن نعتبر المشناة نتيجة نشاط قانونيّ قام

به المعلّمون اليهود منذ القرن الثاني ب.م. فالظروف الجديدة فرضت شرحًا جديدًا وايضاحات وتكيّفات وتطبيقات طرق جديدة للعيش بحسب شريعة موسى التي لا يمكن أن تتبدّل.

كانت المشناة أولًا عمل معلّمي الشريعة (سفريم) الذين كوّنوا مجموعتين: مجموعة أولى تدافع عن التفسير الواسع للشريعة (صادوقيون). ومجموعة ثانية تفسّرها بشكل ضيّق جدًا، وتحاول أن تلغي خطر تجاوزها. لهذا، أدخلت فرائض جديدة (الفريسيون).

جعل الفريسيون من تفاسيرهم للتوراة والفرائض الاضافيّة، شريعة تُفرض على الجميع، وسهروا على تقاليد آبائهم (غل ١ :١٤؛ رج مت ١٥ :٢)، وعملوا على نقلها كاملة إلى المؤمنين. إن دمار أورشليم (٧٠ ب.م.) وضع حدًّا للاتجاه الصادوقي، وجعل من الفريسيين رؤساء العالم اليهودي بدون منازع. وحلّ محلّ معلّمي الشريعة التنائيم (المعيدون. كما نقول استاذ معيد أو بالاحرى الردّادون) الذين علّموا في مدرسة صفوريّة ومدرسة طبرية، والذين دُوّنت تعاليمهم في المشناة.

إن الدراسة النقديّة للمشناة بيّنت أنها عمل أربعة أجيال: (١) نواة قديمة. (٢) في الجيل الثاني جاء رابي عقيبة (١٠٠–١٣٠). (٣) في الجيل الثالث (١٣٠–١٦٠) مع رابي مئير ورابي يهودا. زيدت مواد جديدة. (٤) في الجيل الرابع، جاء يهودا بن ناسي (الامير. ويسمّى فقط «رابي» المعلّم، لانه فرض نفسه)، فأعطى المشناة شكلها الرسمي الذي به تصبح قاعدة إيمان وحياة.

تألّفت المشناة من ستة اقسام أو «ترتيبات» أو نظم (س د ر ي)، وتوزّعت على ستين مقالًا (في النصوص المطبوعة: ٦٣ مقالًا). و ٥٢٣ (أو ٥٢٤ أو ٥٢٥) فصلًا و ٤١٨٧ مقطعًا. هي «زرع ي م» أي الزروع وثمار الحقل. ١١ مقالًا حول الفرائض التي تُعنى بالزراعة والعشور. «م و ع د» أي الزمن المحدّد. نجد ١٢ مقالًا عن السبت والاعياد. «ن ش ي م» أي النساء. ٧ مقالات حول الزواج والطلاق. «ن ز ي ق ي ن» أي ضرر، اساءة. عشر مقالات حول الحقوق المدنيّة والجزائيّة. «ق د ش ي م» أي المقدسات. ١١ مقالًا حول الذبائح وكل ما يُعنى بشعائر العبادة. «ط هـ و ر و ت» أي الطهارة. ١٢ مقالًا عن الطاهر والنجس.

وها نحن نعطي لائحة بمقالات المشناة.

◄ ١) **نظام زرعيم (الزروع).**

بركوت (البركات). نجد هذا المقال في تلمود بابل، أورشليم، توسفتا. فصوله تسعة.

فأه (زواية في الحقل، الفيء). في أورشليم وتوسفتا. ٨ فصول.

دماي (نتاج لم يخضع للعشر). في أورشليم وتوسفتا. ٧ فصول.

كلأيم (أشياء ممزوجة). في أورشليم وتوسفتا. ٩ فصول.

شبيعيت (السنة السابعة). في أورشليم وتوسفتا. ١٠ فصول.

تروموت (عطايا للكهنة). في أورشليم وتوسفتا. ١١ فصلًا.

معشروت (العشور). في أورشليم وتوسفتا. ٥ فصول.

معشر شني (العشر الثاني). في أورشليم وتوسفتا. ٥ فصول.

حلّه (بعض العجين). في أورشليم وتوسفتا. ٤ فصول.

عرله (لا مختون، ثمرة الشجرة خلال سنواتها الأولى). في أورشليم وتوسفتا. ٣ فصول.

بكوريم (البواكير). في أورشليم وتوسفتا. ٣ فصول.

◄ ٢) **نظام موعد (الموعد والزمن المحدّد).**

شبت (السبت). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٢٤ فصلًا.

عروبين (امتداد السبت). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ١٠ فصول.

فسحيم (ذبائح الفصح). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ١٠ فصول.

شقليم (ضريبة نصف شاقل السنوية). في أورشليم وتوسفتا. ٨ فصول.

يوما (اليوم، يوم الغفران العظيم). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٨ فصول.
سوكه (الكوخ). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٥ فصول.
بيصه (البيضة) في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٥ فصول.
روش هاشنه (رأس السنة). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٤ فصول.
تعنيت (صوم). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٤ فصول.
مجله (الدرج واللفيفة). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٤ فصول.
موعد قطن (الأعياد الصغيرة). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٣ فصول.
حجيجه (ذبيحة تقدّم في أول يوم الحج). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٣ فصول.

◄ ٣) **نظام نشيم (النساء).**

يبموت (زواجات السلفية). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ١٦ فصلًا.
كتوبوت (عقود الزواج). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ١٣ فصلًا.
ندريم (نذور). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ١١ فصلًا.
نزير (المنذور). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٩ فصول.
سوطه (امرات شطّت). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٩ فصول.
جيطين (طلاق) في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٩ فصول.
قيدوشين (تقديس). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٤ فصول.

◄ ٤) **نظام نزيقين (الأضرار).**

بابا قاما (الباب الأول). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ١٠ فصول.
بابا مصيعا (باب الوسط). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ١٠ فصول.
بابا بترا (الباب الأخير). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ١٠ فصول.
سنهدرين (المجلس). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ١١ فصلًا.
مكوت (الضرب). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٣ فصول.
شبوعوت (القسَم والحلف). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٨ فصول.
عدويوت (شهادات). في توسفتا فقط. ٨ فصول.
عبوده زره (عبادة الاوثان). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٥ فصول.
أبوت (الآباء). لا يرد إلّا في المشناة. ٥ فصول.
هوريوت (قرارات شرعيّة). في بابل وأورشليم وتوسفتا. ٣ فصول.

◄ ٥) **نظام قدشيم (المقدّسات).**

زبحيم (ذبائح). في بابل وتوسفتا. ١٤ فصلًا.
منحوت (تقدمات الحنطة) في بابل وتوسفتا ١٣ فصلًا.
حولين (الدنيويات، المحلّلات) في بابل وتوسفتا ١٢ فصلًا.
بكوروت (البواكير) في بابل وتوسفتا ٩ فصول.
عركين (القيم) في بابل وتوسفتا ٩ فصول.
تموره (التبادل) في بابل وتوسفتا ٧ فصول.
كريتوت (الحرم) في بابل وتوسفتا ٦ فصول.
معيله (استعمال المقدسات بشكل غير شرعي) في بابل وتوسفتا ٦ فصول.
تميد (تقدمة دائمة) في تلمود بابل ٧ فصول.
ميدوت (القياسات) في المشناة فقط ٥ فصول.
قينيم (قنّ الدجاج) في المشناة فقط ٣ فصول.

◄ ٦) **النظام السادس، طهوروت (الطهارة).**

كليم (الأوعية) في توسفتا فقط ٣٠ فصلًا.
اهلوت (الخيام) في توسفتا فقط ١٨ فصلًا.
نجعيم (علامات البرص) في توسفتا فقط ١٤ فصلًا.
فره (البقرة) في توسفتا فقط ١٢ فصلًا.
طهوروت (الطهارة) في توسفتا فقط ١٠ فصول.

مقوأوت (اغتسال طقسي) في توسفتا فقط ١٠ فصول.

نيده (نجاسة المرأة) في بابل وأورشليم وتوسفتا ١٠ فصول.

مكشيرين (السوائل التي تنجسّ الطعام) في توسفتا فقط ٦ فصول.

زبيم (سيلان) في توسفتا فقط ٥ فصول.

طبول يوم (اغتسال طقسي) في توسفتا فقط ٤ فصول.

يديم (الايدي) في توسفتا فقط ٤ فصول.

عقصين (نتاج زراعي) في توسفتا فقط ٣ فصول.

مشوباب رجل من قبيلة شمعون ورئيس إحدى عشائرها (١أخ ٤:٣٤، ٣٨-٤١).

مشيح رج * مسيح.

مشيحانية رج * مسيحانية.

مشيزبئيل: الله يخلص.

◄ ١) من أجداد مشلام الذي عمل في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:٤).

◄ ٢) رئيس من رؤساء الشعب، وقّع على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠:٢٢).

◄ ٣) والد فتحيا الذي هو يهوداوي في بلاط فارس (نح ١١:٢٤).

مصادوت: القلاع والحصون.

مدينة في موآب (إر ٤٨:٤١). هناك من يحسب الكلمة اسم جنس ويقولون: المعاقل.

مصالحة، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. نادرًا ما يستعمل العهد القديم لفظة «المصالحة» ليتحدّث عن عودة حالة الصداقة بين الله والانسان، وهي حالة قطعتها الخطيئة. نجد اللفظة اليونانيّة (لا تقابلها لفظة عبريّة) في ٢مك ١:٥؛ ٧:٣٣؛ ٨:٢٩.

ومصالحة الشعوب المتعادية هي أيضًا فكرة نادرة. انفصل اسرائيل ويهوذا مع الانشقاق (١مل ١٢:٢٧-٣٣)، فاستعادا وحدتهما عبر المنفى (إر ٣٠:٣؛ حز ٣٧:١٥-٢٨). ولكننا في الواقع أمام قسمين من شعب واحد. وأعلن أشعيا مجيء الوثنين (إش ٦٠) وتجمّع كل الأمم (٦٦:٨-٢١) حول أورشليم. غير أن شعب اسرائيل وعى أنه الشعب المختار فكيف يقيم * عهدًا مع الوثنيين الاقوياء الذين يحيطون به ويحتلّون أرضه.

شعب اسرائيل هو شعب فريد. وحليفه الوحيد الممكن هو يهوه الذي أخرجه من أرض مصر (تث ٥:٦). ويُعبرَّ عن العلاقة المميّزة بين اسرائيل وإلهه بلغة العهد (تث ٥:٢). قطع الله عهدًا مع ابراهيم (تك ١٢؛ ١٥)، مع موسى (خر ١٩-٢٤). وتحدّث الأنبياء عن هذه العلاقة المميّزة وذكّروا بمتطلباتها: أمانة الرب تجد تجاوبًا في أمانة اسرائيل (تث ٢٩:٨). وصورة الحبّ الزواجيّ تعبّر هي أيضًا عن هذا التعهّد المتبادل (إر ٣١:٣؛ تث ٧:٧-٨). ولكن لقيت أمانةُ الله مرارًا خيانة شعب يفضّل «الزنى» (* عبادة الأوثان) مع أصنام كنعان رغم تحذيرات تث ٤:١٩، ٢٥. لهذا جاءت المحنة المنقّية، محنة * المنفى، التي عاشها الشعب كعودة إلى صحراء البدايات (هو ٢:١٦). هكذا يستطيع اسرائيل أن يقدّر حق قدره «عريسه الأمين» (هو ٢:٩) فيعود إلى إلهه. فالمصالحة التي هي عودة الخائنة بعد زناها، هي أقوى تعبير عن تجديد العهد (هو ٢:٢٠؛ إر ٣١:٣١-٣٤). لا نجد كلمة «مصالحة»، بل فعلين: «طلب» (ب ق ش) اسرائيل الربّ (تش ٣:١؛ هو ٥:١٥)؛ فسمح الرب لاسرائيل أن «يجده» (إر ٢٩:١٣-١٤).

إن موضوع العهد والزواج، والخيانة وعبادة الأصنام، مع الغفران والمصالحة بالنسبة إلى الزوجة الخائنة، يجعلنا في التيّار الاشتراعي. أما التيّار الكهنوتيّ فيعبرّ عن نفسه بلغة * التكفير (ك ف و ر).

◄ ٢) **العهد الجديد**. هناك الفعل «كاتالاساين» والاسم «كاتالاغي». فكرة التبادل. هناك أربعة نصوص أساسيّة عند بولس تتحدّث عن المصالحة: رو ٥؛ ٢ كور ٥:١٨-٢١؛ كو ١:١٩-٢٢؛ أف ٢:١١-٢٢. إن المصالحة التي يجريها يسوع هي مصالحة البشر مع الله أو مصالحة بعضهم مع بعض.

• **أولًا**: **الرسالة إلى رومة**. صالح المسيح مع الله القريبين، أي اليهود. وصالح البعيدين، أي الوثنيين

(أف ٢: ١٣، ١٧). فهؤلاء وأولئك يحتاجون إلى غفران، لأن هؤلاء وأولئك هم خطأة «يستحقّون غضب الله» (رو ١: ١٨، ١٩؛ ٢: ١، ١٧، ٢٢)، هم «أبناء الغضب» (أف ٢: ٣)، «آنية النّقمة» (رو ٩: ٢٢). أما الآن، فقد صاروا «أبراراً بالايمان، في سلام مع الله بربّنا يسوع المسيح» (رو ٥: ١). وتتوسّع روم في مسيرة الخلاص هذه التي تتمّ بالنسبة إلى اليهود وإلى اليونانيّين.

• **ثانيًا: الرسالة الثانية إلى كورنثوس**. تدعو ٢كور القرّاء إلى أن يتصالحوا مع الله، أن «يسمحوا لله بأن يصالحهم» (٥: ٢٠). تستعيد موضوع البدليّة: الله «جعل المسيح خطيئة» (هامرتيا). كي يصبح الخاطئ «براً» (ديكاوسيني). عارضت الجماعةُ بولس، فعاد إلى المصالحة باسم مهمّته كرسول (٥: ٢٠) جعلته سفير المصالحة.

• **ثالثًا: الرسالة إلى كولوسي**. شارك الكولوسيون وهم وثنيون اهتدوا إلى الايمان المسيحي (٢: ١٣)، في جسد المسيح (١: ٢١)، شأنهم شأن كل مسيحيّ، بعد أن كانوا غرباء و«أعداء الله» (١: ٢١). وعى بولس وضع اليهود في التاريخ في مخطّط الخلاص (رو ١: ١٦؛ ٣: ١)، ولكنه كان في الوقت عينه أكبر المدافعين عن «اللا مختونين» الذين استقبلهم في الكنسية (غل ٢).

• **رابعًا: الرسالة إلى أفسس**. إن مصالحة اليهود ومصالحة الوثنيين مع الله، تُتمّ المصالحة بين شعبين يفصلهما كلُّ شيء: لم يعد يهوديّ ولا يونانيّ (غل ٣: ٢٨). لم يعد هناك حاجز الاحتقار المتبادل بينهم، وهو حاجز يمنع اللايهوديّ من الدخول إلى الهيكل. في هذا المعنى، كان تدمير الهيكل (الذي هو رمز امتياز اسرائيل) علامة نهاية حرم الوثنيين من دخوله: منذ الآن لم يعودوا محرومين من الدخول إلى الهيكل (رج إش ٦٦: ١٩-٢١). لقد وحّد يسوع ما كان مقسّمًا (أف ٢: ١٤). فانكشف السرّ حين تمّ، وأُعلن الانجيلُ وتحقّق: «الأمم هم أهل الميراث الواحد، وأعضاء في الجسد الواحد وشركاء في الموعد الواحد في المسيح يسوع، بواسطة الانجيل» (أف ٣: ٦). رج * تكفير.

مصعر: الجبل الصغير. رج * صوعر. جبل قريب من حرمون (مز ٤٢: ٧). هذا إذا لم يكن رمزًا إلى جبل يهوذا (الصغير) تجاه جبل حرمون (الكبير).

مصر

• **أولًا: الاسم**. استعمله النص العبريّ (٢مل ١٩: ٢٤؛ إش ١٩: ١٦؛ ٣٧: ٢٥؛ مي ٧: ١٢: مصور) بعد أن أخذه عن الأكادية. ايغوبتوس الذي جاء من المصريّة عبر الفينيقيّة: حت كافتح: بيت الاله * فتاح، أحد أسماء مدينة * ممفيس. يسمّي المصريّون أرضهم: كمت أي السوداء. رج * فتروس.

• **ثانيًا: الأرض والشعب**. مصر هي واحة طويلة. يمتدّ عرضها بين ٥ و٢٥ كلم. يقطعها في الطول نهر النيل، وهي تقع بين صحراوين: صحراء ليبيا والصحراء العربيّة. كان المصريّون القدماء من نسل حام (تك ١٠: ٦). ورغم امتزاج المصريّين منذ زمن الهكسوس بشعوب أخرى، فالمصريّ الحاليّ يشبه أجداده الذين عاشوا منذ آلاف السنين.

• **ثالثًا: التاريخ**. لم يكن للمصريّين كرونولوجيا. لهذا وضع الباحثون رسمة كرونولوجيّة لتاريخ المصريّين. بدأت أول سلالة حوالي سنة ٤٢٠٠ ق.م. (أو قبل هذا الزمن). هذا ما قاله علماء القرن السابق. ولكنّهم عادوا اليوم إلى حوالي سنة ٣٠٠٠. واختلفوا على تواريخ الألف الثالث ولم يتّفقوا إلّا على كرونولوجيا المملكة الحديثة. انتهت مرحلة ما قبل التاريخ حوالي سنة ٣٠٠٠. ثمّ بدأ التاريخ بالمعنى الحصريّ، وخلاله حكمت البلاد سلالات عديدة. فعلى خطى الكاهن المصريّ مناتون من سبانيتوس الذي كتب في القسم الأول من القرن الثالث ق.م. ثلاثة كتب عنوانها «مصريات» (ضاع القسم الكبير منها) نميّز ٣٠ سلالة. ويقسم الباحث المصريّ اليوم هذا التاريخ إلى ثلاث حقبات كبيرة: المملكة القديمة (من السلالة ٣ إلى السلالة ٦: ٢٧٨٠-٢٤٠٠)، المملكة الوسيطة (السلالة ١١-١٢: ٢١٠٠-١٨٠٠)، المملكة الحديثة

(السلالة ١٨-٢٠: ١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م.). وهناك فواصل تتوسّط هذه الحقبات.

(أ) لا نستطيع أن نتكلّم عن علاقات بين مصر والتوراة إلّا انطلاقًا من المملكة الوسيطة. فأوّل شخص بيبلي زار وادي النيل هو ابراهيم. تتميّز السلالة ١٢ بحقبة من الازدهار تشهد لها أعمال ريّ واسعة في الفيوم. وفي الوقت ذاته تراقب الدولة الحدود على طول جدار الأمير وهو حصن يقع في خليج السويس (كما يقول خبر سينوهي). وهذه المراقبة صارت ضروريّة بسبب دخول الساميّين المتزايد إلى البلاد. فهناك جدرانيّة تمثّل ٣٧ اسيويًّا في وادي النيل. اسم رئيسهم ابشاي (رج ابيشاي من عائلة داود). قام سيسوستريس الثاني (١٩٠٦-١٨٨٨) بحملة على كنعان ووصل إلى شكيم. وعلى أيام امينمحات الثالث (١٨٥٠-١٨٠٠) بُني الهرم الأخير. وبعد هذا تقسّمت البلاد.

(ب) الحقبة الثانية المتوسطة (هكسوس). واحتلّ الهكسوس مصر من دون صعوبة. دفعتهم الهجرة في سورية وفلسطين فأقاموا بطريقة مسالمة في الدلتا الشرقيّ. لم يعد العلماء يتحدّثون اليوم عن مملكة هكسوسيّة امتدّت على قسم كبير من الشرق الأدنى الآسيويّ. فإن لم يكن الهكسوس من الساميّين، فالعنصر السامي هو المسيطر كما تشهد على ذلك أسماء العلم: يعقوب هير (ايل)، عنات هير (ايل). كانت عاصمتهم افاريس المدينة التي ستسمّى فيما بعد تانيس. أخذوا بحضارة المصريّين وعلّموهم فيما علّموهم استعمال الخيل والمركبات. وجاءت ردّة الفعل من الجنوب (طيبة؟) فجرّت الدلتا إلى مقاومة الهكسوس. لا نعرف بالضبط كيف انهارت قوّتهم.

(ج) المملكة الحديثة. طرد احموسيس (١٥٨٠-١٥٥٨) الهكسوس من افاريس ولاحقهم إلى كنعان. حاصر * شروحن (شاروحين) (يش ١٩:٦) ثلاث سنوات وحارب على حدود مصر الجنوبيّة. بعده عرفت البلاد فترة من الراحة استفاد منها امينوفيس الأول (١٥٥٧-١٥٣٠) ليقوّي سلطته. وسار تحوتمس الأول (١٥٣٠-١٥٢٠) على خطى سلفه فقام بحملة على آسية أوصلته إلى الفرات. بعد هذا سيعتبر المصريّون أنّ سورية وفلسطين هما جزء من أرضهم، وسيركّز فراعنة المملكة الحديثة انتباههم على هاتين المنطقتين. وصلت إلينا بعض المواد الأركيولوجيّة من هذه الفترة، وبما أنّ الحاميات المصريّة تألّفت من مصريّين ومن أهل البلاد، لم تنتشر الحضارة المصريّة واللغة المصريّة كما كنا نظنّ. ولكن في كل حفريّة في فلسطين أو في سورية نجد الجعل الذي هو علامة الحضارة المصريّة للغرباء. وخلفت تحوتمسَ الأول ابنتُه حتشبسوت التي كان حكمها مضطربًا. نظّمت حملة على بلاد البخور (فونت). خلفها ابن أخيها تحوتمس الثالث (١٥٠٤-١٤٥٠) فحاول أن يخفي كل أثر لعمّته. قام بست عشرة حملة على سورية، وقد حُفظت حولياته المحفورة في الحجر.

مع تحوتمس الثالث نجد على جدران الهياكل لوائح المدن والشعوب المقهورة. وهذه اللوائح مهمّة لتعرّفنا إلى فلسطين في ذلك الوقت. فخبر احتلال يافا وصل إلينا بشكل خبر يذكر * عابيرو الذين هم العبرانيّون على ما يبدو. وكان امينوفيس الثاني (١٤٥٠-١٤٢٥) قائد الجيش قبل أن يخلف أباه. نجهل الكثير عن حكمه، ولكننا نعرف أنّه ذهب إلى آسية مرتين، فأوقفه الميتانيّون على الفرات. وجاء خلفه تحوتمس الرابع (١٤٢٥-١٤٠٨) فعقد معاهدة مع الميتانيّين وتزوّج أميرة ميتانيّة. وتوصّل إلى قمع ثورة في * جازر. خلفه أخوه امينوفيس الثالث (١٤٠٨-١٣٧٢) الذي كان ملكًا حازمًا، ولكنّه فضّل أعمال البناء على الحرب. وقد بقي لنا قسم من أرشيفه في رسائل تل العمارنة التي اكتشفت في العاصمة الجديدة التي أسّسها خلفه امينوفيس الرابع (١٣٧٢-١٣٥٤). غيّر أمينوفيس اسمه إلى * أخناتون لأسباب دينيّة. كان ضعيف البنية،

ولكنه كان هو وزوجته نفرتيتي شخصيّتين قويّتين. غير أنّهما أهملا الأمور الخارجيّة فثارت المدن الآسيويّة ضدّ السلطة المصريّة. وجاء ملوك عابرون (منهم توتعنخ أمون). بعدها وضع القائد حوريمحب يده على السلطة. معه بدأت السلالة ١٩ (١٣١٤-١٢٠٠) التي ظلّت مستعدّة للحرب في آسية خاصة مع رعمسيس الثاني. لهذا نُقلت العاصمة في ذلك الوقت إلى الدلتا. أوّلًا إلى * ممفيس. وفي أيام رعمسيس الثاني إلى * في رعمسيس. وقام سيتي الأوّل (١٣١٢-١٢٩٨) بحرب ضدّ الحثيّ مواتاليش قرب * قادش على العاصي. وهناك سيتابع رعمسيس الثاني حربًا ضروسًا. وفي النهاية عقد الخصمان عهدًا أبديًّا وصل إلينا نصّه في الحثيّة وفي المصريّة.

وواجه رعمسيس الثاني وخلفه مرنفتاح (١٢٣٤-١٢٢٤؟) والملك الثاني من السلالة ٢٠، خطرَ شعوب البحر. تغلّبوا عليهم وأوقفوا تقدّمهم، ولكنّهم لم يستطيعوا أن يمنعوا قبائل جديدة (الفلسطيّون) من الإقامة في كنعان. في كرونولوجيا الخروج القصيرة، رعمسيس الثاني هو الفرعون المضطهد، ومرنفتاح هو الفرعون الذي صار الخروج على أيامه. إلى عهد مرنفتاح تعود برديّة اناستاسي الأول التي تتضمّن تفاصيل عديدة عن سورية وفينيقية وفلسطين بشكل سؤال وجواب. في اسم معيّن في * نفتوح (معين ماء نفتوح) احتفظ يش ١٥:٩؛ ١٨:١٥ باسم مرنفتاح. وقد بقي لنا من هذا الفرعون النصب الشهير الذي نجد فيه اسم اسرائيل. وظلّت شعوب البحر على هجومها في أيام السلالة ٢٠. وهاجم الليبيّون مصر. ولكن رعمسيس الثالث (١١٩٨-١١٦٦) سيطر عليهم خلال حملات عديدة. وجاء بعده خلفاء تسمّوا باسم رعمسيس ولكنّهم كانوا ملوكًا ضعفاء. فخسرت مصر نفوذها في آسية وانكفأت على نفسها. وهذا ما ساعد إسرائيل على التوسّع.

(ﻫ) حافظت مصر على استقلالها خلال خمسة قرون (ما عدا فترات قليلة). ففراعنة السلالة ٢١ (كانوا كهنة طيبة) سيطروا على مصر العليا (الصعيد) ومصر الوسطى. وفي * تانيس (* صوعن) سيطرت سلالة توصّلت سريعًا إلى أن تمدّ نفوذها إلى مصر العليا. وانحطاط السلطة المصريّة في فينيقية واضح من خبر الموظّف في هيكل أونامون. ذهب في بداية القرن ١١ إلى * جبيل (بيبلوس) ليجلب الخشب من أجل معبد * طيبة. واتّصل سليمان بفرعون من تانيس (ربما بسوسينيس الثاني) وتزوّج ابنته. وصارت المراجع نادرة عن حقبة الليبيّين (السلالة ٢٢) والكوشيّين (أي الأحباش. السلالة ٢٥). إنّ أوّل ملك مصريّ يرد اسمه في التوراة (١مل ١٤:٢٥-٢٦؛ ٢أخ ١٢:٢-٤) هو الليبيّ شيشق (شيشانق الأوّل: ٩٥٠-٩٢٩) الذي أقام في * بوبستيس أي في الدلتا، وسار على يهوذا بإيعاز من يربعام. ليس من الأكيد أن الفرعون الكوشي زارح (٢أخ ١٤:٨) هو ذاته خلف شيشق أوسوركون الأول (أو فرعون آخر). ففي سنة ٧١٥، سيطر الكوشيّون على مصر العليا، ثمّ احتلّوا وادي النيل. وفرعون سوا المذكور في ٢مل ١٧:٤ ليس شباكا الذي حكم حتى سنة ٧٠١. قد يكون ملكًا من الدلتا. ويذكر ٢مل ١٩:٩ ثاني خلف لشباكا، طهرقه (ترهاقة).

ماذا نعرف اليوم عن الفرعون طهرقة؟ اجتاح الأشوريّون مصر، وفي سنة ٦٦٣ عاثوا خرابًا في طيبة. ولكن استعادت الأمّة قواها في السنة نفسها. فمع بساميتيك الأوّل صعدت السلالة ٢٦ (سلالة وطنيّة) على العرش وتحالفت مع الأشوريّين لتحارب بابل. وتابع نكو (٦٠٩-٥٩٤) السياسة عينها في آسية ولكن لم يحالفه النجاح (٢أخ ٣٥:٢٠، ٢٢؛ ٣٦:٤). وآخر فرعون تذكره التوراة هو خفرع. ظلّ أمينًا لسياسة مناهضة لبابل. وبعد دمار أورشليم (٥٨٦ ق.م.) استقبل العديدَ من اليهوذاويين الذي جرّوا معهم إرميا (إر ٤٢-٤٤؛ ٢مل ٢٥:٢٦). أقاموا في * تفنيس، في الدلتا

الشرقيّ. وبعد ستين سنة هجم قمبيز على الفرعون اماسيس (٥٨٦–٥٢٦). توفّي الفرعون وغُلب ابنه بساميتيك الثالث (٥٢٥ ق.م.) وصارت مصر مرزبة فارسيّة. ورغم أوقات قصيرة من الحكم الذاتي (بفضل الثورات) ظلّت الحالة هي هي حتى مجيء الاسكندر الكبير سنة ٣٣٢. وبعد موته، صارت مصر في يد بطليموس لاجوس مؤسّس سلالة البطالسة (اللاجئين). وازدهرت الحضارة الهيلينيّة وبالأخص في الاسكندريّة. وفي سنة ٣٠ ق.م. احتلّ أوكتافيوس أوغسطس مصر (انتحرت كليوبترة) وجعلها مقاطعة ضمّها إلى إمبراطوريّة رومة.

• **رابعًا: الديانة.** تتحدّث التوراة عن إله مصر ولكنّها لا تذكر إلّا إلهًا واحدًا: * امون (إر ٤٦:٢٥). وهناك أسماء آلهة أخرى حفظت في أسماء الأشخاص أو الأمكنة. أمون في * نوامون، * بست في بوبستيس، * رع في رعمسيس وفوطيفارع، * اتوم في فيتوم، نيت في اسنات. وحاول البعض أن يقرأ أسماء الهيّة في تك ١٦:١٣ وإش ١٠:٤ (اوزيريس) كما في خر ١٠:١٠؛ ١٦:٣٠ (رع). مع أن بني اسرائيل أخذوا ببعض عادات مصر (التحنيط)، فهذه العادات لم تؤثّر على ديانة التوراة. وتحدّث الشرّاح عن وحدانيّة الله عند اخناتون، كما قابلوا بين نشيد اخناتون ومز ١٠٤.

مصر – العصور والاسرات المالكة

العصر العتيق، الاسرتان الأولى والثانية	٣٢٠٠–٢٧٨٠
الدولة القديمة، الاسر ٣–٦	٢٧٨٠–٢٢٨٠
عصر الفترة الأولى، الاسرات ٧–١٠	٢٢٨٠–٢٠٥٢
الدولة الوسطى، الاسرتان ١١–١٢	٢١٣٤–١٧٧٨
عصر الفترة الثانية، الاسرات ١٣–١٧	١٧٧٨–١٥٧٠
الدولة الحديثة، الاسرات ١٨–٢٠	١٥٧٠–١٠٨٠
العصر المتأخّر، الاسرات ٢١–٣٠	١٠٨٥–٣٣٢
ايام الاضمحلال، الاسرة ٢١–٢٤	١٠٨٥–٧١٥
عصر اليقظة، الاسرة ٢٥–٣٠	٧١٥–٣٣٢

الأسرة الأولى ٣٢٠٠–٢٩٨٠

مفا	– نعرمز
اتى الأول	– عما
اتى الثاني	– جر
اتى الثالث	– واجيت
خاسبتي	– دن
مربي با	– عج اب
ارينتر	– سمرخت
قاع سيتي	– قاع

الأسرة الثانية ٢٩٨٠ – ٢٨٨٠

حوتب	– حتب سخموي
نوب نفر	– رع نب
ني نتر	– ني نتر
ونج	----
– بري اب سن	– خع سخم
حتب، نبوى	– امف – خع سخموي.

الأسرة الثالثة ٢٧٨٠–٢٢٨٠

زوسر الاول	– ارسي خت نتر
زوسر الثاني	– سانخت
تتي	– خع با
نب كاوو	----
حوني	----

الأسرة الرابعة ٢٦٨٠–٢٥٦٠

سنفرو
خوفو (خنوم خوفوي)، في اليونانيّة: كيوبس
جدف رع
خفرع (خفرن)
منكاو رع
شيبسكاف

الأسرة الخامسة ٢٥٦٠–٢٤٢٠

او سر كاف

ساحو رع
نفر ارع كارع
شيبسكارع
نفرف رع
ني وسر رع
منكا و هور
جدكارع (اسيسي)
اوناس (ون اس ونيس)

الأسرة السادسة ٢٤٢٠–٢٢٨٠

تتي
اوسر كارع
ببي الاول
مرزع (مري ان رع) الاول
ببي الثاني
مرنرع الثاني
منكا ورع – فيت اقرتي (نيتوكريس)

الأسرة السابعة ٢٢٨٠ ق.م.

حسب رواية مانيتون. سبعون ملكا حكموا سبعين يومًا

الأسرة الثامنة ٢٢٨٠–٢٢٤٢

نفر كارع (الاصغر)
نفر كارع نبي
جد كارع شماي
نرف كارع خندو
مرسى ان حور
نفركا مين
ني كارع
نفر كارع تررو
نفر كاحور
نفر كارع ببي سنب
نفر كامين عنو
قاكارع ابي
واج كارع
نفر كا حور (حورس) اتري بارو
نفر إر كارع (حورس) دمج اب تاوي

الأسرة التاسعة ٢٢٤٢–٢١٣٣

اختوي الاول مري إب رع
نفر كارع
اختوي الثاني
ستوت
اختوي الثالث

الأسرة العاشرة

مرى حتحور
نفركا رع
اختوي الرابع – واح كارع
مري كارع
اختوي الخامس – نب كارع
اتى
ايمحوتب
سخم كارع
جسر نوب

هنا تنتهي المملكة القديمة التي كانت عاصمتها * ممفيس. امتدّ تأثير مصر الى فلسطين وهذا ما كشفته تنقيبات * عراد وتل عيراني (الذي سمّي خطأ جت). ووُجدت فخاريات مصريّة وأغراض من الحقبة التينيّة (في تيس التي هي البربة التي تبعد بضعة كلم عن ابيدوس، موطن السلالة ١–٢). جاء المصريون إلى فلسطين بطريق سيناء الشمالية وتل عيراني الذي يبعد ٤٥ كلم إلى الشمال الغربي من أورشليم، والذي كان مركز نشاط تجاري وحربي استعمله المصريون في جنوب كنعان. وكان للمصريّين حضور في مناجم وادي مغاره في الجنوب الغربي لجزيرة سيناء. وُجد نقشان بارزان للفرعون سخموي (سخمخت) في سيناء. كان الازدهار واضحًا في تلك الحقبة. وما يدلّ على ذلك مدافن الملوك في أهرام عالية، ومنها أهرام الجيزة التي تعود إلى السلالة الرابعة (٢٦٨٠–٢٥٦٠). وتابع ساحورع، الملك الثاني في الاسرة الخامسة (٢٥٦٠–٢٤٢٠) تقليد استغلال المناجم في سيناء، فأقام في وادي مغاره نصبًا يذكر السيطرة الحربيّة على قبائل البدو العائشين في المنطقة. وأنشدت جدرانيات مدفنه عودة اسطوله من فينيقية وهو يحمل المال والأسرى.

إن العلاقات المتواصلة مع جبيل التي تؤمّن الخشب، تعود أقله إلى خع سخموي، آخر ملوك تيس (السلالة الثانية). ولكن هذه العلاقات اتسعت مع ملوك ممفيس، من خفرع (خفرن) إلى بيبي الثاني. وُجد غرضان مصريّان في ايبلا يحملان اسم خفرع (٢٣٠٠) وبيبي الأول (٢٣٠٠). ولكن لا يبدو أنه كانت في أيام المملكة القديمة علاقات مباشرة بين ممفيس وايبلا. فالوسيط كانت مدينة جبيل التي كشفت قطع من المرمر حُفرت عليها أسماء ملوك ممفيس. إن قبري انتي (تتي) في ديشاشة، كايمحاست (اوسركارع) في سقاره، الفرعونين اللذين يبدأان السلالة السادسة، يدلّان على الجيوش المصرية التي تهاجم الحصون في فلسطين الجنوبيّة. هذه الأخبار تعطي صورة عن حملة الفرعون أونا (٢٣٥٠) ضد «عامو» أو الاسيويين المقيمين في الصحراء. ولكن تبدّلت الأمور، فرُفضت سلطة الفرعون في مصر. وحلّت الفوضى بعد حكم بيبي الثاني. فكانت الحقبة المتوسطة (٢١٨٠-٢٠٤٠) التي استفاد منها البدو فاجتاحوا الدلتا وزرعوا الرعب فيها، فقسمّت مصرُ دويلات صغيرة متنازعة.

الأسرة الحادية عشرة ٢١٣٤-١٩٩١

إينوتف (انتف) الأول
(سهر تاوي) ٢١٣٤-٢١٣١
إينوتف الثاني (واح عنخ) ٢١٣١-٢٠٨٢
إينوتف الثالث
(نخت نب تبي فقر) ٢٠٨٢-٢٠٧٩
مونتوحوتب الأول
(سعنخ اب تاوي) ٢٠٧٩-٢٠٦١
مونتوحوتب الثاني (نب جت رع) ٢٠٦١-٢٠١٠
مونتوحوتب الثالث (سعنخ كارع) ٢٠١٠-١٩٩٨
سنوسرت (وآخرون) ١٩٩٨-١٩٩٣
منتوحوتب الرابع ١٩٩٣-١٩٩١

الأسرة الثانية عشرة ١٩٩١-١٧٧٨

امنمحات الأول
(سحتب اب رع) ١٩٩١-١٩٧٢
سنوسرت الأول (خبر كار رع) ١٩٧٢-(عشر سنوات مع والده)-١٩٢٨
امنمحات الثاني (نوب كارع) ١٩٣٠-١٨٩٥
سنوسرت الثاني (خع خبر رع) ١٨٩٨-١٨٧٩
سنوسرت الثالث (خع كا رع) ١٨٧٩-١٨٤١
امنمحات الثالث (ني ماعط رع) ١٨٤٨-١٧٩٢
امنمحات الرابع (ماعط خرو رع) ١٧٩٢-١٧٨٢
سوبك نفرو (سوبك كا رع) ١٧٨٢-١٧٧٨

نحن هنا في المملكة الوسيطة. بدأت مع أمير من طيبة منتوحوتب الأول، مؤسّس السلالة ١١. ولكن توحّدت المملكة وأعيد بناؤها مع أمنمحات الأول والثاني والثالث والرابع، وسنوسرت (سيوتري، من السلالة ١٢). هي الحقبة الأعلى في المملكة الوسيطة، بل في التاريخ المصريّ القديم. أسّس امنمحات الأول في لشت، قرب الفيوم، عاصمة ستبني حولها السلالةُ ١٢ أهرامها. وتجاه البدو الذين يُقلقون سيناء وأرض كنعان، شيّد امنمحات الأول أيضاً قلعة قوية، «حائط الامير» في وادي طوميلات. وفي الوقت نفسه استعاد استغلال المناجم في جنوب سيناء، وضمّ منطقة سرابيت الخادم. خلفه سنوسرت الأول فاهتمّ بشكل خاص بجيران مصر في الجنوب. وفي أيامه، كان «خبر سينوهي» الذي كان في آسية قبل أن يقيم في قبيلة بدويّة في فلسطين. هذا الخبر المليء بالألوان، قد دوّن بلا شكّ في عهد أحد خلفاء سنوسرت الأول: إمّا امنمحات الثاني (١٩٢٩-١٨٩٥) وإما سنوسرت الثاني (١٨٩٧-١٨٧٨) اللذين ارتبطا بعلاقات دبلوماسيّة مع ملوك آسية. فالتماثيل المصرية التي أهديت في عصرهما إلى هيكلي « اوغاريت و« قطنه، تدلّ على سعة نفوذ السلالة ١٢ في سورية. بالإضافة إلى ذلك، اعتاد الاسيويون المجيء بقطعانهم إلى الدلتا في أوقات الجفاف. فكان مدفن مائير الذي يعود إلى حكم امينمحات الثاني، والذي يحمل صورة احدى القطعان مع عبارة «بقر الاسيويين». وهناك رسم بني حسن الذي يعود إلى حكم سنوسرت الثاني ويصوّر الشيخ أبيشا مع عشيرته

وقطيعه (حشو، ٣). وفي عهد سينوسرت الثالث (١٨٧٨-١٨٤٣) تكاثرت الوثائق. فمع أن هذا الفرعون اهتمّ * بالنوبة، فقد قام شخصيًا بحملة قصيرة إلى فلسطين انتهت بالاستيلاء على * شكيم. وكشفت حفريات * مجدّو ختم «كاتب يحسب القطعان» وتمثال الملك تحوتحوتب الذي عاصر سينوسرت الثالث. فمدفن هذا الملك في دير البرشا يتضمّن صورة عن وصول القطيع إلى فلسطين. وصاحب الكلام الذي يرافق المشهد يتوجّه مباشرة إلى حيوانات القطيع: «سرتم عبر الرمال. والآن تسيرون على العشب». سيطر تأثير مصر الحضاري والسياسي على كل ساحل فلسطين وفينيقية. وفي جبيل التي ارتبطت في القرن ٢٠ بملك * أور، كتب الاميران الاموريّان أبيشومو ويفع شومو أبي لقبيهما كأميري جبيل، وحملا في قبريهما ما يتعلّق بامنمحات الثالث (١٨٤٢-١٧٩٧) وامنمحات الرابع (١٧٩٨-١٧٩٠). ووُجد في * بيروت تمثال صغير لأبي الهول وصدرية امنمحات الرابع. كل هذا يعكس الحضور المصريّ في تلك المنطقة.

الأسرة الثالثة عشرة ١٧٧٨-١٦٢٥. عاصمتها طيبة. ملوكها: ٦٠ نذكر منهم

سوبك حوتب الأول (سخم رع، خوتاي امنمحات)

امنمحات سنبف (سخم كارع)

امنمحات (سحتب اب رع)

امنمحات (سمنخ اب رع، اموني إينوتف)

سوبك حوتب الثاني ابن منتوحوتب

حور (اوا اب رع)

امنمحات (سجف كا رع كاي)

وجاف (خو تاوي رع)

سنوسرت الرابع (سنفر اب رع)

جنجر الأول (وسر كارع)

سمنح كارع

نفر كارع

خنجر الثاني (ني خع ني ماعط رع)

سوبك حوتب الثالث (سخم رع سواز تاري)

نفر حوتب (خع سخم رع)

سوبك حوتب الرابع (خع نفر رع)

سوبك حوتب الخامس (خع حوتب رع)

ايع اي (داح اب راع)

ابي (مر نفر رع)

دودي مس الأول (جد نفر رع حوالي ١٦٧٥)

الأسرة الرابعة عشرة عاصمتها سخا الملوك: ٧٦. حكموا ١٨٤ سنة

الأسرة الخامسة عشرة ١٦٧٥-١٥٦٧ الهكسوس

ششي (مع اب رع)

يعقوب هر (مر وسر رع)

خيان (سا أوسر ان رع)

ابيبي الاول أو ابوفيس (عا اوسر رع)

ابيبي الثاني (عا قنن رع)

خامودي (عا سح رع)

الأسرة السادسة عشرة - الهكسوس

الأسرة السابعة عشرة ١٦٦٠ (؟)-١٥٧٠ الأسرة الطيبيّة

رع حوتب (سخم رع واح خاعو)

اينوتف الخامس (سخم رع وب ماعط)

اينوتف السادس (سخم رع حرو حر ماعط)

سوبك ام ساف الثاني

تحوتي

مونتو حوتب الخامس

نب اري ار اوت الاول (سو اج ان رع)

نب اري ار اوت الثاني (نفر كارع)

اينوتف السابع

سقنزع (تاعا الاول - الأكبر)

سقنزع (تاعا الثاني - الشجاع)

بعد امنمحات (امينيميس) الرابع، انهارت مملكة آسية المصريّة انهيارًا سريعًا وصارت الآنية والتماثيل الصغيرة علامات سابقة للأخطار التي تهدّد المملكة الوسيطة. إنّ نصوص اللعنات هذه، هي كلام يوجّه ضد الملوك والقبائل، الذين خافوا من ثورتهم وعدائهم. ومنهم ملك ايبلا، شمشو يفوع ليم.

وعدد كبير من المدن والقبائل الفلسطينيّة التي رفضت الخضوع، بل الحياد في علاقتها مع مصر. في تلك الحقبة عينها، ظهرت في مصر أسماء مع «ع ب ر» (عابيرو). «المعفّر». هناك معفّر بعل، معفّر رشف، معفّر إيل. تدلّ هذه المعطيات على أنّ مصر دخلت في الحقبة الثانية المتوسّطة (١٧٨٦–١٥٧٠). ظلّ نفوذها ظاهرًا مع الملوك الأولين في الأسرة ١٣ (١٧٨٦–١٥٧٠). وهكذا تضمّن مدفن في ايبلا صولجان الفرعون حوتب رع «الاسيوي» الذي حكم سنة ١٧٦٥. ووُجد في ٭ بعلبك حوالى سنة ١٧٥٠ تمثال سوبك حوتب. وظلّ ينتين (عمو)، ملك جبيل، يعترف بسلطة نفر حوتب الأول (١٧٤٠–١٧٣٠). ولكن مصر لم يرد ذكرُها في أرشيف ماري الملكيّ، الذي يذكر نيتين عمو. ما استطاع الملوك الضعفاء في السلالة ١٣–١٤ أن يمنعوا القبائل الساميّة الآتية من آسية، من الإقامة في الدلتا، ثمّ في وادي النيل. هم ٭ الهكسوس الذين أسّسوا سلالتين غريبتين، ١٥ و١٦. وظلّت سلالة مصريّة مقيمة في طيبة (١٦٥٠–١٥٧٠).

الأسرة الثامنة عشرة ١٥٧٠–١٣٠٤

احمس الاول (نب بحتي رع)	١٥٧٠–١٥٤٦
امنحوتب الاول (جسر كارع)	١٥٤٦–١٥٢٥
تحوتمس الاول (عا خبر كارع)	١٥٢٥–١٤٩٥
تحوتمس الثاني (عا خبر ان رع)	١٤٩٥–١٤٩٠
حتشبسوت (ماعط كارع)	١٤٩٠–١٤٦٩
تحوتمس الثالث (من خبر رع)	١٤٩٠–١٤٣٦
امنحوتب الثاني (عا خبرو رع)	١٤٣٦–١٤١١
تحوتمس الرابع (من خبرو رع)	١٤١٢–١٣٩٧
امنحوتب الثالث (نب ماعط رع)	١٣٩٧–١٣٦٠
امنحوتب الرابع – أخناتون (نفر خبرو رع)	١٣٧٠–١٣٤٩
سمنخ كارع (عنخ خبرو رع)	١٣٥١–١٣٤٨
توت عنخ امون (نب خبرو رع)	١٣٤٨–١٣٣٧
آي (خبر خبرو رع)	١٣٣٧–١٣٣٤
حور محب (جسر خبرو رع)	١٣٣٤–١٣٠٤

مع السلالة ١٨، تمّ طرد الهكسوس على يد أموسيس (أحمس) الأول (١٥٧٠–١٥٤٦) الذي هو مؤسّس السلالة ١٨ (١٥٧٠–١٢٩٣) والمملكة الحديثة، التي امتدّت سحابة خمسة قرون، وتركت وراءها عددًا من الابنية والمصادر المكتوبة. وضع أموسيس وخلفه امينوفيس الأول (امنحوتب) (١٥٥١–١٥٢٤) خلال خمسين سنة، أسُس دولة نرى قوّتها وغناها في المباني الضخمة في طيبة. هذه المدينة، مدينة أمون، إله مصر العظيم، صارت عاصمة المملكة. وحكمَ تحوتمس الأول (١٥٢٤–١٥١٨) وتحوتمس الثاني (١٥١٨–١٥٠٤) مملكة وُلدت من جديد، فانطلقا في سياسة توسّعية، ومدّا حدود المملكة حتى الفرات الذي اجتازه تحوتمس الأول في نهاية عهده ليسحق فجأة ملك ميتاني. بعد أزمة السلالة التي حرّكتها حتشبسوت (١٤٩٨–١٤٨٣) خالة تحوتمس الثالث (١٥٠٤–١٤٥٠) وزوجته، استعاد الملك سياسة أسلافه. فواجه حلفًا مؤلفًا من ٣٣٠ ملكًا (أو أميرًا) كنعانيًّا وسوريًّا. شتّتهم في مجدو سنة ١٤٨٣، واحتلّ المدينة بعد سبعة أشهر من الحصار. هذا الانتصار تبعه زيارة موفدين أشوريّين. وأمّن الهيمنة المصريّة على فلسطين. واتّسع استغلال المناجم في سرابيت الخادم. وفي هذا الوقت، استعمل الساميّون العاملون في هذه المناجم، وللمرة الأولى، حروفًا متفرّعة من الهيروغليفيّة المصريّة: هي السيناتيّة الأولى. وبين سنة ١٤٨٠ وسنة ١٤٦٥، كان تحوتمس الثالث يأتي كلّ سنة إلى فينيقية أو سورية، كما لدى البدو في النقب، الذين ظهر اسمهم (شرشو أو شوشو) للمرة الأولى في وثائق تعود إلى حكمه. والحدث الرئيسيّ الذي يفسّر هذه الحملات هو بداية عداء مباشر مع ملك ميتاني. سنة ١٤٧٣، استولى الفرعون على ٭ قطنة، وحاصر ٭ حلب ثم ٭ كركميش، وعبر الفراتَ في قوارب نقلتها مركبات تجرّها البقر، ورأى المسلّة التي نصبها جدّه تحوتمس الأول شرقيّ كركميش، ثمّ مضى يسلب بعض مدن ميتاني. لم تضع هذه المغامرة حدًّا للحرب. غير أنّ الحثيّين (في أناتولية)

والكاسيين (في بابلونية) أرسلوا هدايا إلى تحوتمس الثالث في «نيع» (* هيناع العبريّة، ٢مل١٨: ٣٤). وهكذا كان تعادل في ميزان القوى. غير أنّ الملوك السوريّين والفلسطينيّين لم يقبلوا بالهيمنة المصريّة، فقام امينوفيس الثاني (١٤٣٣-١٤١٩) بعدّة حملات يعاقب بها آسية، ولاسيّمَا ضد شوشو المقيمين في النقب، وضد قبيلة أخرى (س م ع ت) قورب اسمها من اسم قبيلة قينيّة هي قبيلة الشمعيّين (١أخ ٢: ٥٥). وأجبر تحوتمس الرابع (١٤١٩-١٣٨٦) على فرض الهدوء في فلسطين الوسطى، فحاصر جازر وأخذها. ووصلت المملكة إلى الذروة في عهد امينوفيس الثالث (١٣٨٦-١٣٤٩) الذي ما احتاج إلى التدخّل تدخلًا حربيًّا في آسية، بعد أن خضع الجميع لمصر بمن فيهم ملك أوغاريت. ولكن بدأت تظهر أولى العلامات لتدهور الوضع. ولم يكن باستطاعة امينوفيس الرابع (١٣٥٠-١٣٣٤ أو اخناتون) أن يوقف الخطر الآتي، وهو المنشغل بالإصلاح الدينيّ وبناء مدينة أتون الجديدة في موقع تل العمارنة. إنّ الأرشيف الذي وُجد هناك يدلّ بشكل ملموس ودراماتيكيّ على تدهور سريع للمملكة في سورية وفلسطين، حيث تخلّت مصر عن الملوك الأمناء لمصر. ملك مع اخناتون سمنخ كارع (١٣٣٦-١٣٣٤). ثمّ جاء توت عنخ أمون (١٣٣٤-١٣٢٥)، وقائد عسكري شيخ هو آي (١٣٢٤-١٣٢١). كادت الكارثة تقع لولا حورمحب القوي، الذي استولى على الحكم بقوّة السلاح، وأعاد النظام في البلاد بعد أن اشتهر بانتصاراته في آسية.

الأسرة التاسعة عشرة ١٣٠٤-١١٩٥

رعمسيس الأول (من بحتي رع)	١٣٠٤-١٣٠٣
سيتي الأول (من ماعط رع)	١٣٠٣-١٢٩٠
رعمسيس الثاني (اوسر ماعط رع)	١٢٩٠-١٢٢٣
منفتاح امري ان بتاح (با ان رع)	١٢٢٣-١٢١١
امون مس سي (من مي رع)	١٢١١-١٢٠٧
سيتي الثاني (اوسر خبرو رع)	١٢٠٧-١٢٠٢
تاوسرت (سيت رع، مرت امون) سي بتاح (اخ ان رع، مري ان بتاح)	١٢٠٢-١١٩٥

بدأت السلالة ١٩ (١٢٩٣-١١٨٥) مع رعمسيس الأول (١٢٩٣-١٢٩١) الذي خلف آي. ثمّ جاء سيتي الأول (١٢٩١-١٢٧٩). وُجد نصب انتصار سيتي في * بيت شان، فأنشد استعادة حدود المملكة في سورية وفلسطين، حتى * حماة (نشو، ٢٥٣-٢٥٤). وظلّت مناجم سرابيت الخادم تُستغلّ في سيناء. وشرع المصريّون منذ عهد سيتي الأول أو خلفه رعمسيس الثاني (١٢٧٩-١٢١٢) يستغلّون مناجم تمناع، شمالي إيلات. كانت هذه المنطقة على خطّ حربيّ وتجاريّ يمرّ في النقب الأوسط. ونشاط مناجم تمناع الفرعونيّة منذ بداية السلالة ١٩، يُفسّر لماذا ذُكر «شوشو» مرارًا في وثائق تلك الحقبة. فالمسألة الكبرى التي طُرحت على سيتي الأول ورعمسيس الثاني، هي التزام بين مصر والمملكة الحثيّة على سورية. استعاد رعمسيس الثاني الحرب التي بدأها سيتي الأول ضدّ الحثيّين، فكانت معركة حامية عند قادش على العاصي سنة ١٢٧٥. لم تُحسم المعركة، فكانت معاهدة سلام بين رعمسيس الثاني و* حتوسيلي الثالث، كرّست الوضع القائم في سورية. وحقبة السلام الطويلة التي نتجت عن هذه المعاهدة، أتاحت للفرعون بأن يهتمّ بالابنية في الكرنك والأقصر، وبأن يشيّد عاصمته في الدلتا الشرقيّة: في رعمسيس.

ورث مرنفتاح (١٢١٢-١٢٠٢) وضعًا صعبًا على حدود المملكة حيث تراخى السهر خلال السنوات الأخيرة من حكم والده. فواجه بقوّة، منذ اعتلائه العرش، هذا الوضع، فأعلن بافتخار على مسلّة نصبها سنة ١٢٠٧ أنّه «اجتاح ليبيا وهدّأ حطّي، وسلب كنعان كلّها: أخذ * عسقلان. استولى على جازر. صارت * ينوعام كلا شيء. وأعدم اسرائيل بحيث زال نسله. وصارت حورو أرملة بسبب مصر». مع هذا النصب، دخلت قبائل اسرائيل المقيمة في وسط فلسطين، في التاريخ. والمعركة التي جعلتهم أمام المركبات المصريّة، قد صوّرت على

جدار في هيكل أمون في الكرنك. وأحد المشاهد الأربعة التي تروي انتصار مرنفتاح، يقدّم النسخة المصريّة للمعاهدة التي عُقدت بين رعمسيس الثاني وحتوسيلي الثالث (نُسب النصر في هذه اللوحة إلى رعمسيس الثاني، وهذا خطأ). ونجد سقوط عسقلان (ذُكرت في الكتابة)، ومعركة المركبات المصريّة ضد اسرائيل في السهل، سقوط جازر وينوعام. حصل القتال ضد اسرائيل في سهل كنعان الساحليّ. ولكن بما أنّ الوقائع كذّبت أقوال مرنفتاح، نتساءل: أما انتهت هذه المعركة بغرق مركبات مصر في الوحول. هذا ما يشير إليه خر ١٥:٢١: «الخيل وفرسانها رماهم في البحر». في هذه الفرضيّة، يصبح بحر القصب في خر ١٥، مصبّ * برقون. وهناك وثيقة أخرى تعود إلى زمن مرنفتاح، بردية أنستاسي ٦:٥٤-٥٦، وهي تتحدّث عن شوشو أدوم: «أنهينا من تمرير قبائل شوشو في حصن مرنفتاح حوتب هرماعط، الذي هو في جكو. حتى مستنقعات فيراتوم، لكي نبقي على حياتهم وحياة قطعانهم». هذا النصّ من رسالة تعود إلى النصف الثاني من حزيران سنة ١٢٠٤ ق.م.، لا تعطي اسم القبائل التي تتحدّث عنها. ولكننا نستطيع أن نفترض أن قبيلة «ي هـ و» كانت بينها، لأنّها هي التي أقامت في مصر حسب خر ٣:١٨؛ ٥:٣: «أطلقنا لنذهب مسيرة ثلاثة أيام في البريّة ونذبح ليهوه إلهنا». إنّ الأسماء التي من أصل مصري في عشائر * لاوي، مثل * موسى، * أشير، * حفني، * فشحور. * فنحاس، * فوتئيل، * هرون، قد ثبّتت هذا القول، لأنّ هذه العشائر (أو قلّة تقاليدهم) تعود إلى النقب حيث أقام شوشو الأدومي. ولكن يبقى أن نص بردية أنستاسي ٦، تشير إلى تحرّكات انتجاع ولا علاقة لها بأحداث دراماتيكيّة حصلت في زمان رعمسيس الثالث، الملك الثاني في السلالة العشرين. فإن السلالة ١٩ قد انتهت سريعًا بعد موت مرنفتاح وحكم قصير لكلّ من «أمون محاسي» (١٢٠٢-١١٩٩)، وسيتي الثاني (١١٩٩-١١٩٣) وسي بتاح (١١٩٣-١١٨٧) والملكة تاوسرت (١١٩٣-١١٨٥).

الأسرة العشرون ١١٩٥-١٠٨٠

سي نخت (اوسر خعو رع) ١١٩٥-١١٩٢

رعمسيس الثالث (اوسر ماعط رع، مري امون) ١١٩٢-١١٦٠

رعمسيس الرابع (حق ماعط رع) ١١٦٠-١١٥٤

رعمسيس الخامس (اوسر ماعط، رع سخبران رع) ١١٥٤-١١٥٠

رعمسيس السادس (نب ماعط رع) ١١٥٠-١١٤٥

رعمسيس السابع (اوسر ماعط رع، اخ امون) ١١٤٥-١١٤٤

رعمسيس الثامن (اوسر ماعط رع، مري امون) ١١٤٤-١١٣٧

رعمسيس التاسع (نفركا رع) ١١٣٧-١١١٨

رعمسيس العاشر (خبر ماعط رع) ١١١٨-١١١٠

رعمسيس الحادي عشر (من ماعط رع، ستب ان بتاح) ١١١٠-١٠٨٠

بعد فترة متوسطة امتدّت بضعة أشهر، أسّس سيت نخت السلالة ٢٠ (١١٨٤-١٠٧٠) التي كان رعمسيس الثالث (١١٨٢-١١٥١) وحده الملك العظيم فيها. تغلّب على القبائل الليبيّة سنة ١١٧٨، وخلّص مصر من اجتياح شعوب البحر المدمّر. وجعل قسمًا منهم (= الفلسطيون) يقيمون في الساحل الجنوبيّ لكنعان. وبعد انتصارات جديدة على الليبيّين سنة ١١٧٢، تدخّل بجيشه في سيناء وفي كنعان. وبسبب الأهميّة الستراتيجيّة لطريق سيناء التي تقود إلى مناجم النحاس في تمناع، والتي ظلّت ناشطة حتى رعمسيس الخامس (١١٤٥-١١٤١)، قام رعمسيس بضربة قاسية ضدّ شوشو المقيمين في جبل سعير الذين هدّدوا شغل المعادن في تمناع. وبردية هاريس ١/٧٦:٩-١١ التي دوّنت في زمن رعمسيس الرابع (١١٥١-١١٤٠)، نسبت إلى رعمسيس الثالث خبر الحملة هذه على الأدوميّين في سعير: «دمّرتُ أهل سعير وسط

قبائل شوشو، وسلبت خيامهم والرجال مع الأموال، وأخذت قطعانًا لا عدّ لها. قيّدتهم وأخذتهم سلبًا وجزية لمصر فاعطيتهم * للتاسوعة (= الآلهة التسعة في هليوبوليس) عبيدًا في الهياكل». بعض هؤلاء الشوشو جُعلوا في الجيش المصريّ. والبعض الآخر عمل في تشييد هيكل سيت في رعمسيس. والآخرون أقاموا غربيّ النيل في «فن شوشو» حيث كانوا، في أيام رعمسيس الخامس، في خدمة هيكل حاتور، أو في منطقة طيبة حيث سنجد بعضًا منهم في أيام رعمسيس التاسع (١١٢٦-١١٠٨) في خدمة هيكل أمون. بين هؤلاء الشوشو نبحث عن نواة أناس تركوا مصر بقيادة موسى، في نهاية حقبة الرعامسة (رج الخروج).

شدّد رعمسيس الثالث قبضة مصر على مناطق في كنعان. وهذا ما تدلّ عليه آنية جازر و* لاكيش، وعاج مجدو، وتمثال بيت شان، واوستراكة (تعود إلى سنة ١١٦٠) تل سرعة التي تبعد ٢٠ كلم إلى الشمال الشرقيّ من بئر سبع. كلّ هذه الوثائق تحمل اسم الفرعون. إن الانتصارات التي حازها رعمسيس الثالث في كنعان وربّما في سورية، قد تخلّدت في نصوص ملحميّة طويلة، وفي جدرانيّات «مدينة خبو». ولكن انحطاط المملكة بدأ يظهر. ورعمسيس الخامس (١١٤٥-١١٤١) هو آخر ملك يُذكر اسمه في تمناع. وخلفُه رعمسيس السادس هو آخر ملك يظهر في مجدّو وفي سرابيت الخادم. وبعد حكم مع ابنيه رعمسيس السابع ورعمسيس الثامن (١١٣٤-١١٢٦) جاء حكم رعمسيس التاسع (١١٢٦-١١٠٨) الذي ظهر اسمه في جازر مع عبدة اسمها تاشوشو. هي آخر شوشو يُذكر في حقبة الرعامسة. في النصف الثاني من القرن ١٢، نرى شوشو الذين أجلوا سعير إلى مصر (على ما يبدو)، يعود نسلهم من أرض النيل إلى أرض الأجداد في سيناء والنقب حيث لم يعد من وجود للفراعنة. وانتهى نزاع السلالة ٢٠ مع رعمسيس العاشر (١١٠٨-١٠٩٨)، ومع رعمسيس الحادي عشر (١٠٩٨-١٠٧٠) الذي تفتّتت مملكته.

الأسرة الحادية والعشرون ١٠٨٥-٩٥٠

سمندس (نسو بانب جدت) في تانيس

حريحور في طيبة	١٠٨٥-١٠٥٤
بسوسينيس (باسبا ضع ان نيوت) في تانيس	
بينزم في طيبة	١٠٥٤-١٠٠٩
امنحاوبت (في تانيس)	١٠٠٩-١٠٠٠
سي امون (في تانيس)	١٠٠٠-٩٨٤
بسوسينيس الثاني (في تانيس)	٩٨٤-٩٥٠

نحن هنا في الحقبة الثالثة المتوسطة. فقبل أن ينتهي رسميًّا حكم رعمسيس الحادي عشر، أسّس سمندس في ممفيس، وحريحور عظيم الكهنة، في طيبة، بيتين ملكيين، تقاسما مصر من سنة ١٠٧٠ إلى سنة ٩٤٥. أقام نسل سمندس في تانيس (صوعن) واحتفظوا بالشارات الملكيّة خلال هذه الحقبة كلّها. ولكن بوسينيس الثاني وآخر ملك في تانيس في السلالة ٢١، كان في الواقع كاهن طيبة. زاحه شيشنق الأول، القائد الليبيّ الذي أسّس السلالة ٢٢، وشرّع استيلاءه على الحكم إذ زوّج ابنه اوسوركون بابنة بسوسينيس الثاني. دام ازدهار سلالة شيشانق قرنًا من الزمن. ثمّ بدأت فترة من الفوضى قسمت مصر مملكتين. ولكن وُلدت في السودان (في أرض كوش) قوّة ثالثة.

الأسرة الثانية والعشرون ٩٥٠-٧٣٠

شاشنق الأول	٩٥٠-٩٢٩
اوسوركون الأول	٩٢٩-٨٩٣
تكلوت الأول	٨٩٣-٨٧٠
اوسوركون الثاني	٨٧٠-٨٤٧
شيشانق الثاني	٨٤٧
شيشانق الثالث	٨٢٣-٧٧٢
بامو	٧٧٢-٧٦٧
شيشانق الرابع	٧٦٧-٧٣٠

الأسرة الثالثة والعشرون ٨١٧ (؟)-٧٣٠ (تل بسطة)

شيشانق الخامس	٧٦٣ (؟)—٧٥٧ (؟)
اوسوركون الثالث	٧٥٧ (؟)—٧٤٨ (؟)
تلكوت الثالث	
امون روو	٧٤٨ (؟)—٧٣٠
اوسوركون الرابع	

الأسرة الرابعة والعشرون ٧٣٠—٧٦٥ (صا الحجر)

تف نخت	٧٣٠—٧٢٠
بكوريس (باك ان رنف)	٧٢٠—٧١٥

الأسرة الخامسة والعشرون ٧٥١—٥١٦ الاسرة الكوشيّة

بعنخي	٧٥١—٧١٦
شاباكا	٧١٦—٧٠١
شبتاكا	٧٠١—٦٨٩
طهرقا	٦٨٩—٦٦٣
تانوت امون	٦٦٣—٦٥٦

إنّ سلالة ناباتا الأولى التي صارت السلالة المصريّة ٢٥، قد بدأت مع بعنخي (٧٤٦—٧١٦) مسيرة سياسيّة وحضاريّة، منطلقة من البلاط الفرعوني. إلّا أنّ بقاء الأمارات الليبيّة حاضرة في الدلتا، والاستقلال النسبيّ لأمراء حانيس، ومجيء السلالة الرابعة والعشرين في * سوء (سائيس)، كل هذا جمّد عمل الملوك الكوشيّين (أو الأحباش) وساعد الأشوريّين على تدمير دولتهم. جاء شاباكا بعد بخنعي، وخلفه شبتاكا (٧٠٢—٦٩٠) الذي انطلق سنة ٧٠١ لمساعدة أورشليم التي يحاصرها سنحاريب. إنّ حكم طهرقا وخلفه تانوت أمون (٦٦٤—٦٥٧) انشغلا بالحرب ضدّ الأشوريّين الذي اجتاحوا مصر بمساعدة جيوش الملوك تابعيها، ولاسيّما ملك يهوذا. سقطت ممفيس وطيبة. ولكن سلالة سائيس قامت على بساميتيك الأول (٦٦٤—٦١٠) الذي دعا مرتزقة من إيونية وكارية، كما دعا لمساعدته جيجيس ملك ليدية. وهكذا طُردت الحاميات الأشوريّة من مصر، وعُزلت سلالة طيبة، وتصفّت آخر آثار الفوضى الليبيّة.

الأسرة السادسة والعشرون ٦٥٦—٥٢٥

بساميتيك الأول	٦٦٣—٦٠٩
نكو	٦٠٩—٥٩٤
بساميتيك الثاني	٥٩٤—٥٨٨
ابريس (و اح ب رع)	٥٨٨—٥٦٨
احمس الثاني (اماسيس)	٥٦٨—٥٢٦
بساميتيك الثالث	٥٢٦—٥٢٥

حين أعاد بساميتيك الأول توحيد مصر، رفض أن يكون تابعًا لأشور بانيبال. ولكن الحاميات الأشوريّة (مع جيوش اسكوتيّين) ظلّت على حدود مصر دون أن تقلق ملك سائيس. فاستطاع أن يعيد للملكيّة الفرعونيّة بعض عظمتها، وللبلاد الأمان، وللحضارة المصريّة لمعانًا جديدًا. وصعد المادايون والكلدانيّون في بابلونية، فاجتاحوا أشورية. قلق الملكُ الشيخ، فأرسل سنة ٦١٠ ق.م. جيشًا مصريًّا وصل إلى كركميش وحاران، ليساند أشورية. وتابع ابنه نكو الثاني (٦١٠—٥٩٥) السياسة عينها. ولكن هذا لم يمنع من دمار المملكة الأشوريّة التي قُسمت بين المادايين بقيادة أواكشترا والكلدانيّين (أو البابلونيّين) بقيادة نبوفلاسر ونبوخذ نصر الثاني. ورغم هزيمة كركميش سنة ٦٠٥، حافظ نكو الثاني على بعض النفوذ في سورية وفينيقية. طلب الملوك الفينيقيّون عونه ضدّ التهديد البابلوني. ولكن نكو الثاني لم يستطع أن يمنع البابلونيّين من احتلال فينيقية وفلسطية بقيادة نبوخذ نصر الثاني (٢مل ٢٤:٧)، كما لم يمنع سقوط أورشليم سنة ٥٩٧ ق.م. (٢مل ٢٤:١٠—١٧؛ ٢أخ ٣٦:٦). ساند خلفُه بساميتيك الثاني (٥٩٥—٥٨٩) الحزب الموالي لمصر في أورشليم، وهذا ما دفع صدقيا إلى التمرّد على نبوخذ نصر الثاني (٢مل ٢٤:٢٠ب؛ ٢أخ ٣٦:١٣). ولكن مات الفرعون قبل أن تحاصر الجيوش البابلونيّة أورشليم (٢مل ٢٥:١؛ إر ٣٩:١). فما استطاع ابنه وخلفه واحب رع (خفرع في العبريّة، ابرياس في اليونانيّة) (٥٨٩—٥٦٨) أن يخلّص عاصمة يهوذا مع أنّه قام بهجوم ليحوّل أنظار العدو (إر ٣٧:٥)، بناءً على طلب قائد الجيش اليهوذاويّ كونيا بن ألناتان الذي ذهب إلى

مصر (اوستراكة لاكيش ٣:١٤-١٦). سقطت أورشليم سنة ٥٨٧ ق.م. ولكن صور قاومت جيوش نبوخذ نصر الثاني ١٣ سنة، بعد أن جاءتها الإمدادات بالبحر. عندئذ حاول عدد من اليهوذاويّين اللجوء إلى مصر (إر ٤٢-٤٤)، فأقاموا في الدلتا الشرقيّة ولاسيّمَا في المجدل وتحفنحيس وممفيس، كما أقاموا في مصر العليا (فتروس)، في أسوان وجزيرة الفيلة. في جزيرة الفيلة أقامت مستوطنة يهوديّة تعود إلى زمن أماسيس (أو: أحمس) إن لم يكن خفرع، وحاولت أن تدافع عن مدخل النيل تجاه سلالة نفاتا الكوشيّة الثانية التي كانت تستعدّ للاستيلاء على مصر، رغم حملة ٥٩٤ التي وصلت بجيش بساميتيك الثاني إلى قلب النوبة. حصل انقلاب على خفرع وقُتل سنة ٥٣٨ (رج إر ٤٤:٣٩)، واستولى أماسيس (٥٦٨-٥٢٦) على العرش. استفاد نبوخذ نصر من هذه الثورة الدمويّة، فهاجم مصر (رج إر ٤٣:٨-١٣؛ ٤٦:١٣-٢٦؛ حز ٣٠). ولكن أماسيس تغلّب على المحنة فما تحقّقت أقوال النبيّين إرميا وحزقيال. وكان ابنه بساميتيك الثالث (٥٢٦-٥٢٥) أمام خصم آخر هو قمبيز، أخذ منه ملكه وأعدمه الحياة بعد نصف سنة من الحكم.

الأسرة السابعة والعشرون ٥٢٥-٤٠٤

قمبيز	٥٢٥-٥٢٢
دارا الاول (داريوس)	٥٢٢-٤٨٥
خشيارت (كركسس أو احشويروش)	٤٨٥-٤٦٤
ارتحشات (ارتكسرسيس أو ارتحششتا)	٤٦٤-٤٢٤
دارا الثاني	٤٢٤-٤٠٤

الأسرة الثامنة والعشرون ٤٠٤-٣٥٨

امون خر (اميرتايوس)	٤٠٤-٣٩٨

الأسرة التاسعة والعشرون ٣٩٨-٣٧٨

نفرتيس الأول (نايف عوف رود)	٣٩٨-٣٩٢
هكر (اكوريس)	٣٩٢-٣٨٩
بي ساموت (بساموتيس)	٣٨٠-٣٧٩
نفريتس الثاني (نايف عاو رود)	٣٧٩-٣٧٨

الأسرة الثلاثون ٣٧٨-٣٤١

نختنبو الأول (نخت نيف)	٣٥٩-٣٤١
الغزو الفارسي الثاني	٣٤١-٣٣٢
أرتحششتا الثالث «اوخوس»	٣٤١-٣٣٨
ارسيس	٣٣٨-٣٣٥
دارا الثالث في مصر	٣٣٥-٣٣٢

مصر (نهر) واد يفصل فلسطين عن مصر (عد ٣٤:٥؛ يش ١٥:٤، ٤٧؛ إش ٢٧:١٢). هو وادي العريش الذي يصبّ في المتوسط على بعد ٨٠ كلم من غزة.

مصرايم الاسم العبري لمصر. والصيغة صيغة المثنّى لأنّها تدلّ على مصر العليا ومصر السفلى. يعتبر مصرايم أحد أبناء حام الأربعة (تك ١٠:٦ = ١أخ ١:٨) مع كوش وفوط وكنعان. أما نسل مصرايم فنجده في تك ١٠:١٣-١٤ = ١أخ ١:١١-١٢ ونقرأ أيضاً ماصور في ٢مل ١٩:٢٤ = إش ٣٧:٢٥، رج ١٩:٦، مي ١٢:٧ إش ٣٧:٢٥؛ رج ١٩:٦؛ مي ٧:١٢.

مصري، (الـ) حين امسك ليسياس الروماني، قائد الحامية، بولس (أع ٢١:٣٨)، سأله: أما أنت المصري الذي أثار الفتنة؟ إنه يشير إلى يهودي من مصر غلبه الحاكم فليكس على جبل الزيتون. ولكنه استطاع أن ينجو بنفسه.

مصريات ثلاثة كتب دوّنها الكاهن المصري مناتون من سبانيتوس. فجمع فيها ثلاثين سلالة مصريّة تمتدّ في المملكة القديمة (٢٧٨٠-٢٤٠٠) والمملكة الوسيطة (٢١٠٠-١٨٠) والمملكة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥).

مصرية (لغة) تنتمي اللغة المصرية إلى اللغات الحامية السامية. ولكن ما هو مكان المصرية في هذه المجموعة؟ يبقى السؤال من دون جواب. وتساءل النقاد عن الكلمات العبرية المأخوذة عن المصرية. هل أخذت من المصرية أم من اصل مشترك بين اللغتين؟ دونت هذه اللغة في الهيروغليفية في الكتابات الضخمة، وفي الحرف الجرار في البرديات. هناك بعض التأثير من

الادب المصري على الادب العبري ولا سيما في أم ونش.

مصريين انجيل (الـ) رج ∗ انجيل المصريين في نجع حمادي.

مصريين الانجيل بحسب (الـ) رج ∗ الانجيل بحسب المصريين.

مصعدة قلعة (رج فعل صعد) تقع على قمة صخر منعزل فوق البحر الميت وهي تبعد قرابة ٢٥ كلم إلى الجنوب من عين جدي. يروي المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس (الحرب ٧:٢٨٥) أن رئيس الكهنة يوناثان هو الذي بنى هذه القلعة. ولقد ارسل اليها هيرودس الكبير عائلته المهدّدة من قبل رومة. ولما تم الاعتراف بهيرودس ملكا، حوّل القلعة إلى قصر ثان يحميه ساعة الخطر (الحرب ٧:٢٨٠-٢٨١). في سنة ٦٦ ب.م. وفي بداية الثورة، احتل مناحيم (الحرب ٢:٤٠٨، ٤٣٣) القلعة ثم ابن اخيه اليعازر بن يائير بن يهوذا، فقاوم الرومانَ حتى سنة ٧٣ او ٧٤. حاصره الحاكم فلافيوس سيلفا وكان الحصار طويلا وانتهى حين انتحر كل المقاومين انتحارا جماعيا. اكتُشفت في مصعدة اوستراكات عديدة، ومدوَّنات على جرار ونتف مخطوطات تشبه ما وجدناه في مغاور قمران.

مصعدة، مخطوطات رج ∗ مخطوطات مصعدة.

مصفاة: المرقب

◄ ١) مدينة في بنيامين (مع اداة التعريف). يش١٨:٢٦. هي المركز التقليديّ لتجمّع بني اسرائيل: في زمن القضاة أقسم بنو اسرائيل في المصفاة، وتعهّدوا أن يثأروا لمجموعة أهل جبع (قض ٢٠:١، ٣؛ ٢١:١، ٥، ٨). في زمن صموئيل، قدّم الشعب سكيبا وصام اذ كان يقدم صموئيل ذبيحة ويقضي لاسرائيل (١صم ٧:٥-١٢؛ رج ٧:٦). وفي زمنه أيضًا أعلن فيها شاولُ بالقرعة ملكا (١صم ١٠:١٧-٢٧). حصّن آسا المصفاة وحفر فيها بئرًا كبيرة (١مل ١٥:٢٢ = ٢أخ ١٦:٩-١٠؛ إر ٤١:٩). حين عيّن المحتلّ البابلي جدليا حاكما على البلاد، أقام في المصفاة. وفي المصفاة قُتل (إر ٤٠-٤١؛ ٢مل ٢٥:٢٣-٢٥). في زمن نحميا شارك أهل المصفاة (كانت عاصمة المقاطعة) في إعادة بناء اورشليم (نح ٣:٧، ١٥، ١٩). في المصفاة اجتمع اليهود فصاموا وقرأوا شريعة الرب استعدادًا لمعركة عماوس (١مك ٣:٤٦-٥٧). هي اليوم: تل النصبة الذي يبعد ١٢ كلم إلى الشمال من أورشليم. وهناك من يقول النبيّ صموئيل الذي يبعد ٨ كلم إلى الشمال الغربي من أورشليم. كانت حفريات سنة ١٩٢٦ وسنة ١٩٣٥ فكشفت سور مدينة يعود إلى القرن ٩ ق.م.، ويقابل ذاك الذي بناه آسا (١مل ١٥:٢٢).

◄ ٢) مدينة في عبر الاردن وجنوبي يبوق. تشكّل الحدود بين لابان ويعقوب (تك ٣١:٤٨-٤٩). موطن يفتاح (قض ١٠:١٧، ١١:٣٤)، ومركز عبادة (قض ١١:١١). هي ايضا مصفاة جلعاد (قض ١١:٢٩)، رامة المصفاة (يش ١٣:١١، ٨) التي هي مدينة الجاديين. هي اليوم خربة راشوني التي تبعد ٢٥ كلم إلى الشمال الغربي من عمّان.

◄ ٣) قلعة تقع على سفح حرمون (يش ١٣:٢٦).

◄ ٤) مصفاة موآب. بلدة في موآب. اليها أبعد داود أهله خوفا من انتقام شاول (١صم ٢٢:٣). نجهل اليوم موقعها.

◄ ٥) هو ١:٥ يذكر المصفاة التي سبق وتحدثنا عنها، ولكننا لا نعرف أيها.

◄ ٦) بلدة في سهل يهوذا (يش ١٥:٣٨).

مصفاة جلعاد رج ∗ مصفاة: ٢ .

مصور يقابل مصر السفلى. أخذ الاسمُ من الاكاديّة واستُعمل في ٢مل ١٩:٢٤؛ إش ١٩:٦؛ ٣٧:٢٥؛ مي ٧:١٢.

مطالع انتيمرقيونيّة للأناجيل دوّنت بين سنة ١٦٠ و١٨٠ أي في وقت قريب من الأزمة المرقيونيّة. أُلّفت في رومة في اليونانيّة، ونُقلت إلى اللاتينيّة في افريقيا في نهاية القرن الثالث، لتكون مقدمّة نسخة جديدة للأناجيل. وصل إلينا في الأصل اليوناني مطلع لو، وفي اللاتيني مطلع مر ويو ولو. وضاع مطلع متّى. مطالع مهمّة من الوجهة التاريخيّة، لأنها

تكشف تقليد الكنيسة الأولى حول كتّاب الأناجيل.

مطالع لرسائل بولس هناك مطالع قصيرة وُضعت في بداية رسائل بولس، وقد كتبتها أياد مختلفة. قد يكون كتبها مرقيون أو أحد معاونيه.

مطالع مونارخيانية للأناجيل تعود إلى القسم الأول من القرن الثالث. ألفّت في رومة في حلقات مونارخيانيّة (بدعة كرستولوجية. تشدّد على مبدأ واحد هو الله. تقول: الآب تجسّد ومات). استعملت مراجع يونانيّة، ولكنها دوّنت في اللاتينيّة.

مطر، (ال) المياه نادرة في فلسطين، وإن كان المطر فيها يتعدّى ما يسقط في أورشليم. يبقى أنّ المطر لا يتوزّع على مدّ السنة، بل فقط في فصل الشتاء وفي تشرين الأول إلى نيسان. يلعب المطر دورًا حاسمًا في الزراعة والحياة اليوميّة، عكس ما هي الحال في مصر حيث لا مطر. فالأرض القريبة من النيل هي الأرض الخصبة. قليلًا ما ينزل المطر في الصيف (١صم ١٢:١٧-١٨) وقد يكون مضرًّا في وقت * الحصاد (أم ٢٦:١). المطر الأول هو الذي يأتي بين ١٥ تشرين الأول و ١٥ تشرين الثاني. يجعل الأرض رخوة بعد أن جفّت وصارت قاسية خلال الصيف. ومطر الشتاء البارد ينزل في كانون الأول وكانون الثاني، فيملأ مخازن الماء ويحمل الطمى إلى الوديان، فتصبح الأرض خصبة. والمطر الموسميّ أو الذي يأتي في أذار ونيسان، هو ضروريّ للحصاد (يوء ٢:٢٣).

ترى التوراة أن غياب المطر عقاب من الله بسبب خيانة الإنسان (تث ٢٨:٢٤؛ ٢أخ ٦:٢٦). فالله وحده سيّد المطر (تك ٢:٥؛ إر ٥:٢٤). وهو يرسل نبيًّا يوقف المطر أو يجعله ينزل (١مل ١٧:١؛ يع ٥:١٧-١٨). والمطر عقاب أيضًا حين ينزل مدرارًا (خر ١٣:١٣) أو مدّة طويلة كما في * الطوفان (تك ٣:٤، ١٢). ولكن حين يأتي المطر في الوقت المناسب، فهو نعمة من الله بها يكافئ أمانة شعبه (لا ٢٦:٤).

مطرد: المطارد. والد أو والدة مهيطبئيل في (بدل بنت) ميزهب. كانت مهيطئيل زوجة ملك ادوم هدد (بدل هدر) (تك ٣٦:٣٩؛ ١أخ ١:٤٦-٤٧).

مطري عشيرة الملك شاول البنيامينية (١صم١٠:٢١).

مطلع (ال) اليوحناوي اسم يعطى لما في يو ١:١-١٨ . نحن أمام مديح مع مواضيع خارجة عن الموضوع الرئيسي، فتعتبر قد أضيفت فيما بعد. هذا ما نقوله عن آ٦-٨، ١٣، ١٥. قد يكون هذا المديح أخذ من الليتورجيا الأول ووُضع في يو. فبعض مواضيع المطلع لا نعود نجدها في سائر الإنجيل مثل «الكلمة» (طبّق على يسوع)، «النعمة»، «الملء»، فعل «سكن، أقام» (آ١٤) الذي يلمّح إلى خيمة اللقاء في برية سيناء. مقابل هذا، هناك مواضيع في الانجيل لا نجدها في المطلع: الروح، الحبّ، الآية، الساعة. ونعرف من جهة أخرى أن المسيحيين الأولين أنشدوا «مدائح للمسيح كما لله» (بلينوس الاصغر، رسائل ١٠/٦٩:٧؛ أف ٥:١٩؛ كو٣:١٦). وقد أبرز الشرّاح مدائح نجدها في العهد الجديد: فل ٢:٦-١١؛ كو ١:١٥-٢٠؛ ١تم ٣:١٦؛ عب ١:١-٤؛ أف ١:٣-١٤؛ ٥:١٦. هذه المدائح تنشد سرّ التجسّد في عبارات متقابلة. وهكذا يكون يو قد استعمل هذا المديح الذي يتضمّن مواضيعه المفضّلة: النور والظلمة، معارضة العالم للكلمة، المجد، الابن، رأى الله (رج يو ١٢:٤٤-٤٦؛ ١٤:٩). وهناك آخرون رأوا في هذا النصّ نشيدًا غنوصيًا أعيدت صياغته فصار معارضًا للظاهريّة (زيدت آ١٤-١٨). وآخرون رأوا مديحًا يهوديًا أخذ من الاوساط الحكمية.

مظال عيد (ال) أو عيد الأكواخ. سمّي في القديم «عيد الغلال» (ح ج. هـ. ق ص ي ر) (خر ٢٣:١٦ كما يقول التقليد الالوهيمي؛ ٣٤:٢٢ كما يقول اليهوهي)، ثم «عيد المظال» (ح ج. هـ س ك و ت؛ عيد الأكواخ) في التشريع اللاحق (تث ١٦:١٣، ١٦؛ ٣١:١٠؛ لا ٢٣:٣٤) والنصوص التي ترتبط بهذا التشريع (عز ٣:٤؛ زك ١٤:١٦-١٩). هذا العيد هو آخر أعياد الحجّ في الكلندار السابق للمنفى (٥٨٧ ق.م.) (خر ٢٣:١٤-١٧؛

١٨:٣٤-٢٢؛ تث ١٦:١٦؛ ٢أخ ٨:١٣)، وأهمّها في المظاهر الاحتفاليّة. هو «عيد الرب» (لا ٢٣:٣٩؛ قض ٢١:١٩)، «العيد» (١مل ٨:٢، ٦٥؛ ٢أخ ٧:٨؛ نح ٨:١٨ حز ٤٥:٢٥). «أقدس الأعياد وأعظمها عند العبرانيين» كما قال يوسيفوس في العاديّات (٨:١٠٠).

اين يتأصّل هذا العيد؟ في الشرعات القديمة (خر ٢٣:١٦؛ ٣٤:٢٢)، انطبع العيد بوضوح، بطابع زراعيّ: هو «عيد القطاف» الذي يحتفلون به حين يُدخلون إلى البيت غلال أعمال الحقل في «خروج» (خر ٢٣:١٦، نهاية السنة) سنة وعودة (خر ٣٤:٢٢) سنة، اي حوالي بداية السنة الخريفيّة (ايلول - تشرين الأول، شهر القطاف والغلال، «ا س ف » في كلندار جازر). وسيبقى هذا الطابع طابع عيد المظال الذي يحتفلون به بعد ان يُدخلوا إلى بيوتهم محاصيلَ البيدر والمعاصر (تث ١٦:١٣)، في الخريف (لا ٢٣: ٣٤، الذي ينطلق من كلندار أخر) بعد قطاف ثمار الأرض. كل هذه السمات تتحدّث عن نهاية القطاف، الذي ينتهي بقطاف الثمار ولا سيما العنب. و «الأكواخ» (س ك و ت) التي تعطي اسمها للعيد (تث ١٦:١٣-١٦)، وتدخل في كتاب الطقوس (لا ٢٣:٤٢-٤٣)، تجد تفسيرها المعقول في هذا السياق. ورغم لا ٢٣:٤٣ الذي يجعل هذا العيد خارج الزمن ويربطه بالاقامة في البرية (حيث عاش بنو اسرائيل تحت الخيام.، ا هـ ل ي م في العبريّة)، فنحن بكل بساطة أمام أكواخ من أغصان الأشجار اعتاد الناس أن ينصبوها في الكروم (اش ١، ٨؛ أي ٢٧:١٨) ويقيموا فيها أيام القطاف. ان هذا العيد الزراعي يفترض إقامة بني اسرائيل في كنعان. ويدلّ على أن الكنعانيين احتفلوا به أولًا، فأخذه عنهم بنو اسرائيل حين انتقلوا من حياة البدو إلى حياة الحضر. فأهل شكيم كانوا يحتفلون بنهاية قطاف العنب في ابتهاجات تنتهي بوليمة مقدّسة في معبد إلههم (قض ٩:٢٧). هذا العيد الفرح الذي فيه يشكرون لله بركات الغلال ويطلبون المطر للعام المقبل (زك ١٤:١٧)، اتخذ لدى بني اسرائيل طابعًا يهويًا (أي ارتبط بيهوه، بالرب الاله)، ولكنه لم يرتبط إلا في زمن متأخر بتاريخ الخلاص (لا ٢٣:٤٢-٤٣، كما في التقليد الكهنوتي).

وتطوّر العيد من زمن ما قبل المنفى إلى زمن ما بعد المنفى. ونلاحظ ان هذا العيد يُذكر نادرًا خارج شرائع البنتاتوكس. كما نلاحظ أن تاريخه ظلّ غامضًا، وهو اليوم موضوع جدال.

ونبدأ في زمن ما قبل المنفى. فقد فرض التشريع القديم (خر ٢٣:١٦؛ ٣٤:٢٢) حجًا إلى المعبد، ولكنه لم يوضح مدّة هذا الحج ولا طقوسه. وأشير إلى زمن (اليوم الذي فيه يحتفلون) العيد بشكل غامض: لمحّوا إلى القطاف الذي يرتبط بنضوج الاثمار في بداية السنة الخريفيّة. فإذا كان العيد الذي احتفل به في شيلوه (قض ٢١:١٩؛ ١صم ١، ١-١٨؛ ٢:١٩) هو عيد المظال، نستطيع ان نستنتج أن العيد كان يتضمّن حجًا إلى المعبد الذي وُضع فيه تابوت العهد. وهذا ما يدلّ على أهميّة العيد في الزمن السابق للملكيّة كما تدلّ على ذلك عبارةُ «عيد الربّ» (قض ٢١:١٩). ولنا شهادتان تعودان إلى الزمن الملكي. إذا كان تابوت العهد قد دخل إلى الهيكل في عيد المظال (١مل ٨:٢)، فسبعة أيام العيد (٨:٦٥: يزيد النص الماسوري أيضًا سبعة أيام أي ١٤ يومًا. بتأثير من ٢أخ ٧:٩) الذي تستلهم بلا شك تث ١٦:١٣-١٥. اما خبر تدشين معبد بيت ايل خلال عيد المظال الذي أُخّر شهرًا كاملًا (١مل ١٢:٣٢-٣٣)، فقد انطبع حقًا بطابع هجومي من قبل المدوّن الاشتراعي في المعنى العام، والمدوّن الكهنوتي في ما يتعلّق بزمن العيد.

في الواقع، لا شيء يتيح لنا أن نؤكد أن الناس احتفلوا بالعيد في الزمان الملكي في تواريخ مختلفة في اسرائيل ويهوذا. كما لا نستطيع أن نؤكد أن العيد تضمّن حجًا إلى المعبد المركزي (في اورشليم) قبل الاصلاح الاشتراعي (تث ١٦:١٠). لايحدّد تث زمن العيد إلا بالنسبة إلى نهاية القطاف (١٦:١٣). ولكنه كان أول من سمّاه «عيد الأكواخ»

(١٦: ١٣، ١٦، هي عادة معروفة في قطاف العنب ولا تحتاج إلى شرح). وفرض فيه حجًا يدوم سبعة أيام، وأبرز طابع الفرح الذي يميّزه عن سائر الاعياد (١٦: ١٤-١٥)، وطلب أن تقرأ الشريعةُ مرة كل سبع سنوات، خلال السنة السبتيّة (السبع سنين) (٣١: ١٠). لا نجد نصًا واحداً يشهد بأن هذا التشريع قد وُضع موضع العمل. أما إر ٤١: ٥ فيساعدنا على الافتراض بأن هذه العبادة ظلّت سارية في أورشليم بعد دمار الهيكل سنة ٥٨٧. هل كان عيد المظال في الحقبة الملكيّة عيد السنة الجديدة (الذي توّزع بعد المنفى في ثلاثة اعياد الشهر السابع، لا ٢٣: ٤٢-٤٣) المشابه لعيد أول السنة البابليّة، والذي كان يتضمّن ليتورجيّة تنصيب يهوه ملكًا؟ أم يجب أن نفكر بعيد تجديد العهد (الذي يفترضه تث ٣٠: ١٠-١٢) الذي احتفلوا به في شكيم في عهد القضاة فأعطى أخبار العهد بنيتّها (خر ١٩-٢٤؛ يش ٢٤)، كما أعطى سفر التثنية بنيته الأولى؟ هل تطوّر هذا العيد في أورشليم في الحقبة الملكيّة فصار احتفالًا باختيار صهيون وسلالة داود؟ هذه الوجهات المجهولة في العيد، والتي أبرزها شرّاح المزامير ودارسو البنتاتوكس، تبقى حتى الآن موضع جدال. ولكن لا شكّ في أن ملكيّة يهوه وعهده مع شعبه، في أن صهيون والسلالة الداوديّة، كانت موضوع احتفال في شرائع العبادة قبل المنفى. ولكن لا شيء يساعدنا على إعادة بناء ليتورجيّة عيد المظال بشكل أكيد.

ونتنقل إلى زمن ما بعد المنفى. فكتاب طقوس العيد في سفر اللاويين (٢٣: ٣٤-٣٦، ٣٩-٤٣)، يقدّم أوضح الاشارات وأوسعها. وإنما لهذه النصوص تاريخ أدبيّ لم يتّفق عليه الباحثون. لا شك في أن لا ٢٣: ٢٤ - ٣٦ الذي يستعيد سبعة أيام الحج كما في تث ١٦: ١٣-١٥، ويزيد يومًا ختاميًا ثامنًا ويحدّد زمن العيد في الخامس عشر من الشهر السابع، هو أول تدوين وصل الينا. قد يكون سابقًا للمنفى، ولكنه يفترض الأخذ بالكلندار البابليّ في أيام أواخر ملوك يهوذا (٢مل ٢٥؛ ار ٩: ٣٦، ٢٢؛ ٥٢: اي). وسنجد هذه السمات في نصوص لاحقة عن العيد: زمن تعييده (حز ٤٥: ٢٥؛ عد ٢٩: ١٢؛ ٢أخ ٧: ٨-١٠ . وهذا ما لا يتعارض مع عز٣: ٤-٦؛ نح ٨: ١٣-١٨). ذُكرت سبعة أيام العيد (حز ٤٥: ٢٥) مع يوم ثامن في الختام (عد٢٩: ١٢-٢٨؛ ٢أخ ٧: ٨-١٠؛ نح ٨: ١٨). وقد جاء بعد ذلك تدوين اخر فأعطى معنى العيد فربطه بتاريخ اسرائيل في البريّة، وأدخل في كتاب الطقوس، الأكواخ القديمة المصنوعة بأغصان الشجر (لا ٢٣: ٤٢-٤٣). هذا النصّ ألهم الاحتفال بعيد المظالّ في زمن عزرا (نح: ٨: ١٤-١٨). وهو احتفال اعتُبر شيئًا جديدًا (آ١٧) لأنهم استعملوا فيه للمرّة الأولى الأكواخ في أورشليم. وأُعيدت قراء ة النصوص مرة أخيرة (لا ٢٣: ٤٠-٤١) فوّسعت استعمال الأغصان من الأكواخ إلى ما يستعمل في الليتورجيا من جذوع الغار (هذا ما نجده في موكب به ١٥: ١٢ وطقس عيد التدشين الذي احتفل به على مثال عيد المظال، ٢مك ١٠: ٦-٨). كل هذا استُخدم مع ثمار الأرض من أجل الفرح خلال سبعة أيام. وتضمّن العيد بالإضافة إلى ذلك، تقدمةَ ذبائح في الهيكل (لا ٢٣: ٣٦؛ حز ٤٥: ٢٥)، نجد في عد ٢٩: ١٢-٢٨ كتاب الطقوس اليومي الخاص بها.

وإذا خرجنا من النصوص التشريعيّة، لم يُذكر عيد المظال إلا في أخبار استعادت شعائر العبادة بعد العودة من المنفى(عز ٣: ١-٦)، وفي اعلان الشريعة بفم عزرا (نح ٨). وبين الأنبياء، لن نجد سوى زكريا الثاني (بين سنة ٣٤٠ وسنة ٣٠٠ ق.م.) الذي يلمّح إلى هذا العيد (زك ١٤: ١٦-١٩) فيعلن أن بقيّة الامم سيصعدون في الأزمنة الاسكاتولوجيّة، كل سنة إلى أورشليم، في عيد المظال، ليؤدّوا الاكرام إلى سيدّهم ملك صهيون، الرب القدير، وإلا مُنع عنهم المطر (آ١٧). وفي النهاية يُطرح السؤال: اين صار العيد في حقبة ما بين العهدين وفي حقبة العهد الجديد؟ مع أن المشناة قد دُوّنت في بداية المسيحيّة، فقد احتفظ مقال سوكه بتذكّرات عن الحجّ في عيد

المظال الذي ظلّوا يحتفلون به في أورشليم حتى دمار الهيكل سنة ٧٠ ب.م. وبحسب لا ٢٣:٤٢-٤٣، كان الحجّاج يبنون أكواخًا حيث يقيمون، خلال سبعة أيام. يحملون في يد «لولب» (غصن من النخيل تُعلّق فيه أغصان من الآس والصفصاف)، وفي الأخرى «الاترج» (أو الكبّاد، ثمره قريب من الليمون الحامض)، ويشاركون في احتفالات الهيكل، فيحرّكون السعف في الهواء أو يضربون بها الأرض خلال الاحتفال حول المذبح (المشناة، سوكه ٤:٦). أو يرمون رئيس الكهنة بالاترج لخطأ ليتورجيّ اقترفه (٤:٩). وبالحري لاسباب سياسيّة كما جرى لاسكندر جنايوس، (يوسيفوس، العاديات ١٣:٣٧٢-٣٧٤). وبالاضافة إلى الذبائح العديدة، كان الكهنة يذهبون كل يوم إلى عين شيلوحا فيستقون ماء في ابريق من ذهب. ويعودون به في احتفال ليصبّوه على زاوية المذبح (٤:٩). وكانت الموسيقى ترافق كل هذه الاحتفالات. وعند المساء كان رواق النساء يشتعل بالأنوار الكثيرة (٥:٢) فيرى فيه الحجّاج رقص اللاويين ويسمعون موسيقاهم وأناشيدهم حتى الصباح (٥:٤). كل هذا كان يعطي العيد مناخًا من الفرح الشعبيّ بحيث قيل: «من لم يرَ فرحة العيد هذه، لم يعرف ما هو الفرح» (٥:١). في العهد الجديد، أشار يو ٧:٣٧-٣٨؛ ٨:١٢ إلى هذه الطقوس التي تميّزَ بها عيدُ المظال المذكور في يو ٧:٢ (سكينوبيجيا في اليونانيّة): «وكان عيد اليهود، عيد المظال. قد قرب». نشير إلى أن بعض مواد عيد المظال قد انتقلت في المسيحيّة إلى عيد الشعانين.

معادية، (**ال**): رج * نهاية العالم.

معارة: المغارة. بلدة كانت للصيدونيين (يش ١٣:٤).

معاشر شني العشر الثاني. المقال الثامن في نظام زرعيم في المشناة. تعالج فصوله الخمسة ما يتعلّق بالعشر الثاني (عشر ما يبقى من العشر الأول) (تث ١٤:٢٢-٢٩؛ ٢٦:١٢-١٥). تطرّقت المشناة إلى ما يمكن صنعه بهذا العشر الثاني. سيتوسّع تلمود أورشليم وتوسفتا في هذا الموضوع.

معاهدة رج * عهد.

معاي أو ماعاي لاوي من بني اساف. موسيقار عمل خلال تدشين سور اورشليم (نح ١٢:٣٦).

معداي اختصار معديا. اسرائيلي من بني باني. تزوّج امرأة غريبة ثم تخلّى عنها (عز ١٠:٣٤).

معديا رج معداي. كاهن عاد من المنفى مع زربابل (نح ١٢:٥). هو نفسه موعديا (نح ١٢:١٧) الذي اعطى اسمه لعائلة كهنوتية كان رئيسها في زمن يوياقيم الكاهن الاعظم: فلطاي.

معرات مكان في جبل يهوذا (يش ١٥:٥٩) يُذكر مع بيت عانوث، التقون...

معرفة، (**ال**) رج * عرف.

معروبو أي: المغرب. مدينة في مملكة صيدون أعطاها أسرحدون إلى بعل ملك صور، بعد أن سحق ثورة عبد ملكتي. معروبو قريبة من صرفت صيدا، ولا يبدو أنها عدلون.

معز، (**ال**) في العبرية: ع ز. وفي اليونانيّة: ايغيوس. تستعمل اللفظة كما في العربيّة للذكر والأنثى. التيس هو «ع ت و د»، «ت ي س»، تراغوس في اليونانيّة. والجدي هو «ج د ي» (في المؤنث: ج د ي ه). في اليونانيّة: اريغوس، اريغيون. كان لحم المعز (ولا سيّمَا الجدي) اللحم المفضّل في الولائم (تك ٢٧:٩-١٦؛ ٣٨:١٧-٢٠؛ قض ١٥:١). وكان المعز يقدّم ذبيحة (٢أخ ٢٩:٢١-٢٤؛ قض ٦:١٩)، ويدخل في طقس يوم * التكفير (* تيس المحرقة). كانوا يشربون لبن العنزة، ويصنعون من جلود المعز * الزقّ، ومن شعرها الخيام (تك ٣٥:٢٦). مُنع طبخ الجدي في لبن أمّه، وهذا المنع ما زال سرًّا. قد يكون تباعدًا عمّا كانوا يصنعون في أوغاريت (خر ٢٣:١٩؛ ٣٤:٢٦؛ تث ١٤:٢١).

معزيا في الأصل: معزياهو أي يهوه حصن. رج * عزرياهو.

◄ ١) رئيس الفرقة الكهنوتية ٢٤ (أخ ٢٤:١٨).

◄ ٢) كاهن تعهّد امام نحميا بممارسة الشريعة

الخاصة بالزواجات المختلطة (نح ١٠:٩).

معساي اختصار معسياهو أي عمل يهوه. ابن عديئيل بن يحزيرة بن مشلام بن مشلميت بن إميّر (١أخ ١٢:٩). كاهن في اورشليم بعد السبي.

معسيا في العبرية: معسياهو، أي عمل الله.

◄ ١) لاوي بواب. ارتبط بخدمة تابوت العهد (١أخ ١٥: ١٨. وهو ضارب على العود (١أخ ١٥: ٢٠).

◄ ٢) ابن عدايا. ضابط شارك في المؤامرة على عثليا (٢أخ ٢٣: ١-١٤).

◄ ٣) موظف موكل بالتجنيد العسكري (٢أخ ٢٦: ١١).

◄ ٤) يسمى «ابن الملك». رجل من يهوذا قتله زكريا خلال الحرب الارامية الافرائيمية (٢أخ ٢٨: ٧).

◄ ٥) رئيس (حاكم) المدينة (اورشليم) في أيام يوشيا. رافق شافان (امين السر) ويوآح (منادي الملك) إلى بيت الكاهن حلقيا من اجل تنظيم دفع اجور العمال الذين يرمّمون الهيكل (٢أخ ٣٤: ٨ي).

◄ ٦) كاهن هو والد صفنيا الذي ارسله الملك صدقيا (مع غيره) إلى النبي ارميا (٢مل ٢٥: ٨؛ ار ٢١: ١ي؛ ٣٧: ٣) والذي كان مسؤولا عن شرطة الهيكل.

◄ ٧) والد النبي الكاذب صدقيا الذي عاصر ارميا (ار ٢٩: ٢١-٢٣).

◄ ٨) ابن شلوم حارس الاعتاب. له غرفة خاصة به في الهيكل (ار ٣٥: ٤).

◄ ٩) كاهن طلّق امرأته الغريبة. من أبناء يشوع (عز ١٠: ١٨).

◄ ١٠) كاهن من بني حاريم. طلّق امرأته الغريبة (عز ١٠: ٢١).

◄ ١١) كاهن من بني فشحور. كان قد تزوّج امرأة غريبة فأجبر على تركها (عز ١٠: ٢٢).

◄ ١٢) اسرائيلي من بني فحت موآب. ترك امرأته الغريبة (عز ١٠: ٣٠).

◄ ١٣) والد عزريا الذي شارك في إعادة بناء أسوار اورشليم (نح ٣: ٢٣-٢٤).

◄ ١٤) نبيل يهودي وقف عن يمين عزرا حين كان يتلو أسفار الشريعة بصورة احتفالية (نح ٨: ٤).

◄ ١٥) لاوي شرح الشريعة للشعب بعد أن قرأها عزرا قراءة احتفالية (نح ٨: ٧).

◄ ١٦) رئيس في الشعب. وقّع على العهد بممارسة الشريعة (نح ١٠: ٢٦).

◄ ١٧) معسيا بن باروك بن كلحوزي بن حزايا بن عدايا بن يوياريب بن زكريا. يهوذاوي من عشيرة شيلة. أقام في أورشليم بعد السبي (نح ١١: ٥).

◄ ١٨) رجل من بنيامين ومن أجداد سلو. ما في ١أخ ٩: ٧ يختلف عما نقرأ في نح ١١: ٧.

◄ ١٩) كاهن شارك نحميا في تدشين أسوار أورشليم (نح ١٢: ٤١).

◄ ٢٠) أحد المغنين الذين شاركوا نحميا في تدشين اسوار اورشليم (نح ١٢: ٤٢).

معشر شني رج * معاشر شني.

معشروت العشور. المقال السابع في نظام زرعيم في المشناة. فصوله الخمسة تتحدّث عن المحاصيل الزراعية التي هي موضوع العشر. ويسأل: متى يؤخذ العشر... ويعدّد انواع العشور: الأول، الثاني، عشر الفقير. رج لا ٢٧: ٣٠-٢٣؛ عد ١٨: ٢١-٢٨. سيتوسّع في كل هذا تلمود اورشليم وتوسفتا.

معطف، (ال) رج لباس. في العبرية «ث م ل هـ، ث ل م هـ. م ع ي ل». في اليونانية «هيماتيون». لباس نرتديه فوق غيره فيغطّي مجمل الجسم.

◄ ١) **العهد القديم** – استُعمل المعطف (إن لفظ «ثياب» يبقى على المستوى العام) في السفر (خر ١٢: ٣٤؛ تث ٨: ٤؛ ٢٩: ٤؛ يش ٩: ٥، ١٣؛ نح ٩: ٢١). وكانوا ينامون فيه (تلك ٩: ٢٣). بما أنه لم يكن للفقراء سوى هذا اللباس، فكانوا يرهنونه من أجل دين خلال النهار: ولكن يجب أن يُردّ في الليل (خر ٢٢: ٢٥-٢٦؛ رج تث ٢٤: ١٢-١٣). استعمل الرجال المعطف (تلك ٤١: ١٤) والنساء (نش ٤: ١؛ را ٣: ٣؛ نش ٤: ١٠). إلا أن معطف النساء لا يلبسه رجل (تث ٢٢: ٥).

حين يريد الانسان أن يكون في حالة مُرضية، كان يبدّل معطفه (تك ٣٥:٢؛ ٢صم ١٢:٢٠) أو يغسله (خر ١٩:١٠، ١٤). وكانوا يمزّقونه أو ينزعونه عن أجسامهم علامة على الغضب أو الحزن أو الحداد (تك ٣٧:٣٤؛ ٤٤:١٣؛ يش ٧:٦؛ يون ٣:٦؛ أي ١:٢٠؛ ٢:١٢؛ عز ٩:٣، ٥؛ رج مت ٢٦:٦٥؛ أع ١٤:١٤). كان معطف الفقراء والسجناء بسيطًا (تث ٢١:١٣). أمّا معطف العظماء والاغنياء فيزيَّن (إش ٣:٦-٧؛ حز ٢٦:١٦). ويقدّم هديّة ثمينة (تك ٤٥:٢٢؛ خر ٣:٢٢؛ ١٢:٣٥؛ يش ٢٢:٨؛ ١مل ١٠:٢٥؛ رج أع ٢٠:٣٣. يقال في العربية: خلع عليه عباءة). والرب نفسه يرتدي النور كما بمعطف (أو لباس، مز ١٠٤:١). ويتخذ المعطفُ (عباءة أو رداء) قيمة رمزيّة، فيصبح تمزيقه علامة نبويّة (١صم ١٥:٢٧؛ ١مل ١١:٢٩-٣٠؛ رج ١صم ٢٤:٥، ١٢). لبس النبي إيليا رداء كبيرًا من الوبر (١مل ١٩:١٣؛ ٢مل ٢:٨)، سيصبح مميّزًا في وظيفة الأنبياء (زك ١٣:٤؛ رج ٣:٤؛ ١١:٨-٩؛ مر ١:٦) ولا سيّما بعد أن نُقل معطف أو عباءة إيليا إلى أليشع (١مل ١٩:١٩؛ ٢مل ٢:١٣-١٤، قيمة رمزية لنقل المعطف (الجبة) في ١صم ١٨:٤). نستطيع أن نرى على الجدرانيات الاشورية معاطف لبسها أناس في الحقبة الملكية: مسلّة شلمنصر الثاني وياهو ملك اسرائيل خاضع أمامه. وعلى الجدرانيات سقوط لاكيش بيد سنحاريب.

◄ ٢) **العهد الجديد**. في زمن العهد الجديد، كان المعطف أو العباءة جزءًا من اللباس العادي (مت ٢١:٧-٨؛ ٢٤:١٨؛ أع ٧:٥٨؛ ١٢:٨؛ ٢٢:٢٠، ٢٣؛ ٢تم ٤:١٣). يُرفع ولكن بطريقة لائقة (مت ٩:١٦). وقد يتخلّى عنه التلميذ لمن يطلبه منه (مت ٥:٤٠). لبس يسوع معطفًا (يو ١٣:٤) مع أهداب (رج تث ٢٢:١٢) تحمل نعمة الشفاء (مت ٩:٢٠-٢١؛ مر ١٤:٣٦). في الآلام، وُضع على يسوع رداء ارجوني (ثوبًا ارجوانيًا) هزءًا به (يو ١٩:٢، ٥). ولكن الرداء الأحمر (ثوبًا مغموس بالدم) سيظهر في رؤ ١٩:١٣، ١٦.

معكة رج * آبل بيت معكة * بيت معكة.

◄ ١) أحد أبناء ناحور (اخ ابراهيم) الاثني عشر الذي ولدته له سريته رؤومة (تك ٢٢:٢١-٢٤). أمّا أبناؤه فهم: عوص، بوز، قموئيل، كاسد، حزو، فلداش، يدلاف، بتوئيل (من امرأته ملكة). ثمّ طابح، جاحم، طاحش، معكة (من رؤومة). نلاحظ أهميّة الرقم ١٢ بالنسبة إلى القبائل الأراميّة التي ترتبط بناحور، كما بالنسبة إلى أبناء يعقوب وأبناء اسماعيل.

◄ ٢) شعب ارامي (المعكيون) أقام شرقي القسم الاعلى من الاردن، على حدود اسرائيل (تث ٣:١٤؛ يش ١٢:٥؛ ١٣:١١، ١٣). تعاهد مع العمونيين ضد داود (٢صم ١٠:٦، ٨؛ ١أخ ١٩:٦-٧).

◄ ٣) سرية كالب التي منها خرجت عشائر عديدة (١أخ ٢:٤٨ي: شابر، ترحنة). يرتبط بها: اشتموع (١أخ ٤:١٧)، يازنيا ابن المعكي (٢مل ٢٥:٢٣).

◄ ٤) اخت ماكير. زوجة ماكير (١أخ ٧:١٥، ١٦).

◄ ٥) زوجة يعيئيل ابي جبعون (١أخ ٨:٢٩؛ ٩:٣٥).

◄ ٦) ابو حانان الذي حارب مع داود (١أخ ١١:٤٣).

◄ ٧) ابو شفطيا الذي هو الرئيس في قبيلة شمعون (١أخ ٢٧:١٦).

◄ ٨) والد أكيش ملك جت (١مل ٢:٣٩). يُسمّى في ١صم ٢٧:٢: ماعوك.

◄ ٩) بنت تلماي ملك جشور. زوجة داود وأم أبشالوم (٢صم ٣:٣؛ ١أخ ٣:٢) وأم تامار التي اغتصبها أمنون (٢صم ١٣:١-٢٢).

◄ ١٠) ابنة ابشالوم، وزوجة رحبعام (ملك يهوذا) المحببة (٢أخ ١١:٢١). والدة ابيام (١مل ١٥:٢؛ ٢أخ ١١:٢٠، ٢٢) وجدة آسا (١مل ١٥:١٠) الذي انتزع منها لقب السيدة الأولى (١مل ١٥:١٣).

اسمها في ٢أخ ١٣:٢: ميخايا بنت اوريئيل من جبع.

معكيون

◄ ١) تث ١٤:٣؛ يش ٥:١٢؛ ١١:١٣، ١٣؛ ٢صم ٣٤:٢٣ (يجعله البعض: بيت معكة): من أرض عشيرة معكة.

◄ ٢) ٢مل ٢٣:٢٥؛ ار ٨:٤٠؛ ١أخ ١٩:٤. من عشيرة معكة زوجة كالب.

معلّم، (ال) رج * الكاتب. نجد أيضًا معلّم الناموس (نوفيلوس، لو ٣٠:٧) الذي يقابل الكاتب. عند المسيحيّين الأولين، انطبق لقب المعلّم (ديدسكالوس) على موهبة خاصة من أجل التعليم والفقاهة انطلاقًا من نصوص الكتب وتأكيدات الإيمان. في هذا المعنى يتميّز المعلّم من * النبي الذي يتكلّم عفوًا بتحريك من الروح القدس (١كور ٢٨:١٢؛ أف ١١:٤؛ أع ١:١٣). إنّ بولس سمّى نفسه معلّم الأمم الوثنيّة (١تم ٧:٢؛ ٢تم ١١:١). ودعا يهو ١٠-١٦ إلى التنبّه من المعلّمين الكذبة.

معلّمو الشريعة رج * مشناة.

معمودية، (ال) رج * العماد.

معوك رج * معكة والد اكيش.

معون: مخبأ، ملجأ، مأوى. رج * بيت معون

◄ ١) مدينة في جبل يهوذا (يش ٥٥:١٥) من أصل كالبي (١أخ ٤٥:٢). طارد شاول داود في برية معون (١صم ٢٤:٢٣-٢٨؛ ١:٢٥: معون بدل فاران). موطن نابال الكرملي (١صم ٢:٢٥-٣). تبعد ١٥ كلم إلى الجنوب من حبرون. هي اليوم: خربة معين. في قض ١٢:١٠ نقرأ معون. والصحيح مديان. المعونيون. كذا حسب اليونانية في ٢أخ ١:٢٠.

◄ ٢) رج * بعل معون.

معونوتاي أحد أبناء عثنيئيل بن قناز. من نسل كالب (١أخ ١٣:٤-١٤).

معونيون في العبرية: معونيم. قبيلة يشير اسمها إلى معن وهي مدينة واقعة إلى الجنوبي الشرقي من بترا. رج ٢أخ ١:٢٠ (حسب اليونانية وحسب بعض النسخات)؛ ٧:٢٦ . نجد اسم المعونيين بين النتينيم الذين عادوا من السبي (عز ٥٠:٢ = نح ٥٢:٧). رج * معون.

معيله أي استعمال الخيرات المقدّسة بطريقة غير شرعيّة. المقال الثامن في نظام «قدشيم» في المشناة. فيه ستة فصول (تعالج التجاوزات التي تقوم بالإفادة من الخيرات المقدّسة بشكل لا إداري، والتعويض عن هذا الخطأ بدفع الفضّة أو تقبّل الجلد (لا ١٥:٥-١٦). تنطبق شريعة «معيله» على الذبائح المعدّة للمذبح وكل ما هو للهيكل. فمن استعمل هذه الخيرات، وجب عليه أن يعوّض ما سبّبه من ضرر ويزيد الخمس. وتشير المشناة إلى الذبائح التي يشملها هذا المنع... سيتوسّع تلمود بابل وتوسفتا في هذا الموضوع

معين، (ال) كويلي في الالمانيّة. مرجع مشترك بين انجيل متّى وانجيل لوقا، لم يشارك فيه مرقس ولا يوحنا.

مغارة الكنوز كتاب ينتمي إلى فئة كتاب اليوبيلات: يروي تاريخ أسباط اسرائيل الخياليّ. وعنوانه الكامل هو: «كتاب ذريّة الأسباط أو غار الكنوز الذي ألّفه مار أفرام». وُضع هذا الكتاب في القرن السادس، وهذا يعني أن نسبته إلى افرام لا صحّة لها. عندما طُرد آدم من الفردوس، انفرد على جبلٍ مجاور، ولجأ إلى إحدى مغاوره. وهناك أودع الذهب والمرّ واللبان التي أخذها من أرض السعادة. قدّس آدم ثم الآباء الذين تبعوه بقرابينهم تلك المغارةَ التي اتخذوها لهم مقبرة إلى زمان الطوفان. وفي الطوفان أخذ نوح بقايا آدم مع الكنوز المودعة في المغارة. وبعد الطوفان وموت نوح، أخذ سام ثم ملكيصادق هذه الذخائر، ووضعاها في مركز الأرض الذي قادهما إليه ملاك الرب. وكانت الجلجلة هذا الموضع، وقد انفتحت على شكل صليب لتقبل هذه الكنوز... وتتواصل القصة إلى آلام المسيح مستعرضة التاريخ المقدّس كله بإيجاز فيه الكثير من الخيال والأوهام.

مغارة، وادي رج * وادي مغارة.

مغدل رج * مجدل.

مغفرة، (ال) رج * غفران.

مغنيزيا مدينة في آسية الصغرى. هناك هزم القنصل الروماني لوكيوس كورنيليوس سكيبيون انطيوخس الكبير سنة ١٨٩ ق.م. هي اليوم مانيزا في تركيا وتبعد ٤٠ كلم إلى الشمال الشرقي من ازمير.

مفتاح في العبرية: م ف ت ح. في اليونانية: كلايس.

◄ ١) **في العهد القديم**. تذكر نصوص العهد القديم بعض المرات المفتاح: في عليّة عجلون (قض ٣:٢٥). في هيكل أورشليم (١أخ ٩:٢٧). في بيت داود (أو قصره، أش ٢٢:٢٢). يدلّ إش ٢٢:٢٢ (كان المفتاح يوضع على الكتف)، على أن المفتاح كان كبيرًا (لا يُمسك باليد)، وحامله هو قيّم القصر. المفتاح علامة عن المسؤوليّة. كان المفتاح قطعة من خشب مع حروف من حديد تدخل في ثقوب مزلاج (أو مغلاق) الباب. بعد ذلك تحدّثت النصوص عن مفاتيح من نحاس.

◄ ٢) **العهد الجديد**. تحدثت النصوص في العهد الجديد عن مفاتيح السماء والجحيم. في العالم القديم عامة، وفي العالم اليهودي خاصة، تصوّر الناس هذين الموضعين مغلقين. فالله يملك مفاتيح السماء من حيث يأتي المطر (لو ٤:٢٥). ويستطيع أن ينقل سلطان المفاتيح إلى الشاهدين (رؤ ١١:٦). ومفتاح الجحيم (الغمر أو جب الغمر) هو بين يدي الله الذي يستطيع أن يعطيه لابليس (رؤ ٩:١-١٠) أو لملاك (٢٠:١-٣). والمسيح بقيامته، قد أخذ من الموت ومثوى الأموات المفاتيح التي كانت في حوزتهما، والتي تتيح له أن يقود الموتى إلى القيامة. «مفاتيح داود» (رؤ ٣:٧) و«مفاتيح ملكوت السماوات (مت ١٦:١٩) عبارتان اسكاتولوجيّتان. في نصّ متّى تلميح إلى إش ٢٢:٢٢ الذي يشير إلى سلالة داود. فيسوع، بما أنه المسيح، هو داود الجديد. والباب الذي يفتحه يسوع هو باب السماء. ومفاتيح ملكوت السماوات التي كانت على ما يبدو في أيدي الكتبة والفريسيين (مت ٢٣:١٣؛ لو ١١:٥٢ مفتاح المعرفة) تعطي بطرس سلطانًا به يمنح (أو يمنع) الدخول إلى ملكوت الله، وهو سلطان يُعطى للجماعة التي أسّسها يسوع، يُعطى للكنيسة.

مفقاد باب الحراسة باب في هيكل اورشليم (نح ٣:٣١).

مفيبعل: من فم بعل. تصحيح كلمة مفيبوشت (الذي ينشر الخزي): ابن شاول وحفيد شاول.

مفيوشت: الذي ينشر العار (اشبوشت). تشويه احتقاري لاسم * مربعل.

◄ ١) ابن شاول. رج مربعل: ١.

◄ ٢) حفيد شاول من ابنه يوناتان. رج مربعل: ٢.

مفيم أحد أبناء بنيامين (تك ٤٦:٢١). أما بنو بنيامين فهم: بالع، باكر، أشبيل، جير، نعمان، إيحي، روش، مفيم، حُفّيم، أرد.

مقاريوس التكوي (٤٥٠) رج * الكنيسة القبطيّة والكتاب المقدس.

مقال ثانٍ لشيت العظيم قال ابيفانيوس في كلامه عن الهراطقة إن الغنوصيين استعملوا كتابات مختلفة ارتبطت باسم شيت. وفي مكتبة نجع حمادي، يُعتبر «شيت العظيم» صاحب المقال الثاني وانجيل المصريين. يقدّم هذا المقالُ الثاني يسوعَ المسيح (يتماهى مع شيت) واعظًا يتكلّم عن وظيفة المخلّص التي أوكلته بها الجماعة السماويّة، عن لقائه بقوى العالم، عن آلامه الظاهرة وعودته إلى الملء. وينتهي خبرُ المخلّص هذا بتشجيع يوجّهه يسوع إلى تلاميذه، وبوعد بالسعادة المقبلة.

مقال سام إن مقال سام الذي عنوانه الكامل هو «مقال دوّنه سام بن نوح على بداية السنة وما يحصل في تلك السنة»، هو كلندار زراعيّ وسياسيّ في ١٢ فصلًا. دوّن الكتاب في العبريّة أو الأراميّة في القرن الأول ق.م. ولكنّه وصل إلينا في السريانيّة في مخطوط يعود إلى القرن ١٥. كل فصل مخصّص لصورة من صور البروج، منذ برج الثور حتى برج الجدي. والفكرة الأساسيّة تقول إن وفر المطر والغلال، والصحة

والازدهار، ترتبط بحركة الكواكب والقمر. نسب الكاتب هذا المقال إلى سام بكر نوح الذي ورث نصف الأرض التي تتضمّن ثلاثة مساكن لله: عدن، سيناء، صهيون. تتضمّن الوثيقة توسّعًا في علم الأفلاك نجد أثره في مت ١-٢.

مقبرة، (الـ) رج * قبر، قبور.

مقدونية رج * مكدونية.

مقرأ موضع للقراءة. رج * بيمة

مقسّم، (الـ) مخرج الشياطين. رج * امتلاك الشيطان.

مقلاع (الـ) في العبرية: ق ل ع. المقلاع هو سلاح الراعي (١صم ١٧: ٤٠-٥٠) وسلاح الجندي (قض ٢٠: ١٦؛ ٢مل ٣: ٢٥؛ ٢أخ ٢٦: ١٤). صُنع من النعل أو الصوف المجدول وكان عرضه ٥ أو ٦ سنتم. يوضع فيه الحجر أو قطعة المعدن (كانت بشكل بيضة في الحقبة الهلنستية). كان الضارب بالمقلاع يضع السبابة في عقدة تفكّ ويمسك ما تبقى من المقلاع في اليد عينها. كان يدور بالمقلاع مرات عديدة ثم يرمي طرفه في الوقت المناسب، فيصل الحجر إلى هدفه. كان حجر المقلاع يصل بعض المرات إلى مسافة ٢٠٠م.

مقلوت

◄ ١) رجل من بنيامين. والد شماة وعم شاول (١أخ ٨: ٣٢ = ٩: ٣٧-٣٨).

◄ ٢) رئيس الخدمة العسكرية في الشهر الثاني. كان المسؤول دوداي الاحوحي (١أخ ٢٧: ٤). هناك من يتبع النص اليوناني ويغفل كلمة مقلوت.

مقنيا: قنية يهوه. لاوي. بوّاب يرتبط بتابوت العهد (١أخ ١٥: ١٨)، ولاعب بالقيثارة (١أخ ١٥: ٢١).

مقهيلوت أو **قهيلاتة**: التجمّع. رج كلمة قهل، قهيلاتا (عد ٣٣: ٢٢-٢٣). محطة من محطات الخروج بين سيناء وقادش (عد ٣٣: ٢٥-٢٦). بين حرادة وتاحت.

مقووت الاغتسالات الطقسيّة. المقال السادس في نظام طهوروت في المشناة. يتضمّن عشرة فصول تعالج قواعد بناء موضع الاغتسال الطقسي وقواعد الاغتسال (م ق و هـ). رج لا ١١: ٣٦؛ ١٥: ١٦.

يعالجَ هذا الموضوعُ في توسفتا.

مقيدة مدينة كنعانية ملكية قديمة. احتلها يشوع (يش ١٠: ٢٨-٢٩؛ ١٢: ١٦). واختبأ في مغارة قريبة من المدينة ٥ ملوك كنعانيين. قتلهم يشوع ودفنهم في المغارة (يش ١٠: ١٠، ١٦-٢٧). هي مدينة في سهل يهوذا (يش ١٥: ١١). واليوم: خربة بيت مقدوم التي تبعد ١٣ كلم إلى الغرب من حبرون.

مكابي، (الـ) لقب يهوذا بن متتيا. قد يعود هذا اللقب إلى العبري «م ق ب ي» الذي يرتبط بالمطرقة. وهكذا أشير إلى قوّة يهوذا الحربية. وقد يكون مصدر «ن ق ب»، دلّ، عيّن، اختار. وهكذا يدلّ الاسم على اختيار من الربّ. وامتدّ هذا اللقب فطُبّق على رؤساء الثورة التي بدأت مع متتيا ويهوذا، ووصلت إلى الاخوة السبعة الذين يروي ٢مك استشهادهم. كما امتد إلى اسفار المكابين الاربعة التي ترتبط من بعيد أو قريب بالاضطهاد الذي قاساه اليهود في الحقبة الهلنستية.

مكابيون لا نجد كلمة «مكابيين» في الأدب الرابينيّ. يسمّي فلافيوس يوسيفوس متتيا وأبناءه «الحشمونيين».

• **أولًا**: كان لمتيا خمسة أبناء يذكرهم ١مك ٢: ٢-٥: يوحنا، العازار. لعبا دورًا ثانويًّا. هاجم البدو يوحنا وكان يحاول أن يضع العُدّة في حماية الانباط. فقُتل بعد يهوذا بقليل (١مك ٩: ٣٥-٣٨). وسقط العازار في معركة بيت زكريا. خاطر بحياته ليقتل الفيل الذي ظنّه يحمل انطيوخس الخامس (١مك ٦: ٤٣-٤٦). أما الثلاثة الباقون فتوالوا على قيادة الثورة ضد السلوقيين.

◄ ١) **يهوذا** (١٦٦-١٦١). بعد موت متتيا، نظمّ يهوذا الثورة اليهودية في المصفاة بحيث استطاع أن يحارب السلوقيين بجيش منظَّم. انتصر سنة ١٦٦-١٦٥ قرب عماوس على ضبّاط ليسياس، وفي سنة ١٦٥-١٦٤ هزم ليسياس نفسَه قرب بيت صور. هذا النصر الأخير أتاح له أن يدخل اورشليم (ما عدا

القلعة: اكرا)، وأن يعيد شعائر العبادة اليهودية إلى ما كانت عليه من قبل. ولكن قام ليسياس بحملة ثانية فانتصر في بيت زكريا (١٦٣-١٦٢)، ولكن لم يتغيَّر الوضع على الارض. توقّف ليسياس عن الحرب بسبب صعوبات برزت في سورية. فمنح اليهود حريّة العبادة. وهكذا وصل يهوذا المكابي بثورته إلى هدفه الاول. لقد كان إلى اليوم يحارب من أجل الحرية الدينية. وبدأ سنة ١٦٤ الحرب لاقامة سلطة يهودية تمتد على الممالك القريبة. وحاول أن يقيم سلطته الخاصة كرئيس حزب وطني ضد الحزب الهليني الذي يتعاون مع السلوقيّين (رئيس الكهنة الكيمس). وجاءت حملة سلوقيّة لمعاونة الهلينيين ففشلت (قرب عداسة. ضد نكانور سنة ١٦١). بعد هذا قطع يهوذا عهدا مع الرومانيين (معاهدة صداقة). ولكن المساعدة الرومانية جاءت متأخرة. فمات يهوذا في معركة لاشع (١٦١ ق.م.). فخلفه اخوه يوناثان كرئيس الحزب (١مك ٥:١-٩:٢٢؛ ٢مك ١٢-١٥).

◄ ٢) **يوناثان (١٦١-١٤٢)**، سقطت قوة الحزب الوطني بسبب الهزيمة العسكرية، بحيث إن يوناثان أجبر على التراجع إلى مكماش. ولكن يوناثان استطاع بين سنة ١٦٠ و١٥٣ ان يستعيد مهابته ويربح محازبين في الشعب. ثم ان السلوقيّين انشغلوا في حروب الخلافة، فلم يقدروا أن يرسلوا قوّات إلى اليهودية. بل ان الطامحين إلى العرش كانوا يطلبون رضى المكابيين. فاستفاد يوناثان من الوضع ليحصل على تنازلات. في سنة ١٥٣، عيّنه اسكندر بالاس رئيس الكهنة. وهذا يعني أن السلوقيين تخلوا عن الحزب الهليني الذي لم يعد له أي تأثير على مسيرة الامور. وفي سنة ١٥٠ سمّي يوناثان قائدًا حربيا (ستراتيجوس) وقائدا مدنيا على اليهودية. وهكذا وصل المكابيون إلى هدف آخر: ان تكون لهم السلطة كلها على اليهودية. وفي سنة ١٤٧، تسلم يوناثان عقرون، وفي سنة ١٤٥، تخلى له ديمتريوس الثاني عن المقاطعات السامرية في افرايم، لدة، رمتايم، وعفاها من الجزية. وثبّت هذه التنازلات انطيوخس، خصمُ ديمتريوس الثاني وخليفة تريفون. ثم عيّن سمعان، اخو يوناثان، ستراتيجوس على منطقة فلسطين الساحلية. وساند يوناثان تريفون في صراعه ضد ديمتريوس الثاني، ولكنه لم ينس مصالحه الخاصة. فأحسّ تريفون ان يوناثان صار قويا. وما ان سمحت الحالة في أنطاكية حتّى انقلب عليه. اجتذبه إلى الفخ وقتله (١٤٢). فخلف يوناثان أخوه سمعان (١مك ٩:٢٣-١٠:٣٠).

◄ ٣) **سمعان (١٤٢-١٣٥)**. تحزَّب سمعان لديمتريوس شرط أن يعترف باستقلال اليهودية السياسي (هذا هو هدف المكابيين الثالث). فمنح ديمتريوس البلاد كلها عفواً من الضرائب. وبهذا الاجراء، صارت اليهودية مستقلة من الناحية العملية، واستطاعت أن تتبنّى كرونولوجيا خاصة بها (١٤٣-١٤٢). ولكن سمعان أُجبر على تثبيت موقفه ضد قوى تريفون التي ظلت في البلاد. فطرد الحامية من قلعة أورشليم (١٤٢)، واحتل يافا وجازر وبيت صور. وكان موقف المكابيين من القوة، بحيث ثبّت الشعبُ اليهودي الالقاب التي أخذها سمعان من السلوقيّين. وفي سنة ١٤١ صدر قرار من الشعب يعيّنه ستراتيجس واتناركا إلى أن يأتي نبي يُوثق به (١مك ١٤:٤١): بهذه الطريقة وصلت سلالة الحشمونيين إلى الحكم واعترف بها الرومانيون. وكانت محاولة اخيرة للسلوقيّين (انطيوخس الثامن) ليفرضوا سلطتهم بقوة السلاح (حملة كندبيس) ففشلوا. قُتل سمعان بيد صهره. وخلفه ابنه يوحنا هرقانوس (١مك ١٣:٦١-١٦:٢٢).

مكابيين (سفرا ال) منذ القرن ٢ ب.م. يعرف الكتّاب الكنسيون سفرين قانونيين باسم المكابيين (لقب البطل الرئيسي: يهوذا المكابي). موضوع هذين السفرين: الصراع بين العالم اليهودي والعالم الهليني، الحرب التي فرضها على الشعب اليهودي ملكُ أنطاكية، انطيوخس الرابع، بايعاز من الاوساط الهلينية في اليهودية. السفران لا يتتابعان كما هو الحال في كتاب صموئيل وكتاب الملوك وكتاب الاخبار. كل واحد من السفرين يصوّر الحقبة

التاريخية عينها. ١مك من سنة ١٧٥ إلى سنة ١٣٥؛ ٢ مك من سنة ١٧٥ إلى سنة ١٦١ ق.م.

◆ **أولًا: سفر المكابيين الأول**

(أ) **اللغة**. بقي لنا ١مك في اليونانية، ولكن اوريجانس وايرونيموس عرفا نسخة سامية. وهناك إشارات لغوية تدل على أن النص اليوناني نُقل عن الارامية او بالاحرى عن العبرية. استعمل يوسيفوس ١مك وصحّح لغته، وهذا يعني أنه وصل إلى الأصل العبري. ثم ان الكتاب التقويّ (كتاب ضاع. هو أساس ما كتبه يوسيفوس) الذي ألّفه المؤرخ * يوسيفوس في العبرية، عاد إلى العبرية في المقاطع التي يرتبط فيها مع ١ مك. هناك نصوص عبرية اكتشفت، ولكنها في الواقع ترجمة عن اللاتينية.

(ب) **التصميم والمضمون**. يفتتح الكاتب تاريخه بدبتيكا: يجعل أمامنا من جهة عمل الكافر انطيوخس الرابع والهلينيين (ف ١)، ومن جهة ثانية عمل متتيا وأتباعه (ف ٢). بعد هذا نقرأ ما فعله يهوذا (١:٣-٩:٢٢)، ما فعله يوناثان (٩:٢٣-١٢:٥٤)، ما فعله سمعان (ف ١٣-١٦).

(ج) **الكاتب**.

◄ ١) وحدة الكتاب. شكّ بعضُ العلماء بوحدة الكتاب، وقالوا إن مقاطع زيدت فيما بعد مثل ف ٨؛ ١٠:٢٢-٤٧؛ ١٢:١-٢٣... واستندوا إلى ان يوسيفوس رجع إلى ١مك ثم تركه وارتبط بمرجع أقصر. ولكن تبيّن ان الكتاب واحد، وأن كاتبه واحد. ولكنه لم يكمل كتابه.

◄ ٢) **المراجع**. احتفظ ١مك بعدد كبير من الرسائل والوثائق (٥:١٠-١٣؛ ٨:٢٣-٣٢؛ ١٠:١٨-٢٠؛ ١١:٣٠-٣٧؛ ١٢:٦-١٨، ٢٠-٢٣؛ ١٣:٣٦-٤٠؛ ١٤:٢٠-٢٣، ٢٧-٤٥؛ ١٥:٢-٩، ١٦-٢١). وإن نصّ هذه الوثائق يتوافق وعادات الدبلوماسيين في ذلك الوقت ونتائج الابحاث التاريخية عن ذلك الزمن. إذًا هي وثائق صحيحة. وبما أنها كلها (ما عدا ١٢:٢٠-٢٣) مرسلة من اليهود إلى الغرباء ومن الغرباء إلى اليهود، استطاع الكاتب أن يعود إلى أرشيف بلاده (١٤:٤٩؛ ٢مك ٢:١٣). واستطاع الكاتب أن يصل إلى الارشيف السلوقي ولا سيما كرونيكة ملوكية عن السلوقيين. واستقى من «حياة يهوذا» ومن الحوليات اليهودية ما يتعلّق بيوناتان وسمعان.

◄ ٣) **التاريخ**. بما أن ف ٨ يدل على تعاطف مع الرومانيين، فهذا يعني أن ١مك دوِّن قبل سنة ٦٣ ق.م. (حين احتل بومبيوس اورشليم). ثم إنّ ١٣:٣٠ لا معنى له الا اذا كان الكاتب يدوّن كتابه بعد سنة ١٤٣ ق.م. بزمن طويل (السنة التي فيها شيّد نصب مودين). أمّا عبارة ١٦:٢٣ي المأخوذة من كتاب الملوك، فهي تفترض أن يوحنا هرقانوس (١٣٥-١٠٤) قد مات. وبما انه ليس هناك ما يدفعنا إلى العودة إلى الوراء، نقول ان ١مك نُشر حوالي سنة ١٠٠. وزمن النشر لا يختلف كثيرا عن زمن التدوين (هذا إذا نسبنا ١٦:٢٣ي لا الى الكاتب الذي عاجله الموت فلم يكمل عمله، بل إلى الناشر). فصيغة ١٦:٢٢ تدل على ان الكاتب نوى أن يتابع خبره. هذا يفترض أنه مضى عليه بعض الوقت ليستطيع ان يحكم على الأحداث من بعيد.

◄ ٤) **الكاتب**. لم يحتفظ لنا هذا السفر باسم الكاتب. اذا عدنا إلى الكتاب نعرف أنه يهودي مثقّف من اورشليم عارف بجغرافية فلسطين، قريب من التاريخ الاسرائيلي والتاريخ السلوقي. استطاع أن يصل إلى أرشيف الدولة، فأقام علاقات وثيقة مع الرؤساء السياسيين في اليهودية. كان معجبا بسلالة الحشمونيين (مثلا ٥:٦٢) ففرح لنجاحها. استفاد من التوراة ولكن كان له أسلوبه الخاص في عرض الأحداث، وهكذا ترك العنان لعواطفه (١:٢٥-٢٨، ٣٦-٤٠؛ ٢:٧ب-١٣، ٤٤؛ ٣:٣-٩، ٤٥؛ ٧:١٧؛ ٩:٤١؛ ١٤:٤-٥)

(د) **الفن الأدبي والقيمة التاريخية**. يعتبر ١مك أن

المكابيين هم أناس أوكل إلى أيديهم خلاص اسرائيل (٥:٦٢). فموقف الكاتب ليس ذلك الناقد، بل صاحب الدعاية. في نظره، يمثّل الحشمونيون ممارسة شريعة الآباء وعاداتهم ويكفلونها. لهذا فالذين يحاربونهم هم «جوئيم» وثنيون وأبناء الشيطان. ويجعل في فم يهوذا ويوناتان صلوات وخطبًا تدل على شرعية الثورة بل على واجب التمرّد المقدس. ويُبرز بطولة المكابيين في صراعهم ضد الوثنيين، والبركة الالهية التي ينعمون بها، فينسب إلى جيش الأعداء أرقامًا مضخّمة. في نظره، ثورة المكابيين هي حدث عالمي، لهذا فهو ينظر إلى سياسة السلوقيين في الإطار عينه (١:٤١-٤٣؛ ٣:٢٧-٣١؛ ٦:٥-١٣)، ويشدّد على انتصارات ابطاله، ويحاول أن يخفي هزائمهم (٦:٤٨-٥٤). قدّم مؤلّفًا متوازنًا، فقلّد مؤرّخي اسرائيل في اللغة والعبارات. لسنا هنا أمام تاريخ بالمعنى الحصري. إلا أننا لا نقدر أن نشكّ بدقة الخبر الجوهرية (هذا ما يفرضه هدف الكتاب، والا فما هي قيمته؟). فدقّة المعلومات الطوبوغرافية والاركيولوجية، ورواية الاحداث بطريقة حية غير مصطنعة، ووضعُ هذه الاحداث في إطار تاريخ الشرق الأدنى القديم، كل هذا يشهد على الطابع التاريخي. وقد كفل الكاتب هذا الطابع اذ لم يجعل احداث كتابه في إطار فكر ضيّق.

(هـ) القيمة الدينية. قال بعضهم: انه كتاب تاريخ وحسب، ولا قيمة دينيّة له. ويثبت هذا الحكم في أن اسم الله لا يرد في ١مك. ولكن لا ننسى أن العالم اليهودي المتأخّر يحيط الخالق باحترام دقيق ويتحاشى التلفّظ باسمه. غير أن كاتب ١مك مقتنع أن يهوه الذي يسمّيه السماء (٣:١٨-١٩، ٥٠، ٦٠؛ ٤:١٠، ٤٠؛ ٩:٤٦؛ ١٢:١٥؛ ١٦:٣) أو يدل عليه بالضمير (٢:٦١؛ ٣:٢٢، ٥٣؛ ١٦:٣)، يمسك بيديه مصير الشعوب. لهذا يسمّيه مخلص اسرائيل (٤:٣٠؛ رج ٢:٦١؛ ٣:١٩؛ ١٢:١٥؛ ١٦:١٣). وليست الصلاة بغائبة من الكتاب (٣:٤٦-٥٤؛ ٤:١٠-١١، ٣٠-٣٣؛ ٧:٣٧-٤٢؛ ٩:٤٦؛ ١١:٧١؛ ١٢:١١). ولكننا لا نجد الاتصال الوثيق بين الله والانسان كما في خبر الآباء والأنبياء. غير أنّ كل هذا لا يشكل موضوع التعليم الذي أراد الكاتب أن يحمله إلى معاصريه. لقد أراد أن يبيّن لهم من خلال تاريخ المكابيين، أن الغيرة من أجل الشريعة، وممارسة فرائض الله ممارسة أمينة، تقودان إلى السعادة والازدهار (١٤:٤-٥). ١مك هو اذا تحريض من اجل سخاء أكبر. وينظر الكاتب إلى هذه السعادة من الوجهة المادية حسب تفكير العهد القديم (انتظار الخلاص). ولكن يهمّنا أن نلاحظ أن الكتاب يهيّئ من هذا القبيل نموَّ الايمان اليهودي اللاحق.

◆ **ثانيا: سفر المكابيين الثاني**

(أ) التصميم. يبدأ ٢مك برسالتين (١:١-١٠أ و١:١٠ب-٢:١٨) تدعوان يهود مصر إلى الاحتفال بتدشين الهيكل، وبمقدمة قصيرة (٢:١٩-٣٢). يتضمّن الخبرُ بحصر المعنى قسمين، وينتهي كل قسم بموت أحد مضطهدي اليهود وبتنظيم عيد. يبدأ القسم الأول (٣:١-١٠:٨) بخبر حماية الهيكل العجيبة (ف ٣). هنا تأتي مؤامرات رئيسَي الكهنة الهلينيين ياسون ومنلاوس، وتنتهي بتدنيس الهيكل على يد انطيوخس الرابع (ف ٤-٧). وينتهي هذا القسم بخبر انتصار العالم اليهودي على العالم الهليني. ويورد القسم الثاني (١٠:٩-١٥:٤٠) صراع يهوذا ضد الشعوب المجاورة (١٠:٩-٣٨)، وانتصاراته على قوّاد انطيوخس الخامس (١١:١-١٣:٢٦)، وحربه ضد ديمتريوس الاول. وينتهي هذا القسم بخبر الانتصار على نكانور سنة ١٦١ (ف ١٤-١٥).

(ب) الكاتب. نجهل اسم الكاتب الذي دوّن مؤلّفه في اليونانية، والذي أعلن (٢:٢٣) أنه

لخّص مؤلفاً في خمسة أجزاء دوّنه ياسون القيريني. فياسون هذا كان من الشتات القيريني، وكانت هناك جماعة يهودية مزدهرة. كان ياسون رجلًا مثقفًا على الطريقة الهلينية، وعارفًا بالادارة السلوقية وموظّفيها وألقابهم. لا يتحدّث الكاتب عن موت يهوذا (١٦١ ق.م.)، ويقول إن أورشليم ظلت في يد اليهود (١٥:٣٧) بعد ان احتلّها يهوذا (١٦٥) مع أنهم فقدوها قبل موت يهوذا بزمن قليل. هذا يعني أن ياسون ألّف كتابه قبل سنة ١٦١ . ولكن هذه النتيجة ليست مقنعة، لأن الأحداث التالية لم تكن مهمة بالنسبة إلى الهدف الذي وضعه ياسون أمام عينيه. ثم إن هذا التاريخ يصطدم بواقع وهو أنّ التأليف قريب جدا من الاحداث. بالإضافة إلى ذلك، هناك مقاطع تشير إلى ما بعد هذا التاريخ (١٠:٣٢-٣٨: احتلال جازر تم سنة ١٤٢، ١٢:٢-٩، ٤٠). ولكن هذه المقاطع قد تكون من وضع المؤلف او الملخّص. فاذا كانت رسالة ١:١-١٠ قدمت مناسبة للملخّص، فهذا يعني ان الملخّص يعود إلى سنة ١٢٤ ق.م. شأنه شأن الرسالة.

(ج) **الفن الأدبي والقيمة التاريخية**. جمل طويلة، خطب رنّانة، أرقام مضخّمة، أقوال قاسية ضد أعداء أرثوذكسية اليهود، كل هذا يجعلنا في إطار التاريخ العاطفي الذي يعمل ما في وسعه ليؤثّر على المخيّلة والقلب. كان هذا الفن معروفًا لدى الأوساط الهلينية. فالكاتب يحبُّ المعجزات والرؤى السماوية. ولكن المقابلة بين ١مك و٢مك تدل على ان الواحد مستقل عن الآخر. غير أنّ هذا لا ينفي القيمة التاريخية في ١مك، كما في ٢مك الذي اتّبع طريقته الخاصة لتنظيم خبره.

(د) **القيمة الدينية**. دوّن ٢مك بروح دينية، فهدف إلى التأثير على قرّائه في عالم التقوى. هو يدعو الله بكل الاسماء التي عرفها العهد القديم. ويزيد ابيفانيس كيريوس (١٥:٣٤) أي الرب الذي يظهر في المجد. إن في هذه التسمية ردّة فعل ضد اللقب الذي اتخذه انطيوخس الرابع لنفسه (ابيفانيوس). هذا الاله قريب، وهو دومًا مستعد ليستجيب مؤمنيه. اذا كان ١مك قد شدّد على أهمية المجهود الشخصي للانسان ليصل إلى السعادة، دون أن ينسى ضرورة الصلاة ليؤمّن مساعدة السماء، فإن ٢مك يشدّد على الوجهة الثانية (اي الصلاة). والحياة بعد الموت تحتلّ مكانة هامة في تعليم الكتاب (ف ٧؛ ١٤:٤٦). وإنّ الموتى يستطيعون أيضًا أن يشفعوا بالأحياء (١٥:١١-١٦) كما ان الأحياء يستطيعون أن يساعدوا الموتى بصلواتهم.

• **ثالثا**: ١ و٢مك هما سفران من الاسفار القانونية الثانية. وهناك ابوكريفان. يُسمَّى الاول: ٣مك. والثاني: ٤مك.

(أ) يروي ٣ مك كيف أن بطليموس الرابع فيلوباتور (٢٢١-٢٠٣) جمع كل يهود مصر في ملعب الاسكندرية لتسحقهم فيَلٌ سكرى. ولكنهم نجوا بصورة عجائبية. ويتحدث ٣مك عن اضطهاد اليهود وعن محاولة فيلوباتور لدخول قدس الاقداس في هيكل اورشليم (رج خبر هليودورس في ٢مك ٣). عرف ٣مك الزيادات اليونانية في دانيال (ق دا ٣:٤٧-٥٠ مع ٣مك ٦:٦). لهذا لم يؤلّف ٣مك قبل نهاية القرن ٢ ق.م. ثم إنّ التشديد على مناعة الهيكل يدل أننا قبل سنة ٧٠ ق.م. هذا الخبر العاطفي المليء بالمغالاة واللامعقولات السيكولوجية، قد تكون له نواة تاريخية (رج فلافيوس يوسيفوس).

(ب) ٤مك هو عمل تعليمي عُرف بعنوان العقل السامي. إنه يعالج بشكل خطبة تسلّط العقل (تقوده التقوى) على الشهوات والرغبات. ويأخذ الكاتب براهينه من ٢مك (شجاعة اونيا، استشهاد اليعازر والاخوة السبعة). دوّن الكتاب في بداية المسيحية على يد كاتب نجهل اسمه.

مكبناي أو **مخبنّاي**. رجل من قبيلة جاد. انضم إلى

داود قبل أن يصير ملكًا (اأخ ١٢:١٤، رج آ٩-١٦).

مكبينا من نسل معكة سرية كالب (اأخ ٢:٤٩).

مكتبة اذا عدنا إلى ٢مك ٢: ١٣ نرى أن نحميا اسّس مكتبة جمعت اسفار الملوك والانبياء، كتابات داود والرسائل الملوكية المتعلّقة بالتقدمات. وقد يكون يهوذا المكابي فعل الشيء عينه (٢مك ٢:١٤). نحن اذاً أمام مكتبة الهيكل التي تشبه تلك التي وُجدت في اوغاريت (فينيقية)، أو مكتبة اشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٦) التي اكتشفت في اشورية سنة ١٨٥٣ . فهذه الاخيرة ضمت ٢٥٠٠٠ لوحة فيها الرسائل والعقود والمعاجم والصلوات والنصوص الاسترولوجية والتاريخية والجغرافية والقانونية والادبية. وهكذا يكون اشور بانيبال أول جامع للكتب في التاريخ. بين هذه النصوص يلفت نظرنا: ملحمة جلجامش التي تقدّم عن الطوفان خبراً أشورياً يتأسّس على التقليد السومري القديم. ملحمة الخلق البابلية، انوما اليش. واكتشف العلماء ايضا في نفور (بابلونية) هيكل انليل مع مكتبته التي تعود إلى الالف الثالث وتتضمن ٢٠٠٠٠ لوحة فيها النصوص الدينية والنصوص الادبية. واكتُشفت مكتبة ثالثة سنة ١٩٥١ في سلطان تابي قرب هرزان في تركيا. وهناك مكتبة مغاور قمران، ومكتبة إيبلا (تل المرديخ القريبة من حلب)...

مكتيش: المنخفض. حي في اورشليم يقع عند سفح التلة (صف ١:١١).

مكدونية منطقة تقع شمالي اليونان. أقام فيها اليونان الذين ينتمون إلى الفرع الدوري. وحكمها ملوك تعاقبوا حسب قاعدة ثابتة. عمل فيلبس الثاني (٣٥٩-٣٣٦) على جعلها القوّة العظمى في اليونان (امك ٦:٢). قبل حملات الاسكندر، شجّع المكدونيون الثورة على الحكم الفارسي. صارت مركز الملكية الهلنستية للانطيغونيين (خلفاء الاسكندر)، فقدّمت عددًا من الجنود للمملكة السلوقيّة (٢مل ٨:٢٠). احتلّها الرومان بعد أن هزموا فرساوس سنة ١٦٨ ق.م. (امك ٨:٥). تنظّمت مكدونية في أربع جمهوريات مستقلة. وفي سنة ١٤٦ صارت مقاطعة. من سنة ٢٧ ق.م. إلى سنة ١٥ ب.م. صارت محافظة شيوخية. من سنة ١٥ إلى سنة ٤٤ ارتبطت بالامبراطور. ثم أعادها كلوديوس إلى مجلس الشيوخ. هي في الكتاب المقدس موطن الاسكندر الكبير وهامان (كما في النص اليوناني في اس (يو) ٨:٢٢). لقد شارك ٤٠٠٠ مكدوني في الحرب على بابلونية (٢مك٨:٢٠). هذه المقاطعة الرومانية (عاصمتها: تسالونيكي)، قد عرفها بولس خلال رحلته الرسولية الثانية وأسّس فيها كنائس ديناميكية (اع ١٦:٩-١٤؛ ١٨:٥؛ رج فل٤:١٥). زارها خلال رحلته الرسوليّة الثالثة (اع ١٩:٢١-٢٢؛ ٢٠:١-٦؛ رج ١كور ١٦:٥؛ ٢كور ١:١٦؛ ٢:١٣؛ ٧:١٥ي) ورحلته الرابعة (اتم ١:٣). شارك مسيحيو مكدونية مشاركة سخيّة في اللمة الكبيرة من أجل كنيسة اورشليم الفقيرة (رو ١٥:٢٦-٢٧؛ ٢كور ٨:١-١٥؛ ٩:١-٤)، وفي حاجات بولس الشخصية (٢كور١١: ٩). ملاحظة. قد تعني كتيم (امك١:١؛ ٨:٥) مكدونية. مدن مكدونية: رج * امفيبوليس (اع ١٧:١). * ابولونية (اع١٧:١)، * بيرية (اع ١٧:١٠-١٤)، * دوباريس (اع ٢٠:٤ محل دربة في بعض المخطوطات)، * نيابوليس (اع ١٦:١١)، * فيلبي (اع ١٦:١٢)، * تسالونيكي (اع١٧:١-١٣). الملوك المذكورون: * الاسكندر الكبير (امك ٦:٢)، * فرساوس، * فيلبس (امك ٨:٥). مكدونيون رافقوا بولس الرسول: * ارسترخس (أع ١٩:٢٩)، * غايوس (اع ١٩:٢٩). المقدوني او المكدوني. رج امك١:١؛ ٦:٢؛ ٢مك ٨:٢٠؛ اع ١٦:٩؛ ١٩:٢٩).

مكراكيس، ابوستولوس رج * الكنائس الارثوذكسية والكتاب المقدس، اليونان.

مكرون: الرأس الطويل. لقب بطليموس العاشر.

مكري جد إيلة رئيس عائلة بنيامين (١أخ ٩:٨).

مكشيرين سوائل قد تجعل الطعام نجسًا (رج: لـ ش ر). المقال الثامن في نظام طهوروت في المشناة. فيه ستة فصول تعرض شرائع حول السوائل التي تنجّس الطعام الذي تلمسه (لا ١١:٣٤، ٣٨): الاغتسال في حمام عام، أشياء مشتراة لدى غير اليهود، انتقال سائل من اناء إلى أخر. ستتوسّع توسفتا في هذا الموضوع، لا التلمود.

مكفيلة: المضاعف. ارض ومغارة تجاه ممرا. اشتراهما ابراهيم ليدفن امرأته سارة (تك ٢٣:٧-٢٠). سيُدفن في مكفيلة، ابراهيم (تك ٢٥:٨-١٠)، اسحق ورفقة، ليئة ويعقوب (تك ٤٩:٣٠-٣١؛ ٥٠:١٣؛ ولكن رج تك ٥٠:١٠-١١ وأع ٧:١٦). يقول التقليد ان مكفيلة هي حرم الخليل في حبرون.

مِكلتا رابي اسماعيل أسلوب رابي اسماعيل (نهج). مدارش التنائيم حول سفر الخروج. يبدأ بعرض خر ١٢:٢. أما لفظة «مكلتا» (قياس، نهج) فتظهر للمرة الأولى في أدب رؤساء الاكاديميات البابليّة. ومع أنه جُعل مع المدارش السلوكية، فهناك أكثر من النصف ينطبع بالطابع الاخباريّ. يُقسم هذا المدراش تسعة مقالات. والحكماء المذكورون كانوا تلاميذ رابي اسماعيل، وان ذُكرت أمور متعلّقة بعقيبة. هذه المكلتا تتميّز بروحها المسكوني. وهي تحتفظ بعدد من الاخبار القديمة التي لا نجدها في مكان آخر، وهذا ما يدلّ على قدم نسختها الاصلية.

مِكلتا رابي سمعان بريوحاي. (مكلتا = نهج، أسلوب). مدراش تنائي لسفر الخروج نُسب إلى مدرسة رابي عقيبة. عُرف كله حتى القرن ١٦، وأوردته النصوص الوسيطية. بعد ذلك الوقت ضاع، وبقيت منه مقاطع في مدراش هاغادول. ولكن وُجدت منه مقاطع في خزانة القاهرة. فأعيد تكوينه. سمّي هذا المدراش باسم سمعان بريوحاوي لأن أقواله المغفلة ترد في التلمود باسم سمعان بر يوحاي، تلميذ رابي عقيبة. ثم إن الحكماء المذكورين فيه ينتمون أيضًا إلى رابي عقيبة. نشير إلى أن المقاطع الاخباريّة تجد ما يوازيها في مكلتا رابي اسماعيل. دُوّن النصّ في العبريّة المتأخرة، ومُزجت فيه كلمات يونانيّة ولاتينية. هذا ما يدلّ على أصله الفلسطيني. بما أن التلمودين جهلا هذا الكتاب، فيكون قد دوّن في نهاية القرن ٥ ب.م.

مكماش: الموضع الخفي. موضع يقع شمالي اورشليم (رج إش ١٠:٢٨). فيه قام يوناثان بحرب على الفلسطيين وانتصر عليهم (١صم ١٣:٢-٢٣؛ ١٤:٥، ٣١). مع زربابل عاد من السبي ١٢٢ رجلا من مكماش (عز ٢:٢٧ = نح ٧:٣١). سكن هذا المدينة أناس من بنيامين (نح ١١:٣١). وفي مكماش ايضا أقام يوناثان أخو يهوذا، وكان يقضي في الشعب (١مك ٩:٧٣). تبعد ١٢ كلم إلى الشمال من اورشليم. نجد تجاه مكماش: بوحيص. هو اليوم مخماس.

مكمتات أو **مكمتة**: تجاه شكيم. بلدة على حدود افرايم ومنسى (يش ١٦:٦؛ ١٧:٧).

مكندباي عز ١٠:٤٠. نقرأه بين ابناء زكاي وهو رئيس عاد أبناؤه من السبي (عز ٢:٩)

مكوت الضرب. المقال الخامس في نظام «نزيقين» في المشناة. يتضمّن ثلاثة فصول تعالج القضاء والحكم على شهود الزور، والقتل، وحقّ اللجوء (عد ٣٥:٩-٣٤؛ تث ١٩:١-١٣، ١٥-٢١). رأى بعضهم أن هذا المقال ألّف مع «سنهدرين» الذي يسبقه بشكل مباشر فكانا في الاصل مقالًا واحدًا. فكلاهما يعالجان الجريمة. نقرأ في تث ٢٥:٣: يضربه (يجلده) اربعين ضربة (جلدة) ولا يزيد لئلا يُحتقر اخوك في عينيك ان زادت الضربات وصار الجرح خطيرًا. هذه المواضيع سيتوسّع فيها التلمودان وتوسفتا.

مكونة: مقام. بلدة في يهوذا تُذكر مع * صقلاج (نح ١١: ٢٨).

مكيد مدينة في شمالي شرقي جلعاد. فيها عاش بعض اليهود الذين حرّرهم * يهوذا المكابي (١مك ٥:٢٦، ٣٦).

مكير: بلدة حافر المكيري أحد أبطال داود

(١أخ ١١: ٣٦).

ملاخي: رسولي، ملاكي (رج لأك في العربيّة). اسم نجده في ملا ٣: ١ وهو يدل على نبي أُغفل اسمه وعاش حوالي سنة ٤٥٠ ق.م. (ملا ١: ١). كان ملاخي آخر الانبياء الاثني عشر. في الاصل، لم يكن لسفر ملاخي عنوان (شأنه شأن زك ٩-١١، ١٢-١٤) يعلن كاتبَه. ولكن اعتبرت لفظة «م ل ا ك ي» (رسولي) في ٣: ١ كاسم علم، فتماهى هذا الرسول مع صاحب ملا. ونُسب إليه الكتاب. رأت السبعينية في «ملاخي» تسمية فترجمتها: ملاك» (انغلوس). يعتبر التقليد اليهوديّ أن ملاخي هو آخر (خاتمة) الأنبياء.

ملاخي (سفر)

(أ) **المضمون**. يتضمن ملا ستة تحريضات بشكل حوار. يقول يهوه او نبيّه كلمة، فينكرها الشعب أو الكهنة، فيدافع الرب عن كلمته بلهجة قاطعة ومهدِّدة.

◄ ١) يحفظ يهوه حبّه لاسرائيل وبغضه لأدوم (١: ٢-٥).

◄ ٢) يوبّخ يهوه الكهنة على إهمالهم في تقدمة الذبائح. سيُرذلون وستقدَّم ذبيحةٌ جديدة في كل مكان بدل ذبائحهم (١: ٦-٢: ٩).

◄ ٣) يوبّخ يهوه اليهود بسبب الزواجات المختلطة (يهودي مع غير يهودية) (٢: ١٠-١٦).

◄ ٤) سيأتي يهوه ليدين بعد أن يطهّر رسولُه الكهنوت والهيكل (٢: ١٧-٣: ٥).

◄ ٥) الضربات الحاضرة (الجراد والغلة الرديئة) ستتوقف حين يدفع اليهود العشور بطريقة منتظمة (٣: ٦-١٢).

◄ ٦) في يوم الدينونة سيجازى الابرار ويعاقَب الخطأة (٣: ٦-١٢). وينتهي ملا بتحريض عام على ممارسة شريعة موسى. ويعد بأن ايليا سيعود قبل يوم الدينونة (٣: ٢٢-٢٤).

(ب) **أصل الكتاب**. الغيرة على شعائر العبادة (وهذا ما نجده عند حجاي وزك ١-٨)، وذكرُ الحاكم الفارسي (ف ١ -٨)، يدلّان على أن ملا دوِّن بعد المنفى. يبدو أن الهيكل وشعائر العبادة قد أعيدت، ولكن تأخّر تحقيقُ المواعيد المسيحانية (وعد بها حجاي، رج ملا ٢: ١٧-٣: ١؛ ٣: ٦-١٢). هذا يعني أن الكتاب دوِّن بعد سنة ٥١٦ ق.م. ثم إن الزواجات المختلطة تفترض أن ملا دوِّن قبل سنة ٤٤٥ (تاريخ إصلاح عزرا ونحميا). اذاً يعود الكتاب إلى النصف الاول من القرن ٥ . يبدو أن ٣: ٢٢-٢٤ زيدت فيما بعد لتدل على التهيئة لمجيء المسيح.

(ج) **اللاهوت**. نلاحظ أن ملاخي الذي يعرف يهوه كربِّ الكون، يرى أن الاسكاتولوجيا قضية اسرائيلية محضة. سيأتي الرب ليشفي اسرائيل. لا يتكلّم ملاخي عن سائر نتائج يوم الرب كما يصوِّرها سائر الانبياء. يجب أن نفهم هذا الموقف على ضوء عصر فُرض فيه على اسرائيل أن يحارب ليبقى. إنه لا يستطيع أن يحلم احلاماً بمستقبل لا يرتبط بالحاجات المباشرة. ثم إن ممارسة أشكال الديانة الخارجية ممارسة لا عيب فيها (الذبائح)، والتعلق بشرائع الحياة الاجتماعية (الزواج، اجرة العمال)، كانا أمرين بالغي الاهمية من أجل الحفاظ على الدولة الفتيّة.

ملاك، (ال)

◄ ١) **الألفاظ**. إن لفظة «ملاك» تعود إلى العربية «لأك»، أرسل. في العبرية الملاك هو مرسل الله . في الأصل، اللفظة هي اسم جنس تدلّ على وظيفة المرسل في مهمّة معيّنة. هكذا يرسل الله كـ «ملاك» الأنبياء (إش ٤٤: ٢٦؛ حج ١: ١٣)، والكهنة (ملا ٢: ٧). استعمل العهد الجديد نصّ ملا ٣: ١ فطبّق هذه اللفظة على السابق (يوحنا المعمدان) (مت ١١: ١٠). المدلول سيتّجه شيئًا فشيئًا ليدلّ على طبيعة الملاك بإشارة تحدّده. هناك عبارة «ملائكة الله» (تك ٢٨: ١٢). وعبارة «أبناء الله» (أي ١: ٦؛ ٣٨: ٧؛ مز ٨٩: ٧). و«ملائكتهم في السماوات» (مت ١٨: ١٠). «القديسون» (أي ٥: ١؛ ١٥: ١٥؛ مز ٨٩: ٦؛ دا ٤: ١٠؛ ٨: ١٣؛ زك ١٤: ٥). وهناك ملاك يُسمّى عادة «ملاك الموت» (خر ١٢: ٢٣؛

٢صم ٢٤:١٦-١٧؛ ٢مل ١٩:٣٥؛ سي ٤٨:٢١؛ ١مك ٧:٤١). وهناك أيضًا «ملاك النور» (٢كور ١١:١٤). «ملاك الكنائس» (رؤ ٢-٣). «برسل (ملاك) من الشيطان» كذا حرفيا: أو «ملاك الشيطان» (٢كور ١٢:٧؛ رج مت ٢٥:٤١). أما الكروبيم (١مل ٦:٢٣؛ حز ١٠:١-٢٠) والسرافيم (إش ٦:٢-٦)، فليسوا مرسَلين معدّين للعلاقات مع الأرض. ولكنهم في النهاية يشكّلون فئة خاصة من الملائكة. ويبقى أن نشير إلى تسمية خاصة: «ملاك يهوه». تنوّع مدلول هذه العبارة بتنوّع النصوص. وأخيرًا، تقول عب ١:١٤: «الملائكة هم أرواح في خدمة الله يرسلهم من أجل الذين يرثون الخلاص».

◄ ٢) **شكل الملائكة**. بما أن طبيعة الملائكة روحيّة (١مل ١٩-٢١؛ دا ٣:٨٦؛ عب ١:١٤)، فلا يمكن أن يصوَّر شكلهم إلا عن طريق الانتروبومورفية (يشبّه العالم الروحي بالانسان) حسب رمزيّة ستصبح فيما بعد اصطلاحًا. إذن، بدا الملائكة في شكل بشريّ. ومع أنهم يمتلكون قوّة تفوق قوّة البشر (دا ١٠:٥-٦)، فتصرّفهم يشبه تصرّف البشر. يتحدّثون معهم، يلمسونهم (١مل ١٩:٥)، يأخذون بيدهم (تك ١٩:١٦)، يشاركونهم في مأكلهم (تك ١٨:٨). ورغم الايقونوغرافيا التي جاءت فيما بعد، لا أجنحة للملائكة بشكل إجمالي، بل للكروبيم والسرافيم وحدهم. ولا تقول النصوص شيئًا عن جنسهم: هل هم ذكور أم اناث؟ إلّا أننا نقرأ نصًا يبدو بشكل لغز في تك ٦:٢ حيث نجد حديثًا عن اتحاد الملائكة «بنو الله» ببنات البشر. قد نكون هنا أمام بقايا سطرة قديمة.

◄ ٣) **مكانة الملائكة في البيبليا**. ◆ **أولًا: العهد القديم**. أ) **اتجاهات عامة**. بشكل عام نجد في البيبليا كلها كلامًا هادئًا عن وجود كائنات سماويّة (لا تساؤل ولا جدال). لا يتكلّم نصّ من النصوص عن خلقهم: إنهم يشكلون عادة العالم العلوي، العالم الفائق الطبيعة، الذي يربط عالم الله بعالم البشر (تك ٢٨:١٢). لا يُذكرون أبدًا في اعترافات الايمان قبل ١تم ٣:١٦ الذي يقف في سياق هجوميّ، تجاه الذين يجعلون الملائكة في مرتبة يسوع أو أرفع منه بعد ان لبس الجسد.

مقابل هذا، هناك تطوّر واضح بالنسبة إلى وظيفتهم وطبيعتهم. خاف الكاتب الملهم من خطر تعدّد الآلهة الذي يحيط بأرض اسرائيل، وأراد أن يتجنّب خلط الملائكة مع الآلهة وأنصاف الآلهة، فما أعطى الملائكة شخصيّة واضحة. واتجه الكتاب أيضًا إلى عزل الله احترامًا لشخصه، والتشديد على تساميه المطلق، فجعل من الملائكة مجموعة خاضعة كل الخضوع له، عاملة في خدمته عملًا ليست فيه مستقلّة أبدًا. لا صراع بين الملائكة. ولا أثر لعبادة تُقدَّم للملائكة. ولكن الواضح هو أن نصوص البيبليا تأثّرت بحضارات مجاورة. فـ «ملائكة الوجه السبعة» يقابلون ما نعرفه عن عالم الملائكة في فارس: «إسما ديفا» بالنسبة إلى طو ٣:٨ (اسموداوس). و«اهورا مزدا، اماسا» بالنسبة إلى طو ١٢:١٥ (أنا رافائيل أحد الملائكة السبعة، رج رؤ ٨:٢). حين لا يعود هذا التأثير موضوع رفض، لم يتردّد حزقيال في أن يستعمل التصاوير البابلونيّة لكي يتمثّل الكروبيم (١٠:١). ومن جهة الكاتب اليهوهي، فقد استعمل في خبر الخلق صورة بابلونيّة عن الكروب الذي يمنع البشر من الدخول إلى جنة عدن (تك ٣:٢٤، مع اللهيب المشتعل). ولكن التأثير الغريب على البيبليا ظلّ محدودًا. اذن، نستطيع أن نتكلّم عن أثر لتعدّد الآلهة (بوليتاوية) في البيبليا. لقد استعادت المونوتاوية اليهوديّة هذه المعتقدات العامة وأعادت تفسيرها قبل أن تضمّها إلى الايمان بيهوه الاله الواحد.

(ب) **الحقبة السابقة للمنفى**. في البداية، لم يكن التعليم عن الملائكة قد صيغ صياغة حقيقية. فهذه الكائنات السماويّة المسمّاة «ملائكة» تبدو كأعضاء في بلاط يهوه (أي ١:٦-١٢؛ ٢:١؛ ٤:١٨) الذي يبدو بدوره في شكل ملك شرقيّ (١مل ٢٢:١٩؛ إش ٦:١-٢). الكروبيم ينشدون

مدائحه، ويغطّون بأجنحتهم تابوت العهد (١مل ٦:٢٣-٢٩)، والسرافيم (واحد منهم) يطهّر شفتَي إشعيا (إش ٦:٧). وجيش الملائكة يرفع من قدر الله (مز ١٤٨:٢؛ نح ٩:٢). هم في خدمته ليديروا العالم وينفّذوا أوامره (مز ١٠٣:٢٠).

في هذه الحقبة لم تكن مهمّات الملائكة محدّدة تحديدًا واضحًا: قد تكون صالحة أو شريّرة. وإبليس (والشيطان) جزء من البلاط الإلهيّ (أي ١:٢). و«ملاك الموت» هو الذي يَفني الأشرار بأمر الله (خر ١٢:٢٣؛ ٢صم ٢٤:١٦؛ ٢مل ١٩:٣٥؛ رج مز ٧٨:٥٠). ولكن بشكل عام، الملاك هو الذي يؤمّن حماية شعب اسرائيل وأفراد هذا الشعب (خر ٢٣:٢٠).

(ج) **حقبة المنفى.** وقويَ التأثيرُ الخارجي خلال المنفى. فتحدّث حز ١٠:١-٢ عن الكروبيم الذين يجرّون المركبة الالهيّة، هؤلاء الكروبيم الذين كانوا مطيّة الله في مز ١٨:١١، أو كانوا يسندون عرشه (مز ٨٠:٢؛ ٩٩:١). وفي هذا الوقت، أخذ الملائكة يفسّرون للانبياء معنى الرؤى الالهيّة (حز ٤٠:٣-٨)، كما فسّروا لأيوب معنى آلامه (أي ٣٣:٢٣-٢٤). هذا الدور المفسّر سيصبح في ما بعد سمة أدبية تميّز أسفار الرؤى (دا ٨:١٥-١٩؛ ٩:٢١-٢٢).

(د) **حقبة ما بعد المنفى.** صُوّرت شخصيّةُ الملائكة في الكتب المتأخرة، بدقة أكثر. هناك فصل واضح بين الأبرار والأشرار، ويتحارب هؤلاء مع أولئك (زك ٣:١-٢). ومع أن وظائفهم العامة لم تتبدّل، فهم يتقبّلون مهمّات مخصّصة. يقيم عشرة آلاف منهم حول عرش الله. والآخرون يُشرفون على مصائر الأمم (دا ١٠:١٣-٢١)، أو يسهرون على الأفراد (طو ٣:١٧؛ مز ٩١:١١؛ دا (يو) ٣:٤٩-٥٠). يقدّمون إلى الله صلاة الأتقياء (طو ١٢:١٢). هناك ثلاثة منهم لهم أسماء ترتبط بالمهمّة الخاصة بهم: رافائيل أي الله يشفي (طو ٣:١٧؛ ١٢:١٤). جبرائيل أي جبّار الله (أو الله الجبّار) (دا ٨:١٦؛ ٩:٢١). ميخائيل أي من هو مثل الله (دا ١٠:١٣، ٢١؛ ١٢:١)؟ هناك تراتبيّة يكون فيها ميخائيل الاول، فيكون حارس اسرائيل وأمير الجميع ورئيس الملائكة. صار الملائكة وسطاء الله الواجب وجودهم في عمله لدى البشر. هكذا تمثّلهم العهدُ الجديد. ولكن قبل ذلك، توسّع الأدب المنحول في دورهم (١أخن)، وبنت كتاباتُ الرابينيين نظامًا لاهوتيًا متماسكًا بعض الشيء في تنظيم هؤلاء الملائكة.

◆ **ثانيًا: العهد الجديد. أ) الاتجاهات العامة.** استعاد كتّاب العهد الجديد بشكل عام نظرة العهد القديم، وزادوا عليها بعض معطيات أخذوها من الادب اليهودي البيعهديني. فالاعتقاد واحد بوجود هؤلاء الكائنات السماوية الذين ينتمون إلى العالم العلويّ، والذين لا يُعبدون ولا تُرفع إليهم صلاة (كو ٢:١٨؛ رؤ ٢٢:٨-٩). أما اللغة المستعملة لنقل رسالتهم، فهي مصطلحة: هي تشدّد على القيمة الإلهية لكلمة تُقال أو أمر يُعطى. والتراتبيّة التي بينهم كما رسم خطوطَها العهدُ القديم، تتوضّح بعض الشيء دون أن تصبح ثابتة. حافظ العهد الجديد على التسميات القديمة. ولكنه زاد أسماء جديدة: رؤساء الملائكة (١تس ٤:١٦؛ يهو ٩)، * العروش، * االسيادات، * الرئاسات، * القوات، * السلاطين (كو ١:١٦).

احتفظ الملائكة بوظيفتهم كمرسَلي الله لدى البشر، ومن أجل منفعة البشر. أما الدور الشرير فيحتفظ به لإبليس. ويتفوّق العهد الجديد على العهد القديم، في أن ظهور الملائكة هو علامة تدخّل مباشر من الله في مسيرة الأحداث التي ستبدّل مصير البشر. ولكن الجديد الكبير الذي حمله العهد الجديد، هو التشديد على دور الملائكة وموقعهم حول شخص المسيح وكنيسته. غير أنه يجب أن نميّز الأناجيل حيث التركيز واضح جدًا، وسفر الأعمال حيث يتحدّد دور الملائكة بالنظر إلى أعضاء الكنيسة،

والرسائل البولسيّة التي فيها صيغت عدّة محاولات حول الملائكة، وسفر الرؤيا القريب من الأسفار المنحولة (أخذ كل هذه المعطيات وضمّها إلى أحداث نهاية الأزمنة).

(ب) **الأناجيل**. في الأناجيل، يظهر الملائكة (كسكّان العالم السماوي، يو ١:٥١) بشكل خاص في أخبار الطفولة وأخبار القيامة. ففي لو، بشّر الملاك جبرائيل زكريا بمولد يوحنا المعمدان (١:١١–٢٠)، ومريم العذراء بمولد يسوع (١:٢٦–٣٨). في مت، «ملاك الرب» هو الذي يُعلم يوسف بمولد يسوع القريب، ويوجّهه في طريقه إلى مصر وفي العودة من مصر إلى الناصرة (١:٢٠–٢١؛ ٢:١٣–٢٠). وتظهر جوقة من الملائكة، فتنبّه الرعاة إلى حضور طفل في بيت لحم، في مذود (لو ٢:٩). وأمام القبر الفارغ، كشف الملائكة (بأسمائهم المتعدّدة) للنساء سرّ قيامة يسوع: «ملاك الربّ» (مت ٢٨:٢–٧). «شاب» (مر ١٦:٥). «رجلان» (لو ٢٤:٤). «ملاكان» (يو ٢٠:١٢).

خلال حياة يسوع العلنيّة يصبح حضور الملائكة غير منظور. فإذا وضعنا جانبًا تجربة يسوع على «جبل التجربة» (مت ٤:١١؛ مر ١:١٣)، وتجربته في جبل الزيتون (لو ٢٢:٤٣)، كان الملائكة حاضرين لدى يسوع دون أن يراهم أحد (مت ٢٦:٥٣).

ومع هذه التدخّلات المتنوّعة في حياة يسوع، جعل الانجيليون على شفتي يسوع تعليمًا عن الملائكة. يقال بوضوح أن هذه الكائنات لا تخضع للحم والدم، بل تشاهد وجه الآب (مت ١٨:١٠؛ ٢٢:٣٠). ومع ذلك، فهي لا تعرف متى تتمّ الدينونة (مت ٢٤:٣٦). واحتفظ الملائكة بوظيفتهم التقليديّة. يتدخّلون تدخّلًا فاعلًا في دورهم كحارسي البشر. يسهرون بشكل خاص على «الصغار» (مت ١٨:١٠). يفرحون حين يتوب الخطأة (لو ١٥:١٠). وأخيرًا، ينقلون جسد لعازر الفقير إلى حضن ابراهيم (لو ١٦:٢٢). أما ملاك بِركة بيت حسدا، فهو امتداد لرافائيل في دوره الشفائيّ في ظاهرة لا نستطيع أن نفسّرها (يو ٥:٤). أما الجديد فهو أنهم يلعبون دورًا كبيرًا في المجيء الثاني. هم يرافقون ابن الانسان في مجيئه (مت ١٦:٢٧)، ويشاهدون دينونة العالم (لو ١٢:٨–٩). بل هم ينفّذون هذه الدينونة. فيُبعدون المحكوم عليهم بالهلاك (مت ١٣:٤١–٤٢)، ويجمعون المختارين (مت ٢٤:٣١). وهكذا، بعد أن رافقوا يسوع منذ ميلاده حتى قيامته، فحين تدشين ملكوت الله على الأرض، يكونون أيضًا حاضرين وناشطين ساعة يُدشَّن هذا الملكوت في السماء.

(ج) **أعمال الرسل**. منذ بداية أع نجد الملائكة بشكل «رجلان في ثياب بيضاء»، يفسّران للرسل معنى صعود الربّ (١:١٠). من الواضح أن هناك تواصلًا بين موقعهم في خدمة يسوع، وشهادة تلاميذه. وسيتدخّل الملائكة بعد ذلك في أع ليساعدوا البشارة في بدايتها وفي نموّها. واحتفظوا بدورهم العادي في المساعدة، في خدمة الجماعة كلها (٨:٢٦؛ ١٢:٧–١٩؛ ٢٧:٢٣)، ولا سيّما بطرس (٥:١٩؛ ١٠:٣؛ ١٢:٧). ويُذكر للمرة الأولى جدال تعليمي عن الملائكة بين الفريسيين والصادوقيين (٢٣:٨).

(د) **رسائل القديس بولس**. استعاد بولس تأكيد الأناجيل بالنظر إلى سموّ المسيح المطلق على جميع القوى السماوية. وفي الوقت عينه، أخذ الكثير من الكتابات اليهوديّة المعاصرة دون أن يقع في نظراتهم المفرطة. جعل نفسه في موقع هجوميّ على الذين ينسبون إلى الملائكة أهميّة كبرى في تاريخ الخلاص، أو الذين يماهونهم مع الآلهة الكواكب أو قوى الكون (كو ٢:٨، ٢٠؛ غل ٤:٣). يظلّ جميع الملائكة خاضعين للمسيح الذي يدعوهم لخدمته (عب ١:١٣–١٤). هم لا يُعبَدون، بل يسجدون أمام يسوع (فل ٢:٩–١٠؛ رج عب ١:١ي) الذي هو فوقهم (أف

١:٢٠-٢١). في الأصل، خُلقوا بيده ولأجله (كو ١:١٦)، ويرافقونه في اليوم الأخير في موكب انتصاره (٢ تس ١: ٧؛ رج رؤ ١٤:١٤-٢٠). وقدّم بولس أيضًا إيضاحات حول اسم الملائكة وتراتبيّتهم (كو ١:١٦؛ ١تس ٤:١٦). كما حدّد مقام الملائكة في السماء (أف ٣:١٠؛ كو ١:٢٠)، وجعل الأرواح أو القوات الشريرة تعمل عملها في الهواء، فوق الأرض (أف ٢:٢؛ ٦:١٢). وتجاه اعتقاد معروف حول دور الملائكة كوسطاء في نقل الشريعة في سيناء (غل ٣:١٩؛ رج عب ٢:٢)، أعلن بولس أن المسيح هو الوسيط الوحيد في العهد الجديد: فيه يُجمع كلُّ شيء. وفيه يُقيم ملءُ اللاهوت (كو ١:١٩). وهكذا خضع الملائكة كل الخضوع لسرّ المسيح (١تم ٣:١٦؛ رج ١بط ١:١٢؛ ٣:٢٢). لقد انتهى الآن دورُهم كوسيط كما كان في العهد القديم. وحلّ محلّه دورُ الروح القدس الذي يقود المسيحيين (١كور ١٢:٣؛ غل ٥:١٨، ٢٥) ويعطيهم سلطانًا به يدينون حتى الملائكة (١كور ٦:٣).

◄ ٥) **سفر الرؤيا**. هذا السفر يعطي الأهمية العظمى للملائكة، دون أن يقدّم شيئًا جديدًا بالنسبة إلى أسفار الكتاب المقدس. قد نحترم الملائكة ونكرمهم، ولكننا لا نؤدّي لهم عبادة اطلاقًا (٢٢:٨-٩). فالمسيح هو دومًا ربّهم (٥:١١-١٢؛ ٧:١١-١٢). مقابل هذا، شدّد رؤ على وظيفتهم في مديح الله، سواء كان الحديث عن الاربعة وعشرين شيخًا (٤:٤) أو الأحياء الاربعة (٤:٦) أو سبعة ملائكة الوجه (٨:٢). هم ينفّذون أوامر الله، وينالون صفات تتوافق مع مهمّتهم (حسب الفنّ الجلياني): الرياح (٧:١). الأبواق (٨:٢). المناجل (١٤:١٥-١٩). الكؤوس (١٥:٥). ويحتفظون بدورهم كوسطاء: هم مرسَلون (١:١) ينفّذون عقاب الله (٦:٢-١٧؛ ١٤:٦؛ ١٦:١؛ ٢٠:١-٢). وبشكل أوسع، يفسّرون الرؤى النبويّة للذين ينعمون بها (١:١؛ ١٠:٨-١١؛ ١٧:١-١٨). وصار ميخائيل حارس الكنيسة (١٢:٧). وجيشُ الملائكة يلعب دورًا هامًا في صراع نهاية الأزمنة ساعة الحرب الكونيّة الأخيرة (١٢:٧-١١). في الرسائل إلى الكنائس، التي نقرأها في بداية رؤ، اسم الملائكة هو تشخيص الكنيسة أو رئيسها (٢-٣). لن ندهش من ذكر الملائكة مرارًا. هذا انعكاس لحضارة العصر الذي وُلد فيه عدد من أسفار الرؤى اليهوديّة.

مهما كان هذا العالم السماوي، فقد ضُمّ إلى مخطط الله في الخلق، وقصد الخلاص بالمسيح. والاعتقاد بوجود الملائكة ودورهم لدى البشر هو عنصر من عناصر الايمان المسيحيّ. فمكانهم لا يُستغنى عنه في سرّ الايمان (١تم ٣:١٦).

ملاك الرب

◄ ١) **العهد القديم**. ♦ **أولًا: استعمال العبارة**. هناك إشارات عديدة إلى الملائكة في البيبليا. غير أن هناك عبارة مميّزة: ملاك يهوه، ملاك الرب. نجد هذه العبارة منذ سفر التكوين (١٦:٧-١١) حتى سفر ملاخي (٣:١). نجدها في أسفار الشريعة والأسفار التاريخية، أكثر ممّا نجدها في الكتب النبوية والحكميّة. ونلاحظ قبل كل شيء أن عبارة «ملاك الرب» (شأنها شأن الكلام عن سائر الملائكة) ليست اسم علم، بل تدلّ على وظيفة. ومع ذلك، ف «ملاك الرب» هذا يحتلّ مكانة مميّزة بين مختلف فئات الملائكة. هم يتميّزون تميّزًا واضحًا عن الله . أما هو فيقيم علاقة خاصة مع الرب ذاته. وإذا كان قد نعم، شأنه شأن سائر الملائكة، بالقوّة (زك ١٢:٨) واللطف والطيبة (١صم ٢٩:٩) والحكمة (٢صم ١٤:٢٠)، فقد نال وظيفة محدّدة جدًا: هو تجلّي الله لدى أشخاص كبار في شعب العهد (تك ٢٢:١١، ١٥)، ولدى الشعب كله (٢صم ٢٤:١٦؛ أخ ٢١:١٢). ولكن تبقى الصعوبة كبيرة كي نتعرّف بشكل محدَّد إلى الشخص الذي تدلّ عليه هذه العبارة.

♦ **ثانيا: هوية ملاك الرب**. هناك مرات يبدو فيها ملاك الرب وكأنه يدلّ على يهوه بالذات. ومرّات

يدلّ على شخص آخر. ففي تك ١٦: ١٠-١٣؛ ٢٢: ١٠-١٨؛ خر ٣: ٢ ...، يبدو أن لا فرق بين يهوه وملاكه. ونقول الشيء عينه عن نصوص نبويّة مثل هو ١٢: ٤-٥؛ إش ٦٣: ٩. ولكن من الواضح أن عبارة ملاك الرب في حج ١: ١٣ تعني النبيّ نفسه. وفي ملا ٢: ٧، تعني الكاهن. وهناك اختلاف بين يهوه وملاكه في تك ٢٤: ٧؛ ٢صم ٢٤: ١٦؛ خر ٣٣: ٢-٣. مثل هذا الوضع يطرح مسألة عامة حول تفسير العبارة. لن نأخذ بموقف متطرّف يرى أن لا اختلاف بين يهوه وملاك يهوه. ولكننا لن نكتفي بملاحظات الاختلاف دون البحث عن شرح يربط هذه الايرادات بعضها ببعض. لهذا، نحاول أن نقدّم حلًّا لهذه الأوضاع المختلفة. ونحن أمام ثلاث نظريات.

(أ) **نظريّة التمثّل**. هي نظريّة عدد من آباء الكنيسة مثل إيرونيموس، أوغسطينس. ملاك يهوه هو كائن مخلوق. يعمل باسم الله ويرتدي سلطة الله . وهو يستطيع أن يتكلّم باسم الله . ولكن، من الواضح في معظم الحالات أن عبارة ملاك يهوه تدلّ على شخص يهوه بالذات.

(ب) **نظريّة التماهي**. يتماهى ملاك الرب مع الرب نفسه. هذه النظرية أخذ بها الآباء اليونان والآباء الأولون في الكنيسة اللاتينيّة. ملاك يهوه هو تجلّي الكلمة، تجلّي الله. الله حاضر في كل مكان. ويكشف عن نفسه بشكل خاص في موضع محدّد ككائن فاعل. هذا ما يعطي عددًا من النصوص حقّها، دون أن يفهمنا بشكل مرضٍ جميع النصوص، وكلَّ عنصر في هذه النصوص. ففي نصوص مثل تك ١٨: ٢٢-١٩: ١؛ ملا ٣: ١، نحسّ أننا أمام شخصين. وفي نصوص أخرى، التماهي واضح بين الرب وملاكه (خر ٣٣: ١٤، ١٧؛ ١أخ ٢١: ١٥).

(ج) **نظريّة تحويل النصوص**. تقف هذه النظرة على مستوى التفسير والتأويل، وهي نظرية شرّاح معاصرين. ملاك الرب هو نتاج تنظير لاهوتي في حقبة متأخرة. حُوّلت بعض النصوص القديمة لكي تُحافظ على تسامي الله. حافظ الكاتب على الاسلوب الإخباريّ في النصّ الأول، فما خان المضمون الاصلي، ولكنه أعاد كتابته في نظرية لاهوتيّة «متطوّرة». لا تجد هذه النظرية سندًا لها كبيرًا في النقد النصوصيّ. قد تعطي بعض المرات شرحًا معقولًا، ولكنها لا تقدر أن تعمِّم.

• **ثالثًا: التطوّر**. إذن، يجب أن نحلّل كل نصّ بمفرده، ونأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر، منطلقين من النقد النصوصي والادبي كي نكتشف التنافر في الخبر وآثار التطوّر في اللاهوت. ويجب أن نعرف أيضًا أن التصحيحات لا تتمّ دومًا حسب كرونولوجيا دقيقة، وأن التطوّر اللاهوتيّ لا ينمو بشكل خطوطيّ. فقد يكون هناك رجوع إلى الوراء. فإذا أردنا أن نخاطر ونقدّم شرحًا عامًا، نستطيع القول إن استعمال هذه العبارة يجب أن يعتبر شكلًا من اللاهوت القديم، ومجهودًا لتمييز طبيعة الله عن بعض نشاطاته، ومحاولة خفرة لتجنّب الانتروبومورفيّة. فحين وعى الكتّاب سموّ الله، وحين تطوّرت الدراسة عن الملائكة، بدأوا يميّزون الله عن ملاك الله. في هذا الاطار نفهم الادب اللابيبلي الذي قال «كلمة الله» حيث نجد «الله» وحده.

◄ ٢) **العهد الجديد**. يتحدّث العهد الجديد عن ملاك الرب (مت ١: ٢٠، ٢٤؛ ٢: ١٣، ١٩؛ ٢٨: ٢؛ لو ١: ١١؛ ٢: ٩؛ يو ٥: ٤؛ أع ٥: ١٩؛ ٨: ٢٦؛ ١٢: ٧، ٢٣) الذي لا نستطيع أن نخلطه مع الله . وعبر هذا التمييز والتماهي، رأى الآباء بشكل خاص إشارة مسبقة عن سرّ التجسّد الذي هو حسب ١تم ٣: ١٦ الله نفسه وسط البشر.

ملاك الشيطان أو رسول من الشيطان (٢كور ١٢: ٧). سيضرب بولس كما كان الجنود يضربون يسوع على وجهه.

ملاك مهلك اسم أعطيَ لملاك يهوه الذي ضرب شعب داود بالوباء (٢صم ٢٤: ١٥-١٧) أو أهلك جيش سنحاريب (٢مل ١٩: ٣٥). رج أيضا اش ٣٧: ٣٦؛ سي ٤٨: ٢١؛ ١مك ٧: ٤١. حين

يستعمل الكتاب المقدس عبارة «الملاك المهلك»، فلا يجعلنا أمام وصف خلقي (الملاك الشرير)، بل يدلّ على عضو في البلاط السماويّ أرسله الله في مهمّة لينفّذ أحكامه.

تُذكر هذه العبارة بشكل واضح في خبر إحصاء داود (٢صم ٢٤:١٦؛ ١أخ ٢١:١٥: م ل ا ك. هـ م ش ح ي ت). فالملاك المهلك هو أداة عقاب الله الذي استحقّته خطيئةُ الملك، والذي أوقف الله تأثيره عند باب أورشليم. وخبر تدمير سدوم (كما في التقليد اليهوهي) يذكر رجلين (لا يذكر بوضوح الملاك المهلك) أي «ملاكين» (تك ١٩:١) مهلكين أرسلهما يهوه كي يدمّرا (ش ح ت) المدينة (تك ١٩:١٣).

ونُسبت الوظيفة عينها، وظيفة التدمير، إلى ملاك يهوه الذي ضرب (ن ك هـ) في ليلة واحدة ١٨٥٠٠٠ أشوري فقتلهم، وأجبر سنحاريب على رفع الحصار عن أورشليم سنة ٧٠١ (٢مل ١٩:٣٥؛ أش ٣٧:٢٦؛ ٢أخ ٣٢:٢١): هي مأثرة ذكرها سي ٤٨:٢١، واستلهمها يهوذا الكابي قبل المعركة ضد نكانور (١مك ٧:٤١-٤٢؛ ٢مك ١٥:٢٢-٢٤).

ونقرّب من الملاك المهلك ستّة «رجال مسلّحين» أُرسلوا في مهمّة، فنفّذوا العقاب في أورشليم (حز ٩:٢-٧). وهناك «ملائكة الشرّ» في مز ٧٨:٥٠، وهذا ما يدلّ على ضربات مصر. و«ملاك الرب» الذي يلاحق أعداء البار (مز ٣٥:٥-٦). و«ملاك لا يرحم» الذي يعاقب الشرير (أم ١٧:١١). والملاك الذي ينصف سوسن (دا (يو) ١٣:٥٥، ٥٩). ومن هو المهلك (م ش ح ي ت) في خبر الفصح (خر ١٢:٢٣)؟ يبقى النص غامضًا، وهو لا يتكلّم عن ملاك. كما أن التقليد ينسب إلى يهوه الضربة العاشرة التي ضربت أبكار مصر (خر ١١:٥؛ ١٢:١٢-١٣، ٢٣، ٢٧، ٢٩؛ مز ٧٨:٥١؛ ١٠٥:٣٦؛ ١٣٥:٨؛ ١٣٦:١٠ ورأت حك ١٨:٥-١٩ في هذه الضربة نتيجة كلمة الرب القديرة)، وحمت اسرائيل بفضل دم الفصح من ضربات المهلك (خر ١٢:٢٣، يهوهي)، أو من ضربة الهلاك (ن ج ف. ل. م ش ح ي ت؛ خر ١٢:١٣، كهنوتي). فإذا أخذنا بالقول إن أصل الفصح سابق لاسرائيل، وقد وُلد في محيط من الرعاة، يكون هذا «المهلك» روحًا شريرًا يحتمون منه بواسطة طقس دمويّ قد تذكّره التقليدُ اليهوهي (خر ١٢:٢١-٢٣).

والمهلك في حك ١٨:٢٥ يطرح مسألة مماثلة. ففي سياق (حك ١٨:٢٠-٢٥) تأويل مدراشي كما في عد ١٧:٦-١٥ (تذمّر، ضربة، تشفّع موسى، نهاية الضربة)، نحن أمام تشخيص أدبي للضربة (عد ١٧:١٥) أو ملاك ينفّذ هذه الضربة. ويُطرح السؤال نفسه عن المهلك المذكور في ١كور ١٠:١٠ (موازاة مع الحية، آ٩)، والذي يعود إلى حدث المسيرة في البريّة. من المعقول جدًا حسب مز ٧٨:٥٠، وعالم الملائكة في العالم اليهوديّ المتأخر (ملاك العقاب. ١أخن ٥٣:٣؛ ٥٦:١؛ ٦٢:١١؛ ٦٣:١؛ ٦٦:١)، أن المهلك (ملاك الموت) في عب ١١:٢٨ يدل على الملاك المهلك. يتماهى المهلك مع ملاك الهاوية (رؤ ١٩:١١)، ويُعتبر ملاكًا من الملائكة الأشرار. رج * ابدون، * ابوليون.

ملاك الموت. رج * ملاك مهلك.

ملاك النور اسم يعطيه بولس الرسول للملاك الصالح (٢كور ١١:١٤) الذي يحاول أن يقلّده الشيطان.

ملاك الهاوية احد رؤساء الشياطين. اسمه * أبدون (رؤ ٩:١١).

ملح، (الـ) تابل به تُحفظ الاطعمة (أي ٦:٦، مدينة تاريخايا، الواقعة على الشاطئ الغربي لبحيرة طبرية، اشتهرت بحفظ السمك بالملح). وعبارة «أكل الملح» تعني ارتبط بالبيت الذي أكل فيه (عز ٤:١٤). وبما أن الملح يحفظ الأطعمة، فهو يرمز إلى كل ثمين وباقٍ. لهذا فهو يلعب دورًا هامًا في الحياة الدينيّة للشعوب القديمة. وعبارة «أكل الملح مع شخص» تعني تعاقد معه عقدًا لا ينحلّ (عد ١٨:١٩). يوضع الملح على الذبائح (ليأكلها الاله) أو يُمزج بلحمها (لا ٢:١٣؛ حز ٤٣:٢٤). ويُزاد الملح على البخور المعطّر (خر ٣٠:٣٥). لهذا فالاحتفالات العباديّة في هيكل أورشليم، كانت

تتطلّب كميّة كبيرة من الملح، فكان لها «أهراء الملح» (عز ٧:٢٢). يُفرك الطفل المولود بالملح، لا من أجل النظافة وحسب، بل طاعة لطقس دينيّ (حز ١٦:٤). أصلح أليشع مياه الينابيع قرب أريحا حين وضع فيها ملحًا (٢مل ٢:١٩-٢٢). وفي الحرب، يُرمى الملح على المدن التي دمِّرت (قض ٩:٤٥). في العهد القديم، الملح هو صورة الحكمة والنقاوة الأدبية. وعلى تلاميذ يسوع أن يكونوا ملح الأرض (مت ٥:١٣؛ مر ٩:٥٠؛ لو ١٤:٣٤-٣٥). فيجب أن لا يفسد هذا الملح.

ملح بحر (**ال**) رج * البحر الميت. * مدينة الملح، * وادي الملح.

ملجأ كانت معابد الشرق الاوسط القديم أماكن إليها يلجأ رجال السياسة، أناس تلاحقهم العدالة، فقراء وأرامل وأيتام. كلهم جاؤوا ليعيشوا في حمى الاله. وكان الله «يرزقه طعامًا وكسوة» كما يقول تث ١٠:١٨ بالنسبة إلى اللاجئ (ج ر). وهناك بعض العبارات في المزامير، تلمّح إلى هذه الوظيفة في الهيكل حيث يجد الانسان ملاذًا من الأعداء: يقيم فيه الانسان بأمان (مز ٢٧:٢-٥). يظلّله جناحا الرب (مز ٦١:٤ي). ولهذا، فإن أدونيا الذي تطلّع إلى خلافة داود فصار العدو السياسيّ لسليمان، طلب ملجأ في المعبد حين عرف بأن خصمه قد مُسح ملكًا (١مل ١:٥٠-٥٣).

ولكن الشرير لا يستطيع أن يجد له ملجأ في الهيكل (مز ٥:٥). وبحسب المبدأ الذي نجده في خر ٢١:١٤، القاتل عمدًا يُقتلع من عند المذبح ويُقتل. لهذا، لم يستطع يوآب الذي قتل أبنير وعماسا (٢صم ٣:٢٦-٢٧؛ ٢٠:٩-١٠؛ ١مل ٢:٥-٦)، أن يحتمي في الهيكل، فقُتل هناك بعد أن رفض أن يخرج (١مل ٢:٢٨-٣١). مقابل هذا، فالذي اقترف قتلا غير متعمّد، يستطيع أن يلجأ إلى المعبد (خر ٢١:١٣) ليُفلت من انتقام الدم.

وقد توخّى التشريع حول * مدن الملجأ (عد ٣٥:٩-٣٤؛ تث ٤:٤١-٤٣؛ ١٩:١-١٣؛ يش ٢٠:١-٩) أن يعطي نظام الملجأ أساسًا ثابتًا، مع تنظيم ممارسة * انتقام الدم. فهو يفترض أن القاتل وحده يستحقّ الموت، لا أحد أقاربه. ويحدّد المدن التي يستطيع القاتل غير المتعمّد أن يلجأ إليها حتى وفاة عظيم الكهنة. في ذلك الوقت ينتهي حقّ منتقم الدم.

إن النصوص التي تصوّر هذا النظام تبقى صعبة. والمدن الست الملجأيّة التي يذكرها يش ٢٠:١-٩، سنجدها في يش ٢١:١١، ٢١، ٢٧، ٣٦، ٣٨. رج ١أخ ٦) على أنها مدن لاويّة. إذن، لا بدّ من أن نتساءل: أما كان اللاويون في الاصل يعيشون في هذه المدن المقدّسة في حماية الله قبل أن يتحوّلوا إلى غيورين على عبادته؟ فجدّ اللاويين هو قاتل (تك ٤٩:٥-٧) ولاجئ لا موطن له (تث ٣٣:٩أ). هل بقيت مدن ملجأ بعد المنفى؟ كلا، على ما يبدو. وملاحظات فيلون الاسكندراني (أسئلة في التكوين ٣:٥٢؛ شرائع خاصة ٣/٢٣:٣١١) يجب أن تُفهم انعكاسًا لواقع معاصر، لا بناء أدبيًا يدلّ عليه وجود نظام الملجأ في المعابد الهلنستية.

ملجأ (**ال**) **مدن** رج * مدن الملجأ.

ملحق، ملحقات، فرضيّة رج * نظرية المراجع.

ملخس رج * ملكس.

ملخوس قائد قرطاجي حاز انتصارات كبيرة في صقليّة قبل أن ينتقل إلى سردينيا حيث مُني بهزيمة نكراء. أرادت قرطاجة أن تعاقبه بالمنفى مع ما تبقّى له من جنود، فرفض الخضوع وحاصر قرطاجة. في هذا الوقت عاد ابنه قرتالون إلى صور حيث كرّس للمقارت جزءًا من السلب الذي جاء به أبوه. ما استطاع ملخوس أن يقنع ابنه بأن ينضمّ إليه، فصلبه وهو مرتدٍ الملابس الكهنوتيّة. بعد ذلك احتلّ قرطاجة، ولكنه لم يستطع البقاء فيها طويلًا. اتّهم بالتمرّد على الدولة وبقتل ابنه، فأرسل إلى الاعدام. وخلفه شخص اسمه * ماغون.

ملطيا: الرب نجّى. أحد المتطوعين من أجل بناء أسوار اورشليم (نح ٣:٧).

ملقرت ملك المدينة. ملك قرت (القرية). إله العالم

السفلي وإله مدينة صور وقرطاجة (كانت تقام على شرفه ألعاب مرّة كل أربع سنوات) وأحد الوجوه الكبرى في الديانة الفينيقية والفونيقية. يقابل هركلس. أول شهادة واضحة له هي إهداء ارامي لبرهدد وُجد قرب * حلب حوالي سنة ٨٠٠. يصوّر الاله واقفًا وملتحيا ولابسًا ثوبًا طويلًا وهو يحمل فأسًا وفي يده زهرة اللوتس. عُرفت هذه الصورة في قبرص وقرطاجة وتاروس (سردينيا) وايبيزا (اسبانيا). قال شيشرون (طبيعة الآلهة ٣:٤٢) إن ملقرت هو ابن زوش، إله الالهة عند اليونان. ارتبط حسب فيلون الجبيلي بتأسيس صور. وقال هيرودوتس (٢:٤٤) إن معبده تأسّس مع مدينة صور في الألف الثالث. إن حيرام الاول ملك صور في القرن العاشر، قد شيّد معبدًا لملقرت وعشتار واحتفل بقيامة (اغارسيس) او استيقاظ ملقرت في شهر باريتيوس (شباط – اذار). كان الملك يموت في النار ويعود إلى الحياة، في زواج طقسي مع عشتاروت.

ملك، (الـ) تذكر التوراة (١و٢صم؛ ١و٢مل؛ ١و٢أخ؛ أم؛ مز) مرارًا الملوك (م ل ك في العبرية) الذين وجّهوا تاريخ اسرائيل، منذ بداية حقبة القضاة حتى سقوط السامرة (٧٢٢ ق.م.) وأورشليم (٥٨٧ ق.م.)، ولكنها لا تحدّد وضعه. فالمؤرّخ يجد نفسه أمام عدد من النصوص التي تنتمي إلى فنون أدبيّة مختلفة، بعضها يتوافق مع الملكية، والبعض الآخر ينتقد السلالة الداودية. لهذا تبدو هذه النصوص صعبة. فالملكيّة نظام أجنبي أخذت به اسرائيل في حقبة متأخّرة (١صم ٨:٥). فاللجوء إلى «الايديولوجيا الملكيّة» في الشرق الاوسط بدا أمرًا لا جدال فيه. هذا مع العلم أن الملكية لم تكن يومًا من صنف واحد. لم يأخذ بها شعب اسرائيل كما وجدها لدى الشعوب المجاورة. وقد حاولت إحدى المدارس أن تعيد بناء نموذج «ملكيّة مقدّسة»، وهو نموذج مشترك في كل الشرق القديم (إذن، في اسرائيل أيضًا).

نحن لا ننكر الفائدة التي نجنيها من العودة إلى النصوص التي ترد من خارج البيبليا. فالأبحاث المعاصرة تهتمّ أول ما تهتم بالمعطيات البيبليّة، وتحاول أن تمسك من الداخل بطبيعة الملكية الاسرائيلية وتاريخها النظميّ واللاهوتي. تأسّست هذه الدراسات على مقاربة نقديّة للنصوص، وحاولت أن تتلّمس طريقها فيها. فتاريخ الأسفار الاشتراعيّة في ١و٢صم، ١و٢مل، يبدو معقّدًا. كما يصعب علينا أن نحدّد دور مختلف المدوّنين الاشتراعيين، وما هو سابق للاشتراعيّ، وما هو نبويّ، وما هو تقليدي، وما هو تاريخي. إن المزامير الملكية (٢، ١٨، ٢٠، ٢١، ٤٥، ٧٢، ٨٩، ١٠١، ١٣٢؛ رج ٢صم ٢٣:١–٧) التي يعتبرها بعضهم مسيحانيّة في المعنى الحصري للكلمة، يبقى تاريخُ تأليفها مجهولًا أو موضعَ جدال. ولا نستطيع أن نميّز ما هو «أسلوب البلاط الملكي» وما هو «إيديولوجيا ملكيّة». نتوقّف هنا عند طرح السؤال، ونحصر كلامنا في وجهة من «اللاهوت البيبلي». كما نتوقّف عند بعض الألقاب الملكيّة التي تتيح لنا أن نحدّد موقع الملك بالنسبة إلى الرب وشعبه.

◄ ١) **مختار الله (تث ١٧:١٥)**. اختار الرب شاول (١صم ١٠:٢٤) وداود (١صم ١٦:٨، ٩، ١٢؛ ٢صم ٦:٢١؛ ١مل ٨:١٦؛ مز ٧٨:٧٠؛ ٨٩:٤) لكي يكون الرئيس (ن ج ي د، ١صم ٩:١٦؛ ١٠:١؛ ٢صم ٥:٢؛ ٦:٢١؛ ٧:٨؛ ١مل ٨:١٦) والراعي (٢صم ٥:٢) في شعب اسرائيل. وهذا الاختيار الالهي الذي سيختفي ذكرُه مع التسلسل في السلالة المالكة، قد تدشّن حين عيّن داود سليمان ملكًا (١مل ١:٣٢–٤٠). وسيظهر أيضًا في مملكة الشمال حيث يهوه يصنع الملوك ويعزلهم (١مل ١٤:٧–١٧؛ ١٦:١–٤؛ ٢١:٢٠–٢٤؛ ٢مل ٩:٧–١٠؛ هو ٨:٤؛ ١٣:١١) بواسطة أنبيائه (١مل ١١:٢٩–٣٩؛ ١٩:١٦؛ ٢١:١٧–١٩؛ ٢مل ٩:١–١٠). حين نشدد على هذه الاختلافات في إطار النظام الملكيّ (ملكية مواهبيّة، ملكيّة سلاليّة)، لا نريد أن نُخفّف (في حديثنا عن الملكيّة السلاليّة الداوديّة) أهميّة الاختيار

الالهيّ. فالرب قد اختار داود وبيته (٢صم ٧:٨–١٦؛ ٢٣:٥؛ مز ٨٩:٣٠–٣٨؛ ٢ ١٣٢:١–١٢). وهذا الاختيار يتجدّد، على ما يبدو، في كل مرة يعتلي ملكٌ العرشَ الداودي (١مل ٢:١٥؛ ١أخ ٢٨:٥–٧؛ مز ٢:٦–٧). وهذا الاختيار الالهيّ يؤكّده هتافُ الشعب (١صم ١٠:٢٤؛ ١مل ١:٣٤، ٤٠؛ ٢مل ١١:١٢) الذي لا يتوضّح دورُه دائمًا، ولكنه يظهر في أكثر من مرّة ككافل للشرعيّة الداوديّة (٢مل ١١:١٣–٢٠؛ ١٤:٢١؛ ٢١:٢٤؛ ٢٣:٣٠). لقد اختار يهوه ملك اسرائيل (١صم ٨:٧؛ ١٢:١٢؛ ١أخ ٢٨:٥؛ ٢٩:١١؛ ٢أخ ٩:٨؛ ١٣:٨) لـ «يجلس على عرش إسرائيل مملكة الرب» (١أخ ٢٨:٥؛ ٢٩:٢٣). فالملك تابع الرب وخادمه (أو: عبده، ٢صم ٧). فعليه أن يقوم بمهمّته في مخافة الله (٢صم ٢٣:٣) والأمانة لمشيئته (تث ١٧:١٨–٢٠؛ ١صم ١٢:١٤–١٥، ٢٤–٢٥؛ ١٥:٢٢–٢٣؛ ٢صم ٧:١٤؛ ١مل ٢:٣–٤؛ مز ٨٩:٢٩–٣٤؛ ١٣٢:١٢).

◄ ٢) **ممسوح (أو مسيح) الرب**. في العبرية: م ش ي ح. في السبعينية: خرستوس. مع أننا لا نملك معلومات كثيرة حول طقس تنصيب الملك (١مل ١:٣٢–٤٨؛ ٢مل ١١:١٢–٢٠)، إلّا أنه يبدو أن المسحة بالزيت كانت العنصر الجوهريّ. مسح صموئيلُ شاول (١صم ٩:١٦؛ ١٠:١)، ثم داود (١صم ١٦:١٣) الذي سيمسحه يهوذا (٢صم ٢:٤) ثم اسرائيل (٢صم ٥:١–٣). لا يُذكر بعد ذلك سوى مسحة ابشالوم بيد المتشيّعين له (٢صم ١٩:١١). ومسحة سليمان (١مل ١:٣٤–٣٩) وياهو (٢مل ٩:٣، ٦، ١٢) ويوآش (٢مل ١١:١٢) ويوآحاز (٢مل ٢٣:٣٠). ولكن جميع ملوك يهوذا واسرائيل مُسحوا بالزيت. ومهما يكن من أصل المسحة والطابع الديموقراطي الأول الذي يُنسب إليها مرارًا (٢صم ٢:٤؛ ٥:٣)، فهي تبدو طقسًا مقدّسًا (١مل ١:٣٤–٤٠) يجعل الاختيار الالهي فاعلًا، ويترافق مع عطيّة الروح، ويجعل من الملك شخصًا مكرّسًا يرتبط ارتباطًا بالله فلا يحقّ لأحد أن يمسّه (١صم ٢٤:٧، ١١؛ ٢٦:٩، ١١، ١٦، ٢٣؛ ٢صم ١:١٤، ١٦؛ ١٩:٢١): هو «مسيح الرب» (١صم ١٢:٣، ٥؛ ١٦:٦)، من سلالة داود في أغلب الأحيان. وقد أنشدته النصوص الشعريّة (١صم ٢:١٠؛ ٢صم٢٣:١؛ مز ٢:٢؛ ١٨:١٥ = ٢صم ٢٢:٥١؛ مز ٢٠:٧؛ ٨٩:٣٩، ٥٢؛ ١٣٢:١٠ = ٢أخ ٦:٤٢؛ مز ١٣٢:١٧؛ مرا ٤:٢٠).

◄ ٣) **إبن يهوه**. نجد هذا اللقب في مزمورين (٢:٧؛ ١١٠:٣ حسب السبعينية وبعض المخطوطات الماسوريّة). يعتبرهما البعضُ مزمورين مسيحانيين وإن كانا في الأصل قد أنشِدا في جلوس الملك على العرش. لا شيء يتيح لنا أن نستنتج أننا أمام تأليه الملك، وهو أمر لا يُعقل في اسرائيل مع الايمان بيهوه الاله الشخصي، الوحيد والمتسامي. ونقول الشيء عينه عن لقب «إله» (الوهيم) الذي يُعطى للملك (مز ٤٥:٧)، الذي تطبّقه التوراة على يهوه كما على كائنات في البلاط السماويّ (مز ٢٩:١؛ ٨٩:٧)، وعلى الوجهاء في القوم (مز٥٨:٢؛ ٨٢:١، ٦). لا شكّ في أن الملك ليس رجلًا كسائر الرجال. ولكنه ليس الله (٢مل ٥:٧؛ حز ٢٨:٢، ٩). والأنبياء الذين ندّدوا مرارًا بخطايا الملوك، لم يوبخّوهم يومًا لأنهم اعتبروا نفوسهم آلهة. وعبارة مز ٢:٧؛ ١١٠:٣ قد تستلهم صورة الولادة الالهية للملوك المصريين (بعد أن تنزع عنها سطرتها)، كما تفسّر بعبارة التبنّي التي نجدها في شرعة حمورابي (١٧٠): أنت ابني. وذلك في خطّ نبوءة ناتان (٢صم ٧:٤). قطع الرب عهدًا مع داود (٢صم ٢٣:٥؛ مز ٨٩:٢٩، ٣٥) فتبنّى سلالته، فتضمّن كل صعود على العرش تجديدًا لهذا التبنيّ.

◄ ٤) **كاهن حسب ملكيصادق**. يصعب علينا أن نفسّر هذه الإشارة إلى كهنوت الملك، وهي فريدة في العهد القديم (مز ١١٠:٤). فالفرضيّة التي جعلت من مز ١١٠ حوارًا بين داود وصادوق، ليست مقنعة: أعلن صادوق أن داود ملك في

أورشليم (آ ١-٣). وأجاب داود بأن صادوق هو كاهن المدينة (آ ٤). ومع أن الكلام عن «الملوك الكهنة» أمر معروف في الشرق القديم، فهذا لا يكفي لكي نتحدّث عن الوضع عينه في اسرائيل. لا شكّ في أنّ التوراة ذكرت مرارًا الدور العبادي للملوك تدخّلوا في تنظيم العبادة وإصلاحها (٢صم ٢٤:٢٥؛ ١مل ٦-٩؛ ١٢:٢٦-٣٣؛ ٢مل ٢٣؛ ١أخ ١٣؛ ١٥-١٦؛ ٢١-٢٩؛ ٢أخ ٢-٨؛ ١٥؛ ٢٩-٣١؛ ٣٤-٣٥)، وقاموا ببعض الأعمال الكهنوتيّة في المعنى الحصري للكلمة (١صم ١٣:٩-١٠؛ ٢صم ٦:١٣، ١٨؛ ٢٤:٢٥؛ ٢مل ١٦:١٢-١٣). وسوف ننتظر زوال الملكيّة لنميّز بين ذبائح «الرئيس» (حز ٤٥:١٧-٤٦: ١٥) وتقدمتهم المحفوظة للكهنة (حز ٤٦:٢)، أو نشجب تقدمة البخور على يد عزيا (٢أخ ٢٦:١٦-٢١). ولكن هذه التدخّلات العباديّة (تنظيم العبادة، تسمية الكهنة)، لا تتجاوز امتيازات ملك في ديانة الدولة، لا تفرض كهنوت الملك ولا تفسّر تفسيرًا كافيًا بطابعه «كمسيح الربّ». فالمسحة التي تصنع الملك، لا تكوّنه كاهنًا في المعنى الحصريّ (تث ٣٣:٨-١٠؛ لا ٨-١٠ . لم يكن الكاهن يُمسح في الحقبة الملكية)، بل تجعل منه شخصًا مكرّسًا يستطيع في بعض الظروف أن يتصرّف كالرئيس الدينيّ في شعبه. هذا ما يقوله مز ١١٠ الذي اهتمّ أولّ ما اهتمّ بتعظيم الملكيّة الداوديّة في أورشليم، فدلّ على أنها ليست أدنى من التي سبقتها، ملكيّة ملكيصادق (تك ١٤:١٨).

◄ ٥) **مخلّص شعبه**. حسب النظرة المعروفة في الشرق القديم، يُعتبر ملكُ اسرائيل (كيهوه الملك، إش ٣٣:٢٢) كمخلّص شعبه. لقد تحوّلت الآمال نحو الملك الذي يخلّص شعبه من الأعداء (١صم ٨:٢٠؛ ٩:١٦؛ ٢صم ٣:١٨؛ ١٩:١٠؛ ٢مل ١٣:٥)، الذين يدعونه لينجيّهم من الضيق (٢مل ٦:٢٦). الملك هو الحكيم الذي يُطلب منه العدل والانصاف (٢صم ١٤:٤-١٧؛ ٢مل ٣:١٦-٢٨). على صورة يهوه الذي تأسّس عرشه على الحقّ والعدل (مز ٨٩:١٥؛ ٩٧:٢)، على الملك أن يؤمّن الحقّ والعدالة (٢أخ ٩:٨؛ مز ٤٥:٧-٨؛ ٧٢:١-١٤؛ أم ١٦:١٢؛ ٢٥:٥؛ ٢٩:٤، ١٤؛ إش ٩:٦؛ ١١:٢-٤؛ إر ٢١:١١؛ ٢٢:٣؛ ٢٣:٥) ولا سيّما من أجل الضعفاء والمحتاجين. به يرتبط السلام والازدهار في البلاد (مز ٧٢:٧-٨، ١٦)، ترتبط حياة شعبه (مر ٤:٢٠). ستخيب هذه الآمال مراراً (إر ٢٢:١٣-١٩)، ولكنها ستبقى حيّة بعد زوال الملكية في * المسيحانيّة.

ملك

◄ ١) بركة الملك. نح ٢:١٤. حوض صُنع في ايام حزقيا.

◄ ٢) وادي الملك. تك ١٤:١٧ (عمق شوا) يقع قرب أورشليم، وفيه شيّد أبشالوم نصبًا (٢صم ١٨:١٨)

ملكارت رج * ملقرت.

ملكام أو ملكوم. رجل من بنيامين. رئيس عشيرة أقامت في موآب (١أخ ٨:٩).

ملكة

◄ ١) بنت هاران (تك ١١:٢٩). أعطت لناحور أخي ابراهيم ثمانية ابناء (تك ٢٢:٢٠-٢٣). منهم بتوئيل والد رفقة (تك ٢٤:١٥، ٢٤، ٢٧). أما أولادها فهم: عوص، بوز، قموئيل. كاسد، حزو، فلداش، يدلاف، بتوئيل.

◄ ٢) إحدى بنات صلفحاد ومن قبيلة منسى (عد ٢٦:٣٣؛ ٢٧:١؛ ٣٦:١١؛ يش ١٧:٣). واليك أسماء أخيّاتها: محلة، نوعة، حجلة، ترصة.

ملكة السماء في العبرية: ملكة هاشمايم. في الاكادية: شرت شامي. هكذا تسمى عشتار الإلاهة الاكادية التي تعطي الجمال والحب والخصب. ان عبادة ملكة السماء هي شكل اشوري لعبادة الالاهة الام التي انتشرت في الشرق الاوسط. وصارت هذه العبادة شعبية في يهوذا في أيام الملك منسى (٦٨٧-٦٤٢). وإن اصلاح يوشيا (٦٤٠-٦٠٩) لم يقدر على اقتلاع هذه العبادة. بعد دمار

اورشليم، قال الناس إن الكارثة حلّت بهم لانهم تركوا عبادة إلاهة السماء (ار ٤٤:١٥-١٩). إن ما يقوله ار ٤٤ تثبته برديات هرموبوليس (تونا الجبل) التي تعود إلى القرن الخامس ق.م. (رسائل يهودية إلى اشخاص في اسوان) فتذكر ملكة السماء (ملكت شميم) وآلهة اخرى. تعلّقت النساء بعبادة ملكة السماء، وكنّ يقدمن لها العطور والخمور (ار ٧:١٨؛ ٤٤:١٧-١٩) واقراص الحلوى (سموها كوانيم. في الاشورية: كوانو أو كمانو) التي جعلوها بشكل نجمة (ار ٤٤:١٩).

ملكس صيغة يونانية لاتينية للكلمة النبطية مليكو (ملك). عبد رئيس الكهنة الذي قطع بطرس أذنه. يو ١٨:١٠؛ رج مت ٢٦:٥١.

ملكوت الله عبارة ملكوت الله خاصة بالاناجيل ولا سيّما بالإزائيّة منها. وهي لا تجد ما يقابلها مقابلة مباشرة في العهد القديم. بل هناك فقط الوجهة الديناميّة للملوكيّة حيث الانسان يحتلّ على مستوى الألفاظ أكثر ممّا يحتلّه الله. ودراستنا تتوخّى إدراك العلاقات بين ملكيّة البشر وملكيّة الله، والإشارة إلى ظهور هذه الملكية وما كان حول تنظيمها من جدال على مدّ التاريخ. إن مدلول ملكوت الله جمعَ الآمالَ المسيحانيّة على عتبة العهد الجديد، فقُدِّم في الأناجيل الازائية كشميلة لتعليم يسوع يُنعشها انشدادٌ بين العلامات الآنيّة لقدرة وانتظار تحقيق نهائي وشامل نستطيع أن نقرأه في صياغة كل من اللاهوت البولسيّ واليوحناويّ.

◄ ١) **الشرق القديم**. في الحضارات المحيطة باسرائيل، تطلّعت الايديولوجيا الملكية إلى البشر كما إلى الآلهة دون أن نستطيع التحديد بدقّة أولويّة الملكية الالهيّة بالنسبة إلى الملكية البشرية أو العكس بالعكس. ففي شكل عام، تستند صفة الآلهة الملوكية إلى مواضيع سطرية. بما أن الاله هو الخالق، فهو يُعتبر ملكَ الارض (خليقته) وجميع الآلهة (بنتيون). اتفّقت جميع المدارس اللاهوتيّة في مصر على القول بأن الملكيّة بدأت قبل الخلق. والذين اعتبروا فتاح الاله الخالق أعطوه بالتالي لقب ملك.

غير أن مجمل المصريين نسبوا الخلق إلى رع الذي سمّوه «الملك الأول في مصر». وفي ملحمة الخلق البابلونية (انوما اليش)، أعطى الآلهة لمردوك الذي أعلن استعداده لإخراج الكون من الشواش والفوضى، الكرامة الملوكيّة التي كانت حتى ذلك الوقت امتياز الاله أنو. في نصوص أوغاريت، الاله السامي إيل الذي صنع أشيره، حمل لقب ملك. وإن بعل بانتصاره على البحر، نال الكرامة الملوكيّة. فتحيّيه ليتورجية أوغاريت على أنه «ملكنا وديّاننا، الذي لا أحد فوقه». وأهميّة ملكية الله كموضوع الحياة الدينيّة في أوغاريت كما في ماري، تُلاحظ على مستوى تأليف الاسماء، وهي ظاهرة نجد ما يقابلها في أرض اسرائيل: م ل ك. ا ل و (ملكيئيل، تك ٤٦:١٧). ا ل ي. م ل ك و (اليمالك، را ١:٢). ع ب د ي. م ل ك ي (ابيمالك. تك ٢٠:٢).

◄ ٢) **العهد القديم**. لا شكّ في أن اسرائيل نسب الكرامة الملوكيّة إلى ربّه، مع أن مثل هذا التأكيد محصور في عدد قليل من النصوص: المزامير وأنبياء المنفى وبعد المنفى. فتجاه صفات كالقداسة والقدرة والعدل والامانة، تبدو الملكية موضوعًا أقلّ أهميّة.

◆ **أولًا: مزاميرُ ملك الله**. يظهر مُلك الله أول ما يظهر وبشكل واضح، في مزامير تبدأ بعبارة «ي ه و ه. م ل ك» (الرب مَلَكَ). أو تتضمّن بشكل مميَّز هذه العبارة (مز ٤٧؛ ٩٣؛ ٩٦-٩٩). تنشد هذا المزاميرُ مُلك الله الذي يُمارس في الوقت عينه في الكون وفي سكان الارض. في الاصل، السكّان هم أعضاء الشعب المختار. ولكننا نكتشف فيما بعد منظارًا من الشمول (٩٦:١، ٧، ١٠). ثم إن هذه الملكية ليست فقط أبدية. بل هي تتعلّق أيضًا بآنيّة الحياة الخلقيّة لدى الانسان (٩٣:٢؛ ٩٧:١٠).

(أ) **البعد العباديّ**. تفترض مزامير مُلك الله منذ البداية (أنشدوا، اهتفوا) إطارًا عباديًا. تطلّع بعض الشرّاح إلى عيد جلوس يهوه على العرش، وهو عيد يستلهم نماذج بابلونية (أكيتو مردوك)

وأوغاريتيّة (احتفال سنويّ بموت «م و ت» وولادة جديدة لبعل). إن عناصر العيد في صعود تابوت العهد إلى أورشليم (١صم ٦) وأعياد المظال أو الخريف، قد تشكّل الإطار اليهوديّ الذي يوافق ذاك العيد في عالم الشرق. غير أن البناء الأدبيّ لعبارة «ي هـ و هـ . م ل ك» لا يتيح لنا أن نحدّد وبدقة فهم العبارة: «يهوه هو ملك». أو «يهوه صار ملكًا». هذا مع العلم أن الفهم السطري يحمل برهانًا إلى معنى صراع من أجل إقامة الملك. ثم إن وجود عيد جلوس الرب على العرش، لا أساس ثابتًا لها في اسرائيل. بل نفكّر باحتفال كرازيّ لملكيّة الله . فمقاطع مثل مز ٩٩:٤ (أقمت الانصاف، أجريت الحقّ والعدل)، تدلّ على أن ملكية الله تمارَس في الشعب الذي يرى فيه إلهه الكافل الحياة الخلقية، سواء كان هذا الشعب هو اسرائيل نفسه أو أي شعب من شعوب الكون (رج مز ٩٥:٧-١١؛ ٨٦:١٢؛ ٩:١٩؛ ١٠:١٢، ١٧-١٨؛ ١٤٥:١٤). فمُلك الله فاعل يصل إلى نتيجته حين تتحقّق الطاعة لفرائضه. وقد يصبح قاسيًا في الحالات الأخرى (إر ٤٦:١٨؛ ٤٨:١٥؛ ٥١:٥٧).

(ب) **البعد التاريخي**. ترتكز مزامير ملك يهوه أيضًا (هذا إذا حاولنا أن نأخذ بعين الاعتبار تاريخ تدوينها) على واقع تاريخيّ يشكّله مُلك الرب. فالاله الذي بيَّن ارادته وقدرة خلاصه (مز ٩٨:٢) يُنشَد ويُعترف به كالاله القوي الجبّار الذي حاز النصر على ممالك العالم ولا سيّما مصر (خر ١٥:١٨؛ عد ٢٣:٢١-٢٢؛ تث ٣٣:٥). إن هذه النصوص وإن لم تكن قديمة في تدوينها النهائيّ، تعكس مع ذلك نظرة تعود إلى ملك يهوه في الحقبة السابقة للملكية. وظنّ بعضهم أن نسبة الكرامة الملوكية ليهوه قد تكون سارت في خطّ تقاليد كنعانيّة عرفت الآلهة الملوك. وهكذا يكون اسرائيل قد زيّن إلهه بالكرامة الملوكيّة من أجل التوازن مع شعائر العبادة الكنعانيّة. وهناك سبب آخر: معارضة شرعيّة ملوك البشر الذين خسروا بسرعة جدارتهم في أن يعتلوا عرش داود (١صم٨:٧؛ ١٢:١٢ ...). ويُعترف أيضًا ببعد الخلاص كواقع مستمّر في حياة الشعب: الله يملك بشكل فاعل فيمنح شعبه السلام والسعادة والخلاص (إش ٥٢:٧؛ ٤٤:٦؛ حز ٢٠:٣٣-٣٧).

• **ثانيًا: النصوص النبويّة**. وبرزت نظرة سطريّة إلى مُلك يهوه في مزامير مُلك الله كما في النصوص النبويّة. فسلطانه وكرامته يتأسّسان على انتصاره الاولاني على الشواش وعلى «إلوهيم» (أي: الآلهة) (مز ٢٩؛ ٧٤؛ ٨٩:٦-١٥؛ ١١٣). وسيعود هذا الموضوع في الأدب الجلياني (دا ٢:٤٤؛ رج إش ٦:١). والانتقال من ملكية ندركها الآن فاعلة إلى ملكية ننتظر، تمتد «على جميع ممالك الأرض، فتدوم إلى الأبد» (دا ٢:٤٧؛ ٢:١٨؛ ٤:٢٧). كما يراها تعلن مجيء ملك جديد لله الذي يضع حدًا لممالك العالم، ويجعل مكانها ملكًا جديد، وذلك بدون وساطة بشريّة (دا ٢:٣٤-٤٤). في هذا السياق نلاحظ ارتباطًا بين مُلك الله والنظرة الاسكاتولوجيّة (يوم الربّ). هناك تقاربات واضحة (عو ١٥، ٢١). والنصوص النبوية تنظر إلى إقامة ملك الله في صهيون، في يوم الربّ (أش ٢:٩، ٢٢؛ ٢٤؛ زك ١٤).

◄ ٣) **منحولات العهد القديم**. نادرًا ما نجد في الأسفار اليهودية المنحولة عبارة أو صورة ملكوت الله . فاستعمالها يرد دومًا في معنى اسكاتولوجيّ كما هو الأمر في زك ١٤:٦-١٢. ملكوت الله هو زمن الخلاص الذي هو نهاية التاريخ. في هذا الوقت يكشف الله عن ذاته ملكًا (يوب ١:٢٨؛ صعود موسى ١٠:١)، فيسجد له الجميع (وص دان ٥:١٣؛ ١٠:٧؛ سيب ٣:٨٠٨). وارتبط مجيء المسيح ارتباطًا وثيقًا بإقامة ملكوت الله (مز سل ١٧:٣؛ سيب٣:٤٦-٤٧، ٥٥-٥٦، ٦٧؛ ٥:٣٤٦-٣٥٢).

◄ ٤) **الكتابات الرابينية**. استعمل كثير من الرابينيين منذ القرن الأول المسيحي، عبارة

«ملكوت السماء». هي تساوي عبارة «ملكوت الله». يدلّ ملكوت السماء هذا مرارًا (خصوصًا في عبارة «أخذ على كتفيه نير ملكوت السماء») على سلطان الله كما يُكشف في التوراة (في المعنى الحصري) التي أعطيت لاسرائيل. فالذي يقرّ بهذا السلطان ويخضع له (على مثال عهد سيناء)، يأخذ هذا النير على كتفيه. والذي يرذل الوصيّة، يترك هذا النير. ومع هذا المدلول الاخلاقي والفرديّ المحض، نالت العبارة أيضًا المعنى الاجتماعي والاسكاتولوجيّ. لن يسمح الله إلى الأبد بأن يتجاهل البشر حقوقه طوعًا. فيأتي يوم يُقرّون به كلُّهم كملك عليهم. وهكذا سألت صلوات عديدة ومباركات، دمار الوثنيّة وإقامة (أو: كشف) ملكوت الله النهائيّ على الأرض كلها. اختلفت فكرة ملكوت السماء عن مدلولات مثل «الخلاص» أو «أيام المسيح»... التي تأثّرت بالأمال الوطنية الضيقة، فتميّزت بالطابع الخلقيّ والدينيّ.

◄ ٥) **العهد الجديد**. ♦ **أولًا: الازائيون**. يشكّل ملكوتُ الله عند الازائيين الفكرة المركزية في تعليم يسوع.

(أ) **الألفاظ**. استعمل مرقس ١٤ مرة عبارة «ملكوت الله» (باسيلايا تو تيو)، ولوقا ٣٩ مرة. وفضّل متّى عبارة «ملكوت السماوات» (استعملها ٣٢ مرة) في خط تقليد الرابينيين وإن كان استعمل عبارة «ملكوت الله » في ٦:٣٣؛ ١٢:٢٨؛ ١٩:٢٤؛ ٢١:٣١، ٤٣. استُعملت صيغة المفرد في العهد الجديد وفي الأقسام اليونانيّة من العهد القديم، لإحلال «السماء» محلّ « الله» (دا ٤:٢٣؛ ١مك ٣:١٨–١٩، ٥٠، ٦٠؛ ٤:١٠، ٢٤، ٥٥؛ ٢مك ٩:٢٠؛ رج مر ١١:٣٠؛ لو ١٥:١٨، ٢١). أما متّى فأخذ بصيغة الجمع (السماوات) كترجمة لأصل عبريّ أو أرامي «م ل ك و ت. د. ش م ا ي ا». ومن المعقول أن تعود عبارة «ملكوت السماوات» إلى يسوع نفسه، لا سيّما وأن مر ١٠:٤٠؛ ١١:٣٠؛ ١٤:٦٢ ولو ١٠:٢٠؛ ١٥:٧، ١٨، ٢١ جعلا في فم يسوع عبارات مشابهة لاسم الله. ومع ذلك، لم يقاسم مت اهتمامات الرابينيين في معرض الحديث عن الله. وهذا واضح من استعماله «ملكوت الله» بجانب «ملكوت السماوات». ونصوص مثل ٥:٣٤؛ ٢٣:٢٢؛ ٦:٩ي تقودنا إلى النتيجة عينها. ثم إنه لا يُستَبعد أن يكون مت قد أراد أن يحاكي الأدب الجلياني (كما في الاسكاتولوجيا)، فاعتبر أن «ملكوت السماوات»، أي ملكوت الله، ليس ملكوتًا أرضيًا. بل ملكوتًا متساميًا، ملكوتًا يأتي من السماء. قد يجد هذا الافتراض الأخير سندًا له في الرباط الذي يجعله بين ملكوت الله وابن الانسان (١٣:٢٤–٣٠، ٣٧، ٤١، ٤٣؛ ١٦:٢٧–٢٨ يمثّل إبن الانسان في دانيال الملكوت الاسكاتولوجي الذي يأتي على غمام السماء. رج دا ٧:١٨، ٢٢، ٢٧). في ١٣:٣٨؛ ٢٦:٢٩، يتحدّث متّى في المعنى عينه عن «ملكوت الآب» (رج ٦:١٠؛ لو ١١:٢؛ ١٢:٣١). وفي ٤:٢٣ ٦:٣٣؛ ٨:١٢: ٩:٣٥؛ ١٣:١٩، ٣٨؛ ٢٤:١٤؛ ٢٥:٣٤، يتحدّث بشكل مطلق عن «الملكوت» وأخيرًا، يتكلّم عن ملكوت ابن الانسان أو ملكوت يسوع في ١٣:٤١؛ ١٦:٢٨؛ ٢٠:٢١؛ رج لو ١:٣٣؛ ٢٢:٢٩–٣٠؛ ٢٣:٤٢.

(ب) **اللاهوت**. إن العبارة التي بها أعلن يوحنا المعمدان ويسوع مجيء ملكوت الله (مت ٣:٢؛ ٤:١٧؛ مر ١:١٥؛ لو ١٠:٩، ١١)، تدلّ على أنهما ربطا كرازتهما بأفكار أخذ بها الناس في عصرهما. فملكوت الله عند الازائيين، كما في عدد من نصوص التوراة والأدب اليهوديّ، هو مدلول اسكاتولوجيّ ومتسام. يقابل مدلول الحياة الابديّة (مت ٢٥:٣٤–٤٦؛ مر ٩:٤٣–٤٧؛ ١٠:١٧، ٢٤–٢٥). ويصوّرونه بعبارات تقليديّة (إش ٢٥:٦؛ رج لو ١٤:١٥؛ رؤ ١٩:٩)، بشكل وليمة (مت ٨:١١؛ لو ١٣:٢٨–٢٩؛ ٢٢:١٨، ٣٠). وصفةُ «الجديد» في مر ١٤:٢٥؛ مت ٢٦:٢٩، تشدّد

على الطابع المختلف كل الاختلاف لملكوت الله الذي يتميّز عن الظروف الأرضيّة (رج مر١٢:٣٤-٣٥). والوليمة التي دُعي إليها الوثنيون (مت ٢٢:١-١٤) بعد أن رفضها المدعوّون، ترمز إلى ملكوت الله الاسكاتولوجيّ. في هذه الوجهة من تعليم يسوع، ليس ملكوت الله امتياز اليهود. دعاهم «أبناء الملكوت» (مت٨:١٢)، لأنهم أول المدعوّين، لا لأن امتلاك الملكوت مكفول لهم منذ الآن. بل إن اللاإيمان هو سبب استبعاد من الملكوت. وحتى التعرّف البسيط إلى يسوع (تنبّأنا باسمك، عملنا معجزات) لا يكفل لهم دخول الملكوت. يجب أن تتمّ إرادة الله (مت ٧:٢١-٢٣).

لهذا فالعشّارون والزناة الذين سمعوا كرازة يوحنا المعمدان، يسبقون الفريسيين المرائين إلى ملكوت الله (مت ٢٣:١٣، ١٥، ٢٧، ٢٩). فهؤلاء الفريسيون لا يدخلون، ويمنعون الآخرين من الدخول (لو١١:٥٢). فالشرط الضروريّ هو الرجوع (ميتانويا) في تطبيقاته المتعدّدة: تبديل العقليّة (مر١:١٥ وز). الاستعداد لقطع كل رباط بمنافع الأرض (لو ٩:٦٢؛ مت ٢٢:١-١٤) لتقبل بشرى الملكوت القريب بطواعيّة الطفل (مر ١٠:١٥). والتجرّد عن الخيرات المادية، الذي هو ضروري للدخول إلى الملكوت، هو سهل على الفقراء والمضطهدين، أكثر منه على الأغنياء (مت ١٩:٢٤ وز). غير أنه يجب على التوبة أن تحمل ثمارًا هي الطاعة (مت ١٩:١٧) وممارسة محبّة القريب (مت ٢٥:٣١-٤٦). ومع ذلك يبقى الملكوت عطيّة حرّة من قبل الله (لو ١٢:٣٢). إلى هذا الملكوت يدعونا الله (مت ٢٢:١-١٤) بشكل ملحّ (لو ٢١:٢٩-٣١).

بجانب نصوص تقدّم ملكوت الله كموضوع انتظار، هناك نصوص أخرى تفترضه حاضرًا منذ الآن. دشّن يسوعُ رسالته، فأعلن أن ملكوت الله اقترب، وصل إلى الأبواب (مر ١:١٥ وز؛ رج لو ١٠:٩). وإخراج الشياطين هو البرهان الذي يُسند هذا القولَ (مت ١٢:٢٨ وز). وقسم الانجيلُ تاريخ الخلاص حقبتين: الاولى، حقبة الشريعة والأنبياء. قد امتدّت إلى يوحنا المعمدان الذي دشّن الحقبة الثانية التي فيها يعرف ملكوتُ الله العنف (لو ١٦:١٦؛ رج مت ١١:١٢-١٣). وطرح الفريسيّون سؤالًا: متى يأتي ملكوت الله؟ فنالوا جوابين. لا يمكن أن يحدَّد زمن مجيئه (نحن في الحقيقة أمام وحي ملكوت الله الاسكاتولوجيّ). ولكن الملكوت هو في وسطكم (لو ١٧:٢٠-٢١). هذا الانشداد بين حاضر الملكوت ومستقبله يرتبط بشخص يسوع الذي هو ملكوت الله. منذ الآن قد جاء الملكوت في أعمال يسوع (مت ١٢:٢٨؛ لو ١٧:٢٠-٢١). لهذا، من تخلّى عن خيرات هذا العالم من أجل ملكوت الله (لو ١٨:٢٩)، يكون قد تخلّى عنها لأجل يسوع (مت ١٩:٢٩؛ مر ١٠:٢٩). لهذا يستطيع مت ١٦:٢٨ أن يصوّر التجلّي المجيد لملكوت الله متماهيًا مع مجيء ابن الانسان في ملكوته. ويسوع يعد بالسعادة الاسكاتولوجيّة في ملكوته (لو ٢٢:٣٠).

غير أن هويّة الملكوت ما زالت خفيّة، وهي تشكّل سرّ ملكوت الله الذي لن يُكشف إلّا للمؤمنين (مر٤:١١). ويتضمّن ملكوت الله مرحلتين: واحدة آنيّة، في سرّ التواضع. هذا لا يعني أن لا قوّة فيها. المرحلة الثانية مقبلة. في المجد والنور. نجد هاتين الوجهتين في أمثال الملكوت. وملكوت الله الذي قدّم للبشر بكرازة يسوع وأعماله، يجد العوائق والصعوبات. ولكنه ينجح في أن يثبت ثباتًا (مت ١٣:٣-٨، ١٨-٢٣ وز). والمقابلة مع حبّة الخردل تدلّ على أن بداية الملكوت الضعيفة (هو كلا شيء) لا تستبعد نموّه المجيد في زمن المجيء الثاني (مت ١٣:٣١-٣٢). هذا العمل يريده كله الله ويحرّكه (مر ٢٦-٢٩). وقد رغبت الجماعات الأولى وانتظرت تجلّي ملكوت الله . ولكن بما أن مجيئه تأخّر، فهمت أن نموّ

الكنيسة السريع لم يكن سوى التجلّي الأول للملكوت. ساعة وعد مر ٩:١ (مت ١٦:٢٨) الجيل الأول «بمجيء ملكوت الله بقوة (بمجد عظيم)»، ترك لو ٩:٢٧ لفظة «بمجد عظيم»، لأنه جعل بين دمار أورشليم ونهاية الأزمنة، «زمن الأمم».

وبما أن ملكوت الله هو في جوهره اسكاتولوجي، لا نستطيع أن نماهيه مع الكنيسة. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، بقدر ما الملكوت حاضر في الزمن، فهو يكون متواضعًا ومخفيًا (رؤ ١:٩) في الكنيسة ويعمل بها. إنها مسؤولة عن رسالة خاصة، تقوم بأن تقود البشرية وتوجّهها إلى ملكوت الله بالمعنى الحصريّ للكلمة (مت ١٦:١٩). وهكذا صارت الكنيسة الجماعة التي بها وفيها يجمع المسيحُ «البقيّة» التي يريد الآبُ أن يعطيها الملكوت. أن يعطيها هذا الكنز الذي يعوّض تعويضًا واسعًا التخلّي عن خيرات هذا العالم (لو ١٢:٣٢-٣٣).

◆ **ثانيًا: الرسائل البولسيّة**. حسب أع ١٤:٢٢؛ ١٩:٨؛ ٢٠:٢٥؛ ٢٨:٢٣، ٣١، جعل بولس من ملكوت الله موضوع كرازته. وهذا ما تُثبته رسائلُه. في ١تس ٢:١٢؛ ٢تس ١:٥، ملكوت الله هو السعادة الاسكاتولوجيّة. هو المجد الالهي الذي إليه يدعو الربُّ المؤمنين، والذي لأجله يجب أن يتألّموا (رج ٢تم ٤:١٨). هذه السعادة تستبعد كل فكرة فساد (١كور ١٥:٥٠). فالذين استسلموا إلى الرذائل لا يُقبلون في هذا الملكوت (١كور ٦:٩-١٠؛ غل ٥:٢١؛ أف ٥:٥). وملكوت الله الاسكاتولوجيّ هذا هو أيضًا ملكوت المسيح (أف ٥:٥؛ رج ٢بط ١:١١). وهو يتجلّى في المجيء الثاني (٢تم ٤:١). في ١كور ١٥:٢٤-٢٨، نستشفُّ نظرة تختلف بعض الشيء: تحدّث بولس عن الملك المسيحاني الذي يهيّئ ملكوت الله ويزول حين يأتي هذا الملكوت. في كو ٤:١١، يتكلّم الرسول عن علاقة الكنيسة بملكوت الله الذي هو هدف عمله وعمل معاونيه. والحياة في الكنيسة هي منذ الآن مشاركة في ملكوت الله: لا تقوم في المحافظة على بعض الفرائض المتعلّقة بالأطعمة (رو ١٤:١٧؛ كو ٢:١٦-١٧). ولا بالبلاغة (١كور ٤:٢٠)، بل في البرّ والسلام والفرح (كو ١:١١-١٢).

◆ **ثالثًا: الكتابات اليوحناويّة**. لا يستعمل يوحنا سوى مرتين عبارة «ملكوت الله». وذلك في معنى اسكاتولوجيّ صريح: لا يستطيع الانسان أن يدخل ملكوت الله إلّا إذا وُلد من الماء والروح، أي نال المعموديّة التي هي الموازي الأسراري للاهتداء الذي هو شرط تفرضه الأناجيل الإزائيّة (يو ٣:٣، ٥). في يو ١٨:٣٣-٣٧، يتكلّم يوحنا عن مُلك يسوع الذي هو متسام في أصله. الذي هو في جوهره وحيٌ للحقيقة الأبديّة التي تُعطى لأبناء الحقّ. عبّر يوحنا عن ملكوت الله بشكل عقلاني، كما فعل مع «الحياة». وما أضاف رؤ عنصرًا جديدًا في اعلانه ملكوت الله، بل جعل على المستوى عينه ملكوت الله وملكوت المسيح (١١:١٥؛ ١٢:١٠).

ملكوم: ملك (مع التنوين). الاله الوطني لدى العمونيين، رجس العمونيين. بعد أن اخذ داود ربة عمّون، حمل الحجر الثمين الذي يزيّن تمثال الاله (٢صم ١٢:٣٠ = ١أخ ٢٠:٢ (حسب اليونانية). بعد هذا عبد سليمان ملكوم (١مل ١١:٥، ٣٣) وبنى له معبدا (١مل ١١:٧ . في اليونانية ملكون في العبرية مولك): دنّس يوشيا ذلك المعبد (٢مل٢٣:١٣) فيما كان يندّد صفنيا بعبادة ملكوم (صف ١:٥ في العبرية: ملك). وُجدت مدوّنات عمونيّة تحدّثت عن الاله ملكوم، الذي تماهى مع هرقلس في الحقبة اليونانيّة والرومانيّة.

ملكي اثنان من اجداد يسوع حسب لو ٣:٢٤، ٢٨.

ملكيّ، مسيح رج ٭ المسيحانيّة ٢، أولًا، أ، ثم ثانيًا، أ.

ملكيا أو **ملكياهو**: ملكي هو يهوه.

◄ ١) أمير ألقى ارميا في جب بيته (ار ٣٨:٦).

◄ ٢) والد فشحور الذي ذهب مع صفنيا من قبل صدقيا الملك إلى ارميا (ار ٢١:١ي).

◄ ٣) أحد اجداد المغني آساف (١أخ ٦:٢٥).

◄ ٤) أحد اجداد الكاهن عدايا الذي أقام في اورشليم بعد العودة من المنفى (اأخ ٩:١٢).

◄ ٥) رئيس الفرقة الكهنوتية الخامسة (اأخ ٢٤:٩).

◄ ٦) اسرائيليان من بني فرعوش تخلّيا عن امرأتيهما (عز ١٠:٢٥).

◄ ٧) اسرائيلي من بني حاريم طلّق امرأته الغريبة (عز ١٠:٣١).

◄ ٨) ملكيا بن حاريم. تطوّع في إعادة بناء الهيكل (نح ٣:١١). قد يكون هو المذكور في:٧.

◄ ٩) ملكيا بن ريكاب. رئيس منطقة بيت الكرم. متطوّع في بناء الهيكل (نح ٣:١٤).

◄ ١٠) ملكيا ابن الصائغ. متطوّع في بناء الهيكل (نح ٣:٣١).

◄ ١١) يهودي بارز وقف عن شمالي عزرا حين تلاوة الشريعة تلاوة جهورية (نح ٨:٤).

◄ ١٢) كاهن وقّع على التعهد بممارسة الشريعة (نح ١٠:٤).

ملكياتون في الفينيقية: م ل ك ي ت ن. الملك أعطى. ملك * كيتيون و* إيداليون (٣٩٢–٣٦١). خلف بعل روم. عُرف بنقوده الفضيّة والذهبيّة كما بمدوّنات عديدة فينيقية، ويونانيّة وفينيقية وُجدت في كيتيون وإيداليون. كان عهده عهد ازدهار. خلفه * فومياتون.

ملكيئيل: ملكي هو الله

◄ ١) ابن بريعة بن اشير (تك ٤٦:١٧؛ اأخ ٧:٣١). سيشكّل نسله عشيرة الملكيئيليين (عد ٢٦:٤٥). اسم أخيه: حابر أي الرفيق.

◄ ٢) والد كرمي (يه ٦:١٥). أحد رؤساء بيت فلوى.

ملكيرام: ملكي رفيع. أحد أبناء يوياكين الملك الذي اقتيد أسيراً إلى بابل (اأخ ٣:١٨).

ملكي رام ملكي رفيع.

◄ ١) ملك فينيقي قد يكون ملك على صور بين بغماليون (٨٣١–٧٥٨) واتوبعل الثاني (٧٤٠–٧٣٥).

◄ ٢) موظف كبير في أشورية (رئيس الخياطين) في أيام أشور بانيبال (٦٦٨–٦٢٧). ارتبط بالأحداث الحربية في عيلام.

ملكيشوع احد ابناء شاول الثلاثة (اصم ١٤:٤٩؛ اأخ ٨:٣٣؛ ٩:٣٩). توفي في معركة الجلبوع (اصم ٣١:٢؛ اأخ ١٠:٢). اسم اخويه: يوناثان، أبيناداب.

ملكيصادق: ملكي صادق أو عادل. ملك شليم. في تك ١٤:١٧–٢٠ يظهر ظهوراً سريعاً وسرياً في خبر تحرير لوط. ملك وكاهن شاليم (أي أورشليم) عابد الله العلي. حمل الخبز والخمر وبارك ابراهيم الذي دفع له عشر الاسلاب. في مز ١١٠:٤ يبدو ملكيصادق رمزاً لداود الذي هو رمز المسيح الملك والكاهن. وفي نظر الرسالة إلى العبرانيين يبدو ملكيصادق صورة نبويّة للمسيح. بما أن لا أب له ولا أم، فهو خارج الزمن، ويشبه ابن الله، ويتنعمّ بكهنوت أبدي (عب ٧:١–٣). من هذا القبيل يكون كهنوت ملكيصادق أسمى من كهنوت هرون. فالكهنة اليهود مائتون. ثم هم دفعوا العشور لملكيصادق فنالوا منه البركة في شخص جدهم ابراهيم (عب ٧:٤–١٠). إن يسوع، شأنه شأن ملكيصادق، لا يملك سلالة كهنوتية. إنه كاهن على صورة ملكيصادق (عب ٧:١١–١٩؛ رج ٥:٦، ١٠؛ ٦:٢٠).

ملكيصادق مقال غنوصيّ حُفظ فقط في اللغة القبطيّة في مكتبة نجع حمادي. دوّن في اليونانيّة، في مصر، في القرن الثاني ب.م. يتضمّن النص إيحاءات أعطيت لملكيصادق على يد رسل من السماء. الوحي الأول (١:١–١٤:١٥) يعلن حياة المسيح وآلامه وموته وانتصاره، والدور المقبل لعظيم الكهنة الذي سيقوم به ملكيصادق نفسه. أما قلب الكتاب (١٤:١٦–١٨: ١٧)، فيتحدّث عن تولية ملكصادق وعماده في إطار ممارسة الجماعة الغنوصيّة التي فيها وُلد هذا الكتاب. ويتضمّن القسم الثالث (١٨:٨–٢٧:١٠) الوحي الثاني الذي ينقل ملكيصادق إلى المستقبل، ويبيّن

له أنه سيلعب دور المخلّص الأخير في شكل يسود فيه المسيح المصلوب والقائم من الموت. استُعملت في الكتاب مواد يهوديّة تأسّست على تك ١٤ ومز ١١٠ اللذين قدّما ملكيصادق كالكاهن الاسكاتولوجي والمنتصر المسيحاني. ونجد في قمران أيضا نصًا (في اجزاء من المغارة ١١) يجعل من ملكيصادق كاهنًا ملائكيًا. وعلى هذه الطبقة اليهوديّة وُضعت طبقة مسيحيّة تماهي بين ملكيصادق والمسيح (رج عب ٥:١–٧:٢٨). ثم وُضعت طبقة تتضمن عناصر الغنوصيّة الشيتيّة (نسبة إلى شيت ابن آدم). لهذا السبب سمّي الغنوصيون «أبناء شيت» (٥:٢٠) و«نسل الكاهن الأعظم»، أي ملكيصادق (٦:١٧)

مللاي لاوي من بني آساف. شارك في تدشين سور أورشليم بالالات الموسيقية نح (١٢:٣٦).

ملو: تلة التراب. يذكر ملو قبل وقته في ٢صم ٥:٩؛ (سور) ١أخ ١١:٨. بُني في أيام سليمان (١مل ٩:١٥، ٢٤؛ ١١:٢٧) ورُمّم في أيام حزقيا (٢أخ ٣٢:٥) تحسّبًا للتهديد الاشوريّ. هو تلة تراب وضعت في اورشليم شمالي مدينة داود. هي بيت ملو حيث قتل يوآش (٢مل ١٢:٢١).

ملوتاي أو ملّوس أو: ملو. مدينة في كيليكية. تقع على الشاطئ. ثار اهلها على انطيوخس ابيفانيوس (٢مك ٤:٣٠).

ملوثي من أبناء هيمان. رئيس الفرقة ١٩ من المغنين (١أخ ٢٥:٤، ٢٦).

مَلّوك رج ٠ كلمة ملك

◄ ١) لاوي من عشيرة مراري. جد المغني أيثان (١أخ ٦:٢٩).

◄ ٢) اسرائيلي من بني باني. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٩).

◄ ٣) اسرائيلي من بني حاريم. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٢).

◄ ٤) كاهن عاد من السبي (نح ١٢:٢). وقّع على التعهد بممارسة الشريعة (نح ١٠:٥). إن نح ١٠:٤ يعطي اسمه لعائلة كهنوتية (في العبرية: مليكو).

◄ ٥) رئيس من رؤساء الشعب وقّع على التعهد بممارسة الشريعة (نح ١٠:٢٨).

ملوك (كتاب ال)

(أ) **الاسم**. سفرا الملوك في الاصل كتاب واحد. قُسم الكتاب في السبعينية سفرين سُميّا الملوك الثالث والملوك الرابع. اما نحن فنتحدّث عن كتاب الملوك وعن سفرين: الملوك الاول والملوك الثاني.

(ب) **المضمون**. يروي مل خبر ملوك يهوذا واسرائيل منذ سنوات داود الاخيرة حتى دمار أورشليم (٥٨٦). يبدو خبر كل ملك على الشكل التالي: بداية مُلك الملك مع سنة الملك المعاصر في المملكة الأخرى، عمر الملك (في يهوذا فقط)، مدّة حُكمه، اسم والدة الملك (في يهوذا فقط)، حكم أدبي على الملك، إحالة إلى مؤلّف أوسع، موت الملك وموضع دفنه، اسم خلفه. لا يبتعد المؤرخ إلّا قليلا عن هذه الرسمة. ولكن هناك مقاطع كبيرة تعود إلى مراجع أخرى، ولا تدخل في هذه الرسمة.

◄ ١) خبر أيام داود الاخيرة (١مل ١:١–٢:١١) وتاريخ سليمان (١مل ٢:١٢–١١:٤٠) مع إحالة إلى مؤلَّف يتكلم عن سليمان (١مل ١١:٤١).

◄ ٢) اخبار تعود إلى محيط الانبياء: أحداث عن حياة يربعام الاول (١٢:١–١٤:١٨) ايليا واليشع (١مل ١٧:١–١٩:٢١؛ ٢مل ١:١–١٦؛ ٢:١–٢٥؛ ٣:٢–٨:١٥؛ ٩:١–٣١؛ ١٣:١٤–٢١)، حروب آخاب (١مل ٢٠:١–٤٣؛ ٢٢:١–٣٨)، أخبار عن اشعيا (٢مل ١٨:٣–٢٠:١٩).

◄ ٣) اكتشاف سفر الشريعة على يد حلقيا واصلاح يوشيا (٢مل ٢٢:٣–٢٣:٢٤). شهد الكاتب هذين الحدثين فأنهى كتابه بهما. ولكن جاء بعده من كمّل الكتاب بحواشٍ عن آخر ملوك يهوذا، عن دمار أورشليم وعن السبي.

(ج) **أصل الكتاب ومراجعه**. يعود مل في شكله الحالي إلى زمن السبي (حوالي ٥٦٠). ولكنه دوّن

للمرة الاولى على ما يبدو حوالي سنة ٦١٠. ويحيل الكاتب القارئ الى مرجعين: كتاب أخبار ملوك يهوذا (مثلا ١مل ١٤:٢٩)، كتاب أخبار ملوك اسرائيل (مثلا ١مل ١٤:١٩). وبما أن الكاتب يفترض أن القارئ يستطيع أن يعود إلى هذين المرجعين، فهذا يعني أننا لسنا أمام الارشيف الملكي. إن خبر تنصيب سليمان (١مل ١، ٢) يعود إلى تاريخ داود (٢صم). وإذ أراد الكاتب أن يدوّن تاريخ سليمان، رجع إلى وثائق الهيكل. أما أخبار الانبياء المقحمة في مل، فتعود إلى مملكة الشمال، وقد دوّنت في ايام حزقيا وزيد عليها ما يخصّ اشعيا.

(د) **طابع مل وهدفه**. التاريخ المروي في مل هو تاريخ ديني في جوهره. ولهذا فهناك أحداث هامة من الناحية التاريخية لم تُذكر هنا أو ذُكرت سريعا. والحكم على الملوك يتعلّق بموقفهم تجاه الدين ولا سيما تنظيم شعائر العبادة في اورشليم. وإن هيكل أورشليم هو المركز الذي حوله ينتظم الخبر. أراد الكاتب أن يبيِّن ان الهيكل الذي بناه سليمان ورممه يوشيا بعد ثلاثة قرون، هو المعبد الشرعي الوحيد في اسرائيل، بحيث إن الذين قطعوا كل اتصال به هلكوا. اذاً نحن مع مل في جوّ اشتراعي، أي إن الكاتب يقرأ الاحداث على ضوء افكار تث. اختار الكاتب مواده وحكم على الاحداث متأثرًا بأفكار عقائدية. ولكن هذا لا ينفي القيمة التاريخية للخبر. فالكاتب عاد إلى المراجع الصالحة ولم يعط صورة خيالية عن أبطاله. ثم إن هناك أحداثا يرويها مل تثبتها وثائق من خارج التوراة: مدوّنة شيشاق في هيكل أمون في الكرنك، مدوّنة ميشع ملك موآب، مسلة شلمنصر الثالث.

(هـ) **لاهوت مل**. دوّن مل في زمن المنفى، فرسم تاريخ ملوك يهوذا واسرائيل منطلقًا من اللاهوت الاشتراعيّ (١مل ٢:٣-٤؛ ١١:٣٣، ٣٨؛ ٢مل ١٧:٧-١٤)، ولا سيّما المبادئ التي وجّهت إصلاح يوشيا (٢مل ٢٣:٤-٢٠). كل ملوك اسرائيل ساروا على خطى يربعام الأول (١مل ١٢:٢٦-٣٣) ومعظم ملوك يهوذا، بدءًا بسليمان (١مل ١١:١-١٠) «فعلوا الشرّ أمام عيني الربّ»: تحتوي هذه الخطيئة عبادة الآلهة الغريبة (١مل ١١:١-١٠، ٣٣؛ ١٤:٢٢-٢٤؛ ١٦:٣٠-٣٣؛ ٢مل ٢١)، وعبادة يهوه كما في بيت ايل و* دان (١مل ١٢:٢٦-٣٣)، وكما على رؤوس التلال (١مل ١٣:٣٣-٣٤). بعض ملوك يهوذا فقط «فعلوا ما هو قويم في نظر الرب» (١مل ١٥:١١-١٤؛ ٢٢:٤٣-٤٤؛ ٢مل ١٢:٣-٤؛ ١٤:٣-٨؛ ١٨:٣-٦). واثنان فقط استحقّا المديح: حزقيا (٢مل ١٨:٣-٦) ويوشيا (٢مل ٢٢:٢؛ ٢٣:٥): لقد ألغيا العبادة على رؤوس التلال والممارسات الوثنية. وخيانة الملوك للعهد مع الله، تفسّر تفكّك مملكة داود وسليمان (١مل ١١:١١-١٣، ٢٩-٣٩)، وزوال مملكة اسرائيل (٢مل ١٧:٧-١٣؛ ١٨:٩-١٢) ودمار أورشليم والمنفى (١مل ٦-٩؛ ٢مل ١٧:١٩-٢٠). كل تاريخ الملوك هو سلسلة من الخيانات التي استطاع اصلاح حزقيا ويوشيا أن يوقفها بعض الوقت. ولكن الشرّ تجذّر عميقًا. ومنذ منسّى، ما عاد يمكن تجنّب الكارثة (٢مل ٢١:١١-١٥؛ ٢٢:١٦-١٧؛ ٢٣:٢٦-٢٧؛ ٢٤:٣-٤). ولكن من خلال هذا التفسير لشقاء المنفى، يجعلنا الكتاب، شأنه شأن التاريخ الاشتراعي، نستشفّ مستقبلًا من الرجاء يبقى مفتوحًا على عودة الرب إلى شعبه (١مل ٨:٣٣، ٣٥، ٤٦-٥١؛ تث ٤:٢٥-٣١؛ ٣٠:١-١٠). فالله أمين لعهده ومواعيده لداود ونسله (٢صم٧:٨-١٦؛ ١مل ٨:٢٥؛ ١١:٣٦؛ ٢مل ٨:١٩). وهناك إشارة إلى أمانته في الافراج عن يوياكين بعد فترة من الاسر لدى ملك بابل (٢مل ٢٥:٢٧-٣٠).

ملوكا في العبرية: م ل ا و ك. رج نش ٢٣:٢. واقترح الماسوريوت قراءة: م ل ا ك ي ك: عابر البحر (ي م) يملأونك. في الأرامية: ملوك. في الأكادية: ملّوخا.

تدلّ هذه اللفظة في السومريّة والأكاديّة إلى منطقة تقع عبر الطرف الشرقيّ للخليج الفارسيّ (أو العربي). قد تكون منطقة الهندوس في الحقبة النيو أشورية، أي بعد القرن ٨ ق.م. انتقلت هذه التسمية إلى النوبة، إلى أرض * كوش، الواقعة عبر البحر الأحمر. بل استعمل اسم المكان هذا ليدلّ على مصر التي يحكمها فراعنة من السلالة الكوشيّة. لهذا نقرأ إش ٢٣:٢: المياه الغزيرة (بحر مصر) (ي م . م ل ا و ك) وهو اسم جنوب شرقيّ البحر المتوسط في إش ١١:١٥ وفي هيرودوتس، التاريخ ٢:١٥.

مليا من أجداد المسيح حسب لو ٣:٣١.

مليكو نح ١٢:١٤ = ملوك رئيس عائلة كهنوتية (نح ١٢:٢، ١٤؛ رج ١٠:٥).

ممباقة (ال) تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات. يقابلها موقع الطعس على الضفة اليمنى. أهم ما اكتُشف فيها: البوابة الشمالية للمدينة التي تعود الى الألف الثاني ق.م.

ممرا رجل اموري. شقيق اشكول وعانر. كان الثلاثة ضيوف ابراهيم وحلفاء له (تك ١٤:١٣، ٢٤). اعطى ممرا اسمه إلى بلوطات (او سنديانات) صارت موضع معبد الآباء ومركز إقامتهم (تك ١٣:١٨؛ ١٤:١٣؛ ٣٥:٢٧). في ممرا ظهر ثلاثة رجال على ابراهيم (تك ١٨:١-١٦). موقع ممرا: ٣ كلم إلى الشمال من حبرون في رامة الخليل. نجد تجاه ممرا * مكفيلة.

ممسوس، (ال) شخص فيه شيطان. رج * امتلاك الشيطان.

ممفيس كذا في اليونانية. في العبرية: نوف أو موف. في الاكادية: ممفي (يه ١:١٠). عاصمة مصر السفلى. تقع على الضفة الشمالية لنهر النيل وتبعد بضعة كلم عن القاهرة.

هذه المدينة القديمة التي تعني في المصرية: «الجمال الدائم» (م ن. ن ف ر)، أسّسها مينيس باسم «الجدار الأبيض»، وأخذ التسمية من هرم بيبي الأول (سلالة ٦) الموجود قرب سقارة. في الارامية والفينيقية هي «م ن ف» دون دغم النون كما في هو ٩:٦ (م ف) وفي رسالة أرامية وُجدت في * هرموبوليس (رسالة ٢:٣). وكان لممفيس اسم آخر: «مدينة فتاح» إله المدينة. كان الاسم يُلفظ «نوفتاح». رج في العبرية «ن ف ت ح» في تك ١٠:١٣ (نفتوح) وفي ١أخ ١:١١ مع اسم النسبة: نفتوحيون. أما اللفظة الموجزة فهي «ن و ف» التي نجدها في إش ١٩:١٣؛ إر ٢:١٦؛ ٤٤:١؛ ٤٦:١٤، ١٩؛ حز ٣٠:١٣. نجد اسم النسبة «ممفيس» في كتابة فينيقية في أبيدوس، على مثال نفتوحي.

كان الاله الرئيسي في * ممفيس فتاح، الذي عُبد منذ السلالة المصريّة الأولى. كان شفيع الصنّاع وقد تماهى مع كوشر لدى السوريين والكنعانيين، ومع هيفايستوس لدى اليونان. هو خالق الكون بالعقل (القلب) والكلمة (اللسان). عُبد في المستوطنة الفينيقية في ممفيس. وما يدلّ على ذلك أسماء العلم: خادم فتاح. ابن فتاح. ووُجد فينيقيون بعيدًا عن ممفيس، مثل ذاك الذي وصل إلى ابيدوس وأعلن انه ممفيسي. لا نعرف متى بدأت هذه المستوطنة، ولكنها كانت موجودة في القرن ٨ ق.م. في الحقبة الفارسيّة، عبد فتاحَ الاراميون الذين أقاموا في ممفيس أو مرّوا فيها. وما يدلّ على ذلك رسائلهم التي وُجدت في هرموبوليس.

كانت ممفيس عاصمة مصر خلال المملكة القديمة. ولعبت دورًا هامًا في المملكة الوسيطة مع أن العاصمة الملكيّة قد انتقلت إلى الجنوب، إلى جوار * لشت. في المملكة الحديثة صارت ممفيس مدينة فيها الجيش والعتاد، وأقام فيها وليُّ العهد. في القرن ١٣ انتقلت العاصمة إلى الشمال الشرقي حين أسّس رعمسيس الثاني * في رعمسيس. ولكن كهنة ممفيس حافظوا على تأثيرهم الكبير، والمدينة ظلت مزدهرة وهي الواقعة على رأس الدلتا. أشار إليها هو ٩:٦ كي يتلاعب على الكلام، فذكر الأهرام ومدينة الموتى الشهيرة. إلى هذا تشير لفظة «ك س ل ح ي م» (كسلوج) في تك ١٠:١٤؛ ١أخ ١:١٢ (كسلوح). وأظهر إش ١٩:١٣ حذره من هؤلاء

الملوك الصغار في مصر مفتّتة بعد أن أضعفتها الفوضى الليبيّة. وجعل إر ٢:١٦ العاصمة القديمة على قدم المساواة مع * تحفنحيس (دفنه)، فلمّح إلى التدخّل المصريّ سنة ٦٠٩-٦٠٥. وذُكرت المدينة في إر ١:٤٤ بسبب اليهوذاويين الذين لجأوا إليها سنة ٥٨٧. وفي إر ١٤:٤٦-١٩؛ حز ١٣:٣٠ بسبب تهديد نبوخذنصر الثاني لمصر سنة ٥٦٨ ق.م.

منّ، (الـ) في العبرية: م ن. وكذلك في اليونانيّة السبعينية ما عدا خر ١٦ حيث نجد «منا» كما في العهد الجديد. كلمة من أصل عربي، لا من أصل عبري. أما التوراة فعادت إلى معنى شعبي: م ن هـ و، ما هذا؟

◄ ١) **العهد القديم**. المنّ طعام بني اسرائيل في البرية. حسب التوراة، هو يشبه الندى المجلّد: أبيض، بشكل حبّات ناعمة. هو كبزر الكزبرة وطعمه طعم قطائف بعسل (خر ٣١:١٦-٣٣؛ عد ٧:١١-٩). لقد ارتبط المن البيبليّ بما يخرج من الآس بعد أن تمرّ الحشرات وتغتذي. فالسائل الذي يخرج يتجمّد بسرعة، يسقط على الأرض، فيلتقطه البدو ويستعملونه محلّ السكر والعسل. وهم يسمّونه حتى اليوم: المنّ. لاحظ بعضُ العلماء هذه الظاهرة الطبيعيّة التي تقدّم إطارًا للخبر دون أن تفسّره تفسيرًا تامًا بسبب الكميّة الضئيلة من المن الذي يوجد في البريّة. عاد العهد القديم مرارًا إلى موضوع المن: خر ١:١٦-٣٥؛ عد ٧:١١-٩ (في اتصال مع السلوى)؛ يش ١٢:٥؛ نح ٢٠:٩؛ مز ٢٣:٧٨-٣١؛ ٤٠:١٠٥؛ حك ٢٠:١٦-٢٩). أما النصّ الرئيسي فهو خر ١٦ حيث نرى عناصر يهوهيّة في آ٤-٥، ٢٩-٣١، ٣٥. وإن مجمل الفصل يُنسب إلى المرجع الكهنوتيّ. غير أن بعض الكتّاب استبعدوا وجود مراجع تقليديّة خاصة بالبنتاتوكس، فأعادوا بناء الخبر الكهنوتيّ الاساسيّ الذي سيتوسّع فيه الكاتب الملهم فيما بعد. ارتبط موضوع المن ارتباطًا وثيقًا بالمسيرة في البرية (ق خر ٢:١٦؛ هو ١٢:٥): الله يحمي بشكل عجائبيّ شعبه الذي ما زال يحنّ إلى طعام مصر (خر ٣:١٦؛ عد ٤:١١-٦). وشدّد الخبر الكهنوتيّ على حضور الله على اسرائيل بظهور المجد (خر ١٠:١٦؛ رج ١٦:٢٤-١٨؛ ٣٤:٤٠-٣٥). فهذا الخبر يؤسّس ممارسة السبت في اليوم السابع. ثم إن غمرًا من المن قد وُضع في وعاء وجُعل أمام تابوت الشهادة (خر ٣٢:١٦-٣٤؛ رج عب ٤:٩).

◄ ٢) **العهد الجديد**. يقدّم العهد الجديد تفاسير عديدة عن المن. ونحن لا نفهمها إلّا على ضوء التقليد اليهوديّ. فخبر تجربة يسوع يورد تث ٣:٨: اكتشف يسوع الطبيعة الحقيقية لعطيّة الله، كلمته (مت ٤:٤؛ رج لو ٤:٤). والعودة إلى المن ضمنيّة في تكثير الأرغفة من أجل ٥٠٠٠ رجل (مر ٣٠:٦-٤٤ وز). في ١كور ١:١٠-١٣، قرأ بولس الحدث على طريقة مدراش الرابينيين: فالمشابهة بين اسرائيل والكنيسة تتيح له أن يستخلص عبرة ومثلًا. واستغلّ عنصرًا آخر من النصّ في ٢كور ١٥:٨. وفي خطبة خبز الحياة نجد أوسع استعمال وأعمقه لخبر المنّ (يو ٣١:٦-٥٨). هذا النص هو صدى المواعظ اليهوديّة المتأثرة بفيلون الاسكندراني (استعارات الشرائع ١٦٢:٣-١٦٣). وعطية المن الخفيّ للغالب (رؤ ١٧:٢) تعكس فكرة نجدها في الكتابات الرابينية وهي تقول إن المن هو طعام زمن الخلاص الآتي.

منا أو مينان أحد أجداد يسوع في لو ٣١:٣.

مناة اله المصير والتقسيم. يُذكر مع جد إله الحظ في إش ١١:٦٥.

منحيم: المعزي. ابن جادي: هو الملك ١٦ في مملكة اسرائيل (٧٥٠-٤١) ومؤسس السلالة الخامسة (٢مل ١٤:١٥، ١٦-٢٢). خلف شلوم بعد أن قتله وعاقب بقساوة مدينة تفوح التي قاومته. عاصره في يهوذا عزريا. سانده تغلت فلاسر فدفع له مناحيم جزية باهظة (نشو ٢٨٣). بعد موته خلفه فقحيا ابنه (٢مل ١٤:١٥-٢٢). حكم عليه المؤرّخ الاشتراعي بقساوة كما حكم على سائر ملوك اسرائيل.

منارة رج * منورة (شمعدان بسبعة فروع).

مناسون مناسون القبرصي. مسيحي من أوائل الكنيسة. أقام بين قيصرية واورشليم. استقبل عنده بولس خلال عودته من رحلته الرسولية الثالثة (اع ٢١:١٦).

منابن صديق التترارخس هيرودس وربيبه. كان أحد الانبياء والمعلمين الخمسة الذين في انطاكية (اع ١٣:١).

منتخبات الاسم العلمي «إكلوغاي». لسنا أمام تفسير كامل لسفر من الاسفار كما هو الأمر في التفاسير والعظات والحواشي (سكوليا). بل أمام مقاطع مختارة لاهميّتها. مثلا: مباركات اسحق (تك ٢٧) ويعقوب (٤٩) وموسى (تث ٣٣). دوّنه، على ما يبدو، هيبوليتس الروماني أو سميّه الشرقيّ. وهناك منتخبات أخذت بشكل خاص من الأنبياء على مثال الشواهد (تستيمونيا).

منتوحوتب اسم عدة فراعنة من السلالة الحادية عشرة (٢٠٦٥-٢٠٠٠) (المملكة الوسيطة). هناك هرم منتوحوتب في دير البحري.

منحوت أي تقدمات الطحين. المقال الثاني في نظام «قدشيم» في المشناة. وفصوله ١٣ تعالج بشكل رئيسي شرائع تتعلّق بتسع فئات من تقدمات الطحين (من الحنطة أو الشعير) التي كانت تُحمل إلى الهيكل (لا ٢:٥-١٦؛ ٦:٧-١١؛ ٢٣:١٣-١٧). احتوت المشناةُ جميع التفاصيل المتعلّقة بحمل الطحين إلى الهيكل. هذا الموضوع سيعالج أيضًا في تلمود بابل وفي توسفتا.

منحولات هي كتب منحولة. انتحلت صفة الالهام، ولكنها ليست ملهمة. وسُميت الاسفار المكتومة أو المخفية. كما سمّيت ابوكريفا أي التي تبقى سرية. هي لا تدخل في الأسفار القانونيّة، لا في العهد القديم ولا في العهد الجديد. رج * أبوكريف.

منحولة (ابوكريفون) التكوين إسهاب أرامي في سفر التكوين. لم يبق لنا منه إلا بضعة مقاطع. تحدث العمود الثاني عن مولد نوح، فارتبط فقط بما في تك ٥:٢٩. أما العمودان ١٩:١-٢٠:٣٢، فتوسّعا في تك ١٢:١٠-٢٠. أما ٢٠:٣٣-٢١:٢٢، فتوسّع في تك ١٣. ثم ٢١:٢٣-٢٢:٢٦ فتوسّع في تك ١٤؛ و ٢٢:٢٧-٣٤ يعود إلى تك ١٥:١-٤.

هذا الكتاب الذي وُجد في المغارة الأولى من مغاور قمران، قد دُوّن في لغة قريبة من لغة دانيال. هذا يعني أنه يعود إلى القرن الأول ق.م. أما نصوصه فقريبة جدًا ممّا نجد في «كتاب اليوبيلات».

منحولة (اسفار) راجع * ابوكريف.

منحولة حزقيال رج * رؤيا حزقيال.

منحولة يوحنا وُجدت النسخة القصيرة لهذا الكتيّب في بردية برلين ٨٥٠٢ وهي تعود إلى القرن الخامس. وُجدت في * اخميم في نصّ يوناني. أما في نجع حمادي، فوُجدت ثلاثة كودكسات قبطيّة. النسخة الطويلة في الاثنين الأوّلين، والنسخة القصيرة في الثالث. فهي كلها تنقل إلينا «ابوكريفون (كتاب سري) يوحنا» الذي قد ألّف في القرن الثاني وعرفه ايريناوس. هذه المنحولة تصوّر رؤية ليوحنا الرسول، فيها يفسّر له المسيح الفصول الأولى من سفر التكوين في منظار غنوصيّ ومناوئ للعالم اليهوديّ.

منحيم رج * مناحيم.

مندس مرفأ في كارية قرب اليكرنس. اليه وجّهت رسالة القنصل لوكيوس التي تعلن المعاهدة بين الرومانيين واليهود (١مك ١٥:٢٣).

منستاوس والد ابلونيوس قائد بقاع سورية وفينيقية. يسمّى ايضا ترساوس (٢مك ٣:٥؛ ٤:٢١).

منسى: نسي. رج تك ٤١:٥١: المعزّي.

◄ ١) منسى ابن يوسف (البكر) واسنات ابنة فوطي فارع. وُلد في مصر (تك ٤١:٥٠-٥١؛ ٤٦:٢٠، ٢٧). باركه يعقوب وأخاه وافرايم. حسبهما مثل أبنائه، ولكنه أعطى الأولويّة لافرايم (تك ٤٨:١-٢٠). هناك نسل منسى وعشائره (عد ٢٦:٢٩-٣٤؛ رج يش ١٧:١-٦؛ ١أخ ٧:١٤-١٩). أفقر عشائر منسى هي عشيرة

أبيعازر التي اليها ينتمي جدعون. في الاحصاء الاول (عد ١:٣٤-٣٥؛ ٢:٢٠-٢١) كان عدد الرجال: ٣٢٢٠٠. وفي الاحصاء الثاني (٢٦:٢٩-٣٤):٥٢٧٠٠ . واختلط بنو منسى بالكنعانيين (قض ١:٢٧). شكّلت منسى وافرايم قبيلتين (يش ١٤:٤) سمّيتا يوسف (تك ٤٩:٢٢؛ تث ٢٧:١٢) أو بني يوسف (عد ٢٦:٢٨-٣٧؛ يش ١٦:١-٤؛ ١٧:١٤-١٨؛ ١أخ ٧:١٧). تمتلك هاتان القبيلتان أكبر قسم من الارض المقدسة وأغناها، كما تمتلكان المعبد الوطني شكيم ثم شيلوه. يشتمل منسى على نصفين (يش ١٣:٧-٨؛ ٢١: ٥-٦، ٢٥، ٢٧؛ ١أخ ٢٧:٢٠-٢١). النصف الأول يقع غربي الاردن (منسى الغربي يش ١٧:٧-١٣، رج قض ١:٢٧-٢٨؛ ١أخ ٧:٢٩). والنصف الثاني يقع شرقي الاردن (منسى الشرقي يش ١٣:٢٩-٣١؛ رج ١أخ ٥:٢٣-٢٦). وبسبب موقعه الجغرافي يُذكر النصف الشرقي مع رأوبين وجاد (عد ٣٢:٣٣-٤١؛ ٣٤:١٤-١٥؛ تث ٣:١٢-١٦؛ ٤:٤٣؛ ٢٩:٧؛ يش ١:١٢-١٣؛ ٤:١٢، ١٢:١٦؛ ١٣:٨؛ ١٨:٧؛ ٢٢:١اي: قضية المذبح المشيّد على ضفاف الاردن، ٢مل ١٠:٣٣؛ ١أخ ٥:١٨، ٢٦: السبي إلى اشورية، ٢٦:٣٢). ابناء منسى: * صلفحاد، * جلعاد، * ماكير، * يائير.

◄ ٢) الملك ١٤ في مملكة يهوذا (٨٧٦-٤٢٦). ابن حزقيا (ار ١٥:٤؛ ١أخ ٣:١٣) وحفصيباه (٢مل ٢١:١). خلف أباه (٢مل ٢٠:٢١؛ ٢أخ ٣٢: ٣٣) وهو ابن ١٢ سنة وملك ٥٥ سنة (٢مل ٢١:١؛ ٢أخ ٣٣:١). اتخذ الطريق المعاكس للاصلاح الديني الذي قام به أبوه: أعاد بناء المرتفعات، نظّم العبادة لبعل وعشتار (أشيرة) وكل جند السماء (كواكب)، أعاد المذابح إلى الهيكل (سيدمّرها يوشيا: ٢مل ٢٣:١٢)، أعاد اعتبار العرافين، ذبح ابنه، قتل الابرياء (ينسب اليه التقليد مقتل إشعيا النبي، ٢مل ٢١:٢-١٦؛ ٢أخ ٣٣:١-١٠). وهكذا كانت خطايا منسى مشهورة (٢مل ١: ٢٠؛ ٢٣:٢٦؛ ٢٤:٣؛ ار ١٥:٤؛ رج سي ٤٩:٤. يروي ٢أخ ٣٣:١١ أن منسى اقتيد اسيرا إلى بابل على يد الاشوريين. وخلال هذه المحنة تاب إلى ربه (٢أخ ٣٣:١٢-١٦، ١٨-١٩. رج * صلاة منسى). دُفن في بستان عزا (٢مل ٢١:١٨، ٢أخ ٣٣:٢٠). منسى هو أحد أجداد المسيح (مت ١:١٠). خلفه ابنه * امون.

كان منسّى تابعًا لملوك أشورية: سنحاريب (٧٠٤-٦٨١) أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩)، أشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧). وفُرض عليه أن يُفرد مكانة هامة لشعائر العبادة الرسمية في الدولة الأشوريّة التي عبدت «كل كواكب السماء». حسب ٢مل ٢١:٥، مورست هذه العبادة في المعبد الملكيّ في أورشليم. في عهد اسرحدون سخّر منسى لخدمة الاشوريين، عمّالًا ينقلون جذوع الشجر والحجارة لبناء نينوى (نشو ٢٩١). وفي أيام اشوربانيبال (٦٦٧-٦٦٦)، جُعل جيش يهوذا بإمرة الأشوريين، فشارك في حملة إلى مصر (نشو ٩٤) وصلت بالأشوريين إلى مصر العليا، إلى طيبة.

◄ ٣) اسرائيلي من بني فحث موآب. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٠).

◄ ٤) اسرائيلي من بني حشوم طلّق امراته الغريبة (عز ١٠:٣٣).

◄ ٥) رجل من قبيلة شمعون. كان زوج يهوديت (يه ٨:٢، ٧؛ ١٠:٣؛ ١٦:٢٢، ٢٤).

◄ ٦) المنسيّون. من قبيلة منسى. رج تث ٤:٤٣؛ ٢٩:٧؛ ٢مل ١٠:٣٣؛ ١أخ ٢٦:٣٢. في الاحصاء الاول (عد ١:٣٥) كانوا: ٣٢٠٠٠. وفي الاحصاء الثاني (عد ٢٦:٣٨-٤٤): ٥٢٧٠٠. العشائر هي: * ماكير، * جلعاد، * جازر، * حالق، * اسريئيل، * شاكم (= شكيم)، * شميداع، * حافر.

منسّى، صلاة. رج * صلاة منسّى.

منصة الموضع المرتفع. رج * بيمة.

منطقة رج * إزار، لباس.

منف رج * ممفيس.

منفي، (الـ)

◄ ١) **المدة**. هو الوقت الذي فيه ظلّ عددٌ من سكان مملكة يهوذا منفيّين إلى بلاد الرافدين بعد أن أجلوا هناك: من سنة ٥٩٧ حتى سنة ٥٣٨. وصل هؤلاء اليهوذاويون إلى هناك بين سنة ٥٩٧ وسنة ٥٨١، بعد أن دفعهم إلى ذلك دفعًا نبوخذ نصر الثاني، ملكُ بابل وسيّد المنطقة الجديد، الذي ضمّ منطقة يهوذا إلى مملكته وسيطر على الشرق الاوسط من سنة ٦١٢ (سقوط نينوى) حتى سنة ٥٣٩ (وصول كورش، ملك فارس، إلى بابل).

◄ ٢) **عدد المسبيّين**. حسب ار ٥٢:٣٠، عدد المسبيين هو ٤٦٠٠. وحسب ٢مل (٢٤:١٤)، ١٠٠٠٠ للسبي الأول الذي حدث سنة ٥٩٧. إن حساب إرميا يبدو أقرب إلى الواقع، إذا اعتبرنا أن المحتلّ أخذ الشعب المؤهّل والكفوء، وترك شعب الأرض، ولكن هذا الرقم لا يتوافق مع ٤٢٣٦٠ منفيًا (حسب نح ٧:٦٦) الذين عادوا إلى البلاد بعد قرار كورش. لهذا يمكن أن نعدّ معهم بعض عائلات اسرائيليّة أجليت في الزمن الأشوريّ (عز ٨:١٨). أقام اليهوذاويون في المناطق المهملة أو التي دمّرتها الحرب: تل أبيب (حز ٣:١٥) على قناة كبار التي تربط دجلة بالفرات على مستوى * نيفور، * تل حرشا، * كروب، * ادّان، * إميّر (عز ٢:٥٩). كما أقاموا في منطقة نيفور المروية، في * كسفيا (عز ٨:١٧).

◄ ٣) **ظروف الحياة**. إذا كان الانتقال من يهوذا إلى بابلونية محنة رهيبة بالنسبة إلى قوافل المسبيّين، فالاقامة في الأرض والحياة هناك لم تعودا على مستوى الذل والعبوديّة. بدأ المنفيّون يعملون في أراض تؤجّر لهم. وتذكر اللويحات (منذ سنة ٥٩٢) البابليّة أن الموظّفين اليهود يعملون في الابنية الملكيّة. وعمل بعضهم في الادارة والتجارة. ونجد عقودًا تجاريّة تعود إلى ذلك الزمن حيث نجد أسماء يهوديّة مثل موراشو الاختصاصي في القروض الماليّة، وأخرى في بلاط الملك الفارسي مثل نحميا (نح ٢:١) وربما في بابل حسب دا ١:٣-٧.

كل هذا يدلّ على ازدهار بعض العائلات المنفيّة واندماجها بالمجتمع. لهذا بدا من الصعب على فئة من المنفيّين أن يعودوا إلى البلاد بعد أن نظّموا حياتهم. ولولا كرازة حجاي وزكريا لما عاد أحد من هؤلاء.

◄ ٤) **النشاط الديني**. نعمَ اليهودُ المنفيّون ببعض الحريّة، كما رضي عنهم الحكّام ولا سيّما ملك يهوذا الشرعي، يوياقيم (إر ٥٢:٣١-٣٤). فانتظموا تحت سلطة الشيوخ (حز ٨:١؛ ١٤:١؛ ٢٠، ١؛ إر ٢٩:١). وكانوا يلتقون يوم السبت في اجتماعات صلاة: وهكذا بدأت تتوضّح ملامح الليتورجيا المجمعية حيث حلّت تقدمة الشفاه والقلب المنكسر (مز ٥١) وسماع كلمة الله والمحافظة على الشريعة، محلّ ذبائح الهيكل الدمويّة. وكانوا يتذكّرون بالاصوام والصلوات كارثة سنة ٥٨٧ (زك ٧:١؛ ٨:١٩؛ مز ٣٧١)

في البداية، ظلّت العلاقات متينة بين المنفيين والأرض الأم: تشجعّوا لمحاولات التمرّد في أورشليم (إر٢٧) أو بالقلاقل في بابل (٥٩٥)، فانتظروا في البدء رجوعًا سريعًا وعودة يوياقيم كملك يهوذا. ولكن إرميا النبيّ ندّد بهذه الأوهام (٢٧-٢٩)، وأعاد كرامة المنفيين الذين اعتبرتهم اورشليم خونَة واتهمتهم بكل الشرور (إر ٢٤؛ رج حز ١١:١٤-٢١). هل كان اتصال مع ابناء منفيّي مملكة الشمال الذين أقاموا في أعالي بلاد الرافدين منذ أيام الاشوريين ؟ لا نجد شهادة على ذلك (ما عدا عز ٨:١٨).

◄ ٥) **نشاط لاهوتي**. كان الاسر في بابل محنة لإيمان شعب رأى نظمه ورموزه الاساسيّة تنهار: الهيكل، الملكيّة، الأرض، وحدة الجماعة. تشتّتوا وسط حضارة غريبة أخذوا ببعض وجهاتها (الكلندار، التقينات...)، فأجبروا على عمل تعميق روحي، على إعادة قراءة التقاليد والنصوص المؤسّسة، على خلق لغة جديدة بتأثير من الحضارة الرافدينيّة (مثلًا، الحديث عن الخلق). لهذا، كانت فترة الاسر البابليّ حقبة نشاط أدبي

ولاهوتي عظيم: كتاب حزقيال، أشعيا الثاني، شريعة القداسة في لا ١٧–٢٦. وبشكل أعمّ التدوين الكهنوتي للبنتاتوكس، والتدوين الاخير لسفر التثنية، وإعادة قراء ة الانبياء الذين عاشوا قبل المنفى. كانت تلك البداية، وهي ستمتّد إلى الحقبة التي بعد المنفى، فتدلّ على ديناميّة نجد آثارها في ما وصل إلينا من أسفار مقدّسة. رج * الجلاء.

منكورع فرعون من السلالة الرابعة (ميكارينوس في اليونانية). ملك حوالي سنة ٢٦٠٩ (المملكة القديمة). هو ابن خفرع (او خفرن). بنى أصغر الاهرام الثلاثة الموجودة في الجيزة.

منلاوس شقيق سمعان، من فرقة بلجة الكهنوتية. رئيس كهنة من سنة ١٧٢ إلى ١٦٣ ق.م. خان وطنه ووظيفته، فقتل الكاهن الاعظم * اونيا (٢مك ٤:٢٣–٥٠)، وساعد * أنطيوخس ابيفانيوس على سلب الهيكل (٢مك ٥:٥–٢٣). أوفده انطيوخس ابيفانيوس إلى مجلس شيوخ اليهود من اجل مفاوضات السلام (٢مك ١١:٢٧–٣٢). ولما جاء * أنطيوخس اوباتور أعدمه في بيرية (٢مك ١٣:١–٨).

منوح: موضع الراحة (رج نحات) من قبيلة دان. رجل من صرعة. والد شمشون (قض ١٣؛ ١٤:١–١١؛ ١٦:٣١).

منورة منارة في العربية. شمعدان بسبعة فروع مثل شمعدان المعبد أو الهيكل. وقد صار الرمزَ الرئيسي لدى اليهود. يصوّره للمرة الأولى خر ٢٥:٣١–٣٨، حيث يعطي الله لموسى تعليمات مفصّلة لصنعه. ونجد وضعًا مماثلًا في خر ٣٧:١٧–٢٤. يبدو أنه كان هناك عشرة شمعدانات في هيكل سليمان. ويقول تقليد إن أحدها قد حُمل إلى بابل في القرن السادس بعد دمار الهيكل الأول، ثم أعيد مع المنفيين إلى الهيكل الثاني. أما الهيكل الثاني فكانت فيه منارة الذهب التي أخذها انطيوخس الرابع ابيفانيوس في القرن الثاني ق.م. مع سائر الاسلاب إلى انطاكية. فصنع الحشمونيون منارة جديدة بسبعة فروع. بعد الحرب الرومانية ودمار الهيكل سنة ٧٠، زالت كل آثار المنارة، بعد أن حملها الرومان، وصوّرت على قوس تيطس في رومة... وعلى مرّ العصور صارت المنارة موضوعًا مركزيًا في وجدان الشعب اليهوديّ.

مني ار ٥١:٢٧. منطقة في ارمينيا تحيط ببحيرة فان.

منيون، (ال) في العبرية: م ن ي. في الاكادية: منّايا. شعب سابق لفارس عاش جنوبيّ وجنوبي شرق بحيرة اورميا، في ايران. عاصمتهما إزرتو (لا نعرف بعدُ مكانها). ولكن الحفريات في حسنلو، جنوبي غربي البحيرة، أعطتنا معلومات ثمينة عن الحضارة والفن في هذه المنطقة: تربية الخيول، الزراعة، الكروم، شغل البرونز والحديد والمعادن الثمينة. وهذا ما جعل من هذه المنطقة أرضًا رغب الاشوريون والاورارطيون أن يضعوا يدهم عليها. أول حملة أشورية معروفة ضد المنيين تعود إلى سنة ٨٢٨ ق.م. والمدوّنة الصخرية في تشتيبي، قرب الشاطئ الجنوبي للبحيرة، تذكر نصرًا أحرزه مانوا، ملك اورارطو، على المنيين حوالى سنة ٨٠٠. وأقام على أرضهم في القرن ٦ ق.م. الاسكوتيون الآتون من فرتاتوا، ووُجد أقدم مدفن معروف لملك اسكوتي، في زيويي التي تبعد ١٢٠ كلم إلى الجنوب الشرقي من بحيرة اورميا. وسيظهر المنيون للمرة الاخيرة كإتنية مستقلة سنة ٦١٦ ق.م. كجيش مساعد للجيش الأشوري الذي يحارب في بابلونية، وسنة ٦١٥–٦١٢ كأحد الشعوب المسؤولة عن دمار أشورية. هذا الحدث تكلّم عنه إر ٥١:٢٧ فذكر اراراط، منّي واشكناز (أو الاسكوتيين). ولكن في ذلك الوقت كانت أرض المنيين جزءًا من مملكة أوكشترا المادايي.

منيامين

◄ ١) احد اللاويين الستة الذين يتلقّون اوامر قورح ابن يمنة لتوزيع الاعاشة في ايام حزقيا ملك يهوذا (٢أخ ٣١:١٥). تقرأ مخطوطات يونانيّة وسريانيّة ولاتينية: بنيامين. أما رفاقه في العمل فهم: عادن، يشوع، شمعيا، أمريا، شكنيا.

◄ ٢) كاهن نفخ في البوق خلال تدشين أسوار اورشليم (نح ١٢:٤١).

◄ ٣) رج ميامين: ٢، نح ١٢:١٧.

منيت موضع في ارض عمون (قض ١١:٣٣) اعطى اسمه لأنواع من القمح (حز ٢٧:١٧). يبعد ١٥ كلم إلى الجنوب الغربي من ربة.

مهراي مهراي النطوفي. أحد أبطال داود (٢صم ٢٣:٢٨؛ ١أخ ١١:٣٠. حسب ١أخ ٢٧:١٣ (يجعله من الزارحيين) هو المسؤول عن الخدمة العسكرية في الشهر العاشر.

مهر شلل حش بز: سلب سريع نهب قريب. اسم رمزي أعطاه اشعيا لابنه الثاني (إش ٨:١-٤).

مهلك (ال) الملاك رج * الملاك المهلك.

مهللئيل: تهليل الله

◄ ١) ابن قينان ووالد يارد (تك ٥:١٢-١٧: نسب كهنوتي. رج ١أخ ١:١). رج * محويائيل.

◄ ٢) من سلالة يسوع (لو ٣:٣٧). أحد آباء ما قبل الطوفان.

◄ ٣) والد شفطيا من بني فارص (نح ١١:٤).

مهومان واحد من الخصيان السبعة القائمين بخدمة احشويروش (اس ١:١٠).

مهيطبئيل: الله يصنع الخير

◄ ١) ابنة مطرد وزوجة ملك موآب (تك ٣٦:٣٩).

◄ ٢) جد شمعيا النبي الذي نصح نحميا أن يختبئ في الهيكل (نح ٦:١٠-١٢).

مو رج * مي.

موآب الاشتقاق الشعبي حسب تك ١٩:٣٧: خرج من الاب أو ماء الأب. رج * فحت موآب.

(أ) **بلد وشعب في شرقي الاردن.** أقام شرقي البحر الميت. تلة خصبة سُمّيت تارة فيافي او سهول موآب (عد ٢٢:١؛ ٢٦:٣؛ ٣١:١٢؛ ٣٣:٤٨-٥٠؛ ٣٦:١٣، تث ٣٤:١؛ يش ١٣:٣٢)، وطورًا حقول أو بلاد أو ارض موآب (تك ٣٦:٣٥ = ١أخ ١:٤٦؛ عد ٢١:٢٠؛ را ١:١-٦، ٢٢؛ ٢:٦؛ ٤:٣؛ ١أخ ٨:٨). في موآب أمر الرب موسى أن يقسم الارض الموعودة (عد ٣٣:٥٠-٣٦:٢). في موآب كتب موسى الشريعة (تث ١:٥)، وقطع العهد (تث ٢٨:٦٩)، وتسلّم الشرائع والوصايا (عد ٣٦:١٣). ومن هناك صعد موسى إلى جبل نبو فرأى أرض الموعد قبل أن يموت (تث ٣٤:١-٦).

(ب) **موآبيون وعمونيون.** هذان الشعبان هما ابنا لوط (تث ٢:٩، ١٨؛ مز ٨٣:٩). يُذكران مرارًا معا: نجد بداية الشعبين في خبر بنات لوط (تك ١٩:٣٦-٣٨). إنهم أقارب للاسرائيليين ومعهم تنازعوا مرارا (مز ٨٣:٦-٩؛ عد ٢٢-٢٤). في عهد القضاة قام عجلون، ملك موآب، وضايق بني اسرائيل (قض ٣:١٢- ٣٠). حارب شاول الموآبيين (١صم ١٤:٤٧)، وأخضعهم داود (٢صم ٨:٢، ١٢ = ١أخ ١٨:٢، ١١). تحالف الموآبيون والعمونيون وهاجموا يوشافاط ملك يهوذا ٢ أخ ٢٠:١-٢٣). وفي أيام يورام، ملك اسرائيل، قام اسرائيل ويهوذا بحملة على ميشع ملك موآب وانتصروا عليه (٢مل ٣:٤-٢٧). وفي أيام يوياقيم، هاجم الموآبيون والعمونيون يهوذا بإيعاز من نبوخذنصر (٢مل ٢٤:٢). انجذب اسرائيل وقواده بعادات وآلهة موآب (عد ٢٥:١ي؛ قض ١٠:٦؛ ١مل ١١:١-٧، ٣٣؛ ٢مل ٢٣:١٣؛ عز ٩:١؛ نح ١٣:٢٣). وظهر عداء اسرائيل لموآب في تث ٢٣:٤-٥، فمُنع الموآبي والعموني من الدخول إلى جماعة الرب، وفي اقوال الانبياء ضد موآب (إش ١١:١٤؛ ١٥:١ي؛ ار ٩:٢٤-٢٥؛ ٢٧:٢-٣؛ ٤٨:١ي: يذكر موآب ٣٤ مرة في هذا الفصل؛ حز ٢٥:٨-١١؛ عا ٢:١-٢؛ صف ٢:٨-١١). ولكن داود سيسلم الى ملك موآب أهله الذين كانوا في خطر من شاول عدوّه (١صم ٢٢:٣-٤). وخلال حصار اورشليم سيلجأ اليهوذاويون إلى موآب (ار ٤٠:١١). وفوق هذا كله ستكون امرأة * موآبية (راعوث)

جدةَ داود ثم المسيح (را ١:٢٢؛ ٤:١٣، ١٧–٢٢؛ مت ١:١٥–١٦). تذكر البيبليا ملوك موآب: * بالاق، * عجلون، * ميشع، * شلمن. اله موآب هو كموش. نهره هو * ارنون. جبلاه: * عباريم، * نبو. مدنه عديدة: * ديبون، * ميدبا، * نبو، * مصفاة. نشير إلى ان الموآبيين خضعوا للاشوريون. فالكتابات الاشورية تذكر ملوكهم سلمن، كموش او ندبي، موسوري، كاماش ألتي. في الزمن الفارسي تغلغلت عناصر عربية في موآب، وما عتمّ الانباط ان امتصوا مملكة موآب. وبعد سنة ١٠٥ ق. م. كان القسم الاكبر من موآب في مقاطعة عرابية الرومانية.

(ج) **لغة وديانة موآب**. إن لغة موآب التي نقرأها في أهم وثيقة لها، هي مدوّنة ميشاع، التي تبدو لغتُها قريبة من العبرية. انتشرت الأراميّة في أرض موآب أقلّه في الحقبة الفارسيّة. وهذا ما تدلّ عليه مدوّنة أراميّة تعود إلى بداية القرن ٣ ق.م.، وُجدت في الكرك. أهديت الى الالاهة العربية «سراء» (الحظّ)، بيد كاهن الاله كموش. فكموش هو الاله الوطني للموآبين الذين سمّوا «شعب كموش» (عد ٢١:٢٩؛ إر ٤٨:٤٦)، وتذكر مدوّنة ميشع «عشتار كموش». هو اسم باسمين. وقد يكون الاسم الكامل للاله السامي كموش. في أي حال يتماهي الاله السامي القديم، كموش، الذي عُرف في ايبلا في الألف الثالث، مع الاله العربي عشتار. كموش أو عشتار كموش قد صوّر على نصب موآبي في رجم العبد (حشق ١٧٧)، المعروف بـ «مسلّة سيحان» التي تعود إلى القرن ٩ أو ٨ ق.م. نرى في هذه الصورة إلهًا حربيًا يرتدي خوذة ويتسلّح برمح. وهذا ما يتوافق مع كموش، إله الحرب الذي ماهاه التقليد اليوناني مع * أريس. إكرامًا لهذا الاله ذبح ميشاع ابنه (٢مل ٣:٢٧)، كما ذبح ٧٠٠٠ شخص من الرجال والنساء أسرهم حين احتلّ جبل نبو.

موآبيون تث ٢:١١، ٢٩؛ ٢٣:٤؛ ١مل ١١:١؛ ١أخ ١١:٤٦ ... من موآب: ٢

موااتالي ملك حثي. حارب المصريين من أجل السيطرة على سورية. سنة ١٢٧٥، ألحق هزيمة كبيرة برعمسيس الثاني قرب قادش على العاصي، واستعاد السيطرة على مملكة أمورو في سورية الوسطى.

مواشي، تربية الـ رج * تربية المواشي.

مواقعيّة دراسة اسماء المواقع الجغرافيّة. رج * توبونوميا.

موانئ الصالحة (الـ) خليج في الشاطئ الجنوبي لجزيرة كريت. تُذكر الموانئ الصالحة في خبر رحلة بولس الرسول الى رومة (أع ٢٧:٨–١٣). احتفظ التقليد المخطوطيّ بأشكال أخرى لهذا الاسم. لا نجد عند كتّاب اليونان أي أثر لهذا الخليج ولا للمدينة القريبة منه (لسائية).

مواهب، (الـ)

◄ ١) **الالفاظ**. إن «خاريسما» اليونانية تدلّ على العطية. لا نجد هذه اللفظة إلّا في الرسائل البولسية (١٦ مرة) وفي ١بط ٤:١٠ . إن «خاريسما» تتميّز عن النعمة (خاريس)، لا لأنها عطيّة مجانيّة، بل لأنها لا تعمل عمل التقديس الذي تقوم به النعمة. نستطيع أن نحدّد «خاريسما» عطيّة مجانية، علويّة (فائقة الطبيعة)، عابرة، تُعطى من أجل الخير العام لبناء جسد المسيح. ليست الموهبة مفروضة من أجل الخلاص على مثال النعمة المبرّرة، المقدسة. لهذا يقول لنا بولس الرسول إن الله يوزّع عطاياه لكل واحد كما يشاء (١كور ١٢:١١). هذا لا يمنع أننا نستطيع أن نطلبها في الصلاة. قد تستطيع الموهبة أن تتطعّم على صفة طبيعيّة. عندئذ تطلب إلهامًا خاصًا من الروح القدس (١كور ١٤:٢٢). والروح يُعطي المواهب ويأخذها كما يشاء. هذا هي أهم علامة للكارسمة: تُعطى لخير الجماعة التي ينتمي إليها من ينعم بالموهبة « للخير العام» (١كور ١٢:٧)، ولبنيان جسد المسيح (أف ٤:١٢؛ ١كور ١٤:٤).

◄ ٢) **اللاهوت**. **أولًا**: **الرسائل البولسية**. ترى

١كور ١:٧ أن العطيّة الاساسيّة هي التعليم المسيحيّ الذي ناله الجميع. وهذه العطيّة هي الدعوة المسيحيّة. فكلهم بلا استثناء قد نالوها. إذن، لا تنقص المواهب لأي شخص كان. ومعنى كارسمة هو واسع جدًا هنا، ويتضمّن سائر المواهب كلها. ولكن من الاهميّة بمكان أن يكون بولس استعملها منذ بداية رسالته، لأنها أحد مواضيعه الرئيسيّة. في ١كور ٧:٧ حصر بولس المعنى في المواهب الفرديّة والخاصة. كلهم نالوا الدعوة المسيحيّة، ولكنهم لا يعيشون كلهم هذه الدعوة بشكل واحد. هم يعيشون بالنظر إلى الدعاء الفردي الذي ناله كل واحد. ولكنهم كلهم مواهبيون، لأن كل حالة حياة هي موهبة يجب أن نعيشها حسب مخطّط الله. وفي ١كور ١٢–١٤، وصل بولس إلى توسّع حول مسألة المواهب تجاه صعوبات جماعة كورنثوس التي طلبت أولًا الوجهة المظاهرية في المواهب. قال بولس: هناك تنوّع في المواهب، «ولكن الروح الذي يمنحها واحد» (١٢:٤). كل المواهب تصدر من الروح الواحد (١٢:١١). هذه المواهب تشبه أعضاء الجسد المختلفة: هي عديدة ومتنوّعة، ومع ذلك فهي تؤلّف جسدًا واحدًا. وعلى هذه المواهب أن تؤول في الدرجة الأولى إلى وحدة الاعضاء بعضهم مع بعض (١٢:١٢–٢٧). ولكن هناك تراتبيّة يجب أن نلاحظها: لهذا عدّد بولس المواهب فسمّى أولًا الرسل، ثم الأنبياء، ثم الموكّلين بالتعليم. بعد ذلك تأتي موهبة المعجزات والشفاءات والإسعاف والادارة، وأخيرًا موهبة الألسن (١٢:٢٨–٣٠). يبدو أن بولس وضع عَمدًا هذه الموهبة في الدرجة الأخيرة: هي مظاهريّة ولا «تبني» الجماعة (١كور ١٤:١–٢٥). وبما أن الموهبة تُعطى للخير العام (رج ١كور ١٤)، فيجب أن تتحوّل إلى محبّة. لهذا هناك أيضًا طريق أسمى من كل هذه الطرق (١كور ١٢:٣١) التي يجب أن نتوق إليها، هي طريق المحبّة (١كور ١٣). لأن أعظم المواهب هي المحبّة (١كور ١٣:١٣).

◆ **ثانيًا: سائر أسفار العهد الجديد.** نتعجّب حين نرى أن أع لا يستعمل مرّة واحدة لفظة «كارسما» مع أن هذا الكتاب يُعتبر «انجيل الروح القدس». هذا قد يعني فقط أن المواهب لا تحتلّ الاهمية الأولى في الكنيسة الفتيّة. وقد لاحظنا أن بولس أعاد الأمور إلى نصابها في ١كور. لسنا أمام مظاهر، بل أمام عطيّة الله التي هي قبل كل شيء الدعوة المسيحيّة. فإن تجلّت بعض المواهب، فمن أجل خير الجماعة، ولبناء جميع أعضاء الكنيسة، لا عضو واحد. غير أن الروح القدس يعمل في كل تاريخ الكنيسة الأولى (أع ٢ والعنصرة). وموهبة الروح تعطى بيد الرسل حين يضعون الايدي في المعموديّة (أع ٨:١٧؛ ١٩:٦). ويُعطى الروح «للخدّام» (أع ٦:٦، يسمّون خطأً شمامسة وكأنهم ما نالوا درجة الكهنوت)، ولبرنابا وشاول (أع ١٣:٣). ويبيّن لنا أع كيف يتكلّم الرسل بألسنة (٢:١–١٣)، كيف يشفون المرضى (٣:١–١٠) وكيف يعاملون الخطأة باسم الله (٥:١–١١).

إذا كانت الكنيسة الأولى في حقيقتها وعمقها كرسماتية ومواهبيّة، فهي كذلك في المعنى الكامل الذي يعطيه بولس الرسول: لقد نالت الموهبة السامية التي أرسلها الله ووعد بها في يسوع: «البارقليط، الروح القدس الذي يرسله الآب باسمي يعلّمكم كل شيء» (يو ١٤:٢٦). فبتأثيره عاش المسيحيون الأولون وهم عارفون أنه هنا، ويكفي أن يتوجّهوا إليه: ما عاد لنا أن ننظر ظواهر حسيّة وخارقة، بل عملًا عميقًا للروح القدس في حياة كل واحد وفي حياة الكنيسة.

◄ **٣) الكارسمة والموهبة.** في أع ٢:٣٨، ساعة سأل الجموع الرسل أن يقولوا لهم ما يجب أن يعملوه، أجاب بطرس: «توبوا وليعتمد كل واحد منكم باسم يسوع المسيح فتغفر خطاياكم وينعم عليكم بالروح القدس». الكلمة اليونانيّة هنا هي «دوريا». أما في ١كور فنجد «خاريسما». أما نحن فنتكلّم في الحالتين عن الموهبة والعطيّة دون فرق بين الاثنين. هنا نقول: إن عطيّة (دوريا) الروح هي

النتيجة المباشرة للمعموديّة (رج ١١:١٧ حيث تتساوى عطيّة المعموديّة وعطيّة الروح القدس)، ومن هذه العطيّة تصدر سائر العطايا، سائر المواهب (الكارسمات). اذن، نستطيع القول إن العطية (دوريا) هي عطية دائمة. أما الموهبة (الكارسمة) فهي عطيّة الروح القدس التي تتجاوب مع حاجة معيّنة يحدّدها الروح القدس من أجل الشخص الذي ينالها، بل من أجل خير الجماعة. تُعطى النعمة لكل واحد بمقدار، بل تُعطى بمقدار عطية (دوريا) المسيح (أف ٤:٧)، وهذه النعمة التي تُمنح في انسان واحد هو يسوع المسيح، هي عطية (دوريا، رو ٥:١٥)، تفوق الوصف (٢كور ٣:١٥).

موت آدم وحواء خبر مسيحيّ حُفظ في الارمنية التي نقلته عن اليونانيّة. هو يصوّر حياة آدم بعد طرده من الفردوس، ورؤية حواء التي تروي إدخال آدم إلى القصر السماويّ بواسطة ثلاثة رجال جالسين على عروش. ويتطرّق أيضًا إلى مرض آدم وموته. إن هذا المنحول يتضمّن عناصر موازية للأخبار التي نجدها في * كفاح آدم وحواء، في * مغارة الكنوز، في * وصية آدم.

موت (في اوغاريت) هو الاله الثالث في المثلّث الذي يخوض صراعًا للفوز بالسطلة بعد إيل، وهم البعل، يم، مُوت. مُوت هو اله الموت. إله العالم السفلي المظلم البارد. اله كل جماد. عرشه من طين وطعامه الوحل وشرابه الكدر من المياه. إذا صعد من مملكته السفلية، فموطنه القفار والأماكن الجافة اليابسة في الصحراء. عمله القضاء على الحياة. فهو يأمر الشمس فتحرق الشعب وتجفف الزرع وتعجل في الحصاد (والحصاد رمز للموت). لهذا يسمى ايضا اله الفساد والجفاف. لقبه حبيب (يدد أي من يودّ) ايل.

موت، (الـ) نتحدّث هنا عن الموت والآخرة في عالم الشرق القديم.

◄ ١) **في العالم الاشوري والبابلي**. نقرأ في ملحمة جلجامش: «حين خلق الآلهة البشر، أعطوا الموت للبشر، واحتفظوا بالحياة في أيديهم» (اللوحة العاشرة). إذن، حُكم على جسد الانسان أن يأكله الدود مثل ثوب عتيق «وأن ينزل روحه (نسمة الحياة) إلى العالم السفليّ» المسمّى «الأرض الكبيرة» أو «أرض اللاعودة». هذا العالم السفلي الذي نصل إليه بعد أن نعبر نهر خوبور في قارب المعبّر، يغرق في الظلمة والتراب. الملكة هناك هي ارشكيغال التي يساعدها زوجها الاله نرجال. يسكن هذا العالم وحوش نصفها حيوان ونصفها انسان. وحسب تقليد قديم، ترتدي أرواح الراقدين ريشًا مثل العصافير، وتغتذي الطين والتراب. وحسب تقليد آخر، يكون مصيرهم محتملًا بقدر ما تركوا وراءهم أولاداً: من ترك ولدين يأكل الخبز. من ترك ثلاثة أولاد يشرب الماء. من ترك أربعة أولاد أو أكثر يفرح قلبه. أما ذاك الذي تُركت جثّته في البرية، فلا راحة له. وروح الذي ليس له من يهتمّ به، لا طعام له سوى بقايا الاطعمة المرميّة في الشارع. في هاتين الحالتين، نحن أمام الذين حُرموا من الاولاد، وبالتالي من الشعائر الجنائزية (تقدمات، سكب)، فعادوا يقلقون الأحياء.

◄ ٢) **في عالم مصر**. إطار «الحياة» العادي لكل ميت يتحدّد موقعه بشكل طبيعيّ في أحشاء الأرض، حيث يرتاح الجزء الماديّ من الانسان (الجسد). والقبر هو الرباط بين عالم الأحياء وعالم الأموات. غير أنه وُجد في المملكة القديمة تعليم سماويّ حدّد موقعَ الآخرة في عالم النجوم أو الكواكب (دوات). فبين سماء سفلى وسماء عليا، تشارك نفوس الراقدين في الحياة الأبدية مع النجوم وتختلط بها.

وامتدّ التعليم الشمسي، الذي كان في أصله ملكيًا، انطلاقًا من نهاية المملكة القديمة، إلى كل طبقات المجتمع. بعد أن يُقبل الملك في العالم الشمسيّ بعد استجواب (دينونة الموتى) وتطهير طقوسيّ، يرافق الالهَ رع في رحلته السماويّة. كان موقع مقام الابرار في شرق السماء («حقل التقدمات» أو «حقل القصب») حيث يواصل الملك حياته تحيط به حاشيته.

إن النصوص الأوزيرية (نسبة إلى أوزيريس) التي وُجدت في «نصوص الاهرام»، قدّمت أيضًا نظرتها المعقّدة حول جغرافية الآخرة. صار أوزيريس إله الموتى، وسيّد الغرب. وجُعلت مملكته بشكل نهائي في العالم السفلي. وكانت تسوية بين المعتقدات المختلفة. فالشمس التي أعطيت رأس كبش، تجول في السماء خلال النهار في قارب معنجيت. وفي الليل تزور أوزيريس في قاربه مسكيت، فتعبر اثنتي عشرة منطقة تقابل مناطق مصر الاثنتي عشرة. خلال هذه الرحلة تظهر أخطارٌ عديدة. لهذا يُحمى القارب من الجنيّات العديدة. إلّا أن كل ميت عليه أن يعرف عبارات يردّدها فتسقط الحواجز (كتاب الموتى). في المنطقة الأخيرة، تتحوّل الشمس إلى جعل يرمز إلى ولادة جديدة للنهار.

تكوّن العالم الخاص بأوزيريس من «حقول يالو»، التي هي أرض أميريّة حقيقيّة، يعمل فيها الراقدون تحت عين الاله الساهرة. فعليهم، كما في حياتهم على الأرض، أن يؤمّنوا طعامهم، أن يفلحوا الأرض ويزرعوها ويحصدوها. وتخيّل المصريون سريعًا استعمال خدم صغار حقيقيين (شاوبتي، تماثيل صغيرة تعمل عنهم) كي يتجنّبوا هذه المتاعب.

اهتمّ المصريون، شأنهم شأن أهل الشرق، بالحفاظ على الجسم كاملًا ليضعوه في قبر مع الطقوس الواجبة. يُوضع الجسد كما الطفل في الحشاء. يُلّف بكفن، وتوضع معه آنية فيها طعام تساعد الميت على الحياة بعد الموت. وفي الحقبة التينيّة (حاضر = تيس) ظهرت أعمال المومياء. وأول من تحنّط كان اوزيريس بيد * أنوبيس الذي أتاح للاله أن يعرف حياة جديدة. ويُحفر القبر في صخر البرية، فلا يكون فقط مستودع الجسد، بل يتضمّن عناصر مادية أو رمزية للحياة في الآخرة. يكون القبر على الضفة الغربيّة للنيل ويتوجّه حسب مسيرة الشمس. وكانت الجنازة تبدأ بنقل المومياء إلى القبر. يُوضع الناووس على قارب تحيط به بكّاءتان ترمزان إلى * ايزيس و * نفتيس. وتتبع العائلة والاصحاب في قوارب عديدة. وحين يعبرون النيل، يُوضع الناووس على عجلة تجرها البقر ويسير موكب الجنازة. يُذبح حيوان. تحطّم الآنية الحمراء بمعناها السحري. وينتهي كل شيء بوليمة مع الميت.

◄ ٣) **لدى الحثيّين**. ما زالت معارفنا غامضة حول معتقدات الحثيين المتعلّقة بالآخرة والحياة بعد الموت. فالمواد الاركيولوجيّة فقيرة، فنُجبر على تحليل الطقوس الجنائزيّة لاستخلاص بعض التفاصيل التي لها معناها. وحتّى على مستوى طبقات المجتمع العليا، ما وُجد تعليم واحد اجتذب الجميع إلى اعتناقه الحميم. أما المعطيات النصوصيّة فتقدّم لنا الامور التالية:

(أ) تكوّن الانسان من عنصرين: «زي» (في الحثية: استنزانا) أي النفس المشتركة بين الناس والآلهة. ثم «ني تي» (في الحثية: تويغا) الذي يعني الجسد أو الشخص الحيّ. عند الموت لا يبقى سوى «زي» الذي يُسمّى «غ ي د ي م» (في الحثية: أكانت) أي «روح الفقيد». يرتبط غيديم بإله أناتولي قديم (زوالي) ولا سيّما مع أحد الملوك أو الامراء أو الوجهاء. لا نستطيع أن نحيط كل الإحاطة بطبيعة هذا الاله، إلا أنه يجب أن نقرّبه من إله أرواح الموتى في الديانة الرومانيّة (الذي يظلّ واقعه غير واضح لنا). قد يغضب زوالي على حيّ، لهذا يُسأل بواسطة قول نبويّ.

(ب) وعرف الملوك الحثيون فوق هذا، التألية والتعظيم. سنجد هذه النظرة فيما بعد في العالم الهلنستي وفي الامبراطوريّة الرومانيّة. فروح الملك الفقيد تُوخذ من المناطق السفلى وتمضي إلى أعلى السماوات حيث تقاسم الآلهة العظام حياتهم في إطار فردوسي. يرعى الملك القطعان في حقول تحيط بالمساكن السماويّة. وتأليه الملك قد يجد أصله في أن إله العاصفة في حثي جعل من الملك وكيله على الأرض. والملوك الراقدون هم موضوع عبادة بعد أن صاروا آلهة. فامتلكوا تماثيل (هي في الواقع أصنام) تقدّم لها التقادم. والطقوس الملوكيّة الجنائزيّة الطويلة توخّت أن

تسهّل دخول الملك إلى العالم السماويّ. فالملك لا يستطيع أن يحمل نجاسات. فإن نقض عهدًا، وجب عليه في الآخرة أن يأكل الخراء ويشرب البول. وبعد تبريره يقوم الملك (أو الملكة) برحلة إلى السماوات بقيادة الاهة تعيد النفس هي «الأم».

امتدّت طقوس الجنازة الملكيّة ١٤ يومًا. هذا ما نجده في الالياذة مع فطرقل وهكتور في النشيد ٢٢، ٢٤ من الالياذة. واليك بعض التفاصيل: تُحرق الجثة بسرعة، وفي اليوم التالي تُجمع العظام وتُمسح بالزيت وتوضع على كرسي بعد أن تلفّ بالقماش. وهناك الطعام العباديّ ووضع العظام على سرير مهيّأ في غرفة المدافن. وتتميّز الأيام التالية بتقدمات عديدة للآلهة من البقر والغنم والخيل ولا سيّمَا للآلهة شمس الأرض وللأجداد ولنفس الميت الذي صُنع له تمثال. ساعة جعلت مصرُ عالمَ الآخرة ينطبق على الجميع خلال ثورة اوزيريس، ظلّ الحثيون يحتفظون للملك (وللملكة) بمعاملة يُحسد عليها.

(ج) كان عوام الموتى يعرفون حياة في العالم السفلي تدعو للرثاء. يُشرف عليها ارشكيغال التي تماهت في عالم أناتولية مع «ل ل و ا ن ي». فالالاهة شمس الأرض (نظرة خاصة بالحثيين) تماهت في زمن بعيد مع للواني الحثية عبر تلفيق لا نعرف مسيرته. فالجحيم هي مملكة الآلهة القدامى أو الآلهة الذين أُنزلوا عن عروشهم. فعلى أرواح الموتى أن تهدّأ دومًا بالتقدمات (الخبز، العسل). وإلّا أقلقوا الأحياء وعذّبوهم. أما حالة الموتى المذرية فيمكن أن تخفّف بعودة دوريّة لروح الفقيد إلى قلب عائلته، لأنه جزء منها كما جدران البيت. قد نكون هنا أمام حياة بعد الموت في عالم أناتولية. في الحقبة السابقة للحثيين، اعتادوا أن يدفنوا الموتى تحت صحن الدار، ووُجدت طقوس تحرّك روح الميت، تقوم بها ساحرة هي «العجوز». أما القاتلون والكاذبون والسارقون، فيحيون في جوّ موبوء.

(د) تصوير الجحيم. لا نعرف هذا الموضع معرفة تامّة. كل ما نعرفه هو أن فيه سبعة أبواب لا تفتحها سوى الالاهة شمس الأرض. تضمنّت جهنم البابلونيّة أيضًا سبعة أبواب. أتُراها أخذت من عالم الحثيين؟ والدخول إلى المناطق السفلى يتكوّن من أنهار تُعبد الآلهةُ القدامى بقربها. هناك تسع بحيرات وأنهار في المدينة الجحيميّة منها مراسنتيا (هاليس) ونكيلياتا (نهران يُعبدان في تونيا). كانت قدور من البرونز في وسط الجحيم فيُحرق كل ما يُرمى فيها. فالنجاسات تزول بفعل اللهيب ويبقى المكان طاهرًا نقيًا.

◄ ٤) **في الكتاب المقدس.** ♦ **أولًا: الوجهة الطبيعية (الفيزيولوجيّة).** (أ) **العهد القديم.** ما تصوّر العبراني الموت (م و ت) مثل اليونان وسائر الحضارات، ما تصوّره انفصال النفس عن الجسد. فالموت هو حالة ضعف تصل إلى الانسان، فتُفرغ منه الحياة وتُهلك كل حيويّة. ما يبقى من الانسان بعد الموت هو «ظلّ» (ر ف ي م، الضعف) يذهب إلى الشيول (= مثوى الأموات)، ليحيا هناك حياة منقوصة، لا فرح فيها، وحيث لا يُحسب حساب لاستحقاقات نالها وهو على الأرض. كان يتصوّرون إفراغ الحياة هذا كجوهر أو قوّة حياة تسيل (مثل الماء). تك ٣٥:١٨؛ ٢صم ١:٩؛ ١مل ١٧:٢١. يخسر الانسان قوّة الحياة هذه مع النفَس الأخير (أي ١١:٢٠؛ إر ١٥:٩). وقد تصعد هذه القوّة أيضًا بشكل بخار، تصعد من الدم الذي سُفك والذي هو مركز الحياة (لا ١٧:١١، ١٤؛ تث ١٢:٢٣). وهناك نظرة قريبة تقول إن الموت هو خسران النسمة (ن ش م ه). رج ١مل ١٧:١٧؛ أي ٢٧:٣؛ دا ١٠:١٧؛ تك ٢:٧؛ ٧:٢٢. وهناك نظرة أخرى نجدها في الكتب المتأخّرة، تعتبر الحياة نتيجة روح الله: فالانسان والحيوان يموتان حين ينزع الله منهما نسمة الحياة (أي ٣٤:١٤؛ مز ١٠٤:٢٩؛ ١٤٦:٤؛ جا ١٢:٧). إذن، من الواضح أنه لا «ن ف ش» ولا

«روح» هما جزء من الانسان يبقى بعد الموت وينزل إلى الشيول. فعبارة «ن ف ش. م ت» (عد ٦:٦، نفس ميتة) لا تعني «نفس الميت»، بل الجثة، والانسان الميت (رج «ن ف ش» في لا ١٩:٢٨، ٢٢:٤؛ عد ٥:٢).

أما كاتب حك (دوّن كتابه في الاسكندرية)، فقد تأثّر بالعالم الهليني، فقدّم نظرة جديدة عن الطبيعة البشرية. تتكوّن هذه الطبيعة من مبدأ ماديّ (الجسد) ومبدأ روحيّ (النفس). مع أننا نستطيع أن نشرح بعض النصوص في هذا الكتاب بحسب النظرة التقليديّة، إلّا أن النظرة الجديدة تبدو واضحة في نصوص أخرى. ويعارض سفر الحكمة الانتروبولوجيا العبرية، فيتحدّث في ٣:١-٣ عن حياة النفس (بسيخي) خارج الجسد. استعاد فكرَ أفلاطون، فسمّى الجسدَ المائت ثقلًا للروح الذي هو موطن الفكر (٩:١٥؛ رج ٨:١٩-٢٠).

(ب) **العهد الجديد**. امتدت يقينات العهد القديم إلى العهد الجديد. فمبدأ الحياة هنا أيضًا هو روح (بنفما، روح) يعطيه الله (رؤ ١١:١١؛ ١٣:١٥؛ رج أع ١٧:٢٥). فمن مات أسلم (ردّ) الروح (مت ٢٧:٥٠؛ لو ٢٣:٤٦؛ يو ١٩:٣٠؛ أع ٧:٥٩). فإن عاد الروح، عادت الحياة إلى الميت (لو ٨:٥٥). والجسد بدون الروح مائت (يع ٢:٢٦). ونقول الشيء عينه عن النفس (بسيخي = ن ف ش). رج مت ٢:٢٠؛ ١٦:٢٥، ٢٨؛ مر ٣:٤؛ يو ١٠:١١، ١٥، ١٧-١٨؛ ١٣:٣٧؛ ١يو ٣:١٦). إن تأثير الانتروبولوجيا اليونانيّة واضح في مت ١٠:٢٨ (لا يستطيعون أن يقتلوا النفس، تجاه الجسد). في اللغة المصوّرة التي نجدها في رؤ ٦:٩ (٢٠:٤) تُعتبر نفوس الشهداء مرتبطة بالدم الذي سُفك على المذبح (ولكن رج حك ٣:١-٣).

(ج) **تشخيص الموت**. يبدو الموت مشخصًا في مز ٤٩:١٥؛ إش ٢٥:٨؛ ٣٨:١٨؛ إر ٩:٢٠؛ هو ١٣:١٤؛ رو ٥:١٢، ١٤. في مز ٩:١٤؛ ١٠٧:١٨؛ أم ٧:٢٦-٢٧؛ أي ٢٨:٢٢؛ ٣٠:٢٣؛ ٣٨:١٧؛ رؤ ٢٠:١٣-١٤، الموت يعني مثوى الأموات. في رؤ ٦:٨ الموت هو الوباء كما في خر ٥:٣؛ ٩:٣؛ إر ٢١:٧؛ حز ١٤:٢١ حسب اليونانيّة السبعينيّة. في أدب أوغاريت، إله الجحيم هو «م و ت». لهذا، في بعض النصوص كما في إش ٢٨:١٥، ١٨ (في تث ١٤:١؛ ٢٦:١٤) الموت هو الاله القدير بعل، (نقرأ الاله «موت» بدل الموت. يكفي أن نبدّل الحركات).

• **ثانيًا: الوجهة اللاهوتية. أ) العهد القديم**. نبدأ مع الموت وعلاقة الانسان بالله. في الانتروبولوجيا التي صوّرناها سابقًا، بدا أن إنسان العهد القديم لا ينظر إلى الموت فقط من الوجهة الجسدية. فالموت يعني أيضًا نهاية كل علاقة شخصيّة ومحبية مع الله. حين يموت الانسان، لا يعود يفكر بالربّ ولا بأعماله العجيبة (مز ٦:٦؛ ٨٨:١٣). لا يعود يمدح صلاح الله ولا أمانته (مز ٣٠:١٠؛ ٨٨:١٢؛ ١١٥:١٧؛ إش ٣٨:١٨). هذا من جهة. ومن جهة ثانية، الله الذي هو سيّد الجحيم (أي ٢٦:٦؛ مز ١٣٩:٨؛ إش ٧:١١؛ عا ٩:٢)، لا يعود يهتمّ بالموتى (مز ٨٨:٦؛ رج ٢٨:١؛ ١٤٣:٧)، لأن «موطنهم» يتعارض كل التعارض مع ما يمثّله الله الذي هو الحياة. لهذا كان الموت موضوع رعب للانسان التقيّ. ولا يخفّف من قساوته سوى العمر الطويل الذي هو علامة ملموسة لرضى الربّ. وقد ارتبطت هذه النظرة بوجهتين من وجهات العقليّة الاسرائيليّة. من جهة، هناك حرب على تنظيرات الديانات المرتبطة بالطبيعة حول الموتى ومثوى الأموات: الرب هو الاله الحيّ. هو ينبوع الحياة (مز ٣٦:١٠). أما الموت فهو غياب الله. من هنا طابع الهول الذي يرافقه. ومن جهة ثانية، ترتبط النظرة الإسرائيليّة بالفكر الجماعيّ الذي يرى رضى الله يتوجّه بالأحرى إلى جماعة اسرائيل. فلا ينعم الفرد بهذا الرضى إلّا لأنه عضو في الجماعة التي منها ينتزعه الموت. وبقدر ما وعوا أهميّة الفرد في نظر الله،

ترجّوا اتحادًا مع الله لا يستطيع الموت أن يضع له حدًا (مز ٧٣: ٢٦).

وهناك رباط الموت والخطيئة. بما أن الموت هو انهيار الحياة البشريّة، والانفصال الجذريّ عن الاله الحيّ، وهذا هو عمل الخطيئة خلال حياتنا على الأرض، ما كانوا يرون في الموت سوى عقاب والعقاب الأكبر. وبما أن الموت شامل، فهذه الخطيئة هي أصليّة، هي في أصل البشرية، بعد أن اقترفها أبو البشريّة (رو ٥: ١٢-٢١؛ ١كور ١٥: ٢١-٢٢). كان الله قد خلق الانسان كي يحيا إلى الابد (شجرة الحياة). وهو لا يموت إلّا إذا تجاوز وصيّة الله (تك ٢: ١٧؛ ٣: ٣). في حك ٢: ٢٤، إبليس هو في أصل الموت (رج يو ٨: ٤٤).

مع أن الاسرائيلي كان يعرف أنه قد حُكم عليه بالموت، فقد كان يعتبر الحياة عطيّة من الله يستطيع أن ينعم بها ما زال يحفظ شريعة يهوه (تث ٣٠: ١٥-٢٠؛ ٣٢: ٤٧؛ با ٣: ١٤). وحين يخطأ، أي يعارض مشيئة الله كما عبّرت عنها الشريعة، فهو يجعل موته أمرًا حاضرًا. فكأنه يموت قبل أوانه (أي ١٥: ٣٢؛ ٢٢: ١٦؛ مز ٥٥: ٢٤؛ أم ٢: ١٨؛ ٧: ٢٧؛ ١١: ١٩؛ ٢١: ١٦؛ ٢٢: ٢٢-٢٣؛ حك ١: ١١-١٢؛ إش ٥: ١٤؛ إر ١٧: ١٠-١١). مقابل هذا، حين يمارس الإنسان العدالة والأعمال الصالحة والصدقات، كان يستطيع أن يعوّض خطاياه ويخلّص حياته من الموت (طو ٤: ١٠-١١؛ ١٢: ٩؛ أم ١٠: ٢؛ ١١: ٤؛ دا ٤: ٢٤). والموت كعقاب للخطايا الشخصيّة، يعني مرارًا (رج أم ١-٩) نهاية كل نشاط بشريّ، كما يعني بشكل خاص أن يكون الانسان مرذولًا من الله . وكما أن مدلول «الحياة» لا يعني فقط الحياة الجسدية، بل كل خير وكل بركة (= حضور الله وصداقته)، كذلك مدلول «الموت» يتضمّن الشقاء والتعاسة والفشل التي تضرب الخاطئ عقابًا على خطاياه، ولعنة من الله (يغيب عن الحياة فيعود إلى العدم). يعبّر هذا المضمون عن عداوة مع الله هي نتيجة الخطيئة. وفي الأدب البيبليّ المتأخر، مدّوا نتائج الانقطاع عن الله في الزمان. فما انحصرت لعنة الله في الموت الجسدي، بل هي تمتدّ إلى الحياة الأخرى. ذاك هو وضع حك حيث يفصل الكاتب الجزاء عن الموت الجسدي، بحيث يعتبر أن موتًا قبل أوانه يمكن أن يكون علامة رضى الله (٤: ١٤).

(ب) **العهد الجديد**. في العهد الجديد، الموت في أغلب الاحيان هو الموت الروحي الذي هو نتيجة اللا إيمان والخطيئة (يو ٥: ٢٤؛ ٨: ٥١؛ رو ٧: ١٠؛ ٨: ٦؛ ٢كور ٧: ١٠؛ يع ١: ١٥؛ ٥: ٢٠؛ ١يو٣: ١٤؛ ٥: ١٦). حينئذ يدلّ على مصير الخاطئ في الحياة الأخرى (رو ١: ٣٢؛ ٦: ١٦، ٢١، ٢٣): الموت الأبديّ أو الموت الثانيّ (رؤ٢: ١١؛ ٢٠: ٦، ١٤؛ ٢١: ٨). وأخيرًا يدلّ الموت في العهد الجديد، على عبور من حالة الخطيئة إلى حالة البرّ في المعموديّة. يموت المؤمن عن الخطيئة (رو ٦: ٢؛ ١بط ٢: ٢٤). حينئذ يُسمّى العماد «عمادًا للموت» (رو ٦: ٤).

موتى، استحضار رج * استحضار الموتى.

موتى، عبادة (الـ) إن عبادة الموتى في المعنى الحصري هي عبادة تقدّم للأموات أو لبعض منهم وكأنهم كائنات مؤلهة، وأجداد مكرّمون نستجلب رضاهم أو نتجنّب تأثيرهم الشرير. مثل هذه العبادة تتنافى مع الايمان بالله (خر ٢٠: ٣)، والنظرة إلى ما بعد الموت كما في شعب اسرائيل، حتّى مشارف العهد الجديد. فالموتى ينزلون إلى الشيول (الجحيم، مثوى الأموات) (تك ٣٧: ٣٥؛ ٤٢: ٣٨؛ عد ١٦: ٣٣، حسب اليهوهي)، إلى مسكن «الظلال» (ر ف ا ي م، إش ٢٦: ١٤؛ ١٩؛ مز ٨٨: ١١؛ أم ٢: ١٨؛ ٢١: ٢٦). هناك يعيش الموتى بشكل منقوص (قريب من الرقاد. أقلّ ما يمكن من الحياة والتنفّس)، منفصلين عن الله وعالم الأحياء الذين يمدحونه ويسبحّونه (مز ٦: ٦؛ ٣٠: ١٠؛ ٨٨: ١١-١٣؛ ١١٥: ١٧). ولكن يجب أن لا ننسى نظرات بعيدة عن الايمان مثل استحضار الموتى وممارسات

حداد يشجبها الكتاب (لا ١٩:٢٧-٢٨؛ ٢١:٥؛ تث ١٤:١؛ ٢٦:١٤). إن مجمل عادات الحداد في بني اسرائيل قد وُجدت في كنعان وعند سائر شعوب الشرق الذين مارسوا عبادة الموتى.

◄ ١) **القبور**. احتفظت التوراة بذكرى القبور (المدافن) المشهورة: مدافن الآباء (تك ٢٣:٣-٢٠؛ ٢٥:٩-١٠؛ ٤٩:٢٩-٣٢؛ ٥٠:١٣، كهنوتي). قبر دبورة، حاضنة رفقة (تك ٣٥:٨ الوهيمي)، مدفن راحيل (تك ٣٥:١٩-٢٠، الوهيمي)، قبر مريم (عد ٢٠:١). ولكن لا يذكر مدفن هرون (عد ٢٠:٢٤-٢٨)، ولا مدفن موسى، (عد ٢٧:١٢-١٣؛ تث ٣٢:٤٨-٥٠). وذُكر قبر يشوع (يش ٢٤:٣٠) وبعض القضاة (قض ٨:٣٢؛ ١٠:٢-٥؛ ١٢:٧، ١٠، ١٢، ١٥؛ ١٦:٣١)، وقبر ابشالوم (٢ صم ١٨:١٨) وداود (١مل ٢:١٠) ونسله (١مل ١١:٤٣). وذُكر قبر نبيّ بيت إيل (١مل ١٣:٣٠-٣١؛ ٢مل ٢٣:١٧-١٨). نُخطئ إن نحن حسبنا هذه المدافن مواضع عبادة. ورغم العادة المتبّعة (تك ٣٥:١٤)، إن النصب (م ص ب ه) الذي جعله يعقوب على قبر راحيل (تك ٣٥:٢٠)، يدلّ على موضع القبر بجانب الرامة (١صم ١٠:٢؛ إر ٣١:١٥) أو بيت لحم (تك ٣٥:١٩؛ ٤٨:٧). ذاك كان الوضع أيضًا بالنسبة إلى أبشالوم (٢صم ١٨:١٨) تذكّرًا لاسمه. ونقول الشيء عينه عن «السنديانة» (البلوطة) التي بها ارتبط ذكرُ دبورة (تك ٣٥:٨)، فما ارتبطت أبدًا بمعبد بيت إيل، وهكذا اختلفت عن المذبح (تك ١٢:٨؛ ٣٥:٧) وعن النصب (تك ٢٨:١٨، ٢٢؛ ٣١:١٣؛ ٣٥:١٤). ومع أن يش ٢٤:٣٢، بدا مهتمًا بإعطاء يوسف مدفنًا «تحت الأرض»، نظن أنهم كانوا يتذكّرونه دومًا في معبد شكيم (تك ٣٣:١٨-٢٠؛ يش ٢٤:٢٥-٢٧). ولكن لا شيء يتيح لنا القول إن يوسف تلقى هناك عبادة. لا هو ولا دبورة في بيت إيل. ونقول الشيء عينه عن الآباء الذين يقول الكهنوتي إنهم دُفنوا في مدفن المكفيلة تجاه ممرا، وهو مذبح بناه ابراهيم (تك ١٣:١٨)، ولا نجد عنه حديثًا خارج سفر التكوين، ولكنه أشتهر جدًا في الحقبة البعد البيبليّة. فقد نرى هنا امتدادًا لتقليد طويل، حاولت التوراة أن لا تتحدّث عنه ليبقى مجهولًا، فما حدّدت موقع المكفيلة. كل هذا يعكس شجبًا ضمنيًا لمعبد ذات عبادة تلفيقيّة. ولكن لا يبدو أنه كانت هناك عبادة للموتى، لا في هذا الموضع ولا على مشارف المدينة.

◄ ٢) **تقدمات جنائزية**. إن التقدمات التي توضع في القبور والتي صارت قليلة إلى أن صارت تقدمات رمزيّة، تدلّ على حياة الموتى بعد الموت وعاطفة احترام تجاههم. والتوراة لا تشير مرارًا إلى هذه التقدمات. فخبز الحداد (إر ١٦:٧؛ هو ٩:٤) والناس (حز ٢٤:١٧، ٢٢) وكأس العزاء (إر ١٦:٧)، كل هذا يقدّم لأهل الميت. وذبائح الموتى (مز ١٠٦:٢٨) التي مارسها شعب اسرائيل في بعل فغور (عد ٢٥:٢)، قد تدلّ على ذبائح للآلهة الكاذبة. ذاك هو الوضع الذي نراه في تث ٢٦:١٤. أما كتاب الطقوس الكنعانيّة فيبقى في عالم الفرضيات، والاهتمام بالمحافظة على العشر من كل تدنيس، يحتفظ بقيمته كتفسير. مقابل هذا، تبدو أوضح التأكيدات متأخّرة جدًا (طو ٤:١٧؛ سي ٧:٣٣)، ولا تتضمّن أبدًا فكرة عبادة الموتى (سي ٣٨:١٦-٢٣). والذبيحة من أجل موتى الحرب المكابيّة (٢مك ١٢:٣٨-٤٦)، يتجلّى في سياق يفترض الايمان بالقيامة.

◄ ٣) **طقوس الحداد**. شارك شعب اسرائيل الشعوب الشرقيّة في نظرته إلى طقوس الحداد (البكاء، تمزيق الثياب، انتزاع شعر الرأس واللحية، تخديش الوجه والجسد، لبس المسح) التي كانت قديمة جدًا بحيث يصعب علينا البحث عن أصولها. هي تظهر في التوراة كما في أوغاريت (راس شمرا)، فتعبّر عن حزن الأحياء ويأسهم (تك ٣٧:٣٤؛ ٢صم ١:١١؛ ٣:٣١؛ أي ١:٢٠؛ رج سي ٣٨:١٦-٢٣ الذي يطلب الاعتدال) وتشكّل موضوع الأقوال النبويّة المعروفة عن الشقاء الذي يحلّ بالبلاد أو بالاشخاص (إش ٣:٢٤؛ ١٥:٢-

٣؛ إر ٢:٦؛ ٧:٢٩؛ ١٦:٦-٧؛ ٤٧:٥؛ ٤٨:٣٧-٣٨؛ حز ٧:١٨؛ ٢٤:١٦-١٧، ٢٢-٢٣؛ عا ٨:١٠؛ مي ١:١٦). نجد معظم هذه الطقوس خارج الحداد للتعبير عن ألم عميق (يش ٧:٦؛ عز ٩:٣؛ إر ٤١:٥) أو عن التوبة (نح ٩:١؛ إش ٢٢:١٣؛ يوء ١:٨-٩، ١٣). لا نستطيع أن نفسّر لماذا حُرم التخديش وحلق الرؤوس (لا ١٩:٢٧-٢٨؛ ٢١:٥: قواعد للكهنة؛ تث ١٤:١)، مع أن هذا ذُكر في الأنبياء الذين لم يعلّقوا عليه (إر ١٦:٧؛ ٤١:٥؛ عا ٨:١٠). أما التاريخ الذي يُعطى لسفر التثنية وشرعة القداسة، فيفرض علينا أن نقول إن هذه الشريعة لم تطبَّق. أما لا ١٩:٢٧-٢٨؛ تث ١٤:١، فقد يدلّان على ممارسات تكريميّة لبعل (١مل ١٨:٢٨) أو تموز (حز ٨:١٤). ولكن هذا الشرح لا ينطبق على لا ٢١:٥ حيث نحن حقًّا أمام طقوس حداد. قد نكون هنا أمام إضافة وُضعت في النصّ بعد المنفى، وهي تهتمّ بالتشديد على هويّة «الشعب المقدّس» (تث ١٤:٢) وسط الأمم.

◄ ٤) **نجاسة الجثث**. وجاء الاهتمام عينه فألهم قواعد المرجع الكهنوتي حول طهارة تمنع الكهنة المقدّسين (لا ١٠:٦-٧؛ ٢١:١-٥، ١٠-١١) والنذراء (عد ٦:٦-٩) وجماعة العبادة (عد ٥:٢؛ حج ٢:١٣) من لمس جثة (حتى لو كانت جثة حيوان طاهر، لا ١١:١٣-٤٠). كل هذا يصل إلى ذروته مع طقوس الماء الطهور (عد ١٩، لم تطبّق إلا في ٣١:٢٣). هذه القواعد التي تجعل من الجثة النجاسةَ بالذات، تُفهم كنيّة بإزالة عبادة الموتى، لا برهانًا على وجودها. والفكرة القديمة القائلة بأن الموتى لا يشاركون في بركات الله، بل ينتمون منذ الآن إلى عالم اللعنة والانفصال، جعلتهم يعامَلون ككائنات نجسة بحسب الطقوس (هو ٩:٤؛ تث ٢٦:١٤). من أجل هذا كان التشريع البعد منفاوي حول الطاهر والنجس.

◄ ٥) **استحضار الموتى**. إن ممارسة استحضار الموتى (شجبها لا ١٩:٣١؛ ٢٠:٦، ٢٧؛ تث ١٨:١١) تكشف فكرة تقول إن للموتى معرفة سامية، ولكنها لا تتيح لنا أن نستنتج وجود عبادة الموتى. فلقب «الوهيم» (الله في صيغة الجمع) (١صم ٢٨:١٤) الذي تعطيه التوراة ليهوه كما للملائكة (مز ٨:٦؛ ٢٩:١؛ ٨٩:٧) والبشر الرفيعين (مز ٥٨:٢؛ ٨٢:١، ٦) والملك (مز ٤٥:٧)، يدلّ على الطابع السري والفوق بشريّ («عائد» يكشف عن نفسه أنه صموئيل). أما إش ٨:١٩ (نفهمه جواب سخرية من قبل النبيّ أو تأكيدًا على مبدأ)، فلا يتيح لنا أن نعتبر الموتى وكأنهم آلهة. يبقى أن صاحب ١صم ٢٨:٣-١٩ الذي اعتبر استحضار الموتى أمرًا غير مسموح به (آ٣)، يقول بإمكانة عودة من الشيول، أقله في ما يخصّ صموئيل (سي ٤٦:٢٠). وقد وُجدت معتقدات أخرى من هذا النوع (وتحدّث بعضهم في اوغاريت عن «ر ف ي م» الذين تقدّم لهم عبادة للحصول على نسل) تدل على اعتقاد قديم في بني اسرائيل يدل على سلطة الموتى (ولا سيّمَا النخبة منهم) في الانجاب.

مودين موضع إقامة متتيا والد المكابيين (١مك ٢:١). رفض متتيا أن يذبح للأصنام على مذبح مودين (١مك ٢:٢٣)، فأجبر على ترك المدينة هو وأولاده وساروا إلى الجبال. قرب مودين أحرز يهوذا انتصارًا عسكريا (٢مل ١٣:١٤ي). وسار سمعان على كنديبس. قرب مودين قضى سمعان الليل مع جنده (١مك ١٦:١٤). في مودين دُفن متتيا (١مك ٢:٧٠) ويهوذا (١مك ٩:١٩) ويوناثان (١مك ١٣:٢٥)، وشيّد سمعان على المدفن نصبا (١مك ١٣:٢٧-٣٠). تبتعد مودين ٣٠ كلم إلى الشمال الغربي من اورشليم.

موراتوري (قانون) أقدم لائحة باسفار العهد الجديد. اكتشفها موراتوري (١٦٧٢-١٧٥٠) في المكتبة الامبروسيانية في ميلانو (ايطاليا). يعود المخطوط الحالي إلى القرن السادس أو الثامن، ولكنه نسخة عن وثيقة قديمة دوّنت في القسم الثاني من القرن الثاني في رومة او في جوارها على يد هيبوليتس الروماني. تتضمّن هذه اللائحة ٨٥ سطرا وهي مكتوبة بلغة لاتينية معقدة يصعب فهمها. نشير إلى

التشويه في بداية المخطوط وفي نهايته. يعدِّد المخطوط اسفار العهد الجديد ولا يذكر عب، يع، ١بط، ٢بط. غير أنه يذكر رؤ ويذكر بتحفظ: رؤيا بطرس المنحولة، الحكمة. ولكنه يرفض الكتب المرقيونية ورسائل بولس إلى أهل اللاذقية والاسكندرية وأسفارًا هرطوقية متنوّعة. ويورد كتاب راعي هرماس على أنه قراء ة مفيدة.

مورة: المعلم والعراف

◄ ١) تل المورة. عند سفحه خيّم المديانيون في زمن جدعون (قض ٧:١). تبعد ١٠ كلم إلى الجنوب من جبل تابور. اليوم: جبل ضاحي.

◄ ٢) بلوطات مورة. تقع قرب شكيم (تث ١١:٣٠). قد تكون هي نفسها بلوطة العائفين (قض ٩:٣٧).

مؤرخ كهنوتي نسمّي المؤرخ الكهنوتي صاحب كتاب الاخبار (١أخ، ٢أخ)، الذي نجهل اسمه، والذي هو أيضًا مؤلّف عز ونح على ما يبدو. إن عز ونح هما امتداد لكتاب الاخبار. ثم إن عز يستعيد في كلماته الاولى آخر كلمات ٢أخ. كما أننا نجد في ١أخ و٢أخ كما في عز ونح الاسلوب عينه والكلمات عينها والروح عينه والافكار عينها. منذ زمن بعيد قُسم كتابُ الاخبار الكبير قسمين. ثم ان التوراة العبرية جعلت عز ونح قبل الاخبار وهكذا صار كتاب الاخبار في نهاية الكتاب المقدس لدى اليهود (اعتبروا أن ١ و٢أخ لا يزيدان شيئًا على صم ومل، فأُلغيا في الأصل. ثم وُضعا من جديد في نهاية النصّ العبري لدى اليهود). إن آخر الاحداث المذكورة في عز ونح تقع حوالي سنة ٤٠٠ ق.م. ولكن هناك اشارات تدل على ان الكتاب (عز + نح) دوّن بعد هذا الوقت. وقد يكون ذلك حوالي سنة ٣٠٠. وهذا واضح من خلال قراءتنا لسلسلتين: واحدة لزربابل (١أخ ٣:١٩-٢٤) وأخرى ليشوع الكاهن الأعظم (نح ١٢:١٠-١١): صارت الامبراطورية الفارسية واقعًا بعيدًا. ثم إن اللغة مطبوعة بالطابع الأرامي. إن الأزمنة التي تسبق داود هي سلسلة أنساب ويأتي بعدها خبر مفصّل عن داود يشدّد بصورة خاصة على ما فعله من أجل شعائر العبادة ومن أجل الهيكل. ويفعل الشيء نفسه من أجل سليمان. نلاحظ أنه لا يتكلم عن ملوك السامرة. ثم إن قصة ملوك يهوذا تقابل ملوك الشمال، ولكن الكاتب يتوسّع في الخير أو الشر اللذين صنعوهما من الوجهة الدينية ولاسيّمَا في ما يخص اصلاحات يوشافاط، حزقيا، يوشيا. ويروي في عز ونح إعادة بناء الدولة التيوقراطية (الله هو الحاكم) بعد أيام المنفى ومحاولتي الاصلاح اللتين قام بهما عزرا ونحميا. ولكن نتيجة كل هذه الإصلاحات ظلّت بعيدة عن مثال مملكة داود، وبعيدة جدًّا عمّا دعا إليه الانبياء. غير أن المؤرخ يتمنّى تحقيق هذا المثال. فإعادة الحكم بعد المنفى هو تحقيق النبوءة. وبسبب الاهتمام الكبير من اجل الليتورجيا والهيكل وبسبب معرفته لهذه الامور معرفة يبرهن عنها، يعتقد الشرّاح أن المؤرخ كان من اللاويين. وهو يظهر كممثّل للعالم اليهودي يحرّكه حبّ كبير لشعبه وثقة عظيمة بالمستقبل تستند إلى مواعيد الله .

مورسيلي الاول ملك حثي. خلف حاتوسيلي. دمّر * بمخاد، فافتتح سوريا الشمالية ثم تتبع الفرات جنوبا فقضى على المملكة الامورية الكبرى في بابل حوالي سنة ١٦٠٠. وبذلك انتهت الاسرة البابلية الاولى التي كان * حمورابي أعظم ملوكها.

مورسيلي الثاني كانت بينه وبين الفراعنة، ولا سيّما حورمحب وسيتي الأول حرب طويلة في سورية، لم تنته إلّا مع خلفه * مواتالي.

مورشة جت رج جت. موضع في سهل يهوذا قريب من جت (مي ١:١٤). موطن النبي ميخا المورشتي.

مورية موضع ذبيحة اسحق (تك ٢٢:٢) وهو التلة التي شُيّد عليها هيكلُ أورشليم كما يقول ٢أخ ٣:١.

موسى يشتق من المصرية. موسى: ابن. مثل احموسيس، تحوتمس (رج رعمسيس اي ابن رع). يربط خر ٢:١٠ الاسم بالعبرية: مشه: اخرج، خلص من الماء. يرد اسم موسى مرارا

عديدة في اسفار العهد القديم (٧٠٦ مرات بين خر ٢:١٠ ويش ٢٤:٥) والعهد الجديد (٨٠ مرة). بما أن الخروج تمَّ، على ما يبدو، حوالي سنة ١٢٥٠، فيكون موسى عاش في ذلك الوقت.

(أ) موسى والخروج

◄ ١) انتمى موسى إلى الشعب العبراني المعذّب (خر ١؛ حك ١٠-١٥). وُلد على ضفاف النيل من عيلة لاوية (خر ٢:١؛ ٦:١٦، ١٨، ٢٠؛ عد٢٦:٥٩؛ ١أخ-٢٩؛ ٢٣:١٢-١٣). نجا من الغرق بواسطة ابنة فرعون (خر ٢:١-١٠؛ حك ١٨:٥؛ اع ٧:٢٠-٢١)، وتعلَّمَ كلَّ حكمة المصريين (اع ٧:٢٢). لما صار ابن ٤٠ سنة (اع ٧:٢٣) ذهب يتفقّد شعبه (خر ٢:١١)، فدافع عن اخوته المضايقين، وقتل رجلًا مصريا. ولكن أهله رفضوه (خر ٢:١٤؛ حك ١١:١٤؛ اع ٧:٣٥). وبما أنه خاف من غضب فرعون، لجأ إلى مديان وتزوج صفورة ابنة يثرون فأعطته ولدين (خر٢:١٢-٢٢). وقادته مسيرتُه عبر الصحراء إلى سيناء = حوريب: لقاء مع الرب في العليقة المشتعلة، مهمّة ملقاة على عاتق موسى بأن يذهب ويحرّر العبرانيين ويقودهم إلى الارض الموعود بها للآباء، وحي اسم يهوه، سلطة اجتراح الآيات لموسى الذي سيعطى له اخوه هرون كمساعد ومترجم (خر ٣:١-٤:١٨). حينئذ عاد موسى إلى مصر (خر ٤:١٨-٣١). وبعد مداخلات عديدة لدى فرعون مع كثير من الآيات والعجائب (ضربات مصر. خر ٥-١٣؛ تث ٣٤:١٢؛ مز ١٠٥:٢٦؛ حك ١٠:١٦؛ سي ٤٥:٢؛ إش ٦٣:١٢)، فتح موسى مع هرون الطريق إلى الحرية لشعبه، فعبرّه البحر الاحمر (خر ١٤-١٥)، وقاده مدة ٤٠ سنة (عد ٣٢:١٣، عا ٥:٢٥) عبر الصحراء (خر ١٥:٢٢-١٨:١٧؛ عد ١١-١٤، ٢٠-٢١). وفي سيناء عُقد العهد وأعطيت الشريعة (خر ١٩-٢٤). وبعد حادثة العجل الذهبي التي دفعت موسى إلى الصلاة والغضب، تجدّد العهد وأُعطيت الشريعة مرة ثانية. ونزل موسى من الجبل ووجهه مشعّ (خر ٣٢-٣٤). لقد رأى مجد الله (خر ٣٣:١٨-٢٣؛ رج ١٦:١٠؛ ٣٢:١٦؛ ٤٠:٣٤-٣٨؛ ٢مك ٢:٨؛ مز ٩٩:٧؛ سي ٤٥:٣، ٥؛ ٢كور ٣:٧-١٣). ولما وصل موسى إلى موآب تجاه اريحا، مات وهو بعمر ١٢٠ سنة على جبل نبو (تث ٣٤:١ي، رج ٢مك ٢:٤) وترك ليشوع مهمة قيادة الشعب إلى كنعان. هذا الدور الذي لعبه موسى في الخروج سيذكره يش ٢٤:٥؛ ١صم ١٢:٦، ٨؛ ١مل ٨:٥٣؛ مز ٧٧:٢١؛ ١٠٥:٢٦؛ حك ١٠:١٥-١١:١٦؛ إش ٦٣:١١-١٣؛ هو ١٢:١٤؛ مي ٦:٤؛ اع ٧:٣٦؛ ١كور ١٠:٢؛ عب ٣:١٦؛ ١١:٢٩.

◄ ٢) **شخصية موسى**. كان موسى حليمًا وأكثر الناس تواضعًا (عد ١٢:٣؛ رج خر ٣:١١؛ ٤:١٠؛ ٣٠؛ سي ٤٥:٤). كان رجلَ الله (تث ٣٣:١؛ يش ١٤:٦)، خادم الله، خادم يهوه، خادم الرب (عد ١٢:٧؛ تث ٣٤:٥). كان مختارَ الله (مز ١٠٦:٢٣) وصديق الله (خر ٣٣:١١) وحبيب الله والبشر (سي ٤٥:١). كان قديسا (حك ١١:١؛ سي ٤٥:٢، ٤،٦) يكلم الله ويكلمه الله (خر ٦:٢٨؛ ٣٣:٩-١١). ونقرأ اكثر من ٢٠٠ مرة عبارة: «وكلم الرب موسى»، في خر، لا، عد، تث. كان موسى نبياً، أي ذلك الذي يتكلم باسم الله (خر١٩:٦-٧؛ عد ١١:٢٤؛ تث١٨:١٥-٢٠) والذي يبدو وسيطا بين الله والبشر (خر ٢٠:١٨-٢١؛ ٢٤:٢). من هنا دوره كمتشفّع: من أجل فرعون وأخته وشعبه بصورة خاصة. كان وحده مع الله (خر ٢٤:٢)، فعرفه الرب وجها لوجه (تث٣٤:١٠) ورأى هو شكل الله (عد ١٢:٨). فالله معه (يش ١:٥، ١٧). فيه حكمة الله (حك١٠:١٦ي) والروح الذي ينقله إلى الآخرين (عد ١١:٢٥؛ تث ٣٤:٩). سمِّي كاهنا (مز٩٩:٦) وهو من قبيلة لاوي (خر ٢:١). كرّس هرونَ وبنيه كهنة، ونقل إلى العازر كهنوت ابيه هرون (عد ٢٠:٢٣-٢٨). قدّم موسى الذبيحة التي تقدّس الشعب (خر ١٩:٢٤) ومع هرون بارك

الشعب (لا ٩:٢٣).

(ب) موسى والشريعة.

ان أقدس قسم في الأسفار الخمسة (تك، خر، لا، عد، تث، لهذا يسمى بنتاتوكس) يسمّى الشريعة (سي: مقدمة؛ مت ٥:١٧؛ ١٢:٥)، شريعة موسى (لو ٢٤:٤٤)، كتاب شريعة موسى (نح ٨:١) كتاب موسى (نح ٨: ١٨) أو شريعة موسى ٢كور ٣: ١٥، او بكل بساطة: موسى (لو ١٦:٢٩، ٣١؛ اع ٢١:٢١). تتضمّن الشريعة إلى ترتيبات تشريعية وقوانين، أقسامًا اخبارية وتعليمًا. وهي تهدف إلى تنظيم الحياة الاخلاقية والدينية لشعب العهد الذي كان موسى قائده ومحرره. لهذا امتدت سلطة موسى إلى كتاب البدايات حيث لا يرد اسم موسى. وقول يو ١:١٧ (الشريعة اعطيت بموسى) توضحه عبارات عديدة. مثلا: «قال الرب لموسى: كلم بني اسرائيل وقل لهم». أو: «قال الرب لموسى». وترد وصية او فريضة... وحمل موسى إلى الشعب كلمات الرب وكل الفرائض... وموسى لم يقل فقط ويأمر ويفرض. إنه ذلك الذي كتب الشريعة أو جزءًا من أجزائها.

(ج) يسوع موسى الجديد.

أرسل موسى إلى اسرائيل رئيسا وفاديا (اع ٧:٣٥). إنه صورة عن المسيح الذي هو النبي الشبيه بموسى الذي أُعلن في الازمنة الاخيرة (تث ١٨:١٥؛ اع ٣:٢٢؛ ٧:٣٧). يسوع هو النبي (يو ١:٢١) الذي تكلم عنه موسى (يو ٥:٤٦). وموسى حاضر وقت التجلي (مت ١٧:١-٦ وز) ليدل على العبور من العهد القديم إلى العهد الجديد وإلى مجيء الوسيط الحقيقي الوحيد (غل ٣:١٩؛ ١تم ٢:٥؛ عب ٨:٦) والفادي الوحيد (غل ٣:١٣). كانت شريعة موسى المربّي (غل ٣:٢٤) الذي يقود إلى المسيح الذي هو نهايتها (روم ١٠:١٤). وعلى جبل حقير في الجليل (مت ٥:١) اعلن يسوع الشريعة الجديدة (مت ٥:٣-٧:٢٩) التي تسمو على القديمة (مت ٥:٢٠). أجل صارت فرائض الشريعة القديمة لا تطاق (مت ٢٣:٤)، فقدّم يسوع شريعته نيرًا طيبًا وحملًا خفيفًا (مت ١١:٢٨-٣٠). واذ حمل يسوع إلى الناس الحقيقة التي تخلّص (يو ٨:٣٢)، قدم لهم نفسه: إنه الطريق والحق والحياة. كان موسى ابن * عمرام و * يوكابد. كان أخوه * هرون واخته * مريم وزوجته * صفورة وحموه * حوباب و* يثرون وابنه * جرشوم: ١.

موسى (انتقال) مؤلَّف يهودي يعود إلى القرن الاول ب. م. دوّن في العبرية أو الارامية وبقي لنا قسم منه (البداية والنهاية ناقصتان) في اللاتينية. يعطينا الكتاب لوحة عن مستقبل إسرائيل حتى موت هيرودس الكبير. يرسم موسى هذه اللوحة أمام يشوع قبل انتقاله. وينتهي الكتاب بخطبة تعزية يلقيها موسى. رج * انتقال.

موسى (حمو) حسب خر ٣:١؛ ٤:١٨؛ ١٨:١-٢، ١٢، حمو موسى هو يثرون كاهن مديان. في خر١٨:٢ لا اسم لكاهن مديان (خر ٢:١٦). صارت ابنته صفورة زوجة موسى وهو يُسمَّى رعوئيل. في عد ١٠:٨، يسمّى حوباب ابن رعوئيل المدياني. في قض ١:١٦ و ٤:١١ يتكلّم النص عن حوباب ابن رعوئيل القيني كحمي موسى. حاول الشرّاح أن يوفّقوا بين هذه المعطيات فجعلوا يترو لقبًا، وحذفوا رعوئيل الذي اعتبروه مزادًا في خر ٢:١٨، وقرأوا (دون سبب كاف) حتن (أي صهر) بدل حُتن (أي حمو) في عد١٠:٢٩؛ قض ١:١٦؛ ٤:١١. ولكن هذه المحاولات تنسى أن هؤلاء الأشخاص هم من أقوام مختلفين. فيثرون هو من المديانيين وحوباب من القينيّين. نحن هنا أمام تقليدين، بل أمام ثلاثة تقاليد (في عد ١٢:١ امرأة موسى هي كوشيّة) في ما يخصّ زواج موسى بامرأة غريبة. قد يكون تقليد قض ١:١٦ و٤:١١ الأقرب إلى التاريخ.

موسى (رؤيا) كتاب يهوديّ يعود إلى القرن الأول ب. م. دوّن في العبريّة أو الأراميّة وبقي في ترجمة يونانيّة وأرمنيّة. يتحدّث عن آدم وحواء، عن شيت وقايين، فيبدو قريبًا من أبوكريف آخر هو * حياة

آدم وحواء. رج * رؤيا.

موسى شريعة رج * بنتاتوكس.

موسى (في القرآن) هو أكثر شخص يرد اسمه بعد محمد. تشير ٣٩ سورة إلى ذلك الذي «كلّمه الربّ بوضوح». أرسل إلى فرعون وإلى بني اسرائيل وفعل معجزات عديدة. ولقد ضخّم التقليد هذه المواضيع وشدّد على سفر موسى.

موسى، كتاب رج * بنتاتوكس.

موسى بركيفا رج * الكنائس السريانيّة والبيبليا.

موسير رج * موسيروت.

موسيروت: الرباطات (رج أسير). محطة من محطات سفر الخروج. انتقلوا من حشمونة إلى موسيروت ومن موسيروت إلى بني يعقان (عد ٣٣:٣٠-٣١). هي = موسير حيث مات هرون (تث ١٠:٦) وقد تكون هور الجبل على حدود أدوم (تث ٣٢: ٥٠).

موشّحات سليمان مجموعة من ٤٢ قصيدة تعود إلى محيط مسيحيّ متهوّد. دوّنت في اليونانيّة أو في العبريّة خلال السنوات ٧٠-١٢٥ ب.م.، في أنطاكية أو في الرها. ولكن لا يُستبعد أن تكون السريانيّة هي اللغة الاصليّة، لأنّ أربعين موشحة وصلت إلينا في السريانيّة، ٥ في القبطية، في كتاب غنوصي اسمه * بستيس سوفيا (الايمان والحكمة)، وموشّحة واحدة فقط في اليونانيّة.

ترتكز موشحات سليمان على المزامير البيبليّة. وهي تتضمّن عدّة نقاط اتصال مع كتابات قمران والادب اليوحناوي ورسائل اغناطيوس الانطاكي. أما ما يميّزها فهو الفرح لدى المؤمن الذي يشارك مشاركة حاليّة في الخلاص، والشكر من أجل مجيء المسيح، وتكرار موضوع المعموديّة. أمّا فيما يتعلّق بحياة يسوع، فتذكر الموشحات سيره على المياه، عماده، صورة الصليب، وولادته في البتوليّة.

إن لاهوت موشّحات سليمان قريب جدًا من لاهوت يوحنا. فهو يشدّد بشكل خاص على رحمة الله وحنانه، على وحدة الآب والابن. وارتبطت الكرستولوجيا ارتباطاً وثيقًا بكرستولوجية فل ٢:٥-١١. أما الانتروبولوجيا فتختلف عن انتروبولوجية بولس وانتروبولوجية يوحنا. فبحسب خطّ التقليد الحكمي في العهد القديم، تقسم هذه الانتروبولوجيا البشر بين ضالّين وبين تابعين لطريق الحقّ ومعرفة الله. ولا ينحصر الفكر الثنائي في الانتروبولوجيا، في وجهات خلقيّة وحسب، بل يتّخذ أيضاً البعد الكونيّ.

موشك رج * ماشك.

موشويون من * عشيرة موشي.

موشي هو مع محلي ابن مراري بن لاوي (خر ٦:١٩؛ عد ٣:٢٠؛ ١أخ ٦:٤؛ ٢٣:٢١؛ ٢٤:٢٦). يشكّل نسله (١أخ ٢٣:٢٣؛ ٢٤:٣٠) عشيرة الموشوييّن (عد ٣:٣٣؛ ٢٦:٥٨، هذه السلسلة القديمة للعشائر اللاويّة هي قديمة وتختلف عن التقسيم إلى جرشون، قهات، مراري. تجعل مسكن اللاويّين في منطقة حبرون). من نسل موشي * ايتان الذي هو واحد من المغنين الثلاثة الكبار (١أخ ٦:٣٢).

موشّيات الكلمة العلميّة: شروماتا. مواضيع مختلفة. هناك موشّيات اكلمنضوس الاسكندراني. وكتبَ أوريجانس موشّيات حول مقاطع كاملة من الكتب المقدّسة، تشرحها آية آية (خبر سوسنة في دا؛ ١كور). ولكن هذا الكتاب ضاع.

موشيمونا مدينة تقع جنوبيّ دمشق (تل العمارنة ١٨٢، ١٨٣).

موصا: المخرج، النبع.

◄ ١) ابن عيفة سرية كالب (١أخ ٢:٤٦).

◄ ٢) بنياميني من نسل شاول ومن أجداد بني آصيل (١أخ ٨:٣٦-٣٧ = ٩:٤٢-٤٣).

موصة مدينة في بنيامين. تُذكر مع المصفاة والكفيرة. رج يش ١٨:٢٦ .

موصور منطقة في شمالي سورية نحو جبال القوقاز. منها جلب سليمان خيله (١مل ١٠:٢٨ = ٢أخ ١:١٦). في كلتي الحالتين نقرأ: مصرائيم ونصحّحها.

موعد، (ال) رج * وعد.

موعد الموعد. الوقت المحدّد. النظام الثاني في المشناة. يتحدّث عن الأعياد صغيرها وكبيرها.

مقالاته اثنا عشر: شبت، عروبين، فسحيم، شقليم، يوما، سوكه، بيصه، روش هشنه، تعنيت، مجلّه، موعد قطن، حجيجه. رُتبت هذه المقالات من الأكبر إلى الأصغر. ومقالا شقليم وتعنيت لا علاقة لهما بالأعياد. ولكنهما وُضعا هنا لأنهما يتكلّمان عن أحداث تقع في وقت محدّد. بدأ هذا النظام مع «شبت» السبت، لأنّه العيد الذي يحتفل به الشعب مرّة كلّ أسبوع لا مرّة كل سنة.

موعد قطن الأعياد الصغرى. المقال الحادي عشر في موعد من المشناة. يتضمّن ثلاثة فصول ويعالج بشكل خاص الأعمال المسموحة أو الممنوعة في عيد الفصح والمظال (لا ٢٣:٣٧). كما يعالج قضايا الحداد في يوم السبت والأعياد. كلّ هذا سيتعمّق فيه * التلمودان * وتوسفتا.

موف رج * ممفيس، نوف. هو ٩:٦.

موكيش (مملكة) عاصمتها الالخ. نعرف من ملوكها: ياريم ليم، عمي تاكوم (حكما خلال القرنين ١٨ و ١٧). دمّر المدينة الملك الحثيّ حتوسيلي الأوّل (النصف الثاني من القرن ١٧). بعد هذا فقدت الالخ أهميّتها كعاصمة مملكة وكمدينة إلى أن عاد إليها الملك أدريمي حوالي عام ١٥٠٠ فأعاد إليها قوّتها وشهرتها.

مولادة مدينة في نقب يهوذا (يش ١٥:٢٦؛ رج نح ١١:٢٦). هي مدينة قديمة لشمعون (يش ١٩:٢=١أخ ٤:٢٨). أعطيت له على حساب اليهوذاويين. سُكنت من جديد بعد المنفى (نح ١١:٢٦). قد تكون ذُكرت في أسمائيات أوسابيوس القيصري، فابتعدت ٦ كلم عن عراد. هي ملاته الحصن الادومي الذي لجأ إليه هيرودس أغريباس الأول بعد أن عُزل، وهناك حاول أن يقتل نفسه (يوسيفوس، العاديات ١٨:١٤٧). حينذاك نحدّد موقعها في خربة القصيفة أو تلّ الملح القريب. ولكن آخرين جعلوها في خربة الوطن البعيدة ١٠ كلم إلى الشرق من بئر سبع. وقد تكون اسم أحد أبناء برحمئيل: موليد.

مولد مريم، إنجيل رج * إنجيل مولد مريم.

مولك تحريف لكلمة «ملك» مع حركات «بوشت» العار. صار «ملك العار». مولك كلمة من أصل فينيقيّ تدلّ على نوع من الذبائح. ولكن مولك فُهم وكأنّه اسم اله (لا ١٨:٢١؛ ٢٠:٢-٥؛ ٢مل٢٣:١٠؛ إر ٣٢:٣٥). مليك في أشورية وكنعان. مولوك في ماري. ملكوم او مولوخ عند العمّونين (٢صم ١٢:٣٠؛ ١مل ١١:٧). في ١مل ١١:٧ هناك من يقرأ مع اليونانيّة ملكوم بدل مولك كما في العبريّة. رج أع ٧:٤٣ . أما اليوم، فيرى الشرّاح في مولك ذبيحة عبادية (م و ل ك في الفينيقية): يُذبح الطفل أو الحمل (ديودورس الصقليّ، المكتبة التاريخيّة ٢٠:١٤). ولكن التفسير هو موضوع جدال. وممارسة حرق الأطفال بالنار التي ذُكرت للمرة الأولى مع احاز (٢مل ١٦:٣) قد جاءت إلى اسرائيل بتأثير فينيقي. إن ذبائح الأطفال الأبكار (بنات وصبيان، إر ٧:٣١؛ حز ١٦:٢٠) المقدّمة في أورشليم في توفت في وادي هنّوم (٢ مل ٢٣:١٠؛ إش ٣٠:٣٣؛ إر ٣٢:٣٥)، كانت تعاقَب بالموت في الشريعة. في الواقع لجأ إليها اسرائيل في أوقات الأزمة (٢مل ١٧:١٧) لينال النجاة من خطر، أو ليقوم بعمل تنقية رمزيّ. إن التقليد اليهودي قد أعطى لعبارة «مرور في النور» المعنى الاستعاريّ: نقل أولاد اسرائيليين إلى الوثنية: البنات بتكريسهن في معبد عشتار أو هدد. والصبيان بالاتحاد مع امرأة وثنيّة. وهكذا رذلت تلميحات الأنبياء أعمال بني اسرائيل الذين أخذوا في عهد أحاز ومنسى (٢مل ١٢:٦) بممارسات أشوريّة سيُلغيها إصلاحُ يوشيا.

موليد: الذي يلد. ابن ابيشور وابيجائيل، من عشيرة يرحمئيل (١أخ ٢:٢٩). رج * مولادة.

مونوتاوية كلمة يونانيّة مؤلّفة من الواحد والله. هي ديانة التوحيد. ديانة الإله الواحد الذي يُعبد دون سائر الآلهة. رج * التوحيد.

مونولتريا عبادة إله واحد مع الاعتراف بآلهة أخرى لسائر الشعوب.

مي قد تكون الاهة في العالم السومري. تهتم بترتيب شعائر العبادة والرتب. نقرأ عن مي أسطورة تروي سفر الالاهة انانة (من أوروك) إلى إريدو، لدى الاله إنكي. ما هو موضوع «مي»؟ يرتبط بالاشكال السياسيّة والدينيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والعباديّة في المدينة. هذه الإلاهة تنظّم العالم. وأخيرًا، تهتمّ بالحفلات الدينيّة. عدد «مي» هو ٧، ٥٠، ٣٦٠٠، يعني كل شيء. يمسك هذه الترتيبات آن وانليل، وينقلانها إلى سائر الآلهة الذين يحقّقون العالم العجيب.

ميامين: من اليمين، علامة السعد.

◄ ١) رئيس الفرقة الكهنوتيّة الخامسة (١أخ ٢٤:٩).

◄ ٢) كاهن عاد من السبي مع زربابل (نح ١٢:٥) ووقّع على التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠:٨). هو نفسه = منيامين: رئيس عائلة كهنة في زمن يوياقيم (نح ١٢:١٧).

◄ ٣) اسرائيليّ من بني فرعوش. تزوّج امرأة غريبة وأجبر على تركها (عز ١٠:٢٥).

مياه، (ال) رج * الماء.

ميت (البحر ال) طوله ٧٦ كلم. يقع على ٣٩٢ م تحت سطح البحر. درجة الملوحة: ٢٥، هو = * بحر العربة. يستقبل مياه الأردنّ (يش ٣:١٦). هو الحدود الجنوبيّة الغربيّة لأرض قبائل إسرائيل المقيمة في شرقيّ الأردنّ (تث ٣:١٧؛ ٤:٤٩؛ يش ١٢:٣)، والحدود الجنوبيّة لمملكة يربعام الثاني (٢مل ١٤:٢٥). وهو = * بحر الملح (تث ٣:١٧؛ يش ٣:١٦؛ ١٢:٣). يشكل الحدود الجنوبيّة الشرقيّة لأرض الموعد (عد ٣٤:٣، ١٢). وهو في الوقت نفسه الحدود الشرقيّة ليهوذا (يش ١٥:٢، ٥، إن بحر الملح يقابل البحر الكبير أي المتوسط) وبنيامين (يش ١٨:١٩). في تك ١٤:٣ بحر الملح هو وادي (أو غور) سديم. وهو = البحر الشرقيّ. يدلّ على حدود إسرائيل الشرقيّة، كما أنّ البحر الكبير أو البحر الغربيّ يدلّ على حدود إسرائيل الغربيّة (حز ٤٧:١٨ ي؛ يوء ٢:٢٠؛ زك ١٤:٨). يوضع البحر الميت في مقابلة مع المتوسط في عبارة: من البحر إلى البحر (مز ٧٢:٨ = زك ٩:١٠؛ مي ٧:١٢). أو: من بحر إلى آخر (مي ٧: ١٢)، وهذا ما يدلّ على حدود الأرض المثاليّة. ويسمّى البحر الميت «البحر» في ٢أخ ٢٠:٢؛ اش ١٦:٨؛ إر ٤٨:٣٢؛ حز ٣٩:١١

ميتا رج * ميداس.

ميتاني مملكة أسّسها الحوريّون. حكمت من مرتفعات ماداي إلى البحر المتوسّط. ولم تتحرّر أشور منها إلّا في عهد أشور أوبلط الأول (حوالي ١٣٦٥–١٣٢٠ ق.م.). كانت عاصمتها داشوكاني (هي الفخاريّة الواقعة على نهر الخابور في شرقيّ تل خلف، على ما يبدو) وأهمّ مراكزها: نوزي، يوزغان، أريخا (جنوب كركوك الحاليّة). سمّيت في النصوص المصريّة: نهارينا. من حكامها: هاني جلبات، توشراتا (صاهر امنحوتب الثالث). أزال الحثيّون مملكة ميتاني.

ميتريدات: عطية مترا.

◄ ١) ميتريدات الأول فيلهلانيس (محب الهلين أي اليونان) ملك الفراتيّين (١٧١–١٣٩). احتلّ إيران وشوشن وبابلونية.

◄ ٢) ميتريدات الثاني الكبير. ملك الفراتيّين (١٢٣–٨٦). حرّر إيران الشرقيّة من الاسكوتيّين واحتلّ جزءًا من أرمينيا ومنح مملكته الازدهار.

◄ ٣) ميتريدات الرابع أوباتور. سيطر على الحكم سنة ١١١ ق.م. وبدأ سياسة توسعيّة وهمّه أن يطرد رومة من آسية. ضمّ البوسفور إلى مملكته (١٠٧) واقتسم بفلاغونيا مع نيقوميدس ملك بيتينية (٩٠ ق.م.). تحالف مع تغران، ملك أرمينيا، فطرد اريوبرزان من كبادوكية (٩٤). ولكنّ رومة أعادت اريوبرزان، فلم يعد بدّ من الحرب بين ميتريدات ورومة. دمّر ميتريدات بيتينية، حليفة رومة (٨٨)، وجعل آسية الصغرى ثمّ اليونان يثوران على الرومان. جاء سيلا، القنصل الروماني، فاحتلّ أثينة وفرض على ميتريدات الصلح (٨٥). ولكن حين ضمّت رومة بيتينية (٧٤)، عاد ميتريدات إلى

الحرب فطرده لوكولوس من بيتينية، وقهره بومبيوس بصورة نهائيّة سنة ٦٦. هرب إلى أرض القرم (روسيا الحاليّة) وهناك طلب من أحد جنوده أن يقتله.

ميتلينة مرفأ في جزيرة ليسبوس على بحر ايجه. هناك قضى بولس ليلة خلال رحلته الرسوليّة الثالثة (أع ٢٠:١٤ي).

ميتولوجيا مجموعة السطر (ميتوس) والحكايات الخاصة بشعب من الشعوب، بمنطقة من المناطق، بحضارة من الحضارات، رج * سطرة.

ميثاق، (الـ) رج * العهد.

ميخا: من هو مثل؟

◄ ١) من قبيلة بنيامين. ابن مربعل ومن نسل الملك شاول (٢صم ٩:١٢؛ ١أخ ٨:٣٤ = ٩:٤٠)، وهو أبو أبناء عديدين (١أخ ٨:٣٥ = ٩:٤١): فيتون، مالك، تاريع (أو: تحريع)، آحاز.

◄ ٢) لاوي وقّع التعهّد بحفظ الشريعة (نح ١٠:١٢).

◄ ٣) والد متنيا (يسمّى أيضاً ميخايا) الذي أقام في أورشليم (١أخ ٩:١٥). من نسل آساف. وهو أيضاً من أجداد عزي رئيس اللاويّين في أورشليم (نح ١١:٢٢) وزكريا الذي رافق تدشين الهيكل بالآلات الموسيقيّة (نح ١٢:٣٥).

◄ ٤) ابن يوئيل. من نسل رأوبين ومن أجداد بثيرة (١أخ ٥:٥).

◄ ٥) رج * ميكة: لاوي من بني قهات.

◄ ٦) رجل من اسرائيل. امتلك معبدًا خاصًّا مع صنم وكاهن (قض ١٧:١ي). جاءت طلائع دان وتوقّفت عند ميخا وسألت كاهنه عن نهاية مسيرتهم (قض ١٨:١-٦). وإذ هاجر بنو دان أخذوا معهم كاهن ميخا وصنمه. احتجّ ميخا ولكن عبثًا (قض ١٨:١٣-٣١).

◄ ٧) ميخا بن يملة. نبيّ في زمن اخاب. سأله اخاب، ملك اسرائيل، عن حملة يقوم بها ضدّ راموت جلعاد. بدأ ميخا فقدّم جوابًا ساخرًا. ثمّ قدّم ما أراه إيّاه الربّ. وهكذا كان ميخا وحده ضد ٤٠٠ نبي متزلّف. أنبأ بفشل الحملة فكلّفه كلامه الصريح أن يُضرب على وجهه بيد النبيّ صدقيا وأن يُوضع في سجن حاكم المدينة. ولكن ذهب اخاب إلى المعركة وهناك لقي حتفه (١مل ٢٢:٥-٢٨ = ٢أخ ١٨:٧-٢٧).

◄ ٨) ميخا المورشتي. نبي في زمن يوتام واحاز وحزقيا (مي ١:١). وقد عاصر النبيّ إشعيا. هو أحد الأنبياء الاثني عشر. يذكر إر٢٦:١٨-١٩ اسمه مع قول ضدّ أورشليم: أنبأ النبيّ بالشقاء للمدينة ولم يعاقبه أحد. كان هذا النبيّ من مورشت (١:١) التي تبعد ٣٥ كلم إلى الجنوب الغربيّ من أورشليم، في شفاله، في هضاب يهوذا التي تشرف على السهل الساحلي الموازي للبحر المتوسط. إن عنوان الكتاب (١:١) يجعل ميخا في زمن يوثام (٧٤٠-٧٣٦) وأحاز (٧٣٦-٧١٦) وحزقيا (٧١٦-٦٨٧). هي حقبة الامتداد الأشوريّ. احتلّ سرجون السامرة، ووضع حدًا لمملكة الشمال (٧٢١ ق.م.). واجتاح سنحاريب مملكة الجنوب، ولكن أورشليم نجت من الدمار (٧٠١ ق.م.). من الصعب أن نعرف إن كان ميخا تكلّم خلال كل هذه الحقبة الطويلة التي عرفت ثلاثة ملوك (٧٤٠-٦٨٧). لا شكّ في أنه بدأ يتنبّأ بعد دمار أورشليم، سنة ٧٢١ (١:٢-٧). ويبدو أنه شهد الاجتياح الأشوري سنة ٧٠١ (١:٨-١٦). ويقول التقليد إنه ما زال يتكلّم في أيام حزقيا (إر ٢٦:١٨). كان ميخا من مملكة يهوذا. وهناك وعظ. بدأ في منطقته، ثم مضى إلى أورشليم (٣:٩-١٢). جاء من الريف، وكان من «شعب الأرض» (ع م. هـ أرض). ولكن لغته وأسلوبه يدلّان على أنه لم يكن من الفلّاحين الفقراء، بل رجل مثقّف اتّصل بالحكماء. هناك إشارات تدلّ على أنه كان من «شيوخ يهوذا». في هذه الوظيفة دافع عن أهل الريف الذين يستغلّهم موظفون مدنيّون وعسكريّون من العاصمة ومن الحصون التي بناها رحبعام (٢أخ ١١:٥-١٢) في منطقته. وعي ميخا أنه مرسل من الله (٣:٨)، فعارض أنبياء آخرين. شابه كلامُه

كلامَ عاموس، ابن تقوع (القرية من مورشت) الذي تنبّأ في الشمال. عاصر ميخا هوشع، نبيّ الشمال، وأشعيا نبيّ الجنوب، فكان أثره عميقًا في شعب الله . فالشيوخ ذكروا اسمه وقوله النبويّ ليخلّصوا إرميا من الموت (إر ٢٦:١٨).

◄ ٩) والد عكبور (ميخا أو ميخايا) أحد الذين أرسلهم يوشيّا إلى النبيّة خلدة (٢مل ٢٢:١٢–٢٠).

◄ ١٠) ميخايا. كاهن ضرب بالبوق حين دشّنت أسوار أورشليم (نح ١٢:٤١).

◄ ١١) رج * ميكايا، أم ابيا.

◄ ١٢) رج * ميكاياهو، أحد ضباط يوشافاط.

◄ ١٣) رج * ميكاياهو ابن جمريا.

◄ ١٤) والد عزيا. من قبيلة شمعون (يه ٦:١٠–٢١...).

ميخا (سفر)

(أ) **المضمون**. نستطيع أن نقسم مي أربعة أقسام (١) يظهر يهوه كديّان الكون (١:٢–٤). فكما عاقب السامرة (آ٥–٩) سيضرب يهوذا بواسطة عدوّ آتٍ من الجنوب والغرب. سيدمّر كلّ المدن التي يجدها في طريقه (آ١٠–١٦: سنحاريب). هذا سيكون عقابَ جشع الأغنياء (٢:١–٥، ٦–١١). ويتتابع الاتهام، بعد فاصل عن الوعد (٢:١٢–١٣)، ضدّ الموظّفين والأنبياء والكهنة (٣:١–١٢). (٢) وعود ليهوذا عن جبل الهيكل (٤:١–٥) ورجوع المشتّتين (٤:٦–٨، ٩–١٤). في بيت لحم يولد المسيح (٥:١–٣) الذي يغلب الشعوب (آ٤–٨). وينتهي هذا القسم بتهديد في شكل نبوءة خلاص تعلن زوال عدّة الحرب وأدوات عبادة الأوثان (آ٩–١٤). (٣) محاكمة الشعب العقوق (٦:١–٨). تهديد ضدّ أورشليم بسبب التجاوزات الاجتماعيّة (آ٩–١٦) وتشكّي النبيّ من الظلم الذي يعمّ الكون (٧:١–٦). (٤) مواعيد لصهيون بشكل رثاء (٧:٧–١٠)، وإنباء (آ١١–١٣) وصلاتان (١٤–١٧، ١٨–٢٠).

(ب) **أصل الكتاب**. يقدّم الكتاب مرّتين الرسمة عينها: نبوءة شقاء (القسم الأوّل والثالث)، نبوءة سعادة (القسم الثاني والرابع). لا تتجاوب هذه القسمة مع نظام الكتاب الأصليّ. فنحن لا نعتبر أنّ النبوءة أوقفت التهديدات المرعبة بمواعيد تزيل النتيجة. ثمّ إنّ البداية المشابهة للنبوءتين (لله دعوى على إسرائيل: ١:٢ي؛ ٦:١ي)، والكلمات البارزة التي تربط القسم الأوّل بالقسم الثاني، والقسم الثالث بالقسم الرابع (جبل الهيكل في ٣:١٢ و ٤:١، سمع في ٥:١٤ و٦:١ التي نجدها في الخاتمة ٧:٧ كما في البداية، ١:٢) تشهد على ترتيب مصطنع يدلّ على عمل المؤلّف.

(ج) **اللاهوت**. ليس مي عملًا لاهوتيًّا. فالتوحيد أمر واضح، فلا حاجة إلى التشديد عليه. فهو يكتفي بأن يُبرز صفات يهوه التي هي أساس كرازته: غضب الله، رحمته العظيمة. مي هو كاتب أخلاقي. فلا قيمة للديانة إن لم ترافقها ممارسة العدالة الاجتماعيّة عند الفرد وفي المجتمع. ومن جهة المسيحانيّة، يقدّم لنا مي قمّة في نبوءته عن بيت لحم أفراته. يبقى أن القسم الكبير من الكتاب يبدأ بمحاكمة الرب لشعبه، الذي تعاهد ولكنه خان. هاجم الرؤساء الدينيين والمدنيين (٣:١، ٩، ١١)، كما هاجم الأنبياء (٣:٥). اتّهمهم بالجور والظلم: يشتهون ما يملكه البسطاء (٢:٢). يميلون بالعدالة (٣:٩، ١١؛ ٦:١٠–١١). حرّفوا المعنى الحقيقيّ للعهد وكأنها كفالة لا مشروطة، وكأن الرب يوافق على تصرّفهم بشكل أعمى (٣:١١ب). اهتمّ مي خصوصاً بالوضع الاجتماعي، وترك الامور السياسيّة لمعاصره أشعيا. مثلُ هذا الجور يحمل الكارثة. وقال مي ٣:١٢: «بسبب أعمالكم». فالمدينة التي يحكمها رؤساء مدنيّون والهيكل الذي يقيم فيه الكهنة، سيدمَّران (٣:١٢). فلا يعود للأنبياء من كلام يعلنونه لأن الرب سيصمت (٣:٦–٧). سيحتلّون البلاد. ويجلون السكان (٤:١٠). ولا تكفي ذبيحة من هنا وذبيحة من هناك لتُبعد العقاب. فيهوه يفرض أمرًا آخر: «أيها الانسان،

قد بيّن لك الرب ما هو صالح وما يُطلب منك: أن تُجري الحكم، وتحبّ الرحمة، وتسير بتواضع أمام إلهك» (٦:٦–٨). عاد مي إلى كرازة الانبياء في عصره، فذكر العدالة كما عند عاموس، والرحمة كما عند هوشع، والتواضع كما عند أشعيا. ولكن نهاية اسرائيل ليست نهاية أورشليم. فبقيّةٌ تبقى (٤:٦–٧). وبفضل غفران الله ورحمته (١٨:٧–٢٠) سيعود عملُ البناء. تُذلّ الأمم (١١:٤–١٣)، ويخرج ملكٌ مسيح، لا من العاصمة أورشليم، بل من بيت لحم المتواضعة (١:٥–٥) ليخلّص شعبه. وتكون أورشليم نقطة التقاء جميع الشعوب، فينالون كلمة الله ويبدأ السلام في الكون كله (١:٤–٤).

ميخائيل رج * ميكائيل.

ميخائيل بادوقا المعلّم النصيبيني ٥٧٥–٦٥٠. وُلد في عين دلبي (أدلب). تعلّم في نصيبين. وضع في السريانيّة شرحًا للكتاب المقدّس في ثلاثة أجزاء كما يقول عنه عبد يشوع الصوباوي.

ميخايا: من هو مثل يهوه؟ رج * ميخا.

ميدابا رج * ميدبا.

ميداد رفيق الداد. حلّ روح الربّ عليهما مع أنّهما بقيا في المحلّة ولم يقفا مع الواقفين حول المعبد (عد ١١:٢٦–٢٧).

ميداس رج * ماشك، * فريجية.

ميدبا مدينة قديمة لموآب دمّرت كما يقول عد ٢١:٣٠. أعطيت لرأوبين (يش ١٣:٩، ١٦). ترد في أولى حملات داود على العمونيّين (١أخ ١٩:٧). ولكنّها عادت موآبيّة فيما بعد (أش ١٥:٢). صارت ميدبا في العهد الهلينيّ بعد أن احتلّتها قبيلة عربيّة، بنو يمري (١مك ٩:٣٦). هي اليوم ميدبا (جنوبيّ حشبان) التي تبعد ٣٢ كلم إلى الجنوب من عمان. وُجدت خارطة من الفسيفساء في كنيسة بيزنطيّة وهي مهمّة من أجل طوبوغرافية فلسطين. تعود الخارطة إلى القرن ٦ ب.م. وتعود إلى مدرسة سلمانيوس الفنيّة. في الأصل كانت الخارطة تقدّم جغرافية سورية وسيناء ومصر السفلى.

ميدوت رج * مدوت.

ميرب ابنة شاول (١صم ١٨:١٩؛ ٢صم ٢١:٨: ميراب، ميكال). أخت ميكال الكبرى (١صم ١٤:٤٩). وعد بها أبوها داود ولكنّه زوّجها لعدريئيل الحولي (١صم ١٨:١٧–١٩)، فأعطته خمسة أولاد (٢صم ٢١:٨–٩).

ميذهب ماء الذهب أو ماء ذهب. أرض (أو جدّ) مهيطئيل بنت مطرد (١أخ ١:٥٠–٥١).

ميراث، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**.

◆ **أولًا: المدلول القانوني**. ورث في العبرية: ن ح ل. ميراث: ن ح ل هـ. تأثرت العبرية البعد بيبليّة بالارامية فاستعملت بشكل خاص «ي ر ش» (ورث في العربية) كفعل و «ي ر و ش هـ» (ميراث) كاسم. وقد نجد هاتين اللفظتين في الكتابات البيبليّة المتأخرة. إن فعل «ن ح ل» يعني أن هناك وارثًا يرث مع، قد نال حصّته من الميراث. و«ن ح ل هـ» تدلّ على الحصّة التي نالها. رج **تث ٢٥:٥**؛ مز ١٣٣:١. لم يترك لنا العالم الاسرائيليّ القديم وصيّات مكتوبة، ومع ذلك فلا شك في أن الأب كان يرتّب أمور بيته قبل أن يموت (٢صم ١٧:٢٣؛ ٢مل ٢٠:١؛ إش ٣٨:١) أي يوزّع الخيرات التي يتركها (تث ٢١:١٦؛ سي ١٤:١٣؛ ٣٣:٢٤). وقد كان يقتسم ماله قبل موته بزمن طويل (طو ٨:٢١؛ سي ٣٣:٢٠–٢٤؛ حز ٤٦:١٦–١٨؛ رج لو ١٥:١٢). ويستطيع الأب أن يحرم من الميراث ولدًا لا يستحقّ خيرًا (سي ٤٥:٢٥؛ رج ملا ١:٦). ولكن توزيع الإرث يجب أن يتوافق مع العادة والشريعة.

هناك ثلاثة نصوص تشريعيّة (تث ٢١:١٥–١٧؛ عد ٢٧:١–١١ + عد ٣٦:٦–٩؛ حز ٤٦:١٦–١٨) تتحدّث عن الميراث، ولكنها تنظّم فقط الحالات الخاصة. وتقدّم معلوماتٌ ظرفية في التوراة ما يكمّل هذه المعطيات. أما القاعدة الاساسيّة فهي أن الأبناء وحدهم يرثون. وللبكر مكانة مميّزة. فهو لا ينال حصتين، ولكن ثلثي

خيرات أبيه (تث ٢١:١٧؛ رج ٢مل ٢:٩؛ زك ١٣:٨). وإذ كان الولدان توأمين، فالبكر هو الذي يخرج أولًا من حشا أمه (تك ٢٥:١٩-٢٦؛ ٣٨:٢٧-٣٠). ورغم الامتيازات القانونيّة التي ينعم بها البكر، نجد أمثلة في التوراة تجعل الثاني يأخذ ميراث البكر، هذا ما عدا عيسو الذي باع ليعقوب حق بكوريّته (تك ٢٥:٢٩-٣٤). هذه الحالات تدلّ على مجانيّة الاختيار الإلهي (تك ٤:٥؛ ٢٥:٢٣؛ ٣٧:٣-١١؛ ١صم ١٦:٦-١٣). وقد يخسر البكر حقّه بسبب خطيئة كبيرة، كما حدث لرأوبين (تك ٣٥:٢٢). وما كانت ترث البنات إلا في غياب الورثة الذكور (عد ٢٧:١-٨؛ رج يش ١٧:٣-٦)، وشرط أن يتزوّجن في عشيرة قبيلة والدهنّ لئلّا ينتقل مال القبيلة إلى قبيلة أخرى (عد ٣٦:١-٩؛ رج ١أخ ٢٣:٢٢؛ طو ٧:١٠-١٣). غير أننا نلاحظ شواذين اثنين: راحيل وليئة من جهة (تك ٣١:١٤) وبنات أيوب من جهة ثانية (أي ٤٢:١٣-١٥): فقد نلن ميراثًا مع وجود ورثة ذكور. نحن هنا أمام تذكّر حقبة مضت، نجدها خارج التوراة، حيث الأب الغنيّ يمنح جميع أولاده حصّة في الميراث. وكان «اختصاصيون» يحكمون في الخلافات حين اقتسام الأرض. هذا ما فعله موسى حين أعطى الأرض للقبائل في شرقيّ الاردن (يش ١٣:١٥-٣٢؛ رج عد ٣٢:١ي؛ ٣٤:١٤-١٥). والعازر ويشوع وموفدو القبائل حين قُسمت أرض غربي الاردن بالقرعة (عد ٢٦:٥٣-٥٦؛ ٣٣:٥٤، ٣٤:١٣، ١٦-٢٩؛ ٣٦:٢-٣؛ يش ١٣-١٨). إذا مات رجل ولم يترك صبيانًا ولا بنات، ينتقل ميراثه إلى أبناء عمه الذكور (عد ٢٧:٩-١١). فالأرملة لا يحق لها بأن ترث من زوجها.

• **ثانيًا: المدلول اللاهوتيّ.** إن الاستعمال القانوني للميراث جاء نادرًا في التوراة، وهو في خلفيّة الفهم اللاهوتيّ أو الاستعاري، الذي يظهر في عدد كبير من النصوص.

(أ) أرض الموعد، ميراث اسرائيل. يقدّم توزيعُ أرض الموعد بين نسل يعقوب اسرائيل، كما يرتّب الميراث بعد موت الوالد، بحسب مشيئة الله (عد ٣٤:٢٩). وبما أنه لم يكن لقبيلة لاوي الكهنوتية أرض خاصة بها، جاء التفسير اللاهوتي يقول: «الله هو ميراثهم» (عد١٨:٢٠؛ تث ١٠:٩؛ ١٨:٢؛ يش ١٣:٣٣؛ حز ٤٤:٢٨). واقتسام الأرض بين بني اسرائيل يفترض أن كنعان هي ملك ابيهم و «ميراث اسرائيل» (قض ٢٠:٦) وميراث يعقوب (إش ٥٨:١٤) وميراث بيت اسرائيل (حز ٣٥:١٥). وهذه الأرض تتميّز عن ميراث عيسو (ملا ١:٣) أي أرض أدوم (حز ٣٥:١٥؛ ٣٦:١٢)، وعن ميراث الأمم (إر ١٢:١٥؛ رج مز ١١١:٦). أما اسرائيل نفسه فقد نال مع نسله ميراث يهوه الذي ولده كما يلد الأب ابنه (تث ٣٢:٦؛ رج خر ٤:٢٢-٢٣؛ إش ٦٣:١٦؛ ٦٤:٧؛ إر ٣:٤؛ ٣١:٩؛ هو ١١:١؛ ملا ١:٦؛ سي ٥١:١٠). عامل الرب شعبه كما يعامل الابنَ المفضَّل، واختار له ميراثًا رفيعًا (مز٤٧:٥). أو هو تبنّى شعبه ليترك له «ميراثًا يكون درّة الأمم» (إر ٣:١٩). لا شكّ في أن كل هذه النظرة تستلهم وراثة الابن من أبيه، مع أن التقاليد التاريخيّة للوعد المُعطى للآباء (خر ٣٢:١٣؛ مز ١٠٥:٨-١١؛ حز ٤٧:١٤؛ ١أخ ١٦:١٥-١٨) وللاحتلال (خر ٢٣:١٠؛ تث ٤:٣٨؛ ٢٠:١٦؛ مز ٤٧:٤-٥؛ ٧٨:٥٥؛ ١٣٥:١٠-١١؛ ١٣٦:١٧-٢٢)، قد كان لها أثرها أيضاً. وظلّت النظرة حيّة بعد المنفى. وحسب حز ٤٥:١-٧؛ ٤٧:١٣-٤٨:٢٩، قُسمت أرض الموعد قسمة جديدة في الزمن الجديد الذي يبدأ بعد المنفى.

(ب) الملك، وارث يهوه. إن الميراث الذي عيّنه يهوه للملك، يتضمّن أيضاً مفهومي الابوّة والبنوّة. فحسب ٢صم ٧:١٤ (رج ١أخ ١٧:١٣؛ ٢٢:١٠؛ ٢٨:١٦؛ مز ٢:٧-٨؛ ٨٩:٢٧-٢٨)، يهوه هو أب للملك، والملك هو ابن يهوه، بل الابن البكر (مز ٨٩:٢٨). وبسبب هذه

العلاقة يمنح الربُّ الملكَ ميراثًا مثاليًا يضمّ جميع أمم الأرض (مز ٢:٨)، أو سلطة على كل ملوك الأرض (مز ٨٩:٢٨). هذا الموضوع هو أحد تعابير الايديولوجيا الملكيّة في الشرق القديم، التي تتضمّن علاقة خاصة بين الملك والاله.

(ج) **اسرائيل، ميراث الرب.** إذا كانت أرض كنعان قد اعتُبرت في بعض النصوص ميراث اسرائيل، فهنالك نصوص أخرى تجعل من أرض كنعان ميراث الرب، بل تجعل من شعب اسرائيل الذي يقيم في هذه الأرض، ميراث الرب. يعود هذان الموضوعان إلى فكرة سطريّة تتحدّث عن اقتسام الأمم أو الأرض المأهولة بين أبناء الآلهة. فحسب تث ٣٢:٨-٩ (نقرأه حسب المغارة الرابعة في قمران والسبعينية)، فالاله السامي عليون (الذي تماهى مع يهوه) قد أعطى الامم ميراثًا لبني الآلهة. وقد تمّت القسمة بالنظر إلى عددهم الذي يوافق عدد السبعين أمّة المذكورة في تك ١٠. في الكتابات البيبليّة، الشعب هو ميراث يهوه (تث ٤:٢٠؛ ٩:٢٦؛ ١صم ١٠:١)، هو أرض الربّ (١صم ٢٦:١٩؛ ٢صم ١٤:١٦؛ إر ٢:٧؛ ١٢:٧). ولكن ارتبط موضوع الميراث والأرض ارتباطاً وثيقًا في إر ١٢:٧-٩، مع تشديد لا على نقل الملكيّة، بل على الطابع الثابت والمستمرّ لامتلاك الله لهذه الأرض وهذا الميراث. ففكرة أرض الآباء ترتبط بمدلول الميراث.

(د) **جبل ميراث الرب.** رج خر ١٥:١٧. هو مقام الربّ. مع أن مز ٧٩:١ يصف الهيكل على أنه «ميراث الرب». لا يبدو أن خر ١٥:١٧ يلمّح إلى صهيون، بل هو يدلّ على الأرض المقدّسة (رج إش ٥٧:١٣؛ مز ٧٨:٥٤-٥٥)، على جبل افرايم الذي أقامت عليه عشائر بني اسرائيل (يش ١٧:١٥-١٨). ونجد عبارة «جبل الميراث» في أدب اوغاريت الميتولوجي، حيث يدلّ على جبل صافون (جبل الأقرع) الذي هو مقام بعل.

(هـ) **الميراث والمصير.** تستعمل لفظة «ميراث» بعض المرات في معنى «حظ» و«نصيب» (أي ٢٠:٢٩؛ ٢٧:١٣؛ ٣١:٢؛ إش ١٧:٥٤). وفي هذا تلميح إلى حصص الميراث التي تعطى بالقرعة، بالقسمة. وفي معنى أوسع، نستطيع أن نرث الخيرات الروحيّة، «شهادات يهوه» (مز ١١٩:١١١) أي الخيرات التي يكفلها العهد، من سعادة (أم ٢٨:١٠) ومجد (أم ٣:٣٥). وهناك أيضاً حديث عن ميراث الكاملين (أم ٢٧:١٨)، ميراث الذين يحبّون الحكمة (أم ٨:٢١)، ميراث الفقراء الذين يرثون «عرش المجد» (١صم ٢:٨). أما البلداء فيرثون الريح (أم ١١:٢٩) أو الجهالة (أم ١٤:١٨). وتشكّى أيوب لأنه ورث أشهرًا من خيبة الأمل (٧:٣). وآباء الأمم قد ورثوا الكذب (إر ١٦:١٩).

◄ ٢) **العهد الجديد.** يذكر العهد الجديد الميراث مرارًا في المعنى العاديّ (مت ٢١:٣٨؛ مر ١٢:٧؛ لو١٢:١٣؛ ٢٠:١٤؛ غل ٤:١، ٣٠). ولكنه يستغلّ أيضاً موضوع «الوصيّة» (أف ٢:١٢) الذي يقابل «العهد» في التوراة، ولا سيّما في عب ١:٢-٤ حيث يبدو المسيح وارث الله الشامل. فحسب بولس، العهد مع ابراهيم هو وصيّة إلهيّة من أجل ابراهيم ونسله أي المسيح (غل ٣:١٥-١٨؛ رج مت ١:١-١٦) الذي هو «بكر إخوة كثيرين» (رو ٨:٢٩). فهؤلاء الاخوة هم «ورثة الله وشركاء المسيح في الميراث» (رو ٨:١٧). والايمان بالمسيح يجعلهم بمشيئة الله (غل ٤:٧) النسلَ الروحي لابراهيم، و «الميراث حسب الوعد» (غل ٣:٢٩؛ رج عب ٦:١٢) و «أبناء الوعد» (غل ٤:٢٨). والميراث الذي نتحدّث عنه، ليس أرض كنعان، بل ملكوت المسيح والله (أف ٥:٥) الذي هو في السماوات (١بط ١:٤). الذي هو الحياة الأبديّة (تي ٣:٧؛ رج ١بط ٣:٧؛ مر ١٠:١٧؛ لو١٠:٢٥). مثل هذا الميراث لن يُعطى للنسل بحسب الجسد. فلا حقّ له فيه (١كور ١٥:٥٠). وروح الله الذي يمتلكه المؤمنون فيهم هو عربون هذا الميراث منذ الحياة

الحاضرة (أف ١:١٣-١٤).

ميرة مدينة في ليكية (اع ٢٧:٥) في آسية الصغرى. تقع على شاطئ ميروس الذي سمّي مرفأه: اندرياكي. كان مركزًا تجاريًا للقمح. توقّف فيه بولس خلال عودته من رحلته الرسوليّة الثالثة (أع ٢١:١: نص مختلف) وخلال نقله من قيصريّة إلى رومة. هي اليوم دمبري في تركيا.

ميروز قض ٥:٢٣. مدينة لعنها نشيد دبورة. تقع جنوبيّ قادش في نفتالي. هي اليوم: خربة مروس.

ميروم مدينة كنعانية قديمة. عند مياه ميروم (حسب يش ١١:٥-٩) هزم يشوع ملوك كنعان الشماليّة الذين تحالفوا على بني اسرائيل. في يش ١١:١ و١٢:١٩ نقرأ مع اليونانيّة: ملك ميروم لا ملك مادون. تبعد خمسة كلم إلى الشمال الغربيّ من صفد. هي اليوم: ميرون.

ميرونوت بلدة قريبة من جبعون. موطن يادون الميرونوتي (نح ٣:٧) ويحديا الميرونوتي الموكل على حمير الملك داود (١أخ ٢٧:٣٠).

ميسليم ملك كيش. حكم عند بداية القرن السادس والعشرين.

ميسية مقاطعة ضُمّت إلى مقاطعة آسية الرومانيّة. تقع في الشمال الغربيّ من تركيا الحاليّة. اجتازها بولس خلال رحلته الرسوليّة الثانية (أع ١٦:٧-٨) والثالثة (رج أع ٢٠:٥-١٣). في ٢مك ٥:٢٤ القائد ابلونيوس (ميسارخوس) هو رئيس المرتزقة الآتين من ميسية. من مدن ميسية: * اسوس، * ترواس، * برغاموس، * ادرمتين.

ميشا

◄ ١) مسكن بني يقطان، تلك القبائل العربيّة (تك ١٠:٣٠). قد نقرّبها من مسّا أحد أبناء اسماعيل (تك ٢٥:١٤).

◄ ٢) رئيس عائلة من عائلات بنيامين. أقام في موآب (١أخ ٨؛ ٩).

ميشع

◄ ١) بكر كالب وأبو زيف. رج ١أخ ٢:٤٢ (في اليونانيّة: مريسا).

◄ ٢) ملك موآب. دفع لملك إسرائيل جزية مؤلّفة من ١٠٠٠٠٠ حمل و١٠٠٠٠٠ نعجة بصوفها. حين مات اخاب تمرّد ميشاع، ولكن يورام تغلّب عليه بمساعدة ملك يهوذا (يوشافاط أو بالأحرى ابنه يورام) وملك ادوم. حوصر ميشع في عاصمته قيرحراست فذبح ابنه على الأسوار محرقة لالهه. أخذ الخوف مأخذه من المهاجمين فرجعوا إلى أرضهم (٢مل ٣:٤-٢٧). نُصب ميشع معروض في متحف اللوفر (باريس): يذكر أن موآب خضع لإسرائيل في أيام عمري، ولكن ميشع تمرّد على أبناء عمري. رج * موآب.

ميشائيل: من هو الله؟

◄ ١) لاوي من عشيرة قهات وأحد أبناء عزيئيل (خر ٦:٢٢). أوكله موسى أن ينزع من المعبد جسد ناداب وأبيهو (لا ١٠:٤).

◄ ٢) يهوديّ معروف. وقف عن شمال عزرا حين تلاوة كتاب الشريعة (نح ٨:٤).

◄ ٣) ميشائيل الذي لقّبه نبوخذ نصر ميشك. أحد رفاق دانيال (دا ١:٦-٧).

ميشك لقب * ميشائيل، أحد رفاق دانيال (دا ١:٧).

ميصارو وزير الشمس عند الحثيّين.

ميفعت مدينة في قبيلة رأوبين (يش ١٣:١٨). أعطيت للاويّين من فرع مراري (يش ٢١:٣٧ = ١أخ ٦:٦٤). ثمّ صارت مدينة موآبيّة (إر ٤٨:٢١).

ميكال ابنة شاول والأخت الثانية لميراب (١صم ١٤:٤٩). أحبّت داودَ (١صم ١٨:٢٠-٢٨) الذي تزوّجها بعد أن قتل ٢٠٠ من الفلسطيّين (١صم ١٨:٢٧). خلّصت من الموت داود حين هدّده شاول (١صم ١٩:١١-١٧). حينئذ أعطاها أبوها زوجة لفلطي بن لائيش (١صم ٢٥:٤٤). بعد موت شاول طلبها داود من اشبعل بن شاول (٢صم ٣:١٣-١٦). ولكنّه أبعدها حين احتقرته يوم رقص أمام تابوت العهد (٢صم ٦:١٦-٢٣؛ رج ١أخ ١٥:٢٩). في ٢صم

٨:٢١ نجد في العبرانيّة: ميكال. نص مختلف: ميراب.

ميكال، نصب رج * نصب، ب .

ميكائيل أو ميخائيل: من مثل الله؟

◄ ١) والد ستور رئيس عشيرة في قبيلة أشير (عد١٣:١٣).

◄ ٢) جد المغنّيّ آساف (١أخ ٦:٢٥).

◄ ٣) رجل من يساكر. أحد رؤساء الحرب في بني عزي (١أخ ٧:٣-٥). ووالد عمري المسؤول عن قبيلة يساكر (١أخ ٢٧:١٨).

◄ ٤) رجل من بنيامين. من بني بريعة ورئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:١٦).

◄ ٥) بطل من منسّى التحق بداود وصار أحد ضبّاط الجيش (١أخ ١٢:٢١).

◄ ٦) أحد أبناء الملك يوشافاط الستة. قتلهم أخوهم البكر يورام بعد أن اعتلى العرش (٢أخ ٢١:٢-٤، ١٣). إخوته هم: عزريا، يحيئيل، زكريا، عزريا، شفطيا.

◄ ٧) من قبيلة جاد. رئيس عائلة (١أخ ٥:١٣).

◄ ٨) جادي من بني ابيحائيل. أو حسب قراءة ثانية: ميكائيل جد ابيحائيل.

◄ ٩) والد زبديا الذي عاد من السبي مع عزرا (عز ٨:٨).

◄ ١٠) ملاك يحامي عن الشعب الله. يُسمَّى الرئيس (دا ١٠:١٣، ٢١؛ ١٢:١). هو رئيس الملائكة وخصم ابليس (يهو ٩؛ رج زك ٣:١-٢؛ رؤ ١٢:٧).

ميكايا أو ميخايا: من مثل يهوه؟ بنت اوريئيل من جبع. ام ابيا ملك يهوذا (٢أخ ١٣:١).

ميكاياهو: من مثل يهوه. هذا هو الاسم الكامل. يُختصر: ميكايا، ميخايا أو ميخا، ميكة.

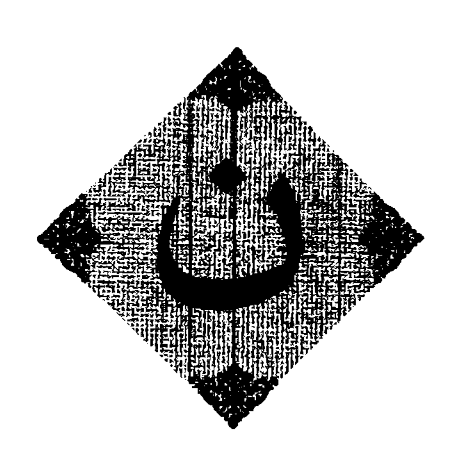
ميكة أو ميخايا.

◄ ١) أحد الضبّاط الخمسة الذين أرسلهم الملك يوشافاط مع كاهنين وثمانية لاويّين ليعلموا شريعة الله في مدن يهوذا (٢أخ ١٧:٧-٩).

◄ ٢) ابن جمريا بن شافان. نقل إلى وزراء يوياقيم (وكان بينهم والده) ما سمعه من أقوال إرميا (إر ٣٦:١١-١٣).

◄ ٣) لاوي من عشيرة قهات وبكر عزيئيل. إنّ رئيس أبناء ميخايا هو شامير (١أخ ٢٣:٢٠؛ ٢٤:٢٤-٢٥).

ميليتس مرفأ في كارية على الشاطئ الغربيّ لآسية الصغرى، على بعد ٢٠ كم إلى الجنوب من أفسس. حين عاد بولس من رحلته الرسوليّة الثالثة، دعا شيوخ كنيسة أفسس إلى ميليتس ووجّه إليهم خطبة هي وصيّته الروحيّة كراعٍ (اع ٢٠:١٥-٣٨). في نهاية حياته مرّ بولس في ميليتس وترك فيها تروفيمس مريضًا (٢تم ٤:٢٠).



نائين ضيعة من ضيع الجليل. فيها أقام يسوع من الموت الابن الوحيد لارملة (لو ٧: ١١-١٧). هي اليوم نائين التي تبعد ١٠ كلم إلى الجنوب الشرقي من الناصرة.

نابال: الفظّ، المجنون، ابن الخزي. رج ١صم ٢٥: ٢٥. رجل من بني كالب. صاحبُ مواشٍ وضياع في الكرمل، في جبل يهوذا. رفض أن يدفع ثمن الحماية التي يؤمّنها داود لمواشيه. واذ عرف من فم امرأته ابيجائيل أن داود قرّر أن ينتقم، أصابه المرض وما عتّم أن مات (١صم ٢٥: ٢-٣٩). عندئذ تزوج داود ابيجائيل. ظنّ البعض أن «ن ب ل» لقب يُبرز الفرق بين نابال وداود. ولكن نابال كان شخصًا مهمًّا جدًا، فكان الزواج مع أرملته في خدمة أهداف داود السياسيّة.

نابلا نوم تسلم الأمر في لارسا ٢٠٢٥-٢٠٠٥. وأسس ملكا لقبيلته دام حتى عصر الملك ريم شين ٢١٢٩-١٧٦٣.

نابوت نابوت اليزرعيلي. رفض أن يتخلّى عن كرمه لآخاب، ملك اسرائيل. فقامت ايزابيل الملكة بمساعدة شهود زور فجعلت نابوت يُرجم، وأعطت الكرم لزوجها. حينئذ جاء حكم النبي ايليا على الملك: حيث لحست الكلاب دم نابوت ستلحس دمك أيضا (١مل ٢١: ١-١٩؛ رج ٢مل ٩: ٢١، ٢٤-٢٦).

ناثان: الرب اعطى. مختصر ناثانيا. او عطية الله.

◄ ١) أحد أبناء داود الذين ولدوا له في اورشليم (٢صم ٥: ١٤=١أخ ٣: ٥=١٤: ٤). تُذكر عشيرتُه في زك ١٢: ١٢=أحد أجداد يسوع حسب لو ٣: ٣١.

◄ ٢) والد يجآل أحد أبطال داود (٢صم ٢٣: ٣٦ =١أخ ١١: ٣٨).

◄ ٣) ناثان النبيّ. تدخّل في ثلاثة أوقات مهمة من حياة داود (سي ٤٧: ١). أعلن للملك أنه لن يبني ليهوه بيتاً وهيكلا، بل الرب يمنح لداود بيتاً وسلالة (٢صم ٧: ٢-٤، ١٧ = ١أخ ١٧: ١-٣، ١٥). في المرة الثانية وبّخ داود لأنه قتل أوريا الحثي واتخذ امرأته بتشابع زوجة (٢صم ١٢: ١ي؛ رج مز ٥١: ٢). وأخيراً، لعب ناثان دورا رئيسيا في خلافة داود، فساند ترشيح سليمان ضد أدونيا (١مل ١: ٨ي). إن «أخبار ناثان النبي» (١أخ ٢٩: ٢٩) لا تشير إلى وثيقة أصيلة، بل إلى نصوص ٢صم المتعلّقة بناثان. حسب ٢أخ ٢٩: ٢٥، ناثان هو صاحب بعض الفرائض العبادية. ابناه: * عزريا، * زابود.

◄ ٤) حفيد ابنة شيشان التي تزوّجت يرحاع العبد المصري. من عشيرة يرحمئيل في يهوذا (١أخ ٢:٣٦).

◄ ٥) اسرائيلي من بني بنوي طلّق امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٩).

◄ ٦) أحد الذين أرسلهم عزرا إلى إدو الرئيس (عز ٨:١٦).

◄ ٧) طو ٥:١٤. نص مختلف: ياتان. أخو حنانيا الكبير.

ناحاش: الحيّة.

◄ ١) ناحاش العموني ملك العمونيين (١أخ ١٩:١ =٢صم ١٢:١). حاصر يابيش في جلعاد. ذهب شاول لمساعدة المدينة وهزم جيش ناحاش (١صم ١١:١-١١). اذا عدنا إلى ١صم ١٢:١٢ نرى أن التهديد العموني دفع بني اسرائيل لكي يطلبوا ملكا. ناحاش هو والد * حنون.

◄ ٢) والد شوبي الذي ضحّى كثيرا من أجل داود خلال منفاه في محنائيم (٢صم ١٧، ٢٧-٢٩). قد تكون ابيجائيل ابنة يسى هي حسب النص العبري ابنة ناحاش (وحسب اليوناني: ابنة يسّى). هي اخت داود وامرأة ياتر الاسماعيلي (٢صم ١٧:٢٥؛ ١أخ ٢:١٦-١٧).

◄ ٣) رج * عير ناحاش.

ناحت أو نحث ١أخ ٦:١١ رج * توحو.

ناحم أو نحم التعزية. اخو هودية. ابو قعيلة الجرمي واشتموع المعكي (١أخ ٤:١٩).

ناحور: صاحب المنخر الذي يشخر.

◄ ١) في النسب البيبلي: ابن سروج، والد تارح، جد ابراهيم (تك ١١:٢٢؛ ١أخ ١:٢٦). هو أحد الآباء الذين عاشوا بعد الطوفان = يدخل في نسب يسوع حسب لو ٣:٣٤. نشير هنا إلى أن هذا النسب ضمّ مدينتين مشخّصتين في بلاد الرافدين العليا: سروج (تك ١١:٢٠-٢٣)، وتارح (تك ١١:٢٤-٣٢) أي تيل توارحي في منطقة حاران.

◄ ٢) ناحور هو في النسب البيبلي اخو ابراهيم (تك ١١:٢٦؛ ١١:٢٧-٢٩؛ رج يش ٢٤:٢). صار بواسطة نسائه جد ١٢ قبيلة او مستوطنة ارامية. ٨ منها تتحدر من مِلكة زوجة ناحور الاولى و ٤ من سريته رؤومة (رج قبائل اسرائيل ١٢ من راحيل وليئة وجاريتيهما. وكذا نقول عن ابناء اسماعيل). اسماء قبائل ناحور مذكورة في تك ٢٢:٢٠-٢٤: عوص البكر (يذكر في تك ١٠:٢٣؛ ١أخ ١:١٧، (يُسمّى ابن أرام)، بوز (إر ٢٥:٢٣؛ أي ٣٢:٢، ٦)، قموئيل أبو أرام، كاسد (رج أي ١:١٧ واسم كسديم = الكلدانيون)، حزو (المعروف في الكتابات الاشورية). هذه القبائل عاشت في الصحراء السورية العربية. ثم: فلداش، يدلاف، بتوئيل (الذي تقرّب من القبائل الاسرائيلية عبر ابنته رفقة)، طبحة (إن ١أخ ١٨:٨ يعرف مدينة باسم طبحات)، جاحم، طاحش، معكة (رج * ارام). في النصوص المسمارية المتأخرة نجد اسم ناحور كاسم شخص (ناحيري، ناحورو: الشاخر) وكاسم مكان (نحور، تل نحيري). رج ٣.

◄ ٣) مدينة في منطقة حاران في بلاد الرافدين العليا. اتخذت أهمية في الالف الثاني ق.م. إليها أرسل ابراهيم عبده ليجلب زوجة لابنه اسحق (تك ٢٤:١٠). وقد تعني العبارة: مدينة ناحور الذي هو اخو ابراهيم. تقع هذه المدينة على الضفة اليمنى لنهر خابور. ذُكرت في اللويحات الكبادوكيّة في القرن ١٩ ق.م. ويبدو أنها لعبت دورًا هامًا في مراسلات ماري الملكيّة في القرن ١٨ ق.م. وهي أيضًا عاصمة مقاطعة أشوريّة. في القرن ١٣ هاجمها الاراميون ودمرّوها، فوُلدت باسم تل نحيري في القرن ٧. وفي تلك الفترة الواقعة بين القرن ١٣ والقرن ٧، أقامت في المنطقة قبائل أراميّة تذكرهم التوراة. رج * ناحور.

ناحوم مختصر نحميا أي عزاء الرب. أحد الانبياء الاثني عشر. أصله من ألقوش. مارس رسالته بين سنة ٦٦٣ ق.م. (سقوط نو امون او طيبة) وسنة ٦١٢ (سقوط نينوى). تدل لغته على محبّة للحرية وعلى موهبة شعرية كبيرة. يمثّل بين الانبياء مكانة خاصة. اذا كان الانبياء يكرزون بالتوبة، فناحوم لا

يتحدث عن خطايا يهوذا. هو لا يرى إلّا خطايا الغرباء والظالمين. ان الرب سينتقم من الظلم الذي يحلّ بشعب اسرائيل.

ناحوم، تفسير رج * تفسير ناحوم (قمران).

ناحوم (سفر) حسب الرأي التقليدي، نا هو نبوءة ضد الشعوب الغريبة. ينبئ بسقوط نينوى عاصمة الاشوريين المبغَضة. ولكن افتراضاً حديثاً يرى في نا ليتورجية شكر لسقوط نينوى أو ليتورجية توسّل ليعجّل الله بالحدث الآتي. يبدو أن النبي أخذ مواضيع العبادة من يوئيل وغيره، إن لم يكن قد اقحمها جامعُ السفر فيما بعد. إن سفر ناحوم يتضمن المقاطع التالية:

◄ ١) مديح أبجدي (يصل حتى حرف الميم) يمجّد يهوه على أنه الاله الذي يثأر للحقّ وينتصر في الكون (١:٢-١٠). يبتعد شكل ومضمون هذا الظهور (تيوفانيا) عن مضمون سائر الكتاب، وهذا ما جعل النقّاد ينكرون نسبته إلى النبي. من الصعب أن نقول إن النبيّ أقحم في كتابه مديحا أُنشد قبله أو أن الجامع فعل. مهما يكن من أمر، فالمديح يتوافق مع المنظور الديني الذي فيه نرى سقوط بابل.

◄ ٢) قول ضد خصم وثنيّ ليهوه واسرائيل. لا يُذكر اسمُ هذا الخصم (١:١١-١٤).

◄ ٣) قول تعزية ليهوذا فيه كلام يعلن الخلاص (١١:١٢ي) ورؤية (٢:١-٣).

◄ ٤) نشيد اول على نينوى. نشيد حربيّ يحتفل فيه الشاعر باحتلال نينوى وكأنه شاهد عيان (٢:٢، ٤-١١). بعد هذا نقرأ هجاء مشبعا بالشماتة القاسية (٢:١٢-١٤)، ثم قولًا نبوياً (٢:١٤).

◄ ٥) نشيد ثانٍ على نينوى يتضمّن صرخة ويل (٣:١) مع نشيد حربي مضمونه هو مضمون النشيد الاول وقول بشكل رثاء.

◄ ٦) هجاءان مليئان بالسخرية (٣:٨-١١، ١٢-١٩).

نطرح سؤالين. الأول: متى دُوّن نا؟ بعد سنة ٦١٤، ساعة سقطت أشور بيد المادايين والبابلونيين، فهيّأت الطريق لسقوط نينوى. وبشكل معقول حوالى سنة ٦٢٣، ساعة فشل ملك المادايين * فراورتي في هجومه الأول على المدينة، فدبّ اليأس في قلب المهاجمين. عزّاهم ناحوم، وشجّعهم بانتظار دمار العاصمة الأشورية. والسؤال الثاني يتعلّق بلاهوت الكتاب. يبدو النبيّ كواعظ في الجماعة، فيُري المؤمنين الأعمالَ التي قام بها الربّ. رسم تصرّفُ الله الطويل الأناة، الذي ينتقم في النهاية. قابل ناحوم تصرّف الله هذا مع حدث حدّد موقعه في المستقبل القريب (سقوط طيبة)، فتطلّع إلى مستقبل ينتظره الشعب وهو سقوط نينوى (سيكون ذلك سنة ٦١٢ ق.م.).

ناداب نادابيا، نادابئيل (لا نجد هذين الاسمين في التوراة)، ابيناداب، احيناداب، عميناداب، يوناداب (ظهر الله سخيا).

◄ ١) ناداب ابن يربعام الاول. ثاني ملوك اسرائيل (٩١٠-٩٠٩). لا تذكر التوراة من حكمه القصير الا موقفه الديني (كموقف أبيه) ونهايته (خلال حصار مدينة الفلسطيين * جبتون). أنزله قائد جيشه بعشا عن العرش وقتله وأخذ مكانه (١مل ١٤:٢٠؛ ١٥:٢٥-٣١). يقدّم الحدث على أنه تتمّة الكلمة التي قالها النبيّ أحيا الشيلوني.

◄ ٢) ناداب وابيهو هما اخوا العازار وايتامار البكران. ماتا من دون أولاد بسبب عقاب على خطيئة عبادية: قدّما أمام الرب ناراً غير مقدسة (لا ١٠:١-٥؛ رج خر ٦:٢٣؛ ٢٤:١، ٩؛ ٢٨:١؛ لا ١٦:١؛ عد ٢٦:٦٠-٦١؛ ١أخ ٥:٢٩؛ ٢٤:١-٢). نلاحظ في خبر لا ١٠:١-٥ مدخلًا إلى شريعة حداد الكهنة على موتاهم (لا ١٠:٦-٧).

◄ ٣) ابن شماي ووالد سالد وافائيم (او افرائيم) من عشيرة يرحمئيل في يهوذا (١أخ ٢:٢٨، ٣٠).

◄ ٤) رجل من قبيلة بنيامين ومن جبعون (١أخ ٨:٣٠ = ٩:٣٦).

◄ ٥) ناداب حسب طو ١١:١٨ (اليوناني: ناباد. نص مختلف: كسباس. تصحيح: نادان) ابن عم طوبيت. قاسم طوبيت فرحته حين شُفي برفقة احيقار. وفي طو ١٤:١٠ يُعاقَب ناداب (نص

مختلف، هامان. تصحيح: ناداب) لجرم اقترفه ضد احيقار ابيه بالتبني.

ناداب نقرأ في طو ١١:١٨ ناباد. فيصحَّح حسب حكمة أحيقار: ناداب او ناداب. رج طو ١٤:١٠. رج * ناداب: ٥.

نار، (ال) في العبرية: إش. في اليونانية: بور.

◄ ١ذ) **استعمال النار**. (أ) **إنتاج النار واستعمالها في البيت**. لا نعرف كيف كان بنو اسرائيل يُشعلون النار. يذكر ٢مك ١٠:٣ للمرّة الأول أنهم كانوا يستعملون الحجر (هي عادة قديمة جدًا). نحن هنا أمام عمل هام جدًا. لهذا ما كان يحقّ لهم أن يطبخوا الاطعمة يوم السبت (خر ٣٥:٣). وحمل ابراهيم النار حين صعد الجبل ليذبح ابنه (خر ٢٢:٦). كانت النار من أهم ضرورات (سي ٣٩:٢٦) حياة الانسان. فهي تستعمل لطبخ الأكل (خر ١٢:٨-٩)، وللتدفئة (إش ٤٤:١٦؛ أع ٢٨:٢)، والانارة (يه ١٣:١٣). وما يُحرق كان يختلف باختلاف المستوى الاجتماعيّ (مز ١١٨:١٢؛ أم ٢٦:٢٠؛ إش ٥:٢٤؛ ٣٣:١٢؛ يوء ٢:٥). كان الفقراء يجمعون الحطب اليابس (١مل ١٧:١٢؛ إر ٧:١٨) أو يكتفون بزبل الحيوان الناشف (خر ٤:١٢).

(ب) **النار عامل تدمير**. كانت النار تُستعمل لتدمير كل ما يحمل مرضًا أو نجاسة (لا ١٣:٥٢، ٥٥)، بل لإزالة انسان اقترف ذنبًا جنسيًا خطيرًا (لا ٢٠:١٤؛ ٢١:٩)، وتدمير الأوثان (تث ٧:٥؛ ١٢:٣). وكانت النار سلاح حرب يتوخى تدمير الاعداء (عد ٣١:١٠؛ يش ٦:٢٤).

(ج) **نار الذبائح**. كانت النار ضروريّة من أجل نار الذبائح وفي خدمة الهيكل. لهذا، يجب المحافظة على نار مذبح المحرقات (لا ٦:٥-٦). في وقت السبي، أُخفيت نار الهيكل (٢مك ١:١٩). إن عبارة «ذبيحة مقدّمة بالنار» خاصة بالتقليد الكهنوتي. وقد حكمت التوراة حكما قاسيًا (لا ١٨:٢١؛ تث ١٢:٣١) على ذبح الاشخاص عامة والاولاد خاصة بالنار (٢مل ١٦:٣؛ ١٧:١٧).

◄ ٢) **لاهوت النار**. (أ) **نار الظهورات** (تيوفانيا، ظهور الله). في النار يُظهر الله مجدَه وعظمته (تث ٥:٢٤؛ عب ١٢:٢٩). وكانت النار تحيط بالربّ حين ظهر لموسى (خر ٣:٢؛ ١٩:١٨). خلال الليل، كان عمود من النار يقود شعب اسرائيل عبر بريّة سيناء (خر ١٣:٢١؛ ١٤:٢٤). وسمع حزقيال نداء الله الذي ظهر له في وسط النار (١:٤، ٢٧-٢٨). أما في حوريب، فالله ليس في النار (١مل ١٩:١٢)، مع أنه تجلّى لإيليا على جبل الكرمل مرسلاً النار على الذبيحة (١مل ١٨:٣٨). والروح القدس حلّ على الرسل بألسنة من نار (أع ٢:٣).

(ب) **النار وسيلة تطهير أو عقاب**. يصوَّر غضبُ الله مرارًا بشكل نار (مز ٧٩:٥؛ ٨٩:٤٧؛ إر ٤:٤؛ صف ١:١٨). فالنار تطهّر، تنقّي، تدمّر ما هو نجس. لهذا، فالنار هي أداة عقاب الله ودينونته (مز ٥٠:٣؛ ٨٣:١٥؛ إش ٢٦:١١؛ مر ٩:٤٩؛ يع ٥:٣؛ رؤ ٨:٨-٩). والنار هي إحدى العلامات التي تعلن مسبقًا مجيء الرب (يوء ٣:٣). وسوف تتمّ دينونة الله بالنار (إش ٦٦:١٦؛ حز ٣٨:٢٢؛ ملا ٣:١٩) التي تمتحن نوعيّة أعمال البشر (١كور ٣:١٥). وتحدّث يسوع عن النار التي لا تنطفئ (مت ٥:٢٢؛ ١٨:٨؛ ٢٥:٤١). وقوّة النار التي تدخل في كل مكان، تستطيع أن تنقّي كل شيء. في هذا المعنى يمتلك العماد المسيحيّ أن يفعل ما تفعله النار (مت ٣:١٠).

(ج) **النار صورة**. تُستعمل صورة النار للكلام عن خطر كبير (مز ٦٦:١٢؛ إش ٤٣:٢)، عن ألم وعذاب (مز ٣٩:٤)، عن كلمة الله التي لا نستطيع أن نحيط بها (إش ٥٠:١٩)، عن قوّة الحبّ (نش ٨:٦)، عن لسان الله (إر ٢٣:٣١)، عن حضوره (مز ٦٨:٣)، عن الشرّ (إش ٩:١٧)، عن التسوّل (سي ٤٠:٣٠)، عن الافتراء (سي ٥١:٤). رج * اللهيب.

نارام سين حفيد سرجون القديم. ملك ٢٢٦٠-٢٢٢٣. فتح البلاد التي عصت حكمه. ودمَّر مدينة * ايبلا.

ناصرة تسمَّى مدينة (بوليس)، ولكنها في الواقع ضيعة صغيرة من ضيع الجليل. لم تصبح مهمّة إلّا بعد أحداث العهد الجديد. في الناصرة قبلت مريم بشارة الملاك (لو ١:٢٦-٣٨). في الناصرة قضى يسوع حياته الخفيّة (لو ٢:٣٩، ٥١-٥٢؛ مت ٢:٢٣)، وفيها بدأ حياته العلنية (مت ٤:١٣؛ مر ١:٩) بحيث سمِّي نبيّ الناصرة (مت ٢١:١١؛ أع ١٠:٣٨). في بداية الحياة العلنيّة، عارض أهل الناصرة كرازة يسوع، وأرادوا أن يُلقوه من أعلى الجبل (لو ٤:١٦-٣٠. يقولون إن هذا الجبل هو جبل القصفة). وسموا المسيحيين ناصريين ونصارى احتقارا انطلاقا من اسم الناصرة (يو ١:٤٦: هل يخرج من الناصرة شيء فيه صلاح؟). كانت حفريات في الناصرة واكتشفت سنة ١٨٧٨ كتابة تشير إلى قرار امبراطور روماني يمنع أهل الميت من المس بالقبور. فظن بعض العلماء أن كاليغولا أصدر هذا القرار بمناسبة الاحداث المروية في مت ٢٨:١٢-١٥ (سرق التلاميذ جسد يسوع). ولكن هذا القول يبدو ضعيفًا.

ناصري يُسمّي مر، لو، أع، يسوع نزارينوس (ناصري) ويسمّيه مت، لو، يو، أع، نزورايوس. في اع ٢٤:٥ يُعتبر بولسُ رئيس شيعة الناصريين. لم تعد تستعمل هذه الكلمة فيما بعد، وحلَّ محلها كرستيانوس اي مسيحي. إن شكلي كلمة «ناصري» يعنيان الشيء عينه وهما يشتقان من كلمة الناصرة كما يشتق جليلي من كلمة الجليل (مت ٢٦:٦٩؛ اع ٢:٧). إنما هناك نص صعب في مت ٢:٢٣: ليتم ما قاله الانبياء: يدعى ناصريا. هنا تختلف الآراء ولا يجد الشرّاح المكان الذي يجدون فيه كلام الانبياء في هذا الموضوع.

ناصريين انجيل (ال) رج * انجيل الناصريين.

ناعم أحد أبناء كالب بن يفنة (١أخ ٤:١٥). أخواه هما: عير، إيلة.

ناعية (مملكة) تقوم قلعة المضيق فوق اطلال مدينة ناعية، عاصمة هذه المملكة، التي سيطرت على سهل الغاب. عاصرت مملكة نوخشتي، وخضعت مثلها للفراعنة والميتانيين والحثيين. ونعرف من ملوكها: تاكوا، آجي تشوب (القرن ١٣).

نافج

◄ ١) ابن يصهار. اخواه هما: قورح وزكري. لاوي من عشيرة قهات (خر ٦:٢١).

◄ ٢) أحد أبناء داود الذين وُلدوا له في أورشليم (٢صم ٥:١٥ = ١أخ ٣:٧ = ١٤:٦).

نافيش: ما هو نفيس، الغنى الكبير. أحد أبناء ورؤساء عشائر اسماعيل (تك ٢٥:١٥= ١أخ ١:٣١). قبيلة عربية في شرقي الاردن كانت على خلاف مع قبائل اسرائيل المقيمة في عبر الاردن (١أخ ٥:١٩).

ناووس بدأ الفينيقيون باكرًا، في نهاية الالف الثالث يستعملون الناووس (تابوت حجري) ليدفنوا موتاهم. اختلفوا عن المصريين واليونان، فاحتفظوا بالناووس للعائلات الملكية والاستوقراطيّة. وهذا ما يفسّر العدد القليل من النواويس في عالم الفينيقيين. أقدم النواويس وجدناه في * جبيل، وقد استلهم ما في مصر (نهاية المملكة القديمة). حُفر في حجر أبيض من حجارة لبنان، فما تزيّن قبل ناووس أحيرام.

نايت رج * نفتيس.

نايفريتي اسم فرعونين من السلالة التاسعة والعشرين.

◄ ١) نايفريتي الاول. أصله من منديس في الدلتا. أسّس السلالة التاسعة والعشرين. حرّر مصر من تسلّط الفرس وعقد معاهدة ضدهم مع اسبرطة (أو لكيديمون).

◄ ٢) نايفريتي الثاني. الفرعون الرابع من السلالة التاسعة والعشرين (حوالي ٣٧٨). أزاحه سريعا عن العرش * نكتانابو الاول.

نايوت: قلايات لمسكن الانبياء. رج ٢مل ٦:١ ي. حيث نقرأ: موضع تقع في الرامة او في جوارها (١صم ١٩:١٨، ٢٢؛ ٢٠:١).

نبات، (ال) ◄١) ميزات. إن نبات البيبليا هو نبات المناطق الصحراوية والجبلية، ونبات المناطق الخصبة على الساحل وقرب الأنهار والوديان. أما أخصب المناطق الفلسطينية التي ذكرتها البيبليا فهي: سهل * شارون الساحليّ (إش ٣٥:٢)، السهل القريب من أريحا (سي ٢٤:١٤)، سهل * يزرعيل في الجليل، بعض أجزاء شرق الاردن. أما عوامل الخصب فهي: مجاري المياه (* الاردن. * يبوق، * يرموك، * قيشون، تث ٨:٧؛ مز ١:٣). والآبار (تك ٢٦:١٩–٢٠). والمطر والندى (تث ٣٣:١٣). والثلج (إش ٥٥:١٠). غير أن كل هذا يأتي من الله (حز ١٧:٢٢–٢٤؛ مز ٤١٠:١٠–١٥). أما العناصر المضرّة فهي البرَد (خر ٩:٢٥)، والجراد وسائر الحشرات (يوء ١:١ ي)، والشوك والقَطربُ والزؤان، والأمراض التي يُسبّبها اللفح والذبول (تث ٢٨:٢٢؛ ١مل ٨:٣٧) والجفاف (أي ١٥:٣٠–٣٣) الذي يرافقه هواء ساخن يأتي من الصحراء فيُحرق كل شيء.

◄٢) **أنواع النبات.** ميّز العهد القديم (تك ١:١١؛ حز ٩:٢٥) الشجر الكبير (ع ص: الشجرات والشجيرات. لفظة واسعة، لأنه يطبّق على الكتّان في يش ٢:٦) والزراعات العشبية التي تُزرع كل سنة: تُولد مع المطر وتموت في الجفاف (عشب). وتقسم الفئة الأولى إلى شجر وشجير (شجر للمأكل، شجر مثمر، تث ٢٠:١٩–٢٠).

◄٣) **النبات في البيبليا.** حسب تك ١:٢٩–٣٠؛ ٢:١٩، ١٦، كان نبات الحقول الأخضر للحيوان. أما الانسان فيأكل من النبات الذي فيه بذر، ومن ثمار الاشجار. حين أكل الانسان من الثمرة المحرّمة، من شجرة معرفة الخير والشرّ، بلبل النظام الأولاني: سيظلّ يعمل في الأرض (تك ٢:١٥). ولكنه سيتعب ويأكل خبزه بعرق جبينه (تك ٣:١٧–١٩).

اهتمّ الانسان باكرًا بالزراعة (تك ٤:٢–٣): الحنطة، الشعير، القمح، الخضار بأنواعها، والكروم وسائر الاشجار المثمرة (إش ١٦:١٠؛ ٢٩:١٧). هناك العنب والخمر والخلّ. وهناك التين والزيتون (زيت يؤكل ويُستعمل كعطر من أجل الجسم). في المستقبل المسيحاني ستثمر الأشجار بوفرة (خر٤٧:١٢). منع تث ٢٠:١٩–٢٠ من قطع الأشجار المثمرة حين حصار مدينة من المدن. وهناك أشجار تستعمل من أجل خشبها كالأرز والصنوبر. عرف بنو اسرائيل أن الأرض قد تصبح فقيرة، ففرضوا السنة السبتيّة التي فيها لا تُزرع الأرض (لا ٢٥:١–٧، ٨–١٢). واستعمل الله بعض المرات النبات المضرّ (الشوك والقطرب) لعقاب البشر. وقد يكون هذا النبات رمز القوى المعادية (إش ٧:٢٤–٢٥). ودلّ النخل على النصر (رؤ ٧:٩). وأخذت أسماء البشر من أسماء النبات: مثلا، تامار. أي النخل.

نباط رجل من افرائيم. والد * يربعام الاول ملك اسرائيل (١مل ١١:٢٦).

نباطيون رج * أنباط.

نبايوت أول أبناء ورؤساء عشائر اسماعيل (تك ٢٥:١٣=١أخ ١:٢٩). قبيلة عربية اشتهرت بكباشها (إش ٦٠:٧). قد يكون جدّ الانباط الذين أقاموا في أدوم، حول البتراء، وظهروا في التاريخ البيبليّ منذ القرن ٢ ق.م.

نبحاز إله ادخله إلى السامرة العويون (٢مل ١٧:٣١). رج * ترتق، * عوّا.

نبشان موضع في برية يهوذا (يش ١٥:٦٢).

نبلاط بلدة أقام فيها بنو بنيامين بعد العودة من السبي. تبعد ٧ كلم إلى الشمال الشرقي من لدّة.

نبو

◄ ١) جبل يبعد ١٩ كلم إلى الشرق من الاردن، على مستوى أريحا (٣٨٨م فوق سطح البحر). هناك مات موسى (تث ٣٢:٤٩ي؛ ٣٤:١؛ رج ٢مل ٢:٤).

◄ ٢) مكان عند سفح جبل نبو. من أواخر محطات الخروج (عد ٣٣:٤٧). هو مدينة لرأوبين (عد ٣٢:٣، ٣٨؛ ١أخ ٥:٨)، ثم لموآب (إش ١٥:٢؛ ار ٤٨:١، ٢٢) = ناباتا (في اليونانية: نداباث). رج ١مك ٩:٣٧.

◄ ٣) موضع في يهوذا (قد يكون نوب). أقام فيه بنو اسرائيل بعد عودتهم من السبي (عز ٢:٢٩ = نح ٧:٣٣). بعض أهل نبو تركوا نساء هم الغريبات (عز ١٠:٤٣).

◄ ٤) اله الكتابة والحكمة وترجمان الاله بال وابنه في البلاد الاشورية والبابلية. رآه اش ٤٦:١ يسقط بعد سقوط بابل. في الاصل إله * بورسيبا (اليوم برس غرور). صار ابن مردوك وأخذ مكانه مع سلالة بابل الكلدانيّة (القرن ٦ ق.م.) وهذا ما نشهده في اسماء العلم: * نبوفلاسر، * نبوخذنصر، * نبونيد، حيث نبو هو الاسم الالهي. كان امين سر والده، فدوّن قراراته. منذ القرن ٨ ق.م.، وُجدت كتابة أشوريّة في شأنه تقول: «أيّا كنت في المستقبل، اتّكل على نبو ولا تتكل على إله آخر». اسم زوجة نبو: تشماتو أي الاستجابة.

نبوخذنصر الاول ثالث ملوك سلالة ايسين وملك بابل حوالي سنة ١١٣٧. أعاد القوة إلى بابل، وردّ العيلاميين على أعقابهم. ولكنه فشل أمام قوة اشورية.

نبوخذنصر الثالث الشكل اليوناني لاسم اكادي: نابو كودوري اوصور، أي: ليحمِ الاله نبو الابن. في النص الماسوري: نبوخذنصر او نبوخذراصر. هو اسم ملك بابل الشهير (٦٠٤-٥٦٢). ابن نبوفلاسر. ان كتابات نبوخذ نصر العديدة تذكر بطريقة شبه حصرية المباني المقدسة وغير المقدسة التي شيّدها في بابل وفي سائر المدن. وقد اظهرت الحفريات عددا من أبنية هذا الملك. لم نكتشف بعد حوليات أو كرونيكات هذا الملك سوى نصّ مشوّه عن حملته إلى مصر ضد الملك نكو (٦٠٦). نحن نعرف خبر حملاته من التوراة وفلافيوس يوسيفوس. لما كان بعد وليّ العهد، قام بحملة على مصر (٦٠٦) ضد الملك نكو. في هذه الحملة أخذ أورشليم من الملك يوياقيم، وجلا دانيال ورفاقه إلى بابل (دا ١:١ي، ٢أخ ٣٦:٦ي). مهما يكن من أمر، إنه احتل أورشليم سنة ٥٩٧ وأخذ إلى الاسر يكنيا الملك (أو يوياكين) وأمه وأكبر شخصيات المنطقة وسكانا آخرين من المدن بينهم حزقيال. وفي السنة ١١ للملك حزقيا، احتل نبوخذ نصر أيضا أورشليم بعد حصار دام سنتين ودمّرها. وأجلى القسم الاكبر من السكان (٥٨٦). وحاصر صور أيضاً مدة ١٣ سنة، كما يقول يوسيفوس. وهناك كتابة لنبوخذ نصر تذكر حملته إلى مصر في السنة ٣٧ لملكه (٦٨٥) رج ار ٤٢:٨-١٣؛ حز ٢٩:١٧-٢١. ما يرويه دا ٢-٤ عن نبوخذ نصر (الحلم عن التمثال الكبير في ف ٢، تشييد تمثال الذهب العظيم في سهل دورا في ف ٣، جنونه في ف ٤) ينتمي إلى الفن التاريخي الجلياني الذي يوزّع على ملوك وممالك من الماضي أحداثاً معاصرة. ويذكر يه ١:٥ نبوخذنصر ملك اشورية في نينوى. ولكننا لا نعرف ملكا اشوريًا بهذا الاسم. فاذا افترضنا أن يه كتاب تاريخي بحصر المعنى، حاول البعض ان يتعرف على الشخص الذي يختبئ وراء نبوخذ نصر ولكن عبثا. فمن الافضل ان نعتبر ان صاحب يه جمع في اطار خبره ملكا مشهورا (نبوخذ نصر ملك بابل) وقوة عظمى مشهورة (اشورية). ولكن قوة الله تغلبت بفضل أرملة تقية. هذا ما يسمّى الفنّ التاريخي الحرّ.

نبوزرادان: نبو اعطى نسلا: نبو - زر - ادين (نبو أدّى زرعا). قائد حرس نبوخذ نصر. حين استسلمت اورشليم في نهاية تموز سنة ٥٨٧، دخلها نبوزرادان، فسلب الهيكل وأحرقه ثم دمّر المدينة وسبى سكانها، ولكنه ترك مساكين الارض، وعيّن عليهم حاكما هو جدليا (٢مل ٢٥:٨، ١١-٢٠ = ٤٠:٥١). وفي سنة ٥٨٢ سبى قسما آخر من سكان يهوذا (ار ٥٢:٣٠).

نبوشزبان: يا نبو، نجني (شوزب في السريانية: نجى). أحد الشرفاء في بلاط نبوخذ نصر (ار ٣٩:١٣). ولكن نقرأ في آ٣: سرسكيم.

نبوفلاسر ملك ارض البحر. اعلن نفسه ملكا في بابل سنة ٦٢٥ ق.م. فأسّس المملكة البابلية الجديدة. أخذ الارض من الاشوريين الذين هاجمهم حلفاؤه المادايين. مات سنة ٦٠٥ يوم كان ابنه نبوخذ نصر يمدّ فتوحاته حتى سورية.

نبوكد نصر رج * نبوخذ نصر.

نبونيد ملك من سلالة الكلدانيين (٥٥٥–٥٣٩). قلبَه كورش الكبير، مؤسّس المملكة الاخمينية. كان نبونيد حفيد كاهنة الاله القمر في حاران. وكانت ديانته «غريبة». أقام عشر سنوات من ملكه في واحة تيماء البعيدة، في عرابية الشمالية الغربية، ساعة كان ابنه بال شار أو صور (بلشصر في دا ٥–٨) يسوس المملكة من العاصمة. وبعد عودة نبونيد إلى بابل، سقطت المدينة في يد الفرس، ودخلها كورش الكبير في ٢٩ تشرين الأول سنة ٥٣٩، فوضع حدًّا للمملكة الكلدانيّة.

نبوي، مسيح رج * مسيحانية ٢، ثانيًا، ج.

نبيّ، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم**. • **أولًا**: **الاسم**. في العبرية: نبي. في اليونانية: بروفيتيس (من تكلم باسم شخص آخر). أما الأصل العبريّ فموضوع جدال. قرِّب من نبأ (في الاكادية «نبو»، صرخ، أعلن، هتف، ثبّت). في صيغة المعلوم، النبيّ هو الذي يعلن. وفي صيغة المجهول، هو المدعو. ولكن عا ١٤:٧ لا يثبّت هذه الترجمة. في العربية، نجد في جذر «ن ب» عدّة أفعال: نبأ (صات خفيفًا). نبت (خرج من الأرض). نبث البئر (نبشها وأخرج ترابها). نبجت القيحة: خرجت من جحرها. نبخ العجين: اختمر وانتفخ... ثم نبع، نبغ... يعني الخروج من السر إلى العلن، ومن الظلمة إلى النور، ومن أسفل إلى أعلى.

في الأصل، نرى هؤلاء الناس يعيشون حالات «انخاطفيّة» يثيرونها بواسطة آلات الموسيقى (١صم ١٠:٥–٦؛ ٢مل ٣:١٥) بحيث يصبحون ضائعين (١صم ١٩:٢٤؛ رج حز ٣:١٥). تفسَّر هذه الحالات بأشكال مختلفة. تعتبر حالات من الهذيان، وهذا ما جعل الناس يهزأون منهم (١صم ١٠:١٠–١٢) حتى زمن هوشع (٩:٧) وإرميا (٢٩:٨). ولكن هناك حُكمًا أكثر تفاؤلًا. انخطافهم هو حركة «الروح» (١صم ١٩:٢٠–٢٣؛ هو ٩:٧). وهذا «الروح» هو الروح الذي ناله موسى (عد ١١:٢٥)، فجعل من كل من هؤلاء الناس انسانًا جديدًا (١صم ١٠:٦). نلاحظ أنه لا موسى ولا أشعيا ولا ميخا ولا إرميا سمّوا نفوسهم «نبي». فعاموس (٧:١٤) الذي يقدّر الأنبياء والنذراء (٢:١١–١٢)، شأنه شأن ميخا (٣:٨)، يرفض هذا اللقب. سمّى إشعيا امرأته نبيّة (٨:٣)، ولكنه لا يسمّي نفسه «نبي»، شأنه شأن ارميا (إر ٢٨:٥–٦، ١٠، ١٥؛ ٤٢:٢؛ ٤٣:٦؛ ٤٥:١). بل هم الآخرون يدعونه بهذا الاسم (إش ٣٧:٢؛ ٣٨:١). أما زكريا وحجاي وحبقوق وناحوم، فقد سمّاهم انبياء، أولئك الذين دوّنوا كلامهم. وحده حزقيال يسمّي نفسه نبيًا.

ميّزت الترجمة السبعينيّة الأنبياء البيبليين من العرّافين الذين يُنبئون بالمستقبل. استعملت «بروفيتيس» (تكلّم مكان) الذي يعني الخطيب والمنادي. والفعل «بروفوتاواين» الذي يعني تكلّم باسم الاله، كشف الأمور الخفية. ولا يعني أبدًا «برّج، بصّر».

• **ثانيًا**: **أصل النبوءة وتاريخها**. إن التيّار النبويّ البيبليّ يدلّ على تقاربات كافية مع أشخاص (موظف ملكي، موظف في الهيكل، أخصّائيون في الانخطاف) نجدهم في ماري، في بلاد الرافدين، في سورية، في فينيقية، وحتّى في مصر وإن بدرجة أقلّ. هذا ما يدفعنا إلى أن نرى في الظاهرة النبويّة التي انتشرت في كل الشرق القديم، صورة عمّا يقابلها في العالم البيبلي. وفي النهاية، أثّرت كنعان على ولادة النبوءة البيبليّة. أول ظواهر النبوءة في اسرائيل مجهولة بالنسبة إلينا. فإذا جعلنا جانبًا النصوص المتأخّرة (هي تعكس نظرات عصرها) مثل تك ٢٠:٧ (رج مز ١٠٥:١٥)؛ خر ٤:١٦؛ ٧:١ (يتماهى النبي مع الفم. فهو من يتكلّم باسم شخص)؛ تث ١٨:١٨؛ ٣٤:١؛ عد ١١:٢٤–٢٩؛ ١٢:٦–٧. وإذا تركنا توصيفات متأخّرة (خر ١٥:٢٠؛ قض ٤:٤؛ ٦:٨–١٠)، فالانبياء (ن ب ي ي م) يظهرون في أيام صموئيل. وهم معروفون بما فيه الكفاية كي يُنتقدوا (١صم ١٠:١٠–١٢). وصاحب الحاشية في

١صم ٩:٩ ماهى بينهم وبين «الرائين»، وهي وظيفة قديمة ولقب مقبول. فحين يظهر هؤلاء الأنبياء، نراهم يعيشون في جماعة وينضمّون بعضهم إلى بعض.

نشهد هذه الظاهرة، حسب الحقبات، في الجنوب وفي الشمال (٢مل ٢:٣-٥، في زمن إيليا وأليشع). يسمّون «بنو الأنبياء» (١مل ٢٠:٣٥؛ ٢مل ٢:٣، ٥، ٧، ١٥؛ ٤:١، ٣٨؛ ٥:٢٢؛ ٦:١؛ ٩:١). وهذا يرادف لفظة «ن ب ي ي م» (أي الانبياء) (عا ٧:١٤؛ ق ١مل ٢٠:٣٥ و ٢٠:٤١؛ ٢مل ٩:١ و٩:٤). لهؤلاء الأنبياء رئيس (١صم ١٩:٢٠؛ ٢مل ٤:٣٨؛ ٦:١؛ رج (١مل ٢٢:١١-١٢) يسمّونه «السيّد» (أد ن ي) (٢مل ٦:٥؛ رج ٤:١ «الأب»، ٢مل ٦:٢١؛ ٨:٩؛ ١٣:١٤). هم يعيشون معًا (٢مل ٤:٣٨-٤١؛ ٦:١). بعضهم متزوّجون (٤:١). ويعيشون من الصدقات (٤:٨، ٤٢؛ ٥:٢٢). يلبسون معطفًا من وبر (هكذا يتذكّرون حياة الرعاة وزمن البرية) كعلامة مميّزة، وحزامًا من جلد (زك ١٣:٤؛ رج ٢مل ١:٨؛ مت ٣:٤). وكانت لهم علامة على جباههم (١مل ٢٠:٣٥-٤٣) وتخديشات (زك ١٣:٥) هي الجروح التي سبّبوها لنفوسهم خلال انخطافهم (١مل ١٨:٢٨).

حين يمسك روحُ الرب «النبيين» يتنبأون، يصبح الواحد «انسانًا آخر» (١صم ١٠:٦، ١٩). يدخلون في حالة سيكولوجيّة يعبّرون عنها بالغناء (١٠:٥)، بالصراخ والأدعية المتكرّرة (١مل ٢٢:١٠، ١٢؛ ١٨:٢٦ ٢٨)، بالفعلات الرمزيّة (٢٢:١١)، بحركات إيقاعيّة وبالرقص (خر ١٥:٢٠؛ ١مل١٨:٢٦؛ رج ٢ صم ٦:٥ - ٦، ١٥؛ ١صم ١٨:٦-٧) على أصوات الآلات الموسيقيّة. وتنتقل هذه الحالة كالعدوى (١صم ١٠:٩-١٠؛ ١٩:٢٠-٢٣؛ ١مل ٢٢:١٠- ١). في بعض المرات يجرح النبيّ نفسه بسلاحه حتى يسيل الدم (١مل١٨:٢٨؛ زك ١٣:٦)، ينزع عنه ثيابه (١صم ١٩:٢٤؛ رج إش ٢٠:٢ ؛ مي ١:٨)، أو يسقط بلا حراك من التعب فيغيب عن الوعي (١صم ١٩:٢٤؛ رج دا ٨:١٨، ٢٧، ٩:٨-٩). هؤلاء النبيّون ساندوا تأثير ذاك المدافع عن التقليد اليهوي، ساندوا صموئيل (١صم ١٥:١٦، ٢٢؛ ١٩:١٨-٢٤). بعد ذلك شاركوا في الحرب على عبادة بعل حول إيليا وأليشع (١مل ١٨:٤، ١٣، ٢٢؛ ٢٠: ٣٥-٤٢). لهذا اضطهدتهم سلالة عمري (٢:١٩، ١٠، ١٤). وبدعوة من أليشع، حرّك أحد هؤلاء الانبياء على هذه السلالة، ثورة ياهو، ومسحه ملكًا بالزيت المقدس (٢مل ٩).

مع أن هؤلاء النبيين تأثّروا بما في كنعان، فقد آل حضورهم وعملهم إلى المدافعة عن أصالة شعب اسرائيل. حاربوا السيطرة السياسيّة والاجتماعيّة (إيليا ونابوت البزرعيلي)، حاربوا التأثير الديني الذي حمله الكنعانيون والفينيقيون. إذن، حاربوا ليحافظوا على التقليد الموسويّ (حجّ إيليا إلى حوريب، ١مل ١٩)، على الايمان اليهوي. وكما ارتبط العرّافون والحكماء بالبلاط الملكيّ في الشرق (تك ٤١:٨؛ إش ١٩:٣، ١١-١٢؛ دا ١:٢٠؛ ٢)، كذلك ارتبط بعض هؤلاء النبيّين بداود فخدموه: ناتان (٢صم ٧:١-١٧؛ ١٢:١-١٥؛ ١مل ١:٨-١١، ٢٢، ٣٢). جاد (٢صم ٢٤:١١، ١٨). وقد يكونون خدموا شاول (١ ٢٨:٦). وسوف نجدهم قرب يوشافاط (٢صم ٣:١١-٢٠). هم ينقلون إلى الملك أوامر الله. نستطيع أن نسمّيهم «أنبياء البلاط الملكيّ». وسوف نجدهم حتى بعد الجلاء (نح ٦:٧). وارتبط آخرون بخدمة الهيكل: هكذا نفهم اللون الليتورجي في سفر ناحوم أو سفر حبقوق. فهم في المعبد يعلنون القول النبويّ. ولكننا نجد آخرين بعيدين عن كل مؤسّسة. أحيّا الشيلوني (١مل ١١:٢٩؛ ١٤)، «رجل الله » في يهوذا (١مل ١٣). ياهو في أيام بعشا (١٦:١)، خلدة (٢مل ٢٢:١٤-١٧). قد يتدخّل هؤلاء الاشخاص بسلطتهم الخاصة حتّى لدى الملك ليعرّفوا الناس إرادة الله (٢صم ١٢:١-١٥؛ ٢٤:١١-١٤، ١٨-١٩؛ ١مل ١١ ٢٩-٣٩؛

١٣:١-٣؛ ١٦:١-٤؛ ١٧:١؛ ١٨:١-٢، ٤١-٤٥؛ ٢٠:١٣-١٤).

إن الذين نسمّيهم «الانبياء» الكبار (إشعيا، إرميا، حزقيال) والانبياء الصغار (هوشع، عاموس...) الذين حُفظت لنا أقوالهم، بدوا قاسين تجاه هؤلاء النبيّين. والسبب: منذ عاموس (١٤:٧) انحرف التيّار النبويّ. فمماشاة السياسة عند البعض، وضغط تبّاع البعل عند البعض الآخر (١مل ٤:١٨)، وصلا بنا إلى «الانبياء الكذبة» مع المساومات والانحرافات. ونلاحظ أن التوراة لا تعود تتكلّم عن النبيّين بعد القرن ٥ ق.م. وسيتحسّر مز ٩:٧٤ لغياب الأنبياء (رج ١مك ٤٦:٤؛ ٤١:١٤). فحلّ محلّهم الكهنة الذين يعلنون الأقوال النبويّة في المعبد. ثم تجلّى الروح بفم المغنّين (١أخ ١:٢٥؛ ٢أخ ١٤:٢٠). وصار الحكماء موجّهي الشعب، فشابه كلامُهم كلامَ الأنبياء (أم ٢٠:١؛ ق إر ١:٥؛ ٢:٧)، وأخذوا في بعض المرات لقبهم (سي ٣٣:٢٤؛ حك ٢٧:٧).

• **ثالثًا: الأنبياء الكذبة**. إن الحكم الذي تلفّظ به عاموس (١٤:٧) وهوشع (١١:١٢)، إرميا (٩:٢٣ - ٤٠) وحزقيال (ف ١٣)، يبيّن أن حربًا فصلت بين الأنبياء فقسمت التيار النبويّ. فالأنبياء الذين نقرأ نصوصهم يوجّهون اللوم إلى الآخرين: الكذب (حرف ٤:٣). الجشع (مي ٥:٣، ١١). تملّق العظماء (١مل ١٣:٢٢؛ إش ٣٠: ١٠؛ إر ٣١:٥؛ مي ١١:٢). فساد الاخلاق (زنى: إر ١٤:٢٣؛ ٢٣:٢٩؛ سكر: إش ٧:٢٨). نسيان اسم الله (إر ٢٧:٢٣). امتثال للأوامر واستنساب. يقسّون قلوب اللصوص (إر ١٤:٢٣؛ حز ٢٢:١٣). يضلّون الشعب (إر ٢٢: ؛ ٨:٢٩؛ حز ١٠:١٣) ولا يدعونه إلى الاهتداء والتوبة. بل هم يستطيعون أن يتكلّموا باسم الآلهة الغريبة (تث ٢٠:١٨)، ويجرّوا الشعب إلى اتّباع هذه الآلهة (تث ٢:١٣، ٦).

من هم هؤلاء «الأنبياء الكذبة»؟ وما تعنيه كلمات يقولونها وفعلات يفعلونها ؟ فعلات رمزيّة (١مل ١١:٢٢؛ إر ٢٨). رؤى وأحلام (إر ٢٥:٢٣، ٢٧؛ حز ٦:١٣، ١٦؛ مي ٦:٣). عجائب (تث ٢:١٣-٦). ويعتبرون أن هذا يُثبت كرازتهم. يجب أن نفهم أن إر، حز، تث، لم يبحثوا عن شرح سيكولوجيّ لدى هؤلاء الأنبياء. فإن عُرف كذبُ هؤلاء الأنبياء المزعومين (برؤاهم الكاذبة، إر ١٦:٢٣؛ حز ٣:١٣)، يطلب تث أن يُقتلوا قتلًا (٦:١٣؛ ١٨: ٢٠). ولكن ما يهمّ هؤلاء الكتّاب هو مخطّط الله وعنه يقدّمون شروحًا عديدة. لقد أسّس الرب هؤلاء الانبياء كي يمنعوا اسرائيل من اللجوء إلى العرّافين والسحرة. هم أهون الشرّين (تث ٩:١٨، ٢٢؛ رج نح ٣٠:٩؛ زك ١٢:٧). أو إن الله جعل فيهم «روح الكذب» (١مل ٢٣:٢٢) ليضلّوا شعبه بمواعيد خلاص كاذبة (إر ١٠:٤؛ رج حز ٩:١٤). في هذا الخطّ عينه قال إشعيا عن نفسه أنه أُرسل ليقول كلمة تحرّك اللاايمان فتسبّب فناء الشعب وبقاء فرع سيكون في أصل شعب عتيد (إش ٩:٦-١٣). ووجب على حزقيال أن يعلن بلاغًا سيقود فشلُه إلى هدف التاريخ الأخير: الظهور الحاسم لمجد الربّ: «حينئذ يعرفون أني أنا الرب» (رج حز ٢-٣)، غير أن هناك يقينًا مشتركًا يقول إن مهمّة الانبياء «الحقيقيين» هي وحدها إلهيّة (تث ٢١:١٨؛ إر ١٤:١٤؛ ٢١:٢٣-٢٢، ٣٢؛ حز ٦:١٣-٧). وهدف المشاهد التي فيها يُرسل الله أنبياءه (أش ٦؛ إر ١؛ حز ١-٣)، هو أن يؤكّد صدق النبيّ الذي نعم بهذه المهمّة، ويبيّن أن هذا النبيّ وإن فشلت كرازته (إش، حز) هو، وسط الانبياء المزعومين، المرسل الوحيد من قبل الله الذي أودعه وحده رسالة خاصة (إر). لا شكّ في أن أنبياء أرسلهم الله فما كانوا أمناء (هم بشر كسائر البشر) (١مل ١١:١٣-٢٢؛ حز ١٧:٣-٢١؛ تث ٢:١٣-٥). فهربوا من كلمة الله كما فعل إيليا ١مل ٣:١٩) ويونان (يون ١). غير أن لاأمانتهم وعدم فهمهم الموقت للبلاغ الذي يحملون (يون ٤)، لا يدلّان الأصل الالهي للنداء الذي تلقّوه: أعيد إيليا إلى

عمله (امل ١٩: ٥). ووُجد يونان من جديد في الطريق إلى نينوى (يون ٣). فالرسالة الالهية التي وعوها، تجعلهم وحدها جديرين بأن يسيروا عكس مصالحهم (إر ١٦؛ رج مي ٣: ٥)، أن لا يتوافقوا مع سامعيهم. «فالأنبياء الكذبة» هم «أنبياء سلام». يطمئنون الشعب واعدينه بالسلام كنتيجة حتميّة للعهد (مي ٣: ١١؛ إر ٢٢: ١٧؛ ٢٨: ٢-٣). لهذا اتّهمهم حز ١٣: ٥ لأنهم لم يكونوا في خط الدفاع (لم تصعدوا إلى الثلمة)، ولم يقاوموا الانحطاط الاخلاقيّ والدينيّ في الشعب، ولم يحضّوا اسرائيل على التوبة (رج حز ٣: ١٧-٢١؛ ٣٣: ٤-٩؛ إر ٢٣: ٢٢).

ويُطرح سؤال: إن تيقّن الأنبياءُ أن الله أرسلهم، فكيف يجعلون الشعب يقاسمهم يقينهم؟ إن تقديمَ النداء الذي يتلقّون تقديمًا بشكل دراما، هو وسيلة لإيصال هذا اليقين. ولكن التحقّق الموضوعيّ الوحيد للطابع الالهي للرسالة هو الواقع. يقول إر ٢٨: ٩: يُعتبر النبيّ مرسلًا حقًّا من الله حين تتحقّق السعادة التي يعد بها. وفي الخط عينه، يعتبر تث ١٨: ٢٢ أن النبيّ الذي لا تتمُّ كلمته، هو كذّاب ومعتدّ بنفسه. وفي النهاية، نبحث عن التمييز الحقيقيّ بين الأنبياء في نظرتهم إلى العهد. ظنّ الانبياء الكذبة، شأنهم شأن الشعب، أن الرب ارتبط بعهد مع شعبه بشكل غير مشروط (كما بشكل سحري. كل شيء يتمّ وإن كان الشعب خائنا) وإلى الأبد. نسوا أن يهوه هو إله تهمّه الحياة الخلقيّة. بإرادته قطع العهد، فدلّ على رحمته ومجانيّته، وقد توخّى الحياة الخلقيّة والدينيّة لدى الشعب قبل الازدهار الماديّ والنجاح الوطنيّ. فإن لم يوجّه اسرائيلُ قلبه إلى الله، فسيحمل له الله الشقاء لا الخلاص. ذاك هو تعليم الأنبياء الحقيقيين: فأفكارهم تلتقي حول معنى الخروج (عا ٩: ٧) والاختيار (عا ٣: ٢) ويهوه قدوس اسرائيل (إش ٦)، وإقامة الله في صهيون (مي ٣: ٩-١٢)

◄ ٢) **العهد الجديد**. ♦ **أولًا: الاسم**. يستعمل العهد الجديد لفظة «بروفيتيس» ليدلّ على المنادين بوحي الله ومفسّريه. وفعل «بروفوتاين» لا يعني فقط «أعلن إيحاءات الله»، بل أيضًا «أعلن الخفايا» (وذلك في خطّ العهد القديم). ويُشار إلى أنبياء العهد القديم على أنهم مرسلو الله (مت ٥: ١٢) وأشخاص أعلنوا وقائع العهد الجديد (مت ١: ٢٢؛ ٤: ٤؛ ١٣: ٣٥؛ ٢١: ٤؛ ٢٧: ٩؛ أع ٢: ٢٥-٣٠؛ رو ١: ٢؛ ٣: ٢١). ولفظة «الأنبياء» في عبارة «الشريعة والأنبياء» (مت ٥: ١٧؛ ٧: ١٢؛ ١١: ١٣؛ ٢٢: ٤٠؛ لو ٢٤: ٢٧)، تدلّ على وحي العهد القديم أو الكتب التي تتضمّن هذا الوحي (لو ٤: ١٧؛ أع ٧: ٤٢؛ ٨: ٢٨). عادت النبوءة إلى الحياة في العهد الجديد، وتحدّث النصّ عن الأنبياء.

♦ **ثانيًا: أنبياء العهد الجديد**. (أ) ربط يوحنا المعمدان تعليمه عن التوبة واعلانه لمجيء المسيح (مت ٣: ٧-١٢ وز) بأنبياء العهد القديم «ورأى فيه اليهود نبيًّا» (مت ١١: ٩ وز؛ ١٤: ٥؛ مر ٦: ١٥؛ ١١: ٣٢). ووالده زكريا امتلأ من الروح القدس فتنبأ (لو ١: ٦٧)، فرأى في ابنه «نبيّ العليّ» (١: ٧٦). وتُسمّى اليصابات (١: ٤١-٤٥) وسمعان الشيخ (٢: ٢٥-٣٢) وحنة (٢: ٢٦-٣٨) أنبياء، لأنهم استناروا بالروح القدس فرأوا في يسوع «مسيحَ الربّ» (٢: ٢٦) ومحرّر أورشليم (٢: ٣٨)، ورأوا في مريم أم المسيح.

(ب) وطبّق يسوع على نفسه القول المأثور: «لا يقبل نبيّ في وطنه» (لو ٤: ٢٤). وحسبَ نفسَه بين الأنبياء الذين تقتلهم أورشليم (١٣: ٣٣). واعتبره الناس كنبيّ (مت ٢١: ١١-١٤؛ رأوا فيه أحد الأنبياء القدماء: إيليا، ارميا (مت ١٦: ١٤). النبيّ القدير في القول والعمل، الذي يخلّص اسرائيل (لو ٢٤: ١٩، ٢١؛ رج تث ١٨: ١٥-١٩). وفي أكثر من حالة، توافقَ التعرّفُ إلى يسوع كالنبيّ مع التعرّف إليه كمسيح (مت ٢١: ١١؛ ق ٢١: ٩)، وكابن الله (مت ٨: ٢٩: ق مر ٣: ١١). وسمّى يو ٦: ١٤؛ ٧: ١٠ يسوع «النبيّ»، عائدًا إلى تث ١٨: ١٨ ومتوافقًا مع هذا الشكل من الانتظار المسيحانيّ الذي نراه عند

السامريين وعند الاسيانيين. أخذ المسيحيون هذه اللفظة ليعارضوا بين هذا النبيّ والأنبياء الذين يتحدّث عنهم العالم اليهوديّ والهلنستي (رج يو ٥:٤٣؛ مثلًا: ثوداس في أع ٥:٣٦؛ يهوذا الجليليّ في أع ٥:٣٧؛ المصريّ في أع ٢١:٣٨؛ سمعان الساحر في أع ٨).

(ج) عرفت الجماعات المسيحية الأولى أنبياء ينيرون الجماعة (أع ١٣:١-٣) أو الإخوة (أع ٢١:١٠-١١) حول رسالتهم، حول مصيرهم. هؤلاء الوعّاظ الملهمون (أع ١٣:١؛ ١٥:٣٢؛ ١كور ١٢:١٤) يمتلكون سلطة كبيرة في قلب هذه الجماعات (أع ١٥:٢٢؛ رج عب ١٣:٧، ١٧، ٢٤)، فيحرّضون الاخوة ويعزّونهم بكلامهم (أع ١٥:٣٢؛ ١كور ١٤:٣). وقد دعا بولس تلاميذه كي يميّزوا بين نبيّ ونبيّ بحسب الروح الذي يلهمه (١كور ١٢:١٠؛ ١٤:٢٩؛ ١تس ٥:٢١؛ رج يو ٤:١). فبعض الأنبياء «الكذبة» (بسودو بروفيتيس) يتنبّأون باسم يسوع، ولكن يسوع لا يتعرّف إليهم (مت ٧:٢٢). وهم لا يرون في يسوع، ذاك المسيح الذي صار انسانًا (١يو ٤:٢-٣). الأنبياء «الحقيقيون» يدلّون على صدقهم بتعليمهم (مت ٧:١٥-٢٠؛ ١يو ٤:٢-٣) وبحياتهم (مت ١٢:٣٣-٣٥؛ ديداكيه ١١-١٣). رج * أنبياء.

نبي يونس تبعد ٥٠ كلم الى الشمال الشرقي من غزة. وجدت فيها أوستراكة ارامية مع أسماء علم فينيقية.

نبيّة، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. هناك عدد من النساء نلن لقب نبيّة (ن ب ي ه مؤنّث ن ب ي). هناك مغالطة تاريخيّة مع * مريم (خر ١٥: ٢٠). ثم * دبّورة (قض ٤:٤-١٤؛ ٥:٧) التي هي «أم في اسرائيل» (قابل مع النبيّ الذي هو «أب» ٢مل ٢:١٢؛ ٨:٩؛ ١٣:١٤). كانت «تقضي»، ودعت إلى الحرب المقدّسة، على مثال الأنبياء فيما بعد. سمّى أشعيا زوجته «نبيّة» (٨:٣). في أيام يوشيا، عاشت النبيّة * خلدة. سألوها عن كتاب الشريعة الذي اكتُشف في الهيكل، فتفوّهت بقول نبويّ (٢مل ٢٢:١٤-٢٢). ونحميا (نح ٦:١٤) عارضته نبيّة اسمها * نوعادية، كما يقول النص الماسوري (في السبعينيّة: نبيّ). وتحدّث حزقيال عن نبيّات يمارسن السحر، في معرض حديثه عن الأنبياء الكذبة، فيجعلهنّ معهم.

◄ ٢) **العهد الجديد**. سمّيت * حنة «نبيّة». عاشت كأرملة مدة طويلة. داومت على الصلاة (في ١كور ١٤ تتوازى الصلاة مع النبوءة). دلّت على حسّ خاص بالنسبة إلى الخلاص الحاضر، فتحدّثت عن الابن الذي يحرّر أورشليم. تحدث أع ٢١:٩ عن بنات فيلبس الأربع، فقال: «كن عذارى يتنبأن».

نتاعيم: أنصاب. موضع في سهل يهوذا (١أخ ٤:٢٣).

نثنائيل: الله اعطى

◄ ١) تلميذ يسوع. أصله من الجليل (يو ٢١:٢). دعاه يسوع رسولا حين دعا فيلبس (يو ١:٤٣-٥١). إن لوائح الرسل لا تذكر اسمه. وإذ أراد أوغسطينس أن يحل هذه الصعوبة، نفى عنه صفة الرسول، وقال إنه فقط تلميذ من التلاميذ (مثل تلميذي عماوس) أو أحد السبعين الذين يذكرهم لو ١٠. أما اليوم فهناك اتفاق بأن نثنائيل هو برتلماوس. وُلد هذا التماثل عند السريان في القرن ٩، وانتقل إلى العالم اللاتيني في القرن ١٢، فاستند إلى القول ان نثنائيل هو الاسم وبرتلماوس هو اللقب (كما نقول: أبو تلماوس)، وإلى موقع برتلماوس في لائحة الرسل (يذكر اسمه بعد فيلبس ما عدا في اع ١:١٣). لن نجيب القائلين ان نثنائيل ليس شخصا بل رمزا إلى الذين أعطاهم الآب ليسوع (يو ٦:٣٩؛ ١٠:٢٩؛ ١٧:٢).

◄ ٢) نثنائيل بن صوعر. مسؤول عن قبيلة يساكر (عد ٢:٥؛ ٧:١٨؛ ١٠:١٥) وموكّل بإحصاء قبيلته (عد ١:٨). باسمها حمل التقدمة لتدشين المذبح في اليوم الثاني (عد ٧:١٨-٢٣).

◄ ٣) رابع أبناء يسى وأخو داود (١أخ ٢:١٤). أما الأكبر منه فهم: أليآب، ابيناداب، شمعا.

والأصغر منه هم: ردّاي، أوصم، داود. نلاحظ الرقم ٧.

◄ ٤) كاهن ينفخ في البوق امام تابوت العهد (اأخ ١٥:٢٤).

◄ ٥) والد اللاوي الكاتب (اأخ ٢٤:٦).

◄ ٦) بوّاب. خامس أبناء عوبيد أدوم (اأخ ٢٦:٤). أما الأكبر منه فهم: شمعيا، يوزاباد، يوآح، ساكار. والأصغر منه: عميئيل، يساكر، فعلتاي. نلاحظ الرقم سبعة، رقم البركة.

◄ ٧) أحد الضباط الخمسة الذين أرسلهم الملك يوشافاط مع كاهنين و ٨ لاويين ليعلّموا الشريعة في مدن يهوذا (٢أخ ١٧:٧-٩).

◄ ٨) أحد رؤساء اللاويين الستة في أيام الملك يوشيا (٢أخ ٣٥:٩). وإليك أسماء هم: كوننيا، شمعيا، نتنائيل، حشبيا، يعيئيل، يوزاباد.

◄ ٩) كاهن من أبناء فشحور. تزوّج امرأة غريبة وأجبر على تركها (عز ١٠:٢٢).

◄ ١٠) رئيس عائلة يدعيا الكهنوتية في أيام رئيس الكهنة يوياقيم (نح ١٢:٢١).

◄ ١١) كاهن شارك بموسيقاه في تدشين أسوار أورشليم (نح ١٢:٣٦).

◄ ١٢) رجل من قبيلة شمعون، أحد اجداد يهوديت (يه ٨:١).

نثنملك: الملك اعطى. خصي كانت له غرفة في ملحقات هيكل أورشليم (٢مل ٢٣:١١).

نثنيا: يهوه اعطى.

◄ ١) والد اسماعيل الذي شارك في قتل جدليا الحاكم الذي أقامه نبوخذ نصر (ار ٤٠:٧-٩).

◄ ٢) من بني أساف. الرئيس الخامس لفرقة المغنين (اأخ ٢٥:٢-١٢).

◄ ٣) احد اللاويين الثمانية الذي أرسلهم الملك يوشافاط مع كاهنين وخمسة ضباط ليعلّموا الشريعة في مدن يهوذا (اأخ ١٧:٧-٩).

◄ ٤) والد * يهوديّ الذي أرسله يوياقيم الملك إلى باروخ (ار ٣٦:١٤، ٢١، ٢٣).

نتينيم (**خدّام الهيكل**) اسم المفعول من اعطى: المعطون، المقدمون. نسل الغرباء الذين يقومون بوظائف وضيعة في هيكل اورشليم (رج يش ٩:٢٣، ٢٧؛ حز ٤٤:٧-٩؛ عز ٨:٢٠). رجع منهم عدد كبير من السبي (عز ٢:٤٣-٥٤، ٥٨ = نح ٧:٤٦-٥٦، ٦٠؛ عز ٨:٢٠).

نجاسة، (**ال**) رج * طهارة.

نجامة، (**ال**) علم التنجيم. رج * استرولوجيا.

نجاي من أجداد يسوع حسب لو ٣:٢٥.

نجعيم علامة البرص. المقال الثالث من نظام طهوروت في المشناة. تعالج فصوله ١٤ شرائع تتعلّق بانتقال البرص ومعالجته بيد الكاهن (لا ١٣-١٤): أنواع البرص، عمل الكاهن، العلامات في الشعر والجلد، فصل من الجماعة، تطهير الابرص، ثيابه، ذبيحته. هذا الموضوع لا تعالجه توسفتا.

نجع حمادي مدينة مصرية تبعد ١٢٧ كلم إلى الشمال من الاقصر، باتباع الشاطئ الشماليّ للنيل. قربها اكتُشفت كتب قبطية (بأكثريتها صعيديّة) دوّنت على برديات مجلّدة بشكل كودكسات. ٥١ أو ٥٢ كتابًا (اذا حسبنا ١٣/٣ على حدة) ذا طابع مسيحي غنوصيّ.

◄ ١) **خبر الاكتشافات**. يبدو أن الاكتشافات الاولى حصلت في نهاية ١٩٤٥، ولكننا لا نعرف الزمن بالضبط، كما لا نعرف المكان الذي فيه اكتشفت. فالوثائق لم تصل إلى أيدي الاخصّائيين إلّا سنة ١٩٤٧ وما بعد، وسط تقلّبات سياسيّة ومشاورات لا عدّ لها. يبدو أن الوثائق اكتشفت بالاحرى قرب قرية حمرا دوم على شاطئ النيل الأيمن وسط صخور جبال جبل الطريف في جرّة. أخفِيت في الأرض فلم يظهر منها إلا غطاؤها. وقد استُعمل الموضع بشكل مقبرة حتى شقوق الصخور. وجاءت ثورة ١٩٥٢ ثم حرب السويس سنة ١٩٥٦، فتأخّر نشر المخطوطات حتى الستينات.

تمّت النشرة الكاملة للنصوص سنة ١٩٧٢، وترجمت إلى الانكليزية. وها هي تترجم إلى الفرنسيّة... وُجد هناك ١٣ كودكسًا. وحُفظ منها

أحد عشر في غلاف من جلد. أما الكودكسان ١٢–١٣ فقد بقي منهما أجزاء. ومع ذلك، فنحن نملك ١١٥٣ (عدد كبير من الصفحات كامل) من أصل ١٢٥٧ صفحة. طول الصفحة ٣٥ وعرضها ١٥ ما عدا الكودكس الأول حيث الصفحة أصغر.

نحن أمام نسخات قبطيّة لنصوص أصليّة في اليونانيّة أو السريانيّة. ووُجدت ترجمات مختلفة بعض الشيء (٢/٢؛ ٣/٤) لهذه النصوص قبل ذلك الوقت. فاشتراها متحف برلين (ولا تزال فيه) مع مؤلّفين من النوع عينه (انجيل مريم المجدليّة، أعمال بطرس) سنة ١٨٩٦. وعُرفت مؤلّفات أخرى منذ العصور القديمة، غير أن معظمها ظلّ مجهولًا بالنسبة إلينا.

◄ ٢) **لائحة مكتبة نجع حمادي**

(أ) كودكس ١

سمّي هذا الكودكس أيضًا كودكس يونغ. لأن الفيلسوف كارل يونغ اقتناه بعض الوقت، وكان قد اهتمّ عن قرب بالغنوصيّة، ولا سيّما في وجهات الالوهة الانثى، ودخل في المناقشات.

• نجع ١/١. منحول (ابوكريفون، كتاب سري) يعقوب (ص ١–١٦): وحي يسوع ليعقوب بعد القيامة. يتضمّن بعض الامور المتوازية مع المقولات الازائية.

• نجع ١/٢. انجيل الحقّ (ص ١٦–٤٣): تعليم أعطاه معلّم نجهل اسمه، وقد ماهاه بعضهم مع ولنطينس.

• نجع ١/٣. مقال حول القيامة (ص ٤٣–٥٠): يتحدّث هذا الكتيّب عن القيامة كواقع حاضر ومحض روحيّ. سُمّي بعض المرات «رسالة إلى راجينوس» (يرد الاسم في النصّ).

• نجع ١/٤. المقال المثلّث (ص ٥١–١٣٨): تعليم حول القسمة المثلّثة للكائن البشريّ (روح، نفس، مادة). هذا المقال هو قريب من غنوصيّة ولنطينس، كما عرفناها عند آباء الكنيسة.

• نجع ١/٥. صلوات الرسول بولس. نجد هنا صفحتين اختلف الأخصائيون في موضعهما، فجعلوهما في بداية الكودكس. تتحدّث عن خلاص «نفسي المستنيرة».

(ب) الكودكس الثاني

• نجع ٢/١. منحول (ابوكريفون، كتاب سري) يوحنا (ص ١–٣٢): تفسير غنوصيّ للفصول الأولى لسفر التكوين مع إدخال ٣٦٥ ملاكًا. وتبدو اللهجة معارضة لليهود بشكل واضح، مع تكرار عبارة «لا كما قال موسى». هذا الكتاب هو الذي يهاجمه * ايريناوس في كتابه «ضد الهراطقة» (١:٢٩–٣٠).

• نجع ٢/٢. انجيل توما (ص ٣٢–٥١): مجموعة ١١٤ قولًا ليسوع. وهناك عدد منها قريب من قولات الأناجيل الازائيّة، وأخرى قريبة من قولات بهلنسة.

• نجع ٢/٣. انجيل فيلبس الرسول (ص ٥١–٦٨): مجموعة أقوال قريبة من الغنوصية الولنطينيّة مع تشديد على العنصر الانثويّ في الالوهة.

• نجع ٢/٤. طبيعة الاراكنة (ص ٨٦–٩٧): وحي حول الكوسموغونيا أو نشأة الكون.

• نجع ٢/٥. حول أصل العالم (ص ٩٧–١٢٧): وحي حول الكوسموغونيا وخلاص العالم بواسطة مخلّص يحمل الوحي. يتضمّن هذ المؤلّف عناصر سابقة للمسيحيّة.

• نجع ٢/٦. تأويل النفس (ص ١٢٧–١٣٧): خبر سقوط النفس المشخَّصة وافتدائها، مع ايرادات من البيبليا ومن هوميروس الشاعر اليونانيّ.

• نجع ٢/٧. كتاب توما أو توما المجاهد (ص ١٣٨–١٤٥): حوار بين يسوع ويهوذا توما (صار الاسمان اسمًا واحدًا) كما جمعه متّى مع ميوله النسكيّة. يتضمّن بعض المتوازيات مع أقوال من الاناجيل الازائيّة.

(ج) الكودكس ٣.

• نجع ٣/١. أبوكريفون يوحنا (ص ١–٤٠): نسخة أقصر من نجع ٢/١ وقريبة من نسخة متحف برلين.

• نجع ٣/٢. انجيل المصريين (ص ٤٠–٦٩):

لا علاقة لهذا المؤلّف مع الانجيل الذي يحمل ذات الاسم، والذي نعرفه من خلال ما أورده * اكلمنضوس الاسكندراني. نحن بشكل رئيسيّ أمام مجموعة من الصلوات والمدائح والتعويذات.
• نجع ٣/٣. اوغنستوس المبارك (ص ٧٠–٩٠): رسالة حول كوسموغونيا تبدو وكأنها غير مسيحيّة.
• نجع ٣/٤. حكمة يسوع المسيح (ص ٩٠–١٠٩): نسخة مسيحيّة لـ «اوغنستوس المبارك» (نجع ٣/٣) يتدخّل فيها يسوع المسيح.
• نجع ٣/٥. حوار المخلّص (ص ١٢٠–١٤٩): أجزاء حوار بين يسوع وتلاميذه حول الكوسموغونيا والفداء. نجد أمورًا متوازية بين هذا المؤلّف وأقوال من الأناجيل الازائيّة.

د) الكودكس ٤ (ناقص)

• نجع ٤/١. أبوكريفون يوحنا (ص ١–٤٩): نسخة تشبه نجع ٢/١.
• نجع ٤/٢. انجيل المصريين (ص ٥٠–٨١): نسخة نجع ٣/٢ مع بعض الاختلافات.

(هـ) الكودكس ٥

• نجع ٥/١. «اوغنستوس المبارك» (ص ١–١٧): نسخة نجع ٣/٣ مع اختلافات.
• نجع ٥/٢. رؤيا بولس (ص ١٧–٢٤): رؤى الرسول. ليس الكتاب كاملًا، بل بقيت منه أجزاء.
• نجع ٥/٣. رؤيا يعقوب الأولى (ص ٢٤–٤٤): حوار بين يعقوب «البار» ويسوع قبل الصلب وبعده، وفيه يؤكّد يسوع أنه لم يُصلب إلا في الظاهر. نجد عبارات ولنطينيّة في هذا الكتاب الذي بقيت منه أجزاء.
• نجع ٥/٤. رؤيا يعقوب الثانية (ص ٤٤–٦٣): مجموعة مدائح وأناشيد قالها يسوع ويعقوب (الذي هو عامل في الفداء). يُذكر في هذا المؤلّف أيضًا استشهاد يعقوب.
• نجع ٥/٥. رؤيا آدم (ص ٦٣–٨٥): خبر يبدو * مسيحيًا في ظاهره. خبر آدم وحواء وايحاءات حول مستقبل نسلهما.

(و) الكودكس ٦

• نجع ٦/١. أعمال بطرس والرسل الاثني عشر (ص ١–١٢): مؤلّف لا يتلوّن بلون الغنوصيّة.
• نجع ٦/٢. الرعد الروح الكامل (ص ١٣–٢١): ايحاءات الحكمة من نمط «أنا هو».
• نجع ٦/٣. تعليم بسلطان أو التعليم الحقيقيّ (ص ٢٢–٣٥): عظة حول وضع النفس في عالم معادٍ.
• نجع ٦/٤. مفهوم قوّتنا العظيمة (ص ٣٦–٤٨): تاريخ غامض للكون مع وصف لكوارث نهاية العالم.
• نجع ٦/٥. جمهوريّة أفلاطون (ص ٤٨–٥١): نسخة قبطيّة فيها الكثير من الأخطاء حول جزء بسيط (٥٨٨أ–٥٨٩ب) من مؤلّف الفيلسوف اليونانيّ.
• نجع ٦/٦. الثامنة والتاسعة (ص ٥٢–٦٣): حوار بين هرمس ترسماجيستس وأحد تلاميذه حول السماوات (؟) الثامنة والتاسعة.
• نجع ٦/٧. صلاة شكر (ص ٦٣–٦٥): هذه الصلاة بأصلها الهرمسيّ، نجدها في اليونانيّة واللاتينيّة في نصوص لا تنتمي إلى نجع حمادي.
• نجع ٦/٨. اسكليبيوس (ص ٦٥–٧٨): نسخة قبطية لوثيقة هرمسيّة عُرفت في اليونانيّة واللاتينيّة في نصوص لا تنتمي إلى نجع حمادي. الموضوع هو مصير مصر. ضاع العنوان فأعيد تكوينه بفضل النصوص الموازية المعروفة.

(ز) الكودكس ٧

• نجع ٧/١. اسهاب سام (ص ١–٤٩): الكوسموغونيا مع عناصر من سفر التكوين.
• نجع ٧/٢. مقال ثان لشيت العظيم (ص ٤٩–٧٠): خبر خلاص ذات نزعة ظاهرية (مات المخلّص في الظاهر لا في الحقيقة) ومناوئة لليهود. لقد اهتم الغنوصيّون دومًا بشيت، لأنه الابن الذي «حبل» به آدم وهو ابن ١٣٠ سنة «على صورته ومثاله» (تك ٥، ٣)، واليه نقل ما بقي له من المعرفة بعد السقطة. حسب انجيل المصريين، يسوع هو تجسّد شيت.

• نجع ٧/٣. رؤيا بطرس (ص ٧٠–٨٤): هَزِئَ المخلّص من الذين ظنّوا أنهم صلبوه. مع أن آخر حلّ محلّه (قد يكون سمعان القيريني). لا علاقة لهذا المؤلّف مع المنحول الغنوصي الذي يحمل ذات الاسم.

• نجع ٧/٤. دروس سلوانس (ص ٨٤–١١٨): تعليم حكمي ذات نزعة نسكيّة.

• نجع ٧/٥. مسلات شيت الثلاث (ص ١١٨–١٢٧): مجموعة مدائح.

(ح) الكودكس ٨ (ناقص)

• نجع ٨/١. زوستريانس (ص ١–١٣٢): وحي نُسب إلى معلّم زرداشت.

• نجع ٨/٢. رسالة بطرس إلى فيلبس (ص ١٣٢–١٤٠). عالجت الصلب على الطريقة الظاهريّة.

(ط) الكودكس ٩ (ناقص)

• نجع ٩/١. ملكيصادق (ص ١–٢٧). اجزاء تحمل وحيًا. لقد كان ملكيصادق دومًا موضوع اهتمام التقليد المسيحي واليهودي، بالنظر إلى ما في مولده من أسرار (تك ١٤:١٨).

• نجع ٩/٢. فكر نوريع (ص ٢٧–٢٩): نصّ شعري قصير حول صورة رأى فيها الغنوصيون امرأة نوح (لا يُذكر اسمها في الكتاب المقدس).

• نجع ٩/٣. شهادة الحقيقة (ص ٢٩–٧٤): عظة شعرية حول المعرفة (غنوسيس) الحقة.

(ي) الكودكس ١٠ (ناقص)

• نجع ١٠/١. مرسانيس (ص ١–٦٨): صورة جزئيّة عن العالم السماويّ.

(ك) الكودكس ١١ (ناقص)

• نجع ١١/١. تفسير المعرفة (ص ١–٢١): عظة عن الكنيسة ذات نزعة ولنطينية.

• نجع ١١/٢. عرض ولنطيني (ص ٢٢–٤٤): يعالج هذا المقال بشكل رئيسيّ الملء (بليروما) وشعائر العبادة.

• نجع ١١/٣. الغريب (ص ٤٥–٦٩): نحن أمام شخص ليس من البلاد وهو يحمل وحيًا.

• نجع ١١/٤. المعرفة السامية (ص ٦٩–٧٢): وحيٌ جزئي.

(ل) الكودكس ١٢.

يحتوي فقط عشر صفحات وخمسة عشر جزءًا بسيطًا.

• نجع ١٢/١: أقوال سكستوس امبيريكوس: ترجمة قبطيّة لأقوال هذا الفيلسوف اليوناني، المعروضة في موضع آخر.

• نجع ١٢/٢: انجيل الحقيقة: أجزاء.

• نجع ١٢/٣: أجزاء مختلفة.

(م) الكودكس ١٣.

يحتوي فقط ست عشرة صفحة وبعض الاجزاء، وهي تتيح لنا أن نكتشف مقالين اثنين.

• نجع ١٣/١. المعرفة الاولى بأشكالها الثلاثة: وحيٌ يأتي بالفيض الالهيّ في ثلاثة أشكال: الأب، الأم، الابن.

• نجع ١٣/٢. أصل الكون.

◄ ٣) اعتبارات حول هذه المخطوطات

متى دُوّنت؟ إن الرسائل وسائر البرديات الوثائقيّة المستعملة لتغليف «الكتب» قد ساعدتنا على تحديد تاريخ كتابة مخطوطات نجع حمادي، في القسم الأول من القرن الرابع. غير أننا نجهل العلاقة الدقيقة بين رهبان قينوبوسكيون (قنوبين الصغير، في طيبة) وهذه المخطوطات. كل ما نعرفه هو أن تيودورس، خلف باخوميوس، أمر بترجمة «رسالة العيد» لاثناسيوس (٣٦٧ ب.م.) إلى القبطيّة، وهي تشكّل محطّة حاسمة في قانون (أو اللائحة القانونيّة) العهد الجديد، وتشجب بعض المقالات المهرطقة. لا شكّ في أن هذه الرسالة كانت السبب في تدمير الكتب الغنوصيّة. لهذا حاول البعض أن يُنجّوا بعضها من هذا الخراب، فطمروها في فجوات صخور نجع حمادي. أما تدوين هذه المقالات فيعود إلى القرن ٢–٣.

ما هي أهميّة هذه المخطوطات؟ بالنظر إلى الغنوصيّة أولًا: إن هذه المؤلّفات التي عدّدناها تعطينا للمرّة الأولى وبشكل جوهري معلومات

مباشرة عن الغنوصيين مثل ولنطينس، الذين حاربهم الآباء (ايريناوس، اكلمنضوس الاسكندراني، هيبوليتس)، كما حاربهم أفلوطين الفيلسوف اليوناني. تبقى أصول الغنوصيّة مجهولة، ولكن يبدو أنها سابقة للمسيحيّة. أشكالها مختلفة. ولكن النهج الغنوصيّ يتميّز دومًا بعقيدة تتحدّث عن الفداء بالمعرفة (غنوسيس، لا الصليب، لا التقليد). فحين تنال النفس الوحي عن أصولها (وقد يكون ذلك عبر طقوس هي «الأسرار» على «مثال» ما في المسيحيّة)، تستطيع أن تصل منذ الآن إلى العالم الالهي الذي سقطت منه. بعد ذلك، فالعالم الملموس والتاريخيّ الذي سُجنت فيه، لا معنى له. ولهذا فالغنوصية تنصح بأن نتخلّص منه، نتجرّد عنه (الدير في الغنوصيّة المسيحيّة)، أو أن نغطس فيه عبر سكر وعربدة لا يؤثّران على النفس. وقد وعى الغنوصي (الذي نال المعرفة الغنوصية) وعيًا عميقًا لسمُوّه على الذين لم ينالوا وحيًا.

وما هي أهمّيّة هذه المخطوطات بالنظر إلى العهد الجديد؟ مع أن هذه المخطوطات تعود إلى القرن الرابع ب. م، فهي تعكس غنوصيّة تعود إلى ما قبل ذاك الزمن، بحيث إن علاقات هذه المخطوطات مع العهد الجديد تُطرح بشكل جديّ. وقد لاحظ الأخصّائيون تشابهات بين الغنوصيّة والانجيل الرابع في استعمال مواضيع النور والحقيقة، ونقيضة فوق وتحت، ومسألة أصول يسوع، وغياب علم أخلاقيّ موسّع. غير أن يوحنا يتجنّب بعناية كبيرة لفظة «وحي»، ولا يماهي أبدًا بين الله والحقيقة التي قد يوحيها الموحي يسوع، بل إن يسوع هو الحقيقة، هو الحقّ. ومعنى الحقيقة يجب أن نفهمه في خلفيّة توراتيّة حيث توازي الحقيقةُ الأمانةَ والثبات. والفكرة المسيحيّة المتهوّدة الحاضرة أيضًا في يو، عن خلاص في التاريخ، أي في الزمن البشري (لا في الزمن السطري، زمن البدايات كما نجده في الميتولوجيات) بواسطة انسان تاريخيّ، وبخاصة بواسطة ما هو نصيب كل حياة بشريّة أي الألم والموت، كل هذا لا يمكن أن يدخل في نهج غنوصيّ يحاول أن يتجنّب دومًا أن يذكر موت يسوع، أو هو ينكره بلا جدال ولا مناقشة (نجع ٥/٣؛ ٧/٢–٣).

لقد بدت وثائق نجع حمادي مهمّة جدًّا من أجل معرفة أعمق للغنوصيّة المسيحية التي عرفناها فقط معرفة غير مباشرة، خصوصًا بواسطة الآباء. ومع أن المخطوطات تعود إلى القرن الرابع المسيحي، فهي تعكس غنوصيّة أقدم تجعلنا نتحدّث عن غنوصيّة سابقة للمسيحية كما في هرمس ترسماجيستس. كل هذا ترك أثره في بعض مؤلّفات العهد الجديد، كردّة فعل على غياب الالتزام والمسؤولية الذي قد يجرّه الموقف الغنوصيّ الخارج من التاريخ في أشخاص «متحمّسين» مثل الذين التقى بهم بولس الرسول.

نجعيم علامة البرص. المقال الثالث من نظام طهوروت في المشناة. تعالج فصوله ١٤ شرائعَ تتعلّق بانتقال البرص ومعالجته بيد الكاهن (لا ١٣–١٤): أنواع البرص، عمل الكاهن، العلامات في الشعر والجلد، الفصل من الجماعة، تطهير الأبرص، ثيابه، ذبيحته. هذا الموضوع لا تعالجه توسفتا.

نجمة رج * كوكب.

نحاس، (ال) في العبريّة: ن ح و ش ت (أي ٢٨: ٢). في اليونانيّة: خلكوس (البرونز). البرونز هو مزيج من النحاس ومعدن آخر. تعلّم بنو اسرائيل صبّ البرونز من المصريّين الذين جاؤوا بدورهم بالمواد الأوليّة من أناتولية. في الألف الثاني، كانت قبرص مركز تجارة النحاس في الشرق الأوسط. في فلسطين، انحصر الانتاج في الأدوات المستعملة في الحياة اليوميّة. أمّا الأغراض الصعبة فصنعها الفينيقيّون أو صُنعت في فينيقية. منذ القرن العاشر، أخذ الفينيقيّون يطلبون القصدير من إسبانيا وانكلترا. أمّا الصوري حيرام فصنع كل أغراض البرونز من أجل هيكل سليمان: العمودان عند مدخل المعبد، * بحر النحاس، الأحواض، سائر أدوات العبادة (١مل ٧: ١٣–٤٦). والتماثيل البدائيّة لعشتار، التي وُجدت في الحفريات، قد صُنعت في كنعان.

نحاس، لفائف الـ رج * لفائف النحاس (مخطوطات قمران).

نحاسيّة، الحيّة الـ رج * نحشتان.

نحبي نحبي بن وفسي. رئيس عشيرة في قبيلة نفتالي. أرسله موسى كممثّل عن قبيلته ليجسّ أرض كنعان مع سائر الجواسيس (عد ١٣:١٤).

نحث: الراحة (رج مناحت، منوح، يانوح).

◄ ١) أول أبناء ورؤساء رعوئيل في أدوم. يسمّى ابن بسمة امرأة عيسو (تك ٣٦:١٣، ١٧؛ ١أخ ١:٣٧).

◄ ٢) لاوي من عشيرة **قهات** وأحد أجداد صموئيل حسب ١أخ ٦:١١. في ٦:١٩ نقرأ: توح. في ١صم ١:١: توحو.

◄ ٣) أحد اللاويين الستة الذين ساعدوا كننيا وشمعي في أيام الملك حزقيا (٢أخ ٣١:١٣)

نحراي نحراي البئيروتي. حامل سلاح يوآب ابن صروية. من أبطال داود (٢صم ٢٣:٣٧ = ١أخ ١١:٣٩).

نحشتا أم يوياكين ملك يهوذا. أصلها من أورشليم (٢مل ٢٤:٨). ذهبت إلى السبي مع ابنها (٢مل ٢٤:١٢، ١٥؛ ار ٢٢:٢٦ي؛ ٢٩:٢).

نحشتان اسم مركب من نحش (الافعى) ونحاس. رج ٢مل ١٨:٤. هو الحية النحاسية التي صنعها موسى وعبدها بنو اسرائيل. حطّمها حزقيا خلال إصلاحه الديني (رج عد ٢١:٤-٩؛ حك ١٦:٦ي؛ يو ٣:١٤). وُجدت مثل هذه الحيّة في تنقيبات مجدو وجازر وتعناك، وفي معابد حاصور وتمناع وتل مبارك، خلال البرونز الحديث (القرن ١٤-١٢).

نحشون ابن عميناداب. مسؤول عن قبيلة يهوذا (عد ٢:٣؛ ٧:١٢؛ ١٠:١٤). توكّل على احصاء قبيلته (عد ١:٧)، وحمل التقدمة من أجل تدشين المذبح في اليوم الاول (عد ٧:١٢-١٧). هو حسب خر ٦:٢٣ أخو اليشابع اخت هرون. خرج من عشيرة فارص اليهوذاوية فكان أحد أجداد داود حسب را ٤:٢٠؛ ١أخ ٢:١٠ = جد داود ويسوع (مت ١:٤؛ لو ٣:٣٢).

نحشون الـ نسبة إلى «نحش» (أو حنش) أي الحيّة. رج «اوفيون» (أوفيس، الحيّة). جماعة تقول: في أصل كل شيء هناك الانسان الأول، آدم الأول، الذي هو ذكر وأنثى. وهو أيضًا ابن الانسان. ومعرفة آدم هي مبدأ معرفة الله. ومنه تنبثق ثلاثة عناصر: العقليّ، النفسيّ، الماديّ، التي نجدها في يسوع. فيسوع الانسان وُلد من مريم وحدّث فئات الكون الثلاث: الملائكة (العاقلون)، النفسيّون، الماديّون. وهناك ثلاث كنائس: المختارة، المدعوّة، المسبيّة. وهكذا نجد نفوسنا أمام مواضيع غنوصيّة. أما النحشيّة فتعود إلى وحي أعطي لمريمنة بواسطة يعقوب أخي الربّ كما في انجيل توما وانجيل المصريين.

نحل، (الـ) في العبريّة: د ب و ر هـ. في اليونانيّة: ماليسا. لم تُذكر تربية النحل في التوراة. ولكنّها مُورست في مصر منذ الألف الثالث ق.م. لعب النحل دورًا هامًّا في الميتولوجيّات القديمة، مثلًا في حكاية الإله الحوري تالافينوش. يذكر تث ١:٤٤ (ق ٣٢:١٣)؛ قض ١٤:٨؛ إش ٧:١٨؛ مز ١١٨:١٢ النحل البريّ الذي يخافون من لسعته، والذي كان عسله مطلوبًا لدى الشعب (مت ٣:٤). في مثَل حول الظواهر البشريّة (سي ١١:٢-٣)، يبدو النحل أوضع الحيوان الطائر، ولكنّه ينتج أعذب الأطعمة. يُذكر شمع النحل (د و ن ج) في معنى استعاريّ في مز ٢٢:١٥؛ ٦٨:٣؛ ٩٧:٥؛ مي ١:٤؛ يه ١٦:١٥).

نحل عابر، مخطوطات رج * مخطوطات نحل عابر.

نحلال رج نهلال.

نحلام بلدة شمعيا النحلامي. عارض ارميا الذي دعا المسبيّين أن يقيموا في بابل لأن أيام المنفى طويلة (ار ٢٩:٢٤-٣٢).

نحليئيل: سيل الله او الله حصّتي. إحدى المراحل الاخيرة في مسيرة الخروج في موآب (عد ٢١:١٩): من المتانة إلى نحليئيل ومن نحليئيل إلى باموت.

نحميا: الرب يعزي. اسم وُجد بعد السبي.
◄ ١) أحد الذين قادوا مسيرة العودة إلى أورشليم بعد السبي (عز ٢:٢ = نح ٧:٧).
◄ ٢) نحميا بن حليا (في بعض المخطوطات اليونانية: حلكيا او حلقيا). ساقي ملك فارس وأعظم من نظّم إعادة البناء بعد السبي. في السنة ٢٠ لارتحششتا الاول (٤٤٥ ق.م.)، أعطاه ملك فارس سلطات واسعة، فتوجّه إلى أورشليم ليعيد بناء أسوارها. ورغم مؤامرات السامريين الذين قادهم سنبلط وأعداء غيره، توصّل نحميا إلى اعادة بناء الأسوار في وقت قصير جدًا (نح ٢:١ي، ٤:١ي). وبما أنه كان حاكم اليهودية من قبل فارس، تميّز بتجرده (نح ٥:١٤). دافع عن مصالح أهل وطنه الذين أفقرهم ربى الملاكين اليهود الاغنياء (نح ٥:١ي). وفي السنة ٣٢ لارتحشتا الاول (٤٣٢ ق.م.) عاد نحميا إلى البلاط الفارسي (نح ١٣:٦). ثم أقام مرة ثانية في اليهودية، واتّخذ اجراءات ضد التعدّي على السبت، وضد النساء الغريبات اللواتي تزوجن رجالا من بني اسرائيل (نح ١٣:١ي). ماذا جرى له بعد ذلك؟ هذا ما نجهله. ولكن التقليد اليهودي يمتدح فضله لأنه أعاد بناء المدينة المقدسة (سي ٤٩:١٣) وجمع الكتب المقدسة (٢مك ٢:١٣).
◄ ٣) نحميا بن عزبوق. رئيس نصف مقاطعة بيت صور. رمّم قسما من أسوار أورشليم (نح ٣:١٦).

نحميا (سفر) رج * عزرا.

نخل، (ال) في العبرية: ت م ر. في اليونانية: فوينيكس. النخل شجر غُرس في واحات الصحراء (خر ١٥:٢٧) وفي جبل افرائيم (قض ٤:٥). لهذا سُمّيت بعضُ المواضع «مدينة النخل» (تث ٣٤:٣؛ ٢أخ ٢٨:١٥: أريحا؛ قض ١:١٦؛ ٣:١٣) أو «* تامار» (١مل ٩:١٨؛ حز ٤٧:١٩؛ ٤٨:٢٨). أو * حصون تامار (تك ١٤:٧؛ ٢أخ ٢٠:٢: * عين جدي). بعل تامار (قض ٢٠:٣٣). كانت أغصان النخل تشكل حماية من الشمس. رج * عيد المظال (لا ٢٣:٤٠؛ نح ٨:١٥). يعطي النخل نوعًا من النبيذ. وتؤكل ثماره (٢صم ٦:١٩؛ ١أخ ١٦:٣). واسم * تامار هو اسم إمرأة (تك ٣٨:٦-٧؛ مت ١:٣). وإن جَمال النخل يفهمنا لماذا تشبّه به عروس نش ٧:٨-٩ (قامة فارعة). وقوّة النخل وجماله جعلاه رمزًا إلى البار (مز ٩٢:١٣). والنخل (في اليونانيّة: بايون) هو رمز الانتصار (١مل ١٣:٥١؛ يو ١٢:١٣؛ رؤ ٧:٩). وإن صورة النخل زيّنت الهيكل (١مك ٦:٢٩-٣٠؛ حز ٤٠:١٦-١٧. في العبرية: ت م و ر هـ).

نخلة دبورة رج * دبورة.

ندبيا: من ينتدبه الرب ويغدق عليه خيراته. أحد أبناء الملك يوياكين (١أخ ٣:١٨).

ندريم النذور. المقال الثالث في نظام نشيم (النساء) في المشناة. فصوله ١١. وهي تعالج شرائع حول وعد طوعيّ أن نكرّس شيئًا لخدمة الله او لنعبّر له عن شكرنا. وهو تحدّث عن الحالات التي فيها يُبطل الرجل نذرَ ابنته او امرأته. هذا الموضوع سيتوسّع فيه التلمودان وتوسفتا.

ندى، (ال) حين تنفخ الريح الآتية من البحر، فهي تحمل إلى فلسطين ولبنان وسورية هواء رطبًا، خلال الليل، فينزل الندى (ط ل، في العبريّة، دروسوس في اليونانيّة) غزيرًا. وهذا مهمّ بالنسبة إلى الزراعة، لأن نزوله يتمّ في فصل الجفاف. إذن يصبح الندى رمزًا إلى الازدهار وعلامة بركة الله (تك ٢٧:٢٨؛ تث ٣٣:١٣؛ مز ٣١٣:٣؛ هو ١٤:٦). وغياب الندى هو علامة عقاب الله (٢صم ١:٢١؛ ١مل ١٧:١؛ حج ١:١٠). والندى أيضًا صورة عن الأمور العابرة (هو ١٣:٣). فهو يتبخّر باكرًا مع الشمس. وهو أيضًا صورة عمّا يُعمل في الخفاء (٢ صم ١٧:١٢). فهو ينزل في الليل دون أن يحدث ضجّة.

نده نجاسة المرأة في حيضها. المقال السابع في نظام طهوروت في المشناة. تعالج فصوله الستة بشكل رئيسيّ، شرائع تتعلّق بوضع المرأة قبل دورة طمثها وبعدها (لا ١٥:١٩ - ٣٠). زمن الطمث، وضع

العذراء، انتقال النجاسة، الاجهاض، وضع المرأة غير اليهودية قبل حيضها. هذا هو المقال الوحيد في طهوروت الذي يتوسّع فيه التلمودان وتوسفتا.

نذر، (ال) في العبرية: ن د ر. في اليونانيّة: اوخي.

◄ ١) **العهد القديم**. إن عادة النذر عادة قديمة جدًا في ديانة العهد القديم، وقد مارسها الشعب طوعًا. لهذا، لا نجد نصًا واحدًا يفرض النذر (إن تث ١٢ يحدّد الموضع الذي فيه تلفّظ الانسان بالنذر). تُذكر النذور مرات عديدة بجانب الذبائح الطوعية التي ترتبط بها (لا ٧:١٦؛ عد ١٥:٣؛ تث ١٢:٦). ثم إن واجبًا مفروضًا بشكل آخر لا يمكن أن يكون نذرًا. فالنذور التي نجدها في البيبليا، قد تلفّظ بها في وضع صعب، أناسٌ تمنّوا تدخلًا خاصًا من قبل الله. وإذا أرادوا أن يتأكدوا من الحصول على ما يطلبون، كانوا يعدون بأن يفعلوا شيئًا أو يمتنعوا عن شيء آخر إن جاء الرب حقًا إلى مساعدتهم. هذه السمة الشرطيّة (إن، اذا) جزء لا يتجزّأ من كل نذر إيجابيّ به ننذر شيئًا أو شخصًا في الهيكل للرب (تك ٢٨:٢٠؛ عد ٢١:٢؛ قض ١١:٣٠-٣١؛ ١صم ١:١١؛ ٢صم ١٥:٧-٨). ووُجد أيضًا نذر سلبي، به نمتنع عن شيء من الاشياء. وكان هذا النذر مشروطًا في أغلب الأحيان (عد ٣٠؛ ١صم ١٤:٢٤): يحرم الانسان نفسه من شيء اكرامًا لله لينال نعمة محدّدة. وموضوع النذر الايجابي هو دومًا عمل عباديّ (ذبيحة، صوم...). لا نجد في البيبليا نذرًا بأن نقوم بعمل صالح تجاه القريب. وكان النذر يثبّت بقسَم أو بلعنة (١صم ١٤:٢٤)، لا تتميّز عن النذر. وحين يحصل المؤمن على الخير الذي نذر للحصول عليه، كان ينشد بامتنان صادق المساعدة أو الخلاص الذي ناله من الرب. رج مز ٦٥؛ ٦٦؛ ١١٦؛ يون ٢:٣-٩. مثل هذه النصوص دوّنت بعد أن نال الانسان ما طلب. أما مز ٦١ فيتحدّث عن نذر ينذره المؤمن: «أنت تستمع نذوري يا رب» (آ٦).

مع الوقت، دخلت انحرافات في النذور. فحاولت الشريعة وكتب الانبياء أن تضع حدًا لها. فحذّرت من نذر لم نفكّر فيه مليًا، بحيث لا نستطيع أن نفيه (تث ٢٢:٢١-٢٣؛ عد ٣٠:٢-٣؛ جا ٥:١-٦؛ سي ١٨:٢٢-٢٣؛ نا ٢:١). ولا يستطيع الانسان أن يفي نذره حين يقدّم غرضًا أدنى (لا ٢٢:٢١-٢٣؛ ملا ١:١٤) أو شيئًا نجسًا (تث ٢٢:١٩). أما النذور التي تتلفّظ بها النساء، فالشريعة تفرض سماحًا من الوالد أو من الزوج (عد ٣٠:٤-١٧). وبما أن ممارسة النذور كانت متواترة، وجب على «المشترع» أن يحذّر بني اسرائيل، ويخفّف من اندفاعهم، لا أن يشجّعهم ويدفعهم إلى التفوّه بالنذور. وحين تتكاثر النذور، ينسون طابعها الاجباريّ (قض ١١:٣٥-٣٦. ما استطاع يفتاح أن يتخلّص من نذره). بعد ذلك، سيدفعون ما يساوي الغرض الذي نذروه لله (لا ٢٧). عندئذ خفّت القيمة الدينيّة للنذر (فيلون، الشرائع الخاصة ٢:١٦). والصلاة الكبرى (كول ندري أي كل النذور) في يوم التكفير، تدلّ على التجاوزات في هذا المجال: كان عظيم الكهنة يعلن أن بعض النذور ستكون باطلة إن تلفّظ بها المؤمنون خلال السنة المقبلة.

◄ ٢) **العهد الجديد**. اعتبر بعضهم أن البيبليا لا تنصح بممارسة النذور، بسبب الموقف السلبي الذي اتخذته الشريعة والأنبياء. وظنّوا أن هذه العادة خسرت علة وجودها في العهد الجديد. لا شكّ في أن يسوع ندّد بالتجاوزات في النذور (مت ١٥:٥-٦). ولكن لا شيء يدلّ على أنه ألغاها. وممارسة المسيحيين الأولين (أع ١٨:١٨؛ ٢١:٢٤) تدلّ على أن الأمر ليس هكذا. رج: * حرم، * قربان، * نذير.

نذير، (ال) في العبرية: ن ز ي ر. شخص منذور لله. وتُفرض عليه قواعد محدّدة. عليه أن يمتنع عن الخمر (عا ٢:١١-١٢؛ قض ١٣:٤-٧، ١٤)، وعن قصّ شعره (قض ١٣:٥؛ ١٦:١٧؛ ١صم ١:١١). إن العبارة الطقسيّة للنذر كانت تقول: «لا يعلو رأسه موسى» (قض ١٣:٥؛ ١صم ١:١١؛ عد ٦:٥؛ رج قض ١٦:١٧). إن مقابلة قض ٥:٢ مع

١٦: ١٩-٢٠ تجعلنا نرى في نظام النذير طقسًا قديمًا يرتبط بالحرب المقدّسة، قد تطوّر في خطّ تكريس لله من أجل الخدمة العباديّة (١صم ١: ١١). ومن جهة أخرى، صار التكريس مدى الحياة (قض ١٣: ٧؛ ١صم ١: ١١)، نذرًا مؤقتًا، نجد قواعده في عد ٦: ١-٢. خلال وقت التكرّس، على النذير أن يمتنع عن الخمر وعن نقيع العنب، أن لا يقصّ شعره، أن يتجنّب الاقتراب من ميت. فإن لامس ميتًا، وجب عليه أن يخضع لطقوس تطهير، فيحلق شعر رأسه ويستعيد واجبات نذره دون أن يأخذ بعين الاعتبار الوقت الذي مضى. وفي نهاية النذر، يُتمّ النذيرُ طقوس الخروج من النذر والتكريس: يقدّم محرقة، ذبيحة عن الخطيئة، ذبيحة سلامة مع تقدمة وسكيب. يحلق شعر رأسه ويحرقه مع ذبيحة السلامة. عندئذ يستطيع أن يعود إلى الحياة اليوميّة. كان نظام النذر بعد موجودًا في أيام المكابيّين (١مك ٣: ٤٩-٥١) وفي زمن العهد الجديد. قام بولس بمثل هذا النذر في كنخرية (أع ١٨: ١٨). وبعد ذلك الوقت، أنضم إلى أربعة نذراء ليقدّم في الهيكل الذبائح التي تفرضها نهاية النذر (أع ٢١: ٢٣-٢٤؛ رج عد ٦: ١٤-١٥).

نرام سين ابن مانيشتوسو والخلف الثالث لسرجون القديم (القرن ٢٤). حكم نحو ٤٠ عامًا، وأعاد الهدوء إلى الامبراطورية الواسعة، وأعلن نفسه «ملك الأمم الأربع». أهم آثاره لوحة النصر ولوحة اخرى حُفرت في أحد جبال منطقة ديار بكر في شمال العراق.

نرجل اسم اله في بلاد الرافدين: ني ايري جال (قدرة المقام العظيم). في الأصل كان نرجال اله الشمس. في عهد حمورابي صار مثل أرّا إله الوباء المعبود في كوتا (٢مل ١٧: ٣٠)، واعتُبر إله مثوى الاموات (شيول). ان الكوكب عطارد يمثّل الاله نرجال واليه تنسب الشجاعة في القتال، الغضب في الحرب، السخط في التدمير. يقول ٢مل ١٧: ٣٠ إن مستوطنين اشوريين أدخلوا إلى ما كان مملكة الشمال عبادة نرجال.

نرجال أو **نرجل شر اصر** رئيس حربي بابلي (رب موجي في الاكادية، رب ماج في التوراة وهو موظف كبير لا رئيس المجوس) في أيام نبوخذ نصر. دخل مع نبوزرادان (٢مل ٢٥: ٨، ١١؛ ٣٩: ٩، ١١، ١٣؛ ٥٢: ١٢) إلى اورشليم (ار ٣٩: ٣). اسمه في الاشورية: نرجال شار اصّور: ليحم الرب الملك. في لائحة من الموظفين البابليين في زمن نبوخذ نصر، يبرز اسمه في المقام الثاني بين عظماء أكاد (ربوتي شامات اكاديم) مع لقب رجل سين مجيرا (مدينة في شمالي شرقي اكاد). يُذكر اسمُ هذه المدينة في سمجر نبو (ار ٣٩: ٣). نبو هي ما تبقى من اسم ضابط آخر نبوشزبان (آ١٣)، وشمجر يصبح شيماجر. لا يستحيل ان يكون نرجل شر اصر صهر نبوخذ نصر المسمى عادة: نيرى جليسار. ازاح نرجل شر اصر اويل مردوك (٥٦٢-٥٦٠) عن العرش وصار هو ملك بابل (٥٦٠-٥٥٦).

نرغال رج * نرجال.

نزول إلى الجحيم، (ال)

◄ ١) **كلام الايمان المسيحيّ**. أومن... بيسوع المسيح الذي نزل إلى الجحيم. إنّ قانون الايمان يستند هنا إلى ١بط ٣: ١٩؛ ٤: ٦ فيؤكّد نزول المسيح إلى الجحيم.

نتوقّف هنا عند لفظتين. الأولى: الجحيم أو الاسافل، عالم الموتى. ما نجده في خلفيّة هذه اللفظة، هو النظرة التوراتية والبينعهديّة للفظة «شيول» (في اليونانية: هاديس): موضع الظل والظلمة حيث يقيم الموتى في البعد عن الله وانتظار (بالرجاء) تجلّيه. واللفظة الثانية: النزول. الفكرة هي فكرة عبور نحو أماكن نجد فيها نفوسنا في وضع «أدنى» من الحياة الحاضرة على الأرض، في ضوء النهار، في مشاركة مع الأحياء، في عهد مع الله المخلّص. لفظتان مرتبطتان الواحدة بالأخرى. تشير «الجحيم» إلى حالة من الوجود لا يمكن إلّا أن «ننزل» فيها. والذي «يرقد» (والرقاد قريب من الموت) يكون في الشيول.

حين نتكلّم عن أماكن ننزل إليها، هذا يعني أننا نعطي للكون بُعدًا كوسمولوجيًا، والمصير البشري بُعدًا ميتولوجيًا. ولكن ينبغي أن لا نغشّ نفوسنا. فهدف هذه العبارة لا يؤخذ بالمعنى الحرفيّ، وكأن المعلومة التي حصلنا عليها تتوخّى إرضاء «حشريّتنا» في ما يخصّ مصير الذين تركونا، غابوا عنا. بل إن هذه العبارة تدعونا إلى أن نفكّر بما تؤول إليه حياة البشر. لسنا أمام معرفة حول «موضع آخر». بل أمام دعوة لفهم معنى الوجود التاريخيّ، الحاضر، المائت. لسنا أمام لغة ميتولوجيّة، بل أمام لغة رمزيّة. وإن تضمّنت هذه اللغة عناصر ميتولوجيّة، فهذه العناصر تحمل حقيقة في ذاتها. ويجب أن نفهمها، أن نفسّرها. الهدف الحقيقيّ لهذه العناصر هو تقديم قراءة للوجود البشريّ ولمعناه: بالنظر إلى بُعد أو قُرب بالنسبة إلى الله. أجل، لسنا على مستوى الطوبوغرافيا (تحديد الامكنة) ولا على مستوى الكوسمولوجيا.

بعد التوقّف عند الألفاظ واللغة، نتوقّف عند سياق هذا التعبير، النزول إلى الجحيم. فلسنا أمام أي نزول إلى الجحيم، أمام أي شخص مات «ونزل إلى الجحيم». الموضوع هو يسوع المسيح. وهذا ما يدفعنا إلى إضافة بعض الاعتبارات. فالنزول إلى الجحيم الذي يُنسب إلى يسوع، لا يصوَّر وحده ولا يصوَّر لذاته. هو يصوّر في سياق. فنحن لا نؤكّد فقط أن يسوع المسيح ذهب إلى «الجحيم» ليفعل أو يكون هذا أو ذاك. الموضوع هو الاعتراف بأن الذي «مات وقُبر» وبالتالي «نزل إلى الجحيم»، «قد قام من بين الأموات في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، وجلس عن يمين الله، ويعود ليدين الأحياء والأموات». هذا يكفي ليميّز اعتراف الايمان المسيحيّ عن «سطر النزول» لدى الديانات غير المسيحيّة التي تتحدّث عن إله أو نصف إله نزل حيًا إلى الجحيم ليحرّر شخصًا واحدًا فيكشف للموتى كنزًا أو سرًا كانوا يجهلونه. أما الايمان المسيحيّ فهو لا يعلن نزول يسوع المسيح إلى الجحيم إلّا بعد أن يذكر موتًا في قبر مختوم وقبل أن يعلن القيامة والصعود والجلوس على عرش لدى الله وعودة مجيدة كديّان الأحياء والأموات. كل هذا يحدّد البُعد اللاهوتي للعبارة التي نتوقّف عليها الآن.

◄ ٢) **البعد اللاهوتي للنزول إلى الجحيم. ♦ أولًا: منطق التجسّد.** حين نقول إن يسوع نزل إلى الجحيم، نؤكّد في الوقت عينه أنه قاسم البشر حالتهم حتى النهاية: ما عاش فقط على الأرض وضْع الفقر والجهل والضعف. ما اكتفى بأن يتألّم ويُنازع، ويموت. بل هو في يوم من الأيام كان مائتًا، حُسب في عداد الأموات في عداد «القاعدين في الظلام وفي ظلال الموت» (لو ١:٧٩).

في إطار تاريخيّ كانوا ينكرون فيه وجود نفس بشريّة في يسوع المسيح، انطلق بعض آباء الكنيسة (مثلًا، اثناسيوس، اسقف الاسكندريّة الذي حارب ايوليناريوس في ما يتعلّق بالتجسّد) من النزول إلى الجحيم ليؤكّدوا (بالبرهان) أن يسوع المسيح كان له نفس بشريّة حقيقيّة: بما أنه «حصل له شيء» بعد موته وقبل قيامته، فهذا يعني أنه ككل انسان امتلك نفسًا «انفصلت» عن الجسد في فترة زمنيّة تمتدّ من الموت في يوم الجمعة العظيمة حتى القيامة في صباح الفصح. بهذه الطريقة اتّخذ فهم «النزول إلى الجحيم» بُعدًا أونطولوجيًا. أما عصرنا فيأخذ طريقًا أخرى ليُبرز حقيقةَ بشريّة يسوع المسيح. ينطلق من منظار تاريخيّ ووجوديّ. فبقدر ما التأكيد على نزول يسوع المسيح إلى الجحيم يتقاطع مع ديناميّة «الكرستولوجيا النازلة «(نزل من السماء)»، نرى في هذا النزول النهاية المنطقيّة لتجسّد الكلمة، والمحطّة الأخيرة لهذا الأنحاء الذي عاشه ذاك الذي كان «هو في صورة الله، ما اعتبر مساواته لله غنيمة له. بل أخلى ذاته واتخذ صورة العبد، صار شبيهًا بالبشر وظهر في صورة الانسان. تواضع، أطاع حتى الموت، الموت على الصليب» (فل ٢:٥-٨).

ولكن بحسب منطق التجسّد نفسه، لا نستطيع أن نتوقّف عند تأكيد لا يعني سوى حياة يسوع المسيح وحده ومصيره: فالتجسّد هو في جوهره

فداء. وكل ما يعترف به الايمان بالنسبة إلى يسوع المسيح، فهو يؤكّد أنه أتمّه «لأجلنا نحن البشر ولأجل خلاصنا». بما أن النزول إلى الجحيم هو نزول يسوع المسيح، فله في جوهره بُعد سوتيريولوجي، بُعد يجعلنا على مستوى الخلاص.

• **ثانيًا: البعد الخلاصي.** توقّف تقليد الآباء واللاهوتيين الذين جاؤوا بعدهم عند الوضع الاونطولوجي ليسوع المسيح في الجحيم. ولكن ليس هذا اتجاه العهد الجديد. فالإشارة إلى النزول إلى الجحيم أمر نادر. ثم أن نوعين من المعطيات يفرضان علينا أن نجعل من هذه الإشارة أمرًا نسبيًا. أولًا: لم يتبع الأدب المسيحيّ الأول العالم اليهوديّ المعاصر حين جعل من الجحيم موضعًا عابرًا بين الموت والدينونة الأخيرة (التي تتضمّن القيامة). فالذين يموتون «في الربّ» يدخلون بدون تأخير في علاقات جديدة مع إله خلاصهم (رج أع ٧:٥٩؛ لو ٢٣:٤٣). ثانيًا، كان هذا الأدب حذِرًا بالنسبة إلى اللون الميتولوجيّ لنزول يسوع المسيح إلى الجحيم. وهذا يعني أن هذا النزول حُصر بين الموت على الصليب والقيامة. فما يهمّ قبل كل شيء، هو إعلان البعد الخلاصيّ لحياة يسوع المسيح ومصيره. هذا ما نجد عنه تلخيصًا كاملًا في عبارة مثل هذه: «أسلمه إلى الموت للتكفير عن زلاتنا وأقامه من أجل تبريرنا» (رو ٤:٢٥).

استغلّ كتّاب العهد الجديد فكرة «النزول إلى الجحيم» التي هي موضوع عرفه العالم اليهودي المعاصر، من أجل الحوار، ولكنهم رفضوا أن يجعلوا من هذا النزول حدثًا أو عملًا (له موقعه) يتوسّط الجمعة العظيمة ويوم الفصح. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، أظهروا أنه بُعد باطني في موت يسوع، سوف تتجاوزه القيامة بشكل نهائيّ. لهذا، يجب أن نتكلّم بالاحرى عن صعود من الجحيم، لا عن نزول إلى الجحيم، كما في نصوص العهد الجديد (أع ٢:٢٤؛ رو ١٠:٦؛ أف ٤:٨؛ ١بط ٣:١٨-٢٠).

إن الايمان بنزول المسيح إلى الجحيم يحمل بلا شكّ بُعدًا سوتيريولوجيًا. ولكن هذا البُعد هو البُعد الحقيقيّ للموت نفسه الذي لا ينكشف إلّا في القيامة. وحين نفهم النزول إلى الجحيم بهذا الشكل، نراه يدعونا كي نرى إلى أيّ حدّ نزل يسوع في الموت، أي إلى أي حدّ حازت قيامته الغلبة. وهذا يعني أيضًا أن سرّ فصحه (الذي نراه وحدة لا تفصل بين موته وقيامته) قد قتل الموت وانتصر عليه، وأحيا البشريّة وحرّرها.

استند تقليد لاهوتي مسيحيّ متهوّد إلى ١بط ٣:١٩؛ ٤:٦، فجعل المسيح ينزل إلى الشيول ليأخذ منه الموتى الأبرار (في العهد القديم) الذين انتظروا تحريرهم (أو جميع الموتى قبل مجيء يسوع). وبرز تيّار آخر رأى في هذا النزول تعبيرًا عن انتصار المسيح على «القوّات» (= الملائكة الساقطين، الشياطين) الذين يجرّون البشر إلى الخطيئة ويحاولون الاساءة إليهم. والنيّة الأساسيّة في كل الظروف، هي الاعلان في وقت واحد أن يسوع المسيح هو في موته وقيامته مخلّص جميع البشر (هو معهم)، ومخلّصهم (ليخرجهم) من كل حالات المحن والعزلة والتخلّي واليأس التي يمكن أن يعرفوها.

فيسوع حين مات، قد عرف الموت في كل بشاعته، بما فيها وجهة الابتعاد عن الله. وإذ مات راح إلى مقر العزلة والتخلّي والظلمة («إلهي، إلهي، لماذا تركتني»؟ مر ١٥:٣٤). بل هو ذهب إلى أعمق من الجحيم، كما يقول غريغوريوس الكبير. ولكنه لم يبقَ «في سلطة الجحيم» (هاديس) (أع ٢:٢٧). إذا كان المسيح قد مات، فلكي يعود إلى الحياة «ليكون ربّ الاحياء والأموات» (رو ١٤:٩). «فرفعه الله وأعطاه اسمًا فوق كل اسم لتنحني لاسم يسوع كل ركبة في السماء وفي الأرض وتحت الأرض، ويشهد كلّ لسان أن يسوع المسيح هو الرب تمجيدًا لله الآب». (فل ٢:٩-١١). رج • عالم الآخرة.

نرساي ٣٩٩-٤٩٢. وُلد في عين دلبي (أدلب). عمل في مدرسة الرها في أيام الاسقف برصوما. شرح في السريانيّة أهمّ اجزاء العهد القديم ولا سيما «الايام الستة». كان يبدأ بالتفسير الحرفيّ ومنه يتدرّج إلى التفسير المعنويّ.

نزير المنذور. المقال الرابع في نظام نشيم في المشناة. فصوله التسعة تقدّم الشرائع المتعلّقة بمن يدخل في طريق النذر (عد ٦:١-٢١). هو امتداد طبيعيّ للمقال السابق: ندريم أو النذور. كل هذا سوف يتوسّع فيه التلمودان وتوسفتا.

نزيقين الاضرار. النظام الرابع في المشناة. ومقالاته عشرة: بابا قاما، بابا مصيعا، بابا بترا، سنهدرين، مكوت، شبوعوت، عديوت، عبوده زره، ابوت، هوريوت. هذا النظام يتحدّث بشكل خاص عن الشرائع التي تطبّق حين يكون ضرر في ملك أو مال، في المجال العام أو الخاص، في جريمة كبرى أو قتل. ويتضمّن هذا النظام أيضًا مقالا عن عبادة الأصنام، ومجموعة من الأقوال الاخلاقيّة. يسمّى هذا النظام في المشناة «يشوعوت» أو الخلاص (في صيغة الجمع) حسب تفسير إش ٦:٣٣. كل مقالات هذا النظام قد توسّع فيها تلمود بابل وتلمود اورشليم مع عدا «ابوت» «عديوت». أما توسفتا فتوسّعت فيها كلها ما عدا «ابوت».

نركيسوس شخصية رومانية. كان بعض العبيد (أو الذين حررهم) من المسيحيين (روم ١٦:١١).

نزيبا مدينة تقع جنوبي دمشق وقرب قانو (تل العمارنة ٢٠٦).

نسابه إلاهة سومرية. في الاصل هي إلاهة الحبوب. وصارت شفيعة الكتابة والعلوم. هي تمسك حبل المساحة وقصبة الغناء. حسب نصوص غوديا، هي «سيّدة الحكمة» و «تعرف مدلول الأعداد». وتسجّل على لويحة «نجوم السماء الصالحة». هذا يشير إلى ممارسة الاسترولوجيا قبل نهاية الألف الأول.

نسب رج * سلسلة نسب

نسب يسوع

◄ ١) **نسخة مت ونسخة لو.** أعطى كل من الإنجيل الأول والإنجيل الثالث نسب يسوع. الأول (مت ١:١-٢-١٧) يعود إلى ابراهيم. والثاني (لو ٣:٢٣-٣٨). يعود إلى آدم (الله). ويأخذ الإنجيل الأول خطًّا معاكسًا للإنجيل الثاني. والأسماء الموجودة في النسبين لا تتطابق (ما عدا استثناء واحد في النص اليونانيّ مع لو ٣:٣٣) إلّا في الحقبة الممتدّة من ابراهيم إلى داود. بعد داود، لن نجد سوى عنصر واحد مشترك: شألتيل - زربابل. أعطى مت نسب يوسف. واعتبر بعضهم أن لو أعطى نسب مريم. ولكن يبدو أن لو أعطى أيضًا نسخة ثانية لنسب يوسف (رج ٣:٢٣). عرف العهد القديم أمثلة عن نسبين مختلفين بالنسبة إلى شخص واحد أو إلى عائلة واحدة (ق ١أخ ٧:٦-١٢ مع ٨:١-٤٠؛ ١أخ ٢:٣-٤:٣ مع ٤:١-٢٣). ولما أراد الشرّاح أن يفسّروا هذين النسبين بالنسبة إلى يوسف، تحدّثوا عن زواجين (عالي - يعقوب؛ نيري - يكنيا). غير أنّ هذا التفسير يبدو غير مرضيّ، لأنّه يفترض في الحالتين أننا أمام أخوين من أم واحدة وأبوين، وإلّا وجب على اللائحتين أن تتطابقا من جديد بالنسبة إلى أجداد هؤلاء الأشخاص. لهذا نفضّل القول بأنّ هذين النسبين يهتمّان بالحديث عن نقل الحقّ بعرش داود، كما يكفله الله. فأورد مت ولو، كلّ بطريقته، نسخة مختلفة عن النسخة التي أخذ بها الآخر.

◄ ٢) **بنية النسب وهدفه. أولًا: متّى.** يتألّف نسب مت من ثلاث دورات من ١٤ (٧×٢) جيلًا، توافق حقبات تاريخ اسرائيل الثلاث: من ابراهيم إلى داود. من سليمان إلى سبي بابل. من سبي بابل إلى يسوع. فالدورة الأولى (فيها يتساوى عدد الحلقات عند مت وعند لو، ولكن رج لو ٣:٣٣) كانت نموذجًا للدورتين الثانية والثالثة (عدّوا رسميًّا ١٤ جيلًا من ابراهيم إلى داود. ورقم ١٤ يقابل اسم داود، د = ٤؛ و = ٦؛ د = ٤). وإذ أراد مت أن يحافظ على هذا العدد، ترك ثلاثة أجيال بين يورام وعزيا. وهكذا نجد نفوسنا أمام لائحة تأسّست عمدًا على رقم محدّد. أمّا الهدف المحدّد فهو القول بأن يسوع، نسل داود وابراهيم، قد أودع الوعد الذي أعطي لابراهيم (رج غل

١٦:٣)، وقد صار داود الجديد. جاء في نهاية سلسلة من ٦×٧ جيلًا، فدشّن مع بداية السلسلة السابعة ملء الأزمنة. وقال بعض الشرّاح إنّ إدراج أربع نساء (* تامار، * راحاب، * راعوت، * بتشابع) لسن إسرائيليّات، (بل هن بطلات شعبيات) في النسَب، يدلّ على أهمّيّة مجيء يسوع بالنسبة إلى العالم الوثنيّ. بما أنهنّ دخلن بشكل لا متوقّع واستثنائيّ في نسب المسيح المنتظر، فهنّ يُعددن بشكل من الأشكال الطريقَ لدخول الأم العذراء العجائبيّ في نسب يسوع.

◆ **ثانيًا: لوقا**. عدّ نسبُ لو في النص اليوناني ٧٧ اسمًا (١١×٧ جيلًا). في الشعبيّة اللاتينيّة وفي بعض المخطوطات اللاتينيّة: ٧٦ اسمًا. وفي السريانيّة العتيقة (السريانيّة السينائيّة): ٧٥ اسمًا. في عدد من المخطوطات اللاتينيّة: ٧٢ اسمًا. هذا التعداد يستند (في مظهر من مظاهره) إلى رسمة مصطنعة، تتوخّى أن تبيّن أنّ يسوع لا يُتمّ فقط تاريخَ الشعب المختار، بل تاريخ البشريّة أيضًا (فهو «ابن آدم» وليس فقط «ابن ابراهيم»): إنّه مخلّص الكون كلّه. ونلاحظ أيضًا الرباط الذي جعله لو بين شهادة الآب في عماد يسوع (٣:٢٢)، والآية الأخيرة في نسب يسوع (٣:٣٨: «ابن آدم، ابن الله»). تشكّل هاتان الآيتان تضمينًا فتدلّان على أنّ ذاك الذي يصوّر نسبُه سلالتَه البشريّة هو أيضًا ابن الله في معنى رفيع جدًّا. واختلف لو عن مت الذي بدأ إنجيله بنسب يسوع، فتحدّث عن سلالة يسوع البشريّة بعد أن أبرز بنوّته الإلهيّة (لو ١:٣٥؛ ٣:٢٢).

◄ ٣) **الفن الأدبي وأصل نسب يسوع**. ينتمي النسب إلى فنّ أدبيّ هو فن لائحة السلالات. فالفعل «ولد» (اغانيسان) لا يرتبط فقط بالإنجاب حسب اللحم والدم. ونحن نجد عددًا من هذه اللوائح في العهد القديم؛ وهي نتاج أدبي لا ثمرة تقليد شعبيّ. وهذا ينطبق أيضًا على نسب يسوع. فقد شدّدت أقدم كرازة مسيحيّة على الأصل الداودي ليسوع (أع ٢:٢٩–٣٥؛ ١٣:٢٢–٢٣)؛ رو ١:٣؛ ٩:٥؛ ٢تم ٢:٨؛ رؤ ٥:٥؛ ٢٢:١٦). غير أنّ السلسلات الطويلة والمصطنعة والمركّبة تركيبًا رمزيًّا، لا تستطيع أن تقدّم بسهولة مادّة توافق الكرازة. لهذا نقول إنّ متى ولوقا قد ألّفا هذين النسبين، أو ربما أخذاهما من مرجع وُجد قبلهما. فالأسماء تعود إلى السبعينيّة لا إلى العبريّة. حين يورد مت أجداد يسوع من ابراهيم إلى المنفى، فهو يلجأ بشكل رئيسيّ إلى ١أخ ٢–٣. واستلهم لو أيضًا ١أخ ٢–٣ بالنسبة إلى الأجيال التي تنطلق من داود إلى ابراهيم. ثمّ استعمل الإنجيليّان مرجعين ما زلنا نجهلهما.

نسباس طو ١١:١٨. رج * ناداب: ٤.

نسروخ اسم اعطي لاله الهيكل الذي قُتل فيه سنحاريب سنة ٦٨١ ق.م. (٢مل ١٩:٣٧؛ إش ٣٧:٣٨). مع أن القرينة التي تشير إلى رجوع سنحاريب إلى نينوى تقول إنه قُتل في هذه المدينة، فقد مرَّ بين الحدثين ٢٠ سنة. ثم ان الخبر الذي تركه اشور بانيبال عن ثأره ضد قتلة جده يفرض ان هذا الجد قُتل في هيكل بابل. وبما ان * البنتيون البابلي لا يعرف الها باسم نصروك، فمن الممكن ان نكون امام تحريف للاله * مردوك. هناك من يقول انه الاله نوسكو (اله النار) او نينورتا (مردوك). ولكن هذا الرأي يبدو ضعيفا.

نشيد الاناشيد

◆ **أولًا: الاسم**. نشيد الاناشيد يعني أجمل وأسمى نشيد. يجعل القانون اليهودي نش بين الكتب التقوية ويعتبره إحدى * اللفائف الخمس. إنه يُقرأ في عيد الفصح بينما يُقرأ سفر راعوت في عيد العنصرة والمراثي في تذكار دمار اورشليم والجامعة في عيد المظال واستير في عيد الفوريم (او القرعة). أما التقليد اليوناني واللاتيني فقد جعل نش بين الاسفار الحكمية.

◆ **ثانيًا: المضمون والفن الادبي**. الآراء متنوعة.

◄ ١) **رأي اول**: نش هو مجموعة اغان عرائسية وغرامية أعطاها الكاتب الاخير وحدتها، ليستعيد الموضوع نفسه (رغبة الحبيبين في أن يلتقيا) فيخلق

الشعور بانشداد دراماتيكي. فالكلمات والصور تجعلنا في جو الوصف والحب حيث يعتبر الزوجان الملك والملكة في الاسبوع الذي يلي زواجهما.

◄ ٢) **رأي ثان.** يعود إلى اوريجانس. نش هو عمل دراماتيكي ينشد مغامرات راعية اختطفها سليمان وسجنها في حرَمه. ولكنها ظلت أمينة لحبّها الاول.

◄ ٣) **رأي ثالث.** يعتبر نش مجموعة اغان تحتفل في الاصل بآلهة الخصب. استعادها بنو اسرائيل من أجل عيد الفطير (يحتفل به الاسرائيليون على خطى الكنعانيين) فأنشدوا استيقاظ الطبيعة في الربيع. ولكن كيف دخلت هذه الاغاني الوثنية في الكتاب المقدس؟ الجواب: طبّقت الأسطورةُ الكنعانية أولًا على أعراس سليمان قبل أن تحتفل بأعراس الله مع شعبه.

◄ ٤) **رأي رابع.** نش هو مؤلف رمزي يلجأ إلى الاستعارة. إنه ينشد من خلال صورة رجل وامرأة وحبهما المتبادل وأمانتهما الزوجية، ينشد علاقات يهوه مع اسرائيل. ففي العهد القديم يستعمل الزواج والامانة الزوجية للتحدث عن العلاقة بالعهد والامانة للعهد (اش ٥٠:١؛ ٥٢:١ي، ٥٤:٤-٨؛ ٦٢:٤ي؛ ار ٣١:١٧-٢٢؛ حز ١٦:٨؛ هو ٣:١-٣...). وفي نش، يتوسع الكاتب في الصورة عينها ولكن بطريقة مفصّلة وملموسة. هذا هو رأي التقليد اليهودي (ترجوم، راشي، قمحي، ابن ميمون) واكثر الكاثوليك وعدد كبير من البروتستانت. قال احدهم: يتألّف نش من ٧ أغنيات تتوسع كلها في الموضوع المثلث (محنة العروس، إعجاب متبادل، امتلاك الواحد للآخر). إن نشيد الأناشيد هو امتداد للأنبياء الذين شدّدوا فقط على خيانة اسرائيل. وقال شارح آخر: إن نش هو في خط التقليد النبوي حين يتحدث عن أعراس الرب مع شعبه. وُلد الكتاب أيام درجت «المختارات» وتقبلت المواضيع والصور المستعملة في نش (العريس والعروس، الملك، الراعي، الكرم، نام واستيقظ، طلب وجد...) مدلولًا نبويا واسكاتولوجيا جديدا بتأثير كرازة الانبياء (هو، ار، حز، تث، إش). أما المناخ الحياتي لهذه الأغنيات الخمس، فهو الجماعة اللاهوتية العائدة من السبي. قبل عودة نحميا (حوالي ٤٤٤ ق.م.) كانت تتجاذبها عواطف رجاء وخوف، انتظار وخيبة أمل بحيث إن تدرّج الاغنيات الدراماتيكي يقابل هذا التطور التاريخي والسيكولوجي. في هذا التطور يعطي الحب اللامتناهي ونعمة الرب (الذي يذكّر عروسه الخائنة بالسعادة السابقة ويوبّخها بقوة حبه) مجموع الكتاب وحدة عظيمة. ولكن هناك من يعارض هذا الرأي فيقول: لا شيء يجعلنا نستشفّ معنى الاستعارة، بخلاف ما نرى في نصوص أخرى من العهد القديم (مثلا إش ٥٤:٥؛ ٦٢:٤؛ هو ٢:١). ان نش ينشد الحب البشري فقط. لم يتعوّد الكتّاب الملهمون أن يطبقوا على يهوه صورا مأخوذة من عالم الجنس. في لغة الانبياء التقليدية، أُمّة اسرائيل هي الخائنة دوما. هذه هي اعتراضات المعترضين على الرأي الرابع.

◆ **ثالثًا: مدلول نش**

◄ ١) **رأي اول.** المعنى الحرفي. ينشد نش الحب البشري الذي يتولّد من الاعجاب بجمال الجسد. ونحن نفهم تجرؤ الكاتب في صوره باختلاف الاذواق وطرق العيش والعادات (١:٨ عن القبلة). وان هذا الحب الجسدي هو عطية من الله يدعو الزوجين لتتميم واجبات حياتهما الزوجية بالامانة، ولاكتشاف قيمة الشخص البشري. ثم إنه في الاطار التاريخي للعهد يرتبط هذا الحب ارتباطا ضروريا بحب الله لشعبه، لانه يرتبط بالعمل الذي به يخلق الله شعبه.

◄ ٢) **رأي ثان.** معنى نمطي. حب الرب لشعبه وعلى ضوء تتميم العهد الجديد، حب المسيح للكنيسة، لشعب العهد الجديد. هذا هو المعنى الروحي الذي نفهمه على ضوء لغة الانبياء وتعليم العهد الجديد (مت ٩:١٥؛ ٢٢:١-٤؛ ٢كور ١١:٢؛ أف ٥:٢٣-٣٢؛ يو ٣:٢٩).

• **رابعًا: أصل الكتاب**. متى دوّن نش؟ في بداية العهد الهليني. وقد تعود الاناشيد المختلفة إلى القرن الثامن.

نشيد الاناشيد ربا مدراش أو تفسير اخباري حول نشيد الاناشيد. يورد عددًا من التفاسير المواعظيّة، فيقدّم تفسيرًا حرفيا لهذا السفر. يتألّف من ستة أقسام تقابل فصوله الثمانية. مراجعه تلمود بابل، تلمود اورشليم، تكوين ربا، لاويين ربا، فسقتا رب كهان. بدا هذا التفسير امينا لتفسير الردادين (تنائيم) فاعتبر نش حوارًا بين الله الذي هو الحبيب، واسرائيل التي هي الحبيبة. دوّن هذا المدراش في العبرية المشناوية مع عبارات من أرامية الجليل. قد وُلد في فلسطين. وقد يكون دوّن في القرن السادس ب.م.

نشيد الاطلاق رج * تطلق الآن عبدك بسلام.

نشيد التعظيم رج * تعظّم نفسي الرب.

نشيد التمجيد رج * المجد لله في العلى.

نشيد المباركة رج * تبارك الرب الاله.

نشيم النساء. النظام الثالث في المشناة. مقالاته سبعة هي. يبموت، كتوبوت. ندريم، نزير، سوطه، جيطين، قيدوشين. موضوعه الخطبة وعقد الزواج. والمرأة الخائنة للعهد، والطلاق، والعلاقات بين الرجل والمرأة. وتذكر أيضًا النذور وتحرير العبيد وشرائع النذراء. كل من هذه المقالات قد عالجه تلمود بابل، وتلمود اورشليم وتوسفتا.

نصّ الكتاب المقدس

◄ ١) **أمور عامة**. انتقل إلينا نصّ الكتاب المقدس بواسطة * المخطوطات و * الترجمات. أما النص البيبلي الأصيل فهو النصّ الذي دوّنه كاتبه. مثل هذا النص قد ضاع على مستوى العهد القديم والعهد الجديد. ومع أن معلّمي الشريعة (والمسيحيين فيما بعد) قاموا بمجهود كبير للمحافظة على النصوص المقدسة (رج يوسيفوس، ضد ابيون ١:٨)، فهذه النصوص تأثّرت بما تأثّرت به كل النصوص القديمة بعد أن نسخها عدد من الكتّاب المهملين أو الجاهلين. ويُضاف إلى ذلك تحوّلات قام بها النسّاخ فأضاعوا عبارات هامة. ومع ذلك، يبقى النصّ البيبلي في جوهره أمينًا للأصل. وهو كذلك بلا شكّ في ما يتعلّق بحقائق الايمان، لأن معظم الاختلافات لا تحمل سوى تأثير ضعيف، ولا سيّما على مستوى العهد الجديد. وهكذا تكون مهمّة النقد النصوصيّ إعادة الشكل الاصيل إلى الكتاب، بقدر الامكان. وهو يقوم بعمله حين يجمع المخطوطات في أسَر، ويقيّم كل مجموعة، ويتفحّص كل نص من النصوص حسب معايير داخليّة (من داخل النص) وخارجيّة (إذا كان هناك نصوص في مراجع أخرى).

◄ ٢) **العهد القديم**. • **أولًا: تثبيت النصّ بحروفه**. منذ العودة من المنفى، بدأت المجموعة البيبليّة تتكوّن. وحوالى سنة ١٨٠ ق.م.، تحدّث ابن سيراخ عن «شريعة العلي... وحكمة جميع القدماء والنبوءات». وهكذا أشار إلى قانون (أو اللائحة القانونيّة) الكتب المقدسة اليوناني (سي ٣٩:١). غير أن حفيده الذي ترجم الكتاب فيما بعد، تبع القانون العبري فأورد ثلاث مرات في المطلع: «الشريعة، الانبياء، سائر الكتب «(ت و ر هـ. ن ب ي ي م. ك ت و ب ي م) (سي ١:١، ١٩، ٢٤). وأضاف أمرًا مهما: «جميعُ هذه الأسفار التي نقلت إلى اليونانية، تختلف اختلافًا كبيرًا في مضمونها». ونوعيّة التقاليد الأدبيّة بدت واضحة، شأنها شأن النصّ العبري. مثلًا، ق ١ و ٢صم؛ ١و٢مل مع ١و٢أخ. ق ٢صم ٢٢ مع مز ١٨؛ ٢مل١٨:١٣–٢٠:١٩ مع إش ٣٦–٣٩؛ ٢مل٢٤:١٨–٥٣ مع إر ٥٢؛ إش ٢:٢–٤ مع مي ٤:١–٣؛ مز ١٤ مع مز ٥٣؛ مز ٤٠:١٤–١٨ مع مز ٧٠؛ مز ٥٧: ٨–١٢ مع مز ١٠٨: ٢–٦؛ مز ٦٠: ٧–١٤ مع مز ١٠٨:٧–١٤؛ مز ٩٦ مع ١أخ ١٦:٢٣–٣٣؛ مز ١٠٥:١–٥ مع ١أخ١٦:٨–٢٢؛ مز ١٠٦:١، ٤٧–٤٨ مع ١أخ ١٦:٣٤–٣٦.

إن مختلف الكتب التي نُسخت وأعيد نسخها، بعد أن صدرت عن تقاليد مختلفة، تضمّنت عددًا من الاختلافات على مستوى الاملاء والألفاظ، وتوزيع

المقطوعات. ولنا أمثلة عديدة عن ذلك في السبعينية والبنتاتوكس السامريّ. وهذا العدد الكبير من التقاليد في القرون الأخيرة السابقة للمسيحية، يتثبّت في النصوص التي اكتشفت في قمران. ظهر هناك نمطان من النصوص، وقد اكتُشفا منذ زمن بعيد في العبريّ كما في اليونانيّ: هناك نصوص قصيرة، موجزة، تدلّ على عناية كبيرة في إملاء دقيقة (بالنسبة إلى العبري). وهناك نصوص طويلة مع إضافات وتكرارات وتوسّعات واستعمال حروف العلّة في اللغة العبرية. وهكذا جاءت النسخة العبرية أقصر من النسخة اليونانيّة في أم، سي، دا، عز، اس. وأطول في إر مثلًا. أما في ما يتعلّق بالعبري، فالبنتاتوكس السامري يرتبط بنمط النصوص الطويلة عكس البيبليا الرابينيّة. ولكننا في الواقع نميّز ثلاثة تقاليد: (١) التقليد الفلسطيني بالنصوص الطويلة. نجده في ١و٢ أخ (تجاه ١و٢صم؛ ١و٢مل)، في البنتاتوكس السامري، في كتاب اليوبيلات، في مؤلّفات يهوديّة من الحقبة المصرية. (٢) التقليد المصريّ الذي من أصل فلسطيني. هو في أساس السبعينية مع مقاطع خاصة به. (٣) التقليد البابلوني مع نصوصه القصيرة. أعطى البيبليا الرابينية.

إن هذه النظرية التي حدّدت موطن النصوص، تقدّم، على محدوديّتها، بعضَ التماسك. وقد جمعت اليوناني والعبريّ في نسخة واحدة. ثم هي تتيح لنا أن نفهم التقاربات والاختلافات بين السبعينية والنسخة السامرية.

هذا الاختلاف في النصوص لم يشغل بال المقيمين في قمران. أما العالم اليهودي الرابيني في القرن الأول ق. م، فقد تولّدت عنده حركة تحاول أن توحّد النصوص. حوالي سنة ٧٥، وضع الفريسيون حدًّا للمسات التي قام بها الصادوقيون (تقوني سوفريم). فكل سنة، كانت مخطوطات البنتاتوكس المستعملة في اليهوديّة تُحمل إلى الهيكل لمراجعتها (تلمود بابل، موعد قطن ١٨ب). وخلال القرن الأول المسيحيّ، ثبّت * هلّال النسخة العبرية. هي الشكل النصوصي الوحيد الذي وُجد في مصعدة (قبل سنة ٧٣) ولدى جنود ابن الكوكب (١٣٥/٧٠). وحسب المشناة (تعنيت ٢:٦؛ رج سوفريم ٤:٦)، حدّد الرابينيون، سنة ٩٠، في يمنية، نص التوراة انطلاقًا من ثلاث نسخات حُفظت في الهيكل وحُملت قبل دمار الهيكل سنة ٧٠ ب.م. عملوا بشكل آلي تقريبًا: أخذوا بالنص الموجود في مخطوطين من ثلاثة. وهكذا تثبّت النصُّ الأساسي في البيبليا العبرية بشكل نهائيّ. وحصل للنصّ اليوناني ما حصل للنصّ العبري. فبمبادرة من * رابي عقيبة، أعاد * أكيلا (في القرن ٢ ب.م.) النظر في الترجمة السابقة، فشدّد على ترجمة حرفيّة إلى أقص حدود الحرفيّة. فوصل إلى لغة تعكس الاصل بشكل دقيق (رج الترجمات القديمة). وسيطرت الروح عينها في ما يخصّ الترجوم السامريّ.

* **ثانيًا: عمل الماسوريين.** وهكذا انتهت المرحلة الأولى في تاريخ النص العبري في البيبليا: تثبيت النصّ بحروفه. وستقوم المرحلة الثانية، مرحلة * الماسوريين (القرن ٨–١٠ ب.م.)، في وضع الحركات وإشارات الغناء مع عدد الحروف والآيات وتوارد الالفاظ وتصحيح بعض الكلمات والاختلافات. وصيغت ثلاثة مناهج للتشكيل: البابلي، منذ القرن ٥. وقد استلهم استعمال السرياني الشرقي. الفلسطيني، حيث نلاحظ التأثير العربي. والطبرياوي الذي استبعد المنهجين السابقين، وفرض نفسه بتماسكه وغنى حركاته. لا شكّ في أن عائلتي بن أشير وبن نفتالي القرّائين، تخصّصتا في هذا المشروع الكبير الذي أعطانا مثلًا مخطوط لنينغراد الذي ينسبه الكولوفون إلى هارون بن موسى بن أشير.

◄ ٣) **العهد الجديد.** حاول النقد النصوصيّ للعهد الجديد أن ينظّم في بعض أنماط كبيرة العدد الضخم من المخطوطات اليونانية (يتعدّى ٥٠٠٠). ومع أن هذا الترتيب لا يُرضي الجميع، والجدال لا يزال محتدمًا حول العلاقات المتبادلة بين مختلف أنماط النصّ، إلّا أن هناك اتفاقًا حول وجود أربعة أنماط كبرى.

• **أولًا: النمط المصري (الاسكندراني)**. نجده بشكل عام في المخطوطات الاسفينية الكبيرة الأربعة: السينائي (ما عدا بداية يو). الاسكندراني (ما عدا الأناجيل). الفاتيكاني والافرامي (مع اختلافات تعود إلى حقبة سابقة، إلى النمط الفلسطيني، على ما يبدو). هناك شواهد أخرى قليلة تتبع هذا النمط باستمرار متقطّع: البردية ٧٤ (القرن ٧، أع + رسائل عامة). ل ١٩٠ (القرن ٩، الأناجيل). بسي ٠٤٤ (٨–٩، الأناجيل، أع، الرسائل العامة، بولس، ولكن أع يتبع نمطًا آخر). وهناك مخطوطات جرّارة مثل ٣٣، ٨٩٢ (القرن ٩)، ٨١، ١٠٤ (القرن ١١)، ٥٧٩ (القرن ١٣). وأخيرًا مجمل الترجمات القبطيّة الصعيديّة والبحيريّة. ماهى بعضُهم هذا النمط مع نمط هيسيخيوس الذي ذكره ايرونيموس سنة ٣٨٤. في أساس هذا النمط، عمل تنقيحي (قام بإحصاء المخطوطات) طويل تمّ بعضه في مصر (والبعض الآخر في فلسطين)، بدأ منذ النصف الثاني من القرن ٢، وربما قبل بردية ٦٦ (حوالى ٢٠٠). ولكن بشكل أكيد قبل بردية ٧٥ (القرن ٣) التي احتفظت بنص لو ويو في نص قريب من الفاتيكاني، وذلك بعد القرن ٩ حيث يجد بعض الشهود في المخطوطات الجرّارة، ويختفي كله على حساب النمط القيصري الفلسطيني، والغربيّ، والسوري البيزنطيّ، ليولد من جديد في القرن ١٩، في الغرب، في نسخات مطبوعة انطلاقًا من لخمان (١٨٣١) وحتى النسخات الحالية (نستله، الطبعة ٢٦). يتميّز هذا النمط من النصوص بدرجة خفيفة من محاولة التنسيق، باتجاه إلى لغة نقيّة، ويبحث عن الإيجاز.

• **ثانيًا: النصّ السوري البيزنطي (الانطاكي)**. نجد نمط النص السوري البيزنطي في عدد من المخطوطات الاسفينيّة المتأخّرة (القرن ٩–١٠). وفي معظم المخطوطات الجرّارة، وكُتُب القراءات اليونانيّة والترجمات الشرقيّة الوسيطيّة. تُنسب ولادةُ هذا النمط إلى تحقيق لوقيانس الانطاكي (٢٣٥–٣١٢) التي يتكلّم عنه ايرونيموس. نعرف أن هذا النمط أخذ أهميّة كبيرة في القرن ٥. وتبعته الشعبيّة السريانيّة (أو البسيطة). كما ظهر في بعض المخطوطات الاسفينيّة اليونانيّة (قسم من الأناجيل) في فرائيريانس (و٠٣٢). والأناجيل الأربعة في الاسكندراني. إذن، وُلد على أبعد تقدير في النصف الثاني من القرن ٤ إن لم يكن قبل ذلك الوقت. بعد ذلك، ارتبط نجاحُ هذا النمط بتوسّع الاستعمال الليتورجيّ للنصّ البيبليّ. لهذا سيطر سيطرة تامة في النصوص اليونانيّة الاسفينيّة في القرن ٩، وبان تأثيرُه، في درجات مختلفة، في جميع المخطوطات الجرارة حتى تلك التي اتبعت نموذجًا قديمًا واحتفظت ببعض اختلافات هامة. وظل النمط السوري البيزنطي يُطبع حتى أيامنا. في الغرب، هو الذي بدأ يظهر في الطباعة، وسوف ننتظر القرن ١٩ لنرى النمط الاول يحلّ محلّه. ما يميّزه محاولة تنسيق النصوص. نص أوضح. لغة متقنة. ولكن الاهتمام ينصبّ لا على النوعية الادبيّة، بل على تهيئة النصّ للقراءة الليتورجية.

• **ثالثًا: النص الغربيّ**. سُمّي كذلك لأنه عُرف أول ما عُرف في مخطوطات لاتينية، أو مخطوطات يونانيّة لاتينيّة. أما الأصل فشرقيّ، ويدلّ عليه شهود قديمون مختلفون جدًا. بين هؤلاء، الكودكس البازي (يوناني، لاتيني، الأناجيل + أع)، كودكس غلازيه (قبطي من بهلنسة، أع ١–١٥). الترجمة السريانيّة الحرقليّة وخصوصًا الهوامش في أع. ونذكر أيضًا: مخطوطات اللاتينيّة العتيقة (عدّة ترجمات قبل الشعبيّة)، مخطوطان سريانيان سابقان للبسيطة. كودكس لوديانس (يوناني ولاتيني في أع). الكلاروموننتانوس (يوناني، لاتيني، بولس). عشرون مخطوطًا يونانيًا (أقدمها ٢١٣٨، يعود إلى سنة ١٠٧٢، والمعروف منها ٦١٤، يعود إلى القرن ١٣). أقدم الايرادات الآبائيّة. نصّ قديم وشامل. ولكنه ليس متماسكًا. لسنا في المعنى الحصري أمام نمط نصوصيّ. لهذا يجب أن نميّز بشكل عام، بين شهوده، تلك التي تدلّ على نصّ قبل العمل

التنقيحي. ولكن هذا الرأي ليس رأي الجميع. ما نلاحظه عادة هو أن النص الغربي وُجد منذ القرن ٢، وابتعد بقوّة عن سائر الأنماط النصوصيّة. لماذا هذا الابتعاد؟ هنا تختلف الآراء. ما نستطيع القول هو أننا أمام نصّ مشوّه أو من أصل شعبيّ مَزجَ عدّة نسخات، أو احتفظ بتقاليد شفهيّة مع النصّ النمطي. غير أن هناك رأيًا أخر: قد أعيد النظر في نصوص العهد الجديد بعد سنة ١٤٠ لأسباب حضاريّة. وإعادة النظر هذه لم يتبعها الجميع، فتفجّر التقليد النصوصي. غير أن بعض المخطوطات، كالكودكس البازي اليوناني، وكودكس غلازييه القبطي، احتفظت بالنصّ السابق للتنقيح وهو أقرب ما يكون إلى النص الأولاني. أما سائر المخطوطات، فهي شاهدة على التنقيحات الأولى في اللاتينيّة والسريانيّة (العتيقة) واليونانية (كلارومونتوانوس، مجموعة ٢١٣٨ والنمط الفلسطيني). فبالنسبة إلى الأناجيل، يجمع النص «الغربي» أقلّه أربعة أنماط من النصوص منها ثلاثة نصوص تنقيحيّة (اثنان لاتينيان، وواحد سرياني). وبالنسبة إلى الرسائل العامة، نمطان تنقيحيّان (واحد لاتيني وآخر يوناني وسرياني).

• **رابعًا: النص الفلسطيني (القيصري).** هو نمط نصوصيّ قريب من النمطين الاول والثاني وهو مثار جدال. وقد سمّي القيصري بالنسبة إلى الأناجيل بنوع خاص. لمّح ايرونيموس إلى نمط مرتبط بأوريجانس، نشره في فلسطين بمفيليوس واوسابيوس. نجد النمط الفلسطيني للأناجيل في نص اسفيني يوناني متأخر (ث ٠٣٨، القرن ٩، من جيورجيا). وفي مجموعتين من المخطوطات الجرارة (أسرة ١ واسرة ١٣)، والمخطوطات رقم ٢٨ (القرن ١١)، ٥٦٥ (القرن ٩)، ٧٠٠ (القرن ١١). وهناك شاهد قديم (و٠٣٢ القرن ٥) تضمّ هذه الشهود بعض الاختلافات الغريبة التي تنتمي إلى سائر الأنماط. نجد هنا النمط الفلسطيني الذي يعود إلى القرن ٢.

نصُب حجر منصوب تذكارا لشخص مهمّ دوّنت عليه اعماله الهامة ولا سيما الحربية منها. يوضع النصب في المعبد ولكن لا طابع دينيا له. تذكر التوراة أنصابا وضعها شاول (١صم ١٥:١٢) وابشالوم (٢صم ١٨:١٨). وقد اكتشفت في فلسطين النصب التالية:

(أ) **الانصاب الفلسطينية**:

(١) نصب * ميشع. (٢) نصب بلوعة. اكتشف سنة ١٩٣٠ في البلوعة (تبعد ١٥ كلم إلى الجنوب من ديبان). قياس النصب ٣٠×٧٠×١٦٩ سم. يمثل ثلاثة اشخاص دونت فوقهم كتابة من اربعة اسطر. هو عمل فلسطيني يعود إلى القرن ١٣ أو ١٢. اما الاشخاص فهم: ملك موآب تقدمه الالاهة عشتار إلى الاله كموش. العمل موآبي والكتابة موآبية.

(ب) **الانصاب المصرية**. • **أولًا**:

◄ ١) نصب ميكال. اكتشف في مستوى تحوتمس الثالث (القياس ٢٨×٢٨ سم). يمثل ميكال اله بيت شان مع مصليين مصريين. الكتابة هيروغليفية وهي صلاة لميكال.

◄ ٢) نصب سيتي الاول. يعود إلى سنة ١٣٤١. يمثل سيتي وهو يقدم ذبيحة للاله رع هركتي. تنشد الكتابة نصر سيتي الذي تدخل في بداية ثورة حصلت في بيت شان.

◄ ٣) نصب رعمسيس الثاني. أُرخ في السنة ٩ لملكه. يمثل الاله امون وهو يعطي رعمسيس سيفا. نجد في هذه الكتابة نشيدًا يُنشد اكراما للملك ويُعدِّد انتصاراته.

◄ ٤) نصب امين لموظف مصري مات في بيت شان.

• **ثانيًا: في مجدو**. نصب رعمسيس الثالث، نصب شيشاق (او شيشانق).

• **ثالثًا: في تل العريمة (جناسرت)**. نصب تحوتمس الثالث. اكتشف سنة ١٩٢٨. يذكر انتصار تحوتمس على ميتاني.

• **رابعًا: في تل الشهاب** (جنوبي شرقي بحيرة جناسرت) نصب لسيتي الاول. اكتشف سنة ١٩٠١. يذكر حملة الملك إلى شمالي فلسطين وسورية.

• **خامسًا: في شيخ سعد** (شرقي الاردن) نصب رعمسيس الثاني المسمى «حجر ايوب»: يقدم رعمسيس ذبيحة لاله مصري..

نصيب بلدة في سهل يهوذا (يش ١٥:٤٣). تبعد ١٠ كلم إلى الشمال الغربي من حبرون.

نصيح رئيس عائلة من التينيم عادوا من السبي (عز ٢:٥٤ = نح ٧:٥٦).

نضح، (ال) رج * الرشّ.

نطوفة عز ٢:٢٢ = نح ٧:٢٦. بلدة تبعد ٥ كلم إلى الجنوب الشرقي من بيت لحم. سكانها النطوفيون هم من أصل يهوذاوي (١أخ ٢:٥٤). بعد السبي، أقام اللاويّون في ضياع النطوفيين (١أخ ٩:١٦؛ نح ١٢:٢٨).

نظام الجماعة وثيقة من * مخطوطات قمران. وُجدت في المغارة الأولى، وهي نسخة ناقصة لكتاب شعبيّ لدى الاسيانيين. القسم الاول عظة مع مقدمة خطابيّة. أما القسم الثاني فيقدّم نظام الجماعة بالمعنى الحصري. أما القسم الثالث فيقدّم مقاطع مدائحيّة، يعرض فيها مبادئ جماعة لم توجد بعد. اسم الكتيب: س ر د. هـ. ي ح د. يضمّ المخطوط خمس وريقات من جلد، في أحد عشر عمودًا. وفي كل عمود خمسة وعشرون سطرًا تقريبًا. رج * ملحق نظام الجماعة.

نظام الحرب كتاب شعبيّ في جماعة * قمران. وُجدت منه أجزاء هامة في المغارة الرابعة وهي تنتمي إلى ستة مخطوطات. نجد نظرة «وهميّة» إلى حرب وقتال، إلى الحرب الاسكاتولوجيّة. واللفيفة الأهم قد وُجدت في المغارة الأول سنة ١٩٤٧ وكان عنوانها: «حرب أبناء النور ضد أبناء الظلمة». هذا الكتيب الذي دوّن بعد دخول رومة إلى الشرق بوقت قليل مع بومبيوس الروماني سنة ٦٣ ق.م.، هو ردّة فعل رمزية على سيطرة رومة (يسمّيها: كتيم) على فلسطين التي سبق لها وعرفت بعض الاستقلال مع الحشمونيين

نظرية المراجع حين ندرس البنتاتوكس سنلتقي بنظريّة المراجع أو التقاليد الاربعة: * اليهوهيّ، * الالوهيميّ، * الاشتراعيّ، * الكهنوتيّ. هي محاولة لتفسير الوضع الحالي للنصّ بدمج عدة «وثائق» تدل بألفاظها وأسلوبها وعودتها إلى النظم ولاهوتها، على سمات مشتركة، جعلت كل مرجع يتخذ فرديّة خاصة تميّزه عن المرجع الآخر قبل دخوله في مجموعة أوسع. وهذه النظرية تتميّز عن محاولتين أخريين لم تعرفا الشهرة عينها. فرضيّة الاجزاء: تفرض جمعَ وحدات صغيرة وكثيرة. وفرضيّة الملحقات: تفترض خبرًا أول أساسيًا، قد أغني بإضافات مختلفة بالنظر إلى توسّع التاريخ.

وُلدت نظرية المراجع حين أراد العلماء أن يجدوا تفسيرًا لعدد من النصوص غير المتماسكة. وقد صارت ممكنة حين دخلت الروح النقديّة في القرن ١٦–١٧ إلى اوروبا مع سبينوزا وريشار سيمون. وأبرز جان استروك تعدّد أسماء الله، فخطا في هذا المجال خطوة هامّة. وتقدّم البحث حتى وصل إلى الذروة مع ولهاوزن الذي جعل نظرية المراجع في منهاج مرتّب.

لقد جعل ولهاوزن النقد الأدبيّ في خدمة التاريخ. استند إلى تطوّر التشريع في اسرائيل فيما يخصّ أماكن العبادة والكهنوت والعشور، والحقوق المقدّسة، فتصوّر رسمة متطوّرة وإجمالية من أجل تثبيت هذه التقاليد خطيًا في اسرائيل. كانت صياغة أولى في الحقبة الموسويّة، أو ربّما في زمن القضاة، في إطار المعابد. وقد دوّنت هذه التقاليدُ في أيام داود أو سليمان، وظلت بعد انقسام مملكة سليمان (٩٣٣، مملكة الشمال وعاصمتها السامرة، ومملكة الجنوب وعاصمتها أورشليم) في الشمال وفي الجنوب.

وبحسب أصحاب نظرية المراجع، دوّنت الوثيقة اليهوهيّة في الجنوب، على مراحل، حتى تحرّر أدوم في أيام يورام (٨٥٣–٨٤١). وجُعلت الوثيقة

الالوهيميّة في الشمال بين سنة ٧٣٠ وسنة ٧٢٢ (سقوط السامرة). وبتأثير من الأنبياء وصل المدوّنون إلى نظرة عن الله أكثر أخلاقيّة وأكثر روحيّة. وتركت الوثيقة مكانًا أوسع للشريعة المكتوبة، وأدخلت كتاب العهد. بعد سقوط السامرة، جاء كاتب يهلهي (جمع اليهوهي والالوهيمي في شميلة جديدة) فدمج اليهوهي والالوهيمي. أما سفر تثنية الاشتراع فهو الشريعة التي وُجدت في الهيكل في أيام يوشيا (٦٢٢). وكانت تدوينات عديدة قبل أن يصل تث إلى شكله النهائي. في المنفى مع حزقيال أسّس العملُ الذي سيحقّقه الكهنة الذين دوّنوا الشرعة الكهنوتية. أمّا شريعة القداسة التي تتصل مع تث في نقاط عديدة مشتركة، فكانت أول مجموعة ثابتة في النصوص الكهنوتيّة. وتضمّنت الشرعة الكهنوتيّة «مقالًا أساسيًا» وشرائع أضيفت على الشريعة حول الذبائح (لا ١-٧)، وعلى شريعة الطهارة (لا ١١-١٥). ونستطيع أن نربط هذا المقال الأساسيّ بمهمة عزرا سنة ٤٥٨. أما الاندماجات الأخيرة فحصلت حوالي سنة ٤٠٠.

إن هذه الرسمة التطوريّة لنظرية المراجع، وعدم انفتاحها على العالم الفائق الطبيعة، جعل العالم اليهوديّ والعالم المسيحيّ يتحفّظان ويتردّدان. وعارضت المدرسة السكندينافية النظرية باسم التقليد الشفهي (تاريخ التقاليد). ولكن كانت محاولات سدّت بعض الفجوات في هذه النظريّة، فنعمت بتوسّع الاركيولوجيا واكتشافات الشرق القديم. كما أفادت من دراسة الفنون الأدبيّة كما أطلقها غونكل، والتقاليد كما أطلقها فون راد.

أثّرت نظرية المراجع تأثيرًا كبيرًا على تفسير البنتاتوكس. وعمل عددٌ كبير من الاخصائيّين في هذا الاتجاه، وأفرطوا في الدقّة حتى كادوا يأخذون الطريق المعارض لهذه النظرية. ولكن منذ الستينات، بدأ العلماء يعيدون النظر في المعايير التي ترتكز عليها هذه النظريّة: لا تماسك في النصوص. بل تضارب بينها. تكرار على مستوى الجمل. وتكاثرت منذ سنة ١٩٧٥ الدراسات التي هاجمت النقاط الاساسيّة في النظرية: هل من وجود للتقليد اليهوهي؟ متى دوّن اليهوهي والاشتراعي؟ هل وُجد الكهنوتي كوثيقة مكتوبة، مع أن أكثريّة العلماء اليهود تحدّد موقعها في الزمن السابق للمنفى؟ أما الاتجاه الحاليّ فهو تصغير عمر الوثائق، بحيث لا تكون في زمن داود وسليمان، ولا في زمن احتلال السامرة، بل خلال المنفى وبعده، وتكاثرت الانتقادات بحيث اقتربنا من نظرية الأجزاء أو الاضافات. وجاء من يقلّل أهميّة المراجع والتقاليد من خلال تاريخ تدوين النصوص أو الاساليب البنيويّة أو التفسير القانوني الذي يرى كل نصّ في محمل القانون البيبلي، أي لائحة الأسفار المقدّسة.

خاتمة

إن نظرية المراجع هي فرضيّة عمل. وهي لا ترفض سائر الفرضيّات والاساليب. وقد توصّلت إلى نتائج لا يمكن أن نمحوها. فتوالي مجموعات الشرائع أمر ثابت. ولكن المهمّة بدت صعبة على مستوى الأخبار. إذا كنا استطعنا أن نتعرّف بسهولة على بعض المجموعات، فهناك نصوص اخباريّة متشعّبة ومعقّدة. وفي صمت البحث الحالي، يمكن أن تعطي نظريةُ المراجع ثمارها إن هي مُورست بدقّة وعرفت حدودها. بواسطتها استطعنا أن نقرأ البنتاتوكس قراءة أقلّ أصوليّة. فنتعرّف إلى اليهوهي مع تشديده على مباركة الله لشعبه. وإلى الالوهيمي مع تشديد على مخافة الله يعيشها المؤمن بشكل خاص في الوصايا العشر. وإلى الاشتراعي مع استناده إلى عهد بين الله وشعبه على مثال المواثيق التي تربط ملكًا كبيرًا بملك تابع له. وإلى الكهنوتي الذي شدّد على كلمة الله التي خلقت الكون منذ القدم وما زالت حاضرة في التاريخ لتقدّسه عبر طقوس يمارسها الكهنة في الهيكل بانتظار ممارستها في الهيكل الجديد الذي هو جسد المسيح القائم من الموت.

نع رج * نيع.

نعرات. رج نعرة

نعران رج نعرة: ٢.

نعراي نعراي بن ازباي (١أخ ١١:٣٧). احد ابطال داود

نعرة: صبية، فتاة.

◄ ١) إحدى نساء أشحور وأم عشائر عديدة ارتبطت بيهوذا (١أخ ٤:٥-٦).

◄ ٢) موضع على حدود افرائيم ومنسى (يش ١٦:٧) = نعران في افرايم (١أخ ٧:٢٨). تبعد ٨ كلم إلى الشمال الغربي من اريحا.

نعريا

◄ ١) **من نسل الملك يوياكين**. أحد أبناء شكنيا ووالد ثلاثة أبناء (١أخ ٣:٢٢-٢٣): إليوعينيّ، حزقيا، عزريقام.

◄ ٢) أحد رؤساء قبيلة شمعون الذين أقاموا في جبل سعير (١أخ ٤:٤٢ي).

نعمات موطن صوفر النعماتي أحد أصدقاء أيوب. تقع نعمات في أدوم أو في بلاد العرب (أي ٢:١١).

نعمان: صاحب النعمة والحسن.

◄ ١) ابن بنيامين أو ابن بالع بن بنيامين (عد٢٦:٤٠؛ ١أخ ٨:٤). يشكّل نسلُه عشيرة النعمانيين (عد ٢٦:٤٠).

◄ ٢) بنياميني. ابن آحود. رئيس عائلة سكان جبع الذين هاجروا إلى ماناحت (١أخ ٨:٦-٧). قد يكون هو ذاته المذكور في: ١.

◄ ٣) نعمان الارامي (٢مل ٥:٢٠) او السوري (لو ٤:٢٧). قائد معروف في جيش ملك ارام. شفاه من برصه أليشع النبي حين أرسله يغتسل في مياه الاردن (٢مل ٥). عُرف الاسم في أوغاريت، في اللوائح الادارية. واستُعمل «ن ع م» كصفة لأشخاص ملكيين مثل كارت وأقهات، أو للآلهة في المؤلّف الذي عنوانه: ولادة الآلهة. هي حكاية تركّزت على واقع الشفاء، فدلّت على حضور نبيّ في اسرائيل. بعد ذلك، توسّعت في اعتراف ايماني يُعلن أن لا إله في كل الارض سوى في اسرائيل. في مجمع الناصرة، ذكر يسوع هذه الواقعة فتحدّث عن نعمان السوريّ حسب عادة العنصر (لو ٤:٢٧).

نعمانيون عد ٢٦:٤٠. من عشيرة نعمان البنيامينية.

نعمة

◄ ١) بنت لامك. أخت توبلقايين (تك ٤:٢٢).

◄ ٢) نعمة العمونية. والدة رحبعام ملك يهوذا (١مل ١٤:٢١، ٣١ = ٢أخ ١٢:١٣).

◄ ٣) مدينة في سهل يهوذا (يش ١٥:٤١).

نعمة، (ال)

◄ ١) **العهد القديم**. ما يقابل النعمة في العهد القديم، «ح ن» (٦٩ مرة)، «ح س د» (٢٤٥ مرة). اللفظة الأولى تصبح في اليونانية: خاريس (النعمة) (٥٦١ من أصل ٦٩ مرة). والثانية: الإيوس (الرحمة، ٢١٣ من أصل ٢٤٥ مرة).

• **أولًا**: ح ن. إن اللفظة العبرية «حن» تعني تطلّع وهو ينحني. وفي المعنى الادبي: تنازل، تعطّف، رضي. نجد الفكرة في عبارة: «وجد حظوة في عيني...» (٣٥ مرة، مثلًا، تك ٦:٨). أما سائر الاستعمالات فتسير في الخطّ عينه: وهب حظوة (خر ٣:٢١). وجد حظوة (خر ٣٣:١٢). وهناك الحسن في بعض الأسفار الحكميّة المتأخرة (أم ٣:٢٢).

• **ثانيًا**: ح س د. تعني هذه اللفظة المساعدة الامينة التي نستطيع أن ننتظرها من القريب، ولا سيّما ذاك الذي ارتبطنا معه بعهد (١صم ٢٠:٨، ١٤-١٥). ولكننا لسنا أمام استعداد نفسيّ (الامانة في العبرية: إ م ت)، بل أمام مساعدة عمليّة. من هنا «وهب حظوة» أي ساعد، خدم (تك ٢٤:١٢). بما أن هذه المساعدة هي فرضٌ يصدر عن التضامن، فالبيبليا تفرض على الانسان، مع «حسد»، الحقّ (هو ١٢:٧) والعدالة (إش ١٦:٥). غير أن العون الذي يُحمل للقريب، قد يكون نتيجة الحنان واللطف، إن هو جاء من انسان قدير. لهذا تعني «حسد»: الحنان، اللطف، النعمة. وهذا الأمر يسري بشكل خاص حين تكون المساعدة آتية من الله، لأن «حسد» الله تستند إلى العهد (١مل

١٨:٢٣؛ إش ٥٥:٣) الذي به ألزم نفسه طوعًا تجاه شعبه. الله هو الذي يحفظ عهده و«حسده» (تث ٧:٩). والانسان التقيّ (ح س ي د) يعرف أنه يقدر أن ينتظر من إلهه (هو لا يفرض) العون، شرط أن يُتمّ متطلّبات العهد فيمارس شريعة الله (تث ٧:١٢). ولكن حين يتجاوز اسرائيل العهد، فالرب يحفظ مع ذلك أمانته، شرط أن يعود الشعب إليه، لأنه «إله الحنان والرحمة. الطويل الأناة والغنيّ باللطف والأمانة، الذي يحفظ رحمته للآلاف ويغفر الذنب والمعصية والخطيئة» (خر ٣٤:٦). هنا ليست «ح س د» فقط العون والمساعدة، بل الرحمة (النعمة) التي تغفر الخطيئة (رج مز ٥١:٣). لهذا تتوازى «حسد» الربّ مع حبّه الرحيم (ر ح م ي م، مز ٢٥:٦). وعبارة «شكر الله » التي تميّز روحانيّة المزامير (٦٤ مرة) تترجم فعل «ي د هـ » (اتّجه، سجد، امتدح، اعترف، شكر).

◄ ٢) **العهد الجديد**. استعاد العهد الجديد من خلال لفظة «خاريس» (١٥٦ مرّة) أي النعمة، كل معاني «ح ن» و «ح س د» في العهد القديم. والفكر البولسيّ (لا سيّما في رو) هو الذي يصوغ المعنى اللاهوتي للفظة «نعمة» كما سنجده في المسيحيّة.

لا تكاد تظهر «خاريس» في الاناجيل. هي غائبة تمامًا من مت ومر. وهي نادرة في لو، ما عدا في المواضع الذي يتبع السبعينية، عندئذ تعني خاريس: رضى الله. حين أعلن الملاك لمريم أنها «وجدت نعمة» (نلت حظوة) لدى الله (لو ١:٣٠)، استعمل الانجيلي عبارة عبريّة دارجة. إلّا أن الامتياز الفريد لمريم، يجعلنا نفهم شيئًا آخر أكثر من انتباه الله إلى مريم. وإذا وضعنا جانبًا هذه الأمثلة القليلة التي ترد كلها في انجيل الطفولة (حيث يقتدي لو بالسبعينية)، فلا يبدو أن لو أعطى طوعًا للفظة «خاريس» معنى خاصاً. أما في أع فتُستعمل اللفظة مرارًا. وهي تعني معنى بولسيًا واضحًا. نقرأ في العبارة التي تختم خطبة بطرس لجماعة أورشليم: «بنعمة الرب يسوع نؤمن كما هم يخلصون» (أع ١٥:١١). في أغلب المرات، تحتفظ «خاريس» بمعنى خاص جدًا، بمعنى خاص بسفر الأعمال. هي تدلّ بشكل عام على العمل الذي يتمّمه الله في العالم، والذي يدلّ على سخائه وقدرته. وفي النهاية دلّت «خاريس» على الانجيل نفسه (أع ٢٠:٢٤). والمكانة التي تحتلّها «خاريس» في الرسائل البولسيّة هي مركزيّة (١٠٠ مرة). فبولس هو الذي أعطى هذه اللفظة مكانتها في العقيدة المسيحيّة. «النعمة والسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح». تلك هي العبارة التي بها يفتتح الرسول رسائله (نجدها أيضاً في ١و٢بط؛ ٢ي ؛ و، يو). وينهيها بتمنٍ: «لتكن النعمة معكم». لسنا فقط أمام عبارة تهذيبيّة، ولا أمام تحيّة بسيطة. بل هو بولس يدعو لقرّائه بعطايا الله التي تميّز الزمن الجديد الذي دشّنته قيامة المسيح.

تشكّل رو الشميلة الاساسيّة العقائديّة حول «النعمة». «الله بررهم مجّانًا بنعمته بالمسيح يسوع الذي افتداهم» (٣:٢٤). «الاختيار بالنعمة، فما هو إذا بالأعمال، وإلّا لما بقيت النعمة نعمة» (١١:٦). لقد نلنا بربنا يسوع المسيح الدخول بالايمان إلى هذه النعمة التي فيها نقيم (٥:٢)، هذا شرط أن لا نكون خاضعين للخطيئة! فإن كانت الجماعة عرفت الموت بخطيئة انسان واحد، فبالأحرى نعمة الله بانسان واحد هو يسوع المسيح، قد أفيضت بغزارة على الجماعة (٥:١٥). «فما أنتم في حكم الشريعة، بل في حكم نعمة الله» (٦:١٤). «حققه الله حين أرسل ابنه في جسد يشبه جسدنا الخاطىء، كفّارة للخطيئة، فحكم على الخطيئة في الجسد ليتم ما تتطلبه منّا أحكام الشريعة، نحن السالكين سبيل الروح لا سبيل الجسد» (٨:٣-٤). فالحياة حسب الروح، والحياة في النعمة، والحياة في المسيح، ثلاث عبارات متوازية. وتستعيد أف بإيجاز المواضيع عينها. ويتحدّث بولس أيضاً عن عطيّة الله كمسؤولية سلّمت إلينا: «بقدر ما وهبني الله من نعمة» (١كور ٣:١٠؛ ٢كور ٨:١). «ان لا يكون قبولكم نعمة الله لغير فائدة» (٢كور ٦:١). «لا تُهمل الهبة التي فيك» (١تم ٤:١٤).

نعمي: نعمتي. رج را ١:١٩، ٢١. امرأة من بيت لحم من يهوذا. هي في را زوجة * أليمالك وأم * محلون و* كليون ثم حماة * عرفة * وراعوت. رج * سفر راعوت.

نعيئيل مدينة في أشير (يش ١٩:٢٧). تبعد ١٠ كلم إلى الشرق من عكا.

نعيا رج * قلعة المضيق.

نفتالي: قاتلَ. رج تك ٣٠:٨. نفتالي هو في السلسلة البيبلية ابن يعقوب وراحيل بواسطة الجارية بلهة. ونفتالي هو جد قبيلة نفتالي التي يتحدث عنها تك ٤٩:٢١؛ تث ٣٣:٢٣؛ رج قض ٥:١٨. عشائرها هي: يحصيئيل، جوني، يصر، شليم (تك ٤٦:٢٤؛ ١أخ ٧:١٣). كانت تعد قبيلة نفتالي عند بداية العبور ٥٣٤٠٠ رجل قادر على حمل السلاح كما يقول عد ١:٤٢ي. وكما يقول عد ٢٦:٤٨، ٥٠ (أي في نهاية العبور): ٤٥٤٠٠. أقام نفتالي على السفح الشرقي لجبل الجليل غربي بحيرة جناسرت ومجرى الاردن الاعلى. جاءت نفتالي إلى هذا المكان مع دان (تث ٣٣:٢٣، الجنوب أي شفاله أي السهل). المدينة الرئيسية في نفتالي هي * قادش (قض ٤:٦). رُسمت حدودُ نفتالي مع بعض التوسع في يش ١٩:٣٢–٣٩. في أيام سليمان شكلت نفتالي مقاطعة من المقاطعات الاثنتي عشرة (١مل ٤:١٥). لم تتميّز نفتالي كثيرا بأعمالها ورجالها (ما عدا باراق)، وتكاد لا تُذكر في التوراة (قض ٧:٢٣؛ ٢مل ١٥:٢٩؛ إش ٨:٢٣؛ رج مت ٤:١٣، ١٥؛ مز ٦٨:٢٨). إن بطل سفر طوبيا هو من نفتالي (طو ١:٤؛ ٧:٣) وفي حز ٤٨:٣ يقيم نفتالي بين أشير ومنسى. ويذكر حز ٤٨:٣٤ باب نفتالي. في رؤ ٧:٦، نفتالي هو جزء من ١٤٤٠٠٠ المختومين في كل قبائل اسرائيل. هناك ارتباط بين زبولون ونفتالي. في معركة مياه ميروم ضد الكنعانيين (يش ١١:٥–٨؛ قض ٥:١٨)، بقي لنا هنا قول مأثور (زبولون شعب بذل نفسه للموت، وكذا نفتالي على مشارف البادية). وفي تعناك قرب مياه مجدو، انتصر نفتالي وزبولون على سيسرا بقيادة رجل (باراق) من آل نفتالي. وشاركت القبيلتان في حملة جدعون ضد مديان (قض ٦:٣٥؛ رج ٧:٢٣). وقبل سقوط السامرة بعشر سنوات تقريبا، احتل تغلت فلاسر نفتالي وسبى اهلها إلى أشورية (٢مل ١٥:٢٩؛ رج إش ٨:٢٣؛ مت ٤:١٥؛ طو ١:٤–٥؛ ٧:٣.

نفتوح نبع مياه نفتوح. نبع على حدود يهوذا وبنيامين (يش ١٥:٩؛ ١٨:١٥). ويبعد ٤ كلم إلى الشمال الغربي من اورشليم.

نفتوح في العبرية: نفتوحيم. حسب المصري: اهل الدلتا. الذين ارتبطوا بمصر (تك ١٠:١٣= ١أخ ١:١١). رج * ممفيس. بعضهم يرى في نفتوح بلدة واقعة بين اورشليم وجازر قد حصل عليها سليمان كمهر من فرعون.

نفتيس زوجة سيت. وقد عُرفت بشكل خاص في أسطورة اوزيريس. ساعدت اختها * إيزيس على العثور على أجزاء جسد اوزيريس المبعثرة. وشاركتها في الرثاء الجنائزي وقامت بالاعمال الطقسيّة التي جعلت الاله يقوم. لهذا، فهي تعتبر محامية المائتين مع ايزيس، * سلكيت * ونايت.

نفرتاري ملكة مصر في القرن الثالث عشر. امرأة رعمسيس الثاني. مدفنها أجمل مدافن وادي الملكات.

نفرتيتي: جاءت الجميلة. ملكة مصر وزوجة امينوفيس الرابع اخناتون (النصف الثاني من القرن ١٤). شاركت في الثورة الدينية التي قام بها أمينوفيس الرابع، وظلّت أمينة لعبادة اتون بعد موت زوجها. اشتهرت بصورها الملوّنة التي وُجدت في تل العمارنة.

نفس، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم العبري**. في العهد القديم نجد «ن ف ش» الذي يرتبط بالنفَس الذي يعني تنفّسَ ثم بصق (تك ٣:١٥؛ أي ٩:١٧). فالنفَس يدلّ على التنفّس. لهذا يقال أن للحيوانات نفسًا مثل الانسان (تث ١٢:٢٣). ونجد معنى النسمة في ٢صم ١:٩؛ ١مل ١٧:٢١–٢٢. من أخرج نفسه مات (إر ٥:٩؛

أي ١١ :٢٠؛ ٣١ :٣٩). وجعل «نفس» فلان تعيش أي تركه يعيش ولم يقتله (تك ١٩ :٢٩؛ ١مل ٢٠ :٣١). وخلّص نفسه يعني خلّص حياته (١صم ١٩ :١١؛ ١مل ١ :١٢؛ مز ٦ :٥؛ ٣٤ :٢٣؛ ٧٢ :١٤). و «ن ف ش» تعني أيضاً الحلق أي العضو الذي به يمرّ النفَس. لهذا صرخ يونان: «بلغت المياه إلى «نفش»، إلى الحلق» (يون ٢ :٦). وتكون النفس «ناشفة» (عد ١١: ٦؛ إش ٢٩ :٨)، أو شبعانة (إر ٣١ :١٤). أما نفس الجائع ففارغة (إش ٢٩ :٨). هي ترغب الطعام والشراب (تث ١٢ :١٥؛ ٢٠-٢١؛ ١صم ٢ :١٦؛ أم ١٠ :٣؛ ٢٥ :٢٥؛ مز ١٠٧ :٩). وفي المعنى الرمزي: تكون النفس عطشى إلى الله (مز ٦٣ :٢). وهي تلهث حين تفكّر بأنها ذاهبة إلى المعبد (تث ١٨ :٦).

والنفس هي مبدأ الحياة. لاحظ الكتّاب أن الانسان (أو الحيوان) الذي أريق دمه يموت ولا يعود يتنفّس. اعتبروا أن النفس هي في الدم (لا ١٧ :١٠-١١). أو هي الدم (لا ١٧ :١٤؛ تث ١٢ :٢٣). وهكذا دلّت النفس على الكائن الحيّ. يقال «نفس» أي شخص. خمسون نفساً أي خمسون شخصاً كما في العربيّة (تك ١٨ :٢١؛ خر ١ :٥؛ تث ١٠ :٢٢؛ رج لا ٢٤ :١٨). وفي النهاية دلّت لفظة «ن ف ش» على الفرد (لا ٤ :٢؛ ٥ :١-٢، ٤، ١٥، ١٧). فالنفس تدل على كائن ميت (عد ٦ :٦؛ لا ٢٢ :٤). بل على جثّة (لا ٢١ :١؛ ٢٢ :٤؛ عد ٥ :٢؛ ٩ :٦-٧، ١٠؛ ٦ :١١). ولفظة «نفش» تعني الضمير: إرحم نفسي، أي إرحمني (عد ٣٠ :٣-١٢؛ يش ٢٣ :١١؛ ١صم ١٨ :١، ٣؛ ٢٠ :١٧؛ ١مل ٢٠ :٢٣؛ مز ٣ :٣؛ ١١ :١؛ ٦٦ :١٦؛ ٩٤ :١٧؛ ١٢٠ :٦؛ أي ٩ :٢١؛ ١٦ :٤؛ ٣٢ :٢). حتى وإن تحدّثنا عن الله (لا ٢٦ :١١؛ ١صم ٢ :٣٥؛ إش ١ :١٤؛ ٤٢ :١؛ أم ٦ :١٦).

◄ ٢) **في السبعينيّة**. مع أن «نفش» لا تعني أبدًا «النفس» كما في المعنى الفلسفي، فمترجمو العهد القديم اليوناني وكتّاب العهد الجديد قد ترجموا اللفظة «بسيخي». وهكذا أعادوا تفسير المدلول التوراتي على ضوء الانتروبولوجيا اليونانيّة المؤسّسة على النفس والجسد. فمسألة الخلود (= اللاموت) حرّكت فكر اليهود الاسكندرانيين. فإرث المعتقدات المصرية القديمة بالآخرة، وهي معتقدات كان الكهنة المصريون يعترفون بها، امتزجت مع جدالات فلسفيّة يونانيّة حول الحياة بعد الموت. إن كان هناك يهود تأثّروا بتعليم الصادوقيين أو الابيقوريين، فرفضوا رفضاً تامًّا الاعتقاد بالحياة بعد الموت (حك ١ :١٦-٢ :٢٠)، إلّا أن معظم العالم الهلنستي تجاوز الصراع بين الاعتقاد الفلسطيني المتنامي في القيامة (دا ١٢ :٢-٣؛ ٢مك ٧ :٣-٣٦؛ ١٢ :٤٣-٤٥؛ سيب ٣ :٦٦؛ ٤ :١٨٦-١٩٠)، والرفض العقلانيّ لكل رجاء اسكاتولوجي (معاديّ)، فأخذوا بالتعليم اليونانيّ الذي يعلن أن النفس وحدها تعيش بعد الموت (حك ٢ :٢١؛ ٣ :٨؛ ٤ :١، ٧؛ ٥ :١٥-١٦؛ ٤مك ١٣ :١٥؛ ١٥ :٢-٣ :١٧ :١٢، ١٨؛ ١٨ :٢٣). ولكن لم يكن اليهودي الهلنستي مجبرًا حتى النهاية على اتباع المفكّرين اليونان الذين رأوا في النفس البشرية جزءًا من «خُمس» عنصر العالم الفوق قمري حيث تعتزل النفس إلى الأبد بعد أن تنفصل عن الجسد. يستطيع مثلُ هذا اليهودي أن يتعلّق بفكرة كون روحيّ وأبديّ، هو جزء لا يتجزأ من الكون المخلوق، وأن يقول بوجود الانفس منذ الأزل (حك ٨ :١٩-٢٠؛ فيلون، استعارات الشرائع ٣ :٢٩؛ يوسيفوس، الحرب ٢ :٨، ١١).

◄ ٣) **العهد الجديد**. أخذ العهد الجديد المثنّى «جسد نفس» من الفكر الهليني كما من الفكر اليهودي. تلك ثمرة مسيرة طويلة من التلاحم الذي أثّر على العالم اليهودي الهلنستي، لا على الفكر اليهوديّ في فلسطين. ونبدأ مع استعمالات موروثة من العهد الجديد. فاستعمال «بسيخي» في كلمات يسوع (مر ٣ :٤؛ ٨ :٣٥-٣٦؛ ١٠ :٤٥؛ ١٢ :٣٠؛

٣٤:١٤ وز؛ لو ١٢:١٦-٢٠؛ مت ٦:٢٥؛ ١٠:٢٨؛ ١١:٢٩) وفي المقاطع اليوحناويّة القريبة (يو ١٠:١١-١٨؛ ١٣:٣٧؛ ١٥:١٣؛ ١يو ٣:١٦)، يتوافق مع استعمال العالم اليهوديّ الفلسطيني في زمن العهد الجديد. وحده مت ١٠:٢٨ يفترض الثنائية الانتروبولوجيّة (النفس والجسد). أما سائر النصوص فتقف في خطّ الاستعمال التوراتي. وهناك حالات تصبح «بسيخي» مثل «ن ف ش» فتدلّ على الضمير (مر ١٠:٤٥؛ ١٤:٣٤؛ مت٦:٢٥؛ ١١:٢٩)، ولا تشير إلى مدلول لاهوتيّ. ونجد استعمالاً مماثلًا للفظة «بسيخي» يستلهم العهد القديم: كائن حي، حيوان (رؤ١٦:٣). انسان (رو ١٣:١) أو ضمير (عب ١٠:٣٩؛ يع ١:٢١؛ ٥:٢٠؛ ١بط ١:٩؛ ٤:١٩).

وقد تأثّر استعمال «بسيخي» في العهد الجديد بالفكر اليوناني. ذكرنا مت ١٠:٢٨ الذي يفترض حياة بعد الموت للنفس المنفصلة عن الجسد. وإن رؤ٦:٩؛ ٢٠:٤ يعكس في الظاهر نظرة مشابهة. ولكن هذه النظرة هي في خدمة اسكاتولوجيا تتوجّه إلى قيامة الجسد. وأخيرًا، في ١تس ٥:٢٣؛ عب ٤:١٢ (رج ١كور ١٥:٤٥-٤٦)، تُذكر النفس بجانب الروح (بنفما). وهذا ما يعكس تقليدًا فلسفيًا يونانيًا يميّز ثلاثة عناصر في الانسان: الجسد (سوما). النفس (بسيخي). الظلّ (ايدولون) الذي هو في نظر بورفيوريوس الفيلسوف الافلوطيني «نفس» (بنفما). هذا العنصر البخاريّ يتوسّط المادة والعقل، وبه تقتني النفس مختلف ملكاتها، وتحسّ إحساساتها، وتشعر بالرغبات تستيقظ فيها.

نفوسيم بنو نفوسيم. عائلة من النتينيم عادوا من السبي. عز ٢:٥٠ (نفوسيم) = نح ٧:٥٢ (نفوشيم).

نفيليم: الساقطون (من السماء) رج نفل في السريانية والعربية. يترجم عادة: الجبابرة. هم أبطال وُلدوا من التزاوج بين كائنات سماوية (أبناء الله) ومائتين (بنات الناس). حكم عليهم الله لضلالهم فزالوا (تك ٦:٤). حسب عد ١٣:٣٣ خرج منهم بنو عناق. رج أيضا سي ١٦:٧؛ با ٣:٢٦.

نقب: المقفر وبالتالي: الجنوب. رج * رامة نقب او رامة الجنوب.

◄ ١) منطقة شبه صحراوية في جنوب فلسطين. تُذكر مع سائر مناطق فلسطين الطبيعية ولا سيما الجبل والسهل (تث ١:٧؛ يش ١٠:٤٠؛ ١١:١٦؛ ٢أخ ٢٨:١٨). تنطلق التوراة من العشائر التي تقيم في النقب فتميّز بين نقب يهوذا (١صم ٢٧:١٠)، نقب عراد (قض ١:١٦)، نقب كالب (١صم ٣٠:١٤)، نقب القينيين، نقب يرحمئيل (١صم ٢٧:١٠)، نقب الكريتيين (١صم ٣٠:١٤). جال ابراهيم (تك ١٢:٩؛ ١٣:١، ٣؛ ٢٠:١) واسحق (تك ٢٤:٦٢) في النقب، وكذلك فعل جواسيس موسى (عد ١٣:١٧، ٢٢). كان لقبيلة شمعون بعض المدن (يش ١٩:٢-٧ = ١أخ ٤:٢٨-٣٢) سيبتلعها يهوذا (يش ١٥:٢١-٣٢؛ رج نح ١١:٢٦-٢٩). النقب هو ارض الزوابع (اش ٢١:١) والسيول (مز ١٢٦:٤) والوحوش المتنوّعة (إش ٣٠:٦). يشير حز ٢١:٢ي إلى وجود غابة في النقب. بسبب تفتّت النقب، صار أرضَ السلب والنهب (١صم ٣٠:١ي، داود). بعد سقوط مملكة الجنوب، احتلّ الادوميون النقب. وتوصّل الرومان فزرعوا النقب حين أوصلوا إليه الماء.

نقد (ال) القانوني، رج * التفسير التاريخيّ النقدي.

نقد (ال)النصوصيّ، رج * التفسير التاريخيّ النقدي.

نقدي، التفسير التاريخيّ (ال) رج * التفسير التاريخيّ النقدي.

نقمة، (ال) رج * انتقام.

نقمو الثاني ملك اوغاريت الذي راسل الملك الحثي شوبيلوليوما الذي ملك من سنة ١٣٧٥-١٣٤٠. في أيامه خربت أوغاريت بالنار حوالي سنة ١٣٦٠.

نقودا في الاكادية: نقودو: دجاجة الماء (رج نقد).

◄ ١) رئيس عائلة من النتينيم عادوا من المنفى (عز ٢:٤٨ = نح ٧:٥٠).

◄ ٢) رئيس عائلة. عاد أبناؤه من السبي وما استطاعوا أن يثبتوا اصلهم فُرفضوا (عز ٢:٦٠ = نح ٧:٦٢).

نقوش الكلمة العلمية: غلافيرا. ألّف كيرلّس الاسكندراني ٢٤ كتابًا من «النقوش» حول مقاطع من البنتاتوكس.

نكانور

◄ ١) ابن فطركلس. قائد حربي بقيادة ليسياس ثم بقيادة ديمتريوس عدوّ اليهود (١مك ٧:٢٦). هزمه يهوذا المكابي كما هزم بطليموس وجورجياس هزيمة نكراء سنة ١٦٣ ق.م. قرب عماوس (١مك ٣:٣٨-٤:١٥؛ ٢مك ٨:٩-٣٧). وفي ١٣ آذار سنة ١٦١ ق.م. هزمه يهوذا قرب بيت حورون (اداسة) فمات هناك. شاهد اليهود جثّته وعلقوا رأسه ويده اليمنى أمام هيكل اورشليم. وتذكارا لهذا اليوم، أسّس اليهود عيد نكانور وظلوا يحتلفون به حتى دمار الهيكل سنة ٧٠ ب.م. اليوم، ١٣ آذار هو يوم صوم لليهود.

◄ ٢) رئيس المرتزقة القبارصة وأحد القوّاد السلوقيين الذين لم يتركوا راحة ولا سكينة للشعب اليهودي (٢مك ١٢:٢).

◄ ٣) احد السبعة الذين عيّنهم الرسل ليهتمّوا بالفقراء (أع ٦:٦).

نكتانابو

◄ ١) نكتانابو الاول (نختانيف في المصرية): اصله من سابانيتوس في الدلتا. اسس السلالة الثلاثين (٣٧٨-٣٦٠). دحر الفرس الهاجمين على مصر.

◄ ٢) نكتانابو الثاني (نختحرب في المصرية). حفيد نكتانابو الاول. استولى على السلطة التي أمسك بها عمه تاخوس (٣٠٩-٣٤١). ساعده اليونانيون، فردّ الجيش الفارسي (٣٥١ ق.م.) ولكن هجم ارتحشتا الثالث مرة اخرى فأجبره على الهرب إلى مصر العليا (٣٤٢). كان آخرَ الفراعنة المستقلين. بنى الكثير وخاصة معبدا مكرسا لايزيس في بهبيت الحجر.

نكو ملك مصر (٦٠٩-٥٩٤) ابن بساميتيك الاول. سنة ٦٠٩ زحف نكو لمساعدة الاشوريين. حاول يوشيا أن يوقفه فانهزم يوشيا وقُتل (٢مل ٢٣:٢٩ = ٢أخ ٣٥:٢٠-٢٢). في السنة نفسها اقتاد إلى مصر أسيرا يوآحاز خلف يوشيا، وأحلّ محله أخاه يوياقيم، وفرض على يهوذا جزية باهظة (٢مل ٢٣:٣٣-٣٥ = ٢أخ ٣٦:٣-٤). في سنة ٦٠٥ هزم نبوخذ نصر نكو (ار ٤٦:٢). قد يكون نكو هو الذي هاجم غزة كما يقول ار ٤٧:١.

نكون بيدر أو ناخون بيدر نكون (٢صم ٦:٦ = بيدر الرمح او بيدر كيدون، ١أخ ١٣:٩). حين نقل تابوت العهد من قرية يعاريم إلى اورشليم، لمسه عزا فمات في بيدر نكون. وسمّي المكان الذي ضرب فيه عزا: فارص عزا (او ضربة عزا). رج ٢صم ٦:٨ = ١أخ ١٣:١١.

نمرة عد ٣٢:٣ رج * بيت نمرة.

نمرود شخصية اسطورية في التقاليد الاسرائيلية عن تاريخ المشرق القديم. يسمّي مي ٥:٦ أشورية «أرض نمرود». وخرائب كلخ تحمل اسم نمرود. هناك تقليد يهوهي محفوظ في تك١٠:٨، ١٠-١٢ يعتبر أن نمرود اسّس مملكة تضم مدن بلاد الرافدين الجنوبية: * بابل، * ارك، * اكاد، * كلنة. ومدّ نمرود سلطانه فاحتل * اشور، وبنى * نينوى، * كلخ (كالح) * رحوبوت عير، * راسن. يوصف نمرود أنه صياد وجبار. وهذا الوصف يليق بالصورة التي نحتفظ بها عن الملوك الاشوريين على الجدرانيات المتعدّدة. ومن الغريب أن يكون نمرود من نسل حام عبر كوش، بينما في تك ١٠:٢٢ اشور هو ابن سام. ولكن يبدو ان اليهوهي اعتبر الممالك العظمى متحدرة من حام. لا نستطيع ان نتعرف إلى نمرود بدقة، ولكنه يشبه جلجامش (صياد وملك ارك)، مع أن هذا الاخير لم يكن سيّد الكون. يذكّر اسم نمرود باله الحرب والصيد البابلي (نينورتا، نيمورتا: نين ايب) المعبود خاصة في كلخ. وهناك من ماثل بين نمرود، ولوجلبندا الملك الثالث المؤلّه في السلالة الاولى في * اوروك. ولكن

يصعب علينا أن نأخذ بهذا القول. ثم إن قرأنا اسم لوجلبندا مثل لوجال مردنا (سيد مراد) نصل إلى حل، ولكن شخص لوجلبندا لا يشبه نمرود. وبما أن اسماء ملوك عديدة تألفت من عنصر الهي «نينورتا»، من الممكن أن يكون نينورتا هو مؤسس المملكة في فكر الشعب، وأنه اتّخذ سمات من ملوك تاريخيين، كما ان إنانة الاهة نينوى صارت في «فارسيات» كتاسياس ملك نينوى مؤسسة مملكة اشورية.

نمرود (مدينة) مدينة تبعد ٣٥ كلم إلى الجنوب الشرقي من الموصل (العراق). اكتشفت فيها أطلال كلخو القديمة (رج تك ١٠:١١: * كالح). كانت نمرود عاصمة اشورية. أسّسها اشور نزيرفال الثاني سنة ٨٧٩، ودمّرها المادايون سنة ٦١٢. اظهرت الحفريات قصور اشور نزيرفال الثاني وشلمنصر الثالث وهدد نيراري الثالث وأسرحدون.

نمريم مياه نمريم. واحة في موآب (إش ١٥:٦؛ ار ٤٨:٣٤) تقع قرب البحر الميت. إما في الشمال الغربي (وادي النميرة)، وإما في الشمال الشرقي (وادي نمريم).

نمطيّة، (الـ) رج * تيولوجيا.

نمفا رج * نمفاس.

نمفاس مسيحي من لاودكية. يسلم عليه بولس وعلى الكنيسة التي تجتمع في بيته (كو ٤:١٥). هناك قراءة تقول ان بولس يتحدث عن امرأة اسمها نمفا.

نموئيل

◄ ١) أحد أبناء شمعون بن يعقوب (١أخ ٤:٢٤). شكّل نسله النموئيليين (عد ٢٦:١٢) = يموئيل (تك ٤٦:١٠ = خر ٦:١٥).

◄ ٢) عد ٢٦:٩. من قبيلة رأوبين. ابن الياب. اخو داتان وابيرام.

نموئيليون من عشيرة نموئيل: ١.

ننابة إلاهة بابلية. زوجة الاله نبو. عُبدت في عيلام منذ سنة ٢٠٠٠ وظلت تُعبد حتى زمن الرومان الذين ماثلوها بارطاميس. اسم هيكلها ننايون (٢مك ١:١٣-١٦) وهو في بلاد فارس. يقول الخبر إن انطيوخس الرابع مات فيه بعد أن رجمه كهنةُ الالاهة.

ننايون ٢مك ١:١٥. هيكل الالاهة ننابة.

نهار، (الـ) رج * اليوم.

نهاية العالم

◄ ١) **تحديد.** نهاية العالم أو اسكاتولوجيا (اسكاتون، النهاية. ولوغوس، تعليم) تعني كل ما يتعلّق بنهاية الانسان الفردي وبنهاية البشريّة. اعتُبرت الاسكاتولوجيا (المعاديّة) زمنًا طويلًا، آخرَ فصول اللاهوت العقائدي. ولكن منذ بداية هذا القرن، بدأت الاوساط البروتستانتيّة ترى العقيدة كلها، ولا سيّما عقيدة الكنيسة، على ضوء نهاية العالم. وسار الكاثوليك في هذا الخطّ عينه. يفهم اللاهوتُ الكتابي المعاديّة: تعليم الكنيسة حول العواقب الأخيرة. ولكن اختلف الشرّاح حول المعنى الدقيق للفظة «اسكاتولوجيا». يظنّ عدد كبير من المؤوّلين أن الاسكاتولوجيا تعني أفكارًا حول المصير النهائيّ للفرد، وحول نهاية العالم. ولكن آخرين حصروا الكلمة في تعاليم ترتبط بنهاية العالم وتجديده. مهما يكن التحديد الذي نأخذ به في البيبليا، يجب أن نميّز تعاليم تعني الفرد، والجماعة، والعالم. تستعمل البيبليا في عدد من الحالات (عد ٢٣:١٠؛ أي ٨:٧؛ مز ٤٩:١٤؛ ٧٣:١٧؛ إر ١٧:١١) لفظة «آخرة» (اح ر ي ت في العبريّة)، التي صارت في اليونانيّة السبعينية: «اسكاتا» التي تدلّ على مصير الفرد. وبالنسبة إلى الجماعة، هناك اسكاتولوجيا وطنيّة، موضوعها مستقبل الشعب المختار. واسكاتولوجيا كونيّة تهتم بمصير البشريّة كلها. تفترق النظرات من جديد على هذا المستوى: بين اسكاتولوجيا وطنيّة تتطلّع إلى انتصار إلهي يتوّج التاريخ بتمجيد اسرائيل فوق جميع الأمم. واسكاتولوجيا فوق أرضيّة أو متسامية. هذه الأخيرة هي الاسكاتولوجيا في المعنى الحصريّ، وهي تتميّز بنظرة ثنائيّة إلى التاريخ: هي تعالج نهاية الزمن الحاضر الذي يدشّن زمن الخلاص الجديد

والنهائي. وهذا الخلاص يرافقه تحوّلٌ تام، وتجديد كامل للكون، فيستبعد كل شرّ وكل ألم وعذاب، وكل ما هو عابر.

◄ ٢) **أصل اللفظة**. لن نبحث عن أصل الاسكاتولوجيا البيبليّة في نظرة خطوطيّة إلى الزمن، تقود بني اسرائيل بشكل طبيعيّ إلى تصوّر التاريخ بشكل مسيرة تنطلق من الخلق لتصل إلى نهاية العالم. بل نظرتهم إلى الزمن متشعّبة. قد تكون خطوطية أو دائريّة، وليس هناك من نظرة عبرانية (أو يونانية) واحدة تستنفد الزمن. إذن، يجب أن يكون أساسٌ آخر للطابع اللاهوتي لنظرتهم إلى التاريخ. وبحث آخرون في الميتولوجيا الشرقيّة التي تمثّل دوام العالم مثل سنة كونيّة تحدّدها دورة تامة من نقاط متقابلة. وتعيد مسيرة هذه السنة الكونية (بعد قلاقل شاملة) أزمنة البدايات حيث تصبح الأرض من جديد مقام الآلهة. وهكذا يعود العهد الفردوسي. ونتيجة هذا الطرح هو أن الاسكاتولوجيا الشاملة أقدم من الاسكاتولوجيا الوطنيّة. ويكون أن الأنبياء حجّموا الآمال القديمة وطبّقوا على اسرائيل ما كان في الاصل للعالم كله. ولكن جاء من يبيّن أننا لا نجد عند البابلونيين ولا عند المصريين أثرًا لإسكاتولوجيا حقيقيّة، ولا لكارثة كونيّة تصدر بالضرورة من نواميس الطبيعة بعد حقبة محدّدة. عرف العالم الفارسيّ بلا شكّ آمالًا اسكاتولوجيّة. ولكن لا يُعقل أن يكون شعب اسرائيل اتصل بهذا التعليم قبل زمن المنفى. ثم إن أسبقية الاسكاتولوجيا الكونيّة على الاسكاتولوجيا الوطنية، لا توافق شهادة نصوص الكتاب. فالآمال المتعلّقة بالكون كله هي متأخرة. اذن، يجب أن نقول إن الاسكاتولوجيا الشاملة وُلدت من الاسكاتولوجيا الوطنيّة. هي تنتج من وعي متدرّج يقول إن يهوه الاله الخلقي، هو الاله الواحد الذي يفرض بقوّة على الشعوب إحترامَ الناموس الطبيعي.

وبحثت مدرسة أخرى عن أصل اسكاتولوجيا اسرائيل في النظرة إلى الله، الكائن الحيّ، الذي نعرف متطلّباته الخلقيّة، كما نعرف أنه سيّد الماضي والمستقبل. فكما فعل يهوه في اسرائيل سيفعل في المستقبل مع جميع الشعوب ليجعل العدالة تنتصر. وجاء في خطّ هذا الطرح، طرحٌ يعتبر أن الاسكاتولوجيا وُلدت من العيد السنوي، عيد إجلاس الرب على عرشه، بقدر ما يقول بأن الايمان بالرب هو الذي ينتصر على التعارض بين موضوع العيد العظيم وخبرة الحاضر المرّة، فيوجّه الانتظار نحو تدخّل الله لكي يعوّض النقص في المستقبل.

لا شكّ في أن هذا الايمان بالله كان له تأثير كبير حول توسع الاسكاتولوجيا الاسرائيلية. فهي تتضمّن بطابعها التاريخي، اليقين بأن اسرائيل معدّ لكي يعيش أحداثًا هامة وأخيرة ونهائيّة. أن يكون اسرائيل امتلك هذا اليقين (رج * الاختيار)، فهذا ما يبرهن عنه العهد القديم. فهو يعبّر عنه في بركة نوح (تك ٩:٢٥-٢٧) ودعوة ابراهيم (تك ١:١٢-٣؛ رج ١٣:١٤-١٧) وتقاليد سيناء وكتب الأنبياء والمزامير. وبقوّة هذا الوعي الذي أعطاه الله، وهو وعيٌ تنقّى وتعمّق وتوسّع، احتلّت القبائل العبرانيّة أرض الموعد واعتبرتها عربون سعادة أعظم. وبعد داود، تصوّروا هذه السعادة بشكل مملكة مثاليّة. انتصر مسبيّو بابل انتصارًا روحيًا على دمار الأمة، واعتقدوا ببناء جديد لجماعة تيوقراطيّة يُدعى إليه جميعُ الشعوب، كما قال أشعيا الثاني وأشعيا الثالث. ولكن حين خاب أمل العائدين حول السعادة التي وعدت بها عمليّةُ البناء، اعتبروا هذه السعادة عطيّة من السماء. وأخيرًا، تثبّتت الكنيسة الفتية في آمالها بقيامة مسيحها. ولكن خاب أملها بعض الوقت لتأخر المجيء الثاني (باروسيا)، فاعتبرت أنها مدعوّة لأن تعيش «حياة مستترة مع المسيح في الله» (كو ٣:٣). إذن، الموضوع العميق لاسكاتولوجيا اسرائيل هو بلا شكّ وعي دعوته واختياره. فقد عبّر اسرائيل خلال تاريخه الطويل عن أمله بأشكال متعدّدة. فلا ندهش أن يكون استعمل صيغًا اخذها من

الميتولوجيا والفولكلور (موضوع الفردوس، السلام بين الحيوانات، خصب عجيب...). والوعي بأنه نال دعوة خاصة، حمل أجمل ثماره في نظرة إلى التاريخ (حسب التقليد اليهوهي والكهنوتي) ترسم خطاً واحدًا من الخلق إلى نهاية الأزمنة. إن هذه النظرة إلى التاريخ بحثت عن سبب اختيار اسرائيل في خسارة السعادة الأولى منذ خطيئة الانسان الأول. اسرائيل هو الاداة التي بها يردّ الله إلى البشرية هذه السعادة الأولى (رج تك ٣:١٥؛ ١٢:٣).

◄ ٣) **تطوّر الاسكاتولوجيا.** ♦ **أولًا: العهد القديم.** (أ) **بركة يعقوب ونبوءة بلعام.** إن أقدم شهادة عن رجاء اسرائيل بالمستقبل، تك ٤٩:٨-١٢ الذي هو نشيد قديم عن يهوذا، نشيد كُتب أو قيل قبل الحقبة الملوكيّة القديمة. تفترض آ٨ سيطرة يهوذا على جميع القبائل،وهذا عمل داود (تجاه تث ٣٣:٧ حيث نرى الانقسام بين المملكتين قد تمّ). أما آ١٠-١٢ فترينا ملكًا أعظم من داود (حز ٢١:٣٢ قد فهم أيضاً هذا القول الغامض في هذا المعنى). مجيئه يدشّن حالة فردوسيّة لا يمكن أن تكون بالنسبة إلى الشاعر سوى حلم مستقبليّ. وقد تلوّن هذا الرجاء المستقبليّ بروح وطنيّة (مملكة يهوذا الشاملة). إذن، ليس الموضوع نهاية العالم. ونقول الشيء عينه عن نبوءة بلعام الذي هو قديم قدم بركة يعقوب (عد ٢٤:١٥-١٩). سيأتي مدوّن في وقت متأخّر، ويدرج هاتين القطعتين (تك، عد) مع ملاحظة تقول إنهما تعنيان مصير اسرائيل «في نهاية الأزمنة» (ب. اح ر ت. هـ. ي م ي م).

وبما أن وضع اسرائيل حسب تك ٤٩:٢-٢٧ وعد ٢٤:١٥-١٩ يوافق في خطوطه الكبرى وضع الحقبة الملوكيّة القديمة، نستطيع أن نستخلص أن الصيغة الأصليّة كانت تعظّم أولى نجاحات الملكيّة في أورشليم. وُضع القول في فم بلعام فاعتُبر نبوءة ينطلق من الحدث. وحين استعمل المدوّن فيما بعد هذه العبارات التي صارت مشهورة والتي حرّكت حنينًا إلى الماضي، لا حماساً للمستقبل، جعل منها وصفًا لنهاية الأزمنة. في الواقع، توخّى الكاتب الملهم بدايات الملكيّة، وما سمّاها «نهاية الأزمنة» إلّا في منظار يعقوب أو بلعام. ولكنها كانت بعدُ في مستقبل بعيد. فالتعبير العبريّ يعني حرفيا: «في الجزء اللاحق من الأيام، في الآتي من الأيام، في الزمن الذي بعد هذا الزمن» أي في المستقبل. وهذا ما يثبته معنى العبارة عينها في اللغة الأكاديّة (إنا احرت أومي، في المستقبل). ثم يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الطريقة الاسرائيلية في التفكير: التعارض، لا التدرّج المتصاعد مع طابع نسبيّ للأشياء. وبما أن اللغة العبريّة لا تملك سوى مفردة واحدة لتقول «بعد ذلك»، «في النهاية»، فلا نعجب إن كان الكاتب الملهم لم يميّز بين المستقبل التاريخي ونهاية الأزمنة بحصر المعنى.

(ب) **انبياء المنفى وقبل المنفى.** دشّن أنبياء القرن ٨-٦ حقبة جديدة في تاريخ الاسكاتولوجيا الاسرائيلية. تأثّر عاموس بالانحطاط الخلقيّ العميق في اسرائيل، الذي وعى اختياره ولكنه عاش في اطمئنان كاذب. فأعلن للشعب أن هذا الاختيار سيكون السبب الذي لأجله يعاقب الربّ شعبه (عا ٣:٢). فيومُ الرب لن يكون نورًا بل ظلمة (٥:١٨). وهدّد هوشع وأشعيا الشعب بالخراب. وراح إش ٢:٩-٢١ أبعد من ذلك. كان عاموس قد أنبأ بالشقاء لاسرائيل والشعوب المجاورة (١:٣-٢:٣). أما في نظر أش فالبشرية كلها، المتكبّرة والشريرة، ستكون موضوع غضب الرب (اسكاتولوجيا مسكونيّة). واستعاد صف ١:٢-٣، ١٤-١٨؛ ٣:٨ فكرة دينونة عامة (رج إر ٢٥:٣٠-٣٨). وحذّر إرميا من العدوّ الآتي من الشمال، ولكن عبثًا: فسيكون شاهدًا لدمار شعبه.

غير أن هذا الدمار ليس نهائيًا ولا تامًا. فقد أعلن إرميا، في أحلك أوقات حياته، إيمانه باعادة بناء مقبل (٣١:٢٣-٢٦؛ ٣٢:٣٣). «في نهاية الأيام» سيفهم الشعب مدلول عقاب يهوه

(٢٣:١٩–٢٠) ويعود إليه (رج تث ٤:٣٠–٣١). حينئذ يحوّله الربّ من الداخل ويعطيه قلبًا جديدًا. وبعد ذلك، يَعقد معه عهدًا على أساس جديد وأبديّ (إر ٣١:٣١–٣٤). وتحدّث حز ٣٦:٢٦؛ ٣٧:٢٦–٢٨ أيضاً عن هذا القلب الجديد وهذا العهد الجديد. وفي رؤية عودة الحياة إلى العظام اليابسة، رأى رمز قيامة وطنيّة لشعب خاضع تائه (٣٧:١–١٤). كان عا ٥:١٥ قد أمل بأن الرب سيرحم «بيت يوسف»، وهو أمل عبّر عنه بوضوح هو ٢:١–٣، ١٦ – ٢٥. وحين احتلّ الأشوريّون الجليل، عزّى أشعيا القبائل المقهورة، فأعلن أن نورًا ساطعًا سيبدّد الظلمة في المستقبل (٨:٢٣–٩:٤). فإيمانه بوعد الله تجاه سلالة داود، لا يتزعزع. وإن كان ملوك لاجديرون نجسّوا عرش داود، فسيأتي قريبًا فرعٌ عجائبيّ (عمانوئيل)، فيعيد بناء المملكة القديمة ويقيم زمن سلام أبديّ (٧:١٤–١٥؛ ٩:٥–٦؛ رج إر ٢٣:٤–٦؛ ٣٣:١٤–١٧). وتحدث عا ٩:١١–١٢ أيضاً عن هذا المجد الجديد الذي سيكون لبيت يهوذا الملكيّ. غير أن حزقيال تخلّى عن الملكية في الملكوت العتيد الذي نظر إليه بشكل تيوقراطية يكون الهيكل مركزَها (مز ٤٠–٤٨). ويحتلّ نسل داود المركز الهام، ولكنه لا يكون ملكًا بل رئيسًا وأميرًا (٣٤:٢٣–٣١؛ ٣٧:٢٤؛ ٤٤:٣؛ ٤٥:٧–١٢؛ ٤٦:٢). وكان حزقيال قد ظلّ يأمل بأن مملكة الشمال ستنضمّ إلى مملكة الجنوب، مملكة يهوذا (٣٧:١٥–٢٨، ٤٨: ٨ي رج إر ٣٠:٣–٢١؛ ٣١:١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٧–٢٨). في هذه الحقبة الثانية، توسّعت فكرة التجديد لاسرائيل الذي سيُبنى من جديد ببقايا شعب مشتّت، ويتميّز بالبرّ (إش ١:٢٦–٢٨) والقداسة (إش ٤:٢–٣). ويكون المركزَ الديني لجميع الشعوب (إش ٢:٢–٥ = مي ٤:١–٣؛ إر ١٢:١٤–١٧).

(ج) **انبياء ما بعد المنفى**. دشّن أشعيا الثاني حقبة التتمّة: إن منفى بابل قد كفّر الخطيئة: والبناء الموعود به صار قريبًا. وشدّد بقوّة على أن هذا البناء الذي بدأ بالعودة من بابلونية، ليس حدثًا تاريخيًا محضًا. هو شيء جديد (إش ٤٢:٩؛ ٤٣:١٩؛ ٤٨:٦). هو خلق جديد (رج فعل «ب ر ا»، برأ، خلق، ٤١:٢٠؛ ٤٣:٧؛ ٤٥:٨...). هو خروج جديد يتفوّق على الخروج الأول (٤٣:١٦–٢١؛ ٤٨:٢٠–٢١؛ ٤٩:٩–١٣؛ ٥١:٩–١٠). لقد تحنّن الرب على المنفيّين. ولهم يحوّل الصحراء إلى فردوس (٤١:١٧–٢٠). فيشاركون في السعادة الأبديّة، لأن الرب نفسه هو معزّيهم (٥١:١١–١٣). سيكون الرب ملكًا في أورشليم (٥٢:٧)، وجميع الشعوب يسجدون أمامه (٤٥:١٤–١٦، ٢٣–٢٤). واهتداء الوثنيين هو ثمرة الألم التكفيريّ لنخبة الشعب المختار التي تجسَّدت في صورة عبد يهوه السرّية. استعاد دا هذه الفكرة وطبّقها على استشهاد الحكماء(دا ١١:٣٣؛ ١٢:٣). ولكنها لن تتحقّق إلا في العهد الجديد بالموت التكفيري الذي يقاسيه زهرة الأمة اليهودية، يسوع الناصريّ. هناك آمال حيّة جدًا تميّز أيضاً كتابات حجاي (٢:٦–٩، ٢٠–٢٣) وزكريا (٢:١٥–١٧؛ ٨:٢٠–٢٣). وفتح زكريا أمام الكهنوت منظورًا مجيدًا (٣:١–٧)، فرأى تحقيق الآمال المسيحانيّة في شخص زربابل (٤:٦–٩؛ رج ٣:٨–١٠؛ ٤:١–١٤؛ رج أيضاً ملا ٢:١٧–٣:٥).

(د) **العالم الجلياني، عالم الرؤى**. إن التأخّر في تتمّة هذه المواعيد، حرّك في النهاية ردّة فعل كشفت عن نفسها في أشعيا الثالث: لا يمكن أن يكون الخلاص الاسكاتولوجيّ من هذا العالم. ونسمع للمرة الأولى:موضوع السماوات الجديدة والأرض الجديدة (٦٥:١٧؛ ٦٦:٢٢). وانتظرت رؤيا أشعيا (ف ٢٤–٢٧) هذا التجديد بعد كارثة كونيّة (٢٤:٢١–٢٣). وقد حدّد حز موقعها بعد هجوم جوج (رج يوء ٢:٢٠؛ زك ١٤). ونقلُ هذه الآمال إلى عالم

آخر، يميّز الاسكاتولوجيا الجليانيّة ولا سيّما سفر دانيال. فبجانب صيغ قديمة، اتّخذت الاسكاتولوجيات المتسامية أهمّيّة متزايدة. ففي نظر دا ٧، نزل ملكوت الخلاص من السماء. وسبق تأسيسَ هذا الملكوت قيامةُ الشهداء الذين ماتوا في سبيل الايمان. ودلّت لغة الكاتب أن هناك تواصلاً بين هذا الملكوت والزمن الحاضر. وتوافق مُلك الوحش الرابع مع «زمن النهاية» (دا ٧:٨؛ ١١:٣٥، ٤٠؛ ١٢:٤، ٩). وتحدّث دا ٩:٢٦؛ ١١:٢٧؛ ١٢:١٣ عن «النهاية» (أو: الانقضاء). هذه الحقبة الأخيرة التي سمّاها الرابينيون والعهد الجديد ومنحولات العهد القديم، «هذا الزمن الشرير»، ترادفت في دا ١٠:١٤ مع الاسم التقليدي، «نهاية الأيام».

ساعة تحدّث الأنبياء بشكل عام عن بناء مجيد لأورشليم الأرضيّة، حلم أهل الجليان بأورشليم سماوية يشيّدها الله، فتنزل من السماء في بداية العصر الجديد لتصبح موضع إقامة الأبرار (١أخن ٥٣:٦؛ ٩٠:٢٨-٣٢؛ رؤيا سريانية ٤:٢-٦؛ ٤ عز ٧:٢٦؛ ١٠:٢٧، ٥٤-٥٥؛ ١٣:٦، ٣٦). نجد هذه الفكرة في رؤ ٢١:٢-٢٢:٥ (رج غل ٤:٢٦؛ عب ١٢:٢٢). حسب صعود موسى (١٠) يُرفع اسرائيلُ الاسكاتولوجيّ إلى السماء (١ أخن ٤١٠:١-٦). ونجد أيضاً موضوع تحوّل الكون في ١أخن ٥٤:٤-٥؛ ٧٢:١؛ ٩٠:١٤-١٦؛ ٤ عز ٧:٣١؛ ٨:٥٢-٥٤؛ يوب ١:٩-٢؛ صعود موسى ١٠:٦. كل هذا ساعد على إبراز التمييز بين هذا الدهر والدهر الآتي. ولكن يستحيل آنذاك كل تماهٍ للدهر الآتي مع صورة قديمة مأخوذة من عالم الانبياء عن زمن الخلاص، صورة ترتبط بهذه الأرض وبهذه الأمّة. ولكن حاول بعضُهم أن يمزج بين هاتين الاسكاتولوجيتين: الدينونة العامة ودمار الكون، يتبعهما خلقُ سماوات جديدة وأرض جديدة حيث يملك الله وحده. كل هذا يسبقه زمنُ خلاص ينتمي إلى التدبير الحاضر في ملك المسيح (ألف سنة في منحولات العهد القديم وفي التلمود). ويتدشّن هذا الزمن المسيحانيّ «بآلام المسيح»، وخضوع جميع الأعداء، وقيامة الاتقياء لكي يشاركوا المسيح في فرحه. سيدوم هذا الملكوت المسيحاني ٤٠٠ سنة حسب ٤ عز ٧:٢٨-٢٩. ٣٣٠٠٠ سنة حسب ٢أخن. وكانت أرقام الرابينيين مختلفة: من ٤٠٠٠٠ سنة إلى ٣٦٥٠٠٠. بعد هذه الحقبة، يموت المسيح (ويقول آخرون: يُخطف إلى السماء) وتموت معه البشريّة المسيحانية. عندئذ تحصل القيامة العامة، والدينونة التي ترسل الأشرار إلى العذاب الابدي والأبرار إلى سعادة لا نهاية لها. إذن، يقوم الأخيار مرتين. هنا نتذكّر ◦ الالفانية.

• **ثانيًا: العهد الجديد. (أ) الأناجيل الازائية**. يرى العهد الجديد أن يسوع الناصريّ يُتِمّ التاريخَ. معه وصل الزمن التاريخيّ إلى نقطته الأخيرة. وملكوت الله الاسكاتولوجيّ قد حلّ (مت ٣:٢؛ مر ١:٥...). تحدّث عنه يوحنا المعمدان على أنه ديّان نهاية الأزمنة (مت ٣:١٠، ١٢؛ ٣:٩، ١٧). واستعاد يسوع نفسه كلمات دا ٧:١٣، فأعلن أمام قيافا أنه سيظهر قريبًا على غمام السماء (مت ٢٦:٦٤وز). نقرّب هذا الاعلان من الخطبة النهيويّة (مت ٢٤؛ مر ١٣؛ لو ٢١:٥-٣٦): ظهور ابن الانسان ترافقه انقلابات كونيّة، وردت في مت ٢٤:٤-٢٩ في سياق بعد دمار أورشليم (لا يؤكد مر ١٣:٢٤ ذلك). تعاقبُ الأحداث هو في الواقع تزامن. وقد يكون حدثٌ رمزًا إلى حدثٍ آخر. وأقحم لو ٢١:٢٤، على ضوء الاحداث، «زمن الوثنيين» بين دمار أورشليم والمجيء الثاني. هذا الظهور يصل إلى ذروته في تجمّع المختارين حيث يرى مت ٢٥:٣١-٤٦ الدينونة الأخيرة التي تقرّر مصير الشعوب الابدي والنهائيّ. لا تتحدّث الرؤيا الازائيّة عن قيامة الموتى. وهذا ما يجعلنا نعتقد أن بولس لم يفعل أيضاً في كرازته الأول في تسالونيكي. ولكن مات بعض مؤمني هذه

الكنيسة، فطرح موتُهم سؤالًا تعليميًا على المهتدين الجدد (١تس ٤:١١-١٨): فكمّل بولس تعليمه عن المجيء بكلام حول قيامة الأجساد. إذن، يبدو أن العرض التقليديّ حول المجيء ما كان يتضمّن هذه النقطة الأخيرة، ولا سيّما أنهم كان ينتظرون المجيء قريبًا. وربط ٢بط ٣:١٠-١٣ بالمجيء الذي هو مرادف ليوم الرب، دمارَ السماء والأرض بالنار (رج مت ٣:١١؛ عماد النار) من أجل سماء جديدة وأرض جديد حيث يملك البرّ.

(ب) **الانجيل الرابع**. مع أن عددًا من العوامل دلّت على أن نهاية الأزمنة قد حصلت (أع ٢:١٦-٢؛ ١كور ١٠:١١؛ ١بط ٤:٧؛ ١يو ٢:١٨)، فالنهاية المتوقّعة كانت موضوع انتظار، كما كان الوضع خلال حقبة الهيكل الثاني في العهد الجديد. وهذا الدهر ظلّ يتابع مسيرته دون أن يستطيع أحد أو شيء أن يوقفه (٢بط ٣:٣-٤). كل هذا حرّك تفكيرًا متنبّهًا وتقييمًا جديدًا لكل ما جاء به يسوع، في انجيل يوحنا. فالحياة الأبديّة خير حاضر منذ الآن. من يؤمن بالمسيح لا يخضع للدينونة، بل قد انتقل من الموت إلى «الحياة» (٥:٢٤؛ ٦:٤٠، ٤٧؛ ٨:٥١). وصحّح ١١:٢٤-٢٦ اعتراف مريم بالقيامة «في اليوم الأخير» بإعلان قال فيه يسوع إنه القيامة. وبما أنه كذلك فهو يمنح منذ الآن الخلود لكل من يؤمن به (رج ٥:٢٥). ومجيء المسيح جاء قبل النهاية: فالمسيح «يعود» ساعة ينتزع مؤمنيه من هذا الدهر ليقودهم إلى «المسكن» حيث هو نفسه (يو ١٤:٣، ١٩). عودته هي ابيفانيا وظهور (١٤:٢١، ٢٣). وحسب ١٦:١٦-٢٤، هذه العودة السريعة التي وعد بها المسيح، يجب أن تُفهم بشكل روحي: هي لقاء أبدي معه، بعد آلام قصيرة في هذه الحياة (١٦:٢٢). غير أن هذه النظرة لا تستبعد القول بأن الله يضع حدًّا للتاريخ في الوقت المحدّد. وتحدّث يوحنا مرارًا عن «اليوم الأخير» الذي فيه يقيم يسوع الموتى ويدين أولئك الذين لم يقبلوا كلمته (٦:٣٩-٤٠، ٤٤؛ ١١:٢٤؛ ١٢:٤٨).

(ج) **الرسائل البولسية**. حين نرى كيف تحدّث بولس عن الدهر، نكتشف بين الرسائل الأولى، ورسائل الأسر تطورًا هامًا، يعبَّر عنه في الأهميّة الحاليّة للكنيسة كموضع خلاص (ق أف ٢:٥؛ كو ٢:٢؛ ٣:١-٢ مع رو ٨:٢٤). نشير هنا إلى أن هناك جدالًا حول ارتباط كو وأف ببولس الرسول.

(د) **سفر الرؤيا**. نجد في رؤ نظرات مشابهة،ولكنها دخلت في رسمة عُرفت في ٤ عز، تجعل نهاية الأزمنة تسبقها حقبةٌ مسيحانيّة طويلة أو قصيرة. فمُلك ألف سنة الذي تسبقه «آلام المسيح» والقيامة الأولى، هو رمز إلى الانطلاقة الأولى للكنيسة مع الاضطهادات الرومانيّة الدامية (٢٠:١-٦). ويبيّن هذا السفر في الوقت عينه أن هذه الحقبة التي لا تنتهي إلّا مع نهاية الأزمنة (٢٠:١١-٢٢:٥)، يمكن أن تكون طويلة جدًا. وتفترض ١كور ١٥:٢٤-٢٨ النظرة عينها إلى ملك المسيح الذي يسبق نهاية الأزمنة: فبعد أن ينتصر المسيح على عدوّه الأخير (الموت) يسلّم الملك إلى أبيه «فيكون الله كلًّا في الكل».

نهر ابراهيم الاسم الحالي لأدونيس الذي ينبع في أفقا ويصبّ في المتوسّط. سمّي كذلك بسبب اسطورة تقول إن أدونيس دُفن على ضفافه، وان دم البطل المجروح جرى في النهر فأعطاه اللون الأحمر. أما اسم ابراهيم فيرتبط براهب اسمه ابراهيم، أرسله سمعان العموديّ، فبشّر المنطقة بالديانة المسيحيّة.

نهر بردى رج * أبانه.

نهر الدامور رج * دامور، نهر (ال).

نهر الزرقاء رج * يبوق.

نهر العاصي ينبع في عين الزرقا، في البقاع اللبنانية، ويصبّ في البحر المتوسط على الشاطئ التركي، قرب أنطاكية. واديه هو ممرّ بين حمص وسورية الشمالية. وهكذا دلّت المواقع الاركيولوجية على كثافة السكان في سهل العاصي. في الحقبة السابقة للتاريخ، وُجد

منجم في لتمنه، وآخر يعود إلى الكلكوليتي في تل قلعة المضيق. أما حقبة البرونز القديم فبدت غنيّة جدًا. وُجدت آثار في حماة وجوارها، في تل أشرفه وتل صقلبيه. أما الألفان ٢ و١ فنجدهما في الالاخ، عاصمة مملكة موكتين، وفي قادش حيث تواجه المصريون والحثيون في القرن ١٣، في قرقر حيث حصلت معركة شهيرة سنة ٨٥٣. وعرف وادي العاصي حقبة ازدهار أيضاً مع تأسيس المدن السلوقية، * افامية، * سلوقية، * انطاكية.

نهر، (ال) الكبير رج * الوتاروس.

نهر الكلب رج * كلب، نهر.

نهر الليطاني رج * ليطاني، نهر

نهر مصر الحدود الجنوبية الغربية لارض الميعاد، مع العلم أن الفرات يشكّل الحدود الشمالية الشرقية. تك ١٥:١٨؛ عد ٣٤:٥؛ ١مل ٨:٦٥ = شيحور مصر (١أخ ١٣:٥) الذي هو تجاه مصر (يش ١٣:٣). اليوم: وادي العريش جنوبي غزة.

نهر المقطّع رج * قيشون.

نهلال: المنهل والمشرب (من نهل). مدينة في زبولون (يش ١٩:١٥). اعطيت للاويين من عشيرة مراري (يش ٢١:٣٥) = نهلول: مدينة كنعانية ظلت مستقلة زمنا طويلا (قض ١:٣٠).

نهلول رج * نهلال.

نو: مدينة. سمّاها اليونانيون: طيبة (هو اسم حيّ في المدينة). هي في مصر العليا. عاصمة مصر خلال المملكة الحديثة. هي مدينة الاله الكبش أمون (ار ٤٦:٢٥). تنبأ حز ٣٠:١٤-١٦ بخرابها وبخراب مصر كلها. هي = نو امون (نا ٣:٨-٩) التي ضربها الاشوريون سنة ٦٦٣ بقيادة أشور بانيبال (أرسل الملك منسّى فرقة من جيشه لمساعدة الاشوريين، نشو ٢٩٣-٢٩٧) كما هاجمها نبوخذنصر سنة ٥٦٨ ولم يأخذها، رغم ما قاله إر ٤٦:٢٥؛ حز ٣٠:١٤-١٦. ولكن المدينة بدأت في ذلك الوقت انحطاطها. اليوم: خرائب هياكل ومدافن الملوك على الضفة الغربية للنيل. أهم الهياكل هيكل أمون في الكرنك وهو يشهد للفن المعماري الديني في مصر. وقد وُجدت في هذه الخرائب كتابات عديدة. في أيام اللاجيين سمّيت المدينة ديوسبوليس، ولكنها لم تستعد مجدها. عرفت ثورتين كبيرتين سنة ٢٠٦ ق.م. وسنة ٨٨ ق.م. سلبها الجيش الرومانيّ بقيادة كورنيليوس غالوس سنة ٣٠ أو ٢٩ ق.م. ولما زارها سترابون لم يجد فيها سوى مجموعة قرى وسط الخرائب.

نوأمون: مدينة * أمون رج * نو. نشير هنا إلى أن السبعينية لم تكتشف اسم طيبة في إر ٤٦:٢٥؛ نا ٣:٨، فأحلّت محله «* ممفيس» في حز ٣٠:١٥. ولكنها قدّمت الترجمة الصحيحة في حز ٣٠:١٤-١٦ (ديوسبوليس الكبرى). أما ترجوم يوناثان فرأى في نو أمون مدينة * الاسكندريّة.

نوب موطن عائلة احيمالك (من نسل عالي) الكهنوتية. كان في نوب معبد مع افود. حين هرب داود من وجه شاول عرّج على نوب فاعطي المؤونة والسلاح (١صم ٢١:١-٩). لهذا عاقب شاول المدينة، فأهلك كل سكانها تقريبا ودمّرها (١صم ٢٢:٩-٢٣). اذا كانت نوب هذه هي المذكورة في إش ١٠:٣٢ والتي فيها اقام البنياميون العائدون من السبي (نح ١١:٣٢)، تكون نوب شمالي اورشليم. وهناك اخرون (بينهم ايرونيموس) يتحدثون عن مدينتين مختلفتين، ويجعلون المدينة الكهنوتية في بيت نوبة إلى الجنوب الشرقي من لدة.

نوبح

◄ ١) رجل من منسى. احتل مدينة قنات (في جلعاد) وسمّاها باسمه (عد ٣٢:٤٢).

◄ ٢) قض ٨:١١. بلدة قريبة من يجبهة شرقي يبوق. قد تكون هي المذكورة في ١.

نوباي رج * نيباي.

نوت تشخيص قبّة السماء. يمثّلونها بشكل امرأة أو بشكل بقرة. في الكوسموغونيا القديمة هي أم الشمس، وهي تبتلعها كل مساء لتعيدها إلى العالم كل صباح. لهذا تصوَّر على سقف القبور. في هليوبوليس، هي من نسل * رع، وبالتالي في التاسوعة الكبرى. هناك حكاية دوّنت في حقبة

البطالسة فقالت إن والدها ضربها بالعقم خلال سنة، فخلق الاله * تحوت خمسة أيام أضافية لكي يتيح لها أن تلد ولدها. رج * جيب.

نوجه: البهاء، الضياء. أحد أبناء داود في أورشليم حسب ١أخ ٣:٧ = ١٤:٦.

نوح: الراحة. إن تك ٥:٢٩ يربط الكلمة بفعل نحم أي عزّى. يبدو نوح في التقليد الكتابي شخصية متشعّبة الوجوه. ففي التقليد القديم (يهوهي)، نوح هو مكتشف الكرمة والخمر وهو ابو سام ويافث وحام (الذي هو الاصغر. تك ٩:٢٠–٢٧). لهذا، فهو ينتمي إلى نسل قايين المؤلَّف من قبائل تهتمّ بانماء الحضارة المادية. وهو في التقليد الكهنوتي بطل الطوفان، رجل بار (تك ٦:٩؛ حز ١٤:١٤، ٢٠؛ سي ٤٤:١٧). هو أبو سام وحام ويافث. هو ابن لامك في سلسلة شيت، وعاشر الآباء القدماء في التوراة. اذا كان اسم نوح عبرانياً فهو يعني الراحة. وان ارتبط بفعل نحم (عزّى)، لمح إلى الكرّام نوح الذي عزّته الخمرة من تعب الحياة (تك ٣:١٧؛ ٤:١٢). وبنى نوح، وهو بطل الطوفان، مذبحا قدّم عليه محرقة (تك ٨:٢٠) فقطع الله معه عهدا كانت قوس قزح علامته (تك ٩:٨–١٧؛ إش ٥٤:٩؛ سي ٤٤:٩). وان كلمات نوح عن سام ويافث وكنعان (تك ٩:٢٠–٢٧) وتقسيم شعوب فلسطين إلى ثلاث فئات لا تنتمي إلى القرينة الحالية. هي اقدم من لائحة الشعوب. بما ان نوحًا هو بطل الطوفان وعاشر الآباء القدماء، فهو قريب من اوتنفستيم البابلي (يسميه بيروسيوس: كسيسوتروس) الذي نقرأ عنه في اللوحة ١١ لملحمة جلجامش. وحاول بعضهم ان يربط اسم نوح باسم بطل حوري من ابطال الطوفان.

نوح، رؤيا رج * رؤيا نوح.

نوح، سفينة، فلك رج * سفينة نوح.

نوحاشي مقاطعة تقع جنوبي * حلب (تل العمارنة ٥١، ٥٣، ٥٥). رج * نوخشي.

نوحة رابع ابناء بنيامين حسب ١أخ ٨:٢.

نوخشي (مملكة) احتلت بقعة من الارض بين حلب وحماة. عاصمتها: نوخاش شي او: ن غ ث كما في الاوغاريتي. او: توج شا كما في المصرية. نجهل موقعها. قامت هذه الدولة بعد سقوط يمحاد وقطنه، وعاشت فترة قصيرة من الزمن (القرن ١٥–١٣ ق.م.) في القرن ١٥، نصّب تحوتمس الثالث الامير تاكو على عرشها. وفي عهد ملكها شاروبشي (القرن ١٤) خضعت للميتانيين. وفي القرن ١٣، في عهد ملكيها هدد نيراري وتيت خضعت للحثيين.

نود: تاه، ضل. تك ٤:١٦. أرض شرقي عدن. أقام فيها قايين بعد أن قتل اخاه هابيل (تك ٤:١٦).

نوداب قبيلة عربية تقاتلت مع القبائل الاسرائيلية المقيمة في شرقي الاردن (١أخ ٥:١٩).

نوربتا مدينة قريبة من يافو (يافا) (تل العمارنة ٣٦٥).

نوعادية نبيّة قاومت عمل نحميا (نح ٦:١٤).

نوعديا: موعد مع يهوه. نوعديا بن بنوي. لاوي يرافق الكاهن مريموت في هيكل اورشليم (عز ٨:٣٣).

نوعة إحدي بنات صلفحاد في قبيلة منسى (عد ٢٦:٣٣؛ ٢٧:١؛ ٣٦:١١؛ يش ١٧:٣). أخواتها هنّ: محلة، حجلة، ملكة، ترصة.

نوغنير لقب الاله انليل.

نوف رج * ممفيس. مدينة مصرية جاء إليها لاجئون من آل يهوذا (ار ٤٤:١). شهدت ذل اسرائيل (ار ٢:١٦) ولكنها ستدمَّر بدورها (إش ١٩:١٣؛ ار ٤٦:١٤–١٩؛ حز ٣٠:١٣، ١٦).

نوفح عد ٢١:٣٠. مدينة في موآب.

نوكراتيس اليوم: كم الجيف. مدينة قديمة في الدلتا. اسسها اهل ميليتس في ايام بساميتيك الاول (القرن ٧) لتكون مستودعا تجاريا بين اليونان ومصر. وبعد هذا جمع فيها اماسيس كل التجارة اليونانية. حول البنتيون (معبد كل آلهة اليونان) تجمّعت مؤسسات من اثنتي عشرة مدينة يونانية شاركت في انماء المركز. بعد تأسيس الاسكندرية سارت المدينة في طريق الانحطاط.

نوم، (ال) في العبرية: ش ن ه (وسن في العربيّة). في اليونانية: هبنوس. يُعتبر النوم صورة مسبقة عن

الموت. فالبطل جلجامش ما استطاع أن يفلت من مصيره ككائن مائت، لأنه لم يستطع أن يقاوم النوم (نشو ٩٥-٩٦). اعتُبر الرقادُ حالة قريبة من الموت (أي ٣:١٣؛ ١٤:١٢؛ مز ٧٦:٦؛ إر ٥١:٣٩؛ يو ١١:١؛ أع ٧:٦٠؛ ١كور ١٥:٦)، فميّز حالة الراقدين قبل قيامة الجسد (دا ١٢:٢؛ ١كور ١٥:١٨، ٢٠؛ أف ٣:١٤؛ ١تس ٤:١٤-١٧). وحسب نظرة انتشرت في الشرق، وارتبطت بممارسة الرقاد في المعبد، كان الرقاد أيضاً حالة فيها يغطّس الله الانسان في نوم عميق، ليمنحه حلمًا يحمل وحيًا (تك ١٥:١٢-٢١؛ ٢٨:١٠-٢٢؛ عد ٢٢:٨-١٣). وفي بعض المرات، هناك تلميح في العهد القديم عن نوم الله (مز ٤٤:٢٤؛ ٧٨:٦٥؛ ١٢١:٣-٤). فقد يكون وُجد في ١مل ١٨:٢٧ حديث عن إله الخصب الذي يموت ويقوم. فهذا الرقاد الالهيّ هو نظرة انتربومورفيّة تدلّ على الله الذي لا يعمل في وقت معيّن.

نومانيوس رج * انتيباتر.

نون رجل افرايمي. والد يشوع بن نون (١أخ ٧:٢٧).

نون، (الـ) الاوقيانوس الاولاني. لا يمتلك أية سلطة للخلق. فهذه السلطة محفوظة للخالق.

نيابوليس: المدينة الجديدة. مرفأ فيلبي في مكدونية الشرقية. نزل فيه بولس خلال رحلته الرسولية الثانية (أع ١٦:١١).

نيباي أو نوباي. رئيس من رؤساء الشعب. وقّع على التعهّد بممارسة الشريعة (نح ١٠:٢٠).

نيبور اليوم نيفار. تبعد ٤٤ كلم إلى الشرق من ديوانية الحالية. كانت عاصمة سومر الفكرية والدينية والمركز الكبير لعبادة الاله انليل.

نيت الاهة تعبد في * سائيس في الدلتا. رج * اسنات (تك ٤١:٤٥).

نيتي مقاطعة على العاصي قرب المكان الذي ستُبنى فيه * أفامية.

نيتين عمو ملك جبيل. اعترف بسلطة الفرعون نفرحوتب (١٧٤٠-١٧٣٠). ذكره ارشيف * ماري.

نير: نور (رج ابنير، نيري، نيريا).

◄ ١) رجل بنياميني. ابن ابيئيل. شقيق قيش. والد ابنير (١صم ١٤:٥١)، عم شاول (رج ١صم ١٠:١٤-١٦). كان من جبعون (١أخ ٨:٣٠ = ٩:٣٦).

◄ ٢) بنياميني. والد قيش وجد شاول حسب ١أخ ٨:٣٣ = ٩:٣٩.

نير، (الـ) في العبرية: ع و ل. وفي اليونانية: زيغوس.

◄ ١) **العهد القديم**. النير خشبة عارضة تربط العريش بالعجلة. كان يوضع على رقبة الحيوانات، وبشكل خاص على بقرتين أو ثورين (١صم ٦:٧؛ ١١:٧؛ أي ١:٣) أو حصانين (مركبات الحرب، أش ٢١:٧). النير يعني في اللغة الصورية، ولا سيّما إذا كان من حديد (تث ٢٨:٤٨؛ إر ٢٨:١٣)، الخضوع بقوة لرئيس (قد يكون شرعيًا أو مستبدًا) أو لنظام (مرا ٣:٢٧). والتسلّط قد يأتي من سلطة وطنيّة (٢أخ ١٠:٤) أو غريبة (تك ٢٧:٤٠ = عيسو؛ تث ٢٨:٤٨ = بشكل عام؛ أش ٤٧:٦؛ إر ٢٨:١٤؛ مرا ٥:٥ = بابل). والنجاة من النير موضوع مستمرّ في نبوءات الخلاص (أش ٩:٣). وقد يدلّ النير أيضاً على محدوديّة الوضع البشري (سي ٤٠:١). أما نير الحكمة فهو خير للانسان (سي ٥١:٢٦). ونحن نحمل نير الربّ حين نخضع لوصاياه. لهذا، يحاول الخطأة أن يحطّموا هذا النير (إر ٢:٢٠؛ ٥:٥).

◄ ٢) **العهد الجديد**. لا يُستعمل النير إلا في إطار الاستعارة مع المدلول عينه الذي نجده في العهد القديم. هذا هو وضع العبد في المعنى الحرفيّ (١تم ٦:١) أو المعنى الديني (عبد الشريعة اليهوديّة، أع ١٥:١٠؛ غل ٥:١). ونير يسوع (مت ١١:٢٩-٣٠) الذي هو لينٌ، يُفهم تجاه نير الشريعة اليهودية التي وضعها الكتبة والفريسيون على أكتاف الناس (مت ٢٣:٤). في ٢كور ٦:١٤ يلمّح بولس إلى منع (رج لا ١٩:١٩) ضمّ حيوانين مختلفين تحت نير واحد (مثلا: الحمار والثور، تث ٢٢:١٠).

نيري: نوري. من أجداد يسوع حسب لو ٣:٢٧.

نيريا نيريا بن محسيا (ار ٣٢: ١٢–١٦) هو والد باروك سكرتير ارميا (با ١: ١) ووالد سرايا الذي حمّله ارميا مهمة (ار ٥١: ٥٩–٦٤).

نيريوس مسيحي من رومة. يسلّم عليه بولس وعلى أخته (رو ١٦: ١٥).

نيزان في العبرية «ن ي س ن» (نيسان، ولكننا تركنا الاسم العربي لأنه لا يتوافق مع الشهر البابلي والعبريّ). اسم الشهر الأول في السنة التي تبدأ في الربيع. في البابلية: نيسنو. يقابل تقريبًا آذار نيسان. سمّي هذا الشهر في الماضي «ابيب»، وهو لا يظهر إلا في نصوص بعد المنفى. نح ٢: ١؛ اس ٣: ٧؛ ٨: ٩ (حسب السبعينية). انطبع هذا الشهر بعيد الفصح وعيد الفطير، كما انطبع بتقديم الحزمة الأولى في أول حصاد الشعير.

نيسان. رج * نيزان

نيع: في العبرية: هـ ن ع. رج ٢مل ١٨: ٣٤؛ ١٩: ١٣؛ إش ٣٧: ١٣. حُفظ الاسم في المغارة الأولى في قمران في نص إشعيا. إن أرض نيع التي تذكرها مرارًا الوثائق المصرية والمسمارية (ني ابي. ني حي. ن ي ي ح. ني يا. نايا)، تقع في منطقة أفامية (قلعة المضيق) على العاصي الاوسط وشمالي حماة. في القرن ١٥–١٤ ق.م.، تأسّست فيها مملكة ذات حضارة حوريّة، وقد عُرف اسم ملكها تاكوا. خسرت المدينة أهميتها بعد ذلك الوقت، ولكنها صارت جزءًا من مملكة حماة التي ذكرت معها نيع في النصوص البيبليّة التي أوردناها.

نيعة بلدة في زبولون (يش ١٩: ١٣) تذكر مع * رمون و * عت قاصين.

نيفور. رج نيبور.

نيقانورس احد السبعة رج * نقانور: ٣.

نيقوديمس اسم هليني معناه: الشعب ينتصر. فريسي ومن شرفاء اليهود (عضو في السنهدرين) وأحد ممّثلي النخبة اليهودية الذين أقروا نوعًا ما بسلطان يسوع. إن حواره مع يسوع (يو ٣: ١–٢١: الحوار نفسه: آ١–١٠، تعليق يوحنا: آ١١–٢١) يعالج ولادة الانسان بالماء والروح، وهذه الولادة شرط ضروري للدخول في ملكوت الله. في يو ٧: ٥٠ي يدافع نيقوديمس عن يسوع، وفي يو ١٩: ٣٩ حمل معه مئة رطل من الحنوط من اجل دفن يسوع. نشير ها إلى أن يو يميّز بينه وبين يوسف الرامي. يوسف هو تلميذ ليسوع. أما نيقوديمس فلا يبدو كذلك. إنه فقط ذاك «الذي كان من قبل قد جاء إلى يسوع ليلًا». هذا يعني أنه لم يبلغ إلى النور. نُسب إلى نيقوديمس انجيل منحول دوّن حوالي سنة ٣٥٠ ب.م.

نيقوديموس (انجيل) يعود إلى القرن ٥. يروي هذا الانجيل بطريقة مفصلة محاكمة يسوع وعذاباته وقوته. ثم يخبر عن نزوله إلى الجحيم ليحرّر نفوس أبرار العهد القديم. يبدو أن النسخة الأولى لهذا الانجيل دونت في القرن الرابع لتردّ على مقال معارض للمسيحية نُسب إلى بيلاطس. رج * انجيل.

نيقولاوس مهتد انطاكي وأحد المسيحيين الهلينيين الذين أوكل اليهم الرسلُ الاهتمام بالفقراء (أع ٦: ٥).

نيقولاويون النيقولاويون هم تباع تيار غنوصي واباحي في جماعة افسس وبرغاموس المسيحية (رؤ ٢: ٦، ١٥). إليهم أشار رؤ ٢: ٢، ١٤–١٥، ٢٠، ٢٤. يعود اسمهم إلى نيقولاوس وهو شخص نجهله. ولكن آباء الكنيسة منذ ايريناوس يقولون انه احد السبعة (اع ٦: ٥). وهناك كتاب يقولون ان نيقولاوس هو رمز (مثل اسم ايزابيل في رؤ ٢: ٢٠). وحسب الاشتقاق الشعبي (الذي يغلب الشعب) هو يقابل بلعام (الذي يبلع الشعب أو قريب بعل رؤ ٢: ١٤).

نيكوبوليس يدعو بولس تيطس إلى أن يلاقيه في نيكوبوليس (تي ٣: ١٢)، بعد أن قرر الرسول ان يقضي الشتاء فيها. اذًا نحن مع نيكوبوليس في الابيروس (في اليونان) وهي مدينة بناها أوغسطس احياء لانتصاره في اكسيوم (٣١ ق.م.) هناك مدن اخرى اسمها نيكوبوليس وقعت في مكدونية الشرقية على مجرى نستوس الاعلى او في كيليكية قرب ايوس.

نيكوبوليس هي أيضًا اسم مدينة عمّاوس.

نيكيتاس التراقي رج * الكنائس الارثوذكسيّة والكتاب المقدس.

نيكيناس الاهي رج * سلسلات تفسيرية.

نيل في المصرية «اترو» في العبرية «يأور». في اليونانية: نايلوس (من هنا النيل). تترجم السبعينية اليونانيّة والشعبية اللاتينية اللفظة بكلمة بوتاموس أو فلوفيوس أي النهر. من أطول أنهر الارض (طوله ٦٥٠٠ كلم). نبع النيل هو نيافارونفو وهو رافد من كاغيرا الذي يصب في بحيرة فكتوريا، نيانزا. قبل ان يصل إلى مصر يحمل اسماء عديدة: بحر الغزال، بحر الصراف، النيل الأزرق، اقبارا، سباط. عرض النهر يتراوح بين ٤٦٠ و ٩٠٠ م. اما واديه فيتراوح بين ٥ و ٢٥ كلم. يصل إلى اقصى انخفاضه في أسوان في منتصف أيار، وفي القاهرة في منتصف حزيران. تبدأ المياه خضراء ومليئة ببقايا النبات (النيل الاخضر). بعد شهر من هذا الوقت يأتي الفيضان الكبير الذي يحمل التراب الاحمر من ارض الحبشة. ويصل إلى أعلى مستواه في بداية شهر أيلول في أسوان، وفي بداية شهر تشرين اول في القاهرة. كل هذا كان قبل بناء السد العالي. النيل مهم كوسيلة اتصال وكحامل طعام شعبي (السمك: إش ١٩ :٨؛ حز ٢٩ :٤). تتحدث التوراة عن النيل خاصة في سفر الخروج وفي الاسفار النبوية لتدل على مصر. من جزيرة الفيلة (الفنتين) إلى القاهرة، يمرّ النيل في * إدفو، * طيبة * العمارنة، * ممفيس وغيرها من مدن مصر العليا. نشير إلى أن النيل لم يؤلّه في المعنى الحصريّ للكلمة. ولكن روح النيل الذي سمّي في المصرية «ح ا ف ي» كان إلهًا ذكرًا وانثى، يجسّد خصب أرض مصر. لهذا يبدو بشكل امرأة سمينة.

نين أزو: «الرب الطبيب». إله لدى السومريين. هناك تقليدان في شأنه: حسب التقليد الأول المسيطر، هو إله مدينة إناجي وإله * الجحيم. ولكنه يتّخذ سمات إله الخلاص. وحسب التقليد الثاني، يُعبد في أشنونا (وادي ديالا). هو ابن إنليل وننليل. وينتمي إلى فئة الآلهة المحاربين والابطال.

نين إسينا الاهة سومرية. شفيعة إسين. اسمها: «سيّدة إيسين» هي إبنه آن «والطبيب العظيم» للشعب مثل * باؤو. مقابل هذا هي عبدة مرتبطة بخدمة المعبد (نو. ج ي ج)، شأنها شأن إنانة التي تماهت معها. ابنها دامو هو «صالح» و «طبيب» مثلها.

نين غرسو «رب غرسو» ومدينة لغش. ابن * انليل وزوج * باؤو. اختاه هما: * ننشي و * نسابة. اسم هيكله إنينو. يبدو أن نين غرسو يتماهى مع * نينورتا وإن لم يكن له نسب ولا سلالة. هو إله حربيّ (كبير وقوي) وبطل انليل. لهذا يُسمّى «ملك السلاح»، «الملك الذي اسمه يُرجف الغريب»، «القدير والبطل العظيم في المعركة». هو المحامي عن المدينة والعامل على ازدهارها. حينئذ يبدو «إله الوفر». إن بناء هيكله «انينو» هو موضوع مؤلّفين ادبيين حُفرا على اسطوانتين في غوديا.

نين غيزيدا إله غوديا الشخصيّ. ابن نين أزو. نجده في لغش بين سائر الآلهة. هو إله يرتبط بالجحيم، بالعالم السفليّ.

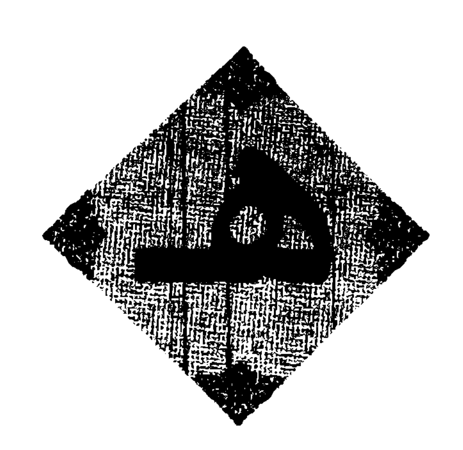
نين هورساغ يدلّ هذا الاسم، شأنه شأن «نين ماح» و«نين تو» على الالاهة الام «سيدة الجبل»، «السيدة الرفيعة»، «السيّدة الوالدة». عُبدت نين هورساغ بشكل رئيسيّ في كاشي، في أدب، وفي لغش منذ الحقبة السابقة لسرجون. هي زوجة انليل وأم الآلهة وأم جميع الاطفال. إن اسم «نين نو» واسم «نين هورساغ» يحلّ الواحد محل الآخر. وتلعب «نين ماح» دورًا كبيرًا مع إنكي ساعة خلق الانسان في سطرة سومريّة غريبة.

نينورتا ابن * إنليل. ينتمي إلى ميتولوجيا نيفور حيث كرّس له هيكل خاص. هو إله الحرب. وقد تماهى في الحقبة السومريّة مع * نين غرسو. وفي الحقبة البابلونية القديمة مع زَبابا. ونينورتا هو أيضاً إله الصيد. لهذا اشتهر لدى الاشوريين.

نينوى في الاشورية: ننوا أو نينا. مدينة في بلاد الرافدين على ضفة دجلة الشرقية قرب مصب حوصر. هي اليوم حقل من الخرائب تجاه الموصل. هناك تل قيونجيك، نبي يونس. إن اقدم تاريخ

للمدينة يضيع في غياهب التاريخ. حسب تك ١٠:١١ بنى نمرودُ نينوى. يذكر حمورابي نينوى بين المدن الكبرى في مملكته. حوالي سنة ١٥٠٠، كانت تخص ميتاني. حوالي ١٣٥٠، كانت للاشوريين. وازدادت أهمية نينوى من الوجهة السياسية بعد القرن ٨ ق.م. حين جعلها سنحاريب عاصمة أشورية، ورفعها إلى مقام مركز الملك (٢مل ١٩:٣٦؛ إش ٣٧:٣٧) ووسّع مساحتها (يون ٣:٢؛ ٤:١١). كانت مساحتها في ذلك الوقت، على ما يبدو ٦٦٤ هكتارا. انبأ ناحوم (ف ١-٣) وصفنيا (٢:١٣-١٥) بسقوطها. وسقطت تحت ضربات المادايين والبابليين سنة ٦١٢. تروي التوراة أن يونان كرز في نينوى (يون ٣:١-٤-١١؛ رج مت ١٢:٤١ وز)، وأن طوبيت سكن فيها (طو ١:١١). هناك يكرم الناس مدفن يونان في النبي يونس. بدأت الحفريات سنة ١٨٤٦ وامتدت حتى القرن العشرين. نشير هنا إلى وجود رأس ملك من البرونز في هيكل عشتار يعود إلى الألف الثالث (حشو ٤٣٢). و«شرعة حمورابي» أوردت اسم نينوى بين سائر مراكز مملكته (عمود ٤أ:٦٠) أما آثار أقدم قصر ملكي، فقد اكتشفت على موقع يعود إلى أشور بانيبال (٨٨٣-٨٥٩) (حشو ٦٢٤). وكان هذا القصر بين هيكل عشتار وهيكل نبو. إن سنحاريب (٧٠٤-٦٨١) هو الذي نقل عاصمته إلى نينوى وبنى قصرًا فخمًا في القسم الجنوبيّ من قيونجيك. وُجدت هناك جدرانيات تتحدّث عن سقوط لاكيش (حشو ٣٧١-٣٧٤). في هذا القصر وضع اشور بانيبال مكتبته (٢٥٠٠٠ لويحة). أما قصر اسرحدون فكان في النبي يونس حيث نجد آثار زقورة وهيكل كبير.

نيوفيتي، ترجوم رج ٭ ترجمات أراميّة.



هابيل هبل في العبرية: البخار، النسمة العابرة، الشيء الفارغ. الباطل (جا ١:٢). أبلو في الاشورية، ايبلا. في السومرية: الابن. بعضهم ربط الاسم بـ «يبل» او سائق القطيع. هذا الاسم اعطاه الكاتب الملهم الذي انطلق من مأساة الخطيئة (تك ٤:٣-٨). هو الابن الثاني لآدم وحواء، والاخ الثاني لقايين. كان راعيا، فقدّم من قطيعه ذبيحة للرب، بينما قدّم أخوه من غلة الارض. قبلَ الربُّ ذبيحة هابيل ولم يقبل ذبيحة قايين. والسبب هو أن التقليد الاسرائيلي القديم فضّل حياة الرعاة القريبة من حياة الآباء على مدنيّة الحضر المزارعين. حسد قايين أخاه فقتله. وهكذا بعد أن دخلت الخطيئة إلى العالم، دخل الموت أيضا بواسطة قايين (رو ٥:١٢). يشدّد العهد الجديد على الطابع النموذجي لحياة هابيل. يسميه مت ٢٣:٣٥ و ١ يو ٣:١٢ البار والشهيد الاول. وتقدّمُه عب ١١:٤ كمثال للايمان (رج لو ١١:٤٩-٥١؛ عب ١٢:٢٤). رأى آباء الكنيسة في هابيل صورة عن يسوع المسيح. فحياته البريئة، وصفته كراع، والحسد الذي أثارته فضيلته، وذبيحته التي قبِلَها الله، وموته من اجل البر، كل هذا يجعله قريبا من يسوع المسيح. إن الخبر الذي نقرأ في تك ٤:١ي، ينتمي في الاصل إلى تاريخ القينيين، لأنه يفترض مدنيّة متطورة وشعائر عبادة ووجود أناس يستطيعون أن يلاحقوا قايين، وحضور عشيرة تدافع عنه. انطلق الكاتب اليهوهي من هذا الخبر بعد ان اقتطعه من اطاره، وعاد به إلى أصول البشرية وأوائلها، فأعطاه بُعداً عاما. فبعد ثورة الانسان على الله، ها هو صراع الانسان ضد الانسان. كل هذا سينتظر الوصيتين المتكاملتين: أحبّ الله بكل قلبك، وأحبّ قريبك مثلما تحب نفسك (مت ٢٢:٣٧-٤٠). يورد القرآن خبر ابني آدم، دون ان يذكر اسم هابيل وقابيل ويقول: واحد قتل الآخر حسدًا: رُفضت ذبيحته لشرها، وقُبلت ذبيحةُ أخيه. ولقد علّم الله القاتلَ الاول كيف يدفن جثة ضحيته إذ أخرج غراباً يحفر الارض. وبسبب هذا القتل الاول، أعلن ان من حرم انسانًا بريئًا من الحياة يكون وكأنه قتل البشرية كلها.

هابيل وقايين، خبر ابني آدم رج * خبر ابني آدم.

هاجامونيديس أحد ضباط أنطيوخس أوباتور، سنة ١٦٢ ق.م. (٢مك ١٣:٢٤).

هاجر أمة سارة المصرية وام اسماعيل بكر ابراهيم. يصوّر النصان (تك ١٦:١-١٦ و ٢١:٩-٣٣) الحسد الذي دبّ في قلب سارة. طُردت الامة

وابنها، فلجأا إلى الصحراء بقوّة وعد الهي سيتمّ في أبناء اسماعيل الاثني عشر. هكذا كانت القبائل الارامية اثنتي عشرة وكذلك القبائل الاسرائيلية. نشير هنا إلى وجود خبرين متوازيين. حسب التقليد اليهوهيّ (تك ١٦:١-١٤)، حبلت هاجر فلاحقتها سارة بحسدها. فذهبت هاجر إلى الصحراء، إلى بئر لحي روئي حيث التقى بها الرب وطلب منها أن تعود إلى سيّدتها. وحمّلها وعدًا بأن ابنها سيكون أبًا لنسل كبير. وحسب المرجع الالوهيمي (تك ٢١:٩-٢١)، اهتمّت سارة بابنها اسحق، فطلبت من ابراهيم أن يطرد الأمة وابنها. بعد أن أكّد الله لابراهيم أن طلب سارة يوافق مخطّطَه، طرد الأمة وابنها (آ١١-١٤). فتاها في برية بترسبع حيث ظهر الله لهما قرب بئر، وجدّد وعده من أجل اسماعيل (آ١٤ب-١٩). إن نسب اسماعيل يجعل من هاجر أم اثنتي عشرة قبيلة اسماعيليّة. فهي من أعطت اسمها لمدينة هاجر، العاصمة القديمة لواحة الحساء الواسعة، في عرابية الشمالية الشرقيّة. قدم بولس تفسيرا رمزيا (غل ٤:٢١-٣١) فصارت هاجر رمز العهد القديم وقد خضع ابناؤها للشريعة، وصارت سارة رمز العهد الجديد. فالمسيحي وهو ابن الله بالايمان بالمسيح يسوع (غل ٣:٢٦)، هو ابن المرأة الحرة، لا ابن الخادمة، ولهذا لن يضع نفسه تحت عبودية الشريعة. توسع التقليد الاسلامي في تيهان هاجر في صحراء بلاد العرب باحثة عن ماء يروي عطش ابنها. في هذا الظرف اخرج الرب بطريقة عجيبة ينبوع زمزم الذي بُنيت حوله مكة. حين يحج المسلمون إلى الكعبة، يتذكّرون هاجر الباحثة عن المياه.

هاجريون شعوب عربية ترتبط بهاجر. حاربتهم قبيلتا رأوبين وجاد في شرقي الاردن. سمّوا في با ٣:٢٣ بني هاجر، أمة ابراهيم.

هاديس في اليونانية: هاديس أي الخفي وغير المنظور. هاديس هو في الميتولوجيا اليونانية اله الجحيم ومثوى الموتى. هو يترجم الكلمة العبرية «* شيول» أي مثوى الاموات أكانوا أبرارا أم أشرارا. رج * مثوى الأموات.

هارا منطقة نقل إليها تغلت فلاسر الثالث، ملك اشور، قبائل رأوبين وجاد ومنسى التي كانت في شرقي الاردن (١أخ ٥:٢٦).

هارار منطقة مقاتلَين مع داود: آجيء الهاراري (٢صم٢٣:١١)، احيام بن ساكر الهاراري (١أخ ١١:٣٥)

هاران

◄ ١) ابن تارح اخي ابراهيم (تك ١١:٢٩، ٣١-٣٢؛ ١٢:٤-٥). والد لوط وملكة ويسكة (تك ١١:٢٦، ٣١).

◄ ٢) لاوي هو ابن شمعي من فرع جرشون (١أخ ٢٣:٩).

هاربة مدينة في جبل يهوذا (يش ١٥:٦٠).

هاروءة أو هرواة: الرائي. محطة استراح فيها بنو كالب ونصبوا فيها خيامهم (١أخ ٢:٥٢).

هارم والد احرحيل (عشائر) من قبيلة يهوذا (١أخ ٤:٨).

هارون أو هرون يرتبط اسمه بتابوت العهد. ارون في العبرية (رج ارام - ابراهام). يُذكر الاسم اكثر من ٣٠٠ مرة في التوراة ولا سيما في البنتاتوكس والادب الكهنوتي، ولا يرد إلّا ١٣ مرة في قض، صم، ومرة واحدة عند الانبياء (مي ٦:٤) و٩ مرات في المزامير. اشتهر اسمه، فارتبط باسم موسى. في التقليد القديم، وحين الخروج من مصر، عيَّن يهوه هرون اللاوي (خر ٥:١٤) كمتكلم (فم: خر ٤:١٤-١٧. نبي خر ٧:١) باسم موسى لدى اسرائيل (خر ٤:٧-٣١) ولدى فرعون (خر ٥:١-٥؛ ٨:١-١١، ١٢-٢٥...). وسيُعين هارونُ موسى بكلامه ومعجزاته، ويرافقه في الحرب ضد بني عماليق (خر ١٧:١٠-١٣) وعلى جبل سيناء (خر ١٩:٢٤) حيث يرى الله (خر ٢٤:١٠ي). بعد هذا، عيّنه موسى مع حور ليحلّ محلّه في المخيّم. ولكن طال غياب موسى، وهذا ما لم يكن ينتظره أحد، فصنع هرون، بناء على طلب الشعب، عجلا

ذهبيا، وأقام مذبحاً اكراما له (خر ٣٢:١-٦، ٢١-٢٤؛ رج أع ٧:٤٠ي). وبعد هذا، تكلم مع اخته مريم على موسى الذي تزوّج امرأة كوشية (عد ١٢:١-١٥). وخطئ هرون مع موسى ففلّ ايمانُهما عند مياه مريبة، لهذا لم يدخلا إلى ارض الميعاد. اين توفّي هارون؟ هنا تختلف التقاليد. موسير (أو موسره) في تث ١٠:٦؛ جبل هور في عد ٢٠:١٢-٢٩؛ تث ٣٢:٥. ولكن التقاليد لا تعرف موضع قبره. في التقليد اللاحق، هرون هو مع موسى ابن عمرام ويوكابد (خر ٦:٢٠)، وهو يكبر أخاه موسى بثلاث سنين (خر ٧:٧). ولدت له امرأته اليصابات اربعة بنين: «* ناداب»، «* ابيهو»، «* العازر»، «* ايتامار». ويبدو هرون في هذا التقليد ذلك الذي يعطي اسمه لطبقة كهنوتية هم «ابناء هرون» (خر ٢٨:١)، كما يبدو اول عظيم كهنة في شعب اسرائيل (خر ٣٩:١-٣١؛ لا ٨-١٠؛ عد ١٨:١-٢٠...). وحين عارضه * قورح وجماعته هذا الامتيازَ، ثبّته الرب بحكم أعلنه (عد ١٦)، وبمعجزة القضيب الذي أزهر (عد ١٧:٢٣-٢٦؛ رج عب ٩:٤). ولهذا سمِّيت مجموعة الكهنة في مز ١١٥:١٠، ١٢؛ ١١٨:٣ «بيت هرون» (رج لو ١:٥: من بنات هرون، أي من نسل كهنوتي). والتقى التقليدان فاعترفا لهرون بكرامة الكاهن واللاوي. يذكر مز ١٣٣:٢ لحية هارون التي يسيل عليها الزيت المقدس. بالاضافة إلى هذا يُذكر هرونُ في عب ٥:١-٩؛ ٧:١ي التي تقابل كهنوت يسوع السامي والكامل والازلي بكهنوت هرون الناقص والعابر، فتقابل في الواقع بين كهنوت العهد الجديد وكهنوت العهد القديم.

هاريهور عظيم كهنة مصري ورئيس كهنة امون (القرن ١١). كان سيد مصر العليا حوالي سنة ١١٠٠ وملك طيبة حوالي سنة ١٠٨٥، حين اقام سماندیس في تانيس وحكم مصر السفلى.

هاسيخيوس الاورشليمي رج * ترجمات يونانيّة - السبعينيّة.

هاسيخيوس المصري رج * ترجمات يونانيّة - السبعينيّة.

هاغاده براشيت مدراش مواعظي حول تك. يتألّف من ٢٤ فصلًا قُسمت إلى ثلاثة أقسام حسب دورة القراءات على ثلاث سنوات. يبدأ كل فصل بمدراش تفسيري حول آية من نصّ البنتاتوكس الاسبوعيّ. ثم يأتي تفسير آية من قراءة الأنبياء، ثم من المزامير. قد يكون النص دوّن في القرن العاشر. ومرجع مضمونه هو مدراش تنحومة (النسخة القديمة).

هاقايين قايين مع التعريف. مدينة في يهوذا (يش ١٥:٥٧). قد تكون خربة ياقين الواقعة جنوبي شرقي حبرون. وقد تكون على علاقة مع جماعة القينيين (تك ١٥:١٩؛ عد ٢٤:٢١-٢٢؛ قض ٤:١١؛ ١صم ١٥:٦).

هاكفيريم: الكفور او الضياع. قرى وادي أونو (قرب اللد). إلى هناك دعا سنبلط وجاشم نحميا ليلاقيهما (نح ٦:٢).

هاكل لفظ يعود إلى السومرية القديمة (هيكل) فيعني البيت الكبير، ثم القصر والهيكل. وقد أخذته اللغات الساميّة في الشمال الغربي عن السومريّة في نهاية الألف الثالث ق.م. في لغة الهندسة الدينيّة في العهد القديم، يسمّى «هاكل». فيما بعد «القدس»، وهو قاعة كبرى للعبادة في هيكل أورشليم. أما قاعة هيكل سليمان فكان طولها ١٨ مترًا وعرضها تسعة أمتار (١مل ٦:١٧). كانت تقود من جهة إلى المحراب (* دبير) الذي ينفصل عنه بباب (١مل ٦:٢١-٣٢). سيحلّ محلّه حجاب (ستار) في الهيكل الثاني وفي هيكل هيرودس. ومن جهة ثانية، كان الهيكل ينفتح على «أولم» (الرواق) ينفصل عنه بحائط حجريّ. حسب قياسات الهيكل في حز ٤١:١-٢، كان ضلع عمود القاعة الكبرى ثلاثة امتار، وعرض الباب أربعة أمتار ونصف المتر تقريبًا. وقد تألّف أثاث الهاكل من مذبح البخور (١مل ٦:٢٠-٢١؛ ٧:٤٨) والمائدة التي عليها خبز الوجوه، وعشر منائر

(امل ٧: ٤٨-٤٩). أشار حز ٤١: ٢١-٢٢ إلى هذا المائدة. وكان تصميم الهيكل الثاني هو تصميم الهيكل الأول، وقد حافظ على ذات القياسات، على ما يبدو (عز ٦: ٣).

هام مكان قهر فيه كدرلاعومر الزوزيين (تك ١٤: ٥). هي اليوم قرية هام في شرقي الاردن.

هامان أرفع وظيفة في بلاط فارس في عهد أرتحشستا. عدو مردخاي واستير في اس. إذا عدنا إلى اس ٣: ١ نرى أن هامان هو ابن حمداتا من بلاد أجاج. إذاً، من نسل عائلة عماليق الملكية (عد ١٤: ٤٥؛ ١صم١٥: ١اي) ومن أعداء عائلة مردخاي (بنيامين: ١صم ١٥: ١اي). اما في اس ١٦: ١٠، فهو مكدوني لا فارسي. ولكن اسم ابيه فارسي، وهامان يعني العظيم في اللغة الفارسية. قرّر هامان أن يفني اليهود من المملكة الفارسية، ولكن استير أبعدت الشر وتدخّلت لدى الملك. رأى الملكُ هامان راكعا امام استير الملكة، فظنّ به سوءًا. حكم عليه بالموت فصُلب على عمود كان هامان قد هيّأه لمردخاي (اس ٣: ١-٧، ١٠).

هامون جوج وادي هامون جوج (او جمهور جوج) = وادي عبريم (العابرين). رج جبال عباريم في موآب (عد ٢٧: ١٢؛ تث ٣٢: ٤٩). يقع شرقي البحر الميت. هو الوادي الذي يوقف العابرين (حز ٣٩: ١١) ويجعلنا نفكر بوادي ارنون العميق. هناك سيُدفن جوج وجمهوره.

هاوية، (ال) في العبرية: ت ه و م (في اليونانية: ابيسوس، العميق جدًا). في الاكادية: تيامتو، تحتو أي البحر. إن لفظة «تهوم» تدلّ على الاوقيانوس الاولاني، أوقيانوس المياه العذبة التي تولّد الينابيع وتغذّي النبات (تك ٧: ١١؛ ٨: ٢؛ ٤٩: ٢٥؛ تث ٨: ٧؛ ٣٣: ١٣؛ حز ٣١: ٤، ١٥). ماهى يون ٢: ٣-٧ بين الاوقيانوس الاولاني والشيول. ورأى أي ٣٨: ١٦-١٧ موقعه عند مدخل * مثوى الأموات. في الزمن اللاحق وفي كتابات العهد الجديد، الهاوية هي الموضع الذي يُسجن فيه الملائكة الجاحدون (يوب ٥: ٦-٧؛ ١أخن ١٠: ٤-٥؛ ١٨: ١١-١٢؛ لو ٨: ٣١؛ ٢بط ٢: ٤؛ يهو ٦؛ رؤ ٩: ١-٢، ١١؛ ٢٠: ١، ٣). منه يخرج وحش رؤ ١١: ٧؛ ١٧: ٨.

ما رمز الهاوية؟ من خلال عناصر الكون هذه كما تصوّرته الشعوب القديمة، دلّت الهاوية على واقع الشرّ السرّي والذي لا يُستقصى. وهكذا نقرّب «تهوم» من «تيامات» في نشيد الخلق البابلي (انوما إليش، هو أوقيانوس المياه المالحة). تربط نصوص بيبليّة عديدة بين تهوم والبحر (خر ١٥: ٨؛ أي ٢٨: ١٤؛ مز ٣٣: ٧؛ ٣٥١: ٦؛ إش ٥١: ١٠). في السطرة الرافدينيّة، يواجه مردوك (إله بابل) تيامات ويقتله. ومن جسمه الذي شُقّ اثنين، كوّن السماء والأرض.

بدأ تك ١ بمنظر * الشواش: الأرض صحراء لا ساكن فيها، والظلمة تغطي «تهوم» (آ٢). وحوّلَ فعلُ الخالق هذا الشواش إلى كون متناسق: حلّ النور محلّ الظلمة (آ٣-٥)، وانفصلت مياه تهوم عن الجلد (آ٦-٨)، قبل أن تصبح الأرض جافّة (آ٩-١٠). بعد أن تُقهر قوى الشرّ، أتاحت خروجَ الحياة النباتيّة والحيوانيّة والانسانيّة. أما الطوفان فدلّ على هجمة مياه الموت التي عادت: تفجّرت ينابيع التهوم العظيم، وانفتحت كوى السماء (تك ٧: ١١). زال الفصل بين المياه العليا والمياه السفلى فعاد الكون إلى الشواش وزالت كل حياة (آ٢١-٢٣). تذكّر الله نوحًا، ففرض شريعته على المياه الهائجة: أُغلقت ينابيع الغمر وكوى السماء (٨: ٢)، وانطلقت من سفينة نوح خليقة جديدة (٨: ١٥-١٩؛ ٩: ١-٣؛ ق ١: ٢٦-٣٠). وصورة العمل الخلّاق التي بها فرض الرب حدًا على مياه الاوقيانوس الهائجة (انوما إليش ٤: ١٣٩-١٤٠)، وجدت لها تعبيرًا في أي ٧: ١٢؛ ٣٨: ٨-١١؛ مز ٣٣: ٧؛ ٨٩: ١٠-١١؛ ١٠٤: ٦-٩؛ ام ٨: ٢٩؛ إر ٥: ٢٢ (دون أن تستعمل لفظة تهوم). يُذكر تهوم مع * «رهب»، و* التنين، و* لاويتان (أي ٤١: ٢٤؛ مز ١٤٨: ٧؛ إش ٥١: ٩-١٠؛ رج مز ٨٩: ١١). هذه هي صور الشرّ المخيفة التي سيطر عليها يهوه. وظهر تهوم أيضًا في مياه *

بحر القصب (خر ١٥:٥، ٨؛ ٩:١٠٦؛ إش ٦٣:١٢-١٣؛ رج ٥١:١٠). وأحسّ اسرائيل البعد المنفاوي أنه محاط بقوى الشرّ من كل جانب (مز ١٠٧:٢٥-٢٧)، مثل انسان تحيط به المياه (يون ٢:٦). ولكنه عرف أن يهوه يخلّصه كما خلّص نوحًا، ويقوده كما قاد شعبه بواسطة موسى (مز ٧١:٢٠؛ ١٠٧:٢٨-٣٠؛ يون ٢:٧). قُهر الغمر مسبقًا (مز ٧٧:١٧؛ حسب ٣:٨-١٥) فصار أداة يستخدمه الله كما يشاء (مز ١٠٤:٦؛ ١٣٥:٦؛ حز ٢٦:١٩). وهكذا يقف هذا العدوّ الذي لا يُقهر فيؤدي الاكرام لله ولقدرته (مز ١٤٨:٧).

هبتاتوكس الأدراج أو المجلدات السبعة. هي نظرية تضمّ يش، قض إلى البنتاتوكس أو أسفار موسى الخمسة، لأنها تعتبر أنها تجد في هذه الأسفار السبعة المراجع عينها: اليهوهي، الالوهيمي، الاشتراعي، الكهنوتي. ولكن يبدو أن التقليد الاشتراعي الذي انطلق من تث هو الذي طبع بطابعه يش، قض، كما طبع ١-٢صم، ١-٢مل. رج * بنتاتوكس، * هكتاتوكس.

هتاك او هتاخ

◄ ١) احد الخصيان في بلاط احشويروش (اس ٤:٥-١٠).

هجري ١أخ ١١:٣٨؛ ٢صم ٢٣:٣٢. والد أحد أبطال داود واسمه مبحار.

هدّاي أحد أبطال داود (٢صم ٢٣:٣٠).

هدد اله اكادي. اله العاصفة والخصب (هدد، هداد، ادو. في اوغاريت: هد). لا يذكره العهد القديم ولكننا نجده في اسماء: بنهدد، هدد عازر، هدد رمون. وربما في الاسماء التالية لملوك ادوم.

◄ ١) هدد بن بداد. تغلّب على مديان. اسم عاصمته عويت (تك ٣٦:٣٥؛ ١أخ ١:٤٦).

◄ ٢) هدد (يسمّى هدر أو أدر). تزوج مهبطيئيل. اسم عاصمته فاعو (تك ٣٦:٣٩؛ ١أخ ١:٥٠).

◄ ٣) هدد امير أدوم. بعد انتصار داود على الادوميين، هرب هدد إلى مصر. فاستقبله الفرعون لأنه كان عدو داود، وزوّجه اخت امرأته تحفنيس. بعد موت داود، عاد هدد إلى ادوم واستعاد ارضه من بني اسرائيل (١مل ١١:١٤-٢٢، ٢٥ب).

هددرمون نقرأ في زك ١٢:١١: رثاء هدد رمون في سهل مجدو. اذاً قد تكون هددرمون مدينة في سهل مجدو. وستسمى فيما بعد مكسيميانوبوليس التي هي اللّجون. ولكن من الافضل ان نرى في هدد اسم اله (رمون هو الاله الاكادي الذي يقابل هدد الاله الارامي الذي يشبهه). اذا يشير النص إلى رثاء ليتورجي سنوي على اله الخصب. ويعتبر بعض الشراح أننا أمام رثاء على يوشيا الذي مات في سهل مجدو سنة ٦٠٩.

هدد عزر: هدد (اله ارام) هو عون. ملك صوبة قرب دمشق وفي سلسلة لبنان الشرقية. عاش في ايام داود الذي انتصر عليه مرتين (٢صم ٨:٣-١٢؛ ١٠:١٦-١٩؛ ١أخ ١٨:١٣ي؛ ١٩:١٦، ١٩). أزاحه راصون فيما بعد (١مل ١١:٢٣ي). يسمى في النص الموازي (١أخ ١٨-١٩) هدرعزر كما في ٢صم ٨ حسب السبعينية. ولكن الاسم الاصلي هو هدد عازر.

هدد نيراري

◄ ١) هدد نيراري الثاني. ملك اشورية ٩٠٩-٨٨٨. ضم إلى سلطانه مملكة نصيبين الارامية.

◄ ٢) هدد نيراري الثالث. ملك اشورية ٨١٠-٧٨١. هو ابن شمشي هدد وسمورامت (سميراميس). كان مُلكه ركوداً يشبه الانحطاط.

هدر عازر القراءة الصحيحة هدد عازر.

هدروميتوس في العربية: سوسا. مدينة تونسيّة تبعد ١٥٠ كلم إلى الجنوب الشرقي من قرطاجة. مدينة أسّسها الفينيقيون (سلوستوس، يوغرتا ١٩:١) أو الصوريون (سولين، ٢٧:٩). لا نعرف التاريخ القديم للمدينة. أما أقدم الآثار فتعود إلى القرن ٧ ق.م. دارت في فلك قرطاجة، ودخلت معها في الحروب المتوسطيّة. سنة ٣١٠ حاصرها أغاتوكلس، ملك سيراكوزا، فاستسلمت له كما يقول ديودورس الصقليّ في المكتبة التاريخيّة (٢٠/

١٧:٥٢١). ولكنها عادت إلى قرطاجة في أيام هنيبعل. ولكنها انضمّت سنة ١٤٩، في بداية الحرب الفونيقيّة الثالثة، إلى رومة، فنجت من المصير الذي حصل لقرطاجة والمدن التابعة لها. ازدهرت على عهد اوغسطس وصارت مستوطنة في أيام ترايانس (٩٨–١١٧). وعلى أيام ديولكيسيانس (٢٨٤–٣٠٥)، صارت عاصمة مقاطعة جديدة، بوساتيس، على الساحل التونسي.

هدسه الاسم العبري لاستير (أس ٢:٧). المعنى: الآس.

هدو إله العاصفة في العالم السامي الغربي. في ايبلا هدا في القرن ٢٤. وفي جبيل هدّي في القرن العشرين. نجده في أساطير أوغاريت مع هدد (مضاعفة الدال) الذي عُرف بهذه الصورة في الارامية. منذ النصف الثاني للالف الثاني، حلّ بعل محلّ هدو في أوغاريت وإيمار، وصار إله العاصفة في العالم السامي الغربي.

هدورام: الاله هدد رفيع.

◄ ١) خامس أبناء يقطان (١أخ ١:٢١).

◄ ٢) ابن توعو، ملك حماة، الذي أرسله والده ليهنئ داود بانتصاره على هددعزر ملك صوبة (١أخ ١٨:١٠). يسميه ٢صم ٨:١٠ (عبري) يورام فيحول الاسم الوثني إلى اسم يهودي. أما السبعينية فتحتفظ باسم هدورام.

هرّ هو هرّ بري يعيش على حدود الصحراء لا الهر الجوي. هو الهر الكبير الذي في هليوبوليس والذي يتحدّث عنه كتاب الموتى. بستيت هي الالاهة التي كانت في الاصل لبوءة. جعل العابدون تماثيلها عديدة في هيكل بوبستيس ليجتذبوا اليهم خيراتها.

هرابريس رج * أبو هريرة.

هرقلة تقع هرقلة على بعد ٨ كلم إلى الغرب من مدينة الرقة على ضفة الفرات اليسرى.

هرقلس بطل يوناني. يعبده ايضا اهل صور ويماثلونه بملقارت، بعل صور. ان ياسون الكاهن الاعظم اليهودي حمل ٣٠٠ (حسب السريانية واليونانية الانطاكية: ٣٣٠٠) درهم فضة تقدمة لهرقلس إله مدينة صور.

هربوكراتيس في المصرية: هوفخراد، أو «الطفل * حورس». إله مصري يمثّل بشكل طفل يمصّ إصبعه. هو وجه من وجوه حورس، حورس الطفل. عُبد مع * ايزيس و* اوزيريس في فيلاي أو جزيرة الفيلة. تبنّاه الرومان واليونان، وسمّوه إله الصمت الذي يتعبّد له الفلاسفة المتصوّفون.

هرقليون تلميذ * ولنطينس، وأشهر تلاميذه كما قال اكلمنضوس الاسكندراني. كان بعدُ حيًا في أيام اوريجانس. وقد ترك تفسيرًا كبيرًا لانجيل يوحنا، ظلّ معروفًا حتى القرن التاسع، كما يقول فوتيوس. حفظ اوريجانس من هذا التفسير ٤٨ مقطعًا أراد أن يردّ عليها. نجد في هذا التفسير توضيحًا للأسلوب التأويلي لدى الولنطينيين (تلاميذ ولنطينس): هم يتحدّثون عن الخلاص بألفاظ تنقل الأحداث من مستوى الواقع السماوي إلى الانتروبولوجيا والسيكولوجيا. وقراءة الانجيل الرابع تنير بشكل مباشر طريق الدخول إلى الخلاص كما يراه الغنوصيّون. كان هرقليون، شأنه شأن * بطليموس، و* ساكوندوس، من المدرسة الغنوصيّة الغربية التي قالت بأنه كان للمسيح جسد نفسانيّ عند ولادته (على مستوى بسيخي أي النفس). أما المدرسة الشرقيّة (* تيودوتس، * مرقوس، * كولارباسس) فقالت: كان له جسد روحاني، بنفماتي (بنفما، الروح).

هرقانوس ابن طوبيا وحاكم منطقة عمّان (١مك ٥:١٣). حسب ٢مك ٣:١١، كان رجلا غنيا، وقد أودع في الهيكل أموالًا ضخمة أراد هليودورس ان يضع يده عليها.

هرقانوس الاول رج * يوحنا هرقانوس.

هرماس أو هرميس مسيحي من رومة. ارسل إليه بولس سلامه (رو ١٦:١٤). يقول أوريجانس إنه صاحب «راعي هرماس».

هرمجدون اسم عبري للمكان الذي تجمع فيه الارواحُ النجسة الثلاثة (رؤ ١٦:١٦) كلَّ ملوك الارض من

أجل حرب اليوم العظيم، حرب الله القدير. هرمجدون اي جبل مجدو الواقع عند سفح الكرمل. اختار الكاتب هذا المكان لأنه ساحة حرب لكل الازمنة (قض ٤:٢-١٦؛ ١مل ١٤:٢٥؛ ٢مل٢٣:٢٠). هذا هو الرأي الافضل. وهناك رأيان ضعيفان. الاول يجعل هرمجدون نقلا يونانيا للكلمة العبرية «هرموعد» (جبل الجماعة: اش ١٤:١٣) فيقابل هرمجدون بالجبل الذي تجتمع فيه الالهة. الثاني يرى في هرمجدون جبل المكدوني اسكندر الكبير.

هرمس اله يوناني يذكره أع ١٤:١٢. بعد أن شفى بولس مخلعاً، حسب اهلُ لسترة أن برنابا هو زوش وأن بولس هو هرمس لأنه يتكلم باسم زوش. نجد في منطقة لسترة سطرة فيلمون وبوكيس (عريس وعروس) وعبادة زوش وهرمس اللذين زارا العروسين. لهذا حسبَ أهلُ لسترة بولس وبرنابا وكأنهما هرمس وزوش.

هرمس هو إله يونانيّ، ورسول الآلهة في اولمبوس. ماهاه الرومان مع مركور. هو إبن * زوش ومايا. وُلد على جبل كيلينيس في أركاديا (اليونان). هو موجّه المسافرين، وقائد نفوس الموتى. شخّص الحنكة والحيلة فسمّي إله السرقة والكذب، وشفيع الخطباء والتجّار، ومخترع الأوزان والقياسات وأول الآلات الموسيقيّة وهو أيضًا الاله الراعي وإله الصحّة. في يوم مولده، سرق قطيع * أبولون ومحى الآثار حين علّق أغصان الشجر بأذناب الحيوان. فرض عليه زوش أن يردّ القطيع إلى أبولون، فبادله بالكنّارة. كان له أولاد عديدون، منهم ان — إله الرعاة والقطعان.

هرمس تريسماجست ترجمة يونانيّة لاسم الاله المصري، إله العلم والادب، «* تحوت الذي هو عظيم ثلاثًا». نُسب إليه أدب فلسفي ودينيّ من أصل يوناني ومصري، وفيه تمتزج مقالات حول الاسترولوجيا والسحر والكيمياء (القديمة، أي تحويل المعادن) مع مؤلّفات تيوصوفيّة (نظرية دينيّة تبغي الاتحاد بالاله) تتوزّع فلسفة ووحيًا. ويسمّون مجموعة هذه النظريات الغامضة والمبعثرة التي ترتبط بالتلفيقيّة الدينية الاسكندرانيّة أكثر منه باللاهوت المصري، يسموّنها الهرماسيّة. فتحُوت أعطى اسمه لهذه المقالات حيث تكيّفت المعتقدات المعبّر عنها بتعبير مصري، مع إطار تلفيقيّ جديد. أما القطعة الاهم في هذه المجموعة الهرماسيّة فهي «بويماندرس» (أي الرجل الراعي) الذي يبدأ مجموعة بسالوس البيزنطيّة. يعود هذا الادب الهرماسي إلى القرن الثاني ب.م. ولكن قد تكون الديانة الهرماسيّة وُلدت في بداية المسيحيّة.

هرمل في الاوغاريتيّة: هرنم، موضع يقع على العاصي إلى الشمال من بعلبك. إن الملك دانيل بطل احدى الملاحم في اوغاريت يسمّى «رجل هرنم». ونجد الاسم أيضًا في الوثائق المصرية. بما أن بعل وايل يتدخلّان في خبر دانيل، وعى كاتب النشيد أن مجال نشاط هذين الالهين امتدّ إلى منطقة الهرمل حيث كان دانيل يملك. هي اليوم مدينة الهرمل اللبنانيّة

هرموبوليس مدينة هرمس. في المصرية: كمونو: مدينة الثمانية. اليوم: الاشمونين (اسيوط). مدينة في مصر القديمة. تبعد ٣٠٠ كلم إلى الجنوب من القاهرة. كانت في القديم مركزا دينيا هاما وامتلكت لاهوتا خاصا. قال: في أصل خلق الكون نجد ثمانية الهة (أوغدواد) منها * امون. وزيد على هؤلاء الالهة * تحوت (الذي صار هرمس عند اليونان) الذي كرست له المدينة وهكذا نصل إلى التاسوعة. رج * تاسوعة.

هرموجينيس مسيحي من آسية. تخلّى عن بولس مع فيجلس (٢تم ١:١٥).

هرون رج * هارون.

هزّة أرضية رج * زلزال.

هسناءة رج هسنوأة

هسنوأة رجل من بنيامين. جدّ سلو. كان أول الساكنين في أورشليم بعد الرجوع من السبي (١أخ ٩:٧). في نح ٣:٣ نقرأ السناءة

هصللفوني أخت أبناء عيطم. من قبيلة يهوذا. رج ١أخ ٤:٣.

هقوص: الشوكة

◄ ١) اسم علم في ١أخ ٢٤:١٠؛ عز ٢:٦١؛ نح ٧:٦٣؛ ١مك ٨:١٧.

◄ ٢) بوّاب هيكل اورشليم (١أخ ٩:١٧).

◄ ٣) نجد نسله في عز ٢:٤٢؛ نح ٧:٤٥.

◄ ٤) رئيس عائلة مكرّسين لخدمة الهيكل (عز ٢:٤٥).

◄ ٥) اسم لاوي عاش في أيام عزرا (نح ٨:٧. في العبرية: عقوب).

هكساتوكس الادراج (أو المجلدات) الستّة. نظرية تعتبر أنه يجب ان يزاد سفر يشوع على البنتاتوكس (الاسفار الخمسة، تك، خر، لا، عد، تث) لكي تتكوّن المجموعة الأولى في العهد القديم. ولكن اليهود اعتبروا ان «التوراة» بحصر المعنى، أي أسفار موسى الخمسة، تؤلّف وحدة تامّة، تحتلّ مكانة هامة في العهد القديم. ووضعوا يش مع الانبياء الأولين مع قض، ١و٢صم، ١-٢مل. رج * بنتاتوكس، * هبتاتوكس.

هكسبلة، (ال) رج * ترجمات يونانية ١٢.

هكسبلة السريانيّة، (ال) رج * ترجمات سريانيّة.

هكسوس اسم مجموعة من الشعوب قادهم الحوريون. امتدت قوتهم في أيام عزهم من شمال بلاد الرافدين حتى وسط آسية الصغرى ودلتا النيل. بين السنوات ١٧٠٠ و ١٥٨٠ ق.م. سيطروا على قسم من مصر. وملوك السلالتين ١٥ و ١٦ هم من الهكسوس. والاسماء العلم مثل يعقوب ايل دلّت على أنه وُجد بينهم ساميّون. كانت مراكزهم في مصر: أفاريس (صوعن، تانيس). وفي كنعان، تل العجول وأريحا ومجدو. في مصر صار الههم الاول شوتخ او شيت اله صوعن. وحاولوا ايضا أن يتكيّفوا والحياة المصرية. وظلّ الملوك المحليون حاضرين مع الملوك الهكسوس. وبدأت حرب التحرير ضد الهكسوس في القرن ١٦ بقيادة سلالة طيبة. وانتهت باحتلال فلسطين وسورية على يد المصريين. إن النصوص المصرية تحفظ الصمت فيما يخص الهكسوس. ومن الواضح أن بني اسرائيل أقاموا في مصر مستندين إلى وجود الهكسوس هناك.

هلا سلطان تكّي موقع مدينة هامة تعود إلى حقبة البرونز الحديث. تحاذي بحيرة لارنكا المالحة (* كيتيون) في قبرص. وُجد في «هلا» مدفن كانت فيه بَيض النعام، ومبانٍ تعود إلى القرن ١٢ مع مصنع معادن، وجرار قمح كنعانيّة، وكأس فضيّة مع مدوّنة مسماريّة. أما اللغة فكنعانيّة وربّما فينيقيّة.

هلال ٧٠ ق.م.-١٠ ب.م. موجّه الفريسيين في عهد هيرودس الكبير، وحكيم معروف في حقبة الهيكل الثاني. عُرف باسم هلال القديم (أو: البابلي). وُلد من عائلة تعتبر نفسها من سلالة داود. درس أولا التوراة في موطنه، بابل، ثم في أورشليم بإدارة * شمعيا وأبطليون. وإذ كان يعمّق معرفته للتوراة في اورشليم، أجبر على تأمين حاجاته وحاجات عياله ممارسًا عملًا يدويًا. كما كان يدفع نصف ما يربح لبوّاب «المدرسة». في يوم جمعة من أيام الشتاء القارسة، لم يستطع هلال أن يجمع المبلغ المطلوب، فلم يُسمح له بالدخول. فتسلّق حائط المدرسة ليسمع الدرس من فتحة السقف. ولما حلّ الليل، لاحظ شمعيا وأبطليون خياله، وقد كاد يموت من البرد بسبب الثلج، فانزلاه. ومع أن اليوم كان سبتًا، أشعلا النار ليعيدا اليه الحياة قائلين: يجدر بنا ان ندنّس السبت لكي نخلّصه. وبعد موت معلّميه، ذهب هلال إلى بابل ثم إلى الاسكندريّة أو مع إحدى الجماعات في البريّة. ويروي التلمود (فسحيم ٦٦أ) كيف صار معلمًا في مجال السلوك (هلكه). سُئل: هل نقيم الفصح حين يقع الفصح يوم السبت؟ استعمل اسلوبه التفسيري في سبع نقاط، وستصبح بعده ١٣ نقطة. احتُقر في البدء بسبب أصله البابلي، ولكنه عُيّن فيما بعد رئيس السنهدرين، وهي وظيفة ظلّت في أبنائه قرونًا عديدة. قسم سلطته مع نائب رئيس. مع مناحيم الذي ما عتّم أن استقال. ثم مع شماي الذي صار زميلا له ومعارضًا طوال حياته. في أيام هيرودس،

يبدو أن هلال أخذ موقف الفطنة، ولكنه لم يتردّد في انتقاد الترف الذي تعيش فيه بعض العائلات في أيامه، في أورشليم.

بعد أن قبل الناس طريقته التفسيريّة، صار ليّنا، وأخذ بتفسير موسّع ومقيّد معًا للبيبليا. فالتقليد الشفهي الذي تسلّمه من معلّميه لعب دورًا هامًّا. والجدالات الرابينيّة التي تكاثرت فيما بعد بين بيت (مدرسة) شماي وبيت هلال، كانت بعدُ محدودة. وفي المجال التشريعيّ، كان هلال في أساس ترتيبات على المستوى الاجتماعيّ. وفوق كل هذا، علّم هلال التوراة (سوكوت ٢٠أ) كما يقول التلمود. فكان مثل عزرا. جاء من بابل ليعطي التوراة حياة بعد أن نساها اسرائيل، وحاول أن يجعل هذه التوراة بمتناول الناس. في ذلك الوقت، كان المعلّم يختار تلاميذه اختيارًا دقيقًا. حسب شماي: يكون من عائلة صالحة وميسورة. أما هلال فرفض أن يتصرّف بهذا الشكل: كان يعلّم التوراة لعمّال ذاهبين إلى عملهم ويتلقّى منهم الأسئلة. قال: يجب ان ندرس التوراة بتجرّد، لفائدتها، لا لسبب آخر (ابوت ١:١٢–١٣). فإن حمل إلينا درسُ التوراة المحن (كما حصل لهلال)، فالجزاء السماوي يكون مُناسبًا للمجهود الذي قمنا به (ابوت ٥:٢٢). التعلّم والتعلّم وحده ينقّي طبع التلميذ وشخصيته الدينيّة. ويعطيه مخافة الله ويرفعه إلى مستوى حسيديم. إلى مستوى الاتقياء الحقيقيّين (أبوت ٢:٥)

أما اسلوب هلال في التعليم، فهو بحسب سقراط وأرسطو. وهكذا تأثّر بالهلينيّة. سؤال وجواب. عرض بشكل لغز يحرّك ردّة الفعل ويشحذ عقل التلميذ. فعلى المعلّم أن يكون صبورًا، والتعليم العمليّ يستند إلى الشكل الشخصيّ. ومفهوم «خدمة التلميذ» (ش م ش) صار جزءاً من التربية الرابينيّة. أما مضمون التعليم فالتوراة بوجهيها الخطي والشفهي (هذه أصلها من سيناء كما قال هلال، شبت ٣١أ). تألّفت التوراة الشفهيّة من تقاليد تعود إلى سيناء. كان هلال تقيًا في حياته، سموحًا في تعليمه. جاء مهتدٍ جديد يطلب أن يتعلّم التوراة كلها وهو واقف على رجل واحدة. غضب عليه شماي وطرده. أما هلال فقال له: «ما تبغضه لا تفعله للآخرين. هذه هي الشريعة كلها. وما تبقّى شروح لهذا المبدأ. والآن، فاذهب وتعلّم» (شبت ٣١أ). اعتبر هلال هذه القاعدة الذهبيّة أفضل مقدّمة للعالم اليهوديّ، وجوهر تعليمه. كان تلاميذه ثمانين كما يقول التقليد. وثلاثون منهم كانوا جديرين بأن ينالوا الروح القدس. أصغرهم كان «ربان يوحنان بن زكاي» (سوكوت ٢٨أ). حين مات هلال ابن ١٢٠ سنة كما يقول سفري تث ٣٥٧:٧، بكاه الناس من أجل تواضعه وتقواه. وقد لعب دوراً هامًا وحاسمًا في العالم اليهوديّ. وقواعده التفسيريّة انتشرت، فأحدثت ثورة في تقليد اليهود. فالطريقة التي بها يشدّد على أولويّة السلوك الشخصيّ الموافق للاخلاق، وتسامحه وروحه الانسانيّة، كل هذا أثّر تأثيرًا عميقًا في العالم اليهوديّ، كما في العالم المسيحيّ على مدى جيل أو جيلين بعده.

هلنستية حقبة تمتدّ من احتلال الاسكندر للشرق حتى الاحتلال الروماني.

هلوحش

◄ ١) والد شلوم، رئيس حي في أورشليم في زمن إعادة بناء أسوار أورشليم مع نحميا (نح ٣:١٢).

◄ ٢) أحد رؤساء الشعب الذين وقّعوا مع نحميا تجديد العهد بعد الرجوع من السبي (نح ١٠:٢٥).

هليل والد عبدون أحد قضاة اسرائيل (قض ١٢:١٣، ١٥).

هلينَ أعطى طابعًا هلينيًا. طبع الشعب بالحضارة اليونانيّة التي حملها الاسكندر إلى الشرق.

هليني

• **اولًا: تحديد الكلمة.**

(أ) الاستعمال العادي. يدل في الاصل على القبائل اليونانية بالمعنى الحصري التي يربط بينها رباط اللغة والحضارة والعادات والدين (القرن ٤ او ٥ ق.م.). كان يدلّ الاسم آنذاك على أي انسان من أي جنسية كان. يكفي أن يكون تربى

حسب قواعد هذه المدنيّة. أما الآخرون فهم برابرة.

(ب) **الاستعمال البيبلي**. في السبعينية. يسيطر الميل السياسي في دا ٨:٢١؛ ١٠:٢٠؛ ١١:٢ (ياوان) وفي ١ملك ٦:٢. أما فيما عدا ذلك (١ملك+٢ملك) فتُستعمل الكلمة في معناها الثقافي. مثلا في إش ٩:١٢، حسب السبعينية. في وقت الترجمة، كان الفلسطيون قد اخذوا بالحضارة اليونانية. وكذلك نقول عن العهد الجديد. فالهلينيّ هو رجل اللغة اليونانية (رج يو ١٩:٢٠؛ اع ٩:١١؛ ٢١:٣٧) بالمقابلة مع البربر (اع ٢٨:٢؛ رو ١:١٤). وهذا اليوناني يتعاطف بعض المرات مع الديانة اليهودية (يو ١٢:٢٠؛ أع١٤:١؛ ١٧:٤). حين يعني الهليني غير اليهودي عند القديس بولس (رو+١كور، غل، كو)، يجب أن ننسب الواقع إلى أن ميدان عمل الرسول كان المناطق الهلينية في عالم ذلك اليوم حيث لم يكن أمام اليهود إلّا الهلينيون. بالاضافة إلى الهلينيين، كان بولس يعرف البربر (رو ١:١٤) والاسكوتيين (كو ٣:١١). فالمعنى الوثني الذي اعطي فيما بعد لكلمة هليني، لا نجده الا في مر ٧:٢٦.

• **ثانيًا: الدعوة الى الخلاص**. اذا كان الرضى الذي منحه يسوع لهليني (في مر ٧:٢٦-٣٠) يتحلّى بطابع خارق، فيوحنا (١٢:٢٠-٢٣) يذكر بفرح كيف أن بعض الهلينيين حاولوا الاتصال بيسوع في ساعة تمجيد ابن الانسان. إذا عدنا إلى يو ٧:٣٥، نرى أن اليهود ظنوا أن يسوع سيذهب ويبشر الهلينيين. ولكن بعد أن اتخذ المبادرة يهود قبارصة وقيرينيون من الشتات اليهودي (اع ١١:١٠ي)، حُفظت هذه المهمة للرسول بولس (أع ١٤:١؛ ١٧:٤؛ ١٨:٤؛ ١٩:١٠، ١٧؛ ٢٠:٢١). هو رسول الامم (رو ١١:١٣)، رسول الهلينيين ورسول البرابرة (رو ١:١٤). ولكن رسالته تتوجه أولًا إلى الهلينيين الذين يمثّلون بنظره الامم (رو ٢:٩، ١٠، ١٤؛ ١كور ١:٢٢-٢٤). ليس الهلينيون على مستوى اليهود (رو ١:١٦، ٢:٩-١٠) الذين يشكّلون الشعب المختار الذي وُعد بالخلاص (رو ٣:١ي، ٩:٤ي؛ ١١:١٧-٣٢). ولكن يقدِّم الخلاصُ بعد اليهود للهيلينيين (رو١:١٦؛ ٢:٩؛ ٣:٩)، لان الله لا يحابي الوجوه، وهو غني بالرحمة لكل من يدعونه (رو١٠:١٢). فان تخلى الهلينيون عن حكمة اختاروها، يحصلون في المسيح على حكمة الهية (١كور ١:٢٢، ٢٤)، ويكونون مع اليهود جسداً واحداً بالمعمودية (١كور ١٢:١٣؛ رج اف٢:١٤). والكنيسة، كواقع جديد، تسمو على اليهود والهلينيين (١كور ١٠:٣٢). فيها يزول كل تمييز بين يهودي وهليني (غل ٣:٢٨؛ كو٣:١١).

هلينيون مسيحيّون انطبعوا بالحضارة اليونانيّة التي سيطرت على مدن الشرق، سواء جاؤوا من العالم اليهودي (أع ٦:١)، أو جاؤوا من العالم الوثني.

هليوبوليس الاسم اليوناني (مدينة الشمس) للمدينة المصرية المعروفة (في العبرية: أون، في المصرية: أونو، في الاكادية: أونو أو أنو) التي بقيت منها بعض الخرائب على بعد ١٠ كلم إلى الشمال من القاهرة قرب المطرية الحالية. يدلّك الدليل هناك على جميزة استراحت تحتها العائلة المقدسة حين هربت إلى مصر. في العهد السابق للتاريخ، كانت هليوبوليس عاصمة مصر السياسية. في الزمن التاريخي، لعبت دورًا دينيًا وثقافيًا هامًا، لأنها كانت مركز عبادة الاله اتون الذي امتزج مع سائر الالهة: اتوم، خفري، هرختني اتون. في عهد السلالة الخامسة فرضت نفسها في كل مكان بالافكار اللاهوتية التي وزّعها كهنة هليوبوليس، وتوصل الحجر بنبن والثور المقدس منافيس على الثبات حتى آخر مراحل التاريخ. وكانت المسلة ايضا رمزًا شمسيًا. وقد كانت المسلات عديدة، اثنتين اثنتين. في هليوبوليس بقيت مسلة سيموستريس الاول (بداية القرن ٢٠ ق.م. علو: ٢٠م). في أيام هيرودوتس (منتصف القرن ٥ ق.م.) وبالاحرى في زمن

الانبياء، كانت المدينة قائمة وكان هيكلها ومدرستها مشهورين حتى لدى اهل اليونان. في ايام سترابون (القرن الاول ق.م.) كانت هليوبوليس خربة. عُرفت هليوبوليس في فلسطين. فذُكرت في تك ٤١:٤٣، ٥٠ (أون)؛ ٤٦:٢٠، حيث يشير كاتب خبر يوسف إلى أن فوطيفار رع كان كاهن هليوبوليس (معنى اسمه: ذاك الذي أعطى قلب رع). وإلى هليوبوليس يعود إش ١٩:١٨ حيث نقرأ «عير ها حارث» (مدينة الشمس) مع نص إشعيا في مغارة قمران الاولى، مع سيماك والشعبيّة اللاتينيّة. تبدو هليوبوليس هنا كإحدى المدن الخمس التي سترجع إلى يهوه. وأعطى إر ٤٣:١٣ هذه المدينة اسم «بيت شمش» (بيت الشمس) فأعلن أن نبوخذنصر «سيكسر أعمدة (المسلّات) بيت الشمس». وتطلّع حز ٣٠:١٧-١٨ إلى قتل وسبي سكان هليوبوليس «التي ستنتهي كبرياؤها». إن كانت هذه الانباءات المتشائمة لم تتحقّق، إلّا أن هذه النصوص تبقى مهمّة لأنها تدلّ على أن يهوذا عرف عظمة هليوبوليس ومسلّاتها التي وُلدت من عبادة حجر انتصب بشكل عجائبيّ فحطّت الشمس عليه عند شروقها. والجدير بالذكر أن عادة رفع المسلّات انطلقت من هليوبوليس فوصلت إلى سائر أنحاء مصر.

هليوبوليس. رج * بعلبك في لبنان.

هليودورس وزير السلوقيين الذي حاول بأمر من سلوقس الرابع أن يضع يده على كنز هيكل اورشليم. حين دخل الهيكل، صعقه ظهورٌ الهي كاد يصل به إلى الموت (٢مك ٣:٧-٤٠؛ دا ١١:٢٠). كان هليودورس ربيب الملك وأعز أصدقائه (شيّد سلوقس تمثالا اكراما له في ديلوس)، ومع ذلك وضع السمّ للملكه بعد عودته من اورشليم.

همداثا والد هامان مضطهد اليهود (اس ٣:١ي).

هملقرت في الفينيقية والفونيقيّة: عبد ملقارت. ابن ماغون (عطيّة).

◄ ١) ملك قرطاجة ٤٨٤-٤٨٠ حسب هيرودوتس ٧:١٥٦-١٦٦.

◄ ٢) برقا (أي البرق). أحد قوّاد قرطاجة سنة ٢٤٧.

◄ ٣) أحد قضاة قرطاجة. في أيامه، بُني معبدا عشتاروت وتانيت (اللبنانية) في القرن ٣ ق.م.

همولكة: المالكة. اخت جلعاد (١أخ ٧:١٨) واسم قبيلة قريبة من جلعاد شرقي الاردن.

همون جوج او: جمهور جوج. اسم رمزي لوادٍ سيُدفن فيه جوج ورجاله (حز ٣٩:١١، ١٥)

همونة اسم رمزي لمدينة تذكرنا بهزيمة جوج العتيدة (حز ٣٩:١٦).

هند، (ال) في العبرية: هدو. في الفارسية هندويش. تُذكر الهند في أس ١:١؛ ٨:٩ على أنها الحدود الشرقية لمملكة احشويروش الفارسية.

هنوم (وادي) واد قرب اورشليم. اسمه: غي بن هنوم (أي أرض بن هنوم، يش ١٥:٨؛ ١٨:١٦؛ ٢مل ٢٣:١٠). غي بني هنوم (٢أخ ٢٨:٣؛ ٣٣:٦؛ ار ٧:٣١ي؛ ١٩:٦؛ ٢٣:٢٥) او: غي هنوم (يش ١٥:٨؛ ١٨:١٦؛ نح ١١:٣٠). من كان هنوم هذا، ومن ابنه؟ قد يكون أحدَ الكنعانيين، لأن الوادي حمل اسمه قبل أن يحتلّ الاسرائيليون كنعان. يبدأ وادي هنوم عند نقطة الصهورة الجنوبية حيث كانت مدينة اليبوسيين. في هذا المكان يلتقي وادي قدرون (وادي تيروفيون) بوادي الربابة. يبدأ وادي الربابة غربي اورشليم قرب بركة محيلة الحالية (٧٨٣م)، ويسير حول السفح الغربي والجنوبي لصهيون المسيحية، ويصل إلى وادي قدرون (٦١٥م). كان وادي هنوم منذ القديم مركز عبادة الاله مولك الذي كان، على ما يبدو، اله الجحيم. أحاز ومنسى أعطيا حياة جديدة لهذه العبادة التي تفرض ذبائح بشرية (٢مل ١٦:٣؛ ٢١:٦؛ ٢أخ ٢٨:٣؛ ٣٣:٦). ومع أن يوشيا نجّس المكان (٢مل ٢٣:١٠)، إلا أن عبادة مولك عادت إلى الظهور بعد موته. رج ار ٧:٣١؛ ٣٢:٣٥.

هوثير ابن هيمان رائي الملك داود، لاوي ومغنّ في الهيكل (١أخ ٢٥:٤، ٢٨).

هود ابن صوفاح من قبيلة أشير (١أخ ٧:٣٧).

هودويا

◄ ١) رئيس إحدى عشائر منسى (١أخ ٥:٢٤).

◄ ٢) رجل من نسل بنيامين (١أخ ٩:٧).

◄ ٣) عائلة من اللاويين (عز ٢:٤٠) جاؤوا من السبي مع زربابل. رج نح ٧:٤٣.

◄ ٤) رجل من نسل داود (١أخ ٣:٢٤).

هور: الجبل. في التقليد الكهنوتي: جبل قرب قادش (عد ٢٠:٢٢؛ ٣٣:٣٧) في برية صين (عد ٢٠:١؛ ٣٣:٣٦ ي). هناك تقليد متأخّر يقول إن «هور» هو جبل هرون. جنوبي غربي بترا. وقالوا هو: جبل ماديرا، جنوبي تامار. هناك نص غامض (عد ٣٤:٧) يجعل «هور» قرب شاطئ البحر المتوسط، على حدود فلسطين الشمالية. ولكن النص الموازي في حز ٤٧:١٥ لا يتكلّم عن جبل. نذكر هنا اسمين. الأول: موقع يدلّ على الحدود الشمالية لكنعان (عد ٣٤:٧-٨). قد يكون في عكار (في لبنان الشمالي) الذي يبعد ٤٠ كلم إلى الشرق من طرابلس. والثاني: موضع دفن هرون وتنصيب العازر ابنه خلفًا له في الكهنوت، حسب التقليد الكهنوتي (عد ٢٠:٢٢؛ ٢١: ٤؛ ٣٣:٣٧-٣٩؛ تث ٣٢:٥٠). نحن هنا كما في سيناء حوريب أمام تقليدين متباعدين. إن فلافيوس يوسيفوس والتراجيم والحجّاج جعلوا «هور» قرب بترا في بلاد الانباط. وهكذا تماهت قادش برنيع مع هذه المدينة الكبيرة التي كانت محطّ القوافل. لهذا سُمّي الموضع جبل هرون الذي يبعد قرابة ٤ كلم إلى الجنوب الغربي من بترا. وهناك موضع آخر يبعد ١٧ كلم عن قادش برنيع، ويبدو قريبًا من بير حفير حيث نجد عدّة قمم.

هور الجدجاد أو **حور الجدجاد** مرحلة في مسيرة البرية، السادسة عشرة بعد سيناء، وقبل عصيون جابر حسب عد ٣٣:٣٢-٣٣. نجد الاسم في جدجاد (تث ١٠:٦) ولكننا أمام موقعين.

هورام ملك كنعاني في جازر. تغلّب عليه يشوع (يش١٠:٣٣؛ ١٢:١٢). تقول نشو ٣٧٨ إن مرنفتاح أسره في نهاية القرن ١٣ ق.م.

هوريوت قرارات شرعيّة. المقال العاشر في نظام «نزيقين» في المشناة. تعالج فصوله الثلاثة شرائع تتعلّق بأمور ممنوعة اقترفها شخص أو جماعة بدون نيّة سيّئة. مثلاً، شخص لم يعرف أنه نجس، وأكل مع ذلك لحمًا مقدسًا (لا ٤:١-٣٥). وتعالج المشناة أيضًا قرارات خاطئة تأخذها المحكمة، والذبائح... قال ابن ميمون: جاءت «هوريوت» بعد «ابوت» لتدلّ على أن الانسان ما زال يقع في الخطأ رغم تربية الآباء الاخلاقيّة التي تلقّاها. سيتوسع التلمود وتوسفتا في هذا الموضوع.

هوشاماع رجل من نسل داود (١أخ ٣:١٨).

هوشع: يهوه يخلص

◄ ١) هوشع بن نون. عد ١٣:٨، ١٦؛ تث ٣٢:٤٤ رج. * يشوع بن نون.

◄ ٢) هوشع بن عزريا. مسؤول في قبيلة افرايم (١أخ ٢٧:٢٠).

◄ ٣) رئيس من رؤساء الشعب. وقّع على تعهّد بحفظ الشريعة (١٠:٢٤).

◄ ٤) هوشع بن ايلة. الملك ١٩ وآخر ملوك مملكة اسرائيل (٧٣٢-٧٢٤). وصل إلى السلطة بعد أن قتل سلفه فاقح بن رمليا (٢مل ١٥:٣٠) ساندة الحزب الموالي لأشور، حزب تغلت فلاسر الثالث كما تقول النصوص المسمارية ونصوص الشرق الاوسط (٢٨٤). حاصر احاز (٢مل ١٧:١) وحزقيا (٢مل ١٨:١) ملكي يهوذا. دفع الجزية للملك أشورية شلمنصّر الثالث. بعد ذلك، توقّف عن الدفع، وطلب العون من مصر، فسانده الملك سوء. عندئذ جاء شلمنصر الخامس، ملك اشور، واقتاده أسيرًا، وجعل الحصار على السامرة مدة ثلاث سنوات. يبدو أن شلمنصر الخامس هو الذي احتلّ المدينة. نسب خلفه سرجون الثاني إحتلال المدينة إلى نفسه. في الواقع اكتفى سرجون بإجلاء السكّان (٢مل ١٧:١-٦ = ١٨:٩-١١).

◄ ٥) هوشع بن بثيري. أول الانبياء ١٢ ومعاصر هوشع الملك. قام برسالته في مملكة الشمال وفي أيام يربعام الثاني (هو ١:١) ومن بعده، في وقت

تعاقبت الثورات داخل القصر والهجمات الاشورية التي أدّت إلى دمار المملكة. كانت لهوشع خبرة زواجية دراماتيكية: تزوج جومر بنت دبلايم التي أحبّها كثيرا. ولكن هذه المرأة خانته ومارست البغاء المكرس. جاءه منها ثلاثة اولاد: صبيّان وبنتٌ واحدة. وقد اعطى كلا منهما اسما رمزيا: يزرعيل (تذكير بقتل سلالة عمري)، لوعمي (ليس بشعبي)، لو روحامه (غير محبوبة). هو ١:٢-٩؛ رج ٢:٢، ٤؛ زك ٣:١-٣. حين احبَّ هوشع جومر على ما هي، فهمَ حبَّ الرب لشعبه. فكان كلامه ملهما للانبياء الذين جاؤوا بعده ولا سيما ارميا.

لا نعرف أصل هذا النبيّ. ولكن من الواضح أنه من مملكة الشمال. فهو لا يتكلّم أبدًا عن أورشليم. ومقابل هذا، فهو يعرف كل المعرفة تاريخ مملكة الشمال وتقاليدها، كما يعرف تقاليد يعقوب والخروج («ملكنا»، ٧:٥). قام بخدمته في الشمال، في السامرة (٧:١) وبيت إيل (٤:١٥) والجلجال (٤:١٥)، وفي أماكن أخرى. هوشع هو النبيّ الوحيد الذي أصله من الشمال والذي احتفظت لنا التوراة بكتابه. عاصر يقظة أشورية، والحرب الأراميّة الافرايميّة (٧٣٥-٧٣٤، ٥:٨-٦:٦)، والمعاهدات التي لجأت إليها المملكة لتبقى على قيد الحياة، مع أشورية أو مصر. يبدو أن هذا النبيّ لم يشهد سقوط السامرة سنة ٧٢١ ق.م. هذا يعني أن رسالته امتدّت زمنًا طويلًا. هل نستطيع أن نقول شيئًا عن مهنته؟ هل كان مزارعًا (رج ٢:١٠)؟ أو خبّازًا (٧:٤)؟ أو واحداً من الأنبياء الذين عرفوا الانخطاف (٩:٧)؟ هل كان كاهنًا وهو العارف بأحوال الكهنة (٤:١ ص-٢؛ ٥:١-٢)؟ كل ما نستطيع أن نقوله هو أن هوشع كان انسانًا مثقفًا، وقد تأثر بتعليم الحكمة. ثم إنه كان على علاقات مع اللاويين، وهذا ما يفهمنا التقارب بين هو وبين تث.

هوشع (سفر)

(أ) **المضمون**. نقسم هو ٣ أقسام.

◄ ١) خبر زواج هوشع (ف ١-٣) تقطعه خطبُ الرب عن علاقاته مع اسرائيل. وتظهر هذه العلاقات على مثال العلاقات بين الرجل وامرأته (ف ٢). ان دفتَي الخبر، ١ (خبر في صيغة الغائب) و ف ٣ (يتحدّث النبي بصيغة ف المتكلم) تشكّلان إمّا خبراً متواصلا، وامّا خبرين مميزين للاحداث نفسها. فاذا كان ف ١و٣ خبرا متواصلا، يكون الوضع كالآتي: تزوّج هوشع امرأة ذات اخلاق دنيئة (جومر). خانته وولدت له ثلاثة اولاد. أعطى هوشع أولاده أسماء رمزية. ثم تركته امرأته وصارت عبدة. فاشتراها هوشع وامتحنها ليرى هل تكون بعد اليوم الزوجة المثالية. يرمز هذا الخبر إلى خيانات اسرائيل تجاه يهوه. كان جدال: هل نحن امام خبر حقيقي أم امام خبر رمزي؟ يبدو أن الخبر حقيقي. وإلّا فلا معنى للمثل الذي يعطيه النبي لشعبه.

◄ ٢) اتهامات ضد مملكة اسرائيل، ضد الرؤساء والكهنة والبلاط الملكي، في مجال التجاوزات، في العبادة، وفي سياسة البلاد (٤:١-٩:٩).

◄ ٣) نشيد على ماضي اسرائيل الخاطئ (وخاصة عبادة الاوثان) وتذكير بالخطيئة الحاضرة (٩:١٠-١٤:١). وأخيرا ليتورجية توبة (١٤:٢-١٠).

(ب) **اصل الكتاب**. ليس من جدال حول صحّة نسبة هو إلى النبي هوشع. إنما هناك بعض أقوال عن يهوذا ليست في محلها. وتأليف الكتاب: هناك مجموعتان. مجموعة اولى (ف ١-٣) تضم كل أقوال النبي عن موضوع الزواج، ونبذة عن خبرة هوشع الزواجية. مجموعة ثانية (ف ٤-١٤) تضم اقوالًا وتشكيات حول الحاضر وتوبيخاً على الماضي. هنا لا يدخل رمز الزواج. ويُظن أن كاتبا ضم المجموعتين وقدّم لهما بخبر اختبارات هوشع في صيغة الماضي (١:٢-٨).

(ج) **التعليم**. الموضوع الرئيسي هو حب يهوه لشعبه، وهو حبٌ يتجاهله الشعبُ. وإن رمز الزواج يُبرز هذا الحب بطريقة فريدة. فبعد اختيار الله، ظل اسرائيل أميناً مدة قصيرة (نشيد حب

الصحراء)، ثم خان ربه المرة بعد المرة. تنكّر الملوك لمبدأ التيوقراطية، فعقدوا علاقات دبلوماسية مع جيرانهم، وجنّدوا الجيوش، ولجأوا إلى وسائل بشرية محضة. يراقب الكهنة الذبائح ويهاجمون الآتين بالسلاح. إنهم جهّال ولا يعرفون أن يعلّموا الشعب. أما الشعب فلا يعرف متطلّبات يهوه: يقترف الجريمة، يعبد عجل السامرة، وتماثيل بعل وعشتار. أما سبب كل هذا، فلأن الشعب ابتعد عن الرب، وما عاد يتعرف إليه. فالذبائح التي يقدمها الشعب لا ترضي الرب. وما يطلبه الله هو المحبة والتعلّق به. رفض اسرائيلُ أن يحب الله وأن يتعلّق به، فحكم على نفسه. لهذا سيعاقب الرب، لا لينتقم، بل من أجل خير شعبه. واذ يحرم عروسه الخائنة من الخيرات التي سُرَّت بها، من الوفر والنجاح السياسي، سيعود بها إلى زمن العهد في البرية، الى وقت الخطوبة وبداية الحب.

هوشعيا
◄ ١) والد يازنيا (أو عزريا: ار ٤٣:٢) الذي ذهب مع غيره يطلب صلاة ارميا (ار ٤٢:١).
◄ ٢) رئيس يهودي حضر تدشين أسوار أورشليم (نح ١٢:٣٢).

هوهام ملك كنعاني في حبرون (يش ١٠:٣-٥). قاوم يشوع ولكنه هُزم أمامه (يش ١٠:١٦-٢٣).

هيبا اسقف الرها+٤٥٧. ترجم في أيام ربولا الاناجيل المقدسة من اليونانية. كما ترجم تفاسير تيودورس المصيصيّ. فلُقب عند الشرقيين «المترجم».

هيبة هي الالاهة العظمى لدى الحوريّين الغربيين. ولكن لا أثر لها في المنطقة الشرقيّة. حدّدها اللاهوتيون السوريون كزوجة * تشوب. مع المملكة الحثية، وفي أيام حتوسيلي الثالث، تماهت هيبة مع الالاهة العظمى ارينة، الشمس. عُبدت بوَرع في * حلب، * الألخ، * اوغاريت، كيزووتنا (كوماني، لوازنتيا، أودا)، فتعلّقت بها الاوساط الرسميّة في * حتوسة في عهد الامبراطورية الحثية. لا نعرف بعدُ كل المعرفة طبيعة هذه الالاهة، ولكننا نظن أنها الالاهة الام. لهذا تحدّث اللاهوتيون في سورية وكيزووتنا عن «هيبة سرّوما» و أيّ (الأم مع الولد). في الحقبة النيولوفيّة (في شرق الأناضول)، صارت هيبة زوجة إله العاصفة لدى اللوفيين (ترخونت)، وأم سرّوما. ونجد هيبة أيضًا في ليدية كزوجة زوش سبازيوس (هيفتا). كانت هيبة كالملكة في بنتيون الامبراطوريّة الحثية. وكان لها بلاطها من الالاهات: كوبابة، اشارة، عشتار. كما كان لها وزير هو تيابنتي.

هيت مدينة في العراق هي أيت أو اسيوبوليس القديمة. كانت محطّ القوافل من حلب إلى ما وراء الفرات

هيجاي أحد الخصيان في بلاط أحشويروش (اس ٢:٣، ٨، ١٥)

هيرابوليس مدينة قديمة في وادي ليكوس (فريجية، آسية م الصغرى). أسّسها أومانيس الثاني. صارت رومانية منذ سنة ١٣٣ ق.م. اشتهرت بمياهها الحارة ونسيجها القطني. كان فيها جماعة مسيحية يذكرها بولس مع جماعة لاودكية (كو ٤:١٣).

هيرودس ينطبق اسم هيرودس في العهد الجديد على أشخاص عديدين. في مت ١٤:١ي، مر ٦:١٤ي؛ لو ٣:١ي؛ ٨:٣؛ ٩:٧ي؛ ٢٣:٦ي؛ أع ٤:٢٧؛ ١٣:١، نشير إلى التترارخس هيرودس * انتيباس الاول. في اع ١٢:١ي نشير إلى الملك هيرودس * اغريبا الاول. في مت ٢:١ي ولو ١:٥ نشير إلى هيرودس الكبير الذي سنذكر الاحداث الرئيسية في حياته الطويلة والمليئة بالمغامرات.

* **أوّلاً: شبابه.** كان هيرودس (٣٧ ق.م. ٤ ب.م.) ابنَ انتيباتر الادومي وقبروس ابنة ملك عربي. اذاً لم يكن من نسل يهودي. لا تذكر البيبليا أياً من نسائه الست. تربّى هيرودس في بلاط يوحنا هرقانوس الثاني (٦٣-٤٠ ق.م.) حيث كان والده قيّم البيت. نعمَ انتيباتر برضى يوليوس قيصر، فجعل ابنه حاكما على الجليل. وفي السنة التالية: حاكما على بقاع سورية. بعد موت يوليوس قيصر، انتقل انتيباتر إلى حزب بومبيوس فثبّته كاسيوس حاكم سورية في وظيفته. ولما قُهر

كاسيوس على يد انطونيوس واوكتافيان (سنة ٤٢ ق.م.)، استطاع هيرودس ان يحوز على رضى انطونيوس وسُمي سنة ٤١ تترارخا على اليهوديّة. وفي سنة ٤٠، أخذ الفراتيون سورية من الرومان. فهرب هيرودس إلى رومة، وهناك سمّاه مجلس الشيوخ الروماني ملك اليهودية محلّ انتيغونيس آخر الحشمونيين الذي فتح الطريق أمام الفراتيين. جاء هيرودس وبمعونة الرومانيين قهر القائد انتيغونيس (٣٨ ق.م.) واحتل اورشليم (سنة ٣٧). شملت مملكته دولة انتيغونيس اليهودي ما عدا منطقة اريحا التي تركها لكليوبترة. بعد هزيمة انطونيوس في اكسيوم (٣١ ق.م.)، حاز هيرودس، على رضى اوكتافيان ونال اريحا، جدارا، السامرة، غزة. بعد هذا أعطاه أوغسطس، تراخونيتيس، باتانية (أي: باشان)، حورانيتيس (أي حوران). خلال ذلك الوقت، كان هيرودس قد أفنى سلالة الحشمونيين، وألغى العادة التي بموجبها يمارس رئيس الكهنة وظيفته مدى الحياة.

• **ثانيًا: حكمه.** تميّز حكمه خاصة بأعمال البناء. أسّس مدناً هلينية جديدة: سبسطية (السامرة القديمة)، قيصرية (برج سترابون)، انتيباتريس (كفرشبع، بين اورشليم وقيصرية)، فسائيليس (في سهل الاردن). سمى قلعتين باسم هيروديون: واحدة قرب بيت لحم، والاخرى في شرقي الاردن. وجمّل المدن القديمة والحديثة بأبنية فخمة. في السنة ١٨ من عهده بدأ العمل في هيكل اورشليم وما انتهى هذا العمل، الا في عهد الحاكم الروماني ألبينوس (٦٢-٦٤ ب.م.). وبُنيت قلعة انطونيا والقصر الملكي والمسرح والملعب. كانت قلعتا هرقانيا والكسندريون قد دمّرتا على يد غابينيوس. فأعاد هيرودس بناء هما، وزاد: ماكيرونت (مقاور)، مصعدة، جبع في الجليل، حشبون في بيره.

• **ثالثًا: علاقاته مع اليهود.** كان هيرودس هليني القلب، وأحاط نفسه بالهلينيين (بينهم نقولا الدمشقي) في أورشليم. إلّا أنه لم يحاول أن يفرض الحضارة الهلينية على اليهود كما حاول قبله أنطيوخس ابيفانيوس. كان حكيماً، فاحترم عادات الشعب القديمة، وتعامل بالحسنى مع حزب الفريسيين. ولكن أحداثاً عديدة حصلت خلال بناء الهيكل، حياته الخاصة، مساندته للهلينية، الضرائب المرتفعة والضرورية لتمويل اعمال البناء، كل هذا خلق تململا لدى الشعب. لن ندخل في تفاصيل محزنة تتعلّق بحياته الخاصة. سُمّي الكبير، لا بسبب شخصيته، بل بسبب سياسته الملتوية التي أفادت من كل الظروف، وأبنيته العظيمة، وبلاطه الفخم.

هيرودس انتيباس رج ﴿ انتيباس.

هيرودس فيلبس الأول ابن هيرودس الكبير ومريمة الثانية. سمّي فيلبس في الاناجيل (مت ١٤:٣؛ مر ٦:١٧)

هيرودس فيلبس الثاني وكليوبترا تترارخس ايطورية وتراخونيتيس. سمّي فيلبس في الاناجيل (لو ٣:١).

هيرودس أغريباس الاول رج ﴿ اغريباس.

هيرودس اغريباس الثاني رج ﴿ اغريباس.

هيرودسيون: نسبة إلى هيرودس. يرد اسم الهيرودسيين ثلاث مرات في العهد الجديد. في مر ٣:٦؛ في مت ٢٢:١٦ = مر ١٢:١٣. إنهم مع الفريسيين خصوم يسوع. ليسوا من شيعة تحدّث عنها بعض آباء الكنيسة وكانت تحسب هيرودس الكبير المسيح. هذه الشيعة لم توجد الا في مخيلة الباحثين عن المرطقات. قالوا عنهم: هم جنود هيرودس. وقال آخرون: نحن امام اسم أعطاه رافضو تسلط رومة على محبي رومة (ولكن رج مر ٣:٦). ولكن الرأي الاقرب إلى العقل، هو أن الهيرودسيين هم رجال حاشية هيرودس انتيباس.

هيرودية ابنة ارسطوبولس وبرنيكة. زوجة هيرودس فيلبس الذي ليس التترارخس. بعد هذا، تزوجت هيرودس انتيباس بطريقة غير شرعية. وصارت ابنتها صالومة زوجة التترارخس هيرودس فيلبس. أشارت على هيرودس، فأمر بقطع رأس يوحنا

المعمدان (مت ١٤:١-١٢ وز). حين أُرسِل هيرودس انتيباس إلى المنفى، رفضت هيرودية العفو الذي قدمه اليها الامبراطور، ورافقت زوجها إلى ليون في فرنسا.

هيرودوتس في اليونانية: هيرودوتوس (٤٨٤-٤٢٠ ق.م.). عضو في عائلة من اللاجئين السياسيين في جزيرة ساموس لأنه حارب الطاغية ليغداميس (في مدينة، هليكرناس) الخاضع للفرس. ولكنه عاد إلى هليكرناس وعمل على طرد الطاغية. ثمّ قام بأسفار عديدة، فوصل إلى سوس (في آسيا)، وصعد النيل حتى الفنتين (جزيرة الفيلة) في افريقيا، هذا عدا عن اوروبا. سنة ٤٤٦-٤٤٥، أقام في اثينة وهناك دوّن «التاريخ». منذ القرن الأول ق.م. قُسم هذا المؤلّف إلى تسعة كتب، فظلّ المرجع الرئيسي لحروب الفرس في اليونان. واهتم هيرودوتس بالاتنيات والحضارات، فكان لنا كتاب تاريخ شامل مركّز على بلاد فارس. توسّعت أبحاثه، وحاول في أكثر الحالات أن يكون محايدًا، فبحث عن الحقيقة و «غربل» الأساطير لكي يكتشف الانسان في حقيقته. ذهب إلى الارشيف المقدّس في المعابد (دلفوي، ساموس)، ووصلت يده إلى لوائح رسميّة، ضرائبيّة، عسكريّة، وتوقّف عند الأعمال الفنيّة، وقرأ المدوّنات التي وجدها. ولما دوّن تاريخه قابل ما عنده من ملاحظات مع مؤرخين سبقوه. خارون، كسانتوس، هيكاتيس. وهكذا طبّق قواعد النقد الصحيح.

هيروديوم قلعة جعل فيها هيرودس الكبير مدفنه. وهي تقع جنوبيّ شرقي بيت لحم. وقد وُجدت فيها شقفات فخاريّة.

هيروديون مسيحي متهوّد من رومة. يسميه بولس «نسيبي» ويسلم عليه (رو ١٦:١١). كان عبدا لهيرودس وحُرّر.

هيروغليف اسم يوناني يدل على كتابات تزيّن مباني المصريين. تؤخذ العلامات للكتابة من عالم النبات والحيوان والكواكب والاشياء التي يستعملها الانسان كل يوم. في المملكة الوسطى كانت هناك ٧٠٠ علامة تقريبا. ومع هذه الكتابة الضخمة، استعمل المصريون الكتابة الجرارة والمبسطة والمسماة الكتابة الهيراتية. هذه اتبعت طريقها الخاصة، فتطوّرت واختصرت الرموز. بعد القرن السابع دخلت قيد الاستعمال كتابة مختصرة هي الكتابة الديموتية (او الشعبية) مقابل الكتابة الهيروغليفية (او الكتابة المقدسة) والكتابة الهيراتية التي استعملها الكهنة العلماء. ولكننا في الواقع امام كتابة واحدة.

هيكل، (ال)

◄ ١) **هيكل اورشليم**. حسب ٢صم ٧:١-٢؛ ١أخ ١٧:١، أراد داود أن يبني هيكلا على مثال قصره لكي يجعل فيه تابوت العهد، رمز حضور الله وسط شعبه. ولكن الله عرّفه بواسطة النبي ناثان بأن الابن الذي يخلفه على العرش هو الذي يقوم بهذا العمل (٢صم ٧:١٢-١٣؛ ١ ٨أخ ١٧:١١-١٢). أما السبب لهذا التأخير الذي فرضه الله، فيقوله داود لابنه سليمان في ١أخ ٢٢:٨: لقد حارب كثيرًا، وسفك الدم. أما ابنه فسيكون رجل سلام، وهذا ما يدلّ عليه اسمه (آ٩)، وهو يبني الهيكل (آ١٠؛ رج ١مل ٥:١٦-١٩ وتقديم للوضع عينه في إطار دبلوماسيّ). يقول ١أخ ٢٢:١ إن داود هو الذي قرّر ان يكون مذبح المحرقات ذاك الذي أقامه هو على بيدر اشتراه من ارنانا اليبوسي (١أخ ٢١:١٨-٢٨) أو أرونا اليبوسي (٢صم ف ٢٤:١٨-٢٥)، الذي يقع على جبل مورية (٢أخ ٣:١؛ رج تك ٢٢:٢).

(أ) **هيكل سليمان**. وكان هيكل اول. هو هيكل سليمان. لم نجد أي اثر بالمعنى الحصري للكلمة، لهذا الهيكل. ولكن جاء من قدّم فرضيّة سنة ١٩٧٠ تقول بأن العمارة القديمة التي تُرى في الجدار الشرقي من سور الحرم الشريف، انتمت إلى ساحة قصر سليمان والهيكل. وحسب وصف ١مل ٦-٧، الذي يصعب فهمه، إن عظمة هذا الهيكل لم تكن في اتساعه (كان اصغر من قصر سليمان)، بل في جمال زينته. هو بناء متطاول، موجّه من الشرق إلى الغرب، مع المدخل من الشرق. وتضمّن ثلاث قاعات

متداخلة: عولام (أو الدهليز) الذي يفصل الهيكل عن الرواق. و * الهاكل (سمّي فيما بعد: القدس، المسكن) الذي كان القاعة الكبيرة لاقامة شعائر العبادة. و * دبير (أي قدس الاقداس) وهو موضوع مقدّس كل التقديس حيث وُضع تابوت العهد. وُجد في «هاكل» بشكل خاص مائدة التقدمة لخبز التقدمة ومذبح البخور (أو: العطور). أما مذبح المحرقات، فقد صار أمام الهيكل بحصر المعنى (١مل ٨:٦٤؛ ٢مل ١٦:١٤؛ رج ٢أخ ٨:١٢).

اذا كان موقع هذا المذبح قد حدّد حقًّا في الموضع الذي فيه قدّم داود ذبيحته على التلّة التي تشرف على المدينة من الشمال، فهذا يعني على ما يبدو أن هذه النقطة هي أعلى نقاط هذا التلّ. وهذا يعني أنه اذا كان بروز قمّة هذه التلّة متماهيًا للبروز الحالي، على الصخر الذي يغطيّه جامع عمر او قبّة الصخرة، فهذا ما يعارض فرضيّة كوفمان الذي حدّد موقع الهيكل في القسم الشمالي من الهضبة المرتفعة التي تحيط بهذا الجامع. وكان عمودان من البرونز، لا فائدة هندسيّة لهما، يحيطان بمدخل الرواق. عمود الشمال (عن اليمين حين ننظر إلى المدخل) سمّي ياكين. وعمود الجنوب بوعز. وإذ أراد سليمان ان ينفّذ هذه الابنية، لجأ إلى خدمات حيرام، ملك صور (١مل ٥:١٥-٣٢؛ ٢أخ ٢:٢-١٥) الذي قدّم له بشكل خاص الخشب الآتي من غابات لبنان، واشخاصًا مختصّين في عمل البناء، كما أرسل إليه «الفنّان» حيرام الذي كان أبوه من صور وأمه من قبيلة دان (حسب ٢أخ ٢:١٢-٢٢)، أو كانت أرملة من قبيلة نفتالي (حسب ١مل ٧:١٣-١٤). إذن، لا نعجب اذا كانت التصاميم والزينة والحجر المقصوب، قد استهلمت ما وُجد في معابد الفينيقيين الذين بنوا معابد أيضًا لدى الشعوب المجاورة ولا سيّما الاشوريّين. هذا الهيكل قد دمّر سنة ٥٨٧ على يد جيوش نبوخذ نصر البابليّ.

(ب) **الهيكل الثاني**. والهيكل الثاني هو هيكل ششبصّر وزربابل. أعيد مذبح المحرقات سنة ٥٣٨، وبدأ ششبصّر ببناء الهيكل سنة ٥٣٧. وسيتابع العمل زربابل سنة ٥٢٠-٥١٥، بفضل استعدادات كورش وداريوس ملكي فارس ومعاونة الصيدونيين والصوريّين الذين قدّموا أيضًا خشب أرز لبنان (عز ١-٦؛ رج حج ١:١، ١٤-١٥؛ ٢:١-٣). غير أن هذا الهيكل الذي لا نعرف عنه الشيء الكثير، كان أصغر من السابق (حج ٢:٣؛ رج عز ٣:١٢.-١٣). ولن نجد بعدُ حديثًا عن تابوت العهد. أما أهمّ تحويل في التصميم، فهو أضافة أبهاء (جمع بهو) تتوخّى عزل القدس بشكل أوضح. دُنّس هذا الهيكل وسُلب سنة ١٦٩ ق.م. على يد الملك السلوقي انطيوخس الرابع ابيفانيوس الذي قدّم سنة ١٦٧ ذبائح لزوش الاولمبي على مذبح المحرقات (١مك ١:٢١-٢٣؛ ٢مك ٥:١٥، ١٦؛ ٦:١-٧). ولكنه تطهّر وتكرّس من جديد سنة ١٦٤ بفضل يهوذا الكابي (١مك ٤:٣٦-٣٧؛ ٢مك ١٠:١-٨).

(ج) **هيكل هيرودس**. وهيكل هيرودس الكبير الذي يعتبره المؤرخون وعلماء الآثار الهيكل الثالث، واللاهوتيون اليهود امتدادًا للهيكل الثاني، نجد عنه وصفاً ليس دومًا بالواضح لدى المؤرّخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس (العاديات ١٥:٣٨٠-٤٢٥؛ الحرب اليهوديّة ٥:١٤٨-٢٣٧). كما نجد عنه كلامًا في مقال «ميدوت» من المشناة. اعتبر يوسيفوس أن شعائر العبادة لم تتوقّف، ساعة كان يُعاد بناء الهيكل بشكل أكبر وأجمل من ذاك الذي بُني بعد العودة من المنفى. أما ساحته فوُسّعت بشكل ملحوظ خصوصًا على جانبيه الشماليّ والجنوبيّ. من جهة الشمال، عوّضوا عن انحدار الارض بقواعد هامة سميّت «اصطبلات سليمان»، لتحمل «الباب الملوكيّ». وهكذا نجد في الحائط الشرقي لسور الدعم وجدار الحرم الشريف

(الذي يقابل تقريبًا الهيكل الهيرودوسي)، عدمَ تواصل بسبب التصاق ما بناه هيرودوس بما سبق على بعد ٣٢ مترًا إلى شمال الزاوية الجنوبيّة الشرقيّة لهذا السور. أما الحفريات التي بدأت سنة ١٩٦٨ وامتدّت على عشر سنوات، فقد ساعدتنا على التعرف إلى زينة الباب الملوكيّ. هذا الهيكل دمّر سنة ٧٠ ب.م. في التاسع من شهر آب، على يد الجيوش الرومانيّة بقيادة تيطس.

(د) **هيكل سمعان ابن الكوكب**. يبدو أن رئيس الثورة اليهوديّة الثانية، ابن الكوكب (١٣٢–١٣٥ ب.م.)، قد بدأ خلال الحقبة التي فيها سيطر على أورشليم، ببناء الهيكل بسرعة. نحن نجد الواجهة على بعض النقود التي صكّها. وعمل ما عمل لاستعادة شعائر العبادة في أورشليم. وعُرضت مشاريع مثاليّة لبناء هيكل أورشليم. نذكر أولًا حز ٤٠:١–٤٤:٣ الذي حاول أن يبعد الهيكل عن القصر للمحافظة على قدسيّته. وهناك هيكل الاسيانيين كما تخيّله درج الهيكل (وُجد في مغاور قمران) فتوخّى ببنيته أن يحافظ على قداسة الله.

◄ ٢) **هياكل اسرائيليّة في فلسطين**. في الزمن السابق للمنفى، كانت هياكل (معابد) عديدة اكتُشفت آثارُها من دان إلى بئر سبع مرورًا بلاكيش وعراد. هي كلها تشبه هيكل أورشليم بتصميمه المثلّث. وهناك هيكل جرزيم. يقول فلافيوس يوسيفوس إنه بُني في زمن الاسكندر الكبير (العاديات ١١:٣١٠، ٣٢٢–٣٢٤، ٣٤٧؛ ١٣:٧٤، ٢٥٦). ولكن انطيوخس الرابع ابيفانيوس طبعه بالطابع الهلّيني وكرّسه لزوش المضيف (٢مك ٦:٢؛ العاديات ١٢:٢٦١–٢٦٣). سنة ١٢٨ ق.م. دمّره يوحنا هرقانوس الأول (العاديات ١٣:٢٥٤–٢٥٦). وقد بقيت آثار قليلة منه.

◄ ٣) **هياكل اسرائيليّة في مصر**. هيكل الفنتين (أو: جزيرة الفيلة). هو يدلّ على تساهل دينيّ مفرط لدى المستوطنة اليهوداويّة الحربيّة التي أقامت في جزيرة الفيلة، فتبنّت في القسم الجنوبي من الجزيرة هيكلا لياهو (رج إش ١٩:١٩ = يهوه) حيث ضُمّ إلهُ يهوذا إلى آلهة أخرى من أصل فلسطيني أو سوريّ. سنة ١٤٠ ق.م. اجتاح أهل المنطقة هذا الهيكل، وقد أثارتهم ذبائح تقدَّم في الفنتين التي كرّمها المصريون لعبادة الاله خنوم (= الكبش). لم يبق شيء يستحق الذكر من هذا الهيكل. وهناك هيكل ليونتوبوليس (تل اليهودية). كان أونيا الرابع ابن اونيا الثالث عظيمَ الكهنة في أورشليم الذي عُزل ثم قُتل سنة ١٧٠ ق.م. فأخذ موافقة الملك اللاجي بطليموس السادس فيلوميتور (١٨١–١٤٥ ق.م.) وزوجته كليوبترا الثانية، فشيّد في ليونتوبوليس، في الدلتا، هيكلًا يحلّ محلّ هيكل أورشليم. سيُقفل هذا الهيكل سنة ٧٣ ب.م. بأمر من الرومان (الحرب اليهودية ٧:٤٢٠–٤٣٦؛ العاديات ١٢:٣٨٧–٣٨٨؛ ١٣:٦٢–٧٣).

◄ ٤) **هياكل كنعانيّة في فلسطين**. اكتُشفت آثار هياكل عديدة تعود إلى الزمن النيوليتي، والزمن السابق للكنعانيين، والكنعانيين والهلينيين والرومان (لا سيما تلك التي سخا عليها هيرودس الكبير فبناها). أما أقدم هيكل معروف في فلسطين فهو الذي وُجد في الطبقة التاسعة في اريحا. هو يعود إلى الزمن النيوليتي. ويتميّز بتصميمه المثلّث. وهذا التصميم هو الذي وُجد في الهياكل الكنعانيّة، في هياكل بني اسرائيل التي بُنيت قبل المنفى ولا سيّما هيكل سليمان.

هيكل، (درج الـ) رج * درج الهيكل.

هيلام

◄ ١) رجل من نسل اشير (١أخ ٧:٣٥). قد يكون حوتام المذكور في ٣٢آ.

هيام جد عائلة حورية. ابن لوطان. تك ٣٦:٢٢.

هيمان: السعيد.

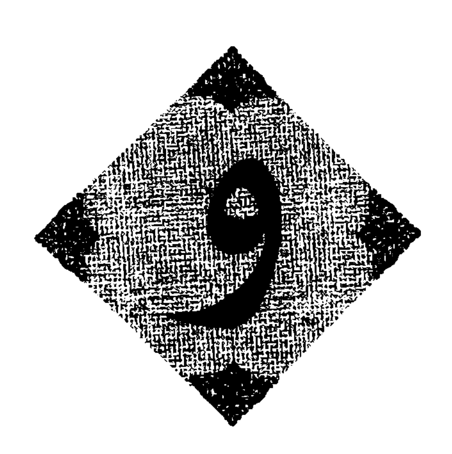
◄ ١) ثالث ابناء زارح. من نسل يهوذا (١أخ ٢:٦). يذكر ١مل ٥:١١ حكماء مشهورين في الشرق وفي مصر: ايتان الازراحي، هيمان، كلكول، درداع، بنو ماحول.

◄ ٢) رئيس المغنين في هيكل سليمان (٢أخ ٥:١٢). اذا عدنا إلى ١أخ ٦:١٨-٢٣ (سلسلة أنساب) وإلى ١أخ ١٥:١٧، ١٩ نرى أن هيمان هو مغن، هو ابن يوئيل من عائلة قهات. وفي مز ٨٨:١ نقرأ: هيمان الازراحي. هذا يعني انه ابن زارح. هل خلط المرتل بين هيمان الحكيم وهذا المغني، أم أنه أراد أن يتكلم عن ايتان الازراحي (مز ٨٩:١)؟

هيمينايس مسيحي من أفسس. تُندِّد به ١تم ١:٢٠ كمسيحي جاحد. هو نفسه المعلم الكذّاب الذي تتحدث عنه ٢تم ٢:١٧.

هينع ٢مل ١٨:٣٤؛ ١٩:١٣؛ إش ٣٧:١٣. مدينة سورية احتلها الاشوريون قبل سنحاريب وذكرت مع عوّة وسفروايم. رج * نيع.

هينوتاوية، (الـ) كلمة يونانيّة مؤلّفة من واحد والله. هي عبادة الله وتوحيده في المجموعة التي تنتمي إليها، دون انكار وجود آلهة أخرى. ذاك كان وضعَ العبرانيين مدّة طويلة. لهم يهوه إلههم الذي يعبدون. ولسائر الشعوب إلههم. وقوّة الله تنحصر داخل حدود أرض فلسطين. لهذا حاول يونان أن يهرب من وجه يهوه. ولكن سيتطوّر الفهم إلى القول بأن قدرة الله تصل إلى الجزائر البعيدة، إي أقاصي الأرض. وهكذا ننتقل من الهينوتاويّة إلى المونوتاويّة، أو عبادة الاله الواحد، الذي لا إله سواه في الأرض كلها.



وادي (باب ال) في أورشليم. باب في جنوبيّ غربيّ المدينة يتّصل بوادي هنوم. حصّنه عزيا الملك (٢ أخ ٢٦:٩). من هذا الباب انطلق نحميا ليقوم بدورة تفقديّة على الأسوار (نح ٢:١٣، ١٥). رُمّم هذا الباب مع سور أورشليم (نح ٣:١٣).

وادي بريزا وادٍ ضيّق في شمال لبنان. يقع غربيّ الهرمل على المنحدر الشرقيّ لقموعت (القمّوعة)، قرب ريشبعل. وُجد هناك نصبان في الصخر مع مدوّنات نيوبابلونيّة، دوّنت خلال إحدى حملات نبوخذ نصّر الثاني (نشو ٣٠٧). المدوّنة الأولى تصوّر الملك يقاتل أسدًا، وهو موضوع نجده أيضًا عَلى نصب صخريّ في وادي السبع (شمال لبنان). والمدوّنة الثانية تصوّر الملك وهو يقطع شجرة أرز. شكّل هذان الواديان طريق الدخول إلى غابات الأرز بالنسبة إلى البابليّين الآتين عبر وادي العاصي ومدخل حمص.

وادي البطمة موقع تجابهَ فيها الفلسطيّون وبنو إسرائيل (١صم ١٧:٢، ١٩). هناك قتل داود جليات (١صم ٢١:١٠). اليوم: وادي السنط التي تبعد ٢٠ كلم إلى الجنوب الغربيّ من بيت لحم. رج آله (عمق).

وادي دالية، مدوّنات رج * دالية، مدوّنات.

وادي رفائيم واد أو سهل احتفظ بذكر شعب من الجبابرة. كان المكان قريبًا من أورشليم وهو على الحدود بين يهوذا وبنيامين (يش ١٥:٨؛ ١٨:١٦). هناك تبارز رجال داود والفلسطيّون (٢صم ٥:١٨، ٢٢ = ١أخ ١٤:٩-١٣؛ ٢صم ٢٣:١٣).

وادي الرؤيا إش ٢٢:١، ٥. رج * حزايون.

وادي السبع رج * وادي بريزا.

وادي شوى رج * وادي الملك.

وادي صفاته رج * صفاته.

وادي عاشور موقع طبيعيّ في منطقة صور يصل إلى وادي مزرعة إلى الشرق من قانا (يبعد ٤ كلم). إشتهر بوجود ناووس حُفر في الصخر، ورسْم يعود إلى الزمن الفارسيّ.

وادي العريش رج نهر * مصر.

وادي العمود يبعد ٢٠٠ كلم إلى الجنوب من طرابلس الغرب في ليبيا. وُجدت فيه مبانٍ جنائزيّة تعود إلى القرن الأول المسيحيّ مع مدوّنات فونيقيّة: نمران بن مشوكاكشان. يمرور بن جطيط (هذا دُفن مع زوجته وكنّته وحفيده).

وادي غزة رج * حضارة الغسول.

وادي الملح قسم من العربة. يقع بين البحر الميت وخليج العقبة. هناك هزم داود الموآبيّين. رج

٢صم٨:١٣ = ١أخ ١٨:١٢ (أمام ابيشاي) = مز ٦٠:٢ (أمام يوآب). وبعد قرنين من الزمن هُزم الموآبيون أيضًا أمام أمصيا ملك يهوذا (٢مل ١٤:٧ = ٢أخ ٢٥:١١).

وادي المغارة يقع في الجنوب الغربي لجزيرة سيناء. وُجدت فيه مناجم استغلّها المصريون في المملكة الحديثة.

وادي الملك وادٍ قريب من أورشليم. فيه جعل أبشالوم نصبًا (٢صم ١٨:١٨). ليس هو المدفن الذي نراه في وادي قدرون والذي يعود إلى الزمن الهلينيّ = وادي شوى (أو غور شوى) حيث انهزم كدرلاعومر وحلفاؤه، وحيث التقى ابراهيم وملكيصادق وملك سدوم (تك ١٤:١٧).

وادي الملوك موقع أركيولوجي مصري، يقع شماليّ غربيّ طيبة. وخلف تلال دير البحري. هو مدفن فراعنة السلالات الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين (١٥٣٠–١٠٨٥)، من تحوتمس الأول إلى رعمسيس الحادي عشر. اجمل المدافن: مدفن سيتي الأول وامينوفيس الثاني. كل هذه المدافن سُلبت ما عدا مدفن توت عنخ امون. بالقرب من هناك نجد وادي القردة (القرد حيوان مقدّس)، ووادي الملكات وخاصة مدفن نفرتاري، وامرأة رعمسيس الثاني، والأمير خموست ابن رعمسيس الثالث، ومدفن الملكة تتحي امرأة أحد الرعامسة من السلالة العشرين.

وادي يوشافاط رج * يوشافاط (وادي).

واشو كاني رج * تل الفخيرية.

وان أمون بطل رواية تاريخيّة وقعت أحداثها في أيام رعمسيس ١١ (القرنان ١٢–١١). يعود المخطوط الوحيد إلى السلالة ٢٢ (٩٤٥–٧١٥). كان وان أمون من كهنة طيبة، فأرسل ليجلب خشبًا لمركب أمون. انطلق من تانيس ومرّ في الدلتا حيث زار سماندیس وتنتامون فوصل إلى دور، على الشاطئ الفلسطينيّ، حيث أقام «ا ل ج ك ر» وهم «شعوب البحر». أخذوا منه الهدايا التي حملها إلى الملوك. ولمّا وصل إلى جبيل، لم يكن معه هدايا تقليديّة. حينئذٍ رفض زكر بعل (بعل تذكّر) أن يستقبله. ولم تُذلّل الصعوبات إلّا بعد أن أرسل سماندیس وتنتامون الهدايا التي تبرّر زيارة وان أمون. وإذ كان عائدًا، دفعته العاصفة نحو ألاشية (أو: ألاسة) في قبرص. فخلّصته الملكة من القتل... هنا يتوقّف المخطوط. ماذا نجد في هذه الرواية؟ نرى أن مصر قُسمت بين منطقة طيبة التي يحكمها عظيم كهنة أمون، هاريهور. وبين الدلتا الخاضعة لسماندیس وزوجته تنتامون. كما نعرف أنه وُجد في جبيل نبيّ يعرف الانخطاف. وأن العلاقات التجاريّة كانت متواترة بين مصر من جهة، وجبيل وصيدون من جهة ثانية كما في زمن تل العمارنة.

واهب في موآب. قرب سوفة ووادي أرنون (عد ٢١:١٤).

واهواهب رع رج * قفرع.

وثني منذ ترتليانس تدلّ هذه اللفظة على الذين ليسوا بمسيحيّين. وزاد أوغسطينس: ليسوا مسيحيّين ولا يهودًا. أما في الأصل اليوناني واللاتيني فارتبطت اللفظة (في اللاتينيّة) بسكان الريف، لأنّ المسيحيّة انتشرت في البدء، شأنها شأن يهوديّة الشتات، في المدن، ساعة ظلت «القرى» أمينة للعبادة الوثنيّة. إنّ لفظة «وثنيّ» لا تقابل تمامًا لفظة«أممي» التي تعني في التقليد اليهوديّ «اللايهوديّ». أمّا العربية، فارتبط اللفظ بالوثن.

وثيقة دمشق رج * وثيقة صادوق (مخطوطات قمران).

وثيقة صادوق وجُدت أوّلًا في غنيزه (خزانة، مخبأ) القاهرة سنة ١٨٩٦، وهي تعود إلى القرن العاشر. ووُجدت أجزاء منها في المغاور الثالثة والرابعة والخامسة. نجد في هذا المخطوط قسمين. في الأول تحريض طويل على ما في بداية سفر التثنية. وفي القسم الثاني نجد عددًا من الشرائع. في هذه الوثيقة اعتبارات حول أعمال الله في التاريخ، مصير الأشرار والأبرار، شباك بليعال الثلاث، العهد الجديد والمشترع الجديد، عقاب الكافرين ومجازاة المؤمنين خير جزاء. أما في قسم الشرائع فنجد:

النظم للدخول في العهد، نظم للعيش داخل الجماعة، طقوس تحافظ عليها الجماعة، تنظيم الجماعة، قانون العقوبات. تبدو الشريعة بشكل بئر ذات مياه غزيرة قد حفرها المشترع الذي هو معلّم البرّ.

وجه، (الـ) في العبريّة: ف ن ي م. في اليونانيّة: بروسوبون. جزء من الجسد يرى الناس ويراه الناس، لأنّ سائر الجسم كان يُغطّى بالثياب. لهذا كان الإنسان يحجب وجهه لئلّا يرى شخصًا (خر ٣:٦؛ إش ٥٣:٣)، أو لئلّا يراه ذاك الشخص (أي ٢٤:١٥؛ ٣٤:٢٩). في العبارات التي نجد فيها «فنيم»، نكون تارة أمام فكرة تتحدّث عن شخص ننظره (لا ٢٠:٢٥) وطورًا عن رغبتنا في أن يرانا الناس (تث ١٠:٨؛ ١٨:٧). وعبارة «سقط على وجهه» (لا ٩:٢٤؛ را ٢:١٠؛ مت ١٧:٦؛ لو ٥:١٢) تدلّ على موقف ذاك الذي لا يجسر أن يرفع عينيه نحو الشخص الذي أمامه. أما عبارة «رفع وجهه» نحو شخص آخر، فتعني نظر إليه بعطف (عد ٦:٢٦). و «رفع وجه» شخص آخر، تعني سمح له بأن ينظر إلى رئيسه الراضي عنه (تك ٣٢:٢١). وقد ترتبط الوجهة بفكرة النظر (تك ٣١:٢١؛ ٢مل ١٢:١٨)، فيعني الوجه، حينذاك «النيّة» (مز ٣٤:١٧؛ ٢أخ ٣٢:٢).

ويتفرّع عن هذا بشكل طبيعيّ أن يصبح الوجه «ما يُرى» تجاه «ما لا يُرى» (أم ٢٧:١٩). لهذا يتحدّث النصّ عن «وجه السماء» (تك ١:٢٠)، «وجه المياه» (تك ٧:١٨)، تجاه «قلب البحار» (يون ٢:٣). و«وجه الأرض» (تك ٦:١، ٧) هو ما نراه من الأرض. والوجه هو أيضًا مفسّر القلب ومظهِر العواطف (سي ١٣:٢٦). واستنارة وجه الله علامة رضاه وبركاته (مز ٣١:١٧؛ ٨٠:٤، ٨، ٢٠؛ ١١٩:١٣٥). والوجه المظلم والمكدّر هو علامة الحزن (أي ٢٣:١٧؛ نح ٢:٢). وقوّة القلب وضعفه يَظهران في تعبير الوجه. «قوّى وجهه» (أم ٧:١٣) أي بدا وقحًا. وعلى الوجه تظهر حالات الإنسان. عندئذٍ يدلّ الوجه على الشخص نفسه كما في بروسوبون (٢كور ١:١١). وتُستنتج سلسلة من الاستعارات من الوجه كجزء يُرى ويكون في المقدّمة. فالوجه هو واجهة المعبد (خر ٢٦:٩). أو موضع الحجاب (إش ٢٥:٧). وعبارة: «أمام وجه» تعني «أمام» (خر ٢٥:٢٠؛ حز ٤١:٢٢).

وجه الحجر رج * رأس الشقعة.

وجه، خبز (الـ) رج * خبز التقدمة.

وحدانيّة (الله) رج * التوحيد.

وحليا قد تكون طرابلس لبنان (تل العمارنة ١٠٤، ١١٤).

وحي، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم**. يختلف إله اسرائيل عن الأصنام البكماء. فهو الإله الحيّ (حب ٢:١٨-١٩). ويفسَّر عن وحيه بلفظة «ج ل هـ» (في العربيّة: جلا أي: كشف) التي هي أساس ديانة اسرائيل.

(أ) **وحي الله في التاريخ**. كشف الله عن ذاته حين دلّ أنّه حليف اسرائيل، وحين خلّصه من عبوديّة مصر (خر ٢٠:٢؛ تث ٥:١٥؛ ٢٦:٦-٩). وانتصارات اسرائيل (قض ٤-٥؛ ١مل ٣:١٣) وهزائمه (حز ١٢:١٥) هي ثمرة تدخّل الربّ. فالله يُشرف على مصائر الأمم (عا ٩:٧؛ دا ٥:٢١). لا شكّ في أنّ التاريخ ليس وحيًا إلّا حين يفسَّر بالنظر إلى العهد (تث ٢٨:١). ولكن لا معنى اسكاتولوجيّ للتاريخ إلّا للمؤمن الذي يربط وجوده بعمل الله.

(ب) **وحي الله في الخلق**. إنّ جمال الخليقة يعظّم خالقها (خر ٢٠:١١؛ أي ٣٠: ٣٨-٤١). وتجاه الميتولوجيّات الوثنيّة، قدّم الفصلُ الأول من تك، الله على أنه خالق عناصر الكون. فهذه العناصر لا نخاف منها ولا نعبدها لأنّها في خدمة الله القدير (مز ١٩:١-٧؛ ١٠٣:١٨-٢٢؛ رج غل ٤:٨-٩).

(ج) **وحي الله في المعبد**. المعبد هو الموضع الذي فيه يكشف الله عن نفسه. هناك كان يكلّم موسى

(خر ٢٩:٤٢-٤٥). وقد دلّ على مجده في هيكل سليمان (١مل ٨:١٠-١٣)، فبيّن بذلك أنّه رضي عن الذبائح المقدّمة، واستعدّ لاستجابة الصلاة. ولكنّ فشلَ عالمِ الذبائح، قاد الأنبياء إلى أن يوجّهوا انتباه الشعب نحو التوراة (١صم١٥:٢٢). وسيقول حز ١٠:١٨-١٩ إنّ الله ترك هيكله ومضى.

(د) **الشريعة**. الشريعة المكتوبة بيد موسى تشكّل وحي إرادة الله (تث ٣١:٩-١١)، وتلعب دور الشاهد على اسرائيل (تث ٣١:٢٤-٢٦). وإن تقلّبات التاريخ وخيانات اسرائيل وتراجع النبوءة، جعلت من الطاعة للشريعة شرطًا لوجود اسرائيل، والوسيلة الوحيدة لمعرفة الربّ (مز ٢٥:٤-٩؛ ١١٩؛ مي ٤:٢).

(هـ) **الأنبياء**. كان صراع دائم بين الكهنوت والأنبياء. فالكهنة هم المفسّرون الرسميّون للشريعة (تث٣٣:١٠) التي أعطاها موسى في وحي مباشر (عد ١٢:٨). كلّم الله الأنبياء بألغاز (عد١٢:٩)، ولكنّهم موضوع دعوة شخصيّة جعلتهم يستقلّون عن السلطة السياسيّة. أعلنوا أنّ الكهنوت أضلّ الشعب (إر ٥٠:٦)، وندّدوا بالخيانات للشريعة. وخلال الحقبات المظلمة من تاريخ اسرائيل، شكّل وحي الله للأنبياء حرزًا ونداء لعيش أمانة حقيقيّة. إذا كان الله يكلّم الأنبياء في الأحلام وفي الرؤى، فوحيُه هو قبل كلّ شيء كلمة (د ب ر) لا رؤية (رأه). لا شكّ في أنّ العهد القديم يشير إلى التيوفانيات. ولكنّها ترتبط دومًا بإعلان ووعد. فحين يتكلّم الله يجعل الانسان يراه. لهذا، فالجزء المستعمل للتعبير عن الوحي، هو «ن ج د» الذي يعود إلى الاتّصال الشفهيّ (خر ٢٠:٢٢: تك ١٥:١). الله يتكلّم لأنّ الانسان لا يستطيع أن يراه ويبقى حيًّا (خر ٣٣:٢٠؛ ٣٤:٥-٧). والروح هو بعمله الشامل، العامل السامي في الوحي. فهو يُعطي الكلام للنبيّ (عد ١١:٢٥؛ ٢صم٢٣:٢؛ زك٧:١٢). وهو حاضر لدى جميع الذين يخدمون الله (أي ٣٢:٨؛ إش ٦١:١)، فيدلّون هكذا على حكمته وحنانه (إش ١١:١٢). وأخيرًا، يكشف الله عن نفسه حين يعلن الآتي، المستقبل (إش ٤١:٢٢-٢٣؛ ٤٦:١٠؛ دا٨:٢). فمصير الشعوب هو تحت نظره. والكلمات النبويّة التي تلفّظ بها الأنبياء سوف تتحقّق (إش ٥٥:١١). ويكشف الله برّه في اليوم الذي هو يومه (إش ٢:١٢-٢١). وسيتوسّع العالم الجليلاني اليهوديّ في هذه الوجهة الاسكاتولوجيّة من الوحي، التي هي حاضرة في دا وحز.

◄ ٢) **العهد الجديد**. موضوع الوحي يتركّز هنا بشكل رئيسيّ على شخص يسوع المسيح، على مستوى الخلاص الأبديّ الذي جاء يكشفه. يُستعمل هنا الفعلان «ابوكالبتو» (كشف) و«فانارور» (ظهر)، ويفضّلان على الاسمان «ابوكالبسيس» (رؤيا) و«فاناروس»، فيشدّدان على عمل الله ليصلا بالتاريخ إلى تمامه. وهكذا يتشرّب كلّ فكر العهد الجديد من الاسكاتولوجيا.

(أ) **الأناجيل الإزائيّة**. إنّ إعلان الملكوت بفم يوحنا المعمدان، يجد ملء غايته في شخص يسوع بالذات (مت ١٢:٢٨). إنّه وحي الآب وأسرار ملكوته (مت ١١:٢٥-٢٧). التعليم واضح ولكن الجميع لا يفهمونه. هناك سرّ مسيحانيّ لا يُكشف مضمونه قبل الساعة (مر ٣:١٢). ولكن حين يظهر ابن الإنسان (لو ١٧:٣٠)، ستسطع الحقيقة (مر ٤:٢٢). منذ الآن، كُشف السرّ للأبرار والوضعاء (مت ١١:٢٥؛ ١٦:١٧).

(ب) **الرسائل البولسيّة**. ♦ **أولًا: وحي المسيح**. إنّ سرّ المسيح الذي كان مخفيًّا خلال الدهور قد وصل الآن إلى الأمم فعرفوه (رو ١٦:٢٥؛ أف٣:٥؛ كو ١:٢٦). هذا السرّ يعني في الوقت عينه التجسّد الذي يؤمن به بولس مع الكنيسة الأولى (غل ٤:٤؛ رو ١:٣؛ رج ١تم ٣:١٦)، والارتفاع (فل ٢:٩؛ رج عب ١:٣). فالمسيح

بظهوراته بعد أحداث الفصح والقيامة، يؤسّس الإيمان (١كور ١٥:١-٤)، ويكشف عن أصوله: فيه خُلق كلّ شيء (كو ١:١٥-١٧). هو سيّد الكون (كو ٢:٩-١٠)، وهو يقدر أن يخلّصه (٢كور ١:١٩-٢٠؛ ٢ كور ٥:١٨-١٩). وكلّ شيء يستضيء بوحي يسوع المسيح: العهد القديم (٢كور ٣:١٤)، أسرار القلوب (١كور ١٤:٢٥)، برّ الله (رو ١:١٧)، السبب الذي لأجله أعطيت الشريعة (غل ٣:٢٣)، التاريخ (رو ٣:٢٤-٢٦). فالله يكشف عن مخطّط رضاه في أن يجمع كلّ شيء في المسيح (أف ١:١٠). ومن المدهش هو أن وحي سرّ المسيح في علاقاته مع الكنيسة هو سامٍ جدًّا بحيث إنّ السرّ يبقى كلّه. سُحر بولس الرسول بجلالة ذاك الذي اتّضع حتى الصليب لكي يخلّص البشريّة (أف ٢:١٦؛ فل ٢:٥-٨؛ رو ٥:٦-٨). ففي قلب هذا الاتّضاع كُشفت كلّ عظمة يسوع (فل ٢:٩). فالرسول الذي كُلّف بأن يكشف سرّ ابن الله (غل ١:١٦) بالكرازة (رو ١٦:٢٦؛ ٢كور ٢:١٤؛ رج تي ١:٣) والمثل (١كور ١١:١)، يؤسّس سلطته على آلامه من أجل المسيح (غل ٦:١٧؛ ٢كور٤:١٠-١١)، كما يؤسّسها على تكليف من الله (غل ١:١).

• **ثانيًا: وحي مجد أبناء الله.** إنّ مجد أبناء الله سيُكشف يومًا، لأن ما هو لم يظهر بعد (روم ٨:١٩؛ كو ٣:٤). وآلام الزمن الحاضر تُخفي المجد الآتي (رو ٨:١٨). وسيأتي يوم يُكشف فيه عمل كل واحد (١كور ٣:١٣؛ ٤:٥؛ ٢كور ٥:١٠؛ ٢تس ١:٧-١٠). بانتظار ذلك، يحيا التلميذ في الإيمان بالمسيح الذي تجلّى في الفصح والقيامة (رو ١:١٧؛ ١٦:٢٦)، وفي رجاء المجيء (٢تس ١:٧). وقبل المجيء سيُكشف أيضًا الكافر الذي يجتذب اللا مؤمنين بسحره. ولكنّهم سيهلكون بسطوع مجيء المسيح الأخير (٢تس ٢:١-١٢).

• **ثالثًا: موهبة حمل الوحي.** فالكشف عن الله هو موهبة (أف ١:١٧). فإذا كان الله يقود التاريخ من أجل وحي ابنه (غل ٤:٤)، فهو يقود المؤمنين أيضًا بإيحاءات خاصّة. ليس لهذه الإيحاءات الخاصّة الطابع الحاسم لسرّ المسيح. هي تُعطى لتقود المرسَلين (٢كور ١٢:١؛ غل ١:١٢؛ ٢:٢) ولتبني الكنيسة (١كور ١٤:١٦). هي تجلّيات الروح (١كور ١٢:٧) من أجل الفائدة المشتركة (١كور ١٤:٦). والأنبياء ينعمون بشكل خاصّ بالوحي (١كور ١٤:٢٩-٣١؛ رو ١٦:٢٦؛ أف ٣:٥). وإذا أردنا أن نميّزهم عن الأنبياء الكذبة، نطبّق المعايير المختلفة على إيحاءاتهم. تُعرف الإيحاءاتُ الحقيقيّة حين تتطابق مع اعتراف الإيمان الأول (١كور ١٢:٣)، مع ما أوحي للكنيسة من قبل (١كور ١٢:٤-٦؛ ١٤:٣٢، ٣٦-٣٧)، مع المحبّة (١كور ١٣)، مع النظام الخاص بالروح (١كور ١٢:٢٨؛ ١٤:٣٣)، مع المشاركة في بناء الكنيسة (١كور ١٤:٣-٥، ١٢). ويتواصل الوحيُ النبويّ ما تواصلَ كمالُ القديسين وبناء جسد المسيح (أف ٤:١١-١٢).

(ج) **إنجيل يوحنا.** لا يستعمل الأدب اليوحناوي لفظة «وحي»، ولكنّه يتوسّع في مدلولها، فيقدّم لنا لاهوت هذا الوحي من خلال أفعال مثل: عرف، سمع، رأى، آمن. أو أسماء مثل: الكلمة، الحقيقة، الحياة، النور، المجد. جاء يسوع بوحي الآب، بكشفه (١:١٨؛ ١٤:٧). هو ابن الله بشكل خاص جدًّا، بحيث يسطع لاهوتُه في قلب طاعته لأبيه (٨:٥٤-٥٨). وحين يُظهر نفسه كالخادم، يَظهر كالسيّد والمعلّم (١٣:٣). والصليب يكشف كلّ شيء (٨:٢٨؛ ١٢:١٦). وتتلاحق المعجزات والأمثال والتعاليم لترينا في يسوع ذاك «الذي هو» (٤:٢٦؛ ٦:٣٥؛ ٨:٢٨؛ ١٠:٩-١١؛ ١١:٢٥). وقد بُني الإنجيل لكي يبيّن أنّ كلمة الله قد تجسّد (١:١، ١٤)، وأن الإيمان وحده يساعدنا على تمييز وحي الله السامي في ذلك الذي أحبّ

أخصّاءه حتى الموت على الصليب (١٦:٣؛ ٢٨:٤–٢٩). والإيمان هو نتيجة هذا الوحي (٢٩:٦). ولا نهاية لهذا الوحي، لأنّ الروح يتابع عمله فيلقي النور على الكلمات الغامضة (٢٦:١٤؛ ١٢:١٦–١٥).

(د) **سفر الرؤيا**. تستعمل لفظة «ابوكالبسيس» (رؤيا) مرّة واحدة في رؤ لتدلّ على الكتاب كلّه: يريد الله أن يبيّن لعباده ما سيحصل قريبًا (١:١). ويمتدّ الكتاب حول فكرة مركزيّة: مجيء الربّ يسوع (٧:١؛ ٥:٢، ١٦؛ ٣:٣، ١١؛ ١٧:٦؛ ١٥:١١؛ ١٤:١٤؛ ١١:١٩–١٦؛ ٢٠:٢٢). ويتم سرُّ الله (٧:١٠) حين يملك المسيح على ممالك هذا العالم إلى دهر الدهور (١٥:١١). وتتشوّق الكنيسة إلى هذا الظهور (١٧:٢٢)، لأنّها تتألّم وتتساءل: متى يا رب؟ فهي تستطيع أن ترى بالإيمان أورشليم السماويّة (٢:٢٢–٥) وجمهور المفديّين (١٣:٧). بل تفهم أيضًا مصيرها التاريخيّ حيث يخدم الاضطهاد في النهاية تحقيق مخطّط الله. يستطيع المؤمنون أن يفرحوا تجاه قوى الشيطان و«ملوك الأرض»، لأنّ الخلاص هو لهم منذ الآن في السماوات (١٠:١٢). ويكشف الله عن نفسه كالآتي (٤:١، ٨). هو سيّد التاريخ وهو يوجّهه من أجل أهدافه التي هي تدمير الشرّ وتعزية مختاريه.

وحي، (ال) الإلهي دستور أقرّه الآباء في المجمع الفاتيكاني الثاني، في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٥. جاء هذا الدستور المجمعيّ في ستة فصول: الوحي الالهيّ في ذاته أو طبيعة الوحي. تناقلُ الوحي الإلهيّ. إلهامُ الكتاب المقدّس وتفسيره. العهد القديم. العهد الجديد. الكتاب المقدّس في حياة الكنيسة. بعد أن يتحدّث المجمع عن الوحي الذي هو موهبة ونعمة خاصة من أجل فائدة الكنيسة، يبيّن لنا كيف يجب أن يكون تفسير الكتاب المقدّس: «بما أن الله قد تكلّم في الكتاب المقدّس بلسان البشر، على طرائق البشر، فإذا شاء مفسّر الكتاب المقدّس أن يدرك إدراكًا كاملًا حقيقة ما قصد الله ممّا أبلغنا إياه، توجّب عليه أن يتفحّص كلام كاتب الوحي متسائلًا: ما هي حقيقةُ ما هدفَ إليه في قوله؟ وماذا حسُن لدى الله نفسه أن يكشف على لسانه»؟ وما توسّع فيه المجمع الفاتيكاني، هو الحديث عن الكتاب المقدّس في حياة الكنيسة، وذلك بعد أن حدّد موقع العهد القديم والعهد الجديد في إطار الوحي والالهام. ويُطرح حينئذ السؤال: ما يكون موقفنا أمام الكتب المقدّسة؟ هو موقف الخضوع والإكرام: «فالكنيسة قد أحاطت الكتب الإلهيّة بالإجلال الذي أحاطت به جسد المسيح». الكتاب المقدّس هو قاعدة إيماننا، وهو يُسمعنا صوتَ الأنبياء وصوت المسيح نفسه. فعلى كل تعليم الكنيسة أن يستوحي الكتب المقدّسة التي ستكون للنفوس قوّة وغذاء روحيًّا.

لهذا يجب أن يكون الكتاب المقدّس في متناول شعب الله. من أجل هذا، تحتاج الكنيسة إلى التعمّق في نصوصه، في شروح الآباء. هذا هو دور المفسّرين الذين يعملون بحسب روح الكنيسة. وهكذا تصبح الكتب المقدّسة أساس التعليم اللاهوتيّ، وينبوع الكرازة والفقاهة والوعظ والتعليم. وينتهي النصّ: «إن كلّ رجال الإكليروس ملتزمون بأن يكبّوا على قراءة الكتاب المقدّس قراءة روحيّة متواترة، وعلى دراستها دراسة عميقة. ويأتي في طليعة هذا الإكليروس كهنة المسيح، ويتبعهم كل من اضطلع بداعي رسالته، بمسؤوليّة التبشير، من شمامسة انجيليّين ومن مدرّسين نظاميّين للتعليم المسيحيّ...».

من وحي يدلّ على أن الله محبّة وأن كل عمله هو عمل محبّة، نصل إلى طريقة بشريّة تدلّ كيف انتقل كلام الله إلى البشر بواسطة البشر، عبر الكتب المقدّسة، كما عبر التقليد. فالكتّاب الملهمون لم يدوّنوا كلّ شيء. فيبقى على الكنيسة على مرّ عصورها أن تتابع كتابة الأناجيل في حياتها، في صلاتها، في تأمّلها، في دراستها. ومن تفسير

الكتاب بعهديه القديم والجديد مع العلم بأنّ هناك تدرّجًا من الناقص إلى الكامل، نصل إلى ما كان أساس الرابطة الكتابيّة الكاثوليكيّة حين انطلقت ١٩٦٩. يجب أن لا يبقى كلام الله محصورًا في فئة الأخصائيّين والإكليروس، بل أن يصل إلى كلّ شعب الله، ويحتلّ مكانته في حياة الكنيسة.

ماذا نقول في هذه الوثيقة المجمعيّة؟ هي قصيرة، ويا ليت الآباء توسّعوا أكثر في هذا الموضوع. لأنّ النصّ جاء كثيفًا جدًّا بحيث يحتاج إلى قراءة متمهّلة بل إلى تأمّل. وتبقى عظمةُ النصّ أنّه يتركّز كلّه على المسيح المخلّص، الذي منه ينطلق كل شيء وإليه يعود كلّ شيء. وهذه الوثيقة جاءت بشكل توفيق بين موقفين. ونأخذ كمثل علاقات الكتاب بالتقليد. كانت معارضات وتنافرات. وانتهى الآباء بالقول: لماذا نعارض التقليد بالكتاب المقدّس؟ فكلاهما كلام الله. التقليد يحمل الكتاب، والكتابُ يُسند التقليد. لا تقليد من دون عودة إلى الكتاب، ولا قيمة للكتاب إن لم نجعله في مناخه الذي هو التقليد الحيّ في الكنيسة. وفي ما يتعلّق بدراسة الكتب المقدّسة وتفسيرها، نحن هنا حقًّا أمام وثيقة كنسيّة (توافق عليها جميع الكنائس) تفتح الآفاق الواسعة أمام العلماء، كما أمام المؤمنين الذين يريدون التعمّق في الأسفار المقدّسة.

وحي عزرا كتاب سحريّ واسترولوجيّ (متعلّق بعلم التنجيم). دُوِّن في اللاتينيّة في العصور الوسطى. وعنوانه: «الوحي الذي أعطي لعزرا وبني اسرائيل حول طابع السنة». إنّ دراسة الكلندار (أو: الروزنامة) هذه ترسم طابع السنة انطلاقًا من أول يوم من الأسبوع الذي فيه تبدأ السنة. هذا الكتاب قريب جدًّا من مؤلّف نُسب إلى سام، اسمه «* مقال سام».

وحيد، (ال) براءة أصدرها اكلمنضوس الحادي عشر سنة ١٧١٢ فردّ فيها على رأي جنساني يقول بأن قراءة الكتب المقدّسة ضروريّة للخلاص.

وخليا موقع طرابلس (لبنان) في رسائل تلّ العمارنة. رج * طرابلس.

ورث، ميراث، رج * ميراث.

وركاء (عصر ال) رج * اوروك. امتدّ عصر الوركاء من سنة ٣٥٠٠ إلى سنة ٣١٠٠ ق.م. هناك آثار تل القفاص وحبوبة كبيرة الجنوبيّة وعادودة وكلّها مشابهة ومعاصرة لآثار مدينة الوركاء.

وزن، أوزان في الزمن القديم، استعملت الأوزان لقياس المعادن الثمينة، كالفضة والذهب، بواسطة ميزان. كانت الأوزان من حجر (إ ب ن في العبريّة). وفي القرن ٨–٧، صارت هذه الأوزان موحّدة لتسهيل التعامل التجاريّ قبل استعمال النقود. كانت من الحجر الكلسيّ. وكانت من البرونز. هذه الأوزان كانت تُحمل في كيس يحتوي أيضًا الفضة، وكان يُخفى في الحزام (تث ٢٥:١٣؛ أم ١١:١٦؛ مي ٦:١١؛ رج إش ٤٦:٦). في الحقبة الهلنستيّة وُجدت أوزان مسطّحة من الرصاص. شدّدت التوراة مرارًا على الأوزان الصحيحة التي لا غشّ فيها، وذلك من أجل هدف التعامل التجاريّ (لا ١٩:٣٦؛ تث ٢٥:١٣؛ عا ٨:٥؛ مي ٦:١١؛ أم ١١:١؛ ١٦:١١؛ ٢٠:١٠، ٢٣؛ سي ٤٢:٤).

وشتي: الجميلة والمرغوبة (حسب الهنديّة) أو هو اسم وشتي الاهة عيلام. زوجة احشويروش، ملك فارس. رفضت أن تحضر أمام الملك فحُطّت من مقامها (اس ١:١١ي). قال هيرودوتس إنّ زوجة أحشويرش هي امرتريس.

وصايا السبت رج * كتاب أخنوخ الحبشي.

وصايا (الست مئة وثلاث عشرة ال) هي وصايا يقول البنتاتوكس إن الله نقلها إلى موسى كي ينقلها بدوره إلى بني اسرائيل. هذه الوصايا هي بنود المعاهدة بين الله وشعبه. وأعلن أحد القوّالين (امورا) في القرن الثالث أن العدد ٦١٣ (أو: تريج، أي: ت: ٤٠٠+ر=٢٠٠+ي=١٠+ج=٣) يتضمّن ٣٦٥ عملًا سلبيًّا (أي ممنوعًا)، وهذا ما يوافق عدد أيام السنة الشمسيّة. و٢٤٨ عملًا إيجابيًّا (ما يجب أن نعمله يقابل عدد الأعضاء في جسم الإنسان، مكوت ٢٣ب). هذه الأرقام لم يذكرها الرّدّادون (أو: تنائيم). مع ذلك فقد اعتُبرت صحيحة لدى

السلطات السلوكيّة. وكانت موضوع مناقشات في كتب الرابينيّين الكلاسيكيّة. وُزّعت الوصايا فئات: الفرائض، الأحكام (لا ١٨:٤-٥)، أي أعمال طقسيّة وواجبات الإنسان تجاه قريبه. وكان ترتيب آخر: وصايا إيجابيّة نمارسها في وقت محدّد، وأخرى حرّة مثل فعل الشكر. وترتيب ثالث: وصايا يُعمل بها حين يعاد بناء الهيكل، ووصايا مفروضة في كل زمان.

إنّ أقدم تعداد لهذه الوصايا (٦١٣) يعود إلى القرن التاسع. وسيأخذ به عدد من الكتّاب في العصر الوسيط. فكتب مثلًا يحيا بن فقوده: وصايا الأعضاء نقوم بها كعمل منظور. ووصايا القلب نقوم بها في الباطن. في الوصايا الإيجابيّة نجد ١) الصلوات وشهادة الإيمان؛ ٢) المعبد والكهنوت؛ ٣) الذبائح العلنيّة؛ ٤) تقدمات الأفراد؛ ٥) الذبائح والنذور؛ ٦) منابع النجاسة وطقوس التطهير؛ ٦) النذور والتقديرات (ثمن بيت قدّمه إنسان)؛ ٧) الاقتطاع من محاصيل الأرض؛ ٨) السنوات السبتيّة واليوبيليّة؛ ٩) امتيازات الكهنة؛ ١٠) أكل لحم الحيوان؛ ١١) الاحتفالات؛ ١٢) السلطات من أنبياء وملك وقضاة؛ ١٣) الشهود والشهادة؛ ١٤) احترام الحياة البشريّة وملاحقة القاتل؛ ١٥) إفناء العبادة الوثنيّة؛ ١٦) شرائع حول الحرب؛ ١٧) محبّة القريب؛ ١٨) أساس الحياة العائليّة؛ ١٩) معاقبة المجرمين؛ ٢٠) وضع العبيد؛ ٢١) شرائع مدنيّة مختلفة.

وهناك الوصايا السلبيّة: ١) عبادة الأوثان (لا تؤمن بإله آخر غير يهوه)؛ ٢) السحر والعلاقات مع عبّاد الأوثان؛ ٣) التجديف وتدنيس الاسم المقدّس؛ ٤) إكرام المعبد واحترامه؛ ٥) فرائض حول الذبائح؛ ٦) أكل المقدّسات؛ ٧) النذور؛ ٨) شرائع زواجيّة للكهنة؛ ٩) شرائع حول خدمة الكهنة (مثلًا يمنع من الدخول إلى الهيكل بثياب ممزّقة)؛ ١٠) شرائع حول اللاويّين؛ ١١) محرّمات على مستوى الطعام (الحيوانات النجسة)؛ ١٢) الخمر؛ ١٣) النذراء؛ ١٤) السنة السبتيّة والسنة اليوبيليّة؛ ١٥) الدَين بلا ربى؛ ١٦) السلب والسرقة والإنكار؛ ١٧) معاملة العبيد معاملة إنسانيّة؛ ١٨) الشهوة؛ ١٩) العدل؛ ٢٠) العلاقات مع القريب؛ ٢١) البرص؛ ٢٢) الاحترام الواجب للسلطة؛ ٢٣) حفظ الأعياد؛ ٢٤) الزنى والفجور؛ ٢٥) ممنوعات زواجيّة؛ ٢٦) شرائع مفروضة على الملك.

وصايا (الـ) العشر نسختان للوصايا العشر: الدكالوغ أو الكلمات العشر. نجده في شكلين مختلفين بعض الاختلاف. في تث ٥:٥-٢١ وخر ٢٠:٢-١٧. أمّا عبارة «الكلمات العشر» فنقرأها في تث ١٠:٤. إنّ نصّ تث ونصّ خر لا يبدوان في بنية دكالوغ، في سلسلة من عشر وصايا. نستطيع أن نكتشف في كلّ منهما ثلاث مجموعات رئيسيّة: تحريم عبادة آلهة أخرى والسجود للأصنام. فرض شريعة السبت. سلسلة ممنوعات قصيرة تعني احترام القريب. ونجد بين هذه المجموعات فريضتين يرافقهما تفسير قصير. وكل هذا ينفتح في إعلان احتفاليّ: «أنا هو يهوه إلهك الذي أخرجك من مصر، أرض العبوديّة».

يبدو هذا النصّ بشكل عهد نجد فيه العناصر التالية: إعلان الهويّة (من هو الربّ). عودة إلى التاريخ (ماذا عمل الله من أجل شعبه). فرائض، مواعيد، مجازاة (لكي تطول أيامك. لا يترك يهوه عملًا بدون عقاب). وتختلف النسختان بشكل رئيسيّ في التعبير عن فريضة السبت. الباعث على هذه الممارسة في خر ٢٠ هو الاقتداء بالخالق الذي استراح. أما تث ٥ فيجعل من هذه الفريضة تذكّرًا أسبوعيًّا لتحرير الشعب، ويستخلص النتائج في المجال الاجتماعيّ. في ذلك اليوم يحرَّر العبيد من العمل. ويتميّز تث في الوصيّة الأخيرة في أنه يفصل أمرين في الوصيّة الأخيرة: اشتهاء المرأة والرغبة في البيت. أما في خر ٢٠:١٧، فالمرأة هي عنصر من العناصر التي تؤلّف «بيت» الرجل. هذا التمييز الذي أدخله تث، جعل بعض الاختلاف في ترقيم الوصايا. إذا تبعنا تث وفصلنا الشهوة عن الرغبة،

يجب أن نجمع في وصيّة واحدة تحريم عبادة آلهة أخرى وتحريم السجود للأصنام ليكون لنا عشر وصايا. عندئذٍ يصبح السبت الوصيّة الثالثة. هذا هو الترقيم الذي أخذت به الكنيسة اللاتينيّة في خطّ اكلمنضوس الاسكندرانيّ وأوغسطينس. وإذا تبعنا خر، نجد في تحريم العبادة للآلهة والسجود للأصنام وصيّتين، وتصبح الشهوة والرغبة وصيّة واحدة. عندئذٍ يصبح السبت الوصيّة الرابعة. هذا هو ترقيم التلمود والكنيسة اليونانيّة.

◄ ٢) **تكوين الوصايا**. من خلال هذين التدوينين المتقنين، نجد شكلًا أوّلانيًّا كان يجعل الوصايا العشر في خطّ يكاد يكون متوازيًا. وما يدفعنا إلى هذا القول هو وجود سلسلات أخرى من الوصايا في خر، لا، تث، تجعل في خط واحد عشر وصايا أو اثنتي عشرة وصيّة. ونقدر أن نفترض شكلًا أولانيًّا يبدو كما يلي: لا يكن لك إله سواي. لا تصنع لك تماثيل. لا تتلفّظ باسمي باطلًا. لا تعمل عملًا يوم السبت. لا تشتم أباك ولا أمّك (أو: أكرم). لا تقتل. لا تزن. لا تسرق (أو: لا تخطف إنسانًا فتبيعه). لا تشهد على قريبك شهادة زور. لا تشتهِ بيت قريبك. ونستعين بنصوص بيبليّة أخرى أو شرق أوسطيّة قديمة، فنحدّد النقاط. في الوصيّة الأولى، قد نكون أمام صور تمثّل يهوه أو عرشه. يوسّع تث ٤:٩-٢٤ هذه الوصيّة، في هذا المعنى. ولكن بما أنّ التدوين الأخير يضمّ الوصيّتين الأوليين، فهذا يعني أنّ الوصيّة الثانية لا تعني سوى صور الآلهة الغريبة (يضمّ تث ٤ الوصيتين الاثنتين). في الوصيّة الثالثة، قد تعني «باطلًا» حيلًا أو أمورًا سحريّة تُدخل فيها اسم يهوه (وُجدت نصوص من هذا النوع في مصر)، ولا تكتفي بأقوال جاهلة. في الوصيّة الثامنة، ظنّ بعضهم أننا أمام خطف الأشخاص لكي نستعبدهم (خر ٢١:١٦؛ تث ٢٤:٧)، لا أمام سرقة أشياء (وهذا أمر تحدّثت عنه الوصيّة العاشرة).

◄ ٣) **نصوص موازية**. قُدّم الدكالوغ على أنّه كلام الله الذي أُعلن بدون وسيط (خر ٢٠:١ي؛ تث ٥:٢٢-٢٧). ومع ذلك، فهو ليس بغريب عن التعليم الخلقيّ لدى شعوب غير شعب إسرائيل. نجد هذه المتطلّبات في «كتاب الموتى» المصري، في لويحات «شورفو» البابلونيّة، أو في مختلف كتابات حكميّة في بلاد الرافدين وفي مصر. وحتى العبادة الحصريّة ليهوه، وشريعة السبت، تجدان ما يقابلهما من قريب أو بعيد. هذا التلاقي مع نصوص أخرى، يبرّر اعتبار الدكالوغ (في العالم اليهوديّ كما في العالم المسيحيّ) كنصّ يؤسّس كلّ تعليم خلقيّ. فالعهد الجديد يورده أكثر من مرّة: مت ١٩:١٨؛ مر ١٠:١٩؛ لو ١٨:٢٠؛ رو ١٣:٩. إنّ التعبير عن هذه الوصايا قد يصل بنا إلى بعض التعاميم، وإن لم نجد أساسًا لتكييف بعض النصوص على الزمن الحاضر.

◄ ٤) **وظيفة الوصايا**. وتساءل الشرّاح: ما فائدة الدكالوغ، في شكله الأولاني، في إسرائيل القديم؟ إن تقديم تث ٥:٢-٣ يجعلنا نظنّ أننا أمام وثيقة عهد سيناء. ولكن ما نعرفه من نمطيّة هذه النصوص، يجعلنا ننتظر نصًّا أطول، نصًّا يتضمّن أيضًا عددًا من المباركات ومن اللعنات. لهذا، يبدو من الطبيعيّ أن نرى في الوصايا موجز فقاهة يقدَّم للشعب فيحفظه بسهولة. هذا ما نجده في التعليم المسيحيّ الذي أعاد كتابة هذه الوصايا. إنّ التدوين المتقن في خر ٢٠ وتث ٥ يرتبط بالكتاب الذي وُضع فيه كلّ من هذين النصين. ففي تث ٥، الدكالوغ هو عنصر من الكرازة يدعو إلى التوبة. وهو أيضًا مرجع تتوسّع فيه هذه الكرازة. كلّ هذا يفترض زمنًا سحيقًا للدكالوغ الأولاني. ولكن البراهين التي جعلته أقدم من موسى، لا تجد لها أساسًا متينًا. أمّا التدوين الاشتراعيّ فينتمي إلى الحقبة الثانية من تدوين تث، أي في نهاية القرن ٧، حيث شدّد المشترع بشكل خاصّ على شريعة السبت. أمّا التوسّعات المشتركة بين خر وتث، فهي تعود إلى حقبة بدأت تقدّم تعبيرًا عن لاهوت العهد. هذه

الحقبة هي على ما يبدو القرن التاسع ق.م.

وصيّة، (الـ) جميع وصيّات. الوصيّة عمل قانونيّ به يعلن شخص من الأشخاص مشيئته الأخيرة،ويوزّع أمواله بعد موته. تُذكر هنا وصيّات الآباء الاثني عشر، وصيّة آدم، ابراهيم، اسحق، أيوب، حزقيا، سليمان، عمرام، موسى، يعقوب.

وصيّات الآباء الاثني عشر وُجد النصّ الأول في قمران، في أجزاء مختلفة تعود إلى الأراميّة (وصيّة لاوي) أو العبريّة (وصيّة نفتالي): وحُفظ كلّه في أخبار يرحمئيل التي جُمعت في العصر الوسيط. يبدو أن الكتاب دوّن في العبريّة. وهو باقٍ في اليونانيّة، في اللاتينيّة (ترجم عن اليونانيّة سنة ١٢٤٢)، في الأرمنيّة (في القرن التاسع، مع بعض فجوات، وشروحات زيدت فيما بعد واعتبرت آتية من اليونانيّة) في السلافيّة القديمة (القرن ١٢–١٣). وكانت تحويرات مسيحيّة دُمجت في النصّ ولا سيّما في الأقسام النبويّة. غير أنّ هذه التحويرات قليلة. ولهذا، يجب أن لا ننسب هذا المؤلّف إلى مسيحيّ اهتدى من اليهوديّة. فالمسيحيّ لا يتكلّم كما هو الأمر هنا عن دور مسيحاني للاوي أهم من الدور المعطى ليهوذا، كما لا يتكلّم عن أهميّة الشريعة وعن المصير المقبل لشعب يهوذا وحده دون الاهتمام برسالة بين الوثنيّين. وكانت تحويرات سابقة للمسيحيّة، وقد جاءت من يهود معارضين للكهنوت اللاويّ، من يهود تحضّروا بالحضارة الهلينيّة وتأثّروا بالحشمونيّين في القرن الأول ق.م. هؤلاء «الكتّاب» أعادوا صياغة نصّ متشعّب (هناك التكرارات والقطع في قلب الخبر)، وقد يكون دوّن قبل المكابيّين، أي قبل سنة ١٧٨ ق.م.

استلهمت «وصيّات الآباء الاثني عشر» (وهم أولاد يعقوب الاثنا عشر) مباركات يعقوب وهو على فراش الموت (تك ٤٩:١–٢٧)، فجعلت أمامنا كلّ واحد من أبنائه الاثني عشر يحمل توصيات إلى أبنائه عند ساعة الموت. وتورد كلّ وصيّة (ما عدا وصيّة اشير) سيرة «الأب» مستندة إلى تقاليد تجهلها التوراة. تُبرز فضائله ورذائله وتربطها عادة بيوسف، البار المضطهد، وقلب الخبر الأولاني، ونموذج العفّة والحبّ الأخويّ للجميع. ويتوسّع الكاتب في إرشاد يقدّم فيه تطبيقًا أخلاقيًّا يرتبط بالحياة الباطنيّة في العالم اليهوديّ، ويشدّد على الفضائل الشخصيّة وعلى الحب للقريب اليهوديّ. ثمّ إنّ هذا الإرشاد البعيد كلّ البعد عن الطقوس، لا يتحدّث عن السبت ولا عن الختان ولا عن الشريعة المتعلّقة بالأطعمة. وهكذا يشكّل مجموع هذه الإرشادات لاهوتًا أخلاقيًّا ذا طابع روحيّ ونسكيّ. وتأتي نبوءة عن القبيلة (ما عدا جاد)، فتنتهي الوصيّة وتعلن الجحود والعقاب (الذي يكون المنفى والشتات) كما تعلن التوبة والخلاص ببناء إسرائيل الجديد بعد قيامة الأبرار من بني إسرائيل، كما من الوثنيّين. ويحضّ كلّ أب من الآباء أبناءه ليحافظوا على الشريعة ويظلّوا متعلّقين بيهوذا (الذي يمثّل الملك) وبلاوي الذي هو الكاهن والمخلّص المسيحانيّ ومفسّر الشريعة الوحيد. وتأتي خاتمة قصيرة فتتحدّث عن موت «البطل» ودفنه.

وصيّة آدم مؤلّف مسيحيّ تأسّس على مراجع يهوديّة. دوّن في السريانيّة في القرن ٢–٣، ووصل إلينا في السريانيّة والعربيّة والحبشيّة والجيورجيّة والأرمنيّة. وهو يتضمّن ثلاثة أقسام: كلام آدم إلى شيت عن الصلوات الموجّهة إلى الله في أوقات النهار والليل. خبر آدم عن الخلق والسقطة ووحي آدم الذي نُقل إلى شيت حول الطوفان، حول ولادة يسوع المسيح وآلامه وموته، حول نهاية العالم. في نهاية هذا القسم نجد صورة (في النسخة الطويلة) عن جنازة آدم. وفي القسم الثالث نجد صورة عن أجواق الملائكة ووظائفهم. تشكّل وصيّة آدم تكييفًا لنصوص العهد القديم والمدارش على التعليم المسيحيّ من أجل التشديد على أن يسوع المسيح قد وُعد به لآدم. كما تتضمّن هذه «الوصيّة» تعليمًا عن الملائكة في العالم اليهوديّ. ونجد في هذا المؤلّف عناصر نجدها في «* سيرة آدم وحواء»، في «* رؤيا

آدم» الغنوصيّة، في «* موت آدم» كما في الأرمنيّة.

وصيّة ابراهيم وصل إلينا هذا المؤلّف في عدّة ترجمات قديمة، وفي نسختين مسيحيّتين يونانيّتين. نسخة طويلة (أ) تعود إلى القرن الثالث (٢٠ فصلًا). ونسخة قصيرة (٢) تعود إلى القرن الرابع (١٤ فصلًا). تشكّل هاتان النسختان تحويل النصّ الأصليّ الذي دوّنه في اليونانيّة يهوديّ في مصر في القرن ١–٢ ب.م. لهذا قد يكون هذا المؤلّف ارتكز على كتاب يعود إلى القرن الأول ب.م. وقد ألّف في العبريّة. سمّيت «وصيّة ابراهيم» وصيّة، مع أنّها لا تتحدّث عن وصيّة ابراهيم، بل تقدّم خبرًا عن موت أبي الآباء مع عناصر جليانيّة. في الفصول الأولى من النسخة الطويلة (ف ١–٩)، نرى محاولات ميخائيل رئيس الملائكة ليأخذ نفس ابراهيم الذي رفض الموت. وتصوِّر ضيافةُ ابراهيم الخارقة أمام ميخائيل الذي جاء بشكل بشريّ. في القسم التالي (ف ١٠–١٤) نجد صورة عن تجوّل ابراهيم على مركبة برفقة ميخائيل الذي يدلّه على الأرض مع خطاياها ويكشف له أسرار السماء. وبين البابين اللذين يوصلان إلى السماء، رأى (ابراهيم) آدم جالسًا على عرش ذهبيّ. فآدم هذا نادرًا ما يفرح، وذلك حين يرى الذاهبين في الطريق الضيّق. وهو يبكي حين يرى الجماهير المتّجهة نحو الباب الواسع. دان هابيل الأبرار، وقدّم ملاكان لائحةً بأعمالهم الصالحة وأعمالهم الرديئة. ويزن دوقيئيل، رئيس الملائكة، هذه الأعمال، ويُخضعها فورئيل لمحنة النار. وتدلّ الفصول الأخيرة (ف ١٥–٢٠) على أنّ ابراهيم بعد تجوّله ما زال يقاوم ميخائيل ويرفض أن يسلّمه نفسه. حينئذ احتال الموت ودعاه إلى أن يقبّل يده. فامتثل ابراهيم. فظلّت نفسه متعلّقة بيد الموت. وأخذت نفسُ ابراهيم إلى السماء ودُفن جسده في ممرا. يتضمّن النص عناصر عديدة مشتركة مع الأخبار اليهوديّة التي جُمعت في «أخبار يرحمئيل»، ومع تصوير موت موسى في «* انتقال موسى». لقد حاول هذا الكتاب أن يقدّم نظرة شاملة إلى تعليم الخلاص، وأن يوفّق بين التعاليم عن الدينونة الفرديّة والدينونة العامّة.

وصيّة اسحق مؤلّف مسيحيّ يعود إلى القرن الثاني ب.م. دوّن في اليونانيّة وبقيت منه فقط ترجمات في القبطيّة والعربيّة والحبشيّة. واستند كاتبه إلى مقال صيغ في مصر في محيط يهوديّ. يُورد الراوي أخبار اسحق وخُطَبه التي ألقاها قبل موته. تحدّث اسحق مع رئيس الملائكة ميخائيل الذي رافق ابراهيم، ووجّه كلامه إلى الشعب، إلى ابنه يعقوب، إلى كاهن من الشعب ليعلّمه واجباته. وروى اسحق سفرَه إلى المواضع التي فيها يتألّم الخطأة برفقة ميخائيل، كما روى سفَره إلى السماء. وبعد أن بارك اسحقُ يعقوب، انفصلت نفسه عن جسده، وأدخله الملائكة إلى السماء على مركبة مقدّسة. وينتهي الكتاب بوصف جنازة اسحق، والوعد بالبركة لكلّ الذين يكرّمون بالرحمة ذكرى اسحق وابراهيم. تألّفت «وصيّة اسحق» بحسب رسمة تشبه «وصيّة ابراهيم». فتضمّنت تعليمًا لاهوتيًّا مشابهًا: شموليّة الخلاص، متطلّبات حياة أخلاقيّة لا تتوقّف عند شعب من الشعوب بل تصل إلى جميع الشعوب. وشدّد هذا الكتاب أيضاً على ضرورة الاستعداد للموت بسلوك صالح خلال الحياة، على ممارسات نسكيّة تستند إلى اعتبارات حول الدينونة الأخيرة كما حول رحمة الله.

وصيّة أيوب منحول يذكره قرار جلاسيوس (٦:٤). دوّن في اليونانيّة في القرن الأول ق.م. أو القرن الأول ب.م. في وسط الشفّائين المصريّين. وصل إلينا في أربعة مخطوطات يونانيّة، في ترجمة سلافيّة قديمة، وفي أجزاء ترجمة قبطيّة. يتّخذ الكتاب شكل مدراش للسِفر القانوني كما يرد في الكتاب المقدّس وفي السبعينيّة. تتضمّن وصيّة أيوب أربعة أقسام تسبقها مقدّمة (ف ١) وتنهيها خاتمة (٥١–٥٣). أما لحمة الأقسام الأربعة المتتالية فهي: موقف أيوب تجاه الملاك (٢–٥)، تجاه الشيطان (٦–٢٧)، تجاه ثلاثة ملوك (٢٨–٣٥)، تجاه بناته الثلاث (٣٦–٥٠). أما القسم الرئيسيّ من هذه

الوصيّة فيرتدي شكل خبر أيوب مع تفصيل أسباب مرضه ونتائجه. تماهى أيوب مع يوباب، ملك الأدوميّين (تك ٣٦:٣٣)، فبدا سخيًّا تجاه الفقراء والمحتاجين. وتبع نصيحة الملاك فدمّر هيكل الأصنام. حينئذ انتقم الشيطان منه (بسماح من الله) فجعله يخسر أمواله وأبناءه وصحّته. وساندته خلال محنته، امرأته الأمينة سيتيس التي عملت وكدّت لتقوم بأودها وأود زوجها، ولكنّها ماتت من التعب والجوع. بعد هذا الشقاء، ردّ الله إلى أيوب الصحّة والازدهار. فتزوّج دينة التي أنجبت له سبعة بنين وثلاث بنات. وبعد موته، أدخلت نفسُه إلى السماء على مركبة، وجُعل جسده في قبر.

إنّ وصيّة أيوب تدلّ على التقوى اليهوديّة في محيط هلنستي. نجد في هذه الوثيقة دعاية يهوديّة لعبادة الله الواحد، وتحريضات أخلاقيّة، وعناصر أصيلة في صوفيّة «المركبة» الإلهيّة. ولقد دلّ الكاتب على اهتمام كبير بالمرأة وبظاهرة التكلّم بالألسن. حُرم كتاب «وصيّة أيوب» في العالم اليهوديّ كما في المسيحيّة. ومع ذلك بقيت منه بعض الآثار عند آباء الكنيسة وكتّابها الذين استعملوه لكي يبرزوا التوازي بين أيوب ويسوع.

وصيّة حزقيا رج * صعود أشعيا، القسم الثاني.

وصيّة ربّنا يسوع المسيح في الجليل رج * رسالة الرسل.

وصيّة سليمان خبر يونانيّ دوّن في اليونانيّة، في القرن الثالث ب.م. وصل إلينا في أربع نسخات يونانيّة تعود إلى العصر الوسيط. سمّي الكتاب «وصيّة»، لأنّه أشار إلى ضلال سليمان، فنبّه الأجيال الآتية ودعاها إلى التفكير في العواقب الأخيرة. في هذا الكتاب يروي سليمان كيف سيطر على الشياطين أورنيا، بعل زبوب، اسموداوس وغيرهم من الأرواح الشرّيرة. وقد سخّرهم بمساعدة رئيس الملائكة أورئيل ليعملوا في بناء الهيكل. إنّ قوّة سليمان هذه تكمن في ما حُفر على الخاتم الذي قدّمه ميخائيل رئيس الملائكة إلى الملك، حين صلّى إلى الله بأن يسلّم إلى يديه أورنيا الشرّير. وخسر الملك تلك القوّة حين قدّم تقدمة لرافان ومولك بسبب حبّ سيطر عليه لفتاة وثنيّة شونميّة. عندئذٍ دخل فيه الشياطين، وابتعد عنه روح الله.

هناك أخبار عديدة حول قدرة سليمان الخارقة قد حُفظت لنا في كتابات الرابينيّين وشهادة فلافيوس يوسيفوس. وبحسبها ألّف سليمان تعزيمات (أو: رقيات) ليخفّف من الأمراض، وعبارات يطرد بها الشياطين. كلّ هذا يدلّ على قدم التقاليد حول سلطة سليمان السحريّة. وعلى أساس هذه التقاليد المنحولة دوّن كتّاب مسيحيّون عدّة مقالات منحولة: * وصيّة سليمان، * مزامير سليمان، * موشّحات سليمان. كما عرف القرن الوسيط كتابات عديدة. أما وصيّة سليمان فتدلّ على الرباط الوثيق بين خبر حول بناء الهيكل والمعارف القديمة عن الملائكة والشياطين والسحر وعلم الفلك والطبّ.

وصيّة عمرام منحول وصل إلينا في أجزاء مخطوطات أراميّة وُجدت في قمران. يبدو أنّه دوّن في القرن الثالث ق.م. يتضمّن النصّ الذي حُفظ لنا، تعليمات وجّهها عمرام بن قهات بن لاوي إلى أبنائه. كما يتضمّن رؤية عمرام التي فيها شاهد في حلم أمير الظلمة وأمير النور يتنازعان نفسه. فموضوع النزاع بين الأشرار والأبرار حول النفس، موضوع انتشر كثيرًا في القرون الثلاثة الأولى للمسيحيّة. نجده في يهو ٩، في «رؤيا بولس» السريانيّة. في «وصيّة مريم»، في «رؤيا مريم» الحبشيّة، في «كتاب الملاك» الحبشيّ، وعند أوريجانس. وهناك من قابل بين لو ٢:١٤ ووصيّة عمرام (أناس رضاه، مسرّته).

وصيّة موسى رج * انتقال موسى.

وصيّة يسوع في الجليل. راجع * رسالة الرسل التي وصلت إلينا في القبطيّة والحبشيّة.

وصيّة يعقوب دُوّنت وصيّة يعقوب، شأنها شأن وصيّة اسحق، في اليونانيّة، في القرن ٢-٣ ب.م. ولكنّها حُفظت لنا فقط في القبطيّة والحبشيّة والعربيّة. يتحدّث الراوي عن ميخائيل رئيس الملائكة الذي ظهر ليعقوب لينبئه بموته القريب. غير أنّ يعقوب رغب قبل موته في أن يزور مصر

لكي يتنعّم مرّة أخرى برؤية ابنه يوسف. وبعد ذلك جاء ملاك آخر وهو الذي نبّه يعقوب إلى وجود أخيه عيسو على شاطئ يبّوق، ليأخذ نفس يعقوب إلى الله. بعد أن بارك يعقوب افرائيم ومنسّى، كما بارك أبناءه الاثني عشر، بدأ رحلته الأولى إلى الآخرة. زار جهنّم أولًا، ثمّ السماء. وما إن عاد إلى الأرض حتّى مات. أخِذت نفسه إلى السماء، وطيِّب جسده ونُقل في موكب مهيب من مصر إلى كنعان. وفي النهاية يشجّع الراوي الكاتب على الاستعداد للموت بممارسة شريعة موسى، بالصلاة والصوم والصدقة، وبسائر أعمال الرحمة. نجد في الخبر مواد يهوديّة عديدة قد تكيّفت ونظام اللاهوت المسيحيّ.

وعد، (الـ)

◄ ١) **العهد القديم**. عبّر بنو اسرائيل عن يقينهم بأن الله الحيّ يعلن مسبقًا الخير الذي سيتمّه (عد ١٠:٢٩). ويصبح وعد الله أمرًا ملموسًا في «كلمات العهد» الذي عقده الله مع الآباء. قال الله بشكل احتفالي إنه يقدّم للشعب الذي اختاره عطيّة أرض كنعان فيمتلكها إلى الأبد. هذه الطريقة في التعبير لها معناها بالنظر إلى إيمان اسرائيل: الله هو إله يتكلّم، وحين يتفوّه بكلمة فهذه الكلمة لها من القوّة بحيث تولّد يقينا للحاضر وللمستقبل. إن الله يُتمّ بلا شكّ ما قاله فمه (فم الرب تكلّم، إش ١٤:٥٨). بل نقول إن أقوال الله هي أكيدة بحيث تصير بداية التتمّة. ويحصل مرارًا أن الله يريد أن يُسند كلامه، فيُرفقه بقسم (تك ٢٦:٣؛ تث ٨:٧؛ إر ١١:٥؛ مز ٦٩:٤؛ ١٠٥:٩؛ لو ١:٧٣). يعبّر الله عن مواعيده إمّا بشكل مباشر عبر تجلّي حضوره، وإمّا بواسطة الأنبياء الذين يأخذ فمهم وبه يتكلّم.

تتحدّث التوراة مرارًا عن مواعيد الله. كما تتحدّث عمّا يعد به انسانٌ انسانًا. نحن هنا على مستوى الكلمات (عد ٣٠:٣؛ نح ٥:١٢). وهناك أيضًا وعد يوجّهه المؤمن إلى الله (تث ٢٣:٢٣؛ مز ١١٩:١٠٦).

إن مواعيد الله الموجّهة إلى اسرائيل، قد تفوّه بها الله على مدّ التاريخ. غير أن هناك حقبات مميّزة، وأشخاصًا مميّزين. هناك مواعيد العهد التي أعطيت للآباء ابراهيم واسحق ويعقوب (نح ٩:٨: قطعت عهدًا مع ابراهيم وبررت بوعدك)، ولموسى (تث ٢٦:١٨: أعلن اسرائيل أمام الله أنه صار الشعب الذي هو حصته الخاصة كما قال لك يا موسى)، ولداود الملك والنبيّ (صلاة داود في ٢صم ٧:٢٨: «أنت هو الله وكلامك حقّ، وأنت الذي وعدتني هذا الوعد الحسن»).

◄ ٢) **العهد الجديد**. عرف العهد الجديد، شأنه شأن العهد القديم، مختلف فئات الوعود وأولها الوعود البشرية: وعد هيرودس باحتفال أنه يقدّم هديّة لابنة هيرودية (مت ١٤:٧). ويعد الأشرارُ بالحرّيّة (٢بط ٢:١٩). وهناك حديث عن مواعيد يعطيها الله للذين اختارهم. فمواعيد العهد الأول ما زال لها قيمتها. والطاعة لشريعة موسى المقدّسة، ترتبط دومًا بالمواعيد بجزاء سماويّ (أف ٦:٢؛ ١تم ٤:٨). أما مواعيد العهد القديم التي انتقلت إلى العهد الجديد، فأولاها الوعد بالمسيح. هذا الوعد الأساسي قد تلفّظ به الأنبياء (رو ١:٢)، وكُشف بمجيء يسوع الناصريّ الذي هو وسيط العهد الجديد (حسب انباءات متكرّرة) (عب ٨:٦). فيجب أن نمدح الله من أجل التتميم المسيحانيّ (أع ٧:١٧؛ ٢٦:٦–٧؛ رو ٤:٢١).

ويُطرح السؤال: إلى من وُجّهت هذه المواعيد؟ أولًا إلى اسرائيل. وفي العهد الجديد، ظلت هذه المواعيد هي هي: وعد للشعب المختار (رو ٩:٤)، للآباء (أع ١٣:٣٢؛ ٢٦:٦؛ رو ١٥:٨)، لابراهيم واسحق ويعقوب وأبنائهم (أع ٧:٥، ١٧؛ رو ٤:١٣–٢١؛ غل ٣:١٤–١٨، ٢٩؛ ٤:٢٣؛ عب ٦:٧؛ ١١:٩، ١١، ١٧).

وعلى أثر الشعب المختار، وُجّهت المواعيد إلى أعضاء الكنيسة: مجمل الشعب المسيحيّ (٢كور ١:٢٠؛ ٧:١؛ ١بط ١:٤). لكم ولأولادكم (أع ٢:٣٩). للوثنيين الذين اعتنقوا الايمان (أف

٢:١٢؛ ٣:٦).

أما مضمون الوعد في العهد الجديد فهو الروح القدس الذي وُعد في العنصرة الأولى، كما في ولي الأزمنة (لو ٢٤:٤٨؛ أع ١:٤-٥؛ غل ٣:١٤؛ أف ٢:١٥). كل مؤمني العهد الجديد هم أبناء الموعد (رو ٩:٨). و «وارثو الموعد» (غل ٣:٢٩؛ عب ٦:١٣، ١٧؛ ٩:١٥؛ يع ٢:٥؛ مز سل ١٣:٨). وللجميع أيضًا وعد الحياة الحياة الأبديّة في يسوع المسيح (٢تم ٤:١؛ تي ١:٢؛ عب ٤:١؛ ١٠:٢٣، ٣٦؛ ١٢:٢٦؛ يع ١:١٢؛ ١يو ٢:٢٥).

وعد شيت الوعد التزام بأن نقول أو نفعل أو نعطي. في العهد القديم، الله وعد ابراهيم بنسل يكون كرمل الأرض. ووعد الشعبَ بأرض تدرّ لبنًا وعسلًا. أما «وعد شيت» فعنوانه: «وعد شيت الذي يجب أن نعرفه». وقد سمّاه بعضهم «إنجيل شيت». وصل إلينا هذا الكتاب في الأرمنيّة. وانتمى مع «خبر الخلق» و«خبر الطرد» إلى دورة أخبار تشكّل إسهابًا بيبليًا. يتضمّن هذا الكتاب الذي يأتي بشكل خبر، العناصرَ التالية: البشارة بمولد شيت الذي سيكون عزاء الآباء وموجّههم. بشارة من الملاك تقول إن جيل شيت سيملأ الأرض كلّها شرط أن لا يمتزج بالقينيّين (أي: نسل قايين) كما فعل جيل الطوفان (تك ٦:١-٦). خبر مولد شيت ونموّ نسله. خبر حول أنوش (الذي هو أخنوخ) الذي سيكفّر خطيئة آدم بممارسة العفّة (عن الطعام) والبتوليّة. لهذا، رُفع إلى السماء ساعة ذهب بنو شيت إلى الجبال ليحيوا حياة شبيهة بحياة أبيهم. وهناك أيضًا خبر حول تكاثر النسوة اللواتي من نسل قايين، ساعة ظلّ ٥٢٠ رجلًا من نسل شيت عازبين فلم يتزوّجوا. وينتهي الكتاب بانحطاط كل نسل شيت، ما عدا نوحًا، وذلك بسبب امرأة من نسل قايين أغوتهم برقصها وجمالها. تطرح هذه المنحولة ممارسة البتوليّة والعفّة عن الطعام (لا نأكل اللحوم مثلًا) كمثال تقدّمه للمؤمنين. ولكنّها لا تشجب الزواج ولا زراعة الكرمة. وهكذا يظهر أن هذا الكتاب لا يرتبط بالعالم الغنوصيّ.

وضع الحركات رج * تشكيل، * ماسوريون، * نصّ الكتاب.

وضع اليد

◄ ١) **العهد القديم**. نادرًا ما يُذكر وضعُ اليد في العهد القديم. فهو كفعلة بركة يظهر مرّة واحدة مع يعقوب الذي يبارك ابنَي يوسف يعقوب (تك ٤٨:١٤-١٥). ونفترض الفعلة ذاتها لدى داود (٢صم ٦:١٨) وسليمان (١مل ٨:٥٥) اللذين باركا جماعة اسرائيل. ولدى الكهنة الذين يباركون الشعب (عد ٦:٢٣-٢٤). ولكن يُذكر وضع اليد مرارًا حين الحديث عن الذبائح ولا سيّما تيس (أو العجل) التكفير (خر ٢٩:١٠؛ لا ١:٤؛ ٣:٨؛ ٤:٤؛ ١٦:٢١، ش م. ي د ي ي م. ع ل، وضع يديه على). وأخيرًا، يُذكر وضع اليد كطقس رسامة لخدمة أو لوظيفة بالنسبة إلى اللاويّين (عد ٢٧:١٨، ٢٣؛ تث ٣٤:٩) أو إلى يشوع (عد ٢٧:١٨، ٢٣؛ تث ٣٤:٩). لا تُوضح النصوص معنى هذه الفعلة. ولكنّها تعبّر عن امتلاك ووضع اليد، عن تماهٍ، عن نقل وانتقال.

◄ ٢) **العهد الجديد**. ♦ **أولًا: الأناجيل وأعمال الرسل**. تتحدّث الأناجيل الإزائيّة عن يسوع الذي وضع يده على الأطفال (مت ١٩:١٣، ١٥ = مر ١٠:١٣، ١٦)، على المرضى والمعاقين (مر ٥:٢٣؛ ٦:٥...). لا يذكر يو أبدًا هذه الفعلة. ولكن أع غنيّ بالمعطيات الجديدة. يُذكر وضعُ اليد مرّتين بالنسبة إلى الشفاء (أع ٩:١٢؛ ٢٨:٨). ولكنّه يُذكر خمس مرّات بالنسبة لعطيّة الروح القدس (٨:١٧، ١٨، ١٩؛ ٩:١٧؛ ٢٨:٨). ومرّتين مع الكلام عن رسامة الخدّام: رسامة السبعة (٦:٦). وارسال بولس وبرنابا (١٣:٣). إذن، يبدو وضع اليد وكأنّه يدلّ في الوقت عينه على انتقال موهبة علويّة، وعلى انتقال وظيفة في الكنيسة أو وظيفة كنسيّة.

♦ **ثانيًا: الرسائل البولسيّة**. هناك ثلاثة نصوص بولسيّة تذكر وضع اليد: ١تم ٤:١٤؛ ٥:٢٢؛

٢تم ١:٦. كيف نفهم النصّ الأول؟ ذكّر بولسُ تيموتاوس «بالموهبة التي أعطيت له عن طريق النبوءة بوضع أيدي الكهنة». الله هو الذي يعطي (المجهول الإلهي) هذه الموهبة. والنبوءة التي يتلفّظ بها شخص مُلهم في الجماعة المسيحيّة، تكشف هذه العطيّة الإلهيّة وتدلّ على حقيقتها. عندئذٍ يصبح وضع اليد فعلة ليتورجيّة تعبّر عن قبول هذه الموهبة الخدميّة في الكنيسة كما في أع ٦:٦؛ ١٣:١-٣. في ٢تم ١:٦، نلاحظ عبارة «التي فيك». فهي توجّهنا إلى ١كور ٦:١٩: «جسدكم هو هيكل الروح القدس فيكم» (في ٢كور ١٣:٥؛ كو ١:٢٧، قد يكون المعنى جماعيًّا). نحن أمام استمراريّة الموهبة وبالتالي حضور الروح في شخص من الأشخاص. وهذا ما يثبته ٢تم ١:٧. إنّ وضع الأيدي الذي يذكره بولس هنا يلمّح إلى الظروف التي وجدناها في ١تم ٤:١٤. والنصّ البولسيّ الثالث يطرح سؤالًا (١تم ٥:٢٢). هل لطقس وضع الأيدي هنا المعنى الذي له في النصّين السابقين؟ هل يعني: رسامة من أجل خدمة؟ أما يكون طقس مصالحة؟ السياق المباشر يتحدّث عن الخطأة (آ١٩-٢٤). وهكذا نكون أمام أقدم شهادة لطقس مصالحة (رج يع ٥:١٤-١٥؛ عب ٦:٤-٥). ولكن نكون بالأحرى أمام رسامة لخدمة كما في النصّين السابقين، والمقطع كلّه مكرّس للكهنة أو للقسس (آ١٧-١٨).

وقت، (الـ) رج * زمن.

وكيل، (الـ) في العهد القديم، الوكيل هو «الذي على البيت» أو الخادم والغلام (ن ع ر). هو موظّف كبير يدير أمور القصر والمملكة. ذاك كان وضع يوسف بالنسبة إلى فرعون (تك ٤١:٣٤؛ رج ٤١:٤٨-٤٩، ٥٥-٥٦؛ ٤٢:٦-٧؛ ٤٧:٢٠-٢٦). في الحقبة الملكيّة، كان الوكيل عضوًا في البلاط الملكيّ، فصار مثل الوزير الأول. ذاك كان وضع أرصا «الموكّل على القصر» او «المقيم على القصر» (١مل ١٦:٩) وعوبديا (١مل ١٨:٣) في مملكة إسرائيل، ويوتام (٢مل ١٥:٥) وشبنا (إش ٢٢:١٥) والياقيم (٢مل ١٨:١٨؛ إش ٢٢:١٩-٢٠؛ ٣٦:٣) في مملكة يهوذا. ونجد هذا اللقب أيضًا في مدوّنة عبريّة قديمة وُجدت على مدفن سلوان في نهاية القرن ٨ ق.م.، وأخرى على براءة من جدليا (رج ٢مل ٢٥:٢٢؛ إر ٤٠:٧) وُجدت في لاكيش، وعلى ختم...

ويُذكر أيضًا «ن ع ر» أي الغلام والخادم. قد يكون مسؤولًا عسكريًّا. ولكنّه يهتمّ بشكل خاصّ بأملاك الملك. ذاك كان وضع صيبا، غلام شاول ووكيل أملاكه الزراعيّة (٢صم ٩:٩؛ ١٩:٨). سينال في النهاية جزءًا من هذه الأملاك. ولبوعز أيضًا وكيل يوجّه الحصّادين. في العهد الجديد نجد «أويكونوموس»، القهرمان، الوكيل. يتحدّث لو ١٢:٤٢؛ ١٦:١-٨ عن الوكيل الحكيم. نحن هنا أمام صورة تعبّر عن دور خدّام الكنيسة في الجماعات المسيحيّة الأولى (١كور ٤:١-٢؛ غل ٤:٢؛ تي ١:٧؛ ١بط ٤:١٠).

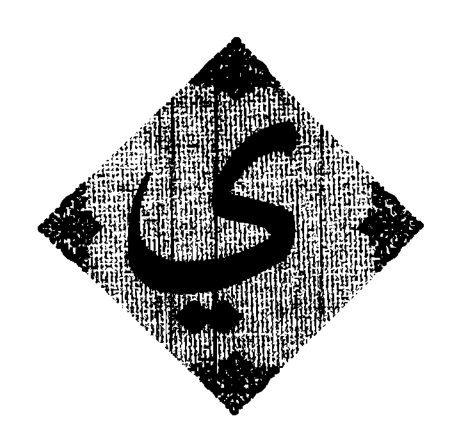
ولوجيس اسم حمله خمسة ملوك فراتيّين. أهمّهم:

◄ ١) ولوجيس الأول ملك الفراتيّين (٥١-٧٩). أعطى أخاه تيريدات الأول مملكة أرمينيا فغضبت رومة وأعلنت الحرب عليه (٥٤-٦٣).

◄ ٢) ولوجيس الثالث ملك الفراتيّين (١٤٨-١٩٢). استعاد السلطة بعد سلسلة من الحروب الداخليّة. ولكن قهره مركوس اوريلوس فترك للرومان شماليّ بلاد الرافدين.

◄ ٣) ولوجيس الرابع (١٩٢-٢٠٧). أخذ منه سبتيموس ساويروس قطاسيفون أو المدائن.

وليمة رج * غذاء.



يائير: ليضيء وجه الله.

◄ ١) أحد القضاة الصغار. أصله من جلعاد. قضى لإسرائيل ٢٢ سنة، ودُفن في قامون (قض ١٠:٢-٥).

◄ ٢) عشيرة في منسى. احتلّت ضيعا في جلعاد (عد ٣٢:٤١). إن الستين (قض ١٠:٤) مدينة محصنة في يش ١٣:٣٠ لا علاقة له بهذه الضيع. يبدو أن مدن يش ١٣:٣٠ كانت تخص أرجوب. وحين خلطوا بين ضيع يائير ومدن أرجوب لم يعودوا يميّزون الضيع وخيامها من المدن.

◄ ٣) والد * مردخاي (اس ٢:٥).

◄ ٤) ولد * عيرا اليتري من نسل ياتر (٢صم ٢٣:٣٨).

يائيرس موظّف يهوديّ (مت ٩:١٨-٢٦) أو رئيس مجمع كفرناحوم (مر ٥:٢١-٤٣؛ لو ٨:٤٠-٥٦). شفى يسوعُ ابنته.

يابال ابن لامك وعادة، أبو (أو أول) الذين يسكنون تحت الخيام ويربّون المواشي (تك ٤:٢٠).

يابيش

والد * شلوم ملك اسرائيل الذي دام عهده شهرًا واحدًا (٧٤٠ ق.م.). رج ٢مل ١٥:١٠-١٤.

يابيش (جلعاد): اليابس. مدينة في جلعاد. ولهذا سمّيت يابيش جلعاد. جاء بنو اسرائيل من الغرب فاحتلّوا أرض يابيش في أيام القضاة. لا يذكر يش المدينة ولهذا فهو لا يعطيها لقبيلة معيّنة. ولكنّها كانت على علاقة متواصلة مع بنيامين (قض ٢١:٨-١٤؛ ١صم ١١:١-١٠، تحريرها على يد شاول؛ ١صم ٣١:١١-١٣؛ ٢صم ٢:٤-٧؛ ١أخ ١٠:١١: رثاء شاول وابنه). بقي اسم المدينة، في وادي يابس. هي اليوم: الحلاوة (جنوبيّ وادي يابس)، أو: تل المقلوب (شماليّ هذا الوادي) أو: تل أبو خرز (جنوبيّ هذا الوادي).

يابيلوما مدينة تقع شرقيّ بحيرة طبريّة (تل العمارنة ٢٥٦).

يابين

◄ ١) ملك حاصور. رئيس حلف كنعان الشماليّة ضد يشوع. هزمه يشوع شرّ هزيمة وقتله قرب مياه ميروم (يش ١١:١-١٥).

◄ ٢) حسب قض ٤:٢ي: يابين آخر، ملك حاصور، ضايق بني اسرائيل. ولكن إذا عدنا إلى قض ٤:١٧ نعرف أن السلام ساد بينه وبين حابر القيني. هُزم سيسرا، قائد جيش يابين، أمام باراق عند سفح تابور (قض ٤:١٥) أو قرب قيشون (قض ٥:٢١) ملاحظة: قد يكون الاثنان شخصًا واحدًا.

ياتانو مدينة قريبة من أمورو (تل العمارنة ٧٨١).

يترا

◄ ١) بكر جدعون (قض ٨:٢٠).

◄ ٢) زوج * ابيجائيل، أخت داود (١أخ ٢:١٧). هو ياتر الاسماعيليّ.

◄ ٣) من نسل يرحمئيل. ابن ياداع. مات بلا بنين (١أخ ٢:٣٢).

◄ ٤) ابن عزرة. من نسل داود (١أخ ٤:١٧).

◄ ٥) من نسل أشير (١أخ ٧:٣٨) يسمّى يترام في آ ٣٧.

ياتراي لاوي من نسل * جرشوم (١أخ ٦:٧).

ياجور بلدة في نقب يهوذا (يش ١٥:٢١). اليوم تل الغور، تبعد ٢٠ كلم إلى الشرق من بئر سبع.

ياحصيئيل: الله يقسم، يوزع. أول ابناء نفتالي (تك ٤٦:٢٤). ألّف نسلُه عشيرة اليحصيئيليين (عد ٢٦:٤٨؛ رج ١أخ ٧:١٣). اخوته هم: جوني، يصر، شلّيم.

ياحليئيل: انتظر الله. ثالث ابناء زبولون (تك ٤٦:١٤). يؤلّف نسله عشيرة اليحليئيليين (عد ٢٦:٢٦). أخواه هما: سارد، إيلون.

يحث

◄ ١) من نسل يهوذا عبر شوبال. والد عشائر الصرعيّين (١أخ ٤:٢).

◄ ٢) لاوي من عشيرة جرشون وابن لبني حسب ١أخ ٦:٥. وابن جرشون، ووالد شمعي وجدّ المغني اساف حسب ١أخ ٦:٢٧-٢٨. وبكر شمعي حسب ١أخ ٢٣:١٠-١١.

◄ ٣) لاوي من بني قهات ومن بيت يصهار ومن بني شلوموت (١أخ ٢٤:٢٢).

◄ ٤) لاوي من بني مراري. أحد المراقبين في أعمال ترميم الهيكل في أيام يوشيا (٢أخ ٣٤:١٢).

ياصول موضع في جنوبيّ شرقيّ أورشليم (وادي ياصول هو رافد قدرون)؛ زك ١٤:٥.

ياداع: عرَفَ. حفيد يرحمئيل عبر اونام (١أخ ٢:٢٨). نقرأ عن نسله في ١أخ ٢:٣٢-٣٣.

يادسون نهر مذكور في يه ١:٦.

يادون يادون الميرونوتي من أهل جبعون. رمّم قسمًا من أسوار أورشليم (نح ٣:٧).

ياربعام رج * يربعام.

يارح: الشهر. رابع أبناء يقطان (كانوا ١٣): ألموداد، شالف، حضرموت، يارح، هدورام، اوزال، دقلة، عوبال، ابيمائيل، شَبا، أوفير، حويلة، يوباب. قبيلة أو أرض في جنوبيّ الجزيرة العربيّة (تك ١٠:٢٦ = ١أخ ١:٢٠).

يارد هو في لائحة الشيتيّين ابن مهللئيل ووالد اخنوخ (تك ٥:١٥-٢٠). رج عيراد في لائحة القينيّين. في ١أخ ٤:١٨ نجد يارد من قبيلة يهوذا.

ياروح إسرائيليّ من نسل جاد (١أخ ٥:١٤).

ياريب: يقضي.

◄ ١) أحد رسل عزرا إلى إدو (عز ٨:١٦).

◄ ٢) كاهن طلّق امرأة غريبة كان قد تزوّجها (عز ١٠:١٨).

◄ ٣) أحد أبناء شمعون (الخمسة: ١أخ ٤:٢٤) = ياكين أحد أبناء شمعون بن يعقوب (تك ٤٦:١٠). أما أبناء شمعون فهم: نموئيل، يامين، ياريب، زارح، شاول.

يازجي، (**ابراهيم ال**) ١٨٤٧-١٩٠٦. وُلد في بيروت وهو ابن ناصيف اليازجي الذي عمل مع المرسلين الأميركان في ترجمة الكتاب المقدّس. شارك الآباء اليسوعيّين في ترجمة الكتاب المقدّس مع جوزف روز، جوزف فان هام، أغوسطين رودة، فيلي كوش. بدأ العمل في بيروت ثمّ انتقل العاملون إلى غزير. انتهى العمل سنة ١٨٨١.

يازجي، (**ناصيف ال**) ١٨٠٠-١٨٧١. وُلد في قرية كفرشيما جنوبيّ بيروت. كان نحويًّا قديرًا فطلبت منه البعثة الأميركيّة في بيروت أن يعاونها في ترجمة الكتاب المقدّس فعمل مع بطرس البستاني والشيخ يوسف الأسير.

يازنيا (**يزنيا**): يهوه يسمع.

◄ ١) يازنيا بن ارميا بن حبصينيا. رئيس عشيرة الريكابيّين. جاء به إرميا إلى الهيكل (إر ٣٥:٣).

◄ ٢) يازنيا بن المعكي. ضابط في جيش يهوذا. التحق بجدليا بعد سقوط أورشليم (٢مل ٢٥:٢٣ = إر ٤٠:٨) = يازنيا بن هوشعيا. بعد مقتل جدليا، رفض هو ويوحانان بن قاريح أن يسمعا لإرميا يقول للشعب: لا تهربوا إلى مصر بل ابثوا في يهوذا. رج إر ٤٢:١ (في ٤٣:٢ نقرأ عزريا والصحيح هو يازنيا).

◄ ٣) يازنيا بن شافان. أحد شيوخ إسرائيل الذين عبدوا الأصنام في الهيكل في أيام حزقيال (حز١١:١اي).

◄ ٤) يازنيا بن عزور. أحد رؤساء الشعب الذين يلومهم حزقيال بسبب النصائح الرديئة التي أعطوها للشعب بعد أول حصار لأورشليم، ويهدّدهم بالعقاب (حز ١١:١اي).

يازيز يازيز الهاجري. المسؤول عن غنم الملك داود (١أخ ٢٧:٣١).

ياسون اسم أخذ به اليهود المتهلنيون فحلّ محلّ يشوع.

◄ ١) ياسون القيريني (حوالي ١٥٠–١٠٠ ق.م.). رسم في خمسة كتب ثورة المكابيّين. وان ٢مك هو خلاصة هذه الكتب الخمسة (٢مك ٢:١٩–٣١).

◄ ٢) ياسون، شقيق اونيا الثالث الكاهن الأعظم. كان من حزب الهلينيّين في أيام أنطيوخس ابيفانيوس، فحصل من هذا الملك على الكهنوت الأعظم. وبين سنة ١٧٤ و ١٧١ حاول أن يفرض الحضارة الهلينيّة على اليهود (٢مك ٤:٧–٢٢). ولكن حلّ محلّه منلاوس، فأجبر على الهرب إلى العمونيّين. ثمّ هاجم أورشليم. وبعد فشله في هجومه، أجبر على الهرب من جديد. أسره الحارث الملك العربيّ ولكنّه أفلت ومات في منفاه في إسبرطة بعد أن تاه في أماكن عديدة (٢مك ٥:١–١٠).

◄ ٣) ابن اليعازر. أرسل موفدًا من يهوذا المكابيّ إلى الرومانيّين (١مك ٨:١٧).

◄ ٤) ياسون. من تسالونيكي (أع ١٧:٥–٩). استقبل بولس وسيلا في بيته. ولكن اليهود أثاروا فتنة وجروا ياسون وبعض المسيحيّين الآخرين أمام سلطات المدينة. ولكن سلطات المدينة أطلقتهم لقاء كفالة. قد يكون ياسون هذا المذكور في ٥.

◄ ٥) مسيحيّ من أصل يهوديّ. من كورنتوس. يرسل سلامه إلى المسيحيّين في رومة (رو ١٦:٢١).

ياشبعام أو يشبعام

◄ ١) قورحي. انضمّ إلى داود قبل أن يصير ملكا (١أخ ١٢:٧). ياشبعام الحكموني (١أخ ١١:١١) = اشبعل الحكموني (٢صم ٢٣:٨) أحد أبطال داود ورئيس الثلاثة.

ياشوب

◄ ١) ثالث أبناء يساكر الأربعة (تك ٤٦:١٣. في العبريّة: يوب): تولاع، فوّة، يوب، شمرون. رج ١أخ ٧:١. يشكّل نسلَه الياشوبيّون.

◄ ٢) إسرائيليّ من بني بجواي تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٩).

ياشيب: الربّ يثيب، يعيد. يش ١٧:٧. كذا حسب اليونانيّة. في العبريّة: يشبي أي السكّان. موضع على الحدود بين منسى وافرايم. يقع قرب تفّوح.

ياشين: الواسن والنائم. أحد أبطال داود (في العبريّة: بني ياشين) = ابن هاشيم الجزوني (١أخ ١١:٣٤).

ياعير أو يائير. والد الحانان الذي قتل جليات (٢صم ٢١:١٩) أو شقيقَ جليات (١أخ ٢٠:٥).

ياعيل: وعل. امرأة حابر القينيّ. استقبلت في خيمتها القائد سيسرا الهارب وقتلته (قض ٤:١٧–٢٢؛ ٥:٦، ٢٧).

يافا: الجميلة. في العبريّة: يفو. مدينة قديمة جدًّا. تقع على شاطئ البحر المتوسّط. سكنها الناس منذ العصر الحجريّ، وهي مذكورة في حملات تحوتمس الثالث (١٤٨١–١٤٤٨) ضد سورية، كما تقول الكتابة على جدران أمون (في الكرنك)، وفي رسائل تل العمارنة وفي الكتابات الأشوريّة. يجعل يش ١٩:٤٦ مدينة يافا لقبيلة دان، ولكنّها ظلّت في الواقع في يد الفلسطيّين. ولكن بني إسرائيل استعملوا مرفأ يافا لأنّه كان المرفأ الوحيد على شاطئ فلسطين. وإذا عدنا إلى كتابة أشمون عازر، نرى أنّ يافا كانت تحت حكم الفينيقيّين

حتى في العهد الفارسيّ. سنة ١٤٤ ق.م. احتلّها سمعان المكابيّ وأدخل إليها العادات اليهوديّة (١مك ١٠:٧٥؛ ١١:٦؛ ١٢:٣٣؛ ١٣:١١؛ ١٤:٥، ٣٤؛ ١٥:٢٨، ٣٥؛ ٢مك ١٢:٣-٧). حرّرها الرومان وضمّوها إلى مقاطعة سورية. بعد هذا ضمّها يوليوس قيصر إلى الدولة اليهوديّة. وظلّت بين يديّ اليهود ما عدا خلال السنوات ٣٥-٤٠ ب.م. حلّ فيها بطرس بعض الوقت (أع ٩:٣٤). وفيها أقام طابيثة من الموت (٩:٣٦-٤٢). ونزلت عليه رؤية الحيوانات الطاهرة والنجسة (أع ١٠:٩-١٦)، قبل أن يذهب إلى قيصرية لكي يعمّد كورنيليوس الضابط الوثني.

كانت يافا أفضل المرافئ في جنوب الكرمل قبل بناء قيصريّة على يد هيرودس الكبير. عند ذاك صارت يافا المرفأ الثاني. ولكنها استعادت مكانتها بعد دمار قيصريّة. ارتبطت بيافا، اسطورة اندروميد الذي رُبط إلى صخر وحُكم عليه بأن يفترسه وحش بريّ تهدئة لغضب يوسيدون. وفي النهاية حرّره فرساوس (يوسيفوس، الحرب ٣:٤١-٤٢). تُذكر يافا للمرة الأولى بين المدن التي احتلّها تحوتمس الثالث. تروي الحكاية أن تحوت، قائد جيش لحوتمس، أدخل رجاله إلى المدينة بعد أن خبأهم في سلال جعلها على جمال أرسلها إلى حاكم المدينة (نشو ٢٢-٢٣). خلال حقبة تل العمارنة، كانت في المدينة حامية مصرية للمحافظة على الأمراء (رسائل ١٣٨، ٢٩٤، ٢٩٦). في زمن رعمسيس الثاني (القرن ١٣) امتدح الموظف الملكيّ جمال حدائق يافا ومهارة الصنّاع فيها (نشو ٤٧٨).

يافث ابن نوح (تك ٦:١٠؛ ٧:١٣؛ ٩:١٨). إنّ برَكة نوح (تك ٩:٢٧) جعلت اسمه يشتقّ من فعل «فتح» (الذي يعني أيضاً وسّع: فليوسع الله له وليفتح الأرض أمامه). في لائحة الشعوب (تك ١٠:١-٥) هو أحد أجداد البشريّة الذين جاؤوا بعد الطوفان. أنظر عند اليونانيّين: يافيتوس والد بروميتاوس وجدّ (خالق) البشريّة. إنّ بركة نوح (ليوسع الربّ ليافث، ليسكن في خيام سام، ليكن كنعان عبدًا له) تعبّر عن فكرة وهي أن الهندو أوروبّين (الذين يشكّلون مع الشعوب الآسيويّة نسل يافث) يشكّلون الطبقة الحاكمة في آسية الصغرى وشماليّ بلاد الرافدين وفلسطين. وهناك يافث في يه ٢:١٥، ولكننا لا نعرف أرضه.

يافث بن عالي اللاوي رج * ترجمات عربيّة للكتاب المقدّس.

يافو رج * يافا المذكورة في البيبليا (تل العمارنة ٢٩٣، ٢٩٦).

يافيع

◄ ١) ملك لاكيش. أموري حالف أدوني صادق (يش ١٠:١-٢٦) مع أربعة ملوك على الجبعونيّين. فكسرهم يشوع بن نون.

◄ ٢) أحد أبناء داود. وُلد له في أورشليم (٢صم ٥:١٥ = ١أخ ٣:٧ = ١٤:٦).

◄ ٣) مدينة على حدود زبولون (يش ١٩:١٢). تبعد ١٠ كلم إلى الغرب من تابور.

ياقة والد * اجور (أم ٣٠:١) الحكيم.

ياقيم: يقيم وينهض.

◄ ١) بنياميني من أبناء شمعي. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:١٩).

◄ ٢) كاهن. هو رئيس الفرقة الكهنوتيّة الثانية عشرة (١أخ ٢٤:١٢).

ياكين: قوّاه الله وثبّته.

◄ ١) رابع أبناء شمعون (تك ٤٦:١٠؛ خر ٦:١٥). اخوته هم: يموئيل، يامين، أوهد، صوحر. جد الياكينيّين (عشيرة من شمعون). نقرأ في ١أخ ٤:٢٤ ياريب ولكن في النصّ تشويش.

◄ ٢) رئيس الفرقة الكهنوتيّة ٢٤ في عهد داود (١أخ ٢٤:١٧).

◄ ٣) اسم كاهن أو فرقة كهنوتيّة في أورشليم (١أخ ٩:١٠؛ نح ١١:١٠). قد يكون هو ذاته المذكور في ٢.

◄ ٤) اسم واحد من العمودين اللذين وضعهما سليمان على مدخل هيكل أورشليم. اسم عمود

الشمال: بوعز. واسم عمود اليمين: ياكين (١مل ٧:١٥-٢٢؛ ٢مل ٢٥:١٧-٢٧). كان كل عمود منتصبًا وحده وكان من البرونز ودائرته ١٢ ذراعًا. أمّا بشأن ارتفاعه فاختلفت المراجع. حسب ١مل ٧:١٥-٢٢؛ إر ٥٢:١٨ ذراعًا وتاجه ٥ أذرع. حسب ٢مل ٢٥:١٣-٢٧ كان التاج ٣ أذرع. وحسب ٢أخ ٣:١٥-١٧ كان العمود ٣٥ ذراعًا (وهذا رقم غير معقول). حين احتلّ نبوخذ نصر أورشليم أخذ العمودين كأسلاب حرب.

ياكينلو رج * يكينلو.

يالون أحد أبناء عزرا. ارتبط بكالب (١أخ ٤:١٧).

يام رج تهوم يام (أو يمّ كما في العربية) هو إله البحر. عُرف في أوغاريت كخصم لبعل الذي حوّله إلى كائن يعبده المؤمنون. رج * يم.

يامين: اليمين.

◄ ١) ثاني أبناء شمعون بن يعقوب (كانوا خمسة: ١أخ ٤:٢٤؛ أو ستة؛ تك ٤٦:١٠؛ خر ٦:١٥). شكّل نسله عشيرة اليامينيّين (عد ٢٦:٢). رج * ياكين.

◄ ٢) ثاني أبناء رام (وكانوا ثلاثة) من عشيرة يرحمئيل (١أخ ٢:٢٧). أخواه هما: معص، عاقر.

◄ ٣) أحد اللاويّين الذين شرحوا الشريعة للشعب حين قراءتها قراءة علنيّة بفم عزرا (نح ٨:٧).

◄ ٤) مدينة على حدود منسى وافرايم (يش ١٧:٧. هناك من يترجم: يمنة أو إلى الجنوب.

يانواما تل النعم. تقع جنوبيّ غربيّ بحيرة طبريّة (تل العمارنة ٩٧١).

يانوعما (مملكة) تقع في حوض الأردنّ إلى الجنوب من بحيرة طبريّة. كانت عاصمتها في تل النعمان. نعرف من حكّامها: بيري داشو.

ياهص مدينة في موآب (إش ١٥:٤= إر ٤٨:٣٤)= يهصة. فيها انهزم سيحون ملك الأموريّين أمام بني اسرائيل (عد ٢١:٢٣= تث ٢:٣٢؛ قض ١١:٢٠). مدينة في رأوبين (يش ١٣:١٨) أعطيت للاويّين من عشيرة مراري (يش ٢١:٣٦= ١أخ ٦:٦٣). وفيما بعد عادت إلى موآب (إر ٤٨:٢١).

ياهو: ياهو هو أي: يهوه هو الله.

◄ ١) ياهو النبيّ. ابن حناني. تنبّأ ضد الملك * بعشا (١ ل ١٦:١-٤) و * يوشافاط (٢أخ ١٩:٢ي). حسب ٢أخ ٢٠:٣٤ كتب أخبار الملك يوشافاط.

◄ ٢) عاشر ملوك إسرائيل (٨٤١-٨١٤). مؤسّس السلالة الخامسة المسمّاة «ياوا» في النصوص الأشوريّة. عاصره في يهوذا: يورام، احزيا، عثليا (الملكة)، يوآش (٢مل ٩-١٠؛ ٢أخ ٢٢:٧-٩). كان ياهو ابن رجل اسمه يوشافاط. وكان قائد جيش أخاب ويورام. حين جُرح يورام في حصار راموت جلعاد (في الحرب ضد دمشق) وعاد إلى يزرعيل، استفاد ياهو من وضع الجيش الموجود في راموت ليعلن نفسه ملكًا ويقتل في يزرعيل الملك يورام وملك يهوذا احزيا وامرأته ويقتل ايزابيل. وحين وصل إلى السامرة أفنى كل بيت أخاب و٤٢ من أقارب احزيا (٢مل ٩:١-١٠:١٧). وقد ظلّ ذكر هذه المجزرة الرهيبة حيا في العقول بعد مئة سنة (هو ١:٤). لم يكن الباعث لعمل ياهو عسكريًّا بل دينيًّا. دفعه إلى ذلك النبيّ إيليّا (١مل ١٩:١٦) والنبيّ أليشع (١مل ١٩:١٧؛ ٢مل ٩:١ي) والريكابيّون (٢مل ١٠:١٥) مدافعة عن التأثير المتزايد لعبادة بعل في مملكة الشمال. اعتبروا أن ياهو يقدر أن يعود بالشعب إلى عبادة يهوه. لقد كان بلا شفقة تجاه كل ما يتعلّق ببعل، بكهنته وأنبيائه. دمّر هيكل بعل وسائر المعابد (٢مل ١٠:١٨-٣٠). ولكنّه أظهر من التعصّب ما جعل الأوساط النبويّة تبتعد عنه. خلال ذلك طال الصراع مع دمشق. وإذ أراد ياهو أن يحارب دمشق، تطلّع إلى مساعدة أشورية، ودفع سنة ٨٤٢ جزية لشلمنصر الثالث. ولكن الأشوريّين لم يستطيعوا أن يعملوا شيئًا ضدّ حزائيل ملك دمشق الداهية. ولمّا ترك الأشوريّون

(شمشي هدد، سميراميس) الأراميّين وشأنهم، أجبر ياهو على التخلّي عن شرقيّ الأردنّ لحزائيل (١مل ١٠:٣٢ ي؛ عا ١:٣). قبل هذا توصّل ياهو إلى استعادة قسم من موآب. خلفه ابنه يوآحاز.

◄ ٣) ياهو العناتوتي (١أخ ١٢:٣). مقاتل مع داود.

◄ ٤) ابن عوبيد ووالد عزريا. من قبيلة يهوذا (١أخ ٢:٣٨).

◄ ٥) ياهو بن يوشبيا. من قبيلة شمعون (١أخ ٤:٣٥).

ياهواه هكذا كان يلفظ (خطأ) اسم يهوه حوالي سنة ١٠٠ ب.م. نجد هذا اللفظ في نصوص الماسوريّين الذين جعلوا حركات ادوناي (السيد) على كلمة يهوه.

ياوان ياوان هو في لائحة الشعوب (تك ١٠:٢، ٤؛ ١أخ ١:٥، ٧) ابن يافث. إنّه يمثّل مدن التجارة القويّة على شاطئ آسية الصغرى. في إش ٦٦:١٩ وحز ٢٧:١٣ (تجارة العبيد والنحاس مع صور) يحمل الاسم المعنى عينه. حز ٢٧:١٩ يذكر ياوان ولكنّه ليس في محلّه وهو مع قبيلة دان العربيّة. في معنى أوسع يدلّ ياوان على اليونان واليونانيّين (دا ٨:٢١؛ ١٠:١٢؛ ١١:٢؛ يوء ٤:٦؛ زك ٩:١٣) الذين هم أبناء ياوان كما يقول تك ١٠:٤؛ ١أخ ١:٧.

يبحار ابن داود. وُلد له في أورشليم (٢صم ٥:١٥؛ ١أخ ٣:٦؛ ١٤:٥).

يبركيا أو **يبرخيا**. والد زكريا احد الشاهدين (الثاني هو أوريا الكاهن) اللذين جاء بهما إشعيا (إش ٨:٢).

يبرود في محافظة دمشق. وجدت فيها قبور تعود إلى العصر البرونزي الوسيط. كان هذا الموقع مأهولاً منذ التاريخ السحيق بسبب وجود الماء فيه (أدوات من الصوّان). كانت يبرود من ممتلكات اغريباس الثاني في القرن الأول ب.م. وقد ذُكرت في النصوص السلوقيّة العائدة إلى القرن ٢ ق.م.، كمدينة من مدن منطقة اللاذقية. كان فيها هيكل روماني يعود إلى القرن ٣ ب.م. مع كتابة «قيصر».

يبسام ابن تولاع. من قبيلة يساكر (١أخ ٧:٢).

يبلعام قض ١:٢٧؛ يش ١٧:١١-١٢. لا يزال الاسم محفوظا في وادي بلعمة وتل بلعمة، جنوبي جنين. مدينة في قبيلة يساكر. ما استطاع بنو منسى أن يخرجوا منها الكنعانيين (قض ١:٢٨). قرب يبلعام جُرح احزيا ملك يهوذا وهو هارب من ياهو (٢مل ٩:٢٧). تبعد ٢٥ كلم إلى الشمال من نابلس.

يبموت زواجات سِلفيّة. المقال الأول في نظام نشيم في المشناة. يتكون من ١٦ فصلًا. يعالج السلفيّة (يبوم) التي تفرض على الرجل أن يتزوج أرملة أخيه التي لم تعطِ لزوجها ولدًا (تث ٢٥:٥-١٠): من يخضع لهذه الشريعة ومن يُعفى منها.

يبنئيل: إيل خلق. وربّما بنى. يش ١٥:١١. رج * يمنية.

يبنة ٢أخ ٢٦:٦، رج * يمنية.

يبنيا ابن يروحام. من قبيلة بنيامين (١أخ ٩:٨).

يبوس اسم شعبي لاورشليم في خبر اللاوي (قض ١٩:١٠ي)، وفي خبر احتلال اورشليم على يد داود (١أخ ١١:٤ي).

يبوسيون أحد الشعوب الذين اقاموا في كنعان قبل بني اسرائيل. تذكرهم اللائحات التقليدية (مثلا: يش ٣:١٠). تقول التوراة مرارا إنهم سكنوا مدينة اورشليم (عد ١٣:٢٩، الجبل). لهذا فاورشليم هي مدينة اليبوس (قض ١٩:١١؛ رج يش ١٥:٨؛ ١٨:١٦-٢٨). وتُسمّى بعض المرات يبوس. بعد ان احتل داود اورشليم، ظلّ اليبوسيون يقيمون في المدينة. نجهل معنى اسم يبوس كما نجهل إلى أي شعب انتمى اليبوسيون (تك ١٠:٦؛ ١أخ ١:١٤: يبوس هو ابن كنعان). إن ارونا اليبوسي (٢صم ٢٤:١٨) يحمل اسما حثيا، وملكيصادق ملك اورشليم (تك ١٤:١٧ي) يحمل اسما أموريا (حز ١٦:٣). في تك ١٥:٢١، يُذكر اليبوسيون مع الكنعانيين والاموريين، وفي عد ١٣:٢٩ مع الحثيين والاموريين. نشير هنا إلى أن اسم يبوس لا يرد في النصوص القديمة، ما عدا التوراة.

يبوق رافد شرقي للاردن. يسمى اليوم: نهر الزرقاء. ينبع يبوق قرب ربة (عمان) عاصمة العمونيين القديمة ويجري نحو الشمال والشمال الغربي ويتوجّه إلى الاردن بين ضفتين عميقتين. يصب في الاردن قرب الدامية. ينحدر يبوق من ٧٣٨م. فوق سطح البحر إلى ٣٥٠م تحت سطح البحر. يذكر تك ٣٢:٢٣ مخاضة يبوق الذي تقع بقربه مدينة فنوئيل (تك ٣٢:٢٣-٣٢).

يتلة يش ١٩:٤٢ (كذا في العبرية) في اليونانية: سلاتة. بلدة في قبيلة دان. تُذكر مع * ايالون.

يتمة يتمة الموآبي. التحق بداود (١أخ ١١:٤٦).

يثران

◄ ١) تك ٣٦:٢٦ حوري من بني سعير. ابن ديشان.

◄ ٢) ابن صوفاح. من بني اشير (١أخ ٧:٣٧).

يثرعام ٢صم ٣:٥؛ ١أخ ٣:٣. سادس ابناء داود (من عجلة). وُلد له في حبرون.

يثرون رج * حمو موسى (خر ٣:١؛ ٤:١٨؛ ١٨:١ي). هو كاهن مديان (٣:١؛ ١٨:١). اسم من أصل عربي. يعني العظيم. جاء يزور موسى في البريّة، في «جبل الله» (١٨:٥). بارك موسى (كما بارك ملكيصادق ابراهيم) وقدّم لله ذبيحة، شارك فيها هرون وشيوخ اسرائيل (١٨:١٢). وبما أن موسى نال وحي اسم يهوه خلال إقامة في مديان، اعتبر عدد من الشرّاح أن موسى أخذ اسم «يهوه» من حياته لدى يثرون.

يثنان يش ١٥:٢٣. اليوم: ام اثنان. في برية صين (آ، ٣).

يتنئيل: الله ثابت. بوّاب قورحي. رابع ابناء مشلميا (١أخ ٢٦:٢).

يتيت ١أخ ١:٥١. زعيم في ادوم. من نسل عيسو.

يتير مدينة في جبل يهوذا (يش ١٥:٤٨؛ رج ١صم ٣٠:٢٧). اعطيت للاويين من بني قهات. يش ٢١:١٤ = ١أخ ٦:٤٢. هي موطن جارب اليثري وعيرا اليثري وكانا من أبطال داود (٢صم ٢٣:٣٨ = ١أخ ١١:٤٠).

يتيم، (ال) في العبرية: ي ت و م. في اليونانية: أورفانوس. الولد الذي فقد أباه. يعتبر، شأنه شأن * الارملة، انسانًا بائسًا في هذه الحياة، ليس له من يدافع عنه أو يحميه (إش ١:١٧؛ إر ٧:٦؛ ٢٢:٣). لهذا تحميه الشرائع الأخلاقيّة والدينيّة (خر ٢٢:٢١-٢٣؛ تث ١٠:١٨؛ ٢٤:١٩-٢١؛ ٢٧:١٩؛ مز ١٤٦:٩).

يجآل

◄ ١) ٢صم ٢٣:٣٦. أحد أبطال داود. في ١أخ ١١:٣٨ نقرأ: يوئيل.

◄ ٢) ابن يوسف ومن قبيلة يساكر. ارسله موسى مع من أرسلهم ليجسّوا ارض كنعان (عد ١٣:٧؛ ١٤:٣٧).

◄ ٣) أحد أبناء شكنيا الستة ومن نسل الملك يوياكين (١أخ ٣:٢٢).

يجبهة بلدة في قبيلة جاد. هي اليوم: اجبيهة، شمالي غربي عمان. رج قض ٨:١١.

يجرسهدوتا: حجر الشهادة. تك ٣١:٤٧. اسم أعطاه لابان لتلة الحجارة التي بناها لتشهد على عهده مع يعقوب.

يحبّه ثالث ابناء شامر من عائلة بريعة من سبط اشير (١أخ ٧:٣٤).

يحدو: وحده. رجل من جاد (١أخ ٥:١٤).

يحديا: يفرح الرب

◄ ١) لاوي من عشيرة قهات ومن بني شوبائيل (١أخ ٢٤:٢٠).

◄ ٢) يحديا الميرونوتي. مسؤول عن حمير الملك داود (١أخ ٢٧:٣٠).

يحديئيل: الله يفرح. رجل من منسى ورئيس عشيرة في قبيلته (١أخ ٥:٢٤).

يحزيا ابن تقوة. عارض مبادرة عزرا بحل الزواجات المختلطة (عز ١٠:١٥).

يحزيئيل

◄ ١) لاوي. من عائلة قهات (١أخ ٢٣:١٩= ٢٤:٢٣). ثالث ابناء حبرون الاربعة. أسماؤهم: يريّا، أمريا، يقمْعام.

◄ ٢) لاوي من بني آساف. عاش في أيام يوشافاط ملك يهوذا (٨٦٩–٨٤٨). حلّ روحُ الرب عليه فانبأ الملك بالنصر (٢أخ ٢٠:١٤–٢٥). هو يحزيئيل بن زكريا بن بنايا بن يعيئيل بن متنيا.

◄ ٣) أحد الكهنة الضاربين بالابواق (١أخ ١٦:٦).

◄ ٤) رجل من بنيامين. انضم إلى داود قبل أن يصير ملكا (١أخ ١٢:٥).

◄ ٥) والد شكنيا الذي عاد من المنفى مع عزرا (عز ٨:٥).

يحزيرة ١أخ ٩:١٢ كاهن ذهبت عائلته إلى السبي ثم عادت.

يحماي من قبيلة يساكر. أحد رؤساء عائلة تولع (١أخ ٧:٢).

يحو ملك ليجعله الملك يحيا. ملك جبيل حوالي القرن ٥ ق.م. هو ابن يحر بعل وحفيد اورو ملك الثاني. عُرف بمسلّة مهداة إلى بعلة جبيل.

يحي ملك ليحي الملك.

◄ ١) ملك جبيل في القرن ١٠. والد أمي بعل وأبي بعل. عُرف بمدوّنة تذكر اصلاح معبد ديني.

◄ ٢) ابن بعل الأول ملك صور. جاء سنة ٦٦٥ مع والده، ليقدّم خضوعه للملك اشوربانيبال. هذا يعني أنه كان وليّ العهد.

يحيّا: ليحي يهوه. ١أخ ١٥:٢٤. أحد اللاويين البوّابين الذين شاركوا في نقل تابوت العهد من بيت عوبيد ادوم الى اورشليم.

يحيى بن عدي ٨٩٣–٩٧٤ ولد في تكريت بين الموصل وبغداد. له مؤلّفات أدبيّة وفلسفيّة ولاهوتيّة عديدة. نذكر على مستوى الكتاب المقدس تفسيره لسفر التكوين في اللغة العربية.

يحيئيل: يحيا الله

◄ ١) لاوي بواب. ارتبط بخدمة تابوت العهد (١أخ ١٥:١٨). يضرب على العود (١أخ ١٥:٢٠؛ ١٦:٥).

◄ ٢) لاوي من عشيرة جرشون. بكر ابناء لعدان (١أخ ٢٣:٨). كان الموكّل على خزائن الهيكل (١أخ ٢٩:٨). سيكون ابناؤه اليحيئيليين (١أخ ٢٦:٢١–٢٢).

◄ ٣) يحيئيل ابن حكموني. موكّل على أبناء داود (١أخ ٢٧:٣٠).

◄ ٤) أحد أبناء يوشافاط ملك يهوذا. قتله اخوه البكر يورام حين اعتلى العرش (٢أخ ٢١:٢–٤–١٣).

◄ ٥) لاوي من بني هيمان. شارك في تطهير الهيكل خلال إصلاح حزقيا (٢أخ ٢٩:١٤).

◄ ٦) أحد اللاويين العشرة الذين عاونوا كننيا وشمعي في زمن الملك حزقيا (٢أخ ٣١:١٣).

◄ ٧) كاهن وأحد الرؤساء في الهيكل في أيام يوشيا (٢أخ ٣٥:٨).

◄ ٨) والد عوبديا الذي عاد من السبي مع عزرا (عز ٨:٩).

◄ ٩) كاهن من بني حاريم. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢١).

◄ ١٠) اسرائيلي من بني عيلام. ترك امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٦). هو والد شكنيا الذي أوحى الى عزرا بطرد النساء الغريبات (عز ١٠:٢–٤).

يد، (الـ) في العبرية مثل العربية «ي د». في اليونانية: خاير. مبدأ العمل، والعضو الذي يمسك (١صم ٩:٨) أو يلغي (حز ٤٦:٥، ١١). نجد في العبرانيّة عبارات مثل «في يده» أو «في يدهم»، أي هو يمتلك. هم يمتلكون (تك ٣٥:١٤؛ ١صم ١٤:٣٤). وعبارة «ملأ يده» تعني رسم الشخص كاهنًا. سلّمه السلطة الكهنوتيّة (خر ٢٨:٤١؛ ٢٩:٩). تدلّ في الأصل على الأجر المعطى لخادم المعبد. أما طقس وضع اليد فقد لعب دورًا هامًا في كتاب الطقوس. وتستطيع اليد بحركاتها أن تعبّر عن مختلف العواطف: الحزن أو الحياء (٢صم ١٣:١٩). ومن مدّ يده إلى السماء أو إلى الهيكل، فعل فعلة الصلاة (١مل ٨:٢٢، ٣٨، ٥٤). ويرفع الانسان اليد لكي يُقسم، لكي يحلف (خر ٤:٨؛ عد ١٤:٣٠). ومن غسل يديه دلّ على براءته، على طهارته (تث ٢١:٦؛ مز ٢٦:٦؛ ٧٣:١٣؛ مت ٢٧:٢٤). وكانوا يغسلون أيديهم

تمشيًا مع شرائع الطهارة الطقسية (خر ٣٠:١٨–٢١؛ ٤٠:٣٠–٣١؛ لا ١٥:١١) ولا سيّما قبل الطعام (مت ١٥:٢؛ مر ٧:٢–٥؛ لو ١١:٣٨).

وصارت اليد أيضاً رمزًا إلى تدخّل الله (خر ٩:٣؛ عد ١١:٣١؛ تث ٢:١٥)، وصُوّرت على النصب العباديّة في العالم الكنعانيّ والفونيقيّ والعربيّ الجنوبيّ. هذا هو المدلول الذي نعطيه لليد المقلوبة والمصوّرة تحت كتابة عبريّة في خربة القوم حيث يدعو المصلي «الرب... ومعبده». وهناك تورية تجعل من اليد دلالة على «عضو الذكر التناسلي» (إش ٥٧:٨، ١٠). وهذا الاستعمال جعل بعض الابنية تسمّي اليد تجاه الرمز العضوي. نقرأ في التوراة أن أبشالوم الذي لم يكن له ولد، أقام نصبًا باسمه. وسمّي هذا النصب: «يد أبشالوم» (٢صم ١٨:١٨). فوق مدوّنة أراميّة على مدفن يهوديّ من القرن ٥ ب.م.، كُشفت في دسكيليون (آسية الصغرى)، حُفر الحرف الأول للفظة يد. وتُذكر أنصاب أخرى باسم «يد» في ١صم ١٥:١٢؛ أش ٥٦:٥؛ إر ٥:٣١؛ حز ٢١:٢٤. نقرأ حرفيًّا: في إر ٥:٣١: «الأنبياء يتنبأون زورًا والكهنة يتزلون على أيديهم». نحن هنا امام عبادة وثنيّة في معبد وادي بن هنوم.

يد، (وضع الـ) رج * وضع اليد.

يدالة يش ١٩:١٥ مدينة في قبيلة زبولون. يجب ان نقرأ يرأله في خربة الحوارة جنوبي بيت لحم في زبولون (غير بيت لحم يهوذا: مي ٥:١).

يدايا

◄ ١) من قبيلة شمعون (١أخ ٤:٣٧). أقامت عشيرته في وادي جرار في النقب.

◄ ٢) ابن حرومان. تطوّع في بناء أسوار أورشليم (نح ٣:١٠).

◄ ٣) رج * بن يدايا.

يدباش ١أخ ٤:٣. أحد أبناء عيطم في قبيلة يهوذا. يبدو أننا أمام اسماء أمكنة لا أسماء أشخاص.

يدعيا

◄ ١) يدعيا بن يوياقيم بن سرايا، بن حلقيا بن مشلام بن صادوق بن مرايوت بن احيطوب (في العبرية: بن يوياريب، ياكين، سرايا بن حلقيا... بن احيطوب). نح ١١:١٠. رئيس الفرقة الكهنوتية الثانية (١أخ ٢٤:٧). عائلة يدعيا هي عائلة رئيس الكهنة يشوع. عادت من المنفى مع زربابل (عز ٢:٣٦= نح ٧:٣٩، ١٢:٦) وسكنت اورشليم (١أخ ٩:١٠= نح ١١:١٠). كان رئيسها عزي في أيام يوياقيم رئيس الكهنة (نح ١٢:١٩).

◄ ٢) كاهن عاد من السبي مع زربابل (نح ١٢:٧). كان نتنائيل رئيس عائلة يدعيا في أيام رئيس الكهنة يوياقيم (نح ١٢:٢١).

◄ ٣) أحد المسبيّين الذين عادوا إلى أورشليم وأظهروا سخاء وكرما (زك ٦:١٠، ١٤).

◄ ٤) اسرائيلي من بني بجواي. تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٢٩).

يدلاف ابن مِلكة زوجة ناحور (تك ٢٢:٢٢) اخي ابراهيم.

يدّو

◄ ١) اسرائيليّ اتّخذ امرأة غريبة (عز ١٠:٤٣).

◄ ٢) رئيس قبيلة منّسى في زمن داود. أقامت عشيرته في عبر الاردن (١أخ ٢٧:٢١).

يدوثون اسم واحد من المجموعات الثلاث التي تكوّن ٢٤ فرقة موسيقية في الهيكل. انتمت إلى يدوثون الفرقةُ الثانية (جدليا) والرابعة (صري) والثامنة (يشعيا) والعاشرة (شمعي) والثانية عشرة (حشبيا)، والرابعة عشرة (متتيا). يعود الاسم في زمن داود إلى يدوثون رائي الملك (٢أخ ٣٥:١٥) والمرتل (مز ٣٩:١؛ ٦٢:١؛ ٧٧:١). قد يكون يدوثون هو نفسه ايتان الازراحي الحكيم (١مل ٤:٣١) والمرتل (مز ٨٩:١).

يدّوع

◄ ١) رئيس من رؤساء الشعب. وقّع على التعهد بحفظ الشريعة (نح ١٠:٢٢).

◄ ٢) ابن يوحانان رئيس كهنة اليهود حوالي سنة ٤٠٠ ق.م. (نح ١٢:١١، ٢٢). قد يكون ذلك الذي التقى الاسكندر الكبير كما يقول يوسيفوس في العاديات.

يديدة والدة يوشيا ملك يهوذا (٢مل ٢٢:١).

يديديا: محبوب يهوه. اسم اعطاه ناثان النبي للولد الثاني الذي ولدته بثشبع لداود (٢صم ١٢:٢٤-٢٥). هذا الولد سيحكم البلاد فيما بعد باسم سليمان.

يديعئيل: الله يعرف

◄ ١) آخر ابناء بنيامين الثلاثة (١أخ ٧:٦). كوّن نسله عشيرة بني يديعئيل (١أخ ٧:١٠-١١). أخواه هما: بالع، باكر.

◄ ٢) يديعئيل بن شمري. شقيق يوحا التيصي. كانا كلاهما من ابطال داود (١أخ ١١:٤٥).

◄ ٣) رئيس من قبيلة منسى. التحق بداود قبل أن يصير ملكا (١أخ ١٢:٢١).

◄ ٤) بوّاب قورحي. ثاني أبناء مشلميا (١أخ ٢٦:٢).

يديم الايدي. المقال الحادي عشر في نظام طهوروت في المشناة. فصوله الاربعة تعالج طهارة الايدي. كيف تصبح الأيدي نجسة، وكيف تطهّر. يعالج الفصل الأخير العشور التي تقدّم خارج أرض اسرائيل (خلاف بين الفريسيين والصادوقيين). كل هذا تتوسّع فيه توسفتا.

يربعام: لينمُ الشعب.

◄ ١) يربعام الاول. أول ملك في مملكة الشمال (٩٣١-٩١٠) ومؤسّس السلالة الأولى. عاصره في يهوذا رحبعام، أبيام، آسا (١مل ١١:٢٦-١٥:٢٠). كان يربعام من قبيلة افرائيم. من صريدة. كان ابن ناباط وصروعة. سمّاه سليمان وكيلا على السخرة في بني افرائيم ومنسى (أي آل يوسف) الذين كانوا يعملون في بناء ملو. نجهل كيف استطاع أن ينصّب نفسه رئيس القبائل الشمالية التي تعارض دوما قبائل الجنوب. ومهما يكن من أمر، فالاوساط النبوية ساندت تمرّده. وسعى سليمان إلى قتله. فهرب إلى مصر حيث استقبله شيشاق. وظلّ في مصر حتى موت سليمان (١مل ١١:٢٦-٤٠). بعد مؤتمر شكيم الذي فيه انفصلت قبائل الشمال، عاد يربعام من مصر وأعلن ملكا على قبائل الشمال (١مل ١٢:٢، ٢٠). وجد نفسه أمام مهمة صعبة، ولكنه قام بها أحسن قيام، فنظّم الدولة الجديدة. واذ أراد ان يشدّد على الانفصال السياسي ويعطيه أساساً إيديولوجياً، مزّق الوحدة الدينية في أرض اسرائيل. لهذا شيّد تجاه اورشليم هيكلين رسميين في معبدين قديمين هما بيت ايل ودان. وينسب إليه المؤرخ الاشتراعي في كتاب الملوك مبادرات أخرى في عالم العبادة (١مل ١٢:٢٦-٣٢) يسمّيها «خطيئة يربعام». وبسبب هذه الاجراءات الدينية، ابتعدت عنه الأوساط النبوية التي بدأت فساندته. وكان ممثّلا معارضة الانبياء رجلُ الله في بيت ايل (١مل ١٣) والنبي احيا الشيلوني (١مل ١٤). جعل يربعام عاصمته في ترصة (١مل ١٤:١٧؛ رج ١٥:٢١، ٢٣). ودافع عن أرضه، فبنى الحصون في شكيم وفنوئيل... وكان عليه أن يدافع عن نفسه ضدّ هجمات ملكَي يهوذا رحبعام (١مل ١٤:٣٠؛ ٢أخ ١١:١-٤) وأبيام (١مل ١٥:٧؛ ٢أخ ١٣:١-٢٠) اللذين حاولا ان يستعيدا الارض ويعيدا الوحدة إلى المملكة القديمة. أخذ ابيام من يربعام بيت ايل، يشانة، عفرائين. ولكن بعشا استعادها فيما بعد. ولكن ما يدهشنا هو حرب يربعام ضد مصر رغم العلاقات الودية بينه وبين تلك البلاد. وان لائحة مدن فلسطين التي احتلها شيشق تذكر: تعناك، شونم، رحوب، مجدو (اكتشف سلاح شيشق). لقد أرادت مصر أن تفيد من الحرب الاهلية في فلسطين، لتُحكم سيطرتها على طريق البحر المتوسط. لا تتكلم التوراة عن هذه الحملة إلا بالنسبة إلى اورشليم (١مل ١٤:٢٥-٢٧؛ ٢أخ ١٢:٩). وخلف يربعام ابنُه ناداب.

◄ ٢) يربعام الثاني. ثالث عشر ملوك اسرائيل (٧٨٣-٧٤٣). من سلالة ياهو. عاصره في يهوذا عزريا (٢مل ١٤:٢٣-٢٩). تعطي التوراة تفاصيل قليلة عن شخصه وملكه، ولا تذكر اسم امه. ولكنه كان رجلا عظيما. عرف أن يفيد خلال ملكه الطويل من ضعف دمشق واشورية، فأعاد مملكة

الشمال إلى عظمتها وحدودها القديمة. واحتل شرقي الاردن حتى حدود موآب الجنوبية (عا ٦:١٤). وتبع هذا النجاح فترةُ ازدهار وطني سبّب الظلم والتفاوت الاجتماعي. لهذا قام عاموس وهوشع على الطبقة الحاكمة. وهناك نبي اسمه يونان (١مل ١٤:٢٥) تكلم عن يربعام في بداية عهده. واسم هذا النبي يرد في يون ١:١. نشير إلى أن موت يربعام الثاني تزامن مع مجيء تغلت فلاسر الثالث، فبدأت الأزمة مع حكم ابنه زكريا الذي لم يدم طويلًا.

يربعل قض ٦:٣٢. لقب جدعون الذي دمَّر مذبح بعل.

يرح اي القمر. هو اله يحرس القطيع ويرعى الرعاة.

يرحع عبد مصري لشيشان الذي من عشيرة يرحمئيل. لم يكن لشيشان بنون (ولكن رج ١أخ ٢:٣١). فزوّج ابنته ليرحاع الذي أمّن له نسلا على اجيال عديدة (١أخ ٢:٣٤–٤١).

يرحمئيل: الله يرحم

◄ ١) شقيق كالب (١أخ ٢:٤٢) وقد يكون البكر (رج ١أخ ٢:٩). نقرأ لائحة أبنائه في ١أخ ٢:٢٥–٣٣. أقام يرحمئيل في جنوب فلسطين: إن ١صم ٢٧:١٠ يتحدّث عن نقب يرحمئيل قرب نقب يهوذا ونقب القينيين، ويورد ١صم ٣٠:٢٩ مدن يرحمئيل مع مدن القينيين. انضم يرحمئيل إلى يهوذا فصار في ١أخ ٢:٢٥ بكر حصرون وحفيد يهوذا.

◄ ٢) لاوي. هو ابن قيش من عشيرة مراري (١أخ ٢٤:٢٩).

◄ ٣) يرحمئيل «ابن ملك» أي أمير ملكي أو مسؤول عن الشرطة. أوكله الملك يوياقيم مع سرايا بن عزريئيل وشلميا بن عبديئيل بتوقيف ارميا النبي وسكرتيره باروخ (ار ٣٦:٢٦).

يرحمئيل، أخبار. رج * وصيات الآباء الاثني عشر، و* وصيّة ابراهيم.

يرفئيل يش ١٨:٢٧. من قبيلة بنيامين. هذا الاسم مماثل لأسماء رافة (١أخ ٨:٣٧)، رفايا (١أخ ٩:٤٣). ورافة يماثل رفات غربي الرامة.

يرقعام مدينة في جبل يهوذا (يش ١٥:٥٦. في العبرية يقدعام). من أصل كالبي.

يرقون نهر يصب في المتوسط في يافا فيدل على حدود دان الشمالية الغربيّة (يش ١٩:٤٦). بعضهم يقول يراقون (يش ١٩:٤٦ حسب اليونانية. في العبرية: يرقون، رقون).

يرموت

◄ ١) مدينة كنعانية قديمة في سهل يهوذا (يش ١٥:٣٥). أقام فيها اليهوذاويّون بعد العودة من السبي (نح ١١:٢٩). تبعد ١٨ كلم إلى الغرب من بيت لحم. كان فرآم ملكها في أيام يشوع (يش ١٠:٣).

◄ ٢) يرموت. رج الرامة (مدينة قريبة من بيت ايل: قض ٤:٥).

◄ ٣) رج * راموت: ٢ (يش ٢١:٢٩). هي كوكب الهوا التي تبعد ١٠ كلم إلى الجنوب من * بيت شان.

يرموتا مدينة ساحلية. قد تقع جنوبي بيروت ولكننا نجهل موقعها بالضبط. ذُكرت في رسائل تل العمارنة (٦٨، ٧٥، ٧٨)، وفي مدوّنات سرجون الاكادي (القرن ٢٣)، وفي نصوص اللعنات المصريّة (القرن ١٩). كانت في القرن ١٤ مركز الحاكم المصريّ في كنعان. لا يعود يظهر اسم يرموتا في الألف الأول ق.م.

يرموك: الوادي المقدس (هيروميخوس في اليونانية). رافد شرقي الاردن. لا تذكره البيبليا. بل المثلناة (فره ٨:١٠؛ رج التلمود بابا بترا ٧٤ب). لا يمكن أن تستعمل مياهه في خدمة الهيكل، لأنها آتية من أرض وثنيّة. هناك سواق عديدة تنبع في حوران وتكوّن اليرموك الذي يصب في الاردن جنوبي بحيرة طبرية. اسمه الحالي: شريعة المناذير.

يروئيل ٢أخ ٢٠:١٦. جزء من صحراء يهوذا بين عين جدي وتقوع، غربي البحر الميت.

يروحام

◄ ١) والد ألقانة الذي هو والد صموئيل (١صم ١:١).

◄ ٢) والد يبنيا وهو رئيس عائلة من بنيامين (١أخ ٩:٨).
◄ ٣) والد عدايا وهو رئيس عائلة من الكهنة (١أخ ٩:١٢؛ نح ١١:١٢).
◄ ٤) والد يوعيلة وزبديا المقاتلَين مع داود (١أخ ١٢:٧).
◄ ٥) والد عزرئيل وأحد الرؤساء في قبيلة دان (١أخ ٢٧: ٢٢).
◄ ٦) والد عزريا (٢أخ ٢٣:١) الذي ساعد يوآش على استعادة عرش أبيه.
يروثة امرأة الملك ٭ عزيا وأم ٭ يوتام ملك يهوذا (٢أخ ٢٧:١؛ ٢مل ١٥:٣٥).
يرؤون يش ١٩:٣٨. مدينة في نفتالي. هي اليوم: يروم، غربي بحيرة الحولة.
يريا: يهوه أسّس. لاوي من عشيرة قهات. أول أبناء حبرون الاربعة ورئيسهم (١أخ ٢٣:١٩؛ ٢٤:٢٣؛ ٢٦:٣١). إخوته هم: أمريا، يحزيئيل، يقمعام.
يريئيل ١أخ ٧:٢. أحد رؤساء قبيلة يساكر في ايام داود.
يريباي أحد الابطال الذين حاربوا مع داود (١أخ ١١:٤٦).
يريعوث ابن كالب. اخوته: ياشر، شوباب، أردون (١أخ ٢:١٨).
يريماي اسرائيلي طلّق امرأته الغريبة (عز ١٠:٣٣).
يريموث
◄ ١) رئيس عائلة في بنيامين ومن الجبابرة (١أخ ٧:٨). ابن باكر.
◄ ٢) ابن بريعة. رئيس عائلة بنيامينية (١أخ ٨:١٤) في أورشليم.
◄ ٣) ابن موشي، ابن مراري (١أخ ٢٣:٢٣) ابن لاوي.
◄ ٤) لاوي من المغنّين مع بنيه واخوته الاثني عشر (١أخ ٢٥:٢٢).
◄ ٥) يريموث من بني عيلام. تزوّج امرأة غريبة (عز ١٠:٢٦).
◄ ٦) من بني زكو تزوج امرأة غريبة (عز ١٠:٢٧).
◄ ٧) وكيل مخازن الهيكل في عهد حزقيا (٢أخ ٣١:١٣).
◄ ٨) أحد أبطال داود (١أخ ١٢:٥).
◄ ٩) ابن داود وأبيجايل، والد محلة التي تزوجت ٭ رحبعام ملك يهوذا (٢أخ ١١:١٨).
◄ ١٠) من بني بجواي. تزوّج امرأة غريبة وأجبر على تركها (عز ١٠:٢٩).
◄ ١١) يريموت بن عزرئيل. مسؤول في قبيلة نفتالي (١أخ ٢٧:١٩).
◄ ١٢) رجل من بني بنيامين. انضم إلى داود قبل أن يصير ملكا (١أخ ١٢:٦).
يزرحيا رئيس إحدى العائلات في قبيلة شمعون (١أخ ٧:٣).
يزرعيل: الله يزرع
◄ ١) سهل يمتد شمالي غربي فلسطين. هو اليوم: مرج ابن عامر. اسمه في العهد القديم من اسم مدينة يزرعيل التي على حدوده. يشكّل سهلُ يزرعيل مثلّثاً بين جبل الكرمل والجلبوع والجليل. يسقيه قيشون وروافده. كان سهل يزرعيل معبراً مهماً من الشرق إلى الغرب عبر جبال غربي الاردن. وكانت تحميه حصون عديدة: مجدو، تعناك، يبلعام، شونم، بيت شان. وكان أيضا مسرحاً تقليدياً للمعارك في فلسطين (قض ٤:١٢–٥:٣١، باراق؛ ٢مل ٢٢:٢٩ي: يوشيا).
◄ ٢) مدينة على حدود سهل يزرعيل. في الاصل كانت تابعة لشونم. ولكنها اتخذت أهمية كبرى حين بنى فيها اخاب قصره (١مل ٢١:١). في يزرعيل قُتل نابوت (١مل ٢١:١–١٦)، وأُفنيت عائلة أخاب (٢مل ٩:١٦–١٠:١١). الاسم الهليني للمدينة والسهل: اسدرالون. الاسم الحالي: زرعين التي تبعد ٢٥ كلم إلى الجنوب الشرقي من يافا. يجعلها أوسابيوس القيصري في «الاسمائيات» بين سيتوبوليس (بيت شان) ولاجيو، القريبة من مجدو. لم تعرفها مصادر الألف الثاني. كانت مدينة ليساكر (قض ١٩:١٨). سيطر عليها الكنعانيون مدة

طويلة بسبب مركباتهم (يش ١٧: ١٦؛ قض ١: ٢٧).

◄ ٣) مدينة في جنوبي شرقي يهوذا (يش ١٥: ٥٦؛ ١أخ ٤: ٣؛ ١صم ٢٥: ٤٣).

◄ ٤) اسم رمزي لبكر النبي هوشع (هو ١: ٤).

يزيا كاهن أجبر على التخلي عن امرأته الغريبة (عز ١٠: ٢٥).

يزوئيل (١أخ ١٢: ٣). من قبيلة بنيامين. انضم مع أخيه فالط (ابن عزموت) إلى داود قبل أن يصير ملكا.

يزيليكايا معبد صخري في الهواء الطلق يبعد ٢ كلم عن حتوسة، وقد شيّده أو أتمه الملك الحثي توداليا الرابع، حوالي سنة ١٢٥٠ ق.م. وُجدت أمام المعبد آثار مبانٍ عباديّة. إن القسم من المعبد المحصور بين الصخور يتألّف من غرفتين. في الأولى وهي الأكبر وُجدت صور البنتيون الحثّي المتأثّر بالحوريين. وفي عمق الغرفة، يرينا المشهد المركزيّ الزوجين الالهين الاولانيين يقفان وجهًا لوجه: تشوب واقف على إلهين جبلين وزوجته هيبة واقفة على نمر. ووراء تشوب نستشفّ ابنه الاله سروما. ووراء هيبة نرى سروما أيضًا وعددًا من الالاهات. ويتقدّم إلى هذه المشهد المركزي مجموعة الآلهة (هم ٦٥ أو ٧٠ إلهًا). أما الغرفة الثانية فتبدو الغرفة الجنائزية للملوك الحثيين وبشكل خاص توداليا الرابع. وهناك رسم ١٢ إلهًا يسيرون وعلى رأسهم الاله السيف الذي هو إله الاسافل، ثم الاله سروما يمسك بيديه الملك توداليا الرابع فيدلّ على أنه في حمايته.

يسّاكر اشتقاق يساكر حسب تك ٣٠: ١٨ يش شكر: يوجد أجر. وفي الاصل: الرب يعطي الاجر.

◄ ١) تاسع أبناء يعقوب، والخامس من ليئة (تك ٣٠: ١٤–١٨؛ ٣٥: ٢٣؛ ١أخ ٢: ١). القاضي تولع هو من نسل يساكر (قض ١٠: ١). جد قبيلة يساكر.

◄ ٢) قبيلة يساكر. قال عنها تك ٤٩: ١٤–١٥: حمار ضخم يربض في وسط الحظائر. رأى أن الراحة جيّدة والارض طيّبة. أحنى كتفه للحمل، وصار عبداً للسخرة. وقال عنه تث ٣٣: ١٩ مع زبولون: على الجبل حيث يأتي الشعوب ليدعوا الرب، يقدمان الذبائح لأنهما يجلبان اليهما غنى البحار والكنوز المخبّأة في الرمل. في إحصاء عد ١: ٢٨ ي تعدّ القبيلة ٥٤٤٠٠ رجل قادر على حمل السلاح: وفي عد ٢٦: ٢٣–٢٥: ٦٤٣٠٠. وفي عهد داود (١أخ ٧: ٢): ٢٢٦٠٠ يزاد عليهم ٦٣٠٠٠ (١أخ ٧: ٣. بعد التصحيح). وهكذا يكون العدد: ٨٧٠٠٠ تقريبا (١أخ ٧: ٥). اما العشائر فهي: تولاع، فوة، يوب او ياشوب، شمرون (تك ٤٦: ١٣؛ عد ٢٦: ٢٣–٢٥؛ ١أخ ٧: ٥). كان القاضي تولع يقيم في شامير (شمرون) في جبل افرايم (قض ١٠: ١) وياشوب على حدود منسى الجنوبية. اذا عدنا إلى يش ١٩: ١٧–٢٣، نرى أن يساكر سكن في الجبل الواقع بين سهل يزرعيل وسهل نهر جالود ووادي الاردن. امتدت أرضه نحو الشمال حتى ارتفاع جبل تابور. في ايام سليمان، كوّن يساكر مقاطعة يحكمها يوشافاط (١مل ٤: ١٧). كان بعشا ملك اسرائيل من يساكر (١مل ١٥: ٢٧)، وربما عمري ايضا، لأن نسله امتلكوا أراضي في يزرعيل (١مل ٢١: ١–٤). في حز ٤٨: ٢٥ي كان لقبيلة يساكر ارض بين شمعون وزبولون. وفي حز ٤٨: ٣٣ كان للمدينة المقدسة باب يساكر. حسب رؤ ٧: ٧، عدت قبيلة يساكر ١٢٠٠٠ من المختومين، شأنها شأن سائر القبائل.

يستوس أو **يوستوس** في النص اليونانيّ: تيطيوس. رجل متعبّد. كان يملك في كورنتوس بيتًا قريبًا من المجمع. أقام فيه بولس يبشّر بكلمة الله (أع ١٨: ٧).

يسطس أي يسوع يسطس. مسيحيّ متهوّد من رومة. يرسل سلامه إلى الكولسيّين (كو ٤: ١١).

يسكة تك ١١: ٢٩. ابنة هاران، ابنة أخي ابراهيم، أخت لوط وملكة، حسب التقليد اليهوهي.

يسمكيا أو **يمخيا**. لاوي في زمن حزقيا (٢أخ ٣١: ١٣).

يسوع، محاكمة رج * محاكمة يسوع.

يسوع المسيح

• **أولًا: سيرة حياته.**

(أ) المراجع وقيمتها.

حاول المؤمنون منذ القديم أن يبنوا سيرة متناسقة ليسوع المسيح. هناك تنسيق الأناجيل (دياتسارون: من خلال الأربعة أناجيل) لطاطيانس وكلّ الأخبار التقويّة وكتب حياة يسوع في لغات العالم. ولكن يبدو أنّه من المستحيل أن نكتب سيرة تاريخيّة لها قيمة علميّة. فهذا يرتبط بطبيعة المراجع. المراجع غير المسيحيّة هي قليلة وغير واضحة. والمراجع المسيحيّة تملك طابعًا تاريخيًّا خاصًّا.

◄ ١) بين المراجع غير المسيحيّة نذكر نصين أو ثلاثة نصوص لاتينيّة تذكر اسم يسوع المسيح. أهمّها نص تاقيتس (٧٥-١٢٠ ب.م.) عن الشهداء في زمن نيرون: يسمّون مسيحيّين (كرستياني) انطلاقًا من اسم المسيح (كرستوس) الذي صُلب في أيام بيلاطس البنطي (الحوليّات ١٥:٤٤). ونذكر أيضاً نص بلينوس الأصغر (٦١-١٢٤ ب.م.) الذي تكلّم عن مدائح تنشد للمسيح كما لإله (رسائل ١٠:٩٦). وتحدّث سواتانيوس عن طرد اليهود الذين تمردّوا بتأثير من كرستوس (كلوديوس ٢٥؛ رج أع ١٨:٢). وذكر سواتانيوس أيضًا هؤلاء المسيحيين المأخوذين بخرافة جديدة وسيّئة (نيرون ١٦). وهناك شهادات يهوديّة أهمّها شهادة فلافيوس يوسيفوس. إنّه يذكر استشهاد يعقوب، أخي يسوع، الذي يسمّى المسيح (العاديات ٢٠/ ٩:١). وهناك نص العاديات اليهوديّة الذي يتكلّمَ عن المعجزات والقيامة (العاديات ١٨/٣:٣، ربّما زيد في ما بعد ولا سيّمَا في النسخة السلافيّة). وتشير كتابات الرابينين إلى المسيحيّة المولودة حديثًا. هي أقوال رابينيين ينتمون إلى القرون المسيحيّة الأولى. وحتى كتاب تولدوت يسوع (أو حياة يسوع) المليء بالأساطير التي لا يأخذ بها يهوديّ جدّيّ، فهو يشهد بطريقته على وجود تاريخيّ لرابي الناصرة.

◄ ٢) أما المراجع المسيحيّة فيجب أن نأخذ بعين الاعتبار طابعها الخاص. أهمّها: الأناجيل القانونيّة الأربعة. إن رسائل بولس الرسول هي أقدم في الزمن (انطلاقًا من سنة ٥١-٥٢). ولكن الرسول لم يعرف المسيح بطريقة شخصيّة قبل اهتدائه سنة ٣٤-٣٦، على ما يبدو. كل ما يقول عنه: مولده (رو ١:٣؛ غل ١:١٩)، انتماؤه إلى نسل ابراهيم (غل ٣:١٦) وعائلة داود (رو ١:٣)، حياته المقدّسة (١كور ١١:١؛ ٢كور ٥:٢١)، وداعته (٢كور ١٠:١)، موته على الصليب (١كور ٢:٢؛ غل ٣:١) حبًّا بالبشر وطاعة لله (غل ٢:٢٠؛ فل ٢:٨)، دفنه وقيامته في اليوم الثالث بعد موته (١كور ١٥: ٤). كلّ هذا تعلّمه بولسُ من علاقاته مع مسيحيّي دمشق، مع بطرس ويعقوب (غل ١:١٧-١٩). إذن، تدلّ رسائل بولس كم كان التقليد ثابتًا ودقيقًا قبل أن يدوَّن في الأناجيل.

ولكن الأناجيل الأربعة تستند إلى شهادة الرسل المباشرة عن يسوع وإلى الكرازة الأولى. وإذا أردنا أن نحدّد قيمة الأناجيل التاريخيّة كمراجع لحياة يسوع، يجب أن نتذكر الطريقة التي وُلدت فيها الأناجيل. فبعد موت يسوع، لم يفكر التلاميذ في أن يدوّنوا حياة معلّمهم وتعليمه. كانوا ممتلئين منهما بحيث لم يحتاجوا إلّا أن يستقوا من ذاكرتهم كلّ عناصر كرازتهم. وحين رووا أعمال يسوع وأقواله، اهتمّوا أن ينقلوا رسالتهم، ولم يهتمّوا بالترتيب الكرونولوجيّ للأحداث. وبعد هذا، وحين جُمعت المقاطع التي انتقلت أولًا بطريقة شفهيّة (رج مر ٢:١-٣:٦؛ ٤:١-٣٤)، ضاع قسم كبير من الإطار التاريخيّ للأحداث على حساب الترتيب المنهجيّ. إذن، لا نقدر أن نطلب من أناجيلنا التي ليست سيرة حياة بل كتب دعاية مع قضيّة دينيّة تدافع عنها، وملخّصًا للمرسلين، نظامًا كرونولوجيًّا محدّدًا لأقوال يسوع وأعماله. فالإنجيل الرابع والأناجيل الثلاثة الأولى تتبع هدفًا لاهوتيًّا (يريد متّى أن يبيّن أن يسوع هو المسيح، ومرقس

ويوحنا أنه ابن الله). هذا لا يعني أن الوقائع الواردة ليست أهلًا للثقة. بل هي أهل للثقة لأنّها تستند إلى شهادة لا تُردّ لشهود عيان. وهناك «أغرافا» (تتضمّن كلمات غير مكتوبة في الأناجيل الأربعة) التي تتضمّن أقوالًا صحيحة ليسوع (مثلًا أع ٢٠:٣٥)، ولكنّها لا تحتفظ بعناصر كثيرة من أجل سيرة يسوع. ومن الواضح أن الابوكريفات التي تنسخ الأخبار حول الأناجيل القانونيّة لا تستطيع أن تعطينا معرفة تُسلسلُ حياةَ يسوع.

ب) **لمحة كرونولوجيّة عن حياة يسوع.**

ورغم طابع المراجع نستطيع أن نرتّب الأحداث حسب رسمة تقدّم سيرة حياة.

◄ ١) وُلد يسوع قبل موت هيرودس الكبير (مت ٢:١؛ لو ١:٥) الذي مات في سنة ٧٥٠ لتأسيس رومة (٤ ب.م.). لا نستطيع أن نشك بتاريخيّة شخص يسوع رغم الميتولوجيّات القديمة والحديثة التي لا مجال لذكرها الآن. فأكثرُ النقّاد يعتبرون أن رفض وجود المسيح التاريخيّ لا يستحقّ كلمة ردّ. أما الزمن المعقول لمولد يسوع فيبدو سنة ٧ أو ٦ مسيحيّة (نحن نعرف أن حسابات ديونيسيوس الصغير كانت خاطئة). وهذا التأريخ يقابل تأريخ إحصاء كيرينيوس (لو ٢:٢) الذي تمّ بين سنة ٩ وسنة ٦. وفي السنة ١٥ لطيباريوس (٢٨–٢٩ ب.م. مات أوغسطس في ١٤ آب ب.م.)، أو ٢٦–٢٧ ب.م. إذا اعتبرنا أن السنة ١٥ تعود إلى تلك الذي فيها بدأ طيباريوس يملك مع أوغسطس، كان عمر يسوع ٣٠ سنة تقريبًا (لو ٣:٢٣). وُلد يسوع في بيت لحم، مدينة داود، وقضى صباه في الناصرة حيث مارس مهنة النجارة. وتذكر الأناجيل أقلّه سفرة يسوع إلى أورشليم في ذاك الوقت (لو ٢:٤١ي).

◄ ٢) دامت حياة يسوع العلنيّة سنة أو سنتين وبضعة أشهر أو ثلاث سنوات وبضعة أشهر. الافتراض الأول لا يتفق مع كرونولوجيا يوحنا الذي يتحدّث عن ثلاثة أعياد فصح متلاحقة (يو ٢:١٣، ٢٣؛ ٦:٤؛ ١٣:١). ولا سبب كافيًا يجعلنا نرى في يو ٥:١ فصحًا مختلفًا عن فصح ٦:٤ (قد يعني يو ٥:١ عيد العنصرة الذي بعد فصح ٦:٤). إذاً دامت حياة يسوع العلنيّة سنتين ونصف السنة. لا يذكر الإزائيّون إلّا فصحًا واحدًا (مر ١٤:١٢= مت ٢٦:١٧= لو ٢٢:٧= يو ١٣:١١). ولكنّنا نقدر أن نكتشف لديهم إشارات تدلّ على أعياد فصح أخرى: أول تكثير للخبز تمّ في الربيع (مر ٦:٣٩: العشب الأخضر). إذن، حوالي عيد الفصح (فصح يوحنا الثاني. يو ٦:٤). الرسل يقتلعون السنابل الناضجة (مر ٢:٢٣–٢٨= مت ١٢:١–٨= لو ٦:١–٥) يفترض أننا في آذار نيسان أو أيار، إذًا في الزمن الفصحي. بعد تهيئة قصيرة (العماد في الأردن زمن صوم: مر ١:٩–١٣= مت ٤:١–١٣)، بدأ يسوع رسالته كواعظ متجوّل وخاصة في شمالي فلسطين، في الجليل (سكن في كفرناحوم على الشاطئ الشماليّ الغربيّ لبحيرة جناسرت). وتضمّن نشاط يسوع خلال حياته العلنيّة عملين: علَّم، صنعَ العجائب.

العمل الأول. بشّر يسوع مرّات عديدة ولا سيّما في بداية حياته العلنيّة في المجامع (مر ١:٣٩= مت ٤:٢٣= لو ٤:٤٤؛ مر ١:٢١؛ مت ٩:٣٥، لو ٤:١٦؛ يو ٦:٥٩). ووجد أكثر من مرّة في النص الذي يُقرأ في الاجتماع، موضوعَ خطبته (لو ٤:١٦–٢٤). بعد هذا، أجبر على التكلّم في الهواء الطلق (العظة على الجبل: مت ٥–٧، الخطبة في السهل: لو ٦:٢٠ي، العظة في القارب قرب شاطئ البحيرة). فامتلأ سامعوه إعجابًا بحكمته (مر ٦:٢= مت ١٣:٥٤؛ رج لو ٤:٢٢) ومعرفته للكتب المقدّسة، وهي معرفة لم يأخذها من مدرسة الرابينيين (يو ٧:١٥). ردّ مرات على خصومه العلماء مستعملًا أسلوبهم التأويلي (مت ٢٢:٢٣–٣٣ وز؛ مت ٢٢:٤١–٤٦ وز) أو راجعًا إلى مبادئهم الخاصة (مت ١٢:١١ ي وز؛ ١٥:٢–٧ وز). ولكن بطريقة عامة، لم يكن يسوع يعلّم

مثل معلّمي الشريعة. كان يتكلّم بسلطان (كما لو كان نبيًّا ملهمًا من الله، رج مت ٧:٢٩ وز؛ رج ٥:٢٢، ٢٨، ٣٤، ٣٩، ٤٤). أما سائر المعلّمين فكانوا يعودون إلى سلطة الذين سبقوهم.

وكان تعليم يسوع بعيدًا كلّ البعد عن فذلكات الرابينيين (مع أنه استعمل بعض العبارات من عندهم). تعليمُه بسيط، واضح، قريب من الشعب (صور مأخوذة من الحياة اليوميّة، الأمثال). وكلمة يسوع ملموسة، حيّة، أخّاذة، وفيها المفارقة والصور (مت ٥:٣٩-٤١؛ ٦:١-١٨، ١٦-١٨؛ مر ٩:٤٠-٤٨؛ ١٠:٢٥، لو ١٥:٧)، فيها الموازاة الساميّة (مت ٦:٢٥ي؛ ٧:٧-٨؛ ٢٤:٢٧؛ ١١:٢١-٢٤). وإنّ تعليمه يلقي ضوءًا على المواضيع التالية: أبوّة الله نحو كل البشر (حتى تجاه الأشرار والذين ليسوا من بني اسرائيل: مت ٥:٤٥؛ لو ٦:٣٢-٣٦)، ملكوت الله أي ممارسة الله لقدرته الملوكيّة في العالم وبالأخص وسط البشر (مت ٤:١٧ وز ١٠:٧؛ لو ١٠:٩، ١١)، وهذا هو في نظره موضوع البشرى (الإنجيل، الخبر الطيّب) التي يحملها (مت ٤:٢٣؛ ٩:٣٥؛ مر ١:١٤ي؛ لو ٤:٤٣؛ ٨:١؛ ١٦:١٦؛ ٢٠:١؛ رج مت ٥:٣،١٠، لو٧:٢٢ وز). ويشدّد على ضرورة أخلاق باطنيّة وجذريّة (مت ٥:٢٢، ٢٨، ٣٩؛ ٦:١٤ي؛ ١٨:٢٣-٣٥: يجب أن نغفر دائمًا؛ ٥:٤٤وز: أحبّوا أعداء كم؛ ٦:١-١٨: بنيّة صالحة حين نصلّي ونتصدّق ونصوم؛ ١٦:٢٤-٢٦وز: التجرّد الكامل؛ ٥:٣٣-٣٧: الصدق الذي يجعل الحلف غير ضروري).

وتجاه رياء وقساوة قلب الفرّيسيّين الذين جعلوا من الديانة حملًا لا يطاق باهتمامهم بما هو خارجيّ فيها (مت ٢٣:٢، ٤، ١٣-٣٣)، علّم يسوع أن الخضوع غير المشروط لله (مت ٥:٤٨) في التواضع (مت ٢٠:٢٥-٢٧ وز؛ لو ٢٢:٢٥ي) والتجرّد من خيرات هذا العالم (مت ١٩:٢٩وز)، ليس عمل الإنسان وحده، بل عمل الله مع الإنسان (مت ٥:٦، مر ١٠:٢٦ي). إن ملكوت الله هو قوّة خلاصيّة (مت ١٣:٣٣) يفعل منذ الآن في شخص يسوع المنتصر على الشيطان (مت ١٢:٢٨وز؛ رج لو ١٠:١٨)، لأنّ يسوع واعٍ للمركز الذي يحتلّه في كرازة الخلاص. وهذا بارز خاصة في إعلانه المتكرّر عن آلامه، وهو إعلان يفسّر مسبقًا موته كذبيحة تكفير إراديّة (مت ٦:١٣-١٨ وز؛ ٢٠:١٧-٢٨وز).

العمل الثاني. ومع عمله كمبشّر، أتمّ يسوع خلال حياته العلنيّة عجائب عديدة. تنسب إليه الأناجيل الأربعة ٤١ عجيبة أو مجموعة عجائب (٢٤ عند متى، ٢٢ عند مرقس، ٢١ عند لوقا، ٩ عند يوحنا). وبجانب بعض معجزات في عالم الطبيعة (تهدئة العاصفة، السير على المياه، تكثير الخبز، تحوّل الماء إلى خمر، الصيد العجيب)، تذكر الأناجيل أشفية عديدة من المرض أو من سيطرة الشيطان، وثلاث معجزات إقامة موتى. تحتلّ هذه العجائب مركزًا مهمًّا في الأناجيل، وتشكّل جزءًا جوهريًّا من نشاط يسوع وهي على ارتباط وثيق برسالته: إذن، لا نستطيع أن نلغيها من تاريخه بشخطة قلم، لا سيّما وأنّها تستند إلى شهادة شهود عيان أهل للثقة. ثمّ لم يجرؤ أحد من معاصري يسوع أن ينكرها (رج أع ٢:٢٢ي؛ ١٠:٣٨). وأعداؤه أنفسهم اعترفوا له بها، ولكنّهم نسبوها إلى شيطان قويّ (مت ١٢:٢٤وز).

هناك نقّاد تشكّل لهم المعجزاتَ حجرَ عثرة، لأنّ المعجزة في نظرهم مستحيلة. وهناك عقلانيّون اعتبروا أنّ كل معجزات يسوع تنتمي إلى الأسطورة ولهذا ألغوها من حياة يسوع. وهناك تبّاع المدرسة التكوينيّة الذين يقولون إنّ المعجزات في الإنجيل تنتمي إلى فنّ أدبيّ هو فنّ أخبار ممثّلة في العالم اليوناني واليهودي، فيستنتجون أن الجماعة المسيحيّة الأولىخلقت أخبار هذه المعجزات. وقال آخرون: اجترح يسوع عجائب شفاء بالإيحاء (الإيمان الذي يشفي). فهذا يعني أنّ كلّ الذين شفاهم يسوع

كانوا مرضى النفس لا مرضى الجسد، فاكتفى بأن يوحي إليهم الثقة بنفسهم. ولكن نسي هؤلاء أننا في الإنجيل أمام أخبار شهود. ولا نستطيع أن نفترض الشعوذة عند يسوع أو عند الذين شُفوا كما قال بعضهم. فأعداء يسوع أنفسهم اعترفوا بسلوك يسوع الذي لا عيب فيه، كما اعترفوا بصدقه (مت ٢٢:١٦) وببساطة الوسائل المستعملة (كلمة تُلفظ، وضع يد، لعاب مع تراب، شفاء عن بُعد). من الممكن أن يكون تلاميذ يسوع ومعاصروه قد نسبوا إلى عمل الله أو إلى قوّة إلهيّة نتائج نستطيع أن نربطها بقوى الطبيعة كانوا يجهلونها. ولكن هذا التفسير لا يسري على مجمل عجائب يسوع (مثلًا: إخراج الشياطين). فيسوع كان يطلب ممّن سيعمل لهم، إيمانًا غير مشروط، أي ثقة بسلطانه الذي يعمل عجائب، بل قبول رسالته الإلهيّة (مر ٢:١٠-١٢؛ لو ٧:٤٧-٥٠: غفران الخطايا): حيث لا يجد يسوع الإيمان فهو لا يقدر أن يجترح المعجزة (مر ٦: ٥؛ لو ٧:٩). إنّ يسوع اعتُبر نبيًّا بسبب عجائبه (مت ١٦:١٤؛ مر ٦:٥). وإنّه كان ليسوع معرفة مسبقة من أصل علوي: هو يقرأ في القلوب (مت ٩:٣يوز؛ يو ١:٤٥-٥٠؛ ٢:٢٤ي؛ ٦:٧٠؛ ١٣:١-٢)، ١٨، ٢١)، وهذا امتياز خاص بالله كما يقول العهد القديم (إر ١٧:٩ي). إنه يصوّر مسبقًا العلامة التي بها يجد التلاميذ البيت المعدّ للاحتفال بالعشاء الأخير (مر ١٤:١٢-١٦). إنّه ينبئ بخيانة يهوذا (مت ٢٦:٢١ وز؛ يو ٦:٧٠؛ ١٣:١٠-١١، ١٩، ٢١)، بنكران بطرس (مت ٢٦:٣٤ وز). إنه ينبئ بخراب الهيكل (مت ٢٤:١-٢٨وز) كما يتحدّث عن مجيئه.

► ٣) **الآلام، الموت، القيامة**. صُلب يسوع في أيام بيلاطس البنطي حاكم اليهوديّة بين سنة ٢٦ وسنة ٣٦ ب.م.، يوم الجمعة ١٤ أو ١٥ نيسان: هذا أمر أكيد، وحسب العلماء إن ١٤ أو ١٥ نيسان يقعان يوم الجمعة في السنة ٢٩ (١٤ نيسان = ١٨ آذار في حسابنا)، سنة ٣١ (١٥ نيسان = ٢٧ نيسان في حسابنا)، سنة ٣٣ (١٤ نيسان = ٣ نيسان)، سنة ٣٤ (١٥ نيسان = ٢٣ نيسان في حسابنا). أما زمن عشاء الوداع بين يسوع وتلاميذه، (نتذكر عشاء الرب) فيشير مر ١٥:٢٥ أن يسوع مات في الساعة الثالثة (أي الساعة ٩ صباحًا). إنّ يوحنا يجعل بيلاطس يحكم عليه في الساعة السادسة (أي الظهر. يعدّ يوحنا الساعات على الطريقة اليهوديّة ابتداء من شروق الشمس. رج يو ٤:٦، ٥٢؛ ١١:٩). يمكننا أن نفكر أن مرقس فكّر في ثاني ربع من النهار أي بين الساعة ٩ والساعة ١٢. إنّ المراجع المسيحيّة وحدها تعرّفنا عن القيامة: كرازة ١كور ١٥:٣-٨ (سنة ٥٦ ب.م. مع عبارة التقليد: تسلّمت)، أقدم اعترافات الإيمان (رو ١٠:٩؛ ١كور ١٢:٣؛ فل ٢:١١) والمدائح المسيحيّة القديمة (أف ٥:١٤؛ فل ٢:٦-١١؛ ١تم٣:١٦) والكرازة الرسوليّة (أع ٢:٢٤-٢٨؛ ٣:١٥؛ ٤:١٠؛ ٥:٣١، ١٠:٤٠؛ ١٣:٣٠-٣٧؛ ١٧:٣١) وإنباءات يسوع المثلّثة (ذكرناها سابقًا)، وأخبار الأناجيل الأربعة. القبر الفارغ هو واقع نستطيع أن نتبيّنه. وهناك أيضاً ظهورات القائم من الموت (لمسوه، أكل معهم). فالقيامة التي تستند إلى كرازة الرسل (شهود عيان) هي أمر واقعي وتاريخي. ولكن بما أنّها سر الإيمان، لا نستطيع أن نبرهن عنها بالأسلوب التاريخيّ. لا نستطيع أن نبرهن تاريخيًّا إلّا عن إيمان الشهود العيان، ويمكننا أن نبيّن باعتبارات تاريخيّة وسيكولوجيّة أنّ هذا الإيمان يعتمد على أساس ثابت. وفيما يخصّ صعود يسوع، نتحدّث عن انطلاقه عن جبل الزيتون، ولكنّنا لا نقدر أن نبرهن عن ارتفاعه وتمجيده في السماء.

• **ثانيًا: شخص يسوع**. لم يُكشف سرّ شخص يسوع إلّا تدريجيًّا لإيمان الرسل والمسيحيّين. وإذا أردنا أن نعطي صورة شبه كاملة، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار ثلاث وجهات:

(أ) نتفحّص أوّلًا سمات شخصيته الخاصة.
(ب) نتطلّع في شخص يسوع انطلاقًا من أفكار العهد القديم.
(ج) نتطلّع في شخص يسوع من منظور مسيحيّ محض.

(أ) حين نتأمل الأناجيل، يجب أن نشدّد على الأمور التالية في يسوع الإنسان. لا ترسم الأناجيل شخصه الخارجيّ، ولكنّنا نظنّ أنّه كان جذابًا وقريبًا من القلب، وهذا ما تدلّ عليه صرخة إعجاب تلك المرأة (كانت من الشعب. لم تكن تتطلّع فقط إلى امتيازات يسوع الروحيّة: لو ١١:٢٧) والشعور الغريب الذي يتركه حضوره على الناس. كان جسده يعجّ بالصحة، وقد تعوّد على تقلّبات الطقس، على الجوع والعطش، على تعب الأسفار المضنية على طرقات فلسطين الجبليّة، على نشاط دائم وسط شعب لا يترك له وقتًا من الراحة أو الوقت الضروري ليأخذ طعامًا (مر ٣:٢٠؛ ٦:٣١). وإذا توقفنا عند الوجهة السيكولوجيّة، نرى أن يسوع كان يتمتّع بذكاء وقّاد وإرادة صلبة. كان واعيًا دعوته كلّ الوعي: عرف أنه جاء ليعطي نفسه عطاءً كليًّا، ليقدّم نفسه للآب (أنظر تجاربه، مت ٤:١١ وز؛ ٢٠:٢٨ وز؛ مر ٣:٣١؛ ٨:٣٢، ٣٣). عقليّته عقليّة قائد. لا يحمل السلام بل السيف (مت ١٠:٣٤). بعض المرات تبدو ردّة الفعل عنيفة عنده ضد الذين يقاومون أفكاره ورسالته (مر ٣:٥؛ ٨:٣٣؛ ١٠:١٤؛ ١١:١٥) وبالأخص ضدّ الفريسيّين (الذين يندّد بهم بكلام قاس: مت ٢٣:٤–٢٣).

ومع ذلك، فهو يقدر أن يقول بكلّ حق إنّه وديع ومتواضع القلب، إنّه يحمل الراحة للذين يتعبون ويقعون تحت الأحمال الثقيلة (مت ١١:٢٨ي). وهو يُظهر رحمة لا حدود لها ضدّ المتعثّرين في هذا العالم (مر ٢:١٧؛ ٦:٣٤؛ ٨:٢). ويتوجّه حبّه خاصّة إلى الفقراء، إلى الوضعاء، إلى المعذّبين (لو ٦:٢٠، ٢١)، إلى الخطأة (مر ٢:٥؛ لو ٧:٤٨)، إلى الذين يحتقرهم ويرذلهم الناس (مت ١١:١٩؛ ٢١:٣١ي؛ مر ٢:١٥). ولكنّه لا ينغشّ من الناس: يعرف ضعفهم وشرّهم (مت ٧:١١؛ يو ٢:٢٣–٢٥). لهذا فهو يغفر لهم دائمًا (مت ١٨:٢٢) حتى للذين بصقوا في وجهه، حتى لجلّاديه (لو ٢٣:٣٤). ومكانةُ الآب السماويّ في حياة يسوع ليست هي فقط المكانة الأولى، إنّها المكانة الوحيدة. فلا خليقة بشريّة تزاحم الآب في قلب يسوع، ولا أحد من تلاميذه ولا أمّه نفسها (مر ٣:٣٣؛ لو ٢:٤٩، يو ٢:٤) التي كان يحبّها حبًّا عميقًا. طعامه هو أن يعمل إرادة ومشيئة أبيه (مت ٤:٤؛ يو ٤:٣٤؛ ٥:٣٦؛ ١٧:٤). ويتوجّه نظره دومًا نحو الأمور العلويّة (سُمّي يسوع أكبر مصلٍّ في البشريّة)، ولكن عينه ترى أصغر أمور الأرض، وقلبه يفرح حتّى أمام زهور الحقل. يبدو يسوع لمعاصريه ويبدو لنا نحن أنه شخصيّة موهوبة جدًّا، شخصيّة قويّة وجذابة، شخصيّة متوازنة على المستوى السيكولوجي والحياة اليوميّة. ومع ذلك نجد في حياته عددًا من الأحداث والأقوال التي تجعل منه لغزًا مغلقًا لو لم يكن إنسانًا يتعدّى البشرَ أمثالَه.

(ب) إنه لمن الطبيعي أن يكون الرسل والمسيحيّون الأوّلون قد حاولوا أن يفهموا وجه يسوع السرّي راجعين أولًا إلى أفكار العهد القديم. لقد كانت أسفار التوراة كتبًا يكفلها الله. ولهذا عبّر الرسل عن اختبارهم المسيحيّ أولًا بكلمات أخذوها من التوراة. ثمّ إن يسوع أقرّ بسلطة الشريعة والأنبياء كما تدلّ استنتاجاته (مت ٢٢:٢٣ي وز، ٣٤–٤٠ وز، ٤١–٤٦؛ يو ١٠:٣٤ي)، وإيراداته للنصوص (مت ١٥:٤–٧، ١٩:٤؛ لو ٤:١٧–٢١، ٢٥–٢٧)، ولومه للفريسيّين الذين يتعدّون وصيّة الله (خر ٢٠:١٢؛ ٢١:١٧) بسبب تقاليد القدماء (أي مجمل الفرائض التي قدّمها الرابينيون القدماء في تأويلهم للشريعة. كان بعض الرابينيين يهتمّون بهذه التأويلات أكثر منه بالشريعة نفسها: رج مت ١٥:١–٨وز).

فالكتاب المقدّس هو في نظر يسوع ونظر يهود عصره، كلمة الله التي نحفظها (مت ٢٢: ٢٤-٤٠ وز؛ لو ١٠: ٢٥-٢٨؛ ١٦: ٢٩)، والتي لا نقدر أن نرذلها (يو ١٠: ٣٥).

◄ ١) رغم احترامنا للعهد القديم وسلطة معلّمي الشريعة (خلفاء موسى: مت ٢٣: ٢ي)، نندهش حين نرى يسوع واعيًا تفوّقه على العالم اليهوديّ. هو يرفض بسلطته الخاصة اهتمام الفريسيّين المفرط بالممارسات الطقسيّة ومظاهر الديانة الخارجيّة المحضة (مت ١٢: ٩-١٢ وز؛ ١٩: ١٢). هو لا يهتمّ إلّا قليلًا بالطهارة الشرعيّة (يلمس الأبرص: مت ٨: ٣، يسمح لتلاميذه أن يأكلوا دون أن يغلسوا أيديهم: مت ١٥: ١-٨؛ مر ٧: ١٢-١٣، يعاشر الخطأة والعشارين: مت ٩: ٩-١٣وز؛ يحلّ محلّ مقولة النجس واللاطاهر مقولةَ اللاأخلاقي: مت ٢٢: ٣٧-٤٠ وز؛ لو ١٠: ٢٨). هو ينتظر أن تتخلّص الديانة من الهيكل (يو ٤: ٢٣، سيدمّر الهيكل: مت ٢٤: ٢وز). وهو واع لرسالته الخاصة بالنسبة إلى التوراة: لا تظنّوا أني جئت لأحلّ الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأحلّ بل لأكمّل (مت ٥: ١٧). تعني هذه الكلمة أنّه جاء ليتمّ حتى النهاية الإرادة الأصليّة للمشترع الإلهيّ (مت ٥: ٣١ي). لهذا فهو يقدر أن يقول إنّ الشريعة تدوم ما دامت السماء والأرض (مت ٥: ١٨؛ رج لو ١٦: ١٧).

◄ ٢) والتكميل الذي يحمله يسوع يرجع أولًا إلى شخصه الذي هو تحقيق كامل للرجاء المسيحاني في العهد القديم.

في الأول. يسمّي نفسه المسيح أي الممسوح بالزيت المقدس. هنا نستطيع أن نعود إلى أفكار العهد القديم والعالم اليهوديّ عن المسيح. في الأول. وعى يسوع وعيًا تامًّا رسالته كمسيح. وتجنّب أن يطبّق على نفسه ألقابًا مسيحانيّة. لأنّ لقب مسيح أو ابن داود يثير لدى سامعيه آمالَ تسلّط سياسيّ وازدهار ماديّ (رذلها كأنّها آتية من الشيطان: مت ٤: ١-١١وز). ولكنّه عرف منذ صباه أنه المسيح (لو ٢: ٤٩). ومنذ بداية حياته العلنيّة، رفض تجارب الشيطان الذي يريد أن يجعله يتّخذ دور مسيح يقدّم آمالًا شعبية لمعاصريه (يربح رضى الشعب بعجائب مذهلة فيصبح المسيح الملك الذي يُخضع كلّ الأمم لسلطانه السياسيّ). وإذ أراد يسوع أن يتجنّب كلّ فهم خاطئ، فرض الصمت على كل اعتراف مسيحاني اعتبره سابقًا لوقته (مر ١: ٢٤-٢٥، ٣٤، ٤٤؛ ٢: ١١ي؛ ٥: ٤٣؛ ٧: ٣٦؛ ٨: ٢٦، ٣٠؛ ٩: ٩).

في الثاني. ولكن في نهاية حياته، وحين رأى أن نظرته الخاصّة إلى مسيحانيته قد دخلت في الشعب، قبلَ أن يُعترف به كمسيح. إنّه عبّر عن هذه النظرة الخاصة باسم سرّي، * ابن الإنسان) الذي به دلّ على نفسه. تعود هذه العبارة إلى الصورة السماويّة والمجيدة في رؤية دا ٧: ١٣ ي، وتذكرّ في الوقت عينه بالذلّ والألم اللذين سيتحمّلهما طبقًا للمخطط الإلهيّ (مت ١٦: ٢١ وز؛ لو ١٧: ٢٥، ٢٤: ٧). حين استعمل يسوع هذا اللقب، دلّ على أنه واع أنه رجل الآلام المستعدّ ليدخل في المجد بعد أن يتحمّل الموت بإرادته (لو ٢٤: ٢٦). وإن المعنيين اللذين يتضمّنهما لقب ابن الإنسان يلخّصان بطريقة عجيبة «فصح» يسوع (عبور من الألم والموت إلى القيامة والمجد). بهذا اللقب أفهم تلاميذه أنّه سيجلس يومًا ما عن يمين القدرة (أي سيشارك الله في قدرته: رج مز ١١٠: ١؛ دا ٧: ١٤)، سيأتي على سحاب السماء (رج دا ٧: ١٤؛ مت ٢٦: ٦٤وز): يعرف أنّه سيكون ديّان العالم القدير (مت ١٦: ٢٧وز، رج دا ٧: ١٨، +٢٢، ٢٧؛ مت ٢٤: ٢٧، ٣٠-٣١، ٣٧؛ ٢٥: ٣١). وبسبب هذا القول بأنه يملك قدرة الله الملكيّة (يرى أعضاء السنهدرين في هذا القول تعدّيًا على حقوق الله التي لا تمسّ، وتجديفًا)، حُكم على يسوع بالموت (مت ٢٦: ٦٤-٦٦وز؛

لو ٢٢: ٦٦-٧١). ولكن من جهة أخرى، يوحي لقبُ ابن الإنسان بذْل يسوع ذاته، وألمه الذي ستحمّله: جاء ابن الإنسان لا ليُخدم بل ليخدم ويبذل حياته فدية عن كثيرين (مر ١٠: ٤٥؛ رج لو ١٩: ١٠). على ابن الإنسان أن يتألّم ويحتمل الموت ويقوم بعد ثلاثة أيام (مت ١٦: ٢١وز). وهذه الوجهة لدور يسوع، تذكرها عبارة عبد يهوه. إنّ يسوع يتمّ رسالة عبد يهوه حين يُعلن بشرى الخلاص (لو ٤: ١٨-٢١ = إش ٦١: ١-٢؛ ٥٨: ٦)، ويحمل العزاء للمظلومين والمضايقين (مت ١١: ٢-٦وز= إش ٦١: ١؛ ٢٩: ١٨-١٩؛ ٣٥: ٥-٦)، بل حين يجعل نفسه في خدمة الجميع ويبذل حياته فدية (مت ٢٠: ٢٨وز= إش ٥٣: ١٠) فيتألّم عن الجميع (مر ٩: ١٢= إش ٥٣: ٣-٦).

في الثالث. قبل يسوع مرّة واحدة وفي نهاية سيرته على الأرض أن يُعطى لقبًا مسيحانيًّا واضحًا: حين دخوله الاحتفاليّ إلى أورشليم، هتفت له الجموع على أنه مرسل الله الذي يعيد بناء مملكة داود (مر ١١: ٩-١٠؛ لو ١٩: ٣٨-٣٩)، على أنه ابن داود (مت ٢١: ٩). وفي هذه المناسبة أظهر مرّة أخرى أنه لا يريد أن يَظهر بمظهر الملك المحارب والمنتصر، بل يقول إنّه الملك الوديع والمتواضع (زك ٩: ٩ متواضع، جالس على حمار).

في الرابع. تيقّن الإنجيليّون من جهتهم أن يسوع هو المسيح الذي أرسله الله. فكلّ إنجيل الطفولة يريد أن يبيّن أن يسوع هو المسيح الذي أعلنه الأنبياء (لو ١: ٣٢-٣٣، ابن داود؛ رج ١: ٢٧، ٢: ٤؛ مت ١: ١٦، ١٨: مولده في بيت لحم، مدينة داود، ٢: ١؛ رج مي ٥: ١؛ لو ٢: ٤-٧). ويبيّن الإنجيليّون مرّات عديدة أن الله ثبّت كرامة يسوع المسيحانيّة: في كرازة يوحنا المعمدان (يوحنا يهيّئ الدرب، مر ١: ٢-٣؛ ٣: ٥؛ لو ٣: ٤-٥، رج إش ٤٠: ٤-٥؛ ملا ٣: ١، يعلن مجيء من هو أقوى منه، من يعمّد في الروح والنار: مت ٣: ١١-١٢وز؛ رج إش ٤: ٤؛ حز ٣٦: ٢٥-٢٧)، في إعلان يسوع مسيحًا وقت عماده (مت ٣: ١٧: ابني الحبيب، أع ١٠: ٣٨: مسحه الروح القدس حسب إش ١١: ٢؛ ٤٢: ١؛ ٦١: ١). في التجلّي (مت ١٧: ١-٨وز: هذا التمجيد الذي يتبع حالًا الإنباء بالآلام هو امتداد للمعموديّة وتتويج لرسالة يسوع كمسيح)، في القيامة (حين جلس عن يمين الآب: أع ٢: ٣٣؛ ٥: ٣١؛ ٧: ٥٥).

(ج) وإذ نذكر القيامة نصل إلى اعتبارات مسيحيّة محضة حول شخص يسوع السريّ. بقدر ما دخل المسيحيّون الأوّلون بطريقة أعمق في أسرار الوحي، اكتشفوا وجهات جديدة في شخص يسوع. كانت هذه الوجهات متجذّرة في التوراة، ولكنّها تجاوزت بوضوح رجاء العهد القديم. ففي صورة يسوع النهائيّة والمسيحيّة نجد الوجهات الثلاث التالية: ١) يسوع هو الرب. ٢) يسوع هو ابن الله. ٣) يسوع هو مساوٍ لله في الجوهر.

◄ ١) إنّ لقب ابن الله هو أكثر من لقب شرف منحه الرابينيون لأشخاص مهمّين (مت ٢١: ٣وز). إنّه يشتمل على قدرة يسوع المطلقة (كملك) التي فيها أقامه الله (يو ٥: ٢٢؛ أع ٢: ٣٦؛ ١٠: ٤٢). الله (أي الآب) أعطاه كلّ سلطان ورفعه (مت ٢٨: ١٨؛ مر ١٦: ١٩؛ أع ٢: ٣٣؛ ٥: ٣١؛ ٧: ٥٥؛ أف ١: ٢٠-٢٢) بحيث يشارك الله نفسه في قدرته الملكيّة. وفي عبارة «ربنا يسوع المسيح»، احتُفظ بالمعنى الأساسيّ لكلمة ربنا لأنّها تعبّر عن سلطة المسيح القائم من الموت. وبما أنّ المسيح الممجّد يشارك الله في تساميه وقدرته، فالعهد الجديد يطبّق على يسوع كلمات العهد القديم التي فيها يسمّى يهوه الرب (ق مر ١: ٢ مع إش ٣٠: ٣؛ ١كو ١٠: ٩ مع مز ٥٩: ٨ي؛ ١بط ٢: ٣ مع مز ٣٤: ٩...).

◄ ٢) في التعابير المسيحيّة المحضة يسمّى يسوع ابن الله. مع أنه كان لهذه العبارة في الشرق القديم وفي العهد الجديد مدلول واسع (نحن أمام ابن

بالتبنّي. الله يتبنّى الملك. ٢صم ٧:١٤؛ مز ٢:٧. الله يتبنّى الشعب: خر ٤:٢٢؛ حك ٩:٧؛ ١٨:١٣؛ إر ٣١:٩)، فاليهود لم يطبّقوها على المسيح. إذًا حين طبّقها المسيحيّون على يسوع، فقد فكّروا بطبيعته الإلهيّة (لا بالمسيح كشخص إلهيّ). ترد العبارة ٢٤ مرّة في الأناجيل الإزائيّة: في فم الله، في فم السامعين، في فم الممسوسين، في فم الشيطان، ولكنّها لا ترد أبدًا في فم يسوع نفسه (هو يتكلّم فقط عن الابن، مت ١١:٢٧؛ ٢٤:٣٦. وحده يوحنا يجعله يقول ٦ مرات على ٣١ مرّة إنّه ابن الله). وإذ يستعمل الإزائيّون بعض المرّات العبارة ليدلّوا على المسيح المتسامي (مت ١٤:٣٣؛ ١٦:١٦؛ ٢٧:٤٠؛ لو ١:٣٢، ٤:٤١، نضع جانبًا عب ٤٧:٢٣)، فعند القدّيس بولس ويوحنا وعب هي تعني بوضوح أن يسوع هو منذ الأزل الابن المساوي للآب (رج مت ٣:١٧ وز؛ ١٧:٥ وز، الابن الحبيب أي الوحيد؛ لو ١:٣٥، ابن العلي)، أن في يسوع قدرة الله الآب (مت ١٢:٢٨؛ لو ٢٢:٦٩). هو لا يطلب من الآب سلطة اجتراح المعجزات، فعنده السلطان المطلق (مر ٢:١١، أقول لكم). كلمته تثبت إلى الأبد (مت ٢٤:٣٦ وز) مثل كلمة يهوه (إش ٤٠:٨). هو يعرف أنّه أعظم من سليمان، أعظم من الهيكل، أعظم من الملائكة (مت ١٢:٦، ١٤. الملائكة تخدمه: مت ١٣:٤١؛ ٢٤:٣١ وز؛ مر ٨:٣٨). وحين يتكلّم يسوع عن أبيه السماويّ يقول «أبي» (مت ٧:٢١؛ ١٠:٣٢؛ ١١:٢٧؛ ١٢:٥٠؛ لو٢:٤٩؛ ٢٢:٢٩؛ ٢٤:٤٩) أو «أبوكم» (مت ٥:١٦، ٤٥، ٤٨؛ ٦:١، ٨، ١٤، ١٨؛ ١٠:٢٩؛ ١٨:١٤، مر ١١:٢٥). ولا يقول أبدًا: أبونا (الصلاة الربيّة هي صلاة التلاميذ). وهذا يدلّ على أنّ يسوع يميّز بنوّته عن بنوّة تلاميذه. وهذا الرباط الخاص ليسوع مع ذلك الذي يسمّيه «الآب» (مت ٢٦:٣٩وز)، يعبَّر عنه أيضاً في العبارة التي يقول فيها إنّه وحده يعرف الآب (والآب يعرفه: مت ١١:٢٧). واستنتج المسيحيّون الأوّلون من كلّ هذه المعطيات أنّ يسوع والآب واحد (يو ١٠:٣٠؛ رج ١:١؛ ١٧:٤، ٢٤؛ ٢٠:٢٨). آمنوا بحقّ أنّه ابن الله أي أنه الله مثل الآب (رو ٩:٥؛ فل ٢:٦؛ تي ٢:١٣؛ ١يو ٥:٢٠).

◄ ٣) وبالنسبة إلى الإيمان المسيحيّ، تتساوى العبارة: «يحل ملء الألوهية كله حلولًا جسديًّا» (كو ٢:٩) مع «ما اعتبر مساواته لله غنيمة له» (فل ٢:٦). إنّهما يعنيان ان يسوع هو حقًّا الله. وهذا اليقين الثابت يستند إلى كلمات وأعمال يسوع نفسه: نسب إلى نفسه امتيازات إلهيّة. مثلًا: سلطان مغفرة الخطايا (مت ٩:٢وز؛ لو ٧:٤٧)، السلطان على السبت (مت ١٢:٨وز) وعلى الشريعة (مت ٥:٢١-٤٨؛ ١٩:١-١٢وز) اللذين هما من تأسيس الله. ومع أنّ العهد الجديد يحتفظ للآب بلقب الله مع التعريف (هو تيوس)، فهو يطبّق الصفة أيضاً على يسوع: إنّه الله وهو قرب الله (يو ١:١). إنّه كشف الآب، وهو الابن الوحيد الذي في حضن الآب. إنّه عرّفنا بالآب (يو ١:١٨؛ رج ١يو ٥:٢٠: الإله الحقيقيّ؛ عب ١:١٨). الكلمة المتجسّد هو الله. ويشهد بولس الرسول عن يسوع: ولد من اليهود، المسيح حسب الجسد الذي هو فوق الكلّ إله مبارك إلى الأبد (رو ٩:٥).

• **ثالثًا: السياق التاريخيّ لحياة يسوع.** أ) السياق الاجتماعيّ والسياسيّ. سنة ٦٣ ق.م.، احتلّ بومبيوس أورشليم. وسنة ٣٧ ق.م.، أعلنت رومة * هيرودس «ملك اليهود، وصديقها وحليفها». فمع أن هذا الملك وُلد في أرض يهوديّة، إلّا أنه لم يكن يهوديًا: فأبوه أدوميّ وأمّه عربيّة. ولهذا تعب حين أراد أن يفرض نفسه على اليهود، رغم أنه شرع منذ سنة ١٩-٢٠ في إعادة بناء الهيكل. لما مات هيرودس، سنة ٤ ق.م.، قسمت رومة مملكته بين أبنائه. ملك * أرخيلاوس على اليهودية وأدومية والسامرة

حتى السنة ٦ ب.م. بعد ذلك، صارت هذه المقاطعات رومانيّة يحكمها والٍ رومانيّ. وملك * هيرودس انتيباس على الجليل والبيريه حتى سنة ٣٩ ب.م. وملك فيلبس على الجولان وإيطورية وتراخونيتيس حتى سنة ٣٤ ب.م. التقى يسوع بشكل خاص، بهيرودس انتيباس.

وتجاه سلطة الملوك المحلّيين، وقف الوالي الرومانيّ الذي أقام في قيصريّة البحريّة. ولكن إذ أرادت رومة أن تتجنّب منح الولاة الرومان سلطة شخصيّة كبيرة تحاشيًا لكل تمرّد على الاحتلال، تظاهرت بإعطاء السنهدرين بعض الاستقلال واعترفت بصلاحيّاته. لا شكّ في أن رومة ظلّت سيدة اللعبة، بفضل سيطرتها الحربيّة والاقتصاديّة. ولكن يبقى أن اليهود كانوا، في زمن يسوع، يرتبطون بثلاث سلطات متميّزة: الوالي الروماني. الملوك المحلّيون. عظيم الكهنة والمجلس الأعلى (السنهدرين). كانت كل سلطة من هذه السلطات تجبي ضرائبها الخاصة، وهذا ما شكل عبئًا اقتصاديًا ثقيلاً يضاف إلى مناخ سياسيّ متوتّر.

(ب) **السياق الاجتماعيّ والدينيّ.** إذا تتبّعنا خطى فلافيوس يوسيفوس (العاديات ١٨:١٢–٢٥)، نجد أربع فرق يهودية في القرن الأول المسيحي. فرقتان رسميتان. وفرقتان هامشيتان.

◄ ١) * **الفريسيون.** حزب اهتم بأمانة عظيمة للشريعة «في العالم». إنهم يمثّلون خطاً فكريًا متحرّرًا ومنفتحًا. أنعشهم مثال ديني عظيم يساعدهم على ممارسة الشريعة ممارسة دقيقة، فتوسّعوا في الوصايا وأكثروا من الفرائض والتطبيقات العملية المحفوظة في التقليد الشفهيّ. وكان تأثيرهم كبيرًا في طول البلاد وعرضها، بسبب وطنيّتهم الكبيرة مع رفضهم للعنف. كان يسوع قريبًا منهم كما لم يكن قريبًا من أية فرقة دينيّة غيرهم. مثلهم آمن بقيامة الموتى. ومثلهم دعا إلى التوبة. غير أن نقاط الاحتكاك معهم كانت كثيرة: يسوع يأكل مع الخطأة والعشّارين (مر ٢:١٥وز؛ لو ٧:٣٦–٥٠؛ ١٥:١–٢). يسوع يتجاوز فريضة السبت (مر ٢:٢٣–٣:٦وز). يسوع لا يهتمّ بقواعد الطهارة (مر ٧:١–٥). يسوع يعارض الطابع المطلق للشريعة واعتداد الفريسيين بتأمين برّهم بيدهم. فيسوع هذا الذي يأكل مع الخارجين على الشريعة كما يأكل معهم، صار شخصًا لا يُطاق (لو ٧:٣٦–٥٠). فكيف يمكنه أن يعاشر أولئك الذين لا يمارسون شريعة هي مبدأ خلاص؟ ويسوع من جهته، لم يكن سهلاً مع الفريسيين (لو ١٨:٩–١٤؛ مت ٢٣:١–٣٦وز).

◄ ٢) * **الصادوقيون.** هم حزب تقليديّ ومحافظ. لا يقبلون إلّا بالشريعة المكتوبة والمقروءة قراءة حرفيّة. وهكذا يرفضون التقاليد اللاحقة. لهذا عارضوا يسوع في إيمانه بقيامة الموتى (مر ١٢:١٨–٢٧وز). لم يكونوا قريبين من الشعب، شأنهم شأن الفريسيين، فكانوا طبقة ارستوقراطيّة تحتقر ما سُمّي «شعب الأرض». منهم يأخذ الرومان عظماء الكهنة، بسبب سياستهم الانتهازيّة. فالصادوقيون قريبون في سياستهم من السلطة الحاكمة. عارضهم يوحنا المعمدان (مت ٣:٧–٨). ودعا يسوع الناس إلى أخذ الحذر منهم (مت ١٦:١–١٢). حين طهّر يسوع الهيكل (مر ١١:١٥–١٩وز)، وأنبأ بدماره من أجل هيكل آخر (مر ١٤:٥٨وز)، واجهه الصادوقيين وصدمهم لأن في يدهم السلطة الدينيّة لدى اليهود.

◄ ٣) * **الغيورون.** لا نستطيع أن نقدّم كلامًا دقيقًا عن حزب الغيورين في زمن يسوع. إلّا أنه وُجدت مقاومة مسلّحة متقطّعة للحاكم الروماني منذ إحصاء كيرينيوس، سنة ٦ بعد المسيح. غار هؤلاء الغيورون غيرة الربّ، فأرادوا أن يقيموا تيوقراطيّة تامّة. أرادوا أن لا يُعبد سوى الله في اسرائيل. لهذا، لجأوا إلى العنف. ويسوع الذي رفض تجربة السلطة السياسيّة (مت ٤:٨–١٠؛ يو ٦:١٥)، ودعا إلى اللا عنف (لو ٦:٢٧–٢٨)، لم يدخل في منظور الحرب المقدّسة، مع أن

السلطات الرومانيّة حكمت عليه كأنه مقلق سياسيّ. ولكن هذا لا يعني أنه انشغل بالعمل السياسيّ: مملكته لم تكن من هذا العالم.

◄ ٤) * **الاسيانيون هم حزب قاسٍ.** أقاموا في البريّة ليمارسوا فيها الشريعة ممارسة جذريّة. كانوا قاسين تجاه سائر الفرق اليهوديّة الذين ساوموا في نظرهم مع هذا العالم. يبدو أن يسوع لم يتصل اتصالًا مباشرًا مع الاسيانيين. كما أن موضوع اتصال أسفار العهد الجديد بكتبهم ما زال موضوعًا مفتوحًا للمناقشة. كل ما يفترضه الشرّاح هو اتصال بين هذه الفرقة ويوحنا المعمدان.

(ج) **الانتظار المسيحاني.** سيطر على الشعب اليهوديّ سلطة احتلال غريبة وحضارة أجنبيّة، فانقسم من الداخل، وأحسّ بنفسه مهدَّدًا في بداية القرن الأول المسيحيّ. كما تحرّك لديه انتظارُ تدخّل من الله الذي يُرسل * مسيحًا. وفهم الشعب اليهودي هذا المسيح بالنظر إلى مُثُلهم السياسيّة وانتصاراتهم الدينيّة. بجانب العالم الرابيني الذي ورث تقاليد الحكمة، والذي اعتبر أن حدث الخلاص الحاسم قد تمّ في عطيّة الشريعة، توسّع تيار فكريّ آخر، التيّار * الجلياني. يرى هذا التيّار أن للشريعة دوراً مؤقتاً في تربية الشعب، فركّز على المستقبل وتدخّل الله المقبل. كانت التيارات الجليانيّة من القوّة قبل سنة ٧٠، بحيث نجد آثارها في الأناجيل ولا سيّما في الخطب الجليانيّة (مر ١٣وز).

(د) **يسوع و * يوحنا المعمدان.** من الوجهة التاريخيّة، تظلّ طفولة يسوع وشبابه أمرًا خفيًا. ولكن ما إن بدأت حياته العلنيّة، حتى رأيناه في محيط يوحنا المعمدان. فهذا النبيّ الذي يعلن الدينونة الآتية والفأس على أصول الشجر، هو في المجتمع اليهوديّ علامة خلاف. يتحدّث، شأنه شأن سائر الأنبياء، عن غضب الله على شعبه. وجاء تنبيهه علنيًا: إن لم يتبدّل الشعب ويتوب، فهو ذاهب إلى الهلاك (مت ٣:٧-١٠). ومن الأكيد تاريخيًا أن يسوع عاش بعض الوقت مع هذا النبيّ القاسي والفجّ، وقبل العمادَ منه (مت ٣:١٣-١٧وز). إن هذا الواقع طرح على التقليد المسيحي الاولاني عددًا من الأسئلة. لهذا لا يمكن أن نشك إطلاقًا بتاريخيّته. فالأخبار الانجيليّة حول عماد يسوع على يد يوحنا المعمدان، تذكرنا، عبر العهد القديم، بالدعوات النبويّة الكبرى، تُقدّمُ يسوع كالمسيح الملكيّ وعبد يهوه المتألّم. لا شكّ في أن الحدث أعيدت قراءته قراءة مسيحيّة. ولكن هذا الحدث كان مهمًا، لأنه يدلّ على منعطف في حياة يسوع. فانطلاقًا من هذا الوقت، ترك يسوع محيط يوحنا المعمدان ودشّن كرازته الخاصة ورسالته.

انتظر يوحنا من هو أقوى منه (مت ٣:١١وز). فرأى الايمان المسيحي في كلامه، اسم يسوع. لا شكّ في أن هذا لم يكن واضحًا منذ البداية، لأن يوحنا المعمدان ظلّ يجمع تلاميذ، بحيث صار تزاحم بينه وبين يسوع (يو ٣:٢٥). هذا من جهة. ومن جهة ثانية، سيندهش المعمدان من الطريقة التي بها يُتمّ يسوع مهمّته التي هي رحمة لا دينونة. لهذا أرسل تلاميذه يسألون يسوع إن كان هو الآتي (مت ١١:٢-٦وز). فمسيرة يسوع توافقت في البداية مع مسيرة يوحنا المعمدان. ولكنها انفصلت عنها بسرعة. فيوحنا كان متنسّكًا يعيش في البريّة. كان نبيّ النار والدينونة. أما يسوع فسيذهب إلى حيث يقيم الناس، فيتحدّى عددًا من المحرّمات بحيث سمّوه سكيرًا وأكولًا (مت ١١:١٨-١٩). وسيرون أنه أكثر خطرًا من المعمدان، لأن رفضه للوضع قريب من الناس في حياتهم اليوميّة.

(هـ) **البشرى الجديدة في * ملكوت الله.** أعلن يسوع، شأنه شأن يوحنا المعمدان، اقتراب ملكوت الله، ولكنه أبرزه كخلاص يصل إلى الناس في الفرح. عاش يسوع واعظًا متجوّلًا، فظهر للجموع كنبيّ، باسلوبه، ولغته المليئة بالصور، وفعلاته الرمزيّة (مت ٢١:٤٦؛ لو ٧:١٦). كما أنه جعل نفسه في خطّ الأنبياء (مر

٦:٤وز). فكرازته النبويّة جعلته قريبًا من تيّارات فكريّة جليانيّة. ومع ذلك، فقد اعتُبر في الوقت عينه معلّما (رابي) يفسّر الكتب المقدّسة ويجد فيها براهينه (مر ٢:٢٣-٢٧وز). وقد سألوه مرّة أن يحكم في مسائل قانونيّة (لو ١٢:١٣-١٥). هذا ما جعله في خطّ الكتبة، وإن هو ابتعد عنهم. هذا يُفهمنا أن وضع يسوع الاجتماعيّ لم يكن وضع عامل من العمّال الفقراء، بل هو انتمى إلى طبقة متوسّطة. كان التعليم الذي ناله كافيًا. ولما طُرح عليه سؤال صعب، قيل عنه إنه نجّار إبن نجار، فكيف يستطيع أن يجد جوابًا عن هذا السؤال؟ أجل، لقد كان يسوع ابن نجّار، وقد يكون مارس هذه المهنة.

ومنذ بداية الحياة العلنيّة، أحاط يسوع نفسه بعدد من التلاميذ: عاشوا معه، فقام بتربيتهم. واختار من بينهم الاثني عشر الذين أرسلهم أمامه اثنين اثنين (مت ١٠:١-٥-٤٢وز). ولكننا سننتظر ما بعد الفصح والقيامة لتمتدّ الرسالة المسيحيّة، التي ستنطلق مع مجموعة الاثني عشر الذين يبدو عملهم تواصلا مع عمل يسوع.

إن إعلان اقتراب ملكوت الله، يعطي كل حياة يسوع لونًا خاصًا. فعليه أولًا أن يستبعد كل قراءة سياسيّة داوديّة. وإن كان قد ظهر للجموع كالنبيّ، فهو نبيّ فريد يبتعد كل البعد عن الانتظارات المسيحانيّة في عصره. وبما أنه نبيّ ملكوت الله، فقد اتّخذ موقفًا واضحًا من النظم التي بها ربطت السلطاتُ الدينية اليهوديّة الخلاصَ: الهيكل والشريعة. فموقفه منهما يبدو بشكل مفارقة. من جهة، هو يمارس الشريعة، ويصلّي في المجمع، ويؤمّ الهيكل باحترام. ومن جهة ثانية، يتعامل بحريّة مع هذه الممارسات التي ينتقدها بشكل علنيّ. حين طرد الباعة من الهيكل، عارض النظام العباديّ التقليديّ (مر ١١:١٥-١٩وز). لهذا، لم يغفروا له نبوءته حول دمار الهيكل (مر ١٤:٥٨وز). وجاءنا توضيح في لغة يوحناويّة، أنه في ساعة تمجيد يسوع لا يعبدون الآب على هذا الجبل ولا في أورشليم، لأن العابدين الحقيقيين يعبدون الله بالروح والحقّ (يو ٤:٢٢-٢٣).

وبالنسبة إلى الشريعة، قال يسوع إنه جاء ليتمّمها (مت ٥:١٧). وهذا لم يمنعه من أن يتوسّع في تعليم مدهش (مر ١:٢٧؛ مت ٨:٢٨-٢٩). فما تردّد في أن يجعل كلامه تجاه كلام التقليد والشريعة. وهذا ما نجده بشكل خاصّ في عظة الجبل (٥:٢١-٤٨: سمعتم أنه قيل... أما أنا فأقول لكم). وأخيرًا، نراه لا يتردّد في تجاوز الشريعة في أعماله، ساعة يرى ذلك مناسبًا، لكي يحمل العون إلى المحتاجين. فتعدّى شريعة السبت لكي يشفي مريضًا (مر ٣:١-٦ وز؛ يو ٥:١؛ ٩:١-٢). وحين رفض أن يستبعد الخطأة، تحدّى ما يمنعه أن يأكل معهم. فالمحرّمات العباديّة والطقسيّة قد أخضعها يسوع لخدمة الانسان، ولم يخضع الانسان لخدمتها. هذا ما قاده إلى عدد من المجادلات لكي يبرّر موقفه. وسيفعل ما يفعل، لاجئًا إلى أسباب انسانيّة، أو إلى براهين يستند فيها إلى الكتب المقدسة، أو إلى تعليم بأمثال مأخوذة من الحياة الواقعيّة. هذا ما نجده في لو ١٥ مع ثلاثة أمثلة عن الرحمة، تكشف موقف الله تجاه البشر، وهو موقف يسوع الذي يأكل مع الخطأة.

وقدّم يسوع أيضًا علامات أخرى عن مجيء ملكوت الله، الذي هو ملكوت البرّ الذي ينتظره المساكين. هي * العجائب والمعجزات ولا سيّما الأشفية. كل هذا جعل الناس يطرحون سؤالًا حول هويّته. ولكن كل هذا سيكون واضحًا على ضوء الفصح والقيامة. فقد انطلق المسيحيون الأولون من كرامة الرب (المسيح) القائم من الموت، لكي يتحدّثوا عن أصله الالهيّ. وقد أدرك التلاميذ بشكل أكبر، أن واقع الله دخل في الوجود البشريّ بشكل عميق جدًا. فهموا تجسّد الله في وسط البشر. انتقلوا من إله يتدخّل بيد قديرة وذراع ممدودة، إلى عمانوئيل، إلى إله حاضر معنا، ومتضامن معنا (مت ١:٢٣) وباق معنا حتى نهاية العالم.

يسوع في الجليل، وصيّة رج * وصيّة يسوع في الجليل.

يسّى في العبريّة: ايشاي، يشاي، أي: رجل يهوه. رج اشبعل. افراتي من بيت لحم ووالد داود (١صم١٦: ١٨-٢٢). يُذكر سائر أولاده في ١صم١٧: ١٢-١٤: الياب، ابيناداب، شمة (أو شمعا). ثمّ في ١أخ ٢: ١٣-١٦: نتنائيل، ردّاي، اوصم. وكانت بنتاه: صروية، ابيجائيل. حين تمرّد داود على شاول، وضع أهله في مأمن لدى الموآبيّين (١صم ٢٢: ٣ي). وهذا ما نفهمه من را٤: ٢٢ حين نعرف أنّ يسّى كان حفيد بوعز وراعوت الموآبيّة. بما أنّ يسّى هو والد داود، حصل له شرف بأن يُذكر في سلسلة نسب يسوع (مت ١: ٥؛ لو ٣: ٣٢). والمسيح نفسه يسمّى: جذع من نسل يسى (إش ١١: ١) أو جذر يسّى (إش ١١: ١٠؛ رو ١٥: ١٢).

يسيميئيل من قبيلة شمعون (١أخ ٤: ٣٦-٤١). عاش في أيام حزقيا ووضع يده على منطقة جرار في النقب.

يشانة: القديمة. مدينة في إسرائيل. أخذها أبيام من يربعام الأول (٢أخ ١٣: ١٩). قد تكون هاشن (السن) المذكورة في ١صم٧: ١٢. قالوا إنّها عين سينا البعيدة ٢٥ كلم إلى الشمال من أورشليم. بل هي برج اللسان الذي يبعد ٣٤ كلم إلى الشمال من أورشليم.

يشباح ١أخ ٤: ١٨. مؤسّس اشتموع في يهوذا.

يشباق تك ٢٥: ٢؛ ١أخ ١: ٣٢. ابن ابراهيم من قطورة. أبو قبيلة عربيّة.

يشبقاشة ١أخ ٢٥: ٤، ٢٤. لاوي من بني هيمان. رئيس الفرقة ١٧ من المغنين.

يشبي بنوب: مسكنه في نوب. أحد جبابرة الفلسطيّين. قتله أبيشاي ابن صروية في لقاء بين أبطال داود وأبطال الفلسطيّين (٢صم ٢١: ١٦).

يشرئيلة أحد اللاويّين الموسيقاريّين (١أخ ٢٥: ١٤). يشعيا.

◄ ١) حفيد زربابل (١أخ ٣: ٢١).

◄ ٢) ابن يدوثون (١أخ ٢٥: ٣-١٥). شقيق جدليا وصري وحشبيا ومثنيا.

◄ ٣) أحد اللاويّين (١أخ ٢٦: ٢٥).

◄ ٤) أحد أبناء عيلام الذين عادوا من السبي في أيام الملك ارتحششتا (عز ٨: ٧).

◄ ٥) رئيس من رؤساء اللاويّين (عشيرة مراري) الذين عادوا من السبي (عز ٨: ١٩).

◄ ٦) رجل من قبيلة بنيامين (نح ١١: ٧).

يشعي

◄ ١) ابن أفّايم من قبيلة يهوذا (١أخ ٢: ٣١).

◄ ٢) رجل من قبيلة يهوذا. له ابنان: زوحيت وبنزوحيت (١أخ ٤: ٢٠).

◄ ٣) بنو يشعي هم من قبيلة افرائيم. تغلّبوا على العماليقيّين في جبل سعير (١أع ٤: ٤٢).

◄ ٤) أحد رؤساء قبيلة منسى. أقام في شرقيّ الأردنّ (١أخ ٥: ٢٤).

يشفان بنياميني من بني شاشاق. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨: ٢٢).

يشفة بنياميني. من بني بريعة. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨: ١٦).

يشما ابن عيطم. من قبيلة يهوذا ومن بني حور. قد يكون يشما اسم مدينة (١أخ ٤: ٣).

يشمراي رجل من قبيلة بنيامين. أقام في أورشليم (١أخ ٨: ١٨).

يشمعيا: يهوه سمع.

◄ ١) رئيس قبيلة زبولون في عهد داود (١أخ ٢٧: ١٩).

◄ ٢) يشمعيا الجبعوني. بطل انضمّ إلى داود قبل أن يصير ملكًا (١أخ ١٢: ٤).

يشوة ثاني أبناء أشير حسب تك ٤٦: ١٧ = ١أخ ٧: ٣٠. إخوته هم: يمنة، يشوي، بريعة. واخته هي: سارح.

يشوحاي أحد رؤساء شمعون. وضع يده في أيام حزقيا على مراعي منطقة جرار في النقب (١أخ ٤: ٣٦).

يشوع: الرب يعطي الخلاص

◄ ١) من نسل هرون (١أخ ٢٤: ١١).

◄ ٢) لاوي عاد من السبي مع زربابل (نح ١٢: ٨).

◄ ٣) لاوي في زمن حزقيا (٢أخ ٣١: ١٥).

◄ ٤) مدينة في القسم الجنوبي من قبيلة يهوذا (نح ١١:٢٦)، بين حبرون وبئر سبع.
◄ ٥) يشوع بن نون رج * يشوع بن نون.
◄ ٦) يشوع بن سيراخ. صاحب سفر * ابن سيراخ (سي ٥٠:٢٧).
◄ ٧) صاحب حقل توقّف فيه تابوت العهد وهو راجع من أرض الفلسطيين (١صم ٦:١٤).
◄ ٨) كاهن عيّنه داود (١أخ ٢٤:١١).
◄ ٩) رئيس أورشليم في أيام حزقيا (٢مل ٢٣:٨).
◄ ١٠) أحد الذين جاؤوا مع زربابل (عز ٢:٢؛ نح ٧:٧). لعب دورا نشيطا في إعادة بناء الهيكل (حج ١:١؛ عز ٣:٢-٨). كُرست على اسمه رؤية من رؤى زكريا (زك ٣:١-١٠؛ ٦:١٠ي)؛ رج سي ٤٩:١٢. رج * يشوع بن يوصاداق.
◄ ١١) إسرائيليّ عاد من السبي (عز ٢:٦؛ نح ٧:١١).
◄ ١٢) عائلة من اللاويين شاركت في بناء الهيكل (عز ٣:٩؛ نح ٨:٧؛ ٩:٤؛ ١٠:٩).
◄ ١٣) * يسوع المسيح. هو يخلص شعبه لا من اعدائه السياسيين (مزامير سليمان) بل من خطاياه (مز ٣٠١:٨؛ مت ١:٢١).
◄ ١٤) يسوع * برأبا (حسب مخطوطات عديدة).
◄ ١٥) يسوع * يسطس.
◄ ١٦) أحد أجداد يسوع (لو ٣:٢٩: يوسي).

يشوع بن نون: الله يخلص، يوسّع (عد ١٤:٣٠). من قبيلة افرايم (عد ١٣:٨). خليفة موسى.

(أ) زمن البرية. في العهد القديم.

يظهر يشوع للمرة الأولى في خر ١٧:٩-١٤ حيث يهاجم عماليقَ بناء على أمر موسى. واذا وضعنا هذا المقطع جانبا، نجد أن يشوع لا يتدخل في معارك حربيّة إلّا في سفر يشوع (٦-٨، ١٠-١١؛ ١٢:٧-٢٤؛ رج قض ٢:٢١، ٢٣). اما الدور الذي يُنسب اليه في خر ١٧:٩-١٣، فيجعلنا نظن أننا أمام رجل بالغ، وقد تمرّس في الأعمال الحربيّة. يصفه خر ٢٤:١٣؛ ٣٣:١١؛ عد ١١:٢٨؛ يش ١:١ أنه خادم موسى. ويقول بوضوح إنه صبي، غلام. ويُثبت هذا التفصيلَ عد ١١:٢٨ حيث نجد يشوع خادم موسى منذ حداثته (السرياني، الترجوم). يصوّر طبعُه في خر ١٧:٣٢ي. وفي ٢٤:١٣ يرافق موسع الصاعد إلى جبل سيناء. يذكره عد ١٣:٨ مع الاثني عشر الذين أُرسلوا ليجسّوا أرض كنعان. وحين تمرّد الشعب أمام التقرير المخيف الذي قدّمه الجواسيس، احتجّ يشوع وحده مع كالب (عد ١٤:٦). لهذا كانت لهما نعمة الدخول إلى أرض الميعاد (عد ١٤:٣٠، ٣٨؛ ٢٦:٦٥؛ ٣٢:١١ي). في هذه المناسبة يذكر عد ١٣:١٦ تبديل اسمه من يوشع إلى يهوشع. أراد موسى بهذا التبديل أن يبيّن أنه اتخذ يشوع لخدمته. يروي تث ٣١:١٤، ٢٣؛ عد ٢٧:١٥-٢٣ تعيين يشوع كخلف لموسى. ولكن النص الاخير يحتفظ بالوظائف الروحية لألعازر.

(ب) احتلال كنعان.

◄ ١) حسب أفكار المؤلف الاشتراعي، تمّ احتلال أرض كنعان على مرحلتين متوازيتين: محاولة فاشلة لدخول كنعان من الجنوب (تث ١:١٩؛ عد ١٤:٤٤ي). بعدها دارت القبائل الاثنتا عشرة حول موآب وادوم (عد ٢٠:١٤-٢١، ٢٠؛ تث ٢:١-٢٣)، وتغلّبت على سيحون وعوج واحتلت أرضهما (عد ٢١:٢١-٣٥؛ تث ٢:٢٤-٣:١١). وأعطيت هذه الارض لرأوبين وجاد ونصف منسى، شرط أن يعبر رجالها الاردن مع اخوتهم ليساعدوهم على احتلال كنعان (عد ٣٢؛ تث ٣:١١-١٠). واذ كانت سائر القبائل تنتظر في سهول موآب (عد٣٦:١٣) إشارةَ العبور، مات موسى في ظروف سرية (تث ٣٤:٦)، وخلفه يشوعُ على رأس القبائل. عبر يشوعُ الاردن، وبعد أن احتلّ أريحا (يش ٦) والعاي (يش ٨)، أحسّ أنه بين أصدقاء في وسط كنعان (يش ٨:٣٠-٣٥). واذ كان الجبعونيون يعقدون عهداً مع يشوع (يش ١٠:٣-٢٧)، كان ملوك اورشليم وحبرون ويريموت ولاكيش وعجلون يؤلّفون حلفاً ضد

اسرائيل. ولكنهم انهزموا وقُتلوا قرب جبعون (يش ١٠:١-٢٧). استفاد يشوع حالًا من هذا النصر، ونظّم حملة احتلّ فيها مدن جنوب كنعان: مقيدة، لبنة، لاكيش، عجلون، دبير، حبرون. ثم قام بحملة على يابين، ملك حاصور، وحلفائه فجعل شمال كنعان في يده (يش ١١:١-١٥).

◄ ٢) يلمّح سفر يشوع نفسه أننا أمام رسمة سريعة للاحداث: رج يش ١٥:٦٣؛ ١٦:١٠؛ ١٧:١٢، ١٥-١٨؛ ١٨:٢ي حيث يقال مع قض ١:١ي أن بعض الاحتلالات تُركت للمبادرات الفردية لدى القبائل. رج أيضا قض ٢:٣، ٢١-٢٣؛ ٣:١-٦. بالاضافة إلى ذلك، من الممكن أن تكون بعض المجموعات القريبة من الاسرائيليين لم تعبر الاردن، بل دخلت إلى كنعان عبر الجنوب (عد ٢١:١-٣). فهي مثلا: كالب الذي احتلّ حبرون، عتنيئيل الذي أخذ قرية سفر (يش ١٥:١٣-١٩؛ قض ١:١٢-١٥)، القينيون الذين دخلوا إلى تامار (عين العروس في جنوبي البحر الميت: قض ١:١٦). واذا كان هذا النص الاخير صحيحا، يكون يهوذا قد دخل إلى كنعان من الجنوب. ولكن قض ١:١-٧ يفترض أن يهوذا وشمعون احتلا أرضهما بعد أن جاءا من الشمال. هذه الملاحظة تجعلنا نظن أن خبرًا متأخرًا عن الاحداث، نَسب إلى يشوع احتلالات لم يقم بها مباشرة (ق يش ١٠ مع قض ١:٥ي؛ يش ١٤:١٣-١٩؛ ق يش ١١:١-١٥ مع قض ٤-٥). ولكن هذا لا يبرّر موقفَ بعض الشراح الذين ينسبون إلى يشوع دوراً ثانوياً جداً، ولا يعتبرون اسمه صحيحاً إلّا في يش ١٧:١٤-١٨؛ ٢٤:١ي. ولكن يبقى يشوع وجها منيرا، لأن يش ٢٤ يجعله مؤسّس حلقة شكيم (١٢ قبيلة على أشهر السنة ١٢، * امفيكتونيا) التي تجمع قبائل اسرائيل، وهذا ليس بممكن إن لم يكن إسكانهم في كنعان جزءا كبيرا من عمله. ثم، ومن الوجهة الادبية والتاريخية، لا نستطيع ان ننسب إلى شخصية معيّنة تقاليد غريبة (انتصار على أدوني صادق، على يابين ملك حاصور)، إلّا إذا كان قد حاز على بعض العظمة. فيبدو إذن من الاكيد أن يشوع لعب دوراً هاماً في إقامة بني اسرائيل في كنعان، وأن هذا الدور لم ينحصر في وسط البلاد. كان يشوع رئيس بيت يوسف (افرائيم ومنسى) الذي انضمّت اليه عشائر اللاويين... لم تكن سلطته سلطة ملك بل سلطة رئيس يتمتّع بمواهب خاصة، ولا يتخذ قرارات إلّا في الاوقات الصعبة وفي ظروف تهمّ كل القبائل. في هذه الحال، كانوا كلهم يطيعونه، وكانوا يحافظون على استقلاليتهم في أمورهم الخاصة. هذا ما يفسر لماذا لم يُذكر يشوعُ في احتلال بيت ايل (قض ١:٢٢-٢٦).

◄ ٣) هناك قول يعلن أن الاقامة في كنعان هي نتيجة دخول بطيء وهادئ. ولكن هل هذا القول صحيح؟ فهناك الطابع الايتيولوجي لاحتلال اريحا والعاي وغيرهما. ويبدو أنه كانت هناك قبائل عبرانية في وسط البلاد. واذا كان الاسرائيليون أقرباء عابيرو، ينتج عن ذلك أن شكيم وجوارها كانت في يدهم منذ القرن ١٤. ويدلّ تك ٣٤ على أن بني اسرائيل كانوا على علاقة مع شكيم منذ زمن الاباء. ويقول قض ٩ إن الكنعانيين والاسرائيليين عاشوا جنبا إلى جنب حول معبد بعل بريت (اله العهد). ووجود عشائر صديقة حول شكيم، يفسّر كيف أن يشوع بعد أن اخذ أريحا والعاي، عقد حالا عهدا مع الشكيميين (يش ٨:٣٠-٣٥). ثم إن الإقامة المتوزعة في الجبل ساعدت على احتلال الوسط.

◄ ٤) متى كان الاجتياح؟ هل نماثل بين بيت يوسف وعابيرو الذين شكلوا حسب رسائل تل العمارنة خطرا على المدن الكنعانية في القرن الرابع عشر؟ وهل يشوع هو ياشويا الذي نقرأه في رسائل العمارنة؟ الاوضاع تختلف في كلا الحالين. وبحثوا عن سند في تدمير أريحا. ولكن قال المنقّبون إن اريحا كانت في البرونز الثالث ضيعة صغيرة. ولكن هناك حفريات تل بيت مرسيم (دبير: يش ١٠:٣٨ي)، بيتين (بيت ايل: قض ١:٢٢)، تل (لاكيش: يش ١٠:٣١-٣٣). تدلّ التنقيبات أن بيت ايل دمِّرت في بداية القرن ١٣، ودبير بعد ذلك الوقت

بقليل. ويمكننا أن نحدد تاريخ حريق لاكيش حوالي سنة ١٢٣٠. من الطبيعي أن نربط هذا التدمير بإقامة الاسرائيليين في كنعان، لا سيما وأن الحضارة المادية تبدلت كليا حوالي سنة ١٢٠٠. وهذا يعني أنه من المعقول أن يكون اجتياح القبائل الاسرائيلية لكنعان قد تمّ في القرن ١٣.

(ج) مقبرة يشوع.

اذا عدنا إلى يش ١٩:٥٠ نعرف أن إرث يشوع كان تمنة سارح (في قض ٢:٩: تمنة حارس) أي خربة تبنة التي تبعد ١٥ كلم إلى الجنوب الشرقي من بيت ايل. هناك مات وهناك دُفن (يش ٢٤:٢٩ي).

يشوع بن حنانيا ردّاد عاش في زمن دمار الهيكل سنة ٧٠ ب.م. وكان بعدُ حيًا حين وصل الامبراطور هدريانس إلى أرض اسرائيل سنة ١٣٠. كل مرة يذكر التلمود رابي يشوع دون أن يوضح، فهو يعني بن حنانيا. كان هذا تلميذَ رابي يوحنان بن زكاي. كان لاويًا فخدم في جوقة الهيكل قبل أن يدمَّر. وأوصى الشعب بأن لا يثوروا على رومة بعد أن أخلّ الامبراطور بوعده أن يعيد بناء الهيكل (تكوين ربا ٦٤). وإذ أراد أن يجنّب الشعب اليأس بعد دمار الهيكل، وعظ عن الهدوء في التظاهرات. وعارض أيضًا القساوة في تطبيق الشريعة.

يشوع بن يوصادق أول رئيس كهنة بعد المنفى (عز٣:٢؛ ٨:٥:٢؛ حج ١:١؛ ٢:٢؛ زك٦:١١). وُلد في بابلونية وكان حفيد سرايا آخر رئيس قبل المنفى (٢مل ٢٥:١٨-٢١). إن النسب الناقص في ١أخ ٥:٣٨-٤٠ (رج ١مل ٤:٢) يساعدنا أن نربط يشوع بصادوق الذي احتل نسلُه أعلى الوظائف الكهنوتية في أورشليم (رج حز ٤٤:١٥؛ ٢مل ٢٣:٩ عكس تث ١٨:٦-٨) وإذا كان ششبصر هو نفسه زربابل، فإن يشوع عاد إلى اليهودية سنة ٥٣٨-٥٣٧ مع أول مجموعة من العائدين إلى الوطن. ولكن إذا كان زربابل غير ششبصر (وهذا اكثر معقولية)، يكون يشوع عاد فيما بعد مع جماعة المنفيين الذين قادهم زربابل. في هذه الحال، عندما نقول إن إعادة بناء مذبح المحرقات، وتدشين الذبيحة اليومية في عز ٣:١-٦، ووضع الحجر الأول للهيكل في عز ٣:٨-١٣، قد تمّت على يد يشوع وزربابل، نكون في أسلوب تأليفي يرتبط بمنظور المؤرخ الكهنوتي التاريخي والعبادي. إن عز ٥:١٣-٢٦؛ ٦:٣-٥ يعتبر أن كل هذا كان عمل ششبصر. ولكن إعادة البناء التي بدأت مع ششبصر، توقّفت سريعا بسبب مؤامرات السامريين. وبهذا الشكل بقي على زربابل ويشوع أن يعاودا العمل الذي تم في نيسان سنة ٥١٥ (حج ١:١٤؛ عز ٦:١٤-١٧).

والعلاقات بين يشوع وزربابل، أي بين السلطة الروحية والسلطة الزمنية، ودور رئيس الكهنة في جماعة ما بعد المنفى، هي موضوع زك ٣:١-١٠؛ ٦:٩-١٥ (نص غير أكيد كليا). فإذا عدنا إلى زك٦:٩-١٥ (النص الماسوري)، نجد أن يشوع يتوّج وينال اللقب المسيحاني «صمح» (النبت، الفرع: إش ٤:٢؛ ١١:١؛ ار ٢٣:٥؛ ٣٣:١٥)، ممّا يجعله رئيس الجماعة اليهودية بحصر المعنى وحامل مواعيد الخلاص الالهية. وهناك شرّاح عديدون يقولون: في الاصل كان زك ٦:١١ يتكلم عن زربابل لا عن يشوع. ويستند هذا الافتراض إلى آ١٣ خاصة في السبعينية حيث يجلس الكاهن عن يمين الشخص المتوّج. اذا كان هذا الافتراض صحيحا، لا يكون يشوع الشخصَ الاول في جماعة اورشليم، بل نسلُ داود. والكاهن الاعظم يكون في موضع الشرف بقربه. لماذا حلّ اسم يشوع محل زربابل؟ لأن ابن داود لم يكن على قدر الآمال المعقودة عليه. ورؤية زك ٣:١-٧ التي تصوّر تنصيباً سماويا، تهدف إلى ابراز استقلال الكاهن الاعظم في ممارسة وظائفه الروحية (آ٧). فإذا كان حجر زك ٣:٨-١٠ هو حجر ثمين يحمل اسم يهوه ويزيّن صدرَ (رج خر ٢٨:١٥-٢١) أو جبهة (رج خر ٢٨:٣٦-٣٨) يشوع، حينئذ يشدّد النص أيضاً على أهميّة موضع رئيس الكهنة في اسرائيل الجديد. هذا مع العلم أنه يرافق هذا التنصيب تدميرُ الظلم (زك٣:٤-٩) والازدهار المادي (زك ٣:١٠) وكلاهما خيرات

موعودة لزمن الخلاص. وعكس زك ٦:١٢، يشوعُ والفرع (او النبت) مميَّزان في زك ٣:٨. إن هذا الحماس من أجل شخص يشوع يُنسب، إلى عودة التيار المسيحاني إلى الوجود، في نهاية المنفى.

يشوع (سفر)

◆ **أوّلا: تصميم**. يمثّل يش وحدة مدهشة وبنية مرتّبة رغم تنوّع المواد. يروي القسم الاول (ف ١-١٢) احتلال كنعان بيد الاسرائيليين الذين يقودهم يشوع. والمقدمة التي فيها يشجّع الله يشوع ويعده بعونه في احتلال الارض (١:١-٩)، تعبّر عن موضوع الكتاب الرئيسي: الامانة للشريعة هي الشرط الجوهري للنجاح. نال يشوع الشجاعة من الرب، فأمر الشعبَ بالاستعداد للانطلاق (١:١٠-١٨)، وأرسل الجواسيس إلى اريحا (ف ٢). بدا عبور الاردن تطوافًا ليتورجيا إلى معبد الارض الموعودة (٣:١-٥:١). وضمّ كلَّ المشاركين بالوقت نفسه إلى شعب الله، لهذا نالوا علامة العهد التي هي الختان (٥:٢-٩)، واحتفلوا بالفصح (٥:١٠-١٢) الذي هو التتمة والذي هو امتداد لفصح خر ١٢. بعد هذا، قادت معركةُ أريحا (ف ٦) والعاي (٧:١-٨:٢٩) القارئ إلى ذروة الكتاب: اعلان احتفالي للشريعة بين عيبال وجرزيم حسب تث ١١:٢٨ي؛ ٢٧:٢-٨ وهي نصوص تربط احتلال الارض احتلالا سلميا بممارسة هذه الشريعة. والاتفاق مع الجبعونيين (ف ٩) والانتصار على حلف الجنوب ومعجزة الشمس (١٠:١-١٩) واحتلال الجنوب (١٠:٢٠-٤٣) الذي يرتبط بهذا الانتصار، وأخيرا الانتصار على المتحالفين في الشمال (١١:١-١٥)، كل هذا أخضع جميع أرض كنعان لسلطة اسرائيل. وتأتي لمحةٌ سريعة عن الأعمال الحربية (١١:١٦-٢٣)، ولائحةٌ بالملوك المهزومين فتنهي هذا القسم الاول.

يروي القسم الثاني (١٣:١-٢١:٤٢) اقتسام الارض بين قبائل شرقي الاردن (ف ١٣) وقبائل غربي الاردن (ف ١٤-١٩). وينتهي بلائحة مدن الملجأ والمدن الكهنوتية (٢٠:١-٢١:٤٢). ويبدأ القسم الثالث (٢١:٤٣-٢٤:٣٣) ببعض آيات (٢١:٤٣-٤٥) تلاحظ أن كل أرض الموعد قد احتُلَّت وصارت مُلك اسرائيل. لهذا تستطيع قبائل شرقي الاردن أن تعود إلى ديارها. ولكن قبل هذا، سيحرضّهم يشوع مرة أخرى على أن يكونوا أمناء للشريعة (٢٢:١-٩). وانفصل رأوبين وجاد ونصف منسى عن اخوتهم، ففصل بينهم الاردن. ولكن كرّس مذبح للرب ليدل على أن المجموعتين تشكّلان كتلة واحدة (٢٢:١٠-٣٤). وتتوسّع الخطبة الوداعية (ف ٢٣) وتقرير اجتماع شكيم (٢٤:١-٢٨) في موضوع الكتاب الذي ينتهي بتلميح إلى مدافن آباء افرائيم: يوسف، يشوع، العازر.

◆ **ثانيا: الفن الادبي**.

(أ) لفت الشرّاح نظرنا إلى الطابع * الايتيولوجي لعدد كبير من أخبار يش ٢-٩. فهذه الاخبار تستند إلى أشياء أو عادات طرحت في زمان المؤرخ (إلى هذا اليوم: ٤:٩؛ ٥:٩، ١٥؛ ٧:٢٦؛ ٨:٢٩؛ ٩:٢٧؛ ١٠:٢٧) أسئلةً على الشعب وطلبت جوابا. ولكن هذا الطابع الايتيولوجي لا يحرم هذه الاخبار من قيمتها التاريخية. وإن لم تكن علاقة بين خاصية هذا المشهد أو هذه العادة وبين التفسير، فهذا الامر يمكن أن يكون واقعياً ووضعياً. إن الاطار الجغرافي لهذه الاخبار في يش ٢-٩ يدل على أصلها البنياميني. أولا: كانت أساطير عبادية حول معبد الجلجال، فصارت خبرا مشتركا لكل اسرائيل حين صار هذا المعبد في عهد شاول معبداً وطنياً، واجتذب إليه الحجّاج من كل مكان (١صم ١٠:٨؛ ١١:١٤ي؛ ١٣:٤، ٧؛ ١٥:١٢، ٢١، ٢٣؛ عا ٤:٤؛ ٥:٥).

(ب) إن الاخبار في ف ١٠ و ١١:١-٩ لها طابع آخر. يمكننا أن نسمّيها أخبارا بطولية ونقابلها مع سفر القضاة.

(ج) القسم الجغرافي (١٣:١-٢١:٤٢). يريد هذا القسم أن يصوّر أرض كل قبيلة داخل أرض الموعد بدرجة متنوّعة من الدقة. يعطي الكاتب

عن يهوذا صورة الحدود ولائحة مفصّلة بالمدن (١٥: ١-٢٠)، وكذلك يفعل لبنيامين (١٨: ١١-٢٠، ٢١-٢٨)، ويكتفي بصورة غامضة لحدود افرائيم ومنسى (١٦: ١- ١٧: ١٣). وبالنسبة إلى قبائل الشمال، فهو يعطي إما صورة الحدود، وإما لائحة بالمدن أو مزيجا من الاثنين. ويكتفي بلائحة المدن لقبائل شرقي الاردن.

(د) والفصول الاخيرة. ينتمي ف ٢٣ (اسلوب كله اشتراعي) إلى فن الخطبة الوداعية. إن ٢٤: ١-٢٨ هو تقرير عن عهد شكيم الذي يتحدّث عنه أيضاً ٨: ٣٠-٣٥ فيذكر من جديد عهد سيناء (خر ١٩).

◆ **ثالثا: جذور الكتاب**. في الماضي نُسب يش إلى يشوع. هذا ما قاله التلمود وعدد كبير من آباء الكنيسة وبعض الكتّاب. استندوا إلى سي ٤٦: ١ (يعني في العبرية غير ما يعني في اليونانية)، إلى صيغة المتكلم الجمع (نحن) في ٥: ١ (ولكن القراءة تدل على الغائب) و ٥: ٦ (كل الناس يتكلمون هكذا) وإلى ٢٤: ٢٦ (لا تعني يشوع بل ملحقا لكتاب شريعة الله أي البنتاتوكس وبالاخص تثنية: رج تث ٢٨: ٦١؛ ٢٩: ٢٠؛ ٣٠: ١٠؛ ٣١: ٢٦؛ يش ١: ٨). بالاضافة إلى النصوص التي تتكلّم عن موت يشوع (٢٤: ٢٩- ٣٣)، وذكر احتلال لايش (١٩: ٤؛ رج قض ١٨: ٢٧)، وضياع يائير (يش ١٣: ٣٠؛ رج قض ١٠: ٤)، فعبارة «إلى اليوم» التي تستعمل مراراً، تفترض أن الكاتب بعيد عن الاحداث. ثم إن المواد المختلفة، والانتقالات المصطنعة من مقطع إلى مقطع، تدل على أن يش جاء بعد بطله بوقت كثير. وقد حاول بعض الشرّاح أن يجدوا في يش المراجع (اليهوهية، الالوهيمية، الاشتراعية)، فاعتبروا أن البنتاتوكس يؤلّف مع يش كتابا واحداً هو الهكساتوكس. ولكن جاء من يهدم هذه النظرية ويعتبر يش جزءا من عمل تاريخي كبير بدأ مع سفر يشوع وانتهى مع الملوك. دوّنه بعد سنة ٥٦٢ ق.م. (٢مل ٢٥: ٢٧-٣٠)، كاتبٌ تشرّب من روح سفر التثنية، فحكم على كل تاريخ اسرائيل على ضوء سفر التثنية (التاريخ الاشتراعي). استفاد المؤرّخ الاشتراعي من أخبار إيتيولوجية وأساطير ملحمية وتقاليد قديمة عن حلقة شكيم ولوائح جغرافية. جُمعت الاخبار الايتيولوجية حوالي سنة ٩٠٠ ق.م.، لأن الكاتب يجعل إعادة بناء أريحا في أيام أخاب (١مل ١٦: ٣٤). أما ذكر حريق حاصور (يش ١١: ١٠-١٥) التي اعاد بناءها سليمان، فكان لا يزال حيا. ثم إن الكاتب يجهل أنه كان في العايّ في القرن العاشر مستوطنة اسرائيلية. وأخيرا في ١١: ٦ (الجبل = منطقة يهوذا الجبلية مقابل جبل اسرائيل، رج آ٢١ الذي ليس في مكانه)، نجد يد رجل من يهوذا تعود على فكرة انفصال المملكتين. يظهر أن تصوير الحدود في القسم الجغرافي سابق للوقت الذي فيه خلق داود دولته الكبيرة. أما لائحة مدن يهوذا، فتعود إلى زمن يوشيا.

يشوي

◄ ١) ابن أشير وحفيد يعقوب (تك ٤٦: ١٧؛ عد ٢٦: ٤٤؛ ١أخ ٧: ٣٠). كان أبناء أشير خمسة، هم: يمنة، يشوة، يشوي، بريعة. وكانت أختهم سارح.

◄ ٢) ثاني أبناء شاول من احينوعم (١صم ١٤: ٤٩).

يشيا

◄ ١) من نسل العازار، من قبيلة لاوي (١أخ ٢٤: ٢١).

◄ ٢) من يساكر. أحد أبناء عزي وكانوا رؤساء حرب (١أخ ٧: ٣-٥).

◄ ٣) لاوي من عشيرة قهات. ثاني أبناء عزئيل (١أخ ٢٣: ٢٠). كان زكريا رئيس بني يشيا (١أخ ٢٤: ٢٥).

◄ ٤) اسرائيلي من بني حاريم تخلّى عن امرأته الغريبة (عز ١٠: ٣١).

◄ ٥) قورحي. انضم إلى داود قبل أن يصير ملكا (١أخ ١٢: ٧).

يشيشاي ١أخ ٥: ١٤-١٧. اسرائيلي من قبيلة جاد

أقام في جلعاد.

يشيمون يستعمل مع التعريف. ها. يشيمون. او البرية. قسم من برية يهوذا. رج عد ٢١: ٢٠؛ ٢٣: ٢٨؛ ١صم ٢٣: ١٩، ٢٤؛ ٢٦: ١-٣. تترجم اللفظة عادة: البرّية أي برّية يهوذا.

يصر ابن نفتالي وحفيد يعقوب (تك ٤٦: ٢٤؛ عد ٢٦: ٤٨-٥٠؛ ١أخ ٧: ١٣).

يصر: عمل. ثالث أبناء نفتالي (كانوا أربعة: يحصيئيل، جوني، يِصر، شليم) تك ٤٦: ٢٤. كوَّن نسلُه عشيرة الياصريّين (عد ٢٦ ٩ ٤٩).

يصري ١أخ ٢٥: ١١. رج * صري.

يصهار عد ٣: ١٩. ابن قهات. من قبيلة لاوي.

يطبات أرض السيول. عد ٣٣: ٣٣-٣٤؛ تث ١٠: ٧. في منطقة عين طابه، شمالي العقبة.

يطبة ٢مل ٢١: ١٩. في ما بعد يطاباتة. موقعها في خربة جفات في الجليل، شمالي صفوريّة.

يطور قبيلة عربية (حسب تك ٢٥: ١٥: ابن اسماعيل). هددت (١أخ ٥: ١٩) وطردت قبائل اسرائيل من شرقي الاردن وأقامت في الارض التي سميت فيما بعد * ايطورية.

يعاريم يش ١٥: ١٠. أحد جبال حدود يهوذا. في هذه المنطقة وُجدت كسلاء (كسلون القديمة) جنوبي غربي ابو غوش.

يعبيص: مولود الضيق (يعبيص وعوصب).

◄ ١) رجل من نسل يهوذا. رفع صلاته إلى الله فاستجابه الله (١أخ ٤: ٩-١٠).

◄ ٢) مدينة أقام فيها السفريون (أو عشائر الكتبة) (١أخ ٢: ٥٥).

يعر: وعر، غاب. مز ١٣٢: ٦ رج قرية * يعاريم.

يعرشيا بنياميني من بني يروحام ورئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨: ٢٧).

يعزيا لاوي من عشيرة مراري. والد ثلاثة أبناء (١أخ ٢٤: ٢٦-٢٧): شوهم، زكّور، عبري.

يعزيئيل ١أخ ١٥: ١٨. أحد اللاويين الموسيقاريين في أيام داود.

يعزير عد ٢١: ٣٢. موضع في موآب. اليوم: خربة يزير جنوبي السلط. كانت للاموريين، ثم أعطيت لجاد وصارت مدينة لاوية. استعادها الموآبيون. وحين استعادها يهوذا المكابي كانت للعمونيين (١مك ٥: ٨). هي اليوم العريمة التي تبعد ١٤ كلم إلى الجنوب الغربي من عمان. كانت موضع خصام بين جاد ورأوبين. ثم ذُكرت كمدينة لاويّة (عد ٣٢: ٣٥؛ يش ١٣: ٢٥؛ ٢١: ٣٩). في أيام داود، دخلت في الاحصاء (٢صم ٢٤: ٥) كمسكن لأهل حبرون (١أخ ٢٦: ٣١) قبل أن تعود إلى الموآبيين (إش ١٦: ٨-٩؛ إر ٤٨: ٣٢).

يعسو اسرائيلي من بني باني. تزوّج امرأة غريبة وأجبر على تركها (عز ١٠: ٣٧).

يعسيئيل: الله صنع

◄ ١) يعسيئيل من صوبة (في العبرية: من صوبايا). أحد أبطال داود (١أخ ١١: ٤٧).

◄ ٢) يعسيئيل بن ابنير. مسؤول في قبيلة بنيامين (١أخ ٢٧: ٢١).

يعقان ١أخ ١: ٤٢ = عقان (تك ٣٦: ٢٧). ثالث ابناء ايصر الذي هو سادس ابناء سعير.

يعقوب

◄ ١) ابن اسحق. رج * يعقوب.

◄ ٢) جد اوبولمس (أرسله يهوذا المكابي إلى روما) حسب الشعبية اللاتينية. في السبعينية هو أكوس (١مك ٨: ١٧).

◄ ٣) ابن متان ووالد يوسف في نسب يسوع (مت ١: ١٥-١٦). لا يذكره العهد القديم.

◄ ٤) يعقوب الرسول (أو الاكبر تمييزا له عن يعقوب الأصغر: مر ١٥: ٤٠). هو ابن زبدى (مت ٢٧: ٥٦) وشقيق الرسول يوحنا. دُعيا معا إلى الرسالة (مت ٤: ٢١) وبسبب طبعهما الحار سمياً «ابنيَ الرعد» (رج بوانرجس، مر ٣: ١٧). كوَّنا مع سمعان بطرس مجموعة التلاميذ المميَّزين (مت ١٧: ١؛ ٢٦: ٣٧؛ مر ٥: ٣٧؛ ١٣: ٣). مات يعقوب شهيدا سنة ٤٤ على أيام هيرودس اغريباس الاول (اع ١٢: ٢). ما قيل عن تبشيره في اسبانيا تقليد تقوي، ولكنه غير صحيح، يستند إلى

«* أعمال يعقوب» (القرن ١٢ ب.م.) و «* آلام يعقوب الأكبر».

◄ ٥) يعقوب (الاصغر) هو ابن كلوبا ومريم. كان شقيق يوسي (أو يوسف: مر ١٥:٤٠) وأحد إخوة الرب (مت ٢٧:٥٦؛ ١٣:٥٥). ينقسم الشرّاح اذ يقول بعضهم: يتميّز يعقوب هذا عن يعقوب ابن حلفي (مت ١٠:٣؛ مر ٣:١٨). ويشدد آخرون أنه هو يعقوب ابن حلفي. هنالك صعوبة: واحد هو ابن كلوبا (مت ٢٧:٥٦؛ يو ١٩:٢٥) وآخر ابن حلفي. الجواب: كلوبا اليوناني يقابل حلفي الارامي. ويذكرون غل ١:١٨ي ويقولون إن هذا النص يبرهن عن التماثل بين الاثنين. ثم إن لوقا وبولس يميّزان يعقوبين ما زال يعقوب الاكبر حياً (اع ١٢:٢؛ غل ١:١٩). ولكن حين مات يعقوب الاكبر، يبدّلان كلامهما (اع ١٢:١٧؛ غل ٢:٩، ١٢). إنهما يعتبران إذاً أنه لم يبق إلّا يعقوب واحد حياً. إن يعقوب هذا سُمي الصغير (أو الاصغر) لانه اختير بعد يعقوب الكبير. كان من إخوة يسوع (مر ٦:٣؛ غل ١:١٩). وكان رسولا على ما يبدو. حسب ١كور ٩:٥ كان متزوجًا. في الاناجيل هو بين اخوة يسوع او اخوة الرب (مر ٣:١٣؛ يو ٧:٣، ١٠). في الاعمال، وبعد هرب بطرس (أع ١٢:٢، ١٧)، قاد جماعة اورشليم (غل ١:١٩؛ ٢:٩، ١٢)، ولعب دورا رئيسيا في مجمع اورشليم حيث وضع بعض القيود على قرار الرسل. هو الذي كتب رسالة يعقوب كما يقول التقليد (أوسابيوس، التاريخ الكنسيّ ٢:٢٣). يذكره اع ٢١:١٨ للمرة الاخيرة. ومع ان يعقوب انتظر أن يحفظ المسيحيون المتهودون فرائضَ شريعة موسى، إلّا أنه اعترف بمبدأ حرية المسيحيين تجاه هذه الشريعة (غل ٢:١-١٠). قد يكون بعض المرسلين استغل موقفه المتحفّظ تجاه الامم الوثنية (غل ٢:١٢؛ ٥:١٠). ولكن ما هو أكيد هو أن التقليد يسمّيه «البار»، وأن اليهود ظلّوا يحترمونه مع أنه هدا كثيرا منهم. لهذا السبب رُجم بالحجارة بأمر من رئيس الكهنة انانوس الثاني سنة ٦٢ كما يقول يوسيفوس المؤرخ (العاديات ٢٠:٢٠٠).

يعقوب ابن اسحق

◆ **أوّلاً**: اسم احد آباء العهد القديم. الاشتقاق الشعبي لاسمه كما في تك ٢٥:٢٤-٢٦؛ ٢٧:٣٦-٣٧ عقب (الذي أمسك بيده عقب أخيه). أو عقب: غشّ (الذي غشّ اخاه مرتين). رأى بعض الشراح أن العنصر الالهي (يعقوب إيل) سقط من الاسم الذي عنى في الاصل: حماه الله. وفكّر آخرون بطير العقاب. نجد خارج التوراة اسم يعقوب ايل في الاسماء الاموريّة التي تعود إلى الألف ٢ ق.م. (لائحة تحوتمس الثالث، لائحة رعمسيس الثاني) ويعقوب هر (على جعل من أيام الهكسوس).

في انساب التوراة، يعقوب هو ابن اسحق ورفقة (تك ٢٤:٦٢؛ ٢٥:١١). تزوج امرأتين: ليئة وراحيل. وكان له من هاتين المرأتين وجاريتهما زلفة وبلهة ١٢ ابنا وابنة واحدة (تك ٢٩:٣١-٣٠:٢٤؛ ٣٥:١٦-١٧، ٢٢ب-٢٦) حسب الرسمية التالية. كانت ليئة أم: رأوبين، شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر، زبولون، دينة. وزلفة جارية ليئة أم: جاد، اشير. وراحيل أم: يوسف، بنيامين. وبلهة جارية راحيل أم: دان، نفتالي.

يرتبط اسم يعقوب بعدد من الأماكن وخاصة بيت إيل (تك ٢٨:١٠-٢٢؛ رج ٣١:١٣ي؛ ٤٨:٣ي: رؤية السلّم، رفع النصب التذكاري)، وحاران (تك ٢٩:١-٣٠:٢١: علاقات مع لابان الارامي خاله)، وجلعاد (تك ٢٩:٢٢-٣٢: جدال ومعاهدة مع لابان)، ومحنايم (٣٢:٢-٢٢؛ ٣٣:١-١٦: جدال مع عيسو)، سوكوت (٣٣:١٧ي)، فنوئيل (تك ٣٢:٢٢-٣٣: صراع الليل مع كائن سري)، شكيم (تك ٣٣:١٨-٣١؛ رج ٤٨:٢١: والد شمعون ولاوي، شراء أرض، بناء مذبح). إن أخبار الهجرة إلى مصر تفترض أنه أقام في حبرون (تك ٣٧:١٤)، وتتحدث بطريقة عامة عن أرض كنعان، وتجعل يعقوب يمرّ في بئر سبع (تك ٤٦:١-٤: ظهور الله) وهو ذاهب إلى جاسان (تك ٤٦:٢٨). انطلاقا من تك ٤٧:٢٨؛ ٤٩:٢٩-

٣٣، توفّي يعقوب في مصر. وحسب تك ٥٠: ١٠ ي دُفن في جرن ها اطاد (بيدر اطاد في شرقي الاردن؟). وحسب تك ٥٠: ١٢-١٤ في مكفيلة.

اتصل يعقوب بعيسو توأمه (تك ٢٥: ٣-٢٦) واشترى منه (تك ٢٥: ٢٧-٣٤) أو أخذ بالحيلة (تك ٢٧: ١ي) حقّ البكورية. ثم تصالح معه في محنايم (تك ٣٢: ٢-٢٢؛ ٣٣: ١-٧). كما اتصل بلابان في حاران وجلعاد، وأخيرا ببني حمور في شكيم (تك ٣٣: ١٨ي). وقادته أخبار يوسف إلى مصر. من كل هذا نستنتج وجود تقليدين عن يعقوب. واحد في غربي الاردن بميوله العبادية (يذكر أماكن العبادة)، وآخر في شرقي الاردن. يهتمّ هذا التقليد بامتلاك يعقوب للارض. ويُذكر يعقوب مراراً خارجاً عن البنتاتوكس. في حك ١٠: ١٠-١٢، تقوده الحكمة وهو الحكيم. في سي ٤٤: ٢٣ هو وارث الوعد الذي أعطي لابراهيم واسحق. وتذكره يه ٨: ٢٣ بطريقة عابرة. ويذكره العهد الجديد مع ابراهيم واسحاق كرمز للعالم اليهودي الأمين للعهد، كرمز لأبناء الملكوت (مت ٨: ١١؛ لو ١٣: ٢٨). كل ابناء ابراهيم لا ينتمون إلى هذه الفئة. ففي الافكار اليهودية، التحدّر من يعقوب يحدّد الانتماء إلى الشعب المختار (عب ١١: ٩)، لأن يعقوب هو ابونا (لو ٣: ١٢). ولكن القديس بولس ينفصل عن هذه النظرة، ويعتبر أن كل الذين هم ابناء ابراهيم (بالايمان) ينتمون إلى اسرائيل الحقيقي. لهذا، فيعقوب هو في نظره «اسرائيل حسب الجسد». (رج رو ١١: ٢٦). ويذكر يو ٤: ٥ي بقرب سوخار بئر يعقوب (غير مذكورة في التوراة)، كما يتحدّث عن سلم يعقوب، عن بركة يعقوب.

• **ثانيًا**: يدلّ يعقوب على بني اسرائيل (بني يعقوب) خاصة في أسفار الأنبياء. يتحدّث الكتاب عن بيت يعقوب (خر ١٩: ٣؛ إش ٢: ٥-٦؛ ٨: ١٧؛ ٢٧: ٩؛ عا ٣: ١٣؛ ٩: ٨؛ مي ٢: ٧؛ عو ١٧-١٨)، أبناء يعقوب (امل ١٨: ٣١؛ ملا ٣: ٦)، عن نسل يعقوب (إش ٤٥: ١٩؛ ار ٣٣: ٢٦)، عن جماعة يعقوب (تث ٣٣: ٤)، بل عن يعقوب. في إش ٩: ٨؛ ١٧: ٤؛ هو ١٠: ١١؛ ١٢: ٢؛ مي ١: ٥، يدلّ يعقوب على مملكة الشمال، مملكة اسرائيل. في نا ٢: ٢ يدل يعقوب على مملكة الجنوب، مملكة يهوذا. في العالم اليهودي، يعقوب هو رمز مصير اسرائيل. قداسته قادت اسرائيل إلى الخلود وإلى عدن. في العالم الاسلامي، يعقوب هو ابن ابراهيم واخو اسحق. إنه بين الانبياء.

يعقوب، أعمال رج * أعمال يعقوب.

يعقوب (انجيل) او: * خبر مولد مريم. او: * وحي يعقوب او: * كتاب يعقوب. هو خبر مولد العذراء مريم منذ حبلها العجيب حتى ميلاد يسوع. زاد عليه الكتاب فيما بعد فصلين يرويان مقتل زكريا والد يوحنا المعمدان على يد هيرودس. تألف الخبر الاول من قسمين متميّزين: ولادة مريم وطفولتها، ولادة يسوع والاحداث التي رافقت هذه الولادة. دوّن الخبر الاول في النصف الاول من القرن الثاني. دوّن في اليونانية. ولكن أعيد النظر فيه خلال القرن الخامس. إنه يعكس التقوى الشعبية في القرون الاولى، ويدلّ على تطوّر إكرام العذراء مريم في الشرق والغرب: الحبل بمريم العذراء، مولد مريم، تقدمة مريم إلى الهيكل في أورشليم، عيد حنة ويواكيم. رج * انجيل.

يعقوب (رسالة) أولى الرسائل الكاثوليكية، أو: العامة أو: الجامعة.

• **أوّلًا**: **قانونيتها**. ترد يع في ١بط ٦: ي؛ ٤: ٨؛ ٥: ٥-٩، في راعي هرماس، في ترتليانس، وفي أوريجانس، ممثّل كنيسة الاسكندرية. صارت يع تقليدا في الكنيسة الغربيّة منذ القرن ٤ ودخلت في القانون. ستكون اعتراضات بسيطة، ولكن جميع المسيحيين يقبلون بقانونيّة يع.

• **ثانيًا**: **الكاتب والمضمون**. يسمي الكاتب نفسه: يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح (١: ١). رأى فيه التقليد يعقوب الصغير. على كل حال، هو مسيحي من أصل يهودي، وهذا ما يظهر من خلال نصوص العهد القديم وخاصة النصوص الحكمية كما من خلال مراجع فقهية (٢: ١٠). وهو أيضا

مسيحي ترك نير شريعة موسى (١: ٢٥، ٢٧؛ ٢: ٨، ١٢). يتكلم بسلطة الرسول دون أن يشدّد على هذه السلطة. هناك من يقول إن يع يعارض غل ٢: ١٢ وأع ٢١: ٢٠-٢٦، أو ان يع لا يتفق مع بولس (يع ٢: ١٤-٢٦ ضد رو ٤: ١ي). ولكن هذا القول لا يثبت أمام الفحص. إذا تركنا ١: ١ جانباً، نجد أن ليس في يع ما يشير إلى رسالة. هي مجموعة أقوال. وقد قال بعضهم ان يع مؤلّف يهودي مكوّن من تحريضات جمعت حول اسباط اسرائيل الاثني عشر... إن يع يشبه كثيرا عظة دوّنت في لغة يونانية متقنة، وهي تعالج المواضيع التالية (أ) التجارب (١: ٢-١٨) (ب) الايمان ميت من دون الاعمال (١: ١٩-٢: ٢٦) (ج) المخاطر التي تهدّد المحبة الاخوية ولا سيما اللسان والمنازعات وروح العالم (٣: -٤: ١٢) (د) الغنى والاهتمام بالمرضى المسيحيين والاعتراف بالخطايا والمحبة الاخوية (٤: ١٣-٥: ٢٠).

• **ثالثًا: متى كتبت يع؟ حوالي سنة ٦٠.** وعلى كل حال قبل سنة ٦٢ وهو زمن موت يعقوب. هذا إذا كان يعقوب أخو الربّ هو الذي كتبها. وإلّا ففي وقت متأخّر. تتوجّه يع إلى عشائر بني اسرائيل الاثنتي عشرة المشتتين، أي إلى اليهود المهتدين والعائشين خارج فلسطين وبالتالي إلى كل المسيحيين (ق ١بط ١: ١).

يعقوب، رؤيا رج * رؤيا يعقوب.

يعقوب، سلّم رج * سلّم يعقوب.

يعقوب، صعود رج * سلّم يعقوب.

يعقوب بن هلال ١٥٦٨.... هو يعقوب الهدناني. جاء إلى المدرسة المارونية سنة ١٥٨٣ حيث تعلّم. كان مسؤولا عن المطبعة المادتشية (في ايطاليا)، فطبع الانجيل المقدس باللغة العربية سنة ١٥٩٠، ثم باللغة العربية واللاتينية سنة ١٥٩١.

يعقوب الرهاوي رج * ترجمات سريانيّة. ثم * الكنائس السريانية والبيبليا.

يعقوب السروجي رج * الكنائس السريانيّة والبيبليا.

يعقوب، وصيّة رج * وصيّة يعقوب.

يعقوبا رجل من بني شمعون ورئيس عشيرة في قبيلته (١أخ ٤: ٣٦ي).

يعكان من قبيلة جاد ورئيس عائلة في قبيلته (١أخ ٥: ١٣).

يعلا: الوعل والغزال. رئيس عائلة من عبيد سليمان الذين عادوا من السبي (عز ٢: ٥٦ = نح ٧: ٥٨).

يعلام: غلام، شاب. رئيس (او عشيرة) في أدوم. ثاني ابناء عيسو واهليبامة (تك ٣٦: ٥، ١٤، ١٨؛ ١أخ ١: ٣٥). كانت أمه حورية.

يعناي رجل من نسل جاد أقام في باشان (١أخ ٥: ١٢).

يعوئيل

◄ ١) من قبيلة يهوذا. من عشيرة زارح. أقام بأورشليم بعد العودة من المنفى (١أخ ٩: ٦).

يعوش

◄ ١) ابن عيسو (تك ٣٦: ٥، ١٤؛ ١أخ ١: ٣٥). اسم امه اهليبامة. أخواه: يعلام، قورح.

◄ ٢) ابن عاشق. من قبيلة بنيامين (١أخ ٨: ٣٩).

◄ ٣) ابن شمعي. من بني لاوي (١أخ ٢٣: ١٠) ومن عشيرة جرشون.

◄ ٤) ابن رحبعام ومحلة. اخواه: شمريا، زاهم (٢أخ ١١: ١٩).

يعوص بنياميني. رئيس عائلة في موآب (١أخ ٨: ١٠).

يعيش ابن بلهان. من قبيلة بنيامين (١أخ ٧: ١٠).

يعوئيل

◄ ١) رجل من رأوبين. من أبناء يوئيل (١أخ ٥: ٧).

◄ ٢) رجل من بنيامين. والد جبعون. اسم امرأته معكة. من أجداد الملك شاول (١أخ ٩: ٣٥ي).

◄ ٣) لاوي وبوّاب في خدمة تابوت العهد مع عوبيد أدوم (١أخ ١٥: ١٨) وضارب على العود (١أخ ١٥: ٢١؛ ١٦: ١٥).

◄ ٤) من نسل آساف أحد أجداد يحزئيل المغني في أيام الملك يوشافاط (٢أخ ٢٠: ١٤-١٧).

◄ ٥) موظّف مسؤول عن التجنيد في جيش الملك * عزيا (٢أخ ٢٦: ١١).

◄ ٦) لاوي من بني أليصافان (من بني قهات).

شارك في تطهير الهيكل خلال إصلاح * حزقيا الملك (٢أخ ٢٩:١٣).

◄ ٧) أحد رؤساء اللاويين الستة في أيام يوشيا (٢أخ ٣٥:٩).

◄ ٨) إسرائيلي من بني أدونيقام. عاد من المنفى مع عزرا (عز ٨:١٣).

◄ ٩) إسرائيلي من بني نبو. تخلى عن امرأته الغريبة (عز ١٠:٤٣).

◄ ١٠) ابن حوتام. كان مع أخيه شاماع بطلين من أبطال داود (١أخ ١١:٤٤).

يفتاح: ليفتح الرب، ليخلّص.

◄ ١) قاض من جلعاد. قضى في اسرائيل مدّة ٦ سنوات وخلّص شعبه من ضيق العمونيّين أو بالأحرى من الموآبيّين (رج خطبة يفتاح في قض ١١:٢٥-٢٧، وذكره كموش اله الموآبيّين). دُفن في صفون (المصفاة؟) في جلعاد. إنّ خبر حملته (قض ١٠:٦-١٢:٧) يدمج مراجع عديدة كما يقول النقّاد. روى اليهوهي حربًا ضدّ العمونيّين. وروى الالوهيمي حملة على موآب. لم يحتفظ الكاتب من الالوهيمي إلّا الخطب التي تبدو موجّهة ضدّ العمونيّين. ويفسّر الشرّاح نذر يفتاح بطرق متعدّدة. انطلاقًا من قض ١١:٣٠، أوّل شخص يخرج من بيته ويذهب للقاء يفتاح بعد أن سالم العمونيّين، يكون ليهوه ويقدّم له ضحيّة. فكانت ابنة يفتاح الوحيدة. لو كان يفتاح فكّر بذبيحة بشريّة، كما يقول الكتّاب القديمون وبعض النقاد المعاصرين، لما كانت أُوردت عادة الذبائح البشريّة عند الموآبيّين (٢مل ٥:١٧) وعند الإسرائيليّين (خر ٢٢:٢٨ب؛ ٢مل ١٦:٣؛ ٢١:٦؛ إر ٧:٣١؛ حز ٢٠:٣١؛ مي ٦:٧. ولكن تث١٢:٣١ يشجب هذا العمل) لأنّ هؤلاء كانوا يقدّمون الذبيحة قبل المعركة لا بعدها. إن نذر يفتاح لا يُفهم إلّا إذا أخذنا بعين الاعتبار ظروفًا خاصة بذلك العصر. ولهذا لا تلوم عب ١١:٣٢-٣٤ يفتاح لنذره.

◄ ٢) يش ١٥:٤٣. مدينة في يهوذا. في شفاله أو السهل الساحلي.

يفتحئيل (وادي) يش ١٩:١٤، ٢٧. واد يفصل زبولون عن أشير. موقعه في وادي الملك الذي يتفرّع من قيشون.

يفنا

◄ ١) رجل من أشير. أحد أبناء يترون (١أخ ٧:٣٨) أو ياتر.

◄ ٢) والد كالب القنزي (عد ٣٢:١٢).

يفديا رجل من بنيامين عاد من السبي (١أخ ٨:٢٥، ٢٨). وكان رئيس عائلة في أورشليم.

يفع شومو أبي أمير جبيل. وُجد في قبره ما يتعلّق بالفرعون أمنمحات الثالث (١٨٤٢-١٧٩٧) وامنمحات الرابع (١٧٩٨-١٠٩٠).

يفليط من بني أشير ومن عشيرة بريعة حسب ١أخ ٧:٣٢-٣٣. أقام الفيليطيّون بين بيت ايل وحورون كما يقول يش ١٦:٣.

يُفنا

◄ ١) والد كالب الذي أرسل ليجسّ أرض كنعان (عد ١٣:٦، ١٤:٦).

◄ ٢) ١أخ ٧:٣٨. ابن يثر. من قبيلة أشير.

يقتئيل

◄ ١) ٢مل ١٤:٧. اسم فرضه الملك أمصيا على مدينة سالع أو بترا (مدينة الأدوميّين) بعد أن احتلّها.

◄ ٢) يش ١٥:٣٨. مدينة في سهل يهوذا.

يقدعام رج * يرقعام.

يقشان تك ٢٥:٢، ٣. ابن ابراهيم من قطورة. والد شبا، ددان (عشائر عربيّة).

يقطان تك ١٠:٢٥، ٢٦، ٢٩؛ ١أخ ١:١٩-٢٠. ابن حابر. من نسل سام. جد قبائل جنوبيّ الجزيرة العربيّة.

يقمعام

◄ ١) ١أخ ٢٣:١٩؛ ٢٤:٢٣. لاوي في زمن داود.

◄ ٢) ١أخ ٦:٥٣. مدينة لاويّة في قبيلة افرايم. اليوم: تل قيمون الذي يبعد ١٢ كلم إلى الشمال الغربيّ من مجدو. رج * يقنعام.

◄ ٣) ١مل ٤:١٢ منطقة أوكل بها الملك سليمان

بعنا بن احيلود.

يقمية

◄ ١) ابن يكنيا ملك يهوذا (١أخ ٣:١٨). كان أسيرًا في بابل.

◄ ٢) من قبيلة يهوذا. ابن شلوم ووالد أليشاماع (١أخ ٢:٤١). من نسل بنت شيشان ومن عشيرة يرحمئيل.

يقنعام مدينة لاويّة في زبولون (يش ١٢:٢٢؛ ١٩:١١؛ ٢١:٣٤). هي تل قيمون شماليّ غربيّ مجدو. رج يش ١٩:١١. هي مدينة كنعانيّة قديمة عرفها المصريّون (ذُكرت في لوائح تحوتمس الثالث بشكل «عين قنعامو» أي عين قنعام). أما ملكها فقد قهره يشوع مع من قهر من ملوك، كما تقول لائحة يش ١٢:٢٢ = يقمعام:٢.

يقوتيئيل والد زانوح. من أبناء بتية في يهوذا (١أخ ٤:١٨). مؤسّس مدينة زانوح.

يكليا ٢مل ١٥:٢؛ ٢أخ ٢٦:٣. امرأة أمصيا ملك يهوذا ووالدة الملك عزيا.

يكنئيل رج يكينلو.

يكنيا أو يوياكين. المعنى: الرب يعطي القوّة. في العبريّة: يهوياكين، كونياهو، كنيا. الملك ١٩ في مملكة يهوذا (٥٩٨ ق.م.) ابن يوياقيم (اسم امّه: نحشتا) وخلفه (٢مل ٢٤:٨-١٧؛ ٢أخ ٣٦٩ ي). صار ملكًا في عمر ١٨ سنة، وخُلع عن عرشه بعد ثلاثة أشهر ونصف الشهر على يد نبوخذ نصر، الذي احتلّ أورشليم (في ٢ أدار أي ١٥/١٦ أذار ٥٩٧)، وجلا يكنيا وأمّه وزوجته وعددًا كبيرًا من عبيده إلى بابل. هناك نصوص مسماريّة من تلك الفترة تذكر إعطاء وسائل العيش ليكنيا وأخصّائه (نشو ٣٠٨). وفي السنة ٣٧ لبداية منفاه، أطلقه اويل مروداك (٢مل ٢٥:٢٧ي؛ إر ٥٢:٣١)، ولكنّه ظلّ في بابل. أنبأ إر ٢٢:٣٠ أن نسله لن يعتلي العرش. وُلد له أولاد في المنفى (١أخ ٣:١٧ي) شألتئيل والد زربابل. ولكن خلفَه كان عمّه صدقيا.

يكينلو في الاكادية: يا. كي. إن لو. أو. في الفينيقية: ي ك ن إ ل. الله يثبّت عرش الملك. ملك أرواد في عهد اسرحدون واشور بانيبال. كان ابن متانبعل الثالث وخلفه. رفض أن يقرّ بسلطة ملك أشورية فأرسل وليّ العهد اشور بانيبال، نبوشار الوجيه في وفد إلى يكينلو. سنة ٦٦٥، خضع ملك أرواد وارسل ابنة من بناته لتكون في الحرم الأشوري في نينوى. مات يكينلو مقتولًا. فذهب أبناؤه العشرة إلى أشور بانيبال ودفعوا الجزية. فعيّن الملك الاشوري عزيبعل خلفًا لوالده وقدّم لاخوته الهدايا ووظائف كبيرة في البلاد الأشوري.

يلقوت شموني منتخبات سمعان (من فرنكفورت في ألمانيا). هي مختارات من نصوص المدراش في كل البيبليا. تألّفت من قسمين مع ٩٦٣ مقطعًا أو رمزيم في البنتاتوكس، و ١٤٢٥ لسائر الأسفار البيبليّة. نجد في الكتاب عشرة آلاف تعبير من * هاغادة، و * هلكه مع التفاسير. ورجع الجامع إلى خمسين كتابًا سبقته. طُبع الكتاب أول ما طبع سنة ١٥٢٦ في سالونيك (اليونان) ثم أعيدت الطبعة بدون تبديل سنة ١٩٦٨-١٩٧٣ في أورشليم.

يلقوت محرير منتخبات محرير. هي مختارات نصوص إخباريّة جمعها رابّي محرير بن أبا ماري (بن محرير بن تودروس). دوّنت في جنوب فرنسا. يشمل هذا الكتاب الكتابات النبويّة وأكبر نصوص * كتوبيم ما عدا تلك التي فسرّها * مدراش ربا. مراجعه هي مدارش معروفة، وبعضها قد ضاع. قد يكون الكتاب دوّن في نهاية القرن ١٤ أو بداية القرن ١٥ ب.م.

يم (في أوغاريت) إله البحر، إله المياه المتمرّدة والطاغية والمخرّبة. هو إله الفوضى وخصم بعل وقد صارعه صراعًا كونيًّا. يُرمز إلى يم بـ «لوياثان» (ل ن ن) أي الحيّة الملتوية ذات الرؤوس السبعة. ويرمز إليه أيضاً بالتنين (ت ن ن). رج مز ٧٤:١٣-١٤. أنت شققت البحر (يم). ويقول إش ٢٧:١: في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لوياثان الحيّة الهاربة، لوياثان الحيّة الملتوية ويقتل التنين الذي في البحر. من ألقابه: ش ف ط (أو:

شفط. من هنا في العاميّة اللبنانية: سفط له حقّه) ن ه ر أي قاضي النهر أو القاضي الجالس عند النهر. إليه يقدّم الناس حسابًا عن حياتهم حين عبورهم إلى النهر السفلي. إنّه قاضي الأموات.

يمبريس رج * ينيس.

يمحاد (مملكة) كانت عاصمتها حلب. امتدّت رقعتها من الفرات شرقًا حتى البحر المتوسط غربًا. حكمتها سلالة كنعانيّة منذ القرن ١٩ وحتى عام ١٣٥٠ يوم خضعت للنفوذ الحثّي. من أشهر ملوكها: ياريم ليم الأول وحمورابي الأول (النص الأول من القرن ١٨). ومن ملوكها أيضاً إيلي ميليما (نهاية القرن ١٦). نشبت ثورة في يمحاد فأودت بحياته. ومنذ ذلك الحين حكم الميتانيّون حلب حتى غزاها شوبيلوليوما الحثيّ (١٣٨٠–١٣٤٦). وسيطر الحثيّون على حلب من سنة ١٣٥٠ إلى نسة ١٢٠٠. رج * حلب، * الحثيون.

يمرة من بني أشير. أحد أبناء صوفاح الأحد عشر (١أخ ٧:٣٦). هم: سوح، حرناخر، شوعال، بيري، يمرة، باصر، هود، شمّا، شلشلة، يتران، بئيرا.

يمري (بنو) جماعة من الغزاة يقيمون في ميدبا. هاجموا قافلة يوحنا المكابي (١مك ٩:٣٥–٤٢) فانتقم له إخوته.

يملة والد النبيّ ميخا (١مل ٢٢:٨–٩؛ ٢أخ ١٨:٧–٨).

يمليك شمعوني ورئيس عشيرة في قبيلته (١أخ ٤:٣٤ي).

يمناع ١أخ ٧:٣٥. أحد رؤساء قبيلة أشير.

يمنة

◄ ١) أحد أبناء أشير (تك ٤٦:١٧؛ عد ٢٦:٤٤، ٤٧؛ ١أخ ٧:٣٠).

◄ ٢) والد قوري اللاوي البواب في زمن حزقيا (٢أخ ٣١:١٤).

يمنية (أو يمنيله) مدينة للفلسطيّين تقع على شاطئ المتوسط بين يافا وعسقلون. يش ١٥:١١ يسمّيها * يبنئيل. أعطيت ليهوذا (يش ١٥:١١)، ولكننا سننتظر حتى يأخذها الملك عزريا من الفلسطيّين (٢أخ ٢٦:٦) وسيخسرها بنو اسرائيل فيما بعد. سمّيت يمنية في العهد الهلينيّ وأخذها يهوذا المكابيّ سنة ١٦٢ ق.م. (١مك ٤:١٥؛ ٥:٥٨؛ ٢مك ١٢:٨) وأخضعها نهائيًّا اسكندر جنايوس سنة ٦٣ ق.م. حرّرها بومبيوس وضمّها إلى مقاطعة سورية الرومانيّة. ثمّ أعطاها أوغسطس لصديقه هيرودس الكبير. بعد دمار أورشليم سنة ٧٠ ب.م. صارت يمنية مركز السنهدرين، وظلّت كذلك حتى سنة ١٣٥. كان فيها مدرسة للرابينيين، وفيها ثبّت قانونُ الأسفار المقدّسة (مع يوحنان بن زكاي ورابي غملائيل الثاني). تُسمّى اليوم يبنة وهي تبعد ٢٠ كلم إلى الجنوب من يافا.

يميمة: اليمامة. أولى بنات أيوب اللواتي وُلدن له بعد محنته. فأعطاهنّ قسمًا من الميراث (أي ٤٢:١٤).

يمين، (ال) في العبرية: ي م ي ن. هي اليد اليمنى رمز القوة. والجلوس عن اليمين يدلّ على الحظوة والنعمة. فاليد اليمنى ليست فقط أكثر مهارة من الأخرى، بل هي الأقوى. وهي التي تمسك السيف. اذن، ترمز إلى قدرة الله الذي يضرب الأعداء فيخلّص شعبه (خر ١٥:٦؛ مز ٢٠:٧؛ ٢١:٩؛ ١١٨:١٦). وقد يكون الانسان أداة في هذه اليد القديرة: هو «ابن اليمين» (مز ٨٠:١٦، ١٨)، ملك اسرائيل الذي يشدّده الله بقوّته (رج * بنيامين، تك ٣٥:١٨).

واليد اليمنى تحفظ الذين هم من هذه الجهة. ويمين الله هي الموضع الذي فيه يتذوّق أصدقاؤه ملذّاته الأبديّة (مز ١٦:١١)، الموضع الذي فيه يجلس المسيح (مز ١١٠:١). لقد ثبّت يسوع وحقّق هذه المواعيد التي أعلنها العهد القديم. وحين يأتي ابن الانسان كملك ليدين الكون كله، فهو يجعل عن يمينه مباركي أبيه (مت ٢٥:٣١–٣٤). ويؤكّد هو نفسه أنهم سيرونه جالسًا عن يمين القدرة حسب مز ١١٠:١ (مت ٢٦:٦٤). وقبل أن يراه أعداؤه في هذا الوضع كإله ديّان، رآه استفانوس «قائمًا عن يمين الله» (أع ٧:٥٥).

ينّا في اليونانيّة: يناي. اختصار يوحنان. ابن يوسف

ووالد ملكي كما في نسب يسوع (لو ٣: ٢٤). لا يذكره العهد القديم.

يناي. رج ينا الذي هو اختصار يوحنان.

ينوحة أو يانوح

◄ ١) موضع على الحدود الشماليّة الشرقيّة لأفرايم (يش ١٦:٦-٧). يبعد ١٠ كلم إلى الجنوب الشرقيّ من شكيم.

◄ ٢) موضع في الجليل. احتلّه نبوخذ نصر ملك أشورية في أيام فاقح ملك إسرائيل (٢مل ١٥:٢٩).

ينوم: ينام. موضع في جبل يهوذا (يش ١٥:٥٣). يُذكر مع بيت تفوح وأفيقة.

ينيس ينيس ويمبريس: ساحران مصريّان تذكرهما ٢تم ٣:٨. يتكلّم خر ٧:٨-١٢ عنهما ولكنّه لا يسمّيهما. أمّا الاسمان فقد وصلا إلى ٢تم من كتاب منحول ضاع اليوم. يتكلّم أوريجانس عن قصة موسى، عن ينيس ويمبريس.

يهداي رجل من قبيلة يهوذا. كان أولاده ستة: راجم، يوتام، جيشان، فالط، عيفة، شاعف (١أخ ٢:٤٧).

يهصة رج * ياهص.

يهللئيل

◄ ١) رجل من نسل يهوذا (١أخ ٤:١٦).

◄ ٢) لاوي من الجرشونيّين (٢أخ ٢٩:١٢) في أيام حزقيا.

يهود يش ١٩:٤٥ اليوم: يهوديّة. إلى الشمال الشرقيّ من يافا. تقع في قبيلة دان.

يهودا رج * اليهوديّة.

يهودا بر إيلاي (١٠٠ – ١٨٠). * تنا فلسطيني من الجيل الرابع. تلميذ رابي * عقيبة ورابي طرفون. رسمه رابي يهودا بن بابا، فأسّس أكاديمية في موطنه، في أوشا. علّم رابي * يهودا هاناسي، * ناشر * المشناة، وكان العامل الرئيسيّ في إعادة تنظيم السنهدرين في أوشا كما في يبنة. تبع يهودا أساليب معلّمه عقيبة التأويليّة، فكوّن أُسس المدراش السلوكي حول لا (* سفرا). هناك ٦٠٠ حكم قانوني من أحكامه قد وردت في المشناة، و٣٠٠٠ مثل حُفظت منه. يظهر اسمه أكثر من سائر تنائيم في سفرا و * توسفتا. عملَ رابي يهودا بيديه، شأنه شأن سائر الحكماء، فقال: «نبيل هو العمل لأنه يُكرم من يُتمه» (ندريم ٤٩ب). «من لم يعلّم ابنه مهنة، جعل منه سارقًا» (يدوشين ٢٩أ).

يهودا ها ناسي أو يهوذا البطريرك (١٣٨ – ٢١٧) القائد الروحي والسياسي لجماعة اليهوديّة في أرض اسرائيل. هو إبن سمعان بن * غملائيل الثاني وخلفه على رأس * السنهدرين حوالى سنة ١٧٠. هو يعود في الواقع إلى * هلّال. علّمه والده، * يهودا بر إيلاي، * يوسي بن حلفتا، * سمعان بريوحاي، ألعازر بن شموع. كان القائد (ناسي) ورئيس السنهدرين، فمارس سلطة لا حدود لها. واحتفظ لنفسه بامتياز تعيين القضاة والمعلّمين في كل البلاد. كرّس الجزء الأكبر من نشاطه التشريعيّ لتطبيق شرائع السنة السبتية والعشور اللاوية التي كانت ترهق كاهل المزارعين ولا سيّما في الكوارث الطبيعية والمجاعة. كان يهودا رجلًا غنيًا جدًا، فزرع أرضه التي انتجت الكثير من الحنطة والخمر والخضار. وكانت عنده القطعان، فصنع الصوف والكتّان. وكانت له سفن تنقل بضاعته. كان يهتمّ شخصيًا بهذه النشاطات المختلفة دون أن يترك الدرس. اعتبرته السلطة الرومانيّة رئيس الجماعة اليهوديّة والناطق الرسمي باسمها. نظّم * المشناة فلعب دورًا تاريخيًا في مجال الدرس والمحافظة على التقاليد. كانت عدّة محاولات لتنظيم * الشريعة الشفهيّة والتعاليم المتناقلة، وآخرها عمل رابي عقيبة وتلاميذه. أما يهودا فعمل مع المعلّمين الرئيسيين في عصره، فجمعوا العناصر التي لها سلطة قانونيّة وقوّة الشريعة، وهي ليست فقط عناصر قانونية، بل لاهوتيّة وخلقيّة وتاريخيّة أيضًا. جُمعت المواد في * توسفتا، أو كانت متفرقة في * برايتوت. وهكذا كانت المشناة أساس * تلمود أورشليم وتلمود بابل.

يهوداوي نسبة إلى * يهودا.

يهوديّ

◄ ١) شخص يقيم في اليهوديّة التي هي امتداد

لأرض يهوذا. بعد الرجوع من المنفى لم تعد «بقية يهوذا» إلّا مقاطعة (يهودا) يسكن حولها أمم مجاورة كالأدوميّين والعمونيّين والعرب. سمّيت المقاطعة في اليونانيّة «يودايا» أي الأرض اليهوديّة. وسمّيت أيضاً أرض اليهود (أع ١٠:٣٩). ولكن منطقة اليهوديّة الصغيرة أخذت تتّسع بفعل حروب المكابيّين. في بداية المسيحيّة، كان اليهود يعيشون خارج اليهوديّة، بل خارج فلسطين في ما يسمّى الشتات. لهذا اتّخذت كلمة «يهوديّ» معنى عرقيًّا ووطنيًّا (اس ١٠:٣؛ ١مك ٢:٢٣؛ اع ١:١٦، ٢٠؛ ٢١:٣٩). يتكلّم اليهود اللغة اليهوديّة (٢مل ١٨:٢٦؛ ٢أخ ٣٢:١٢؛ إش ٣٦:١١؛ ١٣، نح ١٣:٣) أي اللغة الأراميّة. أما يهود الشتات فيتكلّمون اليونانيّة (يو ٧:٣٥؛ أع ١:١٦). في إنجيل يوحنا يعني اليهود السلطات اليهوديّة المعادية ليسوع (يو ١:١٩؛ ٢:١٨؛ ٥:١٠؛ ٧:٣؛ ٩:٢٢؛ ١٨:١٢؛ ١٩:٣٨؛ ٢٠:١٩).

◄ ٢) يهوديّ بن نتنيا بن شلميا بن كوشي. أحد رسل الملك يوياقيم إلى باروخ. قرأ أمام الملك أقوال إرميا (إر ٣٦:١٤، ٢١، ٢٧).

يهودي، العالم (ال) والكتاب المقدّس.

◄ ١) **مكانة الكتاب في اللاهوت**. تسمّى البيبليا العبريّة «توره» أي تعليم. فقبول التوراة يتضمّن بالتالي وضع التلميذ أمام المعلّم والابن أمام أبيه. فهناك علاقة تدخل فيها السلطةُ والقرابة، والمحبّة والتمرّد والإعجاب والبحث عن مثال وإقرار بالخطيئة وعاطفة الاطمئنان. وتحديد هذه العلاقة لا يكون أبدًا على مستوى البلاغة، لأنّ الولد يسمع أول الأخبار البيبليّة من فم أمّه. أما أبطال هذه الأخبار، هذه الميتولوجيا، فهم ابراهيم، موسى، دبّورة، داود، أستير... وبعد ذلك الوقت يعلّمه أبوه فيقرأ معه التوراة المرتبطة ارتباطًا حميمًا بعالمه. تساءل العالم اليهوديّ عن منابع كتب التوراة. فالنصّ المكتوب، شأنه شأن التقليد الشفهيّ، يتسلّم سلطته من حدث هو الوحي. وهذا الوحي يمنح الشعب الذي تسلّمه، طابع الشعب المختار. لأنّ الله وهب كلمته في إطار عهد (وميثاق) حقيقيّ يتجسّد في ثلاث علامات أساسيّة: التوراة، الختان، السبت. ووضعُ شعب إسرائيل كأحد المتعاقدين هو متشعّب جدًّا، لأنّه في الوقت عينه حرّ واختاره الله، هو سيّد مصيره ومحدّد بما التزم به آباؤه. إنّ الوحي يصل إلى البشر بواسطة الأنبياء، هؤلاء الناس الذين عيّنهم الله لكن ينالوا كلمته وينقلوها. كل الذين دعاهم الله لكي يحملوا كلمته، لم يستطيعوا أن يتهرّبوا من الدعوة النبويّة. والتوراة نفسها تورد مقاومات فارغة قام بها موسى أو إرميا أو يونان. إنّ هؤلاء المختارين يحتلّون مكانة فريدة في النظام البشريّ، لأنّ النداء الإلهيّ جعل منهم أشخاصًا حُرموا من مجال واسع من الحريّة. لم يُسمح لهم بأن يرفضوا أن ينقلوا تعليم الله. ولم يُسمح لهم بالغشّ والمكر. ومغامرة بلعام (عد ٢٢-٢٤) الذي هو نبيّ حقيقيّ لله، وإن جاء من الأمم الوثنيّة، تبدو معبّرة كلّ التعبير. فوضعُ الشعب اليهوديّ المطبوع بمصير يتحمّله في الدموع والدم، يشبه الوضع النبويّ. في هذا المعنى، شعبُ اسرائيل هو شعب أنبياء. وقد اختاره الله ليحمل كلمته. فإذا كانت الدعوة النبويّة ثابتة من ثوابت التاريخ، فالله ما عاد يتكلّم بشكل مباشر إلى الناس. هنا نتحدّث عن انغلاق القانون البيبلي (لائحة الأسفار المقدّسة) على كتب جديدة في نهاية القرن الخامس ق.م. فإن لم يتطلّب التحديدُ النهائيّ للكتابات المعتبرة ملهمة من قبل الله، سوى عمل تشريعيّ احتفالي، لا يكون الأمر كذلك عندما نكون أمام مسألة نقل الوحي الشفهيّ الذي هو أداة حيّة لقراءة النصّ الإلهيّ. ففي العالم اليهوديّ، جُعلت نقطة وصل داخل الزمن البيبليّ، لأنّ عزرا ونحميا اللذين لم يكلّمهما الله، قاما بوظيفة «الحكماء» فأكملا عمل الأنبياء وعلّما الشريعة.

حسب التقليد، اجتمع أعضاء «المجلس العظيم» بعد عزرا بقليل، وبعد أن قلّدهم عزرا سلطانه، فجعلوا الكتابات النبويّة في ثلاث مجموعات. التوراة بحصر المعنى وهي تضمّ أسفار موسى

الخمسة (تك، خر، لا، عد، تث). الأنبياء. هناك الأنبياء الأولون (يش، قض، ١-٢صم، ١-٢مل) والأنبياء الآخرون (إش، إر، حز، الاثنا عشر أو الأنبياء الصغار). وأخيرًا الكتب الباقية أي مز، أم، أي، نش، را، جا، أس، دا، عز، نح، ١-٢أخ. وهناك كتب أخرى، عاصر بعضُها اللائحة القانونيّة وجُعل في التوراة المسيحيّة. لا طابع مقدّسًا لهذه الكتب في التقليد اليهوديّ الذي يعتبرها عملًا بشريًّا ولا ملهمًا. هي لا تنتمي إلى التعليم النبويّ، والتوراةُ الشفهيّة تتجاهلها. فما هي طبيعة هذه المجموعة من الكتب التي تكوّن كلمة الله؟ فإن اعتبر آخرون هذه الكتب كمادة لاهوتيّة أولى، فاليهود يرون فيها انتروبولوجيا (أو: نظرة بشريّة) في منظار إلهيّ. فالله نفسه يبدو وكأنّه يميل بالإنسان عن الأبحاث اللاهوتيّة حين يقول لموسى: «ترى قفاي. أما وجهي فلا يُرى» (خر٣٣:٣٢). وهذا يعني بحسب التوراة الشفهيّة، أنّ الإنسان يستطيع أن يراقب الأحداث ويفسّرها، أن يفسّر التاريخ، ولكنّه لا يستطيع أن يلج ما سوف يصير، ما لم يتمّ بعد. وماذا عن مصيره؟ نال وعدًا، قطع عهدًا، وتسلّم التوراة. وكل إنسان يعلن باسم التعليم الإلهيّ، غريبًا عن تتمة التوراة هو مضلّل، هو نبيّ كاذب. لهذا ما اكتفى معلّمو التقليد اليهوديّ بأن يبنوا لاهوتًا وأن يتساءلوا حول جوهر الله، بل علّموا رؤية للإنسان فيها يتكلّمون عن الحبّ والعدالة وخدمة الله. أي قيمة نقرّ للتوراة كوثيقة تاريخيّة؟

• **أوّلًا: التوراة تعليم**

ليست التوراة كتاب تاريخ ولا كتاب أخبار. إنّها تعليم كلام الله. ولهذا فتاريخ البشر والشعوب لا يدخلها إلّا ليخدم جوهر التعليم النبويّ. وينتج عن ذلك أنّه يجب أن نحذر من مزج هذا الكتاب مع تاريخ الشعب اليهوديّ.

• **ثانيًا: التوراة والتاريخ**

لا تستطيع التوراة بطبيعتها أن تمرّ بجانب التاريخ دون أن تتوقّف عنده. فبقدر ما تتوجّه إلى الشعب اليهوديّ، فهي تستند إلى الظروف التاريخيّة لتكوين هذا الشعب: فاختيار الله له، والوصايا التي فُرضت عليه، والعهد مع الله، والوحي، كل هذا يخرج بشكل مباشر من الخروج من مصر، من تاريخ ضِيق وتحرّر. فبما أن إسرائيل قد عرف الضيق، ولكي لا يكون يومًا في جانب من يضيّقون على الناس، اختاره الله وسلّم إليه التوراة. فهذه التوراة لا تستطيع أن تتجنّب ذكر تاريخ الضيق والتحرّر والوحي. وهي تتبع مسيرة إسرائيل في مواجهته للشعوب والحضارات كما في مغامرته الروحيّة. لهذا، فالتوراة المتجذّرة في حياة البشر، هي في التاريخ مع أنّها تعارضه وتتحدّاه، واضعة نصب عينيها متطلّبة إلهيّة لا نستطيع معها أن نحسب الحسابات أو نساوم. هذا مع العلم أن صبر الله ورحمته لا ينضبان.

وأخيرًا، إنّ التعليم التاريخيّ للتوارة، يقوم بإعطاء معنى للحياة (وهذه ليست بوجهة ثانويّة). فالتاريخ، شأنه شأن الحياة والخلق، له بداية وله نهاية. واسم هذه النهاية المسيح. فالشعب اليهوديّ عرف خلال وجوده حقبات من اللاصبر المسيحانيّ المحتدّ كما عرف حقبات أخرى من الصبر الهادئ. غير أنّ هناك يقينًا واحدًا يفرض نفسه بدون أيّ تحفّظ: إنّ زمن المسيح يتحدّد موقعُه في نهاية التاريخ، وهذا الزمن لم يتمّ بعد حتى الآن. فستكون علاماته واضحة وجليّة في عيون جميع المعاصرين: تكون البشريّة قد انتهت من الحرب والعنف والجوع والضيق والجور وكل الغربات. في ذلك اليوم، يتقبّل كلّ إنسان الآخر كأنّه أخ له مهما كان مختلفًا عنه وغريبًا. عندئذٍ تُعلن في الكون كلّه وحدةُ الله المطلقة.

◄ ٢) **أعمال حول الكتاب المقدّس**. التوراة عبريّة هي. وكل محاولة لقراءتها وسماعها ودراستها في لغة أخرى، آخرتها الفشل بحسب النظرة اليهوديّة. لا شكّ في أننا نستطيع أن نقرأ العهد القديم في اليونانيّة واللاتينيّة وفي لغات جميع شعوب الأرض. ولكن ليس من لغة تستطيع أن تعبّر كل التعبير عمّا تقوله التوراة في العبريّة. فكلّ

كلمة، بل كل حرف من حروف النصّ المقدّس، لها قيمة لا تختزل ولا تبسَّط. ونحن نجد صورة عن ذلك في طقوس المجمع. فالعبادة تبدأ بقراءة علنيّة للبنتاتوكس أو أسفار موسى الخمسة، في لفيفة من رقّ دوّن كلّه باليد (ليس مطبوعًا). فإن وُجد خطأ في حرف واحد، أو غاب حرف أو مُحي، فاللفيفة كلّها غير جديرة بالقراءة العلنيّة. لا بدّ من إصلاحها. ونقول الشيء عينه عن القارئ الذي يرتكب خطأ. فعليه أن يعيد القراءة. يجب أن لا نرى في كل هذا عبادة للورقة والحرف والكتاب، يعيدنا إلى الأيام الغابرة، بل إقرارًا وضيعًا واحتفاليًّا بقيمة كل كلمة وكل علامة. فالتفسير التقليديّ يعلّمنا مثلًا أنّ الحرف الأول في نص التوراة هو الباء (الحرف الثاني في الأدب العبريّ كما في سائر الأدب السامي) الذي يشير إلى البركة (ب ر ك في العبريّة). أما الحرف الأول، حرف الألف (في الابجديّة)، فيدلّ على اللعنة (أرر = لعن). في هذا الإطار نفهم الصعوبة في ترجمة التوراة وبطلان كل محاولة لنقلها إلى لغات العالم. فكيف ننقل إلى لغة أخرى مدلولات كل الحروف في النصّ الأصليّ، والحروف في النهاية تلقي ضوءًا خاصًّا على الكلمات والجمل. لهذا، فكلّ ترجمة للتوراة تبقى تقديمًا جزئيًّا للمضمون الإلهيّ، بل تشويهًا حقيقيًّا. لهذا نفهم أنه في كلّ مرّة حاول اليهود أن يترجموا التوراة، حرّكت مبادرتُهم انتقادات عنيفة، وكانت نقطة انطلاق لأزمة حضاريّة عميقة في قلب شعب اسرائيل. هذا ما حدث في زمن سعديه غاوون (القرن التاسع، بلاد الرافدين)، صاحب ترجمة إلى العربيّة أو موسى مندلسون (نهاية القرن ١٨، ألمانيا) الذي نشر التوراة مع تفسير تقليديّ في اللغة الألمانيّة.

وليست العبريّة الحاجز الوحيد الذي يجب أن نتجاوزه. فمعرفة الله كأداة لا تعطي بشكل مباشر قيمة الحروف ومعنى الألفاظ ومضمون الجمل. فهناك قراءة يهوديّة للتوراة. هي تتألّف من تفسير تقليديّ للنصّ المكتوب، وقد نُقل نقلًا شفهيًّا عبر الأجيال. فصاحب هذا التقليد الشفهيّ هو نفسه الذي دوّن التوراة. لهذا يُسمّى هذا التقليدُ التوراةُ الشفهيّة. فانطلاقًا من حدث الوحي الذي هو عبور كلمة الله إلى البشر، يتمّ الاتصال عبر علاقة بين المعلّم والتلميذ. أسلوب فريد ولافت للنظر، لأنّه يتضمّن تبادلًا حيًّا ويفترض من السامع ردّة فعل على الكلمة، كما يفترض من الكلمة التي تجسّدت في معلّم، أن تؤثّر على من يتقبّلها.

هذا الاتصال الشخصيّ والحيّ لا يحلّ شيء محلّه. لا يحلّ محلّه مثلًا قراءةُ سفر من الأسفار. بعد هذا نفهم أن التفسير الموحى للكتاب المقدس ظلّ شفهيًّا خلال قرون عديدة. ولم يخسر هذا الطابع إلّا يوم صار من الواضح أنّ مجمل التقليد صار معرّضًا للضياع بسبب تشتّت الشعب اليهوديّ وبسبب المضايقات التي يقاسيها معلّمو التوراة. فالذين ظلّوا أحياء بعد دخول هدريانس إلى فلسطين في القرن الثاني ب. م. تيقّنوا من ضرورة الأخذ بهذا السبيل الوحيد الباقي، فعزموا على تدوين التوراة الشفهيّة. هذا العمل قام به رابي يهودا (سمّي «الأمير»). فقدّم ملخّصًا بُني بناءً منهجيًّا. قدّم * المشناة (هذه اللفظة تعني الدرس والتعليم وهي ترادف توراة). في القرون الثلاثة التالية، توسّعت الدراسات في فلسطين، كما في بلاد الرافدين، المركز الرئيسيّ للشتات، وحيثُ وُجدت أكاديميّات شهيرة، مستندة إلى المشناة. فأنتجت مؤلّفًا ضخمًا * «غمارة» وهو المرادف الكلداني للتوراة كدرس ومعرفة. فالغمارة تحتفظ احتفاظًا دقيقًا بالمشناة كما تراعي تصميمها فتشكّل تفسيرًا منهجيًّا لها. إنّ مجموعة المشناة والغمارة تحمل اسم التلمود (رج تلميذ في العبريّة) أي الدرس. وتوسّعت الدراسات بشكل متوازٍ في فلسطين وبلاد الرافدين فأنتجت «تلمود أورشليم» و«تلمود بابل». ولقد دُرس أكثر ما دُرس تلمود بابل وصار أليفًا للناس لأنّه الأكمل. فاليوم يتماهى التقليد الشفهيّ مع التلمود. ولكن إذا أردنا أن ندرس هذا الكتاب الواسع، نحتاج إلى تنشئة وتدرّج. لا تنشئة

طقوسيّة، بل تنشئة عقليّة وروحيّة. إنّ الدخول في التوراة الشفهيّة، في التوراة نفسها (لأنّ التقليد الشفهيّ هو مفتاح النصّ المكتوب)، يفترض دومًا العودة إلى معلّم. فالاتصال بين المعلّم والتلميذ يبقى حتى اليوم أمرًا لا يُستغنى عنه ولا يحلّ شيء محلّه. هذا ما كان في الماضي. وهذا هو الوضع الآن.

ونعطي مثلًا يبيّن كيف أن التقليد الشفهيّ يلقي ضوءًا خاصًّا على التوراة. إنّ تث ٢١ يتحدّث عن اكتشاف جثّة رجل قُتل ولم نعرف القاتل. فعلى الشيوخ والقضاة أن يقيسوا المسافة التي تفصل موضع الجثّة ليروا أقرب قرية إليها. حينئذٍ يأخذ شيوخ هذه القرية (أو: المدينة) عجلة ويذهبون إلى مكان قفر، وهناك ينحرون العجلة. وبحضور الكهنة يغسلون أيديهم ويعلنون: «أيدينا لم تسفك هذا الدم، وعيوننا لم ترَ. اللهم اغفر لشعبك إسرائيل». عند ذاك يُغفر لهم الدم. فهنا كما في صفحات عديدة من التوراة، نحن أمام طقس قديم يصعب علينا فهمه في الحقيقة. ولكن إليك كيف يفسّره التلمود. «يقيس شيوخك وقضاتك»: نحن أمام أعضاء السنهدرين، محكمة الدولة العليا، ورؤساء السياسة في البلاد. أجل، حين يسيل الدم ولا يستطيع المجتمع أن يمارس العدالة، يجب أن تتوقّف كلّ حياة الوطن. فعلى السلطات العليا أن تترك قصورها ومكاتبها وعائلاتها، وتذهب إلى المكان. ففريضة «القياس» لا تتجاوب فقط مع اهتمام تقنيّ: فالقياس يتمّ ولو كان من الواضح أن الجثة كانت قريبة من هذه المدينة. نحن أمام فعلة طقسيّة تقوم بها السلطات العليا. لا اختصاصيون في علم الهندسة، ولا موفدون من قبل هذه السلطات. ونقول الشيء عينه عن الطقس اللاحق. ولكن يسأل التلمود: كيف نظنّ أنّ القضاة الكبار وأعضاء الحكومة والمجلس البلدي قد اقترفوا هذه الجريمة؟ ويستنتج: وحده يستطيع أن يعلن «يداي لم تسفكا هذا الدم» ذاك الذي يقدر أن يقول بصدق: «ما رذلت إنسانًا يطلب الضيافة، ولا تركت فردًا معرّضًا لأن يقترف قتلًا أو يكون ضحيّة هذا القتل». وحده الضوء الذي ألقته التوراة الشفهيّة يتيح لنا أن نكتشف أن تث ٢١ يفهمنا أن الدم المراق هو إشارة إلى فوضى اجتماعيّة. ولهذا، يجب على المجتمع كلّه أن يكون في حالة تأهّب. فالمسؤوليّة والخطيئة أمر جماعيّ. ونحن كلنا نحاسَب عن دم القريب. هذا ما تُعلّمه كلمةُ الله.

◄ ٣) **البيبليا في حياة الجماعة**. إن القراءة العلنيّة للتوراة هي قديمة قدَم التوراة نفسها. نقرأ في تث ٣١:١٠-١٢: «في نهاية السبع السنين، في ميعاد سنة الإعفاء من الديون، في عيد المظال، حينما يأتي جميع بني إسرائيل ليروا وجه الرب إلههم في الموضع الذي يختاره، تُقرأ هذه الشريعة على مسمعهم جميعًا. اجمعوا الشعب، رجالًا ونساءً وأطفالًا، والغريب الذي في مدنكم ليسمعوا ويتعلّموا ويتّقوا الربّ الهكم، ويحرصوا على العمل بجميع كلام تلك الشريعة». وكانت عادة قديمة جدًّا تفرض قراءة الشريعة كل اثنين وخميس. أما تنظيم القراءة بعد ظهر يوم السبت، فيُنسب إلى عزرا. في الأصل، يقرأ الكاهن أو النبيّ الشريعة قراءة علنيّة، وفي بعض الظروف الخاصة، الملك نفسه. وبعد تدمير الهيكل، كان كل مؤمن «مدعوًّا» ليقوم بهذه القراءة. ويقف قرب القارئ «مترجم» يفسّر في لغة واضحة بسيطة النصوص المقروءة أو ينقلها إلى لغة الشعب. وقد حلّ محلّ هذا العمل، فرضٌ يوجب على كلّ شخص أن يقرأ في كلّ أسبوع الجزء الأسبوعيّ ويدرس شرحه. وجرت العادة بأن يقرأ إنسان متعلّم التوراة قراءة علنيّة لئلّا يُجرح الجاهل. وهذه العادة ما زالت سارية إلى أيامنا. ولا تخالف هذه العادةُ إلا في سبيل الفتى الذي يقرأ المقطع الواجبة قراءته في اليوم الذي صار فيها بالغًا على المستوى الدينيّ (ابن ١٢ سنة). قُسم مضمون التوراة من أجل القراءة السنويةِ العلنيّة إلى ٥٤ قسمًا (سدروت) فيُقرأ في كل سبت قسمٌ. وحين يقع في السبت عيد، يُقرأ المقطع المحدّد لهذا العيد، والقسم المحدّد لهذا السبت يُقرأ في السبت المقبل. وتُتلى التوراة حسب أسلوب قديم، ولهذا وُضعت

الإشارات العديدة والمعقّدة.

يحيط بكتاب التوراة احترامٌ لا مثيل له. يُكتب بالأيدي، بواسطة ريشة من ريش البط. ويُكتب على الرق. والناسخ الذي يوكل إليه هذا العمل، يعتبر أنه أمام مهمة مقدّسة، فترافقها الصلاة المتواصلة (كما في تصوير الأيقونات). ويُجعل الرقّ بشكل لفيفة يسندها قضيبان. وتغلّف هذه اللفائف بالمخمل والحرير. ويوضع فيها «يد» من فضّة تتيح للقارئ أن يقرأ دون أن يلمس النصّ احترامًا له. وتحفظ اللفائف في صندوق يسمّى «التابوت المقدّس»، ويوضع في مكان يراه الجميع في المجمع. وحين يؤخذ الكتاب من التابوت المقدس، يقف الجميع ويقبّلون الغطاء الذي يغطّيه. ويوم السبت، وبعد الانتهاء من قراءة المقطع المحدّد لذاك اليوم، يُدعى مؤمن ليقرأ مقطعًا بيبليًّا آخر مأخوذًا من الأنبياء. تسبق هذا المقطع وتتبعه مباركاتٌ تؤكّد على الطابع الملهم للأقوال النبويّة التي تكون قريبة في معناها من نصّ الشريعة الذي يُقرأ في ذاك اليوم. في أعياد الحج الثلاثة، يقرأون نش في عيد الفصح، را في عيد العنصرة، جا في عيد المظال. وفي عيد الفوريم يقرأون أستير. ونذكر أيضاً عيد «الاختتام» الذي يمتدّ على يومين وينهي سلسلة أعياد السنة اليهوديّة في ٢٢ تشري (حوالي ٢٠ أيلول). ويكرّس اليوم الثاني من «الاختتام» لتمجيد التوراة. هو اليوم الذي فيه ينهون الدورة السنويّة للتوراة وسط البهجة العامّة وترانيم الفرح. تُحمل اللفائف باحتفال في حرم المعبد. ويقرأون في ذلك اليوم تك ١، وهكذا يدلّون على أنّ قراءة التوراة عمل مستمرّ يجب أن لا يتوقّف. ولهذا، فهم يبدأون اليوم من جديد المقاطع الأربعة والخمسين الموزّعة على السنة.

يهودي، العالم اليهودي والكتاب المقدس في اللغة العربية. ابو الفرج فرقا بن أسد. ابو الحسن الصوري. يافث بن عالي اللاوي. سعدية (سعيد) ها غاوون (أي الرئيس أو المدير) الفيوميّ.

يهوديت: اليهوديّة. المرأة اليهوديّة.

◄ ١) بطلة كتاب يحمل اسمها. هي ابنة مراري من قبيلة شمعون. بعد موت زوجها، أخذت بحياة قشفة. وحين حاصر اليفانا بيت فلوى، خلّصت يهوديت المدينة من الدمار بحيلتها وشجاعتها: جعلت العدو يظنّ أنها هربت من أورشليم، فمضت إلى مخيّم الأشوريين، فأغوت أليفانا، وقطعت رأسه بعد أن سكر. وحملت الرأس إلى بيت فلوى، ودعت السكان إلى مهاجمة الأشوريين. وهكذا تمّ النصر لهذه المدينة بواسطة إمرأة أرملة. وماتت يهوديت بعمر ١٠٥ سنوات وما عادت تزوّجت. يرمز اسمها إلى اليهوديّة العائشة في مخافة الله والمستعدّة للتضحية من أجل شعبها. فاستحقّت أن يباركها شيوخ اسرائيل: أنت مجد أورشليم، أنت فخر اسرائيل، انت كرامة شعبنا (١٥: ٩).

◄ ٢) بنت بيري الحثّي. إحدى نساء عيسو الحثيات (تك ٢٦: ٣٤).

يهوديت (سفر)

◄ ١) **المضمون**. يتضمّن يه قسمين. الفصول ٧ الأولى تعطي الإطار ومقدّمات الدراما: الوضع السياسيّ (١: ١–٥: ٤) والصراع الدينيّ الذين ينتج عنه (٥: ٥–٢١). وهذا الصراع يجعل من قضيّة وطنيّة (يبدو فيها بنو إسرائيل ضعفاء) قضيّة الله بالذات. ويبدأ القسم الثاني بتقديم بطلة الخبر: يهوديت التقيّة والأمينة لشريعة ربّها، توبّخ الرؤساء وتجعلهم يخجلون. في قلبها ثقة لا تتزعزع بالله (٨: ١١–٢٧)، وعند المحاصَرين رخاوة واستعداد للاستسلام. أما يهوديت فسوف تتغلّب على قوّة الهجوم بهذا الإيمان العامر في قلبها. ويصوّر الكاتب تدخّلها ونتائجه بالنسبة إلى الأشوريّين وإلى الإسرائيليّين (ف ٩–١٦).

◄ ٢) **النص**. دوّن يه في الأراميّة أو العبريّة. ولكن ضاع الأصل وبقيت الترجمات: اليونانيّة، السريانيّة، الأرمنيّة، اللاتينيّة القديمة. نص اللاتينيّة الشعبيّة أقصر من النص اليونانيّ، لأن ايرونيموس رجع إلى النص الأرامي.

◄ ٣) **التفسير**. منذ القديم وحتى اليوم، ما زال الشرّاح يشكّون في طابع يه التاريخي. فالكاتب الملهم

يقدر أن يعرض أفكاره في إطار تاريخيّ أو في خبر تقويّ ذات مظهر تاريخيّ. وإنّ صاحب يه اختار الطريق الثانية: هذا ظاهر من الأمور الغريبة التي في كتابه. فإطار الخبر الجغرافي يعود إلى عالم الخيال (١:٨؛ ٢:٢١-٢٦؛ ٤:٤؛ ٧:١٨). والإطار التاريخيّ تنقصه الوحدة. أما وضع إسرائيل الداخليّ فمن الصعب أن نحدّده. في ٤:٣ يبدو الرجوع من السبي أمرًا حديثًا، أما في ٥:٢٣ فقد مضى عليه زمان طويل. وإن ٥:٢٣ و١٦:٢١ يفترضان أن الهيكل قد بُني من جديد. فالعقليّة المطبوعة بالشريعة والتعلّق بالهيكل والكهنوت يجعلاننا نفكّر أننا في الأجيال الأخيرة السابقة للمسيح. هل جهل الكاتب التاريخ إلى هذا الحدّ أم أنه اعتبر كل هذا إطارًا ألّفه بحريّة من أجل خبره؟ إنّ إطار الخبر إطار مصطنع. إذ أراد الكاتب أن يعيد الثقة بالنصر الأخير لقضيّة الله، اتّخذ حدثًا من عصره وجعله في إطار تاريخيّ مخلوق. إذا نظرنا إلى يه من هذه الزاوية، نستطيع أن نسمّيه سفرًا تاريخيًّا. هذا يعني أن العناية الإلهيّة التي تقود تاريخ إسرائيل، قد قادت يد يهوديت في هذا الوضع الخاص. ولكننا لا نستطيع أن نعيد بناء الوضع التاريخيّ الأصليّ. حاول الشرّاح فجعل بعضهم الحدث يتمّ في أيام البابليّين ونبوخذ نصر (٦٠٤-٥٦١)، والآخرون في زمن الفرس وارتحششتا الثالث (٣٥٨-٣٣٦) أو داريوس الأول (٥٢١-٤٨٦)، وآخرون في زمن الأشوريّين وأشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٥).

◄ ٤) **الكاتب**. زمن الكتابة، قانونيّة يه. لا نستطيع أن نعرف من كتب يه. أما زمن الكتابة، فنهاية القرن الثاني أو بداية القرن الأول ق.م. وما يجعلنا نقول هذا القول هو التقارب بين أفكاره الدينيّة وأفكار ابن سيراخ، والاهتمام بالطهارة الطقسيّة. وماذا عن الصفة القانونيّة للكتاب؟ وحدها الكنيسة الكاثوليكيّة تعتبر يه قانونيًّا كما تلقته في نسخته اليونانيّة. تردّد ايرونيموس. أما اكلمنضوس الروماني (٩٢-١٠١) فكان الشاهد الأول على قانونيّته. وسيتبعه كتّاب عديدون ثمّ مجمع هبونة (أو: عنابه ٣٩٣) وقرطاجة (٣٩٧).

يهودية، (ال) الاسم الهليني والروماني للقسم الفلسطيني الذي أقام فيه اليهود. نحن هنا أمام صفة: يودايا كورا = أي الكورة (المنطقة، الارض) اليهودية. أول من استعمل الكلمة كان كلايارك (قائد جيش يوناني حوالي ٣٢٠ ق.م.) ثم يوسيفوس. وهو يعود عند المكابيين وفي العهد الجديد. إنه يذكرنا بيهود وهو اسم هذا البلد الرسمي خلال حكم الفرس. وهو يرجع إلى يهوذا. في أيام المكابيين، شكّلت اليهودية بلداً صغيراً يحده الاردن، ادومية، لدة، رمتائيم. وخارج تلك المنطقة، كان يهود عديدون. وستُضم المناطق التي يعيشون فيها إلى نواة اليهودية القديمة على يد المكابيين. وفيما بعد فُرض عليهم الدينُ اليهودي وممارساته بالقوة (يوحنا هرقانوس الاول، ارسطوبولس). وهكذا اتخذ اسم اليهودية مضمونا أوسع، فدلّ على اليهودية بحصر المعنى مع المقاطعات السامرية (افيرامة، رمتائيم، لدة). هذا هو المعنى في العهد الجديد الذي يذكر مع اليهودية السامرة والجليل، أو مملكة الحشمونيين أو مملكة هيرودس (لا نجد هذا المضمون إلا في العهد الجديد)، أو هذا القسم من مقاطعة سورية التي حكمها من سنة ١٦ إلى ٤١ ولاة رومانيون (لو٣:١). في أع ١:٨ ومت ١٩:١ تحمل كلمة اليهودية معنى عرقيا. أما في أع ٢:٩ فقد تدل على فلسطين كلها.

يهوذا الاشتقاق الشعبي: مدح (هود في العبرية).

◄ ١) يهوذا هو أحد الأسباط الاثني عشر. ابن يعقوب وليئة (تك ٢٩:٣٥؛ ٣٥:٢٣). لا يُروى عنه الا خبر لا يشرّفه كثيرا (تك ٣٨). لعب دوراً حلواً في دورة أخبار يوسف (تك ٤٣:١-١٤؛ ٤٤:١٤-٣٤). يذكره العهد الجديد في نسب يسوع (مت ١:٢-٣؛ لو ٣:٣٣). إنه جد قبيلة يهوذا او اليهوذاويّين.

◄ ٢) قبيلة يهوذا. يتحدّث عنها تك ٤٨:٨-١٢؛ تث ٣٣:٧. إذا رجعنا إلى عد ١:٢٦، نرى أنها عدّت في بداية عبور البرية ٧٤٦٠٠ رجلا قادرًا على

الحرب. في الإحصاء الثاني (عد ٢٦:١٩-٢٢) كانوا ٧٦٥٠٠. اذًا كانت يهوذا القبيلة الاكثر عددًا. عشائرها هي: عير، اونان، شيلة، فارص (مع حصرون وحامول). أقامت يهوذا (مع شمعون وبني حوداب) في النقب. حدودها مرسومة في يش ١٥:١-١٢، ومدنها معدودة في يش ١٥:٦٣. هذه اللائحة توافق الوقت الذي كانت فيه يهوذا في ذروة ازدهارها. تتضمن أرض يهوذا في النقب: شمعون ويرحمئيل والقينيين، في الجبل: القنزيين والكالبيين (دبير، حبرون). في الشفاله: الكنعانيين (عدلام. رج تلك ٣٨). هذه اللائحة سجّلت بعد انفصال مملكة اسرائيل عن يهوذا، وقد دوّنت في شكلها النهائي في أيام يوشيا. لقد اتّسعت يهوذا على حساب القبائل المجاورة والعناصر غير الاسرائيلية. في ١أخ ٢:٣-٥٥ و٤:١-٢٣، نجد هذه المدن بشكل سلسلة انساب. اذًا كانت يهوذا أقل القبائل المطبوعة بالطابع الاسرائيلي. في بدء التاريخ لم تلعب أي دور، ولكنها نجحت في احتلال الصدارة بحيث إن اليهوذاوي داود استطاع أن يكون ملكًا على كل اسرائيل. ولكن عمله لم يدم طويلا. فبعد موت سليمان رمت قبائل الشمال نيرَ يهوذا بعد أن تحملته بصعوبة ولوقت قصير (١مل ١٢:١٦-١٩)، وظلّ بنيامين وحده مع يهوذا. هذا هو أصل مملكة يهوذا.

◄ ٣) مملكة يهوذا. توصلت ان تحافظ على نفسها رغم هجومات مملكة اسرائيل وهجمات القوى الكبرى غير الاسرائيلية (أشورية، مصر)، حتى جاء ملك بابل (نبوخذ نصر) ودمّرها سنة ٥٨٦ ق.م. وأجلى عددًا كبيرًا من سكانها إلى بابل. بعد المنفى، عاد اليهوذاويّون إلى بلدهم القديم الذي صار مقاطعة فارسية (ياهود) قبل أن يعطي اسمه للدولة اليهوديّة في العصر الهليني.

◄ ٤) يهوذا المكابي. رج * مكابيون.

◄ ٥) يهوذا الاسخريوطي. أحد الاثني عشر وابن سمعان اسخريوطي (يو ٦:٧١). يُذكر في آخر لائحة الرسل (مت ١٠:٤؛ مر ٣:١٩؛ لو ٦:١٦) مع العبارة: الخائن (لو) أو الذي خان (مت، مر). لا تروي الأناجيل الإزائية إلّا محادثاته مع السنهدرين (مت ٢٦:١٤-١٦ وز)، وموقفه في العشاء الأخير (مت ٢٦:٢٥)، وقبلته ليسوع (مت ٢٦:٤٨-٥٠ وز). وزاد متى ندامة يهوذا وانتحاره (مت ٢٧:٣-١٠). يظهر طبع يهوذا وتطوّرُه أكثر ما يظهران، في انجيل يوحنا الذي يذكر أيضًا حدثين: كفره بعد العظة على الافخارستيا وإعلان يسوع انه خبز الحياة (يو ٦:٧ ي)، وانزعاجه وقت سُكب الطيب على يسوع (يو ١٢:٤-٦). وكما يبيّن يو ٦:٦٧-٧٢ هذا بوضوح، إن كفر يهوذا بعد خطبة الافخارستيا أمر حقيقيّ. فيسوع يسمّيه شيطانًا (آ٧١).

يبدو أن يهوذا ارتبط بيسوع، لأنه رأى فيه مسيحًا أرضيًّا. وبما أن يسوع رفض المملكة الوطنية الأرضية (يو ٦:١٥) وفرض الايمان بالقيم الروحية، لم يتبعه يهوذا. بكفره انفصل باطنيًّا عن يسوع، ولكنّه لم يُظهر ما في قلبه. يُزاد على هذا عدم أمانته، لأنه كان يسرق المال الذي يوضع في الصندوق المشترك. بسبب كفره وطمعه لبّى طلبَ رؤساء الكهنة والفريسيّين حين عرضوا عليه أن يكشف لهم عن موضع إقامة يسوع (يو ١١:٥٦)، وطلب من أجل خيانته ٣٠ من الفضة (مت ٢٦:١٥ ي). وفي العشاء الأخير، تكلّم يسوع ثلاث مرات بكلام عام عن الخائن (يو ١٣:١٠ب، ١٨-٢٠؛ مت ٢٦:٢١-٢٤ وز؛ يو ١٣:٢١-٢٢). بعد هذا، بيّن الأمرَ ليوحنا حين قدّم ليهوذا قطعة خبز مغموسة بالخمر. وحين سأل يهوذا إن كان هو الخائن، وافق يسوع، وطلب منه أن يذهب دون أن يفهم سائر التلاميذ شيئًا (يو ١٣:٢٣-٢٩).

هل كان يهوذا حاضرًا وقت تأسيس الافخارستيا؟ التقليد القديم في الأجيال الأولى (مع أكثر الشرّاح اليوم) يجيبون: كلّا. وهناك عدد كبير من آباء الكنيسة منذ كيرلس الأورشليمي وبعض الكتاب يجيبون: نعم. إن لوقا وحده يذكر التدليل على الخائن (لو ٢٢:٢١-٢٣) بعد تأسيس

الافخارستيا (آ١٤-٢٠). ولكنه يفعل بسبب منهجه الأدبي الذي يقوم بأن يضمّ الفصح القديم (آ١٤-١٨) إلى الفصح الجديد (آ١٩-٢٠). وهذا ما يبلبل الترتيب الكرونولوجي.

وجاء يهوذا إلى جتسيماني على رأس جمهور كبير (الفرقة الرومانية، حرس الهيكل، خدام وأعضاء السنهدرين)، وخان معلّمه بقبلة خبيثة (مت ٢٦:٤٧-٥٠ وز؛ يو ١٨:٢-٩). حين رأى يهوذا، بعد حكم السنهدرين، أنّ يسوع سيُقتل، ندم على ما فعل، وردّ الفضة إلى أعضاء السنهدرين. رفضوها، فرماها في ساحة الهيكل باتجاه المعبد، وذهب فشنق نفسه (مت ٢٧:٣-٥). ان أع ١:١٨ي يعرض الامور بطريقة مغايرة. فهذا النص الذي هو جملة اعتراضية في خطبة بطرس، لا يعود إلى الرسول، بل يفترض زمنا آخر (رج العبارة: في لغتهم). حاول بعض الشراح أن ينسّقوا بين خبر مت وخبر أع، فقالوا إن جسد يهوذا سقط بعد الشنق وانشقّ في الوسط. ولكن من الأسهل أن نفكّر أن الكاتب أراد أن يبيّن كيف أن جريمة يهوذا نالت عقابًا منظورًا. أعطى التقليدُ القديم لتفاصيل نهاية الخائن الوجيزة شكلًا رأى فيه المسيحيّون تدخّل عناية الله. ونحن نفهم أن هذا الهدف التقويّ قاد إلى خبرين متباينين. وهناك تقليد آخر يعود إلى بابياس: إن جسم يهوذا انتفخ بطريقة مذهلة، وفسُد وهو حيّ. يربط مت ٢٧:٣-١٠ وأع ١:١٨ موت يهوذا المأساوي بحقل سمّي حقل دما (حقل الدم). يفسر مت ٢٧:٧ي هذا الاسم هكذا، لأنه اشتُري بثمن الدم. وهناك من يقول إن يهوذا وضع حدًّا لحياته في حقله الخاص. فيكون هذا السببَ الذي لأجله أعطى الشعبُ الحقل هذا الاسم. قد يكون هذا الاسم (حقل الدم) وُجد فيما قبل (رج ار ٢:٢٣، ١٩:٢-٦ حسب السبعينية؛ مت ٢٧:٧)، فربطت ايتولوجيا مسيحية بهذا الحقل نهايةَ يهوذا.

◄ ٦) يهوذا أو يودا تداوس. كان له اسمان. يهوذا (اخو) يعقوب (لو ٦:١٦؛ اع ١:١٣) وتداوس (مت ١٠:٣؛ مر ٣:١٨-١٩). يشتق الاسم الثاني من الأرامية تداي (الشجاع) أو من تيودوتوس. الترجمة اللاتينية القديمة والكودكس البازي يسمّيانه: لباوس (لابا). ان يو ١٤:٢٢ يميّزه بوضوح عن يهوذا الاسخريوطي. وحسب تقليد قديم (ترتليانس، اوريجانس)، هو ذاته أخو الرب وصاحب رسالة يهوذا. ويورد أوسابيوس حاشية من هاجاسيبس تقول إنه في عهد دوميسيانس اقتيد حفيدان ليهوذا الى رومة واتّهما بنشاط سياسي هدّام. ولكن أُطلق سراحهما سريعا. في ذلك الوقت (٩٦ ب.م.) لم يعد يهوذا على قيد الحياة. اما سائر ما يقال عن يهوذا في التقليد فلا نستطيع التحقّق من صحته.

◄ ٧) يهوذا الدمشقي. أقام في دمشق في الشارع المستقيم. استقبل في بيته بولس بعد رؤيا الرب له على أبواب المدينة (اع ٩:١١). وإن يهوذا هذا كان من المسيحيين المتهوّدين.

◄ ٨) يهوذا الجليلي. تذكره نصوص يوسيفوس وسفر الاعمال (٥:٣٧). كان من غمالا في الجولان. استفاد من النقمة التي نتجت عن إحصاء كيرينيوس، فدعا اليهود إلى الثورة ضد السلطة الرومانيّة. بعد موت هيرودس الكبير، احتل قلعة صفورية القويّة. وإذا عدنا إلى اع ٥:٣٧، نعرف انه قُتل وتشتّت تبّاعُه. ولكن الحركة الدينية المتعصّبة التي خلقها (يريد التيوقراطية وحدها ولا يعترف بسلطة بشرية) عاشت بعده واتّخذت شكلًا جديدًا في شيعة الغيورين.

◄ ٩) يهوذا برسابا. رج * برسابا.

◄ ١٠) يهوذا «أخو يسوع» وشقيق يعقوب الأصغر (مت ١٣:٥٥؛ مر ٦:٣). تُنسب إليه الرسالة التي تحمل اسمه.

◄ ١١) يهوذا بن حلفي. قائد لدى يوناتان المكابيّ. ظلّ أمينًا له في معركة خاسرة قرب بحيرة الحولة (١مك ١١:٧٠).

◄ ١٢) يهوذا بن سمعان المكابيّ. دخل في حرب ضدّ كندباوس مع شقيقه يوحنا الذي سيصير يوحنا هرقانوس الأول. جُرح يهوذا هذا (١مك ١٦:٢-٩)، ثمّ قُتل مع والده في دوق

(١مك ١٦: ١٤-١٦). ولكن حسب يوسيفوس (العاديات ١٣: ٢٢٨-٢٣٥)، احتفظوا به بعض الوقت قبل أن يقتلوه.

يهوذا (رسالة) ان يهو هي موجهة إلى المختارين والمحبوبين من الله الآب، والمحفوظين للمسيح يسوع (١آ). هذه عبارة غامضة تدل على جميع المسيحيين، بل على مجموعة محدّدة. لا نستطيع أن نقول إنهم المسيحيون الآتون من العالم اليهودي (بسبب إيرادات نصوص التوراة، ومعرفة الأساطير والابوكريفات اليهودية. يفترض الكاتب أن قرّاءه يعرفونها)، أو مسيحيون اهتدوا من الوثنية (تلميح إلى المعلمين الكذابين الذين يعلّمون الاباحية في الاخلاق). إن القرّاء ينتمون إلى الشتات. وتريد الرسالة أن تحذّرهم من مجموعة من المتطفّلين، من مسيحيّين يشكّلون خطرًا على الإيمان بتعليمهم الخاطئ عن المسيح وعن القوى السماويّة، وبحياتهم التي لا تقيّدها شريعة. إنهم الغنوصيّون وأعداء الشريعة. ويذكّر الكاتب قرّاءه بالعقوبات التي ضربت المعلمين الكذبة في الماضي، ويقول بأنّ عقابًا مشابهًا ينتظر هؤلاء المتطفّلين الذين أنبأ الرسل بظهورهم. وإذ أراد الكاتب أن يبيّن فكرته، عاد إلى سفر أخنوخ المنحول وإلى صعود موسى. من أجل هذا السبب، شكّت كنائس عديدة بقانونية يهو. ولكن منذ نهاية القرن ٢، أدخلتها في قانونها كنائسُ رومة وقرطاجة والاسكندرية. يسمّي الكاتب نفسه أخا يعقوب (وهو يفترض أن يعقوب هذا شخص معروف)، ويعقوب هو أخو الرب ويعقوب الأصغر. لا نقدر أن نقول إنه يهوذا تداوس الذي هو أيضًا أخو يعقوب. لأنه في هذه الحالة يكون رسولًا. ولكنه في آ١٧، يميّز نفسه عن الرسل. بما أن ٢بط تتعلّق بيهوذا، فزمن كتابتها يرتبط بزمن كتابة ٢بط. فإذا كانت ٢بط قد دوّنت بيد بطرس، فإن يهو قد دوّنت قبل موت بطرس. والا تكون دوّنت في السنوات ٧٠-٨٠.

يهوذاوي من قبيلة أو من أرض يهوذا. كانت يهوذا أرضًا جغرافية. هي اسم منطقة مثل افرايم ونفتالي. اعطت اسمها لقبيلة أقامت فيها. ثم وجدت القبيلة اسم جدّ لها هو يهوذا بن يعقوب.

يهوه

◆ **أولًا: الشكل.** اسم الله في التوراة العبرية هو يهوه أو ياهو أو يو أو يه. نجد ياهو في أسماء العلم: اشعياهو (يهوه خلص)، ونجده وحده في برديات الفنتين (القرن ٦ ق.م.)، على الاوستراكات وفي النصوص اليونانية. يو ويهو موجودان كعنصر أول في الأسماء: يوياكين، يهوياكين (الرب ثبت). يه موجود في نهاية الاسماء: ابياه (يهوه هوابي) وفي العبارات الليتورجية (هللويا).

◆ **ثانيًا: اللفظ**: لا نستطيع أن نقول كيف كان العبرانيون يلفظون اسم يهوه وليس من حركات للتشكيل. وعندما أخذوا يضعون الحركات امتنعوا عن التلفّظ باسم يهوه. هناك نصوص غير بيبلية تساعدنا على اللفظ: يهوه. من أجل هذا، كانوا يكتبون اسم يهوه بالحرف القديم (او الفينيقي) وسط نص كُتب بأحرف مربّعة.

◆ **ثالثًا: أصل الكلمة ومدلولها.** تعود به التوراة إلى هيه أو هوه (كان، وجد): أنا هو من هو، أنا هو أرسلني إليكم (خر ٣: ١٤). والمدلول: الكائن مع نشاط. فالعبارة: أنا هو من هو تدلّ على كينونة الله وعمله (خر ٣٣: ١٩؛ حز ١٢: ٢٥). وهذا الواقع يعبَّر عنه بالعبارة: يعرفون أني يهوه (خر ٣: ١٤؛ ٦: ٣؛ ٧: ٢٧؛ حز ٣٧: ١٣). تشدّد هاتان العبارتان على نشاط الله الحي، على أمانته، على استقلاله المتسامي، أو على إرادته الخلاصيّة الثابتة وأمانته تجاه شعبه. في أي حال، نؤكّد أنه بجواب: أنا هو من هو، أراد الله أن يعني شيئا ما من كيانه. هو لم يرفض أن يعلّم موسى. وحين يرفض يهوه أن يتكلّم (تك ٣٢: ٢٩؛ قض ١٣: ٧ي)، فهو يقول بوضوح. ثم إن العهد القديم لا يرفض أن يعرّف الله عن نفسه. إنه يسمح لنفسه أن يكشف اسمه، لأنه يسمو على العالم، ولا يخاف القوى السحرية.

◆ **رابعًا: اسم يهوه قبل موسى**: هل عُرف اسم يهوه قبل موسى؟ رج خر ٦: ٣؛ هو ١٢: ١٠؛

٤:١٣. في النصوص البيبلية (غير يهوهية) يظهر اسم يهوه قبل موسى. مثلا في خر ٦:٢٠ يوكابد. وفي الكتابات الأكادية نكتشف منذ القرن ٢٠ أسماء علم مؤلّفة من «يو» و«يوم». ولكن هذا العنصر ليس اسمًا إلهيًا، ولا يُكتب أبدًا مع اسم إلهي. عرف الفينيقيون القدماء اله «يو». اذًا عُرف اسم يهوه عند الشعوب السامية، وأعطاه موسى مدلولًا جديدًا، وجعله اسمًا خاصًا لإله بني اسرائيل. ويعني خر ٦:٣ أن الآباء لم يعرفوا قوة اسم يهوه وعظمته. وما هو أصل اسم يهوه؟ هنا نعود إلى القينيّين. تزوّج موسى ابنة الكاهن القينيّ (خر ٢:١٦-٢٢)، فتعلّم أن يعرف لدى القينيين هذا الإله المعبود في سيناء (تث ٣٣:٢، قض ٥:٤)، وفرضه على قبائل اسرائيل. مع أن القينيّين كانوا، كما تقول التوراة، عبّاد يهوه الورعين (يش ١٤:٦-١٢؛ ٢مل ١٠:٥ ي)، إلّا أنّنا لا نقدر أن نستنتج من خر ١٨:٩-١٢ أنهم كانوا ورعين أيضًا في أيام موسى. لا شكّ في أنّ الكاهن القيني عرف قدرة يهوه بسبب النصر الذي احرزه على آلهة مصر حين خلّص شعبه، ولكنّه قدّم ذبيحة لالوهيم. ثم إن إله القينيين لا يقدر أن يتكلّم عن عبوديّة شعبه في مصر (خر ٣:٧) ويسمّي نفسه إله آباء اسرائيل (خر ٣:١٣؛ رج ٣:٧ ي؛ ٥:٣، ٦:٣ي). رج ياهواه.

يهوه، ملاك رج * ملاك يهوه.

يهوهي، (المرجع ال) رج * التقليد اليهوهيّ.

يهوي نسبة إلى الربّ الإله يهوه. فالديانة اليهويّة هي التي تعبد الإله الواحد الذي يعبده شعب إسرائيل، فتتميّز عن سائر ديانات الشرق القديم. هذه اللفظة تختلف عن يهوهي التي هي صفة ترتبط بمرجع من المراجع الأربعة في البنتاتوكس.

يوحنا القليوبي (الوجيه) رج * الكنيسة القبطية والكتاب المقدس.

يوآب: يهوه هو أب.

◄ ١) ابن صروية وقائد جيش داود. بعد موت شاول، قاتل على رأس جيش داود ضدّ ابنير الذي قتله بالمكر (٢صم ٢:١٢-٣٢؛ ٣:٢٢-٣٠) وضدّ الأراميّين (٢صم ١٠:٧-١٤) والأموريين (٢صم ١١:١؛ ١٢:٢٦-٣١) والأدوميين (١مل ١١:١٥؛ رج ٢صم ٨:١٤؛ مز ٦٠:٢). كان تأثيره كبيرًا على السياسة الداخلية. وبفضل تدخّله، سمح لأبشالوم أن يعود إلى أورشليم (٢صم ١٤). ولكن يوآب ظلّ أمينًا لداود يوم ثارَ عليه أبشالوم. وحين قتل يوآب أبشالوم، خسر نعمة داود الذي أحلّ محلّه عماسا. ولكن يوآب حارب لأجل داود ضدّ تبّاع شمعي ثم قتل عماسا (٢صم ٢٠:٧-٢٢). وخلال الإحصاء تردّد في الخضوع لأمر داود، ولكنه عاد فأطاع (٢صم ٢٤:٣-٩). في حرب الخلافة، تحزّب يوآب لادونيا (١مل ١:٧). ولمّا فشل أدونيا التجأ يوآب إلى المذبح، ولكن سليمان أرسل من قتله (١مل ٢:٢٨-٣٥؛ رج ٢:٥). كانت أهمية يوآب كبيرة، لأنّه كان أقوى سند للملك داود. كان باستطاعته أن يصير ملكًا، ولكنّه فضل أن يبقى الدكتاتور العسكري في ظلّ الملك.

◄ ٢) ابن سرايا. من نسل يهوذا (١أخ ٤:١٤).

◄ ٣) رئيس عائلة عادت من السبي مع زربابل (عز ٢:٦؛ ٨:٩؛ نح ٧:١١).

يوآح: يهوه هو أخ.

◄ ١) يوآح بن آساف. منادٍ أمام الملك حزقيا. كان سنة ٧٠١ وخلال حصار اورشليم على يد الجيوش الاشورية، مع وفد يضم الياقيم قيّم القصر وشبنة السكرتير، للتفاوض مع موفد ملك أشورية سنحاريب (٢مل ١٨:١٨، ٢٦، ٣٧= إش ٣٦:٣، ١١، ٢٢).

◄ ٢) يوآح بن يوآحاز. مناد أمام الملك يوشيا. رافق شافان السكرتير ومعسيا حاكم المدينة الى بيت حلقيا رئيس الكهنة لتنظيم أجور الذين يشتغلون في ترميم الهيكل (٢أخ ٣٤:٨ي).

◄ ٣) يوآح بن زمة. لاوي من عشيرة جرشون (١أخ ٦:٥-٦). شارك في تطهير الهيكل خلال إصلاح حزقيا (٢أخ ٢٩:٢). كان والد عيدن

(٢أخ ٢٩:١٢ = ادو في ١أخ ٦:٧).
◄ ٤) بوّاب. ثالث أبناء عوبيد أدوم الثمانية (١أخ ٢٦:٤). أمّا إخوته فكانوا: شمعيا، يوزاباد، ساكار، نثنئيل، عمّيئيل، يسّاكر، فعُلتاي.

يوآحاز: الرب يأخذ بيدي ويقودني (مز ٧٣:٢٣).
اسم ثلاثة ملوك.
◄ ١) يوآحاز. الملك ١٧ في مملكة يهوذا (٦٠٩). ابن يوشيا وحموطال. كان اسمه شلوم (اي الله يعوض). بعد موت أبيه، اختاره شعب الأرض ملكًا وهو بعمر ٢٣ سنة. ولكن بعد ثلاثة أشهر، عزله الفرعون، وأحلّ مكانه أخاه * يوياقيم. أخذ الفرعون يوآحاز إلى مصر أسيرًا (بسبب موقفه العدائي للمصريّين) وهناك مات (٢مل ٢٣:٣١-٣٤؛ ٢أخ ٣٦:١-٤). يقول عنه المؤرّخ الاشتراعي إنه صنع الشرّ في عينيّ الرب. ولكن الأنبياء بكوه (ار ٢٢:١٠-١٢؛ حز ١٩:٣ي، هذا إذا كان نص حزقيال ينطبق عليه).
◄ ٢) يوآحاز. الملك ١١ في مملكة اسرائيل (٨١٤-٧٩٨). من السلالة الخامسة. ابن ياهو. كان عهده تعيسًا بسبب هجمات الأراميين مع حزائيل وبنهدد. لم يبق من جيشه إلّا: ٥٠ فارسًا، ١٠ مركبات، ١٠٠٠٠ من المشاة. ارتاح بعض الشيء حين أطل الأشوريّون مع هدد نيراري الثالث (نشو ٦٥٥ - ٦٥٦) وهاجموا الأراميين (٢مل ١٣:١-٩). دُفن يوآحاز في السامرة، وخلفه ابنه * يوآش.
◄ ٣) إن ملك اسرائيل احزيا كان يسمّى حسب ٢أخ ٢١:١٧، يوآحاز. قلبت أحرف الاسم فصار * احزيا يوآحاز.

يوآش: الله اعطى
◄ ١) يوآش. الملك ٨ في مملكة يهوذا (٨٣٥-٧٩٦). ابن احزيا وصبية. حين أفنت عثليا العائلةَ المالكة، أفلت يوآش وحده. خبّأته في الهيكل وربّته يوشابعُ، زوجةُ الكاهن يوياداع. واذ كان ابن ٧ سنوات، أعلنه يوياداع ملكًا. عاصره في اسرائيل: ياهو، يوآحاز، يوآش (٢مل ١١:١ي؛ ٢أخ ٢٢:١٠-٢٤:٢٧). قام يوآش بإصلاحات في الهيكل الذي كان عمره ١٦٠ سنة، والذي أهملت ترميمَه عثليا. بعد موت يوياداع، خفّ حماس يوآش لعبادة الرب، فسمح بالعبادات الوثنيّة، وأعدم النبيَّ زكريا ابن يوياداع (٢أخ ٢٤:٢٢؛ رج مت ٢٣:٣٥؛ لو ١١:٥١). وساعد يوآش جتّ مدينة الفلسطيّين حين هاجمها حزائيل الملك الأرامي. ولكن لما أخذ حزائيل جت، رجع إلى أورشليم ولم يتركها حتى سلّم إليه يوآش كنز الهيكل. غضب البلاط والكهنة، وتآمروا على يوآش الذي قتله اثنان من عبيده. دُفن يوآش في مدينة داود وخلفه ابنه * أمصيا.
◄ ٢) يوآش الملك ١٢ في مملكة اسرائيل (٧٩٨-٧٨٣). من السلالة الخامسة، سلالة ياهو. كان ابن يوآحاز. عاصره في يهوذا: يوآش، امصيا (٢مل ١٣:١٠-٢٥؛ ١٤:١٥-١٦؛ ٢أخ٢٥:١٧-٢٤). في البداية كان تابعا لحزائيل، ولكنه انتصر على بنهدد الثالث في معارك عديدة (أسهم اليشع) واستعاد أرضه في شرقي الاردن. قد يكون تلقّى مساعدة سرية من زاكير ملك حماة. وحارب يوآش أيضًا أمصيا، ملك يهوذا، بمناسبة طلب زواج اعتبره يوآش محقرا. انتصر يوآش على أمصيا، واحتلّ اورشليم وهدم سورها (٤٠٠ ذراع) من باب افرايم إلى باب الزاوية (٢أخ ٢٥:١٧-٢٤). خلفه ابنه * يربعام الثاني.
◄ ٣) يوآش الابيعزري والد جدعون (قض ٦:١١، ٢٩؛ ٨:٢٠).
◄ ٤) يوآش ابن الملك أخاب (١مل ٢٢:٢٦). مات ولم يملك.
◄ ٥) رجل من يهوذا (١أخ ٤:٢٢).
◄ ٦) ابن الشماعة الجبعي. رجل من بنيامين انضم إلى داود (١أخ ١٢:٣).

يوئيل: يهوه هو الله
◄ ١) أحد الأنبياء الاثني عشر. هو ابن فتوئيل. مرجعنا الوحيد هو السفر الذي على اسمه. لا يُذكر موطنُه ولا وظيفته ولا عصره. وبما أن كرازته

تتعلّق بيهوذا وأورشليم، استنتج الشرّاح أنه كان من يهوذا. لا يبدو أنه كان كاهنًا (يوء ١:٩، ١٣) وإن يكن قد تنبأ في الهيكل.

◄ ٢) بكر صموئيل (الثاني ابيا). كان قاضيًا مثل أخيه في بئر سبع (١صم ٨:٢).

◄ ٣) رجل من قبيلة شمعون. قام بغزو ضد جدور (١أخ ٤:٣٥، ٣٨–٤١).

◄ ٤) رجل من رأوبين. والد شمعيا وجوج وشمعي وميخا ورآيا وبعل وبئيرة (١أخ ٥:٤).

◄ ٥) والد شامع. كانت مساكنه في عروعير. هو رأوبينيّ (١أخ ٥:٨).

◄ ٦) أحد رؤساء جاد (١أخ ٥:١٢).

◄ ٧) من قبيلة يساكر (١أخ ٧:٣). ابن يزرحيا وكان أحد الرؤساء.

◄ ٨) من أبطال داود (١أخ ١١:٣٨).

◄ ٩) لاوي من بني حرشوم في أيام داود (١أخ ١٥:٧، ١١).

◄ ١٠) ابن لعدان، من بني لاوي (١أخ ٢٣:٨).

◄ ١١) رجل من سبط منسى في أيام داود (١أخ ٢٧:٢٠).

◄ ١٢) لاوي في أيام حزقيا (٢أخ ٢٩:١٢).

◄ ١٣) رجل من بني اسرائيل تزوج امرأة غريبة (عز ١٠:٤٣).

◄ ١٤) بنياميني عاد من السبي (نح ١١:٩).

يوئيل (سفر)

• **أوّلًا: المضمون**. موضوعه الرئيسي هو يوم الرب. (أ) رأى النبي نذيرًا ليوم الرب في ضربة الجراد الذي اجتاح البلاد وكثُر ونما. يصوّره النبي مرتين: مرّة حين هاجم الريف (١:٢–١٢)، ومرّة حين هاجم المدينة (٢:١–١١). وينتهي التصويران بنداء الى التوبة (١:١٣–٢٠؛ ٢:١٢–١٧).

(ب) **القسم الثاني**. هو رؤية مستقبل تصوِّر تصليح الخراب: سيكون الخير عاماً وافراً (٢:١٨–٢٧). وتصوِّر البركةُ التي ستكون أكثر وفرًا فتحمل إلى شعب الله فيضًا خاصًا من روح الله (٣:١ي؛ رج أع ٢:١٧–٢١). ويُصوِّر أخيرا بالوان جليانية أعداء اسرائيل وإعادة بناء شعب الله (ف ٤).

• **ثانيًا: وحدة الكتاب**. هناك من يفكر أن ف ٣–٤ ليسا من تأليف الكاتب الذي دوّن ف ١–٢. هم ينسبون ف ٣–٤ إلى كاتب جلياني متأخر أقحم في ف ١–٢ بعض المقاطع عن يوم الرب (١:١٥؛ ٢١ ب– ٢أ، ١٠أ، ١١ب). وآخرون يظنون أن الكتاب كله من يوئيل، ولكن جاء كاتب جلياني فأعاد تنقيح الكتاب وزاد مقاطع من عنده. غير أن معظم الشراح يقولون بوحدة الكتاب.

• **ثالثًا: متى ألف الكتاب؟** كانوا يحسبون في الماضي ان الكتاب سابق لمنفى بابل، لأنه لا يذكر الاشوريين ولا البابليين ولا الأراميين. وبعضهم قال: في أيام يوآش (حوالي ٨٣٠)، لأنه لا يذكر اسم ملك. وقالوا: في أيام عزريا (حوالي ٧٦٠) لأنه يقع بين عاموس وهوشع... ولكن الكتاب دوّن بعد نفي بابل بسبب وضع اسرائيل الديني (هو جماعة من الابرار، وهذا موضوع تطرّق إليه الكتّاب بعد السبي) والسياسي (غياب مملكة العشر قبائل، مع وعد أن لا يكون اسرائيل خاضعًا للغرباء رج ٢:١٩ي؛ ٤:١٧) الذي يفترضه.

• **رابعًا: التفسير**. رأى التأويل القديم في ضربة الجراد صورة رمزيّة عن الأمم المعادية التي تغزو البلاد. وهناك شرّاح حديثون يعتبرون الجراد صورًا جليانيّة تصوّر الرعب في نهاية الأزمنة (رج رؤ ٩). ولكن الرأي العام هو أن الجراد ضربة حقيقيّة قدمت ليوئيل مناسبة وعظتين عن التوبة وحديث عن يوم الرب.

• **خامسًا: اللاهوت**. شجبُ الخطيئة (تحدّث عنه الأنبياء القدماء) غريبٌ عن يوئيل. هو لا يعرف إلّا توبة طقسية أمام الله الذي هو رحيم بطيء عن الغضب وغنيّ بالمراحم (٢:١٣). ولهذا لن يُطبع يومُ الرب بتمييز أدبي. إنه يحمل إعادة الشعب المختار إلى مجده وشجب الوثنيين الذين أساؤوا اليه. فالوثنيّون لا يشاركون في الخيرات المقبلة، وفيضُ الروح محصور بأورشليم. هذه هي النظرة الضيّقة التي عرفها بنو

إسرائيل بعد السبي. أما قيمة الكتاب الحقيقيّة فتدلّ على أننا أمام أول رؤيا يهودية كاملة. وترجع شهرته إلى كرازة ٣:١ – ٥ التي بموجبها يحوّل روحُ الله في يوم الرب، جماعةَ أورشليم إلى جماعة أنبياء (اع ٢:١اي). أما صرخة التوبة (٢:١٢–١٤، ١٧)، فقد استعادتها الليتورجيا المسيحية.

يوب ثالث أبناء يساكر. إخوته: تولاع وفوة وشمرون (تك ٤٦:١٣).

يوباب

◄ ١) آخر أبناء يقطان الثلاثة عشرة. قبيلة وأرض في عرابية الجنوبية الشرقية (تك ١٠:٢٩= ١أخ ١:٢٣).

◄ ٢) يوباب بن زارح من بصرة. ملك أدوم. وقع ملكُه بين بالع وحوشام (تك ٣٦:٣٣–٣٤ = ١أخ ١:٤٤–٤٥).

◄ ٣) يوباب ملك ميروم (يش ١١:١ حيث نجد مادون). أحد ملوك شمالي كنعان المتحالفين مع يابين ملك حاصور ضد بني اسرائيل.

◄ ٤) بنياميني. رئيس عائلة في موآب (١أخ ٨:٩).

◄ ٥) بنياميني. من بني ألفاعل. رئيس عائلة في أورشليم (١أخ ٨:١٨).

◄ ٦) ملك الأدوميين (تك ٣٦:٣٣). رج * وصيّة أيوب.

يوبال في لائحة القينيين، يوبال هو ابن لامك وعادة وابو كل عازف بالكنارة والمزمار (تك ٤:٢١).

يوبيل في العبرية «ي و ب ل»، الكبش، قرن الكبش، البوق. ماذا تقول المعطيات البيبليّة؟ اليوبيل هو سنة من السنوات المقدّسة في لا ٢٥:٨–١٧، ٢٣–٥٥، وقد أخذ أسمه من النفخ بالبوق الذي يبدأه (آ٩). فكل خمسين سنة (آ١٠–١١)، بعد سبعة أسابيع من السنين (آ٨)، في يوم التكفير (آ٩؛ ٢٣:٢٧، ٣٢)، يدّل صوت البوق (ش و ف ر) على بداية سنة اليوبيل التي تحدِّد كـ« انعتاق (درور) لكلّ سكّان الارض (آ). تبقى الأرض بدون فلاحة (آ١٠). ويعود كل واحد إلى إرثه (آ١٠، ١٣). فيستعيد أرضَه (آ٢٨)، كما تعود بيوت القرى (آ٣١) والمدن اللاويّة (آ٣٣) التي انتقلت إلى غرباء منذ اليوبيل السابق، إلى أصحابها. ويتحرّر العبد الاسرائيليّ (آ٢٩–٤١، ٥٤). كل هذه الاجراءات تأسّست على نظرة دينيّة لا اجتماعيّة فقط (آ٢٣، ٤٢، ٥٥).

هل طُبّق اليوبيل؟ هل طبّقت السنة اليوبيليّة؟ وهل يمكن أن تطبّق؟ إذا أردنا أن نجعل اليوبيل والسنة السبتية يقعان معًا (٢٥:٢–٧)، في السنة التاسعة والأربعين، يجب أن نقول بسنتين متتاليتين لا تفلح فيهما الأرض ولا تُزرع، هذا إذا لم تبدّل النصوص (آ٨–١٠). وكذلك، كيف تتمّ عودة كل إنسان إلى ميراثه بعد خمسين سنة في مجتمع متطوّر يفترضه اليوبيل؟ أخيرًا فُرض تحريرُ العبيد في السنة السابعة (خر ٢١:١–٦؛ تث ١٥:١٢–١٨). فهل حرّروا؟ في الواقع، لا شيء في العهد القديم يتيح لنا أن نقول إن اليوبيل قد طبّق. هنالك نصّان تشريعيّان متأخّران من التقليد الكهنوتي (لا ٢٧:١٦–٢٥؛ عد ٣٦:٤) يشيران إلى هذا اليوبيل، ليس أكثر. وعرف حز ٤٦:١٧ «سنة تحرير»، ولكننا صرنا أمام نصّ تشريعيّ جديد دوّن بلا شكّ بعد المنفى. ورغم كل المقاربات، لم يكن لشريعة اليوبيل مقابلًا في عالم الشرق القديم. فنفهم أنها كانت شريعة قديمة. فمن المعقول أن نكون أمام صياغة متأخّرة تمّت في الأوساط الكهنوتيّة التي اهتمّت بتنفيذ شريعة سبتيّة لم تمارس، ولم تستطع يومًا أن تدخل في حياة الناس العاديّة.

يوبيلات، كتاب الـ أو: * التكوين الصغير أو: * رؤيا موسى. دوّن في القرن ٢ ق.م. وُجد في القرن ١٩ في نسخة حبشيّة. ولكن وجدت منه مقاطع عبريّة في قمران. يستعيد هذا الكتاب الخبر البيبلي منذ الخلق إلى الخروج في أسلوب جليايي، ويقسم الكرونولوجيا إلى حقبات من ٤٩ سنة (٧ أسابيع) وسبع سنوات. كان أهل قمران يتبعون روزنامة كتاب اليوبيلات وهي روزنامة شمسية. رج * كتاب اليوبيلات.

يوتام: الرب تام وكامل.

◄ ١) أصغر أبناء جدعون. أراد أن يهزأ من ملكيّة أبيمالك، فروى لبني شكيم مثلاً معروفًا (قض ٩:٥-٢١).

◄ ٢) الملك ١١ في مملكة يهوذا (٧٤٠-٧٣٦). وكان قبل هذا قد ملك مدة طويلة مع أبيه. ابن عزريا ويروشا، ابنة صادوق. عاصره في إسرئيل فاقح بن رمليا (٢مل ١٥:٣٢-٣٨؛ ٢أخ ٢٧:١-٩). ينظر ٢مل إلى حكمه نظرة الرضى. بنى الباب الأعلى في بيت الرب. وينسب إليه ٢أخ نصرًا على العمونيّين وتقوية سور عوفل. خلفه ابنه * احاز. يتحدّث ٢مل ١٥:٣٢؛ ٢أخ ٢٧:١ عن حكمه الذي دام ١٦ سنة. هل يجب أن نقرأ ست سنوات بدل ست عشرة؟ أم هل حُسبت السنوات التي كان فيها يوتام قيّم القصر خلال مرض أبيه (٢مل ١٥:٥)؟ هناك ختم يحمل اسمه وُجد في عصيون جابر يعود إلى الوقت الذي كان فيها «الوزير الأول» وكان يسوس أمور المملكة. في أيامه كانت تُهيّأ الحرب الأراميّة الافرائيميّة. كما كانت حقبة نشط فيها الأنبياء، بشكل خاص (إش ١:١؛ مي ١:١؛ هو ١:١).

يوحا أو يوخا

◄ ١) بنياميني. من بني بريعة. رئيس عائلة. أقام في أورشليم (١أخ ٨:١٦).

◄ ٢) يوحا النيصي. شقيق يديعئيل وابن شمري وأحد أبطال داود (١أخ ١١:٤٥).

يوحنا: يهوه حنون.

◄ ١) الرسول رج * يوحنا الرسول

◄ ٢) المعمدان رج * يوحنا المعمدان

◄ ٣) يوحنا مرقس رج * مرقس

◄ ٤) يوحنا هرقانوس

◄ ٥) والد متثيا (والد المكابيين) ١مك ٢:١.

◄ ٦) ابن متثيا (١مك ٢:٢) وهو الذي يسمى يوسف في ٢مك ٨:٢٢ وربما ١٠:٩. قتله بنو يمري (١مك ٩:٣٥ي).

◄ ٧) والد اوبولس (١مك ٨:١٧؛ ٢مك ٤:١١).

◄ ٨) احد موفدي اليهود إلى ليسياس (٢مك ١٢:١٧).

◄ ٩) رئيس الكهنة في أورشليم (أع ٤:٦).

يوحنا والد سمعان بطرس حسب يو ١:٤٢؛ ٢١:١٥-١٧. يسمّيه مت ١٦:١٧: يونا أي الحمامة

يوحنا الثالث الانطاكي اسقف يعقوبي. سنة ٦٣١، طلب من «علماء» من قبائل طيء، تنوخ، عقيل، فترجموا الأناجيل إلى العربيّة، بناء على طلب عمر بن سعيد، أمير الجزيرة. بقيت مقاطع من هذه الترجمة في كتاب الطبيب النسطوري، علي بن سهل بن الطبري (٧٨٥-٨٦١) «الدين والدولة».

يوحنا اسقف اشمون، أو **يوحنا المتوحد. أو يوحنا الكاهن** رج * الكنيسة القبطية والكتاب المقدس.

يوحنا البرلوسي رج * الكنيسة القبطية والكتاب المقدّس.

يوحنا بيت ربان + ٥٦٧. عمل في مدرسة نصيبين. فسّر في السريانيّة أسفار الشريعة وإرميا وحزقيال وأيوب. وكتب كتابًا يردّ فيه على اليهود.

يوحنا الدمشقي رج * الكنائس الارثوذكسيّة والكتاب المقدّس.

يوحنا الرسول كان يوحنا ابن زبدى (مت ٤:٢١) وصالومة (مت ٢٧:٥٦، مر ١٥:٤٠)، وشقيقَ يعقوب الأكبر. وُلد في بيت صيدا ومارس مثل أبيه صيد السمك (مت ٤:٢١ وز؛ يو ٢١:١-١٤)، وهذا ما تثبته طريقة كلامه عن الصيد والماء في كتاباته. كان والداه ميسورين لأن أباه استأجر مساعدين (مر ١:٢٠)، ولأنّ أمّه كانت تساعد يسوع بخيراتها (مت ٢٧:٥٥ي؛ لو ٨:٣). إذا ماثلنا بين يوحنا والتلميذ الذي لا يذكر اسمه في يو ١:٢٥-٤٠ (وهذا امر معقول)، كان يوحنا قبل التحاقه بيسوع تلميذ يوحنا المعمدان (كان يشدّد في تعلميه على قرب ملكوت الله ومجيء المسيح، شأنه شأن الاسيانيين). بعد شهادة يوحنا المعمدان، تبع يوحنا واندراوس يسوع في الجليل وقُبلا بين جماعة الاثني عشر (مت ٤:٢١-٢٢ وز؛ لو ٦:١٤).

ويعلمنا مرقس الذي يشدّد على تربية التلاميذ تربية خاصة، أن يوحنا وأخاه يعقوب وسمعان بطرس كانوا تلاميذ يسوع المميَّزين: شهدوا قيامة ابنة يائيرس (مر ٥:٣٧) والتجلّي على جبل تابور (مر ٩:٢) والنزاع في الجسمانية (مر ١٤:٣٣). ويؤكد سائر الإزائيين هذا الوضع المميّز. ويُذكر يوحنا مرارًا مع بطرس قبل القيامة وبعدها. ولكن لا نستنتج أنهما ارتبطا بصداقة متينة. فقد حُسب في وقت من الأوقات انه سيقود مع بطرس مجموعة الاثني عشر (مت ٢٠:٢٠ وز)، وأنه صار الأول بعد بطرس حين عيّن الرب بطرس رئيس الرسل. من هذا المنطلق أرسل مع بطرس ليهيّئ الفصح (لو ٢٢:٨). وتبع يسوع مع بطرس إلى بيت رئيس الكهنة (يو ١٨:١٦). كلاهما تحقّقا من كلمة مريم المجدلية حول القبر الفارغ (يو ٢٠:٢-١٠). ويشهد يو ٢١:١٥-٢٣ على دورهما في رئاسة المجموعة. بعد قيامة يسوع، كانا الموجَّهين: في لائحة الرسل في أع ١:١٣ يرد اسم يوحنا حالًا بعد اسم بطرس. هما معا حين يشفي بطرسُ المخلع (أع ٣:١-١١) وحين يمثل أمام السنهدرين (أع ٤:١٣-١٩). أرسلتهما حلقة الرسل معًا ليفحصا عمل البشارة في السامرة (أع ٨:١٤) وعدّ بولس يوحنا بين عُمداء الكنيسة (غل ٢:٩) حين التقاه في اورشليم. وصار بطرس الرئيس (يو ٢٠:٢-١٠) ويوحنا التلميذ الذي يحبه يسوع (يو ١٣:٢٣؛ ١٩:٢٦؛ ٢٠:٢؛ رج ٢١:٧، ٢٠). في هذه النصوص يختفي وجه بطرس بصفته رئيسًا (يو ١٣:٢٣؛ ١٩:٢٦؛ ٢٠:٤-٧؛ ٢١:٧، ٢١-٢٣).

كان يوحنا أكثر التلاميذ أمانة، وقد تبع يسوع حتى الصليب. وبسبب هذه الأمانة سلّم إليه يسوع أمّه (يو ١٩:٢٦-٢٧). وشهرته كابن الرعد (بوانرجس) ولهجة كتاباته (كان حينئذ شيخا) لا تسمح بأن نقول ان محبته ليسوع كانت عاطفية. فإذا كان في العشاء الأخير مستلقيا على صدر يسوع، فهذا يعني أنه يحتلّ مكان الصدارة على المائدة (يو ١٣:٢٣). في زمن مجمع أورشليم (سنة ٤٩) كان يوحنا بعدُ في أورشليم. وحسب تقليد موثوق به، عاش فيما بعد في أفسس حيث قاد الجماعات المسيحيّة في آسية الصغرى (هذا ما يقول ايريناوس، اوسابيوس). لا نقدر أن نقول متى جاء إلى أفسس، ولكن من المعقول أن نقول بعد سنة ٦٠، أي بعد أن أنهى بولس نشاطه في هذه المناطق. نُفي يوحنا إلى بطمس في زمن الامبراطور دوميسيانس (٨١-٩٦). هناك كتب الرؤيا. وفي أيام الامبراطور غربا (٩٦-٩٨) عاد إلى أفسس حيث مات في أيام ترايانس (٩٨-١١٧). خلال هذه الإقامة الثانية في أفسس كتب إنجيله ورسائله. وتُنسب إليه أسفار منحولة.

يوحنا (إنجيل)

• **أوّلًا: العلاقات مع الأناجيل الإزائية.**

(أ) إن المشاكل المتعلّقة بالكتابات اليوحناويّة (آخر ما كُتب في العهد الجديد) وُلدت من المقابلة بين يو والإزائيين. فالإزائيون يتوقّفون عند خبر منوّع لمعجزات يسوع الظاهرة وترداد كلماته المأثورة وأمثاله المزخرفة. أما اهتمامات يو، فهي غير هذه الاهتمامات. فهو لا يحتفظ إلا بالقليل من المعجزات الواردة عند الازائيين، ثمّ يورد معجزات أشد إدهاشا. ثم لا نجد مقابلة كرونولوجية (هذا اذا افترضنا اننا نستطيع التحدّث عن الكرونولوجيا في الأناجيل) من أجل مجمل الأخبار (مثلًا: يوحنا المعمدان ويسوع: يو ٣:٢٤. ذُكرت ثلاثة أعياد فصح عند يوحنا وعيد فصح واحد عند الإزائيين)، ولا من أجل التفاصيل (يو ٢:١٣؛ ١٢:١؛ ١٩:١٤). ويختلف أيضًا الإطار الجغرافي. حين نقرأ الأناجيل الإزائية، نحسّ أن يسوع مارس رسالته خاصة في الجليل، وقام برحلة واحدة (كانت الأولى والأخيرة) إلى اليهودية. يتوسّع لو في نشاط يسوع في اليهودية أكثر ممّا يفعل مت ومر. أما يو فيقدّم عددًا أكبر من الأخبار عن نشاط يسوع في اليهوديّة. والاختلافات ظاهرة

أيضا في كلمات يسوع. ففي الإزائيين تتوجّه هذه الكلمات إلى أناس متنوّعين (فريسيّين، صادوقيّين، كتبة، الشعب...). عند يو يتوجّه يسوع إلى اليهود «الأشرار» (قلّ ما يذكر يو رؤساء الشعب) الذين لا يؤمنون، أو هو يتكلّم في الخفية مع نيقوديمس أو السامريّة... ولكن هذه الحوارات تصبح في النهاية مونولوجًا (لا حوارًا بين اثنين) يختفي فيه المحاور دون أن يترك اثرًا، بينما تتوجّه كلمة يسوع إلى القارئ. وفي النهاية نتساءل: هل يسوع هو الذي يتكلم؟ هل هو الانجيلي يقدم لنا افكاره؟

في الازائيين يتحدث يسوع عن مجيء ملكوت الله وعن الموقف الداخلي الذي يتطلّبه هذا الملكوت من الانسان. هو يناقش مع رؤساء الشعب عن البر الحقيقي وبرهم الخاص، عن ممارسة فرائض الشريعة. في الانجيل الرابع يكشف يسوع مسيحانيته التي يشهد لها يوحنا المعمدان. ويزيل الستار عن المعنى العميق لهذه الرسالة، فيبيّن أصله السماوي وطبيعته. يتحدّث يو عن شخص يسوع ودوره كمخلص من أجل المؤمنين. هو لا يورد مجادلات حول مشاكل أخلاقية. فهناك شريعة واحدة أساسية هي المحبّة المسيحية. اذًا يبدو مضمون كرازة يسوع في يو مختلفًا عمّا في الازائيين. والاختلاف بين أسلوب التعليم واضح. ففكرة السرّ المسيحانيّ لا يطول عهدها عند يو إن كان قد استعمل مرارًا رسمة الغموض الذي يتوضّح شيئًا فشيئًا. على كل حال، تحلّ محل أقوال يسوع وأمثاله، حواراتٌ وخطب طويلة لا تتوافق وعقل الشعب كما نراه في الازائيين. والتباس بعض الكلمات والتلميحات، تزيد الصعوبات لمن يريد أن يفهم أقوال يسوع. ثم نلاحظ أن أسلوب خطب يسوع لا يختلف عن أسلوب الانجيلي (مثل رسائل يوحنا) ولا عن أسلوب يوحنا المعمدان.

(ب) كل هذا يجعلنا نفكر أن الانجيل الرابع هو مؤلَّف لاهوتي. ويظهر هذا الميل اللاهوتي في عوامل نكتفي هنا بالاشارة اليها، ولكننا لا نستطيع أن ننساها إذا أردنا أن ندرك المشكلة اليوحناوية في كل أبعادها. حين نقرأ المطلع (١:١-١٨) وخاتمة القسم الأول (١٢:٣٧-٥٠) التي تقابله، والخاتمة العامة (٢٠:٢١)، نفهم أن الكاتب أراد أن يلقي الضوء على أهميّة يسوع من أجل حياة المؤمنين الدينيّة. فرمزيّة الإنجيل تلاحق الهدف عينه: إن معجزات يسوع هي آيات (علامات) لا تكتفي بالبرهان عن مسيحانيّته، بل تكشف كل مرة وجهة من رسالته (ف ٩: شفاء الاعمى = يسوع هو نور العالم). وبعض الأشخاص (السامريّة، التلميذ الحبيب إلى قلب يسوع...) وبعض أسماء المكان (بيت زاتا: يو ٥:٢) والإشارات الزمنيّة (يو١٣:٣٠: وكان الوقت ليلا) وسائر عناصر الخبر (جرة الماء في ٤:٢٨)، كل هذا يفسّره الشرّاح في معنى رمزي. ويُقرّ يوحنا نفسه أنه تذكّر بعض أعمال يسوع وبعض أقوال يسوع بعد القيامة أي حين فهمها فهمًا كاملًا بتأثير من الروح القدس. فإلى أيّ حدّ ينقل الإنجيل الرابع ذكر أعمال يسوع وأقواله؟ هل يجب أن نعتبر كلامه تقريرًا عن نشاط يسوع أم تفسيرًا من قبل الانجيلي؟ نحسّ في بعض المقاطع وكأن يوحنا يحارب ضد اليهود أو ضد تلاميذ يوحنا او ضد كارنتيس (كما يقول ايريناوس). ونحن نعرف أن الحرب تشدّد على بعض النقاط وتترك الاخرى. فالتعبير عن الايمان ليس هو تعبير الازائيين. إنه، كما يقول النقّاد، يرتبط بتيّارات فكريّة متنوّعة جدا: الهلينية، الفيلونية، الغنوصية، المندائيّة. ويصعب علينا أن نختار بين هذه التيارات لأن الافتراضات عديدة. ومنذ اكتشافات بريّة يهوذا قوبلت مخطوطات قمران مع يو.

(ج) بعد هذه اللمحة السريعة نفهم ان عنوان «الانجيل الروحاني» الذي أعطاه اكلمنضوس الاسكندراني للإنجيل الرابع يثير لدى القارئ

اليهود يحكمون على يسوع بالموت. وخاتمة هذا القسم الاول (١٢:٣٧-٥٠) هي تأمّل يوحنا في عمى اليهود الذين لم يؤمنوا بمرسل الاب، مع أنه قدّم لهم البراهين الكافية.

◄ ٤) **القسم الثاني**: الوحي الاسمى. تُلقي خطبُ الوداع نورًا قويًّا على معنى رسالة يسوع وموته (ف ١٣-١٧). فبعد غسل الارجل، تأتي ثلاث محاولات للانجيلي يعبّر فيها عن توصيات يسوع الاخيرة (الوصية الروحية): يجب أن نفهمها على ضوء موته وبتأثير الروح القدس. فالمسيح الممجَّد يكشف لأخصّائه وجوده الازلي.

◄ ٥) **النهاية**: الآلام (ف ١٨-١٩)، الظهورات (ف ٢٠). وهنا يقترب يوحنا من الازائيين. ضمّ يوحنا هذه الاخبارَ إلى انجيله، لأنها تنتمي إلى فن الانجيل الأدبي، ولكنه تعامل معها على طريقته: فهو يرى الآلام من الزاوية الابولوجية (الدفاعيّة)، وظهورات يسوع تدل على أنه دوماً حاضر وسط أخصّائه. هذا الحضور يختلف عن الحضور الجسدي، ولكنه أهم منه. وينتهي الانجيل مع ٢٠:٣٠-٣١.

◄ ٦) **الملحق**: مصير يوحنا وبطرس (ف ٢١). دوَّن هذا الفصل تلميذٌ ليوحنا نشر الإنجيل كلّه.

• **رابعًا: اللاهوت اليوحناوي وأصالة فكر يوحنا.**

(أ) درسَ العلماءُ جذور لاهوت يوحنا، فجاءت آراؤهم متباينة: يرتبط يوحنا بالعالم الهليني (الديانات السرّانية) أو بفيلون (لوغوس، الكلمة) او الهرماسية (الحياة، النور، يهوه، انا هو)؛ او بالغنوصية (وخاصة المانوية). من السهل أن نقدم الافتراضات، لأن انجيل يوحنا يُفلت من أيدينا حين نحسّ أننا أمسكناه. وقد اكتفينا بتشبيهات سطحيّة لنستنتج وجود تبعية هذا الانجيل لأفكار سبقته. واكتفت المقابلة بالبحث عن أفكار متشابهة دون تحليلها على ضوء الانجيل الرابع بمجمله. ولكن يو ليس معجماً، ولا لائحة كلمات لاهوتية. إنه شهادة مبنية بناء عضوياً. فان اقترض يوحنا أفكاراً من تيارات عصره، فهو لم يتوقّف عند مراجعه. ومن الممكن أن يكون أغنى إيمانه وخبرته المسيحية بأفكار وجدها هنا وهناك. ولهذا قال بعض النقّاد إن رأس يوحنا كان محشوا بعناصر تنتمي إلى تيارات دينية تلفيقية، ونسوا أنه أوّلًا كاتب مسيحي. إن عناصر لاهوت يوحنا هي: إيمان يوحنا اليهودي (مع محبّة للادب الحكمي)، تعلّقه بيوحنا المعمدان وآماله الاسكاتولوجية، دهشته أمام خبرة الحياة الروحية، طبعه الحاد المتعلق بالمبادئ والذي نضج بعد ٥٠ سنة من التأمل.

(ب) واليك رسمة سريعة للاهوت يوحنا. ليست نقطة الانطلاق فكرة التجسد التي تفترض وجودًا سابقًا لكائن الهي تجسّد لاحقا في شكل بشري، بل اكتشاف شخصيّة يسوع الداخلية على ضوء الانسان المنظور. فطبيعة يسوع البشرية تكشف (١:١، ١٨) رسالته وأصله والوهيته. وهذا الكشف لا يبدأ مع التجسّد، بل (وفاقا للفكر المسيحي الاول) مع الحياة العلنية بعد اللقاء بالمعمدان. ويصل الى قمته مع موت يسوع (١:٥١؛ ٣:١٣؛ ٥:٢٠؛ ٦:٦٢؛ ٨:٢٨؛ ١٦:٢٥-٣٠). فالمثلّث موت وقيامة وصعود يشكّل قلب لاهوت يوحنا. وكل ما يسبق يشكّل يوم (نهار) يسوع: رسالته العلنية التي هي كشف خفيّ، يثبتها المعمدان والكتب المقدسة وأقوال يسوع وأعماله. وهذا الكشف يدلّ على أنه المسيح ومرسل الاب الذي أعطي رسالة من قبل الاب، الذي جاء من عند الاب، الذي يقول أقوال الآب، وينفّذ اعمال الآب، الذي هو بقرب الآب. بعد اليوم (النهار)، تأتي ساعة موت يسوع وتمجيده مع كل مدلولها الكشفي والخلاصي والاسكاتولوجي. على مستوى الكشف: رجوعه إلى الاب هو البرهان الواضح على أنه جاء من الآب، على أنه صورة الآب الكاملة، والمجد الذي يناله هو مجد الله ابيه الذي كان له قبل خلق العالم. وهذا الكشف هو قمّة كل وحي لأنه نهائيّ. أما

الروح فلا يحمل إلينا إلّا فهم هذا الوحي. على مستوى الخلاص، هذا هو مدلول الساعة: حين يموت يسوع يحيا ملء الحياة، ويعطي حياته للذين يؤمنون به حتى ولو كانوا من الوثنيين. إن حملَ الله يرفع خطايا العالم. يسوع هو مخلّص العالم. الخبز الذي يعطيه هو جسده (لحمه) المقدم ذبيحة من أجل حياة العالم. إنه الراعي الصالح الذي يبذل حياته من أجل الرعية الكبيرة الواحدة. إنه حبّة الحنطة التي تموت وتعطي ثماراً وافرة... على المستوى الاسكاتولوجي، هذا هو مدلول الساعة: الآن حُكم على العالم (١٢:٣١)، اليوم تمجّد ابن الانسان (١٣:٣١). أي منذ هذا الوقت، دخل يسوع في مجده، وظهر متجلبباً بملء سلطات ابن الانسان (ديّان في آخر الازمنة). الساعة تدلّ على بداية نهاية الزمن. ☼ والوحي يضع الانسان أمام اختيار: الذي يؤمن له الحياة، والذي لا يؤمن حُكم عليه. فجدلية انجيل يوحنا هي جدلية الوحي والايمان. وبما أن يوحنا يكتب بعد أن انتشرت المسيحية في العالم، فهو يشدّد على الثبات في الايمان (ليس فقط: احفظوا وصاياي، بل: ابقوا أمناء لتعليمي) الذي يميّز الأزمنة التي تتوسّط البدايات والنهاية (رج الرسائل والرؤيا). وهذا الثبات في الايمان هو القاعدة الاكيدة للمحبّة الاخويّة. لهذا كان الموضوع الرئيسي لرسائل يوحنا هو الايمان والمحبة. كلاهما يربطان المؤمن بشخص المسيح لا بتعليمه فقط. ويتغذّى الايمان والمحبة بالمعمودية والافخارستيا. وإن قبول الايمان وممارسة المحبة يوحّدان الكنيسة، يوحّدان المؤمنين بعضهم مع بعض ومع المسيح. لا شكّ في أن الكنيسة تتضمّن أناسًا ليسوا من شعب اسرائيل، ولكنها الحظيرة الحقة والكرمة الحقة. والمؤمنون هم أبناء ابراهيم وأبناء الله الحقيقيون.

• **خامسًا: القيمة التاريخية**. كل ما قلناه يساعدنا على تقديم حكم معلّل على القيمة التاريخية للانجيل الرابع. ليس إنجيل يوحنا كتابًا تاريخيا بالمعنى الحديث للكلمة. وهو لا يهدف إلى إعطاء تقرير كامل عن الاحداث، ولا نسخة أمينة وحرفيّة عن الحوارات والخطب. هو لا يسعى إلى إعطاء الاخبار إطارًا جغرافيًا وكرونولوجيا (وهذا أيضا ناقص عند الازائيين). إنه يعطي شهادة ايمان، ولكنها شهادة تعود إلى الاحداث التي هي أكثر من أحداث. فاية قيمة للرمزية إن لم يحملها واقع رآه الرسول بعينيه.

يوحنا (الاعمال المنحولة) هناك ثلاث كتابات منحولة.

◄ ١) **أعمال يوحنا**. نص يوناني من القرن الثاني. دوّنه في آسية أو مصر كاتب مجهول يسمي نفسه رفيق الرسول يوحنا. تجعلنا هذه الأعمال في خبر إقامة يوحنا في أفسس وإزمير ولاودكية وجزيرة بطمس، وتقدم لنا خطبًا عديدة ليوحنا. أهم هذه الخطب يتعلّق بتبدّل أشكال المسيح: ظهر يسوع لتلاميذه بأشكال عدة. وتنتهي أعمال يوحنا بالموت يوم الأحد. بعد أن رأى يوحنا الافخارستيا، أمر أن يُحفر له قبر. فنام فيه وبارك المؤمنين ومات.

◄ ٢) **اعمال الرسول القديس والانجيلي يوحنا اللاهوتي**. ألّفها تلميذه بروخوروس. نصّ يوناني من القرن الخامس يتعلّق خاصة باقامة يوحنا في أفسس وبطمس. انتشر هذا الكتاب انتشارا واسعا في الكنيسة البيزنطية.

◄ ٣) **أعمال يوحنا في رومة (القرن ٣؟)**. تروي دعوة يوحنا، بتوليته إطاعة لأمر الرب، واستشهاده في الزيت المغلي بعد مثوله أمام دوميسيانس.

يوحنا (رسائل)

• **أوّلًا: الرسالة الأولى**. لا نجد في التقليد المسيحي أي اعتراض على قانونية ١ يو. لا نعرف اسم كاتبها، ولكنها قريبة من الإنجيل الرابع بحيث يقول معظم النقاد إن كاتب الانجيل الرابع هو كاتبها. إنه يتكلّم كشاهد عيان (١:١-٣؛ ٤:١٤). ثم إن ١يو هي أقدم تفسير لإنجيل يوحنا وكان باستطاعتها أن تكون خاتمته. فالإنجيل الرابع هو تأمّل في الوحي الذي حمله يسوع، وفي عمل الخلاص الذي أتمّه. أما ١يو فتهتمّ خاصة بوضع المؤمن الحالي ومتطلّبات

إيمانه. إن كان الله كشف عن ذاته كنور (١:٥) ومحبة (٤:٨، ١٦) في شخص يسوع، فعلى المؤمنين أن يُظهروا أمانتهم ومحبتهم الأخوية (يو ١٣-١٧). ويدور فكر يوحنا دومًا حول هذين القطبين، بحيث يبدو من الصعب أن نقدم تصميمًا لهذه الرسالة. بما أن الثبات في الايمان وفي الممارسة المسيحية أمر مهدَّد دومًا، تشدد ١يو على نتائج الايمان في حياة المسيحي. من أجل هذا، استنتج معظم الشراح أن ١يو كتاب يهاجم الهرطقات المولودة حديثًا. ولكن حين يحاولون أن يحدِّدوا طبيعة هذه الهرطقات، تصبح معطيات ١يو غير كافية. فكّروا بكارنتيس والظاهرية والغنوصية الاولى التي حذّر بولس منها قرّاءه في رسائل الاسر. ولكن قراءة ممعنة في ١يو تكفي لكي تدلّ على أن هذا الكتيّب هو ردة فعل ضد كل أشكال اللامبالاة الدينيّة. فالمسحاء الدجّالون (انتيكرست) (٢:١٨، ٢٢؛ ٤:٣؛ ٢يو ٧) ليسوا هراطقة ينكرون نقطة معيّنة من التعليم المسيحي (مثلًا: التجسد، ٤:٢؛ ٢يو ٧)، أو يرفضون الفداء باسم الغنوصية، او يعلنون الاباحية واللامبالاة الأخلاقية. إنهم أناس لا يقبلون بالوحي المسيحي في مجمله، ولا يأخذونه على محمل الجد. وما نلاحظ هو أن ١يو تشدِّد على نقاط خاصة ومتنوّعة في المسيحية. لهذا نحن نبحث في هذا الكتيّب عن ردة فعل ضد ميل محدَّد لم يستطع الشرّاح أن يسمّوه إلّا الغنوصية في مهدها. ولا نستطيع أن ننجذب ببعض تعابير ١يو بحيث نحسب فكرة التجسد أول نقطة مهمة في الرسالة. فموت المسيح الفدائي ليس أقل أهمية في نظر الكاتب. بحثوا عن مراجع وزيادات في ١يو. ولكن وحدتها ظاهرة كما يقول معظم الشرّاح. اما الفن الأدبي: فالاراء متباينة. ليست ١يو رسالة موجّهة إلى جماعة محدّدة (قال أوغسطينس إلى الفراتيين ولكن هذا القول خاطئ)، وليست رسالة دوّارة تتوجّه إلى مختلف جماعات آسية الصغرى، ولا كتيّبا يرافق الانجيل الرابع (قد يكون نُشر بعد موت صاحبه)، ولا عرضا تحريضياً واخلاقياً (رج رسالة يعقوب)، بل شهادة ايمان موجّهة إلى مؤمنين هم جزء لا يتجزأ من جماعة الكاتب، والى مسيحيي العالم كله ليفهموا جدية دعوتهم المسيحية. ١يو كتيّب موجه إلى مسيحيين خرجوا من المسيحية ولم يعودوا مسيحيين لسبب أو لآخر (انزلاق نحو الوثنية، مبالاة بسبب التيار المادي...). وهناك جدال: متى كتبت الرسالة؟ في زمن قريب من زمن الانجيل. ويبدو أنها دوّنت في أفسس.

• **ثانيا: الرسالتان الثانية والثالثة**. إن ٢يو و٣يو هما رسالتان بالمعنى الحقيقي للكلمة: كلمة صغيرة، فن رسائلي، يوجههما شخص يسمّى الشيخ (وهو لقب يوحنا الرسول في التقليد المسيحي، ولكن هناك كتّابا في القرن ٣ او ٤ مثل اوسابيوس وايرونيموس يقولون إنه لقب شخص آخر). يذهب تفكيرنا حالا إلى الشيخ الذي يتحدّث عنه بابياس. ولكننا نترك للنقد الداخلي أن يقرر. الرسالتان هما عمل كاتب واحد (ق ٢يو ١٢ مع ٣يو ١٣). ٢يو هي قريبة بشكلها ومضمونها من ١يو (ق ٢يو ٧ مع ١يو ٤:١؛ ٣يو مع يو ١٩:٣٥). وإن صاحب الرسالتين يتكلّم بسلطان، وفي كلمته اللهجةُ الحاسمة التي نجدها في يو و١يو. يُجمع محمل الشرّاح على القول بالطابع اليوحناوي للرسالتين وإن لم يقولوا إن الرسول يوحنا كتبهما. ولكن بسبب صحة نسبة يو و١يو إلى يوحنا، نستطيع أن ننسب بطريقة معقولة ٢يو و٣يو إلى الرسول يوحنا. ولكن بما أن صحة النسبة ارتبطت بالقانونية، فحين شكّت بعض الجماعة بنسبة ٢يو و٣يو إلى يوحنا الرسول شكّت بقانونيتها، لكن الشكّ زال اليوم. تتوجّه ٢يو إلى السيدة المختارة أي إلى جماعات خاصة في آسية الصغرى. إنها تتضمن تحريضا على المحبة الاخوية (آ٤-٦) والثبات في الايمان، وتحذيرًا من المضللين (آ٧-١١). وتتوجه ٣يو إلى رجل يثق به الكاتب، إلى غايوس الذي يهنّئه لحسن ضيافته للوعّاظ المتنقّلين، ويحضّه على الثبات في معارضته لديوتريفس رئيس الجماعة المسيحية المحلية. هناك من يقول إن ٣يو هي أقدم رسائل

الرسول يوحنا، ولكن براهينهم غير كافية.

يوحنا، رؤيا، المنحولة رج ٭ رؤيا يوحنا المنحولة.

يوحنا المعمدان في انجيل الطفولة حسب لوقا، يوحنا هو ابن الكاهن زكريا واليصابات (لو ١:٥). أنبأ بمولده ودوره العظيم (لو ١:١٣-١٨) ملاك (جبرائيل). لا نستطيع انطلاقًا من لو ١:١٥ (لن يشرب خمرًا ولا مسكرًا، ويمتلئ من الروح القدس وهو في بطن أمه) أن نقول إنه نذر النسك أو أن النعمة المبرّرة حلّت عليه (رج اسلوب لو ١:٤١، ٦٧؛ ٤:١؛ أع ٢:٤؛ ٤:٨، ٣١). حين خُتن أُعطي اسم يوحنا (الو ١:٥٧-٦٠). يفترض الخبر أن يوحنا وُلد ستة اشهر قبل يسوع (لو ١:٣٦). وهناك تقليد يشهد عليه الشماس تيودوسيوس (موقع الارض المقدسة) بين سنة ٥٢٠ و٥٣٠، ويتأثر بأخبار إنجيل يعقوب. يقول إن يوحنا وُلد في عين كارم الحالية (تبعد ٧ كلم إلى الغرب من أورشليم). في التقليد الازائي (مت ٣:١-٦ وز)، ليس يوحنا كاهنا مثل أبيه، بل واعظ توبة في البرية (البيريه). كان يكرز بالمعمودية لمغفرة الخطايا. وكانت متطلّباته قاسية (مت ٧:٢٠؛ لو ٣:٧-١٤: يتحدث عن الواجبات اليومية). وأعلن أيضا مجيء المسيح القريب. قبل يسوعُ العماد من يوحنا (مت ٣:١٣-١٧ وز). ويبدأ انجيل يوحنا بخبر عماد يسوع على الاردن عند بيت عنيا (يو ١:٢٨) او عين نون قرب ساليم (يو ٣:٢٣). أنكر يوحنا وقال: أنا لست المسيح. سمّى نفسه السابق الذي سيأتي (يو ١:١٩-٢٨) والتقى يسوع (يو ١:٢٩-٣٤؛ رج مت ٣:١١). يبيّن التقليد الازائي أن يسوع ويوحنا تقاربا يوما بعد يوم. وحين يشير الازائيون إلى جدال بين تلاميذ يوحنا وتلاميذ يسوع، فهم يدلون أن يوحنا أمر تلاميذه بأن يتبعوا يسوع. إن رسالة يوحنا خلقت قلقاً عند الشعب. وراقب هيرودس انتباس هذا النبي باهتمام، لا سيّمَا وأن يوحنا ندّد بطلاق التترارخس. سجن هيرودس يوحنا (مت ١٤:١ي). كان يوحنا قد أرسل من سجنه يسأل إن كان يسوع هو المسيح (مت ١١:٢-١٥؛ لو ٧:١٨-٣٠). بعد هذا قطع هيرودس رأس يوحنا (مت ١٤:٣-١٢؛ مر ٦:١٧-٢٩)، فجاء تلاميذه ودفنوه. لا يقول لنا الازائيون شيئا عن هؤلاء التلاميذ الذين جمعهم يوحنا (مت ١١:٢؛ ١٤:٢) وعلّمهم كيف يصلّون (لو ١١:١) وكيف يصومون (مت ٩:١٤ وز). هناك ملاحظة في أع ١٩:٧ تعلمنا أنه كان في أفسس ١٢ تلميذًا ليوحنا المعمدان لم ينالوا إلّا معمودية يوحنا (أع ١٨:٢٥؛ ١٩:٣). لم يعرفوا بعد الروح القدس (أع ١٩:٢، ٦). قبلوا المعموديّة المسيحيّة بعد أن تلقّوا التعليم المسيحي (أع ١٨:٢٦؛ ١٩:٥). وآمن عدد كبير منهم بكلمة بولس وأخذوا يبشّرون أن يسوع هو المسيح.

يوحنا مرقس. ابن مريم (أع ١٢:١٢، ٢٥؛ ١٥:٣٧) وابن عمّ برنابا (كو ٤:١٠). لقّب مرقس. رج ٭ مرقس

يوحنا هرقانوس الاول (١٣٥-١٠٤ ق.م.) ثالث أبناء سمعان المكابي. لقّب منتصر الهرقانيين والهرقاني. بعد مقتل ابيه، وكان حاكم جازر، توصل إلى احتلال أورشليم قبل أن يفرض صهره نفسه فيها (١٣٥). هذه هي نهاية ١مك (١٦:١٩-٢٤). وما نعرفه بعد هذا عن يوحنا هرقانوس وصلنا من المراجع اللامقدسة. تابع أنطيوخس السابع سيداتيس، ملك أنطاكية، سياسته العدوانية ضد اليهود، فحاصر أورشليم ولم يتركها إلّا حين نال وعدًا من اليهود بأن يعطوه ٥٠٠ وزنة وجزية المدن المحتلة (ما عدا اورشليم)، وأن يسلموا إليه رهائن (يوسيفوس العاديات ١٣:٢٣٦-٢٤٨؛ ١٣:٨). أرسلت رومة دعوة، ومجلس شيوخها قراراً، ولكن من دون جدوى (العاديات ١٣:٢٥٩-٢٦٦). واذ كان خلف انطيوخس (ديمتريوس الثاني) مشغولا في سورية، بدأ هرقانوس يوسّع حدوده، فاحتلّ ميدبا وشكيم وجرزيم (أخضع السامريين ودمّر هيكلهم) وعين دور ومريشة (العاديات ١٣:٢٥٤-٢٥٨، ٢٧٣-٢٨٣). وانطبعت أدومية بالطابع اليهودي. بعد هذا الوقت، لم يعد هدف المكابيين المدافعة عن

حرية العبادة، بل توسيع سلطتهم السياسية. وبما أن سياسة هرقانوس لم تعد مدفوعة بدوافع دينية، قطع علاقاته مع الفريسيين وارتبط بالصادوقيين الذين يشكّلون حزب الاشراف المؤثّر على السياسة. يمكننا أن نعتبر أن عهده، كان عهد ازدهار: استقلت الدولة اليهودية، وامتدت أبعد من مملكة يهوذا القديمة. وكان خلف يوحنا هرقانوس ابنه * ارسطوبولس. أما يوحنا هرقانوس الثاني فلا تذكره التوراة.

يوحنان برنفاحه ١٨٥–٢٧٩. * أمورا من فلسطين وصاحب لجميع * تلمود أورشليم الذي فيه يُذكر اسمه أكثر ممّا يُذكر أي اسم آخر. وُلد رابي يوحنان في صفورية ودرس مع حنينا بن حما وهوشع ربا ومعلّمين آخرين. زميله المشهور جدًا هو زوج اخته * سمعان بن لقيش. أقام اكادمية في طبرية فجاءها عددٌ من التلاميذ بعضهم من بابل. عرف يوحنان معرفة تامّة مراجع * التنائيم فتعرّف إلى الكتّاب في المشناة. وضع قواعد سلوكيّة لتحكم بين الآراء المختلفة في المشناة. اعتبر يوحنان أن الزمن المسيحاني سيأتي للجيل الذي يكون بارًا كله أو شريرًا كله.

يوحنان بن زكاي القرن الأول * ردّاد، حكيم، موجّه الفريسيين في نهاية حقبة الهيكل الثاني وفي السنوات التي تلت تدميره. لا نعرف شيئًا عن أصل يوحنان ولا عن عائلته. قيل أنه عاش ١٢٠ سنة، شأنه شأن موسى وهلال وعقيبة. ولكننا هنا على مستوى الاخبار. وقيل أيضًا أنه كان آخر تلاميذ هلال. جاء إلى أورشليم وكان على خلاف مستحكم مع الكهنة والصادوقيّين: قواعد خدمة الهيكل، شرائع الطهارة والنجاسة، القانون المدني والجزائيّ. كان الهيكل وجبل الهيكل في قلب الحياة الدينيّة والجماعيّة. فراقب يوحنان خدمة الهيكل، وسهر على العمل بحسب التقليد الفريسي. كان يجلس في ظلّ الهيكل، ويشرح الشريعة طوال النهار أمام مجموعات واسعة من الحجّاج الآتين بمناسبة الفصح. لم يتدخّل في الثورة ضد رومة، بل عارضها... ولما أحرق الهيكلُ، جلس مع تلاميذه يبكي بعد أن مزّق ثيابه ونزع عنه «تفلّيم» (رَقّ صغير فيه آيات من الكتاب). ثم عاد فردّد كلام هو ٦:٦: «أريد رحمة لا ذبيحة». وسُمح له أن يذهب إلى يبنة (يمنية) حيث نظّم المجلس الاعلى، وقد كان رئيسه في أورشليم. متى مات يوحنان؟ حوالي سنة ٨٠. وقالت فيه المشناة: «حين مات يوحنان بن زكاي، انطفأ نور الحكمة».

يوحناوي نسبة إلى يوحنا الرسول صاحب يو، ١و٢و٣يو، رؤ، حسب النظرة التقليديّة.

يورام: الله رفيع

◄ ١) يورام. الملك الخامس في مملكة يهوذا (٨٤٨–٨٤١). ابن يوشافاط وزوج عثليا (التي كانت بنت اخاب وايزابيل). عاصره في اسرائيل يورام (٢مل–٢٤، ٢أخ ٢١). كان حكمه خاضعا لامرأته عثليا. يكتفي ٢مل بأن يقول الواقع. ولكن ٢أخ يقدّم تفاصيل التسامح مع عبادة البعل. وبتأثير من عثليا قتل يورام كل اخوته. احتفظ ٢أخ ٢١:١٢–١٥ برسالة احتجاج من النبي أليشع الذي كان قد مات في عهد يوشافاط وفيها يهدّد يورام بضربة وطنية ومرض مرعب. كان فاشلا في حروبه. يشير ٢مل و٢أخ إلى عداء الادوميين، وهكذا انقطعت مملكة يهوذا عن خليج العقبة وعن البحر. ويشير ٢أخ إلى هجمة للفلسطيين والعرب الذين سلبوا القصر وسبوا سكانه، وإلى مرض الملك الذي مات بعد سنتين. دُفن في مدينة داود، ولكن ٢أخ ٢١:٢٠ يقول: لا في مدافن الملوك. خلفه ابنه * احزيا.

◄ ٢) يورام. الملك ٩ في مملكة اسرائيل (٨٥٢–٨٤٠)، من السلالة الرابعة (سلالة عمري). كان شقيق أحزيا ملك اسرائيل. عاصره في يهوذا يوشافاط، يورام، احزيا (٢مل ٣). يبدو المؤرخ الاشتراعي في ٢مل راضيًا عن يورام الذي أبعد تماثيل البعل التي أدخلها والده. عقد عهدًا مع يوشافاط ملك يهوذا ومع ملك الادوميين ضد الموآبيين. حين وصل المتحالفون إلى أسوار حراست (كرك) قدم ميشع ملك موآب بكره ذبيحة

لكموش اله موآب. هذا العمل اليائس غيّر مجرى الحرب على ما يبدو. عن هذه الحرب وصل الينا تقرير من ميشع نفسه (نصب ميشع) ولكنه لا يذكر ملك اسرائيل.

◄ ٣) يورام ابن توعي ملك حماة. ارسله والده إلى داود مع هدايا حين رأى ان داود كسر هددعزر ملك دمشق (٢صم ٨:١٠ي).

◄ ٤) احد اللاويين في أيام داود (١أخ ٢٦:٢٥).

◄ ٥) كاهن في أيام يوشافاط (٢أخ ١٧:٨).

يوراي رجل من قبيلة جاد. أقام في ارض جلعاد (١أخ ٥:١٣، ١٧).

يورة رئيس عائلة من بني اسرائيل عادوا من المنفى مع زربابل (عز ٢:١٨ = نح ٧:٢٤) حيث نقرأ: حاريف.

يورشليمي، ترجوم، الأول والثاني رج * ترجمات أراميّة.

يوريم من أجداد المسيح. والد العازر وابن متات (لو ٣:٢٩)

يوزاباد

◄ ١) يوزاباد ابن شومير. رجل قتل مع يوزاكار، يوآش ملك يهوذا (٢مل ١٢:٢١؛ ٢أخ ٢٤:٢٦).

◄ ٢) يوزاباد الجديري. أحد المقاتلين مع داود (١أخ ١٢:٤).

◄ ٣) يوزاباد. يرد مرتين. اسم مقاتلين مع داود (١ ف أخ ١٢:٢٠).

◄ ٤) لاوي في أيام حزقيا (٢أخ ٣١:١٣).

◄ ٥) لاوي في ايام يوشيا (٢أخ ٣٥:٩).

◄ ٦) كاهن تزوج امرأة غريبة (عز ١٠:٢٢).

◄ ٧) يوزاباد ابن يشوع. لاوي في عهد عزرا (عز ٨:٣٣).

◄ ٨) لاوي في زمن عزرا (عز ١٠:٢٣).

◄ ٩) لاوي في عهد نحميا (نح ٨:٧).

◄ ١٠) من رؤساء اللاويين في ايام نحميا (نح ١١:١٦).

يوزاكار شارك يوزاباد في قتل يوآش ملك يهوذا (٢مل ١٢:٢١؛ ٢أخ ٢٤:٢٦: زاباد).

يوستس: البار

◄ ١) لقب يوسف المسمى برسابا. رشّح لخلافة يهوذا الاسخريوطي مع متيا (أع ١:٢٣).

◄ ٢) **اسمه تيطس** (أو **تيطيوس**) **يوستوس**. رجل متعبّد لله وقريب من العالم اليهودي. بيته قريب من المجمع في كورنثوس. استقبل في بيته بولس الذي قطع علاقاته بالمجمع (أع ١٨:٧).

◄ ٣) **يسوع المسمى يوستس**. مسيحي متهوّد. شارك بولس في الرسالة (كو ٤:١١).

يوسف: ليزد الله (ابنا آخر على الابن الذي ولد). يشتق من أسف الذي يعني ايضا اخذ. نجده في النصوص المصرية. نجد هذا الاسم عند ١٦ شخصا.

◄ ١) أحد الآباء. هو حسب النسب البيبلي ابن يعقوب وراحيل. وُلد في حاران (تك ٣٠:٢٢-٢٤؛ ٣٩:٤). يروي تك ٣٧:٢-٤ أيام حداثته وتك ٣٧:٥-١١ أحلامه وتك ٣٧:٢- ٣٦ حسد اخوته الذين باعوه عبدًا لتجّار ذاهبين إلى مصر. نقرأ في تك ٣٩:١-٢٣ حياة الذل التي عاشها. وفي تك ٤٠:١-٤١:٣٦ تفسيره الأحلام وفي تك ٤١:٣٧-٥٧ ارتفاعه (هناك نص مماثل يعود إلى القرن ١٥ ق.م.). اذ كان حاكم مصر سُمي صفنت فعنح (قال الله انه حي). وزوجته المصرية اسنات (بنت الالاهة أسنات) بنت فوطي فارع (عطية رع) اعطته ولدين: منسى وافرايم (تك ٤١:٦٠؛ ٤٦:٢٠). وحين جاء إخوته إلى مصر ليشتروا القمح والتقوه (تك ٤٢:١-٤٤) عرّفهم بنفسه (تك ٤٥:١-١٥) ودعا عائلته لتأتي وتقيم في مصر (تك ٤٥:١٦-٤٦:٧؛ ٤٦:٢٨-٤٧:١٢؛ ٥٠:١٥-٢١).

دورة الاخبار هذه هي تحفة في الفن القصصي. مات يوسف في مصر وهو ابن ١١٠ سنوات (هو العمر المثالي لدى المصريين) (تك ٥٠:٢٢-٢٦؛ خر ١٣:١٩). يمتدحه سي ٤٩:١٥ لأنه كان رئيس اخوته وعضد شعبه. أما قبره فكان في شكيم (يش ٢٤:٢٣). تذكره التوراة أيضًا في مز ١٠٥:١٧-٢؛

حك ١٠:١٣ي؛ ١مك ٣:٥٣. يوسف هو جد قبيلة يوسف (عد ١٣:١١؛ ٣٦:٥؛ تث ٢٧:١٢؛ ٣٣:١٦ب؛ ١أخ ٥:٢؛ حز ٤٧:١٣؛ ٤٨:٣٢)، جد بيت يوسف (يش ١٧:١٧؛ ١٨:٥؛ قض ١:٢٢، ٢٣، ٣٥؛ ٢صم ١٩:٢١؛ ١مل ١١:٢٨؛ عا ٥:٦؛ عو ١٨؛ زك ١٠:٦) وجد يوسف (تث ٢٧:١٢؛ ٣٣:١٣، ١٦؛ حز ٤٧:١٣). تعني هذه العبارات عادة قبيلتي افرايم ومنسى أو كل قبائل اسرائيل الشمالية التي كانت افرايم أكبرها وأقواها (حز ٣٧:١٦؛ عا ٥:١٥؛ زك ١٠:٦) أو كل شعب اسرائيل (مز ٧٧:١٦؛ ٨٠:٢؛ ٨١:٦؛ عو ١٨). يشهد يش ١٦:١-٣؛ ١٧: ١٤ على وجود قبيلة حملت اسم يوسف. أقامت في الجبل وسط كنعان ثم انقسمت قبيلتين (منسى وافرايم. في الماضي: ماكير وافرايم) فيما بعد.

◄ ٢) يوسف زوج مريم. ابن يعقوب (مت ١:١٦) او عالي (لو ٣:٢٣) من عائلة داود (مت ١:٢٠؛ لو ٣:٢٣ي). كان يمارس مهنة النجارة (مت ١٣:٥٥). وحين بشارة الملاك كان خطيبَ مريم (مت ١:١٨؛ لو ١:٢٧). لعب دورًا هامًّا في إنجيل الطفولة. لايذكر اسمه في الانجيل بالمعنى الحصري. يُسمى يسوع ابن النجار (رج مر ٦:٣ حيث يسوع هو نفسه النجار). بما ان يوسف كان بارًّا أمينًا للشريعة أراد أن يترك خطيبته سرًّا حين علم أنها حبلى من الروح القدس. نوّره الملاك فأخذها إلى بيته ولكنه لم يعرفها حتّى ولدت ابنها البكر، فسماه يسوع (مت ١:١٨-٢٥). وهرب إلى مصر مع مريم والطفل (مت ٢:١٣-١٥). وعاد إلى أرض اسرائيل بعد موت هيرودس الكبير (مت ٢:١٩-٤١). وأقام في الناصرة (مت ٢:٢٢ي). يورد لوقا ان يوسف ذهب مع امرأته الحبلى من الناصرة في الجليل إلى بيت لحم في اليهودية ليتسجّلا هناك على جدول الاحصاء (لو ٢:٤-٦)، وان يسوع وُلد في بيت لحم (لو ٢:٦ي). بالاضافة إلى هذا يورد لوقا التقدمة إلى الهيكل (لو ٢:٢٢-٣٨)، الرجوع إلى الناصرة (لو ٢:٣٩-٤٠)، الحج إلى أورشليم حسب الشريعة (لو ٥٠). وذكر أخيرًا أن يسوع كان مطيعًا لوالديه (لو ٢:٥١).

◄ ٣) يوسف الرامي (من الرامة). سكن أورشليم حيث حفر لنفسه قبرًا في الصخر (مت ٢٧:٦٠). لعب دورًا في قصة الآلام وخاصة في دفن يسوع. كان غنيًّا (مت ٢٧:٥٧) وكان من الشخصيات البارزة (مر ١٥:٤٣). كان رجلًا تقيًّا وصالحًا (لو ٢٣:٥٠) ومن أعضاء السنهدرين أي المجلس اليهوديّ الأعلى (مر ١٥:٤٣؛ لو ٢٣:٥٠: لم يوافق على رأي المجلس وتصرّفه). كان تلميذ يسوع في الخفاء لأنه خاف من اليهود (يو ١٩:٣٨). بعد موت يسوع طلب من بيلاطس جسد معلّمه، ودفنه في قبره الخاص (مت ٢٧:٥٧-٦٠ وز). حسب يو ١٩:٣٨-٤٢ ساعده على ذلك نيقوديموس.

◄ ٤) يوسف برسابا رج * برسابا.

◄ ٥) يوسف برنابا رج * برنابا.

◄ ٦) من قبيلة يساكر. كان ابنه يجآل من الجواسيس الذين أرسلهم موسى إلى أرض الميعاد (عد ١٣:٨).

◄ ٧) كاهن موسيقار في أيام داود (١أخ ٢٥:٢).

◄ ٨) إسرائيلي تزوّج امرأة غريبة (عز ١٠:٢).

◄ ٩) رئيس عائلة كهنوتيّة بعد العودة من السبي (نح ١٢:١٤).

◄ ١٠) من أجداد يهوديت (يه ٨:١). هو ابن زكريا. سلّمه يهوذا المكابي مع عزريا حكم يهودا خلال حملته على جلعاد (١ مك ٥؛ ١٨-١٩).

◄ ١١) أحد قوّاد الحرب اليهودية. تغلّب عليه جورجياس سنة ١٦٤ ق.م. بعد أن خالف تعليمة يهوذا، وسحقه في يمنية.

◄ ١٢) أحد أبناء متتيا (٢مك ٨:٢٢: ١٠:١٩).

◄ ١٣) ١٥: اثنان من أجداد يسوع (لو ٣:٢٤، ٣٠) الأول هو ابن متتيا ووالد يناي. والثاني ابن يونام ووالد يهوذا.

◄ ١٤) ابن مريم وكلوبا، شقيق يعقوب وسمعان

ويهوذا (مت ١٣: ٥٥؛ ٢٧: ٥٦؛ مر ٦: ٣، ١٥: ٤٠، ٤٧). انه أحد إخوة الرب.

يوسف واسنات (قصة) ألّفت في مصر في القرن ق.م. أو ب.م. خبر مدراشي عن زواج يوسف مع اسنات الابنة الوثنية للكاهن المصري فوطيفار. صارت اسنات مثال المهتدية الى ديانة الرب. رج * كتاب يوسف واسنات.

يوسف النجار قصة منحولة. احتُفظ بنصّها في القبطية والعربية والسريانية. تورد هذه القصة حديثًا بين يسوع ورسله عن حياة يوسف وموته. تعود إلى القرن الرابع. رج * خبر يوسف النجار.

يوسفيا رجل عاد من السبي ومعه ١٢٠ رجلا (عز ٨: ١٠). كان ذلك في ايام ارتحشستا وبرفقة عزرا.

يوسي بن حلفتا تنا من الجيل الرابع في اسرائيل القديم (١٠٠–١٦٠). وآخر الدارسين على يد رابي * عقيبة. سمّاه التقليد التلمودي: رابي يوسي. ذُكرت تعاليمه ٣٠٠ مرة في * المشناة وفي * برايتوت. لعب دوراً هاماً مثل زميله * يهودا بر ابلاي، في تكوين * السنهدرين من جديد، وكان معلّم * يهودا هاناسي. ويهودا هذا كان يكنّ كل احترام لرابي يوسي بن حلفتا حين يأخذ قراراً تشريعياً. مارس يوسي مهنة الدّباغ في صفورية حيث كوّن محكمة وأكادمية رابينية. أبناؤه الخمسة كانوا علماء مرموقين.

يوسيفوس (فلافيوس)

• **أوّلًا: حياته**. ولد في أورشليم سنة ٣٨ ب.م. تقريبًا. تحدّر من عائلة كهنوتيّة. وكانت أمه من الحشمونيّين. ألمّ باليونانية فأرسله السنهدرين إلى رومة ليفاوض في شأن تحرير الكهنة المسجونين. نجح يوسيفوس في مهمّته وأثرت عليه رومة تأثيرًا كبيرًا وكان لم يزل بعد شابًّا. وخلال الحرب اليهوديّة التي اندلعت سنة ٦٦ ب.م. عيِّن قائد الجليل. وحين اجتاح الرومانيّون المنطقة التجأ يوسيفوس مع ٤٠ رجلا إلى مغارة وقرروا هناك أن يقتل الواحد الآخر لئلا يستسلموا للعدو. وألقيت القرعة ولعبت الحيلة، وظلّ يوسيفوس حيًّا مع رفيق له. فأقنعه بأن يستسلما إلى الرومان. قيّده فسباسيانس، ولكنه حاز على ثقة الرومانيين. وحاول أن يقنع المتمرّدين بأن يضعوا حدًّا لتمرّدهم. أقام يوسيفوس في رومة بحماية فسباسيانس وابنه تيطس. مات حوالي سنة ١٠٠ مزدرى من اليهود.

• **ثانيًا: آثاره**. عُرف يوسيفوس كمؤرّخ «الحرب اليهودية»، (نملك النسخة اليونانية المنقولة عن النسخة الارامية التي ضاعت). ودوّن «العاديّات اليهودية» في ٢٠ كتابًا فعرّف العالم غير اليهودي إلى العالم اليهودي. وفي كتابه «ضد ابيون» دافع عن العالم اليهودي وبيّن عظمته. أما السيرة الذاتية فهي خبر ظرفيّ دُوّن في زمن دوميسيانس، بين سنة ٩٣ وسنة ٩٦، ساعة كانت عرضة لهجوم يوستس امين طيرية.

• **ثالثًا: ليوسيفوس مكانة هامّة في الأدب العالمي**. قد تنقصه بعض المرات الموضوعيّة حين يكتب تاريخه، ولكن تبقى كتبه المرجع الأول لمعرفة فترة الهيكل الثاني.

يوشب حاسد أحد أبناء مشلام الخمسة. من نسل الملك يوياكين (١أخ ٣: ٢٠).

يوشا يوشا بن امصيا. من قبيلة شمعون ورئيس عشيرة فيها (١أخ ٤: ٣٤).

يوشافاط: الرب يحكم، يقضي.

◄ ١) الملك ٤ في مملكة يهوذا (٨٧٠–٨٤٨). ابوه: آسا. امه: عزوبة بنت شلمي. عاصره في اسرائيل: اخاب، احزيا، يورام ١مل ٢٢: ٤١–٥١؛ ٢أخ ١٧–٢٠. تكلّل عهده الطويل بالنجاح. زوّج ابنه يورام من عثليا ابنة ملك اسرائيل فعمّق الصداقة بين المملكتين. ومن الوجهة الدينية اتبع خطى ابيه: يذكر ١مل ازالة المخنثين. ويُظهر ٢أخ محبته ليوشافاط التقي فيذكر تنظيم العدالة (٢أخ ١٨: ٤–١١) وتقوية الجيش (٢أخ ١٧: ١٠–١٩). ولكن محاولة استئناف الملاحة التجاريّة مع اوفير (دشنها سليمان) باءت بالفشل. خلفه * يورام.

◄ ٢) احد المحاربين مع داود (١أخ ١١: ٤٣). انه

يوشافاط المتني.

◄ ٣) المسجل أو المحافظ على الأرشيف في أيام داود وسليمان (٢صم ٨:١٦؛ ٢٠:٢٤؛ ١مل ٤:٣؛ ١أخ ١٨:١٥).

◄ ٤) أحد الكهنة الموسيقيّين خلال نقل تابوت العهد القديم إلى أورشليم في أيام داود (١أخ ١٥:٢٤).

◄ ٥) أحد وكلاء سليمان (١مل ٤:١٧). يوشافاط بن فاروح في يساكر.

◄ ٦) يوشافاط بن نمشي هو والد ياهو ملك اسرائيل (٢مل ٩:٢، ١٤).

يوشافاط، وادي اسم رمزي (وادي: الله يدين، يقضي) للمكان الذي فيه يدين الرب أعداء شعبه (يوء ٤:٢، ١٢). في يوء ٤:١٢ اسم الوادي: ، وادي القطع او القرار. اذن، لسنا أمام اسم جغرافي. بعد هذا قالوا خطأ إن وادي يوشافاط هو وادي قدرون الواقع شرقيّ أورشليم.

يوشبيا والد ياهو الذي هو رئيس عائلة في قبيلة شمعون (١أخ ٤:٣٥ ي).

يوشويا أحد أبطال داود (١أخ ١١:٤٦). شقيق يريباي وابن ألناعم.

يوشيا: الرب يعطي الخلاص. الرب يوسّع.

◄ ١) الملك ١٦ في مملكة يهوذا (٦٤٠-٦٠٩). ابن امون ويديدة بنت عدايا من بصقة. خلف امون (٢مل ٢٢:١-٢٣:٣٠؛ ٢أخ ٣٤-٣٥). بعد موت الملكين الشريرين منسى وامون، اعتلى يوشيا العرش وهو بعمر ٨ سنوات. وملك ٣١ سنة. يعتبره المؤرخ الاشتراعي من أفضل وأتقى ملوك يهوذا، ويجعله بجانب داود وحزقيا. في السنة ٨ لحكمه، اهتم بقضية عبادة الله. وفي السنة ١٢، ازال كل التماثيل ومعابدها ومذابحها، ليس فقط في يهوذا بل في اسرائيل أيضا. وفي السنة ١٨ بدأ بترميم هيكل اورشليم الذي اهمل خلال العهدين السابقين. وخلال اعمال الاصلاح اكتشف كتاب الشريعة (تثنية الاشتراع). فكان هذا الاكتشاف مناسبة لاصلاح عميق ولتجديد عهد سيناء. واحتفلوا بعيد فصح فريد تمّ فيه تجديد العهد. واستفاد يوشيا من انحطاط المملكة الاشورية ليمدّ سلطانه إلى مملكة الشمال. وحين سار نكو الثاني (٦٠٩-٥٩٥) ملك مصر سنة ٦٠٩ نحو الفرات ليساعد ملك اشورية ضد البابليين والمادايين، خاف يوشيا على املاكه فتصدّى لنكو في سهل يزرعيل. انهزم وأصيب اصابة قاتلة. فعاد إلى اورشليم حيث مات. ألّف ارميا مرثاة فيه، ولكن هذه المرثاة ضاعت. خلفه * يوآحاز. ولكن الفرعون عزله، وجعل مكانه * يوياقيم (جعل اسمه * الياقيم).

◄ ٢) ابن صفنيا ومعاصر للنبي زكريا (زك ٦:١٠).

يوشيا، اصلاح رج * إصلاح اشتراعيّ.

يوصاب اسقف أخميم رج * الكنيسة القبطية والكتاب المقدس.

يوصاداق: يهوه عادل. كاهن (عز ٣:٢، ٨). ابن سرايا ومن نسل هرون عبر صادوق. نُفي إلى بابل (١أخ ٥:٤٠-٤١). هو والد يشوع اول رئيس كهنة عاد من المنفى (عز ٢:٣٦) وجدّ يوياقيم ابن حلقيا (با ١:٧).

يوطة أو يطة: السهل. مدينة في جبل يهوذا (يش ١٥:٥٥)، مدينة كهنوتية (يش ٢١:١٦) هي اليوم: يطة. تبعد ٩ كلم إلى الجنوب من حبرون. هناك شراح يرون أن مدينة يهوذا التي وُلد فيها يوحنا المعمدان (لو ١:٣٩) هي يوطة العهد القديم. ويبدو ان هناك لبسا بالحروف. يهوذا = يطة.

يوعزر: الرب عون. أحد القورحيين الذين انضموا إلى داود قبل أن يصير ملكا (١أخ ١٢:٧).

يوعاش احد عبيد داود. كان موكلا على خزائن الزيت (١أخ ٢٧:٢٨).

يوعدّان من أورشليم. أم أمصيا ملك يهوذا (٢مل ١٤:٢ = ٢أخ ٢٥:١).

يوعدة بنياميني. من نسل شاول الملك. والد ثلاثة أبناء وجد ابناء آصيل = يعرة (١أخ ٩:٤٢).

يوعيد نح ١١:٧. بنياميني. والد سلو الذي أقام في

أورشليم بعد العودة من السبي.

يوعيلة اخو زبديا. كانا ابني يروحام من جدار ومن البنياميبين الذين انضموا الى داود قبل أن يصير ملكاً (أأخ ١٢:٨).

يوقيم يشتق من يوياقيم. من نسل يهوذا عبر شيلة (١أخ ٤:٢٢).

يوكابد من قبيلة لاوي. زوجة عمرام. في التقليد الكهنوتي هي أم هرون وموسى (خر ٦:٢٠) ومريم (عد ٢٦:٥٩). إن أقدم خبر لولادة موسى (خر ٢:١—١٠) لا يذكر اسم أمه ولا اسم أبيه، ولا يشير أن له أخاً أكبر منه.

يوكل أو يوخل يوكل بن شلميا. أحد الذين أرسلهم صدقيا ليطلبوا صلوات إرميا. بعد هذا سيضطهد ارميا (ار ٣٨:١).

يوليوس قائد فرقة أوغسطس. أوكل إليه ان يقود السجين بولس من قيصرية إلى رومة (أع ٢٧:١). كان لطيفاً مع بولس خلال النزول إلى صيدا (أع ٢٧:٣). ولكنه لم يثق بكلام الرسول الذي حذّره من السفر (أع ٢٧:١١). ولكن قرّر أن يخلّصه، فمنع الجنود من قتل السجناء حين تحطّمت السفينة على شاطئ مالطة (أع ٢٧:٤٣).

يولية مسيحية من رومة (رو ١٦:١٥). يسلّم عليها بولس كما يسلّم على غيرها. لا يذكرها العهد الجديد بعد ذلك.

يوم في العبرية: ي و م. في اليونانيّة: هيمارا. اليوم هو أولًا المسافة الزمنيّة التي تفصل المساء عن الصباح (= النهار. هذا هو المعنى الاول لليوم في العربيّة أيضًا). أجل، المدلول الأول للفظة يوم هو الزمن الذي يمتدّ من الفجر حتى شفق المساء. ونحن ندلّ عليه حين نقابله بالليل، بالنور (تك ١:٥؛ ٨:٢٢؛ أي ٢٤:١٦ب؛ يو ١١:٩—١٠). ويُقسم اليوم ثلاث فترات: الصباح (ب ق ر، باكر)، الظهر (صهورايم)، المساء (ع ر ب، الغروب). رج مز ٥٥:١٨. فاليوم يميل (إر ٦:٤؛ لو ٢٤:٢٩) حين تنزل الشمس وتترك مكانها لليل. عندئذ نشهد تعاقب الأيام والليالي. وهكذا نجد عبارة «اليوم والليل» في خر ١٣:٢١؛ عد ٩:٢١؛ لا ٨:٣٥؛ تث ٢٨:٦٦؛ يش ١:٨؛ ١مل ٨:٢٩؛ مز ١:٢؛ ٣٢:٤؛ إش ٢٨؛ ١٩...

ويعني اليوم أيضًا ٢٤ ساعة. ذاك هو المعنى الثاني لفسحة الوقت التي تضم اليوم في المعنى الأول (أي النهار) مع الليل (تك ١:٨، ١٣. في اليونانيّة؛ نختيمارون، ٢كور ١١:٢٥). في هذه الحالة تتوالى الأيام. وبما ان النهار بليله يبدأ مع طلوع الشمس، فالنهار بمعنى ٢٤ ساعة، يبدأ بشكل طبيعي في الصباح. انتهى اليوم الأول من أيام الخلق حين بدأ اليوم الثاني مع صباح اليوم الثاني. وهكذا، حتى المنفى، كانوا يعدّون اليوم من الصباح إلى الصباح. ولكن بعد المنفى، بدأوا يعدّون اليوم انطلاقًا من غياب الشمس (وكان مساء، وكان صباح، تك ١). ولكن إن تحدّثت النصوص التي بعد المنفى عن بداية اليوم في المساء (نح ١٣:١٩؛ أس ٤:١٦؛ مز ٥٥:١٨؛ إش ٣٤:١٠)، فنصوص الحقبة السابقة لسبي بابل لا تسند العدّ من الصباح إلى الصباح (ما عدا عد ١١:٣٢). فكلندار الاعياد اليهوديّة هو كلندار قمريّ. إذن كان من الطبيعيّ أن يبدأ اليوم في المساء، ساعة نستطيع أن نميّز أوجه القمر ونحدّد اليوم الذي نحن فيه. ويُذكر المساء بشكل واضح على أنه بداية عيد الفصح (خر ١٢:١٨) وعيد التكفير (لا ١٦:٣٠، ٣٢). بالنسبة إلى المصريين، يبدأ النهار في الصباح. وبالنسبة إلى بلاد الرافدين، فهو يبدأ في المساء (تبعهم العبرانيّون). وهو يقسم اثنتي عشرة وحدة. وتقابل كل وحدة ساعتين. لا نجد بعد في العهد القديم اثرًا لتقسيم اليوم إلى ساعات، ما عدا ما نجد في ذكر سريّ لعشر درجات نقرأها في ٢مل ٢٠:٩—١١؛ إش ٣٨:٨. أما عادة عدّ اليوم انطلاقًا من نصف الليل، فتعود إلى الرومانيين.

وتتحدّث النصوص البيبليّة عن اليوم ولا سيّما في صيغة الجمع (ي م ي م) للدلالة على حقبة من الوقت تكون قصيرة أو طويلة. في مي ٧:١٤، نعود إلى زمن التحرير من مصر وفي تث ٤:٣٢ إلى

السنوات التي مرّت منذ خلق العالم والانسان (تك ٣:١٧)، إلى مدى الحياة (رج عب ٥:٧؛ ٣:٧). وتك ٣٠:١٤ إلى زمن الحصاد. أيام الحصاد. وعبارة «في ذلك اليوم» (عد ٣٢:١٠؛ إش ٩:٢٥؛ ٢٦:١؛ أخ ٢٩:٢)، قد تعود إلى يوم سابق أو إلى يوم قبل هذا اليوم. لا تعود إلى يوم من الأيام غير محدّد، بل إلى يوم يتذكّره الناس أو زمن تجلّت فيه قدرة الله أو ستتجلّى. أما عبارة «باحريت هياميم» (تك ٤٩: ١؛ تث ٤:٣؛ إش ٢:٢)، فنترجمها في الأيام الآتية، لا في نهاية الأزمنة. وقد يكون لليوم معنى رمزيّ. هو زمن النور في تعارض مع العتمة والظلمة (يو ٩:٤؛ ١١:٩-١٠؛ رو ١٣:١٢؛ ١تس ٥:٥)، أو بالاحرى زمن مجيء الربّ (٢بط ١:١٩؛ ٣:١٠) الذي فيه لن يعود اليوم يعرف الظلام بسبب مجيء الليل (رؤ ٢١: ٢٥؛ يوم الرب). أما سائر الديانات التي جعلت في كلندارها أيام شؤم، فقد اختلفت عن التوراة التي لا تذكر أيام الشؤم. وإن تكلّم عنها بولس في غل ٤:١٠ فلكي يحذّر المؤمنين من السقوط في عبوديّة تنتج عن تلك الممارسة.

يوم التكفير في العبرية، « ي و م. هـ. ك ف و ر ي م». يوم التكفير. يوم كيبور. هو عيد اسرائيليّ يتضمّن عناصر قديمة. غير أنه لا يُذكر إلا في نصوص متأخّرة، جاءت بعد المنفى، وتكيّفت مع زمن إعادة بناء الهيكل بعد المنفى. أما زمن الاحتفال بالعيد فهو ١٠ تشرين، في الخريف. وقد حُدّد هذا الزمن في وقت متأخر، لأن حز ٤٥:١٨ يجعل التطهير في الربيع. كيف يتمّ العيد؟ هناك أربعة نصوص فقط تتحدّث عن يوم التكفير: لا ٢٣:٢٧-٣٠؛ ٢٥:٩؛ عد ٢٩:٧-١١؛ لا ١٦ حيث نجد صورة تفصيلية عن هذا العيد.

الاستعداد للعيد (لا ١٦:١-١٠). استعدادات هرون في حضرة الله. ملابس خاصة وذبائح تكفير (آ١-٤). ونجد في آ٦-١٠ ملخصًا للاحتفال. ويأتي الطقس مفصلا في لا ١٦:٦-٢٨، وهو قسم قديم أدخل في طقس يعود إلى ما بعد المنفى. في آ٦-١٠، يقرّب العجلُ والتيسان أمام الخيمة المعبد. ثم تلقى القرعة، فيكون تيس للرب وتيس لعزازيل. في آ١١-١٤ يُذبح العجل عن خطيئة رئيس الكهنة وخطيئة بيته. وحين يدخل رئيس الكهنة إلى المعبد، يحرق غمامًا من بخور يغطّي الغشاء. فالله هو هنا حاضر وخفيّ. يرش بالدم اولًا تابوت العهد والغشاء، ثم يرشّ الدم سبع مرات. في آ١٥-١٩، ينحر رئيس الكهنة تيس الخطيئة ويفعل بدمه ما فعله بدم العجل. حينئذ يخرج رئيس الكهنة نحو المذبح، ويمارس عليه طقس الحلّ من الخطايا. يمزج دم العجل بدم التيس، ويضع منهما على قرون المذبح وما حوله. عند ذاك يرشّ المذبح سبع مرات كي يطهّره. وهكذا يتطهّر أقدس مكان في الهيكل، قدس الاقداس، ثم القدس مع المذبح الذي فيه. في آ٢٠-٢٢، يقدّم رئيس الكهنة التيس الذي ظلّ حيًّا، وألقيت قرعته من أجل عزازيل. يضع يديه عليه فينقل إليه كل خطايا الشعب. هذا الاحتفال بتيس المحرقة يرمز إلى نقل الخطيئة التي تُبعَد عن الشعب حين يُبعدَ التيسُ إلى الصحراء حيث مقام القوى الشيطانيّة. نحن هنا أمام طقس قديم جدًا. في آ٢٢-٢٥، ينزع رئيس الكهنة ملابسه، يتطهّر، يستعيد ملابسه، ويقدّم ذبيحة المساء اليوميّة. والذي قاد تيس عزازيل إلى الصحراء يتطهّر هو أيضًا (آ٢٦). ويُحمل العجل وتيس الخطيئة إلى خارج السور المقدّس فيُذبحا ويُحرقا حرقًا كاملًا. والذي قام بالحرق يتطهّر (آ٢٧-٢٨). وجاءت فرائض ملحقة. حدّد لا ١٦:٢٩-٣٤ آخر ما دوّن في لا ١٦: زمن العيد وفُرض الصوم والعطلة السبتيّة في يوم التكفير. ثم ذُكّر بأن رئيس الكهنة وحده، يحقّ له ان يتمّ طقس التكفير.

ما هو لاهوت عيد التكفير؟ إن طقوس يوم التكفير تُبرز عناصر ثلاثة: تطهير رئيس الكهنة (لا ١٦:١-٤، ٦، ١١، ١٤، ٢٣). تطهير الشعب (آ٥، ٧، ٩، ١٠، ١٥، ٢٠-٢٢، ٢٦). تطهير المعبد (آ١٦-١٩، ٣٣). ويلعب الدم دورًا حاسمًا

(عب ٩: ٢٢). بما أنّه مركز الحياة، فحين نقدّمه إلى الله ننال التطهير. والطقوس التي تكدّست على مرّ العصور لتحقّق التكفير، تتوخّى إعادة علاقات عاديّة بين الله وشعبه. كما تدلّ على أن الله يريد أن يرحم الخاطئ الذي وقع في الخطيئة. يوم التكفير هو يوم توبة. يعيشه المؤمن في الصوم (رج إش ٥٨). فرغم خطايا الشعب، يقدّم الله لهم إمكانيّة العيش معه. هناك طقوس عديدة دُمجت في عيد التكفير.

عرف الاكاديون عيدين «اكيتو»: واحد في الشهر الأول من السنة، في نيزان (اذار - نيسان). وآخر في الشهر السابع، في تشري (ايلول - تشرين الأول). هو يوم تطهير مطلق. وفي اوغاريت وُجد كتاب طقوس يتحدّث عن عيد تكفير. وصوّر حز ٤٥: ١٨-٢٠ في رؤيته تطهير المعبد. ولكن توسّع ليتورجية التكفير وتكيّفاتها المتعاقبة، وتعمّقها المستمر في لاهوت الخطيئة والغفران، كل هذا جعلنا ندرك عناصر قديمة جدًا في طقس تيس عزازيل أو تيس المحرقة. خلال عيد «زغموكو» البابليّ، الذي يرتبط بعض الشيء بعيد الفوريم، يتمّ تطهير معابد بال - مردوك - نبو بواسطة جثة خروف تُنقل عليه الخطايا كما تُنقل على تيس عزازيل. وصوّر ابن سيراخ (١٩٠-١٨٠) بهاء رئيس الكهنة سمعان الثاني في يوم التكفير (٥٠: ٥، ١١، ١٩-٢١؛ رج يوب ٣٤: ١٧-١٩؛ ٥: ١٧). وفي قمران شدّد تفسير حبقوق (وُجد في المغارة الأولى) على زمن العيد. فمعلّم البرّ (الاسيانيون) والكاهن المنافق (الحشمونيّون) لا يتبعان الكلندار الواحد. أما يوسيفوس (العاديات ٣: ٢٤٠-٢٤٣) وفيلون الاسكندراني (الشرائع الخاصة ١: ١٨٦-١٨٨) فقد أبرزا مدلول الصوم.

هذا في حقبة ما بين العهدين. فماذا في العهد الجديد؟ مع نصّ رو ٣: ٢٥ (المسيح يسوع الذي سبق الله فأقامه أداة تكفير بالايمان بدمه) صار المسيحُ نفسه جوهر ما يتمّ في يوم التكفير. هو في الوقت عينه موضع المصالحة مع الله وأداتها. والدم يعني عطيّة حياته من أجل جميع البشر. أما عب ٩: ١١-١٤ فجعل من المسيح عظيم أحبار الخيرات الآتية حيث المعبد هو في الوقت عينه سرّ جسده الممجّد والسماوات التي عبرها. فعطيّة حياته، أي دمه، قد نالت التحرير النهائي، والفداء الابدي الذي يتعارض مع تحريرات زمنيّة تمّت خلال تاريخ اسرائيل. فدم التيوس والجداء ما عاد يُجدي نفعًا. ودلّت عب ٩: ٧-١٠؛ ١٣: ١١-١٣ على عظمة الطقس السنويّ للتكفير العظيم، ودلّت في الوقت عينه على حدوده غير الكافية. وانتقل بولس من الهيكل إلى جسد المسيح (١كور ٥: ٧؛ ١٠: ١٦-٢٢؛ رو ٣: ٢٣-٢٥) فحوّل لغة العبادة في العهد القديم، جاعلًا إياها واقعًا وجوديًا إليه نُدعى لكي نقدّم شخصنا لله ذبيحة حيّة، مقدسة، مرضية لله: هكذا تتحقّق العبادةُ الروحيّة (رو ١٢: ١-٢). فأمام الله، يستطيع كل خاطئ؛ بفضل المسيح القائم من الموت، أن يجد مكانه في عهد جديد ذي بُعد مسكونيّ.

يوم الرب إن عبارة يوم الرب (يوم يهوه) ترد مرارًا في التوراة. واذ يسمّى مرارًا «ذاك اليوم»، فهو يدلّ على أنّ العبارة تمثّل مدلولًا محدّدًا جدًا (اش ٢: ١١؛ عا ٨: ٩؛ مت ٧: ٢٢؛ لو ١٠: ١٢؛ ٢تس ١: ١٠؛ ٢تم ١: ١٢؛ ٤: ٨). ويسمّى أيضًا «اليوم» (حز ٧: ٧-٨؛ ملا ٣: ١٩؛ ١كور ٣: ١٣؛ أف ٥: ٤؛ عب ١٠: ٢٥؛ ٢بط ١: ١٩). وحسب النصّ الماسوري، «اليوم» في مرا ١: ٢١ (جلبت النهار الذي اعلنت) هو يوم دمار أورشليم. غير أن السياق يفرض تصحيحًا: جلب اليوم، أي يوم الرب. أما حز ٣٤: ١٢ فسمّى كارثة ٥٨٧: يوم غمامة وظلمة. وهكذا صُوّر يوم الرب تصويرًا مميّزًا نجده أيضًا في يوء ٢: ٢؛ صف ١: ١٥.

◄ ١) **في العهد القديم**. ونبدأ بالمضمون. يدل عا ٥: ٨-١٠ على أن يوم الرب في القرن الثامن، عنى بالنسبة إلى الشعب، يوم بركة وخير (أو سعادة)، يومَ نور، يومًا فيه يظهر يهوه كالرب، أي كالاله المخلّص. وفي عو ١٥ يوم يهوه هو يوم انتقام ضدّ أدوم. وفي يوء ٤: ٩-١٤؛ زك ١٢: ١-٢، هو يوم

انتقام من جميع الشعوب المجاورة التي رفعت يدها على أورشليم. فالشعب ظنّ، وهو المختار أختيارًا ثبّته العهد، أنه يستطيع أن يستند دائمًا إلى تدخّل الرب. فنهض عاموس ضدّ هذه الفكرة: إن الاختيار لا يكفل بلا قيد ولا شرط المناعة والبقاء في الحياة. إنه يفترض ممارسة الوصايا، المرتبطة بقطع العهد. فإن كان الشعب لا يفي بالتزاماته، يصبح اختيار الله له سبب هلاكه (٣:١٢).

في هذه الظروف رأى النبي الذي تيقّن في العمق بالطابع المقدّس للنظام الاخلاقيّ، أن يوم الرب لا يمكن أن يكون يوم خلاص، بل يوم دينونة وعقاب وحسب (٢:١٣-١٦؛ ٥:١٨-٢٠؛ ٨:٩-١٠). هذا لا يعني أن عاموس حرم العبارة من معناها كـ «يوم الرب» كما كان في الأصل. وكذلك رأى أش في ٢:٦-٢٢، في يوم الرب، دينونة تفني كل تكبّر بشريّ يترفّع على الله. ففي نظره، لا سبب لوجود يوم الرب سوى إبراز تسامي الله. وقال صف ١:٧، ١٤ عن ذاك اليوم إنه يوم غضب. وهو لا يعفو عن عبّاد الاوثان. وتمثّل حز ٧:٢٧ يوم الرب بهذا الشكل عينه. وكذا نقول عن يوئيل الذي رأى في اجتياح الجراد بشكل كارثة، علامة عن الدمار الذي يحصل في يوم الرب (١:١٥؛ ٢:٢-١١). فتجاه دينونته التي تحمل العدم، لا نفلت إلا بالتوبة والاهتداء (٢:١٢-١٧). وفي ف ٢ بدا يوم الربّ كيوم قتال ليهوه: فهو يأتي على رأس جيش عديد (آ ٥، ١١؛ رج عد ١٠:٣٦ ولقب صباؤوت، رب الجنود) لا يُقاوم. ينطلق الرب من السحاب الداكن (آ٢) وسط البروق والرعود (آ٣-١١) ويُرعد على أعدائه. ثم على شعبه الخاص (آ٢).

في الأصل كان يوم الرب يوم خلاص. ولكن بتأثير كرازة الانبياء صار ملتبسًا: هو يوم عقاب من أجل الأشرار وخلاص للابرار. ويشدّد يوئيل على هاتين الوجهتين: من جهة، يضرب بالرعب لا يهوذا وحسب (٣:٤-٥)، بل بشكل خاص سائر الشعوب الذين هم أعداؤه (٤:١٢-١٥، ١٩-٢٠). ومن جهة ثانية، وللسبب عينه، حمل يوم الرب الخلاص أولًا إلى صهيون (٣:٥؛ ٤:١٦-٢١) وإلى جميع الذين يدعون باسم الربّ (٣:٥).

إن يوء ٤:١٨ يربط بيوم الربّ موضوع الفردوس: فنهاية الأزمنة تعيدنا إلى البدايات. إذن، ليوم الرب طابع اسكاتولوجيّ واضح، بمعنى أنه يدشّن حقبة الخلاص الأخيرة (٤:٢٠). ونجد في زك ١٤ الطابع نفسه ليوم الربّ: ستُسلب أورشليم، غير أن يهوه يأتي ويخلّص البقيّة، كما قاتل في الماضي في يوم القتال (آ٣-٤). والذين ظلّوا أحياء من الشعب يعودون إلى الرب (آ ٦، ٨). وهنا أيضًا نجد موضوع الفردوس (آ٦-٨) وطابعه الاسكاتولوجيّ (آ٧)

في ملا ٣:٢-٥، ١٩-٢١، يوم الرب هو يوم تنقية وتطهير أخلاقيّ للفاترين، الذين سينقّون كالفضّة والذهب (آ٢-٣). وتشفيهم شمس البرّ. وهو أيضًا يوم حُكْم على الخاطئين الذين يحترقون كالقش (آ١٩) أو تدوسهم أرجل الأبرار (آ٢١). إذن، نستطيع القول إن يوم الربّ يعبّر عن إيمان بتدخّل قدير من قبل الله على الأرض، وهو تدخّل نقّاه الأنبياء من أصوله السحرية والظفريّة وشدّدوا على طابعه القانونيّ والأخلاقي. إن دور يوم الرب هو أن يعبّر اسرائيلَ والأمم في نار الدينونة. وستكون المحنة الأخيرة التي منها يخرج فقط الناجون بنعمة الله. وهؤلاء الناجون يتماهون تارة مع اسرائيل، أو مع نخبة اسرائيل، وطورًا مع الأبرار من جميع الأمم.

أين نجد أصول يوم الرب؟ هناك من قال إن حزقيال كان أول كاتب اسكاتولوجيّ في التوراة. لا شيء يسند هذا القول، لأن الاسكاتولوجيا تعود إلى ما قبل حزقيال. وتوسّع آخرون في فكرة تقول إن الاسكاتولوجيا قد وُلدت من إسقاط سطرة الخلق على المستقبل. اذن، لا يكون يوم الرب سوى تدخّل الله الخالق، المتجدّد والنهائيّ، ساعة تهدّد عودةُ الخواء بأن تفني الكون. فمع أن كتابات الانبياء مثّلت سمات ميتولوجية، فإن الانتظار الاسكاتولوجيّ ينتمي بشكل خاص إلى اسرائيل

ويجد أصوله في هذا الشعب. وبحث كاتبٌ آخر عن أصل يوم الرب في عيد التتويج المفترض. فبالقياس مع عيد رأس السنة البابليّ، الذي يحتفل بانتصار مردوك على الخواء، وتتويجه كملك الكون، عاش اسرائيل في دراما عباديّة، وفي بداية كل سنة، عملَ الله الذي يخلّص شعبه ويدمّر أعداءه. وهكذا يصبح الله ملك السماء والأرض. ولكن تنامى الوعي بأن هذا العيد السنويّ، عيد التتويج، لا يحقّق إقامة الله الكاملة في أرضه، فُولدت فكرة تجعل من هذا العيد نتيجة تدخّل خاص ونهائيّ من الرب، فتتحدّث عن يوم الربّ. وبما أن عيد التتويج هذا لم يدخل إلّا في زمن المنفى، مع أن عا ٥:‏١٨-٢٠ يتحدث عن يوم الرب الاسكاتولوجيّ، فهذا يعني أننا لا نستطيع ان نسند هذه الفرضيّة.

وكانت فكرة مماثلة تربط يوم الرب بالاحتفال السنويّ بعيد السنة الجديدة. غير أن هذا الاحتفال لا يُعتبر إحياء عباديًا لواقع من الماضي، أي الحرب الميتولوجيّة بين النور والظلمة في بداية الكون، بل التكملة النهائيّة والمنتظرة لصراع البدايات. إن الاستعمال الخاص للفظة «يوم» في معنى «يوم القتال، يوم حاسم» (رج إش ٩:‏٢؛ هو ٢:‏٢؛ عو ١٢؛ زك ١٤:‏٣) (وهذا ما نجده في العربيّة أيضًا) وصورة يهوه المقاتل وهي صورة تنتمي إلى حقبة سبقت إقامة العشائر العبريّة في فلسطين (رج خر ١٥:‏٣-٨؛ ١٧:‏١٦؛ عد ١٠:‏٣٥؛ مز ٢٤:‏٨)، يدلّان على أن انتظار يوم الرب يرتبط بأصول اليهوديّة التي أعادت بطريقتها تفسير ميتولوجيا الخواء والكون. وفي الوقت عينه، شهدت النصوص موضوع الفردوس في صورة فلسطين كما وعد بها الرب. فمثّلت أرضًا تدرُّ لبنا وعسلًا (خر ٣:‏٨، ١٧؛ ١٣:‏٥). تلك كانت الطريقة التي بها تصوّر العبرانيون الأولون تدخّل إلههم الذي يجعل منهم شعبًا عظيمًا وسعيدًا.

◄ ٢) ان العهد الجديد قد استعاد فكرة يوم الرب من العهد القديم، من السبعينية (أع ٢:‏٢٠ يو ٣:‏٤؛ ١كور ١:‏٨؛ ٥:‏٥؛ ٢كور ١:‏١٤؛ ١ تس ٥:‏٢؛ ٢تس ٢:‏٢؛ ٢بط ٣:‏١٠). كما أخذ ما يساويها: «يوم الله» (٢بط ٣:‏١٢؛ رؤ ١٦:‏١٤). وتحدّث يهو ٦ عن «اليوم العظيم» (رج رؤ ٦:‏١٧؛ ١٦:‏١٤؛ يوء ٢:‏١١؛ ٣:‏٤). ويوم الرب في ٢بط ٣ هو كله في خطّ العهد القديم: هو يوم دينونة وإفناء للمنافقين (آ٧) حين تحترق بالنار السماء والأرض (رج ١كور٣:‏١٣) فيحلّ محلّها عالم جديد حيث يقيم البرّ (آ١٠-١٣، احتراق شامل). في الواقع، ماهى الكاتب هذا اليوم مع مجيء (باروسيا) المسيح (آ٤). والتماهي واضح بشكل خاص في ١ تس ٥:‏٢؛ ٢تس ٢:‏٢. ونحن نجد وصفًا لهذه الحالة في ١تس ٤:‏١٣-١٧؛ رج ١تس ٢:‏١، ٨. إذن «الرب» في هذه العبارة هو المسيح. وهذا ما يؤكّده ٢كور ١:‏٤ (يوم ربنا يسوع المسيح؛ رج ١كور ٥:‏٥)؛ فل ١:‏٦، ١٠؛ ٢:‏١٦. ومع أن رؤ ١٦:‏١٤ يتحدّث عن «يوم الله العظيم»، فإن ١٩:‏١٩ يدلّ على أننا هنا أيضًا أمام المسيح الذي هو قائد القتال الاسكاتولوجيّ. ينتج عن ذلك أن الرؤيا الازائيّة (مت ٢٤-٢٥؛ مر ١٣؛ لو ٢١:‏٥-٣٦) التي تجد ذروتها في ظهور المسيح (ابيفانيا)، هي نفسها يوم الربّ (رج مت ٢٤:‏٣٦؛ مر ١٣:‏٣٢؛ لو ٢١:‏٣٤: «ذلك اليوم).

وحسب لو ١٧:‏٢٢، ٢٤، ٢٧، ٣٠، بيّن يسوع نفسه العلاقة بين يوم الرب ويوم المسيح (رج أيضًا يو ٨:‏٥٦). فعبارة «أيام ابن الانسان» تسير في الخطّ عينه. وقد تجنّب الانجيليّون أنفسهم أن يسمّوا يسوع ابن الانسان (ق يو ٧:‏٣٩؛ ١٢:‏١٩ مع يو ١٢:‏٢٣؛ ١٣: ٣١). فيوم الرب في شكله المتبدّل (كرستوفانيا أو ظهور المسيح، اشتعال الكون، حرب جليانيّة كونيّة) في العهد الجديد، هو يوم فيه يتدخّل المسيح بقوّة ليدمّر الخطأة والشرّ (١كور٥:‏٥؛ ٢تس ٢:‏٨؛ ٢بط ٣:‏٧؛ رؤ ١٦:‏١٤)، لينقّي الفائزين، ويمجّد الذين كانوا أمناء له (٢مل ٢:‏١٦؛ ١تس ٤:‏١٦-١٧).

متى يحلّ يوم الرب؟ في يوء ٣-٤ وفي زك ١٤،

حيث يدشّن يوم الرب تدبيرًا جديدًا، تنتمي العبارة بلا شكّ إلى الاسكاتولوجيا. ونقول الشيء عينه عن ١تس ٤؛ ٢تس ٢ (قيامة الموتى)؛ ٢بط ٣ (نهاية العالم). إن إش ١٣:٦؛ يوء ١:١٥؛ ٢:١؛ ٤:١٤؛ عو ١٥؛ صف ١:٧، ١٤؛ ملا ٣:١-٢، يعلنون يوم الربّ على أنه قريب. وفي زمن العهد الجديد، اعتبر المؤمنون أيضًا ان يوم الربّ قريب، أن المسيح سيعود عاجلًا. في ٢تس ٢:٢، يحذّر الرسول المؤمنين من أنتظار قصير النفس. أما ٢بط ٣:٣-٤ فتتحدّث عن الناس الذين ما عادوا يعتقدون بيوم الرب لأن مجيئه تأخّر.

وهناك نصوص مثل مت ١٠:٢٣؛ ١٦:٢٨؛ ٢٢:٣٤، ٤٤ تتحدّث عن تحقيق سريع لاعلان يوم الرب. وهذا الطابع الاسكاتولوجيّ (في النهاية) والآني معًا ليوم الرب، يدلّ على أنه يجب أن لا نتصوّره بشكل يوم في روزنامة، يوم يحتلّ مكانًا محدّدًا في الكرونولوجيا، في تسلسل الزمن. يجب أن نفكّر بيوم نهائي لا بيوم أخير، بيوم حاسم لا بيوم النهاية. هو اليوم اليوم. وهو عن طريق المفارقة يدلّ على نهاية الأيام. قد نفكّر في سبت لا بداية له ولا نهاية (تك ٢:٤) بالنسبة إلى أيام الأسبوع. نحن هنا في الواقع أمام سلوك الله الذي يسمو على التاريخ. ويتميّز هذا السلوك في أنه عمل يقود العالم إلى نهايته وكماله. وما يبدو بشكل يوم، لا يملأ المساحة بين غروب شمس وغروب آخر، بل بحسب ٢بط ٣:٨، يكون عمل آلاف السنين. في هذا المعنى قد يدلّ مت ٢٧:٥٢ (رج دا ١٢:٢) الذي يجعل يوم الرب الاسكاتولوجي يتميز بقيامة الموتى، على أن هذا اليوم قد بدأ مع قيامة يسوع (مت ٢٧: ٥٣؛ يو ٥:٢٥-٢٨؛ ١كور ١٥:٢٠). وتحدّث بطرس في الخطّ عينه عن أحداث العنصرة (أع ٢:١٦-٢١). لهذا سبق العهد القديم فتكلّم عن يوم الربّ، لأن عمل الخلاص الالهي كان قد بدأ في ذلك الوقت. فاستطاع ملا ٢:١٧؛ ٣:٤ أن يجيب أولئك الذين هزئوا من يوم الرب (كان اللامؤمنون ينتظرونه بشكل حدث عجيب تراه العيون البشريّة) الذي لم يأت بعد. قال: إن مرسل الله آت، هو في الطريق، وبعده يأتي الله ليكمّل الدينونة المطهّرة.

يوم كيبور رج * يوم التكفير.

يوم نكانور نكانور هو قائد حربيّ هزمه يهوذا المكابي. فتذكّر اليهود هذا الانتصار بعيد هو «يوم نكانور» ظلّوا يحتفلون به حتى بعد دمار الهيكل سنة ٧٠ ب.م. في ١٣ ادار. أما اليوم، فإن ١٣ ادار هو يوم صوم لليهود (رج ١مك ٧: ٥؛ ٢مك ١٤-١٥).

يوما كلمة أراميّة تعني اليوم، أي يوم عيد الغفران العظيم. المقال الخامس في نظام موعد في المشناة. تكرّست فصوله الثمانية للاحتفال بيوم كيبور في الهيكل برئاسة عظيم الكهنة (لا ١٦:١-٣٤؛ ٢٣:٢٦-٣٢؛ عد ٢٩:٧-١١). ماذا في يوم كيبور؟ صوم ٢٤ ساعة. عدم القيام، عدم لبس حذاء من جلد، الامتناع عن العلاقات الجنسيّة. كل هذا سيعود إليه التلمودان وتوسفتا.

يومي، (**الطقس الـ**) رج * الطقس اليوميّ.

يونا رج * يوحنا: الله يتحنن. والد سمعان بطرس واندراوس (يو ١:٤٢؛ ٢١:١٥-١٧).

يوناثان: الرب اعطى.

◄ ١) حفيد موسى (بُدِّل اسمه قصدا إلى منسى في قض ١٨:٣٠). كان كاهنا مع ابنائه في معبد دان (قض ١٨:١٣). نتساءل: أيكون هو لاوي بيت لحم وكاهن ميخا الافرايمي والذي انضم فيما بعد إلى قبيلة دان (قض ١٧:٧-١٨:٢٧).

◄ ٢) ابن شاول. محارب مشهور ضد الفلسطيين (١صم ١٤) وصديق داود (١صم ١٩-٢٠). لم يكن موقفه واضحا في الصراع بين شاول وداود. مات على جبل الجلبوع (١صم ٣١:٢). بكاه داود في مرثيّة ألّفها اكراما له ولابيه شاول (٢صم ١:١٧-٢٧). استقبل داود في قصره ابن يوناتان مفيبعل او مفيبوشت (٢صم ٤:٤؛ ٩:١ي).

◄ ٣) ابن شمعا اخي داود. قتل جبّاراً من الفلسطيين (٢صم ٢١:٢٠-٢١؛ ١أخ ٢٠:٦-٧).

◄ ٤) احد ابطال داود (١أخ ١١:٣٤) هو ابن شاجاي الهراري.

◄ ٥) من قبيلة يهوذا وحفيد يرحمئيل (١أخ ٢:٣٢-٣٣).
◄ ٦) ابن عزيا والمسؤول عن خزائن البلاد (١أخ ٢٧:٢٥).
◄ ٧) عمّ داود ومستشاره. وكان رجلًا خيّراً وفقيهاً (١أخ ٢٧:٣٢).
◄ ٨) احد اللاويين الذين أرسلهم يوشافاط إلى مدن يهوذا من أجل إصلاحه المعروف (٢أخ ١٧:٨)
◄ ٩) رجل عاد من السبي مع عزرا (عز ٨:٦).
◄ ١٠) كاهن طلب منه عزرا أن يجمع لائحة الاسرائيليين الذين تزوّجوا نساء غريبات (عز ١٠:١٥).
◄ ١١) ابن يوياداع ووالد يدوع. قد يكون يوحانان حسب بردية الفنتيين. نح ١٢:١١.
◄ ١٢) كاهن عاش في زمن يوياقيم رئيس الكهنة وعاصر نحميا (نح ١٢:١٤).
◄ ١٣) كاهن. هو رئيس عائلة شمعيا الكهنوتية (نح ١٢:١٨).
◄ ١٤) كاهن من عائلة شمعيا ووالد زكريا (نح ١٢:٣٥).
◄ ١٥) كاتب معاصر لارميا. وضع ارميا في السجن في بيته (ار ٣٧:١٥ ؛ ٣٨:٢٦).
◄ ١٦) ابن قاريح (أخوه يوحانان). أحد الذين ذهبوا لزيارة جدليا بعد أن عيّن حاكما على يهوذا من قبل السلطة البابلية (ار ٤٠:٨).
◄ ١٧) ابن ابياتر رئيس الكهنة وخادم داود الامين (٢صم ١٥:٣٦؛ ١٧:١٥-٢٢). حمل أخبار أبشالوم خلال ثورته إلى داود مع أحيماعص.
◄ ١٨) أصغر الاخوة المكابيين. ابن الكاهن متتيا (٢مك ٨:٢٢؛ ١مك ٦:٢٤-٥٥). خلف اخاه يهوذا (١مك ٩:٢٨) ولعب دورا هاما في الثورة اليهودية. رج * المكابيون.
◄ ١٩) ابن ابشالوم واخو متتيا (١مك ١١:٧٠). احتل يافا (١مك ١٢:٣٣؛ ١٣:١١).

يوناثان بن عزيئيل رج * ترجمات يونانية، تيودوسيون.

يوناثان، ترجوم رج * ترجمات أراميّة.

يوناثان المزعوم، ترجوم رج * ترجمات أراميّة.

يوناداب: كان الله كريما

◄ ١) ابن اخي داود، ابن شمعة. يقول عنه الكتاب: وكان ذكيا جدا. وهو الذي اشار على امنون ابن داود ان يحتال على تامار اخت ابشالوم لينال منها (٢صم ١٣:٣ي).
◄ ٢) مؤسّس شيعة الريكابيين (ار ٣٥:٦، ٨، ١٤). ساند ياهو في حربه ضد الملك أخاب (٢مل ١٠:١٥ي).

يونان ابن امتاي. من جت حافر (في زبولون، يش ١٩:١٣. هي المسد التي تبعد ٤ كلم إلى الشمال الشرقي من الناصرة). نبيّ أعلن أن يربعام الثاني (٨٣٧-٤٣٧) سيعيد البلاد إلى حدودها القديمة (٢مل ١٤:٢٥). ارتبط باسمه خبر غريب ومليء بالسخرية، رُويَ في سفر يونان.

يونان (سفر)

• **أوّلًا: الاسم**. يختلف سفر يونان عن سائر الاسفار النبوية لأنه لا يحمل اسم كاتبه بل اسم بطل الخبر.

• **ثانيًا: المضمون**. تلقّى يونان أمرًا من الله بأن ينادي بالتوبة في نينوى عاصمة المملكة الاشورية التي يهدّدها العقاب الالهي. أراد يونان ان يتهرّب من هذه المهمّة، فاستقلّ سفينة ذاهبة إلى ترشيش. واذ ضربت السفينة ريحٌ عاصفة، فهم الركاب أن بينهم رجلا خاطئا ثار عليه غضب الله. وألقيت القرعةُ فوقعت على يونان الذي طلب أن يُرمى في البحر لتهدأ العاصفة (١:١-١٦). وابتلع الحوت يونان. ومن بطن الحوت أنشد يونان مزمور شكر. وبعد ثلاثة أيام طُرح يونان على الشاطئ ولم يمسّه أذى (٢:١-١٠). دُعي مرة ثانية ليذهب إلى نينوى، ففعل وكرز في شوراع المدينة مهدّدًا إياها بالخراب إن لم يتب اهلها. سمع الملك والشعب الكرازة وتابوا، فعفا الله عن المدينة (٣:١-١٠). غضب يونان وتمنّى الموت لنفسه. ولكن الله اعطاه مثَلَ النبتة التي يبست فجأة وكانت تعطيه ظلا.

بهذه الآية أفهم الرب يونان أنه لا يريد هلاك أهل نينوى (٤:١-١١).

• **ثالثًا: الاصل**. لم يعد أحد يقول اليوم إن يونان هو كاتب يون. وبسبب ٣:٣ (كانت نينوى. اذا لم تعد موجودة) وبسبب اللغة المتأثّرة بالارامية وبسبب الفكرة الرئيسية (شمولية الخلاص)، نقول إن الكتاب دوِّن بعد منفى بابل حوالي السنة ٤٠٠ (وفي أي حال قبل سنة ٢٠٠ رج سي ٤٩:١٠). يبدو الكتاب خبراً واحداً. اما المزمور فوُضع فيما بعد.

• **رابعًا: الفن الادبي**. منذ البداية قال الكتّاب اليهود (٣مل، ٨:٦؛ يوسيفوس العاديات ٩/ ٢:١٠) والمسيحيون بالطابع التاريخي للخبر واستندوا إلى كلام يسوع (مت ١٢:٣٨-٤٢وز). وضع اليهود الكتاب بين الانبياء لأن صاحبه نبي ولأن ميوله التعليمية ترتبط بشموليّة الخلاص. ويقولون إن يونان كرز في نينوى في أيام هدد نيراري الثالث (٨٠٩-٧٨١) أو أحد خلفائه الثلاثة ولا سيما تغلت فلاسر الثالث (٦٤٥-٧٢٦). حاولوا أن يبرهنوا عن إمكانية نجاح يونان في نينوى وامكانية السكن في بطن الحوت... ولكن... يرى الشرّاح في يون مثلا. لا يريد الكاتب أن يروي التاريخ، بل أن يقدّم تعليما هو شمولية الخلاص. هناك العجائب الكثيرة في كتاب صغير وطابعها المجاني (العاصفة، القرعة، يونان في البحر، الحوت الخاص الذي ارسله الله، خروج يونان من بطن الحوت الذي لم يؤذه، طرحه على الشاطئ، النبتة التي تنمو في ليلة وتيبس). ثم كيف يعقل أن تتوب مدينة عظيمة بهذه السرعة لدى سماع كرازة توبة بفم نبي غريب؟ وإن يسوع حين تحدّث عن آية يونان اتخذ الخبر كنمط ادبي كما فعلت الرسالة إلى العبرانيين بالنسبة إلى ملكيصادق حين تكلمت عن المسيح.

• **خامسًا: الموضوع الرئيسي**: الخلاص لا ينحصر في الشعب اليهودي. إنه يشمل البشر كلهم حتى أكثرهم خطيئة. إن يون يمثّل العالم اليهودي. مثله حاول أن يتهرّب من رسالته ويعيش في الانانية. ويبيّن يون ثانية أن قرار إفناء الامم الوثنية قرار مشروط. فالوثنيون الذين يتوبون هم أفضل من اليهود. الله هو ابو البشر، لأنه الخالق. الله يريد خلاص جميع البشر لانه الرحيم. ويُبرز يون أيضا موضوع الالم عند النبي (مثل ارميا) الذي هو أداة في خدمة كلمة الله التي تتجاوزه. ويشدّد أيضاً على فاعلية هذه الكلمة التي تردّ إلى الله الملاحين وأهل نينوى الوثنيين رغم استعدادات النبي السيّئة. في العهد الجديد، يذكر يسوع آية يونان. كما قضى ثلاثة ايام وثلاث ليالي في بطن الحوت كذلك سيكون يسوع في القبر. اذاً نحن أمام اشارة إلى قيامة يسوع. قصة يونان في القرآن أمثولة تقوى وانتظار واثق لقرارات الله. لا نعمل مثل رجل السمكة الذي صرخ حين كان في الضيق (يونس).

يونان (ال) تدلّ اللفظة على بلاد اليونان منذ تسالية حتى جنوبي البلوبونيز والجزر. أما اليونان الكبرى فتضمّ أيضًا ابطاليا الجنوبيّة ما عدا صقليّة. في العهد القديم، تعني اليونان أراضي يتكلّم سكانها اليونانية. في العهد الجديد، ترد الكلمة مرة واحدة (أع ٢:٢٠) لتدلّ على مقاطعة أخائية الرومانيّة.

يونانية، (ال) الترجمات، رج * ترجمات يونانيّة.

يونانية، (ال) رؤيا عزرا رج * رؤيا عزرا اليونانيّة.

يونانية، (ال) رؤيا باروك رج * رؤيا باروك اليونانيّة.

يونانيون، (ال) ويقال أيضًا اليونان. الواحد يونانيّ. في العبرية «ك ت ي م» وفي اليونانية: الهلينيون. تدلّ هذه الألفاظ على شعوب تتكلّم اليونانيّة. في الأصل لفظة «هليني» تدل على أهل بيوتية أو اوباية. على المستوى التاريخيّ، وصل اليونانيّون الاولون إلى البلقان في الألف الثاني. وتوالت الهجرات فأقاموا في جزر إيجه ثم الشاطئ الغربي لآسية الصغرى والقيروان، واستطاعوا ان يؤسّسوا «مدنا» على شاطئ البحر الاسود وايطاليا الجنوبيّة وصقليّة وغالية واسبانية. وقد عُرفت مختلف الفروع اليونانية بلهجاتها: الايونيّة، الايوليّة، القبرصيّة، الدوريّة. ومع حروب الاسكندر، انتشرت اللغة اليونانيّة

وصارت لغة الاتصال في كل الشرق في شكلها المشترك المتفرّع من لهجة اثينة. من الوجهة الحضاريّة، يعارض اليونانيُّ البربر أي ذلك الذي لا يتكلّم اليونانيّة. والتدرج في ديانة دماتر في الوسيس يفترض النقاوة من كل شرّ والتكلّم بلغة مفهومة. وقسَم اولمبية افترض ان يتكلم «المتباري» اليونانيّة وأن يكون حرًا. هذه الاستبعادات التي تكوّن الهلينيّة، تفهمنا أهميّة انقلاب القيم التي يعرضها بولس (غل ٣:٢٨؛ كو ٣:١١). كانت الجماعات اليهوديّة في الشتات تتكلّم كلها اليونانيّة أقلّه حتى القرن الثاني ب.م. وهذا ما يفسّر مختلف ترجمات التوراة إلى اليونانيّة ولا سيّما السبعينيّة. ثم إن هذه الجماعات، ولا سيّما جماعة الاسكندرية، أعطوا نتاجًا أدبيًا وافرًا (الاسفار القانونيّة الثانية، الاسفار المنحولة). واهتداء اليونانيين إلى الديانة المسيحيّة كان ينبوع منازعات مع المسيحيين المتهوّدين الذين ظنوا أنهم يقدرون أن يفرضوا عليهم ممارسات الشريعة اليهوديّة (على مستوى الختان والاطعمة). هناك رسائل من بولس تُفهم في هذا الأطار. ونلاحظ في النهاية أن لغة الكنيسة ظلّت اللغة اليونانيّة حتى تفتّح الأدب المسيحيّ في أفريقيا الشماليّة.

يونة في العبرية: يوحنة أو حنة. امرأة خوزي وكيل الملك هيرودس انتيباس (لو ٨:٣). نجّاها يسوع من روح شرير أو مرض عضال، فساعدته بأموالها. كانت مع بعض النسوة عند صليب المخلص (لو ٢٤:١٠).

يونياس او **يونية**: مسيحي او مسيحية من رومة. يُذكر مع اندرونيكس. كلاهما نسيبان لبولس ورفيقاه في الاسر، وقد سبقاه إلى اعمال الرسالة (رو ١٦:٧).

يوياداع: الله يعرف ويهتّم.

◄ ١) كاهن كان قريبا من سلالة داود بواسطة امرأته يوشابع. خلّصت امرأتُه الخليفةَ على عرش يهوذا، الولدَ يوآش، من يد عثليا. بعد ست سنوات، توصّل يوياداع إلى اسقاط عثليا، وجعل القواد يعترفون بيوآش. واذ كان مربّي يوآش، اقتلع عبادة بعل من اورشليم، واتّخذ إجراءات إصلاحية ودفع الملك لكي يرمّم هيكل سليمان الذي أهمل في أيام عثليا خاصة (٢مل ١١:١-١٢؛ ٢أخ ٢٢:١٠-٢٤:١٦). يقول ٢أخ ٢٤:١٥ انه مات وهو ابن ١٠٣ سنة، ودُفن مع الملوك في مدينة داود.

◄ ٢) والد بنايا الذي كان رئيس الكريتيين والفلاتيين في أيام داود (٢صم ٨:١٨؛ ٢٠:٢؛ ١أخ ٢٧:٥).

◄ ٣) رجل من نسل هرون انضم إلى داود في حبرون (١أخ ١٢:٢٧).

◄ ٤) ابن وخلف رئيس الكهنة الياشيب (نح ١٢:١٠-١٢).

◄ ٥) كاهن معاصر لارميا. كلّف بمراقبة العمل في الهيكل. حلّ محلّه صفنيا (ار ٢٩:٢٦).

◄ ٦) يوياداع بن فاسيح. شارك في بناء باب الحي الحديث (نح ٣:٦).

يوياريب: الرب بحكم

◄ ١) كاهن عاد من المنفى مع زربابل (نح ١٢:٦). في زمن رئيس الكهنة يوياقيم، كان مشنيا رئيس عائلة يويارب الكهنوتية (نح ١٢:١٩). في نح ١١:١٠ يجب ان نقرأ يوياقيم بدل يوياريب. رج ٭ يدعيا ١. في ١أخ ٢٤:٧، يوياريب هو رئيس الفرقة الكهنوتية الاولى. وهو يقيم في اورشليم (١أخ ٩:١٠). إلى نسله ينتمي المكابيون (١مك ٢:١؛ ١٤:٢٩).

◄ ٢) يهوذاوي. من أجداد معسيا الذي أقام في اورشليم بعد المنفى (نح ١١:٥).

◄ ٣) رسول عزرا إلى إدّو (البعض يغفل هذا الاسم) (عز ٨:١٦).

يوياقيم: الله يقيم، يثبت.

◄ ١) الملك ١٨ في مملكة يهوذا (٦٠٩-٥٩٨). ابن يوشيا وخلف يوآحاز (٢مل ٢٣:١٦-٢٤:٧؛ ٢أخ ٣٦:٥-٨). سنة ٦٠٩، عزل الفرعون نكو يوآحاز، وجعل يوياقيم ملكا وكان عمره ٢٥ سنة.

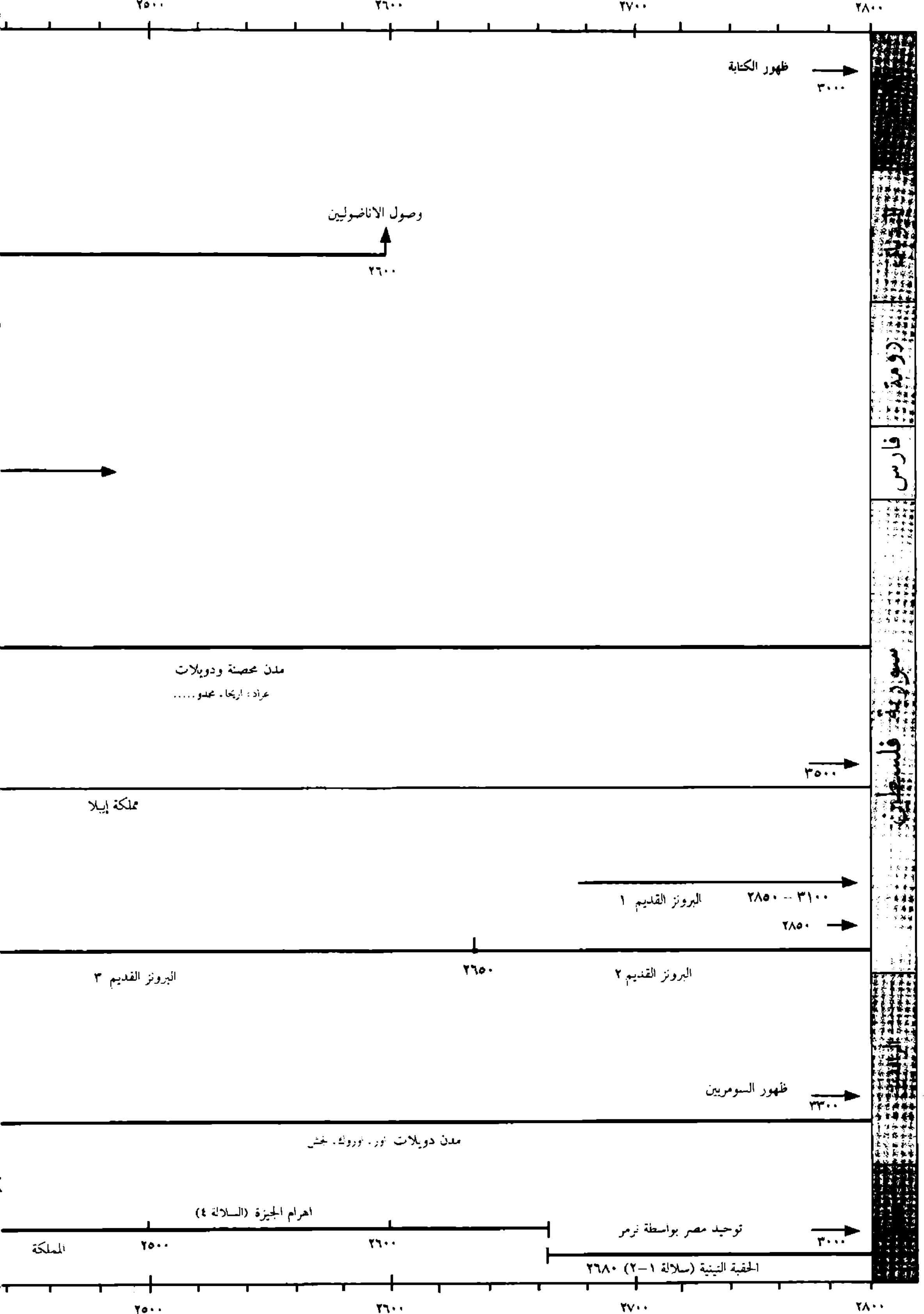
وبهذه المناسبة غيّر الملكُ اسمه (أو غيّره له الفرعون) فصار الياقيم (اسم التنصيب). وفي السنة الثالثة لملكه (٦٠٦) احتل نبوخذ نصر، ملكُ بابل، اورشليم (٢أخ ٣٦:٦ي، دا ١:١ي) وجعل يوياقيم في السجن، وكان قد نوى ان يأخذه أسيرا الى بابل. ولكنه تراجع ولم ينفّذ قصده. وكان نبوخذ نصر قد دعي إلى بابل بعد موت والده نبو فلاسر. وبعد ثلاث سنوات ثار يوياقيم على السلطة البابلية. بدأ نبوخدذ نصر فأرسل بعض الغزاة على اورشليم ثم أطل بنفسه. ولكن يواقيم كان قد مات في تلك الاثناء (٢مل ٢٤: اي). مارس ارميا مهمته النبوية في أيام يوياقيم وتنبّأ أن الرب سيرذل يوياقيم، وأن جثمانه لن يدفن (ار ٢٢:١٣–١٩). من أجل هذا اضطهد هذا الملك ارميا (ار ٣٦:١ي).

◄ ٢) رئيس الكهنة في زمن نحميا (نح ١٢:١٠، ١٢، ٢٦).

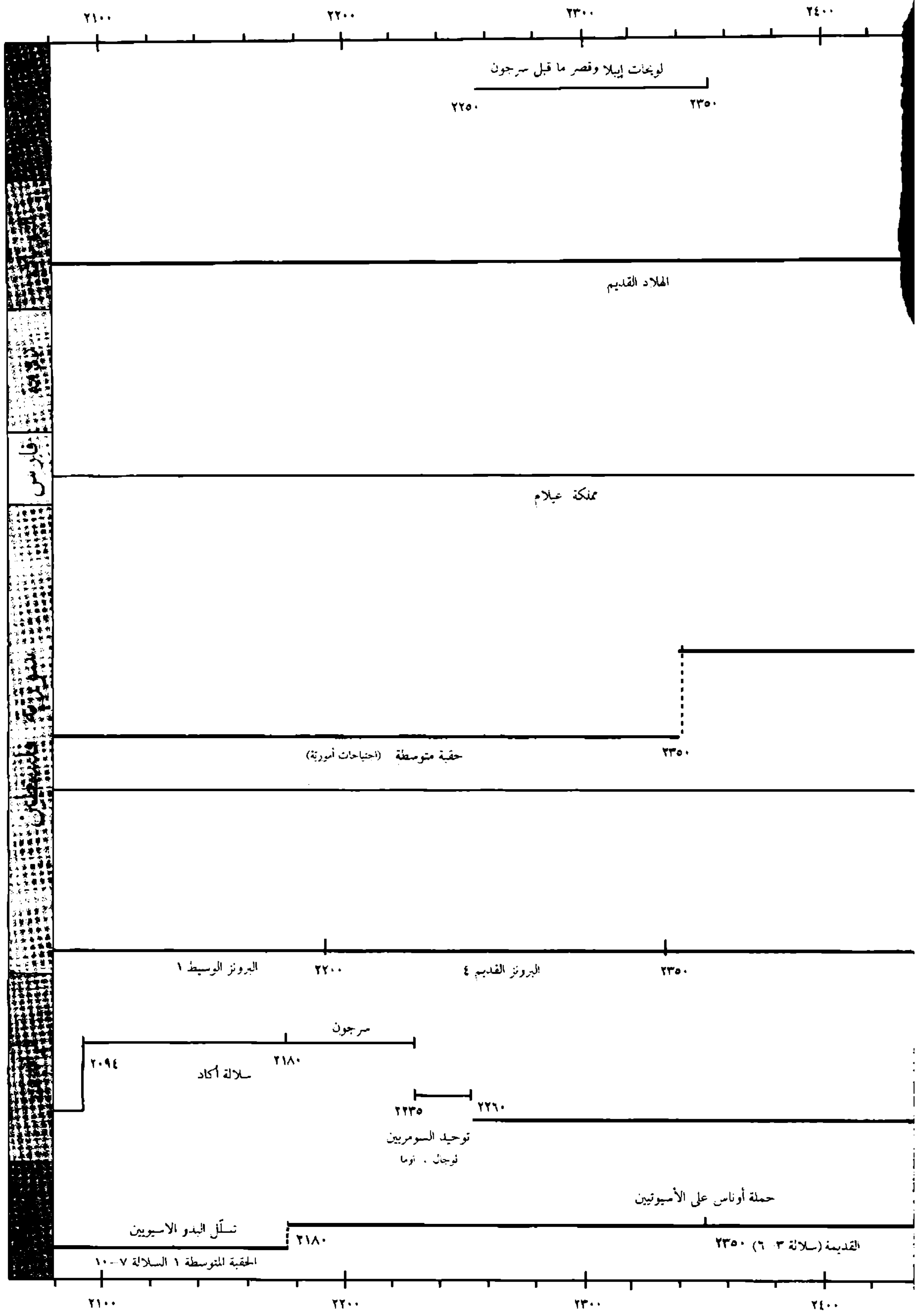
◄ ٣) رئيس الكهنة في أيام يهوديت (يه ١٥:٨).

يوياكين رج «يكنيا.

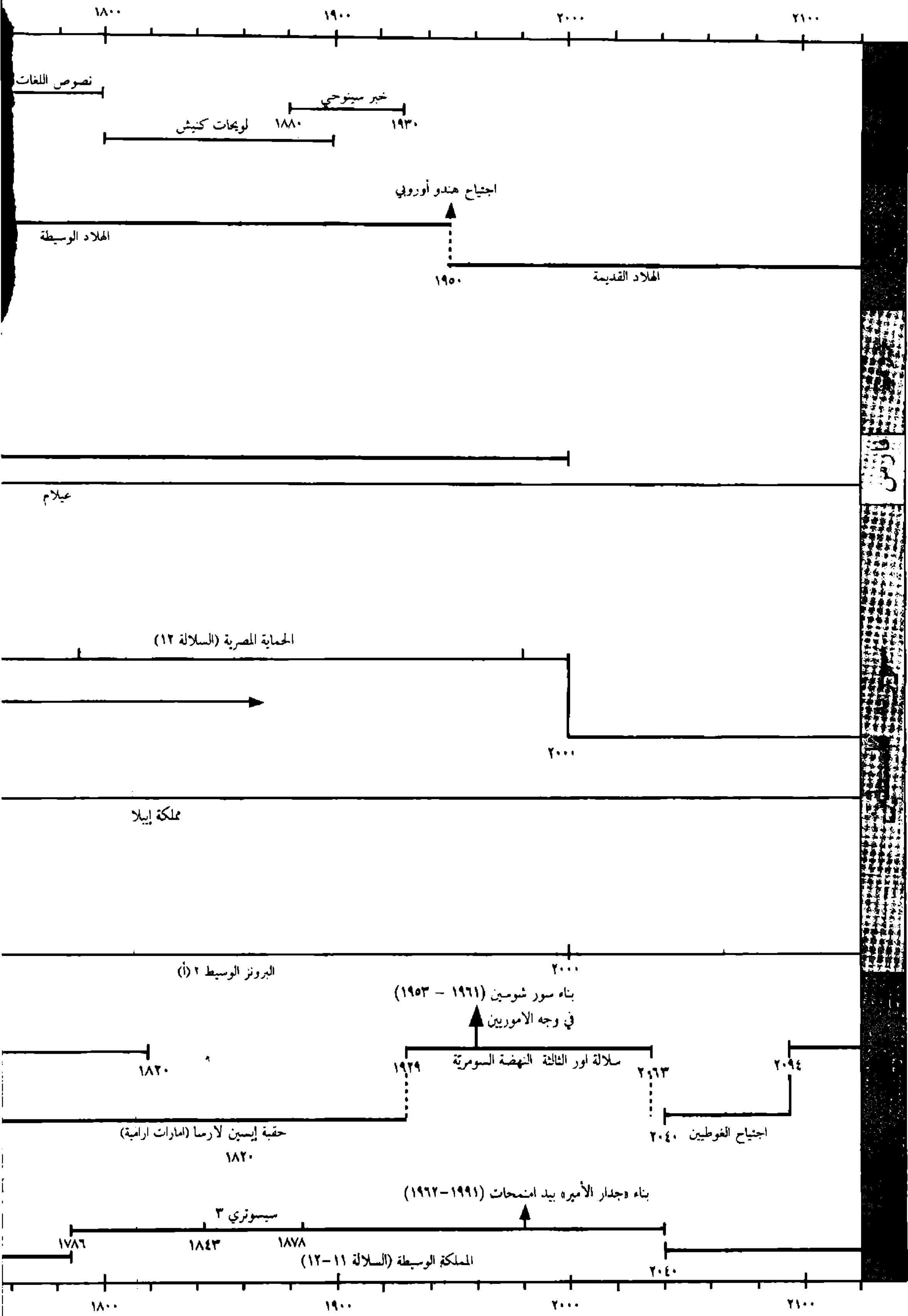
تسَلسُل
أحداث الكتاب المقدّس



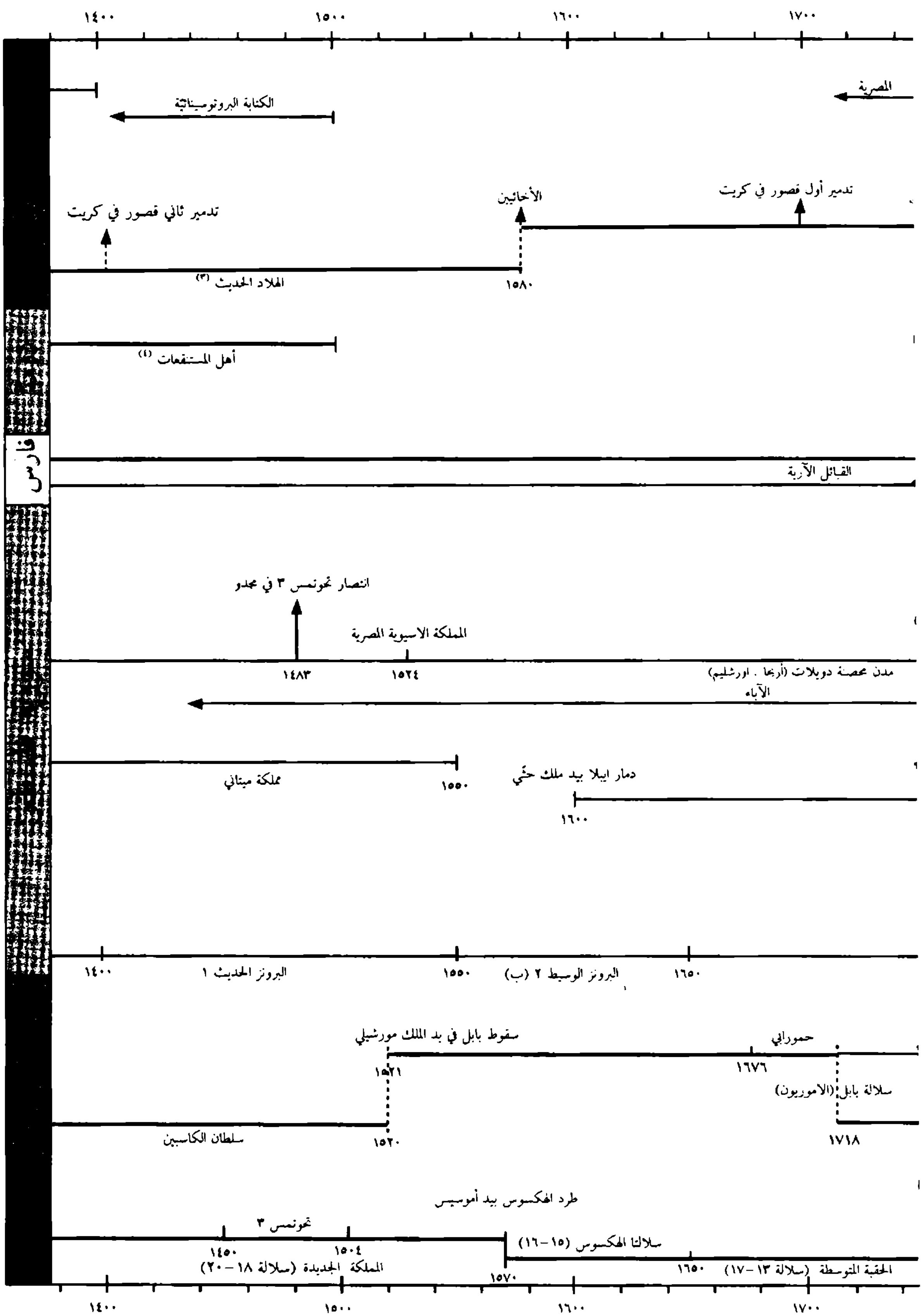
٢٥٠٠
٢٦٠٠
٢٧٠٠
٢٨٠٠
ظهور الكتابة
٣٠٠٠
وصول الاناضوليين
٢٦٠٠
فارس
مدن محصنة ودويلات
عراد، اريحا، مجدو .....
٣٥٠٠
مملكة إيبلا
البرونز القديم ١
٣١٠٠ - ٢٨٥٠
٢٨٥٠
٢٦٥٠
البرونز القديم ٣
البرونز القديم ٢
ظهور السومريين
٣٣٠٠
مدن دويلات اور، اوروك، لجش
اهرام الجيزة (السلالة ٤)
توحيد مصر بواسطة نرمر
٣٠٠٠
المملكة
٢٥٠٠
٢٦٠٠
الحقبة التينية (سلالة ١-٢) ٢٦٨٠
٢٥٠٠
٢٦٠٠
٢٧٠٠
٢٨٠٠



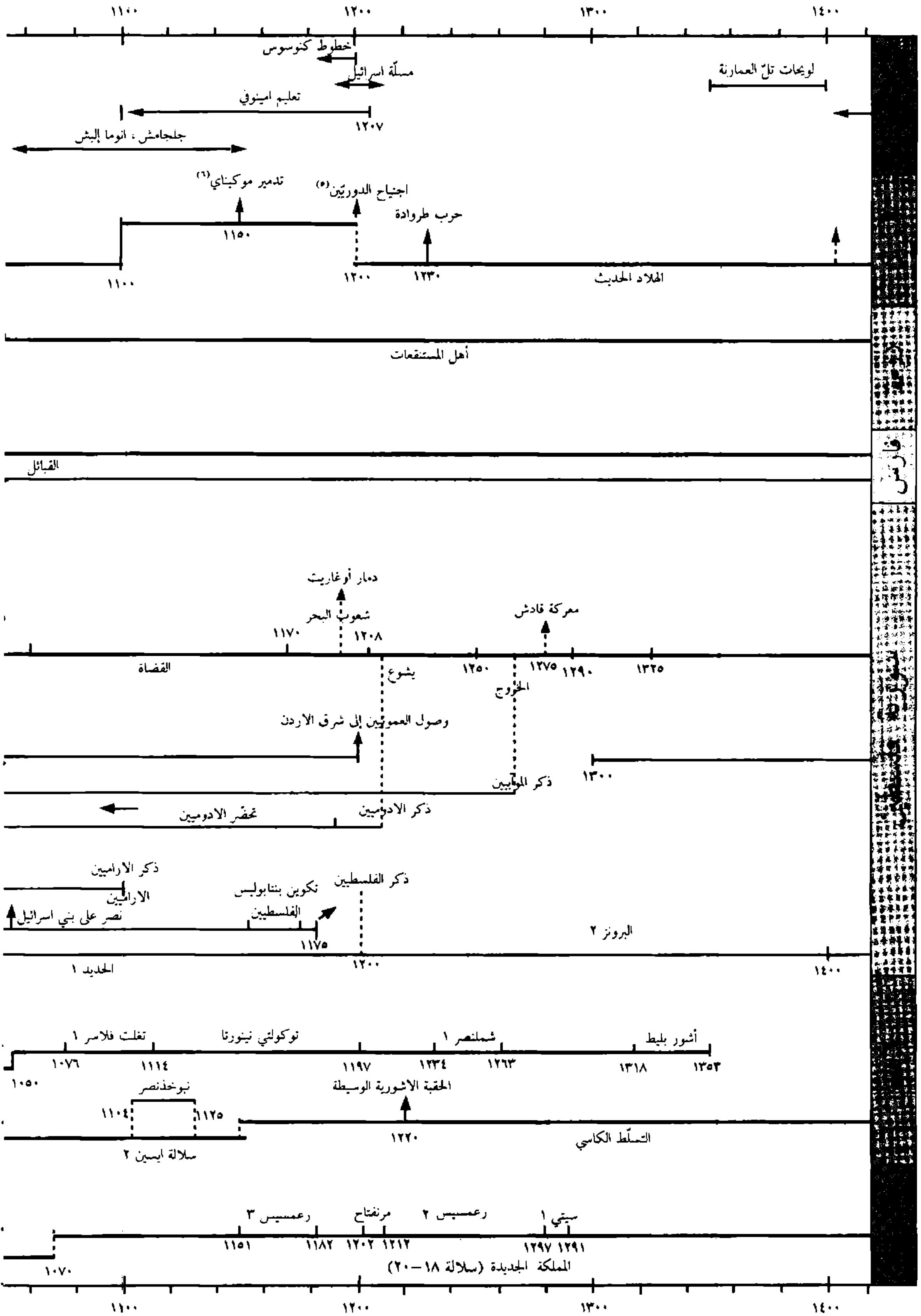
٢١٠٠
٢٢٠٠
٢٣٠٠
٢٤٠٠
لويحات إيبلا وقصر ما قبل سرجون
٢٢٥٠
٢٣٥٠
الهلاد القديم
فارس
مملكة عيلام
حقبة متوسطة (اجتياحات أمورية)
٢٣٥٠
البرونز الوسيط ١
٢٢٠٠
البرونز القديم ٤
٢٣٥٠
سرجون
٢٠٩٤
٢١٨٠
سلالة أكاد
٢٢٣٥
٢٢٦٠
توحيد السومريين
لوجال . زوما
حملة أوناس على الأسيويين
تسلّل البدو الاسيويين
٢١٨٠
القديمة (سلالة ٣ ـ ٦) ٢٣٥٠
الحقبة المتوسطة ١ السلالة ٧ ـ ١٠
٢١٠٠
٢٢٠٠
٢٣٠٠
٢٤٠٠



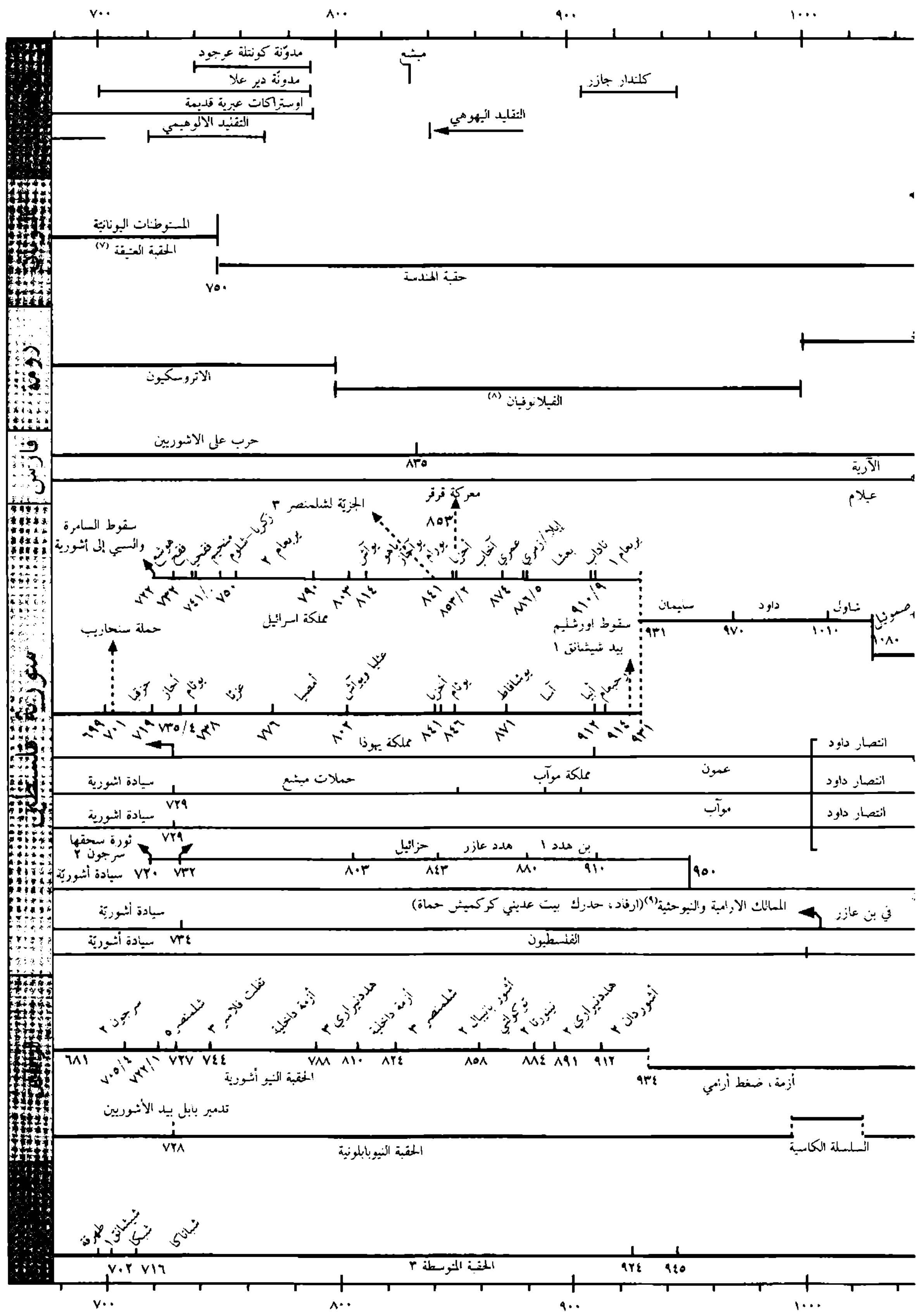
١٨٠٠
١٩٠٠
٢٠٠٠
٢١٠٠
نصوص اللغات
خبر سينوحي
١٨٨٠
١٩٣٠
لويحات كنيش
اجتياح هندو أوروبي
الهلاد الوسيطة
١٩٥٠
الهلاد القديمة
عيلام
الحماية المصرية (السلالة ١٢)
٢٠٠٠
مملكة إيبلا
البرونز الوسيط ٢ (أ)
٢٠٠٠
بناء سور شومين (١٩٦١ - ١٩٥٣)
في وجه الاموريين
١٨٢٠
١٩٢٩
سلالة اور الثالثة النهضة السومرية
٢٠٦٣
٢٠٩٤
حقبة إيسين لارما (امارات ارامية)
٢٠٤٠
اجتياح الغوطيين
١٨٢٠
بناء «جدار الأمير» بيد امنمحات (١٩٩١-١٩٦٢)
سيسوتري ٣
١٧٨٦
١٨٤٣
١٨٧٨
المملكة الوسيطة (السلالة ١١-١٢)
٢٠٤٠
١٨٠٠
١٩٠٠
٢٠٠٠
٢١٠٠



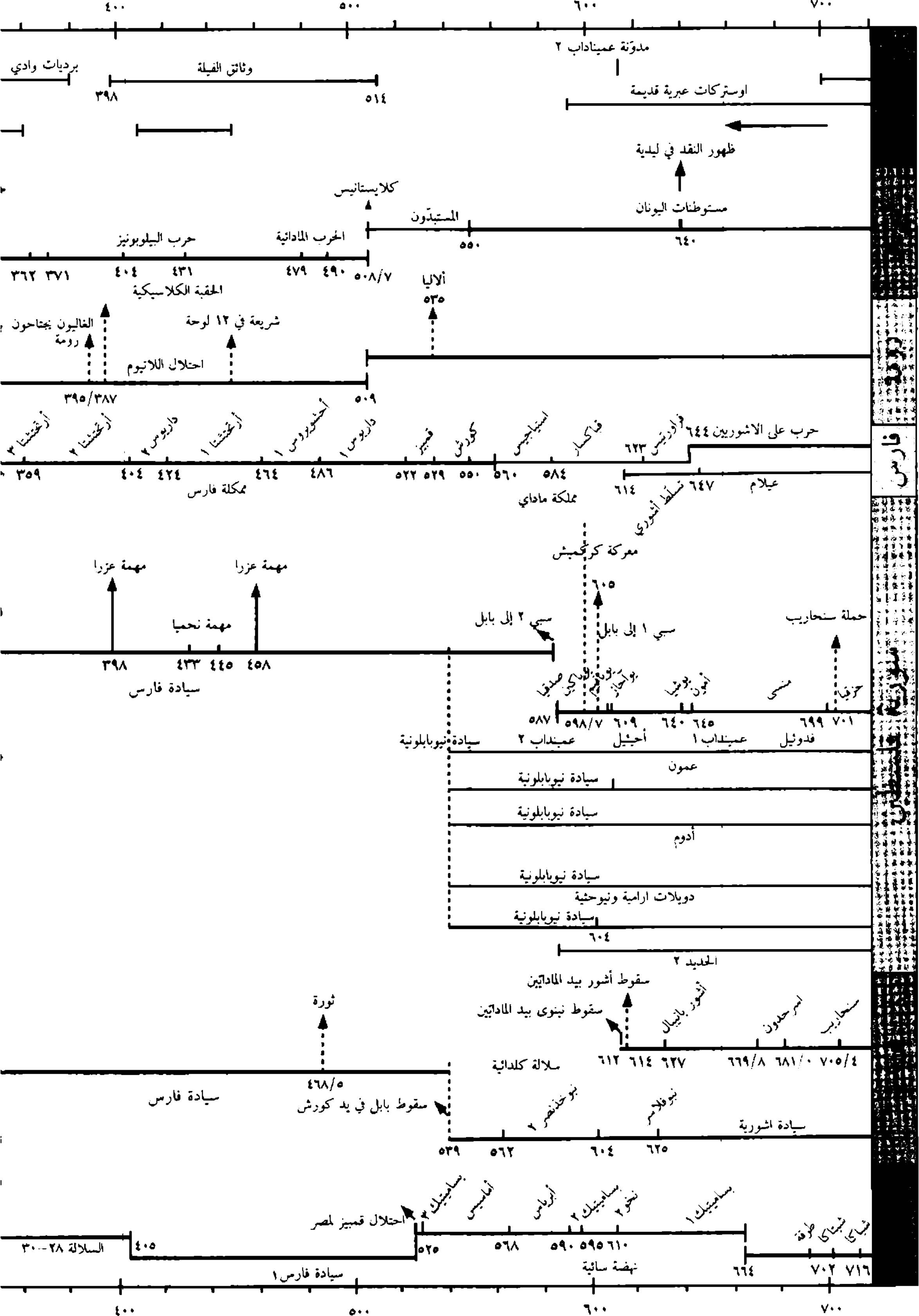
١٤٠٠
١٥٠٠
١٦٠٠
١٧٠٠
المصرية
الكتابة البروتوسينائية
تدمير أول قصور في كريت
الأخائيين
تدمير ثاني قصور في كريت
الملاد الحديث (٣)
١٥٨٠
أهل المستنقعات (٤)
فارس
القبائل الآرية
انتصار تحوتمس ٣ في مجدو
المملكة الاسيوية المصرية
١٤٨٣
١٥٢٤
مدن محصنة دويلات (أريحا ، اورشليم)
الآباء
مملكة ميتاني
١٥٥٠
دمار ايبلا بيد ملك حثي
١٦٠٠
١٤٠٠
البرونز الحديث ١
١٥٥٠
البرونز الوسيط ٢ (ب)
١٦٥٠
سقوط بابل في يد الملك مورشيلي
حمورابي
١٥٢١
١٦٧٦
سلالة بابل (الاموريون)
سلطان الكاسيين
١٥٢٠
١٧١٨
طرد الهكسوس بيد أموسيس
تحوتمس ٣
١٤٥٠
١٥٠٤
سلالتا الهكسوس (١٥-١٦)
المملكة الجديدة (سلالة ١٨-٢٠)
١٥٧٠
١٦٥٠
الحقبة المتوسطة (سلالة ١٣-١٧)
١٤٠٠
١٥٠٠
١٦٠٠
١٧٠٠



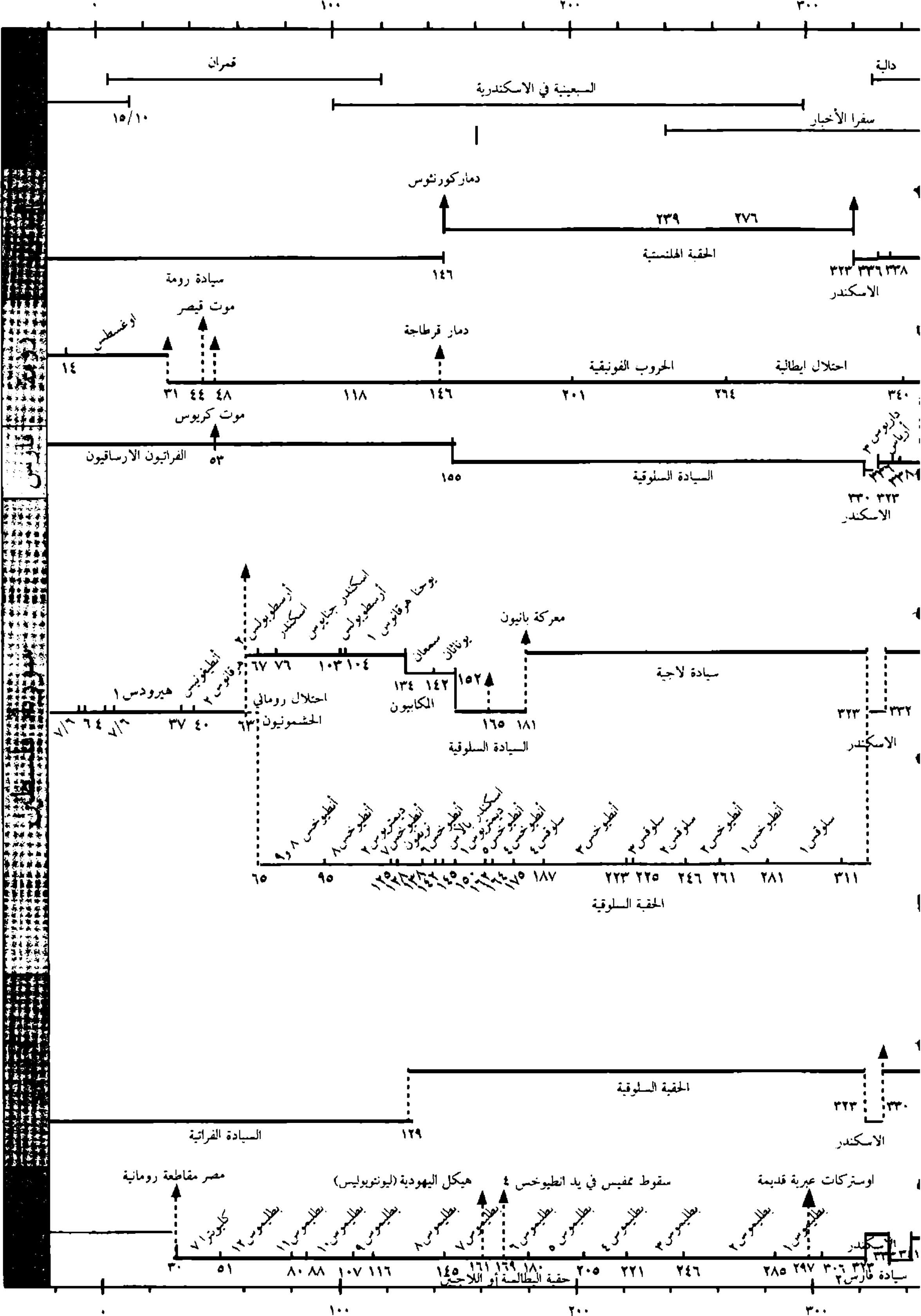
١١٠٠
١٢٠٠
١٣٠٠
١٤٠٠
خطوط كنوسوس
مسلّة اسرائيل
لويحات تلّ العمارنة
تعليم امينوفي
١٢٠٧
جلجامش ، انوما إليش
تدمير موكيناي(٦)
اجتياح الدوريّين(٥)
حرب طروادة
١١٥٠
١١٠٠
١٢٠٠
١٢٣٠
الهلاد الحديث
أهل المستنقعات
القبائل
دمار أوغاريت
شعوب البحر
معركة قادش
١١٧٠
١٢٠٨
القضاة
يشوع
١٢٥٠
الخروج
١٢٧٥
١٢٩٠
١٣٢٥
وصول العمونيين إلى شرق الاردن
١٣٠٠
ذكر المؤابيين
ذكر الادوميين
تحضر الادوميين
ذكر الارامين
الارامين
تكوين بنتابولس
ذكر الفلسطين
نصر على بني اسرائيل
الفلسطين
١١٧٥
البرونز ٢
١٢٠٠
الحديد ١
١٤٠٠
تغلت فلاسر ١
توكولتي نينورتا
شملنصر ١
أشور بليط
١٠٧٦
١١١٤
١١٩٧
١٢٣٤
١٢٦٣
١٣١٨
١٣٥٣
١٠٥٠
نبوخذنصر
الحقبة الاشورية الوسيطة
١١٠٤
١١٢٥
١٢٢٠
التسلّط الكاسي
سلالة ايسين ٢
رعمسيس ٣
مرنفتاح
رعمسيس ٢
سيتي ١
١١٥١
١١٨٢
١٢٠٢
١٢١٢
١٢٩٧
١٢٩١
١٠٧٠
المملكة الجديدة (سلالة ١٨—٢٠)
١١٠٠
١٢٠٠
١٣٠٠
١٤٠٠



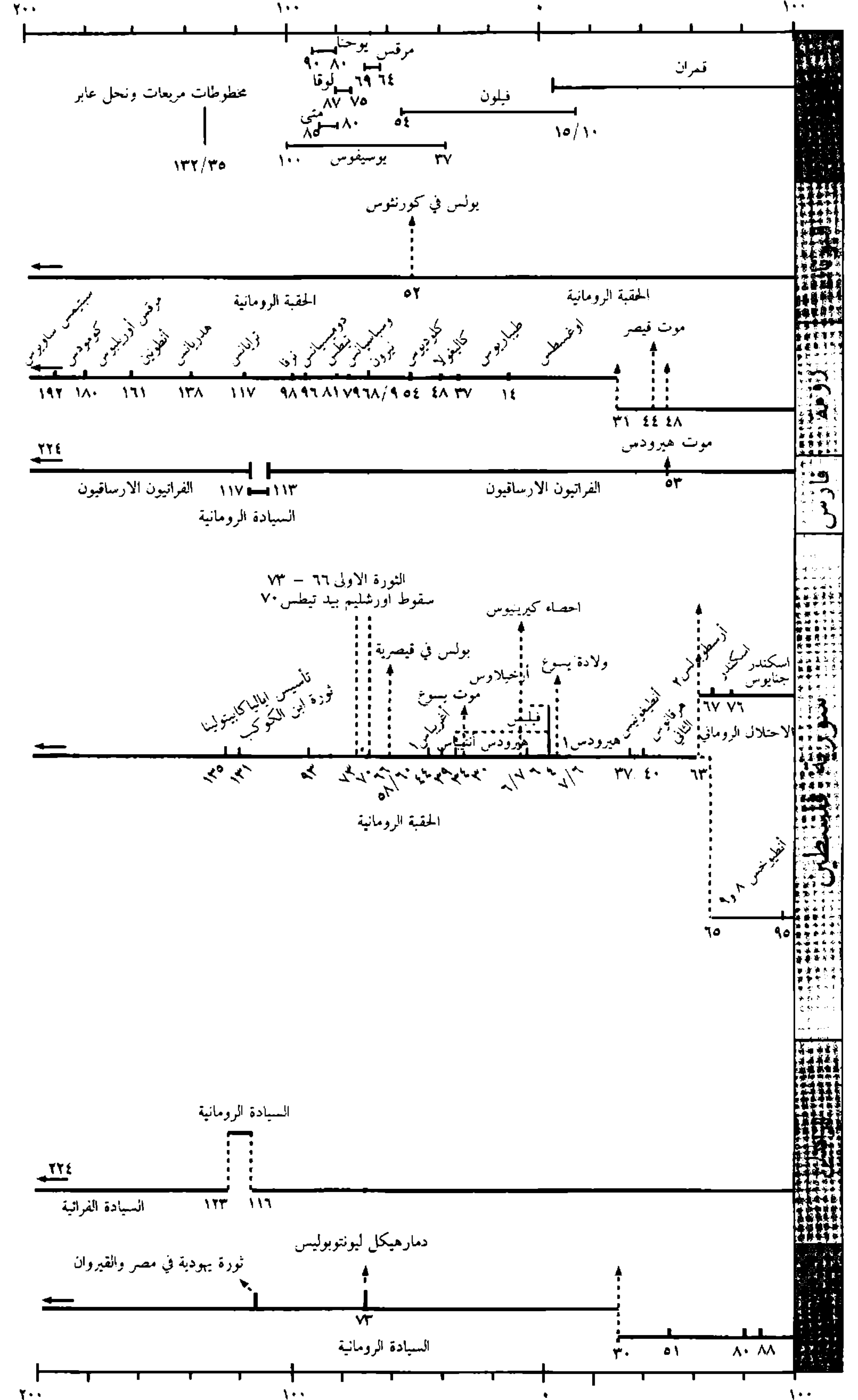
مدونة كونتلة عرجود
مدونة دير علا
اوستراكات عبرية قديمة
التقليد الالوهيمي
التقليد اليهوهي
ميشع
كلندار جازر
المستوطنات اليونانية
الحقبة العتيقة (٧)
حقبة الهندسة
٧٥٠
الاتروسكيون
الفيلانوفيان (٨)
حرب على الاشوريين
٨٣٥
الآرية
عيلام
معركة قرقر
٨٥٣
الجزية لشلمنصر ٣
سقوط السامرة والسبي إلى أشورية
مملكة اسرائيل
سقوط اورشليم بيد شيشانق ١
سليمان
داود
شاول
٩٣١
٩٧٠
١٠١٠
١٠٨٠
حملة سنحاريب
مملكة يهوذا
انتصار داود
عمون
مملكة موآب
حملات ميشع
سيادة اشورية
٧٢٩
موآب
ثورة سحقها سرجون ٢
سيادة أشورية
حزائيل
هدد عازر
بن هدد ١
٧٢٠
٧٣٢
٨٠٣
٨٤٣
٨٨٠
٩١٠
٩٥٠
الممالك الارامية والنيوحثية (٩) (ارفاد، حدرك بيت عديني كركميش حماة)
في بن عازر
٧٣٤
الفلسطيون
الحقبة النيو أشورية
أزمة، ضغط أرامي
٩٣٤
تدمير بابل بيد الأشوريين
٧٢٨
الحقبة النيوبابلونية
السلسلة الكاسية
الحقبة المتوسطة ٣
٧٠٢
٧١٦
٩٢٤
٩٤٥
٧٠٠
٨٠٠
٩٠٠
١٠٠٠



٤٠٠
٥٠٠
٦٠٠
٧٠٠
مدوّنة عميناداب ٢
برديات وادي
وثائق الفيلة
٣٩٨
٥١٤
اوستركات عبرية قديمة
ظهور النقد في ليدية
كلايستانيس
مستوطنات اليونان
المستبدّون
الحرب المادائية
حرب البيلوبونيز
٥٥٠
٦٤٠
٣٦٢
٣٧١
٤٠٤
٤٣١
٤٧٩
٤٩٠
٥٠٨/٧
الحقبة الكلاسيكية
ألاليا
٥٣٥
الغاليون يجتاحون روما
شريعة في ١٢ لوحة
احتلال اللاتيوم
٣٩٥/٣٨٧
٥٠٩
حرب على الاشوريين ٦٤٤
٦٢٣
٣٥٩
٤٠٤
٤٢٤
٤٦٤
٤٨٦
٥٢٢
٥٢٩
٥٥٠
٥٦٠
٥٨٤
٦١٤
٦٤٧
مملكة فارس
مملكة ماداي
عيلام
تسلط أشوري
معركة كركميش
مهمة عزرا
مهمة عزرا
٦٠٥
مهمة نحميا
سبي ٢ إلى بابل
سبي ١ إلى بابل
حملة سنحاريب
٣٩٨
٤٣٣
٤٤٥
٤٥٨
سيادة فارس
منسى
٥٨٧
٥٩٨/٧
٦٠٩
٦٤٠
٦٤٥
٦٩٩
٧٠١
سيادة نيوبابلونية
عميناداب ٢
أحيئيل
عميناداب ١
فدوئيل
عمون
سيادة نيوبابلونية
سيادة نيوبابلونية
أدوم
سيادة نيوبابلونية
دويلات ارامية ونيوحثية
سيادة نيوبابلونية
٦٠٤
الحديد ٢
سقوط أشور بيد المادائيين
ثورة
سقوط نينوى بيد المادائيين
٦١٢
٦١٤
٦٢٧
٦٦٩/٨
٦٨١/٠
٧٠٥/٤
٤٦٨/٥
سلالة كلدانية
سيادة فارس
سقوط بابل في يد كورش
سيادة اشورية
٥٣٩
٥٦٢
٦٠٤
٦٢٥
احتلال قمبيز لمصر
السلالة ٢٨-٣٠
٤٠٥
٥٢٥
٥٦٨
٥٩٠
٥٩٥
٦١٠
٦٦٤
٧٠٢
٧١٦
نهضة سائية
سيادة فارس ١
٤٠٠
٥٠٠
٦٠٠
٧٠٠

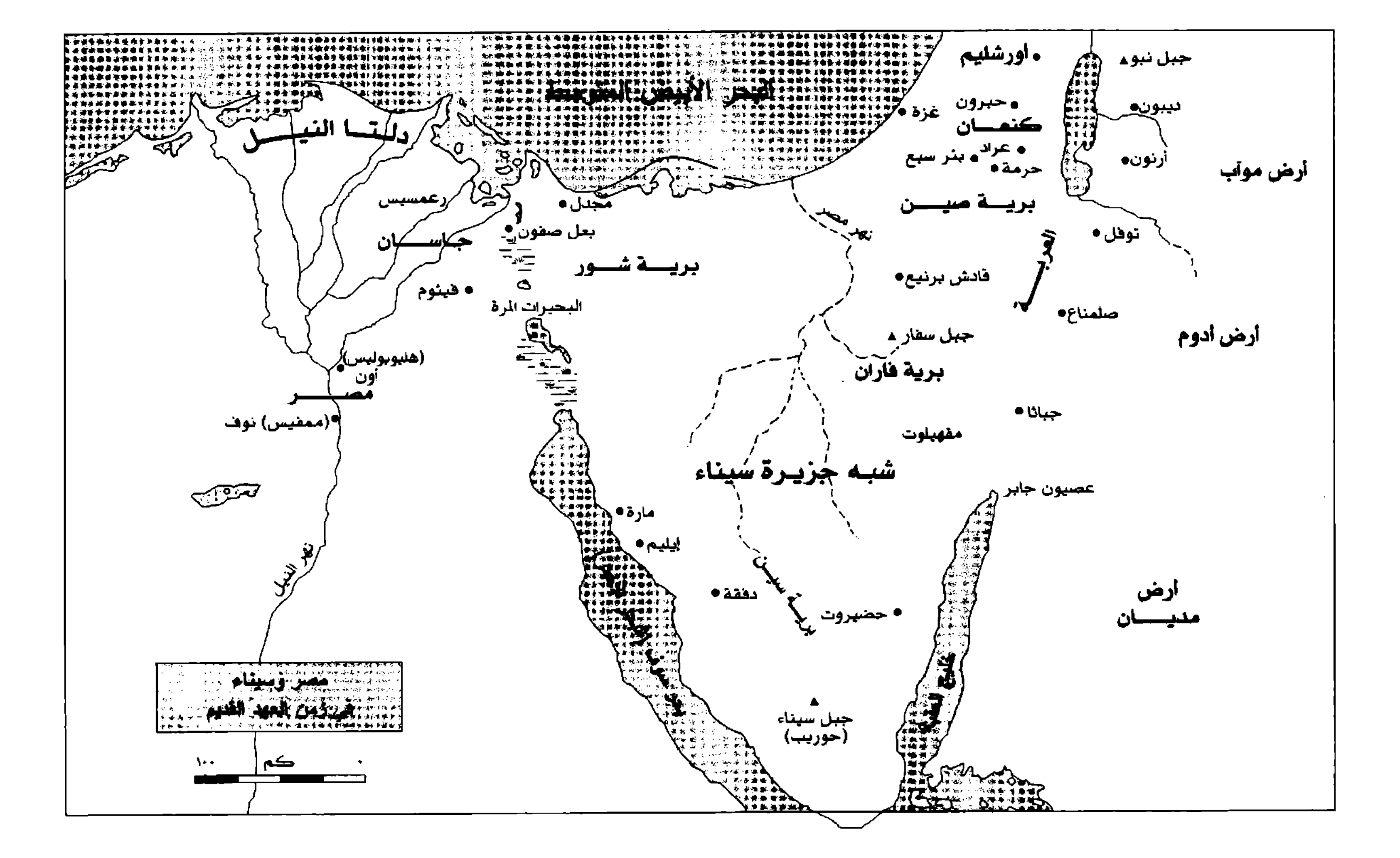


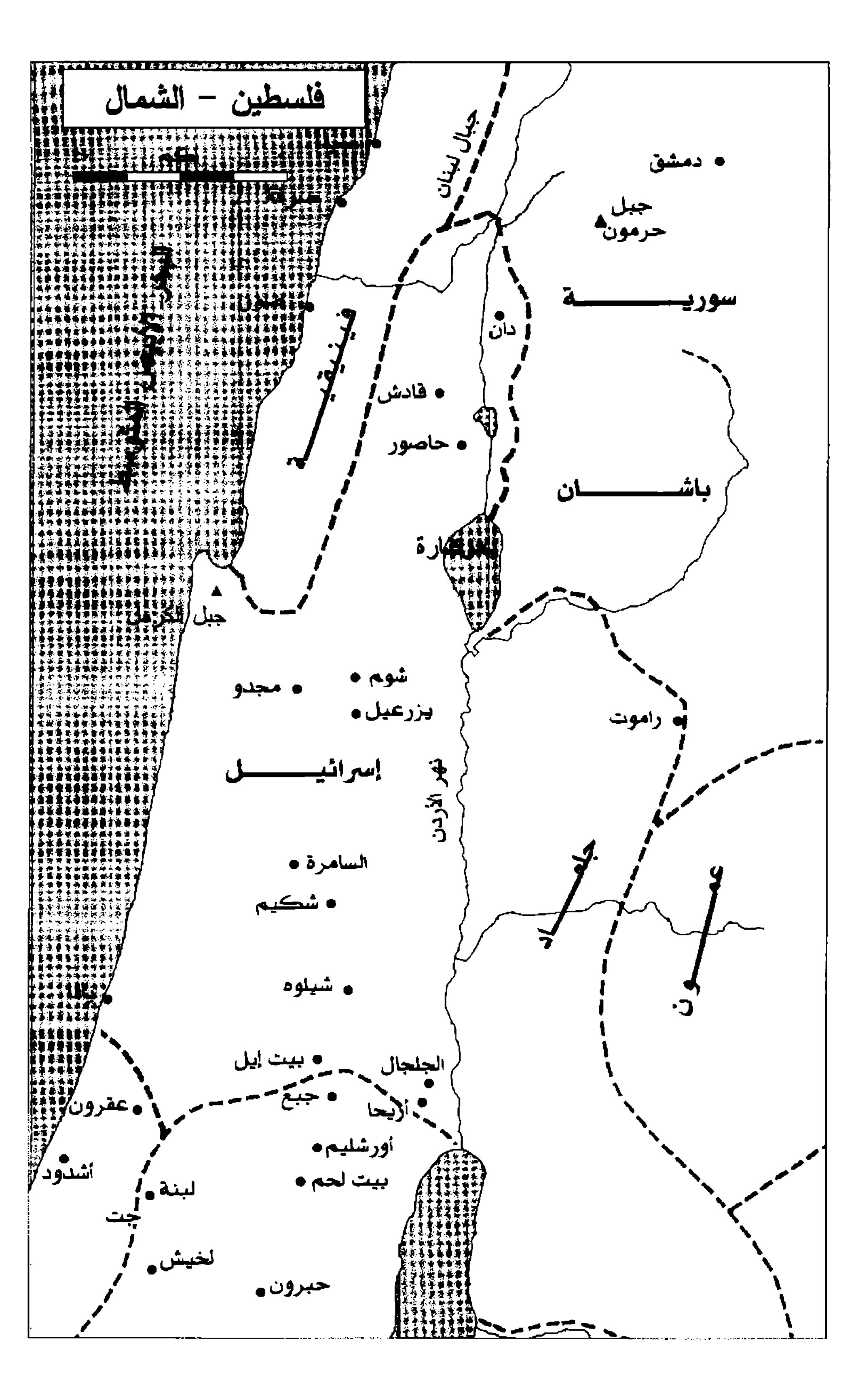
قمران
السبعينية في الاسكندرية
دالية
سفرا الأخبار
١٥/١٠
دمار كورنثوس
٢٣٩
٢٧٦
الحقبة الهلنستية
سيادة رومة
١٤٦
الاسكندر
موت قيصر
أغسطس
دمار قرطاجة
احتلال ايطالية
الحروب الفونيقية
موت كريوس
الفراتيون الارساقيون
السيادة السلوقية
معركة بانيوم
سيادة لاجية
احتلال روماني
الحشمونيون
المكابيون
السيادة السلوقية
هيرودس ١
الحقبة السلوقية
السيادة الفراتية
مصر مقاطعة رومانية
هيكل اليهودية (ليونتوبوليس)
سقوط ممفيس في يد انطيوخس ٤
اوستركات عبرية قديمة
حقبة البطالسة أو اللاجيين
سيادة فارس ٢

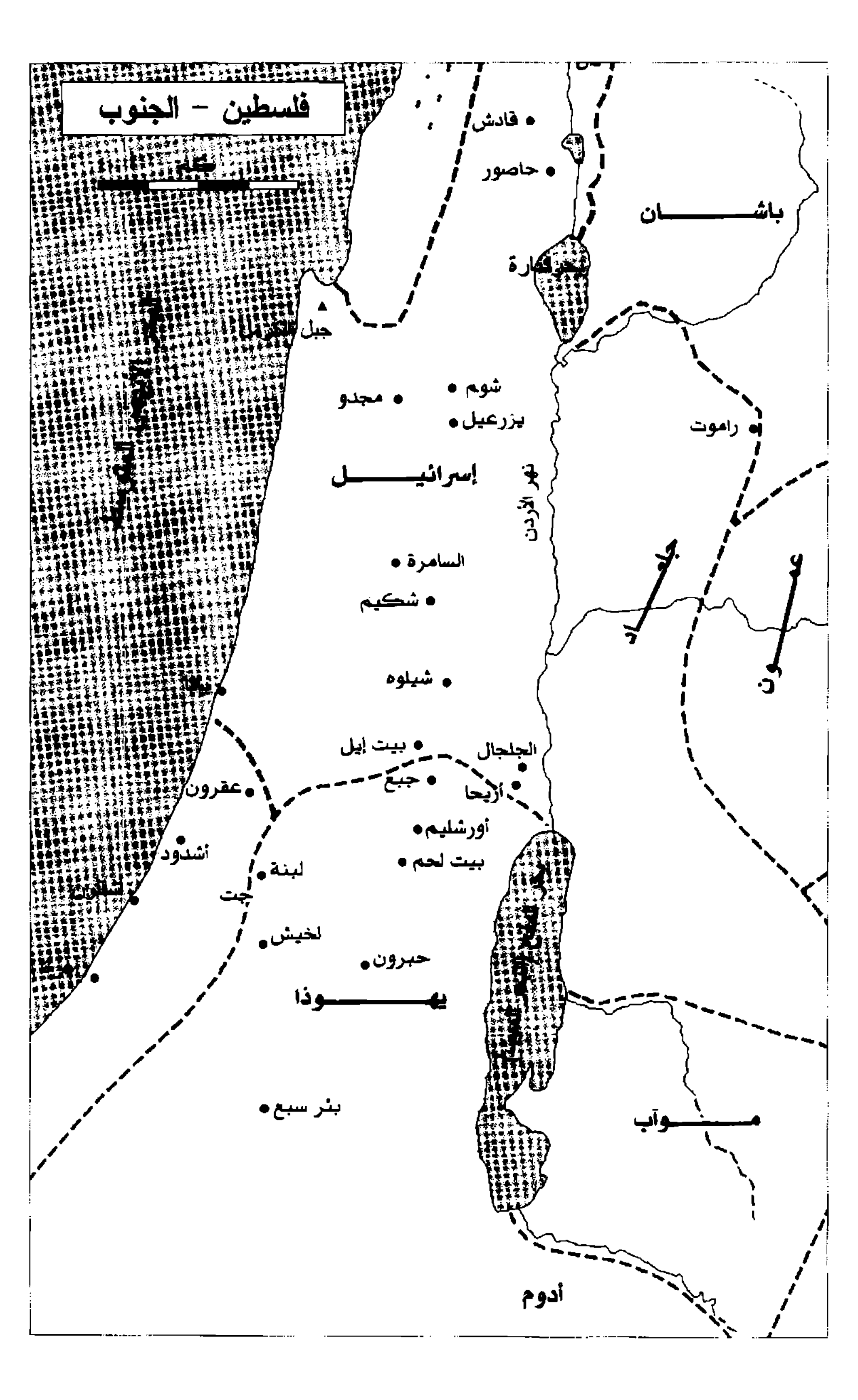


مرقس يوحنا
قمران
فيلون
لوقا
متى
يوسيفوس
مخطوطات مربعات ونحل عابر
يولس في كورنثوس
الحقبة الرومانية
موت قيصر
موت هيرودس
الفراتيون الارساقيون
السيادة الرومانية
الثورة الاولى ٦٦ – ٧٣
سقوط اورشليم بيد تيطس ٧٠
احصاء كيرينيوس
بولس في قيصرية
ولادة يسوع
موت يسوع
اسكندر جنايوس
الاحتلال الروماني
السيادة الفراتية
دمارهيكل ليونتوبوليس
ثورة يهودية في مصر والقيروان

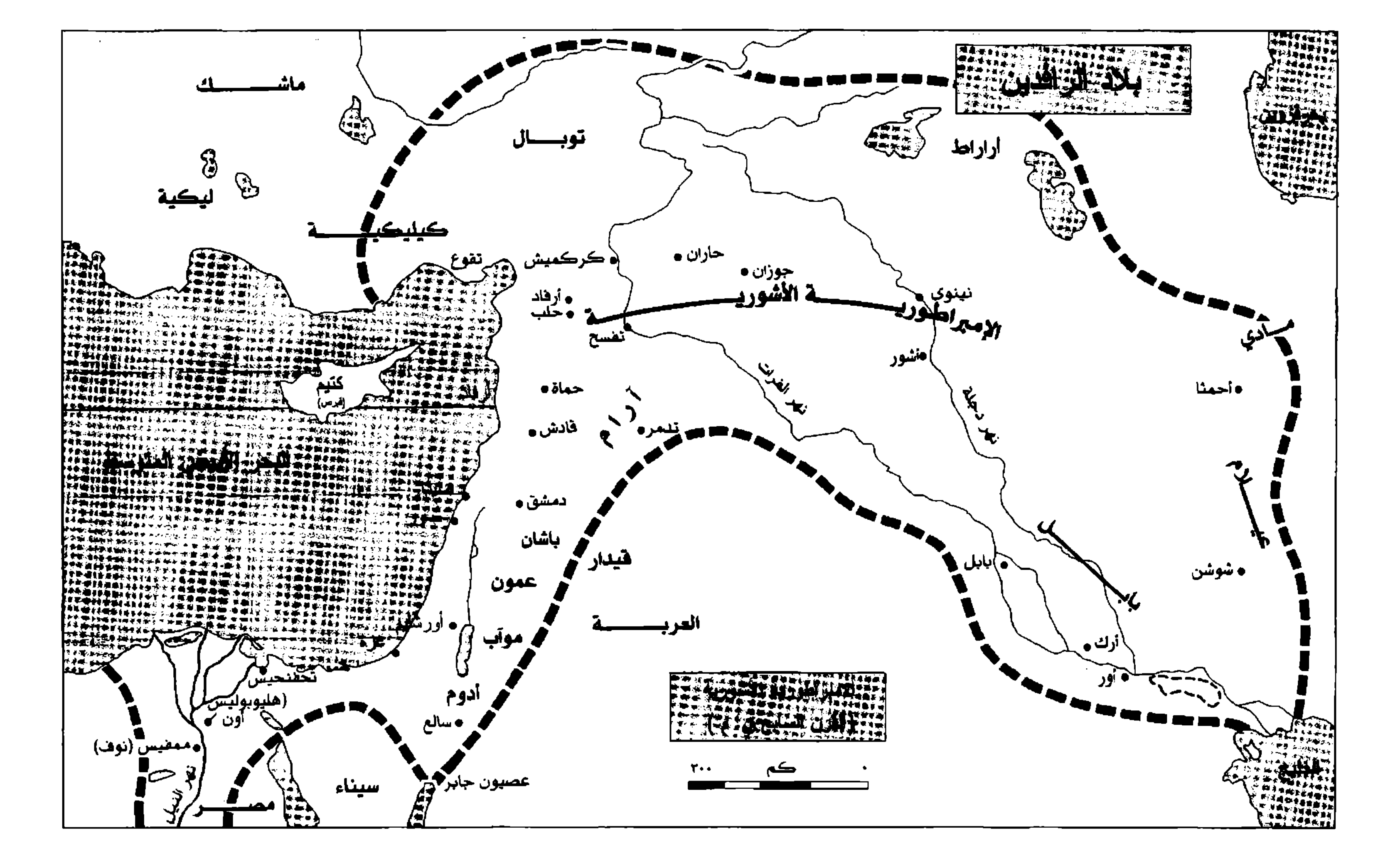
خرائط توضيحية


مصر وسيناء
في زمن العهد القديم
كم
١٠٠
٠
البحر الأبيض المتوسط
دلتا النيل
رعمسيس
جاسان
مجدل
بعل صفون
برية شور
فيثوم
البحيرات المرة
(هليوبوليس)
أون
مصر
(ممفيس) نوف
نهر النيل
مارة
ايليم
دفقة
برية سين
حضيروت
جبل سيناء
(حوريب)
شبه جزيرة سيناء
مقهيلوت
جباثا
برية فاران
جبل سفار
قادش برنيع
صلمناع
نهر مصر
برية صين
توفل
أرض أدوم
عصيون جابر
ارض
مديان
اورشليم
حبرون
غزة
كنعان
عراد
بئر سبع
حرمة
جبل نبو
ديبون
أرنون
أرض موآب

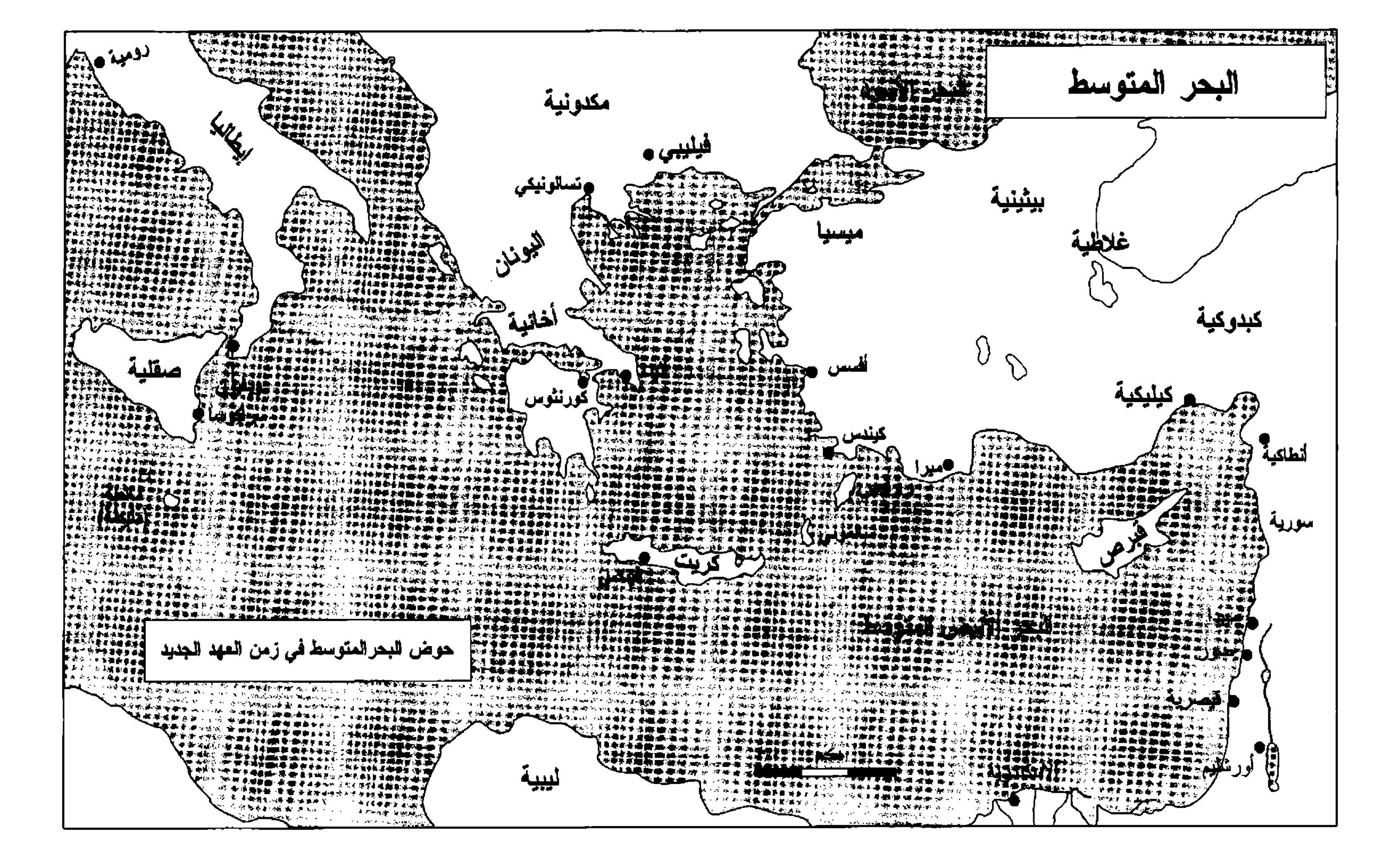

فلسطين - الشمال
جبال لبنان
دمشق
جبل
حرمون
سورية
دان
قادش
حاصور
باشان
جبل
شوم
مجدو
يزرعيل
راموت
إسرائيل
نهر الأردن
السامرة
شكيم
شيلوه
بيت إيل
الجلجال
جبع
أريحا
عقرون
أورشليم
أشدود
بيت لحم
لبنة
جت
لخيش
حبرون



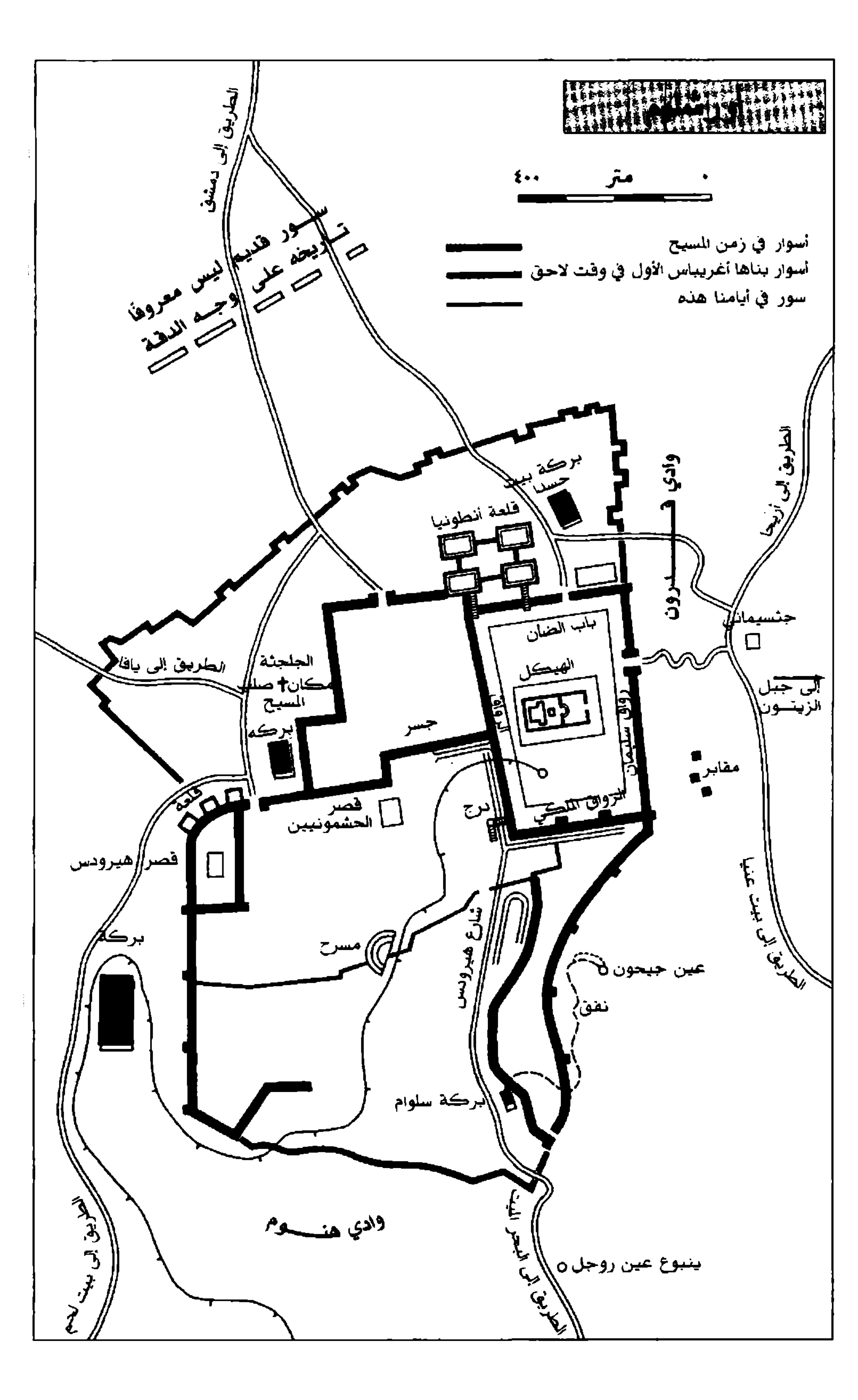
فلسطين - الجنوب
قادش
حاصور
باشـــــان
بحر كنارة
جبل الكرمل
شوم
مجدو
يزرعيل
راموت
إسرائيـــــل
نهر الأردن
السامرة
شكيم
شيلوه
بيت إيل
الجلجال
جبع
أريحا
عقرون
أورشليم
أشدود
بيت لحم
لبنة
جت
لخيش
حبرون
يهـــوذا
بئر سبع
مـــوآب
أدوم



بلاد الرافدين
ماشـــك
توبـــال
اراراط
ليكية
كيليكيــة
تقوع
كركميش
حاران
جوزان
نينوى
أرفاد
حلب
الإمبراطوريـــة الأشوريـــة
تفسح
مادي
أشور
كتيم
(قبرص)
حماة
قادش
تدمر
أرام
نهر الفرات
نهر دجلة
أحمثا
دمشق
باشان
قيدار
عمون
بابل
شوشن
عيلام
العربـــة
أورشليم
موآب
أرك
تحفنحيس
(هليوبوليس)
أون
أدوم
أور
سالع
ممفيس (نوف)
عصيون جابر
سيناء
مصـــر
كم
٣٠٠
٠



حوض البحر المتوسط في زمن العهد الجديد



٠ متر ٤٠٠
أسوار في زمن المسيح
أسوار بناها أغريباس الأول في وقت لاحق
سور في أيامنا هذه
سور قديم ليس معروفاً تاريخه على وجه الدقة
الطريق إلى دمشق
بركة بيت حسدا
قلعة أنطونيا
وادي قدرون
الطريق إلى أريحا
جتسيماني
باب الضأن
الهيكل
رواق سليمان
الرواق الملكي
إلى جبل الزيتون
مقابر
الجلجثة
مكان صلب المسيح
الطريق إلى يافا
بركة
جسر
قلعة
قصر الحشمونيين
درج
قصر هيرودس
بركة
مسرح
شارع هيرودس
عين جيحون
نفق
بركة سلوام
الطريق إلى بيت عنيا
وادي هنوم
ينبوع عين روجل
الطريق إلى بيت لحم
الطريق إلى البحر الميت